بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
حديث وعلومه

كتاب إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب
للعلامة: عبد الرؤوف المناوي
دراسة وتحقيق وتخريج

من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل للدنيا : "يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ" إلى نهاية المخطوط

رسالة دكتوراه

الطالب: محمد غازي محمد الحكمي

الرقم الجامعي (٤٣٠٧٧٠٠٣)

إشـــــراف

فضيلة الاستاذ الدكتور/ نايف بن قبلان العتيبي

الجزء الأول

الفصل الدراسي الأول ١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد :

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ چ سورة آل عمران [١٠٢] چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ سورة النساء[١] چ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۉچ سورة الأحزاب (٧٠-٧١).

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد **صلي الله عليه وسلم** وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أما بعد ... فقد قيض الله سبحانه وتعالى لخدمة سنة نبيه **صلى الله عليه وسلم** علماء ربانيين ، وأئمة مخلصين، بذلوا أوقاتهم في تدوين السنن ، والهدي النبوي ، فكانت لهم مشارب شتى في مصنفاتهم الحديثية، فمنهم من كان كتابه جامعاً، ومنهم من أفرد وخص نوع دون آخر ، ومنهم من اقتصر على الأحكام الفقهية، أو على السيرة والشمائل، أو المواعظ والرقائق والآداب والأمثال.

ومن أبرز من صنف في هذا الباب أعني المواعظ والرقائق والآداب والأمثال الحافظ أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي ، المتوفى سنة ٤٥٤هـ رحمة الله تعالى عليه ، فإن كتابه عذب لطيف ، جامع لأحاديث قصيرة، حاوية لكلمه صلي الله عليه وسلم، مشتملاً على الحكم ، والوصايا، والآداب، والأمثال، والمواعظ ، حتى جاء كتاباً جامعاً لأصناف من العلوم والمعارف والآداب .

وقد ألف كتابه هذا أولاً بالأسانيد منه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الطرق المختلفة للحديث الواحد ، ولما رأى ذلك يطول على عامة الناس ، قام بتجريده من الأسانيد ، وسرد أحاديثه.

ذكر المصنف في مقدمة كتابه الشهاب حيث قال : فإن في الألفاظ النبوية والآداب الشرعية، جلاء لقلوب العارفين، وشفاء لا دواء الخائفين لصدورها عن المؤيد بالعصمة والمخصوص بالبيان والحكمة ، الذي يدعو إلى الهدى ، ويبصر من العمى ، ولا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم أفضل ما صلى على أحد من عباده الذين اصطفى وقد جمعت في كتابي هذا مما سمعته من حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم ألف كلمة من الحكمة في الوصايا والآداب ، والمواعظ والأمثال ، قد شملت من التكليف مبانيها ، وبعدت عن التعسف معانيها ، وبانت بالتأييد عن فصاحة الفصحاء ، وتميزت بهدي النبوة عن بلاغة البلغاء ، وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضا ، ومحذوفة الأسانيد مبوبة أبوابا على حسب تقارب الألفاظ ، ليقرب تناولها ، ويسهل حفظها ، ثم زدت مئتي كلمة، فصار ألف كلمة ومئتي كلمة، وختمت الكتاب بأدعية مروية عنه عليه السلام ، وأفردت لأسانيد جميعها كتابا يرجع في معرفتها إليه ، وأنا أسأل الله تعالى أن يجعل ما اعتمدته من ذلك خالصا لوجهه ، ومقربا من رحمته بحوله وقدرته.

وقد حظي كتاب الشهاب عند أهل العلم بالعناية بشكل عام وأهل الحديث بشكل خاص من خلال حفظه، ومطالعته، وشرحه، والتخريج، والتعليق عليه، وترتيبه، والتذييل عليه، وتلخيصه ، منذ اشتهاره وحتى عصرنا الحاضر.

ومن هؤلاء : العلامة المحدث الفقيه الشيخ محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي ثم القاهري الشافعي – رحمه الله تعالى – فقد رتبه على حروف المعجم وسماه "إسعاف الطلاب بترتيب كتاب الشهاب " ثم قام بشرحه شرحاً ليس بالطويل الممل، وليس بالإيجاز المخل ، وسماه " إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب " سهل المأخذ واضح العبارة ، اشتمل على فوائد جمة ، نقل لنا من مصادر منها ما

طبع والآخر لم يطبع وعنايته بنقل كلام العلماء في بيان مدلولات معاني الحديث ، وذكر مخرجه ورواته والحكم عليه .

وقد قسمت العمل في الكتاب إلى مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس:

المقدمة تشتمل على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره ،وأهداف الموضوع ، وخطة البحث والمنهج المتبع فيه.

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، أما بعد:

فإن مسند [1] الشهاب من أجمع كتب الحديث مادةً وأغزرها فائدةً، وأقربها تناولاً وأسهلها حفظاً ، فموضوعه قصره على الأحاديث التي اشتملت على الحكم والآداب والأمثال ، فلا غرابة أن سارت به الركبان، وتناولته أيدي العلماء في كل زمان ومكان على اختلاف درجاتهم، وتباين مشاربهم، واختلاف اختصاصاتهم ، فلا يكاد يستغني عنه المحدث، والفقيه والخطيب، ولذلك كثر شراحه على مر العصور ، وقد رأيت انتشار كثير من أحاديث كتاب الشهاب بصورة ملحوظة بين طلبة العلم والوعاظ والخطباء وغيرهم من العامة.

وكان من أبرز من شرح هذا الكتاب الشيخ عبد الرؤوف المناوي ، ويعد من أفضل من عني بهذا الكتاب ، ترتيباً على حروف المعجم ، وشرحاً له بتوضيح مدلولات ألفاظه وبياناً لدرجة أحاديثه ، فتأخر زمن الشارح أتاح له الاطلاع على كثير من المصادر ، سواء في شرح الحديث أم في غيره من العلوم المساعدة مما ساهم

١ – المقصود بمسنده أن يذكر إسناده في كل حديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبويبه على الموضوعات ، وهو يختلف عن مسانيد العلماء المتقدمين ، كمسند أحمد ومسند إسحاق بن راهويه وغيرهما ، فإن تبويبهم على أسماء الصحابة رضوان الله عليهم .

في مكانة الشرح ، ويتضح ذلك جلياً في تعقيباته على بعض الشراح للشهاب في هذا المخطوط.

إن كتاب الشهاب لم يقم أحد بشرحه واستيفاء أبوابه ، بعبارة سهلة مثل المناوي وإيضاح معاني ألفاظ الحديث من كتب غريب الحديث ، وغريب اللغة وبيان درجة الحديث ، ومخرجه ، ونقل كلام أهل العلم بكل دقه وأمانة .

وقد اعتمد في شرحه على كتاب الله عز وجل ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضوان الله عليهم ، وفتاوى أهل العلم، وكلام العرب وأشعارهم ، وما فتح الله عليه من فتوح ومنح ، وخالطة في بعض الأحيان بكلام للصوفية .

فيه تعقبات على من قبله ممن شرح هذا الكتاب، ومنهم العامري في شرحه كما سيأتي في القسم الثاني من الدراسة .

حكمه على بعض الرواة ممن عرف عنه الوضع أو الكذب، فإنه يذكر ذلك ليبين حال الحديث من حيث الصحة والضعف.

يعتني بنقل كلام العلماء في الحكم على الحديث من حيث الإجمال فيقول ضعفه فلان ، ومن حيث التفصيل بذكر علة الحديث ، ففيه تدريب عملي للطالب على كيفية الحكم على الحديث .

ليس الكتاب مجرد شرح و بيان لمدلولات الحديث بل إنه جمع علوماً شتى وبين مسائل عديدة واعتنى بجوانب مهمة مثل عنايته بالتعريفات و الفروق بين المتشابهات وغير ذلك من الأمور المهمة في كثير من العلوم ، وترتيبه لأحاديث مسند الشهاب على حروف المعجم كما فعل بالجامع الصغير للسيوطي ، وشرحه لأحاديث لا وجود لها في كتب الشروح الأخرى فيما وقفت عليه.

فقد رأيت من المناسب أن أكون ممن يساهم في تحقيق هذا المخطوط لتعم الفائدة به ولأهمية الكتاب ، وإشارة أهل العلم والفضل بالتسجيل فيه استخرت الله تعالى في تسجيله رسالة علمية للدكتوراه.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

١- شهرة مسند الشهاب للقضاعي ، ومكانته العلمية بين كتب السنة الحديثية .

٢- طرافة موضوعه كون أحاديثه في الحكم والأمثال والآداب النبوية .

٣- كونه شرحاً لديوان من دواوين السنة حيث بلغت أحاديثه ألف حديث.

٤- مكانة المناوي - شارح مسند الشهاب - فهو عالم مشارك له إسهامات كثيرة و متعددة في مختلف العلوم ، ويتضح ذلك من خلال اهتمامه بتخريج أحاديث الباب ، توضيحه للمسائل الفقهية والتربوية المستنبطة من أحاديث الباب ، عنايته بتفسير غريب الحديث ، جمعه بين ما ظاهره التعرض بين الأحاديث .

٥- اكتساب الخبرة في تحقيق المخطوطات ، وتتويج ما تلقيناه من معارف في هذا الفن إلى واقع عملي تحت إشراف علماء أفاضل .

٦- أن في تحقيق مثل هذا الموضوع إلزاماً بالرجوع إلى مصادر كثيرة ومتنوعة، وهذا مما يثري الرسالة ، ويفيد الباحث .

أهداف الموضوع :

١- المشاركة في نشر هذا التراث الإسلامي بإخراج كتاب شرح جملة وافرة من السنة النبوية .

٢- بيان منهج المؤلف في شرحه للأحاديث ، وكيفية تناولها .

٣- بيان الحكم على الأحاديث في المتن أو في الشرح .

٤- إبراز جانب العناية في شرح السنة النبوية وفقهها .

٥- أخذ الدربة وتنمية الملكة في كيفية شرح الحديث ، واستنباط الأحكام.

خطة البحث :

يشتمل البحث على مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس عامة :

أما المقدمة : فذكرت فيها : أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره . وأهداف الموضوع وشرح خطة البحث .

القسم الأول: قسم الدراسة ، وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : في التعريف بالقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، وكتابه الشهاب ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي.

المبحث الثاني : التعريف بكتاب الشهاب.

المبحث الثالث : مكانة الشهاب وأهميته عند أهل العلم.

المبحث الرابع : خدمة كتاب الشهاب.

الفصل الثاني : ترجمة للحافظ عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي نورالدين بن محمد المناوي.

المبحث الأول : اسمه ونسبه ، وولادته ، وعقيدته .

المبحث الثاني : شيوخه ، وتلامذته ، ورحلاته .

المبحث الثالث : ثناء العلماء عليه .

المبحث الرابع : مؤلفاته ، وفاته .

الفصل الثالث : في التعريف بكتاب شرح الشهاب للحافظ عبد الرؤوف المناوي ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : في إثبات اسم الكتاب وصحة نسبته إليه.

المبحث الثاني : في بيان عمل الشارح وطريقته في ذلك.

الفصل الرابع : في وصف النسخة الخطية ، وبيان منهج التحقيق ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول : وصف النسخة الخطية .

المبحث الثاني : عملي ومنهج التحقيق .

القسم الثاني : النص المحقق ، ويبدأ من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل للدنيا : " **يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ** "

الخاتمة : ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها .

هذا هو ملخص المنهج المتبع في التحقيق ، وقد احتاج البحث إلى بذل جهد كبير ووقت كثير لطوله ، ولكثرة الأحاديث فيه ، وعزوه لمصادر عديدة إذ اعتنى الشارح بإيراد جملة وافرة من العلوم الحديثية والفقهية والعقائدية واللغوية والآداب والسلوك والفضائل ونحوها .

فإني أحمد الله عز وجل على ما أعانني عليه من إتمام هذا البحث ويسر إنجازه ، ووفقني إلى سلوك طريق طلب العلم وشرفني بالاشتغال بعلوم السنة النبوية الغراء ثم أتقدم بالشكر والتقدير والاعتراف بالجميل لوالدتي الكريمة – غفر الله لها على ما أكرمتني به من حسن عناية وتوجيه وتربيه ونصح ودعاء دائم مستمر لي بالتوفيق ، وأسأله سبحانه أن يغفر لوالدي ويسكنه فسيح جناته .

وأثني بعظيم الشكر والامتنان لمشرفي وشيخي المِفْضَال الأستاذ الدكتور/ نايف بن قبلان العتيبي – حفظه الله ورعاة – على ما قام به مشكوراً مأجوراً بالإشراف على هذه الرسالة طوال فترة إعدادها، والذي لمست منه الحرص المثالي، والاحترام والتقدير مع سعة الصدر ودقة الإشراف ، مع التوجيهات القيمة، والآراء الصائبة، والسخاء بالوقت ، فجزاه الله عني خير الجزاء وبارك فيه وفي ذريته وأثابه على ما قدم من أجل

هـذه الرسـالة ، وجعـل ذلـك في صـحائف حسـناته ، وأتوجـه بالشـكر للشـيخين الفاضـلين عضـوي المناقشـة اللـذين تفضـلا بقبـول مناقشـة الرسـالة وإبـداء الملحوظـات عليهـا وتقويمهـا ، فـأجزل الله لهـم المثوبـة وبـارك في علمهـم . كمـا لا يفـوتني في هـذا المقـام أن أقـدم جزيـل الشـكر وفـائق التقـدير لهـذا الصـرح العلمـي الشـامخ ، وهـذه الجامعـة البنـاءة – جامعـة أم القـرى – ولا يفـوتني جزيـل الشـكر والعرفـان لكليـة الـدعوة وأصـول الـدين كافـة وقسـم الكتـاب والسـنة خاصـة بمـا يقدمونـه مـن خدمـة لأبنـاء هـذا البلـد المعطـاء وغـيره ، فجـزى الله القـائمين علـى هـذا القسـم خـير الجـزاء وعظـيم الأجـر ، إنـه ولي ذلـك والقـادر عليـه . كمـا أسـأله تعـالى أن يثيـب كـل مـن أفـادني أو أرشـدني مـن زملائي وإخواني إنه سميع مجيب .

والله سـبحانه وتعـالى أسـأل التوفيـق والسـداد وصـلى الله وسـلم علـى نبينـا محمـد وآلـه وصحبه أجمعين .

القسم الأول

قسم الدراسة ، وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : في التعريف بالقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي وكتابه الشهاب ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي.

تمهيد :

عصر المؤلف ، ويشتمل على الحالة السياسية ، والحالة العلمية .

الحالة السياسية :

ولد القضاعي في منتصف القرن الرابع -كما سيأتي في مولده – وهو عصر الدولة الفاطمية [1] وما عرف عن حكامها بالرفض بنشر مذهبهم ، وبغض أهل السنة ، فقد اظهروا شتم أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، وكتبوا سبهم على أبواب المساجد والشوارع [2] .

---

١ – هم الحكام العبيديون الفاطميون الذين حكموا مصر ، أصلهم من المغرب ، وهم أربعة عشر خليفة ، أولهم المعز لدين الله معد بن إسماعيل بن محمد بن عبيد الله العبيدي ، يدعون نسبتهم إلى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويدعون الشرف، ونسبتهم إلى مجوسي أو يهودي، حتى اشتهر لهم ذلك بين العوائم، فصاروا يقولون الدولة الفاطمية والدولة العلوية، وإنما هي الدولة اليهودية والمجوسية الملحمة الباطنية. قال: وقد ذكر ذلك جماعة من العلماء الأكابر وأنهم لم يكونوا لذلك أهلا ولا نسبهم صحيحاً بل المعروف أنهم بنو عبيد، وكان والد عبيد هذا من نسل القداح الملحد المجوسي- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - (٢ / ٩٧).

وقال القاضي أبو بكر بن الباقلاني: القداح جد عبيد الله كان مجوسياً، ودخل عبيد الله المغرب وادعى أنه علوي ولم يعرفه أحد من علماء النسب، وكان باطنياً خبيثاً حريصاً على إزالة ملة الإسلام، أعدم الفقه والعلم ليتمكن من إغراء الخلق، وجاء أولاده أسلوبه وأباحوا الخمر والفروج وأشاعوا الرفض، وبثوا دعاة فأفسدوا عقائد جبال الشام ،كالنصيرية والدروزية. وكان القداح كاذباً مخرقاً، وهو أصل دعاة القرامطة – المصدر السابق - (١ / ٤١٢).

٢ – قال الذهبي الحاكم صاحب مصر الحاكم بأمر الله، أبو علي منصور بن العزيز نزار بن المعز معد بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدي، العبيدي المصري الرافضي، بل الاسماعيلي الزنديق المدعي الربوبية- سير أعلام النبلاء - (١٥ / ١٧٤).

قال الذهبي : ظهر هذا الوقت الرفض، وأبدى صفحته، وشمخ بأنفه في مصر والشام والحجاز والغرب بالدولة العبيدية [1] .

وقال في موضع آخر :

فنحمد الله على العافية، فلقد جرى على الإسلام في المئة الرابعة بلاء شديد بالدولة العبيدية بالمغرب [2] .

ففي هذا العصر نشأ القضاعي في مصر قلب وعاصمة الخلافة الفاطمية وكانت حياته العلمية أكثرها في فترة خلافة الخليفة المستنصر الذي امتدت خلافته ستين سنة إلى سنة سبع وثمانين وأربع مئة [3] أي بعد وفاة الإمام القضاعي بثلاث وثلاثين سنة .

الحالة العلمية :

شهدت حياة القضاعي في بدايتها صراعات سياسية ، وخلافات طائفية ، لم تثنيه عن طلب العلم وتحصيله وتلقيه من كبار علماء عصره أمثال الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي ، وأبو عبد الله الحاكم وغيرهم - كما سيأتي ذكرهم في شيوخه — ولم يمنعه مانع من عقد مجالس للتحديث وتعليم الناس فأخذ عنه نخبة من العلماء الأجلاء الذين لهم باع في الحديث وعلومه ، وعلى رأسهم الخطيب البغدادي وغيره — كما سيأتي في ذكر تلاميذه — وقام بتصنيف المصنفات العديدة في الحديث وغيره ، وقد نعمت مصر في عصر الخليفة المستنصر بالرخاء والاستقرار السياسي ، فكان للقضاعي نصيباً من هذا الاستقرار والعمل مع الدولة ، فقد كان قاضياً للبلاد -

---

١ – سير أعلام النبلاء – المعز هو المعز لدين الله، أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم، العبيدي– (١٥ / ١٦٤).

٢ – سير أعلام النبلاء – (١٦ / ٢٥٢).

٣ – المواعظ والاعتبار لتقي الدين المقريزي (١ / ٤٤٩).

يحكم بالسنة - وكاتباً، وسفيراً للخليفة أرسله إلى القسطنطينية لوضع حد للخلاف الذي كان بينها وبين القاهرة [1].

ومن مظاهر ازدهار الحركة العلمية بشكل عام [2] :

المكتبات :

فقد نشطت حركة الترجمة من اللغات الأجنبية وخاصة اليونانية والفارسية والهندية إلى العربية، ونضج ملكات المسلمين على التأليف والتصنيف، وظهور كثير من الوراقين الذين ينسخون الكتب، كان سبباً قوياً في ازدهار المكتبات وكثرتها في هذا العصر.

مجالس العلم :

فقد اتخذ الفاطميون في مصر من مساجدهم وقصورهم مراكز لنشر الثقافة الشيعية بشكل خاص ، وعقد المجالس للمناظرة في شتى المسائل ، ففي سنة (٤٠٣هـ) عقد مجلس في قصر الخليفة حضره مشاهير العلماء في المنطق والفقه والطب وغيرها ، وبعد انتهاء المجلس منح الخليفة لهؤلاء العلماء الجوائز والهدايا .

دار الحكمة ودار العلوم :

أسس الحاكم الفاطمي في سنة (٣٩٥هـ) دار الحكمة ، وجمع فيها من الكتب ما لم يجتمع في غيرها ، ومكن الناس من الاطلاع والنسخ والبحث والدراسة دون مقابل .

المساجد :

أولت الدولة الفاطمية في هذه الفترة المساجد عناية وخاصة الأزهر واعتباره مركز ثقافي يدرس فيه العلوم والآداب بعد أن كان مقصوراً على الدعوة الفاطمية ولقد

---

١ - انظر المصدر السابق -١-٤٢٠-.

٢ - انظر - المواعظ والاعتبار- ٢- ٢٧٥- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي - د . حسن إبراهيم حسن - الباب العاشر - الثقافة - ٤ - ٤٢١ - والرسالة العلمية للدكتورة - سهير بكري - القضاعي محدثاً ومسنده الشهاب - المقدمة - ١١-.

رغب الفاطميون في جعله من الأهمية وعظم الشأن بحيث يجتذب طلاب العلم من كافة أرجاء العالم الإسلامي .

فقد كان لهذا العصر مميزاته ومظاهر حضارته ، وكانت الناحية العلمية خاصة منتعشة انتعاشاً حسناً ، ولم يكن للتقلبات السياسية ولا الخلافات بين الفرق، ولا التنافس المذهبي أثر على سير العلم والعلماء والحد من نشاطهم معتبرين بأن ما يحدث من حولهم بأنها حوادث آنية تزول بزوال الأيام.

وبعد ذكر هذه المقدمة عن الحياة السياسية والعلمية المختصرة في عصر القضاعي رحمه الله تعالى، يحسن بنا أن نتعرف على هذا العالم من خلال :

اسمه ونسبه ومولده – ثناء العلماء عليه – أبرز شيوخه – أبرز تلاميذه – وفاته.

أولاً : اسمه ونسبه :

هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن إبراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي .

والقُضَاعي : بضم القاف . وفتح الضاد المعجمة في آخرها عين مهملة – نسبة إلى قضاعة ، شعب عظيم ، يشتمل على قبائل كثيرة منهم كلب ، وبلي ، وجهينة ، وغيرهم واختلف في قضاعة ، قيل من معد بن عدنان ، وقيل : من حمير، وعلى هذا القول الأكثر[1].

أما عن مولده فلم أقف على تاريخ ولادته والظاهر أن مولده كان بعد منتصف القرن الرابع الهجري.

مكانته العلميه وثناء العلماء عليه :

يعتبر الإمام القضاعي رحمه الله تعالى عالم مصري ، وفقيه شافعي ، متفنناً في كثير من العلوم ، خائضاً في غمارها ، فكان الحبر في وقته حتى أخذ العلم عنه من

---

١ – الأنساب للسمعاني– باب القاف والضاد – (٤ / ٥١٦).

لهـم قـدم راسـخة وفضـل عظـيم آمثـال الخطيـب البغـدادي ، وأبي عبـد الله الحميـدي ، وابن ماكولا .

قـال تلميـذه العـا لم والمـؤرخ العظـيم ابـن مـاكولا : كـان متفننـاً في عـدة علـوم وصـنف وحدث ولم أر بمصر من يجري مجراه [1] .

وقـال السـلفي : كـان مـن الثقـات الأثبـات ، شـافعي المـذهب والاعتقـاد مرضـي الجمله[2].

وقـال الـرازي : وشـهرته تغـني عـن الإطنـاب في ذكـره والإسـهاب في أمـره ... ولـه تصـانيف مفيـدة منهـا تفسـير القـرآن وكتـاب الشـهاب الـذي طبـق الأرض وصـار في الشـهرة كاسمـه مـن كـلام المصـطفى سـيد الأولـين والآخـرين ومسـند الشـهاب ومنهـا كتـاب دسـتور الحكـم ومـأثور معـا لم الكلـم مـن كـلام علـي أمـير المـؤمنين رضـي الله عنـه وعـن الصـحابة أجمعـين... وكـان مـن الثقـات الأثبـات كثـير السـماعات شـافعي المـذهب والاعتقاد مرضي الجملة عند الانتقاد [3].

وقال ابن الاثير : كان فقيهاً شافعياً صاحب علوم كثيرة [4].

وقد عده الذهبي في طبقات المحدثين [5].

وقال الكتاني : قاضي مصر الفقيه المحدث الشافعي ذي التصانيف[6] .

وقـال الزركلـي : مـؤرخ، مفسـر، مـن علمـاء الشـافعية ،كـان كاتبـا للـوزير بمصـر، في أيام الفاطميين [7] .

---

١ – الإكمال – (باب القضاعي والقصاعي) – (٧ / ١١٥).

٢ – طبقات الشافعية الكبرى–محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القاضي أبو عبد الله القضاعي – (٤ / ١٥١).

٣– مشيخة الشيخ الأجل أبي عبد الله محمد الرازي – (١ / ٢٤١).

٤ – اللباب في تهذيب الأنساب– باب القاف والضاد المعجمة – (٣ / ٤٣).

٥ – المعين فى طبقات المحدثين – (١ / ٣٦).

٦ – الرسالة المستطرفة – (١ / ٧٣).

٧ – الأعلام لخير الدين الزركلي (٦/ ١٤٦).

قال أبو الوفاء المراغي : أما أخلاقه وسيرته ، فقد اتفق المترجمون على أنه كان محمود السيرة ، زاهداً خيراً [1] .

فهؤلاء علماء على معرفة تامه بالمحدثين وأخبارهم فقد شهدوا له بهذه المنزلة الرفيعة والدرجة المنيفة فعدوه من الثقات الأثبات ، محدث وقته ومؤرخ زمانه فكيف لا يكون كذلك فقد تتلمذ على كبار علماء زمانه ، وأخذ عنه من أهل العلم من كان مقدماً على أهل زمانه .

أشهر شيوخه :

تتلمذ الإمام القضاعي على عدد كبير من الشيوخ في مصر وبغداد والشام فممن سمع منهم :

١-أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب البغدادي نزيل مصر المتوفى سنة تسع وتسعين[2].

٢-أبو محمد عبد الرحمن بن محمد التجيبي المالكي الشهير بابن النحاس ، توفى سنة ست عشرة وأربع مئة ، ويعتبر من الشيوخ الذين أكثر عنهم القضاعي يظهر ذلك من خلال المسند [3].

٣ – الحافظ الزاهد الماليني أحمد بن محمد بن عبد الله طاؤوس العلماء المتوفى سنة اثنتي عشرة وأربع مئة [4] .

٤- الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة خمس وأربع مئة[5].

٥- الإمام الحجة عبد الغني بن سعيد الأزدي المتوفى سنة تسع وأربع مئة[6].

٦- الإمام المحدث مقريء العراق أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حفص بن الحمامي البغدادي المتوفى سنة سبع عشرة وأربع مئة [1].

---

١ – اللباب شرح الشهاب– ص / ل – .

٢ – انظر ترجمته تاريخ بغداد – (١ / ٣٢٣).

٣ – انظر ترجمته سير أعلام النبلاء – (١٧ / ٣١٣).

٤ – انظر ترجمته سير أعلام النبلاء – (١٧ / ٣٠١).

٥ – انظر ترجمته – سير أعلام النبلاء – (١٧ / ١٦٢).

٦ – انظر ترجمته – سير أعلام النبلاء – (١٧ / ٢٦٨).

أشهر تلاميذه :

أخذ عنه كثير من العلماء ، لم أقف على حصر لهم لكن من أشهر تلاميذه:

١-أبو عبد لله محمد بن أبي نصر فتوح بن حميد الأزدي الحميدي المتوفى سنة ثمان وثمانين وأربع مئة [٢] .

٢-أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، صاحب التصانيف ، المتوفى سنة ثلاث وستين وأربع مئة [٣].

٣-أبو نصر ابن ماكولا علي بن هبة الله بن علي بن جعفر الأمير البغدادي، صاحب كتاب الأكمال في مشتبه النسبه ، المتوفى سنة سبع وخمسين وأربع مئة[٤].

٤-السعيدي أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد السعيدي المصري الأديب شيخ العربية المتوفى سنة عشرين وخمس مئة[٥].

٥-الأسفرائيني أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد ، الأمام المحدث نزيل دمشق المتوفى سنة إحدى وتسعين وأربع مئة [٦] .

٦-الرازي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المصري المعروف بابن الحطاب العالم الثقة مسند الإسكندرية المتوفى سنة خمس وعشرين وخمس مئة [٧].

٧-أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن داود النابلسي الفقيه الشافعي المتوفى سنة تسعين وأربع مئة [٨].

---

١ - انظر ترجمته — سير أعلام النبلاء - (١٧ / ٤٠٢).

٢ - انظر ترجمته سير أعلام النبلاء - (١٩ / ١٢٠).

٣ - انظر ترجمته المصدر السابق -- (١٨ / ٢٧٠).

٤ - انظر ترجمته المصدر السابق - (١٨ / ٥٦٩).

٥ - انظر ترجمته المصدر السابق - (١٩ / ٤٥٥).

٦- انظر المصدر السابق - (١٩ / ١٦٢).

٧ - المصدر السابق - (١٩ / ١٩٠).

٨ - انظر المصدر السابق - (١٩ / ١٣.

وفاته :

توفي القضاعي رحمه الله تعالى بمصر ليلة الخميس السادس عشر من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربع مئة وصلي عليه يوم الجمعة بعد العصر،وقيل توفي ليلة الخميس سابع عشر من ذي القعده ، وقيل في ذي الحجة [١].

مؤلفاته [٢] :

للإمام القضاعي العديد من الكتب النفيسة وفي مجالات متعددة في فنون العلم منها (تفسير القرآن) عشرون مجلداً.

١- الأنباء عن الأنبياء.

٢- تواريخ الخلفاء.

٣- عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف ، وهو في فن التاريخ من مبتدأ الخلق إلى سنة (٤٢٢هـ) - مخطوط بمركز إحياء التراث بجامعة أم القرى .

٤- معجم شيوخه الذين لقيهم حضراً وسفراً .

٥- المختار في ذكر الخطط والآثار بمصر ، قال الزركلي : اطلع عليه السيوطي بخطه ونقل عنه.

٦- دستور الحكم ومأثور الكلم ، من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه (مطبوع).

٧- مناقب الإمام الشافعي وأخباره .

٨- درة الواعظين وذخر العابدين (مخطوط) .

٩- دقائق الأخبار وحقائق الاعتبار في المواعظ والنصائح والأذكار (مطبوع).

١٠- نزهة الألباب في التاريخ (مخطوط).

١١- شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب الشرعية .

١ - الكامل في التاريخ - (٤ / ٢٨٦) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٩٣).

٢ - سير أعلام النبلاء - (١٨ / ٩٣) - الأعلام للزركلي - (٦ / ١٤٦).

قال في أوله بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم : وقد جمعت في كتابي هذا مما سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف كلمة من الحكمة في الآداب والوصايا والمواعظ والأمثال قد سلمت من التكلف مبانيها ، وبعدت عن التعسف معانيها ، وبانت بالتأييد عن فصاحة الفصحاء ، وتميزت بهدي النبوة عن بلاغة البلاغاء ، وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضاً محذوفة الأسانيد مبوبة أبواباً على حسب تقارب الألفاظ ليقرب تناولها ويسهل حفظها . ثم زدت مائتي كلمة فصارت ألف كلمة ومائتي كلمة ، وختمت الكتاب بأدعية مروية عنه عليه السلام ، وأفردت لأسانيد جميعها كتاباً يرجع في معرفتها إليه [1].

١٢- مسند الشهاب .

قال فيه بعد حمد الله والثناء على رسوله عليه الصلاة والسلام : هذا كتاب جمعت في أسانيده ما تضمنه كتاب الشهاب ، من الأمثال والمواعظ والآداب ، فمن أراد المتون مسرودة مجردة نظرها هناك ، ومن أراد مطالعة أسانيدها نظرها في هذا الكتاب ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب [2].

١ - انظر شهاب الأخبار تحقيق الأستاذ أبو الوفاء مصطفى المراغي – ص/ هـ -.

٢ - انظر مسند الشهاب - ٣٤ - .

المبحث الثاني: التعريف بكتاب الشهاب

قام الإمام القضاعي بإفراد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتصراً على الحكم والوصايا والآداب والمواعظ والأمثال : وسماه " مسند الشهاب " .

وهو كتاب لطيفٌ ، جامعٌ لأحاديث قصيرةٍ ، حاويةٍ لجوامع كَلِمِ المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وقد ساق أحاديثه كلَّها بالأسانيد المتَّصلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ليُرجَعَ في معرفة صحيحها من ضعيفها إليه.

ثم جردَّ كتابه هذا من الأسانيد ، فسرد أحاديثه ، مُبوبة على الأبواب ، مرتبةً على الكلمات من غير تقييد بحرف ، تسهيلاً لحفظها وتناولها ، وهو الذي اشتهر فيما بعد باسم" كتاب الشهاب".

المبحث الثالث: مكانة الشهاب وأهميته عند أهل العلم

قد حضيَ كتاب " الشهاب " بمكانةٍ عاليةٍ لدى أهل العلم عامة ، وأهل الحديث خاصَّةً .

قال العامري في مقدمة شرحه للشهاب : فمما رأيت الأكثر باقتنائه وبحفظه وقصور أفهامهم عن معرفة أكثر غريبه وإدراك معانيه [1] .

قال الذهبي: في ترجمة الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين: كان الحميدي يقصد كثيرا في رواية كتاب (الشهاب) عن مؤلفه ،حتى قال: صيرني الشهاب شهابا [2].

وقال ابن الأثير: إنك أول ما تحفظ من الأخبار هو كتاب الشهاب فانه كتاب مختصر وجميع ما فيه يستعمل ، لأنه يتضمن حكماَ، وآداباَ ، فإذا حفظته وتدربت باستعماله ، حصل عندك قوة على التصرف والمعرفة بما يدخل في الاستعمال ومالا يدخله وعند ذلك تتصفح كتاب صحيح البخاري ، ومسلم والموطأ ، .... وغيرها من كتب الحديث) [3] .

---

١ - شرح الشهاب للعامري (ل ا- أ).

٢- سير أعلام النبلاء للذهبي (ج ١٩ / ص ١٢٣).

٣- المثل السائر - ١٣٨-.

المبحث الرابع : خدمة كتاب الشهاب

بما أن لهذا الكتاب من الأهمية ما له كان موضع عناية العلماء واهتمامهم ، فقد تناوله كثير منهم بالشرح أو التلخيص أو الترتيب أو التخريج ، وإن كانت هذه الكتب لم يصل إلينا منها إلا القليل أو لم تزل مخطوطة ، والنادر منها الذي طبع .

عناية العلماء به قديماً :

أولاً : التعليق على كتاب الشهاب :

١- " الكشف عن أحاديث الشهاب ومعرفة الخطأ فيها والصواب " لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني ، المتوفى سنة سبع وخمسمائة[١] .

٢- " بيان الخطأ والصواب عن أحاديث الشهاب " لأبي الفرج ابن الجوزي المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة [٢].

٣- " الدُّرُّ الملتقط في تبيين الغلط " لأبي الفضل الحسين الصغاني المتوفى سنة خمسين وستمائة [٣] وهو مطبوع.

٤- وله كتاب آخر " سماه : (كشف الحجاب عن أحاديث الشهاب) وضع علامة : للصحيح والضعيف والمرسل ورتبه على الأبواب [٤] .

٥-رسالة في الرد على الصغاني ، في ذكره لبعض أحاديث الشهاب بأنها موضوعه للحافظ العراقي [٥] .

ثانياً : ترتيب أحاديثه :

١- (إسعاف الطلاب بترتيب الشهاب) للحافظ السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة [٦] .

٢- (إسعاف الطلاب بترتب الشهاب) للشيخ عبدالرؤوف المناوي وأضاف إليه المخرجين وهو مطبوع.

---

١ – هداية العارفين – (١ / ٤٨٧).

٢ – ذيل طبقات الحنابلة – (١ / ١٧١) هدية العارفين – (١ / ٢٧٠).

٣ – هدية العارفين – (١ / ١٤٩) كشف الظنون – (١ / ٧٣٣).

٤ –كشف الظنون – (٢ / ١٠٦٧).

٥ – مرفق هذا الرد في آخر مسند الشهاب تحقيق حمدي السلفي .

٦ –كشف الظنون – (٢ / ١٠٦٧) هدية العارفين – (١ / ٢٧٨).

٣- (قبس الأنوار وتذليل الصعاب في ترتيب أحاديث الشهاب) للشيخ محمد العربي العزوزي . مطبوع.

ثالثاً : ذيوله :

١- (كتاب النجم من كلام سيد العرب والعجم) وضمنه من : الأحاديث والآداب ما ليس في كتاب : (الشهاب) للشيخ أحمد بن معدان التجيبي المالكي المتوفى سنة تسع وأربعين وخمسمائة [١] .

رابعاً : شروحه :

١- شرح معاني كتاب الشهاب لأبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب العامري البغدادي الواعظ . وهذا الشرح من أهم الشروح وتكمن أهميته في أنه يحكم على الأحاديث ، ويبين معاني ألفاظه ومدلولاته ، وقد نقل عنه الحافظ المناوي في أكثر من ثلاثين موضعاً[٢].

٢- " شرح الشهاب " لابن وحشي أبو محمد عبد الله بن يحي التجيبي المتوفى سنة اثنين وخمس مئة وتوجد له نسخه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة[٣].

٣- " شرح الشهاب " للدورقي: عبد العزيز بن محمد بن سعيد بن معاوية ابن داود الأنصاري أبو الإصبع الأطروشي المتوفى سنة أربع وعشرين وخمسمائة[٤] .

٤- " شرح الشهاب " لابن الحكيمي: محمد بن سعد بن علي بن عبد الله العراقي أبو المظفر الحلبي الواعظ الحنفي المتوفى سنة سبع وستين وخمسمائة [٥] .

٥- " رفع النقاب عن كتاب الشهاب " للشيخ عبد الرؤوف المناوي [١].

---

١ -كشف الظنون - (٢ / ١٥٢٣).

٢ - انظر ترجمته المنتظم في تاريخ الملوك والأمم للجوزي (١٠/ ٦٤) الثبات عند الممات لابن الجوزي (ج ١ / ص ١٧٩) توجد منه نسخه مصوره بمركز إحياء التراث بجامعة أم القرى .

٣ - هدية العارفين - (١ / ٢٣٦).

٤ - هدية العارفين - (١ / ٣٠٥).

٥ - هدية العارفين - (١ / ٤٩٥).

٦- " مختصر شرح الشهاب " لإمام إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلف القيسي الوادآشي المتوفى في حدود سنة٧٥٠ خمسين وسبعمائة [٢] .

٧- " شرح الشهاب " للشيخ أبي القاسم الوراق البابي [٣] .

٨- (شرحه ابن بدران الحنبلي) مطبوع ويقع في مجلدين .

المستخرجات عليه :

١- فردوس الأخبار بمأثور الخطاب ، للحافظ شيرويه الديلمي ، وهو مخرج على كتاب الشهاب . مطبوع .

ملخصاته :

١-" تلخيص شهاب الأخبار " للغيطي: محمد بن أحمد بن علي السكندري نجم الدين الغيطي المصري الفقيه الشافعي توفى سنة إحدى وثمانين وتسعمائة [٤] .

عناية العلماء به حديثاً :

للعلماء المعاصرين عناية بهذا الكتاب مسنداً ومجرداً ، كما اعتنى به الأقدمون، فمن جهودهم في خدمة هذا الكتاب :

١-طبع شهاب الأخبار مجرداً في المغرب العربي لا يعلم سنة طباعته [٥].

٢-طبع أيضاً مجرداً في بغداد ، بمطبعة الشابندر سنة ١٣٢٨هـ [٦] .

---

١ -كشف الظنون (٢/ ١٠٦٧) وهو شرح مختصر جداً لألفاظ الحديث ويشير إلى بعض من خرجه ، وتوجد منه نسخه بجامعة أم القرى مركز إحياء التراث .

٢ - هدية العارفين — ١- ٨-.

٣ - كشف الظنون - (٢ / ١٠٦٧) توجد منه نسخه مصورة بمركز إحياء التراث بجامعة أم القرى قسم الحديث .

٤ - هدية العارفين - (٢ / ٨٠).

٥ - انظر الرساله العلمية في مسند الشهاب للدكتور فائز القرشي — ١- ٢٢-.

٦ - انظر المصدر السابق -١-٢٢.

٣- قام الشيخ محمد العربي العزوزي المغربي نزيل بيروت بترتيب أحاديث الشهاب وسماه " قبس الأنوار وتذليل الصعاب في ترتيب أحاديث الشهاب " مطبوع [١].

٤- للشيخ أحمد بن محمد بت الصديق الحسني الغماري كتاباً في تخريج أحاديث الشهاب سماه " فتح الوهاب في تخريج أحاديث الشهاب " ويقع الكتاب في مجلدين مطبوع .

٥- اللباب شرح الشهاب لأبي الوفاء مصطفى المراغي ، اهتم فيه بتخريج أحاديث الشهاب وبيان الغريب ،ويقع في مجلد واحد ، مطبوع .

٦- تحقيق مسند الشهاب للشيخ حمدي عبد المجيد السلفي ، ويقع في مجلدين ، وهو مطبوع .

٧- رسالة علمية درجة دكتوراه من جامعة الأزهر للفاضلة سهير بكري عبدالسميع، باسم القضاعي محدثاً ومسنده الشهاب ، سنة ١٤٠٤هـ[٢].

٨- رسالة علمية درجة دكتوراه من جامعة أم القرى للشيخ فائز بن حامد القرشي سنة ١٤٠٨هـ . [٣]

الفصل الثاني : تعريف بالمُناوي ، وفيه :

المبحث الأول : عصر المؤلف ، ويشتمل على الحالة السياسية ، والحالة العلمية.

المبحث الثاني : اسمه ونسبه ولقبه .

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الرابع :مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

---

١ - سبق ذكره في ترتيب الشهاب .

٢ - تضمنت ترجمه مستوفاه عن القضاعي ، حسب إطلاعي لم أقف على ترجمه للقضاعي مستقلة لتلاميذه أو من بعدهم وخاصة أنه بهذه الدرجة المنيفة في علم الحديث خاصة ، وقد أجادت الدكتوراه في هذا الباب ، جزاها الله خيراً .

٣ - تحقيقه لمسند الشهاب ليس كاملاً .

المبحث الخامس : عقيدته ومذهبه الفقهي.

المبحث السادس: أهم مؤلفاته.

المبحث السابع : وفاته .

المبحث الأول : عصر المؤلف ، ويشتمل على الحالة السياسية ، والحالة العلمية.

أولاً الحالة السياسية :

ولد العلامة المناوي في سنة " ٩٥٢هـ " وكانت مصر في هذه الفترة تحت حكم الخلافة العثمانية بعد هزيمتهم للمماليك في معركة مرج عام " ٩٢٢هـ " وخضعت للسلطان سليم خان ، وتنازل له الخليفة العباسي محمد المتوكل على الله عن الخلافة، وسلمه مفاتيح الحرمين الشريفين ، وجاءه القائم على أعمال الشريف محمد أبو نمي وأعلن له الطاعة وأنهى بذلك حكم المماليك على مصر وخضعت البلاد الحجازية لطاعته.

وبما أن ولادة العلامة المناوي في عام ٩٥٢هـ ووفاته عام ١٠٣١هـ في فترة السلطان العثماني عثمان بن أحمد بن محمد ، فقد عاصر سبعة من السلاطين العثمانيين ، أولهم السلطان سليمان القانوني من عام -٩٢٦هـ- إلى ٩٧٤هـ- وآخرهم السلطان عثمان الثاني من عام ١٠٢٧هـ — إلى عام ١٠٣١هـ- وفي هذه الحقبة التاريخية حدثت ثورات داخلية تم فيها عزل بعض السلاطين وقتل البعض الآخر، وكانت مصر تشهد فتناً وحروباً نتيجة الخلاف الذي وقع بين السلاطين.

وأما الولاية الخاصة على مصر من قبل السلطان العثماني ، منذ ولادة العلامة المناوي إلى وفاته وليَّ عليها إحدى وثلاثين باشة [1] .

---

١ - انظر التاريخ الإسلامي — العهد العثماني — ٨- ١٠٣- لمحمود شاكر —.

الحالة العلمية :

يقول بعض المؤرخين تأثرت الحركة العلمية تأثراً واضحاً جلياً بتأثر الحياة السياسية فبعد السيطرة العثمانية على مصر فقد رمت بكل ثقلها على التدريب العسكري وتعبئة الجنود ، وأهملت العلم فضعف ، فلم يقتصر الأمر على ذلك بل تعداه إلى سلب الأتراك خزائن الكتب المصرية وترحيلها مع علمائها إلى تركياء .

وأهمل الأتراك المدارس في مصر ، والأوقاف بل امتدت أيدي الطمع إليها فتصرف النظار على خلاف شروطها ، وامتنعوا من الصرف على طلابها حتى انقطع التدريس وبيعت الكتب ، فتحولت تلك المدارس الكبيرة إلى زاوية صغيرة تراها مغلقة في أغلب الأيام وبعضها زال بالكلية وصار زريبة أو حوشاً أو غير ذلك.

فلم تواكب التطور العلمي في المجالات الأخرى فنجم عن ذلك التخلف عن الحضارات الأخرى، ومع الأيام برز التطور الأوربي وأصبح واضحاً جلياً وغدا التخلف العثماني واضحاً جلياً .

وإذ سمّي هذا العصر بعصر الحواشي والشروح على المتون دون الابتكار جاز، فقد كان ذلك جلّ اهتمامهم ، وألزم الناس بالمذهب الحنفي فلم يوضفوا إلا من كان حنفياً فرفض كثير من أتباع المذاهب الأخرى هذا المسلك لما فيه من التعجرف ، فنتج عنه لم يكن يوجد في كل قرية سوى كُتّاب واحد يتعلم فيه الأطفال مبادئ القراءة والكتابة والحالة الدينية فقد انتشر التصوف بين المصريين وظهر من الكثير ما يخالف الشرع والعقل بل خرج بعضهم عن قواعده [1].

المبحث الثاني : اسمه ونسبه ولقبه

١ – انظر التاريخ الإسلامي – العهد العثماني – ٨- ١٠٣- – محمود شاكر – الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية – الباب الثالث الدولة العثمانية في أوج التوسع والقوة – د . علي حسون – ٤٦ – والغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي- الحياة العلمية والدينية – ٤١٨-.

هو محمد المدعو عبد الرؤوف [١] بن تاج العارفين بن علي نور الدين بن محمد زين العابدين بن يحيى شرف الدين بن محمد سعد الدين بن محمد قطب الدين بن محمد جلال الدين بن أحمد شهاب الدين بن مخلوف بن عبد السلام الحدادي [٢] ثم المنَاوي القاهري [٣] الشافعي[٤] .

يلقب : بزين الدين ،والمنَاوي بضم الميم وفتح النون ، نسبة إلى منية بني خصيب تقع بصعيد مصر [٥] .

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه

شيوخه :

مر معنا أن العلامة المناوي ولد سنة اثنتين وخمسين وتسع مئة (٩٥٢ هـ) فقد نشأ في حجر والده تاج العارفين ، فأول شيوخه هو والده :

والده تاج العارفين [٦]:

تاج العارفين بن نور الدين علي بن زين العابدين ، فقد تربى في حجره ، فكان أول من نهل من علمه ، فتحت إشرافه ومتابعته حفظ القرآن الكريم ، ثم حفظ

---

١ - ممن ترجم له ذكر أن اسمه عبد الرؤوف وقيل أن اسمه محمد قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه فيض القدير : أنا أحقر الورى خويدم الفقراء محمد المدعو عبد الرؤوف المناوي .

وفي مقدمة كتابه الكواكب الدرية – ١- ٤- قال : أنا أفقر عباد الله وأحوجهم إلى الطافه الخفية محمد المدعو عبد الرؤوف المناوي

وترجم له الزركلي في الإعلام - بمحمد - الأعلام للزركلي - (٦ / ٢٠٤) وترجم له الحلبي بالأسمين محمد وعبد الرؤوف -كشف الظنون - (١ / ١) كشف الظنون - (١ / ٥٠٨).

٢ - الحدادي : نسبة إلى قرية من أعمال تونس يقال لها " حدادة " - إعلام الحاضر والبادي – (ل ٤ – ب) – خلاصة الأثر – ٣-٣٥- .

٣ - نسبة إلى القاهرة حيث أنه ولد وتوفي بها ، كونه انتقل جده قطب الدين برفقة والده إلي مصر – الكواكب الدرية – ٣- ٢٠٤- .

٤ - المقصود على المذهب الشافعي .

٥ -كما نسبه إليها ابنه تاج الدين في كتابه إعلام الحاضر والبادي- (ل٤ - ب)- قال ياقوت الحموي : المنية ثلاثة وأربعون موضعاً بضم الميم وسكون النون وياء مفتوحة وهاء ، وجميعها بمصر غير واحده – انظر المشترك وضعاً والمفترق صقعاً - ٤٠٧ - .

٦ - انظر ترجمته في إعلام الحاضر والبادي – ل ٣- ب - .

البهجة وغيرها من متون الشافعية ، وألفية ابن مالك ، ، وألفية الحديث للعراقي أيضاً ، وقرأ عليه علوم العربية [1].

الرملي [2]:

شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي المصري الأنصاري الشهير بالشافعي الصغير ، صاحب كتاب " نهاية المحتاج " المتوفى ١٠٠٤هـ .

عبد الوهاب الشعراوي [3]:

هو عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني أو الشعراوي ، نسبة إلى قرية أبي شعرة من أعمال المنوفية ، فقيه محدث صوفي مصري ، توفي سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة .

نور الدين علي بن غانم المقدسي [4].

علي بن محمد بن علي بن خليل بن غانم الخزرجي السعدي المقدسي القاهري ، أخذ عنه التفسير والحديث والأدب ، المتوفى سنة ١٠٠٤هـ .

نجم الدين الغيطي [5].

محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغَيْطي الاسكندري المصري الشافعي ، أخذ عنه الحديث والتفسير ، المتوفى سنة ٩٨٤ هـ.

شمس الدين محمد الصديقي [6].

أبو الحسن محمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي – نسبة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه – الشافعي المصري– كانت مجالسه في

---

١ – انظر المصدر نفسه – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢- ٤١٣-.

٢ – خلاصة الأثر – ٣- ٣٤٢- والأعلام للزركلي – ٦- ٧- .

٣ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢ – ٨٩- .

٤ – خلاصة الأثر-٣- ١٨٠ – الكواكب الدرية – ٤-١٥٢- .

٥ –إعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – الأعلام للزركلي – (٦ / ٦).

٦ – إعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – الكواكب السائرة للغزي -٣- ٥١-.

تدريس الفقه والحديث ، له من التصانيف : هداية المريد إلى الطريق الرشيد ، قال عنه المناوي : كان فصيح اللسان ، زكي العصر والأوان ، يلقي دروساً في التفسير محررة موشحة بمناقشات كبار المفسرين كالزمخشري وأضرابه ، وقد أخذ عنه المناوي التفسير والتصوف توفي سنة – ٩٩٣ هـ .

محرم الرومي [١].

وقد أخذ المناوي عنه الطريقة الخلوتية. وترجمه فقال : محرم الرومي الصوفي الأفخم ، الخلوتي الأعظم ، قدم علينا من الديار الرومية العثمانية ، إلى الديار المصرية ، سنة تسع وألف حاج ، فأخذت عنه ولقنني ، وسلكت على يديه ، فوجدته بحرًا زاخرًا ، تقصر الألسن عن وصفه ، وهو أخذ عن مُلا شعبان الرومي، عن شهردار العجمي ، عن السيد يحيى المشهور في السلسلة ، وأخذ عن غيره أيضًا، لكن هذا أشهر مشايخه، وبه انتفع وعليه تخرج ، وجد واجتهد حتى أذن له في التسليك ، فتصدى لذلك بعده ، فأخذ عنه خلق كثير ، وقصد من الآفاق ، وعمَّ النفع به ، وظهرت بركته ، وعظمت منزلته .

محمد تركي الخلوتي [٢] .

محمد بن محمد بن عبدالله التركي المناخلي . أخذ عنه المناوي طريق الخلوتية[٣] ووصفه بقوله:كان شيخًا صالحًا متعبدًا متواضعًا ، ومهذبًا ، ريِّضُ الأخلاق ، حسن الشمائل على الإطلاق ، جيد الخبرة بطريق التصوف.

عبدالقادر بن أحمد المرشدي [٤] .

عبدالقادر بن أحمد المرشدي المالكي الشيخ العلامة. أخذ عن القاضي زكريا، والشهاب الرملي ، والشهاب النجار ، والفقه عن الشيخ ناصر الدين اللقاني ، وبرع في زمنه ، وكان زاهداً قانتاً ورعاً.

الشيخ حمدان الفقيه : ذكر ضمن شيوخه في الحديث [١] .

---

١ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب– خلاصة الأثر – ٢- ٤١٣-.

٢ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢- ٤١٣-.

٣ – هي طريقة صوفية ، تنسب إلى محمد الخلوتي . وهي مبنية على الذكر بجملة : لا إله إلا الله ، بكيفية مخصوصة ، ثم ذكر الجلالة ، ثم ذكر الأسماء العشرة على الترتيب : هو ،حق حي ، قهار ، وهاب ، فتاح ، واحد ، أحد ، صمد ، قيوم، مع الخلوة عن الخلق ، ينظر في تفصيلها وبعض أقطابها : خلاصة الأثر (١/٢٥٠، ٣٨٩-٣٩٠ و٢٤٨-٢٤٩) و(٤/١٥-١٨و١٠٣).

٤ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٨ – ب – .

الطبلاوي الشافعي [2]:

الشيخ ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي الشافعي ، انتهت إليه سائر العلوم بعد موت أقرانه ، كان من المتبحرين في التفسير والقراءات والفقه والحديث، وله الباع الطويل في كل فن ، توفي سنة (٩٦٦هـ) وأخذ عنه المناوي الفقه والحديث.

السيد مسعود الطاشكندي: أخذ المناوي عنه الطريقة النقشبندية [3].

تلاميذه :

يعتبر المناوي رحمه الله تعالى من كبار علماء عصره ، وأحد المبرزين في العلوم الشرعية ، وصاحب التصانيف السائرة ، ومن المؤلفين المكثرين في مختلف العلوم والفنون.

فكان من الطبيعي أن يتسابق إليه طلاب العلم لينهلوا من علمه ، ويحضوا من ثمرات فكره ومعرفته ، ولكن المصادر التي ذكرت تلاميذ المناوي يلاحظ قلة في عدد هؤلاء الطلاب مقارنة بما عرف عنه واشتهر به من العلم .

والذي يظهر أن السبب في ذلك العزلة التي ارتضاها المناوي لنفسه وبعده عن الناس وسوء ظن بأكثرهم ومن ذلك مايحكيه عن موت ابنه زين العابدين ، يقول: ووقع أن بعض جماعة أظهروا السرور بموته ، وجاهرونا بالشماتة ، فلم يُمتعوا بالحياة بعده ، ولم يعيشوا بعده إلا قليلاً ، حتى اشتد تعجبي من ذلك وكان هذا سببًا لإساءة ظني بكثير من الناس ، ومزيد انجماعي ، وانقطاعي ونفوري منهم

ومع ذلك فقد تتلمذ عليه عدد من العلماء منهم :

---

١ - اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – أ - خلاصة الأثر – ٢- ٤١٣-.

٢ - اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢- ٤١٣-.

٣ - اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢ – ٤١٣ - والنقشبندية : طريقة صوفية تقوم على الذكر أساسًا ، وتنسب إلى بهاء الدين محمد شاه نقشبند ت٧٩١هـ . وتسمى أيضًا بأسماء عدة بحسب إمام الوقت.وطرق الوصول إليها أربعة :أولها :وهو أقواها وأعلاها : صحبة الشيخ الكامل السالك وثانيها :الرابطة ؛ أي الارتباط بالشيخ .وثالثها :الالتزام،أي يلزم السالك نفسه بما يتلقنه عن الشيخ . ورابعها: الذكر - انظر: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية لعبدالمنعم الحفني (ص ٤٠٤).

الشيخ سليمان البابلي :

سليمان البابلي الفقيه الشافعي ، المشهور بكثرة الإحاطة ، والتضلع في الفقه، وكان كبير الشأن عالي القدر ، ورأس في الفتيا ، فكان معول الناس عليه وانتفع به جماعة المتوفى سنة ١٠٢٦هـ [١].

الشيخ علي الأُجْهُري :

علي بن زين العابدين محمد بن أبي محمد زين الدين عبدالرحمن بن علي ، الأجهوري نسبة إلى أجهور الورد ، قرية بريف مصر ، شيخ المالكية في عصره بالقاهرة ، وإمام الأئمة وعلم الإرشاد ، وعلامة مصر ، وبركة الزمان ، ورحل الناس إليه من الآفاق للأخذ عنه توفى سنة ١٠٦٦هـ [٢].

ابنه الشيخ محمد تاج الدين :

مصنف كتاب " إعلام الحاضر والبادي بمقام الشيخ عبد الرؤوف المناوي الحدادي " أنه ممن أخذ على أبيه عبدالرؤوف المناوي . وكان أيضًا مستملي أبيه ، وكاتب مؤلفاته ، بعد أن عجز أبوه عن الكتابة ، بسبب تناقص أطرافه[٣].

ابنه الشيخ زين العابدين بن عبد الرؤوف :

نشأ في حجر والده ، وحفظ القرآن الكريم ، وهو ابن سبع سنين ، وعدة متون وهو ابن عشر ؛ منها الزبد لابن رسلان ، والتحفة الوردية في النحو ، وكتاب الإرشاد في النحو للسعد التفتازاني وغيرها ، له تآليف كثيرة منها : شرح تائية ابن الفارض ، وشرح المشاهد لابن عربي وله حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي ، وجمع فتاوى

١- إرغام أولياء الشيطان (ص٣١٣).

٢ - إعلام الحاضر والبادي – ل ٥ – أ - خلاصة الأثر – ٢ -٤١٣- .

٣ - خلاصة الأثر – ٢ – ٤١٤ -.

جده الشرف المناوي وغيرها.توفى في حياة والده ، صبيحة يوم الثلاثاء ، رابع ذي القعدة سنة ١٠٢٢هـ[١].

أحمد الكلبي :

أحمد بن عيسى الولي الكلبي ، من كبار الصوفية في عصره ، توفى بالقاهرة سنة سبع وعشرين وألف[٢].

الحافظ التلمساني :

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى المقريء التلمساني المالكي الفاسي، كان آية في علم الكلام والتفسير والحديث وفي الأدب والتاريخ، له مؤلفات منها نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، نزيل القاهرة ، ولد سنة ٩٩٢هـ ، وتوفى بالقاهرة ، سنة ١٠٤١هـ[٣].

أبو الحسن الرشيدي :

علي بن إبراهيم الحضري الرشيدي الشافعي ، نزيل القاهرة ،توفى سنة ١٠٩٤هـ[٤].

المبحث الرابع : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

لقد أثنى عليه رحمة الله تعالى كثير من العلماء الذين عاصروه وعرفوه عن قرب فأنزلوه منزلته ، سواءً من تلاميذه أو من أفاضل أهل زمانه ، مما يدل على علو قدره ورفعة منزلته ، وحرصه على نشر العلم ، فهو صاحب التصانيف السائرة، والمؤلفين المكثرين في مختلف العلوم والفنون.

---

١ – ترجم له المناوي في إرغام أولياء الشيطان –٣٠٦ – واعلام الحاضر والبادي – ل – ٤١ – خلاصة الأثر – ٢ – ٨٤ –.

٢ – خلاصة الأثر – ١ – ٢٦٦ –.

٣ – خلاصة الأثر – ١ – ٣٠٢ – هدية العارفين – (١ / ٨٥).

٤ – خلاصة الأثر – ٣ – ١٢٨ –.

قال فيه ابنه تاج الدين :شيخ الإسلام، الإمام المحدث الراسخ في العلم ، علامة الأنام مرجع أولي الألباب ، خاتمة المحققين و المحدثين ،زين الملة والدين ، بقية العلماء المجتهدين[1].

وقال الشيخ العزيزي : حافظ عصره[2] .

وقال المحبي : الإمام الكبير،الحجة الثبت القدوة،صاحب التصانيف السائرة،وأجل أهل عصره من غير ارتياب،وكان إماماً فاضلا ً، زاهداً عابداً قانتاً لله خاشعاً له،كثير النفع وكان متقرباً بأحسن العمل،مثابراً على التسبيح والأذكار،صابراً صادقاً،وكان يقتصر يومه وليلته على أكلة واحدة من الطعام ،وقد جمع من العلوم والمعارف ،على اختلاف أنواعها ،وتباين أقسامها،ما لم يجتمع في أحد من عاصره.

وقال أيضاً : تقلد النيابة الشافعية ، وولي تدريس المدرسة الصالحية فحسده أهل عصره وكانوا لا يعرفون مزية علمه لإنزوائه عنهم ، ولما حضر الدرس فيها ورد عليه من كل مذهب فضلاؤه ، منتقدين عليه ، وشرع في إقراء مختصر المزني ، ونصب الجدل في المذاهب وأتى في تقريره بما لم يُسمع من غيره فاذعنوا بفضله وصار أجلاء العلماء يبادرون لحضوره وأخذ عنه منهم خلق كثير[3].

وقال محمد بن الطيب القادري:الأمير الكبير ،الحافظ المحدث الشهير،العلامة الفهامة الدرَّاكة ، أحد علماء الدين،وخاتمة الحفاظ والمجتهدين[4].

قال الكتاني : وصفه تلميذه الحافظ المقرى ، بالعلامة ، محدث العصر علامة مصر[1].

---

١ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٢ – أ – .

٢ – مقدمة السراج المنير على الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير – ١– ٢–.

٣ – خلاصة الأثر – ٢ – ٢١٤ – .

٤ – نشر المثاني – ٢– ٣٩٣– .

وقال الكتاني : كان أعلم معاصريه بالحديث وأكثرهم فيه تصنفياً وإجادة وتحريراً[٢].

وقال الزركلي : من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتصنيف[٣]

المطلب الخامس : عقيدته ومذهبه الفقهي .

أشعريته :

كانت للبيئة العلمية التي نشأ المناوي فيها وتربى بين أحضانها أثرها البالغ في عقيدته حيث كان المذهب الأشعري هو السائد على أغلب علماء عصره .

ويظهر ذلك جلياً في أحاديث الأسماء والصفات التي تعرض للكلام عليها فنجده قد قرر فيها مذهب الأشاعرة من تأويل بعض الصفات ، وصرف ألفاظها عن ظاهرها ، ولم يوافق فيها سلف هذه الأمة من إثبات صفات الله عز وجل كما أثبته لنفسه ، أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الصفات ، فمن ذلك :

الغضب :

فقد أوّل الغضب والبغض بلازمه ، وهو إرادة الانتقام من المغضوب عليه فإنه يرى أن الغضب غليان دم القلب وانتشاره في العروق واحمرار العيون ... إلخ من أحوال الغضب عند الإنسان، ولما كان هذا المعنى في حق الله مستحيل فيؤول إلى أن الغضب من الله هو إرادة الانتقام يقول : ولما كان الغضب عندنا ينشأ من غليان الدم ناسب أن يعبر عنه بالإطفاء وإن كان ذلك من المحال في حقه تعالى وتقدس

---

١ – فهرس الفهارس – ٢- ٥٦٠- .

٢ – المصدر السابق – ٢- ٥٦٠- .

٣ – الأعلام للزركلي – (٦ / ٢٠٤).

فالمراد غايته من أنه لا يصل أثره ولا يبقى مع الصلة منه شيء كما لا يبقى من حرارة النار بعد الإطفاء ما يؤذي[1].

الرحمة :

يرى المناوي أن صفة الرحمة معناها: إرادة الإنعام والإحسان، قال: ووصفه تعالى بالرحمة التي هي العطف، من إطلاق السبب على المسبب، وهو الإنعام والإحسان، إذ الملك إذا عطف رَقَّ فأحسن.

قال: والرحمة في حقنا: رحمة حنو يقتضي الإحسان، وذلك تغيّر يوجب للمتصف به الحدوث، والله تقدس عن ذلك وعن نقيضه، الذي هو القوة والغلظة،

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (صلة الرحم تزيد في العمر وصدقة السر تطفئ غضب الرب) – (٤ / ٢٥٨) قال شيخ الإسلام : القول في بعض الصفات كالقول في بعض، فإن كان المخاطب ممن يقول : بأن الله حي بحياة، عليم بعلم، قدير بقدرة، سميع بسمع، بصير ببصر، متكلم بكلام، مريد بإرادة، ويجعل ذلك كله حقيقة وينازع في محبته ورضاه وغضبه وكراهته، فيجعل ذلك مجازا ويفسره، إما بالإرادة وإما ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات، فيقال له : لا فرق بين ما نفيته وبين ما أثبته، بل القول في أحدهما كالقول في الآخر، فإن قلت : أن إرادته مثل إرادة المخلوقين فكذلك محبته ورضاه وغضبه . وهذا هو التمثيل وإن قلت : أن له إرادة تليق به، كما أن للمخلوق إرادة تليق به قيل لك : وكذلك له محبة تليق به، وللمخلوق محبة تليق به وله رضا وغضب يليق به، وللمخلوق رضا وغضب يليق به وإن قلت : الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام فيقال له : والإرادة ميل النفس إلى جلب منفعة أو دفع مضرة فإن قلت : هذه إرادة المخلوق قيل لك : وهذا غضب المخلوق وكذلك يلزم القول في كلامه وسمعه وبصره وعلمه وقدرته، إن نفي عنه الغضب والمحبة والرضا ونحو ذلك مما هو من خصائص المخلوقين، فهذا منتف عن السمع والبصر والكلام وجميع الصفات وإن قال : أنه لا حقيقة لهذا إلا ما يختص بالمخلوقين، فيجب نفيه عنه قيل له : وهكذا السمع والبصر والكلام والعلم والقدرة، فهذا المفرق بين بعض الصفات وبعض، يقال له : فيما نفاه كما يقوله هو لمنازعه فيما أثبته .

المقام الثاني أن يقال : يمكن إثبات هذه الصفات، بنظير ما أثبت به تلك من العقليات، فيقال نفع العباد بالإحسان إليهم، دل على الرحمة، كدلالة التخصيص على المشيئة، وإكرام الطائعين يدل على محبتهم وعقاب الكافرين، يدل على بغضهم، كما قد ثبت بالشهادة والخبر : من إكرام أوليائه وعقاب أعدائه، والغايات المحمودة في مفعولاته ومأموراته – وهي ما تنتهي إليه مفعولاته ومأموراته من العواقب الحميدة – تدل على حكمته البالغة، كما يدل التخصيص على المشيئة – الرسالة التدمرية لابن تيمية (١/ ٣٤) وقال في موضع أخر : وهكذا وصف نفسه بالغضب، فقال : ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ [الفتح:٦] ، ووصف عبده بالغضب في قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ [الأعراف : ١٥٠] وليس الغضب كالغضب – الرسالة التدمرية (١/ ٢٩).

فهو راجع في حقه إلى ثمرة تلك الرقة، وفائدتها، وهو اللطف بالمبتلى، والضعيف، وكشف ضره، والإحسان إليه[1].

الفرح :

يرى المناوي أن إطلاق الفرح على الله مجاز، والمراد: الرضى والرحمة ، فحقيقة الفرح لغة: انشراح الصدر بلذة عاجلة ، وهو محال في حقه تقدس. فقوله : «لله أفرح بتوبة عبده ..» معناه: لله أرضى وأقبل. **چ**□ □ □ ى ى ﯿ □ □ □ □ □ □**چ الروم: ـ ٣٢** أي راضون[2].

الغيرة :

يرى المناوي أنه لا يجوز إطلاق الغيرة على الله، وإنما المراد لازمها، وهو المنع والزجر عن المعصية، قال: الغيرة: الحميّة والأنفة، وهي محال على الله تعالى، لإنهما هيجان الغضب بسبب ارتكاب ما ينهى عنه، فالمراد لازمها، وهو المنع والزجر عن المعصية.

وقال في شرحه حديث (لا شيء أغير من الله) [3] أي لا شيء أزجر منه على ما لا يرضاه[4].

---

١ – انظر حديث – لا يرحم الله من لا يرحم الناس – رقم – ٤٠١ – وفيض القدير شرح الجامع الصغير –-(أرحم من في الأرض يرحمك من في السماء) – (١ / ٦٠٥).

٢ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (لله أفرح) (٥ / ٣٢١).

٣ – صحيح البخاري – كتاب النكاح – باب الغيرة –(٥/ ٢٠٠٢) وصحيح مسلم –التوبة –باب غَيْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَحْرِيمِ الْفَوَاحِشِ (٨/ ١٠٠).

٤ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (لا شئ أغير) – (٦ / ٥٥٤).

النزول والإتيان والقرب :

يرى المناوي أنه لا يجوز وصف الله بالنزول على معنى الانتقال من مكان إلى آخر، وكذا الإتيان والقرب، وإنما المراد: نزول أمره ورحمته، قال في شرحه حديث «**إن الله** ينزل ليلة النصف ...» [1] أي ينزل أمره ورحمته[2].

الوجه :

قال في شرح حديث : (إن الرجل إذا دخل في صلاته أقبل الله عليه بوجهه)[3] أي برحمته وفضله[1].

---

١ - مسند أحمد بن حنبل (٦/ ٢٣٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف حجاج بن أرطاة ولانقطاعه . وسنن الترمذي - كتاب الصوم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان - (٣/ ١١٦) قال أبو عيسى حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج وسمعت محمدا يضعف هذا الحديث وقال يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة و الحجاج بن أرطاه لم يسمع من يحيى بن أبي كثير . وسنن ابن ماجه - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها -باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان - (١/ ٤٤٤) وشعب الإيمان -ما جاء في ليلة النصف من شعبان - (٣/ ٣٧٩) وقال :إنما المحفوظ هذا الحديث من حديث الحجاج بن أرطأة عن يحيى بن أبي كثير مرسلا . قال ابن حجر : حجاج بن أرطاة القاضي أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس - تقريب التهذيب (١/ ١٥٢) وفي باب نزول الله تعالى إلى السماء الدنيا :حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له) - صحيح البخاري - أبواب التهجد -باب الدعاء والصلاة من آخر الليل (١/ ٣٨٤) وصحيح مسلم - صلاة المسافرين -باب التَّرْغِيبِ فِي الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَالإِجَابَةِ فِيهِ (٢/ ١٧٥).

٢ - فيض القدير شرح الجامع الصغير - (إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان) (٢ / ٤٠١) قال شيخ الإسلام : نزوله واستواؤه ليس كنزولنا واستوائنا - شرح حديث النزول لابن تيمية (١/ ٢٤) وقال في موضع أخر : " إن اللّه ينزل إلى السماء الدنيا يباهي بأهل عرفة الملائكة ويقول : انظروا إلى عبادي، أتوني شُعْثًا غُبْرًا " فوصف أنه يدنو عشية عرفة إلى السماء الدنيا، ويباهي الملائكة بالحجيج فيقول : " انظروا إلى عبادي أتوني شعثًا غبرًا ما أراد هؤلاء ؟ " .... والأحاديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم في إتيان الرب يوم القيامة كثيرة ، وكذلك إتيانه لأهل الجنة يوم الجمعة ... قال أبو عبد اللّه الرِّبَاطي : حضرت يومًا مجلس الأمير عبداللّه بن طاهر ذات يوم ، وحضر إسحاق بن راهويه، فسئل عن حديث النزول : أصحيح هو ؟ فقال : نعم، فقال له بعض قواد عبد اللّه: يا أبا يعقوب ، أتزعم أن اللّه ينزل كل ليلة ؟ قال : نعم، قال : كيف ينزل ؟ قال : أثبته فوق ، حتى أصف لك النزول ، فقال له الرجل : أثبته فوق ، فقال له إسحاق : قال اللّه تعالى : { وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا} [الفجر : ٢٢] فقال الأمير عبداللّه بن طاهر : ياأبا يعقوب، هذا يوم القيامة ! فقال إسحاق : أعز اللّه الأمير ، ومن يجيء يوم القيامة ، من يمنعه اليوم ؟ ! -شرح حديث النزول (١/٤٠).

٣ - رواه ابن ماجه - سنن ابن ماجه -كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها -باب المصلي يتخنم (١/ ٣٢٧) وقال البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات - مصباح الزجاجة (١/ ١٥٣) والحديث فيه أبو بكر ابن عياش ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح -

تصوفه [٢]:

فقد نص على انتسابه للصوفيه في أكثر من موضع حيث قال : سلفنا الصوفية في مواطن عديدة :

لما ذكر بعضه سلفنا الصوفية أنه لا ينبغي دخول مواضع التهم ومن ملك نفسه خاف من مواضع التهم أكثر من خوفه من وجود الألم[٣].

اقتصر سلفنا الصوفية حيث قالوا معنى الحديث إن المؤمن في إزاء عيب أخيه كالمرآة المجلوة[٤].

فمن المقصود بالصوفية أسلافه ؟

ذكر ابنه أنه لقنه الذكر قطب زمانه وعارف أوانه الشيخ عبد الوهاب الشعراوي ثم أخذ طريق الخلوتية عن الشيخ محمد المنخالي وأخلاه مراراً وطريق الشاذلية عن الشيخ منصور الغيطي ، وطريق النقشبندية عن السيد النسيب مسعود الطاشكندي[٥].

تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٤) وعاصم ابن أبي النجود المقرىء صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٥)

الحكم على الحديث : إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني متعقباً كلام البوصيري : حسن فقط للكلام المعروف في أبي بكر ، و عاصم و هو ابن أبي النجود ، و كلاهما حسن الحديث – السلسلة الصحيحة (٤/ ١٧٠).

وصفة الوجه ثابت في الكتاب العزيز قوله تعالى : ﴿ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ﴾ [الرحمن:٢٧] ومن السنة ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : لما نزل على رسول الله صلى الله عليه و سلم ﴿ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ﴾ . قال: (أعوذ بوجهك) . ﴿ ۓ ﮬ ﮭ ﮮ ﴾. قال (أعوذ بوجهك) . فلما نزلت ﴿ ﮯ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈۇ ﴾ . قال (هاتان أهون أو أيسر) صحيح البخاري –كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة –باب في قول الله تعالى:﴿ ﮯ ۇ ۇ ﴾/ الأنعام ٦٥ / (٦/ ٢٦٦٧).

١– فيض القدير شرح الجامع الصغير – (٢ / ٤٢٤).

٢ – توجد رسالة علمية في جامعة عين شمس بالقاهرة — عبد الرؤوف المناوي وتصوفه — للباحثة فردوس أبو المعاطي المرسي الجابري–

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (٣ / ١٥٢).

٤ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (إن أحدكم مرآة أخيه) (٢ / ٥٢٧).

٥ – إعلام الحاضر والبادي — ل — ٥ –.

وقد أكثر من النقول عن أئمة التصوف وقد يذكر بعض أقوالهم وخرافاتهم المخالفة للشرع دون تعرض لها ومناقشتها [1] :

قال ابن عربي [2]: الأوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم أربعة فقط وهم أخص من الأبدال والإمامان أخص منهم والقطب أخص الجماعة والأبدال لفظ مشترك يطلقونه على من تبدلت أوصافه المذمومة بمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم أربعون وقيل ثلاثون وقيل سبعة ولكل وتد من الأوتاد الأربعة ركن من أركان البيت ويكون على قلب عيسى له اليماني والذي على قلب نبي من الأنبياء فالذي على قلب آدم له الركن الشامي والذي على قلب إبراهيم له العراقي والذي على قلب محمد له ركن الحجر الأسود وهو لنا بحمد الله[3].

وقال في موضع آخر : كثير من أرباب النفوس يتعلق بهذا الخبر فيبرز منه تفاخر مذموم في قالب التحدث بالنعمة وهو باعتبار حاله ظاهر معلوم وإن خفي على أرباب الرسوم فلا يخفى على أرباب القلوب والفهوم ، نعم قد يصدر عن بعض فصحاء الحضرة الإلهية المترجمون عن لسان المواهب الاختصاصية نفثة مصدور لكونها مطابقة مقتضى الحال فيعذرون فمن ذلك قوله في الفتوحات شاهدت جميع الأنبياء

---

١ – انظر شرح حديث رقم – ٣٢١-.

٢ – محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله. الشيخ، محيي الدين، أبو بكر، الطائي الحاتمي، الأندلسي، المرسي، المعروف بابن العربي. ويعرف أيضاً بالقشيري لتصوفه، صاحب المصنفات، وقدوة أهل الوحدة. ولد في رمضان سنة ستين وخمسمائة قال ابن مسدي: وله تواليف تشهد له بالتقدم والإقدام ومواقف النهايات في مزالق الإقدام. وكان مقتدراً على الكلام، ولعله ما سلم من الكلام، وعندي من أخباره عجائب. وكان ظاهري المذهب في العبادات، باطني النظر في الاعتقادات، ولهذا ما ارتبت في أمره والله أعلم بسره. قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في ابن العربي هذا: شيخ سوءٍ، كذاب، يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجاً. هكذا حدثني شيخنا ابن تيمية الحراني به عن جماعةٍ حدثوه عن شيخنا ابن دقيق العيد أنه سمع الشيخ عز الدين يقول ذلك. وحدثني بذلك المقاتلي، ونقلته من خط أبي الفتح بن سيد الناس أنه سمعه من ابن دقيق العيد. قلت: ولو رأى كلامه هذا لحكم بكفره - تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٦٨/ ٣٣٩) وانظر ما ذكره – الفتوحات المكية – الباب السادس عشر – ١ – ١٦٠ -.

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير - (الأبدال من الموالي) (٣ / ٢٢٠).

وأشـهدني الله جميـع المـؤمنين ورأيـت مراتـب الجماعـة كلهـا فعلمـت أقـدارهم واطلعـت علـى جميـع مـا آمنـت بـه مجمـلا ممـا هـو في العـالم العلـوي ولم أسـأله أن يخصـني بمقـام لا يكـون لمتبـع أعلـى منـه فلـو أشـرك جميـع الخلـق لم أتـأثر فـإني عبـد محـض لا أطلـب التفـوق علـى عبـاده بـل أتمـنى أن يكـون العـالم كلـه في أعلـى المراتـب فخصـني بخاتمـة لم تخطـر ببـالي ولا أذكـره للفخـر بـل للتحـدث بالنعمـة وليسـمع صـاحب همـة فتحـدث لـه همـة اسـتعمال نفسه فيما استعملها فينال درجتي ولا ضيف إلا في المحسوس انتهى[1].

وفي الـذكر درج علـى مـا درج عليـه المتصـوفة مـن تحديـد أعـداد معينـة لـذكر الأسمـاء الحسنى، في حالات معينة، وأوقات محددة :

قـال في شـرحه للفـظ الجلالـة " الله ": قـال السـهروردي [2] : مـن تـلاه يـوم الجمعـة قبـل الصـلاة علـى طهـارة ونظافـة خاليـاً سـراً مـائتي مـرة يسـر الله لـه مطلوبـة وإن كـان مـا كان وإن تلاه مريض أعجز الأطباء علاجه برئ ما لم يكن حضر أجله[3].

---

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (إن الله تعالى يحب أن يرى) (٢ / ٣٧٨) انظر الفتوحات المكية – الباب الخامس والستون وثلاث مئة – ٣ – ٣٢٣-

٢ – الشيخ شهاب الدين، أبو حفص وأبو عبد الله، القرشي، التيمي، البكري، الصوفي، السهروردي، الزاهد، العارف، شيخ العراق–رضي الله عنه– ولد في رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بسهرورد وقدم بغداد–وهو أمرد–فصحب عمه الشيخ أبا النجيب عبد القاهر، وأخذ عنه التصوف والوعظ. وصحب أيضاً الشيخ عبد القادر. قال ابن النجار في الشيخ شهاب الدين: كان شيخ وقته في علم الحقيقة، وانتهت إليه الرئاسة في تربية المريدين، ودعاء الخلق إلى الله، وتسليك طريق العبادة والزهد ثم انقطع ولازم الخلوة، وداوم الصوم، والذكر، والعبادة، إلى أن خطر له عند علو سنه أن يظهر للناس ويتكلم عليهم ، صنف في التصوف كتاباً شرح فيه أحوال القوم، وحدث به مراراً–يعني"عوارف المعارف" توفي سنة سبعٍ وعشرين وستمائة – تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٥٨/ ٣٢٥).

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (إن لله تسعة وتسعين اسما)– (٢ / ٦١٩) قال شيخ الإسلام : وأما الاسم المفرد مظهرا أو مضمرا فليس بكلام تام ولا جملة مفيدة ولا يتعلق به إيمان ولا كفر ولا أمر ولا نهي ولم يذكر ذلك أحد من سلف الأمة ولا شرع ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم ولا يعطي القلب بنفسه معرفة مفيدة ولا حالا نافعا وإنما يعطيه تصورا مطلقا لا يحكم عليه بنفي ولا إثبات فإن لم يقترن به من معرفة القلب وحاله ما يفيد بنفسه وإلا لم يكن فيه فائدة والشريعة إنما تشرع من الأذكار ما يفيد بنفسه لا ما تكون الفائدة حاصلة بغيره وقد وقع بعض من واظب على هذا الذكر في فنون من الإلحاد وأنواع من الاتحاد ، والذكر بالاسم المضمر المفرد أبعد عن

وقال في شرحه اسم " المالك ": فمن واظبه وقت الزوال كل يوم مائة مرة صفا قلبه وزال كدره ومن قرأه بعد الفجر كل يوم مائة وعشرين مرة أغناه الله من فضله[1].

وقد وقع لكثير من عظماء الصوفية أنه ارتقى إلى دوام مشاهدته ، قال العارف المرسي [2]: والله لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين وقال له رجل يا سيدي صافحني فقد لقيت عباداً وبلاداً فلما خرج قال ما الذي أراد بعباداً وبلاداً ؟ قالوا يريد أنك صافحت عباداً وسلكت بلاداً اكتسبت بركاتها وإذا صافحته حصل له منك بركة فضحك الشيخ وقال : والله ما صافحت بهذه اليد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم [3] .

وأخبرني بعض الثقات أن شيخنا العارف عبد الوهاب الشعراني ختم بين المغرب والعشاء ختمتين ، ثم رأيته ذكر في كتاب الأخلاق ما نصه ومنها عمل أحدهم على تحصيل مقام غلبة الروحانية على الجسمانية حتى يصير يقرأ في اليوم والليلة كذا وكذا ختما ويقرأ مع من غلبت روحانيته على جسمانيته ، فلا يتخلف عنه ، ويحتاج صاحب هذا المقام إلى ورع شديد وطاعة كثيرة ليحصل له تلطيف الكشائف وإلا فلا يقدر يستعجل في القراءة مع من ذكر بل يصير كأنه يسحب صخرا على الأرض خلف طائر فمن فهم هذا عرف سر أمره تعالى للمصطفى صلى الله عليه وسلم بترتيل القرآن ، فإن روحانيته تغلب جسمانيته ، فإذا قرأ لا يلحقه أحد لانطواء

السنة وأدخل في البدعة وأقرب إلى إضلال الشيطان – الفتاوى الكبرى – مثال ذلك اسم الفناء فإن الفناء ثلاثة أنواع : نوع للكاملين من الأنبياء والأولياء ونوع للقاصدين من الأولياء والصالحين ونوع للمنافقين الملحدين المشبهين– (٥/ ٢٠٥).

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (٢ / ٦٢٠).

٢ – أحمد بن عمر بن محمد الشيخ الزاهد، الكبير، العارف، أبو العباس الأنصاري، المرسي. كتبت هذا من خط المحدث محمد بن أحمد بن همام سبط الشاذلي، فبالغ في تعظيمه فقال فيه: العلامة، المحقق، القدوة، شيخ الوقت، ووارث شيخه الشاذلي، قطب [زمانه]، الذي يكل ذكر أوصافه أقلام الكتبة، وتعجز عن إحصاء ذلك أنامل الحسبة، الشاذلي تصوفا، الأشعري معتقدا. توفي في سابع عشر شعبان سنة ست وثمانين بالإسكندرية – تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٧٦/ ١٤٩).

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (أشد أمتي لي حبا) (١ / ٦٦٦).

الألفاظ في نطق الأرواح ، وأخبر الشيخ علي المرصفي أنه قرأ في أيام سلوكه في يوم وليلة ثلاثمائة ألف ختم وستين ألف ختم ، كل درجة ألف ختم [1].

قال ابن عربي: قد أعطاني الله من محبته الحظ الأوفر والله إني لأجد من الحب ما لو وضع على السماء لانفطرت وعلى النجوم لانكدرت وعلى الجبال لسيرت والحب على قدر التجلي والتجلي على قدر المعرفة لكن محبة العارف لا أثر لها في الشاهد [2].

مع ذلك فإن تعظيمه لعلماء الصوفية لم يمنعه من الرد عليهم في كثير من المواضع فلا عجب في ذلك فهي بركة مطالعة كتب السنة وشروحها والعناية بها فلا بد أن يظهر أثرها فمن ذلك [3] :

وأما ما صرح به القاضي عبد الصمد الحنفي [4] من أهل القرن الخامس أن مذهب الصوفية أن الإيمان ينتفع به ولو كان بعد معاينة العذاب فلا التفات له لمخالفته لما حكى عليه الإجماع ، وكذا ما جزم به في الفتوحات من صحة الإيمان عند

---

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (اقرأ القرآن في ثلاث) (٢ / ٧٨).

٢ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في) (٤ / ٦٣٦) وانظر الفتوحات المكية – الباب الثامن والسبعون ومائة في معرفة مقام المحبة – ٢ – ٣٤٦–.

٣ – انظر حديث رقم – ٨٤ – ١١١– ٣٦٠ –.

٤ – تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء – للقاضى أبي الفتح عبد الصمد بن محمود بن يونس الغزنوى الحنفي الفقيه – إيضاح المكنون لإسماعيل البغدادي (١/ ٣٠٩).

وقال ابن حجر الهيتمي : قد صرح الإمام القاضي عبد الصمد الحنفي في تفسيره أن مذهب الصوفية ....الخ – الزواجر عن اقتراف الكبائر (١/ ٥٦).

الاضـطرار وأن فرعـون مـؤمن فـلا التفـات لـذلك وإن كنـا نعتقـد جلالـة قائلـه فـإن العصمة ليست إلا للأنبياء [1].

" وظـاهر الحـديث أن الضـمة لا ينجـو منهـا أحـد لكـن اسـتثنى الحكـيم[2] الأنبيـاء والأولياء فمال إلى أنهم لا يضمون ولا يسألون ".

وأقـول – القـول للمنـاوي – :اسـتثناؤه الأنبيـاء ظـاهر ، وأمـا الأوليـاء فـلا يكـاد يصح ألا ترى إلى جلالة مقام سعد بن معاذ[3] وقد ضم [4].

---

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمنا وخلق فرعون في بطن أمه كافرا) – (٣ / ٥٩٨) وانظر ما قاله – الفتوحات المكية الباب السابع والستون ومائة في معرفة كيمياء السعادة – ٢ – ٢٧٦ – فصوص الحكم – فص حكمة علوية في كلمة موسى – ١٩٧–.

٢ – الحكيم الإمام، الحافظ، العارف، الزاهد، أبو عبد الله، محمد بن علي الحكيم الترمذي وكان ذا رحلة ومعرفة، وله مصنفات وفضائل وله حكم ومواعظ وجلالة، لولا هفوة بدت منه قال أبو عبد الرحمن السلمي: أخرجوا الحكيم من ترمذ، وشهدوا عليه بالكفر، وذلك بسبب تصنيفه كتاب: " ختم الولاية " وكتاب " علل الشريعة "، وقالوا: إنه يقول: إن للاولياء خاتما كالانبياء لهم خاتم وإنه يفضل الولاية على النبوة . من أجل تأليفه كتاب: " حقائق التفسير "، فياليته لم يؤلفه، فنعوذ بالله من الاشارات الحلاجية، والشطحات البسطامية، وتصوف الاتحادية – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٤٣٩).

٣ – سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد الأنصاري الأشهلي سيد الأوس شهد بدرا باتفاق ورمي بسهم يوم الخندق فعاش بعد ذلك شهرا حتى حكم في بني قريظة وأجيبت دعوته في ذلك ثم انتقض جرحه فمات من أعظم الناس بركة في الإسلام –الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٨٤).

٤ – مسند أحمد بن حنبل (٦/ ٥٥) من طريق يحيى عن شعبة ثنا سعد بن إبراهيم وبن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن نافع قال بن جعفر عن إنسان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ان للقبر ضغطة ولو كان أحد ناجيا منها نجا منها سعد بن معاذ مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . ويحيى بن سعيد القطان ، ومحمد بن جعفر أبهم الراوي عن عائشة، وقد جاء مصرحاً به. وتابع يحي وهب بن جرير كما عند – مسند إسحاق بن راهويه (٣/ ١٩) ومشكل الآثار للطحاوي (١/ ٢٨١).

ورواه ابن جعفر وأدخل بين نافع وعائشة رضي الله عنها مبهم – مسند أحمد بن حنبل (٦/ ٩٨) قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن نافع عن إنسان عن عائشة فذكرته . وتابع ابن جعفر آدم بن أبي إياس – تهذيب الآثار للطبري (٢/ ٣٨١) آدم ، حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، حدثنا نافع ، عن صفية امرأة ابن عمر ، عن عائشة فذكرته . وإثبات عذاب القبر للبيهقي (ص: ٨٢) وعبد الرحمن بن زياد ويحيى بن أبي بكير – مشكل الآثار للطحاوي (١/ ٢٨١) – وأبو عائشة – إثبات عذاب القبر (ص: ٨٢) وعبد الملك بن الصباح – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٧/ ٣٧٩) وعاصم بن علي – مسند الحارث (١/ ٤٢٩) قال الدارقطني : والصواب قول من قال: عن صفية، عن عائشة – علل الدارقطني (١٤/ ٤٤٢) وقال الهيثمي : رواه أحمد عن نافع عن

قال : وقد اشتد النكير على من قال : وددت أن قد قامت القيامة حتى نصب خيمتي على متن جهنم إذا رأتني تخمد فأكون رحمة للخلق وحمله على ذلك الانبساط بالدعاوي ولو اتبع السلف الصالح لأمسك عن هذا الشطح ولم ينطق بما يوهم تحقير ما عظم الله شأنه من أمر النار حيث بالغ في وصفها " [١].

" وفي الحديث ذم لمن يدعي التصوف ويتعطل عن المكاسب ولا يكون له علم يؤخذ عنه ولا عمل في الدين يقتدي به " [٢].

" وفي الحديث رد على الصوفية في قولهم إن الطريق لا ينال بتعليم بل هو تطهير للنفس عن الصفات المذمومة أو تصفيتها ثم الاستعداد وانتظار الفتح ما ذاك إلا لأن القلب ترد عليه وساوس وخواطر تشوش القلب فيتقلب وإذا لم يتقدم رياضة النفس وتهذيبها بحقائق العلوم تشبث بالقلب خيالات فائدة تطمئن النفوس إليها مدة طويلة وربما انقضى العمر بغير نجاح " [٣].

" وفي الحديث دليل على جواز الشبع ورد على من كرهه من الصوفية" [٤].

" وبه رد على من كره الدعاء من الصوفية وقال الأولى السكوت والرضا والجمود تحت جريان الحكم والقضاء وهذا الحديث نص في رده والذي عليه جمهور

عائشة وعن نافع عن إنسان عن عائشة وكلا الطريقين رجالها رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٣/ ١٦٥) ورجاله : صفية بنت أبي عبيد ابن مسعود الثقفية زوج ابن عمر قيل لها إدراك وأنكره الدارقطني وقال العجلي ثقة فهي من الثانية – تقريب التهذيب (٢/ ٧٤٩) نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر ثقة ثبت فقيه مشهور – تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٩) سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف ولي قضاء المدينة وكان ثقة فاضلا عابدا – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٠).

وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنه بلفظ (هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه) ورجاله ثقات – سنن النسائي الكبرى– كتاب الجنائز وتمني الموت – ضمة القبر– (١/ ٦٦٠).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

وانظر ما قاله المناوي – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (لو أفلت أحد من ضمة القبر لأفلت هذا الصبي) – (٥ / ٣٩٨).

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (تقول النار للمؤمن يوم القيامة)– (٣ / ٣٤٩).

٢ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (إن الله تعالى يحب المؤمن المحترف) – (٢ / ٣٦٩).

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (إنما سمي القلب)– (٣ / ٣).

٤ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (من أكل فشبع وشرب فروى) – (٦ / ١١٠).

الطوائف أن الدعاء أفضل مطلقا لكن بشرط رعاية الأدب والجد في الطلب والعزم في المسألة والجزم بالإجابة " [1].

مذهبه الفقهي :

ذكر ابنه أنه تقلد النيابة الشافعية في بعض المجالس ، فسلك فيها الطريقة الحميدة ، وكان لا يتناول منها شيئًا [2] فقد ذكر في أكثر من موضع التصريح بقوله إمامنا الشافعي .

قال في شرحه :

وكفاه المؤنة أو تسبب له في ذلك والمراد هنا ما يشمل الفقير لقول إمامنا الشافعي إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا [3].

وقال: ولا ينافيه قول إمامنا الشافعي [4].

وقال: وكان إمامنا الشافعي يعلمه بالفراسة [5].

قال: قال إمامنا الشافعي : فيه أن السواك غير واجب وإلا لأمرهم به [6].

المطلب السادس: أهم مؤلفاته

للشيخ المناوي تآليف منيفة وتصانيف كثيرة نفيسة ، بسبب تعدد وتنوع المصادر والمشارب التي استقى منها المناوي في تعلمه ، ونهل منها ثقافته ، وصقل بها شخصيته العلمية ، فكان لها الأثر الكبير في إبراز مكانته الثقافية ، فقد حصل من العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها وتباين أقسامها ما لم يجتمع لكثير ممن عاصره ،

---

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة))– (١ / ٢٩٥).

٢ – إعلام الحاضر والبادي – ل – ٤ – ب – خلاصة الأثر (٢/ ٤١٣).

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (أربع من كن فيه حرمه الله على النار) – (١ / ٥٩٤).

٤ – فيض القدير شرح الجامع الصغير (إن الغضب من الشيطان) – (٢ / ٤٧٧).

٥ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (عليكم بالصدق فإنه باب من أبواب الجنة وإياكم والكذب فإنه باب من أبواب النار) – (٤ / ٤٥٣).

٦ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم السواك) – (٥ / ٤٣٠).

فإنه أخذ عن كبار مشايخ عصره علوم العربية والفقه والحديث والتفسير والأدب والتصوف، وعزز كثرة مصنفاته انعزاله عن الناس ، وإقباله على التأليف، قال فيه المحب: وقد جمع من العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها وتباين أقسامها ما لم يجتمع في أحد ممن عاصره [١].

وقد حضيت مؤلفات المناوي بالتداول سواءً في عصره أو بعده ، قال المحب: ومؤلفاته غالبها متداولة كثيرة النفع وللناس عليها تهافت زائد ويتغالون في أثمانها[٢].

فإن المطلع على مصنفاته يستطيع القول بأنه كان محدثاً ، ومفسراً ، وفقيهاً، وأصولياً، ونحوياً ، ولغوياً ، وأخبارياً ، ومتصوفاً ، ولديه ميل في مسميات كتبه إلى براعة الاستهلال في انتقاء الألفاظ ذات السجع ، وسوف نقف على جملة منها:

١- إتحاف الطلاب بشرح كتاب العباب [٣].

٢- الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية . (مطبوع).

٣- إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب . (مطبوع) .

٤- إرغام أولياء الشيطان بذكر مناقب أولياء الرحمن (مطبوع).

٥- بغية الطالبين لمعرفة اصطلاح المحدثين [٤] .

٦- التوقف على مهمات التعاريف . (مطبوع).

٧- التيسير بشرح الجامع الصغير . (مطبوع).

٨- تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف . (محقق كرسالة علمية لنيل درجة الدكتواره بجامعة أم القرى).

٩- الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود . (مطبوع).

---

١ - خلاصة الأثر - (٢ / ٧٨).

٢ - المصدر السابق - (٢ / ٨٠).

٣ - إيضاح المكنون (١/ ١٩).

٤ - فهرس الفهارس والأثبات للكتاني (١/ ٤٨٦).

١٠- شرح الشمائل للترمذي . (مطبوع).

١١- الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير البضاوي . (محقق رساله علمية لنيل درجة الماجستير بالجامعة الإسلامية).

١٢- فيض القدير بشرح الجامع الصغير . (مطبوع طبعات عديدة ، ومحقق كرسالة علمية بجامعة الأزهر).

١٣-الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية . (مطبوع).

١٣- مناقب الإمام الشافعي (مطبوع).

١٤- اليواقيت والدرر (مطبوع).

١٥- الجامع الأزهر من حديث النبي الأنور (مطبوع).

١٦- شرح صحيح مسلم [١].

١٧- شرح على منازل السائرين [٢].

١٨- وله شرح فتح الحكم بشرح ترتيب الحكم لابن عطاء الله [٣].

١٩- شرح على رسالة ابن سينا في التصوف سماه إرسال أهل التعريف[٤].

٢٠- شرح على رسالة الشيخ ابن علوان في التصوف [٥].

٢١- بغية المحتاج إلى معرفة أصول الطب والعلاج [٦].

---

١ - تاريخ الأدب العربي – بروكلمان – ١٢١-.

٢ - خلاصة الأثر (٢/ ٧٩).

٣ - خلاصة الأثر (٢/ ٧٩).

٤ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٥ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٦ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٢٢- شرح على نظم العقائد لابن أبي شريف [1]

٢٣- شرح على الفن الأول من كتاب النقاية للجلال السيوطي [2].

٢٤- شرح على نظم العقائد لابن أبي شريف [3].

٢٥- شرح على مختصر المزني لم يكمل [4].

٢٦- أعلام الأعلام بأصول فني المنطق والكلام [5].

٢٧- شرح القصيدة العينية لابن سيناء (مطبوع).

٢٨- شرح المشاهد الأسرار القدسية للشيخ الأكبر — ابن عربي - [6].

٢٩- كتاب انتقاه من لسان الميزان وبين فيه الموضوع والمنكر والمتروك والضعيف ورتبه كالجامع الصغير [7].

٣٠- كنز الحقائق في حديث خير الخلائق كتاب في الأحاديث القصار جمع فيه عشرة آلاف حديث في عشر كراريس كل كراسة ألف حديث كل حديث في نصف سطر (مطبوع).

٣١- النزهة الزهية في أحكام الحمام الشرعية والطبية (مطبوع).

---

١ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٢ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٣ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٤ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٥ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٦ - هدية العارفين (١/ ١٩٩).

٧ - خلاصة الأثر (٢/ ٧٩).

المطلب السابع : وفاته:

توفي صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر صفر سنة إحدى وثلاثين وألف من الهجرة (١٠٣١هـ) وصلى عليه بالجامع الأزهر يوم الجمعة، ودفن بجانب زاويته التي أنشأها بخط المقسم المبارك [١].

ولعل من أسباب وفاته أنه دُسَّ له السم ، فتوالى عليه بسبب ذلك نقص في أطرافه وبدنه من كثرة التداوي [٢].

وقد بيَّن لنا المناوي طرفاً مما كان يلاقيه ، فقال عن موت ابنه زين العابدين الذي توفي في حياة أبيه : ووقع أن بعض جماعة أظهروا السرور بموته ، وجاهرونا بالشماتة ، فلم يمتعوا بالحياة بعده ، ولم يعيشوا بعده إلا قليلاً ، حتى اشتد تعجبي من ذلك ،وكان هذا سبباً لإساءة ظني بكثير من الناس ،ومزيد انجماعي وانقطاعي ونفوري منهم [٣].

وهاهو يذكر لنا طرفاً مما كان يعانيه من حساد عصره ، قال في مقدمة فيض القدير:

ولما من الله تعالى بإتمام هذا التقريب ، وجاء بحمد الله آخذاً من كل مطلب بنصيب نافذا في الغرض بسهمه المصيب ، كامداً قلوب الحاسدين بمفهومه ومنطوقه، راغماً أنوف المتصلفين لما استوى على سوقه ، سميته : فيض القدير، بشرح الجامع الصغير [٤].

وقال في مقدمة التيسير بشرح الجامع الصغير :

فإني لما شرحت فيما مضى الجامع الصغير من حديث البشير النذير كوى قلب الحاسد لما استوى فجهد أن يأتي له بنظير فرجع إليه بصره خاسئاً وهو حسير فلما

---

١ - خلاصة الأثر - (٢ / ٨٠).

٢ - إعلام الحاضر والبادي (ل ٥- أ) فهرس الفهارس والأثبات - (٢ / ٥٦١).

٣ - إرغام أولياء الشيطان (ص٣١٣)

٤ - فيض القدير شرح الجامع الصغير - (١ / ٤).

آنس من نفسه القصور والتقصير عمد إلى الطعن فيه بالتطويل وكثرة القال والقيل [1].

الفصل الثالث : في التعريف بكتاب شرح الشهاب للحافظ عبد الرؤوف المناوي وفيه مباحث :

المبحث الأول : في إثبات اسم الكتاب وصحة نسبته إليه

يبدأ المخطوط الذي بين أيدينا من اللوحة رقم – ٣ – ب – وهي عبارة عن مقدمة كتابه الذي نحن بصدد تحقيقه إلى أن قال : أن ما مر تمهيداً للتأليف وهذا بيان سببه والعامل في الظرف ما يفهم من السياق من نحو أقول أو أعلم أو الأمر أو الشأن جار على ما سبق إليك أي بعدما ذكر من التسمية والحمد والصلاة وغيرها، ومن قصره على الحمد والصلاة فقد قصد النبي صلى الله عليه وسلم . فقد سألني بعض الأحباء جمع حبيب ...إلى أن قال أن أرتب كتاب الشهاب بكسر الشين للقاضي ....إلى أن قال تسهيلاً على الطلاب ، أي طلاب العلم عند إرادة الكشف منه على حديث منه إذ أصله غير مرتب فأجبته إلى بغيته أي مطلوبة وأضفت إلى ذلك ما هو أهم من طلبته وهو بيان المخرجين أي الراوين للحديث من الأئمة بإسنادهم ...إلى أن قال وراعيت في رموزه أي المخرجين اصطلاح رموز الجامع الصغير من حديث البشير النذير للحافظ السيوطي ...إلى أن قال وسميته أي سميت الترتيب " إسعاف الطلاب بترتيب كتاب الشهاب " والله أسأل أي أطلب منه لا من غيره كما يؤذن به تقديم المعمول أن ينفع به وبسائر ما ألفت المؤمنين في الدنيا والآخرة وأن يكفي هذا العبد محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين ...إلى أن قال المناوي الشافعي ...إلى أن قال وقد جرت عادت الأئمة الحفاظ بافتتاح الكتب

---

١ – التيسير بشرح الجامع الصغير . للمناوى – (١ / ٢).

الحديثية والآثار المصطفوية بحديث النية المشهور وممن ابتدئ به البخاري في صحيحة [١]. ثم شرع في شرح الحديث .

فالذي يظهر من خلال هذه المقدمة ومقدمته على "إسعاف الطلاب بترتيب كتاب الشهاب "أن المناوي رحمه الله تعالى قام في أول الأمر بترتيب مسند الشهاب على حروف المعجم حيث قال : الحمد لله على ما أنعم ، والصلاة والسلام على نبيه الأشرف الأكرم وآله وصحبه والتابعين لهم على المنهاج الأقوم ، وبعد : فقد سألني بعض الأحباب أن أرتب كتاب الشهاب على الحروف تسهيلاً على الطلاب فأجبته إلى بغيته ، وأضفت إلى ذلك ما هو الأهم من طلبته ، وهو بيان المخرجين ، وراعيت في رموزه اصطلاح الجامع[٢] الصغير للسيوطي لكني أشير إلى مؤلف الشهاب بصورة (ض) معجمة بدل إشارة الجامع بصورة (ص) مهملة إلى سعيد بن منصور فجعلت ذا مكان ذا ، والبقية على منواله ، وسميته "إسعاف الطلاب بترتيب الشهاب " والله أسأل أن ينفع به المؤمنين ، وأن يكفي هذا العبد الضعيف شر المناوئين والحاسدين آمين [٣] ثم قام بعد ذلك بشرح هذا الترتيب وسماه " إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب " قال المحبي : ورتب كتاب الشهاب للقضاعي وشرحه وسماه " إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب " [٤] وقال حاجي خليفة : قال الأميني الشامي في ترجمته: ورتب: كتاب (الشهاب) للقضاعي . وشرحه. وسماه: (إمعان الطلاب، بشرح

---

١ – صحيح البخاري – بدء الوحي – باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم (١/ ٣).

٢ – ورموز الجامع الصغير – خ للبخاري – م لمسلم – ق لهما في الصحيحين – د لأبي داود – ت للترمذي – ن للنسائي – ه لابن ماجه – ٤ لأصحاب السنن الأربعة – ٣ لهم إلا ابن ماجه – حم لأحمد في مسنده – عم لابنه عبد الله في زوائده – ك للحاكم فإن كان في مستدركه أطلقت وإلا بينته – خد للبخاري في الأدب – تخ له في التاريخ – حب لابن حبان في صحيحه – طب للطبراني في الكبير – طس له في الأوسط – طص له في الصغير – ع لأبي يعلى في مسنده – قط للدارقطني فإن كان في السنن أطلقت وألا بينته – فر للديلمي في مسند الفردوس – حل لأبي نعيم في الحلية – هب للبيهقي في شعب الإيمان – هق له في السنن – عد لابن عدي في الكامل – عق للعقيلي في الضعفاء – خط للخطيب فإن كان في التاريخ أطلقت وإلا بينته – انظر مقدمة فيض القدير –.

٣ – انظر تحقيق إسعاف الطلاب للشيخ أبو الوفا مصطفى المراغي – ملحق بشرح الشهاب – ٢٣٨–.

٤ – خلاصة الأثر (٢/ ٧٨).

ترتيب الشهاب) وله: ترتيب أحاديثه على ترتيب: (الجامع الصغير) ورموزه [1] . وقال الكتاني: ورتب كتاب " الشهاب " للقضاعي وشرحه وسماه " إمعان الطلاّب بشرح ترتيب الشهاب" [2] وقال البغدادي : إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب – في الحديث لعبدالرؤوف المناوي [3].

المبحث الثاني : في بيان عمل الشارح وطريقته في ذلك

من خلال القسم الذي أقوم بتحقيقه يمكن استخلاص جوانب من منهجه وطريقته في شرحه:

١- أتبع طريقة الشرح الممزوج يذكر نص الحديث ممزوجاً بشرحه ، بحيث لا يتميز المتن إلا بوضعه بين قوسين.

٢- غالباً يشرح الحديث كاملاً في موضعه.

٣- يبتدي عادة بشرح وتفسير الكلمات لغوياً وضبطها بالشكل ، وببيان غريب الحديث معتمداً كثيراً على كلام الراغب الأصفهاني والزمخشري وابن الأثير والحرالي.

٤- يعتني بالجوانب النحوية والإعرابية واعتمد بشكل كبير على كلام الطيبي.

٥- عنايته بالتعريفات [4].

٦- عنايته بإبراز بلاغة السنة [5].

---

١ - كشف الظنون (٢/ ١٠٦٧).

٢ - فهرس الفهارس (٢/ ٥٦٢).

٣ - إيضاح المكنون (٣/ ١٢٦).

٤ - على سبيل المثال انظر الحديث – ١٦٧ – ١٩٦ – ٢١٦ – ٣٧٦ – ٣٩٢ – ٤٠٢ – ٤١٦ –.

٥ - انظر حديث رقم – ٥٦ – ٣١٦ – ٣١٧ - ٣٣٠ -.

٧- ثم بشرح الحديث وبيان مدلولاته ومسائله الفقهية والفوائد المتعلقة بالحديث بذكر أقوال أهل العلم من الصحابة والتابعين ، وأقوال الأئمة الأربعة وغيرهم ويعتمد بشكل كبير على إكمال المعلم للقاضي عياض وشرح النووي على مسلم والكاشف عن حقائق السنن للطيبي وتحفة الأبرار للبيضاوي وتكملة العراقي على شرح سنن الترمذي وفتح الباري لابن حجر. وأظهر الشارح في مواطن رجاحة قلمه بالتمسك بالكتاب والسنة [1] مزيناً شرحه على طريقة أهل الرقائق والوعظ .

٨- حرصه على ربط شرحه في مواطن بالقرآن الكريم ، وذلك بإيراد الآيات القرآنية الموافقة لشرح الحديث.

٩- ثم يعقبه بالكلام على الرواة، مع عنايته في مواضع كثيرة بضبط أسماء الرواة.

١٠- عنايته كثيراً بتخريج الحديث من الكتب الستة ومسند أحمد إن كان فيها، ثم إن كان في غيرها ، ويعتمد بشكل كبير على مؤلفات الحافظ العراقي وابن حجر والسيوطي.

١١- يحكم على الأحاديث إجمالياً، كقوله : صحيح ، إسناده صحيح، ضعيف إسناده ضعيف، ونحو ذلك . وقد يذكر درجته ويبين علته، كقوله : مرسل، منقطع ، في إسناده فلان وهو ضعيف، ونحو ذلك[2].

١٢- ينقل أحياناً اختلاف أهل العلم في الحكم على الحديث صحة وضعفاً ، ثم يبين ما ترجح عنده.

١٣- يتكلم على الرواة جرحاً وتعديلاً ، خاصة المتكلم فيهم بذكر من ضعفه، يعتمد بشكل كبير على مؤلفات ابن عدي والذهبي وابن حجر .

---

١ - منها الحديث رقم – ٣٩٨ –.

٢ - انظر الحديث رقم – ١٣٠ – ١٣٧ – ١٤٨ – ١٥٠ – ١٥٢ – ١٦٠ – ٢٠١.

١٤- يعتني ببيان الزيادة في ألفاظ الحديث.

١٥- يعتني بإبراز القواعد الحديثية ، وأصول الفقة في شرحه[1] .

١٦- لـه استدراكات وتعقبات على من سبقه من العلماء منها ما يتعلق في الحكم على الحديث ، ومنها ما يتعلق بتريج الحديث ، ومنها يتعلق بمقصود الحديث ومعناه[2].

١٧- أحياناً يذكر سبب ورود الحديث [3].

١٨- وفي السلوك والتصوف يعتمد الإحياء للغزالي وأدب الدنيا للماوردي ومؤلفات ابن عربي والحكيم الترمذي وابن عطاء الله .

١٩- يذكر تقريرات شيخ الإسلام ابن تيمية [4].

٢٠- الجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض [5].

٢١- يهتم بذكر الأشعار التي لها علاقة بشرحه .

٢٢- كثرة مصادره وتنوعها وهي على قسمين : القسم الأول مصادر ذكرها بالاسم مع المؤلف ، ومصادر ذكرها بالاسم دون ذكر اسم المؤلف وهي مشهورة ومعلوم ومؤلفها ، ومصادر ذكرها بالاسم دون ذكر اسم المؤلف وهي على ضربين منها ما عرف بالبحث عن أصحابها ، ومنها لم يعرف أصحابها . والقسم الثاني : ما لم يذكره بالاسم بل اكتفى بالنقل عن صاحب الكتاب.

المآخذ على الشرح :

١- في جانب الصفات فإنه سلك مسلك الأشاعرة في تأويل الصفات[6].

٢- تضمنه على أقوال غلاة الصوفية مثل ابن عربي وغيره [1].

---

١ - حديث رقم - ٢٥١- ٣١٧ - ٣٤٥ - ٣٦٣ - ٣٧٠ -.

٢ - انظر حديث رقم - ٨ - ٤٢- ٦٠ - -٢٣٠ - - ٢٥١- ٢٣٧ -٢٣٨- ٢٩٧ - ٣٠٨ - ٣٤٨- ٣٨٠.

٣ - انظر حديث رقم - ٨٤ - ١١٩- ٢٠٠ - ٣١٨ -.

٤ - انظر حديث رقم - ١٩١ - ١٩٥ - ٢٤٧ -٣٨٣-.

٥ - انظر حديث رقم - ١٥٤ - ٢٦٧ - ٢٧١ - ٣٢٥ - ٤١٦ -.

٦ - انظر حديث رقم - ٦٨ - ١٦٤ - ٤٣٦ -.

٣- تقطيعه الحديث مع أن الأصل أن يكون الحديث في موضع واحد لأنه مرتب على حروف الهجاء وليس الكتاب على الأبواب الفقهية ، أو يكرر شرح الحديث [٢].

٤- شرحه لبعض الأحاديث لا يتجاوز السطر ، والسطر والنصف[٣].

٥- شرحه لحديث لم أقف عليه في مسند الشهاب ربما يكون في نسخة ليست بين أيدينا ، ولا غيره من كتب السنة [٤].

٦- نقله لكلام عن بعض العلماء دون الرجوع لمصدره ، بل اعتمد على نقل غيره ، اتضح ذلك أن الأخير نقله بالمعنى وفي المصدر الأصلي يختلف اللفظ [٥].

٧- شرحه للحديث مما يوهم أنه من كلامه ، وفي الحقيقة أنه لغيره من العلماء ، خاصة في غريب الحديث [٦].

٨- قوله : قال بعضهم دون أن يبين لنا صاحبه [٧].

٩- ذكره لمصادر دون أن يوضح صاحبها [٨].

---

[١] - انظر حديث رقم – ١٢٥ - – ٢٠٣ – ٣٢١ – ٣٧٨ -.

[٢] - انظر حديث رقم – ٥٨ – ٩٩ – ١٦١- ١٦٠ – ويكرر شرح الحديث - ١٠١ – ١٠٣ – ١٦٩ – ١٦٨ - .

[٣] - انظر حديث رقم – ٦٩ – ٩٠ – ١٠٢ – ٣٧٢ -.

[٤] - انظر حديث رقم – ٤٣٧ -.

[٥] - انظر حديث رقم – ٣٦٠ - .

[٦] - انظر حديث رقم – ٥٦- ١٠٥ – ١١٥- ٢٥١ – ٢٧٣ – ٢٧٥ – ٣٣٥- ٣٥٢ - .

[٧] - انظر حديث رقم – ٢٦٩ – ٢٨٤ – ٣٢٦ – ٣٥٢ -.

[٨] - انظر حديث رقم – ١٠ – ٦٢-.

١٠- قوله : قال فلان ويسميه ولا يوضح اسم كتابه وهو من المصنفين المكثرين مثل النووي والذهبي وابن حجر وغيرهم .

١١- قصوره بعض الأحيان في عزوه للحديث ، منها قد يكون الحديث في الصحيحين ، أو أحدهما فينسبه إلى غيرهما [١].

١٢- قلبه لراوي الحديث [٢].

وبالجملة : هذا شرح عزيز وجوده ، مفيد تدريسه ، جامع لصنوف العلم المختلفة، فمؤلفه اقتحم أسوار مسند الشهاب ، فبين مدلولاته ، وأوضح غوامضه، مظهراً درراً ثمينة وكنوزاً دفينة ، والمآخذ عليه في جانب ما أصاب فيه ، لا تغضُّ من قيمته العلمية ، فرحمه الله تعالى.

---

١ - انظر حديث رقم – ١١٠ - ٢٢٠ - ٢٨٢ – ٢٩١ – ٣٩٨ -.

٢ - انظر حديث رقم – ٣٣ – ٣٨ –٧٦ - ٨٥ -.

الفصل الرابع : في وصف النسخة الخطية ، وبيان منهج التحقيق ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول : وصف النسخة الخطية:

وفق الله سبحانه وتعالى – وله الفضل والمنة – للحصول على نسخه خطية لهذا الشرح ، تعتبر نسخة وحيدة فيما أعلم ، في مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى برقم – ٩١٢- حديث ، مصورة من مكتبة المسجد النبوي الشريف، وتشتمل على (٣٠٣) ورقة ، وكل ورقة من وجهين ، في كل صفحه (٢١) سطراً، وفي كل سطر (١٣) كلمه ، خطها جيد ، ولا يوجد في الجزء الذي أقوم بتحقيقه خرم أو سقط .

وعملي فيها من اللوحة رقم - ١٥٣- بداية حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز و جل للدنيا : " **يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ** " **إلى نهاية المخطوط** .

ومن حينها بدأ العمل : بنسخه ، وضبطه ، وترقيمه ، وعزو آياته ، وتخريج أحاديثه ، وإعداد فهارسه ، وكل ذلك بفضل الله تعالى وتوفيقه .

المبحث الثاني : عملي ومنهج التحقيق وفيه :

١- التأكد من سلامة النص ، فهي نسخه وحيده فيما وقفت عليه ولهذا هي الأصل الذي اعتمدت عليها ، ومع ذلك يوجد تقارب في مواطن بين شرحه في فيض القدير مع هذا المخطوط ، فاستفدت منه بشكل عام .

٢- نسخت القسم المراد تحقيقه من الأصل ، مراعياً قواعد الإملاء الحديثة .

٣- قمت بكتابة حديث الباب ووضعت له رقماً بالتسلسل أعلى الشرح وبضبط أحاديث الباب بالشكل ، وأثناء الشرح وضعت لفظ الحديث بين قوسين وذلك لتمييز الحديث عن الشرح .

٤- عزوت الآيات إلى مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية .

٥- عزوت أحاديث الباب التي أخرجها المناوي إلى مصادرها مع إضافة ما يحتاج إلى تخريج ، والحكم عليها صحة وضعفاً .

٦- خرجت ألأحاديث الواردة في الشرح عرضاً وحكمت عليها .

٧- ذكرت ما وقفت عليه من أقوال أهل العلم في الكلام على الأحاديث والحكم عليها .

٨- إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اقتصرت بالعزو إلى من أخرجه منهما .

٩- أحياناً قد أترجم لبعض رواة الحديث لأثبت صحة السند أو خلافه لما يتطلبه المقام .

١٠- وثقت النقول الواردة في الشرح من مصادرها الأصلية _ ما أمكن _ وإذا تعذر ذلك فإني أحرص على إحالته إلى مصدر متقدم عن الشارح ذكره .

١١- ترجمت للأعلام بشكل مختصر.

١٢- إذا كان الراوي من رجال أصحاب الكتب الستة فإني أذكر حكم الحافظ ابن حجر فيه من التقريب ما لم يظهر لي خلافه فأذكر الراجح فيه منتزعاً ذلك من أقوال أئمة الجرح والتعديل.

١٣- إن لم يكن الراوي من رجال الكتب الستة فإني أذكر من أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ما يبين حاله.

١٤- شرحت الكلمات الغريبة الواردة في الكتاب مما لم يبينه الشارح .

١٥- كتبت أثناء الشرح في مواطنها للرسول " صلى الله عليه وسلم " وللصحابي "رضي الله عنه " كون الشارح لم يذكره في مواضع من شرحه.

١٦- عزوت الأبيات الشعرية إلى قائليها إلا إذا تعذر ذلك.

قمت بعمل الفهارس العامة:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية .

٣- فهرس الغريب.

٤- فهرس الأبيات الشعرية.

٥- فهرس الأعلام.

٦- فهرس المصادر.

٧- فهرس الموضوعات.

القسم الثاني : **النص المحقق** ، ويبدأ من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل للدنيا: " **يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ** ".

القسم الثاني

النص المحقق

١- حديث : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز و جل للدنيا : " **يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ** ".

الشرح : قال الله تعالى: (يا دنيا اخدمي من خدمني) بأن أقبل على الله بكليته وترك ما سواه وزهد في الدنيا لدناءتها وفنائها ورغب في الآخرة لشرفها وبقائها (وأتعبي مَن خدمك) لأنه تعالى لما خلقها نظر إليها ثم أعرض عنها ثم قال: (وعزتي وجلالي، لا أنزلنك إلا في شرار خلقي) [1] وإذا أحب الله عبدًا أحبه الوجود الصامت كله والناطق إذ الخلق كلهم تبع للخالق إلا من حقت عليه الشقوة، ومن جملة الصامت الدنيا، فهي تهرول خلف الزاهد فيها الراغب في الآخرة، ولو تركها لتبعته خدمة له، والراغب في الدنيا بالعكس فتهرب الآخرة منه، فإنه تعالى يبغض الدنيا وأهلها، ومن أبغضه تعاصت عليه الدنيا وتعسرت وأتعبته في تحصيلها، فإنها مملوكة لله، فتهين من عصاه، وتكرم من أطاعه، چک ک ک ک گ گ گگ چ[الحج : ١٨] فالعاقل من نزه نفسه عن الدنيا وأوضارها[2] وجعلها خادمة له، وأجمل في الطلب وسعى في التخلص، فإنه إذا أعرض عنها أتته راغمة خادمة له، والذي يصل إليه منها وهو مقبل عليها هو الذي يصل إليه وهو معرض عنها.

وأنا أضرب إليك مثلاً رجل صرف وجهه للشمس، فرجع ظله خلفه فقصد نحو الشمس فأتبعه ظله ولم يلحقه إلا ما حصل تحت قدميه، فهل الإنسان إذا أقبل بوجهه على ظله

١- أخرجه ابن عساكر- تاريخ دمشق لابن عساكر - (ج ٥٥ / ص ١١٧) من طريق علي بن الحسين الصابوني : حدثنا أحمد بن سعيد الأسدي : حدثنا محمد بن كثير أبو إسماعيل الكوفي قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب بجنازة فذكر الدنيا وذمها فقال : والله لقد حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعاً .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف لم أجد ترجمه لرجال سنده مما دون عمر بن عبد العزيز ، وحكم عليه الشيخ الألباني بالضعف قال : أورده ابن عساكر في ترجمة محمد بن كثير ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . ومن دونه لم أعرفهما - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٧ / ص ٨٤).

٢ - الدرن والوسخ - لسان العرب - وضر — ٥- ٢٨٤.

واستدبر الشمس وجرى ليلحق ظله، فلا هو ملحق الظل وقد فاته حظه من الشمس، وهم الذي قال الله فيهم: ﭼﭽﭾﭿﮀﭼالحديد: ١٣، وما لحق من الظل إلا ما تحت قدميه وهو الحاصل في استدباره الشمس من الظل، فأنت ذلك الرجل والشمس وجود الحق، والظل الدنيا، وما حصل تحت قدمك القوت الذي لا بد منه.

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1].

٢- حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى: **"يا دُنْيا مُرِّي عَلى أَوْلِيائي لا تَحْلَوْلي لَهُمْ فَتَفْتِنيهِمْ ".**

الشرح :

قال الله تعالى:(يا دنيا مُرّي على أوليائي، لا تحلولي لهم، فتفتنيهم) فصارت الدنيا في أيديهم لا في قلوبهم لصرفهم لها في وجوه الطاعات وعدم شغلهم بها عن الله تعالى

قال بعضهم : العارف تزداد محبته في الله سبحانه كلما سلبه شيئًا من أمور الدنيا أو الآخرة، فإنه أوقفهم على حدود عبوديتهم، ولا يتجاوز بهم إلى رؤية شركتهم له في شيء من الوجود، فهم راضون عنه في حال سلبهم كرضاهم حال نسبة الأمور إليهم.

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٣٢٥- والخطيب في - تاريخ بغداد - (ج ٨ / ص ٤٤) وقال لم يكن الحسين بن داود ثقة فإنه روى نسخة عن يزيد بن هارون عن حميد عن أنس أكثرها موضوع ، ثم قال : تفرد بروايته الحسين عن الفضيل وهو موضوع ورجاله كلهم ثقات سوى الحسين بن داود . والحاكم - معرفة علوم الحديث - (ج ١ / ص ١٥٦) قال ابن حجر : وقال الحاكم في التاريخ روى عن جماعة لا يحتمل سنه السماع منهم كمثل بن المبارك وأبي بكر بن عياش وغيرهما وله عندنا عجائب يستدل بها على حاله - لسان الميزان (٢/ ٢٠٧).

الحكم على الحديث :

حكم عليه الشيخ الألباني بالوضع بعد أن أورد كلام الخطيب - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٦٨) وذكره ابن الجوزي في- الموضوعات - (ج ٣ / ص ١٣٦).

راوي الحديث : هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن سعد بن هذيل الهذلي أبو عبد الرحمن أحد السابقين الأولين أسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد بعدها ولازم النبي صلى الله عليه و سلم وكان صاحب نعليه وحدث عن النبي صلى الله عليه و سلم بالكثير - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٢٣٣).

ض [1] عن ابن مسعود رضي الله عنه .

٣- حديث " **قارِبُوا وَسَدِّدُوا** " .

الشرح :

(قاربوا) أي اقصدوا أقرب الأمور فيما تعبدتم به، ولا تغلوا فيه و لا تقصروا وقيل: هو من قولهم: قاربت الرجل: لاطفته بكلام حسن لطيف.

(وسددوا) اقصدوا السداد في كل أمر، أي: الصواب من غير إفراط ولا تفريط.

وتتمة الحديث: (ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها أو الشوكة يشاكها) انتهى.

قال الغزالي[2]: ولذلك سأل زيد بن ثابت رضي الله عنه[3] ربه أن لا يزال محمومًا، فلم تفارقه الحمى حتى مات، وكان في الأنصار من يتمنى العمى. وقال عيسى عليه الصلاة والسلام: لا يكون عالمِا من لم يفرح بدخول المصائب والأمراض عليه لما يرجوه من ذلك من

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٣٢٥- ورواه أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - (ج ١ / ص ٢٣) وفيه الحسين بن داود سبق ترجمته في الحديث السابق - وأورده ابن الجوزي في الموضوعات - (ج ٣ / ص ٩٤) والسيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - (ج ٣ / ص ٤٣٢).

الحكم على الحديث :

آفته الحسين بن داود حديثه موضوع كما ذكره الخطيب في الحديث السابق .

٢ - الشيخ الامام البحر، حجة الاسلام، أعجوبة الزمان، زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي، الغزالي، صاحب التصانيف، والذكاء المفرط - سير أعلام النبلاء - (ج ١٩ / ص ٣٢٢).

٣- زيد بن ثابت بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي أبو سعيد استصغر يوم بدر ويقال إنه شهد أحدا ويقال أول مشاهده الخندق وكان زيد من علماء الصحابة - الإصابة - (ج ٢ / ص ٥٩٢).

كفارة خطاياه [1] .

حم م ت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت: **چقڤچچچ**النساء: ١٢٣، بلغت من المسلمين مبلغًا شديدًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره[2]

٤- حديث " **قُل الحَقَّ وإنْ كانَ مُرًّا** ".

قل الحق وإن كان مرًّا أي وإن كان فيه مرارة. أي: مشقة عليك، أو على المقول له، ولا

---

١ - إحياء علوم الدين- بيان ان ترك التداوي قد يحمد في بعض الأحوال ويدل على قوة التوكل - (ج ٤ / ص ٢٨٩) لم أقف على قول زيد بن ثابت مسنداً وقد ذكره أبو طالب المكي - انظر قوت القلوب - (ج ١ / ص ٤٠٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٢ / ص ٢٤٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . ورواه من طريق أخر عن أبي هريرة - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٩٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآدب - باب ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا - (ج ٨ / ص ١٦) وسنن الترمذي - كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم — باب سورة النساء - (ج ٥ / ص ٢٤٧) ومسند الشهاب — ١ — ٣٦٥ — والحديث رواه البخاري من حديث أبي هريرة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (لن ينجي أحدا منكم عمله) . قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال (ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشئ من الدلجة والقصد القصد تبلغوا) صحيح البخاري -كتاب الرقاق -باب القصد والمداومة على العمل (٥/ ٢٣٧٣) وبلفظ (إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) صحيح البخاري -كتاب الإيمان -باب الدين يسر (١/ ٢٣)

ورواه البخاري من حديث عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (سددوا وقاربوا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة وأن أحب الأعمال أدومها إلى الله وإن قل)صحيح البخاري -باب القصد والمداومة على العمل - (٥/ ٢٣٧٣) وصحيح مسلم - صفة القيامة والجنة والنار -باب لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ بَلْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى (٨/ ١٤١) ومسند الشهاب (مختصراً) — ١- ٣٦٦-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي أبو هريرة هو مشهور بكنيته وهذا أشهر ما قيل في اسمه كان أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم - الإصابة - (ج ٧ / ص ٤٣٣).

تخف في الله لومة لائم، لكن إن خاف على نفسٍ أو مالٍ أو عرضٍ أو مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع امتنع.

ض[1] عن أبي ذر غفاري رضي الله عنه.

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣٧٨– ورواه الطبراني في مكارم الأخلاق – باب فضل تلاوة القرآن – (٣) وابن حبان في صحيحة – كتاب البر والإحسان – باب ما جاء في الطاعات وثوابها – (ج ٢ / ص ٧٦) وهو من رواية إبراهيم بن هشام قال الذهبي: وهو صاحب حديث أبى ذر الطويل، انفرد به عن أبيه عن جده ، وهو أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان فلم يصب. ميزان الأعتدال – (ج١/ص٥١).

وتابعه يحيى بن سعيد السعدي عن ابن جريج عن عطاء عن أبي عبيد بن عمير عن أبي ذر بنحوه ذكره البيهقي انظر شعب الإيمان – فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه – (ج ٤ / ص ٢٤٢) وذكره ابن عدي وقال : ويحيى بن سعيد هذا يعرف بهذا الحديث ، وهذا حديث منكر من هذا الطريق عن ابن جريج – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٨ / ص ٢٤٢) وقال ابن حبان: يروي المقلوبات والملزقات لا يجوز الاحتجاج به إذا أنفرد– المجروحين – (ج ٣ / ص١٢٩).

ورواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ١٥٩) من طريق عفان ثنا سلام أبي المنذر عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر بنحوه ، مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث صحيح وهذا إسناد حسن من أجل سلام أبي المنذر انتهى . ورجال أحمد : عفان بن مسلم ثقة ثبت – تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣) وسلام بن سليمان المزني أبو المنذر صدوق يهم– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٦١) ومحمد بن واسع ثقة عابد كثير المناقب – تقريب التهذيب (٢/ ٥١١) عبدالله بن الصامت الغفاري البصري ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٨).

وتوبع سلام أبي المنذر كما عند ابن حبان فقد رواه من طريق الأسود بن شيبان عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر مرفوعاً – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٢/ ١٩٤)مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . والأسود بن شيبان السدوسي بصري يكنى أبا شيبان ثقة عابد –تقريب التهذيب (١/ ١١١)

ورواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ١٧٣) من طريق الحكم بن موسى ثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال المدني أنا عمر مولى غفرة عن بن كعب عن أبي ذر بنحوه ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . قلت : وفي سنده عمر مولى غفرة قال ابن حجر : ضعيف وكان كثير الإرسال– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤١٤).

الحكم على الحديث :

٥- حديث " **قَولُوا خَيْرًا تَغْنَمُوا ، واسْكُتُوا عنْ شَرٍّ تَسْلَمُوا** " .

الشرح :

(قولوا خيراً تغنموا) الثواب بقول الخير، إذا نوى به نشر الخير وتعليمه والاشتغال به عن الشر، فيغنم بنيته.

(واسكتوا عن الشر تسلموا) من العقاب إذا نوى بالسكوت الصيانة عن الشر، وأن لا ينشره ولا يبدأ به ولا يوافق أهله، ففي خبر: (أن الكف عن الشر صدقة) [1].

قال بعض السلف: كنا نتعلم السكوت كما تتعلمون الكلام[2].

وقال الماوردي[3] : أشار بهذا الخبر أن الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضمائر، ويخبر بمكنونات السرائر، لا يمكن استرجاعه بوادره، ولا يقدر على دفع شوارده، فحق على العاقل أن يحترز من زلاله بالإمساك عنه، أو الإقلاع منه[4].

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، وقال الشيخ الألباني على طريق ابن حبان : إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ١٦٥).

راوي الحديث : أبو ذر الغفاري الزاهد المشهور الصادق اللهجة مختلف في اسمه واسم أبيه والمشهور أنه جندب بن جنادة وكان من السابقين إلى الإسلام قال عنه رسول الله: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر – الإصابة – (ج ٧ / ص ١٢٥).

١ – روا مسلم بنحوه « يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ » كتاب الزكاة– باب بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ – (ج ٣ / ص ٨٣).

٢ – روى الخرائطي بنحوه من كلام أبي الدرداء كان يقول: " تعلموا الصمت كما تتعلمون الكلام – مكارم الأخلاق ومعاليها – باب حفظ اللسان وترك المرء والكلام فيما لا يعنيه– (ج ١ / ص ٢).

٣ – الامام العلامة ، أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب البصري، الماوردي، الشافعي، صاحب التصانيف – سير أعلام النبلاء – (ج ١٨ / ص ٦٤).

٤ – أنظر أدب الدنيا والدين للماوردي – (ج ١ / ص ٣٠٣).

طب ض[1] عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه .

قال الهيثمي[2](1): رجال الطبراني رجال الصحيح غير عمرو بن مالك، وهو ثقة[2].

---

١ – تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير – (ج ٨ / ص ١٣٤) وهو عنده من حديث أبي أمامة . وفيه أحمد بن عبد الرحيم أبو زيد قال بن القطان لا يعرف حاله – لسان الميزان (١/ ١٦٨) وعفير بن معدان ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣).

ومسند الشهاب – ١–٣٨٩ – من طريق زيد بن محمد القرشي ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن أخي وهب ثنا عمي عبد الله بن وهب حدثني أبو هاني الخولاني عن عمرو بن مالك عن فضالة عن عبادة مرفوعاً وفيه زيد بن محمد القرشي لم أجد له ترجمه .

و تابعه الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب أخبرني أبو هانئ عن عمرو بن مالك الجنبي عن فضالة بن عبيد عن عبادة بن الصامت به – رواه الحاكم – المستدرك – (ج ٧ / ص ٣٤٨) من حديث الربيع بن سليمان عن ابن وهب وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم – قال ابن حجر : الربيع بن سليمان بن عبدالجبار المرادي أبو محمد المصري المؤذن صاحب الشافعي ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٠٦) وأبو هانئ هو حميد ابن هانئ أبو هانئ الخولاني المصري لا بأس به من الخامسة وهو أكبر شيخ لابن وهب – تقريب التهذيب (١/ ١٨٢).

الحكم على الحديث :

إسناد الحاكم حسن فيه أبو هانئ ، قال الشيخ الألباني عقب كلام الحاكم : كلا بل هو صحيح فقط فإن الربيع بن سليمان و عمرو بن مالك الجنبي لم يخرج لهما الشيخان و إنما أخرج البخاري للجنبي في " الأدب المفرد " – السلسلة الصحيحة – (ج ١ / ص ٤١١).

راوي الحديث : عبادة بن الصامت بن عمرو بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو الوليد كان أحد النقباء بالعقبة وآخى رسول الله صلى الله عليه و سلم بينه وبين أبي مرثد الغنوي وشهد المشاهد كلها بعد بدر – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٣ / ص ٦٢٤).

٢ – الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن عمر بن صالح رفيق الحافظ أبي الفضل العراقي– طبقات الحفاظ لجلال السيوطي – (ج ١ / ص ١١٥).

٦- حديث " **قَيِّدْها وتَوَكَلْ** ".

أي: قيد ناقتك وتوكل على الله فإن التقييد لا ينافي التوكل، إذ هو اعتماد القلب على الرب في كل عمل ديني أو دنيوي، فالتقييد لا يضاده كما أن الكسب لا يناقضه.

قال المحاسبي[3]: من ظن أن التوكل ترك كسبه فليترك كل كسب دنيوي وديني، وكفى به جهلاً [4].

حب ك ض[5] عن عمرو بن أمية الضمري الكناني[1]، قال: يا رسول الله:

---

١ - رواه الطبراني من طريق عبادة بن الصامت عن معاذ بن جبل - مجمع الزوائد - كتاب الزهد - باب ما جاء في الصمت وحفظ اللسان - (ج ١٠ / ص ٥٣٦) وقال على حديث أبي أمامة رواه الطبراني وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١٠/ ٥٣٧).

٢- عمرو بن مالك الهمداني أبو علي الجنبي بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة مصري ثقة من الثالثة مات سنة ثلاث ومائة ويقال سنة اثنتين- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٢٦).

٣ - الزاهد العارف، شيخ الصوفية، أبو عبد الله، الحارث بن أسد البغدادي المحاسبي ، صاحب التصانيف الزهدية توفي - ٢٤٣ هـ - سير أعلام النبلاء - (ج ١٢ / ص ١١٠) طبقات الصوفية - (ج ١ / ص ٣٣).

٤ - المكاسب والورع والشبهة وبيان مباحها ومحظورها (ص: ٩).

٥ - تخريج الحديث :

انظرصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - كتاب الرقائق -باب الورع والتوكل - (ج ٢ / ص ٥١٠) والمستدرك - (ج ٥ / ص ٤٠١) ولم يحكم عليه الحاكم ، وقال الذهبي : في التلخيص وسنده جيد ، ومسند الشهاب - ١- ٣٦٨ — والحديث عند ابن حبان والقضاعي من طريق حاتم بن إسماعيل عن يعقوب بن عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري عن جعفر بن عمرو بن أمية قال : قال عمرو بن أمية فذكره مرفوعاً . وعند الحاكم من طريق حاتم بن إسماعيل ثنا يعقوب بن عمرو بن عبد الله بن أمية الضمري عن جعفر بن عمرو به . والصواب يعقوب بن عمرو بن عبد الله ، كما هو في كتب التراجم قال البخاري : يعقوب بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري يعد في أهل الحجاز سمع الزبرقان بن عبد الله وجعفر عمرو بن أمية روى عنه عبيد الله بن موسى وحاتم بن إسماعيل - التاريخ الكبير (٨/ ١٢٢) وانظر الجرح والتعديل (١٨/ ٣٩٧) وتهذيب الكمال (٣٢/ ٣٥٦) قال ابن حجر : يعقوب بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن أمية الضمري مقبول - تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٨).

أرسل راحلتي وأتوكل؟ قال: "بل قيدها وتوكل".

قال الذهبي[2]: وسند الحاكم جيد. وقال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين، في أحدهما عمرو بن عبدالله بن أمية ا لضمري[3] ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٧- حديث " **قَيِّدُوا العِلْمِ بِالْكِتَابِ** " .

(قيدوا العلم بالكتابة) لأنه يكثر عليكم فتعجز القلوب عن حفظه، والحفظ قرين العقل، والقلب مستودعهما، والنسيان كامنٌ في الآدمي، وأول من نسي: آدم عليه السلام، فسمي إنسانًا فنسيت ذريته.

فالعلم يعقل ثم يحفظ، فإذا كان القلب معلولاً بهذه العلة والنسيان كامن فخيف ذهابه فقيد بالكتابة كيلا يفوت ويُدرس فنعم المستودع، وإن دخل القلب فنعم الكشف له الكتاب.

وقد أدب الله عباده وحثهم على مصالحهم. فقال: "اكتبوه إلى أجل مسمى". چپپ

وشاهده من حديث أنس بن مالك عند الترمذي في العلل - (غرابة الإسناد) - (ص ٧٥٩) وابن أبي الدنيا - التوكل على الله - (ج ١ / ص ١٢) - وأبو نعيم من طريق ابن أبي المغيرة - حلية الأولياء - (ج ٤ / ص ٤١) وفيه المغيرة بن أبي قرة السدوسي قال ابن حجر في المغيرة : مستور - التقريب - (ج ٢ / ص ٤٨٤)

الحكم على الحديث :

الحديث حسن بالطريقين والله أعلم .

قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين وفي أحدهما عمرو بن عبد الله بن أمية الضمري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات ، كذا في مجمع الزوائد - (ج ١٠ / ص ٥٢٠).

١ - عمرو بن أمية بن خويلد بن ضمرة الضمري أبو أمية صحابي مشهور له أحاديث بعثه النبي صلى الله عليه و سلم إلى النجاشي في زواج أم حبيبة وإلى مكة فحمل خبيبا من خشبتها - لإصابة - (ج ٤ / ص ٦٠٢).

٢ - محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركماني المصرى الامام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي المحدث المورخ ولد سنة ٦٧٣ وتوفى سنة ٧٤٨ هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين - (ج ٣ / ص ١٧٤).

٣ - لم أجد له ترجمه .

ﭙﭚ[1] البقرة: ٢٨٢.

قال الماوردي : ربما اعتمد الطالب على حفظه وتصوره، وأغفل تقييد العلم في كتبه ثقة بما استقر في نفسه، وهذا خطأ منه، لأن التشكيك معترض والنسيان طارئ [2] ومن ثم قال الخليل[3]: اجعل ما في الكتاب رأس المال، وما في قلبك النفقة [4].

وقال مهند[5]: لولا ما عقدته الكتب من تجارب الأولين لانحلت مع النسيان عقود الآخرين [6].

وقد كره جمع كتابه العلم منهم الحبر[7] قال الذهبي : وانعقد الإجماع الآن على الجواز [1].

---

١ - ورد في المخطوط بلفظ: "اكتبوه إلى أجل مسى".

٢ - انظر أدب الدنيا والدين - (ص ٤٧).

٣ - الخليل الامام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، أحد الاعلام- سير أعلام النبلاء - (ج ٧ / ص ٤٢٩).

٤ - لم أقف عليه في كتبه المطبوعة بين يدي منها — الجمل في النحو — العين - وذكره المبرد عن الخليل (اجعل ما في كتبك رأس مال، وما في صدرك للنفقة) الكامل في اللغةوالأدب- نبذ من الأقوال الحكيمة (١/ ٢٤٠) وبسنده الخطيب عن المبرد عن الخليل - "تقييد العلم" (ص١٤١)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (ص٣٧٥) من طريق أبي بكر بن الأنباري، عن أبيه قال: قال الخليل فذكره.

٥ - لم أقف عليه .

٦ - ذكره ابن النديم وقال مهنود - الفهرست(كلام في قبح الخط يقال رداءة الخط إحدى الزمانتين وقيل رداءة الخط زمانة الأدب وقيل الخط الردىء جدب الأدب) (ص: ١٦) وقال الماوردي : قال : وَقَالَ مَهْبُودٌ فذكره - أدب الدنيا والدين — فصل في التعلم (ص: ٦١).

٧ - عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو العباس بن عم رسول الله صلى الله الله عليه و سلم حبر هذه الأمة وترجمان القرآن - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ١٤١) وأما ما

.[1]

قال ابن حجر[2]: الأمر استقر، والإجماع انعقد على كتابة العلم، بل على استحبابه، بل لا يبعد وجوبه على من خشي النسيان ممن يتعين عليه تبليغ العلم، انتهى [3]

وقال بعض الأئمة : والكتابة تدبير من الله لعباده، وهي حروف مصورة مختلفة التخطيط، علائم تدل على المعاني، فإذا حفظت استغني عن الكتابة، وإن نسيت فالكتاب نعم المستودع، وإذا أدّبَ الله تجار الدنيا وحثهم على كتابة المداينة فكيف بتجار الآخرة في تقييد الأمانات العلمية التي أودعهم إياها، وأخذ عليهم الميثاق أن يؤدّوه، ولا يكتموه، وإذا علمت ذلك ظهر لك اتجاه بحث بعض الأعاظم، وجوب كتابة العلم الشرعي وتقييد رسومه، لئلا يندرس، فتدبّر.

وليس لك أن تقول: قد ذم الله الكتابة بقوله: ﴿ ﴾ البقرة: ٧٩، لأنا نقول: إنما ذم من ألحقَ في التوراة ما ليس منها، كما يعرف بتدبر الآية والقصَّة، فإن قيل: قد نهى المصطفى صلى الله عليه وسلم عن كتابة الحديث بقوله في خبر مسلم (لا تكتبوا عني شيئًا غير القرآن)[4] قلنا: جمُع بأن النهي خاص بوقت نزول القرآن خوف لبسه بغيره، أو بكتابة غير القرآن معه في شيء واحد، إذ النهي متقدم،

ذهب إليه فقد قال : « إنا لا نكتب العلم » انظر المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي - (ج ٢ / ص ١١٧) وممن قال بقوله .

١ - سير أعلام النبلاء - عبد الله بن عمرو بن العاص (٣/ ٨٠).

٢ - أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الأستاذ إمام الأئمة الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه - الضوء اللامع للسخاوي - (ج ٢ / ص ٣٦).

٣ - فتح الباري - ابن حجر - (قوله باب كتابة العلم) (ج ١ / ص ٢٠٤).

٤ - صحيح مسلم - من حديث أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ –كتاب الزهد والرقائق - باب التَّثَبُّتِ فِى الْحَدِيثِ وَحُكْمِ كِتَابَةِ الْعِلْمِ- (ج ٨ / ص ٢٢٩).

والإذن ناسخ عند أمن اللبس.

قال ابن حجر : وهو أقربها مع أنه لا ينافيها وقيل: النهي خاص بمن خيف عليه الاتكال على الكتاب دون الحفظ، ومنهم من أعلَّ خبر مسلم بالوقف. [1]

وقال بعضهم: العلم شَجَرٌ والخط ثمر ، وقيل: الخط لسان اليد ، وقيل: هو الطلسم الأكبر ،وقيل: كل مآثر بنتها الأقلام لم تَطمع في دُرُوسها الأيام [2]

طب[3] عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

---

١ - فتح الباري - (قوله باب كتابة العلم)- (ج ١ / ص ٢٠٨).

٢ - انظر محاضرات الأدباء للأصفهاني - موافق الخط:- (ج ١ / ص ١٤٣).

٣ - تخريج الحديث :

المعجم الكبير وهو من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه موقوف بلفظ " قيدوا العلم بالكتاب " - (ج ١٧ / ص ١٦٢).

و مسند الشهاب — ١- ٣٧٠- وفي سنده عبد الله بن الحسين بن جابر قال ابن حبان : يقلب الأخبار ويسرقها لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد - المجروحين - (ج ٢ / ص ٤٦) ونوادر الأصول فى أحاديث الرسول. للترمذى (١/ ٦٢) .

ورواه أبو نعيم من طريق أنس مرفوعاً في تاريخ أصبهان — ترجمة محمد بن عبد الله أبو هشام- (ج ٢ / ص ١٩٨) وفيه إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه - تقريب التهذيب (١/ ١٠٨) وفيه من لم أجد له ترجمه منهم : عبد الله بن سعد أبو سعد الأنصاري ، ومحمد بن عبد الله أبو هشام .

ورواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي من حديث ابن عمرو - (ص ٣٣٠) وفيه ابن أبي ذويد لم أجد له ترجمه . ورواه من طريق ثنا لوين ، ثنا عبد الحميد بن سليمان ، عن عبد الله بن المثنى ، عن عمه ثمامة، عن أنس مرفوعاً المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (١/ ٣٣٩) وقال لوين : هذا الحديث لم يروه غير هذا الشيخ . و عبدالحميد بن سليمان الخزاعي الضرير أبو عمر المدني نزيل بغداد ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٣) وعن عمر بن الخطاب موقوف (١/ ٣٦٩).

ورواه الخطيب من حديث أنس بن مالك مرفوعاً من طريق عبد الحميد بن سليمان – تاريخ بغداد– عبد الله بن كثير بن وقدان (١٠/ ٤٦) تقييد العلم للخطيب (ص: ٣٥).

ورواه من حيث ابن عمرو مرفوعاً من طريق عبد الله بن المؤمل – تقييد العلم (ص: ٣٣)..

ورواه على عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عن الجميع موقوف – تقييد العلم للخطيب البغدادي (ص: ٥٢) (ص: ٥٣).

ورواه ابن عبد البر عن عمر بن الخطاب وأنس موقوفاً وعبد الله بن عمرو مرفوعا– جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر – باب ذكر الرخصة في كتاب العلم– (ج ١ / ص ٣١٤).

وراه الدارمي موقوف على أنس بن مالك بإسناد صحصح – سنن الدارمي – المقدمة – باب من رخص في كتابة العلم (١/ ١٣٧).

ورواه الحاكم بسنده عن عمر بن الخطاب موقوف وصححه ووافقه الذهبي ، وأسنده من طريق أخر عن عبد الله بن المؤمل المكي عن ابن جريج عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوع ، وابن المؤمل قال الذهبي في الميزان ضعفوه فمن طريقين: عن يحيى بن معين ضعيف وقال أحمد بن أبى مريم، عن يحيى: ليس به بأس، عامة حديثه منكر وقال أحمد: أحاديثه مناكير. وروى عباس، عن يحيى: صالح الحديث. ميزان الإعتدال – (ج ٢ / ص ٥١٠) وقال النسائي والدارقطني: ضعيف.، ورواه عن أنس موقوفا وصححه وقال الذهبي: وصح مثله من قول أنس – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – كتاب العلم– (ج ١ / ص ١٤٧) .

وله شاهد من حديث ابن عباس من طريق حفص بن عمر بن أبي العطاف – الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٣٨٣) قال الشيخ : وهذا أيضا يرويه حفص بن عمر بن أبي العطاف وحديثه قليل وحديثه كما ذكره البخاري منكر الحديث ، قال البخاري :حفص بن عمرو بن أبي العطاف المديني عن أبي الزناد منكر الحديث رماه يحيى بن يحيى النيسابوري بالكذب – التاريخ الكبير (٢/ ١٣٩).

الحكم على الحديث :

إسناد المرفوع ضعيف . والموقوف على أنس بن مالك صحيح . وسُئِل الدارقطني عَن حَديث ثمامة ، عن أنس قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلم : قيدوا العلم بالكتاب ؟ فقال : يرويه عبد الله بن المثنى ، واختُلِفَ عنه ، فرواه عبد الحميد بن سليمان ، عن عبد الله بن المثنى ، عن ثمامة عن أنس ، عنِ النَّبيِّ صَلَّى الله عَلَيه وسَلم . ووهم في رفعه ، والصواب : عن ثمامة : أن أنساً كان يقول ذلك لبنيه ، ولا يرفعه العلل للدارقطني – (١٢ / ٤٣).

قال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح من حديث أنس تفرد بروايته مرفوعا عبد الحميد – العلل المتناهية لابن الجوزي (١/ ٨٦).

قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح [1].

(ض) عن أنس بن مالك رضي الله عنه والحكيم عن أنس بن مالك ، وفيه عبدالله بن المثنى الأنصاري[2] من رجال البخاري.

وأورده الذهبي في الضعفاء[3]، وقال: ضعيف وهو صدوق . وأورده ابن الجوزي[4] من طرق، وقال: لا يصح [5].

---

١ – إنما قال : رجاله رجال الصحيح في حديث أنس الموقوف، وأما حديث ابن عمرو فقال : فيه عبدالله بن المؤمل وثقه ابن معين وابن حبان وقال ابن سعد : ثقة قليل الحديث وقال الإمام أحمد أحاديثه مناكير انظر مجمع الزوائد – كتاب العلم – باب كتابة العلم – (ج ١ / ص ٣٨١).

٢ – قال العقيلي: عبد الله بن المثنى الأنصاري عن ثمامة وغيره ولا يتابع على أكثر حديثه – الضعفاء الكبير – (ج ٤ / ص ٤١٧) قال الكلاباذي : عبد الله بن الْمثنى بن عبد الله بن أنس بن مَالك أَبُو الْمثنى الْبَصْرِيّ سمع عَمه ثُمَامَة بن عبد الله وثابتا الْبنانِيّ وَعبد الله بن دِينَار رَوَى عَنهُ ابْنه مُحَمَّد بن عبد الله الْأَنْصَارِيّ وَعبد الصَّمد بن عبد الْوَارِث وَمُسلم وَمعلى بن أَسد فِي الْعلم وَالزَّكَاة واللباس وفضائل الْقُرْآن – رجال صحيح البخاري – (١ / ٤٢٩).

٣ – لم يذكر أنه ضعيف إلا إذا كان إيراده في كتابه الضعفاء بمثابة قوله ضعيف ، والذي قاله الذهبي: روى عن عمومته وعنه ابنه محمد قال أبو حاتم صالح الحديث وقال أبو داود لا أخرج حديثه وقال ابن معين ليس بشيء – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٣٤٦).

٤ – أبو الفرج ابن الجوزي الشيخ الامام العلامة، الحافظ المفسر، شيخ الاسلام، مفخر العراق، جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن عبيدالله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله ابن الفقيه عبد الرحمن ابن الفقيه القاسم بن محمد ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق، القرشي ، البغدادي، الحنبلي، الواعظ، صاحب التصانيف ، توفي ليلة الجمعة بين العشاءين الثالث عشر من رمضان سنة سبع وتسعين وخمس – سير أعلام النبلاء للذهبي — (ج ٢١ / ص ٣٦٥).

٥ – انظر العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ٨٦).

راوي الحديث : عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن لؤي القرشي السهمي كنيته أبو محمد قال هريرة ما أجد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أكثر حديثا مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب قال الواقدي مات بالشام سنة خمس وستين وهو يومئذ بن اثنتين وسبعين – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٩٢).

٨- حديث " **الْقَاصُّ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ ، والْمُسْتمعُ إليه يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ ، والتَّاجرُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ، والمحُتْكرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ ، والنَّائِحَةُ ومنْ حَوْلَهَا منْ امْرَاةٍ مُسْتمِعَةٍ عليْهِنَّ لَعْنَةُ اللهِ والْمَلائِكةِ والنَّاسِ أجْمَعينَ**".

الشرح :

(القاصّ) بالتشديد: الذي يقص على الناس ويعظهم ويأتي بأحاديث لا أصل لها من قصّ أثره، إذا اتبعه؛ لأن الذي يقص الحديث يتبع ما حفظ منه شيئًا فشيئًا، كما يقال: قرأ القرآن إذا قرأه لأحد يتلو، أي يتبع ما حفظ منه آية بعد آية كذا في الكشاف [١].

وقال الحرالي[٢]: القص تتبع الوقائع بالإخبار عنها شيئًا بعد شيء على ترتيبها في معنى قص الأثر وهو اتباعه حتى ينتهي إلى محل ذي الأثر. انتهى[٣].

أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن النجار أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم واحد المكثرين من الرواية عنه خدمه عشر سنين ودعا له النبي صلى الله عليه و سلم وكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين قطن البصرة ومات بها قال علي بن المديني كان آخر الصحابة موتا بالبصرة ، مات سنة تسعين – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٢٦).

١ – تفسير الكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – (سورة يوسف .عليه السلام .)
(١) – (ج ٢ / ص ٤١٦).

٢ – الحرالي هو العلامة المتفنن أبو الحسن علي بن أحمد بن حسن التجيبي الاندلسي عمل تفسيرا عجيبا ملاه باحتمالات لا يحتمله الخطاب العربي أصلا، وتكلم في علم الحروف والاعداد، وزعم أنه استخرج منه وقت خروج الدجال ووقت طلوع الشمس من مغربها ، وكان يضرب بحلمه المثل – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٣ / ص ٤٧) وانظر طبقات المفسرين – الأدنروي – (ج ١ / ص ٣) و طبقات المفسرين – السيوطي – (ج ١ / ص ٦٥) قال : حاجي خليفة : (مفتاح الباب المقفل على فهم القرآن المنزل) في التفسير لأبي الحسن : علي بن أحمد الحرالي الأندلسي الصوفي المالكي المتوفى : بحماة سنة –٦٣٧ –كشف الظنون لحاجي خليفة (٢/ ١٧٦٨).

٣ – وكتابه لم يطبع ، وقد اعتمد البقاعي المتوفي ٨٨٥ هـ على كثير من أقواله ومنها ما ذكره ، انظر نظم الدرر للبقاعي . سورة آل عمران – "القصص الحق "– (ج ٢ / ص ١٠٧).

وقيل: هو الذي يعظ ولا يتعظ، أو الذي يفعل خلاف القول الذي يأمر به (كبني إسرائيل، لما قصوا هلكوا) [1] أي: اتكلوا على القول وتركوا العمل.

والمراد هنا من يعلم الناس العلم ولا يعمل به، ومن خصه بالواعظ فقد وهم.

قال تعالى: ﭽﯓﯔﭼالآية – البقرة: ٤٤.

أوحى الله تعالى إلى عيسى ابن مريم : عظ نفسك فإن اتعظت فعظ الناس وإلا فاستحي مني [2].

وقال مالك بن دينار[3]: إذا لم يعمل العالم بعلمه زالت موعظته من القلوب كما يزل القطر من الصفا[4].

---

١ – أصل هذا حديث رواه الطبراني من رواية خباب – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٤ / ص ٨٠) وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٤ / ص ٣٦٢) وقال : غريب من حديث الأجلح والثوري تفرد به أبو احمد .

وقال الهيثمي ورجاله موثقون واختلف في الأجلح الكندي والأكثر على توثيقه " مجمع الزوائد – (ج ١ / ص ٤٤٩) قال ابن حجر : عبدالله بن الأجلح الكندي صدوق – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٩٥).

وقال الشيخ الألباني : هذا إسناد حسن ، رجاله ثقات رجال مسلم غير الأجلح و هو صدوق– السلسلة الصحيحة – (ج ٢ / ص ٤٢٥).

٢ – رواه أحمد من مراسيل مالك بن دينار – الزهد – من مواعظ عيسى عليه السلام – (ج ١ / ص ٣١٤) وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – مالك بن دينار – (ج ٢ / ص ٣٨٢).

٣ – مالك بن دينار علم العلماء الابرار، معدود في ثقات التابعين، ومن أعيان كتبة المصاحف، كان من ذلك بلغته – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٥ / ص ٣٦٢).

٤ – رواه البيهقي ، قال مالك بن دينار :قرأت في التوراة فذكره – شعب الإيمان – فصل . قال: و ينبغي لطالب العلم أن يكون تعلمه و للعالم أن يكون تعليمه لوجه الله تعالى– (ج ٢ / ص ٢٩٦) والخطيب البغدادي – تاريخ بغداد– ترجمة احمد بن الحسين بن احمد بن الحسين – (ج ٤ / ص ١١٠).

ولله در[1] من قال[2] :

يا واعظَ الناس قد أصبحتَ مُتَّهَماً ... إذ عِبتَ منهم أُموراً أنت تأتيها

وقال عمر رضي الله عنه [3] لمن سأله عن القص ؟ : (اخش أن تقص فترتفع في نفسك ثم تقص فترتفع حتى يخيل إليك أنك فوقهم بمنزلة الثريا فيضعك الله تحت أقدامهم يوم القيامة) رواه أحمد بسند رجاله موثقون [4].

ولله در القائل[5]:

لا تنه عن خُلقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيم

والقص منه ما هو مذموم وهو ما اشتمل على رواية المناكير، وما فيه غرابة من كل ما يُمَيَّل به وجوه القوم إليه، ومنه ما هو محمود وهو التذكير بآلاء الله وأفعاله .

---

١ – اي لله ما خرج منك من خير – لسان العرب – (درر) – (ج ٤ / ص ٩).

٢ – ديوان أبي العتاهية – قافية الهاء – ٤١٩ –.

٣ – عمر بن الخطاب بن نفيل بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي أبو حفص أمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين كان إسلامه فتحا على المسلمين وفرجا لهم من الضيق – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٤ / ص ٥٨٨).

٤ – رواه أحمد من طريق لحارث بن معاوية الكندي أنه ركب إلى عمر بن الخطاب فذكره – المسند – (ج ١ / ص ١٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن رجاله ثقات . قال الهيثمي رواه أحمد والحارث بن معاوية الكندي وثقه ابن حبان وروى عنه غير واحد وبقية رجاله من رجال الصحيح– مجمع الزوائد – (ج ١ / ص ٤٤٩) قال العجلي: تابعي ثقة شامي من كبار التابعين – معرفة الثقات للعجلي – (ج ١ / ص ١٤) وذكره ابن حبان في الثقات – (ج ٣ / ص ٣٧).

٥ – هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار من شعراء الإسلام وهو من أهل الكوفة كان في عصر معاوية وابنه يزيد ومدحهما – انظر ديوان المتوكل – القسم الثالث ما ينسب للمتوكل ولغيره من الشعر – للدكتور يحيى الجبوري – مكتبة الأندلس ببغداد – الأغاني للأصفهاني– نسب المتوكل الليثي وأخباره – (ج ١٢ / ص ١٨٨).

(ينتظر المقت من الله تعالى) لما يعرض في قصصه من الزيادة والنقصان، ولأنه مستهدف لكيد الشيطان، فهو يقول له: أما تنظر في الخلق فهم موتى من الجهل، هلكى من الغفلة، قد أشرفوا على النار ؟ أما لك رحمة على عباده تنقذهم من المعاطب[1] بنصحك ووعظك، وقد أنعم الله عليك بقلب بصير ولسان ذلق[2] ولهجة مقبولة، فكيف تكفر نعمته وتتعرض لسخطه، وتسكت عن إشاعة العلم، ودعوة الخلق إلى الصراط المستقيم، فلا يزال يستدرجه بلطائف الحيل حتى يشتغل بوعظ الناس، ثم يدعوه إلى أن يتزين لهم ويتصنع بتحسين اللفظ وإظهار الخير، ويقول: إن لم تفعل ذلك سقط وقع كلامك من قلبهم ولم يهتدوا إلى الحق. فلا يزال يقرر ذلك وهو في أثنائه يؤكد فيه شوائب الرياء ولذة الجاه، والتعزز بكثرة العلم والنظر إلى الخلق بعين الاحتقار ليستدرج المسكين بالنصح إلى الهلاك والمقت، فيتكلم ظاناً أن قصده الخير وإنما قصده الجاه والقبول فيمقته الله وهو يظن أنه عنده بمكان.

قالوا: أول من قص تميم الداري رضي الله عنه [3]، في زمن عمر رضي الله عنه بإذنه[4] وهذه الأولية بالنسبة لهذه الأمة، فقد روي أي موسى عليه الصلاة والسلام

---

١ – أي المهالك – انظر – لسان العرب– (عطب) – (ج ١ / ص ٦١٠).

٢ – أي طلق فصيح اللسان – المصدر السابق – (ذلق) – (ج ١٠ / ص ١٠٩).

٣ – تميم بن أوس بن خارجة ابن لخم بن عدي ينسب إلى الدار وهو بطن من لخم يكنى ابا رقية بابنة له تسمى رقية لم يولد له غيرها كان نصرانيا وكان إسلامه في سنة تسع من الهجرة – الاستيعاب في معرفة الاصحاب لأبو عمر القرطبي – (ج ١ / ص ١٩٣).

٤ – رواه أحمد – (حديث السائب بن يزيد رضي الله عنه) المسند – (ج ٣ / ص ٤٤٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف من أجل بقية بن الوليد الحمصي فهو مدلس . و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٧ / ص ١٤٩).

وعبد الرزاق في المصنف – (باب ذكر القصاص) – (ج ٣ / ص ٢١٩) وهو من مراسيل الزهري عن عمر . وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه بقية بن الوليد وهو ثقة مدلس– مجمع الزوائد – (ج ١ / ص ٤٥١) قال ابن حجر عنه : صدوق كثير التدليس عن الضعفاء – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٢٦)

قص في بني إسرائيل فمزق بعضهم ثوبه. فأوحى الله إليه: قل له: (مزق قلبك ولا تمزق ثوبك)[1].

(والمستمع) للعلم الشرعي (ينتظر الرحمة من الله تعالى) وتتمة الحديث (والتاجر ينتظر الرزق والمحتكر ينتظر اللعنة، والنائحة ومن حولها من كل امرأة مستمعة عليهن لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) انتهى.

وهذا الحديث مسوق، للزجر والتنفير من فعل ذلك والإصغاء إليه أو الرضا به.

طب ض[2] عن العبادلة الأربعة [3] وضعه بشر بن إبراهيم الأنصاري، قال العقيلي[1]

---

١ – ذكره الاصفهاني بلا سند – محاضرات الأدباء للأصفهاني – غناء يمزق له الثوب: – (ج ١ / ص ٣٢٨).

٢ – تخريج الحديث :

أنظر المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ٤٢٦) من طريق بشر الأنصاري عن عبد الوهاب بن مجاهد ورواه ابن عدي من طريق بشر بن إبراهيم ثنا سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره – الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ١٤) وقال الشيخ وهذا الحديث عن الثوري غير محفوظ وهو باطل لا أعلم يرويه عن الثوري غير بشر . وقال ابن حبان : بشر بن إبراهيم الأنصاري يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح – المجروحين – (ج ١ / ص ١٨٩) وتاريخ بغداد – عبد الله بن بدر أبو محمد الأنماطي – (٩/ ٤٢٤) من طريق بشر بن عبد الرحمن الأنصاري حدثني عبد الوهاب بن مجاهد فساقه .وعبد الوهاب بن مجاهد قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٨)وحديث ابن عمرو لم أجده في المطبوع في المعجم الكبير .

ومسند الشهاب — ١ — ٢٠٥ — من حديث أبي بكر الهاشمي قال ابن عدي : كتبت عنه بالبصرة حدث عن يحيى بن حبيب بن عربي بأحاديث بإسناد واحد منكر بذلك الإسناد– الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ١ / ص ٣٩١) وقال ابن حبان : يقلب الأخبار ويهم في الآثار الوهم الفاحش والقلب الوحش لا يحل الاحتجاج به بحال– المجروحين – (ج ١ / ص ١٥٤).

٣ – هم العبادلة عبد الله بن عمر و عبد الله بن العباس و عبد الله بن الزبير و عبد الله بن عمرو — فقد نص عليهم الراوي في نفس الحديث المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ٤٢٦) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوى من المكثرين عن النبي صلى الله عليه و سلم مات سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين – الإصابة في تمييز

وابن حبان[٢]: وضاع، ومن مصائبه هذا الحديث. ومن ثم أورده ابن الجوزي في الموضوعات[٣].

٩- حديث "الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ منْ مَنازِلِ الآخِرَةِ "..

الشرح :

(القبر أول منزل من منازل الآخرة) فإن لقي فيه خيراً وسهولة فما بعده أسهل وحكم عكسه عكس حكمه . ومن مات انقطع عمله، وفاته أمله، وحق ندمه، وتوالى همه، فعلى العاقل أن يغتنم ما يلقى نفعه بعد موته، ويقترض منه لحفرته قبل أن يشتغل بأهوال القيامة التي أول منازلها القبر .

الصحابة (٤/ ١٨١) و عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي القرشي الأسدي ولد عام الهجرة وحفظ عن النبي صلى الله عليه و سلم وهو صغير وحدث عنه بجملة من الحديث قتل في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٨٩).

١ – العقيلي الامام الحافظ الناقد، أبو جعفر، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، العقيلي الحجازي، مصنف " كتاب الضعفاء " توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ٢٣٦).

٢ – ابن حبان الامام العلامة، الحافظ المجود، شيخ خراسان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سهيد بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم التميمي الدارمي البستي، صاحب الكتب المشهورة توفي في شوال سنة أربع وخمسين وثلاث مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٩٢).

٣ – انظر الموضوعات لابن الجوزي – (ج ٢ / ص ٢٤٢) و اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي – (ج ٣ / ص ١٩٩) قال العقيلي: يروي عن الاوزاعي بأحاديث موضوعة لا يتابع عليها – الضعفاء الكبير – (ج ٤ / ص ١٤٢) وقال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات والأئمة – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٣ / ص ١٣)– وقال ابن الجوزي: يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره في الكتب الا على سبيل القدح– العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ٣ / ص ٦٦٥).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع بشر هذا ؛كان يضع الحديث على الثقات وعبد الوهاب بن مجاهد ؛ متروك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٩/ ٦٦).

ت هـ ك [1] عن عثمان بن عفان رضي الله عنه : صححه الحاكم [2].

١٠- حديث " **الْقُرْآنُ غِنىً لا فَقْرَ بَعْدَهُ ولا غِنىً دُونَهُ** " .

الشرح :

(القرآن غِنىً) بكسر المعجمة منونًا أي لمن رزق حفظه وتذكره وتعاهده وعرف معانيه

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في ذكر الموت - (ج ٤ / ص ٥٥٣) وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هشام بن يوسف . و سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب - ذكر القبر والبلى - (ج ٢ / ص ١٤٢٦) والمستدرك مع تعليقات الذهبي في التلخيص - كتاب الرقاق- (ج ٦ / ص ٣٦٠) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

ورواه عبدالله قال حدثني يحيى بن معين ثنا هشام بن يوسف حدثني عبد الله بن بحير القاص عن هانئ مولى عثمان فذكره عن عثمان مرفوعاً - في زوائد المسند بنحوه - مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٦٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح ، والبخاري بنحوه - التاريخ الكبير - (ج ٨ / ص ٦٨) ومسند الشهاب — ١ — ١٧١ — والحديث عندهم من طريق هانئ البربري أبو سعيد مولى عثمان صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٠) وباقي رجاله : هشام بن يوسف الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي ثقة -تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) عبدالله بن بحير أبو وائل القاص الصنعاني وثقه ابن معين - تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٦).

الحكم على الأثر :

إسناده حسن من أجل هانئ مولى عثمان ، قال الشيخ الألباني : حسن - صحيح وضعيف سنن الترمذي - (ج ٥ / ص ٣٠٨).

راوي الحديث : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أمير المؤمنين وثالث الخلفاء الراشدين أبو عبد الله ولد بعد الفيل بست سنين على الصحيح بايعوه ويقال كان ذلك يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين وقال بن إسحاق قتل على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما من خلافته - الإصابة - (ج ٤ / ص ٤٥٦).

٢ - الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، الامام الحافظ، الناقد العلامة، شيخ المحدثين، أبو عبد الله النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف مات فجأة في صفر سنة خمس وأربع مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ١٦٢).

واتبعه عملاً فاهتدى بهديه، وامتثل أمره وتجنب نهيه واتعظ بمواعظه، وانزجر بزجره والمراد أن من كان كذلك فقد فاز بالغنى الحقيقي الذي (لا فقر بعده) أي فيه غنى لقلب المؤمن إذا استغنى بمتابعته عن متابعة غيره، فيستغني به عن البدع، ويستضيء بنوره في ظلمات الفتن ويستشفي بشفائه من جميع الأدواء (ولا غنى دونه) لأن جميع الموجود عاجزة فقيرة ذليلة، فمن استغنى بفقير زاد فقره، ومن تعزز بذليل زاد ذله، ومن تعلق بغير الله تعالى وكلامه انقطع حبله.

قال في المطامح[1] وغيرها: يحتمل كونه إشارة إلى أن الغنى الأعظم هو الغنى بطاعة الله، ولا غنى فوق الغنى بالقرآن، ويحتمل أن المراد نفي الفقر المحسوس، ويحتمل أن يكون المراد غنى النفس بمعنى أنهم يرون أن ما منحوه من تيسر حفظه هو الغنى الحقيقي، وأن الغنى بالمال في جنب ذلك لا عبرة به لأنه غاد ورائح، ويحتمل أن حفظه والعمل به يجلب الغنى بالمال، وقد أخبر المصطفى ﷺ أن الرزق يلتمس بوجوه منها النكاح.

وقال الغزالي : لازم رجل باب عمر رضي الله عنه فقال: يا هذا هاجرت إلى عمر أو إلى الله؟ تعلم القرآن فإنه يغنيك عن بابي، فغاب حتى تفقده، فوجده سعيداً ، فقال: ما شغلك عنا؟ قال: قرأت القرآن فأغناني عن عمر، فقال: ما وجدت فيه؟ قال: **چہہھەھچ** الذاريات: ٢٢، فبكى عمر رضي الله عنه[2].

---

١ – بعد البحث عن كتاب بهذا المسمى لم أعثر إلا على كتاب للقاضي عياض بأسم مطامح الأفهام في شرح الأحكام – ولم أقف عليه مطبوع .

٢ – انظر إحياء علوم الدين – بيان أعمال المتوكلين – (ج ٤ / ص ١) ولم أقف له على سند .

ع ض والطبراني[1] عن أنس رضي الله عنه [2] قال الحافظ العراقي [3]: سنده ضعيف[4].

وبينه تلميذه الهيثمي فقال: فيه عند أبي يعلى: يزيد بن أبان الرقاشي، وهو ضعيف.

١١- حديث " **الْقُرْآنُ هُوَ الدَّواءَ** " .

الشرح :

١- الطبراني هو الامام، الحافظ، الثقة، الرحال الجوال، محدث الاسلام، علم المعمرين، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة . توفي لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلاث مئة بأصبهان – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ١١٩).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أبي يعلى – (ج ٥ / ص ١٥٩) ومسند الشهاب — ١ — ١٨٦- وقال القضاعي: قال الدارقطني ورواه أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن الحسن مرسلا وهو أشبههما بالصواب — ١- ١٨٦- و المعجم الكبير للطبراني – (ج ١ / ص ٢٥٥) ، ورواه محمد بن نصر في قيام الليل — ١٧٥- والبيهقي – شعب الإيمان – فصل في رفع الصوت بالقرآن إذا لم يتأذى به أصحابه – (ج ٢ / ص ٥٢٩) والعلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني – (ج ١٢ / ص ٧٦) والخطيب البغدادي في – تاريخ بغداد – ليث بن خالد – (ج ١٣ / ص ١٦) وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق – (ج ٩٥ / ص ١٤١) وجميعهم روى هذا الحديث من طريق الأعمش عن يزيد بن أبان عن الحسن عن أنس . وفيه يزيد بن أبان الرقاشي زاهد ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٩).

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف ، وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٧/ ٣٢٩) قال الشيخ الألباني : ضعيف مرسلا وموصولا ، لأن مداره على الرقاشي ، وهو ضعيف – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٦٣).

٣- عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الزين أبو الفضل الكردي الرازناني الأصل المهراني المصري الشافعي والد الولي أحمد ويعرف بالعراقي مات عقب خروجه من الحمام في ليلة الأربعاء من شعبان سنة ست وثمانمائة بالقاهرة – الضوء اللامع للسخاوي (٤/ ١٧١).

٤ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – حديث "إن القرآن هو الغنى– (ج ٦ / ص ١٢).

(القرآن هو الدواء) شفاء لما في الصدور، ﭽﯓﯔﯕﯖﭼالإسراء: ٨٢، قال الأكثر[1]: (من) جنسية، لا تبعيضية، فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأمراض الروحانية كالاعتقادات الفاسدة في الإلهيات والنبوة والمعاد، وكالأخلاق المذمومة، وفيه أوضح بيان لأنواعها، وحث على اجتنابها، ومن الأمراض الجسمانية بالتبرك بقراءته عليها، لكن مع الإخلاص وفراغ القلب من الأغيار وبإقباله على الله بكليته، وعدم تناول الحرام، وعدم الآثام، واستيلاء الغفلة على القلب، فقراءة مَن هذا حاله مبرئ للأمراض، وإن أعيت الأطباء وإذا كان لبعض الكلام خواص ومنافع فما بالك بكلام رب العالمين الذي فضله كفضل الله على خلقه، وفيه آيات مخصوصة يعرفها الخواص لإزالة الأمراض والأعراض، وقد ألف القوم في ذلك تأليف، وممن اعتنى بأفراد ذلك بالتأليف الغزالي ، والبوني[2] وغيرهما.

قال بعض الأئمة: متى تخلف الشفاء فهو إما لضعف تأثير الفاعل أو لعدم قبول المحل المنفعل ، أو لمانع قوي يمنع أن ينجح فيه الدواء كما يكون في الأدوية الحسية فعلم أنه لا يحسن التداوي إلا الموفقون، ولله حكمة بالغة في إخفاء سر التداوي به عن نفوس أكثر العالمين، كما له حكمة بالغة في إخفاء كنوز الأرض عنهم [3].

---

١ – انظر تفسير الكشاف للزمخشري – الإسراء: (٨٢) وننزل من القرآن– (ج ٢ / ص ٦٤٤) والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبن عطية – سورة الإسراء – وقوله " من القرآن "– (ج ٣ / ص ٤٩٨).

٢ – هو أحمد بن علي بن يوسف البوني القرشي أبو العباس، من مصنفي الصوفية، له: مفاتيح أسرار الحروف ومصابيح أنوار الظروف، شرح المعارف الكبرى، إظهار الرموز وإبداء الكنوز وغيرها، توفي سنة ٦٢٢هـ هدية العارفين للباباني (١/ ٤٧).

٣ – انظر الطب النبوي لأبن القيم – فصل: فى ذكر شيء من الأدوية والأغذية المفردة التى جاءت على لسانه صلى الله عليه وسلم مرتبة على حروف المعجم – ٢٦٠ – .

ض والسجزي [1] في كتاب الإبانة عن أصول الديانة عن علي رضي الله عنه أمير المؤمنين[2] قال الشارح[3]: حسن صحيح، وأقول فيه: الحسن بن رشيق ثقة

---

١ - السجزي هو أبو نصر السجزي الامام العالم الحافظ المجود شيخ السنة، أبو نصر، عبيدالله بن سعيد بن حاتم بن أحمد، الوائلي البكري السجستاني، شيخ الحرم، ومصنف " الابانة الكبرى " في أن القرآن غير مخلوق، وهو مجلد كبير دال على سعة علم الرجل بفن الاثر .

طلب الحديث في حدود الاربع مئة، وسمع بالحجاز والشام والعراق ، توفي أبو نصر بمكة، في المحرم سنة أربع وأربعين وأربع مئة - سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٥٤).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٥١- وعزاه للسجزي صاحب كشف الخفاء ومزيل الألباس (٢/ ٩٥) وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (١/ ٨٠٥) وهو من طريق سعاد بن سليمان عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي ، ورواه ابن ماجه بنفس الطريق بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (خير الدواء القرآن)سنن ابن ماجه- كتاب الطب - باب الاستشفاء بالقرآن - (ج ٢ / ص ١١٥٨) وأبو نعيم في أخبار أصبهان من طريق أبي إسحاق بلفظ ابن ماجه - (ج ٤ / ص ٦٥) ومدار الحديث على الحارث الأعور ، قال عنه ابن حجر: كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف — التقريب — ١- ١٤٦- وسعاد قال فيه ابن حجر: صدوق يخطىء وكان شيعياً — التقريب — ١- ٢٣٠- .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جداً ، من أجل الحارث هذا - وهو الأعور - فإنه متهم - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٦٣).

راوي الحديث : هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو الحسن رابع الخلفاء الراشدين ، وأول الناس إسلاما في قول كثير من أهل العلم ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح فربى في حجر النبي صلى الله عليه و سلم ولم يفارقه وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٥٦٤).

٣ - قصد بالشارح العامري وهو محمد بن أحمد بن حبيب سبق ترجمته في المقدمه ، وكتابه مخطوط في شرح الشهاب — ٩ — أ - .

وأما قول الذهبي في سعاد انظر - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٢٠).

تكلم فيه عبد الغني [1] . وسعاد، أورده الذهبي في ذيل الضعفاء .

١٢- حديث " **الْقُضاةُ ثَلاثَةٌ قاضِيانِ في النّارِ وَقاضٍ في الْجَنَّةِ قَاضٍ قَضَى بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ قَضَى بِالْهَوَى فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ قَضَى بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ**".

الشرح :

(القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة) قاضٍ عرف الحق فقضى به فهو في الجنة، وقاض عرف الحق فجار متعمداً أو قضى بغير علم فهما في النار.

قال الذهبي : فكل من قضى بغير علم ولا بينة من الله ورسوله على ما يقضي به فهو داخل في هذا الوعيد المفيد أن ذلك كبيرة[2] .

قال في المطامح: وهذا تقسيم بحسب الوجود لا بحسب الحكم، ومن المعروف أن مرتبة القضاء شريفة ومنزلته رفيعة لمن اتبع الحق، وحكم على علم بغير هوى وقليل ما هم[3].

روي أن عمر رضي الله عنه جاءه خصمان فأقامهما، فعادا فأقامهما، فعادا ففصل بينهما، فقيل له فيه، فقال : وجدت لأحدهما ما لم أجده لصاحبه، فعالجت نفسي حتى ذهب

---

١ - عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان، الامام الحافظ الحجة النسابة، محدث الديار المصرية، أبو محمد الازدي المصري، صاحب كتاب " المؤتلف والمختلف " توفي في سابع صفر سنة تسع وأربع مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٢٦٨) وقال في الميزان : الحسن بن رشيق العسكري . مصرى مشهور ، عالى السند ، لينه الحافظ عبدالغنى بن سعيد قليلا . ووثقه جماعة . وأنكر عليه الدارقطني أنه كان يصلح في أصله ويغير - ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٣٢٥).

٢ - انظر كتاب الكبائر للذهبي - الكبيرة الحادية و الثلاثون: القاضي السوء- (ج ١ / ص ١٢٩).

٣ - لم يتميز لي الكتاب - انظر حديث رقم - ١٠ -.

ذلك، انتهى[1].

وتتمة الحديث عند الطبراني (قاض قضى بالهوى فهو في النار، وقاض قضى بغير علم فهو في النار، وقاض قضى بالحق فهو في الجنة) زاد الحاكم في رواية عن بريدة رضي الله عنه [2]: قالوا : يا رسول الله فما ذنب هذا الذي يجهل؟ قال : ذنبه ألا يكون قاضياً حتى يعلم) وفيه إنذار عظيم للقضاة التاركين للعدل والأعمال والمقصرين في تحصيل رتب الكمال، قالوا: والمفتي أقرب إلى السلامة من القاضي، لأنه لا يلزم بفتواه، والقاضي يلزم بقوله فخطره أشد [3].

فيتعين على من ابتلي بالقضاء أن يتمسك من أسباب التقوى بما يكون له جُنَّة، ويحرص على أن يكون هو الرجل الذي عرف الحق فقضى به، وكان المخصوص من القضاة الثلاثة بالجنة، ويجعل داء الهوى عنده محسوماً، ولحظه ولفظه بين الخصوم مقسوماً، ولا يأل بما يجب من الاجتهاد إذا اشتبه عليه الأمران (ويعلم أنه إذا اجتهد وأخطأ فله أجر وإن أصاب أجران) [4] وصوب الصواب واضح لمن استشف بنور الله برهانه، وليتوكل على الله في قصده ويتق، فإن الله يهدي قلبه، ويثبت لسانه.

---

١ – لم أقف عليه ، وبنحوه ذكر الحكيم الترمذي مرسل – نوادر الأصول– الأصل السابع والأربعون والمائة – ٢ – ١٠٧ – .

٢ – بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج الأسلمي أسلم حين مر به النبي صلى الله عليه و سلم مهاجرا بالغميم وأقام في موضعه حتى مضت بدر واحد ثم قدم بعد ذلك وكان غزا خراسان في زمن عثمان ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية قال بن سعد مات سنة ثلاث وستين – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٨٦).

٣ – انظر إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزي – خطر تولي القضاء – (ج ١ / ص ٣٦).

٤ – أصل هذا حديث رواه البخاري ومسلم من حديث عمرو بن العاص – صحيح البخاري– كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة– باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ – (ج ٦ / ص ٢٦٧٦) وصحيح مسلم– الأقضية – باب بيان أجر الحاكم إذا أجتهد فأصاب أو أخطأ – (ج ٥ / ص ١٣١).

طـــــب عـــــن ابـــــن عمـــــر بـــــن الخطـــــاب رضـــــي الله عنهمـــــا [1]

---

١ - تخريج الحديث :

لم أجده في المعجم الكبير المطبوع من حديث ابن عمر وهو في المعجم الأوسط (٤/ ١٤٥) من طريق محمد بن مسلم الطائفي قال نا عمرو بن دينار عن بن عمر قال اراده عثمان علي القضاء فابى وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول القضاة ثلاثة واحد ناج واثنان في النار من قضى بالجور او بالهوى هلك ومن قضى بالحق نجا) لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن دينار الا محمد بن مسلم . وفيه محمد بن مسلم الطائفي قال ابن أبي حاتم : سمعت ابى يقول: محمد بن مسلم الطائفي ما اضعف حديثه - الجرح والتعديل (١٦/ ١٤٥) وقال ابن حجر : صدوق يخطىء من حفظه - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦) وعزاه الهيثمي للكبير ، قال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجال الكبير ثقات . ورواه أبو يعلى بنحوه - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٤/ ٣٤٩) ومسند أبي يعلى من طريق عبد الملك بن أبي جميلة عن عبد الله بن موهب عن ابن عمر مرفوع - (ج ١٠ / ص ٩٣) وفيه عبدالملك بن أبي جميلة مجهول - تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٢) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٠٩ — من طريق إبراهيم بن الحكم بن ظهير ثنا أحمد بن الفرات ، عن محارب عن ابن عمر مرفوع . وفيه إبراهيم بن الحكم بن ظهير قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول هو كذاب، كتب عنه أبي بالري ولم يحدث عنه ترك حديثه - الجرح والتعديل (٣/ ١٨٣) وفي المطبوع من مسند الشهاب أحمد بن الفرات ، والذي يروي عنه إبراهيم بن الحكم ويري عن محارب هو محمد بن الفرات قال عنه ابن حجر : محمد بن الفرات التميمي أو الجرمي أبو علي الكوفي كذبوه - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠١)

وشاهده من حديث بريدة سنن أبي داود- كتاب الأقضية - باب في القاضي يخطىء - (ج ٢ / ص ٣٢٢) وقال أبو داود : هذا أصح شيء . وهو من طريق محمد بن حسان السمتي ثنا خلف بن خليفة عن أبي هاشم عن ابن بريدة عن أبيه مرفوعاً : ورجاله : محمد بن حسان صدوق لين الحديث - تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٣) و خلف بن خليفة صدوق اختلط في الآخر وادعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد - تقريب التهذيب (١/ ١٩٤) أبو هاشم الرماني ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٦٨٠) و عبدالله بن بريدة ابن الخصيب الأسلمي أبو سهل المروزي قاضيها ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٧) و سنن ابن ماجه - كتاب الأحكام - باب الحاكم يجتهد فيصيب الحق - (ج ٢ / ص ٧٧٦) و سنن النسائي الكبرى- كتاب القضاء- ذكر ما أعد الله تعالى للحاكم الجاهل - (ج ٣ / ص ٤٦١) ورواه البيهقي - سنن البيهقي الكبرى - كتاب آداب القاضي- باب إثم من أفتى أو قضى بالجهل- (ج ١٠ / ص ١١٦)من طريق خلف بن خليفة .

وتابعه شريك - سنن الترمذي - كتاب الأحكام - باب ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في القاضي - (ج ٣ / ص ٦١٢) من طريق الحسين بن بشر حدثنا شريك عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه مرفوع . وفيه شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) و الحسين بن بشر الطرسوسي لا بأس به - تقريب

وقال الهيثمي: رجاله ثقات[1] وروى معناه الحاكم وأصحاب السنن الأربعة عن بريدة رضي الله عنه وسكت عليه أبو داوود، وصححه الحاكم قاله الذهبي: والعهدة عليه [2].

١٣- حديث " **الْقَناعَةُ مالٌ لا يَنْفَدُ** ".

الشرح :

(القناعة مال لا ينفد) لأن القناعة تنشأ من غنى القلب بقوة الإيمان ومزيد الإيقان، ومن قنع أُمد بالبركة ظاهراً وباطناً ، لأن الإنفاق منها لا ينقطع، إذ صاحبها كلما تعذر عليه شيء من الدنيا قنع بما دونه ورضي، فلا يزال غنياً عن الناس، ولهذا كان ما يقنع به خير الرزق

التهذيب (١/ ١٦٥) سعد بن عبيدة السلمي أبو حمزة الكوفي ثقة - تقريب التهذيب (١/ ٢٣٢) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ٢٠) سنن البيهقي الكبرى (١٠/ ١١٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٤٩) تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم . والحديث عندهم من طريق شريك .

ورواه الحاكم من طريق عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير عن عبد الله بن بريدة عن أبيه - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٤٩) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و له شاهد بإسناد صحيح على شرط مسلم ، تعليق الذهبي قي التلخيص : ابن بكير الغنوي منكر الحديث قال وله شاهد صحيح . قال الذهبي : عبد الله بن بكير الغنوي الكوفي عن ابن سوقه حديثه منكر وقبله بعضهم وقال أبو حاتم كان من عتق الشيعة - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٢٧) و حكيم بن جبير الأسدي وقيل مولى ثقيف الكوفي ضعيف - تقريب التهذيب (١/ ١٧٦).

ورواه عبد الرزاق – في مصنفه من قول علي موقوف - (ج ١١ / ص ٣٢٨) وابن الجعد في مسنده - (ج ١ / ص ١٥٥) وابن أبي شيبة جميعهم كما عند عبد الرزاق - - (ج ٧ / ص ٢٣٠) وإسناده صحيح .

[1] - انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ٣٤٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن من طريقي شريك وخلف بن خليفة ، قال الشيخ الألباني :الحديث بمجموع هذا الطرق صحيح - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - (ج ٨ / ص ٢٣٨).

[2] - انظر كتاب الكبائر للذهبي - (١٢٩) .

كما في الخبر[1] ومن قنع بما قسم له كانت ثقته بالله التي شأنها أن لا تنقطع لتأكد الوثاقة كنز له لا ينفذ إمداده، ولهذا قال لقمان[2] لابنه:

يا بني الدنيا بحر عميق غرق فيه ناس كثير، فاجعل سفينتك فيه القناعة [3].

وقال أكثم بن صيفي[4]: من باع الحرص بالقناعة ظفر بالغنى والثروة، ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله علم أن من تمام السعادة وحسن التوفيق الرضا بالقضاء، والقناعة

---

١ – حديث سعد بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « خير الرزق ما يكفي، وخير الذكر الخفي » إسناده ضعيف – الزهد لوكيع – (ج ١ / ص ١٣١) والزهد للمعافى بن عمران الموصلي – (ج ١ / ص ٦٣)والزهد لأحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٥٦) وفيه محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة قال ابن حجر عنه ضعيف كثير الإرسال– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٩٣).

وله شاهدان عند مسلم من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ »– صحيح مسلم – الزكاة– باب فِى الْكَفَافِ وَالْقَنَاعَةِ – (ج ٣ / ص ١٠٢) ومن حديث أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا ». وَفِى رِوَايَةِ عَمْرٍو « اللَّهُمَّ ارْزُقْ » « كَفَافًا »– صحيح مسلم – الزهد والرقائق– (ج ٨ / ص ٢١٧).

٢ – لقمان الحكيم بن عاد الأخرى ابن شداد باني إرم ذات العماد أخي شديد بن عاد الأولى بن عوص بن إرم بن سام – سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي – (ج ١ / ص ٤٨) قالوا أنه كان عبدا حبشيا عظيم الشفتين والمنخرين مصطك الركبتين وزعم وهب أن الله خيره بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة – البدء والتأريخ للمقدسي – (ج ١ / ص ٢٣٣).

٣ – انظر الزهد لأحمد بن حنبل فقد ساق بسنده عن سفيان، عمن أخبره: « إن لقمان الحكيم قال لابنه: أي بني، إن الدنيا بحر عميق، قد غرق فيه ناس كثير، فاجعل سفينتك فيها تقوى الله عز وجل، وحشوها الإيمان بالله عز وجل، وشراعها التوكل على الله لعلك تنجو، ولا أراك ناجيا »– (ج ٢ / ص ٥٥) و الزهد لأبي الدنيا فقد ذكر كما عند أحمد – (ج ١ / ص ٢٢٦) وإسنادهما ضعيف للجهالة من حدث سفيان ، وكذلك هو مرسل.

٤ – أختلف فيه هل هو من الصحابة أو ليس منهم ؟ وهوأكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمي الحكيم المشهور – الإصابة – (ج ١ / ص ٢٠٩)

بالقسم[1].

وقال بعض الحكماء : من قنع كان غنياً وإن كان فقيراً، ومن تجاوز منزلة القناعة فهو فقير وإن كان غنياً، وقال بعضهم: الرضا بالكفاف يؤدي إلى العفاف، ومن رضي بالمقدور قنع بالميسور [2].

وسُئل بعض الصوفية عن مقام القناعة: هل يطلب من ربه القناعة بما أعطاه الحق له من معرفته كما يقنع بنظيره من القوت؟ فأجاب بأن القناعة المطلوبة خاصة بأمور الدنيا لئلا يشتغل بكثرتها عن آخرته لكونه مجبولاً على الشح، وأما القناعة من المعرفة بالقليل فمذمومة بنص آية چﭦﭧﭨﭩچ طه: ١١٤، أي: بك وبأسرار أحكامك، لا زيادة من التكاليف فإنه كان يكره السؤال في الأحكام.

وأنشدوا [3]:

إن القناعة باب أنت داخله	إن كنت ذاك الذي يرجى لخدمته
فاقنع بما أعطت الأيام من نعم	من الطبيعة لا تقنع بنعمته
لو كان عندك مال الخلق كلهم	لم يأكل الشخص منه غير لقمته

وأنشد الإمام الشافعي[4]:

---

١ – انظر أدب الدنيا والدين للماوردي – فصل في البر – (ج ١ / ص ٢٨٠)

٢ – أدب الدنيا والدين – (ج ١ / ص ٢٨١)

٣ – لم أقف على قائله

٤ – محمد بن إدريس بن العباس هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب الامام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، أبو عبد الله القرشي ثم المطلبي الشافعي المكي توفي سنة – ٢٠٤– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٠ / ص ٥) وهذه الأبيات لم أقف عليها .

لعمرك من وافيته بكرامة ومدَّ لها كفاً فأنت اميره

ومن كنت محتاجاً إليه فإنه أميرك ولا شك أنت أسيره

ومن كنت عنه ذا غنى وهو مالك أمة أهل الأرض أنت نظيره

فعش واقنع إن القناعة للفتى وقارٌ وهذا منتهى ما أشيره

وقال آخر[1]:

لا تقنعن بشيء دونه أبدا واشره فإنك مجبول على الشره

واحرص على طلب العلياء تحظ به فليس نائم ليل مثل منتبه

ض عن أنس رضي الله عنه وفيه خلاد بن عيسى الصفار ضعيف[2].

---

١ - لم أقف على قائلها .

٢ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١- ٧٢- قال ابن حجر خلاد : لا بأس به - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٩٦) ومن قبله نقل الذهبي توثيق ابن معين . وقول أبي حاتم .بأن حديثه مقارب - ميزان الأعتدال للذهبي - (ج ١ / ص ٤٣٩) وتكلم فيه العقيلي وقال: مجهول بالنقل - الضعفاء الكبير للعقيلي - (ج ٢ / ص ٤٧٣) ورد عليه الذهبي بقوله: بل ثقة مشهور حسن الحديث- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٠٠) وفيه أحمد بن الحسين السدوسي لم أجد له ترجمه .

ورواه الصوري من طريق أحمد بن الحسين وفيه خلاد - الفوائد المنتقاه والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين - (ج ١ / ص ١١٠).

رواه الطبراني في المعجم الأوسط - (ج ٧ / ص ٨٤) من طريق خالد بن إسماعيل المخزومي عن يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر ، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه خالد بن إسماعيل المخزومي وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٤٤٩).

وأبو الشيخ الأمثال في الحديث - (ج ١ / ص ١٢٤) وابن شاهين الترغيب في فضائل الأعمال وثواب - (ج ١ / ص ٣٤٠) وابن أبي حاتم في علل الحديث - (ج ٢ / ص ١٠٦) قَالَ أَبِي: هَذَا حَدِيث باطل ، .والخطيب في الفقيه والمتفقه - (ج ٢ / ص ٤٣٥) والبيهقي في الزهد الكبير (ج ١ / ص ١١٦) وقال عقبه هذا

ورواه الطبراني عن جابر رضي الله عنه بلفظ: (عليكم بالقناعة، فإن القناعة مال لا ينفد، وكنز لا يفنى).

حرف الكاف

١٤- حديث " كادَ الْفَقْرُ أنْ يكُونَ كُفْراً ، وَكادَ الْحَسَدُ أن يَغْلِبَ الْقَدَرَ " .

الشرح "

(كاد الفقر) الدنيوي الذي هو قلة المال مع الاضطرار إلى ما لا بد منه، كما ذكره الغزالي[١] (أن يكون كفرًا) أي قارب أن يوقع في الكفر لأنه يحمل على حسد الأغنياء، والحسد يأكل الحسنات، وعلى التذلل لهم بما يدنس به عرضه ويثلم[٢] به دينه وعلى عدم

إسناد ضعيف ، وجميع هؤلاء من طريق عبد الله بن إبراهيم حدثنا المنكدر بن محمد عن أبيه عن جابر فذكره وعند البيهقي زاد وكيع في سند الحديث من شيوخ عبد الله بن إبراهيم ، ورواه ابن عدي وقال بهذا الإسناد لا يرويه عن المنكدر غير عبد الله بن إبراهيم – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٢ / ص ٢٠٢) وعبد الله بن إبراهيم قال عنه ابن حبان : كان ممن يأتي عن الثقات المقلوبات وعن الضعفاء الملزقات– المجروحين – (ج ٢ / ص ٣٧) والمنكدر بن محمد قال ابن حجر : لين الحديث– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٤٧)

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف وفي سند القضاعي من لم أقف له على ترجمه .

حكم الشيخ الألباني على حديث أنس بأن سنده ضعيف فيه علي بن عيسى المخرمي قال الحافظ في "التقريب" "مقبول" . ومن دونه غير ابن منيع ؛ لم أجد من ترجمهم — والذي قاله ابن حجر : علي بن عيسى المخرمي بتشديد الراء المكسورة ثقة– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٠٤) وحديث جابر (موضوع) فيه خالد بن إسماعيل المخزومي – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٨ / ص ٣٨٠).

راوي الحديث : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي أحد المكثرين عن النبي صلى الله عليه و سلم وروى عنه جماعة من الصحابة وله ولأبيه صحبة مات سنة أربع وسبعين – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٣٤).

١ – إحياء علوم الدين – المقام الثانى فى نسبة حال الفقير الحريص إلى حال الغنى الحريص – (ج ٤ / ص ٢٠٥)

٢ – أصاب دينه وكسره ، انظر – لسان العرب — لثم – (ج ١٢ / ص ٥٣٣).

الرضا بالقضاء، وتسخط الرزق، وذلك إن لم يكن كفرًا فهو جار إليه.

ولذلك استعاذ المصطفى صلى الله عليه وسلم من الفقر، قال سفيان الثوري(1): لئن أجمع عندي أربعين ألف دينار حتى أموت عنها أحب إلي من فقر يوم وذلي في سؤال الناس. قال: وإنما خاف الأكابر من البلاء والمحن يطرق أهلها فيها. قال: ووالله ما أدري ماذا يقع مني لو ابتليت ببلية من فقر ومرض، فلعلي أكفر، ولا أشعر، فلذلك قال: كاد الفقر أن يكون كفرًا، لأنه يحمل المرء على ركوب كل صعب وذلول وربما يؤديه إلى الاعتراض على الله، والتصرف في ملكه(2) . كما فعل ابن الراوندي(3) في قوله:

كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ   وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلْقَاهُ مَرْزُوقاً

هَذَا الَّذِي تَرَكَ الأَوْهَامَ حَائِرَةً   وَصَيَّرَ الْعَالِمَ النَّحْرِيرَ زِنْدِيقَا

---

١ – سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. شيخ الاسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد، مصنف كتاب " الجامع " توفي – ١٦١ – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٧ / ص ٢٢٩) .

٢ – لم أقف عليه ، وبنحوه روى أبو نعيم – حلية الأولياء – ٦ – ٣٨١ – .

٣ – الراوندي الملحد، عدو الدين، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق الريوندي، صاحب التصانيف في الحط على الملة، وكان يلازم الرافضة والملاحدة، فإذا عوتب قال: إنما أريد أن أعرف أقواله – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٤ / ص ٥٩) وانظر أبياته – الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني (ص: ٧١) و مفتاح العلوم للسكاكي (ص: ١٩٧) و معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعباسي (ص: ٥٢) قال الشيخ الألوسي : فمنهم من يزعم أن مدار البسط الشرف والكرامة ومدار التضييق الهوان والحقارة ، ومنهم من تحير واعترض على اللّه تعالى في البسط على أناس والتضييق على آخرين حتى قال قائلهم :

كم عالم عالم أعيت مذاهبه   وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الأفهام حائرة   وصير العالم النحرير زنديقا

وعنى هذا القائل بالعالم النحرير نفسه ، ولعمرى إنه بوصف الجاهل البليد أحق منه بهذا الوصف – روح المعاني . سورة سبإ – چڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ چ – (١١ / ٣٢٢).

وقيل: المراد كاد أن يكفر نعمة الفقر لثقل تحملها على النفس. وذلك لأنه نعمة من الله، داعٍ إلى الإنابة والالتجاء إليه والطلب منه، وهو حلية الأنبياء ، وزيّنة الأولياء وزيّ الصلحاء .

ومِن ثَمّ ورد خبر: (إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحبًا بشعار الصالحين) [1] فهو نعمة جلية، بيد أنه مؤلم شديد المحتمل، وقال بعض الصوفية: إذا بتلي عبد بالفقر ولم يمنّ الله عليه بالصبر، وابتهل وتضرع فلم يكشف عنه، فربما وقع في السخط، فانقطع عنه مدد إيمانه باعتراضه على المقدور، فمات ساخطاً على تقديره عليه، فيكون أشد الناس عذابًا في الدارين.

قال الغزالي : وهذا الحديث ثناء على المال، ولا يقف على وجه الجمع بين المدح والذم إلا بأن يعرف حكمة المال، ومقصوده وآفاته وغوائله حتى ينكشف له أنه خير من وجه ،شر من وجه، وليس بخير محض، ولا بشرّ محض، بل هو سبب للأمرين معًا، يمدح مرة ويذم مرة، والبصير المميز يدرك أن المحمود صفة غير المذموم[2].

(وكاد الحسد أن يكون سبق القدر) أي كاد الحسد في قلب الحاسد أن يغلب على العلم بالقدر، فلا يرى أن النعمة التي حسد عليها أنها صارت إليه بقدر الله وقضائه كما أنها لا تزول إلا بقضائه وقدره . وغرض الحاسد زوال نعمة المحسود، ولو تحقق القدر لم يحسده واستسلم، وعلم أن الكل بقدر.

---

١ – رواه أبو نعيم مرسل – بسنده من طريق مجاهد عن كعب قال إن الرب تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى اذا رأيت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٦ / ص ٥) وإسناده ضعيف فيه اسحاق بن بشر ابو حذيفة البخاري

صاحب المبتدأ مجمع على تركه وقد اتهم بالكذب وقال ابن المديني كذاب – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٦٦).

قال الحافظ العراقي خرجه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من رواية مكحول عن أبي الدرداء ولم يسمع منه ورواه أبو نعيم في الحلية من قول كعب الأحبار غير مرفوع بإسناد ضعيف. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٦ / ص ٣٧).

٢ – انظر إحياء علوم الدين – بيان مدح المال والجمع بينه وبين الذم– (ج ٣ / ص ٢٣٤).

تنبيه: قال ابن الأنباري[١] في الانصاف: لا تستعمل: (أن) مع (كاد) في اختيار، ولذلك لم يأت في القرآن ولا في كلام فصيح، وأما حديث: كاد الفقر أن يكون كفرًا، فإن صح فزيادة (أن) من كلام الراوي لا من كلام الرسول، لأنه أفصح من نطق بالضاد[٢].

وقال النووي: إثبات (أن) مع (كاد) جائز، لكنه قليل[٣]. وقال ابن مالك[٤]: وقوع خبر (كاد) مقرونًا (بأن) قد خفي على أكثر النحاة وقوعه، والصحيح جوازه لكنه قليل، وذلك لم يقع في القرآن، لكن عدم وقوعه فيه لا يمنع استعماله قياسًا[٥].

حل هب ض عن أنس رضي الله عنه [٦] وفيه يزيد الرقاشي. قال في الميزان: تالف،

---

١ – ابن الانباري الامام الحافظ اللغوي ذو الفنون، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار ابن الانباري، المقرئ النحوي.ولد سنة اثنتين وسبعين ومئتين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٥ / ص ٤).

٢ – الإنصاف في مسائل الخلاف – مسالة هل تعمل أن المصدرية محذوفة من غير بدل – (ج ٢ / ص ٥٦٧).

٣ – شرح صحيح مسلم للنووي– كتاب الإيمان – اب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدَر الله سبحانه وتعالى – (ج ٩ / ص ٣٢٦).

٤ – ابن مالك صاحب الالفية الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الجياني النحوي، صاحب التصانيف المشهورة المفيدة، منها الكافية الشافية وشرحها، والتسهيل وشرحه، والالفية – البداية والنهاية – (ج ١٣ / ص ٣١٢).

٥ – انظر شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح – ١٦٠ –

٦ – تخريج الحديث :

انظر – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٣ / ص ٥٣) وشعب الإيمان للبيهقي – الثالث والأربعون من شعب الإيمان وهو باب في الحث على ترك الغل والحسد -. (ج ٥ / ص ٢٦٧) ومسند الشهاب – ١– ٣٤٢– جميعهم بسندهم من طريق سفيان عن الحجاج بن فرافصة عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال:

وحجاج بن فرافصة، قال أبو زرعة[1]: ليس بقوي ، ورواه الطبراني من وجه آخر بلفظ: (كاد الحسد أن يسبق القدر، وكادت الحاجة أن تكون كفرًا) قال الحافظ العراقي : وفيه ضعف ، وقال السخاوي[2]: طرقه كلها ضعيفة .

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قلت:إسناده ضعيف مدار الحديث على يزيد الرقاشي وهو ضعيف انظر – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩٩).

ومن حديث أنس رضي الله عنه أيضاً رواه الطبراني – المعجم الأوسط – (ج ٤ / ص ٢٢٥) وفيه عمرو بن عثمان الكلابي ، قال الهيثمي : وفيه عمرو بن عثمان الكلابي وثقه ابن حبان وهو متروك– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٨ / ص ١٤٩) وضعفه ابن حجر : عمرو بن عثمان بن سيار الكلابي مولاهم الرقي ضعيف– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٢٤).

وله شاهد من حديث عمر رضي الله عنه — الدعاء للطبراني– (ج ١ / ص ٣١٩) من طريق معمر بن زائدة عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عمر رضي الله عنه قال جاء رجال من أصحاب الصفة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . أورده العقيلي وقال : معمر بن زائدة عن الاعمش لا يتابع على حديثه .... هذا علة حديث عمر بن الخطاب – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ٢ / ص ٢٠٠).

قال أبو زرعة الرازي ليس بالقوي– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ١٤٦) وقال السخاوي:ويزيد ضعيف – المقاصد الحسنة – (ج ١ / ص ٤٩٧).

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف ، قال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح– العلل المتناهية (ج ٣ / ص ٨٠٤) وقال والحافظ العراقي: ويزيد ضعيف – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٢٩) قال الشيخ الألباني : وفي سنده يزيد الرقاشي ضعيف– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٧٧)

[1] – أبو زرعة الرازي الامام، سيد الحفاظ، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ محدث الري مات سنة أربع وستين ومئتين – سير أعلام النبلاء – (١٣ / ٦٥).

[2] – محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الاصل، القاهري المولد، الشافعي (شمس الدين، أبو الخير، أبو عبد الله) فقيه، مقرئ محدث، مؤرخ، مشارك في الفرائض والحساب والتفسير واصول الفقه توفي بالمدينة المنورة عام — ٩٠٢ – معجم المؤلفين – (ج ١٠ / ص ١٥٠) وانظر ما ذكره عنه في – المقاصد الحسنة – (ج ١ / ص ٤٩٧).

١٥- حديث " **كَأَنَّ الحَقَّ فيها على غيْرنا وَجَبَ ، وكأنَّ الموْتَ فيها على غيْرنا كُتبَ ، وكأنَّ الذَّينَ نُشيَّعُ منْ الأمواتِ سَفَرٌ عمَّا قَليلٍ إلينا عائدون ، نُبوِّئُهُم أجْداثهُمْ ونأكلُ تُراثهمْ كأنَّا مُخلدُون بعدهم ، قدْ نسينا كُلّ واعظةٍ ، وأمنَّا كُلَّ جائحةٍ.**

الشرح :

(كأن الحق فيها) أي الدنيا على غيرنا وجب، فنظن لغفلتنا أن لا نؤاخذ به(وكان الموت فيها على غيرنا كتب) ولم يكتب علينا، فإننا ننظر إلى أهلينا وإخواننا قد ماتوا وصاروا إلى القبور، ولا نتذكر مع ذلك الموت (كأن الذي نشيع على القبور من الأموات سفر) أي مسافرون (عما قليل إلينا عائدون) أي راجعون (نبوؤهم أجداثهم)أي ننزلهم قبورهم ونأكل تراثهم أي ميراثهم (كأنا مخلدون بعدهم) في الدنيا (قد نسينا كل واعظة، وأمنّا كل جائحة[1]) لغلبة الغفلة على قلوبنا واستيلاء الشهوات على أفئدتنا حتى أعمت عين القلب عن مشاهدة أمور الآخرة.

قال الغزالي : فمن تذكر إخوانه الماضين وقوتهم ومصرعهم تحت التراب، ويتذكر صورهم في أحوالهم ومناصبهم ويتأمل كيف محا التراب حسن صورهم وتبددت أجزاؤهم في قبورهم، وأيتموا أولادهم، وضيعوا أموالهم، وخلت مجالسهم، وانقطعت آثارهم، كان أنفع طريق في ترك اللذات الفانية والشهوات العاجلة، وتوجه في كل لحظة إلى الآخرة[2].

ض[3] عن أنس رضي الله عنه .

---

١ – الجَوْحُ الاستئصال – لسان العرب – جوح– (ج ٢ / ص ٤٣١).

٢ – إحياء علوم الدين – الباب الثاني في طول الأمل وفضيلة قصر الأمل وسبب طوله وكيفية – (ج ٤ / ص ٤٥٢)

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب - ١- ٨٥٣-   ورواه ابن عدي في الكامل - (ج ١ / ص ٢٤٤) جميعهم من رواية أبان بن أبي عياش عن أنس قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال: أيها الناس ..فذكره " وقال : عن ابن أبي عياش متروك الحديث — قال ابن حبان: سمع عن أنس بن مالك أحاديث وجالس الحسن فكان يسمع كلامه ويحفظه فإذا حدث ربما جعل كلام الحسن الذي سمعه من قوله عن أنس عن النبي صلى الله عليه و سلم وهو لا يعلم ولعله روى عن أنس أكثر من ألف وخمسمائة حديث ما لكبير شيء منها أصل يرجع إليه — ألى أن قال: فمن تلك الأشياء التي سمعها من الحسن فجعلها عن أنس انه روى عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم على ناقته الجدعاء فذكر الحديث - المجروحين - (ج ١ / ص ٩٦) ورواه ابن الجوزي من طريق ابن عدي وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففى إسناده أبان وهو متروك - الموضوعات - (ج ٣ / ص ١٧٨) قال ابن حجر : أبان بن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي متروك - تقريب التهذيب (١/ ٨٧).

وتابعه النضر بن محرز كما عند البزار روى بسنده من طريق النضر بن محرز الأزدي ، عن مُحَمد بن المنكدر، عَن أنس قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث - مسند البزار - (ج ٢ / ص ٣) والنضر ضعيف ، قال ابن حبان يروي عن محمد بن المنكدر روى عنه أهل الشام منكر الحديث جدا لا يجوز الاحتجاج به وهو الذي روى عن محمد بن المنكدر عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم على ناقته فذكره - المجروحين - (ج ٣ / ص ٥٠) وقال ابن حجر: مجهول: لسان الميزان - (ج ٦ / ص ١٢٥).

وتابعه زكريا بن حازم عن قتادة عن أنس كما عند الحكيم الترمذي في نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى - (ج ١ / ص ١٠٣) وابن حازم لم أجدله ترجمه ، قال ابن عراق: فيه زكريا بن حازم الشيباني لم أعرفه - تنزيه الشريعة المرفوعة لأبن عراق - (ج ٢ / ص ٣٤١).

وله شاهد من حديث أبي هريرة كما عند الطبراني روى بسنده من طريق عصمة بن محمد الخزرجي، ثنا يحي بن سعيد، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته القصواء فذكره - مكارم الأخلاق - (ج ١ / ص ٢١) وتمام في الفوائد - (ج ١ / ص ٤٥١) وعصمة بن محمدقال العقيلي: يحدث بالبواطيل عن الثقات ليس ممن يكتب حديثه إلا على جهة الاعتبار من حديثه - الضعفاء الكبير ا - (ج ١ / ص ٣٣٤) وقال ابن عدي: كل حديثه غير محفوظ وهو منكر الحديث - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ٣٧٥) وقال ابن حجر: كل حديثه غير محفوظ - لسان الميزان - (ج ٤ / ص ١).

١٦- حديث " **كَبُرَتْ خِيانَةً أنْ تُحَدِّثَ أخاكَ حديثاً هُو لَكَ بهِ مُصَدِّقٌ ، وأنتَ لهُ كاذِبٌ** ".

الشرح :

(كبرت خيانة) أنثه باعتبار التمييز (أن تحدث أخاك) في الدين وإن لم يكن أخاك من النسب حديثاً (هو لك به مصدق وأنت له به كاذب) لأنه ائتمنك فيما تحدثه، فإن كذبته فقد خنت أمانته، وخنت أمانة الإيمان فيما أوجب من نصيحة الإخوان، والله لا يحب الخائنين.

قال الطيبي[1]: أخاك فاعل (كبرت) وأنث الفعل باعتبار المعنى لأنه نفس الخيانة، وفيه معنى التعجب، كما في: **چچچچچ** غافر: ٣٥، والمراد: خيانة عظيمة منك إذا حدثت أخاك المسلم، بحديث وهو يعتمد عليك اعتمادًا على أنك مسلم لا تكذبه، فيصدقك، والحال أنك كاذب في حديثك له[2].

وله شاهد من حديث الحسن بن علي من طريق أهل البيت عن الحسن بن علي فذكره ، عند أبي نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٣ / ص ٢٠٢) وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث العترة الطيبة لم نسمعه الا من القاضي الحافظ محمد بن عدي بن مسلم .

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جداً ، أبان هو ابن أبي عياش ، متروك- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٨ / ص ٢٩٩).

[1] - حسن بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي الأصل إمام مشهور فهام علامة في المعقولات والمعاني والبيان - صاحب شرح المشكاة وغيره - الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة توفي يوم الثلاثاء ثالث عشري شعبان سنة ٧٤٣ - (ج ١ / ص ٢٠٨) طبقات المفسرين الأدنروي -١ -٢٧٧-.

[2] - مشكوة المصابيح المسمى الكاشف عن حقائق السنن للطيبي -كتاب الآداب - باب حفظ اللسان والغيبة والشيم - ٩ - ١١٥-.

قال النووي : والتورية والتعريض إطلاق لفظ هو ظاهر في معنى وتريد به معنى آخر يتناوله اللفظ، لكنه خلاف ظاهره، وهو ضرب من التغرير والخداع، فإن دعت إليه مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب، أو حاجة لا مندوحة عنها إلا به فلا بأس، وإلا كُرِه، فإن توصل به إلى أخذ باطل أو دفع حق حرم، وعليه ينزل هذا الخبر ونحوه[١].

خد د عن سفيان بن أسد رضي الله عنه [٢] — بفتح الهمزة — وإسناده كما قال النووي في الأذكار فيه ضعف. لكنه لم يضعفه أبو داوود، فاقتضى كونه حسناً عنده، قال البغوي[٣]: ولا أعلم لسفيان غير هذا الحديث[٤]. انتهى.

ورواه أحمد [٥] والطبراني وابن عدي [٦] عن النواس بن سمعان رضي الله عنه[٧] ، قال

---

١ – الأذكار النووية للإمام النووي–بابُ التعريض والتورية – (ج ١ / ص ٣٧٨).

٢ – سفيان بن أسد أو أسيد بوزن عظيم الحضرمي ذكره بن أبي خيثمة وابن أبي عاصم وغيرهما في الصحابة – الإصابة – (ج ٣ / ص ١٢١).

٣ – الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، البغوي الشافعي، صاحب التصانيف، الملقّب بركن الدين، وبمحيي السنة. محدِّث فقيه مفسر، كان سيدًا إمامًا عالمِا علامة، زاهدًا قانعًا باليسير. سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٤٣٩)

٤ – شرح السنة . للإمام البغوى – (ج ١٣ / ص ١٥٨).

٥ – أحمد بن حنبل هو الامام حقا، وشيخ الاسلام صدقا، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ثم البغدادي، أحد الائمة الاعلام توفي – ٢٤١– سير أعلام النبلاء (١١/ ١٧٧).

٦ – ابن عدي هو الامام الحافظ الناقد الجوال، أبو أحمد، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك ابن القطان الجرجاني، صاحب كتاب " الكامل " في الجرح والتعديل توفي — ٣٦٥– سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٥٤)

٧ – النواس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن كلاب العامري الكلابي له ولأبيه صحبة وحديثه عند مسلم في صحيحه – الإصابة – (ج ٦ / ص ٤٧٨).

المنذري[1]: رواه أحمد عن شيخه عمر بن هارون، وفيه خلاف وبقية رجاله ثقات ، وقال الحافظ العراقي: حديث سفيان ضعفه ابن عدي وحديث النواس جيد[2].

١٧- حديث " **كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُميتُ القَلْبَ** ".

---

١ – الحافظ الذكي أبو بكر محمد ابن العلامة الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، رشيد الدين المصري، أحد الشباب الفضلاء ، توفي – ٦٥٦ – سير أعلام النبلاء – (ج ٢٣ / ص ٢١٨).

٢ – تخريج الحديث :

انظر الأدب المفرد للبخاري- (باب إذا كذبت لرجل هو لك مصدق) – (ج ١ / ص ١٤٢) ، وسنن أبي داود- كتاب الأدب -باب في المعاريض – (ج ٢ / ص ٧١١) ومعجم الطبراني الكبير – (ج ٧ / ص ٥٥) ومسند الشهاب – ١ – ٣٥٧ – جميعهم من رواية ضبارة بن مالك الحضرمي عن أبيه عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن سفيان بن أسيد الحضرمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فذكره ، ومذيل على الكتابين تضعيف الألباني للحديث . وعلة الحديث في ضبارة بن مالك قال فيه الذهبي: شيخ لبقية لا يعرف- المغني في الضعفاء – (ج ١ / ص ٣٠٥)

وله شاهد من حديث النواس بن سمعان ، رواه أحمد المسند – (ج ٤ / ص ١٨٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف جدا من أجل عمر بن هارون ، و مسند الشاميين للطبراني – (ج ١ / ص ٢٨٤) وفي إسناده عمر بن هارون ، قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤١٧).

وقول المنذري : انظر الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري – (ج ٣ / ص ٣٦٨) وقول الحافظ العراقي: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٣) وتضعيف ابن عدي لسنده انظر الكامل في الضعفاء – ترجمة ضبارة بن مالك – ٥- ١٠٢- .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك – مسند الشهاب – ١ – ٣٥٩- وفيه أبان بن أبي عياش ، قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب (١/ ٨٧):

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني لحديث سفيان بن أسيد : ضعيف وعلة هذا الإسناد إنما هي ضبارة هذا فإنه مجهول – وقال على حديث النواس بن سمعان فيه عمر بن هارون فلشدة ضعفه لا يصلح أن يستشهد بحديثه – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٣ / ص ٤٠٥).

الشرح :

(كثرة الضحك) لفرح وهو كيفية يحصل منها انبساط في القلب مما يعجب الإنسان من السرور، ويظهر ذلك في الوجه، والإكثار منه (يميت القلب) لأنه منهي عنه شرعاً وهو من فعل السفهاء والأرذال ويعمي القلب وينسي الآخرة أي يغمسه في الظلمات فيصيّره كقلب الأموات، ويذهب بنور الوجه، وضيائه، وبهائه.

حم هب ض [1] عن أبي هريرة رضي الله عنه .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٢ / ص ٣١٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث جيد وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي طارق السعدي ، والبيهيقي في شعب الإيمان من طريق أبي رجاء عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره - الفصل الثالث في طيب المطعم والملبس واجتناب الحرام واتقاء الشبهات - (ج ٥ / ص ٥٣) والقضاعي في مسنده من طريق أبي رجاء -١- ٨٩-

وممن رواه من طريق أبي طارق أبو نعيم في الحلية - (ج ٦ / ص ٢٩٥) والخرائطي في مكارم الأخلاق - باب ما جاء في حفظ الجار وحسن مجاورته من الفضل- (ج ١ / ص ٢) والترمذي السنن - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم — باب - الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس- قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان و الحسن لم يسمع عن أبي هريرة شيئا - (ج ٤ / ص ٥٥١) والطبراني في المعجم الأوسط - (ج ٧ / ص ١٢٥) وأبو يعلى - المسند - (ج ١١ / ص ١١٣)=

=قال الذهبي : أبو طارق لا يعرف - المغني في الضعفاء - (ج ١ / ص ٣٨٩) ورواية الحسن عن أبي هريرة مرسلة كما صرح بذلك الترمذي ، إسناده من هذا الطريق ضعيف .

وممن رواه من طريق أبي رجاء الطبراني في مسند الشاميين للطبراني - (ج ١ / ص ٢١٥) ابن ماجه في السنن - كتاب الزهد - باب الورع والتقوى- (ج ٢ / ص ١٤١٠) وقال البوصيري في مصباح الزجاجة: هذا إسناد حسن - (ج ٢ / ص ٣٢٥) والبيهقي في الآداب - باب كراهية كثرة الضحك- (ج ١ / ص ١٩١) والبخاري في الأدب المفرد - (ج ١ / ص ٩٨) وذيله الألباني بأنه حسن .

١٨- حديث " **كَرَامَةُ اْلكِتَابِ خَتْمُهُ** ".

الشرح :

(كرامة الكتاب) وفي رواية (إكرام) (ختمه) الكتاب يعني ختمه إكرام للمكتوب إليه وذلك قوله تعالى: { قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ} [النمل: ٢٩]، قيل: وصفه بالكرم، لكونه مختوماً.

قال الشارح : الكرم هنا التكريم للكتاب، ويرجع إلى السر المودع فيه، وقد تسمّى المكتوب كتاباً، ومآل التكريم يعود على المكتوب إليه بصيانة سره بالختم [١] ولما أراد المصطفى صلى الله عليه وسلم الكتابة إلى ملوك العجم، قيل له: لا يقبلون كتاباً إلا عليه خاتم فاصطنعه[٢] وعن ابن مقفع [١]: مَن كتب إلى أخيه كتاباً ولم يختمه فقد استخف به[٢].

أبو رجاء قال عنه ابن حجر: صدوق يدلس -تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٢١) وقد دلس في هذا الخبر.

وله طريق ثالث: للبخاري في الأدب — من طريق عبد الحميد بن جعفر عن إبراهيم بن عبد الله عن أبي هريرة - (ج ١ / ص ٩٨) وذيله الألباني بأنه: صحيح ، ورواه ابن ماجه بنفس الطريق - سنن ابن ماجه- كتاب الزهد - باب الحزن والبكاء - (ج ٢ / ص ١٤٠٣) وقال البوصيري في مصباح الزجاجة هذا إسناد صحيح - (ج ٢ / ص ٣٢٠) وفيه عبدالحميد بن جعفر بن عبدالله ابن احكم ابن رافع الأنصاري صدوق رمي بالقدر وربما وهم - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٣).

الحكم على الأثر :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني على حديث ابن ماجه و هذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات غير عبد الحميد بن جعفر ، قال الحافظ في التقريب : " صدوق و ربما وهم " - السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة ١-٩ - (ج ٢ / ص ٥).

١ - شرح مسند الشهاب للعامري — ١٥ — ب -.

٢ - رواه البخاري صحيح البخاري- كتاب اللباس - باب نقش الخاتم - (ج ٥ / ص ٢٢٠٤) ومسلم صحيح مسلم - اللباس والزينة - باب فِي اتِّخَاذِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- خَاتَمًا لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ.- (ج ٦ / ص ١٥١).

طس ض [٣] عن ابن عباس رضي الله عنها .

قال ابن طاهر[٤]: وآفته عندهم محمد بن مروان السدّي الصغير، وهو متروك الحديث[٥]

---

١ – عبد الله بن المقفع أحد البلغاء والفصحاء، ورأس الكتاب، وأولي الانشاء من نظراء عبدالحميد الكاتب وكان من مجوس فارس فأسلم على يد الامير عيسى عم السفاح وكتب له، واختص به. – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٦ / ص ٢٠٨).

٢ – انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – تفسير سورة النمل– {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} – (ج ١٣ / ص ١٩٣).

٣ – تخريج الحديث :

انظر المعجم الأوسط – (ج ٤ / ص ١٦٢) – فقد رواه من طريق محمد بن مروان السدي عن بن جريج عن عطاء عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال كرامة الكتاب ختمه لم يرو هذا الحديث عن بن جريج الا محمد بن مروان قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن مروان السدي الصغير وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٨٦) ومسند الشهاب– ١– ٥٨– رواه من طريق محمد بن مروان السدي عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس . فيه محمد بن مروان السدي ، قال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة الاعتبار ولا الاحتجاج به بحال من الأحوال– المجروحين – (ج ٢ / ص ٢٨٦) وقال الذهبي: تركوه واتهمه بعضهم بالكذب – ميزان الإعتدال – (ج ٤ / ص ٣٢) وفيه محمد بن السائب الكلبي ، قال فيه الجوزجاني –كذاب ساقط – أحوال الرجال . – (ج ١ / ص ٨) وقال ابن حجر: متهم بالكذب ورمي بالرفض – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٩)

الحكم على الأثر :

قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد موضوع ، آفته السدي هذا ، وهو متهم بالكذب– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٦٩).

٤ – محمد بن طاهر بن علي بن أحمد الامام الحافظ، الجوال الرحال، ذو التصانيف أبو الفضل بن أبي الحسين بن القيسراني، المقدسي الاثري، الظاهري الصوفي توفي – ٥٠٧ هـ – سير أعلام النبلاء – (ج ١٩ / ص ٣٦١)

٥ – انظر أطراف الغرائب والأفراد – (ج ٣ / ص ٢٦٩).

وقال العامري: هو جيد[1].

١٩- حديث " **كَرَمُ ٱلْمَرْءِ دينهُ ومُرُءَتُهُ عَقْلُهُ وحَسبُهُ خُلُقُهُ** ".

الشرح :

(كرم المؤمن دينه) أي به يشرف ويكرم ظاهرًا وباطنًا، قولاً وفعلاً وفي رواية للعسكري [2] (كرم الرجل تقواه) [3] والكرم كثرة الخير والمنفعة لا ما في العرف من الإنفاق والبذل شرفاً وفخراً، ومروءته عقله ، لأن به يتميز عن الحيوانات، وبه يعقل نفسه من كل خلق دنيء ويكفها عن شهواتها الرديئة وطباعها الدنية ويؤدي إلى كل ذي حقه من حق الحق والخلق فليس المراد بالمروءة ما في عرفكم من جمال الحال والاتساع في المال بذلاً وإظهاراً، فليس كل عاقل يكون له مال يتوسع فيه بذلاً وعطاءً، بل قال الحكماء: المروءة نوعان: أحدهما البذل والعطاء، والآخر: كف الهمة عن الأسباب الدنيوية، وهو أتم وأعلى . وحسبه خُلقه، بالضم، أي: ليس يشرف بشرف آبائه، بل بشرف أخلاقه، وليس كرمه بكثرة ماله، بل بمحاسن أخلاقه.

---

١ – قال العامري : حسن . ثم قال : وأعلم أن هذا الحديث لا يثبت له صحة عند علماء الحديث ولا يعترض على ما قلناه . شرح العامري على مسند الشهاب – ١٥ – ب –.

٢ – العسكري الامام المحدث الاديب العلامة، أبو أحمد، الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، صاحب التصانيف قال الحافظ أبو طاهر السلفي: كان أبو أحمد العسكري من الائمة المذكورين بالتصرف في أنواع العلوم، والتبحر في فنون الفهوم، ومن المشهورين بجودة التأليف وحسن التصنيف، ألف كتاب " الحكم والامثال "، وكتاب " التصحيف " وكتاب " راحة الارواح " وكتاب " الزواجر والمواعظ "توفي في يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٦ / ص ٤١٣)

٣ – كتابه الحكم والامثال – والكتاب لم يصل إلينا بعد البحث وسؤال أهل الأختصاص في هذا ، وعزاه السخاوي إلى العسكري – المقاصد الحسنة للسخاوي – (ج ١ / ص ٥٠٤).

وقال الأزهري[١]: أراد أن الحسب يحصل للإنسان بكرم أخلاقه، وإن لم يكن له نسب، وإذا كان حسيب الآباء فهو أكرم له[٢]. انتهى.

وقال العلائي[٣]: حاصل المروءة يرجع إلى مكارم الأخلاق لكنها إذا كانت غريزة تسمى مروءة[٤].

وقيل: المروءة إنصاف مَن دونك والسمو إلى مَن فوقك، والجزاء مما أوتي إليك من خير أو شر[٥] وأخذ أبو العتاهية معنى هذا الحديث ونظمه فقال [٦]:

كرم الفتى التقوى وقوتُهُ محضُ اليقينِ ودينُهُ حسبُهْ

والأرضُ طينةٌ وكلُ بني حوّاءَ فيها واحدٌ نسبُهْ

حم ك هق من وجهين وضعفها، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال الحاكم: على شرط

---

١ – الازهري العلامة، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الازهر بن طلحة الازهري الهروي اللغوي الشافعي مات في ربيع الآخر سنة سبعين وثلاث مئة، عن ثمان وثمانين سنة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٣١٥).

٢ – انظر تهذيب اللغة للأزهري – حسب – (ج ٢ / ص ٤٢).

٣ – خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي، الدمشقي، الشافعي (صلاح الدين، أبو سعيد) محدث، فقيه، اصولي ، مات في بيت المقدس في ليلة خامس أو ثالث المحرم سنة ٧٦٠ – الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة – (ج ٤ / ص ٤٧٩) – معجم المؤلفين – (ج ٤ / ص ١٢٦).

٤ – لم أقف على المرجع .

٥ – ذكره بسنده أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان المتوفى سنة ٣٠٩ هـ – عن زيد بن علي رحمه الله – المروءة – (ص: ٤٦).

٦ – ديوان أبي العتاهية – قافية الباء – ٦٣–.

مسلم[1] ورده الذهبي بأن فيه مسلماً الزنجي، وهو ضعيف ، قال البخاري [2]: منكر الحديث ، وقال الرازي: لا يحتج به[3].

---

١ – هو الامام الكبير الحافظ المجود الحجة الصادق، أبو الحسين، مسلم ابن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ، القشيري النيسابوري، صاحب " الصحيح " توفي – ٢٦١هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٥٥٧).

٢ – أبو عبدا لله. محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الإمام الحافظ صاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري – ٢٥٦هـ – سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٩١).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد – (ج ٢ / ص ٣٦٥) ومذيل بحكم الشيخ شعيب بأنه ضعيف ، و شعب الإيمان – فصل في فضل العقل الذي هو من النعم العظام التي كرم بها عباده – (ج ٤ / ص ١٦٠) ابن حبان في الصحيح – (ج ٢ / ص ٢٣٢) ومستدرك الحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٧٣) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه و له شاهد: قال الذهبي قي التلخيص: بل مسلم يعني مسلم بن خالد الزنْجِّي ضعيف ، وابن الجعد في مسنده – (ج ١ / ص ٤٣٥) والدارقطني في سننه – (ج ٣ / ص ٣٠٣) ومسند الشهاب – ١ –١٤٣ – قلت: وهذا الحديث عندهم من طريق مسلم بن خالد الزنجي . ومسلم بن خالد الزنجي قال فيه البخاري:منكر الحديث – التاريخ الكبير – (ج ٧ / ص ٩٠) وقال أبو حاتم: ليس بذاك القوى منكر الحديث – الجرح والتعديل – (ج ١٦ / ص ٣٥٢). وقال فيه ابن حجر: صدوق كثير الأوهام – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٢٩).

وله متابع عند الحاكم من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري – (ج ١ / ص ١٧٣) قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٠٦).

والطبراني في المعجم الأوسط من طريق محمد بن عجلان عن خالد بن اللجلاج عن أبي هريرة – (ج ٧ / ص ٥) وابن عساكر في معجمه – من طريق ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة – (ج ١ / ص ١٢٠) ابن عجلان قال ابن حجر فيه: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٩٦)

الحكم على الأثر :

إسناد الحديث بجميع الطرق ضعيف ، وممن ضعفه الذهبي والشيخ شعيب سبق الإشارة إليهم والألباني في – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٥ / ص ٣٩١) وقد روى الحديث مالك على عمر موقوف من رواية يحيى بن سعيد عن عمر فذكره – كتاب الموطأ – (ج ٣ / ص ٢٢) ويحيى لم يدرك عمر ، انظر تهذيب الكمال – (ج ٣١ / ص ٣٤٦).

٢٠- حديث " **كَفَى بِالسَّلاَمَةِ دَاءً** ".

الشرح :

(كفى بالسلامة داء) لأن دوام سلامة العبد في نفسه وماله وأهله من المصائب تورثه البطر والعجب، والكبر، وتحبب الدنيا إليه لما يألفه من الشهوات، وحب الدنيا رأس كل خطيئة، والتمتع بالشهوات المباحة يحجب القلوب عن الآخرة.

وكل ذلك يسقم الدين ويكدر الإيمان ويخرج إلى الطغيان. **ﭽﮕﮔﮓﮒﮑﮐﭼ** العلق:[٦ – ٧] لكن هذا لا ينافي طلب العافية المأمور بها في عدة أحاديث، لأن المطلوب عافية سليمة العاقبة مما ذكر.

ض فر عن ابن عباس رضي الله عنها وفيه عمران القطان [١] قال الذهبي: ضعفه يحيى[٢] والنسائي[٣] وقال الديلمي [٤]: وفي الباب أنس رضي الله عنه [١].

---

١ – عمران بن داور بفتح الواو بعدها راء أبو العوام القطان البصري صدوق يهم ورمي برأي الخوارج من السابعة مات بين الستين والسبعين– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٢٩).

٢ – يحيى بن معين هو الامام الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين، أبو زكريا، يحيى بن معين البغدادي ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل من العاشرة مات سنة ثلاث وثلاثين سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/ ٧١) تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩٧).

٣ – النسائي الامام الحافظ الثبت، شيخ الاسلام، ناقد الحديث، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي، صاحب السنن – مات سنة ثلاث وثلاثمائة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ١٢٥)– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٨٠) .

تخريج الحديث :

٤ – شيرويه ابن شهردار بن شيرويه بن فناخسره بن خسركان، المحدث العالم، الحافظ المؤرخ، أبو شجاع الديلمي الهمذاني مؤلف كتاب " الفردوس " مات في تاسع عشر رجب سنة تسع وخمس مئة – سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٩٤).

٢١- حديث " **كَفَى بِالْعِبادَةِ شُغْلاً** ".

الشرح :

(كفى بالعبادة شغلاً) وفي رواية (بالصلاة) عن غيرها من الأمور الدنيوية.

قال القرطبي[٢]: اكتفى بذكر الموصوف عن الصفة، فكأنه قال: شغلا كافاً أو مانعاً عن مخالطة الخلق[٣].

قال الغزالي : بين بهذا الخبر أن الاستيناس بالناس علامة الإفلاس، فإذا رأيت نفسه معرضة عن العبادة متطلعة إلى كلام الناس وملاقاتهم بلا حاجة فاعلم أنه فضول ساقه الفراغ إليك فإذا أعطيت الصلاة حقها وجدت حلاوة المناجاة واستأنست بها واشتغلت عن الخلق واستوحشت من صحبتهم[٤].

---

١ - انظر مسند الشهاب للقضاعي — ٢- ٣٠٢- وإسناد القضاعي فيه محمد بن زنبور ، قال الذهبي: مشهور وثقه ابن حبان والنسائي وغيرهما وضعفه ابن خزيمة وقال أبو أحمد الحاكم ليس بالمتين - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٠٢) وقال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٨).

وإسناد الديلمي فيه عمران القطان هو ابن داور ضعفه يحي والنسائي - تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٤/ ١٥٧) الضعفاء والمتروكين للنسائي - (ج ١ / ص ٢٢٤) وقال فيه ابن حجر: صدوق يهم - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٢٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف.

٢ - أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العباس الانصاري القرطبي: فقيه مالكي، من رجال الحديث. يعرف بابن المزين.

كان مدرسا بالاسكندرية وتوفي بها (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ - الأعلام لخير الدين الزركلي (١/ ١٨٦)

٣ - المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي - كتاب الصلاة - باب نسخ الكلام في الصلاة - (ج ٥ / ص ٧٧).

٤ - إحياء علوم الدين -الباب الثاني في فوائد العزلة وغوائلها وكشف الحق في فضلها - (ج ٣ / ص ١٦٥)

وأخرج الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا، فلما رجعنا من عند النجاشي [1] سلمنا فلم يرد، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن في الصلاة شغلاً [2].

قال بعضهم[3]: تنكيره يحتمل التنويع أي إن شغل الصلاة قراءة القرآن والتسبيح والدعاء، لا الكلام، أي: شغل لأنها مناجاة مع الله واستغراق في خدمته، فلا تصلح للشغل[4].

قال بعض الأولياء: وقَلّ من اشتغل برعاية مخارج الحروف والترقيق والتفخيم والإدغام والإقلاب ونحو ذلك، إلا اشتغل عن الصلاة وفاته الحضور مع الله، الذي هو روحها، لأن النفس ليس في إمكانها الاشتغال بشيئين معاً. انتهى .

وقضية خبر الشيخين هذا أن تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة، فإن ابن مسعود رضي الله عنه إنما قدم من الحبشة إلى مكة قبلها، ويعارضه

---

١ – النجاشي واسمه أصحمة ملك الحبشة معدود في الصحابة رضي الله عنهم، وكان ممن حسن إسلامه ولم يهاجر، ولا له رؤية، فهو تابعي من وجه، صاحب من وجه، وقد توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فصلى عليه بالناس صلاة الغائب – سير أعلام النبلاء للذهبي (١/ ٤٢٨).

٢ – صحيح البخاري – كتاب الصلاة – باب ما ينهى من الكلام في الصلاة – (ج ١ / ص ٤٠٢) و صحيح مسلم – المساجد– باب تَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ وَنَسْخِ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ. – (ج ٢ / ص ٧١).

٣ – هو الطيبي سبق ترجمته حديث رقم – ١٦– .

٤– الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الصلاة – باب لا يجوز من العمل في الصلاة وما يباح منه – ٢ – ٣٩٧–.

حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه[1] عند الشيخين: كنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم أحدنا صاحبه بحاجته حتى نزلت: ﭼﭛﭜﭽ البقرة: ٢٣٨، فأمرنا بالسكوت، ونهينا عن الكلام [2] وابن أرقم مدني، فحديثه متأخر، قال ابن عباس رضي الله عنهما: أفضل المجالس مجلس في قعر بيتك لا ترى ولا تُرى[3].

ض عن عمار بن ياسر رضي الله عنه بإسناد جيد[4].

---

١ – زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر كعب بن الخزرج استصغر يوم أحد وأول مشاهده الخندق وقيل المريسيع وغزا مع النبي صلى الله عليه و سلم سبع عشرة غزوة– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٢ / ص ٥٨٩).

٢ – صحيح البخاري – كتاب الصلاة– باب ما ينهى من الكلام في الصلاة – (ج ١ / ص ٤٠٢) و صحيح مسلم للنيسابوري — المساجد– باب تَحْرِيمِ الْكَلاَمِ فِى الصَّلاَةِ وَنَسْخِ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ– (ج ٢ / ص ٧١).

٣ – لم أقف على من خرج كلامه ، وذكره الغزالي إحياء علوم الدين –كتاب آداب العزلة – (ج ٣ / ص ١٥٥).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢– ٣٠٢– (ج ١ / ص ١٥) وابن الأعرابي في معجمه – (ج ٢ / ص ٤٦٣) – وابن عساكر في تعزية المسلم– (ج ١ / ص ٥٠) والبيهقي في شعب الأيمان– الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل– (ج ٧ / ص ٣٥٣) من طريق الربيع بن بدر عن يونس عن الحسن عن عمار فذكره مرفوعاً . والحسن لم يدرك عمار – فيه الربيع بن بدر ، قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٠٦) قال شعبة سمعت قتادة يقول ما شافه الحسن أحدا من البدريين – جامع التحصيل في أحكام المراسيل – (ص: ١٦٢).

روي موقوفا رواه أحمد – الزهد– (ج ٣ / ص ٢٤) – من طريق يونس بن عبيد، عن رجل، عن عمار بن ياسر . وابن أبي الدنيا في اليقين (ج ١ / ص ٣١) — من طريق يونس ، حدثني من ، سمع عمار بن ياسر ، وفيه مبهم.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جدا الربيع بن بدر متروك– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٢ / ص ١).

٢٢- حديث " **كَفَى بِالْمَرءِ إِثْماً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سَمِعَ** ".

الشرح :

(كفى بالمرء إثمًا أن يحدث بكل ما سمع) وفي رواية (كذباً) وهو منصوب على التمييز ، وقوله أن يحدث فاعل كفى ، وبالمرء مفعول به قال القرطبي : والباء في بالمرء زائدة هنا على المفعول وفاعل كفى أن يحدث وقد تزاد الباء على فاعل كفى كقوله تعالى ﭽ ﭽ [النساء : ٧٩] [١] يعني لو لم يكن للرجل إثم إلا تحدثه بكل ما سمعه من غير بينة أنه صدق أم كذب لكفاه من الكذب، لأنه إذا تحدث بكل ما سمعه لم يخلص من الكذب إذ جميع ما يسمع ليس بصدق، بل بعضه كذب، فعليه أن يبحث ولا يتحدث إلا بما ظن صدقه، فإن ظن كذبه حرم، وإن شك أسنده إلى قائله وبين حاله، ليبرأ من عهدته،وإلا امتنع ومحل ذلك ما لم يترتب عليه لحوق ضرر بمعصوم وإلا حرم وإن كان صدقاً بل إن تعين الكذب طريقاً لدفع ذلك وجب.

وفيه زجر عن التحدث بشيء لا يعلم صدقه بل يلزم على الإنسان أن يبحث في كل ما سمع من الحكايات والأخبار، لا سيما في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فإن علم صدقه تحدث به وإلا فلا.

والكذب تجري فيه الأحكام الخمسة [٢] والضابط كما قال الغزالي : أن الكلام وسيلة إلى المقاصد، فكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعًا فالكذب فيه حرام لفقد الحاجة، وإن لم يكن التوصل إليه إلا به جاز إن كان ذلك المقصود جائز أو يجب إن كان واجباً وله أمثلة كثيرة [٣].

والكذب الإخبار عن الشيء على غير ما هو عليه، وإن لم يتعمد الكذب، لكن التعمد

راوي الحديث :

عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن مالك العنسي أبو اليقظان حليف بني مخزوم وأمه سمية مولاة لهم كان من السابقين الأولين هو وأبوه وكانوا ممن يعذب في الله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر عليهم فيقول صبرا آل ياسر موعدكم الجنة – الإصابة – (ج ٤ / ص ٥٧٥).

١ – المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم – ومِنْ بَابُ النَّهْيِ عَنْ أَنْ يُحَدِّثَ مُحَدِّثٌ بِكُلِّ مَا سَمِعَ – (ج ١ / ص ٣٤).

٢ – وهي الواجب، والحرام، والمكروه، والمندوب، والمباح – روضة الناظر وجنة المناظر – (ج ٣ / ص ٢٣٨).

٣ – إحياء علوم الدين – بيان ما رخص فيه من الكذب – (ج ٤ / ص ٢٣٠).

شرط الإثم[1].

م د ك عن أبي هريرة رضي الله عنه [2].

٢٣- حديث " **كفى بِالْمَرءِ إِثْماً أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ** ".

الشرح :

(كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول) وفي رواية (من يقوت) أي من يلزمه قوته وهذا صريح في وجوب نفقة مَن يعول لتعليقه الإثم على تركه لكن إنما يتصور ذلك في موسر لا معسر فعلى القادر السعي على عياله لئلا يضيعهم فمع الخوف على ضياعهم وهو مضطر إلى الطلب لهم لكن لا يطلب إلا قدر الكفاية لأن الدنيا بغيضة لله وسؤال أوساخ الناس قروح وخموش يوم القيامة .

---

١ - انظر شرح النووي على مسلم - (كتاب الفضائل)- (باب من فضائل الخضر صلى الله عليه و سلم) - (ج ١٥ / ص ١٤٢).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مقدمة صحيح الإمام مسلم- باب النَّهْيِ عَنِ الْحَدِيثِ بِكُلِّ مَا سَمِعَ - (ج ١ / ص ٧) وسنن أبي داود - كتاب الأدب - باب في التشديد في الكذب - (ج ٢ / ص ٧١٦) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص ==- (ج ١ / =ص ١٥٥) وقال الحاكم: قد ذكر مسلم هذا الحديث في أوساط الحكايات التي ذكرها في خطبة الكتاب: عن محمد بن رافع و لم يخرجه محتجاً به في موضعه من الكتاب و علي بن حفص المدائني: ثقة وقد نبهنا في أول الكتاب على الاحتجاج بزيادات الثقات و قد أرسله جماعة من أصحاب شعبة: تعليق الذهبي قي التلخيص: ذكره مسلم في خطبة صحيحة ورواه ابن حبان صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ١ / ص ٢١٣) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٠٥ — .

الحكم على الحديث :

رواه مسلم في مقدمة صحيحه بإسناد صحيح ، وصححه الشيخ الألباني - السلسلة الصحيحة (ج ٥ / ص٢٤).

قال الحرالي: والضيعة هو التفريط فيما له غنى وثمرة إلا أن لا يكون له غنى ولا ثمرة[1] وفيه حث على النفقة على العيال، وتحذير من التقصير فيها.

رواه مسلم بلفظ (كفى بالمرءِ إثماً أن يحبس عمن يملك قوته) [2] وسببه كما في البيهقي [3] أن ابن عمرو رضي الله عنه كان ببيت المقدس فأتاه مولى له فقال: أقيم هنا رمضان ؟ قال: هل تركت لأهلك ما يقوتهم ؟ قال: لا. قال سمعت النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول: فذكره [4].

حم د ك عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه ، صححه الحاكم، وأقره الذهبي، وقال في الرياض: إسناده صحيح ، ورواه هـ عنه أيضًا النسائي والبيهقي[5].

---

١ - انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للبقاعي - {وما كان الله ليضيع} (١/ ٣٦٥).

٢ - صحيح مسلم للنيسابوري - الزكاة - باب فَضْلِ النَّفَقَةِ عَلَى الْعِيَالِ وَالْمَمْلُوكِ وَإِثْمِ مَنْ ضَيَّعَهُمْ أَوْ حَبَسَ نَفَقَتَهُمْ عَنْهُمْ. - (ج ٣ / ص ٧٨).

٣ - البيهقي هو الحافظ العلامة، الثبت، الفقيه، شيخ الاسلام، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني توفي ٤٥٨ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ١٦٣)

٤ - سنن البيهقي الكبرى- (كتاب النفقات) – (باب وجوب النفقة للزوجة) (ج ٧ / ص ٤٦٧).

٥ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ١٩٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن وأبو داود سنن أبي داود كتاب الزكاة – باب في صلة الرحم - (ج ١ / ص ٥٢٩) والحاكم في المستدرك مع تعليقات الذهبي في التلخيص- (ج ٢ / ص ٥٠) - وقال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه وسكت عنه الذهبي . ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده - (ج ١ / ص ٣٠١) وابن حبان في صحيحه - (ج ١٠ / ص ٥١) والبيهقي في شعب الإيمان - الستون من شعب الإيمان و هو باب في حقوق الأولاد والأهلين- وقد بين الوقت في هذه الرواية لليلتين مضتا من شعبان- (ج ٦ / ص ٤١٢) والطبراني المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ٣٣٣) والنسائي في السنن الكبرى – بلفظ يضيع من يعول - (ج ٥ / ص ٣٤٢) وأبو الشيخ

٢٤- حديث " **كَفَى بِالْمَرْءِ سَعَادَةً أن يُوثَقَ بِهِ في أَمْرِ دِينِه وَدُنْيَاهُ** ".

الشرح :

(كفى بالمرء سعادة أن يوثق به في أمر دينه ودنياه) لأنه إنما يوثق به ويعتمد عليه فيما يخبر به عن أمر الدين والدنيا، إذا استمرت أحواله بين الخلق على الأمانة والصدق والصيانه فثقة المؤمنين به نوع شهادة له بالصدق والوفاء، فيسعد بشهادتهم، فإن المؤمنين شهداء الله في الأرض.

ض وابن النجار [١] عن أنس رضي الله عنه [١] قال الشارح : حسن غريب[٢].

في أمثال الحديث - (ج ١ / ص ٣٠) والبزار في مسنده مسند البزار - (ج ١ / ص ٣٧٣) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٠٣ - وجميع هؤلاء من طريق وهب بن جابر قال فيه ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٨٤).

وله شاهد من حديث ابن عمر من رواية إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر - المعجم الكبير - (ج ١٢ / ص ٣٨٢) قال الهيثمي: ورواية إسماعيل عن الحجازيين ضعيفة - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ٥٩٥) وقال أحمد: في روايته عن أهل العراق وأهل الحجاز بعض الشئ وروايته عن اهل الشام كأنه اثبت واصح، وقال أبو زرعه: صدوق الا انه غلط في حديث الحجازيين والعراقيين - الجرح والتعديل - (ج ٣ / ص ٣٧٤) قال أبو داود لم يكن بذاك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ٤٣) وروايته عن موسى بن عقبة وهو مدني- تهذيب الكمال مع حواشيه ليوسف المزي - (ج ٢٩ / ص ١١٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وأصل الحديث عند مسلم بمعناه ليس من هذا الطريق ، قال النووي: حديث صحيح رواه أَبُو داود وغيره ورواه مسلم في صحيحه بمعناه — رياض الصالحين -١-٢٠٢- .

قال الشيخ الألباني : صحيح بغير هذا النص . أخرجه مسلم .... وحديث عبد الله بن عمرو رجاله ثقات غير وهب بن جابر فهو مجهول - ثم ذكر حديث ابن عمر- وقال : ورجاله ثقات كلهم وابن عياش إنما يخشى من سوء حفظه في روايته عن المدنيين كهذه فهو صالح للاستشهاد به فالحديث حسن - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٣/ ٤٠٧).

١ - ابن النجار الامام العالم الحافظ البارع محدث العراق مؤرخ العصر محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي، ابن النجار مولده في سنة ثمان وسبعين وخمس مئة عمل تاريخا حافلا لبغداد ذيل به واستدرك على الخطيب توفي - ٦٤٣ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣/ ١٣١).

٢٥- حديث " **كَفَى بِالْمَرْءِ شَرّاً أَنْ يَتَسَخَّطَ ما قُرِّبَ إِلَيْهِ** " [٣].

الشرح :

(كفى بالمرء شراً أن يتسخط ما قرب إليه) أي ما قربه له المضيف من ضيافة، فإن التكلف للضيف منهي عنه، فإذا قدم له ما حضر فسخطه فقد باء بشر عظيم لارتكابه المنهي.

ض وابن أبي الدنيا [٤] عن جابر رضي الله عنه ، وفيه يحيى بن يعقوب القاضي قال في

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب للقضاعي - ٢- ٣٠٥- من طريق عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره — ٢- ٣٠٥- .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً فيه عبد الرحيم بن زيد قال فيه ابن حجر: متروك كذبه ابن معين - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٥٤) ووالده زيد ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٢٣) قال الشيخ الألباني : وهذا موضوع ؛ آفته عبد الرحيم بن زيد- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٩٤).

٢ - المقصود به العامري محمد بن أحمد، سبق ترجمته في المقدمة ، والمخطوط فيه نقص وهذا الحديث منها ، وفي فيض القدير شرح هذا الحديث ونص عليه بالإسم- (١٣ /١٩٢) قال الشيخ الغماري : وبهذا تعلم أن ما نقله المناوي في الفيض عن العامري في شرح الشهاب أنه قال : حسن غريب ، وأقره عليه قصور قبيح — فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب — ٢ — ٣٥٥-.

٣ - هذا الجزء الثاني من الحديث وأوله " نعم الإدم الخل " وهذا الجزء رواه مسلم من حديث جابر — الأشربة - باب فَضِيلَةِ الْخَلِّ وَالتَّأَدُّمِ بِهِ- ٦- ١٢٥-.

٤ - ابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي، مولاهم البغدادي، المؤدب، صاحب التصانيف السائرة، من موالي بني أمية حافظ للحديث، مكثر من التصنيف أدب الخليفة المعتضد العباسي، في حداثته، ثم أدب ابنه المكتفي توفي - ٢٨١هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٣٩٧) الأعلام لخير الدين الزركلي (٤/ ١١٨)

الميزان: قال أبو حاتم [1]: محله الصدق ، وقال البخاري: منكر الحديث، ثم ساق له هذا الخبر[2].

---

١ - أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران: الامام الحافظ، الناقد، شيخ المحدثين، الحنظلي الغطفاني، من تميم بن حنظلة بن يربوع كان من بحور العلم.توفي - ٢٧٧ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٢٤٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٦٢- قرى الضيف لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ٥٦) ورواه أبو عوانة - مسند أبي عوانة للأسفراني - (ج ٥ / ص ١٩٦) ومستخرج أبي عوانة - بَيَانُ فَضِيلَةِ الْخَلِّ والترغيب فى الإئتدام به، - (ج ٩ / ص ١٧٥) وأبو يعلى - المسند - (ج ٤ / ص ١٤٣) وابن عساكر - المعجم - (ج ٢ / ص ١٠٨) والبيهقي - شعب الإيمان - فصل لا يعيب طعاما قدم إليه - (ج ٥ / ص ٨٥) وجميعهم من طريق إبراهيم بن عيينة، عن أبي طالب القاص، عن محارب بن دثار، عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

الحكم على الحديث :

وإسناد هذا الحديث ضعيف فيه إبراهيم بن عيينة قال عبد الله بن أحمد: حدثت أبي بحديث إبراهيم بن عيينة، عن مسعر، وسفيان، وشعبة، عن محارب، عن جابر، أن النبي (قال: نعم الإدام الخل. فأنكره. - العلل ومعرفة الرجال (٣/ ٢١١) وبحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح أو ذم (ص: ٢٣) قال ابن حجر : إبراهيم ابن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولاهم الكوفي أبو إسحاق أخو سفيان صدوق يهم - تقريب التهذيب (١/ ٩٢)

وفيه أبو طالب القاص يحيى بن يعقوب قال أبو حاتم: محله الصدق لم يرو شيئا منكرا وهو ثقة في الحديث - الجرح والتعديل - (ج ٥ / ص ٢٠٠). وتكلم فيه البخاري قال : منكر الحديث - التاريخ الكبير - (ج ٨ / ص ٩٥) وقال فيه ابن حبان: كان يخطيء - الثقات ابن حبان - (ج ٦ / ص ١٩٦) وقال العقيلي: منكر الحديث - الضعفاء الكبير - (ج ٢ / ص ٤١٨)

وانظر مجموع قولي البخاري وأبو حاتم عند الذهبي - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٣ / ص ٢) قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف ، أبو طالب القاص اسمه يحيى بن يعقوب قال الذهبي في "الميزان" : "قال أبو حاتم: محله الصدق . وقال البخاري : منكر الحديث" ثم ساق له هذا الحديث . وإبراهيم بن عيينة ؛ صدوق يهم كما في "التقريب" - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٩٥).

٢٦- حديث " **كَفَى بِالْمَوْتِ واعظاً ، وكَفَى بالْيَقِينِ غِنىً ، وكَفَى بِالْعِبادةِ شُغْلاً**".

الشرح :

(كفى بالموت واعظًا) كيف واليوم في الدور وغداً في القبور ، وفي معناه بيت الحماسة [١] :

أَبَعْدَ بَنِي أُمِّي الَّذِينَ تَتابَعُوا أُرَجِّي الْحَياةَ أَمْ مِنَ الْمَوْتِ أجْزَعُ

والموت هو المصيبة العظمة والرزية [٢] الكبرى ، وأعظم منه الغفلة عنه والإعراض عن ذكره وقلة التفكير فيه وترك العمل له وإن فيه وحده لعبرة لمن اعتبر، وفكرة لمن تفكر.

قيل: إن أعرابياً كان يسير على جمل فخر الجمل ميتًا فنزل عنه، وجعل يطوف به ويفكر فيه، ويقول: مالك لا تقوم، مالك لا تنبعث، هذه أعضاؤك كاملة، وجوارحك سالمة، ما عابك، ما الذي يحملك، ما الذي كان ينفعك، ما الذي صرعك، ما الذي عن الحركة منعك، ثم تركه وانصرف متفكراً في شأنه متعجباً من أمره، ثم أنشأ يقول:

جاءته من قبل المنون إشارة فهوى صريع اليدين والفم

في أبيات أخر [٣]:

راوي الحديث : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن سلمة الأنصاري السلمي يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد أحد المكثرين عن النبي صلى الله عليه و سلم وروى عنه جماعة من الصحابة وله ولأبيه صحبة - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٤٣٤).

١ - ديوان الحماسة لأبي تمام - (ج ١ / ص ٣٥١).

٢ - أي الفجيعة - لسان العرب (فجع)- (ج ٨ / ص ٢٤٥).

٣ - انظر العاقبة في ذكر الموت — لعبد الحق الأشبيلي - (ج ١ / ص ٤٥) و التذكرة للقرطبي- باب النهي عن تمني الموت و الدعاء به لضر نزل في المال و الجسد - (ج ١ / ص ٤).

وقال الحسن: قد أفسد الموت على أهل النعيم نعيمهم، فالتمسوا عيشاً لا موت فيه[1].

وقيل: ذهب ذكر الموت بلذة كل عيش وسرور وكل نعيم[2].

قال الحرالي: والوعظ دعوة الأشياء بما فيها العبرة للانقياد للإله الحق مما يخوفها في مقابلة التذكير بما يرجيها ويبسطها [3].

تنبيه: قال الغزالي: الموت هو القيامة الصغرى، ومن مات فقد قامت قيامته، وفي هذه القيامة يكون العبد وحده وعندها يقال له: ﮋ□□□□□□□□ﮊ الأنعام: ٩٤ وفيها يقال: ﮋ ﮯ ﮰﮱﯓﯔﮊ الإسراء: ١٤ والقيامة الصغرى بالنسبة للكبرى كالولادة الصغرى للولادة الكبرى فإن للإنسان ولادتين أحدهما: الخروج من الصلب والترائب على مستودع الأرحام، وهو في الرحم في قرار مكين على قدر معلوم، وله في سلوكه إلى الكمال منازل وأطوار من نطفة وعلقة ومضغة وغيرها، حتى يخرج من مضيق الرحم إلى فضاء العالم فنسبة عموم القيامة الكبرى إلى الصغرى كنسبة فضاء العالم إلى مضيق فضاء الرحم ونسبة فضاء العالم الذي يقدم عليه بالموت إلى سعة فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا إلى الرحم بل أوسع، فقس الآخرة بالأولى.

فالمقر بالقيامتين مؤمن بعالم الغيب، والشهادة، والمقر بالصغرى لا الكبرى ناظر بالعين العوراء إلى أحد العالمين وذلك هو الجهل والضلال.

فما أعظم غفلتك يا مسكين وبين يديك هذه الأهوال، فإن كنت لا تؤمن بالكبرى للجهل والضلال، أفلا تكفيك القيامة الصغرى، ألك اعتذار بعد قول سيد الأبرار: كفى بالموت واعظًا؟ أما تستحي من استبطائك هجوم الموت اقتداء برعاع الغافلين الذين لا ﮋﮬﮭﮮﮯﮰﮱﮊ يس:

---

١ – انظر لطائف المعارف – لأبن رجب الحنبلي – (ج ١ / ص ٩٩).

٢ – انظر لطائف المعارف– لم ينسب القول لأحد من الناس – (ج ١ / ص ٩٩).

٣ – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور – للبقاعي – { وموعظة للمتقين } (١/ ٢٢١).

٤٩ ــ ٥٠، ويأتيهم الشيب رسولاً منه فما يعتبرون، ف ﭽﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪ يس: ٣٠، أيظنون أنهم في الدنيا خالدون ﭽﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃ يس: ٣١، أم يحسبون أن الموتى سافروا من عندهم فهم يعودون، كلا، ﭽﯖﯗﯘﯙﯚﯛﭼ يس: ٣٢، لكن ﭽﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭼ الأنعام: ٤، انتهى كلام الغزالي[1].

وقيل: إن الكنز الذي للغلامين لوح من ذهب فيه: عجبت لمن أيقن بالموت، كيف يفرح، ولمن أيقن بالنار، كيف يضحك .

(وكفى باليقين غنى) لأن سكون النفس عند جولان الموارد في الصدر لتيقنك أن حركتك فيها لا تنفعك ولا ترد عنك مقضياً، فإذا رزق العبد السكون إلى قضاء الله والرضى به فقد أوتي الغنى الأكبر.

قال الخواص[2]: الغنى حق الغنى من أسكن الله قلبه من غناه يقيناً، ومن معرفته توكلاً، ومن عطاياه رضىً، فذاك الغنى كل الغنى، وإن أمسى طاوياً، وأصبح معوزاً[3].

طب من حديث الحسن البصري ، ض عن عمار بن ياسر رضي الله عنه [4] وضعفه

---

١ – إحياء علوم الدين لمحمد الغزالي – بيان حقيقة الصبر ومعناه – (ج ٤ / ص ٦٥).

٢ – هو سليمان الخواص من العابدين الكبار بالشام قال سعيد بن عبد العزيز: سليمان الخواص ما رأيت أزهد منه – حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ٣ / ص ٤٨٦) طبقات الصوفية للسلمي: ٩٨ – وسير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٨ / ص ١٧٨).

٣ –انظر اليقين لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ١٩) و الأمالي الشجرية لابن الشجري – (ج ١ / ص ٣٩٩).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب –٢– ٣٠٢– ولم أقف عليه عند الطبراني في المطبوع . قلت: قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه الربيع بن بدر وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٥٥٤) وابن الأعرابي في معجمه – (ج ٢ / ص ٤٦٣) وابن عساكر – تعزية المسلم . – (ج ١ / ص ٥٠) و البيهقي – شعب الإيمان– الحادي و

المنذري [1] وقال العلائي: حديث غريب منقطع [2] لأن الحسن [3] لم يدرك عمارًا [4] قال الهيثمي: وفيه أيضًا الربيع بن بدر: متروك [5] وقال الحافظ العراقي: سنده ضعيف جدًا، وهو معروف من قول الفضيل بن عياض [6].

٢٧- حديث " **كَفّارَةُ الذَّنْبِ النَّدامَةُ** ".

السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل - (ج ٧ / ص ٣٥٣) جميع هؤلاء من طريق الربيع بن بدر عن يونس عن الحسن عن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً وقد سبق دراسة هذا الإسناد حديث رقم — ٢١- وروي من قول عمار: إسناده ضعيف فيه مجهول، فقد روى أحمد في الزهد — من طريق يونس بن عبيد، عن رجل، عن عمار بن ياسر، من قول عمار- (ج ٣ / ص ٢٤) وابن أبي الدنيا - اليقين لأبي الدنيا —(ج ١ / ص ٣١) من طريق جعفر بن سليمان، عن يونس، حدثني من، سمع عمار بن ياسر، يقول: فذكره . ورواه البهقي من قول الفضيل الزهد الكبير للبيهقي - (ج ٢ / ص ٦٠) : سمعت الفضيل بن عياض يقول: « كفى بالله محبا، وبالقرآن مؤنسا، وبالموت واعظا، وكفى بخشية الله علما، والاغترار بالله جهلا » وقال الحافظ العراقي: وهو معروف من قول الفضيل - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٦ / ص ٣) وقال السخاوي: مشهور من قول الفضيل بن عياض - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٥٠٨).

١ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٤/ ١٢٠).

٢ - لم أقف عليه .

٣ - الحسن البصري سبق ذكره .

٤ - جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٦٢)

٥ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٥٥٤)

٦ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٦ / ص ٣)

و الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، الامام القدوة الثبت، شيخ الاسلام، أبو علي التميمي اليربوعي الخراساني، المجاور بحرم الله انتقل إلى مكة، ونزلها إلى أن مات بها في أول سنة سبع وثمانين ومئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٨ / ص ٤٢١).

الشرح :

(كفارة الذنب الندامة) أي ندامة المذنب على فعل الذنب يغطي ذنبه، وسمي الكافر كافراً لأنه يغطي نعمة الله بالجحود ، وقال الطيبي : الكفارة عبارة عن الفعلة أو الخصلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة، وهي فعالة للمبالغة، كضرابة، وقتالة، وهي من الصفات الغالبة في الاسمية [١] والندم: الغم اللازم والحزن وتتمة الحديث (ولو لم تذنبوا لأتى الله بقوم يذنبون ليغفر لهم) .

قال رزين[٢]: من خصائص هذه الأمة أن الندم لهم توبة، وكانت بنو إسرائيل إذا أخطأ أحدهم حرم عليه كل طيب من الطعام، ويصبح خطيئته مكتوبة على باب داره [٣].

حم طب عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال الحافظ العراقي: وتبعه الهيثمي فيه يحيى بن عمر بن مالك البكري وهو ضعيف[٤].

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الصلاة – باب تعجيل الصلوات – ٢ – ١٧٥–

٢ – هو رزين بن معاوية ابن عمار، الامام المحدث الشهير، أبو الحسن العبدري الاندلسي السرقسطي، صاحب كتاب " تجريد الصحاح – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٠ / ص ٢٠٤).

٣ – لم أقف على المرجع.

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد – (ج ١ / ص ٢٨٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : كفارة الذنب الندامة " الحكم : حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف . " لو لم تذنبوا . . الحديث " صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف ، و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ١٧٢) . والبزار في مسنده– (ج ٢ / ص ٢١٢) بلفظ " لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ثم يستغفرون الله فيغفر لهم" .. والبيهقي– شعب الإيمان – (ج ٥ / ص ٣٨٨) ومسند الشهاب – ١– ٨٠ – والحديث من طريق يحيى بن عمرو بن مالك النكري قال سمعت أبى يحدث عن أبي الجوزاء عن بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه : فذكره . قال الحافظ العراقي: وفيه يحيى بن عمرو بن مالك ضعيف – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٨٤) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني باختصار قوله: " كفارة الذنب الندامة " . في الكبير والأوسط والبزار وفيه يحيى بن عمرو بن مالك النكري وهو ضعيف

٢٨- حديث " **كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلى الْمُسْلِمِ حَرامٌ دَمُهُ وَعِرْضُهُ وَمالُهُ** ".

الشرح :

(كل) مبتدأ (المسلم) فيه رد على من زعم أن (كلا) لا تضاف إلا إلى نكرة[١].

(على المسلم حرم) خبره أي جميع أنواع ما يؤذيه حرام، ثم بين ذلك بقوله: (ماله) أي

وقد وثق وبقية رجاله ثقات – مجمع الزوائد – (ج ١٠ / ص ٣٦٢) وإسناده ضعيف فيه يحيى بن عمرو ، قال ابن حجر فيه: ضعيف ويقال إن حماد ابن زيد كذبه – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩٤) قال الشيخ الألباني : وهذا سند ضعيف فيه يحيى بن عمروبن مالك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٥ / ص ٢٦١).

وله شاهد من حديث ابن مسعود : " الندم توبة " مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٤٣٣) قال ثنا وكيع وعبد الرحمن المعنى وهذا لفظ وكيع ثنا سفيان عن عبد الكريم الجزري عن زياد بن أبي مريم عن عبد الله بن معقل ان أباه معقل بن مقرن المزني قال لابن مسعود أسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : الندم توبة قال نعم . مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن . ورجاله : وكيع ثقة حافظ– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٨١) وسفيان هو الثوري ثقة حافظ فقيه عابد– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٤٤) والجزري ثقة متقن – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٦١) وابن أبي مريم وثقه العجلي– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٢١) وقال العجلي : زياد بن أبي مريم جزري تابعي ثقة – معرفة الثقات للعجلي (١/ ٣١) وقال عنه الذهبي : ثقة – الكاشف (٢/ ٩٦) وابن معقل ثقة من كبار الثالثة - تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٢٤).

وابن ماجه من طريق سفيان بمثله في السنن –كتاب الزهد – باب ذكر التوبة (ج ٢ / ص ١٤٢٠) و صححه الشيخ الألباني– صحيح ابن ماجة – (ج ٢ / ص ٤١٨) .

الحكم على الحديث :

إسناد حديث ابن عباس ضعيف ، وحديث ابن مسعود صحيح ، ولفظ (ولو لم تذنبوا لأتى الله بقوم يذنبون ليغفر لهم) يأتي الحديث رقم — ٦١ –.

١- انظر تاج العروس – كلل — فقد نسب القول لأبن السراج: أن كلا لا يقع على واحد وذلك الواحد نكرة وهذا يقتضي امتناع إضافة كل إلى المفرد المعرف بالألف واللام التي يراد بها العموم وذلك الواحد نكرة وهذا يقتضي امتناع إضافة كل إلى المفرد المعرف بالألف واللام التي يراد بها العموم– (ج ١ / ص ٧٤٨٢).

أخذ ماله بنحو غصب لأن الله خصه به وجعله ملكاً له فلا يحل أخذه إلا بحقه (وعرضه) أي حسبه وهو مفاخره ومفاخر آبائه وذلك لأن فيه صيانة حرمته فلا يجوز انتهاكه إلا بحقه وهو من الجوامع وقصر الخطاب الذي خص به المصطفى صلى الله عليه وسلم (ودمه) لأن فيه صيانة فلا يجوز إراقته بقتل ونحوه إلا بموجب وأدلة تحريم هذه الثلاثة مشهورة معروفة من الدين بالضرورة.

قال الأكمل [1]: المراد بالمسلم هنا إنسان ذو سلام ودم ومال وعرض، ليصح جعلها أجزاء تدخل عليه كلمة (كل) والأولى أن يقال: المسلم بمعنى من أسلم فيتعدد معنى والعرض: هو الأمر الذي يتوجه إليه الذم والمدح[2].

وقال الطيبي : جعل مال المسلم وعرضه جزءاً منه تلويحاً إلى معنى خبر حرمة مال المسلم كحرمة دمه، والمال يبذل للعرض. قال الشاعر[3]:[4]

أصونُ عرضي بمالي لا أدنسهُ   لا بَارَكَ اللَّهُ بعدَ العِرْضِ في المالِ

وقال بعضهم : وجعلها الثلاثة كل مسلم وحقيقته لشدة اضطراره إليها، فالدم به حياته، ومادته المال، فهو مادة الحياة، والعرض به قيام صورته المعنوية، واقتصر عليها، لأن ما سواها

---

١ - هو محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله الرومي البابرتي: علامة بفقه الحنفية، عارف بالادب من كتبه (شرح تلخيص الجامع الكبير للخلاطي - خ) فقه، و (العقيدة - خ) توحيد، و (العناية في شرح الهداية - ط) فقه، و (شرح مشارق الانوار - خ) توفي سنة ٧٨٦هـ - الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج٧/ص٤٢).

٢ - لم أقف على المرجع ، وعنايته بشرح الحديث في كتابه - تحفة الأبرار في شرح مشارق الأنوار - توجد في البوسنة نسختان خطِّيتان – السنة النبوية مكانتها و أثرها في حياة مسلمي البوسنة و الهرسك رسالة أكاديميَّة أعدَّت لنيل الدرجة العالميَّة (الدكتوراة) من قسم السنة و علوم الحديث بكليَّة أصول الدين في جامعة أم درمان الإسلاميَّة – (٤ / ٧٥).

٣ - هو حسان بن ثابت الصحابي الجليل شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم - ديوان حسان بن ثابت - (ج ١ / ص ١٧٢) وانظر شرح ديوان حسان بن ثابت - (٣٢٧).

٤ - الكاشف عن حقائق السنن - كتاب الآداب - باب الشفقة والرحمة على الخلق - ٩ - ١٧٢ -.

فرع عنها، وراجع إليها، لأنه إذا قامت الصورة البدنية والمعنوية فلا حاجة لغيرهما، وقيامها إنما هو بتلك الثلاثة، ولكون حرمتها الأصل.

والغالب لم يحتج لتقييدها بغير حق، فقوله في رواية: إلا بحقها: إيضاح وبيان، وذا حديث عظيم الفوائد، كثير العوائد، مشير إلى المبادئ والمقاصد، وهو من الجوامع، وقصر الخطاب الذي خص به المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وتتمة الحديث (حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم) أي يكفيه منه في أخلاقه ومعاشه ومعاده، أي يذله ويهينه ويزدريه ولا يعبأ به، لأنه سبحانه أحسن تقويمه، وسخر ما في السماوات والأرض لأجله، ومشاركة غيره له، إنما هي بطريق التبع، وسماه مسلماً ومؤمناً وعبداً، وجعل الأنبياء الذين هم أعظم الخلق من جنسه، فاحتقاره احتقار لما عظمه الله وشرفه، ومنه أن لا يبدأه بالسلام، ولا يرده عليه احتقاراً.

د هـ عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ورواه مسلم بتمامه بتقديم وتأخير، ولفظه: (بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه) انتهى[1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود- كتاب الأدب - باب في الغيبة - (ج ٢ / ص ٦٨٦) و سنن ابن ماجه - كتاب الفتن - باب حرمة دم المؤمن وماله - (ج ٢ / ص ١٢٩٨) - وصحيح مسلم - البر والصلة والآدب- باب تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ وَخَذْلِهِ وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ وَعِرْضِهِ وَمَالِهِ- (ج ٨ / ص ١٠) ومسند الشهاب — ١-١٣٦-

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم . وإسناد القضاعي ثقات .

٢٩- حديث " **كُلُّ امْرِيءٍ حَسيبُ نَفْسِهِ ، لِيَشْرِبْ كُلُّ قَوْمٍ فِيمَا بَدَا لَهُمْ** ".

الشرح :

(كل امرئ حسيب نفسه، ليشرب كل قوم بما بدا لهم) أي فيما رأوه جائزاً من الإناء المزفت وغيره وفي الحديث (كنت نهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها، ولا تشربوا مسكرًا) [١] .

وقولهم: ليشرب... إلخ. إخبار فيه شائبة[٢] إنكار.

قال النووي : كان الانتباذ في الحنتم والدباء والمزفت والنقير[٣] منهياً عنه في بدء الإسلام خوفاً من أن يصير مسكراً فيها، و لا يعلم به لكثافتها، فلما طال الزمان اشتهر تحريم المسكرات وتقرر ذلك في نفوسهم، نسخ بذلك وأبيح لهم الانتباذ في كل وعاء بشرط أن لا يشربوا مسكرًا

---

١ - رواه مسلم من حديث بريده – الأشربة- باب النَّهْيِ عَنْ الِانْتِبَاذِ فِي الْمُزَفَّتِ وَالدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ وَبَيَانِ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ وَأَنَّهُ الْيَوْمَ حَلَالٌ مَا لَمْ يَصِرْ مُسْكِرًا - (ج ٦ / ص ٩٨).

٢ - (الشائبة) الشيء الغريب يختلط بغيره ويقال ما فيه شائبة ليس فيه شبهة - المعجم الوسيط . باب الشين- (ج ١ / ص ٤٩٩).

٣ - الحَنْتَم: جِرَار مدْهُونة خُضْرٌ كانت تُحْمَل الخمْر فيها إلى المدينة ثم اتُّسِع فيها فقيل لِلْخَزَف كلّه حنتم واحدَتها حَنْتَمة - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { حنتم } - (ج ١ / ص ١٠٥٩).

- الدُّبَّاء: القَرْعُ واحدها دُبَّاءةٌ كانوا ينْتبذُون فيها فتُسرع الشّدّةُ في الشراب – المصدر السابق - { دبب } - (ج ٢ / ص ٢٠٣).

- المزفت: هو الإناءُ الذي طُلِي بالزِّفْت وهو نوعٌ من القارِ ثم انْتُبِذ فيه – المصدر السابق - { زفت } - (ج ٢ / ص ٧٥١).

- النَّقِير: أصلُ النَّخْلة يُنْقَر وسَطه ثم يُنْبَذُ فيه التّمر ويُلْقَى عليه الماء لِيصيرَ نَبيذاً مُسْكراً – المصدر السابق- { نقر } - (ج ٥ / ص ٢١٨).

.[1]

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2].

٣٠- حديث " **كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ** " .

الشرح :

(كل شيء بقدر) بالفتح والسكون ما يقدره من القضاء ، وبالفتح اسم لما صدر مقدوراً على فعل القادر كالهدم لما صدر من فعل الهادم، يقال: قدرت الشيء خفيفة وثقيلة بمعنىً فهو قدر أي مقدرو والتقدير تبيين الشيء والمعنى أن جميع الأمور إنما هي بتقدير الله في الأزل فالذي قدر فيه لا بد أن يقع أو المراد كل المخلوقات بقدر أي: بتقدير محكم، وهي تعلق الإرادة بالأشياء في أوقاتها الخاصة وهو تفصيل للقضاء الذي هو الإرادة الأزلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب (حتى العجز) أي التقصير عما يجب فعله أو عن الطاعة أو أعم.

(والكيس) بفتح الكاف النشاط والحذق والظرافة ، أو كمال العقل وشدة معرفة الأمور أو

---

١ - شرح مسلم للنووي - باب النهى عن الانتباذ في المزفت والدباء والحتنم والنقير - (ج ٥ / ص ١٦٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ١٤٧- ورواه مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٢٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب:إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح . وأبو يعلى - المسند - (ج ١١ / ص ٢٨٥) وعند الجميع من طريق شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال لما قدم وفد عبد القيس للرسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه شهر بن حوشب ، قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الإرسال والأوهام - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٦٩).

تمييز ما فيه الضر من النفع [1] .

قال الطيبي : قوبل الكيس بالعجز على المعنى ، لأن المقابل الحقيقي للكيس البلادة والعجز القوة وفائدة هذا الأسلوب تقييد كل من اللفظين بما يضاد الآخر يعني: حتى الكيس والقوة والبلادة والعجز من قدر الله فهو ردّ على من يثبت القدرة لغيره تعالى مطلقًا [2] ويقول: إن أفعال العباد مستندة إلى قدرة العبد، واختياره ، لأن مصدر الفعل الداعية، ومنشأها القلب، الموصوف بالكياسة، والبلادة ثم القوة والضعف، ومكانها الأعضاء، والجوارح، إذا كان بقدر الله وقضائه، فأي شيء يخرج عنهما[3].

وقال التوربشتي[4]: الكيس جودة القريحة، وأتى به في مقابل العجز ، لأنه الخصلة المفضية بصاحبها إلى الخطأ، وإتيان الأمور من غير أبوابها، وذلك يقتضي العجز، ولذلك كنوا به عن الغلبة، فقالوا: كايسته، فكسته، أي: غلبته، قال: والعجز هنا عدم القدرة، وقيل: ترك ما يجب

---

١ – قال الجزري : الكَيِّسُ : أي العاقل – ورَواه بعضهم بفتح الكاف : أي من فِقْهِه وفِطْنَتِهِ لا من روايِته – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ كيس } (٤/ ٤٠٨).

٢ – أصحاب هذا القول هم المعتزلة ومن وافقهم على ذلك من المرجئة والخوارج والشيعة إلى أن أفعال العباد محدثة فعلها فاعلوها ولم يخلقها الله عز و جل – الفصل في الملل– الكلام في خلق الله عز و جل لأفعال خلقه – (ج ٣ / ص ٣٢).

٣ – الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الإيمان والقدر — ١ — ٢١٦ –.

٤ – فضل الله التُّورِبِشتي وتوربِشتُ بضم التاء المثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحَّدة مكسورة ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق رجلٌ محدِّثٌ فقيه من أهل شيراز شرح مصابيح البغوي شرحاً حسناً وأظنُّ هذا الشيخ مات في حدود الستين والستمائة وواقعة التتار أوجبت عدم المعرفة بحاله – طبقات الشافعية الكبرى لعبدالوهاب السبكي – (ج ٨ / ص ٢٠٠).

فعله[1].

وقال ابن حجر : معناه أن كل شيء لا يقع في الوجود إلا وقد سبق به علم الله ومشيئته، وإنما جعلهما في الحديث غاية لذلك إشارة إلى أن أفعالنا وإن كانت معلومة لنا مراده منا فلا يقع بعد ذلك إلا بمشيئة الله تعالى.چ□□ □□ □□□ چالقمر: ٤٩. [2]

وقال القونوي[3]: لم يختلف أحد من علماء الإسلام في أن القضاء والقدر شامل كل شيء، ومنسحب على جميع الموجودات، ولوازمها من الأفعال والصفات والأحوال وغير ذلك . فإن قلت: كيف هذا مع حديث الصحيحين عن أم حبيبة [4]: أن المصطفى سمعها وهي تقول: اللهم متعني بزوجي رسول الله، وبأخي معاوية [5] وبأبي [6] فقال لها: "سألت لله بأرزاق مقسومة وآجال مضروبة، لا يعجل شيء منها قبل محله، ولا يؤخر بعد محله، فلو سألت

---

١ - كتابه الميسر في شرح مصابيح السنة — باب الإيمان بالقدر — ١ — ٤٩ .

٢ - فتح الباري لابن حجر - كتاب القدر - بَاب فِي الْقَدَرِ - (ج ١١ / ص ٤٧٨).

٣ - هو محمد بن اسحق بن محمد القونوي الصوفي، صاحب ابن العربي، صاحب " الفتوحات الملكية " له تفسير الفاتحة في مجلد. عاش نيفاً وستين سنة، مات سنة اثنتين وسبعين وستمائة بقونية. وأوصى بأن ينقل تأبوته، ويدفن عند شيخه ابن العربي- طبقات الأولياء لابن الملقن - (ج١/ص٧٦).

٤ - رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموية زوج النبي صلى الله عليه و سلم تكنى أم حبيبة وهي بها أشهر من اسمها وقيل بل اسمها هند ورملة أصح - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٧ / ص ٦٥١).

٥ - معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي أمير المؤمنين ولد قبل البعثة بخمس سنين صحب النبي صلى الله عليه و سلم وكتب له وولاه عمر الشام- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ١٥١).

٦ - صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو سفيان القرشي الأموي أسلم عام الفتح وشهد حنينا والطائف- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٣ / ص ٤١٢).

الله أن يجيرك من عذاب القبر وعذاب النار" [1]. انتهى [2] .

فما الفرق بين ما نهي عن الدعاء فيه، وما حث عليه من طلب الإجارة من النار والقبر ؟ فالجواب أن المقدورات ضربان ضرب مختص بالكليات، وضرب مختص بالجزئيات التفصيلية فالكلية المختصة بالإنسان أخبر المصطفى أنها محصورة في أربعة أمور: العمر والرزق والشقاء والسعادة، وأما اللوازم الجزئية التفصيلية فإنها لما لم تكد تنحصر لم يكن يعين ذكرها، وأيضًا فظهور بعضها وحصوله للإنسان يتوقف على أسباب وشروط بما كان بالدعاء والكسب والسعي والعمل من جملتها، بمعنى أنه لم يقدر حصوله بدون ذلك الشرط، أو الشروط، بخلاف تلك الأربعة، فإنه ليس للإنسان وغيره في ذلك قصد ولا تعمل ولا سعي، بل ذلك نتيجة قضاء الله وقدره، بموجب علمه السابق الثابت الحكم أزلاً وأبدًا، فهذا فرق بين ما نهى الدعاء فيه وبين ما حرض عليه فتدبر.

حم م عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [3].

---

١ – أخرجه مسلم في الصحيح – القدر– باب بَيَانِ أَنَّ الآجَالَ وَالأَرْزَاقَ وَغَيْرَهَا لاَ تَزِيدُ وَلاَ تَنْقُصُ عَمَّا سَبَقَ بِهِ الْقَدَرُ.
– (ج ٨ / ص ٥٥) ولم أقف عليه عند البخاري ، وذكره الحميدي من أفراد مسلم– الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم – (ج ١ / ص ١٣٨).

٢ – لم أقف على المرجع .

٣ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج ٢ / ص ١١٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . وصحيح مسلم – القدر – باب كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ – (ج ٨ / ص ٥١) ومسند الشهاب – ١– ١٤٩–.

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣١- حديث " **كُلُّ صاحِبِ عِلْمٍ غَرْثانُ إِلى عِلْمٍ** " .

الشرح :

كل صاحب علم، نكرة لمزيد التعميم غرثان بغين معجمة مفتوحة وراء ساكنة ومثلثة أي: جائع إلى علمه [١] يعني متلهف متعطش منهمك على استفادة ما عند غيره مما ليس عنده.

وفي الخبر: (أجوع الناس طالب علم وأشبعهم الذي لا يبتغيه) [٢] انتهى.

لأن طالب العلم المتلذذ بفهمه لا يزال يطلب ما يزيد استلذاذه فكلما طلبه ازداد لذة فهو يطلب نهاية اللذة، ولا نهاية لها، فهو يشارك غيره في الجوع غير أن ذلك الغير جوعه له نهاية وهذا لا نهاية له وما أفهمه سياق المؤلف من أن هذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك فقد رواه مخرجه المذكور عن جابر قال: سئل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أي: الناس أعلم؟ فقال: (أعلم الناس من يجمع علم الناس إلى علمه وكل صاحب علم غرثان) انتهى.

فالعالم إذا ذاق العلم وفهم أسراره أحبه وجدّ في طلبه، وكلما حصل منه شيئاً تاقت نفسه إلى الزيادة لشدّة حبه إليه، وحلاوته عنده وتلذذه بفهمه، فلا يزال طالباً له، ومَن دأبه

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر – { غرث – (ج ٣ / ص ٦٦٠).

٢ – رواه أبو نعيم – أخبار إصبهان – (ج ١ / ص ٢٥٩) من طريق ابن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس أجوع ؟ قال طالب العلم قال فأيهم أشبع ؟ قال الذى لا يبتغيه – وقال ابن حبان: حدث عن أبيه بنسخة شبيها بمائتي حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره في الكتب إلا على جهة التعجب – المجروحين – محمد بن عبد الرحمن البيلماني – (ج ٢ / ص ٢٦٤).

الحكم على الحديث :

إسناد موضوع .

هذا يصير أعلم الناس لشدة تحصيله للفوائد وضبطه للشوارد.

ع ض عن جابر رضي الله عنه قال الهيثمي: فيه مسعدة بن اليسع وهو ضعيف جدًا[1].

٣٢- حديث " **كُلُّ عَيْنٍ زانِيةٌ** ".

الشرح :

(كل عين زانية) يعني كل عين نظرت إلى أجنبية عن شهوة فقد أخذت حظها من الزنا.

وتتمة الحديث (والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي زانية) لأنها قد هيجت شهوة الرجال وحملتهم على النظر إليها، فكل من نظر إليها فقد زنا بعينه، ويحصل لها إثم لأنها حملته على النظر إليها وشوشت قلبه فإذن هي سبب زناه بالعين فهي أيضاً زانية وأكثر العيون لا

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أبي يعلى - (ج ٤ / ص ١٣٢) ومسند الشهاب — ١- ١٨٢- فقد روي الحديث من طريق مسعدة بن اليسع عن شبل بن عباد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله فذكره . والشجري في أماليه من طريق أبي يعلى- أمالي الشجري - (ج ١ / ص ٧١) مسعده بن اليسع قال فيه ابن حجر: هالك كذبه أبو داود وقال أحمد بن حنبل حرقنا حديثه منذ دهر- لسان الميزان - (ج ٦ / ص ١٦).

ورواه الدارمي من طريق طاؤوس عن النبي صلى الله عليه وسلم- سنن الدارمي - (ج ١ / ص ٩٨) وهو معضل طاؤوس تابعي من تلاميذ ابن عباس - جامع التحصيل في أحكام المراسيل - (ج ١ / ص ١٠٧).

الحكم على الحديث :

الحديث إسناده ضعيف جداً عند أبي يعلى و الشجري والقضاعي فيه وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه مسعدة ابن اليسع وهو ضعيف جدا- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣٩٩).

قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد موضوع آفته مسعدة ... وقد وجدت له متابعاً قوياً يمنع من الحكم على الحديث بالوضع وإن كان مرسلا رواه الدارمي بإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال البخاري، ، ولكنه مرسل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٢٢١).

ينفك عن النظر إلى المستحسن والمحرم ، وذلك زناها أي: فليحذر من النظر، ولا يدّعي أحد العصمة من هذا الخطر، فقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه مع جلالته: يا علي (لا تتبع النظرة النظرة) [1].

حم ت ن عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، قال الترمذي [2]: حسن صحيح،

---

١ - رواه أحمد - المسند - (ج ٥ / ص ٣٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره ، وابن أبي شيبة - المصنف - ما قَالُوا فِي الرَّجُلِ تَمُرُّ بِهِ الْمَرْأَةُ فَيَنْظُرُ إلَيْهَا، مَنْ كَرِهَ ذَلِكَ - (ج ٤ / ص ٣٢٤) والترمذي - السنن - كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في نظرة المفاجأة — وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك (ج ٥ / ص ١٠١) وأبو داود - كتاب النكاح - باب فيما يؤمر به من غض البصر -السنن أبي داود - (ج ١ / ص ٦٥٢) والطحاوي - مشكل الآثار - (ج ٤ / ص ٤١٣) والحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص- قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط مسلم - (ج ٢ / ص ٤٩٦) بلفظ: يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى و ليست لك الآخرة ، وجميع هؤلاء من طريق شريك عن أبي ربيعة عن بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم . وشريك هو ابن عبد الله النخعي قال ابن حجر : صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٦٦).

وتابعه حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن سلمة بن أبي الطفيل عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره رواه الدارمي - السنن —- (ج ٢ / ص ٣٨٦) ومحمد بن إسحاق قد عنعن الحديث قال ابن حجر : صدوق يدلس- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٧)

ويشهد له حديث جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ فَأَمَرَنِى أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِى- صحيح مسلم- الآداب- باب نَظَرِ الْفَجْأَةِ - (ج ٦ / ص ١٨١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الالباني بعد ذكره للطريقين وعلتهما : الحديث حسن بهذين الطريقين- جلباب المرأة المسلمة - (ج ١ / ص ٧٨).

٢ - الترمذي محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، وقيل: هو محمد ابن عيسى بن يزيد بن سورة بن السكن: الحافظ، العلم، الامام، البارع، ابن عيسى السلمي الترمذي الضرير، مصنف " الجامع "، وكتاب " العلل "، وغير ذلك

وقال الهيثمي: رجاله ثقات[1].

مات أبو عيسى في ثالث عشر رجب، سنة تسع وسبعين ومئتين بترمذ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٢٧٠).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٣٩٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده جيد ثابت بن عمارة : وثقه ابن معين والدارقطني وابن حبان وقال أحمد والنسائي : لا بأس به . وسنن الترمذي - كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ماجاء في كراهية خروج المرأة متعطرة - قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح - (ج ٥ / ص ١٠٦ سنن النسائي الكبرى- كتاب الزينة - ما يكره للنساء من الطيب - (ج ٥ / ص ٤٣٠)

ورواه ابن خزيمة - الصحيح - (ج ٣ / ص ٩١) و البزار - المسند - (ج ١ / ص ٤٥٩) والروياني - المسند - (ج ٢ / ص ١٣٠) و أبو داود - السنن -كتاب الترجل - باب [ماجاء] في المرأة تتطيب للخروج - (ج ٢ / ص ٤٧٨) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ١٠ / ص ٠) والبيهقي - السنن الكبرى - (ج ٣ / ص ٢٤٦) والحاكم - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٣ / ص ٢٥٣) وقال: هو صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح ، وقال الهيثمي: رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - قلت: لم أقف عليه عند الطبراني - (ج ٦ / ص ٣٩٠) ومسند الشهاب — ١ — ١٤٨ - والحديث من طريق ثابت بن عمارة، عن غنيم بن قيس، عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن فيه ثابت بن عماره وثقه يحيى بن معين وقال ابن حنبل ليس به بأس وقال شعبة: تأتوني وتدعون ثابت بن عمارة - الجرح والتعديل - (ج ٤ / ص ٣٧٨) وقال ابن حجر: صدوق فيه لين - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٣٢) وممن حسنه الشيخ الألباني - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ٢٥٧).

راوي الحديث أبو عبد الله بن قيس بن سليم ناجية بن الجماهر بن الأشعر أبو موسى الأشعري مشهور باسمه وكنيته معا أسلم وهاجر إلى الحبشة وقيل بل رجع إلى بلاد قومه ولم يهاجر إلى الحبشة وهذا قول الأكثر وقدم المدينة بعد فتح خيبر صادفت سفينته سفينة جعفر بن أبي طالب فقدموا جميعا واستعمله النبي صلى الله عليه و

٣٣- حديث " **كُلُّ ما هُوَ آتٍ قَرِيبٌ** ".

الشرح :

(كل ما هو آت) من الموت والقيامة والحساب والوقوف (قريب) فكأنك بالموت، وقد نزل بك فاستعد له، ولا تغتر فإنك سائر على مراحل الأيام والليالي إليه فلا تغرنك الدنيا، فجديدها عما قليل يبلى ونعيمها يفنى ومن لم يتركها اختياراً فعما قريب يتركها اضطرارًا، ومن لم تزل نعمته في حياته زالت بمماته.

قال بعض الحكماء: مَن كان مؤملاً أن يعيش غدًا فهو مؤمل أن يعيش أبدًا .

قال الماوردي : ولعمري إنه صحيح، إذ كل يوم غدًا فإذًا يفضي به الأمل إلى الفوت من غير دركه ويؤديه الرجاء إلى الإهمال بغير تلاف[1].

وقال بعض الحكماء: لا تنم على غير وصية، وإن كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة، فإن الدهر خائن، وكل ما هو آتٍ كائن [2].

ض والبيهقي عن عقبة بالقاف١١١١، ابن عامر الجهني رضي الله عنه وسنده حسن[3].

سلم على بعض اليمن - الإصابة - (ج ٤ / ص ٢١١).

١ - انظر أدب الدنيا والدين - الْبَابُ الثَّالِثُ أَدَبُ الدِّينِ - (ج ١ / ص ١٢٤).

٢ - انظر المصدر السابق - الْبَابُ الثَّالِثُ أَدَبُ الدِّينِ - (ج ١ / ص ١٤٨) فإنه نسبه إلى بعض الحكماء من غير تسميه ، وانظر العاقبة في ذكر الموت - (ج ١ / ص ٨٨) عن بعض البلغاء ولم يسمه .

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ٦٦- و-٢- ٢٦٤- من طريق عبد الله بن مصعب بن زيد بن خالد عن أبيه عن جده فذكره مرفوعاً . وسنن البيهقي الكبرى- باب كيف يستحب أن تكون الخطبة) - (ج ٣ / ص ٢١٥) من طريق ابن شهاب قال : وبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . و رواه الدارقطني كما عند القضاعي - سنن الدارقطني - كتاب الأشربة وغيرها - (ج ٤ / ص ٢٤٧).

٣٤- حديث " **كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ** ".

(كل مسكر) أي كل ما من شأنه الإسكار (حرام) سواء كان من عنب أو نقيع زبيب أو تمر أو عسل أو غيرها، كما ذهب إليه الجمهور، واستدلوا بمطلق قوله (كل) على تحريم ما يُسكر، ولو لم يكن شراباً فدخل نحو حشيش وبنج وغيرهما. وقد جزم النووي وغيره بأنها مسكرة، وجزم آخرون بأنها مخدرة [1].

و عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن بن مسعود قال فذكره - مصنف عبدالرزاق - (ج ١١ / ص ١١٦) وأبو داود بسنده عن ابن شهاب، قال: بلغنا عن رسول مراسيل أبي داود - (ج ١ / ص ٧٠) والطبراني- المعجم الكبير الطبراني – من قول ابن مسعود- (ج ٩ / ص ٩٧) والبيهقي - شعب الإيمان – من قول ابن مسعود- (ج ٤ / ص ٢٠٠) وابن بطة - الإبانة الكبرى لابن بطة - من قول ابن مسعود- (ج ٤ / ص ٢٦) .

الحكم على الحديث :

الحديث المرفوع إسناده ضعيف فإنه من طريق عبد الله بن مصعب بن زيد بن خالد الجهني عن أبيه عن جده زيد بن خالد قال: تلقفت هذه الخطبه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم – بتبوك سمعته يقول ، وذكر في خطبة طويله اللفظ ، قال الذهبي: عبدالله بن مصعب بن خالد الجهنى ، عن أبيه، عن جده، فرفع خطبة منكرة، وفيهم جهالة. - ميزان الإعتدال - (ج ٢ / ص ٥٠٦) قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف، عبد الله بن مصعب وأبو ه فيهما جهالة- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٥ / ص ٨٠).

وأما الموقوف على ابن مسعود صحيح ، قال ابن القيم : وهذا متواتر عن عبد الله - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل - (ج ١ / ص ٣٨).

راوي الحديث: زيد بن خالد الجهني شهد الحديبية وكان معه لواء جهينة يوم الفتح وحديثه في الصحيحين وغيرهما قال بن البرقي مات سنة ثمان وسبعين بالمدينة وله خمس وثمانون-الإصابة- (ج ٢ / ص ٦٠٣) وقد ذكر الشارح رحمه الله أنه عقبة بن عامر الجهني ولم أقف على أنه هو راوي الحديث . و عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن جهينة الجهني الصحابي المشهور روى عن النبي صلى الله عليه و سلم كثيرا روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين كان قارئا عالما بالفرائض والفقه فصيح اللسان شاعرا كاتبا وهو أحد من جمع القرآن مات في خلافة معاوية - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥٢٠).

[1] - انظر شرح النووي على مسلم - (كتاب الأشربة) - (باب تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والزبيب وغيرها مما يسكر) - (ج ١٣ / ص ١٤٨).

قال الحافظ ابن حجر : وهو مكابرةٌ لأنها تحدث بالمشاهدة ما يحدث الخمر من الطرب والنشأة وبفرض تسليم عدم إسكارها، فقد ثبت في أبي داوود [1]: النهي عن كل مسكر ومفتر وهو بالفاء[2].

حم ق د ن هـ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، وفي الباب عن أنس وابن عمر،

---

١ – سنن أبي داود من حديث أم سلمة قالت: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر – كتاب الأشربة – باب النهي عن المسكر – (ج ٢ / ص ٣٥٤) والحديث رواه ابن أبي شيبة – المصنف – (ج ٥ / ص ٦٧) ومسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٣٠٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : وهذا إسناد ضعيف لضعف شهر بن حوشب . والحديث عندهم من طريق ابن حوشب .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف ، لسوء حفظ شهر بن حوشب – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ٢٧٨) قلت : سبق بيان حاله حديث رقم – ٢٨ –.

٢ – انظر فتح الباري – كتاب الأشربة– (قوله باب الخمر من العسل) – (ج ١٠ / ص ٤٥).

وأبي هريرة وابن مسعود رضي الله عن الجميع [1].

قال السيوطي: والحديث متواتر[2].

٣٥- حديث " **كُلُّ مُشْكِلٍ حَرامٌ ، ولَيْسَ في الدِّينِ إِشْكالٌ** ".

الشرح :

(كل مشكل) أي كل حكم أشكل علينا لخفاء النص فيه أو لتعارض نصين أو لعدم نص صريح ولم يقع على ذلك الحكم إجماع أو اجتهد فيه مجتهد ولم يظهر له شيء، أو فُقد المجتهد فهو حرام لبقائه على إشكاله بالنسبة للعلماء وغيرهم، وليس في الدين أي دين الإسلام إشكال عند الراسخين في العلم غالباً لعلمهم الحكم في الحادثة بنص أو إجماع أو قياس، أو استصحاب، أو غير ذلك، فإذا تردد شيء بين الحل والحرمة اجتهد، فإن ظهر له الحكم بدليل غير خال عن تطرق الاحتمال فالورع العمل بالأحوط.

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - من حديث أبي موسى الأشعري - (ج ٤ / ص ٤١٥) ومن رواية أبي هريرة - (ج ٢ / ص ٤٢٩) وابن عمر - (ج ٢ / ص ١٦) وأنس - (ج ٣ / ص ١١٩) وابن عباس - (ج ١ / ص ٢٨٩)

وانظر صحيح البخاري - كتاب المغازي - باب بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع – من حديث أبي موسى - (ج ٤ / ص ١٥٧٩) وصحيح مسلم – الأشربة- باب بَيَانِ أَنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَأَنَّ كُلَّ خَمْرٍ حَرَامٌ- من حديث أبي موسى - (ج ٦ / ص ٩٩) وسنن أبي داود - كتاب الأشربة - باب النهي عن المسكر – من حديث أبي موسى - (ج ٢ / ص ٣٥٣) وسنن ابن ماجه - سنن ابن ماجه - كتاب الأشربة- باب كل مسكر حرام- من حديث أبي موسى ومن حديث ابن مسعود - (ج ٢ / ص ١١٢٤) وسنن النسائي الكبرى- كتاب الأشربة - تحريم كل شراب أسكر - من حديث أبي موسى - (ج ٣ / ص ٢١٤) هذا الحديث لم أجده في مسند الشهاب .

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢- قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة للسيوطي – ٢٢٩ – .

طب عن تميم الداري رضي الله عنه [1].قال الهيثمي: فيه الحسين بن عبد الله بن ضميرة، وهو مجمع على ضعفه[2]وقال البخاري: منكر الحديث ضعيف، ومن مناكيره هذا الحديث[3].

٣٦- حديث " **كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدقَةٌ** ".

الشرح :

(كل معروف) أي ما عرف فيه رضا الله تعالى، أو ما عرف من جملة الخيرات وقال الحرالي : هو ما يشهد عيانه بموافقته وقبول موقعه بين الأنفس، فلا تلحقها منه تنكر. وقال في موضع آخر: هو ما تقبله الأنفس ولا تجد منه نكيرًا [4].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢ / ص ٥٢) ورواه الروياني - المسند - (ج ٤ / ص ٢٦٩) وأبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج ٤ / ص ١٤٧) ومسند الشهاب – ١- ١٥١- جميعهم من طريق حسين بن عبدالله ابن ضميرة عن أبيه عن جده عن تميم الداري .

الحكم على الحديث :

قال ابن حبان : يروي عن أبيه عن جده بنسخة موضوعة ثم ساق له هذا الحديث وقال : وليس تحفظ هذه اللفظة عن النبي صلى الله عليه و سلم من طريق صحيح . قال الشيخ الألباني : موضوع علته حسين بن عبد الله بن ضميرة - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٥٩٤).

٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣٨٦).

٣ - التاريخ الكبير - (ج ٢ / ص ١٤٦).

- راوي الحديث: تميم الداري وهو تميم بن أوس بن خارجة ابن لخم بن عدي ينسب إلى الدار وهو بطن من لخم يكنى أبا رقية كان نصرانياً وكان إسلامه في سنة تسع من الهجرة وكان يسكن المدينة ثم انتقل منها إلى الشام بعد مقتل عثمان رضي الله عنه.- الإستيعاب في معرفة الأصحاب - (ج ١ / ص ٥٨)

٤ - انظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور – { فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ } البقرة – آية (١٧٨) (٣/ ٢٧).

وقال القاضي[1]: المعروف في اصطلاح الشارع، ما عرف في الشرع حسنه، وبإزائه المنكر وهو ما أنكره وحرمه[2].

وقال الراغب[3]: المعروف اسم لكل ما عرف حسنه بالشرع والعقل معاً، ويطلق على الاقتصاد لثبوت النهي عن السرف [4].

وقال ابن أبي جمرة[5]: يطلق المعروف على ما عرف بأدلة الشرع، إنه من عمل البر جرت به العادة أم لا [6].

والمراد أن كل معروف صنعته إلى غنى أو فقير صدقة، أي: ثوابه ثواب الصدقة، وفيه

---

١ – عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي، الشافعي قاض، عالم بالفقه والتفسير والاصلين والعربية والمنطق والحديث المتوفي ٦٨٥ – معجم المؤلفين – (ج ٦ / ص ٩٧) فقد نص في مقدمة فيض القدير وحيث أقول القاضي فالمراد البيضاوي .

٢ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ – تحقيق تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة – للبيضاوي –كتاب الإيمان – حديث بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا – ١٣٥ – .

٣ – الحسين بن محمد بن المفضل الإمام أبو القاسم الراغب الأصفهاني له التفسير الكبير في عشرة أسفار غاية في التحقيق وله مفردات القرآن لا نظير له في معناه وله الذريعة إلى أسرار الشريعة والمحاضرات والمقامات وغيرها – البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة – (ج ١ / ص ١٩).

٤ – المفردات في غريب القرآن – كتاب العين– عرف – (ص٣٣١).

٥ – عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الازدي الاندلسي، أبو محمد: من العلماء بالحديث، مالكي ، أصله من الاندلس ووفاته بمصر. اختصر صحيح البخاري، ويعرف بمختصر ابن أبي جمرة، و " بهجة النفوس الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج ٤ / ص ٨٩).

٦ – بهجة النفوس –كل معروف صدقة– ٢– ١٣٣٣ –.

إشارة إلى أنه لا يحتقر شيء من المعروف. قال ابن بطال[1]: دل الحديث على أن كل شيء يفعله الإنسان أو يقوله يكتب له به صدقة[2] وقال ابن أبي جمرة: المرد بالصدقة الثواب، فإن قارنه النية أثيب صاحبه جزماً وإلا ففيه احتمال قال: وفيه إشارة إلى أن الصدقة لا تنحصر في المحسوس، فلا تختص بأهل اليسار، مثلاً بل كل أحد يمكنه فعلها غالبًا بلا مشقة[3].

وقال ابن عرفة [4]: المعروف الطاعة [5] ولما تكرر الأمر بالصدقة في الكتاب والسنة مالت إليها القلوب، فأخبرهم المصطفى بأن كل طاعة من قول أو فعل أو بذل صدقة يشترك فيها المتصدقين حثاً منه للكافة على المبادرة إلى فعل المرء طاقته ، وسميت صدقة لأنه من تصديق الوعد بنفع الطاعة عاجلاً وثوابها آجلاً .

وقال الماوردي : المعروف نوعان: قول، وعمل، فالقول طيب الكلام، وحسن البشر، والتودد بجميل القول، والباعث عليه حسن الخلق ورقة الطبع، لكن لا يسرف فيه فيكون مَلَقاً [6] مذموماً وإن توسط واقتصر فهو محمود وفي منثور الحكم: مَن قل حياؤه قل أحباؤه،

---

١ – ابن بطال شارح " صحيح " البخاري، العلامة أبو الحسن، علي بن خلف بن بطال البكري، القرطبي، ثم البلنسي، ويعرف بابن اللجام توفي في صفر سنة تسع وأربعين وأربع مئه. – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٨ / ص ٤٧).

٢ – شرح صحيح البخارى . لابن بطال – – كتاب الأدب– باب كل معروف صدقة (٩ / ٢٢٣).

٣ – بهجة النفوس– صدقات أعضاء بدن الإنسان –١ — ٨٨٥ –.

٤ – حمد بن محمد بن محمد بن عرفة أبو عبد الله الورغمى نسبة إلى ورغمة قرية من افريقية التونسى المالكى عالم المغرب المعروف بابن عرفة صنف مجموعا في الفقه سماه المبسوط في سبعة أسفار ومات في رابع وعشرين جمادى الآخرة سنة ٨٠٣– البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع – (ج ٢ / ص ٢٤٨).

٥ – لم أقف عليه .

٦ – هو بالتحريك : الزيادةُ في التَّودُّدِ والدعاءِ والتضرُّع فوق ما يَنْبغي – { ملق }– النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – (ج ٤ / ص ٧٨٨).

والعمل بذل الجاه والإسعاف بالنفس والمعونة في النائبة، والباعث عليه حب الخير للناس، وإيثار الصلاح لهم، وليس في هذه الأمور سرف، ولا لغايتها حد، بخلاف الأول فإنها وإن كثرت في أفعاله تعود بنفعين: نفع على فاعلها في اكتساب الأجر، وجميل الذكر، ونفع على المعان بها، في التخفيف والمساعدة، فلذلك سماه هنا: صدقة[1].

حم خ عن جابربن عبد الله رضي الله عنه . حم م عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه[2].

قال السيوطي والحديث متواتر[3].

٣٧- حديث " **كُلُّكُمْ راعٍ وَكُلُّكُمْ مَسؤُولٌ عنْ رَعِيَّتِهِ** ".

الشرح :

---

١ - انظر أدب الدنيا والدين - فَصْلٌ: وَأَمَّا الْبِرُّ - (ج ١ / ص ٢٤٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٣ / ص ٣٤٤) وصحيح البخاري - كتاب الأدب - باب كل معروف صدقة - (ج ٥ / ص ٢٢٤١) ومن حديث حذيفة رضي الله عنه انظر المسند - (ج ٥ / ص ٣٩٨) و صحيح مسلم- الزكاة- باب بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ. - (ج ٣ / ص ٨٢) ومسند الشهاب –١- ٨٧–.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : حذيفة بن اليمان العبسي من كبار الصحابة شهد الخندق وله بها ذكر حسن وما بعدها و فتوح العراق وله بها آثار شهيرة وروى حذيفة عن النبي صلى الله عليه و سلم الكثير توفي سنة ست وثلاثين - الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٤٤).

٣ - الأزهار المتناثرة – ١٦١ –.

(كلكم راع) أي حافظ ملتزم بصلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره من الرعاية وهي الحفظ يعني كلكم ملتزم لحفظ ما يطالب به، من العدل وإن كان والياً، ومن عدم الخيانة إن كان مولياً عليه (وكل راع مسؤول عن رعيته) في الآخرة، فهو مطالب بالعدل فيهم، والقيام بمصالحهم الدينية، والدنيوية، فإن وفّ ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الأوفر والجزاء الأكبر، وإلا طالبه كل أحد من رعيته بحقه في الآخرة ، وتتمة الحديث (فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في بيت سيده، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في مال أبيه، وهو مسؤول عن رعيته، فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته) انتهى.

قال البيضاوي : عمم أولاً ثم خصص ثانيًا، وقسم الخصوصية إلى جهة الرجال، وجهة المرأة وجهة الخادم، وجهة النسب، ثم عمم آخراً تأكيدًا لبيان الحكم أولاً وآخرًا ، وفيه رد العجز على الصدر[1].

وقال الطيبي: قوله: كلكم راع، تشبيه مضمر الأداة، أي: كلكم مثل الراعي، وكلكلم مسؤول عن رعيته، حال عمل فيه معنى التشبيه، وهذا مطرد في التفصيل، ووجه الشبه حفظ الشيء، وحسن التعهد لما استحفظ عليه، وهو القدر المشترك في التفصيل، وأفاد أن الراعي غير مطلوب لذاته، بل أقيم لحفظ ما استرعاه وشمل المنفرد إذ يصدق عليه أنه راع في جوارحه بفعل المأمور، وترك المنهي، وفيه تكذيب لوضّاع أموي افترى خبر: إن الله إذا استرعى عبدًا للخلافة كتب له الحسنات لا السيئات[2].

---

١ – لم أقف عليه من كلام البيضاوي وذكره بنصه العيني ولم ينسبه للبيضاوي – عمدة القاري شرح صحيح البخاري – (كتاب الجمعة) – (باب الجمعة في القرى والمدن) – (ج ١٠ / ص ٦٢).

– ومعنى رد العجز على الصدر: هو أن يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر – كتاب الكليات . لأبي البقاء الكفوي – (ج ١ / ص ٤٧١).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الإمارة والقضاء – ٧ – ١٩٣ –.

حم ق د ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [1].

٣٨- حديث " **كَلِمَةُ الْحِكْمَةِ ضالَّةُ كُلِّ حَكِيمٍ** ".

الشرح :

(كلمة الحكمة) قال التوربتشي : روي بالإضافة، وروي الكلمة الحكمة، وروي الحكيمة بالياء، وكلها قريبة، والمراد بالكلمة الجملة المفيدة، والحكمة التي أحكمت مبانيها بالعلم والعقل، ويدل على معنى فيه دقة [2].

قال الطيبي : وعلى الرواية الثانية، يعني: الكلمة الحكمة، جعل الكلمة نفس الحكمة مبالغة، وعلى رواية الحكيمة يكون من الإسناد المجازي[3].

(ضالة كل حكيم) أي المتقن للأمور، الذي له غور فيها، وفي رواية (المؤمن) بدل الحكيم، أي هي مطلوبة، فلا يزال يطلبها كما يتطلب الرجل ضالته.

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٢ / ص ٥) و صحيح البخاري- كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس- باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه - (ج ٢ / ص ٨٤٨) و صحيح مسلم- الإمارة- باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ - (ج ٦ / ص ٧) وأبو داود السنن - كتاب الخراج والفيء والإمارة- باب ما يلزم الإمام من حق الرعية - (ج ٢ / ص ١٤٥) والترمذي — السنن -كتاب الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الإمام - (ج ٤ / ص ٢٠٨) ومسند الشهاب — ١- ١٥٢- .

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ - الميسر في شرح مصابيح السنة —كتاب العلم — ١- ١٠٤.

٣ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب العلم — ١ — ٣٧٦-.

فإذا وجدها، وفي رواية(فحيث وجدها فهو أحق بها) أي بالعمل بها، وإتباعها.

يعني: أن كلمة الحكمة ربما نطق بها من ليس لها بأهل، ثم رجعت إلى أهلها فهو أحق بها من الذي قالها، كالضالة إذا وجدها صاحبها فهو أحق بها من غيره.

أي: كما أن صاحب الضالة لا ينظر إلى خساسة من وجدها عنده، كذلك الحكيم لا ينظر إلى خساسة من تفرد بالكلمة الحكمة، بل يأخذها منه أخذ صاحب الضالة إياها ممن هي عنده.

خطب الحجاج [١] فقال: إن الله أمرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤنة الدنيا، فليته كفانا مؤنة الآخرة، وأمرنا بطلب الدنيا، فقال الحسن: خذوها من فاسق، الحكمة ضالة المؤمن [٢].

ووجد رجل يكتب عن مخنث شيئاً فقال: الجوهرة النفيسة لا يشينها سخافة غائصها، ودناءة بائعها[٣].

وسافرا أبو الدرداء رضي الله عنه [٤]وسلمان الفارسي رضي الله عنه [٥] ونزلا في الطريق

---

١ – الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن ثقيف وهو قسي بن منبه بن بكر بن هوزان أبو محمد الثقفي ولاه عبد الملك الحجاز فقتل ابن الزبير ثم عزله عنها وولاه العراق – البداية والنهاية – (ج ٩ / ص ١١٧).

٢ – انظر كتاب المتمنين لأبي الدنيا — فقد ساقه بسنده عن الحجاج - (ص ٤٠) — والحسن هو البصري — سبق ترجمته حديث رقم — ٢٦- .

٣ – انظر محاضرات الأدباء للأصفهاني – الحث على الأخذ من الصغير والكبير: - (ج ١ / ص ١٧).

٤ – عويمر أبو الدرداء مشهور بكنيته وباسمه جميعا بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أسلم يوم بدر وشهد أحدا وأبلى فيها ولاه معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر و مات في خلافة عثمان – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٤ / ص ٧٤٧).

٥ – سلمان أبو عبد الله الفارسي ويقال له سلمان بن الإسلام وسلمان الخير أصله من رامهرمز وقيل من أصبهان وكان قد سمع بأن النبي صلى الله عليه و سلم سيبعث فخرج في طلب ذلك فأسر وبيع بالمدينة فأشتغل بالرق حتى كان

على مجوسيه فقال سلمان: ابغينا مكاناً طاهراً، نصلى فيه، فقالت له: طهر قلبك وصلّ حيث شئت، فقال له أبو الدرداء: خذها من مجوسية [(1)].

وقال بعضهم: الحكمة هنا كل كلمة وعظتك، أو زجرتك، أو دعتك إلى مكرمة، أو نهتك عن قبيحة[(2)].

وقال القاضي : الكلمة هنا بمعنى الكلام، والحكمة المحكمة، وهي التي تدل على معنى فيه دقة للحكيم الفطن المتقن الذي له غور في المعاني وضالته مطلوبة [(3)].

والمعنى أن الناس متفاوتة الأقدام في فهم المعاني واستنباط الدقائق المحتجبة، واستكشاف الأسرار المرموزة، فمن قصر فهمه عن إدراك حقائق الآيات ودقائق الأحاديث ينبغي أن لا ينكر على من رزق فهمها، وألهم تحقيقها، ولا ينازع فيها، كما لا ينازع صاحب الضالة في ضالته إذا وجدها، وإن من جمع كلاماً ولم يفهمه أو لم يبلغ كنهه فعليه أن لا يضيعه ويحمله إلى من هو أفقه منه فلعله يفهم منه ما لا يفهمه ويستنبط ما لا يمكنه استنباطه، كما أن الرجل إذا وجد ضالة في مضيعة فلا يضيعها بل يأخذها ويفحص عن صاحبها حتى يجده فيردها عليه ، فإن العالم إذا سئل عن معنى وراء في السائل دراية وفطنة يستعد بها فهمه فعليه أن يعلمه ولا

أول مشاهده الخندق وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق وولي المدائن- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٣ / ص ١٤١).

١ - انظر مصنف ابن أبي شيبة - (كتاب الزهد) - كلام سلمان) - (ج ٧ / ص ١٢٢) و الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٥٣) و حلية الأولياء لأبو نعيم الأصبهاني - (ج ١ / ص ١٠٩) وصاحبي القصة حذيفة وسلمان عند الجميع .

٢ - نسب هذا القول لمحمد بن الحسن البريدي -انظر تفسير البحر المحيط لمحمد الأندلسي - (سورة البقرة) - ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ (ج ١ / ص ٥٦٣).

٣ - انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ - تحقيق تحفة الأبرار – كتاب العلم – ٣٣٢- .

يمنعه .

ت هـ عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وابن عساكر [1] عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه ، قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من رواية إبراهيم بن المفضل وهو ضعيف ، وقال في العلل: قال يحيى: إبراهيم ليس حديثه بشيء [2].

٣٩- حديث " **كما تَكُونُونَ يُوَلّى عليْكُمْ** ".

الشرح :

(كما تكونوا) لفظ رواية الديلمي كما تكونون يولّ عليكم أو قال: يؤمر عليكم ، قال الأنباري[3]: بحذف النون[1] أي: فإن اتقيتم الله وخفتم عقابه ولّى عليكم من يخافه فيكم

---

١ – ابن عساكر الشيخ الامام العالم القدوة المفتي شيخ الشافعية فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الدمشقي الشافعي توفي – ٥٧١ هـ سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ١٨٧)

٢ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي – كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في فضل الفقة على العبادة – قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه و إبراهيم بن الفضل المدني يضعف في الحديث من قبل حفظه – (ج ٥ / ص ٥١) وسنن ابن ماجه – كتاب الزهد – باب الحكمة – (ج ٢ / ص ١٣٩٥) ورواه القضاعي من طريق إبراهيم بن المفضل –١– ٦٥– ورواه من مراسيل زيد بن أسلم — ١– ١١٨– وابن الجوزي قي العلل من طريق إبراهيم بن الفضل – وقال: هذا حديث لا يصح – (ج ١ / ص ٩٥).

وإبراهيم قال فيه يحيى: ليس حديثه بشيء – الجرح والتعديل – (ج ٣ / ص ٢٣٨) وقال ابن حجر: متروك– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٩٢).

وأما رواية زيد بن أسلم فإنها مرسله تابعي لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم – جامح التحصيل في أحكام المراسيل– (ج ١ / ص ٢٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً فيه إبراهيم بن المفضل .

٣ – سبق ترجمته حديث رقم — ١٤ –.

وحكم عكسه عكس حكمه.

وفي بعض الكتب المنزلة: أنا الله ملك الملوك ، قلوب الملوك ونواصيهم بيدي، فإن العباد أطاعوني جعلتهم عليهم رحمة وإن هم عصوني جعلتهم عليهم عقوبة، فلا تشتغلوا بسبِّ الملوك، ولكن توبوا إلي أعطفهم عليكم [٢].

ومن دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم اللهم لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا[٣].

---

١ - لم أقف على المرجع .

٢ - انظر المعجم الأوسط للطبراني - (ج ٩ / ص ٩) وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه وهب بن راشد وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ٤٤٨).

٣ - لم أقف عليه في كتب السنة ، قيل من المأثور من الدعوات اللهم لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا — انظر كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - (ج ٢ / ص ٢١).

وقد روى الترمذي من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم " ولا تسلط علينا من لا يرحمنا " - السنن - ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد - (ج ٥ / ص ٥٢٨) وهو من طريق عُبَيد الله بن زحر ، عَن خالد بن أبي عمران ، عَن نافع قال : كان ابن عُمَر يدعو بهذه الدعوات ويزعم أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب -.

وسنن النسائي الكبرى -كتاب عمل اليوم والليلة-ما يقول إذا جلس في مجلس كثر فيه لغطه - (ج ٦ / ص ١٠٦) ومسند البزار - (ج ٢ / ص ٢٥٤) وقال : هذا الكلام لاَ نعلمُهُ يُرْوَى عَن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلاَّ مِن هذا الوجه . وعبيد الله بن زحر لين الحديث ، وَإِنَّمَا يكتب من حديثه ما يتفرد به.و كتاب الدعاء للطبراني - (ج ١ / ص ٤٨٨) من طريق الليث عن خالد بن أبي عمران فذكره ، ومن طريق ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران ، ومن طريق عُبَيد الله بن زحر عَن خالد بن أبي عمران .

ومدار الحديث على خالد بن أبي عمران قال ابن حجر : خالد بن أبي عمران التجيبي أبو عمر قاضي إفريقية فقيه صدوق- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٨٩) وعبيد الله بن زحر الضمري مولاهم الإفريقي صدوق يخطىء- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧١) وتابعه الليث كما عند الطبراني وهو ثقة ثبت فقيه إمام مشهور- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٤).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن خالد بن أبي عمران صدوق ، وممن حسنه الألباني - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ١١١).

وروى الطبراني عن كعب الأحبار[1]: أنه سمع رجلاً يدعو على الحجاج فقال: لا تفعل، إنكم من أنفسكم أتيتم، فقد روي أعمالكم عُمالكم، وكما تكونوا يولّ عليكم[2].

فر ض [3] من حديث يحيى بن هاشم عن يونس بن أبي إسحاق [1] عن أبيه[2]

---

١ – كعب بن ماتع الحميري اليماني العلامة الحبر، الذي كان يهوديا فأسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر رضي الله عنه، فجالس أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فكان يحدثهم عن الكتب الاسرائيلية، ويحفظ عجائب ، ويأخذ السنن عن الصحابة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٣ / ص ٤٨٩).

٢ – ذكره السخاوي قال: وعند الطبراني معناه من طريق عمر وكعب الأحبار والحسن فإنه سمع رجلا يدعو على الحجاج فقال له لا تفعل إنكم من انفسكم أتيتم إنا نخاف إن عزل الحجاج أو مات أن يستولي عليكم القردة والخنازير فقد روي أن أعمالكم عمالكم وكما تكونون يولى عليكم – المقاصد الحسنة – (ج ١ / ص ٥٢٠) وعزاه للطبراني ولم أجده في الثلاثة الكتب للطبراني .

٣ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١– ٣٣٦– ورواه ابن جميع في معجمه – (ج ١ / ص ٢١٠) والسلفي في الطيوريات – (ج ١٧ / ص ٢٣) والحديث عندهم من طريق أبي المثنى ، حدثنا محمد بن يحيى بن عثمان ، حدثنا الكرماني بن عمرو ، حدثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، عن أبي بكره مرفوعاً .

وقال الحافظ الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف: قَالَ ابْن طَاهِر فِي كَلَامه عَلَى أَحَادِيث الشهَاب هَذَا حَدِيث رَوَاهُ أَحْمد بن إِبْرَاهِيم بن عُثْمَان بن الْمثنى عَن الْكرْمَانِي بن عَمْرو عَن الْمُبَارك بن فضَالة وَالْمبَارك بْن فضَالة وَإِن ذكر بِشَيْء من الضعْف فَإِن الْعهْدَة عَلَى من رَوَاهُ عَنهُ فَإِن فيهم جَهَالَة – (ج ١ / ص ١٨٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف عند القضاعي فيه أبو المثنى ومحمد بن يحيى والكرماني بن عمرو لم أجد لهم ترجمة ، ومبارك بن فضاله قال ابن حجر : صدوق يدلس ويسوي – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥١٩).

وإسناد الديلمي قال الشيخ الألباني : أخرجه الديلمي من طريق يحيى بن هاشم ، ويحيى في عداد من يضع– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١ / ص ٤٩٠) قال الذهبي : كذبوه ودجلوه وقال النسائي متروك وقال ابن

عن أبي بكرة رضي الله عنه مرفوعًا.

قال السخاوي: ورواية يحيى في عداد من يضع[٣] .

٤٠- حديث " **كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يوماً لا يَسْتَكْمِلُهُ ، ومُنْتَظِرٍ لا يَبْلُغُهُ** ".

الشرح :

(كم من مستقبل يوماً لا يستكمله) بل يموت فيه فجأة (ومنتظر) غداً (لا يبلغه) بين أن على العاقل أن يروض نفسه، ويكشف له حال الأجل، ويصرفها عن غرور الأمل، حتى لا يطوله الأمل أجلاً قصيراً، ولا ينسيه موتاً ولا نشوراً، والليل والنهار يتراكضان تراكض البريد، يقربان كل بعيد، ويُخلقان كل جديد.

قال رجل لزاهد بالبصره[١]: ألك حاجة ببغداد؟ قال: ما أحب أن أنشط أملي بمن

عدي كان يضع الحديث ببغداد ويسرقه - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ٢٢٩)وانظر الضعفاء والمتروكين للنسائي - (ج ١ / ص ٢٥٠) و الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٨ / ص ٢٤٩).

راوي الحديث: نفيع بن الحارث ويقال بن مسروح مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم مشهور بكنيته وكان من فضلاء الصحابة وسكن البصرة وكان تدلى إلى النبي صلى الله عليه و سلم من حصن الطائف ببكرة فاشتهر بأبي بكرة وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم روى عنه أولاده- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦/ ص ٤٦٧).

١ - يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو إسرائيل الكوفي صدوق يهم قليلا - تقريب التهذيب (٢/ ٦١٣).

٢- عمرو بن عبدالله بن عبيد ويقال علي ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة ثقة مكثر عابد من الثالثة اختلط بأخرة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٣).

٣ - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٣٩٧).

يذهب لبغداد ويجي، أما سمعت قول عيسى عليه الصلاة والسلام : الدنيا ثلاثة أيام: "أمس مضى، ما بيدك منه شيء، وغد لا تدري أتدركه أم لا، ويوم أنت فيه فاغتنمه " .

وقال إمام الحرمين[٢]: الدنيا ثلاثة أنفاس، نفس مضى عملت فيه ما عملت،ونفس أنت فيه، ونفس لا تدري أتدركه أم لا، إذ كم من تنفس نفساً ففاجأة الموت قبل النفس الآخر، فلست تملك إلا نفساً واحداً، لا يوماً ولا ساعة، فبادر في هذا النفس إلى الطاعة قبل الفوت، وإلى التوبة قبل الموت، ولا تهتم بالرزق فلعلك لا تبقى حتى تحتاج إليه فيكون وقتك ضائعًا، والهم فضلاً [٣].

فر ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وفيه عون بن عبد الله، أورده في اللسان، ونقل الدارقطني [٤] تضعيفه[٥].

---

١ – انظر أدب الدنيا والدين – (ج ١ / ص ١٠٤) والجزء الأخير قول عيسى عليه السلام: لم أجده ، وروي بنحوه عن الحسن البصري قال: الدنيا ثلاثة أيام: « أما أمس فقد ذهب بما فيه، وأما غدا فلعلك أن لا تدركه، فاليوم لك فاعمل فيه » انظر الزهد لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٤٦٠) الزهد الكبير للبيهقي – (ج ١ / ص ٤٨٩)

٢ – الامام الكبير، شيخ الشافعية، إمام الحرمين، أبو المعالي، عبد الملك ابن الامام أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني، ثم النيسابوري مات – ٤٧٨ هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٨ / ص ٤٦٨).

٣ – انظر منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين — للغزالي – ١٨٤ – .

٤ – الدارقطني الامام الحافظ المجود، شيخ الاسلام، علم الجهابذة، أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي المقرئ المحدث، من أهل محلة دار القطن ببغداد مات – ٣٨٥هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٤٤٩).

٥ – تخريج الحديث :

٤١- حديث " كُنْ في الدُّنْيا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ ، أوْ كَأَنَّكَ عابِرُ سَبيلٍ ، وَعُدَّ نَفْسَكَ في أَصْحابَ القُبُورِ ".

الشرح :

(كن في الدنيا كأنك غريب) أي عش بباطنك عيش الغريب عن وطنه بخروجك عن أوطان عاداتها، ومألوفاتها بالزهد في الدنيا والشرود منها للآخرة، فإنها الوطن، إن الآخرة دار القرار، كما الغريب حيث حلَّ نازع لوطنه، ومهما نال من الظرف[1] والتحف [1] أعدها

انظر مسند الشهاب — ١- ٣٤٥- فيه الحسن بن أحمد بن المبارك قال فيه ابن حجر: روى خبراً موضوعا عن إسماعيل بن إسحاق القاضي - لسان الميزان - (ج ٢ / ص ١٤٠) قال الدارقطنى كان يتهم بوضع الحديث - تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق - (ج ١ / ص ٥٠) وفي سنده أيضا نوفل بن سليمان قال أبو حاتم: ضعيف الحديث - الجرح والتعديل - (ج ٦ / ص ٤٨٩) قال الخليلى يروى أحاديث لا يتابع عليها وقال السيوطى يروى الموضوعات - تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق - (ج ١ / ص ١٢٤) قال ابن حجر : عون بن عبد الله بن عمر بن غانم الإفريقي غلط في اسمه بعض الرواة أورده الدارقطني في ترجمة يحيى بن سعيد الأنصاري من غرائب مالك ... ثم أورده من طريق محمد بن وضاح وابن زياد عن سحنون عن عبد الله بن عمر بن غانم عن مالك وقال هذا أصح ممن قال عن عون – لسان الميزان (٤/ ٢٩٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ أحمد الغماري : هذا حديث منكر الحسن بن محمد ضعفه الدارقطني ، وليس على هذا الحديث من طلاوة ألفاظ النبوة شيء — فتح الوهاب — ١ — ٤٢١-.

- وقد روي الحديث من قول عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، انظر الزهد لابن المبارك - (ج ١ / ص ٢) وحلية الأولياء لأبو نعيم الأصبهاني - (ج ٢ / ص ١٨٩) و قصر االأمل لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ٥٦) الزهد الكبير للبيهقي - (ج ٢ / ص ١٠٣) و تاريخ دمشق لابن عساكر - (ج ٤٧ / ص ٧٢).

١ – الظَّرْفُ : اجتماع عامة الفضائل النفسية ، والبدنية ، والخارجية – معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم – (ج ١ / ص ٢٠٨).

لوطنه، وكل ما قرب مرحلة سرّه، وإن تعوق ساعة ساء ه، فلا يتخذ في سفره المساكن والأصدقاء، بل يجتزئ بالقليل بقدر ما يقطع به مسافة عبوره.

والإنسان إنما أوجد ليمتحن بالطاعة فيثاب وبالإثم فيعاقب، ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ **[الكهف: ٧]** فهو كعبد أرسله سيده في حاجة فهو إما غريب أو عابر سبيل فحقه أن يبادر لقضائها ثم يعود وطنه أو عابر سبيل، أي: جائز في طريق قاطع لها، بالسير غير مقيم بها.

قال الطيبي : الأحسن جعل (أو) بمعنى (بل) شبه الناسك السالك بغريب لا مسكن له يؤويه، ثم ترقى، وأضرب عنه إلى عابر سبيل ، لأن الغريب قد يسكن بلد ا لغربة وابن السبيل بينه وبين مقصده أودية ردية ومفاوز مهلكة، وقطاع، وشأنه أن لا يقيم لحظة ولا يسكن لمحة، فاستمر ولا تفتر فإنك إن قصرت انقطعت وهلكت في تلك الأودية [٢].

قال بعض العارفين: الأرواح خلقت قبل الأجساد ثم أفيضت من عالمها العلوي النوراني، فأودعت هذا الجسد الترابي الظلماني فاجتمعا اجتماع غربة كل منهما يسير إلى وطنه، ويطير إلى مسكنه، فالبدن أخلد إلى الأرض، والروح بدون السمو لم ترض .

راحت مشرّقةً ورحت مغرّباً ... شتّان بين مشرّقٍ ومغرّب [٣].

خ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [٤] زاد حم د ت (وعد نفسك من أهل

---

١ – التُّحْفةُ الطُّرْفةُ من الفاكهة وغيرها من الرَّياحين والتُّحْفةُ ما أَتْحَفْتَ به الرجلَ من البِرِّ واللُّطْف– لسان العرب– (تحف) – (ج ٩ / ص ١٧).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق – باب الأمل والحرص – ٩ – ٣٤٧ –.

٣ – انظر زهر الأكم في الأمثال و الحكم – (ج ١ / ص ٩٤).

٤ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري – كتاب الرقاق – باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) بلفظ (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) – (ج ٥ / ص ٢٣٥٨)

القبور) [1] أي: استمر سائرًا ولا تفتر، فإن قصرت انقطعت وهلكت في تلك الأودية.

فلا تنافس في عمارة الدور ، فعل المستوطن المغرور، فيأتيك الموت من غير استعداد ، وتقدم على سفر الآخرة بغير زاد.

ورواه العسكري بلفظ: إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من صحتك لسقمك، ومن حياتك لموتك، فإنك لا تدري ما اسمك

---

١ - انظر المسند - (ج ٢ / ص ٤١) وهو من طريق ليث عن مجاهد عن ابن عمر ، قال الشيخ شعيب رحمه الله في تعليقه على المسند: "وعد نفسك من أهل القبور " فحسن لغيره وإسناده ضعيف لضعف ليث . وسنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في قصر الأمل - (ج ٤ / ص ٥٦٧) و سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب مثل الدنيا - (ج ٢ / ص ١٣٧٨) وإسنادهما كما عند أحمد ، ورواه الطبراني - المعجم الصغير - (ج ١ / ص ٥٩) ومسند الشاميين للطبراني - (ج ١ / ص ١٠٩) ومسند الشهاب — ١ — ٣٧٤ – ولفظة " وعد نفسك في أصحاب القبور " لها شاهد من حديث إبي هريرة رواه أحمد بن حنبل — المسند - (ج ٢ / ص ٣٤٣) من طريق علي بن زيد حدثني من سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "يا بن آدم اعمل كأنك ترى وعد نفسك مع الموتى وإياك ودعوة المظلوم " مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث قابل للتحسين وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان . قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح غير علي بن يزيد وقد وثق – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ١٠ / ص ٣٩٢).

وله شاهد من حديث معاذ المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ١٧٥) من طريق أبي سلمة قال قال معاذ بن جبل قلت : يا رسول الله أوصني فقال : " اعبد الله كأنك تراه واعدد نفسك في الموتى ..." قال المنذري : رواه الطبراني بإسناد ورواته ثقات عن أبي سلمة عن معاذ وأبو سلمة لم يدرك معاذا – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج ٤ / ص ٥٣) وقال الهيثمي : رواه الطبراني وأبو سلمة لم يدرك معاذا ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٤ / ص ٣٩٥).

وله شاهد من حديث أبي الدرداء - شعب الإيمان - (ج ٧ / ص ٣٤٩) من طريق أبي إسحاق عن رجل من النخع قال : شهدت أبا الدرداء حين حضرته الوفاة قال : أحدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر بنحوه .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير . والرجل الذي من النخع لم أجد من ذكره وسماه جابرا – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٢ / ص ١٦٥) ولم أجده عند الطبراني . قال الشيخ الألباني : الحديث له شاهد يقويه إلى درجة الحسن- السلسلة الصحيحة - (ج ٤ / ص ٤٨).

غدًا [1].

قالوا: والحديث من جوامع الكلم.

٤٢- حديث " **كُنْ وَرِعاً تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَكُنْ قَنِعاً تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاس ، وَأَحْبِب للنَّاسِ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤمِناً ، وَأَحْسِنْ مُجاوَرَةَ مَنْ جاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِماً وَأَقْلِلِ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ** ".

الشرح :

(كن ورعاً تكن أعبد الناس) أي داوم عليه في جميع الحالات حتى يصير طبعاً لك فتصير أعبد الناس لدوام مراقبتك واشتغالك بأفضل العبادات على ظاهرك وباطنك بإيثار حظه على حظك وهذا كمال العبودية.

ولهذا قال الحسن : ملاك الدين الورع [2].

ورجع ابن المبارك [3] من خُراسان[1] إلى الشام لرد قلم استعاره منها ، وأبو يزيد[2] إلى

---

١ - نسبه العجلوني للعسكري - كشف الخفاء ومزيل الألباس للجراحي (٢/ ١٣٥) ورواه بهذا اللفظ من طريق ليث عن مجاهد عن ابن عمر موقوف جمع منهم: الزهد لوكيع - (ج ١ / ص ١٤) الزهد لهناد الكوفي - (ج ١ / ص ٢٨٨) الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٤٤) مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٧ / ص ٧٥) والترمذي ، وسبق بيان الكتاب والباب قريباً - (ج ٤ / ص ٥٦٧) المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٢ / ص ٤١٧) الأحاديث المائة لأبن طولون - (ج ١ / ص ٧٢) الزهد الكبير للبيهقي - (ج ١ / ص ٤٧٨).

٢ - انظر الرسالة القشيرية -باب الورع - لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ج ١ / ص ٥٤) مدارج السالكين - فصل ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين منزلة الورع - (ج ٢ / ص ٢٢) .

٣ - عبد الله بن المبارك بن واضح الامام الحافظ العلامة شيخ الاسلام فخر المجاهدين قدوة الزاهدين أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم المروزي التركي الاب الخوارزمي الام التاجر السفار صاحب التصانيف النافعة والرحلات الشاسعة مات سنة إحدى وثمانين ومئة - تذكرة الحفاظ - (ج ١ / ص ٢٩٤).

همدان لرد نملة وجدها في قرطم[3] اشتراه منها، وقال: غربتها عن وطنها ، وابن أدهم[4] من القدس إلى البصرة لرد تمرة[5]. فانظر إلى قوة ورع هؤلاء، وتشبه بهم إن أردت السعادة.

(وكن قنعاً تكن أشكر الناس) لأن العبد إذا قنع بما أعطاه الله له رضي بما قسم له وإذا رضي شكر فزاده الله من فضله جزاءاً لشكره، وكلما ازداد شكراً ازداد فضلاً ﭽ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ **[إبراهيم: ٧]** وأحب للناس ما تحب لنفسك من الخير تكن مؤمناً كامل الإيمان، وفي رواية: مسلماً، بأن تحب لهم حصول ما تحبه لنفسك، من جهة لا يزاحموك فيها لإعراضك حينئذ عن هواك، وإن لم تحب لهم ما تحب لنفسك لنحو حقد أو غل أو حسد انتفى عنه كمال الإيمان.

قال السري[6]: لي ثلاثون سنة في الاستغفار عن قولي: الحمد لله، وقع ببغداد حريق

---

١ – بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبتها وبلخ وطالقان ونسا وغيرها – معجم البلدان – (ج ٢ / ص ٣٥٠)

٢ – أبو يزيد البسطامي سلطان العارفين، أبو يزيد، طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي، أحد الزهاد، أخو الزاهدين: آدم وعلي توفي أبو يزيد ببسطام، سنة إحدى وستين ومئتين.– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٣ / ص ٨٦).

٣ – هو حب العصفور – لسان العرب – (ج ١٢ / ص ٤٧٦).

٤ – إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر، القدوة الامام العارف، سيد الزهاد، أبو إسحاق العجلي، وقيل: التميمي، الخراساني البلخي، نزيل الشام توفي سنة اثنتين وستين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٧ / ص ٣٨٧).

٥ – انظر الرسالة القشيرية – باب الورع – (ج ١ / ص ٥٤) الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية – (ج ١ / ص٣).

٦ – أبو الحسن سري بن المغلس السقطي خال الجنيد، وأستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي؛ كان أوحد زمانه في الورع، وأحوال السنة وعلوم التوحيد المتوفي سبع وخمسين ومائتين – الرسالة القشيرية – (ص ٩).

فاستقبلني واحد فقال: نجا حانوتك، فقلت: الحمد لله، فمذ قلتها أنا نادم حيث أردت لنفسي خيرًا دون المسلمين[1].

(وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً) أي كامل الإسلام ، فإن المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، وغاير بين لفظي الإيمان والإسلام هنا تفنناً، والمراد بهما هنا: واحد والجار: المجاور لك، وما قرب من منزلك، وهذا يوضحه خبر(إذا قال جيرانك: إنك محسن فأنت محسن، وإذا قالوا: إنك مسيء فأنت مسيء) [2].

قال الراغب : والإحسان يقال للإنعام على الغير وللإحسان في فعله، وذلك إذا علم

---

١ - المصدر السابق – (ص٩).

٢ - من حديث ابن مسعود رضي الله عنه رواه أحمد - مسند أحمد بن حنبل (١/ ٤٠٢) قال ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه و سلم كيف لي أن أعلم إذا أحسنت وإذا أسأت فقال النبي صلى الله عليه و سلم : إذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت فقد أحسنت وإذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . ابن ماجه - سنن ابن ماجه - كتاب الزهد- باب الثناء الحسن - (ج ٢ / ص ١٤١٢) وقال البوصيري على إسناد ابن ماجه : هذا إسناد صحيح - مصباح الزجاجة (٢/ ١٣٥).

والبزار - (ج ١ / ص ٨) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٢ / ص ٢٨٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وله شاهد من حديث أبي هريرة بلفظ : أتاه رجل آخر فقال : يا نبي الله دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة ، قال: « كن محسنا » ، قال : وكيف أعلم أني محسن ؟ ، فقال : « تسأل جيرانك فإن قالوا : إنك محسن فإنك محسن وإن قالوا : إنك مسيء فأنت مسيء » أمالي النسائي - - (ج ١ / ص ١٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. وشعب الإيمان - السابع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في إكرام الجار - (ج ٧ / ص ٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : (صحيح) - صحيح ابن ماجة - (ج ٢ / ص ٤١٢).

علمًا حسنًا أو عمل عملاً حسناً، وعليه قول أمير المؤمنين (الناس أبناء ما يحسنون) [1] أي: منسوبون، إلى ما يعملونه ويعلمونه، من الأفعال الحسنة، والإحسان أعم من الإنعام والعدل، إذ العدل أن يعطي ما عليه، ويأخذ ماله، والإحسان أن يعطي أكثر ما عليه ويأخذ أقل مما له[2].

(وأقل الضحك) كفرح وهو كيفية يحصل منها انبساط في القلب مما يعجب الإنسان من السرور، ويظهر ذلك في الوجه، والإكثار منه مضراً بالقلب منهي عنه شرعاً وهو من فعل السفهاء والأراذل ولذا قال:(فإن كثرة الضحك تميت القلب) [3] .

وفي رواية للبيهقي بدله (فإن في كثرة الضحك فساد القلب) وإذا فسد القلب فسد الجسد والضحك المميت للقلب ينشأ من الفرح والبطر بالدنيا، وللقلب حياة وموت، فحياته بدوام الطاعة، وموته بإجابة غير الله من النفس والهوى والشيطان بتواتر أسقام المعاصي لموت الأجساد بأسقامها، واقتصر من أسباب موته على كثرة الضحك، وهو ينبي عن جميعها لا نتشائه من حب الدنيا (وحبها رأس كل خطيئة) [4] بنص الخبر.

---

١ – هو علي بن أبي طالب – انظر أدب الدنيا والدين – (ج ١ / ص ٢٦) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر – باب الحض على استدامة الطلب والصبر فيه على اللأواء والنصب – (ج ١ / ص ٤٧٦).

٢ – انظر غريب القرآن للراغب الأصفهاني – كتاب الحاء – (ج ١ / ص ١١٩).

٣ – إسناده حسن انظر الحديث رقم – ١٧ –.

٤ – انظر شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي– الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج ٧ / ص ٣٣٨) عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: حب الدينار رأس كل خطيئة. وهو من مراسيل الحسن . ورواه عبد الله بن أحمد في " الزهد " – (ج ١ / ص ٤٩٩) من طريق سفيان قال : « كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول فذكر بنحوه . وهذا الطريق معضل .

الحكم على الحديث :

قال شيخ الإسلام : وما يروونه : " حب الدنيا رأس كل خطيئة " هذا معروف عن جندب بن عبد الله البجلي وأما عن النبي صلى الله عليه و سلم فليس له إسناد معروف – الفتاوى الكبرى لابن تيمية – (ج ٥ / ص ٨٧) وقال الشيخ الألباني : موضوع – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٣ / ص ٣٧٠).

أوحى الله عز وجل إلى داوود عليه السلام (من عصاني فقد مات عني، وأول من مات عني إبليس)[1].

ومن أسباب موت القلب: الأشر[2] والبطر والفرح وإذا مات لم يستجب الله له إذا دعاه.

وقال لقمان لابنه: يا بني لا تضحك من غير عجب، ولا تمش في غير إرب[3]، ولا تسأل عما لا يعنيك، ولا تضيع مالك، وتصلح مال غيرك، فإن مالك ما قدمت ومال غيرك ما أخرت[4].

وقال موسى عليه السلام للخضر عليه السلام: أوصني . فقال: كن بسَّاماً، ولا تكن غضباناً، وكن نفاعاً ولا تكن ضراراً، وانزع عن اللجاجة، ولا تمش في غير حاجة، ولا تضحك من غير عجب، ولا تعير الخطائين بخطاياهم، وابك على خطيئتك يا ابن عمران[5].

---

١ – لم أقف عليه.

٢ – ميز المناوي رحمه الله تعالى بينها حيث قال: الأشر كفر النعمة وشدة البطر فهو أبلغ منه والبطر أبلغ من الفرح إذ الفرح وإن كان مذموما غالبا فقد يحمد على قدر ما يجب وفي الموضع الذي يجب " فبذلك فليفرحوا " وذلك لأن الفرح قد يكون من سرور بحسب قضية العقل والأشر لا يكون إلا فرحا بحسب قضية الهوى – التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي – (ج ١ / ص ٦٧) وانظر لسان العرب – (أشر)– (ج ٤ / ص ٢٠).

٣ – أي حاجة – لسان العرب – (أرب) – (ج ١ / ص ٢٠٨).

٤ – انظر العقد الفريد للأندلسي – مواعظ الآباء للأبناء– (ج ١ / ص ٣٠٤) و إحياء علوم الدين – (ج ٥ / ص ٣٧٤).

٥ – ذكره القرطبي ولم أقف له على سند ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي– سورة الكهف – (ج ١١ / ص ٤٥)

وفي صحف موسى عليه السلام : عجباً لمن أيقن بالنار كيف يضحك، عجاً لمن أيقن بالموت كيف يفرح، عجباً لمن أيقن بالقدر، كيف ينصب، عجباً لمن رأى الدنيا وتقلبها كيف يطمئن؟ [1].

حم ت هب عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال ت: غريب. انتهى [2].

---

١ – روى البيهقي في الزهد الكبير من قول ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال: « لوح من ذهب فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، عجبا لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبا لمن يعرف النار كيف يضحك، وعجبا لمن يعرف الدنيا وتحويلها بأهلها كيف يطمئن إليها، وعجبا لمن يؤمن بالقضاء والقدر كيف ينصب في طلب الرزق، وعجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يعمل الخطايا لا إله إلا الله محمد رسول الله » – (ج ٢ / ص ٥٦).

قال ابن عدي: حدثنا بن حماد ثنا العباس سمعت يحيى بن معين يقول كثير بن مروان ضعيف وقد سمعت أنا منه وفي موضع آخر كثير بن مروان الشامي وليس بشيء ... ثم ذكر منها هذا الأثر ، وقال: ولكثير بن مروان أحاديث ليست بالكثيرة ومقدار ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه – الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج ٧ / ص ٦٠)

٢ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج ٢ / ص ٣١٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث جيد وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي طارق السعدي . و سنن الترمذي- كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس – (ج ٤ / ص ٥٥١)وعندهما من طريق جعفر بن سليمان عن أبي طارق عن الحسن عن ابي هريرة. قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان و الحسن لم يسمع عن أبي هريرة شيئا هكذا روي عن أيوب و يونس بن عبيد و علي بن زيد قالوا لم يسمع الحسن من أبي هريرة.

وانظر شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي – من طريق جعفر بن سليمان عن أبي طارق عن الحسن عن أبي هريرة (ج ٧ / ص ٧٨). وكذلك من طريق أبي رجاء عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن أبي هريرة–(ج ٥ / ص ٥٣) ومن طريق مسلم بن إبراهيم ثنا سلام بن مسكين حدثني أبو طاهر عن أبي هريرة– (ج ٧ / ص ٥٠٠)=

=وانظر مسند الشهاب للقضاعي فقد رواه من طريق أبي رجاء عن برد عن مكحول عن واثلة عن أبي هريرة ، ورواه من طريق بقية عن سعيد بن عمارة عن الحارث بن النعمان عن أنس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره — ١- ٣٧١- ٣٧٢- والحارث بن النعمان ضعيف ، وكذلك سعيد بن عمارة – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٣٩) تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٤٨) وبقية مدلس وقد عنعن.

وفيه أيضًا جعفر بن سليمان الضبعي، شيعي زاهد، أورده الذهبي في الضعفاء، وضعفه القطان ووثقه جمع [1] .

وفيه أبو طارق السعدي ، قال الذهبي: مجهول[2] لكنه في المصابيح [3] عده في الحسان، ورواه البيهقي والمؤلف من طريق أبي رجاء عن أبي هريرة [4] قال العلائي:

---

١ -كان عبد الرحمن بن مهدي لا ينشط لحديث جعفر بن سليمان. قال ابن سنان: وانا أستثقل حديثه. حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن حمويه بن الحسن قال سمعت ابا طالب قال قال احمد: جعفر ابن سليمان لا بأس به ، وقال ابن ابى خيثمة: فيما كتب إلى قال سألت يحيى بن معين عن جعفر بن سليمان [الضبعى فقال: ثقة. نا محمد بن احمد بن البراء قال قال على ابن المدينى: اكثر جعفر - يعنى ابن سليمان] عن ثابت وكتب مراسيل وفيها احاديث مناكير عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم. - الجرح والتعديل لمحمد الحنظلي - (ج ٤ / ص ٤٢٨).

وقال العقيلي: وكان جعفر ينسب إلى الرفض - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٤ / ص ١٨٩) وقال الذهبي: صدوق صالح ثقة مشهور ضعفه يحيى القطان وغيره فيه تشيع وله ما ينكر وكان لا يكتب- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٢٩) وخلاصة القول ما قاله ابن حجر: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٤٠).

٢ - قال الذهبي: أبو طارق السعدي عن الحسن لا يعرف - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٣٨٩) وكذلك قال ابن حجر: مجهول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٥١).

٣ - مصابيح السنة –كتاب الرقاق – ٣ – ٤١٩ – دار المعرفة – بيروت لبان -.

٤ - سبق بيان الموضع الذي ذكره البيهقي قريباً ، وانظر مسند الشهاب – ١- ٣٧١-كلاهما من طريق أبي هريرة، ورواه أيضاً القضاعي من حديث بقية عن سعيد بن عمارة عن الحارث بن النعمان عن أنس – ١- ٣٧٢-

ورواه ابن ماجه في السنن -كتاب الزهد -باب الورع والتقوى - (ج ٢ / ص ١٤١٠) من طريق أبي معاوية عن أبي رجاء عن برد بن سنان عن مكحثول عن واثلة بن الأسقع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (يا أبا هريرة كن ورعا تكن أعبد الناس . وكن قنعا تكنء أشكر الناس . وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا . وأحسن جوار من جاورك تكن مسلما . وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب)

وأبو معاويه هو إسماعيل بن زكريا صدوق يخطىء قليلا- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٠٧).

وأبو رجاء متكلم فيه[1].

وفيه أيضًا: برد بن سنان أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: قال أبو داوود: يرى القدر[2] وبه يعرف أن الشارح العامري لم يصب في زعمه صحته[3].

٤٣- حديث " كُونُوا في الدُّنْيا أضْيافاً ، واتخذوا المساجد بيوتاً ، وعوِّدوا قلوبكم الرقة

وأبو رجاء هو محرز بن عبد الله الجزري أبو رجاء مولى هشام ابن عبد الملك صدوق يدلس- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٢١).

وبرد بن سنان أبو العلاء الدمشقي نزيل البصرة مولى قريش صدوق رمي بالقدر- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢١).

ومكحول هو الشامي أبو عبد الله ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٤٥) وختلف في سماعه من واثلة ورجح ابن حجر السماع - تهذيب التهذيب لأبن حجر - (ج ٩ / ص ٢٠٦) .

ومن طريق إسماعيل بن زكريا كما عند ابن ماجه رواه الخرائطي - مكارم الأخلاق - (ج ١ / ص ٢٣٢).

قال الشيخ الألباني عن هذا الطريق : و هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات معروفون . و أبو رجاء اسمه محرز بن عبد الله الجزري قال أبو داود : ثقة . و كذا وثقه أبو حاتم و ذكره ابن حبان في " الثقات " و قال : " كان يدلس مكحول يعتبر بحديثه ما بين فيه السماع عن مكحول و غيره . قلت : و هذا الحديث إنما رواه عن مكحول بواسطة برد بن سنان فزالت بذلك مظنة تدليسه عنه - السلسلة الصحيحة - (ج ٣ / ص ٤).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن فيه أبو رجاء وبرد صدوقان . والله أعلم .

١ - لم أقف عليه .

٢ - سؤالات الآجري لأبي داود (٢/ ٢٢١) تابعي وثقه ابن معين وغيره وضعفه ابن المديني وقال ابو داود السجستاني كان يرى القدر - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٩٨) وقال ابن حجر: صدوق رمي بالقدر - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢١).

٣ - شرح الشهاب — ١٤٤- ب -.

، **وأكثروا التفكر والبكاء ، ولا تختلفن بكم الأهواء ".**

الشرح :

(كونوا في الدنيا أضيافاً) أي بمنزلة الضيف ودار ضيافتكم الإسلام، والضيف حيث ينزله المضيف، ويأكل ما قدم ولا يتحكم .

(واتخذوا المساجد بيوتاً) أي لازموها للصلاة والاعتكاف وتلاوة القرآن وإليها تأوون، وإلى ذكر الله فيها تسكنون، ولطاعته فيها تأنسون، ولدينكم بكثرة المقام فيها تحصنون كبيوت الدنيا، لأسباب دنياكم ولأنس أهليكم وتحصين أموالكم، ولا تتخذوها لمعاشكم وفكاهتكم، وخصوماتكم، فإنها لم تُبن لذلك.

(وعوّدوا قلوبكم الرقة) أي عند ذكر الله ووعده ووعيده، ورقتها بدوام الفكر في الذكر ونسيان ذكر الخلق بإيثار ذكر الحق، ويحتمل أن المراد تعويد القلب الرقة على الإخوان، وإصفاءها بذكر الله سبحانه، فإن أبعد القلوب من الله القلب القاسي.

(وأكثروا التفكير) فيما أنتم صائرون إليه، وملاقوه بعد الموت أو التفكر في عظمة الله تعالى، وقوة بطشه، فبكثرة التفكر والبكاء، والحذر يمتنع الإنسان من متابعة هواه، كما قال: (ولا تخلفن) في رواية (لئلا تخلفن بكم الأهواء) أما أهواء الدنيا فيقطع عن الأستعداد للأخرة وأما أهواء البدع في الدين فيقطع عن المولى وتتمة الحديث: (تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون، وتؤملون ما لاتدركون) وقد مر الكلام عليه في حرف التاء .

وهذا هو الذي رجح عند المنقطعين إلى الله تعالى انقطاعهم عن الخلق ولزومهم السياحات[1] والبراري، والسواحل، والفرار من الناس، والخروج عن ملك الحيوان .

فر حل ض عن الحكم بن عمير، وفيه عندهم بقية، وموسى بن حبيب، قال الذهبي:

---

١ – الذهاب على وجه الأرض ، لسان العرب– (سيح) – (ج ٢ / ص ٤٩٢).

ضعفه أبو حاتم[1].

---

١ - تخريج الحديث :

حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني - (ج ١ / ص ١٨٨) ومسند الشهاب — ١- ٤٢٦- وهو من طريق محمد بن مصفى، حدثنا بقية، حدثنا عيسى بن إبراهيم، عن موسى بن أبي حبيب، عن الحكم بن عمير صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . ومحمد بن مصفي أتهمه أبو زرعة بتدليس التسوية - طبقات المدلسين - (ج ١ / ص ٤٥) وبقية كان كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين - طبقات المدلسين - (ج ١ / ص ٤٩) وموسى بن أبي حبيب ضعفه أبو حاتم - الجرح والتعديل - (ج ١٦ / ص ٠) وقال الذهبي: ضعفه أبو حاتم وخبره ساقط - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ١٦٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جدا ، وهذا إسناد ظلمات بعضها فوق بعض، وله علل ثلاث:

الأولى : أن الحكم بن عمير في صحبته نظر، قال ابن أبي حاتم عن أبيه : " روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث منكرة، يرويها عيسى بن إبراهيم ؛ وهو ضعيف، عن موسى بن أبي حبيب وهو ضعيف، عن عمه الحكم ". نقله في " الإصابة " وقد أشار الذهبي إلى ضعف قول من قال أنه صحابي .

الثانية : موسى بن أبي حبيب، قال الذهبي في " الميزان " وأقره الحافظ في " اللسان " : " ضعفه أبو حاتم وغيره ؛ ساقط، وله عن الحكم بن عمير - رجل قيل : له صحبة - والذي أرى أنه لم يلقه، وموسى مع ضعفه متأخر عن لقي صحابي كبير ".

الثالثة : عيسى بن إبراهيم متروك كما قال الذهبي وسبقه النسائي وقال البخاري : " منكر الحديث "، وأبو حاتم : " متروك الحديث ".وساق له عدة أحاديث بهذا الإسناد وغيره، وقال في بعضها : إنه منكر- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٣٢٦).

راوي الحديث : الحكم بن عمير بالتصغير الثمالي روى أبو نعيم من وجه آخر عن موسى عن الحكم بن عمير وكان بدريا قال أبو عمر الحكم بن عمير روى عن النبي صلى الله عليه و سلم اثنان فما فوقهما جماعة مخرج حديثه عن أهل الشام ثم قال الحكم بن عمرو الثمالي وثمالة من الأزد شهد بدرا رويت عنه أحاديث مناكير من حديث أهل الشام لا تصح - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٢ / ص ١٠٨).

٤٤- حديث " **كَلامُ أبْنِ آدَمَ كُلُّهُ عَلَيْهِ لا لَهُ إلاَّ أَمْراً بِمَعْرُوفٍ أوْ نَهْياً عنْ مُنْكَرٍ أَوْ ذِكْرَ اللهِ تَعالَى**".

الشرح :

(كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا أمراً معروفاً أو نهياً عن منكر أو ذكر الله)

ومصداقه: قوله تعالى: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ النساء: ١١٤.

فالكلام يكون لخير فهو له ، وفيه ثواب، وشر فهو عليه، وفيه عقاب، ولغو، وعليه حسابه، وعقابه لأنه ضيع نعمة نطقه فيما لا حاجة إليه، وربما جرّ كثرة الكلام إلى الحرام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بهما قيام نظام النواميس الدينية، وينبغي لمن يقوم بهذه الوظيفة أن ينظر نظراً خاصاً ويتأمل في العواقب ما يترتب على الأمر والنهي، فقد تكون المفسدة المترتبة عليهما أشد من المفسدة المترتبة على تركهما، كمن يتعاطى المنكر بجواره ويخفيه، ولا يكثر فعله، خوفاً أن يبلغه فإذا نهاه فقد أزعجه من جواره، فكأنه يقول له: افعل ما شئت، بحيث أن لا أراك، فينتقل إلى محل يأمن فيه فيتجاهر.

واعلم أن اللسان ترجمان القلب، يؤدي إليه القلب علم ما فيه، فيعبر عنه اللسان فيرمي به إلى الأسماع فيولج القلب، إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر.

وكلام ابن آدم على ضروب: منها ما يخلص للآخرة، فذلك مطلوب محبوب موعود عليه خيرًا ومنها ما يخلص للدنيا ولا نصيب للآخرة فيه، وذلك مرغوب عنه متوعد عليه، ومنها ما لا بد له منه في معاشه كالأخذ والإعطاء، فذلك مأذون فيه، والحساب من ورائه، ومن ثم قال بعض السلف: ما تكلمت بكلمة منذ عشرين سنة لم أتدبرها قبل التكلم بها إلا ندمت عليها

إلا ذكر الله[1].

ت هـ ك هب عن أم حبيبة رضي الله عنه ، قال الترمذي: غريب[2].

٤٥- حديث " **كيلُوا طَعامَكمْ يُباركْ لَكُمْ فيهِ** ".

الشرح :

(كيلوا طعامكم) عند البيع ودخوله البيت أو خرجه من مخزنه ، يبارك لكم فيه. أي: يحصل فيه الخير، والنمو بنفي الجهالة عنه، أما في البيع والشراء فظاهر، وإما كيل يخرجه لعياله،

---

١ - قائله ميمون بن سياه ، انظر - الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ٢٢٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - ما جاء في حفظ اللسان - باب ٦٢ [منه] - (ج ٤ / ص ٦٠٨) وسنن ابن ماجه- كتاب الفتن- باب كف اللسان في الفتنة - (ج ٢ / ص ١٣١٥) شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي - فصل في إدامة ذكر الله عز و جل - (ج ١ / ص ٣٩٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - سكت عنه الذهبي - (ج ٣ / ص ٣٩٧).

وهو في الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ١٢٦) أبو يعلى - المسند - (ج ١٣ / ص ٤٥) ورواه في المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٣ / ص ٢٤٣) الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي - (ج ٢ / ص ١٦٦) وابن السني في عمل اليوم والليلة - (ج ١ / ص ٧) ومسند الشهاب - ١- ٢٠٢ - وجميعهم من طريق محمد بن يزيد بن خنيس ، قال فيه ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥١٣) ولم أقف له على متابع . وفي سنده أم صالح قال ابن حجر : لا يعرف حالها- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٧٥٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : فالحديث بجميع رواياته ضعيف لا يصح ، لأن مدارها على ابن خنيس ثم قال في أم صالح : فهي مجهولة العين ، فهي علة الحديث - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٥٤٦).

راوي الحديث: هي رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموية زوج النبي صلى الله عليه و سلم تكنى أم حبيبة وهي بها أشهر - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٧ / ص ٦٥١).

فلأنه إذا أخرجه جزافاً قد ينقص عن كفايتهم فيتضررون أو يزيد فلا يعرف ما يدخره لهم، فأمر بالكيل ليبلغهم المدة التي ادخرت لها قال ابن الجوزي وغيره: وهذه البركة يحتمل كونها للتسمية عليه، وكونها لما بورك في مُد أهل المدينة بدعوته[١].

وفي رواية (كيلو طعامكم فإن البركة في الطعام المكيل) قال البعض : كأنه يشير إلى أنه إذا علم كيله ووزنه جعلت البركة بنفي الجهالة، ونفي التهمة عمَّن الطعام بيده.

وكان بعضهم إذا أنفذ حاجة مع غلمانه ختمها، ويقول: فيه فائدتان سلامة سرّي من سوء الظن بالغلام، ويمنعه من الخيانة وتعوّده الأمانة .

لكن مجرد الكيل لا يحصل البركة ما لم ينضم له قصد الامتثال فيما يشرع كيله ومجرد عدم الكيل لا ينزعها ما لم ينضم له ا لاختبار والمعارضة.

ولا ينافي هذا الخبر خبر عائشة رضي الله عنها (أنها كانت تخرج قوتها بغير كيل)[٢] فبورك لها فيه حتى علمت المدة التي يبلغ إليها عند انقضائها، لأن ما هنا في طعام يشترى أو يخرج من مخزنه، فبركته بكيله لإقامة الضبط والعدل، وقوله: يبارك بالجزم جواب الأمر.

حم خ عن المقدام بكسر أوله ابن معدي كرب غير مصروف[٣].

---

١ - كشف المشكل من حديث الصحيحين - كشف المشكل من المسانيد التي انفرد البخاري بالإخراج منها - (ج ١ / ص ١١٢٤) وانظر فتح الباري – لأبن حجر - (قوله باب ما يستحب من الكيل) - (ج ٤ / ص ٣٤٦) و عمدة القاري شرح صحيح البخاري- (كتاب البيوع)- (باب ما يستحب من الكيل) - (ج ١٧ / ص ٤٣١).

٢ - صحيح البخاري - كتاب الخمس - باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه و سلم بعد وفاته - (ج ٣ / ص ١١٢٩) من حديث عائشة قالت : توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر من شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني .

٣ - تخريج الحديث :

ورواه ابن ماجه [1] عن أبي أيوب رضي الله عنه [2].

والطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه [3]. والمؤلف وغيره عن علي أمير المؤمنين[4].

انظر المسند - (ج ٤ / ص ١٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط البخاري رجاله ثقات رجال الشيخين غير ثور - وهو ابن يزيد الحمصي - فمن رجال البخاري . و صحيح البخاري - كتاب البيوع - باب ما يستحب من الكيل - (ج ٢ / ص ٧٤٩) .

١ - ابن ماجة محمد بن يزيد: الحافظ، الكبير، الحجة، المفسر، أبو عبد الله ابن ماجة، القزويني، مصنف " السنن "، و " التاريخ " و " التفسير "، وحافظ قزوين في عصره توفي - ٢٧٣هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٢٧٧)

٢ - انظر سنن ابن ماجه - كتاب التجارات - باب ما يرجى في كيل الطعام من البركة - (ج ٢ / ص ٧٥١) وهو من طريق بقية بن الوليد عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معد يكرب عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره ، ورواه أحمد - المسند - (ج ٥ / ص ٤١٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا سند حسن في المتابعات والشواهد من أجل بقية . قال البوصيري : هذا إسناد ضعيف لتدليس بقية بن الوليد رواه البخاري في صحيحه - مصباح الزجاجة لشهاب البوصيري (١/ ٣٣١) قال ابن حجر : من اتفق على أنه لا يحتج بشئ من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل كبقية بن الوليد - طبقات المدلسين — المرتبة الرابعة (ص: ١٤)

٣ - لم أقف عليه عند الطبراني من حديث أبي الدرداء ، قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف لاختلاطه - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ٤٠).

٤ - المؤلف لم يرويه عن علي بل روايته عن أبي أيوب الأنصاري وعن المقدام ، انظر مسند الشهاب — ١- ٤٠٥- ٤٠٦ — .

الحكم على الحديث : أصل الحديث في صحيح البخاري .

رواة الحديث :

المقداد بن معد يكرب بن عمرو بن يزيد بن معد يكرب يكنى أبا كريمة وقيل كنيته أبو يحيى صحب النبي صلى الله عليه و سلم وروى عنه أحاديث من أهل الشام وقال مات سنة سبع وثمانين وهو بن إحدى وتسعين سنة- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ٢٠٤).

٤٦- حديث " **الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةَ صَدَقَةٌ**".

الشرح : (الكلمة الطيبة) أي التي في الخيركذكرٍ وتسبيحٍ وتحميدٍ ودعاءٍ للنفس والغير وسلام عليه ورده وتشميت عاطس وشفاعة عند حاكم ونحو ذلك مما يجمع القلوب ويؤلفها . صدقة أي: أجرها أجر صدقة منه على نفسه أو غيره فيثاب عليها ثواب الصدقة، فإن ذلك مما يسر السامع ويجمع القلوب، ويؤلفها بما يؤدي إلى التحابب والتعاون والتعاضد (وكل خطوة) بفتح الخاء المرة الواحدة من المشي، وأمّا بضمها فما بين القدمين وهو مبتدأ، تخطوها، وفي رواية (تمشيها ، إلى الصلاة) أي إلى المسجد لفعل المكتوبة جماعة (صدقة) أي منه على نفسه، وأطلق على الكلمة الطيبة صدقة، وعلى الخطوة إلى الصلاة صدقة، مع عدم تعدّي نفعها للغير للمشاكلة، وقيل: هما صدقة على نفس الفاعل، والظاهر أن مثل الصلاة المشي إلى المسجد لاعتكاف، وكذا لنحو طواف، وغير ذلك من وجوه القرب التي تفعل به مما هو معروف.

حم ق ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1].

خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار أبو أيوب الأنصاري معروف باسمه وكنيته من السابقين روى عن النبي صلى الله عليه و سلم وعن أبي بن كعب استخلفه علي على المدينة لما خرج إلى العراق ثم لحق به بعد وشهد معه قتال الخوارج - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٢ / ص ٢٣٤).

[1] - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٢ / ص ٣١٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، و صحيح البخاري- كتاب الجهاد والسير - باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر - (ج ٣ / ص ١٠٥٩) و صحيح مسلم- الزكاة- باب بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ - (ج ٣ / ص ٨٣) مسند الشهاب — ١- ٨٩-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٤٧- حديث " **الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، والْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وتَمَنَّى عَلَى الله** ".

الشرح :

(الكيس) أي العاقل الحازم المتبصر في الأمور، الناظر في العواقب. قال الزمخشري[١]: الكيس حسن التأني في الأمور، والكيس المنسوب إلى الكيس المعروف به [٢] وقال ابن الأثير[٣]: الكيس في الأمور يجري مجرى الرفق [٤] وقال الراغب : الكيس القدرة على جودة استنباط ما هو أصلح في بلوغ الخير[٥].

وتسميتهم القادر كيسان، إما على طريق التهكم، أو تنبيها على أن القادر يعد ذلك كيسًا من دان نفسه، حاسبها، وأذلها، واستعبدها، وقهرها، يعني: جعل نفسه مطيعة منقادة لأوامر ربها. قال ابن عربي: وكان أشياخنا يحاسبون أنفسهم على ما يتكلمون به، وما يفعلون، ويقيدونه في دفتر، فإذا كان بعد العشاء حاسبوا أنفسهم، وأحضروا دفترهم، ونظروا فيما صدر منهم من قول وعمل، وقابلوا كلا بما يستحقه، إن استحق استغفاراً استغفروا، أو توبةً تابوا، أو شكراً شكروا، ثم ينامون، فزدنا عليهم في هذا الباب الخواطر فكنا نقيد ما نحدث به نفوسنا

---

١ - الزمخشري العلامة، كبير المعتزلة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، الزمخشري الخوارزمي النحوي، صاحب " الكشاف " و " المفصل " لفائق " في غريب الحديث " وكان داعية إلى الاعتزال، الله يسامحه مات - ٥٣٨هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٢٠ / ص ١٥١).

٢ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - (ج ١ / ص ٣٤١).

٣ - ابن الاثير القاضي الرئيس العلامة البارع الاوحد البليغ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ثم الموصلي، الكاتب ابن الاثير صاحب (جامع الاصول) و (غريب الحديث) وغير ذلك. توفي في سنه ست وست مئة بالموصل- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٢١ / ص ٤٨٨).

٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { كيس } - (ج ٤ / ص ٤٠٨).

٥ - الذريعة الى مكارم الشريعة - توابع العقل (ص: ١٤٤).

ونهم به ونحاسبها عليه[1].

(وعمل لما بعد الموت) قبل نزوله ليصير على نور من ربه، فالموت عاقبة أمور الدنيا، فالكيس: من أبصر العاقبة، والأحمق من عمي عنها، وحجته الشهوات والغفلات لأن عاجل الحال يشترك في درك ضره ونفعه جميع الحيوانات تمر عليه بالطبع وإنما الشأن في العمل الآجل، فجدير لمن الموت مصرعه والتراب مضجعه والدود أنيسه، ومنكر ونكير جليسه، والقبر مقره، وبطن الأرض مستقره، والقيامة موعده، والجنة والنار، مورده، أن لا يكون له فكر إلا في الموت، وما بعده، ولا ذكر إلا له، ولا استعداد إلا لأجله، ولا مصير إلا فيه، ولا مطلع إلا إليه، ولا تعريج إلا عليه، ولا اهتمام إلا به، ولا حوم[2] إلا حوله، ولا انتظار وتربص إلا له، وتحقيق بأن من يعدّ نفسه من الموتى ويراها من أصحاب القبور، فإن كل ما هو آت قريب، والبعيد ما ليس بآت، فلذلك كان الكيس من عمل لما بعد الموت، ولا يتيسّر الاستعداد للشيء إلا عند تجدد ذكره على القلب، ولا يتجدد ذكره إلا عند التذكر بالإصغاء إلى المذكورات والنظر في المنهيات، وقوبل الكيس بالعاجز، والمقابل الحقيقي للكيس السفيه الرأي، وللعاجز القادر، ليؤذن بأن الكيس هو القادر والعاجز هو السفيه ، والعاجز: المقصر في الأمور.

ورواه العسكري بلفظ (الفاجر)[3] بالفاء (من أتبع نفسه هواها) فلم يكفها عن الشهوات، ولم يمنعها عن مفارقة المحرمات واللذات، بل أعطاها ما اشتهته.

وتمنى على الله الأماني – بتشديد الياء — جمع أمنيةٍ، وهي تقدير الوقوع فيما يترامى إليه الأمل قاله الزمخشري [4].

أي: فهو مع تقصيره في طاعة ربه، وإتباع شهوات نفسه لا يستعد ولا يعتذر، ولا

---

١ – الفتوحات المكية — الباب الثالث والثلاثون في معرفة أقطاب النيات وأسرارهم — ١ — ٢١١–.

٢ – أي دار – لسان العرب– (حوم) – (ج ١٢ / ص ١٦٢).

٣ – عزاه السخاوي للعسكري : رواه الحاكم في المستدرك والعسكري والقضاعي من حديث ابن المبارك عن أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن أوس به مرفوعا وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري وتعقبه الذهبي بأن ابن ابي مريم واه وقد قال سعيد جبير الاعترار بالله المقام على الذنب ورجاء المغفرة وقال العسكري هذا الحديث فيه رد على المرجئة وإثبات للوعيد – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٥٢٥) ورواها بهذا اللفظ ابن عساكر – تاريخ دمشق – موسى بن عمران أبو عمران السلمي الكفرطابي – (ج ٦١ / ص ١٨٦).

٤ – أساس البلاغة للزمخشري–م ن ي– (ج ٢ / ص ٣٩٣).

يرجع، بل يتمنى على الله العفو والجنة مع الإصرار، وتركه التوبة، والاستغفار، وقيل: التمني: ما لا مطمع فيه أو ما فيه عسر فالأول، نحو قول الهرم: ليت الشباب يعود يومًا، الثاني نحو قول العادِم: ليت لي مالاً فأحج منه، فإن حصول المال ممكن لكن بعسر، والحاصل: أن التمني يكون في الممتنع والممكن لا الواجب كمجيء الغد.

قال الطيبي : والعاجز الذي غلبت عليه نفسه وقهرته فأعطاه ما تشتيه، وأصل الأمنية ما يقدره الإنسان في نفسه من منى إذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى [1].

قال العسكري : وفيه رد على المرجئة [2] وإثبات الوعيد، انتهى.

وقد أفاد الخبر أن التمني مذموم، وأما الرجاء فمحمود، لأن التمني يصاحبه الكسل، بخلاف الرجاء فإنه تعليق القلب بمحبوب يحصل حالاً.

قال الغزالي : والرجاء يكون على أصل، والتمني لا يكون على أصل، فالعبد إذا اجتهد في الطاعة يقول: أرجو أن يتقبل الله مني هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعفو ويحسن الظن فهذا رجاء وأما إذا غفل وترك الطاعة وارتكب المعاصي ولم يبال بوعد الله ولا وعيده ثم أخذ يقول: أرجو منه الجنة، غفل وترك الطاعة ، فهذه أمنية لا طائل تحتها، سماها رجاءً وحسن ظن وذلك خطأ وضلال [3] انتهى، وهو المشار إليه في هذا الحديث.

وفيه قال الحسن : إن أقوامًا ألهتهم أماني المغفرة، حتى خرجوا من الدنيا ليست لهم

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق – باب – استحباب المال والعمر للطاعة – ٩ – ٣٥٤–.

٢ – المرجئة هم فرقة من الفرق الإسلامية من بدعها أنها مسقطة للوعيد جملة عن المسلمين – الفصل في الملل والأهواء والنحل – (٢ / ص ٢٤٦).

٣ – إحياء علوم الدين – بيان ذم الغرور وحقيقته وأمثلته – (٥/ ٢١٤).

حسنة، يقول: إني أحسن الظن بربي، وكذب، ولو أحسن الظن بربه لأحسن العمل به[1].

حم ت هـ ك من حديث أبي بكر بن أبي مريم الغساني عن ضمرة عن شداد بن أوس رضي الله عنه ، قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري ، قال الذهبي: لا والله أبو بكر واهٍ، انتهى[2].

---

١ - انظر الوجل والتوثق بالعمل — لأبن أبي الدنيا فقد ساق بسنده هذا الأثر - (ج ١ / ص ٢٨) وابن الجوزي كشف المشكل من حديث الصحيحين- (أنا عند ظن عبدي بي) فقد ساقه بسنده عن الحسن - (ج ١ / ص ٨٨١).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٤ / ص ١٢٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم وباقي رجال الإسناد ثقات و سنن الترمذي - كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- باب ٢٥ — وقال الترمذي: هذا حديث حسن - (ج ٤ / ص ٦٣٨) و سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - با ذكر الموت والاستعداد - (ج ٢ / ص ١٤٢٣) و= =المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص- قال:هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: لا والله يعني ليس على شرط البخاري كما قال الحاكم أبو بكر واه - (ج ١ / ص ٧٩).

ورواه الطيالسي - المسند - (ج ١ / ص ١٥٣) والبيهقي - الآداب - باب من قصر الأمل وبادر بالعمل قبل بلوغ الأجل - (ج ١ / ص ٤٩٧) والسنن الكبرى- كتاب الجنائز)- باب ما ينبغي لكل مسلم أن يستعمله من قصر الأمل والاستعداد للموت - (ج ٣ / ص ٣٦٩) والشعب - (ج ٧ / ص ٣٥٠) والبزار - المسند - (ج ٢ / ص ١٨) وابن عساكر - المعجم - (ج ١ / ص ١٨٤) والقضاعي — ١- ١٤٠- و جميع من ذكر من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قال ابن حجر في ابن أبي مريم — ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٢٣).

ورواه الطبراني من طريقين الأول من طريق أبي بكر بن أبي مريم - مسند الشاميين للطبراني - (ج ٢ / ص ٣٥٤)

والطريق الثاني فيه : عمرو بن بكر السكسكي - مسند الشاميين للطبراني - (ج ١ / ص ٢٦٦) و المعجم الكبير ي - (ج ٧ / ص ٢٨١) و المعجم الصغير - (ج ٢ / ص ١٠٧) قال فيه ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤١٩).

وقال ابن طاهر: مدار الحديث عليه، وهو ضعيف جدًا [1].

حرف اللام

٤٨- حديث " لَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ أَسْرَعُ تَقَلُّباً مِنَ الْقِدْرِ إِذا اسْتَجْمَعَتْ غَلْياً ".

الشرح :

(لقلب ابن آدم أشد تقلباً) وفي رواية (انقلاباً من القدر) بالكسر إذا استجمعت غلياناً، فإن التطارد والتجاذب لا يزال فيه بين جندي الملائكة والشياطين. فكل منهما يقلبه إلى مرامه، ويلقيه إلى جهته فهو محل المعركة دائماً إلى أن يقع الفتح لأحد الحزبين فيسكن سكوناً تاماً.

حم ك عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه ، وقال الحاكم: على شرط البخاري، ورده الذهبي بأن فيه معاوية بن صالح لم يرو له البخاري، وقال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد أحدها ثقات[2].

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ونبه على أن فيه علتين ابن أبي مريم والسكسكي-: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١١ / ص ٤٩٩).

راوي الحديث :

شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي بن أخي حسان بن ثابت أبو يعلى ويقال أبو عبد الرحمن قال البغوي سكن حمص وقال بن سعد مات سنة ثمان وخمسين وهو بن خمس وسبعين وكانت له عبادة واجتهاد في العمل وقال أبو نعيم توفي بفلسطين أيام معاوية وقال بن حبان دفن ببيت المقدس سنة ثمان وخمسين وفيها أرخه غير واحد وهو بن خمس وسبعين سنة - الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٣١٩).

١ - ذخيرة الحفاظ (٤/ ١٩٢٨).

٢ - تخريج الحديث :

٤٩- حديث " **لِكُلِّ شَيءٍ عِمادٌ وعِمادُ هذا الدِّينِ الْفِقْهُ** ".

الشرح :

(لكل شيء عماد) يقوم عليه، ويستند إليه، وفي رواية: دعامة، وهو: ما يسند به الحائط إذا مال ليمنعه السقوط.

(وعماد هذا الدين الفقه) علم الحلال والحرام فإن المبين لجميع الأحكام والمتعبد بغير

انظر المسند - (ج ٦ / ص ٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث حسن وهذا إسناد ضعيف لضعف فرج ، والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص- وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري - - (ج ٣ / ص ١١٧).

المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ٢٥٢) وقال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات مجمع الزوائد - (ج ٧ / ص ٤٢٩) قلت: رواه الطبراني من ثلاثة طرق الطريق ل الأول: معاوية بن صالح أن عبد الرحمن بن جبير بن نفير حدثه عن أبيه عن المقداد بن الاسود . والطريق الثاني: عمرو بن عثمان ثنا بقية بن الوليد ثنا عبد الله بن سالم عن أبي سلمة سليمان بن سليم عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن المقداد . والطريق الثالث: عاصم بن علي قالا ثنا فرج بن فضالة عن سليم بن عامر عن المقداد بن الاسود - انظر المعجم الكبير - (ج ٢٠ / ص ٢٥٥) وكتاب السنه لأبن أبي عاصم - (ج ١ / ص ١٢٤) و مسند البزار - (ج ١ / ص ٣٣٣) والقضاعي — مسند الشهاب — ٢- ٢٦٦- .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح فقد رواه ابن أبي عاصم والطبراني كلاهما من طريق بقية بن الوليد وصرح بالتحديث ، قال ابن حجر :الطبقة الرابعة من اتفق على أنه لا يحتج بشئ من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل كبقية بن الوليد- طبقات المدلسين - (ج ١ / ص ١٤) قال الشيخ الألباني : إسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، صرح بقية فيه بالتحديث ، فأمنا به شر تدليسه - السلسلة الصحيحة - (ج ٤ / ص ٢٧١).

راوي الحديث: المقداد بن الأسود الكندي هو بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مطرود البهراني وقيل الحضرمي أسلم قديما وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عم النبي صلى الله عليه و سلم وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد بعدها - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ٢٠٢).

فقه كالحمار في الطاحون كما في حديث (والفقه عماد الإسلام) [1] إذ من فقه عن الله أمره ونهيه وعلم لماذا أمر ونهى تعاظم ذلك، وكبر في صدره شأنه، وكان أشد تسارعاً لما به أُمر، وأشد هرباً عما عنه نهي.

فالفقه في الدين جند عظيم يويد الله به أهل اليقين الذين عاينوا محاسن الأمور ومشاينها وأقدار الأشياء، وحسن تدبير الله في ذلك لهم بنور يقينهم ليعبدوه على بصيرة وطمأنينة، ومن حرم ذلك عبده على مكابده وكره، وإن أطاع وانقاد لأمر الله فالنفس إنما تنقاد إذا رأت نفع شيء أو ضرره، والنفس والشيطان جندهما الشهوات، فيحتاج الإنسان إلى أضدادها من الجنود ليقهرها به، وهو الفقه.

خط طس هب عن أبي هريرة رضي الله عنه ،وفيه خلف بن يحيى، قال الذهبي: قال أبو حاتم: كذاب[2].

١- لم أجده بهذا اللفظ ويأتي في الحديث رقم – ٥٠– بلفظ " وقوام الدين الفقه " .

٢- تخريج الحديث :

اخرجه– تاريخ بغداد – (ج ٢ / ص ٤٠٢) و العلل المتناهية لابن الجوزي –– (ج ١ / ص ١٣٥) وهو من طريق خلف بن يحيى ، و خلف بن يحيى كذبه أبو حاتم – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٢٠٩)

وشعب الإيمان لأبي بكر البيهقي – (ج ٢ / ص ٢٦٧) وهو من طريق أبي الربيع السمان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " لكل شيء دعامة و دعامة الإسلام الفقه في الدين و لفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد " والفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي – (ج ١ / ص ٩٥) و أبو الربيع قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١١٣).

والمعجم الأوسط للطبراني – (ج ٦ / ص ١٩٤) و حلية الأولياء–– (ج ١ / ص ٢٩٤) والدارقطني – سنن– (ج ٣ / ص ٧٩) و تاريخ دمشق لابن عساكر –– (ج ٥١ / ص ١٨٦) وهو من طريق يزيد بن عياض . ويزيد بن عياض كذبه مالك وغيره – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٠٤) قال الهيثمي:رواه الطبراني في الأوسط وفيه يزيد بن عياض وهو كذاب– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٣).

٥٠- حديث " **لِكُلِّ شَيْءٍ قِوامٌ وَقِومُ الدِّينِ الفِقْهُ** ".

الشرح :

(لكل شيء قوام) لا يستقيم إلا به (وقوام هذا الدين الفقه) كما ذكر .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه[١].

٥١- حديث " **لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ** ".

الشرح : (لكل غادر) وهو الذي يقول قولاً ولا يفي به، فشمل من لم يف بما نذر وبما حلف عليه وبشرط شرطه، إذ الغدر ترك الوفاء بالوعد، والغادر: هو الذي يخيل قولا ولا يفي فعلا، والمراد أن لكل غادر ناقض للعهد، تارك للوفاء بما عاهد عليه، قال بعضهم: والمشهور بين المصنفين أن هذا الغدر إنما هو في الحروب من نقض عهد وأمان والحمل على الأعم أتم (

والقضاعي في مسنده ١ – ١٥٠ -١٥١- بلفظ " ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين ولفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه " من طريقين : الأول فيه يزيد بن عياض ، والثاني فيه محمد بن إسحاق بن جوتي و أبو عمرو الأموي لم أقف لهما على ترجمه ، وعبد الرحمن بن حرمله ، قال ابن أبي حاتم: ضعفه يحيى القطان وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به - لجرح والتعديل - (ج ١١ / ص ٤٣٩) وقال ابن حجر : صدوق ربما أخطأ- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٩) والحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال ابن الجوزي : هذا لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم- العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ١٣٥) وقال الشيخ الألباني : موضوع- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤٤٩).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١- ١٥١-.

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً ، سبق بيانه الحديث المتقدم .

لواء) أي علم وهو دون الرأية ينصب له (يوم القيامة) زاد في رواية: عند استه بمعنى أنه يلصق به ويدني منه دنوا لا يكون معه اشتباه لتزداد فضيحتة وتضاعف استهانته، وقيل: اللواء مجاز عن شهرة حالة في الموقف. والمراد بالإست الدبر حقيقة بأن يجعل اللواء عند دبره، أو مجازا عن الظهر استخفافاً بذكره واستهانة بأمره، أو لأن علم العزة تلقاء الوجه فناسب أن يكون علم الذلة فيما هو كالمقابل له، (يعرف به) بين أهل الموقف (بقدر غدرته) فإن كانت كبيرة نصب له لواء كبير أو صغيرة فصغير، ولما كان الغدر إنما يقع مكتوماً مستتراً شهرة صاحبه بكشف ستره ليتم فضيحته وتشنع عقوبته، وأصل اللواء الشهرة، والغدر مذموم في جميع الملل، قال بعضهم: الغدر يصلح في كل موطن ولا غدر لغادر[1] وقال علي رضي الله عنه : الوفاء لأهل الغدر غدر والغدر لأهل الغدر وفاء[2] وقال ابن العربي[3]: يريد الشهرة به وهي عظيمة في النفوس، كبيرة على القلوب يخلق الله عند وجودها من الألم في النفوس ما شاء على قدرها، وما يخلق من ذلك في الآخرة أعظم ويزيد في عظم اللواء حتى تكون الشهرة أشد، وإنما كان عند اسْتِه لتكون العورتان مكشوفتين الظاهرة في الأخلاق والباطنة في الخلق. انتهى [4].

وهذا تقبيح للغدر وتشديد للوعيد عليه سيما من صاحب الولاية لأن غدره يتعدى ضرورة، وقيل: أراد نهي الرعية عن الغدر بالإمام فلا تخرج عليه .

رواه أحمد والشيخان عن أنس رضي الله عنه بلفظ(لكل غادر لواء يوم القيامة)

---

١ - انظر نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري - أخبار أهل الغدر وغدراتهم المشهورة - (ج ١ / ص ٣٧٥).

٢ - لم أقف له على سند وذكره الزمخشري - انظر ربيع الأبرار للزمخشري- باب الغدر، والخيانة، والسرقة، والغش، والفتك - (ج ١ / ص ٣٣٨).

٣ - ابن العربي الامام العلامة الحافظ القاضي، أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، ابن العربي الاندلسي الاشبيلي المالكي، صاحب التصانيف مات - ٥٤٣هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٢٠ / ص ١٩٧)

٤ - عارضة الأحوذي — أبواب الفتن — أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة — ٥ — ٥٠ -.

ومسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه وغيره بلفظ (لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة، ألا ولا غادر أعظم غدراً من أمير عامة) انتهى [1].

٥٢-حديث " **لِلسَّائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جاءَ عَلى فَرَسٍ** ".

الشرح :

(للسائل) الذي يسأل الناس التصدق بصدقة غير مفروضة حق وفي رواية: أعطوا السائل (ولو) وفي رواية (وإن جاء راكباً على فرس) أي له حق الإعطاء وعدم الرد وإن كان على حالة تدل على غناه،كزي حسن ومركب، فقد يكون وراء ذلك عائلة أو دين له معها أخذ الصدقة أو حاجة إذ لو لم تدعه الحاجة إلى السؤال لما بذل وجه وزعم أن المراد لا تردوه وإن جاء على فرس لطلب علفه وطعامه ركيك متعسف .

قال الحرالي : (ولو) في مثل هذا السباق تجيء منبهة على أن ما قبلها جاء على سبيل الاستقصاء وما بعدها جاء تنصيصاً على الحالة التي يظن أنها لا تندرج فيما قبلها فكونه جاء

---

٢ – تخريج الحديث :

المسند - (ج ٣ / ص ١٤٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، و صحيح البخاري -كتاب الخمس - باب إثم الغادر للبر والفاجر - (ج ٣ / ص ١١٦٤) وكتاب الحيل- باب إذا غصب جارية فزعم أنها ماتت فقضي بقيمة الجارية الميتة - - (ج ٦ / ص ٢٥٥٥) وكتاب الفتن - اب إذا قال عند القوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه - (ج ٦ / ص ٢٦٠٣)- صحيح مسلم- كتاب الجهاد والسير- باب تَحْرِيمِ الْغَدْرِ. - (ج ٥ / ص ١٤١) ومسند الشهاب – ١- ١٥٢-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

أبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو سعيد الخدري مشهور بكنيته استصغر بأحد واستشهد أبوه بها وغزا هو ما بعدها - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٣ / ص ٧٨)

على فرس يؤذن بغناه فلا يليق أن يعطى فنص عليه دفعا للتوهم [1].

وقال أبو حيان [2]: هذه الواو لعطف حال على حال محذوفه يتضمنها السابق، والمعنى أعطوه كائناً من كان ، ولا تجيئ هذه الحال إلا منبهة على ما كان يتوهم أنه ليس مندرجاً تحت عموم الحال المحذوفة فأدرج تحته ، إلا ترى أنه لا يحسن: "أعطوا السائل ولو كان فقيراً [3]. انتهى.

وفي الحديث كما قال الغزالي : جواز السؤال، إذ لو كان حراماً مطلقاً لما جازت إعانة المعتدي على عدوانه والإعطاء إعانة [4].

فائدة : قال في العنوان [5]: قال بعض الأعيان ألزمني أحمد بن طولون [6] صدقاته فقلت له يوماً : رُبما مُدَّت إليَّ اليد المطوقة بذهب والسوار والمعصم أفامنع هذه الطبقة ؟ قال: هؤلاء

---

١ -انظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور -سورة آل عمران - {ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به} (٢/ ١٩٨).

٢ – (أبو حيان الاندلسي) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الجياني الاندلسي ثم المصري الشيخ الامام العلامة المحدث البارع ترجمان العرب ولسان اهل الادب أثير الدين الغرناطي المولد والمنشأ المصري الدار والوفاة الظاهري المذهب ولد سنة اربع وخمسين وستماية وتوفي سنة خمس واربعين وسبعماية – ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي – (ج ١ / ص ٢٣).

٣ – تفسير البحر المحيط – سورة آل عمران– {وَلَوِ افْتَدَى بِهِ} – (ج ٢ / ص ٣٩٨).

٤ – إحياء علوم الدين – بيان تحريم السؤال من غير ضرورة وآداب الفقير المضطر فيه – (ج ٦ / ص ١٦٨).

٥ – القول منسوب للقضاعي .

٦ -أحمد بن طولون التركي، صاحب مصر، أبو العباس ولد بسامراء، وقيل: بل تبناه الامير طولون حفظ القرآن، وطلب العلم، وتنقلت به الاحوال، وتأمر، وولي ثغور الشام، ثم إمرة دمشق، ثم ولي الديار المصرية وكان بطلا شجاعا، مقداما مهيبا، سائسا، جوادا، ممدحا، من دهاة الملوك لكنه جبار، سفاك للدماء توفي بمصر في شهر ذي القعدة، سنة سبعين ومئتين – سير أعلام النبلاء (١٣/ ٩٤).

الميسورون الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ، احذر أن ترد يداً مُدَّت واعط من استعطاك ، وكان يتصدق في كل أسبوع بثلاثة آلاف دينار.

حم د [1] عن الحسين بن علي رضي الله عنه ، قال الحافظ العراقي: وفيه يعلى بن أبي

---

١ - تخريج الحديث : .

انظر المسند – (ج ١ / ص ٢٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . – و سنن أبي داود– كتاب الزكاة – باب حق السائل – (ج ١ / ص ٥٢٢).

ورواه أبو داود من حديث علي رضي الله عنه – سنن أبي داود – من طريق: زهير عن شيخ قال رأيت سفيان عنده عن فاطمة بنت حسين عن أبيها عن علي – (ج ١ / ص ٥٢٣).

رواه البخاري – التاريخ الكبير للبخاري – (ج ٨ / ص ١٦٧) وابن أبي شيبة – المصنف – (ج ٤ / ص ٧) والطبراني – المعجم الكبير – (ج ٣ / ص ١٣٠) وبن أبي حاتم – تفسير ابن أبي حاتم – (ج ٦ / ص ٩٤) والبيهقي – سنن البيهقي الكبرى – (ج ٧ / ص ٢٣) وابي يعلى – المسند – (ج ١٢ / ص ١٥٤) والبزار – المسند – (ج ١ / ص ٢٣٥) وجميع هؤلاء من طريق يعلى بن أبي يحيى – والقضاعي – مسند الشهاب من طريق زهير عن شيخ بمكة عن فاطمة فذكره – ١- ١٩١- ويعلى بن أبي يحيى ، قال عنه ابن حجر مجهول – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦١٠).

ورواه الطبراني– المعجم الكبير (ج ٢٢ / ص ٢٠٣) من طريق أخر: من طريق عثمان بن فايد عن عكرمة بن عمار عن الهرماس بن زياد عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره – قال الهيثمي رواه الطبراني وفيه عثمان بن فايد وهو ضعيف: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد– – (ج ٣ / ص ٢٦٩) قال الذهبي فيه : ضُعف – سير أعلام النبلاء للذهبي – اشعب الطمع– (٧/ ٦٦)

ورواه تمام – فوائد تمام – (ج ٤ / ص ١٥١) وفيه محمد بن زكريا الغلابي قال فيه الدارقطني : يضع الحديث–كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني – (ج ١ / ص ٢١)

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، حديث الحسين فيه يعلى بن أبي يحيى مجهول كما قال أبو حاتم وتبعه الحافظ، وحديث علي وهذا إسناد ضعيف أيضا لجهالة هذا الشيخ الذي لم يسم، والظاهر أنه يعلى بن أبي يحيى الذي في الطريق الأولى، وقد عرفت جهالته– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٣ / ص ٥٥٨)

يحي جهلة أبو حاتم، ووثقه ابن حبان وسكت عليه أبو داود د عن علي رضي الله عنه أمير المؤمنين ، وفيه شيخ لم يُسم[1].

٥٣- حديث " **لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ بَعْدَ مَشُوَرَةٍ** "

الشرح :

(لن يهلك امرؤ) أي إنسان (بعد مشورة) لأحد من العقلاء ذوي الديانة والنصيحة، فالمشورة نجاة من الهلاك .

ض عن سعيد بن المسيب مرسلا [2].

٥٤- حديث " **لَوْ أنَّ لابْنِ آدَمَ واديينِ مِنْ مالٍ لابْتَغى إِلَيْهِما ثالِثاً** ".

---

١ - وانظر ما قاله الحافظ العراقي - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٦ / ص ٤٢) انظر الجرح والتعديل - (ج ١٩ / ص ٦٥) الثقات ابن حبان - (ج ٦ / ص ٢٠٩).

- راوي الحديث: الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه و سلم وريحانته ولد في شعبان سنة أربع وقيل سنة ست وتوفي يوم عاشوراء سنة إحدى وستين - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٢ / ص ٧٦).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٩٢- وقد رواه ابن أبي شيبة - المصنف -(كتاب الأدب)- في المشورة من أمر بها - (ج ٥ / ص ٢٩٨) والأثر من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيه علي بن زيد بن جدعان ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف على إنه مرسل فيه علي بن زيد ضعيف .

- راوي الأثر: سعيد بن المسيب الإمام شيخ الإسلام فقيه المدينة أبو محمد المخزومي أجل التابعين ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر وسمع من عمر شيئا وهو يخطب وسمع من عثمان وزيد بن ثابت وكان واسع العلم وافر الحرمة متين الديانة قوالا بالحق فقيه النفس - تذكرة الحفاظ لمحمد الذهبي - (ج ١ / ص ٥٤).

الشرح :

(لو أن) في رواية لو كان (واديان من مال) في رواية(من ذهب وفضه) وفي أخرى (لو أن لابن آدم وادياً مالاً) وفي أخرى (لوكان لابن آدم واد من مال) (لابتغي) بغين معجمه افتعل بمعنى طلب (إليهما وادياً ثالثاً) عداه بإلى لتضمن الابتغاء معنى الضم يعني: لضم إليهما وادياً ثالثاً وهلم جرا إلى مالا نهاية له (ولا يملأ جوف ابن آدم) وفي رواية (نفس) بدل جوف، وفي رواية (ولا يسد جوف) وفي أخرى (ولا يملأ عين) وفي أخرى (ولا يملأ فاه): فعلم من ذلك أنه ليس المراد عضواً بعينه، والغرض من العبارات كلها واحد، وهو من التفنن في العبارة ذكره الكرماني [1]. إلا التراب أي لا يزال حريصاً على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره، والمراد بابن آدم الجنس باعتبار طبعه، وإلا فكثير منهم يقنع بما أعطي ولا يطلب زيادة لكن ذلك عارض له من الهداية كما يؤمي إليه. تتمة الحديث وهو (ويتوب الله على من تاب) أي يقبل التوبة من الحرص المذموم ومن غيره، أو تاب بمعنى وفق، يقال: تاب الله عليه أي : وفقه يعني : جبل الآدمي على حب الحرص إلا من وفقه الله وعصمه، فوقع (يتوب) موضع (إلا من عصمه الله) إشعاراً بأن هذه الجبلة مذمومة جارية مجرى الذنب وإن إزالتها ممكنة بالتوفيق، وفي ذكر بني آدم دون الإنسان إيماء إلى أنه خلق من تراب طبعة القبض واليبس وإزالته ممكنة بأن يمطر الله عليه من غمام توفيقه .

حم ق ت عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما إلا الترمذي[2].

---

١ – الكرماني (٧١٧ – ٧٨٦ هـ = ١٣١٧ – ١٣٨٤ م) محمد بن يوسف بن على بن سعيد، شمس الدين الكرماني: عالم بالحديث أصله من كرمان اشتهر في بغداد، قال ابن حجي: تصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة.وأقام مدة بمكة.– الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج ٧ / ص ١٥٣).

انظر الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري –كتاب الرقاق – باب ما يتقى من فتنة المال – ٢٢– ٢٠٥.

٢ – تخريج الحديث :

٥٥- حديث " **لَوْ تَعْلَمُ الْبَهائِمُ مِنَ الْمَوْتُ ما يَعْلَمُ ابْنُ آدَمَ ما أَكَلْتُمْ سَميناً** ".

الشرح :

(لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن آدم منه) وفي رواية (بنو آدم ما أكلتم منها) وفي رواية (ما أكلت سميناً) لأن تذكره ينقص النعمة ويكدر صفو اللذة وذلك مُهزل لا محالة، وفي هذه الحكمة الوجيزة أتم تنبيه وأبلغ موعظة للقلوب الغافلة والنفوس اللاهية بحطام الدنيا والعقول المتحيرة في أودية الشهوات عن هادم اللذات، ثم عاب ذوي العقول كيف لهوا عن ذكر الموت حتى تملوا بالطعام وعبلت[1] أجسادهم من الشبع من الحرام. والبهائم التي لا عقول لها: لو قدر شعورها بالموت وسكرته وقطعه عن كل محبوب لمنعها من التهني بالطعام والشراب بحيث لا تسمن، فما بال العقلاء أولى النهى، والأحلام مع علمهم بقهر الموت وحسرة الفوت لا تدر بماذا تبشر ولا إلى أين تنفلت ، فالموت طالب، لا ينجو منه هارب. فهناك تجلى حقيقة (من

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٧٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده صحيح على شرط الشيخين .

صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب ما يتقى من فتنة المال - (ج ٥ / ص ٢٣٦٤- ٢٣٦٥) صحيح مسلم – الزكاة- باب لَوْ أَنَّ لاِبْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ لاَبْتَغَى ثَالِثًا - (ج ٣ / ص ٩٩ -١٠٠).

وسنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا - (ج ٤ / ص ٥٦٩) من حديث أنس بن مالك .ومسند الشهاب – ٢- ٣١٨-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

١ - تضخمت - لسان العرب - (ج ١١ / ص ٤٢٠).

أحب لقاء الله أحب الله لقاءه) [1] وفي هذا الحديث قصة وهي ما خرجه البيهقي بإسناد فيه ضعفاء إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة إلى خباء، فقالت: يا رسول الله حلني حتى أذهب فأرضع خشفي ثم أرجع فتربطني ، فقال: صيد قوم وربيطة قوم، ثم أخذ عليها فحلفت، فلم تمكث إلا قليلاً حتى رجعت وقد نفضت ضرعها، فربطها رسول الله، ثم جاء أصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فأطلقها، ثم قال : لو تعلم البهائم الخ) [2].

هـب ض عن أم صُبَيّة رضي الله عنها بضم الصاد وفتح الموحدة وشدة المثناة، وهي الجهنية الصحابية واسمها خولة بنت قيس على الأصح. وفيه عبدالله بن سلمة بن أسلم ضعفه

---

١ – متفق عليه من حديث عبادة بن الصامت – صحيح البخاري – كتاب الرقاق – باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه – (ج ٥ / ص ٢٣٨٦) صحيح مسلم– الذكر والدعاء والتوبة– باب مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ – (ج ٨ / ص ٦٥).

٢ – انظر دلائل النبوة للبيهقي– باب ما جاء في كلام الظبية التي فجعت بخشفها وشهادتها لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة – (ج ٦ / ص ١٦٥) قال البيهقي: وروي من وجه آخر ضعيف من حديث زيد بن أرقم ، قلت: أخرجه كذلك البيهقي المرجع السابق .

والحديث من طريق خالد بن طهمان، عن عطية، عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم . وإسناده ضعيف فيه علتان: الأولى عطية وهو العوفي قال فيه ابن حجر: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعياً مدلساً – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٩٣) وقد عنعن في روايته على ما وصف به .

العلة الثانية: خالد بن طهمان قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالتشيع ثم اختلط – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٨٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، وهذا إسناد ضعيف ؛ وفيه علتان الأولى: ضعف عطية العوفي وتدليسه ، والأخرى: اختلاط خالد بن طهمان – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٤ / ص ٥٢٦).

الدار قطني ورواه الديلمي عن أبي سعيد [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان - شعب - الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل- (ج ٧ / ص ٣٥٣) وابن الأعرابي - المعجم - (ج ١ / ص ٢٢٢) ومن طريقه القضاعي - مسند الشهاب — ٢- ٣١٤- وهو من حديث: محمد بن إسماعيل الجعفري ثنا عبد الله بن سلمة عن أم صبية الجهنية فذكره.

فيه محمد بن إسماعيل قال ابن أبي حاتم سألت ابى عنه فقال منكر الحديث يتكلمون فيه - الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ٢٤٢) و عبد الله بن سلمة روى عن الزهري روى عنه محمد بن اسماعيل الجعفري، سئل أبو زرعة عنه فقال: منكر الحديث- الجرح والتعديل - (ج ١١ / ص ١٣٨).

قال السخاوي : ورواه الديلمي من حديث أبي سعيد رفعه بلفظ (لو علمت البهايم من الموت ما علمتم ما أكلتم منها لحما سمينا).

وعنده بلا سند عن أنس رفعه (لو أن البهائم التي تأكلون لحومها علمت ما تريدون بها ما سمنت وكيف تسمن أنت يا ابن آدم والموت أمامك)- المقاصد الحسنة (ص: ٥٤٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً - الجعفري هذا ؛ قال أبو حاتم :"منكر الحديث يتكلمون فيه" سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٣٤٢).
راوي الحديث: خولة بنت قيس أم صبية بصاد مهملة ثم موحدة مصغرة مع التثقيل وهي جدة خارجة بن الحارث أنه سمعها تقول اختلفت يدي ويد رسول الله صلى الله عليه و سلم في إناء واحد أخرجه أبو نعيم - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٧ / ص ٦٢٦).

٥٦-حديث " **لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعلَمُ لَبَكيتُمْ كَثيراً ولَضَحِكْتُمْ قَليلاً** ".

الشرح :

(لو تعلمون ما أعلم) من عظم انتقام الله من أهل الجرائم وأهوال القيامة وأحوالها كما علمته، أي لو دام علمكم كما دام علمي لأن علمه متواصل بخلاف غيره.

(لبكيتم كثيراً) لغلبة الحزن واستيلاء الخوف واستحكام الوجل، فالمعنى أن منع البكاء لامتناع علمكم بالذي أعلم (ولضحكتم قليلاً) أي لتركتم الضحك إذ القليل بمعنى العديم على ما يقتضيه السياق لأن (لو) حرف امتناع لامتناع [١] وقيل: معناه لو تعلمون ما أعلم مما أعد في الجنة من النعيم وما حفت به من الحجب لسهل عليكم ما كلفتم به ثم إذا تأملتم ما وراء ذلك من الأمور الخطرات وانكشاف المغطيات يوم العرض على فاطر السماوات لاشتد خوفكم ، قال الغزالي : هذا الحديث من الأسرار التي أُودعها قلب المؤمن الصادق محمد صلوات الله وسلامه عليه، لا يجوز إفشاء السر، لأن صدور الأحرار قبور الأسرار، بل كان يذكر ذلك لأصحابه حتى يبكوا ولا يضحكوا. فإن البكاء ثمرة شجرة حياة القلب الحي بذكر الله ، واستشعار عظمته وهيبته وجلاله نتيجة القلب الغافل عن ذلك، فبالحقيقة حث الخلق على طلب القلب الحي والتعوذ من القلب الغافل. انتهى[٢].

وفيه من أنواع البديع مطابقة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومقابلة كل منهما بالآخر. قيل: الخطاب إن كان للكفار فليس لهم ما يوجب ضحك أصلاً. أو للمؤمنين فعاقبتهم الجنة وإن دخلوا النار فما يوجب البكاء ؟ فالجواب: أن الخطاب للمؤمن لكن خرج الخبر في مقام ترجيح الخوف على الرجاء .

---

١ - بمعنى (لو) حرف امتناع لامتناع" أنها حرف يدل على أن سبب امتناع الثاني أي الجزاء هو امتناع الشرط - كَشف الضّوْ.. في مَعنى لَوْ - لعثمان بن أحمد بن سعيد بن قائد النجدي- ٩- .

٢ - انظر إحياء علوم الدين - الفصل الثاني في وجه التدريج إلى الإرشاد وترتيب درجات الاعتقاد - (ج ١ / ص ١٠٠).

وقول ابن بطال عن المهلب [1]: أن سبب الحديث ما كان عليه الأنصار من محبة اللهو والغناء وأطال في تقريره بلا طائل رد بأنه من أين له أن المخاطب به الأنصار دون غيرهم، والقصة كانت قبيل موت المصطفى حيث امتلأت المدينة بأهل مكة والوفود، انتهى[2].

وذا قاله المصطفى حين خطب للكسوف ، وكانت خطبه بليغة ما سمع بمثلها قط، وفيه ترجيح التخويف في الخطبة على التوسع بالترخيص لما في ذكر الرخص من ملائمة النفوس لما جبلت عليه من الشهوة، والطبيب الحاذق يقابل العلة بضدها لا بما يزيدها.

((حم ق ت ن هـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه)[3].

---

١ - المهلب بن أحمد ابن أبي صفرة أسيد بن عبد الله، الاسدي الاندلسي المربي، مصنف " شرح صحيح البخاري وكان أحد الائمة الفصحاء، الموصوفين بالذكاء توفي في شوال سنة خمس وثلاثين وأربع مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٧ / ص ٥٧٩).

٢ - شرح صحيح البخارى لابن بطال - كتاب الاسْتِسْقَاءِ - باب الصدقة فى الكسوف (٣/ ٣٤) وانظر فتح الباري - (كتاب الكسوف) - (قوله باب الصدقة في الكسوف) لأبن حجر - (ج ٢ / ص ٥٣١)

٣ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٣ / ص ١٩٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري- كتاب التفسير- باب تفسير سورة المائدة - (ج ٤ / ص ١٦٨٩) من حديث أنس بن مالك ، - صحيح البخاري- كتاب الرقاق- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) - (ج ٥ / ص ٢٣٧٩) من حديث أبي هريرة ، - صحيح البخاري -كتاب الأيمان والنذور - باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه و سلم - (ج ٦ / ص ٢٤٤٥) من حديث عائشة.

وصحيح مسلم — الفضائل- باب تَوْقِيرِهِ -صلى الله عليه وسلم- وَتَرْكِ إِكْثَارِ سُؤَالِهِ عَمَّا لاَ ضَرُورَةَ إِلَيْهِ أَوْ لاَ يَتَعَلَّقُ بِهِ تَكْلِيفٌ وَمَا لاَ يَقَعُ وَنَحْوِ ذَلِكَ. - (ج ٧ / ص ٩٢).

سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- في قول النبي صلى الله عليه و سلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا - - (ج ٤ / ص ٥٥٦) وسنن ابن ماحه - كتاب الزهد- باب الحزن والبكاء - (ج

٥٧- حديث " لَوْ أنكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تغدو خِماصاً وتروح بطاناً ".

الشرح :

(لو توكلتم) في رواية (لو أنكم توكلون على الله حق توكله) بأن تعلموا يقيناً أن لا فاعل إلا الله وأن كل موجود من خلق ورزق وعطاء من الله ثم تسعون في الطلب على الوجه الجميل ويشهد لذلك تشبيه بالطير فإنها تغدوا خماصاً ثم تسرح في طلب القوت فتروح بطاناً، والتوكل إظهار العجز والاعتماد على المتوكل عليه، يقال: توكل بالأمر إذا ضمن القيام به، ووكلت أمري إلى فلان ألجأته إليه واعتمدت فيه عليه، ووكل فلان فلاناً إذا استكفاه أمر نفسه بكفايته،أو عجز عن القيام بأمر نفسه ، والوكيل: هو القيم الكفيل بأرزاق العباد، وحقيقته أنه يستقل بأمر الموكول إليه، قاله في النهاية [١] .

وقال الغزالي : قد يظن أن معنى التوكل ترك الكسب بالبدن وترك التدبير بالقلب والسقوط على الأرض كالخرقة الملقاة، أو كلحم على وضم وهذا ظن الجهال فإن ذلك حرام في الشرع، وقد أثنى الله على المتوكلين وإنما يظهر تأثير التوكل في حركة العبد وسعيه بعمله إلى مقاصده [٢].

---

٢ / ص ١٤٠٢) وسنن النسائي الكبرى- كتاب صفة الصلاة- النهي عن مبادرة الإمام بالانصراف من الصلاة - (ج ١ / ص ٤٠٥) ومسند الشهاب - ٢- ٣١٢ -.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { وكل }- (ج ٥ / ص ٤٩٦).

٢ - إحياء علوم الدين - بيان أعمال المتوكلين - (ج ٤ / ص ٢٦٥).

وقال الإمام أبو القاسم القشيري [١]: أعلم أن التوكل محله القلب، وإنما الحركة بالظاهر فلا ينافي التوكل بالقلب بعد ما تحقق العبد أن الثقة من قبل الله فإن تعسر شيء فبتقديره وإن تيسر شيء فبتيسيره [٢].

(لزرقكم كما ترزق) بمثناه فوقية مضمومة (الطير) زاد في رواية: (في جو السماء تغدو خماصاً) أي ضامرة البطون من الجوع جمع خميص أي جائع (وتروح) أي ترجع آخر النهار(بطاناً) ممتلئة البطون جمع بطين أي شبعان، أي تغدو بكرة وهي جياع وتروح عشاءً وهي ممتلئة الأجواف، أرشد بهذا إلى ترك الأسباب الدنيوية والاشتغال بالأحوال الآخروية ثقة بالله وبكفايته، فإن احتج من غلب عليه الشغف بالأسباب بأن طيران الطائر سبب في رزقه، فجوابه إن الهواء لا حبَّ فيه يلتقط ولا جهة يقصد ألا ترى أنه ينزل في مواضع شتى لا شيء فيها، ولا عقل له يدركه به فدل على أن طيرانه في الهواء ليس من باب طلب الرزق بل من باب حركة المرتعش لا حكم لها فيتردد في الهواء حتى يؤتي برزقه إليه أو يؤتي به إلى رزقه، هذا الذي يتعين حمل طيران الطائر عليه، أعني أنه لا حكم له في الرزق ولا ينسب إليه لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم سماه متوكلاً مع طيرانه . ولذلك مثل به، والمكلف العاقل أولى منه سيماً من دخل إلى باب الاشتغال بأفضل الأعمال بعد الإيمان، وهو طلب العلم كذا قرره ابن الحاج [٣].

---

١ – القشيري الامام الزاهد، القدوة، الاستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة القشيري، الخراساني، النيسابوري، الشافعي، الصوفي، المفسر، صنف " التفسير الكبير " وهو من أجود التفاسير، وصنف " الرسالة " في رجال الطريقة، توفي سنة خمس وستين وأربع مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٨ /ص٢).

٢ – انظر الرسالة القشيرية – باب التوكل– (ج ١ / ص ٧٦).

٣ – محمد بن الحاج محمد بن محمد بن محمد العبدري، الفاسي، الشهير بابن الحاج (أبو عبد الله) عالم مشارك في بعض العلوم. ولد بفاس وتفقه بها، وقدم مصر، وحج، وكف بصره في آخر عمره، وتوفي بالقاهرة في جمادى الاولى، وقد

وهو أوجه من قول البعض: الحديث مسوق للتنبيه على أن الكسب ليس برازق بل الرازق هو الله تعالى لا للمنع عن الكسب ، قال تعالى : **چ ﭭ ﭮ ﭯ چ[الملك:١٥]** وقال الحرالي : الطير اسم جمع من معنى ما فيه الطيران وهو الخفة من ثقل ما ليس من شأنه أن يعلو في الهواء مثل بالطير لأن الأركان المجتمعة في الأبدان طوائر تطير إلى أوكارها ومراكزها، فأخبر بأن الرزق في التوكل على الله لا بالحيل ولا العلاج [١].

قال الداراني [٢]: كل الأحوال لها وجه وقفا إلا التوكل فإنه وجه بلا قفا [٣] يعني: هو إقبال على الله من كل الوجوه وثقة به، وفيه أن المؤمن ينبغي أن لا يقصد لرزقه جهة معينة إذ ليس للطائر جهة معينة ، ومراتب الناس فيه مختلفة.

وما أحسن ما قال شيخ الإسلام الصابوني[٤] :

عاش بضعا وثمانين سنة. من آثاره: شموس الانوار وكنوز الاسرار في علوم الحروف وماهيته، المدخل إلى تنمية الاعمال بتحسين النيات والتنبيه على كثير من البدع المحدثة والعوائد المنتحلة المتوفي سنة -٧٣٧هـ - معجم المؤلفين - (ج ١١ / ص ٢٨٤).

- وانظر ما قرره: في كتابه المدخل - فَصْلٌ فِي ذِكْرِ آدَابِ الْمُتَعَلِّمِ - (ج ٢ / ص ١٦٣).

١ - انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور - سورة البقرة - {أربعة من الطير} (١/ ٧٣١).

٢ - أبو سليمان الداراني الامام الكبير، زاهد العصر، أبو سليمان، عبدالرحمن بن أحمد، وقيل: عبدالرحمن بن عطية ولد في حدود الاربعين ومئة توفي أبو سليمان سنة خمس عشرة ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ١٨٢) وانظر طبقات الصوفية لأبي عبدالرحمن السلمي (ص: ٣٧).

٣ - انظر عوارف المعارف للسهروردي ونسبه لسهل - قولهم في التوكل - (١ / ٤٦٥).

٤ - الصابوني الامام العلامة، القدوة، المفسر، المذكر، المحدث، شيخ الاسلام، أبو عثمان، إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد النيسابوري، الصابوني . ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٨ / ص ٤٠) ولم أقف عليه من كلام الصابوني وقد نسبه البيهقي بسنده لمحمود بن الحسن الوراق - شعب الإيمان . باب في أن القدر خيره و شره من الله عز و جل .(ج ١ / ص ٢٣٣)، وذكره القرطبي كذلك - الجامع لأحكام القرآن-

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ ... أَرَدْتَ فَإِنَّ اللهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ

مَتَى مَا يُرِدْ ذُو الْعَرْشِ أَمْرًا بِعَبْدِهِ ... يُصِبْهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ

وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمِنَهُ ... وَيَنْجُو بِحَمْدِ اللهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

ت هـ ك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال الترمذي حسن صحيح، وصححه الحاكم وأقره الذهبي [1]

{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} - (ج ١٣ / ص ٣٠٦)
ولم أجده في ديوان الوراق .

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - في التوكل على الله - (ج ٤ / ص ٥٧٣)
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب التوكل واليقين - (ج ٢ / ص ١٣٩٤) من طريق حرملة بن يحيى . حدثنا عبد الله بن وهب . أخبرني ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني قال سمعت عمر يقول فذكره . وفيه ابن لهيعة لكن الراوي عنه ابن وهب ، قال ابن حجر : عبدالله بن لهيعة أبو عبدالرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون - تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩) و حرملة بن يحيى التجيبي المصري صاحب الشافعي صدوق - تقريب التهذيب (١/ ١٥٦).

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣٤٤) وقال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: أقره عليه .

ورواه أحمد - المسند - (ج ١ / ص ٣٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبدالله بن هبيرة فمن رجال مسلم . و المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ٣) وأبو يعلى - المسند - (ج ١ / ص ١٢٦) والبيهقي - شعب الإيمان - الثالث عشر من شعب الإيمان . و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم - (ج ٢ / ص ٦٦).

٥٨- حديث " **لَو رَأَيْتُم الأَجَلَ وَمَسيَرهُ لأبغَضْتُم الأَمَلَ وَغُروره** ".

الشرح :

(لو رأيتم في رواية لو نظرتم إلى الأجل ومسيرة) إليكم في كل لحظة (لأبغضتم الأمل وغروره) زاد ابن لال [1] والديلمي في روايتهم (وما من أهل بيت إلا وملك الموت يتعاهدهم كل يوم فمن وجده قد انقضى أجله قبض روحه وإذا بكى أهله وجزعوه قال لهم: تبكون ولم تجزعون ؟ فو الله ما نقصت لكم عمراً ولا حبست لكم رزقاً، مالي من ذنب وإن لي فيكم

ورواه ابن المبارك- الزهد لابن المبارك (ص: ١٠٦) من طريق حيوة بن شريح قال حدثني بكر بن عمرو عن عبد الله بن هبيرة أنه سمع أبا تميم الجيشاني يقول سمعت عمر بن الخطاب فذكره مرفوعاً .

ورواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢- ٣١٩- من طريقين الأول: ابن المبارك حدثني حيوة بن شريح عن ابن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني عن عمر بن الخطاب . والطريق الثاني من طريق ابن وهب عن ابن لهيعة عن بكر بن عمرو عن ابن هبيرة أنه سمع أبا تميم الجيشاني عن عمر بن الخطاب .

قلت رجال أحمد : حيوة ثقة ثبت- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٨٥) وبكر بن عمرو ثقة- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢٧) وعبد الله بن هبيرة ثقة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٢٧) وأبو تميم الجيشاني ثقة مخضرم- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: صحيح على شرط مسلم، فإن رجاله رجال الشيخين غير ابن هبيرة و أبي تميم فمن رجال مسلم وحده . و قد تابعه ابن لهيعة عن ابن هبيرة به و هو عنده من رواية عبد الله ابن وهب عنه . فالسند صحيح أيضا - السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٣٠٩).

[1] - ابن لال الشيخ الامام الفقيه، المحدث، أبو بكر، أحمد بن علي بن أحمد ابن محمد بن الفرج، بن لال، الهمذاني الشافعي له كتاب " السنن " و " معجم الصحابة " مات في ربيع الآخر، سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٧ / ص ٧٥).

لعودة ثم عودة حتى لا أبقي منكم أحداً) [1]. انتهى بحروفه.

وإنما كان الأمل غراراً لأنه يبعث على التكاسل والتواني في الطاعة والتسويف بالتوبة، فيقول: سوف أعمل وسوف أتوب. وفي الأيام سعة والتوبة بين يدي، وأنا قادر عليهما متى رُمتها، وربما اغتاله الحِمَام[2]على الإصرار فاختطفه الأجل قبل إصلاح العمل.

هب عن أنس بن مالك رضي الله عنه ثم قال: قال أبو بكر يعني ابن خزيمة [3]: لم أكتب عن هذا الرجل يعني أحمد بن يحي المعدل غير هذا الحديث [4].

---

١ – أورده السيوطي وعزاه إلى (الديلمى عن ابن عمر) مرفوعاً – جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي (ص: ١٦٠١٦) و كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي الهندي(الديلمي – عن زيد بن ثابت) (١٥/ ٨٥٣) والحديث عند القضاعي في مسند الشهاب — من حديث زيد بن ثابت بتمامه — يأتي في التخريج – .

٢ – الحِمامُ بالكسر قضاء الموت وقَدَرُه – لسان العرب – (حمم) (ج ١٢ / ص ١٥٠).

٣ – ابن خزيمة محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الاسلام، إمام الائمة، أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي، صاحب التصانيف وعني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والاتقان مات –٣١١هـ – سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٦٥).

٤ – تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج ٧ / ص ٣٥٧) وهو من طريق أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا أحمد بن يحيى بن سعيد المعدل الضراء النيسابوري حدثني أبي عن جدي و هو أبو أمامة عن أنس بن مالك ، و قال أبو بكر: لم أكتب عن هذا الرجل غير هذا الحديث . قلت : لم أجد لأحمد المعدل ترجمه .

ورواه القضاعي مسند الشهاب — ٢ — ٣١٤ – من طريقين :الحديث الأول من حديث ابن عمر من طريق الحسن بن أحمد الطوسي ثنا محمد بن أحمد بن أمية ثنا أبي ثنا نوفل بن سليمان الهنائي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

٥٩- حديث " **لوْ كَانَ المُؤمنُ في جُحْرِ فَأْرَةٍ لَقَيَّضَ الله لهُ فيهِ منْ يُؤذيهِ** ".

الشرح :

(لو كان المؤمن في جحر) بتقديم الجيم (ضب) وفي رواية (على قصبة في البحر لقيض الله له فيه من يؤذيه) وفي رواية (منافقاً) ليضاعف له الأجور ويرفع له الدرجات فينبغي أن يقابل ذلك بالرضى والتسليم، ويعلم أنه إنما سلط ذلك عليه لخير له إما بذنب اقترفه أو لزيادة رفعته في الآخرة، والمؤمن محبوب الله وإذا أحبه عرضه للبلاء وذلك يتضمن ألطافاً على حسب حاله من مقامات الإيمان، إمَّا تكفيراً لذنوبه أو ابتلاء ليظهر صبره أو لرفع درجة لا يبلغها إلا بالبلاء وبتقلبه أيضاً في الدنيا بتنويع محنها لئلا يركن إليها ويحبها ويطمئن إلى زخارفها فيشق عليه الخروج منها، وخصَّ أذيته في هذا الحديث بالمؤمن لينفره ويوحشه منهم ليونسه بحضرته ويقطعه إليه، وخص الضب لأنه محل العقارب، وقيل: معناه: لقيض له المؤذين مثل ما قيض للضب تسليط الحية عليه حتى تخرجه من جحره وتسكنه.

((**طس هب عن أنس بن مالك رضي الله عنه**)) قال الهيثمي : فيه أبو قتادة بن

وإسناده ضعيف فيه علتان: الأول نوفل بن سليمان ضعفه أبو حاتم والدارقطني ، انظر الجرح والتعديل - (ج ١٧ / ص ٤٣٢) و كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٢٤) المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ١٨٨).

والعلة الثانية: الحسن بن أحمد ، قال ابن حجر : الحسن ضعيف جدا كان يتهم بوضع الحديث - لسان الميزان (٢/ ١٤٠).

والحديث الثاني من حديث زيد بن ثابت وفيه عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد قال العقيلي : مجهول لا يقيم الحديث من جهته- الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٣ / ص ٣٥٠) وقال الذهبي : لا يعرف- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف لجهالة عبد الرحمن بن يحيى وضعف نوفل ، ولم يعرف أحمد المعدل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٣٤٩).

يعقوب العذري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الأوسط - (ج ٩ / ص ١١٣) وقال: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا بن أخيه ولا عن بن أخيه إلا أبو قتادة تفرد به عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة . وقال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه أبو قتادة بن يعقوب بن عبد الله العذري ولم أعرفه وبقية رجال الطبراني ثقات - لو كان المؤمن في جحر ضب لقيض إليه فيه من يؤذيه أو قال: " منافقا يؤذيه " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٧ / ص ٥٦٠).

وشعب الإيمان - فصل . في أي الناس أشد بلاء - (ج ٧ / ص ١٤٦) والحديث عندهما من طريق: عبد الرحمن بن عبد الملك الحزامي نا أبو قتادة بن يعقوب عن عبد الله بن ثعلبة بن أبي معير عن ابن أخي الزهري عن الزهري عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

ورواه البزار - المسند - (ج ٢ / ص ٢٨٠) بالطريق نفسه بزيادة لفظ : أو قال: منافقًا يؤذيه.

وابن شاهين - الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك - (ج ١ / ص ٣١٣) كما عن الطبراني والبيهقي .

ورواه ابن عساكر تاريخ دمشق - (ج ٦٧ / ص ٢٤٨) بنفس الطريق.

ورواه القضاعي من طريقين: الطريق الأول: بالإسناد أعلاه.

والطريق الثاني: من حديث عيسى بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

والحديث بهذين الإسنادين ضعيف ، الإسناد الأول فيه كما قال الهيثمي: أبو قتادة لا يعرفه ، قلت: ولم أقف على ترجمته ، وفيه ابن أخي الزهري قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٠)

والسند الثاني فيه عيسى بن عبد الله : قال أبو حاتم: لم يكن بقوى الحديث - الجرح والتعديل - (ج ١٣ / ص ٤٠٦) وقال أبو نعيم: روى عن أبيه عن آبائه أحاديث مناكير لا يكتب حديثه لا شيء - كتاب الضعفاء للأصبهاني - (ج ١ / ص ١٤) قال الدارقطني متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٨٨).

ورواه ابن أبي شيبة موقوف من كلام سلمة بن كهيل: من طريق الفضل بن دكين عن موسى بن قيس عن سلمة بن كهيل قال لو كان المؤمن على قصبة في البحر لقيض الله له من يؤذيه - مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٧ / ص ١٩٢).

- ورواه ابن المقرئ موقوفاً من كلام طلق بن حبيب - معجم ابن المقرئ - (ج ١ / ص ٤٤٥) بلفظ كما عند ابن أبي شيبة .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : رجاله ثقات رجال البخاري ؛ غير أبي قتادة بن يعقوب بن عبد الله بن ثعلبة ؛ فإني لم أجد له ترجمة . وأخرج له القضاعي شاهداً من حديث علي مرفوعاً به . وهذا إسناد

٦٠-حديث " **لَوْ كَانَتِ الدُّنْيا تَزِن عِنْدَ اللهِ جَناحَ بَعوضةٍ ما سَقى كافِراً منْها شَرْبَةَ ماءٍ**".

الشرح :

(لو كانت الدنيا تزن) في رواية (تعدل) أي : تساوي ، وفي أخرى لأبي نعيم[1]: (لو وزنت الدنيا عند الله جناح بعوضة) مثَّل لغاية القلة ونهاية الذلة، والجناح بفتح الجيم معروف، وهو للطائر بمنزلة اليد من الإنسان والبعوضة فعولة من البعض وهو القطع كالبضع غلب على هذا النوع (ما سقي كافرا منها شربة ماء) أي لو كان لها أدنى قدر ما تمتع الكافر منها أدنى تمتع هذا أوضح دليل وأعدل شاهد على حقارة الدنيا والقصد إن العاقل لا ينظر إلى ما عليه الكفرة من السعة ووفور الحظ ولا يغتر بظاهر ما يرى منهم من التبسط في المكاسب والمتاجر والمزارع وغير ذلك، وفي رواية: (ما سقي كافراً منها كأساً) قال ابن الأعرابي[2]: ولا يسمى الكأس كأساً إلا وفيها الشراب [3] وكل من تحقق بهذا الحديث لم يكترث بشيء من الدنيا يعطيه لأحد ولو غير مستحق لأن أقل من جناح بعوضة إذا فرق على جميع أهل الأرض من ملوكها إلى رعاعها فما قدر ما يجيء كل منهم من ذلك حتى يستعظمه ويبخل به. ومن تحقق به لا يرى الزهد في الدنيا كبير أمر بل يرى زهده كل شيء قال بعض العارفين : أدنى علامات

ضعيف جداً لا يصلح للاستشهاد به ؛ عيسى هذا ؛ قال الدارقطني:"متروك الحديث" - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٣٥٠).

١ - أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران ، الامام الحافظ، الثقة العلامة، شيخ الاسلام، أبو نعيم، المهراني، الاصبهاني، الصوفي، الاحول مات - ٤٣٠ هـ - سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٥٣)

٢ - إمام اللغة، أبو عبد الله، محمد بن زياد بن الاعرابي الهاشمي مولاهم الاحول النسابة مات بسامرا في سنة إحدى وثلاثين ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٠ / ص ٦٨٧).

٣ - لم أقف على المرجع وقد أشار لهذا القول: صاحب لسان العرب- لسان العرب - (كأس) - (ج ٦ / ص ١٨٨) مختار الصحاح لمحمد الرازي - (ج ١ / ص ٥٨٦) الصحاح في اللغة - (ج ٢ / ص ١٠٤).

الفقر لو كانت الدنيا بأسرها لواحد فأنفقها في يوم واحد ثم خطر له أن يمسك مثقال حبة من خردل لم يصدق فقره.

وقيل لحكيم [1]: أي خلق الله أصغر؟ قال: الدنيا، إذا كانت لا تعدل عند الله جناح فقال: هذا السائل من عظَّم هذا الجناح فهو أحقر منه. وقال علي كرم الله وجهه: والله لدنياكم عندي أهون من عراق[2] خنزير في يد مجذوم [3] فعلى العبد أن يذكر هذا قولاً وفعلاً في حالتي العسر واليسر وبه يصل إلى مقام الزهد الموصل إلى الرضوان الأكبر، وإذا استحضر الله سبحانه يبغضها مع إباحة ما أحله فيها من مطعم ومشرب وملبس ومسكن ومنكح، وزهد فيها لبغض الله إياه كان متقرباً إليه ببغض ما أبغضه وكراهة ما كرهه والإعراض عما أعرض عنه وبه خرج الجواب عن السؤال المشهور: ما وجه التقرب إلى الله بالمنع مما أحله الله ؟ ألا ترى أن أبغض الحلال إلى الله الطلاق.

ت هـ ك والضياء المقدسي[4] عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال الترمذي : صحيح غريب . وليس كما قال ففيه عبد الحميد بن سليمان أورده الذهبي في

---

١ – انظر محاضرات الأدباء للأصفهاني– المسرة من حيث تخشى المضرة – (ج ١ / ص ٤٨٧) وقال أبو عبد الرحمن الأصم لأبي العتاهية: أي خلق الله أصغر عنده ؟ قال: الدنيا لا تساوي عنده جناح بعوضة. قال: أصغر منها محبها . و ربيع الأبرار للزمخشري – الأوقات وذكر الدنيا والآخرة – (ج ١ / ص ٢).

٢ – والعُراقُ العظم بغير لحم– لسان العرب (عرق) – (ج ١٠ / ص ٢٤٠).

٣ – لم أقف له على سند وانظر ربيع الأبرار للزمخشري – الأوقات وذكر الدنيا والآخرة – (ج ١ / ص ٩) و حياة الحيوان الكبرى للدميري – باب الراء المهملة – (ج ١ / ص ٣٧١).

٤ – الضياء المقدسي محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن منصور، الشيخ الامام الحافظ القدوة المحقق المجود الحجة بقية السلف ضياء الدين أبو عبد الله السعدي المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي صاحب التصانيف والرحلة الواسعة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣/ ١٢٦) لم أقف على الحديث عنده .

الضعفاء وقال : قال أبو داود: غير ثقة، وتصحيح الحاكم له رده الذهبي بأن فيه عنده وعند ابن ماجة زكريا بن منظور ضعفوه [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في هوان الدنيا على الله عز و جل - (ج ٤ / ص ٥٦٠) وهو من حديث عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .وقال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه.

و سنن ابن ماجه - كتاب الزهد -باب مثل الدنيا - (ج ٢ / ص ١٣٧٦) وهو من طريق زكريا بن منظور . حدثنا أبو حازم عن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بذي الحليفة . فإذا هو بشاة ميتة شائلة برجلها . فقال: (أترون هذه هينة على صاحبها ؟ فو الذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها . ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها قطرة أبدا).

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - كتاب الرقاق- (ج ٦ / ص ٣٣٠) وهو عن سهل بن سعد من طريق زكريا بن منظور ، بلفظ " و لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء " وقال:هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: زكريا بن منظور ضعفوه .

ورواه القضاعي— ٢- ٣١٦- من طريق أبي جعفر محمد بن أحمد بن أبي عون ثنا أبو مصعب عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . ورواه الخطيب - تاريخ بغداد - احمد بن الحسن بن محمد أبو نصر المروزي- (ج ٤ / ص ٩٢) من طريق أبي جعفر ثنا أبو مصعب عن مالك عن نافع عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ، وقال: هذا غريب جدا من حديث مالك لا اعلم رواه غير أبى جعفر بن أبى عون عن أبى مصعب وعنه على بن عيسى الماليني وكان ثقة .

وابن أبي عون قال عنه الخطيب : كان ثقة - تاريخ بغداد - (ج ١ / ص ٣١١) وأبو مصعب هو أحمد بن أبي بكر صدوق - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٧٨).

وكذلك رواه القضاعي من طريق محمد بن عمار عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره — ٢- ٣١٧- . ورواه من هذا الطريق ابن عدي - الكامل فى الضعفاء لابن عدي - (ج ٧ / ص ٢٢٨).

٦١- حديث " **لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجاءَ اللهُ بقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيغْفرُ لَهُمْ و يُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ** ".

الشرح :

(لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم آخرين يذنبون ثم يستغفرون ليغفر لهم) ثم يدخلهم الجنة برحمته وكرمه لأن ما سبق في علمه كائن لا محالة وقد سبق في علمه أن يغفر للعصاة، فلو فُرض عدم وجود عاص خلق من يعصيه فيغفر له حتى لا يتعطل حكم من الأحكام الإلهية في الدنيا، فما قضى بالذنوب على عباده إلا ليستغفروه فيغفر لهم ويتوبوا إليه فيتوب عليهم وينيلهم

قلت: فقد روي الحديث عن أربعة من الصحابة الأول ابن عباس كما عند أبي نعيم وفيه الحسن بن عمارة ، قال فيه ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٦٢) والصحابي الثاني سهل بن سعد من طريقين عند الترمذي فيه عبد الحميد بن سليمان قال الذهبي: ضعفوه جدا- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٣٦٣) وقال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٣) والطريق الأخر عند ابن ماجه فيه زكريا بن منظور قال ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٦) والصحابي الثالث ابن عمر عند القضاعي والخطيب البغدادي وحكم عليه بالغرابه من حديث مالك . قال الشيخ الألباني : و كذلك شيخه أبو جعفر ثقة أيضا كما قال الخطيب في ترجمته ، و أبو مصعب اسمه أحمد بن أبي بكر الزهري المدني و هو ثقة من رجال الشيخين و كذا من فوقه ، و السند مع غرابته صحيح - السلسلة الصحيحة - (ج ٣ / ص ١٧) والصحابي الرابع أبو هريرة كما عند ابن عدي والقضاعي من حديث- محمد بن عمار قال فيه ابن حجر: لا بأس به - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٨) وكذلك فيه صالح مولى التوامة قال فيه ابن حجر: صدوق أختلط بآخره -. تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤).

الحكم على الحديث :

حديث ابن عمر إسناده حسن فيه أبي مصعب ، ومجموع طرق الحديث حكم عليه الشيخ الألباني بقوله : بالجملة فالحديث بمجموع هذه الطرق صحيح بلا ريب والله أعلم — المصدر السابق .

- راوي الحديث: سهل بن سعد: سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي من مشاهير الصحابة مات النبي صلى الله عليه و سلم وهو بن خمس عشرة سنة وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة مات سنة إحدى وتسعين وقيل قبل ذلك- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٣ / ص ٢٠٠).

جنته، وإنما يخلى الله بين المؤمن والذنب ليبلغه هذه الدرجة وإلا لسعى الإنسان في محاب الله كلها وتجنب مساخطه كلها فيجد نفسه قائمة بوظائف الله ومساعيه في طاعته ويرى لسانه ذاكراً فتعجبه نفسه ويستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون قد انصرف عن الله إلى نفسه العاجزة الحقيرة الأمارة بالسوء اللوامة التي هي معدن الآفات ومحل الهلكات ،وفي إيقاع الذنوب أحياناً من الفوائد التي منها: اعتراف المذنب بذنبه وتنكيس رأسه عن العجب وحصول العفو من الله والله يحب أن يعفو، فالقصد من زلل المؤمن ندمه ومن تفريطه أسفه، ومن اعوجاجه تقويمه، ومن تأخيره تقديمه، والخبر مسوق لبيان أن الله خلق ابن آدم وفيه شموخ وعلو وترفع وهو ينظر إلى نفسه أبداً وخلق العبد المؤمن لنفسه وأحبَّ منه نظرة له دون غيره ليرجع إلى مراقبة خالقه بالخدمة له وأقام له معقبات وكفاه كل مؤنة وعلم أنه مع ذلك كله ينظر لنفسه إعجاباً بها فكتب عليه ما يصرفه إليه وقدر له ما يوقظه به إذا اشتغل عنه وهو العاصي ليتوب ويرجع إليه ،قال تعالى : **ﭼ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ [النور : ٣١]** قال القاضي: وليس هذا تحريضاً للناس على الذنوب بل تسليه للصحابة وإزالة الخوف من صدورهم لغلبة الخوف عليهم حتى فر بعضهم إلى رؤوس الجبال للتعبد وبعضهم اعتزل الناس [١].

وقال التوربشتي : لم يرد هذا الحديث مورد تسلية المنهمكين في الذنوب وقلة احتفال منهم بمواقعتها على ما يتوهم أهل الغرة، بل مورد البيان لعفو الله عن المذنبين وحسن التجاوز عنهم ليعظموا الرغبة في التوبة والاستغفار . والمعنى المراد من الحديث أنه تعالى كما أحب أن يحسن إلى المحسن أحب أن يتجاوز عن المسيء وقد دل عليه غير واحد من أسمائه كالغفار، الحليم، التواب، العفو، لم يكن ليجعل العباد باباً واحداً كالملائكة مجبولين على التنزه من الذنوب، بل خلق فيهم طينة ميالة إلى الهواء مفتتنا بما يقتضيه ثم كلفه التوقي عنه وحذره مداناته وعرفه التوبة بعد الابتلاء فإن وفى فأجره على الله وإن أخطأ الطريق فالتوبة بين يديه،

---

١ – الرسالة العلمية – تحقيق تحفة الأبرار – باب الأستغفار والتوبة – ٣٦٥ – .

فأراد المصطفى إنكم لو كنتم مجبولين على ما جبلت عليه الملائكة لجاء بقوم يتأتى منهم الذنب فيتجلى عليهم بتلك الصفات على مقتضى الحكمة فإن الغفار يستدعي مغفوراً كما أن الرازق يستدعي مرزوقاً [١].

وقال الطيبي: في الحديث رد لمن ينكر صدور الذنب عن العباد ويعده نقصاً فيهم مطلقاً، وأنه تعالى لم يرد من العباد صدوره كالمعتزلة [٢] فنظروا إلى ظاهره وأنه مفسدة صرفة، ولم يقفوا على سره أنه مستجلب للتوبة والاستغفار الذي هو موقع محبة الله، إنه يحب التوابين ، وأن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، والله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن ، وسره إظهار صفة الكرم والحلم والغفران ولو لم يوجد لا نثلم طرف من صفات الإلوهية ، والإنسان إنما هو خليفة الله في أرضه يتجلى له صفات الجلال والإكرام والقهر واللطف انتهى [٣].

قال السبكي [٤]: وفيه النطق "بلو" لا يكره على الإطلاق بل في شيء مخصوص وعليه

---

١ - الميسر في شرح مصابيح السنة –كتاب الدعوات – باب – الاستغفار والتوبة – ٢ – ٥٤١ –.

٢ - المعتزلة: هم القائلون بأن الله تعالى قديم ، والقدم أخص وصف لذاته ، ونفوا الصفات القديمة أصلاً ، فقالوا : هو عالم بذاته قادر بذاته حيٌّ بذاته ، لا بعلم ولا قدرة ولا حياة ، وهي صفات قديمة ومعان قائمة به لأنَّه لو شاركته الصفات في القدم لشاركته في الإلهية . وقالوا بأن كلام الله محدث مخلوق ، وما في المصحف حكاية عنه . وسُمُّوا بهذا الاسم ؛ لأنهم اعتزلوا مجلس الحسن البصري بعد قولهم بالمنزلة بين المنزلتين – الملل والنِّحل للشهرستاني ص (٤٣-٤٨).

٣ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الدعوات – باب – الأستغفار والتوبة – ٥ – ٩٨ –.

٤ - علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام ابن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مسوار بن سوار ابن سليم السبكي الشيخ الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر المقرئ الأصولي المتكلم النحوي مات في ربيع الآخرة سنة اثنتين وسبعين وست مائة– طبقات الشافعية الكبرى لعبدالوهاب السبكي – (ج ١٠ / ص ٦٧) و تذكرة الحفاظ للذهبي– (ج ٤ / ص ١٤٩٠).

ورد خبر" إياك واللو" [1] وذلك أن من فاته أمر دنيوي فلا يشغل نفسه بالتلهف عليه لما فيه من الاعتراض على المقادير .

((**حم عن ابن عباس رضي الله عنهما**)) قال الهيثمي: فيه يحي بن عمرو بن مالك النكري وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله ثقات ، انتهى [2].

ورواه مسلم من حديث أبي أيوب بلفظ (لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقاً يذنبون فيغفر لهم) وبلفظ (لولا أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب فغفرها لهم) ومن حديث أبي هريرة بلفظ (والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم

---

١ – انظر فتح الباري – (كتاب الفتن) – (قوله باب ما يجوز من اللو) – (ج ١٣ / ص ٢٣٠).

٢ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج ١ / ص ٢٨٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف . وه من طريق يحيى بن عمرو بن مالك النكري من حديث ابن عباس مرفوع . وانظر قول الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد– (ج ١٠ / ص ٣٦٢) وقال ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩٤).

حديث أبي أيوب ، انظر صحيح مسلم — التوبة– باب سُقُوطِ الذُّنُوبِ بِالاِسْتِغْفَارِ تَوْبَةً – (ج ٨ / ص ٩٤) ورواه الترمذي من حديث أبي أيوب سنن الترمذي –كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده – (ج ٥ / ص ٥٤٨) .

– حديث أبي هريرة ، انظر صحيح مسلم — الكتاب والباب السابقين – (ج ٨ / ص ٩٤).

ورواه القضاعي من طريق عباد بن صهيب من حديث ابن عمر — ٢– ٣٢٠ وإسناده ضعيف جداً ، قال البخاري: تركوه كثير الحديث التاريخ الكبير – (ج ٦ / ص ١٣) وقال ابن حجر: أحد المتروكين– لسان الميزان – (ج ٣ / ص ١٧٣).

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في صحيح مسلم .

يذنبون فيغفر لهم).

٦٢- حديث " **لوْ لمْ تُذْنِبُوا لَخشِيتُ عَلَيْكُمْ ما هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذلِكَ الْعُجْبَ الْعُجْبَ**".

الشرح :

(لو لم) زاد في رواية (تكونوا تذنبوا لخشيت) في رواية (لخفت عليكم ما هو أشد) في رواية (أكبر من ذلك العجب العجب) لأن العاصي يعترف بذنبه فيرجى له التوبة والمعجب مغرور بعمله فتوبته بعيدة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ولأن دوام الطاعة يوقع فيه، ولهذا قيل: أنين المذنبين [١] أحب إلى الله من زجل المسبحين [٢] لأن زجلهم يشوبه الافتخار وأنين أولئك يشوبه الانكسار، والمؤمن حبيب الله يصونه ويصرفه عما يفسده إلى ما يصلحه، والعجب يصرف وجه العبد عن الله، والذنب يقبل به على ربه، لأن العجب ينتج الاستكبار والذنب ينتج الاضطرار، ويؤدي إلى الافتقار، وخير أوصاف العبد افتقاره واضطراره إلى ربه، فتقدير الذنوب وإن كانت شراً ليست لكونها مقصودة في نفسها بل لغيرها وهو السلامة من داء العجب،التي هي خير عظيم ، قال بعض المحققين: ولهذا قيل: يا من إفساده إصلاح [٣] يعني إنما قدره من المفاسد فلتضمنه مصالح عظيمة، اغتفر ذلك القدر اليسير في جنبه لكونه وسيلة إليها وما أدى إلى الخير فهو خير، فكل شر قدره الله لكونه لم يقصد بالذات بل بالغرض لما يستلزمه من الخير الأعظم يصدق عليه بهذه الاعتبارات خير، وفيه كالذي قبله دلالة على أن العبد لا تبعده الخطيئة عن الله وإنما يبعده الإصرار والاستكبار والإعراض عن مولاه، بل قد يكون الذنب سبباً للوصلة بينه وبين ربه كما سبق ، وما أحسن قول ابن عطاء الله رحمه

---

١ - توجعهم وشكواهم لخالقهم من أثر الذنوب - لسان العرب - (أنن)- (ج ١٣ / ص ٢٨).

٢ - أي صوت رفيع عال - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { زجل } - (ج ٢ / ص ٧١٦) ولسان العرب - { زجل } - (ج ١١ / ص ٣٠١).

٣ - انظر الحاوي للفتاوي للسيوطي- الفتاوى القرآنية - (ج ١ / ص ٤٤٥) .

الله تعالى [1] في حكمه : رب معصية أورثت ذلاً واستصغاراً خير من طاعة ورثت عزاً واستكباراً [2].

((**هب حب فر عن أنس بن مالك رضي الله عنه**)) قال الحافظ العراقي: فيه عند البيهقي سالم أو سلام بن أبي الصهباء، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أحمد : حسن الحديث، انتهى [3].

---

١ - أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الشيخ العارف تاج الدين أبو الفضل الإسكندري. كان رجلاً صالحاً يتكلم على كرسي في الجامع بكلام حسن، وله ذوق ومعرفة بكلام الصوفية وآثار السلف، وله عبارة عذبة لها وقع في القلوب، وكانت له مشاركة في الفضائل. وكان تلميذاً لأبي عباس المرسي صاحب الشاذلي، وكان من كبار القائمين على الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وكانت له جلالة؛ توفي بالمنصورية في القاهرة سنة تسع وسبعمائة- الوافي بالوفيات للصفدي - (ج ٣ / ص ٣٩) .

٢ - الحكم العطائية — شرح عبد المجيد الشرنوبي الأزهري — ١٠٥ -.

٣ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان - فصل في الطبع على القلب أو الرين - (ج ٥ / ص ٤٥٣) ولم أجده في صحيح ابن حبان وانظركتاب المجروحين - سلام بن أبي الصهباء - (ج ١ / ص ٣٤٠) وقال: هو ممن فحش خطؤه وكثر وهمه لا يجوز الاحتجاج به وساق الحديث . ومسند الفردوس من حديث أنس - (ج ١ / ص ٣٤٥) وانظر كلام الحافظ العراقي _ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٥ / ص ٧٨).

رواه البزار في مسنده - (ج ٢ / ص ٣٢٣) وقال وهذا الحديث لا نعلم رواه، عن ثابتٍ، عَن أَنَس إلاَّ سلام أبو المنذر وهو رجل مشهور روى عنه عفان والمتقدمون . والعقيلي في ترجمة سلام الضعفاء الكبير - (ج ٣ / ص ١٥٩) وقال: وقد روى بغير هذا الاسناد بإسناد صالح . وابن عدي في ترجمة سلام - الكامل في الضعفاء - (ج ٤ / ص ٣٢٢) وقال فيه : وأرجو أنه لا بأس به . ونقل تضعيف بن معين لسلام . و ورواه القضاعي من طريق سلام بن أبي الصهباء — ٢- ٣٢٠-.

الحكم على الحديث :

وطرق الباقين ضعيفة، ولهذا في الميزان عند إيراده: ما أحسنه من حديث لو صح[1] وقال في المنار: هو حسن بتعدد طرقه [2] وقال المنذري: رواه البزار [3] بإسناد جيد[4].

إسناده حسن ابن أبي الصهباء حكم عليه الإمام أحمد بإنه حسن الحديث وقال ابن عدي لأبأس به . وقال أبو حاتم : هو شيخ – الجرح والتعديل – (ج ١٠ / ص ٥).

قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: هو حسن على الأقل بشاهده الآتي ، فقد أخرجه أبو الحسن القزويني في " الأمالي " (١٢ / ١) عن كثير بن يحيى قال: حدثنا أبي عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعا ، ثم قال: و لا أدري إذا كان العقيلي عنى هذا الإسناد أو غيره بقوله عقب حديث ابن أبي الصهباء: " لا يتابع عليه عن ثابت، و قد روي بغير هذا الإسناد بإسناد صالح " – سلسلة الأحاديث الصحيحة – (ج ٢ / ص ١٥٧).

قلت: يحيى والد كثير و هو يحيى بن كثير أبو النضر صاحب البصري، قال الحافظ: " ضعيف " – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩٥).

وانظر التاريخ الكبير للبخاري – (ج ٤ / ص ٥٠) وما قاله أحمد فيه – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٤ / ص ٢٩٣).

١ – ميزان الإعتدال – سلام بن أبي الصهباء– (ج ٢ / ص ١٨٠).

٢ – إذا كان قصده المنار المنيف لم أجده فيه .

٣ – البزار الشيخ، الامام، الحافظ الكبير، أبو بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، البصري، البزار، صاحب " المسند " الكبير، توفي – ٢٩٢ هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٥٥٤).

٤ – الترغيب والترهيب للمنذري – كتاب الأدب وغيره الترغيب في الحياء وما جاء في فضله والترهيب من – (ج ٣ / ص ٣٥٨).

٦٣- حديث " **لَوْلاَ أن السُّؤَّال يَكْذِبُونَ ما أفلَحَ منْ رَدَّهُمْ** ".

الشرح :

(لولا أن السؤال) في رواية المساكين (يكذبون) في دعواهم الفاقة والحاجة (ما أفلح من ردهم) بغير شيء .

(**طب عن أبي أمامة رضي الله عنه**) [1].

٦٤- حديث " **لَوْلاَ أن السُّؤَّال يَكْذِبُونَ ما قُدِّسَ منْ رَدَّهُمْ** ".

الشرح :

(لولا أن السؤال يكذبون ما قدس من ردهم) أي ما طُهر من ذنوبه وأدناسه يعني يكذبون في صدق ضرورتهم وحاجتهم غالباً، لا أن كلهم كذلك بل منهم من يجعل المسألة حرفة، سمعت عائشة رضي الله[2] عنها سائلاً يقول: من يعشني ؟ أطعمه الله من ثمار الجنة،

---

١ - تخريج الحديث :

انظر معجم الطبراني الكبير - (ج ٨ / ص ١٩٩) من طريق جعفر بن الزبير . قال فيه ابن حجر: متروك الحديث - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٤٠).

لحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً .

- راوي الحديث: أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار أبو أمامة الأنصاري الخزرجي النجاري قديم الإسلام شهد العقبتين وكان نقيبا على قبيلته ولم يكن في النقباء أصغر سنا منه ويقال أنه أول من بايع ليلة العقبة مات والنبي صلى الله عليه و سلم يبني المسجد - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٥٤).

٢ - عائشة بنت أبي بكر الصديق وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس فقد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه و سلم تزوجها وهي بنت ست وقيل سبع ويجمع بأنها كانت

فعشته وخرج فإذا هو ينادي: من يعشني ؟ فقالت: هذا تاجر لا مسكين [1]. فلما احتمل أمرهم الصدق والكذب خفف أمر الرد بقوله: لولا، ولم يجزم وقوع التهديد ، وإنما رد الراد بفوات التقديس وهو التطهير بالصدقة. لأن للسائل حقاً، وفيه حث على إجابة السائل وتحذير من التغافل عنه والرد خوفاً من كونه صادقاً .

((**ض عن عائشة**)) وفيه وما قبله جعفر بن الزبير ضعيف، وفي الميزان عن العقيلي: لا يصح في هذا شيء، وحكم ابن الجوزي بوضعه ونازعه السيوطي [2][1].

أكملت السادسة ودخلت في السابعة ودخل بها وهي بنت تسع ماتت سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٨ / ص ١٦).

١ – رواه ابن زنجوية من طريق أبي خالد المديني قال: سمعت عائشة سائلا وهو يقول: من يعشني الليلة عشاه الله من ثمار الجنة، فأدخلته عائشة رضي الله عنها، فأطعمته حتى أشبعته، فخرج فإذا به ينادي: من يعشني الليلة عشاه الله من ثمار الجنة، فقالت: ما هذا ؟ قالوا: الذي خرج من عندك، قالت: ليس هذا بمسكين، إنما هذا تاجر، « ليس المسكين الذي ترده التمرة ولا التمرتان، ولا اللقمة ولا اللقمتان، ولكن المسكين الذي لا يعلم الناس بحاجته فيعطونه، ولا يسأل الناس فيبتدئونه » الأموال لابن زنجويه – (ج ٤ / ص ٣٤٤).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٣١١- وهو من طريق عبد الله بن عبد الملك القرشي عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ورواه العقيلي — وقال: عبد الله بن عبد الملك منكر الحديث – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ٣ / ص ٤) وفيه رواية من غير هذا الوجه بإسناد لين — من حديث عبد الاعلى بن الحسين بن ذكوان المعلم وهو منكر الحديث حديثه غير محفوظ من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو صدق المساكين ما أفلح من ردهم ولا يصح في هذا الباب شئ عن النبي صلى الله عليه وسلم – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ١ / ص ٥٧).

وابن حبان من طريق عبد الله بن عبد الملك ، وقال: لا يشبه حديثه حديث الثقات – المجروحين – (ج ٢ / ص ١٧).

وابن عدي من طريق عمر بن موسى عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم – الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج ٦ / ص ٧) وعمر بن موسى متهم بالوضع — الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج ٦ / ص ٧) وقال الذهبي: قال ابن معين: ليس بثقة وقال ابن عدى: هو ممن يضع الحديث متناً وإسناداً – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٢ / ص ١٥٥).

٦٥- حديث " **لِيَأخُذِ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ ، ومِنْ دُنْيَاهُ لآخِرتِهِ ، ومِنْ الشَّبيبةِ قبْل الكبرِ ، ومن الحياةِ قبْلَ المَمَاتِ ، فما بعْدَ الدُّنْيا منْ دارٍ إلاَّ الْجَنَّةُ أوِ النَّارُ** ".

وله شاهد رواه ابن صصري من طريق عمر بن صبح عن مقاتل بن حيان عن عبد الرحمن بن الأعرج عن أبي هريرة به — الأمالي — ورواه أبو نعيم من طريق بشر بن الحسين – ذكر أخبار إصبهان – (ج ٢ / ص ١٣٩)

ورواه البيهقي من حديث عبد الله بن عبد الملك – شعب الإيمان – فصل ما جاء في كراهية رد من جاء سائلا و أنه لا يهلك على الله إلا هالك – (ج ٣ / ص ٢).

ورواه ابن الجوزي من طريق العقيلي من رواية عن عبدالأعلى ، ومن طريق ابن عدي عن عبدالله بن عبدالملك،من حديث أبي أمامة وفيه عمر بن موسى، وعن هياج بن بسطام، عن جعفر بن الزبير، عن أبي أمامة . ثم قال ابن الجوزي: وهياج وجعفر ؛ متروكان، ولا يصح في هذا الباب شيء – الموضوعات – (ج ٢ / ص ٤٣)

ولم يوافقه السيوطي كما ذكر الشارح ، قال السيوطي: بأن عبد الأعلى ذكره ابن حبان في "الثقات"، وحديث عائشة أخرجه البيهقي في "الشعب"، ولحديث أبي أمامة طريق آخر أخرجه الطبراني من طريق إبراهيم بن طهمان عن جعفر بن الزبير، وجاء أيضاً من حديث أبي هريرة أخرجه ابن صرصري في "أماليه"، ومن حديث أنس أخرجه العقيلي – اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة – (ج ٣ / ص ١٠٠) وتعقبه ابن عراق بقوله : لا يصلحان شاهداً ؛ فإن في الأول عمر بن صبح، وفي الثاني بشر بن الحسين.

قلت: عمر بن صبح اعترف بالوضع – التاريخ الصغير – (ج ٢ / ص ٤٩) المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤٥٩).

وبشر بن الحسين قال فيه البخاري: فيه نظر التاريخ الصغير– (ج ٢ / ص ٧) وقال الدارقطني متروك – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ١٠٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً . قال الشيخ الألباني : أن الحديث ضعيف جداً من جميع طرقه ، وبعضها أشد ضعفاً من بعض– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٣٥٥)

١ – الجلال السيوطي) (٨٤٩ – ٩١١ هـ = ١٤٤٥ – ١٥٠٥ م) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو ٦٠٠ مصنف – الأعلام لخير الدين الزركلي (٣/ ٣٠١).

الشرح :

(ليأخذ أحدكم من نفسه لنفسه) بأن يحاسبها قبل أن يحاسب (ومن دنياه لآخرته) بأن ينفقها في وجوه القرب (ومن الشبيبة قبل الكبر) بأن يفعل الطاعات قبل عجزه عنها بالهرم، (ومن الحياة قبل الممات) باغتنام الخيرات (فما بعد الدنيا من دار إلا الجنة والنار) لا ثالث لهما فاختر لنفسك والزم العمل الصالح لأن الإنسان إذا بلغ حد التكليف تعلقت به الأحكام وجرت عليه الأقلام، وحكم له بالكفر أو الإسلام، وأخذ في التأهب لمنازل السعداء أو دار الأشقياء، فتطول به مراحل الأيام بجد واهتمام إلى الدار التي كتب من أهلها، فإذا مات أشرف على المسكن الذي عمر له قبل إيجاده إما منزل شقوته وإما منزل سعادته فهناك يضع عصا السفر عن عاتقه، ويصير إلى دار الجنة أو دار النار .

((ض عن ابن أبي عائشة)) [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢-١٥- والحديث من طريق ابن عائشة عن أبيه قال: خطب النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال: فذكره.

ابن عائشة هو عبيد الله بن محمد ابن عائشة اسم جده حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي وقيل له ابن عائشة والعائشي والعيشي نسبة إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها ثقة جواد رمي بالقدر ولم يثبت من كبار العاشرة مات سنة ثمان وعشرين- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧٤)

ووالده محمد بن حفص بن عمر بن موسى قال الحسيني: فيه نظر- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة - (ج ٢ / ص ١٧٨) وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ٣٠٥) ولم أجد له ترجمه.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف محمد بن حفص لم أجد من ذكره بتعديل . ومع ذلك الحديث معضل محمد بن حفص ليس صحابي.

٦٦- حديث " **لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ** ".

الشرح :

(ليس الخبر كالمعاينة) أي المشاهدة، إذا هي تحصل العلم القطعي وقد جعل لعباده آذاناً واعية وأبصار ناظرة ولم يجعل الخبر في القوة كالنظر العيان وكما جعل في الرأس سمعاً وبصراً جعل في القلب ذلك، فما رآه الإنسان ببصره قوي علمه به وما أدركه ببصر قلبه كان أقوى عنده، وقال الكلا باذي [1]: الخبر خبران صادق لا يجوز عليه الخطأ وهو خبر الله ورسوله، ومحتمله وهو ما عداه، فإن حمل الخبر على الأول فمعناه ليس المعاينة كالخبر في القوة أي: الخبر أقوى وأكد وأبعد عن الشكوك إذا كان خبر الصادق ، والمعاينة قد تخطئ، فقد يرى الإنسان الشيء على خلاف ما هو عليه كما في قصة موسى والسحرة، وإن حمل على الثاني فمعناه ليس المعاينة كالخبر بل هو أقوى وأكد، لأن المخبر لا يطمئن قلبه وتزول عنه الشكوك في خبر من يجوز عليه السهو والغلط [2] والحاصل أن الخبر إن كان خبر الصادق فهو أقوى من المعاينة أو غيره فعكسه ، إلا أن خبر أحمد والطبراني والحاكم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما : ليس الخبر كالمعاينة، إن الله أخبر موسى عليه السلام بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنعوه ألقي الألواح فانكسرت، انتهى[3].

---

١ - هو محمد بن ابراهيم بن يعقوب الكلاباذي ، البخاري، الحنفي (تاج الاسلام، أبو بكر) محدث، صوفي، مشارك في بعض العلوم . من آثاره: الاربعون في الحديث، آمال في الحديث، التعرف لمذهب التصوف، فصل الخطاب، وبحر الفوائد المشهور بمعاني الاخبار- معجم المؤلفين - (ج٨/ص٢٢٢) الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج٥/ص٢٩٥).

٢ - لم أقف على المرجع .

٣ - انظر ما ذكره عن أحمد والطبراني والحاكم ، مسند أحمد - (ج ١ / ص ١) مذيل بقول الشيخ شعيب: صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير سريج بن النعمان فمن رجال البخاري . وهو من حديث هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " ليس الخبر كالمعاينة ان الله عز و جل أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت".

((**طس عن أنس بن مالك رضي الله عنه** [1])) ((**خط عن أبي هريرة رضي الله عنه** [2])) قال الهيثمي : رجاله ثقات، ورواه ابن منيع [3] والعسكري [4] وعد من جوامع الكلم والحكم. قال الزركشي[5]: ظن أكثر الشراح أنه ليس بحديث، وهو حديث حسن خرجه أحمد وابن حبان والحاكم من طرق [6] .

المعجم الأوسط - (ج ١ / ص ١٢) وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣٨٣) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٣ / ص ١٥٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم .

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الأوسط - (ج ٧ / ص ٩٠) وهو من حديث محمد بن عبد الله الأنصاري ثنا أبي عن ثمامة عن أنس أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: " ليس الخبر كالمعاينة " وقال الهيثمي: رجاله ثقات مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣٨٣).

٢ - وله شاهد :

انظر تاريخ بغداد - (ج ٨ / ص) فقد رواه من طريق مالك بن أنس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ليس الخبر كالمعاينة .

٣ - من حديث هشيم ، عن أبي بشر، عن سعيد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (ليس الخبر كالمعاينة" — اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة - مسند أحمد بن منيع - (ج ٥ / ص ١٥٣).

٤ - عزاه السخاوي لكتاب الأمثال للعسكري وقال السخاوي عنه : وقد صحح هذا الحديث- المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٥٥٩).

٥ - محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي بدر الدين المنهاجي ، سمع من مغلطاي وتخرج به في الحديث، وقرأ على الشيخ جمال الدين الأسنوي وتخرج به في الفقه، ورحل إلى دمشق فتفقه بها، وسمع من عماد الدين ابن كثير، ورحل إلى حلب فأخذ عن الأذرعي وغيره، و أقبل على التصنيف فكتب بخطه ما لا يحصى لنفسه ولغيره، وتخرج به جماعة، وكان مقبلا على شأنه، منجمعا عن الناس، وكان بيده مشيخة الخانقاه الكريمية وكان يقول الشعر الوسط - إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني - (ج ٤ / ص ٣٨٣).

٦ - المعتبر قي تخريج أحاديث المنهاج والمختصر للزركشي — ١٨٢ -

ورواه الطبراني وهو عنده بلفظ الكتاب وبلفظ: (ليس المعاين كالمخبر) [1].

٦٧- حديث " **لَيسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ ، إنَّمَا الشَّدِيدُ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ**".

الشرح :

(ليس الشديد بالصرعة) بمهملات كالضحكة واللعبة للمبالغة، أي ليس بالقوي من يقدر على صرع الأبطال من الرجال ويلقيهم إلى الأرض بقوة، وقال المنذري : الصُرَعة بالضم ففتح. من يصرع الناس كثيراً بقوته، وأما بسكون الراء فالضعيف الذي يصرعه الناس حتى لا يكاد يثبت مع أحد [2] (إنما الشديد) في الحقيقة (الذي يملك نفسه عند الغضب) أي إنما القوى في الحقيقة من كظم غيظه عند ثوران الغضب وقاوم نفسه وغلب عليها فحول المعنى فيه من القوة الظاهرة إلى القوة الباطنة ومن ملك نفسه عنده فقد قهر أقوى أعدائه وشر خصومه أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وهذا من قبيل المجاز وفصيح الكلام، لأن الغضبان لما كان بحال شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه سورة الغضب وقهرها بحلمه وصرعها بثباته كان

---

١ – انظر المعجم الكبير– – (ج ١٢ / ص ٣٣) قلت: ورواه أبو الشيخ – أمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني – (ج ١ / ص ٣) وابن عدي الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٨ / ص ١٣٥) وقال: هشيم لم يسمع حديث أبي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس ليس الخبر كالمعاينة إنما سمعه من أبي عوانة عنه فدلسه.

ورواه ابن حبان – صحيح ابن حبان – (ج ١٤ / ص ٩٦) وقال ابن حبان: ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به هشيم ، صحيح ابن حبان – (ج ١٤ / ص ٩٧) فقد رواه أبو عوانة عن أبي بشر . رواه البزار – المسند – (ج ٢ / ص ١٩٠) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٢٠١- .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح من حديث أنس عند الطبراني في الأوسط ، وشاهده لا يضره تدليس هشيم فقد تابعه أبو عوانة رواه عن أبي بشر رواه البزار والعسكري كما ذكره السخاوي ، وقد صححه جمع سبق ذكرهم وممن صححه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ١ / ص ٤٨٠).

٢ – الترغيب والترهيب– ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب – (ج ٣ / ص ٣٠١).

كمن يصرع الرجال ولا يصرعونه، وأخذ الصوفية من هذا الخبر أنه ينبغي للعارف تحمل من آذاه من جار وغيره .

((حم ق عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [1].

٦٨- حديث " **لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ، إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ** ".

الشرح :

(ليس الغني) بكسر أوله مقصوراً أي : الحقيقي النافع المعتبر (عن كثرة العرض) بفتح العين المهملة والراء كما في المشارق [2] وبسكون الراء على ما في المقاييس لابن فارس [3] متاع

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين وصحيح البخاري - كتاب الأدب -باب الحذر من الغضب - (ج ٥ / ص ٢٢٦٧) وصحيح مسلم -البر والصلة والآدب -باب فَضْلِ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَبِأَىِّ شَىْءٍ يَذْهَبُ الْغَضَبُ - (ج ٨ / ص ٣٠) ومسند القضاعي — ٢- ٢١٣-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض - (ع رض) - (ج ٢ / ص ٧٣).

٣ - ابن فارس الامام العلامة، اللغوي المحدث، أبو الحسين، أحمد بن فارس ابن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، نزيل همذان، وصاحب كتاب: " المجمل " وكان رأسا في الادب، بصيرا بفقه مالك ، مناظرا متكلما على طريقة أهل الحق، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين، مات بالري في صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ١٠٣) وانظر ما قاله - معجم مقاييس اللغة لابن فارس - (عرض) - (ج ٤ / ص ٦).

الدنيا، قيل: وكأنه أراد بالعَرَض مقابل الجوهر وهو عند أهل السنة [1]: مالا يبقى زمانين، فشبه به متاع الدنيا في سرعة زواله وعدم بقائه زمانين [2] يعني: ليس الغنى المحمود ما حصل عن كثرة المتاع لأن كثيراً ممن وسع الله عليه لا ينتفع بما أوتي بل هو متجرد في الازدياد ولا يبالي من أين يأتيه فكأنه فقير لشدة حرصه فالحريص فقير دائماً (ولكن الغني) المحمود المعتبر عند أهل الكمال غني القلب .

وفي رواية : (النفس) ، أي استغناؤها بما قسم لها وقناعتها ورضاها به بغير الحاح في طلب ولا إلحاف في سؤال، ومن تعب نفسه عن المطامع قرت وعظمت وحصل لها من الخطوب والنزاهة والشرف والمدح أكثر من الغني الذي يناله من كان فقير النفس، فإنه يورطه في رذائل الأمور، وخسائس الأفعال لدناءة همته فيصغر في العيون ويحتقر في النفوس ويصير أذل من كل ذليل، والحاصل أن من رضي بالمقسوم فكأنه واجد أبداً ومن اتصف بفقر النفس فإنه فاقد أبداً يأسف على ما فات ويهتم لما هو آت، فمن أراد غني النفس فليحقق في نفسه أنه تعالى المعطي المانع فيرضى بقضائه ويشكر على نعمائه، ويفزع إليه بكشف ضرائه وأنشد

---

١ - يقصد بهم الأشاعرة انظر طبقات الشافعية الكبرى لعبدالوهاب السبكي- ذكر رسالة القشيرى إلى البلاد المسماة شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة - (ج ٣ / ص ٢٦٩).

٢ - انظر ما قاله شيخ الإسلام في مسألة العرض لا يبقى زمانين ، قال: قولهم: أن الأجسام لا تنفك عن الأعراض والأعراض لا تبقى زمانين فنكون حادثة وما لا ينفك عن الحوادث فهو حادث وهذا الدليل مبني على مقدمتين: على أن كل عرض في زمان فهو لايبقى زمانين وجمهور العقلاء يقولون: إن هذا مخالف للحس والضرورة وعلى امتناع حوادث لا أول لها - درء تعارض العقل والنقل - (ج ٢ / ص ٩٧) وقال في موطن آخر: العرض لا يبقى زمانين قول محدث في الإسلام، لم يقله أحد من السلف والأئمة، وهو قول مخالف لما عليه جماهير العقلاء من جميع /الطوائف، بل من الناس من يقول: إنه معلوم الفساد بالاضطرار- تفسير ابن تيمية - (ج ١ / ص ٢٠٤)

بعضهم [1]:

أناف الدنايا على الأرؤس ... فغمض جفونك أو نكس

وضائل سوادك واقبض يديك ... وفي قعر بيتك فاستجلس

وعند مليكك فابغ العلو ... وبالوحدة اليوم فاستأنس

فإن الغنى في قلوب الرجال ... وإن التعزز بالأنفس

وكائِنْ ترى من أخي عسرة ... غني وذي ثروة مفلس

ومن قائم شخصه ميت ... على أنه بعد لم يرمس

وقيل : أراد بغني النفس القناعة ويمكن أن يراد ما سدّ الحاجة.

قال الشاعر[2]:

وغِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ... فإن زادَ شيئًا عَادَ ذَاكَ الغِنَى فَقْرَا

وقال الطيبي : أراد بغني النفس حصول الكمالات العلمية والعملية ، وأنشد أبو الطيب

---

[1] – هو يعقوب بن إسحاق الكندي – فقد ساق ابن عساكر بسنده عنه هذه الأبيات – تاريخ دمشق لابن عساكر – ترجمة عبد العزيز بن علي بن الحسن أبو القاسم الشهرزوري – (ج ٣٦ / ص ٣١٨) وانظر عيون الأنباء في طبقات الأطباء لأبن أبي أصيبعة – (ج ١ / ص ١٩٢) المقاصد الحسنة للسخاوي – (ج ١ / ص ٤٧٥).

[2] – هو سالم بن وابصة الأسدي وهو شاعر إسلاميّ تابعيّ – ديوان الحماسة – (ج ٢ / ص ١٦) ونظر أمالي القالي – (ج ١ / ص ٢٣٦).

[1] في معناه[2]:

ومَنْ يُنفِقِ السّاعاتِ في جمعِ مالِهِ   مَخافَةَ فَقْرٍ فالذي فَعَلَ الفَقْرُ

يعني ينبغي أن ينفق ساعاته وأوقاته في الغنى الحقيقي، وهو طلب الكمالات ليزيد غنى لا في المال فإنه فقر على فقر [3] .

((ق ت هـ عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [4].

٦٩–حديث " **لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتعْتَبٌ** ".

الشرح :

---

١ – احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد أبو الطيب الجعفي الشاعر المعروف بالمتنبي بلغني انه ولد بالكوفة في سنة ثلاث وثلاثمائة ونشا بالشام وأكثر المقام بالبادية وطلب الأدب وعلم العربية ونظر في أيام الناس وتعاطى قول الشعر من حداثته حتى بلغ فيه الغاية التي فاق أهل عصره وعلا شعراء وقته ، توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة – تاريخ بغداد – (ج ٤ / ص ١٠٢).

٢ – انظر شرح ديوان المتنبي للواحدي – (ج ١ / ص ٣٠٥).

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق – باب بدون – ٩ – ٢٩٦–.

٤ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري – كتاب الرقاق – باب الغنى غنى النفس– (ج ٥ / ص ٢٣٦٨) و صحيح مسلم – الزكاة– باب لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ– (ج ٣ / ص ١٠٠) سنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء أن الغني غني النفس – (ج ٤ / ص ٥٨٦) و قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح . وسنن ابن ماجه – كتاب الزهد – باب القناعة – (ج ٢ / ص ١٣٨٦) – ومسند الشهاب – ٢– ٢١١–.

الحكم الحديث : الحديث في الصحيحين .

(ليس بعد الموت مستعتب) أي : طلب العتبى وهو الإرضاء وكذلك الأعتاب، والمراد منه أن يطلب رضى الله تعالى بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفائت .

((**ض عن أبي الدهثم**)) [1].

٧٠-حديث " **لَيْسَ بِكَذَّابٍ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ** ".

الشرح :

(ليس بكذاب) وفي رواية (ليس الكذاب من أصلح) وفي رواية: (بالذي) وفي رواية: (الذي يصلح بين الناس) أي ليس بآثم في كذبه من قبيل ذكر الملزوم وإرادة اللازم والمعنى أنه ليس من يصلح بين المتشاجرين أو المتباغضين كذاباً حقيقة وإن كذب، لأن كذبه يؤدي إلى خير ، قال الطيبي: معناه أن الكذب المذموم عند الله الممقوت عند المسلمين ليس من يصلح بين ذات البين فإنه محمود عند الله وعندهم فعلى هذا يجب أن يكون الكذب مرفوعاً على أنه اسم ليس ، وقوله الذي يصلح خبره ، خلافاً لمن زعم أن الكذب خبر ليس والذي اسمها [2] (فقال خيراً) أي يخبر بما عمله المخبر عنه من خير ويسكت عما عمله من شر (أو نمى) بفتح أوله أي : بلغ (خيراً) على وجه الإصلاح وإن لم يكن المقول عليه قاله فإن ذلك جائز بل محمود بل قد يندب بل قد يجب كما في اشتراط قصد التورية خلف، وليس

---

١ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢- ٢٠٤- ولم أقف عليه عند غيره ، قال الشيخ أحمد بن الصديق الغماري: وإسناده لا يعرف – فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب – ٢-٢٦٧-.

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف فيه من لم أعرفه .

راوي الحديث : أبو دهثم لم أجد له ترجمه .

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآدب – باب حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١٠٢ –.

المراد نفي ذات الكذب بل نفي إثمة، فالكذب كذبٌ لإصلاح أو غيره، كذا قرره جمع.

وقال البيضاوي : قوله نمى خيراً أي بلغ خير ما سمعه، وترك شره، يقال: نميت الحديث مخففاً في الإصلاح، ونميته مثقلاً في الفساد، والأول من النمى لأنه رفع لما يبلغه والثاني من النميمة. وإنما نفى عن المصلح كونه كذاباً باعتبار قصده وهذه أمور قد يضطر الإنسان فيها إلى زيادة القول ومجاوزة الصدق طلباً للسلامة ودفعاً للضرر، ورخص في اليسير من الفساد لما يؤمل فيه من الصلاح، والكذب في الإصلاح بين اثنين أن ينمي من أحدهما إلى صاحبه خيراً، ويبلغه جميلاً، وإن لم يكن سمعه منه بقصد الإصلاح [١].

والكذب في الحرب أن يظهر في نفسه قوة ويتحدث بما يقوي به أصحابه ويكيد به العدو، والكذب للزوجة أن يعدها ويمنيها ويظهر لها أكثر ما في نفسه يستديم صحبتها ويصلح به خلقها.

قال النووي : وقد ضبط العلماء ما يباح فيه الكذب، وأحسن ما رأيته في ضبطه قول الغزالي [٢]: الكلام وسيلة إلى المقاصد، فكل مقصد محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعاً فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة إليه، وإن أمكن التوصل إليه ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح لمباح وواجب لواجب [٣].

حم ق د ت عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها [٤] والطبراني عن شداد

---

١ – الرسالة العلمية تحقيق تحفة الأبرار – ٧٧٠١ – باب ما ينهى من التشاجر – ١٨٦ – .

٢ – إحياء علوم الدين – بيان ما رخص فيه من الكذب – (ج ٤ / ص ٢٣٠).

٣ – الأذكار النووية للإمام النووي– " لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِّي خَيْراً أوْ يَقُولُ خَيْراً " – (ج ١ / ص ٣٧٦).

٤ – تخريج الحديث :

بن أوس الخزرجي رضي الله عنه [1].

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٤٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . و صحيح البخاري –كتاب الصلح– باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس – (ج ٢ / ص ٩٥٨) و صحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب تَحْرِيمِ الْكَذِبِ وَبَيَانِ مَا يُبَاحُ مِنْهُ – (ج ٨ / ص ٢٨) و سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في إصلاح ذات البين – (ج ٢ / ص ٦٩٨) و سنن الترمذي –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في إصلاح ذات البين – (ج ٤ / ص ٣٣١) و قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح .

١ – انظر معجم الطبراني الكبير – (ج ٧ / ص ٢٣١) و المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٢٥٦) بلفظ: " ليس بالكاذب من قال خيرا أو نمى خيرا " وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه يحيى بن جرجة وثقه ابن حبان وغيره وقزعة بن سويد الراوي عنه وثقه ابن معين وغيره وبقية رجال إحدى الطريقين رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٥٤) و يحيى بن جرجة قال ابن أبي حاتم : سئل ابى عنه فقال: شيخ – الجرح والتعديل (١٨/ ٢٥٣) وقال ابن عدي : وقد حدث عنه بن جريج وجماعة وأرجو انه لا باس بحديثه – الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٢٢٧) وقال ابن حبان : ربما خالف – الثقات ابن حبان (٦/ ١٩١) قال الذهبي : يحيى بن جرجة . لا يعرف . حدث عن الزهري بحديث معروف ما حدث عنه غير ابن جريج – ميزان الأعتدال لذهبي (٣/ ٢٣٩) وتعقبه ابن حجر : ما حدث عنه غير بن جريج غير مستقيم فقد روى عنه أيضا فرقد بن سويد – لسان الميزان ل (٦/ ١٨٥) وقزعة بن سويد قال ابن معين : ثقة – تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص: ١٩١) وقال البخاري : ليس هو بذاك القوي – التاريخ الكبير (٧/ ٦٩) وقال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٥).

وكذلك رواه الطبراني في الصغير من حديث أم كلثوم – معجم الطبراني الصغير – (ج ١ / ص ٥٠) والقضاعي من حديث أم كلثوم — ٢– ٢١٠–.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

رواي الحديث: هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية أمهما أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ممن أسلم قديما وبايعت وخرجت إلى المدينة مهاجرة تمشي وكانت قبل أن تهاجر بلا زوج فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة ثم تزوجها الزبير بن العوام بعد قتل زيد فولدت له زينب ثم فارقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له إبراهيم وحميدا ثم مات عنها فتزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهرا وماتت روى– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٨ / ص ٢٩١).

٧١-حديث " **لَيْسَ شَيْءٌ أَسْرَعَ عُقوبَةً مِنْ بَغْيٍ** ".

الشرح:

(ليس شيء أسرع عقوبة من البغي) وهو التعدي على الناس بقولٍ أو فعلٍ بغير حق، فإن الله يعجل لفاعله العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الأخرى إن شاء لاسيما إن صبر من بُغي عليه واحتسب .

وقال الحرالي: والبغي السعي بالقول والفعل في إزالة نعم الله على خلقه بما اشتملت عليه ضمائر البغي من الحسد له [١] . وقال غيره: البغي الجناية على الغير، وبغى عليه قهره.

((هب عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [٢] قال السيوطي: وإسناده حسن .

---

١ – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور سورة آل عمران ﭽ ﮯ ﮞ ﮝ ﮜ ﮛ ﮚ ﮙ ﮘ ﮗ ﭼ(٢/ ٧٤).

٢ – تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان – الرابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في حفظ اللسان عما لا يحتاج إليه – (ج ٤ / ص ٢١٧) من طريق علي بن ظبيان عن أبي حنيفة عن ناصح بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قالقال رسول الله صلى الله عليه و سلم " ليس مما عصي الله به هو أعجل عقاباً من البغي و ما من شيء أطيع الله فيه أسرع ثواباً من الصلة و اليمين الفاجر تدع الديار بلا قع " ورواه في السنن الكبرى – (ج ١٠ / ص ٣٥) من طريق المقرئ عن أبي حنيفة عن يحيى بن أبي كثير عن مجاهد وعكرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . ثم قال : كذا رواه عبد الله بن يزيد المقرئ عن أبي حنيفة وخالفه إبراهيم بن طهمان وعلي بن ظبيان والقاسم بن الحكم فرووه عن أبي حنيفة عن ناصح بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم وقيل عن يحيى عن أبي سلمة عن أبيه والحديث مشهور بالإرسال . ثم ساقه من طريق معمر عن يحيى بن أبي كثير يرويه قال : " ثلاث من كن فيه رأى وبالهن قبل موته – فذكرهن ، و في أخرهن – و اليمين الفاجر تدعى الديار بلاقع " قلت : رواية يحيى بن أبي كثير رواها الخرائطي– مكارم الأخلاق – (ج ١ / ص ٢٦٣) من طريق ابن علاثة محمد بن عبد الله ، عن هشام بن حسان عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة،

٧٢-حديث " **لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنَ الدُّعاءِ** ".

الشرح :

(ليس شيء أكرم) قال الطيبي : بالنصب خبر ليس (على الله تعالى من الدعاء) لدلالته على قدرة الله وعجز الداعي .

قال الطيبي: ولا منافاة بين هذا الحديث وآية: ﭽ ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﭼ **[الحجرات:١٣]** لأن كل شيء يشرف في بابه، فإنه يوصف بالكرم، قال تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ **[ق : ٧]** وإنما كان أكرم الناس أتقاهم، لأن الكرم من الأفعال المحمودة، وأكرمها ما يقصد به أشرف الوجوه، وأشرفها ما يقصد به وجه الله، فمن قصد ذلك بمحاسن أفعاله فهو التقي فإذن أكرمهم أتقاهم [١].

وعلى هذا حكم الدعاء فإنه مخ العبادة [٢] لما فيه من الخضوع والذلة وإظهار الافتقار

عن أبيه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن أعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم ، حتى إن أهل البيت ليكونون فجارا تنمى أموالهم ، ويكثر عددهم إذا وصلوا أرحامهم » والحديث في مسند أبي حنيفة - (ج ٢ / ص ٤٧) من طريق ناصح بن عبد الله ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .
قلت : الحديث عند أبي حنيفة والبيهقي مداره على ناصح بن عبد الله قال فيه ابن حجر : ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٥٧) وطريق الخرائطي فيه ابن علاثة قال ابن حجر : صدوق يخطىء- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٨٩).

وله شاهد : راو القضاعي مسند الشهاب — ٢ — ٢١٥- من حديث علي رضي الله عنه وفي سنده الحارث الأعور قال ابن حجر : صاحب علي كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٤٦) وفيه علي بن الوليد بن جابر لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف .

١- الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الدعوات — باب بدون — ٤- ٣٠٦-.

٢ - رواه الترمذي — السنن-كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -ما جاء في فضل الدعاء - (ج ٥ / ص ٤٥٦) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة . والمعجم الأوسط للطبراني - (ج ٣ / ص ٢٩٣) وقال : لم يرو هذا الحديث عن أبان إلا عبيد الله تفرد به بن لهيعة . وكتاب

والاضطرار .

((**حم خد ت هـ ك عن أبي هريرة رضي الله عنه**)) قال ت : حسن غريب، وقال الحاكم : صحيح ،وأقره الذهبي [1] وقال ابن القطان [1] : رواته كلهم ثقات [2] وما موضع في

الدعاء - (ج ١ / ص ٥) قال ابن حجر : صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف لأبن لهيعة .

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٦٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قابل للتحسين . و الأدب المفرد للبخاري - (ج ١ / ص ٢٤٩) مذيل بحكم الشيخ الألباني : حسن . وسنن الترمذي -كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في فضل الدعاء - (ج ٥ / ص ٤٥٥) و قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث عمران القطان . و سنن ابن ماجه - كتاب الدعاء - باب فضل الدعاء - (ج ٢ / ص ١٢٥٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ١٤١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه وأقره الذهبي .

ورواه ابن حبان- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٣ / ص ١٥١) والطبراني في المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ١٠١) والبيهقي في شعب الإيمان لأبو بكر البيهقي - (ج ٢ / ص ٣٨) والقضاعي — ٢- ٢١٤- والحديث عند الجميع من طريق عمران القطان.

قال ابن أبي حاتم : أحسن عليه الثناء يحيى بن سعيد- الجرح والتعديل - (ج ١٣ / ص ٤) وذكره ابن حبان في الثقات - الثقات - (ج ٦ / ص ٧٦) وذكره ابن شاهين في الثقات - تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين - (ج ١ / ص ٤٤) قال عبد الله: قال أبي أرجو أن يكون صالح الحديث- العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٨) وقال ابن حجر:صدوق يهم ورمي برأي الخوارج- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٢٩)

قال العقيلي: قال يحيى:كان عمران القطان يرى رأي الخوارج ولم يكن داعية ومن حديثه ما حدثناه محمد بن إبراهيم قال حدثنا عمرو بن مرزوق قال حدثنا عمران القطان عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شئ أكرم على الله من الدعاء لا يتابع عليه ولا يعرف بهذا اللفظ إلا عن عمران- الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ١ / ص ٢٩٥) وقال عبد الله بن أحمد:سألت يحيى عن عمران القطان فقال ضعيف الحديث ثم قال هو عمران بن داور أبو العوام قال أبي أرجو أن يكون صالح الحديث- العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٨) وانظر بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام - (٥ / ٤١٥).

قال الحاكم قلتُ للدَّارَقُطْنِيِّ عمران القطان ؟ قال كثير الوهم والمخالفة - سؤالات الحاكم للدارقطني (ص: ٢٦١)

الحكم على الحديث :

إسناده ينظر إلا عمران القطان وفيه خلاف، وقال ابن حبان: حديث صحيح .

٧٣-حديث " **لَيْسَ شَيْءً خَيْراً مِنْ أَلْفٍ مِثْلِهِ إِلاَّ الْمُؤمِن** ".

الشرح :

(ليس شيء خيراً من ألف مثله إلا المؤمن) في رواية إلا الإنسان يشير إلى أن المؤمن قد يبلغ بقوة إيمانه وإيقانه وتكامل أخلاق إسلامه إلى ثبوت الدين وقيام بمصالح الإسلام والمسلمين بعلمٍ يكتسبه وينشره أو مالٍ يبذله أو شجاعةٍ يسد بها مسد ألف وقد نظمه بعضهم فقال [٣]:

والنّاس ألفٌ مِنهم كواحدِ ... وواحد كالألفِ إن أَمرٌ عنى

قال العارف التونسي [٤]: الأسرار الإلهية والأنوار الرحمانية، المفاضة من حضرة الذات،

الحديث حسن ، فيه عمران ابن القطان صدوق يهم كما وصفه ابن حجر . وممن حسنه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى – صحيح الجامع الصغير وزياداته – (ج ٣ / ص ٢٥٤).

١ – ابن القطان الشيخ الامام العلامة الحافظ الناقد المجود القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالملك بن يحيى بن إبراهيم الحميري الكتامي المغربي الفاسي المالكي المعروف بابن القطان وتوفي في ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وست مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ٣٠٦).

٢ – بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام – (٥ / ٤١٥).

٣ – هو عبيد بن الابرص بن عوف بن جشم السعدي، الاسدي شاعر، من دهاة الجاهلية وحكمائها عاصر امرأ القيس، وله معه مناظرات ومناقضات، وعمر طويلا حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه له ديوان شعر– معجم المؤلفين – (ج ٦ / ص ٢٣٤) جواهر الأدب لأحمد الهامشي – الباب الثامن في الحكم والنصائح قال عبيد بن الأبرص– (ج ٢ / ص ١٢) ولم أجده في ديوانه — دار صادر – بيروت –.

٤ – العديد ممن حمل هذا اللقب ، وقد أبهمه المناوي وفي كلامه نفس الصوفية ، فالذي يغلب على ظني أنه أحد هؤلاء الرجلين: عبدالله بن محمد بن عبدالملك بن عبدالله ابن محمد البكري التونسى الاصل اسكندري المولد المعروف بالمرجانى الصوفى توفى بتونس سنة تسع وتسعين وستمائة . من تصانيفه بهجة النفوس والاسرار في تاريخ هجرة النبي المختار . شرح الزائرجة للمراكشي . الفتوحات الربانية في التصوف – هدية العارفين – (ج ٤ / ص ١٤).

بتجلي تعرفات الصفات، لا يتم فيها الظهور، ويرتفع عنها برقع الستور، إلا في المجلى الإنساني، إذ هو العرش الرحماني ، والمستوى العرفاني، والرفرف المتداني، وذلك لما خص به من النشأة الكاملة، والخلافة الشاملة، بخلاف ما سواه من المظاهر الملكية العلوية، والملوك الروحانية الأرضية، والنفوس الشيطانية، والأفلاك الحسية، والأجسام الحيوانية، والخصائص النباتية، والطبائع المعدنية، لأن كل مظهر من هذه المظاهر العلوية والسفلية جعل جزءاً من الدائرة المحيطة الإنسانية فهو علوي سفلي: جزئي، كلي، سمائي ، أرضي ، ملكي، شيطاني، إنساني، حيواني، وهو المقصود من الوجود إن كان حضرة المعارف الإلهية، وشمس المعاني الربانية،وتاج مملكة الوجود ،وواسطة عقد الوجود ، وإنسان عين العالم ، وروح جسد العوالم .

وقال في موضع آخر: اللطيفة الإنسانية في غاية الشرف والعظم، ألا ترى إلى قوله سبحانه: **{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ } [الإسراء : ٧٠]** فأكد التكرمة بالقسم، وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله تعالى : { ابن آدم خلقت الأشياء من أجلك، وخلقتك من أجلي ، الأكوان لك عبيد مسخرة، وأنت عبد الحضرة } [1] .

وقال بعض العارفين : نهاية الأكوان الإنسان ولهذا لم يرض سبحانه لأهل الجنة بمنازل الجنان،حتى زادهم فيها النظر إلى وجهه في حضرة الإحسان، فالإنسان بيت القصيد من المقصود، وإليه كل معنى بالحقيقة يعود، لأنه النسخة الكاملة والصحيفة التي هي لكل الحقائق شاملة وتحسب أنك جزء صغير، وفيك انطوي العالم الأكبر، فهو العين المقصودة في العالم لكونه مجمعاً لما تفرق فيه فهو كلي صغير وفيه كل ما في العالم .

((**طـــــب**)) ولضـــياء المقدســـي عـــن ســـلمان الفارســـي [2]

أو اسماعيل بن سودكين بن عبدالله النوري التونسى الصوفى الحنفي شمس الدين أبو طاهر من تلاميذ الشيخ محيى الدين العربي توفى في حدود سنة ست واربعين وستمائة – له كتاب النجاح من حجب الاشباح في شرح كل مشكل الفوائد من كتاب الاسرار والمشاهد للشيخ الاكبر – هدية العارفين – (ج ٣ / ص ٢٤١).

١ – لم أقف عليه.

٢ – تخريج الحديث :

معجم الطبراني الكبير - (ج ٦ / ص ٢١١) من طريق عبدان بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف المقدسي ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي ظبيان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس شيء خير من ألف مثله إلا الإنسان" — ولم أقف عليه عند الضياء المقدسي .

ورواه أحمد في المسند - (ج ٢ / ص ١٠٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب رحمه الله تعالى قال : إسناده ضعيف محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن ساج وهو ابن عفان الملقب بالديباج لحسنه ضعيف وكنت حسنت إسناده والصواب أن ما تفرد به ضعيف وما توبع عليه حسن وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير أسامة وهو ابن زيد الليثي فقد أخرج له مسلم في الشواهد وهو حسن الحديث ، وهذا القسم أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني في الأوسط إلا أن الطبراني قال في المؤمن " خيراً من ألف مثله " ومداره على أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف جدا . كذا قال وهو وهم منه رحمه الله فأسامة هو ابن زيد الليثي كما ورد مصرحاً به عند الطحاوي في شرح المشكل وهو الراوي عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان كما جاء في ترجمة محمد في تهذيب الكمال ، انتهى . قلت: انظر مشكل الآثار للطحاوي باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله « إن الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة » - (ج ٣ / ص ٤٩٦) وانظر تهذيب الكمال - (ج ٢٥ / ص ٥١٦) و أسامه بن زيد الليثي ، قال فيه ابن حجر: صدوق يهم تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٩٨) ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، قال ابن حجر : صدوق - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٨٩).

ورواه تمام - فوائد تمام - (ج ٢ / ص ٣٩٨) من طريق عيسى بن عبد الله العسقلاني ، ثنا الفريابي ، عن الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن سلمان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

وفيه عيسى بن عبد الله قال ابن عدي : ضعيف يسرق الحديث- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ٢٦٠) وانظر المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٨٨).

وتابعه إبراهيم بن محمد المقدسي كما عند الطبراني - وأمالي ابن بشران - (ج ٣ / ص ١٦) من طريق إبراهيم بن محمد المقدسي ، ثنا الفريابي ، ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن سلمان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

وإبراهيم بن محمد قال ابن حجر : صدوق تكلم فيه الساجي- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٩٣).

وله شاهد :

رواه الطبراني - المعجم الصغير - (ج ١ / ص ١١٢) من حديث ابن عمر عن بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا نعلم شيئا خيرا من ألف مثله إلا الرجل المؤمن " ثم قال : لم يروه عن عبد الله بن دينار إلا أسامة تفرد به ابن وهب ولا يروى آخر هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لا نعلم شيئا خيرا من ألف مثله إلا الرجل المؤمن إلا بهذا الإسناد .

قال الهيثمي: مداره على أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف جداً [١] وقال في آخر: رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن محمد بن يوسف وهو ثقة انتهى[٢]. وقال شيخه العراقي: الحديث حسن ، انتهى [٣] .

٧٤-حديث " **لَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌ** ".

الشرح :

(ليس لعرق) بكسر العين وسكون الراء (ظالم حق) بإضافة عرق إلى ظالم فهو صفة لمحذوف تقديره لعرق رجل ظالم حق، والعرق أحد عروق الشجر أي : ليس لعرق من عروق ما غُرس بغير حق بأن غرس في ملك الغير بغير إذن معتبر حق، وروي مقطوعاً عن الإضافة بجعل الظلم صفة للعرق نفسه على سبيل الاتساع كأن العرق بغرسه صار ظالماً حتى كان الفعل له.

قال ابن حجر : وغلَّطَ الخطابي [٤] من رواه بالإضافة [٥] وقال ابن شعبان [١]في الزاهي:

ورواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢- ٢١٥- من طريق أسامه بن زيد عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فذكره .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع الطرق ، أورده الشيخ الألباني في الصحيحة وقال في حديث ابن عمر الذي في سنده إسامة بن زيد – بعد أن رجح أنه الليثي – : هذا إسناد حسن – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ١٨٢)

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٢٣٢).

٢ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٥٧٤).

٣ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٤ / ص ٦٠).

٤ – الخطابي الامام العلامة، الحافظ اللغوي، أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، صاحب التصانيف ولد سنة بضع عشرة وثلاث مئة توفي الخطابي ببست في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٧ / ص ٢٣).

٥ – قال ابن حجر : في رواية الأكثر بتنوين عرق وظالم نعت له، وهو راجع إلى صاحب العرق أي ليس لذي عرق ظالم، أو إلى العرق أي ليس لعرق ذي ظلم، ويروى بالإضافة ويكون الظالم صاحب العرق فيكون المراد بالعرق الأرض

العروق أربعة، عرقان ظاهران، وعرقان باطنان، فالظاهران البناء والغراس، والباطنان الآبار والعيون [٢] .

((**حم د ت ن عن سعيد بن زيد رضي الله عنه**)) قال الترمذي: حسن غريب[٣]

– انظر فتح الباري – ابن حجر (قوله باب من أحيا أرضا مواتا) – (ج ٥ / ص ١٩) وقول الخطابي : ومما يكثرُ فيه تصحيفُ الرُّواةِ ومما يُروى من هذا البابِ أَيضاً قولُهُ، صلّى الله عليه وسلّم: (ولَيسَ لعِرْقٍ ظالمٍ حقٌّ) من الناسِ مَنْ يرويه على إضافة العِرْقِ، إلى الظالم، وهو الغارس الذي غرس في غير حقِّه. ومنهم من يجعل الظالم من نعت العرق يريدُ الغراسَ والشّجَرَ ، و جَعَلَهُ ظالماً لأَنَّهُ نبتَ في غيرِ حقِّهِ . انظر إصلاح غلط المحدثين للخطابي (ص: ٢٨).

١ – ابن شعبان العلامة، أبو إسحاق، شيخ المالكية، واسمه محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة العماري المصري، من ولد عمار بن ياسر، ويعرف بابن القرطي نسبة إلى بيع القرط ، له التصانيف البديعة: منها كتاب " الزاهي " في الفقه، وهو مشهور، وكتاب " أحكام القرآن " و " مناقب مالك " مات في جمادي الاولى سنة خمس وخمسين وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٦ / ص ٧٨) وكتابه الزاهي لم أجده مطبوعاً .

٢ – انظر الذخيرة لشهاب الدين القرافي – (كتاب الغصب والاستحقاق)– (ج ٨ / ص ٢٥٨) ولم أقف على كتاب الزاهي .

٣ – تخريج الحديث :

لم أجده عند أحمد من مسند سعيد بن زيد بل إنه عنده من مسند عبادة بن الصامت المسند – (ج ٥ / ص ٣٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف والحديث لكثير منه شواهد صحيحة ، انتهى . وفيه إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن عبادة ، قال ابن حجر أرسل عن عبادة وهو مجهول الحال – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٠٣).

انظر سنن أبي داود –كتاب الخراج – باب في إحياء الموات – (ج ٢ / ص ١٩٤) من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال " من أحيا أرضا ميتة فهي له وليس لعرق ظالم حق " قال ابن حجر رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ –بلوغ المرام من أدلة الأحكام – (ج ١ / ص ٢٥٨).

و سنن الترمذي – كتاب الأحكام – باب ما ذكر في إحياء أرض الموات – (ج ٣ / ص ٦٦٢) وهو من طريق أيوب عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه و سلم . وقال أبو عيسى هذا حديث

حسن غريب وقد رواه بعضهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و سلم مرسلا . ويأتي بيان من ذكره .

وسنن النسائي الكبرى- كتاب إحياء الموات- من أحيا أرضا ميتة ليست لأحد - (ج ٣ / ص ٤٠٥)من طريق أيوب عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قال النسائي: خالفه يحيى بن سعيد وليث بن سعد . فقد رواه من طريق يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه قال : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فذكره . قال الليث: ثم كتبت إلى هشام بن عروة فكتب إلي بمثل حديث يحيى بن سعيد . ومن طريق محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : فذكره .

وله شاهد :

رواه أبو داود الطيالسي عن زمعة عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فمن احيى من موات الأرض شيئا فهو له وليس لعرق ظالم حق - مسند الطيالسي - (ج ١ / ص ٢٠٣) ومن طريقه رواه الدارقطني - سنن الدارقطني - (ج ٤ / ص ٢١٧) والبيهقي - السنن الكبرى - (ج ٦ / ص ١٤٢) وفيه زمعة بن صالح قال ابن حجر : ضعيف وحديثه عند مسلم مقرون - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٧).

ورواه الطبراني معجم الطبراني الكبير - (ج ١٣ / ص ٢) من طريق كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" من أحيى مواتاً من الأرض في غير حق مسلم فهو له وليس لعرق ظالم حق " قال ابن حجر : كثير ضعيف أفرط من نسبه إلى الكذب- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٠).

ورواه أبو داود من حديث الحسن البصري عن سمرة - سنن أبي داود- كتاب الخراج-باب في إحياء الموات - (ج ٢ / ص ١٩٥) وروا من طريقه البيهقي- سنن البيهقي الكبرى- باب من أحيا أرضا ميتة ليست لأحد ولا في حق أحد فهي له - (ج ٦ / ص ١٤٢) اختلفوا الحفاظ في سماع الحسن من سمرة لغير حديث العقيقة فمنهم من أثبته ومنهم من نفاه - جامع التحصيل في أحكام المراسيل - (ج ١ / ص ٩١) علي بن المديني والبخاري أثبتا سماع الحسن من سمرة مطلقاً لأنه صح عنه سماعه لحديث العقيقة- النكت على مقدمة ابن الصلاح - (ج ٢ / ص ٤٠) وعل أي حال فإن الحسن مدلس وقد عنعن عن سمرة ، قال ابن حجر :

كان مكثرا من الحديث ويرسل كثيرا عن كل أحد - طبقات المدلسين - (ج ١ / ص ٢٩).

ورواه ماللك عن هشام بن عروة عن أبيه مرسلاً - موطأ مالك- كِتَاب الْأَقْضِيَةِ-بَاب الْقَضَاءِ فِي عِمَارَةِ الْمَوَاتِ- (ج ٤ / ص ١٠٧٦) وأبو عبيد - الأموال - (ج ٢ / ص ١٦٠) عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، وأبو معاوية ، كلاهما عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ".

((ض)) عن عائشة رضي الله عنها.

وأبو داود سنن أبي داود – (ج ٢ / ص ١٩٤) من طريق ابن إسحاق عن يحيى بن عروة عن أبيه مرسلاً أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال " من أحيا أرضا ميتة فهي له وذكر بنحوه .

وابن إسحاق مدلس وقد عنعن قال ابن حجر : صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين وعن شر منهم- طبقات المدلسين – (ج ١ / ص ٥١).

ورواه القضاعي من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره — مسند الشهاب — ٢-٢٠٣- .

وهذا بالنسبة للشطر الأخير من الحديث فيه هذا الكلام " ليس لعرق ظالم حق " وأما الشطر الأول ذكره البخاري صحيح البخاري كتاب المزارعة – باب من أحيا أرضا مواتا – (ج ٢ / ص ٨٢٢) "من أحيا أرضا ميتة فهي له".

الحكم على الحديث :

قال الحافظ ابن حجر : وفي أسانيدها مقال لكن يتقوى بعضها ببعض- فتح الباري – ابن حجر –كتاب الحرث والمزارعة- باب: مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَوَاتًا- (ج ٥ / ص ١٩) وقال الشيخ الألباني : صحيح ، الطريق الأولى الموصولة ، رجالها كلهم ثقات رجال الشيخين ، فهى صحيحة ، و قد قواها الحافظ فى " الفتح " لولا أنها شاذة لمخالفة مالك و من معه من الثقات لرواية أيوب الموصولة – إرواء الغليل – (ج ٥ / ص ٣٥٣).

راوي الحديث : سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي العدوي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه و سلم دار الأرقم وهاجر وشهد أحدا والمشاهد بعدها ولم يكن بالمدينة زمان بدر فلذلك لم يشهدها توفي بالعقيق فحمل إلى المدينة وذلك سنة خمسين – الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٠٣) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس تزوجها وهي بنت ست وقيل سبع ويجمع بأنها كانت أكملت السادسة ودخلت في السابعة ودخل بها وهي بنت تسع ماتت سنة ثمان وخمسين – الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٦).

٧٥-حديث " **لَيْسَ لِفاسِقٍ غِيبَةٌ** ".

الشرح :

(ليس لفاسق غيبة) إذا أعلن بفسقه وفجوره ولم يبال بما ارتكبه، بل ذِكرهُ بذلك مندوب ليعرفه الناس ويحذروه، وفي رواية للخطيب[١] (لا غيبة لفاسق) [٢] وفي رواية للطبراني عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه : (ليس للفاسق غيبة)[٣] قال البيهقي : إن صح أراد به فاسقاً معلناً بفجوره أو هو فيمن يشهد في أمور الناس أو يتعلق به شيء من الديانات فيحتاج لبيان حاله لئلا يعتمد عليه [٤] فلا تحرم غيبة فاسق تجاهر بفسقه فيما تجاهر به، والغيبة تباح في أربعين موضعاً [٥] والكلام في غير راو وشاهد وأمين صدقة، وناظر وقف، ويتيم، أما هؤلاء فيجب جرحهم إجماعاً على من علم فيهم قادحاً وإن لم يتجاهروا بالفجور ولا أبرزوا الخيانة إلى حين الظهور.

---

١ - الخطيب الامام الاوحد، العلامة المفتي، الحافظ الناقد، محدث الوقت أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ ، ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة توفي ٤٦٣ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٢٧٠).

٢ - الكفاية في علم الرواية - (باب وجوب تعريف المزكى ما عنده من حال المسئول عنه) - (ج ١ / ص ٤٢).

٣- معجم الطبراني الكبير - (ج ١٥ / ص ٢٨٥).

٤ - شعب الإيمان - التاسع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الستر على أصحاب القروف - (ج ٧ / ص ١٠٩).

٥ - انظر آداب الأكل للأقفهسي - (ج ١ / ص ٤).

((طب عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده [1])) قال الحاكم: هذا حديث لا يصح ولا يعتمد عليه، وقال ابن عدي [2] عن أحمد: حديث منكر، وفي الميزان: ضعفه الأزدي[3][4].

---

١ - بهز بن حكيم بن معاوية القشيري أبو عبدالملك صدوق من السادسة مات قبل الستين - تقريب التهذيب (١/ ١٢٨).

حكيم ابن معاوية ابن حيدة القشيري والد بهز صدوق - تقريب التهذيب (١/ ١٧٧).

معاوية بن حيدة بن معاوية بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري قال بن الكلبي أخبرني أبي أنه أدرك بخراسان ومات بها - الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٤٩).

٢ - ابن عدي هو الامام الحافظ الناقد الجوال، أبو أحمد، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك ابن القطان الجرجاني، صاحب كتاب " الكامل " في الجرح والتعديل مات - ٣٦٥ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ١٥٤).

٣ - أبو الفتح الازدي الحافظ البارع، أبو الفتح، محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله الازدي الموصلي، صاحب كتاب " الضعفاء " وهو مجلد كبير مات في شوال سنة أربع وسبعين وثلاث مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٣٤٧).

٤ - تخريج الحديث :

انظر معجم الطبراني الكبير - (ج ١٥ / ص ٢٨٥) من طريق جعدبة بن يحيى الليثي ثنا العلاء بن بشر ثنا سفيان عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس للفاسق غيبة " قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه العلاء بن بشر ضعفه الأزدي- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣٧٥).

ومن طريق الجارود بن يزيد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أترعون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه يعرفه الناس " ورواه بهذا اللفظ أبو الفضل المقريء - أحاديث في ذم الكلام وأهله - (ج ٤ / ص ٢٠٣) و أمالي المحاملي - (ج ١ / ص ٢٦٦) و الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي - (ج ٢ / ص ٤٢٥) وقال : لم يروه عن بهز غيره وله عن سفيان أحاديث لا يتابع عليها وابن ابنه حافظ كان يقول : ليت جدي لم يحدث بهذا . و الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي - (ج ١ / ص ٩١) و سنن البيهقي الكبرى - (ج ١٠ / ص ٢١٠) وقال : فهذا حديث يعرف بالجارود بن يزيد النيسابوري وأنكره عليه أهل العلم بالحديث سمعت أبا عبد الله الحافظ يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ غير مرة يقول كان أبو بكر الجارودي إذا مر بقبر جده في مقبرة الحسين بن معاذ يقول يا أبة لو لم تحدث بحديث بهز بن حكيم لزرتك قال الشيخ وقد سرقه عنه جماعة من الضعفاء فرووه عن بهز بن حكيم ولم يصح فيه شيء .

٧٦-حديث " **لَيْسَ لَكَ مِنْ مالِكَ إِلاَّ ما أَكَلْتِ فَأَفْنَيْتَ** ".

الشرح :

(ليس لك) أيها الإنسان (من مالك) الذي اكتسبته في حياتكُ (إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست أو تصدقت) به في وجوه القرب (فأبقيت) لك ثوابه إلى يوم المعاد وما عدا ذلك فما خلفته بعدك إنما هو مال وارثك وعليك حسابه في الآخرة، وفي خبر رواه ابن الزبير (اعلموا فإنه ليس منكم من أحد إلا مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا: كيف ذاك يا رسول الله ؟ قال: مالك ما قدمت ومال وارثك ما أخرت) [1] أي ما خلفته بعدك ، والذي تخلفه

قال الدارقطني : الجارود بن يزيد متروك يروي عن بهز بن حكيم- كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٧).

ورواه ابن عدي- الكامل فى الضعفاء - (ج ٦ / ص ٢٤٣) وقال:ولفظ حديث الجارود والعلاء بن بشر هذا لا يعرف له تمام خمسة أحاديث ومقدار ما يرويه لا يتابع عليه .

والقضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٢٠٢- من طريق جعدبة عن العلاء بن بشر فذكره .

جعدبة قال الدارقطني متروك - لسان الميزان - (ج ٢ / ص ٧٨) وقال ابن حبان: العلاء بن بشر شيخ يروى عن بن عيينة روى عنه جعدية بن يحيى المناكير- الثقات ابن حبان - (ج ٧ / ص ٢٠١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، وقال ابن القيم: قال الدارقطني والخطيب قد روي من طرق وهو باطل - المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية - (ج ١ / ص ١٣٤) وقال الشيخ الألباني: باطل وهذا سند ضعيف جدا ، جعدبة قال الدارقطني : " متروك " . والعلاء بن بشر ضعفه الأزدي - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ٥٣).

١ - من حديث ابن مسعود بلفظ " أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا من أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اعلموا أنه ليس منكم من أحد إلا مال وارثة أحب إليه من ماله مالك ما قدمت ومال وارثك ما أخرت" - سنن النسائي الكبرى - كتاب الوصايا- الكراهية في تأخير الوصية (٤/ ٩٩)

بعدك إنما هو لوارثك: قدموا بعضاً ليكون لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم

((ض عن مطرف بن عبد الله عن أبيه)) [1]

٧٧–حديث " **لَيْسَ مِنْ خُلُقِ الْمُؤمِنِ الْمَلَقُ** ".

الشرح :

(ليس من خلق المؤمن التملق) أي الزيادة في التودد والتضرع فوق ما ينبغي [2] ليستخرج من الإنسان مراده وفي بعض الروايات الملق بلا تاء (ولا الحسد إلا في طلب العلم) فإن المتعلم ينبغي له التملق لمعلمه وإظهار التشرف بخدمته، وأن يلقي إليه زمام أمره ويذعن

والحديث في صحيح البخاري كتاب الرقاق– باب ما قدم من ماله فهو له — (٥/ ٢٣٦٦):– بلفظ " (أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله) . قالوا يا رسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه قال (فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر).

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢– ٢١٦– من حديث شعبة عن قتادة عن مطرف عن أبيه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول: { ألهاكم التكاثر} قال: " يقول ابن آدم: مالي مالي ، وليس من مالك إلا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فابليت ، أو تصدقت فأمضيت " .

والحديث أصله في صحيح مسلم – صحيح مسلم – الزهد والرقائق– (ج ٨ / ص ٢١١) من طريق مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم– وَهُوَ يَقْرَأُ (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) قَالَ « يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِى مَالِى – قَالَ – وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلاَّ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ ».

راوي الحديث عبد الله بن الشخير بكسر المعجمتين الثانية ثقيلة بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر العامري ثم الحرشي له صحبة ورواية. يعد في البصريين، هو والد مطرف الفقيه– الإستيعاب – (١/ ٢٨١) الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٤ / ص ١).

مطرف بن عبد الله بن الشخير، الامام، القدوة، الحجة، أبو عبد الله الحرشي العامري البصري،حدث عن أبيه رضي الله عنه، وعلي، وعمار، وأبي ذر، وعثمان، وعائشة، وغيرهم ، وحدث عنه: الحسن البصري، وأخوه يزيد بن عبد الله، وغيرهم توفي في سنة خمس وتسعين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٤ / ص ١٨٧).

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري –{ ملق } (٤/ ٧٨٨).

لنصحه إذعان المريض الجاهل للطبيب المشفق الحاذق، صلى زيد بن ثابت رضي الله عنه على جنازة فقربت له بغلته ليركب، فأخذ ابن عباس رضي الله عنهما بركابه فقال زيد: خل عنه يا ابن عم رسول الله، فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا، فقبل زيد يده وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا [1] قال الحليمي [2]: الملق من أفعال أهل الذلة والضعه وما يزري بفاعله ويدل على سقاطته وقلة مقدار نفسه، وليس لأحد أن يهين نفسه كما ليس لغيره أن يهينه[3] .

((**هـب**)) من حديث الحسن بن دينار عن خصيب بن جحدر عن النعمان عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، قال البيهقي: وهذا الحديث إنما يروى بإسناد

---

١ – المستدرك على الصحيحين– (ج ٣ / ص ٤٨٤) من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار أن ابن عباس و زيد بن ثابت شهدا جنازة فلما أراد زيد أن يركب أخذ ابن عباس بركابه فقال: تنح يا ابن أخي فقال: هكذا يصنع بالعلماء .

ورواه محمد ابن المقرئ – الرخصة في تقبيل اليد – (ج ١ / ص ٣٢) بسنده من طريق حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، أن زيد بن ثابت ركب يوماً، فأخذ ابن عباس بركابه، فقال: تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: « هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا وكبرائنا »، فقال زيد: أرني يدك فأخرج يده، فقبلها فقال: « هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم » – تاريخ دمشق – زيد بن ثابت – (ج ١٩ / ص ٣٢٦).

قال ابن عبد البر: وهذه الزيادة من أهل العلم من ينكرها، والجنازة كانت جنازة أم زيد بن ثابت صلى عليها زيد وكبر أربعاً وأخذ ابن عباس بركابه يومئذ– جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر – (ج ٢ / ص ١٣٩)

٢ – الحليمي القاضي العلامة، رئيس المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر، أبو عبد الله، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي أحد الاذكياء الموصوفين، ومن أصحاب الوجوه في المذهب وكان متفننا، سيال الذهن، مناظرا، طويل الباع في الادب والبيان توفي في شهر ربيع الاول، سنة ثلاث وأربع مئة وللحافظ أبي بكر البيهقي اعتناء بكلام الحليمي ولا سيما في كتاب: " شعب الايمان "– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٧ / ص ٢٣١).

٣ – المنهاج في شعب الإيمان – الرابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في حفظ اللسان – (ج ٣ / ص ٨).

ضـــعيف، والحســـن بـــن دينـــار ضـــعيف بمـــرة وكـــذا خصـــيب ، انتهـــى[1] وحكم ابن الجوزي بوضعه [2].

---

١ – تخريج الحديث :

شعب الإيمان – الرابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في حفظ اللسان – (ج ٤ / ص ٢٢٤) الحسن بن دينار عن خصيب بن جحدر عن النعمان بن سالم عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ليس من خلق المؤمن التملق و لا الحسد إلا في طلب العلم الحسن بن دينار ضعيف بمرة و كذلك خصيب بن جحدر و الله أعلم و روي من وجه آخر ضعيف.

ورواه من طريق عمرو بن الحصين نا ابن علاثة عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " لا ملق و لا حسد إلا في طلب العلم " — المصدر السابق.

ورواه ابن عدي- الكامل فى الضعفاء – (ج ٧ / ص ٢٢٠) من طريق عمرو بن حصين الكلابي ثنا بن علاثة عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا حسد ولا ملق الا في طلب العلم " وقال : هذا حديث منكر لا اعلم يرويه عن الأوزاعي غير بن علاثة .

ورواه كذلك من طريق عمر بن موسى الوجيهي عن القاسم عن أبي أمامة به – الكامل فى الضعفاء – (ج ٦ / ص ٧) ورواه القضاعي من طريق الحسن بن دينار — مسند الشهاب — ٢- ٢٦٦-.

وعمرو بن حصين قال أبو حاتم : ذاهب الحديث ليس بشئ اخرج اول شئ احاديث مشبهة حسانا ثم اخرج بعد لابن علاثـة احاديـث موضـوعة فأفسـد علينـا مـا كتبنـا عنـه فتركنـا حديثـه – الجـرح والتعـديل – (ج ١٣ / ص ٣٤٤) وقال ابن حجر: متروك تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٢٠).

والخصيب بن جحدر كذبه شعبة والقطان – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٢٠٥) وقال ابن حجر: كذبه شعبة والقطان وابن معين وقال أحمد لا يكتب حديثه – لسان الميزان – (ج ٢ / ص ٢٩٢) والحسن بن دينار تركوه – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٧٤) وعبدالرحمن بن غنم بفتح المعجمة وسكون النون الأشعري مختلف في صحبته وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين مات سنة ثمان وسبعين – تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٨) والنعمان هو نعيم لم أجد له ترجمه .

٢ – واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيه جماعة ضـعاف والحسـن بـن دينـار والخصـيب كـذابان عنـد علمـاء النقـل – الموضـوعات لابـن الجـوزي – (ج ٣ / ص ١٣٩).

الحكم على الحديث : قال الشيخ الألباني : موضوع-: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١ / ص ٥٥٩)

٧٨-حديث " **لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنا ، لا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ ولا النَّصارى ، فَإِنَّ تَسْلِيمَ الْيَهودِ الإشارَةُ بِالأصابعِ ،وتَسْليمَ النَّصارى التَّسْليمُ بِالْكَفِّ** ".

الشرح :

(ليس منا) أي من العاملين بهدينا والجارين على منهاج سنتنا (من تشبه بغيرنا) من أهل الكتاب في نحو ملبس ومأكل ومشرب وكلام وسلام أو ترهب أو تبتل وأعياد ومواسم ونحو ذلك، فلا منافاة بينه وبين خبر (لتتبعن سنن من كان قبلكم) [1] وخبر (ستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة) [2] إذ المراد هنا أن جنس مخالفتهم وتجنب مشابهتهم

راوي الحديث : معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن تميم بن كعب بن سلمة أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي الإمام المقدم في علم الحلال والحرام كانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو التي بعدها – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٣٦).

١ – متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه– صحيح البخاري – كتاب الأنبياء – باب ما ذكر عن بني إسرائيل – (ج ٣ / ص ١٤) ومسلم – صحيح مسلم – العلم– باب اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. – (ج ٨ / ص ٥٧).

٢ – رواه أحمد من حديث أبي هريرة – المسند – (ج ٢ / ص ٣٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : ومن حديث معاوية بن أبي سفيان – المسند – (ج ٤ / ص ١٠٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن وحديث افتراق الأمه صحيح بشواهده . و سنن أبي داود – كتاب السنة – باب شرح السنة – (ج ٢ / ص ٦٠٨) من حديث أبي هريرة ومن حديث معاوية . والترمذي – السنن – كتاب الإيمان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في افتراق الأمة – (ج ٥ / ص ٢٥) من حديث أبي هريرة ، و قال أبو عيسى حديث حسن صحيح. و سنن ابن ماجه – كتاب الفتن – باب افتراق الأمم – (ج ٢ / ص ١٣٢١) من حديثي أبي هريرة وعوف بن مالك . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٧٨) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه و له شواهد . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم .

الحكم على الحديث : الحديث رواه جمع من الصحابة وأصحها ما رواه أحمد من حديث أبي هريرة – وعلق عليه الشيخ شعيب بأن إسناده حسن — ورجاله ثقات ما عداء محمد بن عمرو قال ابن حجر : صدوق له أوهام– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٩٩) وقد اورده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة – (ج ١ / ص ٢٠٢)

أمر مشروع، وإن الإنسان كلما بعد عن مشابهتهم فيما لم يشرع لنا كان أبعد من الوقوع في نفس المشابهة المنهي عنها (لا تشبهوا) بحذف إحدى التائين للتحفيف (باليهود) الذين هم المغضوب عليهم (ولا بالنصارى) الذين هم الضالون (فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع وتسليم النصارى الإشارة بالكف) أي بالإشارة بها، فيكره تنزيهاً الإشارة بالسلام كما صرح به النووي لهذا الخبر قال: وأما خبر الترمذي عن أسماء رضي الله عنها [١]

(مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وعصبة من النساء قعود، فأشار بيده بالتسليم)[٢] فمحمول على أنه جمع بين اللفظ والإشارة، انتهى [١].

---

١ – أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس الأنصارية الأوسية ثم الأشهلية كانت تكنى أم سلمة وكانت يقال له خطيبة النساء قال عبد بن حميد أم سلمة الأنصارية هي أسماء بنت يزيد بن السكن شهدت اليرموك وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود فسطاطها وعاشت بعد ذلك دهرا – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٧ / ص٤٩٨).

٢ – سنن الترمذي – كتاب الاستئذان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في التسليم على النساء – (ج٥ / ص ٥٨) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

ورواه أحمد – المسند – (ج ٦ / ص ٤٥٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث حسن شهر بن حوشب وإن كان ضعيفا قد توبع . والأدب المفرد للبخاري – (ج ١ / ص ٣٦٠) وأبو داود وزاد لفظ – فسلم علينا – سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في السلام على النساء – (ج ٢ / ص ٧٧٣) و سنن ابن ماجه– كتاب الأدب– باب السلام على الصبيان والنساء – (ج ٢ / ص ١٢٢٠) و مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٥ / ص ٢٥١) قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق – و مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٤ / ص ٥٧٠).

الحكم على الحديث :

الحديث من طريق شهر بن حوشب قال ابن حجر : صدوق كثير الإرسال والأوهام – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٦٩).

وقال السمهودي[٢] : ربما دل هذا الخبر على أن السلام شرع لهذه الأمة دون غيرهم[٣] واستدل به على كراهة لبس الطيلسان لأنه من لبس النصارى واليهود ، وفي مسلم (أن الدجال تتبعه اليهود وعليهم الطيالسه) [٤] وعورض بما خرجه ابن سعد [٥] أنه سئل عن الطيلسان ؟ فقال: هذا ثوب لا يؤدى شكره[٦] وبأن الطيلسان الآن ليس من شعارهم بل

قال الشيخ الألباني : حديث أسماء هذا لا يصح ، إسناده يدور على شهر بن حوشب وهو ممن لا يحتج به، وإنما يعتبر به في الشواهد والمتابعات، وقد تفرد بذكر الإشارة في هذا الحديث - جلباب المرأة المسلمة - (ج ١ / ص ١٩٦) وقال رحمه الله تعالى في موضع آخر : (صحيح دون ذكر اليد) - صحيح الأدب المفرد - باب التسليم على النساء - (ج ١ / ص ٤١٢).

١ - الأذكار النووية - بابُ ما جاء في كَراهةِ الإِشارة بالسَّلام باليد ونحوها بلا لفظ - (ج ١ / ص ٣١٣).

٢ - علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن: مؤرخ المدينة المنورة ومفتيها ، ولد في سمهود (بصعيد مصر) ونشأ في القاهرة واستوطن المدينة سنة ٨٧٣ هـ وتوفي بها - ٩١١ هـ - الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج ٤ / ص ٣٠٧) .

٣ - لم أقف على المرجع . وكتبه المطبوعة وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى - الغماز على اللماز في ضعيف الحديث وموضوعه .

٤ - صحيح مسلم - الفتن وأشراط الساعة- باب فِى بَقِيَّةٍ مِنْ أَحَادِيثِ الدَّجَّالِ. - (ج ٨ / ص ٢٠٧) من حدبث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ » والطيلسان: المقوَّر - النهاية في غريب الحديث - { سيج } - (ج ٢ / ص ١٠٥١) وقيل: ضرب من الأوشحة يلبس على الكتف أو يحيط بالبدن خال عن التفصل والخياطة أو هو ما يعرف في العامية بالشال- المعجم الوسيط - (ج ٢ / ص ٥٦١) والسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٤ / ص ٢٤).

٥ - محمد بن سعد ابن منيع، الحافظ العلامة الحجة، أبو عبد الله البغدادي، كاتب الواقدي ومصنف " الطبقات الكبير " توفي سنة - ١٦٨ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٦٦٤).

٦ - الطبقات الكبرى ابن سعد - (ج ٨ / ص ٣١٠) من طريق عبد السلام بن حرب حدثني موسى الحارثي في زمن بني أمية قال وصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم الطيلسان فقال هذا ثوب لا يؤدى شكره . قال ابن حجر: مرسل - فتح الباري - ابن حجر- (قوله باب التقنع)- (ج ١٠ / ص ٤).

ارتفع في زمننا وصار داخلاً في عموم المباح، وقد ذكره ابن عبدالسلام [١] في البدع المباحة [٢] وقال ابن حجر : وقد صار من شعار قوم فيكون تركه مخلا بالمروءة[٣].

((**ت عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما**)) وهو من حديث عمرو بن شعيب [٤] عن أبيه عن جده. قال الترمذي: إسناده ضعيف وأقره النووي على تضعيفه[٥].

وقال الألباني: وهذا إسناد ضعيف معضل موسى هذا لم يذكروا له رواية عن الصحابة، ولذلك ذكره الحافظ نفسه في الطبقة السابعة من "التقريب". وهي طبقة أتباع التابعين – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٤ / ص ٢٣).

١ – العز بن عبد السلام عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن بن محمد ابن مهذَّب السُّلَمي شيخ الإسلام والمسلمين وأحدُ الأئمة الأعلام سلطان العلماء إمامُ عصره بلا مدافعة القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر توفي سنة ٦٥٩ هـ– طبقات الشافعية الكبرى لعبدالوهاب السبكي – (ج ٨ / ص ١٠٣).

٢ – القواعد الكبرى الموسوم — قواعد الإحكام في إصلاح الأنام — للبدع المباحة أمثلة — ٢– ٣٣٩ –

٣ – هذا نص كلام ابن حجر من قوله: الطيلسان الآن ليس من شعارهم ....بالمروءة – فتح الباري — كتاب اللباس – قوله باب التقنع فتح الباري – (ج ١٠ / ص ٢٧٤).

٤ – عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو ابن العاص صدوق من الخامسة مات سنة ثماني عشرة ومائة– تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٣) شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص صدوق ثبت سماعه من جده – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٧).

٥ – تخريج الحديث :

سنن الترمذي – كتاب الاستئذان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في كراهية إشارة اليد بالسلام – (ج ٥ / ص ٥٦) و قال أبو عيسى هذا حديث إسناده ضعيف وروى ابن المبارك هذا الحديث عن ابن لهيعة فلم يرفعه . إسناد الترمذي فيه ابن لهيعة قال ابن حجر: صدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣١٩)

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط – (ج ٧ / ص ٢٣٨) من حديث أبو المسيب سلام بن مسلم نا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أظنه مرفوعاً قال : " ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فإن تسليم اليهود الإشارة بالاصابع وإن تسليم النصارى بالأكف ولا تقصوا النواصي وأحفوا الشوارب وأعفوا اللحى ولا تمشوا في المساجد والأسواق وعليكم القمص إلا وتحتها الأزر " لم يرو هذا الحديث عن ليث

٧٩-حديث " **لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآن** ".

الشرح :

(ليس منا) أي من العاملين بسنتنا الجارين على طريقتنا (من لم يتغن بالقرآن) يعني من لم يجهر ويحسن صوته بالقرآن بخضوع وخشوع وتحسين وترقيق، لأن التطريب[1] به أوقع في النفوس وأدعى للاستماع والإصغاء وهو كالحلاوة التي تجعل في الدواء لتنفيذه إلى مكان الدواء وكالأفاوية [2] التي يطيب بها الطعام لكون الطبع أدعى قبولاً له، لكن شرطه أن لا يغير اللفظ ولا يخل بالنظم ولا يخفي حرفاً ولا يزيد حرفاً وإلا حرُم إجماعاً.

وليس المراد تكثير الألحان كما يفعله أبناء الزمان ذووا القلوب اللاهية والأفئدة الساهية

بن سعد إلا أبو المسيب . قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ٧٩) وقال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عن سلام [بن مسلم] فقال: [هو سلام الطويل] ضعيف - الجرح والتعديل - (ج ١٠ / ص ١١) وقال ابن حجر : يقال له الطويل المدائني متروك- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٦١) ورواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢- ٢٠٥- .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف بهذا اللفظ- أخرجه الترمذي والقضاعي في " مسند الشهاب " عن قتيبة بن سعيد: حدثنا ابن لهيعة عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال: فذكره . وزاد: " لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارى الإشارة بالكف " . وقال الترمذي: " إسناده ضعيف، وروى ابن المبارك هذا الحديث عن ابن لهيعة فلم يرفعه " . قلت: والموقوف أصح إسناداً . لأن حديث ابن المبارك عن ابن لهيعة صحيح، لأنه قديم السماع منه - إرواء الغليل - (ج ٥ / ص ١٢٠) واورده ابن الجوزي في العلل المتناهية - (ج ٣ / ص ٧٢٠)وأقر النووي الترمذي على تضعيفه - الأذكار النووية - بابُ ما جاء في كَراهةِ الإِشارة بالسَّلام باليد ونحوها بلا لفظ - (ج ١ / ص ٣١٣).

١ - يقال طَرَّب فلانٌ في غِنائِه تَطْريباً إِذا رَجَّع صوتَه وزيَّنَه- لسان العرب - (طرب) - (ج ١ / ص ٥٥٧).

٢ - هي من توايل الطعام منها الفلفل، الكروياء، القرفة، الزنجبيل، الخولنجان -- فقه اللغة للثعالبي - (ج ١ / ص ٦٩) نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج ٣ / ص ٨).

تتزين به للناس، ولا تطرد به الخناس، بل يزيد في الوسواس، قال ابن أبي مليكة[1]: فإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع [٢] والقول بأن المراد يستغني به ردَّه الشافعي بأنه لو أراد الاستغناء به لقال: من لم يستغن [٣] .

((خ عن أبي هريرة رضي الله عنه [٤] حم د حب ك عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه [٥])) وفي الباب ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم [١].

---

١ – عبد الله بن عبيدالله بن أبي مليكة، زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي لامام الحجة الحافظ أبو بكر وأبو محمد القرشي التيمي المكي القاضي الاحول المؤذن، ولد في خلافة علي أو قبلها مات سنة سبع عشرة ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٥ / ص ٨٨).

٢ – أخلاق حملة القرآن للآجري – « اقرأوا القرآن بحزن فإنه نزل بحزن » – (ج ١ / ص ٩٢) مختصر اختلاف العلماء للطحاوي – (ج ١ / ص ١٣٠).

٣ – الحاوى الكبير . الماوردى – كِتَابُ الْأَقْضِيَةِ وَالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ – بَابُ مَنْ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ وَمَنْ لَا تَجُوزُ وَمَنْ يَشْهَدُ بَعْدَ رَدِّ شَهَادَتِهِ – (ج ١٧ / ص ٤٠٤).

٤ – تخريج الحديث :

صحيح البخاري –كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى { وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور . ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير } – (ج ٦ / ص ٣٧).

٥ – انظر المسند – (ج ١ / ص ١٧٢) من طريق عبد الله بن أبي نهيك عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح غير عبدالله . وأبو داود – سنن أبي داود –كتاب سجود القرآن–باب استحباب الترتيل في القراءة – (ج ١ / ص ٤٦٤) وصحيح ابن حبان – (ج ١ / ص ٩٧) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ٢٣٩) وقال:هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا الإسناد . قلت : إسناده ثقات .

٨٠-حديث " **لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرِ الكَبِيرَ وَيَرْحَمِ الصَّغير ، وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَ عَنِ المُنْكَرِ** ".

الشرح :

(ليس منا من لم يوقر الكبير) في السن أو المراد به العالم وفي رواية: (كبيرنا) وفي رواية (ويعرف شرف كبيرنا) أي: ما استحقه من التعظيم والتبجيل وذلك لما خص به من السبق في الوجود وتجربة الأمور (ويرحم الصغير) سناً أو غير العالم، وفي رواية: (صغيرنا) لعجزه وبراءته عن قبائح الأعمال ، وقد يكون صغيراً في المعنى مع تقدم سنه لجهله وغباوته وغفلته فيرحمه بالتعليم والإرشاد والشفقة، والمراد الصغير من المسلمين حساً أو معنى كما ذكر.

---

[١] - حديث ابن عباس أخرجه الحاكم من طريق عبيد الله بن الأخنس ثنا عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ليس منا من لم يتغن بالقرآن- المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٢٤٠).

وحديث عائشة أخرجه أبو يعلى - المسند - (ج ٤ / ص ٣٤٦) من طريق الْحَارِثُ بْنُ مُرَّةَ الْحَنَفِيُّ، عَنْ عَسَلِ بْنِ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا . ورواه الحاكم وقال: روى بهذا السند عن ابن عباس- الحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٢٤٠).

قلت: ورواه كذلك أبو داود من طريق ابن أبي مليكة يقول قال عبيد الله بن أبي يزيد مر بنا أبو لبابة- سنن أبي داود - (ج ١ / ص ٤٦٤) ورواه القضاعي – مسند الشهاب ٢- ٢٠٦- من حديث أبي هريرة وسعد بن أبي وقاص وابن عباس .

الحكم على الحديث :

الحديث رواه البخاري في الصحيح .

راوي الحديث : سعد بن مالك بن أهيب ويقال له بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو إسحاق بن أبي وقاص أحد العشرة وآخرهم موتا وكان أحد الفرسان وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وهو أحد الستة أهل الشورى مات سنة إحدى وخمسين وقيل ست وقيل سبع وقيل ثمان والثاني أشهر - الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٧٣).

والواو بمعنى " أو " فالتحذير من كل منهما وحده فيتعين أن يعامل كلا منهما بما يليق به، فيعطي الصغير حقه من الرفق به والرحمة له والشفقة عليه ويعطي الكبير حقه من الشرف والتوقير ، وعليك برحمة الخلق أجمعين، ومراعاتهم كيف ما كانوا، فإنهم عبيد الله وإن عصوا، وخلق الله وإن فضل بعضهم بعضاً فإنك إن فعلت ذلك نجح سعيك، وسما جدكُ.

قال الحافظ العراقي : ويؤخذ من قوله في رواية أحمد والترمذي ويعرف شرف كبيرنا أنه إنما يستحق الكبير الإكرام إذا كان له شرف بعلم أو صلاح أو نسب زكي كالشرفاء، ويحتمل أن التعمير في الإسلام شرف كما تفيده رواية الإطلاق، وقوله في خبر (خير الناس من طال عمره و حسن عمله) [1] نعم إذا كان شيخاً سيء العمل فلا يستحق الإكرام لقوله في بقية الخبر: (وشر الناس من طال عمره وساء عمله) لكن قوله في خبر آخر(ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند كبر سنه) [2]

---

١ – رواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ٤٧) عن روح ثنا حماد عن يونس عن الحسن عن أبي بكرة أن رجلاً قال يا رسول الله أي الناس خير قال: " من طال عمره وحسن عمله قيل فأي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله " قال الشيخ شعيب : إسناده رجاله ثقات رجال الشيخين.

ورواه الترمذي سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في طول العمر للمؤمن – (ج ٤ / ص ٥٦٦) و قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح .

الحكم على الحديث :

إسناده ثقات وسماع الحسن البصري من أبي بكرة أثبته البخاري وخرج حديثه في الصحيح . على سبيل المثال انظر صحيح البخاري –كتاب الكسوف –باب الصلاة في كسوف الشمس – (ج ١ / ص ٣٥٣) وصححه الشيخ الألباني – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ١ / ص ٣١٠).

٢ – رواه الترمذي – السنن – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في إجلال الكبير – (ج ٤ / ص ٣٧٢) من طريق يزيد بن بيان العقيلي حدثنا ابو الرجال الأنصاري عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .و قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ يزيد بن بيان و أبو الرجال الأنصاري . و الطبراني – المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٩٤)، والبيهقي– شعب الإيمان – (ج ٧ / ص ٤٦١) وأبو نعيم –ذكر أخبار إصبهان – (ج ٢ / ص ١٨٥) والخطيب الفقيه والمتفقه – (ج ٣ / ص ٢٦٠).

والحديث من طريق يزيد بن بيان عن أبي الرحال . قال ابن حجر في يزيد : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٠٠) وقال في أبي الرحال : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٤٠).

فظاهر الإكرام أنه لِلسّن بغير قيد، انتهى [1].

وقال الحكيم : إجلال الكبير هو حق سنه لكونه تقلب في العبودية لله في أمد طويل، ورحمة الصغير موافقة لله فإنه رحمه ورفع عنهم تكلف العبادة ومعرفة حق العالم هو حق العلم بأن يعرف قدره بما رفع الله من قدره فإنه قال: ﭽ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﭼ **[المجادلة: ١١]** ثم قال: ﭽ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇﰈ ﭼ: فيعرف له درجته التي رفع الله له بما آتاه من العلم [2] (ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر) بحسب وسعه بيده أو لسانه أو بقلبه بشروطه المعروفة قال تعالى: **ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ** **[الأعراف : ١٦٥]** فجعل النجاة للناهين والهلكة للتاركين ، وسبب الحديث أن شيخاً جاء يريد المصطفى صلى الله عليه وسلم فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له فذكره .

قال الحافظ العراقي : فيه ندب التوسعة للقادم على أهل المجلس إذا أمكن لاسيما إن كان ممن أمر بإكرامه من الشيوخ شيباً أو علماً أو كونه كبير قوم كما في خبر جرير رضي الله عنه [3] (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه) [1] [2]

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : منكر ، [كون الحديث من طريقهما] - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٤٧٤).

١ - شرحه مشروع علمي : تكملة شرح الترمذي للحافظ العراقي (محقق رسالة علمية في الجامعة الإسلامية) على شرح ابن سيد الناس (المسمى النفح الشذي في شرح جامع الترمذي) انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي —كتاب البر والصلة — باب — رحمة الصبيان — ٧١٧ -.

٢ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول - الأصل الثلاثون في أدب الصحبة . للترمذى - (ج ١ / ص ٧٣).

٣ - جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن حزيمة بن حرب بن علي البجلي الصحابي الشهير يكنى أبا عمرو وكان جرير جميلا قال عمر هو يوسف هذه الأمة وقدمه عمر في حروب العراق على جميع بجيلة وكان لهم أثر عظيم في فتح القادسية ثم سكن جرير الكوفة وأرسله علي رسولا إلى معاوية ثم اعتزل

الفريقين وسكن قرقيسيا حتى مات سنة إحدى وقيل أربع وخمسين– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ١ / ص ٤٧٥).

[١] – شرح الترمذي للحافظ العراقي انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي —كتاب البر والصلة — باب — رحمة الصبيان — ٧١٧ .

[٢] – معجم الطبراني الصغير – (ج ٢ / ص ٣٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير وفيه عون بن عمرو القيسي وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ٣٥) وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٦ / ص ٢٠٥).

قال ابن معين لا شيء– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤٨٥) وقال ابن حجر: قال يحيى بن معين لا شيء ، وقال البخاري عون بن عمرو القيسي جليس لمعتمر منكر الحديث– لسان الميزان – (ج ٤ / ص ٢٩٢).

معجم الطبراني الكبير – (ج ٢ / ص ٢٣٨) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفي إسناده حصين بن عمر مجمع على ضعفه وكذبه – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ١٩٦) وابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٣ / ص ٣٩٥) والخطيب – تاريخ بغداد– ذكر بشارة النبي صلى الله عليه و سلم أصحابه أن الله يفتح المدائن على أمته – (ج ١ / ص ١٨٨) قال البخاري : منكر الحديث– الضعفاء الصغير للبخاري – (ج ١ / ص ٦) وقال الذهبي: ضعيف بمرة– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ١٧٣) وذكر الحديث ابن حجر وقال: حصين فيه ضعف– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ١ / ص ٤٧٥).

سنن ابن ماجه – كتاب الأدب – باب إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه – (ج ٢ / ص ١٢٢٣) من طريق سعيد بن مسلمة عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه).

مسند البزار – (ج ٢ / ص ٢٤٥) من طريق سَعِيد بن مسلمة، حَدَّثنا مُحَمد بن عجلان، عَن نافع، عَن ابن عُمَر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

سنن البيهقي الكبرى – (ج ٨ / ص ١٦٨) من طريق سعيد بن مسلمة كما عند ابن ماجة . قلت: سعيد بن مسلمة قال فيه ابن حجر: ضعيف– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٤١).

مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٥ / ص ٢٣٤) من طريق الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . قلت: وهذا طريق مرسل . ورواه الطبراني متصل - المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢ / ص ٣٢٥) وفي سنده الحسن بن عمارة ، قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٦٢).

((**حم ت**)) وقال: غريب ((**عن ابن عباس رضي الله عنهما**))[1] وقال ابن القطان:

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣١١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه السياقة . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص .

وهو من طريق معبد بن خالد الأنصاري عن أبيه ، ولم أجد لهما ترجمه . قال العراقي : أخرجه ابن ماجة من حديث ابن عمر ورواه أبو داود في المراسيل من حديث الشعبي مرسلا بسند صحيح وقال روى متصلا وهو ضعيف والحاكم نحوه من حديث معبد بن خالد الأنصاري عن أبيه وصحح إسناده - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (١/ ٧٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : و بالجملة فلم أجد في هذه الطرق كلها ما يمكن الحكم عليه بالحسن فضلا عن الصحة غير أن بعض طرقه ليس شديد الضعف ، فيمكن تقوية الحديث بها دون ما اشتد ضعفه منها، لاسيما و قد صحح بعضها الحاكم و العراقي - السلسلة الصحيحة - (ج ٣ / ص ٢٧٩).

١ - تخريج الحديث :

انظر - المسند - (ج ١ / ص ٢٥٧) من طريق ليث بن أبي سليم من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم . وسنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في رحمة الصبيان - (ج ٤ / ص ٣٢٢) من حديث ليث عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر " و قال أبو عيسى هذا حديث غريب ومعجم الطبراني الكبير - (ج ١١ / ص ٤٣) وصحيح ابن حبان - (ج ٢ / ص ٦٠) ومسند الشهاب -٢- ٢٠٩-.

وفي سنده ليث بن أبي سليم قال فيه ابن حجر: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٤).

ورواه الترمذي - السنن - (ج ٤ / ص ٣٢١) من طريق عبيد بن واقد عن زربي قال سمعت أنس بن مالك يقول: جاء شيخ يريد النبي صلى الله عليه و سلم فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له فقال النبي صلى الله عليه و سلم: " ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا " قال أبو عيسى هذا حديث غريب و زربي له أحاديث مناكير عن أنس بن مالك وغيره . وقال ابن حجر: زربي ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٥)

ضـــعيف، فيـــه ليـــث بـــن أبي ســـليم ضـــعفوه [١] وقـــال الهيثمـــي: فيـــه مـــدلس [٢] ورمز الجلال السيوطي لحسنه ولعله لكثرة شواهده[٣].

٨١-حديث " **لَيْسَ مِنَّا مَنْ وَسَّع الله عَلَيْهِ ثُمَّ قتَّر على عِيالِهِ** ".

ورواه الترمذي من طريق محمد بن فضيل عن محمد ابن إسحق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا " وقال: وحديث محمد بن إسحق عن عمرو بن شعيب حديث حسن صحيح وقد روي عن عبد الله بن عمرو من غير هذا الوجه أيضا- سنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في رحمة الصبيان - (ج ٤ / ص ٣٢٢) ورواه أحمد كذلك مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ١٨٥) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحرث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح . ورواه أبو داود من طريق أبي سفيان عن ابن أبي نجيح عن ابن عـــامر عـــن عبـــد الله بـــن عمـــرو فـــذكره - ســـنن أبي داود -كتـــاب الأدب - بـــاب في الرحمـــة (ج ٢ / ص ٧٠٣).

الحكم على الحديث :

حديث ابن عباس إسناده ضعيف ، وجملة " ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا " إسنادها حسن كما عند أحمد والترمذي ، قال الشيخ الألباني : زربي قال في التقريب أنه ضعيف ، لكن الحديث صحيح ، فله شاهد من روايـة محمـد بـن إسـحاق عـن عمـرو بـن شـعيب عـن أبيـه عـن جـده مرفوعـاً بـه - السلسـلة الصـحيحة - (ج ٥ / ص ١٩٥) وقال أيضاً على حديث ابن عباس : ضعيف ، رجاله ثقات رجال البخاري ، غير ليث - وهو ابن أبي سليم - ، وهو ضعيف مختلط ، وهو صحيح بدون زيادة : "ويأمر بالمعروف ..." ؛ فإنه قد جاء من حديث ابن عمرو وغيره - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١١ / ص ٥٦).

١ - بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام - (٤ / ٦٢٨).

٢ - قال : وفي إسناد أحمد ليث بن أبي سليم وهو مدلس - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ٣٣). ووصف الهيثمي لليث بإنه مدلس ، تعقبه الشيخ الألباني : فهو من أوهامه المتكررة فإنه ليثاً لم يتهمه أحد بالتدليس - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٦/ ٢١٩).

٣ - الجامع الصغير من حديث البشير النذير - (ج ٢ / ص ٢٥٧).

الشرح :

(ليس منا من وسع الله عليه) في الرزق (ثم قتر) أي: ضيق [1] (على عياله) أي ليس من خيارنا ولا من متوكلينا والمتخلقين بأخلاقنا لقنوطه من خَلَفِ الله واعتماده على ما بيده، وشحه على من جعله الله في قبضته وتحت أمره فالتقتير عليهم مذموم وإن رضوا به لأن هذا الدين لا يصلحه إلا السخاء كما في الخبر .

قال الراغب : البخل ثلاثة، بخل الإنسان بماله، وبخله بمال غيره على غيره، وبخله على نفسه بمال غيره وهو أقبح الثلاثة، والباخل بما في يده باخل بمال الله على نفسه وعياله، إذا المال عارية بيد الإنسان مستردة ولا أحد أجهل ممن لا ينقذ نفسه وعياله من العذاب الأليم بمال غيره سيما إذا لم يخف من صاحبه تبعة ولا ملامة، والكفالة الإلهية متكفلة بتعويض المنفق، ففي خبر:" اللهم اجعل لمنفق خلفاً ولممسك تلفاً "[2] ومن وَسع وُسع عليه [3].

فر ض عن جبير بن مطعم رضي الله عنه وفيه عمر بن دينار قهرمان آل الزبير مجمع

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { قتر } (٤/ ١٩).

٢ – أصله عند البخاري وسلم من حديث أبي هريرة ، صحيح البخاري – كتاب الزكاة – باب قول الله تعالى: ﭽ ^ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ – (ج ٢ / ص ٥٢٢)من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال =

=(ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا) و صحيح مسلم– الزكاة– باب فِى الْمُنْفِقِ وَالْمُمْسِكِ – (ج ٣ / ص ٨٣).

٣ – الذريعة الى مكارم الشريعة – فضيلة الجود وذم البخل (ص: ٢٨٧).

على ضعفه [1].

٨٢- " لَيْسَ مِنَّا مَنْ وَسَّع الله عَلَيْهِ فقتَّر على عِيالِهِ يَجِدونَ رِيحَ الْقتارِ منْ الجيرَانِ ، ويَرَوْنَهُمْ يُكْسَوْنَ ولا يُكْسَوْنَ ".

الشرح :

(ليس منا) أي على طريقتنا وسنتنا المحمدية (من وسع الله عليه فقتر على عياله) أي ضيق عليهم في الإنفاق (وهم) أي والحال أنهم (يجدون ريح القتار) أي دخان الطعام المطبوخ من الجيران (ويرونهم يكسون وهم لا يكسون).

ض عن عائشة رضي الله عنه [1].

---

١ - تخريج الحديث :

عزاه السيوطي للديلمي - الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٢٥٧) (فر) عن جبير بن مطعم ، والقضاعي من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً " ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله وهم يجدون ريح القثاء من الجيران ويرونهم يكسبون ولا يكسبون " ومسند الشهاب للقضاعي — ٢- ٢٠٥- وهو من طريق الدارقطني وفي سنده يحيى بن سعيد الفارسي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف يحيى بن سعيد قال فيه ابن عدي: روى عن الثقات بالبواطيل - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٨ / ص ١٩٠) وانظر لسان الميزان - (ج ٦ / ص ١٩٥) وعمرو بن دينار قهرمان قال البخاري: فيه نظر- التاريخ الكبير - (ج ٦ / ص ٩٧) وقال الجوزجاني: عند أهل العلم ضعيف الحديث- أحوال الرجال. للجوزجانى - (ج ١ / ص ١٣) وقال ابن حجر: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٢١) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، هذا إسناد ضعيف جداً ؛ الفارسي هذا ؛ قال ابن عدي : "روى عن الثقات البواطيل" والحديث عزاه السيوطي للديلمي في "مسند الفردوس" عن جبير بن مطعم ، وقال المناوي [فيض القدير — ٥ — ٤٩٦]: "وفيه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير ؛ مجمع على ضعفه" - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٣٨٤)

راوي الحديث : جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي كان من أكابر وعلماء النسب مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٦٢).

٨٣- حديث : " **لِيَكُنْ بَلاَغُ أَحَدِكُمْ مِنْ الدُّنْيَا زَادَ الرَّاكِبِ** ".

الشرح :

(ليكف أحدكم من الدنيا) لفظ رواية ابن ماجة وابن حبان: ليكف الرجل منكم (كزاد الراكب) يعني ليكفيك من الدنيا ما يبلغك إلى الآخرة فالمؤمن يتزود منها والفاجر يستمتع بها، والأصل أن من امتلأ قلبه بالإيمان استغنى عن كثير من مؤن دنياه، واحتمل المشاق في تكثير مؤن أخراه، والتوسع في الدنيا ونعيمها يوجب الركون إليها والإنهماك في لذاتها، وحق على مسافر أن لا يحمل إلا بقدر زاده في السفر،نعم إن سمحت نفسه بإطعام الطعام و توسيع الزاد على الرفقاء فلا بأس بالاستكثار، فقوله: كزاد الراكب، معناه : لأنفسكم خاصة، وإلا فقد كان ممن يروى هذا الحديث ويأخذ به يأخذ مائة ألف في موضع واحد فلا يقوم حتى يفرقها ولا يمسك منها حبة، وفيه تنبيه على أن الإنسان مسافر لا قرار له ، فيحمل ما يبلغه المنزل مرحلة مرحلة ويقتصر عليه، وفيه أيضاً إرشاد إلى الزهد في الدنيا والاقتصار منها على قدر الحاجة، فإن التوسع فيها وإن كان يعين على بعض المقاصد الأخروية، لكن النعم الدنيوية قد امتزج داؤها بدوائها، ومروجها[٢] بمخوفها، ونفعها بضرها، فمن وثق ببصيرته وكمال معرفته فله الاستكثار بقصد صرف الفاضل إلى ما يوصل إلى منازل الأبرار، وإلا فالبعد البعد والفرار عن مظان الأخطار، وفي بعض الكتب المنزلة: { ابن آدم خذ من الدنيا ما شئت وخذ من الهم أضعافه } [٣] وكان بعض العارفين إذا

---

١ – سبق ذكره الحديث الماضي .

٢ – المِرْجُ الفضاء وقيل المِرْجُ أَرضٌ ذاتُ كَلإٍ تَرْعَى فيها الدوابُّ والجمع مُروجٌ- لسان العرب – (مرج) – (ج ٢ / ص ٣٦٤).

٣ – قال العجلوني: هكذا اشتهر، ولم أره في كلام أحد سوى النجم، فإنه ذكره بلفظ "خذ ما تشاء من الدنيا، وخذ بقدره هما " وقال لعله من كلام بعض الحكماء- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس – (ج ١ / ص ٣٣٨)

انقضى فصل الشتاء أو الصيف يتصرف في الثياب التي يلبسها في الفصل ولا يدخرها إلى الفصل الآخر، وهو مقام عيسوي فإن المسيح عليه الصلاة والسلام لم يكن له ثياب تطوي زيادة على ما عليه جبة صوف أو قطن، وكانت مخدته ذراعيه وقصعته بطنه، ووضع لبنة على لبنة من طين تحت رأسه، فقال له إبليس: قد رغبت يا عيسى في الدنيا بعد ذلك الزهد؟ فرمى بهما واستغفر وأناب .

وكان أبو حذيفة [1] يقول أحب الأيام إليَّ يوم يأتيني الخادم فيقول ما في بيتنا اليوم شيء تأكله [2] وقال شيخنا العارف الشعراوي : من أخلاقهم شدة توجههم إلى الله في تحويل نعم الدنيا عنهم وعن إخوانهم من مال وولد وزوجة إلا مالا لابد منه، قال: وقد قال ليّ سيدي علي الخواص [3]: ينبغي للفقير أن لا يغفل عن سؤال تحويل الدنيا عنه وعن أصحابه ماعدا اللقمة وساتر العورة وما لابد منه كما أشار إليه هذا الخبر وقال المرصفي[4]: من علامة محبة

ويقصد النجم بمحمد نجم الدين الغزي في كتابه المسمى – إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن – المصدر السابق – (ج ١ / ص ٨).

١ – أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي كان من السابقين إلى الإسلام وهاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين قال بن إسحاق أسلم بعد ثلاثة وأربعين إنسانا استشهد يوم اليمامة وهو بن ست وخمسين سنة– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٧ / ص ٨٧).

٢ – لم أقف على المرجع .

٣ – على الخواص البرلسي أحد العارفين بالله تعالى وأستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعراوي الذي أكثر اعتماده في مؤلفاته على كلامه وطريقه قال المناوي في طبقاته الامي المشهور بين الخواص بالخواص كان من أكابر أهل الاختصاص ومن ذوي الكشف الذي لا يخطىء والاطلاع على الخواطر على البديهة فلا يبطىء وكان عليه للولاية أمارة– شذرات الذهب في أخبار من ذهب – (ج ٨ / ص ٢٣٠).

٤ – علي بن خليل المرصفي الشافعي المديني، نور الدين: صوفي مصري ، له تآليف، منها " منهج السالك إلى أشرف المسالك – خ " اختصر به مقاصد السلوك من الرسالة القشيرية و " أحسن التطلاب " في آداب المريد، و "

الشيخ لأصحابه أن يحول بينهم وبين وظائف الدنيا ولذاتها، فإذا ماتت أولادهم أو عزلوا عن وظائفهم أو ذهب مالهم وجد له لذة في قلبه شفقة عليهم .

((هـ حب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه)) [1] ورواه عنه الحاكم بنحوه، وذكر

كشف غوامض المنقول من مشكل الآيات والآثار وأخبار الرسول " توفي بالقاهرة، وهو شيخ الشعراني- الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج ٤ / ص ٢٨٦).

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب الزهد في الدنيا - (ج ٢ / ص ١٣٧٤) من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال اشتكى سلمان . فعاده سعد فذكر الخبر . وانظر صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٢ / ص ٤٨١) من طريق أبو عبدالرحمن الحبلي عن عامر بن عبدالله أن سلمان الخير فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب - إسناده صحيح . قلت وعامر بن عبد الله لم أجد من ذكره غير أن ابن حبان ذكره في الثقات - (ج ٥ / ص ١٨٨) وحكاه عنه ابن حجر: ووثقه بن حبان- لسان الميزان - (ج ٧ / ص ٢٥٢).

رواه أبو يعلى - المسند - (ج ١٣ / ص ١٤١) من طريق زهير حدثنا ابن عينة عن عمرو عن يحي بن جعدة قال عاد خبابا ناس من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه و سلم فذكر نحوه . والطبراني المعجم الكبير - (ج ٤ / ص ٧٧) من طريق سفيان ثنا عمرو بن دينار عن يحي بن جعدة قال: عاد خباباً ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر نحوه . قال الهيثمي: رواه أبو يعلى والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن جعدة وهو ثقة- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٤٤٥) قال ابن حجر في ابن جعدة : ثقة- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٨٨) وهذا إسناده ثقات . ورجال أبي يعلى : عمرو بن دينار ثقة ثبت - تقريب التهذيب (٢/ ٤٢١) سفيان بن عيينة ثقة حافظ فقيه إمام حجة - تقريب التهذيب (١/ ٢٤٥) زهير بن حرب بغداد ثقة ثبت - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧).

وأبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج ٧ / ص ١٦) من طريق مسعر، عن قيس بن مسلم، عن طارق، قال: « عاد خبابا بقايا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه . والبيهقي - شعب الإيمان - (ج ٧ / ص ٣٨٤) من طريق مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: عاد خباباً بقايا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر نحوه .

ورواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ٤٣٨) من طريق هشيم عن منصور عن الحسن قال لما احتضر سلمان بكى فذكر نحوه ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أنه مرسل .

قلت : الحسن هو البصري قال شعبة سمعت قتادة يقول ما شافه الحسن أحدا من البدريين – جامع التحصيل في أحكام المراسيل – (ج ١ / ص ١٦٢) وهشيم مدلس وقد عنعن .

وروا الحاكم – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٣٤٣) من طريق أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن أشياخه قال: دخل سعد على سلمان يعوده فذكر نحوه .وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح .

وذكره المنذري – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري – (ج ٤ / ص ٧٩) من حديث أبي سفيان عن أشياخه قال قدم سعد على سلمان يعوده فذكر نحوه . وقال: رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد كذا قال .

ورواه القضاعي من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب وحميد عن مورق العجلي أن سعد بن مالك وابن مسعود دخلا على سلمان يعودانه فذكر نحوه — مسند الشهاب — ١- ٤٢٤- وفيه علي بن زيد هو ابن جدعان قال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٠١) .

وله شاهد ضعيف من حديث عائشة رضي الله عنها – سنن الترمذي –كتاب اللباس– ما جاء في ترقيع الثوب – (ج ٤ / ص ٢٤٥) من طريق صالح بن حسان عن عروة عن عائشة قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخلعي ثوبا حتى ترقعيه . قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسان قال وسمعت محمدا يقول صالح بن حسان منكر الحديث .وقال ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ١)

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح عند أبي يعلى والطبراني ، قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: أما غمز المنذري إياه بقوله: " كذا قال " . فمن الظاهر أنه يشير به إلى جهالة أشياخ أبي سفيان و لكن مثل هذه الجهالة لا تضر عند المحققين من النقاد لأنهم جمع تنجبر بهم الجهالة، لاسيما و هم من التابعين على أضعف الاحتمالين ، فقد رواه جرير عن الأعمش فقال: عن أبي سفيان عن جابر قال: دخل سعد أخرجه أبو نعيم – السلسلة الصحيحة– (ج ٤ / ص ٢١٥) انظر – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ١ / ص ١٩٥) من طريق جرير عن

بيان السبب أن سعداً رضي الله عنه قدم على سلمان رضي الله عنه يعوده فبكي، فقال سعد: ما يبكيك توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راضٍ وترد عليه الحوض وتلقى أصحابك ؟ فقال: ما أبكي جزعاً من الموت ولا حرصاً على الدنيا ولكن رسول الله عهد إلينا: لتكن بلغة أحدكم من الدنيا كزاد الراكب وحولي: هذه الأساود[1]، أي: الشخوص، قال: وإنما حوله إجانه[2] وجفنه[3] ومطهرة[4]، فقال سعد: أعهد إلينا ؟ فقال: يا سعد، اذكر الله عند همك إذا هممت وعند يديك إذا قسمت وعند حكمك إذا حكمت رواه الحاكم بطوله وقال: صحيح. قال المنذري : كذا قال [5].

الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال دخل سعد على سلمان رضي الله عنه فذكر نحوه . والحديث صححه الشيخ الألباني– السلسلة الصحيحة – (ج ٤ / ص ٢١٥)

١ – قال ابن الأثير: يريد الشُّخوصَ من المتاَع الذي كان عِنْدَه . وكُلُّ شخْصٍ من إنْسانٍ أو مَتاَع أو غيره سواد . ويجوز أن يُريد بالأساوِدِ الحيَّاتِ جمعُ أسْودَ شبهَّهَا بها لاسْتِضْرارِه بمكانِها– النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – (ج ٢ / ص ١٠٢٩).

٢ – إناء تُغْسَل فيها الثياب– النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري– { خضب } – (ج ٢ / ص ١٠٤).

٣ – لجَفْنة أَعظمُ ما يكونُ من القِصاع والجمع جِفانٌ وجِفَنٌ– لسان العرب – (ج ١٣ / ص ٨٩).

٤ – والمِطْهَرة الإِداوةُ التي يتوضأ منها – لسان العرب – (ج ٤ / ص ٥٠٤).

٥ – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري – (ج ٤ / ص ٧٩).

حرف الميم

٨٤-حديث : " **مَا الدُّنْيا في الآخِرةِ إلاَّ مِثْلُ ما يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ السَّبَّابَةَ في الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ ؟** "

الشرح :

(ما الدنيا في الآخرة) أي مثل الدنيا في جنب الآخرة، قال التفتازاني [1]: أي، في جنبها والإضافة إليها، وهو حال عاملها معنى النفي، وقد يقدر مضاف، أي : ما كثير الدنيا واعتبارها فهو العامل [2] (إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه السبابة في اليمّ) أي البحر (فلينظر) نظر اعتبار وتأمل (بم يرجع) فما رجعت به منه فهو الدنيا، فإذن لا يجدي وجوده بواجديه ولا يضر فقده لفاقديه، وذلك لأن المرء إذا نظر لحالاته وجدها ثلاثة: الأولى قبل أن يوجد، الثانية حاله من موته إلا خلوده الدائم في الجنة أو النار،الثالثة ما بين هاتين الحالتين، فإذا أمعن النظر في قدر مدة حياته ونسبه إلى تلك الحالتين علم أنه أقل من طرفة عين في قدر عمر الدنيا. قال الطيبي : قوله: (فلينظر بم يرجع) وضع موضع قوله: (فلا يرجع شيء) كأنه عليه الصلاة والسلام يستحضر تلك الحالة في مشاهدة للسامع ثم يأمره بالتأمل والتفكر، هل يرجع بشيء أم لا، تمثيل على سبيل التقريب، وإلا فأين المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي . انتهى [3].

---

١ – مسعود بن عمر بن عبد الله الإمام العالم العلامة المحقق المدقق البليغ الشيخ سعد الدين الشافعي، صاحب المصنفات الفائقة المتقنة كالمطول والمختصر، وشرح المفتاح، وشرح العقائد، وحاشية الكشاف. توفي سنة ٧٩١- ديوان الإسلام لابن الغزي – (ج ١ / ص ٥٠) الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج ٧ / ص ٢١٩).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق- باب بدون – ٩ – ٢٨٤- .

وفي الحديث نص على تفضيل الآخرة على الدنيا وما فيه مطلقاً، ورد على من قال إن ما فيها من العبادة أفضل مما في الآخرة من النعيم لأنه حظ العبد، ووجه الرد أن كمال الدنيا إنما هو في العلم والعمل فالعلم يتضاعف في الآخرة بما لا نسبة في الدنيا إليه لانكشاف الغطاء هناك ويصير معرفة الله التي هي أصل كل علم عياناً .

((**ك عن المستورد رضي الله عنه**)) قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا الدنيا والآخرة، فقال بعضهم: إنما الدنيا بلاغ الآخرة، فيها العمل، وقالت طائفة، الأخيرة فيها الجنة وقالوا ما شاء الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما الدنيا في الآخرة إلا كما يمشي أحدكم إلى اليم فأدخل أصبعه فيه فما خرج منه فهو الدنيا " انتهى بحروفه. قال الحاكم: حديث صحيح وأقره الذهبي [1].

---

١ – تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٣٤٥) من طريق عمرو بن قيس عن إبراهيم بن مهاجر عن قيس بن أبي حازم عن المستورد رضالله عنه فذكره .

ورواه أحمد – المسند – (ج ٤ / ص ٢٢٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب رحمه الله تعالى: إسناده صحيح على شرط مسلم . ومسلم – صحيح مسلم– ى الجنة وصفة نعيمها وأهلها– باب فَنَاءِ الدُّنْيَا وَبَيَانِ الْحَشْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ – (ج ٨ / ص ١٥٦) من حديث قَيْسٌ قَالَ سَمِعْتُ مُسْتَوْرِدًا أَخَا بَنِى فِهْرٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِى الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ – وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ – فِى الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ ». وَفِى حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا غَيْرَ يَحْيَى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ ذَلِكَ . ومسند الشهاب – ٢– ١٩١–

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في صحيح مسلم .

راوي الحديث: المستورد بن شداد بن عمرو بن حسل بن الأحب بن حبيب بن عمرو بن سفيان بن محارب بن فهر القرشي الفهري المكي نزيل الكوفة له وأبيه صحبة توفي بالإسكندرية سنة خمس وأربعين من الهجرة– الإصابة

في تمييز الصحابة – (ج ٦ / ص ٩٠).

٨٥-حديث : " **ما ذِئْبانِ ضارِيانِ في زَرِيبَةِ غَنَم بِأَسْرَعَ فيها مِنْ حُبِّ الشَّرَفِ وَالْمالِ في دينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ** ".

الشرح :

(ما) بمعنى ليس (ذئبان) اسمها (ضاريان) صفة له وفي رواية جائعان وفي أخرى عاديان، والعادي: الظالم المتجاوز للحد[١] (أرسلا في) زريبة (غنم) الجملة في محل رفع صفة (بأسرع) وفي رواية: بأفسد خبر "ما" والباء زائدة، أي: أشد إفساداً والضمير في (فيها) للغنم، وفي رواية: لها، واعتبر فيه الجنسية فلذا أنث وقوله: (من حب) المرء هو المفضل عليه لا اسم التفضيل، وفي رواية: من حرص المرء على (الشرف) أي: الجاه والمنصب وهو متعلق بحب (والمال) معطوف عليه (في دين المرء المسلم) فالحرص على الشرف والمال أشد إفساداً للدين من إفساد الذئبين للغنم لأن ذلك الأشر والبطر يستفز صاحبه ويأخذ به إلى ما يضره وذلك مذموم لاستدعاء العلو في الأرض والفساد المذمومين شرعاً، أما المال فلأنه يدعوه إلى المعاصي ومن العصمة أن لا تجد، وأما الجاه فلأنه أعظم فتنة من المال فإن معناه العلو والكبرياء والعز وهي من الصفات الإلهيه، قال الحكيم : وضع الله الحرص في هذه الأمة ثم زمة في المؤمنين بزمام التوحيد واليقين وقطع علائق الحرص بنور السبحات، فمن كان حظه من نور اليقين ونور السبحات أوفر كان وثائق حرصه أوثق والحرص يحتاجه الآدمي لكن بقدر معلوم إذا لم يكن لحرصه وثاق وهبت رياحة استقرت النفس فتعدي القدر المحتاج إليه فأفسد، وعرف بعضهم الحرص بأنه مدة القوة الموضوعة في الآدمي ومثيرها وعمادها [٢].

قال الطيبي : قوله: أرسلا فيه تتميم في غاية من الرقة واللطف، فإن الإرسال مسبوق

---

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ عدا } (٣/ ٤٢١).

٢ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول للترمذي - الأصل التاسع والثمانون والمائتان في تمثيل الحرص والسرف بالذئبين - (ج ٤ / ص ١٥٠).

بالمنع، والممنوع أشد حرصاً عليه مما لم يمنع، ونظيره في المعنى قول الشاعر[١]:

كَأَنَّا وَضَوْءُ الصُّبْحِ يَسْتَعْجِلُ الدُّجَى ... تطيرُ غُراباً ذا قَوادِمَ حول

راعى معنى الاستعجال في قوله " يطير غراباً" لأن الطائر إذا أزعج كان أسرع منه الطيران إذا كان عن اختيار منه، وأما المال وإفساده فإنه نوع من القدرة تحرك داعية الشهوات وحب التنعم في المباحات فيصير التنعم بالوقار، وربما يشتد أنسه به فيعجز عن كسب الحلال فيقتحم في الشبهات مع أنها ملهية عن ذكر الله، وهذا لا ينفك عنها أحد، وأما الجاه فكفى به إفساداً، لأن المال يبذل للجاه ولا يبذل الجاه للمال، وهو الشرك الخفي، فيخوض في المراء والمداهنة والنفاق وسائر الأخلاق الذميمة فهو أفسد وأفسد انتهى [٢].

ولفظ رواية الطبراني والضياء في المختارة من حديث عاصم بن عدي عن أبيه عن جده[٣] قال: اشتريت أنا وأخي مائة سهم من خيبر، فبلغ ذلك المصطفى، فقال: ما ذئبان عاديان أصابا غنماً أضاعها ربها بأفسد لها من حب المرء المال والشرف لدينه[٤] .

---

١ – قائله أبُو العَبَّاس عَبْدُ الله بْنُ الْمُعَتزِّ بالله – كَأَنَّا وَضَوْءُ الصُّبْحِ يَسْتَعْجِلُ الدُّجَى ... نُطيرُ غُراباً ذا قَوادِمَ جُونِ – ديوان المعتز بالله – ٢ – ٢٣١ – تحقيق د . يونس السامرائي – عالم الكتب .

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق – ٩ – ٣٠٣.

٣ – رواة الحديث عند الضياء : عاصم بن أبي البداح بن عاصم بن عدي عن أبيه عن جده عاصم بن عدي مرفوعاً – عاصم بن ابى البداح روى عن ابيه عن جده عاصم بن عدى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له " ما ذئبان عاديان " روى عنه سعيد ابن عثمان البلوى الجرح والتعديل (١٣/ ٤٧٩) و أبو البداح بفتح الموحدة وتشديد المهملة وآخره مهملة ابن عاصم ابن عدي ابن الجد بفتح الجيم البلوي حليف الأنصار يقال اسمه عدي ويقال كنيته أبو عمرو وأبو البداح لقب ثقة من الثالثة مات سنة عشر ومائة – تقريب التهذيب (٢/ ٦٢١).

عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي العجلاني حليف الأنصاري كان سيد بني عجلان واتفقوا على ذكره في البدريين مات سنة خمس وأربعين وهو بن مائة وخمس عشرة – الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥٧٢).

٤ – تخريج الحديث :

((**حم ت عن كعب بن مالك رضي الله عنه**)) قال الترمذي : صحيح، وقال المنذري: إسناده جيد[1].

معجم الطبراني الكبير - (ج ١٣ / ص ١٢٣) الأحاديث المختارة - (ج ٣ / ص ٢٦٣) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه من لم أعرفه - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ٢٠١) قلت: فيه سعيد بن عمر البغوي لم أجد له ترجمه . وعاصم بن أبي البداح لم أجد له ترجمه ، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج ١٣ / ص ٤٧٩).

١ - انظر- المسند - (ج ٣ / ص ٤٥٦) من طريق بن كعب بن مالك حدثه عن أبيه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم أفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه . قال الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير علي بن بحر - وهو ابن بري القطان - فقد روى له البخاري تعليقا وأبو داود والترمذي وهو ثقة .

قلت: ورجاله ثقات:علي بن بحر قال فيه ابن حجر:ثقة فاضل - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٩٨) وعيسى بن يونس قال ابن حجر: ثقة مأمون - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٤١) وزكريا ثقة وكان يدلس - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٦)

ومحمد بن عبد الرحمن ابن زرارة ثقة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٢) وعبد الله بن كعب بن مالك ثقة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩) .

ورواه من طريق علي بن إسحاق قال أنا عبد الله قال أنا زكريا بن أبي زائدة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن بن كعب بن مالك الأنصاري عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه - المسند - (ج ٣ / ص ٤٦٠). قال الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير علي بن إسحاق: وهو السلمي المروزي فمن رجال الترمذي وهو ثقة . وقال ابن حجر فيه ثقة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٩٨).

و سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في أخذ المال - (ج ٤ / ص ٥٨٨) من طريق سعد بن زارة عن ابن كعب بن مالك الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه . قال الترمذي حسن صحيح ،

ويروى في هذا الباب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم ولا يصح . ورواه الطبراني في المعجم الكبير – (ج ١٥ / ص ٦٥) من طريق بن كعب بن مالك عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . ورواه الطبراني في معجم الكبير – (ج ١٠ / ص ٢٥٧) من طريق عيسى بن ميمون عن محمد بن كعب عن بن عباس فذكره . قال الهيثمي: عيسى بن ميمون وهو ضعيف وقد وثق– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٤٣٨) قلت: وممن وثقه ابن حجر: تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٤١).

وابن حبان — الصحيح – (ج ٨ / ص ٢٤) من طريق زكريا بن أبي زائدة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره .

وله شاهد من حديث أبي هريرة :

رواه أبو يعلى — المسند – (ج ١١ / ص ٣٣١) من طريق عمارة بن غزية عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب عن أبي مرة مولى عقيل عن أبي هريرة عن النبي . صلى الله عليه و سلم . فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم .

والقضاعي — مسند الشهاب– ٢– ٢٥– من طريق عبد الملك بن عبد الرحمن ثنا سفيان الثوري عن أبي الجحاف عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . في سنده عبد الملك بن عبد الرحمن قال أبو حاتم: ليس بقوى. نا عبد الرحمن وقال: أبو زرعة: عبد الملك منكر الحديث – الجرح والتعديل – (ج ١٢ / ص ١٩٩) وقال ابن حجر: صدوق كان يصحف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٦٣) وفيه أبو الجحاف صدوق شيعي ربما أخطا – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٩٩).

وله شاهد من حديث ابن عمر :

رواه القضاعي – المصدر السابق –٢–٢٦– من طريق قطبة بن العلاء نا سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره — وهذ الطريق فيه قطبة قال البخاري: ليس بالقوي– التاريخ الكبير – (ج ٧ / ص ٦٨) وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابو زرعة يحدث عن سفيان باحاديث منكرة — وقال الذهبي: ضعفه النسائي وقال أبو حاتم لا يحتج به – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ١٤) وهذا الطريق الذي قال فيه الترمذي كما سبق بيانه أنه لا يصح .

الحكم على الحديث :

٨٦-حديث : **" ما رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نامَ هارِبُها وَلا مِثْلَ الْجَنَّةِ نامَ طالِبُها"**.

الشرح :

(ما رأيت مثل النار) قال الطيبي : مثل هنا كما في قولك: مثلك لا يبخل (نام هاربها) حال إن لم يكن "رأيت" من أفعال القلوب وإلا "فنام هاربها" مفعول ثانٍ له [1].

(ولا مثل الجنة نام طالبها) يعني: النار شديدة والخائفون منها نائمون غافلون، وليس هذا طريق الهارب بل طريقه أن يهرول من المعاصي إلى الطاعات، وفيه معنى التعجب، أي ما أعجب حال النار الموصوفة بشدة الأهوال وحال الهارب منها مع نومه وشدة غفلته، والاسترسال في سكرته، وما أعجب حال الجنة الموصوفة بهذه الصفات وحال طالبها الغافل عنها .

((**ت عن أبي هريرة رضي الله عنه**)) [2] وضعفه المنذري لأن فيه يحي بن عبيدالله عن

الحديث إسناده صحيح كما عند أحمد ، وممن صحح الحديث الشيخ الألباني رحمه الله تعالى (صحيح) (حم ت) عن كعب بن مالك- صحيح الجامع الصغير - (ج ٢ / ص ٣).

راوي الحديث : كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي الشاعر المشهور وشهد العقبة وبايع بها وتخلف عن بدر وشهد أحدا وما بعدها وتخلف في تبوك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم قال البغوي بلغني انه مات بالشام في خلافة معاوية -الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٦١٠).

١ - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب الرقاق - باب البكاء والخوف - ١٠ - ٢٣-.

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب صفة جهنم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء أن للنار نفسين وما ذكر من يخرج من النار من أهل التوحيد - (ج ٤ / ص ٧١٥) من طريق عبد الله عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قال أبوعيسى هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحيى بن عبيد الله و يحيى بن عبيد الله ضعيف عند أكثر أهل الحديث تكلم فيه شعبة. قال ابن حجر : يحيى بن عبيد الله متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٤) ووالده : عبيد الله بن عبدالله ابن موهب أبو يحيى التيمي المدني مقبول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧٢).

المعجم الأوسط - (ج ٢ / ص ١٧٧) من طريق محمد بن مصعب القرقساني قال حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بنحوه . وقال الهيثمي: وفيه محمد بن مصعب القرقساني وهو ضعيف بغير كذب- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٧٦١) هذا كلام الهيثمي في هذا الموضع وفي موضع أخر عند كلامه عن الحديث الذي رواه كذلك الطبراني - في المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ٧٣) بلفظ نحوه من طريق إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي قال حدثني يعلى بن الأشدق عن كليب بن حزن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يا قوم اطلبوا الجنة جهدكم واهربوا من النار جهدكم فإن الجنة لا ينام طالبها وإن النار لا ينام هاربها لم يسند كليب بن حزن عن النبي صلى الله عليه و سلم حديثا غير هذا الحديث ولا يروى عنه إلا بهذا الإسناد ، قال الهيثمي: وفيه يعلى بن الأشدق وهو ضعيف جدا ، وعن أنس رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٣٩٨).

ورواه ابن المبارك عن يحيى بن عبيد الله - الزهد لابن المبارك - (ج ١ / ص ٦) ومن طريقه رواه الترمذي سبق ذكره وكذلك أبو نعيم -حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٨ / ص ١٧٨) ومسند الشهاب — ٢ — ١٤ -

وللحديث شاهدان الأول: من حديث أنس بن مالك رواه الطبراني في الأوسط سبق ذكره وفيه محمد بن مصعب قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الغلط- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٠٧).

والشاهد الثاني: من حديث عمر بن الخطاب - تاريخ جرجان للسهمي - (ج ١ / ص ٣٦٢) وفيه كرز بن وبرة ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ٢١٨) وفيه أبو طيبه قال فيه ابن حجر صدوق يهم-: تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٢٣) وفيه سعد بن سعيد الجرجاني قال ابن عدي: وكان رجلاً صالحاً ولم تؤت أحاديثه التي لم يتابع عليها من تعمد منه فيها و ضعف في نفسه ورواياته إلا لغفلة كانت وهكذا الصالحين - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٤ / ص ٣٤٦) وقال البخاري: لا يصح حديثه- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٢٥٠) وقال ابن عدي:وهذه الأحاديث لكرز بن وبرة يرويها عنه أبو طيبة وهي كلها غير محفوظة وأبو طيبة هذا كان رجلاً صالحاً ولا أظن أنه كان يتعمد الكذب ولكن لعله كان يشبه عليه فيغلط- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ٢٦٠) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف .

أبيه عبيد الله بن موهب [1] قال في المنار : والأب مجهول والابن منكر الحديث تركوه [2] ((**طس عن أنس بن مالك رضي الله عنه**)) قال الهيثمي: وإسناده حسن .

٨٧-حديث : " **ما رُزِقَ الْعَبْدُ رِزْقاً أَوْسَعَ عليْهِ مِنَ الصَّبْرِ** " .

الشرح :

(ما رزق عبد رزقاً أوسع عليه من الصبر) فإنه إكليل[3] الإيمان ، فأوفر المؤمنين حظاً من الصبر أوفرهم من القرب من الرب، والصبر رزق من الله لا يستبد العبد بكسبه وما يضاف إلى كسب العبد هو التصبر، فإذا حمل على نفسه التصبر أمده الله بكمال الصبر لخبر (من يتصبر يصبره الله) [4] فإذا رزقه الصبر كان أوسع من كل نعمة واسعة، لأنه يسهل بالصبر جميع الخيرات وترك المنكرات وتحمد المكروهات المقدرات، والرزق المشار إليه رزق الدين والإيمان .

---

١ – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري- كتاب صفة الجنة والنار – (ج ٤ / ص ٢٤٦)

٢ – لم أجده في المنار المنيف .

٣ – كلُّ ما احْتَفَّ بالشيء من جَوانِبه فهو إكْلِيل- النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { كلل }- (ج ٤ / ص ٣٥٣).

٤ – صحيح البخاري – كتاب الزكاة – باب الاستعفاف عن المسألة – (ج ٢ / ص ٥٣٤) صحيح مسلم للنيسابوري — الزكاة- باب فَضْلِ التَّعَفُّفِ وَالصَّبْرِ- (ج ٣ / ص ١٠٢) أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : إن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه و سلم فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى نفذ ما عنده فقال (ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر) وهذا لفظ البخاري .

((**ك عن أبي هريرة رضي الله عنه**)) ولفظ : "ما رزق عبد خيراً له ولا أوسع من الصبر، قال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي [1].

٨٨ – حديث " **ما زانَ اللهُ عبْداً بِزينَةٍ أفضَلَ مِنْ عَفافٍ في دينِهِ وَفَرْجِهِ** " .

الشرح :

(ما زان الله العبد بزينة أفضل من زهاده في الدنيا) أي استصغاراً لها واحتقاراً لشأنها

---

١ – تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٣ / ص ٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أنه سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول: ما رزق عبد خيرا له و لا أوسع من الصبر . وقال الحاكم:قد اتفق الشيخان على إخراج هذه اللفظة في آخر حديثه بهذا الإسناد أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه و سلم الحديث بطوله و في آخره هذه اللفظة و لم يخرجاه بهذه السياقة التي عند إسحاق بن سليمان . تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم . قلت: وإسحاق بن سليمان قال فيه ابن حجر: ثقة فاضل – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٠١).

ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ٢– ٩– من حديث أبي سعيد الخدري: في سنده الحسين بن علي أبو علي الأصم لم أجد له ترجمه ، وفيه شيخه إبراهيم بن عبد الله السعدي صدوق ، قاله ابن حجر – لسان الميزان – (ج ١ / ص ٥٩).

قال الشيخ الألباني: و له شاهد أخرجه القضاعي عن إبراهيم بن عبد الله السعدي قال: أنبأنا الحسين بن علي أبو علي الأصم قال: أنبأنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري مرفوعا به . قلت: و هذا إسناد رجاله ثقات غير الحسين بن علي أبي علي الأصم فلم أجد له ترجمة . و السعدي له ترجمة في " اللسان "– سلسلة الأحاديث الصحيحة – (ج ١ / ص ٤٤٧).

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في الصحيحين ، وقال الشيخ الألباني بعد أن ذكر حكم الحاكم وموافقة الذهبي له : و هو كما قالا– السلسلة الصحيحة – (ج ١ / ص ٤٤٧).

وأهلها وفي الخبر(من أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه أخذ من حتفه وهو لا يشعر)[1] أي: لا يحس بذلك لتمادي غفلته ولهذا كان نظر السلف التجرد المطلق عن علائق الدنيا، ومن كان بيده مال كابن عوف رضي الله عنه [2] فإنما كان خازناً لله يصرفه في مصارفه الشرعية، قال

---

١ – رواه البزار من طريق هانيء بن المتوكل، حَدَّثنا عبد الله بن سليمان ، عن إسحاق، عَن أَنَسٍ، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : ينادي مناد: دعوا الدنيا لأهلها دعوا الدنيا لأهلها دعوا الدنيا لأهلها ثلاثًا من أخذ من الدنيا أكثر مما يكفيه أخذ جيفة وهو لا يشعر. وهذه الأحاديث لا نعلم تروي، عَن النَّبِيِّ صلي الله عليه وسلم إلاَّ من هذا الوجه، عَن أَنَس وعبد الله بن سليمان قد حدث بأحاديث لا يتابع عليها عن المقبري وعن غيره، ولاَ نعلمُ روي هذه الأحاديث عنه إلاَّ هانيء بن المتوكل وإنما ذكرناها لأنا لا نحفظها من حديث غيره – مسند البزار – (ج ٢ / ص ٢٨٦).

و هانئ بن المتوكل قال فيه ابن حبان – كثر المناكير في روايته فلا يجوز الاحتجاج به بحال – المجروحين – (ج ٣ / ص ٩٧) لسان الميزان – (ج ٦ / ص ١٤١).

ورواه تمام من طريق قاسم بن عثمان الجوعي، ثنا جعفر بن عون، عن مسلم الملائي، عن أنس بن مالك، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر والنضير على حمار بإكاف مخطوم بحبل ليف، قال أنس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « يا أيها الناس دعوا الدنيا » ثلاث مرات، « من أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه فإنما يأخذ حتفه وهو لا يشعر » فوائد تمام – (ج ٢ / ص ١٩٧).

وفيه مسلم بن كيسان الملائي قال فيه البخاري يتكلمون فيه– التاريخ الكبير – (ج ٧ / ص ٩٣) وقال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٣٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، ولا أعلم له شاهدا واحدا – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ١٨٦).

٢ – عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو محمد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذي أخبر عمر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه توفي وهو عنهم راض مات سنة إحدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وهو الأشهر– الإصابة في تمييز الصحابة – (٤ / ٣٤٦)

ضرار الشيباني[1]: أشهد بالله لقد رأيت علياً في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله قائماً بمحرابه قابضاً بلحيته يتململ ويبكي ويقول: يا دنيا إليك عني، غري غيري لا حاجة لي فيك طلقتك ثلاثا لا رجعة أبداً، فعيشك قصير، وخطرك يسير، أه من قلة الزاد، وبعد السفر وعظيم الخطر، انتهى [2].

أما الأخذ منها بقدر الكفاية لا ضير فيه بل قد يجب ومثال المال كحية فيها ترياق[3] نافع وسم ناقع[4] فإن أصابها من يعرف وجه التحرز عن سمها وطريق استخراج ترياقها النافع كانت نعمة وإن أصابها من لم يعرف ذلك فهي عليه نقمة. وهو كبحر تحته صنوف الجواهر، فمن كان عارفاً بالسباحة وطرق الغوص والتحرز من مهلكات البحر فقد ظفر بنعمة، وإن خاضه جاهل بذلك تورط في المهالك هذا غاية البيان، وليس قرية وراء عمان (وعفاف في بطنه) وهو الكف عن الحرام وسؤال الناس كما في النهاية [5] (وفرجه) لأنه بذلك يصير ملكاً في الدنيا والآخرة، ومعنى الزهد أن يملك العبد شهوته وغضبه، فينقادان لباعث الدين وإشارة الإيمان، وهذا ملك باستحقاق، إذ به يصير صاحبه حراً ، وباستيلاء الطمع والشهوات عليه

---

١ – ضرار بن مرة الكوفي أبو سنان الشيباني الأكبر ثقة ثبت من السادسة مات سنة اثنتين وثلاثين – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٨٠).

٢ – رواه أبو نعيم من طريق محمد بن السائب الكلبي – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ١ / ص ٨٤) ورواه ابن عساكر من طريق أبي نعيم– تاريخ دمشق لابن عساكر – (ج ٢٤ / ص ٤٠١) قال الجرجاني في الكلبي كذاب ساقط– أحوال الرجال . للجوزجانى – (ج ١ / ص ٨) وقال ابن حجر: متهم بالكذب ورمي بالرفض– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٩).

٣ – التِّرْياقُ اسم تِفْعالٌ سمي بالرِّيق لما فيه من رِيق الحيَّات – لسان العرب– (ريق) – (ج ١٠ / ص ١٣٥).

٤ – أَي بالِغٌ قاتِلٌ وقد نَقَعَه أَي قَتَلَه وقيل ثابت مُجْتَمِعٌ من نَقْعِ الماء– لسان العرب– (نقع) – (ج ٨ / ص ٣٥٩).

٥ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري– { عفف } – (ج ٣ / ص ٥٢٠).

يصير عبداً لبطنه وفرجه وسائر أغراضه فيكون مسخراً كالبهيمة مملوكاً يجره زمام الشهوة إلى حيث يريد، وفي تذكرة المقريزي[1] عن بعض الأولياء أنه سأل العارف ابن حمويه [2] عن أنفع قضية يوصى بها الفقير مما ينفعه استحضاره والعلم به مدة حياته وبعد الموت يكون سبباً لكمال ترقية، فقال: يوصي بالحرية فسألته عن معنى ذلك ؟ فقال: الحرية عدم التعبد بالباطن لشيء سوى الحق مطلقاً، والعفة في الحرية أن لا يصدر من الإنسان في حقه ولا في حق غيره فعل لأجل نفسه أو لغيره بل لله تعالى بمعرفة تامة وحضور[3].

((**حل**)) من حديث محمد أحمد بن إبراهيم الكرابيسي [4] عن أحمد بن حفص بن مروان [5] عن ابن المبارك عن الحجاج بن أرطاة [6] عن مجاهد [1] عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله

---

١ – أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد الشيخ تقي الدين المقريزي، واصلهم من بعلبك ثم تحول أبوه إلى القاهرة وكان إماما بارعا مفننا متقنا ضابطا دينا خيرا، محبا لأهل السنة يميل إلى الحديث والعمل به حتى نسب إلى الظاهر مات في سنة خمس وأربعين وثمانمائة– إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ – (ج ٩ / ص ١٧٠).

٢ – ابن حمويه الامام العارف أبو عبد الله محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الجويني الصوفي، جد آل حمويه الذين رأسوا بمصر كان ذا تأله وتعبد ومجاهدة وصدق قال السمعاني: صاحب كرامات وآيات، اشتهر بتربية المريدين، وله إجازة من الاستاذ أبي القاسم القشيري، وعاش اثنتين وثمانين سنة قلت: له في التصوف تأليف، وقبره يزار بقرية بحيراباذ توفي إلى رضوان الله في مستهل ربيع الاول سنة ثلاثين وخمس مئة، رحمه الله – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٥٩٧) وانظر التحبير في المعجم الكبير للسمعاني (ص: ١١١).

٣ – لم أقف على المرجع .

٤ – لم أجد له ترجمه .

٥ – لم أجد له ترجمه .

٦ - حجاج بن أرطاة بفتح الهمزة ابن ثور ابن هبيرة النخعي أبو أرطاة الكوفي القاضي أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس من السابعة مات سنة خمس وأربعين– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٥٢).

الله عنهما)) ثم قال: غريب لم نكتبه إلا من هذا الوجه. ورواه عنه الديلمي أيضاً وسنده ضعيف [٢].

٨٩- حديث " **ما سَتَرَ اللهُ على عَبْدٍ في الدُّنْيا ذَنْباً فَيُعَيَّرُهُ بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ** ".

الشرح :

(ما ستر الله على عبد ذنباً في الدنيا فيعيره يوم القيامة) يحتمل أن المراد عبد مؤمن متقي متحفظ وقع في الذنب لعدم العصمة ولم يصر بعد فعله وخاف من ربه ، ورأى فضيحته حيث نظره مولاه وملائكته وخواص المؤمنين وندم وطلب المغفرة وبغي الستر فستره عن خلقه عطفاً منه عليه فإذا عرضت أعماله يوم القيامة حقق له ما أمله من سترة ولم يعيره فإنه تعالى أكرم أن يعيره بعد ستره عليه فإنه ستار ويحب من عباده الستيرين.

---

١ - مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٢٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٨ / ص ١٧٧) في إسناده الحجاج بن أرطاة قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتدليس- إضافة أن أحمد الكرابيسي وأحمد بن حفص بن مروان لم أجد لهما ترجمه .

ورواه ابن الأعرابي - معجم ابن الأعرابي - (ج ٣ / ص ٤٤٩) من طريق عقبة بن سالم البجلي، عن العلاء بن سليمان، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه . ومن طريقه رواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢-١٨-

قلت: أبو جعفر هو الباقر روايته مرسله ، انظر جامح التحصيل في أحكام المراسيل لأبو سعيد كيكلدي - (ج ١ / ص ٨٠) وعقبة بن سالم لم أجد له ترجمه.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهو ضعيف ؛ لعنعنة الحجاج ؛ فإنه مدلس . ومن دون ابن المبارك لم أعرفهم- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤٣٥).

بز طب عن أبي موسى رضي الله عنه ، قال الهيثمي : فيه عمر بن سعيد الأبح وهو ضعيف [1].

٩٠-حديث " **ماشَقِيَ عَبْدٌ قَطُّ بِمَشْوَرَةٍ ، وَمَا سَعِدَ بِاسْتِغْنَاءٍ بِرَأْيٍ** ".

الشرح :

(ما شقي عبد قط بمشورة ، وما سعد باستغناء برأي) أي باستغناءه براي نفسه .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند البزار - (ج ١ / ص ٤٧٥) والمعجم الصغير للطبراني - (ج ١ / ص ١٢٩) وقال: لا يروى هذا الحديث عن أبي موسى الأشعري إلا بهذا الإسناد تفرد به نصر بن علي . وقال الهيثمي: وفيه عمر بن سعيد الأبح وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٣١٤) ورواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢- ١٩- من طريق البزار .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه الأبح قال فيه البخاري منكر الحديث- التاريخ الكبير - (ج ٦ / ص ٤٣) وقال أبو حاتم ليس بقوى - الجرح والتعديل - (ج ١٣ / ص ١٨٠) وضعفه الشيخ الألباني- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٣٩٨).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٦-

الحكم على الحديث : إسناده موضوع في إسناده سليمان بن عمرو الكوفي أبو داود النخعي قال فيه البخاري معروف بالكذب - التاريخ الكبير - (ج ٤ / ص ١١).

٩١- حديث **"ما صَلَّت امْرَأةٌ منْ صلاةٍ أحبَّ إلى اللهِ منْ صلاتِها في أَشدِّ بَيْتِها ظُلْمَةً"**.

الشرح :

(ما صلت امرأة صلاة أحب إلى الله من صلاتها في أشد بيتها ظلمة) لتكامل سترها من نظر غير المحارم مع حصول الإخلاص فاعلم أن ما يفوتهن من سعي الرجال إلى المساجد وعمارتها بالعبادة يُدركنه بلزوم بيوتهن وهو للصلاة فما ظنكم بخروجهن لغيرها وفي رواية البيهقي نفسه عن ابن مسعود رضي الله عنه أيضاً (والله الذي لا إله غيره ما صلت أمراة صلاة خير لها من صلاة تصليها في بيتها إلا أن يكون مسجد الحرام أو مسجد الرسول إلا عجوز في منقليها) أي خُفيها [1] .

هق ض عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً وموقوفاً ورواه عنه أيضا الطبراني قال الهيثمي ورجاله موثوقون [2].

---

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { منقل }- (ج٤/ص٨٠٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن البيهقي الكبرى- باب خير مساجد النساء قعر بيوتهن - (ج٣/ص١٣١) وهو من طريق إبراهيم بن مسلم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . ورواه ابن خزيمة - الصحيح - (ج ٣ / ص ٩٥) ومسند الشهاب — ٢ — ٢٥٦- والحديث عندهم من طريق الهجري . قال ابن حجر: لين الحديث رفع موقوفات - تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٤).

وله شاهد من حديث أبي هريرة :

رواه ابن خزيمة وأشار إلى تضعيفه - الصحيح - (ج ٣ / ص ٩٦) قال : وروى عبد الله بن جعفر و في القلب منه رحمه الله قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " إن إحب صلاة تصليها المرأة إلى الله أن تصلي في أشد مكان من بيتها ظلمة " وعبد الله بن جعفر هو والد علي ابن المديني بصري أصله من المدينة ضعيف من الثامنة يقال تغير حفظه بأخرة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٩٨).

٩٢- حديث " **مَا طَلَعَتْ شَمسٌ قَطُّ إلاَّ بِجَنْبتيها مَلَكَانِ يَقُولانِ اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ خَلَفاً، وعَجِّلْ لِمُمْسِكٍ تَلَفاً** ".

الشرح :

(ما طلعت شمس قط إلا وبجنبها ملكان يقولان اللهم عجل لمنفق خلفاً) أي عوضاً يقال : خلف الله لك خلفاً بخير وأخلف الله عليك خيراً أي أبدلك بما ذهب منك وعوضك عنه وعجل لممسك تلفاً فيه ذم الحرص والحث على الإنفاق .

ض عن أبي الدرداء رضي الله عنه [1].

ورواه البيهقي - سنن البيهقي الكبرى - (ج٣/ص١٣١) والطبراني على ابن مسعود موقوف - المعجم الكبير الطبراني - (ج٩/ص٢٩٣) وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٢/ص١٥٦).

ورواه ابن أبي شيبة على ابن مسعود موقوف - مصنف ابن أبي شيبة - (ج٢/ص١٥٦) من طريق كيع ثنا مسعر عن سلمة بن كهيل عن أبي عمرو الشيباني قال قال عبد الله فذكره. وإسناده ثقات وهم: وكيع ثقة حافظ- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٨١). ومسعر ثقة - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٢٨) وسلمة بن كهيل ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٤٨) وأبو عمر الشيباني ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٣٠)

الحكم على الحديث :

المرفوع إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا سند ضعيف ؛ الهجري ؛ قال الحافظ : "لين الحديث ، رفع موقوفات" وهذا من تلك الأحاديث الموقوفة التي رفعها في بعض الأوقات وعبد الله بن جعفر فمثله لا يستشهد به ، لا سيما والأرجح في حديث ابن مسعود الوقف ، وحكم على طريق ابن أبي شيبة بإن سنده صحيح - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤٤٣)

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٥- من طريق سلام بن مسكين ثنا قتادة عن خليد بن عبد الله عن أبي الدرداء قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

ورواه أحمد - المسند - (ج٥/ص١٩٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن من أجل خليد العصري وأبو داود الطيالسي - المسند - (ج١/ص١٣١) وابن أبي شيبة - المسند - (ج١/ص٤٠) وعبد ابن حميد - المسند - (ج١/ص١٠٠) وابن حبان الصحيح - (ج٨/ص١٢١) والبيهقي- شعب الإيمان- الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل- (ج٧/ص٢٩٧) وأبو نعيم - حلية الأولياء

٩٣- حديث " **ما عالَ منِ اقْتَصَدَ** ".

الشرح :

(ما عال من اقتصد) في المعيشة أي ما افتقر من أنفق فيها قصداً أولم يتجاوز إلى الإسراف أو ما جار ولا جاوز الحد والمعنى إذا لم يبذر بالعرف في معصية الله ولم يغتر فيضيق على عياله ويمنع حقاً وجب عليه شحاً وقنوطاً من خلف الله الذي كفاه المؤن . قال في الإحياء : ونعني بالاقتصاد الرفق في النفاق وترك الخوف [1] فمن اقتصد فيها أمكنه الإجمال في الطلب ومن ثم قيل صديق الرجل قصده وَعَدُوه سرفه ، وقيل : لا خير في السرف ولا سرفَ في الخير ، قال في البحر : ويجوز أن يكون معنى الحديث من قصد الله بالتقوى والتوكل عليه لم

وطبقات الأصفياء - (ج٩/ص٦٠) من طريق احمد بن حنبل. وكذلك رواه من طريق الطيالسي - (ج١/ص٢٢٦) وقال: رواه عدة عن قتادة منهم سليمان التيمي وشيبان بن عبدالرحمن النحوي وأبو عوانة وسلام بن مسكين وغيرهم.

والحاكم - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٣/ص٣١٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح . ومسند الشهاب — ٢ — ٢٥ -

قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٣٠٥) قلت وجميعهم رووه من طريق خليد العصري .

وخليد العصري قال فيه ابن حجر مولى لأبي الدرداء صدوق يرسل-: تقريب التهذيب - (ج١/ص١٩٥).

وله شاهد من حديث أبي هريرة :

أن النبي صلى الله عليه و سلم قال (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا)- صحيح البخاري- كتاب الزكاة - باب قول الله تعالى: ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ- (ج٢/ص٥٢٢) و صحيح مسلم — الزكاة- باب فِي الْمُنْفِقِ وَالْمُمْسِكِ.- (ج٣/ص٨٣).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني عن طريق خليد العصري : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم- السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٤٤٢).

١ - إحياء علوم الدين -بيان علاج الحرص والطمع والدواء الذي يكتسب به صفة القناعة - (ج٤/ص٤٣٩).

يحوجه لغيره بل يكفله ويكفيه ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فمعناه من يتق الله في الإقبال عليه والإعراض عمّا سواه يجعل له متسعاً . فمن قصد الله سبحانه لم تصبه عيلة وهي اختلال الحال والحاجة إلى الناس انتهى[1].

حم عن ابن مسعود رضي الله عنه [2] قال عبد الحق [1] فيه إبراهيم بن مسلم الهجري

---

١ - بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي - « لو توكلتم على الله تعالى حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير »- (ج١/ص٢١٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج١/ص٤٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . ومسند ابن أبي شيبة - (ج١/ص٤٠١) المعجم الأوسط للطبراني - (ج٥/ص٢٠٦) وقال: لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم الهجري إلا سكين بن عبد العزيز.ولمعجم الكبير الطبراني - (ج١٠/ص١٠٨) وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفي أسانيدهم إبراهيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٤٤٣).

وشعب الإيمان - لثاني والأربعون من شعب الإيمان وهو باب الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال الباطل - (ج٥/ص٢٥٥) والقضاعي — مسند الشهاب — ٢- ٥-

قلت: فالحديث عندهم من طريق إبراهيم بن مسلم الهجري قال فيه ابن حجر: لين الحديث رفع موقوفات - تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٤).

وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنه :

- المعجم الأوسط للطبراني - (ج٨/ص١٥٢) من طريق هشام بن خالد نا خالد بن يزيد القسري عن أبي روق عن الضحاك عن بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " ما عال من اقتصد قط " لم يرو هذا الحديث عن أبي روق إلا خالد بن يزيد تفرد به هشام بن خالد.

وكذلك المعجم الكبير الطبراني - (ج١٢/ص١٢٣) والبيهقي- شعب الإيمان - الثاني والأربعون من شعب الإيمان وهو باب الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال الباطل - (ج٥/ص٢٥٥) بنفس الطريق.

والحديث فيه خالد بن يزيد القسري قال فيه ابن عدي وأحاديثه كلها لا يتابع عليها لا إسناداً ولا متناً وهو عندي ضعيف - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٤/ص١٥) وقال العقيلي: خالد بن يزيد القسري لا يتابع على حديثه- الضعفاء الكبير - (ج٣/ص١٥) وكان شعبة ينكر أن يكون الضحاك بن مزاحم لقي ابن عباس- جامح التحصيل في أحكام المراسيل - (ج ١ / ص ٣٩).

ضعيف ، وتبعه الهيثمي فجزم بضعفه [2] .

٩٤- حديث " **ما عُبِدَ اللهُ بِشَيءٍ أَفْضَلَ مِنْ فقْهٍ في دينٍ ، وَلَفَقِيهٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ وَعِمَادُ هَذَا الدِّينِ الْفِقْهُ** ".

الشرح :

(ما عُبد الله) بضم العين بشيءٍ (أفضل من فقه في الدين) لفظ رواية البيهقي (ما عُبد الله بأفضل من فقه في دين) لأن أداء العبادات يتوقف على معرفة الفقه إذ الجاهل لا يعلم كيف يتقي لا في جانب الأمر ولا في جانب النهي وبذلك يظهر فضل الفقه وتميزه عن ساير العلوم وبكونه أهمها وإن كان غيره أشرف والمراد بالفقه المتوقف عليه ذلك ما لا رخصة للمكلف في تركه دون ما لا ينفع إلا نادراً وبنحو ذلك.

قال الماوردي : ربما مال بعض المتهاونين بالدين إلى العلوم العقلية ورأى أنها أحق بالفضيلة وأولى بالتقدم اشتغالاً لما تضمنه الدين من التكليف واسترذالاً لما جاء به الشرع من التعبد والتوقف ذلك من سلمت فطرته وصحت روايته لأن العقل يمنع أن يكون الناس تعمل

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا سند ضعيف ؛ من أجل الهجري هذا ؛ فإنه لين الحديث ، وقال على الطريق الثاني : وهذا ضعيف أيضاً لانقطاعه ؛ فإن الضحاك بن مزاحم لم يلق ابن عباس- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤٤٨).

١ - عبد الحق الامام الحافظ البارع المجود العلامة، أبو محمد عبد الحق بن عبدالرحمان بن عبد الله بن الحسين بن سعيد الازدي الاندلسي الاشبيلي المعروف في زمانه بابن الخراط، توفي ببجاية بعد محنة نالته من قبل الدولة في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وخمس مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٢١/ص١٩٨) لم أقف على كلامه في إبراهيم .

٢ - رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفي أسانيدهم إبراهيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١٠/ ٤٤٣).

هملاً أو سدى يعتمدون على أرائهم المختلفه وينقادون لأهوائهم المتشعبة لما يؤول إليه أمرهم من الاختلاف والتنازع ويفضي إليه آخرهم من التباين والتقاطع ولو تصور هذا المتخيل الأصول أن الدين ضرورة في العقل لقصر عن التقصير وأذعن للحق ولكن أهمل نفسه فضلَّ وأضل انتهى [(1)] (ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد) وهذا التقرير كله بناءً على أن المراد بالفقه في هذا الحديث العلم با لأحكام الشرعية الاجتهادية . وذهب بعض الصوفية إلى أن المراد به هنا معناه اللغوي فقال :الفهم وانكشاف الأمور ، والفهم : هو العارض الذي يعترض في القلب من النور فإذا عرض اتضح بصر القلب فرأى صورة الشيء في صورة حسناً كان أو قبيحاً ، فالانفتاح هو الفقه والعارض هو الفهم ، وقد أعلم الله بأن الفقه من فعل القلب بقوله ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ **[الأعراف : ١٧٩]** وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم : للأعرابي حين قرأ عليه ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ **[الزلزلة: ٧]** قال : حسبي . فقال المصطفى : (فقه الرجل) إي فهم الأمر[(2)].

---

١ - أدب الدنيا والدين - الْبَابُ الثَّانِي أَدَبُ الْعِلْمِ - (ج١/ص٣٠).

٢ - رواه أحمد في المسند - (ج٥/ص٥٩) وهو من طريق يزيد بن هارون أنا جرير بن حازم ثنا الحسن عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق إنه أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقرأ عليه { فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره } قال حسبي لا أبالي أن لا أسمع غيرها. مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير صحابيه ، يزيد ثقة متقن- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٠٦) وجرير ثقة- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٣٨) والحسن هو البصري ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٦٠) وقد صرح بالتحديث من طريق الأسود بن عامر ، قال عبد الله حدثني أبي ثنا أسود بن عامر ثنا جرير قال سمعت الحسن قال ثنا صعصعة بن معاوية عم الفرزدق قال : قدمت على النبي صلى الله عليه و سلم فسمعته يقرأ هذه الآية فذكر معناه . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح. والأسود بن عامر ثقة - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١١١).

وصعصعة هو ا بن معاوية بن حصن بن عبادة روى عن النبي صلى الله عليه و سلم وعمر وأبي ذر وأبي هريرة وعائشة وعنه ابنه عبد الله والأحنف ومروان الأصغر والحسن البصري- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٣/ص٤٢٨).

وقد كلف الله عباده أن يعرفوه ثم بعد المعرفة أن يخضعوا ويدينوا له فشرع لهم الحلال والحرام ليدينوا له بمباشرته فذلك الدين هو الخضوع ، والدون مشتق من ذلك ، وكل شيء اتضع فهو دون ، فأمر المكلف بأمور ليضع نفسه لمن اعترف به رباً فسمى ذلك ديناً فمن فقه أسباب هذه الأمور التي أمر بها لماذا أمر ؟ تعاظم عنده وكبر في قدره شانه فكان أشد تسارعاً فما أمر وهرباً مما نهى . فالفقه في الدين جند عظيم يؤيد الله به أهل اليقين الذين عاينوا محاسن الأمور ومشاينها ، وأقدار الأشياء وحسن تدبير الله في ذلك لهم بنور يقينهم ليعبدوه على بصيرة ويسر ، ومن حُرم ذلك عبده على مكابده وعسر لأن القلب وإن أطاع وانقاد لأمر الله والنفس إنما تخاف وتنقاد إذا رأت نفع شيء أو ضره ، والنفس جندها الشهوات ويحتاج صاحبها إلى أضدادها من الجنود ليقهرها وهي الفقه لأنه تعالى أحل النكاح وحرم الزنا وإنما هو إتيان واحد لأمراه واحده لكن ذا بنكاح وذا بزنا ، فإذا كان بنكاح فشأنه العفة وتحصين الفرج فإذا أتت بولد ثبت نسبه وجاء العطف من الوالد بالنفقة والتربية ، وإذا كان من زنا فإن كلاً من الواطئين يحيله على الآخر ، وحرم الله الدماء وأمر بالقصاص ليتحاجزوا ويحيوا ، وحرم المال وأمر بقطع السارق ليتمانعوا إلى غير ذلك من أسرار الشريعة التي إذا فهمها المكلف هانت عليه الكلف وتعبد الله بانشراح وانبساط ونشاط وذلك أفضل العبادة بلا ريب.

هب [1] عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وجزم جمع بضعفه منهم الحافظ

ورواه النسائي في السنن الكبرى من طريق جرير بن حازم، قال: سمعت الحسن يقول نا صعصعة فذكره – السنن الكبرى للنسائي – (ج٦/ص٤٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وقد صححه الشيخ شعيب .

١ – تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان – فصل في فضل العلم و شرف مقداره – (ج٢/ص٢٦٥) من طريق عيسى بن زياد الدورقي ثنا مسلمة بن قعنب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فذكره، وقال: تفرد به عيسى بن زياد بهذا الإسناد و روي من وجه آخر ضعيف و المحفوظ في هذا اللفظ من قول الزهري .

قلت: وعيسى بن زياد لم أجد له ترجمه، قال الشيخ الألباني: وعيسى بن زياد الدورقي: لم أعرفه، ويحتمل أنه: (عيسى بن زياد بن إبراهيم الرازي) ؛ فإنه من هذه الطبقة، فإن يكن هو ؛ فقد ترجمه ابن أبي حاتم سمع منه أبي

العراقي[1] طب عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه الدارقطني عنه بسند فيه يزيد بن عياض قد تركوه [2].

٩٥- حديث " **ما عَظُمتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَى عَبْدٍ إلاَّ عَظُمَتْ مُؤْنَةُ النَّاسِ عليهِ** ".

الشرح :

(ما عظمت نعمة الله تعالى على عبد إلا عظمت) وفي رواية (اشتدت مؤنة الناس) أي ثقلهم فمن أنعم عليه بنعمة تهافتت عليه عوام الخلق عليه لأهويتهم ، وكذا نعمة الدين من العلوم الدينية والربانية والحكم الالهيه ، ومن ثم قال الفضيل (أما علمتم أن حاجة الناس إليكم

بالري، وسألته عنه ؛ فقال: هو صدوق " سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٤/ص٩٦٦) انظر - الجرح والتعديل - (ج١٣/ص٤٠٢).

١ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ١ / ص ٤).

٢ - انظر المعجم الأوسط - (ج٦/ص١٩٤) رواه من طريق يزيد بن عياض عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين ولفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه لم يرو هذا الحديث عن صفوان بن سليم إلا يزيد بن عياض. وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه يزيد بن عياض وهو كذاب- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١/ص٣)

وسنن الدارقطني - (ج٣/ص٧٩). والبيهقي - شعب الإيمان - فصل في فضل العلم و شرف مقداره- (ج٢/ص٢٦٥) وهو من طريق يزيد بن عياض . قلت: قال فيه ابن حجر: كذبه مالك وغيره- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٠٤) والقضاعي من طريق يزيد بن عياض — ١ — ١٥٠ — سبق دراسته حديث رقم — ٤٩— ومن طريق ابن جعدبة مسند الشهاب — ٢ — ٢٧ — وابن جعدبة قال فيه الدارقطني : متروك — انظر الحديث رقم — ٧٦ —

الحكم على الحديث

قال الشيخ الألباني : موضوع — انظر الحديث رقم - ٤٩ -

نعمة من الله عليكم فاحذروا أن تملوا أو تضجروا من حوائج الناس فتصير النعم نقماً) [١]
وأخرج البيهقي عن ابن الحنفية [٢] أنه كان يقول : أيها الناس اعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوها فتتحول نقماً ، واعلموا أن أفضل المال ما أفاد ذخراً وأورث ذكراً وأوجب أجراً ولو رأيتم المعروف رجلاً لرأيتموه حسناً جميلاً يسر الناظرين ويفوق العالمين [٣] وتتمة الحديث عند مخرجه البيهقي (فمن لم يحتمل تلك المؤنة للناس فقد عرض تلك النعم للـــــزوال) أي لأن النعمـــــة إذا لم تشـــــكر زالـــــت . قـــــال تعـــــالى : ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ **[الرعد:١١]** [٤] وقال حكيم : النعم وحشية فقيدوها بالشكر [٥] وأخرج البيهقي عن بشر[٦] قال : " ما بال أحدكم إذا وقع

---

١ – البيهقي – شعب الإيمان – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى – (ج٦/ص١١٨) – وابن عساكر من طريق البيهقي – تاريخ دمشق – فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر أبو علي التميمي – (ج٤٨/ص٤٣١).

٢ – السيد الامام أبو القاسم وأبو عبد الله، محمد بن الامام علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبدالمطلب، شيبة بن هاشم، عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، القرشي الهاشمي، المدني، أخو الحسن والحسين، وأمه من سبي اليمامة زمن أبي بكر الصديق، وهي خولة بنت جعفر الحنفية، توفي سنة إحدى وثمانين– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٤/ص١١٠).

٣ – شعب الإيمان – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى – (ج٦/ص١٢٦).

٤ – شعب الإيمان – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى – (ج٦/ص١١٨).

٥ – انظر إحياء علوم الدين – بيان السبب الصارف للخلق عن الشكر – (ج٦/ص٩).

٦ – هو بشر بن الحارث بن عبدالرحمن بن عطاء، الامام العالم المحدث الزاهد الرباني القدوة، شيخ الاسلام، أبو نصر المروزي، ثم البغدادي، المشهور بالحافي، ابن عم المحدث علي بن خشرم. ولد سنة اثنتين وخمسين ومئة. وتوفي سنة سبع وعشرين ومئتين، سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٠/ص٤٦٩).

أخوه في أمر لا يقوم قبل أن يقول قم ؟ من لم يكن معك فهو عليك "[1] .

هب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه [2] وقال حديث لا اعلم أنا كتبناه ألا بإسناده وهو كلام مشهور عن الفضيل انتهى [3] وفيه عمرو بن الحصين عن ابن علاثه تركوه [4] ورواه ابن أبي الدنيا [5] والطبراني[6] عن عائشة رضي الله عنه و ضعفه المنذري [1]وقال ابن عدي

---

١ – شعب الإيمان – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى – (ج٦/ص١١٩).

٢ – معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن جشم بن عدي بن نابي بن تميم بن كعب بن سلمة أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي الإمام المقدم في علم الحلال والحرام شهد المشاهد كلها وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم أحاديث روى عنه بن عباس وابن عمر وابن عدي وابن أبي أوفى الأشعري مناقبه كثيرة جدا وقدم من اليمن في خلافة أبي بكر وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو التي بعدها وهو قول الأكثر وعاش أربعا وثلاثين سنة وقيل غير ذلك – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٣٦).

٣ – تخريج الحديث :

شعب الإيمان – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى – (ج٦/ص١١٨) من طريق عمرو بن الحصين الكلابي نا ابن علاثة.

٤ – عمرو بن الحصين قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٢٠) وابن علاثه هو محمد بن عبد الله قال ابن حجر : صدوق يخطىء – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٨٩).

٥ – قضاء الحوائج لأبي الدنيا – دوام النعمة موقوف على إعانة الناس – (ج١/ص٥٥) من طريق عمرو بن الصلت خالى عن سعيد بن أبي سعيد من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. ولم أقف عليه عند الطبراني من حديث عائشة . وفيه سعيد بن أبي سعيد الزبيدي قال الذهبي : لا يعرف ، وأحاديثه ساقطة– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ٩٣).

٦ – المعجم الأوسط – (ج٥/ص٢٢٨) من طريق محمد بن حسان السمتي قال حدثنا عبد الله بن زيد الحمصي قال حدثنا الاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لله عبادا اختصهم بالنعم لمنافع العباد يقرهم فيها ما بذلوها فإذا منعوها نزعها منهم فحولها إلى غيرهم لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلا عبد الله بن زيد الحمصي.

رُوي من وجوه كلها غير محفوظ[٢] ومن ثم قال ابن الجوزي: حديث لا يصح [٣]، وقال الدارقطني غير ثابت [٤] .

٩٦- حديث " ما فَتَحَ رَجُلٌ على نَفْسِهِ بابَ مَسْأَلَةٍ إلاَّ فَتَحَ اللهُ عليهِ بابَ فَقْرٍ فاسْتَغْنوا".

الشرح :

(ما فتح رجل) أي إنسان (باب مسألة) أي طلب من الناس أن يعطوه من مالهم ويظهر لهم الفقر والحاجة وهو بخلاف ذلك (إلا فتح الله عليه باب فقر) لم يكن له في حساب بأن يسلط على ما بيده من يتلفه ، ويمحق البركة منه حتى يعود فقيراً محتاجاً على

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه محمد بن حسان السمتي وثقه ابن معين وغيره وفيه لين ولكن شيخه أبو عثمان عبد الله بن زيد الحمصي ضعفه الأزدي- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٨/ص٣٥١).

١ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري -كتاب البر والصلة وغيرهما - (ج٣/ص٢٦٣).

٢ - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج١/ص٣٦١).

٣ - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج٣/ص٥١٧).

٤ - العلل للدارقطني - (ج٦/ص٤٩).

قلت: ورواه القضاعي من طريق أحمد بن معدان من حديث معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم — مسند الشهاب — ٢-١٨- ورواه ابن حبان - المجروحين - (ج١/ص١٤٣) وقال: وهذا ما رواه عن ثور الاواهيان ضعيفان احمد بن معدان وابن علاثه. وأحمد بن معدان قال الدارقطني : متروك - كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جدا ، أحمد بن معدان العبدي ؛ قال الدارقطني: " متروك " ، وقال على حديث عائشة رضي الله عنها : في إسناده عند ابن أبي الدنيا في " قضاء الحوائج " (سعيد بن أبي سعيد الزبيدي ، قال الذهبي في " الميزان " : " لا يعرف ، وأحاديثه ساقطة "- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٥ / ص ٣١٤).

حالة أسوأ بما أذاع عن نفسه جزاءً على فعله ، ولا يظلم ربك أحد . أخرج أحمد بسند رجاله رجال الصحيح والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه : (ما فتح رجل باب عطية بصدقة أو صلة إلا زاده الله تعالى بها كثرة ، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله بها قلة) [1] أي بأن يمحق البركة منه ويحوجه حقيقة ، فإن من وسع صدره عند سؤال الخلق عند

---

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٤٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . والحديث عن يحيى عن ابن عجلان قال ثنا سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة: أن رجلا شتم أبا بكر والنبي صلى الله عليه و سلم جالس فجعل النبي صلى الله عليه و سلم يعجب ويتبسم فلما أكثر رد عليه بعض قوله فغضب النبي صلى الله عليه و سلم وقام فلحقه أبو بكر فقال يا رسول الله كان = =يشتمني وأنت جالس فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت قال انه كان معك ملك يرد عنك فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان فلم أكن لأقعد مع الشيطان ثم قال يا أبا بكر ثلاث كلهن حق ما من عبد ظلم بمظلمة فيغضي عنها لله عز و جل ألا أعز الله بها نصره وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده الله بها كثرة وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة الا زاده الله عز و جل بها قلة.

– المعجم الأوسط للطبراني – (ج٧/ص١٨٩) من طريق القاسم بن دينار نا حسين بن علي الجعفي ثنا سفيان بن عيينة ثنا بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بنحوه، قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن علي بن زيد إلا سفيان بن عيينة ولا رواه عن سفيان إلا حسين الجعفي تفرد به القاسم ورواه الناس عن بن عيينة عن بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة فإن كان حسين الجعفي حفظه فهو غريب من حديث علي بن زيد. قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الأوسط بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص٣٤٦).

قلت: ذكر المناوي أن رجاله رجال الصحيح كأن معتمده على قول الهيثمي ، قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: ابن عجلان إنما أخرج له البخاري تعليقا و مسلم استشهادا.– علي بن جدعان ، قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٠١).

ورجال إسناد أحمد:

يحيى هو ابن سعيد القطان ثقة متقن حافظ– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٩١) وابن عجلان هو محمد صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٩٦) وسعيد بن أبي سعيد ثقة– تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٣٦).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني : و إسناده جيد — المصدر السابق .

حاجته وأنزل فقره وحاجته بهم ولم ينزله بالله زاده الله فقراً في قلبه إلى غيره، وهو الفقر الذي قال فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم : (كاد الفقر أن يكون كفراً) [1] واخرج ابن عساكر في تاريخه [2] أن هشام بن عبد الملك [3] دخل الكعبة فإذا هو بسالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم[4] فقال : سلني حاجة ؟ قال: " إني استحي من الله أن اسأل في بيته غيره ، فلما خرج في أثره فقال : له الآن خرجت . فقال : ما سألت الدنيا من يملكها فكيف أسأل من لا يملكها ".

ض عن ابن عباس رضي الله عنها [5].

---

١ - إسناده ضعيف ، سبق دراسته حديث رقم — ١٤ -

٢ - تاريخ دمشق لابن عساكر- سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى - (ج٢٠/ص٦٤)

٣ - هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ابو الوليد القرشي الاموي الدمشقي امير المؤمنين بويع له بالخلافة بعد اخيه يزيد بن عبد الملك بعهد منه اليه وكان ذكيا مدبرا له بصر بالامور جليلها وحقيرها وكان فيه حلم واناة توفي سنة خمس وعشرين ومائة- البداية والنهاية - (ج٩/ص٣٥١).

٤ - سالم بن عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، الامام الزاهد، الحافظ، مفتي المدينة، أبو عمر، وأبو عبد الله، القرشي، العدوي، المدني، مولده في خلافة عثمان. توفي سنة ست ومئه - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٤/ص٤٥٧).

٥ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢- ٢٨- وفي إسناده يزيد بن أبي زياد قال فيه ابن حجر: ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعياً- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٠١).

وله شاهد :

رواه القضاعي من حديث أم سلمة مرفوع — المصدر السابق — ٢- ٢٨ - والطبراني في المعجم الصغير - (ج١/ص٣٧) وفيه " ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب الفقر " ثم قال الطبراني: لم يروه عن الثوري إلا القاسم بن يزيد الجرمي وزكريا بن دويد الأشعثي وهو ضعيف جدا . وقال الهيثمي: رواه الطبراني

٩٧- حديث " **ما قلَّ وكَفى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهى** ".

الشرح :

(ما قل) من الدنيا (وكفى) الإنسان لمؤنته ومؤنة من عليه مؤنته (خير مما كثر وألهى

في الصغير وفيه زكريا بن دويد وهو ضعيف جدا- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٥) وقال ابن حجر في زكريا: كذاب ادعى السماع من مالك والثوري والكبار- لسان الميزان - (ج٢/ص٣٥٢).

ورواه القضاعي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوع — المصدر السابق — ٢- ٢٩- من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال حدثني قاص أهل فلسطين قال: سمعت عبد الرحمن بن عوف يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ثلاث والذي نفس محمد بيده إن كنت لحالفا عليهن: لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو رجل عن مظلمة يريد بها وجه الله إلا رفعه الله بها عزا يوم القيامة ولا يفتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر.

وأحمد - المسند - (ج١/ص١٩٣) ورواه أبو يعلى - المسند - (ج٢/ص١٥٩) كلاهما من نفس طريق قاص فلسطين . وهو مجهول .

ورواه القضاعي - مسند الشهاب -٢- ٢٩- من طريق يونس بن خبّاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بنحوه — وقال القضاعي: قيل غريب من حديث أبي سلمة عن أبيه.

ورواه البزار من نفس الطريق - مسند البزار - (ج١/ص١٨٧) وقال: وَهَكَذَا رَوَاهُ يُونُسُ بْنُ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، وَخَالَفَهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي إِسْنَادِهِ، وَحَدِيثُ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَاصٍّ فِلَسْطِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ يُونُسَ بْنِ خَبَّابٍ. قلت: ويونس بن خباب قال الذهبي: رافضي بغيض كذبه القطان وضعفه النسائي وغيره- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢٥٠)

ورواه القضاعي - مسند الشهاب — ٢- ٣٠ — من طريق يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: شتم رجلٌ أبا بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فذكر بنحوه — سبق ذكره قريباً من مسند الإمام أحمد — ورواه من هذا طريق ابن عجلان أحمد - المسند - (ج٢/ص٤٣٦) وفي سنده ابن عجلان قال ابن حجر: وابن عجلان هو محمد صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٩٦).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن من طريق ابن عجلان كما عند أحمد ، وحكم عليه الشيخ الألباني بأنه حسن - السلسلة الصحيحة - (ج٥/ص٢٣٠).

) فالكثير يلهي القلب عن الرب والآخرة بما يحدث له من الكبر والطغيان على الحق قال تعالى: ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ [العلق:٦-٧] وهذا من طريق الاختصار المحمود الممدوح فينبغي للمرء أن يقلل من أسباب الدنيا ما أمكن ويقتصر منها على الكفاف لأن الاستكثار منها يورث الهم والغم والقسوة بل قليلها يلهي عن كثير من الآخرة . قال بعضهم : خذ من الدنيا ما شئت ، وخذ من الهم أضعافه . وسمي الدنيا لهواً لأنها تلهي القلب عن كل خير ، ويلهو بكل شر ، وهذا الحديث قد عدّه العسكري وغيره من الحكم والأمثال [1].

ض عن ابن عمر [2] ع عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الأعواد يقول ذلك [3]

---

١ - عزاه السخاوي للعسكري من حديث أبي أمامة وأبي سعيد - المقاصد الحسنة (ص: ٥٨٥)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٣٥- وهو عنده من حديث ثوبان وأبي أمامة . وحديث ثوبان فيه يزيد بن ربيعة وهو الرحبي قال فيه البخاري: حديثه مناكير- التاريخ الكبير - (ج٨/ص١٠١) وقال الجوزجاني: أحاديثه أباطيل أخاف أن تكون موضوعة - أحوال الرجال . للجوزجاني - (ج١/ص١٨).

وحديث أبي أمامة رواه كذلك الطبراني - معجم الطبراني الكبير - (ج٨/ص٢١١) بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أيها الناس هلموا إلى ربكم إن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى يا أيها الناس إنما هما نجد خير ونجد شر فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير " وفي سنده فضال بن جبير، قال الهيثمي: رواه الطبراني من حديث فضال عن أبي أمامة وفضال ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٤٤٩) قال ابن عدي: له قدر عشرة أحاديث كلها غير محفوظة- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٧/ص١٨) وقال الذهبي: قال ابن عدي أحاديثه غير محفوظة وقال الكتاني عن أبي حاتم ضعيف الحديث- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٥٠٠).

٣ - انظر مسند أبي يعلى - (ج٢/ص٣١٩) من طريق محمد بن عباد حدثنا أبو سعيد عن صدقة بن الربيع عن عمارة بن غزية عن عبد الرحمن بن أبي سعيد أراه عن أبيه - شك أبو عبد الله - قال: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم وهو على الأعواد وهو يقول: " ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ".

قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير صدقة بن الربيع وهو ثقة [1].

٩٨- حديث " **ما كانَ الرِّفْقُ في شَيءٍ إلاَّ زانَهُ ، وَمَا كَانَ الْخُرْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ** ".

الشرح :

(ما كان الرفق في شي إلا زانه) لأن به تسهل الأمور وبه يتصل بعضها ببعض وبه يجتمع ما تشتت ويأتلف ما تنافر وتبدد ويرجع إلى المأوى ما شذ ، مؤلف للجماعات جامع للطاعات ومنه أخذ أنه ينبغي للعالم إذا رأى من يُخل بواجب أو يفعل مُحرماً أن يترفق في إرشاده ويتلطف به . روي عن أبي أمامة أن شاباً أتى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال : ائذن لي في الزنا فصاح الناس به . فقال : ادن مني فدنا فقال: أتحبه لأمك؟ قال : لا . قال

قال الشيخ الألباني: هذا إسناد رجاله ثقات رجال " الصحيح " غير صدقة بن الربيع، أورده ابن أبي حاتم بهذه الرواية عنه و لم يذكر فيه جرحاً و لا تعديلاً – السلسلة الصحيحة – (ج٣/ص٢١) انظر الجرح والتعديل (١٠/ ٣٥٣).

وأما توثيق الهيثمي له فلعله أعتمد على أن ابن حبان ذكره في كتابه الثقات – – (ج٧/ص١٢٣) وأبو سعيد هو عبدالرحمن بن عبدالله قال فيه ابن حجر: صدوق ربما أخطأ– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٤٤).

– وله شاهد من حديث أبي الدرداء من طريق خليد العصري، رواه أحمد – المسند – (ج٥/ص١٩٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن من أجل خليد العصري . وابن حبان – الصحيح – (ج٨/ص١٢١) مذيل بتعليق الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم. والحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٣/ص٣١٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

وله شاهد من حديث أنس من طريق إسماعيل بن سلمان عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما قل وكفى خير مما كثر وألهى " وإسماعيل بن سلمان قال فيه ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٠٧).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، سبق ذكر حكم الشيخ الألباني على أحاديث خليد العصري : قال : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم– السلسلة الصحيحة – (ج ١ / ص ٤٤٢) انظر حديث رقم – ٩٢ –

[1] – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج١٠/ص٤٤٩).

فالناس لا يحبونه لأمهاتهم أتحبه لأبنتك ؟ قال : لا . قال : الناس لا يحبونه لبناتهم حتى ذكر الزوجة والعمة والخالة ثم دعا له فلم يكن شي بعد أبغض إليه من الزنا [1].

ولأبي الفتح البُستي [2]

من جعل الرفق في مقاصده وفي مراقيه سُلماً سَلماً

والصبر عون الفتى وناصره وقل من عنده ندما

كم صدمة للزمان منكرة لما رأى الصبر صدما صدما

(وما كان الخرق في شي إلا شانه) أي عابه [3] والشين العيب [4] قال الطيبي : فيه مبالغه أي لو قدر أن يكون الفحش في جمادٍ لشانه فكيف بالإنسان ؟ [5] وأشار بهذين إلى أن

---

١ – رواه أحمد ثنا يزيد بن هارون ثنا جرير ثنا سليم بن عامر عن أبي أمامة قال ان فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال فذكره – مسند أحمد بن حنبل – (ج٥/ص٢٥٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح. والطبراني – المعجم الكبير – (ج٨/ص١٦٢) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج١/ص٣٤١) : يزيد بن هارون ثقة متقن– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٠٦) وجرير هو ابن حازم ثقة– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٣٨) وسليم بن عامر ثقة – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٤٩).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح قال الشيخ الألباني : رواه أحمد و هذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح – السلسلة الصحيحة – (ج١/ص٣٦٩).

٢ – البستي العلامة شاعر زمانه، أبو الفتح، علي بن محمد البستي الكاتب وله نظم في غاية الجودة كبير سائر بين الفضلاء مات سنة إحدى وأربع مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٧/ص١٤٧) ولم أجده في ديوانه – تحقيق د. محمد موسى الخولي – دار الأندلس .

٣ – الجهل والحُمقُ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ خرق } (٢/ ٦٨).

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { شين } (٢/ ١٢٧١).

٥ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩– ١١٧–.

الأخلاق الرذيلة مفتاح كل شر بل هي الشر كله ، والأخلاق الحسنة مفتاح كل خير بل هي الخير كله . قال ابن جماعة [1]: وقد بلي بعض أصحاب النفوس الخبيثة من فقهاء الزمان بالفحش والحسد والعجب والرياء وعدم الحياء انتهى [2].

وأقول : ليت ابن جماعة عاش إلى الآن حتى راى علماء هذا الزمان .

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه ورواه البزار عنه أيضا وزاد (وإن الله رفيق يحب الرفق) [3] قال المنذري : إسناده لين[1] .

---

١ – محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحموي ثم المصرى الشافعي بدر الدين أبو عبد الله شيخ الاسلام وقاضي القضاة بمصر والشام ولد في عشية الجمعة الرابع من شهر ربيع الثاني سنة تسع وثلاثين وستماية بحماة، اشتغل وحصل وشارك في فنون من العلم فتبحر فيها وتميز في التفسير والفقه وعني بالرواية فجمع وصنف توفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية بمصر– ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي – (ج١/ص١٠٧).

٢ – تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم – (ص ١٥).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢– ١٦– ومسند البزار – (ج٢/ص٣٢٩) رواه البخاري بنحوه – الأدب المفرد – (ج١/ص١٦٥) مذيل بحكم الشيخ الألباني – صحيح — والطبراني في مكارم الأخلاق – (ج١/ص٣٢) مختصراً « ما كان الرفق في شيء قط إلا زانه » قال الهيثمي: رواه البزار وفيه كثير بن حبيب وثقه ابن أبي حاتم وفيه لين وبقية رجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص٤١) انظر الجرح والتعديل – (ج١٥/ص١٩٣) وقال ابن حجر: لا بأس به – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٦٠).

ورواه القضاعي من طريق عبد الرزاق أنبا معمر عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما كان الفحش في شيءٍ قط إلا شانه، وما كان الحياء في شيءٍ إلا زانه " مسند الشهاب — ٢– ١٦– انظره في مصنف عبدالرزاق (ج١١/ص١٤١).

ورواه أحمد من طريق عبد الرزاق – المسند – (ج٣/ص١٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب إسناده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه الترمذي – سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب ما جاء في الفحش والتفحش – (ج٤/ص٣٤٩) قال: أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق.

٩٩- حديث **" ما من أهل بيتٍ إلا وملَكَ الموتِ يتعاهدُهُمْ كلِّ يوم مَرَّةً "**.

الشرح :

(ما من أهل بيت إلا وملك الموت يتعاهدهم كل يوم مرة) فمن وجد انقضى أجله قبض روحه فإذا بكى أهله وجزعوا قال لهم لم تبكون ولم تجزعون ؟ فو الله ما نقصت له عُمراً وما حبست له رزقاً ومالي من ذنب ولي فيكم عودة ثم عوده حتى لا يبقى منكم. ومقصود الحديث الاستعداد للموت وقصر الأمل .

ض عن خارجه بن زيد [٢] بن ثابت عن أبيه رضي الله عنه [٣].

وله شاهد من حديث عائشة عند مسلم - الصحيح –كتاب البر والصلة والآدب- باب فَضْلِ الرِّفْقِ- (ج٨/ص٢٢) بلفظ « إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِى شَىْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَىْءٍ إِلاَّ شَانَهُ ».

الحكم على الحديث :

إسناد عبدالرزاق وأحمد صحيح ، وأصله في صحيح مسلم .

١ - الترغيب والترهيب - (ج٣/ص٩).

٢ - خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد المدني ثقة فقيه من الثالثة مات سنة مائة وقيل قبلها - تقريب التهذيب (١/ ١٨٦).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٣١٤- من حديث زيد بن ثابت، وفي سنده عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد قال العقيلي: مجهول بالنقل لا يقيم الحديث- الضعفاء الكبير العقيلي - (ج٣/ص٣٤٩) وقال الذهبي: لا يعرف- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٨٧).

ورواه كذلك القضاعي من حديث ابن عمر بنحوه – المصدر السابق – ٢- ٣١٤- وفي سنده نوفل بن سليمان ضعفه أبو حاتم والدارقطني، الجرح والتعديل - (ج١٧/ص٤٣٢) - الضعفاء والمتروكين - (ج١/ص٢٤) وكذلك في سنده الحسن بن أحمد بن المبارك قال فيه ابن حجر: ضعيف- لسان الميزان - (ج٢/ص١٤٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، سبق دراسته انظر الحديث رقم – ٥٨ –

١٠٠- حديث " **ما مِنْ جُرْعَةٍ أحَبَّ إلى اللهِ من جُرْعَةِ غَيْظٍ كَظَمها رَجُلٌ** ".

الشرح :

(ما من جرعة أحب إلى الله تعالى) في رواية (أعظم أجراً عند الله من جرعة غيض كظمها رجل) في رواية (كظمها عبدٌ ابتغاء وجه الله) في الأساس كظم القربة ملأها وسد رأسها ، وكظم الباب سدَّه ، ومن المجاز كظم الغيظ وعلى الغيظ.

قال الطيبي : يريد أنه استعاره من كظم القربة وقوله من جرعة غيظ استعاره أخرى كالترشيح لها [1]. انتهى .

شبه كظم غيظه ورده إلى باطنه بتجرع الماء وهي أحب جرعة يتجرعها العبد وأعظمها ثواباً وأرفعها درجة لحبس نفسه عن التشفي ولا يحصل هذا الحب إلا بكونه قادر على الانتقام ، ويكف غضبه لله كما في رواية لابن أبي الدنيا [2]بسند ضعفه الحافظ العراقي[3] عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ (ما من جرعة أحب إلى الله من جرعه غيظ يكظمها عبد إلا ملأ الله جوفه إيماناً) ورواه ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ (ما من جرعة غيظ

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الآداب — باب الغضب والكبر- ٩- ٢٥٨-.

٢ - عزاه السيوطي لأبن أبي الدنيا في ذم الغضب عن ابن عباس - الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٢٨١) وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي الهندي (٣/ ٢٤٨).

والحديث رواه احمد من حديث ابن عباس - المسند - (ج ١ / ص ٣٢٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف جدا . قلت : في سنده نوح بن جعونه قال ابن حجر نوح ابن أبي مريم : كذبوه في الحديث وقال ابن المبارك كان يضع- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٦٧) وفي اللسان أكد أن ابن أبي مريم هو ابن جعونه - لسان الميزان - (ج ٦ / ص ١٣١).

٣ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٥ / ص ٢٠).

كظمها عبد ابتغاء وجه الله إلا ملأ الله جوفه إيماناً) [1] قال المنذري : بسند رواته محتج بهم في الصحيح [2] (أو جرعة صبر على مصيبة أصيب بها) عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما[3] ، ض عن الحسن البصري [4].

---

١ – سنن ابن ماجه –كتاب الزهد – باب الحلم – (ج٢/ص١٤٠١) من طريق زيد بن أخزم. حدثنا بشر بن عمر. حدثنا حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن الحسن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (ما من جرعة أعظم أجرا عند الله من== جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله) ورجال سنده ثقات: زيد بن أخزم ثقة حافظ – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٢١) وبشر بن عمر ثقة – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٢٣) وحماد ثقة – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٧٨) ويونس بن عبيد ثقة ثبت– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦١٣) والحسن هو البصري ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٦٠) وقد سمع من ابن عمر – تهذيب الكمال – (ج١٥/ص٣٣٤) قال البوصيري – هذا إسناد صحيح رجاله ثقات – مصباح الزجاجة (٢/ ١٢٧).

والحديث رواه أحمد المسند – (ج ٢ / ص ١٢٨) من طريق على بن عاصم عن يونس بن عبيد أنا الحسن عن بن عمر فذكره – مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح . و المعجم الأوسط للطبراني – (ج ٧ / ص ٢٠٥) من طريق أبي أمية بن يعلى ثنا نافع عن بن عمر مرفوعاً .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

٢ – الترغيب والترهيب – (ج٣/ص٣٠٢) قال: رواه ابن ماجه ورواته محتج بهم في الصحيح.

٣ – موقوف على ابن عمر رواه البخاري – الأدب المفرد – (ج١/ص٤٤٦) من طريق أحمد بن يونس قال حدثنا أبو شهاب عبد ربه عن يونس عن الحسن عن بن عمر قال: " ما من جرعة أعظم عند الله أجرا من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله " مذيل بحكم الشيخ الألباني: موقوف رجاله ثقات وقد صح مرفوعا.

قلت: أحمد بن يونس ثقة حافظ– تقريب التهذيب – (ج١/ص٨١) وأبو شهاب صدوق يهم– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٣٥) ويونس ثقة ثبت مر قريباً، والحسن هو البصري ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس مر كذلك ذكره قريباً.

٤ – تخريج الحديث :

١٠١- حديث " **ما منْ رَجُلٍ مِنَ المُسلمينَ أعظَمُ أجراً مِنْ وزيرٍ صالحٍ معَ إِمامٍ يُطيعُهُ ويأمُرُهُ بِذاتِ اللهِ تعالى** ".

الشرح :

(ما من رجل من المسلمين أعظم أجراً عند الله تعالى من وزير) من الوِزْرِ وهو الثقل لتحمله عن الملك ، أو من الوَزَر بالتحريك وهو الملجأ لاعتصامه براية والتجائه إليه أو من المؤازرة وهي المعاونة [١] (صالح) صادق في نصح الملك ونصح رعيته ، مع (إمام) أي سلطان عادل ، ومثله نوابه يطيعه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر . وفي خبر (إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه ، وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يعنه) [٢].

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٥٦- وهو من طريق ابن المبارك عن معمر عن رجل عن الحسن وهذا معضل من رواية الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم، إضافة أن في سنده عن رجل عن الحسن، وهذا الرجل مجهول. وهو في - الزهد لأبن المبارك- (ج١/ص١٤٦).

١ - لسان العرب-(وزر) - (ج ٥ / ص ٢٨٢).

٢ - تخريج الحديث :

رواه أحمد - المسند - (ج٦/ص٧٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد ضعيف لضعف مسلم بن خالد . قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الأوهام - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٢٩)

ورواه أبو داود - السنن -كتاب الفرائض - باب في اتخاذ الوزير - (ج٢/ص١٤٦) من طريق موسى بن عامر المري قال ثنا الوليد ثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرته.

فيه موسى بن عامر قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٥٢) والوليد هو ابن مسلم الدمشقي ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٨٤) وزهير بن محمد [ثقة إلا

وأخرج البيهقي[1] عن علي بن الجراح[2] قال :سألت أولاد بني أمية ما سبب زوال دولتكم ؟ قالوا : خصال أربع : أولها أن وزراءنا كتموا عنا ما يجب إظهاره لنا .

الثاني : أن جباة خراجنا ظلموا الناس فجلّوا عن أوطانهم فخربت بيوت أموالنا .

الثالثة : انقطعت الأموال عن الجند فتركوا طاعتنا.

الرابعة : يئسوا من إنصافنا فاستراحوا لغيرنا .

قال الغزالي : الأمر بالمعروف مع الولاة هو التعريف والوعظ أما المنع بالقهر فليس للآحاد فإنه يحرك فتنة ويهيج شراً ، وأما الفحش في القول كياظالم يا من لم يخاف الله ، فإن تعدى شره للغير امتنع ، وإن لم يخف إلا على نفسه جاز بل ندب ، فقدكان عادة السلف التصريح بالإنكار والتعرض للخطر [3]. انتهى .

أن] رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها- تقريب التهذيب - (ج١/ص٢١٧) والذي روى عنه الوليد وهو شامي.

سنن النسائي الكبرى-كتاب السير - وزير الإمام) - (ج٥/ص٢٢٩) من طريق عمرو بن عثمان بن سعيد قال حدثنا بقية قال حدثنا ابن المبارك عن ابن أبي حسين عن القاسم بن محمد قال سمعت عمتي عائشة فذكرته . فيه عمرو بن عثمان قال فيه ابن حجر: صدوق - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٢٤).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني على طريق النسائي : و هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، و قد صرح بقية بالتحديث فأمنا بذلك شر تدليسه - السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٤٨٨).

١ - شعب الإيمان - فصل في نصيحة الولاة و وعظهم - (ج٦/ص٣٥).

٢ - الوزير الامام المحدث الصادق الوزير العادل، أبو الحسن، علي بن عيسى ابن داود بن الجراح، البغدادي الكاتب ولد سنة نيف وأربعين ومئتين كان على الحقيقة غنيا شاكرا، ينطوي على دين متين وعلم وفضل توفي في آخر سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج١٥/ص٢٩٨).

٣ - إحياء علوم الدين - الباب الرابع في أمر الأمراء والسلاطين ونهيهم عن المنكر - (ج٣/ص٣٧٠).

ض عن عائشة رضي الله عنها وإسناده ضعيف[1] .

١٠٢- حديث " **ما آمنَ بِالقُرآن مَنِ اسْتَحَلَّ مَحَارِمَهُ** ".

الشرح :

(ما آمن بالقرآن من استحل محارمه) قال الطيبي : من استحل ما حرمه الله فقد كفر مطلقاً فخص القرآن لجلالته وعظمته [2].

ت عن صهيب رضي الله عنه وقال ليس إسناده قوي [3].

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٢٤ – وهو من طريق فرج بن فضالة عن يحي بن سعيد ، وفرج قال البخاري: كان عبد الرحمن لا يحدث عن فرج بن فضالة ويقول حدث عن يحيى بن سعيد أحاديث منكرة مقلوبة – التاريخ الصغير (الأوسط) – (ج٢/ص٤٢) وقال ابن حجر: ضعيف- تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٤٤).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، والله أعلم .

٢ – الكاشف عن حقائق السنن —كتاب فضائل القرآن — باب آداب التلاوة ودروس القرآن — ٤ — ٢٨٢-

٣ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي -كتاب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر – (ج٥/ص١٨٠) قال أبو عيسى : هذا حديث ليس إسناده بالقوي وقد خولف وكيع في روايته وقال محمد — يعني البخاري – أبو فروة يزيد بن سنان الرهاوي ليس بحديثه بأس إلا رواية ابنه محمد عنه فإنه يروي عنه مناكير، وقد روى محمد بن يزيد بن سنان عن أبيه هذا الحديث فزاد في هذا الإسناد عن مجاهد عن سعيد بن المسيب عن صهيب ولا يتابع محمد بن يزيد على روايته وهو ضعيف و أبو المبارك رجل مجهول.

ورواه من هذا الطريق ابن أبي شيبة – المصنف – (ج٦/ص١٤٦).

وأبو فروة يزيد بن سنان قال أبن أبي حاتم: سألت ابى عن يزيد بن سنان فقال: محله الصدق والغالب عليه الغفلة يكتب حديثه ولا يحتج به- الجرح والتعديل – (ج١٨/ص٤٩٨) وقال ابن حجر: ضعيف- تقريب

١٠٣- حديث " ما منْ رَجُلٍ مِنَ المُسلمينَ أعظَمُ أجراً مِنْ وزيرٍ صالحٍ معَ إمامٍ يُطيعُهُ ويأمُرُهُ بِذاتِ اللهِ تعالى ".

(ما أحد من الناس أعظم أجراً) عند الله تعالى (من وزير صالح) أي صادق في نصحه ونصح رعيته (مع إمام) أي سلطان عادل أي حاكم لا يجور في أحكامه والعدل القصد وهو ضد الجور (يطيعه ويأمره) بطاعة الله فإن نفعه في الإسلام عظيم فجوز بتعظيم الثواب ومفهومه أن وزير السوء من يحاول ضد ذلك وهو علامة على سوء الخاتمة قال بشر الحافي :

التهذيب - (ج٢/ص٦٠٢) وولده محمد قال فيه ابن حجر: ليس بالقوي- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥١٣) وأبو المبارك قال فيه أبو حاتم : شبه مجهول - الجرح والتعديل - (ج١٩/ص٣٤٣).

وطريق محمد بن يزيد التي أشار إليها الترمذي، أخرجها الطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج٨/ص٣١) والبيهقي شعب الإيمان - ذكر حديث جمع القرآن - (ج١/ص١٩٨) والقضاعي — مسند الشهاب — ٢-٧-

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي ضعفه البخاري وغيره وذكره ابن حبان في الثقات وأبوه يزيد: ضعفه أبو داود وغيره وقال البخاري: مقارب الحديث - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١/ص٤).

قال أبو حاتم: هذه كلها منكرة، وليست فيها حديث يمكن أن يقال إنه صحيح، وكأنه شبه الموضوع - علل الحديث لابن أبي حاتم - (ج١/ص١٦٨٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وقد حكم عليه الشيخ الألباني بالضعف - صحيح وضعيف الجامع - (ج٣/ص٣٩١)

راوي الحديث: صهيب بن سنان بن مالك ويقال خالد بن عبد عمرو بن عقيل ويقال طفيل بن عامر بن أوس بن زيد مناة بن النمر بن قاسط النمري أبو يحيى وهو الرومي قيل له ذلك لأن الروم سبوه صغيرا مات في شوال سنة ثمان وثلاثين وهو بن سبعين - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٣/ص٤٤٩).

اشد الأعمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكل حق عند من يخاف ويرجى [1].

ض عن بعض الصحابة [2].

١٠٤- حديث " ما أحسَنَ عبْدٌ الصَّدَقَةَ إلاّ أحسَنَ اللهُ الْخلافَةَ على ترِكَتِهِ " .

الشرح :

(ما أحسن عبد الصدقة) أي أخرجها عن طيب قلب من أطيب ماله (إلا أحسن الله الخلافة على تركته) يعني يخلفه في أولاده وعياله بحسن الخلافة من الحفظ لهم وحراسة مالهم وعيالهم ، وإن أريد بالتركة المال فإحسان الخلافة دوام ثواب ما أوجبه من وجوه البر وانصراف ذلك المال في طاعته لا معصيته ، ويبارك فيه لورثته ، وإحسان الصدقة وصف لكمالها .

قال تعالى: ﴿ ۋ ې ې ﯖ ﯗ   ﴾ [البقرة:٢٤٥] فالأضعاف لحسن الصدقة وتحسينها بأن يخرجها بانشراح صدره ومن أجلّ ماله وأصفاه وطيبه ويخرجها في أول وجوبها خوف الحوادث وشح النفس ولئلا يعذب قلوب الفقراء بالانتظار وينظر في ذلك إلى نعمة الله عليه بتوفيقه لئلا يتكبر ويعجب فيورثه المن والأذى فيحبط أجره وأن يرى فضل المستحق عليه لأنه سبب طهرته ورفع درجته في الآخرة وأن تكون صدقته سراً اكتفاء بنظر الله وعلمه وصيانة للفقير عن اشتهار أمره وأن يكون عند الإخراج مستصغراً لما يعطي متواضعاً لمن يُعطي إلى غير ذلك .

ض عن ابن عباس رضي الله عنهما [3] فر عن أنس رضي الله عنه ، ورواه ابن المبارك في

---

١ - انظر الرسالة القشيرية - باب الورع - (ج١/ص٥٣).

٢ - الشارح سبق وأن شرحه وبين مخرجه وراويه انظر الحديث رقم - ١٠١-.

٣ - تخريج الحديث :

الزهد عن ابن شهاب [١] مُرسلاً [٢] بإسناد صحيح قاله الحافظ العراقي قال : وأسنده الخطيب في أسماء من روى عن مالك من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وضعفه[٣]. انتهى

انظر مسند الشهاب – ٢- ١٤- لعله سبق قلم من الشارح رحمه الله تعالى فإنه من حديث ابن شهاب فقد رواه القضاعي من طريق ابن المبارك قال: أخبرنا حيوة عن عقيل عن ابن شهاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره.

١ – محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن كلاب القرشي الزهري وكنيته أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة خمس وعشرين – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦)

٢ – الزهد لابن المبارك – (ج١/ص١٢٥).

٣ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ١ / ص ١٧٤).

رواه ابن زنجويه – الأموال – (ج٣/ص١١٤) من طريق عبد الله بن صالح قال حدثني الليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فذكره. والقاسم بن سلام – الأموال – (ج٢/ص٣٠٩) قال: حدثنا عبد الله بن المبارك فذكره . وذكره ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن مجبر بن عبد الرحمن بن معاوية بن بحير بن ريسان من أهل اليمن روى عن الثقات بالمناكير وعن أبيه عن مالك بالبواطيل.... ثنا أحمد ثنا محمد حدثني أبي حدثني مالك عن نافع عن بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أحسن عبد الصدقة إلا أحسن الله له الخلافة على بركته وهذه الأحاديث عن مالك بأسانيدها بواطيل وله من البواطيل غير ما ذكرت – الكامل فى الضعفاء – (ج٧/ص٢٩٠) وابن شاهين الترغيب – في فضائل الأعمال وثواب ذلك – (ج ١ / ص ٤٢٩).

الحكم على الحديث :

إسناد المرفوع ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف أخرجه ابن شاهين عن محمد بن عبد الرحمن بن مجبر : حدثني أبي : حدثنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعاً وآفته محمد بن عبد الرحمن ، وقد جاء مرسلاً ، عند ابن المبارك في "الزهد"وهذا إسناد صحيح مرسل – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٤٠٥).

١٠٥- حديث " **ما اسْتَرْذَلَ اللهُ عَبْداً قَطُّ إلاَّ حَظَّرَ عَنْهُ الْعِلْمَ والأدَبَ** ".

الشرح :

(ما استرذل الله عبداً) أي جعله رذلاً ، يقال استرذله أي علم أن عنده رذالة طبع وخسة نفس (إلا حَظّر) بالتشديد عليه أي منعه وحرمه حكمة منه وعدلاً إذ لا يراه لنعمته أهلاً ، وفي رواية (إلا حُرم) بضم الحاء (العلم النافع والأدب) أي منعها عنه لكونه لم يره لذلك أهلاً ولا يكون لخسة همته للنعمة شاكراً وهذه سنته سبحانه في حكمته بجعل النعم الدينية لأهلها وهم الشاكرون المعظمون لها ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ[الفتح الآية ٢٦]- والعلم الذي يمنعه الأراذل علم الإيمان والمعرفة صيانة له عنهم ، وأما الأدب فهو أدب الإسلام والتخلق بأخلاق الإيمان كأدب العبودية مع الحق وأدب الصحبة مع الخلق ، وفي إفهامه : ما أجلَّ الله عبداً إلا منحه العلم فللعلم سعادة وإقبال وإن قلَّ معه المال وضاقت عليه الحال .

والرذالة الجهل حرمان وإدبار وإن كثر معه المال واتسع فيه الحال والسعادة بالعلم لا بكثرة المال وكم من مكثر شقي ومقل سعيد ، وكيف يكون الجاهل الغني سعيد ورذالة الجهل تضعه ؟ وكيف يكون العالم الفقير شقياً والعلم يرفعه ؟ [1] وفيه تنبيه على أنه ينبغي لمن زهد في العلم أن يكون فيه راغباً ، ولمن رغب فيه أن يكون له طالباً ، ولمن طلبه أن يكون منه مستكثراً ، ولمن استكثر منه أن يكون به عاملاً ولا يطلب لتركه احتجاجاً ولا لتقصيره فيه عذراً ولا يسوف بالمواعيد الكاذبة ويمنيها بانقطاع الأشغال المتصلة فإن لكل وقت شغلاً ، وفي كل زمن عذراً .

ض [2] وابن النجار في تاريخه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وذكر في الميزان أنه خبر

---

١ - انظر أدب الدنيا والدين - الْبَابُ الثَّانِي أَدَبُ الْعِلْمِ (ص: ٤٢).

٢ - تخريج الحديث :

باطل [1]. وقال بعض شراح الكتاب غريب جداً [2].

١٠٦- حديث " ما اسْتَرْعى اللهُ عَبْداً رَعِيَّةً فَلَمْ يُحِطْها بِنُصْحِهِ إلاَّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ".

الشرح :

(ما استرع الله عبداً رعية) أي جعله راعياً لها ونصبه إماماً عليها (فلم يحطها بنصحه) أي عدله إلا حرم الله عليه الجنة أي دخولها مع السابقين أو حتى يطهره بالنار لما رواه الحاكم بسند صحيح عن معقل بن سنان [3] (ما من أحد يكون على شي من أمور هذه الأمة فلا يعدل فيهم إلا كبه الله تعالى في النار) [4].

انظر مسند الشهاب – ٢- ١٧- ولم أجده في تاريخ ابن النجار ذكر محقق ذيل تاريخ ابن النجار أن الذي وصل إلينا بعضه – ذيل تاريخ بغداد (مرفق بتاريخ بغداد) – ١٦- ب -.

١ - ميزان الإعتدال - (ج١/ص١٥١) علة الحديث فيه أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة قال الذهبي: له مناكير .

ورواه ابن عدي من طريق الحسن بن علي بن صالح بن زكريا، قال فيه: يضع الحديث ويسرق الحديث ويلزقه على قوم آخرين ويحدث عن قوم لا يعرفون وهو متهم، وهذا الحديث - ثم ذكر الحديث - أيضا بهذا الإسناد موضوع- الكامل فى الضعفاء لابن عدي - (ج٢/ص٣٧٧) وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة بشير بن النهاش: ذكره عبدان وأورد له حديثا مرفوعاً بإسناد ضعيف جداً وليس فيه له سماع ومتنه ما استرذل الله عبدا الا حرم العلم أخرجه أبو موسى- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج١/ص٣١٦).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع ، ثم ذكر كلام ابن عدي في الحسن بن علي بن صالح - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤١٢).

٢ - هو العامري انظر شرح الشهاب – ١٨٧ – ب -.

٣ - معقل بن سنان بن مظهر بن عركي بن فتيان بن سبيع بن بكر بن أشجع بن ريث بن غطفان الأشجعي ،كان معه راية أشجع يوم حنين، توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٦/ص١٨١)

٤- المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٤٩) وهو من طريق عامر الدهني عن أبيه عن أم معقل عن أبيها . وقال : هذه أم معقل بنت معقل بن سنان الأشجعي و هو صحيح صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

وهذا وعيد شديد يفيد أن جور القاضي وغيره كبيرة ، قال الذهبي : وإذا اجتمع في القاضي قلة علم وسوء قصد وأخلاق زعرة [1] فقد تمت خسارته ولزمه عزل نفسه ليخلص من

تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح. وابنة معقل لم أجد لها ترجمه ، وقال الشيخ الألباني : لم أر من ذكر أم معقل هذه – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١١ / ص ٦٠٣).

والحديث رواه أحمد المسند – (ج ٥ / ص ٢٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف . وفي سنده إسماعيل البصري لم أجد له ترجمه وكذلك ابنة معقل ، وقال ابن حجر : ابنة معقل بن يسار عن أبيها وعمها وعنها إسماعيل الاودني – تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة – (ج ٢ / ص ٦٧٤) وإسماعيل الأوداني لم أجد له ترجمه . قال الشيخ الألباني : لم أعرف إسماعيل البصري – المصدر السابق . ورواه الطبراني المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٣٦٥) وقال : لم يرو هذا الحديث عن عمار الدهني إلا عبد العزيز بن الحصين تفرد به هشام . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد العزيز بن الحصين وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٣٨٤) وقال الذهبي : ضعفه يحي والناس– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٣٨٩).

وتابع ابنة معقل أخوها عبد الرحمن بن معقل بن يسار عن أبيه بلفظ : "أيما وال ولي شيئاً من أمر المسلمين ، فلم ينصح لهم كنصحه لنفسه ؛ كبه الله على وجهه يوم القيامة في النار" أخرجه الطبراني في المعجم الصغير – (ج ١ / ص ٢٨٢) وعبد الرحمن بن معقل لم أجد له ترجمه.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : أن الحديث لم يثبت عندي بهذا اللفظ ؛ لاضطراب الرواة في الراوي عن معقل ؛ هل هو عبد الرحمن أو ابنة معقل ؟ وسواء كان هذا أو ذاك فكلاهما مجهول – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١١ / ص ٦٠٤).

وأصل الحديث في الصحيحين بلفظ " أن عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه الذي مات فيه فقال له معقل إني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول (ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة) وهذا لفظ البخاري – صحيح البخاري– كتاب الأحكام – باب من استرعي رعية فلم ينصح – (ج ٦ / ص ٢٦١٤) و صحيح مسلم – الإيمان– باب اسْتِحْقَاقِ الْوَالِى الْغَاشِّ لِرَعِيَّتِهِ النَّارَ– (ج ١ / ص ٨٧).

١ – شَرَاسَةٌ وسُوءُ خُلُقٍ – لسان العرب – (زعر) (٤/ ٣٢٣).

النار [1]. انتهى

كتب عمر بن عبد العزيز [2] رحمه الله تعالى إلى بعض عُماله : أما بعد فقد أمكنتك من ظلم العباد فإذا انعَمَت بظلم احد فاذكر قدرة الله عليك واعلم أنك لا تأتي إلى الناس شيئاً إلا كان زائلاً عنهم باقياً عليك والله آخذ للمظلوم من الظالم والسلام [3] . ض عن عبد الرحمن بن سمرة [4].

١٠٧- حديث " ما أصرَّ من اسْتَغْفَرَ وَلَوْ عادَ في الْيَوْمِ سَبْعينَ مَرَّةً ".

الشرح :

---

١ – الكبائر للذهبي – الكبيرة الحادية و الثلاثون: القاضي السوء – (ج١/ص١٢٩).

٢ – عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الامام الحافظ العلامة المجتهد الزاهد العابد السيد أمير المؤمنين حقا أبو حفص، القرشي الاموي المدني ثم المصري، الخليفة الزاهد الراشد أشج بني أمية، وكان من أئمة الاجتهاد، ومن الخلفاء الراشدين رحمة الله عليه ، توفي سنة إحدى ومئة- سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٥ / ص ١١٤).

٣ – انظر مروج الذهب للمسعودي – ذكر أيام يزيد بن عبد الملك بن مروان – (ج١/ص٤٣٥) وانظر إحياء علوم الدين- بيان ما ينبغى أن يبادر إليه التائب إن جرى عليه ذنب إما عن قصد وشهوة – (ج٥/ص٣٧٥).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢١- ورواه البيهقي – شعب الإيمان – فصل في فضل الإمام العادل و ما جاء في جور الولاة – (ج٦/ص١٣) وهو عندهما من طريق مجالد بن سعيد من حديث عبد الرحمن بن سمرة مرفوعاً . قال فيه ابن حجر: ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره- تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه مجالد بن سعيد ، وأصل الحديث في الصحيحين من حديث معقل سبق ذكره قريباً .

راوي الحديث: عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس العبشمي، وكان إسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه و سلم ثم شهد فتوح العراق وهو الذي افتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة، توفي سنة خمسين – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج٤/ص٣١٠).

(ما أصر) أي ما أقام على الذنب (من استغفر) أي تاب توبة صحيحة لأن التوبة بشروطها ترفع الذنوب كلها حتى الشرك (وإن عاد في اليوم سبعين مرة) فإن رحمة الله لا نهاية لها ولا غاية ، فذنوب العالم كلها متلاشية عند حلمه وعفوه ، إذ لو بلغت ذنوب العبد ما عسى أن تبلغ ثم استقال منها بالاستغفار غفرت لأنه طلب الإقالة من كريم والكريم يحل ويقيل العثرات ، ويغفر الزلات ، لكن الاستغفار التام المسبب عنه المغفرة هو ما قارف عدم الإصرار ، لأنه حينئذ توبة نصوح وأما مع الإصرار فهو مجرد دعاء.

قال الغزالي : فإن قلت كيف بكون الاستغفار نافعاً من غير حَل عُقدة الإصرار وفي الخبر (المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه) [1] وكان بعضهم يقول : استغفر الله من قولي ، استغفر الله وقد قيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين [2] .

---

١ - تخريج الحديث :

التوبة لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ١٥٩) ومن طريقه البيهقي شعب الإيمان - السابع والأربعون من شعب الإيمان وهو باب في معالجة كل ذنب بالتوبة - (ج٥/ص٤٣٦) وابن عساكر - تاريخ دمشق - محمد بن عبد الحميد أبو جعفر الفرغاني العسكري الكاتب الضرير - (ج ٥٤ / ص ٧٢) وهو عندهم من طريق سلم بن سالم . ضعفه ابن معين . وقال - مرة : ليس بشئ . وقال أحمد : ليس بذاك . وقال أبو زرعة : لا يكتب حديثه . وكان مرجئا ، كان لا ، ثم أومأ بيده إلى فيه ، قال ابن أبى حاتم : يعنى لا يصدق . وقال النسائي : ضعيف . وقال ابن المبارك - فيما رواه أبو زرعة عن بعض الخراسانيين عنه : اتق حيات سلم لا تلسعك- ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٤ / ص ١٢٤) وانظر سؤالات البرذعي لأبي زرعة - (ج ١ / ص ٣٥) و الجرح والتعديل - (ج ١ / ص ٤٩٩) وقال ابن الجوزي : وقد اتفق المحدثون على تضعيف رواياته- المنتظم في التاريخ - (ج ١٠ / ص ٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي: أخرجه ابن أبي الدنيا في التوبة ومن طريقه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بلفظ "كالمستهزئ بربه" وسنده ضعيف- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٥/ص٩٤).

٢ - ساق بسنده البيهقي عن علي بن الفضل صاحب ذي النون قال : سمعت ذا النون يقول : الاستغفار من غير إقلاع توبة الكاذبين - شعب الإيمان (٥/ ٤٣٥) قال شيخ الإسلام : وقول من قال من العلماء : الاستغفار مع الاصرار توبة

قلنا الذي هو توبة الكذابين هو الاستغفار بمجرد اللسان بدون شركة القلب فيه كما تقول بحكم العادة وعند رأس الغفلة استغفر الله من غير تأثر قلبه فإنه يرجع لمجرد حركة اللسان ولا جدوى له فإن أنضاف له تضرع القلب وابتهاله في سؤال المغفرة عن خلوص رغبة فهذه حسنة في نفسها تصلح لدفع السيئة بها وعليه يحمل قوله في هذا الخبر : (ما أصر من استغفر) فهذه عبارة عن الاستغفار بالقلب والتوبة ، والاستغفار درجات وأوائلها لا يخلو عن فائدة وإن لم ينته إلى آخره . ولذلك قال سهل [1]: لابد للعبد في كل حال من مولاه فأحسن أحواله الرجوع إليه في كل شي فإن عصى قال : يارب استر علي فإذا فرغ من المعصية قال : يارب تب علي فإذا تاب قال : يارب اعصمني فإذا عمل قال: يارب تقبل مني . وسئل عن الاستغفار الذي يكف الذنب ؟ فقال أولاً الاستغفار ثم الاستجابة ثم الإنابة ثم التوبة ، فالاستجابة : أعمال الجوارح ، والإنابة : أعمال القلب ، والتوبة : إقباله على مولاه بأن يترك الخلق ويستغفر من تقصيره ومن الجهل بالنعمة وترك الشكر فعند ذلك يغفر له ثم التنقل إلى الانفراد ثم الثبات ثم البيان ثم القرب ثم المعرفة ثم المناجاة ثم المصافاة ثم الموالاة ثم محادثة السر وهو الخُلة ، ولا يستقيم هذا في قلب عبد حتى يكون العلم غذاءه والذكر قوامه ، والرضا زاده ، والتوكل صاحبه ، ثم ينظر الله إليه فيرفعه إلى العرش فيكون مقامه مقام حملة العرش . والحاصل أن للتكفير درجات فبعضها يمحو الذنب بالكلية وبعضها تخفيف ويتفاوت ذلك بتفاوت درجات التوبة ، فالاستغفار بالقلب والتدارك بالحسنات وأن خلا عن حل عقدة الإصرار من أوائل الدرجات فلا يخلو عن فائدة فلا ينبغي أن يظن أن وجوده كعدمها قاله .بل

الكذابين فهذا إذا كان المستغفر يقوله على وجه التوبة أو يدعي أن استغفاره توبة وأنه تائب بهذا الاستغفار فلا ريب أنه مع الإصرار لا يكون تائبا فإن التوبة والإصرار ضدان : الإصرار يضاد التوبة لكن لا يضاد الاستغفار بدون التوبة – الفتاوى الكبرى – فصل وأما قول السائل : هل الاعتراف بالخطيئة بمجرده مع التوحيد موجب لغفرانها وكشف الكربة الصادرة عنها أم يحتاج إلى شيء آخر ؟ (٥/ ٢٧٤).

١ – سهل بن عبد الله بن يونس، شيخ العارفين، أبو محمد التستري، الصوفي الزاهد،توفي في المحرم سنة ثلاث وثمانين ومئتين، ويقال: عاش ثمانين سنة أو أكثر– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٣/ص٣٣٠) طبقات الصوفية لعبدالرحمن السلمي – (ج١/ص٦٧) وانظر ما قاله سهل – قوت القلوب لأبي طالب المكي – الفصل الثاني والثلاثون شرح مقامات اليقين وأحوال الموقنين – (ج ١ / ص ٢٦٥).

أقول : الاستغفار بانكسار فقط حسنة أيضا إذ حركة اللسان عن غفلة خير من حركته في تلك الساعة بغيبة أو فضول بل خير من السكوت فيظهر فضله بالإضافة إلى السكوت عنه وإنما يكون نقصاً بالإضافة إلى عمل القلب ، ولهذا قال بعضهم : لأبي عثمان المغربي [١] لساني يجري بالذكر والقرآن وقلبي غافل ؟ فقال اشكر الله الذي استعمل جارحة من جوارحك في خير وعوده الذكر لا الفضول ، انتهى [٢] .

ت عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : هذا حديث غريب وليس إسناده بقوي[٣]

---

١ – أبو عثمان المغربي الامام القدوة، شيخ الصوفية، أبو عثمان، سعيد بن سلام المغربي القيرواني، نزيل نيسابور، توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٦/ص٣٢٠)

٢ – إحياء علوم الدين – بيان ما ينبغى أن يبادر إليه التائب إن جرى عليه ذنب إما عن قصد وشهوة – (ج٥/ص٣٥٨).

٣ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم – (ج٥/ص٥٥٨) و رواه أبو داود سنن أبي داود –كتاب سجود القرآن – باب في الاستغفار – (ج١/ص٤٧٥) وأبو يعلى== – المسند – (ج١/ص١٢٤) مسند البزار – (ج١/ص٣٠) وقال: لاَ نَحْفَظُهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْ وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ إِلاَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بِهَذَا الطَّرِيقِ وَأَبُو نُصَيْرَةَ وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ فَلا يُعْرَفَانِ ، والقضاعي — مسند الشهاب– ٢– ١٣– .

وله شاهد من حديث ابن عباس . رواه الطبراني – كتاب الدعاء – (ج ١ / ص ٤٦٠) وفي سنده أبو شيبة وهو إبراهيم بن عثمان الكوفي قاضي واسط قال فيه ابن حجر : متروك الحديث– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٩٢).

الحكم على الحديث :

الحديث إسناده ضعيف للجهالة كما قال البزار فهو عند الجميع من طريق أبي نصيرة عن مولى لأبي بكر قال الشيخ الألباني : إسناده ضعيف؛ لجهالة مولى الصِّديق– ضعيف أبي داود – (ج ٢ / ص ٩٦) وقال على حديث ابن عباس أبو شيبة إبراهيم بن عثمان الكوفي قاضي واسط ، فإسناد الحديث ضعيف جداً ؛ لأن إبراهيم هذا شديد الضعف متروك الحديث فهو لا يصلح شاهداً لحديث أبي بكر الصديق مرفوعاً – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٤٥٧).

، قـال الزيلعـي [١] : إنمـا لم يكـن قويـاً لجهالـة مـوالى أبي بكـر الـراوي عنـه لكن جهالته لا تضر إذ يكفيه نسبته إلى الصديق انتهى [٢]. وأقول فيه أيضاً عثمان بن واقد ضعفه أبو داود [٣].

١٠٨- حديث " **ما أعَزَّ اللهُ بِجَهْلٍ قَطُّ ، وَلَا أَذَلَّ بِحِلْمٍ قَطُّ، وَلَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ** ".

الشرح :

(ما أعز الله) أحداً من خلقه (بجهل قط ولا أذل) أحداً منهم (بحلم قط) بل يذل ذا الجهل ويرفع ذا الحلم والأعمال بخواتمها .

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [٤].

---

١ - عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي الحنفى جمال الدين اشتغل كثيرا واخذ عن أصحاب النحيب وعن القاضى علاء الدين التركمانى وعن جماعة ولازم مطالعة كتب الحديث الى أن خرج أحاديث الهداية وأحاديث الكشاف مات بالقاهرة فى المحرم سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - (ج ١ / ص ٣٨٢).

٢ - تخريج أحاديث الكشاف- سُورَة آل عمرَان- (ج ١ / ص ٢٢٧).

٣ - قال الذهبي: عثمان بن واقد بن محمد العمري عن نافع بن جبير وثق وضعفه أبو داود- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٤٢٠) وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٨٧).

٤ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢- ٥- و رواه ابن شاهين - الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك - (ج١/ص٣) وعزاه السخاوي للعسكري وقال : كلهم من حديث قيس بن كعب عن معن بن عبد الرحمن - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٤٣٧).

قال الذهبي: قيس بن كعب عن معن بن عبدالرحمن. ضعفه أبو الفتح الازدي. ولا يكاد يعرف - ميزان الأعتدال - (ج٢/ص٢٦٩) وقال ابن حجر: قيس بن كعب عن معن بن عبد الرحمن ضعفه أبو الفتح الأزدي ولا يكاد يعرف انتهى بقية كلام الأزدي مجهول وأورد له عن معن عن أبيه عن بن مسعود رفعه " ما أعز الله بجهل قط ولا أذل بحلم قط " - لسان الميزان - (ج٤/ص٣٦٠).

١٠٩- حديث " **ما أَكْرَمَ شابٌ شَيْخاً لِسنِّهِ إلاَّ قَيَّضَ اللهُ لَهُ عِنْدَ شَيْبِهِ مَنْ يُكْرِمُهُ**".

الشرح :

(ما أكرم شابٌ شيخاً لسنه) أي لأجل طعنه في السن لا لأجل شي آخر (إلا قيض الله له) أي سبب وقدر ، يقال هذا قيض لهذا أو قيض له أي سياق له (من يكرمه) عند سنه مُجازاةً له على فعله بأن يُقدر له من يكرمه . ذكره الطيبي [١].

وأصله قول ابن العربي: قال العلماء فيه دليل على طول العُمر لمن أكرم المشيخة [٢] وقد دخل الشاعر السرقسطي [٣] مجلساً وقد أكل منه الكبر وشرب ، وله هرولة في مشيه فتغامز عليه الأحداث فانشأ يقول :

يَا عَائِبًا لِلشُّيُوخِ مِنْ أَشَرٍ   دَاخَلَهُ لِلصِّبَا وَمِنْ بَذَخِ

أُذْكُرْ إذَا شِئْت أَنْ تَعِيبَهُمْ   جَدَّك وَاذْكُرْ أَبَاك يَا بْنَ أَخِي

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الشَّبَابَ مُنْسَلِخٌ عَنْك   وَمَا وِزْرُهُ بِمُنْسَلِخِ

مَنْ لَا يُعِزُّ الشُّيُوخَ لَا بَلَغَتْ   يَوْمًا بِهِ سِنُّهُ إلَى الشَّيْخِ

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري : وقيس بن كعب ضعفه الأزدي ، وقال الذهبي لا يكاد يعرف – فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب – ٢ – ٤٨ -.

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب – الشفقة والرحمة على الخلق – ٩ – ١٨٠ –

٢ – عارضة الأحوذي –كتاب البر والصلة – باب ف إجلال الكبير – ٤ – ٣٦٦ –

٣ – قال ابن العربي :وأنشدني أبو عبد الله محمد بن قاسم العثماني الشهيد نزيل القدس لأبن عبد الصمد السرقسطي فذكره – أحكام القرآن – المسألة الثالثة : إذَا ثَبَتَ انْتِفَاءُ الْمُسَاوَاةِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَقَعَ التَّفْضِيلُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحِكْمَةِ وَالْحُكْمِ (٧/ ٢٠٧).

والشيخوخة في نفسها مكروهة ، وما يكرمها من يكرمها إلا لأمر آخر وهي كونها وقاراً من الله كما ورد كان إبراهيم صلى الله عليه وسلم أول الناس رأى الشيب " فقال : يارب ما هذا ؟ فقال الرب : وقاراً. قال : ربي زدني وقاراً " [1] فإذاً لا يكون إكرامها إلا لله تعالى فمن أكرم لله وقاره لابد أن يجازيه بمثله بأن يقدر له عُمراً يبلغ به إلى الشيخوخة ويقدر له من يكرمه كما يدل على ذلك الحصر المذكور في الحديث . قال طاؤوس[2] : من السنة أن يوقّر أربعة العالم ، وذو الشيبة ، والسلطان ، والوالد [3] .

ت عن أنس بن مالك رضي الله عنه وقال حسن [4] ورده الصدر المناوي [1] والحافظ

---

١ – أخرجه مالك – الموطأ – كِتَاب الْجَامِعِ – بَاب مَا جَاءَ فِي السُّنَّةِ فِي الْفِطْرَةِ – (ج٥/ص١٣٤٩) وهو من مراسيل سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ النَّاسِ ضَيَّفَ الضَّيْفَ وَأَوَّلَ النَّاسِ اخْتَتَنَ وَأَوَّلَ النَّاسِ قَصَّ الشَّارِبَ وَأَوَّلَ النَّاسِ رَأَى الشَّيْبَ فَقَالَ يَا رَبِّ مَا هَذَا فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَارٌ يَا إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي وَقَارًا.

٢ – طاووس بن كيسان، الفقيه القدوة عالم اليمن، أبو عبد الرحمن الفارسي، ثم اليمني الجندي الحافظ وحديثه في دواوين الاسلام، وهو حجة باتفاق فروى عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال: إني لاظن طاووسا من أهل الجنة، توفي ستة ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٥/ص٣٨).

٣ – أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن بن طاووس عن أبيه– المصنف – (باب من يوقر وما جاء فيه) – (ج١١/ص١٣٧) ومن طريقه رواه البيهقي – شعب الإيمان – فصل في عقوق الوالدين و ما جاء فيه – (ج٦/ص١٩٨).

٤ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في إجلال الكبير – (ج٤/ص٣٧٢) من طريق يزيد بن بيان العقيلي حدثنا ابو الرحال الأنصاري عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . والحديث رواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢- ١٩- والطبراني – مكارم الأخلاق – (ج١/ص١٨٤) والبيهقي شعب الإيمان – الخامس و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في رحم الصغير و توقير الكبير – (ج٧/ص٤٦١) وفي الآداب للبيهقي – (ج١/ص٢٣) وقال ابن عدي : وهذا الحديث لا يعرف إلا من رواية يزيد عن أبي الرحال – خالد بن محمد أبو الرحال– الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج٤/ص٢٥) .

العراقي [٢] والسّخاوي [٣] بأنه ضعيف لأن فيه يزيد بن بيان العقيلي [٤] عن أبي الرحال خالد بن محمد الأنصاري [٥] ويزيد ضعفه الدارقطني وغيره [٦] .

١١٠- حديث " **ما امْتَلَأت دارٌ حَبْرَةً إلاَّ امْتَلأتْ عَبْرَةً ، وما كانَ فَرْحَةٌ إلاَّ تَبِعَتْهَا تَرْحَةٌ**".

الشرح :

(ما امتلأت دار حبرة) أي زينة ومسرة [٧] (إلا امتلأت) بعد ذلك (عبرة) أي بكى وعويل[٨] (وما كانت فرحة) أي سرور (إلا تبعتها ترحة) أي حزن وهم

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : منكر ، أخرجوه عن يزيد بن بيان المعلم عن أبي الرحال عن أنس مرفوعاً ، و يزيد ابن بيان ضعيف - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٤٧٤)

١ - محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن السُّلمي المنَاوي صدر الدين أبو المعالي، شافعي من المائة التاسعة ولد فِي شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين، واشتغل بالفقه فِي صباه وصنف تخريج أحاديث المصابيح وحدث بِهِ، وسمعْت عَلَيْهِ بعضه ، توفي فِي أواخر شهر رمضان سنة ثلاث وثمانمائة - رفع الإصر عن قضاة مصر للحافظ ابن حجر (ص: ٣٤١) وانظر ما قاله –كشف المناهج والتناقيح في تخريج المصابيح – ٤ – ٣٠١ -

٢ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٣/ص٤٧) قال العراقي: أخرجه الترمذي وقال: حديث غريب وفي بعض النسخ حسن، ثم قال العراقي: وفيه أبو الرجال وهو ضعيف.

٣ - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٥٧٢) قال: أخرجه الترمذي من حديث يزيد بن بيان عن أبي الرحال عن أنس به مرفوعا وقال غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد قلت هو وشيخه ضعيفان.

٤ - يزيد بن بيان قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٠٠).

٥ - وخالد بن محمد قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٤٠) .

٦ - كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج١/ص٢٥).

٧ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ حبر } (١/ ٨٧١).

٨ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ عبر } (٣/ ٣٧٣).

ﭼ   ﭼ[الأحزاب : ٦١] والترح ضد الفرح يقال ترح إذا حزن ويعدى بالهمزة [1] وفي خبر رواه الخطيب في ترجمة أبي بكر البزار [2] بسند فيه مجهول عن عن ابن مسعود :(مع كل فرحة ترحة) [3] أي مع كل سرور حزن يعني يعقبه حتى كأنه معه لئلا تسكن نفوس العقلاء إلى نعيمها ، ولا تعكف قلوب المؤمنين على فرحاتها فيمقته الله سبحانه وتعالى عند هجوم ترحاتها ﭼ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ [القصص : ٧٦].

ض عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً [4].

---

١ – قال الجزري : التَّرَح ضِدّ الفَرَح وهو الهَلاك والانقطاع – النهاية في غريب الحديث والأثر –{ ترح } (١/ ٤٨٩).

٢ – هو محمد بن العباس بن الفضيل وقيل محمد بن العباس بن الفضل بن الفضيل أبو بكر البزاز نزل حلب وحدث بها أحاديثه مستقيمة وكانت وفاته بعد سنة أربعين وثلاثمائة– تاريخ بغداد للخطيب – (ج١٢/ص١٢١)

٣ – تاريخ بغداد للخطيب – (ج١٢/ص١٢١) فقد رواه مرفوعاً ، وفي سنده مسروق بن المرزبان قال أبو حاتم : ليس بقوى– الجرح والتعديل – (ج ١٧ / ص ٢٦٣) وقال ابن حجر : صدوق له أوهام– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٢٨) ورواه ابن المبارك ووكيع وأحمد موقوف على ابن مسعود – الزهد لابن المبارك – (ج ١ / ص ١٩٦) و الزهد لوكيع – (ج ٢ / ص ٧٣) و الزهد لأحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٤٣٩).

الحكم على الحديث :

المرفوع ضعيف ، والموقوف صحيح ، فقد رواه ابن الأعرابي مرفوع من طريق مسروق بن المرزبان ، قال : أبو الفضل هذا باطل ، وكتبناه من كتابه مرفوعاً– معجم ابن الأعرابي – (ج ٣ / ص ٢٨٦) قال الشيخ الألباني : والصحيح أنه موقوف على ابن مسعود– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٣٥).

٤ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢– ٢١– وابن المبارك في الزهد – (ج١/ص٤٨) ومن طريقه رواه القضاعي . وهذا إسناده ضعيف من مراسيل يحيى بن أبي كثير قال فيه ابن حجر: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل من الخامسة مات سنة اثنتين وثلاثين ومئه– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٩٦).

١١١- حديث " **ما أَنْزَلَ اللهُ مِنْ داءٍ إلاَّ أَنْزَلَ اللهُ لَهُ شِفاءً** ".

الشرح :

(ما أنزل الله) يعني ما أحدث من داء (إلا أنزل له شفاء) أي ما أصاب أحد مرضٌ إلا قدر له دواء علمه من علمه وجهله من جهله ، ولا شيء من المخلوقات إلا وله ضد ، فكل داءً له ضد من الدواء يعالج به فإذا شاء الله الشفاء يسَّر ذلك الدواء ونبه على مستعمله بواسطة أو دونها ، فيستعمله على وجهه في وقته فيبرأ وإذا أراد هلاكه أذهله عن دواه وحجبه بمانع فهلك وكل ذلك بمشيئته وحكمه كما سبق في علمه . وقد تضمن هذا الخبر إثبات الأسباب والمسببات ، وصحة علم الطب ، وجواز التطبب والتداوي بل ندبه فإن تركه توكلاً فهو فضيلة ، والرد على من أنكره من غلاة الصوفية .

قال الحكماء : والطبيب معذور إذا لم يندفع المقدور ، قال في شرح مسلم : فيه إشارة إلى استحباب الدواء وهو مذهب جمهور السلف وعامة الخلف ، وإلى رد من أنكر التداوي وقال : كل شيء بقضاء وقدر فلا حاجة إلى التداوي ، وحجة الجمهور : أن الله هو الفاعل والتداوي من فعل الله [١].

تنبيه : اختلف في معنى الإنزال فقيل أنزله أعلمه عباده ومنع بأن المصطفى أخبر بعموم الإنزال لكل داء دواء ، وأن أكثر الخلق لا يعلمون ذلك كما صرح به خبر " علمه من علمه

---

١ - شرح النووي على مسلم - (كتاب السلام)- باب لكل داء دواء واستحباب التداوى- (ج١٤/ص١٩١).

وجهله من جهله " [1] .

وقيل أنزلهما أنزل أسبابهما من مأكل ومشرب . وقيل أنزلهما علمهما ووضعهما بالأرض كما يشير له خبر (إن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء) [2] وتعقب بأن لفظ

---

١ - تخريج الحديث :

رواه أحمد - المسند - (ج١/ص٣٧٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن ، وفي سنده عطاء بن السائب . و سنن ابن ماجه- كتاب الطب - باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء - (ج ٢ / ص ١١٣٨) قال ابن حجر : صدوق اختلط - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٩١) وقال العلائي : قال يحيى بن سعيد القطان: حديثه ضعيف إلا ما كان عن شعبة وسفيان يعني الثوري- المختلطين - (ج ١ / ص ٨٣) ورواه الطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج١٠/ص١٦٣) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجال الطبراني ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٥/ص١٣٣).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني : أخرجه أحمد ، و أخرجه ابن ماجه دون قوله : " علمه ... " وفي " الزوائد "إسناد حديث عبد الله بن مسعود صحيح ، رجاله ثقات " قلت : و هو كما قال ، فإن عطاء بن السائب و إن كان قد اختلط فسفيان في رواية ابن ماجه و هو الثوري روى عنه قبل الاختلاط - السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٤٥٠) وانظر مصباح الزجاجة لشهاب البوصيري - (ج ١ / ص ٤٩٨).

٢ - تخريج الحديث :

رواه أحمد - المسند - (ج ٤ / ص ٢٧٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن صحابيه لم يخرج له سوى أصحاب السنن . وأبو داود سنن أبي داود -كتاب الطب - باب في الرجل يتداوى - (ج٢/ص٣٩٦) والترمذي سنن الترمذي -كتاب الطب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الدواء والحث عليه - (ج٤/ص٣٨٣) قال أبو عيسى : وفي الباب عن ابن مسعود و أبي هريرة و أبي خزامة عن أبيه و ابن عباس وهذا حديث حسن صحيح . وابن ماجه - سنن ابن ماجه- كتاب الطب- باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء - (ج٢/ص١١٣٧).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، رجال أحمد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال : أتيت النبي صلى الله عليه و سلم وأصحابه عنده كأنما على رؤوسهم الطير قال فسلمت عليه وقعدت قال فجاءت

الإنزال أخص من لفظ الخلق والوضع وإسقاط خصوصية الألفاظ بلا مسوق غير لائق . وقيل أنزلهما بواسطة الملائكة الموكلين بتدبير النوع الإنساني بإنزال الداء والدواء مع الملائكة. وقيل عامة الأدواء والأدوية هي بواسطة إنزال الغيث الذي تتولد به الأغذية والأدوية وغيرهما ، وهذا من تمام لطف الرب بخلقه ، فكما ابتلى عباده بالأدواء أعانهم عليها بالأدوية، وكما ابتلاهم بالذنوب أعانهم عليها بالتوبة والحسنات الماحية . وقال بعضهم : الداء علة يتحصل غلبة الأخلاط والشفاء رجوعها إلى الاعتدال وذلك بالتداوي وقد يحصل بمحض لطف الله بلا سبب ثم الموت إن كان داء . فالخبر غير عام إذ لا دواء له وزعم أن المراد دواه الطاعة غير سديد لأنها دواء للأمراض المعنوية كالعجب والكبر لا الموت.

خ عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] ، ورواه مسلم بلفظ (ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء

الأعراب فسألوه فقالوا يا رسول الله نتداوى قال نعم تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء غير داء واحد الهرم قال وكان أسامة حين كبر يقول هل ترون لي من دواء الآن قال وسألوه عن أشياء هل علينا حرج في كذا وكذا قال عباد الله وضع الله الحرج إلا امرأ اقتضى امرأ مسلما ظلما فذلك حرج وهلك قالوا ما خير ما أعطى الناس يا رسول الله قال خلق حسن " محمد بن جعفر ثقة صحيح الكتاب - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٢) وشعبة ثقة حافظ متقن - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٢٦٦) وزياد ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٢٠) وأسامة صحابي قال ابن حجر: صحابي تفرد بالرواية عنه زياد ابن علاقة -تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٨) وانظر الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٤٩).

قال الشيخ الألباني : (صحيح)- غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام - (ج ١ / ص ١٧٨).

[1] - تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري- كتاب الطب- باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء - (ج٥/ص٢١٥١) من حديث ابي هريرة رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال (ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء).

فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى) [1].

١١٢- حديث " **ما أنْفَقَ الرَّجُلُ عَلى أهلهِ ونَفْسِهِ كُتِبَ لَهَ به صَدَقَةٌ** ".

الشرح :

(ما أنفق الرجل المسلم) كما في رواية من نفقة (على أهله ونفسه وولده وخدمه) وكما في رواية وكذا (ضيفه ودابته)[2].

قال بعضهم: المراد بأهله زوجته وأقاربه ، أو زوجته وهم ملحقون بها بالأولى لأنه إذا ثبت في الواجب ففي غيره أولى ، ولم يبين مقدار النفقة فشمل الكثير والقليل (كتب له به صدقة) وفي رواية (فهو له صدقة) وإن كان واجباً عليه إذا نوى به الاحتساب لأنهم ينكفون بذلك عن السؤال ، والمراد أنه يثاب عليه ثواب المتصدق بل هو أعلى من ثواب الزكاة ، لأن المزكي يُخرج ما لزمه فرضاً ، والمنفق يجود بما في يده فضلاً . وفي رواية لأحمد والطبراني بسند رجاله ثقات (ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة ، وما أطعمت نفسك فهو لك صدقة)[3] أي إن نواها في

---

١ - صحيح مسلم- كتاب السلام - باب لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَاسْتِحْبَابُ التَّدَاوِى - (ج٧/ص٢١) من حديث جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ قَالَ « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » - ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ٢-١٧- .

٢ - لم أقف على هذه اللفظة.

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد - (ج٤/ص١٣١) ثنا إبراهيم بن أبي العباس قال ثنا بقية قال ثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره. مذيل بقول الشيخ شعيب: حديث حسن . ومن طريق الحكم بن نافع قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد . فذكره مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ١٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . وانظر المعجم الكبير الطبراني - (ج٢٠/ص٢٦٨) وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٣٠٠).

الحكم على الحديث :

الكل كما دلَّ عليه تقييده في الخبر الصحيح بقوله :(وهو يحتسبها) [1] فيحمل المطلق على المقيد . قال القرطبي : (أفاد منطوقه أن الأجر في الإنفاق إنما يحصل بقصد القربة، سواء أكانت واجبة، أم مباحة، وأفاد مفهومه أن من لم يقصد القربة لم يؤجر لكن تبرأ ذمته من النفقة الواجبة لأنها معقولة المعنى وأطلق الصدقة على النفقة مجازاً والمراد بها الأجر والقرينة الصارفة عن الحقيقة الإجماع على جواز النفقة على الزوجة الهاشمية التي حرمت عليها الصدقة) [2] والعلاقة بين المعنى الموضوع له وبين المعنى المجازي ترك الثواب عليهما وتشابههما فيه ، والتشبيه في أصل الثواب لا في كميته وكيفيته فسقط ما قيل الإنفاق واجب والصدقة لا تطلق إلا على غيره فكيف يشتبهان ، وفي رواية للشيخين [3] (إذا أنفق الرجل على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة) فأفهم قوله : (وهو يحتسبها) أن الغافل عن نية التقرب لا تكون له صدقة.

قال ابن المنير [4]: وتسمية النفقة صدقة كتسمية الصداق نحله فلما كان احتياج المرأة

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني عن إسناد أحمد : و هذا سند صحيح برواية بقية و ابن عياش عن بحير ، وبقية رجاله ثقات- اتفاقا- السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٤٥١).

١ - صحيح البخاري - كتاب النفقات -باب فضل النفقة على الأهل - (ج٥/ص٢٠٤٧) صحيح مسلم — الزكاة- باب فَضْلِ النَّفَقَةِ وَالصَّدَقَةِ عَلَى الأَقْرَبِينَ وَالزَّوْجِ وَالأَوْلاَدِ وَالْوَالِدَيْنِ وَلَوْ كَانُوا مُشْرِكِينَ- (ج٣/ص٨١) وهو من حديث أَبِى مَسْعُودٍ الْبَدْرِىِّ عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً ».

٢ - لم أقف على كتاب القرطبي ، وقد ذكره ابن حجر عن لقرطبي- فتح الباري لابن حجر- (كتاب الإيمان)- (قوله باب ما جاء) - (ج١/ص١٣٦).

٣ - سبق ذكره قريباً.

٤ - ابن المنير هو أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي ناصر الدين ابن المنير الجذامي الجروي الإسكندراني قاضي الاسكندرية وعالمها، ولد سنة عشرين وستمائة؛ كان مع علومه له اليد الطولى في الأدب وفنونه، وله تأليف على تراجم صحيح البخاري توفي - ٦٨٣ هـ - الوافي بالوفيات للصفدي - (ج٣/ص٦٦) وكتابه المتواري على أبواب البخاري وقفت عليه ولم أجد ما ذكره ولا يعتني بشرح الحديث . وله أخ يدعى علي

للرجل كاحتياجه إليها في اللذة والتحصين وطلب الولد كان الأصل أن لا يلزمه لها شيء لكنه تعالى خصه بالفضل والقيام عليها فمن ثم أطلق على الصداق والنفقة صدقة ، وفيه الحث على الإخلاص وإحضار النية في كل عمل ظاهر أو خفي [١].

ض عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [٢] ورواه الطبراني في الأوسط عن أبي أمامة رضي الله عنه بلفظ : (ما أنفق المرء على نفسه وولده وأهله وذوي رحمه وقرابته فهو له صدقة) [٣] انتهى وضعفه المنذري[٤] لكن له شواهد كثيرة ترقيه إلى درجة الحسن[٥].

١١٣- حديث " **ما تَرَكْتُ بَعْدي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلى الرِّجالِ مِنَ النِّساءِ** ".

الشرح :

(ما تركت) وفي رواية (ما بعدي فتنة أضر) وفي رواية (هي أضر على الرجال من

القاضي زيد الدين، أبو الحسن بن القاضي أبي المعالي، أخو القاضي العلاّمة ناصر الدين، ابن المنيِّر صنَّف، ودرَّس ولد سنة تسع وعشرين وست مائة، وتوفي سنة خمس وتسعين وست مائة- الوافي بالوفيات للصفدي (٧/ ٥٠) قال ابن حجر : وتكلم أيضا على ذلك زين الدين علي بن المنير أخو العلامة ناصر الدين في شرحه على البخاري وأمعن في ذلك.

فتح الباري لابن حجر – الفصل الثاني: في بيان موضوعه والكشف عن مغزاه فيه (١/ ١٤) والذي يظهر أنه هو المقصود ، وكتابه لم يصل إلينا .

١ – ذكره ابن حجر – فتح الباري لابن حجر – كتاب النفقات – باب فضل النفقة على الأهل- (٩/ ٤٩٨)

٢ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١- ٨٩- من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي ، من حديث جابر بن عبد الله مرفوعاً. قلت إسناده ثقات سوى عبد الحميد فإنه صدوق يخطىء- تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٣٣).

٣ – المعجم الأوسط – (ج ٧ / ص ٧٤) وقال : لم يرو هذا الحديث بهذا التمام عن محمد بن المنكدر إلا مسور بن الصلت ولا عن مسور إلا عمر بن إبراهيم تفرد به صالح بن بشر.

٤ – الترغيب والترهيب – (ج٣/ص٤٣).

٥ – لعل أكبر شاهد له ما سبق ذكره قريباً للبخاري ومسلم.

النساء) لأن المرأة لا تأمر زوجها إلا بشر ولا تحثه إلا على شر ، وأقل فسادها أن ترغبه في الدنيا ليتهالك فيها ، وأي فساد أضر من هذا ، هذا مع ما هنالك من مظنة الميل بالعشق ، والنفرة بالبغض الحامل على الشغل بالأولاد وغيرهم من فتن وبلايا ومحن يضيق عنها نطاق الحصر.

قال الحبر رضي الله عنه : لم يكفر من كفر من مضى إلا من قبل النساء ، وكفر من بقي من قبل النساء [1].

وقال (بعدي) لأن كونهن فتنة صار بعده أظهر وأشر وأضر . قال في المطامح[2]: فيه أنه يحدث بعده فتنة كثيرة فهو من معجزاته . أرسل بعض الخلفاء إلى الفقهاء أموالاً فقبلوها وردّها الفضيل فقالت له أمراتة : ترد عشرة الألف وما عندنا قوت يومنا ؟ فقال : مثلي ومثلكم كقوم لهم بقرة يحرثون عليها فلما هرمت ذبحوها ، وكذا أنتم أردتم ذبحي على كبر سني موتوا جوعاً قبل أن تذبحوا فضيلاً [3].

حم ق ت ن هـ عن أسامة بن زيد رضي الله عنه [4].

---

١ – مصنف ابن أبي شيبة – (ج٤/ص٤٦) والخرئطي – اعتلال القلوب – (ج١/ص٢٢٢) ورجاله ثقات.

٢ – سبق ذكره حديث رقم –١٠–.

٣ – إحياء علوم الدين – بيان فضيلة الزهد – (ج٦/ص١٩٦).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد – (ج٥/ص٢١٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وصحيح البخاري –كتاب النكاح – باب ما يتقى من شؤم المرأة – (ج٥/ص١٩٥٩) وصحيح مسلم– الرقاق – باب أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيَانُ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ – (ج٨/ص٨٩) و سنن الترمذي –كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في تحذير فتنة النساء – (ج٥/ص١٠٣) و قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. و سنن النسائي الكبرى– كتاب عشرة النساء – مداراة الرجل زوجته – (ج٥/ص٣٦٤) و سنن ابن ماجه– كتاب الفتن– باب فتنة النساء – (ج٢/ص١٣٢٥).

الحكم على الحديث :

١١٤- حديث " **ما تَزالُ الْمَسْأَلَةُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَلْقى اللهُ وَما في وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ**".

الشرح :

(ما تزال المسألة بالعبد) أي سؤاله للناس من مالهم (حتى يلقى الله تعالى وما في وجهه مزعة من لحم) أي قطعة يسيرة منه يوم القيامة ، لأن الأصل في السؤال كونه ممنوعاً وإنما أبيح لحاجة ، وفي سؤال المخلوق مهانة للسائل وهو ظلم منه لنفسه وإذاء للمسؤول وهو من جنس ظلم العباد ، وفيه خشوع الذل لغير الله وهو من جنس الشرك . وفي الحديث (لو تعلمون ما في المسألة ما مشى أحدٌ إلى احدٍ يسأله شيئاً) رواه النسائي[١]عن عائذ بن عمرو المزني [٢] بإسناد حسن [٣]. قال في معالم السنن [٤]: الحديث يحتمل معنيين أحدهما : أنه يأتي يوم

الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث: أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس بن ثور بن كلب بن وبرة الكلبي الحب بن الحب يكنى أبا محمد ويقال أبو زيد وأمه أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه و سلم أمره على جيش عظيم فمات النبي صلى الله عليه و سلم قبل أن يتوجه فانفذه أبو بكر وكان عمر يجله ويكرمه وفضله في العطاء على ولده عبد الله بن عمر واعتزل أسامة الفتن بعد قتل عثمان إلى أن مات في أواخر خلافة معاوية - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٩).

١ - سنن النسائي الكبرى- كتاب الزكاة- المسألة - (ج٢/ص٥٠) وفي سنده عبد الله بن خليفة قال فيه ابن حجر: مجهول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٠١).

٢ - عائذ بن عمرو بن هلال بن عبيد بن يزيد المزني أبو هبيرة كان ممن بايع تحت الشجرة سكن البصرة ومات في إمارة بن زياد- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٣/ص٦٠٩).

٣ - قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف ؛ عبد الله بن خليفة - ويقال : خليفة بن عبد الله البصري - ؛ قال الحافظ : "مجهول ، ما روى عنه إلا بسطام بن مسلم- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٣٤٦).

٤ - لم أجده في معالم السنن ، وهو عند الخطابي في كتاب غريب الحديث (١/ ١٤١) وذكره السيوطي وقال الخطابي فساقه - حاشية السيوطي على سنن النسائي -كتاب الزكاة - (٥/ ٩٤).

القيامة ساقطاً قليلاً لا جاه له ولا قدر من قولهم لفلان وجه في الناس أي قدّر ومنزلة .

والثاني : أن وجهه يكون عظماً لا لحم عليه إما لعقوبة نالت موضع الجناية أو علامة وشعار يعرف بها . وحقق المعنى الأول التوربشتي حيث قال : عرّفنا الله سبحانه أن الصور في الدار الآخرة تختلف باختلاف المعاني بقوله : يوم ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﭼ [آل عمران : ١٠٦] الآية ، فالذي يبذل وجهه لغير الله في الدنيا من غير ما بأس وضرورة بل للتوسع والتكثر يصيبه شينٌ في الوجه بذهاب اللحم عنه ليظهر للناس صورة المعنى الذي خفي عليهم منه [1].

قال الطيبي : ويمكن أن يحقق المعنى الثاني بأن كثرة اللحم في الوجه يدل على صفاقته ووقاحته وهو إمارة الإلحاح فيعاقب بنزعه عنه [2] وفي شرح صحيح مسلم للنووي اتفق العلماء على النهي عن السؤال من غير ضرورة واختلف أصحابنا في مسألة القادر على الكسب على وجهين : أصحهما الحرمة لظاهر الأحاديث والثاني الحل مع الكراهة بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلح في السؤال ولا يؤذي المسؤول ، فإن فقد شرط منها حرم اتفاقاً[3].

ض [4] عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

---

١ – الميسر في شرح مصابيح السنة – ٢ – ٤٣٣–

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب – من لا تحل له المسألة ومن تحل له – ٤ – ٥٨ –

٣ – شرح صحيح مسلم للنووي–كتاب الزكاة– باب النهي عن المسألة – (ج٦/ص١١٩).

٤ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢–٣٣– والحديث رواه مسلم من حديث ابن عمر – الصحيح – كتاب الزكاة – باب كَرَاهَةِ الْمَسْأَلَةِ لِلنَّاسِ– (ج٣/ص٩٦) بلفظ أَنَّ النَّبِىَّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: « لاَ تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ فِى وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ».

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

١١٥- حديث " **ما تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلى اللهِ بِشيءٍ أَفْضَلَ مِنْ سُجُودٍ خَفِيٍّ** ".

الشرح :

(ما تقرب العبد) في رواية (العباد إلى الله بشيء أفضل من سجود خفي) أي من صلاة نفل في بيته حيث لا يراه الناس ، وفي خبر (أنك لا تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة)[١] وفي خبر آخر رواه الطبراني عن جابر رضي الله عنه (كان شاب يخدم المصطفى صلى الله عليه وسلم ويخف في حوائجه فقال : سلني حاجتك . فقال ادع الله لي بالجنة ، فرفع رأسه وتنفس فقال : نعم ولكن أعني بكثرة السجود) [٢] وليس المراد هنا السجود المنفصل عن الصلاة كالتلاوة والشكر فإنه إنما شرع لعارض وإنما المراد سجود الصلاة ، والسجود في الأصل تذلل مع تطامن وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة .

تنبيه : ينبغي الدعاء في حال السجود لخبر (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء)[٣] أي في السجود لأنها حالة غاية التذلل وإذا عرف العبد نفسه بالذلة والافتقار ، عرف أن ربه هو العلي الكبير الجبار ، فالسجود لذلك مظنة الإجابة ، ومن ثم

---

١ - صحيح مسلم- كتاب الصلاة- باب فَضْلِ السُّجُودِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ - (ج٢/ص٥١) من حديث ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم أنه قال: « عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ فَإِنَّكَ لاَ تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلاَّ رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً ».

٢ - رواه الطبراني - معجم الطبراني الكبير - (ج٢/ص١٩١) المعجم الأوسط - (ج ٣ / ص ٦٣.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه ناصح بن عبد الله التميمي وهو ضعيف جدا- مجمع الزوائد ومنبع - (ج٢/ص٥١٦) وقال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٥٧).

وله شاهد من حديث رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الأَسْلَمِىُّ قَالَ كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِى « سَلْ ». فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِى الْجَنَّةِ. قَالَ « أَوَغَيْرَ ذَلِكَ ». قُلْتُ هُوَ ذَاكَ. قَالَ « فَأَعِنِّى عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ » - صحيح مسلم —الصلاة- باب فَضْلِ السُّجُودِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ - (ج ٢ / ص ٥٢).

٣ - صحيح مسلم —كتاب الصلاة — باب مَا يُقَالُ فِى الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ - (ج٢/ص٤٩) من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ ».

حث على الدعاء فيه بقوله : " فأكثروا " وفي تعميم الدعاء وعدم تخصيصه بنوع رد على من منعه في المكتوبة كطاؤس [1]. قال ابن عربي : لما جعل الله الأرض ذلولاً نمشي في مناكبها فهي تحت أقدامنا نطؤها بها وذلك في غاية الذلة فأمرنا أن نضع عليها أشرف ما عندنا وهو الوجه وأن نمرغه عليها جبراً لانكسارها بوطي الذليل عليها هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الأرض فنجبر كسرها ، فإن الله عند المنكسرة قلوبهم ، فلذلك كان العبد في تلك الحالة أقرب إلى الله من ساير أحوال الصلاة لأنه يسعى في حق الغير لا في حق نفسه وهو جبر انكسار الأرض من ذلتها [2].

ابن المبارك من رواية أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب بن صهيب مرسلاً[3] قال الحافظ العراقي : وأبو بكر ضعيف وقال في موضع آخر هذا حديث لا يصح [4].

١١٦- حديث **" ما خابَ مَنِ اسْتَخارَ ، وَلَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ، وَلَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ "**.

---

١ – انظر شرح صحيح البخارى . لابن بطال – أَبْوَاب صَلاةِ الْجَمَاعَةِ وَالإمَامَةِ – باب مَا يُتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ ، وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ (٢/ ٤٤٩) و فتح الباري لابن حجر – كتاب الأذان – باب مَا يُتَخَيَّرُ مِنْ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ (٢/ ٣٢١).

٢ – الفتوحات المكية — الباب التاسع والستون في معرفة أسرار الصلاة وعمومها — فصل بل وصل الصلاة على الطنافس — ١ — ٤٠٩ —.

٣ – تخريج الحديث :

الزهد لابن المبارك – (ج١/ص٢٨) والقضاعي من طريقه — مسند الشهاب — ٢- ٢٥٠- .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ضمرة تابعي وحديثه مرسل، قال ابن حجر: ثقة من الرابعة مات سنة ثلاثين ومئه- تقريب التهذيب – (ج٢/ص٢٨٠) وأبو بكر بن أبي مريم قال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٢٣) قال الشيخ الألباني: ضعيف. رواه ابن المبارك في " الزهد " أبو بكر بن أبي مريم قال الحافظ: "ضعيف " و ضمرة بن حبيب بن صهيب، تابعي ثقة، فهو مرسل – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٢٧٦).

٤ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج١/ص٤٠) قال: رواه ابن المبارك في الزهد من حديث ضمرة بن حبيب مرسلا.

الشرح :

(ما خاب من استخار) الله تعالى والاستخارة طلب الخيرة في الأمور منه تعالى وحقيقتها تفويض الاختيار إليه سبحانه فإنه الأعلم بخيرها للعبد والقادر على ما هو خير لمستخيرة إذا دعاه أن يخذله فلا يجيب أمله ، والخائب من لم يظفر بمقصوده ، وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول : (اللهم خرّ لي واختر لي) [1] قال ابن أبي جمرة : هذا الحديث عام أريد به الخصوص فإن الواجب والمستحب لا يستخار في فعلهما والحرام والمكروه لا يستخار في تركهما فانحصر الأمر في المباح وفي المستحب إذا تعارض فيه أمران أيهما يبدأ به ويقتصر عليه [2]. انتهى.

قال ابن حجر : وتدخل الاستخارة فيما عدا ذلك في الواجب والمستحب المخير وفيما

---

١ - تخريج الحديث :

سنن الترمذي -كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب - (ج ٥ / ص ٥٣٥)قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زنفل وهو ضعيف عند أهل الحديث ويقال له زنفل العرفي وكان سكن عرفات وتفرد بهذا الحديث ولا يتابع عليه . ومسند البزار - (ج ١ / ص ١٣)وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الإِسْنَادِ . وَزَنْفَلٌ هَذَا قَدْ حَدَّثَ عَنْهُ غَيْرُ إِنْسَانٍ إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ غَيْرُهُ فَلِذَلِكَ ذَكَرْنَاهُ . ومسند أبي يعلى - (ج ١ / ص ٤٥) وفوائد تمام - (ج ٤ / ص ١٤٢) ومكارم الأخلاق للخرائطي - (ج ٢ / ص ٤٣٨) وعمل اليوم والليلة لابن السني - (ج ٣ / ص ١٤٧) وشعب الإيمان -الخامس من شعب الإيمان . و هو باب في أن القدر خيره و شره من الله عز و جل - (ج ١ / ص ٢١٩) والحديث عنده من طريق زنفل . قال ابن حجر : زنفل بنون وفاء وزن جعفر العرفي بفتح المهملة والراء بعدها فاء المكي ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ،) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، من حديث زنفل- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٤ / ص ٢٥).

٢ - بهجة النفوس — حديث الاستخارة — ١ — ٤٥٨ -

كان منه موسعاً وشمل العموم العظيم والحقير فرب حقير يترتب عليه أمر عظيم [1].

(ولا ندم من استشار) أي أدار الكلام مع من له تبصره ونصيحة ، قال الحرالي : والمشورة أن تستخلص حلاوة الرأي وخالصة من خبايا الصدور كما يشور العسل جانبيه[2] وفي بعض الآثار(لقحوا عقولكم بالمذاكرة واستعينوا على أموركم بالمشاورة)[3] وقال الحكماء : من كمال عقلك استظهارك على عقلك [4]. وقالوا إذا أشكل عليك الأمور وتغير لك الجمهور فارجع إلى رأي العقلاء وافزع إلى استشارة الفضلاء ولا تأنف من الاسترشاد ولا تستنكف من الاستمداد [5]. وقال بعض العارفين : الاستشارة بمنزلة تنبيه النائم أو الغافل فإنه يكون جازماً بشيء يعتقد أنه صواب وهو بخلافه[6] .

---

١ – فتح الباري – (قوله كتاب الدعوات) – (قوله باب الدُّعَاءِ عِنْدَ الِاسْتِخَارَةِ) – (ج١١/ص١٨٤).

٢ – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للبقاعي – سورة البقرة – قوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ الآية (٢٣٣) – (ج١/ص٦٢٤).

٣ – ذكره الماوردي في أدب الدنيا والدين– الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِي الْمَشُورَةِ – (ج١/ص٣٣٨) و الأصفهاني في محاضرات الأدباء للأصفهاني – مما جاء في المذاكرة والمجادلة – (ج١/ص٢٨) ولم يذكرا له سند .

٤ – انظر أدب الدنيا والدين للماوردي – فَصْلٌ: فَأَمَّا مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ – (ج١/ص٧١).

٥ – أدب الدنيا والدين للماوردي – الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِي الْمَشُورَةِ – (ج١/ص٣٣٩) ونظر لباب الآداب لأسامة بن منقذ – (ج١/ص٢٣) وانظر نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري – الباب السابع المشورة وإعمال الرأي – (ج٢/ص١٨٢).

٦ – العهود المحمدية لعبد الوهاب الشعراني – قسم المأمورات – (ج١/ص٥٦) ونسب هذه الحكمة حيث قال: سمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول فذكره .

قال بعضهم [1]:

إذا عنَّ أمرٌ فاستشرْ فيه صاحباً ... وإن كنتَ ذا رأيْي يشيُ على الصحبِ
فإني رأيتُ العينَ تجهلُ نفسَها ... وتدركُ ماقد حلَّ في موضعِ الشهبِ

وقال الأرجاني [2] :

شاوِرْ سَواكَ إذا نابَتْكَ نائبةٌ ... يوماً وإن كنتَ من أهلِ المشورات
فالعين تلقى كفاحاً ما نأى وَدَنا ... ..ولا تَرَى نَفْسَها إلاَّ بِمرآةِ

قال بعضهم : لا يستشار المحب لغلبة هوى محبوبه ولا المرأة ولا المتجرد عن الدنيا في شي من أمورها لعدم معرفته بذلك ولا المنهمك على حب الدنيا لأن استيلائها عليه يظلم قلبه فيفسد رأية ولا البخيل ولا المعجب برأيه .

فائدة : أخرج الشافعي عن أبي هريرة رضي الله عنه ما رأيت أحدا أكثر مشاورة لأصحابه من المصطفى صلى الله عليه وسلم [3] وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزل ﭽ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ [آل عمران : ١٥٩] قال المصطفى صلى الله عليه وسلم : أما إن الله ورسوله يغنيان عنها لكن جعلها الله رحمة لأمتي فمن استشار منهم لم يعدم رشداً ومن تركها لم يعدم غيا [4] .

---

١ – هو عبد الله بن أحمد ابن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر أبو محمد ابن الخشاب، كان أعلم أهل زمانه بالنحو، وكانت له معرفة بالحديث والتفسير واللغة والنطق والفلسفة والحساب والهندسة، توفي عشية يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبعٍ وستين وخمسمائة – معجم الأدباء – (ج٨/ص١١) انظر مقدمة كتابه المرتجل — ٢٤ — حيث نص المحقق علي حيدر أن له شعر في الحكم وذكره — وعزاه لمعجم الأدباء .

٢ – الارجاني الامام الاوحد، شاعر زمانه، قاضي تستر ، أبو بكر، أحمد بن محمد بن الحسين، ناصح الدين الارجاني الشافعي والذي دون من شعره لا يكون العشر، وقد بلغ في النظم الغاية مات بتستر في ربيع الاول سنة أربع وأربعين وخمس مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ٢١٠) انظر ديوان الأرجاني — ١ — ١٥٩ — تقديم وظبط وشرح قدري مايو دار الجيل — بيروت –.

٣ – مسند الشافعي – (ج١/ص٧) قال: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ مُشَاوَرَةً لأَصْحَابِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فذكره. إسناده صحيح.

٤ – تخريج الحديث :

(ولا عال من اقتصد) أي استعمل القصد في النفقة على عياله ، وذا معدود من جوامع الكلم.

(طس) من حديث الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه ثم قال الطبراني [1]: لم يروه عن الحسن[2] إلا عبد القدوس بن حبيب تفرد به ولده قال ابن حجر: وعبدالقدوس ضعيف

شعب الإيمان – الحادي و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في الحكم بين الناس – (ج٦/ص٧٦) قال: وهو مرفوعاً غريب. ورواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٥ / ص ٣٣٥) وقال :وهذه الأحاديث التي ذكرتها لعباد الرملي هذا غير محفوظة وهو خير من عباد البصري .

قلت حديث ابن عباس: في سنده عباد بن كثير الرملي قال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٢٩٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف فيه عباد بن كثير الرملي– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٢ / ص ٧٨٩).

١ – تخريج الحديث :

المعجم الأوسط للطبراني – (ج٢/ص١٧٥) و المعجم الصغير – (ج ٢ / ص ١٧٥)وقال : لم يروه عن الحسن إلا عبد القدوس تفرد به ولده عنه . والقضاعي — مسند الشهاب — ٢– ٧– عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ، وَلاَ نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ، وَلاَ عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ " .

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير من طريق عبد السلام بن عبد القدوس وكلاهما ضعيف جدا– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٨١).

وعبد القدوس بن حبيب قال فيه ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات لا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه– المجروحين – (ج٢/ص١٣١) وقال الذهبي: عبد القدوس بن حبيب الكلاعي عن التابعين تركوه– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٣٩٣) وعبدالسلام بن عبدالقدوس بن حبيب أبو محمد الكلاعي بفتح الكاف وتخفيف اللام الدمشقي ضعيف– وتقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٥٥).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني موضوع ، عبد القدوس الجد : كذاب ، وابنه اتهمه بالوضع ابن حبان– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج٢/ص٧٨) ولفظ (ولا عال من اقتصد) سبق ذكره حديث — ٩٣ –.

٢ – هو البصري سبق ترجمته حديث رقم — ٢٦ –.

جداً . اه[١].

١١٧- حديث " **ما خَالَطَت الصَّدقَةُ مالاً إِلاَّ أَهْلَكَتْهُ** ".

الشرح :

(ما خالطت الصدقة) أي الزكاة (مالاً) ولم تخرج منه (إلا أهلكته) أي محقته واستأصلته لأن الزكاة حصنٌ له فإخراجها يحفظ المال وإمساكها يمحقه وأخرجته عن كونه منتفعاً به لأن الحرام غير منتفع به شرعاً ، وإليه أشار بقوله في خبر (فيهلك الحرامُ الحلال)[٢] ذكره الطيبي [٣] ثم رأيت ابن الأثير قال : قال الشافعي يريد أن خيانة الصدقة تتلف المال المخلوط بها وقيل : هو حث على تعجيل أداء الزكاة قبل أن تختلط بماله . انتهى[٤] .

عد هق من حديث محمد بن عثمان بن صفوان عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، قال: البيهقي تفرد به محمد وهو ضعيف [٥]، وفي الميزان عن أبي حاتم منكر الحديث ثم

---

١ - لسان الميزان - عبد القدوس بن حبيب الكلاعي - (ج٤/ص٣٥).

٢ - مسند الحميدي - (ج١/ص١١٥) ثنا محمد بن عثمان بن صفوان الجمحي قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ما خالطت الصدقة مالا قط إلا أهلكته قال قد يكون قد وجب عليك في مالك صدقة فلا تخرجها فيهلك الحرام الحلال.

قال ابن حجر: في تعليقه على هذه اللفظة وهو في ما يظهر لي كلام الحميدي، ويحتمل أن يكون لغيره ممن فوقه- المطالب العالية - (ج٣/ص٢١٦).

٣ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب بدون – ٤ – ٢٤ -.

٤ - النهاية في غريب الأثر- باب الخاء مع اللام - (ج١/ص٤٨٨) قلت: ذكر ذلك الشافعي في – الأم - (باب الهدية للوالى بسبب الولاية) - (ج٢/ص٦٣).

٥ - تخريج الحديث :

انظر الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٧/ص١٩٨) من طريق محمد بن عثمان بن صفوان وقال ابن عدي: يعرف بهذا الحديث ولا أعلم انه رواه عن هشام ابن عروة غيره . ومن طريق ابن عدي رواه البيهقي - سنن البيهقي الكبرى- باب الهدية للوالي بسبب الولاية - (ج٤/ص١٥٩).

ورواه الشافعي - الأم للشافعي - (ج ٢ / ص ٦٣) بلفظ " لا تخالط الصدقة مالا إلا أهلكته " والبخاري - التاريخ الكبير - (ج ١ / ص ٧٧) بلفظ " ما خالطت الصدقة ما لا قط الا أهلكته " و مسند الحميدي - (ج١/ص١١٥) والقضاعي– مسند الشهاب – ٢- ١٠- والحديث عندهم من طريق محمد بن عثمان بن صفوان . قال ابن حجر: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٩٦).

عدّ من مناكيره هذا الخبر[1].

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف . قال الشيخ الألباني : ضعيف ، فيه محمد بن عثمان- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١١ / ص ١١٤) .

١ - ميزان الإعتدال للذهبي - (ج٣/ص٦٤١) ونظر الجرح والتعديل قول أبي حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث- - (ج١٦/ص٤٦).

١١٨- حديث " ما مِنْ شَيْءٍ أُطيعَ اللهُ فيهِ بأعْجَلَ ثَواباً مِنْ صِلَةِ الرَّحْمِ ، وَمَا مِنْ عَمَلٍ يُعْصَى اللَّهُ فِيهِ بِأَعْجَلَ عُقُوبَةً مِنْ بَغْي ".

الشرح :

(ما من شيء أطيع لله فيه بأعجل ثواباً من صلة الرحم) أي الإحسان إلى القرابة وحقيقة الصلة العطف والرحمة ، حتى أن أهل البيت يكونوا فجرة فتنموا أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا لأن أصل الرحمات شحنة معلقة بالعرش فأنزل الله منها رحمة وأحدة قسمها بين خلقة [١] ليترأفون ويتعاطفون بها فمن قطعها فقد انقطع من رأفة الله ، ومن ثم قيل : أعجل البر صلة الرحم وأسرع الشر عقاب الكذاب وقطيعة الرحم .

(وما من عمل يعصى الله فيه بأعجل عقوبة) أي في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة (من البغي) أي تعدي على الناس لأن البغي من الكبر .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [٢].

---

١ - مبنى هذا الكلام ما رواه البخاري - صحيح البخاري -كتاب الرقاق - باب الرجاء مع الخوف - (ج٥/ص٢٣٧٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: (إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٧- من رواية حماد بن أبي حنيفة عن أبيه عن يحي بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

وحماد هو ابن أبي حنيفة الإمام قال ابن عدي: لا اعلم له رواية مستوية- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٣/ص٢٥٠) وقال الذهبي: ضعفه ابن عدي وغيره- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٨٤).

وللحديث شواهد: من حديث عائشة أم المؤمنن قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (أسرع الخير ثواباً البر وصلة الرحم. وأسرع الشر عقوبةً البغي وقطيعة الرحم) - سنن ابن ماجه -كتاب الزهد - باب البغي - (ج٢/ص١٤٠٨) وفي سنده صالح بن موسى قال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤).

١١٩- حديث " **مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَموتُ يَوْمَ يَمُوتُ غاشّاً لِرَعِيَّتِهِ إلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ** ".

الشرح :

(ما من عبد يسترعيه الله رعية) أي يفوض إليه رعاية (رعيته) وهي بمعنى الرعية بأن ينصبه إلى القيام بمصالحهم ويعطيه زمام أمورهم ، والراعي الحافظ المؤتمن على ما يليه من الرعاية وهي الحفظ (يموت) خبر "ما " يوم يموت الظرف مقدم على فاعله (غاشاً) وفي رواية (وهو غاش) أي خائن (لرعيته) المراد من يوم يموت وقت إزهاق روحه وما قبله من حالة لا تقبل فيها التوبة لأن التائب من خيانتة وتقصيره لا يستحق هذا الوعيد .

(إلا حرّم الله عليه الجنة) أي إن استحل ، أو المراد بمنعه من دخولها مع السابقين الأولين ، وأفاد التحذير من غش الرعية كمن قلد شيئاً من أمرهم فإذا لم ينصح فيما قلد أو أهمل فلم يقم بإقامة الحدود واستخلاص الحقوق وحماية البيضة ومجاهدة العدو وحفظ الشريعة وردع المبتدعة والخوارج فهو داخل في هذا الوعيد الشديد المفيد كون ذلك من أكبر الكبائر المبعدة

ومن حديث أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (مامن ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة – من البغي وقطيعة الرحم) الزهد لابن المبارك – (ج١/ ص ١٤٠) ومسند أحمد بن حنبل – (ج٥/ص٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح . وسنن أبي داود– كتاب الأدب – باب في النهي عن البغي – (ج٢/ص٦٩٣) والترمذي سنن الترمذي لمحمد الترمذي– كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في صفة أواني الحوض – (ج٤/ص٦٦٤) وقال هذا حديث حسن صحيح . وسنن ابن ماجه – كتاب الزهد – باب البغي – (ج٢/ص١٤٠٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٣ / ص ٢٠٢) وقال : صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح.

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني بعد ذكره كلام الحاكم والذهبي : و هو كما قالا ، فإن رجال إسناده ثقات كلهم– السلسلة الصحيحة – (ج ٢ / ص ٤٩٢).

عن الجنة ، وأفاد بقوله (يوم يموت) أن التوبة قبل حالة الموت مفيدة .

ق عن معقل بن يسار رضي الله عنه [١] وسببه أن ابن زياد [٢] عاد معقلاً في مرضه فقال معقل رضي الله عنه : إني محدثك حديثاً لو علمت أنَّ لي حياة ما حدّثتك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

١٢٠- حديث " **ما مِنْ مُؤمِنٍ إلاَّ ولَهُ ذَنْبٌ يُصيبُهُ الْفيْنَةَ بَعْدَ الْفَيْنَةِ ، لا يُفارِقُهُ حتَّى يُفارِقَ الدُّنْيا وإنَّ المُؤمِنَ خُلِقَ نَسَّاءً ، إذا ذُكِّرَ ذَكَرَ** ".

الشرح :

(ما من عبد مؤمن إلا وله ذنب يصيبه) في رواية (يعتاده الفينة بعد الفينة) أي الحين بعد الحين والساعة بعد الساعة يقال لقيتة فينة والفينة وهو ما يتعاقب عليه التعريفان العلمي والكلامي ذكره الزمخشري[٣] قال :(وله ذنب) صفة والواو مؤكدة ومحل الصفة مرفوع محمول على محل الجار والمجرور لأنك لا تقول : ما من أحد في الدار إلا كريم كما لا تقول : إلا عبد الله ولكنك ترفعهما على المحل [٤] أو ذنب هو مقيم عليه (لا يفارقه) أبدا (حتى يفارق الدنيا) بالموت فإذا تاب توبة صحيحة قبلها الله وإن عاود الذنب بعد ذلك اليوم مائة مرة . وتتمة

---

١ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري- كتاب الأحكام- باب من استرعي رعية فلم ينصح – (ج٦/ص٢٦١٤) صحيح مسلم – الإمارة – باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ – (ج٦/ص٩) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٢٢-

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ – عبيد الله بن زياد بن أبيه أمير العراق أبو حفص، وَلِيَ البصرة سنة خمس وخمسين وله ثنتان وعشرون سنة، وولي خراسان، فكان أول عربي قطع جيحون، وافتتح بيكند، وغيرها، وكان جميل الصورة، قبيح السريرة، قتل يوم عاشوراء سنة سبع وستين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٣/ص٥٤٥).

٣ – الفائق في غريب الحديث للزمخشري- فين – (ج٢/ص٤٢٩).

٤ – وهذا كلام الزمخشري – المصدر السابق – (ج٢/ص٤٢٩).

الحديث (إن المؤمن خلق) مفتناً تواباً (نسياً إذا ذُكر ذكر).

طب وكذا في الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي : رجال الكبير ثقات[1].

---

١ - تخريج الحديث :

رواه من ثلاثة طرق: من طريق سليمان بن بزيع عن مصعب بن المقدام - معجم الطبراني الكبير - (ج١٢/ص٣٤) ومن هذا الطريق رواه في الأوسط -المعجم الأوسط - (ج ٦ / ص ٨٩)

قال الذهبي : ابن بزيع منكر الحديث - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣) ومصعب صدوق له أوهام - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٣٣).

ومن طريق: عتبة بن يقظان عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمن خلق مفتنا توابا نساء إذا ذكر ذكر . معجم الطبراني الكبير - (ج١٠/ص٢٢٥)

قال ابن حجر : عتبة بن يقظان ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٨١) وداود بن علي مقبول - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٩٩).

ومن طريق الحسن بن العباس الرازي أخبرنا أحمد بن أبي سريج الرازي أخبرنا علي بن حفص المدائني أخبرنا عبيد المكتب الكوفي عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا - معجم الطبراني الكبير - (ج١١/ص١٨١)

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار وأحد أسانيد الكبير رجاله ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٣٣٢) فيه علي بن حفص ، قال ابن حجر : صدوق - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠٠) .

ورواه القضاعي من طريق عبد الله بن محمد بن جعفر — مسند الشهاب — ٢- ٢٤- قال الذهبي: حدث بحديث كذب في فاطمة- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٤٦) وفي سنده أيضاً مصعب بن المقدام .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني على طريق الحسن بن العباس : و هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال " الصحيح " غير الحسن بن العباس الرازي، و هو ثقة، كما قال الخطيب، مات سنة تسع و ثمانين و مائتين-السلسلة الصحيحة - (ج٥/ص٥) انظر تاريخ بغداد - (ج٧/ص٣٩٧).

١٢١- حديث " **ما مِنْ عَمَلٍ أفْضَلَ مِنْ إشباع كَبِدٍ جائعٍ** ".

الشرح :

(ما من عمل) من أعمال البر أفضل عند الله تعالى (من إشباع كبد) فتح فكسر أو فسكون أو بكسر فسكون (جائع) أي أن تشبع ذا كبد جائع وصف الكبد بوصف صاحبه على الإسناد المجازي وهو من جعل الوصف المناسب علة للحكم وفائدة العموم تتناول أنواع الحيوان سواءً كان مؤمناً معصوماً أو كان كافراً محترماً ناطقاً أو غير ناطق . قال الفخر الرازي [١]: جاءت امرأة إلى بعض أكابر الصوفية بزيت وقالت: أسرجه بالمسجد ، فقال أيها أحب إليك نور يصعد إلى السقف أو نور يصعد إلى العرش ؟ قالت : الذي يصعد إلى العرش أحب إلي ، قال : إذاً صب في القنديل صعد نوره إلى السقف وإذا صب في طعام فقير جائع صعد النور إلى العرش قومي فأطعميه للفقراء ، ونبه بالإشباع على جميع وجوه الإحسان من سقي وغيره مما تشتد حاجته إليه [٢].

هب ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه هشام بن حسان ضعيف [٣] لكن اعتضد بما

---

١ - فخر الدين العلامة الكبير ذو الفنون فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي الاصولي المفسر كبير الاذكياء والحكماء والمصنفين وقد بدت منه في تواليفه بلايا وعظائم وسحر وانحرافات عن السنة، والله يعفو عنه، فإنه توفي على طريقة حميدة، والله يتولى السرائر مات بهراة يوم عيد الفطر سنة ست وست مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٢١ / ص ٥٠٠).

٢ - لم أقف على المرجع.

٣ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي- فصل ما جاء في إطعام الطعام و سقي الماء - (ج٣/ص٢١٧) والقضاعي – مسند الشهاب ٢- ٢٥٠- .

قلت: لعله من الشارح سبق قلم فإن هشام بن حسان قال فيه ابن حجر: ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٧٢) والحديث عندهما من طريق زرْبِي مؤذن مسجد هشام بن حسان قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢١٥).

الحكم على الحديث :

صيره حسناً [1].

١٢٢- حديث " **ما مِنْ قَطْرَةٍ أحَبُّ إلى اللهِ مِنْ قَطْرَةِ دَمعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، أوْ قَطْرَةِ دَمٍ أهرِيقَتْ في سَبِيلِ اللهِ** ".

الشرح :

(ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دمع) أهريقت (من خشية الله تعالى) أي من خوف عذابه وهابة جلاله وقهر سلطانه ، وأهريق أصله من أراق على الأصل فأبدلت الهمزة هاء ، يقال : هرقت الماء وأرقته ، كما يقال : هردت الشيء وأردته [2].

قال سيبويه [3]: وقد أبدلوا من الهمزة هاء ثم الزمت فصارت كأنها من نفس الحرف ثم أدخلت الألف على الهاء وتركت لها عوضاً عن حذفهم حركة العين لأن أصل أهريق اريق [4]. انتهى

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً ، وهذا إسناد ضعيف ؛ زربي -كنيته أبو عبد الله - ؛ يروي عن أنس في " التقريب ": "ضعيف"- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٤/ص١١٣٥).

١ - ربما يشير إلى ما أخرجه البخاري ومسلم - صحيح البخاري -كتاب المساقاة - الشرب -باب فضل سقي الماء - (ج ٢ / ص ٨٣٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (بينا رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئرا فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له) . قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرا ؟ قال (في كل كبد رطبة أجر) وصحيح مسلم -السلام-باب فَضْلِ سَاقِى الْبَهَائِمِ الْمُحْتَرَمَةِ وَإِطْعَامِهَا- (ج ٧ / ص ٤٤).

٢ - انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { هرق } (٥/ ٥٩٤).

٣ - سيبويه إمام النحو، حجة العرب، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الفارسي، ثم البصري وقد طلب الفقه والحديث مدة، ثم أقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر وألف فيها كتابه الكبير الذي لا يدرك شأوه فيه، مات سنة ثمانين ومئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٨ / ص ٣٥١).

٤ - لم أقف عليه في كتاب سيبويه وقد ذكره بنصه صاحب لسان العرب - لسان العرب - (هرق) - (ج١٠/ص٣٦٥).

(أو قطرة دم أُهريقت في سبيل الله) أي في قتال الكفار لإعلاء كلمة الله لأن خشيته من الله دلالة على علمه به ومحبته له ومن أحب الله أحبه الله ، قال الغزالي : وكل ما ورد في فضل البكاء من خشية الله فهو إظهار لفضيلة الخشية ، والحبيب لا يعذب حبيبه [1] ولهذا قالوا : ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﭼ [الإسراء:١٠٧] هم أهل الخشية ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﭼ[فاطر : ٢٨] وقال أهل الكشف : ما من عمل إلا وله وزن وثواب إلا الدمعة فإنها تطفي بحوراً من النار [2] وخرج بقوله (أهريقت من خشية الله) بكاء التفجع فإنه يصدع الرأس ويضعف البصر ، وبكاء الهلع والجزع فإنه يورث القسوة والمقت ، وبكاء المساعدة فإنه يورث الفترة والغفلة ، كما أن بكاء الخشية يزيل الفترة والذلة .

ض عن الحسن البصري [3].

١٢٣- حديث " **ما مِنْ كَلِمَةٍ أَفْضَل مِنْ كَلِمَةِ عَدْلٍ عِنْدَ إِمامٍ جائِرٍ** " .

الشرح :

(ما من كلمة أفضل عند الله تعالى من كلمة عدل عند إمام) أي سلطان (جائر) أي ظالم لرعاياه لمجازفة قائلها بالروح ابتغاء لوجه الله تعالى ، والمراد أن أفضل أنواع الأمر بالمعروف

---

١ - إحياء علوم الدين - بيان فضيلة الخوف والترغيب فيه - (ج٦/ص٧٩).

٢ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول ـ للترمذى- الأصل الحادي والخمسون والمائة في ضروب البكاء وهي عشرة - (ج٢/ص١٢٣) .

٣ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢- ٢٥٦- قلت: وهو عند ابن المبارك عن معمر عن رجل عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ جُرْعَةٍ كَظَمَهَا رَجُلٌ أَوْ جُرْعَةِ صَبْرٍ عَلَى مُصِيبَةٍ وَمَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَطْرَةِ دَمْعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ أَوْ قَطْرَةِ دَمٍ أُهْرِيقَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ - الزهد لابن المبارك - (ج١/ص١٣٠) ومن طريقه رواه القضاعي .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه مجهول ورواية الحسن مرسله .انظر الحديث رقم – ٩٩-.

والنهي عن المنكر هذا قال سقراط : ينبوع فرح العالم الإمام العادل ، وينبوع غِرتهم الملك الجائر [1] والجائر من يمتنع أو يمنع من التزام ما أمر به الشرع .

قال المتنبي [2] :

الظُلْمُ من شيَمِ النّفوسِ إن تجِدْ ... ذا عِفّةٍ فلِعلّةٍ لا يظْلِمُ.

ض عن أبي سعيد رضي الله عنه [3].

١٢٤- حديث " ما مَثَلي وَمَثَلُ الدُّنْيا إلاَّ كَراكِبٍ قَالَ في ظِلِّ شَجَرَةٍ في يَوْمٍ حارٍ ، ثُمَّ

---

١ – انظر ما ذكره في محاضرات الأدباء للأصفهاني – خصب الزمان وطيبه بعدل الولاة وجدبه بجورهم – (ج١/ص٢٠٧) و نهاية الأرب في فنون الأدب– صفة الإمام العادل – (ج٢/ص١٧٠).

٢ – شرح ديوان المتنبي للواحدي (ص: ١٧٣).

٣ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢– ١٨١– الحديث بتمامه: من طريق علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه و سلم قال " إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء وما من كلمة أفضل من كلمة عدل عند إمام جائر " وهذا السند ضعيف فيه علي بن زيد، قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٠١) .

والشطر الأول من الحديث في صحيح مسلم —كتاب الرقاق– باب أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيَانُ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ – (ج٨/ص٨٩) من حديث أَبِى مَسْلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ عَنِ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: « إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِى إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِى النِّسَاءِ ».

والشطر الأخير من الحديث صح عند أحمد في المسند – (ج٤/ص٣١٤) من طريق وكيع عن سفيان عن علقمة عن طارق قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: أي الجهاد أفضل ؟ قال كلمة حق عند إمام جائر . مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين وطارق بن شهاب رأى النبي صلى الله عليه و سلم ولم يسمع منه فروايته عنه مرسل صحابي .

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في صحيح مسلم .

راحَ وَتَرَكَها " .

الشرح :

(ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب قال) من القيلولة (في ظل شجرة ثم راح وتركها) قال القاضي[1]: والمثل الصفة العجيبة الشأن أي ما صفتي وصفة الدنيا إلا كراكب ، أو ليس حالي مع الدنيا إلا كحال راكب مستظل وهو من التشبيه التمثيلي ووجه التشبيه سرعة الرحيل وقلة المكث ومن ثم خص الراكب .

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [2].

---

١ - الرسالة العلمية تحقيق تحفة الأبرار– ٧٧٠١ – ص ٢١٦- ورقم – ١١٤٢٥ – ص – ٢٦٥ - .

٢ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢- ٢٩٠- ورواه من حديث ابن مسعود: أحمد - المسند - (ج١/ص٣٩١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح . ورجال أحمد : يزيد أنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله مرفوعاً . يزيد بن هارون ثقة متقن عابد - تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٦) والمسعودي عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الكوفي المسعودي صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط - تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٤) عمرو ابن مرة ثقة عابد - تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٦) إبراهيم بن يزيد النخعي الفقيه ثقة إلا أنه يرسل كثيرا - تقريب التهذيب (١/ ٩٥) و علقمة بن قيس ابن عبدالله النخعي الكوفي ثقة ثبت فقيه عابد - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٧) وأبو يعلى في المسند - (ج٥/ص١٢) من طريق يزيد بن هارون .

والترمذي - السنن الترمذي -كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في أخذ المال - (ج٤/ص٥٨٨) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح . وعنده من طريق زيد بن حباب أخبرني المسعودي فذكره . زيد ابن الحباب صدوق يخطىء في حديث الثوري - تقريب التهذيب (١/ ٢٢٢).

و مسند الطيالسي (ص: ٣٦) قال حدثنا المسعودي فذكره . ومن طريق أبي داود رواه ابن ماجه - السنن -كتاب الزهد- باب مثل الدنيا - (ج٢/ص١٣٧٦) وأبو نعيم من طريق أبي داود - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ١٠٢) سليمان ابن داود ابن الجارود أبو داود الطيالسي البصري ثقة حافظ غلط في أحاديث - تقريب التهذيب (١/ ٢٥٠).

١٢٥- حديث " **مَا مَلأَ ابْنُ آدَمَ وِعاءً شَرّاً مِنْ بَطْنٍ ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ طَعَامٌ، وَثُلُثٌ شَرَابٌ، وَثُلُثٌ لِنَفْسِهِ** ".

الشرح :

(ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن) لما فاته من خيور كثيرة جعل البطن وعاء كالأوعية التي تتخذ ظروفاً توهيناً لشأنه ثم جعله شر الأوعية لأنها تستعمل في غير ما هي له والبطن خلق لأنه يتقوم به الصلب بالطعام وامتلاؤه يفضي إلى فساد الدين والدنيا فيكون شراً منها ، ووجه تحقق ثبوت الوصف في المفضل عليه أن ملء الأوعية لا يخلو عن طمع أو حرص في الدنيا وكلاهما شر على الفاعل والشبع يوقع في مداحض فيزيغ صاحبه عن الحق ويغلب عليه الكسل فيمنعه من التعبد ويكثر فيه مواد الفضول فيكثر غضبه وشهوته ويزيد حرصه فيوقعه في طلب ما زاد على الحاجة ، قال بعضهم : الشبع نهر في النفس يَرِدُهُ الشيطان ، والجوع نهر في

وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ٢٣٤) من طريق آدم بن إياس قالا ثنا المسعودي فذكره . آدم نشأ ببغداد ثقة عابد – تقريب التهذيب (١/ ٨٦).

وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما — رواه أحمد – المسند (١/ ٣٠١) حدثنا عبد الصمد وأبو سعيد وعفان قالوا ثنا ثابت ثنا هلال عن عكرمة عن بن عباس : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال يا نبي الله لو اتخذت فراشا أوثر من هذا فقال مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وفيه هلال بن خباب صدوق تغير بأخرة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٥) ورواه عبد بن حميد – المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ١٤٢) وذم الدنيا لأبي الدنيا (ص: ٢٧) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٣٣٤) هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وشاهده حديث عبد الله بن مسعود . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم . والحديث عندهم من طريق ثابت بن يزيد ثنا هلال بن خباب به . وهلال بنَ خباب لم يخرج له البخاري ولا مسلم، وإنما أخرج له أصحاب السنن .

الحكم على الحديث : إسناده صحيح . وقال الشيخ الألباني: (حسن صحيح))- السلسلة الصحيحة للألباني – (ج١/ص٨٠٠).

الروح تَرِدُهُ الملائكة [1].

وتتمة الحديث (بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه) بالتحريك ، يعني يُبقي من ملئ قدر الثلث ليتمكن من التنفس ويحصل له نوع صفاء ورقة وهذا غاية ما اختير للأكل وهو أنفعها للبدن والقلب فإن البطن إذا امتلأ طعاماً ضاق عن الشراب فإذا ورد عليه الشراب ضاق عن النفس وعرض للكرب والثقل ولما كان في الإنسان ثلاثة أجزاء أرضي ومائي وهوائي قسم طعامه وشرابه ونفسه إلى الأجزاء الثلاثة وترك الناري لقول جمع من الأطباء ليس في البدن جزء ناري ذكره ابن القيم [2] . قال القرطبي : ولو سمع بقراط هذه القسمة لعجب من هذه الحكمة [3]. وقال الغزالي : ذكر هذا الحديث لبعض الفلاسفة فقال : ما سمعت كلاماً في قلة الأكل أحكم منه وإنما خص الثلاثة بالذكر لأنها أسباب حياة الحيوان [4] تنبيه : قال ابن عربي : الجوع قسمان جوع اختيار وهو جوع السالكين وجوع اضطرار وهو جوع المحققين فإن المحقق لا يجوع نفسه بل يقلل أكله إن كان في مقام الأنس وإن كان في مقام الهيبة كثر أكله فكثرة الأكل للمحققين دليل على صحة سطوات أنوار الحقيقة على قلوبهم بحال العظمة من مشهودهم وقلة الأكل دليل على صحة

---

١ - كتاب عوارف المعارف للسهروردي - (١ / ٣١٤).

٢ - هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جريز الزرعي، ثم الدمشقي الفقيه الأصولي، المفسر النحوي، العارف، شمس الدين أبو عبد الله بن قيم الجوزية، شيخنا. ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة. تفقه في المذهب، وبرع وأفتى، ولازم الشيخ تقي الدين وأخذ عنه. وتفنن في علوم الإسلام. وكان عارفاً بالتفسير لا يجارى فيه، وبأصول الدين، وإليه فيهما المنتهىوالحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه،توفي رحمه الله وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس ثالث عشرين رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة- ذيل طبقات الحنابلة - (ج ١ / ص ٣٦١).

انظر زاد المعاد في هدي خير العباد - في هديه صلى الله عليه و سلم في الإحتماء من التخم والزيادة في الأكل على قدر الحاجة - (ج٤/ص١٦).

٣ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - تفسير سورة الأعراف - ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ - (ج٧/ص١٩٢).

٤ - إحياء علوم الدين - بيان فوائد الجوع وآفات الشبع - (ج٤/ص١٣٥).

المحادثة بحال المؤانسة من مشهودهم وكثرة الأكل للسالكين دليل على بعدهم من الله وبعدهم عن بابه واستيلاء النفس الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم وقلة الأكل لهم دليل على نفحات الجود الإلهي على قلوبهم فيشغلهم ذلك عن تدبير جسومهم والجوع بكل حال سبب داخل للسالك والمحقق إلى نيل عظيم الأحوال للسالكين والأسرار للمحققين ما لم يفرط تضجر من الجائع فإن إفراطه يؤدي إلى الهوس وذهاب العقل وفساد المزاج فلا سبيل للسالك أن يجوع الجوع المطلوب لنيل الأحوال إلا عن أمر شيخ أما وحده فلا ، لكن يتعين عليه تقليل الطعام وإدامة الصيام ولزوم أكلة واحدة بين الليل والنهار وأن يغب بالإدام الدسم فلا يأتدم في الجمعة إلا مرتين حتى يجد شيخاً فيسلم أمره إليه ليدبر حاله (١). انتهى .

١ – مخطوط – حلية الأبدال وما يظهر عليها من المعارف والأحوال – ٧٣– أ – بجامعة أم القرى .

حم ت هـ ك وصححه عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه [1] وحسنه ابن حجر في

---

[1] - تخريج الحديث :

انظر – المسند- ثنا أبو المغيرة قال ثنا سليمان بن سليم الكناني قال ثنا يحيى بن جابر الطائي قال سمعت المقدام بن معدي كرب الكندي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: فذكره - (ج٤/ص١٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : رجاله ثقات غير أن يحيى بن جابر الطائي تكلموا في سماعه من المقدام ... فإن صح سماعه منه فالحديث صحيح وإلا فمنقطع . و سنن الترمذي -كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في كراهية كثرة الأكل - (ج٤/ص٥٩٠) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

سنن ابن ماجه -كتاب الأطعمة - باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع- - (ج٢/ص١١١١) مذيل بحكم الشيخ الألباني: صحيح.

والحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٣٦١) قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

ورواه النسائي سنن النسائي الكبرى- كتاب آداب الأكل- ذكر القدر الذي يستحب للإنسان من الأكل - (ج٤/ص١٧٧) وابن حبان - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج١٢/ص٤١) والطبراني مسند الشاميين للطبراني - (ج٢/ص١٦٤) والقضاعي – مسند الشهاب –٢ - ١-.

قلت: الحديث عند الجميع من طريق يحيى بن جابر الطائي عن المقدام بن معدي كرب وهو مختلف في سماعه من المقدام ، قال ابن أبي حاتم: يحيى بن جابر الطائى القاضى روى عن المقدام بن معد يكرب، مرسل - الجرح والتعديل - (ج١٨/ص٢٥٣).

وقال ابن حجر: وأرسل عن عوف بن مالك وأبي ثعلب النهدي والنواس بن سمعان وعبد الله بن حوالة والمقدام بن معد يكرب- تهذيب التهذيب - لأبن حجر - (ج١٠/ص١٣١) .

وذكره البخاري ولم يشير إلى إرساله: يحيى بن جابر الطائي القاضي الشامي عن المقدام بن معدي كرب- التاريخ الكبير- (ج٨/ص٨١) وقال ابن حبان: يحيى بن جابر الطائي من أهل الشام يروى عن المقدام بن معدى كرب- الثقات ابن حبان - (ج٤/ص١٦٥).

وله متابعه : في سنن ابن ماجه - (ج ٢ / ص ١١١١) من طريق محمد بن حرب . حدثتني أمي عن أمها أنها سمعت المقدام بن معديكرب فذكره . ولم أجد لأم محمد وأمها ترجمه . قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد مجهول أم محمد بن حرب وأمها لا تعرفان - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - (ج ٧ / ص ٤٣).

الحكم على الحديث :

وقد فصل هذا النزاع الشيخ الألباني بقوله: وهذا إسناد صحيح متصل عندي فإن رجاله ثقات كلهم وسليمان بن سليم الكناني أعرف الناس بيحيى بن جابر الطائي وحديثه فإنه كان كاتبه والطائي قد أدرك المقدام فإنه تابعي مات سنة ست وعشرين ومائة. ولذلك أورده بن حبان في (ثقات التابعين) قال: (من أهل الشام يروي عن المقدام بن معدي كرب روى عنه أهل الشام مات سنة ست وعشرين ومائة). والمقدام كانت وفاته سنة سبع وثمانين فبين وفاتيهما تسع وثلاثون سنة فمن الممكن أ ن يدركه فإذا صح تصريحه بالسماع منه فقد ثبت إدراكه اياه وإلى ذلك يشير كلام ابن حبان المتقدم وعليه جرى في (صحيحه) حيث أخرج الحديث فيه كما سبقت الإشارة إليه وكذلك الترمذي فإنه قال عقبه: (هذا حديث حسن

الفتح [1].

١٢٦- حديث " **ما نَحَلَ والِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدبٍ حَسَنٍ** ".

الشرح :

(ما نحل) في رواية (ما ورَّث والد ولده)في رواية (ولداً نحلة) أي أعطاه عطية أفضل (من أدب حسن) أي من تعليمه ذلك بأن ينشئه على الأخلاق الحميدة ويعلمه القرآن ولسان العرب وما لا بد منه من أحكام الدين فإذا بلغ حد العقل عرفه الباري بالأدلة التي توصله إلى معرفته من غير أن يسمعه شيئاً من مقالات الملحدين لكن يذكرها له في الجملة أحياناً ويحذره منها وينفره عنها بكل ممكن ويبدأ من الدلائل بالأقرب الأجلى ثم ما يليه وكذا يفعل بالدلائل الدالة على نبوة نبينا ذكره الحليمي [2].

قال الطيبي : جعل الأدب الحسن من جنس المال والعطيات للمبالغة [3].

قال ابن الأثير : والنحلة بالكسر العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق. انتهى [4] قال بعضهم : وأدب الأولاد مما يتوجه على الآباء من بر الأولاد قال تعالى : ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﭼ [التحريم : ٦] فأهم الآداب أدبه مع الله باطناً بآداب الإيمان كالتعظيم والحياء والتوكل وظاهراً لمحافظة الحدود والحقوق والتخلق بأخلاق الإسلام وآدابه مع المصطفى صلى الله

صحيح). وأما الحاكم فسكت عليه خلافا لعادته فتعقبه الذهبي بقوله: (قلت: صحيح). إذا عرف ما بينا فقول ابن أبي حاتم،وتبعه في (تهذيب التهذيب): (روى عن المقدام بن معد يكرب مرسل). فهو غير مسلم وكانه قائم على عدم الاطلاع على هذا الأسناد الصحيح المصرح بسماعه منه. واللة أعلم - إرواء الغليل - (ج٧/ص٤٢) قلت: يشير إلى تصريح السماع كما هو عند أحمد في المسند سبق ذكره.

[1] - فتح الباري - (قوله كتاب الاستئذان) -(قوله باب بالتنوين كيف كان عيش النبي صلى الله عليه و سلم وأصحابه) - (ج١١/ص٢٨٨).

[2] - بنحوه ذكره الحليمي - المنهاج في شعب الإيمان – الستون من شعب الإيمان – باب – في حقوق الأولاد والأهلين – ٣ – ٣٠٩ – وكلام المناوي هو نص كلام البيهقي- شعب الإيمان - الستون من شعب الإيمان و هو باب في حقوق الأولاد والأهلين و هي قيام الرجل على ولده و أهله - (ج٦/ص٣٩٦).

[3] - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الأدب – باب الشفقة والرحمة على الخلق – ٩ – ١٨٤ -.

[4] - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { نحل } - (ج٥/ص٦٥).

عليه و سلم في متابعة سننه في كل صغير وكبير وجليل وحقير ثم أدبه في صحبة القرآن بالانقياد له على غاية التعظيم ثم يتعلم علوم الدين ففيها جميع الآداب ثم أدبه مع الخلق بنحو مداراة ورفق ومواساة واحتمال وغير ذلك ومنه التوبيخ والتهديد والضرب على فعل الحسن وتجنب القبيح ، وثواب الأدب في تعليم الولد بقدر علو شأن ما علمه .

وقال الماوردي : والتأديب يلزم من وجهين أحدهما ما لزم الوالد للولد في صغره والثاني ما لزم الإنسان في نفسه عند كبره فالأول يأخذ ولده بمبادئ الآداب ليأنس بها وينشأ عليها فيسهل عليه قبولها عند الكبر،قال الحكماء : بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الإشتغال وتفرق البال ، والثاني أدبان أدب مواضعة واصطلاح وأدب رياضة واصطلاح قال : ولا يؤخذ تقليداً على ما استقر عليه اصطلاح العقلاء والثاني ما لا يجوز في العقل أن يكون بخلافه وأمثلته كثيرة [١] .

وقال الغزالي : الصبي أمانة عند أبيه وقلبه جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش ومائل إلى كل ما يمال به إليه فإن عود الخير وعلم نشأ عليه وشارك في ثوابه أبويه وإن عود الشر وأهمل شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم به والولي عليه [٢] وفي الخبر (حق الوالد على ولده أن يحسن اسمه ويزوجه إذا أدرك ويعلمه الكتاب) [٣] أي

---

١ - أدب الدنيا والدين - الْبَابُ الْخَامِسُ أَدَبُ النَّفْسِ - (ج١/ص٢٨٦).

٢ - إحياء علوم الدين -بيان الطريق في رياضة الصبيان في أول نشوهم ووجه تأديبهم وتحسين - (ج ٤ / ص ١٠٦)

٣ - عزاه صاحب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (حل فر - عن أبي هريرة) - (ج١٦/ص٥٤٤) ولم أجده في حلية الأولياء لأبي نعيم. وبنحوه — حلية الأولياء — ١ — ١٨٤ — وفي سنده الجراح بن منهال ، قال الذهبي تركوه — المغني — ١ — ١٢٥ —وأورده في الميزان وأعلة بالجراح — ميزان الأعتدال — ١ — ٢٥٩ —

قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً خرجه الأصبهاني في "الترغيب" (ق٦٢/ ٢) والديلمي (٢/ ٨٦-٨٧) من طريق أبي نعيم معلقاً عنه عن أبي هارون السندي عن الحسن ابن عمارة عن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة مرفوعاً . وهذا إسناد ضعيف جداً. الحسن بن عمارة متروك.

القرآن ويحتمل إرادة الخط .

وكان لعامر بن عبد الله بن الزبير [1] ابن لم يرض سيرته فحبسه وقال : لا أخرجك حتى تحفظ القرآن فأرسل إليه قد حفظته فأخرجني فقال:لا بيت خير لك من بيت جمعت فيه كتاب الله فأقم ، فما أخرج إلا لجنازة أبيه وكان دخل شاباً فخرج شيخاً [2].

والحديث عزاه السيوطي لأبي نعيم أيضاً في "الحلية" لم أره في فهرسه– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج٧/ص٤٩١).

١ – عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام، الامام الرباني أبو الحارث الاسدي المدني، أحد العباد، اشترى نفسه من الله ست مرات، يعني يتصدق كل مرة بديته، توفي سنة نيف وعشرين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٥/ص٢١٩).

٢ – ربيع الأبرار للزمخشري – باب التأديب والتعليم والتثقيف والسياسة وذكر المعلمين والمقومين، والضرب والقيد والحبس والنكال ونحو ذلك – (ج١/ص٨٣).

ت ك من حديث أيوب بن موسى [1] عن أبيه [2] عن جده عمرو بن سعيد بن العاص [3] قال الترمذي حسن غريب مُرسل ، لأن عمراً لم يدرك المصطفى ، وتصحيح الحاكم له ردّه الذهبي وقال : بل مرسل ضعيف [4] .

---

١ – أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص أبو موسى المكي الأموي ثقة من السادسة مات سنة اثنتين وثلاثين– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١١٩).

٢ – موسى بن عمرو بن سعيد ابن العاص الأموي المكي أخو سعيد والد أيوب مستور– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٥٣).

٣ – عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي المعروف بالأشدق تابعي ولي إمرة المدينة لمعاوية ولابنه قتله عبدالملك بن مروان سنة سبعين وهم من زعم أن له صحبة وإنما لأبيه رؤية وكان عمرو مسرفا على نفسه- تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص٤٢٢).

٤ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في أدب الولد – (ج٤/ص٣٣٨) قال ابو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عامر بن أبي عامر الخزاز وهو عامر بن صالح بن رستم الخزاز و أيوب بن موسى هو ابن عمرو بن سعيد بن العاصي وهذا عندي حديث مرسل . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٦/ص٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: بل مرسل ضعيف.

ورواه أحمد – المسند – (ج٣/ص٤١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف لضعف عامر بن صالح بن رستم . وأبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج١٤/ص١٤٠) والبيهقي – شعب الإيمان – الستون من شعب الإيمان و هو باب في حقوق الأولاد والأهلين و هي قيام الرجل على ولده و أهله وتعليمه إياهم – (ج٦/ص٣٩٨) وعبد بن حميد – المنتخب – (ج١/ص١٤٨) والقضاعي – ٢– ٢٥١– .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، الحديث من طريق عامر بن صالح بن رستم قال أبو حاتم : يكتب حديثه وليس بقوى– الجرح والتعديل – (ج١٣/ص٤٦٠) وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٢٨٧).

١٢٧- حديث " **ما نُزِعَت الرَّحْمَةُ إِلاَّ مِنْ شَقِيٍّ** ".

الشرح :

(ما نزعت الرحمة إلا من شقي) لأن الرحمة في الخلق رقة القلب والرقة في القلب علامة الإيمان ومن لا رقة له لا إيمان له ، ومن لا إيمان له شقي ، فمن لا يرزق الرقة ويرحم الخلق شقي [١] .

والعلة الثانية في ضعفه ما قاله البخاري: أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل قال : " ما نحل والد ولدا أفضل من أدب حسن " ولم يصح سماع جده من النبي صلى الله عليه وسلم- التاريخ الكبير- (ج١/ص١٧٧).

قال الشيخ الألباني : ضعيف ، الحديث من طريق عامر بن أبي عامر الخزاز، حدثنا أيوب بن موسى عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره ، أن للحديث علتين : الأولى : ضعف عامر بن صالح الخزاز . الثانية : الإرسال. وبيانه أنه من رواية أيوب بن موسى، عن أبيه عن جده مرفوعا . وللحديث علة ثالثة، وهي جهالة موسى بن عمرو بن سعيد - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٢٤٩).

١ - تخريج الحديث : لم يشير الشارح إلى مخرجه .

رواه مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . ومسند إسحاق بن راهويـــه -

(ج ١ / ص ٢٥٠) ومسند أبي يعلى - (ج ١٢ / ص ٧) و سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -ما جاء في رحمة المسلمين - (ج ٤ / ص ٣٢٣) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن . و سنن أبي داود -كتاب الأدب - باب في الرحمة - (ج ٢ / ص ٧٠٣) وقال : وأبو عثمان الذي روى عن أبي هريرة لا يعرف أسمه ويقال هو والد موسى بن أبي عثمان الذي روى عنه ابو الزناد وقد روى أبو الزناد عن موسى بن أبي عثمان عن ابيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم غير حديث .. و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٢٥٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و أبو عثمان هذا هو مولى المغيرة و ليس بالنهدي و لو كان النهدي لحكمت بصحته على شرط الشيخين . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

والحديث من طريق أبي عثمان مولى المغيرة ، قال ابن حجر : أبو عثمان التبان بمثناة ثم موحدة ثقيلة مولى المغيرة ابن شعبة قيل اسمه سعد وقيل عمران مقبول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٥٧) .

١٢٨- حديث " **ما نَقَصَ مالٌ مِنْ صَدَقَةٍ** " .

الشرح :

(ما نقص مال من صدقة) وفي رواية (ما نقصت صدقة من مال) وفي أخرى (ما نقص مال عبد من صدقة) أي ما نقص بركة مال بسبب الصدقة أو ما نقص ثوابه بل يضاعفه يوم القيامة إلى سبع مائة . قال الطيبي : من هنا يحتمل أن تكون زايدة أي ما نقصت صدقة مالاً ، ويحتمل أن تكون صلة لنقصت والمفعول الأول محذوف أي ما نقصت شيئاً من مال في الدنيا بالبركة فيه ودفع المفسدات عنه والإخلاف عليه بما هو أجدى وأنفع وأكثر وأطيب چ ی ی ی □ □ □□ چ [سبأ: ٣٩] أو في الآخرة بإجزال الأجر وتضعيفه ، فإنه وإن نقص في الدنيا فنفعه في الآخرة باق ، وليس معناه أن المال لا ينقص حسا[١].

قال ابن عبد السلام : ولأن الله يخلف عليه [٢] لأن ذا معنى مستأنف أو فيهما وذلك جابر لإضعاف ذلك النقص بل وقع لبعض الكُمل أنه تصدق من ماله فلم يجد فيه نقصا.

قال الفاكهاني [٣]: أخبرني من أثق به أنه تصدق من عشرين درهما بدرهم فوزنها فلم

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، الحديث من طريق أبي عثمان التبان .

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب فضل الصدقة – ٤ – ٩٤-.

٢ - شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال – فصل في توقع الخلف من الله – ٢٤٠ -.

٣ - عمر بن أبي الُيمْن على بن أبي النجا سالم بن صدقة، اللخمي المالكي الأسكندري، أبو حفص تاج الدين، عرف بابن الفاكهاني. ولد بالأسكندرية سنة أربع وخمسين وستمائة.ومات بها في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، شرح العمدة والأربعين، والرسالة، وله مقدمة في المربية، وشرحها- طبقات الأولياء لابن الملقن - (ج١/ص٩٢) .

تنقص. قال : وأنا وقع لي ذلك [1].

وقول الكلاباذي [2]: قد يراد بالصدقة الفرض وبإخراجها لم تنقص ماله لكونها دينا فيه بعد لا يخفى[3].

وتتمة الحديث : (وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً ، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله) انتهى أي : وما زاد الله عبدا بسبب عفوه إلا عزاً في الدنيا فإن من عرف بالعفو والصفح عظم في القلوب أو في الآخرة بأن يعظم ثوابه أو فيهما (وما تواضع أحد من المؤمنين لله) رقاً وعبوديةً في الائتمار بأمره والانتهاء عما نهى عنه ومشاهدته لحقارة نفسه ونفي العجب عنها (إلا رفعه الله) في الدنيا بأن يثبت له في القلوب بتواضعه منزلة عند الناس ويجل مكانه ، وكذا في الآخرة على سرير خلد لا يفنى ومنبر ملك لا يبلى ومن تواضع لله في تحمل مؤنة خلقه كفاه الله مؤنة ما يرفعه إلى هذه المقام ومن تواضع في قبول الحق ممن دونه قبل الله منه مدخول طاعاته ونفعه بقليل حسناته وزاد في رفعة درجاته وحفظه بمعقبات رحمته من بين يديه ومن خلفه ، واعلم أن من جبلة الإنسان الشح بالمال ومتابعة السَّبُعِيَّة [4] من آثار الغضب والانتقام والاسترسال في الكبر الذي هو نتائج الشيطان فأراد الشارع أن يقطعها فحثَّ أولاً على الصدقة ليتحلى بالسخاء والكرم ، وثانياً على العفو ليتعزز بعز الحلم والوقار، وثالثاً على التواضع ليرفع درجاته في الدارين.

---

١ – لم أقف على المرجع .

٢ – هو محمد بن ابراهيم بن يعقوب الكلاباذي، البخاري، الحنفي (تاج الاسلام، أبو بكر) محدث، صوفي، مشارك في بعض العلوم . من آثاره: الاربعون في الحديث، امال في الحديث، التعرف لمذهب التصوف، فصل الخطاب، وبحر الفوائد المشهور بمعاني الاخبار– معجم المؤلفين – (ج٨/ص٢٢٢) الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج٥/ص٢٩٥).

٣ – بحر الفوائد – ما نقصت أحدا صدقة من مال، وما زاد الله رجلا يعفو إلا عزا – (ج١/ص٢٤٦).

٤ – المقصود به السباع – انظر لسان العرب – – (عقر) (ج٤/ص٥٩١).

حم م ت عن أبي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري [1].

١٢٩- حديث " **مَا وَقى الْمَرْءُ بِهِ عِرضَهُ كُتِبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ** ".

الشرح :

(ما وقي به المرء المسلم عرضه) أي يعطيه إلى الشاعر ، ومن يخاف لسانه وشره (كتب له به صدقة) أي مثل الصدقة .

ك ض وعبد بن حميد [2] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، قال الحاكم : صحيح ورده الذهبي بأن فيه عبد الحميد ضعفوه وقال في الميزان حديث غريب جداً [3].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد - (ج٢/ص٢٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم . وصحيح مسلم -البر والصلة والآدب-باب اسْتِحْبَابِ الْعَفْوِ وَالتَّوَاضُعِ. - (ج٨/ص٢١) بلفظ: قال رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ». وسنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في التواضع - (ج٤/ص٣٧٦) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح . ورواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢- ١١- من حديث أم سلمة وفي سنده محمد بن عمارة القرشي لم أجد له ترجمه.

وحديث أم سلمة رواه الطبراني - المعجم الصغير - (ج١/ص١٠٢) وقال: لم يروه عن الثوري إلا القاسم بن يزيد الجرمي وزكريا بن دويد الأشعثي وهو ضعيف جدا أقول بل كان يضع الجديث . وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه زكريا بن دويد وهو ضعيف جدا- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٥) وقال الذهبي: كذاب ادعى السماع من مالك والثوري- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٢٣٥).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٢ - عبد هو الامام الحافظ الحجة الجوال، أبو محمد، عبد بن حميد بن نصر، الكسي، ويقال له: الكشي، بالفتح والاعجام، يقال: اسمه عبد الحميد. وكان ممن جمع وصنف، مات سنة تسع وأربعين ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٢٣٥).

ولد بعد السبعين ومئة.

٣ - تخريج الحديث :

١٣٠- حديث " **ما يُصيبُ المُؤمِنَ وَصَبٌ ولا نَصَبٌ ولا سَقمٌ ولا أذىً وَلا حُزْنٌ حَتَّى الْهَم يَهُمُّهُ إلاَّ كَفَّرَ اللهُ بِهِ مِنْ خَطاياهُ** ".

الشرح :

(ما يصيب العبد المؤمن من نصب) بالتحريك أي تعب (ولا وصب) دوام الوجع[١] (ولا سُقْم) بضم فسكون أو فتحتين أي بطول المرض[٢] (ولا أذى ولا حزن حتى الهم الذي يهمة) قال التوربشتي : الهم الحزن الذي يذيب الإنسان من قولهم هممت الشحم ، فالحزن والهم خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم أخذ من حزونة الأرض ، فعلى هذا الهم أخص وأبلغ من الحزن ، وقيل الهم مختص بما هو آت والحزن بما مضى [٣].

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٢/ص٣٠٩) وقال: هذا حديث صحيح و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: عبدالحميد ضعفوه . ومسند القضاعي — ١- ٨٩- ومسند عبد بن حميد - (ج١/ص٣) ومسند الطيالسي - (ج١/ص٢٣٧) والحديث عندهم من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي ، وعند القضاعي طريق أخر من طريق مسور بن الصلت وحديث المسور رواه البيهقي - سنن البيهقي الكبرى - (ج١٠/ص٢٤٢) وقال: ورواه غير مسور نحو حديث الهلالي وهذا الحديث يعرف بهما وليسا بالقويين والله أعلم.

عبد الحميد قال فيه ابن حجر: صدوق يخطىء- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٣٣) ومسور بن الصلت ضعفه أحمد- التاريخ الكبير - (ج٧/ص١٣٨) وقال ابن حجر: ضعفه أحمد والبخاري وقال النسائي والأزدي متروك- لسان الميزان - (ج٦/ص٢٦) وانظر قول الذهبي في الميزان - ميزان الأعتدال - (ج ٤ / ص ١٧١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، عبد الحميد كان يخطىء حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ٣٠١).

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ وصب } (٥/ ٤٢٠) .

٢ - المصدر السابق{ سقم } (٢/ ٩٦٠).

٣ - الميسر في شرح مصابيح السنة —كتاب الجنائز — باب عيادة المريض — ٣ — ٣٧٢ - .

وقال المظهر [1]: الغم الحزن الذي يغم الرجل أي يصيره بحيث يقرب أن يغمى عليه والحزن أسهل منه [2].

روى الحكيم عن علي رضي الله عنه " خلق الإنسان يغلب الريح ويتقيها بيديه ثم خلق النوم يغلب الإنسان ثم خلق الهم الذي يغلب النوم ، فأشد خلق ربك الهم " [3] (إلا كفر الله عنه من خطاياه) أي ذنوبه الصغائر وفي رواية (حتى يكفر الله عنه كل ذنب) [4].

---

١ – الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني مظهر الدين توفى سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعمائة . من تصانيفه المفاتيح في حل المصابيح للبغوي – هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين (١/ ٣٥٤)

٢ – كتابه طبع في الكويت عام ١٤٣٣هـ يوزع مجاناً ولم أستطيع الحصول عليه .

٣ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول ـ للترمذى– الأصل الخامس والستون والمائتان في سر العمل وعلانيته – (ج٤/ص٥٥).

٤ – روى هذه اللفظة الطبراني – المعجم الكبير – (ج٢/ص١٢٩) من طريق عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه عبدالرحمن بن معاوية بن الحويرث ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٣/ص٣٠).

قلت: انظر تاريخ ابن معين برواية الدوري – (ج١/ص٧٣) و الثقات ابن حبان – (ج٤/ص٣٧) وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٥٠).

ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج١/ص٤٦٤) وقال::هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. وسكت عنه الذهبي.

وفي سنده عبدالرحمن بن سلمان الحجري ، قال ابن حجر : لا بأس به– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٤١).

وتابعه سليمان بن داود المنقري عن الدراوردي أخبرني عمرو بن أبي عمرو عن المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً – تاريخ دمشق لابن عساكر– محمد بن عبد العزيز بن حسنون أبو طاهر الإسكندراني الفقيه الشافعي – (ج ٥٤ / ص ١٢٤) وسليمان بن داود هو الشاذكوني ، قال ابن حجر : متروك– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٧٢٨).

وله شاهد من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليبتلي عبده بالبلاء والهم والغم حتى يتركه من ذنبه كالفضة المصفى قال الشيخ هذا الحديث لا اعرفه روى عن هشيم الا أبو سمرة – الكامل في

قال القرطبي : والمكفر بذلك الصغائر بشرط الصبر أما الكبائر فلا يكفرها إلا التوبة[1].

فيجب على العبد أن يشكر الله على البلايا لأنه في الحقيقة نعمة لا نقمة ، لأن عقوبة الدنيا منقطعة وعقوبة الآخرة دائمة، ومن عجلت عقوبته لا يعاقب في العقبى ، فقد يزاد له بالبلايا في المال والولد ، وقد يخفف عنه من عقوبة غير الشرك .

وفي خبر (إذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن)

ضعفاء الرجال – (ج ١ / ص ٣٥٧) وقال ابن عدي : احمد بن سالم بن خالد بن جابر بن سمرة أبو سمرة كوفي ليس بالمعروف وله أحاديث مناكير .

وروي من حديث أبي هريرة بلفظ " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة " سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في الصبر على البلاء – (ج ٤ / ص ٦٠٢) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . و مسند البزار – (ج ٢ / ص ٤٠٠) و مسند أبي يعلى – (ج ١٠ / ص ٣١٩) وفي سنده محمد ابن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني صدوق له أوهام – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٩٩).

وروي من حديث سعد بن أبي وقاص بلفظ" قلت : يا رسول الله أي الناس أشد بلاء ؟ قال : الأنبياء ثم الأمثل : فالأمثل فيبتلى العبد على حسب دينه قال : فما يبرح البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة ".

مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ١٨٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن رجاله ثقات رجال الشيخين غير عاصم بن بهدلة وهو صدوق . ومسند أبي يعلى – (ج ٢ / ص ١٤٣) و سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في الصبر على البلاء – (ج ٤ / ص ٦٠١)قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . و سنن ابن ماجه– كتاب الفتن – باب الصبر على البلاء – (ج ٢ / ص ١٣٣٤).

وفي سنده عاصم بن بهدلة قال ابن حجر : صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح لغيره بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني على حديث محمد بن عمرو : إنما هو حسن فقط لأن محمد بن عمرو هذا ، فيه كلام يسير من قبل حفظه و لم يخرج له مسلم إلا متابعة . لكن الحديث صحيح بما له من شواهدكثيرة – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٢٧٩) وقال على حديث الحاكم من طريق الحجري في " التقريب ": "لا بأس به " : فالإسناد حسن ، وعلى شرط مسلم– السلسلة الصحيحة – (ج ١٤ / ص ٥).

١ – التذكرة للقرطبي – باب متى تنقطع معرفة العبد من الناس و في التوبة و بيانها و في التائب من هو ؟ – (ج١/ص٥٢).

[1] ليكفرها عنه بداء الأضرار والأكدار في هذه الدار ومن ثم قال الصوفية : إنما يحصل الهم والغم من جهتين التقصير في الطاعة والحرص على الدنيا انتهى . وأما حمل الحزن على الندم على المخالفة فغير صواب لأن ذلك ليس ابتلاءً واعلم أنه تعالى إنما يصير المؤمن عرضة للبلاء لكرامته عليه لما في الابتلاء من تمحيص الذنوب ورفع الدرجات والحكيم لا يفعل شيئا إلا لغرض صحيح وحكمة بالغة وإن غفل عنها الغافلون ولم يتوصل لإدراكها العاقلون.

ض عن أبي سعيد رضي الله عنه بإسناد جيد [2].

---

١ - تخريج الحديث :

رواه أحمد - المسند - (ج٦/ص١٥٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين . وابن أبي الدنيا - الهم والحزن - (ج١/ص٢) وأبو نعيم - تاريخ أصبهان - (ج ٢ / ص ١٥٩) ومحمد بن عاصم الثقفي في " أحاديثه " - (ج ١ / ص ٤) والحديث من طريق ليث - وقال الهيثمي: رواه أحمد وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص١١) وليث قال فيه ابن حجر: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٦٤).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه ليث بن أبي سليم ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف ؛ من أجل ليث بن أبي سليم فإنه ضعيف مختلط - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٦ / ص ٢١٨) وتعقب قول الهيثمي بقوله : فهو من أوهامه المتكررة فإن ليثاً لم يتهمه أحد بالتدليس — المصدر السابق -.

٢ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢- ٣٢- قلت: الحديث رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة- صحيح البخاري -كتاب المرضى - باب ما جاء في كفارة المرضى - (ج٥/ص٢١٣٧) ومسلم - الصحيح - البر والصلة والآدب- باب ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا - (ج٨/ص١٦) من حديثي أَبِى سَعِيدٍ وَأَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ وَلاَ نَصَبٍ وَلاَ سَقَمٍ وَلاَ حَزَنٍ حَتَّى الْهَمِّ يُهَمُّهُ إِلاَّ كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ ».

الحكم على الحديث :

١٣١- حديث " **مَثَلُ الجَلِيسِ الصّالِحِ مَثَلُ العَطَّارِ** " .

الشرح :

(مثل) قال الطيبي : مثل هنا بمعنى الصفة لا القول السائر [١] على وزن فعيل يقال جالسه فهو جليس.

(الصالح مثل العطار) أي بائع العطر كالمسك ، وفي رواية (كمثل صاحب المسك) وفي رواية أخرى (كحامل المسك) وهو أعم من أن يكون صاحبه أولاً (إما أن يحذيك من عطره) أي يعطيك منه (أو يصيبك من ريحه) أي لا يعدوا أحد الأمرين أو كلمة زائدة (ومثل الجليس السوء مثل الكِير) بكسر الكاف كير الحديد وهي الجنس من الطين وقيل الزق الذي ينفخ به النار والمبني الكور [٢] (إما أن يحرق ثوبك) بتطاير من شراره (وإما أن ينتنك بريح كيره أو يؤذيك بريحه) أي ريح ثيابه أو النتن ، بيّن به النهي عن مجالسة من يتأذى به ديناً ودنيا ، والترغيب فيمن ينتفع بمجالسته فيهما ، وجواز بيع المسك وطهارته.

وقال الراغب : نبه بهذا الحديث على أن حق الإنسان أن يتحرى بغاية جهده مصاحبة الأخيار ومجالستهم فهي قد تجعل الشرير خيراً كما أن صحبة الأشرار قد تجعل الخير شريراًقال الحكماء : من صحب خيراً أصاب بركته فجليس أولياء الله لا يشقى وإن كان كلباً ككلب أهل الكهف ولهذا أوصت الحكماء الأحداث بالبعد عن مجالسة السفهاء ، قال علي كرم الله

الحديث في الصحيحين . وعند القضاعي محمد بن إسحاق ، قال ابن حجر صدوق يدلس - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧) وقد عنعن .

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – الإيمان بالقدر – ١ – ٢٥٤-.

٢ -كُورُ الحَدَّاد الذي فيه الجَمْر وتُوقَدُ فيه النار وهو مبنيّ من طين ويقال هو الزِّقُّ - (كور) لسان العرب - (ج٥/ص١٥٤).

وجهه:لا تصحب الفاجر فإنه يزين لك فعله ويود لو أنك مثله[1] وقالوا : إياك ومجالسة الأشرار فإن طبعك يسرق منهم وأنت لا تدري [2] وليس أعداء الجليس جليسه بمقاله وفعاله فقط بل بالنظر إليه والنظر في الصور يورث في النفوس أخلاقاً مناسبة لخلق المنظور إليه فإن من دامت رؤيته للمسرور سر أو للمحزون حزن وليس ذلك في الإنسان فقط بل في الحيوان والنبات فالحمل الصعب يصير ذلولاً بمقاربة الجمل الذلول والذلول قد ينقلب صعباً بمقارنة الصعاب والريحانة الغضة تذبل بمجاورة الذابلة ولهذا يلتقط أهل الفلاحة الرمم عن الزرع لئلا تفسدها ومن المشاهد أن الماء والهواء يفسدان بمجاورة الجيفة فما الظن بالنفوس البشرية التي موضعها لقبول صور الأشياء خيرها وشرها ؟ فقد قيل سمي الإنس لأنه يأنس بما يراه خيراً أو شراً [3].

ض عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [4] ورواه البخاري عنه بلفظ (مثل الجليس

---

١ – رواه الدينوري بسنده – المجالسة وجواهر العلم – (ج١/ص٣٠١) وحكم على إسناده بالضعف . ومن نفس الطريق رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق لابن عساكر– علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب – (ج٤٢/ص٥١٦) وفي سنده محمد بن الحارث ، البصري قال ابن حجر : ضعيف– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٢).

٢ – عيون الأنباء في طبقات الأطباء – مواعظ إفلاطون– (ج١/ص٤٥) و غرائب القرآن ورغائب الفرقان – سورة الحجرات – (ج٦/ص١٥٨) .

٣ – الذريعة الى مكارم الشريعة – الحث على مصاحبة الأخيار ومجانبة الأشرار (ص: ٢٥٨).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢– ٢٨٧– صحيح البخاري– كتاب الذبائح والصيد– باب المسك – (ج٥/ص٢١٠٤) ورواه مسلم صحيح مسلم– البر والصلة والآدب– باب اسْتِحْبَابِ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ وَمُجَانَبَةِ قُرَنَاءِ السَّوْءِ. – (ج٨/ص٣٧).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك أو كير الحديد ، لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه وكير الحديد يحرق بيتك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة) (مثَّل الجليس السوء مثل صاحب الكير) بكسر الكاف أصله البناء الذي عليه الزق الذي ينفخ به الحداد [1] سمي به الزق مجازاً للمجاورة إن لم يحرقك من شرر ناره علقك شيء من نتنه فالإيذاء منه محقق كيف كان .

١٣٢- حديث " **إنَّ مَثَلَ الصَّلاةِ الْمَكْتوبَةِ كالْميزانِ مَنْ أوْفى اسْتَوْفى** " .

الشرح :

(مثل الصلاة المكتوبة) كالميزان أي هي ميزان الإيمان فمن وفى بها بأن حافظ عليها بواجباتها ومندوباتها استوفى ما وعد به من الفوز و الثواب والنجاة من أليم العقاب ، وقد مر في حرف الهمزة .

ض عن الحسن [2] ورواه البيهقي والديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه[3].

---

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري -{ كير } - (ج٤/ص٤٠٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٢٩٠- فقد رواه من طريق ابن المبارك وهو في الزهد لابن المبارك - (ج١/ص٣٠٧) وهو مرسل من حديث الحسن البصري كما ذكر الشارح، وفي سنده تمام بن نجيح قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٣٠)

٣ - انظر شعب الإيمان - تحسين الصلاة و الإكثار منها ليلا و نهارا و ما حضرنا عن السلف ـ الصالحين في ذلك - (ج٣/ص١٤٧) من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " الصلاة ميزان من أوفى استوفى".

الحكم على الحديث :

١٣٣- حديث " **مَثَلُ الْقُرآنِ مَثَلُ الإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ إنْ عَقَلَها صاحِبُها أمْسَكَها، وَإِنْ تَرَكَهَا ذَهَبَتْ** " .

الشرح :

(مثل القرآن مثل الإبل إن عقلها صاحبها) أي شدها بعقال أي حبل أمسكها أي استمر إمساكه لها (وإن تركها) بلا عُقل (ذهبت) أي انفلتت ، شبه القرآن بالإبل المقيدة بالعقل فما دام تعهده موجود بدرسه ولزوم تلاوته استمر حافظاً له وإلا نسيه كما أن الإبل ما دامت مشدودة بالعقال فهي محفوظة وخص الإبل لأنها أشد الحيوان نفوراً .

حم ق ن هـ عن ابن عمر رضي الله عنه [1]

١٣٤- حديث " **مَثَلُ القَلْبِ مَثَلُ ريشَةٍ بِأَرْضٍ تُقَلِّبُها الرِّياحُ** ".

إسناده ضعيف ، قال العراقي: أخرجه ابن المبارك في الزهد من حديث الحسن مرسلا وأسنده البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بإسناد فيه جهالة- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج١/ص٣٩).

وقال الشيخ الألباني: رواه الديلمي عن الحاكم معلقاً عن محمد بن الحارث مولى بني هاشم: حدثنا يحيى بن منبه، عن موسى بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس مرفوعاً . وهذا إسناد ضعيف ؛ من دون موسى لم أعرفهما - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٨/ص٩).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص١٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين وصحيح البخاري - كتاب فضائل القرآن- باب استذكار القرآن وتعاهده - (ج٤/ص١٩٢٠) و صحيح مسلم- المساجد- باب الأَمْرِ بِتَعَهُّدِ الْقُرْآنِ وَكَرَاهَةِ قَوْلِ نَسِيتُ آيَةَ كَذَا. وَجَوَازِ قَوْلِ أُنْسِيتُهَا - (ج٢/ص١٩٠) و سنن النسائي الكبرى- كتاب فضائل القرآن- مثل صاحب القرآن - (ج٥/ص٢٠) و سنن ابن ماجه - كتاب الأدب- باب ثواب القرآن - (ج٢/ص١٢٤٣) ومسند الشهاب — ٢- ٢٨٤-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

الشرح :

(مثل القلب مثل ريشه) في رواية (كريشه) وفي أخرى (الريشه) قال الطيبي: المثل هنا بمعنى الصفة لا القول السائر والمعنى صفة القلب العجيب الشأن وورد ما يرد عليه من عالم الغيب وسرعة تقلبه كصفة ريشة [١] يعني أن القلب في سرعة تقلبه لحكمة الابتلاء بخواطر ينحرف مرة إلى حق ومرة إلى باطل وتارة إلى خير وتارة إلى شر وهو في مقره لا ينقلب في ذاته غالباً إلا بقاهر مزعج من خوف مفرط (تقلبها الرياح) فإن الرياح أشد تأثيراً في الفلاة من العمران ، وجمع الرياح لدلالتها على التقلب ظهراً لبطن إذ لو استمر الريح بجانب واحد لم يظهر التقلب كما يظهر من الرياح المختلفة ، ولفظه بفلاة مقحمة فهو كقولك: أخذت بيدي ونظرت بعيني تقريراً ودفعاً للتجوز وتقلبها صفة أخرى لريشه .

قال الغزالي : إنما كان كثير التقلب لأنه منزله الإلهام والوسوسة فهما أبداً يقرعانه ويلقيانه وهو معترك العسكرين الهوى وجنوده والعقل وجنوده فهو دائماً بين تناقضهما وتحاربهما والخواطر له كالسهام لا تزال تقع فيه كالمطر لا يزال يمطر عليه ليلاً ونهاراً وليس كالعين التي بين جفنين تغمض وتستريح أو تكون في ليل أو ظلمة أو اللسان الذي هو من وراء حجاب بين الأسنان والشفتين وأنت تقدر على تسكينه بل القلب عرش الخواطر لا تنقطع عنه بحال والآفات إليه أسرع من جميع الأعضاء فهو إلى الانقلاب أقرب [٢].

وقصد الحديث أن يثبت العبد عند تقلب قلبه وينظر إلى همومه بنور العلم فما كان خيراً أمسك القلب عليه وما كان شراً أمسكه عنه.

وللحديث تتمة : وهي قوله (ظهر المبطن) [٣] قال المظهر[١] : ظهر بدل بعض من

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – باب الإيمان بالقدر – ١ – ٢٥٤ –.

٢ – منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين – ١٧٧– .

٣ – هذه اللفظة عند أحمد وابن أبي شيبة وسيأتي بيانها.

الضمير في تقلبها واللام في بعض بمعنى إلى ويجوز أن يكون ظهرا لبطن مفعولا مطلقا أي تقلبها تقليبا مختصا وأن يكون حالا أي تقلبها مختلفة أي وهي مختلفة ولهذا الاختلاف سمي القلب قلباً .

وقال الراغب : قلب الشئ تصرفه وصرفه عن وجه إلى وجه وسمي قلباً لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني المختصة به من الروح والعلم والشجاعة وغيرها [٢].

حم هـ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [٣].

---

١ - كتابه طبع في الكويت مؤخراً سبق ذكره .

٢ - غريب القرآن - قلب - (ج١/ص٤١١).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٤/ص٤٠٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي كبشة . وسنن ابن ماجه - الإيمان وفضائل الصحابة والعلم - باب في القدر - (ج١/ص٣٤) ومصنف ابن أبي شيبة - (ج٧/ص١٤٢) البيهقي شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي- الحادي عشر من شعب الإيمان و هو باب في الخوف من الله تعالى - (ج١/ص٤٧٣) مسند البزار - (ج ١ / ص ٤٧٨) فيه أبو كبشة . قال ابن حجر : أبو كبشة السدوسي البصري مقبول من الثالثة - تقريب التهذيب (٢/ ٦٦٨).

وله متابع : مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٤١٩) قال ثنا يزيد قال انا الجريري عن غنيم بن قيس عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " ان هذا القلب كريشة بفلاة من الأرض يقيمها الريح ظهر البطن قال أبي ولم يرفعه إسماعيل عن الجريري " مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . و مسند الروياني - (ج ٢ / ص ١٥٥) و مسند البزار - (ج ١ / ص ٤٥٩) قال : وَلاَ نَعْلَمُ أَسْنَدَ الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ غُنَيْمٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى إِلاَّ هَذَا الْحَدِيثَ . و كتاب السنه لعمرو بن أبي العاصم - (ج ١ / ص١٢٤) و المنتخب من مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ١٢٨) والحديث عندهم من طريق يزيد بن هارون قال انا الجريري عن غنيم بن قيس عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره . ويزيد بن هارون - ثقة متقن - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٠٦) وسعيد بن إياس الجريري بضم الجيم أبو مسعود البصري ثقة من الخامسة اختلط قبل موته بثلاث سنين- و تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٣٣) و غنيم بن قيس المازني أبو العنبر البصري مخضرم ثقة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٤٣).

قال الصدر المناوي [1]: سنده جيده ورواه البيهقي والطبراني أيضاً ، قال الحافظ العراقي وسنده حسن [2].

وله متابع – كتاب السنه لعمرو بن أبي العاصم – (ج ١ / ص ١٢٤) من طريق أسباط بن محمد ، عن الأعمش عن الرقاشي ، عن غنيم بن قيس ، عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . ويزيد الرقاشي ، قال ابن حجر : زاهد ضعيف– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩٩).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : رجاله كلهم ثقات على شرط مسلم– تخريج السنه لعمرو بن أبي العاصم – (ج ١ / ص ١٢٤).

١ – المناهج والتناقيح في تخريج المصابيح – ١ – ١١٢ – .

٢ – قال العراقي: أخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب من حديث أبي موسى الأشعري بإسناد حسن وللبزار نحوه من حديث أنس بإسناد ضعيف– المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج٤/ص٦٩).

١٣٥- حديث " **مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّحْلَةِ** " .

الشرح :

(مثل المؤمن مثل النحلة) بحاء مهملة كما في الأمثال [1] الحيوان المعروف وقال ابن الأثير : المشهور في الرواية بخاء معجمة وهو واحدة النخيل وروي بحاء مهملة يريد نحلة العسل لا تأكل إلا طيباً وهو الأزهار والثمار الطيبة ولا تضع إلا طيباً وهو العسل ، ووجه الشبه حذق النحل وفطنته وقلة أذاه وحقارته ومنفعته وقناعته وسعيه في الليل[2] وتنزهه عن الأقذار وطيب أكله وأنه لا يأكل من كسب غيره وطاعته لأميره وأن للنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار ، وكذلك المؤمن له آفات تفقره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماءُ السَّعةِ ونار الهوى[3].

طب حب عن أبي رزين العقيلي وفيه الحجاج بن نصير قال الذهبي في الضعفاء ضعفوه أو تركوه [4].

---

١ - أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني - (ج١/ص٤٨٧) و أمثال الحديث للرامهرمزي - (ج ١ / ص ٦٦).

من طريق مطر، عن عبد الله بن بريدة، عن أبي سبرة، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ويأتي الحكم عليه :

٢ - هكذا في المخطوط وعند ابن الأثير ولعله الصواب: وسعيه في النهار.

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - باب النون مع الحاء - (ج٥/ص٦٥).

٤ - تخريج الحديث :

انظر معجم الطبراني الكبير - (ج١٥/ص١٤٠) من طريق حجاج بن نصير ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء قال سمعت وكيع بن عدس فذكره . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج١/ص٤٨١) من طريق مؤمل بن إسماعيل قال: حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه أبي رزين. ورواه أبو نعيم من طريق حجاج - معرفة الصحابة - (ج١٧/ص٩٣) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢ – ٢٧٨- وقول الذهبي في

حجاج انظره في – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص١٤٧) وفي سنده وكيع بن عُدُس قال فيه ابن حجر: مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٨١).

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : رواه أحمد – (ج٢/ص١٩٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي سبرة . والبيهقي – شعب الإيمان – الفصل الثالث في طيب المطعم والملبس واجتناب الحرام واتقاء الشبهات – (ج٥/ص٥٨) و الحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج١/ص١٠٥) وقال: هذا حديث صحيح فقد اتفق الشيخان على الاحتجاج بجميع رواته غير أبي سبرة الهذلي و هو تابعي كبير مبين ذكره في المسانيد والتواريخ غير مطعون فيه.

وطريق عبد الله بن عمرو فيه مطر الوراق قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الخطأ – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٣٤) وفيه أبو سبرة الهذلي قال فيه الذهبي: يروي عنه ابن بريدة مجهول – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٢٤٦).

وتابع مطر ، حسين المعلم ، ثنا حسين المعلم ثنا عبد الله بن بريدة عن أبي سبرة– مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ١٦٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره .

وتابعه قتادة عن عبد الله بن بريدة عن أبي سبرة الهذلي – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٧ / ص ٩٩) قال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

ورو البزار– مسند البزار – (ج ١ / ص ٣٧٥) من طريق عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ الدَّوْسِيُّ أَخْبَرَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ ، وَسُوءُ الْجِوَارِ ، وَيُخَوَّنَ الأَمِينُ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، فَكَيْفَ الْمُؤْمِنُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : كَالنَّحلَةِ وَقَعَتْ فَلَمْ تُكْسَرْ ، وَأُكِلَتْ فَلَمْ تَفْسُدْ ، وَوَضَعَتْ طِيبًا ، وَكَقِطْعَةِ الذَّهَبِ أُدْخِلَتِ النَّارَ ، فَأُخْرِجَتْ فَلَمْ تَزْدَدْ إِلاَّ جَوْدَةً " قال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى إِلاَّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَلاَ نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقًا إِلاَّ هَذَا الطَّرِيقَ ، وَلاَ نَعْلَمُ أَسْنَدَ الأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ إِلاَّ هَذَا الْحَدِيثَ .

قال الشيخ الألباني : و رجاله ثقات رجال (الصحيح) غير عبد الرحمن بن مغراء الدوسي– – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٢٥٢) قال فيه ابن حجر : صدوق تكلم في حديثه عن الأعمش– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٥٠).

وقال في موضع أخر في التعريف بأبي أيوب شيخ الأعمش : الذي يظهر لي أنه أبو أيوب المراغي الأزدي البصري ، روى عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمرو ، و هو ثقة من رجال الشيخين – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٢٨٧) قال ابن حجر : أبو أيوب المراغي الأزدي اسمه يحيى ويقال حبيب ابن مالك ثقة– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٢٠).

١٣٦- حديث " مَثَلُ المُؤمِنِ والإيمانِ كَمَثَلِ الفَرَسِ في آخِيَّتِهِ يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إلى آخِيَّتِهِ".

الشرح :

(مثل المؤمن والإيمان كمثل الفرس يجول في آخيته [١] ثم يرجع) فكذا المؤمن يشكله الشيطان ويزلزله ويغويه فيتكدر ثم يرجع.

ض عن أبي سعيد رضي الله عنه[٢] .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، وقد صححه الشيخ الألباني بمجموع طرقه – السلسلة الصحيحة – (ج٥/ص٢٨٧).

راوي الحديث : لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر العامري أبو رزين العقيلي وافد بني المنتفق ... وكيع بن عدس عن أبي رزين العقيلي رفعه مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل الا طيبا – الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٦٨٦).

١ – الأَخِيَّة العُرْوة تُشَدُّ بها الدابة مَثْنِيَّةً في الأرض، ومعناه مَثَلُ المؤمن والإيمان كمثَل الفَرس في آخِيَّتِه يحول ثم يرجع إلى آخِيَّته وإن المؤمن يَسْهو ثم يرجع إلى الإيمان ومعنى الحديث أَنه يبعُد عن رَبِّه بالذُّنوب وأَصلُ إيمانه ثابت – (أخا) – لسان العرب – (ج١٤/ص١٩).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٧٨- ورواه ابن المبارك في الزهد – (ج١/ص١٣) ومن طريقه رواه أحمد – المسند – (ج٣/ص٣٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . وأبو يعلى – المسند – (ج٢/ص٤٩٢) وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٨/ص١٧٩) وقال: هذا لا يعرف إلا من حديث أبي سعيد بهذا الاسناد وأبو سليمان الليثي قيل إن اسمه عمران بن عمران. والحديث عندهم من طريق عبد الله بن الوليد عن أبي سليمان الليثي. .

قال ابن حجر في الليثي : قال علي بن المديني مجهول- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة – (ج١/ص٤١٠) وقال في عبد الله بن الوليد لين الحديث- تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٢٨).

الحكم على الحديث :

١٣٧- حديث " **مَثَلُ الْمُؤمِنِ الْقويِّ كَمَثَلِ النَّخْلَةِ** ".

الشرح :

(مثل) بفتح المثلثة (المؤمن القوي كمثل) بزيادة الكاف أو (مثل النخلة) روي بمهملة ومعجمه كما مر (ومثل المؤمن الضعيف كخامة الزرع) والخامة قيل بخاء معجمة بعدها ميم مخففة ثم هاء الطَّاقَةُ الغَضَّة [1] من النبات التي لم تشتد وقيل مالها ساق واحدة وألفها منقلبة عن واو .

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، كلهم من طريق عبد الله بن الوليد عن أبي سليمان الليثي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً ، أن (أبا سليمان) هذا مجهول لايعرف ، و بقي أن نعرف حال الراوي عنه (عبد الله بن الوليد)، وهو التجيبي المصري توسط الحافظ فقال في " التقريب ": " ليِّن الحديث ". - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٤/ص٣١٩).

١ - انظر لسان العرب - (خيم) - (ج١٢/ص١٩٣).

نقل ابن التين [1] عن القزاز [2] أنها بمهملة وقاف وفسرها بالطاقة من الزرع [3] وذكر ابن الأثير: أنها (خافت) بخاء معجمة وفا، وقال : الخافت ما لاَنَ وضعف من الزرع الغض ولحوق الهاء على تأويل السنبلة [4].

وقوله من الزرع صفة للخامة لأن التعريف فيها للجنس وتمام الحديث من حيث أتتها الريح كفتها أي أمالتها ، وإذا سكنت الريح اعتدلت ، وكذلك المؤمن يكفأ بالبلايا والمعنى أن المؤمن كثير الآلام في بدنه وأهله وماله وذا مكفر لسيئاته رافع لدرجاته والمراد بالمؤمن القوي من قوي إيمانه بحيث لا يرى الأسباب ، ووثق بمسببها ،والضعيف بخلافه وهو أدنى مراتب الإيمان .

قال النووي : والقوة هنا عزيمة النفس في أمور الآخرة وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى [5].

وقال الطيبي : في الحديث إشارة إلى أن المؤمن ينبغي له أن يرى نفسه في الدنيا عارية معزولة عن استيفاء اللذات والشهوات معروضة للحوادث والمصيبات مخلوقة للآخرة لأنها جنته

---

١ – عبد الواحد بن التين، أبو محمد، الصفاقسي، المغربي، المالكي. الشهير بابن التين، فقيه محدث مفسر. له اعتناء زائد في الفقه ممزوج بكثير من كلام المدونة وشراحها اعتمده الحافظة ابن حجر في شرح البخاري وكذلك ابن رشد وغيرهما، من تصانيفه: " المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح " المتوفي سنة ٦١١ هـ – هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين – (ج٢/ص٢٠٥).

٢ – محمد بن جعفر بن احمد التميمي أبو عبدالله النحوي المعروف بالقزاز القيرواني ولد سنة ٣٤٢ وتوفى سنة ٤١٢ اثنتى عشرة واربعمائة. له من الكتب ادب السلطان. جامع اللغة. شرح مثلثات قطرب. شرح المقصورة لابن دريد. ضرائر الشعر. العشرات في اللغة. كتاب التعريض فيما دار بين الناس من المعاريض – هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين – (ج٣/ص٦٧).

٣ – ذكره ابن حجر – فتح الباري – (كتاب المرضى) – (باب ما جاء في كفارة المرض) – (ج١٠/ص١٠٦).

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { خفت }– (ج٢/ص١٢٥).

٥ – شرح النووي على مسلم – (كتاب القدر) – (باب الايمان للقدر والاذعان له) – (ج١٦/ص٢١٥).

ودار خلوده وثباته [١].

ض عن أبي هريرة بإسناد صحيح [٢].

١٣٨- حديث " **مَثَلُ المُؤمنُ مَثَلُ السُّنْبُلَةِ تُحَرِّكُهَا الرِّيحُ فَتَقُومُ مَرَّةً وَتَقَعُ أُخْرَى، وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ لَا تَزَالُ قَائِمَةً حَتَّى تَنْقَعِرَ** " .

الشرح :

(مثل المؤمن مثل السنبلة) من الزرع (تحركها الريح فتقوم مرة وتقع أخرى) وفي رواية (تميل أحياناً وتقوم أحياناً) وفي رواية (تستقيم مرة وتخر مرة) أي هو كثير الألم في بدنه وماله فيمرض ويصاب غالباً ويخلو من ذلك أحياناً ليكفر عنه سيئاته (ومثل الكافر مثل الأرزة)

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الجنائز – باب عيادة المريض وثواب المرض – ٣ – ٢٩٨ – .

٢ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢- ٩- وأمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني - (ج١/ص٤٧٥) وأمثال الحديث للرامهرمزي - (ج١/ص٧٩)

قال الدارقطني: يرويه حماد بن زيد واختلف عنه فرواه سليمان بن أيوب صاحب البصري عن حماد بن زيد عن علي بن سويد بن منجوف عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم ووقفه سليمان بن حرب عن حماد بن زيد والصواب موقوف- العلل للدارقطني - (ج٩/ص٦٢).

الحكم على الحديث :

للحديث لفظ في الصحيحين - صحيح البخاري- كتاب المرضى - باب ما جاء في كفارة المرضى - (ج ٥ / ص ٢١٣٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع من حيث أتتها الريح كفأتها فإذا اعتدلت تكفأ بالبلاء . والفاجر كالأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء) و صحيح مسلم- صفة القيامة والجنة والنار- باب مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالزَّرْعِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَشَجَرِ الأَرْزِ - (ج ٨ / ص ١٣٦) من حديث كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفِيئُهَا الرِّيحُ وَتَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى حَتَّى تَهِيجَ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ عَلَى أَصْلِهَا لاَ يُفِيئُهَا شَىْءٌ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً ».

بفتح الهمزة بعده راء مهمله مفتوحة ثم زاي على ما ذكره أبو عمرو[1] وهي شجرة الأرز .

قال المظهر: الأرزة شجر صلب يجعل منه السوط والعصا . وقال أبو عبيدة : بكسر الراء فاعله وهي الثابتة في الأرض وقيل بسكون الراء شجرة معروفة بالشام وقيل هي شجرة الصنوبر [2] والصنوبر ثمرتها لا تزال قائمة حتى تنقض ، وفي رواية (لا تزال مستقيمة حتى تخر ولا تشعر) فالكافر الغالب عليه الصحة ليجي بسيئته كاملة يوم القيامة.

قال في البحر: ظاهر الخبر أن المؤمن لا يخلو من بلاء يصيبه فهو يميله تارة كذا وتارة كذا لأنه لا يطيق البلاء ولا يفارقه فمن ثم يميل يمنه ويسره ، والمنافق على حالة واحدة من دوام الصحة في نفسه وأهله ويفعل الله ذلك بالمؤمن ليصرفه إليه في كل حال فكلما سكنت نفسه إلى شئ أمالها عنه ليدعوه بلسانه وجنانه لأنه يحب صوته فاختلاف الأحوال يميل بالمؤمن إلى الله والمنافق وإن اختلفت عليه الأحول لا يرده ذلك إلى ربه لأنه أعماه وختم على قلبه فنفسه كالخشب المسندة لا يميل لشيء وقلبه كالحجر بل أشد ليس فيه رطوبة الإيمان فهو كالأرزة لا تهتز حتى تحصد بمنجل الموت [3]. انتهى

ومقصود الحديث أن يحذر المؤمن دوام السلامة خشية الاستدراج فيشتغل بالشكر ويستبشر بالأمراض والرزايا.

حم والضياء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [4] قال الهيثمي : وفيه ابن لهيعه وفيه

---

١ – إسحاق بن مرار الشيباني (٩٤ – ٢٠٦ هـ بالولاء، أبو عمرو: لغوي أديب، من رمادة الكوفة سكن بغداد ومات بها. من كتبه غريب الحديث – الوافي بالوفيات للصفدي (٣/ ١٧٢) الأعلام لخير الدين الزركلي (١/ ٢٩٦) وانظر ما ذكره غريب الحديث – للقاسم بن سلام (١/ ١١٧).

٢ – لسان العرب – (أرز) – (ج٥/ص٣٠٥).

٣ – ذكر المرجع (البحر) وقد أطلقه في الحديث رقم – ٩٣– ومقصوده بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي . وبالبحث فيه لم أجد ما قاله .

٤ – تخريج الحديث :

ضعف ورواه عنه البزار بسند رجاله ثقات [1] ولفظه : (مثل المؤمن مثل السنبلة يستقيم مرة ويخر مرة ، ومثل الكافر مثل الأرزة لا تزال مستقيمة حتى تخر ولا تشعر) .

المسند - (ج٣/ص٣٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن . قلت : فيه بن لهيعة ، قال فيه ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣١٩) والأحاديث المختارة للضياء المقدسي - (ج ٢ / ص ٣٢٠) من طريق عبيد بن مسلم صاحب السابري عن ثابت عن أنس مرفوعاً . الحديث عن أنس رضي الله عنه من طرق : من طريق عبيد بن مسلم .

رواه أبو يعلى - المسند - (ج٦/ص٤١) والبزار - المسند - (ج٢/ص٣١٨) و أمثال الحديث للرامهرمزي - (ج ١ / ص ٨٠) وعبيد بن مسلم لم أجد فيه جرحاً ولا تعدلاً، وذكره ابن حبان في الثقات - الجرح والتعديل - (ج١٣/ص٥) الثقات ابن حبان - (ج٦/ص٤٩).

قال الشيخ الألباني : و هذا إسناد جيد ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبيد هذا- السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ٢٨٣).

ومن طريق فهد بن حيان، حَدَّثنا همام، عَن قَتادة، عَن أَنَس ؛ أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكره — مسند البزار- (ج٢/ص٣٤١) وفهد بن حيان: قال البخاري يتكلمون فيه-: التاريخ الصغير (الأوسط) - (ج٢/ص٧٨) وقال ابن أبي حاتم : سمعت ابى يقول فهد بن حيان ضعيف الحديث، نا عبد الرحمن قال سمعت ابا زرعة يقول فهد بن حيان منكر الحديث- الجرح والتعديل - (ج١٥/ص١٢٠) قال الشيخ الألباني : و رجاله ثقات ، غير فهد بن حيان ، فإنه ضعيف — المصدرالسابق —.

ومن طريق أبي بكر بن عياش عن عَن أبي سفيان ، عَن أَنَس بن مالك بنحوه - مسند البزار - (ج ٢ / ص ٣٦٣) قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد جيد ، رجاله ثقات رجال " الصحيح "- المصدر السابق -.

ومن حديث أبي هريرة قال الشيخ الألباني : أما حديث أبي هريرة فيرويه محمد بن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبي عنه مرفوعا . أخرجه الضياء في " الأحاديث و الحكايات " (١٢ / ٢٠٦ / ١ - ٢) ، و محمد بن دينار هذا هو الطاحي ، صدوق سيء الحفظ . و من فوقه ثقات على شرط مسلم . و هو في " الصحيحين " نحوه . — المصدر السابق — وانظر قول ابن حجر في محمد بن دينار : صدوق سيء الحفظ ورمي بالقدر وتغير قبل موته- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٧).

الحكم على الحديث :

إسناده لم يخلوا من كلام ، وفي الصحيحين بنحوه انظر الحديث رقم — ١٣٧ -.

[1] - قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه كلام. رواه البزار ورجاله ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج٣/ص١٤) وقل في موضع أخر: رواه أبو يعلى وفيه فهد بن حبان وهو ضعيف ورواه البزار وفيه عبيد بن مسلم صاحب السابري ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج٣/ص١٥).

١٣٩- حديث " **مَثَلُ الْمُؤْمِنينَ في تَوادِّهِمْ وَتَراحُمِهِمْ** ".

الشرح :

(مثل المؤمنين) الكاملين في الإيمان (في توادّهم) بشد الدال مصدر توادد أي تحابب، وفي رواية بدون في فيكون بدلاً من المؤمنين بدل اشتمال وتراحمهم أي تلاطفهم وتعاطفهم. قال ابن أبي جمرة : الثلاثة وإن تفاوت معناها بينها فرق لطيف فالمراد بالتراحم أن يرحم بعضهم بعضاً لأخوة الإيمان لا لشئ آخر وبالتواد التواصل الجالب للمحبة كالتهادي وبالتعاطف إعانة بعضهم بعضا [١].

(كمثل الجسد الواحد) بالنسبة لجميع أعضائه ، وجه الشبه فيه التوافق في التعب والراحة (إذا اشتكى) أي مرض بعضه (أي عضو تداعى) من الدعوة (له سائرة) أي باقية اسم فاعل من سائر إذا بقي وهو مما يغلط فيه الخاصة فيستعملوه بمعنى الجميع ، يعني دعاء بعضهم بعضاً إلى المشاركة في الألم بمنع النوم والحمى لأن فقد النوم يثيرها والحمى حرارة غريبة تشتعل بالقلب فتنبث به في جميع البدن ، ثم لفظ الحديث خبر ومعناه أمر أي كما أن الرجل إذا تألم بعض جسده سرى ذلك الألم إلى سائر جسده فكذا المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة إذا أصاب أحدهم مصيبة يغتم جميعهم ويقصدوا إزالتها ، وفي هذا التشبيه تقريب للفهم وإظهار المعاني في الصور المرئية.

حم ق عن النعمان بن بشير رضي الله عنه [٢].

---

١ - بهجة النفوس وتحليها بما عليها وما عليها – حديث مثل تواد المؤمنين وتراحمهم مثل الجسد الواحد – ٢ – ١٣١١ –.

٢ - تخريج الحديث :

١٤٠- حديث " **مَثَلُ الْمَرْأَةِ كالضِّلَعِ** ".

الشرح :

(مثل المرأة كالضلع) بكسر ففتح وقد تسكن واحده الأضلاع أو الضلوع استعير للعوج صورة أو معنى الأعوج أي هي خلقت خلقاً فيه اعوجاج لكونها من أصل معوج فإن أمنا حواء خرجت من ضلع آدم لن تستقيم على طريقة واحدة وحينئذ إن أردت أن تقيمه أي الضلع كسرته ، فكذلك المرأة لا يمكن الانتفاع بها إلا بالصبر على تعوجها فإذا استمتعت به استمتعت به وبه عوج ليس منه بُد ، فدارها تعش بها فإن أردت منها الاستقامة وتسوية اعوجاجها أدى ذلك إلى فراقها وهو ضرب مثل للطلاق ، وقد صرح به في رواية لأحمد والترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها) [١] فلا مطمع في استقامتها البتة فعليك أن تحسن العشرة معها الذي هو أهم المعيشة

المسند – (ج٤/ص٢٧٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري – كتاب الأدب – باب رحمة الناس والبهائم – (ج٥/ص٢٢٣٨) و صحيح مسلم- البر والصلة والآدب- باب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ – (ج٨/ص٢٠) ومسند الشهاب – ٢ – ٣٨٣-.

راوي الحديث : النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي قال الواقدي كان ألو مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهرا وعن بن الزبير كان النعمان بن بشير أكبر مني بستة أشهر وكان بالشام لما مات يزيد بن معاوية ولما استخلف معاوية بن يزيد ومات عن قرب دعا النعمان الى بن الزبير ثم دعا الى نفسه فواقعه مروان بن الحكم بعد أن واقع الضحاك بن قيس فقتل النعمان بن بشير وذلك في سنة خمس وستين – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٤٠).

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٥٣٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم . وسنن الترمذي – كتاب الطلاق- باب ما جاء في مدارة النساء – (ج٣/ص٤٩٣) و قال أبو عيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وإسناده جيد.

وتلاطفها وتوفيها حقها المشار إليه بنحو خبر الحاكم [١] وغيره (حق المرأة على الزوج أن يطعمها إذا طعم ، ويكسوها إذا اكتسى ، ولا يضرب الوجه ولا يتبجح ولا يهجرها) وهذا حث على الرفق بالنساء والصبر على عوجهن وأنه لا مطمع في استقامتهن فإنه مستحيل وإن كان لابد من الكسر فكسرها طلاقها ، وفي الحديث رمز إلى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسر ولا يتركه فيستمر على عوجه وإلى ذلك يشير قوله سبحانه وتعالى : ﭽ ۋ ۋ ۅ ۅ ﭼ [التحريم : ٦].

ض عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه بإسناد صحيح[٢].

---

١ - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٢/ص٤٨٨)وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح . و مسند أحمد بن حنبل - (ج٤/ص٤٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن. وابن حبان - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج٩/ص٤٨٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح . و سنن أبي داود - كتاب النكاح- باب في حق المرأة على زوجها - (ج ١ / ص ٦٥١) وسنن ابن ماجه- كتاب النكاح- باب حق المرأة على زوجها - (ج١/ص٥٩٣) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج ١٧ / ص ٣٤٥).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

٢ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢- ٢٨٦- ورواه من حديث أبي ذر عبد الرزاق - مصنف - (ج٤/ص٣٠١) وأحمد - المسند - (ج٥/ص١٦٤). مذيل بحكم الشيخ شعيب: رجاله ثقات رجال الصحيح غير نعيم بن قنعب فقد روى له البخاري في " الأدب " والنسائي ولم يوثقه غير ابن حبان.

ومسند البزار - (ج٢/ص٩١) من طريق الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَلاءِ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ قَعْنَبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فذكره. وقال: وَهَذَا الْكَلامُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلاَ نَعْلَمُ رَوَى عَنْ نُعَيْمِ بْنِ قَعْنَبٍ إِلاَّ أَبُو الْعَلاءِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.

والبخاري - التاريخ الكبير - (ج٢/ص١٠٨) و الأدب المفرد - (ج ١ / ص ٢٦١) مذيل بحكم الشيخ الألباني : حسن . والدارمي - السنن - (ج٢/ص١٩٨) والنسائي - سنن النسائي الكبرى - كتاب عشرة

١٤١- حديث " **مَثَلُ الْمُنافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً، لَا تَدْرِي أَيُّهَمَا تَتْبَعُ** " .

الشرح :

(مثل المنافق كمثل الشاة العائرة) بعين مهملة المترددة المتحيرة ، قال التوربشتي : وأكثر استعماله في الناقة وهي التي تخرج من إبل إلى أخرى ليضربها الفحل ثم اتسع في المواشي [١] (بين الغنمين) أي القطيعين من الغنم ، قال في المفصل : قد يثنى الجمع على تأويل الجماعتين و الفرقتين قال ومنه هذا الحديث [٢].

النساء - مداراة الرجل زوجته - (ج٥/ص٣٦٤) من طريق سعيد الجريري عن أبي السليل عن نعيم بن قعنب أن أبا ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره.

فمدار حديث أبي ذر على نعيم بن قعنب، لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات، انظر الثقات لأبن حبان - (ج٤/ص١٥١) الجرح والتعديل - (ج١٧/ص٣٨٢) وقال ابن حجر: مخضرم ويقال له صحبة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٦٥).

الحكم على الحديث :

للحديث أصل عند البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء) صحيح البخاري-كتاب الأنبياء - باب قول الله تعالى { وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة } - (ج٣/ص١٢١٢) ومسلم بنحوه - الصحيح – كتاب الرضاع- باب الْوَصِيَّةِ بِالنِّسَاءِ - (ج٤/ص١٧٨).

١ - في المطبوع سقط - انظرالميسر في شرح مصابيح السنة –كتاب الإيمان – باب الكبائر وعلامات النفاق – ١ – ٤٥ -

٢ - المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري - تثنية الجمع: - (ج١/ص٢٣٢).

وقال الأندلسي [1] في شرحه : تثنية الجمع ليس بقياس وقد يعرض في بعض المعاني ما يحوج إلى تثنيته كما في الحديث كأنه لا يمكن التعبير بمجرد الجمع فتستحق عند ذلك تثنيته [2]. انتهى

وتتمة الحديث (تعبر إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا يدري أيهما تتبع) أي تعطف على هذه وعلى هذه لكونها غريبة ليست منها فكذا المنافق لا يستقر بالمسلمين ولا بالكافرين بل يقول : لكل منهم أنا منكم قال الطيبي : شبه تردده بين المؤمنين والكافرين تبعاً لهواه وقصداً لأغراضه الفاسدة كتردد الشاة الطالبة للفحل فلا تستقر على حال ولذلك وصفوا في التنزيل بقوله : ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ [النساء : ١٤٣] وخص الشاة العايرة بالذكر إذ ما جاء لمعنى سلب الرجولية عنهم من طلب الفحل للضراب[3].

حم م ن عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري [4].

---

١ – القاسم بن أحمد بن الموفق الاندلسي المرسي اللورقي: من علماء العربية بالاندلس (٥٧٥ – ٦٦١ هـ رحل إلى العراق وسورية، وتوفي بدمشق له " شرح المفصل " أربع مجلدات، و " شرح الشاطبية " – الأعلام لخير الدين الزركلي (٥/ ١٧٢).

٢ – شرحه المحصل في شرح المفصل مسجل كرسالة علمية في جامعة الإمام محمد بن سعود كلية اللغة العربية بالرياض قسم النحو والصرف وفقة اللغة .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – باب الكبائر وعلامات النفاق – ١ – ١٩٢ –.

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٤٧)مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وصحيح مسلم– كتاب صفات المنافقين وأحكامهم – (ج٨/ص١٢٤) والنسائي – سنن النسائي الكبرى – كتاب الإيمان وشرائعه– مثل المنافق – (ج٦/ص٥٣٨) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢– ٢٨٥–.

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

١٤٢- حديث " **مَثَلُ أَصْحَابِي مَثَلُ النُّجومِ** ".

الشرح :

(مثل أصحابي) في أمتي (مثل النجوم) في السماء جمع نجم وهو الكوكب المضيء من اقتدى بشيء منها اهتدى فكل على هدى من ربهم .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [١].

١٤٣- حديث " **مَثَلُ أُمَّتي مَثَلُ الْمَطَرِ** " .

الشرح :

(مثل أمتي مثل المطر لا يدري) أي بالرأي والاستنباط (أوله خير أم آخره) قال البيضاوي : نفى تعلق العلم بتفاوت طبقات الأمة في الخيرية وأراد به التفاوت لاختصاص كل منهم بخاصية توجب خيريتها كما أن كل نوبة من نوب المطر لها فائدة في النماء لا يمكن إنكارها والحكم بعدم نفعها ، فإن الأولين آمنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول بالإجابة والإيمان ، والآخرين آمنوا بالغيب لما تواتر عندهم من الآيات واتبعوا الذين قبلهم

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٥- في سنده جعفر بن عبد الواحد قال فيه الدارقطني: كذاب يضع الحديث – سؤالات حمزة للدارقطني – (ج١/ص١٨٩).

ومن قبله قال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات ويسرق الحديث- الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٣/ص١٤٨) وقال الذهبي: متروك هالك معاصر للبخاري – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص١٣٠).

ورواه ابن عبد البر – وقال: هذا الكلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه... والكلام أيضاً منكر عن النبي صلى الله عليه وسلم- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر – (ج٣/ص١٤٦).

الحكم على الحديث :

حكم عليه الشيخ الألباني: بإنه موضوع – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج١/ص١٤٤).

بالإحسان وكما اجتهد الأولون في التأسيس والتمهيد اجتهد المتأخرون في التجريد والتلخيص وصرفوا عمرهم في التقدير والتأكيد فكل مغفور وسعيه مشكور وأجره موفور ، إلى هنا كلام القاضي [1].

وقد تمسك ابن عبد البر [2] بهذا الحديث فيما رجحه من أن الأفضلية المذكورة في حديث خير الناس قرني إنما هي بالنسبة إلى المجموع لا الأفراد وأجاب عنه النووي بأن المراد ممن يشتبه عليه الحال في زمن عيسى ويرون ما في زمنه من البركة وانتظام شمل الإسلام فيشتبه الحال على من شاهد ذلك أي الزمانين خير وهذا الاشتباه مندفع بخبر (خير الناس قرني) [3] انتهى [4].

حم ت عن أنس بن مالك رضي الله عنه [5]

---

١ – الرسالة العلمية – تحقيق تحفة الأبرار – رقم – ٧٧٠١ – ص – ٣٩٤ – .

٢ – ابن عبد البر الامام الحافظ المجود أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر التجيبي الاندلسي القرطبي، توفي بالشام بطرابلس في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٥/ص٤٩٨).

٣ – رواه البخاري – صحيح البخاري – كتاب الشهادات– باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد – (ج٢/ص٩٣٨)

٤ – انظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد– العلاء بن عبد الرحمن الحديث الأول – (ج ٢٠ / ص ٢٥١) شرح النووي على مسلم –(كتاب الطهارة) –(باب استحباب اطالة الغرة والتحجيل في الوضوء) – (ج ٣ / ص ١٣٨) وبنصه انظر فتح الباري – ابن حجر– كتاب فضائل الصحابة – (قوله باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم) – (ج٧/ص٦)

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٣/ص١٣٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: وهذا إسناد حسن . وسنن الترمذي – كتاب الأمثال عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– باب – (ج٥/ص١٥٢) وقال: وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . قال وروي عن عبد الرحمن بن مهدي أنه كان يثبت حماد بن يحيى الأبح وكان يقول هو من شيوخنا. مذيل بحكم الشيخ الألباني: حسن صحيح .

حم عن عمار بن ياسر رضي الله عنه[1] قال الهيثمي وفيه موسى بن عبيده الزبدي

ورواه أبو داود – مسند أبي داود الطيالسي – (ج٢/ص١٨) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٧- والمحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي – (ج ١ / ص ٢٩٠).

وفيه حماد بن يحيى، قال فيه ابن حجر: صدوق يخطىء – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٧٩) وتابعه هدبة بن خالد حدثنا عبيد بن مسلم السابري عن ثابت . و إبراهيم بن حمزة بن أنس حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت به . أخرجهما الرامهرمزي – أمثال الحديث للرامهرمزي – (ج ١ / ص ١٠٥) وعبيد بن مسلم لم أقف على جرحاً ولا تعديلاً فيه – انظر الحديث رقم – ١٣٨ – والطريق الثاني فيه إبراهيم بن حمزة بن أنس – لم أعرفه– .

ورواه السلفي – معجم السفر للسلفي – (ج ١ / ص ٤١٥) من طريق محمد بن المغيرة ثنا هشام بن عبيد الله الرازي عن مالك بن أنس عن الزهري عن أنس فذكره . وهشام بن عبيد الله قال أبو بكر الأعين قَال: سألت أحمد بن حنبل أكتب عن هشام بن عبيد الله؟ فقال: "لا، ولا كرامة" – سؤالات البرذعي لأبي زرعة – (ج ١ / ص ٧٣) وقال ابن حبان :كان ينتحل مذهب الكوفيين يروي عن مالك وابن أبي ذئب وكان يهم في الروايات ويخطىء إذا روى عن الأثبات فلما كثر مخالفته الأثبات بطل الاحتجاج به روى عن مالك عن الزهري عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره– المجروحين – (ج ٣ / ص ٩٠) و محمد بن المغيرة قال السليماني : فيه نظر– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٣ / ص ٣١).

وله طريق ثالث عن أنس : من طريق خليد بن دعلج عن قتادة عن أنس فذكره – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٤ / ص ٤٧). وقال ابن عدي : وعامة حدثه يتابعه عليه غيره وفي بعض حديثه إنكاره وليس بالمنكر الحديث جدا . قال الذهبي : ليس بقوي ضعفه احمد وغيره– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٢٠٩).

وله طريق رابع عن أنس : من طريق عبيد الله بن تمام حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٥ / ص ٣٢٩) وقال ابن عدي : كل ذلك يرويه عنهم عبيد الله بن تمام ولا يتابعه الثقات عليه .

[1] – مسند أحمد بن حنبل – (ج٤/ص٣١٩) من حديث الحسن عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه فذكره. مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث قوي بطرقه وشواهده وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه الحسن البصري لم يسمع من عمار بن ياسر . انظر جامح التحصيل في أحكام المراسيل – (ج ١ / ص ١٥).

ورواه القضاعي – مسند الشهاب –٢– ٦– وفيه محمد بن زياد صدوق يخطىء– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٧٨)

وله طريق ثاني عن عمار : من طريق الفضل بن سليمان ، ثنا موسى بن عقبة ، عبيد بن سلمان الأغر عن أبيه عنه أخرجه ابن حبان – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١٦ / ص ٢٠٩) و أمثال الحديث للرامهرمزي – (ج ١ / ص ١٠٦) و الزهد الكبير للبيهقي – (ج ١ / ص ٤١٣) وفيه فضيل بن سليمان النميري بالنون

ضعيف [1] وقال الزركشي [2] ضعفه النووي في فتاويه [3].

مصغر أبو سليمان البصري صدوق له خطأ كثير- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٤٧) و عبيد بن سلمان الأغر يقال إنه أخو عبدالله صدوق- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧٧)

وله شاهد من حديث ابن عمر : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٢ / ص ٢٣١) و تاريخ جرجان - (ج ١ / ص ١٢١) من طريق عيسى بن ميمون عن بكر بن عبدالله عن ابن عمر فذكره .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال ابن حجر : حديث حسن له طرق قد يرتقى بها إلى الصحة-: فتح الباري لابن حجر - (ج٧/ص٦) وقال الشيخ الألباني : بالجملة ، فالحديث صحيح بلا ريب بمجموع هذه الطرق ، و لذلك جزم بنسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم العلامة ابن القيم في " إعلام الموقعين " و قال الحافظ ابن حجر في " الفتح " و هو حديث حسن ، له طرق قد يرتقي بها إلى الصحة " . قلت : بل هو صحيح - السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ٢٨٥).

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٥٦).

٢ - اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة — ١٦٥ -

٣ - فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المنثورة — ٢٨١ - قال ابن حجر : وأغرب النووي فعزاه في فتاويه إلى مسند أبي يعلى من حديث أنس بإسناد ضعيف مع أنه عند الترمذي بإسناد أقوى منه من حديث أنس . انظر فتح الباري - كتاب فضائل الصحابة - باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم- (٧/ ٦)

١٤٤- حديث " **مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفينةِ نوحٍ ، مَنْ رَكِبَ فيها نَجا ، ومَنْ تَخَلَّفَ عَنْها غَرِقَ** ".

الشرح :

(مثل أهل بيتي) فاطمة وعلي وابناهما وبنيهما أهل العدل والديانة فيكم (مثل سفينة نوح) في رواية (في قومه من ركبها نجا) أي خلص من الأمور المستصعبة (ومن تخلف عنها) فلم يركبها (غرق) في رواية (هلك) ومن ثم ذهب قوم إلى أن قطب الأولياء في كل زمن لا يكون إلا منهم وجه التشبيه أن النجاة ثبتت لأهل السفينة من قوم نوح فأثبت المصطفى صلى الله عليه وسلم لأمته بالتمسك بأهل بيته النجاة وجعلهم وصلة إليها ومحصوله الحث على التعلق بحبهم وحبلهم وإعظامهم شكر النعمة مُشرفهم والأخذ بهدي علمائهم فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وأدى شكر النعمة المترادفة ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستحق النيران لما أن بغضهم يوجب النار كما جاء في عدة أخبار [1] كيف وهم أبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده وهم فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في كثير من الآيات وهم العروة الوثقى ومعدن التقوى ، المراد بأهل بيته في هذا المقام العلماء منهم إذ لا يحث على التمسك بغيرهم وهم الذين لا يفارقون الكتاب والسنة حتى يردوا معه على الحوض .

---

١ - قَالَ عَلِيٌّ وَالَّذِى فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ - صلى الله عليه وسلم- إِلَىَّ أَنْ لاَ يُحِبَّنِي إِلاَّ مُؤْمِنٌ وَلاَ يُبْغِضَنِي إِلاَّ مُنَافِقٌ - صحيح مسلم –الإيمان –باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ حُبَّ الأَنْصَارِ وَعَلِيٍّ - رضى الله عنهم - مِنَ الإِيمَانِ وَعَلاَمَاتِهِ وَبُغْضَهُمْ مِنْ عَلاَمَاتِ النِّفَاقِ - (ج ١ / ص ٦٠)

بز عن ابن عباس رضي الله عنها [1] ض عن أبي ذر رضي الله عنه [2] ، والحاكم وقال على شرطهما ورده الذهبي بأن فيه مفضل بن صالح خرج له الترمذي فقط وضعفوه انتهى [3]. ورواه أيضاً الطبراني وأبو نعيم وغيرهما [4] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند البزار - (ج٢/ص١٩٧) قال: وهذا الحديث لا نعلَمُ أحَدًا رواه إلاَّ الحسن بن أبي جعفر والحسن لم يكن بالقوي، وقد حدث عنه جماعة من أهل العلم واحتملوا حديثه وكان أحد العباد.

٢ - مسند الشهاب — ٢- ٣- وهو عنده من طريقين : الحسن بن أبي جعفر ، والطريق الثاني فيه علي بن زيد . والفسوي من طريق علي بن زيد - المعرفة والتاريخ - (ج ١ / ص ٢٥٠)

قال ابن حجر في الحسن: ضعيف الحديث مع عبادته وفضله- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٥٩)

وقال في علي: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٠١)

٣ - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٣/ص١٨٥) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: مفضل خرج له الترمذي فقط ضعفوه . قال ابن حجر المفضل: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٤٤)

٤- معجم الطبراني الكبير - (ج٣/ص٢٤) من طريق الحسن بن أبي جعفر من حديثي أبي ذر وابن عباس. ورواه من طريق عبد الله بن عبد القدوس - معجم الطبراني الصغير - (ج١/ص١٠٦) ومن طريق عطية عن أبي سعيد الخدري - معجم الطبراني الصغير - (ج٢/ص٤٢) قال الهيثمي : رواه البزار والطبراني وفيه الحسن بن أبي جعفر وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٩ / ص ٢٦٥)

قلت: وعبد الله بن عبد القدوس قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض وكان أيضا يخطىء - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣١٢) وقال في عطية: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعياً مدلساً - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٩٣) وهذا الحديث مما يؤيد مذهبهما .

ورواه أبو نعيم - حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني - (ج٢/ص٢٢٢) وكشف الأستار عن زوائد البزار (٣/ ٢٢٢) من طريق الحسن بن أبي جعفر من حديث ابن عباس .

ورواه البزار في - من حديث ابن الزبير - كشف الأستار عن زوائد البزار (٣/ ٢٢٢): يرويه ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه . قَالَ الْبَزَّارُ: لَمْ نَسْمَعْهُ بِهَذَا الإِسْنَادِ إِلا مِنْ يَحْيَى وابن لهيعة ، قال ابن حجر : صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩)

١٤٥- حديث " **مُدَاراة النَّاسِ صَدَقَةٌ** ".

الشرح :

(مُدارة) بغير همز وأصله الهمز (الناس صدقة) قال العامري : المدارة اللين والتلطف وتجنب التنفير ومعناه أن من ابتلى بمخالطة الناس معاملة ومعاشرة فألان جانبه وتلطف ولم ينفرهم يكتب له صدقة [١] وقال ابن حبان : المداراة التي تكون صدقة للمداري تخلقه بالأخلاق المستحسنة مع نحو عشيرته ما لم يشنها بمعصية والمدارة محثوث عليها مأمور بها [٢] ومن ثم قيل : اتسعت دار من يداري وضاقت أسباب من يماري [٣]. وفي شرح البخاري قالوا : المداراة الرفق بالجاهل في التعلم وبالفاسق بالنهي عن فعله وترك الإغلاظ عليه ، والمداهنة معاشرة الفاسق وإظهار الرضى بما هو فيه ، والأولى مندوبة والثانية محرمة [٤].

وقال حجة الإسلام : الناس ثلاثة أحدهم مثل الغذاء لا يستغنى عنه والآخر مثل الدواء يحتاج إليه في وقت دون وقت والثالث مثل الداء لا يحتاج إليه لكن العبد قد يبتلي به وهو الذي لا أنس فيه ولا نفع فتجب مداراته إلى الخلاص منه [٥].

والخطيب من حديث أنس بن مالك ، من طريق أبان بن أبي عياش - تاريخ بغداد - (ج ٦ / ص ٩٩) قال ابن حجر : أبان — متروك - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٨٧).

قال الشيخ الألباني بعد أن ساق طرقه: وهذا عندي موضوع ظاهر الوضع - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٠/ص٨).

١ - شرح العامري — ٣١ — أ -.

٢ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - باب حسن الخلق - (ج٢/ص٢١٦).

٣ - ذكره بسنده البيهقي عن إسحاق بن محمد بن الحكيم شعب الإيمان - السابع والخمسون من شعب الإيمان و هو باب في حسن الخلق (٦/ ٣٣٩).

٤ - فتح الباري - ابن حجر- (كتاب الأدب)- (قوله باب المداراة مع الناس) - (ج١٠/ص٥٢٨).

٥ - إحياء علوم الدين - بيان الصفات المشروطة فيمن تختار صحبته - (ج٣/ص٥٥).

حب طب هب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [1] روي هذا حديث من طرق عديدة وهذا الطريق أعدلها قاله العلائي [2] وغيره ومع ذلك فيه عند البيهقي يوسف بن أسباط أورده الذهبي في الضعفاء[3] وقال أبو حاتم : لا يحتج به [1]وقال الهيثمي : فيه عند

---

١ – تخريج الحديث :

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج٢/ص٢١٦) من طريق المسيب بن واضح قال: حدثنا يوسف بن أسباط . والطبراني – المعجم الأوسط – (ج١/ص١٤٦) من طريق يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه . والبيهقي – شعب الإيمان – (ج٦/ص٣٤٣) من طريق المسيب بن واضح نا يوسف بن أسباط .

وحديث جابر من طريق يوسف بن أسباط رواه ابن السني – عمل اليوم والليلة –باب مداراة الناس – (ج ٢ / ص ١١٨) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء– يوسف بن أسباط – (ج ٨ / ص ٢٤٦) ومعجم ابن الأعرابي – (ج ٢ / ص ٣٩٥) وجزء أبي عروبة الحراني برواية الأنطاكي – (ج ١ / ص ٢٣) والكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٨ / ص ١٥٤) وقال : هذا يعرف بالمسيب بن واضح عن يوسف عن سفيان بهذا الإسناد وقد سرقه منه جماعة منه ضعفاء رووه عن يوسف ولا يرويه غير يوسف عن الثوري .

وقد تابعه يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر — رواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٨ / ص ١٥٢)

وله شاهد من حديث المقدام بن معدي كرب– فوائد تمام – (ج ٢ / ص ٣٢٧) من طريق بقية ، عن بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن المقدام . وبقية مدلس ، وقد عنعنه .

وله شاهد أخر من حديث أبي هريرة قال الشيخ الألباني : يرويه زكريا بن يحيى : أنبأ أبو معاذ أحمد بن محمد البصري : حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن الأعرج عنه به مرفوعاً أخرجه أبو صالح الحرمي في "الفوائد العوالي" (ق ١٧٤/ ٢) وإسناده مظلم ، من دون الثوري لم أعرفهما . وزكريا بن يحيى ؛ يحتمل أنه أبو يحيى المصري الوقار ؛ كذبه صالح جزرة ، وقال : "كان من الكذابين الكبار" – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ١٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال أبو حاتم : قَالَ أَبِي هَذَا حديث باطل لا أصل له – علل الحديث لابن أبي حاتم – (ج١/ص٢٤١٦) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ١٣).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج٢/ص٢٤٥).

الطبراني يوسف بن محمد بن المنكدر متروك[٢]. قال الحافظ ابن حجر : وأخرجه ابن ابن أبي عاصم في أدب الحكماء بسند أحسن منه [٣]. انتهى

١٤٦- حديث " **مَسَأَلَةُ الْغَنِيِّ شَيْنٌ فِي وَجْهِهِ** ".

الشرح :

(مسألة الغني) أي سؤاله للناس من أموالهم إظهاراً للفاقة واستكثاراً (شين) أي عيب وعار [٤] (في وجهه يوم القيامة) لأنه جحد نعمة الله الواجب شكرها بسؤاله مع ما فيها من الذل والمقت والهوان في الدنيا لأن من سألهم ما بأيديهم كرهوه وأبغضوه لأن المال يحبونه لنفوسهم ومن طلب محبوبك فلا شئ أبغض إليك منه.

حم ض عن عمران بن حصين رضي الله عنه [٥] قال الهيثمي : رجاله رجال

---

١ – الجرح والتعديل – (ج١٨/ص٤٠٧).

٢ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٨/ص٣٨).

٣ –فتح الباري – ابن حجر – (كتاب الأدب) –(قوله باب المداراة مع الناس) – (ج١٠/ص٥٢٨) وهذا لا يعني تحسين ابن حجر للحديث بل هو أمر نسبي لما قبله وهو حديث الطبراني. وكتاب أدب الحكماء لم أجده . قال الشيخ الألباني معلقاً على كلام ابن حجر : وكأنه يعني السند الذي قبله من رواية المسيب بن واضح ؛ لأنه أشهر – المصدر السابق –.

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ شين } (٢/ ١٢٧١).

٥ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج٤/ص٤٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين . ومسند الشهاب – ٢- ٦٠- و رواه ابن زنجوية – الأموال – (ج٤/ص٣٠٢) والطبراني – المعجم الكبير الطبراني – (ج١٨/ص١٦٤) المعجم الأوسط – (ج٧/ص١٥٦) والطبري – تهذيب الآثار – (ج١/ص٤١) والبزار– المسند – (ج٢/ص٢٩) وقال: وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُ أَحَدًا يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِهَذَا اللَّفْظِ إِلاَّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ . ومسند الشهاب – ١ – ٦٠ – بلفظ (مطل الغني ظلم ، ومسألة الغني شين

في وجهه ، ومسألة الغني نار) والحديث عندهم من طريق الحسن عن عمران بن حصين مرفوعاً . والحسن لم يسمع من عمران – جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٥).

وله شاهد من غير لفظ (مطل الغني ظلم) وسيأتي في الحديث بعده – عند أحمد المسند (٥/ ٢٨١) من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (من سأل مسألة وهو عنها غني كانت شيئا في وجهه يوم القيامة) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح غير عبد الملك بن عبد الله بن عثمان . والحديث من طريق عبد الملك بن عبد الله بن عثمان ثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان مرفوعاً ، وعبد الملك لم أجد له ترجمه ، وقد توبع :

رواه الدارمي – سنن الدارمي (١/ ٤٧٤) من طريق محمد بن عبد الله الرقاشي ثنا يزيد هو بن زريع نا سعيد عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . و المعجم الكبير الطبراني (٢/ ٩١) قال ابن حجر : محمد بن عبد الله الرقاشي ثقة من كبار العاشرة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٠)

وتابعه بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ به – كشف الأستار عن زوائد البزار (١/ ٤٣٦) و قَالَ الْبَزَّارُ: لا يَثْبُتُ مَرْفُوعًا مِنْ غَيْرِ هَذَا، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ، وَلا نَعْلَمُ لَهُ إِلا هَذَا الطَّرِيقَ . قال ابن حجر : بشر بن معاذ المهملة والقاف صدوق من العاشرة – تقريب التهذيب (١/ ١٢٤).

وتابعه أمية بن بسطام وعباس بن الوليد قالا ثنا يزيد بن زري به – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ١٨١) قال ابن حجر : أمية ابن بسطام العيشي بالياء والشين المعجمة بصري يكنى أبا بكر صدوق من العاشرة – تقريب التهذيب (١/ ١١٤) وعباس ابن الوليد ابن صبح بضم المهملة وسكون الموحدة الخلال بالمعجمة وتشديد اللام الدمشقي السلمي صدوق من الحادية عشر – تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٤)

وله شاهد من حديث ابن مسعود بلفظ (انه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من سأل مسألة وهو عنها غني جاءت يوم القيامة كدوحا في وجهه ولا تحل الصدقة لمن له خمسون درهما أو عوضها من الذهب – مسند أحمد بن حنبل (١/ ٤٦٦) من طريق نصر بن باب عن الحجاج عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله بن مسعود . مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن وهذا إسناد ضعيف . وفيه نصر بن باب قال أبو زرعة : لا ينبغي أن يحدث عنه وقال لي: اضرب على

الصحيح[1].

١٤٧- حديث " **مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ** ".

الشرح :

(مطل الغني) أي تسويف القادر المتمكن من أداء الدين الحال (ظلم) منه لرب الدين فهو حرام فالتركيب من قبيل إضافة المصدر إلى الفاعل وقيل من إضافة المصدر للمفعول يعني يجب وفاء الدين وإن كان مستحقه غنياً فالفقير أولى ولفظ المطل يؤذن بتقديم الطلب فتأخير الأداء مع عدم الطلب ليس بظلم.

وقضية كونه ظلماً أنه كبيرة فيفسق به إن تكرر وكذا إن لم يتكرر على ما جرى عليه بعضهم لكن يشهد للأول قول التهذيب : المطل المدافعة بالغريم [2].

وتتمة الحديث (وإذ أتبع أحدكم على مليء فليتبع) بالتخفيف أجود أي فليحتل والأمر للندب أو للإباحة عند الجمهور لا للوجوب خلافاً للظاهرية وأكثر الحنابلة فإن بعض الأملياء عنده من اللدود والعُسر ما يوجب كثرة الخصومة والمضارة فمن علم من حاله ذلك لا يطلب الشارع اتباعه بل عدمه لما فيه من تكثير الخصومة والظلم وأما من علم منه حسن القضاء فلا شك في ندب اتباعه للتخفيف عن المديون والتيسير ومن لا يعلم حاله فمباح

حديثه - سؤالات البرذعي لأبي زرعة (ص: ٢١) وقال البخاري : يرمونه بالكذب - التاريخ الكبير (٨/ ٣٢) وحجاج ابن أرطاة أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس - تقريب التهذيب (١/ ١٥٢).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح من حديث ثوبان ، قال المنذري : رواه أحمد بإسناد جيد والطبراني والبزار ، قال الشيخ الألباني : (صحيح لغيره) رواه أحمد بإسناد جيد والطبراني- صحيح الترغيب والترهيب للألباني - (ج ١ / ص ١٩٦).

١ - قال : الطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٢٥٧).

٢ - مطل- تهذيب اللغة للأزهري - (ج٤/ص٤١٠).

،لكن لا يمكن إضافة هذا التفصيل إلى النص لأنه جمع بين معنيين مجازيين بلفظ الأمر في إطلاق واحد فإن جعل للأقرب أضمر معه القيد[1] . ذكره الكمال ابن الهمام[2].

وقوله : اتبع بالبناء للمجهول أي أحيل ، وقوله على مليء هو كغني لفظاً ومعنى ، وقيل بالهمز بمعنى فعيل ، وضمن أتبع معنى أحيل فعدَّاه بعلى ، والحوالة : نقل الدين من ذمة إلى ذمة ، زاد ابن الحاجب [3]: تبرأ بها الأولى [4]، واعترض بأن النقل حقيقة إنما هو في الأجسام وبأن قوله تبرأ إلخ حشو لا يفيد إدخال شئ في الحد ولا إخراجه وبأنه حكم الحوالة وتابع لها وحكم الحقيقة لا يؤخذ في تعريفها وبأن أخذ لفظ الحق بدل لفظ الدين أولى إذ لا يصدق الدين على المنافع إلا بتكلف [5].

ق ٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه [6] ورواه أحمد والترمذي عن ابن عمر بن الخطاب

---

١ – فتح القدير – (كِتَابُ الْحَوَالَةِ) – (قَوْلُهُ وَهِيَ جَائِزَةٌ بِالدُّيُونِ) (ج١٦/ص٧).

٢ – محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود الكمال بن همام الدين بن حميد الدين بن سعد الدين السيواسي الأصل ثم القاهري الحنفي الماضي أبوه وولي جده كجد أبيه قاضي سيواس ويعرف بابن الهمام. ولد سنة تسعين وسبعمائة – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع – (ج٨/ص١٢٧).

٣ – الشيخ الامام العلامة المقرئ الاصولي الفقيه النحوي جمال الائمة والملة والدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي كان من أذكياء العالم، رأسا في العربية وعلم النظر، درس بجامع دمشق، وبالنورية المالكية، وتخرج به الاصحاب، وسارت بمصنفاته الركبان، وخالف النحاة في مسائل دقيقة، وأورد عليهم إشكالات مفحمة. توفي في السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وست مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٣ / ص ٢٦٤).

٤ – جامع الأمهات (كتاب الحوالة) – (ج:١ ص:٣٨٩).

٥ – انظر شرح مختصر خليل للخرشي (بَابٌ) شَرْطُ الْحَوَالَةِ – (ج١٧/ص٢٦٣).

٦ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري –كتاب الحوالات – باب في الحوالة وهل يرجع في الحوالة – (ج٢/ص٧٩٩) و صحيح مسلم –كتاب المساقاة– باب تَحْرِيمِ مَطْلِ الْغَنِيِّ وَصِحَّةِ الْحَوَالَةِ وَاسْتِحْبَابِ قَبُولِهَا إِذَا أُحِيلَ عَلَى مَلِيٍّ – (ج٥/ص٣٤) و سنن أبي داود –كتاب البيوع – باب في المطل (التسويف) – (ج٢/ص٢٦٧) و سنن ابن ماجه – كتاب الصدقات – باب الحوالة (ج٢/ص٨٠٣) و سنن الترمذي –كتاب البيوع– باب ما جاء في مطل الغني

رضي الله عنهما [1].

١٤٨- حديث " **مُعْتَرَكُ المَنَايا ما بَيْنَ السِّتِّين إلى السَّبْعِين** ".

الشرح :

(معترك المنايا) جمع منية من منى الله عليك خيراً قدَّر أي منايا هذه الأمة التي هي آخر الأمم ومعتركها ملابسة شدائدها والمعترك موضع الاعتراك للحرب [2] (ما بين الستين) من السنين (إلى السبعين) لفظ رواية الحكيم (والسبعين) بالواو لابإلى وذلك لأن مقدمات الضعف ونقص القوى تبدو بعد الأربعين ويستحكم الضعف إلى الستين وتتراجع القوى وذلك مقدمات الموت إلى السبعين في غالب هذه الأمة التي هي أقصر الأمم أعماراً ولم يجاوز منهم ذلك إلا القليل فأخذوا من الدنيا رزقاً قليلاً ببدن ضعيف في أمد قصير رفقاً من الله بهم وخيرة لهم لئلا يأشروا ويبطروا كما وقع ذلك لمن عظم جسمه وطال عمره من الأمم الماضية ثم ضوعفت حسناتهم وأيدوا باليقين وأعطوا ليلة القدر وغيرها جبراً لما فاتهم ، وهذا الحديث عده العسكري من الأمثال [3]. وقيل : لعبد الملك بن مروان [4] كم تعد عمرك فبكى وقال : أنا في

أنه ظلم – (ج٣/ص٦٠٠) قال أبو عيسى : حديث حديث حسن صحيح . و سنن النسائي الكبرى –كتاب البيوع– مطل الغني – (ج٤/ص٥٩) ومسند الشهاب — ١ — ٦١– .

١ – انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٧١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: رجاله ثقات رجال الصحيح . وسنن الترمذي — الكتاب والباب السابقين – (ج٣/ص٦٠٠).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ – النهاية في غريب الحديث –{ عرك } – (ج ٣ / ص ٤٤٧).

٣ – عزاه السخاوي للعسكري ، انظر المقاصد الحسنة – (ج ١ / ص ١٢٦).

٤ – عبدالملك بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية، الخليفة الفقيه، أبو الوليد الاموي. ولد سنة ست وعشرين ، تملك بعد أبيه الشام ومصر، ثم حارب ابن الزبير الخليفة ، كان قبل الخلافة عابدا ناسكا بالمدينة ، توفي في شوال سنة ست وثمانين عن نيف وستين سنة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٤ / ص ٢٤٦) .

معترك المنايا هذه ثلاث وستون فمات فيها [1].

هب ض والحكيم عن أبي هريرة رضي الله عنه بسند فيه ضعف ، وكذا رواه الخطيب وابو يعلى والديلمي وغيرهم [2].

---

١ - ساقه بسنده صاحب الأمالي الشجرية - ذكر الشيب والعمر ولطف الله تعالى بالمعمر وما يتصل بذلك - (ج١/ص٤٥٧) .

٢ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان -الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل - (ج٧/ص٢٦٤) ومسند الشهاب — ١- ١٧٤- والحكيم الترمذي - نوادر الأصول في أحاديث الرسول . - (ج١/ص٤٤) .

ورواه أبو يعلى - المسند - (ج١١/ص٤٢٢) والخطيب - تاريخ بغداد - (ج٥/ص٤٧٦) والرامهرمزي - أمثال الحديث للرامهرمزي - (ج١/ص٦٢) .

والحديث عند الجميع من طريق إبراهيم بن الفضل قال فيه ابن حجر: إبراهيم ابن الفضل متروك - تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٢) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه من طريق الحسن بن عرفة حدثني عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " أعمار أمتي ما بين ستين إلى سبعين وأقلهم من يجوز ذلك " سنن الترمذي - كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - في دعاء النبي صلى الله عليه و سلم - (ج ٥ / ص ٥٥٣) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم لا نعرفه إلا من هذا الوجه . ومسند أبي يعلى - (ج ١٠ / ص ٣٩٠) و مسند البزار- (ج ٢ / ص ٤٠١)وقال :وهذا الحديث لا نعلم رواه عن مُحَمد بن عمرو ، عَن أبي سلمة ، عَن أبي هُرَيرة إلاَّ عَبد الرحمن بن محمد.و سنن ابن ماجه- كتاب الزهد - باب الأمل والأجل - (ج ٢ / ص ١٤١٥) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٧ / ص ٢٤٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٣ / ص ٢٩٢) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم .

وفي سنده عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي لا بأس به وكان يدلس- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٤٩) وانظر - طبقات المدلسين- المرتبة الثالثة : من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا - (ج ١ / ص ٤٠) .

١٤٩- حديث " **مَِلاكُ الدِّينِ الوَرَعُ** ".

الشرح :

(ملاك) بكسر الميم وفتحها ، والرواية بالكسر أي قوامه ونظامه وما يعتمد عليه فيه ويتم به ، ولهذا يقال للقلب ملاك الجسد ، الدين الورع أي قوة الدين واستحكام قواعده التي بها ثبات الورع بالكف عن التوسع في الأمور الدنيوية المشغلة عن ذكر الله ودوام مراقبته. والورع ثلاثة أضرب واجب وهو الإحجام عن المحارم وذلك للناس كافة ، وندب وهو الوقوف عن

وله متابع رواه الترمذي حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا محمد بن ربيعة عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم عمر أمتي من ستين سنة إلى سبعين سنة- سنن الترمذي- كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في فناء أعمار هذه الأمة ما بين الستين إلى السبعين - (ج ٤ / ص ٥٦٦) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من حديث أبو صالح عن أبي هريرة . و مسند أبي يعلى - (ج ١٢ / ص ١١) وفي سنده محمد بن ربيعة قال ابن حجر : صدوق - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٨) .

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه بلفظ " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عمر أمتي ما بين الخمسين والستين ، وأقلهم الذين لم يبلغوا سبعين » مسند الروياني - (ج ٤ / ص ٦٢) وهو من طريق هشيم قال بعض أصحابنا : عن قتادة ، عن أنس فذكره . و مسند أبي يعلى بنحوه- (ج ٥ / ص ٢٨٣) وفيه جهالة من روى عنه هشيم .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال ابن حجر: أخرجه أبو يعلى من طريق إبراهيم بن الفضل عن سعيد عن أبي هريرة وإبراهيم ضعيف- فتح الباري - ابن حجر- (كتاب الدعوات) - (قوله باب من بلغ ستين سنة فقد اعذر الله إليه في العمر) - (ج١١/ص٢٣٩) وقال على حديث أبي هريرة : أخرجه الترمذي بسند حسن إلى أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رفعه- فتح الباري لابن حجر- كتاب الرقاق- باب مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ - (ج ١١ / ص ٢٤٠) .

وقال الشيخ الألباني على حديث أبي هريرة من طريق المحاري مستدركاً على الحاكم والذهبي : و الصواب أنه حسن لذاته ، صحيح لغيره ، فقد أخرجه أبو يعلى عن محمد بن ربيعة عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ : " عمر أمتي ما بين الستين سنة إلى السبعين " . قلت : و هذا إسناد حسن أيضا رجاله موثقون رجال مسلم ، غير محمد بن ربيعة و هو الكلابي ، و هو صدوق كما في " التقريب " - السلسلة الصحيحة - (ج ٢ / ص ٢٥٦) .

الشبهات وذلك للأوساط ، وفضيلة وهو الكف عن كثير من المباحات والاقتصار على أقل الضرورات وذلك للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

خط عن ابن عباس رضي الله عنهما [1] وفيه معلى بن مهدي الرحبي قال أبو حاتم :

---

١ - تخريج الحديث :

تاريخ بغداد - ترجمة احمد بن محمد بن الحسين بن إبراهيم أبو طاهر - (ج٤/ص٤٣٦) رواه الطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج١١/ص٣٨) من حديث ابن عباس وفيه معلى وسوار، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه سوار بن مصعب ضعيف جدا "- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١/ص٣٢٥) و جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - (ج ١ / ص ٩٢) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٥٩- من حديث ابن عباس وبه نفس العلة التي عند الخطيب ، وليث بن أبي سليم قال ابن حجر : صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٤) .

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ " إن الله عز و جل أوحى إلي أنه من سلك مسلكا في طلب العلم سهلت له طريق الجنة ومن سلبت كريمته أثبته عليهما الجنة وقصد في علم خير من فضل في عبادة وملاك الدين الورع " رواه ابن عدي من طريق محمد بن عبد الملك الأنصاري حدثنا الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٧ / ص ١٤٩) قال : وهذه الأحاديث عن الزهري عن عروة عن عائشة بهذا الإسناد مناكير كلها لا يرويها عن الزهري غير محمد بن عبد الملك ، ولمحمد بن عبد الملك غير ما ذكرت عن بن المنكدر ونافع وعطاء والزهري وسالم وغيرهم وكل أحاديثه مما لا يتابعه الثقات عليه وهو ضعيف جدا . والبيهقي من طريق محمد بن عبد الملك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت فذكرته مرفوعاً - شعب الإيمان- الفصل الثالث في طيب المطعم والملبس واجتناب الحرام واتقاء الشبهات - (ج ٥ / ص ٥٣) قال الإمام أحمد : كان يضع الحديث- بحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح أو ذم - (ج ١ / ص ٢٦٥) قال الذهبي : محمد بن عبد الملك الأنصاري عن نافع وغيره قال أحمد رأيته وكان يضع الحديث- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ٩٦) .

وله شاهد من حديث حذيفة - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٢٨) من طريق عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن مطرف بن الشخير عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " فضل العلم خير من فضل العبادة و خير دينكم الورع " وفيه عبد الله بن عبد القدوس كوفي نزل الري عن الاعمش ضعفوه - المغني في الضعفاءللذهبي - (ج ١ / ص ٣٤٠) وقال ابن حجر : صدوق رمي بالرفض وكان أيضا يخطىء- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٢) .

وشاهد من حديث سعد بن أبي وقاص- المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٢٨) من طريق حمزة بن حبيب الزيات عن الأعمش عن الحكم عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة و خير دينكم الورع " وصححه الحاكم . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما . وفيه حمزة الزيات قال ابن حجر :

يأتي أحيانا بالمنكر [1]، وسوار بن مصعب أورده الذهبي في الضعفاء وقال : قال أحمد متروك الحديث [2].

١٥٠- حديث " **مَِلاكُ العَمَلِ خَواتِمُهُ** ".

الشرح :

(ملاك العمل خواتمه) أي مدارة على الخاتمة ولا عبرة بما قبله ، فأحكام عمل الخير وثباته موقوفة على سلامة عاقبته .

صدوق زاهد ربما وهم- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٧٩) والأعمش مدلس وقد عنعن - طبقات المدلسين - المرتبة الثانية - (ج ١ / ص ٣٣).

وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه ابن الجوزي من طريق ابي مطيع عن الأعمش عن أبي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال " فضل العلم خير من فضل العبادة ووجه الدين الورع " - " العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ٧٧) .

وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي حديث حذيفه عبدالله بن عبدالقدوس قال يحيى ليس بشيء وأما حديث ابن عباس فإن ليث بن ابي سليم ضعيف تركه يحيى القطان ويحيى بن معين وابن مهدي وأحمد واما سوار بن مصعب فقال احمد ويحيى النسائي متروك واما حديث ابي هريرة فقال احمد لا ينبغي ان يروي عن ابي مطيع شيء وقال يحيى ليس بشيء وقال ابو داؤد تركوا حديثه وقد روي من حديث سعد بن ابي وقاص ومن حديث ثوبان قال الدارقطني لا يصح منها بشيء والصحيح انه من قول مطرف بن الشخير- العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ٧٧) .

وسئل الدارقطني عن حديث مصعب بن سعد عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة وخير دينكم الورع ؟ فقال : يرويه الاعمش واختلف عنه فرواه حمزة الزيات عن الاعمش عن مصعب بن سعد عن سعد وخالفه عبد الله بن عبد القدوس فرواه عن الاعمش عن مطرف بن الشخير عن حذيفة ، ورواه أبو مطيع البلخي عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وقيل عن الاعمش عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان وقال المسيب بن شريك عن الاعمش عن سالم عن جابر وليس يثبت من هذه الاسانيد شئ وإنما يروى هذا عن مطرف بن عبد الله بن الشخير من قوله - علل الدارقطني - (ج ٤ / ص ٣١٨) .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

[1] - الجرح والتعديل - (ج١٧/ص١٤٥) .

[2] - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٢٨٥) .

ض والبيهقي وابن عساكر عن عقبة بن عامر رضي الله عنه وإسناده حسن [١].

١٥١- حديث " **مِنْ سَعادَةِ الْمَرءِ أنْ يُشْبِهَ أَباهُ** ".

الشرح :

(من سعادة المرء) أي بركته ويمنه وعزه (أن يشبه أباه) أي في الخلْق أو في الخُلق أو فيهما ، أما الأول فلئلا يستريب أحد في نسبه إذا لم يشبهه فيه ، وأم الثاني فلأنة إذا تغايرت الطباع وقع التنافر والتشاجر المؤدي إلى العقوق والتقصير في الحقوق وجهد كل منها في نقل صاحبه عن طباعه وتابا الطباع على الناقل فأعظم بالتشابه من نعمة الناس عنها غافلون ، وما يجحد بها إلا الجاهلون ، قال الحكماء : الولد الشين يشين السلف ويهدم الشرف ، والجار السوء يفشي السر ويهتك الستر ، والسلطان الجائر يخيف البرئ ويصطنع الدنئ والبلد السوء

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ٥٨- و دلائل النبوة للبيهقي - (ج٥/ص٣١٩) وتاريخ دمشق لابن عساكر - (ج٥١/ص٢٤٠) وهو عندهم من طريق عبد الله بن مصعب.

قال الذهبي: فرفع خطبة منكرة طويلة - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٧١) وقال ابن حجر: فرفع خطبة منكرة وفيه جهالة، وقد جهل بن القطان عبد الله بن مصعب وأباه - لسان الميزان - (ج٣/ص٧) .

وفي سنده عبد العزيز بن عمران قال البخاري: لا يكتب حديثه منكر الحديث - التاريخ الكبير - (ج٦/ص٩) وقال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٥٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، رواه ابن كثير نقلاً عن البيهقي وقال : وهذا حديث غريب وفيه نكارة وفي اسناده ضعف - البداية والنهاية لإسماعيل القرشي - (ج ٥ / ص ١٤) قال الشيخ الألباني : (ضعيف) - ضعيف الجامع الصغير للألباني - (ج ١ / ص ٩٩) .

راوي الحديث :

عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي الجهني الصحابي المشهور روى عن النبي صلى الله عليه و سلم كثيرا روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين كان قارئا عالما بالفرائض والفقه فصيح اللسان شاعرا كاتبا وهو أحد من جمع القرآن مات في خلافة معاوية - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٥٢٠) .

يجمع السفل ويورث العلل [1].

كفر عن أنس بن مالك رضي الله عنه [2] قال الشارح : غريب جداً [3] وأخرجه في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة رضي الله عنه باللفظ المذكور .

١٥٢- حديث " **مِنْ سَعادَةِ الْمَرْءِ حُسْنُ الْخُلُقِ** ".

الشرح :

(من سعادة المرء) لفظ رواية البيهقي (ابن آدم حسن الخُلق) بالضم فإن به يبلغ العبد خير الدنيا والآخرة (ومن شقاوته) ضد السعادة (سوء الخلق) فإنه مقرب إلى النار موجب لغضب الجبار والسعادة الجد وفي إطلاق الشارع يراد بها الفوز بالنعيم الأخروي أو ما يترتب

---

١ - انظر أدب الدنيا والدين - الْبَابُ الرَّابِعُ أَدَبُ الدُّنْيَا - (ج١/ص١٧٤) .

٢ - تخريج الحديث :

رمز الشارح لمناقب الشافعي للحاكم، ولم أقف عليه ، وعزاه السيوطي لمناقب الشافعي الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٢٩٩) ورواه القضاعي — مسند الشهاب — ١- ١٩٨-.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني: قال القضاعي في "مسند الشهاب": روى أبو عبد الله الحافظ (يعني: الحاكم) في "كتاب فضائل الشافعي" قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الصاغاني قال: أخبرنا أبو رجاء محمد بن حمدويه قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر قال: أخبرنا أبو غسان القاضي أيوب بن يونس عن أبيه عن إياس بن معاوية عن أنس بن مالك قال: كان النبي – صلى الله عليه وسلم – ذات يوم في فسطاط ؛ إذ جاءه السائب بن عبد يزيد ومعه ابنه، فنظر إليه النبي – صلى الله عليه وسلم – وقال... فذكره.

قلت: وهذا إسناد ضعيف مظلم ؛ من دون إياس بن معاوية ؛ لم أجد من ذكرهم ؛ سوى أبي علي الحسن بن محمد الصاغاني ؛ فأورده السمعاني في مادة "الصاغاني" هذه ؛ وقال: "سمع أحمد بن محمد بن عمرو الضبعي. روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ" ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ؛ فهو مجهول - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٠/ص٢٦).

٣ - شرح العامري - ٨٠ — أ -.

على ذلك.

هب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [١] قال الحافظ العراقي : وسنده ضعيف[٢] . وذلك لأن فيه الحسن بن سفيان أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال : قال البخاري : لم يصح حديثه [٣].

١٥٣- حديث " **مِنْ كَنْزِ الْبِرِّ كِتْمانُ الْمَصائبِ والأمراضُ والصَّدَقَةُ** ".

---

١ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان - السابع والخمسون من شعب الإيمان و هو باب في حسن الخلق - (ج٦/ص٢٤٩) وفيه الحسن بن سفيان نا هشام بن عمار نا القاسم بن عبد الله فساقه .

ومكارم الأخلاق للخرائطي - (ج ١ / ص ٣٩) و تاريخ دمشق لابن عساكر- محمد بن مصعب أبو الحارث - (٥٥ / ٤٠٩)ومسند الشهاب — ١ — ١٩٩- وكلاهما من طريق الخرائطي . والحديث عندهم من طريق القاسم بن عبد الله قال فيه ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٥٠).

وللحديث طريق آخر عن ابن المنكدر ، يرويه إسحاق بن بشر الكاهلي : حدثنا عمار بن سيف عن محمد بن أبي حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله مرفوعاً بلفظ : " من سعادة ابن آدم حسن الخلق ، ومن شقاوة ابن آدم سوء الخلق " أخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق - (ج ١ / ص ٤٢٥) وقال : وهو إسحاق بن مقاتل الأسدي الذي روى عنه أحمد بن موسى بن إسحاق الحمار . وإسحاق بن بشر قال أبو زرعة كان يكذب يحدث عن مالك وابي معشر باحاديث موضوعة رأيته بالكوفة، قال ابن أبي حاتم : وسئل أبي عنه ؟ فقال :كان يكذب- الجرح والتعديل - (ج ٣ / ص ٤١٧) وقال الدارقطني : كوفي متروك -كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٥).

وله شاهد من حديث سعد بن أبي الرقاص في مكارم الأخلاق للخرائطي - (ج ١ / ص ٤١) من طريق بقية بن الوليد ، عن إسماعيل ، عن محمد بن حميد ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . قال الشيخ الألباني : وفيه عنعنة بقية بن الوليد ، عن شيخه (إسماعيل) - لم ينسب - فهو من شيوخه المجهولين- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٥ / ص ٣٨٥).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع ، وآفته القاسم بن عبد الله ، و إسحاق بن بشر — المصدر السابق -.

٢ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٤/ص٧٢).

٣ - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٧٥).

الشرح :

(من كنوز البرِّ) بالكسر (كتمان المصائب والأمراض والصدقة) أي المفروضة أخبر المصطفى بأن كتمان هذه الثلاثة كنز يُدخر لصاحبه يوم فاقته لا يطلع على ثوابه ملك ، ولا يدفع إلى خصمائه بل يعوضهم الله من باقي أعماله أو خزائن فضله ليبقى له كنزه وذلك لأنه لصفاء توحيده كتم مصائبه وأمراضه ومهماته عن الخلق صبراً ورضاً عن ربه وحياءً منه أن يشكو أو يستعين بأحدٍ من بريته ، فإظهار المصيبة والتحدث بها قادح في الصبر مفوت للأجر وكتمانها رأس الصبر وقد شكى الأحنف [1] إلى عمه [2] وجع ضرسه وكدره فقال : مه لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة فما شكوت ذلك لأحد [3].

حل والبيهقي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [4] وفيه زافر بن سليمان

---

١ – الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين، الامير الكبير، العالم النبيل، أبو بحر التميمي، أحد من يضرب بحلمه وسؤدده المثل، كان سيد تميم، أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ووفد على عمر، توفي سنة إحدى وسبعين– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٤/ص٨٦)

٢ – جزء بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي قال أبو عمر كان عامل عمر على الأهواز وقيل له صحبة ولا يصح قلت وقد تقدم غير مرة أنهم كانوا لا يؤمرون في ذلك الزمان إلا الصحابة وعاش جزء إلى أن ولي لزياد بعض عمله – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج١/ص٤٧٩)

٣ – عدة الصابرين لابن قيم الجوزي– فصل ومما ينافي الصبر في شق الثياب عند المصيبة ولطم الوجه والضرب – (ج١/ص٢٣٤)

٤ – تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني – (ج٣/ص٤٤٧) وقال: غريب من حديث نافع وعبد العزيز تفرد به عنه زافر . وشعب الإيمان – فصل في ذكر ما في الأوجاع و الأمراض و المصيبات من الكفارات– (ج٧/ص٢١٤) وقال أبو عبد الله: تفرد به زافر بن سليمان . ورواه الروياني – المسند – (ج ٤ / ص ١٤٢) و الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٤ / ص ٢٢٥) وقال ابن عدي : وكان أحاديثه مقلوبة الإسناد مقلوبة المتن وعامة ما يرويه لا يتابع عليه ويكتب حديثه مع ضعفه . ومسند الشهاب — ١ — ١٩٨– والحديث عندهم من طريق زافر بن سليمان عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر مرفوعا .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كنوز البر كتمان المصائب ، وما صبر من بث »– أخبار أصبهاني لأبي نعيم – (ج ٦ / ص ٣٥) وفي سنده داود بن المحبر ، متروك وأكثر كتاب العقل

لا يتابع على حديثه[1] . وعبد العزيز بن أبي رواد يروي عن نافع عن ابن عمر نسخه موضوعه[2] .

١٥٤- حديث " **من آتاه اللهُ خيْراً ، فَلْيُرَ عَلَيْهِ ، وَلْيَبْدَأْ بِمَنْ يَعُولُ ، وَلْيَرْضَخْ مِنَ الْفَضْلِ، وَلَا تَلُمْ عَلَى كَفَافٍ، وَلَا تَعْجِزْ عَنْ نَفْسِكِ** ".

الشرح :

(من آتاه الله خيراً) أي شيئاً له قيمة يباع بها ، وفي رواية (مالاً) أي متمولاً وإن لم تجب فيه زكاة (فلير) بسكون لام الأمر مبنياً للمجهول أي فلينظر الناس ذلك الخير ، والخير المال أو الكثير ، أو إذا كان من مكان طيب . قال الراغب :وإنما سمي المال خيرا إلى أن المال

الذي صنفه موضوعات- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٠٠) و عنبسة بن عبدالرحمن ، متروك رماه أبو حاتم بالوضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٣٣)

وله متابع من طريق الجارود بن يزيد ، ثنا سفيان الثوري ، عن أشعث ، عن ابن سيرين ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة من كنوز البر إخفاء الصدقة ، وكتمان الشكوى وكتمان المصيبة" فوائد تمام - (ج ٢ / ص ٢١٠) وفي سنده الجارود بن يزيد قالا النسائي والدارقطني : متروك - الضعفاء والمتروكين للنسائي - (ج ١ / ص ١٦٣)و كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني -(ج ١ / ص ٧).

وله شاهد من حديث ابن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « ثلاث من كنوز البر : كتمان الأوجاع ، والبلوى ، والمصيبات ، ومن بث لم يصبر » فوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٩) وفي سنده ناشب بن عمرو، قال الذهبي : قال الدارقطني : ضعيف . وقال البخاري : ناشب بن عمرو الشيباني منكر الحديث - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٣ / ص ١٥٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عن حديث رواه محمد بن مقاتل المروزى عن زافر عن عبدالرحيم عن عبدالعزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر قال من كنز البر كتمان المصائب والامراض والصدقة ؟ قال ابو زرعة : هذا حديث باطل وامتنع ان يحدث به _ علل الحديث - (ج ٢ / ص ٢٥٠) وقال الشيخ الألباني : ضعيف ، زافر ضعيف لسوء حفظه - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ١٣٥).

١ - الكامل في ضعفاء الرجال لأبن عدي - (ج٤/ص٢٢٥).

٢ - المجروحين لأبي حاتم - (ج٢/ص١٣٦)

الذي يحسن الإنفاق منه ما كان مجموعاً من وجه حل عليه [1] . (فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ، ويكره البؤس والتباؤس) كما في خبر[2] وذلك بأن يلبس ثياباً تليق بحاله

---

١ - غريب القرآن للراغب الأصفهاني - (ج١/ص١٦٠) .

٢ - مسند الحارث - (ج٢/ص٤٣٦) وفي سنده الحسن بن قتيبة قال الذهبي: هالك . قال الدارقطني في رواية البرقاني: متروك الحديث- ميزان الأعتدال لذهبي - (ج١/ص٣٤٤) .

وأبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج٨/ص٣٩٤) و المعجم الكبير الطبراني - (ج٥/ص٣) من مسند زهير بن أبي علقمة واختلف في صحبة زهير قال ابن حجر: قال البغوي لا أعرف له صحبة إلا أنهم أدخلوه في المسند وقال بن السكن لا صحبة له- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٢/ص٥٧٦) .

قال الهيثمي: رواه الطبراني وترجم لزهير ورجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج٥/ص٢٣٢) .

والبيهقي - شعب الإيمان - (ج٥/ص١٦٣) من حديث عطية العوفي عن أبي سعيد، وعطية قال ابن حجر: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعيا مدلسا- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٩٣) .

ومن حديث أبي هريرة شعب الإيمان - فصل فيمن كان متوسعا ثوبا حسنا ليرى أثر نعمة الله عليه - (ج ٥ / ص ١٦٣) وقال : وفي الإسناد ضعف . وتاريخ جرجان - (ج ١ / ص ٣١) - وقد وضح وجه تضعيف البيهقي - بقوله : يقال إن هذا الحديث تفرد إسماعيل بن سعيد الكسائي بهذا الإسناديقال إن هذا الحديث تفرد إسماعيل بن سعيد الكسائي بهذا الإسناد .

ورواه ابن سعد طبقات ابن سعد - (ج ٥ / ص ٢١٨)من طريق الفضل بن فضالة رجل من قريش عن أبي رجاء العطاردي قال خرج علينا عمران بن حصين في مطرف خز لم نره عليه قبل ولا بعد فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر نعمته على عبده " و مشكل الآثار للطحاوي - (ج ٧ / ص ٥٦) .

وفي سنده المفضل ابن فضالة ابن أبي أمية أبو مالك البصري أخو مبارك ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٤٤) .

وله شاهد من طريق أبي الأحوص عوف بن مالك بن نضلة عن أبيه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنا قشف الهيئة فقال : (هل لك من مال) ؟ فقلت : نعم قال : (من أي مال) ؟ قلت : من كل قد آتاني الله من الإبل والرقيق والغنم قال : (إذا آتاك الله مالا فلير عليك) قال : قلت يا رسول الله أرأيت رجلا نزلت به فلم يكرمني ولم يقرني فنزل بي أجزيه بما صنع ؟ قال : (لا بل أقره) - صحيح ابن حبان بترتيب ابن

من نفاسة ونظافة ليعرفه المحتاجون للطلب منه مع رعاية القصد وتجنب الإسراف جمعاً بين الأدلة ، ذكره المظهر [١] .

فلا ينبغي للعبد أن يكتم نعمة الله عليه ولا أن يظهر البؤس والحاجة بل يبالغ في التنظيف وحسن الهيئة وطيب الرائحة والثياب الحسنة اللائقة ولله در القائل [٢]:

فرَثَاثُ ثوبِكَ لا يزيدُك قُربةً عندَ الإلهِ وأنتَ عبدٌ مُجرِمُ

وبَهَاءُ ثوبِك لا يَضُرّك بعدَ أَنْ تخشى الإلهَ وتتَّقِي ما يَحْرُمُ

فإن قلت : هذا الحديث يعارضه حديث (البس الخشن من الثياب) [٣]

وحديث (تمعددوا واخشوشنوا) [٤] قلت : لا منافاة فإن المصطفى صلى الله عليه وعلى

بلبان – (ج ١٢ / ص ٢٣٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . وشعب الإيمان – فصل في التجاوز و العفو و ترك المكافأة – (ج ٦ / ص ٢٥٩) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : و هو حديث صحيح ، له شواهد تشهد لصحته– السلسلة الصحيحة – (ج ٣ / ص ٣٩٤) .

١ – لم أقف عليه .

٢ – قائله هلال بن العَلاء الرَّقّيّ – انظر الطيوريات – (ج٣/ص٢٣) .

٣ – تخريج الحديث :

رواه ابن شاهين من طريق يحيى بن سعيد، عن رجل، عن أبي مسلم الخولاني، عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم –– الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين – (ج٢/ص٣٧) .الحكم على الحديث :

قال ابن حجر: هذا حديث غريب ، أخرجه ابن شاهين في الترغيب عن أحمد بن إسحاق بن بهلول . والرجل المبهم في الإسناد ما عرفته– الأمالي المطلقة لأبن حجر – (ج١/ص١١٤) .

٤ – تخريج الحديث :

آله وسلم طبيب الديّن وكان يجيب كلا بما يصلح حاله فمن وجده يميل إلى الرفاهية والتنعم فخراً وكبراً يأمره بلبس الخشن ومن وجده يقتر على نفسه ويبالغ في التقشف مع كونه ذا مال يأمره بتحسين الهيئة والملبس على الوجه اللائق به (وليبدأ بمن يعول) أي بمن يعول أي بمن يعولهم ويلزمه نفقتهم من زوجة ومملوك وذوي روح ملكه ، يقال عال الرجل عياله يعولهم إذا قام بما يحتاجون إليه من قوت وكسوة ونحوهما (وليرضخ) من الرضخ بمعجمتين العطاء اليسير [1] (من الفضل) أي الزيادة على قدر الحاجة فيتصدق به على أقاربه من أصوله وفروعه وحواشيه وذوي رحمه يقدم الأقرب فالأقرب والأحوج فالأحوج لأنهم في الحقيقة منه فيحصل بذلك الخير التام بالمؤاساة وصلة الأرحام فإن فضل شيء فيتصدق به على الأجانب .

(ولا تلام على الكفاف) أي على إمساك قوتك وقوت عيالك . قال الطيبي : قوله ولا تلام على الكفاف أي لا تُذم إن حفظت رأس المال وتنفق من ربحه ، فكأنه عليه الصلاة والسلام خص هذا القدر من المال بمن لا قوة له على التوكل التام ، وإنما سمي كفافاً لأنك تكف به وجهك عن الناس [2] .

مصنف ابن أبي شيبة - (ج٥/ص٣٠٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج١٦/ص٤١٥) الأمثال للرامهرمزي - (ج١/ص١٥٤) المعجم الكبير الطبراني - (ج١٩/ص٤٠) وهو عندهم من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد قال البخاري : قال يحي القطان استبان لي كذبه- التاريخ الكبير - (ج٥/ص٣٩) وقال الذهبي: تركوه- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٣٤)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، قال شيخ الإسلام: وهذا مشهور محفوظ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كتب إلى المسلمين فذكره - اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم - (ج١/ص٢١٧) .

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر { رضخ } (٢/ ٥٥٦) .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الزكاة — باب الأنفاق وكراهية الإمساك — ٤ — ٧٦ -.

قال في الفائق : وقيل الكفاف ما لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة إليه[1] (ولا تعجز عن نفسك) فإمساك قدر الحاجة لا لوم وحفظ ما فضل عنها بخل ، والبخل ملوم والواجب على الإنسان أن يبدأ بما يحتاجه من مؤنه وغيرها فإن فضل منه شيء فلأهله ، فإن فضل منه شيء فلذي قرابته ، فإن فضل عنهم شيء فليتصدق به على الأجانب ، ومحل تقديم النفس كما قال أبو زرعة العراقي [2]: فمن لا يصبر على الإضاقة فإيثاره محمود جاء بمدحه القرآن ، وفعله أكابر الأعيان [3] وروى مسلم [4] وغيره [5] عن جابر(إذا كان أحدكم فقيراً فليبدأ بنفسه فإن كان فضل فعلى عياله فإن كان فضل فعلى ذي قرابته فإن كان فضل فههنا وههنا) .

وفيه كما قال النووي : إن الابتداء في النفقة على هذا الترتيب وأن الحقوق إذا تزاحمت قدم الآكد فالآكد وأن الأفضل في صدقة التطوع في تنويعها في جهات البر بالمصلحة [6].

---

١ - الفائق في غريب الحديث - الكاف مع الفاء - (ج٣/ص٢) .

٢ - أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي: قاضي الديار المصرية. مولده ووفاته بالقاهرة. رحل به أبوه (الحافظ العراقي) إلى دمشق فقرأ فيها، وعاد إلى مصر فارتفعت مكانته إلى أن ولي القضاء سنة ٨٢٤ هـ بعد الجلال البلقيني، وحمدت سيرته.ولم يدار أهل الدولة فعزل قبل تمام العام على ولايته (٧٦٢ - ٨٢٦ هـ الأعلام للزركلي - (١ / ١٤٨) .

٣ - طرح التثريب في شرح التقريب -باب العتق والتدبير وصحبة المماليك - (٦/ ١٨٦) وقائله والده الزين العراقي.

٤ - صحيح مسلم- الزكاة- باب الِابْتِدَاءِ فِى النَّفَقَةِ بِالنَّفْسِ ثُمَّ أَهْلِهِ ثُمَّ الْقَرَابَةِ. - (ج٣/ص٧٨) .

٥ - مسند أحمد بن حنبل - (ج٣/ص٣٠٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي الزبير - وهو محمد بن مسلم بن تدرس - فمن رجال مسلم . وسنن أبي داود- كتاب العتق- باب في بيع المدبر - (ج٢/ص٤٢١) .

٦ - شرح النووي على مسلم- (كتاب الزكاة) - (باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة) - (ج٧/ص٨٣).

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1].

١٥٥- حديث " مَنْ آثَرَ مَحَبَّةَ اللهَ على مَحَبَّةِ النَّاسِ كَفاهُ اللهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ ".

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ٢٣٥- وفي سنده إبراهيم الهجري قال ابن حجر: لين الحديث رفع موقوفات- تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٤) .

ورواه أحمد - المسند - (ج٣/ص٤٧٣) من طريق أبي الأحوص عن أبيه مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: هل لك من مال قال قلت نعم من كل المال قد آتاني الله عز وجل من الإبل ومن الخيل والرقيق قال فإذا آتاك الله عز و جل خيرا فلير عليك.مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم .

ورواه أبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج١٣/ص٣٤١) من طريق يحيى بن أبي بردة بن عبد الله عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبيه أنه أتى النبي صلى الله عليه و سلم وهو رث الهيئة فقال: هل لك من مال ؟ قال: بلى من كل المال قد آتاني الله من الإبل والبقر والغنم قال: من كان له مال فلير عليه.

والطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج٨/ص٢٦) من طريق يحيى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبيه فذكره.

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه يحيى بن أبي بردة وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- (ج٥/ص٢٣٣).

قال ابن عدي: أخبرنا أبو يعلى ثنا محمد بن عقبة ثنا يحيى بن بريد بن أبى بردة بن أبى موسى ثنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا رث الهيئة فقال أليس لك مال قلت نعم يا رسول الله قال أتاني الله من كل المال من الإبل والبقر والغنم قال فإذا اتاك الله مالا فير أثره عليك قال وهذا عن إسماعيل عن قيس بن أبى حازم عن أبيه لا يرويه عنه غير يحيى بن بريد هذوانما يروى هذا عن أبى الأحوص صاحب بن مسعود عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا رث الهيئة فيحيى بن بريدة قلب ذلك الإسناد الى هذا الإسناد وحديث أبى الأحوص محفوظ وحديث بن أبي خالد هذا غير محفوظ لا يرويه غيره- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٨/ص٢٢٣) وقال الذهبي: يحي بن أبي بردة ضعفه أحمد وغيره- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢١٥) .

والبيهقي كما عند القضاعي - سنن البيهقي الكبرى - (ج٤/ص١٩٨) وفيه إبراهيم الهجري سبق ذكره.

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني: صحيح - صحيح الجامع الصغير وزياداته - (ج٣/ص٤١٠) .

الشرح :

(من آثر محبة الله على محبة الناس كفاه الله مؤنة الناس) أي ردَّ عنه كيدهم وشرهم من حيث لا يحتسب . قال ابن القيم : ومن خصائص العبودية التي قامت على ساقين لا قيام لها بدونها غاية الحب مع غاية الذل [1]. ولكن كل حب لا يحكم على صاحبه بأن يصمه عن كل مسموع سوى كلام محبوبه ويُعميه عن كل منظور سوى وجه محبوبه ويخرجه عن كل كلام إلا عن ذكر محبوبه وعن ذكر من يحب محبوبه ويختم على قلبه فلا يدخل سوى حب محبوبه ويرى قفله على خزانة خياله فلا يتخيل سوى صورة محبوبه أما عند رؤية تقدمته أو عن وصف ينشأ منه الخيال صورة فيكون كما قيل [2]:

خيالك في عيني وذكرك في فمي * * ومثواك في قلبي فأين تغيب

فيه يسمع وبه يبصر وله يتصور وبه يتكلم وله يكلم ، فليس من الحب في شئ .

ض عن عائشة رضي الله عنها [3].

١٥٦- حديث " **مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّار** ".

---

١ - الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي - فصل ومن عقوباتها انها تزيل النعم الحاضرة وتقطع النعم الواصلة فتزيل - (ج١/ص٩٥) .

٢ - أبو الحكم بن غلندو الإشبيلي - معجم الأدباء للحموي - (ج١/ص٤٤٣) .

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١- ٥-.

الحكم على الحديث :

فيه إبراهيم بن سليمان قال الشيخ أحمد صديق الغماري: اتهمه الذهبي بوضع حديث أخرجه ابن الأعرابي في معجمه – فتح الوهاب – ١- ٣٦٧- انظر معجم ابن الأعرابي - (ج٣/ص٨) ميزان الأعتدال لذهبي - (ج١/ص٢٦) .

الشرح :

(من ابتلي) من البلاء لامتحان يعني من امتحن (من هذه) الإشارة إلى أمثال المذكورات في السبب الآتي في الفاقة أو إلى جنس البنات مطلقاً (البنات بشئ) من أحوالهن أو من أنفسهن لينظر هل يحسن أو يسئ وعدَّ نفس وجودهن بلاء لما ينشأ عنهن من العار تارة والشر تارة والفتن بين الأصهار أخرى (فأحسن إليهن) بالقيام بهن على الوجه الزائد على الواجب من نحو إنفاق وتجهيز وغير ذلك مما يليق بأمثالهن على الكمال المطلوب (كنَّ له ستراً) أي حجاباً وأراد بالستر الجنس الشامل للقليل والكثير وإلا لقال أستاراً (من النار) ﭽ ﯛ ﯜ ﭼ [النبأ : ٢٦] فمن سترهن بالإحسان جوزي بالستر من النيران ، وأفاد تأكيد حق البنات لضعفهن غالباً بخلاف الذكور لما لهم من القوة وجزالة الرأي وإمكان التصرف غالباً.

قال الزين العراقي : لم يقيد هذه الرواية بالاحتساب وقيده في أخرى به والظاهر حمل المطلق على المقيد [١].

حم ق ت عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلت امرأة ومعها بنتان لها فسألت فلم أجد عندي شيئاً غير تمرة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فذكره [٢].

---

١ – تكملة شرح سنن الترمذي للعراقي " وهو محقق كرسالة علمية في الجامعة الإسلامية " على شرح ابن سيد الناس المسمى " النفح الشذي في شرح جامع الترمذي " انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي –كتاب البر والصلة – باب النفقة على البنات والأخوات – ٦٧٨ –.

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٦/ص٣٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين. صحيح البخاري– كتاب الأدب – باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته – (ج٥/ص٢٢٣٤) و صحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب فَضْلِ الإِحْسَانِ إِلَى الْبَنَاتِ – (ج٨/ص٣٨) و سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في النفقة على البنات والاخوات – (ج٤/ص٣١٩)وقال أبو عيسى: صحيح . مسند الشهاب – ١– ٣١١ –.

١٥٧- حديث " **مَنْ أَبطأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ** ".

الشرح :

(من أبطأ) من البطو [(١)] ضد السرعة أي من قصَّر به عمله حتى أخره عن رتبة السعادة لفقد بعض شروط الصحة أو الكمال (لم يسرع به نسبه) أي أخره عمله المسيء أو تفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب ، فالنسب لا يفيد مع الإخلال بالعمل شيئا ، والإسراع إلى السعادة إنما هو بالعمل لا بالحسب.

وَمَا الْفَخْرُ بالْعَظْمِ الرَّمِيمِ وَإِنَّمَا ... فَخَارُ الَّذِي يَبْغِي الْفَخَارَ بِنَفْسِهِ [(٢)].

وقد بان بهذا الخبر أن الفضل عنده بالتقوى لا بالنسب چ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ چ [الحجرات:١٣] ، چ ﯜ ﯝ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □چ [سورةالمؤمنون:١٠١] والناس إما عامل نسيب أو لا عامل ولا نسيب أو عامل لا نسيب أو نسيب لا عامل والتأثير في ذلك كله للعمل لا للنسب ، قال المصطفى صلى الله عليه وسلم : (يابني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئاً)[(٣)].

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين

١ - أي من أخَّره عمله السَّيّء وتفريطُه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شَرَفُ النَّسَب- النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { بطأ } (١/ ٣٤٧) .

٢ - مقامات الحريري المقامة الكَرَجيّة فقد نسبه للحارثُ بنُ همّامٍ - (ج١/ص٥٨) .

٣ - صحيح مسلم - الإيمان- باب فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) - (ج١/ص١٣٣) من حديث أبي هريرة « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ لاَ أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِى عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لاَ أُغْنِى عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ سَلِينِى بِمَا شِئْتِ لاَ أُغْنِى عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ».

والتفاخر بالأنساب نوعان : مذموم ومحمود فمن الأول ما كان عليه الجاهلية من الفخر بالآباء والأنساب للسمعة والرياء ، ومن المحمود ما ضم مع النسب الحسب في الدين لا رياءً بل إظهار لأنعمه تعالى وما أحسن ما قيل [1] :

النَّاسُ في صورة التمثال أكفاءُ ... .. أبوهم آدمٌ والأمّ حواءُ

فإنْ يكن منهمُ في أصله شرف ... ... يفاخرون به فالطين والماءُ

ما الفضل إلاَّ لأهل العلم إنهم ... على الهدى لمن استهدى أدلاءُ

م ض [2] عن الحكم بن عمير رضي الله عنه [3].

١٥٨-حديث " **مَنْ أَتى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكافِئوهُ فإن لَمْ تَجِدُوا فادْعوا له** ".

الشرح :

(من أتى إليكم معروفاً) أي فعله معكم (فكافئوه) على إحسانه بضيافة ونحوها فإن

والبخاري بلفظ: يا بني مناف لا أغني عنكم من الله شيئا - صحيح البخاري- كتاب الوصايا - باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب - (ج٣/ص١٠١٢) .

١ - قال القرطبي: ولعلي رضي الله عنه في هذا المعنى وهو مشهور من شعره - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - تفسير سورة الحجرات - {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى} - (ج١٦/ص٣٤٢) وساق الخطيب بسنده إلى أبي العباس الحماني قال أنشدنا أبو عبدالرحمن مؤذن المأمون- تاريخ بغداد- احمد بن محمد بن إسحاق بن يزيد أبو بكر وراق ابن أبي الدنيا - (ج٤/ص٣٩١) .

٢ - تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم – العلم- باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ. - (ج٨/ص٧١) ومسند الشهاب – ١- ٢٤٥- وهو عندهما من حديث أبي هريرة.

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣ - لعله سبق قلم من الشارح فالحكم بن عمير راوي الحديث الذي بعده.

ذلك للتواصل والتحابب والذي أتاك المعروف محتاج كأنت فقابله بمثل فعله وأحسن قال سبحانه: ﭽ ﯾ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ ﭼ [النساء : ٨٦] قيل هو في الهدية وقيل السلام (فإن لم تجدوا) ما تكافئوه به (فادعوا) الله (له) أن يكافئه عنكم وفي خبر (إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء) [١].

– (طب ض عن الحكم بن عمير الثمالي) [٢] قال الهيثمي : فيه يحيى بن يعلى

---

١ – تخريج الحديث :

رواه الترمذي من حديث أسامة بن زيد – السنن –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في المتشبع بما لم يعطه – (ج٤/ص٣٨٠) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن جيد غريب لا نعرفه إلا من حديث أسامة بن زيد إلا من هذا الوجه وقد روي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم بمثله وسألت محمدا فلم يعرفه . والنسائي – سنن النسائي الكبرى –كتاب عمل اليوم والليلة– ما يقول لمن صنع إليه معروفا – (ج٦/ص٥٣) وابن حبان من حديث أسامة – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج٨/ص٢٠٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم.

ومسند البزار – (ج ١ / ص ٤٠١) وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، إِلاَّ سُعَيْرٌ ، وَلاَ عَنْ سُعَيْرٍ إِلاَّ الأَحْوَصُ بْنُ جَوَّابٍ.

والمعجم الصغير للطبراني– (ج ٢ / ص ٢٩١) وشعب الإيمان – فصل في المكافأة بالصنائع – (ج ٦ / ص ٥٢١) والحديث عندهم كم أشار إليه البزار . وسعير بن الخمس صدوق له عند مسلم حديث واحد في الوسوسة – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٤٣) و الأحوص بن جواب صدوق ربما وهم– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٩٦) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة عند عبد الرزاق – المصنف – (ج٢/ص٢١٦) و مسند الحميدي – (ج٢/ص٤٩٠) و مسند الحارث – (ج٣/ص٤٦١) و مصنف ابن أبي شيبة – (ج٥/ص٣٢٢) و المعجم الصغير – (ج ٢ / ص ٢٩١) .

وفي سنده موسى بن عبيدة الربذي قال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٥٢) .

الحكم على الحديث :إسناده صحيح لغيرة .

٢ – تخريج الحديث :

الأسلمي وهو ضعيف[١].

١٥٩- حديث " **مَنْ أَتى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكافِئوهُ فإِن لَمْ تَجِدُوا فادْعوا له** ".

الشرح :

(من أتى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا) ما تكافئوه به (فادعوا) الله (له) وكرروا الدعاء (حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه) وفي خبر : (إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء) [٢] لاعترافه بالتقصير وبعجزه عن جزائه ففوض جزاءه إلى الله ليجزيه الجزاء الأوفى والمراد أن من أحسن إليكم أي إحسان فكافئوه بمثله فإن لم تقدروا فبالغوا في الدعاء له جهدكم حتى تحصل المثلية .ووجه المبالغة أنه لما رأى من نفسه تقصيراً في المجازاة أحالها إلى الله ونعم المجازي هو ، قال الشاذلي[٣]: إنما أمر بالمكافأة ليتخلص القلب من إحسان الخلق ويتعلق بالملك الحق [٤].

حم د ن حب ك عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنها [٥] ، طب عن الحكم بن

المعجم الكبير الطبراني - (ج٣/ص٢١٨) ومسند الشهاب -١-٢٦٠- وسيتم زيادة بيان في تخريجه الحديث الأتي فقد كرره الشارح

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج٨/ص٣٣٢) قال ابن حجر: ضعيف شيعي- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٩٨)

٢ - سبق ذكره قبل قليل.

٣ - هو ابن عطاء الله سبق ترجمته حديث رقم - ٦٢ -.

٤ - شرح الحكم العطائيه - ١٩٩ - .

٥ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٦٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وسنن أبي داود- كتاب الزكاة- باب عطية من سأل بالله عز وجل - (ج١/ص٥٢٤) و سنن النسائي الكبرى-

عمير الثمالي رضي الله عنه ، قال النووي : حديث صحيح [1].

١٦٠- حديث " **مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوى النَّاسِ فليَتَوكَّلْ على الله** ".

الشرح :

(من أحب) وفي رواية (من سرَّه) أي أفرحه (أن يكون أقوى الناس) وفي رواية (أكرم الناس) أي في جميع أموره وسائر حركاته وسكناته (فليتوكل على الله سبحانه) أي يفوض أمره ويلتجي إليه لأنه إذا قوي توكله قوي قلبه وذهبت مخافته ولم يبال بأحد ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﭼ [الطلاق:٣] وقوله : ﭽ ﭼ [النساء : ٦] وقوله: ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ [الزمر:٣٦] والتوكل الالتجاء إليه لا إلى غيره ، قال في الكشاف : والتوكل تفويض الرجل أمره إلى من يملك أمره ويقدر على نفعه وضره [2].

وليس في الحديث ما يقضي ترك الاكتساب بل يكتسب مفوضاً مُسلماً متوكلاً على الكريم الوهاب معتمداً عليه طالباً منه غير مُلاحظ للسبب معتقداً أنه لا يعطي ويمنع إلا الله ، فلا يركن إلى أحدٍ سواه ، ولا يعتمد بقلبه على غيره . قال الغزالي : طالب الكفاية من غيره هو

كتاب الزكاة- من سأل بالله - (ج٢/ص٤٣) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان- (ج٨/ص١٩٩)مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرطهما.
والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٢/ص٣) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني بعد ذكره قولي الحاكم والذهبي : قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " و وافقه الذهبي ، و هو كما قالا- السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٢٥٣) .

[1] - قال: حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي بأسانيد الصحيحين - رياض الصالحين للنووي - (ج٢/ص٢٦٣) .

[2] - تفسير الكشاف - (سورة الشعراء)- وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٢١٧) - (ج٣/ص٣٤٦) .

التارك للتوكل وهو المكذب بهذه الآية فإن سؤاله في معرض الاستنطاق بالحق [1].انتهى.

ولما أحكم أبناء الآخرة هذه الخصلة وأعطوها حقها تفرغوا للعبادة وتمكنوا من التفرد عن الخلق والسياحة واقتحام الفيافي واستيطان الجبال والشعاب فصاروا أقوياء العباد ورجال الدين وأحرار الناس وملوك الأرض بالحقيقة يسيرون حيث شاؤوا وينزلون حيث أرادوا لا عائق لهم ولا حاجز دونهم وكل الأماكن لهم واحد وكل الأزمان عندهم واحد قال الخواص : ولو أن رجلا توكل على الله بصدق نية لاحتاج إليه الأمراء ومن دونهم ، وكيف يحتاج ومولاه الغني الحميد ؟ [2].

ك هب وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي طرقة كلها هشام بن زياد أبي المقدام وقد تكلموا فيه بسبب هذا الحديث ، قاله البيهقي [3].

---

١ – إحياء علوم الدين – بيان فضيلة التوكل أما من الآيات فقد قال تعالى: وعلى الله فتوكلوا – (ج٦/ص٢٣٣) .

٢ – انظر التوكل على الله لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٣٧) و بغية الطلب في تاريخ حلب – أبو قدامة العابد – (ج ٤ / ص ٣٧٨) .

٣ – تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٦/ص٢٨٣) تعليق الذهبي في التلخيص: بطل الحديث.

سنن البيهقي الكبرى – (ج٧/ص٢) ومسند الحارث – (ج٤/ص٢٠٢) ورواه عبد الله في زوائد الزهد – الزهد لأحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٢٧٥) معجم الطبراني الكبير – (ج١٠/ص٢٥٧) ومسند الشهاب – ١-٢٣٤- وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه هشام بن زياد أبو المقدام وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص١١٤) قال ابن حجر في هشام : متروك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٧٢) .

ورواه ابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس وفي سنده عبد الرحيم بن زيد العمى، قال فيه ابن حجر: متروك- تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٥٤) ووالده: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٢٣)

الحكم على الحديث :

١٦١- حديث " **مَنْ أَحَبَّ أنْ يَكُونَ أغنى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِما في يَدِ الله أوْثَقَ** ".

الشرح :

(من أحبَّ أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يدي الله أوثق منه بما في يده) وذلك هو حقيقة التوكل.

ض عن ابن عباس رضي الله عنهما [١].

١٦٢ – حديث " **مَنْ أحَبَّ دُنْياهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ ، ومَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْياهُ** ".

الشرح :

(من أحبَّ دنياه أضر بآخرته) لأن (حب الدنيا رأس كل خطيئة) كما في خبر[٢] وحبها

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ آفته أبو المقدام هشام بن زياد ، وهو ضعيف بمرة -: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١١/ص٧٠١) وقال على حديث ابن عباس : ضعيف جداً ، عبد الرحيم بن زيد العمي متروك متهم - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٠/ ١١٦)

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١- ٢٣٤- وهذا اللفظ جزء من الحديث السابق ذكره ولفظه (من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده)

الحكم على الحديث :

سبق بيان علته في هشام بن زياد أبي المقدام .

٢ - تخريج الحديث :

يشغل عن تفريغ قلبه لحب ربه ولسانه لذكره فيضر آخرتة ولا بد كما أن محبة الآخرة تضر بالدنيا ولا بد . كما قال: (ومن أحب آخرته اضر بدنياه) أي هما ككفتي ميزان فإذا رجحت إحدى الكفتين خفت الأخرى وعكسه وهما كالمشرق والمغرب ، ومحال أن يظفر سالك طريق الشرق بما يوجد في الغرب وهما كالضرتين إذا أرضيت إحداهما أسخطت الأخرى ،وهما كقدحين أحدهما مملوء فبقدر ما يصب في الآخر حتى يمتلي يفرغ من الآخر فالجمع بين كمال الاستئصال في الدنيا والدين لا يكاد يقع إلا لمن سخره الله تعالى لتدبير خلقه في معاشهم ومعادهم وهم الأنبياء أما غيرهم فإذا شغلت قلوبهم بالدنيا انصرفت عن الآخرة وحب الدنيا سبب لشغله بها والانهماك فيها وهو سبب للشغل عن الآخرة فيخلو عن الطاعة فيفوت الفوز بدرجاتها وهو عين المضرة، سواء ما يقاسيه من الخوف والحزن والغم والهم والتعب في دفع الحساد وتجشم المصائب في حفظ الأموال وكسبها . وفي الحديث : (أعظم الناس هماً المؤمن الذي يهتم بأمر دنياه وبأمر آخرته) [1] فإنّ من راعى دنياه أضر بآخرته وعكسه أضر بدنياه

رواه عبد الله بن أحمد في " الزهد " من طريقين عن عيسى عليه السلام من قوله ، من طريق سفيان قال : « كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول فذكره ، ومن طريق جعفر بن جرفاس أن عيسى ابن مريم قال : فذكره . والطريقين معضلين . و تاريخ دمشق لابن عساكر - - (ج ٤٧ / ص ٤٢٩) من طريق سفيان بن سعيد .

ورواه البيهقي من حديث الحسن البصري مرسل - شعب الإيمان - الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل - (ج٧/ص٣٣٨) .

الحكم على الحديث :

قال شيخ الأسلام : هذا معروف عن جندب بن عبد الله البجلي وأما عن النبي صلى الله عليه و سلم فليس له إسناد معروف ، الفتاوى الكبرى لابن تيمية - (ج ٥ / ص ٨٧) وقال في موطن أخر : ليس هذا محفوظا عن النبي صلى الله عليه و سلم ولكن هو معروف عن جندب بن عبد الله البجلي من الصحابة ويذكر عن المسيح بن مريم عليه السلام وأكثر ما يغلوا في اللفظ المتفلسفة ومن حذا حذوهم من الصوفية على أصلهن في تعلق النفس - الفتاوى الكبرى لابن تيمية - (ج ٥ / ص ١٢٩).

وقال الشيخ الألباني : موضوع ، وقال وعلى طريقي عبد الله في الزهد : أنه وهو الأشبه على إعضال الطريقين- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٣٧٠) .

١ - تخريج الحديث :

، واهتمام المؤمن بأموره الدنيوية بحيث لا يخل بالمطالب الآخروية هم وأي هم لصعوبته إلا على الموفقين ، ولذلك قيل : أهم الناس من كفى أمر دنياه ولم يهتم لآخرته.

قال الحسن البصري : ومن علامة حب الدنيا أن يكون دآئم ألبطنة قليل الفطنة همه بطنه وفرجه ، فهو يقول في النهار متى يدخل الليل حتى أنام ، ويقول في الليل متى أصبح حتى ألهو وألعب وأجلس للناس في اللغو وأسأل عن أحوالهم [1].

والأخبار الواردة بذم الدنيا ولعنها وإن الدراهم والدنانير مهلكة محمولة على من اهتم بطلب ما زاد على ما لا بد له منه في مؤنة نفسه وعائلته ، أمَّا من اهتم بذلك فهو محبوب بل واجب فهو في الحقيقة من أمر الآخرة ، وإن كان من الدنيا صورة.

والباء في القرينتين للتعدية فآثر ما بقى وهو الآخرة على ما يفنى وهو الدنيا ، ومن أحبها صيرها غاية وتوسل إليها بالأعمال التي جعلها الله وسائل إليه وإلى الآخرة ، فعكس الأمر وقلب الحكمة فانتكس قلبه وانعكس سيره إلى وراء فهنا أمران جعل الوسيلة غاية والتوسل بعمل الآخرة للدنيا وهذا أسوأ معكوس من كل وجه ، وقلب منكوس غاية الانتكاس ، وقد ذم الله من يحب الدنيا ويؤثرها على الآخرة ،بقوله: چپ ٻ پ پ چ

رواه ابن ماجة – السنن – كتاب التجارات- باب الاقتصاد في طلب المعيشه – (ج٢/ص٧٢٥) حدثنا إسماعيل بن بهرام حدثنا الحسن بن محمد بن عثمان زوج بنت الشعبي حدثنا سفيان عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- (أعظم الناس هما المؤمن الذي يهم بأمر دنياه وأمر آخرته) قال أبو عبد الله : هذا حديث تفرد به إسماعيل. ورواه ابن أبي الدنيا – كتاب الهم والحزن – (ج١/ص١٨) من نفس الطريق . اسماعيل بن بهرام قال ابن حجر: صدوق- تقريب التهذيب – (ج١/ص١٠٦) والحسن بن محمد مقبول – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٦٣) قال الأزدي منكر الحديث- تهذيب التهذيب لأبن حجر – (ج ١ / ص ٢١٣) ويزيد الرقاشي ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٩٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، الحسن بن محمد بن عثمان لم يوثقه أحد ، ويزيد الرقاشي ضعيف- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٢ / ص ٣٠٠) .

١ – لم أقف عليه من كلام الحسن البصري ، وساقه بسنده عبدالله بن أحمد بن حنبل عن عبد الله بن شميط قال : سمعت أبي إذا وصف أهل الدنيا يقول فذكره – الزهد لأحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٤) و أبو نعيم –حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٣ / ص ١٢٧).

[القيامة: ٢٠] وذم حبها يستلزم مدح بغضها ، وقال علي رضي الله عنه : الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب إذا قربت من إحداهما بعدت عن الأخرى [1] .

حم ك من حديث المطلب بن عبد الله عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [2] قال

---

١ – لم أقف له على سند وذكره الزمخشري – ربيع الأبرار– باب الأوقات وذكر الدنيا والآخرة – (ج١/ص٢) و البصائر والذخائر للتوحيدي – (ج ١ / ص ٣٦١) .

٢ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج٤/ص٤١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٦/ص٣٣٢) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص: فيه انقطاع.

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج٢/ص٤٨٦)، مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف . وشعب الإيمان – الحادي والسبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج٧/ص٢٨٨) ومسند عبد بن حميد – (ج١/ص١٩٨) و مسند البزار – (ج١/ص٤٦٣) وقال: وَهَذَانِ الْحَدِيثَانِ لاَ نَعْلَمُهُمَا يُرْوَيَانِ عَنْ أَبِي مُوسَى إِلاَّ بِهَذَا الإِسْنَادِ.

جميعهم رواه من طريق المطلب بن عبد الله ورواية المطلب عن أبي موسى مرسلة، انظر الجرح والتعديل – (ج١٧/ص١٩١) تهذيب التهذيب لأبن حجر – (ج٩/ص١) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه ابن أبي عاصم في " الزهد " – (ج ١ / ص ٧٨) قال اخبرنا هدية بن عبد الوهاب اخبرنا الفضل بن موسى اخبرنا محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من طلب الدنيا اضر بلاخرة ومن طلب الاخرة اضر بالدنيا فسمعته قال فاضروا بالفاني للباقى" وفيه هدية بن عبد الوهاب صدوق ربما وهم – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٧١) ومحمد بن عمرو بن علقمة صدوق له أوهام– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٩٩).

وله شاهد صحيح موقوف على ابن مسعود رواه وكيع في الزهد – (ج ١ / ص ٨٢) عن الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : قال عبد الله : من أراد الدنيا أضر بالآخرة ، ومن أراد الآخرة أضر بالدنيا و الزهد لهناد الكوفي – (ج ٢ / ص ٣٥٥) والطبراني – معجم الطبراني الكبير – (ج٩/ص٧٣).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني على حديث ابن أبي عاصم : وهذا إسناد حسن، رجاله كلهم ثقات من رجال "التهذيب "؛ على الخلاف المعروف في محمد بن عمرو– وهو ابن علقمة بن وقاص المدني ، وله شاهد آخر مرفوع من حديث أبي موسى الأشعري بنحوه كنت خرجته في الكتاب الآخر — السلسلة الضعيفه – لانقطاعه مع ثقة رجاله،ثم وقفت على هذا الشاهد العزيز القوي،فسارعت إلى تخريجه هنا، ثم أشرت إليه هناك؛ ليكون القراء على بصيرة وعلم بما يَجِدُّ من العِلمِ؛فإنه في تَقدُّمٍ لا يقبلُ الجُمود،وبالله تعالى التوفيق– السلسلة الصحيحة – (ج ١٣ / ص ٩٠) .

الحاكم : على شرطهما ورده الذهبي وقال : فيه انقطاع انتهى. وقال المنذري والهيثمي : رجال أحمد ثقات [1].

١٦٣- حديث " **مَنْ أَحَبَّ عَمَلَ قَوْمٍ خَيْراً كَانَ أوْ شَراًّ ، كَانَ كَمَنْ عَمِلَهُ** " .

الشرح :

(من أحب عمل قوم خيراً كان أو شراً كان كمن عمله) فله مثل أجره وعليه مثل وزره . وفي الحديث (من أحب قوماً حشره الله في زمرتهم) [2] . انتهى.

فمن أحب أولياء الرحمن فهو معهم في الجنان ومن أحب حزب الشيطان فهو معهم في النيران قالوا : وذا مشروط بما إذا عمل مثل عملهم ومن ثم تمثيل لمحب المال ماله شجاعاً أقرع

---

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٤٣٥) قال : رواه أحمد والبزار والطبراني ورجالهم ثقات .
الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري- كتاب التوبة والزهد الترغيب في التوبة والمبادرة بها وإتباع - (ج٤/ص٨٤) .

٢ - رواه الطبراني من طريق محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا أيوب عن زياد عن عزة بنت عياض قالت سمعت أبا قرصافة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: من أحب قوما حشرة الله في زمرتهم - معجم الطبراني الكبير - (ج٣/ص٣) .
قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٥٠٠) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني: وهذا إسناد ضعيف مجهول، من دون أبي قرصافة مجهول لا يعرف، إلا أن ابن حبان ذكر (زيادا) وهو ابن سيار في " الثقات " - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٦/ص٣١٩) انظر ثقات ابن حبان - (ج٣/ص٧٤) .

وأحسن منه حديث ابن مسعود وأبي موسى أبي موسى قال : قيل للنبي صلى الله عليه و سلم الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم ؟ قال (المرء مع من أحب) - صحيح البخاري- كتاب الأدب- باب علامة الحب في الله عز و جل - (ج ٥ / ص ٢٢٨٣) وصحيح مسلم - البر والصلة والآدب- باب الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ - (ج ٨ / ص ٤٣) .

يأخذ بلهزمتيه [1] يقول أنا مالك أنا كنزك ويصفح له صفائح من نار فيكوى بها وعاشق الصور إذا اجتمع هو ومعشوقة على غير طاعة تجمع بينهما في النار ويعذب كل منها بصاحبه قوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ [الزخرف : ٦٧] فالمحب مع محبوبه دنيا وأخرى.

ض عن علي أمير المؤمنين [2].

١٦٤-حديث " **مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ ،وَمَنْ كَرِهَ لِقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقاءَهُ** ".

الشرح :

(من أحب لقاء الله) أي المصير إلى الدار الآخرة بمعنى أن المؤمن عند الغرغرة يبشر برضوان الله وجنته فيكون موته أحب إليه من حياته (أحب الله لقاءه) أي أفاض عليه فضله وأكثر عطاياه (ومن كره لقاء الله تعالى) حين يرى ماله من العذاب حالة أذ (كره الله لقاءه) أبعده من رحمته وأدناه من نقمته [3] وعلى قدر نفرة النفس من الموت يكون ضعف منال

---

١ – يعني شِدْقَيْه وقيل: هُما عَظمتان ناتئان تحت الأذُنَين– النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { لهزم } – (ج٤/ص٥٧٩) .

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسندالشهاب — ١– ٢٥٩– ولم أجده عند غيره .

الحكم على الحديث :

في سنده عمرو بن الحصين قال ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٢٠).

٣ – قال شيخ الإسلام : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه أخبر فيه ان الله يحب لقاء عبد ويكره لقاء عبد وهذا يمتنع حمله على الجزاء لأن الله لا يكره جزاء أحد ولأن الجزاء لا يلقاه الله ولأنه ان جاز أن يلقى بعض المخلوق كالجزاء او غيره جاز أن يلقى العبد فالمحذور الذى يذكر فى لقاء العبد موجود فى لقائه سائر المخلوقات فهذا تعطيل النص واما ان يقال بل هو لاق لبعضها فيتناقض – مجموع الفتاوى لابن تيمية – (ج٦/ص٤٧٥) .

النفس من المعرفة التي بها تأنس بربها فتتمنى لقاءه ، والقصد بيان وصفهم بأنهم يحبون لقاء الله حين أحب الله لقاءهم لأن المحبة صفة لله ومحبة العبد ربه منعكسة عنه كظهور عكس الماء على الجدر كما يشعر به تقديم يحبهم على يحبونه في التنزيل كذا قرره جمع .

وقال الزمخشري : لقاء الله هو المصير إلى الآخرة وطلب ما عند الله فمن كره ذلك وركن إلى الدنيا وآثرها كان ملوماً وليس الغرض بلقاء الله الموت لأن كلاً يكرهه حتى الأنبياء فهو معترض دون الغرض المطلوب فيجب الصبر عليه وتحمل مشاقه ليتخطى لذلك المقصود العظيم [١].

وقال الحرالي : هذه المحبة تقع لعامة المؤمنين عند الكشف حال الغرغرة وللخواص في محل الحياة إذ لو كشف لهم الغطاء فما ازدادوا يقيناً فما هو للمؤمنين بعد الكشف من محبة لقاء الله فهو للموقن في حياته لكمال الكشف له مع وجوب حجاب الملك الظاهر [٢].

حم ق ت عن عائشة وعن عبادة الصامت رضي الله عن الجميع وفي الباب غيرهما

---

١ – الفائق في غريب الحديث للزمخشري– اللام مع القاف – (ج٣/ص٣٢٥) .

قال شيخ الإسلام: اما اللقاء فقد فسره طائفة من السلف والخلف بما يتضمن المعاينة والمشاهدة بعد السلوك والمسير وقالوا ان لقاء الله يتضمن رؤيته سبحانه وتعالى واحتجوا بآيات اللقاء على من انكر رؤية الله فى الآخرة من الجهمية كالمعتزلة وغيرهم..... وأما الجهمية من المعتزلة وغيرهم فيمتنع على أصلهم لقاء الله لأنه يمتنع عندهم رؤية الله فى الدنيا والآخرة وخالفوا بذلك ما تواترت به السنن عن النبى وما اتفق عليه الصحابة وأئمة الاسلام من أ المؤمنين يرون ربهم فى الاخرة واحتجوا بحجج كثيرة عقلية ونقلية قد بينا فسادها مبسوطا وذكرنا دلالة العقل والسمع على جواز الرؤية، وهذه المسألة من الأصول التى كان يشتد نكير السلف والائمة على من خالف فيها وصنفوا فيها مصنفات مشهورة .... وهؤلاء ومن وافقهم على بعض اقوالهم التى تنفى حقيقة اللقاء يتأولون اللقاء على أن المراد به لقاء جزاء ربهم ويقولون ان الجزاء قد يرى – مجموع الفتاوى لابن تيمية – (ج٦/ص٤٦٢) .

٢ – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للبقاعي – سورة البقرة {من دون الناس فتمنوا الموت} [آية ٩٤] – (ج١/ص٠) .

أيضا[1].

١٦٥- حديث " **مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هذا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ** ".

الشرح :

(من أحدث) أي أنشأ واخترع وأتى بأمرٍ حديث من قبل نفسه قال ابن الكمال[2]: الإحداث إيجاد شئ مسبوق بزمان [3] وفي رواية (من عمل) وهو أعم فيحتج به في إبطال جميع العقود المنهية وعدم وجود ثمراتها المترتبة عليها (في أمرنا) شأننا أي دين الإسلام ، عبر عنه بالأمر تنبيها على أن هذا الدين هو أمرنا الذي نهتم به ونشتغل به بحيث لا يخلو عنه شئ من أقوالنا ولا من أفعالنا .

وقال القاضي: الأمر حقيقة في القول الطالب للفعل مجاز في الفعل والشأن والطريق

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج٥/ص٣١٦) من حديث عبادة بن الصامت مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. ومن حديث عائشة - (ج٦/ص٤٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم. ومن حديث أنس - (ج٣/ص١٠٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وصحيح البخاري -كتاب الرقاق- باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه - (ج٥/ص٢٣٨٦) من حديث عبادة بن الصامت وأبي موسى الأشعري.

وصحيح مسلم- الذكر والدعاء والتوبة- باب مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ - (ج٨/ص٦٥) من حديث عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وحديث عائشة . وسنن الترمذي -كتاب الجنائز - باب ما جاء في من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه - (ج٣/ص٣٧٩) من حديثي عبادة بن الصامت وعائشة، قال أبو عيسى فيهما: حديث حسن صحيح . مسند الشهاب — ٢٦٥ -.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - أحمد بن سليمان بن كمال باشا المعروف بابن كمال باشا عالم مشارك في كثير من العلوم ، من مؤلفاته شرح مشكاة المصابيح — توفي ٩٤٠ هـ — معجم المؤلفين — ١ — ٢٣٨ - .

٣ - لم أقف على المرجع .

وأطلق هنا على الدين من حيث إنه طريقه أو شأنه الذي تتعلق به شراشره [١] [٢] . هذا إشارة لجلالته ومزيد رفعته وتعظيمه من قبيل ذلك الكتاب وإن اختلفا في أداة الإشارة إذ تلك أدل على ذلك من هذا .

وقال الطيبي :وفي وصف الأمر بهذا إشارة إلى أن أمر الإسلام كمل واشتهر وشاع وظهر ظهورا محسوساً بحيث لا يخفي على كل ذي بصر وبصيرة [٣] .

(ما ليس منه) وفي رواية (فيه) بدل منه أي رأياً قولياً أو فعلياً اعتقادياً أو غيره ليس له في الكتاب والسنة عاضد ظاهر أو خفي ملفوظ أو مستنبط (فهو رد) أي مردود على فاعله لبطلانه من إطلاق المصدر على اسم المفعول كخلق ومخلوق ونسخ ومنسوخ فكأنه قال : فهو غير معتد به ولا معمول عليه ، وفيه تلويح بأن ديننا قد كمل وظهر كضوء الشمس بشهادة ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ [المائدة: ٣] فمن رام زيادة حاول ما ليس بمرضي لأنه من قصور فهمه رآه ناقصاً فعلى هذا يناسب أن يقال قوله : فهو راجع إلى من ابتغى الزيادة على الكمال فهو ناقص مطرود ، أما ما عضده عاضد منه بأن شهد له من أدلة الشرع أو قواعده فليس برد بل مقبول كبناء نحو ربط ومدارس وتصنيف علم وغيرها ، وهذا الحديث معدود من أصول الإسلام وقاعدة من قواعده ، قال النووي : ينبغي حفظه واستعماله في إبطال المنكرات وإشاعة الاستدلال به لذلك [٤].

---

١ – يقال ألقى عليه شراشرة – أي نفسه حرصاً ومحبة – (شرر)لسان العرب (٤/ ٤٠٠) .

٢ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الإيمان – باب الاعتصام بلكتاب والسنة– ٢٦١ – .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – باب الاعتصام بالكتاب والسنة – ١ – ٢٩٤ –.

٤ – شرح النووي على مسلم– (كتاب الأقضية)– باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور – (ج١٢/ص١٦).

وروى محيي السنة : عن يحيى بن سعيد [١] سمعت أبا عبيد [٢] يقول : جمع النبي عليه الصلاة والسلام جميع أمر الآخرة في هذا الحديث وأمر الدنيا في قوله إنما الأعمال بالنيات ، فإنهما يدخلان في جميع الأبواب[٣].

وقال الطرقي [٤]: هذا يصلح أن يكون نصف أدلة الشرع لأن الدليل يتركب من مقدمتين والمطلوب بالدليل إما إثبات الحكم أو نفيه والحديث مقدمة كبرى في إثبات كل حكم شرعي ونفيه لأن منطوقه مقدمة كلية كبرى في لجزئية صغرى في كل دليل ناف لحكم ، كأن يقال في الوضوء بلا نية أو بماء مستعمل ، والصلاة بلا ستره أو لغير قبلة ، والصوم بلا نية وبيع الغائب ونكاح الشغار ، وبلا ولي وشهود إلى غير ذلك هذا ليس من أمر الشرع وكلما كان كذلك فهو رد ، فهذا العمل رد فالمقدمة الثانية ثابتة بهذا الحديث ، والأولى فيها النزاع ، فلو وجد حديث يكون مقدمة أولى في إثبات كل حكم شرعي ونفيه لا يستقل الحديث بجميع أدلة الشرع لكن الثاني لم يوجد ، فحديثنا نصف أدلة الشرع وفيه أن النهي يقتضي الفساد لأن النهي ليس من الدين وأن حكم الحاكم لا يغير ما في الباطن وأن الصلح الفاسد منقوض

---

١ – يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة التميمي أبو سعيد القطان البصري ثقة متقن حافظ إمام قدوة – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩١) .

٢ – القاسم بن سلام بالتشديد البغدادي أبو عبيد الإمام المشهور ثقة فاضل مصنف من العاشرة مات سنة أربع وعشرين – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٥٠) .

٣ – شرح السنة ـ للإمام البغوى متنا وشرحا– كتاب الإيمان– باب رد البدع والأهواء – (ج١/ص٢١٨) وقد رواه أبو الفضل المقرئ بسنده – أحاديث في ذم الكلام وأهله – (ج١/ص٢٥) .

٤ – الطرقي الحافظ أبو العباس أحمد بن ثابت بن محمد الاصبهاني، وطرق: من قرى أصبهان سكن برد، وكان متفننا، له تصانيف، إلا أنه جهل، وقال بقدم الروح سمع عبد الوهاب بن منده وطبقته، وجال في الطلب، ولحق أبا القاسم بن البسري توفي في شوال سنة إحدى وعشرين وخمس مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٥٢٨) .

والمأخوذ عليه مستحق الرد[1]. انتهى .

ق د هـ عن عائشة رضي الله عنها [2].

١٦٦- حديث" **مَنْ أَحْسَنَ صَلاَتَهُ حِينَ يَراهُ النَّاسُ ، ثُمَّ أَساءَها حِينَ يَخْلُو، فَتِلْكَ اسْتِهَانَةٌ اسْتَهانَ بِهَا رَبَّهُ** ".

الشرح :

(من أحسن) أي أجاد وأخلص (صلاته) في رواية(الصلاة) (حين يراه الناس ثم أساءها حيث يخلو بنفسه) بأن يكون أداؤه لها في الملأ بنحو طول القنوت وإتمام الأركان وطول السجود والتخشع والتأدب وأداؤه إياها في السر بدون ذلك أو بعضه (فتلك) الخصلة أو الفعلة (استهانة استهان بها ربه تعالى) أي ذلك الفعل يشبه فعل المستهين به فإن قصد الاستهانة به كفر ومثل الصلاة في ذلك غيرها من العبادات .

قال ابن عربي : وهذا من أصعب الأمراض النفسية التي يجب التداوي لها ودواؤه أن يستحضر قوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ [العلق : ١٤] وقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ

---

١ - لم أقف على كتابه وذكره بنصه ابن حجر انظر - فتح الباري - كتاب الصلح - باب: إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ (٥/ ٣٠٣) وانظر التعيين في شرح الأربعين — ٩٣ - .

٢ - تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري -كتاب الصلح - باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود - (ج٢/ص٩٥٩) بلفظ " ماليس فيه" وصحيح مسلم — الأقضية- باب نَقْضِ الأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الأُمُورِ - (ج٥/ص١٣٢) بلفظ الترجمة وبلفظ « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ » وسنن أبي داود- كتاب السنة- باب في لزوم السنة - (ج٢/ص٦١٠) و سنن ابن ماجه- افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم- باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم والتغليظ على من عارضه - (ج١/ص٧) والقضاعي — مسند الشهاب -١- ٢٣١-.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

ﭺ ﭻ ﭼ [الأنعَام:٣] وقوله تعالى : ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ [الأحزاب : ٣٧] ونحو ذلك من الآيات القرآنية ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ [الأنعام: ٣٨] [1].

عب ع هب عن ابن مسعود رضي الله عنه [2] .

١٦٧- حديث " **مَنْ أَخْلَصَ لِلّهِ أَرْبَعينَ صَباحاً ظَهَرَت يَنابيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلى لِسانِهِ**".

الشرح :

(من أخلص لله) لفظ رواية أبي نعيم (من أخلص العبادة لله أربعين يوماً) بإن طهر بدنه من الأدناس والقاذورات وحواسه ألباطنة والظاهرة من إطلاقها فيما لا يحتاج إليه من الإدراكات وأعضاه من إطلاقها في التصرفات الخارجية عن دائرة الاعتدال المعلومة من الموازين العقلية والأحكام الشرعية والنصائح النبوية والتنبيهات الحكمية سيما اللسان وخياله من الاعتقادات الفاسدة والمذاهب الباطلة والتخيلات الرديئة وجولانه في ميدان الآمال والأماني وذهنه من الأفكار الرديئة والاستحضارات الغير الواقعة المعتد بها وعقله من التقييد بنتائج الأفكار فيما يختص بمعرفة الحق وما يصاحب قبضة المنبسط على الممكنات من غرائب الخواص والعلوم والأسرار وقلبه من التقلب التابع للتشعب بسبب التعلقات الموجبة لتوزيع الهم وتشتت

---

١ - الفتوحات المكية – الباب السابع والسبعون ومائة – ٢ – ٣١٥ -.

٢ - تخريج الحديث :

انظر مصنف عبدالرزاق - (ج٢/ص٣٦٩) و مسند أبي يعلى - (ج٩/ص٥٤) و شعب الإيمان - تحسين الصلاة و الإكثار منها ليلاً ونهاراً و ما حضرنا عن السلف ـ الصالحين في ذلك - (ج٣/ص١٣٦) قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه إبراهيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- (ج١٠/ص٣٧٩) والقضاعي – مسند الشهاب – ١-٣٠٤- وفيه إبراهيم الهجري قال ابن حجر: لين الحديث رفع موقوفات- تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٤) .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، فإن مداره على إبراهيم بن مسلم الهجري ؛ وهو ضعيف- قاله الشيخ الألباني : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠ / ص ٣٩) .

العزمات ونفسه من أعراضها بل من عينها فإنها خمرة الآمال والأماني والتعشق بالأشياء مكثرة التشوقات المختلفة التي هي نتائج الأذهان والتخيلات وروحه من الحظوظ الشريفة المرجوة من الحق تعالى كمعرفته والقرب منه والاحتظاء بمشاهدته وسائر أنواع النعيم الروحاني المرغوب فيه والمستشرف بنور البصيرة عليه وحقيقة لإنسانية من تغيير صور ما يرد عليه من الحق عما كان عليه حال تعينه وارتسامه في علم الحق أزلا .

وقال ابن الكمال [١]: الإخلاص لغة ترك الرياء في الطاعات واصطلاحاً تخليص القلب عن شائبة الشوب المكدر لصفائه في كل شيء تصور أن يشوبه غيره فإذا صفا عن شوبه وخلص منه يسمى خالصاً [٢].

قال الإمام الرازي : والتحقيق فيه أن كل شئ يتصور أن يشوبه وخلص لله سمي خالصاً وسمى الفعل المصفى إخلاصاً [٣] . ولا شك أن كل من أتى بفعل اختياري فلا بد له فيه من غرض فمهما كان الغرض واحداً سمي الفعل إخلاصاً فمن تصدق وغرضه محض الرياء فهو غير مخلص أو محض التقرب لله فهو مخلص لكن جرت العادة بتخصيص الإخلاص بتجريد قصد التقرب من جميع الشوائب فالباعث على الفعل إما أن يكون روحانياً فقط وهو الإخلاص أو شيطانياً فقط وهو الرياء أو مركباً وهو ثلاثة أقسام لأنه إما أن يكونا سواء أو الروحاني أقوى أو الشيطاني أقوى فإذا كان الباعث روحانياً فقط ولا يتصور إلا في محبة الله تعالى مستغرق القلب به بحيث لم يبق لحب الدنيا في قلبه مقر حتى لا يأكل ولا يشرب إلا لضرورة الجبلة فهذا عمله خالص وإذا كان نفسانيا فقط ولا يتصور إلا من محب النفس والدنيا مستغرق الهم بهما بحيث لم يبق لحب الله تعالى في قلبه مقر فتكتسب أفعاله تلك الصفة فلم يسلم له شئ من عبادته

---

١ – سبق ترجمته حديث رقم – ١٦٥ – وذكر حال كتابه .

٢ – وذكر هذا التعريف بنصه – التعريفات للجرجاني (ص: ٢٨) .

٣ – مفاتيح الغيب . سورة الحج – قوله : إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ– (١٩ / ١٤٤) .

وإذا استوى الباعثان يتعارضان ويتناقضان فيصير العمل لا له ولا عليه وأما من غلب أحد الطرفين عليه فيتخبط منه ما يساوي الآخر وتبقى الزيادة موجبة أثرها اللائق بها وتحقيقه أن الأعمال لها تأثيرات في القلب فإن خلا المؤثر عن المعارض خلا الأثر عن الضعف وإن اقترن بالمعارض تساويا فيتساقطا وإن كان أحدهما أغلب فلابد أن يحصل في الزائد بقدر الناقص فيحصل التساوي بينهما أو يحصل التساقط ويبقى الزائد خالياً عن المعارض فيؤثر أثراً ما ، وكما لا يخلو مثقال ذرة من طعام أو دواء في البدن لا يضيع مثقال ذرة من خير أو شر عن أثر التقريب من باب الله تعالى والتبعيد عنه منذ (ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) لأن المحافظة على الطهارات المعنوية ولزوم المجاهدة يوصل إلى حضرة المشاهدة ، ألا تراه سبحانه يقول : ٹ ڈ ڇ ڇ ڃ ڃ ڇ ڇ: [الإسراء : ٧٩] ، فإذا كان مقصود الوجود لا يصل إلى المقام المحمود إلا بالركوع والسجود فكيف يطمع في الوصول من لم يكن له محصول ، ومن ثم قيل : فجاهد تشاهد .

قال القونوي [1]: في هذا الحديث سر يجب التنبيه عليه وهو احتراز الإنسان أن يكون إخلاصه هذا طلبا لظهور ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فإنه حينئذ لم يكن أخلص لله .

وروى النووي بإسناده إلى السوسي [2] : من شهد في إخلاصه الإخلاص احتاج إخلاصه إلى إخلاص[3] وروى أيضا عن التستري : من زهد في الدنيا أربعين يوماً مخلصا في ذلك ظهرت له الكرامات ومن لم تظهر له فلعدم الصدق في زهده [4]انتهى

---

١ – سبق ترجمته حديث رقم – ٣٠ – وذكر حال كتابه .

٢ – هو أبو يعقوب يوسف بن حمدان السوسي– التعرف لمذهب التصوف – (ج١/ص٣١) .

٣ – بستان العارفين للنووي – فصل في حقيقة الاخلاص والصدق – (ج١/ص١٧) .

٤ – بستان العارفين للنووي – (ج١/ص١٨)

وحكمة التقييد بالأربعين أنها مدة تصير المداومة على الشئ فيها خلقاً كالأصل الغريزي كما مر. وأخذ جمع من الصوفية منه أن خلوة المريد تكون أربعين يوماً واحتجوا بوجوه أخر أظهرها (أنه سبحانه خمر طينة آدم أربعين صباحا)[١].

وفي شرح الأحكام لعبد الحق : هذا الحديث وإن لم يكن صحيح الإسناد فقد صححه الذوق الذي خصص به أهل العطاء والإمداد وفهم ذلك مستغلق إلا على أهل العلم الفتحي الذي طريقه الفيض الرباني بواسطة الإخلاص المحمدي [٢].

حل عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه [٣] أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال

---

١ – رواه أبو نعيم موقوف على سلميان التيمي – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٨/ص٢٦٤) و الشريعة للآجري –

(ج ١ / ص ٤٨٣) من طريق أبي عثمان أنه سمع عبد الله ، أو سلمان ولا أراه إلا سلمان قال فذكره ، و الأسماء والصفات للبيهقي – (ج ٢ / ص ٢٦١) من طريق سليمان التيمي ، عن أبي عثمان ، عن ابن مسعود ، أو سلمان رضي الله عنه قالو فذكره .

الحكم على الحديث :

قال الدارقطني: رواه التيمي عن سلمان أو ابن مسعود، وهذا هو المحفوظ موقوف – أطراف الغرائب والأفراد– (ج٣/ص١٢٥) .

وقال العراقي: رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن مسعود وسلمان الفارسي بإسناد ضعيف جدا وهو باطل– المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٦ / ص ٥٨) .

٢ – لم أقف على المرجع .

٣ – تخريج الحديث :

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٥/ص١٨٩) الموضوعات – (ج٣/ص١٠٢) يزيد بن عبد الرحمن قال فيه ابن حبان: كان كثير الخطأ فاحش الوهم يخالف الثقات في الروايات حتى إذا سمعها المبتدىء في هذه الصناعة علم أنها معمولة أو مقلوبة لا يجوز الاحتجاج به إذا وافق الثقات فكيف إذا انفرد عنهم بالمعضلات– المجروحين – (ج٣/ص١٠٥) وحجاج هو ابن أرطأة قال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتدليس– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٥٢) ومكحول هو الشامي: ثقة فقيه كثير الإرسال– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٤٥) وروايته عن أبي أيوب مرسلة قال قال أبو حاتم

فيه يزيد بن يزيد عبد الرحمن الواسطي كثير الخطأ وحجاج مجروح ومحمد بن إسماعيل مجهول ومكحول لم يصح سماعه من أبي أيوب . انتهى ض عن ابن عباس رضي الله عنهما [(١)].

١٦٨- حديث " **مَنْ أَذْنَبَ في الدُّنْيا ذَنْباً فعُوقِبَ بِهِ ، فَاللهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُثَنِّيَ عُقُوبَتَهُ على عَبْدِهِ ، وَمَنْ أَذْنَبَ ، فَسَتَرَهُ اللهُ عليْهِ وَعَفَا عَنْهُ في الدُّنيا ، فاللهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ في شَيْءٍ قّدْ عَفا عَنْهُ** ".

الشرح :

(من أذنب ذنباً) مما يتعلق بحقوق الحق لا الخلق (فستره الله عليه وعفا عنه في الدنيا) قال الطيبي: قوله فستره مع قوله عفا عنه معاً عطف على الشرط أي من ستر الله عليه وتاب ، فوضع غفران الله موضع التوبة إشعاراً بترجيح جانب الغفران وأن الذنب مطلوب له ولذلك وضع المظهر موضع المضمر في الجزاءوفيه حث على الستر والتوبة وأنه أولى وأحرى من الإظهار

سألت أبا مسهر هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم قال ما صح عندي إلا أنس بن مالك قلت واثلة بن الأسقع أنكره- جامع التحصيل في أحكام المراسيل - (ج١/ص٢٨٥) .

١ - شاهده من حديث ابن عباس : انظر مسند الشهاب — ١- ٢٨٥- ومن طريقه رواه ابن الجوزي وفي سنده سوار بن مصعب قال البخاري: منكر الحديث- التاريخ الكبير - (ج٤/ص٦٣) وقال الذهبي: قال احمد والدارقطني متروك الحديث- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٢٨٥) .

وشاهد من حديث أبي موسى :

روى ابن عدي بسنده من حديث أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من زهد في الدنيا أربعين يوما وأخلص فيها العبادة أخرج الله تعالى على لسانه ينابيع الحكمة من قلبه وهذا متنه منكر وعبد الملك بن مهران له غير ما ذكرت وهو مجهول ليس بالمعروف " - الكامل في الضعفاء لابن عدي - (ج٦/ص٣٣٨) وقال أبو حاتم عنه مجهول: الجرح والتعديل - (ج٩/ص٣٩٤) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، ذكره ابن حجر وحكم بأنه باطل - لسان الميزان - (ج٤/ص٥٣) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، فالحديث إذا عن حجاج عن مكحول مرسل ، ووصله لا يصح ، وقد أورده ابن الجوزي في " الموضوعات ، وحديث ابن عباس فيه سوار متروك- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ١١٢) .

[1] فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه فلا يفضحه في الآخرة ولا يؤاخذ به .

ك ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [2].

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الحدود – باب ما لا يدعى على الحدود – ٧ – ١٦٢ –.

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١- ٣٠٣- وهو عنده من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والحاكم كذلك من حديث علي رضي الله عنه - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٣/ص٣١٤) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

ورواه أحمد من حديث علي رضي الله عنه مسند أحمد بن حنبل - (ج١/ص٩٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن

والترمذي من حديث علي رضي الله عنه - السنن -كتاب الإيمان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء لا يزني الزاني وهو مؤمن - (ج٥/ص١٦) قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن غريب.

وابن ماجه من حديث علي رضي الله عنه سنن ابن ماجه -كتاب الحدود - باب الحد كفارة - (ج٢/ص٨٦٨) .

وفي سنده يونس بن أبي إسحاق صدوق يهم قليلا- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦١٣) .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه رواه أبو بكر الشافعي - الفوائد الشهير بالغيلانيات - (ج ١ / ص ٣٧٧) من طريق سويد بن سعيد قال : ثنا سويد بن عبد العزيز ، ثنا نوح بن ذكوان ، عن أخيه أيوب ، عن الحسن ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله تعالى : لأنا أعظم عفوا من أن أستر على عبدي ثم أفضحه ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرني » والزهد الكبير للبيهقي - (ج ٢ / ص ١٤٩) من نفس الطريق .

وذكره العقيلي - الضعفاء الكبير - (ج ٤ / ص ١١٤) وقال : أيوب بن ذكوان عن الحسن منكر الحديث وقال : ولا يتابع عليه وقد روي من غير هذا الوجه بغير هذا اللفظ بإسناد لين . والكامل في ضعفاء الرجال لأبن عدي - (ج ٢ / ص ٤٥) قال الشيخ وأيوب بن ذكوان هذا له غير ما ذكرته من الحديث قليل وعامة ما يرويه لا يتابع عليه .

١٦٩- حديث " **مَنْ أَذْنَبَ في الدُّنْيا** " [١].

(من أذنب ذنباً) أي كبيرة مما نهى عنه وأوجبت حداً غير الكفر بقرينة أن المخاطب المسلمين فلو قتل مُرتداً لم يكن القتل كفاره ، وقيل الحديث عام مخصوص بآية ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ [النساء:٤٨] (فعوقب به) بأن أقيم عليه ذلك الذنب في الدنيا (فالله أعدل) وأكرم من أي شيء أي يعيد عقوبته على عبده فلا يعاقب عليه في الآخرة لأن من عوقب في الدنيا على ما فرط منه من الذنوب خرج منها وليس عليه ذنب ومن فعل ذلك فيه فقد أعظم به لأن من حوسب بعمله عاجلا في الدنيا خف جزاؤه عليه حتى يكفر عنه بالشوكة يشاكها [٢] حتى بالقلم الذي يسقط من الكاتب فالمؤمن يكفر عنه بكل ما يلحقه في دنياه حتى يموت على طهارة من دنسه وفراغ من جنايته كالذي يتعاهد ثوبه وبدنه بالتنظيف ، وفي

وفي سنده كذلك سويد بن سعيد قال ابن حجر : صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٦٠) وسويد بن عبد العزيز قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٦٠) ونوح ابن ذكوان قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٦٧) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف حديث علي رضي الله عنه عند الجميع من طريق أبي إسحاق وقد عنعن ، وعده ابن حجر في الطبقة الثالثة من أهل التدليس وهم من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع - طبقات المدلسين - (ج١/ص١٣) قال الشيخ الألباني: أخرجه أحمد عن طريق يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة عن علي مرفوعاً، قال: ورجاله ثقات رجال مسلم ؛ إلا أن أبا إسحاق - وهو السبيعي - ؛ مدلس مختلط - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٩/ص٣٧)

١ -كرر الشارح هذا الحديث واكتفى بذكر صدر الحديث وقام بشرحه، فيما ظهر لي بعد البحث في مسند الشهاب، والله أعلم.

٢ - أصل هذه اللفظة ما رواه البخاري - عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه و سلم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها) صحيح البخاري - كتاب المرضى- باب ما جاء في كفارة المرضى - (ج٥/ص٢١٣٧).

خبر رواه أحمد وغيره عن خزيمة رضي الله عنه [1] (من أصاب ذنبا فأقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته) [2] أي بالنسبة لذات الذنب ، أما بالنسبة لترك التوبة منه فلا يكفرها الحد لأنها معصية أخرى كما يعلم من دليل آخر وعليه حمل إطلاق أن إقامته ليست كفارة بل لا بد معها من التوبة وقوله تعالى : في المحاربين ﭽ □ □ □ □ □ □□ □ □ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ [المائدة : ٤١] لايناقض ذلك لأنه ذكر عقوبتهم في الدارين ولا يلزم اجتماعهما وخرج بقولنا غير الكفر ، الكافر فإنه إذا عوقب على كفره في الدنيا لم يكن كفارة له بل زيادة في

---

١ – خزيمة بن ثابت بن الفاكه بالفاء وكسر الكاف بن ثعلبة بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي من السابقين الأولين شهد بدرا وما بعدها جعل شهادته شهادة رجلين قتل بصفين – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج٢/ص٨) .

٢ – تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل – (ج٥/ص٢١٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف. ورواه أبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج٧/ص٤٨) و ابن أبي شيبة – المسند – (ج١/ص٢٥) والبخاري – التاريخ الكبير — ترجمة خزيمة بن معمر – (ج٣/ص٨٢) والدارقطني – السنن – (ج٣/ص٢١٤) والبيهقي – السنن الكبرى – (ج٨/ص٣٢٨) والحديث من طريق إسامة بن زيد الليثي قال ابن حجر في أسامة: صدوق يهم – تقريب التهذيب – (ج١/ص٩٨) .

وللحديث شاهد من حديث عبادة بن الصامت قال : كنا عند النبي صلى الله عليه و سلم في مجلس فقال: (بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا – وقرأ هذه الآية كلها – فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارته ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه إن شاء غفر له وإن شاء عذبه) صحيح البخاري– كتاب الحدود – باب الحدود كفارة – (ج٦/ص٢٤٩٠) وصحيح مسلم – الحدود – باب الْحُدُودُ كَفَّارَاتٌ لأَهْلِهَا – (ج٥/ص١) " وَمَنْ أَتَى مِنْكُمْ حَدًّا فَأُقِيمَ عَلَيْهِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ وَمَنْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ ".

الحكم على الحديث :

صحيح لغيره ، قال الشيخ الألباني: أخرجه البخاري في " التاريخ " و أحمد عن أسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر عن خزيمة بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم. قلت: و إسناده حسن، و رجاله ثقات على شرط مسلم، و في أسامة بن زيد – و هو الليثي المدني – كلام معروف، لا ينزل به حديثه عن مرتبة الحسن. و الحديث صحيح – سلسلة الأحاديث الصحيحة – (ج٥/ص٣١٦) .

النكال وابتداء عقوبته .

قال ابن العربي : هذا الحديث موضعه في حقوق الله أما حق الآدمي فلا يدخل تحت المغفرة فلو زنى بامرأة فأقيم عليه الحد كفر عنه لكن حق زوجها وأهلها باق فيما هتك من حرمتهم وجر إليهم من العار وكذا القاتل إذ اقتص منه فهو كفارة للقتل في حق الله وحق الولي لا المقتول فله مطالبته به في الآخرة [١]. انتهى

قال ابن جرير[٢] : وفي هذا الخبر أن إقامة الحد في الدنيا يكفر الذنب وإن لم يتب المحدود وإلا كان أهل الكبائر مخلدون في النار على خلاف ما عليه أهل الحق لأن العقوبة الدنيوية إذا لم تكفر إلا مع التوبة كانت كذلك في الآخرة لا يكون العقاب لأهل التوحيد بالنار منجيا لهم منها إن لم تسبق التوبة في الدنيا وكذلك يرده تصريح النصوص بأن الموحدين غير مخلدون [٣].

ض عن علي أمير المؤمنين ورواه عنه الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة والحاكم وقال على شرطهما وأقره الذهبي[٤] وقال في المهذب إسناده جيد [٥] وقال في الفتح سنده

---

١ – عارضة الأحوذي – كتاب الحدود – باب – ما جاء في اقامة الحد على الاماء – ٦ – ٢٢٠ –.

٢ – محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، الامام العلم المحتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة ، مولده سنة أربع وعشرين ومئتين ، وطلب العلم بعد الاربعين ومئتين، وأكثر الترحال، ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علما، وذكاء، وكثرة تصانيف ، قل أن ترى العيون مثله.توفي سنة عشر وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٤ / ص ٢٦٧) .

٣ – لم أقف على المرجع .

٤ – سبق بيانه وذكره في الحديث الذي قبله.

٥ – المهذب في اختصار السنن الكبرى – ٧ – ٣٤٧٥ – .

حسن [1] ولفظ روايتهم (من أصاب حداً فعجل عقوبته في الدنيا ، لأن الله أعدل أن يثني على عبده العقوبة في الآخرة ، ومن أصاب حداً فستره الله فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه) [2]. انتهى.

١٧٠- حديث " **مَنْ أُزِلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ ، فَلْيَشْكُرْها** ".

الشرح :

(من أزلت[3] له نعمة) من الله أو على يد أحد من خلقه فليشكرها وليحمد الله عليها ، لأنه يحط بها عنه غب الواجب ويصون نفسه عن الكفران وترتبط به النعمة ويستمد المزيد.

وقال بعض الحكماء : لا زوال للنعمة إذا شُكرت ولا بقاء لها إذا كفرت [4].

وفي الخبر (احسنوا جِوَارَ نِعَمِ الله لا تكفروها) [5] أي بترك شكرها ، فقلما زالت عن

---

١ - فتح الباري - (قوله باب الحدود كفارة) - (ج١٢/ص٨٤) قال: ولأحمد من حديث خزيمة بن ثابت رفعه من أصاب ذنبا أقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته وسنده حسن.

٢ - هذا لفظ الحديث الباب السابق.

٣ - أي أُسْدِيَت إليه وأُعْطِيها وأصلُه من الزَّلِيل وهو انْتِقال الجِسْم من مكاَنٍ إلى مكانٍ فاستُعير لانْتِقال النِّعْمة من المنْعِم إلى المنَعم عليه. يقال زَلَّت منه إلى فُلان نِعمةٌ وأزاَلَّها إليه - النهاية في غريب الحديث والأثر - { زلل } - (ج٢/ص٧٧٣) .

٤ - نسبه صاحب شذرات الذهب لأبي يعقوب النهرجوري إسحاق بن محمد شيخ الصوفية - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - (ج٣/ص٣٢٢) .

٥ - تخريج الحديث :

رواه أبو يعلى - المسند - (ج٦/ص١٣١) من طريق عثمان بن مطر عن ثابت عن أنس قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "أَحْسِنُوا جِوَارَ نِعَمِ اللَّهِ، لا تُنَفِّرُوهَا، فَقَلَّمَا زَالَتْ عَنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ " قال ابن حجر في عثمان: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٨٦) .

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها رواه الطبراني - قال ياعائشة احسني جوار نعم الله فإنها قل ما تزول عن أهل بيت فكادت أن تعود إليهم . لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا عبد الله بن مصعب والقاسم

قوم فعادت إليهم أي لأن حسن المجاورة لنعم الله من تعظيمها وتعظيمها من شكرها والرمي بها من الاستخفاف بها وذلك من الكفران والكفور ممقوت مسلوب.

وقال الحكماء : الحمد والشكر قيد للنعمة الموجودة وصيد للنعمة المفقودة [1].

ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنها [1].

بن غصن تفرد به عن عبد الله بن مصعب يحي بن سليمان وتفرد به عن القاسم بن غصن آدم بن أبي إياس – المعجم الأوسط – (ج٦/ص٢٩٣) ورواه الخرائطي شكر الله على نعمه – (ج١/ص٧٢) .

عبد الله بن مصعب ضعفه ابن معين – لسان الميزان – (ج٣/ص٦) والقاسم بن غصن قال البخاري: قال أحمد يحدث بمناكير– التاريخ الصغير (الأوسط) – (ج٢/ص٥٧) وضعفه أبو حاتم – الجرح والتعديل – (ج١٥/ص١٥٠) ويحيى بن سليمان صدوق يخطىء– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٩١) .

وسنن ابن ماجه–كتاب الأطعمة –باب النهي عن إلقاء الطعام – (ج ٢ / ص ١١١٢) من طريق الوليد بن محمد الموقري . حدثنا الزهري عن عروة عن عائشة مرفوعاً بنحوه . ورواه ابن أبي الدنيا من طريق الوليد – الشكر – (ج ١ / ص ٦) وإصلاح المال –(ج ١ / ص ٣٣٧) والوليد بن محمد قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٨٣) .

ورواه ابن عدي وأنكره في ترجمة خالد بن إسماعيل أبو الوليد المخزومي يضع الحديث على ثقات المسلمين.... خالد بن إسماعيل ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل فرأى كسرة ملقاة فقال : يا عائشة أكرمي جوار نعم الله فإنها قلما انكشفت عن أهل بيت فكانت تعود فيهم " قال الشيخ : وهذا الحديث يروي أيضا عن الزهري عن عروة عن عائشة رواه عن الزهري الوليد بن محمد الموقري وهو شر من خالد بن إسماعيل– الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج٤/ص٤١) .

وترجمة عثمان بن مطر الشيباني.... عثمان بن مطر عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنوا جوار نعم الله عز وجل لا تنفروها فقلما زالت عن قوم فعادت إليهم – الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج٦/ص١٧٦) .

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه عثمان بن مطر وهو ضعيف– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد– (ج٨/ص٣٥٧) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، والحديث أورده ابن أ بى حاتم في (العلل) عن ابن مسعود موقوفا وقال : (قال أبى : هذا حديث موضوع) علل الحديث – (ج ٢ / ص ٢٤٢) وممن ضعفه الشيخ الألباني – صحيح الجامع للشيخ الألباني – (ج١/ص١٧) .

١ – تفسير الكشاف – (سورة النمل) –چ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڐ ڐ ۀ ۀ ه ہ ﮬ چ (٣/ ٣٧٣) .

١٧١- حديث " **مَنْ اسْتَعاذَكُمْ بِاللهِ فَأَعيذُوهُ ، ومَنْ سَأَلَكُمْ بِاللهِ فَأعْطُوهُا ، وَمَنْ دَعاكُم فأَجِيبُوهُ ، ومَنْ أَتى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فكافِئوهُ ، فإنْ لَمْ تَجِدُوا ، فادْعوا لهُ حَتّى تَعلَمُوا أَنّكُمْ قَدْ كافأْتُمُوهُ** ".

الشرح :

(من استعاذكم) أي من سأل منكم الاستعاذه مستغيثاً (بالله) عند ضرورة أو حاجة حلت به أو ظلم ناله أو تجاوز عن جناية (فأعيذوه) أجيبوه وفي رواية (أعينوه) أي على ما تجوز الإعانة فيه ﴿ □ □ □ □ □□ ﴾ [المائدة : ٢] (ومن سألكم بالله) لأن إعانة الملهوف فرض .

وقال المظهر[٢] : أي من سألكم أن تدفعوا عنه شركم أو شر غيركم بالله كقوله بالله عليك أن تدفع عني شر فلان وإيذاءه واحفظني من فلان فأجيبوه واحفظوه لتعظيم اسم الله تعالى ، ولهذا لما تزوج المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الجونية[٣] وهم ليقبلها

---

١ - تخريج الحديث انظر مسند الشهاب – ١- ٢٣٨- وذكره ابن حجر في المطالب العالية من مسند مسدد حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ السَّائِبِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: مَنْ أُزِلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ مِنَ الْحَقِّ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَجْزِيَ بِهَا " المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية - (ج٢/ص٤٨٥).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، حكم عليه البيهقي بأنه مرسل فقد رواه بسنده عن عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم - الآداب للبيهقي - (ج١/ص١١٤) .

قال الشيخ أحمد الغماري: رجاله ثقات إلا أنني لم أر من ذكر ليحيى بن صيفي رواية عن ابن عمر، بل ولا عن أحد من الصحابة – فتح الوهاب – ١- ١٤٧- انظر ترجمته في تهذيب الكمال - (ج٣١/ص٤١٦) .

٢ - سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم – ١٣٠ -.

٣ - أميمة بنت النعمان بن شراحيل الجونية لما دخل عليها النبي صلى الله عليه و سلم قال لها هبي لي نفسك فقالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة قال فأهوى ليضع يده عليها لتسكن فقالت أعوذ بالله منك فقال لقد عذت بمعاذ ثم خرج فقال يا أبا أسيد اكسها رزاقيين وألحقها بأهلها- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٧/ص٥١٥) .

فقالت : أعوذ بالله منك فقال : (قد عذت بمعاذ الحقي بأهلك)[1].

وقال الطيبي : قد جعل متعلق استعاذ محذوفاً وبالله حالا أي من استعاذ بكم متوسلا بالله مستعطفا به ويمكن أن يكون بالله صلة استعاذ ، والمعنى من استعاذ بالله فلا تتعرضوا له بل أعيذوه وادفعوا عنه الأذى فوضع أعيذوه موضعه مبالغة [2].

(أوسألكم بالله) أي في الله أي سألكم شيء غير ممنوع شرعاً من أمر الدنيا أو الآخرة (فأعطوه) ما يستعين به على الطاعة إجلالاً لمن سئل به ، فلا يعطى من هو على معصية أو فضول كما صرح به بعض الفحول [3] وقد ورد الحث على إعطاء من سأل بوجه الله بأعظم من هذا ، فروى الطبراني : (ملعون من سأل بوجه الله) [4].

---

١ – صحيح البخاري – كتاب الطلاق – باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق – (ج٥/ص٢٠١٢) .

٢ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الزكاة – باب أفضل الصدقة – ٤ – ١٢٧ – .

٣ – ذكره الكلاباذي انظر – بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي – (ج ١ / ص ٢١٦) .

٤ – تخريج الحديث :

رواه الطبراني – من طريق عبد الله بن عياش بن عباس عن عبد الله بن الأسود عن أبي معقل عن أبي عبيد مولى رفاعة بن رافع: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:" ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله فمنع سائله" – المعجم الكبير الطبراني – (ج٢٢/ص٣٧٧) وأبو نعيم من طريق عبد الله بن عياش بن عباس، عن عبد الله بن الأسود، عن أبي معقل، عن أبي عبيد، مولى رفاعة أن رسول فذكره – معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج٢٠/ص٣) و الكنى والأسماء للدولابي – (ج ١ / ص ٤٠٥) .

وفي سنده عبد الله بن عياش ، قال ابن حجر : صدوق يغلط أخرج له مسلم في الشواهد– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣١٧) وعبد الله بن الأسود قال ابن أبي حاتم : سألته عنه فقال: شيخ لا اعلم روى عنه غير عبد الله بن وهب– الجرح والتعديل – (ج ١١ / ص ٥) وقال العجلي : عبد الله بن الأسود أبوعبد الرحمن كوفى جائز الحديث لا بأس به يكتب حديثه – معرفة الثقات للعجلي – (ج ٢ / ص ٣) وذكره ابن حبان في الثقات – – (ج ٦ / ص ٥) .

وقال ابن أبي حاتم في ترجمة أبي معقل بن ابى مسلم : روى عن ابى عبيد مولى رفاعة بن رافع روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: ملعون " من سأل بوجه الله، وملعون من سئل بوجه الله فمنع سائله ". روى ابن وهب

وورد أن الخضر عليه السلام : (أعطى نفسه لمن سأله به فباعه) [1] (ومن دعاكم فأجيبوه) وجوباً إن كان لوليمة عرس [2] وتوفرت الشروط المبينة في الفروع [1] وندباً في غيرها

عن عبد الله بن عياش عن عبد الله بن الاسود عن ابى معقل بن ابى مسلم . وقال سمعت ابا زرعة يقول: أبو معقل لا يسمى وابو عبيد ليست له صحبة- الجرح والتعديل - (ج ١٩ / ص ٣٤٧) .

وله شاهد من حديث أبي موسى رواه الطبراني من حديث من طريق عبد الله بن عياش بن عباس القتباني عن أبيه أن أبا بردة بن أبي موسى حدث يزيد بن المهلب أن اباه حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره - كتاب الدعاء للطبراني - (ج٢/ص٣٣) .

والروياني من طريق عبد الله بن عياش، عن أبيه: أن يزيد بن المهلب لما ولي خراسان قال: دلوني على رجل حامل لخصال الخير، فدل على أبي بردة بن أبي موسى الأشعري فحدثه عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم - مسند الروياني - (ج٢/ص٦٤) ومن طريق الروياني رواه ابن عساكر - تاريخ دمشق - عامر بن عبد الله بن قيس أبو بردة بن أبي موسى الأشعري - (ج ٢٦ / ص ٥٨)

قال الهيثمي: وعن أبي موسى الأشعري رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن على ضعف في بعضه مع توثيق- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٢) قال الشيخ الألباني : كأنه يشير إلى عبد الله بن عياش.

وقال الهيثمي في موضع أخر : عن أبي عبيد مولى رفاعة بن رافع أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: فذكره - رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٢) قال الشيخ الألباني: كأنه أشار إلى عبد الله بن الأسود ، قال الألباني : لم أجد من ذكره . قلت : سبق قول أبي حاتم والعجلي .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني في حديث أبي موسى: و هذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال مسلم، وفي عبد الله ابن عياش ضعف من قبل حفظه، - السلسلة الصحيحة - (ج٥/ص٢٨٩) .

وقال المنذري: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وهو ثقة وفيه كلام - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف - (ج١/ص٣٤٠) قلت: قال ابن حجر فيه: صدوق رمي بالتشيع ولينه بعضهم لكونه حدث من غير أصله - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٩٤) .

١ - لم أقف عليه.

٢ - رواه نافع قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم لها) قال وكان عبد الله يأتي الدعوة في العرس وغير العرس وهو صائم- صحيح البخاري- كتاب

ويحتمل من دعاكم لمعونة في بر أو دفع ضر (ومن صنع إليكم معروفاً) هو اسم جامع للخير (فكافئوه) على إحسانه بمثله أو خير منه (فإن لم تجدوا ما تكافئونه) بإثبات النون وفي رواية المصابيح بحذفها [٢] قال الطيبي : سقطت من غير جازم ولا ناصب إماً تخفيفاً أو سهواً من النساخ [٣] (فادعوا له) وكرروا له الدعاء (حتى تروا) أي تعلموا (أنكم قد كافأتموه) يعني من أحسن إليكم أي إحسان فكافئوه بمثله فإن لم تقدروا على مكافئته بمثل ما فعل من المعروف فبالغوا في الدعاء له جهدكم حتى تحصل المثلية ،ووجه المبالغة أنه رأى من نفسه تقصيرا في المجازاة فأحالها إلى الله ونعم المجازي هو ، قال الشاذلي : إنما أمر بالمكافأة ليتخلص القلب من إحسان الخلق ويتعلق بالملك الحق [٤].

وفي خبر : إذا قال الرجل لأخيه : " جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء " [٥] أي بلغ بذل الجهد في مكافأته عليه بذكره بالجميل وطلبه له من الله الأجر الجزيل والدعاء بهذا إنما هو للمسلم أما لو فعل ذمي بمسلم معروفاً فيدعو له بتكثير المال والولد والصحة والعافية .

حم د ن حب ك عن ابن عمر بن الخطاب [٦] قال النووي في رياضه حديث صحيح [٧].

النكاح – باب أجابة الداعي في العرس وغيره – (ج ٥ / ص ١٩٨٥) و صحيح مسلم – النكاح- باب الْأَمْرِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِي إِلَى دَعْوَةٍ – (ج ٤ / ص ١٥٣) .

١- انظر فتح الباري لابن حجر-كتاب النكاح-باب حَقِّ إِجَابَةِ الْوَلِيمَةِ وَالدَّعْوَة – (ج ٩ / ص ٢٤١) .

٢ – مصابيح السنة –كتاب الزكاة – باب – أفضل الصدقة – ٢ – ٦١ –.

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب أفضل الصدقة – ٤- ١٢٧ –.

٤ – بعينه ذكره في الحديث رقم – ١٥٩ –.

٥ – إسناده صحيح سبق ذكره حديث رقم – ١٥٨- ١٥٩- .

٦- إسناده صحيح سبق ذكره حديث رقم – ١٥٨- ١٥٩ – .

٧ – رياض الصالحين للنووي – (ج٢/ص٢٦٣) .

١٧٢- حديث " **مَنْ اسْتَطاعَ مِنْكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَبِيئَةٌ مِنْ عَمَلٍ صالِحٍ فَلْيَفْعَلْ**".

الشرح :

(من استطاع منكم) أي قدر إذ هي والقدرة والقوة إذا أطلقت في حق العبد ألفاظ مترادفة عند أهل الأصول (أن يكون له خبيئة) في رواية (خبئ) أي شئ مخبوء عند الله أي مدخر (من عمل صالح فليفعل) أي من قدر منكم أن يمحو ذنوبه بفعل الأعمال الصالحة فليفعل ذلك فإنه لا ينفعه يوم المعاد إلا ذلك وحذف المفعول اختصاراً .

قال ابن الكمال : والاستطاعة عرض يخلقه الله في الحيوان يفعل به الأفعال الاختيارية[١].

الضياء المقدسي في المختارة خط عن الزبير بن العوام رضي الله عنه [٢] ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [٣] قال ابن الجوزي : قال الدارقطني : رفعه إسحاق بن إسماعيل ولم يتابع عليه ورواه شعبة وزهير والقطان عن إسماعيل عن قيس عن الزبير موقوفا وهو الصحيح

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - تخريج الحديث :

انظر الأحاديث المختارة للضياء المقدسي - (ج ١ / ص ٤٤٨) عن الزبير موقوف ومرفوع ، وقال : سئل الدارقطني عنه ؟ فقال : يرويه إسحاق بن إسماعيل الطالقاني عن ابن فضيل عن إسماعيل عن قيس عن الزبير مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتابع على رفعه ورواه شعبة وزهير ويحيى القطان وهشيم وعلي بن مسهر وابن عيينة وأبو معاوية وعبدة ومحمد بن يزيد عن إسماعيل عن قيس عن الزبير موقوفاً وهو الصحيح مذيل بحكم الشيخ عبد الملك بن دهيش الوقوف إسناده صحيح والمرفوع إسناده ضعيف . قلت : في المرفوع محمد بن بشر بن مطر لم أجد له ترجمه . تاريخ بغداد (ذكر من اسمه حمزة) - (ج٨/ص١٧٩) .

٣ - ومسند الشهاب - ١- ٢٦٧- من طريقين الأولى الحسين بن علي البصري يحيى بن محمد بن صاعد ثنا أبو السائب سلم بن جنادة السوائي ثنا أبي عن عبيد الله بن عمر (ح) وقال أبو بكر البصري وثنا أبو الليث الفرائضي ثنا أبو همام الوليد بن شجاع السَّكوني ثنا علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً .

.[1]

١٧٣- حديث " **مَنْ أسْلَمَ عَلى يَدَيْهِ رَجُلٌ ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ** ".

الشرح :

(من أسلم على يده رجل) يعني إنسان ولو امرأه (وجبت له الجنة) المراد أنه أسلم بإشارته وترغيبه له في الإسلام.

---

١ - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج٣/ص٨٢١) وانظر ما حكاه عن الدارقطني في - العلل للدارقطني - (ج٤/ص٢٤٤) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني: مما يحمل على الاطمئنان أن رفعه وهم من إسحاق بن إسماعيل أو شيخه محمد بن فضيل لكني وجدت للحديث شاهداً مرفوعا، أخرجه القضاعي في " مسند الشهاب من طريق سلم بن جنادة السوائي قال: أخبرنا أبي، و من طريق علي بن مسهر كلاهما عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر به مرفوعاً. قلت: و هذا إسناد صحيح من الطريق الثانية طريق ابن مسهر، والطريق الأولى شاهد لها، فثبت الحديث مرفوعا، و الحمد لله أولا و آخرا - السلسلة الصحيحة (ج٥/ص٣١٢) قلت : الطريق الأول عند القضاعي الحسين بن علي البصري لم أجد له ترجمه ، والطريق الثاني قال القضاعي : قال أبو بكر البصري ثم ساقه بسنده الصحيح . وعلته أنه علقه على أبي بكر .

راوي الحديث : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي أبو عبد الله حواري رسول الله صلى الله عليه و سلم وابن عمته وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى قتل في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وله ست أو سبع وستون سنة - الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٥٥٣) .

والأعلام الذين أشار إليهم : إسحاق بن إسماعيل الطالقاني أبو يعقوب نزيل بغداد يعرف باليتيم ثقة تكلم في سماعه من جرير وحده من العاشرة - تقريب التهذيب (١/ ١٠٠) شعبة بن الحجاج ابن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) زهير بن حرب ابن شداد أبو خيثمة النسائي نزيل بغداد ثقة ثبت روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث من العاشرة - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧) يحيى بن سعيد ابن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة التميمي أبو سعيد القطان البصري ثقة متقن حافظ إمام قدوة - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩١) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي ثقة ثبت - تقريب التهذيب (١/ ١٠٧) قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبد الله الكوفي ثقة من الثانية مخضرم ويقال له رؤية وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة مات بعد التسعين-تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٦) .

طب وكذا في الأوسط والصغير عن عقبة بالقاف ابن عامر الجهني رضي الله عنه قال الهيثمي : فيه محمد بن معاوية النيسابوري ضعفه الجمهور، وقال ابن معين كذاب وبقية رجاله ثقات [1].

١٧٤- حديث " مَنِ اشْتَاقَ إلى الْجَنَّةِ ، سَارَعَ إلى الْخَيْرَاتِ ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ، لَهِا عَنِ الشَّهَواتِ ، وَمَنْ تَرَقَّبَ الْمَوْتَ ، لَهِا عَنِ اللَّذَّاتِ ، وَمَنْ زَهِدَ في الدُّنْيَا، هانَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ ".

الشرح :

(من اشتاق إلى الجنة) أي إلى دخولها (سارع إلى الخيرات) أي إلى فعلها لكونها تقرب إليها (ومن أشفق من النار) أي خاف من نار جهنم (لهى) بكسر الهاء أي غفل (عن

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج١٧/ص٢٨٥) و المعجم الأوسط - (ج٤/ص٣٦) المعجم الصغير - (ج١/ص٢٦٧) وقال: لم يروه عن الليث إلا محمد بن معاوية ولا يروى عن عقبة بن عامر إلا بهذا الإسناد.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الثلاثة وفيه محمد بن معاوية النيسابوري وثقه أحمد وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج٥/ص٦٠٢) .

وقال في موضع أخر بزيادة حكم ابن معين : رواه الطبراني في الثلاثة وفيه محمد بن معاوية النيسابوري وثقه أحمد وضعفه أكثر الناس قال يحيى بن معين: كذاب - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١/ص٥) .

قلت: لم أقف على أن الإمام أحمد وثقة بل حكم على أحاديثه بأنها موضوعة وقال ابن معين كذاب، وقال أبو حاتم روى احاديث لم يتابع عليها، احاديث منكرة فتغير حاله عند اهل الحديث - الجرح والتعديل - (ج١٦/ص١٩٧) وقال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٠٧) .

ورواه القضاعي من حديث عقبة — مسند الشهاب - - ٢٨٨ — وفيه عبد السلام بن محمد الأموي .

قال ابن حجر: قال الدارقطني عبد السلام ضعيف جداً وقال الخطيب صاحب مناكير- لسان الميزان - (ج٤/ص١٣) ويحيى بن الربيع لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث :

قال ابن أبي حاتم : قال ابي هذا حديث ليس له اصل من حديث يزيد بن ابي حبيب يروى عن خالد بن ابي عمران قوله وانما تكلموا في محمد بن معاوية في هذا الحديث وغيره- علل الحديث - (ج ٢ / ص ١٢٣) .

وقال الخطيب : ويقال ان الحديث لا أصل له من رواية يزيد بن أبي حبيب وانما يروى عن خالد بن أبي عمران قوله- تاريخ بغداد - (ج ٣ / ص ٢٧٢) وأورده ابن الجوزي في الموضوعات — وقال : لم يرفعه عن الليث إلا محمد بن معاوية . قال يحيى بن معين : ليس هذا الحديث بشئ - الموضوعات لابن الجوزي - (ج ١ / ص ١٣٧) .

الشهوات) أي عن نيلها في الدنيا لغلبة الشوق على قلبه وشغله بطاعة ربه والشوق الحنين ونزاع النفس .

كان مالك بن دينار يطوف في السوق فإذا رأى الشئ يشتهيه قال لنفسه : اصبري فوالله لا أمنعك إلا لكرامتك علي [1].

قال في الإحياء : اتفق العلماء والحكماء على أن الطريق إلى سعادة الآخرة لا يتم إلا بنهي النفس عن الهوى ومخالفة الشهوات فالإيمان بهذا واجب [2]. انتهى.

(ومن ترقب الموت) أي انتظره وتوقع حلوله (هانت عليه اللذات) من مأكل ومشرب وغيرهما (ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات) أي نزولها فلا يعبأ بها ولا يضجر منها لعلمه بأنها مكفرات للعوام ودرجات للخواص ، والموت أعظم المصائب فيهون عليه لأنه يوصله إلى ثوابها ، والدنيا جيفة قذرة فانية زايلة بما فيها بل يشكر الله تعالى إذ كل قضاء يقضيه خير ﭽ ﯛ ﯛ ﯚ ﯚ ﯙﯙ ﯜ ﯜ ﯝ ﯝ ﭼ[القَصَص : ٦٨] .

وأخرج أبو نعيم هذا الحديث عن علي رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ (بني الإسلام على أربعة أركان على الصبر واليقين والجهاد والعدل وللصبر أربع شعب الشوق والشفقة والزهاده والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات ، ولليقين أربع شعب : تبصره الفطنة وتأويل الحكمة ومعرفة العبرة واتباع السنة فمن أبصر الفطنة تأول الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة اتبع السنة ومن اتبع السنة فكأنما كان في الأولين ، وللجهاد أربع شعب : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنأ الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ومن صدق

---

١ – إصلاح المال لابن الدنيا – (ج١/ص٣٥٨) و صفة الصفوة لأبي الفرج الجوزي – (ج٢/ص٣٣٩) .

٢ – إحياء علوم الدين – بيان شواهد النقل من أرباب البصائر وشواهد الشرع على أن الطريق في معالجة – (ج٤/ص٩٦) .

في المواطن قضى الذي عليه وأحرز دينه ومن شنأ الفاسقين فقد غضب لله تعالى ومن غضب لله تعالى يغضب الله له ، وللعدل أربع شعب : غوص الفهم وزهرة العلم وشرائع الحكم وروضة الحلم فمن غاص الفهم فسَّر جهل العلم ومن وعاء زهرة العلم عرف شرائع الحكم ومن عرف شرائع الحكم ورد روضة الحلم ومن ورد روضة الحلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس وهو في راحة) انتهى [1] .

هب عق عن علي أمير المؤمنين [2] قال الحافظ العراقي سنده ضعيف [1]،وزعم ابن الجوزي

---

١ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج١/ص٧٥) وقال: رواه خلاس بن عمرو مرفوعاً وخالف الرواة عن علي رضي الله عنه فقال: الإسلام ورواه الأصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه مرفوعا فقال الإيمان ورواه الحارث عن علي رضي الله عنه مرفوعاً مختصرا ورواه قبيصة بن جابر عن علي من قوله ورواه العلاء بن عبدالرحمن عن علي من قوله .
والبيهقي شعب الإيمان - (ج ٧ / ص ٣٧١) من طريق قبيصة بن جابر قال : قال علي بن أبي طالب فذكره موقوف مختصراً . قال البخاري: خلاس بن عمرو عن علي صحيفة- التاريخ الكبير - (ج٣/ص٧٠) قال الذهبي: وقيل لم يسمع من علي- الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة - (ج٢/ص٨٠) وقال ابن حجر: ثقة وكان يرسل من الثانية وكان على شرطة علي- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٩٧) .

والاصبغ بن نباته قال ابن أبي حاتم: فيما نقله عن يحيى بن معين انه قال: الاصبغ بن نباتة ليس بشئ، سألت ابى عن اصبغ بن نباتة فقال: لين الحديث - الجرح والتعديل - (ج٤/ص١١٨) انظر تاريخ ابن معين - رواية الدارمي (ص: ٧٠) وقال النسائي : متروك الحديث - الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ١٥٦) وقاال ابن عدي: قال النسائي أصبغ بن نباتة متروك الحديث- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٢/ص٩٥).

والحارث هو ابن عبد الله الأعور قال ابن حجر: صاحب علي كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٤٦) .

وقبيصة الذي أوقف الحديث قال فيه ابن حجر: ثقة من الثانية مخضرم- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٥٣) .

وقال في العلاء بن عبد الرحمن الذي تابع قبيصة: صدوق ربما وهم - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٣٥) .

فالأثر موقوف أصح .

٢ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان - فيما بلغنا عن الصحابة رضي الله عنهم في معنى ما تقدم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - (ج٧/ص٣٧٠) ولم أجده عند العقيلي في الضعفاء، وراوه أبو نعيم حلية الأولياء وطبقات الأصفياء -

وضعه [2].

١٧٥- حديث " **مَنْ أَصابَ مالاً مِنْ نَهاوِشَ أَذْهَبَهُ اللهُ في نَهَابِرَ** ".

الشرح :

(من أصاب ملاً) أي اكتسبه وحصله (من نهاوش) روي بالنون من نهش الحية وبالميم من الاختلاط وبالتاء وبالياء وكسر الواو جمع تهاوش و مهوش من الهوش الجمع وهو كل مال أصيب من غير حله ، والهُواش بالضم ما جمع من مال حرام [3] (أذهبه الله في نهابر) بنون أوله ، أي مهالك وأمور مبددة جمع نهبر [4] وأصل النهابر مواضع الرمل إذا وقع بها رِجْل بعير لا

(ج٥/ص١٠) وذكره ابن حبان في المجروحين - عبيد الله بن الوليد الوصافي - (ج٢/ص٦٤) و تاريخ بغداد - إسماعيل بن هارون بن عيسى بن زياد - (ج٦/ص٣٠١) والقضاعي مسند الشهاب — ١ — ٢٢٦ - وأورده ابن الجوزي - الموضوعات - (ج٣/ص١٣٥) وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . والحديث عندهم من طريق الحارث الأعور ذكر حاله آنفاً .

وله متابع رواه ابن عدي من طريق سعد بن سعيد ثنا سفيان الثوري عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره. قال ابن عدي: "سعد بن سعيد الجرجاني كان رجلاً صالحاً، حدث عن الثوري وغيره بما لا يتابع عليه، ولم يكن ذلك عن تعمد منه، بل لغفلة كانت تدخل عليه، وهكذا الصالحون"- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٤/ص٣٤٦) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، مداره على الحارث الأعور وسعد بن سعيد الجرجاني ، قال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف جداً ؛ الحارث: هو الأعور ؛ وهو ضعيف متهم - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٠/ص٥٣) .

١ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٦/ص٥٠) .

٢ - الموضوعات - (ج٣/ص١٣٥) .

٣ - انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { نهش } -- (ج٥/ص٢٨٦) { هوش } - (ج٥/ص٦٥٨) .

٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { نهبر }- (ج٥/ص٩) .

تكاد تخلص، والمراد أن من أخذ شيئاً من غير حله كنهب أذهبه الله في غير حله.

ابن النجار ض عن أبي سلمة الحمصي تابعي روى عن مالك وفيه عمرو بن الحصين متروك [1].

١٧٦- حديث " **مَنْ أَصبح معافىً في بَدَنِه ، آمناً في سِرْبِه ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنّما حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيا**".

الشرح :

(من أصبح منكم) أي دخل في الصباح حال كونه (معافى في بدنه) أي صحيحاً ، وفي رواية (جسده) (آمناً في سِربه) بكسر السين على الأشهر أي في نفسه ، وروي بفتحها وكسر الراء أي في مسكنه وقيل بفتحتين أي في بيته [2] عنده لنفسه وعياله (قوت يومه) أي غذاءه وعشاؤه (فكأنما حِيزت) بكسر المهملة أوله (له الدنيا) أي ضُمت وجُمعت بحذافيرها

---

١ - تخريج الحديث :

لم أجده في ذيل تاريخ بغداد ، ومسند الشهاب — ١ — ١- - الأمثال للرامهرمزي - (ج١/ص١٥٥) وفي سنده عمرو بن الحصين قال فيه ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٢٠) .

الحكم على الحديث :

قال السخاوي: عمرو متروك وأبو سلمة واسمه سليمان بن سلم وهو كاتب يحيى بن جابر قاضي حمص لا صحبة له فهو مع ضعفه مرسل وقد عزاه الديلمي ليحيى بن جابر هذا وهو أيضا ليس بصحابي- المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٦٢٣) .

قال الشيخ الألباني: وهذا إسناد ساقط، عمرو هذا كذاب- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١/ص١١٥) .

والعلة الثانية أبو سلمة الحمصي راوي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعي وليس بصحابي - تهذيب الكمال - (ج١١/ص٤٣٩) .

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ سرب } (٢/ ٩٠٣) .

أي جوانبها أي فكأنما أعطي الدنيا بأسرها .

ومن ثم قال نفطويه [١]:

إذا ما كساكَ اللّهُ سربالَ صحةٍ ... ولم تخلُ من قوتٍ يَحِلُّ ويَعذبُ

فلا تغبطنَّ المترفينَ فإنهم ... على حسبِ ما يكسوهمُ الدهرُ يسلبُ

وقال [٢]:

إذَا الْقُوتُ يَأْتِي لَك   وَالصِّحَّةُ وَالْأَمْنُ

وَأَصْبَحْت أَخَا حُزْنٍ   فَلَا فَارَقَك الْحُزْنُ

يعني من جمع الله له بين عافية بدنه وأمْن قلبه حيث توجه وكفاف عيشة بقوت يومه وسلامة أهله فقد جمع الله له جميع النعم التي من ملك الدنيا لم يحصل على غيرها فينبغي أن لا يستقبل يومه ذلك إلا بشكرها بأن يصرفها في طاعة المنعم لا في معصية ولا في غيرها ، وفي الحديث حُجة لمن فضل الفقر على الغنى[٣].

– (خد ت هـ) في الزهد من حديث مروان الفزاري [٤] عن عبد الرحمن بن أبي شميله[٥]

---

١ – نفطويه الامام الحافظ النحوي العلامة الاخباري، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان، العتكي الازدي، الواسطي، المشهور بنفطويه، صاحب التصانيف، وكان ذا سنة ودين وفتوة ومروءة، وحسن خلق، وكيس، وله نظم ونثر، مات في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٥/ص٧٥) وهي في ديوان ابن الرومي – (١ / ٩٣) .

٢ – ديوان أبي العتاهية – قافية النون – ٣٧٩ – .

٣ – انظر شرح النووي على مسلم– (كتاب الرقاق) – باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء – (ج ١٧ / ص ٥٤) .

٤ – هو مروان بن معاوية ثقة حافظ– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٢٦) .

٥ – ابن أبي شميلة – مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٤٢) .

عن سلمة بن عبيد الله بن محصن [1](عن) أبيه (عبيد الله) بالتصغير على الأصح (ابن محصن الأنصاري [2] مختلف في صحبته وقال :(ت) حسن غريب وذلك لأن عبدالرحمن لا يعرف حاله وسلمة كذلك [3] وروي من طريق أبي الدرداء أيضاً بإسناد لين [4].

---

١ – مجهول – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٤٧)

٢ – مختلف في صحبته له حديث بخ ت – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٢٠) .

٣ – تخريج الحديث :

انظر الأدب المفرد – (ج١/ص١١٢) سلمة بن عبيد الله بن محصن الأنصاري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره – مذيل بحكم الشي الألباني – حسن.

وسنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في الكفاف والصبر عليه– (ج٤/ص٥٧٤) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مروان بن معاوية. وسنن ابن ماجه –كتاب الزهد –باب القناعة – (ج٢/ص١٣٨٧) ومسند الشهاب – ١ ٣٢٠–.

٤ – من حديث أبي الدرداء رواه ابن حبان – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج٢/ص٤٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: سنده ضعيف جدا . وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٥ / ص ٢٤٩) والبيهقي– شعب الإيمان – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل– (ج٧/ص٢٩٣) والطبراني – مسند الشاميين للطبراني – (ج١/ص٣٦) ومسند الشهاب – ١ –٣١٩– و تذكرة الحفاظ للذهبي – (ج ٣ / ص ١١٧٧) وقال : هذا حديث غريب ما علمت في نقلته جرحاً لكني لا اعرف هانئا واما المتن فمعروف . وفي سنده عبد الله بن هانئ قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقيل: هو شيخ يكذب فلم اخرج إليه ولم اسمع منه– الجرح والتعديل– (ج١١/ص٣٨٢) وقال ابن حجر: متهم بالكذب – لسان الميزان – (ج٣/ص٢٨٣) ووالده هانئ بن عبد الرحمن قال ابن حبان : ربما أغرب – الثقات ابن حبان – (ج ٦ / ص ١٨٦) وقال ابن حجر : ربما أغرب قاله بن حبان في الثقات– لسان الميزان – (ج ٦ / ص ١٤٠) .

وله شاهد من حديث ابن عمر عند الطبراني – المعجم الأوسط – (ج٢/ص٢٣٠) معجم الطبراني الكبير – (ج١/ص١٨٢) وفي سنده عطية العوفي، قال ابن حجر: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعياً مدلساً – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٩٣) .

وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب رواه السهمي – تاريخ جرجان – (ج١/ص٣٤٩) وفي سنده أحمد بن عيسى العلوي، قال الدارقطني كذاب –كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني – (ج١/ص٣).

١٧٧- حديث " **مَنْ أَصْبَحَ لاَ يَنْوِي ظُلْمَ أَحَدٍ ، غُفِرَ لَهُ ما جَنى** ".

الشرح :

(من أصبح) أي أو أمسى كما ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ[النحل : ٨١] أي والبرد وهو أي والحال أنه (لا ينوي ظلم) وفي رواية (لا يهم بظلم أحد) من الخلق (غَفَر الله له) وفي رواية (غُفُر له) (ما جنى) وفي رواية (ما اجترم) وفي رواية للخطيب (من أصبح وهو لا ينوي ظلم أحد أصبح وقد غفر له ما جنى) وفي رواية (وإن لم يستغفر) أي من أصبح عازماً على ترك ظلم مع قدرته على الظلم لكنه عقد عزمه على ذلك امتثالاً لأمر الشارع وابتغاء لمرضاته أمَّا من أصبح لا ينوي ظلم أحد لشهوة أو غفلة أو عجز أو شغل بمهم فلا ثواب له لأنه لم ينو طاعة ومن عزم فثواب عزمه غفران ما يطرأ من جناية لعدم العصمة فيغفر له بسالف نيته ، ويحتمل أنه على ظاهره كأن المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكر بهذا عبداً طهر الله قلبه وصفا باطنه بمعرفة الله وخوفه ومراقبته عن وضر [١] الأخلاق الدنية من نحو حقد وغل فإن حدث منه زلة لعدم العصمة غفر له وإن لم يستغفر لأنه مختارة ومحبوبة والغفران نعته.

ض وابن عساكر عن أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه إسحاق متروك وعيينة بن عبد الرحمن ضعيف جداً [٢].

الحكم على الحديث :

لم أقف على سند صالح ، قال الشيخ الألباني: بالجملة، فالحديث حسن إن شاء الله بمجموع حديثي الأنصاري و ابن عمر. و الله أعلم –السلسلة الصحيحة (ج٥/ص٣١٧) .

١ – يقال: فلانٌ وَضِرُ الأخلاقِ وفي أخلاقِه وَضَرٌ وهو ذو أَوْضَارٍ أي خَبيثٌ – تاج العروس – وظر – (ج١/ص٣٦٠٩) .

٢ – تخريج الأثر :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٦٣– وفيه داود بن المحبر قال البخاري: منكر الحديث قال أحمد شبة لا شيء لا يدري ما الحديث– التاريخ الكبير – (ج٣/ص٧٥) وقال ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٠٠) وفيه كذلك إسحاق بن مرة قال الذهبي: إسحاق بن مرة عن انس قال ابو الفتح الأزدي متروك–

١٧٨- حديث " **مَنْ أُصِيبَ دُونَ مَالِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ أُصِيبَ دُونَ أَهلِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ ، ومَنْ أُصِيبَ دُونَ دِينِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ** ".

الشرح :

(من أصيب) أي قتل (دون ماله) أي مدافعته عنه قال الطيبي : يعني قدامه كقوله : " تُرِيكَ الغداء من دونها وهي دُونَه " [(١)] أي من أريد أخذ ماله بغير حق فقتل فهو شهيد أي حكمه حكم شهيد الآخرة لا الدنيا بمعنى أن له أجر شهيد .

قال النووي : فيه جواز قتل من قصد أخذ المال بغير حق وإن قل إن لم يندفع إلا به وهو قول الجمهور وشذ من أوجبه ، وقال بعض المالكية : لا يجوز في الحقير[(٢)].

المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٧١) وفيه الهياج بن بسطام قال أحمد متروك - ميزان الأعتدال للذهبي - (ج٣/ص٢٠٨) .

تاريخ دمشق لابن عساكر -محمد بن صالح أبو جعفر الأوبري- (٥٣/ ٢٧٣) وفيه عمار بن عبد الملك قال الذهبي: عمار بن عبد الملك عن بقية بعجائب وقال الأزدي متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٤٤٩) وقال ابن حجر وقد روى عنه بقية فيما ذكر الأزدي عن أبي بسطام عن أنس رضى الله تعالى عنه رفعه (من أصبح وهو لا يهم بظلم أحد غفر له ما اجترم) -: لسان الميزان - (ج٤/ص٢٠٥) .

وعيينة بن عبد الرحمن قال فيه ابن حجر: ضعيف جداً - لسان الميزان— ترجمة إسحاق بن مرة- (ج١/ص٢٩٤) لم أجده في إسناد الحديث .

ورواه ابن الأعرابي ومن طريقه رواه القضاعي - معجم ابن الأعرابي - (ج٤/ص٣٩٥) والخطيب البغدادي - تاريخ بغداد- ذكر من اسمه محمد واسم أبيه النضر - (ج٢/ص١٢٣) وهو من طريق الهياج بن بسطام عن إسحاق بن مرة.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً آفته في طريق القضاعي إسحاق بن مرة ، وفي طريق ابن عساكر عمار بن عبد الملك قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٤/ص٣٥٣) .

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب القصاص — باب مالا يضمن من الجنايات — ٧ - ٩٤-.

٢ - شرح النووي على مسلم- كتاب الايمان- باب استحقاق الولي الغاش لرعيته النار - (ج ٢ / ص ١٦٥) .

(ومن أصيب دون دينه) بكسر الدال بأن أريد منه الكفر أو ما دونه من فعل المحرمات وفعل المنهيات فهو شهيد كذلك . قال ابن جرير : هذا أبين بيان وأوضح برهان على الإذن لمن أريد أخذ ماله ظلماً في قتال ظالمه والحث عليه كائناً من كان لأن مقام الشهادة عظيم فقتال اللصوص والقطاع مطلوب فتركه من ترك النهي عن المنكر ولا منكر أعظم من قتل المؤمن وأخذ ماله ظلماً [1].

ض عن سعيد بن زيد رضي الله عنه [2] ورواه البخاري بلفظ من قتل ، وكذا مسلم في الإيمان ، وعدَّه الجلال السيوطي من المتواتر [3].

١٧٩- حديث " **مَنْ اعْتَزَّ بِالْعَبِيدِ أَذَلَّهُ الله** ".

الشرح :

(من اعتز بالعبيد أذله الله تعالى) يحتمل الدعاء لأنه طلب العز من غير الله العزيز وتعلق بالأسباب دون مسببها فاستوجب الدعاء عليه ، أو هو خبر عن أن العبيد كلهم أذلاء تحت قهر العزيز فمن لجأ إلى أحدٍ منهم فقد تعجل ذلاً آخر على ذله وإنما سُمُّوا عبيداً لذلهم

---

١ - لم أقف عليه .

٢- تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٢٤ – صحيح البخاري - كتاب المظالم - باب من قاتل دون ماله – من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول (من قتل دون ماله فهو شهيد) - (ج٢/ص٨٧٧) صحيح مسلم – الإيمان -باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ قَصَدَ أَخْذَ مَالِ غَيْرِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ كَانَ الْقَاصِدُ مُهْدَرَ الدَّمِ فِي حَقِّهِ – من حديث عبد الله بن عمرو - (ج١/ص٨٧) .

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٣ - قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة – ٢١٠ - .

وأياً ما كان فالعزة لله والاعتزاز بالعبيد من الجهل وجهل العبد به يذله لأنه مفتون بجميع من دونه والاعتزاز بالشي هو الامتناع به من النوائب فمن امتنع بما لا يملك نفعاً ولا ضراً فقد ذل ومن اعتز بعرض الدنيا فهو المخذول في دينه الساقط من عين الله تعالى.

قال الحكيم : الاعتزاز بالعبيد منشؤه من حب العز وطلبه له فإذا طلب العز في الدنيا وطلبه من العبيد ترك العمل بالحق والقول به لينال ذلك العز فيعزوه ويعظموه وعاقبة أمره الذلة وأنه سبحانه يمهل المخذول وينتهي به إلى أن يستحق لباس الذل فعندها يلبسه إما في الدنيا أو يوم خروجه فيها فيخرجه من أذل ذلة وأعنف عنف . [١] انتهى.

في الحكم : إذا أردت أن يكون لك عز لا يفنى فلا تستعز بعز يفنى [٢] العطاء من الخلق حرمان ، والمنع من الله إحسان ، إن الله حكم بحكم قبل خلق السماوات والأرض أن لا يطيعه أحد إلا أعزه ولا يعصيه أحد إلا أذله فربط مع الطاعة العز ومع المعصية الذل كما ربط مع الإحراق النار فمن لا طاعة له لا عز له بحق .

حل فر ض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [٣] وفيه عبد الله بن عبد الله الأموي

---

١ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول ـ الأصل السابع والثمانون و المائة في النهي عن الاعتزاز بالعبيد– (ج٢/ص١٧٥) – (ج٤/ص٩٩) .

٢ – شرح الحكم العطائية – (ج ١ / ص ٩٨) .

٣ – تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٢/ص١٧٤) ومسند الشهاب — ١ — ورواه أحمد – الزهد – (ج٥/ص٤٠٦) والحكيم الترمذي – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . الأصل السابع والثمانون و المائة في النهي عن الاعتزاز بالعبيد – (ج٢/ص١٧٥) الأصل الثاني والسبعون والمائتان– (ج٤/ص٩٨) والحديث عندهم جميعاً من طريق: عبد الله بن عبد الله الأموي.

الحكم على الحديث :

قال في الميزان : عن العقيلي لا يتابع على حديثه ثم أورد له هذا الخبر [1] وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخالف في الثقات[2].

١٨٠- حديث " **مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيا وَ الآخِرَةِ ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** ".

الشرح :

(من أعطي حظه من الرفق) أي نصيبه منه (فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من خير الدنيا والآخرة) إذ بالرفق تنال المطالب الدنيوية والأخروية وبفوته يفوتان ولهذا قال نسطور : لما بعث صاحبيه ليدعوا الملك إلى دين عيسى عليه السلام وأمرهما بالرفق فخالفا وأغلظا عليه فحبسهما وآذاهما فقال لهما نسطور : مثلكما كالمرأة التي لم تلد قط فولدت بعد ما كبرت فأحبت أن تعجل شبابه لتنتفع به فحملت على معدته ما لا يطيق فقتلته [3].

حم عن أبي الدرداء رضي الله عنه [4] ورواه ابن منيع والديلمي عن عائشة وإسناده

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، علته عبد الله بن عبد الله الأموي – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٥ / ص ١٣٩) .

١ – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج٤/ص٣١٠) ونظر ما ذكره عن العقيلي – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج٣/ص٠) .

٢ – الثقات ابن حبان – (ج٧/ص١٢٩) .

٣ – المنتظم في التاريخ لأبن الجوزي – (ج٢/ص٢٣) و الدرر المنثور للسيوطي – (ج٤/ص٦) .

٤ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج٦/ص٤٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: بعضه صحيح وبعضه صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لجهالة يعلى بن مملك . مسند الحميدي – (ج١/ص١٩٣) ومسند ابن راهويه – (ج٥/ص٢٦٣) و

حسن .

١٨١- حديث " **مَنْ أَقَالَ نادِماً بَيْعَتَهُ ، أَقالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ** ".

الشرح :

(من أقال نادماً) أي وافقه على نقض البيع والبيعة وأجابه إليه ، يقال أقاله يقيله أقالة وتقايلاً إذا فسخا البيع وعاد المبيع إلى ملكه والثمن إلى المشتري ، إذا ندم أحدهما أو كلاهما ، وتكون الأقالة في البيع والعبد قاله في النهاية [١].

مسند ابن أبي شيبة - (ج١/ص٢٨) و سنن الترمذي- كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الرفق - (ج٤/ص٣٦٧) - قال أبو عيسى وفي الباب عن عائشة و جرير بن عبد الله و أبي هريرة وهذا حديث حسن صحيح. و سنن البيهقي الكبرى - (ج١٠/ص١٩٣) ومسند الشهاب — ١ — ٢٧٤ -.

وحديث أبي الدرداء عندهم جميعاً من طريق يعلى بن مملك. قال فيه ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦١٠)

وحديث عائشة رواه أحمد - المسند - (ج٦/ص١٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن مهزم فمن رجال " التعجيل " وقال عن سنده الشيخ الألباني : و هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن مهزم و قد وثقه ابن معين و قال أبو حاتم : ليس به بأس و ذكره ابن حبان في " الثقات "السلسلة الصحيحة -(ج ٢ / ص ١٨)- ومسند أبي يعلى - (ج٨/ص٢٥) ورواه البغوي من حديث عائشة - شرح السنة . باب تحريم اللعب بالنرد - (ج١٣/ص٧٤) وفي سنده عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة وضعفه البغوي به. ومسند الشهاب — ١ -٢٧٤ - وعبد الرحمن قال فيه البخاري منكر الحديث - التاريخ الكبير - (ج٥/ص٩٧) وقال ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٣٧) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بالطريقين ، وللحديث شاهد عند مسلم — الصحيح - البر والصلة والآدب - باب فَضْلِ الرِّفْقِ - (ج٨/ص٢٢) من حدبث جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ حُرِمَ الرِّفْقَ حُرِمَ الْخَيْرَ أَوْ مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ » وحديث عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- قَالَ « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِى عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِى عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لاَ يُعْطِى عَلَى مَا سِوَاهُ».

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { قيل } - (ج٤/ص٢٢٦) .

وقال المطرزي [1]: الأقالة في الأصل فسخ البيع وألفه واو أو ياء فإن كانت واوا فاشتقاقه من القول فإن الفسخ لا بد فيه من قيل وقال وإن كانت ياء فيحتمل أن تكون من القيلولة [2].

وقال المظهر [3]: الإقالة إبطال البيع بعد انعقاده أي الفسخ ، والمستعمل في الإقالة أن يرفع العاقدان البيع بعد لزومه بتراضيهما والفسخ يستعمل في رفع العقد في زمان الخيار (أقال الله تعالى يوم القيامة عثرته) أي رفعه من سقوطه من مهاوي الردى والهلكات وعفى عنه وهذا يحتمل الدعاء والخبر.

قال ابن عبد السلام في الشجرة : إقالة النادم من الإحسان المأمور به في القرآن لما له من الغرض فيما ندم عليه سيَّما في بيع العقار وتمليك الجوار [4].

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه أبو داود وابن ماجه والحاكم وقال على شرطهما [5] ووافقه الذهبي وصححه ابن حزم بلفظ من أقال مسلماً أقال الله عثرته [1] ورواه

---

١ – المطرزي شيخ المعتزلة أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي الخوارزمي الحنفي النحوي من تصانيفه المقدمة اللطيفة والمغرب وشرح المقامات الحريرية، كان رأسا في فنون الادب، داعية إلى الاعتزال، ولد عام توفي الزمخشري، ومات في جمادى الاولى سنة عشر وست مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٢٢/ص٢٨) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة – حرف النون – (ج١/ص٧٩) .

٢ – لم أقف على المرجع .

٣ – سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم — ١٣٠ — .

٤ – شجرة المعارف والأحوال — فصل بالإحسان المتعلق بالمعملات — ٢٠٤ –.

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٨ — وفي سنده إسحاق بن محمد الفروي، قال ابن حجر: صدوق كف فساء حفظه – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٠٢) .

عنه أيضاً البيهقي " من أقال نادماً أقاله الله يوم القيامة " انتهى وفي سنده ضعف [٢].

وسنن أبي داود –كتاب الإجارة – باب في فضل الإقالة – (ج٢/ص٢٩٦) قال:حدثنا يحيى بن معين ثنا حفص عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " من أقال مسلماً أقاله الله عثرته "

وسنن ابن ماجه –كتاب التجارات – باب الإقالة – (ج٢/ص٧٤١) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٢/ص٣٠٣) من طريق: يحيى بن معين عن حفص كما عند أبي داود. وفال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

ورواه أحمد – المسند – (ج٢/ص٢٥٢) من طريق يحيى بن معين ثنا حفص عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

والبزار: مسند البزار– (ج٢/ص٤٧٧) وقال: وهذان الحديثان اللذان رواهما الفروي عن مالك لا نعلَمُ أحَدًا شاركه فيهما.

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج١١/ص٤٠٤) وقال: ما روى عن مالك إلا إسحاق الفروي. مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم.

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج١١/ص٤٠٥) من طريق يحيى بن معين قال: حدثنا حفص فذكره.مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : صحيح – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – (٥/ ١٨٢) .

١ – ابن حزم الامام الاوحد، البحر، ذو الفنون والمعارف، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الاصل، ثم الاندلسي القرطبي اليزيدي مولى الامير يزيد بن أبي سفيان بن حرب الاموي – رضي الله عنهولد أبو محمد بقرطبة في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة توفي عشية يوم الاحد لليلتين بقيتا من شعبان، سنة ست وخمسين وأربع مئة سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٨ / ص ١٨٤) ونظر ما قاله : – المحلي بالآثار – مَسْأَلَة الإِقَالَة بَيْع أُمّ فَسْخ – (ج٧/ص٣٤٢) .

٢ – عند البيهقي سنن البيهقي الكبرى – (ج٦/ص) يحيى بن معين ثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة. ومن طريق: إسحاق بن محمد الفروي ثنا مالك بن أنس .

وبلفظ " من أقال نادما أقاله الله نفسه يوم القيامة وذكر الحديث " - سنن البيهقي الكبرى - (ج٦/ص) وفي سنده – الحسن بن عبد الأعلى الصنعاني البوسي — قال الشيخ الألباني: منكر بذكر: (نفسه) الحسن بن عبد الأعلى لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولا رأيته في شيء من كتب الرجال ؛ فهو مجهول، والمحفوظ بالإسناد الصحيح عن أبي صالح ليس فيه ذكر النفس - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٤/ص٨٢١).

١٨٢ – حديث " **مَنْ اْقْتَرَبَ مِنْ أَبْوَابِ السُّلْطانِ افْتَتَنَ** ".

الشرح :

(من اقترب من أبواب السلطان) الإمام الأعظم ، ويلحق به نوابه (افتتن) أي امتحن في دينه زاد أحمد في روايته (وما زاد عبداً من السلطان قُرباً إلا ازداد من الله بعداً)[1] وذلك لأنه إن وافقه في مرامه فقد خاطر بدينه وإن خالفه فقد خاطر بروحه ولأنه يرى سعة الدنيا فيحتقر نعمة الله عليه وربما استخدمه فلا يسلم من الإثم في الدنيا والعقوبة في العقبى . وفي خبر رواه الديلمي بسند جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه (إذا رأيت العالم يخالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم أنه لص) [2]

أي سارق محتال على اقتناص الدنيا بالدين ويجذبها إليه من حرام وغيره ومخالطته أحياناً لمصلحة كشفاعة ونصر مظلوم فلا بأس بذلك ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭼ [البقرة : ٢٢٠] .

حم ض عن أبي هريرة رضي الله عنه وإسناده حسن [3].

---

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٤٤٠) من طريق عدي بن ثابت عن شيخ من الأنصار عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من بدا جفا ومن تبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان قربا الا ازداد من الله عز وجل بعدا. مذيل بحكم الشيخ شعيب: ضعيف. قلت: فيه جهالة الشيخ من الأنصار. ويأتي في تخريج الحديث زيادة بيان .

٢ – قال الشيخ الألباني : ضعيف رواه الديلمي (٥٧/١/١) عن عبد الواحد بن عمر بن أحمد النهرواني : حدثنا أحمد بن محمد بن تمام : أخبرنا فضيل بن عياض عن صه عن الزهري عن سالم عن أبي هريرة مرفوعا ، بيض له الحافظ . ومن دون فضيل بن عياض لم أجد من ترجمهما ؛ وشيخه ساقط من الأصل ، ففي مكانه بياض – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٦/ ٣٧) .

٣ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج١/ص٣٥٧) من حديث ابن عباس وفيه أبو موسى. مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن لغيره وهذا سند ضعيف لجهالة أبي موسى. ثم أستدرك الشيخ حكمه: وعند تحقيق حديث أبي هريرة تبين أنه ضعيف لاضطراب سنده فاستدرك هناك تحسين حديث ابن عباس هذا وقال يرجع إليه ويضعف.

١٨٣ – حديث " **مَنْ أَهانَ سُلْطانَ اللهِ ، أَهانَهُ اللهُ ، وَمَنْ أَكْرَمَ سُلْطانَ اللهِ ، أَكْرَمَهُ اللهُ**".

ومن حديث أبي هريرة – المسند – (ج٢/ص٣٧١) الحسن بن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة فذكره.مذيل بحكم الشيخ شعيب: ضعيف للاضطراب الذي وقع في إسناده . ورواه في المسند – (ج ٤ / ص ٢٩٧) من طريق شريك عن الحسن بن الحكم عن عدى بن ثابت عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من بدا جفا " مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لاضطرابه.

ومسند الشهاب – ١ – ٢٢٢– من طريق إسماعيل بن زكريا عن الحسن ابن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: " من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اقترب من أبواب السلطان افتتن " .

ورواه البخاري –كتاب الكنى – (ج١/ص٧٠) و سنن أبي داود– كتاب الصيد – باب في إتباع الصيد – (ج٢/ص١٢٤) من حديث عدي بن ثابت عن شيخ من الأنصار أبي هريرة. ومن حديث ابن عباس.

وسنن الترمذي –كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب – (ج٤/ص٥٢٣) وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عباس لا نعرفه إلا من حديث الثوري.

وسنن النسائي الكبرى –كتاب الصيد والذبائح –اتباع الصيد – (ج٣/ص١٥٤) والمعجم الكبير الطبراني – (ج١١/ص٥٦) وسنن البيهقي الكبرى – (ج١٠/ص١٠١) قال الهيثمي: رواه أحمد والبزار وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح خلا الحسن بن الحكم النخعي وهو ثقة– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٥/ص٤٤٣) وجميعهم رواوه من حديث ابن عباس .وفيه أبو موسى مجهول كما حكم عليه الشيخ شعيب.

ورواه ابن عدي كما عند أحمد – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٢/ص٥) من طريق إسماعيل بن زكريا عن الحسن ابن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب سلطان افتتن " وقال: وهذا الحديث لا أعلم يرويه غير إسماعيل بن زكريا وهو حسن الحديث يكتب حديثه . قال ابن حجر في الحسن بن الحكم : صدوق يخطى– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٦٠) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني: رواه أحمد و ابن عدي عن إسماعيل ابن زكريا عن الحسن بن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعاً ، و هذا سند حسن فإن بقية رجال الإسناد ثقات كلهم ، و إسماعيل احتج به الشيخان ، و قال الحافظ : " صدوق يخطىء قليلا " . و خالفه شريك فقال : عن الحسن ابن الحكم عن عدي بن ثابت عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من بدا جفا " . أخرجه أحمد قلت : و شريك سيىء الحفظ لا يحتج به إذا تفرد فكيف إذا خالف ؟ – السلسلة الصحيحة – (ج ٣ / ص ٣٤٦) .

الشرح :

(من أكرم سلطان الله في الدنيا) أضافه إليه إيذاناً بأن الكلام في العادل وإكرامه بتوقيره وإجلاله والانقياد إليه وعدم الخروج عليه وإن جار والمراد بالسلطان ذو القهر والغلبة من السلاطة . قال تعالى ﭽﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯﭼالنساء : [٩١] ومنه سمي السلطان وقيل ذي حجة لأنه تقام به الحجج أكرمه الله بمغفرته ورفع درجته ﭽ ﯙ ﯚ ﭼ[النبأ: ٢٦] وهذا يحتمل الدعاء والخبر .

(ومن أهان سلطان الله) في أرضه (أهانه الله تعالى) أي من أحلَّ به هواناً جازاه الله عليه بمثله وقابل هوانه بهوانه لكن هوان الله أشد وأعظم ونظام الدين إنما هو بالمعرفة والعبادة وهو لا يحصل إلا بإمام مطاع ولولاه لوقع التغلب وكثر الهرج وعمَّت الفتن وتعطل أمر الدين والدنيا ، فالسلطان حارس وراع من لا راعي له فهو ضال ، فمن أهان المؤمنين فهو من المهانين . قال الحرالي : والإهانة الاطراح إذلالاً واحتقاراً[١].

طب ض عن أبي بكرة رضي الله عنه [٢] ، وفيه ضعيفان [١] .

---

١ – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور – سورة البقرة {وللكافرين عذاب مهين } (١/ ٢٦٤) .

٢ – تخريج الحديث :

عزاه السيوطي للطبراني من حديث أبي بكرة – الجامع الصغير من حديث البشير النذير (١/ ٤٩٦) لم أجده عنده من حديث أبي بكرة وعنده من حديث ابن عباس – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١١ / ص ٢١٤) من حديث ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من مشى إلى سلطان الله في الأرض ليذله أذل الله رقبته يوم القيامة مع ما يدخر له في الآخرة" وكذلك المعجم الكبير الطبراني – (ج ١١ / ص ١١٤) من طريق أبي شهاب عن أبي محمد الجزري وهو حمزة النصيبي عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "من أعان بباطل ليدحض بباطله حقا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله ومن مشى إلى سلطان الله ليذله أذله الله مع ما يدخر له من الخزي يوم القيامة " ومسند الشهاب – ١ – ٢٥٩ – .

والحديث رواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ٤٢)مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف سعد بن أوس ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان وزياد بن كسيب روى عنه اثنان ولم يوثقه غير ابن حبان فهو مجهول – سنن الترمذي –كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– باب ما جاء في الخلفاء – (ج٤/ص٥٠٢) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب .و السنة لابن أبي عاصم – (ج ٣ / ص ٣٨) ومسند الطيالسي – (ج١/ص١٢١) ومسند البزار – (ج٢/ص٤٤) وقال: وَلاَ نَعْلَمُ يُرْوَى بِهَذَا اللَّفْظِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَحُمَيْدِ بْنِ مِهْرَانَ وَسَعِيدِ بْنِ أَوْسٍ وَزِيَادِ بْنِ

١٨٤- حديث " **مَنْ الْتَمَسَ رِضَا اللهُ بِسخَطِ النَّاسِ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، وأَرْضى عنهُ النَّاسَ ، ومَنْ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ الله ، سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِ وأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ**".

الشرح :

(من التمس رضا الله تعالى عنه بسخط الناس عليه) بإن فعل ما يرضي الله ويبغضهم (رضي الله عنه) أي رحمه وأدخله جنته (وأرضى الناس عنه) آخراً ، والأعمال بخواتيمها لأنه جعل نفسه من حزب الله وهو لا يخيب من التجأ إليه ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﭼ [المجادلة : ٢٢].

(ومن التمس رضا الناس عليه بسخط الله) أي بفعل ما يغضبه ويرضيهم (سخط الله عليه) أي عذبه وانتقم منه (واسخط عليه الناس) كذلك لأن من قوي يقينه علم أن الله هو النافع الضار وأنه لا معول إلا على رضاه ، وليس لأحدٍ غيره من الأمر شيء فلا يهاب أحد ولا يخشاه حتى يرضيه لخوف لحوق ضرر منه أوحى الله تعالى إلى داود : {ياداود ما من عبد يعتصم بي دون خلقي فتكيده السموات والأرض إلا جعلت له مخرجاً وما من عبد يعتصم

كُسَيْبٍ كُلُّهُمْ بَصْرِيٌّ . قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني باختصار وزاد في أوله: " الإمام ظل الله في الأرض ". ورجال أحمد ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٥/ص٣٨٨) .

[١] - يشير إلى زياد بن كسيب – قال فيه ابن حجر: مقبول تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٢٠) وسعد بن أوس العبدي قال فيه ابن حجر: صدوق له أغاليط - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٣٠) .

وله متابع عند ابن أبي عاصم - السنة - (ج ٣ / ص ٤٥) من طريق ابن لهيعة ، عن أبي مرحوم ، عن رجل من بني عدي ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبيه ، يقول : " من أجل سلطان الله أجله الله يوم القيامة"وفيه مجهول ، وابن لهيعة صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني: ضعيف - زياد بن كسيب هذا مجهول الحال، قال الحافظ في " التقريب ":" مقبول ". يعني عند المتابعة ، وإلا فلين الحديث عند التفرد، ولما لم أجد له متابعاً أو شاهداً- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٣/ص٦٥٩) ثم قال الشيخ و قد توبع على الشطر الأول منه في الطريق الأولى رواه ابن أبي عاصم في السنة عن ابن لهيعة عن أبي مرحوم عن رجل من بني عدي ، فالحديث حسن عندي . و الله أعلم - السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ٢٩٦).

بمخلوق دوني إلا قطعت أسباب السماء من بين يديه واسخت الأرض من تحت قدميه } [1]

.

وفي خبر رواه الترمذي وأبو نعيم وغيرهما بسند حسن (من أرضى الناس بسخط الله وَكَلَه الله إلى الناس ، ومن أسخط الناس برضا الله كفاه الله مؤنة الناس) انتهى .

ض عن عائشة رضي الله عنها [2].

---

[1] - رواه تمام - فوائد تمام - (ج٢/ص٤٨) في سنده ابن السفر ، قال الذهبي: قال أبو زرعة وجماعة متروك — المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢٤٦) قال ابن العجمي: في عداد من يضع الحديث - الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث - (ج١/ص١٣١).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني: موضوع ، أخرجه تمام الرازي المتهم به ابن السفر، فإنه ممن يضع الحديث- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٢/ص١٣٢).

[2] - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي -كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- باب [منه] - (ج٤/ص٦٠٩) من طريق عبد الله بن المبارك عن عبد الوهاب ابن الورد عن رجل من أهل المدينة قال: كتب معاوية إلى عائشة... بلفظ: " فكتبت عائشة رضي الله عنها إلى معاوية سلام عليك أما بعد فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من التمس رضاء الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضاء الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس والسلام عليك " قال أبو عيسى : حدثنا محمد ابن يحيى حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كتبت إلى معاوية فذكر الحديث بمعناه ولم يرفعه . قلت: وفي الطريق الأول في إسناده مبهم .

وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - - (ج٨/ص١٨٨) من طريق عبدالله بن المبارك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره. وقال أبو نعيم: غريب من حديث هشام بهذا اللفظ.

ورواه ابن الجعد موقوف عليها - مسند ابن الجعد - (ج١/ص٢٤١).

وابن المبارك - الزهد لابن المبارك - (ج١/ص٣٤)وفيه عن رجل من أهل المدين. ومن طريقه رواه الترمذي.

١٨٥- حديث " **مَنْ أَلْقى جِلْبَابَ الْحَياءِ ، فَلا غِيبَةَ لَهُ**".

الشرح :

(من ألقى) لفظ رواية ابن عدي : (من خلع جلباب الحياء فلا غيبة له) [١] قال في النهاية : الجلباب الإزار [٢] وقيل كل ما يستتر به من ثوب ، وهذا فيمن أظهره وترك الحياء فيه لأن النهي عن الغيبة إنما هو لإيذائه المغتاب بما لم يعيبه من شئ ظهر شينه فهو يستره ويكره إضافته له فلا يقدر على التبري منه وأما من فضح نفسه بترك الحياء فهو غير مبال بذكره فمن ذكره لم يلحقه منه أذى فلا يلحقه وعيد الغيبة وهي ذكر العيب بظهر الغيب ، فالمتجاهر بالفواحش لا غيبة له إذا ذكر بما فيه فقط ليعرف فيحذر ، فليس ذكره حينئذ منهي عنه بل مأمور به للمصلحة ، والغيبة تباح في نحو أربعين موضعاً ، والستر إنما هو لأهل الستر فمن

ورواه القضاعي من طرق: الأول عثمان بن واقد عن أبيه عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرته. وهذا إسناده ثقات ما عدى عثمان بن واقد، قال ابن حجر: صدوق ربما وهم – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٨٧).

وراه من طريق شعبة عن واقد عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم فذكرته – مسند الشهاب — ١ — ٣٠٠ — وفيه أبراهيم بن أحمد بن أبي الحصين لم أجد له ترجمه .

والبيهقي في الزهد الكبير للبيهقي – (ج٢/ص٤٠٥) من طريق عثمان بن عمر، ثنا شعبة، عن واقد، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره مرفوعاً ورواه كذلك موقوفاً، قال: ربما رفعه عثمان، وربما لم يرفعه .

الحكم على الحديث :

إسناده مرفوع صحيح بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني: الصواب عندي أن الحديث صحيح موقوف ومرفوع، ولا شك أن الرفع هو الأرجح لسببين:

الأول: أن فيه زيادة، و هي مقبولة إذا كانت من ثقة مثل عثمان بن عمر هذا — و هو ابن فارس العبدي – فإنه ثقة من رجال الشيخين، و الراوي قد ينشط تارة فيرفع الحديث، و لا ينشط أخرى فيوقفه.

الثاني: أنه قد رواه غيره مرفوعا أيضا، حديث شعبة – السلسلة الصحيحة – (ج٥/ص٣١٠).

[١] – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٢/ص٧٤) وفي سنده الربيع بن بدر، قال ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٠٦).

[٢] – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { جلب } (١/ ٧٨٤).

ارتكب شيئاً من الفجور وخرق الحدود وتعدَّاها مُعلناً غير مُبال ولا مستتر فلا حرمة له ولا يكتم أمره بل يجب ذكره بما ارتكبه من الفجور وهتك ستر الديانة ليحذره الناس ويعرفوا حاله فيجتنبوه ، والكلام غير راوٍ و شاهدٍ وأمين صَدَقَة وناظر وقف ويتيم أمَّا هولاء فيجب جرحهم إجماعاً على من علم فيهم قادحاً وإن لم يتجاهروا بالفجور ولا أبرزوا الخيانة إلى حين الظهور ، وخرج بقولنا بما فيه ذكره بما ليس فيه ولا بما لم يُعلن به فيحرم .

هق ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال البيهقي في إسناده ضعف وإن صح حُمل على فاسق معلن بفسقه . انتهى [1] .

---

١ – تخريج الحديث :

انظر سنن البيهقي الكبرى– باب الرجل من أهل الفقه يسأل عن الرجل من أهل الحديث فيقول كفوا عن حديثه – (ج١٠/ص٢١٠) وقال: وهذا أيضا ليس بالقوي والله أعلم – ومسند الشهاب – ١ – ٢٦٣ – .

ورواه كذلك البيهقي – شعب الإيمان –التاسع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الستر على أصحاب القروف – (ج٧/ص١٠٨) و جزء المؤمل – (ج ١ / ص ٩٩) وقال : فلما اختلط رواد رفع هذا الحديث ودلسوا عليه منكر . وأبو القاسم المهرواني في الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب – (ج ١٠ / ص ١٧) وقال : هذا حديثٌ غريبٌ من حديث أَنس بن مالك، لا أَعلم رواه عنه غير أَبي سَعْد السّاعديّ، ولم نكتبه إلاّ من حديث أَبي عِصَام روّاد بن الجرّاح العَسْقلانيَ عن أَبي سَعْد .

وابن عساكر – معجم ابن عساكر – (ج١/ص٣) تاريخ بغداد– رميس بن صالح أبو بكر السامي المقرئ – (ج ٨ / ص ٤٣٨) والحديث عندهم من طريق: وارد بن الجراح حدثهم عن أبي سعد عن أنس .

قال الذهبي في أبي سعد الساعدي بعد أن ساق حديثه : مجهول – ميزان الأعتدال – (ج٣/ص٣٤٦) وقال ابن حجر في رواد: صدوق اختلط بآخرة فترك – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢١١).

وله متابع من طريق الربيع بن بدر حدثنا أبان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره – تاريخ بغداد– احمد بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن الدمشقي – (ج ٤ / ص ١٧١) والكلاباذي – بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار – (ج ١ / ص ٣٠٢) العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ٣ / ص ٧٨٠) وقال:هذا الحديث من جنس ما سبق وفيه متروكان الربيع وابان . و المجالس العشرة للخلال – (ج ١ / ص ٨٣) من طريق بقية ، عن حفص بن سليمان ، عن أبان يعني ابن أبي عياش عن أنس بن مالك مرفوعاً

قال الحافظ العراقي [1]: ورواه عنه أيضاً ابن عدي [2] وابن حبان في الضعفاء [1] وأبو

وهذا الطريق فيه الربيع متروك سبق ذكره قريباً ، و أبان بن أبي عياش قال ابن حجر : متروك- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٨٧)

وله شاهد من حديث علي رضي الله عنه - أخبار أصبهاني لأبي نعيم - (ج ٩ / ص ٢٩٣) من طريق إبراهيم بن سلام المكي ، ثنا ابن أبي فديك ، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : «ليس للفاسق غيبة » وفي سنده إبراهيم بن سلام ، قال الذهبي : قال ابو احمد الحاكم ربما روى مالا اصل له- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٣) وقال ابن حجر : ضعفه الدارقطني - لسان الميزان - (ج ١ / ص ٥٠) وهو مرسل ، علي بن الحسين زين العابدين قال أبو زرعة لم يدرك جده علياً رضي الله عنه- جامح التحصيل في أحكام المراسيل- (ج ١ / ص ٦٣).

وله شاهد من حديث معاوية بن حيدة رضي الله عنه - الغيبة والنميمة لأبن أبي الدنيا - (ج ١ / ص ٨٧) من طريق الجارود بن يزيد : عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده [رضي الله عنه] قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " أترعون عن ذكر الفاجر؟ متى يعرفه الناس ؟ أذكروه بما فيه يحذره الناس " و الصمت - (ج ١ / ص ١٤١) و الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٣ / ص ١٧٠) و أمالي المحاملي - (ج ١ / ص ٢٦٦) و تاريخ جرجان - (ج ١ / ص ٢٣) كلّهم من طرق عن الجارود بن يزيد عن بهز بن حكيم ، قال ابن أبي حاتم : ليس بشئ. سمعت ابي يقول: هو منكر الحديث لا يكتب حديثه، كذاب- الجرح والتعديل لمحمد الحنظلي - (ج ٨ / ص ١٣) وقال الذهبي : قال الدارقطني متروك- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٢٣) انظر - كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، حكم الشيخ الألباني على لفظ (من ألقى جلباب الحياء) ضعيف جدا ، وله علتان : الأولى : رواد هذا ، قال الحافظ في " التقريب " : " صدوق اختلط بآخره فترك ، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد " . الثانية : أبو سعد هذا قال الذهبي في " الميزان ": "ليس بعمدة " ثم ساق له هذا الحديث- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ٥٤).

وعلى لفظ (أترعون عن ذكر الفاجر) من طريق الجارود ، موضوع - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ٥٢).

١ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج١/ص٧١) - (ج٥/ص١٢).

٢ - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٢/ص٧٤) وفيه الربيع بن بدر، سبق ذكر قريباً.

الشيخ في الثواب بسند ضعيف [٢].

١٨٦ – حديث " **مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللهُ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلاّ ظِلُّهُ** ".

الشرح :

(من أنظر مُعسراً) أي أمهل مديوناً فقيراً إلى ميسرته من المنظرة قال الحرالي : وهي التأخير المرتقب نجازه [٣] (أو وضع عنه) أي حط عنه من دينه وفي رواية أبي نعيم (أو وهب له) [٤] بدل (أو وضع عنه أظله الله) في ظل عرشه أي وقاه الله من حر يوم القيامة على سبيل الكناية أو أدخله في رحمته ورعايته أو أظله في ظل عرشه حقيقة أو أدخله الجنة (يوم لا ظل إلا ظله) أي ظل الله والمراد به ظل الجنة وإضافته لله إضافة ملك وجزم جمع بالأول فقالوا : المراد الكرامة والحماية من مكاره الموقف وإنما استحق المنظر ذلك لأنه آثر المديون على نفسه وأراحه فأراحه الله والجزاء من جنس العمل [٥].

---

١ – المجروحين – (ج٣/ص١٥٧) من حديث أبي سعد: وقال يحدث بالمناكير التي لا يشارك فيها لا يجوز الاحتجاج به بحال.

٢ – لم أقف على كتابه ثواب الأعمال.

٣ – نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور– سورة البقرة { لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون } (١/ ٤٠٥).

٤ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٦/ص٢٦٦).

٥ – انظر فتح الباري لابن حجر–كتاب الأذان–باب مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ وَفَضْلِ الْمَسَاجِدِ – (ج ٢ / ص ١٤٤)

قال الشيخ عبد الرحمن البراك معلقاً على كلام ابن حجر : في قوله : " سبعة يظلهم الله في ظله " قال عياض: " إضافة الظل إلى الله إضافة ملك ، وكذا قال ، وكان حقه أن يقول : إضافة تشريف ليحصل امتياز هذا على غيره ، وقيل : المراد بظله : كرامته وحمايته كما يقال : فلان في ظل الملك . قال الشيخ البراك: قوله (: "سبعة يظلهم الله في ظله": المتبادر أن المراد بالظل هنا ما يستظل به ويتقى به من الحر، وهو أثر الحائل المانع من شعاع الشمس، والظاهر أن المراد بالظل المضاف إلى الله وجل في الحديث هو ما يظل به عباده الصالحين يوم تدنو الشمس من

قال ابن العربي : هذا إذا أنظره من قبل نفسه لا بأمر حاكم فإن رفعه إليه فأثبت إعساره لم يكن له ثواب . [1] انتهى .

وقد أمر الله بالصبر على المعسر في قوله: ﭽ ﯾ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ [البقرة:٢٨٠] فمتى علم رب الدين عسره حرم مطالبته وإن لم يثبت إعساره عند القاضي وإبراؤه أفضل من إنظاره على الأصح لأن الإبراء يحصل مقصود الإنظار وزيادة ولا مانع من أن المندوب يفضل الواجب أحيانا نظراً للمدارك ، والظل مد الصبح وهو أعم من الفيء وعبر به عن العزة والمنعة والرفاهة ، يقال أظلني فلان أي حرسني وجعلني في ظله أي عزه ومناعه .

قال الطيبي : قوله (يوم لا ظل) على نفي جنس الظل وإثبات ظله تقريراً له يعني أن الله يحرسه من كرب الآخرة ويكنفه في كنف رحمته [2].

حم م ت عن أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي رضي الله عنه بدري كبير[3].

رؤوس الخلائق، وهو أثر أعمالهم الصالحة كما في الحديث: "كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس..." وعلى هذا فهذا الظل مخلوق وإضافته إلى الله سبحانه إضافة ملك وتشريف كما قال عياض والحافظ رحمهما الله تعالى، وليس إضافة صفة إلى موصوف؛ فلا يقال: إن لذات الله ظلاً أخذاً من هذا الحديث؛ لأن الظل مخلوق كما قال سبحانه: {ألم تر إلى ربك كيف مد الظل} والمخلوق ليس صفة للخالق، وقوله صلى الله عليه وسلم: "يوم لا ظل إلا ظله" يعني يوم القيامة. ومعناه: ليس لأحد ما يستظل به من حر الشمس إلا من له عمل صالح يجعل الله له به ظلا، وذلك من ثواب الله المعجل في عرصات القيامة.

هذا ولم أقف لأحد من أئمة السنة على تفسير للظل في هذا الحديث ، وهل هو صفة او مخلوق ، وما ذكرته هو ما ظهر لي، والله أعلم بالصواب- تعليقات الشيخ البراك على - المخالفات العقدية في فتح الباري - (ج ١ / ص ٨).

١ - عارضة الأحوذي –كتاب البيوع – باب – ما جاء في إنظار المعسر – ٦ – ٤٣-.

٢ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الصلاة – باب المساجد ومواضع الصلاة – ٢ – ٢٢٩ - .

٣- تخريج الحديث :

١٨٧- حديث "مَنْ انْقَطَعَ إلى الله كَفاهُ الله كُلَّ مُؤنَةٍ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ، وَمَنْ انْقَطَعَ إلى الدُّنْيا وَكَلَهُ الله إلَيْها".

الشرح :

(من انقطع إلى الله تعالى) أي عبادته وملازمة ذكره (كفاه الله كل مؤنة ورزقه من

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٣/ص٤) من حديث أبي اليسر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فذكره. مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه من حديث أبي هريرة مسند أحمد - (ج٢/ص٣٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير داود بن قيس فمن رجال مسلم . ومن حديث سليمان بن بريدة عن أبيه بريدة - مسند أحمد - (ج٥/ص٣٦٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير سليمان بن بريدة فمن رجال مسلم - صحيح مسلم -كتاب الزهد والرقائق - باب حَدِيثِ جَابِرٍ الطَّوِيلِ وَقِصَّةِ أَبِي الْيَسَرِ. - (ج٨/ص٢٣١) من حديث عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الأَنْصَارِ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسَرِ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فذكره . وسنن الترمذي -كتاب البيوع - باب ما جاء في إنظار المعسر والرفق به - (ج٣/ص٥٩٩)من حديث أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره. قال أبو عيسى: وفي الباب عن ابن اليسر و أبي قتادة و حذيفة و ابن مسعود و عبادة و جابر . قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . والقضاعي مسند الشهاب — ١ — ٢٨١- — من حديث أبي هريرة وفيه محمد بن احمد بن الجنيد قال ابن أبي حاتم كتبت عنه مع ابى وهو صدوق - الجرح والتعديل (١٥/ ٢٣٤).

وعبادة بن الصامت وفيه موسى بن هارون القيسي البردي بضم الموحدة الكوفي صدوق ربما أخطأ - تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٤) وحنظلة بن عمرو بن حنظلة ابن قيس الزرقي المدني صدوق - تقريب التهذيب (١/ ١٨٤).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

راوي الحديث: أبو اليسر بفتحتين الأنصاري اسمه كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي مشهور باسمه وكنيته شهد العقبة وبدرا وله فيها آثار كثيرة وهو الذي أسر العباس كان قصيرا دحداحا عظيم البطن ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين روى عنه عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت وحديثه مطول وأخرجه مسلم - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٧/ص٤٦٨).

حيث لا يحتسب) أي من جهة لا تخطر بباله ولا يتعلق بها آماله .

(ومن انقطع إلى الدنيا) أي السعي عليها والكد والجهد في تحصيلها (وكله الله إليها) ولا يناله منها إلا ما قسم الله له ، فلا فائدة للكد والجهد .

وفي الإحياء عن وهب بن منبه [١] : التقى ملكان في السماء الرابعة فقال أحدهما للآخر : إلى أين ؟ قال : أمرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي ، وقال الآخر : أمرت بإهراق زيت اشتهاه فلان العابد [٢].

وقال بعضهم : كنت ذا ضيعة [٣] جليلة فأريدت مني فحاك [٤] في صدري من أين المعاش ؟ فهتف بي هاتف تنقطع إلي وتهنىء في رزقك ، علي أن أخدمك ولياً من أوليائي أو منافقاً من أعدائي [٥].

ض عن عمران بن الحصين رضي الله عنه [٦].

١- وهب بن منبه ابن كامل بن سيج بن ذي كبار، وهو الاسوار الامام، العلامة الاخباري القصصي، أبو عبد الله مولده في زمن عثمان سنة أربع وثلاثين، ورحل وحج قال أحمد: كان من أبناء فارس، له شرف- - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٤/ص٥٤٤).

٢ - إحياء علوم الدين - بيان طريق الرياضة في كسر شهوة البطن - (ج٤/ص١٤٣).

٣ - ضَيْعةُ الرجل: حِرْفَتُه وصِناعتُه ومعاشُه وكسبه، و كانت ضَيْعةُ العرب سِياسةَ الإِبل والغنم، والضِّياعُ عند الحاضرة مال الرجل من النخل والكرْم والأَرضِ (ضيع) لسان العرب - (ج٨/ص٢٢٨).

٤ - أَي رسخ - لسان العرب (حوك) - (ج١٠/ص٤١٨).

٥ - قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد - ذكر حكم من لا معلوم له من الأسباب - (٢ / ٣٢٩)و عوارف المعارف للسهروردي - (١ / ١٥٠).

٦ - تخريج الحديث :

١٨٨- حديث " **مَنْ انْتَهَرَ صاحِبَ بِدْعَةٍ ، مَلأَ اللهُ قَلْبَهُ أَماناً وإِيماناً** ".

الشرح :

(من انتهر صاحب بدعة) أي زجره عن بدعته وهي ما لم يشهد له أصل من أصول الكتاب والسنة (آمنه الله تعالى من المخاوف والمهالك يوم الفزع الأكبر) وهو يوم القيامة مجازاة له ذلك حيث لم يداهن المبتدع ولم يقره على بدعته ، فانتهاره من النصيحة الواجبة لئلا يغتر به مسلم فيقتدي به في فعلته أو يضله ببدعته أو يسترسل له فيؤذيه بخدعته ، ومن الآن له

انظر مسند الشهاب — ١ — ورواه الطبراني – المعجم الأوسط – (ج٣/ص٣٤٦) المعجم الصغير – (ج١/ص٢٠١) شعب الإيمان – – (ج٢/ص٢٨) و الفرج بعد الشدة لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٢٧)و أمالي الشجري – (ج ٢ / ص ١٦٩) تاريخ بغداد- جعفر بن محمد بن ماجد بن بجاد أبو الفضل مولى المهدي – (ج ٧ / ص ١٩٦).

والحديث من طريق إبراهيم بن الأشعث صاحب الفضيل بن عياض عن عياض قال نا الفضيل بن عياض عن هشام بن حسان عن الحسن عن عمران بن الحصين عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه إبراهيم بن الأشعث صاحب الفضيل وهو ضعيف وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يغرب ويخطئ ويخالف وبقية رجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج١٠/ص٥٤٦) انظر الثقات ابن حبان – (ج٧/ص٢٥) سؤل أبا حاتم عن حديث رواه إبراهيم: فقال هذا حديث باطل موضوع كنا نظن بابراهيم بن الاشعث الخير فقد جاء بمثل هذا- الجرح والتعديل – (ج٣/ص١٧١).

والعلة الثانية في الحديث: الحسن لم يسمع من عمران بن الحصين وهو مدلس وقد عنعن – جامح التحصيل في أحكام المراسيل – (ج١/ص١٥).

والحديث أعلة ابن الجوزي – العلل المتناهية – (ج٣/ص٨٠٠) قال: قال الطبراني :تفرد به ابراهيم وقد قدح فيه ابو حاتم الرازي

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي : من رواية الحسن عن عمران بن حصين ولم يسمع منه، وفيه إبراهيم بن الأشعث تكلم فيه أبو حاتم – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٦ / ص ٥٦) قال الشيخ الألباني: ضعيف تفرد به إبراهيم بن الأشعث الخراساني ، الحسن البصري مدلس – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج١٤/ص٨١٢).

القول ولم يواجهه بما يكرهه وأكرمه ولقيه ببشر أي بشاشة وجه طلق فقد استخف بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن العظيم حيث ورد فيه النهي عن مثل ذلك ولأن الإسلام كحظيرة حظرها الله على أهله فلا يتعدون حدودها ، فإذا ثَلَم أحدكم تلك الحظيرة بالخروج منها متخطياً إلى ما ورآها وجب زجره وردعه عنها ، وفي خبر (من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام) [1] وذلك لأن المبتدع مخالف للسنة ، ومائل عن الاستقامة ومن وقره حاول اعوجاج الاستقامة لأن معاونته نقيض الشيء ، معاونه لدفع ذلك الشيء ، وفيه أن من وقر صاحب سنة كان الحكم بخلافه.

ض عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [2].

---

١ - رواه ابن عدي الكامل في ضعفاء الرجال- الحسن بن يحيى الخشني - (ج٣/ص٣٢٢)وقال: وهذا لا يعرف الا بالحسن بن يحيى عن هشام بن عروة، وما اظن ان له غيره الا الحديث بعد الحديث وأنكر ما رأيت له هذه الأحاديث التي أمليتها وهو ممن تحتمل رواياته. وابن عساكر من طريقه - تاريخ مدينة دمشق - (ج٣٠/ص٢) والمجروحين - (ج١/ص٢٣٥) وقال: منكر الحديث جدا يروي عن الثقات مالا أصل له وعن المتقنين مالا يتابع عليه وقد سمعت بن جوصاء يوثقه ويحكيه عن أبي زرعة أن عندنا خشنيان أحدهما ثقة والآخر ضعيف يريد الحسن بن يحيى الخشني ومسلة بن علي وقد كان الحسن رجلا صالح يحدث من حفظه كثير الوهم فيما يرويه حتى فحش المناكير في أخباره التي يرويها عن الثقات حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها فلذلك استحق الترك،...ثم ساق له حديثين منها حديثنا وقال: وهذان الخبران جميعا باطلان موضعان . قال الدارقطني في الحسن الخشني: متروك - كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج١/ص٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال ابن الجوزي : باطل موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما يروى نحو هذا عن الفضيل ونظرائه من أهل الخبرة - الموضوعات - (ج ١ / ص ٢٧١).

وقال الشيخ الألباني : ضعيف ، وهذا سند ضعيف جداً ، الحسن بن يحيى هذا متروك كما قال الدارقطني وغيره - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٤/ص٣٤٠).

٢ - تخريج الحديث :

١٨٩- حديث " **مَنْ أَولى رَجُلاً مِنْ بَني عَبْدِ الْمُطَّلِب مَعْروفاً في الدُّنْيا فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُكافِئهُ كافأْتُهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ**".

الشرح :

(من أولى رجلاً) أو أمراة فذكر الرجل وصف طردي (من بني عبد المطلب) المؤمنين (معروفاً في الدنيا) وفاء بحق قرابته من المصطفى صلى الله عليه وسلم (فلم يقدر أن يكافئه) في الدنيا على ما فعله معه من المعروف (كافأته عنه يوم القيامة) ﭽ ﯚ ﯛ ﭼ [النبأ : ٢٦]

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣١٨- وفي سنده عبد الغفار بن الحسن قال ابن عدي: قال السعدي: عبد الغفار بن الحسن أبو حازم لا يعتبر بحديثه، ثم قال ابن عدي: ولعبد الغفار أحاديث غير محفوظة- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٦/ص٣٣١) وقال الذهبي: كذبه الأزدي - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٩٣).

ورواه أبو نعيم - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج٨/ص٢٠٠) ومن طريقه رواه ابن الجوزي - الموضوعات - (ج١/ص٢٤٧) والهروي - أحاديث في ذم الكلام وأهله - (ج ٥ / ص ١٤٠) والخطيب - تاريخ بغداد - (ج١٠/ص٢٦٣) وقال: تفرد برواية هذا الحديث الحسين بن خالد وهو أبو الجنيد وغيره أوثق منه. قلت: قد تابعه عبد الغفار بن الحسن كلأهما يرويه عن عبد العزيز بن أبي رواد .

وفي سنده الحسين بن خالد، قال ابن عدي: ولأبي الجنيد غير هذه الأحاديث التي أمليتها وعامة حديثه عن الضعفاء أو قوم لا يعرفون فإذا كان سبيله هذا السبيل إذا وقع لحديثه نكرة يكون البلاء منه - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٤/ص٤٠) وقال الذهبي: قال ابن معين ليس بثقه - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٦٧).

وشيخهما عبد العزيز بن أبي رواد قال ابن حبان : كان ممن غلب عليه عليه التقشف حتى كان لا يدري ما يحدث به فروى عن نافع أشياء لا يشك من الحديث صناعته إذا سمعها أنها موضوعة كان يحدث بها توهما لا تعمدا ومن حدث على الحسبان وروى على التوهم حتى كثر ذلك منه سقط الاحتجاج به وإن كان فاضلا في نفسه - المجروحين - (ج ٢ / ص ١٣٦) قال فيه ابن حجر: صدوق عابد ربما وهم- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٥٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وأورده ابن الجوزي وأعله بقوله : عبد العزيز بن أبي رواد . قال ابن حبان : كان يحدث على التوهم والحسبان فسقط الاحتجاج به - الموضوعات - (ج ١ / ص ٢٧١) قال الحافظ العراقي : أخرجه أبو نعيم في الحلية

والهروي في ذم الكلام من حديث ابن عمر بسند ضعيف- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٣ / ص ٣٩) وقال علي القاري الهروي المكي : موضوع - المصنوع في معرفة الحديث الموضوع - (ج ١ / ص ١٧٦).

ونعم المجازي والمكافئ في محل الاضطرار .

ض عن عائشة رضي الله عنها وعثمان بن عفان رضي الله عنه ورواه الخطيب عنه بلفظ (صنيعة إلى أحد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافأته إذا لقيني) [١] وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد أورده الذهبي في الضعفاء وقال : ضعفه النسائي وقد وثق [٢]، وأبان بن عثمان متكلم فيه [٣]، وقال ابن الجوزي حديث لا يصح [٤].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٩٦ — وهو عنده من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفي سنده جعفر بن عمران يحدث عن عمرو بن كثير عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، قال أبو حاتم: مجهول - الجرح والتعديل - (ج٤/ص٤٣٤) وكذلك قال الذهبي - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٣٠).

وفيه عمرو بن كثير القيسي حكما عليه أبو حاتم والذهبي بالجهالة - الجرح والتعديل - (ج١٣/ص٣٧٧) المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٤٧٨).

ورواه الخطيب - تاريخ بغداد - عبد الله بن محمد بن أبي كامل- (ج١٠/ص١٠٣) وفي سنده يوسف بن نافع مولى لبنى هاشم يروي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد . ورواه الضياء - الأحاديث المختارة - (ج ١ / ص ١٨١) وقال : "يوسف بن نافع ؛ ذكره ابن أبي حاتم ؛ ولم يذكر فيه جرحاً".

ورواه أبو نعيم من طريق جعفر بن عمران - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج١٠/ص٣٦٦).

٢ - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٧٥) وقال ابن حجر: - صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد- تقريب التهذيب (ج٢/ص٣٤٠).

٣ - قال ابن معين: ضعيف. وروى عباس عن يحيى: ليس بشئ. وقال - مرة: لا يحتج به. وكذا قال أبو حاتم. وضعفه النسائي. وقال أحمد: مضطرب الحديث. ووثقه مالك. قال سعيد بن أبي مريم: قال لى خالي موسى بن سلمة: قلت لمالك: دلنى على رجل ثقة. قال: عليك بعبد الرحمن بن أبى الزناد - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج٤/ص٣٩٦).قال ابن حجر: مدني ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص٨٧).

٤ - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج١/ص٢٨٦)قال المؤلف هذا حديث لا يصح وقد ضعف احمد عبدالرحمن بن ابي الزناد وقال لا يحتج بحديثه.

ورواه الطبراني - معجم الطبراني الكبير - (ج١/ص٩٧) وقال: لا يروى هذا الحديث عن عثمان إلا بهذا الإسناد تفرد به يوسف بن نافع . قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٩/ص٦).

١٩٠- حديث " **مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ ، جادَ بِالْعَطِيَّةِ** ".

الشرح :

(من أيقن بالخلف) بالتحريك أي من تصدق وأنفق في وجوه البر مستيقناً أن الله تعالى يخلف عليه حيث ضمن ذلك بقوله: **ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﭼ** [سبأ ٣٩] (جاد بالعطية) ومفهومه أن من لم يوقن بذلك بخل بها ، واليقين معناه : التيقن أن الله هو الرزاق المتكفل للأرزاق ، **ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ** [هود:٦] فمن تيقن هذا في الدنيا لم يأمل ولم يبخل ، لأن البخيل إنما يمسك المال لطول الأمل وعدم التيقن .

روي أن الأصمعي [1] قال : تلوت على أعرابي سورة [الذاريات] فلما بلغت **ﭽ ﮥ ﮦ ﭼ** [الذاريات :٢٢]قال : حسبك وقام إلى ناقته فنحرها ووزعها على من أقبل وأدبر وعمد إلى سيفه وقوسه فكسرهما وولى فلقيته في الطواف قد نحل جسمه فسلم علي واستقرأني السورة فلما بلغت الآية صاح وقال : قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم غير هذا فقرأت**ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ**[الذاريات : ٢٣] فصاح وقال : يا سبحان الله من ذا الذي أغضب

قلت: فيه علة أخرى وهي يوسف بن نافع ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – الجرح والتعديل – (ج١٨/ص٤٣٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف : قال الشيخ الألباني : يوسف بن نافع مجهول فإعلال الحديث بيوسف أولى وذلك أن عبد الرحمن بن أبي الزناد هذا لا يصح إطلاق الضعف عليه ؛ لأنه قد وثقه جماعة ، وصحح له الترمذي – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج١٠/ص١٣٤).

[1] – الاصمعي الامام العلامة الحافظ، حجة الادب، لسان العرب، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع بن مظهر سعد بن قيس عيلان من مضر بن نزار بن معد بن عدنان اللغوي الاخباري، أحد الاعلام ولد سنة بضع وعشرين ومئة ومات سنة خمس عشرة ومئتين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٠/ص١٧٥).

الجليل حتى حلف فلم يصدقوه بقوله ؟ حتى لجأ إلى اليمين قالها ثلاثا فخرجت معها نفسه [1].

ض عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه[2].

---

١ - شعب الإيمان - الثالث عشر من شعب الإيمان ـ و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم - (ج٢/ص١١٤)
وذكره الزمخشري - تفسير الكشاف - الذاريات: (٢٢ - ٢٣) وفي السماء رزقكم - (ج٤/ص٤٠٣).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٣٣- لم أجده عند غير وفيه ابن لهيعة، قال ابن حجر صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣١٩).

١٩١- حديث " **مَنْ بَدا جَفا ، وَمَنِ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ ، ومَنِ اقْتَرَبَ مِنْ أَبْوابِ السُّلْطانِ افْتَتَنَ** ".

الشرح :

(من بدا) بدال مهملة قال الزمخشري : بدوت أبدو إذا أتيت البدو وفيه قيل لأهل البادية بادية [1] (جفا) أي من سكن البادية غلظ قلبه وقسا فلا يرق لمعروف كبرٍ، وصلة رحم لتوحشه وانفراده ، بسبب بعده عن أهل الحضر الذين لطفت طباعهم وكرمت أخلاقهم ، فيفوته الأدب ويتبلد ذهنه ويقف عن فهم دقيق المعاني ولطيف البيان فكره لعدم معاشرته للعلماء وقلة اختلاطه بالفضلاء فصار طبعه طبع الوحش .

وقال ابن تيمية [2]: فيه أن سكنى الحاضرة يقتضي من كمال الإنسان في رقة القلب وغيرها ما لا تقتضيه سكنى البادية فهذا الأصل موجب كون جنس الحاضرة أفضل من جنس البادية وقد يتخلف المقتضي لمانع [3]. انتهى .

(ومن اتبع الصيد) ليصيده (غفل) أي من شغل الصيد قلبه وألهاه ، صارت فيه غفلة لحرصه الملهي عن الترحم والرقة ، أو لأنه إذا اهتم به غفل عن مصالحه .

قال الزمخشري : وليس الغرض ما يزعمه جهلت الناس أن الوحش نَعم الجن ، فمن

---

١ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - (ج١/ص٦٧).

٢ - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية الإمام العلامة الحافظ الحجة فريد العصر بحر العلوم تقي الدين أبو العباس الحراني ثم الدمشقي ولد بحران في ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة كان إماما متبحرا في علوم الديانة صحيح الذهن سريع الإدراك سيال الفهم كثير المحاسن موصوفا بفرط الشجاعة والكرم فارغا عن شهوات المأكل والملبس والجماع لا لذة له في غير نشر العلم وتدوينه والعمل بمقتضاه توفي معتقلا بقلعة دمشق في العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة- معجم المحدثين للذهبي - (ج١/ص١١).

٣ - اقتضاء الصراط المستقيم- فصل بين التشبه بالكفار والشياطين وبين الأعراب والأعاجم فرق يجب اعتباره - (ج٨/ص٧).

تعرَّض لها خبلته وغفلته [1]. انتهى

قال الحافظ ابن حجر : يكره ملازمة الصيد والإكثار منه لأنه قد يشغله عن بعض الواجبات وكثير من المندوبات، ودليله هذا الحديث [2] .

وقال ابن المنير : الاشتغال بالصيد لمن عيشته به مشروع ولمن عَرَضَ له وعيشه بغيره مباح ، وأما التصيد لمجرد اللهو فهو محل النهي [3].

(ومن أتى أبواب السلطان افتتن) زاد في رواية أحمد (وما ازداد عبد من السلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا) انتهى.

وذلك لأن الداخل عليهم إما أن يلتفت إلى تجملهم فيزدري نعمة الله عليه أو يهمل الإنكار عليهم مع وجوبه وإما أن يطمع في دنياهم وذلك هو السحت.

قال عمار بن ياسر رضي الله عنه لعلي رضي الله عنه : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الكفر على ماذا بني؟ قال علي رضي الله عنه : أربع دعائم الجفاء والعمى والغفلة والشك فمن جفا احتقر الحق وجهر بالباطل ومقت العلماء ومن عمي نسي الذكر ومن غفل حاد عن الرشد وغرَّته الأماني فأخذته الحسرة والندامة وبدا له من الله ما لم يحتسب [4].

حم طب عن ابن عباس قال المنذري والبيهقي:أحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح

---

١ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - (ج١/ص٦٧).

٢ - فتح الباري لابن حجر -كتاب الذبائح والصيد - باب التسمية على الصيد - (ج٩/ص٦٠٢).

٣ - انظر فتح الباري لابن حجر-كتاب الذبائح والصيد- باب ماجاء في التصيد - (ج٩/ص٦١٣).

٤ - عزاه صاحب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لوكيع من حديث يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه قال: كان علي يخطب فقام إليه رجل فذكر خطبة طويلة منها سؤال عمار - (ج١٦/ص١٩٣) وعبد الله بن حسن لم يدرك علي رضي الله عنهم قال ابن حجر مات في أوائل سنة خمس وأربعين وله خمس وسبعون - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٠٠) ويحيى ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج١٨/ص٣٠٤).

خلا الحسن بن الحكم النخعي وهو ثقة انتهى [1].

وفي مسند الطبراني وهب بن منبه أورده الذهبي في الضعفاء وقال : ثقة مشهور ضعفه الفلاس.

١٩٢- حديث " **مَنْ بَنى للهِ مَسْجِداً وَلَوْ مِثْلَ مَفْحَصِ** [2] **قَطاةٍ** [3] **بَنى اللهُ لَهُ بَيْتاً في الْجنَّةِ**".

الشرح :

(من بنى) بنفسه أو بُنى له بأمره (لله مسجدا) إذ المساجد بيوت الله أي محلاً للصلاة يعني بقصد وقفه لذلك فخرج الباني بالأجرة كما يرشد إليه السياق ، ونكره ليشيع فيشمل الكبير والصغير وبه صرحت رواية الترمذي [4] وإطلاق البناء غالبي فلو ملك بقعة لا بناء بها أو كان يملكه بناء فوقفه مسجدا صح نظراً للمعنى (ولو قدر مفحص قطاة) حمله الأكثر على المبالغة لأن مفحصها بقدر ما تحفره لبيضها وترقد عليه وقدره لا يكفي للصلاة فيه ، وزعم أن المراد بالمسجد محل السجود فحسب يأباه لفظ بنى لإشعاره بوجود بناء حقيقي أو ما في معناه .

---

١ - إسناده حسن ، سبق دراسة هذا الحديث، انظر حديث رقم – ١٨٢- .

٢ - الأفاحِيص : جمع أُفْحُوص القَطاة وهو موضعها الذي تَجْثِمُ فيه وتَبِيض كأنها تَفْحَص عنه التراب : أي تَكْشفه – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { فحص }- (ج ٣ / ص ٧٩١).

٣ - طائر معروف، واحده قطاط، والجمع قطوات وقطيات ، وممن ذكر أن القطا من الحمام الرافعي- حياة الحيوان الكبرى للدميري – (ج ٢ / ص ١٠٩).

٤ - سنن الترمذي – أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – في فضل بنيان المسجد – (ج٢/ص١٣٤)وقال أبو عيسى حسن صحيح. مذيل بحكم الشيخ الألباني: صحيح.

قال ابن حجر : لكن لا تمنع إرادة الآخر مجازا إذ بناء كل شئ بحسبه وقد شاهدنا كثيراً من المساجد في طرق المسافرين يحوطونها إلى جهة القبلة وهي في غاية الصغر وبعضها لا يكون أكثر من قدر محل السجود[1] وقال الزركشي : لو هنا للتقليل[2] وقد عده من معانيها ابن هشام الخضراوي [3] وجعل منها (اتقوا النار ولو بشق تمرة) [4] والظاهر أن التقليل مستفاد مما بعد لو لا منها خص القطاة بالذكر دون غيرها لأن العرب تضرب به المثل في الصدق ففيه رمز على المحافظة على الإخلاص في بنائه والصدق في إنشائه .

وأن يكون من مالٍ حلال كما جاء به مُصرحاً به في رواية البيهقي عن أبي هريرة ولفظه (من بنى لله بيتاً يُعبد الله فيه من مالٍ حلال بنى الله له بيتاً في الجنة من در وياقوت) [5] .

---

١ – فتح الباري لابن حجر –كتاب الصلاة– باب مَنْ بَنَى مَسْجِدًا – (ج١/ص٥٤٥).

٢ – إعلام الساجد بأحكام المساجد – فضل بناء المساجد – ٣٨ –.

٣ – محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي الانصاري الخزرجي، أبو عبد الله، المعروف بابن البرذعى: عالم بالعربية، أندلسى.من أهل الجزيرة الخضراء توفى بتونس. (٦٤٦ هـ) له كتب، منها (النخب) في مسائل مختلفة، عدة أجزاء، و (الافصاح في شرح كتاب الايضاح – خ) الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج٧/ص١٣٨).

٤– من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه – صحيح البخاري–كتاب الزكاة – باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة – (ج ٢ / ص ٥١٤) وهذا كلام ابن حجر – فتح الباري لابن حجر–كتاب التمني– باب مَا يَجُوزُ مِنْ اللَّوْ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ – (ج ١٣ / ص ٢٢٦) .

٥ – شعب الإيمان – فصل المشي إلى المساجد – (ج٣/ص٨٠) والحديث رواه الطبراني– المعجم الأوسط – (ج ٥ / ص ١٩٥) ومسند البزار – (ج ٢ / ص ٤٥٠) دون قوله : "من در وياقوت" والحديث عندهم جميعاً من طريق سعيد بن سليمان ثنا سليمان بن داود فساق إسناده مرفوعاً.

قال البزار : وأحاديث سليمان بن داود اليمامي لا نعلَمُ أَحَدًا شاركه فيها عن يحيى بن أبي كثير ، عَن أبي سلمة ، عَن أبي هُرَيرة وهو عندي ليس بالقوي . وسعيد بن سليمان هو النشيطي قال ابن أبي حاتم : سمعت ابى يقول: لا نرضى سعيد ابن سليمان النشيطى وفيه نظر ، وسألت ابا زرعة عن سعيد بن سليمان بن نشيط فقال: نسأل الله السلامة. قلت هو صدوق ؟ قال نسأل الله السلامة. وحرك رأسه وقال: ليس بالقوى– الجرح والتعديل – (ج ٩ / ص ٥٠) وقال الذهبي : قال أبو زرعة : ليس بالقوى . وقال أبو حاتم : فيه نظر. وقال أبو داود : لا أحدث عنه– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ٩٤) و سليمان بن داود اليمامي قال فيه البخاري : منكر الحديث –

(بنى الله له) إسناد البناء عليه مجازاً وأبرز الفاعل تعظيماً وافتخاراً أ لئلا تتنافر الضمائر أو يتوهم عوده لباني المسجد (بيتا في الجنة) سعته كسعة المسجد عشر مرات فأكثر كما يفيده التنكير الدال على التعظيم چک ک ک ک گ گگ (قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم)[الأنعام: ١٦٠] وهذا من أعظم أنواع الإعظام والإكرام لإيذائه بأنه مقره ومسكنه قد أعدَّ له وهيئ وبنى وأنه عند الله بمكان يبنى له بدار القرار بجوار الغفار.

قال ابن الجوزي : من كتب اسمه على مسجد بناه كان بعيداً من الإخلاص[١]. قال غيره : ومن بناه بالأجرة لا يحصل له هذا الوعد المخصوص لعدم الإخلاص وإن كان يؤجر في الجملة[٢].

وبحث بعضهم أنه يدخل في الثواب المذكور من حوط على بقعة وجعلها مسجداً بغير بناء ومن يملك نحو بيت فوقفه مسجداً نظراً للمعنى وحقيقة البناء إنما هي المباشرة لكن المعنى يقتضي دخول الأمر به .

حم بز من رواية جابر الجعفي [٣] عن عمار [٤] عن سعيد بن جبير [٥] عن ابن عباس رضي

التاريخ الكبير – (ج ٤ / ص ٤) وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : هو ضعيف الحديث، منكر الحديث، ما اعلم له حديثا صحيحاً– الجرح والتعديل – (ج ٩ / ص ٢١٧).

الحكم على هذه اللفظه :

قال الحافظ في ترجمة اليمامي من "اللسان" – بعد أن ساق الحديث – : "والمستغرب منه قوله : "من در وياقوت" ؛ فإن للحديث طريقاً جيدة ليس هذا فيها" وقال الشيخ الألباني : منكر بهذا التمام ، النشيطي ضعيف ، وشيخه اليمامي أضعف منه– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١١ / ص ٦٧).

١ – كشف المشكل من حديث الصحيحين – الحديث الثالث من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة (ص: ١١١).

٢ – صاحب هذا القول ابن حجر وهو من ذكر قول ابن الجوزي – فتح الباري لابن حجر –كتاب الصلاة– باب مَنْ بَنَى مَسْجِدًا – (ج١/ص٥٤٥).

٣ – جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي أبو عبدالله الكوفي ضعيف رافضي– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٣٧).

٤ – عمار بن معاوية الدهني بضم أوله وسكون الهاء بعدها نون أبو معاوية البجلي الكوفي صدوق يتشيع– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٠٨).

٥ – سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه من الثالثة وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة قتل بين يدي الحجاج– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٣٤).

الله عنهم[1] قال الزين العراقي : وجابر الجعفي ضعيف [2].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج١/ص٢٤١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف . و مسند البزار - (ج٢/ص١٩١)

ولفظ " كمفحص قطاة " لها شاهد من حديث أبي ذر رواها ابن أبي شيبة - حدثنا يحيى بن آدم حدثنا يزيد بن عبد العزيز عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه و سلم قال من بنى لله مسجدا ولو مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة - مصنف ابن أبي شيبة - (ج ١ / ص ٢٧٥) و المعجم الصغير للطبراني - (ج ٢ / ص ٢٤٦) و شعب الإيمان - فصل المشي إلى المساجد - (ج ٣ / ص ٨١) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٤ / ص ٤٩٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح .

وقال الشيخ الألباني على هذه اللفظه من طريق الطبراني والبيهقي : وهذا سند صحيح- الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب للألباني - (ج ١ / ص ٤٥٤).

ولها شاهد من حديث جابر بن عبد الله رواها ابن ماجه - سنن ابن ماجه- كتاب المساجد والجماعات - باب من بنى لله مسجدا - (ج ١ / ص ٢٤٤) في الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات . وقال المنذري : وروى ابن ماجه منه ذكر المسجد فقط بإسناد صحيح- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج ١ / ص ١٢٠) .

الحكم على الحديث :

قال الحافظ العراقي : أخرجه ابن ماجة من حديث جابر بسند صحيح وابن حبان من حديث أبي ذر وهو متفق عليه من حديث عثمان دون قوله "ولو مثل مفحص القطاة" - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ١ / ص ٤١).

قلت: متفق عليه من حديث عثمان دون قوله ولو مثل مفحص القطاة، انظر صحيح البخاري - أبواب المساجد - باب من بنى مسجدا - (ج١/ص١٧٢) و صحيح مسلم للنيسابوري - الزهد والرقائق - باب فَضْلِ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ - (ج٨/ص٢٢١) وهذا لفظ مسلم:عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ وَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا - قَالَ بُكَيْرٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - يَبْتَغِى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِى الْجَنَّةِ » وَفِى رِوَايَةِ هَارُونَ « بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ ».

٢ - الرسالة العلمية للباحث عبد الله الأحمدي لشرح العراقي تكملة شرح الترمذي — أبواب الصلاة — باب فضل بنيان المسجد — ١٩٠ -.

١٩٣- حديث " **مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْ كَادَ ، وَمَنْ عَجِلَ أَخْطَأَ**".

الشرح :

(من تأنى) أي تثبت (أصاب أو كاد) أن يصيب أي قارب الإصابة (ومن عجل أخطأ أو كاد) أن يخطئ لأن العجلة شؤم الطبع وجبلة الخلق فجاء الشرع بضد الطبع وكفه وجعل في التأني اليمن والبركة فإذا ترك شؤم الطبع وأخذ بأمر الشرع أصاب الحق أو قارب لتعرضه لرضى ربه ، قال الغزالي : الاستعجال هو الخصلة المفوتة للمقاصد الموقعة في المعاصي ومنها تبدو آفات كثيرة [١]. وفي المثل السائر: إذا لم تستعجل تصل .

قال بعضهم [٢]:

قَدْ يُدْرِكُ المتَأَنِّ بَعْضَ حَاجَتِهِ ... وقد يَكُونُ مع المسْتَعْجِل الزَّلَلُ

ومن آفاته أنه مفوت للورع فإن أصل العبادة وملاكها الورع والورع أصله النظر البالغ في كل شيء والبحث التام عن كل شيء هو بصدده فإذا كان المكلف مستعجلاً لم يقع منه توقف ونظر في الأمور كما يجب ويتسارع إلى كل طعام فيقع في الزلل والخلل.

طب وكذا في الأوسط عن عقبة بن عامر ، قال الهيثمي : رواه عن شيخه بكر بن سهل وهو مقارب الحال وضعفه النسائي وفيه ابن لهيعة وفيه ضعيف [٣].

---

١ - منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين – ١٨٩ - .

٢ - ذكر غير وأحد أنه القطامي - المحاسن والمساوىء للبيهقي- محاسن المكافأة - (ج١/ص٢٠٤) و العقد الفريد للأندلسي - الاستدلال باللحظ على الضمير- (ج١/ص٢٠٦) ولم أقف عليه في ديوان القطامي .

٣ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج١٧/ص٣١٠) و المعجم الأوسط - (ج٣/ص٢٥٩) وقال: لم يروه عن عقبة إلا مشرح ولا عنه إلا بن لهيعة ولا عنه إلا أشهب تفرد به إبراهيم بن أبي الفياض . ورواه القضاعي - مسند الشهاب – ١ – ٢٣١ – من طريق ابن لهيعة.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط عن شيخه بكر بن سهل وهو مقارب الحال وضعفه النسائي وابن لهيعة فيه ضعف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٨/ص٤٤) انظر ما ذكره النسائي- المغني في الضعفاء للذهبي

١٩٤- حديث " **مَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثَوْبِ جَمالٍ تواضُعاً ،كَسَاهُ اللهُ حُلَّةَ الكَرَامَةَ** ".

الشرح :

(من ترك لبس ثوب جمال) وفي رواية (من ترك اللباس) أي لبس الثياب الحسنة (تواضعاً لله تعالى) كما في رواية أي لا ليقال إنه متواضع أو زاهد ونحوه والناقد بصير وهو يقدر عليه (كساه الله ثوب كرامةٍ) يوم القيامة ومن ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس الصوف ويعتقل الشاة وفي رواية لأحمد (من ترك أن يلبس صالح الثياب وهو يقدر عليه تواضعاً لله تعالى دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها)[1].

قال أبو البقاء [2]: أن يلبس مفعول ترك أي ترك لبس صالح الثياب وهو يقدر جملة في

- (ج١/ص١١٠) وقال الذهبي : حمل الناس عنه ، وهو مقارب الحال . قال النسائي : ضعيف - ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٢٣٠).

علة الحديث ابن لهيعة وليس له متابع، قال ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣١٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، ابن لهيعة ضعيف ، ومثله بكر بن سهل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠ / ص ٧٤).

[1] - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ٤٣٩) من طريق أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم . مذيل بحكم الشيخ شعيب: حديث حسن. والمسند - (ج٣/ص٤٣٨) من حديث ابن لهيعة ثنا زبان عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم. وهذا إسناد ضعيف. قلت سببه ابن لهيعة.

[2] - العكبري الشيخ الامام العلامة النحوي البارع محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ثم البغدادي الازجي الضرير النحوي الحنبلي الفرضي صاحب التصانيف ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة برع في الفقه والاصول، وحاز قصب السبق في العربية توفي سنة ست عشرة وست مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٢٢/ص٩١).

موضع الحال وتواضعاً يجوز كونه مفعولا له أي للتواضع وكونه مصدرا في محل الحال أي متواضعا انتهى [1].

ثم هذا إشارة إلى أن الجزاء من جنس العمل وأن التواضع الفعلي مطلوب كالقولي في كونه مطلوباً مثاباً عليه وهذا من أعظم أنواع التواضع لأنه مقصور على نفس الفاعل فمقاساته أشق بخلاف التواضع المتعدي فإنه خفض الجناح وحسن التخلق ومزاولته أخف على النفس من هذا لرجوعه لحسن الخلق لكن بزيادة نوع كسر النفس ولين جانب ولما أرادوا أن يغيروا زي عمر رضي الله عنه عند إقباله على بيت المقدس زجرهم وقال : إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نلتمس العز بغيره [2].

ض عن رجل من الصحابة وإسناده حسن [3].

---

١ – إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي لأبي البقاء – باب الميم – (ج١/ص٨٠).

٢ – أخرجه ابن أبي شيبة – المصنف – (ج٧/ص١٠) من طريق طارق بن شهاب قال لما قدم عمر الشام أتته الجنود وعليه إزار وخفان وعمامة وأخذ برأس بعيره يخوض الماء فقالوا له يا أمير المؤمنين تلقاك الجنود وبطارقة الشام وأنت على هذا الحال قال فقال عمر إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نتلمس العز بغيره.

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج١/ص٨٥) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لا حتجاجهما جميعا بأيوب بن عائذ الطائي و سائر رواته و لم يخرجاه، و له شاهد من حديث الأعمش عن قيس بن مسلم.

تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرطهما.وصححه الشيخ الألباني: السلسلة الصحيحة – (ج١/ص٥٠).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٦٩ — بلفظ " مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَهَوَ يَقْدِرُ عَلى إِنْفاذِهِ مَلأَهُ اللهُ أَمْناً وَإِيماناً، ومَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثَوْبِ جَمالٍ وَهُو يَقْدِرُ عَلَيْهِ كَسَاهُ اللهُ حُلَّةَ الكَرَامَةَ، ومَنْ زَوَّجَ للهِ تَوَّجَهُ اللهُ تاجَ المُلْكِ " والحديث عند القضاعي من طريق محمد بن عجلان عن سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

وكذلك عند أبي داود السنن – كتاب الأدب – باب من كظم غيظا – (ج٢/ص٦٦٣) وعند البيهقي – شعب الإيمان – فصل في ترك الغضب وفي كظم الغيظ و العفو عند القدرة– (ج٦/ص٣١٣) والحديث فيه راوي

مجهول وفي سنده محمد بن عجلان قال فيه ابن حجر: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٩٦).

ورواه أبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج٢١/ص٣٠٨) من طريق ابن أبي فديك، عن داود بن قيس، عن عبد الجليل الفلسطيني، عن عمه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فذكره.وقال ابن قيس: فلم أثبته حتى استثبته من ابن عجلان.

و عبد الجليل الفلسطيني ذكره البخاري يروي عن عمه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث – التاريخ الكبير – (ج٦/ص٣٦) وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – الجرح والتعديل – (ج١٣/ص٥٤) وعمه لم أقف عليه.

وله متابع – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٤٣٩) من طريق أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من ترك اللباس وهو يقدر عليه تواضعا لله تبارك وتعالى دعاه الله تبارك وتعالى يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في حلل الإيمان أيها شاء " مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . ومسند الحارث – (ج ٢ / ص ٤٣٢) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ١٧ / ص ١٦٢) و مسند أبي يعلى – (ج ٣ / ص ٦٠) و شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي – (ج ٥ / ص ١٥٠) و سنن الترمذي – كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب ٣٩ – (ج ٤ / ص ٦٥٠) وقال : هذا حديث حسن. والمعجم الكبير الطبراني– (ج ٢٠ / ص ١٨٠) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ١٧١) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

وفي سنده عبدالرحيم بن ميمون المدني أبو مرحوم نزيل مصر صدوق زاهد – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٥٤) و سهل بن معاذ بن أنس الجهني نزيل مصر لا بأس به إلا في روايات زبان عنه – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٥٨).

وله متابع – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٤٣٨) من طريق ابن لهيعة ثنا زبان عن سهل بن معاذ عن أبيه عن مرفوعاً . مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن وهذا إسناد ضعيف . و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٠ / ص ١٨٨) ابن لهيعة عن زبان بن فايد عن سهل بن معاذ عن أبيه .

وفي سنده زبان بن فائد بالفاء المصري أبو جوين بالجيم مصغر الحمراوي بالمهملة ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢١٣) وابن لهيعة ضعيف سبق ذكره .

وشعب الإيمان – (ج ٥ / ص ١٥١) من طريق يحيى بن أيوب عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني مرفوعاً .

١٩٥- حديث " **مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ** ".

الشرح :

(من تشبه بقوم) أي تزيا في ظاهره بزيهم وفي تصرفه بفعلهم وفي تخلقه بخلقهم وسار بسيرتهم وهديهم أي وكان التشبه بحق قد طابق فيه الباطن الظاهر (فهو منهم) المعنى من تشبه بالصالحين وهو من أتباعهم يكرم كما يكرمون ومن تشبه بالفساق يهان ويخذل كهم ، ومن وضع عليه علامة الشرف أكرم وإن لم يتحقق شرفه ، وقال بعضهم قد يقع التشبه في أمور قلبيه من اعتقاد وإرادات وأمور جوارحيه من أقوال وأفعال قد تكون عادات في نحو طعام ولباس ونكاح ومسكن واجتماع وافتراق وسعي وإقامة وركوب وغيرها وبين الظاهر والباطن ارتباط ومناسبة وقد بعث الله المصطفى صلى الله عليه وسلم بالحكمة التي هي سنته وهي الشرعة والمنهاج الذي شرعه له فكان مما شرعه له من الأقوال والأفعال ما يباين سبيل المغضوب عليهم والضالين فأمر بمخالفتهم في الهدى الظاهر في هذا الحديث وإن لم يظهر فيه مفسدة لأمور منها أن المشاركة في الهدى الظاهر تؤثر تناسبا وتشاكلاً بين المتشابهين تعود إلى موافقة ما في الأخلاق والأعمال وهذا أمر محسوس فإن لابس ثياب العلماء مثلاً يجد من نفسه نوع انضمام إليهم ولابس ثياب الجند المقاتلة مثلاً يجد من نفسه نوع تخلق بأخلاقهم وتصير طبيعته منقادة لذلك إلا أن يمنعه مانع ومنها أن المخالفة في الهدى الظاهر توجب مباينة ومفارقة توجب الانقطاع عن موجبات الغضب وأسباب الضلال والانعطاف على أهل الهدى والرضوان ومنها

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ٨٤) من طريق زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه مرفوعاً . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني : فإن في أبي مرحوم بعض الكلام ، لكنه لا يضر في حديثه لاسيما ولم يتفرد به ، بل تابعه زبان بن فائد عن سهل بن معاذ به ، و تابعه محمد بن عجلان عن سهل بن معاذ به و بالجملة فالحديث صحيح بهذه المتابعات - السلسلة الصحيحة - (ج ٢ / ص ٢١٧).

أن مشاركتهم في الهدى الظاهر توجب الاختلاط الظاهر حتى يرتفع التمييز ظاهراً بين المهديين المرضيين وبين المغضوب عليهم والضالين الى غير ذلك من الأسباب الحكيمة التي أشار إليها هذا الحديث وما أشبهه.

وقال ابن تيمية : هذا الحديث أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بأهل الكتاب وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم فكما في قوله تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹٹ ﴾ [المائدة : ٥١] وهو نظير قول ابن عمرو رضي الله عنه (من بنى بأرض المشركين، وصنع نيروزهم ، ومهرجانهم،وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم يوم القيامة) [١] فقد يحمل التشبه المطلق فإنه يوجب الكفر ويقتضي تحريم أبعاض ذلك ، وقد يحمل على أنه منهم في القدر المشترك الذي شابههم فيه فإن كان كفراً أو معصية أو شعارا لها كان حكمه كذلك. [٢]انتهى.

وفيه أن من تشبه من الجن بالحيات وظهر بصورتهم قتل وأنه لا يجوز الآن لبس عمامة زرقاء أو صفراء كذا ذكره ابن رسلان [٣] وبأبلغ من ذلك صرح القرطبي فقال: لو خص أهل الفسوق والمجون بلباس منع لبسه لغيرهم فقد يظن به من لا يعرفه أنه منهم فيظن به ظن السوء فيأثم الظان والمظنون فيه بسبب العون عليه [٤].

---

١ – رواه الدولابي – الكنى والأسماء – من كنيته أبو المغيرة وأبو المغلس – (ج٦/ص٢٢) والبيهقي – سنن البيهقي الكبرى– كتاب الجزية – باب كراهية الدخول على أهل الذمة في كنائسهم والتشبه بهم يوم نيروزهم ومهرجانهم – (ج٩/ص٢٣٤) وهو موقوف على عبد الله بن عمرو .

٢ – اقتضاء الصراط المستقيم – فصل في ذكر الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع على الأمر بمخالفة الكفار عموما، وفي أعيادهم خصوصا – (ج٤/ص١٧٨) .

٣ – أحمد بن حسين بن حسن بن أرسلان بالهمزة وقد تحذف في الأكثر بل هو الذي عليه الألسنة الرملي الشافعي ويعرف بابن رسلان له مصنفات منها شرح لسنن أبي داود — البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع — ١ — ٣٧ — وهذا الشرح يحقق كرسالة علمية في جامعة الإمام .

٤ – لم أقف عليه .

د عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الزركشي : فيه ضعف [1] ولم يروه عن أبي خالد إلا كثير بن مروان ، وقال الصدر المناوي : فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وهو ضعيف ، وقال السخاوي : سنده ضعيف لكن له شواهد [2].

---

١ – اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة – ٦٤– .

٢ – تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود –كتاب اللباس – باب في لبس الشهرة – (ج٢/ص٤٤١) من طريق عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان ثنا حسان بن عطية عن أبي منيب الجرشي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

ورواه أحمد من طريق ابن ثوبان من حديث ابن عمر المسند – (ج٢/ص٥٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف .

ورواه ابن أبي شيبة من طريق عبد الرحمن بن ثابت من حديث ابن عمر – مصنف ابن أبي شيبة – (ج٦/ص٤٧١)

والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن ثابت من حديث ابن عمر – شعب الإيمان – الثالث عشر من شعب الإيمان ـ و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم لأمره تعالى في كل شيء – (ج٢/ص٧٥) .

عبد الرحمن بن ثابت قال ابن حجر: صدوق يخطيء ورمي بالقدر وتغير بأخرة– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٣٧)

فقد تابع الأوزاعي ابن ثابت.

رواه الطحاوي من طريق الأوزاعي عن حسان بن عطية، عن أبي منيب الجرشي، عن عبد الله بن عمر مرفوعاً– مشكل الآثار للطحاوي – باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله عليه السلام في الذل بالزرع – (ج١/ص٢٣٨)

وله شاهد رواه الطبراني من حديث أبي عبيدة بن حذيفة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم – المعجم الأوسط – (ج٨/ص١٧٩) وقال: لم يرو هذا الحديث عن هشام بن حسان إلا علي بن غراب ولاعن علي إلا عبد العزيز تفرد به محمد بن مرزوق . و مسند البزار – (ج ١ / ص ٤٥١) وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ حُذَيْفَةَ مُسْنَدًا إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ عَلِيِّ بْنِ غُرَابٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ مَوْقُوفًا.

١٩٦- حديث " **مَنْ تَواضَعَ لِلّهِ رَفَعَهُ اللهُ ، فَهُوَ في نَفْسِهِ صَغيرٌ ، وفي أَعْيُنِ النّاسِ عَظيمٌ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلّ ، فَهُوَ في أَعْيُنِ النّاسِ صَغيرٌ وفي نَفْسِهِ كَبيرٌ ، وَحَتى لَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَلْبٍ أَوْ خِنْزيرٍ** ".

الشرح :

(من تواضع لله) أي لأجل عظمة الله تواضعاً حقيقياً وهوكما قال ابن عطاء الله : ما كان ناشئا عن شهود عظمة الحق وتجلى صفته فالتواضع للناس مع اعتقاد عظمة في النفس

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه علي بن غراب وقد وثقه غير واحد وضعفه بعضهم وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٤٧٨) .

قال ابن حجر في علي بن غراب: صدوق وكان يدلس ويتشيع - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٠٤) .

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه - تاريخ أصبهان - (ج١/ص١٦٥) وعند القضاعي من حديث طاوس مرسلا - مسند الشهاب -١-٢٤٤-.

الحكم على الحديث :

حديث ابن عمر إسناده حسن ، قال شيخ الإسلام وهذا إسناد جيد، فإن ابن أبي شيبة و أبا النضر و حسان بن عطية ثقات مشاهير أجلاء، من رجال الصحيحين، وهم أجل من أن يحتاج إلى أن يقال: هم من رجال الصحيحين، وأما عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، فقال يحي بن معين، و أبو زرعة و أحمد بن عبد الله: (ليس به بأس) وقال عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم: "وهو ثقة" وقال أبو حاتم: هو مستقيم الحديث، وأما أبو منيب الجرشي، فقال فيه أحمد بن عبد الله العجلي: "هو ثقة وما علمت أحداً ذكره بسوء وقد سمع منه حسان بن عطية" وقد احتج الإمام أحمد، وغيره بهذا الحديث، مفهوم التشبه ومقتضاه- اقتضاء الصراط المستقيم - (ج٤/ص١٧٧) .

وقال الحافظ العراقي: أخرجه أبو داود من حديث ابن عمر بسند صحيح - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٢/ص١٦) .

وقال ابن حجر: أخرجه أبو داود بسند حسن- فتح الباري لابن حجر-كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ- باب مَا قِيلَ فِي الرِّمَاحِ. وَيُذْكَرُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: - (ج١٠/ص١) .

وقال الشيخ الألباني : "سنده حسن" - جلباب المرأة المسلمة - (ج ١ / ص ٢٠٦) وانظر قولي السخاوي - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٦٣٩) والصدر المناوي — المناهج والتناقيح في تخريج المصابيح — ٤ - ٢٠- .

واقتدار ليس بتواضع حقيقي بل هو بالتكبر أشبه [١].

وعرف بعضهم التواضع لغة : بأنه الخضوع لغة . وعرفاً بأنه حط النفس الي ما دون قدرها وإعطاؤها من التوقير أقل من استحقاقها .

(رفعه الله تعالى) في الدنيا ويثبت له في القلوب بتواضعه منزلةً ويرفعه عند الناس ويجل مكانه ، أو المراد أنه يثيبه في الآخرة ويرفعه فيها بتواضعه في الدنيا ، وقيل التواضع لله أن يضع نفسه حيث وضعها الله من العجز وذل العبودية تحت أوامره سبحانه بالامتثال وزواجره بالانزجار وأحكامه بالتسليم للأقدار ليكون عبداً في كل حال فيرفعه بين الخلائق وإن تعدى طوره وتجاوز حده وتكبر وضعه بين الخلائق .

وقال الطيبي : في التواضع مصلحة الدارين [٢] فلو استعمله الناس في الدنيا زالت من بينهم الشحناء واستراحوا من نصب المباهاة والمفاخرة .

ثم فسر الرفعة بقوله : (فهو في نفسه صغير) أي صغير القدر (وفي أعين الناس كبير) وفي رواية (عظيم) ومن تكبر على الله وضعه الله أي كساه ثوب الذل والهوان ويجعله في أسفل سافلين ، فهو في أعين الناس صغير قدّره .

قال الطيبي : الفاء في قوله : فهو جزاء شرط محذوف والمعنى من تواضع لله هضم حقه من نفسه فجعل نفسه دون منزلته وهو المراد من قوله : فهو في نفسه صغير ، ثم أن هذا يرفعه من تلك المنزلة التي هي حقه إلى ما هي أرفع منها فيعظم عند الناس ، وبعكسه في القرينة الأخرى ، وفي عين نفسه كبير حتى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير جزاءً له بما عمل في الحالين [٣].

---

١ - الحكم – ٢٠٤ -.

٢ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب فضل الصدقة – ٤ – ٩٤ -.

٣ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب الغضب والكبر – ٩ – ٢٥٨ -.

قال ابن الحاج : قال بعض أهل التحقيق : من رأى أنه خير من الكلب فالكلب خير منه قال وهذا واضح ، ألا ترى أن الكلب يقطع بعدم دخوله النار وغيره من المكلفين قد يدخلها ؟ فالكلب والحالة هذه أفضل منه [1] قال : فمن أراد الرفعة فليتواضع لله فإن الرفعة لا تقع إلا بقدر النزول ، ألا ترى أن الماء لما نزل إلى أسفل الشجرة صعد إلى أعلاها كأن سائلا سأله ما صعد بك ههنا وأنت قد نزلت تحت أصلها ؟ فقال لسان حاله من تواضع لله رفعه الله [2].

ولفظ رواية أبي نعيم : من تواضع لله رفعه وقال : انتعش رفعك الله فهو في نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم ومن تكبر خفضه الله وقال آخر خفضك الله فهو في نفسه كبير وفي أعين الناس صغير حتى يكون أهون من كلب [3]. انتهى.

قال الحافظ العراقي [4]: رواه ابن ماجه بسند حسن بلفظ " من تواضع لله رفعه الله ،

---

١ – المدخل – فَصْلٌ فِي رُجُوعِ الْعَالِمِ مِنْ السُّوقِ إلَى بَيْتِهِ وَكَيْفِيَّةِ نِيَّتِهِ – (ج٢/ص١١٨) .

٢ – المدخل – فَصْلٌ فِي مَوَاضِعِ الْجُلُوسِ فِي الدُّرُوسِ وَغَيْرِهَا مِنْ مَوَاضِعِ الِاجْتِمَاعِ – (ج٢/ص١٥٥) .

٣ – تخريج الحديث :

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٧/ص١٢٩) قال: غريب من حديث الثوري تفرد به سعيد بن سلام. وبهذا اللفظ رواه الطبراني المعجم الأوسط – (ج ٨ / ص ١٧٢) وقال : لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا الثوري تفرد به سعيد بن سلام . و شعب الإيمان – فصل في التواضع و ترك الزهو و الصلف و الخيلاء و الفخر و المدح – (ج ٦ / ص ٢٧٦) و تاريخ بغداد– محمد بن ثمامة بن وكيع أبو بكر السراج – (ج ٢ / ص ١١٠) وقال : وهو غريب من حديث الثوري تفرد به سعيد بن سلام عنه .

قال البخاري في سعيد: عن الثوري منكر الحديث– التاريخ الكبير – (ج٣/ص١٤٤) وقال الذهبي: قال أحمد كذاب وقال غيره متروك– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٢٥٦) .

٤ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج٦/ص٦٧) .

ومن تكبر وضعه الله " . ورواه أحمد والبزار عن عمر رضي الله عنه بلفظ " من تواضع لله رفعه الله " [١]. وقال : " انتعش انعشك الله فهو في أعين الناس عظيم وفي نفسه صغير ، ومن تكبر قصمه الله وقال : أخسأ ، فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير " .

قال الهيثمي : رجالهما رجال الصحيح [٢] وقال ابن حجر في الفتح : خرجه ابن ماجه بسند صححه ابن حبان من حديث أبي سعيد رضي الله عنه بلفظ " من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في أعلى عليين "[٣].

وخرجه مسلم في الصحيح والترمذي في الجامع بلفظ ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله

---

١ - مسند أحمد - (ج١/ص٤٤) بلفظ " يقول الله تبارك وتعالى من تواضع لي هكذا رفعته هكذا وجعل يزيد باطن كفه إلى الأرض وأدناها إلى الأرض رفعته هكذا وجعل باطن كفه إلى السماء ورفعها نحو السماء " مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

ومسند البزار - (ج١/ص٤٣) مثل ما رواه أحمد سنداً ومتناً. وقال: وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِهَذَا اللَّفْظِ إِلاَّ عَنْ عُمَرَ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَلَيْسَ بِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ عُمَرَ إِلاَّ هَذَا الْحَدِيثُ.

٢ - قال عن حديث عمر بن الخطاب: ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح وفي إسناد الطبراني سعيد بن سلام العطار وهو كذاب - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٨/ص١٥٦) .

٣ - فتح الباري لابن حجر- كتاب الأدب - باب الْكِبْرِ - (ج١٠/ص٤٩١) ونظر سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب البراءة من الكبر والتواضع - (ج٢/ص١٣٩٨) من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (من يتواضع لله سبحانه درجة يرفعه الله به درجة. ومن يتكبر على الله درجة يضعه الله به درجة. حتى يجعله في أسفل السافلين) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج١٢/ص٤٩١) .

قال ابن حجر في دراج: صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف- تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٠١) وهذه الراواية من طريق أبي الهيثم.

هكذا خرجاه معاً عن أبي هريرة [1]. ض حل عن أبي هريرة بإسناد فيه لين [2].

١٩٧- حديث " **مَنْ جُعِلَ قاضِياً ، فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ** ".

الشرح :

(من جعل قاضياً) بين الناس بأن تولى القضاء بينهم (فقد ذبح) أي من تصدى له وتولاه فقد تعرض لهلاك دينه فالذبح مجاز عنه لأنه أسرع أسبابه بل أعظم إذ الذبح المتعارف يحصل به الإزهاق والإراحة وهذا ذبح (بغير سكين) بل بعذاب أليم فضرب المثل ليكون أبلغ في الزجر وأشد في التوقي لخطره .

وقال القاضي : قوله بغير سكين يريد به القتل بغيره كخنق وتغريق وإحراق وحبس عن طعام وشراب فإنه أصعب وأشد من القتل بالسكين لما فيه من مزيد التعذيب وامتداد مدته ، شبه به التولية لما في الحكومة من الخطر والصعوبة ويحتمل أن المراد أن التولية إهلاك لكن لا بآلته المحسوس فينبغي أن لا يستشرف له ولا يحرص عليه [3].

---

١ – صحيح مسلم – البر والصلة والآدب- باب اسْتِحْبَابِ الْعَفْوِ وَالتَّوَاضُعِ – (ج٨/ص٢١) من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ».

وسنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في التواضع - (ج٤/ص٣٧٦) وقال: وهذا حديث حسن صحيح.

٢ – انظر مسند الشهاب — ١ — ٢١٩- وحلية الأولياء – (ج٧/ص١٢٩) وهو عندهما من طريق سعيد بن سلام .

الحكم على الحديث :

الحديث بلفظ القضاعي إسناده ضعيف جداً ، وذكره ابن الجوزي في – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ٣ / ص ٨١٠) وعلته : سعيد بن سلام ، وقال الشيخ الألباني : موضوع سعيد بن سلام كذاب – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٣ / ص ٤٥٩) ولفظ " وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ " في صحيح مسلم .

٣ – الرسالة العلمية تحقيق تحفة الأبرار — رقم — ٨٠٠٢ — باب في العمل في القضاء والخوف منه — ٢٩١ – .

(حم د هـ ك) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحاكم : صحيح وأقره الذهبي [1] وقال العراقي : إسناده صحيح [2] وقال ابن حجر : أعله ابن الجوزي وقال : لا يصح وليس كما قال وكفاه قوة تخريج النسائي له وقد صححه الدارقطني وغيره [3].

١٩٨- حديث " **مَنْ حَاوَلَ أمْراً بِمَعْصِيةٍ كانَ أَفْوَتَ لِما رَجا ، وَأقْرَبَ لِمَجيءِ ما اتَّقى**".

الشرح :

(من حاول أمراً) أي حصوله أو دفعه (بمعصية لله) أي بطريق محرم (كان أبعد لما رجا)

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٢٣٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح . وسنن أبي داود –كتاب الأقضية– باب في طلب القضاء – (ج٢/ص٣٢٢) و سنن ابن ماجه –كتاب الأحكام – باب ذكر القضاة – (ج٢/ص٧٧٤) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٦/ص٥١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح .

رواه ابن أبي شيبة – المصنف – (ج٤/ص٥٤٣) و مسند أبي يعلى – (ج١١/ص٤٩١) و مسند البزار – (ج٢/ص٤٣٧)

والترمذي – سنن الترمذي –كتاب الأحكام– باب ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في القاضي – (ج٣/ص٦١٤) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي أيضا من غير هذا الوجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم.

وسنن النسائي الكبرى –كتاب القضاء – لتغليظ في الحكم – (ج٣/ص٤٦٢) و سنن الدارقطني –كتاب في الأقضية والأحكام وغير ذلك – (ج٤/ص٢٠٤) و سنن البيهقي الكبرى –كتاب آداب القاضي– باب كراهية الإمارة وكراهية تولي أعمالها لمن رأى من نفسه ضعفا أو رأى فرضها عنه بغيره ساقطا – (ج١٠/ص٩٦) و المعجم الأوسط للطبراني – (ج٩/ص٤٩) ومسند الشهاب – ١ – ٢٤٦ – .

٢ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج٥/ص٦٨) .

٣ – تلخيص الحبير –كتاب القضاء – (ج٤/ص١٨٤) وانظر العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج٣/ص٧٥٥) و العلل للدارقطني – (ج١٠/ص٤٠٢) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وممن صححه الشيخ الألباني: (حم د هـ ك) عن أبي هريرة– صحيح الجامع للشيخ الألباني – (ج٣/ص٤٧) .

أي أمَّل (وأقرب لمجئ ما اتقى) أي توقي حصوله من نحو مكروه مكافأة له على فعله.

حل عن أنس بن مالك رضي الله عنه ثم قال : غريب من حديث مالك ، و إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة [1] لم يكتبه إلا من حديث أحمد بن محمد بن أنس [2] عن عبدالوهاب بن نافع [3] . انتهى [4]. قال العقيلي : منكر الحديث وقال الذهبي : هالك [1].

---

١ – إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري وربما ينسب إلى جده المدني أبو يحيى ثقة حجة من الرابعة مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل بعدها – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٠١) .

٢ – أحمد بن محمد بن انس أبو العباس البغدادي قدم الري روى عن ابراهيم بن زياد سبلان وغيره كتبت عنه مع ابي رحمه الله – الجرح والتعديل – (ج ٣ / ص ١٤٣) .

٣ – عبد الوهاب بن نافع العامري المطوعي عن مالك قال العقيلي منكر الحديث ووهاه الدارقطني – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤٠٥) .

٤ – تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – مالك بن أنس – (ج٦/ص٣٣٩) ورواه القضاعي من طريق عبد الوهاب بن نافع — ١ — ٣٠٧ — ورواه كذلك من حديث الزهري مرسل وفي سنده مقدام بن داود، قال فيه أبو حاتم: تكلموا فيه – الجرح والتعديل – (ج١٧/ص٨٥) والحكم بن عبد الله قال ابن حجر : متروك ورماه أبو حاتم بالكذب – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٤٥)

واورده ابن حجر في لسان الميزان وعزاه للدارقطني والخطيب – لسان الميزان – عبد الوهاب بن نافع العامري – (ج ٤ / ص ٧١) .

وله شاهد في – فوائد تمام – (ج ١ / ص ١٨٤) قال : أنبا أبو زرعة محمد بن سعيد بن أحمد القرشي – يعرف بابن التمار – : حدثنا علي بن عمرو بن عبد الله المخزومي : حدثنا معاوية بن عبد الرحمن : حدثنا حريز بن عثمان : حدثنا عبد الله بن بسر المازني مرفوعاً . ومن طريقه الضياء في "المختارة" المقدسي – (ج ٣ / ص ٣٨٨) ومن دون حريز لم أجد له ترجمه ، إلا معاوية بن عبد الرحمن قال ابن أبي حاتم : روى عن عطاء روى عنه محمد بن اسحاق سمعت ابى يقول ذلك وسألته عنه ؟ فقال: ليس بمعروف– الجرح والتعديل– (ج ١٧ / ص ٢٤٤) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف [الحديث من طريق عبد الوهاب] قال عنه : وعبد الوهاب هذا ؛ اتهمه الذهبي[وقال عن طريق الزهري] والحكم بن عبد الله : هو الأيلي ؛ كذاب ؛ كما قال أبو حاتم . [وقال عن طريق همام] وهذا إسناد ضعيف ؛ من دون حريز لم أعرفهم – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ٨٩) .

١٩٩- حديث " **مَنْ حَفِظَ ما بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وما بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ** ".

الشرح :

(من حفظ ما بين لحييه) بفتح اللام على الأفصح تثنية وهو عظم الحنَك الذي عليه الأسنان السفلى[٢] وفي رواية (فقمية) بفتح الفاء وضمها أي لحييه [٣] والمراد من حفظ لسانه عن النطق بما لا يجوز وفمه عن الأكل والشرب الحرام ، وحفظ اللسان صيانته عن النطق بما نهى عنه من نحو كذب وغيبة ونميمة وغيرها واللسان إذا لم يحفظ أفسد القلب وبفساده يفسد البدن كله ، ولهذا قيل في صحف إبراهيم { على العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه ، ومن حسب كلامه من عمله قل نطقه إلا فيما يعنيه }[٤].

قال الراغب : والحفظ يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم، وتارة لضبط الشيء في النفس، ويضاده النسيان، وتارة لاستعمال تلك القوة، فيقال: حفظت كذا حفظاً، ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد [٥] . انتهى .

(وما بين رجليه) وهو الفرج بأن يصونه من نحو زنا ولواط وسحاق ومقدمات ذلك ، وكل وطي حرام كإتيان حليلته في دبرها ، ووطي حائض ، ومعتده ، وبهيمة ، وبستر عورته عن

---

١ - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج١/ص٧١) وقال الذهبي: قال العقيلي منكر الحديث ووهاه الدارقطني- المغني في الضعفاءللذهبي - (ج١/ص٤٠٥) ميزان الأعتدال لذهبي - (ج٤/ص٤٧١) وقال الدارقطني: عبدالوهاب واه جداً - لسان الميزان (٤/ ٧١).

٢ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد الفيومي - اللِّحْيَةُ - (٢/ ٥٥١) .

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ فقم } (٣/ ٩٠٢) .

٤ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج٢/ص٧٦) و الأربعون حديثا للآجري - (ج١/ص٤٥)وفي سنده إبراهيم بن هشام بن يحيى قال فيه أبو حاتم: واظنه لم يطلب العلم وهو كذاب- الجرح والتعديل - (ج٣/ص٨).

٥ - مفردات ألفاظ القرآن . حفظ - (ج١/ص٢٤٧) .

العيون ، ومن قصره على الزنا فقد قصر ، وفي رواية (من حفظ لي) ومعنى كون النبي صلى الله عليه وسلم محفوظاً له أنه طالبٌ لهذه المحافظة ونفعها راجع إليه لأنه هو الهادي واهتداء المدلول نافع له (دخل الجنة) أي مع السابقين الأولين أو من غير سابقة عذاب وإلا فلولم يحفظها دخلها أيضا بعد التعذيب بل إن سومح لم يعذب. ومقصود الحديث التحذير من شهوتي البطن والفرج وأنه من أمكنه كسرهما وقهرهما فهو من الآمنين يوم الفزع الأكبر وإنما نصَّ على الأمر بذلك في خبر(أحفظ ما بين لحييك وما بين رجليك) ولم يكتف بدخوله في العمومات التي لا تحصى لأن كف داعية اللسان والفرج من أشق الأمور ومن ثَّم عُدَّ من أصعب أنواع الصبر وأفضله لشدة الداعي ، فإن معاصي اللسان فاكهة الإنسان كنميمة وغيبة وكذب ومراء وثناء وحكاية كلام الناس وأحوالهم والطعن في عدوه ومدح صديق ونحو ذلك ، ومقاساة كف الفرج أشد من ذلك ومن غيره إذ هو أعظم فخوخ الشيطان لأتقياء الرحمن فما بالك بآحاد الشبان .

حم وأبو يعلى والطبراني عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٤/ص٣٩٨) بلفظ " من حفظ ما بين فقميه وفرجه دخل الجنة " مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف عبد الله بن محمد بن عقيل ولاضطرابه فيه.

ومسند أبي يعلى - (ج١٣/ص٢٠٦) والمعجم الكبير الطبراني - (ج١/ص٣١١) عبدالله بن محمد بن عقيل ابن أبي طالب الهاشمي علي صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٢١) .

ومسند الشهاب من حديثي أبي موسى الأشعري رضي الله عنه — ١ — ٣٢٣ — وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل ، وحديث ابن جابر بن عبد الله رضي الله عنه — ١ ٣٢٤ — وفيه المغيرة بن سقلاب قال ابن حجر : قال أبو جعفر النفيلي لم يكن مؤتمنا وقال بن عدي حراني منكر الحديث ، وقال أبو حاتم صالح الحديث وقال أبو زرعة لا بأس به - لسان الميزان - (ج ٦ / ص ٥٨) انظر الجرح والتعديل - (ج ١٦ / ص ٤٣١) والضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٢ / ص ١٧٦) والكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٧ / ص ٣٤٨)

وصححه الحاكم وأقره الذهبي[1] وقال المنذري : رواته ثقات [2].

٢٠٠- حديث " مَنْ حَلَفَ على يَمينٍ ، فَرَأى خَيْراً مِنْها فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمينِهِ ، ثُمَّ لِيَفْعَل الَّذي هُوَ خَيْرٌ ".

الشرح :

(من حلف على يمين) أي على محلوف يمين قال القاضي : إنما قال على يمين تنزيلا للحلف منزلة المحلوف عليه اتباعاً [3].

واليمين مجموع المقسم به والمقسم عليه لكن المراد هنا المقسم عليه مجازاً ذِكراً للكل وإرادة للبعض (فرأى غيرها خيراً منها) في الدين والمصلحة فليكفرعن يمينه ثم يفعل الذي هو خير ، وفي رواية (فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه) يعني من حلف يميناً جزماً ثم بدا له أمر فعله أفضل أو أصلح من إبرار يمينه فليكفر ثم يفعل الأصلح وفيه جواز التكفير قبل الحنث وعليه

قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني بنحوه ورجال الطبراني وأبي يعلى ثقات وفي رجال أحمد راو ولم يسم وبقية رجاله ثقات والظاهر أن الرواي الذي سقط عند أحمد هو سليمان بن يسار- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج١٠/ص٥٣٥) .

١ – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٦/ص٣٩٢) قال: صحيح الإسناد و أبو واقد هو صالح بن محمد. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

٢ – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري – (ج٣/ص١٩٥) رواه أبو يعلى واللفظ له والطبراني ورواتهما ثقات.

الحكم على الحديث:

الحديث رواه البخاري – صحيح البخاري –كتاب الحدود – باب فضل من ترك الفواحش – (ج٦/ص٢٤٩٧) من حديث سهل بن سعد بلفظ: (من توكل لي ما بين رجليه وما بين لحييه توكلت له بالجنة) وهو في المسند (٥/ ٣٣٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

٣ – الرسالة العلمية – تحقيق تحفة الأبرار – رقم – ٨٠٠٢ – باب الأقضئة والشهادات – ٢٩٧ – .

الشافعية ومنعه الحنفية [1].

(فائدة) قيل اليمين ضروري لا يغتفر إلى تعريف وقيل غير ضروري للاختلاف في التعاليق هل هي أيمان أو التزامات والضروري لا يختلف وإذا بطل كونه ضرورياً فالنظر يفتقر للتعريف . وعرفه ابن العربي: بأنه ربط العقد بالامتناع من الفعل أو القدوم عليه بمعظم حقيقةً أو اعتقاداً [2]. ونوزع بخروج اليمين الغموس واللغو والتعاليق عنه .

حم م ت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أعْتم رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فرجع إلى أهله فوجد الصبية ناموا فأتاه أهله بطعام فحلف لا يأكل لأجل الصبية ثم بدا له فأكل فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبر فذكره ، ولم يخرجه البخاري [3].

---

١ – انظر الأم للشافعي – لَغْوُ الْيَمِينِ – (ج٧/ص٦٦) و المبسوط للسرخسي – كِتَابُ الْأَيْمَانِ – (ج١٠/ص٢٨٨).

٢ – أحكام القرآن لابن العربي – الْآيَةُ الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ قَوْله تَعَالَى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ – (ج٣/ص٢٥٦) .

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٣٦١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير سهيل بن أبي صالح فمن رجال مسلم.

وخرجه مسلم مع قصة الرجل مع صبيته – صحيح مسلم– الأيمان– باب نَدْبِ مَنْ حَلَفَ يَمِينًا فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا أَنْ يَأْتِيَ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ وَيُكَفِّرَ عَنْ يَمِينِهِ.– – (ج٥/ص٨٥) ورواه كذلك من حديث عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ.

وسنن الترمذي – كتاب النذور والأيمان عن صلى الله عليه و سلم – ما جاء في الكفارة قبل الحنث – (ج٤/ص١٠٧) قال ابو عيسى: حديث ابي هريرة حديث حسن صحيح . ومسند الشهاب – ١ – ٣٠٩–.

الحكم على الحديث :

الحديث أخرجه مسلم في صحيحه .

٢٠١- حديث " **مَنْ حَمَلَ سِلْعَتَهُ ، فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْكِبْرِ** ".

الشرح :

(من حمل) من السوق (سِلعته) بكسر السين بضاعته والجمع سلع كسدرة وسدر ولفظ رواية البيهقي (من حمل بضاعته فقد برئ من الْكِبْرِ) [١] بكسر وسكون ، وفي رواية (فقد برئ من الشرك) وذلك لما يلزم الحمل من التواضع وطرح النفس.

قال الحرالي : وإذا كان ذا فيمن يحمل متاعه فكيف بمن يحمل أمتعة الناس إعانة لهم ؟ [٢] والكبر آفة المطرودين عن منازل النعيم وهذا حث على التواضع وترك عادة أهل النخوة[٣].

هب وابن لال عن أبي أمامه رضي الله عنه . قال مخرجه البيهقي وفي إسناده ضعف انتهى [٤]. وذلك لأن فيه سويد بن سعيد وهو ضعيف [١]عن بقية وهو مدلس [٢] عن عمرو

---

١ - شعب الإيمان - فصل في التواضع و ترك الزهو و الصلف و الخليلاء و الفخر و المدح - (ج٦/ص٢٩٢) وحكم عليه بالضعف، في سنده عمر بن موسى الدمشقي قال فيه البخاري: فيه نظر - التاريخ الكبير - (ج٦/ص٥٨) وقال أبو حاتم: متروك الحديث ذاهب الحديث كان يضع الحديث - الجرح والتعديل - (ج١٣/ص٢٠٧) .

٢ - لم أقف عليه .

٣ - النَّخْوةُ العَظَمَة والكِبْرُ والفَخْر ُيقال انْتَخَى فلان علينا أَي افْتَخَرَ وتَعَظَّم - لسان العرب -(نخا) - (ج ١٥ / ص ٣١٣).

٤ - تخريج الحديث :

سبق ذكره عند البيهقي في شعب الإيمان ، وأورده ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ١٤) وقال : ولعمر بن موسى غير ما ذكرت من الحديث كثير وكل ما أمليت لا يتابعه الثقات عليه وما لم أذكره كذلك وهو بين الأمر في الضعفاء وهو في عداد من يضع الحديث متنا وإسنادا .

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه رواه القضاعي— مسند الشهاب — ١ — ٢٤٧ — وأبو نعيم - أخبار أصبهاني - (ج٢/ص٣٥٣) وفيه مسلم بن عيسى قال فيه الدارقطني متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص١٤١) .

بن موسى الدمشقي قال في الميزان: لا يعتمد عليه ولا يعرف ولعله الوجيهي [٣].

قال السخاوي: رواه القضاعي والديلمي في مسنديهما من حديث سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر به مرفوعاً وهو عند ابن لال عن ابي أمامة وفي لفظ (بضاعته) بدل (سلعته) و (الشرك) بدل (الكبر) – المقاصد الحسنة للسخاوي – (ج١/ص٦٤٥) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الالباني : موضوع ، وهذا سند ضعيف جدا، مسلم بن عيسى الصفار هذا قال الدارقطني : متروك . وله شاهد لا يفرح به، أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق عمر بن موسى عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعا [ثم ذكر قول ابن عدي] – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٣ / ص ١٥٨) .

١ – سويد بن سعيد هو الهروي قال ابن حجر: صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه– تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٦٠) .

٢ – ذكره ابن حجر في الطبقة الرابعة من المدلسين من اتفق على أنه لا يحتج بشئ من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل. وقال: بقية بن الوليد الحمصي المحدث المشهور المكثر له في مسلم حديث واحد وكان كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين وصفه الائمة بذلك – طبقات المدلسين – (ج١/ص٤٩) .

٣ – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج٢/ص١٥٥) تنبيه : ليس في " الميزان " عمرو [بالواولا وجود له في الرواة] بن موسى الدمشقي موصوفا بقوله : لايعتمد عليه.. إلخ ، وإنما فيه : عمر بن موسى الأنصاري الكوفي، قال الدارقطني : متروك الحديث، قلت : كأنه الوجيهي– (ج ٢ / ص ١٥٦) .

وقد قال في ترجمة الوجيهي : ووهم من عده كوفيا لأنه يروي أيضا عن الحكم بن عتيبة وقتادة عمر بن موسى الدمشقي هو الوجيهي قطعا، ففي ترجمته ذكر ابن عدي هذا الحديث، ووصفه يحيى بأنه شامي وفي " الميزان " أنه دمشقي – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٢ / ص ١٥٥) وجزم به ابن عدي وذكر من حديثه الذي معنا وقال فيه: ليس بثقة – الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج٦/ص٧) .

٢٠٢- حديث " **مَنْ خافَ أَدْلَجَ ، وَمَنْ أَدلجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ** ".

الشرح :

(من خاف أدْلج) بسكون الدال المهملة مخففاً وهو السير من أول الليل وأما بالتشديد فمعناه سار من آخره [١] (ومن أدلج بلغ المنزل) يعني من خشي الله أتى منه كل خير ومن أمن اجترأ على كل شر ، كذا في الكشاف [٢]، وقال في الرياض : المراد التشمير في الطاعة [٣].

وفي الترغيب : معناه من خاف ألزمه الخوف السلوك إلى الآخرة والمبادرة بالعمل الصالح خوف القواطع والعوائق [٤]. وقيل هو حث على قيام الليل.

جعل قيامه من علامات الخوف لأن الخائف يدلج أي منعه الخوف من نوم كل الليل ، والأظهر أنه ضرب مثلاً لكل من خاف الردى أو فوت ما يتمنى أن يصل إلى السير بالسرى [٥] ولا يركن إلى الراحة والهوى حتى يبلغ المنى .

قال الطيبي : هذا مثل ضربه لسالك الآخرة فإن الشيطان على طريقه ، والنفس وأمانيه الكاذبة أعوانه فإن تيقظ في سيره وأخلص في عمله أمن من الشيطان وكيده ومن قطع الطريق [٦]. انتهى ، أرشد إلى أن سلوك الآخرة صعب وتحصيل الآخرة متعسر لا يحصل بأدنى سعي .

(ألا إن سلعة الله غالية) أي ثمينة القدر (ألا إن سلعة الله الجنة) وثمن هذه السلعة

---

١ - لسان العرب - (دلج) - (ج٢/ص٢) .

٢ - الكشاف - النَّازِعَاتِ - (ج٧/ص٢) .

٣ - رياض الصالحين للنووي - مَنْ خَافَ أدْلَجَ - (ج١/ص٢٦٠) .

٤ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - من خاف أدلج - (ج٤/ص١٣١) .

٥ - السَّيْرُ بالليل - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري -{ سرى } - (ج ٢ / ص ٩١٩) .

٦ - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب الرقاق - باب البكاء والخوف - ١٠ - ٢٤ - .

العمل الصالح المشار إليه بقوله: ﭽﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ[الكهف : ٤٦]
وقال العلائي: أخبر أن الخوف من الله هو المقتضي للسير إليه بالعمل الصالح والمشار إليه بالإدلاج وعبر ببلوغ المنزلة عن النجاة المترتبة على العمل الصالح وأصل ذلك كله الخوف [١].

– (ت ك) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب ، وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي [٢] وتعقبه الصدر المناوي بأن فيه عندهما يزيد بن سنان ضعفه أحمد وابن

---

١ – لم أقف عليه .

٢ – تخريج الحديث :

سنن الترمذي – كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– باب – (ج٤/ص٦٣٣) قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي النضر.

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص– (ج٦/ص٣٣١) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

ورواه البخاري – التاريخ الكبير — بكير بن فيروز – (ج٢/ص٥٣) وعبد بن حميد – المنتخب من مسند عبد بن حميد – (ج١/ص٣٢٩) و شعب الإيمان – الحادي عشر من شعب الإيمان و هو باب في الخوف من الله تعالى – (ج١/ص٥١٢) والعقيلي – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج٢/ص٣٦٥) والقضاعي من طريق العقيلي — مسند الشهاب — ١ — ٢٥٠–.

وهو عندهم جميعاً من حديث أبي هريرة من طريق يزيد بن سنان. قال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٠٢)

وله شاهد رواه أبو نعيم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فذكره — حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٨/ص٣٧٧) والبيهقي – شعب الإيمان – (ج٧/ص٣٥٨) وفي سنده عبد الله بن محمد بن عقيل قال فيه ابن حجر: صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٢١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع الطريقين ، قال الشيخ الألباني : يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي مشهور ، ضعفه أحمد و ابن المديني ، وللحديث شاهد جيد يرويه عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي ابن كعب عن أبيه مرفوعا . بهإنما هو

المديني [1] انتهى ، وقال ابن طاهر يزيد متروك [2] والحديث مسنداً وإنما هو من كلام أبي ذر رضي الله عنه [3].

٢٠٣- حديث " **مَنْ خَافَ اللهَ خَوَّفَ اللهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللهَ ، خَوَّفَهُ اللهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ** ".

الشرح :

(من خاف الله) حق خيفته (خوف منه كل شيء) من المخلوقات بأن يوقع في قلوبهم مخافته وهيبته (ومن لم يخف الله تعالى خوفه الله من كل شيء) بأن يلقي في قلبه الخوف من الخلق ، والجزاء من جنس العمل ، وكما تدين تدان ، فكل من شهد للحق بالتعظيم ولم يتعد حدود الحكيم ألبسه الهيبة ، فهابه الخلق بأسرهم وحكم عكسه عكس حكمه . قال بعض مشايخنا : وقد عملت على ذلك فلا أهاب سبعاً ولا سفراً في ليل مظلم وإن وقع مني خوف من جهة الجزء البشري فلا يكاد يظهر ، وبت مرة في ضريح مهجور في ليلة مظلمة فصار كبار الثعابين تدور حولي إلى الصباح ولم يتغير مني شعرة لغلبة عسكر اليقين والتوكل. انتهى . قال الطيبي : والمراد بالخوف كف جوارحه عن المعصية وتقييدها بالطاعة وإلا فهو حديث نفس وحركة خاطر لا يستحق أن يسمى خوفاً وذلك عند مشاهدة سبب هائل فإذا غاب ذلك السبب عن الحس عاد القلب إلى غفلته ولهذا قال الفضيل : إذا قيل لك هل

حسن فقط للخلاف المعروف في ابن عقيل و بالجملة ، فالحديث بهذا الشاهد صحيح - السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ٣٣٤) .

[1] - ذكر الذهبي حكم أحمد وابن المدين - المغني في الضعفاء - (ج١/ص٣٦٨) المناهج والتناقيح في تخريج المصابيح - ٤ - ٤٢٧ - .

[2] - ذخيرة الحفاظ (٢/ ٧٨٠) .

[3] - رواه ابن أبي شيبة - مصنف ابن أبي شيبة - (ج٢/ص٧٣) .

تخاف الله فاسكت فإنك إذا قلت لا كفرت ، وإن قلت نعم كذبت [1].

وقال الحكيم : المراد بخوف الله خوف عظمته لا عقابه ، وعلى قدر خوف العبد من ربه يكون خوف الخلق منه ، فكلما اشتد خوف العبد من الرب اشتد خوف الخلق منه [2].

قال بعضهم : الخائف الذي يخافه المخلوقات وهو الذي غلب عليه خوف الله وصار كله خوفاً وقد كان سعيد بن المسيب [3] مع شدة زهده وتقشفه يستأذنون عليه هيبة له كما يستأذنون على الأمراء بل أشد وكان يقول : ما استغنى أحد بالله إلا وافتقر الناس إليه [4] وقال بعض العارفين : من أحب غير الله عذب به ومن خاف غير الله سُلط عليه .

ض عن واثله بن الأسقع رضي الله عنه وإسناده ضعيف [5] ورواه العقيلي عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ (إذا خاف الله العبد أخاف الله منه كل شيء وإذا لم يخف الله أخافه الله

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الرقاق – باب البكاء والخوف – ١٠ – ٢٥ – وانظر كذلك ما قاله عياض– إحياء علوم الدين – بيان درجات الخوف وإختلافه في القوة والضعف – (ج٦/ص٦٧) .

٢ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى الأصل الثالث والثلاثون والمائة: فيما يعلم به منزلة العبد عند الله تعالى– (ج٢/ص٧١) .

٣ – سعيد بن المسيب ابن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة، الامام العلم، أبو محمد القرشي المخزومي، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه قال أبو نعيم، وعلي بن المديني: توفي سنة ثلاث وتسعين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٤/ص٢١٧) .

٤ – حلية الأولياء – سعيد بن المسيب – (ج١/ص٢٨٥) .

٥ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١ – ٢٦٥ – وفي سنده سليمان بن عمرو الكوفي أبو داود النخعي معروف بالكذب– التاريخ الكبير للبخاري – (ج٤/ص١١) وقال الذهبي: كان يكذب – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٨).

من كل شيء) بإسناد ضعيف بل قيل بوضعه [1] .

٢٠٤- حديث " **مَنْ دَعا عَلى مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدِ انْتَصَرَ** ".

الشرح :

(من دعا على من ظلمه فقد انتصر) أي أخذ من عرض الظالم فنقص من أثمه فنقص ثواب المظلوم بحسبه ، وهذا إخبار بأن من انتصر ولو بلسانه فقط استوفى حقه فلا أثم عليه ولا أجر له فالحديث تعريض بكراهة الانتصار وندبه للعفو ليصير أجره على قدر صبره ﭽ□ □ □ ى ى ي ي □ﭼ [الشورى:٤٣] وفيه شفقته على جميع أمته مظلومهم وظالمهم ، فأما مظلومهم فأحب له العفو لئلا يحرم الأجر وظالمهم خوف أن يدعو عليه المظلوم فيجاب ، وقد مدح الله المنتصرين من البغي كما مدح العافين فحمل الثاني على من ندر منه البغي فتقال

---

١ - وشاهده من حديث أبي هريرة - الضعفاء الكبير للعقيلي- عمرو بن زياد - (ج١/ص٢٦٨) وقال العقيلي: قال لنا محمد بن يوسف قدم علينا هذا الشيخ من الري وذكر أنه كان ببغداد وكان يذكر أحمد بن حنبل وأنه يعرفه وذكر أبا زرعة الرازي وأملى علينا أحاديث فأنكرها بعض من كان معنا من أصحابنا فكتبنا إلى أبي زرعة وبعثنا إليه بحديثه فكتب إلينا أبو زرعة إن هذه الاحاديث موضوعة وإن الرجل كذاب.

ورواه ابن الجوزي من طريق العقيلي - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج٣/ص٨١٨) وقال:هذا حديث لا يصح عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقال ابو زرعة عمرو ابن زياد كذاب واحاديثه موضوعة انتهى . وقال الدارقطني: يضع الحديث- كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج١/ص١٧) .

الحكم على الحديث :

قال المنذري : رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب ورفعه منكر - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج ٤ / ص ١٣٤) .

قال الحافظ العراقي : روى أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب من حديث واثلة بن الأسقع ، وللعقيلي في الضعفاء نحوه من حديث أبي هريرة وكلاهما منكر - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٣ / ص ٣٣).

قال الشيخ الألباني : موضوع رواه العقيلي في " الضعفاء " عمرو بن زياد كذاب -سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٦ / ص ٦١) منكر رواه القضاعي سليمان بن عمرو هذا هو النخعي ، وهو كذاب وضاع مشهور بذلك - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٦٩٧) .

عثرته والأول على ما إذا كان الباغي وقحاً ذا جرأة وفجور .

ت عن عائشة رضي الله عنه ، قال الزين العراقي:وسنده ضعيف وذلك لأن فيه ميمون أبو حمزة القصاب قال في الميزان : قال أحمد متروك الحديث والدارقطني ثم ساق له هذا الخبر[1].

٢٠٥- حديث " **مَنْ دُعِيَ فَلَمْ يُجِبْ فَقَدْ عَصى اللهَ وَرَسُلَهُ ، وَمَنْ دَخَلَ عَلى غَيْرِ دَعْوَةٍ دَخَلَ سارِقاً وَخَرَجَ مُغيراً** ".

الشرح :

(من دعي) إلى وليمة عُرس فإنها المعهودة عندهم حال الإطلاق فلم يجب عند توفر الشروط وهو عند الشافعية نحو عشرين شرطاً منها عموم الدعوة وكون الدّاعي مكلفاً حراً رشيداً مكلفاً مسلماً على الأصح وأن يخص باليوم الأول على المشهور وأن لا يسبق والأقدم

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- في دعاء النبي صلى الله عليه و سلم – (ج٥/ص٥٥٤) و قال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي حمزة، وقد تكلم بعض أهل العلم في أبي حمزة وهو ميمون الأعور.

ورواه ابن أبي شيبة – المصنف – (ج٦/ص٧٤) و مسند أبي يعلى – (ج٧/ص٤٣٣) و أخبار أصبهاني – (ج٥/ص٧٠) وابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٧ / ص ٤٠٣) وقال : ولميمون الأعور غير ما ذكرت وأحاديثه التي يرويها خاصة عن إبراهيم مما لا يتابع عليها . والقضاعي مسند الشهاب — ١ — ٢٤٢- والحديث عندهم جميعاً من طريق أبي حمزة ميمون.

ونظر ما نقله عن الذهبي – ميزان الأعتدال لذهبي أبو حمزة القصاب الكوفى- (ج٣/ص١٥٥) و كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني – (ج١/ص٢٣) وقال ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٥٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي : وللترمذي من حديث عائشة بسند ضعيف – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٤ / ص ٩٣) .

قال الشيخ الألباني : ضعيف ، علته أبو حمزة ميمون القصاب – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠/ ص ١٠٧) .

السابق وأن لا يكون ثم من يتأذى به من منكر وعدو وغيرهما وأن لا يكون له عذر وضبطه الماوردي بما يرخص في ترك الجماعة [1] (فقد عصى الله تعالى ورسوله) لمخالفته لما أُمر به من الحضور وظاهر هذا الخبر وخبر مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه (من دعي إلى عرس أو نحوه فليجب) [2] وجوب الإجابة إلى الدعوة مطلقاً عُرساً أو غيره بشرطه وبهذا الظاهر أخذ الشافعية [3] . ونقله ابن عبد البر عن العنبري قاضي البصرة [4] [5] وزعم ابن حزم بأنه قول جمهور الصحب والتابعين [6] .

وهو الذي فهمه ابن عمر رضي الله عنهما من الخبر فعند عبد الرزاق قال ابن حجر : بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه دعي إلى طعام فقال رجل : اعفني فقال ابن عمر رضي الله عنه : (إنه لا عافية لك من هذا فقم) وجزم باختصاص الوجوب بوليمة النكاح المالكية والحنفية والحنابلة وجمهور الشافعية وبالغ السرخسي منهم فنقل فيه الإجماع[7].

ونقل النووي كابن عبد البر الإجماع على وجوب الإجابة لوليمة العرس ما لم يكن قاضياً

---

١ – الحاوى الكبير . الماوردى – مستوى كِتَابُ الصَّدَاقِ– مستوى معنى الوليمة وأنواعها – (ج ٩ / ص ١٣٢٣) .

٢ – صحيح مسلم – النكاح– باب الأَمْرِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِى إِلَى دَعْوَةٍ – (ج٤/ص١٥٢) .

٣ – الحاوى الكبير . للماوردى – مستوى بَابُ الْوَلِيمَةِ وَالنَّثْرِ – (ج٩/ص١٣١٨).

٤ – عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن أبي الحربن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ولعبيد الله بن الحسن قدر وشرف، وله فقه كبير مأثورمات في ولاية هارون – أخبار القضاة لأبي بكر البغدادي – (ج ١ / ص ٢٤٨) .

٥ – الاستذكار – باب ما جاء في الوليمة – (ج٥/ص٥٣١) .

٦ – المحلى لابن حزم – مَسْأَلَةٌ: وَفَرْضٌ عَلَى كُلِّ مَنْ دُعِيَ إلَى وَلِيمَةٍ أَوْ طَعَامٍ أَنْ يُجِيبَ إلاَّ مِنْ عُذْرٍ – (ج٤/ص٢٨٨) .

٧ – فتح الباري لابن حجر –كتاب النكاح – باب إِجَابَةِ الدَّاعِي فِي الْعُرْسِ وَغَيْرِهِ – (ج٩/ص٢٤٧) ونظر مصنف عبدالرزاق – (باب الوليمة) – (ج١٠/ص٤٤٨) ومن طريقه رواه البيهقي – سنن البيهقي الكبرى –كتاب الصداق – باب من استعفى فإن لم يعف أجاب – (ج٧/ص٢٦٤) والسرخسي هو شيخ الشافعية أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد يعرف بالزاز – السير – ١٩ – ١٥٤– .

، أما القاضي فلا يجب في محل ولايته بل إن كان للداعي خصومه أو غلب على ظنه أن سيخاصم حرمت [1] .

أمَّا غير وليمة العرس مما يندب أن يولم لها وهي العشرة المشهورة [2] كختان وعقيقة فمندوب ، قال في الإحياء : وينبغي أن يقصد بالإجابة الاقتداء بالسنة حتى يثاب وزيارة أخيه وإكرامه حتى يكونا من المتحابين والمتزاورين في الله تعالى ، وأن لا يقصد قضاء شهوته فيكون من عمل الدنيا ، وصون نفسه عن ظن امتناعه تكبراً أو سوء ظن أو احتقار الداعي ونحو ذلك [3] (ومن دخل) إلى محلها (على غير دعوة) من صاحبها (دخل سارقاً من صاحبها وخرج مُغيراً) .

قال بعض حكماء الإسلام : وإنما شرعت الإجابة لأن أصل الدعوة ابتغاء الألفة والمودة ، ففي النفس هنات [4] وفي الصدر منها سخائم [5] والآدمي مركب على طبائع شتى وأنحاء مختلفة ، والشهوة فيه مركبة ، والغد مُحرّش مُزين للمرء سوء عمله ، والنفوس جبلت على حب

---

١ – انظر الاستذكار – باب ما جاء في الوليمة – (ج٥/ص٥٣١) شرح صحيح مسلم للنووي – كتاب النكاح – (ج٢/ص٩٦) وروضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي – الطرف الثالث في التسوية– السادسة – (ج٤/ص١٤٠) .

٢ – وهي : طعام الضيف القرى طعام الدعوة المأدبة طعام الزائر التحفة طعام الإملاك الشندخية طعام العرس الوليمة طعام الولادة الخرس وعند حلق شعر المولود العقيقة طعام الختان العذيرة، طعام المأتم الوضيمة، طعام القادم من سفر النقيعة طعام النباء الوكيرة طعام المتعلل قبل الغذاء السلفة واللهنة طعام المستعجل قبل إدراك الغداء العجالة طعام الكرامة القفي والزلة – فقه اللغة للثعالبي الباب الرابع والعشرون – في الأطعمة والأشربة وما يناسبها – الفصل الأول في تقسيم أطعمة الدعوات وغيرها – (ج١/ص٥٨) .

٣ – إحياء علوم الدين – الباب الرابع في آداب الضيافة – (ج٢/ص٢٣٥) .

٤ – شُرورٌ وفَسادٌ – (هنا) لسان العرب – (ج١٥/ص٣٦٥) .

٥ – الحِقْدُ والضَّغِينةُ والمؤْجِدةُ في النفس – (سخم) لسان العرب – (ج١٢/ص٢٨٢) .

من أكرمها لحبها للشهوات وأعظمها حب التعظيم وقضاء المنى ففي بر النفوس تقويمها وذلك عون لها على دينها فحث المصطفى الإجابة لتتأكد الألفة وتصفوا المودة وينتفي وغر الصدر وفي ترك الإجابة مفاسد لا تكاد تحصى .

د فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [1].

٢٠٦- حديث " **مَنْ رَأى عَوْرةً فَسَتَرَها ، كانَ كَمَنْ أَحْيَا مَوؤدَةً مِنْ قَبْرِها** ".

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود - كتاب الأطعمة - باب ما جاء في إجابة الدعوة - (ج٢/ص٣٦٧) و قال أبو داود أبان بن طارق مجهول .

ورواه البيهقي من طريق أبي داود - الآداب للبيهقي - (ج١/ص٨) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٣١٤ — من طريق درست بن زياد عن أبان بن طارق .

ورواه ابن عدي وقال: وأبان بن طارق هذا لا يعرف الا بهذا الحديث وهذا الحديث معروف به وله غير هذا الحديث لعله حديثين أو ثلاث وليس له انكر من هذا الحديث - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٢/ص٧٨) .

قال ابن حجر في أبان: مجهول الحال- تقريب التهذيب - (ج١/ص٨٧) وفي سنده درست بن زياد قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٠١) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، أورده ابن الجوزي - العلل المتناهية - (ج ٣ / ص ٥٢٥) قال ابن حجر: وهو حديث ضعيف أخرجه أبو داود - فتح الباري لابن حجر-كتاب الأطعمة- باب الرجل يتكلف الطعام لإخوانه - (ج٩/ص٥٦٠) وممن ضعفه الشيخ الألباني: صحيح وضعيف سنن أبي داود - (ج٨/ص٢٤١) وقال الحافظ العراقي : إسناده ضعيف - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٢ / ص ٧٩) .

قال الشيخ الألباني : ضعيف . أخرجه أبو داود وكذا البيهقي من طريق درست بن زياد عن أبان بن طارق عن نافع قال : قال عبد الله بن عمر . أبان بن طارق مجهول ودرست بن زياد ضعيف - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - (ج ٧ / ص١٥)

والجملة الأولى من الحديث رواها مسلم بالألفاظ: من حديث ابن عمر « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُجِبْ عُرْسًا كَانَ أَوْ نَحْوَهُ ». « ائْتُوا الدَّعْوَةَ إِذَا دُعِيتُمْ ». - « مَنْ دُعِىَ إِلَى عُرْسٍ أَوْ نَحْوِهِ فَلْيُجِبْ ». صحيح مسلم - كتابْ النكاح - باب الأَمْرِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِى إِلَى دَعْوَةٍ - (ج٤/ص١٥٢) .

الشرح :

(من رأى) من أخيه المؤمن (عورة) أي عيباً أو خللاً أو شيئاً قبيحاً في بدنه أو عرضه أو ماله حسية أو معنوية ولو بنحو إعانته على ستر دينه (فسترها) عليه (كان كمن أحيا موؤدة من قبرها) يعني كان ثوابه كثواب من أحيا موؤدة أي كمن رأى حياً مدفوناً في قبره فأخرجه من القبر كيلا يموت ووجه الشبه أن الساتر دفع عن المستور الفضيحة بين الناس التي هي بمنزلة الموت فكأنه أحياه كما دفع الموت عن الموؤدة من أخرجها من القبر وهذا في عورة مسلم غير متجاهر بفسقه كما مر ولم يُعرف بأذى الناس وإلا نُدب رفعه للحاكم ما لم يخف فتنة ، لأن الستر يقويه ومحله أيضاً في ذنب مضى وانقضى أمّا المتلبس به فيجب المبادرة لمنعه منه على فعله ، وكذا يقال في الخبر الآتي ، وإلى ذلك أشار حجة الإسلام حيث قال : إنما يرجوه عبد مؤمن يستر على الناس عوراتهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يحرك لسانه بذكر مساوئهم ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهونه لو سمعوه فهذا أجدر بأن يجازى بمثله في القيامة ومحله أيضاً في ذنب مضى وانقضى أما المتلبس به فتجب المبادرة بمنعه منه بنفسه أو بغيره كالحاكم حيث لم يخف مفسدة به أو بغيره من كل معصوم[1] وليس في الحديث ما يقتضي ترك الإنكار عليه فيما بينه وبينه كما توهمه بعضهم وإظهار السر كإظهار العورة فكما يحرم كشفها يحرم إفشاؤها وكتمان الأسرار قد تطابقت على الأمر به الملل . وقد قالوا: صدور الأحرار قبور الأسرار [2] وقيل : قلب الأحمق في فيه ، ولسان العاقل في قلبه [3]. وقيل لبعضهم: كيف أنت في كتم السر؟ قال : أستره وأستر أني أستره [4].

خد ك وصححه وأقره الذهبي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال كاتبه دخيناً : كان لنا جيران يشربون الخمر فنهيتهم فأبوا فأردت أن أدعو لهم الشرط أي أعوان السلطان فقال

---

١ – إحياء علوم الدين – بيان منامات المشايخ رحمة الله عليهم أجمعين – (٧ / ٢٦٩) .

٢ – ذكره بسنده أبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ذو النون المصري– (٩/ ٣٧٧) .

٣ – إحياء علوم الدين – الباب الثاني في حقوق الأخوة و الصحبة (٣/ ٦٧) .

٤ – إحياء علوم الدين – الباب الثاني في حقوق الأخوة و الصحبة (٣/ ٦٧) .

عقبة رضي الله عنه : دعهم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره[1].

٢٠٧- حديث " **مَنْ رُزِقَ مِنْ شَيءٍ فَلْيَلْزَمْهُ** ".

الشرح :

(من رزق في شيءٍ فليلزمه) أي من جعلت معيشته في شيءٍ فلا ينتقل عنه حتى يتغير فإذا تغير تحول إلى غيره ، فإن أسباب الرزق كثيرة والواجب على المتأدب بآداب الله ترك الاعتراض على الحال فلا يريد خلاف ما يراد له ولا يختار خلاف ما يختار له ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ

---

١ - تخريج الحديث :

انظر الأدب المفرد للبخاري - (ج١/ص٢٦٦) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٤٢٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

ورواه أحمد - المسند - (ج٤/ص١٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: ضعيف. و سنن أبي داود -كتاب الأدب - باب في الستر على المسلم - (ج٢/ص٦٨٩) و سنن النسائي الكبرى -كتاب الرجم- الترغيب في ستر العورة وذكر الاختلاف على إبراهيم بن نشيط في خبر عقبة في ذلك - (ج٤/ص٣٠٧) .

والمعجم الكبير الطبراني - (ج١٧/ص٣١٩) و سنن البيهقي الكبرى -كتاب الأشربة والحد فيها- باب ما جاء في الستر على أهل الحدود - (ج٨/ص٣٣١) والقضاعي مسند الشهاب — ١ — ٢٩٦ — والحديث عندهم من طريق كثير أبو الهيثم مولى عقبة .

قال الذهبي : كثير أبو الهيثم مولى عقبة لا يعرف - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٩٩) وقال ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٨١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف للاضطراب في سند الحديث ثم قال: على كل حال فمدار الحديث على كثير وهو مجهول، فهو علة الحديث - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٣/ص٤٢٤).

راوي الحديث : عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن قيس بن جهينة الجهني الصحابي المشهور روى عن النبي صلى الله عليه و سلم كثيرا روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين كان قارئا عالما بالفرائض والفقه فصيح اللسان شاعرا كاتباً وهو أحد من جمع القرآن مات في خلافة معاوية - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٥٢٠) .

ۋ ۈ ﭼ [القَصَص : ٦٨] ذكره الغزالي [١] . وذلك أنه قد لا يفتح عليه في المنتقل إليه فيصير فارغاً بطالاً ، ولفظ رواية ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه (من أصاب من شيء فليلزمه) [٢].

قال الطيبي : أي من أصاب من أمرٍ مباح خيراً لزمه ملازمته ولا يعدل عنه إلى غيره إلا بصارف قوي لأن كلاً ميسر لما خلق له [٣]. انتهى.

وفي رواية (من خُضَّرَ في شيء فليلزمه) [٤] قال الزمخشري : أي من بورك له في نحو حرفه أو صناعة أو تجارة فليقبل عليها [٥]. انتهى.

وفي الحكم : من علامة إقامة الحق لك في الشيء إدامته إياك فيه مع حصول النتائج[٦].

قال الراغب : فرق الله هم الناس للصناعات المتفاوتة وجعل آلاتهم الفكرية والبدنية مستعدة لها فجعل لمن قيضه لمراعاة العلم والمحافظة على الدين قلوبا صافية وعقولا بالمعارف لائقة وأمزجة لطيفة وأبدانا لينة ومن قيضه لمراعاة المهن الدنيوية كالزراعة والبناء جعل لهم قلوباً

---

١ - إحياء علوم الدين – الفصل الأول في فضائل الحج وفضيلة البيت ومكة والمدينة حرسهما الله – (١ / ٤٧٤) .

٢ – سنن ابن ماجه – كتاب التجارات – باب إذا قسم للرجل رزق من وجه فليلزمه – (ج٢/ص٧٢٦) من طريق فروة أبو يونس عن هلال بن جبير عن أنس بن مالك . قلت: هذا إسناد ضعيف. قال ابن حجر: فروة بن يونس الكلابي أبو يونس البصري مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٤٥) وهلال بن جبر بصري مستور من الخامسة وشك ابن حبان في سماعه من أنس – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٧٥) ونظر ما قاله ابن حبان – الثقات ابن حبان – (ج٤/ص١٦١) .

٣ – لم أقف عليه .

٤ – لم أقف عليه . وقال صاحب لسان العرب: وقيل في الخبر من خُضِّرَ له في شيء فليلزمه معناه من بورك له في صناعة أَو حرفة أَو تجارة فليلزمها – لسان العرب – (ج٤/ص٢٤٣) .

٥ – الفائق في غريب الحديث – الخاء مع الضاد – (ج١/ص٣٨١) .

٦ – الحكم لعطاء الله – ١٦٣ – .

قاسية وعقولاً كزه وأمزجة غليظة وأبدانا خشنة وكما أنه محال أن يصلح السمع للرؤية والبصر للسمع فمحال أن يكون من خلق المهنة يصلح للحكمة وقد جعل الله كل جنس من الفريقين نوعين رفيعاً ووضيعاً فالرفيع من تحرى الحذق في صناعته وأقبل على عمله وطلب مرضات ربه بقدر وسعة وأدى الأمانة بقدر جهده [١] .

من حديث فروة بن يونس عن أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه محمد بن عبد الله الأنصاري[٢] قال الذهبي : اتهم أي بالوضع وهو ضعيف عن فروه بن يونس الكلابي وقد ضعفه الأزدي عن هلال بن جبير قال الذهبي : فيه جهالة [٣] قال الحافظ العراقي سنده

---

١ - الذريعة الى مكارم الشريعة - مناسبة بدن الإنسان لصناعته (ص: ٢٦٧) .

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه -كتاب التجارات - باب إذا قسم للرجل رزق من وجه فليلزمه - (ج٢/ص٧٢٦).

ورواه البخاري - التاريخ الكبير - (ج٨/ص٨٠) وأبو الشيخ - أمثال الحديث - (ج١/ص٥٧) والبيهقي - شعب الإيمان - الثالث عشر من شعب الإيمان . و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم لأمره تعالى في كل شيء - (ج٢/ص٨٩) ومسند الشهاب - - وفي سنده فروة بن يونس الكلابي أبو يونس البصري مقبول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٤٥) ومحمد بن عبد الله الأنصاري كذبوه - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٨٨) وهلال بن جبير مستور - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٧٥) .

وللحديث شاهد من حديث عائشة - مسند أحمد بن حنبل - (ج٦/ص٢٤٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف . وسنن ابن ماجه - (ج٢/ص٧) وفي سنده مخلد ابن الضحاك ابن مسلم الشيباني والد أبي عاصم مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٢٤) والزبير بن عبيد مجهول - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢١٤) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال شيخ الأسلام: وما يروونه: " من بورك له في شيء فليلزمه، ومن ألزم نفسه شيئًا لزمه "، باطل فإن من ألزم نفسه شيئًا قد يلزمه وقد لا يلزمه، بحسب ما يأمر به الله ورسوله - مجموع فتاوى ابن تيمية - (ج٢٥٤/ص٣) والحديث ضعفه الشيخ الألباني (هـ) عن أنس- صحيح الجامع للشيخ الألباني - (ج١/ص٤٢٢) .

٣ - انظر ما ذكره الذهبي فيهم على الترتيب - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٨٥) المصدر السابق - (ج١/ص٥٠٠) المصدر السابق - (ج٢/ص١٩٨) .

حسن [١].

٢٠٨- حديث " **مَنْ رَفَقَ بِأُمَّتِي رَفَقَ اللَّهُ بِهِ** " .

الشرح :

(من رفق بأمتي) أمة الإجابة ولا مانع من إرادة الأعم هنا ، أي عاملهم باللين واللطف والإحسان والشفقة (رفق الله تعالى به) أي عامله بالرحمة والبر ، وهذا خبر أو دعاء ، ومن شق على أمتي أي أدخل عليهم المشقة وعاملهم بالفضاضة والعنف أو حملهم على ما يشق عليهم أو أوصل المشقة إليهم بقول أو فعل فهو من المشقة التي هي الأضرار من الشقاق الذي هو الخلاف ، قال في العين : شق الأمر عليه مشقة أضر[٢]. انتهى.

(شق الله عليه) أي أهانه وغضب عليه ﭼ ﯙ ﯚ ﭽ [النبأ : ٢٦] ورواه مسلم بلفظ (اللهم من ولِيَ من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ، ومن ولِيَ من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به)[٣] انتهى.

هذا دعاء مجاب وقضية لا يشك في حقيقتها عاقل ولا يرتاب ، فقلما ترى ولايه عسف

---

١ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٢/ص٤) قال : أخرجه ابن ماجة من حديث أنس بالجملة الأولى بسند حسن ومن حديث عائشة بسند فيه جهالة بالفظ "إذا سبب الله لأحدكم رزقا من وجه فلا يدعه حتى يتغير أو يتنكر له".

٢ - لم أقف عليه في العين للفراهيدي ونسبه ابن حجر لصاحب العين ، فتح الباري لابن حجر-كتاب الأحكام-باب مَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ - (ج ١٣ / ص ١٣٠).

٣ - صحيح مسلم من حديث عائشة – الإمارة - باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ. - (ج٦/ص٧).

وجار وعامل (عيال الله) [1] بالعتو والاستكبار إلا كان آخر أمره الوبال وانعكاس الأحوال فإن لم يعاقب بذلك في الدنيا قصُرت مدته وعجل بروحه إلي بئس المستقر سقر ، ولهذا قالوا : الظلم لا يدوم وإن دام دمر ، والعدل لا يدوم وإن دام عَمَّر .

قال في الأذكار[2] : وظاهر رواية مسلم جواز الدعاء على الظلمة ونحوهم . وأشار الغزالي إلى تحريمه وجعله في معنى اللعن [3].

---

١ – يشير إلى حديث " الخلق كلهم عيال الله ، فأحب خلقه إليه ، أنفعهم لعياله " روي من حديث أنس بن مالك وعبد الله بن مسعود:

حديث أنس ، فيرويه يوسف بن عطية الصفار عن ثابت عنه مرفوعا . أخرجه ابن أبي الدنيا في – قضاء الحوائج – (ج ١ / ص ٣٥) وسبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلص – (ج ١ / ص ٢٨) والطيوريات – (ج ٧ / ص ١٩) ومسند البزار – (ج ٢ / ص ٣٢٤) ومسند أبي يعلى – (ج ٦ / ص ٦٥) ويوسف بن عطية قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦١١) .

وحديث ابن مسعود ، فيرويه موسى بن عمير عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد عنه مرفوعا به . الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٧ / ص ٣٣١) وقال : لا أعلم يرويه عن الحكم غير موسى بن عمير ، وعامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه . وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٢ / ص ١٠٢) وفي سنده موسى بن عمير قال أبو حاتم : ذاهب الحديث كذاب – الجرح والتعديل – (ج ١٦ / ص ٢٩٨) وقال ابن حجر : متروك وقد كذبه أبو حاتم– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٥٣) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني :ضعيف ثم ساق طرقه ومنها حديث أبي هريرة رواه بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عنه رفعه بلفظ : " الخلق كلهم عيال الله ، وتحت كنفه ، فأحب الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله " . أخرجه الديلمي . وبشر هذا ضعيف الحديث كما قال الحافظ في " التقريب " – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٧٢) انظر تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٢٣) .

٢ – الأذكار النووية للإمام النووي – (ج١/ص٣٠٣) .

٣ – إحياء علوم الدين – القول في معنى الحقد ونتائجه وفضيلة العفو والرفق – (ج٤/ص٣٢٣) .

قال الحافظ ابن حجر : والأولى حمل كلام الغزالي على الأولى ، وأما الأحاديث فتدل على الجواز [1].

م ن ض عن عائشة رضي الله عنها [2].

٢٠٩- حديث " **مَنْ رَمَانَا بِاللَّيْلِ فَلَيْسَ مِنَّا** ".

الشرح :

(من رمانا بالليل) أي رمى إلى جهتنا بالقسي ليلاً ، وفي رواية (بالنبل) بدل الليل (فليس منا) لأنه حاربنا ومحاربة أهل الإيمان آية الكفران أو ليس على منهجنا لأن من حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقاتل دونه لا أن يرعبه فضمير المتكلم في الموضعين لأهل الإيمان ، وسببه أن قوماً من المنافقين كانوا يرمون بيوتات بعض المؤمنين فقاله . ويشمل هذا التهديد كل من فعله من المسلمين بأحد منهم لعداوة أو احتقار أو مزاح لما فيه من التفزيع والترويع ، وذهب البعض إلى أن المراد بالرمي ليلاً ذكره لغيره بسوء أو قذف خفية تشبيهاً برمي الليل .

حم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي : وفيه يحيى بن أبي سلمان وثقة ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح [3] ض عن ابن عباس رضي الله عنهما[1] ورواه

---

١ - فتح الباري لابن حجر -كتاب الحدود - باب ما يكره من لعن شارب الخمر، و أنه ليس بخارج من الملة - (ج١٢/ص٧٦).

٢- تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم من حديث عائشة – الإمارة - باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ. - (ج٦/ص٧) و سنن النسائي الكبرى -كتاب السير كتاب السير- حفظ الإمام الرعية وحسن نظره لهم - (ج٥/ص٥) والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ٢٤١ – .

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٣ - تخريج الحديث :

الطبراني عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما وزاد فيه (ومن رقد على سطح لا جدار له فإن دمه هدر) [٢]

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٣٢١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن وفي هذا الإسناد ضعف من جهة يحيى بن أبي سليمان. ورواه من هذا الطريق: البخاري – الأدب المفرد – (ج١/ص٤٣٦) قال أبو عبدالله في إسناده نظر . والمعجم الأوسط – (ج٩/ص١٣٥) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج١٢/ص٤٢١) ومشكل الآثار للطحاوي – (ج٣/ص٣٤٢) .

وقال الهيثمي: رواه أحمد وفيه يحيى بن أبي سليمان وثقه ابن حبان وضعفه آخرون وبقية رجاله رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٧/ص٥٧١) وقال ابن حجر: لين الحديث – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٩١).

١ – وشاهده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما :

انظر مسند الشهاب — ١- ٢٢٩ — و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١١ / ص ٢٢١) والطحاوي – مشكل الآثار – (ج٣/ص٣٤١) وفي سنده عبدالعزيز بن محمد الدراوردي قال ابن حجر : صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٥٨) .

٢ – وشاهده من حديث عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما :

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه يزيد بن عياض وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٧/ص٥٧٢) قال ابن حجر : كذبه مالك وغيره – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٠٤) وقال الشيخ الألباني : ضعيف جداً بالشطر الثاني أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير" وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ يزيد بن عياض كذبه مالك وغيره – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٤ / ص ٤١٥) .

وشاهده من حديث بريدة رواه البزار – المسند – (ج٢/ص١٤٤) وفيه ليث بن أبي سليم قال ابن حجر: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٦٤) .

الحكم على الحديث :

إسناد حديث ابن عباس حسن ، قال الشيخ الألباني معلقاً على قول البخاري المتقدم : و ذلك لضعف يحيى هذا ، لكن يقويه عن ابن عباس أخرجه الطبراني عن عبد العزيز بن محمد عن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً . قلت : و هذا سند صحيح ، رجاله كلهم ثقات – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٣٣٨) .

راوي الحديث : عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو محمد وأبو جعفر وهي أشهر أمه أسماء بنت عميس الخثعمية ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها وهو أول من ولد بها من المسلمين وحفظ عن النبي

٢١٠ – حديث " **مَنْ زَوَّجَ للهِ تَوَّجَهُ اللهُ تاجَ المُلْكِ** ".

الشرح :

(من زوج) يتيماً أو عادماً (لله) أي لأجل الله وابتغاء لوجهه هكذا وقع في نسخ هذا الكتاب والذي وقفت عليه في المصابيح [١] (من تزوج لله) والباقي سواء .

قال الطيبي : يحتمل أن يراد من تصدق بزوجين أي بصنفين وهو من قوله عليه الصلاة والسلام :(من أنفق زوجين في سبيل الله ابْتَدَرَتْهُ حجبه الجنة قيل وما زوجان ؟ قال فرسان أو عبدان أو بعيران)[٢][٣].

قال في النهاية : الأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء ، فكل شيئين مقترنين شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجان وكل واحد منهما زوج [٤].

صلى الله عليه و سلم وروى عنه وعن أبويه وعمه علي وأبو بكر وعثمان وعمار بن ياسر مات سنة ثمانين عام الجحاف وهو سيل كان ببطن مكة – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٠) .

١ – مصابيح السنة – كتاب اللباس – ٣ – ١٩٨ –.

٢ – أخرجه أحمد (ج ٥ / ص ١٥٩) بلفظ " من انفق زوجين من ماله ابتدرته حجبة الجنة قلنا ما هذان الزوجان قال ان كانت رحالا فرحلان وان كانت خيلا ففرسان وان كانت إبلا فبعيران حتى عد أصناف المال كله " مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . ورواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢ / ص ١٥٤) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه البخاري – صحيح البخاري – كتاب فضائل الصحابة – باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لو كنت متخذا خليلا) – (ج ٣ / ص ١٣٤٠) بلفظ قال : (سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول (من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب – يعني الجنة – يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام وباب الريان).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : أخرجه أحمد و الطبراني في " الكبير " إسناده صحيح – السلسلة الصحيحة (ج ٦ / ص ١٨٠) .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الزكاة – باب فضل الصدقة – ٤ – ٩٦–.

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { زوج }– (ج٢/ص٧٩٦) .

وقال الأشرف : ظاهر الحديث أن المراد بالتزوج الأملاك أي من قصد تزوج الزوجة ابتغاء وجه الله بأن ينزل عن درجته فيتزوج من دونه في الكفاءة [١].

(توجه الله تعالى تاج الملك) أي جعله من ملوك الآخرة مكافأة له على فعله وهذا كناية من إجلاله وتوقيره ، أو أعطي في القيامة تاجاً ومملكة في الجنة ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام : (من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة) [٢].

ض عن رجل من الصحابة وهو سويد [٣] .

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - رواه أحمد المسند - (ج٣/ص٤٤٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب:هذا إسناد ضعيف. و سنن أبي داود -كتاب سجود القرآن باب في ثواب قراءة القرآن - (ج١/ص٤٦٠) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٢٣٦) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . والحديث من طريق زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . وزبان بن فائد قال ابن حجر: ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢١٣) .

وله شاهد من طريق مكي بن إبراهيم ثنا بشير بن مهاجر عن عبد الله بن بريدة الأسلمي عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر نحوه - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٢٣٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . وفيه بشير بن المهاجر قال الذهبي : صدوق وثقه ابن معين وقال ابو حاتم لا يحتج به - المغني في الضعفاءللذهبي - (ج ١ / ص ١٠٥) وقال ابن حجر : صدوق لين الحديث رُمِيَ بالإرجاء - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢٥) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بالطريقين ، قال الهيثمي : روى أبو داود بعضه رواه أحمد وفيه زبان بن فائد وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٧ / ص ٣٣٦) .

٣ - إسناده حسن ، هذا شطر من حديث رقم -١٩٤- (**مَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثَوْبِ جَمالٍ**) والحديث من طريق محمد بن عجلان عن سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . وسويد بن وهب مجهول من السادسة - تقريب التهذيب (١/ ٢٦٠) .

٢١١ – حديث " **مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوالَهُمْ تَكَثُّراً ، فَإِنَّما هِيَ جَمْرٌ ، فَلْيَسْتَقِلَّ مِنْهُ أَو لِيَسْتَكْثِرْ** ".

الشرح :

(من سأل الناس) نصب بنزع الخافض (أموالهم) بدل اشتمال من الناس (تكثراً) مفعوله أي ليكثر ماله لا لحاجة من فقر ، فإنما هي أي تلك المسألة أو تلك الفعلة جمرة من جمرات جهنم ، وفي رواية فإنما يسأل جمر جهنم يعني لا يجوز له أن يأخذ الزكاة والصدقة أكثر من قوته فإن أخذها يكون ذلك سبباً للعقاب بالنار لكتمه نعمة الله عليه وهو كفران أو هي قطعة عظيمة من الجمر حقيقة يعذب بها كمانع الزكاة لأخذه ما لا يحل له وفي رواية فكأنما يأكل الجمر جعل المأكول نفس الجمر ، مبالغة في التوبيخ والتهديد والمراد أنه يعاقب بالنار وقد يُجعل على ظاهره وأن ما يأخذه يطعمه في الآخرة على صورة الجمر كما يكوى مانع الزكاة بها .

(فمن شاء فليستغل منه) أي من ذلك السؤال أو من المال أو من الجمر (أو ليستكثر) أي وإن شاء فليستكثر أمر توبيخ وتهديد من ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ [الكهف : ٢٩] ومن ثم قالوا : من قدر على قوت يومه لم يحل له السؤال والقياس أن الدافع إن علم بحاله أثم لإعانته على محرم إلا أن يجعله هبة لصحتها للغنى ، وفيه تحذير عظيم ووعيد شديد على السؤال بغير حاجه .

قال النووي : اتفقوا على النهي عن السؤال بلا ضرورة وفي القادر على الكسب وجهان أصحهما أنه حرام لظاهر الحديث والثاني يحل بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلح في السؤال ولا يؤذي المسؤل وإلا حرم اتفاقاً [١].

(فائدة) أخرج ابن عساكر أن مطرف بن عبد الله بن الشخير [٢] كان يقول : لابن

---

١ – شرح النووي على مسلم كتاب الزكاة – (باب النهى عن المسألة) – (ج٧/ص١) .

٢ – مطرف بن عبد الله بن الشخير، الامام، القدوة، الحجة، أبو عبد الله الحرشي العامري البصري متفق على الاحتجاج به . توفي في حدود سنة تسعين – سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ١٨٧).

أخيه إذا كان لك حاجة اكتبها في رقعة فإني أصون وجهك عن الذل وينشده [1]:

يا أيها المبتغ نيل الرجال وطالب الحاجات من ذي الأنوال

لا تحسِبَنَّ الموتَ مَوْتَ البِلَى فَإنَّما الموتُ سُؤالُ الرِّجالِ

كلاهما موتٌ ولكِنَّ ذَا أعظمَ من ذاكَ لذلِّ السُّؤال

– (حم م هـ عن أبي هريرة رضي الله عنه) ولم يخرجه البخاري [2].

٢١٢– حديث " **مَنْ سَأَلَ عَنْ ظَهْرِ غِنىً ، فَصُداعٌ في الرَّأْسِ ، وَداءٌ في الْبَطْنِ** ".

الشرح :

(من سأل الناس) من أموالهم شيئاً (عن ظهر غنى) أي غير حاجة بل لتكثير المال ، كما تقدم ولفظ الظهر مُقحم (فصداع في الرأس وداءً في البطن) أي يعاقب في النار بذلك وفي رواية لأحمد بسند صحيح عن حبشي بن جناده رضي الله عنه [3] (من سأل من غير فقر

---

١ – تاريخ دمشق لابن عساكر – مطرف بن عبد الله (٥٨/ ٣٢٩) و حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – مطرف بن عبدالله (٢/ ٢١٠) وشعب الإيمان – فصل في الاستعفاف عن المسألة (٣/ ٢٧٦) .

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٢٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. و صحيح مسلم– الزكاة – باب كَرَاهَةِ الْمَسْأَلَةِ لِلنَّاسِ – (ج٣/ص٩٦) و سنن ابن ماجه –كتاب الزكاة – باب من سأل عن ظهر غنى – (ج١/ص٥٨٩) والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ٣١٣– .

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣ – حبشي بضم أوله وسكون الموحدة بعدها معجمة ثم تحتانية وهو اسم بلفظ النسب بن جنادة بن نصر بن أمامة بن صعصعة السلولي صحابي شهد حجة الوداع ثم نزل الكوفة وقال العسكري شهد مع علي مشاهده– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٢ / ص ١٣)

فإنما يأكل الجمر) [1] انتهى . وأتي عمر رضي الله عنه سائل فقال : أعطوه . ثم نظر فإذا تحت أبطه مخلاة [2] مملوه خبزاً ، فقال لست بسائل بل تاجر ، ثم علاه بالدرة ضرباً [3].

ض عن زياد بن الحارث رضي الله عنه [4].

---

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج٤/ص١٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره. ورواه ابن أبي عاصم – الآحاد والمثاني – (ج٣/ص١٨٣) وأبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج٦/ص٤٧٦) وابن خزيمة – الصحيح – (ج٤/ص١٠٠) والطبراني – المعجم الكبير – (ج٤/ص١٥)والحديث عندهم جميعاً من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة. وذكره البخاري في ترجمة حبشي، وقال: وقال مالك حدثنا شريك قلت لأبي إسحاق أين سمعت من حبشي قال وقف على مجلسنا فحدثنا – التاريخ الكبير – (ج٣/ص٥١) وقال : في إسناده نظر .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، علة الحديث في أبي إسحاق فإنه مدلس ذكره ابن حجر في من احتمل الائمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لامامته وقلة تدليسه في جنب ما روى – طبقات المدلسين – (ج١/ص٣٧) .

وقد عنعن وعند ابن خزيمة صرح بالتحديث فقد رواه من طريق زيد بن أخزم الطائي قال حدثنا أبو أحمد حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق حدثنا حبشي بن جنادة فذكره. وقال المنذري : رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح وابن خزيمة في صحيحه – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري – (ج ١ / ص ٣٢٤) وقال الهيثمي :رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٣ / ص ٢٥٨) وقال الشيخ الألباني : "صحيح" – صحيح الجامع الصغير وزياداته – (ج ٣ / ص ٣٨٠) .

٢ – وعاء يجمع فيه الحشيش [طعام الحيوانات] – لسان العرب(خلا) (١٤/ ٢٣٧) .

٣ – ذكره ابن حبان بلفظ : أن عمر سمع صوت سائل فقال عشوا السائل ثم تحول إلى دار إبل الصدقة فسمع صوته فقال ألم آمركم أن تعشوا السائل قالوا قد فعلنا قال أئتونى به فأتوه به فإذا جراب مملوء خبزا فأخذ عمر الجراب فنثره لابل الصدقة وقال لست بسائل إنما أنت تاجر تجمع لأهلك – الثقات ابن حبان (٤/ ١٣٨) وفي سنده المسيب بن دارم قال ابن أبي حاتم : سألت ابى عن المسيب بن دارم قال: لااعلم – الجرح والتعديل (١٧/ ٧٠) وقال الذهبي : مجهول – ميزان الأعتدال (٣/ ٧٧) .

٤ – تخريج الحديث :

٢١٣- حديث " **مَنْ سَاءَتْهُ خَطِيئَتُهُ ، غُفِرَ لَهُ وإِنْ لَمْ يَسْتَغْفِر** ".

الشرح :

(من ساءته خطيئته) أي أحزنه ذنبه لكونه قاطعاً بصدق الشارع فيما جاء به من العقاب عليها فإذا ندم على وقوع ذلك وعزم أن لا يعود إلى فعل ذلك أبداً (غفر له وإن لم يستغفر) لأن الندم والإقلاع توبة، والله يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات وفي الحزن على فعل الخطيئة إشعار بالندم الذي هو أعظم أركان التوبة فكأنه قال : كلما أذنبت ذنباً تبت منه كان ذلك علامة حسن الخاتمة وقبول التوبة.

ض عن الحسن البصري مرسلا [1].

٢١٤- حديث " **مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ بِلِجامٍ مِنْ نَارٍ** ".

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣١٣- ورواه أبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج٨/ص٣٤٢) ودلائل النبوة للفريابي – (ج١/ص٣٧) . والأموال لابن زنجويه – (ج٤/ص٤) ومعجم الطبراني الكبير – (ج٥/ص٢٢١) وسنن البيهقي – (ج٢/ص١٢٣) الحديث عندهم من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال فيه ابن حجر: ضعيف في حفظه – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٤٠) .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

راوي الحديث : زياد بن الحارث الصدائي بضم المهملة وقيل زياد بن حارثة قال البخاري والحارث أصح له حديث طويل في قصة إسلامه وفيه من أذن فهو يقيم أخرجه أحمد بطوله وأخرجه أصحاب السنن وفي إسناده الإفريقي وقال ابن يونس هو رجل معروف نزل مصر – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٢ / ص ٥٨٢) .

[1] – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١ – ٢٦٤ – وحكم عليه بأنه مرسل، وفي سنده سليمان بن الربيع تركه الدارقطني – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٥) وهمام بن مسلم كان ممن يسرق الحديث – المجروحين – (ج٣/ص٩٦) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف مع كونه مرسلاً ، والحسن البصري سبق ترجمته حديث رقم – ٢٦ -.

الشرح :

(من سئل عن علم) علمه قطعاً وهو علم يحتاج إليه سائل في أمر دينه وقيل ما يلزم عليه تعليمه وتعين عليه كمريدِ الإسلام يقول علمني الإسلام ، والمفتي في حلال أو حرام وقيل هو علم الشهادتين (فكتمه) عن أهله (ألجم) بالبناء للمفعول والفاعل الله وفي رواية (ألجمه الله يوم القيامة بلجام) فارسي معرب [1] (من نار) أي أدخل في فيه لجاماً من نار مكافأة له على فعله حيث ألجم نفسه بالسكوت في محل الكلام فالحديث خرج على مشاكله العقوبة للذنب وذلك لأنه سبحانه وتعالى أخذ الميثاق على الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه وفيه حث على تعليم العلم لأن تعلم العلم إنما هو لنشره ودعوة الخلق إلى الحق والكاتم يزاول إبطال هذه الحكمة وهو بعيد عن الحكيم المتقن ولهذا كان جزاؤه أن يلجم تشبيهاً له بالحيوان الذي سخر ومنع من قصد ما يريده فإن العالم شأنه دعاء الناس إلى الحق وإرشادهم إلى الصراط المستقيم وقوله بلجام من باب التشبيه لبيانه بقوله من نار على وزان ﭽ ﭽ ﭺ ﭻ ﭽ ﭽ ﭼ ﭼ ﭽ ﭽ ﭼﭽ ﭼ [البقرة : ١٨٧] شبه ما يوضع في فيه من النار بلجام في الدابة ولولا ما ذكر من البيان كان استعارة لا تشبيهاً ، واحترز بقوله : (عن أهله) [2] كتمه عن غير أهله فمطلوب بل واجب ، فقد سئل بعض العلماء عن شئ فلم يجب فقال السائل : أما سمعت خبر من كتم علما إلخ ؟ قال : اترك اللجام واذهب فإن جاء

---

١ – حبْلٌ أَو عصاً تُدْخَل في فم الدابة وتُلْزق إلى قفاه وهو ضربٌ من سِمات الإِبل يكون من الخدين إِلى صَفْقَي العنق – لسان العرب– (لجم) (١٢/ ٥٣٤) المِمْسِك عن الكلام مُمَثَّلٌ بِمَن أَلْجَم نفسه بلجام تشبيهاً بوضْع اللِّجام في فَمِ الدابة – النهاية في غريب الحديث والأثر – { لجم } – (ج ٤ / ص ٤٤٣).

٢ – لم أقف على هذه اللفظة في طرق الحديث ، وقال المناوي بعد أن حكى قول القاضي والزمخشري : وَقَول القَاضِي كالزمخشري (عَن أَهله) قد تعقبه الحافظان الكبيران بِأَنَّهُ لَا أصل لَهُ فِي الحَدِيث. وَعبارَة الْوَلِيّ الْعِرَاقِيّ : لم أجد فِي أَلْفَاظ هَذَا الحَدِيث من كتم علما عَن (أَهله) . وَعبارَة الْحَافِظ ابْن حجر : لَيْسَ فِي شَيْء من طرقه (عَن أَهله) – الفتح السماوي لزين الدين المناوي (١/ ٤٣٦) .

من يفقهه فكتمته فليلجمني[1].

وقوله تعالى: ﴿ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﴾ [النساء : ٥] تنبيه على أن حفظ العلم ممن يفسده أو يضر به أولى وليس الظلم في إعطاء غير المستحق بأقل من الظلم في منع المستحق ، وجعل بعضهم حبس كتب العلم من صور الكتم سيما إن عزت نُسخه ، وأخرج البيهقي عن الزهري [2] إياك وغلول الكتب قيل: وما غلولها ؟ قال : حبسها [3].

وتنكير علم في حيز الشرط يوهم شمول العموم لكل علم حتى غير الشرعي وخصه كثير كالحليمي بالشرعي [4] والمراد به ما أخذ من الشرع أو توقف هو عليه توقف وجود لعلم الكلام أو كمال كالمنطق والنحو ، والحديث نص في تحريم الكتم .

حم ٤ ك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الترمذي حسن والحاكم على شرطهما[5] .

---

١ – انظر إحياء علوم الدين –بيان وظائف المرشد المعلم – (ج ١ / ص ١١٢) .

٢ – محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب الامام العلم، حافظ زمانه أبو بكر القرشي الزهري المدني نزيل الشام ، توفي سنة أربع أو ثلاث وعشرين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٥ / ص ٣٢٦) .

٣ – المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي – (ج١/ص٤٨٠) قال يونس بن يزيد، قال: قال لي الزهري: إياك وغلول الكتب، قال: قلت: وما غلولها ؟ قال: حبسها.

٤ – المنهاج في شرح شعب الإيمان — الثامن عشر من شعب الإيمان — باب — نشر العلم وأن لا يمنعه عن أهله — ٢ — ١٩٠ — .

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل عن أبي هريرة – (ج٢/ص٣٤٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح . ورجال أحمد : ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن علي بن الحكم عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة مرفوعاً . عفان بن مسلم ثقة ثبت – تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣) وحماد ابن سلمة ثقه عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة – تقريب التهذيب (١/ ١٧٨) علي ابن الحكم البناني بضم الموحدة وبنونين الأولى خفيفة أبو الحكم البصري ثقة ضعفه الأزدي بلا حجة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٠) عطاء بن أبي رباح ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال – تقريب التهذيب (٢/ ٣٩١) ورواه القضاعي من حديث أبي هريرة من طريق

عمارة بن زاذان عن علي بن الحكم به — مسند الشهاب — ١ ٢٦٧ – وعمارة بن زاذان الصيدلاني أبو سلمة البصري صدوق كثير الخطأ – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٩) .

وسنن أبي داود كتاب العلم- باب كراهية منع العلم – (ج٢/ص٣٤٥) و سنن الترمذي – كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم — ما جاء في كتمان العلم – (ج٥/ص٢٩) قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث حسن.

وسنن ابن ماجه – افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم – باب من سئل عن علم فكتمه – (ج١/ص٩٦) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج١/ص١٤٠) وقال: هذا حديث تداوله الناس بأسانيد كثيرة تجمع و يذاكر بها و هذا الإسناد صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. ذاكرت شيخنا أبا علي الحافظ بهذا الباب ثم سألته هل يصح شيء من هذه الأسانيد عن عطاء؟ فقال: لا قلت: لم ؟ قال: لأن عطاء لم يسمعه من أبي هريرة. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرطهما.

وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٤ / ص ٤٤٣) سوار بن مصعب عن أبي إسحاق عن ابي الأحوص عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من كتم علما ينتفع به جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار " قال الشيخ ولسوار (غير ما ذكرت من الحديث وعامة ما يرويه ليست محفوظة وهو ضعيف . وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر – (ج ١ / ص ٦) والمعجم الكبير الطبراني – (ج ١٠ / ص ١٠٢) وفيه سوار بن مصعب قال البخاري : منكر الحديث – التاريخ الكبير – (ج ٤ / ص ٦٣) وقال الدارقطني : متروك – الضعفاء والمتروكين للدارقطني – (ج ١ / ص ١٣) .

وله متابع – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٦ / ص ٢١٤) من طريق موسى بن عمير قال ثنا الحكم بن عتيبة عن إبراهيم بن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"أيما رجل آتاه الله علما فكتمه لقي الله يوم القيامة ملجما بلجام من نار " وقال : وهذا الحديث منكر . وفي سنده موسى بن عمير قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٥٣) .

وله متابع رواه ابن الحوزي – العلل المتناهية – (ج ١ / ص ٩٧) من طريق محمد بن الفضل عن حمزة الجزري عن زيد بن رفيع عن ابي عبيدة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " من كتم علما عن اهله ألجمه الله يوم القيامة لجاما من نار " وفي سنده محمد بن الفضل قال ابن حجر : كذبوه – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٠٢) وحمزة الجزري قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٧٩) .

وله متابع رواه ابن الجوزي – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ٩٧) من طريق هيصم بن شداخ عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود مرفوعاً بنحوه . وفي سنده هيصم بن شداخ قال ابن حبان

بعد أن أورد الحديث : شيخ يروي عن الأعمش الطامات في الروايات لا يجوز الاحتجاج به – المجروحين – (ج ٣ / ص ٩٧) .

وله شاهد من حديث ابن عباس – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ٩٧) من طريق أحمد بن المبارك المعروف بأبي الرجال قال ابن الجوزي : وكان رجلا صالحا فلعله ادخل عليه – العلل المتناهية– (ج ١ / ص ١٠٥) .

وله متابع رواه الخطيب – تاريخ بغداد – (ج ٧ / ص ٤٠٦) من طريق الحسن بن كليب . وقال عنه:ضعيف الحديث .

وله شاهد من حديث ابن عمر رواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٣ / ص ٣٧١) من طريق حسان بن سياه ثنا الحسين بن ذكوان عن نافع عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سئل عن علم فكتمه يجئ يوم القيامة قد ألجم بلجام من نار قال الشيخ وهذا الحديث عن نافع لا أعلم يروي إلا من هذا الوجه وحسان بن سياه له أحاديث غير ما ذكرته وعامتها لا يتابعه غيره عليه والضعف يتبين على رواياته . والحسن بن ذكوان قال ابن حجر : صدوق يخطىء ورمي بالقدر وكان يدلس – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٦١) .

وله متابع رواه ابن الجوزي – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ٩٨) من طريق خالد بن يزيد الأنصاري قال انا ابن ذويب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من بخل بعلم اوتيه اتي به يوم القيامة مغلولا ملجوما بلجام من نار " وفيه خالد بن يزيد قال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الأثبات – المجروحين – (ج ١ / ص ٢٨٤) .

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٤١) وقال : هذا إسناد صحيح من حديث المصريين على شرط الشيخين و ليس له علة و في الباب عن جماعة من الصحابة غير أبي هريرة رضي الله عنهم . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما ولا علة له –ابن الجوزي – العلل المتناهية – (ج ١ / ص ٩٩) . من طريق عبدالله بن وهب عن عبدالله بن عياش عن ابيه عن ابي عبدالرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعاً . قال ابن الجوزي : ففيه عبدالله بن وهب الفسوي قال ابن حبان دجال يضع الحديث العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ١٠٥) انظر– المجروحين – (ج ٢ / ص ٤٣) وقال ابن القيم : و قد ظن أبو الفرج بن الجوزي أن هذا هو ابن وهب النسوي الذي قال فيه ابن حبان : " يضع الحديث " فضعَّف الحديث به ، وهذا من غلطاته ، بل هو ابن وهب الإمام العلم . والدليل عليه : أن الحديث من رواية أصبغ ابن الفرج و محمد بن عبد الله بن الحكم و غيرهما من أصحاب بن وهب عنه ، و النسوي متأخر من طبقة يحيى بن صاعد والعجب من أبي الفرج كيف خفى عليه هذا ؟ و قد ساقها من طريق أصبغ و ابن عبد الحكم عن ابن وهب – تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته – (ج ٢ / ص ٢٢١)

٢١٥- حديث " مَنْ سَتَرَ عَلى أَخيهِ سَتَرَهُ اللهُ في الدُّنْيا والآخِرَةِ ، واللهُ في عَوْنِ الْعَبْدِ ما كانَ الْعَبْدُ في عَوْنِ أَخيهِ ".

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - سنن ابن ماجه - (ج ١ / ص ٩٧) قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (من كتم علما مما ينفع الله به في أمر الناس أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من النار) وفي سنده محمد بن داب قال ابن حجر : كذبه أبو زرعة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٧) .

وله متابع رواه ابن الجوزي -العلل المتناهية - (ج ١ / ص ٩٩) بلفظ " كاتم العلم يلعنه كل شيء حتى الحوت في البحر والطير في السماء اما حديث جابر فله طريقان " وفي سنده يحي بن العلاء قال ابن حجر : رمي بالوضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٥) .

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه - تاريخ بغداد - جعفر بن أبو الليث واسم أبي الليث عامر- (ج ٧ / ص ١٩٨) وفي سنده جعفر بن أبي الليث عن الحسن بن عرفه . وقال الخطيب : شيخ مجهول وعن الحسن بن عرفة أحاديث منكرة قال العلوي : أبو الليث اسمه عامر والحديث لا أصل له ولست أعلم أن بن عرفة حدث عن عبد الرزاق .

وله متابع - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ١٠٠) وفي سنده عسل بن سفيان ، قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٩٠) .

وله شاهد من حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه - العلل المتناهية - (ج ١ / ص ١٠٠) بلفظ " من اعقد لواء ضلالة او كتم علما او اعان ظالما وهو يعلم انه ظالم فقد برىء من الإسلام " وفي سنده محمد بن القاسم قال ابن حجر : كذبوه - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٠٢) .

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٥ / ص ٣١٠) بلفظ " قال النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما عنده أو أخذ عليه أجرا لقي الله يوم القيامة ملجما بلجام من نار " وفي سنده علي بن زيد بن جدعان قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠١) .

وله متابع - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ١٠١) وفيه يحي بن سليم الطائفي قال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩١) .

وله شاهد من حديث قيس بن طلق عن أبيه مرفوعاً — مسند الشهاب — ١ — ٢٦٧ — فيه أيوب بن عتبة يحي القاضي ضعيف - تقريب التهذيب (١/ ١١٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه خاصة حديثي أبي هريرة وعبد الله بن عمرو رضي الله عن الجميع .

الشرح :

(من ستر على أخيه) في الدين وإن لم يكن أخاه من النسب ، وفي رواية (من ستر أخاه المسلم في الدنيا في قبيح فعله أو قوله فلم يفضحه) بأن اطلع منه على ما يشينه في دينه أو عرضه أو ماله أو أهله فلم يهتكه ولم يكشفه بالتحدث به ولم يرفعه لحاكم بالشرط المار (ستر الله عليه في الدنيا والآخرة) أي لم يفضحه على رؤوس الخلائق بإظهار عيوبه وذنوبه بل يسهل حسابه ويترك عقابه لأن الله حيي كريم وستر العورة من الحياء والكرم ، ففيه تخلق بخلق الله ، والله يحب المتخلق بأخلاقه ، ودعي عثمان رضي الله عنه إلى قوم على ريبة فانطلق ليأخذهم فتفرقوا فلم يدركهم فأعتق رقبة شكراً لله تعالى أن لا يكون جرى على يديه خزي مسلم [1] .

قال المظهر[2] : قوله من ستر يجوز أن يراد به الظاهر وأن يراد ستر على من ارتكب ذنباً فلا يفضحه، وفيه حث على التعارف وحسن التعاشر والألفة وأن المجازاة من جنس الطاعة وأن من حلف أنّ فلاناً أخوه وأراد أخوة الإسلام لا يحنث ، وروي أن عمر رضي الله عنه كان في بيته وعنده جمع منهم جرير بن عبد الله رضي الله عنه فوجد عمر رضي الله عنه ريحاً فقال عمر : بت على هذا الريح ثم قام فتوضأ ، فقال جرير يا أمير المؤمنين يتوضأ القوم جميعاً ، فقال عمر نعم السيد كنت في الجاهلية والإسلام " [3] .

(والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه) المؤمن وخص العبد بالذكر تشريفاً له بنسبة العبديه إليه ، وقال في عون العبد ولم يقل والله يعينه كما قال تعالى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ

---

[1] – الشكر لابن أبي الدنيا – (ج١/ص٤٣) وفي سنده أبو بكر بن أبي مريم ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٢٣) .

[2] – سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم – ١٣٠–.

[3] – ذكره ابن حجر من مسند مسدد – المطالب العالية – (ج١/ص١٦٢)وفي سنده مجالد بن سعيد قال فيه ابن حجر: ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٢٠).

ﭼ [البقرة : ١٧٩] أي أن الله يوقع العون في العبد ويجعله مكاناً له مبالغة في الأعانه ، والمراد بإعانته لأخيه المسلم بقلبه أو بدنه أو ماله أو جاهه أو نحو ذلك لأن الكل عون ، وذلك مجازاة له بجنسه من العون الإلهي وهذا إرشاد إلى الجزاء يكون من جنس العمل ثواباً وعقاباً وهذا إجمالاً لا يسع بيانه الطروس [1] فإنه مطلق في جميع الأحوال والأزمان ومنه أن العبد إذا عزم عل معاونة أخيه ينبغي أن لا يجبن عن إنفاذ قوله وصدعه بالحق إيماناً بأن الله في عونه ، وتأمل دوام هذه الأعانه فإن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يقيدها بحالة مخصوصة بل أخبر بأنها دائمة بدوام كون العبد في عون أخيه .

ت د ن ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] وروى الشيخان :(من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة) [3].

---

١ – الصحيفة ويقال هي التي محيت ثم كتبت والجمع (أَطْرَاسٌ) و (طُرُوسٌ) – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد الفيومي – (ج٢/ص٣٧١) .

٢ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي – كتاب الحدود عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في الستر على المسلم – (ج٤/ص٣٤) و سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في المعونة للمسلم – (ج٢/ص٧٠٤) وسنن النسائي الكبرى – كتاب الرجم – الترغيب في ستر العورة وذكر الاختلاف على إبراهيم بن نشيط في خبر عقبة في ذلك – (ج٤/ص٣٠٨) والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ٢٩٠–

٣ – انظر صحيح البخاري – كتاب المظالم– باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه – (ج٢/ص٨٦٢) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) .

ومسلم كما عند البخاري صحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ – (ج٨/ص١٨) .

٢١٦- حديث " **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الإيمانِ ، فَلْيُحِبَّ الْمَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ تَعالى** ".

الشرح :

(من سره) أي أفرحه والفرح كيفية نفسانية تحصل من حركة الروح التي هي القلب إلى خارج قليلاً قليلاً وهو خلاف الحزن وهو كيفية نفسانية تحصل من تلك الحركة أى الداخل قليلاً قليلاً ، قال الزمخشري : والسور لذلك القلب عند حصول نفع أو توقعه[1] (أن يجد طعم) وفي رواية (حلاوة الإيمان) الكامل استعار الحلاوة المحسوسة للكمالات الإيمانية العقلية بقرينة أضافتها إلى الإيمان لا بجامع الالتذاذ بكل منهما (فليحب المرء لا يحبه) لشيء (إلا لله) لا لحظ نفسه ولا لغرض كإحسان ، ومفهومه أن من أبغض أمراً فليكن بغضه لله لكفره وعصيانه لا لأذائه له ، وإنما قال حلاوة الإيمان لأن أصل الإيمان الذي هو التصديق لا يتوقف على تلك المحبة والمراد الحب العقلي الذي هو موجب إيثار ما يقتضي العقل رجحانه وإن كان على خلاف الهوى كحب المريض للدواء لا الحب الطبيعي إذ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

حم ك من حديث شعبة عن أبي بلج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحاكم احتج

وبلفظ الترجمة – صحيح مسلم – الذكر والدعاء والتوبة – باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ. – (ج٨/ص٧١) .

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ – الكشاف – قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (٦٩) – (ج١/ص٩٩) .

مسلم بأبي بلج قال الذهبي : قلت لا لم يحتج به وقد وثق قال البخاري وفيه نظر [1]. انتهى

وقال الحافظ العراقي في أماليه : حديث أحمد صحيح من غير طريق الحاكم [2].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٢٩٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن. و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج١/ص١) وقال : هذا حديث لم يخرج في الصحيحين و قد احتجا جميعا بعمرو بن ميمون عن أبي هريرة و احتج مسلم بأبي بلج و هو حديث صحيح لا يحفظ له علة . تعليق الذهبي قي التلخيص : لا يحتج به يعني بأبي بلج . ورواه أبو داود الطيالسي - المسند - (ج١/ص٣٢٦) و مسند إسحاق بن راهويه - (ج١/ص٣٣٠) والقضاعي - مسند الشهاب - ١ - ٢٧٠-

ورواه الحاكم في موضع أخر بنفس الطريق - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص١٥٠) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

قال الذهبي في أبي بلج قال البخاري فيه نظر وقال أحمد روى حديثا منكرا وقال ابن حبان كان يخطئ - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢٢١) وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٢٥) .

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه - صحيح البخاري- كتاب الإيمان - باب حلاوة الإيمان (١/ ١٤) (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار) وصحيح مسلم-الإيمان-باب بَيَانِ خِصَالٍ مَنِ اتَّصَفَ بِهِنَّ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ (١/ ٤٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، والحديث من طريق شعبة عن بن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً . وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١/ص٢٦٨) قال الشيخ الألباني : و هذا إسناد حسن ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير يحيى بن أبي سليم و هو أبو بلج الفزاري الواسطي ، و هو صدوق ربما أخطأ كما قال الحافظ- السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ٢٩٩).

٢ - لم أقف على كلام العراقي .

٢١٧- حديث " مَنْ سَرَّهُ أّنْ يَسْكُنَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجماعَةَ ، فَإِنَّ الشَّيْطانَ مَعَ الْوَاحِدِ وهُوَ مَعَ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ ".

الشرح "

(من سره) من السرور وهو انشراح الصدر بلذة فيها طمأنينة النفس عاجلاً وذلك في الحقيقة إنما يكون إذا لم يخف زواله ولا يكون إلا فيما يتعلق بالأمور الأخروية (أن يسكن بحبوحة [1] الجنة) بضم الموحدتين أي من أراد أن يسكن وسطها وأخضبها وأحسنها وأوسطها مكاناً (فليلزم الجماعة) أي جماعة المؤمنين يعني أهل السنة فإن من شذ انفرد عن مذاهب الأمة ، ومن انفرد فقد خرج عن الحق لأن الحق لا يخرج من جماعتها . قال الطيبي : والمراد بالجماعة السواد الأعظم وما عليه الصحابة والتابعين والسلف الصالح[2] (فإن الشيطان) إبليس (مع الواحد) ينفرد به فيغويه ويضله (وهو من الاثنين أبعد) ومن الثلاثة فما فوقها أشد بعداً ، وافعل هنا لمجرد الزيادة ولو كان مع الثلاثة لكان بمعنى التفضيل إذ البعد مشترك بين الثلاثة والاثنين وليس بمشترك بين الاثنين والفذ على مالا يخفى ، أخرج أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه : (اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين وأربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فإن الله لن يجمع أمتي إلا على هدي) [3] أي حق وصواب ومن خصائصهم أن إجماعهم

---

١ - وبُحْبوحةُ الدار وسطها - لسان العرب - (بحح) - (ج٢/ص٤٠٦) .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب المناقب - باب مناقب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين - ١١- ٢١٥-.

٣ - مسند أحمد بن حنبل - (ج٥/ص١٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف جدا. قال الهيثمي : رواه أحمد وفي البختري بن عبيد بن سلمان وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٤٢٧) .

حجة وأنهم لا يجتمعون على ضلالة كما صرح به وصفه سبحانه لهم بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر [1] لأنه يقتضي كونهم آمرين بكل معروف ناهين عن كل منكر اللام للاستغراق أن لا يجتمعوا على باطل إذ لو أجمعوا عليه كان أمرهم خلاف ذلك .

ض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [2].

في سنده البختري بن عبيد قال أبو نعيم الحافظ روى عن أبيه عن أبي هريرة موضوعات– تهذيب الكمال – (ج ٤ / ص ٢٥) . وقال ابن حجر: ضعيف متروك – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٢٠) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع آفته البختري أخرجه عبد الله بن أحمد في " زوائد المسند " — ثم ذكر قول الهيثمي — وعقب عليه وعزوه لأحمد خطأ ، تبعه عليه السيوطي في " الجامع " ، ومشى ذلك على المناوي ! والصواب عزوه لابنه عبد الله ، فإنه من حديثه ، وليس من حديث أبيه – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٢٧٩) .

١ - ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ [التوبة: ٧١] .

٢ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ١ — ٧ — وفي سنده النضر بن إسماعيل الكوفي القاص ليس بالقوي – تقريب التهذيب (٢/ ٥٦١) .

والحديث رواه عبد الرزاق – المصنف – (ج١١/ص٣٤١) عن معمر عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الزبير أن عمر بن الخطاب قام بالجابية خطيبا فقال إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قام فذكره.

وابن المبارك – مسند ابن المبارك – (ج١/ص١٤٨)و مسند أحمد بن حنبل – (ج١/ص٢٦) من طريق جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال خطبنا عمر فذكره:مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين. قال الشيخ الألباني: وهذا إسناد صحيح رجاله رجال الستة – سلسلة الأحاديث الصحيحة – (ج١/ص٤٢٩) .

ومسند أبي يعلى – (ج١/ص١٣٠) مسند البزار – (ج١/ص٤١) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد التميمي – (ج١٦/ص٢٣٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. و سنن الترمذي – كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في لزوم الجماعة – (ج٤/ص٤٦٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة. و سنن النسائي الكبرى

٢١٨- حديث " **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْلَمَ ، فَلْيَلْزَمِ الصَّمْتَ** ".

الشرح :

(من سره أن يسلم) من السلامة لا من الإسلام أي من سره أن يسلم في الدنيا من أذى الخلق وفي الآخرة من عذاب الحق (فليلزم الصمت) عما لا يعنيه ولا منفعة فيه ليسلم من الزلل ويقل حسابه لأن خطر اللسان عظيم وآفاته كثيرة ولسلامة اللسان حلاوة في القلب وعليها بواعث من الطبع والشيطان وليس يسلم من ذلك كله إلا بتقييده بلجام الشرع ، قال الغزالي : ومن آفات اللسان الخطأ والكذب والنميمة والغيبة والرياء والنفاق والفحش والمراء وتزكية النفس والخصومة والفضول والخوض في الباطل والتحريف في الزيادة والنقص وإيذاء الخلق وهتك العورات وغير ذلك [١].

هب وابن أبي الدنيا عن أنس رضي الله عنه قال الزين العراقي كالمنذري : إسناده ضعيف وذلك لأن فيه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، قال ابن سعد [٢]: ليس بحجة وقال الهيثمي

-كتاب عشرة النساء - ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عمر فيه - (ج٥/ص٣٨٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج١/ص١٥٨)وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فإني لا أعلم خلافا بين أصحاب عبد الله بن المبارك في إقامة هذا الإسناد عنه و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرطهما.

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح . وقال الشيخ الألباني عقب كلام الحاكم والذهبي : و هو كما قالا - سلسلة الأحاديث الصحيحة - (ج١/ص٤٢٩).

١ - إحياء علوم الدين - بيان عظيم خطر اللسان وفضيلة الصمت - (ج٤/ص١٨٢) .

٢ - محمد بن سعد بن منيع، الحافظ العلامة الحجة، أبو عبد الله البغدادي، كاتب الواقدي ومصنف " الطبقات الكبير " وكان من أوعية العلم، ومن نظر في " الطبقات "، خضع لعلمه. توفي ببغداد في يوم الاحد لاربع خلون من جمادى الآخرة، سنة ثلاثين ومئتين، وهو ابن اثنتين وستين سنة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٦٦٤) .

: فيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي وهو متروك [1]

٢١٩- حديث " **مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَساءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤمِنٌ** ".

الشرح :

(من سرته حسنته) أي أفرحته وأعجبته حسنته أي عبادته لكونه جازماً بصدق فيما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله من حصول الثواب عليها ، وأصل السرور لذة في القلب عند حصول نفع أو توقعه وسميت حسنه لأن بها يحسن حال فاعلها وهي سبب

---

١ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان - (ج٤/ص٢٤١) والصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج١/ص٤٩) ورواه أبو يعلى - المسند - (ج٦/ص٢٩٠) والطبراني - المعجم الأوسط - (ج٢/ص٢٦٤) وفوائد تمام - (ج١/ص١١٢)ومسند الشهاب — ١- ٢٣٦ - وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٥٣٤) وقال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٨٥).

ورواه العقيلي الضعفاء الكبير - (ج ١ / ص ١٦٨) من طريق عمر بن سيار الرقي عن بن أخي الزهري ولا يتابع على حديثه ومن حديثه ما حدثناه محمد بن سنان الشيزري قال حدثنا سليمان بن عمر بن سيار قال حدثني أبي عن بن أخي الزهري قال حدثنا الزهري عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن ينجو فليلزم الصمت وهذا الحديث إنما يعرف بالوقاصى ليس هو من حديث بن أخي الزهري وقد حدث عمر بن سيار هذا عن بن أخي الزهري بما لا يعرف عنه ولا يتابع عليه . وقال الذهبي : عمر بن سيار ليس بالمتين - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٢ / ص ١٤٠) وولده سليمان لم أجد له ترجمه .

وانظر الترغيب والترهيب للمنذري - (ج٣/ص٣٤٣) الطبقات الكبرى — ٥ — ٤٣٧ - وقال الذهبي: محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ثقة مشهور قال ابن سعد وحده ليس بحجة - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٤٤) وانظر المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٤/ ٨٣)

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، علة الحديث الوقاصي فإنه متروك . قال الشيخ الألباني على طريق العقيلي : ضعيف ، وقال الذهبي في عمر هذا : " ليس بالمتين " . قلت : ابنه سليمان لم أعرفه . وحديث الوقاصي أخرجه تمام في " الفوائد "متهم بالوضع - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ١٥٤) .

إحسان الله له وإضافتها له من حيث الكسب (وساءته سيئته) أي أحزنه ذنبه لكونه قاطعاً بصدق الشارع فيما جاء به من العقاب عليها ، سميت سيئة لأن بها يسوء حال فاعلها ، وهي سبب كل سوء ، ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭼ [الشورى:٣٠] فهو مؤمن كامل الإيمان ، قال الطيبي : يعني إذا صدرت منك طاعة وفرحت بها مستيقناً بأنك تثاب عليها وإذا أصابتك معصية وحزنت عليها فذلك علامة الإيمان [١]. انتهى.

ومن لا يرى للحسنة فائدة ولا للمعصية آفة فذلك يكون من استحكام الغفلة على قلبه فإيمانه ناقص بل ذلك يدل على استهانته بالدين فإنه يهون عظيماً ويغفل عما لا يغفل الله عنه والمؤمن يرى ذنبه كالجبل والكافر يراه كذباب مر على أنفه فالمؤمن البالغ الكامل الإيمان يندم على خطيئته ويأخذه القلق كالديغ لإيقانه بخبر الآخرة وشرها بخلاف غير الكامل فإنه لا ينزعج لذلك لتراكم الظلمة في صدره وعلى قلبه فيحجبه عن ذلك ، ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه فيما خرجه الحكيم الترمذي (بأن المؤمن إذا أذنب فكأنه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه فتقتله والمنافق ذنبه كذباب مر على أنفه) [٢] فعلامة المؤمن أن توجعه المعصية حتى يسهر ليله فيما حل بقلبه من وجع الذنب ويقع في العويل كالذي فارق محبوبه من الخلق بموت أو غيره فيتفجع لفراقه فيقع في النحيب ، ومن أشفق من ذنوبه وكان على غاية الحذر منها لا يرجو لغفرها سوى الله فهو مقبل على الله وهو الذي أراده الله من عباده ليتوب عليهم

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – ١ – ١٨٠ – .

٢ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى – الأصل الثالث والخمسون – في أن الكبائر لا تجامع طمأنينة القلب بالله تعالى – (ج١/ص١٢٦) ورواه ابن أبي شيبة – المصنف – كلام بن مسعود رضي الله عنه – (ج٧/ص١٠٤) ورواه البخاري عن ابن مسعود موقوف من طريق عمارة بن عمير عن الحارث بن سويد حدثنا عبد الله بن مسعود حديثين أحدهما عن النبي صلى الله عليه و سلم والآخر عن نفسه قال : إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا ثم قال (لله أفرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال أرجع إلى مكاني فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده) – صحيح البخاري – كتاب الدعوات – باب التوبة – (ج٥/ص٢٣٢٤) .

ويجزل ثوابهم ، نعم السرور بالحسنة مقيد في أخبار أخر بأن شرطه ألا ينتهي إلى العُجب بها فيُسُّر بما يرى من طاعته فيطمئن إلى أفعاله فيكون قد انصرف عن الله إلى نفسه العاجزة الحقيرة الضعيفة الأمارة اللوامة فيهلك ، ولهذا قال بعض العارفين : ذنب يوصل العباد إلى الله تعالى خير من عبادة تصرفه عنه وخطيئة تفقره إلى الله خير من طاعة تغنيه عن الله .

قال الراغب : من لا يخوفه الهجاء ولا يُسره الثناء لا يردعه عن سوء الفعال إلا سوط أو سيف وقيل من لم يردعه الذم عن سيئة ولم يستدعه المدح إلى حسنة فهو جماد أو بهيمة وليس الثناء في نفسه بمحمود ولا مذموم وإنما يحمد ويذم بحسب المقاصد [١].

طب عن أبي إمامة رضي الله عنه قال الهيثمي : بسند رجاله رجال الصحيح [٢] ن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال الحافظ العراقي في أماليه صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه أحمد بسند صحيح في المسند عنه بلفظ (من ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن) [٣] أي لأنه لا أحد يفعل ذلك إلا لعلمه بأن له رباً يثيبه على حسناته ، ويعاقبه على سيئاته ،

---

١ – الذريعة الى مكارم الشريعة – الذكر الحسن من المدح والثناء (ص: ١٩٦) .

٢ – تخريج الحديث :

المعجم الكبير الطبراني – (ج٨/ص١١٧) وقال الهيثمي: رجال الطبراني رجال الصحيح– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج١٠/ص٥)

٣ – وشاهده :

انظر سنن النسائي الكبرى –كتاب عشرة النساء – ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عمر فيه – (ج٥/ص٣٨٨) و مسند أحمد بن حنبل – (ج١/ص١٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين. ورواه من طريق أخر عن عمر مسند أحمد بن حنبل – (ج١/ص٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين . وسنن الترمذي –كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في لزوم الجماعة – (ج ٤ / ص ٤٦٥) خطبنا عمر بالجابية فقال يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فينا فقال أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشوا الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد من أراد بحبوحة الجنة فيلزم الجماعة من سرته

ومن كان كذلك فهو لتوحيد الله مخلصاً ، قال ابن جرير : وفيه تكذيب المعتزلة [1] في اخراجهم أهل الكبائر من الإيمان فإنه سمى أهل الأساة مؤمنين وإبطال قول أهل الخوارج [2] هم كافرون وإن أقروا بالإسلام [3].

٢٢٠- حديث " مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ سامِعَ خَلْقِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَحَقَّرَهُ وَصغَّرَهُ " .

الشرح :

(من سمَّع) بالتشديد (الناس بعمله) أي من نوه بعمله وشهره ليراه الناس ويمدحوه ويبروه (سمع الله به) مسامع خلقه أي شهره بين أهل العرصات وفضحه على رؤوس الأشهاد ، وأظهر للخلق سريرته وملأ أسماعهم بما انطوى عليه وحقره وصغره بينهم جزاء على فعله حيث لم يقصد بعمله وجه الله ، ولفظ رواية أحمد والشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما (

حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وهو جزء من الحديث رقم - ٢١٧ -.

١ - المعتزلة: سموا بذلك لاعتزال رئيسهم واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري. وقيل لاعتزالهم قول الأمة في دعواهم أنّ الفاسق من أمة الإسلام لا مؤمن ولا كافر. والأول أرجح. ولهم أصول خمسة اشتهروا بها، هي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية للبغدادي - (ج ١ / ص ٩٧) والملل والنحل للشهرستاني - (ج ١ / ص ٦) .

٢ - الخوارج كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى : خارجياً سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمانوهم القائلون : بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار- الملل والنحل للشهرستاني - (ج ١ / ص ٤٥) .

٣ - لم أقف على المرجع .

مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللَّهُ بِهِ) [١] أي بلغ مسامع خلقه أنه مراء مزور وأشهره بذلك بين خلقه وقرع به أسماعهم بين الناس ، والرياء إظهار العبادة لقصد الناس لها فيحمدوا صاحبها ، ذكره القاضي [٢].

وقال الزمخشري : التَّسمِعة : أنْ يُسِّمعَ الناسَ عَمَلَه ويُنوِّهِّ به على سبيل يعنى من نَوَّه بعمله رياءً وسُمعة نَوَّه الله بريائِه وتسميعة وقَرَع به أسْماعَ خلقه فتعارفوه وأشْهروه بذلك فيفِتضح [٣]. انتهى.

قال النووي : معنى الحديث من رايا بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره سمَّع الله به يوم القيامة الناس وفضحه ، وقيل معناه من سمَّع بعيوبٍ وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل أسمعه المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه [٤]. انتهى.

قال ابن حجر : ورد في عدة أحاديث التصريح بوقوع ذلك في الآخرة فهو المعتمد وفيه ندب إخفاء العمل الصالح [٥].

---

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٢٢٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب:إسناده صحيح على شرط الشيخين وصحيح البخاري من حديث جندب –كتاب الرقاق – باب الرياء والسمعة – (ج٥/ص٢٣٨٣) صحيح البخاري – كتاب الأحكام – باب من شاق شق الله عليه – (ج٦/ص٢٦١٥) وصحيح مسلم – الزهد والرقائق – باب مَنْ أَشْرَكَ فِى عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ – (ج٨/ص٢٢٣).

٢ – انظر الرسالة العلمية — ٧٧٠١ – للباحث عبد العزيز الفهمي تحقيق كتاب تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة — باب الرياء والسمعة — ٢٦٤ –.

٣ – الفائق في غريب الحديث للزمخشري – (ج٢/ص١٩٦) .

٤ – شرح النووي على مسلم – (كتاب الزهد) – باب تحريم الرياء قوله تعالى : { أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه غيرى تركته وشركه } – (ج١٨/ص١١٦)

٥ – فتح الباري لابن حجر –كتاب الرقاق – باب الرياء والسمعة – (ج١١/ص٣٣٧).

قال ابن عبد السلام : لكن يستثنى من يظهره ليقتدى به أو لينتفع به [1] ككتابة العلم فمن كان إماما يستن بعلمه عالما بما لله عليه قاهرا لشيطانه استوى ما ظهر من علمه وما خفي لصحة قصده والأفضل في حق غيره الإخفاء مطلقا.

وقال بعض موالي الروم : وكل هولاء القائلين خلط المسألتين في الحديث والظاهر أنه لا كذلك فإن قوله من سمع سمع الله به مخصوص بالقول وقوله من رايا رايا الله به بالفعل وعليه فمعنى الأول من أمر الناس بالمعروف ونهاهم عن المنكر فإما أن يأمر نفسه بما أمر الناس به أو لا فإن كان الأول سمع الله به الناس بالخير يوم القيامة ويدخله الجنة وإن كان الثاني سمع الله به الناس بالشر أي يظهر فضيحته يوم القيامة ويدخله النار إن لم يعف عنه ومعنى الثاني من فعل فعلاً حسناً وأراه الناس فإما أن تكون إرائته إياهم بنية خالصة بأن يرغبهم في ذلك الفعل الحسن ليحوزوا ثوابه أو ليكرموه ويعظموه فإن كان الأول أثيب عليه أو الثاني افتضح يوم القيامة . وحاصل المعنى أن من سمع سمع الله به إن خيراً فخير وإن شراً فشر ومن رايا رايا الله به إن خيراً فخير وإن شراً فشر ويدل عليه إطلاق الأفعال في الحديث مع ترك المفعول لكن يعكر عليه أن الرياء والسمعة مشهوران في الشر فقط .

ض عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [2].

---

١ – القواعد الكبرى – في بيان التسميع بالعبادات وأنواع الطاعات – ١ – ٢٠٧ –.

٢ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١ – ٢٩٣ – وانظر الزهد لابن المبارك – (ج ١ / ص ٢٦) ومسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ١٦٢) مذيل بحكم الشيخ شعيبب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . والمعجم الكبير الطبراني – (ج ٢ / ص ١٦٦) والمعجم الأوسط – (ج ٥ / ص ١٧٢) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٤ / ص ١٢٤) وقال الهيثمي :رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه وقال : " سمع الله به سامع خلقه يوم لقيامة " رواه أحمد

٢٢١- حديث " **مَنْ شابَ شَيْبَةً في الإسْلامِ ، كانَتْ لَهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيامَةِ** ".

الشرح :

(من شاب شيبةً في الإسلام) وفي رواية (في سبيل الله) (كانت له نوراً يوم القيامة) وفي رواية أحمد (ما لم يخضبها أو ينتفها) [1] وفي رواية الحاكم (ما لم يغيرها)[1] أي بالسواد لا

باختصار قول ابن عمر وقال فيه : فذرفت عينا عبد الله بن عمر . وسمى الطبراني الرجل وهو خيثمة بن عبد الرحمن فبهذا الاعتبار رجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني في الكبير رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ١٠ / ص ٣٨١).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وأصل الحديث في الصحيحين عند البخاري صحيح البخاري- كتاب الرقاق - باب الرياء والسمعة - (ج ٥ / ص ٢٣٨٣) سمعت جندبا يقول : قال النبي صلى الله عليه و سلم ولم أسمع أحدا يقول قال النبي صلى الله عليه و سلم غيره فدنوت منه فسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه و سلم (من سمع سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به) و صحيح البخاري- كتاب الأحكام - باب من شاق شق الله عليه - (ج ٦ / ص ٢٦١٥) من طريق طريف أبي تميمة قال : شهدت صفوان وجندبا وأصحابه وهو يوصيهم فقالوا هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا ؟ قال سمعته يقول (من سمع سمع الله به يوم القيامة قال ومن شاق شق الله عليه يوم القيامة) و صحيح مسلم - الزهد والرقائق- باب مَنْ أَشْرَكَ فِى عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ - (ج ٨ / ص ٢٢٣) من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللَّهُ بِهِ».

راوي الحديث : هو عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما سبق ترجمته حديث رقم — ٧ — وليس كما ذكر الشارح رحمه الله تعالى

١ - لم أجدها بهذا اللفظ عند أحمد — انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٢١٠) بلفظ " لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم من شاب شيبة في الإسلام كتب الله له بها حسنة وكفر عنه بها خطيئة ورفعه بها درجة " مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد حسن. والحديث من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . ويأتي في التخريج .

بغيره لورود الأمر بالتغيير وفي رواية لأبي الشيخ (من شاب شيبةً في سبيل الله كانت له نوراً تضيء ما بين السماء والأرض إلى يوم القيامة) [2] وفي رواية للطبراني (من شاب شيبةً في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة فقال له رجل : فإن رجالاً ينتفون الشيب ؟ قال : من شاء فلينتف نوره) [3] وقوله كانت له نوراً يهتدي به صاحبه أي يصير الشيب نفسه نوراً يهتدي به صاحبه ويسعى بين يديه في ظلمات الحشر إلى أن يدخله الجنة والشيب وإن لم يكن من كسب العبد لكنه إذا كان بسبب من نحو جهادٍ أو خوفٍ من الله ينزل منزلة كسبه وذلك لأن باقتحامه ظلمة الحرب وغلبة هموم المكافحة حتى شاب يُجعل له ذلك نوراً ، وروي أن إبراهيم

---

١ – رواه الحاكم ولم أجده بهذا اللفظ، المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٤/ص١١٢) وقال: صحيح عالى شرطيهما و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح . وعزاه ابن حجر لأبي يعلى قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا سَالِمٌ أَبُو غِيَاثٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلاَمِ كَانَتْ لَهُ نُورًا مَا لَمْ يُغَيِّرْهَا – المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٢/ ٣٥٤) وفيه سالم أبو غياث عن يحيى بن معين انه قال: سالم أبو غياث لا شئ – الجرح والتعديل (٩/ ٣٧٥) وقال أحمد بن حنبل ضعيف الحديث – لسان الميزان (٣/ ٤) .

وتابعه عطية عن شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة السلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : (من شاب شيبة في الإسلام أو قال في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة ما لم يخضبها أو ينتفها) – مسند الطيالسي (ص: ١٥٧) ومن طريقي أبي داود الطيالسي رواه البيهقي – شعب الإيمان (٥/ ٢١٠) وشهر بن حوشب قال ابن حجر : صدوق كثير الإرسال والأوها – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٩) ثم إنه لم يسمع من عمرو بن عبسة كما قال أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان – المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ١٨) وقال الشيخ الألباني على هذه الزيادة : و هي زيادة منكرة بل باطلة لعدم ورودها في شيء من طرق الحديث إلا في هذه ، و هي واهية فيها سالم ... و قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم و أبي بكر و عمر أنهم غيروا الشيب بل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتغيير في غير ما حديث في " الصحيحين " و غيرهما فهل يكون جزاء من أطاع أمره صلى الله عليه وسلم أن يذهب نور شيبه ؟ السلسلة الصحيحة (٣/ ٣١٨) ووافقه عليها الشيخ الحويني – الفتاوى الحديثية للحويني (١/ ٤٩٥) .

٢ – لم أقف عليه.

٣ – المعجم الكبير الطبراني – (ج١٨/ص٣٠٤) قال الهيثمي: وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٥/ص٢٨٣).

عليه الصلاة والسلام أول من اختتن وأول من راى الشيب فقال : رب ما هذا ؟ فقال : له وقار ، فقال : رب زدني وقاراً[1] انتهى.

وذلك لأن الوقار يمنع الشخص من الغرور والطرب ويميل إلى الطاعة والتوبة وتسكن نفسه عن الشهوات فيصير ذلك نوراً يسعى بين يديه في ظلمات الحشر إلى أن يدخله الجنة فيكره نتف الشيب من نحو لحية وشارب وعنفقة [2] وحاجب وعذار [3] للفاعل والمفعول به قال النووي : ولو قيل يحرم لم يبعد [4].

ت ن عن كعب مره البهزي صحابي في نزال الأردن رضي الله عنه قال : رأى حجامٌ شيبة في لحية النبي صلى الله عليه وسلم فأهوى ليأخذها فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم يده فذكره قال الترمذي : حسن صحيح [5]. ض عن أبي هريرة رضي الله عنه .

---

١ – سبق ذكره حديث رقم – ١٠٩–.

٢ – ما بين الشفة السفلى والذَّقَن – لسان العرب – (عنفق) – (ج١٠/ص٧) .

٣ – جانب اللحية – لسان العرب– (عذر) – (ج ٤ / ص ٥٤٥) .

٤ – المجموع (ج١/ص٢٩٢).

٥ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في فضل من شاب شيبة في سبيل الله – (ج٤/ص١٧٢) من حديث كعب بن مرة و قال ابو عيسى : وفي الباب عن فضالة بن عبيد و عبد الله بن عمرو و حديث كعب بن مرة هكذا رواه الأعمش عن عمرو بن مرة و قد روي هذا الحديث عن منصور عن سالم بن ابي الجعد وأدخل بينه وبين كعب بن مرة في الإسناد رجلا ويقال كعب بن مرة ويقال مرة بن كعب البهزي وقد روى عن النبي صلى الله عليه و سلم أحاديث . ومن حديث عمرو بن عبسة . قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب.

وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج٧/ص٢٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده قوي رجاله رجال البخاري غير سليم بن عامر فمن رجال مسلم .

٢٢٢- حديث " **مَنْ صامَ الأَبَدَ فَلا صَامَ** ".

الشرح :

(من صام الأبد) أي سرد الصوم دائماً (فلا صام ولا أفطر) قال الزمخشري : لا نافية

ومن حديث أبي نجيح السلمي. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج٧/ص٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح.

ومن حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - رواه أحمد مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص١٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن. و أبو داود سنن أبي داود -كتاب الترجل - باب في نتف الشيب - (ج٢/ص٤٨٤) وسنن الترمذي -كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في النهي عن نتف الشيب - (ج٥/ص١٢٥) وقال: قال هذا حديث حسن. وسنن ابن ماجه - كتاب الأدب - باب نتف الشيب - (ج٢/ص١٢٢٦) وسنن النسائي الكبرى -كتاب الزينة - النهي عن نتف الشيب - (ج٥/ص٤١٤) .

ومن حديث فضالة بن عبيد - رواه البزار مسند البزار - (ج٢/ص٥٨) والطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج١٨/ص٣٠٤) وفي سنده ابن لهيعة. قال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٥/ص٢٨٣) .

ومن حديث أبي هريرة — مسند الشهاب — ١ -٢٨٠- وفي سنده عنبسة بن مهران البصري الحداد — قال أبو حاتم : منكر الحديث - الجرح والتعديل - (ج ١٤ / ص ٥٧) المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٨٤) وفيه حفص النجار قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٧٣) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه . وعن أنس موقوفاً قَالَ يُكْرَهُ أَنْ يَنْتِفَ الرَّجُلُ الشَّعْرَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ - قَالَ - وَلَمْ يَخْتَضِبْ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِى عَنْفَقَتِهِ وَفِى الصُّدْغَيْنِ وَفِى الرَّأْسِ نَبْذٌ.- صحيح مسلم — الفضائل - باب شَيْبِهِ -صلى الله عليه وسلم- (٧/ ٨٥).

راوي الحديث : كعب بن مرة البهزي ويقال مرة بن كعب البهزي السلمي بضم المهملة سكن البصرة ثم الأردن روى عنه أبو الأشعث الصنعاني وشرحبيل بن السمط ويقال عن سالم بن أبي الجعد ان شرحبيل قال يا كعب بن مرة حدثنا واحذر قال سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة أخرجه الترمذي بهذا وأورده بن ماجة مطولا - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٥ / ص ٦١٢) .

بمنزلتها في قوله تعالى: ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ[القيامة : ٣١] انتهى [١] . وقال النووي : هذا دعاء عليه أو إخبار بأنه كالذي لم يفعل شيئاً لأنه اعتاد ذلك لم يجد رياضة ولا مشقة يتعلق بها مزيد ثواب فكأنه لم يصم ، انتهى[٢].

ونوزع في الأول بأن الدعاء إنما يكون في مقابلة فعل منكر أو قبيح ولا كذلك صوم الدهر ، من حيث إنه صوم فلا يحسن الدعاء عليه ، وفي الثاني بمنع عدم حصول المشقة لأن الصوم ليس كالفطر فلا يخلو عن مشقة ، غايته أن فطر يوم وصوم يوم أشق فالأولى أن يقال معناه أن صومه وفطره سواء لا ثواب ولا عقاب فلا ينبغي فعله وزعم أن هذا فيمن لم يفطر الأيام المنهية . رده ابن القيم : بأنه ذكر ذلك جواباً لمن قال أرأيت من صام الدهر ولا يقال في جواب من صام حراماً لا صام ولا أفطر فإن ذا مُؤذن بأن فطره وصومه سواء كما تقرر ولا كذلك من صام الحرام فصوم يوم وفطر يوم أفضل [٣].

حم ن هـ ك عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي[٤].

---

١ – الفائق في غريب الحديث – الهمزة مع الواو – (ج١/ص٦٥) .

٢ – شرح النووي على مسلم – كتاب الزكاة – باب النهى عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا – (ج٨/ص٤٠) .

٣ – زاد المعاد في هدي خير العباد – فصل ولم يكن من هديه صلى الله عليه و سلم سرد الصوم وصيام الدهر – (ج٢/ص٧٦) .

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص١٦٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب:إسناده صحيح على شرط الشيخين. وسنن النسائي الكبرى كتاب الصيام – ذكر الاختلاف على عطاء بن أبي رباح فيه – (ج٢/ص١٢٥) وسنن ابن ماجه – كتاب الصيام – باب ما جاء في صيام الدهر – (ج١/ص٥٤٤) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٢/ص٧٥) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و شاهده على شرطهما صحيح و لم يخرجاه . ومسند الشهاب — ١ — ٢٥٠ — من حديث عبدالله بن عمرو وفيه ابن لهيعة .

٢٢٣- حديث " **مَنْ صَمَتَ نَجا** ".

الشرح :

(من صمت) عن النطق بالشر (نجا) من العقاب والعتاب يوم المآب قال الغزالي : هذا من فصل الخطاب وجوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وجواهر حكمه ولا يعرف ما تحت كلماته من بحار المعاني إلا خواص العلماء وذلك أن خطر اللسان عظيم وآفاته كثيرة من نحو كذب وغيبة ونميمة ورياء ونفاق وفحش ومراء وتزكية نفس وخوض في باطل ومع ذلك إن النفس تميل إليها لأنها سباقة إلى اللسان ولها حلاوة في القلب وعليها بواعث من الطبع والشيطان فالخائض فيها قلما يقدر على أن يزم لسانه فيطلقه فيما يجب ويكفه عما لا يجب ففي الخوض خطر وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهم ودوام الوقار وفراغ الفكر للعبادة والذكر والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن حسابه في الآخرة فالصمت في الأصل سلامة لكن قد يجب النطق شرعاً فيكون تركه ندامة ، فالسكوت في وقته صفة كمال والنطق

وأصل الحديث في الصحيحين - صحيح البخاري - كتاب الصوم -باب حق الأهل في الصوم - (ج٢/ص٦٩٨) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : بلغ النبي صلى الله عليه و سلم أني أسرد الصوم وأصلي الليل فإما أرسل إلي وإما لقيته فقال (ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطر وتصلي ولا تنام ؟ فصم وأفطر وقم ونم فإن لعينك عليك حظا وإن لنفسك وأهلك عليك حظا) . قال إني لأقوى لذلك قال (فصم صيام داود عليه السلام) . قال وكيف ؟ . قال (كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر إذا لاقى) . قال من لي بهذه يا نبي الله ؟ قال عطاء لا أدري كيف ذكر صيام الأبد قال النبي صلى الله عليه و سلم (لا صام من صام الأبد) . مرتين . وصحيح مسلم –الصيام - باب النَّهْىِ عَنْ صَوْمِ الدَّهْرِ لِمَنْ تَضَرَّرَ بِهِ أَوْ فَوَّتَ بِهِ حَقًّا أَوْ لَمْ يُفْطِرِ الْعِيدَيْنِ وَالتَّشْرِيقَ وَبَيَانِ تَفْضِيلِ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ - (ج٣/ص١٦٤) قَالَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- « لاَ صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ لاَ صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ لاَ صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ ».

الحكم على الحديث : أصله في الصحيحين .

في محله من أشرف الخصال ولكال مقام مقال [1] . قال الطيبي: والصمت أبلغ من السكوت لأنه يستعمل فيما لا قوة له للنطق وفيما له قوة النطق[2]. انتهى.

واعلم أن الكلام أربعة أقسام : قسم ضرر محض ، وقسم نفع محض ، وقسم فيه ضرر ومنفعة ، وقسم لا منفعة فيه ، فأما الذي هو ضرر محض فلا بد من السكوت عنه ، وكذا ما فيه ضرر ومنفعة لا تفي بالضرر وأما مالا منفعة فيه ولا ضرر فهو فضول والاشتغال به تضييع زمان وهو عين الخسران ظاهراً ، فلا يبقى إلا القسم الرابع وفيه خطر إذ يمتزج به ما فيه أثم من دقائق الرياء والغيبة وتزكية النفس وفضول الكلام امتزاجاً يخفى مدركه فيكون الإنسان بهم خاطراً . قال ابن حجر : والأحاديث الواردة في الصمت وفضله (كمن صمت نجا) وحديث ابن أبي الدنيا بسند رجاله ثقات (أيسر العبادة الصمت) [3] لا يعارض حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي جزم بقضيته الشيخ أبو إسحاق في التنبيه " من النهي عن صمت يوم إلى الليل " لاختلاف المقاصد في ذلك فالصمت المرغب فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح إن جر إليه والصمت المنهي عنه ترك الكلام في الحق لمن يستطيعه وكذا المباح المستوي الطرفين [4].

---

١ - إحياء علوم الدين - بيان عظيم خطر اللسان وفضيلة الصمت - (ج٤/ص١٨٢).

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الآداب — باب حفظ اللسان والغيبة والشتم — ٩ — ١١٠.

٣ - الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ٥٨) عن صفوان بن سليم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :" الا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن ؟ الصمت وحسن الخلق".
الحكم على الحديث :

إسناده حسن فيه ابن أبي فديك قال ابن حجر : صدوق - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٨) .

٤ - فتح الباري لابن حجر - كتاب مناقب الأنصار - باب أَيَّامُ الْجَاهِلِيَّةِ - (ج٧/ص١٥١) التنبيه في الفقه الشافعي — ١- ٦٧- .

حم ت عن عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنها [1] قال النووي في الأذكار بعد ما عزاه للترمذي:سنده ضعيف [2] وقال العراقي : وهو عند الطبراني بسند جيد[3] وقال ابن حجر : رواته ثقات [4]

٢٢٤- حديث " **مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَكَفَّلَ اللهُ بِرِزْقِهِ** "

الشرح :

(من طلب العلم) الشرعي النافع (تكفل الله له برزقه) تكفلاً خاصاً بأن يسوق له من حيث لا يحتسب ، وإلا فما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ، والمراد إذا طلبه لله فينبغي لطالبه أن يتوكل على ربه ويقنع من القوت بما تيسر ومن اللباس بما ستر، قال الغزالي : وهذا في

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص١٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن . و سنن الترمذي - كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب ٥٠ - (ج٤/ص٦٦٠) قال أبو عيسى هذا حديث غريب= لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة . قلت وهو كذلك عنه في المسند . ورواه ابن المبارك - الزهد - (ج١/ص٦٩) وابن وهب - الجامع لابن وهب - (ج١/ص٣٠٩) ومن طريق ابن وهب رواه الطبراني - المعجم الأوسط - (ج٢/ص٢٦٤) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢١٩- والحديث عندهم من طريق ابن لهيعة قال ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣١٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني: حديث ضعيف لسوء حفظ ابن لهيعة الذي عرف به لكن رواه عنه بعض العبادلة الذين حديثهم عنه صحيح عند المحققين من أهل العلم منهم عبد الله بن المبارك. و منهم عبد الله بن وهب - السلسلة الصحيحة - (ج٢/ص٣٥) .

٢ - الأذكار ليحيى النووي - (ج١/ص٣٣٥) .

٣ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٤/ص٨٢) .

٤ - فتح الباري لابن حجر - كتاب الرقاق- باب حفظ اللسان ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت (ج١١/ص٣٠٩) .

العلم النافع ، وهو الذي يزيد في خوفك من الله تعالى، وينقص من رغبتك في الدنيا، فكل علم لا يدعوك من الدنيا إلى الآخرة فالجهل أعود عليك منه فاستعذ بالله من علم لا ينفع [1].

وقال الشافعي : لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس قيل : ولا غني مكفي ؟ قال : ولا غني مكفي [2]. وقال مالك : من لم يرض بالفقر لم يبلغ من العلم ما يريد [3] وقال أبو حنيفة : يستعان على طلب العلم بجمع الهم وحذف العلائق [4] .

خط عن زياد بن الحارث الصُدَائي رضي الله عنه بضم الصاد وفتح الدال المهملتين نسبة إلى صداء قبيلة من اليمن ، وفيه يونس بن عطاء أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به[5].

---

١ – بداية الهداية للغزالي – آداب الجمعة – (ج١/ص١٣) .

٢ – ذكره أبو نعيم بسنده عن الشافعي – حلية الأولياء – (ج٤/ص١٠٠) والخطيب بسنده – الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي – (ج١/ص٧٨) .

٣ – ذكره الخطيب بسنده – الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي– باب حذف المتفقه العلائق – (ج٢/ص٤٣١) .

٤ – الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي – باب حذف المتفقه العلائق – (ج٢/ص٤٢٦) .

٥ – تخريج الحديث :

انظر تاريخ بغداد – محمد بن القاسم بن هاشم بن سعيد – (ج٣/ص١٨٠) وهو من حديث يونس بن عطاء ، ثنا سفيان الثوري، عن أبيه، عن جده، عن زياد بن الحارث الصدائي عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ورواه أبو حنيفة – المسند – (ج١/ص٤) وقال هذا الحديث من مفاريد يونس عن الثوري، لا أعرف له راويا غيره — ورواه أبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج٨/ص٣٤٤) و الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي – (ج٢/ص٤٢٦) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٤٤ – وذكره الذهبي – ميزان الأعتدال للذهبي – (ج٧/ص٣٩٦) وقال: لا أعرف لجد الثوري ذكرا إلا في هذا الخبر. وتعقبه ابن حجر قوله عن جده ليونس لا الثوري فإن يونس المذكور هو بن عطاء بن عثمان بن ربيعة بن زياد بن الحارث الصدائي : لسان الميزان – (ج٦/ص٢٥٤) .

٢٢٥- حديث " **مَنْ طَلَبَ عِلْماً فَأَدْرَكَهُ ، كُتِبَ لَهُ كِفْلانِ مِنَ الأَجْرِ ، وَمَنْ طَلَبَ عِلْماً وَلَمْ يُدْرِكْهُ كُتِبَ لَهُ كِفْلٌ مِنَ الأَجْرِ** ".

الشرح :

(من طلب علماً فأدركه) أي تيسر له حصوله (كتب له عند الله تعالى كفلان من الأجر) كفل على قصده وكفل على حيازته (ومن طلب علماً فلم يدركه) أي لم يتيسر له حصوله لجمود طبع أو غير ذلك (كتب له) كذلك من الأجر على قصده ، وتنكير علم في حيز الشرط يوهم شمول العموم لكل علم حتى غير الشرعي وخصه كثير كالحليمي [(١)] بالشرعي والمراد به ما أخذ من الشرع أو توقف هو عليه توقف وجود كعلم الكلام أو كمال كالنحو والمنطق ، والحديث.

ض عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه [(٢)] .

وانظر ما نقله الذهبي في يونس بن عطاء – المغني في الضعفاء – (ج١/ص٣٧٦) وكلام ابن حبان – المجروحين – (ج٣/ص١٤١) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد موضوع ؛ آفته يونس بن عطاء – وهو الصدائي – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ١٣٥) .

راوي الحديث :

زياد بن الحارث الصدائي بضم المهملة وقيل زياد بن حارثة له حديث طويل في قصة إسلامه وفيه من أذن فهو يقيم وقال بن يونس هو رجل معروف نزل مصر – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٢ / ص ٥٨٢) .

١ – سبق ذكره حديث رقم – ٢١٤-.

٢ – تخريج الحديث :

٢٢٦- حديث " **مَنْ طَلَبَ عَمَلَ الدُّنْيَا بِعَمَلَ الآخِرَةِ فَمالَهُ في الآخِرَةِ مِنْ نَصيبً** ".

الشرح :

(من طلب عمل الدنيا بعمل الآخرة) بأن جعل عمل الآخرة من نحو صلاة وصوم متزياً بزي الصالحين هيئة وملبساً وعملاً مع كونه ليس على منهاجهم وصنيعته يصطنعها للحطام (فما له في الآخرة من نصيب) لأنه لم يعمل لها بل للخداع كما يطلب الصائد الصيد فهو عبد متصنع مداهن قلَّت مبالاته بنفسه على الحقيقة إنما يبالي بما يعرض في العاجل فيطمس معالم الإيمان بحطام الدنيا وأوساخها يظهر الخشوع عند لقاء الخلق ويتنفس الصعداء تحسراً على أدبار أمره ويظهر أنه في هيئة الصالحين والزاهدين ليهاب ويكون في فريسته كالسباع ، وفي الخبر (حلوة الدنيا مرة الآخرة) [1] ولا تسكن هاتان الرغبتان في محل واحد إلا طردت

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٩٢- ورواه تمام – فوائد تمام – (ج٣/ص٤٠٣) و المعجم الكبير الطبراني – (ج٢٢/ص٦٨) و سنن البيهقي الكبرى – (ج١٠/ص١١٩) وعزاه ابن حجر لأبي يعلى – المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية – (ج٣/ص١٩٥)

والحديث عندهم من طريق يزيد بن ربيعة، قال البخاري: حديثه مناكير- التاريخ الكبير – (ج٨/ص١٠١) وقال النسائي: متروك الحديث – الضعفاء والمتروكين للنسائي – (ج١/ص٢٥١) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، وقال الشيخ الألباني – وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ آفته (يزيد بن ربيعة الصنعاني) الدمشقي الرحبي – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج١٤/ص٤٦٠) .

راوي الحديث : واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر من بني ليث بن عبد مناة بن سعد بن ليث أسلم قبل تبوك وشهدها وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم وعن أبي مرثد وأبي هريرة وأم سلمة وعنه ابنته فسيلة ويقال خصيلة وأبو إدريس الخولاني كان من أهل الصفة ثم نزل الشام مات سنة خمس وثماني وفيها أرخه الواقدي وزاد وهو بن ثمان وسبعين سنة وهو آخر من مات بدمشق من الصحابة – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٦ / ص ٥٩١) .

[1] – رواه أحمد – المسند – (ج٥/ص٣٤٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف لانقطاعه. و المعجم الكبير الطبراني – (ج٣/ص٢٩١) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج١٠/ص٤٣٥) و شعب الإيمان – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر

الأخرى واستبدت بالمسكن ، فإن النفس واحده والقلب واحد فإذا اشتغل بشيء انقطع عن ضده .

قال الإمام الرازي : الجمع بين تحصيل لذات الدنيا ولذات الآخرة ممتنع غير ممكن والله يمكن المكلف من تحصيل أيهما شاء فإذا أشغله بتحصيل أحدهما فقط فقد فوت الأجر على نفسه [1].

ض عن أبي بن كعب رضي الله عنه [2] وأورده عنه أيضاً أحمد بسند رجاله رجال

الأمل – (ج٧/ص٢٨٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٦/ص٣٣٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح. والحديث عندهم من طريق أبي عبيد الحضرمي يعني شريحا أن أبا مالك الأشعري لما حضرته الوفاة قال :يا معشر الأشعريين ليبلغ الشاهد منكم الغائب ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف للأنقطاع ، قال أبو حاتم : شريح بن عُبَيْد عن أبي مالك الأشعري مرسل – المراسيل لابن أبي حاتم الرازي – (ج ١ / ص ١٨) وقال ابن حجر : شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي الحمصي ثقة من الثالثة وكان يرسل كثيرا – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٦٥) وأعله الشيخ الألباني بالانقطاع – انظر تراجعات العلامة الألباني في التصحيح والتضعيف – (ج ١ / ص ٣٢) .

١ – تفسير الفخر – سورة البقرة – قوله تعالى: {وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} – (ج١/ص٥٠٨) .

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٩٣– مسند أحمد – (ج٥/ص١٣٤) من طريق عبد الرزاق أنا سفيان عن أبي سلمة عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض وهو يشك في السادسة قال فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب " مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده قوي . وفي سنده الربيع ابن أنس البكري أو الحنفي بصري نزل خراسان صدوق له أوهام – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٠٥) والمغيرة بن مسلم قال ابن حجر : صدوق – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٤٣) .

وكذلك من زوائد عبد الله ابن الإمام أحمد من طريق – مسند أحمد بن حنبل – (ج٥/ص١٣٤) من طريق أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم البزار ثنا قبيصة ثنا سفيان عن أيوب عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله

الصحيح وابن حبان والحاكم وقال صحيح بلفظ (بشر هذه الأمة بالسناء [1] والرفعة والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب).

عليه و سلم فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب: حديث صحيح . و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج٢/ص١٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن . و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٣٤٤) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . قال الهيثمي : رواه أحمد وابنه من طرق ورجال أحمد رجال الصحيح - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٣٧٦) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : وإسناد عبد الله صحيح على شرط البخاري - احكام الجنائز للالباني - (ج١/ص٥٣)

راوي الحديث : أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري أبو المنذر سيد القراء كان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها قال له النبي صلى الله عليه و سلم ليهنك العلم أبا المنذر وكان عمر يسميه سيد المسلمين وعده مسروق في الستة من أصحاب الفتيا مات أبي بن كعب سنة عشرين أو تسع عشرة وقيل غير ذلك - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٢٧) .

١ - أي بارْتِفاَعِ المِنْزلة والقَدْر عند اللّه تعالى - النهاية في غريب الحديث والأثر -{ سنا } (٢/ ١٠٢٤) .

٢٢٧- حديث " **مَنْ طَلَبَ مَحَامِدَ النَّاسِ بِمَعَاصِي الله عَادَ حَامِدُهُ مِنْ النَّاسِ ذامّاً**".

الشرح :

(من طلب محامد الناس بمعاصي الله تعالى) أي طلب أن يحمدوه يتقرب إليهم بما أحبوا من المعاصي (عاد) في آخر الأمر (حامدهُ ذامّاً) له فصار مذموماً عند الله وعند الخلق .

ض عن عائشة رضي الله عنها [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٩٩- والحديث رواه الباغندي - أمالي الباغندي - (ج١/ص٢٠) وأمالي ابن بشران - (ج٢/ص٢٦٥) والمهروانيات لأبي القاسم المهرواني - (ج١/ص٦٣) وقال: لا أَعلم رواه غير العلاء بن المنهال الغنويّ عنه. ومساوئ الأخلاق للخرائطي - (ج١/ص٢٣٦) والزهد الكبير للبيهقي - (ج٢/ص٤٠٣) والحديث عندهم جميعاً من طريق العلاء بن المنهال، وذكر الحديث العقيلي وقال: العلاء بن المنهال عن هشام بن عروة لا يتابع عليه ولا يعرف ولا يصح في الباب مسندا وهو موقوف من قول عائشة- الضعفاء الكبير العقيلي - (ج١/ص٣٣٧) وذكره ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٧ / ص ٤٨) وقال : قال البخاري قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي كوفي عن أبيه وليس بالقوي وهذا الذي ذكره البخاري ان قطبة بن العلاء عن أبيه إنما هو حديث يرويه عن أبيه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . وقال الذهبي: فيه جهالة — المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٤٣٢) .

وولده قطبة قال البخاري: ليس بالقوي - التاريخ الكبير - (ج٧/ص٦٨) وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به - الجرح والتعديل - (ج١٥/ص١٨٣) .

وله شاهد من حديث ابن عباس- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ٢٦١) من طريق عيسى بن عبد الله بن سليمان هذا من يزيد بن موهب ورواه عن مسروح حدثنا محمد بن منير قال ثنا عيسى بن عبد الله بن سليمان العسقلاني قال ثنا رواد بن الجراح عن سفيان الثوري عن بن أبي نجيح عن مجاهد عن بن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حتم على الله أن لا يستجيب دعوة مظلوم ولأحد قبله مثل مظلمته وقال النبي صلى الله عليه وسلم من التمس محامد الناس بمعاصي الله عزوجل عاد حامده له ذاما) وهذان الحديثان بهذا الإسناد منكران " وقال ابن عدي عيسى بن عبد الله ضعيف يسرق الحديث.

الحكم على الحديث :

٢٢٨- حديث " **مَنْ عامَلَ النّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُم ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ ، فَهُوَ مِمَّنْ كَمُلَتْ مُرُوءَتُهُ ، وَظَهَرَتْ عَدالَتُهُ ، وَوَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ ، وَحَرُمَتْ غِيبتُهُ**".

الشرح :

(من عامل الناس فلم يظلمهم) بأن لم يقتطع شيئاً من حقوقهم ولا مطلهم مع تمكينه من الدفع ولا ضايقهم في التافه (وحدثهم) أي أخبرهم عن شي فلم يكذبهم بل تعود عليهم الصدق إلا إن ترجح على الكذب مصلحة أرجح من مصلحة الصدق في أمر مخصوص كحفظ معصوم أو مصلحة محققة أو وعدهم فلم يخلفهم .

قال الغزالي : والخُلف في الوعد قبيح فإياك أن تعد وعداً ولا تفي به إلا لعذر أو عجز فإن ذلك من أمارات النفاق وخبائث الأخلاق والفجور [١]. انتهى . والوفاء بالوعد محثوث عليه في الكتب السماوية والنصوص القرآنية (فهو من كملت مُروءته) بضم الميم فظهرت عدالته حيث قام مع ذلك بما عليه من حقوق الله تعالى وجبت أخوته أي مؤاخاته في الله وحرمت غيبته أي ذكره بما يكره والخطاب عام ويدخل فيه الحكام دخولاً أولياً . وأخرج البيهقي عن الفضيل أنه قال : أصل الإيمان وفرعه وداخله وخارجه بعد الشهادة بالتوحيد وللنبي بالبلا غ وأداء الفرائض ، صدق الحديث وحفظ الأمانة وترك الخيانة والوفاء بالعهد وصلة الرحم والنصح للمسلمين ، قال سمعته وتعلمته من أهل الثقة ولو لم أجد ما قلته [٢].

ض عن علي أمير المؤمنين [٣].

إسناده ضعيف آفته العلاء بن المنهال وولده قطبة في حديث عائشة رضي الله عنها ، وعيسى بن عبدالله في حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

١ - بداية الهداية للغزالي - (ج ١ / ص ١٥) .

٢ - شعب الإيمان - الخامس و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في الأمانات و ما يجب من أدائها إلى أهلها - (ج٤/ص٣٢١)

٣ - تخريج الحديث :

٢٢٩- حديث " **مَنْ عادَ مَرِيضاً ، لَمْ يَزَلْ في خُرْفِةِ الْجَنَّةِ** ".

الشرح :

((من عاد مريضاً) مؤمناً (لم يزل في خرفة الجنة) بضم الخاء وفتحها وسكون الراء ما يخترف أي يجتنى من الثمر لم يزل في بستان يجتني منه الثمر ، شبه ما يحوزه العابد من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر قال في نهاية الجزري : الخُرفة بالضم اسم ما يُخْتَرَف من النخل حين يُدْرِكُ [1]. وفي رواية (على مخارف الجنة) جمع مخرف وهو الحائط من النخل يعني أن العائد فيما يحوزه من الثواب كأنه على نخل الجنة يخرف ثمارها .

وقال القاضي : الخرفة ما يجتنى من الثمار وقد يتجوز بها للبستان من حيث أنه محلها وهو المعني بها بدليل رواية على مخارف الجنة أو على تقدير المضاف أي في موضع خرفتها وهو راجع إلى موضعه ويخرج من ذلك التشبيه التلويح بقرب المتناول وقيل المراد بالخُرفة هنا الطريق ، قال ابن جرير : وهو الصحيح أيضاً إذ معناه عليه أن عائده لم يزل سالكاً طريق الجنة لأنه من الأمور التي يتوصل بها إليها. وتمامه عند مخرجه قيل: يا رسول الله وما خرفة الجنة ؟ قال :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣٢٢ — وفي سنده أحمد بن علي بن صدقة عن موسى الرضا، قاال الذهبي: نسخة مكذوبة وله عن القعبني اتهمه الدارقطني بالوضع- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٢٢) ورواه أبو نعيم - أخبار أصبهاني - (ج٨/ص٤) وفي سنده داود بن سليمان عن موسى الرضا، قال الذهبي: كذاب - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٠٣) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني: وهذا حديث مصنوع موضوع ؛ آفته داود بن سليمان، وأحمد بن علي في الطريق الأخرى هو ابن مهدي بن صدقة - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٧ / ص ٢١٦) .

١ - وقال كذلك : المخارف جَمْع مَخْرَف بالفتح وهو الحائط من النخل : أي أنَّ العائد فيما يَحُوز من الثَّواب كأنه على نخل الجنة يَخْتَرِفُ ثِمَارَها - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { خرف } - (ج٢/ص٦٦) .

جناها [1].

تنبيه : يكره لمن عاد مريضاً أن يأكل عنده شيئاً ، لخبر (إذا عاد أحدكم مريضاً فلا يأكل عنده شيئاً فإنه حظه من عيادته) [2] أي فلا ثواب له فيها أصلاً أو كاملاً ، إنما ثوابه ما أكل. ويظهر أن في معنى الأكل ما أعتيد من إتحاف الزائر بشرب السكر أو الشراب أو اللبن أو القهوة ، فينبغي للعائد تجنب ذلك وينقدح اختصاص المنع بغير الأصل في عيادته لفرعه ، فقد قال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم :(أنت ومالك لأبيك)[3] .

---

١ – انظر الرسالة العلمية للباحثة – حزيمة سراج – تحقيق تحفة الأبرار كتاب الجنائز – باب عيادة المريض –١ – ١٢٢– .

٢ – عزاه السيوطي (فر) عن أبي أمامة – الجامع الصغير من حديث البشير النذير (١/ ٥٨) و كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي الهندي(فر عن أبي أمامة) (٩/ ١٧٦) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : رواه الديلمي (١/١/٦٨ – الغرائب الملتقطة) عن القاسم [بن] الليث الرسعني :حدثنا موسى بن مروان : حدثنا يحيى عن عثمان بن عبد الرحمن عن مكحول عن أبي أمامة مرفوعا . هذا إسناد ضعيف جدا – إن لم يكن موضوعا – ، آفته (عثمان بن عبد الرحمن) وهو (الوقاصي)، روى عن مكحول – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٣١١) قال ابن حجر: عثمان بن عبد الرحمن متروك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٨٥) .

٣ – رواه أحمد من حديث عمرو بن شعيب عن أبه عن جده مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٢١٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد حسن. و سنن أبي داود –كتاب الإجارة – باب [في] الرجل يأكل من مال ولده – (ج٢/ص٣١١) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. و سنن ابن ماجه –كتاب التجارات – باب ماللرجل من مال ولده – (ج٢/ص٧٦٩) .

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله – سنن ابن ماجه – (ج٢/ص٧٦٩) والمعجم الأوسط – (ج ٤ / ص ٣١) .

وله شاهد من حديث ابن عمر – مسند أبي يعلى – (ج ١٠ / ص ٩٨) وفي سنده عبدالله بن حسين الأزدي أبو حريز البصري قاضي سجستان صدوق يخطىء – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٠٠) .

وله متابع من طريق ميمون بن زيد عن عمر بن محمد عن أبيه عن ابن عمر : قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم يستعدي على والده قال : إنه أخذ من مالي فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : (أما علمت أنك ومالك من كسب أبيك ؟) – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ٣٦١) وفيه ميمون بن زيد لينه أبو حاتم – الجرح والتعديل – (ج ١٦ / ص ٤٦٤) والمغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ١٧٥) .

وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب مسند البزار – (ج ١ / ص ٧٣) من طريق سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، عَنْ عُمَرَ مرفوعاً بنحوه . وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ انتهى . قال أبو حاتم : سمعت أبي يقول سعيد بن المسيب عن عمر مرسل يدخل في المسند على المجاز– المراسيل لابن أبي حاتم – (ج ١ / ص ١٦) .

وله شاهد من حديث سمرة رضي الله عنه مرفوعاً – مسند البزار – (ج ٢ / ص ١٥٥) والمعجم الكبير الطبراني – (ج ٧ / ص ٢٣٠) وفيه أبو إسماعيل الجوداني عبد الله بن إسماعيل ، قال أبو حاتم : لين – الجرح والتعديل – (ج ١١ / ص ٧) والمغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٣٢٦)

وله شاهد من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٠ / ص ٨١) والمعجم الأوسط – (ج ١ / ص ٢٢) والمعجم الصغير – (ج ١ / ص ٢٣) وقال : لا يروى عن بن مسعود إلا بهذا الإسناد تفرد به بن ذي حماية وكان من ثقات المسلمين . وفيه إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية لم أجد فيه جرحاً أو تعديلاً إلا قول ابن حبان . قال ابن حبان : إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية الرحبي من فقهاء أهل الشام وصالحيهم وكان على قضاء حمص ثم تحول في آخر عمره إلى الطرطوس ومات بها مرابطا – مشاهير علماء الأمصار – (ج ١ / ص ١٠٤) .

وله شاهد من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه مرفوعاً – المعجم الأوسط للطبراني – (ج ١ / ص ٢٤٦) وسنن البيهقي الكبرى – (ج ٧ / ص ٤٨١) وفيه المنذر بن زياد الطائي قال الدارقطني متروك – كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني – (ج ١ / ص ٢٣) لسان الميزان – (ج ٦ / ص ٦٧) .

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٢ / ص ١٤٢) وفيه حصين بن المثنى المروزي لم أحد فيه جرحاً أو تعديلاً ، و عبد الله بن كيسان المروزي ، قال ابن حجر : صدوق يخطىء كثيرا – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣١٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجوع طرقه ، قال ابن حجر : قال ابن القطان: إسناده صحيح ... ثم قال : فمجموع طرقه لا تحطه عن القوة، وجواز الاحتجاج به – فتح الباري لابن حجر –كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها–بَاب: الإِشْهَادِ فِي الْهِبَةِ– (ج ٥ / ص ٢١١)

م عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم [1].

٢٣٠- حديث " **مَنْ عَزَّى مُصاباً ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ** ".

الشرح :

(من عزى مصاباً) أي حمله على الصبر بوعد الأجر (فله) في رواية كان له (مثل أجره) أي له مثل أجر صبره إذ المصيبة ليست فعله وقد قال تعالى **{ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }** [الطور : ١٦] كذا ذكره ابن عبد السلام [2] .

واعترض قال النووي : والتعزية التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت وتخفف حزنه ويهون مصيبته[3] وذلك لأن التعزية تفعلة من العزاء وهو الصبر والتصبير يكون بالأمر بالصبر وبالحث عليه بذكر ما للصابرين من الأجر ويكون بالجمع بينهما وبالتذكير بما يحمل على الصبر

قال الشيخ الألباني: حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده هذا سند حسن - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - (ج٣/ص٣٢٥) وقال في حديث جابر وهذا سند صحيح رجاله ثقات على شرط البخاري – المصدر السابق - (ج٣/ص٣٢٣) .

١ - تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم - البر والصلة والآدب - باب فَضْلِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ - (ج٨/ص١٢) ومسند الشهاب – ١- ٢٤٢ – وفيه محمد بن عبد الملك بن مروان الواسطي أبو جعفر الدقيقي صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٤) .

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

راوي الحديث : ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم صحابي مشهور يقال إنه من العرب حكمي من حكم بن سعد حمير وقيل من السراه اشتراه ثم أعتقه رسول الله صلى الله عليه و سلم فخدمه إلى أن مات ثم تحول إلى الرملة ثم حمص ومات بها سنة أربع وخمسين - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٤١٣) .

٢ - القواعد الكبرى – فصل فيما يتعلق به الثواب والعقاب من الأفعال – ١ – ١٨٩ - .

٣ - الأذكار النووية للإمام النووي - (ج١/ص١٦٢) .

كما في حديث الصحيحين (إن لله ما أخذ وله ما أعطى) [1] وقال الجزري في النهاية : التَّعَزِّي :الانْتِمَاء والانْتِسَاب إلى القوم ، والعَزَاءُ والعِزْوَةُ : اسمٌ لدَعْوى المسْتَغيث . وقيل التَّعَزي في هذا الحديث التَّأَسِّي والتصبُّرَ عندَ المصِيبَة وأن يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون [2] ويقول في تعزية المسلم : أعظم الله أجرك وأحسن عزاك وألهمك الصبر ، وفي تعزية الكافر أخلف الله عليك ولا نقص عددك .

وكتب الشافعي إلى ابن مهدي [3] وارسل إليه تعزية في ابنه وكان جزع عليه[4]:

إنِّي مُعَزِّيكَ لا أني على طَمعٍ مِنَ الخُلُودِ وَلَكِنْ سُنَّةُ الدّينِ

فَمَا المعَزَّى بِباقٍ بَعْدَ صَاحبهِ وَلا المعَزِّي وَلَوْ عاشا إلى حِينِ

ت هب ه ض عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الترمذي غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن عاصم ويقال أكثر ما ابتلى به على هذا الحديث نقموه عليه [5] وقال النووي

---

١ – صحيح البخاري –كتاب الجنائز – باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه) – (ج١/ص٤٣١)

وصحيح مسلم – الجنائز – باب الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ – (ج٣/ص٣٩) .

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { عزا }– (ج٣/ص٤٦٢) .

٣ – عبدالرحمن بن مهدي بن حسان، بن عبدالرحمن، الامام الناقد المجود، سيد الحفاظ، أبو سعيد العنبري، وقيل: الازدي، مولاهم البصري اللؤلؤي، وكان إماما حجة، قدوة في العلم والعمل، مات سنة مئة ثمان وتسعين– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٩/ص١٩٢)

٤ – ديوان الإمام الشافعي – (١ / ١١٥) انظر شعب الإيمان – فصل: و مما يلحق بالصبر عند المصائب أن لا يشق المصاب ثوبه و لا يلطم وجهه – (ج٧/ص٢٤٨) .

٥ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب الجنائز – باب ما جاء في أجر من عزى مصابا – (ج٣/ص٣٨٥) و سنن ابن ماجه –كتاب الجنائز – باب ما جاء في ثواب من عزى مصابا – (ج١/ص٥١١) و شعب الإيمان – الرابع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الصلاة على من مات من أهل القبلة – (ج٧/ص١٣) وقال: هذا حديث يعرف

بعلي بن عاصم عن محمد بن سوقة و قد رويناه عن غيره و ليس بالقوي و روي من أوجه أخر عن ابن سوقة كلها ضعيفة . ومسند الشهاب — ١- ٢٣٩- والحديث عندهم من طريق علي بن عاصم ثنا محمد بن سوقة فساقه .
وعلي بن عاصم قال ابن حجر: صدوق يخطىء ويصر- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٠٣) وذكره الخطيب وقال: إنه أنكر عليه. وقد روى حديث بن سوقة عبد الحكيم بن منصور مثل ما رواه علي بن عاصم وروى كذلك عن سفيان الثوري وشعبة وإسرائيل ومحمد بن الفضل بن عطية وعبد الرحمن بن مالك بن مغول والحارث بن عمران الجعفري كلهم عن بن سوقة وقد ذكرنا أحاديثهم في مجموعنا لحديث محمد بن سوقة وليس شيء منها ثابتا - تاريخ بغداد (حرف العين من آباء العليين) - (ج١١/ص٤٥٢) .

وحديث عبد الحكيم بن منصور رواه تمام - فوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٢٨) ومعجم ابن الأعرابي - (ج ١ / ص ٣٦٠) وعبد الحكيم بن منصور قال ابن حجر : متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٢) .

وحديث الثوري رواه - فوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٢٧)وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٧ / ص ٩٩) وقال : غريب عن الثوري . وفيه حماد بن الوليد الكوفي ، ثنا سفيان الثوري فساقه ، قال الذهبي : حماد بن الوليد الكوفي عن الثوري متروك ساقط - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٨٧) .

وحديث شعبة رواه - فوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٢٧) ومعجم ابن الأعرابي - (ج ٢ / ص ٣٢٤).

من طريق نصر بن حماد ، ثنا شعبة فساقه . قال ابن حجر : نصر بن حماد ضعيف أفرط الأزدي فزعم أنه يضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٦٠).

وحديث إسرائيل أخرجه الخطيب من طريقين عن أبي بكر الشافعي : حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الدينوري حدثنا ابراهيم بن مسلم الخوارزمي قال : حضرت وكيعا وعنده أحمد بن حنبل وخلف المخرمي فذكوا علي بن عاصم فقال خلف : إنه غلط في أحاديث فقال وكيع : وما هي ؟ قال : حديث محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله قل : قال النبي : (صلى الله عليه وسلم) " من عزى مصابا فله مثل أجره " فقال وكيع : حدثنا قيس بن الربيع عن محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله . قال وكيع : حدثنا إسرائيل بن يونس عن محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله عن النبي (صلى الله عليه وسلم). وفيه إبراهيم بن مسلم الخوارزمي سكن أردبيل يروى عن وكيع بن الجراح روى عنه الحسن بن عصام وأهل بلده يغرب - الثقات ابن حبان - (ج ٧ / ص ٢٧) وقال ابن حجر : يغرب قاله بن حبان في الثقات - لسان الميزان - (ج ١ / ص ٨٨).

وحديث محمد بن الفضل رواه - معجم ابن الأعرابي - (ج ٤ / ص ٣٩٣) وفوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٢٨) من طريق محمد بن الفضل ، عن محمد بن سوقة فساقه . قال ابن حجر فيه : كذبوه - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٠٢).

وروي من طريق عيسى بن موسى غنجار ، عن محمد بن سوقة - معجم ابن الأعرابي - (ج ٥ / ص ١٤٥) قال فيه ابن حجر : صدوق ربما أخطأ وربما دلس مكثر من التحديث عن المتروكين - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٤١).

: إسناده ضعيف [1] وزعم ابن الجوزي بوضعه [2] رده الزركشي والعلائي فقالا: روي من طرق يقوي بعضها ببعض فليس واهياً فضلاً عن كونه موضوعاً [3].

٢٣١- حديث " **مَنْ عَمَّرَهُ اللهُ سِتِّينَ سَنَةً ، فَقَدْ أَعْذَرَ إِلَيْهِ** ".

الشرح :

(من عمره الله) وفي رواية (من عُمِّر من أمتي) بضم العين وكسر الميم مشدده أي عاش ستين وفي رواية (سبعين سنة) لأنها قريبة من المعترك وهو سن الإنابة والرجوع وترقب المنية ، ومظنة انقضاء الأجل .

(فقد أعذر الله إليه في العمر) أي سلب عذر ذلك الإنسان فلم يبق له عذراً يعتذر به في الرجوع إلى الله بطاعته والإنابة إليه والتوبة والإقلاع عن المعاصي كأن يقول لو مُدّ لي في الأجل لفعلت ما أمرت به ثم هذا مجاز من القول فإن العذر لا يتوجه على الله وإنما يتوجه له

وله شاهد من حديث جابر رواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٧ / ص ٨٧) من طريق علي بن يزيد الصدائي عن محمد بن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً . قال الشيخ وهذا المتن بهذا الإسناد غريب لا اعلم رواه عن محمد بن عبيد الله عن علي بن يزيد . قال البخاري محمد بن عبيد الله العزرمي تركه بن المبارك – الضعفاء الصغير للبخاري – (ج ١ / ص ١٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال ابن حجر: وكل المتابعين لعلي بن عاصم أضعف منه بكثير ، وليس فيها رواية يمكن التعلق بها إلا طريق إسرائيل فقد ذكرها صاحب الكمال من طريق وكيع عنه ولم أقف على إسنادها بعد – التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير – (ج ٢ / ص ٤٠١) قلت : وقد ذكرت طريق إسرائيل ولله الحمد . وقال الشيخ الألباني : الحديث ضعيف ليس في شئ من طرقه ما يمكن أن يعتمد عليه في تقويته ولكنه لا يبلغ أن يكون موضوعا – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – (ج ٣ / ص ٢٢٠).

[1] – الأذكار النووية – (ج١/ص١٦١).

[2] – الموضوعات – (ج٣/ص١٧٣).

[3] – انظر ما ذكراه – اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي – (ج ٢ / ص ٣٧).

على العبد ، وحقيقة المعنى فيه أن الله لم يترك له شيئاً في الاعتذار يتمسك به ، فلا ينبغي له حينئذ إلا الافتغار ولزوم الطاعة والإقبال على الآخرة بكليته لما شاهده من العبر مع ما أرسل إليه من الإنذار ، وهذا الفعل في الأعذار من الحاكم إلى المحكوم عليه ، وفي خبر (إذا كان يوم القيامة نودي أين أبناء الستين وهو العمر الذي قال الله تعالى: ﭽ ﭟ ﭠ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ [فاطر : ٣٧] [1].

أي عمرناكم عمراً اتعظ فيه العاقل الذي شأنه أن يتعظ فيه ، وجاءكم النذير أي الشيب أو المرض أو الهرم وبلوغ الستين يصلح كونه نذير للموت وقد أحسن الله إلى عبد بلغه ستين ليتوب من ذنبه ويقبل بالعمل الصالح على ربه وهو غاية الإمهال فعدم الإقلاع حينئذ إهمال ومع ذلك لو بلغ ضعفها ثم أقبل على ربه قبله وأعذر الحاكم ثلاثة أيام ، وأعذار حاكم الحكام من الستين إلى مثلها .

خ عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] ض ك عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه

---

١ – رواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني – (ج١١/ص١٧٧) و المعجم الأوسط – (ج٨/ص٤٩)وقال: لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا عبد الله بن أبي حسين ولا عن بن أبي حسين إلا إبراهيم بن الفضل تفرد به بن نافع. و شعب الإيمان – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج٧/ص٢٦٤) و أمثال الحديث للرامهرمزي – (ج١/ص٦٦) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه إبراهيم بن الفضل المخزومي وهو ضعيف– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٧/ص٢١٧) .

قلت: والحديث عندهم من طريق إبراهيم بن الفضل قال ابن حجر فيه: متروك – تقريب التهذيب – (ج١/ص٩٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : هذا إسناد ضعيف جدا ؛ إبراهيم بن الفضل – وهو المخزومي المدني – متروك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٦ / ص ٩٤) .

٢ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري –كتاب الرقاق – باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر – (ج٥/ص٢٣٦٠) ومسند الشهاب — ١– ٢٦٢–.

وقال على شرطهما ، بلفظ " من عُمِّر من أمتي سبعين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر " [١].

٢٣٢- حديث " **مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنَّا** ".

الشرح :

(من غش) أي خان فليس من متابعينا ، قال الطيبي : لم يرد به نفيه عن الإسلام بل نفي خُلُقه عن أخلاق المسلمين أي ليس هو على سنتنا وطريقتنا في مناصحة الإخوان كما يقول الإنسان لصاحبه أنا منك يريد الموافقة والمتابعة قال تعالى عن إبراهيم ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ [إبراهيم : ٣٦] [٢] والإنسان لا يزال في صحة راية ما نصح لمستشيره فإذا غشه سلبه الله تعالى راية عقوبة له على خبث ما ارتكبه من غش أخيه المسلم الذي فوض أمره إليه وجعل معوله عليه ، والغش ستر حال الشئ .

قال الطيبي : وهو نقيض النصح الذي هو إرادة الخير لأحد ، والغش : مأخوذ من الغشش وهو المشرب الكدر ، واحد عام شامل للمؤمن والكافر فإن نصح الكافر أن يجتهد في إيمانه ويسعى في خلاصه من ورّطة الهلاك باليد واللسان وبتأليف بما يقدر عليه من المال [٣]. انتهى

وهذا قاله : (لما مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فابتلت أصابعه فقال : ما هذا ؟ قال: أصابته السماء ، قال أفلا جعلته فوق الطعام ليراه الناس ؟ ثم ذكره) .

---

١ - انظر مسند الشهاب - ١ - ٢٦١ - و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٣/ص٢٩٣) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم . وعند القضاعي إسماعيل بن الوليد بن أبي خيرة لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث : أصل الحديث في صحيح البخاري .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب البيوع - باب المنهي عنها من البيوع - ٦ - ٧٨ -.

٣ - المصدر السابق - ٦ - ٧٨ -.

م ت عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] بل قال الجلال السيوطي في الأزهار المتناثرة أنه متواتر [2].

٢٣٣- حديث " **مَنْ فارَقَ الْجَماعَةَ ، وَاسْتَذَلَّ الإِمارَةَ لَقيَ اللهَ وَلا وَجْهَ لَهُ عِنْدَهُ**".

الشرح :

(من فارق الجماعة) أي جماعة المسلمين والسواد الأعظم من أهل السنة (واستذل الإمارة) أي سعى في إذلال أمراء المسلمين (لقي الله ولا وجه له عنده) يوم القيامة فيجب قبول قول الأمير وطاعته فيما لا إثم فيه ، وقبول ما يأمر به مما لم يخالف الشريعة ولو كان أدنى خلق الله ، ولا يستنكف عن طاعته ، لأنه يؤدي إلى إثارة الحروب وتهييج الفتن وظهور الفساد في الأرض ، وإجماع الأمة حق ، فإن الإجماع : هو إجماع العلماء المسلمين .

ض عن عثمان بن عفان رضي الله عنه [3].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم – الإيمان - باب قَوْلِ النَّبِىِّ - صلى الله تعالى عليه وسلم - « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ». - (ج١/ص٦٩) و سنن الترمذي -كتاب البيوع - باب ما جاء في كراهية الغش في البيوع - (ج٣/ص٦٠٦) قال أبو عيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح. ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ١ – ٢٢٨ – .

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٢ - الأزهار المتناثرة – ١٩٦-.

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٦ – ورواه أحمد - المسند - (ج٥/ص٣٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب:إسناده حسن. و الأموال لابن زنجويه - (ج١/ص٤٩) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج١/ص١٦٧) وقال: هذا حديث صحيح. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح. وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج٥/ص٤٠١) .

والحديث عندهم من طريق كثير بن أبي كثير قال يحيى بن معين عن كثير ابى النضر: ضعيف الحديث،، وقال أبو حاتم: شيخ مستقيم الحديث- الجرح والتعديل - (ج١٥/ص٢٠٠) وكذلك نقل الذهبي: ضعفه ابن معين وقواه

٢٣٤- حديث " **مَنْ فارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْراً خَلَعَ اللهُ رِبْقَةَ الإِسْلاَمِ مِنْ عُنُقِهِ** ".

الشرح :

(من فارق الجماعة) أي جماعة الإسلام وهم علماء الفقه ، قال سفيان [١]: في تفسير الجماعة لو أن واحداً فقيهاً على رأس جبل لكان هو الجماعة [٢].

(شبراً) أي قدر شبر فهو للمبالغة في القلة فقد خلع ربقة الإسلام أي عُروته من عُنقه وخرج عن نصرة الله تعالى والربقة بالكسر حبل فيه عُرى يجعل في عنق البهيمة أو يدها يمسكها ، فاستعارها لأنقياد الرجل لأحكام الشرع [٣] وخلعها لارتداده وخروجه عن طاعة الله وطاعة رسوله في ذلك ، لأن الله تعالى لم يجمع امه محمد صلى الله عليه وسلم إلا على الهدى ، كما في خبر ، ولم يقع قط أنهم اجتمعوا على ضلال ، وهذه خصوصية لهم ومن ثم كان إجماعهم حجة ، قال بعضهم : انظروا إلى الأمة وما هم عليه ، فما عليه الأكثر من علماء المسلمين من الاعتقاد والقول والفعل فقلدهم فيه فإنه من الحق ، وما عداه باطل ، هذا في الأصول والاعتقاد وفي أركان الإسلام وأما في الفروع فلا تجب لبطلان الوضوء بمس الفرج ولمس النساء وأشباههما فلا حاجة فيهما إلى وجوب الإجماع ، بل كل من أفتى فيه من المجتهدين كأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رضي الله عنهم يجوز العمل به . انتهى .

أبو حاتم - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢٠) وقال ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٦٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف مدار الحديث على كثير بن أبي كثير .

١ - هو الثوري سبق ترجمته حديث رقم - ١٤ -

٢ - انظر شرح السنة . للإمام البغوى متنا وشرحاً - (كتاب العلم)- باب فضل العلم - (ج ١ / ص ٢٧٩) .

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { ربق }- (ج ٢ / ص ٤٦٤).

ض عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه [1].

٢٣٥- حديث " **مَنْ فارَقَ الْجَماعَةَ ماتَ ميتَةً جاهِلَيَّةً** ".

الشرح :

(من فارق الجماعة) قيد شبر بكسر القاف أي قدره (مات ميتة جاهلية) بالكسر الحالة التي يكون الإنسان عليها عند الموت أي وحالته حالتهم فعليكم بالجماعة وكونوا مع السواد الأعظم فإن من شَذَّ شَذَّ إلى النار والشيطان ذئب الإنسان يأخذ الشاة القاصية البعيدة عن صواحباتها والناحية التي صارت في ناحية الأرض

ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [2] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٦- ورواه أحمد - المسند - (ج٥/ص١٨٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لجهالة خالد بن وهبان.وسنن أبي داود -كتاب السنة - باب الخوارج - (ج٢/ص٦٥٥) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج١/ص١٦٤) خالد بن وهبان لم يجرح في رواياته و هو تابعي معروف إلا أن الشيخين لم يخرجاه و قد روي هذا المتن عن عبد الله بن عمر بإسناد صحيح على شرطهما. والحديث عندهم من طريق خالد بن وهبان قال ابن حجر: خالد بن وهبان عن أبي ذر مجهول- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٩١).

الحكم على الحديث :

صحيح لغيره كما ذكر الشيخ شعيب لجهالة خالد بن وهبان ، ويأتي حديث ابن عمر رضي الله عنه .

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ - ٧- والحديث جزء من حديث بلفظ " من نزع يده من الطاعة لم يكن له يوم القيامة حجة، ومن فارق الجماعة مات ميتة جاهلية " وفي سنده يحيى بن العلاء قال ابن حجر : رمي بالوضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٥).

ورواه مسلم — من حديث ابن عمر بلفظ : « مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِىَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِى عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » - صحيح مسلم — الإمارة - باب الأَمْرِ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ وَتَحْذِيرِ الدُّعَاةِ إِلَى الْكُفْرِ - (ج٦/ص٢٢)

٢٣٦- حديث " **مَنْ فُتِحَ لَهُ بابُ خَيْرٍ ، فَلْيَنْتَهِزْهُ ، فإنَّهُ لا يَدْرِي مَتى يُغْلَقُ عَنْهُ**"

الشرح :

(من فتح له باب خير فلينتهزه) أي فلينهضن إليه ويغتنمه فإنه لا يدري متى يغلق عنه فيفوته فعله . قال في الحكم : إذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معه إن قل عملك فإنه ما فتحها لك إلا وهو يريد أن يُتَعرَّف إليك ألم تعلم أن التعرف ومورده عليك والأعمال أنت مُهديها إليه وأين ما تهديه إليه مما هو مورده عليك [1].

ض عن حكيم بن عمير [2].

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في صحيح مسلم .

١ - الحكم لابن عطاء الله — ١٣ -

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٦٨- فقد رواه من طريق ابن المبارك . رواه ابن المبارك من طريق أبو بكر بن أبي مريم قال حدثني حكيم بن عمير أن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره - الزهد لابن المبارك - (ج١/ص٢١) ومن طرق ابن المبارك رواه أحمد - الزهد - (ج٥/ص٤٣٤) وكذلك هناد - الزهد - (ج٢/ص٤٧٣) والحديث فيه ابن أبي مريم قال فيه ابن حجر: ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٢٣).

إضافة إلى أنه مرسل حكيم بن عمير قال فيه ابن حجر: صدوق يهم من الثالثة - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٧٧).

ورواه القضاعي من طريق آخر عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره — ١ — ٢٦٨ — وضمرة بن حبيب ليس له صحبه قال ابن حجر : ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي بضم الزاي أبو عتبة الحمصي ثقة من الرابعة مات سنة ثلاثين - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٨٠) ومعاوية ابن صالح صدوق له أوهام- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٣٨) وعبدالله بن صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٠٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، للأرسال ، وفيه ابن أبي مريم.

٢٣٧- حديث " **مَنْ فَرَّجَ عَنْ أَخيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيا فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيامِةِ** ".

الشرح :

(من فرج عن أخيه) في الدين وإن لم يكن أخاه في النسب (كربة من كرب الدنيا) أي أزال عنه ما أهمه وغم قلبه ، قال في الصحاح [١] : الكرب الغم الذي يأخذ بالنفس.

(فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) مكافئة له بمثل فعله ، قال الطيبي: قوله كربة أي غماً من وشدة نكرها تقليلاً وميزها بعد الإيهام وبينها بقوله : من كرب الدنيا للإيذان بتعظيم شأن التفريج عنه يعني أن أقله المختص بالدنيا يفيد هذه الفائدة فكيف بالكثير المختص بالعقبى ؟ [٢] وفي رواية لمسلم (من نفس عن مؤمن كربة إلخ) [٣] أي فرج عنه ما أهمه وغم قلبه إذ الكرب الغم والضيق الذي يأخذ بالنفس، يقال: نفست عنه كربة تنفيساً إذا رفعت وفرجت عنه من قولهم أنت في نفس أي سعة كان من كان في كربة وضيق سد عنه مداخل الأنفاس فإذا فُرج عنه فُتحت المداخل.

قال ابن حجر الهيتمي [٤] : وظاهر الحديث أنه إنما خص المؤمن لمزيد شرفه وحرمته وكثرة الثواب فيما يعمل معه وإلا فالذمي والمؤمن والمعاهد كذلك من حيث أصل الثواب لأن

---

١ - مختار الصحاح - ك رب - (ج١/ص٥٨٦)

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب العلم — باب — الفصل الأول — ١ — ٣٦٣ —.

٣ - صحيح مسلم- الذكر والدعاء والتوبة - باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ - (ج٨/ص٧١).

٤ - أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الانصاري، شهاب الدين شيخ الاسلام، أبو العباس: فقيه باحث مصري، مولده في محلة أبي الهيتم (من إقليم الغربية بمصر) وإليها نسبته، المتوفى سنة ٩٧٤هـ - الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج١/ص٢٣٤).

في كل كبد حر أجر [١]. انتهى .

وهذا غير سديد لأن الكلام في هذا الثواب الموعود بخصوصه وذلك خاص بالتفريج عن المؤمن لشرفه وأم غيره فالتفريج عنه ثواب ولا يلزم أن يكون ذلك الثواب تفريج كربة من كرب القيامة بل قد يكون من كرب الدنيا أو القبر أو رفع درجة في الجنة أو غير ذلك . ثم رئيت الطوفي [٢] قال : ظاهر الحديث اختصاص بالمؤمن ويحمل على أن المؤمن أولى بتنفيس الكربة عنه من الكافر لشرف الإيمان والأجر عليه أعظم ثم يليه الذمي ثم المستأمن ثم الحربي على حسب قوة تعلقهم بالإسلام [٣]. وفيه ترغيب وحث على قضاء حوائج المؤمنين ونفعهم بما أمكن من علم أو مال أو شفاعة أو نصح أو دلالة على خير أو إعانة أو دعاء بظهر الغيب (والخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله)[٤].

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [٥] .

---

١ – لم أقف على المرجع .

٢ – سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد، الطوفي الصرصري ثم البغدادي، الفقيه الأصولي، المتفنن، نجم الدين أبو الربيع: ولد سنة بضع وسبعين وسبعمائة بقرية " طوفى " من أعمال " صرصر " وحفظ بها " مختصر الخرقي " في الفقه، و " اللمع " في النحو لابن جني. وتردد إلى صرصر. توفي سنة ست عشرة وسبعمائة – ذيل طبقات الحنابلة (ص: ٣٢٩).

٣ – التعيين في شرح الأربعين – ١٣٤ – .

٤ – سبق ذكره حديث رقم – ٢٠٨ –.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف حديث ابن مسعود ، فيرويه موسى بن عمير ، وحديث أنس ، فيرويه يوسف بن عطية الصفار – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٧٢).

٥ – تخريج الحديث :

٢٣٨- حديث " **مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ والِدَةٍ وَولَدِها ، فَرَّقَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحِبَّتِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ**".

الشرح :

(من فرق بين والدة وولدها) بما يزيل الملك (فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة) فالتفريق بين ٱلأَمة وولدها بنحو بيع أو هبة حرام شديد التحريم عند الشافعي وأبي حنيفة ومالك بشرط كونه قبل التمييز عند الشافعي [١] وقبل البلوغ عند أبي حنيفة [٢] وكذا مالك في رواية ابن غانم [٣] عنه [٤] وفي رواية عنه قبل أن يثغر [٥] وسواء رضيت الأم أم لا عند الشافعي وقال مالك : يجوز برضاها ، وذهب بعض الأئمة إلى منع التفريق بينهما مطلقاً وقال كما قال ابن العربي [٦]: إنه ظاهر الحديث لأنه لم يفرق بين الوالدة وولدها بلفظ بين وفرق في جوابه حيث كرر بين في الثاني ليدل على عظم هذا الأمر وأنه لا يجوز التفريق بينهما في اللفظ

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٩٠- وهو من طريق محمد بن واسع عن رجل عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً ، وفيه رجل مجهول ، والحديث رواه مسلم – صحيح مسلم- الذكر والدعاء والتوبة – باب فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ – (ج٨/ص٧١)

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

١ – المجموع لمحي الدين النووي – (ج٩/ص٣٦٠).

٢ – المبسوط للسرخسي – باب بيوع ذوي الأرحام – (ج١٣/ص٢٥٤).

٣ – عبدالله بن عمر بن غانم الرعيني بمهملتين مصغرا أبو عبدالرحمن قاضي إفريقية وثقه ابن يونس وغيره ولم يعرفه أبو حاتم وأفرط ابن حبان في تضعيفه من التاسعة مات سنة تسعين ومائة وهو ابن أربع وستين – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٥).

٤ – البهجة في شرح التحفة – باب البيوع – فصل في بيع الرقيق وسائر الحيوان – (ج٢/ص٧٢) وانظر بداية المجتهد ونهاية المقتصد (٢/ ١٣٥).

٥ – الاثِّغارُ : سقوط سنّ الصَّبي ونَباتُها والمراد به ها هنا السقوط . يقال إذا سَقَطت روَاضع الصَّبي قِيل : ثُغِرَ فهو مَثْغُور فإذا نَبتَت بعد السقوط – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري (١/ ٦١٤).

٦ – عارضة الأحوذي – كتاب البيوع – باب ما جاء في كراهيته الفرق بين الأخوة أو بين الوالدة وولدها في البيع – ٣ – ٢٥١ -.

بالبيع فكيف التفريق بين ذواتيهما ؟ ذكره جمع .

قال الطيبي : وفي درة الغواص من أوهام الخواص أن يدخلوا الفقه بين المظهرين وهو وهم ، وإنما أعادوها بين مظهر ومضمر لأن المضمر المتصل كجزء الكلمة فلا يعطف عليه بخلاف المظهر لاستقلاله [1] .

(حم ت ك) عن أبي أيوب خالد بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه قال الترمذي:حسن غريب [2]. قال ابن القطان : ولم يصححه لأنه من رواية ابن وهب عن حيي بن عبد الله وحيي

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب النكاح — باب — النفقات وحق المملوك — ٦ — ٣٨٥ — وانظر درة الغواص في أوهام الخواص للحريري (ص: ٢٠)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد - (ج٥/ص٤١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن بمجموع طرقه وشواهده . و سنن الترمذي -كتاب السير عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - في كراهية التفريق بين السبي - (ج٤/ص١٣٤) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٢/ص٣١٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه ، ورواه الطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج٤/ص١٨٢) والدارقطني - سنن الدارقطني - (ج٣/ص٦٧).

والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٨٠ — والبيهقي - سنن البيهقي الكبرى - (ج٩/ص١٢٦) وهو عندهم جميعاً من طريق: حيي بن عبد الله. قال ابن حجر : صدوق يهم - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٨٥).

وللحديث طريق أخر من رواية العلاء بن كثير عن أبي أيوب الأنصاري - سنن البيهقي الكبرى - (ج٩/ص١٢٦) و شعب الإيمان - (ج٧/ص٤٨٤).

قال ابن الملقن: والْعَلَاء صَدُوق لكنه لم يسمع من أبي أَيُّوب، فَيكون الحَدِيث مُنْقَطِعًا- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير - (ج٦/ص٥٢٠) انظر تهذيب الكمال - (ج ٢٢ / ص ٥٣٢).

وقال السخاوي - أخرجه البيهقي في أواخر الشعب بسند آخر عنه فيه انقطاع- المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٦٦٢).

الحكم على الحديث :

نظر فيه البخاري [1] وقال أحمد : أحاديثه مناكير [2]، وقال ابن معين : لا بأس به [3] فلا اختلاف فيه ولم يصححه انتهى [4] وظاهر تقريره له على تحسينه ، لكن علم الحفاظ ابن حجر جزم بضعفه [5] وتبعه السخاوي ورد تصحيح الحاكم له بأنه منتقد[6].

إسناده حسن بالطريقين ، وحيي بن عبد الله قال ابن عدي : وأرجو أنه لا بأس به إذا روى عنه ثقة – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٣ / ص ٤٥٣) والراوي عنه ابن وهب قال ابن حجر : ثقة حافظ – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٢٨) وقد قال ابن حجر حيي صدوق يهم .

١ – انظرالتاريخ الكبير – (ج ٣ / ص ٢٤).

٢ – بحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح أو ذم – (ج ١ / ص ٨٥).

٣ – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٣/ص٤٥١).

٤ – بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام – " من فرق بَين وَالِدَة وَوَلدهَا " (٣/ ٥٢١).

٥ – التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير – (ج٣/ص٣٧٣).

٦ – المقاصد الحسنة للسخاوي – (ج١/ص٦٦٢).

٢٣٩- حديث " **مَنْ فَطَّرَ صَائِماً كانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ** ".

الشرح :

(من فطر صائماً) بعشائه أو على تمر فإن لم يتيسر فالماء (كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً) فقد حاز الغني الشاكر أجر صيامه هو و مثل أجر الفقير الذي فطره ففيه دلالة على تفضيل غني شاكر على فقير صابر ، ووقع في رواية البيهقي (من فطر صائماً كان له أجر من عمله) [١] .

والحديث المشروح كما قال الجلال السيوطي : يبين أن الضمير راجع للصوم المفهوم من الصائم أي فله مثل أجر من عمل الصوم لا مثل أجر من عمل تفطير الصائم ويجوز كون من بمعنى ما والأصل كان له أجر ما عمله وهو الصائم [٢].

تنبيه : يسن لمن أفطر عند غيره أن يدعو له لأنه عليه الصلاة والسلام لما أفطر في رمضان عند سعد بن عبادة [٣] قال :(أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة) [٤].

---

١ - سنن البيهقي الكبرى - كتاب الصيام- باب من فطر صائما - (ج٤/ص٢٤٠) بلفظ " من فطر صائما كان له مثل أجر من عمله من غير أن ينقص من أجر الصائم شيئا ومن جهز غازيا أو خلفه في أهله كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئاً " لم يذكر المناوي " مثل " ويأتي بيان حكمه .

٢ - الحاوي للفتاوي - {كتاب الصيام} - (ج٢/ص١٩).

٣ - سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حرام بن خزيمة بن ثعلبة بن الخزرج الأنصاري سيد الخزرج يكنى أبا ثابت وأبا قيس شهد سعد العقبة وكان أحد النقباء كان مشهورا بالجود هو وأبوه وجده وولده وكان لهم أطم ينادي عليه كل يوم من أحب الشحم واللحم فليأت أطم دليم بن حارثة وكانت جفنة سعد تدور مع النبي صلى الله عليه و سلم في بيوت أزواجه خرج إلى الشام فمات بحوران سنة خمس عشرة وقيل سنة ست عشرة - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٣/ص٦٥).

٤ - تخريج الحديث :

حــم ت هـ حــب عــن زيــد بــن خالــد الجهــني رضــي الله عنــه [1] قــال في اللســان :

رواه عبد الرزاق – المصنف عبدالرزاق – (ج٤/ص٣١١) عن معمر عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره ، – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٣٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأبو داود – سنن أبي داود – (ج٢/ص٣٩٥). و مشكل الآثار للطحاوي – (ج ٤ / ص ١١٢) و شعب الإيمان – الدعاء لرب الطعام – (ج ٥ / ص ١٢٥) جميعهم من طريق عبد الرزاق .

ورواه أحمد – المسند – (ج٣/ص٢٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه يحيى بن أبي كثير لم يسمع من أنس. ومن هذا الطريق رواه ابن أبي شيبة – المصنف – (ج٢/ص٣٤٤) و مسند أبي يعلى – (ج٧/ص٢٩١) وسنن الدارمي – (ج٢/ص٤٠) و سنن النسائي الكبرى –كتاب الدعاء بعد الأكل – الدعاء لمن أفطر عنده – (ج٤/ص٢٠٢) و سنن أبي داود –كتاب الأطعمة– باب ما جاء في الدعاء لرب الطعام إذا أكل عنده – (ج٢/ص٣٩٥) قال ابن أبي حاتم : قيل لأبي زرعة يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك أفطر عندكم الصائمون قال هو متصل قال رواه خالد بن الحارث حدثنا عن هشام عن يحيى قال بلغني عن أنس وقد رأى يحيى أنسا ولم يسمع منه قال أبو زرعة يحيى بن أبي كثير بلغه عن أنس وحديثه عنه مرسل أصح وهذا وهم يعني المرفوع يعني في حديثه عن أنس أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار ، وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول يحيى بن أبي كثير لم يدرك أحدًا من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – إلا أنسا فإنه رآه رؤية ولم يسمع منه – المراسيل لابن أبي حاتم الرازي – (ج ١ / ص ٣٩).

وروي من حديث ابن الزبير والقصة وقعت للرسول مع سعد بن معَاذ – سنن ابن ماجه –كتاب الصيام – باب في ثواب من فطر صائما – (ج١/ص٥٥٦) و مسند البزار – (ج١/ص٣٤٨) وابن حبان – صحيح ابن حبان – (ج١٢/ص١٠٧) وفي سندهما محمد بن عمرو قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٩٩) ومصعب بن ثابت قال فيه ابن حجر: لين الحديث وكان عابدا – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٣٣).

الحكم على الحديث :

إسناد عبد الرزاق والذي من طريقه رواه أحمد وأبو داود صحيح ، قال ابن الملقن: هَذَا الحَدِيث صَحِيح، رَوَاهُ أَبُو دَاوُد من حَدِيث معمر، عَن ثَابت، عَن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْه – البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير – (ج٨/ص٢٩) قال الشيخ الألباني : رواه أحمد والطحاوي والبيهقي وابن عساكر وإسنادهم صحيح – آداب الزفاف في السنة المطهرة – (ج١/ص٩٨).

[1] – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٤/ص١١٤) بلفظ " من فطر صائما كتب له مثل أجره الا انه لا ينقص من أجر الصائم شيء ومن جهز غازيا في سبيل الله أو خلفه في أهله كتب له مثل أجره الا انه لا ينقص من أجر الغازي شيء " مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره دون قوله " من فطر صائما " فحسن بشواهده وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه عطاء – وهو ابن أبي رباح – لم يسمع من زيد بن خالد. و سنن الترمذي –كتاب الصوم عن

رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب ما جاء في فضل من فطر صائما - (ج٣/ص١٧١) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح. و سنن ابن ماجه - كتاب الصيام - باب في ثواب من فطر صائما - (ج١/ص٥٥٥) و صحيح ابن حبان - (ج٨/ص٢١٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح.

ورواه عبد الرزاق - المصنف - (ج٤/ص٣١١) — و مصنف ابن أبي شيبة - (ج٤/٢٣٠) وسنن الدارمي - (ج٢/ص١٤) و سنن النسائي الكبرى - كتاب الصيام - ثواب من فطر صائما وذكر الاختلاف على عطاء في الخبر فيه - (ج٢/ص٢٥٦) و صحيح ابن خزيمة - (ج ٣ / ص ٢٧٧) و سنن البيهقي الكبرى - كتاب الصيام- باب من فطر صائما - (ج٤/ص٢٤٠) المعجم الكبير الطبراني - (ج ٥ / ص ٢٥٦).

والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٤١ — والحديث عندهم جميعاً من طريق عطاء بن أبي رباح عن زيد بن خالد الجهني . وعطاء بن أبي رباح قال ابن المديني : لم يسمع من زيد بن خالد الجهني - المراسيل لابن أبي حاتم - (ج ١ / ص ٢٥).

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة - مصنف عبدالرزاق - (ج ٤ / ص ٣١١) و شعب الإيمان- (ج ٣ / ص ٤١٩) من طريق عبد الرزاق نا ابن جريج عن صالح مولى التوأمه أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من فطر صائما فأطعمه و سقاه كان له مثل أجره " وفيه صالح مولى التوأمه قل ابن حجر : صدوق اختلط بآخره قال ابن عدي لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٧٤).

وله شاهد من حديث ابن عباس المعجم الكبير الطبراني - (ج ١١ / ص ١٨٧) من طريق نصر بن خالد عن الحسن رشيد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من فطر صائما فله مثل أجره " قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه الحسين بن رشيد وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٣ / ص ٣٧٢) قال العقيلي : الحسن بن رشيد في حديثه وهم ثم ساق حديث بن عباس المذكور وقال لا يتابع الحسن على هذا - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٤ / ص ٢٢٥).

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها - المعجم الأوسط - (ج ٧ / ص ١٥٣) من طريق عيسى بن إبراهيم عن الحكم بن عبد الله الأيلي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " من فطر صائما كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئا وما عمل من أعمال البر إلا كان أجره كصاحب الطعام ما كان من قوة الطعام فيه " لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا الحكم بن عبد الله الأيلي ولا عن الحكم إلا عيسى بن إبراهيم تفرد به كثير بن هشام . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحكم بن عبد الله الأيلي وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٣ / ص ٣٧٢) قال الذهبي : متروك متهم - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٧٩).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، وروى بعض ألفاظه الشيخان من من حديث زيد بن خالد - صحيح البخاري - (ج ٣ / ص ١٠٤٥) من طريق بسر بن سعيد قال حدثني زيد بن خالد رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا)ومسلم بمثله - صحيح مسلم — الإمارة- باب فَضْلِ إِعَانَةِ الْغَازِى فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِمَرْكُوبٍ وَغَيْرِهِ وَخِلاَفَتِهِ فِى أَهْلِهِ بِخَيْرٍ - (ج ٦ / ص ٤١).

عن العقيلي ليس يروى هذا من وجه يثبت [١].

٢٤٠- حديث " **مَنْ قَتَلَ عُصْفُوراً عَبَثاً ، جاءَ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلَهُ صُراخٌ عِنْدَ الْعَرْشِ تَقولُ : يارَبُّ ، سَلْ هذا، فيمَ قَتَلَني في غَيْرِ مَنْفَعَةٍ ؟**"

الشرح :

(من قتل عُصفوراً) بضم أوله ونبه بالعصفور لغيره على ما فوقه وبه صرح في رواية ، وهو محتمل لكونه فوقه في الحقارة والصغر أو فوقه في الجثة والعظم .

(عبثاً) وفي رواية (بغير حقه) وفي رواية (فما فوقها بغير حقها) مؤنث باعتبار الجنس والتذكير باعتبار اللفظ ، وحقها عبارة عن الانتفاع بها ، وألحق بالقتل تنزه المترفين بالاصطياد لا لأكل أو حاجة ، (جاء يوم القيامة وله صُراخ تحت العرش يقول: يارب سلْ هذا فيم قتلني من غير منفعة ؟ فيسأله ثم يعذبه على ذلك . قال البغوي : فيه كراهية ذبح الحيوان لغير الأكل [٢] قال الخطابي : وفي معناه ما جرت به العادة من ذبح الحيوان عند قدوم الملوك والرؤساء وعند حدوث نعمة ونحو ذلك من الأمور[٣].

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [٤] وروى أحمد عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما بإسناد جيد (من قتل عصفوراً بغير حقه سأله الله عنه يوم القيامة ، قيل وما حقه يا

---

١ - لسان الميزان - إياس بن أبي إياس - (ج١/ص٣٦٩) وانظر كلام الغقيلي - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٤ / ص ٢٢٥).

٢ - شرح السنة . -كراهية ذبح الحيوان لغير الأكل - (ج١١/ص٢٢٥).

٣ - معالم السنن للخطابي - نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معاقرة الأعراب - (٤ / ٢٧٨).

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣١٢- ورواه ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٤/ص١٧٩) وفي سنده أبو الجارود زياد بن المنذر قال ابن حنبل: متروك الحديث وضعفه جداً - العلل ومعرفة الرجال - (ج٣/ص٣٨٢) وقال ابن معين: كذاب - تاريخ ابن معين رواية الدوري - (ج٣/ص٣٦٦).

رسول الله ؟ قال : أن تذبحه فتأكله ولا تقطع رأسه فترمي بها [1].

---

١ – وشاهده :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص١٦٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف . والزهد لأسد بن موسى – (ج١/ص١١٧) و مسند الطيالسي – (ج١/ص٣٠١) و سنن الدارمي – (ج٢/ص١١٥) وسنن النسائي الكبرى– كتاب الضحايا – من قتل عصفورا بغير حقها – (ج٣/ص٧٣) و شعب الإيمان – الخامس و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في رحم الصغير و توقير الكبير – (ج٧/ص٤٨٣) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٢٣٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

والحديث عندهم من طريق صهيب الحذاء ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص. قال الذهبي في صهيب: لا يعرف تفرد عنه عمرو بن دينار وقد وثقه بعضهم – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٣٠٤) وذكره ابن حبان – الثقات – (ج٣/ص١١٦) وقال ابن حجر: مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٨).

وله شاهد من حديث الشريد رضي الله عنه عند – الآحاد والمثاني لأحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني – (ج٣/ص٢١٤) و التاريخ الكبير للبخاري – (ج٤/ص١٣٠) و مسند أحمد بن حنبل – (ج٤/ص٣٨٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف لجهالة حال صالح بن دينار. و سنن النسائي الكبرى – (ج٣/ص٧٣) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج١٣/ص٢١٤) و المعجم الكبير الطبراني – (ج٧/ص٣١٧) و شعب الإيمان – (ج٧/ص٤٨٣) والحديث عندهم من طريق صالح بن دينار عن عمرو بن الشريد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . وصالح بن دينار هو الهلالي، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – الجرح والتعديل– (ج١٠/ص٢٨٨) وقال ابن حجر: مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص١).

ورواه عبد الرزاق من حديث قتادة مرسل – مصنف عبدالرزاق – (ج٤/ص٤٥٠).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه كونه روي عن ثلاثة من الصحابة وفي طريقين مقبولين . قال الذهبي : الحذاء . عن عبدالله بن عمرو . وعنه عمرو بن دينار فقط . وبعضهم قواه . حديثه : من قتل عصفورا سأله الله عنه – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ٢٢٠) قال الشيخ الألباني : (حسن) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رواه النسائي والحاكم وقال صحيح الإسناد – صحيح الترغيب والترهيب للألباني – (ج ٢ / ص ٢٧٥).

٢٤١- حديث " **مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ**".

الشرح :

(من قتل دون ماله) أي عنده لأجله ودون في الأصل ظرف مكان بمعنى أسفل ، وتحت استُعملت هنا بمعنى لأجل أي هي للسببية توسعاً مجازاً لأن الذي يقاتل على ماله كأنه يجعله خلفه أو تحته ثم يقاتل عليه ذكره جمع [١] (فهو شهيد) أي في حكم الآخرة لا الدنيا أي له ثواب كثواب شهيد مع ما بين الثوابين من التفاوت وذلك لأنه محقٌ في القتال ومظلوم بطلبه منه (ومن قتل دون دينه) أي في نصرة دين الله والذب عنه وفي قتال المرتدين فهو شهيد كذلك (ومن قتل دون دمه) أي في الدفع عن نفسه (فهو شهيد) كذلك (ومن قتل دون أهله) أي في الدفع عن حليلته أو قريبته (فهو شهيد) كذلك لأن المؤمن بإسلامه محترم ذاتاً ، ودماً ، وأهلاً ، ومالاً ، فإذا أريد شئ منه من ذلك جاز له الدفع عنه أو وجب على الخلاف المعروف لكن إنما يدفعه دفع الصائل [٢] فلا يصعد إلى رتبة وهو يرى ما دونه كافيا كما هو مقرر في الفروع فإذا أدى قتاله لقتله فهو هدر.

حم ق ٤ حب ض عن سعيد بن زيدرضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

---

١ - انظر فتح الباري لابن حجر-كتاب المظالم-باب: مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ - (ج ٥ / ص ١٢٣).

٢ - الصَّؤُول من الرجال الذي يَضْرب الناسَ ويَتَطاول عليهم - لسان العرب - (صول) - (ج١١/ص٣٨٧).

وسلم ما تعدون الشهيد فيكم ؟ قالوا : من قتل في سبيل الله فذكره [1] قال الجلال السيوطي : وهذا متواتر [2].

٢٤٢- حديث " **وَمَنْ قَدَّرَ ، رَزَقَهُ الله ، وَمَنْ بَذَّرَ ، حَرَمَهُ الله** ".

الشرح :

(من قَدَّر) أي أنفق في معيشته قدَّراً مقتصداً بين الإفراط والتفريط رزقه الله تعالى أي يَيسر له رزقاً وإعانة على ذلك (ومن بذَّر) حرمه الله تعالى أي منع عنه بعض الرزق وضيق عليه معيشته أو حرمه البركة قال تعالى: چ□ □ □ □ □ ى ى چ [الفرقان : ٦٧] .

ض عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه [3] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج١/ص١٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط البخاري رجاله ثقات رجال الشيخين غير طلحة بن عبدالله فمن رجال البخاري.و صحيح البخاري -كتاب المظالم - باب من قاتل دون ماله - (ج٢/ص٨٧٧) و صحيح مسلم – الإيمان - باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ قَصَدَ أَخْذَ مَالِ غَيْرِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ كَانَ الْقَاصِدُ مُهْدَرَ الدَّمِ فِى حَقِّهِ وَإِنْ قُتِلَ كَانَ فِى النَّارِ وَأَنَّ مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ - (ج١/ص٨٧) و سنن أبي داود -كتاب السنة - باب في قتال اللصوص - (ج٢/ص٦٦٠) و سنن ابن ماجه كتاب الحدود- باب من قتل دون ماله فهو شهيد - (ج٢/ص٨٦١) و سنن الترمذي -كتاب الديات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد - (ج٤/ص٢٨) وقال:وهذا حديث حسن صحيح. و سنن النسائي الكبرى -كتاب تحريم الدم - من قتل دون ماله - (ج٢/ص٣١٠) و صحيح ابن حبان - (ج١١/ص١١١) والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ٢٢٣- .

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - الأزهار المتناثرة – ٢١٠- .

٣ - تخريج الحديث :

٢٤٣ – حديث " **مَنْ كانَ آمِراً بِمَعْرُوفٍ فَلْيكُنْ أَمْرُهُ ذلِكَ بِمَعْروفٍ** ".

الشرح :

(من كان آمراً بمعروف) وهو ما عرفه الشرع وارتضاه (فليكن آمراً بمعروف)أي بلين وتلطف من غير عنف ولا شدة فإنه أدعى للقبول ويؤخذ باللطف مالا يؤخذ بالعنف.

قال الغزالي : اللطف والرفق والوعظ إنما يكون باللين لا العنف لأنه يولد داعية المعصية ويجري على المنافرة والإيذاء [1].

ض عن أبي برزة ورواه البيهقي عن ابن عمرو بإسناد ضعيف ولفظه (من أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف) [2].

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٢١- وفي سنده ابن لهيعة قال فيه ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣١٩) وفي سنده موسى بن داود الهاشمي لم أقف على ترجمته. وعزاه السيوطي للديلمى عن أنس – جمع الجوامع – (ج ١ / ص ١٠٦٩٤).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس وفيه خلاد بن عيسى جهله العقيلي ووثقه ابن معين – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٤٣) قال ابن حجر فيه : لا بأس به – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٩٦).

وقال الشيخ الألباني : رواه القضاعي ضعيف وهذا إسناد ضعيف ، ابن لهيعة – واسمه عبد الله – ضعيف . وإسحاق بن إبراهيم الشامي لم أعرفه – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٦٤) قلت: وإسحاق بن إبراهيم الدمشقي صدوق ضعف بلا مستند – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٩٩).

[1] – إحياء علوم الدين – القول في معنى الحقد ونتائجه وفضيلة العفو والرفق (٤/ ٣٢١).

[2] – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٨٥- وفي سنده مقدام بن داود قال الذهبي: قال ابن أبي حاتم تكلموا فيه – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج٢/ص١٦٠) انظر الجرح والتعديل – (ج١٧/ص٨٥).

وفيه إسحاق بن مالك الحضرمي، قال الذهبي: قال الازدي: ضعيف – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج١/ص١٣٢) وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس وقد عنعن .

٤٤- حديث " **مَنْ كانَ ذا لِسانَيْنِ في الدُّنْيا جُعِلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنْ نارٍ** ".

الشرح :

(من كان ذا لسانين في الدنيا) وفي رواية (من كان له وجهان) يعني من كان مع كل واحد من عدوين كأنه صديقه ويعُدَّه أنه ناصرٌ له ويذم ذا عند ذا أو ذا عند ذا يأتي قوماً بوجه وقوماً بوجه على وجه الإفساد جعل الله له يوم القيامة لسانين من نار كما كان في الدنيا له لسان عن كل طائفة .

قال الغزالي : اتفقوا على أن ملاقاة الاثنين بوجهين نفاق وللنفاق علامات هذه منها ، نعم إن جامل كلا منهما وكان صادقاً لم يكن ذا لسانين فإن نقل كلام كل منهما للآخر فهو نمام لا ذو لسانين وذلك شر من النميمة وقيل لابن عمر رضي الله عنهما : إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول فإذا خرجنا قلنا غيره ؟ قال: (كنا نعده نفاقاً على عهد المصطفى صلى

ورواه ابن وضاح القرطبي – البدع والنهي عنها – (ج ١ / ص ٥٠) من طريق بقية قال نا إسحاق بن مالك الحضرمي قال حدثني أبو نزار القشيري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من أمر بمعروف فليكن أمره ذلك بمعروف " وأبو نزار لم أجد له ترجمه

ورواه البيهقي – شعب الإيمان – (ج٦/ص٩٩) من حديث عبد الله بن عمرو وفي سنده سلم بن ميمون الخواص، قال الذهبي: قال أبو حاتم لا يكتب حديثه – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٠) انظر الجرح والتعديل – (ج١٠/ص٢٥) والمثنى بن صباح قال

ابن حجر : ضعيف اختلط بأخرة – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥١٩) وفيه زافر بالفاء ابن سليمان الإيادي صدوق كثير الأوهام – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢١٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جدا ، وهذا إسناد ضعيف جدا مسلسل بالضعفاء : من طريق سلم بن ميمون الخواص عن زافر : حدثني المثنى بن الصباح عن عمروبن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٥/ص١١٦).

الله عليه وعلى آله وسلم) [1] فهذا نفاق إذا كان غنياً عن الدخول على الأمير والثناء عليه فلو استغنى عن الدخول فدخل فخاف إن لم يثن عليه فهو نفاق لأنه المحوج نفسه إليه فإن استغنى عن الدخول لو قنع بقليل وترك المال والجاه فدخل لضرورتهما فهو منافق وهذا معنى خبر (حب المال والجاه ينبت النفاق في القلب) [2] لأنه يحوج إلى رعايتهم ومداهنتهم أما إن ابتلي به لضرورة وخاف إن لم يثن فهو معذور فإن إتقاء الشر جائز [3].

خد د عن عمار بن ياسر رضي الله عنه [4] ، وسنده قال الحافظ العراقي : حسن[1].

---

١ - بهذا اللفظ مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ١٠٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و سنن ابن ماجه - كتاب الفتن -باب كف اللسان في الفتنة - (ج ٢ / ص ١٣١٥) مذيل بحكم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي : صحيح . وراه البخاري " صحيح البخاري -كتاب الأحكام - باب ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك - (ج ٦ / ص ٢٦٢٦) من طريق أخر بلفظ " قال أناس لابن عمر إنا ندخل على سلطاننا فنقول لهم خلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم قال كنا نعدها نفاقا "

الحكم على الحديث : في صحيح البخاري .

٢ - لم أقف عليه . قال العراقي : لم أجده - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٥ / ص ٥٩) وفي موضع أخر قال : حديث حب الجاه والمال ينبتان النفاق) الحديث أخرجه أبو منصور الديلمي يسند ضعيف — المصدر السابق — ٥ — ١٥ -.

٣ - إحياء علوم الدين - بيان حد النميمة وما يجب في ردها - (ج٤/ص٢).

٤ - تخريج الحديث :

انظر الأدب المفرد - (ج١/ص٤٤٤) و سنن أبي داود -كتاب الأدب - باب في ذي الوجهين - (ج٢/ص٦٨٤) وفي سنده نعيم بن حنظلة ، قال ابن حجر: مقبول -تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٦٥).

وشاهده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه - مسند الشهاب — ١ — ٢٨٤- وفي سنده إسماعيل بن مسلم المكي، ومن طريق إسماعيل رواه أبو يعلى - المسند - (ج٥/ص١٥٩) والبزار- مسند البزار - (ج٢/ص٣٠٥) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٢ / ص ١٦٠) قال ابن حجر فيه : ضعيف الحديث- تقريب التهذيب - (ج١/ص١١٠).

وله متابع - تاريخ بغداد - (ج ٥ / ص ٢٧٧) من طريق أبي حفص العبدي عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . وأبو حفص العبدي قال أبو زرعة : "واهي الحديث لا أعلم حدث عنه كبير أحد إلا من لا يدري الحديث" - سؤالات البرذعي لأبي زرعة - (ج ١ / ص ١٨) قال الذهبي : واهي - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ٢٦٤).

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

٢٤٥- حديث " **مَنْ كانَ وَصْلَةً لأخيهِ الْمُسْلِمِ إِلى ذي سُلْطانٍ في مَنْهَج بِرٍ أوْ تَيْسير عَسيرٍ ، أَعانَهُ اللهُ عَلى إِجازَةِ الصِّراطِ يَوْمَ تُدْحَضُ فيهِ الأقْدامُ** ".

الشرح :

(من كان ذا وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان) أي إنسان ذي قوة واقتدار على إنفاذ ما يبلغه بالفتح ولو غير ملك وأمير (في منهج برأي) في طريق إحسان أو(تيسير أمر عسير) كتفريج كُربة (أعانه الله على إجازة الصراط) أي على الجواز عليه من غير مشقة (ليوم تدحض فيه الأقدام) لأنه كما قام في مصلحة أخيه وسهل عليه في الدنيا جُوزي بمثل ذلك في الآخرة ، وينبغي لمن عزم على معاونة أخيه في قضاء حاجته أن لا يجبن عن إنفاذ قوله وصدعه بالحق إيماناً بأنه تعالى في عونه .

وأمر الحسن [٢] ثابت البناني [٣] في حاجة فقال : أنا معتكف ، فقال : يا أعمش[٤] أما

وشاهد من حديث جندب بن عبد الله رواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني – (ج٢/ص١٧٠) قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه عبد الحكيم بن منصور وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص١٨٠) وكذلك قال ابن حجر: متروك- تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٣٢).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

١ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج٥/ص١٤).

٢ – هو البصري سبق ترجمته حديث رقم – ٢٦ –.

٣ – ثابت بن أسلم الامام القدوة شيخ الاسلام أبو محمد البناني، مولاهم البصري، وبنانة هم بنو سعد بن لؤي بن غالب، ولد في خلافة معاوية، وكان من أئمة العلم والعمل، توفي سنة ثلاث وعشرين ومئة، وقيل غير ذلك – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٥/ص٢٢٠)

٤ – الأَعْمَشُ الفاسد العين – لسان العرب – (عمش) – (ج٦/ص٣٢٠) فكأنه شبه راية بفساد العين.

تعلم أن مشيك في حاجة أخيك خير لك من حجة بعد حجة ؟ [1] وأخذ منه ومما ورد أنه يتأكد للشيخ السعي في مصالح طلبته ومساعدتهم بجاهه وماله عند قدرته على ذلك وسلامة دينه وعرضه. والصراط الطريق الخطر السلوك وهو كالطريق في التذكير والتأنيث وبينهما في المعنى فرق لطيف هو أن الطريق : كلما يطرقه طارق معتادا كان أو لا ، والسبيل من الطريق : ما أعتيد سلوكه ، والصراط من السبيل : ما لا التواء فيه ولا اعوجاج ، فهو أخص الثلاثة والمراد به هنا ما ينصب بين ظهراني جهنم يوم الجزاء وتحفه خطاطيف وكلاليب تجري أحوال الناس معها في يوم القرار على حسب مجراهم مع حقائقها ابتداء في هذه الدار .

ض عن عائشة رضي الله عنها [2].

---

١ – قضاء الحوائج لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٨٩) و اصطناع المعروف لابن أبي الدنيا – (ج ١ / ص ٣٣) و جامع العلوم والحكم – (ج ١ / ص ٣٤١).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣١٥ – ورواه الطبراني – المعجم الأوسط – (ج٤/ص٤٨) و مكارم الأخلاق للخرائطي – (ج١/ص٩١) وصحيح ابن حبان – (ج٢/ص٢٨٧) و مسند الشاميين للطبراني – (ج١/ص٣٠٧) و المعجم الصغير – (ج١/ص٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير وفيه إبراهيم بن هشام النسائي وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أبو حاتم وغيره – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص٣٤٩) وفي سنده إبراهيم بن هشام، قال فيه الذهبي أحد المتروكين الذين مشاهم بن حبان فلم يصب – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج١/ص٥١) وأقره ابن حجر: لسان الميزان – (ج٦/ص١٩٥).

وله شاهدان من حديث أبي الدرداء رواه الطبراني – المعجم الأوسط – (ج٣/ص٣٥١) وقال: لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم إلا سليمان ولا عن سليمان إلا يحيى تفرد به إدريس بن يونس. قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم ورواه بإسناد آخر ضعيف ورواه في الأوسط – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٨/ص٣٥٠).

وذكر الحديث ابن حجر وقال فيه سليمان بن عمرو النخعيي كذاب – لسان الميزان – (ج٣/ص٧٣) – (ج٣/ص٨١).

٢٤٦- حديث " **مَنْ كانَ في حاجَةِ أَخيهِ كانَ اللهُ في حاجتِهِ** ".

الشرح :

(من كان في حاجة أخيه) أي في قضاء حاجة أخيه في الإسلام وإن لم يكن من النسب (كان الله في حاجته) جزاءً وفاقا والحاجة اسم لما يفتقر إليه الإنسان ومعناه على ظاهره ظاهر وهو يحتمل الدعاء ويحتمل الخبر ، وكان لتقرير الخبر على الاسم نحو كان الله عليماً أو منقطعة نحو كان زيدٌ قائما ، وتأتي بمعنى صار وزائدة وتامة وهنا لا تصلح لواحد منها ، قال الأكمل : فينبغي أن الأولى أن تكون بمعنى سعى لأن السعي في الحاجة يستلزم الكون فيها والثانية بمعنى قضى [1] وردَّ بأن الاستمرار والانقطاع إنما يفهم من القرائن لا من كان ، وهنا الغرض بيان كون الأول : سبباً للثاني فقط فإن تكرر السبب تكرر المسبب وإلا فلا ولم يقل من قضى حاجة أخيه إشعاراً بأن الله هو الذي يقضيها وليس للعبد إلا المباشرة والكون في الحاجة أعم من السعي فيها .

قال حجة الإسلام : وقضاء حوائج الناس فضل عظيم والعبد في حقوق الخلق له ثلاث درجات الأولى : أن ينزل في حقهم منزلة الكرام البررة وهو أن يسعى في أغراضهم رفقاً بهم وإدخالاً للسرور على قلوبهم ، الثانية : أن ينزل منزلة البهائم والجمادات في حقهم فلا ينلهم

والشاهد الثاني: من حديث ابن عمر رواه البيهقي - شعب الإيمان - (ج٦/ص١١٤) وسنن البيهقي الكبرى - (ج٨/ص١٦٧). وفيه عبد الوهاب بن هشام بن الغاز – قال أبو حاتم كان يكذاب - الجرح والتعديل - (ج١٣/ص١١٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً. حديث عائشة؛ فيرويه إبراهيم بن هشام الغساني هو أحد المتروكين ، وحديث ابن عمر فيرويه عبد الوهاب بن هشام بن الغاز كان يكذب ، وأما حديث أبي الدراداء؛ ففيه من كان معروفا بالكذب - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٢ / ص ٥٩٣).

١ - لم أقف عليه .

خيره لكن يكف عنهم شره ، الثالثة : أن ينزل منزلة العقارب والحيات والسباع الضارية لا يرجى خيره ويتقى شره فإن لم تقدر أن تلحق بأفق الملائكة فاحذر أن تنزل عن درجة الجمادات إلى مراتب العقارب والحيات فإن رضيت النزول من أعلى عليين فلا ترض بالهوي في أسفل سافلين فلعلك تنجو كفافاً لا لك ولا عليك [١].

ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [٢]. ورواه ابن أبي الدنيا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وإسناده حسن [٣].

---

١ – بداية الهداية للغزالي – (ج ١ / ص ٨).

٢ – تخريج الحديث :

وهو جزء من الحديث (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) انظر مسند الشهاب – ١ – ١٣٢– ومن حديث أبي هريرة – ١ – ٢٩٠ – سبق دراسته حديث رقم – ٢٣٧ –.

٣ – قضاء الحوائج لأبي الدنيا – (ج١/ص٥٤) والحديث من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر، قال فيه ابن حجر: لين الحديث – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٤٧).

الحديث في الصحيحين من حديث ابن عمر– صحيح البخاري –كتاب المظالم – باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه – (ج٢/ص٨٦٢) صحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ – (ج٨/ص١٨) وصحيح مسلم –كتاب الذكر والدعاء والتوبة – باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ– (ج ٨ / ص ٧١).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢٤٧- حديث " **مَنْ كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْم الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إلى جارِهِ ، ومَنْ كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْم الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، مَنْ كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْم الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ** ".

الشرح :

(من كان يؤمن بالله) أي إيماناً كاملاً منجياً من عذابه فالمتوقف على امتثال الأوامر الآتية كمال الإيمان لا حقيقته وهو على المبالغة في الاستجلاب إلى هذه الأفعال كما تقول لولدك : إن كنت ابني فأطعني تهييجاً له على الطاعة ومبادرتها مع شهود حقوق الأبوة لا على أنه بانتفاء طاعته تنتفي الأبوة (واليوم الآخر) أي يوم القيامة وهو من آخر أيام الحياة الدنيا إلى آخر ما يقع يوم القيامة ، أو آخر الأزمنة المحدودة ، قيل : وصف به لأنه لا ليل بعده ولا يقال يوم إلا لما يعقبه ليل أي بوجوده بما اشتمل عليه مما يجب الإيمان به من البعث والحساب ودخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار إلى غير ذلك مما ورد النص القاطع به فليفعل ما يأتي فإن الأمر للوجوب حملاً على حقيقته عند فقد الصارف سيما وفرض انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الإيمان واكتفى بهما عن الإيمان بالرسل والكتب وغيرهما لأن الإيمان باليوم الآخر على ما هو عليه يستلزمه ، فإن إيمان اليهود به إيمان بأن النار لا تمسهم إلا أياما معدودة وأنه لا يدخل الجنة إلا من كان هوداً ونحو ذلك وإيمان النصارى به بأن الحشر ليس إلا بالأرواح ليس إيماناً به على ما هو عليه والإيمان به كذلك يستلزم الإيمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو يستلزم الإيمان بجميع ما جاء به وفي ذكره تنبيه وإرشاد لإيقاظ النفس وتحرك الهمم للمبادرة إلى امتثال جواب الشرط وهو (فليحسن) بلام الأمر هنا وفيما بعده ويجوز سكونها وكسرها حيث دخلت عليها الفاء والواو بخلافها في (ليصمت) فمكسورة لا غير وقول النووي : هو بالضم [١] اعترضوه (إلى جاره) أي من كان آمن بجوار الله في الآخرة والرجوع إلى السكنى في جواره بدار كرامته فليكرم جاره في الدنيا بكف الأذى وبذل الندى وتحمل ما فرط منه والبشر وطلاقة

---

١ – شرح صحيح مسلم للنووي – كتاب الإيمان – باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير – (ج٩/ص١٧٨).

الوجه وغير ذلك مما لا يخفى رعايته على الموفقين والجار من بينك وبينه أربعون دارا من كل جانب ثم الأمر بالإكرام يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال فقد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية وقد يكون مندوباً ويجمع الجميع أنه من مكارم الأخلاق (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) أي يوم القيامة وصفه به لتأخره عن أيام الدنيا أو لأنه أخر إليه الحساب والإيمان به تصديق ما فيه من الأحوال والأهوال (فليكرم ضيفه) النازل به سواء الغني والفقير والكريم وغيره وإكرامه يكون بالتوقير والتصدير و طلاقة الوجه والإتحاف والزيارة وقد عظم شأن الجار والضيف حيث قرن حقهما بالإيمان بالله واليوم الآخر.

قال ابن تيمية: ولا يحصل الامتثال إلا بالقيام بكفايته فلو أطعمه بعض كفايته وتركه جائعاً لم يكن له مكرماً لانتفاء جزء الإكرام وإذا انتفى جزءه انتفى كله [1] وفي كتاب المنتخب من الفردوس عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً (إذا أكل أحدكم مع الضيف فليلقمه بيده فإذا فعل ذلك كتب له به عمل سنة صيام نهارها وقيام ليلها) [2] . ومن حديث قيس بن سعد [3] (من إكرام الضيف أن تضع له ما يغسل به حين يدخل المنزل ومن إكرامه أن يركبه إذا انقلب إلى منزله إن كان بعيداً ومن إكرامه أن يجلس تحته)[4] قال تعالى: ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ [الذاريات : ٢٤] قيل: أكرمهم إبراهيم عليه الصلاة والسلام بتعجيل مرامهم

---

١ – اقتضاء الصراط المستقيم – العموم ثلاثة أقسام – (ج٤/ص٩٩).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي حامل راية الأنصار مع رسول الله صلى الله عليه و سلم وآله ولم وكان من ذوي الرأي من الناس وقال بن يونس شهد فتح مصر واختط بها دارا ثم كان اميرها لعلي كان أحد الفضلاء الجلة من دهاة العرب من أهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والسخاء والشجاعة وكان شريف قومه مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج٥/ص٤٧٣).

٤ – لم أقف عليه .

والقيام بنفسه عليهم وطلاقة الوجه . وكان سليمان عليه السلام [1] إذا دخل عليه رجلاً دعا بماء وأحضر خبزاً وملحاً وقال: (لولا نهينا أن يكلف بعضنا بعضاً لتكلفنا لك) [2].

---

١ – لم أقف عليه من قول سليمان عليه السلام وهو من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه.

٢ – رواه أحمد مسند أحمد بن حنبل – (ج٥/ص٤٤١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حديث محتمل للتحسين بمجموع طرقه.

والطبراني – المعجم الكبير الطبراني – (ج٦/ص٢٣٥) و المعجم الأوسط – (ج٦/ص١٠٤) وقال: لم يرو هذا الحديث عن عثمان بن شابور إلا قيس بن الربيع. قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد وأحد أسانيد الكبير رجاله رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد– (ج٨/ص٣).

قلت: والحديث عندهم من طريق عثمان بن شابور ولم أجد له ترجمه، ولم يذكره ابن حجر: في تعجيل المنفعه، وقيس بن الربيع قال ابن حجر: صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٥٧).

وللحديث طرق منها: ما رواه أبو نعيم في ذكر أخبار إصبهان – – (ج١/ص٥٦) والخطيب – تاريخ بغداد – (ج١٠/ص٢٠٥). بلفظ " أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: لا يتكلفن أحد لضيفه ما لا يقدر عليه " من حديث عبد الرحمن بن مسعود وسليمان بن رباح وزكرياء بن إسحاق يحدثون عن سلمان. وعبد الرحمن بن مسعود قال ابن حجر: مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٥٠) وزكرياء و سليمان بن رباح، لم أجد لهما ترجمه.

ورواه الحاكم – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – بلفظ " عن شقيق دخلت أنا و صاحب لي على سلمان رضي الله عنه فقرب إلينا خبزا و ملحا فقال: لولا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم نهانا عن التكلف لتكلفت لكم فقال صاحبي: لو كان في ملحنا سعتر فبعث بمطهرته إلى البقال فرهنها فجاء بسعتر فألقاه فيه فلما أكلنا قال صاحبي: الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان: لو قنعت بما رزقت لم تكن مطهرتي مرهونة عند البقال – (ج٦/ص٩١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و له شاهد بمثل هذا الإسناد. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح. وفي سنده سليمان بن قرم، قال ابن حجر: سيء الحفظ يتشيع – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٥٣).

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: نهينا عن التكلف – صحيح البخاري –كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة – باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه – (ج٦/ص٢٦٥٩).

الحكم على الحديث :

قال عياض [١]: من التزم شرائع الإسلام لزمه إكرام جاره وضيفه وبرهما [٢] .

وقد أوصى الله تعالى بالجار والضيافة من محاسن الشريعة ومكارم الأخلاق ، وأوجبها الليث [٣] ليلة واحده وعامة الفقهاء أنها من مكارم الأخلاق [٤] .

وهل الضيافة على الحاضر والبادي ؟ أم على البادي قاصرة ؟ ذهب الشافعي وابن عبد الحكم [٥] إلى أنها عليهما ، وقال مالك وسحنون [١] : على أهل البوادي [٢].

إسناده صحيح بمجموع طرقه وكلام عمر بن الخطاب حكم المرفوع قوله " نهينا " قال الشيخ الألباني : الحديث قوي بمجموع هذه الطرق ، و لاسيما و يشهد له عموم حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : " نهينا عن التكلف " . أخرجه البخاري – السلسلة الصحيحة – (ج٥/ص٤٣٩).

١ – القاضي عياض الامام العلامة الحافظ الاوحد، شيخ الاسلام، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي الاندلسي، ثم السبتي المالكي ولد في سنة ست وسبعين وأربع مئة. من أهل العلم والتفنن والذكاء والفهم، استقضي بسبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها، ثم نقل عنها إلى قضاء غرناطة ومن تصانيفه كتاب " الاكمال في شرح صحيح مسلم " توفي في سنة أربع وأربعين وخمس مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ٢١٢).

٢ – إكمال المعلم شرح صحيح مسلم – للقاضي عياض – باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت – (ج١/ص٢٠٦).

٣ – الليث بن سعد بن عبدالرحمن، الامام الحافظ شيخ الاسلام، وعالم الديار المصرية، أبو الحارث الفهمي مولى خالد بن ثابت بن ظاعن. وأهل بيته يقولون: نحن من الفرس، من أهل أصبهان. توفي سنة خمس وسبعين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٨/ص١٣٦)

٤ – انظر المجموع لمحي الدين النووي – (ج٩/ص٥٧).

٥ – محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ابن أعين بن ليث، الامام، شيخ الاسلام، أبو عبد الله، المصري الفقيه قال إمام الائمة ابن خزيمة: ما رأيت في فقهاء الاسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم توفي سنة ثمان وستين ومئتين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٢/ص٤٩٧).

وأخرج ابن شاهين[3] عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه (من أطعم أخاه لقمة حلوة لم يذق مرارة يوم القيامة) [4] .

(ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً) أي كلاماً يثاب عليه قال الشافعي : لكن بعد أن يتفكر فيما يريد التكلم به فإذا ظهر له أنه خير لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر إليها أتى به [5] (أو ليصمت) بفتح أليا وضم الميم ذكره النووي [6] قال الطوفي : وسمعناها

---

١ – سحنون الامام العلامة، فقيه المغرب، أبو سعيد، عبد السلام بن حبيب المغربي القيرواني المالكي، قاضي القيروان، وصاحب " المدونة " توفي سنة أربعين ومئتين– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٢/ص٦٣).

٢ – انظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد –سعيد بن أبي سعيد المقبري – (ج ٢١ / ص ٤٦) و إكمال المعلم شرح صحيح مسلم –كتاب الإيمان–باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت – للقاضي عياض – (ج ١ / ص ٢٠٧) وشرح النووي على مسلم–كتاب الايمان –باب الحث على اكرام الجار والضيف – (ج ٢ / ص ١٩).

٣ – ابن شاهين الشيخ الصدوق، الحافظ العالم، شيخ العراق، وصاحب التفسير الكبير، أبو حفص، عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي الواعظ . جمع وصنف الكثير توفي – ٣٨٥ هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٤٣١).

٤ – الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين – (ج١/ص٤٢١) وفي سنده فضالة بن حصين قال أبو حاتم: مضطرب الحديث– الجرح والتعديل – (ج١٥/ص١٠٤) وقال ابن حبان:.شيخ يروي عن محمد بن عمرو الذي لم يتابع عليه وعن غيره من الثقات ما ليس من أحاديثهم – المجروحين – (ج٢/ص٢٠٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف . قال ابن القيم : أن يكون الحديث بوصف الأطباء والطرقية أشبه وأليق – المنار المنيف في الصحيح والضعيف – (ج ١ / ص ٦٥).

٥ – شرح النووي على مسلم– كتاب الايمان– (باب الحث على اكرام الجار والضيف ولزوم الصمت (الا عن الخير وكون ذلك كله من الايمان) – (ج ٢ / ص ١٩).

٦ – المصدر السابق .

بكسرها وهو القياس [١] إذ فعل بفتح العين ماضياً يفعل بكسرها مُضارعاً نحو ضرب يضرب ويفعل بضم الغين فيه دخيل كما في الخصائص لأبن جني[٢][٣]. انتهى

أي سكت عمَّا لا خير فيه سلامة وفواتها يُنافي حال المؤمن وشرف الإيمان لأنه من الأمن والأمان لمن فاتته الغنيمة والسلامة ، قال القرطبي : معناه أن المصدق بالثواب والعقاب المترتبين على الكلام في الدار الآخرة لا يخلو إما أن يتكلم بما يحصل له ثواباً أو خيراً فيغنم أو يسكت عن شئ فيجلب له عقاباً أو شراً فيسلم ، وعليه قالوا أو للتنويع والتقسيم [٤] فيسن له الصمت حتى عن المباح لأدائه إلى محرم أو مكروه وبفرض خُلُوه عن ذلك فهو ضياع الوقت فيما لا يعنيه ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، وأثرها في رواية البخاري (يصمت) [٥] [٥] على (يسكت) لأنه أخص إذ هو السكوت مع القدرة وهذا هو المأمور به أما السكوت السكوت مع العجز لفساد آلة النطق فهو الخرس أو لتوقفها فهو العي [٦] وأفاد الخبر أن قول الخير: خير من الصمت لتقديمه عليه وأنه إنما أمر به عند عدم قول الخير قال القرطبي : وقد أكثر الناس الكلام في تفصيل آفات الكلام وهي أكثر من أن تدخل تحت حصر وحاصلة أن

---

١ – انظر فتح الباري – كتاب الأدب – باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه – (ج١٠/ص٥٣٢) التعيين في شرح الأربعين — ٣٠٦ –.

٢ – ابن جني إمام العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، صاحب التصانيف. كان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الموصلي ، برع وصنف، وسكن بغداد، وتخرج به الكبار ، قرأ على المتنبي " ديوانه "، وشرحه، وله " سر الصناعة "و " التعاقب "، و " الخصائص " توفي في صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٧ / ص ١٧).

٣ – الخصائص – باب في تركُّب اللغات – (ج١/ص٣٧٩).

٤ – المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم – كتاب الأقضية– ومن باب الأمر بالضيافة والحكم فيمن منعها – (ج١٦/ص١٠٩).

٥ – صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) – (ج٥/ص٢٢٤٠).

٦ – لسان العرب– (عيا)– (ج ١٥ / ص ١١١).

آفات اللسان أسرع الآفات للإنسان وأعظمها في الهلاك والخسران فالأصل ملازمة الصمت إلى أن يتحقق السلامة من الآفات والحصول على الخيرات، فحينئذ تخرج تلك الكلمة مخطومة وبأزمة التقوى مزمومة [1] . انتهى

وهذا الحديث من جوامع الكلم لأن القول كله خير أو شر أو آيل إلى أحدهما فدخل في الخير كل مطلوب من فرضها وندبها فأذن فيه على اختلاف أنواعه ودخل فيه ما يؤول إليه وما عدا ذلك مما هو شر أو يؤول إليه فأمر عند إرادة الخوض فيه بالصمت.

قال بعضهم : اجتمع الحديث على أمور ثلاثة تجمع مكارم الأخلاق ، قال بعض المالكية [2]: جماع آداب الخير تتفرع من أربعة أحاديث: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت " " ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه " [3]وقوله للذي اختص له

---

١ – المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم – (ج١٦/ص١٠٩).

٢ – مشيخة ابن الحطاب – (ج ١ / ص ١٩٦) قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الوليد الأنصاري بمصر أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن أبي زيد الفقيه المالكي بالقيروان فذكره . وحكاه الإمام أبو عمرو بن الصلاح عن أبي محمد بن أبي زيد – صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط – (ج ١ / ص ٢٠٣) .

٣ – روى الحديث من طرق : من حديث أبي بكر الصديق : معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ١١ / ص ٢٣١) وعن أبي هريرة مرفوعاً – الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ١ / ص ٣٤٤) و المعجم الأوسط – (ج ٣ / ص ١٨٨) شعب الإيمان – (ج ٤ / ص ٢٥٥). صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد التميمي – (ج ١ / ص ٤٦٦). مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن لغيره . الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت – للحسن أبي علي – (ج ١ / ص ٤٩) و أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني – (ج ١ / ص ٧١) طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ الأصبهاني – (ج ٤ / ص ١٨٣) .

وعن الحسين بن علي عن أبيه مرفوعاً : الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ١ / ص ٣٤٥). المعجم الأوسط – (ج ٨ / ص ٢٠٢) المعجم الصغير – (ج ٢ / ص ٢٣١). شعب الإيمان – (ج ٧ / ص ٤١٥) ومسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٢٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن بشواهده . فوائد تمام – (ج ١ / ص ٤٤٠) الذرية الطاهرة للدولابي – (ج ١ / ص ١٧٩) .

وعن علي بن الحسين مرسلاً : الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ١ / ص ٣٤٦) سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس – (ج ٤ / ص ٥٥٨) و قال أبو عيسى وهكذا روى غير واحد من أصحاب الزهري عن الزهري عن علي بن حسين عن النبي صلى الله عليه و سلم نحو حديث مالك مرسلا وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة و علي بن حسين لم يدرك علي ابن أبي طالب . شعب الإيمان – (ج ٧ / ص ٤١٦) مسند ابن الجعد – (ج١/ص٤٢٨) مصنف عبدالرزاق – (ج ١١ / ص ٣٠٧) الموطأ بروايتين – (ج ٣ / ص ٤٥٠) علي بن حسين يرفعه . لزهد لهناد الكوفي – (ج ٢ / ص ٥٣٩)و

الوصية " لا تغضب " [١] وقوله : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " [٢].

حم ق ت هـ عن أبي شريح بضم المعجمه وفتح الراء الخزاعي الكعبي اسمه خويلد بن عمر أو غير ذلك رضي الله عنه حمل لواء قومه يوم الفتح [٣] وعن أبي هريرة رضي الله عنه [٤]

الزهد لوكيع – (ج ١ / ص ٤١٢) و المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي – (ج ١ / ص ٩٤).

وجامع معمر بن راشد – (ج ٣ / ص ٤٤٥) و الإيمان للعدني – (ج ١ / ص ٧٤) و الجامع لابن وهب – (ج ١ / ص ٣٠٤)

ومسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٢٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لشواهده وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه .

الحكم على الحديث : حسن بشواهده .

١ – صحيح البخاري–كتاب الأدب– باب الحذر من الغضب – (ج٥/ص٢٢٦٧) .

٢ – صحيح البخاري –كتاب الإيمان – باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه – (ج١/ص١٤) و صحيح مسلم– الإيمان – باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مِنْ خِصَالِ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ – (ج١/ص٤٩).

٣ – تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل – (ج٤/ص٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. صحيح البخاري –كتاب الأدب – باب (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) – (ج٥/ص٢٢٤٠) و صحيح مسلم — الإيمان – باب الْحَثِّ عَلَى إِكْرَامِ الْجَارِ وَالضَّيْفِ وَلُزُومِ الصَّمْتِ إِلاَّ مِنَ الْخَيْرِ وَكَوْنِ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنَ الإِيمَانِ – (ج١/ص٥٠) وسنن الترمذي –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في الضيافة كم هو ؟ – (ج٤/ص٣٤٥) و سنن ابن ماجه –كتاب الأدب – باب حق الجوار – (ج٢/ص١٢١١).

راوي الحديث: أبو شريح الخزاعي ثم الكعبي خويلد بن عمرو وقيل عمرو بن خويلد وقيل هانئ وقيل كعب بن عمرو وقيل عبد الرحمن والأول أشهر أسلم قبل الفتح وكان معه لواء خزاعة يوم الفتح روى عن النبي صلى الله عليه و سلم أحاديث مات بالمدينة سنة ثمان وستين – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج٧/ص٢٠٤).

٤ – صحيح البخاري – (ج٥/ص٢٢٤٠) و صحيح مسلم – (ج١/ص٤٩).

وهذا الحديث من القواعد العظيمة لأنه بين فيه جميع أحكام اللسان الذي هو أكثر الجوارح عملاً .

٢٤٨ – حديث **"مَنْ كانَتْ لَهُ سَرِيَرةٌ صالِحَةٌ أَوْ سَيِّئَةٌ نَشَرَ الله عَلَيْهِ مِنْها رِداءً يُعْرَفُ بِهِ "**.

الشرح :

(من كانت له سريرة صالحة عند الله تعالى أو سيئة نشر الله له رداءً عليه يُعرف به بين الناس) ولهذا قال القائل [١]:

ومهما تكن ْعندَ امرئ من خليقة ... وإنْ خالها تخْفى على النَّاسِ تُعلمِ

ض عن عثمان بن عفان رضي الله عنه [٢].

٢٤٩- حديث **"مَنْ كَثُرَتْ صَلاتُهُ بِاللَّيْلِ ، حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهارِ"**.

الشرح :

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ – زهير بن أبي سلمى، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياحٍ المزني، من مزينة مضر، وكان زهيرٌ جاهلياً لم يدرك الإسلام، وأدركه ابناه كعبٌ وبجيرٌ – الشعر والشعراء للدينوري (ص: ٢١) وانظر ديوان زهير بن أبي سلمى – مطلعها : أمن أم أوفى دمنة – (١١١).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣٠٦ – والحديث من طريق حفص بن سليمان . ومن طريق حفص رواه أبو نعيم – حلية الأولياء – (ج٤/ص٣٥٤) وابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٣/ص٣٨٢) وقال: وعامة حديثه عن من روى عنهم غير محفوظة.

قال ابن حجر: حفص بن سليمان متروك الحديث مع إمامته في القراءة – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٧٢).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

(من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار) أي استنار وجهه وعلاه بهاء وضياءً . وفي العَوارف : وجهان في معنى هذا الحسن أحدهما اكتسابه نورا وضياءً ، والثاني أن وجوه أموره التي يتوجه إليها تحسن وتتداركه المعونة منه تعالى في تصاريفه وأسراره والتوفيق في أقواله وأفعاله [1].

وقال غيره : التهجد بالليل يغسل الوجه عن الكدورات الحادثة بالنهار عن رؤية الأغيار التي لها خدش في القلب عظيم كالقذى في العين فيصبح وقد أضاء وجهه حقيقة لأن الظاهر عنوان الباطن .

وقال الثعلبي [2] : المراد بالنهار نهار القيامة لا الدنيا [3] وجعل صاحب الكافي [4] من الحنفية هذا دليلا على أن حسن الوجه من الصفات التي يقدم بها للإمامة فقال : قوله أحسنهم وجها أي أكثرهم صلاة بالليل لهذا الحديث . قال في الفتح : والمحدثون لا يثبتونه [5].

---

١ – كتاب عوارف المعارف للسهروردي –{الباب الخامس والأربعون}: في فضل قيام الليل – (١ / ٣٤٥).

٢ – الثعلبي الامام الحافظ العلامة، شيخ التفسير، أبو إسحاق، أحمد بن محمد النيسابوري.كان أحد أوعية العلم. له كتاب " التفسير الكبير " وكان صادقا موثقا، بصيرا بالعربية، طويل الباع في الوعظ توفي سنة سبع وعشرين وأربع مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٧/ص٤٣٥).

٣ – تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن – سوره آل عمران –ذكر سراياه صلّى الله عليه وسلّم (٣/ ١٥٠).

٤ – عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي أحد الزهاد المتأخرين صاحب التصانيف المفيدة في الفقه والأصول له "المستصفي في شرح المنظومة" وله "شرح النافع سماه بالمنافع" وله "الكافي في شرح الوافي" و"الوافي" تصنيفه أيضا وله "كنز الدقائق" توفي ليلة الجمعة في شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعمائة – الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية – (ج١/ص٢٠٦) كتابه يحقق كرسالة علمية في جامعة الإمام — المعهد العالي.

٥ – شرح فتح القدير — فصل في القراءة — ١ — ٣٤٩ – .

عن إسماعيل بن محمد الطلحي [1] عن ثابت بن موسى الضرير العابد[2] عن شريك[3] عن الأعمش [4] عن ابي سفيان [5] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه . قال العقيلي : حديث باطل لا أصل له ولم يتابع ثابتاً عليه ثقة [6] وأطنب ابن عدي في رده وأنه منكر [7] بل بل مثلوا به للموضوع غير المقصود ومنهم الحافظ العراقي في متن الألفية فقال : لا أصل له ولم يقصد ثابت وضعه [8] وسببه أنه كان يقوم الليل فأصبح يوماً فدخل على شريك وهو بمجلس

---

١ – إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن زكريا بن يحيى بن طلحة التيمي الطلحي الكوفي صدوق يهم من العاشرة ق – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٠٩).

٢ – ثابت بن موسى بن عبدالرحمن بن سلمة الضبي أبو يزيد الكوفي الضرير العابد ضعيف الحديث من العاشرة مات سنة تسع وعشرين ق – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٣٣).

٣ – شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع من الثامنة مات سنة سبع أو ثمان وسبعين خت م ٤– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٦٦).

٤ – سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس من الخامسة مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وكان مولده أول سنة إحدى وستين ع – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٥٤).

٥ – طلحة بن نافع الواسطي أبو سفيان الإسكاف نزل مكة صدوق من الرابعة ع – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٨٣).

٦ – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ٤ / ص ١٧٦) قال : ثابت بن موسى العابد الضرير كوفى عن الاعمش حديثه باطل ليس له أصل الذي حدثناه فذكره .

٧ – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٣ / ص ٩٦) – (ج ٣ / ص ٣٣٩) – (ج ٧ / ص ٢٩٣).

٨ – ألفية الحافظ العراقي في علوم الحديث– الموضوع– (ج ١ / ص ١٨).

كَلامَ بَعْضِ الحُكَمَا في المسْنَدِ   وَمِنْهُ نَوْعٌ وَضْعُهُ لَمْ يُقْصَدِ

نَحْوُ حَدِيْثِ ثَابِتٍ   (مَنْ كَثُرَتْ صَلاَتُهُ)

إملائه عند قوله حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولم يذكر المتن فقال شريك متصلاً بالسند حين نظر إلى ثابت ممازحاً له من كثرت صلاته إلخ معرضاً بزهده وعبادته فظن ثابت أن هذا متن السند فحدث به [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

سنن ابن ماجه- كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها -باب ما جاء في قيام الليل - (ج ١ / ص ٤٢٢) شعب الإيمان -فضل الأذان والإقامة . للصلاة المكتوبة و فضل المؤذنين - (ج ٣ / ص ١٢٩) فوائد تمام - (ج ٣ / ص ٢٣٢) مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي - (ج ١ / ص ٥٨).

وله متابع - أخبار أصبهاني - (ج ٥ / ص ٢٢٦) من طريق عبد الله بن شبرمة الكوفي ، ثنا شريك فذكره .

وله متابع أخر - الفوائد المنتقاه والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين - (ج ١ / ص ٨٢) من طريق الحسن بن علي بن راشد حدثنا شريك فذكره . ومسند الشهاب — ١ — ٢٥٢ - .

قال أبو عبد الله وقد روى هذا الحديث جماعة ضعفاء سرقوه من ثابت بن موسى فرووه عن شريك منهم أبو الطاهر بن موسى بن محمد البلقاوي - الفوائد المنتقاه والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين - (ج ١ / ص ١١٢) وله متابع - مشيخة الآبنوسي - (ج ١ / ص ٥٥) من طريق موسى بن محمد بن عطاء قال حدثنا شريك فذكره .

الحكم على الحديث :

قال الحاكم : ((هَذَا ثابت بن موسى الزاهد دخل عَلَى شريك بن عَبْد الله القاضي والمستملي بَيْنَ يديه، وشريك يقول: حَدَّثَنَا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قَالَ: قَالَ رَسُوْل الله - صلى الله عليه وسلم - وَلَمْ يذكر الْمَتْن، فلما نظر إلى ثابت بن موسى قَالَ: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار. وإنما أراد بِذَلِكَ ثابت بن موسى لزهده وورعه، فظن ثابت بن موسى أنه رَوَى الْحَدِيْث مرفوعاً بهذا الإسناد، فكان ثابت بن موسى يحدِّث بِهِ عن شريك ، عن الأعمش، عن أَبِي سفيان، عن جابر، وليس لهذا الْحَدِيْث أصل إلا من هَذَا الوجه، وعن قوم من المجروحين سرقوه من ثابت بن موسى فرووه عن شريك)) - المدخل إلى كتاب الإكليل - الطبقة السادسة من المجروحين قوم الغالب عليهم الصلاح والعبادة لم يتفرغوا الى ضبط الحديث وحفظه والاتقان فيه فاستخفوا بالرواية فظهرت أحوالهم - (١ / ٦٣).

وقال ابن الصلاح : وربما غلط فوقع في شبه الوضع من غير تعمد كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث : من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار - مقدمة ابن الصلاح - (ج ١ / ص ٥٨).

وقال ابن الجزري : الطبقة السادسة : قوم الغالب عليهم الصلاح والعبادة . ولم يتفرغوا إلى ضبط الحديث وحفظه وإتقانه ، فاستخفوا بالرواية ، فظهرت أحوالهم مثل ثابت بن موسى الزاهد ، دخل على شريك فذكره . ثم قال : وليس لهذا الحديث أصل إلا من هذا الوجه - جامع الأصول في أحاديث الرسول للجزري - (ج ١ / ص ١٤٢).

٢٥٠- حديث "مَنْ كَثُرَ كَلامُهُ ، كَثُرَ سَقَطُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ ، وَمَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ كانَت النَّار أَوْلى بِهِ".

الشرح :

(من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به).

ولهذا قال الغزالي : لا تكثر كلامك فيفسد عليك شأنك [١] لأن السقط ما لا عبرة به ولا نفع فيه فإن كان لغواً لا إثم فيه حُوسب على تضييع عمره وكفران النعمة يصرف نعمة اللسان عن الذكر إلى الهذيان وقلما سلم من الخروج إلى ما يوجب الآثام فتصير النار أولى به من الجنة لذلك، وقد قال لقمان لابنه : لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب [٢] قال ابن المبارك : معناه لو كان الكلام بطاعة الله من فضة كان السكوت عن معصية الله من ذهب [٣] .

وفي المثل السائر : رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِي [٤] ونظر بعضهم إلى رجل يكثر الكلام فقال : ياهذا يا هذا ويحك إنما تملي كتابا إلى ربك يقرأ على رؤوس الأشهاد يوم الشدائد والأهوال وأنت عطشان عريان جوعان فانظر ماذا تملي ؟

---

١ - إحياء علوم الدين - بيان عظيم خطر اللسان وفضيلة الصمت - (ج٤/ص١٨٠).

٢ - من مراسيل الأوزاعي - رواه ابن أبي الدنيا من طريق الأوزاعي قال: قال سليمان فذكره - الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج١/ص٦٦) وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٢١٨).

٣ - ذكره بسنده ابن أبي الدنيا - الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج١/ص٣٠٨).

٤ - يضرب في النهي عن الإكثار مخافة الإهجار. ذكروا أن ملكا من ملوك حِمْيَر خرج مُتَصَيِّداً معه نديم له كان يُقَرِّبه ويكرمه فأشرف على صخرة مَلْساء ووقَف عليها فقال له النديم: لو أن إنسانا ذُبِحَ على هذه الصخرة إلى أين يبلغ دمه ؟ فقال الملك: اذبحوه عليها ليرى دمه أين يبلغ فذبح عليها فقال الملك: رُبَّ كلمة تقول لصاحبها دعني - مجمع الأمثال للنيسابوري - (ج١/ص٣٠٦).

ولابن المبارك[1]:

احْفَظْ لِسَانَك إنَّ اللِّسَانَ سَرِيعٌ إِلَى الْمَرْءِ فِي قَتْلِهِ

وَإِنَّ اللِّسَانَ دَلِيلُ الْفُؤَاد ◌ِ يَدُلُّ الرَّجُلَ عَلَى عَقْلِهِ

ولابن مطيع [2]:

لِسَانُ الْمَرْءِ لَيْثُ فِي كَمِين ... إِذَا خَلَى عَلَيْهِ لَهُ إِغَارَةْ

فَصُنْهُ عَنْ الْخَنَا بِلِجَام صَمْتٍ ... يَكُنْ لَكَ مِنْ بَلِيَاتٍ سَتَارَةْ

وقال عمر رضي الله عنه للأحنف : يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شئ عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه [3].

وقال معاوية رضي الله عنه يوماً: لو ولد أبو سفيان الخلق كلهم كانوا عقلاء، فقال له رجل: قد ولد من هو خير من أبي سفيان، فكان فيهم العاقل والأحمق ، فقال معاوية رضي الله

---

١ – ذكره بسنده في الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا – (ج١/ص٢٩٨) و روضة العقلاء لابن حبان – (ج١/ص١٩) انظر ديوان ابن المبارك – قافية اللام – ٥٨ –.

٢ – عبدالله بن مطيع القرشي العدوي – تاريخ الإسلام – ٨-٣٠٤ – وذكر البيت الغزالي وعزاه لإبن مطيع – منهاج العابدين – ١٧٢– .

٣ – المعجم الأوسط – (ج ٢ / ص ٣٧٠) وقال : لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به بن عائشة أحمد بن مجاهد القطان. روضة العقلاء لابن حبان – (ج ١ / ص ٢٠) جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري – (ج ١ / ص ٦) الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ١ / ص ٣١٠) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي – (ج ٣ / ص ١٠٢) تاريخ دمشق لابن عساكر – علي بن محمد بن راهوية أبو الحسن القاضي– (ج ٤٣ / ص ١٧٥) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه دريد بن مجاشع ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٥٤٢).

عنه: من كثر كلامه كثر سقطه [1] .

(ألاَ) بالتخفيف: حرف تنبيه (من كان يؤمن بالله) إيماناً كاملاً (واليوم الآخر) أي: يوم القيامة قالوا: هذا من خطاب التهييج [2] من قبيل قوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ [الطلاق: ٢] (فليقل خيرًا أو ليصمت) لينجو من النار غدًا ، قال الطيبي : معناه أنه إذا أراد أن يتكلم، فإن كان ما يتكلم به خيرًا محققاً يثاب عليه، واجباً كان أو مندوباً، فليتكلم، وإن لم يظهر له خيره فليمسك، سواء ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح، فعلى هذا يكون الكلام مباحًا مأمورًا بتركه، مندوباً إلى الإمساك عنه، مخافة من انجراره إلى الحرام [3] قال الشافعي : من أرد أن يتكلم فليتفكر، فإن ظهر له أنه لا ضرر عليه تكلم، أو إن لم يظهر، أو شك فيه أمسك[4].

ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، ورواه عنه أيضًا الطبراني بدون (ألا من كان يؤمن) إلخ [5].

---

١ - نسبه السخاوي للعسكري - المقاصد الحسنة - (ج ١ / ص ٦٦٧).

٢ - لا يدل على أن من لم يتوكل ينتفي عنهم الإيمان ، بل حث لهم على التوكل - جامع لطائف التفسير لعبدالرحمن القماش - (ج١/ص٢٠٠).

٣ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الأطعمة — باب — الضيافة — ٨ — ١٧١—.

٤ - شرح النووي على مسلم - كتاب الايمان - باب الحث على اكرام الجار والضيف ولزوم الصمت (الا عن الخير - (ج ٢ / ص ١٩).

٥ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٦٣ — و المعجم الأوسط - (ج ٦ / ص ٣٢٨) وقال : لم يرو هذا الحديث عن نافع إلا يحيى بن أبي كثير ولا رواه عن يحيى إلا عمر بن راشد ولا رواه عن عمر إلا عيسى الغنجار ولا عن عيسى إلا إبراهيم بن الأشعث تفرد به عبد بن عبد الرحيم . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٣ / ص ٧٤).

وقال الهيثمي: وفيه من لا أعرفهم وأعاده في محل آخر وقال: فيه جماعة ضعفاء وقد وثقوا[1] انتهى. وقال الزين العراقي: رواه في الحلية عن ابن عمر وسنده ضعيف، وابن حبان في روضة العقلاء، والبيهقي في الشعب موقوفًا [2]. وقال ابن الجوزي : ولا يصح [1].

والحديث عندهم عن من طريق إبراهيم بن الأشعث عن عيسى بن موسى عن عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير ، وذكره العقيلي وقال : إن كان هذا عمر بن راشد فهو ضعيف وإن كان غيره فمجهول – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ١ / ص ٣٧٨).

وقال ابن عدي : ولعمر بن راشد غير ما ذكرت من الحديث وعامة حديثه وخاصة عن يحيى بن أبي كثير لا يوافقه الثقات عليه وينفرد عن يحيى بأحاديث عداد وهو إلى الضعف أقرب منه الى الصدق – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٦ / ص ١٨).

قال ابن حجر : عمر بن راشد ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤١٢) وقال في عيسى بن موسى غنجار : صدوق ربما أخطأ وربما دلس مكثر من التحديث عن المتروكين – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٤١).

وله متابع – الكنى والأسماء للدولابي – (ج ٦ / ص ١١٩) وهو من طريق عمر بن صبح ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعاً ، قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث منكر ، وعمر بن صبح : ليس بثقة . قال ابن حجر : متروك كذبه ابن راهويه – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤١٤).

وروي موقوف – روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبن حبان– (ج ١ / ص ٤٤) وشعب الإيمان – فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه – (ج ٤ / ص ٢٦٣) الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٦٨) الحلم لأبي الدنيا – (ج١/ص ٧٧).

وهو من طريق دريد بن مجاشع . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه دريد بن مجاشع ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ١٠ / ص ٥٤٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وضعفه الشيخ الألباني وقال : علة الحديث في إبراهيم بن الأشعث "قال أبو حاتم : كنا نظن به الخير ؛ فقد جاء بمثل هذا الحديث . وذكر حديثاً ساقطاً" ؛ غير هذا – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ١٦٨) وانظر الجرح والتعديل – (ج ٣ / ص ١٧١).

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٥٤٣) – (ج ١٠ / ص ٥٤٣).

٢ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٤ / ص ٨٥).

وقال العسكري: أحسب هذا الحديث وهمًا؛ لأن هذا الكلام إنما يروى عن عمر من قوله انتهى [٢] .

٢٥١- حديث " **مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ**" .

الشرح :

(من كذب عليّ متعمدًا) أي: أخبر عنّي بشيء خلاف ما هو عليه ، وقال بعضهم المراد: من لم يبلغ عني حق التبليغ ، ولم يحتط في الأداء ، ولم يراع صحة الإسناد.

(فِليتبوأ) — بكسر اللام — أي: فليتخذ لنفسه، أو فلينزل أصله من مباءة [٣] الإبل، وهي أعطانها، يقال: تبوأ الدار، أي: اتخذها سكناً، فالتبوؤ: اتخاذ المنزل، وهو أمر بمعنى الخبر، أو بمعنى التهديد.

قال النووي : أو دعاء ، على فاعل ذلك ، أي: بوأه الله ذلك. أو خبر بمعنى الأمر، ومعناه: استوجب ذلك فليوطن نفسه عليه [٤]. والمراد: أن هذا جزاؤه، وقد يغفر له ، أو الأمر على حقيقته، والمعنى : من كذب فليأمر نفسه بالتبوء ، ذكر الأخير الكرماني[٥] واستبعد . قال

---

١ – العلل المتناهية – (ج ٣ / ص ٧٠٤).

٢ – انظر المقاصد الحسنة – (ج ١ / ص ٦٦٧) .

٣ – قال ابن الجوزي : أصل التبوء من مباءة الإبل وهي أعطانها يقال تبوأ لنفسه مكانا إذا اتخذه وظاهر اللفظ الأمر ومعناه الخبر وقد يكون ظاهر اللفظ الخبر ومعناه الأمر –كشف المشكل من حديث الصحيحين – (ج ١ / ص ١٥٦).

٤ – شرح النووي على مسلم– المقدمة – (باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم) (١/ ٦٨).

٥ – الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري —كتاب العلم — إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم — ٢ — ١٠٨ - .

ابن حجر : وأولها أولاها [١].

فليتخذ مسكنه من النار أي فليدخل في زمرة الكاذبين النار. فالتبوء : اتخاذ المنزل والمقعد في محل القعود، وجاء بلفظ الأمر جواباً للشرط، ليكون أبلغ في وجوب الفعل، وألزم له. قال الطيبي : الأمر بالتبوء تهكم وتغليظ، إذ لو قيل كان مقعده في النار لم يكن كذلك ، قال: وفيه إشارة إلى معنى القصد في الذنب وجزائه أي: كما أنه قصد في الكذب التعمد فليقصد في جزائه البواء [٢] انتهى. وفيه إيجاب التحرز عن الكذب على المصطفى بأن لا يحدث عنه إلا بما يصح بنقل الإسناد والتثبت فيه، قال ابن المبارك : الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء [٣] وهذا وعيد شديد يفيد أن الكذب على النبي عليه الصلاة والسلام من أعظم أنواع الكذب، ومن أكبر الكبائر، سيما في الدين، وعليه الإجماع، بل عده بعضهم من الكفر ، لأدائه إلى هدم قواعد الدين، وإفساد الشريعة، وإبطال الأحكام.

قال الذهبي : تعمد الكذب على الله ورسوله في تحريم حلال أو عكسه كفر محض قال ولاح من هذا الخبر : أن رواية الموضوع لا تحل إلا أن يبينه [٤]. انتهى ، ولا التفات إلى ما شذّ به الكرامية [٥] من جواز وضع الحديث في الترغيب والترهيب، واقتدى بهم بعض جهلة

---

١ – فتح الباري لابن حجر – كتاب العلم – باب إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – (ج ١ / ص ٢٠١).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – الفصل الأول – ١ – ٣٥٦–.

٣ – مقدمة صحيح الإمام مسلم – (ج ١ / ص ١٠).

٤ – – الكبائر – الكبيرة الرابعة عشرة : الكذب على الله عز و جل و على رسوله صلى الله عليه و سلم – (ج ١ / ص ٧٠).

٥ – الكرامية هم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام كان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه هم طوائف بلغ عددهم إلى اثنتي عشر فرقة . وأصولها ستة : العابدية والتونية والزرينية والإسحاقية والواحدية وأقربهم

المتصوفة ، فأباحوه في نحو ذلك ترغيباً في الخير بزعمهم الباطل، وهذا غباوة ظاهرة، وجهالة متناهية [1].

قال ابن جماعة وغيره: وهؤلاء أعظم الأصناف ضرراً، وأكثر خطراً، ولبيان حالهم يقول: الشريعة محتاجة لكذا فنكملها، ومن هذه الطبقة واضع حديث فضائل القرآن [2] قال البغوي : ولهذا الخبر كره قوم من الصحب والتابعين إكثار الحديث عن المصطفى، خوفًا من الزيادة والنقصان والغلط، حتى إن من التابعين من كان يهاب بلاغ المرفوع، فيقف على الصحابي [3].

واستشكل هذا بأن الكذب معصية مطلقاً إلا لمصلحة، والعاصي متوعد بالنار، فما الذي امتاز به الكاذب عليه؟ وأجيب بأن الكاذب على المصطفى صلى الله عليه وسلم يكفر لتعمده عند جمع – منهم الجويني [4] – لكن ضعفه ابنه [5] بأن الكذب عليه كبيرة، وعلى غيره صغيرة، ولا يلزم أن يكون مقر الكاذبين واحد [6] وظاهر الخبر عموم الوعيد في كل

الهيصمية ولكل واحدة منهم رأي إلا أنه لما لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين بل عن سفهاء أغتام جاهلين – الملل والنحل للشهرستاني – (ج ١ / ص ١٠٧).

١ – انظر بمثله – شرح النووي على مسلم – (باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم) – (ج ١ / ص ٥٦).

٢ – المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي – النَّوْع الثَّامِن عشر الْمَوْضُوع (ص: ٥٤).

٣ – شرح السنة . للإمام البغوى – (كتاب العلم) – (باب إثم من كذب على النبي (صلى الله عليه وسلم) – (ج ١ / ص ٢٥٥).

٤ – الجويني شيخ الشافعية، أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف ابن محمد بن حيويه، الطائي السنبسي – كذا نسبه الملك المؤيد – الجويني والد إمام الحرمين ، كان فقيها مدققاً محققاً، نحوياً مفسراً ، توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة، وهو صاحب وجه في المذهب، وكان يرى تكفير من تعمد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٧ / ص ٦١٧).

٥ – سبق ترجمته حديث رقم – ٤٠ –.

٦ – نهاية المطلب في دراية المذهب – كتاب الجزية – باب الجزية على أهل الكتاب– (١٨/ ٤٨).

كذب، وتخصيصه بالكذب في الدين لا دليل عليه ، ولو تعمد الكذب عليه ، ولم يكن في الواقع كذباً، لم يدخل في الوعيد ، لأن إثمه من جهة قصده ، قال الإمام أحمد : ومن كذب عليه فسق وترد شهادته ورواياته كلها ولو تاب، وحسنت حاله تغليظًا عليه ، وغالب الكذابين على النبي صلى الله عليه وسلم زنادقة أرادوا تبديل الدين ، وقال حماد [١]: وضعت الزنادقة أربعة عشر ألف حديث [٢]. والكذب عليه في الرؤيا كالكذب عليه في الرواية، وربما كان أغلظ لاجتماع الكذب في رؤيا المنام مع الكذب عليه في اليقظة ، ولما عجز الكذبه في هذه العصور وقبلها عن افتراء الكذب في الرواية لجهلهم بمعرفة الأسانيد والمتون عدلوا إلى وضع منامات مكذوبة فيها أوامر ونواهٍ بألفاظ عامية وكلمات ركيكة وتراكيب ضعيفة، فعلى المكلف الضرب عن ذلك صفحاً، واعتقاد أن المصطفى لم يمت حتى ترك الناس على شريعة بيضاء ، ليلها كنهارها لا يحتاج إلى تتمة ، ولا يفتقر إلى زيادة، وحسبك في الرد عليهم قوله تعالى: ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽﭼ [المائدة: ٣] تنبيه: قال البيضاوي: ليس كل ما ينسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم صدقاً والاستدلال به جائز، فإنه روى عن شعبة ، وأحمد، والبخاري ، ومسلم (أن نصف الحديث كذب) [٣] وقد قال عليه الصلاة والسلام إنه سيكذب عليه[٤] فهذا الخبر إن كان صدقاً فلا بد أن يكذب عليه وقال: (من كذب عليّ متعمدًا...) الحديث، وإنما وقع هذا من الثقات لا عن تعمد بل لنسيان كما روي أن ابن عمر رضي الله عنهما روى (أن

---

١ – حماد بن زيد بن درهم، العلامة، الحافظ الثبت، محدث الوقت، أبو إسماعيل الازدي، مولى آل جرير بن حازم البصري، الازرق الضرير، أحد الاعلام، أصله من سجستان، سبي جده درهم منها ، مات في سنة تسع وسبعين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٧ / ص ٤٥٦).

٢ – الموضوعات لأبن الجوزي – (ج ١ / ص ٣١).

٣ – لم أقف عليه .

٤ – لم أقف عليه .

الميت يعذب ببكاء أهله عليه) [1] فبلغ ابن عباس رضي الله عنهما فقال: ذهل أبو عبد الرحمن أنه عليه الصلاة والسلام مرّ بيهودي يبكي على ميت فذكره [2] أو لالتباس لفظ أو تغيير عبارة ونقل بالمعنى نظيره أن ابن عمر رضي الله عنهما روى أنه وقف على قتلى بدر فقال: (هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ، ثم قال إنهم الآن يسمعون ما أقول) [3] فذكر ذلك لعائشة رضي الله عنها فقالت: لا بل قال: ليعلمون ما أقول: إن الذي كنت أقول لهم هو الحق [4] أو لأنه ما ذكره الرسول حكاية فظن الراوي أنه من عنده أو لأن ما قاله يختص بسبب فنقل الراوي عنه كما نقل أنه قال: (التاجر فاجر)[5] فقالت عائشة رضي الله عنها: إنما قاله: في تاجر مدلس،

---

١ – صحيح البخاري – كتاب الجنائز – يبكي على ميت – (ج ١ / ص ٤٣٢) و صحيح مسلم – الجنائز – باب الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ – (ج٣/ص٤٣) وهنا وأفق ابن عباس ابن عمر .

٢ – والذي أنكر على ابن عمر هي عائشة رضي الله عنها صحيح مسلم – الجنائز– باب الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ –
(ج ٣ / ص ٤٤) بلفظ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ. فَقَالَتْ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعَ شَيْئًا فَلَمْ يَحْفَظْهُ إِنَّمَا مَرَّتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– جَنَازَةُ يَهُودِىٍّ وَهُمْ يَبْكُونَ عَلَيْهِ فَقَالَ « أَنْتُمْ تَبْكُونَ وَإِنَّهُ لَيُعَذَّبُ ».

٣ – صحيح البخاري – كتاب الجنائز – باب ما جاء في عذاب القبر – (ج ١ / ص ٤٦٢).

٤ – صحيح البخاري – كتاب المغازي – باب قتل أبي جهل – (ج ٤ / ص ١٤٦٢).

٥ – تخريج الحديث :

رواه مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٤٢٨) من حديث عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن التجار هم الفجار قال قيل : يا رسول الله أو ليس قد أحل الله البيع قال بلى ولكنهم يحدثون فيكذبون ويحلفون ويأثمون" مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد قوي . المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٢٥٤، بترقيم الشاملة آليا) : وقال :هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، و قد ذكر هشام بن أبي عبد الله سماع يحيى بن أبي كثير من أبي راشد و هشام ثقة مأمون و أدخل أبان بن يزيد العطار بينهما زيد بن سلام . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح. وشعب الإيمان (٤/ ٢١٨).

مصنف عبدالرزاق (١٠/ ٣٨٧) مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٤٤٤) من طريق عبد الرزاق قال أنا معمر عن يحيي بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده قال كتب معاوية إلى عبد الرحمن بن شبل أن علم الناس ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم فجمعهم فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فذكره .

وله شاهد من حديث عبد الله بن عثمان بن خثيم عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه عن جده مرفوعاً " إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى الله وبر و صدق " مصنف عبدالرزاق (١١/ ٤٥٨) سنن الترمذي –كتاب البيوع –باب ما جاء في التجار وتسمية النبي صلى الله عليه و سلم إياهم (٣/ ٥١٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ويقال إسماعيل بن عبيد الله بن رفاعة أيضا . سنن ابن ماجه – كتاب التجارات – باب التوقي في التجارة – (٢/ ٧٢٦) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١١/ ٢٧٦) المعجم الكبير الطبراني (٥/ ٤٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٢٥٤) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

قال ابن حجر : عبدالله بن عثمان بن خثيم بالمعجمة والمثلثة مصغرا القاري المكي أبو عثمان صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٣).

رواه إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة – الترغيب والترهيب لقوام السنة (١/ ٤٥٢) بسنده من طريق أبو سحيم ، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك –رضي الله عنه–: ((أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل السوق بالمدينة فقال: ألا إن التاجر فاجر، ثم عاد إليهم فقال: يا معشر التجار، إنكم تحلفون فتكذبون، وتقولون فتأثمون، ألا شوبوا أيمانكم بالصدقة)) وفي سنده أبو سحيم المبارك بن سحيم قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (٢ / ٥١٨) وقال الجوزقاني : روي عن أنس – وقال : باطل – الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير – (٢ / ١٤٣).

قال ابن حجر : قال مسدد حدثنا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حدثني محمد بن حجادة عن عَنْ أَبِي سعيد قال سمعت عليا رَضِيَ الله عَنْه يَقُولُ التَّاجِرُ فَاجِرٌ إِلَّا من أخذ الحق وَأَعْطَاهُ – المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٧/ ٣٥٣) وقال البوصيري بمثله – إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٣/ ٢٩٠).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال المنذري : رواه أحمد عن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه بإسناد جيد والحاكم واللفظ له وقال صحيح الإسناد – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٢/ ٣٦٦) وقال الهيثمي : رواه أحمد الطبراني في الكبير رجال الجميع ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٤/ ١٢٨).

قال الشيخ الألباني بعد أن حكى قولي الحاكم والذهبي : و هو كما قالا – السلسلة الصحيحة (١/ ٣٦٥) وقال على طريق ابن خثيم : عبدالله بن عثمان بن خثيم في التقريب : إنه مقبول . و للحديث شاهد يرتقي به إلى درجة

وقد وقع من تعمد إما عن ملاحظة طعناً في الدين أو تنفير العقلاء عنه وإما عن الغواة المتعصبين تقريراً لمذهبهم ورداً لخصومهم كما روي أنه قال: (سيجيء أقوام يقولون: القرآن مخلوق، فمن قال ذلك فقد كفر [1] أو جهة القُصّاص ترقيقاً لقلوب العوام، وترغيبًا لهم في الأذكار، أو لغير ذلك.

الحسن إن شاء الله و لفظه : " إن التجار هم الفجار . قالوا : يا رسول الله : أليس قد أحل الله البيع ؟ قال بلى و لكنهم يحلفون فيأثمون و يحدثون فيكذبون".

السلسلة الصحيحة (٣/ ٦٨).

١ - تخريج الحديث :

تاريخ بغداد (١٣/ ١٤١) من حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم كل ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما فهو مخلوق غير الله والقرآن وذلك أن كلامه منه بدأ وإليه يعود وسيجيء أقوام من أمتي يقولون القرآن مخلوق فمن قاله منهم فقد كفر بالله العظيم ...الخ " وفي سنده محمد بن يحيى بن رزين المصيصي قال الخطيب : وبن رزين ذاهب الحديث .

وله شاهد من حديث محمد بن عبد بن عامر السمرقندي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الله بن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من قال القرآن مخلوق فقد كفر" قال الخطيب : قال الدارقطني محمد بن عبد بن عامر السمرقندي يكذب ويضع تاريخ بغداد (٢/ ٣٨٩).

وله شاهد من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: القران كلام الله لا خالق ولا مخلوق وهو كلام الله ومن قال غير ذلك فهو كافر – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٨٨) وفي سنده أحمد بن محمد بن حرب ، قال الشيخ وأحمد بن محمد بن حرب هذا هو مشهور بالكذب ووضع الحديث .

وله شاهد من حديث مجالد بن سعيد يقول سمعت مسروقا يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق فمن زعم غير ذلك فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه و سلم – تاريخ بغداد (١/ ٣٦٠) وقال :هذا الحديث منكر جدا وفي إسناده كثير من المجهولين ، ثم قال : قال أبو الحسن الدارقطني أبو عمارة ضعيف جدا . وقال الذهبي : هو موضوع على مجالد – ميزان الأعتدال لذهبي (٢/ ٣٠٨).

الحكم على الحديث :

أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٩٩) والسيوطي – اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٣/ ٣) وابن عراق – تنزيه الشريعة المرفوعة (١/ ١٣٥).

حم ق ت هـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه وغيره [1] قال ابن الجوزي رواه عن النبي ثمانية وتسعون صحابياً ، منهم العشرة، ولا يعرف ذلك لغيره [2] وخرّجه الطبراني عن نحو هذا العدد ، وذكر ابن دحية [3] أنه خرّج من نحو أربعمائة طريق [4] وقال بعضهم: بل رواه مائتان من الصحابة[5] وألفاظهم متقاربة، والمعنى واحد ومنها: " من نقل عني ما لم أقله فليتبوأ مقعده من النار" [6] قالوا: وهذا أصعب ألفاظه وأشقاها لشموله للمصحّف واللحان والمحرّف [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٣ / ص ٩٨) و المسند - (ج ٣ / ص ٤٤) و صحيح البخاري - كتاب العلم - باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه و سلم - (ج ١ / ص ٥٢) و صحيح مسلم – المقدمة - باب فِى التَّحْذِيرِ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. - (ج ١ / ص ٧) و سنن الترمذي - كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم - (ج ٥ / ص ٣٦) و سنن ابن ماجه - افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم - باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم -
(ج ١ / ص ١٣) مسند الشهاب -١ – ٣٢٤-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ - الموضوعات - (ج ١ / ص ٤٩).

٣ - ابن دحية الشيخ العلامة المحدث الرحال المتفنن مجد الدين أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن الجميل بن دحية بن خليفة الكلبي الداني ثم السبتي كان بصيرا بالحديث معتنيا بتقييده، مكبا على سماعه، حسن الخط، معروفا بالضبط، له حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية وغيرها توفي ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وست مئة– سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٨٩).

٤ - أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب (ص: ٢٦).

٥ - شرح النووي على مسلم - (باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم) (١/ ٦٨).

٦ - قال العجلوني : رواه الديلمي عن أنس بلفظ "والذي نفس أبي القاسم بيده، لا يروي عني أحد ما لم أقله؛ إلا تبوأ مقعده من النار" -كشف الخفاء (٢/ ٤٢٢)

قال ابن الصلاح : ليس في مرتبته من التواتر غيره، لكن نوزع [٢].

٢٥٢- حديث " **مَنْ كَذَّبَ بِالشَّفاعَةِ ، لَمْ يَنَلْها يَوْمَ الْقِيامَةِ**".

الشرح :

(من كذب بالشفاعة) أي: بشفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم أو بشفاعة أَيّ : في وقوعها (لم ينلها يوم القيامة) لعدم تصديقه بها في الدنيا جزاء له وشفاعة المصطفى في عصاة أمته حق وواقع لا محالة لمن مات وهو مقرّ بالشهادتين.

وقال الحرالي : وحقيقة الشفاعة وصلة بين الشفيع والمشفوع له لمزيد وصلة بين الشفيع والمشفوع عنده [٣]. وقال القاضي [٤]: الشفاعة من الشفع كان المشفوع له كان فردًا فجعله الشفيع شفعًا بضم نفسه إليه .

---

١ - قال السخاوي : [اللّحن] وَهُوَ عدم الجرى على القوانين المستنبطة من اللِّسَان العربى حِين اخْتِلَاط الْعَجم وَنَحْوهم بالعرب واضطراب الْعَرَبيَّة بِسَبَب ذَلِك، وَأَشد اللّحن مَا غير الْمَعْنى . [التَّصْحِيف] وَهُوَ تَبْدِيل اللَّفْظ . [التحريف] وَهُوَ تَبْدِيل الحركات والسكنات والشدات - الغاية فى شرح الهداية فى علم الرواية (ص:١١٥).

وقال في موضع أخر : [والتصحيف] هُوَ التَّغْيِير وَذَلِكَ إِمَّا أَن يكون فى نقط الْحُرُوف، أَو فى حركاتها وسكناتها، وَرُبمَا لقب هَذَا الْبَاب ب (المحرف) وَيَقَع فيهمَا مَا يُسمى تَصْحِيف الْبَصَر، وَقد يَقع فى الْكَلِمَة تَبْدِيل بموازنتها، فيسمى تَصْحِيف السّمع هَذِه أَمْثِلَة للتصحيف فى الْمَتْن بِاعْتِبَار الْبَصَر، وهى حَدِيث جَابر - رضى الله عَنهُ -: " رمى أُبى يَوْم الْأَحْزَاب على أكحله، فكواه رَسُول الله [صلى الله عَلَيْهِ وَسلم] " صحفه غنْدر، وَقَالَ: فِيهِ أَبى بِالْإِضَافَة، وَإِنَّمَا هُوَ أبى بن كَعْب، وَأَبُو جَابر كَانَ قد اسْتشْهد قبل ذَلِك يَوْم أحد وَمن أَمْثِلَة التَّصْحِيف فى الْمَتْن بِاعْتِبَار السّمع مَا رَوَاهُ ابْن لَهِيعَة عَن كتاب مُوسَى بن عقبَة إِلَيْهِ بِإِسْنَادِهِ عَن زيد بن ثَابت - رضى الله عَنهُ - أَنه [صلى الله عَلَيْهِ وَسلم] احْتجم فى الْمَسْجِد وَإِنَّمَا هُوَ بالراء. احتجر فى الْمَسْجِد بخص أَو حصيره " حجرَة يصلى فِيهَا، صحفه ابْن لَهِيعَة، لكَونه أَخذه من كتاب بِغَيْر سَماع- الغاية فى شرح الهداية فى علم الرواية (ص: ٢٢٢).

٢ - مقدمة ابن الصلاح -النوع الموفي ثلاثين : معرفة المشهور من الحديث (ص: ١٥٥).

٣ - انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور - سورة البقرة- ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ (١/ ٧١٠).

٤ - لم أقف عليه .

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [1] .

٢٥٣- حديث " **مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَهُوَ يَقْدِرُ عَلى إِنْفاذِهِ مَلأَهُ اللهُ أَمْناً وَإِيماناً** ".

الشرح :

(من كظم غيظًا) أي: أمسك وكفَّ عن إمضائه أي: ردّه ومنعه، والكظم: المنع والإمساك من كظمت القربة : ملأتها وسدّدت رأسها، ذكره القاضي [2].

(وهو) أي والحال أنه (يقدر على إنفاذه ملأ الله قلبه أمنًا وإيمانًا) وفي رواية (ملأ الله قلبه رضاً يوم القيامة) لأنه قهر النفس الأمارة بالسوء وأغاضها في الدنيا فانجلَت ظلمة قلبه فامتلأ يقيناً وإيماناً، وجوزي بقرة عينه بكمال الرضى يوم فصل القضاء.

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ٢٤٨ — من حديث أنس وفي سنده سليمان بن عمرو النخعي قال الذهبي : كان يكذب - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٢٧٨) وفيه الحارث بن زياد ، قال الذهبي : الحارث بن زياد عن انس قال الازدي ضعيف مجهول- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٣٨).

والحديث رواه هناد السري عن عاصم الأحول عن أنس " موقوف " قال من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب ومن كذب بالحوض فليس له فيه نصيب - الزهد لهناد الكوفي - (ج ١ / ص ١٤٣) ومن طريقه رواه الأجري - الشريعة للآجري - (ج ٢ / ص ٣٥٧).

قال ابن أبي حاتم : عن أبيه وأبي زرعة إِنَّمَا هُوَ عَاصِمٌ عَنْ أَنَسٍ ، مَنْ كَذَّبَ بِالشَّفَاعَةِ أَوْ بِالْحَوْضِ لَمْ تَنَلْهُ- علل الحديث - (ج ٢ / ص ٢٢٢) وقال الدارقطني : والصَّحِيحُ الموقُوفُ- العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدلرقطني - (ج ١٢ / ص ١٠٢).

الحكم على الحديث :

المرفوع إسناده ضعيف جداً ، قال ابن حجر : وأخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن أنس قال: من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها- فتح الباري لابن حجر -كتاب الرقاق- باب صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ - (ج ١١ / ص ٤٢٦).

٢ - تم الإشارة إليه الحديث السابق .

ولهذا أثنى الله على الكاظمين الغيظ في كتابه [1] وكان ذلك من آداب الأنبياء والمرسلين ومن ثم خدم أنس رضي الله عنه المصطفى عشر سنين ، فلم يقل في شيء فعله: لم فعلته ؟ ولا في شيء تركه لم تركته؟ [2].

ولفظ رواية الطبراني في الكبير والأوسط: (من كظم غيظاً وهو قادر على إنفاذه زوجه الله من الحور العين يوم القيامة ، ومن ترك ثوب جمال وهو قادر على لبسه كساه الله رداء الإيمان يوم القيامة ، ومن أنكح عبداً وضع الله على رأسه تاج الملك يوم القيامة) [3]. انتهى.

---

١ -چ ٹ ٺ ٻ ٻ ٺ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ .

٢ – صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل – (ج ٥ / ص ٢٢٤٥) و صحيح مسلم – الفضائل – باب كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم- أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا. - (ج ٧ / ص ٧٣).

٣ – تخريج الحديث :

المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٠ / ص ١٨٩) و المعجم الأوسط – (ج ٩ / ص ١٠٤) و المعجم الصغير – (ج ٢ / ص ٢٥٠) وقال : لم يروه عن إبراهيم بن أدهم إلا بقية .

وشاهده عند القضاعي من طريق سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه مرفوعاً– مسند الشهاب — ١ — ٢٦٩ — قال ابن حجر : وسويد روى عن رجل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث من كظم غيظا " مجهول – هذيب التهذيب لأبن حجر (٣/ ١٩٠) تقريب التهذيب (١/ ٢٦٠).

وله شاهد – قضاء الحوائج لأبي الدنيا – أحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده – (ج ١ / ص ٤٧) وفي سنده محمد بن يزيد بن خنيس ، قال ابن حجر : مقبول– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥١٣) وبكر بن خنيس صدوق له أغلاط – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٢٦).

رواه أبو داود من طريق محمد بن عجلان عن سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم عن أبيه قال فذكره – سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب من كظم غيظا – (ج ٢ / ص ٦٦٣).

ورواه أبو نعيم من طريق ابن أبي فديك ، عن داود بن قيس ، عن عبد الجليل الفلسطيني – – معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ٢١ / ص ٣٠٨) ومن طريق عبد الجليل رواه البخاري – التاريخ الكبير (٦/ ٣٦) والعقيلي وقال : حدثني آدم بن موسى قال سمعت البخاري يقول عبد الجليل عن عمه عن أبي هريرة ولا يتابع عليه فذكره . وقد روي من غير هذا الطريق بأسانيد صالحة – الضعفاء الكبير (١/ ٩٩).

قال الهيثمي: فيه بقية مدلس [1]. ض عن رجل من الصحابة وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال الحافظ العراقي : وفيه مجهول [2].

٢٥٤- حديث " **مَنْ كَفَّ لِسانَهُ عَنْ أَعْراضِ النّاسِ ، أَقالَ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ**".

الشرح :

(من كف لسانه) وفي رواية (غضبه عن أعراض الناس) أي: عن أذى معصوم عند هيجان الغضب (أقال الله عثرته يوم القيامة) جزاءً له على ذلك وهذا دعاء أو خبر. وروى ابن أبي الدنيا بسند حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما (من كف غضبه ستر الله عورته) [3] أي: من منع نفسه عند هيجان الغضب عن أذى معصوم فعاجل ثوابه: أن يستر عورته في

وروى أحمد عن ابن عمر مسند أحمد بن حنبل (٢/ ١٢٨) قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله عز و جل من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله تعالى . مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف وسبق دراسته حديث رقم — ١٩٤ — وتم تحسين بعض ألفاظ الحديث ، قال الشيخ الألباني : ضعيف - عبدالجليل قال البخاري : لا يتابع عليه " وعمه لا يعرف . وعلق على كلام العقيلي كأنه يشير إلى حديث ابن عمر : " ما من جرعة أعظم أجرا عند الله من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله " . أخرجه أحمد بإسنادين عنه ، أحدهما صحيح- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٣٨٥).

[1] - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٤ / ص ٥٠٦).

[2] - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٥ / ص ٢٠).

[3] - قضاء الحوائج لأبي الدنيا- أحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده - (ج ١ / ص ٤٧) ولم أجده عند غيره . وفي سنده محمد بن يزيد عن بكر بن خنيس . قال ابن حجر : محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي مولاهم المكي مقبول وكان من العباد من التاسعة - تقريب التهذيب (٢/ ٥١٣) وبكر بن خنيس بالمعجمة والنون وآخره سين مهملة مصغر كوفي عابد سكن بغداد صدوق له أغلاط - تقريب التهذيب (١/ ١٢٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف محمد بن يزيد مقبول وليس له متابع .

الدنيا ومن ستره فيها لا يهتكه في الآخرة، ولا يعذبه بنارها لأن من وراء الستر الرضا ، والنار إنما تلظت وسعرت لغضبه، فإذا كف العبد غضبه كف الله عنه غضبه.

وأما ما صح أن موسى عليه الصلاة والسلام اغتسل عرياناً فوضع ثوبه على حجر في خلوة ففرّ به، فغدا وراءه يقول: ثوبي يا حجر، ويضربه بعصاه، حتى أثرت فيه[١] فهو ضرب تأديب لا انتقام .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه وعن أبي جعفر [٢].

٢٥٥- حديث " **مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ ، فَهُوَ كَمَنْ غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ الخِنْزِيرِ وَدَمِهِ** ".

الشرح :

(من لعب بالنردشير فهو كمن غمس يده في لحم خنزير ودمه) وفي رواية (من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله).

والنردشير: هو النرد ومعناه بلغة الفرس: حلو ، قيل: سبب حرمته أن واضعه سابور بن ازدشير، أول ملوك ساسان، شبه رقعته بوجه الأرض، والتقسيم الرباعي بالفصول الأربعة، والشخوص الثلاثين بثلاثين يوماً، والسواد والبياض بالليل والنهار، والبيوت الاثني عشر بشهور

---

١ - صحيح البخاري - كتاب الغسل- باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة ومن تستر فالتستر أفضل - (ج ١ / ص ١٠٧) و صحيح مسلم – الحيض- باب جَوَازِ الاِغْتِسَالِ عُرْيَانًا فِى الْخَلْوَةِ - (ج ١ / ص ١٨٣).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٧٩- ليس من حديث أبي هريرة كما ذكر الشارح بل هو من حديث أبي جعفر فقط . وأبو جعفر هو محمد بن علي بن الحسين ثقة فاضل من الرابعة مات سنة بضع عشرة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٧) والحديث مرسل ، ومع ذلك في سنده عبيد الله بن الوليد الوصافي ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧٥) والحديث رواه ابن المبارك من طريقهما وزاد " ومن كف غضبه عنهم " - الزهد لابن المبارك - (ج ١ / ص ١٤٣).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

السنة، والكعاب الثلاثة بالأقضية السماوية فيما للإنسان وعليه وما ليس له ولا عليه، والخصال بالأغراض التي يسعى الإنسان لأجلها، واللعب بها بالكسب، فصار من يلعب به حقيقاً بالوعيد المفهوم من تشبيه أحد الأمرين بالآخر، لاجتهاده في إحياء سنة المجوس المستكبرة على الله .

وقد اتفق السلف على حرمة اللعب به، ونقل ابن قدامة [١] عليه الإجماع [٢] ولا يخلو من نزاع [٣] قال الزمخشري: دخلت في زمن الحداثة على شيخ يلعب بالنرد مع آخر يعرف بازدشير، فقلت: الأزدشير والنردشير، بئس المولى وبئس العشير [٤].

فر ض عن سليمان بن بريدة [٥] عن أبيه رضي الله عنه [٦]. ورواه أحمد، وأبو داوود، وابن ماجة، والحاكم ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال الحاكم: على شرطهما وأقره

---

١ – ابن قدامة الشيخ الامام القدوة العلامة المجتهد شيخ الاسلام موفق الدين أبومحمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي صاحب " المغني " مولده بجماعيل من عمل نابلس سنة إحدى وأربعين وخمس مئة في شعبان حفظ القرآن، ولزم الاشتغال من صغره، وكتب الخط المليح، وكان من بحور العلم وأذكياء العالم انتقل إلى رحمة الله يوم السبت يوم الفطر، ودفن من الغد سنة عشرين وست مئة، وكان الخلق لا يحصون – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ١٦٥).

٢ – المغني – فصل فأما الشطرنج فهو كالنرد في التحريم – (ج ٦٠ / ص ٣٦).

٣ – انظر الحاوي في فقه الشافعي – الماوردي - مَسْأَلَةٌ اللَّعِبِ بِالنَّرْدِ – (ج ١٧ / ص ١٨٧).

٤ – ربيع الأبرار للزمخشري – اللهو، واللعب، واللذات، والقصف– (ج ١ / ص ٤٠٣).

٥ – سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي قاضيها ثقة من الثالثة مات سنة خمس ومائة وله تسعون سنة م ٤ – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٠).

٦ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣١٧ – من حديث بريدة .

الذهبي ولم يضعفه أبو داوود بلفظ: "من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله" [1]. قال ابن حجر: ووهم من عزاه لمسلم [2].

٢٥٦- حديث " **مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلاتُهُ عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ تَزِدْهُ مِنْ اللهِ إلا بُعداً** ".

الشرح :

(من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر) أي: لم يفهم في أثناء صلاته أموراً تلك

---

١ - وشاهده : انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٣٩٤)من حديث أبي موسى مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن وهذا إسناد منقطع سعيد بن أبي هند لم يلق أبا موسى الأشعري . والمسند - (ج ٥ / ص ٣٥٢) ومن حديث بريدة . مذيل بحكم الشيخ شعيب إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير سليمان بن بريدة فمن رجال مسلم . وسنن أبي داود -كتاب الأدب - باب في النهي عن اللعب بالنرد - (ج ٢ / ص ٧٠٢) من حديثي أبي موسى وبريدة . وسنن ابن ماجه - كتاب الأدب - باب اللعب بالنرد - (ج ٢ / ص ١٢٣٨) من حديثي أبي موسى وبريدة . و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ٦٩) وقال:هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه لوهم وقع لعبد الله بن سعيد بن أبي هند لسوء حفظه فيه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما . وحديث أبي موسى من طريق سعيد بن أبي هند الفزاري مولاهم ثقة من الثالثة أرسل عن أبي موسى مات سنة ست عشرة وقيل بعدها - تقريب التهذيب (١/ ٢٤٢).

٢ - التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (٦/ ٣٠):

قلت : والحديث رواه مسلم عن بريدة أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِى لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ »انظر صحيح مسلم — كتاب الشعر - باب تَحْرِيمِ اللَّعِبِ بِالنَّرْدَشِيرِ - (ج ٧ / ص ٥٠).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

رواي الحديث : بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أمضي قال ابن السكن أسلم حين مر به النبي صلى الله عليه و سلم مهاجرا بالغميم وأقام في موضعه حتى مضت بدر واحد ثم قدم بعد ذلك وقيل أسلم بعد منصرف النبي صلى الله عليه و سلم من بدر وسكن البصرة لما فتحت وفي الصحيحين عنه أنه غزا مع النبي صلى الله عليه و سلم ست عشرة غزوة أخبار بريدة كثيرة ومناقبة مشهورة وكان غزا خراسان في زمن عثمان ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية قال ابن سعد مات سنة ثلاث وستين - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٨٦).

الأمور تنهى عن الفحشاء والمنكر (لم يزدد بصلاته من الله إلا بعداً) لأن صلاته ليست هي المستحق بها الثواب، بل هي وبال يترتب عليها العقاب.

قال الحرالي: هذه الآفة غالبة على كثير من أبناء الدنيا [١] واستدل به الغزالي على أن الخشوع شرط للصلاة قال: لأن صلاة الغافل لا تمنع من الفحشاء [٢].

طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي: فيه ليث بن أبي سليم، ثقة لكنه مدلس[٣] وقال الزيلعي : فيه يحيى بن طلحة اليربوعي [١] وثقه ابن حبان[٢] وضعفه النسائي [٣]

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - إحياء علوم الدين - بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب - (ج ١ / ص ٣٠٩).

٣ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج ١١ / ص ٥٤) وموقوف على ابن مسعود المعجم الكبير الطبراني (٩/ ١٠٣) بلفظ " من لم تأمره صلاته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد من الله إلا بعدا " و مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٢ / ص ٥٣١) وقال على حديث ابن مسعود رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٢/ ٥٣١).

قال ابن حجر في ليث : صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٤) وقول الهيثمي في ليث بن أبي سليم رده الشيخ الألباني : لا أعرف أحدا رماه بالتدليس و إنما هو ضعيف لاختلاطه و كثرة خطئه - السلسلة الصحيحة (٢/ ٥٤).

ورواه القضاعي من طريق مقدام بن داود ، ثنا علي بن معبد من حديث الحسن مرسلاً — مسند الشهاب — ١ — ٣٠٥ — وفي سنده المقدام بن داود ، قال أبو حاتم : تكلموا فيه- الجرح والتعديل - (ج ١٧ / ص ٨٥) ورواه من طريق ليث عن طاووس عن ابن عباس مرفوعاً — مسند الشهاب — ١ — ٣٠٦ -

ورواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس مرفوعاً من طريق ليث عن طاووس - تفسير ابن أبي حاتم - (ج ١١ / ص ٤٤٤).

ورواه ابن جرير من طريق العلاء بن المسيب، عمن ذكره عن ابن عباس - جامع البيان لأبي جعفر الطبري - (ج ١ / ص ٢٣١) وفيه مبهم .

ورواه الأمام أحمد عن ابن مسعود موقوف قال : من لم تأمره الصلاة بالمعروف ، وتنهاه عن المنكر لم يزدد بها إلا بعدا- الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ٢/ص٤١٠).

الحكم على الحديث :

وعلي بن معبد[٤] في كتاب الطاعة والمعصية [٥] من حديث الحسن مرسلاً بإسناد صحيح [٦].

٢٥٧- حديث " **مَنْ لَمْ يَأْخُذْ شارِبَهُ فَلَيْسَ مِنَّا** ".

الشرح :

(من لم يأخذ من شاربه) ما طال حتى تبين الشفة بيانًا ظاهرًا (فليس منّا) أي ليس على طريقتنا الإسلامية وأخذ بظاهره جمع فأوجبوا قصّه [٧] والجمهور على أنه مندوب ندباً

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : باطل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٥٤) وحكم أن إسناده إلى الحسن صحيح . و لا يصح إسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإنما صح من قول ابن مسعود والحسن البصري ، وروي عن ابن عباس – المصدر السابق . قال الدكتور فائز حامد القرشي: ولا يصح عقلاً فمن أتى بالصلاة تامة الأركان والواجبات زادته من الله قرباً وإن كان ملماً ببعض الذنوب فإذا حافظ على صلاته سيأتي عليه يوماً يقلع فيه عن هذه الذنوب —— تحقيق ودراسة مسند الشهاب – ٢ – ٨١٦ -.

١ - تخريج أحاديث الكشاف- سُورَة العنكبوت- (٣/ ٤٤).

٢ - الثقات ابن حبان - (ج ٨ / ص ١١٤).

٣ - الضعفاء والمتروكين للنسائي - (ج ١ / ص ٢٥١) .

٤ - علي بن معبد ابن شداد الامام الحافظ الفقيه، أبو الحسن وأبو محمد العبدي الرقي، نزيل مصر، من كبار الائمة. قدم مصر مع أبيه معبد، وكان يذهب في الفقه مذهب أبي حنيفة، وروى عن محمد بن الحسن " الجامع الكبير " و " الصغير "، توفي بمصر لعشر بقين من رمضان سنة ثمان عشرة ومئتين-سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٦٣١) المعجم المفهرس لابن حجر (١/ ١٣١).

٥ - لم أقف على كتابه . وهذا الطريق رواه القضاعي .

٦ - ذكره الحافظ العراقي ، قال : أخرجه علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية من حديث الحسن مرسلا بإسناد صحيح ورواه الطبراني وأسنده ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عباس بإسناد لين والطبراني من قول ابن مسعود "من لم تأمره صلاته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد من الله إلا بعدا" وإسناده صحيح- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ١ / ص ٤١).

٧ - انظر المحلى - مسألة السواك مستحب- (٥/ ٤٢٤).

مؤكداً وتاركه متهاون بالسنة وحلقه بالكلية مكروه على الأصح عند الشافعية [1] وما نقل عنه من ندب حلقه فباطل وقال مالك : هو بدعة ويوجع فاعله ضرباً [2].

حم ت ن عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال الترمذي حسن صحيح [3].

٢٥٨- حديث " **مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ ، لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ**".

الشرح :

(من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير) فالشكر لمن أعطى ولو سمسمة، ومن لم يشكر الناس لم يشكره الله ، لأنه لم يطعه في امتثال أمره بشكر الناس الذين هم وسائط في إيصال النعم إليهم والشكر إنما يتم بمطاوعته فمن لم يطعه لم يكن مؤدباً بشكره أو لأن من لم يشكر الناس مع ما يرى من حرصهم على حب الثناء فأولى بأن يتهاون في شكر من يستوي عنده

---

١ – شرح النووي على مسلم- (كتاب الطهارة)- (باب خصال الفطرة)- (٣/ ١٥١).

٢ – انظر حاشية الدسوقي على الشرح الكبير – (فَرَائِضُ الْوُضُوءِ) – (ج ١ / ص ٩٠).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٣٦٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير يوسف بن صهيب وحبيب بن يسار فمن رجال الترمذي والنسائي . والحديث عنده من طريق ثنا يحيى عن يوسف بن صهيب ووكيع ثنا يوسف عن حبيب بن يسار عن زيد بن أرقم مرفوعاً . ويحيى هو القطان ، و يوسف بن صهيب الكندي الكوفي ثقة–تقريب التهذيب (٢/ ٦١١) حبيب بن يسار الكندي الكوفي ثقة – تقريب التهذيب
(١/ ١٥٢).

و سنن الترمذي – كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في قص الشارب – (ج ٥ / ص ٩٣) و سنن النسائي الكبرى –كتاب الطهارة- قص الشارب – (ج ١ / ص ٦٦) ومسند الشهاب – ١ – ٢٢٩ – وفي سنده يعقوب بن مبارك لم أقف على ترجمته . ومن طريق أخر – ١ – ٢٣٠ – وفيه علي بن عبد الله الحسيني لم أقف على ترجمته .

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

الشكران والكفران احتمالان للبيضاوي [1] والأول أقرب . ومن ثم اقتصر عليه ابن العربي حيث قال: الشكر في العربية: إخبار عن النعمة المسداة إلى المخبر وفائدته: صرف النعم في الطاعة وإلاّ فذلك كفران وأصل النعم من الله والخلق وسائط وأسباب، فالمنعم حقيقة هو الله فله الحمد والشكر. فالحمد خبر عن جلاله والشكر خبر عن إنعامه وأفضاله ، لكنه أذن في شكر الناس لما فيه من المحبة والألفة، ومن كان طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم كان عادته كفران نعم الله وترك الشكر له ، إن الله لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس وكفر معروفهم لاتصال أحد الأمرين بالآخر[2] أخرج في الحلية عن وهب أن بعض الأنبياء سأل ربه عن سبب سلب بلعام بعد تلك الآيات والكرامات، فقال تعالى: {إنه لم يشكرني يومًا على ما أعطيته، ولو شكرني على ذلك مرة واحدة ما سلبته نعمتي} [3].

حم ض عن النعمان بن بشير رضي الله عنه وإسناد أحمد رجاله ثقات [4] وروى أحمد والترمذي، وحسنه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

---

١ - انظر الرسالة العلمية للباحثه حزيمة سراج رقم — ١٢٤٤٥ — تحقيق تحفة الأبرار —كتاب البيوع — ٦٩١ -.

٢ - عارضة الأحوذي —كتاب البر والصلة — باب — ما جاء في الشكر من أحسن إليك — ٤ — ٣٣٣ -.

٣ - لم أجده في حلية الأولياء ، وانظر منهاج العابدين — ٤٠٥ - .

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٢٧٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف .
ومسند الشهاب — ١ — ٢٣٩- .

وفي سنده الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي بضم الراء بعدها واو بهمزة وبعد الألف مهملة والد وكيع صدوق يهم - تقريب التهذيب (١/ ١٣٨) والقاسم ابن الوليد الهمداني أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي صدوق يغرب -تقريب التهذيب
(٢/ ٤٥٢).

[1]. ولأبي داوود وابن حبان نحوه من حديث أبي هريرةرضي الله عنه وقال: صحيح [2].

٢٥٩- حديث " **مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَرَعٌ يَصُدُّهُ عَنْ مَعْصِيةِ الله إذا خَلا ، لَمْ يَعْبَأ الله بِشَيءٍ مِنْ عَمَلِهِ** ".

الشرح :

---

١ - وشاهده : انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن أبي ليلى . قلت : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ جدا تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٣) وفيه عطية العوفي قال ابن حجر: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعيا مدلسا - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣) و سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك - (ج ٤ / ص ٣٣٩) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

٢ - وشاهده : انظر سنن أبي داود- كتاب الأدب- باب في شكر المعروف - (ج ٢ / ص ٦٧١) و صحيح ابن حبان - (ج ٨ / ص ١٩٨) من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم . ورواه أحمد - المسند (٢/ ٢٥٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح . ورجال أحمد : ثنا عبد الواحد ثنا الربيع بن مسلم القرشي عن محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعاً . عبدالواحد الحداد ثقة تكلم فيه الأزدي بغير حجة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٧) الربيع بن مسلم الجمحي أبو بكر البصري ثقة- تقريب التهذيب (١/ ٢٠٧) محمد بن زياد الجمحي مولاهم أبو الحارث المدني نزيل البصرة ثقة ثبت ربما أرسل - تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٩) ومسند الطيالسي (ص: ٣٢٦) والأدب المفرد للبخاري (ص: ٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : له شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " و أبو داود و ابن حبان و الطيالسي من طرق عن الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد سمع أبا هريرة به و هذا سند صحيح على شرط مسلم - السلسلة الصحيحة (١/ ٤١٥).

راوي الحديث :

النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي يكنى أبا عبد الله وهو مشهور له ولأبيه صحبة كان ألو مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهرا قتل النعمان بن بشير وذلك في سنة خمس وستين - الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٤٠).

(من لم يكن له في نفسه ورع يصده عن فعل معصية الله تعالى إذا خلا) أي : عن الناس (لم يعبأ الله بشيء من عمله) لاستهانته بربه حيث أظهر طاعته للناس ، وعصاه خالياً .

ض عن أنس رضي الله عنه [1].

٢٦٠ – حديث " مَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ ، ضَرَّهُ جَهْلُهُ ".

الشرح :

(من لم ينفعه علمه) لوجود خلل فيه (ضره جهله) لأنه لو تعلم لم يقع في عمله خلل فضره تقصيره في التعلم قال الحكيم الترمذي : إذا عبَد الله بما أمر ونهى، بعد أن انكشف له الغطاء عن تدبيره فيما أمر ونهى فهي العبادة الخالصة المحضة، وذلك أن الذي يؤمر بشيء فلا يرى شيئاً، والذي ينهى عن شيء فلا يرى شيئاً فهو في عمًى. فإذا رأى ذلك عمل على بصيرة وكان أقوى ونفسه بها أسخى، ومن عمى عن ذلك فهو خامد القلب كسلان الجوارح

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣٠٣– ورواه أبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٢ / ص ٣٨٦) وابن أبي الدنيا – الورع – (ج ١ / ص ٤٣) وابن الجوزي – ذم الهوى – (ج ١ / ص ٥٩٥) والحديث عندهم من طريق سعيدة بنت حكامة عن أمها عن أبيها عن مالك بن دينار.

قال العقيلي : عثمان بن دينار أخو مالك بن دينار تروى عنه حكامه ابنته أحاديث بواطيل ليس لها أصل . وقال كذلك أحاديث حكامة تشبه حديث القصاص ليس لها أصول – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ١ / ص ١٩٧) قال الذهبي : عثمان بن دينار أخو مالك ووالد حكامة لا شيء والخبر كذب– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤١٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : هذا إسناد ضعيف ، عثمان بن دينار ، قال العقيلي في " الضعفاء " تروي عنه حكامة ابنته أحاديث بواطيل ، ليس لها أصلا – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٨٦).

ثقيل النفس، بطيء التصرف [1] . وقوم غفلوا عن هذا فتراهم الشهر والدهر يقولون: يجوز لا يجوز، ولا يدري أصواب أم خطأ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ض عن ابن عمرو رضي الله عنهما[2].

٢٦١- حديث " **مَنْ ماتَ غَرِيباً ماتَ شَهِيداً** ".

الشرح :

(من مات غريباً مات شهيداً) أي: حكمه حكم شهداء الآخرة قال الراغب : الشهود والشهادة الحضور مع المشاهدة إما بالبصر أو بالبصيرة وسمي الشهيد شهيداً لحضور الملائكة

---

١ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى - الأصل التاسع عشر في حقيقة الفقه وفضيلته - (ج ١ / ص ٤٢).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٤٥- ٤٣٢- رواه الطبراني في - مسند الشاميين للطبراني - (ج ٢ / ص ٢٨٢) و جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - (ج ١ / ص ١٧٧).

والحديث من طريق إسماعيل بن عياش عبد العزيز بن عبيد الله عن شهر بن حوشب قال سمعت عبد الله بن عمرو فذكره ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٤٤٠) وأعله المنذري : رواه الطبراني في الكبير وفيه شهر بن حوشب - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج ١ / ص ٧٤) ولم أقف عليه عند الطبراني في الكبير .

وعبد العزيز بن عبيد الله هو الحمصي ضعيف ولم يرو عنه غير إسماعيل ابن عياش - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٥٨)

و إسماعيل ابن عياش بن سليم العنسي بالنون أبو عتبة الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٠٩) وشهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٦٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، والحديث ضعفه الشيخ الألباني - صحيح الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ٢٥٧) وروي من مراسيل الحسن البصري - الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٢١١) و الكنى والأسماء للدولابي - (ج ٤ / ص ١٦٠).

إياه. إشارة إلى قوله تعالى: ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ [فصلت:٣٠]أو لأنهم يشهدون في تلك الحالة ما أعدّ لهم من النعيم أو لأنه يشهد أرواحهم عند الله كما قال تعالى:ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ [آل عمران١٦٩][1].

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2]

---

١ - مفردات غريب القرآن للأصفهاني - كتاب الشين - (ج ١ / ص ٢٦٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٨٣ — من حديث ابن عباس من طريق عبدالله بن أيوب ثنا إبراهيم بن بكر - ١- ٢٢٧ — من حديث أبي هريرة من طريق أبي رجاء الخراساني .

وحديث ابن عباس أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال : هذا لا يصح إبراهيم بن بكر فقال ابن عدى: كان يسرق الحديث. وقال أبو الفتح الازدي: تركوه. وأما عبدالله بن أيوب فقال الدار قطني: متروك - الموضوعات - (ج ٢ / ص ١٠١) و العلل المتناهية في الأحاديث الواهية - (ج ٢ / ص ٤٠٨) انظر الكامل في ضعفاء الرجال- (ج ١ / ص ٤٤٤) والمغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٨).

ورواه ابن ماجه في السنن - كتاب الجنائز - باب ما جاء فيمن مات غريبا - (ج ١/ ص ٥١٥) و مسند أبي يعلى -

(ج ٤/ ص ٢٦٩) وكتاب الغرباء لمحمد الآجري - (ج ١/ ص ٥٠) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٨/ ص ٢٠١) والحديث من طريق أبي المنذر الهذيل بن الحكم حدثنا عبد العزيز ابن أبي رواد عن عكرمة عن ابن عباس . واورده البخاري وقال : الهذيل بن الحكم منكر الحديث - التاريخ الصغير - (ج ٢ / ص ٣٧) و ابن عدي وقال: قال البخاري: هذيل بن الحكم أبو المنذر سمع منه محمد بن كثير العبدي منكر الحديث - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٨ / ص ١٢٣).

وحديث أبي هريرة رواه الآجري - كتاب الغرباء لمحمد الآجري - (ج ١ / ص ٥١) وأورده العقلي وقال : أبو رجاء منكر الحديث - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٣ / ص ٢٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي : أخرجه ابن ماجه بسند ضعيف - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٦/ ١٠٦) وقال المنذري : وقد جاء في أن موت الغريب شهادة جملة من الأحاديث لا يبلغ شيء منها درجة الحسن فيما أعلم الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٤/ ٤٤) قال ابن حجر : رواه ابن

٢٦٢- حديث " **مَنْ مَاتَ عَلى خَيْرِ عَمَلِهِ فَارْجُوا لَهُ خَيْراً ، ومَنْ مَاتَ عَلى سَيِّيءِ عَمَلِهِ فَخَافُوا عَلَيْهِ وَلا تَيْأَسُوا**".

الشرح :

(من مات على خير عمله فارجوا له خيرًا) لأن الأعمال علائم فإذا خُتم له بعمل صالح دلّ على الصلاح ورُجيَ له الفلاح (ومن مات على سيء عمله فخافوا عليه ولكن لا يتأسوا من رحمة الله تعالى له) لقوله تعالى: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ [النساء: ٤٨] وظاهره أن الأعمال سبب دخول الجنة أو النار، ولا يعارضه خبر: (لن يدخل أحدكم الجنة بعمله) [1] وفيه حثّ على مواظبة الطاعات ومراقبة الأوقات وحفظها عن المعاصي خوفًا أن يكون ذلك آخر عمره.

ض عن عبد الرحمن الحُبلي، وعن خالد بن أبي عمران [2]

ماجه وإسناده ضعيف - التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (٢/ ٤١٠) والحديث ضعفه الشيخ الألباني - صحيح الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ٤٥٣).

١ - رواه الشيخان - صحيح البخاري - كتاب الرقاق- باب القصد والمداومة على العمل - (ج ٥ / ص ٢٣٧٣) من حديث عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (سددوا وقاربوا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة وأن أحب الأعمال أدومها إلى الله وإن قل) و صحيح مسلم - صفة القيامة والجنة والنار - باب لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ بَلْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى. - (ج ٨ / ص ١٤٠) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ ».

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣٠٢ — فقد رواه القضاعي من طريق ابن المبارك - الزهد لابن المبارك - (ج ١ / ص ١٧٥) يقولان قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكراه .

والحديث كما ذكر الشارح من طريق أبي عبد الرحمن الحبلي وهو عبد الله بن يزيد ، و خالد بن أبي عمران وهما تابعيان وحديثهما مرسل ، انظر تهذيب الكمال - (ج ١٦ / ص ٣١٦) و تهذيب الكمال - (ج ٨ / ص ١٤٢) قال ابن حجر: عبدالله بن يزيد المعافري أبو عبدالرحمن الحبلي بضم المهملة والموحدة ثقة من الثالثة مات سنة مائة

٢٦٣- حديث " **مَنْ مَشى مَعَ ظَالِمٍ فَقَدْ أَجْرَمَ** ".

الشرح :

(من مشى مع ظالم) يعينه على ظلمه وهو أي : والحال أنه يعلم أنه ظالم (فقد أجرم) أي: صار بذلك مجرماً فينتقم الله منه .

يقول الله تعالى: ﭽ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﭼ [السجدة: ٢٢] وهذا مسوق للزجر والتهديد والتهويل أو المراد: خرج عن طريقة المسلمين، والمراد: إن استحل الظلم والمعاونة عليه.

ض عن معاذ بن جبل رضي الله عنه [1] ورواه الديلمي والطبراني والضياء عن أوس بن شراحيل بلفظ: (من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام) [2]

بإفريقية – تقريب التهذيب (٢/ ٣٢٩) و خالد بن أبي عمران التجيبي أبو عمر قاضي إفريقية فقيه صدوق من الخامسة مات سنة خمس ويقال تسع وعشرين – تقريب التهذيب (١/ ١٨٩).

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٤٣- والمعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٠ / ص ٦١) وفي سنده عبد العزيز بن عبيد الله هو الحمصي ضعيف ولم يرو عنه غير إسماعيل بن عياش – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٥٨).

٢ – لم أقف عليه في المطبوع من الضياء ، وهو في المعجم الكبير الطبراني – (ج ١ / ص ٢٢٧).

الحديث رواه البخاري – التاريخ الكبير – (ج ٤ / ص ١١٧) وأبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج ٣ / ص ١٨٣) و مسند الشاميين للطبراني – (ج٣/ص١٠٦) والآحاد والمثاني لأحمد الشيباني – (ج ٤ / ص ٢٤٩) وشعب الإيمان لأبي بكر البيهقي – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر والتقوى – (ج ٦ / ص ١٢٢) جميعهم من طريق عياش بن مؤنس عن نمران بن مخمر عن أوس بن شراحيل . وعياش ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – الجرح والتعديل – (ج ١٥ / ص ٧) وكذلك نمران بن مخمر – الجرح والتعديل – (ج ١٧ / ص ٤٥٠).

الحكم على الحديث :

قال المنذري: ضعيف غريب [1] وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني: فيه عياش بن يونس لم أجد من ترجمة وبقية رجاله وثقوا وفي بعضهم كلام[2].

٢٦٤- حديث " مَنْ مَشى في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ إِلى الْمَساجِدِ آتاهُ اللهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".

الشرح :

(من مشى في ظلمة الليل إلى المساجد) لصلاة أو نحوها كاعتكاف (آتاه الله نورًا يوم القيامة يسعى بين يديه).

ض عن أبي الدرداء رضي الله عنه [3].

إسناده ضعيف ، والحديث ضعفه الشيخ الألباني - (طب الضياء) عن أوس بن شرحبيل - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٤٥١).

راوي الحديث : أوس بن شرحبيل أحد بني المجمع له صحبة حديثه عند أهل الشام أخرج له البخاري في التاريخ تعليقا وابن شاهين والطبراني بإسناد شامي من طريق الزبيدي عن عياش بن يونس عن نمران أبي الحسن بن محمد أن أوس بن شرحبيل أحد بني المجمع حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإيمان - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٥٥).

١ - الترغيب والترهيب - (ج ٣ / ص ١٣٨).

٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ٣٧٢) .

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٦٩- الحديث من طريق مكحول عن أبي أدريس الخولاني عن أبي الدرداء مرفوعاً ، من طريقين الطريق الأول فيه محمد بن جعفر السقاء لم أجد له ترجمه والطريق الثاني فيه منصور بن سفيان لم أجد له ترجمه . ورواه ابن أبي شيبة من طريق أبي أسامة ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن مكحول عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره - مسند ابن أبي شيبة - (ج ١ / ص ٥٢) أبو أسامة هو زيد ابن أبي أنيسة الجزري أبو أسامة أصله من الكوفة ثم سكن الرها ثقة - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٢٢) وعبدالرحمن بن يزيد ثقة - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٥٣) ومكحول قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي قال سألت أبا سهر هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قال ما صح عندنا إلا أنس بن مالك - المراسيل لابن أبي حاتم الرازي (ص: ٣٣).

٢٦٥- حديث " **مَنْ مَشى مِنْكُمْ إلى طَمَعٍ فَلْيَمْشِ رُوَيْداً** ".

الشرح :

(من مشى منكم إلى طمع فليمش رويداً) أي: مهلاً قليلاً فإنه ليس له إلا ما قسمه الله له، فلا فائدة للجهد والكدّ والطمع يحمل الإنسان على أن يمدّ عنقه شغفاً بحصوله حتى يكاد يزول عن مكانه فهُو أعظم الفتن على بني آدم فلذلك قال في حديث (تعوّذوا بالله من طمع يهدي إلى طبع)[1] فالطبع إذاً عمل في القلب وطبع فيه يصير من تابعه كالعبيد له، فكم

وصحيح ابن حبان - (ج ٥ / ص ٣٩٤) قال أبو حاتم : هكذا حدثنا أبو عروبة فقال : جنادة بن أبي أمية وإنما هو جنادة بن أبي خالد و جنادة بن أبي أمية من التابعين أقدم من مكحول و جنادة بن أبي خالد من أتباع التابعين وهما شاميان ثقتان. مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح بشواهده . والمعجم الأوسط للطبراني - (ج ٥ / ص ٦٩) ومسند الشاميين للطبراني - (ج ٤ / ص ٣٤٥) وشعب الإيمان لأبي بكر البيهقي - فضل المشي إلى المساجد - (ج ٣ / ص ٧٢) عندهم من طريق أبي أسامة زيد بن أبي أنيسة عن جنادة بن أبي خالد عن مكحول عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم . وجنادة بن أبي خالد ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج ٤ / ص ٤٩٣) وقال الذهبي : لا يدرى من ذا- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٣٤).

وللحديث شواهد بلفظ " « بشر المشائين في الظلم إلى المساجد للصلاة في جماعة بالنور التام يوم القيامة » من حديث بريدة - سنن أبي داود - كتاب الصلاة - باب ما جاء في المشي إلى الصلاة في الظلم - (ج ١ / ص ٢٠٩) و مسند البزار - (ج ٢ / ص ١٤٣) ومن حديث أنس بن مالك - سنن ابن ماجه - كتاب الصلاة - باب المشي إلى الصلاة - (ج ١ / ص ٢٥٧) و سهل بن سعد - صحيح ابن خزيمة - (ج ٢ / ص ٣٧٧) ومن حديث أبي سعيد - مسند أبي يعلى - (ج ٢ / ص ٣٦١).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال المنذري : رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن وابن حبان في صحيحه - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (١/ ١٣٤).

قال الشيخ الألباني : صحيح (د ت) عن بريدة (هـ ك) عن أنس وسهل بن سعد - صحيح الجامع للشيخ الألباني - (ج ٢ / ص ٢٦٧).

١ - تخريج الحديث :

الحديث في مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٢٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن عامر الأسلمي . و المنتخب من مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ٣١) و مسند البزار - (ج ١ / ص ٤٠٩) و مسند الحارث - (ج ٤ / ص ١٨٢) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ٩٣) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ١٩٤) وقال : هذا حديث مستقيم الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٤١٥ - والحديث عندهم جميعاً من طريق عبد الله بن عامر الأسلمي عن الوليد بن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن معاذ بن جبل مرفوعا به قال الهيثمي : رواه الطبراني وأحمد والبزار بنحوه وفيه عبد الله بن عامر الأسلمي وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٢١٢) قال الذهبي : عبد الله بن عامر الأسلمي ضعفه أحمد ، والنسائي ، والدارقطني . وقال يحيى : ليس بشئ . وقال البخاري: يتكلمون في حفظه . وسئل عنه ابن المديني فقال : ذاك عندنا ضعيف ضعيف - ميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٣٠٩) قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٩).

وله شاهد رواه يحيى بن جابر أن عبد الرحمن بن جبير حدثه أن أباه حدثهم أن عوف بن مالك خرج إلى الناس فقال أن النبي صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تعوذوا من ثلاث من طمع يرد إلى طبع ومن طمع حيث لا مطمع ومن طمع إلى غير مطمع وقال أبو نعيم عن عبد الله بن عامر عن الوليد بن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال وكيع عن عبد الله بن عامر عن الوليد عن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل والأول أصح - البخاري - التاريخ الكبير (٨/ ٨١) قال الشيخ الألباني : يعني رواية أبي نعيم الموصولة، لمتابعة جمع من الثقات لأبي نعيم على الوصل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣/ ٥٥٣) المعجم الكبير الطبراني (١٨/ ٦٩) من طريق إسماعيل بن عياش قال حدثني سليمان بن سليم الكناني عن يحيى بن جابر عن عوف بن مالك الأشجعي مرفوعاً . فلم يذكر بين يحيى بن جابر وعوف بن مالك عبد الرحمن بن جبير عن أبيه، فهومنقطع قال ابن حجر : يحيى بن جابر أرسل عن عوف بن مالك - تهذيب التهذيب لأبن حجر (١٠/ ١٣١).

والمعجم الكبير الطبراني (١٨/ ٥٢) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن زبرق الحمصي ثنا عمرو بن الحارث ثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي ثنا يحيى بن جابر أن عبد لارحمن بن جبير بن نفير حدثه أن أباه حدثهم أن عوف بن مالك الأشجعي مرفوعاً . وإسحاق بن إبراهيم صدوق يهم كثيرا - تقريب التهذيب (١/ ٩٩).

والطبراني من طريق محمد بن عيسى الطباع ثنا اسماعيل بن عياش عن سليمان بن سليم الكناني عن يحيى بن جابر عن المقدام بن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ٢٧٤)و المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ٨٩) و مسند الشاميين للطبراني - (ج ٢ / ص ٢٩٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه محمد بن عيسى بن الطباع ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي -
(ج ١٠ / ص ٢١٣) قلت : ابن الطباع قال فيه ابن حجر : محمد بن عيسى بن نجيح البغدادي أبو جعفر ابن الطباع ثقة فقيه كان من أعلم الناس بحديث هشيم تقريب التهذيب (٢/ ٥٠١) وعلته هو ما قاله صاحب جامع

من حق يضيعه في جنب، وكم من حق يسكت عنه وإذا نطق نطق بالهوى وهذا قلب خرب.

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1].

٢٦٦- حديث " **مَنْ مَشى إِلى طَعامٍ لَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ ، فَقَدْ دَخَلَ سارِقاً وَخَرَجَ مُغيراً** ".

الشرح :

(من مشى إلى طعام) أي: إلى أكل طعام في وليمة (لم يُدع إليه) ببناء يُدعَ للمجهول لم يدْعُهُ صاحب الطعام بل جاء متطفلاً (فقد جاء سارقاً) أي: حكمه حكم السارق في أخذ الشيء من غير حله وإن لم يستحق القطع (وخرج مغيراً) بتطفله .

التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٢٩٧) يحيى بن جابر الطائي أخرج له أبو داود عن عوف بن مالك وجبير بن نفير والترمذي والنسائي عن المقداد بن معدي كرب وروى أيضا عن عبد الله بن حوالة وأبي ثعلبة النهدي والنواس بن سمعان وذكر المزي في التهذيب أن حديثه عن هؤلاء كلهم مرسل لم يلقهم . انظرتهذيب الكمال (٣١/ ٢٤٩) وعلة أخرى الاضطراب عليه في إسناده، فبعضهم قال : عن يحيى عن عوف وبعضهم قال : عنه عن المقدام بن معدي كرب .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : بالجملة فقد اضطرب الرواة في ضبط إسناد هذا الحديث ،فالحديث ضعيف لا تطمئن النفس لشيء من هذه الطرق لاضطرابها وضعف بعض رواتها. والله سبحانه وتعالى أعلم - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٥٥٤).

[1] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٤٦ — وهو جزء من حديث أوله " الغنى الإياس مما في أيدي الناس ومن مشى ... " ورواه ابن الأعرابي - معجم ابن الأعرابي - (ج ٥ / ص ٢٧٦) وتمام — في فوائده - (ج ٤ / ص ٣٩) و حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٤ / ص ١٨٨) وذكره الذهبي ميزان الأعتدال - (ج ١ / ص ٢٩)كلهم من طريق إبراهيم بن زياد العجلي ، قال الذهبي : قال ابو الفتح الازدي متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٢) وعد ابن حجر هذا الحديث من مناكيره - لسان الميزان - (ج ١ / ص ٤٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً آفته إبراهيم بن زياد العجلي - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٨ / ص ٤٤٢).

وفي الخبر: (إذا دخل عليكم السائل بغير إذن فلا تطعموه) [1] تأديباً له على جرأته وزجراً له عن تعدي الحدود الشرعية، حيث خالف الشارع، واقتحم ما حلّه له من طلب الإذن.

ض عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [2].

٢٦٧- حديث " **مَنْ نَزَلَ عَلى قَوْمٍ فَلا يَصُومَنَّ تَطَوُّعاً إِلاّ بِإِذْنِهِمْ** ".

الشرح :

(من نزل على قوم) في رواية : بقوم ضيفًا أو مدعوًا في وليمة (فلا يصومنّ تطوعاً إلا بإذنهم) أي: لا يشرع ندباً في صوم تطوع إلاّ إن أذنوا له فيه ولا يُتم صومه إن شرع فيه إلا بإذنهم لأن صوم التطوع حينئذ يورث حقداً في النفس ، وجبر خاطر المضيف يورث المودة

---

١ - عزاه السيوطي لأبن النجار عن عائشة، وهو مما بيض له الديلمي - الجامع الصغير من حديث البشير النذير - (١ / ٤٤) وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - (٦ / ٤٠٠).

قال الشيخ الألباني - ضعيف - (ابن النجار) عن عائشة وهو مما بيض له الديلمي- صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته - (ج ١ / ص ١٥١).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣١٤ - ورواه أبو داود - سنن أبي داود- كتاب الأطعمة - باب ما جاء في إجابة الدعوة - (ج ٢ / ص ٣٦٧) من طريق درست بن زياد عن أبان بن طارق عن نافع قال قال عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . قال أبو داود أبان بن طارق مجهول . و البيهقي من طريق أبي داود - سنن البيهقي الكبرى - كتاب النكاح - باب طعام الفجاءة - (ج ٧ / ص ٦٨) وفي سنده أبان مجهول - تقريب التهذيب - (ج ١/ ص ٨٧) ودرست ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٠١) قال ابن عدي : وأبان بن طارق هذا لا يعرف الا بهذا الحديث وهذا الحديث معروف به وله غير هذا الحديث لعله حديثين أو ثلاث وليس له انكر من هذا الحديث الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٢ / ص ٧٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال ابن حجر : وهو حديث ضعيف أخرجه أبو داود - فتح الباري لابن حجر - (ج ٩ / ص ٥٦٠) وحكم عليه الشيخ الألباني بالضعف - صحيح وضعيف سنن أبي داود - (ج ٨ / ص ٢٤١).

والمحبة في الله وهو أعم نفعًا فيكره له صوم التطوع بغير إذنهم.

ولا يعارضه خبر (إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل إني صائم)[١]لأن المراد به الفرض ، وبفرض إرادة العموم فالأول: فيما إذا نزل ضيفاً فيجبر خاطر المضيف بالفطر إن شق عليه صومه والثاني: فيما إذا دعاه أهل بيته إلى طعام فيخبرهم بالواقع ولا يقدح فيه أنه دخل على أم سليم[٢] فأتته بتمر وسمن فقال: (أعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه، فإني صائم) [٣] لأن أم سليم كانت عنده بمنزلة أهل بيته . هذا كله بفرض صحة الحديث المشروح وإلا فهو حديث في سنده ضعف . وخرج بالتطوع الفرض ولو موسعاً فيحرم الخروج منه فإنهم لم يأذنوا لأن الواجب لا يجوز تركه لسنة [٤].

وفي الخبر: (إذا دُعي أحدكم إلى طعام فليجب، فإن كان مفطرًا فليأكل وإن كان صائمًا — أي رمضان، أو قضاؤه، أو نذر، أو كفارة — فليدع لأهل الطعام بالبركة)[٥].

ت ض عن عائشة رضي الله عنها [٦] قال الترمذي : سألت محمداً يعني البخاري عنه ؟

---

١ – صحيح مسلم — الصيام – باب الصَّائِمِ يُدْعَى لِطَعَامٍ أَوْ يُقَاتَلُ فَلْيَقُلْ إِنِّى صَائِمٌ. – (ج ٣ / ص ١٥٧).

٢ – أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصارية أم أنس خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم اشتهرت بكنيتها واختلف في اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة وقيل مليكة وقيل الغميصاء أو الرميصاء أسلمت مع السابقين إلى الإسلام من الأنصار لم يكن رسول الله صلى الله عليه و سلم يدخل بيتا غير بيت أم سليم إلا على أزواجه فقيل له فقال إني أرحمها قتل أخوها وأبوها معي – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٨ / ص ٢٢٧).

٣ – صحيح البخاري– كتاب الصوم– باب من زار قوما فلم يفطر عندهم– (٢/ ٦٩٩).

٤ – انظر المجموع لمحي الدين النووي– باب الوليمة– (١٦/ ٤٠٥).

٥ – رواه مسلم بلفظ « إِذَا دُعِىَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ » – صحيح مسلم — النكاح– باب الأَمْرِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِى إِلَى دَعْوَةٍ. – (ج ٤ / ص ١٥٣).

٦ – تخريج الحديث :

فقال: حديث منكر [1]. وقال ابن الجوزي حديث لا يصح [2].

٢٦٨ – حديث " **مَنْ نَـزَعَ يَدَهُ مِنَ الطَّاعَةِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُجَّةٌ ، وَمَنْ فارَقَ الْجَماعَةَ، ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً** ".

الشرح :

(من نزع يده من الطاعة) أي: من طاعة الإمام الأعظم أو نائبه (لم يكن له عند الله تعالى يوم القيامة حجة) يحتج بها لمخالفته ما أمر به الله تعالى بقوله تعالى : ﭽ   ی ی ﯿ ﭼ [النساء: ٥٩] .

ض عن ابن عمر رضي الله عنهما [3].

انظر سنن الترمذي – كتاب الصوم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب ما جاء فيمن نزل بقوم فلا يصوم إلا بإذنهم – (ج ٣ / ص ١٥٦) قال أبو عيسى هذا حديث منكر لا نعرف أحدا من الثقات روى هذا الحديث عن هشام بن عروة وقد روى موسى بن داود عن أبي بكر المدني عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه و سلم نحوا من هذا . قال أبو عيسى وهذا حديث ضعيف أيضا و أبو بكر ضعيف عند أهل الحديث . ومسند الشهاب – ١ – ٣١٨ – ورواه الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٤٣) وأخبار أصبهاني لأبي نعيم (٣/ ٣٣) والحديث من طريق أيوب بن واقد الكوفي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً . قال ابن حجر : أيوب بن واقد متروك – تقريب التهذيب (١/ ١١٩) وأبو بكر المدني الذي عناه الترمذي هو أبو بكر ابن عبدالله ابن محمد ابن أبي سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة ابن أبي رهم ابن عبدالعزى القرشي العامري المدني رموه بالوضع – تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٣) وحديثه عند ابن ماجه (إذا نزل الرجل بقوم فلا يصوم إلا بإذنهم)– سنن ابن ماجه– كتاب الصيام –باب فيمن نزل بقوم فلا يصوم إلا بإذنهم – (١/ ٥٦٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً أيوب بن واقد متروك و أبو بكر المدني رموه بالوضع – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٦/٢٣٥).

[1] – علل الترمذي – (ج ١ / ص ٤٠).

[2] – العلل المتناهية لابن الجوزي – حديث الضيف عند مضيفه – (ج ٣ / ص ٥٢٤).

[3]– تخريج الحديث

٢٦٩ – حديث " **مَنْ نَصَرَ أَخاهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نَصَرَهُ اللهُ في الدُّنْيا والآخِرَةِ** ".

الشرح :

(من نصر أخاه) في الإسلام (بظهر الغيب) زاد الترمذي في روايته (وهو يستطيع نصره) (نصره الله في الدنيا والآخرة) جزاء وفاقًا . قال في شرح السنة : نصر المظلوم واجب يدخل فيه المسلم، والذمي، ويكون بالقوة والفعل[1]انتهى.

وقال غيره: ونصرة المظلوم فرض كفاية على القادر إذا لم يترتب على نصره مفسدة أشد من مفسدة الترك فلو علم أو غلب على ظنه أن لا يفيد سقط الوجوب، وبقي أصل الندب بالشرط المذكور فلو تساوت المفسدتان خيّر وشرط الناصر كونه عالماً لما يكون الفعل ظلماً [2]

.

هق ض والضياء عن أنس بن مالك رضي الله عنه [3] ويروى عن يونس بن عبيد عن

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٧٧- من حديث ابن عمر في قصته مع ابن مطيع زمن الفتنة ، وفي سنده يحيى بن العلاء قال ابن حجر : رمي بالوضع تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٥).

والحديث رواه مسلم بلفظ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ حِينَ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرَّةِ مَا كَانَ زَمَنَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ اطْرَحُوا لأَبِى عَبْدِ الرَّحْمَنِ وِسَادَةً فَقَالَ إِنِّى لَمْ آتِكَ لأَجْلِسَ أَتَيْتُكَ لأُحَدِّثَكَ حَدِيثًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِىَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِى عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » - صحيح مسلم – الإمارة- باب الأَمْرِ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ وَتَحْذِيرِ الدُّعَاةِ إِلَى الْكُفْرِ - (ج ٦ / ص ٢٢).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

١ - شرح السنة . للإمام البغوى - (كتاب الجنائز) - باب عيادة المريض وثوابه- (ج ٥ / ص ٢١٣).

٢ - قاله ابن حجر - فتح الباري - كتاب المظالم- باب: نَصْرِ الْمَظْلُومِ (٥/ ٩٩).

٣ - تخريج الحديث :

الحسن عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب: وأخطأ من رفعه [1].

٢٧٠- حديث " **مَنْ نَظَرَ في كتابِ أَخيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَكَأَنَّما يَنْظُرُ في النَّارِ** ".

الشرح :

(من نظر في كتاب أخيه) في الإسلام (بغير إذنه) أي: أو علم عدم رضاه(فكأنما

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٨٨ – من طريق عبد الحكم عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . وعبد الحكم بن عبد الله – قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٣٢).

وسنن البيهقي الكبرى – كتاب قتال أهل البغي – باب ما في الشفاعة والذب عن عرض أخيه المسلم من الأجر – (ج ٨ / ص ١٦٨) من طريق عبد العزيز عن حميد عن الحسن عن أنس أن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره. وقال البيهقي : كذا رواه الدراوردي عن حميد عن الحسن عن أنس وقد قيل عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عمران بن حصين موقوفاً وقيل عنه بإسناده مرفوعاً والموقوف أصح والله أعلم . و الأحاديث المختارة للضياء المقدسي – (ج٢/ص٣٦٠) من حديث حميد عن الحسن عن أنس . والمعجم الكبير الطبراني (١٨/ ١٥٤) من طريق يونس بن عبيد عن الحسن عن عمران بن حصين مرفوعاً.

قال الدارقطني : يرويه حميد الطويل ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك . قاله الدراوردي عنه. وخالفه يونس بن عُبَيد ، فرواه عن الحسن عن عمران بن حصين . والله أعلم– العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدلرقطني – (ج ١٢ / ص ٧١) والحسن البصري كثير التدليس وهو مكثر من الإرسال أيضاً وقال : قال علي بن المديني لم يسمع من عمران بن حصين – جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٥).

وله شاهد من طريق إسماعيل بن مسلم عن محمد بن المنكدر وأبي الزبير عن جابر قال قال النبي فذكره – معجم السفر للسلفي – (ج ١ / ص ٤٤١) وإسماعيل بن مسلم ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١١٠).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه . قال الشيخ الألباني : ساقه البيهقي عن يونس عن الحسن عن عمران موقوفا ، ثم قال : " و روي عن يونس بإسناده مرفوعا " ثم قال الشيخ : و رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن الحسن – و هو البصري – مدلس و قد عنعنه و قد وجدت له شاهدا من حديث إسماعيل بن مسلم عن محمد بن المنكدر و أبي الزبير عن جابر مرفوعا و إسماعيل بن مسلم ضعيف من قبل حفظه ، فيستشهد به – السلسلة الصحيحة (٣/ ٢٩١).

١ – المهذب في إختصار السنن الكبرى –كتاب كفارة القتل – باب الشفاعة والذب عن العرض – ٦ – ٣٢٧٥- .

ينظر في النار) فيحرم ذلك لأنه قد يكون فيه ما يكره الاطلاع عليه ولفظ رواية الطبراني بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما : (من اطلع في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما اطلع في النار) أي: فكأنما ينظر ما يوجب عليه دخول النار، والكلام في كتاب فيه سر وأمانة يكره صاحبه أن يطلع عليه أحد .

طب ض عن ابن عباس رضي الله عنها [1].

٢٧١- حديث " **مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ** ".

الشرح :

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٠ / ص ٣٢٠) ومسند الشهاب — ١ — ٢٨٥ — والمنتخب من مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ١٥٧) وهو عندهم من طريق هشام بن زياد أبو المقدام متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٧٢).

و سنن أبي داود - كتاب سجود القرآن (المعجم)- باب الدعاء - (ج ١ / ص ٤٦٨) قال أبو داود روي هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية وهذا الطريق أمثلها وهو ضعيف أيضا . قلت : وهذا الطريق فيه مبهم يروي عن محمد بن كعب . قال ابن حجر : سنده ضعيف - فتح الباري لابن حجر -كتاب الإستئذان- باب مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ مَنْ يُحْذَرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِيَسْتَبِينَ أَمْرُهُ - (ج ١١ / ص ٤٧).

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٢٨٣) من طريق محمد بن معاوية ثنا مصادف بن زياد المديني - وقال لهذا الحديث إسناد آخر بزيادة أحرف فيه . تعليق الذهبي قي التلخيص : بطل الحديث . ومصادف بن زياد متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢/ص١٤٤) ومحمد بن معاوية قال الدارقطني : يكذب -كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص: ٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني - ضعيف جداً - آفته هشام بن زياد فإنه متروك وقد تابعه - عند الحاكم - محمد بن معاوية: حدثنا مصادف بن زياد المديني . ومحمد بن معاوية كذبه الدارقطني ، فبطل الحديث - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١١ / ص ٣٦٢) ولذلك قال الشوكاني: طرقه واهية - الفوائد المجموعة (ص: ٢٢٩).

(من نوقش الحساب) وفي رواية : (المحاسبة) نصب بنزع الخافض أي : من ضُيق في محاسبته حيث سئل عن كل شيء واستقصي في محاسبته حتى لم يترك له شيء من الكبائر ولا الصغائر (عذب) وفي رواية مسلم (هلك) أي تكون نفس المناقشة والتوقيف عليه عذاباً لما فيها من التوبيخ أو سببا مفضياً للعذاب، لأن التقصير غالب على العباد فمن استقصي عليه ولم يسامح هلك وعذب، ولكن يغفر لمن يشاء وفي خبر أحمد (لا يحاسب أحد يوم القيامة فيغفر له) [1].

قال الحكيم : يحاسب المؤمن في القبر ليكون أهون عليه في الموقف فيمحص في البرزخ وقد اقتص منه[2] انتهى.

ثم إنَّ ذا لا يعارضه خبر ابن مردويه [3] (لا يحاسب رجل يوم القيامة إلا دخل الجنة)[4] لعدم التنافي بين التعذيب ودخولها، إذ المؤمن وإن عذب لا بد من إخراجه بالشفاعة أو عموم الرحمة.

---

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ١٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين . والحديث في الزهد لأسد بن موسى – (ج ١ / ص ٨٦) وهو عندهما من طريق حسن الأشيب قال ثنا ابن لهيعة فساقه. قال ابن حجر : صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩) والحديث ليس من طريقهما.

٢ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول – الأصل التاسع والأربعون والمائتان في مسألة التثبيت للميت عند الدفن – (ج ٣ / ص ١٥٠).

٣ – ابن مردويه الحافظ المجود العلامة، محدث أصبهان، أبو بكر، أحمد بن موسى ابن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر، الاصبهاني، صاحب " التفسير الكبير " و " التاريخ "، والامالي الثلاث مئة مجلس من تصانيفه كتاب " المستخرج على صحيح البخاري "، بعلو في كثير من أحاديث الكتاب حتى كأنه لقي البخاري مولده في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة ومات لست بقين من رمضان سنة عشر وأربع مئة عن سبع وثمانين سنة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٣٠٨).

٤ – لم أقف عليه ، وهذا نص كلام ابن حجر – الفتح– الرقاق – من نوقش الحساب عذب – ١١– ٤٠٣ – .

ق عن عائشة رضي الله عنها [1] وكذا رواه عنها أبوا داوود، والترمذي، وزادا: قالت عائشة : أليس يقول الله: ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ [الانشقاق: ٨] إن ذلك العرض، وليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك [2] .

٢٧٢- حديث " **مَنْ هَمَّ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَرَكَهُ كانت لَهُ حَسَنَةٌ ، وَمَنْ هَمَّ بِذَنْبٍ ثُمَّ عَمِلَهُ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ الله مِنْهُ غُفِرَ لَهُ**".

الشرح :

(من هم بذنب) كأن جرى بقلبه حب امرأة ودام عليه وقصد الوصول إليها وما أشبه ذلك من المعاصي (ثم تركه) أي: لم يفعله خوفاً من الله عز وجل (كانت له حسنة) أي: يثاب عليها لتركه لها خشيةً لله تعالى (ومن هم بذنب ثم عمِله) – بكسر الميم – (ثم استغفر الله منه) أي: تاب توبة صحيحة غفر له . روى النووي عن المازري [3] أن مذهب

---

١ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري – كتاب الرقاق – باب من نوقش الحساب عذب – (ج ٥ / ص ٢٣٩٤) و صحيح مسلم – الجنة وصفة نعيمها وأهلها – باب إِثْبَاتِ الْحِسَابِ – (ج ٨ / ص ١٦٤).

٢ – سنن أبي داود –كتاب الجنائز– باب عيادة النساء – (ج ٢ / ص ٢٠١) و سنن الترمذي –كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في العرض – (ج ٤ / ص ٦١٧) قال أبو عيسى هذا حديث صحيح حسن . وانظر مسند الشهاب – ١ – ٢٢١–.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٣ – المازري الشيخ الامام العلامة البحر المتفنن، أبو عبد الله، محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري المالكي مصنف كتاب " المعلم بفوائد شرح مسلم " وكان أحد الاذكياء، الموصوفين والائمة المتبحرين، وكان بصيرا بعلم الحديث. مولده بمدينة المهدية من إفريقية، وبها مات في ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمس مئة، وله ثلاث وثمانون سنة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ١٠٤).

القاضي أبي الطيب [1] أن من عزم على المعصية بقلبه ووطّن نفسه عليها، أثم في اعتقاده وفعله، وحمل ما وقع في أمثال هذا الحديث على من لم يوطن نفسه على المعصية، وإنما مر ذلك بفكره من غير استقرار، ويسمى همًّا، وفرقٌ بين الهمّ والعزم، وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين، وأخذوا بظاهر الحديث[٢].

قال القاضي عياض : عامة السلف وأهل العلم من الفقهاء على أن هذا العزم يكتب سيئة، وليست السيئة التي هم بها، لكونه لم يعلمها، وقطعه عنها قاطع غير خوف الله، والإنابة، لكن نفس الإصرار والعزم معصية، فتكتب معصية، فإذا عملها كتبت معصية ثانية، فإن تركها خشية لله، كتبت حسنة. كما في خبر(إنما تركها من جرائي) [٣] فصار تركه لها لخوف الله ومجاهدته نفسه الأمارة بالسوء حسنة ، وأما الهم الذي لا يكتب فالخواطر التي لا توطن النفس عليها، ولا يصحبها عقد ولا نية ولا عزم [٤].

---

١ – ابن الباقلاني الامام العلامة، أوحد المتكلمين، مقدم الاصوليين، القاضي أبوبكر، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم، البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني، صاحب التصانيف، وكان يضرب المثل بفهمه وذكائه مات في ذي القعدة، سنة ثلاث وأربع مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٧ / ص ١٩٠).

٢ – شرح النووي على مسلم – كتاب الايمان – (باب بيان تجاوز الله تعالى عن حديث النفس (والخواطر بالقلب اذا لم تستقر – (ج ٢ / ص ١٥١) وانظر إكمال المعلم شرح صحيح مسلم – للقاضي عياض – كتاب الإيمان – باب إذا همّ العبد بحسنة كتبت واذا همّ بسيئة لم تكتب (١/ ٢٨١).

٣ – صحيح مسلم — الإيمان– باب إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ – (ج ١ / ص ٨٢).

٤ – إكمال المعلم شرح صحيح مسلم –كتاب الإيمان – باب إذا همّ العبد بحسنة كتبت واذا همّ بسيئة لم تكتب – (ج ١ / ص ٢٨٢) قال ابن حجر وتعقبه عياض بأن عامة السلف وأهل العلم على ما قال ابن الباقلاني لاتفاقهم على المؤاخذة بأعمال القلوب .... والذي يظهر أنه من هذا الجنس وهو أنه يعاقب على عزمه بمقدار ما يستحقه ولا عاقب عقاب من باشر القتل حسا. وهنا قسم آخر وهو من فعل المعصية ولم يتب منها ثم هم أن يعود إليها فإنه يعاقب على الإصرار كما جزم به ابن المبارك وغيره في تفسير قوله تعالى {وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا} ويؤيده أن الإصرار معصية اتفاقا، فمن عزم على المعصية وصمم عليها كتبت عليه سيئة، فإذا عملها كتبت عليه معصية ثانية. قال النووي: وهذا ظاهر حسن لا مزيد عليه، وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالمؤاخذة على عزم القلب المستقر كقوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ} الآية، وقوله {اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ} وغير ذلك وقال ابن الجوزي: إذا حدث نفسه بالمعصية لم يؤاخذ فإن عزم وصمم زاد على حديث النفس وهو من عمل القلب. قال: والدليل على

ض عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما [١].

٢٧٣- حديث " **مَنْ وَلِيَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمينَ ، فأرادَ اللهُ بِهِ خَيْراً ، جَعَلَ مَعَهُ وَزيراً صالِحاً، فإِنْ نَسِيَ ذَكَّرهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعانَهُ** ".

الشرح :

(من ولي شيئاً من أمر المسلمين) خلافة أو سلطنة أو قضاء أو إمارة أو نظارة أو وصاية أو غير ذلك كما يفيده تنكير (شيء) لأنه للمبالغة في الشيوع وإرادة العموم (فأراد الله به خيرًا جعل معه وزيرًا) من الوِزْر – بكسر الواو وسكون الزاي – وهو الثقل لتحمله عن الملك أو من الوَزرَ – بالتحريك – وهو: اللجوء لاعتصامه برأيه والتجائه إليه لدليل المؤازرة والمعاونة صالحاً صادقاً في نصحه ونصح رعيته [٢] (فإن نسي) شيئًا مما عليه رعايته من الأحكام الشرعية والآداب ونصر المظلوم أو مصلحة الرعية (ذكَّره) – بالتشديد – إياه أي: ما نسيه

التفريق بين الهم والعزم أن من كان في الصلاة فوقع في خاطره أن يقطعها لم تنقطع، فإن صمم على قطعها بطلت - فتح الباري لابن حجر - كتاب الرقاق - باب من هم بحسنة أو بسيئة - (١١/ ٣٢٧).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٣٥- ولم أجده عند غيره ، وفي سنده ابن لهيعة قال ابن حجر : صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما - تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩) والحديث ليس من طريقهما . وفيه عبد السلام بن محمد القرشي الأموي قال الدارقطني في غرائب مالك عبد السلام ضعيف جدا وقال الخطيب صاحب مناكير - لسان الميزان (٤/ ١٣).

وفي الصحيحين من حديث ابن عباس (إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها وعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة)صحيح البخاري - كتاب الرقاق -باب من هم بحسنة أو بسيئة - (ج ٥ / ص ٢٣٨٠) وصحيح مسلم – الإيمان–باب إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ - (ج ١ / ص ٨٣).

الحكم على الحديث : إسناد القضاعي ضعيف ، وشاهده في الصحيحين .

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { وزر } (٥/ ٣٩٢) لسان العرب - (وزر) (٥/ ٢٨٢).

ودلّه على الأصلح والأنفع ففعله (وإن ذكَره) – بالتخفيف – أي الملك واحتاج لمساعدته (أعانه) على تنفيذ ما لزمه من إعانة العدل وتوفية حقوق الرعية والنظر فيما ينفعهم بالرأي أو اللسان أو البدن أو بالكل ومفهومه: أن من لم يرد الله به خيرًا جعل له وزير السوء ، إن نسي لم يذكره، وإن ذكر لم يعنه على ما فيه الرشد والفلاح بل يحاول ضده ، وذلك علامة سوء الخاتمة لأن الأول علامة حسنها.

ض عن عائشة رضي الله عنها بإسناد ضعيف [1] لكن له شواهد .

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣٢١ – فيه فرج بن فضالة ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٤٤).

وله متابع : سنن أبي داود –كتاب الخراج والفيء والإمارة – باب في اتخاذ الوزير – (٢/ ١٤٦) الوليد ثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " إذا أراد الله بالأمير خيرا جعل له وزير صدق إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يعنه " و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١٠/ ٣٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . وفي سنده زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني سكن الشام ثم الحجاز [ثقة إلا أن] رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها قال البخاري عن أحمد كأن زهيرا الذي يروي عنه الشاميون آخر وقال أبو حاتم حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه – تقريب التهذيب (١/ ٢١٧).

وله متابع : سنن النسائي الكبرى– كتاب البيعة – وزير الإمام – (٤/ ٤٣٤) من طريق بقية قال حدثنا بن المبارك عن بن أبي حسين عن القاسم بن محمد قال سمعت عمتي تقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرته .

الحكم على الحديث :

إسناد النسائي صحيح ، قال الشيخ الألباني : و هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، و قد صرح بقية بالتحديث فأمنا بذلك شر تدليسه . و له طريق أخرى عن القاسم ، يرويه الوليد بن مسلم حدثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أخرجه أبو داود و ابن حبان و رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن زهير بن محمد و هو أبو المنذر الخراساني ضعيف من قبل حفظه . قال الحافظ : " رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ، فضعف بسببها . قال البخاري عن أحمد : كأن زهير الذي يروي عنه الشاميون آخر . و قال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه " قلت : لكنه في هذا الحديث قد حفظ أو كاد ، فإنه لم يخرج فيه عن معنى حديث بقية – السلسلة الصحيحة – (١/ ٤٨٨).

٢٧٤- حديث " **مَنْ جُعِلَ قاضِياً ، فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ** ".

الشرح :

(من ولي القضاء) أي: الحكم بين الناس (فقد ذبح بغير سكين) أي: عرض نفسه لعذاب يجد فيه ألماً كألم الذبح بغير سكين في صعوبته وشدته،وامتداد مدته شبّه به التولية لما في الحكومة من الخطر والصعوبة أو ذبح بحيث لا يرى ذبحه أو المراد أن التولية إهلاك لكن لا بآلة محسوسة فينبغي ألا يتشوف ولا يحرص عليه قال التوربشتي : شتان ما بين الذبح فإن الذبح بالسكين عناء ساعة والآخر عناء عمره [1] أو المراد: أنه ينبغي أن يموت جيمع دواعيه الخبيثة وشهواته الرديئة فهو مذبوح بغير سكين فعلى هذا القضاء مرغب فيه وعلى ما قبله محذر منه. قال المظهر[2] : خطر القضاء كثير وضرره عظيم؛ لأن النفس مائلة إلى ما تحبه ومن له ينصب بتوقع جاهه أو يخاف سلطنته وقد يميل إلى الرشوة وهو الداء العضال . وما أحسن قول ابن الفضل [3]:

ولما أنْ تولَّيْتَ القضاء ... وفاض الجور من كفَّيْك فيضا

ذُبِحْتَ بغير سكِّين وإنّا ... لنرجو الذَّبح بالسكِّين أيضا

---

١ – الميسر في شرح مصابيح السنة –كتاب الإمارة والقضاء – باب العمل في القضاء والخوف منه – ٣ – ٨٦٠ –

٢ – سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم –١٣٠ –

٣ – البغدادي أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي ابن أحمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي مات يوم الأربعاء ودفن من الغد لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وأربعمائة– وفيات الأعيان وأنباء الزمان – (ج ٧ / ص ٢٧٨)

ونُسب هذين البيتين لمحمد بن مسعود القسام الأصبهاني المعروف بالفخر النحوي، له تصانيف في الأدب مرغوب فيها وشعر متداول بين أهل بلده ورسائل مدونة، وكانت وفاته بعد الستين وخمس مائة محمد بن مسعود العشامي الأصبهاني، المعروف بالفخر النحوي – الوافي بالوفيات للصفدي – (ج ٢ / ص ٩٨) – الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث و الآثار – (١ / ٥)

د ت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ العراقي : وسنده صحيح [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

سنن أبي داود –كتاب الأقضية – باب في طلب القضاء – (ج ٢ / ص ٣٢٢) من طريق عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الأخنسي عن المقبري والأعرج عن أبي هريرة . وفيه عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس الثقفي الأخنسي حجازي صدوق له أوهام – تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٦)

و سنن الترمذي –كتاب الأحكام– باب ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في القاضي – (ج ٣ / ص ٦١٤) من طريق الفضيل بن سليمان عن عمرو بن عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي أيضا من غير هذا الوجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم . انظر – وفضيل بن سليمان النميري بالنون مصغر أبو سليمان البصري صدوق له خطأ كثير – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٧) عمرو بن عمرو أو ابن عامر بن مالك ابن نضلة الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة أبو الزعراء بفتح الزاي وسكون المهملة الصغير الكوفي ثقة من السادسة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٥).

والحديث في مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢٣٠) من طريق صفوان بن عيسى أنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح . وفيه عبدالله ابن سعيد ابن أبي هند الفزاري مولاهم أبو بكر المدني صدوق ربما وهم – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٦).

ومصنف ابن أبي شيبة – (ج ٤ / ص ٥٤٣) و مسند البزار – (ج ٢ / ص ٤٣٧) و مسند أبي يعلى – (ج١١/ ص ٤٩١). و سنن ابن ماجه –كتاب الأحكام – باب ذكر القضاة – (ج ٢ / ص ٧٧٤) و سنن النسائي الكبرى –كتاب القضاء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما – التغليظ في الحكم – (ج ٣ / ص ٤٦٢)
والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٥١) وقال :هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ومسند الشهاب — ١ — ٢٤٦ — من طريقين الأول فيه بكر بن بكار ، قال أبو حاتم : ليس بالقوى وعن يحيى بن معين انه قال: بكر بن بكار ليس بشئ – الجرح والتعديل
(٤/ ٢٤١) تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٤/ ٢٠٩) وقال النسائي : ليس بثقة – الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ١٦١) والطريق الثاني : فيه فضيل بن سليمان النميري بالنون مصغر أبو سليمان البصري صدوق له خطأ كثير – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٧).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه . قال الحافظ العراقي : إسناده صحيح – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٦٨) وقد أعله ابن الجوزي – العلل المتناهية (٣/ ٧٥٥) قال ابن حجر معلقاً على قول ابن الجوزي: وَلَيْسَ كَمَا قَالَ – التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (٥/ ٤٧٨) وقال السخاوي : وهو

٢٧٥- حديث " **مَنْ يَتَأَلَّ عَلى اللهِ يُكذِّبْهُ** ".

الشرح :

(من يتألَّ على الله تعالى) من الآلية اليمين أي: لا تحلفوا عليه كأن تقولوا: والله ليدخلن فلاناً النار أو الجنة[1] (يكذبه) فليس لأحد أن يجزم بالغفر أو العقاب لأحد بل هو تحت المشيئة.

هق عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ورواه الطبراني بسند ضعفه الهيثمي عن أبي أمامة رضي الله عنه بلفظ: (لا تألوا على الله، فإنه من تآلى على الله أكذبه الله تعالى) [2].

٢٧٦- حديث " **مَنْ يَغْفِرْ يَغْفِرِ اللهُ لَهُ ، وَمَنْ يَعْفُ يَعْفُ اللهُ عنهُ ، وَمَنْ يَصْبِرْ عَلى الرَّزِيَّةِ يُعَوِّضْهُ اللهُ ، وَمَنْ يَكْظِمْ يَأْجُرْهُ اللهُ** "

الشرح :

(من يغفر يغفر الله له) أي: من يستر على أخيه المسلم فضيحة اطلع عليها ستر الله تعالى ذنوبه فلا يؤاخذه بها (ومن يعف يعف الله عنه) أي: ومن يمح أثر جناية غيره يمسح الله سيئاته جزاء وفاقا (ومن يصبر على الرزية [3]) المصيبة احتساباً (يعوضه الله تعالى) عنها

صحيح بل حسن – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٦٤٢) قال الشيخ الألباني : صحيح – (حم د هـ ك) عن أبي هريرة – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٢ / ص ٤٧).

[1] – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ ألى } (١/ ١٥٧).

[2] – الحديث سبق دراسة إسناده حديث رقم – ٣٣– قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف وقد وثق – انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣/ ٥٩٤) المعجم الكبير الطبراني (٨/ ٢٢٩) من طريق أبي عبد الملك عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً . قال ابن حجر : علي بن يزيد بن أبي زياد الألهاني أبو عبدالملك الدمشقي صاحب القاسم ابن عبدالرحمن ضعيف تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٦) والقاسم بن عبد الرحمن الدمشقي أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة صدوق يغرب كثيرا – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٠).

الحكم على الحديث :إسناده ضعيف .

[3] – اي المصيبة كما فسرها الشارح – انظر تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم – للحميدي (ص: ١٤)

خيراً مما فاته (ومن يكظم غيظه) أي: يرده ويكتمه ويتجرعه مع القدرة على إنفاذه (يؤجره الله تعالى) أي: يثيبه على ذلك ، لأنه تعالى محسن يحب المحسنين وكظم الغيظ إحسان والله سبحانه يحب أسمائه وصفاته التي منها الرحمة والعفو، ويحب من خلقه من تخلق بها.

قال عيسى عليه الصلاة والسلام : لا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب، انظروا فيها كأنكم عبيد، إنما الناس مبتلى، ومعافى فارحموا أهل البلاء ، واحمدوا الله على العافية [1] وإنما جمل الكظم لأنه قهر النفس الأمَّارة بالسوء ، ولذلك مدحهم الله تعالى بقوله: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭪ ﭼ [آل عمران:١٣٣-١٣٤] ومن نهى النفس عن هواها فإن الجنة مثواه والحور العين جزاءه .

هب عن عقبة بن عامر رضي الله عنه [2].

٢٧٧- حديث " **مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ** ".

الشرح :

(من يرد الله)– بضم المثناه تحت – من الإرادة وهي عند الجمهور [3] : صفة مخصصة لأحد طرفي المقدور بالوقوع وقيل: اعتقاد النفع والضر، وقيل: ميل يتبعه الاعتقاد، وهذا لا يصح في الإرادة القديمة (به خيراً) بالتنكير أي: جيمع الخيرات لأن النكرة في سياق الشرط

---

١ – رواه مالك قال : بلغني أن عيسى– الموطأ – رواية محمد بن الحسن– باب النوادر – (ج ٣ / ص ٤٨٤) وابن أبي شيبة من طريق محمد بن يعقوب يرسله عن عيسى عليه السلام – مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٦ / ص ٣٤٠) والبيهقي من طريق مالك – شعب الإيمان – فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه وترك الخوض فيه – (ج ٤ / ص ٢٦٣) قال الشيخ الألباني : لا أصل له مرفوعا – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٢ / ص ٣٠٩).

٢ – هو جزء من الحديث السابق .

٣ – قال شيخ الإسلام : الأشعرية والكرامية ومن وافقهم من الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية –كتاب الصفدية لابن تيمية (ص: ١٤٦).

تفيد العموم أو خيراً كبيراً عظيماً كثيراً فالتنوين للتعظيم (يصِب منه) — بكسر الصاد عند الأكثر – والفاعل الله وروي بفتحها واستحسنه ابن الجوزي [1] ورجحه الطيبي لأنه أليق بالأدب لآية: ﭽ □ □ □ □ □ﭼ [الشعراء: ٨٠][2] والضمير في قوله: منه، على التقديرين للخير، قال الزمخشري: أي: يُنَل منه بالمصائب، ويبتليه بها، ليثيبه عليه[3] وقال القاضي [4] أي: يوصل إليه المصائب ليطهره من الذنوب ويرفع درجته وهي اسم لكل مكروه، وذلك لأن الابتلاء بالمصائب طب إلهي يداوى بالإنسان من أمراض الذنوب المهلكة ويصح عود الضمير في (يصب) إلى (من) وفي (منه) إلى الله تعالى أو إلى الخير والمعنى : أن الخير لا يحصل للإنسان إلا بإرادته تعالى، وعليه فلا شاهد فيه للمعتزلة في أن الشر ليس من الله لأنه ذكر الخير دونه لأن ترك ذكره لا يدل على أنه ليس منه وإنما تركه لوضوحه، لأن الخير الذي هو مراد لمن يحصل له مختار مرضي به إذا كان بإرادة من الغير لا من نفسه فلأن يكون ما يحصل بغير إرادة ورضا أولى .

فائدة : أخرج البيهقي (مر موسى عليه الصلاة والسلام برجل في متعبد له ، ثم مر به بعد وقد مزقت السباع لحمه ، فرأس ملقا ، وفخذ ملقا ، وكبد ملقا ، فقال : يارب كان يطيعك فابتليته بهذا ؟ فأوحى الله تعالى : أنه سألني درجة لم يبلغها بعمله ؟ فابتليته لأبلغه

---

١ – كشف المشكل من حديث الصحيحين – كشف المشكل من مسند أبي هريرة الدوسي – (ج ١ / ص ١٠١٠).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن —كتاب — الجنائز — باب — عيادة المريض وثواب المرض — ٣ — ٢٩٧ –.

٣ – الفائق في غريب الحديث – الصاد مع الواو – (ج ٢ / ص ٣٢١).

٤ – لم أقف عليه .

للدرجة) [1] .

حم خ ن عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] .

٢٧٨- حديث " **مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً ، يُفَقِّهْهُ في الدِّين** ".

الشرح :

(من يرد الله به خيراً) عزيزاً (يفقهْه)- بسكون الهاء - لأنه جواب الشرط (في الدين) أي يفهمه أسرار علم الشارع ونهيه بالنور الرباني الذي أتاحه في قلبه كما يرشد إليه قول الحسن : إنما الفقيه من فقه عن الله أمره ونهيه، ولا يكون ذلك إلا لعالم بعلمه[3] وإنما خصوا علم الشريعة بالفقه لأنه علم يستنبط بالقوانين والأدلة والأقيسة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف وقال بعضهم: أراد بالفقه العلم بالله وصفاته التي تنشأ عنها المعارف القلبيه، وقال الغزالي : حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فأفاد العمل فأورث الخشية والتقوى، وأما الذين يتدارسون أبواباً منه يتعزز به الواحد منه فأجنبي من هذه الرتبة

---

١ - شعب الإيمان - فصل في ذكر ما في الأوجاع و الأمراض و المصيبات من الكفارات - (ج ٧ / ص ١٦٣) من طريق أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان يقول : مر موسى عليه السلام فذكره .

ورواه ابن عساكر من طريق البيهقي - تاريخ دمشق لابن عساكر - محمد بن عبد الرحيم أبو عبد الله التريكي المعروف بحمش النيسابوري الزاهد - (ج٥٤/ص١١٥) والأثر مرسل .

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢٣٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط البخاري . و صحيح البخاري -كتاب المرضى- باب ما جاء في كفارة المرضى - (ج ٥ / ص ٢١٣٨) و سنن النسائي الكبرى -كتاب الطب - باب الطب - (ج ٤ / ص ٣٥١) ومسند الشهاب - ١ - ٢٢٤ - وفيه عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير أبو القاسم المصري يروي عن أبيه عن الثقات الأشياء المقلوبات لا يشبه حديثه حديث الثقات لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد - المجروحين (٢/ ٦٧).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح البخاري .

٣ - ذكره ابن أبي شيبة - المصنف - (ج ٧ / ص ١٨٦).

العظمى . وقال في موضع آخر: أراد بالفقه المذكور العلم بمعرفة الله وصفاته قال الفقه الذي هو معرفة الأحكام الشرعية فقد استحوذ على أهله الشيطان، واستغواهم الطغيان، وأصبح كل منهم بعاجل حظه مشغوفاً، فصار يرى المعروف منكرًا والمنكر معروفاً، حتى ظل علم الدين مندرساً ومنار الهدى في الأقطار منطمساً، فتعين أن المراد إنما هو علم الآخرة الذي هو فرض عين فنظر الفقيه بالإضافة إلى صلاح الدنيا ونظر هذا بالإضافة إلى صلاح الآخرة ولو سئل فقيه عن نحو الإخلاص أو التوكل أووجه التحرز عن الرياء؟ لما عرفه مع كونه فرض عين الذي في إهماله هلاكه ولو سئل عن اللعان والظهار لسرد مجلدات من التفريعات الدقيقة التي تنقضي الدهور ولا يحتاج لشيء منها وقد سمى الله في كتابه علم طريق الآخرة فقهاً وحكمةً وعلماً وضياءً ونوراً ورشدًا. انتهى[١]

وفي الحديث: شرف العلم وفضل العلماء وإن التفقه في الدين علامة على حسن الخاتمة وروى البخاري في الصحيح معلقاً (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما العلم بالتعلم)[٢] ووصله ابن أبي عاصم من حديث معاوية [٣] قال السمهودي : ومفهومه أن من لم يفقه في

---

١ – انظر إحياء علوم الدين – (ج ١ / ص ٤) – (ج ١ / ص ٤٣).

٢ – صحيح البخاري – باب العلم قبل القول والعمل – (ج ١ / ص ٣٧) ورواه متصلاً من حديث معاوية بن أبي سفيان يخطب قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم ويعطي الله ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله – صحيح البخاري –كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة –باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) . وهم أهل العلم – (٦/ ٢٦٦٧) وكتاب العلم–باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين–صحيح البخاري (١/ ٣٩).

٣ – قال ابن حجر : قَالَ ابْن أبي عَاصِم فِي كتاب الْعلم فِيمَا أَنبأَنَا غير وَاحِد عَن أبي الْعَبَّاس بن عبد الْحَلِيم الْحَرَّانِي أَن إِبْرَاهِيم بن إِسْمَاعِيل [الدرجي] أخْبرهُم عَن أبي جَعْفَر الصيدلاني أَنا أَبُو عَلّي الْحداد أَنا أَبُو نعيم ثَنَا أَحْمد بن بنْدَار الشعار ثَنَا أَبُو بكر أَحْمد بن عَمْرو بن أبي عَاصِم ثَنَا هِشَام بن عمار ثَنَا صَدَقَة بن خَالِد ثَنَا عتبَة بن أبي حَكِيم عَمَّن حَدثهُ عَن مُعَاوِيَة قَالَ سَمِعت النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول يَا أَيهَا النَّاس تعلمُوا إِنَّمَا الْعلم بالتعلم وَالْفِقْه بالتفقه وَمن يرد الله بِهِ خيرا يفقه فِي الدَّين هَكَذَا أوردهُ ابْن أبي عَاصِم وَكَذَا رَوَاهُ الطَّبَرَانِيّ عَن أَحْمد بن الْمُعَلَّى عَن هِشَام بن عمار بِهِ وَالْجُمْلَة الْأَخِيرَة مِنْهُ حَدِيث صَحِيح مَشْهُور من حَدِيث مُعَاوِيَة أوردهُ الْمُؤلف فِي كِتَابه فِي وَجه

الدين لم يرد به خيرًا [1] وبه صرح أبو نعيم ، وفي رواية (ولفظ ومن لم يفقهه في الدين لم يبال الله به) [2] وفيه من العناية الربانية وإن كانت غيباً عنا ظهر شهادة تدل عليها ودلالة يهتدي إليها، فمن ألهمه الله التفقه في الدين فقد ظهرت عناية الحق به وأنه أراد به خيراً عظيماً كما

آخر. وَأما حَدِيث ((إِنَّمَا الْعلم بالتعلم)) فقد رَوَيْنَاهُ أَيْضا من حَدِيث أبي الدَّرْدَاء وَمن حَدِيث ابْن مَسْعُود وَالظَّاهِر ان مُرَاد الْمُؤلف هُوَ مَا أوردناه أَولا من طَرِيق ابْن أبي عَاصِم وَالله أعلم (وَإِنَّمَا جزم بِهِ مَعَ أَن فِيهِ رَاوِيا مُبْهما لمجيئه من طَرِيق أُخْرَى) – تغليق التعليق على صحيح البخاري – بَاب الْعلم قبل الْعَمَل (١/ ٧٨).

وحديث (إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم ...) فقد ورد من حديث أبي هريرة، وأبي الدرداء، ومعاوية بن سفيان، رضي الله عنهم : حديث أبي هريرة رواه الخطيب تاريخ بغداد –سعد بن زنبور حدث عن عمرو بن يحيى السعيدى (٩/ ١٢٧) وفي سنده إسماعيل بن مجالد قال ابن حجر : صدوق يخطىء – تقريب التهذيب (١/ ١٠٩).

وحديث أبي الدرداء – تاريخ بغداد– أحمد بن يحيى بن عطاء أبو عبد الله الجلاب– (٥/ ٢٠١) وفيه محمد بن الحسن الهمدانيقال النسائي : محمد بن الحسن بن أبي يزيد متروك الحديث – الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ٢٣٣).

وحديث معاوية – المعجم الكبير الطبراني (١٩/ ٣٩٥) من طريق هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا عتبة بن أبي حكيم عمن حدثه عن معاوية مرفوعاً . وفيه هشام بن عمار قال ابن حجر : صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح –تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) وفيه مبهم وهو الذي أشار إليه ابن حجر .

وروي موقوف صحيح الإسناد على ابن مسعود الزهد لوكيع (٢/ ٨٦) من طريق سفيان ، عن أبي الزعراء عمرو بن عمرو ، عن أبي الأحوص قال : قال عبد الله فذكره . والزهد لأحمد بن حنبل (٢/ ٤٣٧) من طريق وكيع . جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١/ ٤٨٠) والمحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (١/ ٢٠٤).

ومن حديث أبي الدرداء موقوف – الزهد لهناد الكوفي (٢/ ٦٠٥) وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١/ ٤٨١) قال الدارقطني: عن أبي الدرداء موقوفا وهو المحفوظ – العلل للدارقطني (١٠/ ٣٢٦).

١ – لم أقف على المرجع .

٢ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٥ / ص ٢١٩) وقال : "لم يبال به " هذه اللفظة الأخيرة من المبالاة لم يروها عن معاوية غير خالد بن معدان . قلت : وروايته بالعنعنة ، قال ابن حجر : خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبدالله ثقة عابد يرسل كثيرا من الثالثة مات سنة ثلاث ومائة – تقريب التهذيب (١/ ١٩٠) وفي سنده سويد بن سعيد الهروي أبو محمد صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول – تقريب التهذيب (١/ ٢٦٠).

يؤذن به التنكير في هذا المقام وقضية صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بكماله وليس كذلك، بل بقيته عند الشيخين (والله المعطي وأنا القاسم) خرجه البخاري في العلم ومسلم في الزكاة، ووجه ارتباط هاتين الجمليتن بما قبلهما أن إثبات الخير للمتفقه لا يكون بالاكتساب فقط بل بأن يفتح الله عليه به على يد المصطفى ثم ورثته.

حم ق عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما [١] وفي الباب ابن عباس رضي الله عنهما[٢] وأبو هريرة رضي الله عنه [٣].

٢٧٩ – حديث " مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً ، يَجْعَلْ خُلُقَهُ حَسَناً ".

الشرح :

(من يرد الله به خيرا) عزيزاً يجعل خلقه – بضم الخاء واللام – (حسناً) فإن حسن الخلق من الإيمان وهو علامة على حسن الخاتمة قال الحسن : حسن الخلق بسط الوجه، وبذل

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٩٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و صحيح البخاري كتاب العلم – باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين – (ج ١ / ص ٣٧) و صحيح مسلم – الزكاة– باب النَّهْيِ عَنِ الْمَسْأَلَةِ– (ج ٣ / ص ٩٤).

٢ – في مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٣٠٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . و سنن الدارمي – (ج ١ / ص ٨٥) و سنن الترمذي –كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين – (ج ٥ / ص ٢٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح .والاحاديث المختارة للأنصاري – (ج ٥ / ص ٧٦).

٣ – سنن ابن ماجه – افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم– باب فضل العلماء والحث على طلب العلم – (ج ١ / ص ٨٠) و سنن النسائي الكبرى –كتاب العلم– باب فضل العلم – (ج ٣ / ص ٤٢٥)

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

الندى، وكف الأذى [1] وقال الواسطي [2]: هو ألا يخاصِم ولا يخاصَم من شدة معرفته بالله [3] وقال أيضا: هو إرضاء الخلق في السراء والضراء [4]. وقال سهل : أدنى حسن الخلق الاحتمال، وترك المكافأة، والرحمة للظالم، والاستغفار له، والشفقة عليه [5] ومفهومه أن من لم يرد به خيرا يجعل خلقه سيئاً فمن كان سيئ الخلق كان ناقص الإيمان. قال بعض الأعيان: لو كان الإيمان يعطي بذاته مكارم الأخلاق لم يقل للمؤمن افعل كذا واترك كذا، والله تعالى يحب الخلق الحسن كما ورد في السنن [6] والمراد حسن الخلق مع المؤمنين وكذا مع الكفار والفساق على الأصح

---

١ – الآداب الشرعية لأبن مفلح– فَصْلٌ (فِي حُسْنِ الْخُلُقِ) (٢/ ٢٠٧) والإيمان لابن تيمية — ١٠ –

٢ – أبو بكر الواسطى، واسمه محمد بن موسى. وأصله من فرغانة، وكان يعرف بابن الفرغانى ، من قدماء أصحاب الجنيد، وأبى الحسين النورى. وهو من علماء مشايخ القوم، لم يتكلم أحد فى أصول التصوف مثل ما تكلم هو. وكان عالما بالأصول، وعلوم الظاهر. دخل خراسان، واستوطن كورة مرو، ومات بها، بعد العشرين وثلثمائة– طبقات الصوفية لعبدالرحمن السلمي – (ج ١ / ص ٨٩).

٣ – ذكره الغزالي إحياء علوم الدين – بيان حقيقة حسن الخلق وسوء الخلق – (ج ٤ / ص ٦٩) و الرسالة القشيرية – باب الخلق – (ج ١ / ص ١١٠).

٤ – إحياء علوم الدين – (ج ٤ / ص ٦٩) .

٥ – إحياء علوم الدين – (ج ٤ / ص ٦٩).

٦ – تخريج الحديث :

جاء بلفظ " يا عائشة إن الله لا يحب الفاحش المتفحش" سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في حسن العشرة (٢/ ٦٦٦) وعند الترمذي يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله قالت عائشة ألم تسمع ما قالوا ؟ قال قد قلت عليكم سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في حسن الخلق – (٥/ ٦٠) قال أبو عيسى حديث عائشة حديث حسن صحيح . وسنن ابن ماجه– كتاب الأدب –باب الرفق – (٢/ ١٢١٦) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم : قال (إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه مالا يعطي على العنف) وأصل الحديث في الصحيحين – صحيح البخاري– كتاب الأدب –باب الرفق في الأمر كله – (٥/ ٢٢٤٢) بلفظ :

.

ض عن قبيصة بن ذؤيب [1].

٢٨٠– حديث " مَنْ يَزْرَعْ خَيْراً ، يَحْصُدْ رَغْبَةً ، وَمَنْ يَزْرَعْ شَراً ، يَحْصُدْ نَدامَةً".

الشرح :

(مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله) وصحيح مسلم – السلام- باب النَّهْىِ عَنِ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالسَّلاَمِ وَكَيْفَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ- (٧/ ٥).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١ – ٢٢٥ – وفي سنده سليمان بن أبي داود قال البخاري : منكر الحديث - التاريخ الكبير (٤/ ٤) وقبيصة ابن ذؤيب بالمعجمة مصغر ابن حلحلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة الخزاعي أبو سعيد أو أبو إسحاق المدني نزيل دمشق من أولاد الصحابة وله رؤية مات سنة بضع وثمانين ع- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٥٣) وفي سنده بقبية وهو مدلس وقد عنعن .

وله شاهد من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إن هذه الأخلاق من الله فمن أراد الله به خيرا منحه خلقاً حسناً ومن أراد به سوءا منحه سيئاً " المعجم الأوسط - (ج ٨ / ص ٢٧٥).

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه مسلمة بن علي وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ٤٥) وقال ابن حجر : متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٣١)

وله شاهد من حديث ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله عز وجل : أنا خلقت العباد بعلمي ، فمن أردت به خيرا منحته خلقا حسنا، ومن أردت به شرا منحته خلقا سيئا » مكارم الأخلاق للطبراني - (ج ١ / ص ١٠)

قال الشيخ الألباني : منكر . يحيى بن أبي أنس المكي: لم أجد له ذكراً في كتب الرجال التي عندى، ولا في الرواة عن ابن جريج، وذلك يدل على أنه مجهول، لاسيما وقد تفرد برواية هذا الحديث الغريب من بين الأحاديث القدسية - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٤ / ص ٦٠٣).

وفي سنده يوسف الأنباري لم أجد له ترجمه . وولده محمد بن يوسف لم أجد له ترجمه ، وذكره ابن حبان في - الثقات ابن حبان - (ج ٨ / ص ٦٣).

الحكم على الحديث : إسناده مرسل ضعيف قبيصة ليس له صحبة وسليمان بن أبي داود منكر الحديث .

(من يزرع خيرًا يحصد رغبة) أي: شيئًا عظيماً يرغب فيه (ومن يزرع شرًا يحصد ندامة) يلقاه غداً من سوء العذاب.

ض عن علي رضي الله عنه أمير المؤمنين [1]

٢٨١- حديث " **مَنْ يَسَّرَ عَلى مُعْسرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ في الدُّنْيا وِالآخِرَةِ** ".

الشرح :

(من يسر على معسر) مسلم أو غيره بنحو إبراء أو هبة أوصدقة أو إمهال إلى ميسرة أو إعانة بنحو شفاعة قيل: أو إفتاء يخلصه من ضائقة فإنه معسر بالنسبة لذلك وفسر الطيبي وغيره : هنا المعسر بمن ركبه الدين وتعسر عليه قضاؤه [2]. والأوجه حمله على أصل معناه

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٣٢ — وفي سنده عبد العزيز بن الحصين قال البخاري : ليس بالقوي عندهم- التاريخ الكبير - (ج ٦ / ص ٩) وقال الذهبي: ضعفه يحي والناس - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٣٨٩) والحارث بن عبد الله كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٤٦).

وروي موقوف على ابن مسعود أنه كان يقول إذا قعد : إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتي بغتة فمن يزرع خيرا يوشك أن يحصد رغبة ومن يزرع شرا يوشك أن يحصد ندامة ولكل زارع لا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له فمن أعطي خيرا فالله أعطاه ومن وقي شرا فالله وقاه المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالسهم زيادة - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٩ / ص ١٠٥) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٢ / ص ٤١٦).

ورواه البيهقي من حديث علي من الطريق أعلاه وقال : و قد روينا هذا عن عبد الله بن مسعود و من قوله غير مرفوع و هو المحفوظ - شعب الإيمان - الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل - (ج ٧ / ص ٣٥٩).

وروا الدولابي مرسل في الكنى بسنده عن أبي مسلم قال : « وجدوا في صخرة بيت المقدس : من يزرع خيرا يحصد غبطة ، ومن يزرع شرا يحصد ندامة ، تأتون السيئات وتجزون الحسنات أجل ، كما يجنى من الشوك العنب »: الكنى والأسماء للدولابي (٥/ ٤٣٠).

الحكم على الحديث :إسناده ضعيف جداً عبد العزيز بن الحصين والحارث بن عبد الله ضعيفان .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب العلم — الفصل الأول — ١ — ٣٦٢ -.

اللغوي من أنه من وقع في صعوبة أو شدة يعسر عليه الخلاص منها، ليتناول نحو تخليص من حبس ظلمًا ، والرقية بما يجوز شرعاً أوكتابة ذلك لامرأة تعسرت عليها الولادة ، وغير ذلك مما أشبهه (يسر الله تعالى عليه) مطالبه وأموره في الدنيا بنحو توسيع رزقه وحفظه من الشدائد، ومعاونته على فعل الخيرات، وفي الآخرة بتسهيل الحساب، والعفو عن العقاب، ونحو ذلك من وجوه الكرامة والزلفى ولما كان الإعسار أعظم كرب الدنيا لم يخص جزاؤه في الآخرة بل عممه فيهما، قال الزمخشري : رجل عسر نقيض السهل ولا تعسر غريمك تأخذه على عسره ولا تطالبه إلا برفق وخذ ميسوره ودع معسوره ويسر الأمر فهو ميسور [1] انتهى. والمعسر: من ركبه الدين وتعسر عليه قضاؤه.

هـ ض عن أبي هريرة رضي الله عنه[2].

٢٨٢- حديث " **مَنْ يُشادَّ هَذا الدِّينَ يَغْلِبْهُ** "

الشرح :

(من يشاد هذا الدين) أي: يقاوم دين الإسلام بشدة (يغلبه الدين) فلا ينبغي للإنسان

---

١ - أساس البلاغة - ع س ر - (ج ١ / ص ٣٠٩).

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه - كتاب الصدقات - باب إنظار المعسر - (ج ٢ / ص ٨٠٨) ومسند الشهاب — ١ — ٢٨١ — قال الدكتور فائز القرشي محقق مسند الشهاب — ٢- ٧٥٤- فيه إسماعيل بن رجاء و محمد بن محمد القيسراني لم أقف على ترجمتهما، قلت : محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي ربيعة، أبو أحمد القيساراني، توفي بعد الثمانين وثلاثمائة- تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٥/ ١٨٣) و معجم البلدان للحموي (١٠/ ٢٥) إسماعيل بن رجاء بن سعيد بن عبيد الله، أبو محمد العسقلاني، الأديب، توفي في رمضان سنة (٤٢٣هـ) - تاريخ دمشق (٤٠٣/٨) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٤٤/ ٣٩٨).

والحديث في صحيح مسلم - الذكر والدعاء والتوبة - باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ - (ج ٨ / ص ٧١) من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- « مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ...»

الحكم على الحديث :الحديث في صحيح مسلم .

أن يشدد على نفسه في العبادة ويتعمق في أمر العبادة بما لم يوجبه الشرع عليه كما هو دأب الرهبانية، ومتى فعل ذلك غُلِبَ وَضَعُفَ. وفيه الأمر بالاقتصاد في العبادة، وترك التشديد على النفس بما يثقلها، لأن الله لم يتعبد خلقه بأن ينصبوا آناء الليل والنهار فلا يستريحوا بل أوجب عليهم وظائف في وقت دون وقت.

ض عن بريدة رضي الله عنه [١].

٢٨٣- حديث " مَنْ يَشْتَهِ كَرَامَةَ الآخِرَةِ ، يَدَعْ زِينَةَ الدُّنْيا ".

الشرح :

(من يشته كرامة الله تعالى) أي: يحب حصولها له (فليدع) أي يترك (زينة الحياة الدنيا) ويجتنب الأسباب المؤدية للانهماك فيها أو الزيادة على الحاجة فإنها عرض زائل وحال حائل (وحب الدنيا رأس كل خطيئة) كما في خبر [٢] وأصل المفاسد وضرة الآخرة فلا يجتمعان ومتى أرضيت إحداهما أغضبت الأخرى، ولا يغتر الإنسان بما فيها فإنه في وشك الزوال، ومظنة

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٤٧ — وفي سنده عيينة بن عبدالرحمن بن جوشن عن أبيه عن بريدة مرفوعاً قال ابن حجر: صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٤٤١) ورواه أحمد المسند - (ج ٥/ ص ٣٦١) من طريق وكيع ثنا عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه عن بريدة الأسلمى مرفوعاً مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح .

والحديث في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) - كتاب الإيمان -باب الدين يسر - (ج ١ / ص ٢٣)

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح البخاري .

٢ - قال شيخ الإسلام : وما يروونه : " حب الدنيا رأس كل خطيئة " هذا معروف عن جندب بن عبد الله البجلي وأما عن النبي صلى الله عليه و سلم فليس له إسناد معروف - الفتاوى الكبرى - سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عما يروى عن النبي صلى الله عليه و سلم عن الله عز و جل قال : [ما وسعني لاسمائي ولا أرضي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن]
(٥/ ٨٧) انظر الحديث رقم — ٤٢-

الترحال، والآخرة خير وأبقى، والدنيا عند أهل الطريق عبارة عما شغل عن الله وقال بعضهم: التمرغ في الدنيا من أخلاق الهالكين [1] .

ض عن الحسن البصري [2].

٢٨٤- حديث "**مَنْهُومانِ لا يَشْبَعانِ طالِبُ عِلْمٍ وَطالِبُ دُنْيا** ".

الشرح :

(منهومان لا يشبعان طالب علم) فإنه إذا ذاق أسراره وخاض بحاره، وفهم معناه، وفقه مغزاه ، صار عنده أعظم اللذات وأشرف الأمنيات يدأب فيه ليله ونهاره ويرعى وإن وقف ذهنه إلى الأنجم السيارة وطالب دنيا فمن ذاق لذة العلم أو لذة الدنيا لا يشبع من ذلك بل كلما حصل شيئاً طلب غيره فليس للعلم غاية ينتهي إليها ولا للدنيا غاية ينتهي إليها، فلذا لا يشبع من كل منهما طالب، قال حجة الإسلام : اجتمع في الإنسان أربعة أوصاف سبعية وبهيمية وشيطانية وربانية فهو من حيث تسليط الغضب عليه يتعاطى أفعال السباع من التهجم على الناس بنحو ضرب وشتم والبغضاء وغير ذلك ومن حيث تسلط الشهوة يتعاطى أفعال البهائم كثيرة وحرص وشبق ومن حيث تسلط الشهوة يتعاطى أفعال البهائم كشره وحرص وشبق ومن حيث في نفسه أمر رباني ، كما قال تعالى: چ □ □ □ □ □ □ چ [الإسراء : ٨٥] يدعي لنفسه الربوبية ويحب الاستيلاء والاستعلاء والتخصص والاستبداد بالأمور والتفرد بالربانية والانسلال عن رتبة العبودية ويشتهي الاطلاع على العلوم كلها ويدعي

---

١ - انظر تفسير الكشاف للزمخشري- (سورة الحجر)- {رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} (٢/ ٥٣٤)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٥١ — ورواه ابن المبارك في الزهد - (ج ١ / ص ٥٥) مرسل من حديث الحسن البصري وفيه أبو ربيعة البصري مقبول- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٥٧)

الحكم على الحديث :إسناده ضعيف من مراسيل الحسن البصري ، وأبو ربيعة مقبول .

لنفسه العلم والمعرفة والإحاطة بحقائق الأمور ويفرح إذا نسب إلى العلم وهو حريص على ذلك، لا يشبع منه. [1] انتهى.

والنهم: شدة الحرص على الشيء ومنه النهم: من الجوع، كما في النهاية [2] قال الطيبي : إن ذهب في الحديث الأصل كان لا يشبعان استعارة بعدم انتهاء حرصهما ، وإن ذهب إلى الفرع يكون تشبيهًا جعل أفراد المفهوم ثلاث: أحدها: المعروف، وهو المفهوم من الجوع والآخرين من العلم والدنيا وجعلهما أبلغ من المتعارف، ولعمري إنه كذلك وإن كان المحمود منهما هو العلم ومن ثم أمر الله رسوله بقوله: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ [طه : ١١٤] ويعضده قول ابن مسعود رضي الله عنه عقبة : (ما استكثر أحد من شيء إلا مله إلا العلم والمال فإنه كلما زاد كان أشهى ولا يستويان أما صاحب الدنيا فيتمادى في الطغيان وأما صاحب العلم فيزداد من رضا الرحمن) [3] وقال الراغب : النهم في العلم استعارة وهو أن يحمل على نفسه ما يقصر قواها عنه، فينبت، والمنبت لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى [4] انتهى. وهذا التقرير أولى من قول الماوردي : في الحديث تنبيه على أن العلم يقتضي ما بقي منه ويستدعي ما تأخر عنه، وليس للراغب فيه قناعة ببعضه[5].

عد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال مخرجه ابن عدي : فيه محمد بن يزيد ضعيف وكان يسرق الحديث فيحدث بأشياء منكرة [6] انتهى. ومن ثم قال ابن الجوزي في العلل:

---

١ - إحياء علوم الدين - بيان مجامع أوصاف القلب وأمثلته - (ج ٣ / ص ٤٨٥).

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { نهم }- (ج ٥ / ص ٢٩٠).

٣ - سنن الدارمي — المقدمة - باب في فضل العلم والعالم (١/ ١٠٨) و تفسير ابن أبي حاتم قوله تعالى : ان الانسان ليطغى ان راه استغنى - (٢/ ٣١٣) وهو من طريق عون بن عبد الله عن ابن مسعود ، عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عم أبيه عبد الله بن مسعود وهو مرسل - جامح التحصيل (ص: ٦٩) الكاشف عن حقائق السنن- كتاب العلم- ١ — ٤١٠- .

٤ - الذريعة الى مكارم الشريعة - فيما يحسن تناوله من المطعم وما يقبح منه (ص: ٢١٩).

٥ - أدب الدنيا والدين فَصْلٌ : فَأَمَّا مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ مِنْ الْأَخْلَاقِ الَّتِي بِهِمْ أَلْيَقُ - (ج ١ / ص ٨٥).

٦ - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٧ / ص ٢٨٦).

حديث لا يصح[1]. بز عن ابن عباس رضي الله عنه [2] قال: الهيثمي فيه ليث بن أبي سليم ضعيف [3]. ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [4].

---

١ - العلل المتناهية - (ج ١ / ص ٩٥).

٢ - مسند البزار - (ج ٢ / ص ١٧٤) وكان ليث قد أصابه شبه الاختلاط ولم يثبت ذلك عنه فقد بقى في حديثه لين بذلك السبب. وهذا الحديث لا نعلمه يُرْوَى عَن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه أحسن من هذا الوجه.

٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣٥٠).

٤ - مسند الشهاب — ١ — ٢١٢ — وفيه عبد الله بن حكيم ابو بكر الداهري عن التابعين واه متهم بالوضع - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٢٩).

تخريج الحديث :

رواه الطبراني من حديث ابن مسعود - المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٠ / ص ١٨٠) والحديث عنده من طريق عبد الله بن حكيم ٍ.

ورواه كذلك الطبراني في المعجم الكبير - (ج ١١ / ص ٧٦) وفي المعجم الأوسط - (ج ٦ / ص ٢٠) كما عند البزار من حديث ابن عباس وفي سنده ليث بن أبي سليم . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبزار وفيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الهيثمي - (ج ١ / ص ٣٥٠).

ورواه الحاكم من طريق قتادة عن أنس - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٢٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و لم أجد له علة . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما ولم أجد له علة . وقتادة مدلس وقد عنعن .

ورواه البيهقي من طريق حماد بن مسلم عن أنس - شعب الإيمان - الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل - (ج ٧ / ص ٢٧١) وحماد بن مسلم مختلف فيه قال الذهبي : وثقه ابن معين وغيره وقال أبو حاتم لا يحتج به وقال ابن سعد والدارقطني في سننه ضعيف- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٨٦) وقال أيضاً : أنه صدوق - ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٤٠٠).

وابن أبي شيبة على ابن عباس موقوف - مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٥ / ص ٢٨٤) ورواه الدارمي عن ابن عباس موقوف - و عن الحسن مرسل- سنن الدارمي - (ج ١ / ص ١٠٨) وعن ابن مسعود موقوف من طريق عون قال قال عبد الله بلفظ : منهومان لا يشبعان صاحب العلم وصاحب الدنيا ولا يستويان أما صاحب العلم فيزداد رضى للرحمن واما صاحب الدنيا فيتمادى في الطغيان ثم قرأ عبد الله { كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى } قال وقال الآخر { إنما يخشى الله من عباده العلماء } سنن الدارمي — المقدمة- باب في فضل العلم والعالم - (١/ ١٠٨)

٢٨٥- حديث " **مَوْتُ الْغَرِيبِ شَهادةٌ** ".

الشرح :

(موت الغريب) وفي رواية (موت الغربة شهادة) أي في الآخرة زاد في الفردوس (وإنه إذا احتضر فرمى ببصره عن يمينه ويساره فلم ير إلا غريباً وذكر أهله وولده فيتنفس فله بكل نفس يتنفسه يمحو الله عنه ألفي ألف سيئة ويكتب له ألفي ألف حسنة) انتهى. قال البغدادي [1]: وهذا فيمن تغرب لقربة أو مباح كتجارة فمات غريباً متوحشاً عن مؤانس متحسرًا في وحدته، مستسلماً في نفسه مسلماً إلى ربه فيما نزل به، فهو شهيد للصعوبة ما حل به [2].

هـ ض عن ابن عباس رضي الله عنه وفيه الهذيل بن الحكم، قال البخاري: منكر الحديث جداً وقال ابن حجر: حديث ضعيف، وقال المنذري: قد جاءني أن موت الغريب شهادة جملة

إسناده منقطع : عون بن عبد الله بن عتبة أرسل عن ابن مسعود وهو مرسل – جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٦٩).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، قال الحافظ العراقي : خرجه الطبراني من حديث ابن مسعود بسند ضعيف والبزار والطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس بسند لين – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٥/ ٥٩) وقال السخاوي : وهي وإن كانت مفرداتها ضعيفة فبمجموعها تقوى وقد قال البزار عقب حديث ابن عباس إنه لا يعلمه يروى من وجه أحسن من هذا – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٦٧٩).

والحديث صححه الشيخ الألباني : (عد) عن أنس (البزار) عن ابن عباس – صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته –

(ج ١ / ص ١١٥٧).

١ – هو العامري .

٢ – شرح الشهاب – ٢٩ – أ –.

أحاديث لا يبلغ شيء منها درجة الحسن [1].

٢٨٦- حديث " **مَوْضِعُ الصَّلاةِ مِنْ الدِّينِ كَمَوْضِعِ الرَّأْسِ مِنْ الْجَسَدِ** ".

الشرح :

(موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد) فكما لا يبقى الجسد بدون الرأس لا يوجد الإيمان الكامل بدون الصلاة، ولهذا يقتل تاركها .

ض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [2].

٢٨٧- حديث " **الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أعْنَاقاً يَوْم الْقِيامَةِ** ".

الشرح :

(المؤذنون) جمع سلامة للمؤذن (أطول الناس أعناقًا) بفتح الهمزة جمع عنق بالضم (يوم القيامة) أي أكثرهم تشوقاً إلى رحمة الله لأن المتشوق يطيل عنقه إلى ما تشوق إليه أو

---

١ - إسناده ضعيف ، سبق دراسة الحديث يراجع الحديث رقم- ٢٦١ -.

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٨٢ — ورواه الطبراني المعجم الأوسط - (ج ٢/ ص ٣٨٣) والمعجم الصغير - (ج١ / ص ١١٣) وقال: لم يروه عن عبيد الله إلا مندل ولا عنه إلا حسن تفرد به الحسين بن الحكم. قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والصغير وقال : تفرد به الحسين ابن الحكم الحبري - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٢ / ص ٢١). والحديث عندهم جميعاً في سنده مندل بن علي قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٤٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال المنذري : رواه الطبراني في الأوسط والصغير وقال تفرد به الحسين بن الحكم الحبري الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (١/ ١٥٠) وممن ضعفه الشيخ الألباني : (طس) عن ابن عمر - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٤٧٠).

يكونون سادة والعرب تصف السادة بطول العنق ومعناه: أكثر ثواباً يقال لفلان عنق من الخير أي قطعة منه أو أكثر جماعات يقال جاء في عنق من الناس أي جماعة ومن أجاب دعوة المؤذن يكون معه أو أكثر الناس رجاء لأن من رجا شيئاً طال إليه عنقه ، والناس حين الكرب يكون المؤذنون أكثرهم رجاء أو مداً للعنق كناية عن الفرح كما أن خضوعها كناية عن الحزن وعليه اقتصر القاضي [١] حيث قال: تعديل عنق الرجل وطوله كناية عن فرحه وعلو درجته وأنفته على غيره، كما أن حنو القدر واطمئنانه وخضوع العنق وانكساره يعبر به عن الحيرة والهوان والهم . أو المراد أنه إذا وصل العرق إلى الأفواه طالت أعناق المؤذنين حقيقة لئلا ينالهم ذلك وروي إعناقاً بكسر الهمزة أي: أشدهم إسراعاً إلى الجنة من سير العنق [٢] .

حم م هـ عن معاوية رضي الله عنه [٣] ولم يخرجه البخاري، قال السيوطي: هذا الحديث من المتواتر[٤].

٢٨٨- حديث " **الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ** ".

---

١ - انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ – تحقيق تحفة الأبرار -كتاب الصلاة - باب فضل الأذان - ٥٥٢ -

٢ - قال ابن الجزري : [المؤذِّنون أطْولُ النَّاسِ أعْنَاقاً يومَ القيامة] أي أكْثَر أعْمَالاً . يقال : لفُلان عُنُقٌ من الخَير : أي قِطْعَة . وقيل : أراد طُول الأعْناق أي الرِّقاب لأن الناس يومئذ في الكَرْب وهم في الرَّوْح مُتَطَلِّعون لأن يُؤذَن لهم في دُخول الجنة . وقيل : أراد أنهم يكونون يومئذ رُؤسَاء سَادَة والعَرَب تَصِف السَّادة بطُول الأعناق . ورُوي [أطْوَل إعْناقاً] بكسر الهمزة : أي أكثر إسْراعا وأعْجَل إلى الجنة . يُقال : أعْنَق يُعْنِق إعْناقا فعو مُعْنِق والاسم : العَنَقُ بالتَّحريك (هـ) ومنه الحديث [لا يزال المؤمنُ مُعْنِقاً صالحا ما لم يُصِب دماً حَراماً] أي مُسْرِعا في طاعته مُنْبَسِطا في عَمله . وقيل : أراد يوم القيامة – ومنه الحديث [أنه كان يسير العَنَقَ فإذا وجَد فَجْوةً نَصَّ]النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { عنق }- (٣/ ٥٩٢).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٩٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و صحيح مسلم – الصلاة - باب فَضْلِ الأَذَانِ وَهَرَبِ الشَّيْطَانِ عِنْدَ سَمَاعِهِ - (ج ٢ / ص ٥) و سنن ابن ماجه - كتاب الأذان والسنة فيها - باب فضل الأذان وثواب المؤذنين - (ج ١ / ص ٢٤٠) ومسند الشهاب -١-١٦٦- وفيه راوي مبهم .

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٤ - الأزهار المتناثرة – ٦٩ -.

الشرح :

(المؤمن مرآة المؤمن) أي يبصره من نفسه بما لا يراه بدونه ولا ينظر الإنسان في المرآة إلا وجهه ونفسه ولو أنه جهد كل الجهد أن يرى جرم المرآة لا يراه لأن صورة نفسه حاجبة له عنه فأنت مرآة لأخيك يبصر حاله فيك وهو مرآة لك تبصر حالك فيه فإن شهدت في أخيك خيراً فهو لك وإن شهدت غيره فهو لك وكل إنسان مشهده عائد عليه ومن ثم قالوا: مشهدك يأتيك روح مددك ، وقال الطيبي : أي: المؤمن في إرآة عيب أخيه إليه كالمرآة المجلوة التي تحكي كل ما ارتسم فيها من الصور ولو كان أدنى شيء، فالمؤمن إذا نظر إلى أخيه يستشف من وراء حاله تعريفات وتلويحات فإذا ظهر له من عيب قادح نافره فإن رجع صادقه. [1] انتهى.

وقال العامري : معناه كن لأخيك كالمرآة تريه محاسن أحواله وتبعثه على الشكر وتمنعه عن الكبر وتريه قبائح أموره بلين في خفية ولا تفضحه هذا في العامة أما الخواص فمن اجتمع فيه خلائق الإيمان وتكاملت عنده آداب الإسلام، ثم تجوهر باطنه عن أخلاق النفس وترقى قلبه إلى ذروة الإحسان فيصير لصفائه كالمرآة إذا نظر إليه المؤمنون رأوا قبائح أحوالهم في صفاء حاله، وسوء آدابهم في حسن شمائله [2] انتهى.

طس بز ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [3] قال الهيثمي : وفيه عثمان بن محمد

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الآداب — باب الشفقة والرحمة على الخلق — ٩ — ١٨٧ -

٢ - شرح الشهاب — ٣٨ — أ -

٣ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الأوسط - (ج ٢ / ص ٣٢٥) وقال : لم يرو هذا الحديث عن شريك بن عبد الله إلا محمد بن عمار . و مسند البزار - (ج ٢ / ص ٢٦٩) وقال : وهذا الحديث لا نعلَمُ رواه عَن شريك إلاَّ مُحَمد بن عمار ، ولا نعلم يروى عَن أنس إلاَّ مِن هذا الوجه . ومسند الشهاب — ١ — ١٠٥ —

ورواه تمام - فوائد تمام - (ج ١ / ص ٤٣٧) و أمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني - (ج ١ / ص ١٥) والاحاديث المختارة للأنصاري - (ج ٣ / ص ٢٩٨) والحديث عندهم جميعاً من طريق عثمان بن محمد بن ربيعة ، ثنا محمد بن عمار المؤذن فساقه ، ومحمد بن عمار أورد الذهبي الحديث من مناكيره - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٢ / ص ٤٤٧) تنبيه : ورد عند القضاعي محمد بن عثمان المؤذن ، والصحيح بن عمار .

من ولد ربيعة بن أبي عبدالرحمن قال ابن القطان : الغالب على حديثه الوهم، وبقية رجاله ثقات[1].

٢٨٩ – حديث " **الْمُؤمِنُ أَخُو الْمُؤمِنِ** ".

الشرح :

(المؤمن أخو المؤمن) في الدين أي : بينهما أخوة ثابتة بسبب الإيمان ﭽ ۋ ۇ ۆ ﭼ [الحجرات : ١٠] وإذا كان أخوه فينبغي أن يعاشره معاشرة الأخوة في التحبب والتصافي وتجنب التجافي قال الزين العراقي: وهذه الأخوة دون الأخوة [2] التي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه حين قدم المدينة ولها مزية على أخوة الإسلام . وقال العامري : قد

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة : الجامع لابن وهب - (ج ١ / ص ٢٤٠) ومن طريقه رواه البخاري في الأدب المفرد - (ج ١ / ص ٩٣) وكذلك من طريق ابن وهب رواه أبو داود - سنن أبي داود -كتاب الأدب – باب في النصيحة والحياطة [للمسلم] - (ج ٢ / ص ٦٩٧) ومكارم الأخلاق للطبراني - (ج ١ / ص ١١٢) وسنن البيهقي الكبرى - كتاب قتال أهل البغي-باب ما في الشفاعة والذب عن عرض أخيه المسلم من الأجر - (ج ٨ / ص ١٦٧) والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ١٠٦-

والحديث من طريق كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، عن أبي هريرة . قال ابن حجر : كثير بن زيد صدوق يخطىء - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٥٩) والوليد صدوق - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٨١).

ولأبن وهب من حديث أبي هريرة طريق أخر - الجامع لابن وهب - (ج ١ / ص ٢٠٤) ومن طريقه رواه البخاري - الأدب المفرد للبخاري - (ج ١ / ص ٩٣) وفي سنده سليمان بن راشد قال ابن حجر : مقبول - تقريب التهذيب -

(ج ١ / ص ٢٥١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الحافظ العراقي : أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة بإسناد حسن- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٣ / ص ٤٢) وأقره الشيخ الألباني - السلسلة الصحيحة - (ج ٢ / ص ٥٠٠).

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٧ / ص ٥٢١) و بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام - (٣ / ١٥٣).

٢ - تكملة شرح الترمذي للحافظ العراقي انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي –كتاب البر والصلة – باب شفقة المسلم على المسلم – ٧٧٤ -.

يطلق المصطفى صلى الله عليه وسلم المؤمن ويريد جملة ممن يسمى مؤمناً وقد يريد الخواص وقد يريد خواص الخواص ويفرق بقرائن الحديث وقوله هنا: (أخو المؤمن) أراد أخوة الاشتباه في صفة الإيمان كقوله تعالى: ﭽ   ﯼ ﯼ ﯽ ﭼ [الإسراء : ٢٧] ولم يرد هنا أخوة النسب فجعل علامة الإيمان معاضدته في الخير والنفع ودفع المضار وجلب المسار وقيل: الأخوة مشتقة من الأخية للفرس يضرب في الأرض فيشد بها فتمنعه من الضياع[١] انتهى. وتتمة الحديث: (لا يدع نصيحته على كل حال) [٢] أي لا ينبغي له أن يترك نصحه في حال من الأحوال على الوجه اللائق بحسب ما يقتضيه المقام فإن اقتضى الإعلان فعل وإن اقتضى الإسرار لا يعلن فالنصيحة في الملأ بالحق حق وهي فضيحة لا يفعلها إلا الجهلاء إذ فائدة النصيحة المشروعة حصول النفع وثبوت الود وهي في الملأ لا تقبل بل تثمر عداوة فهي مذمومة لذلك ولكونها تخجل وتلجئ المخاطب بالنصح إلى الكذب في اعتذاره أو جدله فيكون سبباً لفسادٍ كثير فطريقه أن ينصحه في خلوة بطريق حسن فما كل حق مأمور به يجري على ظاهره ولفظ رواية البخاري في الأدب وأبو داوود بسند قال الزين العراقي: حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه [٣] : (المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه) انتهى [٤] فقوله: يكف عليه ضيعته أي: يجمع عليه معيشته ويضمها له ، وضيعة الرجل: ما منه معاشه وقوله : (ويحوطه من ورائه) أي: يحفظه ويصونه ويذب عنه ويدفع عنه من يغتابه أو يلحق به ضررًا ويعامله بالإحسان بقدر الطاقة والشفقة والنصيحة وغير ذلك . قال بعض العارفين: كن رداءً وقميصاً لأخيك المؤمن وحطه من ورائه وأحفظه في نفسه وعرضه وأهله فإنك أخوه بالنص القرآني فاجعله مرآة ترى فيها نفسك فكما يزيل عنك كل آذى تكشفه المرآة فأزل عنه كل آذى به عن نفسك .

---

١ – شرح الشهاب – ٣٩ – أ –

٢ – عزاه السيوطي : ابن النجار عن جابر – الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٣٥٦) ولم أقف عليه .

٣ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٣/ ٤٢)

٤ – سبق ذكره الحديث المتقدم .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1]

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب - ١ – ١٠٦ – انظر الحديث رقم – ٢٨٨- وهو جزء منه .

٢٩٠ – حديث " **الْمُؤْمِنُ إِلْفٌ مَأْلُوفٌ ، ولا خَيْرَ في مَنْ لا يأْلفُ ، وخَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ للنَّاسِ** ".

الشرح :

(المؤمن إلف مألوف) وفي رواية (يألف) أي: لحُسن أخلاقه وسهولة طباعه ولين جانبه والإلف اللازم للشيء فالمؤمن يألف الخير وأهله ويألفونه بمناسبة الإيمان [١] قال الطيبي: قوله (المؤمن إلف) يحتمل كونه مصدراً على سبيل المبالغة كرجل عدل، أو اسم كان أي يكون مكان الآلفة، ومنتهاؤها، ومنه إنشاؤها، وإليه مرجعها [٢] .

(ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف) لضعف إيمانه وعسر أخلاقه وسوء طباعه، والألفة سبب للاعتصام بالله وبحبله وبه يحصل الإجماع بين المسلمين وبضده تحصل النفرة بينهم، وإنما تحصل بالألفة بتوفيق إلهي، لقوله سبحانه وتعالى: چﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ چ [آل عمران:١٠٣] ومن التآلف تركه المداعاة والاعتذار عند توهم شيء في النفس وترك الجدال والمراء، وكثرة المزاح .

وقال الماوردي: بين به أن الإنسان لا يصلح حاله إلا الألفة الجامعة فإنه مقصود بالأذية محسود بالنعمة، فإذا لم يكن ألفاً مألوفاً تخطفه أيدي حاسديه، وتحكم فيه أهواء أعاديه، فلم تسلم له نعمة، ولم تصف له مدة، وإذا كان ألفاً مألوفاً انتصر بالألفة على أعاديه، وامتنع بهم من حساده فسلمت نعمته منهم وصفت مودته بينهم وإن كان صفو الزمان كدراً ويسره عسراً وَسِلْمُهُ خطراً[٣]. والعرب تقول: من قل ذل [١].

---

١ – لسان العرب(ألف) (٩/ ٩).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب الشفقة والرحمة على الخلق – ٩ – ١٩٢ –

٣ – أدب الدنيا والدين – فَصْلٌ : وَأَمَّا مَا يَصْلُحُ بِهِ حَالُ الْإِنْسَانِ – (ج ١ / ص ١٨٢)

ض عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ورواه عنه أيضاً الدارقطني في الأفراد والضياء في المختارة وزاد في آخره: وخير الناس أنفعهم للناس [٢] .

حم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه [٣]. قال الهيثمي : رجال أحمد رجال

---

١ - يعني من قل أنصاره غلب ومن كثر أقرباؤه قل أعداؤه - مجمع الأمثال للنيسابوري - الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم - (ج ٢ / ص ٣١٠) و الأمثال لابن سلام - (٩٤)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٠٨ — والمعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني (٦/ ٥٨) وقال : لم يرو هذا الحديث عن بن جريج إلا عبد الملك بن أبي كريمة تفرد به علي بن بهرام . وفيه علي بن بهرام لم أجد له ترجمه . وعبدالملك بن أبي كريمة الأنصاري مولاهم المغربي صدوق صالح - تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٤) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط من طريق علي بن بهرام عن عبد الملك بن أبي كريمة ولم أعرفهما وبقية رجاله رجال الصحيح - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٨/ ١٦٥) وقال في موضع أخر : رواه الطبراني في الأوسط وفيه علي بن بهرام ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠/ ٤٨٤) أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني ترتيب ابن طاهر- ٢ — ٣٧٠-.

ولم أقف عليه و عزاه السيوطي للدارقطني والضياء - الجامع الكبير للسيوطي - (ج ١ / ص ١٩٨٩١) وابن عساكر - تاريخ دمشق -إسماعيل بن رجاء بن سعيد بن عبيد الله أبو محمد العسقلاني الأديب- (٨/ ٤٠٤) من طريق عمرو بن بكر السكسكي عن ابن جريج عن عطاء عن جابر مرفوعاً . عمرو بن بكر بن تميم السكسكي الشامي متروك - تقريب التهذيب (٢/ ٤١٩).

٣ - وشاهده من حديث سهل بن سعد :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٣٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : متن الحديث حسن . ورواه الخطيب - تاريخ بغداد علي بن الحسن بن ياسين بن جبير - (١١/ ٣٧٦) وقال الخطيب بعد أن ساقه : " رواه خالد بن وضاح عن أبي حازم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم " انتهى . و قد وصله الخطيب من طريق الحر بن محمد بن الحسين بن أشكاب حدثنا الزبير بن بكار حدثنا خالد بن وضاح عن أبي حازم بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة - تاريخ بغداد -الحر بن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن أشكاب أبو الحسين العامري- (٨/ ٢٨٨) وخالد بن وضاح لم أجد له ترجمه . وعندهما مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي لين الحديث وكان عابدا - تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٣) .

الصحيح، انتهى[1] . ورواه الحاكم في مستدركه من حديث أبي صخر، عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه باللفظ المزبور، وقال على شرطهما، ولا أعلم له علة، انتهى. وتعقبه الذهبي بأنه معلول، وعلته انقطاعه، فإن أبا حازم هذا هو المديني لا الأشجعي ولم يلق أبو صخر الأشجعي ولا المديني لقي أبا هريرة رضي الله عنه[2].

وتاريخ دمشق– علي بن الحسن بن ياسين بن جبير البغدادي (٤١/ ٣٤٢) من طريق هشام بن عمار نا عيسى بن يونس حدثني مصعب بن ثابت عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعاً .

وتابعه أبو صخر أخرجه أحمد و ابنه عبد الله – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٠٠) قال أحمد : حدثنا هارون بن معروف – قال عبدالله : و سمعته أنا من هارون قال : حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني أبو صخر عن أبي حازم عن أبي صالح عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه و سلم قال : "المؤمن مؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف " مذيل بحكم الشيخ شعيب . إسناده حسن . ومسند البزار (٢/ ٤٧٤) وقال : هكذا قال أبو صخر ، عَن أبي حازم ، عَن أبي صالح ، عَن أبي هُرَيرة ، ورواه مصعب بن ثابت عَن أبي حازم عن سَهْل بن سعد . قال الهيثمي : رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٨/ ١٦٥) وأبو صخر هو حميد بن زياد أبو صخر بن أبي المخارق الخراط صاحب العباء مدني سكن مصر صدوق يهم – تقريب التهذيب (١/ ١٨١)

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٦٥)

٢ – وشاهده من حديث أبي هريرة :

المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ٢٨)

وله شاهد من حديث ابن مسعود مرفوعاً – تاريخ دمشق –أحمد بن محمد بن عمرو أبو الفرج الفزاري– (٥/ ٤٣٢) من طريق عون عن عبد الله بن مسعود أن النبي (صلى الله عليه وسلم) فذكر بنحوه . وروايه عون عن عبد الله مرسلة – جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٢٤٩)

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني على طريق الإمام أحمد وابنه : وكلهم من رجال مسلم فهو صحيح على شرطه . و قد أخرجه الحاكم فقصر به ، من طريق أحمد بن يحيى بن رزين حدثنا هارون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب حدثنا أبو صخر عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعا فأسقط من الإسناد أبا صالح ، و قال :" صحيح على شرط الشيخين ، و لا أعلم له علة " . فتعقبه الذهبي بقوله :" علته انقطاعه ، فإن أبا حازم هذا هو المديني لا الأشجعي ، و لم يلق أبو صخر الأشجعي ، و لا المديني لقي أبا هريرة " قلت : قد وصله أحمد و ابنه عبد الله بذكر أبي صالح

٢٩١- حديث " **الْمُؤمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ وَالْفاجِرُ خِبٌّ لَئِيمٌ** ".

الشرح :

(المؤمن غر) أي يغره كل أحد ويغيره كل شيء ولا يعرف الشر وليس بذي منكر ولا فطنة للشر فهو ينخدع لسلامة صدره وحسن ظنه [١] (كريم) أي شريف الأخلاق قال الفرزدق[٢][٣]:

وسْتَمْطِرُوا من قريش كلَّ مُنْخَدِعٍ   إن الكريم إذا خادعته انخدعا

وروي أن ابن عمر رضي الله عنه (كان كل ما صلى عبد له أعتقه فقيل له في ذلك: فقال: من خادعنا لله ننخدع له) [٤] ولما وصف المؤمن بكونه غرًا وهو وصف غير كامل أكمله بقوله: كريم لئلا يتوهم أن وصفه بالغر نقص (والكافر) وفي رواية (والفاجر) أي الفاسق (خبيئ لئيم) أي: جريء يسعى في الأرض بالفساد، فالمؤمن المحمود من كان طبعه الغرارة، وقيل في الفطنة للشر وترك البحث عنه وليس ذلك منه جهلاً والكافر والفاجر من عادته

بين المديني و أبي هريرة وهما ثقتان حجتان فزالت بذلك العلة و ثبت الحديث ، و الحمد لله - السلسلة الصحيحة (١/ ٤٢٤)

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ غرر } (٣/ ٦٦١) و لسان العرب - (غرر) (٥/ ١١).

٢ - الفرزدق شاعر عصره ، أبو فراس، همام بن غالب بن صعصعة بن ناحية التميمي البصري ، فكان أشعر أهل زمانه مع جرير والاخطل النصراني، ومات معه في سنة عشر ومئة من الاعيان مع الحسن البصري - الشعر والشعراء للدينوري
(ص: ٩٨) سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٤ / ص ٥٩٠).

٣ - لم أقف عليه في ديوانه ، وساقه بسنده صاحب كتاب الأمالي في لغة العرب — ٢ — ١٦١- .

٤ - عن نافع ، قال : كان ابن عمر إذا اشتد عجبه من ماله قربه لربه ، قال نافع : وكان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما شمر أحدهم فليلزم المسجد ، فإذا رآه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة أعتقه ، فيقول له أصحابه : يا أبا عبد الرحمن والله ما هم إلا أن يخدعوك ، فيقول ابن عمر : فمن خدعنا بالله انخدعنا له - معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني -
(ج ١٢ / ص ١٧٧).

الخبث والدهاء والتوغل في معرفة الشر وليس ذا من عقله.

وفي النهاية قوله: غر أي : ليس بذي مكر فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضِدُّ الخَبِّ [١] و الخَبِّ – بفتخ الخاء المعجمة – الخداع والذي يسعى بين الناس بالفساد والشر وقد تكسر خاؤه فأم المصدر فبالكسر لا غير [٢] وقال الراغب : الخبء استعمال الدهاء في الأمور الدنيوية، صغيرها وكبيرها [٣] وقال بعض العارفين: قال الفاروق: من خدعنا في الله انخدعنا له . فإذا رأيت من يخدعك وعلمت أنه مخادع فمن مكارم الأخلاق أن تنخدع له ولا تفهمه أنك عرفت خداعه فإنك إذا فعلت ذلك فقد وفيت الأمر حقه لأنك إنما عاملت الصفة التي ظهر لك فيها والإنسان إنما يعامل الناس لصفاتهم لا لأعيانهم، ألا تراه لو كان صادقاً مخادعاً فعامله بما ظهر منه وهو يسعد بصدقه ويشقى بخداعه فلا تفضحه بخداعه تصبغ له باللون الذي أراده منك وادع له وارحمه عسى الله أن يرحمه بك فإذا فعلت ذلك كنت مؤمنًا حقًا ، فالمؤمن غر كريم لأن خلق الإيمان يعطي المعاملة نجاتها وسعادتها.

د ت ك من حديث الحجاج بن فرافصة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحاكم والحجاج: عابد لا بأس به . [٤] انتهى.

---

١ – النهاية في غريب الحديث – باب الغين مع الراء – (ج ٣ / ص ٦٦١).

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر–{ خبب } –(٢/ ٥).

٣ – الذريعة الى مكارم الشريعة – في أنواع الجهل (ص: ١٦٧).

٤ – تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود – (ج ٢ / ص ٦٦٥) من طريق الحجاج بن فرافصة عن رجل عن أبي سلمة عن أبي هريرة ح وثنا محمد بن المتوكل العسقلاني ثنا عبد الرزاق أخبرنا بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعاه جميعا قال :قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . و سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في البخيل – (ج ٤ / ص ٣٤٤) من طريق بشر بن رافع . و قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص

وقال المنذري: لم يضعفه أبو داوود، ورواته ثقات، سوى بشر بن رافع [1] وقد قال ابن حبان : روى أشياء موضوعة [2] وروي من طريق آخر لا بأس بها ، وحكم القزويني بوضعه [1]

- (ج ١ / ص ٥٨) تعليق الذهبي قي التلخيص : حجاج عابد لا بأس به . ورواه الحاكم من طريق بشر . وقال : بشر بن رافع إنما ذكرته شاهدا و قد ألان مشايخنا القول فيه .

والحديث رواه البخاري – الأدب المفرد (ص: ١٥١) من طريق بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير فساقه . والضعفاء الكبير للعقيلي – بشر بن رافع الحارثي (٤/ ١٤١) وقال : لا يتابع عليها بشر بن رافع إلا من هو قريب منه في الضعف . والكامل في ضعفاء الرجال لأبن عدي (٣/ ١٢) وقال الشيخ بشر بن رافع هو أبو الأسباط الحارثي ولبشر بن رافع غير هذا من الأحاديث مما يرويه عنه صفوان بن عيسى وعبد الرزاق وغيرهما وهو مقارب الحديث لا بأس بأخباره ولم أجد له حديثا منكراً .

و قد تابعه الحجاج بن فرافصة عن يحيى بن أبي كثير به – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٩٤) ومسند الشهاب –١– ١١١– ومعرفة علوم الحديث للحاكم (١/ ٢٧٣) من طريق الحجاج بن الفرافصة ، عن رجل ، عن أبي سلمة فساقه . وفي روايه سمى الرجل المبهم من طريق سفيان الثوري ، عن الحجاج بن فرافصة ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعاً – معرفة علوم الحديث (١/ ٢٧٢).

وله شاهد من حديث يوسف بن السفر ثنا الاوزاعي عن يونس بن يزيد عن ابن كعب بن مالك عن أبيه مرفوعاً – المعجم الكبير الطبراني (١٩/ ٨٢) والكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ١٦١) قال الشيخ : وهذه الأحاديث التي رواها يوسف عن الأوزاعي بواطيل كلها . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه يوسف بن السفر وهو كذاب – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ٢٥٦).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بالطريقين ، قال الشيخ الألباني : الحجاج هذا قال الحافظ في " التقريب " : " صدوق عابد يهم " . فإذا ضم إلى روايته رواية بشر بن رافع تقوى الحديث مجموعها و ارتقى إلى درجة الحسن – السلسلة الصحيحة (٣/ ٩).

١ – الترغيب والترهيب – (ج ٣ / ص ٢٥٩) قال ابن حجر : حجاج بن فرافصة بضم الفاء الأولى وكسر الثانية بعدها صاد مهملة الباهلي البصري صدوق عابد يهم – تقريب التهذيب (١/ ١٥٣) وقال : بشر بن رافع الحارثي أبو الأسباط النجراني بالنون والجيم فقيه ضعيف الحديث – تقريب التهذيب (١/ ١٢٣).

٢ – المجروحين – (ج ١ / ص ١٨٨) وذكر منها هذا الحديث .

ورده عليه ابن حجر، وقال هو لا ينزل عن درجة الحسن وأطال [٢].

٢٩٢- حديث " **الْمُؤمِنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ** ".

الشرح :

(المؤمن كيس) أي: عاقل والكيس العقل [٣] فطن حاذق [٤] والفطنة : حدة البصيرة في درك الأمور يفطن بزيادة نور عقله إلى ما غاب عن غيره فيهدم دنياه ليبني بها أخراه ولا يهدم أخراه ليبني بها دنياه (حذر) أي : مستعد متأهب لما بين يديه متيقظ لما أبهم عليه قالوا: والمراد بالمؤمن هنا الكامل الذي وقفته معرفته على غوامض الأمور حتى صار حازماً يحذر ما سيقع فلا يؤتى من جهة الغفلة.

سئل ابن عباس رضي الله عنه عن عمر رضي الله عنه فقال : كان كالطير الحذر يرى أن له في كل موضع شَرَكاً[٥] وهذا أدب شريعة نبه به النبي صلى الله عليه وسلم أمته كيف يحذرون مما يخافون سوء عاقبته وتمام الحديث كما في الأمثال وغيرها (وقاف متثبت عالم ورع إذا ذُكر تذكر وإذا عُلم تعلم، والمنافق هُمزة لُمزة حُطمة لا يقف عند شبهة ولا يدع عن محرم، كحاطب

---

١ - أبو حفص عمر بن علي القزويني ، المتوفى -٧٥٠هـ -الأعلام للزركلي – ٥ – ٥٦- أجوبة ابن حجر عن أحاديث المصابيح – هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح – ١- ٣٧ - .

٢ - هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح – ٤ – ٤٦٦ -.

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { كيس } (٤/ ٤٠٨)

٤ - القاموس المحيط للفيروز آبادي (ص: ١٥٧٧)

٥ - تاريخ دمشق لابن عساكر- عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة بن عامر ابن عمرو بن كعب بن سعيد (٣٠/ ٣٨٦) تاريخ دمشق لابن عساكر - عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح - (ج ٤٤ / ص ٣١٢)

ليل لا يبالي من أين اكتسب وفيما أنفق) [1] .

ض وكذا العسكري عن أنس بن مالك رضي الله عنه . قال العامري : حسن غريب [2] وليس فيما زعمه بمصيب، بل فيه أبو داوود النخعي كذاب [3].

٢٩٣- حديث " **الْمُؤْمِنُ لِلمُؤْمِنُ كَالْبُنْيانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً** ".

الشرح :

(المؤمن للمؤمن) اللام فيه للجنس والمراد بعض المؤمنين لبعض (كالبنيان) أي: الحائط أي: لا يتقوى في أمر دينه ودنياه إلا بمعرفة أخيه كما أن بعض البناء يقوى ببعض (يشد بعضه بعضاً) بيان لوجه التشبيه وبعضاً منصوب بنزع الخافض أو مفعول يشد ، وتتمته كما في البخاري: (ثم شبك بين أصابعه) أي يشد بعضهم بعضاً مثل هذا الشد فوق التشبيك تشبيهاً لتعاضد المؤمنين بعضهم ببعض وذلك لأن أقواهم لهم ركن ، وضعيفهم مستند

---

١ - تخريج الحديث :

أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني (١/ ٣٥٧) من طريق سليمان بن عمرو النخعي ، عن أبان بن أبي عياش ، عن أنس بن مالك مرفوعاً . قال ابن حجر : أبان ابن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي متروك – تقريب التهذيب (١/ ٨٧) وسليمان بن عمرو الكوفي أبو داود النخعي معروف بالكذب – التاريخ الكبير (٤/ ١١)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

٢ - شرح الشهاب — ٤١ — أ — وقال صحيح .

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٠٧ — و أمثال الحديث - (ج ١ / ص ٣٥٧) والحديث كما ذكر الشارح من طريق أبي داود النخعي وهو سليمان بن عمرو وفي سنده كذلك أبان بن أبي عياش .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

لذلك الركن فإذا ولاه قوي بما يباطنه ويعاينه ذكره الحرالي [1]. وفيه تفضيل الاجتماع على الانفراد ومدح الاتصال على الانفصال فإن البنيان إذا تفاصل بطل وإذا اتصل ثبت الانتفاع به بكل ما يراد به . قال النووي : وفيه تعظيم حقوق المسلمين بعضهم لبعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد وفيه جواز التشبيه وضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأفهام [2] انتهى. واعلم أنه لما صعب على كل أحد أن يحصل لنفسه أدنى ما يحتاج إليه إلا بمعاونة عدة له فلقمة الطعام لو عددنا تعب تحصيلها من زرع وطحن وخبز وصناع آلاتها لصعب حصره فلذلك قيل المؤمن مدني بالطبع ولا يمكنه التفرد عن الجماعة بعيشه بل يفتقر بعضهم لبعض في مصالح الدارين وعلى ذلك نبه بهذا الحديث قاله الراغب[3].

ق ت ن عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [4] ورواه عنه أيضًا الخطيب بلفظ (مثل

---

١ – لم أقف عليه ، وانظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور– سورة آل عمران –{لا يتخذ المؤمنون} (٢/ ٩٤).

٢ – شرح النووي على مسلم– (كتاب البر والصلة والآداب) – (باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم) – (ج ١٦ / ص ١٣٩).

٣ – الذريعة الى مكارم الشريعة – في حاجة الناس إلى اجتماعهم للتظاهر (ص: ٢٦٥)

٤ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري – كتاب المظالم– باب نصر المظلوم – (ج ٢ / ص ٨٦٣) و صحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ. – (ج ٨ / ص ٢٠) و سنن الترمذي –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في شفقة المسلم على المسلم – (ج ٤ / ص ٣٢٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح. وسنن النسائي الكبرى –كتاب الزكاة– باب أجر الخادم إذا تصدق بإذن مولاه – (ج ٢ / ص ٤١) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ١١٢ —

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه كمثل البنيان يشد بعضه بعضًا) [1] . انتهى فعليك بالتودد لعباد الله بإفشاء السلام وإطعام الطعام وإظهار البشاشة لهم .

٢٩٤- حديث " **الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلى أَمْوالِهِمْ** "

الشرح :

(المؤمن) الكامل (من أمنة الناس) يقال آمنت زيداً على هذا الأمر وائتمنته أي: جعلته أميناً على أموالهم وأنفسهم أي: ائتمنوه وجعلوه أميناً عليها لكونه مجرباً مختبراً في حفظها وعدم الخيانة فيها قال الطيبي : يعني المؤمن الكامل هو الذي ظهرت أمانته وعدالته وصدقه بحيث لا يخاف منه الناس بذهاب مالهم وقتلهم ومد اليد إلى محارمهم [2] وتتمة الحديث : (والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله تعالى، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب) انتهى . هكذا رواه الحاكم[3].

---

١ - تاريخ بغداد - (ذكر من اسمه محمد واسم أبيه إسماعيل) - (ج ٢ / ص ٥) وقال : أخبرني الأزهري قال قال لنا أبو الحسن الدارقطني غريب من حديث سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري تفرد به أبو حمزة الثمالي عنه ولم يروه عنه غير داود بن عبد الحميد . وفي سنده ثابت ابن أبي صفية الثمالي بضم المثلثة أبو حمزة واسم أبيه دينار وقيل سعيد كوفي ضعيف رافضي تقريب التهذيب (١/ ١٣٢) و داود بن عبد الحميد عن زكريا بن أبي زائدة قال أبو حاتم حديثه يدل على ضعفه - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢١٥).

٢ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – ١ – ١٧١- .

٣ - من حديث فضالة بن عبيد - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٠) وقال : وزيادة أخرى على شرط مسلم و لم يخرجاها . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . وفيه أبو هانئ الخولاني قال ابن حجر : حميد بن هانئ أبو هانئ الخولاني المصري لا بأس به - تقريب التهذيب (١/ ١٨٢)

ورواه من حديث أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده و المؤمنون من أمنه الناس على دمائهم و أموالهم " قد اتفقا على إخراج طرف حديث : المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده
ولم يخرجا هذه الزيادة و هي صحيحة على شرط مسلم و في هذا الحديث زيادة أخرى على شرطه مما لم يخرجاها

قالوا : وذا من جوامع الكلم أخرج الحكيم الترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعاً: (المؤمن في الدنيا على ثلاثة أجزاء : الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا، والذي أمنه الناس على أنفسهم وأموالهم، والذي إذا أشرف على طمع تركه) [1] فالجزء الأول هم الظالمون لأنفسهم الذين ضيعوا العبودية، واستوفوا الرزق واكتالوا النعم بالمكيال الأوفى، وكالوا الطاعات بكيل الخسران فهم من المطففين ، والثاني هو المقتصد المتقي، والثالث تركوا الهوى وشهوة النفس، فهم المقربون [2].

هـ عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه بالتصغير ورواه عنه أيضًا الترمذي وحسنه [3] ض

تعليق الذهبي قي التلخيص : لم يخرج مسلم نصفه الثاني- المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٠) ومن حديث أنس بن مالك المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١١) قال : وزيادة أخرى صحيحة سليمة من رواية المجروحين في متن هذا الحديث و لم يخرجاها . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص .

وحديث أنس رواه البزار - المسند - (ج ٢ / ص ٣٥٧) و مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٥٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم . و مسند أبي يعلى - (ج ٧ / ص ١٩٩) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٢ / ص ٢٦٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجاله رجال الصحيح إلا علي بن زيد وقد شاركه فيه حميد ويونس بن عبيد - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٢١٥).

١ - والحديث رواه أحمد - المسند - (ج ٣ / ص ٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف رشدين . قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٠٩).

٢ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى - الأصل الثالث والخمسون في أن الكبائر لا تجامع طمأنينة القلب بالله تعالى - (ج ١ / ص ١٢٣) .

٣ - تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه -كتاب الفتن -باب حرمة دم المؤمن وماله - (ج ٢ / ص ١٢٩٨)وسنن الترمذي - كتاب الإيمان -ما جاء في أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده - (ج ٥ / ص ١٧) من حديث أبي أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم " قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . وروى من حديث فضالة جزء من الحديث وسمعت

عن أنس بن مالك رضي الله عنه [1] .

رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول المجاهد من جاهد نفسه – سنن الترمذي – كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في فضل من مات مرابطا – (ج ٤ / ص ١٦٥) وقال : و حديث فضالة حديث حسن صحيح . ومسند الشهاب – ١ – ١١٠– من حديث أبي هريرة وفيه نصر بن داود محله الصدق – الجرح والتعديل (١٧/ ٤٠٢).

١ – شاهده :

انظر مسند الشهاب – ١ – ١٠٩ – وفيه حميد بن هانئ أبو هانئ الخولاني المصري لا بأس به – تقريب التهذيب (١/ ١٨٢) ومسند البزار – (ج ٢ / ص ٥٨) و مسند ابن المبارك – (ج ١ / ص ١٦) و مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٢١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وحكم الشيخ الألباني على هذا الإسناد بقوله : و هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات– السلسلة الصحيحة (ج ٢ / ص ٤٨).

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١١ / ص ٢٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٨ / ص ٣٠٩) و شعب الإيمان – السابع و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في أن يحب الرجل لأخيه المسلم – (ج ٧ / ص ٤٩٩) وقال الهيثمي : رواه البزار والطبراني في الكبير باختصار ورجال البزار ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد– (ج ٣ / ص ٥٨٩).

و حديث أبي هريرة في مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٣٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي . في سنده محمد بن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٦)

ومسند البزار – (ج ٢ / ص ٤٧٥) وسنن النسائي الكبرى – كتاب الإيمان وشرائعه – صفة المؤمن – (ج ٦ / ص ٥٣٠) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١ / ص ٤٠٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي . والقضاعي مسند الشهاب – ١ – ١٠٩ – من حديث أنس بن مالك وفيه علي بن زيد ابن جدعان ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح فقد روى مسلم جزء من من حديث جابر بن عبد الله وأبي موسى وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم بلفظ " « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » – صحيح مسلم– الإيمان–باب بَيَانِ تَفَاضُلِ الإِسْلاَمِ وَأَىِّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ– (١/ ٤٨).

٢٩٥- حديث " **الْمُؤْمِنُ مِنْ أَهْلِ الإيمانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ** ".

الشرح :

(المؤمن من أهل الإيمان) أي نسبته منهم (بمنزلة الرأس من الجسد) أشار إلى أن المؤمن الكامل في نعوت الإيمان الجامع لمكارمه من علمٍ وعملٍ وتوكلٍ وطمأنينةٍ إلى ربه ومحبة المؤمنين فيه وإقبالهم عليه في أهل الإيمان أي المتخلقين بأخلاق أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد يألم المؤمن لأهل الإيمان كما يألم الجسد لما في الرأس هذا بيان لوجه الشبه فمن آذى مؤمناً واحداً فكأنما آذى جميع المؤمنين ومن قتل منهم واحداً فكأنما أتلف من الجسد عضواً وآلم جميع أعضاء ذلك الجسد ففرض على أهل الإيمان تعظيمه ورفع محله وحمل مؤنته وحفظ جانبه والتألم لألمه والسرور بسلامته والاستضاءة بنوره إلى غير ذلك كالجسد وأعضائه مع الرأس. ونقل العارف الشعراوي عن الخواص أن من ادعى مشاركة المسلمين في همومهم وأمراضهم ورجح ألم بدنه النازل عليه على غيره فدعواه كمال الإيمان غير صحيحة، قال الشعراوي : وربما أشارك المريض الألم في ألم النزع والمطلقة في الولادة والمعاقب في بيت الوالي في المقارع [١] ولبس الخوذة المحماة حتى أحس بدهن رأسي سائلاً على وجهي لكن من داخل الجلد [٢].

حم عن سهل بن سعد رضي الله عنه [٣] قال الحافظ الزين العراقي في شرح الترمذي :

راوي الحديث : فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي أبو محمد اسلم قديما ولم يشهد بدرا وشهد أحدا فما بعدها وشهد فتح مصر والشام قبلها ثم سكن الشام وولى الغزو وولاه معاوية قضاء دمشق مات وسط إمرة معاوية – الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٣٧١).

١ – اي الضرب في النوازل الشديدة – لسان العرب (قرع) (٨/ ٢٦٢).

٢ – لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ٢٠٨ – .

٣ – تخريج الحديث :

رجاله رجال الصحيح [1] وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن مصعب بن ثابت، وهو ثقة ، ورواه الطبراني في الأوسط والكبير. ورجاله رجال الصحيح [2] .

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٣٤٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف مصعب بن ثابت .

١ - انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي – تكملة شرح الحافظ العراقي للترمذي –كتاب البر والصلة – باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم -٧٧١-

٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ١٦٤) والحديث رواه ابن أبي شيبة - المصنف - (ج ٧ / ص ٨٩) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٦ / ص ١٣١) و المعجم الأوسط - (ج ٥ / ص ٦٩) و معجم ابن عساكر لأبي القاسم الشافعي - (ج ٢ / ص ١١٤) ومسند الشهاب - ١- ١١٣- جميعهم من طريق مصعب بن ثابت حدثني أبوحازم عن سهل فذكره . مصعب ابن ثابت ابن عبد الله ابن الزبير ابن العوام الأسدي لين الحديث وكان عابدا - تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٣).

ورواه الطبراني من حديث سهل ولكن من طريق أبي زرعة قال حدثنا سوار بن عمارة الرملي قال حدثنا زهير بن محمد عن ابى حازم عن سهل بن سعد فذكره - المعجم الأوسط - (ج ٥ / ص ٦٩) وقال : لم يرو هذا الحديث عن زهير بن محمد إلا سوار بن عمارة . قال ابن حجر : سوار بن عمارة الربعي الرملي أبو عمارة صدوق ربما خالف - تقريب التهذيب (١/ ٢٥٩).

ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد الزهد لأحمد بن حنبل (٥/ ٢٣٦) من طريق الوليد بن مسلم ، حدثني زهير بن محمد ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ (المؤمن من المؤمن بمنزلة الرأس من الجسد » كذلك المؤمن يؤلمه ما يصيب المؤمنين).

والروياني - مسند الروياني - (ج ٣ / ص ١٩٠) من طريق الوليد بن مسلم ، حدثني زهير بن محمد ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد فذكره . قال ابن حجر : زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني سكن الشام ثم الحجاز [ثقة إلا أن] رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧) قال الشيخ الألباني : و هذا الحديث منها ، فإن الوليد بن مسلم شامي ، ثم هو مدلس تدليس التسوية لكن يشهد له حديث النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " المؤمنون كرجل واحد إذا اشتكى رأسه اشتكى كله و إن اشتكى عينه اشتكى كله " أخرجه مسلم - السلسلة الصحيحة (٣/ ٢١١).

وروي من حديث بشير بن سعد – معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج ٣ / ص ٤٨٥) والمعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ٤٠) قال الهيثمي : وعن بشير بن سعد - صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم - قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : فذكره . رواه الطبراني وفيه عبد الله المديني وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

٢٩٦- حديث " **الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى واحِدٍ ، وَالْكافِرُ يأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاء** ".

الشرح :

(المؤمن يأكل في مِعى) بكسر الميم مقصوراً مِصْران وَعَدَّاه بفي لأنه بمعنى يوقع الأكل منها ويجعلها ظرفاً للمأكول قال أبو حاتم السجستاني [١]: المعاء مذكر ولم أسمع من أثق به يؤنثه [٢] (واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء) قيل ذا خاص بمعين وقيل هو نضلة الغفاري رضي الله عنه [٣] وقيل غيره فاللام عهدية وقيل عام وهو تمثيل لكون المؤمن يأكل بقدر ما يمسك رمقه ويقوى به على الطاعة فكأنه يأكل في معى واحد والكافر لشدة حرصه كأنه يأكل في أمعاء كثيرة فالسبعة للمبالغة والتكثير كما في قوله: چ □ □ ى ى ي ي چ [

-

(ج ٨ / ص ٣٤٢) .

وللحديث شاهد من حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنِ اشْتَكَى رَأْسُهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ » صحيح مسلم- البر والصلة والآدب- باب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ - (ج ٨ / ص ٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح - وصححه الشيخ الألباني - السلسلة الصحيحة - (ج ٣ / ص ٢١١).

١ - أبو حاتم السجستاني الامام العلامة، أبو حاتم، سهل بن محمد بن عثمان، السجستاني ثم البصري، المقرئ النحوي اللغوي، صاحب التصانيف وله باع طويل في اللغات والشعر ، والعروض، واستخراج المغمى وله كتاب " إعراب القرآن "، وكتاب" ما يلحن فيه العامة "، وكتاب " المقصور والممدود "، وكتاب " المقاطع والمبادئ "، وكتاب " القراءات "، وكتاب " الفصاحة "، وكتاب " الوحوش "، وكتاب " اختلاف المصاحف "، وغير ذلك عاش ثلاثا وثمانين سنة، ومات في آخر سنة خمس وخمسين ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٢٦٨).

٢ - انظر فتح الباري لابن حجر - كتاب الأطعمة - باب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ - (ج ٩ / ص ٥٣٧).

٣ - نضلة بن عمرو بن أهبان بن حلان بن جعاف بن حبيب بن غفار الغفاري وأخرج أحمد والبغوي وثابت في الدلائل وابن قانع من طريق بن يونس محمد بن معن بن نضلة بن عمرو وأخبرني جدي عن أبيه نضر بن نضلة أن نضلة لقي النبي صلى الله عليه و سلم بمرس فهجم عليه شوائل فحلب لرسول الله صلى الله عليه و سلم في إناء فشرب وشرب نضلة إنائه فقال يا رسول الله إني كنت أشرب السبعة فلا أمتلئ فقال إن المؤمن يشرب في معي واحد- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ٤٣٥).

لقمان : ٢٧] قال القرطبي : وهذا أرجح أو المؤمن يأكل للضرورة والكافر يأكل للشهوة أو المراد: المؤمن الكامل الإيمان لأن شدة خوفه وكثرة تفكره يمنعه من استيفاء شهوته أو المؤمن يقل حرصه وشرهه على الطعام ويبارك له في مأكله ومشربه فيشبع من قليل والكافر يكون كثير الحرص شديد الشره لا مطمح لبصره إلا المطاعم والمشارب كالأنعام فمثل ما بينهما من التفاوت بما بين من يأكل في وعاء ومن يأكل في سبعة وهذا باعتبار الأعم الأغلب [١] قال بعضهم: في هذا الحديث وجوه: أحدها : أنه في رجل بعينه ، فقيل له على جهة التمثيل ثانيها : أن المؤمن يسمي الله عند طعامه فلا يشركه فيه الشيطان والكافر لا يسميه فيشاركه ثالثها : أن المؤمن يقتصد في أكله فيشبعه امتلاء بعض أمعائه والكافر لشرهه وحرصه على الطعام لا يكفيه إلا ملئ كل الأمعاء رابعها : أن هذا في بعض المؤمنين وبعض الكفار خامسها : أراد بالسبعة صفات سبع الحرص والشره وطول الأمل والطمع وسوء الطبع والحسد والسمن، وسادسها : أن يراد بالمؤمن كامل الإيمان المعرض عن الشهوات المقتصر على سد خلته وسابعها : وهو المختار أن بعض المؤمنين يأكل في معي واحد وأكثر الكفار يأكلون في سبعة ولا يلزم أن كل واحد من السبعة مثل معى المؤمن . [٢] انتهى.

وقال الغزالي : المعي كناية عن الشهوة فشهوة الكافر سبعة أمثال المؤمن [٣] وقال ابن العربي: السبعة كناية عن الحواس الخمس والشهوة والحاجة وفيه حث على التقلل من الدنيا والزهد والقناعة بما تيسر [٤] وقال الطيبي : جماع القول أن من شأن المؤمن الكامل إيمانه أن

---

١ - انظر تفسير القرطبي - قوله تعالى: (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) - (ج ٧ / ص ١٩٣).

٢ - انظر المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم - كتاب الأطعمة - ومن باب المؤمن يأكل في معي واحد - (ج ١٧ / ص ٤٩) و فتح الباري لابن حجر- كتاب الأطعمة - باب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ - (ج ٩ / ص ٥٤٠) وهذا نص كلام العامري — شرح الشهاب — ٤١- ب -.

٣ - إحياء علوم الدين - بيان فضيلة الجوع وذم الشبع - (ج ٤ / ص ١٢٥).

٤ - عارضة الأحوذي —كتاب الأطعمة — باب ما جاء أن المريض يأكل في معي وأحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء — ٤ — ٢٥١ -

يحرص في الزهاده وقلة الغذاء ويقتنع بالبلغة بخلاف الكافر فإذا وُجدَ من المؤمن والكافر على خلاف هذا الوصف لا يقدح فيه كقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ [النور : ٣].

مع أن قلة الأكل من محاسن الأخلاق، وكثرة الأكل ضدها، وقد كان العقلاء في الجاهلية والإسلام يتمدحون بقلة الأكل ويذمون كثرته [١] انتهى.

وقال بعض الصحابة: وددت لو جُعل رزقي في حصاة ألوكها حتى أموت [٢] وكالأكل الشرب، لما أخرجه أحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه (المؤمن يشرب في معى واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء)[٣] انتهى.

ويأتي في هذا الحديث من التوجيه ما ذكر في الحديث المشروح قال ابن عبد البر : ولا سبيل إلى حمله على ظاهره لأن المشاهدة تدفعه، فكم من كافر يكون أقل أكلاً وشرباً من مسلم وعكسه[٤] وكم من كافر أسلم فلم يتغير مقدار أكله وشربه وقيل ليست حقيقة العدد

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الأطعمة – باب الفصل الأول – ٨ – ١٤٢ –

٢ – لم أقف عليه من قول أحد من الصحابة ، قال الكلاباذي : ما روي عن بعض الصحابة أو التابعين فذكره – بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي – (ج ١ / ص ٣٢) ونسب هذا القول لمالك بن دينار يقول : وددت إن الله عز و جل جعل رزقي في حصاة أمصها لا ألتمس غيرها حتى أموت – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – مالك بن دينار – (ج ٢ / ص ٣٧٠) و تاريخ دمشق لابن عساكر – (ج ٥٦ / ص ٤٠٧) بسنده عن مالك بن دينار يقول : لوددت أن الله عز وجل جعل رزقي في حصاة أمصها لقد استحييت من كثرة اختلافي إلى الكنيف . وقال : وددت أن رزقي في حصاة أمصها حتى أموت . و سير أعلام النبلاء للذهبي – مالك بن دينار – (ج ٥ / ص ٣٦٢).

٣ – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٧٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . صحيح مسلم – الأشربة– اب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِى مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ – (ج ٦ / ص ١٣٣) و مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٣٧٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . سنن الترمذي – كتاب الأطعمة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء أن المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء (٤/ ٢٦٧) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث سهيل .

٤ – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد – (ج ١٨ / ص ٥٣).

مراده بل المراد التكثير وإن من شأن المؤمن التقلل من الأكل والشراب لشغله بأسباب العبادة وعلمه بأن مقصود الشرع من الأكل والشرب ما يمسك الرمق ويعين على التعبد والكافر لا يقف مع مقصود الشرع بل هو تابع لشهوته مسترسل في لذته غير خائف من تبعات الحرام فلذلك صار أكل المؤمن إذا نسب إلى أكل الكافر وشربه بقدر الشبع منه ولا يلزم منه الإطراد فقد يوجد مؤمن يأكل ويشرب كثيراً لعارض نحو مرض ويكون في الكفار من يأكل قليلاً لمراعاة الصحة على رأي الأطباء أو لرياضة على رأي الرهبان أو لعارض لضعف معاه.

حم ق ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [١] وفي الباب أبو هريرة رضي الله عنه[٢] وجابر رضي الله عنه[٣] وغيرهم [٤] قال السيوطي: والحديث متواتر [٥] .

٢٩٧- حديث " **الْمُؤْمِنْ يَسيرُ الْمُؤْنَةِ** ".

الشرح :

(المؤمن يسير المؤنة) أي قليل الكلفة على إخوانه كثير المعونة لهم أي ينبغي أن يكون

---

١ - تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين. و صحيح البخاري - كتاب الأطعمة- باب المؤمن يأكل في معى واحد - (ج ٥ / ص ٢٠٦١) و صحيح مسلم - الأشربة - باب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِى مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ - (ج ٦ / ص ١٣٢) و سنن الترمذي - كتاب الأطعمة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء أن المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء - (ج ٤ / ص ٢٦٦) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . ومسند الشهاب — ١ — ١١٤- من حديثي جابر وابن عمر وإسنادهما وأحد . وفيه محمد بن مسلم أبو الزبير المكي صدوق إلا أنه يدلس - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦).

٢ - صحيح البخاري - (ج ٥ / ص ٢٠٦٢).

٣ - صحيح مسلم - (ج ٦ / ص ١٣٣) .

٤ - من حديث أبي موسى- صحيح مسلم - (ج ٦ / ص ١٣٣).

٥ - الأزهار المتناثرة — ٢٠٠ -.

كذلك ، أو أراد المؤمن الكامل قال العامري : حسب المؤمن الترقي في مراتب الإيمان فشاهد بكامل نور الغيب كالعيان ورأي جمال الجنة وبقاؤها وشين الدنيا وفناؤها، فاقتصر في مهماته على يسير مؤنتها تورعاً عن الحرام، خوف العقاب، وعن الشبهات خشية العقاب، وعن كثير من المباحات تخفيفاً لمؤونة الوقوف عند الحساب [1].

حل هب ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] قال أبو نعيم : غريب لأنه من حديث إبراهيم بن أدهم[3] عن محمد بن عجلان [1] وهو لم يكتبه إلا من حديث مضارب[2] انتهى.

---

١ - شرح العامري لمسند الشهاب — ٣٩ — ب -.

٢ - تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٨ / ص ٤٦) و شعب الإيمان - فصل فيمن اختار التواضع في اللباس -

(ج ٥ / ص ١٥٦) ومسند الشهاب — ١ — ١٠٧ -

عند أبي نعيم من طريق محمد بن سهل العطار كان يضع الحديث - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ٧٦) لسان الميزان - (ج ٥ / ص ١٥١) ورواه الخطيب من طريق محمد بن سهل - تاريخ بغداد - (ج ٥ / ص ٣١٤).

وعند البيهقي من طريق يعقوب بن عتبة عن أبي هريرة وعقبة لم يسمع من أبي هريرة توفي سنه ١٢٨هـ - انظر تهذيب الكمال - (ج ٣٢ / ص ٣٥٣) و سؤالات البرقاني للدارقطني - (ج ١ / ص ٢٨) قال الدارقطني : ثقة يروى عن عروة عن الزهري .

وعند القضاعي من طريق عمر بن هارون البلخي ، قال الذهبي : تركوه وكذبه بعضهم - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٦٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، والحديث أورده ابن الجوزي في - الموضوعات - (ج ٢ / ص ١٥١) وحكم عليه الشيخ الألباني بالضعف وقال عن طريق أبي هريرة أن يعقوب لم يذكروا له رواية عن الصحابة - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠ / ص ٢٠٤).

٣ - إبراهيم بن أدهم ابن منصور العجلي وقيل التميمي أبو إسحاق البلخي الزاهد صدوق من الثامنة - تقريب التهذيب (١ / ٨٧).

وأما طريق البيهقي فسالمة من ذلك لأنه راوه عن علي بن أحمد بن عبدان [٣] عن أحمد بن عبيد الصفار[٤] عن أبي حكيم الأنصاري [٥] عن حرملة بن يحيى [٦] عن ابن وهب [٧] عن ابن لهيعة [٨] عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس [٩]عن أبي هريرة رضي الله عنه .

٢٩٨- حديث " **الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيامَةِ في ظِلِّ صَدَقَتِهِ** ".

الشرح :

---

١ - محمد بن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة من الخامسة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٦)

٢ - مضارب بن نزيل الكلبي — توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم — ١ — ٢١٠ - .

٣ - ابن عبدان الشيخ المحدث الصدوق، أبو الحسن، علي بن الحافظ أحمد بن عبدان بن الفرج بن سعيد بن عبدان، الشيرازي ثم الاهوازي ثقة مشهور، عالي الاسناد - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٣٩٧).

٤ - الصفار الامام الحافظ المجود، أبو الحسن، أحمد بن عبيد بن إسماعيل، البصري الصفار، ابن زوجة الكديمي، ومؤلف " كتاب السنن " على المسند الذي يكثر أبو بكر البيهقي من تخريجه في تواليفه. كان ثقة ثبتا سمع منه ابن عبدان في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وتوفي بعدها بقليل - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ٤٣٨).

٥ - حفص بن إبراهيم أبو حكيم الأنصاري بغدادي لا بأس به — سؤالات الحاكم للدارقطني — ١ — ١١٥ - .

٦ - حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران أبو حفص التجيبي المصري صاحب الشافعي صدوق من الحادية عشرة - تقريب التهذيب (١/ ١٥٦).

٧ - عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٢٨).

٨ - عبدالله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء ابن عقبة الحضرمي أبو عبدالرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما - تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩):

٩ - يعقوب بن عتبة بن المغيرةابن الأخنس الثقفى ثقة من السادسة مات سنة ثمان وعشرين - تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٨)

(المؤمن) يكون (يوم القيامة في ظل صدقته) تقيه من وهج الموقف وحر الشمس حين تدنو من الرؤوس كأن صدقته تجسد كالطود العظيم فيكون في ظلها وهو مجاز قال العامري : ليس المراد بها ظِله من حر الشمس فقط بل تمنعه من جميع المكاره وتستره من النار إذا واجهته وتوصله إلى جميع المحاب من قولهم: فلان في ظل فلان [1] انتهى. والصدقة تعم الحيوان والمؤمن والكافر المعصوم وسقي الماء وغيره ودفع لمؤذ من حرٍ وبردٍ والشفاعة لما في ذلك من تخلص الإنسان من الضيق لكن الصدقة على المضطر أضعاف مضاعفة إذ المُتُصَدَّق عليهم ثلاثة فقير مستغن عن الصدقة في ذلك الوقت، وفقير محتاج ومضطر، فالصدقة على المستغني عنها وهو في حد الفقر صدقة وعلى المحتاج مضاعفة وعلى المضطر أضعاف مضاعفة.

ض عن عقبة بن عامر رضي الله عنه [2].

---

١ - شرح الشهاب – ٣٣ – ب -

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ١١٣ – من طريق محمد بن حميد الرازي ثنا ابن المبارك ثنا حرملة عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله عن عقبة مرفوعاً . وفي سنده محمد بن حميد قال البخاري فيه نظر - التاريخ الكبير (١/ ٣٠) قال ابن حجر : محمد بن حميد ابن حيان الرازي حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه من العاشرة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٥) وتابعه عارم ثنا ابن المبارك فساقه بلفظ " الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس " – مسند الشهاب – ١ – ٩٤- وعارم هو محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري لقبه عارم ثقة ثبت تغير في آخر عمره - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٢)

رواه ابن المبارك - الزهد (ص: ١٢٥) قال أخبرنا حرملة بن عمران انه سمع يزيد بن أبي حبيب يحدث أن أبا الخير حدثه انه سمع عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " كل امرء في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس أو قال يحكم بين الناس قال يزيد كان أبو الخير لا يخطئه يوم لا يتصدق فيه بشيء ولو كعكعة او بصلة " ومسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ١٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير حرملة بن عمران فإنه من رجال مسلم وعلي بن إسحاق المروزي فمن رجال الترمذي وهو ثقة . ومسند أبي يعلى - (ج ٣ / ص ٣٠٠) وصحيح ابن خزيمة - (ج ٤ / ص ٩٤) مذيل بحكم الشيخ الألباني : إسناده صحيح على شرط مسلم . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٨ / ص ١٠٤) مذيل بحكم الشيخ

٢٩٩ – حديث " **الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُون مِثْلُ الْجَمَلِ إِنَّ قُدْتَهُ انْقَادَ، وَإِنِ اسْتَنَخْتَهُ نَاخَ**".

الشرح :

(المؤمنون هينون) لينون قال ابن الأعرابي : تخفيفها للمدح وتثقيلها للذم [١] وقال غيره: هما سواء والأصل التثقيل كَمَيِّتٍ ومَيْتٍ . والمراد بالهين سهولته ، في أمر دنياه ومهمات نفسه، أما في أمر دينه كما قال عمر رضي الله عنه : فصرت في الدين أصلب من الحجر [٢] وقال بعض السلف: الجبل يمكن أن ينحت منه ولا ينحت من دين المؤمن شيء . والهين من الهون – بفتح الهاء – السكينة والوقار، واللين [٣] ضد الخشونة وهو لين الجانب وسهولة الانقياد إلى

شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم .والمعجم الكبير الطبراني – (ج ١٧ / ص ٢٨٠) و سنن البيهقي الكبرى –كتاب الزكاة –باب التحريض على الصدقة وإن قلت – (ج ٤ / ص ١٧٧) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ٥١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . وقال الهيثمي : رواه كله أحمد . وروى أبو يعلى والطبراني في الكبير بعضه ورجال أحمد ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٣ / ص ٢٨٦).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وصححه الشيخ الألباني : (حم ك) عن عقبة بن عامر – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ١ / ص ٤١٨).

١ – لم أقف عليه .

٢ – في مناظرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لليهود بلفظ " فلقد رأيتني أشد في دين الله من حجر " { مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلّهِ وَمَلائِكَتِهِ } البقرة – تفسير جامع البيان في تأويل القرآن – (ج ٢ / ص ٣٨٢) و اسباب النزول للواحدي – (ج ١ / ص ١٥) والأثر من طريق الشعبي عن عمر وهو مرسل – المراسيل لابن أبي حاتم الرازي – (ج ١ / ص ٢٥).

٣ – لسان العرب(لين) (١٣/ ٣٩٤).

الخير والمسامحة في المعاملة [1] قال ابن الكمال : مدحهم بالسهولة واللين لأنهما من الأخلاق الحسنة على ما نطق به الكتاب المبين: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ

[آل عمران : ١٥٩] [2] فإن قلت من أمثالهم لا تكن رطباً فتعصر ولا يابساً فتكسر ولهذا قال لقمان لابنه: يا بني لا تكن حلواً فتبلع ، ولا مرّاً فتلفظ [3] ففيه نهي عن اللين فما وجه كونه مدح ؟ قلت: لا شبهة أن خير الأمور أوسطها، وقد أطبق العقل والنقل على أن طرفي الإفراط والتفريط في الأحوال والأفعال والأقوال مذموم. إنما الممدوح ما في الطبيعة من حالةٍ جبلية مقابلة لغلظ القلب وقساوته وإنما يعبّر عنها باللين تسمية لها باسم أثرها وذلك سائغ. وتتمة الحديث: (كالجمل الأنف إن قيّد انقياد وإذا أنيخ على صخرة استناخ) انتهى . أي كل واحد منهم كالجمل.

قال الزمخشري : ويجوز جعله صفة لمصدر محذوف أي: لينون ليناً مثل لين الجمل والأنف بفتح الهمزه ، وكسر النون من أنف البعير إذا اشتكى أنفه من البرة فقد أنف على القصر وروي

---

١ – هُمَا تَخْفِيف الهَيِّنِ واللَّيِّن . قال ابن الأعرابي : العَرَب تَمْدَحُ بالهَيْن اللَّيْن مُخَفَّفَيْن وتَذُمُّ بِهمَا مُثَقَّلَين وهَيِّنٌ فَيْعِلٌ من الهَوْنِ وهو السَّكينَة والوَقَارُ والسُّهولَة فَعَيْنُه وَاوٌ . وشيءٌ هَيْنٌ وهَيِّنٌ أي سَهْل – النهاية في غريب الحديث – { هين } (٥/ ٦٧٩).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – وهو من مراسيل الحسن البصري ، الجامع لابن وهب – (ج ١ / ص ٤٨٧) من طريق عبد الله بن عون ، قال : « كان في بعض الكتب التي كنت أقرأ على محمد بن سيرين : بني لا تكن حلوا فتبتلع ، ولا مرا فتلفظ ، ولكن بين ذلك » . و العزلة للخطابي – (ج ١ / ص ٢٠٨) بسنده ...أخبرني عوف بن الحسن، رحمه الله قال : بلغني أن لقمان رضي الله عنه فذكره . و شعب الإيمان – أثار و حكايات في فضل الصدق و ذم الكذب سوى ما مضى – (ج ٤ / ص ٢٣١).

عن الحسن : « قال لقمان لابنه : يا بني ، لا تأكل شبعا فوق شبع ؛ فإنك إن تلقه بنبذه للكلب خير لك من ذلك » وبهذا اللفظ رواه الزهد لوكيع – (ج ١ / ص ٨٤) الزهد للمعافى بن عمران الموصلي – (ج ١ / ص ٢٣٢).

آنف بالمدّ . قال الزمخشري: والصحيح الأول انتهى [1] وبالغ في شرح المصابيح فقال: المدّ خطأ وقوله إن قيّد انقاد...إلخ [2] أي فإن البعير إذا كان أنفاً للوجع الذي به ذلولاً منقاد أي طريق سلك به فيه أطاع والمراد أن المؤمن سهل يقضي حوائج الناس ويخدمهم وشديد الانقياد للشارع في أوامره ونواهيه . وخصّ ضرب المثل بالجمل لأن الإبل أكثر أموالهم وأعزّها، قال في الفائق : والمحذوف من يائي هين ولين الأولى وقيل الثانية والكاف مرفوعة المحل على أنها خبر ثالث [3] .

ابن المبارك من حديث سعيد بن عبد العزيز عن مكحول مرسلاً [4] هب ض عن عبد

---

١ – الفائق في غريب الحديث – الهمزة مع النون – (ج ١ / ص ٦٢).

٢ – الميسر في شرح المصابيح –كتاب الأدب – ٣ – ١٠٩١– .

٣ – الفائق في غريب الحديث – (ج ١ / ص ٦٢).

٤ – تخريج الحدبث.

الزهد لابن المبارك – (ج ١ / ص ٦٧) وعند القضاعي من طريقين أحدهما من طريق ابن المبارك وهوكما قال الشارح مرسل . وشعب الإيمان – فصل في لين الجانب و سلامة الصدر – (ج ٦ / ص ٢٧٢) ومسند الشهاب – ١ – ١١٤– وعندهما من طريق عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد ضعيف كما يأتي .

وله شاهد من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ١٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح بطرقه وشواهده وهذا إسناد حسن . و سنن ابن ماجه– افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم –باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين – (١/ ١٦) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٣٤) وقد تابع عبد الرحمن بن عمرو على روايته عن العرباض بن سارية ثلاثة من الثقات الأثبات من أئمة أهل الشام منهم : حجر بن حجر الكلاعي . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . ومسند الشاميين للطبراني (٣/ ١٧٢) والحديث عندهم من طريق ضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي انه سمع العرباض بن سارية يقول وعظنا رسول الله صلى الله عليه و سلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب قلنا يا رسول الله ان هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا قال " قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء

الله بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وحسّنه الشارح العامري [١] : قال البيهقي بعد تخريج المرسل أولا ثم المرفوع المرسل أصح انتهى. وذلك لأن في المسند عبد الله المذكور أورده الذهبي في الضعفاء ، وقال قال أبو حاتم: أحاديثه منكرة، وقال ابن الجنيد [٢]: لا يساوي فلسًا [٣] [١] وقال العقيلي في الضعفاء هذا الحديث

الراشدين المهديين وعليكم بالطاعة وان عبدا حبشيا عضوا عليها بالنواجذ فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد " وعبدالرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي الشامي مقبول من الثالثة –تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٧).

وله متابع من طريق يحيي بن أبي المطاع قال سمعت العرباض ابن سارية يقول فذكره – سنن ابن ماجه (١/ ١٥) و يحيي ابن أبي المطاع القرشي الأردني بتشديد النون ابن أخت بلال صدوق من الرابعة وأشار دحيم إلى أن روايته عن العرباض بن سارية مرسل – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٧).

وله متابع من طريق خالد بن معدان حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي و حجر بن حجر الكلاعي – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٣٥) حجر بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم الكلاعي بفتح الكاف وتخفيف اللام الحمصي مقبول من الثالثة – تقريب التهذيب (١/ ١٥٤)

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح ليس له علة – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٣٣) وقال الهروي : وهذا من أجود حديث في أهل الشام وأحسنه من رواية عبد الرحمن ابن عمرو وحجر بن حجر وأسد بن وداعة عن العرباض وكان من أصحاب الصفة يكنى أبا نجيح سكن الشام ومن رواية خالد بن معدان وضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو شيخان من أجلة أهل الشام – أحاديث في ذم الكلام وأهله (٤/ ٣١) وقال الشيخ الألباني : وإسناده صحيح إلى يحيى القرشي، وهو ثقة، وقد صرح بالسماع من العرباض عند الحاكم وابن ماجه أيضاً – السلسلة الصحيحة (٧/ ٨)

١ – شرح العامري– ٤٢– أ –

٢ – علي بن الحسين بن الجنيد الامام الحافظ الحجة، أبو الحسن النجعي الرازي، المعروف، في بلده بالمالكي، لكونه جمع حديث مالك الامام، وكان من أئمة هذا الشأن. وثقة ابن أبي حاتم وسماه حافظ حديث الزهري ومالك توفي سنة إحدى وتسعين ومئتين بالري – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ١٦)

٣ – عبد الله بن عبد العزيز بن ابي رواد روى عن ابيه احاديثه احاديثا منكرة ولم اكتب عنه ولم يكن محله عندي الصدق ، نا عبد الرحمن قال سئل علي بن الحسين عن عبد الله ابن عبد العزيز بن ابي رواد فقال: لا يسوى فلسا – الجرح والتعديل (١١/ ٢٠٤) المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٣٣٩) وميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٣١٣) و

من منكرات عبد العزيز [٢] وقال ابن طاهر : لا يتابع على رواياته [٣].

٣٠٠- حديث " **الْمُتَشَبِّعُ بِما لاَ يَمْلِكُ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ** ".

الشرح :

(المتشبع) أي : المتزين بما ليس عنده يتكثر بذلك (بما لا يملك) وفي رواية (بما لم يُعْطَ) وفي رواية العسكري : (بما لم ينل) [٤] وأصل المتشبع الذي يظهر أنه شبعان وليس بشبعان ومعناه هنا كما قال النووي وغيره : إنه الذي يظهر أنه حصل له فضيلة وليست بحاصلة كلابس ثوبي زور أي ذي زور وهو من يُزَوِر على الناس فيلبس لباس ذوي التقشف، ويتزيّ بزيّ أهل الزهد والصلاح والعلم وليس هو بتلك الصفة [٥] وأضاف الثوبين إلى الزور لأنهما لُبسَا لأجله وثنى باعتبار الرداء والإزار يعني أن المتحلي بما ليس له كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى بأحدهما وتأزر بالآخر ذكره القاضي[٦] تلخيصاً من قول الزمخشري : المتشبع بموحدة على معنيين احدهما: المتكلف إسرافاً في الأكل زيادة على الشبع الثاني المتشبه

عبدالعزيز بن أبي رواد بفتح الراء وتشديد الواو واسمه ميمون صدوق عابد ربما وهم ورمي بالإرجاء – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٧)

١ – من ألفاظ الجرح – مراتب التجريح ذكرها السخاوي في المرتبة الثالثة – فتح المغيث لشمس الدين السخاوي (١/ ٣٦٩)

٢ – الضعفاء الكبير للعقيلي – (ج ٣ / ص ٢٧٨)

٣ – ذخيرة الحفاظ (٢/ ٦٢٩)

٤ – قال السخاوي : ورواه العسكري من حديث أيوب بن سويد عن الأوزاعي عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعا بلفظ (من تحلى بباطل كان كلابس ثوبي زور) – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٦٣٩).

٥ – رياض الصالحين – المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور – (ج ٢ / ص ١١٩).

٦ – انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله الزهراني رقم – ٨٠٠٢ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب النكاح – باب عشرة النساء – ٨١–.

بالشبعان وليس به. وهذا المعنى استعير للمتحلي بفضيلة وليس من أهلها بل لبس ثوبي زور، أي ذي زور وهو من يزور على الناس بأن يتزيّ بزي أهل الزهد رياء، وأضاف الثوبين إلى الزور لكونهما ملبوسين لأجله فقد اختصا به اختصاصاً يسوغ إضافتهما إليه أو أراد أن المتحلي كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى بأحدهما وأتزر بالآخر، انتهى[1]. وهو بمعنى قول بعضهم : هو الزي يلبس لباس الزّهاد وباطنه مملوء بالفساد وكل منهما زور أي مخالف بالنسبة للآخر أو من يصل كميه بكمين ليُري أنه لابس قميصين، أو من يلبس ثوبين لغيره موهماً أنهما له. قال القرطبي: وكيف كان فيحصل منه أن تشبع المرأة على ضرتها بما لم يعطها زوجها حرام لأنه شبه بمحرم [2].

قال في المطامح [3] : وذا من بديع التشبيه وبليغه ومنه أخذ أنه ينبغي للعالم أن لا ينتصب للتدريس والإفادة حتى يتمكن من الأهلية ولا يذكر الدرس من علم لا يعرفه سواء شرطه الواقف أولا فإنه لعبٌ في الدين وإزراء به . قال الشبلي[4] : من تصدّر قبل أوانه، فقد تصدّى لهوانه [5] .

---

١ – الفائق في غريب الحديث للزمخشري – الشين مع الباء – (ج ٢ / ص ٩٢).

٢ – المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم – ومن باب النهي عن الزور ، وهو ما يكثر به الشعور – (ج ١٧ / ص ١٢٤)

٣ – سبق ذكره حديث رقم – ١٠ –

٤ – الشبلي شيخ الطائفة ، أبو بكر، الشبلي البغدادي صحب الجنيد وغيره، وصار من شأنه ما صار ، وكان فقيها عارفا بمذهب مالك، وكتب الحديث عن طائفة وقال الشعر، وله ألفاظ وحكم وحال وتمكن، لكنه كان يحصل له جفاف دماغ وسكر فيقول أشياء يعتذر عنه، فيها ، توفي ببغداد سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٥ / ص ٣٦٧) وانظر طبقات الصوفية – (ج ١ / ص ٩٧).

٥ – ونسب هذا القول البيهقي للشيخ الإمام أبو الطيب – شعب الإيمان – فصل في التواضع و ترك الزهو و الصلف و الخليلاء و الفخر و المدح – (ج ٦ / ص ٣٠٤) وهو سهل بن محمد بن سليمان أبو الطيب الصعلوكي الزيادي النيسابوري – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ٣٩١).

حم ق د عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما [1] م عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت امرأة إلى النبي فقالت: إن لي زوج وضرّة وإني أتشبّع من زوجي أقول أعطاني وكساني كذا وهو كذب فذكره [2].

٣٠١- حديث " **الْمَجالِسُ بِالأمانَةِ** ".

الشرح :

(المجالس بالأمانة) متعلق بمحذوف أي المجالس إنما تحسن بالأمانة أو حسن المجالس وشرفها بأمانة حاضريها على ما يقع فيها من قولٍ أو فعلٍ فلا يشيع حديث جليسه إلا فيما يحرم ستره من الإضرار بالمسلمين ولا يبطن غير ما يظهر ذكره جمال الإسلام أبو بكر العامري الواعظ البغدادي قال: وفيه إشارة إلى مجالسة أهل الأمانة وتجنب أهل الخيانة. انتهى[3].

---

١ - تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ٣٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين - صحيح البخاري - المتشبع بما لم ينل وما ينهى من افتخار الضرة كتاب النكاح - (ج ٥ / ص ٢٠٠١) و صحيح مسلم - باب النَّهْيِ عَنِ التَّزْوِيرِ فِى اللِّبَاسِ وَغَيْرِهِ وَالتَّشَبُّعِ بِمَا لَمْ يُعْطَ - اللباس والزينة - (ج ٦ / ص ١٦٩) وسنن أبي داود- كتاب الأدب -باب في المتشبع بما لم يعط - (٢/ ٧١٨) ومسند الشهاب -١- ٢٠٤.

٢ - صحيح مسلم - (ج ٦ / ص ١٦٨).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : أسماء بنت عبد الله بن عثمان التيمية والدة عبد الله بن الزبير بن العوم التيمية وهي بنت أبي بكر الصديق وأمها قتلة أو قتيلة بنت عبد العزي قرشية من بني عامر بن لؤي أسلمت قديما بمكة تزوجها الزبير بن العوام وهاجرت وهي حامل منه بولده عبد الله فوضعته بقباء وعاشت الى أن ولي ابنها الخلافة ثم الى أن قتل وماتت بعده بقليل وكانت تلقب ذات النطاقين - الإصابة في -تمييز الصحابة (٧/ ٤٨٦)

٣ - شرح الشهاب — ٤- أ -

وقال العسكري : أراد المصطفى أن الرجل يجلس إلى القوم فيخوضون في حديث ربما كان فيه ما يكرهون فيأمنونه على سرهم ، فذلك الحديث كالأمانة عنده فمن أظهره فهو قتات [١] قال ابن الأثير : هذا ندب إلى ترك إعادة ما يجري في المجالس من قولٍ أو فعلٍ فكأن ذلك أمانة عند من سمعه أو رآه والأمانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والأمان وقد جاء في كل منها حديث[٢] وفي رواية لأبي داوود من حديث ابن أخي جابر عنه (المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس سفك دم حرام أو فرج حرام أو اقتطاع مال بغير حق) [٣] فقوله: (إلا) الظاهر أنه استثناء منقطع وقوله: سفك – بالرفع – خبر مبتدأ محذوف وكذا ما بعده تقديره: سفك دم حرام أي: إراقة دم سائل من مسلم بغير حق وقوله: (أو فرج حرام) أي: وطؤه على وجه الزنا وقوله: (أو اقتطاع مال) أي: ومجلس يقتطع فيه مال مسلم أو ذمي بغير حق شرعي يبيحه يعني من قال في المجلس أريد قتل فلان أو الزنا بفلانة أو أخذ مال فلان ظلماً لا يجوز للمستمعين حفظ سره بل عليه إفشاؤه دفعاً للمفسدة ذكره بعضهم .

وقال القاضي: يريد أن المؤمن ينبغي إذا حضر مجلساً وجد أهله على منكر أن

---

١ – ذكره السخاوي – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٥٩٤)

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر– المجالس بالأمانة – (ج ٤ / ص ٧٩)

٣ – تخريج الحديث :

سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في نقل الحديث – (ج ٢ / ص ٦٨٤) ورواه مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٣٤٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لجهالة ابن أخي جابر بن عبد الله .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وضعفه الشيخ الألباني لجهالة ابن أخي جابر– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٨١).

يستر عوراتهم ولا يشيع رأي أحد منهم إلا أن يكون أحد هذه الثلاثة فإنه فساد كبير وإخفاؤه إضرار عظيم [1].

خط ض عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه [2] د عن جابر بن

---

١ - انظر الرسالة العلمية للباحث عبد العزيز الفهمي – رقم - ٧٧٠١ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الأداب – باب الحذر والتأني – ٢٣٣ - .

٢ - تخريج الحديث :

انظر تاريخ بغداد - عيسى بن محمد بن منصور أبو موسى الإسكافي - (ج ١١ / ص ١٦٩) ومسند الشهاب – ١- ٣٧ – وهو من طريق حسين بن عبد الله بن ضميرة قال ابن معين : بن ضميرة كذاب ليس هو بشيء تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٣/ ٢٣٦) وقال البخاري : عن أبيه عن جده منكر الحديث - التاريخ الكبير (٢/ ١٤٦) وقال الدارقطني: متروك - كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص: ٩).

وله متابع روا الخطيب تاريخ بغداد (١٤/ ٢٣) من طريق مسعدة بن صدقة العبدي قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد يحدث عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " المجالس بالأمانة ولا يحل لمؤمن ان ياثر على مؤمن أو قال عن أخيه المؤمن قبيحاً " قال الذهبي : مسعدة بن صدقة . عن مالك . وعنه سعيد بن عمرو . قال الدارقطني : متروك - ميزان الأعتدال لذهبي (٣/ ٦٦)

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه - مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٣٢٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره وهذا إسناد حسن في الشواهد من أجل عبد الرحمن بن عطاء - وهو القرشي مولاهم أبو محمد الذارع المدني - وباقي رجال الإسناد ثقات - سنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء أن المجالس أمانة- (٤/ ٣٤١) من طريق ابن أبي ذئب قال أخبرني عبد الرحمن بن عطاء عن عبد الملك بن جابر بن عتيك عن جابر بن عبد الله : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال " إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة " قال أبو عيسى حديث حسن وإنما نعرفه من حديث ابن أبي ذئب . وفيه عبدالرحمن بن عطاء القرشي مولاهم أبو محمد الذارع المديني صدوق فيه لين - تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٦)

مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٣٩٤)من طريق سليمان بن بلال عن عبد الرحمن بن عطاء عن ابني جابر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إذا رأى المحدث المحدث يتلفت فهي أمانة " مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره .

وله شاهد من حديث ابن عباس – من طريق محمد بن كعب القرظي يقول : لقيت عمر بن عبد العزيز بالمدينة في شبابه فقال : يا ابن كعب فكيف لو رأيتني بعد ثلاث في قبري وقد انتزع النمل مقلتي و سالتا على خدي و ابتدر منخراي و فمي صديدا لكنت لي أشد إنكارا دع ذاك أعد علي حديث ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

عبـــد الله رضـــي الله عنـــه [1] قـــال العـــامري في الشـــرح: وتبعـــه الحضـــرمي [2] حـــديث صحيح وقال ابن حجر في الفتح: سنده ضعيف[3] .

فقلت : قال ابن عباس رضي الله عنهما : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن لكل شيء شرفا و إن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة و إنكم تجالسون بينكم بالأمانة – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٢٨٣) تعليق الذهبي قي التلخيص : بطل الحديث . وعمر بن عبد العزيز لم يدرك ابن عباس توفي ابن عباس مات سنة ثمان وستين – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٩) و عمر ابن عبدالعزيز ابن مروان ابن الحكم ابن أبي العاص الأموي أمير المؤمنين مات في رجب سنة إحدى ومائة وله أربعون سنة – تقريب التهذيب (٢/ ٤١٥) وفيه مصادف بن زياد قال الذهبي : مجهول – المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ١٤٤).

ورواه ابن المبارك مرسلاً بسنده عن أبي بكر حزم قال رسول الله صلى الله عليه انما يتجالس المتجالسون بأمانة الله فلا يحل لأحداهما أن يفشى على صاحبه ما يكره - الزهد لابن المبارك (ص: ١٣٣) أبو بكر ابن محمد ابن عمرو ابن حزم الأنصاري مات سنة عشرين ومائة - تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٤).

١ – سبق ذكره قريباً.

٢ – شرح الشهاب — ٤ — أ — والحضرمي لم يتميز لي من هو .

٣ – الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

وانظر كلام ابن حجر– فتح الباري – كتاب الإستئذان – باب حِفْظِ السِّرِّ– (ج ١١ / ص ٨٢) وقال المنذري : رواه أبو داود من رواية ابن أخي جابر بن عبد الله وهو مجهول وفيه أيضا عبد الله بن نافع الصائغ روى له مسلم وغيره وفيه كلام – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٣/ ٦٢) وقال الحافظ العراقي : أخرجه أبو داود من حديث جابر من رواية ابن أخيه غير مسمى عنه

– المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٣/ ٤١) وقال أيضاً : وحديث "إنما يتجالس المتجالسان بالأمانة لا يحل لأحدهما أن يفشي على صاحبه ما يكره" أخرجه أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من حديث ابن مسعود بإسناد ضعيف ورواه ابن المبارك في الزهد من رواية أبي بكر بن حزم مرسلا والحاكم وصححه من حديث ابن عباس "إنكم تجالسون بينكم بالأمانة" — المصدر السابق —

إسناده حسن بمجموع طرقه أقواها من طريق عبد الرحمن بن عطاء قال الشيخ الألباني : رواه ابن المبارك في "الزهد" وهذا إسناد مرسل حسن وقد روي موصولاً ، أخرجه الديلمي (١/ ٢/ ٣١٨) معلقاً ، عن ابن لال ، عن ابن أخي ابن وهب : حدثني عبد الله بن محمد بن المغيرة : حدثنا سفيان الثوري ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن ابن مسعود مرفوعاً به . وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ ابن المغيرة هذا ضعفوه ، وقال العقيلي :"حدث بما لا أصل له" . وساق له الذهبي أحاديث ، وقال : "وهذه موضوعات" ثم ذكر قول الحافظ العراقي ... وقال : وحديث ابن عباس

٣٠٢- حديث " **الْمُجاهِدُ مَنْ جاهَدَ نَفْسَهُ فِي طاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ** "

الشرح :

(المجاهد من جاهد نفسه) في ذات الله كما في رواية (وهواه) زاد في رواية (في الله) أي قهر نفسه الأمارة بالسوء على ما فيه رضا الله من فعل الطاعات وتجنب المخالفات بأن يكفها عن الشهوات ويمنعها عن الاسترسال في اللذات ويلزمها فعل الأوامر وتجنب المنهيات لأن نفس الرجل أشد عداوة معه من الكفار لأن الكفار أبعد منه ولا يتفق التلاحق والتقابل معهم إلا حيناً بعد حين.

وأما نفسه فأبداً تلازمه وتمنعه عن الخير والطاعة ولا شك أن القتال مع العدو الملازم أهم من القتال مع العدو البعيد عنه قال الطيبي : اللام في المجاهد للجنس أي المجاهد الحقيقي الذي ينبغي أن يسمّى مجاهداً من جاهد نفسه فكأن مجاهدته مع غيره بالنسبة إليه كل مجاهدة [1] انتهى. والشيء إنما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ [العنكبوت: ٦٩] وكفى به فضلاً على غيره فتدعى النفس الأمارة بالسوء أولاً إلى الطاعة فإن أبت وجب قتالها وصدها عن ارتكاب السيئ وقد أمر الله بمجاهدة النفس فقال: ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ[الحج: ٧٨] وجهاد النفس أصلٌ لجهاد العدو الخارج فإنه ما لم يجاهد نفسه لتفعل ما أمرت به وتترك ما نهيت عنه لم يمكنه جهاد العدو الخارج وكيف يمكنه جهاد عدوه وعدوه الذي بين جنبيه قاهر له متسلّط عليه وما لم يجاهد نفسه على الخروج لعدوه لا يمكنه الخروج لله.

قال الغزالي : أشدّ أنواع الصبر: الصبر على مفارقة ما هواه الإنسان وألفه إذ العادة طبيعة

هذا ؛ لم أره حتى الآن في "المستدرك" لننظر في سنده ، ومهما يكن من أمر ؛ فإن الطرف الأول من الحديث المرسل يتقوى بحديث ابن عباس هذا ، وبحديث جابر مرفوعاً بلفظ : – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٨/ ٣١٥).

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – الفصل الثاني – ١ – ١٧٢-.

خامسة فإذا انضافت إلى الشهوة تظاهر جندان من جنود الشيطان على جند الله ولا يقوى باعث الدين على قمعها فلذا كان أفضل الجهاد كما رواه ابن النجار عن أبي ذر: (أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه) [1] فمجاهدة النفس أفضل من جهاد الكفار والمنافقين والفجار، لأن الشيء إنما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية ، أوعمل لما بعد الموت من طاعة الله عز وجل [2] . قال حجة الإسلام: النفس تطلق لمعنيين: أحدهما المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة في الإنسان، وهو المراد هنا وهو الغالب على استعمال الصوفية فهم يريدون بالنفس الأصل الجامع للصفات المذمومة من الإنسان فيقولون: لا بد من مجاهدة النفس ، والثاني اللطيفة الإنسانية التي هي الإنسان بالحقيقة وهي نفس الإنسان وذاته لكنها توصف بأوصاف مختلفة بحسب اختلاف أحوالها وبهذا الاعتبار قسّموها إلى مطمئنة ولوّامة وأمارة وغير ذلك [3] انتهى.

حم طب ت حب هـ عن فضالة بن عبيد بالتصغير رضي الله عنه [4] قال العلائي:

---

١ – رواه أبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ٢٤٩) من طريق سعيد يعني ابن بشير عن قتادة عن العلاء بن زياد عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم أي الجهاد أفضل قال أن تجاهد نفسك وهواك في ذات الله عز و جل) كذا رواه قتادة وتفرد به عن سعيد بن بشير وخالف سويد بن حجير قتادة فقال عن العلاء عن عبدالله بن عمرو بن العاص . ويأتي في تخريج الحديث .

الحكم على الحديث :

فيه سعيد بن بشير ضعيف من الثامنة – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٤).

٢ – إحياء علوم الدين – بيان مظان الحاجة الى الصبر وان العبد لا يستغني عنه في حال من – (ج ٥ / ص ٤٠٢).

٣ – إحياء علوم الدين — بيان معنى النفس والروح والقلب والعقل وما هو المراد بهذه الأسامي – (ج ٣ / ص ٤ ٧٣).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٢٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وسنن الترمذي – كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم–ما جاء في فضل من مات مرابطا – (ج ٤ / ص ١٦٥)

حديث حسن وإسناده جيد [1] .

٣٠٣- حديث " **الْمَرْءُ على دينِ خَليلِهِ** ".

الشرح :

(المرء) وفي رواية (الرجل على دين خليله) أي صاحبه أي على طريقته وسيرته وعادته فمن كانت عادته في خلق الله ما عودهم الله من لطائف منته وأسبغ عليهم من جزيل نعمته وأعطف بعضهم على بعض فلم يظهر في العالم غضباً لا يشوبه رحمة ولا عداوة ولا يتخللها مودة فذلك الذي يستحق اسم الخُلّة لقيامه بحقها واستيفائه لشروطها (فلينظر أحدكم) أي ليتأمل أحدكم بعين بصيرته (من يخالل) فإن خالل أهل الخير انجذب إليهم أو أهل الشر انجذب إليهم والطبائع سَرَّاقَة .

قال الشاعر [2]:

عَنِ المرْءِ لا تَسَلْ وسَلْ عَن قَرِينه ... فكُلُّ قَرِين بالمقارن يَقْتَدِي

إذا كنت في قَوْم فصاحِبْ خِيارَهم ... ولا تَصْحب الأرْدى فتردىَ مع الرّدِي

قال بعض الصوفية : قلت لشيخنا يا سيدي، إذا رقى الولي إلى الرتبة العظمى كالقطبية ،

وقال :حديث فضالة حديث حسن صحيح . المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٨ / ص ٣٠٩) وصحيح ابن حبان - - (ج ١٠ / ص ٤٨٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وسنن ابن ماجه - كتاب الفتن - باب حرمة دم المؤمن وماله - (ج ٢ / ص ١٢٩٨)

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٠) على شرط مسلم و لم يخرجاها تعليق الذهبي قي التلخيص: سكت عنه الذهبي . و شعب الإيمان - السابع و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في أن يحب الرجل لأخيه المسلم - (ج ٧ / ص ٤٩٩).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح ، وهو جزء من الحديث رقم — ٢٩٤ - .

١ - لم أقف عليه .

٢ - قائله هو عدي بن زيد بن حماد بن أيوب، من زيد مناة بن تميمٍ. وكان يسكن بالحيرة - الأمثال لابن سلام - (١٧٩) و العقد الفريد للأندلسي - (ج ١ / ص ١٩٠) و زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج ١ / ص ٢٤٨) الشعر والشعراء للدينوري - (ج ١ / ص ٤٠).

هـي يرقى بعـض جماعتـه كمـا هـو الواقـع في أبنـاء الـدنيا مـن أهـل الولايـات ؟ فتبسّـم وحسّـن رجائي، وقال: ما لا يحلّ كشفه، وفي أثنائه (هم القوم لا يشقى بهم جليسهم) [1] .

د ت ض عـن أبي هريـرة رضـي الله عنـه وحسّـنه الترمـذي [2] وقـال النـووي في رياضـه: إسـناده

---

١ - أصل هذه العبارة من حديث أبي موسى رضي الله - صحيح البخاري- كتاب الدعوات- باب فضل ذكر الله عز و جل - (ج ٥ / ص ٢٣٥٣) ومن حديث أبي هريرة - صحيح مسلم - العلم - باب فَضْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ - (ج ٨ / ص ٦٨).

٢ - تخريج الحديث :

سنن أبي داود - كتاب الأدب- باب من يؤمر أن يجالس - (ج ٢ / ص ٦٧٥) و سنن الترمذي -كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب - (ج ٤ / ص ٥٨٩) و قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب . ومسند الشهاب — ١ — ١٤١- مسند الطيالسي - (ج ١ / ص ٣٣٥) و مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده جيد . و مسند ابن راهويه - (ج ١ / ص ٣٥٢) و مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ٤١٨). و الإخوان لأبي بكر الدنيا - (ج ١ / ص ١٥٤) و الإبانة الكبرى لابن بطة - (ج ١ / ص ٣٦٨) و الآداب للبيهقي - (ج ١ / ص ١٣٧) والحديث من طريق زهيرب بن محمد قال : حدثنا موسى بن وردان فساقه . قال ابن حجر: زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني سكن الشام ثم الحجاز [ثقة إلا أن] رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها قال البخاري عن أحمد كأن زهيرا الذي يروي عنه الشاميون آخر وقال أبو حاتم حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧) وموسى بن وردان العامري مولاهم أبو عمر المصري مدني الأصل صدوق ربما أخطأ - تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٤).

وله متابع الإبانة الكبرى لابن بطة (١/ ٣٦٩) من طريق ابن لهيعة ، عن موسى بن وردان ، عن أبي هريرة مرفوعاً . عبدالله بن لهيعة القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه - تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩).

وله متابع الإبانة الكبرى لابن بطة (١/ ٣٧١) من طريق محمد بن الحجاج الضبي الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن سعيد بن الحسين الأعمش صفوان بن سليم ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة مرفوعاً . ومحمد بن الحجاج قال الذهبي : محمد بن حجاج الضبي عن أبي بكر بن عياش قال ابن المنادي في أمره نظر - المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٥٤) ولم أجد لمحمد بن سعيد الأعمش ترجمه .

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ١٥٤) من طريق إبراهيم بن محمد الأنصاري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله . وقال : حديث أبي الحباب — سعيد بن يسار - صحيح إن

صحيح[1].

٣٠٤- حديث " **الْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ** ".

الشرح :

(المرء) قليل بمفرده (كثير بأخيه) في النسب أو في الدين في رواية (وابن عمه) أي يتقوى به ويعضده بمعونته قال العسكري : أراد أن الرجل وإن كان قليلاً في نفسه بتفرده فإنه يكثر بأخيه إذا ظاهره على الأمر وساعده عليه فكأنه كان قليلا حين انفراده كثيرًا باجتماعه معه فهو كخبر (اثنان، فما فوقهما جماعة) [2] انتهى [1]. وهذا كما ترى ذهاب منه إلى أن المراد: الأخوة في الإسلام .

شاء الله تعالى و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح إن شاء الله . وفيه ابرهيم بن محمد بن ثابت الانصاري له مناكير – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني بعد ذكره قول الذهبي في إبراهيم بن محمد : فهو ضعيف لكنه ليس شديد الضعف فيصلح للاستشهاد به فالحديث به حسن – السلسلة الصحيحة (٣/ ١).

١ – قال : رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح- رياض الصالحين – (ج ١ / ص ٢٢٠).

٢ – تخريج الحديث :

سنن ابن ماجه – كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها- باب الاثنان جماعة – (ج ١ / ص ٣١٢) و مسند أبي يعلى – (ج ١٣ / ص ١٥٢) و سنن الدارقطني – كتاب الصلاة- باب الإثنان جماعة – (ج ١ / ص ٢٨٠) و سنن البيهقي الكبرى – (ج ٣ / ص ٦٩) من حديث أبي موسى رضي الله عنه وفي سنده الربيع بن بدر عن أبيه عن جده . والربيع ابن بدر ابن عمرو متروك من الثامنة – تقريب التهذيب (١/ ٢٠٦) ووالده بدر ابن عمرو ابن جراد السعدي لقبه عليلة بضم المهملة تميمي كوفي والد الربيع مجهول – تقريب التهذيب (١/ ١٢٠) وجده عمرو ابن جراد التميمي جد الربيع ابن بدر مجهول – تقريب التهذيب (٢/ ٤١٩).

والطبراني من حديث أبي امامة رضي الله عنه – المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٣٦٤) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه مسلمة بن علي وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٢ / ص ١٧٣) قال ابن حجر : مسلمة بن علي متروك من الثامنة –تقريب التهذيب (٢/ ٥٣١).

ونزله الماوردي : على أنها أخوة النسب ووجّهه بأن تعاطف الأرحام وجهة القرابة يبعثان على التناصر والألفة ويمنعان من التجادل والفرقة أنفةً من استعلاء الأباعد على الأقارب، وتوقياً من

وله متابع من حديث أبي امامة – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٢٦٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف جدا . قلت : في سنده علي بن يزيد الألهاني قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب –
(ج ٢ / ص ٤٠٦) وفيه عبيد الله بن زحر قال ابن حجر : صدوق يخطىء– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٧١).

ومن حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً – سنن الدارقطني (١/ ٢٨١) وفيه عثمان بن عبد الرحمن المدني متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٥).

ومن حديث الحكم بن عمير – الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٢٥٢)من طريق عيسى بن إبراهيم القرشي قال حدثني بن أبي حبيب قال سمعت الحكم بن عمير الثمالي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اثنان فما فوق ذلك جماعة) وقال : وعامة رواياته لا يتابع عليها . وقال النسائي : منكر الحديث – الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ٢١٦).

ومن حديث أنس بن مالك مرفوعاً سنن البيهقي الكبرى (٣/ ٦٩) من طريق سعيد بن زربي ثنا ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (الإثنان جماعة والثلاثة جماعة وما كثر فهو جماعة) قال ابن حجر : سعيد بن زربي الخزاعي البصري العباداني أبو عبيدة أو أبو معاوية منكر الحديث – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٥).

ومن حديث الوليد بن أبي مالك مرسل – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢٦٩) من طريق الوليد بن أبي مالك قال دخل رجل المسجد فصلى فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ألا رجل يتصدق على هذا فيصلى معه قال فقام رجل فصلى معه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هذان جماعة) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا مرسل إسناده صحيح رجاله ثقات . الوليد مات سنة خمس وعشرين ومائة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال البيهقي في السنن : رواه جماعة عن الربيع بن بدر وهو ضعيف والله أعلم وقد روي من وجه آخر أيضا ضعيف. قال ابن حجر : هذه الترجمة لفظ حديث ورد من طرق ضعيفة – كتاب الأذان– باب اثْنَانِ فَمَا فَوْقَهُمَا جَمَاعَةٌ – فتح الباري لابن حجر – (ج ٢ / ص ١٤٢) وقال الشيخ الألباني : أن الحديث ضعيف من جميع طرقه وليس فيها ما يقوي بعضه بعضا لشدة ضعفها جميعها وخيرها المرسل – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٢/ ٢٥٠).

[١] – انظر – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٥٩٨).

تسلّط الغرباء الأجانب[١] انتهى

فر ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [٢] قال الشارح العامري : وهو غريب [٣].
ورواه ابن أبي الدنيا والعسكري عن سهل بن سعد الساعدي [٤] وابن سعد عن عبد الله بن

---

١ - أدب الدنيا والدين - فَصْلٌ : وَأَمَّا مَا يَصْلُحُ بِهِ حَالُ الْإِنْسَانِ - (ج ١ / ص ١٨٥).

٢ - تخريج الحديث :

من حديث أنس بن مالك وفيه سليمان بن عمرو - مسند الشهاب — ١ — ١٤١- ورواه ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٢٣٦) من طريق سليمان بن عمرو ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية والمرء كثير بأخيه يرفده ويحمله ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له) وقال : وهذا الحديث وضعه سليمان بن عمرو على إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة . وذكره ابن الجوزي من طريق ابن عدي - الموضوعات لابن الجوزي (٣/ ٨٠).

٣ - شرح العامري — ٥٢ — ب-.

٤ - الإخوان - باب الرغبة في الإخوان و الحث عليهم - (ج ١ / ص ٧١) ذكره السخاوي - المقاصد الحسنة (ص: ٥٩٨) والكنى والأسماء للدولابي (٣/ ٤٠٠) من طريق بكار بن شعيب قال : أخبرني ابن أبي حازم ، عن أبيه عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما الناس كأسنان المشط ، وإنما يتفاضلون بالعافية فلا تصحب من لا يرى لك مثل ما ترى له » قال السيوطي : أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده حدثنا إبراهيم الجوزقاني الدمشقي حدثنا بكار بن شعيب الدمشقي حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم المدني عن أبيه عن سهل بن سعد مرفوعاً . وقال : وبكار ضعيف - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٣/ ٣٩٣).

ثم قال السيوطي : وقد توبع بكار قال ابن لال حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم بن فهد حدثنا محمد بن موسى حدثنا غياث بن عبد الحميد عن عمر بن سليم عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعا به بتمامه والله أعلم
.

قال ابن حبان : بكار بن شعيب شيخ من أهل دمشق يروي عن بن أبي حازم روي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم لا يجوز الاحتجاج به روى عن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعاقبة والمسلم كثير بأخيه المسلم ولا خير في صحبة من لا ترى لك مثل الذي ترى له حدثناه بن قتيبة والحسن بن سفيان قالا ثنا إبراهيم الحواربي ثنا بكار بن شعيب ثنا بن أبي حازم - المجروحين (١/ ١٩٨).

جعفر بلفظ : إن المرء كثير بأخيه وابن عمه [1].

٣٠٥- حديث " **الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ** ".

الشرح :

(المرء مع من أحب) طبعاً وعقلاً وجزاءً ومحلاً فكل مهتم بشيء فهو منجذب إليه وإلى أهله بطبعه شاء أم أبى وكل امرأ يصبو إلى مناسبه رضي أم سخط فالنفوس العلويّة تنجذب بذاتها إلى أسفل ومن أراد أن يعلم هل هو مع الرفيق الأعلى أو الأسفل فلينظر أين هو ومع من هو في هذا العالم؟ فإن الروح إذا فارقت البدن تكون مع الرفيق الذي كانت تنجذب إليه في الدنيا فهذا أولى بها.

فمن أحبّ الله فهو معه في الدنيا والآخرة وإن تكلم تكلم بالله وإن نطق فمن الله وإن تحرك بأمر الله وإن سكت فمع الله فهو بالله ولله مع الله . واتفقوا على أن المحبة لا تصح إلا بتوحيد المحبوب وإنّ من ادعى محبته ثم لم يحفظ حدوده فليس بصادق ، وقيل المراد هنا من

وطريق ابن لال فيه غياث بن عبد الحميد عن ابن عجلان لا يعرف إلا في حديث منكر - المغني في الضعفاءللذهبي (١/ ٤٩٧).

١ - الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة -عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (٢/ ٨)- من طريق الواقدي . وقد رواه الواقدي - المغازي (ص: ٧٦٧) قال حدثني محمد بن مسلم عن يحيى بن أبي يعلى قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول إنما أحفظ حين دخل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على امي ينعى لها أبي فذكره منه (إن المرء كثير بأخيه وابن عمه) - تاريخ دمشق لابن عساكر- عبد الله بن جعفر ذي الجناحين الطيار بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب (٢٧/ ٢٥٧) من طريق الواقدي . قال ابن حجر : محمد بن عمر ابن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي نزيل بغداد متروك مع سعة علمه - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً، قال الشيخ الألباني : ضعيف جدا فيه سليمان بن عمرو ، وبكار بن شعيب قال ابن حبان : " يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم ، لا يجوز الاحتجاج به" وغياث بن عبد الحميد مجهول كما قال العقيلي - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٣٦٩).

أحبّ قوماً بإخلاص فهو في زمرتهم وإن لم يعمل عملهم لثبوت التقارب مع قلوبهم . قال أنس رضي الله عنه: ما فرح المسلمون بشيء فرحهم بهذا الحديث[1] وفي ضمنه حث على حبّ الأخيار رجاء اللحاق بهم في دار القرار والخلاص من النار والقرب من الجبار والترغيب في الحب في الله والترهيب من التباغض بين المسلمين لأنّ لازمها فوات هذه المعيّة وفيه رمزٌ إلى أن التحابب بين الكفار ينتج لهم المعية في النار وبئس القرار ﭽﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﭼ [إبراهيم: ٣٠].

حم ق ٣ عن أنس بن مالك رضي الله عنه [2] ق عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كيف تقول في رجل أحبّ قومًا ولم يلحق بهم ؟ فذكره[3] قال العلائي: الحديث مشهور، أو متواتر؛ لكثرة طرقه [4] وفي رواية للترمذي بسند

---

١ - صحيح مسلم - البر والصلة والآدب -باب الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ (٨/ ٤٢)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٠٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري - كتاب الأدب - باب علامة الحب في الله عز و جل - (ج ٥ / ص ٢٢٨٣) وصحيح مسلم -البر والصلة والآدب- باب الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ - (ج ٨ / ص ٤٢) وسنن أبي داود -كتاب الأدب -باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إياه - (ج ٢ / ص ٧٥٥) وسنن الترمذي -كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -ما جاء أن المرء مع من أحب - (ج ٤ / ص ٥٩٥) وقال أبو عيسى هذا حديث صحيح . سنن النسائي الكبرى - كتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان - إذا سئل العالم عما يكره- (٣/ ٤٤٢).

٣ - صحيح البخاري - (ج ٥ / ص ٢٢٨٣) و صحيح مسلم للنيسابوري - (ج ٨ / ص ٤٣) ومسند الشهاب — ١ - ١٤٢ -.

٤ - لم أقف عليه .

صحيح عن أنس رضي الله عنه: المرء مع من أحبّ وله ما اكتسب[1] قال ابن عربي: يريد المصطفى في الدنيا والآخرة، في الدنيا بالطاعة والأدب الشرعي، وفي الآخرة بالمعاينة والقرب المشهدي، فمن لم يتحقق بهذا أوادّعى المحبة فدعواه كاذبة، انتهى[2]

٣٠٦- حديث " **الْمُسْتَبّانِ ما قالا ، فَهُوَ عَلى الْبادئِ حَتّى يَعْتَدِيَ الْمَظْلُومُ** ".

الشرح :

(المستبّان) أي الذي يسب كل منهما الآخر (ما قالا) أي إثم ما قالاه من السبّ والشتم (فعلى البادي منهما) لأنه السبب لتلك المخاصمة فللمسبوب أن ينتصر ويسب بما ليس بقذف ولا كذب كيا ظالم ولا يأثم ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ [الشورى: ٤١] والعفو أفضل فإن قيل: إذا لم يأثم المسبوب وبرئ البادئ من ظلمه بوقوع التقاصّ فكيف صح أن يقدر فيه إثم ما قالا ؟ قلت: إضافته بمعنى في يعني إثم كائن فيما قالاه وإثم الابتداء على البادئ ويستمرّ هذا الحكم حتى يعتدي المظلوم أي يتعدى الحد في السب فلا يكون الإثم على البادئ فقط بل عليهما ، وقيل المراد أنه يحصل إثم ما قالا وللبادئ أكثر من المظلوم ما لم يتعدّ فيربو إثم المظلوم ، وقيل: المعنى أنه إذا سبّه فردّ عليه كان كفافاً فإن زاد بالغضب والتعصّب لنفسه كان ظالماً وكان كل منهما فاسقاً . قال الطيبي : قوله: (ما قالا)

---

١ - سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء أن المرء مع من أحب - (ج ٤ / ص ٥٩٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من حديث الحسن عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه و سلم . وفيه محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي المدائن ليس بالقوي من صغار العاشرة وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه لكن قد قال البخاري رأيتهم مجمعين على ضعفه - تقريب التهذيب (٢/ ٥١٤).

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ - لم أقف عليه ، انظر تفسير روح البيان الإستانبولي — سورة المنافقين — ٩ — ٤٢٩ - .

يجوز أن تكون (ما) شرطية وقوله فعلى البادئ جزاؤه ، أو موصولة فعلى البادئ خبره والجملة سببية ومعناه إثم ما قالاه على البادئ، إذا لم يعتد المظلوم، فإذا تعدّى كان عليهما، لكن إذا تجاوز غاية الحدّ كان الإثم عليه[1] انتهى . وروى أحمد والبخاري في الأدب بإسناد صحيح عن عياض بن حمار رضي الله عنه[2] (المستبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان) [3] أي: كل منهما يتسقط صاحبه وينتقصه من الهتر وهو الباطل من القول، ذكره الزمخشري [4] وقال ابن الأثير:

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب – حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١٠٠–

٢ – عياض بن حمار بن أبي حمار بن ناجية بن عقال بن مجاشع التميمي المجاشعي حديثه في صحيح مسلم وعند أبي داود والترمذي عنه حديث آخر أنه أهدى إلى النبي صلى الله عليه و سلم قبل أن يسلم فلم يقبل منه وسكن البصرة – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٧٥٢).

٣ – تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ١٦٢) من طريق يحي بن سعيد ثنا سعيد عن قتادة عن مطرف عن عياض بن حمار مرفوعاً مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . ومن طريق أخر حدثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة عن يزيد أخي مطرف عن عياض بن حمار مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٦٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم .

والأدب المفرد للبخاري – (ج ١ / ص ١٥٣) مذيل بحكم الشيخ الألباني : صحيح . و مسند البزار – (ج ٢ / ص ١٩)

ومسند الطيالسي – (ج ١ / ص ١٤٦) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ١٥ / ص ٢٩٠) و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٧ / ص ٣٦٥) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١٣/ ٣٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الصحيح . قال الهيثمي : رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٤٤).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وصححه الشيخ الألباني : (حم خد) عن عياض بن حمار– صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٢ / ص ٨٥).

٤ – الفائق في غريب الحديث – الهاء مع التاء – (ج ٤ / ص ٩٢).

أي يتقاويان ويتقابحان في القول من الهِتر بالكسر: الباطل والسقط من الكلام[1] انتهى.

قال الغزالي : وفيه أنه لا يجوز مقابلة السبّ بالسبّ وكذا سائر المعاصي وإنما القصاص والغرامة على ما ورد به الشرع قال وقال قوم: يجوز المقابلة بما لا كذب فيه ونهيه عن التعيير بمثله نهي تنزيه والأفضل تركه لكنه لا يعصي [2] انتهى.

حم م د ت عن أبي هريرة رضي الله عنه [3] وفي الباب أنس رضي الله عنه وغيره.

---

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر- { هتر } - (ج ٥ / ص ٥٥١).

٢ - إحياء علوم الدين - بيان القدر الذي يجوز الانتصار والتشفي به من الكلام - (ج ٤ / ص ٣١٢).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . وصحيح مسلم - البر والصلة والآدب - باب النَّهْىِ عَنِ السِّبَابِ- (ج ٨ / ص ٢٠) وسنن أبي داود -كتاب الأدب -باب المستبان (باب في السباب) - (ج ٢ / ص ٦٩٠) وسنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -ما جاء في الشتم - (ج ٤ / ص ٣٥٢) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

ورواه القضاعي — مسند الشهاب —١- ٢١٦- من طرق : الطريق الأول من طريق الحسن البصري مرسل . والطريق الثاني من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً وفيه سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد الكندي المصري وصوب الثاني البخاري وابن يونس صدوق له أفراد - تقريب التهذيب (١/ ٢٣١).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣٠٧- حديث " **المُسْتَشارُ مُؤْتَمَنٌ** ".

الشرح :

(المستشار مؤتمن) أي أمين على ما استشير فيه من الأمور لأنه قلّد الأمر إليه فيه فإذا عرف المصلحة لمن قلّده أمره فلا يكتمها فإن كتم ضرّه ومن أفضى إلى أخيه بسرّه وآمنه على نفسه فقد جعله بمحلها فيجب عليه أن لا يشير إلا بما يراه صواباً فإنه كالأمانة للرجل فإنه كالأمانة الذي لا يأمن على إيداع ماله إلا ثقة والسر الذي قد يكون في إذاعته تلف النفس أولى بأن لا يجعل إلا عند موثوق به وزاد الطبراني في روايته عن سمرة رضي الله عنه [١] (إن شاء أشار وإن شاء لم يُشر)[٢] عنى به أنه غير واجب بمعنى أنه لا يتعين عليه ما لم يتحقق بترك إشارته حصول ضرر لمحترم من نفس أو مال أو عرض وإلاّ تعين نصحه بل لو تعلق به علمه به وجب وإن لم يستشره كما يفيده أدلّة أخرى . قال العامري : وحقيقة المشورة: استخراج صواب رأيه من قولهم: شوب العسل استخلصه من موضعه وصفاه من الشمع [٣] انتهى. وعلى من استشير في أمر أن يشير عليه بما هو صانع لنفسه.

---

١ - سمرة بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة بن حزن بن فزارة الفزاري يكنى أبا سليمان كنت غلاما على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فكنت أحفظ عنه ونزل سمرة البصرة وكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة وكان شديدا على الخوارج فكانوا يطعنون عليه مات سمرة قبل سنة ستين - الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٧٨).

٢ - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٧ / ص ٢١٩) وقال الهيثمي : رواه الطبراني من طريقين في إحداهما إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف وفي الأخرى عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٨ / ص ١٨٢).

٣ - شرح العامري — ٤ — ب -.

وقال الخطابي : ويجب عليه بذل النصح والفكر وإذا بذل جهده فأخطأ لم يغرم [1] انتهى.

وفيه حث على ما به يحصل معظم الدين وهو النصح لله ورسوله وعامة المسلمين لأن الدين النصيحة وبه يحصل التحابب والائتلاف، وبضده يكون التباغض وفيه إشعار بطلب التآلف على الإيمان ولهذا كره لعن الكافر رجاء إسلامه وفيه إلماح بطلب الاستشارة المأمور به في قوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ[آل عمران : ١٥٩] وقيل: المشاورة حصن من الندامة وأمن وسلامة ونعم الموازرة المشاورة تنبيه: قال بعض الكاملين: يحتاج الناصح والمشير إلى علم كبير كثير فإنه يحتاج أولاً إلى علم الشريعة وهو العلم العام المتضمن لأحوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان وعلم الترجيح إذا تقابلت هذه الأمور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال أو المكان وهكذا ينظر في الترجيح وينصح بحسب الأرجح عنده.مثاله أن يضيق الزمن عن فعل أمرين اقتضاهما الحال فيشير بأهمهما وإذا عرف من حال إنسان المخالفة وأنّه إذا أرشده لشيء فعل ضدّه يشير عليه بما لا ينبغي ليفعل ما ينبغي، وهذا يسمّى علم السياسة فإنه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قالوا: يحتاج الناصح والمشير إلى علم وعقل وفكر صحيح ورؤية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وتأني ومن لم يجمع هذه الخصال فخطؤه أسرع من إصابته فلا يشير ولا ينصح قالوا: وما في مكارم الأخلاق أدق ولا أخفى ولا أعظم من النصيحة. انتهى.

٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] طب ض عن سمرة بن جندب رضي الله عنه[1] وفي

---

١ – معالم السنن للخطابي – باب المشورة – (٤ / ١٤٩)

٢ – تخريج الحديث :

الباب أم سلمة رضي الله عنها [2] وأبو مسعود رضي الله عنه[3] وعبد الله بن الزبير رضي الله

انظر سنن أبي داود -كتاب الأدب- باب في المشورة - (ج ٢ / ص ٧٥٥) و سنن الترمذي -كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- المستشار مؤتمن - (ج ٥ / ص ١٢٥) وقال هذا حديث حسن . و سنن ابن ماجه - كتاب الأدب - باب المستشار مؤتمن - (ج ٢ / ص ١٢٣٣) والحديث عندهم من طريق يحيى بن أبي بكير ثنا شيبان عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً . وليس فيه علة .

١ - شاهده من حديث سمرة بن جندب :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج ٧ / ص ٢١٩) ومسند الشهاب — ١ — ٣٨ — عند الطبراني من طريق عمرو بن جبلة قال الذهبي : عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة عن سلام بن أبي مطيع كذبه غير واحد - المغني في الضعفاء للذهبي
(١/ ٣٧٧) و إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق كان من البصرة ثم سكن مكة وكان فقيها ضعيف الحديث - تقريب التهذيب (١/ ١١٠) وعند القضاعي إسماعيل بن مسلم المكي . وموضح أوهام الجمع والتفريق (٢/ ٢٤١) من طريق إسماعيل بن مسلم .

٢ - شاهده من حديث أم سلمة :

سنن الترمذي - (ج ٥ / ص ١٢٦) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من حديث أم سلمة . و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٣ / ص ٣٧٦) و مسند أبي يعلى - (ج ١٢ / ص ٣٣٣) والحديث عندهم من طريق داود بن أبي عبد الله عن ابن جدعان يعني عن جدته عن أم سلمة مرفوعاً . داود ابن أبي عبدالله مولى بني هاشم مقبول - تقريب التهذيب
(١/ ١٩٩) و ابن جدعان عن جدته عن أم سلمة هو عبدالرحمن بن محمد بن جدعان وجدته لا تعرف - تقريب التهذيب (٢/ ٧٦٣).

٣ - شاهده من حديث أبي مسعود :

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٢٧٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف شريك. أمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني - (ج ١ / ص ١٢) والمعجم الكبير الطبراني - (ج ١٧ / ص ٢٢٩) وسنن ابن ماجه -كتاب الأدب -باب المستشار مؤتمن - (ج ٢ / ص ١٢٣٣) وسنن الدارمي - (ج ٢ / ص ٢٨٨) ومسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ١٠٦) والحديث من طريق شريك بن عبدالله بن أبي نمر أبو عبدالله المدني صدوق يخطىء - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦).

عنه[1] وجابر رضي الله عنه [2] وغيرهم [3] قال السيوطي: والحديث متواتر [4].

---

[1] - مسند البزار - (ج ١ / ص ٣٤٥) وقال : وهذا الحديث لا نعلم أحدا تابع ابن إسحاق على هذه الرواية ، وقد اختلفوا على عبد الملك . فرواه غير واحد ، عن أبي عوانة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي سلمة ، مرسلا . ورواه شيبان ، عن عبد الملك ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة . ورواه عبد الحكيم بن منصور ، عن عبد الملك ، عن أبي سلمة ، عن أبي الهيثم بن التيهان . ورواه شريك ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي سلمة ، عن أم سلمة . وقد كان أحمد بن إسحاق ، رواه فيما أحسب مرة ، عن أبي عوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن ابن الزبير ، لأني رأيته عندي في موضع آخر هكذا . وأحمد بن إسحاق بن زيد ابن عبدالله ابن أبي إسحاق الحضرمي أبو إسحاق البصري ثقة كان يحفظ - تقريب التهذيب (١/ ٧٧).

[2] - شاهده من حديث جابر بن سمرة :

رواه المعجم الكبير الطبراني (٢/ ٢١٤) من طريق هارون بن أبي بردة حدثني أخي حسين بن أبي بردة عن قيس عن عبد الملك عن جابر بن سمرة مرفوعاً . والضعفاء الكبير العقيلي (٤/ ٢٥٣) ترجمة - حسين بن أبى بردة كوفى يخالف في حديثه حدثنا محمد بن عبد الله المسروقى قال حدثنا هارون بن أبى بردة الكوفى قال حدثني أخى حسين عن قيس عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن وقال شيبان عن عبد الملك بن عمير عن أبى سلمة عن أبى هريرة وقال أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن أبي هريرة وقال أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن بن الزبير وقال عبد الحكيم بن منصور عن عبد الملك بن عمير عن أبى سلمة عن أبى الهيثم بن التيهان . قال ابن حجر : أفاد العقيلي أن السند مضطرب - لسان الميزان (٢/ ٢٠٠).

[3] - عن النعمان بن بشير - مشكل الآثار للطحاوي - (ج ٩ / ص ٣١٣) وفيه حفص بن سليمان الأسدي القارىء صاحب عاصم ويقال له حفيص متروك الحديث مع إمامته في القراءة تقريب التهذيب (١/ ١٧٢) و ابن عباس المعجم الكبير الطبراني - (ج ١١ / ص ٤٠٩) وفيه محمد بن كريب قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٤)- المعجم الكبير الطبراني (١٩/ ٢٥٨) من طريق داود بن أبي عبد الله حدثني عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن جدعان عن جدته عن أبي الهيثم بن التيهان . سبق ذكر حالهم في حديث أم سلمه .

الحكم على الحديث :

حديث أبي هريرة إسناده صحيح .

[4] - الأزهار المتناثرة — ١٤٧-

أم سلمة هند بنت أبي أمية واسمه حذيفة وقيل سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية أم المؤمنين أم سلمة مشهورة بكنيتها معروفة باسمها وكانت تحت أبي سلمة بن عبد الأسد وهو بن عمها وهاجرت معه إلى الحبشة ثم هاجرت إلى المدينة فيقال أنها أول ظعينة دخلت إلى المدينة مهاجرة ولما مات زوجها من الجراحة التي أصابته خطبها النبي صلى الله عليه و سلم قال بن حبان ماتت في آخر سنة إحدى وستين - الإصابة في تمييز

٣٠٨- حديث " **الْمَسجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ** ".

الشرح :

(المسجد بيت كل تقي) وفي رواية (كل مؤمن) قال الطيبي: يشير به إلى أنه لا بأس بالإقامة فيه، والانتفاع به فيما يحلّ كأكل وشرب وقعود ونومٍ، وشبهه من الأعمال التي لا ينزه المسجد عنها [١] قال المهلب : وفيه جواز سكنى الفقراء بالمسجد [٢]: قال الزين العراقي : لكن الظاهر أن المراد بالحديث ملازمته لنحو اعتكاف وصلاة وقراءة مما بنيت المساجد له [٣] انتهى. وقال بعضهم: أفاد الخبر أنه موطن لأتقياء الأمة لكن يشترط أن لا يشغله بغير ما بني له فمن اتخذه لمعاشه وحديث دنياه فهو ممقوت . وكان الصالحون لا يتكلمون فيه بمباح دنيوي وكلم إنسان خلف بن أيوب [٤] وهو فيه فأخرج رأسه منه ثم أجابه [٥] وقال كعب : نجد في كتاب

الصحابة (٨/ ١٥٠) أبو مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري أبو مسعود البدري مشهور بكنيته اتفقوا على أنه شهد العقبة واختلفوا في شهوده بدرا فقال الأكثر نزلها فنسب إليها قال خليفة مات قبل سنة أربعين وقال المدائني مات سنة أربعين قلت والصحيح أنه مات بعدها فقد ثبت أنه أدرك إمارة المغيرة على الكوفة وذلك بعد سنة أربعين قطعا قيل مات بالكوفة وقيل مات بالمدينة - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥٢٤) جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن عامر بن صعصعة العامري السوائي حليف بني زهرة له ولأبيه صحبة أخرج له أصحاب الصحيح توفي في ولاية بشر على العراق سنة أربع وسبعين - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٣١).

١ - لم أقف عليه .

٢ - انظر شرح صحيح البخارى لابن بطال -كِتَاب الصَّلاةِ -باب نَوْمِ الرِّجَالِ فِي الْمَسْجِدِ (٢/ ٩٢).

٣ - تكملة شرح الترمذي للعراقي — انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله الأحمدي — أبواب الصلاة — باب ما جاء النوم في المسجد — ١٠٤ -.

٤ - خلف بن أيوب الامام المحدث الفقيه، مفتي المشرق، أبو سعيد العامري البلخي الحنفي الزاهد، عالم أهل بلخ مات في أول شهر رمضان، سنة خمس ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٩ / ص ٥٤١).

٥ - لم أقف عليه ، وهذا كلام العامري عند قولة قال بعضهم — انظر شرح العامري — ٢٤ — أ - .

الله من لم يغدوا للمسجد ويروح إلا ليُعّلم أو يتعلّم خيراً أو ليذكر الله فهو كالمجاهد في سبيل الله، ومن لم يغد أو يروح إليه إلا لأحاديث الناس فليس بنبيه .[1] انتهى. وتعبير الحديث بالمتقي أو المؤمن يشعر بأنه لا دخل للنساء فيه، ولذلك بوب البخاري عليه فقال: باب نوم الرجال في المسجد [2] فافهم امتناعه أو كراهيته في حق النساء. قال الزين العراقي: ولا شك في منعه لمن خيف عليها أو منها الفتنة بنومها فيه، فإن أمن ذلك فلا بأس كقصة الأمة التي كان لها خفش أو خباء في المسجد . وقد ذكره البخاري أيضا وبوّب عليه فقال: باب نوم النساء في المسجد [3] وزاد الطبراني فيه (وقد ضمن الله عز وجل لمن كان المسجد بيته الروح والرحمة والجواز على الصراط) [4]

قال الحافظ العراقي : وفيه صالح المري ضعيف [5] ورواه أيضًا الطبراني والمؤلف من

---

١ – لم أقف عليه . وقال الحافظ العراقي : "من غدا إلى المسجد يذكر الله أو يذكر به كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى" هو معروف من قول كعب الأحبار رويناه في جزء ابن طوق – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٦/ ٧٥)

٢ – صحيح البخاري – أبواب المساجد – باب نوم الرجال في المسجد – (ج ١ / ص ١٦٨).

٣ – صحيح البخاري – باب نوم المرأة في المسجد – (ج ١ / ص ١٦٨) تكملة شرح الترمذي للعراقي — انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله الأحمدي — ٢٨١ –.

٤ – المعجم الأوسط – (ج ٧ / ص ١٥٨) وقال : لم يرو هذا الحديث عن إسماعيل بن أبي خالد إلا عمرو بن جرير . والمعجم الكبير الطبراني – (ج ٦ / ص ٢٥٤) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار وقال : إسناده حسن . ورجال البزار كلهم رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٢ / ص ١٣٤) وقال في موضع أخر : رواه الطبراني في الكبير وفيه صالح المري وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٢ / ص ١٣٤) ويأتي في تخريج الحديث .

٥ – تخريج الحديث :

قال ابن حجر : صالح بن بشير ابن وادع المري بضم الميم وتشديد الراء أبو بشر البصري القاص الزاهد ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٢٧١) ورواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني (٦/ ٢٥٤) من طريق صالح المري ثنا أبو مسعود الجريري عن أبي عثمان قال : كتب سلمان إلى أبي الدرداء : يا أخي ليكن المسجد بيتك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: (المسجد بيت كل تقي وقد ضمن الله عزوجل لمن كان المساجد بيوته الروح والرحمة والجواز على الصراط) والقضاعي من طريق صالح المري نحوه – مسند الشهاب – ١- ٧٨ – ورواه من طريق محمد بن واسع قال كتب أبو الدرداء إلى سلمان بنحوه – ١ – ٧٧ – وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ١٧٦) من طريق صالح ثنا الجريري عن أبي عثمان قال كتب سلمان إلى أبي الدرداء فذكر بنحوه . وقال : غريب من حديث صالح لم نكتبه إلا من هذا الوجه . وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ١٢٣) بسنده عن أبي ادريس الخولاني قال المساجد مجالس الكرام . ومسند البزار (١/ ٣٩٣)

وروى البزار من طريق مسند البزار (٢/ ١١٩) من طريق محمد بن واسع عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : لتكن المساجد مجلسك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن الله عز وجل ضمن لمن كانت المساجد بيته الأمن والجواز على الصراط يوم القيامة " وقال : وهذا الحديث روى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو كلامه بغير لفظه ولا نعلم هذا اللفظ يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه وهو حسن الإسناد .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، مدار الحديث من طريقين : محمد بن واسع قال ابن حجر : محمد بن واسع بن جابر ابن الأخنس الأزدي أبو بكر أو أبو عبد الله البصري ثقة عابد كثير المناقب من الخامسة مات سنة ثلاث وعشرين ومائة – تقريب التهذيب (٢/ ٥١١) وأبو الدرداء مات في أواخر خلافة عثمان – تقريب التهذيب (٢/ ٤٣٤) وقال ابن المديني : ما أعلمه سمع من أحد من الصحابة – تهذيب الكمال (٢٦/ ٥٧٨).

والطريق الثاني : صالح المري سبق ذكره قريباً .

وحديث أبي إدريس مرسل قال ابن حجر : عائذ الله بتحتانية ومعجمة ابن عبدالله أبو إدريس الخولاني ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وسمع من كبار الصحابة ومات سنة ثمانين – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٩) وحديث البزار لم أجد له علة .

قال المنذري : رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار وقال إسناده حسن وهو كما قال رحمه الله تعالى – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (١/ ١٣٨) قال الشيخ الألباني : أخرجه أبو نعيم في " الحلية " و القضاعي في " مسند الشهاب " من طريقين عن عبد الله بن معاوية الجمحي حدثنا صالح بن بشير المري عن الجريري عن أبي عثمان قال :" كتب سلمان إلى أبي الدرداء : قلت : و صالح ضعيف . و له طريق أخرى ، أخرجه القضاعي أيضا من طريق الربيع بن ثعلب قال : أنبأنا إسماعيل بن عياش عن مطعم بن المقدام و غيره عن محمد بن واسع قال : " كتب أبو الدرداء إلى سلمان و هذا إسناد رجاله ثقات ، فهو جيد لولا الانقطاع لكن إذا ضم إليه الطريق الأولى الموصولة أخذ الحديث قوة ،

حديث محمد بن واسع قال كتب سلمان إلى أبي الدرداء أما بعد فاغنم يا أخي صحتك وفراغك قبل أن ينزل بك من البلاء ما لا يستطاع ردّه واغتنم دعوة المؤمن المبتلى. وليكن المسجد بيتك فإني سمعت النبي يقول فذكره.

ض عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وسنده ضعيف. قال السخاوي: وله شواهد منها خبر أبي نعيم أيضًا المساجد مجالس الكرام، فقول الشارح صحيح: خطأ صريح [1] .

٣٠٩- حديث " **الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ ولا يُسْلِمُهُ** ".

الشرح :

(المسلم) حراً كان أو قناً بالغاً أو صبياً (أخو المسلم) أي يجمعهما دين واحد **چۈ ۇ ۆ چ** [الحجرات : ١٠] فهم فيه كالأخوة الحقيقية الإسلامية بالحضرة المحمدية لاتحاد الموافقة في ورود المشرب الإيماني والمدد الإحساني وكل اتفاق بين شيئين أو أشياء يطلق عليه اسم الأخوة وهي أن يجمع الشخصين ولادة من صلب أو رحم أو منهما بل الأخوة الدينية أعظم من الحقيقة لأن ثمرة هذه دنيوية وتلك أخروية وقيل: أخوك من وافقك في الذوق ومدد الأفهام لا من شاركك في معنى صورة النطفة في الأرحام ونبه بالأخوة على المساواة وأن لا يرى أحد لنفسه على أحد من المسلمين فضلاً إذ يلزم منه قطع وصلة الأخوة المأمور بها (لا يظلمه) خبر بمعنى النهي أي لا يدخل عليه ضرراً في نحو نفسه أو دينه أو عرضه أو ماله بغير إذن شرعي والظلم حرام حتى للكافر والظلم يكون في النفس والدين والمال والعرض ونحو ذلك (ولا يسلمه) إلى من يظلمه بل يذب عنه وينصره بحسب الطاقة صح عن سويد بن الحنظلية أو حنظلة الكوفي صحابي معروف [2] قال: خرجنا نريد رسول الله ومعنا وائل بن حجر [1]

و ارتقى إلى درجة الحسن إن شاء الله تعالى – السلسلة الصحيحة (٢/ ٢١٥) وقال على طريق البزار : ورجال البزار كلهم رجال الصحيح – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٤/ ٤٨٨).

١ - شرح العامري – ٢٣- ب -

٢ - سويد بن حنظلة قال أبو عمر لا أعلم له غير هذا الحديث قلت أخرجه أبو داود وابن ماجة ولفظه المسلم أخو المسلم وفيه قصة له مع وائل بن حجر استفتى فيها النبي صلى الله عليه و سلم فذكر له ذلك قال الأزدي ما روى

فأخذه عدوٌ له فتحرج القوم أن يحلفوا فحلفت أنه أخي فخّلوا سبيله فأتيت النبي فأخبرته فقال: (صدقت. المسلم أخو المسلم)[٢] أي الكامل في الإسلام فأل فيه للكمال نحو زيد الرجل أي الكامل في الرجولة ولا يلزم منه أن من اتصف بما يأتي فقط يكون كاملاً لأن المراد بذلك مع رعاية بقية الأركان وقال الطيبي : التعريف في المسلم والمؤمن للجنس[٣] من أي إنسان أتى بأركان الدين وسلم المسلمون المعصومون والمسلمات كذلك ومن له ذمة أو عهد معتبر فالتقييد غالبي كالتعبير بجمع المذكر (من لسانه) فلا يرسله بما يضرهم (ويده) فلا

عنه إلا ابنته قال بن عبد البر لا أعلم له نسبا قلت قد زعم بن حبان أنه جعفي- الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٣ / ص ٢٢٥) وقال في موضع أخر يزيد بن حنظلة جاء ذكره في حديث إبراهيم بن عبد الأعلى عن جدته عن أبيها يزيد بن حنظلة قال خرجنا ومعنا وائل بن حجر فأخذه عدو له فتحرج القوم أن يحلفوا فحلف بالله أنه أخي الحديث أخرجه البغوي عن هارون الحمال عن يزيد بن هارون عنه قال هارون يزيد وقال مرة أخرى سويد بن حنظلة وكان يشك فيه قلت رواه أحمد في مسنده عن يزيد فقال عن سويد لم يشك فيه وكذا قال البغوي رواه غير يزيد عن إسرائيل قلت هو عند أبي داود وابن ماجة وغيرهما من طرق عن إسرائيل كذلك وذكر يزيد فيه وهم –الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٧١٤)

١ – وائل بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم بن ربيعة بن وائل بن مالك بن شرحبيل بن مالك بن مرة بن حمير بن زيد الحضرمي نزل الكوفة وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم ومات وائل في خلافة معاوية – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٥٩٦).

٢ – الحديث من طريق إبراهيم بن عبد الأعلى ، عن جدته ، عن أبيها سويد بن حنظلة – مسند ابن أبي شيبة – (ج ٢ / ص ١٣٤)و مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب :[جدة إبراهيم بن عبد الأعلى] لم نجد لها ترجمة ومع أنه روى لها أبو داود وابن ماجه فإنه لم يترجم لها في التهذيب وفروعه و [سويد بن حنظلة] ليس له سوى هذا الحديث الواحد قال ابن عبد البر : لا أعلم له نسبا وقال الأزدي : ما روى عنه إلا ابنته وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح . و سنن أبي داود – كتاب الأيمان والنذور – باب المعاريض – (ج ٢ / ص ٢٤٤) و سنن ابن ماجه – كتاب الكفارت – اب من ورى في يمينه – (ج ١ / ص ٦٨٥) و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٧ / ص ٨٩) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ١٠ / ص ٤١) و مشكل الآثار للطحاوي – (ج ٤ / ص ٤١٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٣٢٢) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف لجهالة ابنت سويد بن حنظلة .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الإيمان — الفصل الأول — ١ — ١١٦ –.

يبسطها بما يؤذيهم أي فلا يتعدى بأحدهما عليهم ولا يتعرض لهم بما حرم من دمائهم وأموالهم وأعراضهم أي المسلم الممدوح من ضمّ إلى أداء حق الله أداء حق المسلمين ولم يذكر الأول لفهمه بالأولى إذ من أحسن معاملة الناس أحسن معاملة ربه بالأولى فالمراد بمن سلم المسلمين منه من لم يؤذ مسلماً بقول أو فعل .

وقال القاضي: من لم يراع حكم الله في ذمام المسلمين والكف عنهم لم يكمل إسلامه ومن لم يكن له جاذبة نفسانية إلى رعاية حق الخلق وملازمة العدل بينه وبينهم فلعلّه لا يراعي ما بينه وبين ربه فيبخل بإيمانه[1] وخص اللسان واليد بالذكر لأن الأذى بهما أغلب وقدم اللسان لأكثرية الأذى به والتعرض به أسرع وقوعاً ولكونه المعبر عمَّا في الضمير وعبر به دون القول ليشمل من أخرج لسانه استهزاء ، وخص اليد لأن معظم مزاولة الأفعال بها دون بقية الجوارح ولتدخل اليد المعنوية كالاستيلاء على حق الغير ظلماً وأما إقامة الحد والتعزير فبالنظر إلى المقصود الشرعي إصلاح ولو مآلا لا أبداً . ولا يقال: إذا سلم المسلمون منه يلزم أن يكون مسلماً كاملاً وإن لم يأت بأركان الإسلام المبني عليها لأنا نقول هذا ورد على سبيل المبالغة تعظيماً لترك الإيذاء ، لأن ترك الإيذاء هو نفس الإسلام الكامل وهو محصور فيه على سبيل الإدعاء للمبالغة

وقال الزمخشري : ولما كانت أكثر الأعمال تباشر بالأيدي غلبت فقيل : في كل عمل هذا مما عملت أيديهم وإن كان عملاً لا يمكن فيه المباشرة باليد ، وقدم اللسان لأن إيذاءه أكثر وأسهل ولأنه أشد نكاية ، قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لحسان [2]: أهج المشركين

---

١ - انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم ١١٤٢٥ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الإيمان – حديث – المسلم من سلم – – ١٦٩- .

٢ - حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو الأنصاري الخزرجي ثم النجاري شاعر رسول الله صلى الله عليه و سلم يكنى أبا الوليد وهي الأشهر وأبا المضرب وأبا الحسام مات حسان قبل الأربعين – الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٦٢)

فإنه أشد عليهم من رشق النبل [1][2] .

وقال الشاعر [3]:

جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا الْتِئَامٌ ... وَلَا يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ

وفي الحديث من أنواع البديع جناس الاشتقاق . قال القيصري [4]: الإسلام مقام عظيم وحال شريف من تحقق به في الدنيا فحاله حال أهل الجنة في العقبى ومعناه الانقياد للأوامر وترك الاستعصاء لها والإمساك عن إيذاء من دخل في الإسلام من جميع الخلق ونفع أهله وكف الأذى عنهم[5] وهذا الحديث من جوامع الكلم .

ق عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [6] وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه[7]

---

١ - الكشاف – { وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ }- (ج ٦ / ص ٢٦) والكشاف - (ج ٥ / ص ٥٤)

٢ - صحيح مسلم- فضائل الصحابة-باب فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضى الله عنه - (٧/ ١٦٤)

٣ - بنحوه انظر العقد الفريد – ١ – ٢٣٦ - .

٤ - داود بن محمود بن محمد القيصري، القراماني صوفي. قطن مصر. من تصانيفه: تحقيق ماء الحياة وكشف اسرار الظلام، نهاية البيان في دراية الزمان، مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم لابن عربي توفي سنة ٧٥١ هـ- معجم المؤلفين - (ج ٤ / ص ١٤٢) الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج ٢ / ص ٣٣٥).

٥ - لم أقف عليه .

٦ - تخريج الحديث :

صحيح البخاري - كتاب المظالم- باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه - (ج ٢ / ص ٨٦٢) و صحيح مسلم - البر والصلة والآدب- باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ - (ج ٨ / ص ١٨) ومسند الشهاب – ١ – ١٣٢-.

٧ - صحيح مسلم الإيمان - باب بَيَانِ تَفَاضُلِ الإِسْلاَمِ وَأَىِّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ - (ج ١ / ص ٤٨).

قال السيوطي: والحديث متواتر [1].

٣١٠- حديث " **الْمُعْتَدي في الصَّدَقَةِ كَمانِعِهَا** ".

الشرح :

(المعتدي) الاعتداء مجاوزة الحد (في الصدقة) بأن يعطيها غير مستحقها أو يكون الآخذ يتواضع له أو يخدمه أو يثني عليه (كمانعها) في بقائها في ذمته أو في أنه لا ثواب له لأنه لم يخرجها خالصاً لله أو معناه أن العامل المتعدي في الصدقة يأخذ أكثر مما يجب والمانع الذي يمنع أداء الواجب كلاهما في الوزر سوء وقيل أراد أن الساعي إذا أخذ خيار المال ربما منعه في العام القابل فيكون سببه فهما في الإثم سواء وقال البغوي : معناه على المتعدي في الصدقة من الإثم ما على مانعها فلا تحل للمالك كتم شيء من المال وإن تعدى الساعي[2] قال الطيبي : يريد أن المشبّه به في الحديث ليس بمطلق بل مقيد بقيد استمرار المنع، فإذا فقد القيد فقد التشبيه [3].

---

١ – الأزهار المتناثرة – ٣٦ –.

٢ – شرح السنة . باب الاعتداء في الصدقة – (ج ٦ / ص ٧٨)

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب ما يجب فيه الزكاة – ٤ – ٣٦ –

حـم د ت هـ ض مـن حـديث سعد بـن سنان عـن أنـس بـن مالـك رضـي الله عنـه قـال الترمـذي: غريـب مـن هـذا الوجـه[1] وقـال المنـذري: سـعد طعـن فيـه غـير واحـد مـن

---

[1] - تخريج الحديث :

لم أقف عليه في المسند من حديث أنس . وانظر سنن أبي داود - كتاب الزكاة - باب في زكاة السائمة - (ج ١ / ص ٤٩٨) و سنن الترمذي - كتاب الزكاة- باب ما جاء في المعتدي في الصدقة - (ج ٣ / ص ٣٨) و سنن ابن ماجه - كتاب الزكاة - باب ما جاء في عمال الصدقة - (ج ١ / ص ٥٧٨) ومسند الشهاب — ١ — ٩٦ — ومدارة على سعد بن سنان قال عبدالله ابن الإمام أحمد سمعت أبي يقول سعد بن سنان تركت حديثه ويقال سنان بن سعد حديثه حديث مضطرب . وسمعته مرة أخرى يقول يشبه حديثه حديث الحسن لا يشبه أحاديث أنس - العلل ومعرفة الرجال لأحمد (٢/ ١٩٢) وقال ابن حجر : صدوق له أفراد - تقريب التهذيب (١/ ٢٣١) ورواه القضاعي كذلك من حديث أنس وفيه ابن لهيعة — مسند الشهاب — ١ — ٩٦ -.

قلت : ورواه ابن خزيمة من حديث سنان بن سعد صحيح ابن خزيمة - (ج ٤ / ص ٥١) وإسحاق بن راهوية من حديث كلثوم نا عطاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم - المسند - (ج ١ / ص ٣٧٩) وفيه كلثوم بن محمد بن ابى سدرة الحلبي روى عن (عطاء بن ابى مسلم الخراساني) روى عنه اسحاق بن راهويه سمعت ابى يقول ذلك، وسألته عنه فقال كان جنديا بخراسان لا يصح حديثه - الجرح والتعديل (١٥/ ٢٠٩) وعطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني واسم أبيه ميسرة وقيل عبدالله صدوق يهم كثيرا ويرسل ويدلس - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٢) قال أبو زرعة لم يسمع من أنس وقال يحيى بن معين لا أعلمه لقي أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم - جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٢٣٨).

والبخاري من حديث جابر بن عبد الله - التاريخ الكبير - (ج ٢ / ص ١٨٧) من طريق كرامة بنت حسين عن أبيها عن أبي عياش عن جابر بن عبد الله مرفوعاً . وفيه أبو عياش ابن النعمان المعافري المصري مقبول - تقريب التهذيب (٢/ ٦٦٣) وكرامة لم أجد لها ترجمه .

والطبراني من حديث جرير - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ٣٠٦) من طريق الحسن بن علي المعمري ثنا محمد بن هشام بن أبي خيرة السدوسي ثنا عمر بن علي عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير مرفوعاً . ورجاله ثقات ماعدى الحسن بن علي أختلف فيه قال ابن عدي : الحسن بن علي بن شبيب أبو علي المعمري رفع أحاديث وهي موقوفة وزاد في المتون أشياء ليس فيها سمعت عبدان يقول سمعت فضلك الرازي وجعفر بن الجنيد يقولان المعمري كذاب ثم قال لي عبدان حسدا لأنه كان رفيقهم فانا معهم فكان المعمري إذا كتب حديثا غريبا لا يفيدهما قال لنا عبدان وما رأيت صاحب حديث في الدنيا مثل المعمري - الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٣٣٥) وقال الذهبي : الحسن بن علي بن شبيب المعمري الحافظ تفرد برفع أحاديث تحتمل له - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ١٥٨).

الحكم على الحديث :

الائمة [١] وقال النووي: لم يروه غير سعد وهو ضعيف [٢] وبه يعرف خطأ العامري في جزمه بصحته [٣].

٣١١- حديث " **الْمُسْلِمُونَ يَدٌ واحِدَةٌ عَلى مَنْ سِواهُمْ** ".

الشرح :

(المسلمون يد واحدة على من سواهم) من الكفار (يشد قويهم ضعيفهم ومسرعهم قاعدهم) كما في رواية أي ينبغي أن يكونوا كذلك.

د ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [٤].

إسناده حسن بمجموع طرقه ويتقوى بحديث الطبراني . قال الشيخ الألباني : (صحيح)صحيح الجامع للشيخ الألباني
(٣/ ٨٦).

١ - الترغيب والترهيب - (ج ١ / ص ٣١٩).

٢ - لم أقف عليه .

٣ - شرح العامري – ٣٤ – أ –.

٤ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود- كتاب الجهاد- باب في السرية ترد على أهل العسكر - (ج ٢ / ص ٨٩) ومسند الشهاب – ١ – ١٣٣ – وهو عندهما من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولم أقف عليه من حديث ابن عمر . وعند القضاعي من طريق عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله ابن عياش المدني صدوق له أوهام - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٨)

وتابعه خليفة بن خياط عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ١٩٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن . قال ابن حجر : خليفة ابن خياط صدوق ربما أخطأ وكان أخباريا علامة - تقريب التهذيب (١/ ١٩٥).

وتابعه محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو- مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ١٨٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن . و سنن ابن ماجه - (ج ٢ / ص ٨٩٥) وصحيح ابن خزيمة - (ج ٤ / ص ٢٦) قال ابن حجر : محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧).

٣١٢- حديث " **الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ في النَّارِ** ".

الشرح :

وله شاهد من حديث علي رضي الله عنه مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٢٢) من طريق قيس بن عباد قال : انطلقت أنا والأشتر إلى علي رضي الله عنه فقلنا هل عهد إليك نبي الله صلى الله عليه و سلم شيئا لم يعهده إلى الناس عامة قال لا الا ما في كتابي هذا قال وكتاب في قراب سيفة فإذا فيه المؤمنون تكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم أدناهم ....) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وله متابع من طريق همام أنبأنا قتادة عن أبي حسان أن عليا رضي الله عنه كان يأمر بالأمر فيؤتى فيقال قد فعلنا كذا وكذا فيقول صدق الله ورسوله قال فقال له الأشتر إن هذا الذي تقول قد تفشئ في الناس أفشيء عهده إليك رسول الله صلى الله عليه و سلم قال علي رضي الله عنه ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا خاصة دون الناس إلا شيء سمعته منه فهو في صحيفة في قراب سيفى قال فلم يزالوا به حتى أخرج الصحيفة : (.... ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم ...) مسند أحمد بن حنبل (١/ ١١٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي حسان الأعرج فمن رجال مسلم .

وله شاهد من حديث معقل بن يسار – سنن ابن ماجه (٢/ ٨٩٥) من طريق عبد السلام بن أبي الجنوب عن الحسن عن عن معقل بن يسار مرفوعاً (المسلمون يد على من سواهم . وتتكافأ دماؤهم) . والمعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٢٠٦) قال الهيثمي: رواه ابن ماجة غير قوله : لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده رواه الطبراني وفيه عبد السلام ابن أبي الجنوب وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٦/ ٤٥٧) قال ابن حجر : ضعيف – قريب التهذيب (٢/ ٣٥٥).

وله شاهد من حديث ابن عباس – سنن ابن ماجه (٢/ ٨٩٥) من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (المسلمون تتكافأ دماؤهم . وهم يد على من سواهم . يسعى بذمتهم أدناهم وبرد على أقصاهم) وفيه حنش قال ابن حجر : الحسين ابن قيس الرحبي أبو علي الواسطي لقبه حنش بفتح المهملة والنون ثم معجمة متروك – تقريب التهذيب (١/ ١٦٨)

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله – المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني (٦/ ٣٠٤) من طريق محمد بن عيسى بن شيبة ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ثنا أبو القاسم بن ابي الزناد أخبرني إبراهيم بن نافع عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه و سلم قال المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يخذله المسلمون يد على من سواهم تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم . لم يرو هذا الحديث عن أبراهيم بن نافع إلا أبو القاسم تفرد به سعيد بن يحيى . وفيه أبو القاسم بن ابي الزناد قال ابن حجر : أبو القاسم ابن أبي الزناد المدني ليس به بأس – تقريب التهذيب (٢/ ٦٦٦) محمد بن عيسى ابن شيبة [بن الصلت] السدوسي البصري ابن أخي يعقوب ابن شيبة الحافظ مقبول – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠١).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه وشواهده .

(المكر والخديعة) زاد في رواية (والخيانة في النار) أي تدخل أصحابها نار جهنم لأن صاحبها لا يكون تقياً ولا خائناً لله لأنه إذا مكر غَدر وإذا غدر خَدعَ وذاً لا يكون في تقى وكل خلة جانبت التقى فهي في النار. قال الراغب : والمكر والخديعة متقاربان وهما اسمان لكل فعل يَقصد فاعله في باطنه خلاف ما يقتضيه ظاهره وذلك ضربان: أحدهما مذموم وهو الأشهر عند الناس والأكثر وذلك أن يقصد فاعله إنزال مكروه بالمخدوع وإياه قصد المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ومعناه: يؤدي بقاصدهما إلى النار والثاني : بعكسه وهو أن يقصد فاعلهما إلى استجرار المخدوع والممكور به إلى مصلحة لهما كما يفعل بالصبي إذا امتنع من فعل خير وقال الحكماء: المكر والخديعة يحتاج إليهما في هذا العالم لأن السفيه يميل إلى الباطل ولا يقبل الحق لمنافاته لطبعه فيحتاج إلى أن يخدع عن باطله بزخارف مموهة كخديعة الصبي عن الثدي عند الفطام .ولهذا قيل : مخرق فإن الدنيا مخاريق وسفسط فإن الدنيا سفسطة [1] وليس ذا حثاً على تعاطي الخبث بل على جذب الناس على الخير بالاحتيال ولكون المكر والخديعة ضربان سيئاً وحسناً. قال تعالى : ﴿ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ ﴾ [فاطر : ١٠]
﴿ ۋ ې ې ې ې □ ې ﴾ [فاطر : ٤٣] ﴿ ں ڻ ڻ ﴾ [الأنفال : ٣٠] [2]

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [3] بز فر عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] ورواه

---

١ – هي المغالطات – المعجم الوسيط. (سفسط)– (ج ١ / ص ٤٣٣)

٢ – الذريعة الى مكارم الشريعة – المكر والخديعة والكيد والحيلة– (ص: ٢٥٤)

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١– ١٧٥ — من حديث ابن مسعود رضي الله عنه . من طريقين أحدهما فيه شيخه محمد بن عبيد الله بن إسحاق و محمد بن عبيد الله بن المؤمن لم أجد لهما ترجمه . والطريق الثاني فيه شيخه محمد بن إبراهيم بن غالب لم أجد له ترجمه. والطريقين فيه الهيثم بن جهم والد عثمان بن الهيثم المؤذن روى عن خزاعي سألت ابى عنه فقال: لم ارى حديثه مكروهاً – الجرح والتعديل (١٨/ ١٥٩) وتقريب التهذيب (٢/ ٢٨٥) وعاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود بنون وجيم الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرىء صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون . ورواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ١٣٨) من طريقهما . والمعجم الصغير لسليمان

البيهقي من حديث أبي رافع عن قيس بن سعد بن عبادة، قال أبو رافع قال قيس رضي الله عنه: لولا أني سمعت رسول الله يقول: المكر... إلخ. لكنت أمكر هذه الأمة [2]. قال في الميزان

الطبراني (٢/ ٣٧) وقال : لم يروه عن عاصم إلا الهيثم بن الجهم ولا عنه إلا ابنه عثمان . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٢/ ٣٢٦) من طريق عثمان بن الهيثم بن الجهم قال : حدثنا أبي عن عاصم . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ١٨٩) وقال : غريب من حديث عاصم تفرد به عثمان ولم نكتبه إلا من حديث الفضل بن الحباب . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والصغير ورجاله ثقات وفي عاصم بن بهدلة نزاع كلام لسوء حفظه – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٤/ ١٣٩) قال الشيخ الألباني معلقاً على كلام الهيثمي : والمتقرر فيه عند أهل العلم أنه حسن الحديث يحتج به لا سيما إذا وافق الثقات – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٥/ ١٦٤)

وله شاهد من حديث أنس بن مالك المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٧/ ٢٢٥) تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . وفيه سعد ابن سنان ويقال سنان ابن سعد الكندي المصري وصوب الثاني البخاري وابن يونس صدوق له أفراد – تقريب التهذيب (١/ ٢٣١) ورواه ابن عدي من طريق سعد بن سنان عن أنس – الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٣٤٣) وقال : سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد ثنا بن أبي عصمة ثنا أحمد بن أبي يحي قال سمعت أحمد بن حنبل يقول لم أكتب أحاديث سنان بن سعد لأنهم اضطربوا بها فقال بعضهم سعد بن سنان وسنان بن سعد _ وذكر مجموعة أحاديث _ وقال : وهذه الأحاديث ومتونها وأسانيدها والاختلاف فيها يحمل بعضها بعضا وليس هذه الأحاديث مما يجب أن تترك أصلا كما ذكره بن حنبل أنه ترك هذه الأحاديث للاختلاف الذي فيه من سعد بن سنان وسنان بن سعد لأن في الحديث وفي أسانيدها ما هو أكثر اضطرابا منها في هذه الأسانيد ولم يتركه أحد أصلا بل أدخلوه في مسندهم وتصانيفهم .

[1] – وشاهده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

كشف الأستار عن زوائد البزار (١/ ٦٩) من طريق عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ» قَالَ الْبَزَّارُ: عُبَيْدُ اللَّهِ لَيْسَ بِالْحَافِظِ، وَلَمْ يُشَارِكْهُ غَيْرُهُ فِي هَذَا . والكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٣٢٤) من طريق عبيد الله بن أبي حميد الهذلي عن أبي المليح بن أسامة عن أبي هريرة مرفوعاً . وقال : سمعت بن حماد يقول قال البخاري عبيد الله بن أبي حميد أبو الخطاب عن أبي المليح منكر الحديث وقال النسائي عبيد الله بن أبي حميد كوفي يروي عن أبي المليح متروك الحديث . قال ابن حجر : متروك الحديث – تقريب التهذيب (٢/ ٣٧٠)

[2] – وشاهده من حديث قيس بن سعد رضي الله عنه – شعب الإيمان – الخامس و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في الأمانات و ما يجب من أدائها إلى أهلها – (ج ٤ / ص ٣٢٤) من طريق أحمد بن عبيد ثنا محمد بن بشير أخو خطاب ثنا الهيثم بن خارجة ثنا الجراح بن مليح البهراني ثنا أبو رافع عن قيس بن سعد مرفوعاً – والكامل في

في سنده لين [1] وذلك لأن فيه أحمد بن عبيد ، قال ابن معين صدوق له مناكير، والجراح بن مليح ، قال الدارقطني: ليس بشيء ووثقة غيره، وخالفه الذهبي فقال في الكبائر: سنده قوي [2]

ضعفاء الرجال (٣/ ١٥٨) قال حدثنا هشام بن عمار ثنا جراح بن مليح ثنا أبو رافع عن قيس بن سعد مرفوعاً . وقال : والجراح بن مليح هو مشهور في أهل الشام وهو لا بأس به وبرواياته وله أحاديث صالحة جياد ، وقد روى الجراح عن شيوخ الشام جماعة منهم أحاديث صالحة مستقيمة وهو في نفسه صالح . ومدار الطريقين على الجراح بن مليح ، قال ابن حجر : الجراح بن مليح البهراني بفتح الموحدة أبو عبدالرحمن الحمصي صدوق - تقريب التهذيب (١/ ١٣٨) هشام بن عمار بن نصير بنون مصغر السلمي الدمشقي الخطيب صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح - تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) وأبو رافع هو نفيع الصائغ أبو رافع المدني نزيل البصرة ثقة ثبت مشهور بكنيته من الثانية - تقريب التهذيب (٢/ ٥٦٥)

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه وشواهده . قال المنذري : رواه الطبراني في الكبير والصغير بإسناد جيد وابن حبان في صحيحه - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٢/ ٣٥٩) وقال ابن حجر : وأما حديث: "الخديعة في النار" فرويناه في "الكامل لابن عدي" من حديث قيس بن سعد بن عبادة قال: لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "المكر والخديعة في النار" لكنت من أمكر الناس، وإسناده لا بأس به وأخرجه الطبراني في "الصغير" من حديث ابن مسعود والحاكم في "المستدرك" من حديث أنس وإسحاق بن راهويه في مسنده من حديث أبي هريرة وفي إسناد كل منهما مقال، لكن مجموعهما يدل على أن للمتن أصلا - فتح الباري لابن حجر (٤/ ٣٥٦) وقال الشيخ الألباني : بعضه حسن لذاته كالحديث قيس وحديث أنس ومثلهما حديث ابن مسعود فالحديث صحيح قطعا - السلسلة الصحيحة (٣/ ١٣١).

١ - ميزان الأعتدال - (ج ٢ / ص ٢) ولم يحكم عليه في — الكبائر - الكبيرة الثامنة و الستون : المكر و الخديعة (ص: ٢٣٥).

٢ - قال الشيخ الألباني على ما نقله المناوي [فيض القدير- ٦- ٣٥٨] - : فيؤخذ عليه أمور :

أولا : أنه ليس في رواية ابن عدي أحمد بن عبيد ، و إنما هو في رواية البيهقي في " الشعب " و السيوطي ، إنما عزاه إليه فقط ، فقد فاتته هذه المتابعة القوية من هشام بن عمار عند ابن عدي .

ثانيا : أن الجراح بن مليح في الحديث هو البهراني الحمصي و ليس هو الذي قال فيه الدارقطني ما نقله المناوي عنه و إنما ذاك الجراح بن مليح الرؤاسي والد وكيع . و قد قال الذهبي في الأول : هو أمثل من والد وكيع .

.

٣١٣- حديث " **الْمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ** ".

الشرح :

(المهاجر من هجر ما حرّم الله عليه) أي ليس المهاجر من ترك وطنه وتحول لدار الهجرة بل المهاجر حقيقة من ترك ما حرم الله عليه فلم يفعله امتثالاً لأمر ربه تعالى، والهجرة باطنة وظاهرة فالباطن ترك متابعة النفس الأمارة والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن.

ض عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وإسناده حسن [1] .

ثالثا : لا مخالفة من الذهبي في تقويته لإسناد الحديث بل ذلك هو الصواب لأنه ليس في رجاله من ينظر فيه غير الجراح ، و قد عرفت قول ابن عدي فيه ، و لذا قال الحافظ فيه في " التقريب " : " صدوق " - السلسلة الصحيحة (٣/ ١٣١).

راوي الحديث : قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي كان ضخما حسنا طويلا إذا ركب الحمار خطت رجلاه الأرض وقال الواقدي كان سخيا كريما داهية حامل راية الأنصار مع رسول الله صلى الله عليه و سلم وآله ولم وكان من ذوي الرأي من الناس وقال بن يونس شهد فتح مصر واختط بها دارا ثم كان اميرها لعلي وقال أبو عمر كان أحد الفضلاء الجلة من دهاة العرب من أهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والسخاء والشجاعة وكان شريف قومه غير مدافع مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة -الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٤٧٣).

[1] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ١٣١ — وهو جزء من حديث (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) وقد رواه القضاعي من طريقين : الطريق الأول عن آدم بن أبي أياس قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبي السفر وإسماعيل عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعاً . والطريق الثاني فيه سيف عن رشيد الهجري عن أبيه عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً . قال البخاري : رشيد الهجري عن أبيه عن عبد الله بن عمرو سمع النبي صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده قاله آدم عن شعبة عن الحكم عن سيف بياع السابري يتكلمون في رشيد - التاريخ الكبير (٣/ ١٠٢) وقال الجوزجاني : رشيد الهجري كذاب غير ثقة - أحوال الرجال . للجوزجانى (ص: ٧) وأبوه لم أجد له ترجمه ، قال عثمان : وسألته عن رشيد الهجري فقال ليس برشيد ولا أبوه - تاريخ بن معين (ص: ١٤) وسيف بياع السابري ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل (١٠/ ٤١).

٣١٤- حديث " **الْمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ** "

الشرح :

(المهاجر) حقيقة هو (من هجر السوء) حتى الخواطر الرديئة فلم يفعل شيئاً من السيئات لأن ذلك هو الجهاد الأكبر والحكمة في الهجرة أن يتمكن المؤمن من الطاعة بلا مانع ولا وازع ويتبرأ من صحبة الأشرار المؤثره بدوامها في اكتساب الأخلاق الذميمة والأفعال الشنيعة فهي في الحقيقة التحرز عن ذلك والمهاجر الحقيقي من يتحاشى عنها .

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [1].

٣١٥- حديث " **الْمَوْتُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ** "

(الموت كفارة لكل مسلم) لما يلقاه من الآلام والأوجاع وفي رواية (لكل ذنب) والموت أحد الأسباب الموصلة إلى النعيم فهو وإن كان في الظاهر فناء واضمحلالاً فهو في الحقيقة ولادة ثانية وهو باب من أبوب الجنة والنفس لا تحب البقاء في هذه الدار إلا إذا كانت قذرة راضية بالأعراض الدنيوية. رضا الجعل بالنجس أو تكون جاهلة بحالها في المآل قال ابن

والحديث أخرجه البخاري من طريق آدم بن أبي أياس مثل سند القضاعي - صحيح البخاري -كتاب الإيمان -باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده - (١/ ١٣).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح البخاري ، وطريق القضاعي الثاني ضعيف جداً .

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٣٩ — من طريق علي بن زيد ويونس بن عبيد وحميد عن أنس بن مالك مرفوعاً . وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١) وقد تابعه يونس بن عبيد قال ابن حجر : يونس بن عبيد بن دينار العبدي أبو عبيد البصري ثقة ثبت فاضل ورع - تقريب التهذيب (٢/ ٦١٣) حميد بن أبي حميد الطويل ثقة مدلس - تقريب التهذيب (١/ ١٨١).

وهو جزء من حديث (المؤمن من أمنه الناس ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ، والمهاجر من هجر السوء) وإسناده صحيح ، انظر الحديث رقم — ٢٩٤— .

الجوزي : وفي بعض طرق الحديث ما يفهم أن المراد بالموت الطاعون فإنهم كانوا في الصدر الأول يطلقون الموت ويريدونه به [1] انتهى. وقال الغزالي : أراد المسلم حقاً المؤمن صدقاً الذي سلم المسلمون من لسانه ويده ويتحقق فيه اختلاف المؤمنين ولم يُدنس من المعاصي إلا بالصغائر فالموت يطهره منها ويكفرها بعد اجتنابه الكبائر وإقامته الفرائض [2] وقال العامري : معنى الحديث: انه تعالى يتكرم على عبده المسلم بتطهيره للقائه بتكفير ذنوبه مما يلاقي من غصص الموت وسكراته كما كفرت الأمراض والمصائب عنه ذنوبًا أخر قبل موته [3] .

حل هب ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [4] قال ابن العربي : حديث صحيح[1]

---

١ – لم أقف عليه من كلام ابن الجوزي ، وقد ذكره السيوطي ولم ينسبه لأحد – اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٢/ ٢٥) .

٢ – إحياء علوم الدين – بيان فضل ذكر الموت كيفما كان – (ج ٧ / ص ١٣٧)

٣ – شرح العامري — ٤٩ — ب –

٤ – تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٣ / ص ١٢١) وشعب الإيمان – فصل في ذكر ما في الأوجاع و الأمراض و المصيبات من الكفارات – (ج ٧ / ص ١٧١) و مسند الشهاب — ١ — ١٣٣– ورواه العقيلي – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ٢ / ص ٢٨٢) وقال : نصر بن جميل عن حفص بن عبد الرحمن مجهولين بالنقل حديثهما غير محفوظ – ومن طريقه القضاعي . قلت : وفي سنده داود بن المحبر قال البخاري : منكر الحديث قال أحمد شبة لا شيء لا يدري ما الحديث – التاريخ الكبير – (ج ٣ / ص ٧٥).

وله طريق أخر أخرجه أبو نعيم ومن طريقه الخطيب – تاريخ بغداد – محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله أبو بكر المفيد – (ج ١ / ص ٣٤٧) قال الخطيب عن المفيد : وروى مناكير وعن مشايخ مجهولين . وروى هذا الحديث عن أحمد بن عبد الرحمن السقطي ، قال الخطيب : والسقطي مجهول . قال الذهبي : شيخ المفيد لا يعرف حدث عن يزيد بن هارون بحديث باطل – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤٣).

ورواه القضاعي وفي سنده مفرج بن شجاع الموصلي ، قال الخطيب : ومفرج في عداد المجهولين ، وقال الذهبي : قال الخطيب مجهول ووهاه الأزدي– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ١٥٩).

الحكم على الحديث :

وقال الحافظ العراقي في أماليه : ورد من طرق يبلغ بها درجة الحسن [٢] وزعم الصغاني [٣] كابن الجوزي[٤] وغيره [٥] وضعه قال ابن حجر: ممنوع مع وجود هذه الطرق، وقد جمع شيخنا العراقي طرقه في جزء، والذي يصح في ذلك خبر البخاري (الطاعون كفارة لكل مسلم) [٦]

إسناده ضعيف مع تعدد طرقه وإن كان فيها مقال ، فقد أختلف العلماء فيه فمنهم من حكم بوضعه ابن الجوزي والصاغاني وابن طاهر ، وقد حكم عليه الشيخ الألباني : بإنه موضوع – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ٢١٢).

ومنهم من صححه مثل ابن العربي أو حسنه قال السيوطي : فقد صححه الإمام أبو بكر بن العربي وجمع الحافظ أبو بكر العراقي في طرقه في جزء قال إنه يبلغ رتبة الحسن – اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (٢/ ٣٤٦) ومنهم من ضعفه الحافظ ابن حجر –كما يأتي من كلام ابن حجر في اللسان .

١ – قال ابن عراق : وصححه القاضي أبو بكر ابن العربي في كتابه سراج المريدين – تنزيه الشريعة المرفوعة (٢/ ٤٤٦) ولم أقف على كتاب سراج المريدين . وقال ابن عراق : وجمع الحافظ زين الدين العراقي طرقه في جزء وقال إنه يبلغ رتبة الحسن وفي بعض طرق الحديث ما يفهم منه أن المراد بالموت الطاعون وأنهم كانوا في الصدر الأول يطلقون الموت ويريدون به الطاعون – المصدر السابق .

٢ – لم أقف عليه .

٣ – موضوعات الصغاني – (ج ١ / ص ٣).

٤ – الموضوعات – (ج ٣ / ص ١٦٩).

٥ – المقصود به ابن طاهر – قال ابن حجر : أورده بن الجوزي في الموضعات من هذا الوجه وقال هذا حديث لا يصح وسبقه إلى ذلك بن طاهر – لسان الميزان (١/ ١٦٧).

٦ – عبارة الحافظ ابن حجر ليس فيها – ممنوع مع وجود هذه الطرق – لسان الميزان – أحمد بن عبد الرحمن السقطي– (ج ١ / ص ١٦٧) وقال السخاوي : وصححه أبو بكر بن العربي وقال العراقي في أماليه إنه ورد من طرق يبلغ بها رتبة الحسن ولم يصب ابن الجوزي في ذكره في الموضوعات وتبعه الصغاني وكذا قال شيخنا إنه لا يتهيأ الحكم عليه بالوضع مع وجود هذه الطرق قال ومع ذلك فليس هو على ظاهره بل هو محمول على موت مخصوص إن ثبت الحديث – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٦٨١).

وما عزاه الحافظ ابن حجر للبخاري " الطاعون كفارة لكل مسلم " فإني لم أجده بهذا اللفظ لا في البخاري ولا في كتب السنة التي وقفت عليها ومنها الكتب الأربعة وإنما اللفظ الذي في ((الصحيحين)) : ((والطاعون شهادة لكل

.

٣١٦- حديث " **نُصِرْتُ بِالصَّبا ، وَأُهْلِكَتْ عادٌ بِالدَّبُورِ** ".

الشرح :

(نصرت) يوم الأحزاب في غزوة الخندق (بالصبا) بفتح الصاد مقصوراً وهي الريح التي تجيء من ظهرك إذا استقبلت القبلة وتسمى القَبول بفتح القاف لأنها تقابل باب الكعبة [١] وفي التفسير أنها التي حملت ريح يوسف عليه السلام إلى يعقوب عليه السلام قبل السير إليه فإليها يستريح كل محزون وكانوا زهاء اثني عشر ألفاً حين حاصروا المدينة فأرسلت إليهم الصبا في ليلة شاتية فسفت التراب عليهم وأخمدت نارهم وقلعت أشجارهم وخيامهم وتهدّمت بيوتهم وكانت ترفع الظعينة [٢] بين السماء والأرض حتى ترى كأنها جرادة وترميهم بالحجارة فتدق أعناقهم فانهزموا وهذه الريح قد سُخرت لسليمان عليه السلام أيضاً ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [سبأ : ١٢] لكن معجزة نبينا أظهر وأظهر لأن تلك سُخرت لذات سيدنا سليمان عليه السلام وهذه سخرت لصفة من صفات سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وهي هيبته ، وأيضاً تلك إنما كانت تثير بأمر سيدنا سليمان وهذه تثير من غير توسط أمر نبينا فهو من تشبيه

مسلم)) عن حفصة بنت سيرين ، عن أنس – رضي الله عنه – صحيح البخاري – كتاب الجهاد والسير– باب الشهادة سبع سوى القتل – (ج ٣ / ص ١٠٤١) و صحيح مسلم – الإمارة– باب بَيَانِ الشُّهَدَاءِ – (ج ٦ / ص ٥٢).

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { دبر }– (٢/ ٢٠٦).

٢ – الرَّاحلَةُ التي يُرْحَل ويُظْعَن عليها : أي يُسار عليها – النهاية في غريب الحديث – { ظعن } – (ج ٣ / ص ٣٥٠).

الأعلى بالعلي كما في (كما صليت على إبراهيم)[1] (وأُهلكت) بضم الهمزة وكسر اللام (عاد) قوم هود (بالدَبور) بفتح الدال الريح التي تجيء من قبل الوجه إذا استقبلت القبلة فهي تأتي من دبرها. ومن لطيف المناسبة أن القبول نصرت أهل القبول والدبور أهلكت أهل الأدبار، وفيه تفضيل بعض المخلوقات على بعض وإخبار المرء عن نفسه بما فضله الله به على جهة التحدث بالنعمة والشكر لا الفخر والإخبار عن الأمم الماضية وإهلاكها.

حم ق ن عن ابن عباس رضي الله عنهما [2].

٣١٧- حديث " **نَضَّرَ اللهُ عَبْداً سَمِعَ مقالَتِي فَوَعاها ، ثم أَداها إلى مَنْ لَمْ يَسْمَعْها ، فَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ لا فِقْهَ لَهُ**".

الشرح :

(نضر الله) بفتح النون وضاد معجمة وحكى ابن العربي[3] عن بعضهم أنه بمهملة وهو

---

١ - صحيح البخاري- كتاب التفسير- باب تفسير سورة الأحزاب - (ج ٤ / ص ١٨٠٢) و صحيح مسلم - الصلاة - باب الصَّلاَةِ عَلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم- بَعْدَ التَّشَهُّدِ - (ج ٢ / ص ١٦)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٢٢٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري -كتاب الاستسقاء- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (نصرت بالصبا) - (ج ١ / ص ٣٥٠) و صحيح مسلم - صلاة الاستسقاء- باب فِي رِيحِ الصَّبَا وَالدَّبُورِ. - (ج ٣ / ص ٢٧) و سنن النسائي الكبرى -كتاب التفسير - سورة الصافات - (ج ٦ / ص ٤٥١) مسند الشهاب - ١ - ٣٣٤-

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين.

٣ - عارضة الأحوذي -كتاب العلم - باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع - ٥ - ٣٢٦ -

شاذ، وروي مشدّداً ومخففاً وهو كما ذكره الكلاباذي في البحر[1] وهو أفصح ، وقول الصدر المناوي: أكثر الشيوخ يشددون، وأكثر أهل الأدب يخففون [2] يقتضي أن أكثر أهل الفقه والحديث على التشديد وأكثر أهل اللغة على التخفيف، وهو من النضارة الحسن والرونق [3] وقال الحافظ العراقي: روي مشدداً ومخففًا ومعناه : ألبسه النضرة وخلوص اللون يعني: حمله الله وزيّنه أو معناه: أوصله الله إلى نضرة الجنة وهي نعمتها قال تعالى: ﭼﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﭼ [المطففين: ٢٤] ﭼﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭼ [القيامة: ٢٢] ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﭼ [الإنسان: ١١][4] .

وقال جرير [5]:

طربَ الحمامُ بذي الأركِ فشاقني ... لا زلتَ في غَلَلٍ [6] وأيكٍ ناضرِ

---

١ – لم أقف عليه في كتابه المطبوع بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي (ص: ٢٧٦)

٢ – كشف المناهج والتناقيح- ١-١٦٦ – قال القاضي رحمه الله وكلاهما صحيح وبالتخفيف قاله أبو عبيد وغيره وحكى الأصمعي التشديد وبه روي في الحديث – انظر مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ١٦)

٣ – لسان العرب(نضر)- (٥/ ٢١٠) والرَّوْنَق: الضوء – جمهرة اللغة لابن دريد (٤/ ٢٦٠)

٤ – لم أقف عليه . وذكره بلفظه الرامهرمزي : ألبسه الله النضرة ، وهي الحسن وخلوص اللون ، فيكون تقديره : جمله الله وزينه والوجه الثاني : أن يكون في معنى: أوصله الله إلى نضرة الجنة ، وهي نعمتها ونضارتها ؛ قال الله عز وجل : (تعرف في وجوههم نضرة النعيم (٤)) ، وقال : (ولقاهم نضرة وسرورا – المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (١/ ١٠).

٥ – جرير بن عطية بن حذيفة وهو من بني كليب بن يربوعٍ وكان عطية أبو جريرٍ مضعوفاً وأم جرير أم قيس بنت معبد، من بني كليب بن يربوع عمر نيفاً وثمانين سنةً، ومات باليمامة، وكان يكنى أبا حزرة، وكان له عشرةٌ من الولد، فيهم ثمانيةٌ ذكور كان جريرٌ من فحول شعراء الإسلام، ويشبه من شعراء الجاهلية بالأعشى – الشعر والشعراء للدينوري (ص: ٩٦) وانظر شرح ديوان جرير — قافية الراء – ٣٣٣ — .

٦ – الغللُ : الماء الذي يجري بين الشجر – لسان العرب –(غلل) (١١/ ٤٩٩).

أي مورقاً.

وقيل: معناه: حسَّن الله وجهه في الناس أي جاهه وقدره ثم إن قوله : (نضر) يحتمل الخبر والدعاء وعلى كل فيحتمل كونه في الدنيا وكونه في الآخرة وكونه فيها (امرأً) أي رجلاً ومؤنثه امرأة وفيه لغات: مرء بفتح الميم وكسرها وضمها، وامرء بزيادة همزة الوصل مع ضمها ومع فتحها ومع كسرها في سائر الأحوال ومع تغيره باعتبار إعرابها فتضم الرابع الرافع وتفتح مع النصب وتكسر مع الجر ثم إن أريد به بامرء الرجل فيقال: إنما خصّه لأن أكثر من يروي الأحاديث ويجمعها ويبلغها الرجال فأنيط بهم لذلك فإن فرض أنه قام به امرأة دخلت في ذلك قال الكرماني : المراد من قوله في الأحاديث: المرء أو العبد، الرجال والنساء جميعاً اتفاقاً. إنما النزاع في كيفية التناول أهي حقيقية أو شرعية أو مجازًا أو غير ذلك [1] انتهى.

(سمع مقالتي فوعاها) أي حفظها وفي رواية (سمع منا حديثاً) بما رزق من العلم والمعرفة وفي رواية (سمع منا شيئاً) أي من الأحاديث وهو عام في الأقوال والأفعال الصادرة من المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه بدليل صيغة (منا) بلفظ الجمع ولهذا أوقع امرأً موقع عبدًا وهو أعم من العبد لما في العبد من معنى الاستكانة والمضي لأمر الله ورسوله بلا امتناع وعدم الاستنكاف من أداء ما سمع إلى من هو أعم منه فإن حقيقة العبودية مشعرة بذلك (ثم أدّاها) كما سمعها من غير زيادة ولا نقص في معناها (إلى من لم يسمعها) فإن زاد أو نقص فهو مغير لا مبلغ فيكون الدعاء مصروفاً عنه (فرب حامل فقه لأفقه له) أي لأفهم له (ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه) وفي رواية الترمذي عن زيد بن ثابت : (نضر الله امرأً سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس

---

١ - شرح صحيح البخاري للكرماني –كتاب الإيمان – باب – حسن إسلام المرء – ١ – ١٧١ - .

بفقيه) انتهى [1] وعده بعضهم من المتواتر [2] وفي رواية (فرب مُبلَغ) بفتح اللام أوعى من سامع أي لما رزق من جودة الفهم وكمال الفطنة والمعرفة وخصّ مبلغ سنته بالدعاء لكونه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة فجوزي بما يليق بحاله، ورأي بعض العلماء المصطفى في النوم فقال له: أنت قلت نضر الله امرأً... إلخ ؟ قال: نعم. ووجهه يتهلل بالسرور أنا قلته وكرره ثلاثًا [3] قالوا ولذلك لا يزال في وجوه المحدثين نضارة ببركة دعاء المصطفى، وفيه وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق المأخوذ على العلماء وأنه يكون في آخر الزمان من له من الفهم والعلم ما ليس لمن تقدمه لكنه قليل بدلالة رُبّ ذكره بعضهم ، ومنعه ابن جماعة بمنع دلالته على المدعي[4] قال التوربشتي : وربّ وإن كانت موضوعة للتقليل فاستعيرت في الحديث للتكثير انتهى[5]وفيه أيضاً أن حامل السنة يجوز أن تؤخذ عنه وإن كان جاهلاً بمعناها فهو مأجور على نقلها وإن لم يفهمها قال الخطابي : وفيه دليل على كراهة اختصار الحديث لمن ليس بمتناهٍ في الفقه لأن فعله يقطع طريق الاستنباط على من بعده ممن هو أفقه منه [6] انتهى. وقال بعضهم: اختصار الحديث لغير المتبحر ممنوع والنقل بالمعنى مدفوع إلا للعارف المتأهل فيجوز لأن المراد أداؤها لفظًا أو معنى وإن أساس كل خير حسن الاستماع ﭽ ﮬ ﮯ ﮮ ﯓ ﯔ ﯕﯖ

---

١ – سنن الترمذي – كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في الحث على تبليغ السماع – (ج ٥ / ص ٣٣) قال أبو عيسى حديث زيد بن ثابت حديث حسن . ويأتي الحكم على الحديث .

٢ – الأزهار المتناثرة – ٢٨ –.

٣ – ذكره بسنده العلائي عن أبي الطيب الطبري – إثارة الفوائد (١/ ٧٨).

٤ – لم أقف على المرجع .

٥ – الميسر في شرح مصابيح السنة –كتاب العلم – ١ – ١٠٧ –.

٦ – معالم السنن للخطابي – من باب نشر العلم – (٤ / ١٨٦).

ﭼ [الأنفال: ٢٣]وقال بعضهم : يمتنع سدّاً لطريق الاستنباط على من بعده. اختلف العلماء في نقل الحديث بالمعنى فرخّص فيه جمع منهم الحسن والشعبي [١] والنخعي قال ابن سيرين [٢]: كنت أسمع الحديث من عشرة، واللفظ مختلف، والمعنى واحد [٣] وقال مجاهد [٤]: أنقص من الحديث: إن شئت ولا تزد فيه [٥] وقال الثوري: إن قلت: إني أحدثكم كما سمعت فلا تصدقوني، إنما هو المعنى[٦] وقال وكيع [١]: إن لم يكن المعنى وإسعًا لهلك الناس [٢] وذهب قوم

---

١ - الشعبي عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار - وذو كبار: قيل من أقيال اليمن - الامام، علامة العصر، أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي رأى عليا رضي الله عنه وصلى خلفه، وسمع من عدة من كبراء الصحابة قال الواقدي: مات سنة خمس ومئة، عن سبع وسبعين سنة - سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٢٩٤).

٢ - محمد بن سيرين الامام، شيخ الاسلام، أبو بكر الانصاري، الانسي البصري، مولى أنس بن مالك ، سمع أبا هريرة، وعمران بن حصين، وابن عباس، وعدي بن حاتم، وابن عمر ، مات ابن سيرين لتسع مضين من شوال، سنة عشر ومئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٦٠٦).

٣ - العلل للترمذي (الرواية بالمعنى) -- (ج ١ / ص ٧٤٦) والكفاية في علم الرواية للبغدادي - باب ذكر من كان يذهب الى إجازة الرواية على المعنى من السلف وسياق بعض اخبارهم في ذلك - (ج ١ / ص ٢٠٣).

٤ - مجاهد بن جبر الامام، شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكي، الاسود، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ويقال: مولى عبد الله بن السائب القارئ، ويقال: مولى قيس بن الحارث المخزومي روى عن ابن عباس، فأكثر وأطاب، وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه، وعن أبي هريرة، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو، مات سنة ثلاث ومئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٤٤٩).

٥ - العلل للترمذي (الرواية بالمعنى) - (ج ١ / ص ٧٤٦) والكفاية في علم الرواية - باب ذكر الرواية عمن أجاز النقصان من الحديث ولم يجز الزيادة- (ج١/ص ١٨٩).

٦ - العلل للترمذي (الرواية بالمعنى) -- (ج ١ / ص ٧٤٦) و الكفاية في علم الرواية - باب ذكر من كان يذهب الى إجازة الرواية على المعنى من السلف وسياق بعض اخبارهم في ذلك- (ج ١ / ص ٢٠٩).

قوم إلى اتباع اللفظ منهم ابن عمر رضي الله عنه [٣] وهو قول القاسم بن محمد [٤] وابن سيرين ومالك وابن عيينة [٥] ووهيب[٦] وبه قال أحمد ويحيى قاله : محي السنة [٧] وقال النووي : الرواية بالمعنى حرام عند جمع من العلماء جائزة عند الأكثرين إلا أن الأولى اجتنابها [٨] انتهى. قال الطيبي : في قول محيي السنة رخص فيه جمع وقول النووي : الأولى إيذان بأن العزيمة بالاحتياط وأداء اللفظ بعينه وعليه دلّ ظاهر الحديث من وجوه أحدهما نفس الدعاء فإنه مبني

---

١ – وكيع بن الجراح، بن مليح، بن عدي، بن فرس، بن جمجمة، بن سفيان، بن الحارث، بن عمرو، بن عبيد، بن رؤاس، الامام الحافظ، محدث العراق، أبو سفيان الرؤاسي، الكوفي، أحد الاعلام مات في سنة ست وتسعين ومائة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٩/ ١٤٠).

٢ – العلل للترمذي (الرواية بالمعنى) -- (ج ١ / ص ٧٤٦).

٣ – سبق ترجمته حديث رقم – ١٢–.

٤ – القاسم بن محمد ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة، الامام القدوة الحافظ الحجة، عالم وقته بالمدينة مع سالم وعكرمة، أبو محمد وأبو عبدالرحمن القرشي التيمي البكري المدني ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٥ / ص ٥٣).

٥ – سفيان بن عيينة ابن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، أخي الضحاك ابن مزاحم، الامام الكبير حافظ العصر، شيخ الاسلام، أبو محمد الهلالي الكوفي، ثم المكي ، طلب الحديث، وهو حدث، بل غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علما جما، وأتقن، وجود وجمع وصنف، وعمر دهرا، وازدحم الخلق عليه ، توفي سنة ثمان وتسعين– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٨ / ص ٤٥٤).

٦ – وهيب بن خالد بن عجلان، الحافظ الكبير المجود، أبو بكر البصري، الكرابيسي، الباهلي مولاهم ، قال عبدالرحمن بن مهدي: كان من أبصر أصحابه بالحديث والرجال. وقال أبو حاتم الرازي: يقال: إنه لم يكن بعد شعبة أحد أعلم بالرجال منه. توفي سنة خمس وستين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٨/ص٢٢٣).

٧ – شرح السنة . للإمام البغوى – (كتاب العلم)– باب تبليغ حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وحفظه – (ج ١ / ص ٢٣٨).

٨ – شرح صحيح مسلم للنووي– كتاب الطهارة– باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد – (ج ١٤ / ص ١٢٦).

على عدم التغيير لأنه لو وضع موضع نضر الله رحم الله أو غفر الله أو نحو ذلك لفاتت المناسبة فإن من حفظ ما سمعه ووعاه وأدّاه كما سمع من غير تغيير كأنه جعل المعنى غضاً طرياً ومن بدّل وغيّر فقد جعله مبتذلاً زاريًا [1] ثانيها اختصاص العبد بالذكر دون امرء ومسلم لمعنى الاستكانة والمضي لأمر الله ورسوله بلا امتناع وعدم الاستنكاف من أداء ما سمع إلى من هو أعلم منه فإن حقيقة العبودية مشعرة بذلك ومن ثم ورد (بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة) [2] ولم يقل بين الإيمان والكفر وهو الظاهر ، ثالثها المقالة خصَّت من بين الكلام والحديث والخبر لأن حقيقة القول هو المركب من الحروف المبرزة مفرداً كان أو مركباً ليدلّ على وجوب أداء اللفظ المسموع وينصره قوله فبلغه كما سمعه ، رابعها أنّ إرداف وعاها وحفظها يشعر بمزيد التقرير لأن الوعي إدامة الحفظ وعدم النسيان وأوثر أدّاها على رواها وبلّغها ونحوهما دلالة على أن تلك المقالة مستودعة عنده واجب أداؤها إلى من هو أحق بها وأهلها غير مغيّرة ولا متصرف فيها خامسها تخصيص ذكر الفقه دون العلم ليؤذن بأن الحامل غير عار من العلم إذ الفقه دون العلم ليؤذن بأن الحامل غير عارٍ من العلم إذ الفقه علم بدقائق العلوم المستنبطة من الأقيسة ولو قيل غير عالم لزم جهله سادسها: تكرير ربّ وإناطة كل بمعنى يخصها فإن السامع أحد رجلين إما أن لا يكون فقيهاً فيجب عليه أن ألا يغيره لأنه غير عارف بالألفاظ فيخطئ فيه أو يكون عارفاً بها لكنه غير بليغ فربما يضع أحد المترادفين موضع الآخر ولا يقف على رعايات المناسبات بين لفظ ولفظ فإن المناسبة لها خواص ومعان لا يقف عليها إلا ذو دراية بأفانين

---

١ – زَرَى عليه عَمَلَه إذا عابَه وعَنَّفَه – لسان العرب – (زري)– (١٤/ ٣٥٦).

٢ – صحيح مسلم – الإيمان– باب بَيَانِ إِطْلاَقِ اسْمِ الْكُفْرِ عَلَى مَنْ تَرَكَ الصَّلاَةَ – (ج ١ / ص ٦١).

النظم لأنه يستنبط من ذلك اللفظ المغير أحكاماً وأسراراً لا يستنبطها غيره [1] انتهى.

ض عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال ابن حجر في تخريج المختصر: حديث مشهور وفي الباب ابن مسعود رضي الله عنه ، وزيد بن ثابت رضي الله عنه وغيرهما. وصححه ابن حبان والحاكم، وذكر أبو القاسم ابن مندة في تذكرته أنه رواه عن المصطفى أربعة وعشرون صحابياً ثم سرد أسماءهم. وقال : عبد الغني في الأدب : تذاكرت أنا والدارقطني طرق هذا الحديث فقال أصح شيء ورد فيه: (نضر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فربّ مبلغ أوعى من سامع) رواه أحمد والترمذي، وصححه، وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله عنه ، نضر الله أي: خصّه بالبهجة والسرور أو حسن وجهه عند الناس وحاله بينهم أو أوصله نضرة النعيم عبداً أي: إنساناً سمع كلامي أي: شيئاً منه بما رزقه من العلم والمعرفة ثم لم يزد فيه أي ولم ينقص ثم أدّاه كذلك ومن زاد أو نقص فهو مغير لا مبلغ فيكون الدعاء مصروفاً عنه (رب حامل حكمة إلى من هو أوعى) أي: أعظم تذكراً لها منه [2].

قال المظهر[3]: وعى يعي وعياً إذا حفظ كلاماً بقلبه ودام على حفظه ولم ينسه. وقال الطيبي : الوعي إدامة الحفظ وعدم النسيان، انتهى[4]. وبيّن بهذا الحديث وما قبله أن الراوي ليس الفقه من شرطه إنما شرطه الحفظ، أما الفهم والتدبر فعلى الفقيه. قال في لسان الميزان:

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – ١ – ٣٨٣ –.

٢ – كلام عبد الغني ذكره الزركشي – المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج – ١٣١– وانظر موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر – ١ – ٣٦٤ –.

٣ – سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم – ١٣٠–.

٤ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – ١ – ٣٨٤ –.

وهذا أقوى دليل على رد قول من شرط لقبول الرواية كون الراوي فقيهاً عالماً [1] . وقسّم التحمل إلى اثنين لأن حامل الحديث لا يخلو إما أن يكون فقيهاً أو غير فقيه، والفقيه إما أن يكون غيره أفقه أولاً ، فانقسم بذلك إليهما وفيه كالذي قبله تنبيه على أن أساس كل خير حسن الاستماع، ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﭼ [الأنفال: ٢٣] وقد حقق العارفون أن كلام الله رسالة من الله لعبيده ومخاطبة لهم وهو البحر المشتمل على جواهر العلم المتضمن لظاهره وباطنه، ولهذا قاموا بأدب سماعه ورعوه حق رعايته وقد تجلّى لخلقه في كلامه لو كانوا يعقلون، وكذا كلام رسوله مما يتعين حسن الاستماع إليه لأنه لا ينطق عن الهوى.

ض عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، ورواه الترمذي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه " بلفظ نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره. فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه " قال ابن حجر: حديث زيد هذا صحيح خرجه أحمد وأبو داوود وابن حبان وابن أبي حاتم والخطيب والترمذي، وفي الباب معاذ بن جبل رضي الله عنه ، وابي الدرداء رضي لله عنه، وأنس رضي الله عنه وغيرهم، وقال في موضع آخر: الحديث صحيح المتن وإن كان بعض أسانيده معلولة [2][3].

---

١ - لسان الميزان – فصل وقال الشافعي رحمه الله تعالى في الرسالة ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة - (ج ١ / ص ١٥).

٢ - تخريج المختصر – ١ – ٣٦٨ -.

٣ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢ – ٣٠٧ – من حديث جبير بن مطعم وهو في مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٨٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين. وسنن ابن ماجه - افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم - باب من بلغ علما - (١/ ٨٥) وسنن الدارمي- المقدمة-باب الاقتداء بالعلماء- (١/ ٨٦) ومشكل الآثار للطحاوي (٤/ ١٤٤) والحديث عندهم من طريق محمد بن إسحاق وقد عنعن وهو مدلس . قال ابن حجر : محمد ابن إسحاق ابن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس -تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧).

ومن حديث ابن مسعود - مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٤٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن إن ثبت سماع عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود من أبيه لهذا الحديث فقد سمع من أبيه شيئاً يسيرا كما قال الحافظ في التقريب . سنن الترمذي -كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الحث على تبليغ السماع - (ج ٥ / ص ٣٤) و صحيح ابن حبان - (ج ١ / ص ٢٧١) ومسند الحميدي (١/ ٤٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٧/ ٣٣١) وقال : صحيح ثابت . والحديث من طريق سماع عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود من أبيه مرفوعاً . ومسند الشهاب — ٢ — ٣٠٦ — فيه عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود مرفوعاً . وقال الشيخ حمدي في تحقيقه هكذا في المخطوط . وإسناده في جميع المخرجين عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود .

ومن حديث معاذ بن جبل - المعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٨٢) والمعجم الأوسط (٧/ ٣٧) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٠٨ — وهو من طريق عمرو بن واقد قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال في الأوسط : " رب حامل كلمة " بدل : " فقه " . وفيه عمرو بن واقد رمي بالكذب وهو منكر الحديث - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١/ ٣٥٤).

ومن حديث زيد بن ثابت - مسند أحمد بن حنبل (٥/ ١٨٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . سنن أبي داود- كتاب العلم -باب فضل نشر العلم - (٢/ ٣٤٦) وسنن الترمذي -كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -ما جاء في الحث على تبليغ السماع - (٥/ ٣٣) قال أبو عيسى حديث زيد بن ثابت حديث حسن صحيح . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (٢/ ٤٥٤) والجرح والتعديل (٦/ ٢١) وشرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي
(ص: ٢٤).

ومن حديث أنس بن مالك - مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٢٢٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن . فيه معان بضم أوله وتخفيف المهملة ابن رفاعة السلامي بتخفيف اللام الشامي لين الحديث كثير الإرسال - تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٧).

من حديث جابر بن عبد الله -تاريخ أصبهان (٢|٢٠٩) و المعجم الأوسط لأبو القاسم الطبراني (٥/ ٢٧٢) وفيه يحي بن سعيد ان أبان ابن سعيد ابن العاص الأموي أبو أيوب الكوفي نزيل بغداد لقبه الجمل صدوق يغرب تقريب التهذيب
(٢/ ٥٩٠).

الحكم على الحديث :

حديث زيد بن ثابت إسناده صحيح ، وقال الشيخ الألباني : و هذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات - السلسلة الصحيحة (١/ ٤٠٣) وقد أفرده الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد بدراسة مستقلة اشتملت على بيان طرقه وألفاظه ودراسة الحديث من حيث الدراية وبين أن هذا الحديث متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم، رواه أربعة وعشرون

٣١٨- حديث " **نِعْمَ الإِدَامُ الْخَلُّ** ".

الشرح :

(نِعم) كلمة مدح (الإِدام الخل) بكسر الهمزة ما يؤتدم به، وفي اللام في الخل للجنس فالخبر حجة في أن ما خلل من الخمر حلال طاهر أي بشرطه المعروف في الفروع [١] وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحبه ويشربه ممزوجاً بالعسل وذلك من أنفع المطعومات قال ابن العربي: ولذلك جمعهما الأطباء وجعلوهما أصل المشروبات ولم يكن في صناعة الطب شراب سواه ثم حدث عند المتأخرين شراب آخر لم يكن عند من تقدم، قال ولم يكن عند الأطباء إلا السكنجين [٢] فلما كان زمان الخلفاء دبروا الأشربة وحركوها عنه والأول أقوى [٣] وأخرج الحكيم أن عامة أُدم أزواج المصطفى صلى الله عليه وسلم بعده كان الخل ليقطع شهوة الرجال [٤] وأخرج ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً (من تأدم بالخل وكل الله به ملكين يستغفران الله له إلى أن يفرغ) [٥] قال في اللسان: ورواته ثقات، غير الحسن بن علي

صحابياً خرجه سبعة وثلاثون إماماً خرج في أكثر من خمسة وأربعين كتاباً وبلغت طرقه سبعة وخمسين طريقاً ومائة طريق. انظر: كتاب دراسة حديث " نضر الله امرءا سمع مقالتي" رواية ودراية للشيخ عبد المحسن العباد.

١ - قال النووي : إذا انقلبت بنفسها خلا فتطهر عند جمهور العلماء - المجموع لمحي الدين النووي - (ج ٢ / ص ٥٧٨).

٢ - دواءٌ مشهور في العصور القديمة. والكلمة فارسية معربة، أصلها سركا - انكبين أى خل - عسل .. لأن هذا الدواء مزيج من الخل والعسل، يُضاف إليهما مواد طيبة ثم أُطلقت الكلمة على كل شراب مركب من حلوٍ وحامض - معجم الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد أدى شير . ص ٩٢ - .

٣ - لم أقف عليه .

٤ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . في أن في الخل منافع الدين والدنيا- (ج ١ / ص ٢٠٣).

٥ - تاريخ دمشق لابن عساكر - الحسن بن علي بن محمد أبو علي ويقال أبو محمد الدمشقي- (ج ١٣ / ص ٣١٤).

الدمشقي[1].

حم م ع عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [2] وفي رواية لأحمد عنه زيادة وسياقها: نعم الإدام الخلّ إنه هلاك بالرجل أن يدخل عليه النفر من إخوانه فيحتقر ما في بيته أن يقدمه إليهم وهلاك بالقوم أن يحتقروا ما قدّم إليهم ، انتهى[3].

---

١ – لسان الميزان – الحسن بن علي الدمشقي – وقال : حدث بنيسابور واتهم قال بن عساكر: حدث بأحاديث لا تشبه حديث أهل الصدق– (ج ٢ / ص١٧٢) وانظر ما ذكره ابن عساكر المصدر السابق .

وسئل الهيتمي: عن حديث " إن الله يوكل بآكل الخل ملكين يستغفران له حتى يفرغ " من أخرجه ؟ فأجاب : أخرجه ابن عساكر والديلمي وفيه مدلس . – الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي – (ج ١ / ص ٣٩٢).

وقال السيوطي : أخرجه ابن عساكر في تاريخه والديلمي في مسند الفردوس من طريقين عن الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر وهؤلاء ثقات معروفون غير أن الوليد يدلس التسوية وله طريق أخرى عن أنس واهية أخرجها ابن عساكر في تاريخه – الحاوي للفتاوي للسيوطي – (ج٣/ص٧٧).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٣٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب "حديث صحيح وهذا إسناد قوي رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي سفيان طلحة بن نافع فمن رجال مسلم . وصحيح مسلم — الأشربة – باب فَضِيلَةِ الْخَلِّ وَالتَّأَدُّمِ بِهِ– (ج ٦ / ص ١٢٥) من حديثي جابر بن عبد الله وعائشة رضي الله عنهما . و مسند أبي يعلى – (ج ٤ / ص ١٥٢) ومسند الشهاب –٢ — ٢٦١ — وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال هو ضعيف الحديث – الجرح والتعديل (٣/ ٣٧٠) وقال ابن عدي : ضعيف وله عن مسعر غير حديث منكر لا يتابع عليه – الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ١٠) و من طريق أخر — ١– ٢٦٢ — وفيه أبو طالب القاص ، قال البخاري : يحيى بن يعقوب بن مدرك بن سعيد يتكلمون فيه – الضعفاء الصغير (ص: ٢٢) وقال ابن أبي حاتم : وسألت أبي عنه فقال: محله الصدق لم يرو شيئا منكرا وهو ثقة في الحديث، ادخله البخاري في كتاب الضعفاء فسمعت ابى يقول: يحول من هناك – الجرح والتعديل (١٨/ ٣٧٤) ويأتي كلام البخاري فيه .

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣ – انظر المسند – (ج ٣ / ص ٣٧١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف عبيد الله بن الوليد الوصافي متفق على ضعفه وقد اضطرب في إسناد هذا الحديث . قال عنه ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٧٥).

وسببه أن جابراً رضي الله عنه دخل عليه نفر من الصحابة فقدم إليهم خبزاً أو خلاً فقال: كلوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره.

٣١٩- حديث " **نِعْمَ الشَّفيعُ الْقُرْآنُ لِصاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ** ".

الشرح :

(نعم الشفيع القرآن) فإنه يشفع (لصاحبه) أي حافظه العامل به (يوم القيامة) فلا يزال به حتى يدخله الجنة وذلك بأن يتصور بصورة يراه الناس كما يجعل الله لأعمال العباد صورة ووزناً لتوضع في الميزان فليعتقد المؤمن هذا وشبهه بإيمانه لا مجال للعقل فيه .

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه بإسناد جيد [1]

وتابعه يزيد بن عبد الرحمن المعني قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال نزل بجابر بن عبد الله ضيف فذكره - المعجم الأوسط للطبراني (٥/ ١٩٦) قال ابن حجر : عبدالرحمن ابن أيمن ويقال مولى أيمن المخزومي مولاهم المكي لا بأس به - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٦) ويزيد بن عبد الرحمن قال ابن أبي حاتم قال سئل ابى عن يزيد بن عبد الرحمن فقال: صدوق - الجرح والتعديل (١٩/ ١٨).

وتابعه أبو طالب القاص عن محارب بن دثار عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : نعم الإدام الخل وكفى بالمرء شرا أن يسخط ما قرب إليه - مسند أبي يعلى (٣/ ٤٦٩) قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني في الأوسط وأبو يعلى إلا أنه قال : " وكفى بالمرء شرا أن يحتقر ما قرب إليه " وفي إسناد أبي يعلى أبو طالب القاص ولم أعرفه وبقية رجال أبي يعلى وثقوا - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٨/ ٣٢٨).

ورواه الدولابي - الكنى والأسماء للدولابي (٤/ ٢١٥) من طريق أبي تميلة قال حدثنا أبو طالب يحيى بن يعقوب بن مدرك بن سعد الأنصاري القاص خال أبي يوسف ، عن محارب بن دثار قال : دخلنا على جابر بن عبد الله فقرب إلينا خبزا وخلا وقال : كلوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « نعم الإدام الخل » قال البخاري : يحيى بن يعقوب بن مدرك بن سعد بن خيثمة أبو طالب الأنصاري عن عبد الأعلى عن إبراهيم التيمي روى عنه يحيى بن واضح منكر الحديث عداده في الكوفيين - التاريخ الكبير (٨/ ٩٥).

الحكم على الزيادة :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف إسناد أحمد لا يحتمل التحسين ولعل قوله : "إنه هلاك بالرجل ..." إلخ من كلام جابر ؛ مدرج غير مرفوع . والله أعلم" - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١١/ ٦٥٠).

[1] - تخريج الحديث :

٣٢٠- حديث " **نِعْم الْعَوْنُ على تَقْوى اللهِ الْمالُ** ".

الشرح :

(نعم العون على تقوى الله المال) لمن أنفقه في وجوه القرب ، والدنيا مزرعة الآخرة، فالمال لا يذم لذاته وإمساكه لإنفاقه في سبيل الخير لا ينافي الزهد وسمي المال مالاً لأنه يُميل القلوب أو لسرعة ميله أي زواله.

ض عن محمد بن المنكدر [1].

٣٢١- حديث " **نِعْمَ الْمالُ النَّخْلُ الرَّاسِخاتُ في الْوَحْلِ الْمطْعماتُ في الْمحْلِ** ".

الشرح :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٢٥٧- من حديث ابن مسعود وفي سنده محمد بن سليمان قال في فتح الوهاب : ومحمد بن سليمان إن كان هو الهاشمي فقال العقبيلي : لسي بعرف بالنقل ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وفيه أيضاً من لم أعرفه — فتح الوهاب - -٢- ٣١٥- وانظر الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٢ / ص ٦٧) والثقات ابن حبان -

(ج ٦ / ص ١١٧) وفيه عبد الله بن عيشون لم أجد له ترجمه . ورواه من حديث أبي أمامة بلفظ (اقرؤوا القرآن فإنه نعم الشفيع لصاحبه يوم القيامة) المصدر السابق .

وحديث أبي أمامة رواه مسلم بلفظ (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة) - صحيح مسلم- صلاة المسافرين- باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ - (ج ٢ / ص ١٩٧).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

[1] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٢٦٠ — ورواه ابن الجعد - المسند - (ج ١ / ص ٢٥٥) وهو من مراسيل محمد بن المنكدر .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ابن المنكدر مرسل .

(نعم المال النخل) بخاء معجمه (الراسخات في الوحل) بسكون الحاء المهملة [1] (المطعمات في المحْل) بسكون الحاء المهملة أي الجدب والجوع وقد خلقت من فضلة طينة أبينا آدم عليه الصلاة والسلام قال ابن عربي: لما خلق الله آدم وفضلت من خميرة طينته فضلة خلق منها النخلة فهي لآدم أخت ولنا عمة وسماها المصطفى عمة فقال : أكرموا عمتكم النخلة فهي عمة الإنسان من نسبه [2] وهذا كما ترى نص صريح يبطل قول الروياني [3] في البحر : المراد عمتكم بخيرها وشبهها الشرع بالمؤمن ولها أسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسة في الخفاء فمد الله من تلك السمسة أرضاً واسعة الفضاء فيها من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره ، ويبهر العقول أمره، انتهى[4]. وقال بعضهم: والنخلة أقرب الأشجار إلى الآدمي ولهذا اختصت إذا حملت لا يستقيم ثمرها حتى تلقح من الفحول كمني الرجال لا ينعقد الولد إلا به مع ماء الإناث ورائحة الطلح أشبه شيء برائحة المني وإذا قطع رأسها ماتت كالآدمي وقد أعلم الله بمزيتها في التنزيل على سائر الأشجار فخصّها في مقام الامتنان بإفرادها بعد دخولها في جملة سائر الشجر في قوله تعالى: ﴿ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ٹ ٹ ﴾ [الشعراء : ١٤٦] والجنة يتناول النخل تناولاً أولياً كما يتناول النعم الإبل كذلك من بين الأنعام وليس من الشجر أكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران الصديقة بنص القرآن (فأطعموا نساءكم الوُلّد الرطب فإن لم يكن رطب فتمر فإنه كان طعامها لما ولدت عيسى عليه السلام ولو كان طعاماً خيراً لها من

---

١ – الوَحَل بالتحريك : الطين الرقيق– والوَحْل بالتسكين لغة رَديئة . ووَحِل بالكسر : وَقَع في الوَحَل . وأوَحَلَه غيره] إذا أوقَعَه فيه والجَدَدُ : ما اسْتَوى من الأرض – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { وحل } (٥/ ٣٤٩).

٢ – الفتوحات المكية – الباب الثامن في معرفة الأرض التي خلقت من بقية خميرة طينة آدم – ١ – ١٢٦ –.

٣ – الروياني القاضي العلامة، فخر الاسلام، شيخ الشافعية، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الروياني، الطبري، الشافعي. مولده في آخر سنة خمس عشرة وأربع مئة، وتفقه ببخارى مدة وكان يقول: لو احترقت كتب الشافعي، لامليتها من حفظي، وله كتاب " البحر " في المذهب، طويل جدا، غزير الفوائد قتل سنة إحدى وخمس مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٢٦٠).

٤ – لم أقف عليه .

التمر لأطعمها إياه) وفي خبرٍ (من كان طعامها في نفاسها تمر جاء ولدها حليماً) [1].

ض عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه [2].

---

١ – تخريج الحديث :

رواه الخطيب بتمامه من طريق داود بن سليمان الجرجاني حدثنا سليمان بن عمرو عن سعد بن طارق عن سلمة بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فإنه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها ذلك حليماً فإنه كان طعام مريم حين ولدت عيسى ولو علم الله طعاماً هو خير لها من التمر أطعمها إياه . أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب أخبرنا محمد بن حميد حدثنا بن حبان قال وجدت في كتاب أبي بخط يده قال أبو زكريا يعني يحيى بن معين أبو سليمان الجرجاني كذاب يشتري الكتب – تاريخ بغداد – باب الدال– (٤/ ٣٢) ومن طريق الخطيب رواه ابن عساكر – تاريخ دمشق لابن عساكر (٧٠/ ٩٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً فيه داود بن سليمان قال الذهبي : كذبه يحيى بن معين ، ولم يعرفه أبو حاتم ، وبكل حال فهو شيخ كذاب له نسخة موضوعة على الرضا – ميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٤) و سليمان بن عمرو أبو داود النخعي كان يكذب – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢٧٨).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢– ٢٥٨ — رواه القضاعي من طريق الرامهرمزي – الأمثال للرامهرمزي – (ج ١ / ص ٤٤) وفي سنده علي بن المؤمل لم أقف له على ترجمه ، وكذلك أحمد بن عبيد الله الجشمي .

وله متابع في مسند أبي يعلى (١/ ٣٥٣) من طريق مسرور بن سعيد التيمي حدثنا عبد الرحمن الأوزاعي عن عروة بن رويم : عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم وليس من الشجر يلقح غيرها وقال : رسول الله صلى الله عليه و سلم : أطعموا نساءكم الولد الرطب فإن لم يكن رطب فالتمر وليس من الشجر أكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ١٢٣) من طريق مسرور بن سعيد التميمي عن الأوزاعي عن عروة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من فضلة طينة أبيكم آدم وليس من الشجر شجرة أكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران فأطعموا نسائكم الوالد الرطب فان لم يكن رطبا فتمر غريب من حديث الأوزاعي عن عروة تفرد به مسرور بن سعيد .

قال ابن حبان : مسرور بن سعيد التميمي يروي عن الأوزاعي المناكير التي لا يجوز الاحتجاج بمن يرويها روى عنه شيبان بن فروخ روى عن الأوزاعي عن عروة بن رويم عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره – المجروحين (٣/ ٤٤) و عروة بن رويم بالراء مصغرا اللخمي أبو القاسم صدوق يرسل كثيرا من الخامسة مات سنة خمس وثلاثين على الصحيح –تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٩) فهو لم يدرك علي رضي الله عنه — قال العلائي : عروة

٣٢٢- حديث " **نِعِمَّا بِالْمالِ الصَّالِح لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ** ".

الشرح :

(نعم المال الصالح) أي المكتسب من الحلال (للرجل الصالح) أي الذي ينفقه في وجوه الخير فمثال المال كحية فيها ترياق نافع وسم ناقع فإن أصابها من يعرف وجه التحرز عن سمها الناقع واستخراج ترياقها النافع كانت نعمة وأصابها الغرّ فهي عليه نقمة وهو كبحر تحته صنوف الجواهر فمن كان عارفاً بالسباحة وطرق الغوص والتحرز عن مهلكات البحر فقد ظفر بنعمه وإن خاضه جاهل بذلك تورط في المهالك فالأخذ من الدنيا بقدر الكفاية لا ضير فيه بل قد يجب له أخذ ما زاد بقدر صرف الفاضل غلى وجوه البر إن وثق من نفسه بالوفاء بذلك القصد .

ض عن عمرو بن العاص رضي الله عنه [1] .

بن رويم الدمشقي قال أبو حاتم لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو زرعة لم يسمع من بن عمر شيئا وفي التهذيب أنه أرسل أيضا عن جابر بن عبد الله وثوبان وغيرهما وأرسل أيضا عن أبي ذر وأبي ثعلبة وغيرهما – جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٦١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال السخاوي : وفي سنده ضعف وانقطاع- المقاصد الحسنة - (ج ١ / ص ١٤٦).

راوي الحديث : عمرو بن العاص بن وائل بن لؤي القرشي السهمي أمير مصر يكنى أبا عبد الله وأبا محمد أسلم قبل الفتح مات سنة ثلاث وأربعين – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٦٥٠).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٢٥٩ — قلت : وهو في مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٤ / ص ٤٦٧) ومسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٢٠٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و الأدب المفرد للبخاري (ص: ١١٢) مذيل بحكم الشيخ الألباني : صحيح . ومسند أبي يعلى - (ج ١٣ / ص ٢٦٣) وصحيح ابن حبان - (ج ٨ / ص ٧) والمعجم الأوسط للطبراني - (ج ٣ / ص ٢٩١) وقال الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع

٣٢٣- حديث " **نِعْمَ الْهَدِيَّةُ الْكَلِمَةُ مِنْ كَلامِ الْحِكْمَةِ** ".

الشرح :

(نعم الهدية) التي يهديها الإنسان لصاحبه (الكلمة من كلام الحكمة يسمعها الرجل فيلتوي عليها) أي يحتوي عليها فيحفظها ويتقنها ويدخرها عنده (حتى يؤديها لأخيه المسلم) أي يُعلمها له لما فيها من صلاح الدارين وهذا حث على تعليم الحكمة والعلم وبذلها لمن طلبها وعرضها على من لم يطلبها رجاء انتفاعه مع خلاص النية شكراً لنعمتها لتكون نعمة وإلا انقلبت حُجة ونقمة قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ [لقمان: ١٢].

ض عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه [1] وروى الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس

الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٤ / ص ١١٠) ورواه أبو يعلى بنحوه ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٢٤٩) وقال : هذا الحديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه إنما أخرجا في إباحة طلب المال حديث أبي سعيد الخدري : من أخذه بحقه فنعم المعونة هو فقط . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم . والحديث عندهم من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عمرو مرفوعاً . وموس بن علي ، قال ابن حجر : صدوق ربما أخطأ - تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٣) وعند القضاعي كذلك سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، قال ابن حجر : صدوق له أوهام - تقريب التهذيب (١/ ٢٣٨).

وشاهده في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ " وإن هذا المال حلوة من أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع - صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها - (ج ٥ / ص ٢٣٦٢) و صحيح مسلم — الزكاة- باب تَخَوُّفِ مَا يَخْرُجُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا. - (ج ٣ / ص ١٠١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني عند حديث " نعم العون على تقوى الله المال " : ويغني عنه قوله صلى الله عليه وسلم " نعم المال الصالح للرجل الصالح " إسناده صحيح على شرط مسلم - أخرجه البخاري في " الأدب المفرد وأحمد و ابن حبان - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٦٢).

١ - تخريج الحديث :

رضي الله عنهما (نعم العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها إلى أخٍ لك مسلم فتعلمه إياها)[1]

.

٣٢٤- حديث " **نَعْمَ صَوْمَعَةُ الْمُسْلِمِ بَيْتُهُ** ".

الشرح:

(نعم صومعة المسلم بيته) أي فالإنْجِماع [2] والانقطاع للمسلمين في بيوتهم بمنزلة انقطاع

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٢٥٨ — الحديث مرسل . الزهد لابن المبارك (١/ ٣٦٢) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه مرفوعاً .

وعبد الرحمن بن زيد قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٤٠) وزيد بن أسلم ثقة عالم وكان يرسل - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٢٢) وعند القضاعي أيضاً موسى بن عبيده ضعيف - تقريب التهذيب -

(ج ٢ / ص ٥٥٢).

١ - شاهده من حديث ابن عباس :

المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٢ / ص ٤٣) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٤٠٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : عمرو : متروك متهم و عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه هذا مرسل وأخرجه الديلمي في " مسند الفردوس من طريق صلة بن سليمان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن مكحول عن ابن عباس به قلت: صلة هذا قال ابن أبي حاتم :" قال ابن معين : كان يكذب . وقال أبي : متروك الحديث " - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٥٦) انظر تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٤/ ٣٨٥) الجرح والتعديل (١٠/ ٣٨١)

٢ - أي الانْقِباضُ عنِ النَّاسِ- الصحاح في اللغة - جمع - (١ / ١٠٠) تاج العروس من جواهر القاموس- ق ب ض - (١٩ / ١٠).

الرهبان في الصوامع ويحتمل أن المراد أن صلاة الرجل في بيته أفضل إلا المكتوبة كما في خبرٍ [1] قال النووي : لأنه أبعد عن الرياء وليتبرك البيت بذلك فتتنزل فيه الرحمة ويخرج منه الشيطان والمراد النفل الذي لا يشرع له التجمع وما لا يخص المسجد كالتحية [2].

ض عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه [3] .

---

١ – صحيح البخاري– كتاب الجماعة والإمامة– باب صلاة الليل – (ج ١ / ص ٢٥٦) و صحيح مسلم – صلاة المسافرين – باب اسْتِحْبَابِ صَلاَةِ النَّافِلَةِ فِى بَيْتِهِ وَجَوَازِهَا فِى الْمَسْجِدِ – (ج ٢ / ص ١٨٨)

٢ – شرح النووي على مسلم– كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد – (ج ٦ / ص ٦٨).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٢٦٢– وفي سنده عفير بن معدان قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٩٣).

وله شاهد من حديث ابن مسعود سنن أبي داود (٢/ ٥٠١) من طريق شهاب بن خراش عن القاسم بن غزوان عن إسحاق بن راشد الجزري عن سالم قال حدثني عمرو بن وابصة الأسدي عن أبيه عن ابن مسعود قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول فذكر بعض حديث (وتكون حلسا من أحلاس بيتك) قال ابن حجر : سالم عن عمرو ابن وابصة هو ابن أبي الجعد أو ابن أبي المهاجر أو ابن عجلان والا فمجهول – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٧) القاسم ابن غزوان مقبول – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥١) شهاب بن خراش ابن حوشب الشيباني أبو الصلت الواسطي ابن أخي العوام ابن حوشب نزل الكوفة له ذكر في مقدمة مسلم صدوق يخطىء – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٩).

وله شاهد من حديث عقبة بن عامر – سنن الترمذي– كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في حفظ اللسان (٤/ ٦٠٥) من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن عقبة بن عامر قال : قلت يا رسول الله ما النجاة ؟ قال أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وآبك على خطيئتك) قال أبو عيسى هذا حديث حسن . المعجم الكبير الطبراني (١٧/ ٢٧٠) وفي سنده علي بن يزيد بن أبي زياد الألهاني أبو عبدالملك الدمشقي صاحب القاسم بن عبدالرحمن ضعيف من السادسة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٦).

وله شاهد من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليسعك بيتك وأبك من ذكر خطيئتك وأمسك عليك لسانك – المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ١٧٠) والمعجم الأوسط (٦/ ٦٢) وقال : لم يرو هذا الحديث عن القاسم بن عبد الرحمن إلا المسعودي ولا عن المسعودي إلا جابر بن نوح تفرد به محمد بن جعفر الفيدي

٣٢٥- حديث " **نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ والْفَراغُ** ".

الشرح :

(نعمتان) تثنية نعمة وهي الحالة الحسنة أو النفع المفعول على جهة الإحسان للغير وزاد في رواية (من نعم الله مغبون فيهما) بالسكون والتحريك قال الجوهري [١]: الغبن في البيع بالسكون وفي الرأي بالتحريك فيصح كل في الخبر إذ من لا يستعملها فيما ينبغي فقد غبن ولم يحمد رأيه يقال: غشه في البيع – بالفتح – أي خَدَعَه وقد غبن فهو مغبون وغبن رأسه بالكسر إذا نقصه فهو غبن أي ضعيف الرأي [٢] (كثير من الناس الصحة والفراغ) من الشواغل الدنيوية المانعة للعبد عن الاشتغال بالأمور الأخروية فلا ينافي خبر: (إن الله يحب

. قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه المسعودي وقد اختلط – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١٠/ ٥٣٧) قال ابن حجر : عبدالرحمن ابن عبدالله ابن عتبة ابن عبدالله ابن مسعود الكوفي المسعودي صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط – تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٤) و جابر بن نوح الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم أبو بشير الكوفي ضعيف من التاسعة – تقريب التهذيب (١/ ١٣٦) محمد ابن جعفر نزل الكوفة ثم بغداد مقبول – تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٢).

وروي من حديث أبي الدرداء موقوفاً عليه بسند صحيح – الزهد لوكيع – (ج ١ / ص ٢٨٤) و الزهد لهناد الكوفي – (ج ٢ / ص ٥٨٢) و مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٧ / ص ١١٢) و الزهد لأحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢٥٢) الزهد لأبي داود – (ج ١ / ص ٢٣٤) و مكارم الأخلاق للخرائطي – (ج ٢ / ص ٢٥٠) و الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ٢ / ص ٢٧٣) و شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج ٧ / ص ٣٧٩).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

[١] – إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح الإمام أبو نصر الفارابي قال ياقوت: كان من أعاجيب الزمان، ذكاء وفطنة وعلماً. وأصله من فاراب من بلاد الترك، وكان غماماً في اللغة والأدب، وخطه يضرب به المثل؛ لا يكاد يفرق بينه وبين خط ابن مقلة، وهو مع ذلك من فرسان الكلام والأصول. وصنف كتاباً في العروض، ومقدمة في النحو،والصحاح في اللغة، وهو الكتاب الذي بأيدي الناس اليوم، وعليه اعتمادهم، أحسن تصنيفه– بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – (ج ١ / ص ٣٣٦).

[٢] – الصحاح في اللغة – غبن – (ج ٢ / ص ١٢).

العبد المحترف) [1] لأنه في حرفه لا تمنع القيام بالطاعات شبّه المكلف بالتاجر والصحة والفراغ برأس المال لكونهما من أسباب الأرباح ومقدمات النجاح فمن عامل الله بامتثال أوامره ربح ومن عامل الشيطان باتباعه ضيع رأس ماله ونبه بكثر على أن الموفق لذلك قليل وقال حكيم: الدنيا بحذافيرها في الأمن والسلامة، وفي منثور الحكم من الفراغ تكون الصوبة ومن أمضى يومه في غير حقٍ قضاه. أو فرضٍ أدّاه، أو مجدٍ أثله [2] أو حمدٍ حصله، أو خيرٍ أسسه، أو علمٍ اقتبسه، فقد عق يومه وظلم نفسه [3].

---

١ - تخريج الحديث :

رواه القضاعي من حديث ابن عمر بلفظ " إن الله يحب المؤمن المحترف " وله طريقين الطريق الأول : فيه عبيد بن إسحاق قال البخاري : عنده مناكير- التاريخ الكبير - (ج ٥ / ص ١٥٩) وقال أبو حاتم : ما رأينا إلا خيرا، وما كان بذاك الثبت. في حديثه ، وقال ابن معين : لا شئ- الجرح والتعديل - (ج ١٢ / ص ٢٨٨) وفي سنده كذلك ليث بن أبي سليم قال ابن حجر : صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٤) وهذا الطريق رواه محمد بن مخلد في فوائده - الفوائد - (ج ١ / ص ٢٦) وحكم عليه أبو حاتم بالنكارة - علل الحديث - (ج ٢ / ص ١٢٨).

والطريق الثاني عن ابن عمر وفيه أبو الربيع السمان عن عاصم بن عبيد الله قال ابن حجر في أبو الربيع : متروك - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١١٣) ومن طريق أبو الربيع رواه- المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٢ / ص ٣٠٨) و المعجم الأوسط - (ج ٨ / ص ٣٨٠) وقال : لم يرو هذا الحديث عن سالم إلا عاصم بن عبيد الله ولا يروى عن بن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو الربيع السمان . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ١٠٦) قلت : إعلاله بأبي الربيع أقوى . و شعب الإيمان - الثالث عشر من شعب الإيمان . و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم لأمره تعالى في كل شيء - (ج ٢ / ص ٨٨) وقال: تفرد به أبو الربيع عن عاصم و ليسا بالقويين .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وقال ابن الجوزي : وهذا حديث لا يصح- العلل المتناهية - (ج ٣ / ص ٥٨٨) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، علته ليث وهو ابن أبي سليم، ضعيف كان اختلط . ومن طريق أبي الربيع السمان عن عاصم بن عبيد الله عن سالم عنه. وهو متروك - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣/ ٤٦٦).

٢ - أي ورثه - لسان العرب - (أثل) - (ج ١١ / ص ٩).

٣ - انظر أدب الدنيا والدين - (ج ١ / ص ٥٧).

قال الشاعر [1]:

لقد هاجَ الفراغُ عليكَ شغلاً ... وأسبابُ البلاءِ من الفراغِ

خ ت هـ عن ابن عباس رضي الله عنهما [2] .

٣٢٦- حديث " **نِيَّةُ الْمُؤمِنِ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ** ".

الشرح :

(نية المؤمن أبلغ) وفي رواية (خير من عمله) لأن النية بانفرادها توصل إلى ما لا يوصله العمل بانفراده ولأنها التي تقلب العمل الصالح فاسداً والفاسد صالحاً مثاباً عليه ويثاب عليها أضعاف ما يثاب على العمل ويعاقب عليها أضعاف ما يعاقب عليه فكانت أبلغ وأنفع ولأن النية لا يدخلها الرياء فيبطلها وأيضاً فالعمل منقطع والنية دائمة وتصديقه أن أعمال السر مضاعفة والعمل سعي الأركان إلى الله والقلب مَلِك والأركان جنوده ولا يستوي سعي الملك وسعي جنوده والعمل يوضع في الخزائن والنية عنده لأنه الذكر الخفي والعمل موقوف على نهايته والنية لا تحصى نهاياتها أو العمل تحقيق الإيمان وإظهاره والنية فرع الإيمان بمنزلة ثمرة الشجرة والعمل مؤكل به الحفظة والنية لا اطلاع لهم عليها والعمل في ديوان الملائكة والنية في ديوان الله والعمل ثوابه من الجنة والنية ثوابها من منازل القرب والعمل أجناس لا يشبه بعضها بعضاً والنية تشمل جميع الأشياء وذلك بلوغ رضاه فرضاه جميع الطاعات فهو في ذلك الوقت

---

١ – لم أقف على قائله . وذكره الماوردي – أدب الدنيا والدين (ص: ٥٧).

٢ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري- كتاب الرقاق- باب ما جاء في الصحة والفراغ وأن لا عيش إلا عيش الآخرة – (ج ٥ / ص ٢٣٥٧) و سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس – (ج ٤ / ص ٥٥٠) وقال هذا حديث حسن صحيح . و سنن ابن ماجه- كتاب الزهد – باب الحكمة – (ج ٢ / ص ١٣٩٦) ومسند الشهاب – ١ – ١٩٦ –.

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح البخاري .

كالعامل بجميع الطاعات وهذه النية كلها للصادقين من عُمَّال الله وتخليد الله العبد في الجنة ليس بعمله وإنما هو بنيته لأنه لو كان بعمله كان خلوده فيها بقدر مدة عمله أو أضعافه لكنه جازاه بنيته لأنه كان ناوياً أن يطيع الله أبداً فلما اخترمته منيته جُوزي بنيته (ونية الكافر شر من عمله) لأنه لو جوزي بعمله لم يستحق التخليد في النار إلا بقدر مدة كفره لكنه لما كانت نيته الإقامة على كفره أبداً لو بقي جُوزي بنيته ذكره بعضهم . [١] وقال الكرماني : المراد من قوله: (نية المؤمن خير من عمله) أن النية خير من عمل بلا نية إذ لو كان المراد خير من عمل مع نية لزم كون الشيء خيراً من نفسه مع غيره ، والمراد أن الجزء الذي هو النية خير من الجزء الذي هو العمل لاستحالة دخول الرياء فيها أو أن النية خير من جملة الخيرات الواقعة من عمل بلا نية ، أو أن النية فعل القلب وفعل الأشرف أشرف ، أو أن القصد من الطاعة تنوير القلب وتنويره بها أكثر لأنها صفته[٢] انتهى. وقال ابن الكمال: هذا ترجيح لعمل القلب على عمل

---

١ – نسبه العيني لمحمد بن إسماعيل التيمي – عمدة القاري شرح صحيح البخاري– بدء الوحي – (ج ١ / ص ٩٢) وقال شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (المتوفى: ٩٥٦هـ) : استشكل قوله – صلى الله عليه وسلم – : «من همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرة، ومن همَّ بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له سيئة» بقوله – صلى الله عليه وسلم –: «نية المؤمن خير من عمله» فإنه يدل على أن النية أفضل من العمل. وأجيب عنه بأجوبة منها: أن المراد بهذا الحديث أن النية وحدها خير من عمل بلا نية إذ لو كان المراد خير من عمله مع النية، يلزم أن يكون الشيء خيراً من نفسه مع غيره، والقائل تفضيل العمل على النية مراده: العمل مع نيته أفضل من مجرد النية.

وقيل: إن هذا الحديث ورد على سبب وهو أن شخصاً من المسلمين نوى بناء قنطرة على ساقية، يتضرر منها المارون فسبقه كافر فبناها، فعلم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بذلك فقال: «نية المؤمن خير من عمله» أي: من عمل الكافر، ولا يلزم منه تفضيل نية المؤمن على عمله، وإنما تفضيل عمله على عمل الكافر. وذهب بعضهم إلى أن النية أفضل من العمل وقال: لأن العمل يدخله رياء بخلاف النية، ولأن النية فعل القلب، وفعل الأشرف أشرف، ولأن تخليد الله تعالى المؤمن في الجنة ليس بعمله، وإنما هو بنيته، إذ لو كان بعمله لكان خلوده فيها بقدر عمله، إلا أنه جازاه بنيته لأنه كان ناوياً أن يطيع الله أبداً، فلما اخترمته منيته دون نيته جازاه عليها فخلده أبداً، وكذا الكافر لو كان مجازى بعمله لم يستحق التخليد في النار إلا بقدر كفره، فلما إن نوى أن يقيم على كفره أبداً لو بقي فجازاه على نيته، وخلده أبداً – شرح البخاري للسفيري = المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (١/ ١١٦).

٢ – شرح البخاري للكرماني –كيف كان بدء الوحي – ١ – ٢١ – .

الجوارح [1].

وقد أفصح عنه البيضاوي حيث قال في تفسير قوله تعالى: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕﭼ [البقرة: ٢٦١] بفضله على حسب حالة المنفق من إخلاصه ونيته ومن أجله تتفاوت الأعمال في مقادير الثواب [2] فالمعنى أن جنس النية راجح على جنس العمل بدلالة أن كلاً من الجنسين إذا انفرد عن الآخر يثاب على الأول دون الثاني، وهذا لا يتمشى في حق الكافر ولذا قال: نية المؤمن .

وقال البعض: إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لأن النية عبودية القلب والعمل عبودية الجوارح وعمل القلب أبلغ وأنفع وهو أمير الجوارح إذ القلب راع والجوارح رعيته وعمل الملك أعظم وأبلغ ووجهه الغزالي : بأن النية والعمل تمام العبادة والنية أحد جزأيها لكنها خيرهما إذ الأعمال بالجوارح غير مرادة إلا لتأثيرها في القلب فيميل للخير ويقلع عن الشر فيتفرغ للذكر والفكر الموصلين إلى الأنس والمعرفة اللذين سبب السعادة الأخروية [3] انتهى. أو لأن العمل يدخل تحت الحصر والنية لا إذ المتحقق في إيمانه عقد نيته على أنه يطيع الله ما أحياه ولو أماته ثم أحياه وهذا اعتقاد منبرم مستدام فيترتب له من الجزاء على نيته ما لا يترتب له على عمله وقال بعض شراح مسلم: أفاد هذا الخبر أن الثواب المترتب على الصلاة أكثر للنية وباقية بغيرها من قيام وغيره ، وقال بعضهم: معناه: أن المؤمن كلما عمل خيراً نوى أن يعمل ما هو خير منه فليس لنيته في الخير منتهى ، والفاجر كلما عمل شراً نوى أن يعمل ما هو شر منه فليس لنيته في الشر منتهى قال بعضهم: ولا يعارض هذا الحديث خبر (من نوى حسنة فلم يعملها،

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٢٩٣)

٣ - إحياء علوم الدين - بيان سر قوله صلى الله عليه و سلم نية المؤمن خير من عمله - (ج ٦ / ص ٤٧٣).

كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشر حسنات)[1] فإنه كما ترى صريح في أن العمل خير من النية وليس مراداً للحديث مما تقرر لأن النية إنما تكون خيراً من العمل في حال دون حال .

واعلم أن الجملة الأولى خرجها البيهقي وقال: إسناده ضعيف[2] وابن عساكر في أماليه وقال: غريب عن أنس رضي الله عنه بلفظ : (نية المؤمن خير من عمله) وأخرج الطبراني بسند قال الحافظ العراقي : من طريقيه ضعيف[3] وقال الهيثمي: رجاله موثوقون إلا حاتم بن عباد بن دينار لم أر من ذكر له ترجمة عن سهل بن سعد رضي الله عنه بلفظ (نية المؤمن خير من عمله، وعمل المنافق خير من نيته، وكل يعمل على نيته فإذا عمل المؤمن عملاً أنار في قلبه نورا

---

١ - صحيح البخاري- كتاب الرقاق- باب من هم بحسنة أو بسيئة - (ج ٥ / ص ٢٣٨٠) و صحيح مسلم - الإيمان- باب إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ - (ج ١ / ص ٨٢).

٢ - - شعب الإيمان - الخامس و الأربعون من شعب الإيمان وهو باب في إخلاص العمل لله عز و جل - (ج ٥ / ص ٣٤٢) بلفظ (نية المؤمن أبلغ من عمله) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣/ ٢٥٥) وقال : هذا حديث غريب من حديث أبي حازم وسهل لم نكتبه إلا من هذا الوجه . ورواه القضاعي - مسند الشهاب - ١ ١١٩ - وفيه يوسف بن عطية قال الدارقني : متروك - كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص: ٢٥) و محمد بن حنيفة أبو حنيفة الواسطي عن خالد السمتي قال الدارقطني ليس بالقوي - المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٦١) وقال السخاوي : العسكري في الأمثال والبيهقي في الشعب من جهة ثابت عن أنس به مرفوعا وقال ابن دحية لا يصح وقال البيهقي إسناده ضعيف انتهى - المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٧٠١).

٣ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٦ / ص ٧٤) رواه الطبراني من طريق إبراهيم بن المستمر العروقي ثنا حاتم بن عباد بن دينار الحرشي ثنا يحيى بن قيس الكندي ثنا أبو حازم عن سهل بن سعد الساعدي - المعجم الكبير (٦/ ١٨٥) وفيه حاتم بن عباد لم أجد له ترجمه ، و يحيى ابن قيس الكندي كوفي مستور تقريب التهذيب
(٢/ ٥٩٥) و إبراهيم بن المستمر العروقي بالقاف الناجي بالنون والجيم البصري صدوق يغرب - تقريب التهذيب (١/ ٩٤).

) [1] انتهى. قال الحكيم : والنية نهوض القلب إلى الله تعالى: وبدؤها خاطره ثم المشيئة ثم الإرادة ثم النهوض ثم اللحوق إلى الله مرتحلاً بعقله وعمله وذهنه، وهمته وعزمه، فمن هنا تتم النية ومنه تخرج إلى الأركان فيظهر على الجوارح فعله وإذا صح العزم خر الرياء والفخر والخيلاء، من جميع أعماله وبلغ مقام الأقوياء، وأما غير الكامل فصدره مرج من المروج ملتف فيه من النبات ما إذ تخطى فيه لا يكاد يستبين موضع قدمه أن يضعه من كثرة النفاق فهذا صدر فيه أشغال النفس وفنونها ووساوس شهواتها فمن أين يأتيهم النور وإنما يستنير قلب أجرد أزهر في صدره فسح قد شرحه الله للإسلام فهو على نور من ربه رطب بذكر الله ورحمته وصلب بآلاء الله والناس في هذه النية على طبقات أمانية العامة فارتحالهم إلى الله بهذا العلم والعقل والذهن والهمَّة والعزم فمبلغ ارتحالهم الجو ثم ليس لقلوبهم من القوة ما يرتحلون به فيطيرون لأنه لاريش لقلوبهم والجوّ مسدود لأن القلوب لما مالت إلى النفوس وأطاعتها انسدّ طريقها إلى ربها [2]. وأما العارفون فنياتهم كلها صارت نية واحدة لأن القلب ارتحل إلى الله ووجد الطريق إليه فمرّ والقلب أمير والنفس أسير .

ض عن النواس بن سمعان رضي الله عنه بإسناد ضعيف [3] لكن روي من عدة طرق تجبر ضعفه ومن حكم بحسنه فقد فرّط ومن قضى بوضعه فقد أفرط ومن جزم بضعفه تبعاً

---

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٢٢٨) قال الشيخ الألباني : لم نجد له ذكراً في كتب الرجال- السلسة الضعيفة - (ج ١٣ / ص ١٢٢).

٢ - نوادر الأصول - الأصل الثاني والأربعون والمائتان في فضيلة صوم شهر رمضان - (ج ٣ / ص ١٢١).

٣ - مسند الشهاب — ١ — ١١٩ — والضعف الذي أشار له بسبب عثمان بن عبد الله الشامي قال ابن عدي له موضوعات - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ١٨٠) و المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤١٧).
الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : موضوع رواه القضاعي في " مسند الشهاب " عثمان بن عبد الله الشامي هذا كان يضع الحديث - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٦/ ٣٠٣).

للزركشي الجلال السيوطي [1] .

٣٢٧- حديث " **النَّائِحَةُ وَمَنْ حَوْلَها مِنْ امْرأَةٍ مُسْتَمِعَةٍ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** ".

الشرح :

(النائحة) أي المرأة النائحة على الميت ولو بغير بكاء والنّوح رفع الصوت بالندب بتعديد شمائل الميت (ومن حولها) من النسوة اللاتي يندبنه أو يستمعن إلى نوحهن (من كل امرأة مستمعة) لنوحها (عليهن لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) لاجترائهن وقيامهن في النياحة بعد علم التحريم وفيه أن النوح حرام شديد التحريم وأصل اللعن إبعاد الله تعالى العبد من رحمته بسخطه ومن الإنسان الدعاء عليه بالسخط .

طب ض عن العبادلة الأربعة ، وفي إسناده وضاع [2].

٣٢٨- حديث " **النَّاسُ كَإِبِلٍ مِئَةٍ لا تَجِدُ فِيها راحِلَةً** ".

الشرح :

(الناس) وفي رواية (إنما الناس كإبل مائة) وفي رواية (كالإبل) بزيادة أل (لا تكاد تجد فيها راحلة) أي ناقة مرحولة وهي النجيبة المختارة يعني أن الرجل المنتخب يعز وجوده

---

[1] - اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة للزركشي (ص: ٣٨) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي (ص: ١٩٧).

[2] - تخريج الحديث :

هو جزء من حديث " الْقَاصُّ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ ، والْمُسْتمعُ إليه يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ ، والتَّاجرُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ ، والمُحْتَكِرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ ، والنَّائِحَةُ ومنْ حَوْلَهَا منْ امْرَاةٍ مُسْتمِعَةٍ عليْهِنَّ لَعْنَةُ اللهِ والْمَلائِكةِ والنَّاسِ أجْمَعِينَ " سبق دراسته حديث رقم – ٨ –

كالنجيبة التي يعزّ وجودها في كثير من الإبل قاله الزمخشري [1]. وقال البيضاوي: معناه أنك لا تكاد تجد في كل مائة إبل راحلة تصلح للركوب، وإنما يصلح للركوب الدابة الوطيئة السهلة الانقياد فكذلك لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة فيعاون صاحبه ويلين له جانبه [2] وفي رواية: (كالإبل المائة) فللام فيها للجنس قال الطيبي: وعليه فلا تجد فيها راحلة صفة لإبل والتشبيه مركب تمثيلي والوجه منتزع من عدة أمور متوهمة وعلى الرواية الأولى هو وجه للتشبيه وبيان لما شبه الناس بالإبل والتشبيه معروض [3] وقال في معالم السنن: معناه أن الناس في أحكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف، ولا رفيع على وضيع، كالإبل المائة لا يكون فيها راحلة [4].

حم ق ت هـ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [5].

---

١ – الفائق في غريب الحديث للزمخشري – الراء مع الحاء – (٢/ ٤٨)

٢ – لم أقف عليه .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق – باب تغير الناس – ١٠ – ٣١-.

٤ – لم أقف عليه في معالم السنن – وهو في كتابه – غريب الحديث (١/ ٥٦١).

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري – كتاب الرقاق – باب رفع الأمانة – (ج ٥ / ص ٢٣٨٣) و صحيح مسلم – فضائل الصحابة – باب قَوْلِهِ –صلى الله عليه وسلم– « النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لاَ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً » – (ج ٧ / ص ١٩٢) و سنن الترمذي –كتاب الأمثال عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله – (ج ٥ / ص ١٥٣) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . و سنن ابن ماجه – كتاب الفتن – باب من ترجى له السلامة من الفتن – (ج ٢ / ص ١٣٢١) ومسند الشهاب – ١ – ١٤٦ – من طريقين أحدهما فيه محمد بن معاوية بن أعين النيسابوري الخراساني نزيل بغداد ثم مكة متروك مع معرفته لأنه كان يتلقن – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٧) والطريق الثاني إسناده ثقات .

الحكم على الحديث :

٣٢٩- حديث " **النَّاسُ كَأَسْنانِ الْمُشْطِ** ".

الشرح :

(الناس كأسنان المشط) أي هم سواء لا فضل لأحدٍ منهم على أحدٍ إلا بالتقوى . [١]

٣٣٠- حديث " **النّاسُ مَعادِنُ كَمَعادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَخِيَارِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا** "

الشرح :

(الناس معادن) أي أصول مختلفة ما بين نفيس وخسيس (كمعادن الذهب والفضة) ومعدن كل شيء أصله أي أصول بيوتهم تعقب أمثالها ويسري كرم أعراقها إلى فروعها وبالعكس والمعادن جمع معدن من عَدن بالمكان أقام ومنه سمي المعدن لأن الناس يقيمون فيه صيفاً وشتاءً قال في الصحاح : معدن كل شيء مركزه [٢] وبه يعرف أن إطلاق اسم المعدن على بعض الأجساد كالذهب من تسمية الشيء باسم مركزه (خيارهم في الجاهلية) هم (خيارهم في الإسلام) قال الرافعي [٣]: وجه الشبه أن اختلاف الناس في الطبائع والغرائز

الحديث في الصحيحين .

١ - لم يذكر الشارح مخرجه وهو جزء من حديث (الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية والمرء كثير بأخيه يرفده ويحمله ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له) مسند الشهاب – ١ – ١٤١ – ١- ١٤٥- سبق دراسته حديث رقم – ٣٠٤ – إسناده ضعيف .

٢ - الصحاح في اللغة - عدن - (ج ١ / ص ٤٥١).

٣ - الرافعي شيخ الشافعية عالم العجم والعرب إمام الدين أبو القاسم عبد الكريم ابن العلامة أبي الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين الرافعي القزويني كان من العلماء العاملين، يذكر عنه تعبد ونسك وأحوال وتواضع له الفتح العزيز في شرح الوجيز " وشرح آخر صغير، وله " شرح مسند الشافعي " في مجلدين تعب عليه، و " أربعون حديثا " مروية، وله " أمالي " على ثلاثين حديثا، وكتاب " التذنيب " فوائد على الوجيز. قال ابن خلكان: توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وست مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ٢٥٢).

كاختلاف المعادن والجواهر وإن رسوخ الاختلاف في النفوس كرسوخ عروق المعادن فيها[1] وإن المعدن كما منه من لا تتغير صفته فكذا صفة الشرف لا تتغير في ذواتها بل من كان شريفاً في الجاهلية فهو بالنسبة إلى أهل الجاهلية رأس فإن أسلم استمر شرفه وكان أشرف ممن أسلم من المشروفين في الجاهلية ثم لما أطلق الحكم خصّه بقوله (إذا فقُهوا) بضم القاف على الأجود أي صاروا فقهاء ففيه إشارة إلى أن نوع الإنسان إنما يتميز عن بقية الحيوانات بالعلم وإن الشرف الإسلامي لا يتم إلا بالتفقه في الدين وأنه الفضيلة العظمى والنعمة الكبرى . قال ابن حجر : والمراد بالخيار في هذا ونحوه من كان متصفاً بمحاسن الأخلاق كالكرم والعفة والحلم وغيرها متوقياً لمساوئها كالبخل والفجور والظلم وغيرها [2] انتهى. وقال بعضهم : الحديث ورد على منهج التشبيه في التفاضل في الصفات الوهبية والكسبية كأخلاق الجبلة والآداب الحاصلة بواسطة الأدلة وشتان في القياس بين الذهب والفضة والرصاص والألماس فبقدر ما بين ذلك من التفاوت تكون الصفة في الأشخاص ، فكأنه قال: الناس يتفاوتون في الصفات الذاتية والعرضيه كما تتفاوت المعادن في ذواتها وأعراضها القائمة بها من العلل والأدناس.

وقال القاضي: المعدن المستقر والمستوطن من عَدنتُ بالبلد إذا توطنته فكما أن المعادن منها ما لا يحصل منه شيء يعبأ به ومنها ما يحصل منه بكدٍّ وتعب كثير شيء قليل ومنها ما هو بعكسه ومنها ما يظفر منه بمغارات مملوءة ذهباً ، فمن الناس من لا يعي ولا يفقه ولا يغني عنه الآيات والنذر ومنهم من يحصل له علم قليل واجتهاد طويل ومنهم من هو بالعكس ومنهم من يفيض عليه من حيث لا يحتسب [3]. قال الطيبي : قوله الناس مبتدأ ومعادن خبره ولا يستقيم حمله عليه إلا بأحد وجهين إما أن يكون محمولاً عليه على التشبيه كقولك زيد

---

١ – لم أقف عليه .

٢ – فتح الباري لابن حجر– كتاب المناقب – باب قول الله تعالى { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعرفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم }– (ج ٦ / ص ٥٣٠).

٣ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ – تحقيق تحفة الأبرار– كتاب العلم – ٣١٤–

أسد فيكون كمعادن الذهب بدلاً منه وإما أن يكون المعادن مجازاً من التفاوت فالمعنى الناس متفاوتون تفاوتاً مثل تفاوت معادن الذهب والفضة، وعليه فالمراد بالتفاوت تفاوت السبب في الشرف والصفة بدليل قوله عليه الصلاة والسلام في خبر: (فعن معادن العرب تسألوني؟ قالوا: نعم) [1] أي أصولها التي يُنسبون إليها ويتفاخرون بها وإنما جعلهم معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابلة لها . وقوله خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام جملة مبنية على التفاوت الحاصل بعد فيض الله عليها من العلم والحكمة قال تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ ﴾ [البَقَرَة : ٢٦٩] شبههم بالمعادن في كونها أوعية للجواهر النفيسة والفلزات المنتفع بها المعني بها في الإنسان كونه أوعية العلوم والحكم فالتفاوت في الجاهلية بحسب الأنساب وشرف الآباء وكرم الأصل وفي الإسلام بحسب العلم والحكم فالشرف الأول موروث والثاني مكتسب فإن قلت ما فائدة التقييد بقوله : (إذا فقهوا) لأن كل من اسلم وكان شريفاً في الجاهلية فهو خير من الذي لم يكن شرف فيها سواءً فقه أو لا ؟ قلت: ليس كذلك فإن الإيمان يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فإذا تحلّى الإنسان بالعلم والحكمة استجلب النسب الأصلي فيجتمع شرف النسب مع شرف الحسب انظر على تلك المنقبة السَنية كيف رد بيُمنها وبركتها ما رفعها الإسلام الموروث وفهم من ذلك أن الوضيع المسلم المتحلي بالعلم أرفع منزلة من الشريف المسلم العاطل.

ونعم ما قال الأحنف :كل عزّ لم يُوطّد بعلم فإلى ذل ما يصير [2].

---

١ – صحيح البخاري– كتاب الأنبياء– باب قول الله تعالى { واتخذ الله إبراهيم خليلا } – (ج ٣ / ص ١٢٢٤) و صحيح مسلم – الفضائل– باب مِنْ فَضَائِلِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ – (ج ٧ / ص ١٠٣)

٢ – لهذه الحكمة ذكرها الزمخشري – تشاجر قوم في مسجد البصرة، والمسجد مشحون برجالات العرب، فرضوا بالحسن البصري، وتحاكموا إليه. فقال الأحنف: كاد العلماء يكونوا أرباباً، وكل .....– ربيع الأبرار للزمخشري – (ج ١ / ص ٣١٥).

قال:

وما الشرف الموروث إلا دُرّ دُرّة   لمحتسب إلا بآخر مكتسب

وقال آخر [١]:

إن السَرِيَّ إذا سرى فبنَفْسه   وابنُ السَرِيِّ إذا سَرى أَسْراهُما

شكي فزاري إلى عمر رضي الله عنه من لطمة لطمها له جبلة بن الأيهم [٢] فأمر بالقصاص فقال جبلة: تقتص مني وأنا ملك وهو سوقه ؟ فقال شملك وإياه الإسلام فما تفضله إلا بالعاقبة [٣]. انتهى كلام الطيبي [٤]. وهذا الحديث من جوامع الكلم التي أوتيها المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وأفاد الترغيب في تطبع الأوصاف الجميلة والتوصل إليها بكل حيلة.

حم ق ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [٥] ض عن ابن عمر رضي الله عنهما [١]

---

١ – لم أقف على قائله ومقصوده في مدح الأباء – مما جاء في ممادح الأبوة ومذامها – محاضرات الأدباء للأصفهاني – (ج ١ / ص ٤٠٤).

والسَرْوُ: سخاءٌ في مروءةٍ– الصحاح في اللغة – سرو – (ج ١ / ص ٣١٤).

٢ – جبلة بن الايهم الغساني أبو المنذر، ملك آل جفنة بالشام، أسلم وأهدى للنبي صلى الله عليه وسلم هدية ، فلما كان زمن عمر، ارتد، ولحق بالروم. وكان داس رجلا، فلكمه الرجل فهم بقتله. فقال عمر: الطمه بدلها، فغضب، وارتحل، ثم ندم على ردته– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٣ / ص ٥٣٢).

٣ – طبقات ابن سعد – (ج ١ / ص ٢١٩) و المنتظم في التاريخ – (ج ٥ / ص ١٨١).

٤ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – الفصل الأول – ١ – ٣٥٨ –.

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٥٢٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري– كتاب المناقب– باب قول الله تعالى { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم} – (ج ٣ / ص ١٢٨٨) و صحيح مسلم – فضائل الصحابة –

٣٣١- حديث " **النَّدَم تَوْبَةٌ** ".

الشرح :

(الندم توبة) أي هو معظم أركانها لأن الندم وحده كاف فيها فهو من قبيل (الحج عرفة)[٢] وإنما كان أعظم أركانها لأن الندم شيء متعلق بالقلب والجوارح تبع له فإذا ندم القلب

باب خِيَارِ النَّاسِ - (ج ٧ / ص ١٨١) ومسند الشهاب — ١ — ١٤٥- وفي سنده محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي المدائن ليس بالقوي - تقريب التهذيب (٢/ ٥١٤).

١ - مسند الشهاب — ١ — ١٤٦ - وصحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب رفع الأمانة - (٥/ ٢٣٨٣) وصحيح مسلم - فضائل الصحابة- باب قَوْلِهِ -صلى الله عليه وسلم- « النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لاَ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً »- (٧/ ١٩٢).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - تخريج الحديث :

مسند ابن أبي شيبة - (ج ٢ / ص ٤٤٠) ومسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٣٠٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح. وسنن أبي داود- كتاب المناسك -باب من لم يدرك عرفة - (ج ١ / ص ٥٩٩)وسنن الترمذي -باب ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج - (ج ٣ / ص ٢٣٧) ولم يحكم عليه . وسنن ابن ماجه- كتاب المناسك -باب من أتى عرفة قبل الفجر ليلة جمع - (ج ٢ / ص ١٠٠٣)وسنن النسائي الكبرى -كتاب الحج- فرض الوقوف بعرفة- (ج ٢ / ص ٤٢٤) وصحيح ابن خزيمة - (ج ٤ / ص ٢٥٧)ومعرفة الصحابة لأبي نعيم - (ج ١٣ / ص ١٣٤) و شعب الإيمان - الوقوف يوم عرفة بعرفات و ما جاء في فضله و الأصل في رمي الجمار و الذبح - (ج ٣ / ص ٤٥٩)

سنن الترمذي - كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -من سورة البقرة - (٥/ ٢١٤)ومن طريق سفيان بن عيينة عن سفيان الثوري عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الحج عرفات الحج عرفات الحج عرفات أيام منى ثلاث { فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه } ومن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج قال ابن أبي عمر قال سفيان بن عيينة وهذا أجود حديث رواه الثوري . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٩/ ٢٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٣/ ١٠٤) وقال : هذا حديث صحيح و لم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

الحكم على الحديث :

انقطع عن المعاصي فرجعت برجوعه الجوارح قال الغزالي : إنما نص على أن الندم توبة ولم يذكر شروطها ومقدماتها [1] لأن الندم غير مقدور للعبد فإنه قد يندم على أمر وهو يريد أن لا يكون والتوبة مقدورة له مأمور بها فعلم أن في الخبر معنى لا يفهم من ظاهره وهو أن الندم لتعظيم الله وخوف عقابه مما يبعث على التوبة النصوح فإذا ذكر مقدمات التوبة الثلاث وهي ذكر قبح الذنوب وذكر شدة عقوبة الله وأليم غضبه وذكر ضعف العبد وقلة حيلته يندم ويحمله الندم على ترك اختيار الذنب وتبقى ندامته بقلبه في المستقبل فتحمله على الابتهال والتضرع ويجزم بعدم العود وبذلك تتم شروط التوبة الأربعة ، فلما كان الندم من أسباب التوبة سماه باسمها (تنبيه): التوبة على ثلاثة أقسام توبة من الآثام وتوبة من الأوهام وتوبة من رؤية المقام ، والتوبة الرجوع يقال : تاب وأناب إذا رجع وللتوبة أربعة شروط: الخروج عن دائرة المخالفة واستصحاب الندامة وردّ ما تعين في الذمة والعزم أن لا يعود إلى وطن الغفلة.

حم تخ هـ ك عن ابن مسعود رضي الله عنه [2] وفي الباب أنس رضي الله عنه [1] وابن

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني بعد ذكره حكم الحاكم والذهبي : وهو كما قالا – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٤/ ٢٥٧).

١ – إحياء علوم الدين – بيان أن التوبة إذا استجمعت شرائطها فهى مقبولة لا محالة – (ج ٥ / ص ٢٩٤).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٤٢٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد قوي . و التاريخ الكبير للبخاري – زياد بن أبي مريم مولى عثمان بن عفان– – (ج ٣ / ص ١٤٤) وسنن ابن ماجه– كتاب الزهد –باب ذكر التوبة – (ج ٢ / ص ١٤٢٠) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٢٤٨) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه اللفظة إنما اتفقا على حديث الإفك و قول رسول الله صلى الله عليه و سلم لعائشة رضي الله عنها : إن كنت بريئة فسيبرئك الله و إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله و توبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

عباس رضي الله عنهما [٢] وأبو هريرة رضي الله عنه [٣] وغيرهم[٤]. قال ابن حجر: حديث حسن[٥]. وقال العامري : صحيح [١].

---

١ – شاهده من حديث أنس رضي الله عنه :

صحيح ابن حبان – (ج ٢ / ص ٣٧٩) ومسند البزار – (ج ٢ / ص ٢٩٩) قال : وهذا الحديث لا نعلم رواه عن حُمَيد، عَن أَنَس إلاَّ يحيي بن أيوب ، ولاَ نعلمُ يروي ، عَن أَنَس إلاَّ من هذا الوجه وعمرو بن مالك هذا حدث بأحاديث عن ابن وهب وعن الوليد ذكر أنه سمعها بالحجاز وأنكر أصحاب الحديث أن يكون حدث بها هؤلاء إلاَّ بالمصر والشام. و الأحاديث المختارة للضياء المقدسي – (ج ٢ / ص ٤٣٧) و أمالي ابن سمعون لأبي الحسن البغدادي – (ج ١ / ص ٧).

٢ – شاهده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما :

التوبة لأبي الدنيا (ص: ١٥٩) ومن طريقه رواه البيهقي – شعب الإيمان– – (٥/ ٤٣٦) وفيه سلم بن سالم البلخي الزاهد عن حميد ضعفه أحمد بن حنبل والنسائي غال في الارجاء – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢٦٩).

٣ – شاهده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

التاريخ الكبير للبخاري – (ج ٨ / ص ٢٠) والمعجم الصغير الطبراني – (ج ١ / ص ١٢٦) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الصغير ورجاله وثقوا وفيهم خلاف– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٣٢٨) و أخبار أصبهاني لعبدالكريم الأصبهاني – (ج ٢ / ص ١٥٩) .

٤ – شاهده من حديث جابر ووائل بن حجر وابن عمر رضي الله عن الجميع :

المعجم الأوسط للطبراني – (ج ٧ / ص ٢٢٩) عن جابر أن النبي صلى الله عليه و سلم قال الندم توبة . وقال : لم يرو هذا الحديث عن بن جريج إلا أبو عاصم تفرد به القاسم بن محمد بن عباد . و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٢ / ص ٤١) عن وائل بن حجر . و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ١٩ / ص ١٩) عن وائل بن حجر .وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وثقه ابن حبان وضعفه غير واحد وبقية رجاله وثقوا – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٣٢٨) و أخبار أصبهاني – (ج ٣ / ص ١٧٠) وابن عمر فوائد تمام – (ج ٣ / ص ١٠٦).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح بمجموع طرقه .

٥ – فتح الباري لابن حجر – كتاب التوحيد– باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلاَمَ اللَّهِ} – (ج ١٣ / ص ٤٧١) وقال : حديث حسن من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم . وقال الشيخ الألباني عند

٣٣٢- حديث " **النِّسَاءُ حَبائِلُ الشَّيْطَانِ** ".

الشرح :

(النساء حبائل الشيطان) التي يجذب بها الرجال إلى الفساد فهنّ مصايده وفخوخه يزينهنّ في قلوب الرجال ويغويهم بهن فيورطهم في المحذور كصائد نصب شبكة ليصطاد بها ويغري الصيد إليها ليقع في حبائلها (دعا رجلا إلى قتل نفس فأبى ثم إلى الزنا فأبى ثم إلى الخمر فشرب فزنا فقتل)[٢] وقيل ما أيس الشيطان من آدمي إلا أتاه من قبل النساء [١] ومن ثم قال

كلامه عن حديث " التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وإذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب " : " الندم توبة " . وهذه الزيادة لها طريق أخرى صحيحة عن ابن مسعود – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/ ٨٢).

١ - شرح الشهاب – ٦ – أ -.

٢ - أصل هذا الكلام حديث رواه الطبراني من طريق أحمد بن رشدين قال حدثنا سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال حدثنا داود بن صالح عن سالم بن عبد الله فذكره بسنده مرفوعاً- المعجم الأوسط – (ج ١ / ص ١١٦) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح خلا داود بن صالح التمار وهو ثقة- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ١٠٣) قلت : شيخ الطبراني أحمد بن رشدين قال ابن عدي : ابن رشدين هذا صاحب حديث كثير يحدث عن الحفاظ بحديث مصر أنكرت عليه أشياء مما رواه وهو ممن يكتب حديثه مع ضعفه – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٨٥) وقال ابن أبي حاتم : سمعت منه بمصر ولم احدث عنه لما تكلموا فيه – الجرح والتعديل (٣/ ١٤٥) عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني مولاهم المدني صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء قال النسائي حديثه عن عبيد الله العمري منكر – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٨) و داود ابن صالح ابن دينار التمار المدني مولى الأنصار صدوق – تقريب التهذيب (١/ ١٩٩).

وله متابع من طريق عبيد بن شريك ثنا سعيد بن أبي مريم أنبأ الدراوردي حدثني داود بن صالح عن سالم بن عبد الله فساقه – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ١٢٢) هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . وستدرك عليه الألباني : صحيح فقط ، فإن داود بن صالح ليس من رجال مسلم مطلقا – السلسلة الصحيحة – (ج ٦ / ص ١٩٤) قلت : عبيد بن شريك قال ابن حجر : عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار كان ثقة صدوقا – لسان الميزان (٤/ ٩١).

الحكم على الحديث :

بعض الحكماء حين رأى صياداً يكلم امرأة: يا صياد احذر أن تُصاد [2] وسمع عمر رضي الله عنه امرأة تقول [3]:

إِنَّ النِّسَاءَ رَيَاحِينُ خُلِقْنَ لَكُمْ ... وَكُلُّكُمْ يَشْتَهِي شَمَّ الرَّيَاحِينِ

فاجابها رضي الله عنه :

إنَّ النِّسَاءَ شَيَاطِينُ خُلِقْنَ لَنَا   نَعُوذُ بِاَللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ

وقال جرير [4] :

إنَّ العيونَ التي في طرفها حورٌ   قتلننا ثمَّ لم يحيينَ قتلانا

يصرعنَ ذا اللبِّ حتى لا حراكَ بهِ   وهنَّ أضعفُ خلقِ الله أركانا

وقال بعض الحكماء إياك ومخالطة النساء فإن لحظات المرأة سهم ولفظها سمّ وأخرج الديلمي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه بإسناد ضعيف (اتقوا النساء فإن إبليس طلاع رصاد

إسناده حسن ، قال المنذري : رواه الطبراني بإسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٣/ ١٧٩)

١ – بسنده عن سعيد بن المسيب – ذم الهوى لأبي الفرج الجوزي (ص: ١٦٤).

٢ – الإعجاز والإيجاز للثعالبي (ص: ٤٢) وأدب الدنيا والدين للماوردي (ص: ١٦٧) .

٣ – ذكره الماوردي بدون سند – أدب الدنيا والدين للماوردي – (ج ١ / ص ١٦٧) وذكره ابن الجوزي بسنده قَالَ سَمِعت الْفضل بن إِبْرَاهِيم يَقُول مر شَاعِر بنسوة فأعجبه شانهن فَجعل يَقُول فذكره – الأذكياء (ص: ٢٢٠) وقد نسب الي الشافعي حيث ذكر السبكي في طبقاته وبلغنا أَن الشَّافِعِي رأى امْرَأَة فَقَالَ فذكره – طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١/ ٢٩٨).

٤ – شرح ديوان جرير — قافية النون — ٦٧٨ –.

وما هو بشيء من فخوخه بأوفق لصيده في الأتقياء من النساء) [1] انتهى. وإنما كان النساء أعظم حبائله (لأنهن شقائق الرجال) [2] ومن آدم خلقت حواء فوجد الشيطان من ميل نفس

---

١ – قال الشيخ الألباني : موضوع رواه الديلمي (٤٥/١/١) عن سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل مرفوعا . آفته سعيد بن سنان – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٨٥) قال ابن حجر : سعيد بن سنان متروك ورماه الدارقطني وغيره بالوضع – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٧).

٢ – من حديث عائشة – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٢٥٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف عبد الله وهو ابن عمر العمري. و سنن أبي داود– كتاب الطهارة– باب في الرجل يجد البلة في منامه – (ج ١ / ص ١١١)و سنن الترمذي – أبواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – فيمن يستيقظ فيرى بللا ولا يذكر احتلاما – (ج ١ / ص ١٨٩) قال أبو عيسى : وإنما روى هذا الحديث عبد الله بن عمر عن عبيد الله بن عمر حديث عائشة في الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاما و عبد الله بن عمر ضعفه يحيى بن سعيد من قبل حفظه . قال ابن حجر : عبدالله بن عمرالعمري المدني ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٤).

ومن حديث أم سليم – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٣٧٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح دون قوله : " هن شقائق الرجال " فحسن لغيره وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه . فيه إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن جدته أم سليم هل سمع منها قال هو مرسل وعكرمة بن عمار يدخل بين إسحق وأم سليم أنسا– المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ٣) وقال الهيثمي : رواه أحمد وهو في الصحيح باختصار وفي إسناد أحمد انقطاع بين أم سليم وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١/ ٤٠٤).

ومن حديث أنس – سنن الدارمي – (ج ١ / ص ٢١٥) و مسند البزار – (ج ٢ / ص ٢٨٥) وقال : وهذا الحديث قد رواه جماعة ، عَن أَنَس ، ولاَ نعلمُ أحدًا جاء بلفظ إسحاق . وفي سنده محمد ابن كثير ابن أبي عطاء الثقفي الصنعاني صدوق كثير الغلط – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٤) ورى مسلم عن عكرمة بن عمار قال قال اسحاق بن ابى طلحة حدثنى انس بن مالك قال جاءت ام سليم وهى جدة اسحاق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له وعائشة عنده يارسول الله ... الحديث دون قوله :إنما النساء .. إلخ – صحيح مسلم– الحيض– باب وُجُوبِ الْغُسْلِ عَلَى الْمَرْأَةِ بِخُرُوجِ الْمَنِيِّ مِنْهَا– (١/ ١٧١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني : هذا سند رجاله كلهم ثقات رجال الستة ، ، لكن أعله الهيثمي بالانقطاع ، فقد رواه مسلم عن عكرمة بن عمار قال : قال إسحاق بن طلحة : حدثني أنس بن مالك قال : جاءت أم سليم ... الحديث دون قوله : إنما النساء .. إلخ . فزالت بذلك شبهة الانقطاع ، و ثبتت بذلك صحة الحديث –

الرجل إليها مساعداً وللنفوس امتزاج ومرابطة تعتضد وتشد بها فيتثور طبيعتها الجامدة وتلتهب نارها الخامدة وأدق من ذلك فتنة أخرى وهي أن يصير للروح استرواح إلى ألطف الجمال ويكون ذلك الاسترواح موقوفاً على الروح ويصير ذلك وليجة في حب الروح المخصوص بالتعلق بالحضرة الإلهية فتبلد الروح وينسدّ باب المزيد من الفتوح ومن هذا القبيل دخلت الفتنة على جمعٍ من عظماء القوم.

هب عن عقبة بن عامر رضي الله عنه بإسناد حسن . ض عن زيد بن خالد [١].

٣٣٣- حديث " النَّظَرُ إِلى الْخُضْرَةِ يَزِيدُ في الْبَصَرِ ، وَالنَّظَرُ إِلى الْمَرْأَةِ الْحَسْناءِ يَزِيدُ في الْبَصَرِ".

الشرح :

(النظرة إلى الخضرة) أي إلى الشيء الأخضر ويحتمل أن المراد الشجر والزرع الأخضر خاصة (يزيد في البصر) أي في القوة الباصرة (والنظر إلى المرأة الحسناء) وفي رواية (إلى الوجه الحسن) أي عند ذوي الطبائع السليمة والسلائق المستقيمة ويحتمل عند الناظر (يزيد في البصر) والمراد بالمرأة حليلة الإنسان من نحو زوجته وأمته لا الأجنبية لأن النظر إليها بشهوة يظلم البصر كما أنه يظلم البصيرة وقال العامري : يحتمل أن يزيد بصره ببهجة كمال الخضرة وحسن المرأة من جلاله وان يريد زيادة قوة بصيرته بطرق الاعتبار بخضرة النبات وحياة الأرض بعد الممات وكذا نظره إلى جمال حليلته يكف بصره عن غيرها فتقوى بصيرة هداه ويأمن ظلمة هواه [٢].

السلسلة الصحيحة (٦/ ٣٦٢).

١ - تخريج الحديث : هو جزء من حديث سبق دراسته – انظر الحديث رقم – ٣٣ – وإسناده ضعيف .

٢ - المرجع ----

ض حل عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه [١] ولفظ أبي نعيم (النظر في وجه المرأة الحسناء والخضرة يزيدان في البصر) قال في الميزان : خبر باطل [٢] قال العامري ضعيف غريب جدا . وروي بأسانيد أُخَر كلها فيه مقال [٣]. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات[٤].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٩٣- من طريق محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحارث عن ابن أبي فديك ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضي الله تعالى مرفوعاً وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٣ / ص ٢٠٢) من طريق احمد بن الحسين الانصاري ثنا ابراهيم بن حبيب بن سلام المكي ثنا ابن أبي فديك ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضي الله تعالى مرفوعاً . وقال : هذا حديث غريب من حديث جعفر تفرد به عنه ابن أبي فديك متصلا مرفوعا . وأحمد بن الحسين وإبراهيم بن حبيب لم أجد لهما ترجمه .

٢ - قال الذهبي : قال ابن الحاج الاشبيلى : حدثنا هذا بالرملة ، حدثنا عباس بن الفضل الاسفاطى ، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، حدثنا ابن أبي فديك ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النظر إلى الخضرة يزيد في البصر ، والنظر إلى المرأة الحسناء يزيد في البصر - ميزان الأعتدال لذهبي - محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحارث أتى بخبر باطل - (ج ٢ / ص ٤٢٣)

وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب - تاريخ بغداد - احمد بن عمر بن عبيد الريحانى أحد المجهولين (٤/ ٢٨٦) وفي سنده وهب بن وهب قال البخاري : وهب بن وهب أبو البختري القاضي سكتوا عنه كان وكيع يرميه بالكذب - التاريخ الكبير (٨/ ٥٠) وقال الذهبي : كذبه أحمد وغيره - المغني في الضعفاء (٢/ ٢١١)

وله شاهد من حديث أنس بن مالك - تاريخ بغداد (٣/ ٢٢٥) وفيه الحسن بن علي أبو سعيد العدوي بعد الثلاثمائه أيضا كان يضع الحديث - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ١٦٠)

وله شاهد من حديث ابن عباس - تاريخ بغداد (٣/ ٢٢٦) وفيه الحسن بن علي أبو سعيد العدوي .

٣ - المرجع

٤ - الموضوعات - (ج ١ / ص ١٥١) انظر الموضوعات للصغاني (ص: ٦) وقال ابن القيم : ونحن ننبه على أمور كلية يعرف بها كون الحديث موضوعا ... فصل: ومنها أن يكون الحديث لا يشبه كلام الأنبياء بل لا يشبه كلام الصحابة كحديث : " ثلاثة يزدن في البصر : النظر إلى الخضرة ، والوجه الحسن " ، وهذا الكلام مما يجل عنه أبوهريرة وابن عباس بل سعيد بن المسيب والحسن ، بل أحمد ومالك . وهذا ونحوه من وضع بعض الزنادقة- المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص: ٦٢)

٣٣٤- حديث " **النَّظْرَةُ سَهْمٌ مَسمُومٌ مِنْ سِهامِ إِبْلِيسَ ، فَمَنْ تَرَكَهَا مَخَافَتِي أَعْقَبْتُهُ عَلَيْهَا إِيمَانًا يَجِدُ طَعْمَهُ فِي قَلْبِهِ** ".

الشرح :

(النظرة) إلى المرأة الأجنبية أو الأمرد وفي رواية لأحمد (النظر إلى محاسن المرأة سهم مسموم من سهام إبليس) [1] يرمي به قلب الناظر وهذا السهم يشدده إبليس نحو القلب ولا طريق إلى ردّه إلا الغض والانحراف عن جهة المرئي فإنه إنما يرمي هذا السهم عن قوس الصور فإذا لم تقف في طريقها أخطأك السهم وإن نصبت غرضك أصابك (فمن تركها خوفاً من الله تعالى أتاه الله إيمانا) أي تصديقا بما جاء به الشارع (يجد حلاوته في قلبه) وجداناً لا شك فيه وفي الخبر (اتقوا النساء فإن إبليس طلاّع رصّاد ومن هو بشيء من فخوخه بأوثق لصيده في الأتقياء من النساء) رواه الديلمي عن معاذ [2] وقال أبو حامد : حكي عن الفضيل : أن

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١/ ٢٥٩).

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٢٦٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده ضعيف جدا . و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٨ / ص ٢٠٨) و شعب الإيمان - السابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في تحريم الفروج و ما يجب من التعفف عنها - (ج ٤ / ص ٣٦٦) وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : " ينظر إلى امرأة أول وقعة " وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٨ / ص ١٢١) وقال عنه ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وقال الشيخ الألباني : (ضعيف) (حم طب) عن أبي أمامة- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٤٠٩).

٢ - حكم عليه الشيخ الألباني أنه موضوع سبق ذكره في شرح حديث رقم — ٤٢٩ -.

إبليس يقول هي الفرسي القديمة وسهمي الذي لا يخطئ [1] وقال أبو حمزة الخراساني[2]: النظر يرسل البلايا وسهام الْمَنَايَا [3] وسئل المصطفى صلى الله عليه وسلم عن نَظَرِ الْفُجَاءَةِ ؟ فأمر السائل أن يصرف بصره [4] فأرشده إلى ما ينفعه ويدفع ضرره وقال لابن عمه علي رضي الله عنه تحذيراً مما يُوقع الفتنة ويورث الحسرة، لا تتبع النظرة النظره [5] أما سمعت قول العقلاء. من

---

[1] – إحياء علوم الدين – بيان ما على المريد في ترك التزويج وفعله – (ج ٤ / ص ١٦٢).

[2] – ابو حمزة الخراسانى وكان اصله من نيسابور، صحب مشايخ بغداد. وهو من أقران الجنيد؛ سافر مع أبى تراب النخشبى، وأبى سعيد الخراز. وهو من افتى المشايخ، وأورعهم- طبقات الصوفية لعبدالرحمن السلمي – (ج ١ / ص ٩٤).

[3] – الزهد الكبير للبيهقي – (ج ١ / ص ٤٨٢) و تاريخ دمشق لابن عساكر- أبو حمزة الخرساني الصوفي – (ج ٦٦ / ص ١٥٥).

[4] – من حديث جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم- عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ فَأَمَرَنِى أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِى- صحيح مسلم – الآداب – باب نَظَرِ الْفَجْأَةِ. – (ج ٦ / ص ١٨١).

[5] – من حديث علي رضي الله عنه – مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ١٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . و مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٤ / ص ٧) و سنن الدارمي – (ج ٢ / ص ٣٨٦) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (١/ ٣٦٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٤/ ٢١٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح . والحديث من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن سلمة بن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه . قال ابن حجر : سلمة بن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه وعنه محمد بن إبراهيم التيمي وقال بن خراش مجهول وذكره بن حبان في الثقات قلت أقر كلام بن خراش وهو مردود فإنه روى عنه أيضا فطر بن خليفة كما جزم به بن أبي حاتم وأفاد أن أباه هو عامر بن واثلة الصحابي المخرج حديثه في الصحيح – تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ١٦٠) و محمد ابن إسحاق ابن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧) وقد عنعن .

وله شاهد من حديث بريدة – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٣٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف . و سنن أبي داود –كتاب النكاح – باب فيما يؤمر به من غض البصر – (ج ١ / ص ٦٥٢) و سنن الترمذي –كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في نظرة المفاجأة – (ج ٥ / ص

سرَّحَ ناظره أتعب خاطره ومن كثرت لحظاته دامت حسرته وضاعت أوقاته [1].

نظر العيون إلى العيون هو الذي * جعل الهلاك إلى الفؤاد سبيلا

ض عن ابن عمر رضي الله عنهما [2] .

---

١٠١) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٤٩٦) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم . وهو من طريق شريك عن أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلي رضي الله عنه فذكره . والحديث من طريق شريك عن أبي ربيعة . قال ابن حجر : شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) و أبو ربيعة الإيادي مقبول من السادسة قيل اسمه عمر ابن ربيعة - تقريب التهذيب (٢/ ٦٣٩).

وتابع أبو ربيعة السبيعي — رواه أحمد من طريق شريك عن أبي إسحاق وأبي ربيعة الأيادي فساقه - مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٣٥٧)مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . قال ابن حجر : عمرو بن عبدالله بن عبيد ويقال علي ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة ثقة مكثر عابد من الثالثة اختلط بأخرة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٣).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن لغيره ، قال الشيخ الألباني : (حسن) (حم د ت ك) عن بريدة- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٢ / ص ١٨٤).

١ - روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزي- الباب السابع في ذكر مناظرة بين القلب والعين ولوم كل منهما صاحبه والحكم - (ج ١ / ص ١٠٧) وذكر بيت الشعر ولم ينسبه لأحد ، وانظر - ديوان الصبابة - (١ / ٢٦).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ —١٩٦- وفي إسناده عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٦).

ورواه من حديث حذيفة المصدر السابق — ١ — ١٩٥- والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣٣٨) وقال :هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . وفي سنده عبد الرحمن بن إسحاق سبق بيان حاله . و إسحاق بن عبد الواحد الموصلي قال الذهبي : قال أبو على الحافظ : متروك الحديث ، وذكر من حديثه الذي معنا - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ١ / ص ١٣١).

٣٣٥- حديث " **النِّيَاحَةُ مِنْ عَمَلِ الْجاهِلِّيَةِ** ".

الشرح :

(النياحة) أي النوح على الميت ولو بغير بكاء والنوح رفع الصوت بالندب بنحو واكهفاه واجبلاه واويلاه واحسرتاه والندب عدّ شمائل الميت [١] (من عمل الجاهلية) أي من عادتهم وقد أبطلها وحرمها الشرع ونهى عنها ففي خبر أبي داود عن أم عطية [٢] بسند صحيح: (نهى رسول الله عن النياحة) [٣] والنوح على الميت كبيرة وورد في غير ما خبر ما ظاهره (أن الميت يُعذب بذلك) [٤] وحمله شرذمة [٥] على عدم نهيه لأن سكوته يشعر برضاه والجمهور على ما

ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٠ / ص ١٧٣) وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه عبدالرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٢٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً إسحاق بن عبد الواحد والواسطي ضعيف جداً – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣/ ١٧٧).

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { ندب } (٥/ ٨١)تحرير ألفاظ التنبيه للنووي (ص: ١٠٠).

٢ – أم عطية الأنصارية اسمها نسيبة معروفة باسمها وكنيتها وهي بنت الحارث روت عن النبي صلى الله عليه و سلم وعن عمر روى عنها أنس ومحمد وحفصة ولدا سيرين وفي صحيح مسلم عنها غزوت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم سبع غزوات كنت أخلفهم في رحالهم – الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٦١).

٣ – سنن أبي داود – كتاب الجنائز – باب في النوح – (ج ٢ / ص ٢١١) والحديث رواه البخاري– صحيح البخاري– كتاب الأحكام– باب بيعة النساء – (ج ٦ / ص ٢٦٣٧) و صحيح مسلم – الجنائز– باب التَّشْدِيدِ فِى النِّيَاحَةِ – (ج ٣ / ص ٤٦).

٤ – رواه البخاري – صحيح البخاري– كتاب الجنائز– باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه) – (ج ١ / ص ٤٣٣) و صحيح مسلم – الجنائز– باب الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ – (ج ٣ / ص ٤١).

٥ – الشِّرْذِمَةُ القليل من الناس – لسان العرب –(شرذم)– (١٢/ ٣٢٢).

لو أوصى به فيتأكد نهي الأهل عن ذلك لهذا الخلاف القوي [1] أما البكاء بغير نوح فلا حجر فيه لأنه عليه الصلاة والسلام بكى على ابنه إبراهيم [2] ومن ناح كفر نعمة الله تعالى حيث لم يرض بقضائه وفيه معارضة لأحكامه (والجاهلية) ما قبل البعثة وسمّوا به لفرط جهلهم.

ض عن زيد بن خالد الجهني ورواه البيهقي عن عقبة بن عامر بسند حسن [3].

(حرف الهاء)

٣٣٦- حديث " **هَدِيَّةُ اللهِ إلى الْمُؤْمِنِ السَّائِلُ عَلى بابِهِ** ".

الشرح :

(هدية الله إلى المؤمن السائل على بابه) أي وجود فقير يسأله شيئا من نحو مالٍ أو مأكولٍ وهو واقف ببابه وذلك لأن الله تعالى دلّ السائل عليه وأمال قلبه إليه وندبه إلى بابه فاتخذه عاجلاً وآجلاً فالعاجل هو أنه تعالى ذكره نعمه لديه حيث أحوج غيره إليه فعليه أن يتلقى هذه النعمة بالشكر والآجل ثواب ذلك في دنياه وما يدخر له في أخراه والقصد الحث على قبول هدية الله بالإكرام بالبذل عاجلاً من غير منّ ولا مطل هذا فيمن يسال الدنيا فكيف بسائل يستفتي أو يتعلم علما ينفعه .

خط ض عن ابن عمر بن الخطاب [4] وفيه أيوب الخبائري [1] عن سعيد بن موسى

---

١ – انظر فتح الباري لابن حجر– كتاب الجنائز–باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : "يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه إذا كان النواح من سنته" (٣/ ١٥٤).

٢ – رواه البخاري – صحيح البخاري– كتاب الجنائز– باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (إنا بك لمحزنون) – (ج ١ / ص ٤٣٩) و صحيح مسلم – الفضائل– باب رَحْمَتِهِ – صلى الله عليه وسلم– الصِّبْيَانَ وَالْعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ – (ج ٧ / ص ٧٦).

٣ – هو جزء من حديث سبق دراسته انظر الحديث رقم – ٣٣ – وإسناده ضعيف .

٤ – تخريج الحديث :

الأزدي والأول ضعيف والثاني مجهول. قال ابن الجوزي حديث لا يصح [٢] وسعيد اتهمه ابن حبان بالوضع[٣] .

٣٣٧- حديث " الْهَدِيَّةُ تَذْهَبُ بِالسَّمْعِ والْبَصَرِ ".

الشرح :

(الهدية تذهب بالسمع والبصر) وفي رواية (بالسمع والقلب) أي قبول الهدية يورث محبة المهدَى إليه للمُهدِي فيصير كأنه أصم عن سماع القدح فيه أعمى عن رؤية عيوبه ومنقصاته لأن النفس مجبولة على حب من أحسن إليها ومن ثم حَرُم على القاضي قبولها وفي رواية للديلمي

انظر مسند الشهاب – ١ – ١٢٠ – و عزاه السيوطي في " الجامع " للخطيب فقط في " رواة مالك " عن ابن عمر – الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٣٨٠) ورواه تمام – الفوائد – (ج ٣ / ص ٥٧) من طريق سليمان بن سلمة الخبائري ، ثنا سعيد بن موسى فذكره .

ورواه أبو نعيم من طريق موسى بن محمد المقدسي- أخبار أصبهاني – (ج ٧ / ص ٢١٣) قال الذهبي عنه موسى بن محمد القرشي عن مالك عن نافع عن ابن عمر هدية الله إلى المؤمن السائل على بابه كأنه البلقاوي كذاب متهم- المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ١٧١).

١ – هو سليمان بن سلمة قال أبو حاتم : متروك الحديث لا يشتغل به- الجرح والتعديل – (ج ٩ / ص ٢٣٩).

٢ – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ٣ / ص ٥٠٢).

٣ – اتهمه ابن حبان بالوضع – المجروحين – (ج ١ / ص ٣٢٦) و ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ١٠٦).

الحكم على الحديث :

قال ابن عبد البر : وموسى بن محمد وسعيد بن موسى متروكان والحديث موضوع- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد –
(ج ٥ / ص ٢٩٩) قال ابن طاهر : فيه سعيد بن موسى الأزدي وفيه سليمان وكلاهما يحتمل أن يكون صنعه- معرفة التذكرة لابن طاهر المقدسي – (ج ١ / ص ٢٤٣) وقال الشيخ الألباني : موضوع- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٢ / ص ٥٩).

عن ابن عباس رضي الله عنهما (الهدية تعور عين الحكيم) [1] أي تصيره لا يبصر إلا بعين الرضى فقط وتعمي عين السخط ولهذا كان من دعاء السلف: اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة ترعاه بها عيني[2] والهدية تمليك عين في الحياة بقصد إكرامه، والهبة تمليك عين في الحياة مجاناً فإن قصد ثواب الآخرة فصدقة وكلها مندوبة.

طب ض عن عصمة بن مالك [3] قال الهيثمي فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف جداً

---

١ – قال الشيخ الألباني : موضوع أخرجه الديلمي (٤/ ١٢٠-١٢١) عن عبد الله بن عبد العزيز عن الثوري عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس رفعه . وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ آفته عبد الوهاب بن مجاهد – – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ٢٩٠) قال ابن حجر عنه : متروك وقد كذبه الثوري– تقريب التهذيب –
(ج ٢ / ص ٣٦٨) ورواه ابن المقرئ عن أبي إسحاق قال : « مكتوب في الحكمة : الهدية تعور عين الحكيم »– معجم ابن المقرئ (١/ ٤٦٣).

٢ – عزاه صاحب كنز العمال للديلمي عن معاذ بلفظ : اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة أكافيه بها في الدنيا والآخرة– كنز العمال (٣٤/ ٤٩٣) ولم أقف على سنده .

٣ – تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٧ / ص ١٨٣) من ورواه أبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج ١٥ / ص ٢٣١) من حديث حديث من طريق الفضل بن المختار ، عن عبيد الله بن موهب ، عن عصمة بن مالك مرفوعاً . ومسند الشهاب — ١ — ١٥٧– من طريق الفضل عن أبان عن أنس مرفوعاً .

قال أبو حاتم : الفضل بن المختار مجهول واحاديثه منكرة يحدث بالاباطيل– الجرح والتعديل– (ج ١٥ / ص ٩٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف جدا – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي –
(ج ٤ / ص ٢٦٨) وطريق القضاعي فيه الفضل إضافة إلى أبان ابن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي متروك –تقريب التهذيب (١/ ٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، وقال الشيخ الألباني : ضعيف جداً أبان – وهو ابن أبي عياش — متروك ومثله الفضل – وهو ابن المختار –سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٠/ ٢٨٩).

وقال السخاوي: سنده ضعيف [1].

(حرف الواو)

٣٣٨- " وَجَبَتْ مَحَبَّةُ اللهِ عَلى مَنْ أُغْضِبَ فَحَلُمَ "

الشرح :

(وجبت محبة الله على من أغضب) بالبناء للمفعول (فحلم) فلم يؤاخذ من أغضبه وهذا في الغضب لغير الله تعالى .

ض وابن عساكر والأصبهاني عن عائشة رضي الله عنها [2] قال المنذري : فيه أحمد بن

---

١ - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٢٨١).

راوي الحديث : عصمة بن مالك الخطمي نسبه أبو نعيم فقال بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف له أحاديث أخرجها الدارقطني والطبراني وغيرهما مدارها على الفضل بن مختار وهو ضعيف جداً - لإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥٠٤).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣٣٣- وتاريخ دمشق لابن عساكر - حظي بن أحمد بن محمد بن القاسم أبو هانئ السلمي الصوري- -(ج ١٤/ ص ٤٠٤) ورواه أبو نعيم - أخبار أصبهاني - من اسمه عبد الرحمن- (ج ٧ / ص ٢١١) والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي - (ج ٢ / ص ٤٤٢) والحديث عندهم من طريق أحمد بن داود بن أبي صالح الحراني .

قال ابن عدي : وهذا عن مالك منكر- الكامل في ضعفاء الرجال- أحمد بن داود بن أبي صالح - (ج ٧ / ص ٣٦٨) وقال الذهبي : كذبه الدارقطني وغيره . ومن أكاذيبه ثم ساق هذا الحديث - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ١ / ص ٦٦) قال ابن حبان : كان يضع الحديث لا يحل ذكره في الكتب الا على سبيل الإبانة عن امره ليتنكب حديثه- المجروحين -
(ج ١ / ص ١٤٦) وقال الدارقطني : متروك كذاب- كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٣).

داود بن عبدالغفار المصري وقد وثقه الحاكم وحده [1]. وقال في الميزان: كذبه الدار قطني وغيره ثم ساق من أكاذيبه هذا الخبر.

٣٣٩- حديث **"والذي نفسي بيده لا يَدخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوائِقِهَ "**.

الشرح :

(والذي نفسي) أي ذاتي وحيلتي (بيده) أي قدرته وتصرفه فيه يشير إلى أن إرادته وتصرفه مغموران في إرادة الله وتصرفه (لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه) غوائله وشروره واحدتها بائقة والبائقة الداهية[2] والمراد لا يدخلها حتى يُطَهَّر بالنار أو يعفو عنه الجار وجاء في خبر تفسير البائقة بالشر وهو تفسير بالأعم وذلك لأنه إذا كان مضراً لجاره كان كاشفاً لعورته حريصاً على إنزال البوائق به دلّ حاله على فساد عقيدته ونفاق طويته أو على امتهانه ما عظم الله حرمته وأكد وصلته فإصراره على هذه الكبيرة مظنة حلول الكفر به ، فإن المعاصي بريده ومن ختم له بالكفر لا يدخل الجنة أو هو في المستحل ، أو المراد الجنة المعدّة لمن قام بحق جاره قال ابن أبي جمرة : حق الجار من كمال الإيمان، وكان أهل الجاهلية يحافظون عليه ويحصل امتثال الوصيّة به باتصال ضروب الإحسان إليه بقدر الطاقة كهدية وسلام وطلاقة وجه وتفقد حال ومعاونة وكف أسباب الأذى الحسية والمعنوية عنه وتتفاوت مراتب ذلك بالنسبة للجار الصالح وغيره [3] .

---

١ - الترغيب والترهيب - (ج ٣ / ص ٢٨١) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً .

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { بوق } (١/ ٤٢٦).

٣ - بهجة النفوس – حديث الحث على إكرام الجار – ٢ – ١٣٢٣-

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [1] وخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ لا يدخل الجنة من لا ... الخ [2]. والبخاري بلفظ والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن. قيل من؟ قال الذي لا يأمن جاره بوائقه [3].

٣٤٠- حديث " **وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ** ".

الشرح :

(ويل) قيل : أصله وَي فوصلوه باللام وقدّروا أنها منه فأعربوها يقال :وَيْ لفلان أي حزن له [4] وقيل: ويلك وهو قبيح على المخاطب فعله وهي كلمة تقال لمن وقع في هلكة ولا يترحم عليه بخلاف وَيح كذا في التنقيح [5] وهو في الأصل مصدر لا فعل له وإنما ساغ الابتداء به نكرة لأنه دعاء ذكره القاضي [6] والخبر قوله (للعرب) يعني للمسلمين (من شر قد اقترب) وهو الفتن التي حدثت بينهم [7] من قتل عثمان رضي الله عنه وخروج معاوية رضي الله عنه على علي رضي الله عنه قال ابن حجر : ثم توالت الفتن حتى صارت العرب بين الأمم كالقصعة

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ١٠٩ – وحديث أنس في مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٥٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و مسند أبي يعلى - (ج ٧ / ص ١٩٩) و مسند البزار - (ج ٢ / ص ٣٥٧).

٢ - صحيح مسلم – الإيمان- باب بَيَانِ تَحْرِيمِ إِيذَاءِ الْجَارِ - (ج ١ / ص ٤٩).

٣ - صحيح البخاري- كتاب الأدب- باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه - (ج ٥ / ص ٢٢٤٠).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٤ - لسان العرب - (ويل) (١١/ ٧٣٧).

٥ - لم أجده في تنقيح الزركشي لألفاظ الجامع الصحيح– دراسة وتحقيق يحيى محمد الحكمي.وانظر الغريبين-٦-٢٠٤٢.

٦ - لم أقف عليه .

٧ - البداية والنهاية - ذكر حصر امير المؤمنين عثمان بن عفان -(ج ٧ / ص ١٧٦).

بين الأكلة كما وقع في حديث آخر (يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها) [1]

---

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٢٧٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . والحديث من طريق المبارك ثنا مرزوق أبو عبد الله الحمصي أنا أبو أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم مرفوعاً وفيه مبارك بن فضالة أبو فضالة البصري صدوق يدلس ويسوي - تقريب التهذيب (٢/ ٥١٩) وقد صرح بالتحديث . ومرزوق أبو عبد الله الحمصي نزل البصرة لا بأس به - تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٥) ومن طريق مبارك - العقوبات لأبي الدنيا (ص: ٧) المعجم الكبير الطبراني (٢/ ١٠٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ١٨٢).

وتابعه ابن جابر حدثني أبو عبد السلام عن ثوبان سنن أبي داود- كتاب الملاحم- باب في تداعي الأمم على [أهل] الإسلام - (ج ٢ / ص ٥١٤) مسند الشاميين للطبراني (١/ ٣٤٤) تاريخ دمشق لابن عساكر- صالح بن رستم أبو عبد السلام مولى بني هاشم (٢٣/ ٣٣٠) قال ابن حجر : عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٣) وأبو عبد السلام مجهول قال ابن حجر : الذي يظهر لي أن أبا عبد السلام اثنان اشتركا في الرواية عنهما بن جابر فقد فرق بينهما البخاري أحدهما روى عن ثوبان وهو الذي لا يعرف اسمه وهو الذي أخرج له أبو داود وذكره البخاري والحاكم أبو أحمد وجهله أبو حاتم ولم يزيدوا في التعرف به على روايته عن ثوبان والآخر روى عن أبي حوالة ومكحول واسمه صالح بن رستم - تهذيب التهذيب لأبن حجر- صالح بن رستم الهاشمي مولاهم أبو عبد السلام الدمشقي- (٣/ ٢٦٨).

وله شاهد من حديث أبي هريرة - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف . عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لثوبان : كيف أنت يا ثوبان إذ تداعت عليكم الأمم كتداعيكم على قصعة الطعام يصيبون منه...الخ وفيه عبدالصمد بن حبيب أو ابن عبدالله ابن حبيب الأزدي ضعفه أحمد وقال ابن معين لا بأس به - تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٥) ذكر ابن أبي حاتم عن يحيى بن معين يقول عبد الصمد بن حبيب ليس به بأس، نا عبد الرحمن قال سمعت ابى يقول هو لين الحديث ضعفه احمد بن حنبل - الجرح والتعديل (١٣/ ٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بالمتابعة والشاهد ، قال الشيخ الألباني : الحديث بمجموع الطريقين طريق عبد السلام هذا إسناد لا بأس به في المتابعات ، فإن ابن جابر ثقة من رجال " الصحيحين " . و شيخه أبو عبد السلام مجهول لكنه لم يتفرد به ، فقد تابعه أبوأسماء الرحبي عن ثوبان به - صحيح السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة ١-٩ (٣/ ٣٢).

والخطاب للعرب [1]. وتتمة الحديث (أفلح من كفّ يده) [2] عن القتال ولسانه عن الكلام في الفتن لكثرة الخطر أو أراد ما يقع من مفسدة يأجوج ومأجوج أو من التتار[3] من المفاسد الهائلة التي قالوا إنه لم يُسمع وقوع مثلها في العالم من بدء الدنيا وإلى الآن وقال القرطبي[4]: أخبر بما يكون بعده بين العرب من الحروب وقد وجد ذلك بما استوثر عليهم به من الملك والدولة وصار ذلك في غيرهم من الترك والعجم وتشتتوا في البوادي بعد أن كان العز والملك والدنيا لهم ببركته عليه الصلاة والسلام وما جاءهم به من الإسلام فلما كفروا النعمة بقتل بعضهم بعضاً وسلب بعضهم أموال بعض سلبها الله منهم ونقلها لغيرهم چ □ □ □ □ □ چ [محمد : ٣٨] .

---

١ - فتح الباري لابن حجر- كتاب الفتن - باب يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ - (ج ١٣ / ص ١٠٧).

٢ - مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٧ / ص ٤٦٣) من طريق أبو معاوية عن الأعمش . و مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٤٤١) من طريق محمد بن عبيد قال ثنا الأعمش . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و كتاب الفتن لأبي نعيم - (ج ١ / ص ١٤٠) من طريق حفص بن غياث عن الأعمش . و سنن أبي داود - (ج ٢ / ص ٤٩٩) من طريق شيبان عن الأعمش . و شعب الإيمان - السادس و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في تحريم النفوس و الجنايات عليها - (ج ٤ / ص ٣٤٢) من طريق شيبان عن الأعمش . و مشكل الآثار للطحاوي - (ج ٥ / ص ٢٧٤) من طريق شيبان عن الأعمش .

قال ابن حجر : وقد جاء عن أبي هريرة مثل أول حديث أم حبيبة لكن فيه زيادة رواها الأعمش عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال الأعمش لا أراه إلا قد رفعه: "ويل للعرب من شر قد اقترب، أفلح من كف يده " قال أحمد: حدثنا محمد بن عبيد حدثنا الأعمش بهذا، قال ووقفه أبو معاوية يعني عن الأعمش بهذا السند عن أبي هريرة- فتح الباري لابن حجر - (ج ١٣ / ص ١١٠) وصحح الشيخ الألباني هذه الزيادة : (د ك) عن أبي هريرة- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٢ / ص ١١٦).

٣ - البداية والنهاية - ثم دخلت سنة سبع عشرة وستمائة- (ج ١٣ / ص ٨٦).

٤ - انظر تفسير القرطبي - (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) - (ج ٥ / ص ٤٢٠).

د ك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فزعاً محمراً وجهه يقول لا إله إلا الله ويل للعرب الخ. قال الحاكم : صحيح وتعقبه الذهبي بأن فيه انقطاعاً [1]. وهذا الحديث رواه الشيخان بزيادة ونقص ولفظه: " ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها قيل يا رسول الله: أنَهْلِك وفينا الصالحون ؟ قال نعم إذا كثر الخبث " [2].

٣٤١- حديث " الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ الْجَلِيسِ السُّوءِ ".

الشرح :

(الوحدة خير من جليس السوء) لما في الوحدة من السلامة وهي رأس المال وقد قيل لا يعدل بالسلامة شيء وجليس السوء يبدي بسوء والنفس أمارة بالسوء فإن مِلّت إليه شاركته وإن كففت عنه نفسك شغلك ولهذا كان مالك بن دينار كثيراً ما يجالس الكلاب على المزابل ويقول : هم خير من قرناء السوء [3] (والجليس الصالح خير من الوحدة) فإن مجالسته غنيمة وربح وفيه حث على إيثار الوحدة إذا ندرت صحبة الصالحين . وأخرج ابن المبارك عن عمر رضي الله عنه:

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود- كتاب الفتن والملاحم- باب ذكر الفتن ودلائلها - (ج ٢ / ص ٤٩٩) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٥٠) ومسند الشهاب – ١ – ١٩٧ – وعنده محمد بن القاسم الأسدي أبو القاسم إبراهيم الكوفي شامي الأصل لقبه كاو كذبوه - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٢).

٢ - صحيح البخاري- كتاب الأنبياء- باب قصة يأجوج ومأجوج - (ج ٣ / ص ١٢٢١) و صحيح مسلم - الفتن وأشراط الساعة- باب اقْتِرَابِ الْفِتَنِ وَفَتْحِ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ - (ج ٨ / ص ١٦٦).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٣ - لم أقف عليه ، وبنحوه في حلية الأولياء – ٢ – ٣٥٩ - .

(خُذُوا حظَّكم من العُزلةِ) [1] وما أحسن قول الجنيد [2] : مُكابدَةُ العزلةِ أيسرُ مْن مداراةِ الخلطةِ [3] وللحديث تتمة وهي (وإملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من إملاء الشر) وفائدة الحديث أنه متى لم يتهيأ لك الخير فأمسك عن الشر تظفر بالسلامة وفي أثر (أنت في سلامة ما سكتّ فإذا نطقت فإما لك أو عليك) [4] .

ك هب ض من حديث صدقة بن أبي عمران عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه [5] قال

---

١ - الزهد ويليه الرقائق – باب في العزلة (ص: ٣) وهو من حديث حفص بن عاصم بن عمر عن جده ، ولم يدركه – تهذيب الكمال – (ج ٧ / ص ١٧).

٢ – الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي ثم البغدادي القواريري، والده الخزاز هو شيخ الصوفية، ولد سنة نيف وعشرين ومئتين سمع من السري السقطي وصحبه، ومن الحسن بن عرفة، وصحب أيضا الحارث المحاسبي أتقن العلم، ثم أقبل على شأنه، وتأله تعبد، ونطق بالحكمة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ٦٦).

٣ – ساقه البيهقي بسنده – شعب الإيمان – فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه – (ج ٤ / ص ٢٧١).

٤ - رواه أبو داود الطيالسي – المسند – (ج ١ / ص ٧٧) ومن طريقه رواه البيهقي – شعب الإيمان – فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه – (ج ٤ / ص ٢٤٨) وهو من طريق محمد بن راشد عن مكحول مرفوعاً . محمد بن راشد قال ابن حجر : صدوق يهم– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٨) ورواية مكحول مرسلة .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : وهذا مرسل ضعيف، محمد بن راشد – هو: المكحولي -: مختلف فيه – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٤ / ص ١٢٢٣).

٥ – تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٥ / ص ٢٠) تعليق الذهبي قي التلخيص : لم يصح و شعب الإيمان – فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه – (ج ٤ / ص ٢٥٦) من طريقين من طريق الأحنف عن أبي ذر موقوف ، ومن طريق صدقة مرفوع . ومسند الشهاب — ٢ — ٢٣٧ — من طريق الخرائطي ويأتي سنده .

صدقة [1]: أتيت ابا ذر فوجدته بالمسجد محتبئاً [2] بكساء أسود فقلت : ما هذه الوحدة ؟ فقال:سمعت رسول الله يقول. فذكره . قال الذهبي: حديث لا يصح ولا صَحَّحه الحاكم. وقال ابن حجر: سنده حسن لكن المحفوظ أنه موقوف على أبي ذر انتهى [3].

حديث " **اَلْوُدُّ يُتَوَارَثُ والْبُغْضُ يُتَوارَثُ** ".

الشرح :

(الود يتوارث) أي المودة يعني المحبة (والبغض) أي العداوة (يتوارث) أي يرثه الأقرباء بعد مورثهم والفروع عن الأصول جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وهذا شيء كالمحسوس وفيه تنبيه على محبة المتقين لنفسك وليرثه عنك وارثك

ورواه الدولابي مرفوعاً من طريق شريك عن أبي محجل عن معفس بن عمران بن حطان عن بن الشنية قال رأيت أبا ذر مرفوعاً، عن أبي المحجل ، عن معفس بن عمران بن حطان ، عن ابن الشنية قال : رأيت أبا ذر فذكره – الكنى والأسماء للدولابي – (ج ٥ / ص ٣٨١) والخرائطي من طريق شريك بمثله – مكارم الأخلاق – (ج ٢ / ص ٢٥٦) والحديث من طريق شريك قال ابن حجر: شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبدالله صدوق يخطيء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) ومعفس بن عمران بن حطان ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – الجرح والتعديل (١٧/ ٣٢٨) وابن الشنية لم أجد له ترجمه . قال ابن حجر : ابن الشنية، عن أبي ذر، لم يذكر اسمه – تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (١/ ٣٢٢).

رواه ابن أبي شيبة من طريق أبي المحجل عن بن عمران بن حطان عن أبيه قال قال أبو ذر فذكره موقوف – مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٧ / ص ١٢٣) ومن طريقه رواه أحمد – الزهد – (ج ١ / ص ٤١).

الحكم على الحديث :

إسناد المرفوع ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف شريك وهو ابن عبد الله القاضي ، وهو سيء الحفظ ، ومعفس بن عمران بن حطان ، مجهول الحال – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٣٣).

[1] – صدقة بن أبي عمران الكوفي قاضي الأهواز صدوق– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٧٥).

[2] – الاحْتِبَاء : هو أن يَضُمّ الإنسان رِجْلَيْه إلى بَطْنه بثَوْب يَجْمَعَهُما به مع ظَهْره ويَشُدُّه عليها . وقد يكون الاحتباء باليَدَيْن عوَض الثَّوب– النهاية في غريب الحديث – { حبا } – (ج ١ / ص ٨٨٠).

[3] – فتح الباري – ابن حجر – – كتاب الاستئذان – قوله باب العزلة راحة للمؤمن من خلاط السوء– (ج ١١ / ص ٣٣١).

فينتفع بودهم في الدنيا من مواصلتهم والتعلم منهم وفي الأخرى وعلى بغض الفجرة لأن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله فينتفع به عاجلاً في البعد عنهم وآجلاً فيرثه ولده وينتفعبه كما انتفع . وروي الطبراني عن رافع بن خديج[1] يرفعه (الود الذي يتوارث في أهل الإسلام) [2] أما الكفار فلا تؤدوهم وقد عاداهم الله ولا تقربوهم وقد أبعدهم ولا تكرموهم وقد أهانهم وفي الحديث تحذير عن بغض أهل الصلاح فإنه يضر في الدارين ويرثه الأعقاب فيضرهم وأما ما اشتهر على الألسنة فلا أصل له من خبر (محبة في الآباء صلة في الأبناء) ذكره السخاوي[3]. وقد عدّوا من أنواع التآلف والتودد إلى صديق الصديق والتودد إليه واستأنسوا له بهذا الحديث.

طب ك من حديث عبدالرحمن بن أبي بكر المليكي عن محمد بن طلحة [4] عن أبيه [5]

---

١ – رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن يزيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري عرض على النبي صلى الله عليه و سلم يوم بدر فاستصغره وأجازه يوم أحد فخرج بها وشهد ما بعدها قال البخاري فقال مات في زمن معاوية –الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٤٣٦).

٢ – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٤ / ص ٢٧٩) قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه محمد بن عمر الواقدي وهو متروك– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ١٠ / ص ٤٩٦) وقال ابن حجر : محمد بن عمر ابن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي نزيل بغداد متروك مع سعة علمه – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : (موضوع) الواقدي متروك متهم بالكذب – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٣ / ص ٤٦٨).

٣ – لم أقف عليه ، قال السخاوي : لم أقف عليه– المقاصد الحسنة – (ج ١ / ص ٥٩٤)

٤ – محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله التيمي المعروف بابن الطويل وجده عثمان هو أخو طلحة أحد العشرة صدوق يخطىء– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٨٥)

٥ – طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق التيمي المدني مقبول من الثالثة– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٨٢).

عن عُفَير [1] بالتصغير رجل من العرب، قال طلحة : كان رجلا ممن يغشى أبا بكر يقال له عُفير فقال له أبو بكر: ما سمعت من رسول الله في الود ؟ فذكره قال الحاكم: صحيح وشنع عليه الذهبي بأن المليكي واهٍ وبأن فيه انقطاعا [2].

٣٤٢- حديث " الْوَرَعُ سَيِّدُ الْعَمَلِ ".

الشرح :

(الورع سيد العملِ ِ) لأنه الوقوف عند الشبهات وبه يكون العمل فاضلاً وفي رواية

---

١ - عفان بن أبي عفير الأنصاري له حديث في الود و فيه عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي وهو ضعيف- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٥١٤).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٧ / ص ١٨٩) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ١٦١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه وقد رواه يوسف بن عطية عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مليكة تعليق الذهبي قي التلخيص : في الخبر انقطاع. ورواه أبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج ١٦ / ص ٩٢) و شعب الإيمان - فصل في حفظ حق الوالدين بعد موتهما - (ج ٦ / ص ٢٠٠) ومسند الشهاب — ١ — ١٥٦- والحديث عنده من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي . قال البخاري : منكر الحديث- التاريخ الكبير -
(ج ٥ / ص ٩٧) وقال ابن حجر : ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٧) وفيه طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن جده الأعلى أبي بكر رضي الله عنه قال أبو زرعة مرسل وهذا ظاهر لا خفاء به - جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٤٠).

ورواه الحاكم والطبراني من طريق يوسف بن عطية - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ١٦١) تعليق الذهبي قي التلخيص : يوسف بن عطية هالك . و المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٧ / ص ١٩٠) ويوسف بن عطية الباهلي أبو المنذر قال عنه ابن حجر : متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦١١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشخ الألباني : ضعيف ، وهذا إسناد ضعيف ؛ من أجل عبد الرحمن بن أبي بكر هذا ، وهو المليكي ، وإنقطاع بين طلحة بن عبيد الله وأبي بكر - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٧/ ١٤٩).

للحكيم (الورع سيد العمل من لم يكن له ورع يصده عن معصية الله إذا خلا بها لم يعبأ الله بسائر عمله) [1] وفي رواية : (خير دينكم الورع) [2] لأن الوَرِع دائم المراقبة للحق مستديم الحذر أن يمزج باطلاً بحق كما قال الحبر : (كان عمر كالطير الحذر) [3] والمراقبة تورث المشاهدة ودوام الحذر يعقب النجاة والظفر والورع الخروج عن كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفه فالورع يكون في خواطر القلوب وسائر أعمال الجوارح وإنما كان سيد العمل لما فيه من التخلي عن الشبهات وتجنب المحتملات.

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [4] .

---

١ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى – (ج ١ / ص ١٢٨).

٢ – من حديث حذيفة – مسند البزار – (ج ١ / ص ٤٥٢) و المعجم الأوسط – (ج ٤ / ص ١٩٦) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والبزار وفيه عبد الله بن عبد القدوس وثقه البخاري وابن حبان وضعفه ابن معين وجماعة– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ١ / ص ٣٢٥) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٢٨) قال ابن حجر : صدوق رمي بالرفض وكان أيضا يخطىء– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣١٢).

ومن حديث سعد بن أبي وقاص– المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٢٨) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال المنذري : رواه الطبراني في الأوسط والبزار بإسناد حسن – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (١/ ٥٠) وقال الشيخ الألباني : (صحيح) (البزار طس ك) عن حذيفة (ك) عن سعد– صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ١ / ص ٣٨٦).

٣ – سبق ذكره حديث رقم – ٢٩٢–.

٤ – تخريج الحديث :

٣٤٣- الْوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ يَنْفِي الفَقْرَ ، وَبَعْدَهُ يَنْفِي اللَّمَمَ ، ويُصِحُّ الْبَصَرَ ".

الشرح :

(الوضوء قبل الطعام) أي وبعده كما في رواية (ينفي الفقر) لأن في غسل اليد قبله وبعده شكر النعمة ووفاء بحرمة الطعام المنعم به والشكر يوجب المزيد (وبعده ينفي اللمم) أي الجنون [1] (ويصح البصر) بخاصة في ذلك علمها الشارع وافهم أن ترك غسل اليد بعد الطعام والمبيت به يورث اللمم والوضح [2] وهو كذلك كما جاء مصرحاً به في عدة أخبار.

ض عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده وسنده ضعيف [3].

انظر مسند الشهاب — ١ — ٥٩ — ورواه ابن أبي الدنيا – الورع – (ج ١ / ص ٣٦) وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٢ / ص ٣٨٦) وابن الجوزي – ذم الهوى – (ج ١ / ص ٥٩٥) وفي سنده سعيدة بنت حكامة عن أمها عن أبيها ، تروي عن أبيها بواطيل سبق ذكرها حديث رقم — ٢٦٠–

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { لمم } (٤/ ٥٥٦).

٢ – أي البرص – النهاية في غريب الحديث – { وضح } – (ج ٥ / ص ٤٢٩).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٠٥ — وفي سنده سهل بن إبراهيم المروزي لم أجد له ترجمه . والقاسم بن الحسن الزبيدي ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً –تاريخ بغداد (١٢/ ٤٢٨) ومحمد بن العباس بن الفضل ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – تاريخ بغداد (٣/ ١١٥).

ورواه الطبراني من حديث ابن عباس – المعجم الأوسط – (ج ٧ / ص ١٦٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه نهشل بن سعيد وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٢١) قال ابن حجر فيه : متروك وكذبه إسحاق ابن راهويه– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٦٦).

وروي بلفظ قال سلمان: قرأت في التوراة أن بركة الطعام الوضوء قبله فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم فقال " بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده "– سنن أبي داود– كتاب الأطعمة – باب في غسل اليد قبل الطعام – (ج ٢ / ص ٣٧٢) و سنن الترمذي –كتاب الأطعمة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في الوضوء

٣٤٤- حديث " **الْوَلَدُ لِلْفِراشِ وَلِلْعاهِرِ الْحَجَرُ** ".

الشرح :

(الولد) يقع على الذكر والأنثى والمفرد والجمع (للفراش) أي هو تابع للفراش أو محكوم به للفراش أي لصاحبه زوجاً كان أو سيداً لأنهما يفترشان المرأة بالاستحقاق سواءً كانت المفترشة حرّة أو أمة عند الشافعي [١] . وخصّه الحنفية بالحرة وقالوا ولد الأمة لا يلحق سيدها ما لم يقر به انتهى[٢] ومحل كونه تابع للفراش إذا لم ينفه بما شرع له كاللعان ومثل الزوج والسيد هنا واطئ بشبهة وليس لزان في نسبه حظ إنما حظه منه استحقاق الحد كما قال

قبل الطعام وبعده - (ج ٤ / ص ٢٨١) قال أبو عيسى : لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث قيس بن الربيع و قيس بن الربيع يضعف في الحديث و أبو هشام الرماني اسمه يحيى بن دينار .

قال ابن حجر : قيس بن الربيع صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٥٧)

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي : أخرجه القضاعي في مسند الشهاب من رواية موسى الرضا عن آبائه متصلا باللفظ الأول ، وللطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس "الوضوء قبل الطعام وبعده مما ينفي الفقر" ولأبي داود والترمذي من حديث سلمان "بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده" وكلها ضعيفة - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٢ / ص ٧٦) وأورده الصاغاني في الموضوعات - الموضوعات للصغاني (ص: ٦٦) وكشف الخفاء ومزيل الألباس (٢/ ٣٣٦).

وموسى بن جعفر عن أبيه عن جده مرسل . وهم موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي أبو الحسن الهاشمي المعروف بالكاظم صدوق عابد - تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٠) و جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبدالله المعروف بالصادق صدوق فقيه إمام - تقريب التهذيب (١/ ١٤١) و محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب السجاد أبو جعفر الباقر ثقة فاضل - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٧).

١ - الأم للشافعي - (ج ٦ / ص ٢١٣).

٢ - المبسوط للسرخسي - (ج ١٧ / ص ٢٤٦).

(وللعاهر) الزاني يقال عهر إلى المرأة إذا أتاها ليلاً للفجور بها والعَهَر [1] بفتحتين الزنا (الحجر) أي حظه ذلك ولا شيءُ له في الولد فهو كناية عن الخيبة والحرمان فيما ادعاه من النسب لعدم اعتبار دعواه مع وجود الفراش للآخر. قال الطيبي تبعاً للنووي : وأخطأ من زعم أن المراد الرجم بالحجر لأن الرجم خاص بالمحصن ولأنه لا يلزم من الرجم نفي الولد الذي الكلام فيه [2]. وقال السبكي : التعويل على الأول لتعم الخيبة كل زان ودليل الرجم مأخوذ من موضع آخر فلا حاجة للتخصيص بغير دليل[3]ثم الفراش المترتب عليه الأحكام إنما تثبت في حق الزوجة بعقد صحيح ومع تمكن وطئها وفي الأمة بوطئها فلا يثبت نسب بوطئ زنا. قال المازري [4]: وأول من استلحق في الإسلام ولد الزنا معاوية رضي الله عنه في استلحاقه زياداً [5] قال: وذلك خلاف الإجماع من المسلمين [6] ثم إن هذا الحديث قد مثل به أصحابنا في الأصول إلى أن المقام الوارد على سبب خاص يعتبر عمومه. وصورة السبب قطعية الدخول فلا يخص منه

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ عهر } (٣/ ٦١٤).

٢ – شرح النووي على مسلم – كتاب النكاح– (باب الولد للفراش وتوقى الشبهات) – (ج ١٠ / ص ٣٧) الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الفرائض والسنن — باب الوصايا — ٦ — ٢١٢–.

٣ – الإبهاج في شرح المنهاج المسألة السادسة: خصوص السبب لا يخص (٢/ ١٨٩) و فتاوى السبكي (١/ ٤٤).

٤ – المازري الشيخ الامام العلامة البحر المتفنن، أبو عبد الله، محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري المالكي مصنف كتاب " المعلم بفوائد شرح مسلم " وله تواليف في الادب، وكان أحد الاذكياء، الموصوفين والائمة المتبحرين مات في ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمس مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٠ / ص ١٠٤).

٥ – زياد بن أبيه وهو زياد بن عبيد الثقفي، وهو زياد ابن سمية، وهي أمه، وهو زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخوه. يكنى أبا المغيرة. له إدراك، ولد عام الهجرة، وأسلم زمن الصديق وهو مراهق. وهو أخو أبي بكرة الثقفي الصحابي لامه. ثم كان كاتبا لابي موسى الاشعري زمن إمرته على البصرة مات في سنة ثلاث وخمسين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٣ / ص ٤٩٤).

٦ – لم أقف على كلام المازري ، وذكر العسكري خبر معاوية بسنده – الأوائل للعسكري – أول من استلحق فى الاسلام معاوية (ص: ٢٤٤).

باجتهاد كما فعله الحنفية فإنه وارد في ابن أمة زمعة [1] المختصم فيه ابن زمعة [2] وسعد بن أبي وقاص فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم هو لك يا بن زمعة ثم ذكره [3] .

حم ق ت ن هـ عن أبي هريرة وفي الباب عائشة وعثمان وابن مسعود وابن الزبير وغيرهم[4] ونقل الحافظ ابن حجر في الفتح أنه جاء عن بضعة وعشرين صحابياً ثم زاد عليه ثلاث [5] .

٣٤٥- حديث " **الْوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ** ".

---

١ – عبد الرحمن بن زمعة بن قيس العامري أخو عبد بغير إضافة ولد في عهد النبي صلى الله عليه و سلم وهو الذي تخاصم فيه عبد بن زمعة وسعد بن أبي وقاص بمكة في عام الفتح- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٥ / ص ٣٥).

٢ – عبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري أخو سودة أم المؤمنين حتى قال بن عبد البر كان من سادات الصحابة- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٣٨٦).

٣ – المستصفى للغزالي – مسألة (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص) - (ج ١ / ص ٢٣٦) الإبهاج في شرح المنهاج - المسألة السادسة: خصوص السبب لا يخص (٢/ ١٨٩).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢٣٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري- كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة- باب للعاهر الحجر - (ج ٦ / ص ٢٤٩٩)و صحيح مسلم — الرضاع- باب الْوَلَدِ لِلْفِرَاشِ وَتَوَقِّى الشُّبُهَاتِ - (ج ٤ / ص ١٧١) و سنن الترمذي -كتاب الرضاع- باب ما جاء أن الولد للفراش - (ج ٣ / ص ٤٦٣) قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح . و سنن النسائي الكبرى- كتاب الطلاق- باب إلحاق الولد بالفراش إذا لم ينفه صاحب الفراش - (ج ٣ / ص ٣٧٨) و سنن ابن ماجه -كتاب النكاح- باب الولد للفراش وللعاهر الحجر - (ج ١ / ص ٦٤٧) ومسند الشهاب — ١ — ١٩٠ — من طريقين الأول فيه طاهر بن الفضل الحلبي شيخ يروي عن سفيان بن عيينة والناس يضع الحديث على الثقات وضعا ويقلب الأسانيد يلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة لا يحل كتابة حديثه إلى على جهة التعجب - المجروحين لأبن حبان (١/ ٣٨٤) والطريق الثاني ثقات .

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٥ – فتح الباري لابن حجر- كتاب الفرائض- باب الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ حُرَّةً كَانَتْ أَوْ أَمَةً - (ج ١٢ / ص ٣٩).

الشرح :

(الولد مبخلة) بفتح الميم فيه وفيما بعده مفعلة فهو مبخلة لوالده بالمال عن إنفاقه في وجوه القرب (مجبنة) عن الهجرة والجهاد فهو يحمل أصله على البخل ليجمع له المال ويدعوه إليه حتى يبخل بالمال لأجله ويترك الهجرة والجهاد لئلا يقتل فيصير يتيماً لا كافل له ، أي يجبن أبوه عن الجهاد خشية ضيعته وعن الإنفاق في الطاعة خوف فقره فكأنه أشار إلى التحذير من النكول عن الجهاد والنفقة بسبب الأولاد ، بل يكتفي بحسن خلافة الله فيهم فيقدم ولا يحجم فمن طلب الولد للهوى عصى مولاه ودخل في قوله: ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ [التغابن: ١٤-١٥] فالكامل لا يطلب الولد إلا لله ويربيه على طاعته ويمتثل فيه أمر ربه ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﭼ [الفرقان : ٧٤] قال الماوردي : أخبر بهذا الحديث أن الحذر على الولد يكسب هذه الأوصاف ويورث هذه الأخلاق ، وقد كره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة التي لا يقدر على دفعها عن نفسه للزومها طبعاً وحدوثها حكماً ، قيل ليحيى بن زكريا مالك تكره الولد ؟ فقال مالي وللولد إن عاش كدّني وإن مات هدّني[1] .

هـ عن يَعْلى بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام بن مُرّة بضم الميم وشدة الراء ابن وهب بن جابر الثقفي ويقال العامري قال : جاء الحسن والحسين رضي الله عنهما يسعيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره [2] قال الحافظ العراقي: وإسناده صحيح [1].

---

١ – أدب الدنيا والدين– فَصْلٌ : وَأَمَّا مَا يَصْلُحُ بِهِ حَالُ الْإِنْسَانِ فِيهَا – (ج ١ / ص ١٨٦)

٢ – تخريج الحديث :

سنن ابن ماجه – كتاب الأدب– باب بر الوالد والإحسان إلى البنات – (ج ٢ / ص ١٢٠٩) ورواه –المعجم الكبير الطبراني – (ج ٣ / ص ٣٢) وقال الهيثمي : قلت : رواه ابن ماجة " غير وج " رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : " آخر وطأة وطئها رب العالمين " . ورجالهما ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ١٠ / ص ٢٩) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٤ / ص ٢٧٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . ومسند ابن أبي شيبة – (ج ٣ / ص ٥٢) وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٨٣) و مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ١٧٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . ومسند الروياني – (ج ٤ / ص ٢٠٣) ومسند الشهاب — ١ –٥٠ —. والحديث من طريق عبد الله بن عثمان ابن خثيم عن سعيد بن أبي راشد عن يعلى

العامري مرفوعاً . وفيه سعيد بن أبي راشد مقبول من الثالثة – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٥) عبدالله بن عثمان بن خثيم بالمعجمة والمثلثة مصغرا القاري المكي أبو عثمان صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٣).

وله شاهد من حديث لأشعث بن قيس – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢١١) قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه و سلم في وفد كندة فقال لي هل لك من ولد قلت غلام ولد لي في مخرجي إليك من ابنة جد ولوددت ان مكانه شبع القوم قال لا تقولن ذلك فان فيهم قرة عين وأجرا إذا قبضوا ثم ولئن قلت ذاك انهم لمجبنة محزنة انهم لمجبنة محزنة . مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف . قلت : فيه مجالد بن سعيد الهمداني ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره – تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٠).

وله متابع من طريق ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن الأشعث بن قيس – المعجم الكبير الطبراني (١/ ٢٣٦) وابن لهيعة القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩)

وله متابع من طريق أبي عاصم النبيل ثنا سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن الأشعث بن قيس مرفوعاً بنحوه – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٢٤١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم .

وله شاهد من حديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : الولد ثمر القلب وإنه مجبنة مبخلة محزنة – مسند أبي يعلى (٢/ ٣٠٥) و كشف الأستار عن زوائد البزار (٢/ ٣٧٨) وفيه عطية العوفي صدوق يخطيء كثيرا وكان شيعيا مدلساً– تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ جدا – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٣) .

وله شاهد من طريق عبد الرزاق ثنا معمر، عَنِ ابن خثيم ، عن محمد بن الأسود بن خلف ، عن أبيه مرفوعاً – كشف الأستار عن زوائد البزار (٢/ ٣٧٨) وذكره ابن حجر – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٧٢) وقال الهيثمي : رواه البزار ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٨/ ٢٨٤) وفيه محمد بن الأسود لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً وقد تابع سعيد بن أبي راشد – التاريخ الكبير (١/ ١٢) الجرح والتعديل (١٥/ ٢٦٦).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

١ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٥٢).

راوي الحديث : يعلى بن مرة بن وهب بن جابر بن ثقيف الثقفي قال يحيى بن معين شهد خيبر وبيعة الشجرة والفتح وهوازن والطائف قال أبو عمر كان من أفاضل الصحابة – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٦٨٧).

الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه و سلم وريحانته قتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين – الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٧٦).

٣٤٦- حديث " **الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ تَرَكَ عِيالَهُ بِخَيْرٍ وَقَدِمَ عَلى رَبِّهِ بِشَرٍّ** ".

الشرح :

(الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير) يعني خلف لورثته مالا ونحوه كضياع وأوقاف (وقدم على ربه بشر) لكونه اكتسب ذلك من غير حله وحصله من غير وجهه وخلفه لهم يصرفونه في ملاذهم وشهواتهم ومات هو وأمامه الحساب والعقاب وقد قيل: مصيبتان للعبد في ماله لم يصب بمثلها عند موته يؤخذ ماله كله ويسأل عنه كله ويحاسب عليه كله [1] ومما يعزى للشافعي رضي الله عنه [2]:

واهٍ للمرءِ في دنياهُ تطمعهُ	في العيشِ والأجلُ المحتومُ يقطعهُ
يمسي ويصبح في عشواء يخبطها	أعمى البصيرةِ والآمال تخدعهُ
يغترُّ بالدهرِ مسروراً بصحبتهِ	وقد تيقن أن الدهرَ يَصْرَعُهُ
ويجمعُ المالِ حِرْصاً لا يضيعهُ	وقد درى أنه للغيرِ يجمعهُ
تراهُ يشفقُ من تضييعِ درهمِه	وليس يشفقُ من دِينٍ يضيعهُ

ض فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [3] قال في الميزان: هذا الخبر وإن

---

١ - ذكره بسنده الخطيب عن يحيى بن معاذ - الزهد والرقائق للخطيب البغدادي (ص: ٦١).

٢ - لم أقف عليه من قول الشافعي ونسب لأبي الحسين ابن جبير - نفح الطيب من غصن الأندلس - (٢ / ٤٩٠).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٠٧ – وفيه شيخ القضاعي محمد بن منصور بن جيكان - بجيم مكسورة - أبو عبد الله القشيرى . قال أبو إسحاق الحبال الحافظ : كذاب ميزان الأعتدال للذهبي (٣/ ٣٢) قال ابن حجر : كذا وقع في الأصل والصواب التستري وجيكان بكسر الجيم ويبدل شينا معجمه - لسان الميزان (٥/ ٣١٣) وفيه إبراهيم بن أحمد العسكري عن قتادة بن الوسيم ، ولم أجد لهما ترجمه .

كان معناه حقا فهو موضوع انتهى [1] ووافقه في اللسان [2]

حرف لا

٣٤٧- حديث " **لا إِيمانَ لِمَنْ لا أَمانَةَ لَهُ** ".

الشرح :

(لا إيمان لمن لا أمانه) أي لا إيمان كاملاً لمن لا أمانة له فالأمانة لب الإيمان وهي منه بمنزلة القلب من البدن والأمانة في الجوارح السبع العين والسمع واللسان واليد والرجل والبطن والفرج ومتى ضيع جزءً منها سقم إيمانه وضعف بقدره فإن ضيع الكل خرج عن جملة الإيمان وقال الكمال بن أبي شريف [3] : أراد نفي الكمال لا نفي حقيقة الإيمان [4] (ولا دين لمن لا عهد له) وفي رواية (لمن لا صلاة له) لأن الله تعالى إنما جعل المؤمن مؤمناً ليأمن الخلق جوره

---

١ - ميزان الأعتدال لذهبي - قتادة الطائي - (ج ٢ / ص ٢٦١) قال : رواه عن قتادة إبراهيم بن أحمد العسكري - مجهول مثله .

٢ - لسان الميزان — قتادة الطائي - (ج ٤ / ص ٣٥٣).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع . آفته عن القضاعي إبراهيم بن أحمد بن بشير العسكري قال : أخبرنا قتادة بن الوسيم ، إبراهيم هذا وشيخه قتادة مجهولان . وأخرجه الديلمي (٣ / ١٤٤) عن محمد بن الحسين القطان بسنده الصحيح عن عبيد الله بن عمر عن نافع به ، لم يرفعه . قلت : والقطان - وهو ابن شهريار - اتهمه ابن ناجية بالكذب ، وقال الدارقطني : " ليس به بأس " : كما في " تاريخ الخطيب " ومن ودونه من لم أعرفه - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٤/ ١٥٧) انظر كلام الخطيب - تاريخ بغداد (٢/ ٢٣٢) ومثله ذكر ابن حجر - لسان الميزان لأحمد العسقلاني (٥/ ١٠٥):

٣ - محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان الكمال أبو الهنا ابن ناصر الدين المري بالمهملة القدسي الشافعي سبط العلامة قاضي المالكية بالقدس الشهاب أحمد بن عوجان بمهملة ثم واو وجيم مفتوحات ويعرف بابن أبي الشرف كرغيف. ولد في ليلة السبت خامس ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ببيت المقدس ونشأ به في كنف أبيه وهو من أعيان المقادسة وعقلائهم - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - (ج ١ / ص ٣٥٣).

٤ - لم أقف عليه .

والله عدل لا يجور وإنما عهد إليه ليخضع له بذلك العهد فيأتمر بمأموره ذكره الحكيم [١] وقال القاضي [٢] : هذا وأمثاله وعيد لا يراد به الوقوع ، وإنما يقصد به الزجر والردع ونفي الفضيلة والكمال دون الحقيقة في رفع الإيمان وإبطاله وقال المظهر [٣]: معنى لا دين لمن لا عهد له أن من جرى بينه وبين أحد عهد ثم غدر بغير عذر شرعي فدينه ناقص إما لعذر كنقض الإمام المعاهدة مع الحربي لمصلحة فجائز . قال الطيبي : وفي الحديث إشكال لأن الدين والإيمان والإسلام أسماء مترادفة موضوعة لمفهوم واحد في عرف الشرع فلم فرّق بينها وخص كل واحد منها بمعنىً ؟ وجوابه أنهما وإن اختلف لفظاً فقد اتفقا هنا معنى فإن الأمانة ومراعاتها أما مع الله فهي ما كلف به من الطاعة وسمّى أمانة لأنه لازم الوجود وكما أن الأمانة لازمة الأداء وأما مع الخلق فظاهر. وإن العهد وتوثيقه أما مع الله فاثنان الأول ما أخذه على ذرية آدم في الأزل وهو الإقرار بربوبيته قبل خلق الأجساد . الثاني ما أخذه عند هبوط آدم إلى الدنيا من متابعة هدى الله ومن الاعتصام بكتاب ينزله ورسول يرسله ، وأما مع الخلق فظاهر أيضاً فحينئذ ترجع الأمانة والعهد إلى طاعته تعالى بأداء حقوقه وحقوق عباده كأنه قال : لا إيمان ولا دين لمن لا يفي بعهد الله بعد ميثاقه ولا يؤدي أمانته بعد حملها وهي التكاليف من أمر ونهي انتهى [٤].

طس عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٥] حم حب عن أنس بن مالك رضي الله

---

١ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى– الأصل الثامن والأربعون والمائة في الثلاثة التي تحت العرش – (ج ٢ / ص ١١٦).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم – ١٣٠–.

٤ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – ١ – ١٧٢–.

٥ – تخريج الحديث :

من حديث ابن عمر – انظر المعجم الأوسط – (ج ٢ / ص ٣٨٣) و المعجم الصغير – (ج ١ / ص ١١٣) وقال : تفرد به الحسين بن الحكم . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والصغير وقال : تفرد به الحسين بن الحكم الحبري– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٢ / ص ٢١) قال أبو زرعة : لا أعرفه – سؤالات البرذعي لأبي زرعة (ص: ٤١) وقال ابن القطان : لا يعرف – ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٣٢٠) انظر بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٣/ ١٥٧).

عنه[1] . قال الذهبي: سنده قوي[2]. وفي سند أحمد أبو هلال واسمه محمد بن سليم الراسبي

---

١ – وشاهده من حديث أبي هلال عن قتادة عن أنس بن مالك : انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن ، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي هلال فقد روى له أصحاب السنن . فيه محمد بن سليم أبو هلال الراسبي بمهملة ثم موحدة البصري قيل كان مكفوفا وهو صدوق فيه لين – تقريب التهذيب (٢/ ٤٨١).

ومن طريق الراسبي رواه صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١ / ص ٤٢٢) ومصنف ابن أبي شيبة (٢٣٥) (١١/ ١١)والمنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ٢٧١) ومسند أبي يعلى (٥/ ٢٤٦) شعب الإيمان (٤/ ٧٨).

وله متابع – مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٢٥١) من طريق المغيرة بن زياد الثقفي سمع أنس بن مالك يقول فذكره مرفوعاً . مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن وهذا إسناد ضعيف المغيرة بن زياد لا يعرف . قال ابن حجر : لم ار له ذكرا في رجال الكتب الستة ولا عند الحسيني ومن تبعه ولا ذكر له في تاريخ البخاري ولا من تبعه ولا في ثقات بن حبان – تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ٣٤٢).

وله متابع – مسند أبي يعلى (٦/ ١٦٤) من طريق مؤمل عن حماد عن ثابت عن أنس مرفوعاً . مؤمل بن إسماعيل البصري أبو عبد الرحمن نزيل مكة صدوق سيء الحفظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٥).

وله متابع الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٣٤٤) من طريق سنان بن سعد الكندي عن أنس مرفوعاً . وسنان قال :ابن عدي : لم يتركه أحد أصلا بل أدخلوه في مسندهم وتصانيفهم . وسنن البيهقي (٢/ ٦٦) وقال ابن حجر: سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد الكندي المصري وصوب الثاني البخاري وابن يونس صدوق له أفراد – تقريب التهذيب (١/ ٢٣١)

وله شاهد من حديث ابن عباس – المعجم الكبير الطبراني (١١/ ٢١٣) من طريق حسين بن قيس عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً . قال ابن حجر : الحسين بن قيس الرحبي أبو علي الواسطي لقبه حنش بفتح المهملة والنون ثم معجمة متروك –تقريب التهذيب (١/ ١٦٨).

وله شاهد من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ٢٢٧) حصين بن مذعور عن قريش التميمي عن عبد الله مرفوعاً . وحصين وقريش لم أجد لهما ترجمه .

وله شاهد من حديث أبي إمامة – المعجم الكبير الطبراني (٨/ ١٩٥) من طريق القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة مرفوعاً . قال ابن حجر : القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة صدوق يغرب كثيرا – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٠).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال البغوي على حديث أنس من طريق أبي هلال – هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ – شرح السنة للبغوي (١/ ٣٨)

٢ – المهذب في إختصار السنن الكبرى –كتاب الجزية – التشديد في نقض العهد – ٧ – ٣٨٠٥ – .

وثقه الجمهور وتكلم فيه البخاري [1] .

٣٤٨- حديث " **لا إيمان كالحَيَاء والصَّبْرِ** ".

الشرح :

(لا إيمان كالحياء والصبر) أي شعب الإيمان كثيرة وأعلاها بعد كلمة الشهادة الحياء والصبر والحياء تغير وانكسار يعتري الإنسان من خُوف يلام به، والحيي يخاف فضيحة الدنيا وفظاعة الآخرة فينزجر عن المعاصي وينثبط عنها. وقال الجنيد : الحياء يتولد من رؤية الآلاء ، ورؤية التقصير [2].

ض عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه [3]

---

١ - انظر - الضعفاء الصغير للبخاري (ص: ٢٤) قال ابن أبي حاتم : محمد بن سليم أبو هلال الراسبى ، كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن ابى هلال وكان عبد الرحمن يحدث عنه ، وقال احمد بن حنبل عن ابى هلال يعنى الراسبى قال قد احتمل حديثه الا انه يخالف في حديث قتادة وهو مضطرب الحديث عن قتادة ، وعن يحيى بن معين أنه قال أبو هلال الراسبى صويلح، نا عبد الرحمن انا أبو بكر بن ابى خيثمة فيما كتب إلى قال سئل يحيى بن معين عن ابى هلال الراسبى فقال ليس بصاحب كتاب ليس به بأس، نا عبد الرحمن قال نا الحسين بن الحسن قال سألت يحيى بن معين عن ابى هلال الراسبى كيف روايته عن قتادة، فقال فيه ضعف، صويلح ، سألت ابى عن ابى هلال الراسبى فقال محله الصدق لم يكن بذاك المتين - الجرح والتعديل (١٥/ ٣٤٨).

٢ - انظر شعب الإيمان الرابع و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب الحياء بفصوله - (ج ٦ / ص ١٤٧) و الرسالة القشيرية — (ج ١ / ص ٩٩).

٣- تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٣٨- ورواه المعجم الكبير الطبراني - (ج ٣ / ص ٦٨) و شعب الإيمان - فصل في فضل العقل الذي هو من النعم العظام التي كرم بها عباده - (ج ٤ / ص ١٥٧) وقال : تفرد به هذا الحبطي عن شعبة و ليس بالقوي . و المجروحين - (ج ٢ / ص ٣٠٦) وقال : محمد بن عبد الله الحبطي من أهل تستر كنيته أبو رجاء يروي عن شعبة بن الحجاج ما ليس من حديثه . وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه أبو رجاء الحبطي واسمه محمد بن عبد الله وهو كذاب- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٥٠٢) وذكره الذهبي وقال : تكلم فيه ابن حبان- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ٨٥) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع آفته الحبطي هذا- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١١ / ص ٧١٣).

٣٥٠ – حديث " **لا تَجْعَلُوني كَقَدَحِ الرَّاكِبِ** "

الشرح :

(لا تجعلوني كقدح الراكب) أي لا تجعلوني خلف ظهوركم فإن الراكب يجعل قدحه خلفه (واجعلوني) أي اجعلوا ذكري والصلاة عليّ (في أول الحديث وأوسطه وآخره) فينبغي للإنسان إذا جلس مجلساً أن يصلي عليه في أوله وأوسطه وآخره ويتأكد ذلك إذا دعاء فإنه الواسطة بين العبد وربه فبتوسله بذكره يحصل الفلاح والنجاح.

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1].

٣٥١- حديث " **لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ ولا لِذي مِرّ͏َةٍ قَوِيٍّ** ".

الشرح :

---

[1] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٨٩ – ورواه مصنف عبدالرزاق - باب الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم - (ج ٢ / ص ٢١٥) و مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ٣٤٠) و شعب الإيمان - الخامس عشر من شعب الإيمان و هو باب في تعظيم النبي صلى الله عليه و سلمو إجلاله و توقيره - (ج ٢ / ص ٢١٥) كشف الأستار عن زوائد البزار (٤/ ٤٥) وهو من طريق عن موسى بن عبيدة عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم عن أبيه عن جابر بن عبد الله مرفوعاً . قال ابن أبي حاتم : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم التيمي روى عن ابيه روى عنه موسى بن عبيدة الربذي سمعت أبي يقول ذلك وسمعته يقول منكر الحديث لم يثبت حديثه -الجرح والتعديل (٣/ ٢٤٤) وقال ابن حبان : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي من أهل المدينة منكر الحديث ولا اعلم له راويا الا موسى بن عبيدة الربذي وموسى ليس بشيء في الحديث ولا أدري البلية في أحاديثه والتخليط في روايته منه أو من موسى ومن أيهما كان فهو وما لم ير وسيان - المجروحين (١/ ١٠٨) وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : منكر- هذا إسناد ضعيف ؛ علته أحد الرجلين : إما إبراهيم بن محمد ، وإما من موسى بن عبيدة - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٢ / ص ٦٢١).

(لا تحل الصدقة) أي الزكاة (لغني ولا لذي مرّة سوي) ولا تعارض بينه وبين خبر (للسائل حق وإن جاء على فرس) [1] لأنه محمول على فرس يحتاجه للركوب ونحوه. قال الجزري في النهاية: المرّة القوة والشدة والسوي صحيح الأعضاء [2] وفي الغريبين : أي ذي عقل وشدة انتهى[3] قال الطيبي : وتفسيره بذي عقل وشدة فيه إشارة إلى أن مجموع قوله ذي مرة سوي كناية عن كونه كسُوباً فإنه من كان ظاهر القوة غير أنه أخرق لا كسب له فتحل له الزكاة وفيه أن من له رجاحة في العقل ومتانة في الجسم لا يرضى بهذه الذلة والضعة لنفسه ولا ينبغي له ذلك فإنه مناف لحال المؤمن المكرم [4] وقال في شرح السنة : أصل المرّة من قولهم: أمررت الحبل إذا أحكمت فتله، واختلفوا في القوي القادر على الكسب هل تحل له الصدقة أم لا ؟ فذهب الأكثر إلى أنه لا يحلّ وهو قول الشافعي وقال أصحاب أبي حنيفة: تحلّ إذا لم يملك مائتي درهم [5].

ض عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما [6].

---

١ – إسناده ضعيف – سبق ذكره حديث رقم – ٥٢–.

٢ – النهاية في غريب الحديث – { مرر }– (ج ٤ / ص ٦٦٩).

٣ – الغريبين في القرآن والحديث للهروي– مرر – ٦ – ١٧٤١–.

٤ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب – من لا تحل له الصدقة – ٤ – ٥٢ –.

٥ – شرح السنة . للإمام البغوى – باب من لا تحل له الصدقة من الأغنياء والأقوياء – (ج ٦ / ص ٨٢).

٦ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٦١ – مصنف عبدالرزاق – (ج ٤ / ص ١١٠) ومصنف ابن أبي شيبة – (ج ٢ / ص ٤٢٤) ومسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ١٦٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي رجاله ثقات رجال الشيخين . وسنن الدارمي – (ج ١ / ص ٤٧٢) وسنن الترمذي –كتاب الزكاة –باب ما جاء من لا تحل له الصدقة – (ج ٣ / ص ٤٢) قال أبو عيسى حديث عبد الله بن عمرو حديث حسن وقد روى شعبة عن سعد بن إبراهيم هذا الحديث بهذا الإسناد ولم يرفعه . وسنن أبي داو–كتاب الزكاة –باب من يعطى من الصدقة وحد الغنى د –

(ج ١ / ص ٥١٤) والمنتقى لابن الجارود – (ج ١ / ص ٩٩) ومسند الطيالسي – (ج ١ / ص ٣٠٠) والحديث من طريق ريحان بن يزيد العامري عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً .

قال ابن حجر : ريحان ابن يزيد العامري مقبول – تقريب التهذيب (١/ ٢١٢).

ورواه من حديث أبي هريرة – مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٤٢٤) – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٣٧٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح . وسنن ابن ماجه–كتاب الزكاة –باب من سأل عن ظهر غنى – (١/ ٥٨٩) وسنن النسائي الكبرى –كتاب الزكاة– إذا لم يكن له دراهم وكان له عدلها – (٢/ ٥٤) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/ ٣٠٨).

والحديث من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن سالم بن أبي الجعد عن أبي هريرة مرفوعاً . وفيه سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي ثقة وكان يرسل كثيراً – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٦) ولم يصرح بسماعه من أبي هريرة، لكنه قد توبع على هذا الحديث . أبو بكر ابن عياش ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح – تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٤).

و تابع ابن عياش منصور بن المعتمر — رواه الدارقطني من طريق عبد الرحمن بن مهدي ثنا إسرائيل عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبي هريرة – سنن الدارقطني (٢/ ١١٨) وتابع ابن أبي الجعد أبو صالح – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/ ٣٠٨) رواه من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً . وأبو صالح هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني ثقة ثبت – تقريب التهذيب (١/ ٢٠٣).

وله متابع مسند أبي يعلى (١١/ ٦٢) من طريق محمد بن عباد حدثنا سفيان عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة . قيل لسفيان : رفعه ؟ قال : لعله . صحيح ابن خزيمة لمحمد النيسابوري (٤/ ٧٨) من طريق سفيان عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٤٠). وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه شاهده حديث عبد الله بن عمرو .وسنن البيهقي الكبرى (٧/ ١٣) وقال البيهقي: ورواه الحميدي عن سفيان بإسناده وقال عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به . سفيان هو ابن عيينة ، ومنصور ابن المعتمر ، وأبو حازم الأشجعي . رفعه سفيان في رواية ابن خزيمة والحاكم، وشك فيه عند أبي يعلى ، وإسناد طريق سفيان هذا صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.
والقضاعي — مسند الشهاب — ٢ — ٦٢– من طريق وهب بن بقية، عن خالد الطحان، عن حصين بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن أبي هريرة

وروة أحمد عن رجل من بنى هلال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : لا تصلح الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى - مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٦٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح. قال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٣ / ص ٢٥٠)

٣٥٢- حديث " **لا تَحاسَدُوا ولا تناجَشُوا** ".

الشرح :

(لا تحاسدوا) خطاب لكل من يتأتى توجيه الخطاب إليه أي لا يحسد بعضكم بعضاً فإنه حرام شديد التحريم وأصله تتحاسدوا حذفت إحدى التائين تخفيفاً وكذا يقال فيما بعده وقد تطابقت الملل وتوافقت النحل على ذمه وقبحه وهو كما قال الحرالي : قلق النفس من رؤية النعمة على الغير [١] وقال غيره: تمني زوال نعمة المحسود [٢] (ولا تباغضوا) أي لا يبغض بعضكم بعضا أي لا تتعاطوا أسباب البغض لأنه قهري كالحب لا اختيار للإنسان فيه والبغض للشيء هو النفرة منه لمعنى مستقبح فيه وهو والكراهة متقاربان وقيل المعنى لا تختلفوا في الأهواء والمذاهب والنحل المخالفة لما عليه السواد الأعظم لأن البدعة في الدين والضلال عن الصراط المستبين يوجب التباغض بين المؤمنين (ولا تدابروا) من الإدبار الإعراض المؤدي إلى التقاطع أي لا يعرض بعضكم عن بعض كراهة فيه ونفرة منه لأنه يؤدي إلى تضييع ما يجب من حقوق الإسلام من الإعانة والنصرة ونحوهما قال العراقي: ومعنى تباغضوا وتدابروا متداخل متقارب [٣] .

وقال الطوفي : لا تلازم بينهما إذ قد يبغض رجل آخر عادة ويوفيه حقه ، وقد يعرض عنه أدباً أو تأديباً أو خوف تهمة [٤] وقيل معناه أي لا يغتاب بعضكم بعضاً أو لا يعطي كل

وفي سنده سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل بالزاي مصغرا اليمامي ثم الكوفي ليس به بأس- تقريب التهذيب (١/ ٢٥٦).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بتعدد طرقه ، قال الشيخ الألباني : صحيح إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٣/ ٣٨١).

١ - انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور -سورة البقرة {من بعد إيمانكم كفاراً حسداً} (١/ ٢٩٧).

٢ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري- كتاب الأذان- باب الذكر بعد الصلاة - (ج ٩ / ص ٤١٩).

٣ - طرح التثريب (الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ) قَوْلُهُ { وَلَا تَدَابَرُوا : } (٨/ ٣٥٠).

٤ - التعيين في شرح الأربعين — ٢٩٩ - .

منكم أخاه دبره وقفاه فيعرض عنه ويهجره [1] (وكونوا عباد الله تعالى) بحذف حرف الندا أي يا عباد الله (إخوانا) مما يؤدي إلى ائتلاف القلوب من حسن الخلق والنصح والرحمة والمعاشرة بالمعروف والمودّة والمواساة والشفقة والتعاون على البر والتقوى حتى كأنكم أولاد رجل واحد كما أنكم عباد رب واحد فحقكم أن تطيعوه بكونكم إخواناً ليحصل التعاضد على إقامة دينه وإظهار شعاره وتمكينه وذلك بدون الائتلاف لا يتم ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭽ[الأنفال: ٦٢] فنهى عن التدابر ليقبل كل بوجهه إلى وجه أخيه لأن المدابرة رد كل واحد دبره إلى أخيه وهو التولي المنهى عنه المؤدي إلى القطيعة كما أمركم الله قال تعالى: ﭽﯜ ﯝ ﯞ ﭽ [الحجرات : ١٠] قال في الفتح قوله وكونوا عباد الله الخ هذه الجملة تشبه التعليل لما سبق كأنه قال إذا تركتم ذلك كنتم إخواناً ومفهومه إذا لم تتركوها تصيروا أعداء ومعنى كونوا إخواناً اكتسبوا ما تصيرون به إخواناً مما ذكره وغيره [2] .

حم ق ض وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه [3].

---

١ – شرح سنن ابن ماجه للسيوطي– باب الجوامع من الدعاء إلى الجامعة لخير الدنيا والآخرة – (ج ١ / ص ٢٧٤).

٢ – فتح الباري لابن حجر– كتاب الأدب– باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر وقوله تعالى: {من شر حاسد إذا حسد} – (ج ١٠ / ص ٤٨٣).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وصحيح البخاري– كتاب الأدب– باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر – (ج ٥ / ص ٢٢٥٣) و صحيح مسلم– البر والصلة والآدب– باب تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ وَخَذْلِهِ وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ وَعِرْضِهِ وَمَالِهِ – (ج ٨ / ص ١٠) ومسند الشهاب — ٢ — ٨٧ — .

الحكم على الحديث :

٣٥٣- حديث " **لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً** ".

الشرح :

(لا تحقرنّ) أي لا تستصغرنّ يقال حقره واحتقره استصغره (من المعروف) أي ما عرفه الشرع والعقل بالحسن شيئاً أي كثيراً كان أو حقيراً سواء فعلته مع غيرك أو فعله غيرك معك وتتمة الحديث (ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي) طالباً السقيا يعني ولو أن تعطي مريد الماء ما يريده رغبة في المعروف وإغاثة للملهوف. قال الزمخشري : تقول العرب هو حقير نقير وهو حاقر ناقر وفي المثل فلان خطير غير حقير [١] .

ض عن أبي جُرَي الهجيمي [٢] والطيالسي وابن حبان عن جابر بن سليم ويقال سليم

الحديث في الصحيحين .

١ - أساس البلاغة - ح ق ر- - (ج ١ / ص ١٧٩).

٢ - تخريج الحديث : يفهم من الشارح أنهما اثنان ولكنهما شخص وأحد .

انظر مسند الشهاب — ٢- ٨٥ - مسند أبي داود الطيالسي - (ج ١ / ص ٣٢١) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٢ / ص ٢٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . والحديث عنده يزيد أنا سلام بن مسكين عن عقيل بن طلحة ثنا أبو جرى الهجيمي قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . ويزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد - تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٦) سلام ابن مسكين ابن ربيعة الأزدي البصري أبو روح يقال اسمه سليمان ثقة - تقريب التهذيب (١/ ٢٦١) عقيل ابن طلحة السلمي ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٦)

وصحيح ابن حبان (٢/ ٢٨١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح .. والحديث في مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٦٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وسنن أبي داود -كتاب اللباس -باب ما جاء في إسبال الإزار - (٢/ ٤٥٤) مذيل بحكم الشيخ الألباني : صحيح . وسنن الترمذي- كتاب الاستئذان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام مبتدئا - (٥/ ٧٢) وقال أبو عيسى : وهذا حديث حسن صحيح . وسنن النسائي الكبرى-كتاب الزينة-موضع الإزار - (٥/ ٤٨٦)

بن جابر قال الذهبي : والأول أصح التميمي الهجيمي نزيل البصرة وروى عنه ابن سيرين وغيره [1].

٣٥٤- حديث " لا تَخْرِقَنَّ عَلَى أَحَدٍ سَتْراً "

الشرح :

(لا تخرقن على أحد سترا) أي لا تكشف سرّ أحد ولا تظهر مساويه ، يكشف الله سترك ويفضحك في الدنيا والآخرة. ولله درّ القائل [2]:

لا تهتكن من مَسَاوِى الناس ماسَتَروا	فيهتكَ الله سِتراً عن مساويكا
واذكرْ محاسنَ ما فيهم إذا ذُكروا	ولا تَعِبْ أحداً منهم بما فيكا

(ض وعبد الغني عن أبي الدرداء) [3].

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة رواه مسلم قَالَ لِىَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- « لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ »- صحيح مسلم البر والصلة والآدب- باب اسْتِحْبَابِ طَلاَقَةِ الْوَجْهِ عِنْدَ اللِّقَاءِ - (ج ٨ / ص ٣٧).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

١ - قال الذهبي : أبو جُرَى: جابر بن سليم، ويقال: سليم بن جابر، صحابي، عنه ابن سيرين - المقتنى في سرد الكنى للذهبي - أبو جُرَى - (ج ٨ / ص ٧)

راوي الحديث : أبو جري بالتصغير هو جابر بن سليم أو سليم بن جابر الهجيمي تقدم ورجح البخاري الأول- الإصابة في تمييز الصحابة -(ج ١ / ص ٤٣١) (ج ٧ / ص ٦٥) -

٢ - ذكره بسنده البيهقي عن أبي العباس الرهبي- شعب الإيمان - التاسع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الستر على أصحاب القروف - (ج ٧ / ص ١٠٨).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٨٤ — وجد بخط شيخنا أبي محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ ثنا أبو الحسين أحمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري ثنا أبو يحيى محمد بن سعيد الخزيمي ثنا من طريق صدقة بن خالد ثنا بن جابر قال سمعت شيخا ببيروت يكنى أبا عمر أظنه حدثني عن أم الدرداء: أن رجلا يقال له حرملة أتى النبي صلى الله عليه و سلم فذكره . وفيه تردد ابن جابر وهو عبد الرحمن بن يزيد فيمن روى عنه ، وممن روى عن أم الدرداء الصغرى أبو عمر

٣٥٥- حديث " **لا تَذْهَبُ حَبِيبَتا عَبْدٍ فَيَصْبِر وَيَحْتَسِبِ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ** ".

الشرح :

(لا تذهب حبيبتا عبد مؤمن) أي عينيه (فيصبر) على قضاء الله تعالى وفي رواية ثم يصبر (ويحتسب) اجر فقدهما عنده (إلا دخل الجنة) أي من غير سابقة عذاب أو مع السابقين وسمي العينان حبيبتين لأن العالَم عالَم الغيب والشهادة وكل منهما محبوب ومدرك الأولى البصيرة ومدرك الثاني البصر واشتق الحبيب من حَبّة القلب وهي سويداؤه نظير سويداء العين وأنشد السيد الرضى[1] [2]:

الصيني قال ابن حجر : مقبول من السادسة وروايته عن أبي الدرداء مرسلة- تقريب التهذيب (٢/ ٦٦٠) ومن قبله قال ابن أبي حاتم : قال أبو زرعة لا نعرفه الا برواية حديث واحد عن ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم - الجرح والتعديل (١٩/ ٢٦٩) وفي تهذيب الكمال تهذيب الكمال (٣٤/ ١١٠) روى عن : أبي الدرداء وقيل : عن أم الدرداء عَن أبي الدرداء . قال ابن أبي خيثمة وأم الدرداء الصغرى لا أعلم لها خبرا يدل على صحبة ولا رؤية - الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٦٣٠) وفيه أبو يحيى محمد بن سعيد الخريمي لم أجد له ترجمه .

وروا الطبراني بنحوه من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، حدثني أبو ذبحة ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٤ / ص ٥) و معرفة الصحابة لأبي نعيم - (ج ٦ / ص ٣٧٨)وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٩ / ص ٦٨٢) وفيه أبو ذبحة لم أجد له ترجمه . عطاء بن أبي رباح قال بن المديني رأى عبد الله بن عمر ولم يسمع منه - جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٦٢).

وقال ابن حجر روى الطبراني من حديث بن عمر إسناده لا بأس به- الإصابة في تمييز الصحابة- حرملة بن زيد الأنصاري أحد بني حارثة - (ج ٢ / ص ٥٠).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

[1] - المرتضى العلامة الشريف المرتضى، نقيب العلوية، أبو طالب علي بن حسين بن موسى، القرشي العلوي الحسيني الموسوي البغدادي، من ولد موسى الكاظم ، ولد سنة خمس وخمسين وثلاث مئة ، وكان من الاذكياء الاولياء، المتبحرين في الكلام والاعتزال، والادب والشعر، لكنه إمامي جلد ، توفي المرتضى في سنة ست وثلاثين وأربع مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٧ / ص ٥٨٨).

[2] - رسائل الشريف المرتضى - (ج ٥ / ص ١٩٩).

لـــو يفتـــدى ذاك الســـواد فديتـــه بســـواد عيـــني بـــل بســـواد ضـــمائري

وقال أبو الطيب [1] :

يودُّ أنَّ سوادَ الليلِ دامَ لهُ وزيدَ فيه سوادُ القلبِ والبصرِ

ولأن السرور يكنى بقرة العين لما يشاهد المحبوب ويكنى عن الحزن بسخونتها للمفارقة عنه ولعل جعل الجنة عوضاً عنهما لأن فاقدهما حبيس فالدنيا سجنه حتى يدخل الجنة على ما ورد (الدنيا سجن المؤمن) [2]

وثمّ في رواية (ثم صَبر) للتراخي في الرتبة لأن ابتلاء الله تعالى العبد نعمة وصبره عليه مقتضي لتضاعف تلك النعمة. قال تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □چ [الزمر : ١٠] ولما أصيب ابن عباس رضي الله عنهما بكريمتيه أنشد [3]:

إنْ يَأْخُذِ اللهُ مِنْ عَيْنَيَّ نُورَهُمَا فَفِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نُورُ

قَلْبِي ذَكِيٌّ، وَعَقْلِي غَيْرُ ذِي دَخَلٍ وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَأْثُورُ

---

١ – لم أقف عليه في ديوان المتنبي ، ونسبه الصاحب بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي المتوفى ٦٩٢ هـ للمعري التذكرة الفخرية – (١ / ٤٣) وساقه بسنده إلى المعري – مشيخة شرف الدين اليونيني – (١ / ١٣٧) وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٣٤) بغية الطلب في تاريخ حلب (١/ ٢٩٢) ولم أجده في ديوان أبي العلاء المعري في كتابه اللزوميات –

٢ – رواه مسلم – صحيح مسلم – الزهد والرقائق – (ج ٨ / ص ٢١٠).

٣ – الإستيعاب في معرفة الأصحاب– عبد الله بن العباس – (ج ١ / ص ٢٨٦).

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] .

٣٥٦ – حديث " **لا تَرُدُّوا السَّائلَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ** ".

الشرح :

(لا تردوا السائل) أي الفقير الذي يسألكم شيئاً من قوت أو غيره بل تصدقوا عليه (ولو) كان (ب) شيء قليل جداً مثل (شِق تمرة) بكسر الشين أي جانبها أو نصفها فإنه مسدّ للجائع سيما للطفل ولا يحقرن المتصدق ذلك وإن لم يجد ما يتصدق به عليه لفقده حساً أو شرعاً فبكلمة طيبة يطيب بها قلب السائل بأن يتلطف به بالقول والفعل فإن ذلك سبب للنجاة من النار كما ورد في خبر صحيح [2] (ولو) هنا للتقليل وهو معدود من معانيها كما

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٧٤ – وفيه إسماعيل بن عبدالله ابن عبدالله ابن أويس صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه – تقريب التهذيب (١/ ١٠٨).

ورواه أحمد – المسند (٢/ ٢٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وهو من طريق عبد الرزاق ثنا سفيان عن الأعمش عن ذكوان عن أبي هريرة يرفعه . عبد الرزاق: هو ابن همام الصنعاني، وسفيان: هو ابن سعيد الثوري، والأعمش: هو سليمان بن مِهْران، وذكوان: هو السمان أبو صالح، وسنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في ذهاب البصر – (٤/ ٦٠٣) وقال أبو عيس هذا حديث حسن صحيح . رواه من طريق عبد الرزاق .

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٧ / ص ١٩٤) و شعب الإيمان – فصل في ذكر ما في الأوجاع و الأمراض و المصيبات من الكفارات – (ج ٧ / ص ١٩٣) من طريق سهيل بن أبي صالح عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً . وفيه سهيل ابن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني صدوق تغير حفظه بأخرة روى له البخاري مقرونا وتعليقا – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٩).

وشاهده في صحيح البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول (إن الله قال إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة)– صحيح البخاري –كتاب المرضى – باب فضل من ذهب بصره – (ج ٥ / ص ٢١٤٠)

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

٢ – رواه البخاري ومسلم من حديث عدي بن حاتم (اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجد فبكلمة طيبة) – صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب طيب الكلام – (ج ٥ / ص ٢٢٤١) و صحيح مسلم – الزكاة– باب الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ – (ج ٣ / ص ٨٦).

في المغنى عن اللخمي [1] وغيره[2].

ض عن عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين وسنده جيد [3].

٣٥٧- حديث " لا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرق ".

الشرح :

(لا تردوا السائل) أي الملتمس الصدقة بقَاله أو بحاله (ولو بِظِلْف) بكسر فسكون وهو

---

١ - ابن الحطيئة الشيخ الامام العلامة القدوة، شيخ الاسلام، أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام اللخمي المغربي الفاسي المقرئ الناسخ ابن الحطيئة مولده بفاس سنة ثمان وسبعين وأربع مئة أحكم العربية والفقه، وخطه مرغوب فيه لاتقانه وبركته توفي رحمه الله في المحرم سنة ستين وخمس مئة، وقبره بالقرافة ظاهر يزار- سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ٣٤٤)

٢ - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب — لو- (ص: ١٠١).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٨٢ — من طريق عبد الله بن عبد الملك القرشي عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : " لولا أن السؤال يكذبون ما قدس من درهم " وشعب الإيمان لأبي بكر البيهقي - فصل ما جاء في كراهية رد من جاء سائلا و أنه لا يهلك على الله إلا هالك (٣/ ٢٢٧) من طريق عبد الله بن عبد الملك عن يزيد بن رومان فساقه بلفظ " لولا أن السؤال يكذبون ما قدس من ردهم و عن النبي صلى الله عليه و سلم : لا تردوا السائل و لو بشق تمرة " قال العقيلي : عبد الله بن عبد الملك بن كرز القرشي عن يزيد بن رومان وغيره منكر الحديث ومن حديثه ما حدثناه محمد بن العباس المؤدب قال حدثنا سريح بن النعمان قال حدثنا عبد الله بن عبد الملك بن كرز بن جابر عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن السؤال لو صدقوا ما أفلح من ردهم لا يتابع عليه من جهة تثبت - الضعفاء الكبير العقيلي (٣/ ٢٧٤) وقال ابن حبان : عبد الله بن عبد الملك يروي عن يزيد بن رومان وأهل المدنية العجائب لا يشبه حديثه حديث الثقات روى عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لولا أن السؤال يكذبون ما أفلح من ردهم روى عنه عبد الصمد بن النعمان - المجروحين (٢/ ١٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف آفته عبد الله بن عبد الملك .

للبقر والغنم كالقدم للآدمي[1] والحافر للفرس (مُحْرَق) بضم الميم وسكون الحاء أي أعطوه ولو شيئاً قليلاً كحافر شاة محرق ولا تردوه مجاناً والأمر للندب وقيل للوجوب وذكر الظلف مع كونه لا يغني من جوع للمبالغة في القلة ومزيد التحذير من حرمانه الموجب لخيبته وعدم النجاح المؤدي إلى فقد الفلاح ففي خبر: (لولا أن المساكين يكذبون ما أفلح من ردهم)[2].

ض عن عمرو بن معاذ الأنصاري وسنده ضعيف لكن له شواهد [3].

---

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { ظلف } (٣/ ٣٥٥).

٢ - إسناده ضعيف جداً ، سبق دراسته انظر حديث رقم - ٦٣-

٣ - رمز الشارح للقضاعي ، انظر مسند الشهاب – ٢ – ٨٣- وعمرو بن معاذ قال فيه ابن حجر : مقبول - تقريب التهذيب -
(ج ٢ / ص ٤٢٧).

رواه مالك موطأ مالك بن أنس (٥/ ١٣٥١) عَنْ زيد بن أسلم عن ابن بجيد الأنصاري ثم الحارثي عن جدته أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " ردوا المسكين ولو بظلف محرق " زيد بن أسلم العدوي مولى عمر أبو عبدالله وأبو أسامة المدني ثقة عالم وكان يرسل - تقريب التهذيب (١/ ٢٢٢) قال ابن حجر : عبدالرحمن بن بجيد بموحدة وجيم مصغر ابن وهب الأنصاري الحارثي له رؤية وذكره بعضهم في الصحابة وله حديث مرسل - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٦) وجدته هي حواء أم بجيد بموحدة وجيم مصغرا روى حديثها مالك عن زيد بن أسلم عن ابن بجيد عن جدته عن النبي صلى الله عليه و سلم أنها سمعته يقول ردوا السائل ولو بظلف محرق هكذا أخرجه أحمد في مسنده عن روح بن عبادة بن مالك وترجم لها حواء جدة عمرو بن معاذ ورواه أصحاب الموطأ فيه عن مالك عن زيد بلفظ يا نساء المؤمنات لا تحقرن إحداكن لجارتها ولو بكراع محرق ورواه مالك أيضا عن زيد بن أسلم عن عمرو بن معاذ عن جدته حواء عن النبي صلى الله عليه و سلم قال لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة وأخرجه من طريق سعيد المقبري عن عبد الرحمن بن بجيد الأنصاري عن جدته مثله - الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٥٩٠).

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ٤٣٥) من طريق وكيع قال ثنا سفيان عن منصور بن حيان الأسدي عن بن نجاد عن جدته قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرته . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن على وهم في تسمية أحد رواته وهو ابن نجاد فقد وهم فيه بعض الرواة فقال كذلك وصوابه ابن بجيد . فقد رواه في موضع أخر من طريق زيد بن أسلم عن بن بجيد الأنصاري عن جدته مرفوعاً - ومن طريق مالك رواه أحمد - المسند (٦/ ٤٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث حسن . وابن خزيمة من طريق أبي خالد عن منصور بن حبان عن ابن بجيد عن جدته فذكرته . قال أبو بكر : ابن بجيد هذا هو عبدالرحمن بن بجيد بن قبطي - صحيح ابن خزيمة (٤/ ١١١) مذيل بحكم الشيخ الأعظمي : إسناده صحيح . والطبراني من طريق من طريق عبد الرزاق، عن سفيان

٣٥٨- حديث " لا تَرْفَعُوا الطَّسْتَ حَتى يَطُفَّ ، اجْمَعُوا وَضُوءَكُمْ جَمَعَ اللهُ شَمْلَكُمْ ".

الشرح :

(لا ترفعوا الطست) بفتح الطاء وكسرها الإناء الذي تغسلون فيه أيدكم أو تتوضئون فيه [١] (حتى يطف) أي يمتلئ (اجمعوا وضوءكم) بفتح الواو أي ماء غسلكم وخالفوا العجم في ذلك وفي الشعب أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامله بواسط: "بلغني أن الرجل يتوضأ في طست ثم يأمر بها فتهراق وهذا من زي الأعاجم فتوضؤا فيها فإذا امتلأت فأهريقوها " [٢] وفي رواية للخطيب والبيهقي والديلمي بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما (أترعوا الطسوس وخالفوا المجوس) [٣] أي املؤوا الطست [٤]ولا تريقوه قبل أن يمتلئ فإنه فعل المجوس (جمع الله تعالى شملكم) جملة دعائية وهذا أدب لا واجب .

الثوري، كلاهما عن منصور بن حيان، عن ابن بُجَيد عن جدته مرفوعاً . ومن طريق أبي خالد الأحمر عن منصور بن حيان عن ابن بجيد مرفوعاً – المعجم الكبير الطبراني (٢٤/ ٢٢١).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

١- لسان العرب (طست) (٢/ ٥٨).

٢ – شعب الإيمان – الفصل الرابع في آدب الأكل والشرب وغسل اليد قبل الطعام وبعده – (ج ٥ / ص ٧٢).

٣ – انظر تاريخ بغداد – أحمد بن محمد بن زكريا أبو العباس النسوي- – (ج ٥ / ص ٩) وشعب الإيمان -الفصل الرابع في آدب الأكل والشرب وغسل اليد قبل الطعام وبعده – (ج ٥ / ص ٧١) وقال : قال الإمام أحمد قوله : أترعوا يريد والله أعلم املؤوا

وفي سنده خلف بن محمد الخيام قال الذهبي : قال الحاكم سقط برواية حديث نهى عن الوقاع قبل الملاعبة قال أبو يعلى الخليلي خلط وهو ضعيف جدا روى متونا لا تعرف – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٢٠٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، وقال الشيخ الألباني : (ضعيف جدا) (هب خط فر) عن ابن عمر- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٣ / ص ٩).

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ ترع } (١/ ٤٩٣).

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] بسند قال الحافظ العراقي : لا بأس به [2] وقد مر في حرف الهمزة .

٣٥٩- حديث " لا تُرْضِيَنَّ أَحَداً بِسَخَطِ اللهِ ، وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى فَضْلِ اللَّهِ، وَلَا تَذُمَّنَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ، فَإِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَسُوقُهُ حِرْصُ حَرِيصٍ، وَلَا يَرُدُّهُ عَنْكَ كَرَاهَةُ كَارِهٍ ".

الشرح :

(لا ترضين أحداً) من الناس (بسخط الله) أي بفعل ما يغضب الله فإنك إن فعلت ذلك سخط الله عليك وأسخط الله عليك الناس آخراً (ولا تحمدن أحداً على فضل الله) أي ما آتاك الله من فضله فإنه المعطي والخلق وسائط فلا تحمدهم معتقداً أن ذلك حقيقة بل من حيث أن الله أجرى ذلك على أيديهم فلا ينافي حديث (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٤٠٨- وفيه عيسى بن شعيب قال عنه الذهبي : لا يعرف- ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٢ / ص ٢١٥) وفي سنده هشام بن علي السيرافي لم ، والحسن بن علي الصدفي لم أجد لهما ترجمه .

- رواه البيهقي - شعب الإيمان - الفصل الرابع في آدب الأكل والشرب وغسل اليد قبل الطعام وبعده - (ج ٥ / ص ٧١) بلفظ : (لا ترفعوا الطست حتى يطف اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم) وفيه عيس بن شعيب ، وقال : هذا إسناد فيه بعض من يجهل ، وروي معناه بإسناد آخر ضعيف . قلت : رواه من طريق عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أترعوا الطسوس وخالفوا المجوس - شعب الإيمان (٥/ ٧١) قال ابن حبان : عبد العزيز بن أبي رواد كان ممن غلب عليه عليه التقشف حتى كان لا يدري ما يحدث به فروى عن نافع أشياء لا يشك من الحديث صناعته إذا سمعها أنها موضوعة كان يحدث بها توهما لا تعمدا التوهم حتى كثر ذلك منه سقط الاحتجاج به ... روى عبد العزيز عن نافع عن بن عمر نسخة موضوعة لا يحل ذكرها إلا على سبيل الاعتبا — المجروحين (٢/ ١٣٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، في إسناده عيسى بن شعيب مجهول - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٥٨) .

٢ - قال الحافظ العراقي : رواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث أبي هريرة بإسناد لا بأس به - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٢ / ص ٧٨).

[1] (ولا تذمن أحداً على ما لم يؤتك الله) فإن الله في الحقيقية هو المانع ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ [الأنعام : ١١٢] (فإن رزق الله لا يسوقه إليك حرص حريص) على إيصاله لك (ولا يرده عنك كراهة كاره) وصوله لذلك ومن نظر إلى ذلك واستحضره في ذهنه أقام المعذرة للخلق .

---

١ - من حديث يزيد أنا الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أبي هريرة - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢٩٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . يزيد بن هارون ابن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن - تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٦) و الربيع ابن مسلم الجمحي أبو بكر البصري ثقة - تقريب التهذيب (١/ ٢٠٧) و محمد ابن زياد الجمحي مولاهم أبو الحارث المدني نزيل البصرة ثقة ثبت ربما أرسل - تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٩) وهو عند القضاعي - مسند الشهاب — ٢ — ٣٥.

ورواه من طريق عبد الرحمن ثنا الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعاً - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٠٢) مذيل بحكم الشيخ شغيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و عبدالرحمن بن مهدي ابن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري ثقة ثبت حافظ - تقريب التهذيب (٢/ ٣٥١) ومن طريق عفان قال حدثنا الربيع بن مسلم حدثنا محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعاً - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٨٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير الربيع بن مسلم فمن رجال مسلم. وعفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي ثقة ثبت - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣).

ورواه من طريق وكيع عن سفيان عن سلم بن عبد الرحمن عن زياد بن كليب عن الأشعث بن قيس مرفوعاً - مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢١١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد رجاله ثقات لكن زياد بن كليب - وهو أبو معشر الكوفي - لم يسمع من الأشعث بن قيس . قال ابن حجر : زياد بن كليب الكوفي ثقة مشهور له ترجمة في التهذيب ورواية عن الأشعث بن قيس مرسلة - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ٤٣٣) وهو عند القضاعي — مسند الشهاب — ٢ — ٣٥ -.

و مسند الطيالسي - (ج ١ / ص ٣٢٦) و سنن أبي داود- كتاب الأدب- باب في شكر المعروف - (ج ٢ / ص ٦٧١) و سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك - (ج ٤ / ص ٣٣٩) وقال : هذا حديث حسن صحيح . و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد التميمي - (ج ٨ / ص ١٩٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم. و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ٣٥٦) وقال الهيثمي : رواه كله أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ٣٣٠)

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني رواه أحمد من طرق عن الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد سمع أبا هريرة به .و هذا سند صحيح على شرط مسلم - السلسلة الصحيحة (١/ ٤١٥).

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٩١- وفي سنده خالد بن نجيح قال أبو حاتم : وكان خالد بن نجيح يفتعل الحديث ويضعه في كتب الناس- الجرح والتعديل - (ج ١١ / ص ١٧٠)

وله متابع من طريق خالد بن يزيد رواه الطبراني المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٠ / ص ٢١٥) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٤ / ص ١٢١) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه خالد بن يزيد العمري واتهم بالوضع- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ١٢٤) قال البخاري العمري مكي ذاهب الحديث- التاريخ الكبير - (ج ٣ / ص ٥٧).

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رواه حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ١٠٦) من طريق علي بن محمد بن مروان قال ثنا أبي عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً . وقال : غريب من حديث عمرو تفرد به علي بن محمد بن مروان عن أبيه . وعلي بن محمد بن مروان هو السدي لم أجد له ترجمه ، وأبيه قال ابن حجر : محمد بن مروان بن عبد الله ابن إسماعيل السدي كوفي متهم بالكذب - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦) وعطية العوفي قال ابن حجر : صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعيا مدلسا - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣).

وله متابع من طريق أبي الفتح بن الحمصي أحمد بن الحسين بن محمد ابن سهل فذكر أن علي بن جعفر البغدادي حدثهم قال قال أبو موسى الدؤلي ثنا أبو يزيد البسطامي ثنا أبو عبدالرحمن السندي عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً — حلية الأولياء- (١٠/ ٤١) وقال أبو نعيم : وهذا الحديث مما ركب على أبي يزيد والحمل فيه على شيخنا أبي الفتح فقد عثر منه على غير حديث ركبه . قال الذهبي : أحمد بن الحسن بن سهل ، أبو الفتح الحمصى . قيل : يتهم بوضع الحديث ، قاله الضياء - ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٦٣) وطبقات الصوفية لعبدالرحمن السلمي (ص: ٣٦) من طريق أحمد بن الحسن بن محمد بن سهل البصري . ورواه البيهقي مرفوع وموقوف أما المرفوع فمن طريقين الطريق الأول من طريق أبي عبد الرحمن السلمي - شعب الإيمان (١/ ٢٢١) والطريق الثاني فيه جعفر بن شعيب الشاشي لم أجد له ترجمه - شعب الإيمان(١/ ٢٢١) والموقوف قد رواه ابن أبي الدنيا - اليقين لأبي الدنيا (ص: ٣٢) قال : ثنا الحسن بن الصباح ، ثنا سفيان ، عن أبي هارون المديني قال : قال ابن مسعود : « اليقين أن لا ترضي الناس بسخط الله ، ولا تحمد أحدا على رزق الله ، ولا تلم أحدا على ما لم يؤتك الله عز وجل ، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص ، ولا يرده كراهية كاره ، فإن الله تبارك وتعالى بقسطه وعلمه وحلمه جعل الروح والفرج في اليقين والرضا ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط » ومن طريقه رواه البيهقي - شعب الإيمان (١/ ٢٢٢) والموقوف لم أجد فيه عله .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع أخرجه أبو نعيم في " الحلية " وأبو عبد الرحمن السلمي في " طبقات الصوفية " وآفته أحمد بن الحسن بن محمد بن سهل البصري ثم أخرجه أبو نعيم من طريق علي بن محمد بن مروان وهو السدي : حدثنا

٣٦٠- حديث " **لا تَزَالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي على الْحَقِّ ظاهِرِينَ حَتَّى يأْتِيَ أَمْرُ اللهِ** ".

الشرح :

(لا تزال) بمثناة فوقية أوله (طائفة من أمتي) أي أمة الإجابة قال البخاري : في الصحيح وهم أهل العلم [١] (على الحق) أي على الدين الحق وفي رواية (على أمر الله ظاهرين) ثابتين عليه منصورين أو معاونين أو غالبين أو عالمين أو قاهرين لأعداء الدين وهم جيوش الإسلام أو العلماء الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر فالمقاتلة معنوية (حتى يأتي) وفي رواية (حتى يأتيهم أمر الله تعالى) أي يوم القيامة (وهم) أي والحال أنهم (ظاهرون) على من خالفهم واحتمال أنه أراد بالظهور الشهرة وعدم الاستتار بعيد وزاد في رواية لا يضرهم من خذلهم. قال النووي : يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع الأمة ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومفسر ومحدث وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد يجوز إخلاء الأرض كلها من بعضهم أولاً فأولا إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد واحد فإذا انقرضوا جاء أمر الله [٢] (بقيام الساعة) كما زاده الحاكم في روايته عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٣] وفي رواية مسلم (إلى يوم القيامة) [١] أي إلى

أبي ، ومحمد بن مروان السدي متهم بالكذب، معروف به وأما ابنه علي فلم أعرفه - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣/ ٦٧٤).

١ - صحيح البخاري- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) - (ج ٦ / ص ٢٦٦٦).

٢ - نص هذا الكلام في فتح الباري وقال ابن حجر بعد أن عزاه للنووي : انتهى ملخصا مع زيادة فيه - فتح الباري لابن حجر- كتاب الإعتصام بالسنة- باب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ يُقَاتِلُونَ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ - (ج ١٣ / ص ٢٩٥) وأصل كلام النووي - شرح النووي على مسلم- (كتاب الإمارة) - (باب قوله صلى الله عليه و سلم لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم) - (ج ١٣ / ص ٦٧).

٣ - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٧ / ص ١٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح.

قربه وهو حين تأتي الريح فتقبض روح كل مؤمن وهو المراد بأمر الله هنا فلا تدافع بينه وبين خبر : (لا تقوم الساعة إلى على شرار الخلق) [٢] وفيه معجزة بينه فإن أهل السنة لم يزالوا ظاهرين في كل عصر إلى الآن فمن حين ظهرت البدع على اختلاف صنوفها من الخوارج والمعتزلة والرافضة وغيرهم لم يقم لأحد منهم دولة ولم تستمر لهم شوكة بل كلما أوقدوا ناراً أطفأها الله بنور الكتاب والسنة فلله الحمد والمنة قال بعضهم : ويحتمل أن هذه الطائفة مؤلفة من أنواع المؤمنين منهم شجعان ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد وغير ذلك ولا يلزم كونهم من قطر واحد[٣] وزعمت المتصوفة أن الإشارة إليهم لأنهم لزموا الإتباع بالأحوال وأغناهم الإتباع عن الابتداع.

وفي رواية لمسلم من حديث جابر رضي الله عنه (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم :تعال صل بنا فيقول : لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه أكرم الله بها هذه الأمة) [٤] وطائفة الشيء بعضه يقال طائفة من الناس وطائفة من المال وقال الرافعي : وجاء عن الحبر أنها الواحد فما فوقه وقيل إنها اثنان وقيل ثلاثة وقيل أربعة [٥].

قال القاضي: وأراد بالأمة أمة الإجابة وبالأمر الشريعة والدين وقيل الجهاد والطائفة هم

---

١ – صحيح مسلم من حديث – الإمارة – باب قَوْلِهِ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ » – (ج ١ / ص ٩٥).

٢ – انظر صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو – الكتاب والباب السابقين – (ج ٦ / ص ٥٤).

٣ – ذكره النووي– شرح النووي على مسلم– (كتاب الإمارة) – (باب قوله صلى الله عليه و سلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم) (١٣/ ٦٧)

٤ – صحيح مسلم – الإيمان– باب نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ –صلى الله عليه وسلم– – (ج ١ / ص ٩٥).

٥ – لم أقف عليه .

المجتهدون في الأحكام الشرعية والعقائد الدينية أو المرابطون في الثغور أو المجاهدون لإعلاء الدين [1] انتهى.

وقال النووي في التهذيب : حمله العلماء أو جمهورهم على حملة العلم ، وقد دعا لهم المصطفى بقوله: (نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها) [2] وجعلهم عدولاً ففي حديث : (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين) [3] وهذا إخبار منه بصيانة العلم وأهله وعدالة ناقلية وإن الله يحمى إجماع هذه الأمة

---

١ – الرسالة العلمية – رقم ٧٧٠١- تحقيق تحفة الأبرار – باب ثواب هذه الأمة – ٣٩٣ -.

٢ – إسناده صحيح سبق دراسته انظر حديث رقم – ٤١٣-

٣ – تخريج الحديث :

من حديث ابن عمر وأبي هريرة والحديث عنهما من طريق خالد بن عمرو القرشي – كشف الأستار عن زوائد البزار (١/ ٨٦) وقال البزار : قَالَ الْبَزَّارُ: خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، قَدْ حَدَّثَ بِأَحَادِيثَ لَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهَا، وَهَذَا مِنْهَا . وتمام من حديث ابن عمر- فوائد تمام – (ج ٢ / ص ٣٣٠) و الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٠) من طريق خالد بن عمرو . قال الهيثمي : رواه البزار وفيه عمرو بن خالد القرشي كذبه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ونسبه إلى الوضع – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١/ ٣٥٩) وقال ابن حجر : رماه ابن معين بالكذب ونسبه صالح جزرة وغيره إلى الوضع – تقريب التهذيب (١/ ١٨٩).

ورواه ابن عدي من طريق معان بن رفاعة، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري فرفوعاً – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٤) والإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ١ / ص ٣٧) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ ٣٢١) قال أبو نعيم : إبراهيم بن عبد الرحمن العذري ذكره الحسن بن عرفة ، عن إسماعيل بن عياش ، عن معان ، عن إبراهيم ، وقال : كان من الصحابة ، فما توبع عليه ... وكلها مضطربة غير مستقيمة . قال ابن حجر : معان بضم أوله وتخفيف المهملة ابن رفاعة السلامي بتخفيف اللام الشامي لين الحديث كثير الإرسال – تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٧) و إبراهيم بن عبد الرحمن العذري تابعي أرسل حديثا فذكره بن منده وغيره في الصحابة قال روى الحسن بن عرفة حدثنا إسماعيل بن عياش عن معان بن رفاعة قال حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن العذري وكان من الصحابة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله الحديث قال بن منده ولم يتابع بن عرفة على قوله وكان من الصحابة قلت قد رويناه في كتاب الغرر من الأخبار لوكيع القاضي قال حدثنا الحسن بن عرفة فذكره ولم يقل فيه وكان من الصحابة ثم أخرجه بن منده من طريق بقية عن معان عن إبراهيم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم وأورده أبو نعيم ثم قال وهكذا رواه الوليد عن معان ورواه محمد بن سليمان بن أبي كريمة عن معان عن أبي

عن الخطأ حتى يأتي أمره وأنه تعالى يوفق له في كعصر خلق من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف ، وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر وهكذا وقع . وهذا من أعلام نبوته ولا يضر معه كون بعض الفساق يعرف شيئاً من العلم لأن الحديث إنما هو إخبار بأن العدول يحملونه لا أن غيرهم لا يعرف منه شيئاً [1] وفيه فضل العلماء على الناس، وفضل الفقه على جميع العلوم، وإن هذه الأمة آخر الأمم وخيرها ، وإن عليها تقوم الساعة وإن ظهرت أشراطها

عثمان عن أسامة قلت ووصل هذا الطريق الخطيب في شرف أصحاب الحديث وقد أورد بن عدي هذا الحديث من طرق كثيرة كلها ضعيفة وقال في بعض المواضع رواه الثقات عن الوليد عن معان عن إبراهيم قال حدثنا الثقة من أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٢٥).

ورواه من طريق إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، حدثني الثقة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحوه – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٤) وفيه جهالة .

ورواه ابن عدي من حديث علي بن أبي طالب – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٠) وفيه محمد بن محمد الاشعث الكوفي حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي مرفوعاً . وقال ابن عدي : محمد بن محمد بن الأشعث أبو الحسن الكوفي مقيم بمصر كتبت عنه بها حمله شدة ميله إلى التشيع ان أخرج لنا نسخته قريبا من ألف حديث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده إلى أن ينتهي إلى علي والنبي صلى الله عليه وسلم كتاب كتاب يخرجه إلينا بخط طري على كاغد جديد فيها مقاطيع وعامتها مسندة مناكير كلها أو عامتها .

ورواه من حديث أبي هريرة – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٢) قال الشيخ: ولم أر هذا الحديث لمروان افزاري بهذا الاسناد إلا من هذا الطريق انتهى. وفيه محمد بن هشام بن عبد الكريم . و داود بن سليمان الغساني لم أجد لهما ترجمه .

ورواه من حديث أبي هريرة – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٢) وقال : وهذا الحديث لا يرويه غير مسلمة بن علي . قال ابن حجر مسلمة بن علي متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٥٣١).

ورواه من حديث أبي أمامة – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٢) من طريق زريق بن عبد الله الالهاني عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة الباهلي . وزريق بن عبدالله لم أجد له ترجمه . و القاسم ابن عبد الرحمن الدمشقي أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة صدوق يغرب كثيرا – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٠).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

١ – تهذيب الأسماء واللغات – فصل فى حقيقة الصحابى والتابعى وبيان فضلهم – (ج ١ / ص ٣١).

وضعف الدين فلابد أن يبقى من أمته من يقوم بأوامر الله حتى يأتي أمر الله وفيه معجزة لنبينا وهو الإخبار بالغيب وقد وقع ما أخبر فلم تزل هذه الأمة من زمنه إلى الآن منصورة ولا تزال كذلك .

قال الحرالي : ففي طيه إشعار بما وقع وهو واقع من قتال طائفة الحق لطائفة البغي سائر اليوم المحمدي مما يخلص من الفتنة ويخلص الدين لله توحيداً ورضاً وثباتاً على حال السلف الصالح[١].

ق عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه [٢] ك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [٣] .

---

١ – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور – سورة البقرة –{حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله } (١/ ٥١٣).

٢ – تخريج الحديث :

من حديث المغيرة بن شعبة ومعاوية رضي الله عنهما – صحيح البخاري– كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة – باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) . وهم أهل العلم صحيح البخاري (٦/ ٢٦٦٧) و صحيح مسلم — الإمارة– باب قَوْلِهِ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ » (٦/ ٥٣) ورواه من حديث ثوبان – صحيح مسلم (٦/ ٥٢) ومن حديث جابر بن عبد الله – صحيح مسلم (٦/ ٥٣) وحديث سعد بن أبي وقاص بلفظ "« لاَ يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ». صحيح مسلم (٦/ ٥٤).

٣ – من حدبث عمر رضي الله عنه :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٧ / ص ١٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ومسند الشهاب — ٢ — ٧٦– من حديثي عمر بن الخطاب وثوبان رضي الله عنهما .

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معقب بن مالك الثقفي أبو عيسى أو أبو محمد كان ضخم القامة عبل الذراعين بعيد ما بين المنكبين أسلم قبل عمرة الحديبية وشهدها وبيعة الرضوان مات سنة خمسين – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٩٧).

٣٦١- حديث " **لا تَزالُ نَفْسُ الرَّجُل مُعَلَّقَةً بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ** ".

الشرح :

(لا تزال نفس الرجل) يعني الإنسان (معلقة بدينه) أي مرهونة به محبوسة عن مقامها الكريم بعد موته (حتى يقضي عنه) أي يوفيه عنه الوارث أو غيره وهذا فيمن آخر الوفاء في حياته مع الإمكان .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] .

---

[1] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٧٧ – من طريق زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً .

والحديث رواه أحمد من طرق : زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن إبراهيم عن أبي معبد عن أبي هريرة – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٥٠٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد صحيح . وسنن الترمذي –كتاب الجنائز –باب ما جاء عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه – (٣/ ٣٨٩) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣/ ١٧٢) وقال : هذا حديث صحيح ثابت من حديث سعد رواه صالح بن كيسان كرواية زكريا عن سعد عن أبي سلمة وخالفهما الثوري وابراهيم بن سعد فروياه عن سعد عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة .

وتابعه صالح بن كيسان عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٢٨٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه لرواية الثوري قال فيها عن سعد بن إبراهيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة هو إبراهيم بن سعد على حفظه و إتقانه أعرف بحديث أبيه من غيره . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم . أبو سلمة بن عبدالرحمن ثقة مكثر – تقريب التهذيب (٢/ ٦٤٥) وسعد بن براهيم بن عبدالرحمن بن ثقة فاضلا عابدا – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٠) وزكريا بن أبي زائدة ثقة وكان يدلس – تقريب التهذيب (١/ ٢١٦) والمتابع له – صالح بن كيسان المدني ثقة ثبت فقيه – تقريب التهذيب (٢/ ٢٧٣).

ورواه سفيان الثوري عن سعد بن إبراهيم فأدخلا فيه بينه وبين أبي سلمة ابنه عمر بن أبي سلمة – رواه من طريق أبو داود الحفري عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٤٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن . عمر ابن أبي سلمة ابن عبدالرحمن ابن عوف الزهري قاضي المدينة صدوق يخطىء –تقريب التهذيب (٢/ ٤١٣) عمر بن سعد بن عبيد أبو داود الحفري ثقة عابد – تقريب التهذيب
(٢/ ٤١٣).

٣٦٢- حديث " **لا تَسْأَلِ الإمارَةَ ، فَإنَّكَ إنْ أُعْطيتَها مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْها ، وإنْ أُعْطيتَها عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْها** "

الشرح :

(لا تسأل الإمارة) أي توليها (فإنك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها) من قبل الله تعالى الذي ولاك إياها على بلدٍ أو قومٍ لأن خطبها شديد وعاقبتها وخيمة لمن خاف عدم القيام بحقها (وإن أعطيتها عن مسألة) أي طلباً منك لها (وكلت إليها) أي وكلك الله تعالى إلى نفسك فلا يسدده ولا يعينه ومن وكله الله إلى نفسه فهو من الهالكين وهذا فيما إذا لم يتعين عليه وإلا وجب وفي الخبر : (أتقوا الله فإن أخونكم عندنا من طلب العمل) [1] أي

ورواه أيضا هكذا وكيع وأبو نعيم عن سفيان – ثنا وكيع وأبو نعيم قالا ثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٧٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن .

ووخالفهم عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان، فأسقط منه أبا سلمة – عبد الرحمن عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً . ليس فيه عن أبيه مثله – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٧٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد منقطع . والصواب رواية الجماعة عن سفيان .

ورواه الترمذي من طريق محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة – سنن الترمذي (٣/ ٣٨٩) وقال أبو عيسى هذا حديث حسن وهو أصح من الأول – يقصد حديث زكريا المتقدم ذكره – وأبو نعيم من طريق يعقوب الدورقي ثنا عبدالرحمن بن مهدي بمثله – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ١٥) .

ورواه ابن حبان من طريق أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٧/ ٣٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناد صحيح على شرط الشيخين .

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

١ – من حديث أبي موسى الأشعري مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٣٩٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لإبهام أخي إسماعيل بن أبي خالد . ومن هذا الطريق رواه – سنن أبي داود– كتاب الخراج والفيء والإمارة– باب ما جاء في طلب الإمارة – (ج ٢ / ص ١٤٥) والتاريخ الكبير (٧/ ٦٦) سنن النسائي الكبرى– كتاب القضاء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم– ترك استعمال من يحرص على القضاء – (ج ٣ / ص ٤٦٤) مسند البزار (١/ ٤٧٥) ومشكل الآثار للطحاوي (١/ ٤٩).

الولاية وليس أهلاً لها لأن طلبة لها وهو كذلك أكمل دليل على أتم خيانته وإن كان أهلاً فالأولى أن لا يطلبها ما لم تتعين وإلا وجب .

ض عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه (١) .

٣٦٣- حديث " **لا تَسُبّوا الأموات فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلى ما قَدَّموا** "

الشرح :

(لا تسبوا الأموات) أي أموات المسلمين كما دل عليه بلام العهد فالكفار سبهم قربة

قال المزي : كان لإسماعيل ثلاثة إخوة: سعيد وأشعث ونعمان، وقد روى إسماعيل عنهم كلهم، فالله أعلم أيهم هذ - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٦/ ٤٦٧) وذكر له أخ رابع خالد بن أَبي خالد - تهذيب الكمال مع حواشيه ليوسف المزي (٣/ ٧٠).

قال المروذي : سَأَلته عَن الْأَشْعَث والنعمان وَسَعِيد بن أبي خَالِد فَقَالَ سعيد لَا أعرفهُ وَقَالَ قد روى إِسْمَاعِيل عَن النُّعْمَان وَأَشْعَث قلت كَيفَ هُوَ قَالَ لَيْسَ بهم بَأْس إِنَّمَا روى عَنْهُم حَدِيثا أَو حديثين - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي وغيره (ص: ٨٧) وقال ابن حجر : سعيد ابن أبي خالد الأحمسي الكوفي أخو إسماعيل صدوق - تقريب التهذيب

(١/ ٢٣٤) والنعمان بن أبي خالد وخالد بن أبي خالد . لم أجد لهما ترجمه .

الحكم على هذه الزيادة : إسناده ضعيف لجهالة أخي إسماعيل بن أبي خالد .

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٩١- وفي سنده مبارك بن فضالة صدوق يدلس ويسوي - تقريب التهذيب (٢/ ٥١٩) وقد صرح بالتحديث عن الحسن .

والحديث في صحيح البخاري -كتاب الأحكام - باب من لم يسأل الإمارة أعانه الله عليها - (ج ٦ / ص ٢٦١٣) وصحيح مسلم – الإمارة- باب النَّهْيِ عَنْ طَلَبِ الإِمَارَةِ وَالْحِرْصِ عَلَيْهَا - (ج ٦ / ص ٥).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس العبشمي كان إسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه و سلم ثم شهد فتوح العراق وهو الذي افتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة فمات بها سنة خمسين - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣١٠).

(فإنهم قد أفضوا) بفتح الهمزة والضاد وصلوا (إلى ما قدموا) عملوا من خير وشر والله هو المجازي إن شاء عفا وإن شاء عذب فلا فائدة في سبهم فيحرم سب الميت المسلم غير المعلن بفسقه قال النووي : سب الأموات بغير حق ومصلحة شرعية حرام شديد الحرمة أما سب أهل البدع والفسقة والظلمة فلا يحرم للتحذير من الاقتداء بهم وكجرح الرواة لابتناء أحكام الشرع على بيان حالاتهم وقد أجمعوا على جواز جرح المجروح من الرواة حياً وميتاً [1] .

((**تنبية**)) ورد في عدة أخبار الأمر بالكف عن ذكر مساوي الأموات مطلقاً منها ما رواه أبو داود بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها : (إذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه) [2] أي أتركوه من الكلام فيه بما يؤذيه لو كان حياً ولا تتكلموا فيه بسوء ولا تذكروه بعده بشيء من أخلاقه الذميمة ، وغيبة الميت أفظع من غيبة الحي لأنه يرجى استحلاله بخلافه ، وبمعناه ما رواه أبو داود وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما (اذكروا محاسن موتاكم ، وكفوا عن مساوئهم)[3] قال الطيبي : المأمور والمنهي بهذا الأمر إن كان من الصالحين فكما إن

---

١ - الأذكار النووية للإمام النووي - (ج ١ / ص ١٨١).

٢ - إسناده صحيح - سنن أبي داود- كتاب الأدب - باب في النهي عن سب الموتى - (ج ٢ / ص ٦٩٢) من طريق زهير بن حرب ثنا وكيع ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . وزهير ثقة ثبت - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧) وكيع بن لجراح ثقة حافظ - تقريب التهذيب (٢/ ٥٨١) هشام بن عروة ثقة فقيه ربما دلس - تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) عروة بن الزبير ثقة فقيه مشهور - تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٩) .

وأصل الحديث في صحيح البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ " (لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا)- صحيح البخاري- كتاب الجنائز - باب ما ينهى من سب الأموات - (ج ١ / ص ٤٧٠).

٣ - سنن أبي داود- كتاب الأدب- باب في النهي عن سب الموتى - (ج ٢ / ص ٦٩٢) و سنن الترمذي - كتاب الجنائز- باب آخر - (ج ٣ / ص ٣٣٩) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب سمعت محمدا يقول عمران بن أنس المكي منكر .

ذكرهم محاسن الموتى يؤثر منهم فذكرهم مساوئهم ذلك فإنهم شهداء الله في الأرض ، فعليه أن لا يسعى في ضرر الغير وإن كان المأمور والمنهي غيرهم فأثر النفع والضرر راجع على الغاسل فعليه أن يجتنب عما يتضرر بذكره ويتحرى ما له نفع فيه [1] . انتهى .

حم خ ن عن عائشة رضي الله عنها [2].

٣٦٤- حديث " لا تَسُبُّوا الأمْوات فَتُؤذُوا الأحْياءَ "

الشرح :

(لا تسبوا الأموات) الذين ليسوا بكفار ولا الفجار بعد موتهم (فتوذوا الأحياء) من

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٧ / ص ٢٩٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف. و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ١١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . و شعب الإيمان - فصل . فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئا بسب أو غيره - (ج ٥ / ص ٢٨٧) وسنن البيهقي الكبرى (٤/ ٧٥) والمعجم الأوسط (٤/ ٥٨) وقال : لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا عمران بن أنس . والمعجم الصغير (١/ ٢٨٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال المنذري : رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه كلهم من رواية عمران بن أنس المكي عن عطاء عنه وقال الترمذي حديث غريب سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول عمران بن أنس منكر الحديث - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٤/ ١٨٢) وقال الشيخ الألباني : (ضعيف) (د ت ك هق) عن ابن عمر - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٦٠).

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الجنائز — باب — المشي بالجنازة والصلاة عليها — ٣ — ٣٧٥ —.

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ١٨٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري سبق ذكره قريباً . و سنن النسائي الكبرى- كتاب الجنائز وتمني الموت- النهي عن سب الأموات - (ج ١ / ص ٦٣٠) ومسند الشهاب — ٢ — ٨٠ —.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيح .

بنيه وأقاربه ، أخذ منه جمع حرمة ذكر أبوي النبي صلى الله عليه وسلم بما فيه نقص ، فإن ذلك يؤذيه وإيذاؤه كفر والله أعلم بهما [1] وقد أطنب الجلال السيوطي في الاستدلال لعدم الحكم عليهما بكفر[2] .

حم ت عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه [3] قال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح[1]

---

١ – قال الشيخ علي قاري : وأما ما ذكره ابن الكمال تبعا للسيوطي من أنه سُئل القاضي أبو بكر بن العربي أحد المالكية عن رجل قال إن أبا النبي في النار ؟ فأجاب بأنه ملعون لأن الله تعالى يقول {إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة} قال ولا أذى أعظم من أن يقال عن أبيه إنه في النار .

محمول على من قصد أذى النبي عليه الصلاة و السلام بإطلاق هذا الكلام فإنه ملعون بل كافر مطعون وأما من أخبره لما ثبت عنه عليه الصلاة و السلام واعتقده كأبي حنيفة وغيره من علماء الأعلام فحاشاهم من نسبة الطعن إليهم ويحرم اللعن عليهم – أدلة معتقد أبي حنيفة (ص: ١٤٠).

٢ – الحاوي للفتاوي للسيوطي (المسلك الثالث): أن الله أحيا له أبويه حتى آمنا به – (٣/ ٣٤٣) قال الشيخ قاري :

والعجب من الشيخ جلال الدين السيوطي مع إحاطته بهذه الآثار التي كادت أن تكون متواترة في الأخبار أنه عدل عن متابعة هذه الحجة وموافقة سائر الأئمة وتبع جماعة من العلماء المتأخرين وأورد أدلة واهية في نظر الفضلاء المعتبرين – أدلة معتقد أبي حنيفة (ص: ٨٥).

٣ – تخريج الحديث :

رواه أحمد من طريق أبي نعيم ثنا سفيان عن زياد قال سمعت المغيرة بن شعبة مرفوعاً . انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . أبو نعيم هو الفضل بن دكين ثقة ثبت – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٦) وسفيان هو الثوري ، زياد بن علاقة ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٠) .

ورواه من طريق وكيع ثنا سفيان عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال : نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن سب الأموات " – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

ورواه من طريق عبد الرحمن وزاد فيه رجل بين زياد بن علاقة والمغيرة – عبد الرحمن ثنا سفيان عن زياد بن علاقة قال سمعت رجلا عند المغيرة بن شعبة – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين .

وقال شيخه العراقي : رجاله ثقات إلا أن بعضهم أدخل بين المغيرة وبين زياد بن علاقة رجل لم سم[2] .

٣٦٥- حديث " لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ "

وسنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الشتم - (ج ٤ / ص ٣٥٣) من طريق أبو داود الحفري عن سفيان عن زياد بن علاقة قال سمعت المغيرة بن شعبة يقول فذكره . قال أبو عيسى : وقد اختلف أصحاب سفيان في هذا الحديث فروى بعضهم مثل رواية الحفري وروى بعضهم عن سفيان عن زياد بن علاقة قال سمعت رجلا يحدث عند المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه و سلم نحوه .

ورواه من طريق أبي داود الحفري ابن حبان كما عند الترمذي- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٧ / ص ٢٩٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناد صحيح على شرط الشيخين . و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ٤٢٠)

وله شاهد من حديث صخر الغامدي - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٨ / ص ٢٥) - معرفة الصحابة لأبي نعيم - صخر بن وداعة الغامدي - (ج ١١ / ص ٢).

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٨ / ص ١٤٥) وقال في حديث صخر الغامدي : وفيه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٨ / ص ١٤٦) قال ابن عدي : عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم مصري يحدث عن الفريابي وغيره بالبواطيل - الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٢٥٣).

وله شاهد من حديث إسرائيل عن عبد الأعلى عن بن جبير عن بن عباس : ان رجلا من الأنصار وقع في أب للعباس كان في الجاهلية فلطمه العباس فجاء قومه فقالوا والله لنلطمنه كما لطمه فلبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فصعد المنبر فقال أيها الناس أي أهل الأرض أكرم علي الله قالوا أنت قال فإن العباس مني وأنا منه فلا تسبوا موتانا فتؤذوا أحيانا فجاء القوم فقالوا يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك ابن عباس - مسند أحمد بن حنبل (١/ ٣٠٠) وسنن الترمذي -كتاب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -مناقب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه - (٥/ ٦٥٢) وقال : قال هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل . وسنن النسائي الكبرى-كتاب القسامة- القود من اللطمة (٤/ ٢٢٧) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٤/ ٤٩٩) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . وقال الذهبي في السير إسناده ليس بقوي - سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/ ٩٩) وفي سنده عبدالأعلى ابن عامر الثعلبي بالمثلة والمهملة الكوفي صدوق يهم - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣١)

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

٢ - قال : أخرجه الترمذي من حديث المغيرة بن شعبة ورجاله ثقات إلا أن بعضهم أدخل بين المغيرة وبين زياد بن علاقة رجل لم يسم - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٤ / ص ٩٢) .

الشرح :

(لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر) أي فإن الله هو الآتي بالحوادث لا الدهر، قال في الكشاف سببه أن العرب كانوا يضيفون كل حادثة تحدث إلى الدهر والزمان وترى أشعارهم ناطقة بشكوى الزمان [1] وقال المنذري : معنى الحديث أن العرب كانت إذا نزل بأحدهم مكروه يسب الدهر اعتقاداً أن الذي أصابه فعل الدهر: فكان هذا كاللعن للفاعل ولا فاعل لكل شيء إلا الله فنهاهم عن ذلك [2].

م عن أبي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري بهذا اللفظ [3] .

٣٦٦- حديث " **لا تَسُبُّوا السُّلْطانَ ، فَإِنَّه فَيْءُ اللهِ في أَرضِهِ** ".

الشرح :

(لا تسبوا السلطان فإنه فيء الله تعالى في الأرض) في رواية (في أرضه يأوي أليه المظلوم) وقد حذر السلف من الدعاء عليه فإنه يزداد شراً ويزداد البلاء على المسلمين ، والفيء هو الظل يأوي إليه من آذاه حر الشمس سمي فيئاً ليَراجعه وكذا السلطان جعله الله معونة لخلقه

---

١ – الكشاف – الجاثية – { وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ} الآية – ٢٤- – (ج ٦ / ص ٢٨٤).

٢ – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري – (ج ٣ / ص ٣١٧).

٣ – تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم – الألفاظ من الأدب- باب النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الدَّهْرِ – (ج ٧ / ص ٤٥) ولفظ البخاري – (قال الله يسب بنو آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار)- صحيح البخاري كتاب الأدب – باب لا تسبوا الدهر – (ج ٥ / ص ٢٢٨٦) ومسند الشهاب – ٢ – ٧٩-.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

فيصان منصبه عن السب والامتهان ليكون احترامه سبباً لامتداد فيء الله ودوام معونة خلقه .

هب عن أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه وفيه ابن أبي فديك وموسى بن يعقوب الزمعي أورده الذهبي في الضعفاء وعبد الأعلى قال الذهبي: لا يعرف إسماعيل بن رافع ضعيف [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان –فصل في فضل الإمام العادل و ما جاء في جور الولاة (٦/ ١٧) والسنة لابن أبي عاصم (٣/ ٣١) ومسند الشهاب — ٢ — ٧٩ — والحديث عندهم من طريق ابن أبي فديك عن موسى بن يعقوب الربعي عن عبد الأعلى بن موسى بن عبد الله قيس بن مخرمة أن إسماعيل بن رافع مولى المزنيين عن ابن أسلم ، عن أبيه ، قال : قال لي أبو عبيدة مرفوعاً . واورده العقيلي وقال : عبد الاعلى بن عبد الله بن قيس لا يتابع على حديثه وليس بمشهور في النقل وإسماعيل مولى المزنيين نحوه – الضعفاء الكبير (١/ ٥٧) وقال الذهبي : عبدالاعلى بن عبدالله ، شيخ لموسى بن يعقوب الزمعى . لا يعرف من هو . وقال العقيلى : لا يتابع على حديثه ، وشيخه إسماعيل مولى مزينة نحوه – يعنى لا يعرف – ميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٣٦٥) وقال : عبد الأعلى بن عبد الله روى عنه موسى بن يعقوب الزمعي لا يعرف – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٥٨) وقال في موضع أخر عن إسماعيل بن رافع مدني نزل البصرة عن المقبري ضعفوه جدا قال الدارقطني و النسائي متروك – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٧٧) انظر الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ١٥٠) كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص: ٤) وموسى بن يعقوب بن عبد الله ابن وهب ابن زمعة المطلبي الزمعي أبو محمد المدني صدوق سيء الحفظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٤) ابن أبي فديك صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٨) .

وله متابع – معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ ١٣٩) وفيه محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي متروك مع سعة علمه–تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨).

وله شاهد من حديث حذيفة بن اليمان قال : لا تسبوا السلطان فإنه ظل الله في الأرض به يقيم الله الحق ويظهر الدين وبه يرفع الله الظلم ويهلك الفاسقين – فضيلة العادلين . لأبي نعيم (ص: ١٥٦) وفي سنده عبد الله بن وهب الدينوري ، قال الذهبي : عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري الحافظ قال الدارقطني متروك – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٤٩) وانظر لسان الميزان (٣/ ٢٦٢).

الحكم على الحديث :

٣٦٧ – " **لا تَصْلُحُ الصَّنيعَةُ إلاَّ عِنْدَ ذي حَسَبٍ أو دِينٍ كَما لا تصْلُحُ الرِّياضَةُ إِلا في النَّجيبِ**".

الشرح :

(لا تصلح الصنيعة) أي الرفق والإحسان (إلا عند ذي حسب) بفتحتين أي صاحب مآثر حميدة ومناقب شريفة (أو دين) بكسر الدال أي صاحب قدم راسخ في الإسلام وزاد الطبراني (أو لذي حِلْم) بكسر الحاء وسكون اللام أي صاحب ثبت واحتمال وعفو وأناة أي لا تنفع الصنيعة وتثمر حمداً وثناء وحسن مقابلة وجميل جزاء إلا عند ذي أصل زكي وعنصر كريم .

وتتمة الحديث (كما لا تصلح الرياضة إلا في النجيب) أي فإن الرياضة تستخرج جوهر الفرس إن كان نجيباً وإن كان هجيناً أو برذوناً [1] لم تعطه الرياضة خلق نجابة لم تكن في عنصر أبيه وأمه ومن ثم قال الشافعي: لا صنيعة عند نذل ولا شكر للئيم ولا وفاء لعبد وقال: ثلاثة إن أكرمتهم أهانوك: المرأة والعبد والفلاح [2] وقال : ما أكرمت أحداً فوق مقداره إلا اتضع من قدري عنده بمقدار ما أكرمته [3] وقال سفيان: وجدنا أصل كل عداوة اصطناع

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني بعد عزوه لأبن أبي عاصم والبيهقي : ضعيف جداً إسماعيل بن رافع المزني ضعيف جداً والزمعي فيه ضعف . ثم عزاه للديلمي : والحديث أخرجه الديلمي في " مسند الفردوس " (٤/ ١٤٨) من طريق الواقدي ، وهو متروك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٢٨٩).

راوي الحديث : عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب ويقال وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري أبو عبيدة بن الجراح مشهور بكنيته أحد العشرة السابقين إلى الإسلام وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وما بعدها وهو الذي انتزع الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم فسقطت ثنيتاه مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة – الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥٨٦).

[1] – من أنواع الخيل – حياة الحيوان الكبرى للدميري– باب الفاء – (ج ٢ / ص ٦٩).

[2] – ذكره الغزالي في الإحياء ونسبها للشافعي رحمه الله إحياء علوم الدين – الباب الثالث في آداب المعاشرة وما يجري في دوام النكاح – (ج ٢ / ص ٣٠٩) وقال السخاوي : قال الشافعي إنه لا صنيعة عند نذل ولا شكر للئيم ولا وفاء لعبد – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٥٨١).

[3] – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء– الامام الشافعي – (ج ٩ / ص ١٤٦).

المعروف إلى اللئام[1].

بز ض عن عائشة رضي الله عنها [2] وفيه عبيد بن القاسم كذاب وأورده ابن الجوزي في

---

١ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – سفيان الثوري – (ج ٦ / ص ٣٩٠) وشعب الإيمان– الرابع و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الجود و السخاء– (٧/ ٤٥٤).

٢ – تخريج الحديث :

انظر كشف الأستار عن زوائد البزار (٢/ ٤٠٠) قَالَ الْبَزَّارُ: لا نَعْلَمُ رَوَاهُ هَكَذَا إِلا عُبَيْدٌ، وَهُوَ لَيِّنُ الْحَدِيثِ، وَيُرْوَى هَذَا وَهُوَ مُنْكَرٌ . ومسند الشهاب — ٢ — ٥٤ — وفي سنده عبيد بن القاسم . قال الهيثمي : رواه البزار وفيه عبيد بن القاسم وهو كذاب– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ٣٣٥) قال ابن حبان : عبيد بن القاسم شيخ يروي عن هشام بن عروة روى عنه العراقيون كان ممن يروي المعضلات عن الثقات روى عن هشام بن عروة بنسخة موضوعة لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب – المجروحين (٢/ ١٧٥).

وله متابع – الضعفاء الكبير العقيلي (٢/ ٤١٤) قال العقيلي : يحيى بن هاشم السمسار كان يضع الحديث على الثقات من حديثه ما حدثناه موسى بن إسحاق حدثنا يحيى بن هاشم السمسار حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً . ورواه من هذا الطريق – معجم ابن الأعرابي (١/ ٣٠٨) و شعب الإيمان – الرابع و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الجود و السخاء – (ج ٧ / ص ٤٥٣) وقال : هكذا رواه جماعة من الضعفاء عن هشام و يقال : إنه من قول عروة بن الزبير كتبه علي بن المذيني من كتاب المسيب بن شريك عن هشام عن أبيه من قوله .

وله متابع تاريخ بغداد – أبو المغيرة أحد الغرباء قدم بغداد وحدث بها عن هشام بن عروة –(١٤/ ٤١٠) وقال الخطيب : وأحاديثه من هذا الضرب فجعل يحدث بها كلها فإذا هو من أكذب الناس وأخبثه .

وله متابع – تاريخ بغداد – المسيب بن شريك أبو سعد التميمي الشقري– (١٣/ ١٣٧) ونقل عن الدارقطني قوله : المسيب بن شريك متروك الحديث قد اجتمع أهل العلم على ترك حديثه .

وله شاهد من حديث أبي هريرة – الضعفاء الكبير العقيلي (١/ ١٥٦) قال العقيلي : عمر بن راشد المديني عن يزيد بن عبد الملك النوفلي بن حرملة منكر الحديث . قال ابن أبي حاتم : عمر بن راشد أبو حفص المدينى سمعت ابى يقول كتبت من حديثه ورقتين ولم اسمع منه لما وجدته كذبا وزورا – الجرح والتعديل (١٣/ ١٧٥) ورواه من هذا الطريق – معجم ابن الأعرابي (٢/ ٤٨٢) وتاريخ بغداد– يحيى بن هاشم بن كثير بن قيس الغساني أبو زكريا السمسار حدث عن هشام بن عروة – (١٤/ ١٦٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، والحديث في كتب الموضوعات — انظر الموضوعات لابن الجوزي (٢/ ٤٠) وتذكرة الموضوعاتلابن طاهر (ص: ٣١) وتنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق (٢/ ١٥٣) واللآلئ المصنوعة في الأحاديث

الموضوعات وأقصى ما نوزع فيه أن له شواهد تكسبه بعض القوة.

٣٦٨- حديث " **لا تَطْلُبَنَّ حاجةً إلى أعمى ، ولا تطلبنَّها ليلاً ، وإذا طلبتَ الحاجةَ فاستقبلِ الرَّجُلَ بوجهك ، فإن الحياءَ في العينينِ ، وباكر حاجَتَكَ ، فإن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : " اللهُمَّ بارِكْ لِأُمَّتِي في بُكورِها** "

الشرح :

(لا تطلبن حاجة إلى أعمى) أي منه (ولا تطلبنها ليلاً) بل نهارا (وإذا طلبت الحاجة فاستقبل) عند طلبها (الرِجْل) بكسر فسكون أي أطلبها بكرة النهار فإن فيه البركة والنجاح لأنه عليه الصلاة والسلام سأل الله ذلك فقال :(اللهم بارك لأمتي في بكورها) قال النووي : في رؤوس المسائل يسن لمن له وظيفة من نحو قراءة أو علم شرعي أو تسبيح أو اعتكاف أو صنعة فعله أو النهار وكذا نحو سفر وعقد نكاح وإنشاء أمر لهذا الحديث [1].

فائدة: قال في شرح السقط: أوله الفجر وبعده الصباح فالغداة فالبكرة فالضحى فالضحوه فالظهر فالرواح فالمساء فالعصر فالأصيل فالعشاء الأول فالعشاء الآخر وذلك عند مغيب الشفق[2].

ض عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا [3] .

الموضوعة للسيوطي (٣/ ٩٦) والفوائد المجموعة للشوكاني (ص: ٧١) وقال الشيخ الألباني بعد عزوه للحديث لكثير من المصادر التي أشرنا لها : ضعيف جدا- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/ ١٩٥).

١ - رؤوس المسائل وتحفة طلاب الفضائل – في الحث على البكور – ٢٤٠.

٢ - شروح سقط الزند – وكنت لأجل السن شمس غدية ولكنها للبين شمس أصيل – ٢ – ١٠٤٣ – .

٣ - تخريج الحديث

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٣٤٢ - ومسند البزار (٢/ ٢١٤) من طريق عَمْرو بن مساور ، عَن أبي جمرة ،عَن ابنِ عباس، رَضِي الله عنهما ، قال : قال رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم : اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم خميسها قال : وقال ابن عباس : لا تسألن رجلاً حاجة بليل ولا تسأل رجلاً أعمى حاجة فإن الحياء في العينين . وقال : وهذا الحديث لا نعلَمُ رواه عَن أبي جمرة إلاَّ عَمْرو وعمرو روى عنه عفان وجماعة من أصحاب الحديث ولم يكن بالقوي ، ولاَ نَعْلَمُ له غيرهذين الحديثين .

والاثر الموقوف على ابن عباس وفيه عمرو بن مساور قال البخاري : عمر بن مساور أو مسافر عن أبي جمرة عن بن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بارك لأمتي في بكورها منكر وقال معلى حدثنا عمر بن مسافر العتكي عن أبي جمرة في البصريين لا يتابع عليه - التاريخ الكبير (٦/ ٥٩) وأما الجزء المرفوع " اللهُمَّ بارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكورِها "

رواه أحمد من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد على رضي الله عنه - مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٥٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . ومسند البزار (١/ ١٣٤) وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الإِسْنَادِ ، وَالنُّعْمَانُ بْنُ سَعْدٍ لاَ نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَ عَنْهُ ، إِلاَّ ابْنُ إِسْحَاقَ هَذَا وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو شَيْبَةَ . ومسند أبي يعلى (١/ ٣٣٦) قال ابن حجر : عبدالرحمن بن إسحاق بن الحارث الواسطي أبو شيبة ويقال كوفي ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٦) النعمان بن سعد بن حبتة بفتح المهملة وسكون الموحدة ثم مثناة ويقال آخره راء أنصاري كوفي مقبول - تقريب التهذيب (٢/ ٥٦٤)

ورواه من طريق عمارة بن حديد البجلي عن صخر الغامدي - مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٤١٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن بشواهده . رواه- سنن الدارمي- كتاب السير -باب بارك لأمتي في بكورها - (٢/ ٢٨٣) وسنن أبي داود-كتاب الجهاد -باب في الابتكار في السفر (٢/ ٤١) وسنن ابن ماجه-كتاب التجارات -باب ما يرجى من البركة في البكور - (٢/ ٧٥٢) وسنن النسائي الكبرى-كتاب السير كتاب السير- الوقت الذي يستحب فيه توجيه السرية

(٥/ ٢٥٨) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٤٢- قال ابن حجر : عمارة ابن حديد البجلي بفتح الموحدة والجيم مجهول - تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٨) و صخر بن وداعة بفتح الواو الغامدي بالمعجمة حجازي سكن الطائف صحابي مقل قال الأزدي ما روى عنه إلا عمارة ابن حديد - تقريب التهذيب (٢/ ٢٧٥)

ورواه من حديث ابن عمر - سنن ابن ماجه (٢/ ٧٥٢) والمعجم الكبير الطبراني (١٢/ ٣٧٥) والمنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ١٧١) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٤٢- وفيه محمد بن عبد الرحمن الجدعاني قال ابن حجر : متروك -تقريب التهذيب (٢/ ٤٩١).

ورواه من حديث ابن مسعود - المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ٢٠٩) وفيه علي بن عابس قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٢).

٣٦٩- حديث " **لا تُظْهِر الشَّماتَةَ لِأخيكَ فَيُعافِيهُ اللهُ ويَبْتَليكَ** ".

الشرح :

(لا تظهر الشماتة بأخيك) بباء موحدة وفي رواية (لأخيك) باللام أي أخيك في الدين وهي الفرح ببلية من يعاديك أو تعاديه إذا نزلت به بلية يقال: شمت به فهو شامت وأشمت الله به العدو (فيرحمه الله) رغماً لأنفك وفي رواية (فيعافيه الله) أي فإنك إن فعلت ذلك يرحمه الله (ويبتليك) حيث زكيت نفسك ورفعت منزلتك وشمخت بأنفك وشمت به قال الطيبي: ويرحمه الله نصب جواباً للنهي ويبتليك عطف عليه [1] وهذا معدود من جوامع الكلم ، وأخذ قوم من هذا الخبر أن في الشماتة بالعدو غاية الضرر فالحذر الحذر. نعم أفتى ابن عبد السلام : بأنه لا ملام في الفرح بموت العدو من حيث انقطاع شره عنه وكفاية ضرره [2].

ورواه من حديث ابن عباس - المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ٢٨٦) وفيه عوين بن عمرو القيسي قال العقيلي : لا يتابع عليه - الضعفاء الكبير العقيلي (١/ ٤١٥).

ومن حديث نبيط بن شريط - المعجم الصغير لسليمان الطبراني (١/ ٦٠) ومسند الشهاب من طريق الطبراني — ٢ — ٣٤٣- والحديث من طريق أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط قال الذهبي : احمد بن إسحاق بن ابراهيم بن نبيط بن شريط شيخ الطبراني - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣١).

قال ابن أبي حاتم : قال أبي لا اعلم في اللهم بارك لامتى في بكورها حديثا صحيحاً - علل الحديث لابن أبي حاتم (ص: ٢٣٥٧) وقال ابن الجوزي : بعد أن أورده عن عدد من الصحابة: هذه الأحاديث كلها لا تثبت، ثم عللها كلها - العلل المتناهية لابن الجوزي (١/ ٣١٤) وقال المنذري : رواه جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه و سلم منهم علي وابن عباس وابن مسعود وابن عمر وأبو هريرة وأنس بن مالك وعبد الله بن سلام والنواس بن سمعان وعمران بن حصين وجابر بن عبد الله وبعض أسانيده جيد ونبيط بن شريط وزاد في حديثه يوم خميسها وبريدة وأوس بن عبد الله وعائشة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وفي كثير من أسانيدها مقال وبعضها حسن - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٢/ ٣٣٦) وقال السخاوي بعد عزوه لبعض من خرجه : وكلها ما عدا الأول ضعاف — يقصد حديث صخر الغامدي - . ثم ذكر قول ابن حجر : وقال شيخنا ومنها ما يصح ومنها ما لا يصح وفيها الحسن والضعيف - المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ١٥٩).

[1] - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الآداب — باب — حفظ اللسان والغيبة والشتم — ٩ — ١١٨ -.

[2] - قواعد الأحكام — فوائد متفرقة — ٢ — ٣٩٧ - .

ت ض عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب [1]. وأورده ابن الجوزي

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي -كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- باب - (ج ٤ / ص ٦٦٢) وقال : هذا حديث حسن غريب و مكحول قد سمع من واثلة بن الأسقع و أنس بن مالك و أبي هند الداري و يقال إنه لم يسمع من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم . والحديث رواه من طريقين : عمر بن إسماعيل بن مجالد الهمداني حدثنا حدثنا حفص بن غياث عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع . و أمية بن القاسم الحذاء البصري حدثنا حفص بن غياث فساقه . ورواه من طريق القاسم بن أمية - أبو نعيم. وقال غريب من حديث برد ومكحول لم نكتبه إلا من حديث حفص بن غياث النخعي - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ١٨٦) و المعجم الكبير الطبراني (٢٢/ ٥٣) و مسند الشاميين للطبراني (٤/ ٣٠٥) ومسند الشهاب — ٢ — ٧٧- قال ابن حبان : القاسم بن أمية الحذاء شيخ يروي عن حفص بن غياث المناكير الكثيرة لا يجوز الاحتجاج به إذا نفرد وهو الذي روى عن حفص بن غياث عن برد أبي العلاء عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن النبي صلى الله عليه و سلم قال لا تظهر الشماتة بأخيك فيريحه ربك ويبتليك " وهذا لا أصل له من كلام رسول الله صلى الله عليه و سلم -المجروحين (٢/ ٢١٣) قال ابن حجر : القاسم بن أمية الحذا صدوق من كبار العاشرة ضعفه ابن حبان بلا مستند - تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٩) وسبق ابن حجر قول ابن أبي حاتم : روى عنه ابى وابو زرعة وسألت ابى عنه فقال ليس به بأس صدوق، انا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن القاسم بن امية الحذاء فقال كان صدوقا - الجرح والتعديل (١٥/ ١٤٠) وقال الذهبي : روى عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وقالا : صدوق - ميزان الأعتدال (٢/ ٢٥٠) وسماع مكحول من واثلة قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي قال سألت أبا سهر هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قال ما صح عندنا إلا أنس بن مالك قلت واثلة فأنكر - المراسيل لابن أبي حاتم الرازي (ص: ٣٣) وقال : سمعت أبي يقول مكحول لم يسمع من معاوية ودخل على واثلة بن الأسقع - (ص: ٣٣) وقال المزي : قَال أبو حاتم (: سمعت أبا مسهر وسألته : هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : سمع من أنس. قلت : وهل سمع من أبي هند الداري ؟ فقال : من رواه ؟ فقلت له : حيوة بن شريح عَن أبي صخر ، عن مكحول أنه سمع أبا هند الداري يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : فكأنه لم يلتفت إلى ذلك. فقلت له : فواثلة بن الأسقع ؟ قال : من ؟ فقلت : حَدَّثَنَا أبو صالح كاتب الليث ، قال : حدثني معاوية بن صالح ، عن العلاء ابن الحارث ، عن مكحول ، قال : دخلت أنا وأبو الازهر على واثلة ابن الأسقع فكأنه أومأ برأسه - تهذيب الكمال مع حواشيه (٢٨/ ٤٦٩) وفي طريقه أبو صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٨) وعند ابن الأعرابي حدث بسماعه عن واثلة - معجم ابن الأعرابي (٤/ ٧٤) نا أبو يعلى ، نا القاسم بن أمية الحذاء قال: سمعت حفص بن غياث يقول سمعت بردا يقول : سمعت مكحولا يقول : سمعت واثلة بن الأسقع فذكره مرفوعاً — ومن طريقه رواه القضاعي أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس ، ثنا ابن الأعرابي انا أبو يعلى — هو الساجي — وساق سنده — مسند

في الموضوع وقال فيه عمر بن إسماعيل بن مجالد كذاب [1].

٣٧٠- حديث " **لا تَعْجَبوا بِعَمَلِ عامِلٍ حَتَّى تَنْظُروا بِمَ يُخْتَمُ لَهُ** ".

الشرح :

(لا تعجبوا بعمل عامل) من خير أو شر أي لا تعجبوا عجباً مفضٍ إلى القطع بنجاته والحكم على الله بمغيب حاله (حتى تنظروا بم يختم له) لأن الخاتمة بالخير والشر تفيد قوة الرجاء والخوف لا القطع بحاله الذي لا يعلمه إلا الله تعالى والعمل على الخاتمة وهي غيب عنا ومن ثم منعوا لعن الكافر المعين لأنا لا ندري بم يختم له وتمام الحديث عند أحمد في المسند (فإن العامل يعمل زمانا من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة ثم

الشهاب — ٢ — ٧٨- والساجي – واسمه زكريا بن يحيى – أحد الأثبات ؛ كما قال الذهبي . لكن لا أدري ما حال الذين دون الساجي ؛ فإن الكناشة التي عندي لم أكتبهم فيها يوم نسخت الأحاديث فيها من أصولها المحفوظة في المكتبة الظاهرية ، ولا سبيل الآن إلى الرجوع إلى الأصل ؛ لأني أكتب هذا التحقيق وأنا في عمان – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١١/ ٧١٠) قلت : انظر ترجمة الساجي – الساجي الامام الثبت الحافظ ، زكريا بن يحيى كان من أئمة الحديث – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ١٩٧) وشيخ القضاعي هو ابن النحاس الشيخ الامام الفقيه، المحدث الصدوق، مسند الديار المصرية، أبو محمد، عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد، التجيبي المصري – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٣١٣).

وتابعه عمر بن إسماعيل — عند الترمذي تقدم – و شعب الإيمان – فصل. فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئا بسب أو غيره – (ج ٥ / ص ٣١٥) و تاريخ بغداد- سعيد بن احمد بن عثمان صاحب يحيى بن أيوب .

(٩/ ٩٥) قال ابن حجر : عمر بن إسماعيل بن مجالد بالجيم الهمداني الكوفي نزيل بغداد متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٤١٠)

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف الطريق الأول فيه لم يثبت سماع مكحول من واثلة كما ذكره أبو حاتم وغيره ، والطريق الثاني فيه عمر بن إسماعيل متروك — قال الشيخ الألباني : أن علة الحديث عندي : الانقطاع بين مكحول وواثلة . والله أعلم – ضعيف – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١١/ ٧١٠).

١ - الموضوعات - (ج ٣ / ص ١٧٤).

يتحول فيعمل عملا سيئاً وإن العبد ليعمل البرهة من دهره بعمل سيء لو مات عليه دخل النار ثم يتحول فيعمل عملا صالحا) انتهى بنصه. وقد وقع لي هذا الحديث عاليا. أخبرني المرحوم الشيخ الوالد تاج العارفين قال أخبرني الشيخ العلامة محمد بن حمص البهجوري [1] قال حدثنا شيخ الإسلام يحيى المناوي [2] قال أنبأنا الحافظ الكبير ولي الدين أحمد العراقي قال حدثنا أم محمد بنت محمد بن علي الصالحية[3] قالت أنا جدي [4] عن أبي جعفر محمد الصيدلاني [5] عن فاطمة الجوزذانية [1] عن أبي بكر بن زيدة[2] عن أبي القاسم الطبراني عن

---

١ – لم أجد له ترجمه .

٢ – يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام الشرف أبو زكريا بن سعد الدين بن القطب بن الجمال بن الشهاب بن الزين الحدادي الأصل المناوي القاهري الشافعي والد زين العابدين محمد ويعرف بالمناوي نشأ بالقاهرة فحفظ القرآن وصلى به والعمدة والتنبيه والملحة وألفيتي الحديث والنحو وكذا المنهاج الأصلي ظناً وتفقه بالشمسين البرماوي والغراقي والمجد البرماوي والولي العراقي ولازمه كثيراً فيه وفي الأصلين والعربية والحديث وغيرها، مات بداره في ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الثانية سنة إحدى وسبعين – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع – ج ٢ / ص ٤٤٩).

٣ – ست العرب بنت محمد بن الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري الشيخة الصالحة الحنبلية المسندة المكثرة حضرت على جدها كثيرا وعلى عبد الرحمن بن الزين وغيرهما وحدثت وانتشر عنها حديث كثير وسمع منها الحافظان العراقي والهيثمي والمقري ابن رجب وذكرها في معجمه قال ابن قانع طال عمرها وانتفع بها توفيت بدمشق ليلة الأربعاء مستهل جمادى الأولى سنة سبع وستين وسبعمائة ودفنت بسفح قاسيون – شذرات الذهب في أخبار من ذهب
–
(٦ / ٢٠٨).

٤ – علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد. الشيخ الإمام، الصالح، الورع، المعمر، العالم، مسند العالم، فخر الدين، أبو الحسن ابن العلامة شمس الدين أبي العباس المقدسي، الصالحي، الحنبلي، المعروف والده بالبخاري ولد في آخر سنة خمس وتسعين وستمائة وكان فقيها، إماماً، أديبا، ذكيا، ثقة، صالحاً، خيرا، ورعاً، فيه كرم ومروءة وعقل، وعليه هيبة وسكون ومن بعد الثمانين ضعف ولزم منزله، وعاش أربعا وتسعين سنة وثلاثة أشهر – تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٧٦/ ٣١٦).

٥ – برمه الصيدلاني محمد بن جعفر الصيدلاني كان صهر أبي العباس المبرد على ابنته ويلقبه برمه وكان أديباً شاعراً روى عن أبي هفان الشاعر أخبارا وحدث عنه أبو الفرج الأصبهاني وكان صايما قايما قنوعا يضرب اللبن لقبور الفقراء ويفطر

محمد بن خالد الراسبي [3] عن عبدالواحد بن غياث [4] عن فضال بن جبير[5] عن أبي أمامة قال قال رسول الله: لا تعجبوا .. الخ.

(حم طب ض عن أبي أمامة الباهلي) وفيه فضال بن جبير أحاديثه غير محفوظة [6].

على رغيف وجزرة ونحوها اجمعوا عليه وتوفي سنة ستين وثلث ماية بنيسابور عن خمس وتسعين سنة – الوافي في الوفيات
(ص: ٢٧٢).

١ – الجوزدانيّة اسمها : فاطمة بنت عبد الله بن جوصا الحافظ اسمه : أحمد بن عمير بن يوسف بن أبي الجوع الورّاق – الوافي في الوفيات – (ص: ١٥٦٣) وقال في موطن أخر : فاطمة الجوزدانيّة التي تفرّدت بالرواية عن ابن ريذة صاحب الطبراني – الوافي في الوفيات (ص: ٢١١٠).

٢ – ابن ريذه محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحق بن زياد أبو بكر الأصبهاني التاجر المعروف بابن ريذه روى عن الطبراني معجمه الكبير والصغير والفتن لنعيم بن حماد وطال عمره وتفرد في وقته قال ابن مندة فيه : الثقة الأمين كان أحد وجوه الناس حسن الخط يعرف طرفاً من النحو واللغة روى عنه خلق آخرهم موتاً فاطمة الجوزدانية توفي في شهر رمضان سنة أربعين وأربع مائة – الوافي في الوفيات (ص: ٤٢٨).

٣ – محمد بن خالد أبو عبدالله الراسبي النيلي — الإكمال — ١ — ٤٠٣ – .

٤ – عبدالواحد بن غياث بمعجمة ومثلثة البصري أبو بحر الصيرفي صدوق من صغار التاسعة مات سنة أربعين وقيل قبل – تقريب التهذيب – (٢ / ٣٦٧).

٥ – فضال بن جبير ، أبو المهند الغدانى صاحب أبي أمامة . قال ابن عدى : أحاديثه غير محفوظة ، وهى نحو عشرة أحاديث وقال ابن حبان : لا يحل الاحتجاج به بحال يروى أحاديث لا أصل لها – ميزان الأعتدال لذهبي (٢/ ٢٣٦) انظر الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ١٨) المجروحين (٢/ ٢٠٤).

٦ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٨٧ — والمعجم الكبير الطبراني (٨/ ٢٦٤) قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه فضال بن جبير وهو ضعيف وفيه فضال بن حبير – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٧/ ٤٣٣).

٣٧١- " لا تَغْتابُوا الْمُسْلِمِينَ ولا تَتَّبِعوا عَوْراتِهِمْ ".

(لا تغتابوا المسلمين) أي لا تذكروهم في غيبتهم بما يكرهون والغيبة : ذكرك أخاك بما يكره وهي من أقبح القبائح وأكثرها انتشارا في الناس ولا يسلم منها إلا القليل وضابط ما هو غيبة إن كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة بأن يمشي متعارجاً أو مطأطئاً أو غير ذلك من الهيئات مريداً حكاية هيئة من ينتقصه بذلك (ولا تتبعوا

ورواه أحمد – من طريق يزيد بن هارون أنا حميد عن أنس مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٣/ ١٢٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد – تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٦).

ورواه من طريق محمد بن أبي عدي عن حميد قال قال أنس فذكره موقوف – مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٢٢٣) قال وقد رفعه حميد مرة ثم كف عنه . إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين . محمد ابن إبراهيم ابن أبي عدي وقد ينسب لجده وقيل هو إبراهيم أبو عمرو البصري ثقة من التاسعة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٥) ورواه مرفوعاً من طريق يزيد أنا حميد – المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ٣١٧) ومسند أبي يعلى (٦/ ٤٠١) والشريعة للآجري (١/ ٤٢٣) والبيهقي – القضاء والقدر للبيهقي (١/ ٩٣) والسنة لابن أبي عاصم من طريق وهبان ، ثنا خالد ، عن حميد ، عن أنس بن مالك مرفوعاً (١/ ٤٠٦) قال ابن حجر : وهب ابن بقية بن عثمان الواسطي أبو محمد يقال له وهبان ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٤) و خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولاهم ثقة ثبت–تقريب التهذيب (١/ ١٨٩) ومن طريق العباس بن الوليد النرسي ، ثنا وهيب ، ثنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك مرفوعاً– السنة لابن أبي عاصم (١/ ٤٠٧) العباس بن الوليد بن نصر النرسي بفتح النون وسكون الراء بعدها مهملة ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٤) و وهيب بالتصغير ابن خالد ابن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري ثقة ثبت لكنه تغير قليلا بأخرة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٦) وأبو الشيخ من طريق هشيم ، عن حميد به – طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ الأصبهاني (٢/ ٢٨٧)

الحكم على الحديث :

إسناد أحمد المرفوع صحيح . قال الشيخ الألباني : أخرجه أحمد و ابن أبي عاصم في " السنة " من طرق عن حميد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين – السلسلة الصحيحة (٣/ ٤٠٨).

عوراتهم) ولا تبحثوا عنها فإن الله حَيي سِتّير يحب من عباده الستر ومن تتبع عورات المسلمين أفسدهم لوقوع بعضهم في بعض بنحو غيبة أو لحصول تهمة لا أصل لها أو هتك عرض ذوي الهيئات المأمور بإقالة عثراتهم وستر عوراتهم ، وقد يترتب على التفتيش من المفاسد ما يربو على تلك المفسدة التي يراد إزالتها والحاصل أن الشارع ناظر إلى الستر مهما أمكن ، والخطاب لولاة الأمور ومن في معناهم بدليل خبر (إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم) [1] يعني إذا

---

١ - من حديث المقداد بن الأسود وأبي أمامة رواه مسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ٤) من طريق يزيد بن عبد ربه ثنا بقية بن الوليد حدثني إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعه عن شريح بن عبيد عن جبير بن نفير وعمرو بن الأسود عن المقداد بن الأسود وأبي أمامة قالا مرفوعاً. مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن . يزيد ابن عبد ربه ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٣) بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء - تقريب التهذيب (١/ ١٢٦) و إسماعيل بن عياش الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم - تقريب التهذيب (١/ ١٠٩) ضمضم بن زرعة الحمصي صدوق يهم - تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٠) شريح بن عبيد ثقة من الثالثة وكان يرسل كثيرا - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٥) جبير بن نفيرمخضرم ثقة عابد من كبار التابعين - تقريب التهذيب (١/ ١٣٨).

ورواه الطحاوي من طريق يزيد بن عبد ربه الحمصي - مشكل الآثار للطحاوي (١/ ٨٧) ومن طريق سعيد بن سليمان الواسطي ، حدثنا إسماعيل بن عياش فساقه - مشكل الآثار للطحاوي (١/ ٨٦) وهذه متابعة لبقية - سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي ثقة حافظ - تقريب التهذيب (١/ ٢٣٧).

ورواه الطبراني والمعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٢٥٨) من طريق حيوة بن شريح الحمصي ثنا بقية بن الوليد فساقه . حيوة بن شريح ثقة ثبت فقيه زاهد - تقريب التهذيب (١/ ١٨٥).

وتابع بقية - المعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٢٧٥) من طريق محمد بن المبارك الصوري ثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم . محمد بن المبارك الصوري نزيل دمشق القلانسي القرشي ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٤) المعجم الكبير الطبراني (٨/ ١٠٨) من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش حدثني أبي عن ضمضم بن فساقه . . محمد بن إسماعيل بن عياش عابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٨) والمعجم الكبير الطبراني (٨/ ١٠٨) من طريق هشام بن عمار ثنا إسماعيل بن عياش عن ضمضم . هشام بن عمار صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح - تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) المعجم الكبير الطبراني (١٧/ ١٢٢) من طريق محمد بن عبد العزيز الرملي ثنا اسماعيل بن عياش . محمد بن عبد العزيز العمري الرملي ابن الواسطي صدوق يهم وكانت له معرفة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٣).

اتهمهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم أدّاهم ذلك إلى ارتكاب ما ظنّ بهم ورموا به ففسدوا والإنسان قلّما يسلم من عيب ، فإذا عاملهم بكل ما قالوه أو فعلوه اشتّدت عليهم الأوجال [1] واتسع الحال بل يستر عيوبهم ويتغافل ولا يظهر عوراتهم ولا يتجسَّسْ عليهم . أخرج أبو داود عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قيل له هذا فلان تقطر لحيته خمرا فقال : (إنا نُهينا عن التجسس ولكن إن ظهر لنا شيء نأخذ به) [2] قال النووي : حديث صحيح [1] وعدّوا من

و سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في النهي عن التجسس – (ج ٢ / ص ٦٨٩) من طريق سعيد بن عمرو الحضرمي ثنا إسماعيل بن عياش فساقه . سعيد بن عمرو الحضرمي مقبول من صغار العاشرة – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٩)

والسنة لابن أبي عاصم (٣/ ٧٩) من طريق محمد بن عوف ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا أبي فساقه . محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي ثقة حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٠).

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٤١٩) من طريق محمد بن عبد العزيز الرملي ثنا إسماعيل بن عياش . ولم يحكم عليه . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص .

وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٣٨٧) وقال في موضع أخر : رواه الطبراني ورجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٣٨٧).

الحكم على الحديث : إسناده حسن .

١ – الفزع والخوف – لسان العرب (وجل) – (ج ١١ / ص ٧٢٢).

٢ – سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في النهي عن التجسس – (ج ٢ / ص ٦٨٩) من طريق ابن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : أتى ابن مسعود فقيل فذكره . ومصنف ابن أبي شيبة – (ج ٥ / ص ٣٢٧) — زيد بن وهب الجهني ثقة جليل – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٥) وأبو معاوية محمد بن خازم ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش – تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٥) الأعمش ثقة حافظ – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٤)

ورواه عبد الرزاق من طريق بن عيينة عن الأعمش عن زيد بن وهب قال قيل لابن مسعود – مصنف عبدالرزاق – (ج ١٠ / ص ٢٣٢) والطبراني من طريق عبد الرزاق – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٩ / ص ٣٥٠) والذي بقصده من النهي عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا)

ثمرات سوء الظن التجسس فإن القلب المريض لا يقنع بالظن فيطلب التحقيق فيستعين بالتجسس في الإثم لأن التجسس وتتبع عورات المسلمين يؤدي إلى هتك الستر ، وحد الاستتار المأمور بعدم هتكه أن يغلق باب داره ويستتر بحيطانه فلا يجوز استراق السمع على داره بسمع صوت الأوتار ولا الدخول عليه لرؤية المعصية إلا أن يظهر ذلك ظهوراً يعرفه من هو خارج الدار كأصوات المزامير والسكر بالكلمات المألوفة ولا يجوز أن يستنشق رائحة الخمر ولا أن يستخبر من جيرانه.

وأنشد في معناه [٢] :

لَا تَلْتَمِسْ من مَساوي الناس ما ستَرُوا ... فَيَهْتِكَ الله سِتْراً مِن مَساوِيكَا

واذكُرْ محَاسِنَ ما فيهم إذا ذُكِروا ... ولا تَعِبْ أحداً منهم بما فِيكا

ض عن أبي برزة السلمي رضي الله عنه [٣] وروى أبو داود بسند صححه النووي عن

رواه الشيخان – صحيح البخاري – كتاب الأدب –باب { يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا } (٥/ ٢٢٥٣) وصحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب تَحْرِيمِ الظَّنِّ وَالتَّجَسُّسِ وَالتَّنَافُسِ وَالتَّنَاجُشِ وَنَحْوِهَا – (٨/ ١٠).

١ – رياض الصالحين للنووي – (ج ٢ / ص ٢٠٨).

٢ – سبق ذكره حديث رقم – ٣٥٤ –.

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٨٤ – ورواه مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٤٢٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن . و مسند الروياني – (ج ٣ / ص ٤٩٥) و مسند أبي يعلى – (ج ١٣ / ص ٣٤٣) و سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في الغيبة – (ج ٢ / ص ٦٨٦) مسند الروياني (٣/ ٤٩٥)

و شعب الإيمان – فصل . فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئا بسب أو غيره – (ج ٥ / ص ٢٩٦) والحديث من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريج عن أبي برزة مرفوعاً . وفيه سعيد ابن عبدالله ابن جريج بصري صدوق ربما وهم – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٧)

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه : " إنك إن اتبعت عورات المسلمين أفسدتهم او كدت أن تفسدهم " [(١)] .

ورواه أحمد من طريق قطبة عن الأعمش عن رجل من أهل البصرة عن أبي برزة الأسلمى – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٤٢٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن . قال ابن حجر : قطبة بن عبد العزيز صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٥) وهذه متابعة لأبي بكر بن عياش . فإن الرجل البصري الذي روى عنه الأعمش: هو سعيد بن عبد الله بن جريج البصري ، والله أعلم . والصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا (ص: ١٢١) من طريق حفص بن غياث عن الأعمش عن رجل من أهل البصرة فساقه . حفص بن غياث ثقة فقيه تغير حفظه قليل في الآخر – تقريب التهذيب (١/ ١٧٣).

وروي من حديث البراء – مسند الروياني – (ج ١ / ص ٣٥٦) و مسند أبي يعلى – (ج ٣ / ص ٢٣٧) وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٨ / ص ١٧٦) وفيه حمزة ابن حبيب الزيات القارىء صدوق زاهد ربما وهم – تقريب التهذيب (١/ ١٧٩) مصعب ابن سلام بتشديد اللام صدوق له أوهام – تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٣).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح لغيره بالطريقين .

١ – تخريج الحديث :

سنن أبي داود– كتاب الأدب – باب في النهي عن التجسس – (ج ٢ / ص ٦٨٨) من طريق عيسى بن محمد الرملي وابن عوف وهذا لفظه قالا ثنا الفريابي عن سفيان عن ثور عن راشد بن سعد عن معاوية . ورجاله ثقات : عيسى الرملي ثقة فاضل – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٠) محمد بن عوف ثقة حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٠) محمد بن يوسف الفريابي – تقريب التهذيب (٢/ ٥١٥) وسفيان هو الثوري . و ثور بن يزيد ثقة ثبت – تقريب التهذيب (١/ ١٣٥)

و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٩ / ص ٣٧٩) و مسند أبي يعلى – (ج ١٣ / ص ٣١٤) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١٣ / ص ٧٢) و شعب الإيمان – التاسع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الستر على أصحاب القروف – (ج ٧ / ص ١٠٧) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح . وانظر قول النووي – رياض الصالحين – (ج ٢ / ص ٢٠٧).

راوي الحديث : نضلة بن عبيد الأسلمي أبو برزة مشهور بكنيته كان إسلامه قديما وشهد فتح خيبر وفتح مكة وحنينا شهد مع علي قتل الخوراج بالنهروان وغزا خراسان بعد ذلك ويقال إنه شهد صفين والنهروان نزل مرو ومات بها

٣٧٢- حديث " **لا تَقومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقِلَّ الرِّجالُ ، ويَكْثُرَ النِّساءُ** ".

الشرح :

(لا تقوم الساعة) اسم علم على يوم القيامة (حتى يقلّ الرجال وتكثر النساء) بحيث يكون الرجل الواحد قيماً على سبعين امرأة.

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [١].

٣٧٣-حديث " **لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ الْوَلَدُ غَيْظاً ، وَالْمَطَرُ قَيْظاً ، وَيَفيضَ اللئامُ فَيْضاً، وَيَغيضَ الْكِرامُ غَيْضاً ، وَيَجْتَرئَ الْصَغيرُ عَلى الْكَبيرِ ،و اللَّئيمَ عَلى الْكِريمِ** ".

الشرح :

(لا تقوم الساعة حتى يكون الولد) أي ولد الإنسان (غيظاً) أي شديد الغضب [٢] على

ودفن في مقبرة كلاباذ وولده بمرو وقيل مات بالبصرة وقيل مات بمفازة سجستان وهراة وقال خليفة مات بخراسان سنة أربع وستين – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٣٣).

١ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ١ — ٧٢ – ولم أجده عند غيره . وفي سنده فرقد بن الحجاج قال ابن حبان : يخطئ – الثقات –

(٧ / ٣٢٢) وفيه عقبة بن أبي الحسناء — قال الذهبي مجهول – ميزان الاعتدال – (٣ / ٨٤)

وصح من حديث أنس بلفظ " (أن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد) – صحيح البخاري .كتاب النكاح – باب يقل الرجال ويكثر النساء – (٥ / ٢٠٠٥) ومسلم بنحوه – صحيح مسلم —العلم–باب رَفْعِ الْعِلْمِ وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الْجَهْلِ وَالْفِتَنِ فِى آخِرِ الزَّمَانِ – (٨/ ٥٨).

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { غيظ } (٣/ ٧٥٦).

أبيه وأمه وإن عليا (والمطر) الذي به صلاح الإنسان (قيظاً) أي في شدة الحر [1] لأن المطر إذا قلّ جاء القحط ووقع الضرر وقلّ الريع في الزراعات والربح في التجارات وعم الموت في الناس والدواب وسحقت البركة من كل شيء وقلة المنافع في الجملة وكثرت المضار (ويفيض المال فيضاً) أي يكثر كثرة مفرطة (ويغيض الكرام غيضاً) أي يقلوا وينقصوا ، قال الزمخشري : غاض الماء غيضاً قلّ ونقص وغاضه الله نقصه [2] ومن المجاز غاض الكرام غيضاً وقام اللئام فيضاً وأغضاه غيضاً من فيض قليلاً من كثير (ويجترئ الصغير) سناً أو قدراً (على الكبير) كذلك (واللئيم على الكريم) بفجوره وسوء أدبه. قال الشاعر [3] :

وَلَقَد أَمُرُ علَى اللئيم يَسُبّنِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِينِي

ض والخرائطي عن عائشة رضي الله عنها [4] طب عن ابن مسعود رضي الله عنه بسند

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ قيظ } (٤/ ٢٢٤).

٢ – الفائق في غريب الحديث – حرف الغين – (٣ / ٨٤).

٣ – هو شَمِرُ بن عَمْرٍو الحنفيّ – الأصمعيات – (١ / ١٢٦).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٩٢ – و مكارم الأخلاق ومعاليها للخرائطي – (١ / ٢) و المعجم الأوسط للطبراني –

(٦ / ٢٨٤) وقال : لايروي هذا الحديث عن عائشة إلا بهذا الإسناد تفرد به مؤمل بن عبد الرحمن . والحديث عندهم من طريق مؤمل بن عبد الرحمن قال أبو حاتم : لين الحديث ضعيف الحديث – الجرح والتعديل – (٨ / ٣٧٥)

ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود مطولاً – المعجم الكبير للطبراني – (٩ / ٨٢) والمعجم الأوسط – (٥ / ١٢٧) وفي سنده سيف بن مسكين، قال ابن حبان : يأتي بالمقلوبات والاشياء الموضوعات لا يحل الاحتجاج به لمخالفته الاثبات في الروايات على قلتها – المجروحين – (١ / ٣٤٧) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (٧ / ٦٢٤).

الحكم على الحديث :

ضعيف كما في المغني[1].

إسناده ضعيف ، حديث عائشة رضي الله عنها فيه مؤمل بن عبد الرحمن ، وحدبث ابن مسعود رضي الله عنه فيه سيف بن مسكين .

١ - المغني عن حمل الأسفار - (١ / ٤٩٢).

٣٧٤- حديث " **لا تَكونوا عَيَّابينَ ولا مَدَّاحين ، ولا طَعَّانينَ ، ولا مَتَماوِتينَ** ".

الشرح :

(لا تكونوا عيابين) أي يعيب بعضكم بعضا (ولا مدّاحين) للناس بما ليس فيهم ولا تتخذوا ذلك صناعة (ولا طعانين) في أنساب الناس فتقولوا ليس فلان من ذرية فلان لأنه هجوم على الغيب ودخول فيما لا يعني والأنساب لا تعرف إلا من أهلها . قال ابن العربي : وهذا أمر ينشأ من النفاسة لأنه لا يريد أن يرى أحدا كاملاً وذلك لنقصان في نفسه ولا يزال الناس يتطاعنون في الأنساب ويتلاعنون في الأديان ويتباينون في الأخلاق، قسمة العليم الخلاق. قال ولا أعلم نسبا سلم من الطعن إلا نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم [١]

(**ولا متمارين**) أي يماري بعضكم بعضاً من المماراة أي المخاصمة قال حجة الإسلام : والمراء قبيح جداً لأن فيه إيذاء للمخاطب وتجهيل له وفيه ثناء على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش فإنك لا تماري سفيهاً إلا ويؤذيك ولا حليماً إلا ويقليك ويحقد عليك ولا ينبغي أن يخدعك الشيطان ويقول أظهر الحق ولا تداهن فيه فإن الشيطان أبداً يسخر بالحمقى إلى الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكة له يسخر بك فإظهار الحق حسن مع من يقبل منك وذلك بطريق النصيحة لا المماراة وللنصيحة صيغة وهيئة تحتاج إلى تلطف وإلا صارت فضيحة وكان فسادها أكثر من صلاحها ومن خالط متفقهة العصر غلب على طبعه المراء وعسر عليه الصمت فَفِر منهم فرارك من الأسد. انتهى [٢].

ض عن مكحول مرسلا [٣] .

---

١ – عارضة الأحوذي –كتاب الجنائز – باب ما جاء في كراهيته النوح – ٢ – ٣٨٣ – .

٢ – بداية الهداية – الرابع المراء والجدال ومناقشة الناس في الكلام (ص: ٥٤)

٣ – تخريج الحديث :

٣٧٥- حديث " **لا تَمْسَحْ يَدَكَ بِثَوْبِ مَنْ لا تَكْسُو** ".

الشرح :

(**لا تمسح يدك**) لفظ رواية الطبراني (**لا تتمندل بثوب من لم تكسوه**) يعني إذا كانت يدك متلوثة بنحو طعام فلا تمسحها بثوب إنسان لم تكسه أنت ذلك الثوب الذي تمسح فيه. والمراد منه النهي عن التصرف في مال الغير والتحكم على من لا ولاية لك عليه . قال الطيبي : ولعل المراد بالثوب الإزار والمنديل[1].

حم طب والخطيب عن أبي بكرة رضي الله عنه [2] قال الهيثمي : فيه راو

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٨٧ – والحديث رواه ابن المبارك الزهد - باب في التواضع - (١ / ١٣٢) وتاريخ دمشق لابن عساكر - محرز بن عبد الله أبو رجاء الشامي- (٥٧/ ٨١) وقال : هذا مرسل . قال ابن حجر : مكحول الشامي أبو عبد الله ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور - تقريب التهذيب (٢/ ٥٤٥)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف كونه مرسل .

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب القيام – ٩ – ٤٦ -

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٤٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لجهالة أبي عبد الله مولى آل أبي موسى الأشعري . و مسند الطيالسي (ص: ١١٧) ومسند ابن الجعد لعلي البغدادي (ص: ٢٣٨) ومسند البزار (٢/ ٤٨) وقال : وهذا الحديث لا نعلم أحدا يرويه إلا أبو بكرة ، ولا نعلم له طريقا إلا هذا الطريق ، ولا نعلم أحدا سمى هذا الرجل يعني أبا عبد الله مولى قريش ، وإنما ذكرناه على ما فيه ؛ لأنه لا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه. و سنن البيهقي الكبرى- كتاب الجمعة- باب الرجل يقوم للرجل من مجلسه - (ج ٣ / ص ٢٣٣) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص بلفظ " لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يقعد فيه و لا تمسح يدك بثوب من لا تملك " - (ج ٦ / ص ٢٨٦) وقال : قد اتفق الشيخان على حديث القيام و لم يخرجاه حديث الثوب و هو صحيح الإسناد . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . والقضاعي - مسند الشهاب – ٢ – ٨٢ – وأبو عبد الله مولى أبي موسى مجهول ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل (١٩/ ٢٥٧).

لم يسم [1] وقال ابن الجوزي حديث لا يثبت والواقدي أي أحد رجاله كذبة أحمد ومبارك بن فضالة مضعف[2].

٣٧٦- حديث " لا تُواعِدْ أَخاكَ مَوْعِداً فَتُخْلِفَهُ ".

الشرح :

(لا تواعد) من الوعد وهو يستعمل في الخير والشر يقال وعدته خيراً ووعدته شراً فإذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الإيعاد والوعيد وقد أوعده يوعده [3] قال الحرالي : والوعد العهد بالخير [4] (أخاك) في الدين وإن لم يكن من النسب بأن تفعل له

وله متابع – أخبار أصبهاني لعبدالكريم الأصبهاني (٦/ ٤٦) تاريخ بغداد– محمد بن الواقدي (٣/ ١٩٧) ومسند الشهاب – ٢ – ٨١ – ومحمد بن عمر الواقدي متروك مع سعة علمه – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨) مبارك بن فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة أبو فضالة البصري صدوق يدلس ويسوي – تقريب التهذيب (٢/ ٥١٩)

وله شاهد من حديث الحكم بن عمير – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٣ / ص ٢١٩) من طريق يحيى بن يعلى عن موسى بن أبي حبيب عن قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في طعام فتناول رجل من القوم خادم أهل البيت منديلا فتناوله ثوبه فمسح به فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا تتمندل بثوب من لم تكس " قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه يحيى بن العلاء وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٥/ ٣٤) قال ابن حجر : يحيى بن العلاء رمي بالوضع – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً لجهالة مولى أبي موسى ، والطريق الثاني فيه يحيى بن العلاء متروك . قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً محمد بن عمر الواقدي متروك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٠/ ٣٣٨)

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٣٤) وقال في موضع أخر : رواه الطبراني وفيه يحيى بن العلاء وهو ضعيف – (ج ٥ / ص ٣٤).

٢ – العلل المتناهية – (ج ٣ / ص ٧٤٤) .

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ وعد } (٥/ ٤٤٩).

٤ – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور– سورة آل عمران – {إن الله لا يخلف الميعاد} (٢/ ٤٥).

شيئاً يسوّغ شرعاً (موعداً فتخلفه) بغير عذر شرعي فإن ذلك ليس من أخلاق المؤمنين ، وقال الطيبي: قوله فتخلفه إن روي منصوباً كان جواباً للنهي على تقدير أن يكون سبباً عما قبله ، وعليه فالتنكير في موعد للنزع من الموعد وهو ما لا يرضاه الله تعالى بأن يعزم عليه قطعاً ولا يستثني فيجعل الله تعالى سبباً للإخلاف أو هو ينوي في الوعد الخلف كالمنافق فإن آيته الخلف في الوعد ويحتمل أن يكون المنهي عنه مطلق الوعد لأنه كثيراً ما يفضي إلى الخلف أو مرفوعاً فالمنهي الوعد المستعقب للإخلاف أي لا تعده موعداً فأنت تخلفه على أنه جملة خبرية معطوفة على إنشائية[١] وفي خبر لأبي داود (إذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يفي له فلم يف ولم يجئ للميعاد فلا إثم عليه) [٢] ولفظ الترمذي (فلا جناح عليه) [٣] قال الأشراف : وفي هذا الخبر دليل على أن النية الصالحة يثاب الإنسان عليها وإن تخلف عنها المنوي فإن ترك الوفاء بالوعد من غير عذر أثم على ما اقتضاه ظاهر خبر أبي داود هذا [٤] وأخذ به بعض السلف ، لكن الجمهور على أنه لا يأثم بل ارتكب مكروهاً، وأفاد الخبر بأن المراد أنه يأثم إذا

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب – المزاح – ٩ – ١٣٢ – .

٢ - سنن أبي داود- كتاب الأدب- باب في العدة - (ج ٢ / ص ٧١٧) ومن طريقه رواه البيهقي – الآداب- باب الرجل يعد أخاه ومن نيته الوفاء به فحال بينه وبين الوفاء به عذر - (ج ١ / ص ١٨١) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٥ / ص ١٩٩) وفيه أبو النعمان عن أبي وقاص مجهول من السادسة د ت - تقريب التهذيب (٢/ ٦٧٩) أبو وقاص شيخ لأبي النعمان مجهول من الثالثة د ت - تقريب التهذيب (٢/ ٦٨٢).

٣ - سنن الترمذي - كتاب الإيمان - ما جاء في علامة المنافق - (ج ٥ / ص ٢٠) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب وليس إسناده بالقوي علي بن عبد الأعلى ثقة ولا يعرف أبو النعمان ولا أبو وقاص وهما مجهولان .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه مجهولان .

٤ - لم أقف عليه .

كان الوفاء مأموراً به لذاته لا للوعد ومنعه عذر، وبالجملة فالوفاء بالوعد مما تطابق عليه جميع الملل والنحل وحافظ عليه الرسل المتقدمون والسلف الصالحون ، وأثنى الله تعالى على خليله في التنزيل بقوله: ﭽ□ □ □ ﭼ [النجم : ٣٧] ومدح ابنه إسماعيل بقوله: ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ [مريم : ٥٤] لكن أبو حنيفة [١] والشافعي [٢] على أن الوفاء بالوعد مستحباً لا واجب ويؤول هذا الخبر بأنه يأثم حيث كان الوفاء بالوعد لازماً لذاته لا للوعد ومنعه عذر. وما أحسن ما قيل في يحي بن خالد البرمكي [٣] .

ينسى صنائعه ويذكر وعده ويبيت في أمثاله يتفكر .

وقال بعضهم : الوفاء تمس الحاجة إليه وتجب المحافظة عليه وقد صار رسماً دارساً [٤] وحلة لا تجد لها لابساً، قال في شرح الوقاية : والواعد الذي هو محل الخلاف كل ما يدخل الشخص فيه بسبب مواعدتك في مضرة أو كلفة ومن ذلك ما لو تكلف طعاماً وجلس ينتظر موعدك له [٥] . انتهى .

---

١ – انظر – المبسوط للسرخسي (٢١/ ٥٢) المرجع السابق (٤/ ٢٣٦).

٢ – المجموع للنووي (٤/ ٦٥٣) أسنى المطالب في شرح روض الطالب– فصل في مسائل تتعلق بالهبة (٢/ ٤٨٧) .

٣ – يحيى بن خالد ابن برمك الوزير الكبير، أبو علي الفارسي من رجال الدهر حزما ورأيا وسياسة وعقلا، وحذقا بالتصرف، ضمه المهدي إلى ابنه الرشيد ليربيه، ويثقفه، ويعرفه الامور، فلما استخلف، رفع قدره، ونوه باسمه، وكان يخاطبه: يا أبي، ورد إليه مقاليد الوزارة، وصير أولاده ملوكا، وبالغ في تعظيمهم إلى الغاية مدة، إلى أن قتل ولده جعفر بن يحيى، فسجنه، وذهبت دولة البرامكة مات في سجن الرقة سنة تسعين ومئة وله سبعون سنة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٩ / ص ٨٩) وانظر يت الشعر – معجم الأدباء للحموي– (ج ١ / ص ١٠٥).

٤ – أي عفا أَثره – لسان العرب– (درس) – (ج ٦ / ص ٧٩).

٥ – لم أقف عليه .

ض عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند ليس بالقوي [1] .

٣٧٧- حديث " **لا حِلْفَ في الإِسْلامِ** ".

الشرح :

(لا حِلْف) بكسر فسكون في الإسلام قال في النهاية : أصل الحلف المعاقدة والمناصرة على تعاضد وتناصر وتساعد وإنفاق فما كان منه في الجاهلية من الفتن والقتال بين القبائل فذلك الذي ورد عنه النهي بقوله (لا حلف) وما كان منه في الجاهلية على نصرة المظلوم وصلة الأرحام كحلف المطيبين [2] وما جري مجراه فذلك الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام (

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٨٥ — ورواه الترمذي - سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في المراء - (ج ٤ / ص ٣٥٩) قال ابو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وهو عندهما من طريق ليث بن أبي سليم قال ابن حجر صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٤) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه ليث بن أبي سليم ، قال ابن حجر : أَخْرَجَهُ اَلتِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ فِيهِ ضَعْفٌ- بلوغ المرام من أدلة الأحكام - (ج ١ / ص ٤٤٢) قال العراقي : أخرجه الترمذي وقال غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه يعني من حديث ليث بن أبي سليم وضعفه الجمهور - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٣/ ٤٢)

٢ - سمي حلف المطيبين لما وقع بين قريش من خلاف مما كان قصي جعل إلى عبدالدار من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة فراء بني عبد مناف بن قصي عبد شمس وهاشما والمطلب ونوفلا أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبدالدار بن قصي ، فأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا . يزعمون أن بعض نساء بني عبد مناف أخرجتها لهم فوضعوها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة ثم غمس القوم أيديهم فيها فتعاقدوا وتعهدوا هم وحلفاؤهم ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدا على أنفسهم فسموا المطيبين - سيرة ابن هشام - (ج ١ / ص ١٣٠) وقال ابن الأثير : وقوْله [لا حلْفَ في الإسلام]قاله زمن الفتح فكان ناسخا وكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأبو بكر رضي اللّه عنه من الْمطَيَّبين وكان عمر رضي اللّه عنه من الأَحْلاف . والأَحْلاف ستُّ قبائل : عبدُ الدار وجُمَحُ ومَخْزُوم وعَدِيٌّ وكَعْب وسَهْم سُمُّوا بذلك لأنهم لما أرادت بَنُو عبد مَناف أَخْذَ ما في أيدي عبد الدار من الحِجابة والرِّفادة واللِّواء والسِّقاية وأبَتْ عبد الدار عَقَدَ كلُّ قوم على أمْرهم حِلْفا مؤَكَّدا على أن لا يتخاذلوا فأخرجت بنو عبد مناف جَفْنةً مملوء طِيباً فوضعتها لأحْلافهم وهمْ أسَدٌ وزُهرة وتَيْم في المسجد عند الكعبة تم غَمَس القوم أيديهم فيها

وأَيُّمَا حِلفٍ كان في الجاهلية) أي ما وقع فيها قبل الإسلام[1] (فتمسكوا به) أي بأحكامه فإنها باقية لكن لا تعود والمثله فإن حكمه نسخ .

حم م ض عن قيس بن عاصم التميمي المنقري [2] .

٣٧٨- حديث " لا حَليمَ إلاَّ ذُو عَثْرَةٍ ، ولا حَكيمَ إلاَّ ذو تَجْرِبَةٍ ".

الشرح :

(لا حليم) حلماً كاملاً (إلا ذو عثرة) أي إلا من وقع في زلة وحصل منه خطأ وستحجل من ذلك وأحب أن يستره من رآه على عيبه ، والمراد لا يتصف الحليم بالحلم حتى يركب الأمور ويعثر فيها فيعتبر بها ويستبين مواقع فيجتنبها ويدل له قوله :(ولا حكيم إلا ذو

وتَعاقدوا وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حِلْفا آخر مؤَكَّدا فُسمُّوا الأحلاف لذلك – النهاية (ج ١ / ص ١٠٣١).

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر – باب الحاء مع اللام – (ج ١ / ص ١٠٣١).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٦١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لجهالة مقسم الضبي أبي المغيرة . ومسند الشهاب – ٢ – ٤٠ – والحديث عندهما من طريق مقسم والد المغيرة ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – مقسم والد المغيرة بن مقسم الضبى سمعت ابى يقول ذلك. قال أبو محمد روى عن قيس بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: لا حلف في الاسلام – الجرح والتعديل (١٠/ ٢٢٦).

ولفظ مسلم من حديث جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لاَ حِلْفَ فِى الإِسْلاَمِ وَأَيُّمَا حِلْفٍ كَانَ فِى الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الإِسْلاَمُ إِلاَّ شِدَّةً » – صحيح مسلم – فضائل الصحابة– باب مُؤَاخَاةِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- بَيْنَ أَصْحَابِهِ رضى الله تعالى عنهم – (ج ٧ / ص ١٨٣).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

راوي الحديث : قيس بن عاصم بن سنان بن منقر بن خالد بن عبيد بن مقاعس بن تميم التميمي المنقري يكنى أبا علي كان قد حرم الخمر في الجاهلية ثم وفد على رسول الله صلى الله عليه و سلم في وفد بني تميم فأسلم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا سيد أهل الوبر قيل للاحنف ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٥ / ص ٤٨٣).

تجربة) بالأمور فيعرف أن العفو كيف يكون محبوباً فيعفو عن غيره إذا وقع في زلة كما علم بالتجارب أنه لا يسلم من الوقوع في مثلها ومن ثم كان داود عليه الصلاة والسلام قبل العثرة يقول: (يارب لا تغفر للخاطئين فلما عثر صار يجلس بين الفقراء يقول مسكين بين مساكين رب أغفر للخطائين كي تغفر لداود معهم)[1] والعثرة المرة من العثار وإحكام الشيء إصلاحه عن الخلل، والحكيم المستيقظ المتنبة أو المتقن للحكمة الحافظ لها. وما ذكر من أن سياق الحديث هكذا هو ما وقع في كثير من الروايات ورواه العسكري عن أبي سعيد أيضاً بزيادة جملة ثالثة فقال : (لا حليم إلا ذو أناة ، ولا عليم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة) [2] وأعلم أن الحلم مطلقاً غير محمود كما أنا الجود كذلك.

قال أبو الطيب [3]:

وَضْعُ النَدى في مَوْضِعِ السيف بالعلَى ... مُضرٌّ كَوضْع السَّيف في مَوْضِعِ الندَى

وثم مقام فيه التحلم والتساهل فيه محمود بل مندوب إليه وذلك مع المؤمنين في استعمال العفو والحلم وخفض الجناح قال تعالى: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ [الشورى:٣٧] فيستعمل لين الجانب مع الأولياء والغلظة مع الأعداء قال تعالى: ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ [الفتح: ٢٩] وقال تعالى : ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ [المائدة: ٥٤].

---

١ – لم أقف له على سند ، انظر نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى – الأصل الخامس والثمانون والمائة في عثرة الحليم و تجربة الكريم الحكيم – (ج ٢ / ص ١٧٣) و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – تفسير سورة ص– { فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ } – (ج ١٥ / ص ١٨٦)

٢ – جمهرة الأمثال– قَوْلهم الْجواد يعثر – (ج ١ / ص ٣١١) ويأتي الحكم عليه .

٣ – انظر شرح ديوان المتنبي للواحدي – (ج ١ / ص ٢٦٦).

قال (1) : حَلِيمٌ إِذا ما الحِلْمُ زَيَّنَ أَهلَه ... مع الحِلْمِ في عَيْنِ العَدُوِّ مَهيبُ

حم ن حب ك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي (2)

---

1 – قائله كعب بن سعد الغنوي– الحلم لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٥٩) وهو كعب بن سعد بن عمرو الغنوي، من بني غني من قيس بن عيلان ، الغنوي من شعراء " ذي قار " وكانت قبل الهجرة بأكثر من نصف قرن، وقتل فيها أخوان له قتل في حرب ذي قار، رثاه فصارت من المراثي المعدودة عند العرب واشتهر بها وله " ديوان شعر " أشار إليه صاحب كشف الظنون، ويظهر أنه لم يره– الأعلام لخير الدين الزركلي (٥/ ٢٢٧) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية – (ج ١ / ص ١٩١٢)

2 – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . و سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في التجارب – (ج ٤ / ص ٣٧٩) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١ / ص ٤٢١) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٣١٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ورواه البخاري – الأدب المفرد (ص: ١٩٩) ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٦٩) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/ ٣٢٤) وروضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبن حبان (ص: ٢٠٨) ومسند الشهاب — ٢– ٣٧ – كلهم من طرق عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن درّاج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد مرفوعًا . قال ابن حجر : دراج المصري القاص صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف – تقريب التهذيب (١/ ٢٠١) وقال ابن الجوزي : قال الدارقطني تفرد به دراج عن ابي الهيثم وتفرد عمرو بن الحارث عن دراج وتفرد ابن وهب عن عمرو – العلل المتناهية (١/ ٥٤).

وخالفه عبيد الله بن زحر ، فرواه عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد فأوقفه . أخرجه البخاري في – الأدب المفرد (ص: ١٩٩) من طريق يحي بن أيوب ، عن ابن زحر . ويحي وابن زحر فيهما مقال . يحي بن أيوب الغافقي المصري صدوق ربما أخطأ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٨) عبيد الله ابن زحر صدوق يخطىء – تقريب التهذيب (٢/ ٣٧١).

ورواه البخاري موقوف : وقال معاوية لا حكيم إلا ذو تجربة – معلقاً – صحيح البخاري –كتاب الأدب – باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين (٥/ ٢٢٧١) ووصله ابن حجر – تغليق التعليق على صحيح البخاري – بَاب لَا يلْدغ الْمُؤمن من جُحر مرَّتَيْنِ (٤/ ١٠٤) وروای ابن أبي شيبة نحوه من طريق عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال معاوية لا حلم إلا التجارب– مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٨٨).

والبخاري من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال : كنت جالسا عند معاوية فحدث نفسه ثم انتبه فقال لا حلم إلا تجربه يعيدها ثلاثا — الادب المفرد (ص: ١٩٨).

ورده في المنار بما حاصله أنه ضعيف وأن فيه دراج وهو مضعف والحكم بوضعه ردوه[1].

٣٧٩- حديث **" لا خَيْرَ في صُحْبَةِ مَنْ لا يَرى لَكَ مِن الْحَقِّ مِثْلَ الَّذي تَرى لَهُ "**

الشرح :

(لا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل الذي ترى له) قال حجة الإسلام: إذا طلبت رفيقاً ليكون لك أخاً وصاحباً في أمر دنياك أو دينك فراع فيه خمس خصال :

الأولى: العقل فلا خير في صحبة أحمق فإن أحسن أحواله أنه يضرك وهو يريد نفعك، وعدو عاقل خير من صديق جاهل .

الثانية: حسن الخلق فلا تصحب من ساء خلقه وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة .

الثالثة : الصلاح فلا تصحب فاسقاً مصراً على كبيرة فإن مشاهدته على الدوام تزيل عن قلبك وقع كراهية المعصية ويهون عليك أمرها .

الرابعة : أن لا يكون حريصاً على الدنيا فصحبه الحريص عليها سم قاتل لأن الطباع مجبولة على التشبه والاقتداءبه

الخامسة: الصدق فلا تصحب كذاباً فإنك منه على غرور وهو مثل السراب يقرب منك

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف. قال الشيخ اللباني : ضعيف لضعف دراج - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٢/ ٣٣٠).

١ - لم أقف عليه .

البعيد ويبعد منك القريب[1].

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [2].

٣٨٠- حديث " **لا رُقِيَةَ إِلاَّ مِنْ عَيْنٍ أَو حُمَةٍ** ".

الشرح :

(لا رقية) وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة (إلا من عين) أي من تأثير عين العاين فإن العين حق (**أو** حُمَة) بضم الحاء وفتح الميم مخففة أي سم نحو عقرب أو حية أي رعاف أي لا رقية أولى وأنفع من رقية المعيون أي المصاب بالعين ومن رقية من لدغة ذي حمة والحمة سم العقرب [3] وشبهها وقيل فوعة [4] السم وقيل حدته وحرارته ونص على الثلاثة لزيادة ضررها فالحصر بمعنى الأفضل فهو من قبيل لا فتى إلا علي ، فلا تعارض بينه وبين الأخبار الآمرة بالرقية بكلمات الله وآياته المنزلات لأمراض كثيرة وعوارض غزيرة ، وقال بعضهم : معنى الحصر هنا أن ذلك أصل كل ما يحتاج إلى الرقي فيلتحق بالعين نحو خبل ومس لاشتراكها في كونها تنشأ عن أحوال شيطانية من إنسي أو جني وبالسم كل عارض للبدن من المواد السمية [5] وفيه جواز حل الرقية ولو بغير أسماء الله وصفاته وكلامه لإطلاق الخبر بشرط

---

١ - إحياء علوم الدين لمحمد الغزالي- بيان الصفات المشروطة فيمن تختار صحبته - (ج ٢ / ص ١٧١).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٧٣ – هو جزء من حديث سبق دراسته انظ حديث رقم – ٣٠٤ -.

الحكم على الحديث : إسناده حسن.

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { حمه } (١/ ١٠٥٤).

٤ - أَوّلُه- لسان العرب - (فوع) - (ج ٨ / ص ٢٥٧).

٥ - ذكره ابن حجر - فتح الباري -كتاب الطب- باب الرُّقَى بِالْقُرْآنِ وَالْمُعَوِّذَاتِ - (ج ١٠ / ص ١٩٦).

معرفة معناها وخلوها عما يخالف الشرع وعلى خلافه تحمل أخبار النهي .

م ٥ عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه [١] حم د ت عن عمران بن الحصين رضي الله عنه[٢] قال الهيثمي : رجال أحمد ثقات [٣] فقول ابن العربي : حديث معلول غير مقبول[٤].

٣٨١- حديث " **لا صَرُورَةَ في الإِسْلامَ** ".

الشرح :

---

١ - تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم – الإيمان- باب الدَّلِيلِ عَلَى دُخُولِ طَوَائِفَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ - (ج ١ / ص ١٣٧) و سنن ابن ماجه -كتاب الطب - باب مارخص فيه من الرقي - (ج ٢ / ص ١١٦١)

٢ - ومن حديث عمران بن الحصين :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٤٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وسنن أبي داود- كتاب الطب- الرقى - (ج ٢ / ص ٤٠٢) و سنن الترمذي -كتاب الطب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الرخصة في ذلك - (ج ٤ / ص ٣٩٤) قال أبو عيسى: وروى شعبة هذا الحديث عن حصين عن الشعبي عن بريدة عن النبي صلى الله عليه و سلم بمثله ورواه القضاعي من حديث جابر بن عبد الله – مسند الشهاب – ٢ – ٤٤- ومسند البزار (٢/ ٣٤) وفيه مجالد بن سعيد ابن عمير الهمداني بسكون الميم أبو عمرو الكوفي ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره - تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٠).

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين ، رواه البخاري من حديث عمران بن حصين - صحيح البخاري -كتاب الطب - باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو - (٥/ ٢١٥٧).

راوي الحديث : بريدة بن الحصيب الصحابي الجليل سبق ترجمته حديث رقم – ٣٥٢ – عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن حذيفة بن عمرو الخزاعي كان إسلامه عام خيبر وغزا عدة غزوات وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح كان ينزل ببلاد قومه ثم تحول إلى البصرة إلى أن مات بها - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٧٠٥)

٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ١٨٨)..

٤ - عارضة الأحوذي –كتاب الطب – باب لا رقية إلا من عين أو حمية – ٤ – ٣٨٨ - .

(لا صرورة) بفتح الصادر وضم الراء الأولى أي لا تبتل (في الإسلام) لأنه فعل الرهبان أو لا يترك الإنسان المستطيع الحج فإنه من أركان الدين وأصله من الصَّرّ وهو الحبس أي لا ينبغي أن يكون في الإسلام أحد يستطيع التزوج ولا يتزوج ولا الحج ولا يحج [1] .

حم د ك عن ابن عباس رضي الله عنه قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي [2].

---

١ - انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ صرر } (٣/ ٤٤).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٣١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . و سنن أبي داود- كتاب المناسك- باب " لا صرورة [في الإسلام] " - (ج ١ / ص ٥٤٠) وو المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٤٥٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري . والحديث عندهم من طريق ابن جريج عن عمر بن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً .

والطبراني من طريق عيسى بن يونس عن ابن جريج عن عمر بن عطاء بن أبي الخوار عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً - المعجم الكبير الطبراني (١١/ ٢٣٤) والطحاوي من طريق ابن جريج ، عن عمر بن عطاء ، قال أبو جعفر : وهو ابن أبي الخوار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس - مشكل الآثار للطحاوي (٣/ ٢٨٨) وقال : ولم نجد في هذا الباب حديثا متصل الإسناد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ، فأما ما سواه من الأحاديث المروية فيها ، فمنها ما يروى عن ابن عباس مما لا يتجاوز به إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

قال المزي : قَال أبو طالب عن أحمد بن حنبل : كل شيء روى ابن جُرَيْج عن عُمَر بن عطاء ، عن عكرمة فهو : عُمَر بن عطاء بن وراز ، وكل شيء روى ابن جُرَيْج عن عُمَر بن عطاء عن ابن عباس فهو : عُمَر بن عطاء بن أَبي الخوار ، كان كبيرا. قيل له : أيروي ابن أَبي الخوار عن عكرمة ؟ قال : لا ، من قال عُمَر بن عطاء بن أَبي الخوار عن عكرمة فقد أخطأ ، إنما روى عن عكرمة عُمَر بن عطاء بن وراز ولم يرو ابن أَبي الخوار عن عكرمة شيئا - تهذيب الكمال (٢١/ ٤٦٤)

وقال الدوري : سمعت يحيى يقول عمر بن عطاء بن وراز قال يحيى كل شيء عن عكرمة هو عمر بن عطاء بن وراز وهم يضعفونه -تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٣/ ٩٨) وقال في موضع أخر : سمعت يحيى يقول عمر بن عطاء الذي يروى عنه بن جريج يحدث عن عكرمة وليس هو بشيء هو مولى وراز - تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٣/ ١٠١) وبهذين القولين للإمامين يتضح منة هو عمر بن عطاء .

٣٨٢- حديث " **لا طاعَةَ لِمَخْلُوقٍ في مَعْصِيَةِ الْخالِقِ** ".

الشرح :

(لا طاعة لمخلوق) كائناً من كان ولو أباً أو أماً أو زوجاً (في معصية الخالق) كل حق وإن عظم ساقط إذا جاء حق الله تعالى وفي رواية (لا طاعة لأحد في معصية الله عز وجل إنما الطاعة في المعروف) [1] أي فيما رضيه الشارع واستحسنه وهذا صريح في أنه لا طاعة في محرم فهو مقيد للأخبار المطلقة . قال ابن الأثير : يريد طاعة ولاة الأمر إذا أمروا بما فيه إثم كقتل ونحوه وقيل معناه أن الطاعة لا تسلم لصاحبها ولا تخلص إلا إذا كانت مشوبة بمعصية والأول أشبه بمعنى الحديث . انتهى[2] وقوله (لمخلوق) صلة طاعة وقوله (في معصية الخالق) خبر لا ، وفيه معنى النهي يعني لا ينبغي ولا يستقيم ذلك وتخصيص ذكر المخلوق والخالق يشعر بغلبة هذا الحكم . قال الزمخشري : قال مسلمة بن عبد الملك [3] لأبي حازم [1] ألستم

وله شاهد من حديث جبير بن مطعم قال : رأيت النبي صلى الله عليه و سلم على المروة في عمرته وهو يقصر من شعره وهو يقول (دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة لا صرورة) - المعجم الكبير الطبراني (٢/ ١٣٧) وفي سنده كلاب بن علي العامري شيخ روى عنه منصور مجهول - المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٢٢) وكذلك قال ابن حجر - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٣).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف عمر بن عطاء ضعيف ، والطريق الثاني فيه مجهول ، قال الشيخ الألباني : ضعيف فإن عمر هذا هو ابن عطاء بن وراز ، وهو ضعيف اتفاقا - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/ ١٣٠).

١ - من حديث علي رضي الله عنه « لاَ طَاعَةَ فِى مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِى الْمَعْرُوفِ » صحيح مسلم –الإمارة–باب وُجُوبِ طَاعَةِ الأُمَرَاءِ فِى غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَتَحْرِيمِهَا فِى الْمَعْصِيَةِ. (٦/ ١٥).

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { طوع }- (ج ٣ / ص ٣٢٢).

٣ - مسلمة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الامير الضرغام، قائد الجيوش أبو سعيد وأبو الاصبغ الاموي الدمشقي، ويلقب: بالجرادة الصفراء له مواقف مشهودة مع الروم، وهو الذي غزا القسطنطينية، وكان ميمون النقيبة، وقد ولي العراق لاخيه يزيد، ثم أرمينية مات مسلمة سنة عشرين ومئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٥ / ص ٢٤١).

أمرتم بطاعتنا بقوله تعالى: ﭽ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﭼ [النساء:٥٩] قال : أليس قد نزعت عنكم إذا خالفتم الحق بقوله تعالى: ﭽ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﭼ [النساء:٥٩] [2].

وفي الخبر : (ابن آدم أطع ربك تسمى عاقلاً ولا تعصه تسمى جاهلاً) [3] أي لأن ارتكاب المعاصي مما يدعو إليه السفه والجهل لا مما يدعو إليه الحكمة والعقل فإن من ركب متن العصيان هو الجاهل السفيه عند أهل الإيمان. فالعاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخَطَرِ [4] رث الهيئة والجاهل من عصى الله وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر شريف المنزلة

---

١ – سلمة بن دينار، الامام القدوة، الواعظ، شيخ المدينة النبوية أبو حازم المديني، المخزومي، مولاهم الاعرج، الافزر ، التمار، القاص، الزاهد قال ابن خزيمة: ثقة، لم يكن في زمانه مثله مات سنة ثلاث وثلاثين – سير أعلام النبلاء للذهبي –
(ج ٦ / ص ٩٦).

٢ – الكشاف – { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} -(ج ١ / ص ٤٢٤) وذكره بسنده الواحدي وابن عساكر عن عمرو بن ميمون عن أبيه قال قال مسلمة بن عبد الملك فذكره الحوار بين مسلمة وميمون – التفسير الوسيط للواحدي – {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ} [النساء: ٥٩] (٢/ ٧٢) و تاريخ دمشق لابن عساكر – مسلمة بن عبد الملك بن مروان (٥٨/ ٤٢).

٣ – رواه الحارث – مسند الحارث – (ج ٣ / ص ٣٤٨) وفي سنده داود بن المحبر قال عنه ابن حجر : متروك وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٠٠).

ورواه أبو نعيم من طريق عبد العزيز بن أبي رجاء ثنا مالك فذكره – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٦ / ص ٣٤٥) قال الذهبي : عبد العزيز بن أبي رجاء . عن مالك بن أنس . قال الدارقطني : متروك ، له مصنف موضوع كله– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ٤٣١).

وقال الشيخ الألباني : (موضوع) (حل) عن أبي هريرة وأبي سعيد – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٣ / ص ٤).

٤ – أي حقير الشرف – لسان العرب – (خطر)– (ج ٤ / ص ٢٤٩)

حسن الزي قال حجة الإسلام : فالقردة والخنازير أعقل عند الله ممن عصاه فلا تغتر بتعظيم أهل الدنيا لهم فإنهم من الخاسرين [١].

حم ك عن عمران بن الحصين رضي الله عنه وعن الحكم بن عمرو الغفاري رضي الله عنه[٢] ورواه البغوي عن النواس رضي الله عنه [٣] وابن حبان عن علي رضي الله عنه " بلفظ لا طاعة بشر في معصية الله " [٤] وله شواهد في الصحيحين [٥]. وقال الهيثمي : رجال أحمد

---

١ – إحياء علوم الدين – الباب السابع في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه بيان شرف العقل اعلم – (ج ١ / ص ١٦١)

٢ – تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٦٦) بلفظ " استعمل الحكم بن عمرو الغفاري على خراسان قال فتمناه عمران بن حصين حتى قيل له يا أبا نجيد ألا ندعوه لك قال لا فقام عمران بن حصين فلقيه بين الناس قال تذكر يوم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين من جهة عمران بن حصين. والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٥ / ص ١٥١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ومسند الشهاب – ٢ — ٥٥–.

٣ – شرح السنة للبغوي– كتاب الإمارة والقضاء – (ج ٥ / ص ١٦٣).

٤ – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١٠ / ص ٤٣٠).

٥ – حديث علي رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه و سلم بعث جيشا وأمر عليهم رجلا فأوقد نارا وقال ادخلوها فأرادوا أن يدخلوها وقال آخرون إنما فررنا منها فذكروا للنبي صلى الله عليه و سلم فقال للذين أرادوا أن يدخلوها (لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يوم القيامة) . وقال للآخرين (لا طاعة في المعصية إنما الطاعة في المعروف) – صحيح البخاري –كتاب التمني – باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام (٦/ ٢٦٤٩) ومختصر صحيح البخاري–كتاب الأحكام – باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية – (٦/ ٢٦١٢) صحيح مسلم — الإمارة– باب وُجُوبِ طَاعَةِ الأُمَرَاءِ فِى غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَتَحْرِيمِهَا فِى الْمَعْصِيَةِ – (ج ٦ / ص ١٥)

وحديث ابن عمر رضي الله عنهما : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال (السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بالمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) صحيح البخاري– كتاب الجهاد والسير– باب السمع والطاعة الإمام (٣/ ١٠٨٠) و صحيح مسلم– (٦/ ١٥).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

رجال الصحيح [1].

٣٨٣- حديث " **لا عَقْدَ في الإِسْلامِ** ".

الشرح :

(لا عقد في الإسلام) أي لا عقد تحالف فيه على التناصر ونحوه فإنه نسخ ولفظ رواية أبي داود وبسند جيد عن أنس رضي الله عنه (لا عقر في الإسلام) [2] قال ابن الأثير: هذا نفي للعادة الجاهلية وتحذير منها كانوا في الجاهلية يعقرون الإبل أي ينحرونها على قبور الموتى ويقولون صاحب القبر كان يعقرها للإنسان في حياته فيكافأ بصنيعه بعد موته[3] وكره الإمام أحمد أكل لحمه قالوا وفي معناه مايفعله كثير من التصدق عند القبر بنحو خبز قاله ابن تيمية [4] والعقر ضرب قوائم البعير أو الشاه بالسيف وهو قائم [1] .

راوي الحديث : الحكم بن عمرو بن مجدع بن بكر بن عبد مناة بن كنانة أبو عمرو الغفاري روى عن النبي صلى الله عليه و سلم وحديثه في البخاري والأربعة صحب النبي صلى الله عليه و سلم حتى مات ثم نزل البصرة وولاه زياد خراسان فمات بها لما ورد عليه كتاب زياد بالعتاب دعا على نفسه فمات – الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ١٠٧) و النواس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن قرط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب العامري الكلابي له ولأبيه صحبة وحديثه عند مسلم في صحيحه – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٧٨).

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – باب لا طاعة في معصية – (ج ٥ / ص ٤٠٧).

٢ – سنن أبي داود– كتاب الجنائز– باب كراهية الذبح عند القبر – (ج ٢ / ص ٢٣٤) من طريق يحيى بن موسى البلخي ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ثابت عن أنس مرفوعاً . يحيى بن موسى البلخي ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٧) عبدالرزاق ابن همام ثقة حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٤) معمر بن راشد ثقة ثبت فاضل – تقريب التهذيب
(٢/ ٥٤١) و ثابت ابن أسلم البناني ثقة عابد – تقريب التهذيب (١/ ١٣٢)

ورواه أحمد من طريق ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن ثابت عن أنس مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٩٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وروه البيهقي من طريق أبي داود سنن البيهقي الكبرى– كتاب الجنائز– – (ج ٤ / ص ٥٧).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { عقر } – (ج ٣ / ص ٥٢٩).

٤ – اقتضاء الصراط المستقيم– فصل كذلك سائر العبادات لا تجوز عند القبور – (ج ١٩ / ص ٧).

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [٢].

٣٨٤- حديث " لا عَقْلَ كالتَّدبيرِ ، ولا حَسَبَ كَحُسنِ الخُلُقِ".

الشرح :

(لا عقل كالتدبير) أي في المعيشة وغيرها والتدبير نصف العيش قال الطيبي : أراد بالتدبير العقل المطبوع [٣] وقال القيصري : هو خاطر الروح العقلي وهو خاطر التدبير لأمر المملكة الإنسانية والنظر في جميع الخواطر الواردة عليه من جميع الجهات ومنه توجد الفهوم والعلوم الربانية وهذا الشخص هو الملك وإليه ترجع أمور المملكة كلها فيختار ما أمره الشرع أن يختار ويترك ما أمره الشرع أن يترك ويستحسن ما أمره الشرع أن يستحسنه ويستقبح ما أمره الشرع أن يستقبحه، وصفة خاطر هذا الملك التثبت والنظر في جميع ما يرد عليه من الخواطر فينفذ منها ما يجب تنفيذه ويرد ما يجب رده وخواطر هذا الجوهر الشريف وإن كثرت ترجع إلى ثلاثة أنواع: الأمر بالتنزه عن دني الأخلاق والأعمال والأحوال ظاهراً وباطناً، والأمر بالإنصاف بمحاسن الأخلاق والأعمال والأحوال وأعاليها كذلك، والأمر بإعطاء جميع أهل مملكته حقوقهم وتنفيذ الأحكام الشرعية فيهم[٤] والعقل نور روحاني يدرك به النفس العلوم، وقيل قوة يتميز بها الحسن عن القبيح ومحله القلب و الدماغ، وبالعقل تكتسب الفضائل وتجتنب الرذائل والعقل لسان الروح وترجمان البصيرة، وقد طال النزاع بين القوم هل العقل غريزي أو مكتسب والأصح أنه متبعض (ولا حسب كحسن الخلق) أي لا مكارم مكتسبة

---

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري -{ عقر } (٣/ ٥٢٩).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٤٠ – ورواه أبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٧ / ص ١١٨) وفي سنده أبان بن أبي عياش قال ابن حجر : متروك- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، أبان بن أبي عياش متروك .

٣ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب – الحذر والتأني في الأمور – ٩ – ٢٣٠ -.

٤ - لم أقف عليه .

كحسن الخلق مع الخلق فالأول عام والثاني خاص وحسن الخلق به صلاح الدنيا ولآخرة (ولا ورع كالكف) أي كف اليد عن تناول ما يضطرب القلب في تحليله وتحريمه فإنه أسلم من أنواع ذكرها المتورعون من التأمل في أصول المشتبه والرجوع إلى دقيق النظر، والورع في الأصل الكف عن المحارم والتحرج عنها يقال : ورع الرجل يرع بالكسر فيهما فهو ورع ثم استعير للكف عن المحارم [1] فإن قيل فعليه الورع هو الكف فكيف يقال الورع كالكف ؟ قلنا:الكف إذا أطلق فهم منه كف الأذى أو كف اللسان كما في خبر (خذ عليك هذا ، وأخذ بلسانه) [2] فكأنه قيل لا ورع كالصمت أو كالكف عن أذى الناس.

(ولا عبادة كالتفكر) في مصنوعاته تعالى وناهيك بهذه الوصايا العظيمة القدر الجامعة من الأحكام والحكم والمعارف ما يفوق الحصر. فطوبي لمن وفق لقبولها والعمل بها.

وأخرج في الشعب عن على كرم الله وجهه (التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والأدب خير ميراث ولا وحشة أشد من العجب) [3] قالوا : وذا من

---

١ – انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { ورع } (٥/ ٣٨٥)

٢ – من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه لفظ "... ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروته وسنامه ؟ قلت بلى يا نبي الله فأخذ بلسانه قال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله وإنا لمؤاخذون مما نتكلم به ؟ فقال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم " – مصنف عبدالرزاق (١١/ ١٩٤) ومن طريقه مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٢٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح بطرقه وشواهده وهذا إسناد منقطع . و سنن الترمذي – كتاب الإيمان – ما جاء في حرمة الصلاة – (ج ٥ / ص ١١) وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . و سنن النسائي الكبرى –كتاب التفسير – سورة السجدة – (ج ٦ / ص ٤٢٨) و مسند عبد بن حميد – (ج ١ / ص ٦٨) والحديث عندهم من طريق معمر عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن معاذ بن جبل مرفوعاً . وعاصم ابن بهدلة وهو ابن أبي النجود صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، فيه عاصم ابن أبي النجود .

٣ – شعب الإيمان – فصل في فضل العقل الذي هو من النعم العظام التي كرم بها عباده – (ج ٤ / ص ١٦١) والثقات لأبن حبان (٧/ ٦٥) وابن عساكر – تاريخ دمشق – علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب –

جوامع الكلم .

هـ حب والبهيقي عن أبي ذر الغفارى رضي الله عنه [1] وفيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى قال أبو حاتم : غير ثقة[2] ونقل ابن الجوازى عن أبى زرعة إنه كذاب [3].

٣٨٥-حديث " **لا فاقَةَ لِعَبْدٍ يَقْرَأُ الْقُرْآن ، وَلَا غِنَى لَهُ بَعْدَهُ** ".

(ج ٤٢ / ص ٥٠٩) وفيه إبراهيم بن محمد بن علي بن أَبِي طالب رَوَى عَن : أنس بن مالك، وجده علي بن أَبِي طالب (ت) مُرْسلاً – تهذيب الكمال(٢/ ١٨٣) حماد ابن عبدالرحمن الأنصاري كوفي مقبول – تقريب التهذيب (١/ ١٧٨).

١ – تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه– كتاب الزهد –باب الورع والتقوى – (ج ٢ / ص ١٤١٠) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان– (ج ٢ / ص ٧٦) وشعب الإيمان – فصل في فضل العقل الذي هو من النعم العظام التي كرم بها عباده – (ج ٤ / ص ١٥٧) والمعجم الكبير الطبراني – (ج ٢ / ص ١٥٧) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٨ – وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم وأبو زرعة – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٤ / ص ٣٩٢) وقال الذهبي : إبراهيم بن هشام أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان فلم يصب – ميزان الأعتدال لذهبي (٣/ ٢٤٧)

وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب رضي الله – عنه المعجم الكبير الطبراني (٣/ ٦٨) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٨ – من طريق محمد بن عبد الله أبو رجاء الحبطي . قال ابن حبان : محمد بن عبد الله الحبطي من أهل تستر كنيته أبو رجاء يروي عن شعبة بن الحجاج ما ليس من حديثه مما يأتي عن الثقات بما ليس من حديث الأثبات روى عن شعبة عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لا فقر أشد من الجهل ...الخ – المجروحين (٢/ ٣٠٦) وفيه الحارث بن عبدالله الأعور صاحب علي كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف – تقريب التهذيب (١/ ١٤٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً في حديث أبي ذر رضي الله عنه إبراهيم بن هشام ، وفي حديث علي رضي الله عنه أبو رجاء الحبطي والحارث الأعور .

٢ – الجرح والتعديل – (ج ٣ / ص ٢٧٨) وانظر المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٢٦).

٣ – العلل المتناهية – حديث في التوصل إلى السلطان – (ج ٣ / ص ٥١٩).

الشرح :

(لا فاقة لعبد يقرأ القرآن ولا غِنى) بكسر الغين المعجمة (بعده) لأن فيه غنى لقلب المؤمن إذا استغنى بمتابعته عن متابعة غيره فهو الغنى الأكبر وفى رواية لأبى يعلى والطبرانى بسند ضعيف عن أنس رضي الله عنه بلفظ (القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه) [١] أي لأن جميع الموجودات عاجزة فقيرة ذليلة فمن استغنى بفقير زاد فقره ومن تعلق بغير الله انقطع حبله.

ض وابن أبي شيبه عن الحسن [٢] .

٣٨٦- حديث " **لا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الجَهْلِ ، ولا مَالَ أَعْوَدَ مِنْ العَقْلِ ، ولا وحْدَةَ أوْحَشُ من العُجْبِ ، ولا مُظاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ المُشاوَرَةِ ، ولا وَرَعَ كَاكفٍّ ، ولا عبادَةَ كالتَّفَكُّرِ** ".

الشرح :

---

١ - تخريج الحديث :

مسند أبي يعلى - (ج ٥ / ص ١٥٩) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ١ / ص ٢٥٥) و شعب الإيمان - فصل في رفع الصوت بالقرآن إذا لم يتأذى به أصحابه أو كان وحده أو كانوا يستمعون له - (ج ٢ / ص ٥٢٩) وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٧ / ص ٣٢٩) وقال عنه ابن حجر: زاهد ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف كما ذكر الشارح فيه يزيد الرقاشي .

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٤٦ - ومصنف ابن أبي شيبة- كتاب فضائل القرآن- في فضل من قرأ القرآن - (ج ٦ / ص ١٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، من مراسيل الحسن البصري ، وفيه عمران أبو بشر الحلبي سكن البصرة يروى عن الحسن المراسيل - الثقات لأبن حبان (٦/ ٧٥).

(لا فقر أشد من الجهل) لأن ارتكاب المعاصي مما يدعو إليه السفه والجهل لا مما يدعو إليه الحكمة والعقل ومن ركب متن العصيان هو الجاهل السفيه عند أهل الإيمان (ولا مال أعود) نفعن (من العقل) وهو غريزة في الإنسان يدرك به المعنى ويمنعه عن القبائح وهو نور فى قلب المؤمن فعلامة العقل الكف عن مساخط الله ولزوم ما خلق لأجله من العبادة والعاقل من عقل عن الله ما أمره ونهاه فعمل على ذلك قيل لكسرى: من أولى الناس بالسعادة ؟ قال : اقلهم ذنوبا . قيل ومن أقلهم ذنوبا ؟ قال : أتمهم عقلاً [1] والعاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخطر رث الهيئة ، والجاهل من عصى الله وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر شريف المنزلة حسن الزى فصوحاً نطوقاً ، قال حجة الإسلام : فالقرده والخنازير أعقل عند الله ممن عصاه فلا تغتر بتعظيم أهل الدنيا إياهم فإنهم من الخاسرين [2] والعقل نور روحانى تدرك به النفوس العلوم كذا في القاموس [3] وقيل قوة يتميز بها الحسن عن القبيح ومحله القلب (ولا وحدة أوحش من العجب) بالضم لأن المعجب بنفسه مشبع هواه والعجب نظر للإنسان إلى نفسه بعين الاستحسان وهو محبط للعمل لأن المعجب يستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون كمن أصابه عين فأتلفته، ولهذا قال الحكماء : العجب إصابة العمل بالعين. وفي الخبر (أن العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر) [4] فكما أن العين تميت الإنسان فكذا

---

[1] – محاضرات الأدباء للأصفهاني– ذم الورع مع الجهل – (ج ٢ / ص ٤٢٧).

[2] – إحياء علوم الدين – الباب السابع في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه بيان شرف العقل اعلم – (ج ١ / ص ١٦١).

[3] – القاموس المحيط للفيروز آبادي– فصل العين – (ج ١ / ص ١٣٣٦).

[4] – رواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٧ / ص ٣٩٨) و حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٧ / ص ٩٠) وقال : غريب من حديث الثوري تفرد به معاوية – تاريخ بغداد – شعيب بن أيوب بن رزيق بن معبد – (٩/ ٢٤٤) والحديث من طريق شعيب بن أيوب حدثنا معاوية بن هشام حدثنا سفيان عن محمد بن

تميت أعماله وتبطل أفعاله وربما استحكمت الغفلة على الإنسان فرأى طاعته بحوله وقوته ولا يرى لله عليه منه في إحداث القوة لها وخلق الاستطاعة لها فإن الذي يدخل عليه في اعتقاده أكثر مما يدخل عليه من العجب بأفعاله ، قال بعض العارفين : من أعجبته نفسه وأحوالها لا يصفو له قدم في العبودية لأنه رأى أفعاله وأحواله واقف مع وجوده وإيجاده وعزة في نفسه فهو لا ينتفع بعلم ولا ينفعه عمل وقال بعضهم: العجب استعظام النعمة مع نسيان إضافتها للمنعم ويتولد الكبر منه . ومن آفاته نسيان الذنوب لظنه الاستغناء بسبب إعجابه بنفسه والعمى عن آفات الأعمال فيضيع عمله لأنه إذا لم يتفقده لم يخلص من شوائب الإبطال فلذلك قالوا : إنه محبطة ، فالمعجب يمنعه إعجابه من الاستفادة والاستشارة واستماع النصح ويجره إلى احتقار الخلق والعمى عن وجه الصواب في دينه ودنياه .

(ولا مظاهرة) أي معاونة ومساعدة (أوثق من المشاورة) قال تعالى: **چﭭ ﭮ ﭯﭰ چ**[آل عمران : ١٥٩] قال الراغب : المشاورة من شرت الدابة إذا استخرجت جريها ، وهي استنباط المرء الرأي من غيره فيما يعرض من مشكلات الأمر ويكون ذلك في الأمور الجزئية التي يتردد الأمر فيها بين فعلها وتركها. ويجب على المستشار بذل النصح وإعمال الفكر فإنه مؤتمن، فإن بذل جهده فأخطأ لم يغرم ، قال على كرم الله وجهه : (المشاورة حصن من

المنكدر عن جابر به . وأشار إليه الذهبي في ترجمة شعيب بن أيوب وقال : وثقه الدارقطني . وقال أبو داود : إني لاخاف الله تعالى في الرواية عنه . قلت : ما أخرج عنه في سننه غير حديث . وله حديث منكر . ذكره الخطيب في تاريخه – ميزان الأعتدال (٤/ ١٨٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، انكر الذهبي حديثه ، وقال السخاوي : تفرد به شعيب قال إسماعيل الصابوني وبلغني أنه قيل له ينبغي أن تمسك عن هذه الرواية ففعل انتهى – المقاصد الحسنة (ص: ٤٧٠).

الندامة وأمن من الملامة) [1] وقيل: الأحمق من قطعه العجب عن الاستشارة والاستبداد عن الاستخارة ، وكفي بمدحها قوله تعالى لنبيه ﭽ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ[آل عمران : ١٥٩] لكن اختيار من يجوز أن يعتمد مشورته صعب جداً فإنه يحتاج أن يكون صديقاً أميناً مجرباً حازماً ناصحاً، ثابت الجنان، غير معجب بنفسه ولا يتلون في رأيه ، ولا يكذب في مقاله، فإن من كذب لسانه كذب رأيه وأن يكون فارغ البال وقت الاستشارة [2] .

ض عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه [3] .

٣٨٧- حديث " لا كَبيرة مَعَ اسْتِغْفارٍ ، ولا صَغيرَةَ مَعَ إصْرارٍ ".

الشرح :

(لا كبيرة مع الاستغفار) أي طلب مغفرة الذنب من الله تعالى والندم على ما فرط منه والمراد أن التوبة الصحيحة تمحو أثر الخطيئة وإن كانت كبيرة حتى كأنها لم تكن فيلتحق بمن لم يرتكبها والثوب المغسول كالذي لم يتوسخ أصلاً قال الغزالي : التوبة بشروطها مقبولة ماحية لا محالة قال فمن يتوهم أن التوبة تصح ولا تقبل بالتوبة كمن يتوهم أن الشمس تطلع والظلام لا يزال[4] (ولا صغيرة مع الإصرار) فإنها بالمواظبة تعظم فتصير كبيرة ، فكبيرة واحدة تتصرم ولايتبعها مثلها العفو عنها أرجى من صغيرة يواظب عليها، ألا ترى أنه لو وقعت قطرات

---

١ - لم أقف عليه من قول علي رضي الله عنه .

٢ - الذريعة الى مكارم الشريعة المشاورة - (ص: ٢١٠).

٣ - انظر مسند الشهاب – ٢ – ٣٨ – وإسناده ضعيف جداً سبق دراسته حديث رقم – ٣٨٤-.

٤ - إحياء علوم الدين ومعه تخريج الحافظ العراقي- بيان أن التوبة إذا استجمعت شرائطها فهى مقبولة لا محالة - (ج ٥ / ص ٢٨٩).

ماء على حجر متوالية أثرت فيه ، وإن صب كثير منه دفعه لم يؤثر.

ض فرعن ابن عباس رضي الله عنه [1] قال ابن طاهر : وفيه أبو شيبة الخراساني قال

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٤٤ — قال السخاوي : ومن هذا الوجه أخرجه العسكري في الأمثال عن أبي شيبة الخراساني عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس به مرفوعاً وسنده ضعيف – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٧٢٦) وقال الذهبي : أتى بخبر منكر وساق له هذا الحديث – ميزان الأعتدال – (ج ٣ / ص ٣٥٢) وقال العراقي : من حديث ابن عباس "لا صغيرة مع إصرار" وفيه أبو شيبة الخراساني والحديث منكر يعرف به – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٥/ ٨٧).

ورواه البيهقي من طريق سعيد بن أبي صدقة عن قيس بن سعد قال : قال ابن عباس فذكره موقوف – شعب الإيمان (٥/ ٤٥٦).

وله شاهد من حديث عائشة قال السخاوي : ورواه إسحاق بن بشر أبو حذيفة في المبتدأ عن الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وإسحاق حديثه منكر – المقاصد الحسنة (ص: ٧٢٦) قال الذهبي : اسحاق بن بشر ابو حذيفة البخاري صاحب المبتدأ مجمع على تركه وقد اتهم بالكذب وقال ابن المديني كذاب – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٦٦).

وله شاهد من حديث أبي هريرة من رواية مكحول عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً (ليس صغير بصغير مع الإصرار وليست كبيرة بكبيرة مع الإستغفار طوبى لمن وجدني كان له يوم القيامة استغفار كثير – مسند الشاميين للطبراني (٤/ ٣٨٠) وفي سنده بشر بن عبيد الدارسي قال ابن عدي : منكر الحديث عن الأئمة هو بين الضعف إذا روى إنما يروي عن ضعيف مثله أو مجهول أو محتمل أو يروي عمن يرويه عن أمثالهم – الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ١٥) وقال الذهبي : قال الازدي كذاب – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ١٠٣).

وله متابع بشر بن إبراهيم ، عن خليفة بن سليمان ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليست كبيرة بكبيرة مع الاستغفار ، ولا صغيرة بصغيرة مع الإصرار » – الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين (١/ ٢١٠) وفيه بشر بن إبراهيم قال ابن عدي : منكر الحديث عن الثقات والأئمة وهو عندي ممن يضع الحديث على الثقات – الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ١٣).

الحكم على الحديث :

المرفوع إسناده ضعيف جداً ، وقال العراقي : في مسند الفردوس عن أنس قوله: لا صغيرة مع الإصرار، وإسناده جيد – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٥/ ٨٧).

البخاري لا يتابع على حديثه[1] ورواه ابن شاهين والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه .

٣٨٨- حديث " **لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْح** ".

الشرح :

(لا هجرة بعد الفتح) أي فتح مكة أو أعم أشارة إلى أن حكم غير مكة في ذلك كحكمها فلا تجب من بلدة فتحها المسلمون ، أما قبل فتح البلد ، فمن به من المسلمين إما قادر على الهجرة لا يمكنه إظهار دينه وأداء واجباته فالهجرة منها واجبة، وإما قادر لكنه يمكن إظهار ذلك وأداؤه فيندب لتكثير المسلمين ومعونتهم وأمن غدرهم والراحة من رؤية المنكر، وإما عاجز لنحو مرض فله الإقامة وتكلف الخروج أفضل. وفي رواية للبخاري أيضاً (لا هجرة بعد فتح مكة)[2] أي لا هجرة واجبة من مكة إلى المدينة بعد الفتح كما كانت قبلة لمصيرها دار إسلام واستغناء المسلمين عن ذلك إذ كان مُعظم الخوف من أهلها، فالمراد لا هجرة بعد الفتح لمن لم يكن هاجر قبله لأنها صارت دار الإسلام وإنما تكون الهجرة من دار الحرب فهذه معجزة له عليه الصلاة والسلام بإنها تصير دار إسلام لا يتصور منها هجرة أو لا هجرة بعد الفتح فضلها كفضلها قبل الفتح أما الهجرة من بلاد الكفر فباقية إلى يوم القيامة، وأما الهجرة المندوبة وهي الهجرة من أرض يهجر فيها المعروف ويشيع فيها المنكر أو من أرض أصاب فيها

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير- باب لا هجرة بعد الفتح - (ج ٣ / ص ١١٢٠).

ذنباً فهي باقية. قال الأبي [1]: اختلف في أصول الفقه في مثل هذا التركيب يعني قوله: لا هجرة بعد الفتح هل هو لنفي الحقيقة أو لنفي صفة من صافتها كالوجوب أو غيره ؟ فإن كان لنفي الوجوب فيدل على الجهاد على الأعيان فيكون المستدرك وجوب الجهاد على الأعيان وعلى المعني الحقيقي أن الهجرة بعد الفتح ليست بهجرة وإنما المطلوب من الجهاد الطلب الأعم من كونه على الأعيان أو كفاية والمذهب أن الجهاد الآن فرض كفاية ما لم يعين الإمام طائفة فيكون عيناً عليها[2].

ق عن مجاشع بن مسعود السلمي رضي الله عنه [3] نزيل البصرة قتل يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها ورواه الجماعة كلهم إلا ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنه بلفظ (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية فإذا استنفرتم فانفروا) [4] انتهى.

---

١ – منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبى: وزير، من العلماء بالادب والتاريخ إمامى من أهل الري ولي أعمالا جليلة، وصحب الصاحب بن عباد، واستوزره مجد الدولة رستم بن فخر الدولة البويهى – الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج ٧ / ص ٢٩٨).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري – كتاب الجهاد والسير – باب لا هجرة بعد الفتح – (ج ٣ / ص ١١٢٠) و صحيح مسلم — الإمارة– باب الْمُبَايَعَةِ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى الإِسْلاَمِ وَالْجِهَادِ وَالْخَيْرِ وَبَيَانِ مَعْنَى « لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ » – (ج ٦ / ص ٢٧).

٤ – انظر صحيح البخاري– كتاب الجهاد والسير– باب فضل الجهاد والسير – (ج ٣ / ص ١٠٢٥) و صحيح مسلم — الإمارة– باب الْمُبَايَعَةِ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى الإِسْلاَمِ وَالْجِهَادِ وَالْخَيْرِ وَبَيَانِ مَعْنَى « لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ». – (ج ٦ / ص ٢٨) و سنن أبي داود– كتاب الجهاد– باب في الهجرة هل انقطعت ؟ – (ج ٢ / ص ٦) و سنن الترمذي – كتاب السير عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في الهجرة – (ج ٤ / ص ١٤٨) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . و سنن النسائي الكبرى– كتاب البيعة– الحث على الهجرة – (ج ٤ / ص ٤٢٦)ورواه ابن ماجه بلفظ (إذا استنفرتم فانفروا) – سنن ابن ماجه– كتاب الجهاد – باب الخروج في النفير – (ج ٢ / ص ٩٢٦) ومسند الشهاب — ٢ — ٤١–

٣٨٩- حديث " **لا هَمَّ إِلاَّ هَمُّ الدَّيْنِ ، وَلَا وَجَعَ إِلَّا وَجَعُ الْعَيْنِ** ".

الشرح :

(لا هم إلا هم الدين) أي لا هم اشغل للقلب واشد مئونة على الدين والدنيا من هم دين لا تجد وفاءه وتهتم باستعداده قبل طلبه ويتحمل مئونته في تأخيره وأشار بالحديث إلى ترك الاستدانة مهما أمكن وتعجيل قضائه إن لزمه تخفيفاً للهم في دنياه (ولا وجع إلا وجع العين) لشدة قلقه ولخطرة فإن العين أرق عضو مع شرفها، وفيه حث على الصبر عليه لعظم الأجر ، وحث على عيادة الأرمد بخلاف ما تعوده العامة، وقال العسكري : هذا القول على التعظيم لأمر الدين وكذا وجع العين ، فإن في الأوجاع ما هو أشد، لكن عادة العرب إذا أرادت تعظيم شيء تنفي عنه غيره ومثله: لا سيف إلا ذو الفغار [(١)].

عد هب وكذا الطبراني وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [(٢)] قال ابن عدي

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهب بن سليم بن منصور السلمي قال البخاري وغيره له صحبة وله رواية في الصحيحين وغيرهما تزوج سميلة بنت أبي حيوة بن ازيهر الدوسية فقتل عنها يوم الجمل – الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٧٦٧).

١ – لم أقف عليه .

٢ – تخريج الحديث :

انظر الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٤ / ص ٤٣١) وذكر له ابن عدي ثلاثة أحاديث هذا أحدها وقال : " منكر باطل إسناده ومتنه ، و سهل هذا غير معروف ولا أعرف له غير هذه الأحاديث " و شعب الإيمان – الثالث و الستون من شعب الإيمان و هو باب في عيادة المريض – (ج ٦ / ص ٥٣٦) وقال : هذا حديث منكر و قرين بن سهل بن قرين منكر الحديث . والمعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ١٥٤) و المعجم الصغير – (ج ٢ / ص ٩٩) وقال: لا يرويه عن محمد بن المنكدر إلا بن أبي ذئب تفرد به سهل بن قرين . ومن طريق الطبراني رواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢ – ٤٥- قال ابن حبان : سهل بن قرين شيخ يروي عن بن أبي ذئب وغيره من الثقات ما ليس

: باطل الإسناد والمتن، وقال الأزدي : فيه سهل بن قرين كذاب ، وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني: فيه سهل بن قرين كذبه الأزدي وأبوه لا شيء وحكم ابن الجوزي عليه بالوضع ونوزع بما لا طائل فيها [1] .

٣٩٠- حديث " **لا يُؤمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ** ".

الشرح :

(لا يؤمن عبد) وفي رواية (أحد إيماناً كاملاً) فالمراد بنفيه هنا نفي بلوغ حقيقته ونهايته

من حديث الأثبات يلزق المراسيل والمقاطيع بأقوام مشاهير فيسندها عنهم لا يجوز الاحتجاج به . ثم ساق حديثه – المجروحين – (ج ١ / ص ٣٥٠) وقال الذهبي: قرين بن سهل بن قرين . عن أبيه ، عن ابن أبي ذئب . قال الازدي : كذاب وأبوه لا شئ قلت : أتى عن ابن أبي ذئب ، عن ابن المنكدر ، عن جابر بحديث : لا هم إلا هم الدين ، ولا وجع إلا وجع العين – ميزان الأعتدال لذهبي (٢/ ٢٦٤) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه قرين بن سهل قال الأزدي : كذاب – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٣ / ص ٤٤).

وله شاهد من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا غم إلا غم الدين ، ولا وجع إلا وجع العين » – أخبار أصبهاني لأبي نعيم – (٨/ ٣٨٦) وفيه الحسين بن داود حديثه موضوع – ميزان الأعتدال (١/ ٣٥٥)

[1] – الموضوعات لابن الجوزي – (ج ٢ / ص ٢٤٤) وتعقبه السيوطي فقال : أخرجه أبو نعيم في " الطب " والبيهقي في " شعب الإيمان " وقال : " حديث منكر " . وله طريق آخر ، قال الشيرازي في " الألقاب " : ... فساق إسناده من طريق يحيى بن عبد الله خاقان : حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر مرفوعا به ثم قال السيوطي : " وأخرجه الخطيب في " رواة مالك " وقال : منكر عن مالك ، وخاقان مجهول ، وقال الذهبي في " الميزان " : " يحيى بن عبد الله خاقان يكنى أبا سهل عن مالك – ثم ساق الحديث ثم قال : فهذا موضوع " – اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٣/ ٢٠٣) ولم يتعقب الذهبي حيث قال : يحيى بن عبدالله بن خاقان . يكنى أبا سهل . أتى عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا هم كهم الدين ، ولا وجع كوجع العين . فهذا موضوع على مالك . قال الخطيب : يحيى مجهول– ميزان الأعتدال لذهبي (٣/ ٢٥٤).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع آفته سهل بن قرين – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/ ١٦٨).

من قبيل خبر (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) [1](حتى يحب) بالنصب لأن حتى جارة وأن بعدها مضمرة ولا يجوز الرفع فتكون حتى عاطفة لفساد المعنى ، إذ عدم الإيمان ليس سبب للمحبة ذكره الكرماني [2] (لأخيه) أي كل أخ في الإسلام من غير أن يخص بمحبته أحداً دون أحدٍ بشهادة ﭼ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ [الحجرات : ١٠] والإضافة فإنها تفيد العموم . قال ابن العماد [3] : الأولى أن يحمل على عموم الأخوة حتى يشمل الكافر فيحب لأخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الإسلام كما يحب لأخيه المسلم الدوام عليه ولذلك ندب الدعاء له بالهداية [4]انتهى. وهذا يرد ما جاء في رواية الإسماعيلي[5] (حتى يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير) [6] فبين المراد بالأخوة (ما يحب لنفسه من الخير) وأن يبغض لأخيه

---

١ – رواه البخاري – صحيح البخاري- كتاب الحدود- باب ما يحذر من الحدود الزنا وشرب الخمر – (ج ٦ / ص ٢٤٨٧) و صحيح مسلم – الإيمان- باب بَيَانِ نُقْصَانِ الإِيمَانِ بِالْمَعَاصِى وَنَفْيِهِ عَنِ الْمُتَلَبِّسِ بِالْمَعْصِيَةِ عَلَى إِرَادَةِ نَفْىِ كَمَالِهِ – (ج ١ / ص ٥٥).

٢ – الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري –كتاب الإيمان – لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه – ١ – ٩٥ –

٣ – أحمد بن عماد بن يوسف الأفقهسي الشافعي يعرف بابن العماد مات سنة – ٨٠٨ هـ – البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع – ١ – ٧٢ –

٤ – لم أقف عليه .

٥ – الاسماعيلي الامام الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الاسلام، أبو بكر، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني الاسماعيلي الشافعي، صاحب " الصحيح "، وشيخ الشافعية ، مولده في سنة سبع وسبعين ومئتين ، وصنف تصانيف تشهد له بالامامة في الفقه والحديث، عمل " مسند عمر " رضي الله عنه في مجلدتين، و " المستخرج على الصحيح " أربع مجلدات، وغير ذلك ، مات في غرة رجب سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٦ / ص ٢٩٢).

٦ – وهذه الزيادة في مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٢٠٦) من طريق روح ثنا حسين المعلم عن قتادة عن أنس بن مالك فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . روح بن عبادة ثقة فاضل – تقريب التهذيب (١/ ٢١١) الحسين بن ذكوان المعلم ثقة ربما وهم – تقريب التهذيب (١/ ١٦٦) قتادة بن دعامة ثقة ثبت – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٣).

ما يبغض لنفسه من الشر ولم يذكره لأن حب الشيء يستلزم بغض نقيضه وذلك ليكون المؤمنون كنفس واحدة ، ومن قصره على كف الأذى فقد قصر ولا حاجة لقول البعض هو عام مخصوص إذ المرء يحب لنفسه وطئ حليلته لا لغيره، والخير كلمة جامعة تعم الطاعة والمباحات الدينية والدنيوية وتخرج المنهيات لأن اسم الخير لا يتناولها، والمحبة إرادة ما تعتقده خيراً ، قال النووي : المحبة الميل إلى ما يوافق المحب، والمراد هنا الميل الاختياري دون القهري ، ومن زعم كابن الصلاح [1] أن هذه المحبة من الصعب الممتنع غفل عن المعنى المراد وهو أن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها كما تقرر [2] وبه دفع ما قيل هذه محبة عقلية لا تكليفية طبيعية لأن الإنسان جبل على حب الاستئثار فتكليفه بأن يحب له ما يحب لنفسه مفض إلى أن لا يكمل إيمان أحد إلا نادراً، وأعلم أن محبة العوام مُطالعة المنة من رؤية إحسان أخيه إليه ونعمه العائدة منه عليه، وهذه تتغير بتغير الإحسان فإن زاد الإحسان زاد الحب وإن نقص نقص ، وإن فُقِدَ فقد وهذه ليست محبة، وأما محبة الخواص فتنشأ من مطالعة

ومن طريق حسين المعلم – مسند أبي يعلى (٥/ ٤٠٧) وسنن النسائي الكبرى – كتاب الإيمان وشرائعه– علامة الإيمان– (٦/ ٥٣٤) ومستخرج أبي عوانة – (١/ ٤٧) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١/ ٤٧١).

وتابعه هدبة حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس مرفوعاً – مسند أبي يعلى (٥/ ٢٦٨) وهدبة ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٧١) وهمام ابن منبه ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٤) .

الحكم على الزيادة : إسنادها صحيح ، قال الشيخ الألباني : الزيادة لأبي عوانة و النسائي و أحمد في رواية لهم و إسنادها صحيح – السلسلة الصحيحة (١/ ٧٢).

١ – الامام الحافظ العلامة شيخ الاسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبد الرحمان بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الموصلي الشافعي، صاحب " علوم الحديث " مولده في سنة سبع وسبعين وخمس مئة. وتفقه على والده بشهرزور، ثم اشتغل بالموصل مدة، كان تقي الدين أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه، وله مشاركة في عدة فنون، وكانت فتاويه مسددة،توفي رحمه الله في سنة الخوارزمية في سحر يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وست مئه– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٣ / ص ١٤٠) وانظر ما قاله ابن الصلاح – صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط – أحاديث الإيمان – (ص: ٢٠٣).

٢ – شرح النووي على مسلم – كتاب الايمان– باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الايمان – (ج ٢ / ص ١٤) وباب بيان تحريم ايذاء الجار – (ج ٢ / ص ١٧).

شواهد الكمال لأجل الإعظام والإجلال ومراعاة حقوق أخيه المسلم وهذه لا تتغير لأنها لله وفي الله وذلك لا يعسر إلا على القلب السقيم غير المستقيم، ومقصود الحديث انتظام أحوال المعاش والمعاد والجري على قانون السداد ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭼ [آل عمران:١٠٣] وعماد ذلك كله وأساسه السلامة من الأدواء القلبية ، فالحاسد يكره أن يفوقه أحداً أو يساويه في شيء، والإيمان يقتضى المشاركة في كل خير من غير أن ينقص على أحدٍ من نصيب أحدٍ شيء، ومن كمال الإيمان تمني مثل فضائله الأخروية التي فاق فيها غيره وخبر ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﭼ [النساء : ٣٢] نهي عن الحسد المذموم فإذا فاقه أحد في فضل ديني أجتهد في لحاقه وحزن على تقصيره لا حسداً بل منافسة في الخير وغبطة.

حم ق والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أنس بن مالك رضي الله عنه لكن لفظ رواية مسلم (حتى يحب لأخيه أو قال لجاره) ورواية البخاري وغيره (لأخيه) بغير شك [1] قاله النووي [2] .

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٧٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري-كتاب الإيمان -باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه - (ج ١ / ص ١٤) وصحيح مسلم للنيسابوري – الإيمان-باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مِنْ خِصَالِ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ- (ج ١ / ص ٤٩) وسنن ابن ماجه- افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم-باب في الإيمان - (ج ١ / ص ٢٦) وسنن النسائي الكبرى-كتاب الإيمان وشرائعه- علامة الإيمان - (ج ٦ / ص ٥٣٤) ومسند الشهاب – ٢ – ٦٣ -

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - شرح النووي على مسلم- كتاب الايمان- باب الدليل على أن من خصال الايمان (أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير - (ج ٢ / ص ١٦).

٣٩١- حديث " **لا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الإِيمانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ ما أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ**".

الشرح :

(لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان) أي كماله قال ابن حجر : الحقيقة هنا الكمال ضرورة أن من لم يتصف بهذا الوصف لا يكون كافراً [1] قال ابن الأثير: والحقيقة ما يصل إليه حق الأمر ووجوبه من قولهم فلان حامي الحقيقة إذا حمي ما يجب عليه حمايته [2] (حتى يعلم أن ما أصابه) من خيراً وشر (لم يكن ليخطئه) وإنما هو مقدر عليه إذ لا يصيب الإنسان إلا ما قدر عليه (وما أخطأه) مما قدر في الأزل من خير وشر فلم يصل إليه (لم يكن ليصيبه) لأنه بأن بكونه أخطأه أنه غير مقدر عليه، ومعنى ذلك أنه قد فرغ مما أصابه أو أخطأه من خيرٍ أو شر فما أصابه فإصابته له محتومة لا يمكن أن تخطئه وما أخطأه فسلامته منه محتومة فلا يمكن أن يصيبك لأنها سهام صائبة وجهت من الأزل فلابد أن تقع مواقعها والقصد بذلك تقوية الإيمان وترك الهم والفرح لإصابة شيء أو ذهابه .

ض عن أبي الدرداء رضي الله عنه [3] .

---

١ - فتح الباري لابن حجر- كتاب الإيمان- بَاب مِنْ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ - (ج ١ / ص ٥٧).

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { حقق } - (ج ١ / ص ١٠١٥).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ ٦٤ – ومسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ٤٤١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . والحديث من طريق أبي الربيع عن يونس عن أبي إدريس عن أبي الدرداء مرفوعاً . وفيه أبو الربيع سليمان بن عتبة صدوق له غرائب - تقريب التهذيب (١/ ٢٥٣) يونس بن ميسرة بن حلبس ثقة عابد معمر - تقريب التهذيب
(٢/ ٦١٤) و أبو إدريس الخولاني ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وسمع من كبار الصحابة كان عالم الشام بعد أبي الدرداء - تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٩) .

ومن طريق أبي الربيع – مسند البزار – (ج ٢ / ص ١١٣) و كتاب السنه لأبن أبي عاصم – (ج ١ / ص ١٣٢) و مسند الشاميين للطبراني – (ج ٣ / ص ٢٦١). و شعب الإيمان – الخامس من شعب الإيمان . باب في أن القدر خيره و شره من الله عز و جل – (ج ١ / ص ٢٢٤) .

وله شاهد من حديث زيد بن ثابت – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ١٨٢) من طريق يحيى بن سعيد ثنا سفيان ثنا أبو سنان سعيد بن سنان ثنا وهب بن خالد عن بن الديلمي قال : لقيت أبي بن كعب فقلت يا أبا المنذر انه قد وقع في نفسي شيء من هذا القدر فحدثني بشيء لعله يذهب من قلبي قال لو أن الله عذب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته لهم خيرا من أعمالهم ولو أنفقت جبل أحد ذهبا في سبيل الله عز و جل ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير ذلك لدخلت النار قال فأتيت حذيفة فقال لي مثل ذلك وأتيت بن مسعود فقال لي مثل ذلك وأتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي صلى الله عليه و سلم مثل ذلك) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي . وفيه سعيد ابن سنان صدوق له أوهام – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٧) وابن الديلمي هو عبدالله ابن فيروز ثقة من كبار التابعين ومنهم من ذكره في الصحابة – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٧) ومن طريق أبي سنان – سنن أبي داود– كتاب السنة – باب في القدر – (٢/ ٦٣٧) وسنن ابن ماجه–افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم– باب في القدر (١/ ٢٩).

وله شاهد من حديث ابن عباس – مسند أحمد بن حنبل (١/ ٣٠٧) احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إليه في الرخاء يعرفك في الشدة وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله قد جف القلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم جميعا أرادوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه وان أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا : مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح . وفيه ابن لهيعة قال ابن حجر صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما– تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩).

ورواه ابن المبارك عنه وتابعه عليه الليث بن سعد روى الترمذي من طريق عبد الله بن المبارك أخبرنا ليث بن سعد و ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس مرفوعاً – سنن الترمذي –كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم — باب– (٤/ ٦٦٧) ورواه أبو يعلى من طريق ليث عن قيس بن الحجاج فساقه – مسند أبي يعلى (٤/ ٤٣٠) وقيس بن الحجاج قال ابن حجر : صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٦) وله شاهد من حديث خباب بن الأرت بنحوه – المعجم الكبير الطبراني (٤/ ٨١) وفيه منير بن الزبير ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٥٤٨).

وله شاهد من حديث عبادة – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٣١٧) من طريق أيوب بن زياد حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة حدثني أبي قال : دخلت على عبادة وهو مريض أتخايل فيه الموت فقلت يا أبتاه أوصني واجتهد لي فقال أجلسوني قال يا بني إنك لن تطعم طعم الإيمان ولن تبلغ حق حقيقة العلم بالله تبارك وتعالى حتى تؤمن بالقدر خيره

٣٩٢- حديث " **لا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ ما لا بَأْسَ بِهِ حَذَراً لِما بِهِ الْبَأْسُ** ".

الشرح :

(لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين) قال الطيبي : أن يكون من المتقين ظرف يبلغ على تقدير مضاف أي درجة المتقين يقال بلغت المكان وصلت إليه، والتركيب من باب قوله تعالى: ﮋ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮊ [الشعراء : ١٦٨] يعني من له مساهمة مع المتقين في هذه الصفة [1] (حتى يدع مالا بأس به حذراً لما به بأس) أي يترك فضول الحلال حذراً عن الوقوع في الحرام ، قال الغزالي : الاشتغال بفضول الحلال والانهماك فيه يجر إلى الحرام ومحض العصيان لشره النفس

وشره قال قلت يا أبتاه فكيف لي أن أعلم ما خير القدر وشره قال تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول إن أول ما خلق الله تبارك وتعالى القلم ثم قال اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة يا بني ان مت ولست على ذلك دخلت النار) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد حسن . وفيه أيوب بن زياد قال ابن حجر : أيوب بن زياد الحمصي أبو زيد عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت والقاسم أبي عبد الرحمن وخالد بن معدان وجبير بن نفير وغيرهم وعنه معاوية بن صالح وزيد بن أبي أنيسة وغيرهما وثقه بن حبان - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ٣٨)

وتابعه أبو حفصة قال : قال عبادة بن الصامت لابنه يا بني فذكره - سنن أبي داود -كتاب السنة- باب في القدر (٢/ ٦٣٧) وفيه حبيش أبو حفصة الشامي تابعي مقبول من الثالثة - تقريب التهذيب (١/ ١٥٢).

وله شاهد — ولا يصلح - من حديث جابر رواه - سنن الترمذي- كتاب القدر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء لا عدوى ولا هامة ولا صفر - (ج ٤ / ص ٤٥١) قال أبو عيسى : وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن ميمون ، و عبد الله بن ميمون منكر الحديث . قال ابن حجر : عبدالله ابن ميمون ابن داود القداح المخزومي المكي منكر الحديث متروك - تقريب التهذيب (٢/ ٣٢٦).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه وشواهده ، قال ابن حجر : وأخرجه الطبراني من وجه آخر بسند حسن عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء مرفوعاً - فتح الباري لابن حجر- كِتَاب الْقَدَرِ- بَاب فِي الْقَدَرِ - (ج ١١ / ص ٤٩٠).

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب البيوع — باب — الكسب وطلب الحلال — ٦ — ٢٣ -.

وطغيانها وتمرد الهوى وعصيانه فمن أراد أن يأمن الضرر في دينه اجتنب الخطر فامتنع عن فضول الحلال حذراً من أن يجره إلى محض الحرام فالتقوى البالغة الجامعة هي المانعة لكل ما فيه ضرر للدين[1] وقال الطيبي : وإنما جعل المتقي من يدع ذلك لذلك لأن المتقي لغة اسم فاعل من وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة ومنه فرس واق أي يقي حافره أن يصيبه أدنى شيء من بوله. وشرعاً: من يقي نفسه تعاطي ما يستوجب العقوبة من فعل أو ترك ، والتقوى مراتب :

الأولى التقوى عن العذاب المخلَّد بالتبري من الشرك لقوله تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ [الفتح:٢٦].

الثانية : تجنب كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر وهو المتعارف بالتقوى في الشرع والمعنى بقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ [الأعراف: ٩٦] .

الثالثة: التنزه عما يُشغل سره عن ربه وهي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ [آل عمران : ١٠٢] والمرتبة الثانية هي المقصودة بالحديث ويجوز تنزيله على الثالثة أيضاً واللام في "لما" بيان " لحذرا " لا صله لأن صلتة به كقوله تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭼ[يوسف: ٢٣] وقوله نعالى: ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ [البقرة : ٢٣٣] كأنه قيل حذرا لماذا ؟ قيل لما به بأس[2].

ت هـ ك عن عطية بن عروة السعدي جد عروة بن محمد اختلف في اسم جده صحابي نزل الشام له ثلاث أحاديث قال الترمذي حسن غريب انتهى [3] .

---

١ – منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين – ١٥٧ – .

٢ – المصدر السابق – ٦ – ٢٤ –.

٣ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي – كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– باب – (ج ٤ / ص ٦٣٤) و سنن ابن ماجه– كتاب الزهد– باب الورع والتقوى – (ج ٢ / ص ١٤٠٩) و المستدرك على

٣٩٣- حديث " **لا يُتْمَ بَعْدَ حُلُم** ".

الشرح :

(لا يُتم بعد حلم) وفي رواية بعد احتلام أي لا يجري علي البالغ حكم اليتم بعد الاحتلام قال ابن الأثير : والحُلم بالضم ما يراه النائم مطلقاً لكن غلب استعماله فيما يرى من أمارة البلوغ [1] وفي المغرب :حلم الغلام احتلم والحالم المحتلم في الأصل ثم عمَّ فقيل لمن بلغ مبلغ الرجال حالم [2] انتهى. وأشار إلى أن حكم اليتيم جار عليه قبل بلوغه من الحجر في ماله والنظر في مهماته وكفالته وإيوائه فإذا احتلم وحانت حالة البلوغ استقل ولا يطلق عليه أنه يتيم ولا يسمى به (ولا صُمات) بالضم أي سكون (يوم إلى الليل) أي لا عبره به ولا فضيلة له وليس مشروعاً عندنا كما شرع للأمم قبلنا فنهي عنه لما فيه من التشبه بالنصرانية. قال الطيبي

الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣٤٥) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ورواه مسند ابن أبي شيبة - (ج ٢ / ص ١٧٨) و التاريخ الكبير للبخاري -
(ج ٥ / ص ٧٤) والمنتخب من مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ١١٧) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٧ / ص ١٦٨) وشعب الإيمان - الفصل الثالث في طيب المطعم والملبس واجتناب الحرام واتقاء الشبهات - (ج ٥ / ص ٥٢) ومسند الشهاب — ٢ — ٧٤-.

والحديث عندهم من طريق عبد الله بن يزيد الدمشقي قال فيه ابن حجر ضعيف- : تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٠) ووافق الذهبي الحاكم في تصحيحه مع أنه أورده في الضعفاء ونقل قول الجوزجاني أحاديثه منكرة - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٣٥٧) انظر أحوال الرجال . للجوزجاني - (ج ١ / ص ١٨).

الحكم على الحديث :إسناده ضعيف فيه عبد الله بن يزيد .

راوي الحديث : عطية بن عروة وقيل بن عمرو وقيل بن سعد وقيل بن قيس السعدي قيل هو من بني سعد بن بكر وقيل من بني جشم بن سعد صحابي معروف له أحاديث نزل الشام - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥١١).

[1] - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- باب الحاء مع اللام - (ج ١ / ص ١٠٣٦).

[2] - المغرب في ترتيب المعرب - حلم - (ج ١ / ص ٢٢١).

: والنفي وإن جرى على اللفظ لكن المنفي أي لا استحقاق يتم بعد احتلام ولا حل صمت يوم إلى الليل [1].

د ض عن علي أمير المؤمنين قال المنذري: وفيه يحي الجاري بالجيم قال البخاري : تكلموا فيه وقال النووي في الأذكار والرياض: إسناده حسن [2].

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن – كتاب النكاح – باب الخلع والطلاق – ٦ – ٣٢٨ – تنبيه : كلام الطيبي الذي معنا في حاشية حديث رقم – ٣٢٧٩- (أيما امراة سألت زوجها طلاقاً ...) والمفترض أن يكون في حاشية حديث رقم – ٣٢٨١ - ٦ – ٣٢٩ - (لا طلاق قبل نكاح، ولا عتاق إلا بعد ملك ، ولا صيام في وصال ، ولا يتم بعد احتلام ، ولا رضاع بعد فطام ، ولا صمت يوم إلى الليل) ولعله من المحقق . ولتوضيح كلام الطيبي كما نص هو عليه : أن النفي جرى على لفظ الطلاق والعتاق وغيرهما ، لكن المنفي محذوف أي لا وقوع طلاق قبل نكاح ...الخ

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود- كتاب الوصايا- باب ما جاء متى ينقطع اليتم - (ج ٢ / ص ١٢٨) من طريق يحيى بن محمد المديني قال ثنا عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم عن أبيه عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش أنه سمع شيوخا من بني عمرو بن عوف ومن خاله عبد الله بن أبي أحمد قال : قال علي بن أبي طالب مرفوعاً " لا يتم بعد احتلام ولاصمات يوم إلى الليل " ورواه المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني (١/ ٩٥) ومشكل الآثار للطحاوي (٢/ ١٥٤) وفيه يحيى بن محمد الجاري قال العقيلي : حدثني آدم بن موسى قال سمعت البخاري قال يحيى بن محمد الجاري يتكلمون فيه - الضعفاء (٢/ ٤١٠) وقال ابن عدي : سمعت بن حماد يقول قال البخاري يحيى بن محمد الجاري يتكلمون فيه - الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٢٢٤) وقال ابن حجر : صدوق يخطىء - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٦) وعبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم أبو شاكر مديني عن أبيه قال الأزدي لا يكتب حديثه قلت روى عنه يحيى بن محمد الجاري وغيره وهو مجهول مع ضعفه - لسان الميزان (٣/ ٢١٢).

وله متابع من طريق محمد بن عبيد بن ميمون التبان المديني حدثني أبي عن محمد بن جعفر بن أبي كثير عن موسى بن عقبة عن أبان بن تغلب عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن علي مرفوعاً بنحوه - المعجم الصغير الطبراني (٢/ ١٥٨) وقال : لم يروه عن أبان إلا موسى بن عقبة ولا عن موسى إلا محمد بن جعفر ولا عن محمد إلا عبيد التبان تفرد به محمد بن سليمان عن محمد بن عبيد . فيه عبيد بن ميمون التيمي مولاهم أبو عباد المدني المقرئ مستور - تقريب التهذيب (٢/ ٣٧٨).

ومسند الشهاب – ٢ – ٣٩ – وعند القضاعي من طريق يحيى بن يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن محمد بن المنكدر عن أبيه مرفوعاً . ومن طريق يحيى بن يزيد - مسند البزار - (ج ٢ / ص ٢٧٣) وقال : وهذا الحديث لاَ نعلمُهُ يُرْوَى

٣٩٤- حديث " لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ ".

الشرح :

(لا يتمنين أحدكم الموت) وفي رواية (لا يتمنى) هو نهى أخرج في صورة النفي للتأكيد ذكره القاضي [1] وهو كما في الكشاف أبلغ وأكد [1] لأنه قدر أن المنهي حين ورد

عَن أنس إلاَّ بهذا الإسناد ويزيد بن عَبد الملك لين الحديث وقد روى عنه جماعة من أهل العلم واحتملوا حديثه على لينه . و مشكل الآثار للطحاوي - (ج ٢ / ص ١٥٤)

وفيه يزيد بن عبد الملك قال ابن أبي حاتم : حدثنى ابى قال قال احمد ابن حنبل: عند يزيد بن عبد الملك أحاديثه مناكير . ثنا عبد الرحمن انا أبو بكر بن ابى خيثمة فيما كتب إلى قال سئل يحيى بن معين عن يزيد بن عبد الملك النوفلي فقال: ضعيف الحديث. نا عبد الرحمن قال سألت ابى عن يزيد بن عبد الملك النوفلي فقال ضعيف الحديث منكر الحديث جدا. نا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن يزيد بن عبد الملك النوفلي فقال: منكر الحديث - الجرح والتعديل (١٩/ ٢٠) قال الذهبي : مجمع على ضعفه - المغني في الضعفاء (٢/ ٢٣٥).

وله شاهد من حديث حنظلة - المعجم الكبير الطبراني (٤/ ١٤) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا سلم بن قتيبة ثنا ذيال بن عبيد قال : سمعت جدي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا يتم بعد احتلام ولا يتم على جارية إذا هي حاضت " ورجاله هم : مطين الحافظ الكبير أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي كان من أوعية العلم حدث عنه أبو بكر النجاد وأبو القاسم الطبراني - تذكرة الحفاظ (٢/ ١٧١) محمد بن أبي بكر المقدمي البصري ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٠) وسلم بن قتيبة أبو قتيبة صدوق - تقريب التهذيب (١/ ٢٤٦) ذيال بن عبيد بن حنظلة الحنفي أعرابي صدوق - تقريب التهذيب (١/ ٢٠٣)

وروي موقوف على ابن عباس بإسناد صحيح ان نجدة كتب إلى بن عباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن هو وعن اليتيم ... قال إذا احتلم أو أونس منه خير ... الخ - مسند أحمد بن حنبل (١/ ٢٩٤) مذل بحك الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم.

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجوع طرقه وشواهده ،قال النووي : رواه ابو داود بإسناد حسن - رياض الصالحين للنووي (٢/ ٢٩٢) الأذكار النووية للإمام النووي (ص: ٤٠٤) قال الشيخ الألباني : الحديث بهذه الطرق والشواهد صحيح - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٥/ ٨٣) ولم أقف على كلام المنذري وترجم له البخاري ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - التاريخ الكبير (٨/ ٩٢).

١ – الرسالة العلمية للباحثة حزيمة سراج – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الجنائز – باب تمني الموت – ١ – ١٣٣–

النهي عليه انتهى عن المنهي عنه وهو يخبر عن انتهائه كأنه يقول: لا ينبغي للمؤمن المتزود للآخرة والساعي في ازدياد ما يثاب عليه أن يتمنى ما يمنعه من البر والسلوك لطريق الله وعليه خبر (خياركم من طال عمره وحسن عمله) [٢] لأن من شأنه الازدياد والترقي من حال إلى

---

١ – الكشاف – (سورة النور) {الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } (٤/ ٣٧٧).

٢ – تخريج الحديث :

من حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ١٨٨) من طريق علي بن عياش ثنا حسان بن نوح عن عمرو بن قيس عن عبد الله بن بسر مرفوعاً . ورجاله : علي بن عياش ثقة ثبت – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٤) حسان بن نوح ثقة – تقريب التهذيب (١/ ١٥٨) عمرو بن قيس ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٦) ومن طريق علي بن عياش رواه الطبراني – مسند الشاميين للطبراني (٣/ ٣٩٨).

وتابعه معاوية بن صالح نا عمرو بن قيس به – لآحاد والمثاني لأبن أبي عاصم – عبد الله بن بسر (٣/ ٥١) وسنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في طول العمر للمؤمن – (٤/ ٥٦٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . – مختصراً – سنن ابن ماجه –كتاب الأدب –باب فضل الذكر (٢/ ١٢٤٦) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ٥١) ومسند الشاميين للطبراني (٣/ ١٦٨) .

وله شاهد من حديث أبي بكرة – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٤٩) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة وحميد ويونس عن الحسن عن أبي بكرة مرفوعاً . رواه حماد بن سلمة من طريقين، الطريق الأولى فيها علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١) والطريق الثانية رجاله ثقات لكن فيها عنعنة الحسن– وهو البصري– وهذان الطريقان يقوي أحدهما الآخر، فيحسن الحديث بمجموعهما. حميد: هو الطويل، ويونس: هو ابن عبيد . ومن طريق حماد رواه البيهقي – الزهد الكبير للبيهقي (٢/ ١٣٦) وأخرجه الطيالسي وقرن بحماد شعبةَ بن الحجاج – مسند الطيالسي (ص: ١١٦) قال حدثنا شعبة وحماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه مرفوعا.

ومن حديث أبي هريرة بإسناد حسن من طريق ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ألا أنبئكم بخيركم قالوا نعم يا رسول الله قال خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا– مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٢٣٥) كشف الأستار عن زوائد البزار (٢/ ٤٠٦) وقال البزار: نعلمه اللفظ بإسناد أحسن من هذا الإسناد . وفيه محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن . محمد بن إسحاق صدوق يدلس – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧) محمد بن إبراهيم التيمي ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٥) أبو سلمة بن عبد الرحمن ثقة مكثر– تقريب التهذيب (٢/ ٦٤٥) وصرح عند ابن حبان بالتحديث – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٧/ ٢٤٧).

وتابعه من حديث أبي هريرة– مسند ابن المبارك – (ج ١ / ص ٤٦) وفي سنده يحي بن عبيد الله متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٤).

حال ومن مقام إلى مقام حتى ينتهي إلى مقام القرب كيف يطلب القطع عن مطلوبه (لضر نزل به) لدلالته على عدم الرضى بما نزل به من الله من المشاق ، ولأن الضر والمرض مطهر للإنسان من الذنوب والموت قاطع له ولأن الحياة نعمة وطلب إزالة النعمة قبيح ولأنه إن كان محسناً فلعله يزداد من فعل الخيرات وإن كان مُسيئاً فلعله يستعتب أي يطلب الرضا من الله بأن يحاول إزالة غضبه بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفائت وإصلاح العمل ، وفي خبر أنس رضي الله عنه : (من ضر إصابة في نفسه أو ماله)[١] لأنه في معنى التبرم عن قضاء الله في أمر يضره في دنياه وينفعه في آخراه، ولا يكره التمني لخوف في دينه من فساد . قال التوربشتي : والنهي إن أطلق فالمراد منه التقييد بما وجه به من تلك الدلالة وقد تمناه كثير من الصديقين شوقاً إلى الله تعالى وتنعماً بالوصول لحضرته وذلك غير داخل تحت نهي التقييد، والمطلق راجع للمقيد [٢] انتهى.

حم خ عن أبي هريرة رضي الله عنه [٣] .

٣٩٥- حديث " **لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ ، فإنَّ ثالِثَهُما الشَّيْطانُ** ".

الشرح :

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

١ - رواه البخاري - صحيح البخاري - كتاب المرضى - باب نهي تمني المريض الموت - (ج ٥ / ص ٢١٤٦).

٢ - الميسر في شرح مصابيح السنة –كتاب الجنائز – باب تمني الموت وذكره – ٢ – ٣٨١ -

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٠٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وصحيح البخاري - (ج ٥ / ص ٢١٤٧) ورواه مسلم - صحيح مسلم - الذكر والدعاء والتوبة - الذكر والدعاء والتوبة (ج ٨ / ص ٦٥) ومسند الشهاب – ٢ – ٨٦ – وعنده عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب قال الخطيب : قال بن أبي الفوارس كان كثير التساهل لم ير له أصل جيد ، وقد كان شيخا صالحا - تاريخ بغداد (١١/ ٣١٠) وقال الذهبي: عثمان بن عمرو بن منتاب عن البغوي قال ابن أبي الفوارس كان كثير التساهل - المغني في الضعفاء (١/ ٤١٨)

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

(لا يخلون رجل بامرأة) ليست حليلةً له ولا محرماً بحيث يحتجب أشخاصها عن أبصار الناس (فإن الشيطان ثالثهما) بمعنى أنه لا يزال يوسوس بينهما بالفاحشة حتى يجمع بينهما بالجماع أو ما دونه من مقدماته التي يوشك أن توقع فيه والنهي للتحريم ، واستثنى ابن جرير وسفيان ما منه بد كخلوته بأمة زوجته التي تخدمه حالة غيبة مولاتها [1].

ض عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [2] حم ت ك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال الترمذي : حسن صحيح ، وقال الحاكم على شرطهما [3].

٣٩٦- حديث " **لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِماً** ".

الشرح :

---

١ - ذكره ابن بطال - قال الطبرى: فلا يجوز أن يخلو رجل بامرأة ليس لها بمحرم فى سفر ولا فى حضر، إلا فى حال لا يجد من الخلوة بها بدًا، وذلك كخلوة بجارية امرأته تخدمه فى حال غيبة مولاتها عنهما، وقد رخص فى ذلك الثورى - شرح صحيح البخارى لابن بطال - كتاب الرضاع- باب لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إلا ذُو مَحْرَمٍ وَالدُّخُولُ عَلَى الْمُغِيبَةِ (٧/ ٣٥٨)

٢ - انظر مسند الشهاب — ٢ — ٩٠ — وهو عنده من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين . سنن الترمذي -كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في لزوم الجماعة - (ج ٤ / ص ٤٦٥) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٥٨) تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما . و مسند الطيالسي - (ج ١ / ص ٧) و مسند أبي يعلى - (ج ١ / ص ١٣٣) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد التميمي - (ج ١٢ / ص ٣٩٩) و سنن النسائي الكبرى- كتاب عشرة النساء- خلوة الرجل بالمرأة - (ج ٥ / ص ٣٨٧)

وروي من حديث عقبة بن عامر - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ٤٤٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله وهو ابن عاصم بن عمر بن الخطاب وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير شريك بن عبد الله النخعي فقد روى له مسلم متابعة والبخاري تعليقا وهو سيء الحفظ - سنن الترمذي -كتاب الرضاع- باب ما جاء في كراهية الدخول على المغيبات - (ج ٣ / ص ٤٧٤) قال أبو عيسى حديث عقبة بن عامر حديث حسن صحيح .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح وهو جزء من حديث (من سرته حسنته) سبق دراسته حديث رقم - ٢١٩-.

(لا يحل لمسلم أن يروَّع) بالتشديد أي يفزع (مسلماً) وإن كان هازلاً كإشارته بسيفٍ أو حديدةٍ أو أفعى أو أشار إليه بحبل يوهمه أنه حية أو أخذ متاعه فيفزع ، لما في ذلك من إدخال الأذى والضرر عليه، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي خبر للبيهقي عن أنس رضي الله عنه رفعه : (من روَّع مؤمناً لم يؤمن الله روعته يوم القيامة) [1] ﭼ ﯣ ﯤ ﭽ [النبأ: ٢٦] ومنه أخذ بعض الشافعية أن المودع يحرم عليه أخذ ودعته من تحت يد المودع بغير علمه لأن فيه إرعاباً له بظن ضياعها [2] قال بعض الأئمة: ولو هازلاً ، قال الزركشي : ما يفعله الناس من أخذ المتاع على سبيل المزح حرام وقد جاء في الخبر (لا يأخذ أحدكم متاع صاحبه لاعباً) [3] ومن ثم اتجه جزم بعضهم بحرمة كل ما فيه إرعاب للغير مطلقاً.

((حم د)) من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى ((عن رجال من الصحابة)) أنهم كانوا يسيرون مع النبي فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزعه فذكره[4].

---

١ – شعب الإيمان – فصل . قال : و إذا كان إصلاح ذات البين مهما فسدوا واجبا فمن البين أن ترك الإفساد بين الناس باجتناب النمائم و اتقاء الضرب والتحرش بينهم أوجب – (ج ٧ / ص ٤٩٦) وقال : تفرد به مبارك بن سحيم عن عبد العزيز بن صهيب . قال ابن حجر : مبارك بن سحيم متروك– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥١٨).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : (ضعيف جدا) (هب) عن أنس– صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٣ / ص ٤٣٤).

٢ – تحفة المحتاج في شرح المنهاج –كِتَابُ الدَّعْوَى – (ج ١٠ / ص ٢٨٧).

٣ – المنثور في القواعد الفقهية – [الْعُرْفُ يَتَعَلَّقُ بِهِ مَبَاحِثُ]– (٢/ ٣٨٠).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٣٦٢) من طريق عبد الله بن نمير ثنا الأعمش عن عبد الله بن يسار الجهني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . رجاله : عبدالله بن نمير ثقة صاحب حديث من أهل السنة – قريب التهذيب (٢/ ٣٢٧) سليمان بن مهران الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٤) عبدالله بن يسار الجهني الكوفي ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٠) وعبد الرحمن بن أبي ليلى ثقة اختلف في سماعه من عمر – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٤٩) ونكارة الصحابي لا تضر – و سنن أبي داود من طريق ابن نمير

٣٩٧- حديث " لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ ، يَلْتَقِيانِ فَيُعْرِضُ هذا ويُعْرِضُ هذا ، وخَيْرُهُما الذَّي يَبْدَأُ بالسَّلامِ "

الشرح :

(لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) في الدين (فوق ثلاث) من الأيام ويجوز ما دونها لأن الآدمي جبل على الغضب فعفي عن الثلاث ليذهب غضبه. قال ابن الأثير : والهجر ضد الوصل يعني فيما يكون بين المسلمين من عتب أو تقصير يقع في حقوق العشرة، والصحبة ، لا ما كان منه في جانب الدين كهجر أهل الأهواء والبدع لأنه مطلوب أبداً [١] انتهى . وذهب مالك والشافعي إلى أن السلام لقطع الهجر ويرفع الإثم ولو بنحو مكاتبه ومراسله من كل ما يزيل الوحشة [٢] وفي خبر لأحمد ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه (لا هجر فوق ثلاث)

-كتاب الأدب- باب من يأخذ الشيء على المزاح - (ج ٢ / ص ٧١٩) مسند ابن أبي شيبة من طريق ابن نمير - (٣/ ٢٥٤) والآداب للبيهقي من طريق أبي داود- باب المزاح المباح - (ج ١ / ص ١٩٥) والقضاعي من طريق أبي داود — مسند الشهاب — ٢ — ٥٨ -

وله متابع من طريق وكيع ، عن سفيان ، عن عبد الرحمن بن عابس ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أشياخه فذكره مرفوعاً - ومسند ابن أبي شيبة -(٣/ ٢٤٢) عبدالرحمن بن عابس ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٣).

وله شاهد من حديث السائب بن عبد الله المخزومي - مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٢١) من طريق عبد الرزاق انا معمر عن بن أبي ذئب عن عبد الله بن السائب عن أبيه عن جده انه سمع النبي صلى الله عليه و سلم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا يأخذن أحدكم متاع صاحبه جادا ولا لاعبا وإذا وجد أحدكم عصا صاحبه فليرددها عليه) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . و المنتخب من مسند عبد بن حميد من طريق عبد الرزاق - (ص: ١٠٧) وابن أبي عاصم من طريق ابن أبي ذئب - الآحاد والمثاني (٥/ ٣٢٥).

وله شاهد من حديث أبي هريرة - الزهد لابن المبارك (١/ ١٤٨) ومن طريقه القضاعي — مسند الشهاب — ٢ — ٥٨ — وفي سنده يحيى بن عبيد الله متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٤).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { هجر } - (ج ٥ / ص ٥٥٧).

٢ - قال النووي : وفيه دليل لمذهب الشافعي ومالك ومن وافقهما أن السلام يقطع الهجرة ويرفع الاثم فيها ويزيله- شرح النووي على مسلم- كتاب البر والصلة والآداب - باب تحريم الهجرة فوق ثلاثة ايام بلا عذر شرعي -

.[1]

ض عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه [2] ٥ عن ابن مسعود رضي الله عنه [3] .

(ج ١٦ / ص ١١٧) ونظر إكمال المعلم شرح صحيح مسلم- كتاب البر والصلة والآداب- باب تحريم الهجر فوق ثلاث ، بلا عذر شرعى - للقاضي عياض - (ج ٨ / ص ١٣).

١ - انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين.

و صحيح مسلم - البر والصلة والآدب- باب تَحْرِيمِ الْهَجْرِ فَوْقَ ثَلاَثٍ بِلاَ عُذْرٍ شَرْعِىٍّ - (ج ٨ / ص ٩).

٢ - من طريق محمد بن سعد عنى أبيه مرفوعاً - مسند الشهاب — ٢ — ٦٠ — محمد بن سعد بن أبي وقاص ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٨٠).

ورواه عبد الرزاق من طريق عمر بن سعد قال أخبرنا سعد بن أبي وقاص - مصنف عبدالرزاق (١١/ ١٦٨) ورواه أحمد من طريق عبد الرزاق - مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٧٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن والحديث صحيح . قلت فيه : عمر بن سعد بن أبي وقاص صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٤١٣) ورواه من طريق محمد بن سعد بن مالك عن أبيه مرفوعاً - مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٨٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . قال البخاري : محمد بن سعد بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قتال المسلم كفر وسبابه فسوق وقال عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن عمر بن سعد سمع سعدا عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله والأول أصح - التاريخ الكبير (١/ ٣٧).

٣ - انظر سنن ابن ماجه- افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم- باب اجتناب البدع والجدل - (ج ١ / ص ١٨) وفيه محمد بن عبيد بن ميمون صدوق يخطىء - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٥) .

ورواه القضاعي من حديث أبي أيوب — مسند الشهاب — ٢ — ٦٠ — ورواه البخاري - صحيح البخاري -كتاب الأدب - باب الهجرة - (٥/ ٢٢٥٦) وصحيح مسلم-البر والصلة والآدب-باب تَحْرِيمِ الْهَجْرِ فَوْقَ ثَلاَثٍ بِلاَ عُذْرٍ شَرْعِىٍّ (٨/ ٩)

ورواه من حديث أنس بن مالك — مسند الشهاب — ٢ — ٦١ — ورواه البخاري صحيح البخاري (٥/ ٢٢٥٣) وصحيح مسلم (٨/ ٨).

ورواه من حديث ابن عمر — مسند الشهاب — ٢ — ٦٠- وفيه إبراهيم بن أسيد لم أجد له ترجمه . وحديث ابن عمر رواه مسلم - صحيح مسلم (٨/ ٩).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٣٩٨- حديث " **لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ نَفسٌ مُسْلِمَةٌ** ".

الشرح :

(لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة) أي مصدقة لما جاء به الشارع فالجنة حرام على الكافرين ومذهب أهل الحق من السلف والخلف أن كل من مات موحداً دخل الجنة قطعاً على كل حال ، فإن كان سالماً من المعاصي كالصغير والمجنون الذي اتصل جنونه بالبلوغ والتائب توبه صحيحة من الشرك والمعصية إذا لم يحدث معصية بعد توبته والموفق الذي ما ألم بمعصية قط ، فكل هذا الصنف يدخلون الجنة ابتداءً لكن يردون على النار على الخلاف المعروف في الورود، والصحيح أن المراد به المرور على الصراط وهو منصوب على ظهر جهنم، وأما من كانت معصيته كبيرة ومات بغير توبة فهو تحت المشيئة، إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة ابتداءً وإن شاء عذبه ثم يدخله الجنة فلا يخلد في النار أحدٌ مات على التوحيد ولو عمل من المعاصي ما عمل كما أنه لا يدخل الجنة أحدٌ مات على الكفر ولو عمل من أعمال البر ما عمل ، هذا مذهب أهل الحق الذي تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به عليه ، وتواترت به نصوص يحصل بها العلم القطعي وما ورد مما ظاهره يخالف ذلك يجب تأويله جمعاً بين نصوص الشرع [١] .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [٢] .

---

١ - انظر إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - للقاضي عياض كتاب الإيمان / باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا (١/ ١٨٧) و شرح النووي على مسلم -كتاب الايمان- باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً(١/ ٢١٧).

٢ - تخريج الحديث :

٣٩٩- حديث " **لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ** "

الشرح :

(لا يدخل الجنة قتات) بفتح القاف وشدة المثناة الفوقية أي لمام ، يقال: قت الحديث إذا زوره وهيأه وسواه وفلان يقت الأحاديث أي ينمها وألقت النميمة [١] والمراد أنه لا يدخل الجنة مع السابقين الأولين ، وقيل: النمام الذي يكون مع القوم يتحدثون فينم عليهم، والقتات هو الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم عليهم ، قال الشيخ أبو حامد: أصل النميمة مبنية على الكذب والحسد والنفاق وهي أثافي [٢] الذل فينبغي أن يبغض النمام ولا يوثق به ولا بصداقته ، حكي أن حكيماً زاره رجل وأخبره عن غيره فقال أبطأت زيارتي ثم أتيتني بثلاث جنايات بغضت إليّ أخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الأمينة [٣] .

((ض عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه)) [٤] .

انظر مسند الشهاب — ٢ — ١٥٩ — والحديث رواه الشيخان - صحيح البخاري-كتاب الجهاد والسير -باب إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر - (ج ٣ / ص ١١١٤) وصحيح مسلم — الإيمان-باب غِلَظِ تَحْرِيمِ قَتْلِ الإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَإِنَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِى النَّارِ وَأَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ - (ج ١ / ص ٧٣).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { قتت } (٤/ ١٨).

٢ - الأَثافِي هي جمع أُثْفِيّة وقد تخفف الياء في الجمع وهي الحجارة التي تُنْصَبُ وتجعل القِدْرُ عليها - لسان العرب - (أثف) (٩/ ٣) شبه الكذب والحسد والنفاق بالحجارة التي يوضع عليها القدر .

٣ - إحياء علوم الدين - بيان حد النميمة وما يجب في ردها -(ج ٤ / ص ٢٦٨) (ج ٤ / ص ٢٧٠).

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٥٨ — والحديث رواه الشيخان من حديث حذيفة رضي الله عنه - صحيح البخاري- كتاب الأدب -باب ما يكره من النميمة - (ج ٥ / ص ٢٢٥٠) وصحيح مسلم — الإيمان-باب بَيَانِ غِلَظِ تَحْرِيمِ النَّمِيمَةِ - (ج ١ / ص ٧١) ورواه مسلم كذلك بلفظ « لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ » صحيح مسلم (١/ ٧٠)

٤٠٠–حديث " **لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ** "

الشرح :

(لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه) أي دواهية جمع بائقة وهي الداهية أو الأمر المهلك [1] زاد في رواية قالوا : وما بوائقه ؟ قال : شره . وهو تفسير بالأعم وذلك إذا كان مضراً لجارة كاشفاً لعورته حريصاً على إنزال البوائق به دل حاله على فساد عقيدته ونفاق طويته أو على امتهانه ما عظم الله حرمته وأكد وصلته فإصراره على هذه الكبيرة مظنة حلول الكفر به فإن المعاصي بريدة ومن ختم له بالكفر لا يدخلها، أو كفر في المستحل أو المراد الجنة المعدة لمن قام بحق جاره ، وقد ورد الحث على إكرام الجار في الكتب السماوية ، قال في التوراة: { إذا سكن بينكم الذي يقبل إليّ فلا تظلموه بل أنزله منزلة أحدكم وصيروا منكم الذين يقبلون إليّ ويسكنون معكم أحبوهم كما تحبون أنفسكم } . انتهى.

((م عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [2] وخرجه البخاري في الأدب بأتم ولفظة (والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ، قيل من ؟ قال من لا يأمن جاره بوائقه) [3] .

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { بوق } (١/ ٤٢٦)

٢ – صحيح مسلم– الإيمان– باب بَيَانِ تَحْرِيمِ إِيذَاءِ الْجَارِ – (ج ١ / ص ٤٩) ومسند الشهاب – ٢ – ٥٦ –

٣ – صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه – (ج ٥ / ص ٢٢٤٠)

٤٠١- حديث " **لا يَرْحمُ اللهُ مَنْ لا يَرْحَمُ النَّاسَ** ".

الشرح :

(لا يرحم الله من لا يرحم الناس) أي لا يحرمه رحمة بالغة في العظم لأن من رحمهم رحمة الله ، قال الطيبي : الرحمة الأولى حقيقية والثانية مجازية ، إذ الرحمة من الخلق العطف والرأفة وهو لا يجوز على الله ومن الله الرضا عمن رحمه لأن من رق له القلب فقد رضي له بالإنعام أو إرادته والجزاء من جنس العمل [١].

وأنشد [٢]:

إنْ كنتَ لا ترحم المسكين إن عَدِما ... ولا الفقير إذا يشكو لك العَدما

فكيف ترجو من الرحمن رحمته ... وإنَّما يرحم الرحمنُ من رَحِما

وقال :

أن ترد رحمة واسعة في الدنيا وفي القارعة

والرحمة في حقنا رقة وحُنوُ يقتضي الإحسان وذلك تغير يوجب للمتصف به الحدوث والله تقدس عن ذلك وعن نقيضه الذي هو القسوة والغلظة ، فهو راجع في حقه إلى ثمرة تلك الرأفة وفائدتها وهو اللطيف بالمبتلى والضعيف وكشف ضره والإحسان إليه [٣].

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب الآداب - باب الشفقة والرحمة على الخلق - ٩ - ١٦٧ -

٢ - نسب للزين العراقي انظر - الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث و الآثار للسيوطي - (ج ١ / ص ١٧) و غرائب الإغتراب - الآلوسي - (ج ١ / ص ١٤٦).

٣ - قال شيخ الإسلام : يقال لمن أثبت شيئا ونفى آخر لم نفيت مثلا حقيقة رحمته ومحبته وأعدت ذلك الى ارادته فان قال لأن المعنى المفهوم من الرحمة فى حقنا هى رقة تمتنع على الله قيل له والمعنى المفهوم من الإرادة فى حقنا هى ميل يمتنع على الله فإن قال ارادته ليست من جنس ارادة خلقه قيل له ورحمته ليست من جنس رحمة خلقه- مجموع الفتاوى لابن تيمية - (ج ١٣ / ص ٢٩٩)

((حم ق ت ض عن جرير رضي الله عنه)) [1] .

٤٠٢- حديث " **لا يَرُدُّ الرَّجُلُ هَدِيَّةَ أَخيهِ ، فَإِنْ وَجَدَ فَلْيُكافِئْهُ** ".

الشرح :

(لا يرد الرجل هدية أخيه) في الإسلام لأنها وصلة إلى التحابب وردها يلزم منه التنافر ، نعم يحرم قبولها على القاضي كما في خبر آخر . والهدية لغة: ما أتحف به . وشرعاً: تمليك ما يحمل أي يبعث غالباً بلا عوض (فإن وجد) ما يكافئه به (فليكافئه) ندباً فإن لم يجد ما يكافئه به فليدع له . أخرج أبو داود والبيهقي بسند حسن عن جابر رضي الله عنه : (أثيبوا أخاكم أدعوا له بالبركة فإن الرجل إذا أكل طعامه وشرب شرابه ثم دُعي له فذاك ثوابه منهم) [2] أي جزاؤه ومكافأته إذا عجز الإنسان عن مكافئته بنظير ما فعله معه أو لم يتيسر ذلك

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٣٥٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين. وصحيح البخاري- كتاب التوحيد- باب قول الله تبارك وتعالى { قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى } - (ج ٦ / ص ٢٦٨٦) و صحيح مسلم- الفضائل- باب رَحْمَتِهِ -صلى الله عليه وسلم- الصِّبْيَانَ وَالْعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ - (ج ٧ / ص ٧٧) و سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في رحمة المسلمين - (ج ٤ / ص ٣٢٣) وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . ومسند الشهاب - ٢ - ٦٦ -

الحكم على الحديث :الحديث في الصحيحين .

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود- كتاب الأطعمة- باب ما جاء في الدعاء لرب الطعام إذا أكل عنده - (ج ٢ / ص ٣٩٤) روه من طريق سفيان عن يزيد أبي خالد الدالاني عن رجل عن جابر بن عبد الله مرفوعاً . أبو خالد الدالاني قال فيه ابن حجر : صدوق يخطيء كثيرا وكان يدلس- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٣٦) وفيه مبهم .

وشعب الإيمان - الثالث و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في تعديد نعم الله عز و جل و ما يجب من شكرها - (ج ٤ / ص ١٤٦) من طريق عمر بن محمد بن حسين نا أبي نا أبو حمزة عن يزيد أبي خالد عن زيد الجزري عن شرحبيل المدني عن جابر بن عبد الله مرفوعاً . قال الذهبي : عمر بن محمد بن حسين ضعفه الخطيب - المغني في

لعذر بدليل رواية أبي داود والحاكم: (من أتي إليك معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أنكم كافأتموه)[1].

((ض عن الحسن البصري)) [2] .

٤٠٣- حديث " **لا يَرُدُّ الْقَضَاء إلا الدُّعاءُ ولا يَزِيدُ في العُمْر إلا البِرّ** ".

الشرح :

(لا يرد القضاء) المقدر بالنسبة لما في لوح المحو والإثبات أو لما في صحف الملائكة لا للعلم الأزلي فإنه لا زيادة ولا نقص فيه (إلا الدعاء) أراد بالقضاء هنا الأمر المقدر لولا دعاؤه أو أراد برده تسهيله فيه حتى يصير كأنه رُدَّ . وقال بعضهم: شرع سبُحانه الدعاء لعباده لينالوا الحظوظ التي جُعلت لهم في الغيب حتى إذا وصلت إليهم وظهرت عليهم توهم الخلق أنهم نالوها بالدعاء فصار للدعاء من السلطان ما يرد القضاء انتهى.

ثم المراد أن الدعاء أعظم أسباب رد القضاء فبالنسبة لذلك حصره فيه وإلا فالصدقة

الضعفاء للذهبي (١/ ٤٦٣) ووالده لم أجد له ترجمه . شرحبيل ابن سعد أبو سعد المدني مولى الأنصار صدوق اختلط بأخرة – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٥).

وله شاهد من حديث ابن عمر – أخبار أصبهاني لأبي نعيم – (ج ١ / ص ٢٦٩) وفي سنده يوسف بن ميمون قال فيه ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦١٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : في إسناده مدلس ورجل لم يسم – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٤٠١).

[1] – إسناده صحيح ، سبق دراسته حديث رقم – ١٥٨- ١٥٩ –.

[2] – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٨١ – وفيه إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق كان من البصرة ثم سكن مكة وكان فقيها ضعيف الحديث – تقريب التهذيب (١/ ١١٠) وحديث الحسن البصري مرسل .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، فيه إسماعيل بن مسلم ، وهو مرسل .

تشاركه بدليل خبر (بكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها) [1] ويأتي نظيره في الحصر المذكور في قوله (ولا يزيد في العمر إلا البر) بالكسر لأن البر طيب عيشة فكأنه زيد في عمره، والذنب يكدر صفاء رزقه فكلما فكر في عاقبه أمره فكأنه حُرمه والمراد الزيادة بالنسبة لملك الموت أو اللوح المحفوظ لا بالنسبة لما في علم الله تعالى وقال بعضهم أراد العمر الذي يقصر لولا بره أو أراد بزيادته البركة فيه وعلى الأولى يكون الدعاء والبر سببين من أسباب السعادة والشقاوة ولا ريب أنهما مقدران أيضاً. وقال القاضي: القضاء قسمان جازم لا يقبل الرد والتعويق ومعلق وهو أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً ما لم يرده عائق ، وذلك العائق لو وجد كان ذلك أيضاً قدراً مقضياً [2] وقيل المراد بالقضاء ما يخاف نزوله وتبدو طلائعه وأماراته من المكاره والفتن ويكون القضاء الإلهي جارياً بأن يصان عنه العبد الموفق للخير فإذا أتى به جُرس من حلول ذلك البلاء فيكون دعاؤه كالراد لما كان يظن حلوله ويتوقع نزوله وقيل: الدعاء لا يرفع القضاء النازل بل يسهله ويهونه من حيث تضمنه الصبر عليه والتحمل فيه والرضا بالقضاء وهو معنى خبر (الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل) [3] قال أبو حاتم: والدوام على

---

١ – رواه الطبراني المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٩) وقال : لا يروى هذا الحديث عن علي إلا بهذا الإسناد . قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عيسى بن عبد الله بن محمد وهو ضعيف– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٣ / ص ٢٨٤) قال الذهبي : عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن على بن أبي طالب العلوى ، قال الدارقطني : متروك الحديث – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٢ / ص ٢١٦) وقال ابن الأثير : قال أيمن صالح شعبان هذا الحديث من زيادات رزين لم أقف عليه– جامع الأصول في أحاديث الرسول – (ج ٦ / ص ٤٤٦).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

٢ – الرسالة العلمية للباحثة حزيمة سراج – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الدعوات – ٢ – ٢٩٦ –

٣ – تخريج الحديث :

من حديث عائشة رضي الله عنها – المعجم الأوسط للطبراني – (ج ٣ / ص ٦٦) وكشف الأستار عن زوائد البزار (٣/ ٣٠)قَالَ الْبَزَّارُ: لا نَعْلَمُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا بِهَذَا الإِسْنَادِ . وكتاب الدعاء للطبراني (١/ ٨)

الدعاء يُطيب ورود القضاء فكأنه رده انتهى [1] وهو معنى قول البعض رد المقدر له أن يهونه حتى يصير القضاء النازل كأنه ما نزل .

ت ك عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال الترمذي : حسن غريب [2] قال في المنار

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ١٤٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . ومسند الشهاب — ٢ — ٤٨ – قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه وفيه زكريا بن منظور وثقه أحمد بن صالح المصري وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٢١٩) قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (١/ ٢١٦).

ومن حديث ابن عمر – سنن الترمذي –كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – في دعاء النبي صلى الله عليه و سلم – (ج ٥ / ص ٥٥٢) وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي وهو ضعيف في الحديث ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه . قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٧)

ومن حديث معاذ بن جبل – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٢٣٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٠ / ص ١٠٣) كتاب الدعاء للطبراني (١/ ٨) ومسند الشهاب — ٢ — ٥٠–

قال ابن حجر : شهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام –تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٩) وكذلك لم يسمع من معاذ – جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٣٨) إسماعيل بن عياش الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم – تقريب التهذيب (١/ ١٠٩)

وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني وشهر بن حوشب لم يسمع من معاذ ورواية إسماعيل بن عياش عن أهل الحجاز ضعيفة – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٢١٩).

ومن حديث عبادة بن الصامت –كتاب الدعاء للطبراني (١/ ٨) من طريق عراك بن خالد بن يزيد حدثني أبي قال سمعت إبراهيم بن أبي عبلة يحدث عن عبادة بن الصامت فذكره . قال أبو حاتم: هذا حديث منكر، إبراهيم لم يدرك عبادة ، وعراك منكر الحديث – العلل – (١/ ٢٢١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف .

١ – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٣ / ص ١٥٣).

٢ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب القدر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء – (ج ٤ / ص ٤٤٨)وقال : وهذا حديث حسن غريب من حديث سلمان لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن الضريس و أبو مودود اثنان أحدهما يقال له فضة وهو الذي روى هذا الحديث اسمه فضة بصري . ورواه مسند البزار (١/ ٣٩٢) والمعجم الكبير الطبراني (٦/ ٢٥١) ومشكل الآثار للطحاوي (٧/ ٩٢) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٦–

قال ابن حجر : فضة بكسر أوله وتشديد المعجمة أبو مودود البصري نزيل خراسان مشهور بكنيته فيه لين – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٧).

ومن حديث ثوبان من طريق علي بن قرين الباهلي ثنا سعيد بن راشد – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٥/ ٢٠٣) تعليق الذهبي قي التلخيص : ابن قرين كذاب . فيه علي بن قرين قال ابن أبي حاتم : سألت ابى عنه فقال ادركته ولم اكتب عنه وكان متروك الحديث ليس بشئ – الجرح والتعديل (١٣/ ٢٩٨) وقال الذهبي: كذبه غير واحد وتركه أبو حاتم – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٤٤٣) وسعيد بن راشد قال البخاري : منكر الحديث – التاريخ الكبير (٣/ ١٤١) وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث، منكر الحديث – الجرح والتعديل (٩/ ٣٩)

وله متابع من طريق عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن أبي الجعد عن ثوبان مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢٧٧) ورواه الزهد لوكيع (١/ ٤٦٢) والزهد لهناد الكوفي (٢/ ٤٩١) و سنن ابن ماجه –كتاب الفتن– باب العقوبات– (١/ ٣٥) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ١٤٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . ومسند الشهاب — ٢ — ٣٥ –.

وله متابع طريق من طريق أبي علي بشر بن عبيد الدارسي، عن طلحة بن زيد، عن ثور، عن راشد بن سعد، عن ثوبان رفعه– الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ١٦) وقال عن بشر: منكر الحديث عن الأئمة، بيِّن الضعف جداً، وعدّ حديثه هذا من منكراته . وشيخه طلحة بن زيد قال ابن حجر : طلحة بن زيد متروك قال أحمد وعلي وأبو داود كان يضع الحديث – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٢).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن لغيره بمجموع الطريقين ، ويشهد (ولا يزيد في العمر إلا البر) ما رواه البخاري من حديثي أبي هريرة رضي الله عنه وأنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول (من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه)– صحيح البخاري – كتاب الأدب– باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم– (٥/ ٢٢٣٢) ومسلم من حديث أنس بن مالك – صحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب صِلَةِ الرَّحِمِ وَتَحْرِيمِ قَطِيعَتِهَا (٨/ ٨) قال الشيخ الألباني : الحديث حسن كما قال الترمذي بالشاهد من حديث ثوبان – السلسلة الصحيحة (١/ ١٥٣)

ولم يصححه لأن فيه عنده أبا مودود أي البصرى واسمه فضه نزيل الري [1] قال أبو حاتم: ضعيف [2] ورواه الحاكم عن ثوبان رضي الله عنه بسند فيه علي بن قرين عن سعيد بن راشد والأول كذاب والثاني واه .

٤٠٤- حديث " لا يَزالُ الْعَبْدُ في صَّلاةٍ ما انْتَظرَ الصَّلاةَ ".

الشرح :

(لا يزال العبد المسلم في صلاة) فرضاً أو نفلاً (ما انتظرها) أي حكمه في إجراء الثواب عليه حكم المصلي مدة انتظاره لفعلها من جهة كونه مأموراً بترك العبث واستعمال الخشوع وللوسائل حكم المقاصد وفي الخبر (إذا توضأ أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع فلا يقل هكذا وشبك بين أصابعه) [3] يعني لا يشبك بين أصابعه لأنه

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ١٢٤).

٣ - تخريج الحديث :

انظر صحيح ابن خزيمة - (ج ١ / ص ٢٢٦) من طريق عمران بن موسى القزاز نا عبد الوارث نا إسماعيل بن أمية عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً إذا توضأ أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع فلا يقل هكذا و شبك بين أصابعه) . ورجاله : عمران بن موسى القزاز الليثي أبو عمرو البصري صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٤٣٠) عبدالوارث بن سعيد ثقة ثبت -تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٧) إسماعيل بن أمية ثقة ثبت - تقريب التهذيب (١/ ١٠٦) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري ثقة - تقريب التهذيب (١/ ٢٣٦).

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ٢٨٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و قد تابعه محمد بن عجلان عن المقبري و هو صحيح على شرط مسلم . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما .

وحديث ابن عجلان - مصنف عبدالرزاق (٢/ ٢٧٣) من طريق الثوري عن بن عجلان قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن كعب بن عجرة قال النبي صلى الله عليه و سلم إذا توضأت ثم خرجت عامدا إلى المسجد فلا تشبك بين أصابعك

جالب للنوم ومظنة للحدث فلذلك كرة تنزيهاً.

قال ابن العر بي : وقد شاهدت من يكره رؤيته ويتطير منه ويقول فيه تشبيك للأحوال والأمور [1] ومثل التشبيك تفقيعها كما في خبر (ما من عبد يصلي ثم يقعد في مصلاه) أي المحل الذي صلى فيه إلا (لم تزل الملائكة تصلي عليه حتى يحدث أو يقوم) والمراد بصلاة الملائكة عليه الاستغفار له، وبالحدث انتقاض طهره بأي ناقض كان أو يحدث أمراً من أمور الدنيا وشواغلها أو يقوم من مصلاه حتى قام .

((ض عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [2] .

فإنك في الصلاة - مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٤٣) من طريق محمد بن عجلان عن المقبري عن كعب بن عجرة مرفوعاً . محمد بن عجلان المدني صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٦).

وتابعه من طريق سليمان بن عبيد الله عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن الحكم عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة مرفوعاً- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٥/ ٥٢٤) ومشكل الآثار للطحاوي (١٢/ ٢٤٢) وفيه سليمان بن عبيد الله الأنصاري أبو أيوب الرقي صدوق ليس بالقوي - تقريب التهذيب (١/ ٢٥٣).

الحكم على الحديث : إسناده حسن .

١- عارضة الأحوذي –كتاب الصلاة – باب – ما جاء في كراهية التشبيك بين الأصابع في الصلاواة – ١ – ٤٠١ –

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٧٧- وفي سنده يوسف بن يعقوب السعتري لم أجد له ترجمه .

الحديث في الصحيحين من حديث أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه ما لم يحدث اللهم اغفر له اللهم ارحمه لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة)- صحيح البخاري -كتاب الجماعة والإمامة- باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد (١/ ٢٣٤) و صحيح مسلم – المساجد- باب فَضْلِ صَلاَةِ الْجَمَاعَةِ وَانْتِظَارِ الصَّلاَةِ - (٢/ ١٢٩) « لاَ يَزَالُ الْعَبْدُ فِى صَلاَةٍ مَا كَانَ فِى مُصَلاَّهُ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ وَتَقُولُ الْمَلاَئِكَةُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ. حَتَّى يَنْصَرِفَ أَوْ يُحْدِثَ ».

٤٠٥- حديث " **لا يَزْدادُ الأمْرُ إلا شدَّةً ، ولا الدُّنْيا إلاَّ إِدْباراً ، ولا النَّاسُ إلاَّ شُحَّاً ، ولا تَقُومُ السَّاعَةَ إلاَّ على شِرارِ النَّاسِ ، ولا مَهْدِيَّ إلاّ عيسى بْنُ مَرْيَمَ** "

الشرح :

(لا يزداد الأمر إلا شدةً ولا تزداد الدنيا إلا دباراً ولا يزداد الناس إلا شحاً) أي حرصاً على المضنة بالمال وإمساكه له أهم عن عاقبتها، والشح بخل مع حرص فهو أبلغ منه فالشح بمنزلة الجنس والبخل بمنزلة النوع ، ومعنى الشح بالمال أي يجد له وقعاً في قلبه لما يرجوه من طول العمر ويخافه من حدوث الفقر (ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس) وذلك إنما تعالى يبعث الريح الطيبة فتقبض روح كل مؤمن ولا يبقى إلا الأشرار وذلك إنما يقع بعد طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال وسائر الآيات العظام (ولا مهدي) يظهر آخر الزمان إلا عيسى بن مريم) هذا يعارضه ما رواه أبو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً (لن تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها) [1] انتهى.

---

١ - من طريق أبو جعفر المنصور بالله حدثه، عن جده عبدالله بن عباس مرفوعاً - الأرعوب في المهدي لأبي نعيم الأصفهاني (ص: ٢٢) و عند أبي نعيم: أبو جعفر عن جده عن ابن عباس منقطع ، قال السيوطي في ترجمته : أدرك جده ولم يرو عنه - أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ١٣٦- تاريخ الخلفاء - -٢٩٩

ورواه ابن عساكر من طريق أمير المؤمنين أبو جعفر حدثه عن أبيه عن ابن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال فذكره - تاريخ دمشق- عيسى بن مريم روح الله وكلمته وعبده ورسوله صلى الله على نبينا وعليه وسلم - أحمد بن محمد بن عبيد الله أبو بكر - (٥/ ٣٩٤) قال العلائي : محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما روى عن جده وذلك في السنن الأربعة وقال شيخنا في التهذيب هو مرسل لم يدركه - جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٢٦٧) تهذيب الكمال (٢٦/ ١٥٣).

وروى ابن عساكر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم :كيف تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها - تاريخ دمشق (٤٧/ ٥٢١) وفيه عبدالوهاب بن الضحاك متروك كذبه أبو حاتم - تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٨).

أراد بالوسط ما قبل الآخر لأن نزول عيسى لقتل الدجال في زمن المهدي وقال القرطبي :لا مهدي كاملاً معصوماً إلا عيسى [1] قال الجلال السيوطي : والأحاديث الواردة في المهدي مختلفة وكذلك أقوال العلماء وأكثر الأحاديث على أن المهدي غير عيسى عليه الصلاة والسلام ، وأنه من أهل البيت ، وفي بعض الأحاديث أنه من ولد فاطمة وفي بعضها أنه من ولد العباس ، وبعض العلماء حمله على المهدي ثالث خلفاء بني العباس والذي ترجح عندي من أكثر الأحاديث أنه غيره وأنه خليفة يقوم آخر الزمان وأنه من ولد فاطمة، وثبت في صحيح الأحاديث أنه يخرج من قبل المشرق وأنه يبايع له بمكة بين الركن والمقام ، ويسكن ببيت المقدس ويمكن سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، وفي بعض الروايات بسند ضعيف: " أن الناس يقتتلون على الملك فينادي منادٍ من السماء أميركم فلان فيبايعون له " وورد في الحديث أن عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل في حياته فيُسلم المهدي الأمر إليه [2] لكن ورد في الحديث أن أول نزوله في الصلاة إظهاراً لما أكرمه الله به هذه الأمة من دوام شريعتها ، وأخرج ابن مردوية عن ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه (أصحاب الكهف أعوان المهدي)[3] .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه إنقطاع ، قال الشيخ الألباني : منكر أبو جعفر ؛ هو الخليفة العباسي المشهور ، لا يعرف حاله في الرواية ، الحديث منكر عندي ، لأن ظاهره أن بين المهدي وعيسى سنين كثيرة مع أنه صح في غير ما حديث أنهما يلتقيان في دمشق ، ويأتم عيسى بالمهدي عليهما السلام ، فكيف يقال : إن المهدي في وسطها وعيسى في آخرها ؟ – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٣٧١).

١ – التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة – (ج ٢ / ص ١٠٥).

٢ – الحاوي للفتاوي للسيوطي– قطف الثمر في موافقات عمر – (ج ٢ / ص ٥٩) وانظر بسط الكلام في أحاديث المهدي – العرف الوردي في أخبار المهدي للسيوطي – و إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون – للشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري . و المهدي المنتظر – للشيخ أبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري.

٣ – ذكره السيوطي في الدر المنثور – ٥/٣٧٠ – ونسبه إلى ابن مردويه فقط ، وقال ابن حجر : وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عباس: أصحاب الكهف أعوان المهدي وسنده ضعيف . ولم يذكر رجاله – فتح الباري لابن حجر– كتاب أحاديث الأنبياء – باب {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ} (٦/ ٥٠٣) وقال العيني : وذكر ابن مردويه في

((ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه)) [1] .

(تفسيره) من حديث حجاج بن أرطأة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما – عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٣/ ٤٦٧) وفيه حجاج بن أرطاة صدوق كثير الخطأ والتدليس – تقريب التهذيب (١/ ١٥٢)

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٦٨ — ورواه سنن ابن ماجه – كتاب تعبير الرؤيا- باب الصبر على البلاء – (٢/ ١٣٤٠) الطيوريات (٤/ ٢٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ١٦١) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٧/ ٤) وقال : قال صامت بن معاذ : عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعاء فدخلت على محدث لهم فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي عن أبان بن أبي عياش عن الحسن عن النبي صلى الله عليه و سلم مثله وقد روي بعض هذا المتن عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أما حديث عبد العزيز عن أنس بن مالك — ويأتي ذكره – وتاريخ بغداد – احمد بن عبد الله بن العباس أبو العباس الطائي- (٤/ ٢٢٠) والحديث عندهم من طريق محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك مرفوعاً . وفيه محمد بن خالد الجندي بفتح الجيم والنون المؤذن مجهول – تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٦) والأختلاف في سنده ذكر أبان بن صالح ، وأخرى أبان بن أبي عياش . أبان بن صالح وثقه الأئمة – تقريب التهذيب (١/ ٨٧) و أبان بن أبي عياش متروك – تقريب التهذيب (١/ ٨٧)

وروي من طريق مبارك أبو سحيم ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك مرفوعاً الطيوريات (٥/ ١٦) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٧/ ٤). وقال : فذكرت ما انتهى إلي من علة هذا الحديث تعجبا لا محتجا به في المستدرك على الشيخين رضي الله عنهما . وفيه مبارك ابن سحيم أبو سحيم البصري مولى عبد العزيز ابن صهيب متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٥١٨)

وقال البيهقي بعد أن رواه في كتابه – بيان خطأ من أخطأ على الشافعي للبيهقي (ص: ٢٩٦) ومحمد بن خالد الجندي، فإنه شيخ مجهول لم يعرف بما تثبت به عدالته ، ويوجب قبول خبره . ثم ساق بسنده عن صامت بن معاذ ، ثنا يحيى بن السكن ، ثنا محمد بن خالد الجندي ، فذكره بإسناده نحوه وبإسناده قال ، قال صامت بن معاذ : عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعا ، فدخلت على محدث لهم ، فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي ، عن أبان بن أبي عياش ، عن الحسن ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ، فإن كانت الرواية عن محمد بن خالد صحيحة ، وقد رواه مرة أخرى بخلافها كان هذا تخليطا من جهته بروايته مرة هكذا ، ومرة هكذا ، إلا أن في صحتها عنه نظر فإنه عن محدث مجهول .

الحكم على الحديث :

٤٠٦- حديث " لا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْداً في الدُّنْيا إِلاَّ سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ ".

الشرح :

(لا يستر عبد عبداً) مسلماً (في الدنيا) في قبيح فعله وقوله فلم يفضحه بأن أطلع منه على ما يشينه في دينه أو عرضه أو ماله أو أهله فلم يهتكه ولم يكشفه بالتحدث به (إلا ستره الله يوم القيامة) وفي رواية للحاكم (في الآخرة) بدل يوم القيامة أي لم يفضحه على رؤوس الخلائق بإظهار عيوبه وذنوبه جزاءً وفاقا بل يسهل حسابه ويترك عقابه لأن الله حي كريم ، وستر العورة من الحياء والكرم ، ففيه تخلق بخلق الله تعالى والله يحب المتخلق بأخلاقه ، قال حجة الإسلام : هذا إنما يرجوه عبد مؤمن يستر على الناس عوراتهم ، واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يحرك لسانه بذكر مساوئهم ، ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهونه لو سمعوه ، فهذا أجدر بأن يجازي بمثله يوم القيامة انتهى [١] وليس في الحديث ما يقتضي ترك الإنكار عليه فيما بينه وبينه أيضاً وإظهار السر كإظهار العورة فكما يحرم كشفها يحرم إفشاؤه ، وكتمان الأسرار قد تطابقت على الأمر به الملل ، وقد قالوا: صدور الأحرار قبور الأسرار ، وقيل : قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه ، وقيل: لبعضهم كيف أنت في كتم السر ؟ قال: أستره وأستر أني أستره . فإن قلت : كيف التوفيق بين هذا الخبر وبين قوله : (إن في الجسد

إسناده ضعيف جداً ، قال ابن الجوزي : قال ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي هذا حديث منكر وقال البيهقي تفرد بهذا الحديث محمد بن خالد الجندي – العلل المتناهية لابن الجوزي (٣/ ٨٦١) و قال الذهبي : خبر منكر – ميزان الأعتدال للذهبي (٢/ ٣٦٠) قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف فيه علل ثلاث :الأولى : عنعنة الحسن البصري ، فإنه قد كان يدلس الثانية : جهالة محمد بن خالد الجندي ، فإنه مجهول الثالثة : الاختلاف في سنده – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١/ ١٧٥) .

١ – إحياء علوم الدين – بيان منامات المشايخ رحمة الله عليهم أجمعين – (ج ٧ / ص ٢٦٩).

مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)[1] قلت : اللسان ترجمان القلب وخليفته في ظاهر البدن فإذا أسند إليه الأمر يكون على سبيل المجاز في الحكم كما في قولك : شفى الطبيب المريض فلته . دره من عضو ما أصغره وأعظم نفعه وضرره أي يقوم معانيه بها .

قال [2] :

لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ.... فَلَمْ يَبْقَ إَلا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

((ض عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [3] ولفظ الترمذي : (من ستر أخاه المسلم في

---

١ – صحيح البخاري- كتاب الإيمان- باب فضل من استبرأ لدينه – (ج ١ / ص ٢٨) و صحيح مسلم- المساقاة- باب أَخْذِ الْحَلاَلِ وَتَرْكِ الشُّبُهَاتِ – (ج ٥ / ص ٥٠).

٢ – ديوان زهير بن أبي سلمى — ١١٢-.

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٧٢ – سنن الترمذي –كتاب الحدود عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الستر على المسلم – (ج ٤ / ص ٣٤) بلفظ " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه " و سنن أبي داود –كتاب الأدب- باب المؤاخاة – (ج ٢ / ص ٦٩٠) و سنن النسائي الكبرى –كتاب الرجم- الترغيب في ستر العورة وذكر الاختلاف على إبراهيم بن نشيط في خبر عقبة في ذلك – (ج ٤ / ص ٣٠٨) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٤٢٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم .

ورواه الحاكم من حديث عائشة مرفوعاً (ثلاث أحلف عليهن ... لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا ستر الله عليه في الآخرة) – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٤٢٨) وفيه شيبة الخضري لم أجد له ترجمه . ومن طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن شيبة الخضري رواه أبو يعلى بمثله – مسند أبي يعلى (٨/ ٥٠) قال إسحاق : وحدثني عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه و سلم

الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة) وكذا رواه أبو داود والنسائي وإسناده صحيح .

٤٠٧- حديث " **لا يَسْتَقِيمُ إيمانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِمَ قَلْبُهُ ، ولا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسانُهُ** "

الشرح :

(لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا ستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) لأنه ترجمان القلب وخليفته فاستقامة اللسان هي الأساس وبه يستقيم حال العبد في أحواله الدنيوية والأخروية وهل يكب الناس على وجوهم إلا حصائد ألسنتهم ؟ والأعضاء كلها تابعة للسان فإن استقام استقامت وإن أعوج أعوجت فإن قلت كيف التوفيق بين هذا الخبر وبين قوله: (إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) [1] قلت : اللسان ترجمان القلب وخليفته في ظاهر البدن ، فإذا أسند إليه الأمر يكون على سبيل المجاز في الحكم في قولك :أشفى الطيب المريض . فلله دره من عضو ما أصغره وأعظم نفعه وضرره.

قال مالك بن دينار : إذا رأيت قساوة في قلبك ووهنا ًفي بدنك وحرماناً في رزقك

، بمثله . قال الشيخ الألباني: إسناده إلى عائشة ضعيف من أجل شيبة الخضري فإن فيه جهالة . قال الذهبي : لا يعرف . تفرد عنه إسحاق ابن عبدالله – ميزان الأعتدال للذهبي (٤/ ١٩٦).

وتابعه عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي ابن أخي عبدالله بن مسعود ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووثقه العجلي وجماعة وهو من كبار الثانية – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٣) والمقصود من ذكر خبر عائشة رضي الله عنها في الشرح (في الآخرة) بدل (يوم القيامة) فقد صح اللفظين .

والحديث في صحيح مسلم من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « « لاَ يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِى الدُّنْيَا إِلاَّ سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » – البر والصلة والآدب – باب بِشَارَةِ مَنْ سَتَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَيْبَهُ فِى الدُّنْيَا بِأَنْ يَسْتُرَ عَلَيْهِ فِى الآخِرَةِ – (ج ٨ / ص ٢١).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

١ – صحيح البخاري – ذُكر في الحديث السابق .

فأعلم أنك تكلمت فيما لا يعنيك [١] وقال الميداني [٢] : المَرْءُ بَأصْغَرَيْهِ قلبه ولسانه [٣] أي تقوم معانيه بهما. قال الشاعر:

لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ.... فَلَمْ يَبْقَ إَلا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

((حم ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه)) [٤] بسند فيه ضعف كما في المغني[١].

---

١ – بحر الدموع لابن الجوزي – (ص ١٢٥).

٢ – الميداني العلامة، شيخ الادب، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، الكاتب اللغوي، تلميذ الواحدي المفسر، له كتاب في " الامثال " لم يعمل مثله وكتاب " السامي في الاسامي " توفي سنة ثماني عشرة وخمس مئة في رمضان– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٩ / ص ٤٨٩).

٣ – مجمع الأمثال – الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم – (ج ٢ / ص ٢٩٤).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٩٨) مذيل بكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . ومسند الشهاب — ٢ — ٦٢ — ورواه ابن أبي الدنيا – الصمت وآداب اللسان – (ج ١ / ص ٤٨) و مكارم الأخلاق ومعاليها للخرائطي –
(ج ١ / ص ٢) وهو عندهم من طريق علي بن مسعدة .

قال الهيثمي : رواه أحمد وفي إسناده علي بن مسعدة وثقه جماعة وضعفه آخرون– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٢١٣)وقال ابن حجر: صدوق له أوهام– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٠٥).

وله متابع من طريق داود بن هلال عن هلال بن حسان عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك مرفوعاً – المعجم الصغير (٢/ ١٦٥) والمعجم الأوسط (٦/ ٣٣٧) وقال : لم يرو هذا الحديث عن هشام بن حسان إلا داود بن هلال تفرد به زهير بن عباد . وداود بن هلال لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وله متابع من طريق ابن عون عن عطاء البزاز عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا يصيب أحدكم حقيقة الإيمان حتى يخزن لسانه – شعب الإيمان – فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه

(٤/ ٢٥٩) وفيه عطاء البزاز قال ابن أبي حاتم : قرئ على العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين انه قال مولى ابى عوانة ليس بشئ – الجرح والتعديل (١٣/ ٤٧٦).

وله متابع بقية بن الوليد نا إسماعيل عن عطاء عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك مرفوعاً – شعب الإيمان (٤/ ٢٦٠) وقال البيهقي: قال الشيخ أحمد : إسماعيل هذا هو ابن عياش و عطاء هو ابن عجلان فيما حدثنا السلمي عن الأصم و ليسا بالقويين و رواه أيضا مروان الفزاري عن عطاء بن عجلان . قال : إسماعيل ابن عياش الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيره – تقريب التهذيب (١/ ١٠٩) و عطاء ابن عجلان متروك بل أطلق عليه ابن معين والفلاس وغيرهما الكذب – تقريب التهذيب (٢/ ٣٩١) .

ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٠ / ص ٢٢٧) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه حصين بن مذعور عن قريش التيمي ولم أر من ذكرهما– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٢٢٠) وكذلك لم أجد لهما ترجمه .

وتابعه أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً وفيه [فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه] – مسند أحمد بن حنبل (١/ ٣٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف الصباح بن محمد وقال الذهبي رفع حديثين هما من قول عبد الله قلنا (الأرناؤوط) : هما هذا والذي قبله . وقال الدارقطني في العلل : والصحيح موقوف .

وأخرجه أبو نعيم من طريق الإمام أحمد، بهذا الإسناد ، و قال أبو نعيم: هذه الزيادة (يعني: من قوله: فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه ... إلى آخر الحديث) لم يروها عن مرة إلا الصباح، ولا عنه إلا أبان – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ١٦٦)

وأخرجه البزار من طريق أبان بن إسحاق بسنده – كشف الأستار عن زوائد البزار (٤/ ٢١٦) وقال البزار أبان كوفي ، والصباح فليس بالمشهور، وإنما ذكرناه مع علته لأنا لم نحفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد .وفيه الصباح بن محمد قال العقيلي : في حديثه وهم ويرفع الموقوف – الضعفاء الكبير العقيلي (٣/ ٢١٢) وقال الذهبي : ميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٢١٠) رفع حديثين ، هما من قول عبدالله . وقال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٢٧٤)

والبيهقي من طريق الحسن عن بعض أصحابه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره – شعب الإيمان– باب الدليل على أن التصديق بالقلب و الإقرار باللسان أصل الإيمان و أن كليهما شرط في النقل عن الكفر عند عدم العجز – (ج ١ / ص ٤١) وفيه جهالة من روى عنه الحسن ، و العباس بن الفضل الأسفاطي لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وسئل عنه الدارقطني وقال الصحيح أنه موقوف على ابن مسعود – علل الدارقطني (٥/ ٢٧١).

٤٠٨- حديث " **لاَ يَسْتَكْمِلُ أَحَدُكُمْ حَقِيقَةَ الإِيمانِ حَتَّى يَخْزُنَ لِسانَهُ** ".

الشرح :

(لا يستكمل أحدكم) وفي رواية (لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان) أي كماله قال ابن حجر: الحقيقة هنا الكمال ضرورة أن من لم يتصف بهذه الصفة لا يكون كافراً (٢) (حتى يخزن لسانه) أي لا يصل إلى خالص الإيمان ومحضه وكنهه حتى لا ينطق إلا بخير قال ابن الأثير: والحقيقة ما يصل إليه حق الأمر ووجوبه من قولهم فلان حامي الحقيقة إذا حمي ما يجب عليه حمايته (٣) واللسان أشبه الأعضاء بالقلب لسرعة حركته فإذا أخف في نطقه بطبعه وسرعة حركته وعجلته أورث القلب سقماً وإذا فسد القلب فسد الباطن والظاهر بدليل قوله في الحديث المار: (لا يستقيم إيمان عبد إلى آخره) قوله (حتى يخزن من لسانه) أي يجعل فمه خزانة اللسان فلا يفتحه إلا بمفتاح إذن الله ، ومن للتبعيض أي : يخزن من نطق لسانه ما كان باطلاً ولغوا عاطلا ، فيخزنه من الباطل خوف العقاب ومن اللغو والهذيان وكثير من المباح خوف العتاب.

((طس)) وكذا في الصغيرة والضياء ((عن أنس بن مالك رضي الله عنه)) (٤) قال الهيثمي: فيه داود بن هلال ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه ضعفاً وبقية رجاله رجال الصحيح

---

١ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٤ / ص ٨٣).

٢ - فتح الباري لابن حج-كتاب الإيمان- بَاب مِنْ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ - (ج ١ / ص ٥٧).

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر - { حقق } - (ج ١ / ص ١٠١٥).

٤ - المعجم الأوسط - (ج ٥ / ص ٣٧٨) و المعجم الصغير - (ج ٢ / ص ١٦٥) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي -
(ج ٣ / ص ١٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف انظر الحديث السابق .

غير زهير بن عباد وقد وثقه جمع [١] .

٤٠٩- حديث " لا يَسْتَكْمِلُ الْعَبْدُ الإيمانَ حَتَّى تَكُونَ فِيهِ ثَلاثُ خِصالٍ :الإنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ وَالإنْصافُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَبَذْلُ السَّلامِ "

الشرح :

(لا يستكمل عبد الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال) هي أمهات خصال الخير (الأنفاق من الإقتار) أي القلة[٢] إذ لا يصدر ذلك إلا عن قوة ثقة بالله تعالى بإخلافه ما أنفقه وقوة يقين وتوكل ورحمة وزهد وسخاء ولأن بذل المقتر يكون بجهد ومشقة لقلة ماله وهو صعب شديد على من حاله الإقلال ، ومن ثم قال بشر : أشد الأعمال ثلاثة الجود في القلة ، والورع في الخلوة ،وكلمة حق عند من يخاف ويرجا [٣] (والإنصاف) أي العدل (من نفسه) بأداء حق الله وحق الخلق ومعاملتهم بما يحب أن يعاملوه به والحكم لهم وعليهم بما يحكم به لنفسه وشمل إنصافه من نفسه فلا يدعي ما ليس لها من كبر أو عظم وغير ذلك (وبذل السلام) لجميع المسلمين من عرفته ومن لم تعرفه كبير أو صغير شريف أو وضيع معروف أو مجهول لأنه من التواضع المطلوب فتضمنت هذه الثلاث خصال أصول الخير وفروعه ، قال أبو الزناد [٤] وغيره: إنما كان من جمع الثلاث مستكملاً للإيمان لأن مداره عليها إذ العبد إذا اتصف بالإنصاف لم يترك لمولاه حقاً واجباً إلا أداه ولم يترك شيئاً مما نهاه عنه إلا اجتنبه وهذا مجمع أركان الإيمان،

---

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٥٤٣) زهير بن عباد بن مليح بن زهير الرواسي الكوفي بن عم وكيع بن الجراح روى عنه محمد بن عبد الله بن عمار وقال كان ثقة وأبو حاتم الرازي ووثقه أبو زرعة الدمشقي قال صالح جزرة صدوق وذكره بن حبان في الثقات قال يخطيء ويخالف وقال بن عبد البر ثقة - تهذيب التهذيب لأبن حجر (٢/ ٢٢٦)

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { قتر } (٤/ ١٩).

٣ - الرسالة القشيرية - باب الورع - (ج ١ / ص ٥٣).

٤ - سراج بن سراج بن محمد من أهل قرطبة توفي سنة ٤٢٢هـ- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس -١ — ٢٢١- وكتابه مفقود —انظر المدرسة الأندلسية في شرح الجامع الصغير — ١ -١٧ - .

وبذل السلام يتضمن مكارم الأخلاق والتواصل وعدم الاحتقار ويحصل به التآلف والتحابب، والأنفاق من الإقتار يتضمن غاية الكرم لأنه إذا أنفق مع الحاجة كان مع التوسع أكثر إنفاقاً وكونه مع الإقتار يستلزم الوثوق بالله والزهد في الدنيا وقصر الأمل [1] وقال في الأذكار: جمع هذه الكلمات الثلاث خير الدارين فإن الإنصاف يقتضي أن يؤدي حق الله وما أمر به ويجتنب ما نهي عنه ، ويؤدي الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وينصف نفسه فلا يرفعها في قبيح ، وبذلك السلام للعالم وغيره يتضمن أن لا يتكبر على أحد ولا يكون بينه وبين أحد جفاء يمتنع لسببه السلام عليه والإنفاق يقتضي كمال الوثوق بالله والتوكل [2] وقال في البستان : على هذه الثلاثة مدار الإسلام ، لأنه من أنصف في نفسه فيما لله وللخلق عليه ولنفسه من نصيحتها وصيانتها فقد بلغ الغاية في الطاعة، وبذل السلام للخاص والعام من أعظم مكارم الأخلاق وهو متضمن للسلامة من المعاداة والأحقاد واحتقار الناس والتكبر عليهم والارتفاع فوقهم ، وأما الإنفاق من الإقتار فهو الغاية في الكرم وقد مدحه الله تعالى بقوله تعالى: ﭽ □ □ □ﭼ [الحشر : ٩] وهذا عام في نفقة الرجل على عياله وضيفه والسائل وكل نفقة في طاعة وهو متضمن للتوكل على الله والاعتماد على فضله والفقه بضمان الرزق والزهد في الدنيا وعدم إدخار متاعها وترك الاهتمام بشأنها والتفاخر والتكاثر وغير ذلك [3]. وقال الكرماني : هذه الكلمات جامعة لخصال الإيمان كلها لأنها إما مالية أو بدنية، والإنفاق إشارة إلى المالية المتضمنة للوثوق بالله والزهد في الدنيا والبدنية إما مع الله أي التعظيم لأمر الله وهو الإنصاف من نفسه وإما مع الناس والشفقة على الخلق وهو بذل السلام [4] وقال ابن شريف : هذا الخبر عام في النفقة على العيال والأضياف ، وكل نفقة في طاعة وفيه أن نفقة المعسر على

---

١ - انظر فتح الباري لابن حجر - كتاب الإيمان - باب إِفْشَاءُ السَّلاَمِ مِنْ الإِسْلاَمِ. - (ج ١ / ص ٨٣).

٢ - الأذكار النووية للإمام النووي - (ج ١ / ص ٢٤٣).

٣ - بستان العارفين للنووي - فصل [في كتب الحسنات والسيئات] - (ج ١ / ص ٢٦).

٤ - الكواكب الدراري –كتاب الإيمان – باب - إفشاء السلام من الإسلام – ١ – ١٣٣ -.

أهله أعظم أجراً من نفقة المؤسر .

((بز طب ض عن عمار بن ياسر رضي الله عنه) [1] قال الهيثمي : رجال البزار رجال

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند البزار - (ج ١ / ص ٢٤١) من طريق الحسن بن عبد الله الكوفي ، قَالَ : حدثنا عبد الرزاق . وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ قد رواه غيرب وأحد ، عن إبي إسحاق ، عن صلة عن عمار موقوفاً وأسنده هذا الشيخ ، عن عبد الرزاق . ولم أقف عليه عند الطبراني . ورواه ابن حجر بسنده من طريق الطبراني -تغليق التعليق (١/ ٣٤) وفيه القاسم بن عبد الرحمن قال ابن حجر : صدوق يغرب كثيرا - تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٠) وتابع الحسن بن عبد الله ، محمد بن الصباح الصنعاني كما عند ابن الأعرابي - معجم ابن الأعرابي (٢/ ٢٠٧) .

ومسند الشهاب — ٢ — ٦٥- من طريق الخرائطي وهو في مكارم الأخلاق (١/ ٣٥٤) وفي سنده حدثني سكين بن سراج ، قال : سمعت الحسن ، يحدث عن عمار بن ياسر مرفوعاً . وسكين بن سراج لم أجد له ترجمه والحسن لم يلقى عماراً ، قال شعبة سمعت قتادة يقول ما شافه الحسن أحدا من البدريين - جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٥) وعمار بدري . قال ابن حجر : وفي إسناده انقطاع ومقال - تغليق التعليق (١/ ٣٤)

ورواه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق موقوفاً - مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٦ / ص ١٧٢) و مصنف عبدالرزاق - (ج ١٠ / ص ٣٨٦).

والبخاري معلقاً عن عمار موقوفاً عليه - صحيح البخاري- كتاب الإيمان- باب إفشاء السلام من الإسلام - (ج ١ / ص ١٨) وابن حبان من طريق الثوري عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن عمار بن ياسر موقوفاً - روضة العقلاء (ص: ٤٠) وابن حجر بسنده كذلك من طريق الثوري - تغليق التعليق (١/ ٣٠) .

وقال ابن أبي حاتم : سألت ابي وابا زرعة عن حديث رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحق عن صلة عن عمار عن النبي ثلاث من كن فيه فقد وجد حلاوة الايمان الانفاق من الاقتار الحديث فقالا هذا خطأ رواه الثوري وشعبة واسرائيل وجماعة يقولون عن ابي اسحق عن صلة عن عمار قوله لا يرفعه احد منهم والصحيح موقوف عن عمار قلت لهما الخطأ ممن هو قال ابي ارى من عبد الزراق او من معمر فانهما جميعا كثيري الخطأ وقال ابو زرعة لا اعرف هذا الحديث من حديث معمر ثم قال من يقول هذا قلت حدثنا شيخ بواسط يقال له ابن الكوفى عن عبد الرزاق فسكت - علل الحديث (٢/ ١٠٩).

قال ابن حجر : أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب الإيمان من طريق سفيان الثوري، ورواه يعقوب بن شيبة في مسنده من طريق شعبة وزهير ابن معاوية وغيرهما كلهم عن أبي إسحاق السبيعي عن صلة بن زفر عن عمار، ولفظ شعبة: "ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان " وهو بالمعنى، وهكذا رويناه في جامع معمر عن أبي إسحاق. وكذا حدث به عبد الرزاق في مصنفه عن معمر، وحدث به عبد الرزاق بأخرة فرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، كذا أخرجه

الصحيح إلا أن أبا الحسن بن عبد الله الكوفي شيخ البزار لم أر من ذكره وفي سند الطبراني القاسم أبو عبد الرحمن وهو ضعيف [1].

٤١٠- حديث " **لا يَشْبَعُ عالِمٌ مِنْ عِلْمٍ ، حَتَّى يكونَ مُنْتَهاهُ الْجَنَّة** ".

الشرح :

(لا يشبع) المؤمن من علم يسمعه لأن الإنسان كلما ازداد علماً رغب في تحصيل الزيادة منه وهلم جرا (حتى يكون منتهاه الجنة) أي حتى يموت فيدخل الجنة قال الطيبي : شبه استلذاذه بالمسموع بالتذاذه بالمطعوم لأنه أرغب وأشهى وأكثر اتباعاً لتحصيله وسعي في استماع الخير والشر في استلذاذه والعمل به إلى أن يوصله إلى الجنة ويبلغه إياها، لأن سماع العلم سبب العمل ، والعمل سبب لدخول الجنة ظاهراً، ولما كان قوله : لا يشبع فعلاً مضارعاً يكون فيه دلالة على الاستمرار تعلق حتى به . [2] انتهى.

البزار في مسنده وابن أبي حاتم في العلل كلاهما عن الحسن بن عبد الله الكوفي، وكذا رواه البغوي في شرح السنة من طريق أحمد بن كعب الواسطي، وكذا أخرجه ابن الأعرابي في معجمه عن محمد بن الصباح الصنعاني ثلاثتهم عن عبد الرزاق مرفوعا . واستغربه البزار.وقال أبو زرعة: هو خطأ.قلت: وهو معلول من حيث صناعة الإسناد، لأن عبد الرزاق تغير بأخرة، وسماع هؤلاء منه في حال تغيره، إلا أن مثله لا يقال بالرأي فهو في حكم المرفوع . ، وقد رويناه مرفوعا من وجه آخر عن عمار أخرجه الطبراني في الكبير وفي إسناده ضعف - فتح الباري لابن حجر - (ج ١ / ص ٨٢) ونظر تغليق التعليق على صحيح البخاري- بَاب إِفشاء السَّلَام من الْإِسْلَام - (ج ١ / ص ٣٦).

الحكم على الحديث :

المرفوع إسناده ضعيف من رفعه حدث عن عبد الرزاق في حال تغيره كما ذكره ابن حجر ، قال ابن حجر : لم يتفرد به الحسن بن الكوفي بل تابعه على رفعه محمد بن الصباح الصغاني رواه ابن الأعرابي في معجمه عنه فالظاهر أن الوهم فيه من عبد الرزاق لأن هذين ممن سمع منه بأخرة - تغليق التعليق (١/ ٣٣).

[1] - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٢١٩).

[2] - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب العلم - باب - الفصل الأول - ١ - ٣٨٠ -

وقال ابن الملقن [1] : فيه إن من شبع ليس بمؤمن وناهيك به منفراً عن القناعة [2] چڤ ڤ ٿ ٿ چ [طه : ١١٤] قال بعض الحكماء: إذا أردت أن تكبت من يحسدك فازدد علماً وفضلاً في نفسك وكن كما قال [3]:

طَلُوبٌ لأَقْصَى غَايَةٍ، بَعدَ غَايَةٍ إذا قُلْتُ يَوْماً قَدْ تَنَاهَى تَزَيّدا

وقال بعض الصوفية : طلب الزيادة من العلم لا من الحال ، لأن زيادة الحال تورث الإنكار على صاحبها وعلى العارف أن يكون دائم التطلع إلى مواهب الحق فلا يقنع لما هو فيه ، بل يكون دائم الطلب قارعاً باب النفحات راجياً حصول المزيد فإن مواهب الله تعالى لا تحصى ، ولا نهاية لها وهي متصلة بكلماته التي ينفد البحر دون نفادها، وينفذ أعداد الزمان دون إعدادها.

((ض ت حب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه)) وفيه عند الترمذي دراج عن أبي الهيثم [4]. قال أبو داود : حديث دراج مستقيم إلا ما كان عن أبي الهيثم [1] .

---

١ – عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الشيخ الإمام العالم العلامة عمدة المصنفين سراج الدين أبو حفص الأنصاري الأندلسي الأصل المصري المعروف بابن الملقن كان أبوه نحويا معروفا التقدم في ذلك ومات وولده صغير فرباه زوج أمه الشيخ عيسى المغربي الملقن فعرف به ولد في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة سمع الحديث الكثير حتى إنه ذكر مرة أنه سمع ألف جزء حديثية وأفتى وصنف التصانيف الكثيرة في أنواع العلوم واشتهرت في حياته ونقلت إلى البلاد ونفع الله تعالى بها وأولى علومه الحديث توفي في ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة– طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة – (ج ٤ / ص ٤٣).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – ديوان البحتري– طلوب لأقصى الغايات – (١ / ١٥٢).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٦٨ — و سنن الترمذي –كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في فضل الفقة على العبادة – (ج ٥ / ص ٥٠) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٣ / ص ١٨٥)

٤١١- حديث " **لا يَشْبَع المُؤْمِنُ دونَ جارِهِ** ".

الشرح :

(لا يشبع المؤمن دون جاره) التعريف للجنس أي الكامل الإيمان ، وفي رواية للحاكم (ليس المؤمن الذي يبيت شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه)[٢](دون جاره) أي لا ينبغي له أن يشبع وجاره جائع لإخلاله بما توجه عليه في الشريعة من حق الجوار وتهاونه في فضيلة الإطعام التي هي من شعار الإسلام سيما عند حاجته وخصاصته ، ومن ثم قيل: وَشِبْعُ الفَتَى لُؤْمٌ إذَا جاعَ جاره [٣] وفي خبر للخطيب (إذا طبخت قدراً فأكثر المرق واغرف لجيرانك) [٤] قال

ورواه أبو نعيم – أخبار أصبهاني – (ج ٣ / ص ٣٥٧) و البهقي – شعب الإيمان – الثالث عشر من شعب الإيمان . و هو باب التوكل بالله عز وجل و التسليم لأمره تعالى في كل شيء – (ج ٢ / ص ٨٦) وهو عندهم جميعاً من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد . قال ابن حجر : صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٠١)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

١ – سؤالات الآجري – (ج ٢ / ص ١٦٦).

٢ – من حديث عائشة – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٢٦١) وفيه عبدالعزيز بن يحيى المدني نزيل نيسابور متروك كذبه إبراهيم ابن المنذر من العاشرة – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٩).

٣ – قائله بشر بن المغيرة بن أبي صفرة– عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري – (ج ٣ / ص ١٠٢).

٤ – تاريخ بغداد– محمد بن منصور بن الفتح بن محمد بن إسحاق أبو عبد الله الرفاء – (ج ٣ / ص ٢٥٢) من طريق عبد الله بن إبراهيم السواق حدثني بشر بن الحارث عن المعافى بن عمران عن سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن أبيه عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قال أبو الحسن الدارقطني هو غريب من حديث الثوري عن الأعمش أيضا عن إبراهيم التيمي تفرد به هذا الشيخ عن بشر بن الحارث المعروف بالحافي قلت قد رواه أبو بكر المفيد عن محمد بن عبد الله تلميذ بشر بن الحارث عن بشر وهذا التلميذ مجهول والمفيد محمد بن محمد بن النعمان ليس بموثوق به ، انتهى .

والحديث رواه مسلم من حديث أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم – « يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ » – صحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب الْوَصِيَّةِ بِالْجَارِ وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِ – (٨/ ٣٧)

الزين العراقي : وفيه ندب الإحسان إلى الجار وأنه يندب أن يغرف لجاره من طعامه، وأفرد ذكر الجار فإن أراد الواحد فينبغي أن يخص به أولاً الأقرب وإن أريد الجنس وأمكن التعميم فهو أولى وإلا فينبغي تقديم الأحوج فالأحوج، وإن أريد الجنس وأمكن التعميم فهو أولى وإلا فينبغي تقديم الأحوج فالأحوج، والأولى فالأولى والصق الجوار الزوجة والخادم والقريب، وقد كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم كما في مسلم " جار فصنع طعاماً ودعاه فقال أنا وهذه – يعني عائشة – فلم يأذن لها فامتنع المصطفى من إجابته[1] لما كان بها من الجوع فلم يستأثر عليها بالأكل وهذا قضية مكارم الأخلاق سيما مع أهل بيت الرجل [2].

ض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [3] ورواه الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح

ورواه أحمد من حديث أبي ذر بلفظ (إذا طبخت قدرا ان أكثر مرقتها فإنها أوسع للجيران) مسند أحمد بن حنبل (٥/ ١٥٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم .

١ – بلفظ " جَارًا لِرَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَارِسِيًّا كَانَ طَيِّبَ الْمَرَقِ فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– ثُمَّ جَاءَ يَدْعُوهُ فَقَالَ « وَهَذِهِ ». لِعَائِشَةَ فَقَالَ لاَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ » فَعَادَ يَدْعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « وَهَذِهِ ». قَالَ لاَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ ». ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « وَهَذِهِ ». قَالَ نَعَمْ . فِى الثَّالِثَةِ. فَقَامَا يَتَدَافَعَانِ حَتَّى أَتَيَا مَنْزِلَهُ– صحيح مسلم – الأشربة – باب مَا يَفْعَلُ الضَّيْفُ إِذَا تَبِعَهُ غَيْرُ مَنْ دَعَاهُ صَاحِبُ الطَّعَامِ وَاسْتِحْبَابُ إِذْنِ صَاحِبِ الطَّعَامِ لِلتَّابِعِ – (ج ٦ / ص ١١٦).

٢ – انظر الرسالة العلمية للباحث محمد بن عبد الله بان – تكملة شرح الترمذي للعراقي –كتاب الأطعمة – باب إكثار ماء المرق – ٥٧٢ –

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٦٧ – وفيه عثمان بن المنتاب – قال الخطيب : قال بن أبي الفوارس كان كثير التساهل لم ير له أصل جيد ، وقد كان شيخا صالحا – تاريخ بغداد (١١/ ٣١٠) وقال الذهبي : عثمان بن عمرو بن منتاب عن البغوي قال ابن أبي الفوارس كان كثير التساهل – المغني في الضعفاء (١/ ٤١٨) وهو من طريق عباية بن رفاعة قال بلغ عمر بن الخطاب أن سعداً اتخذ قصراً ...الخ .

رواه ابن المبارك – الزهد – (ج ١ / ص ١٨١) و مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٥٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : رجاله ثقات رجال الشيخين و رواية عباية بن رفاعة عن عمر مرسلة قاله أبو زرعة كما في المراسيل وجعل أبو نعيم في الحلية الحديث من رواية عباية عن محمد بن مسلمة عن عمر وإسناده إلى عباية صحيح رجاله كلهم

من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ (ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع بجنبه) [(١)]

ثقات . ورجال أحمد: عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان وهو الثوري عن أبيه وهو سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٤١) عن عباية بن رفاعة وهو ثقة من الثالثة – تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٤) ولم أجد أنه روى عن عمر ولا عن محمد بن مسلمة كما سيأتي عن أبي نعيم .

انظر المراسيل لابن أبي حاتم الرازي (ص: ٢٥) وأخرجه مختصراً أبو نعيم من طريق عبد الرحمن بن مهدي، بهذا الإسناد، وجعله من حديث عباية عن محمد بن مسلمة، عن عمر. وقد تحرف في المطبوع منه " عباية بن رفاعة " إلى: عبادة عن رفاعة– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ٢٧) وقال : غريب لم نكتبه من حديث عمر بن الخطاب إلا بهذا الإسناد تفرد به عبدالرحمن . وأخرجه الحاكم من طريق أحمد بن حنبل، بهذا الإسناد المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ١٤٩) تعليق الذهبي قي التلخيص : سنده جيد .

١ – وشاهده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما :

المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ١٥٤) الأدب المفرد للبخاري – (ج ١ / ص ٥٢) و مسند أبي يعلى – (ج ٥ / ص ٩٢) و مسند عبد بن حميد – (ج ١ / ص ٢٣١) و شعب الإيمان – الفصل الثاني . في ذم كثرة الأكل – (ج ٥ / ص ٣١) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ١٤٩) وقال :هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و شاهده حديث عمر مع سعد لما بنى القصر :تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . وقال المنذري : رواه الطبراني وأبو يعلى ورواته ثقات – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف (٣/ ٢٤٣) وقال الهيثمي : رواه الطبراني وأبو يعلى ورجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ٣٠٦) والحديث عندهم من طريق عبدالله بن مساور تابعي مجهول سمع ابن عباس وعنه عبدالملك – ميزان الأعتدال للذهبي (٤/ ٣٤٦).

وله متابع من طريق حكيم بن جبير عن بن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما آمن بي من بات شبعان وجاره طاو الى جنبه – الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٢١٥) قال ابن عدي : سئل عبد الرحمن بن مهدي لم تركت حكيم بن جبير فقال حدثني يحي القطان قال سألت شعبة عن حديث من حديث حكيم بن جبير قال أخاف النار ، وقال أحمد بن حنبل كان شعبة يتكلم فيه وكان يحي وابن مهدي لا يحدثان عنه . قال ابن حجر : حكيم بن جبير الأسدي وقيل مولى ثقيف الكوفي ضعيف – تقريب التهذيب (١/ ١٧٦).

وله شاهد من حديث أنس بن مالك – المعجم الكبير الطبراني (١/ ٢٥٩) من طريق محمد بن سعيد الأثرم حدثنا همام ثنا ثابت البناني ثنا أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به) وفيه محمد بن سعيد الأثرم قلت لأبي زرعة: محمد بن سعيد الأثرم ؟ قال: "ليس، كأنه يقول: ليس بشيء". قلت أي شيء أنكر عليه؟ قال: عن همام وأبي – سؤالات البرذعي لأبي زرعة (ص: ٢٨) وقال ابن أبي حاتم : سمع منه ابى ولم يحدث عنه سمعته يقول هو منكر الحديث مضطرب الحديث ضعيف – الجرح والتعديل (١٥/ ٣٣٩) وقال ابن عدي : أراه يكذب قال الشيخ ومحمد بن سعيد هذا لا أعرف له رواية – الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٢٨١).

الحكم على الحديث :

أي ليس المؤمن الكامل الإيمان.

٤١٢- حديث " **لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ** ".

الشرح :

(لا يشكر الله من لا يشكر الناس) إذ من كان طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم كان عادته كفران نعمة الله وترك الشكر له أو المراد أن الله لا يقبل أحد الأمرين دون الأخر قال ابن العربي : روي برفع الله والناس ونصبهما ورفع أحدهما ونصب الآخر [١] قال الزين العراقي : والمعروف المشهور في الرواية نصبها ويشهد له حديث عبدالله رضي الله عنه: (من لم يشكر الناس لم يشكر لله) [٢][٣].

حم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ورجاله ثقات . ض عن الأشعث بن قيس رضي الله عنه ورواه أيضاً أحمد والترمذي وحسنه عن أبي سعيد رضي الله عنه بلفظ (من لم

إسناده حسن بمجموع طرقه ، وحسن إسناده الشيخ أحمد الغماري – فتح الوهاب – ٢ – ١٠٦ – وقد صححه الحاكم والمنذري والذهبي والهيثمي ، والشيخ الألباني بما له من الشواهد – السلسلة الصحيحة (١/ ١٤٨).

١ – عارضة الأحوذي –كتاب البر والصلة – باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك – ٤ – ٣٣٤-

٢ – انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي – تكملة شرح الترمذي للحافظ العراقي –كتاب البر والصلة – باب الشكر لمن أحسن إليك – ٥٠٩ -.

٣ – وهذا لفظ حديث جرير عند الطبراني – المعجم الكبير الطبراني (٢/ ٣٥٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ٣٣١) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا يحيى بن آدم ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن جرير مرفوعاً . ورجاله : محمد بن عبد الله الحضرمي مطين الحافظ الكبير – تذكرة الحفاظ (٢/ ١٧١) عثمان بن أبي شيبة ثقة حافظ شهير – تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٦) يحيى بن آدم ثقة حافظ فاضل – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٧) و إسرائيل بن يونس ثقة تُكلم فيه بلا حجة – تقريب التهذيب (١/ ١٠٤) و عمرو بن عبدالله أبو إسحاق السبيعي ثقة مكثر عابد من الثالثة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٣) إسناده ثقات .

يشكر الناس لم يشكر الله) [1]

٤١٣- حديث " **لا يَصْلُحُ الْمَلَقُ إِلاَّ لِلْوالِدَيْنِ** ".

الشرح :

(لا يصلح الملق) أي إظهار الود واللطف قال الزمخشري : من المجاز رجل متملّق وملق وملاق يظهر الود واللطف [2] (إلا للوالدين) تثنية والد من الولادة لاستبقاء ما يتوقع ذهابه بظهور صورة منه تخلف صورة نوعه ذكره الحرالي [3] والمراد بهما هنا من له ولادة من الطرفين وإن علا .

(والإمام العادل) قال الحليمي : الملق من أفعال أهل الذلة والضعة ومما يزري بفاعله ويدل على سقاطته وقلة مقدار نفسه ولا ينبغي للإنسان أن يهين نفسه كما ليس لغيره أن يهينه [4] انتهى.

---

١ - إسناده صحيح سبق دراسته حديث رقم – ٢٥٨- وهو عند القضاعي من حديث النعمان بن بشير – ١ – ٢٣٩ – وفيه الجراح ابن مليح والد وكيع صدوق يهم - تقريب التهذيب (١/ ١٣٨) والقاسم بن الوليد الهمداني أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي صدوق يغرب - تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٢).

الأشعث بن قيس بن معديكرب بن معاوية بن جبلة بن ثور الكندي يكنى أبا محمد شهد الأشعث اليرموك بالشام والقادسية وغيرها بالعراق وسكن الكوفة وشهد مع علي صفين وله معه أخبار قال خليفة وأبو نعيم وغير واحد مات بعد قتل علي بأربعين ليلة وصلى عليه الحسن بن علي وقيل مات سنة اثنتين وأربعين - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٨٧).

٢ - أساس البلاغة - م ل ق - (ج ٢ / ص ٣٩٠).

٣ - نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور - سورة البقرة - {بالوالدين إحساناً} (١/ ٢٣٧).

٤ - سبق ذكره حديث رقم- ٧٧ -

((ض عن الزهري)) مرسلاً [1] .

٤١٤- حديث " **لا يُعْجِبكُمْ إسْلامُ رَجُلٍ ، حَتَّى تَعْلَموا كُنْهَ عَقْلِهِ** "

الشرح :

(لا يعجبكم إسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله) العقل إما مسموع أو مطبوع والمسموع لا ينفع كل النفع إلا بالعقل المطبوع لأنه هو المميز الذي يضع كل شيء في موضعه وبه تتفاوت صلاةٌ عن صلاةٍ وصدقةٌ عن صدقةٍ وصوم لأنه ربما يركع ركعة في مقام تفضل ألف ركعة في غيره، وكذا الصدقة وغيرها من الأعمال ، وكان عليه الصلاة والسلام (إذا ذكر له عن رجل شدة اجتهاده وعبادته سأل عن عقله) [2] لأنه مناط الفلاح والعقل هو الكاشف عن مقادير العبودية ومحبوب الله ومكروهه، وهو نور خلقه الله وقسمه بين عباده

---

١ - تخريج الأثر :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٥٤ – وفي سنده عمر بن إبراهيم الكردي قال الدارقطني : كذاب – ميزان الأعتدال للذهبي – (ج ٢ / ص ١٢٤).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه عمر بن إبراهيم الكردي ، وهو مرسل محمد بن شهاب الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة خمس وعشرين – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦).

٢ - رواه الطبراني مسند الشاميين من حديث أبي الدرداء – (ج ٢ / ص ٩٤) وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه مروان بن سالم وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ٦٢) قال ابن حجر : مروان بن سالم الغفاري أبو عبد الله الجزري متروك ورماه الساجي وغيره بالوضع – تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٦).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

على قدر مشيئته فيهم وعلمه بهم وأول ما فات ابن آدم من دينه العقل ، فإن كان ثابت العقل يكون خاشع القلب لله ، متواضع بريئاً من الكبر قائم على قدميه ينظر إلى الليل والنهار يعلم أنهما في هدم عمره لا يركن إلى الدنيا ركون الجاهل لعلمه أنه إذا خلف الدنيا خلف الهموم والأحزان ، وما قسم الله لخلقه حظاً أفضل من العقل واليقين .

((ض والحكيم الترمذي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما)) [١] .

٤١٥- حديث " **لا يُغْني حَذَرٌ مِنْ قَدرٍ** ".

الشرح :

(لا يغني حذر من قدر) بالتحريك أي القضاء المحتوم المبرم لا ينفعه معه حذر وتمام

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٨٨ – و نوادر الأصول فى أحاديث الرسول - لأصل الثامن والسبعون والمائتان في استكمال العبودية - (ج ٤ / ص ١١٧) ورواه العقيلي - الضعفاء الكبير - إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة مدني- (٤/ ١٠٣) والكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ١٦) جميعهم من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن نافع عن بن عمر مرفوعاً .

ورواه ابن عدي من طريق حبيب بن رزيق ثنا بن أبي ذئب ومالك بن أنس عن نافع عن بن عمر مرفوعاً - الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٤١٢) وقال الشيخ وهذا الحديث عن مالك وابن أبي ذئب باطل وإنما يروي هذا عبيد الله بن عمرو الرقي عن إسحاق بن أبي فروة عن نافع وإسحاق متروك الحديث . وحبيب بن رزيق يضع الحديث - الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٤١١) قال الذهبي : حبيب بن رزيق قال احمد كان يكذب وقال أبو داود كان يضع الحديث - المغني في الضعفاء (١/ ١٤٢) وقال ابن حجر : إسحاق ابن عبدالله ابن أبي فروة الأموي مولاهم المدني متروك - تقريب التهذيب (١/ ١٠٢).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

الحديث عند مخرجه الحاكم (والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل) وإن البلاء لينزل الأسباب وأدوية الأمراض والاحتراز في المهمات معتقداً أنه لا يرفع القضاء المبرم وإنما ينفع الدواء والتحرز أقضية معلقة بشرط غير مبرم .

مات لذؤيب ابن أبي ذؤيب رضي الله عنه [1] الصحابي أربعة إخوة بالطاعون في زمن عمر رضي الله عنه فرثاهم بقصيدة مطلعها:

أمن المنون وريبها تتوجَّع ... والدهر ليس بمعتبٍ من يجزع

وإذا المنيَّة أنشبت أظفارها ... ألفيت كلَّ تميمةٍ لا تنفع

((ك وصححه ض عن عائشة رضي الله عنها)) [2] وتعقبه الذهبي بأن فيه

---

١ – ذؤيب بن أبي ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث ويقال بن خالد بن خويلد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة الهذلي ، ولد الشاعر المشهور مات هو وأربعة إخوة له بالطاعون في زمن عمر وكانوا قد بلغوا ولهم بأس ونجدة فرثاهم بالقصيدة الشهيرة التي أولها ... أمن المنون – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٢ / ص ٤٣٠) ولم أقف على أنه صحابي .

وقائل القصيدة وهو المعني : أبو ذؤيب الهذلي الشاعر المشهور اسمه خويلد بن خالد بن مخزوم بن صاهلة الهذلي عاش في الجاهلية دهرا وأدرك الإسلام فأسلم وعامة ما قال من الشعر في إسلامه وكان أصاب الطاعون خمسة من أولاده فماتوا في عام واحد وكانوا رجالا ولهم بأس ونجدة فقال في قصيدته التي أولها أمن المنون .... مات غازيا بأرض الروم وقال المرزباني هلك بإفريقية في زمن عثمان ويقال إنه هلك في طريق مصر فتولاه بن الزبير – الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ١٣١) وقال ابن عبد البر : أبو ذؤيب الهذلي الشاعر كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ولا خلاف أنه جاهلي إسلامي – الإستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٢٦) وانظر ديوان أبي ذؤيب – ١٤٥- .

٢ – تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ١٤٥) ومسند الشهاب – ٢ – ٤٨ –

الحكم على الحديث :

زكريا بن منظور مجمع على ضعفه [1] وقال البخاري : منكر الحديث [2].

٤١٦- حديث " **لا يَفْتُكُ مُؤْمِنٌ** ".

الشرح :

(لا يفتك مؤمن) خبر بمعنى النهي لأنه متضمن للمكر والخديعة أو هو نهي وما روي من الفتك بكعب بن الأشرف [3] وغيره فكان قبل النهي أو هذه وقائع مخصوصة بأمر سماوي لما في المفتوكين من القدر والمبالغة في سب الإسلام وأهله [4] والفتك القتل بعد الأمان قال الزمخشري : والفصل بين الفتك والغيلة أن الفتك أن تهتبل غرته فتقتله جهاراً ، والغيلة أن تكتمن في موضع فتقتله خفية [5].

((تخ د ك عن أبي هريرة رضي الله عنه [6] ض معاوية رضي الله عنه [1])) .

إسناده ضعيف ، سبق ذكره في شرح الحديث رقم – ٤٠٣-.

١ – قول الذهبي في زكريا بن منظور في تعليقه على حديث " مر رسول الله صلى الله عليه و سلم بذي الحليفة فرأى شاة شائلة برجلها فقال : أترون هذه الشاة هينة على صاحبها ؟ ...." : زكريا بن منظور ضعفوه – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٣٣٠).

٢ – التاريخ الكبير – (ج ١ / ص ٨٨).

٣ – انظر – صحيح البخاري –كتاب الجهاد والسير – باب الفتك بأهل الحرب– (٣/ ١١٠٢) وكتاب المغازي – باب قتل كعب بن الأشرف –صحيح البخاري (٤/ ١٤٨١) وصحيح مسلم –الجهاد والسير– باب قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ طَاغُوتِ الْيَهُودِ – (٥/ ١٨٤).

٤ – انظر فتح الباري لابن حجر – كتاب الجهاد و السير– باب الْفَتْكِ بِأَهْلِ الْحَرْبِ (٦/ ١٦٠) وكتاب المغازي – باب قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ – (٧/ ٣٣٦).

٥ – الفائق في غريب الحديث – الفاء مع التاء – (ج ٣ / ص ٨٨).

٦ – تخريج الحديث :

انظر التاريخ الكبير (١/ ١٦٩) و سنن أبي داود – كتاب الجهاد – باب في العدو يؤتي على غرة ويتشبه بهم [حتى تنال الفرصة] – (ج ٢ / ص ٩٦) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٣٨٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على

شرط مسلم . وهو في مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٤٨٦) و تاريخ بغداد – عبيد الله بن احمد بن عبد الأعلى – (١٠/ ٣٨٧) والحديث عندهم من طريق السدي عن أبيه عن أبي هريرة . قال الذهبي عبدالرحمن بن أبي كريمة والد إسماعيل السدى ما حدث عنه سوى ولده – ميزان الأعتدال للذهبي (٤/ ٤٠١) قال ابن حجر : عبدالرحمن ابن أبي كريمة والد إسماعيل السدي مجهول – تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٩) وإسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي صدوق يهم ورمي بالتشيع – تقريب التهذيب (١/ ١٠٨) .

[١] – وشاهده من حديث معاوية رضي الله عنه :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٥٠ – ورواه أحمد المسند (٤/ ٩٢) و المعجم الكبير الطبراني (١٩/ ٣١٩) وأبو نعيم – تاريخ أصبهان (١: ٢٣٠) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٣٨٧) تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . والحديث عندهم من طريق علي بن زيد ابن جدعان ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١).

وله شاهد من حديث عمرو بن الحمق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الإيمان قيد الفتك ، من أمن رجلا على دمه فقتله ، فأنا بريء من القاتل ، وإن كان المقتول كافرا »– رواه ابن الأعرابي – معجم ابن الأعرابي (٢/ ٩٩) ومن طريقه رواه القضاعي – مسند الشهاب – ١ – ١٢٩ – وفي سنده رشدين بن سعد المهري قال ابن حجر : رشدين بن سعد أبو الحجاج المصري ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة وقال ابن يونس كان صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث – تقريب التهذيب (١/ ٢٠٩).

والحديث رواه أحمد بسند رجاله ثقات من رواية رفاعة بن شداد عن عمرو بن الحمق ولم يذكر إلا قوله « من أمن رجلا على دمه فقتله ... » الحديث قال : كنت أقوم على رأس المختار فلما تبينت كذابته هممت وأيم الله ان أسل سيفى فاضرب عنقه حتى ذكرت حديثا حدثنيه عمرو بن الحمق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : من أمن رجلا على نفسه فقتله أعطى لواء الغدر يوم القيامة – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢٢٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وابن ماجه من طريق رفاعة – سنن ابن ماجه –كتاب الديات –باب من أمن رجلا على دمه فقتله – (٢/ ٨٩٦)وسنن النسائي الكبرى– كتاب السير – فيمن أمن رجلا وقتله (٥/ ٢٢٥) .

وله شاهد من حديث مبارك ثنا الحسن قال جاء رجل إلى الزبير بن العوام فقال أقتل لك عليا قال لا وكيف تقتله ومعه الجنود قال الحق به فافتك به قال لا إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إن الإيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن – مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٦٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير المبارك بن فضالة

قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه مبارك بن فضالة وهو ثقة ولكنه مدلس ولكنه قال : حدثنا الحسن – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ٢٧٩) وقال أحمد: ما روى عن الحسن يحتج به – تهذيب التهذيب لأبن حجر (٩/ ٢٠)وقد توبع مبارك عن الحسن البصري – مصنف عبدالرزاق (٥/ ٢٩٨) مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٥٤٣)ولكن الحسن مدلس

٤١٧- حديث " **لا يُفْلِحُ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ امْرَأَةٌ** ".

الشرح :

(لا) وفي رواية (لن) (يفلح قوم تملكهم امرأة) لعجزها ونقص عقلها وضعف رأيها والوالي مأمور بالبروز للقيام بشأن الرعية ، والمرأة عورة لا تصلح لذلك ، فلا يصح أن تولى المرأة الإمامة ولا القضاء وذا قاله : لما بلغه أن فارساً مَلّكوا بنت كسرى .

حم خ ت ن عن أبي بكرة رضي الله عنه ، ض عن أبي هريرة ومعاوية رضي الله عنهما [١].

٤١٨- حديث " **لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ** "

الشرح :

ولم يصرح بالسماع وحضور الحادثة . الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار أحد الأئمة الأعلام تقدم أنه كثير التدليس وهو مكثر من الإرسال رأى عثمان وعليا وطلحة والزبير رضي الله عنهم قال شعبة سمعت قتادة يقول ما شافه الحسن أحدا من البدريين الحديث - جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٥).

الحكم على الحديث :إسناده صحيح .

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد حسن من أجل المبارك بن فضالة . وصحيح البخاري-كتاب المغازي -باب - كتاب النبي صلى الله عليه و سلم إلى كسرى وقيصر - (ج ٤ / ص ١٦١٠) وسنن الترمذي -كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب - (ج ٤ / ص ٥٢٧) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . وسنن النسائي الكبرى - كتاب القضاء-ترك استعمال النساء على الحكم - (ج ٣ / ص ٤٦٥) و ذكر أنه عند القضاعي من حديثي أبي هريرة ومعاوية رضي الله عنهما ، ولم أجده من حديثيهما بل هو من حديث أبي بكرة انظر - مسند الشهاب — ٢ — ٥١-

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح البخاري .

(لا يُلذع المؤمن) بدال مهملة وعين معجمة وفي رواية العسكري (لا يلسع) [1] بسين وعين مهملتين من (جحر) بضم الجيم فحاء مهملة (مرتين) رُوي برفع الغين نفي ، ومعناه المؤمن المتيقظ الحازم لا يُؤتى من قبل الغفلة فيخدع مرة بعد أخرى، وبكسرها أي ليكن فطناً كيساً لئلا يقع في مكروه بعد وقوعه فيه مرة أخرى [2] وذا من جوامع كلمه التي لم يسبق إليها ، أراد به تنبيه المؤمن على عدم عوده لمحل حصول مضرة سبقت له فيه وكما أن هذا مطلوب في أمر الدنيا فكذا في أمور الآخرة فالمؤمن إذا أذنب ينبغي أن يتألم كالديغ ويضطرب ولا يعود كما فعل يوسف عليه السلام بعد همه بزليخا كان لا يكلم امرأة حتى يرسل على وجهه شيئا [3].

((حم ق د عن أبي هريرة) [4] .

---

١ – جمهرة الأمثال – لا يلسع المؤمن من حجر مرتين (ص: ٢١٤).

٢ – قال : اللَّسْع واللَّدْغ سَوَاء . والجُحْر : ثَقْب الحيَّة وهو اسْتِعارة ها هنا – انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ لسع } (٤/ ٤٨٥).

٣ – انظر نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى – (ج ١ / ص ١٢٦).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٣٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري –كتاب الأدب – باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين – (ج ٥ / ص ٢٢٧١) و صحيح مسلم– الزهد والرقائق– باب لاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ – (ج ٨ / ص ٢٢٧) و سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في الحذر من الناس – (ج ٢ / ص ٦٨٢) ومسند الشهاب – ٢ – ٣٤–

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٤١٩- حديث " لا يَنْتَطِحُ فيها عَنْزانِ ".

الشرح :

(لا ينتطح فيها عنزان) إن هذا من أمثال المصطفى صلى الله عليه وسلم التي لم يسبق إليها قاله لما أرسل جماعة إلى بعض أشراف الكفار فقتلوه [١] .

((ض عن ابن عباس رضي الله عنهما)) [٢] .

٤٢٠- حديث " لا يَنْبَغي لِذي الْوَجْهَيْنِ أَنْ يَكونَ أَميناً "

الشرح :

---

١ - هجت امرأة من بني حطمة النبي (صلى الله عليه وسلم) هجاء لها قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم) فاشتد عليه ذلك وقال من لي بها فقال رجل من قومها أنا يا رسول الله وكانت تمارة تبيع التمر قال فأتاها فقال لها عندك تمر فقالت نعم فأدته تمرا فقال أردت أجود من هذا قال فدخلت لتريه قال فدخل خلفها ونظر يمينا وشمالا فلم ير إلا خوانا قال فعلا به رأسها حتى دمغها به قال ثم أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال يا رسول الله كفيتكها قال فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) إنه لا ينتطح فيها عنزان فأرسلها مثلا - تاريخ دمشق لابن عساكر - (ج ٥١ / ص ٢٢٥).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٤٦ — والحديث عنده من طريق محمد بن الحجاج اللخمي كذبه ابن معين ، وقال أبو حاتم : كذاب ذاهب الحديث- الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ٣٠٣) وقال أبو زرعة : يروي أباطيل- سؤالات البرذعي لأبي زرعة - (ج ١ / ص ٤).

ورواه الواقدي - المغازي للواقدي - (ج ١ / ص ١٧٩) ومن طريقه ابن عساكر - تاريخ دمشق لابن عساكر - (ج ٥١ / ص ٢٢٥) - جمهرة الأمثال - (ج ١ / ص ٢١٨) ومسند الشهاب — ٢ — ٤٨ - قال ابن حجر : محمد بن عمر الواقدي متروك مع سعة علمه - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال ابن عدي : مما يتهم محمد بن الحجاج بوضعه - الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ١٣٤).

(لا ينبغي لذي الوجهين) الذي يأتي قوماً بوجه ويأتي عدوّهم بوجه ويظهر لكل من الفريقين أنه معه (أن يكون أمينا عند الله تعالى: ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦﭼ [الأنفال:٥٨] .

((ض عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٥٣ — ذم الغيبة والنميمة لأبي الدنيا (ص: ١٥١) من طريق سليمان بن بلال ، عن كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، عن أبي هريرة مرفوعاً . الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٦١) وقال : ولكثير بن زيد عن غير الوليد بن رباح أحاديث لم أنكرها ولم أر بحديثه بأسا وأرجو أنه لا بأس به .وفيه كثير بن زيد الأسلمي صدوق يخطىء – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٩).

وتابعه أحمد بن منصور الرمادي ، ثنا أبو سلمة الخزاعي ، ثنا سليمان بن بلال ، عن محمد بن عجلان ، عن عبد الله بن سلمان الأغر ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون أمينا » – مساوئ الأخلاق للخرائطي (١/ ٢٩٨) والرمادي ثقة حافظ – تقريب التهذيب (١/ ٨٥) والخزاعي منصور بن سلمة ثقة ثبت حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٤٧) سليمان بن بلال ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٠) محمد بن عجلان صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٦) عبدالله بن سلمان الأغر المدني مولى جهينة صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٦) سلمان الأغر أبو عبدالله المدني ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٤٦).

ورواه أحمد ثنا الخزاعي قال أنا بن بلال عن بن عجلان عن عبيد الله بن سلمان الأغر عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي رجاله ثقات رجال الصحيح غير ابن عجلان . وسنن البيهقي الكبرى (١٠/ ٢٤٦).

ورواه أحمد ثنا عبيد بن أبي قرة ثنا سليمان عن بن عجلان عن عبيد الله بن سلمان الأغر عن أبي هريرة مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٢٨٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث قوي وإسناده هنا منقطع . ابن أبي قرة أسقط سلمان الأغر . قال فيه البخاري : عبيد بن أبي قرة سمع الليث قال عبد الله بن محمد الجعفي لقيته بالبصرة وهو بغدادي في قصة العباس لا يتابع في حديثه – التاريخ الكبير (٦/ ١) فقد رواه من هو أوثق منه فذكر فيه الواسطة .

وأخرجه البخاري عن خالد بن مخلد الأدب المفرد (ص: ١١٧) ووابن عبد البر من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٨/ ٢٦٢) كلاهما عن سليمان بن بلال، عن عبيد الله بن سلمان الأغر، به. ولم يذكرا فيه محمد بن عجلان . و خالد بن مخلد صدوق يتشيع وله أفراد – تقريب التهذيب (١/ ١٩٠) و يحيى بن عبد الحميد حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث من صغار التاسعة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٣).

٤٢١- حديث " **لا يَنْبَغي لِلصِّدِّيقِ أَنْ يَكَونَ لَعَّاناً** ".

الشرح :

(لا ينبغي للصدّيق) بشد الدال صيغة مبالغة (أن يكون لعاناً) أي وقّاعاً في حق الناس وغيرهم بأن يكثر لعن الناس بما يبعدهم من رحمة ربهم إما صريحاً كأن يقول: لعنة الله على فلان، أو كناية كغضب عليه، أو أدخله النار ذكره الطيبي [١] وفي خبر رواه أبو داود بسند جيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه (أن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يميناً وشمالاً فإذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الذي لعن فإن كان لذلك أهلاً وإلا رجعت إلى قائلها) [٢] انتهى. لأن

وله شاهد من حديث عائشة بلفظ من طريق ابن أبي ملكية قال : سمعت عائشة تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون وجيها يوم القيامة » – مساوئ الأخلاق للخرائطي (١/ ٣٠٠) وفيه محمد بن سليمان بن مسمول عن نافع ضعفوه – المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٧٤).

الحكم على الحديث : إسناده حسن بمجموع طرقه .

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١١٦ –.

٢ – سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في اللعن – (ج ٢ / ص ٦٩٤) و مسند البزار – (ج ٢ / ص ١١١) قال : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجه من الوجوه بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم والوليد بن رباح لا نعلم روى عنه إلا يحي بن حسان ويحي ثقة صاحب حديث ونمران بن عتبة لا نعلم روى عنه إلا الوليد وهو ابن أخيه وهو الوليد بن عتبة وإنما ذكرنا هذا الحديث على ما فيه لأنا لم نحفظه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه ، انتهى . وفي سنده نمران بن عتبة – مقبول– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٦٦).

وله شاهد من حديث ابن مسعود : ثنا وكيع ثنا عمر بن ذر عن العيزار بن جرول الحضرمي عن رجل منهم يكني أبا عمير أنه كان صديقاً لعبد الله بن مسعود وان عبد الله بن مسعود زاره في أهله فلم يجده قال فاستأذن على أهله وسلم فاستسقى قال فبعثت الجارية تجيئه بشراب من الجيران فأبطأت فلعنتها فخرج عبد الله فجاء أبو عمير فقال يا أبا عبد الرحمن ليس مثلك يغار عليه هلا سلمت علي أهل أخيك وجلست وأصبت من الشراب قال قد فعلت فأرسلت

اللعن طرد عن رحمة الله فمن طرد من هو أهل لرحمته عنها فهو بالطرد أجدر ، واللعن من المعاصي الشديدة القبح وليس من الكبائر لكن إذا كثر صار من الكبائر واتفق العلماء على تحريم اللعن لأن معناه الإبعاد عن رحمة الله ، ولا يجوز أن يبعد من رحمة الله من لا يعرف خاتمة أمره معرفة قطعية مسلماً كان أو كافراً إلا من علمنا بنص شرعي انه مات على الكفر أو يموت عليه كأبي جهل وإبليس ، وأما اللعن بالوصف فليس بحرام كلعن الواصلة والمستوصلة ،

الخادم فأبطأت أما لم يكن عندهم واما رغبوا فيما عندهم فأبطأت الخادم فلعنتها وسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : ان اللعنة إلى من وجهت إليه فإن أصابت عليه سبيلا أو وجدت فيه مسلكا وإلا قالت يا رب وجهت إلى فلان فلم أجد عليه سبيلا ولم أجد فيه مسلكا فيقال لها ارجعي من حيث جئت فخشيت أن تكون الخادم معذورة فترجع اللعنة فاكون سببها . مسند أحمد بن حنبل (١/ ٤٠٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده محتمل للتحسين . أبو عمير الحضرمي وإن قال الحافظ في التعجيل مجهول يمكن أن يخرجه من حيز الجهالة كونه صديقا لابن مسعود وأن ابن مسعود كان يزوره كما ذكر في الحديث . ورجاله : وكيع بن الجراح ، عمر بن ذر ثقة رمي بالإرجاء – تقريب التهذيب (٢/ ٤١٢) و العيزار بن جرول وثقة يحيى بن معين – الجرح والتعديل (١٥/ ٥٠) وتعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ٢٧٣) وأبو عمير الحضرمي عن بن مسعود رضى الله تعالى عنه وعنه العيزار بن جرول مجهول – تعجيل المنفعة (ص: ٤٢٤) قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو عمير لم أعرفه وبقية رجاله ثقات ولكن الظاهر أن صديق ابن مسعود الذي يزوره هو ثقة والله أعلم – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ١٤٢) قال المنذري : رواه أحمد وفيه قصة وإسناده جيد إن شاء الله تعالى – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٣/ ٣١٤) .

ويؤيد معناه حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا نازعته الريح رداءه على عهد النبي صلى الله عليه و سلم فلعنها فقال النبي صلى الله عليه و سلم " لا تلعنها فإنها مأمورة وإنه من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه " – سنن أبي داود–كتاب الأدب –باب في اللعن (٢/ ٦٩٥) وسنن الترمذي –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في اللعنة (٤/ ٣٥٠) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعلم أحدا أسنده غير بشر بن عمر . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١٣/ ٥٥) قال المنذري : رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث غريب لا نعلم أحدا أسنده غير بشر بن عمر ، قال الحافظ وبشر هذا ثقة احتج به البخاري ومسلم وغيرهما ولا أعلم فيه جرحاً – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٣/ ٣١٥) وقال عنه ابن حجر : ثقة – تقريب التهذيب (١/ ١٢٣) وصححه الشيخ الألباني –السلسلة الصحيحة (٢/ ٢٧).

الحكم على الحديث : إسناده حسن لغيره .

وآكل الربا وموكله ، والمصورين والظالمين والفاسقين والكافرين وغير ذلك مما جاءت النصوص الشرعية بإطلاقه على الأوصاف لا على الأعيان قاله الطيبي [١] قال في الأساس : ومن المجاز طعن فيه وعليه وهو طعّان في أعراض الناس [٢] انتهى . قال ابن العربي : وإنما سماه طعناً لأن سهام الكلام معنى كسهام النضال حساً وجرح اللسان كجرح اليد[٣].

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه وإسناده جيد [٤].

٤٢٢- حديث " **لا يَنْبَغي لِمُؤْمِنٍ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ** ".

الشرح :

(لا ينبغي لمؤمن أن يذلّ نفسه) لوجود عزة الإسلام فيه فلا يطلب ولا يسأل أحداً حوائجه إلا بعزة نفس لا بجدّ وتهافت وتذلل للمسئول فإن الأمر يجرى بالمقادير، وما قدره الله لك في الأزل يأتيك وما لا فلا وإن حرصت ، ولا فائدة للانهماك إلا إذاية الجسم وكثرة الهموم

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الحدود – باب – قطع السرقة – ٧ – ١٤٢ – المصدر السابق - كتاب الآداب – باب حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١١٦ -.

٢ - أساس البلاغة للزمخشري- ط ع ن - (ج ٢ / ص ٦٦).

٣ - لم أقف عليه والحديث في سنن الترمذي بلفظ " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء " - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في اللعنة – ولم يشرحه ابن العربي فيما وقفت عليه في عارضة الأحوذي – ٤- ٣٤٥ -

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٥٢ – والحديث رواه مسلم – الصحيح - البر والصلة والآدب–باب النَّهْيِ عَنْ لَعْنِ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا- (ج ٨ / ص ٢٣).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

، وفي خبر رواه الخطيب عن ابن عمرو رضي الله عنهما (أفضل المؤمنين إيمانا الذي إذا لم يُعط استغنى) [1] أي بالله ثقة بما عنده، ولا يلح في السؤال ولا يبرم في المقال ، ولا يذل نفسه بإظهار الفاقة ولا يدنس عرضه بالتخلق بأخلاق المسكنة .

ض عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه [2].

---

١ – بلفظ " أفضل المؤمنين إيمانا الذي إذا سئل أعطى وإذا لم يعط استغنى " – تاريخ بغداد– محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن سالم الحراني – (ج ١ / ص ٣١١) وفيه سليمان بن أبي داود الحراني قال أبو حاتم : ضعيف الحديث جدا ، وقال أبو زرعة : كان لين الحديث – الجرح والتعديل – (ج ٩ / ص ٢٢٧) وقال الذهبي : ضعيف– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ١٤١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : منكر – سليمان بن أبي داود سالم الحراني، وهو متفق على ضعفه – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٤/ ١١٤٠).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٥١ — ورواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ٤٠٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف من أجل علي بن زيد بن جدعان وهو مع ضعفه قد خولف فيه فرواه غيره عن الحسن مرسلا والحسن – وهو البصري – مدلس وقد عنعنه . ومسند البزار – (ج ١ / ص ٤٢٧) وسنن الترمذي –كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب – (ج ٤ / ص ٥٢٢) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب . وسنن ابن ماجه– كتاب الفتن –باب قوله تعالى يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم – (ج ٢ / ص ١٣٣٢) أمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني – (ج ١ / ص ٥٦) و الآداب للبيهقي– باب من اتقى الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات وتورع عن كل ما لا يعنيه واشتغل بما يعنيه – (ج ٢ / ص ٩) وفيه علي بن زيد ضعيف –تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١) والحسن البصري مدلس وقد عنعن ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن حديث رواه عمرو بن عاصم عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن جندب عن حذيفة قال قال رسول الله لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه قالوا يا رسول الله وكيف يذل نفسه قال يتعرض من البلايا ما لايطيق قال أبي هذا حديث منكر – علل الحديث (٢/ ١٠٣) وقال في موضع أخر : قال أبي قد زاد في الاسناد جندباً وليس بمحفوظ حدثنا أبو سلمة عن حماد وليس فيه جندب – علل الحديث (٢/ ٢٣١).

وله شاهد من حديث ابن عمر وهو من من طريق زكريا بن يحيى الضرير حدثنا شبابة عن ورقاء بن عمر عن عبدالكريم عن مجاهد عن بن عمر – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ٤٠٨) المعجم الأوسط – (ج ٥ / ص ٢٩٤) وقال : لم يرو هذا الحديث عن مجاهد إلا عبد الكريم تفرد به ورقاء ولا يروى عن عمر إلا بهذا الإسناد . وفيه عبدالكريم بن أبي المخارق أبو أمية ضعيف– تقريب التهذيب (٢/ ٣٦١) .

٤٢٣- حديث " **لايَمُوتَنَّ أَحدٌ إِلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ** "

الشرح :

(لا يموتن أحدكم) بنون التوكيد (أحدكم) وفي رواية (أحد منكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى) أي لا يموتن أحدكم في حال من الأحوال إلا في هذه الحالة وهي حسن الظن بالله تعالى بأن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه لأنه إذا حضر أجله وآنت رحلته لم يبق لخوفه معنى، بل

وتابعه العلاء بن عبدالكريم وهو ثقة عابد – تقريب التهذيب (٢/ ٤٣٥) كما في كشف الأستار عن زوائد البزار– بَابُ لا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ (٤/ ١١٢) قال حدثنا زكريا بن يحيى الضرير البغدادي ، ثنا شبابة بن سوار ، ثنا العلاء بن عبد الكريم ، عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً . وقَالَ البزار: لا نعلمه يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد . وأمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني (ص: ٥٦) قال الشيخ الألباني : أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " و هذا إسناد صحيح إن كان زكريا بن يحيى هو أبو يحيى اللؤلؤي الفقيه الحافظ – السلسلة الصحيحة (٢/ ١١٢) قلت : بل هو كما أخرجه البزار ومن طريقه أبو الشيخ . قال فيه ابن حجر : أبو يحيى اللؤلؤي ثقة حافظ – تقريب التهذيب (١/ ٢١٦) قال الهيثمي : رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير باختصار وإسناد الطبراني في الكبير جيد ورجاله رجال الصحيح غير زكريا بن يحيى بن أيوب الضرير ذكره الخطيب روى عن جماعة وروى عنه جماعة ولم يتكلم فيه أحد– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٧ / ص ٥٣٩).

قال ابن حجر : قال الطبراني لا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به زكريا ، قلت رواته موثقون إلا عبد الكريم وهو أبو أمية بن أبي المخارق فإنه ضعيف لكنه شاهد جيد للحديث الماضي — يقصد حديث حذيفة – – الأمالي المطلقة لأبن حجر (ص: ١٦٨) قلت : تابع عبد الكريم أبو أمية ، العلاء بن عبد الكريم كما عند البزار وأبي الشيخ .

ومن حديث أبي بكرة من طريق الخليل بن زكريا ، ثنا حبيب بن الشهيد ، ثنا الحسن بن أبي الحسن قال حدثني أبو بكرة فذكره – مسند الحارث – (ج ٣ / ص ٢٥٦) ومن طريقه رواه أبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج ١٨ / ص ٤٠٨) وفيه الخليل بن زكريا متروك – تقريب التهذيب (١/ ١٩٥).

ومن حديث علي المعجم الأوسط – (ج ٨ / ص ٤١) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط من طريق الخضر عن الجارود ولم ينسبا ولم أعرفهما وبقية رجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٧ / ص ٥٣٩) ولم يتميز لي من هم . قال ابن حجر : وله شاهد آخر من حديث علي رضي الله تعالى وفي إسناده من لا يعرف — المصدر السابق –

ورواه عبد الرزاق مرسلاً عن الحسن وقتادة – المصنف – (ج ١١ / ص ٣٤٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح من طريق البزار وأبي الشيخ ، قال ابن حجر على حديث حذيفة : هذا حديث حسن– الأمالي المطلقة لأبن حجر – (ج ١ / ص ١٦٦).

يؤدي إلى القنوط، وهو تضييق لمجاري الرحمة والإفضال، ومن ثم كان من الكبائر القلبية، فحسن الظن وعظم الرجاء أحسن ما تزوده المؤمن لقدومه على ربه. قال الطيبي: نهي أن يموتوا على غير حالة حسن الظن وذلك ليس بمقدور بل المراد الأمر بتحسين الأعمال أي أحسنوا أعمالكم الآن حتى يحسن بالله ظنكم عند الموت فإن من ساء عمله قبل الموت يسوء ظنه عند الموت [1] انتهى. ونظيره ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ [آل عمران :١٠٢] قال بعضهم : النهي وإن وقع عن الموت لكنه غير مراد إذ هو غير مقدور بل المراد النهي عن عدم سوء الظن بطريق الكناية نحو لا تصل إلا وأنت خاشع ، ليس المراد النهي عن الصلاة بل عن ترك الخشوع [2] وأفاد الحث على العمل الصالح المفضي إلى حسن الظن والتنبيه على أن يؤمل العفو وتحقيق الرجاء في الله تعالى .

حم م د هـ عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بثلاثة أيام : (لا يموتن أحدكم) الخ [3] .

حرف الياء

٤٢٤- حديث " **يا أَيُّها النَّاسُ لا غِشَّ بَيْنَ الْمُسْلمينَ ، مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنَّا** ".

الشرح :

(يا أيها الناس لا غش) أي لا خيانة (بين المسلمين) أي لا ينبغي لهم ذلك والغش ستر حال الشيء من غشنا أي لم ينصح من استنصحه وزين له غير المصلحة فمن ترك النصح للأمة ولم يشفق عليهم ولم يعنهم بنفسه ولا بيده (فليس منا) أي ليس من العاملين بهدينا ولا متابعينا قال الطيبي : لم يرد به نفيه عن الإسلام بل نفى خلقه عن خلق المسلمين أي ليس هو على سننا وطريقتنا في مناصحة الإخوان كما يقول الإنسان لصاحبه أنا منك يريد الموافقة

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الجنائز – باب – تمني الموت وذكره – ٣ – ٣٢٨ –.

٢ – البرهان في علوم القران للزركشي – قواعد في النفي– – (ج ٣ / ص ٣٩٣).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٣٣٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و صحيح مسلم – الجنة وصفة نعيمها وأهلها –باب الأَمْرِ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ الْمَوْتِ.– (ج ٨ / ص ١٦٥) وسنن أبي داود–كتاب الجنائز –باب ما يستحب من حسن الظن بالله عند الموت – (ج ٢ / ص ٢٠٦) وسنن ابن ماجه–كتاب الزهد –باب التوكل واليقين – (ج ٢ / ص ١٣٩٥) ومسند الشهاب – ٢ – ٨٦ –.

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

والمتابعة، قال تعالى عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ ﭼ [إبراهيم : ٣٦] [١] وذا قاله :لما مرّ على صبرة طعام فأدخل يده فيها فابتلت أصابعه فقال: "ما هذا ؟ قال أصابته السماء قال أفلا جعلته فوق الطعام ليراه الناس ؟ " [٢] ثم ذكره .

ض عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما [٣] وروى الشيخان منه عن أبي هريرة رضي الله عنه قوله : (من غشنا فليس منا) [٤] وقال السيوطي : إنه متواتر [٥].

٤٢٥- حديث " يا أَيُّها النَّاسُ يا أَهْلَ الإِسْلاَمِ جَاءَ الْمَوْتُ بِما جَاء ، جَاءَ بالرَّوْحِ والرَّحْمَةِ والكَرَّةِ الْمُبَارَكَةِ لأوْلِياءِ اللهِ مِنْ أَهْلِ دارِ السُّرورِ ، الذينَ كانَ سَعْيُهُمْ وَرَغْبَتُهُمْ فيها ، يَا أَيُّها النَّاسُ يا أَهْلَ الإِسْلاَمِ جَاءَ الْمَوْتُ بِما جَاءَ ، جَاءَ بالحَسْرةِ وَالنَّدَامَةِ والْكَرَّةِ الْخاسِرَةِ لأوْلِياءِ الشَّيْطانِ مِنْ أَهْلِ دارِ الْغرُور ، الذينَ كانَ سَعْيُهُمْ وَرَغْبَتُهُمْ فيها، أَلا إِنَّ لِكُلِّ ساعٍ

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب البيوع — باب — المنهي عنها في البيوع — ٦ — ٧٨ -

٢ - صحيح مسلم- الإيمان- باب قَوْلِ النَّبِىِّ - صلى الله تعالى عليه وسلم - « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » - (ج ١ / ص ٦٩)

٣ - تخريج الحديث :

رواه القضاعي من حديث ابن عمر بن الخطاب _ لفظ الترجمه _ وفيه أبو عقيل بن المتوكل قال ابن حجر : يحيى بن المتوكل المدني أبو عقيل ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٦) ومن حديث أبي هريرة وفيه سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني صدوق تغير حفظه بأخرة روى له البخاري مقرونا وتعليقا - تقريب التهذيب (١/ ٢٥٩) ومن حديث أبي الحمراء وفيه نفيع ابن الحارث أبو داود الأعمى مشهور بكنيته كوفي ويقال له نافع متروك وقد كذبه ابن معين - تقريب التهذيب (٢/ ٥٦٥) ومن حديث ابن مسعود وفيه عثمان ابن الهيثم ابن جهم ابن عيسى العبدي أبو عمرو البصري المؤذن ثقة تغير فصار يتلقن - تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٧) انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٢٨ —

وحديث ابن عمر رواه الدارمي - سنن الدارمي - كتاب البيوع-باب في النهي عن الغش (٢/ ٣٢٣) وحديث أبي الحمراء رواه ابن ماجه - سنن ابن ماجه -كتاب التجارات - باب النهي عن الغش - (٢/ ٧٤٩) وحديث عبد الله لم أجده عند غيره .

٤ - لم أقف عليه عند البخاري ، وانظر صحيح مسلم من حديث أبي هريرة - الإيمان - باب قَوْلِ النَّبِىِّ - صلى الله تعالى عليه وسلم - « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » - (ج ١ / ص ٦٩).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٥ - الأزهار المتناثرة — ١٩٦-

غايَةً ، وغايَةَ كُلِّ ساعٍ الْمَوْتُ ".

الشرح :

(يا أيها الناس يا أهل الإسلام أتتكم المنية) أي جاءكم الموت قال في الصحاح : المنية الموت واشتقاقها من مُنِيَ له أي قدر لأنها مقدرة [1] وفي المصباح : المنية اسم فاعل من المنّ وهو القطع لأنها تقطع الأعمار والمنون الدهر [2] راتبة أي حال كونها راتبة ثابتة مستقرة لازمة أي لا تفارق إمّا بكسر فتشديد مركبة من إن وما لشقاوة أي بسوء عاقبة وإما بسعادة ضد الشقاوة أي كأنكم بالموت وقد حضركم والميت إما إلى الجنة وإما إلى النار كما جاء الموت بما جاء به من خير وشر (جاء بالرَّوْح) بفتح الراء وسكون الواو الراحة والسعة[3] (والرحمة) من الرحمن وفي رواية (الراحة والكرة) أي الرجعة المباركة (لأولياء الرحمن من أهل دار السرور) والأفراح وهي الجنة (يا أيها الناس يا أهل الإسلام جاء الموت بما جاء به جاء بالحسرة والندامة والكرة الخاسرة) أي التي لا أخسر منها (لأولياء الشيطان من أهل دار الغرور) والأحزان وهي الدنيا (الذين كان سعيهم ورغبتهم فيها) دون الآخرة ، والغرور ما يغر الإنسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وفسر بالدنيا لما قيل الدنيا تغر وتضر وتمرّ (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (إن لكل ساع) من المخلوقات (غاية)أي لكل عامل منتهى ، وأصل السعي كما في المصباح التصرف في كل عمل ومنه ﭽ□ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ [النجم: ٣٩] أي إلا ما عمل [4] وفي النهاية: غاية كل شيء مداه ومنتهاه [5] (وغاية كل ساع) في رواية (وغاية ابن آدم) فلابد من انتهائه وإن طال عمره أخبر أن مدة العمر سفر إلى الآخرة فلا يضيع الإنسان مدة مهلته وإن كل ساع يسعى إما في فكاك رقبته أو هلاكها كما قال في الخبر الآخر: (فبائع نفسه فموبقها ومشترى نفسه فمعتقها) [6] فعليكم بذكر الله باللسان والقلب فإنه

---

١ – مختار الصحاح – [منا] – (ج ١ / ص ٦٤٢).

٢ – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – مَنَّ – (ج ٢ / ص ٥٨١).

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { روح } (٢/ ٦٥٨).

٤ – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – سَعَى – (ج ١ / ص ٢٧٧).

٥ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { غيا }– (ج ٣ / ص ٧٦٠)

٦ – أخرجه مسلم بلفظ " الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ .... كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا " – صحيح مسلم – الطهارة– باب فَضْلِ الْوُضُوءِ – (ج ١ / ص ١٤٠).

يسليكم الدنيا ويرغبكم في الآخرة أي يجركم إلى إرادة الأعمال الأخروية بالتوفيق . وهذا الحديث من جوامع الكلم .

ض عن الحسن مرسلا (١) هب عن زيد السلمي مرسلا (١) وعن الوضين بن عطاء (٢)

---

١ – تخريج الأثر :

لم أجده من حديث الحسن بل هو مسند من حديث أبي أيوب قال القضاعي : وجدت بخط شيخنا أبي محمد عبد الغني بن سعيد فساقه من طريق يحي الحماني ، ثنا رباح أبو المهاجر الزاهد ، ثنا أبو يحي الرقاشي عن أبي سورة ابن أخي أبي أيوب عن أبي أيوب قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره – مسند الشهاب – ٢ – ١٢٥ – وفيه أبو سورة ابن أبي أيوب ، قال الترمذي : أبو سورة هو ابن أخي أبي أيوب يضعف في الحديث ضعفه يحي بن معين جداً قال وسمعت محمد بن إسمعيل يقول أبو سورة هذا منكر الحديث يروي مناكير عن أبي أيوب لا يتابع عليها – سنن الترمذي –كتاب صفة الجنة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في صفة خيل الجنة– (٤/ ٦٨٢) وقال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٦٤٧) قال الشيخ الألباني : قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ أبو سورة ضعيف ، واللذان دونه لم أعرفهما ، ويحي الحماني فيه ضعف – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٧/ ١١٨) قلت : أبو يحي الرقاشي لم أجد له ترجمه وأما أبو رباح المهاجر الزاهد فالذي يغلب على الظن أنه تصحف من رياح أبو المهاجر الزاهد إلى رباح . فإن هذه سلسلة من الرواه ذكرهم عبد بن حميد – قال : أخبرنا يزيد بن هارون أنا رياح بن عمرو ثنا أبو يحي الرقاشي حدثني أبو سورة بن أخى أبي أيوب عن أبي أيوب قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حبذا المتخللون في الوضوء والطعام – المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ٥٥).

قال الأجري : سألت أبا داود عن رياح بن عمرو القيسي فقال : كان رجل سوء ، ثم قال : هو وأبو حبيب ، وحيان الجريري ، ورابعة رابعتهم في الزندقة– سؤالات الآجري (١/ ٤١٦) وانظر المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢٣٠) قال ابن حبان: رياح بن عمرو القيسي من عباد أهل البصرة وزهادهم يروى عن مالك بن دينار روى عنه أهل البصرة كنيته أبو المهاجر – الثقات ابن حبان (٥/ ٩٣) قال الشيخ أحمد الغماري : وفيه مجاهيل وضعفاء وآثار النكارة لائحة عليه – فتح الوهاب – ٢ – ١٨٢– وفي سنده يحي بن عبد الحميد الحماني حافظ منكر الحديث وقد وثقه ابن معين وغيره وقال احمد بن حنبل كان يكذب جهارا وقال النسائي ضعيف – المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٢٢٣) إضافة إلى أن الحديث وجادة كما ذكره المصنف .

قال ابن حجر : روى البغوي من طريق علي بن قرين عن يزيد بن هلال عن أبيه هلال بن قطبة سمعت جلاس بن عمرو قال وفدت في نفر من وقومي من كندة على رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما أردنا الرجوع قلنا أوصنا يا نبي الله قال إن لكل ساع غاية وغاية بن آدم الموت ...) الحديث وعلي بن قرين ضعيف جداً ومن فوقه لا يعرفون – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٩٥) وكتاب البغوي – معجم الصحابة – وعلي بن قرين قال أبو حاتم : كان

قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا أحسَّ من الناس الغفلة عن الموت جاء فأخذ بعضادتي الباب ثم هزّه ثلاثا وقال يا أيها الناس " الخ ضعفه الجلال السيوطي لكن تقوى بتعدد طرقه.

٤٢٦- حديث **"يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلْشّاكِّ في قُدْرةِ اللهِ وَهو يَرى خَلْقَهُ، يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلمُكَذِّبِ بِالنَّشْأَةَ الأُخْرى وَهُوَ يَرَى الأولى، و يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلمُكَذِّبِ بِنُشُورِ الْمَوْتِ وَهُوَ يَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ وَكُلَّ لَيْلَةٍ وَيَحْيى، و يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلْمُصَدِّقِ بِدارِ الْخُلُودِ وَهُوَ يَسْعَى لِدارِ الْغُرُورِ، و يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلْمُخْتالِ الْفَخُورِ وَإِنَّما خُلِقَ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ يَعُودُ جَيفَةً وَهُوَ بَيْنَ ذلِكَ لا يَدْرِي ما يُفْعَلُ بِهِ"**.

الشرح :

(يا عجبا كل العجب للشاك في قدرَ الله عز وجل) بالتحريك أي قضاه الأولى (وهو يرى خلقه) أي تصرفه فيهم يحيي ويميت ويضع ويرفع. قال القاضي: والقضاء هو الإرادة الأزلية

متروك الحديث ليس بشئ – الجرح والتعديل (١٣/ ٢٩٨) وقال العقيلي : كان يضع الحديث – الضعفاء الكبير (١/ ٢٤٣).

[١] – وشاهده معضل :

وعنده بلفظ " أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا أنس من أصحابه غفلة أو غرة نادى فيهم بصوت رفيع أتتكم المنية راتبة لازمة إما بشقاوة و إما بسعادة " – شعب الإيمان – (ج ٧ / ص ٣٥٦) ورواه أبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٧ / ص ٣٠٤) و قصر الأمل– لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ١١٧) وقال الذهبي : زيد السلمي عن أبي جعفر الباقر مجهول – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢٤٥).

[٢] – والشاهد الثاني معضل : شعب الإيمان (٧/ ٣٥٦) وقال ابن حجر : الوضين بن عطاء صدوق سيء الحفظ ورمي بالقدر من السادسة مات سنة ست وخمسين– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٨١).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الأشياء بالإرادة في أوقاتها [1] انتهى (يا عجباً كل العجب من المكذب بالنشأة الأخرى) وهي إعادة الخلق بعد الفناء يقال : نشر الميت ينشر نشوراً إذا عاد بعد الموت وانشره الله أحياه [2] وهو يرى النشأة الأولى وهي إيجادهم من العدم قال تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ [**المؤمنون** : **١٢-١٦**] (يا عجباً كل العجب للمكذب بنشور الموتى) أي بنشر الخلق من قبورهم للعرض والحساب وهو يموت كل يوم وليلة ويحيى فإن النوم موت خفيف والموت الحقيقي نوم ثقيل والموت ذريعة إلى وصول السعادة الكبرى ووسيلة إلى ارتقاء إلى الدرجة العليا وفي التوراة { يابن آدم كما تنام تموت وكما تستيقظ تبعث لدار الغرور والفناء } وهي الدنيا سميت به لأنها تغر وتضر وتمر

ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ[الحديد: ٢٠] والغرور ما يضر الإنسان من نحو مال وجاه وشهوة وشيطان والدنيا والشيطان أخوان وذلك لأنه لا يفرح بالدنيا إلا من رضي بها واطمأنّ إليها وأما من في قلبه ميل إلى الآخرة ويعلم أنه مفارق ما هو فيه عن قريب لم تحدث نفسه بالفرح (ويا عجبا كل العجب للمختال) أي المتكبر المتعاظم (الفخور) أي الكثير الفخر بنفسه وبآبائه (وإنما خلق من نطفة) مدررة (ثم يعود بالموت جيفة) قذرة (وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يفعل به) من مصيره للشقاء أو النعيم الدائم ، والنطفة إذا وقعت في الرحم تمكث فيه أربعين يوماً تُتخمر فيه وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه (أن النطفة إذا وقعت في الرحم وأراد الله أن يخلق منها بشراً طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث أربعين ليلة ثم تنزل دماً في الرحم فتصير علقة) دماً غليظاً جامداً في مدة أربعين يوماً أخرى (ثم تكون مضغة) قطعة لحم قدر ما يمضغ في مدة أربعين يوم أخرى فإذا تكامل بنيانه وتشكلت

---

١ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الإيمان – حديث – إذ طلع علينا – ٩٤ –.

٢ – انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { نشر } (٥/ ١٢٨).

أعضاؤه (بعث الله ملكاً ينقش فيه ما يليق من الأعمال والعمر والرزق) [1] على حسب ما اقتضته الحكمة الإلهية وسبقت به كلمته فمن وجده مستعداً لقبول الحق وإتباعه ورآه أهلاً للخير وأسباب الصلاح متوجهة إليه أثبته في عداد السعداء وكتب له أعماله صالحة تناسب ذلك ومن وجده جافياً قاسي القلب ضارياً بالطبع أثبته في ديوان الأشقياء الهالكين وكتب له ما يتوقع منه من الشرور والمعاصي ما لم يعلم من حاله وقوع ما يقتضي تغيير ذلك وإن علم من ذلك شيئاً كتب له أوائل أمره وآخره وحكم عليه بوفق ما يتم به عمله فإن ملاك العمل خواتيمه وهو الذي يسبق إليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيموت عليه قاله البيضاوي [2] وفيه إشارة إلى أنه لا يجوز الشهادة بالجنة ولا بالنار لأحد بعينه إلاّ لمن ورد فيه نص كالعشرة المبشرة بالجنة وغيرهم.

ض عن عبدالله بن مسور الهاشمي [3] .

---

١ – الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ٣ / ص ٤٥٣) و كتاب القدر للفريابي – (ج ١ / ص ١١٢) و الأسماء والصفات للبيهقي – (ج ٢ / ص ٣٦١) وأصل الحديث في الصحيحين من حديث ابن مسعود بالألفاظ منها قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو الصادق المصدوق قال (إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ثم علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربعة برزقه وأجله وشقي أو سعيد فوالله إن أحدكم – أو الرجل – يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير باع أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع أو ذراعين فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها– صحيح البخاري – كتاب القدر (٦/ ٢٤٣٣) وصحيح مسلم عن ابن مسعود وغيره من الصحابة بنحوه — القدر –باب كَيْفِيَّةِ الْخَلْقِ الآدَمِيِّ فِى بَطْنِ أُمِّهِ وَكِتَابَةِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقَاوَتِهِ وَسَعَادَتِهِ (٨/ ٤٤).

٢ – الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي — تحقيق تحفة الأبرار —كتاب الإيمان — حديث — إن خلق أحدكم — – ٢٠٥

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ — ٣٤٧ — وروى جزء منه ابن أبي شيبة – مصنف ابن أبي شيبة– كتاب الزهد– ما ذكر عن نبينا صلى الله عليه و سلم – (ج ٧ / ص ٨٢) والحديث كما أشار إليه المصنف من حديث عبدالله بن مسور الهاشمي قال البخاري : قال جرير عن رقبة كان أبو جعفر يضع الحديث أو نحوه – التاريخ الكبير – (ج ٥ /

٤٢٧- حديث " **يا مَن الْمَوْتُ غايَتُهُ ، ويا مَن الْقَبْـرُ مَنْزِلُهُ ، ويا مَن الْكَفَنُ سَتْرُهُ ، ويا مَن التُّرابُ وِسادُهُ، يا مَن الدُّودُ جيرانُهُ ، يا مَن الْمُنْكَرُ والَّكِيرُ زُوّارهُ ، يا أَيُّها الْمُوَدِّعُ غداً عُرْسَهُ ، كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يَوْماً لا يَسْتَكْمِلُهُ ، ومُنْتَظِرٍ غَداً لا يَبْلُغُهُ ، لَوْ نَظَرْتُمْ إلى الأَجَلِ وَمَسيرِهِ لأَبْغَضْتُمُ الأَمَلَ وَغُرُورَهُ** "

الشرح :

(يا مَن الموت غايته) صاح طوطي بحضرة سليمان عليه الصلاة والسلام فقال: لأصحابه تدرون ما يقول ؟ قالوا: الله ونبيه أعلم . قال : يقول كل حي ميت وكل جديد بالي [١] وقال النسر : يقول يا ابن آدم عش ما شئت فإن آخرك الموت (يا من القبر منزله)الحقيقي وإذا وضع فيه فيؤمر بضمه فيضمه حتى يقرب كل جانب منه إلى الجانب الآخر ويعصره حتى تختلف أعضائه أي يدخل بعضها في بعض ثم يفسح للمؤمن في مرقده في قبره ويفسح له مدّ بصره لما يعرض عليه وينظر إليه من رياض الجنة ومروجها، والقبر أول منازل الآخرة فإن نجا الميت منه أي من عذابه كان ما بعده من أهوال الحشر والنشر وغيرهما أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه وما يحصل للميت فيه عنوان ما سيصير إليه ولا ينافي ذلك قوله تعالى: ﭼ ﮉ ﮊ ﮋﭼ [آل عمران: ١٨٥] أي على طاعتكم ومعصيتكم يوم القيامة لأن كلمة التوحيد تزيل هذا الوهم إذ المعنى أن توفية الأجور وتكميلها يكون ذلك اليوم وما يكون قبل ذلك فبعض الأجور ذكره في الكشاف [٢] وأول من سن القبر الغراب لما قتل قابيل هابيل أو

ص ٧٥) وقال أبو حاتم : اضرب على حديثه، احاديثه موضوعة ، وكان يضع الحديث ويكذب ، وقال أيضاً : الهاشميون لا يعرفونه، وهو ضعيف الحديث يحدث بمراسيل لا يوجد لها اصل في احاديث الثقات - الجرح والتعديل - (ج ١١ / ص ٣٣٤) وقال أبو نعيم : وضاع للأحاديث لا يسوى شيء- كتاب الضعفاء للأصبهاني - (ج ١ / ص ١٢).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

١ - ذكره البغوي - تفسير البغوي- سورة النمل- {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ} - (ج ٦ / ص ١٤٨).

٢ - الكشاف — آل عمران — { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} - (ج ١ / ص ٣٥٧).

بنو إسرائيل وفي التنزيل: ﭽ ﯛ ﯜ ﯝﭼ [عبس: ٢١] أي جعل له قبراً يوارى فيه إكراماً له ولم يجعله ملقى على وجه الأرض يأكله الطير والوحش (ويا من الكفن ستره ويا من التراب) الذي خلق منه

(وساده) ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ [طه:٥٥] (ويا من الدود) والحشرات (جيرانه) في قبره (ويا من المنكَر والنكير) بفتح كاف الأول وهما ملكا السؤال زواره في قبره أول نزوله فيه حين يسمع قرع أصحابه إذا ولّوا عنه منصرفين لو كان حياً فإنه قبل أن يقعده الملك لا حسّ فيه، والمنكر مفعول من أنكر بمعنى نكره والنكير فعيل بمعنى مفعول من نكر بالكسر كلاهما ضد المحروف سميا به لأن الميت لم يعرفهم ولم ير صورة مثل صورتهما لأن خلقهما لا يشبه خلق آدمي ولا ملك ولا غيرهما، وهما أسودان أزرقان وإنما صورا بتلك الصورة القبيحة ونكر ليخاف الكافر ويتحير في الجواب، وأما المؤمنون فيريهم الله تعالى ذلك كذلك امتحاناً ويثبتهم بالقول الثابت امتناناً فلا يخافون لأن من خاف الله في الدنيا وآمن به وبرسله وكتبه لم يخف في القبر ، فمن تذكر الموت وما بعده وإن عظامه تصير بالية وأعضاؤه متمزقة هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة وأهمه ما يجب عليه من طلب الآجلة وفي تذكرة القرطبي قيل يا رسول الله: هَلْ يحشر مع الشهداء أحد ؟ قال نعم من تذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة[١] فتفكر يا مغرور في الموت وسكرته وصعوبة كأسه ومرارته وما تلاقيه بعده من الأهوال ، فيا للموت من وعد ما أصدقه ومن حاكم ما أعدله وكفى به مفرحاً للقلوب ومبكياً للعيون ومفرقاً للجماعات وهادماً للذات وقاطعاً للأمنيات (يا أيها المودع غداً) أي قريباً جداً فليس المراد حقيقة الغد (عِرسه) بالكسر أي زوجته (كم من مستقبل يوماً لم يستكمله) بل يموت فيه فجأة (ومنتظر غداً لا يبلغه) بل يموت قبل مجيئه بيّن به أن على الغافل أن يروض نفسه ويكشف لها حال الآجل ويصرفها عن غرور الأمل حتى لا يطول الأمل أجلاً قصيراً ولا ينسه موتاً ولا نشوراً والليل والنهار يتراكضان تراكض البريد يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد قال رجل : لزاهد بالبصرة ألك حاجة ببغداد ؟ قال : لا أحب أن أنشط أملي بمن يذهب لبغداد

---

١ – التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة – (ج ١ / ص ٥) ولم أجد له سنداً .

ويجئ [1] أما سمعت قول عيسى عليه الصلاة والسلام : الدنيا ثلاثة أيام، أمس مضى ما بيدك منه شيء وغدا لا تدري أتدركه أم لا ويوم أنت فيه فاغتنمه [2] وقال إمام الحرمين: الدنيا ثلاثة أنفاس نفس مضى عملت فيه ما عملت ونفس غد لا تدري أتدركه أم لا إذ كم من تنفس نفساً ففاجأه الموت قبل النفس الآخر ونفس أنت فيه فلست تملك إلا نفساً واحداً لا يوماً ولا ساعة فبادر في هذا النفس إلى الطاعة قبل الفوت وإلى التوبة قبل الموت ولا تهتم بالرزق فلعلك لا تبقى حتى تحتاج إليه فيكون وقتك ضايعاً والهم فضلاً.[3] انتهى.

ض فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه عون بن عبدالله ضعيف [4] .

---

١ – أدب الدنيا والدين– الْبَابُ الثَّالِثُ أَدَبُ الدِّينِ – (ج ١ / ص ١٢٤) و العاقبة في ذكر الموت لعبد الحق الإشبيلي – (ج ١ / ص ٦٥).

٢ – لم أقف عليه من قول عيسى عليه السلام ، ونسب للحسن البصري فقد رواه بسنده ابن أبي الدنيا– الزهد لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٤٦٠) و الزهد الكبير للبيهقي – (ج ١ / ص ٤٨٩) وانظر الحديث رقم — ٤٠ –.

٣ – سبق ذكره في الحديث رقم — ٤٠ –.

٤ – إسناده ضعيف جداً ، وأورده السيوطي وعزاه إلى (الديلمى عن ابن عمر) مرفوعاً – جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي (ص: ١٦٠١٦) قال الشيخ الألباني : والذي عناه المناوي في فيض القدير [٥– ٦٥] هو عون بن عبد الله بن عمر بن غانم الإفريقي أورده في "اللسان" ، ونقل عن الدارقطني ما يفيد تضعيفه " – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٩/ ١٢٠) قال ابن حجر : غلط في اسمه بعض الرواة أورده الدارقطني في ترجمة يحيى بن سعيد الأنصاري من غرائب مالك من طريق إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي عن إبراهيم بن محمد بن زياد الأندلسي يعرف بابن القزاز عنه حدثني مالك ثم أورده من طريق محمد بن وضاح وابن زياد عن سحنون عن عبد الله بن عمر بن غانم عن مالك وقال هذا أصح ممن قال عن عون — انظر – لسان الميزان – عون بن عبد الله بن عمر – (٤/ ٢٩٢) وانظر الحديث رقم – ٤٠—

فإذا كان المقصود هو عبد الله بن عمر بن غانم فقد جرحه البعض ، قال ابن أبي حاتم : سألت ابي عنه فقال: مجهول – الجرح والتعديل (١١/ ٢١٦) وقال ابن حبان قاضي إفريقية يروي عن مالك ما لم يحدث به مالك قط لا يحل ذكر حديثه ولا الرواية عنه في الكتب إلا على سبيل الاعتبار – المجروحين (٢/ ٣٩) وقال الذهبي : عبد الله بن عمر بن غانم الافريقي مجهول الحال واتهمه ابن حبان – المغني في الضعفاء (١/ ٣٤٢).

وعدله آخرون قال الأجري : سالت أبا داود عن عبد الله بن عمر بن غانم فقال : أحاديثه مستقيمة – سؤالات الآجري

٤٢٨- حديث " **يُبْصِرُ أَحَدُكُم الْقَذى في عَيْنِ أَخِيهِ ، ويَدَعُ الْجِذْعَ فِي عَيْنِهِ** ".

الشرح :

(يبصر أحدكم القذى في عين أخيه) في الإسلام والقذا جمع قذاة وهي ما يقع في العين والماء والشراب من نحو تراب وتبن ووسخ (ويدع الجذع) واحد جذوع النخل في عينه كأن الإنسان لنقصه وحب نفسه يتوفر على تدقيق النظر في عين أخيه فيدركه مع خفائه فيعمى به عن عيبٍ في نفسه ظاهراً لا خفاء به ، وهذا مثل ضرب لمن يرى الصغير من عيوب الناس ويعيرهم به وفيه من العيوب ما نسبته كنسبة الجذع إلى القذا وذلك من أقبح القبائح فرحم الله من حفظ قلبه ولسانه ولزم شأنه وكف عن عرض أخيه وأعرض عما لا يعنيه ، فمن حفظ هذه الوصية دامت سلامته وقلّت ندامته فتسليم الأحوال لأهلها أسلم والله أعلى وأعلم .

ولله درّ القائل [١] :

أَرَى كُلَّ إنْسانٍ يَرَى عَيْب غَيْرِهِ ... وَيَعْمَى عَنِ العَيبِ هو فِيهِ

ومَا خَيْرُ مَن تَخْتَفي عَلَيهِ عُيُوبُهُ ... وَيَبدُو لَهُ العَيبُ الَّذِي لأخِيهِ

وما ذكر من أن الحديث هو هكذا هو ما وقفت عليه . قال ابن الأثير: سياق الحديث (يبصر أحدكم القذى في عين أخيه ولا يبصر الجِذْل في عينه) قال : والجذل بالكسر والفتح أصل الشجرة تقطع وقد يجعل العود جذلا [٢] انتهى. وهذا الحديث مثل من أمثال العرب السائرة المتداولة . وروي عنهم بألفاظ مختلفة فمنها أن رجلاً كان صُلب أبوه في حرب ثم قاول آخر وعابه فقال له الآخر : (لا يبصر أحدكم القذاة في عين أخيه ولا يرى الجذع معترضا في

(٢/ ١٧٧) وقال ابن حجر : قاضي إفريقية وثقه ابن يونس وغيره ولم يعرفه أبو حاتم وأفرط ابن حبان في تضعيفه- تقريب التهذيب (٢/ ٣١٥) .

١ - نسب لسعدون بن إسماعيل بن غُبَيرة – انظر عقلاء المجانين لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري – (٥٣) و الوافي بالوفيات للصفدي - سعدون بن إسماعيل بن غُبَيرة - (٥/ ٥٨).

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر - { جذل } - (ج ١ / ص ٧١٥).

أست أبيه) وفي لفظ (تبصر القذاة في عين أخيك وتدع الجذع المعترض في حلقك) وفي لفظ (في أستك) وفي لفظ (في عينك) فكل هذه أمثال متداولة بينهم [١] .

حل ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [٢] وحسنه العامري [١] .

---

١ - انظر الأمثال لابن سلام (ص: ٧٤) و محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء - رمتني بدائها وانسلت - لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) (١/ ٤٧٢) و التذكرة الحمدونية لمحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي - وضع الشيء في غير موضعه (٧/ ٨٠) و المستقصى في أمثال العرب - الْكَاف مَعَ الْيَاء - (٢/ ٢٣٦).

٢ - تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٤ / ص ٩٩) وقال : غريب من حديث يزيد تفرد به محمد بن حمير عن جعفر بن برقان . ومسند الشهاب — ١ — ٣٥٦ — ورواه ابن صاعد في زوائد الزهد لابن المبارك - الزهد لابن المبارك (ص: ٣٦) وأمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني (ص: ٧٩) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ١٣ / ص ٧٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : رجاله ثقات رجال الصحيح غير كثير بن عبيد . و شعب الإيمان - فصل . فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئا بسب أو غيره - (ج ٥ / ص ٣١١) ومدار الحديث عندهم من طريق محمد بن حمير عن جعفر بن برقان به .

ورجال ابن حبان : أخبرنا أبو عروبة قال : حدثنا كثير بن عبيد قال : حدثنا محمد بن حمير عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة مرفوعاً . أبو عروبة قال ابن عدي : الحسين بن محمد بن مودود أبو عروبة الحراني كان عارفا بالحديث والرجال، وكان مع ذلك مفتي أهل حران، أشفاني حين سألته عن قوم من رواتهم، فذكرت ذلك في ذكر أساميهم - الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٠٧) وقال الذهبي : أبو عروبة الحافظ الإمام محدث حران الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلمي الحراني صاحب التاريخ كان أول طلبه لهذا الشأن سنة ست وثلاثين ومائتين وتوفي في سنة ثماني عشرة وثلاثمائة - تذكرة الحفاظ وذيوله (٢/ ٢٣٩).

وكثير بن عبيد ا الحمصي ثقة من العاشرة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٠) محمد بن حمير الحمصي صدوق من التاسعة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٥) جعفر بن برقان صدوق يهم في حديث الزهري - تقريب التهذيب (١/ ١٤٠) يزيد الأصم ثقة من الثالثة - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٩).

وخالفه مسكين بن بكير موقوف - رواه البخاري من طريق مسكين بن بكير الحذاء الحراني عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم قال سمعت أبا هريرة موقوفاً عليه - الأدب المفرد - (ج ١ / ص ٢٠٧) ومسكين بن بكير الحراني أبو عبد الرحمن الحذاء صدوق يخطىء وكان صاحب حديث - تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٩).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، محمد بن حمير وجعفر بن برقان صدوقان وليس لهما متابع ، قال الشيخ الألباني : على طريق أبي نعيم

٤٢٩- حديث " **يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى نِيّاتِهِمْ** ".

الشرح :

(يبعث الناس يوم القيامة على نياتهم) قال الداودي : معناه أن الأمم التي تعذب ومعهم من ليس منهم فيصاب الجميع بآجالهم ثم يبعثون على أعمالهم فالطائع عند البعث يجازى بعمله والعاصي تحت المشيئة [٢] . قال ابن حجر:والحاصل أنه لا يلزم من الاشتراك في الهلاك الاشتراك في الثواب أو العقاب بل يجازي كل أحد على حسب نيته [٣] .

حم عن أبي هريرة رضي الله عنه [٤] . وصححه الجلال السيوطي [١] .

ورجاله كلهم ثقات رجال الصحيح ، و لا علة فيه ، فهو حديث صحيح ، و لا ينافيه قوله " غريب " لأن الغرابة قد تجامع الصحة كما هو مقرر في " مصطلح الحديث " و مسكين هذا صدوق يخطىء ، فرواية ابن حمير المرفوعة أرجح ، لأنه لم يوصف بالخطأ وكلاهما من رجال البخاري - السلسلة الصحيحة (١/ ٣٢)

١ - شرح العامري — ١٣٧ — ب -

٢ - لم أقف عليه .

٣ - فتح الباري لابن حجر- كتاب الفتن- باب إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا - (ج ١٣ / ص ٦١).

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٩٢) مذيل بحكم الشيخ : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف شريك وليث . و سنن ابن ماجه- كتاب الزهد- باب النية - (ج ٢ / ص ١٤١٤) ومسند الشهاب — ١ — ٣٣٧ — و شريك بن عبدالله صدوق يخطىء - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) و الليث بن أبي سليم صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٤).

وللحديث شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم) . قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم ؟ . قال (يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم) - صحيح البخاري - كتاب البيوع - باب ما ذكر في الأسواق - (ج ٢ / ص ٧٤٦).

ومن حديث ابن عمر رضي الله عنهما يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (إذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم) صحيح البخاري - كتاب الفتن - باب إذا أنزل الله بقوم عذابا -

٤٣٠- حديث " **يُبْعَثُ شاهِدُ الزُّورِ يَوْمَ الْقيامَةِ مُولِغاً لِسانَهُ في النّارِ ، كَما يُولِغُ الْكلْبُ في الْقَذَرِ** ".

الشرح :

(يبعث شاهد الزور) أي الذي يشهد بالكذب والبهتان ليتوصل بها إلى الباطل وإن قل لتماديه في القبح والسماجة في جميع الأديان ، والزُور من الزَور محركاً ، والإزوار وهو الانحراف عن سنن الشريعة (يوم القيامة مولغاً بلسانه في النار) أي نار جهنم لما ارتكبه من هذه الفعلة الشنيعة (كما يولغ [٢] الكلب) لسانه (في القذر) جزاء له على نطقه بلسانه بالشهادة الكاذبة وشهادة الزور من أعظم الكبائر كما تطابق عليه أولوا البصائر قال الذهبي: شاهد الزور قد ارتكب كبائر أحدها الكذب والافتراء والله يقول: چ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ چ [غافر: ٢٨] ثانيها أنه ظلم من شهد عليه حتى أخذ بشهادته ما له فلذلك استحق

(٦/ ٢٦٠٢) وصحيح مسلم -الجنة وصفة نعيمها وأهلها-باب الأَمْرِ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ الْمَوْتِ (٨/ ١٦٥).

ومن حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قَالَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ » صحيح مسلم - (٨/ ١٦٥).

ومن حديث أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلاَهَا عَنِ الْجَيْشِ الَّذِى يُخْسَفُ بِهِ وَكَانَ ذَلِكَ فِى أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ ». فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهًا قَالَ « يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّتِهِ » صحيح مسلم - الفتن وأشراط الساعة- باب الْخَسْفِ بِالْجَيْشِ الَّذِى يَؤُمُّ الْبَيْتَ (٨/ ١٦٦).

الحكم على الحديث :

حسن لغيره ، وأصل الحديث في الصحيحين .

١ - لم أقف عليه .

٢ - أي شَرِب منه بِلسانه- النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ ولغ } (٥/ ٥٠٥).

النار أو عرضه أو روحه ، ثالثها ظلم من شهد له بأن ساق إليه الحرام فأخذه بشهادة فلذلك استحق النار [1] وقال ابن العربي : شهادة الزور كبيرة عظمى ومصيبة في الإسلام لم تحدث حتى مات الخلفاء الثلاثة وضربت الفتنة سرادقها فاستظل بها أهل الباطل وتقولوا على الله ورسوله مالم يكن، وقد عدلت شهادة الزور الإشراك بالله وتوعد عليها رسوله حتى قال الصحب ليته سكت وقد جعلها المصطفى عدل القتل في حديث لأنه قد يكون بها القتل الذي بغير حقه ويكون بها الفساد في الأرض وهو عدل للشرك [2] وقال القيصري: العدل من الشهداء الذي لا يميل في شهادته إلى أحد الجانبين وشاهد الزور هو من يميل عن الوسط لأخذه من الأزورار وهو الميل والميزان العدل هو الذي لسانه في وسط القلب والخلق كلهم استعبدوا بهذه العدالة [3] .

ض عن علي بن موسى عن أبيه عن آبائه متصلاً [4] .

---

١ – الكبائر – الكبيرة الثامنة عشرة : شهادة الزور – (ج ١ / ص ٧٩).

٢ – عارضة الأحوذي –كتاب الشهادات – باب – ما جاء في شهادة الزور – ٥ – ١٤٠ –

٣ – لم أقف عليه .

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١– ٣٣٧ – وفي سنده عبد السلام بن صالح أبو الصلت قال ابن أبي حاتم : سألت ابى عنه فقال لم يكن عندي بصدوق وهو ضعيف ولم يحدثني عنه واما أبو زرعة فأمر أن يضرب على حديث ابى الصلت وقال لا احدث عنه ولا ارضاه الجرح والتعديل (١٣/ ٨٠) وقال العقيلي : أبو الصلت غير مستقيم الامر – الضعفاء الكبير (١/ ٦٩) وقال الذهبي : الشيعي الرجل العابد متروك الحديث – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٨٦) وقال في الكاشف : خادم علي بن موسى الرضا عن مالك وحماد بن زيد وعنه أحمد بن أبي خيثمة وعبد الله بن أحمد واه شيعي متهم مع صلاحه – (٢/ ١٩٧) وقال ابن حجر : صدوق له مناكير وكان يتشيع – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٥) وفيه كعب بن عمرو بن جعفر بن احمد بن محمد أبو النضر البلخي أخبرنا محمد بن أبي الفوارس قال كان كعب بن عمرو البلخي المؤدب سيء الحال في الحديث ، وقال العتيقي فيه تساهل في الحديث – تاريخ بغداد (١٢/

٤٣١- حديث " **يَدُ اللهِ عَلى الْجَماعَةِ** ".

الشرح :

(يد الله على) و في رواية (مع الجماعة) وهو السواد الأعظم أي حفظه ووقايته وكلاءته عليهم فاليد هنا كناية عن الحفظ فإنه تعالى جمع المؤمنين على شريعة واحدة فمن خالف أمر الرحمن فلزمه الشيطان قال الزمخشري : يعني أن الجماعة المتفقة من الأهل الإسلام في كنف الله ووقايته فوقهم فأقيموا في كنف الله بين ظهرانيهم ولا تفارقوهم [1] . انتهى.

وقال الطيبي: معنى على كمعنى فوق في آية ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭽ [الفتح:١٠] فهو كناية عن النصرة والغلبة لأن من تابع الإمام الحق فكأنما تابع الله ومن تابع الله نصره وخذل أعداءه أي هو ناصرهم ومصيرهم غالبين على من سواهم [2] انتهى . وقال ابن عربي : حكمة ذلك أن الله لا يعقل إلهاً إلا من حيث أسمائه الحسنى لا من حيث هو معرى عنها فلابد من توحيد عينة وكثرة أسمائه وبالمجموع هو الإله فيد الله وهي القوة مع الجماعة ، أوصى حكيم أولاده عند موته فقال : ائتوني بجماعة عصى فجمعها وقال : أكسروها فلم يقدروا ، ففرقها وقال : أكسروها ففعلوا فقال: هكذا أنتم لن تغلبوا ما اجتمعتم فإذا تفرقتم تمكن منكم العدو . وكذا القائمون

---

٤٩٣) وفيه علي بن الحسن بن علي بن الحسن أبو الحسن المعروف بابن الرازي قال ابن أبي الفوارس كان أبو الحسن بن الرازي ذاهب الحديث لا يسوى قليلا ولا كثيراً - تاريخ بغداد (١١/ ٣٨٨)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف فيه ضعفاء .

راوي الحديث : علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي يلقب الرضى بكسر الراء وفتح المعجمة صدوق والخلل ممن روى عنه - تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٥)

[1] - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - (٣/ ١١٦).

[2] - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الإيمان — باب — الإعتصام بالكتاب والسنة — ١ — ٣٣٨ - .

بالدين إذا اجتمعوا على إقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يهزمهم عدو ، وكذا الإنسان في نفسه إذا أجتمع في نفسه على إقامة دين الله لم يغلبه شيطان من إنس ولا جن ما يوسوس به إليه مع مساعدة الإيمان والملك بلمته له [1]. وتتمة الحديث (ومن شذ شذ إلى النار) أي إلى ما يوجب دخولها فأهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية ، والشذوذ الانفراد شذ عن الجماعة انفرد عنهم .

ت عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال : غريب لا نعرفه عن ابن عباس إلا من ها الوجه[2] انتهى. وقال الصدر المناوي: فيه سليمان بن سفيان المدني ضعفوه وقال غيره فيه

---

١ - الفتوحات المكية – الباب الموفى ستين وخمسمائة في وصية حكيمة ينتفع بها المريد السالك – ٤ – ٤٤٥ – قال الشيخ الشنقيطي : هذه الآية الكريمة وأمثالها من آيات الصفات كقوله {يد الله فوق أيديهم } ونحو ذلك . أشكلت على كثير من الناس إشكالاً ضل بسببه خلق لا يحصى كثرة ، فصار قوم إلى التعطيل وقوم إلى التشبيه سبحانه وتعالى علواً كبيراً عن ذلك كله والله جل وعلا أوضح هذا غاية الإيضاح ، ولم يترك فيه أي لبس ولا إشكال ، وحاصل تحرير ذلك أنه جل وعلا بين أن الحق في آيات الصفات متركب من أمرين :

أحدهما : تنزيه الله جل وعلا عن مشابهة الحوادث في صفاتهم سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً .

والثاني : الإيمان بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه ، أو وصفه به رسوله (صلى الله عليه وسلم) – أضواء البيان . (٢/ ١٨) وانظر الإبانة عن أصول الديانة – الباب السادس الكلام في الوجه والعيينين – ١ – ١٢٥ –

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي – كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في لزوم الجماعة – (ج ٤ / ص ٤٦٦) وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه . ورجال الترمذي ثقات : حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا إبراهيم بن ميمون عن ابن طاووس عن ابيه عن ابن عباس مرفوعاً . يحيى بن موسى البلخي ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٧) عبدالرزاق بن همام ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٤) إبراهيم بن ميمون الصنعاني ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٩٤) عبدالله بن طاوس بن كيسان اليماني أبو محمد ثقة فاضل – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٨) طاوس بن كيسان اليماني ثقة فقيه فاضل – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨١)

ورواه الحاكم من طريق العباس بن عبد العظيم ثنا عبد الرزاق فساقه ، ومن طريق سلمة بن شبيب ثنا عبد الرزاق – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٦٣) وقال الحاكم : فإبراهيم بن ميمون العدني هذا قد عدله عبد الرزاق و أثنى عليه و عبد الرزاق إمام أهل اليمن و تعديله حجة . والعباس بن عبدالعظيم ثقة حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٣) وسلمة بن شبيب ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٤٧) ومسند الشهاب من طريق يحيى بن معين ، ثنا عبد الرزاق وساقه — ١ — ١٦٧–

وشاهده عند الترمذي من حديث ابن عمر من طريق المعتمر بن سليمان حدثنا سليمان المدني عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً– سنن الترمذي (٤/ ٤٦٦) وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا الوجه و سليمان المدني هو عندي سليمان بن سفيان وقد روى عنه أبو داود الطيالسي و أبو عامر العقدي وغير واحد من أهل العلم . ورواه السنة لابن أبي عاصم (١/ ٩٠) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٦٢) وفيه سليمان بن سفيان التيمي مولاهم أبو سفيان المدني ضعيف – تقريب التهذيب (١/ ٢٥١)

وتابعه خالد بن يزيد قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣/ ٣٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٦٠) تعليق الذهبي قي التلخيص : لو حفظه خالد لحكمنا له بالصحة . و خالد بن أبي يزيد [القرني] ويقال ابن يزيد صدوق – تقريب التهذيب (١/ ١٩٢).

وتابعه معتمر بن سليمان عن مرزوق مولى آل طلحة عن عمرو بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً – المعجم الكبير الطبراني (١٢/ ٤٤٧) وفيه مرزوق مولى طلحة يخطىء – الثقات لأبن حبان (٦/ ١٥٧) قال الهيثمي : رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات رجال الصحيح خلا مرزوق مولى آل طلحة وهو ثقة – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ٣٩٣)

وله شاهد من حديث عرفجة بن شريح الأشجعي – سنن النسائي الكبرى – كتاب تحريم الدم– قتل من فارق الجماعة وذكر الاختلاف على زياد بن علاقة عن عرفجة فيه (٢/ ٢٩٢) و المعجم الكبير الطبراني (١٧/ ١٤٥) وعندهما يزيد بن مردانبه بنون ثم موحدة الكوفي أصله من أصبهان صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٥) قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ٤٠٠) .

ورواه ابن حبان من حديث عرفجة الأشجعي – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١٠ / ص ٤٣٧) وفيه عبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني صدوق يخطىء ورمي بالإرجاء – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٤):

وله شاهد من حديث أسامة بن شريك – السنة لابن أبي عاصم (١/ ٩١) و المعجم الكبير الطبراني (١/ ١٨٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ٣٩٣) قال عنه ابن حجر : متروك كذبه ابن معين – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٢) .

إبراهيم بن ميمون قال ابن حجر : لكن له شواهد كثيرة منها موقوف صحيح [1] وروه الطبراني (بلفظ يد الله مع الجماعة والشيطان مع من خالف يركض) قال : الهيثمي رجاله ثقات .

وله شاهد من حديث سمرة – كشف الأستار عن زوائد البزار بَابُ الاجْتِمَاعِ عَلَى الطَّعَامِ- (٣/ ٣٣٢) وفيه أبو بكر الهذلي قيل اسمه سلمى بضم المهملة ابن عبدالله وقيل روح أخباري متروك الحديث – تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٥)

ومن حديث عمر بن الخطاب المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٢٧٧) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٤٠٥) فيه مجاهد بن سعيد بن ابى زينب ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – الجرح والتعديل (١٧/ ١١٦) وكذلك عبد الله بن مالك بن ابراهيم الاشتر – الجرح والتعديل (١١/ ٣٤٠).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح من طريق ابن عباس .

١ – لم أقف عليه .

٤٣٢– حديث " **يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ أَسْلاَفاً الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ ، حَتَّى لا يَبْقى إِلاَّ حُثالَة كَحُثالَةِ التَّمْرِ والشَّعِير، لا يُبَالِي اللهُ بِهِمْ** ".

الشرح :

(يذهب الصالحون) جمع صالح وهو القائمون بما عليهم من حقوق والخلق وقال القرطبي : أراد بهم من أطاع الله وعمل بما أمر به وانتهى عما نهى عنه [1] قال الطيبي : والصلاح استقامة الشيء على حالة كماله كما أن الفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي إلا في الآخرة لأن الأحوال العاجلة وإن وصفت بالصلاح لا تخلو من شوب فساد وخلل والاستقامة التامة لا تكون إلا لمن فاز بالفلاح [2] والمراد أن الصالحين يموتون الأول فالأول أي قرناً فقرناً ، قال أبو البقاء: يجوز رفعه على الصفة أو البدل ونصبه على الحال ، وجاز ذلك، وإن كان فيه الألف واللام لأن الحال ما يتخلص من المكرر لأن التقدير ذهبوا مترتبين [3] انتهى ، وقال الزركشي : وهل الحال الأول أو الثاني أو المجموع منهما خلاف كالخلاف في هذا حلو الحامض لأن الحال أصلها الخبر [4] وقال الطيبي : الفاء للتعقيب ولابد من تقدير أي الأول منهم فالأول من الباقين منهم وهكذا حتى ينتهي إلى الحثالة والأول بدل من قوله الصالحون [5] وفي رواية (يذهب الصالحون أسلافاً ويقبض الصالحون الأول فالأول) والثانية تفسير للأولى (حتى لا يبقى إلا حُثولة) بضم الحاء المهملة ومثلثة وروي (تفالة) بالحاء والفاء

---

١ – التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة – (ج ٢ / ص ٤٣).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق – باب – تغير الناس – ١٠ – ٣٢ – والمطبوع في هذا الموضع فيه نقص كما يدل عليه السياق.

٣ – إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي– باب الميم – (ج ١ / ص ٨٠).

٤ – لم أقف عليه .

٥ – المصدر السابق – ١٠ – ٣٢ – وفي هذا الموضع كلامه مكتمل .

وهم رذالة الشيء والفاء والتاء كثيراً ما يتعقبان كحثالة [1] بالمثلثلة أو الفاعل ما تقرر التمر أو الشعير أي كرديهما والمراد سقط الناس ومن هذا أخذ ابن مسعود رضي الله عنه قوله فيما رواه أبو نعيم وغيره (يذهب الصالحون أسلافاً ويبقى أهل الريب من لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً) [2] .

قال ابن حجر : ولو هنا تحتمل الشك وتحتمل التنويع [3] (لا يبال بهم الله تعالى بالة) أي لا يرفع لهم قدراً ولا يقيم لهم وزناً والمبالاة الاكتراث ويعدى بآل وبمن وبنفسه (وبالة) مصدر لا يبالي وأصله باليه كمعافاة الله وعافية حفت الباء تخفيفاً ذكره القاضي [4] والتنكير في حثالة للتحقير وأذن بأن موت الصالحين من الأشراط وبأن الاقتداء بأهل الخير محبوب وجواز خلو الأرض من عالم حتى لا يبقى إلى أهل الجهل .

حم خ [5] عن مِرْداس بكسر الميم وسكون الراء وفتح المهملة وبعد الألف سين مهملة

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { حثل } (١/ ٨٩٠).

٢ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ١ / ص ١٣٥) والمعجم الكبير الطبراني (٩/ ١٧٧) وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧/ ٥٥٠)

٣ – فتح الباري لابن حجر –كتاب الرقاق–باب ذَهَابِ الصَّالِحِينَ وَيُقَالُ الذِّهَابُ الْمَطَرُ (١١/ ٢٥٢)

٤ – انظر الرسالة العلمية للباحث عبد العزيز الفهمي – رقم ٧٧٠١ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الرقاق – باب تغير الناس – ٢٧١ –

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ١٩٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط البخاري .

وصحيح البخاري– كتاب الرقاق– باب ذهاب الصالحين – (ج ٥ / ص ٢٣٦٤) ومسند الشهاب – ١ – ٣٥٥ –

الأسلمي من أصحاب الشجرة شهد الحديبية . وفي الباب المستورد [1] وغيره .

٤٣٣- حديث " **يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا ، وَبَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا** ".

الشرح :

(يَسّروا ولا تعسروا) يسروا بفتح المثناة وشدة السين أي خذوا بما فيه التيسير على الناس بذكر ما يؤلفهم لقبول الموعظة والتعليم ، ومنه أن لا يواصل العالم عليهم الموعظة في جميع

---

١ - رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٣/ ١٢٣) والمعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٣٠٢) وفيه سعد زنبور قال أبو حاتم : هو مجهول الجرح والتعديل (٩/ ١٦٣) وإسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني أبو عمر الكوفي نزيل بغداد صدوق يخطىء - تقريب التهذيب (١/ ١٠٩).

وله متابع - المعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٣٠٢) ومسند الشهاب — ١ ٣٥٥- وفيه شريك بن عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦).

وله متابع المعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٣١٠) وفيه قصة للمستورد مع عمرو بن العاص فذكر الحديث ، من طريق حجين بن المثنى ، قال فيه ابن حجر : حجين بن المثنى اليمامي أبو عمر سكن بغداد وولي قضاء خراسان ثقة - تقريب التهذيب(١/ ١٥٤).

روى هذه القصة مسلم ولم يذكر (يذهب الصالحون ...الخ) - صحيح مسلم - الفتن وأشراط الساعة- باب تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ (٨/ ١٧٦).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح البخاري .

راوي الحديث : مرداس بن مالك الأسلمي شهد بيعة الرضوان ، تفرد بالرواية عنه قيس بن أبي حازم ، وحديث مرداس الأسلمي في صحيح البخاري وهو حديث يذهب الصالحون الحديث- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ٧٦).

و المستورد بن شداد بن عمرو بن حسل بن فهر القرشي الفهري المكي نزيل الكوفة له وأبيه صحبة روى عن النبي صلى الله عليه و سلم وعن أبيه قال محمد بن الربيع الجيزي له في مسند الصحابة الذين دخلوا مصر شهد فتح مصر واختط بها ولأهل مصر عنه أحاديث ولم يرو عنه إلا أهل مصر فيما أعلم إلا قيس بن أبي حازم فإن له عنه رواية وقيل إن أبا إسحاق السبيعي روى عنه أيضا قال بن يونس توفي بالإسكندرية سنة خمس وأربعين من الهجرة - الإصابة في تمييز الصحابة (٦/٩٠).

الأيام لئلا يثقل عليهم فينفروا وذلك لأن التيسير في التعليم يورث قبول الطاعة ويرغب في العبادة ويسهل به العلم والعمل ، واليسر نقيض العسر والله تعالى دفع الإصر عن هذه الأمة (ولا تعسروا) لا تشددوا أردفه بنفي التعسير مع أن الأمر بشيء نهى عن ضده تصريحاً بما لزم ضمناً للتأكيد ذكره الكرماني[1] وأولى منه قول جمع: عقبه به إيذاناً بأن مراده نفي التعسير رأساً ولو اقتصر على يسروا لصدق على كل من يسر مرة وعسر كثيراً قدره أئمة هذا الشان ومنهم النووي [2] وغيره [3] .

به يعرف أنه لا حاجة لما تكلفه المولى ابن الكمال حيث قال: أراد بالتيسير التهيئة كخبر

(كل ميسر لما خلق له)[4] فلا يكون قوله ولا تعسروا تأكيد بل تأسيساً [5] انتهى . وأنت خبير بأنه مع عدم دعاء الحاجة إليه لا يلائمه السياق بل ينافره (وبشروا) بفضل الله ورحمته وعظيم ثوابه وجزيل عطائه ، وسعة رحمته ، وشمول عفوه ومغفرته من التبشير وهو إدخال السرور والبشارة الإخبار بخبر سار وقوله : بشروا بعد قوله : يسروا فيه جناس خطي ، قال

---

١ - الكواكب الدراري –كتاب العلم – باب – من جعل لأهل العلم أياماً معلومة – ٢ – ٣٤ -.

٢ – شرح النووي على مسلم – كتاب الجهاد والسير- باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث – (ج ١٢ / ص ٤١)

٣ - فتح الباري لابن حجر – كتاب العلم- باب ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا – (ج ١ / ص ١٦٣)

٤ – صحيح البخاري – كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى { ولقد يسرنا القرآن للذكر } – (ج ٤ / ص ١٨٩١) وصحيح مسلم – القدر- باب كَيْفِيَّةِ الْخَلْقِ الآدَمِيِّ فِى بَطْنِ أُمِّهِ وَكِتَابَةِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقَاوَتِهِ وَسَعَادَتِهِ. – (ج ٨ / ص ٤٨).

٥ – لم أقف عليه .

الطيبي: وأما معنى البشارة فكأنه قيل بشروا معاشر أمة محمد صلى الله عليه وسلم خصوصاً بأن الله رضي لكم الكثير من الأجر بالعمل القليل دون سائر الأمم كما عليه الحديث المشهور[1] (ولا تنفروا) لما مر وهو من التنفير أي لا تذكروا أشياء ينهزمون منه ولا تصدروا بما فيه الشدة وقابل به (بشروا) مع أن ضد البشارة النذارة لأن القصد من النذارة التنفير فصرح بالمقصود منها ومن جعل معنى يسروا صرفوا وجوه الناس إلى الله في الرغبة فيما عنده وردوهم في طلب الحوائج إليه ودلوهم في كل أحوالهم عليه ومعنى (لا تعسروا) لا تردوهم إلى الناس في طلب ما يحتاجونه فقد صرف اللفظ عن ظاهره إلى ضرورة وهذا الحديث كما قال الكرماني [2] وغيره من جوامع الكلم لاكتماله على الدنيا والآخرة لأن الدنيا دار العمل والآخرة دار الجزاء ، فأمر المصطفى فيما يتعلق بالدنيا بالتسهيل وفيما يتعلق بالآخرة بالوعد بالجميل والإخبار بالسرور تحقيقاً لكونه رحمة للعالمين في الدارين وفيه الأمر بالتيسير بسعة رحمة الله والنهي عن التنفير بذكر التخويف أي من غير ضمه إلى التيسير وتأليف من قرب إسلامه وترك التشديد عليه والأخذ بالأرفق وتحسين الظن بالله ، لكن لا يجعل وعظه كله رجاء بل يشوبه بالخوف فيجعلهما كأذني حافر ، والعلم والعمل كجناحي طائر.

حم ق ن عن أنس بن مالك رضي الله عنه [3] ورواه البخاري وغيره عن أبي موسى

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الأمارة والقضاء – باب ما على الولاة من التيسير – ٧ – ٢٢٠ –

٢ – الكواكب الدراري –كتاب العلم – باب – من جعل لأهل العلم أياماً معلومة – ٢ – ٣٤ –

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وصحيح البخاري– كتاب العلم– باب ما كان النبي صلى الله عليه و سلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا –

الأشعري رضي الله عنه [1] وذكر أنه قال ذلك له ولمعاذ رضي الله عنه لما بعثهما إلى اليمن وزاد بعد ما ذكر هنا وتطاوعا ولا تختلفا . قال أبو البقاء : وإنما قال يسروا بصيغة الجمع مع أن المخاطب اثنين لأن الاثنين جمع في الحقيقة إذ الجمع ضم شيء إلى شيء. أو يقال إن الاثنين أميران والأمير إذا قال شيء توبع فيؤول الأمر إلى الجمع أو أراد أمرهما وأمر من يوليانه [2].

(ج ١ / ص ٣٨) و صحيح مسلم- الجهاد والسير- باب فِي الْأَمْرِ بِالتَّيْسِيرِ وَتَرْكِ التَّنْفِيرِ - (ج ٥ / ص ١٤١) و سنن النسائي الكبرى- كتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان- التخول بالموعظة - (ج ٣ / ص ٤٤٩) ومسند الشهاب — ١ — ٣٦٥-

١ - صحيح البخاري- كتاب الأدب- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (يسروا ولا تعسروا) - (ج ٥ / ص ٢٢٦٩).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي - خطاب الاثنين بخطاب الجمع (ص: ٥٥).

٤٣٤ – حديث " **يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا ، وَسَكِّنُوا ولا تُنَفِّرُوا** ".

الشرح :

(يسروا ولا تعسروا ، وسكنوا ولا تنفروا) لما مر لأن الإسلام يسر ولن يقاومه أحد إلا غلبه وفيه أن المشقة تجلب التيسير وأن الأمر إذا ضاق اتسع ، قالوا ويتخرج على ذلك جميع رخص الشرع وتخفيفاته .

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [١] .

٤٣٥ – حديث " **يُطْبَعُ الْمُؤمِنُ عَلى كُلِّ خُلُقٍ لَيْسَ الْخِيانَةَ وَالْكَذِبَ** "

الشرح :

(يطبع المؤمن) أي الكامل (على كل خُلق) غير مرضي والخُلق بضم الخاء أي يجعل الخلق طبيعة لازمة له يعسر تركه وتشق مجهادته أي يخلق عليها من خير وشر قال الجوهري : طبعت الدرهم أي عملته والطَّبَّاع: الذي يعملها [٢]. قال في النهاية: الطباع ما ركب في الإنسان من جميع الأخلاق التي لا يكاد يزاولها من الخير والشر [٣] (ليس الخيانة والكذب)

---

١ – تخريج الحديث :

انظرمسند الشهاب – ١ – ٣٦٥ – ورواه البخاري صحيح البخاري - كتاب الأدب - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (يسروا ولا تعسروا) - (ج ٥ / ص ٢٢٦٩) وصحيح مسلم - الجهاد والسير- باب فِي الأَمْرِ بِالتَّيْسِيرِ وَتَرْكِ التَّنْفِيرِ - (ج ٥ / ص ١٤١).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ – الصحاح في اللغة - طبع (١/ ٤١٧).

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر- { طبع } - (ج ٣ / ص ٢٤٩).

أي فلا يطبع عليهما بل قد يجعلان تطبعاً وتخلقاً والطباع ما ركب في الإنسان من جميع الأخلاق التي لا يكاد يزاولها من خير وشر ، قال الطيبي : وإنما كانت الخيانة والكذب منافين لحاله [1] لأنه حكم بأنه مؤمن والإيمان مضادهما إذ الخيانة ضد الأمانة (لا إيمان لمن لا أمانة له) كما مر في الخبر [2] والكذب مجانب للإيمان، وليس بشرطه أن لا يوجد منه خيانة ولا كذب أصلاً بل أن لا يكثر قال الغزالي : والكذب ليس حراماً لعينه بل لضرره وذلك جارا حيث تعين طريقاً للمصلحة [3] ونوزع بأنه يلتزم منه جوازه حيث لا ضرر، وأجيب بأنه يمنع منه حسماً للمادة فلا يباح منه إلا ما فيه مصلحة.

تنبيه : قال ابن مالك : في شرح الكافية : من أدوات الاستثناء ليس وهي على فعليتها وعملها إلا أن المرفوع بها لا يكون إلا مستتراً لأنهم قصدوا أن لا تليها إلا لأنها أصل الأدوات الاستثنائية والمستثنى بها واجب النصب بمقتضى الخبرية [4] ومن الاستثناء بها هذا الحديث أي ليس بعض خلقه الخيانة والكذب هذا التقدير الذي يقتضيه الإعراب والتقدير المعنوي يطبع على كل خلق إلا الخيانة والكذب ، وقد ذكروا أن هذه المسألة كانت سبب قراءة سيبويه النحو فإنه جاء إلى حماد بن سلمة[5] فاستملى منه حديث ليس من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء وقال سيبويه : ليس أبو الدرداء وصاح به حماد لحنت يا

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١٢٠ –.

٢ – إسناده حسن انظر الحديث رقم – ٣٤٨–.

٣ – إحياء علوم الدين – بيان ما رخص فيه من الكذب – (ج ٤ / ص ٢٣٠).

٤ – شرح الكافية الشافية – باب: الاستثناء (٢/ ٧٢١).

٥ – حماد بن سلمة بن دينار، الامام القدوة، شيخ الاسلام، أبو سلمة البصري، النحوي، البزاز، الخرقي، البطائني، مولى آل ربيعة بن مالك، وابن أخت حميد الطويل ، كان مع إمامته في الحديث، إماما كبيرا في العربية، فقيها فصيحا، رأسا في السنة، صاحب تصانيف مات في سنة تسع وسبعين ومئة –سير أعلام النبلاء للذهبي (٧/ ٤٤٤).

سيبويه إنما هذا استثناء فقال : والله لأطلبنا علمها ثم مضى ولزم الاخفش [1] وغيره [2] .

هـب عـن ابـن عمـر ابـن الخطـاب وفيـه عبـد الله بـن حفـص الوكيـل وهـو كـذاب[3] ورواه البيهقــي في الشــعب مــن طــرق أخــرى وفيــه ســعيد بــن ظريــق مــن الضــعفاء [4]

---

١ – الاخفش الكبير ، شيخ العربية، أبو الخطاب البصري، يقال: اسمه عبدالحميد ابن عبدالمجيد. تخرج به سيبويه، وحمل عنه النحو، لولا سيبويه لما اشتهر وأخذ عنه أيضا عيسى بن عمر النحوي، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وغيرهما، وله أشياء غريبة ينفرد بنقلها عن العرب – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٧ / ص ٣٢٣).

٢ – الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي– اتباع المستملي لفظ المحدث – (ج ٣ / ص ٣٩٣) و أخبار النحويين البصريين – للسيرافي (ص: ٣٥)

٣ – تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان – الرابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في حفظ اللسان عما لا يحتاج إليه – (ج ٤ / ص ٢٠٧) والحديث رواه ابن عدي ومن طريقه رواه البيهقي . قال ابن عدي : عبد الله بن حفص الوكيل شيخ ضرير كتبت عنه كان يسرق الحديث وأملي علي من حفظه أحاديث موضوعة ولا أشك أنه هو الذي وضعها الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٢٦٢).

٤ – وله متابع : من طريق عبد الله بن الوليد عن محارب بن دثار عن ابن عمر – انظر شعب الإيمان – (ج ٤ / ص ٢٠٧) والحديث رواه ابن عدي ومن طريقه رواه البيهقي . قال ابن عدي : الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٣٢١) قال الشيخ وهذه الأحاديث للوصافي عن محارب عن بن عمر هو الذي يرويها ولا يتابع عليها ، وقال عمرو بن علي عبيد الله بن الوليد الوصافي متروك الحديث وقال النسائي فيما أخبرني محمد بن العباس عنه عبيد الله بن الوليد الوصافي متروك الحديث – الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٣٢٠) وروا القضاعي من طريق عبيد الله بن الوليد — مسند الشهاب — ١– ٣٤٤–

وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص – مسند البزار (١/ ٢٠٣) وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ يُرْوَى عَنْ سَعْدٍ ، مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ مَوْقُوفًا وَلاَ نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَهُ إِلاَّ عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِهَذَا الإِسْنَادِ . ومسند أبي يعلى

(٢/ ٦٧) قال الدارقطني بعد أن رواه مرفوعاً من الطريق السابق وموقوفاً من طريق سفيان قال ثنا سلمة بن كهيل عن مصعب بن سعد عن أبيه قال المؤمن يطبع على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب . قال : الموقوف أشبه بالصواب ، وأبو إسحاق مدلس واختلط بأخره – علل الدارقطني (٤/ ٣٢٩) ورواه ابن الجوزي من طريق الدارقطني – العلل المتناهية لابن الجوزي (٣/ ٧٠٥) وقال: قلت علي بن هاشم مجروح قال ابن حبان روى المناكير عن المشاهير وقد

روى هذا موقوفا عن سعد قال الدارقطني وهو اشبه بالصواب . ومسند الشهاب — ١ — ٣٤٥ – وهذا الطريق فيه علي بن هاشم بن البريد قال ابن حبان : ممن يروي المناكير عن المشاهير حتى كثر ذلك في رواياته مع ما يقلب من الأسانيد –المجروحين (٢/ ١١٠) والموقوف رواه ابن أبي شيبة من طريق يحيى بن سعيد عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مصعب بن سعد عن سعد – مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٦) ورجاله ثقات سلمة بن كهيل ثقة–تقريب التهذيب (١/ ٢٤٨) ومصعب بن سعد ثق – تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٣) وابن المبارك من طريق شعبة عن سلمة بن كهيل فساقه – الزهد (ص: ١٥٨)

وله شاهد من حديث أبي أمامة من طريق الأعمش قال حدثت عن أبي أمامة – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لإبهام الواسطة بين الأعمش وأبي أمامة . ومصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٦) ومن طريق ابن أبي شيبة رواه ابن أبي عاصم السنة لابن أبي عاصم (١/ ١٢٩) وفيه مبهم

وله متابع من طريق طلحة القرشي، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي امامة قال: قال رسول الله: [ان المؤمن ليطبع على خلال شتى على الجود والبخل وحسن الخلق، ولا يطبع المؤمن على الكذب، ولا يكون المؤمن كذابا]. قال الشيخ: وطلحة القرشي، هو الذي يروي عنه بقية، هو طلحة بن زيد، أبو مسكين الرقي، ضعيف . الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٩وقال عنه ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٢) وجعفر بن الزبير الحنفي أو الباهلي الدمشقي نزيل البصرة متروك الحديث – تقريب التهذيب (١/ ١٤٠).

وله شاهد من حديث أبي أوفى من طريق سعيد بن زربي عن ثابت البناني عن عبد الله بن أبي أوفى قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :المؤمن يطبع على كل خلق إلا الكذب و الخيانة – شعب الإيمان (٤/ ٣٢٤) وقال : سعيد بن زربي من الضعفاء . قال ابن حجر : منكر الحديث – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٥).

وله شاهد عن صفوان بن سليم عند مالك في – الموطأ – موطأ مالك لمالك بن أنس (٥/ ١٤٤١) ومن طريقه البيهقي في – شعب الإيمان – (٤/ ٢٠٧) ولفظه: قيل لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أيكون المؤمن جباناً؟ فقال: "نعم" فقيل له: أيكون المؤمن بخيلاً؟ فقال: "نعم" فقيل له: أيكون المؤمن كذاباً؟ فقال: "لا". وإسناده صحيح إلا أنه معضل

وله شاهد عن ابن مسعود موقوف بإسناد صحيح بلفظ " قال المؤمن يطوى على الخلال كلها غير الخيانة والكذب " – مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، وقال على الموقوف عند ابن أبي شيبة وهذا إسناد صحيح موقوف على شرط الشيخين ، ثم قال : وجملة القول : إن الحديث ضعيف من جميع طرقه ، وليس فيها ما يمكن أن يعضد به ، إلا الموقوف ، فإن كان له حكم المرفوع فهو شاهد قوي ، ولكن لم يتبين لي ذلك . والله أعلم – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٧/ ١٩٦).

والطبراني وفيه عبيد الله بن الوليد ضعيف [1] ورواه أحمد بلفظ يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب [2] قال الهيثمي: وفيه انقطاع [3] ورواه البزار وأبو يعلي بلفظ يطبع المؤمن على كل خلة الا الخيانة والكذب[4] قال المنذري: رواته رواة الصحيح [5] وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح [6].

٤٣٦- حديث " **يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنَ الشّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ** ".

الشرح :

(يعجب ربك) من الإعجاب وهو من العجب وهو كون الشيء خارجاً عن نظائره من جنسه حتى يكون ندرة في صنفه قاله الحرالي [7] وفي نهاية الجزري إطلاق التعجب على الله مجاز لأنه لا يخفى عليه أسباب الأشياء [8] والتعجب تغير يعتري الإنسان من رؤية ما خفى عليه سببه ، وقيل معنى يعجب ربك أي رضي وأثاب، أو عظم ذلك عنده وكبر لديه[9] (من

---

١ - لم أقف عليه عند الطبراني .

٢ - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لإبهام الواسطة بين الأعمش وأبي أمامة.

٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٢٧٣).

٤ - مسند البزار - (ج ١ / ص ٢٠٣) و مسند أبي يعلى - (ج ٢ / ص ٦٧).

٥ - الترغيب والترهيب - (ج ٣ / ص ٣٦٨).

٦ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٢٧٣).

٧ - نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور - سورة البقرة - {ومن الناس من يعجبك قوله} (١/ ٥٤٠)

٨ - النهاية في غريب الحديث والأثر - { عجب } - (ج ٣ / ص ٤٠٣)

٩ - قال شيخ الإسلام : قوله : التعجب : استعظام للمتعجب منه، فيقال نعم . وقد يكون مقرونًا بجهل بسبب التعجب، وقد يكون لما خرج عن نظائره، والله تعالى بكل شيء عليم، فلا يجوز عليه ألا يعلم سبب ما تعجب منه،

الشاب الذي ليست له صبوة) في شبابه لأنه قهر داعي الشهوة رضاً لله وامتثالاً لأمره فعظم عنده قدره فيجزل له أجره ، والصبوة الميل إلى الهوى فتركها وتعود فعل الخير وقويت عزيمته في البعد عن الشر قال حجة الإسلام : وهذا عزيز نادر فلذلك قرن بالتعجب [1] وقال القونوي [2]: سره أن الطبيعة تنازع الشباب وتتقاضاه الشهوات من زنا وغيره وتدعوه إليها ولها على ذلك ظهير وهو الشيطان فعدم صدور الصبوة منه من العجب العجاب [3] وهل الأفضل من نشأ لا صبوة له لكونه لم يلابس كبيرة ونجي من ضررها وخطرها والسؤال عنها في القيامة أو من فارق الذنوب وتاب توبة نصوحاً لكونه أقلع عن الشهوات لله بعد إلفه لها وتعود لذاتها ثم فارق شهوته ولذته لله ؟ قولان: وكلام المحاسبي [4] يقتضي ترجيح الأول ، ثم إنك عرفت معنى التعجب وعبر عنه بعضهم بعبارة أخرى وقال: استعظام الشيء واستكثاره لخروجه عن العادة وبعده عن العرف وذلك مما ينزه عن مثله الباري تعالى فيؤول بما ذكر فكأنه أكبر ما أتى به هذا الشاب من الأمر البعيد عن أوصاف العبيد ، فهو على منهج المدح لمن لم يصبوا وقد يأتي التعجب من فعل المنكر إذا عظم وقعه وفحش قبحه على جهة الإنكار .

بل يتعجب لخروجه عن نظائره تعظيمًا له . والله تعالى يعظم ما هو عظيم؛ إما لعظمة سببه أو لعظمته . فإنه وصف بعض الخير بأنه عظيم، ووصف بعض الشر بأنه عظيم، فقال تعالى : { رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } [النمل : ٢٦] وقال : { وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ } [الحجر : ٨٧] ، وقال : { وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا وَإِذاً لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْراً عَظِيمًا} [النساء : ٦٦، ٦٧] ، وقال : {وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ } [النور : ١٦] ، وقال : {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } [لقمان : ١٣] . ولهذا قال تعالى : {بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ } [الصافات : ١٢] على قراءة الضم، فهنا هو عجب من كفرهم مع وضوح الأدلة – مجموع الفتاوى لابن تيمية – (ج ٦ / ص ١٢٣).

١ – إحياء علوم الدين – بيان ما ينبغى أن يبادر إليه التائب إن جرى عليه ذنب إما عن قصد وشهوة – (ج ٥ / ص ٣٦٣)

٢ – لم يتميز لي من هو .

٣ – لم أقف عليه .

٤ – فهم القرآن للمحاسبي – وَأحسن الْأَعْمَال التَّوْحِيد– (ص: ٣٨٢) – إمتناع الْخَوْف والرجاء – (ص: ٣٨٧).

(حم طب ع ض) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه [1]

---

١ - تخريج الحديث :

رواه أحمد من طريق قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة عن أبي عشانة عن عقبة مرفوعاً - انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ١٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . و المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٧ / ص ٣٠٩) وفيه ابن لهيعة القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون - تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩) قال قتيبة بن سعيد : قال لي أحمد بن حنبل : أحاديثك عن ابن لهيعة صحاح فقلت:لأنا كنا نكتب من كتاب ابن وهب ثم نسمعه من ابن لهيعة - تهذيب الكمال (١٥/ ٤٩٤) و سير أعلام النبلاء للذهبي (٨/ ١٧) وقال : أبو بكر الاثرم قال سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل وذكر قتيبة بن سعيد فأثنى عليه وقال هو من آخر من سمع من ابن لهيعة -الجرح والتعديل (١٥/ ١٨٠).

وعند الروياني من طريق ابن وهب - مسند الروياني (١/ ٢٦٤) قال نا أحمد بن عبد الرحمن ، نا عبد الله بن وهب ، أخبرني ابن لهيعة ، عن أبي عشانة ، عن عقبة بن عامر مرفوعاً . قال ابن حجر : أحمد بن عبدالرحمن بن وهب بن مسلم المصري صدوق تغير بأخرة - تقريب التهذيب (١/ ٨٢).

وروى من طرق عن ابن لهيعة : هشام بن عمار ، قال : كتب إلينا ابن لهيعة به - السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٨٧) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ١٤٤).

و مسند أبي يعلى — من طريق كامل حدثنا ابن لهيعة به - (٣/ ٢٨٨) و الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ١٤٤) و القضاعي من طريق سعيد بن شراحبيل عن ابن لهيعة به - مسند الشهاب — ١ — ٣٣٦ —

وله متابع موقوف على عقبة من طريق رشدين بن سعد قال حدثني عمرو بن الحارث عن أبي عشانة المعافري أنه سمع عقبة بن عامر-الزهد لابن المبارك (ص: ٦٠) وفيه رشدين قال ابن حجر : رشدين بن سعد ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة وقال ابن يونس كان صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث - تقريب التهذيب (١/ ٢٠٩)

وله شاهد من حديث أبي هريرة - أخبار أصبهاني لأبي نعيم (٦/ ٢١٥) وفيه عبد الله بن محمد بن يزيد الأصبهاني لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، من طريق ابن وهب عند الروياني ومثله طريق قتيبة بن سعيد عند أحمد ، قال الشيخ الألباني : صحيح من طريق ابن وهب ، و هو أحد العبادلة ، و يمكن أن يلحق بالعبادلة قتيبة بن سعيد - السلسلة الصحيحة (٦/ ٣٤٢)

قال الهيثمي : إسناده حسن [١] وضعفه ابن حجر في فتاويه بابن لهيعة أحد رجاله [٢].

٤٣٧- حديث " **يُفْسحُ لِلغْرِيبِ في قَبْرِهِ قَدْرَ بُعْدهِ عَنْ أَهلِهِ** "

الشرح :

(يفسح للغريب) المؤمن (في قبره) إذا مات ودفن فيه (قدر بعده عن أهله) أي عن وطنه.

(ض) عن أبي هريرة رضي الله عنه [٣] .

٤٣٨ – حديث " **يُمْنُ الْخَيْلِ في شُقْرِها** ".

الشرح :

(يمن الخيل في شقرها) أي البركة والنماء فيما أحمر منها حمرة صافية جداً مع حمرة العرف[٤] والذنب ، قال ابن مهاجر[٥] : سالت عقيل بن شبيب [٦] لم فضل الأشقر ؟ قال لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فكان أول من جاء بالفتح صاحب أشقر [٧] وزاد

---

١ – قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وإسناده حسن – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٤٧٧)

٢ – لم أقف عليه .

٣ – لم أقف عليه عند القضاعي ولا غيره .

٤ – مَنْبِتُ الشعر من العُنق– لسان العرب– (عرف) – (ج ٩ / ص ٢٣٦)

٥ – محمد بن رمح بن المهاجر التجيبي مولاهم المصري ثقة ثبت من العاشرة مات سنة اثنتين وأربعين– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٨).

٦ – عقيل بن شبيب بمعجمة وموحدتين وقيل سعيد مجهول من الرابعة– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٩٦).

٧ – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٣٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . و سنن أبي داود– كتاب الجهاد – باب فيما يستحب من ألوان الخيل – (ج ٢ / ص ٢٦) فيه عقيل بن شبيب .

الطبراني بسند فيه ضعف (وأيمنها ناصية ما كان منها أغر محجلاً مطلق اليد اليمنى) [1] انتهى .

((حم د ت)) عن ابن عباس رضي الله عنهما [2] قال الترمذي : حسن غريب ، قال في المنار عندي أنه صحيح فإن رواته كلهم ثقات وما في سنده مما يوهم الانقطاع مرفوع عند التأمل[3].

٤٣٩- حديث " **يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ ، وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنتانِ :الْحِرْصُ عَلى الْمالِ ، والْحِرْصُ عَلى الْعُمْرِ** ".

الشرح :

(يهرم ابن آدم) أي يبلغ سن الهرم (ويشب معه في رواية (ويبقى منه خصلتان اثنتان) استعارة يعني تستحكم الخصلتان في قلب الشيخ كاستحكام قوة الشباب في شبابه وهما

---

١ - المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٠ / ص ٢٨٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه فرج بن يحيى وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ٤٧٧) قال العقيلي : مضطرب الحديث - الضعفاء الكبير (١/ ٤٥٤)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل (١/ ٢٧٢) ورجال أحمد ثنا حسين ثنا شيبان عن عيسى بن على عن أبيه عن جده . حسين بن محمد بن بهرام ثقة - تقريب التهذيب (١/ ١٦٨) شيبان بن عبدالرحمن ثقة صاحب كتاب - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٩) وعيسى بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي الحجازي ثم البغدادي صدوق مقل - تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٠) وعلي بن عبدالله بن عباس ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٣).

وأبو داود من طريق يحي بن معين ثنا حسين بن محمد به - سنن أبي داود -كتاب الجهاد -باب فيما يستحب من ألوان الخيل- (ج ٢ / ص ٢٦) والقضاعي من طريق حسين بن محمد به - مسند الشهاب — ١ — ١٥٩ —

والترمذي من طريق يزيد بن هارون أخبرنا شيبا نبه - سنن الترمذي -كتاب الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء ما يستحب من الخيل - (ج ٤ / ص ٢٠٣) و قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث شيبان . وتمام من طريق يزيد بن هارون - فوائد تمام (١/ ٣٥١) ورواه أبو داود الطيالسي قال حدثنا شيبان به - مسند الطيالسي (ص: ٣٣٩).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن فيه عيسى بن عبد الله صدوق ومدار الحديث عليه .

٣ - لم أقف عليه .

(الحرص على المال) والجاه (والحرص على العمر) أي على طوله وفي رواية لأحمد (يهرم ابن آدم ويبقى منه اثنتان الحرص وطول الأمل)[1] إي رجاء الإكثار من الإقامة في الدنيا وزيادة الغنى وأناط الحكم بطوله ليخرج أصله فإنه لابد منه بقاء هذا العالم ، إذ لولاه لما أرضعت أمٌ ولداً ولا غرس غارسٌ شجراً ، فهو رحمة من الله على عباده ، أي الراغب في الدنيا والإنهماك في تحصيلها وطلب الأزدياد منها ، لكن الحرص يحتاجه الإنسان بقدر معلوم فإن تعداه أفسد دينه ، قال الراغب : والحرص فرط الشره والإرادة ، قال تعالى چگ گ گ گ چ [النحل:٣٧] أي إن تفرط إرادتك في هدايتهم [2] قال الثوري : قصر الأمل الذي هو الزهد ليس بلبس العباة، ولا بأكل الخشن [3] وقال الفضيل: « ما أطال رجل الأمل إلا أساء العمل » [4] وإنما لم تكبر هاتان الخصلتان لأن ابن آدم جبل على حب الشهوات كما قال تعالى: چ ڻ ڻ [آل عمران : ١٤] وإنما تنال هي بالمال والعمر والنفس معدن الشهوات وأمانيها لا تنقطع فهي أبداً فقيرة لتراكم الشهوات عليها، قد برح بها خوف الفوت وضيق عليها فهي مفتونة بذلك وخلصت فتنتها إلى القلب فأصمته عن الله وأعمته لأن الشهوة ظلمات ذات رياح هفافة والريح إذا وقع في الأذن أصمت والظلمة إذا حلت بالعين عمت فلما وصلت هذه الشهوة إلى القلب حجبت النور فإذا أراد الله بعبد خيراً قذف في قلبه النور فتمزق الحجاب فذلك تقواه به يتقي مساخط الله ويحفظ حدوده ويؤدي فرائضه فإذا أشرق الصدر بذلك النور تأدى إلى النفس فأضاءت ووجدت له النفس حلاوة وطلاوة ولذة تلهيه عن شهوات الدنيا وزخرفها فيحيي قلبه ويصير غنياً بالله الكريم في فعاله الحي في ديمومته القيوم في ملكه والنفس حينئذ بجواره وفي غنى الجار فصارت تقواه في قلبه وهو في ذلك النور وغناه في نفسه وهو

---

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١١٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . والحديث رواه مسلم في الصحيح– الزكاة– باب كَرَاهَةِ الْحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا – (ج ٣ / ص ٩٩).

٢ – مفردات غريب القرآن – كتاب الحاء – (ج ١ / ص ١١٣).

٣ – أخبار أصبهاني لأبي نعيم (٧/ ٢٥٥) بسنده قال سفيان : « ليس الزهد في الدنيا بأكل الخشن ، ولبس الخشن ، الزهد في الدنيا قصر الأمل ».

٤ – انظر الزهد الكبير للبيهقي – فصل آخر في قصر الأمل والمبادرة بالعمل قبل بلوغ الأجل – (ج ١ / ص ٤٨٠).

طمأنينتها ومعرفتها أين معدن الحاجات وحكم عكسه عكس حكمه أعاذنا الله بمنه وكرمه.

فائدة ذكر في البستان عن أبي عثمان النهدي [1] قال : بلغت نحواً من ثلاثين ومائة سنة وما من شيء إلا وقد أنكرته إلا أملي فإني أجده كما هو، قال:وكان أبو عثمان عظيم القدر كبير الشأن[2] وكتب ابن أدهم إلى سفيان : من عرف بما يطلب هان عليه ما يبذل ، ومن أطلق بصره طال أسفه، ومن أطلق أمله ساء عمله، ومن أطلق لسانه قتل نفسه [3] وقال ابن الورد [4] : من كانت الدنيا أمله، والخطايا عمله، عظيم بطشه ، قليل فهمه، عالم بدنياه ، جاهل بآخرته، فويل له[5]

(حم م هـ) عن أنس بن مالك رضي الله عنه [6] ورواه البخاري [1] بلفظ (يكبر ابن

---

١ – أبو عثمان النهدي الامام، الحجة، شيخ الوقت، عبدالرحمن بن مل – وقيل: ابن ملي – ابن عمرو بن عدي البصر مخضرم معمر، أدرك الجاهلية والاسلام وغزا في خلافة عمر وبعدها غزوات مات سنة مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ١٧٥)

٢ – بستان العارفين للنووي– باب في نفائس مأثورة – (ج ١ / ص ١٦).

٣ – طبقات الصوفية للسلمي – (ج ١ / ص ٢٨) و شعب الإيمان – السادس عشر من شعب الإيمان و هو باب في شح المرء بدينه . حتى يكون القذف في النار أحب إليه من الكفر – (ج ٢ / ص ٢٤٨).

٤ – وهيب بن الورد ، العابد الرباني، أبو أمية، ويقال: أبو عثمان المكي، مولى بني مخزوم ، ويقال: اسمه عبد الوهاب ، قال ابن المبارك: قيل لوهيب: يجد طعم العبادة من يعصي ؟ قال: ولا من يهم بالمعصية، وعن الثوري أنه قال: قوموا إلى الطبيب – يعني وهيبا – وقيل: إنه حلف أن لا يضحك حتى تعلمه الملائكة بمنزلة إذا احتضر، قيل: مات سنة ثلاث وخمسين ومئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٧ / ص ١٩٨).

٥ – ذكره بسنده البيهقي – الزهد الكبير للبيهقي (١/ ٤٨٤).

٦ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٩٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح مسلم– الزكاة–باب كَرَاهَةِ الْحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا – (ج ٣ / ص ٩٩) وسنن ابن ماجه –كتاب الزهد – باب الأمل والأجل – (ج ٢ / ص ١٤١٥) ومسند الشهاب –١ – ٣٥٠– في سند الحديث إبراهيم بن علي الذهلي لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً .

آدم) الخ.. وفي رواية له أيضاً (لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين في حب الدنيا وطول الأمل) [2].

وصلى الله على نبينا محمد وآله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

---

[1] - صحيح البخاري من حديث أنس بن مالك - كتاب الرقاق- باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر -

(ج ٥ / ص ٢٣٦٠) .

[2] - صحيح البخاري من حديث أبي هريرة - (٥/ ٢٣٦٠).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهدية إلى يوم الدين ، وبعد :

فقد قضيت وقتاً من الزمان مع كتاب عظيم يتعلق بأشرف كلام ، وأشرف قول بعد كتاب الله تعالى ، توصلت خلال العمل فيه إلى النتائج التالية :

١- عناية العلماء بالحديث النبوي الشريف ، جمعاً وشرحاً وتخريجاً .

٢- مكانة الإمام القضاعي العلمية ، وبيان عقيدته السلفية .

٣- عظم مؤلفات الإمام القضاعي المختلفة الأنواع والفنون ، واعتناء العلماء بها .

٤- مكانة المناوي – مصنف إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب – العلمية وتأثره بعلماء عصره من الأشاعرة والصوفية .

٥- قيمة مؤلفات المناوي ، وعظمها واستفادة العلماء منها .

٦- قيمة كتاب إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب ، حيث تناول شرح أحاديث مسند الشهاب حيث يعده العلماء من أفضل ما ألف في باب المواعظ و والرقائق والآداب والأمثال .

٧- اعتناء المناوي في شرحه بالقرآن الكريم ، والسنة النبوية ، وكلام أهل العلم في كل فن من فنون العلم بأهله ومن عرف بتمكنه وتضلعه فيه .

٨- أهمية تحقيق الكتب الحديثية للاستفادة منها ، وضرورة التنبيه والتعليق على ما حوته من أخطاء عقدية .

٩- بلغ عدد الأحاديث المشروحة بالمكرر – ٤٣٩ – ومن غير المكرر – ٤٣٠ – واستشهد من الأحاديث – ١٣٣ – حديثاً ، وشرحه غير مكتمل حسب ترتيبه – إسعاف الطلاب – يبقى خمسة أحاديث من النهاية .

هذا وإني أحمد الله تعالى الذي وفقني لكتابته وأعانني بفضله وكرمه على إتمامه ، وأسأله سبحانه أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم ، راجياً أن أكون قد وفقت للصواب في عملي ، فهو جهد المقل ، فما كان فيه من قصور فلقلة الحيلة وقصور البضاعة ، فأسأله تعالى أن يغفر لنا ويعفو عن تقصيرنا إنه سميع مجيب . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفهـارس

فهرس الآيات

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ ڇ ڇ ڇ ڍ ڇ [غافر: ٣٥]	١٦	٩٥
چ ڱ ڱ ڱ ڱ ۀ (إني ألقي إلي كتاب كريم) [النمل: ٢٩]	١٨	٩٨
چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ چ [العلق: ٦ – ٧]	٢٠	١٠٢
چ پ پ پ چ[البقرة: ٢٣٨]	٢١	١٠٤
چ □ □ □ چ[النساء – ٧٩]	٢٢	١٠٦
چ □ □ □ □ □ □ □ □ چ [الأنعام: ٩٤]	٢٦	١١٢
چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ چ [الإسراء: ١٤]	٢٦	١١٢
چڑ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ چ [يس:٣٠]	٢٦	١١٣
چ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ[يس: ٣١]	٢٦	١١٣
چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ چ[يس: ٣٢]	٢٦	١١٣
چ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ چ[الأنعام: ٤]	٢٦	١١٣
چ □ □ □ □ □ چ [القمر: ٤٩]	٣٠	١٢١
چ ڃ ڃ ڃ چ چ[الكهف : ٧]	٤١	١٤٢
چ ڦ ڦ ڄ ڄ چ: [إبراهيم: ٧]	٤٢	١٤٦

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
ﭽﭛ ﭜ ﭝﭞﭟ ﭠ ﭡﭢﭣ ﭤ ﭥﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭼ [النســــاء: ١١٤].	٤٤	١٥٣
ﭽﭬ ﭭ ﭮ ﭼ [الملك:١٥]	٥٧	١٧٧
ﭽ □ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ ﭼ [النور : ٣١]	٦١	١٨٦
ﭽﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﭼ [الحجرات:١٣]	٧٢	٢٠٥
ﭽﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ [ق : ٧]	٧٢	٢٠٥
ﭽﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ [الإسراء : ٧٠]	٧٣	٢٠٨
ﭽ □ □ □ □ ﭼ [المجادلة: ١١]	٨٠	٢٢٦
ﭽﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ [الأعراف : ١٦٥]	٨٠	٢٢٦
ﭽﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ [الأعراف : ١٧٩]	٩٤	٢٥٤
ﭽﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ: [الزلزلة: ٧]	٩٤	٢٥٤
ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [الرعد:١١]	٩٥	٢٥٧
ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ [العلق:٦-٧]	٩٧	٢٦٢
ﭽﯙ ﯚ ﯛ ﯜ □ □ □ □ ﭼ [البقرة:٢٤٥]	١٠٤	٢٧٢
ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ الفتح الآية ٢٦	١٠٥	٢٧٤

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
ﭽ □ □ □ □ □ ﭼ [الأحزاب : ٦٢]	١١٠	٢٨٤
ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ[القصص : ٧٦]	١١٠	٢٨٤
ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﭼ [آل عمران : ١٠٦]	١١٤	٢٩٢
ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭼ [آل عمران : ١٥٩]	١١٦	٢٩٧
ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ [الإسراء : ١٠٧]	١٢٢	٣٠٥
ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ [فاطر : ٢٨]	١٢٢	٣٠٥
ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ [التحريم : ٦]	١٢٦	٣١٢
ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ ﭼ [سبأ: ٣٩]	١٢٨	٣١٦
ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﭼ [النســـــاء : ١٤٣]	١٤١	٣٣٨
ﭽ ﯛ ﯜ ﭼ [النبأ : ٢٦]	١٥٦	٣٦٤
ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ [الحجرات١٣]	١٥٧	٣٦٥
ﭽ ﯦ ﯧ □ □ ﭼ [سورة المؤمنون: ١٠١]	١٥٧	٣٦٥
ﭽ ﯾ □ □ □ □ □ ﭼ [النساء : ٨٦]	١٥٨	٣٦٦
ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ [الطلاق:٣]	١٦٠	٣٦٨

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ □ □ □ چ [النساء : ٦]	١٦٠	٣٦٨
چڌ ڌ ڎ ڎڈ چ [الزمر:٣٦]	١٦٠	٣٦٨
چٻ ٻ چ [القيامة: ٢٠]	١٦٢	٣٧٢
چگ گ ں ں چ [الزخرف : ٦٧]	١٦٣	٣٧٤
چڇ ڇ ڇ ڇ چ [المائدة: ٣]	١٦٥	٣٧٧
چۆ ۈ ۈ ۇ ۋ چ [العلق : ١٤]	١٦٦	٣٧٩
چڃ ڃ ڃ چ [الأنعَام : ٣]	١٦٦	٣٧٩
چڍ ڍ ڌ ڌڎ چ [الأحزاب : ٣٧]	١٦٦	٣٨٠
چڍ ڍ ڌ ڌ ڌڎ چ [الأنعام: ٣٨]	١٦٦	٣٨٠
چڃ ڃ ڇ ڇ چ [الإسراء : ٧٩]	١٦٧	٣٨٢
چڭ ڭ ۀ ۀ ہ ہ ہ چ } [النساء:٤٨]	١٦٩	٣٨٦
چ □ □ □ □ □□ چ [المائدة : ٤١]	١٦٩	٣٨٧
چ □ □ □ □ □□ چ [المائدة : ٢]	١٧١	٣٩٠
چۋ ۋ ۅ ۅ چ [القَصَص : ٦٨]	١٧٤	٣٩٦

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﭼ[النحل : ٨١]	١٧٧	٤٠١
ﭼﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭼ[البقرة: ٢٢٠]	١٨٢	٤٠٩
ﭼﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ[النساء: : ٩١]	١٨٣	٤١٠
ﭼﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ[المجادلة: ٢٢]	١٨٤	٤١٢
ﭼﯥ □ □ □ □ □ ﭼ [البقرة: ٢٨٠]	١٨٦	٤١٦
ﭼ □ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ □ □□ □ □ □ □ﭼ[سبأ: ٣٩]	١٩٠	٤٢٢
ﭼ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ هود: ٦	١٩٠	٤٢٣
ﭼﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ [الذاريات: ٢٢]	١٩٠	٤٢٣
{مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا} [الأنعام:١٦٠]	١٩٢	
ﭼ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭼ [المائدة: ٥١]	١٩٥	٤٣٣
ﭼﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ [الكهف: ٤٦]	٢٠٢	٤٤٦
ﭼﯧ ﯨ □ ﭼ [الشورى: ٤٣]	٢٠٤	٤٥٠
ﭼﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﭼ [القصص: ٦٨]	٢٠٧	٤٥٥
ﭼﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭼ [الكهف: ٢٩]	٢١١	٤٦٣

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﭺ البقرة: ١٨٧]	٢١٤	٤٦٧
ﭺﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭺ [البقرة: ١٧٩]	٢١٥	٤٧٢
ﭺﯽ ﯾ ﯿ □ □ □ □ □ ﭺ [الشورى: ٣٠]	٢١٩	٤٧٨
ﭺﯿ ﯿ ﰀ ﰁ ﭺ [القيامة: ٣١]	٢٢٢	٤٨٥
ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭺ [الطور: ١٩]	٢٣٠	٤٩٨
ﭺ ﭻ □ □ □ □ ﭺ [فاطر: ٣٧]	٢٣١	٥٠١
ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﭺ [إبراهيم: ٣٦]	٢٣٢	٥٠٢
ﭺ□ □ ﯽ ﯽ ﯾ ﯿ □ □ ﭺ[الفرقان: ٦٧]	٢٤٢	٥١٦
ﭺ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭺ[الطلاق: ٢]	٢٥٠	٥٣٥
ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭺ [المائدة: ٣]	٢٥١	٥٤٠
ﭺﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭺ [فصلت: ٣٠]	٢٦١	٥٥٧
ﭺﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭺ [آل عمران: ١٦٩]	٢٦١	٥٥٧
ﭺﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭺ[النساء: ٤٨]	٢٦٢	٥٥٨
ﭺ □ □ □ □ ﯽ ﯾ ﯿ ﭺ [النساء: ٥٩]	٢٦٨	٥٦٧

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ چ ڍ ڍ چ [الانشقاق: ٨]	٢٧١	٥٧٠
چ ٹ ٺ ٺ ٽ چ [آل عمران: ١٣٤]	٢٧٦	٥٧٧
چ □ □ □ □ چ [الشعراء: ٨٠]	٢٧٧	٥٧٨
چ □ □ □ □ □ چ [الإسراء: ٨٥]	٢٨٤	٥٨٨
چ ٿ ٿ ٹ ٹ چ [طه: ١١٤]	٢٨٤	٥٨٨
چ ۋ ۇ ۆ چ [الحجرات: ١٠]	٢٨٩	٥٩٤
چ ڦ ڄ ڃ ڃ ڃڃ چ[آل عمران: ١٠٣]	٢٩٠	٥٩٦
چ ي ي □ □ □ □□ چ [لقمان: ٢٧]	٢٩٦	٦١٠
چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ چ [النور: ٣]	٢٩٦	٦١١
چ ٻ پ پ ٻ ٺ ٺ ٿ ٿ چ [آل عمران: ١٥٩]	٢٩٩	٦١٧
چ ڻ ڻ ڎ ڎ ۀۀ چ [العنكبوت: ٦٩]	٣٠٢	٦٢٥
چ ڎ ڎ ۀ ۀ ہ چ [الحج: ٧٨]	٣٠٢	٦٢٦
چ ڳ ں ں ڻ ڻ ڈ چ[إبراهيم: ٣٠]	٣٠٥	٦٣٣
چ ۋ ۋ و و ۋ ې ې ٻ چ [الشورى: ٤١]	٣٠٦	٦٣٥
چ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ چ [فاطر: ١٠]	٣١٢	٦٥١

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چں ڭ ڭ چ [الأنفال: ٣٠]	٣١٢	٦٥١
چۋ ې ې ٻ ٻ □ □ چ [فاطر: ٤٣]	٣١٢	٦٥١
چ ۀ ۀ ہ ہ چ [سبأ: ١٢]	٣١٦	٦٥٧
چڭ ڭ ڭ ۇ ۇ چ[المطففين: ٢٤]	٣١٧	٦٥٩
چچ ڍ ڍ چ [الإنسان: ١١]	٣١٧	٦٥٩
چپ پ پ چ [القيامة: ٢٢]	٣١٧	٦٥٩
چگ گ گ چ [الشعراء: ١٤٧]	٣٢١	٦٧١
چٱ ٻ ٻ ٻ چ[لقمان: ١٢]	٣٢٣	٦٧٤
چک ک ک گگ چ [البقرة: ٢٦١]	٣٢٦	٦٨٠
چ □ □ □ چ [البقرة: ٢٦٩]	٣٣٠	٦٨٧
چ □ □ □ □ □ □ چ [محمد: ٣٨]	٣٤٠	٧٠٧
چڑ ڑ ک ک ک ک چ [التغابن :١٤-١٥]	٣٤٦	٧١٦
چپ پ پ چ [الأنفال : ٦٢]	٣٥٢	٧٢٧
چۆ ۇ ۋ چ [الحجرات : ١٠]	٣٥٢	٧٢٧

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ ڇ ڃ ڃ چ چچ چ [الأنعام: ١١٢]	٣٥٩	٧٣٦
چ □ □ □ چ [النجم : ٣٧]	٣٧٦	٧٦٩
چ ٹ ٹ ڈ ڈ چ [مريم : ٥٤]	٣٧٦	٧٧٠
چ گ گ گ گ گ چ[الشورى:٣٧]	٣٧٨	٧٧٣
چ پ ۃ ۃ پ پ چ [الفتح: ٢٩]	٣٧٨	٧٧٣
چ ھ ہ ھ ھ ے ے چ [المائدة: ٥٤]	٣٧٨	٧٧٣
چ □ □ □ □ ی ی ییٖ چ[النساء:٥٩]	٣٨٢	٧٧٩
چ □ □ □ □ □ □ □ □ چ [النساء:٥٩]	٣٨٢	٧٧٩
چ ﭬ ﭪ ﭫ ﭬ ﭪ چ [آل عمران : ١٥٩]	٣٨٦	٧٨٧
چ ۋ ۇ ۋ چ [الحجرات : ١٠]	٣٩٠	٧٩٤
چ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہٖ چ [النساء :٣٢]	٣٩٠	٧٩٦
چ ک ک گ گ گ چ [الشعراء : ١٦٨]	٣٩٢	٧٩٩
چ ڈ ڈ ۀ چ [الفتح:٢٦]	٣٩٢	٨٠٠
چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ چ [الأعراف: ٩٦]	٣٩٢	٨٠٠

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ ٹ ڈ ڈ ڤ چ [آل عمران : ١٠٢]	٣٩٢	٨٠٠
چ پ ﭙ چ [يوسف : ٢٣]	٣٩٢	٨٠٠
چ ۓ ۓ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ چ [البقرة : ٢٣٣]	٣٩٢	٨٠٠
چ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ چ [طه : ١١٤]	٤١٠	٨٣٢
چ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ چ [الأنفال:٥٨]	٤٢٠	٨٤٥
چ ۓ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ چ [آل عمران :١٠٢]	٤٢٣	٨٥١
چ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ چ [إبراهيم : ٣٦]	٤٢٤	٨٥٢
چ □ □ □ □ □ □ چ [النجم : ٣٩]	٤٢٥	٨٥٤
چ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چ [المؤمنون : ١٢[-١٦]	٤٢٦	٨٥٦
چ ڈ ہ ۀ چ [آل عمران: ١٨٥]	٤٢٧	٨٥٨
چ ڈ ہ ۀ چ [عبس: ٢١]	٤٢٧	٨٥٩
چ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ چ [طه:٥٥]	٤٢٧	٨٥٩
چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ چ [غافر : ٢٨]	٤٣٠	٨٦٤
چ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ چ [الفتح:١٠]	٤٣١	٨٦٦

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ [النحل:٣٧]	٤٣٩	٨٨٢
ﭽ ﭢ ﭣ ﭼ [آل عمران : ١٤]	٤٣٩	٨٨٢

فهرس أحاديث الباب

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
الْقَاصُّ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ ، والْمُسْتمعُ إليه يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ ،	٨	٧٢
"الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ منْ مَنازِلِ الآخِرَةِ "	٩	٧٧
" الْقُرْآنُ غِنىً لا فَقْرَ بَعْدَهُ ولا غِنىً دُونَهُ "	١٠	٧٨
" الْقُرْآنُ هُوَ الدَّواءَ "	١١	٨٠
" الْقُضاةُ ثَلاثَةٌ قاضِيانِ في النّارِ وَقاضٍ في الْجَنَّةِ قَاضٍ قَضَى بِغَيْرِ مَا ...."	١٢	٨٢
" الْقَناعَةُ مالٌ لا يَنْفَدُ "	١٣	٨٥
" كادَ الْفَقْرُ أنْ يكُونَ كُفْراً....."	١٤	٨٨
" كأَنَّ الحَقَّ فيها على غيْرنا وَجَبَ ،....."	١٥	٩٢

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" كَبُرَتْ خِيانَةً أنْ تُحَدِّثَ أخاكَ حديثاً هُو....."	١٦	٩٤
" كثْرةُ الضَّحِكِ تُميتُ القَلْبَ "	١٧	٩٧
" كَرَامَةُ ٱلكِتَابِ خَتْمُهُ "	١٨	٩٨
كَرَمُ ٱلَمرْءِ دينهُ ومُرُءَتُهُ عَقْلُهُ وحَسبُهُ خُلُقُهُ "	١٩	١٠٠
" كَفَى بِالسَّلاَمَةِ دَاءً "	٢٠	١٠٢
" كَفَى بِالْعِبادَةِ شُغْلاً "	٢١	١٠٣
" كَفَى بِالْمَرءِ إِثْماً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سَمِعَ "	٢٢	١٠٥
" كفى بِالْمَرءِ إِثْماً أنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ "	٢٣	١٠٧

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" مَنْ قَتَلَ عُصْفُوراً عَبَثاً ، جاءَ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلَهُ صُراخٌ ...."	٢٤ ٠	٥ ١٣
" مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ ...."	٢٤ ١	٥ ١٥
" وَمَنْ قَدَّرَ ، رَزَقَهُ الله ، وَمَنْ بَذَّرَ ، حَرَمَهُ الله "	٢٤ ٢	٥ ١٦
" مَنْ كانَ آمِراً بِمَعْرُوفٍ فَلْيَكُنْ أَمْرُهُ ذلِكَ بِمَعْروفٍ "	٢٤ ٣	٥ ١٧
" مَنْ كانَ ذا لِسانَيْنِ في الدُّنّيا جُعِلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنْ نارٍ "	٢٤ ٤	٥ ١٨
" مَنْ كانَ وَصْلَةً لأخيهِ الْمُسْلِمِ إِلى ذي سُلْطانٍ في مَنْهَجِ بِرٍ أَوْ	٢٤ ٥	٥ ١٩
" مَنْ كانَ في حاجَةِ أَخيهِ كانَ اللّهُ في حاجتِهِ "	٢٤ ٦	٥ ٢١
" مَنْ كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إلى جارِهِ ،	٢٤ ٧	٥ ٢٢

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" الْمُؤمِنُ أَخُو الْمُؤمِنِ "	٢٨٩	٥٩٤
" الْمُؤْمِنُ إِلْفٌ مَأْلُوفٌ ، ولا خَيْرَ في مَنْ لا يأْلفُ ...."	٢٩٠	٥٩٦
" الْمُؤمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ وَالْفاجِرُ خِبٌّ لَئِيمٌ "	٢٩١	٥٩٩
" الْمُؤمِنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ "	٢٩٢	٦٠٢
" الْمُؤمِنُ لِلمُؤْمِنِ كَالْبُنْيانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً "	٢٩٣	٦٠٣
" الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلى أَمْوالِهِمْ "	٢٩٤	٦٠٥
" الْمُؤمِنُ مِنْ أَهْلِ الإيمانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ "	٢٩٥	٦٠٧
" الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى واحِدٍ ، وَالْكافِرُ يأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاء "	٢٩٦	٦٠٩
" الْمُؤمِنْ يَسيرُ الْمُؤْنَةِ "	٢٩	٦١

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" لا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرق "	٣٥٧	٧٣٢
" لا تَرْفَعُوا الطَّسْتَ حَتى يَطُفَّ ، اجْمَعُوا وَضُوءَكُمْ جَمَعَ اللهُ شَمْلَكُمْ "	٣٥٨	٧٣٤
" لا تُرْضِيَنَّ أَحَداً بِسَخَطِ اللهِ ، وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى فَضْلِ اللَّهِ،......"	٣٥٩	٧٣٥
" لا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي على الْحَقِّ ظاهِرينَ حَتَّى يأْتِيَ أَمْرُ اللهِ "	٣٦٠	٧٣٨
" لا تَزالُ نَفْسُ الرَّجُل مُعَلَّقَةً بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ "	٣٦١	٧٤٢
" لا تَسْأَلِ الإمارَةَ ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطيتَها مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ......."	٣٦٢	٧٤٤
" لا تَسُبُّوا الأموات فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلى ما قَدَّموا "	٣٦٣	٧٤٥
" لا تَسُبُّوا الأمْوات فَتُؤذُوا الأحْياءَ "	٣٦٤	٧٤٧
" لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ "	٣٦	٧٤

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
	٦	١
" لا يُفْلِحُ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ امْرَأَةٌ "	٤١ ٧	٨٤ ٢
" لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ "	٤١ ٨	٨٤ ٣
" لا يَنْتَطِحُ فيها عَنْزانِ "	٤١ ٩	٨٤ ٤
" لا يَنْبَغي لِذي الْوَجْهَيْنِ أَنْ يَكونَ أَميناً "	٤٢ ٠	٨٧ ٥
" لا يَنْبَغي لِلصِّدِّيقِ أَنْ يَكَونَ لَعَّاناً "	٤٢ ١	٨٤ ٦
" لا يَنْبَغي لِمُؤْمِنٍ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ "	٤٢ ٢	٨٤ ٨
" لايَمُوتَنَّ أَحدٌ إِلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ "	٤٢ ٣	٨٥ ٠
" يا أَيُّها النَّاسُ لا غِشَّ بَيْنَ الْمُسْلمينَ ،	٤٢ ٤	٨٥ ١

فهرس الأحاديث الواردة في الشرح

فهرس الآثار

فصرت في الدين أصلب من الحجر	٢٩٩	٦١٦
كان كالطير الحذر يرى أن له في كل موضع شَرَكاً	٢٩٢	٦٠١
لا تصحب الفاجر فإنه يزين لك فعله	١٣١	٣٢٣
لست بسائل بل تاجر ، ثم علاه بالدرة ضرباً	٢١٢	٤٦٥
ما استكثر أحد من شيء إلا مله إلا العلم والمال	٢٨٤	٥٨٨
من إكرام الضيف أن تضع له ما يغسل به	٢٤٧	٥٢٨
من بنى بأرض المشركين، وصنع نيروزهم	١٩٥	٤٣٣
من خادعنا لله ننخدع له	٢٩١	٦٠٠
نجد في كتاب الله من لم يغدوا للمسجد ويروح إلا ليُعَلم أو يتعلّم	٣٠٨	٦٤١
نعم السيد كنت في الجاهلية والإسلام	٢١٥	٤٧١
يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به	٢٥٠	٥٣٥

فهرس الغريب

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
أثافي	٣٩٩	٨٦٠
أثله	٣٢٥	٦٧٩
إجانه	٨٣	٢٣٥
آخيته	١٣٦	٣٢٩
أدلج	٢٠٢	٤٤٦
إرب	٤٢	١٤٨
أزلت	١٧٠	٣٨٨
إعناقا	٢٨٧	٥٩٢
أقال	١٨١	٤٠٦
إكليل	٨٧	٢٤٣
الأحتباء	٣٤١	٧١٠
الأشر	٤٢	١٤٨
الأعمش	٢٤٥	٥٢٠
الأفاوية	٧٩	٢٢٣

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
الإنجماع	٣٢٤	٦٧٦
الأوجال	٣٧١	٧٦٢
الجلباب	١٨٥	٤١٣
الحِمام	٥٨	١٨٠
الخرق	٩٨	٢٦٤
الخطر	٣٨٢	٧٨٠
الرزية	٢٧٦	٥٧٧
الروح	٤٢٥	٨٥٣
السبعية	١٢٨	٣١٧
السرى	٢٠٢	٤٤٦
السكزجين	٣١٨	٦٦٨
الصبا	٣١٦	٦٥٧
الضعينة	٣١٦	٦٥٨
الطروس	٢١٥	٤٧٢
العهر	٣٤٥	٧١٤

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
العي	٢٤٧	٥٢٧
ألف	٢٩٠	٥٩٦
الفينة	١٢٠	٣٠٢
القلب	١٣٤	٣٢٦
الكور	١٣١	٣٢٢
اللحان	٢٥١	٥٤٤
المحرف	٢٥١	٥٤٤
المرة	٣٥١	٧٢٤
المصحف	٢٥١	٥٤٤
المقارع	٢٩٥	٦٠٨
المنية	٤٢٥	٨٥٣
النحلة	١٢٦	٣١٢
النخوة	٢٠١	٤٤٤
النهم	٢٨٤	٥٨٨
الوحل	٣٢١	٦٧١

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
الوزر	١٠١	٢٦٨
الوزر	٢٧٣	٥٧٣
أنين	٦٢	١٨٩
أهرقت	١٢٢	٣٠٥
أوضار	١	٦٠
بائقة	٣٣٨	٧٠٤
بحبوحة	٢١٧	٤٧٤
بدا	١٩١	٤٢٤
برذونا	٣٦٧	٧٥١
بوائقة	٤٠٠	٨١١
تحف	٤١	١٤٢
ترح	١١٠	٢٨٤
ترع	٣٥٨	٧٣٥
ترياق	٨٨	٢٤٦
جفنه	٨٣	٢٣٥

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
جوح	١٥	٩٣
حاك	١٨٧	٤١٨
حبرة	١١٠	٢٨٤
حلف	٣٧٧	٧٧١
حلم	٣٩٣	٨٠١
حمة	٣٨٠	٧٧٦
حنتم	٢٩	١١٩
حوم	٤٧	١٥٩
خافت	١٣٧	٣٣٠
خرفة	٢٢٩	٤٩٥
خضر	٢٠٧	٤٥٦
دارسا	٣٧٦	٧٧٠
دباء	٢٩	١١٩
دبر	٣١٦	٦٥٧
ذلق	٨	٧٥

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
ربقة	٢٣٤	٥٠٤
رزية	٢٦	١١١
رضخ	١٥٤	٣٦٠
زاريا	٣١٧	٦٦٤
زجل	٦٢	١٨٩
زعرة	١٠٦	٢٧٦
سخائم	٢٠٥	٤٥٣
سرب	١٧٦	٣٩٩
سفسطه	٣١٢	٦٥١
سناء	٢٢٦	٤٩٣
سياحات	٤٣	١٥٢
شائبة	٢٩	١١٩
شرذمة	٣٣٥	٧٠٠
شين	٩٨	٢٦٤
ضيعة	١٨٧	٤١٨

رقم الصفحة	رقم الحديث	الكلمة
٥١٥	٢٤١	طائل
٢٢٢	٧٩	طرب
٧٣٤	٣٥٨	طست
١٤٢	٤١	ظرف
٧٣٣	٣٥٧	ظلف
٢٣٨	٨٥	عادي
٢٨٤	١١٠	عبرة
١٧١	٥٥	عبلت
٤٨٤	٢٢١	عذار
١٨٣	٦٠	عراق
٣٤٩	١٤٨	عرك
٤٩٩	٢٣٠	عزى
٥٨٥	٢٨١	عسر
٢٤٦	٨٨	عفاف
٧٨٢	٣٨٣	عقر

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
عنفقة	٢٢١	٤٨٤
غبن	٣٢٥	٦٧٨
غر	٢٩١	٥٩٩
غرثان	٣١	١٢٣
غلل	٣١٧	٦٦٠
غيظا	٣٧٣	٧٦٥
فقمية	١٩٩	٤٤١
فليتبوأ	٢٥١	٥٣٧
فوعة	٣٨٠	٧٧٦
قتات	٣٩٩	٨١٠
قتر	٨١	٢٢٩
قرطم	٤٢	١٤٥
قطاة	١٩٢	٤٢٦
قيضا	٣٧٣	٧٦٥
كفاف	١٥٤	٣٦١

رقم الصفحة	رقم الحديث	الكلمة
٤٦٧	٢١٤	لجام
٤٤١	١٩٩	لحييه
٧١٣	٣٤٤	لمم
٣٧٤	١٦٣	لهزمتيه
٦١٦	٢٩٩	لين
٤٦٥	٢١٢	مخلاه
٢٣٢	٨٣	مروج
١١٩	٢٩	مزفت
٣٤٨	١٤٧	مطل
٢٣٥	٨٣	مطهرة
٧٥	٨	معاطب
٤٢٦	١٩٢	مفحص
٨٣٧	٤١٣	ملق
٢٤٩	٩١	منقل
٢٤٦	٨٨	ناقع

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
يلسع	٤١٨	٨٤٣

فهرس أبيات الشعر

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
أَبَعْدَ بَني أُمّي الَّذينَ تَتابَعُوا أجْزَعُ	٢٦	١١١
احْفَظْ لِسَانَك إنَّ اللِّسَانَ قَتْلِهِ	٢٥٠	٥٣٤
إذَا الْقُوتُ يَأْتِي لَكَ وَالصِّحَّةُ وَالْأَمْنُ الْحُزْنُ	١٧٦	٣٩٩
إذا عنَّ أمرٌ فاستشرْ فيه صاحباً الصحبِ	١١٦	٢٩٧
إذا ما كساكَ اللّهُ سربالَ صحةٍ ويغربُ	١٧٦	٣٩٩
أرَى كُلَّ إنْسانٍ يَرَى عَيْب غَيْرِهِ هو فِيهِ	٤٢٨	٨٦١
أصونُ عرضي بمالي لا أدنسهُ المالِ	٢٨	١١٧
الظُلْمُ من شيَمِ النّفوسِ إن تجِدْ لا يظْلِمُ.	١٢٣	٣٠٦

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
النـــاسُ فـــي صـــورة التمثـــال أكفـــاءُ حواءُ	١٥٧	٣٦٦
أمن المنون وريبها تتوجَّع يجزع	٤١٥	٨٤٠
إن السَرِيَّ إذا سرى فبنَفْسه أَسْراهُما	٣٣٠	٦٨٩
إنَّ العيونَ التي في طرفها حورٌ قتلانا	٣٣٢	٦٩٣
إن القناعة باب أنت داخله لخدمته	١٣	٨٦

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
إِنَّ النِّسَاءَ رَيَاحِينُ خُلِقْنَ لَكُمْ الرَّيَاحِينِ	٣٣٢	٦٩٣
إنْ كنتَ لا ترحم المسكين إن عَدِما العَدما	٤٠١	٨١٢
إِنْ يَأْخُذِ اللهُ مِنْ عَيْنَيَّ نُورَهُمَا نُورُ	٣٥٥	٧٣١
أناف الدنايا على الأرؤس أو نكس	٦٨	١٩٩
إنّــي مُعَزِّيــكَ لا أنــي علــى طَمــعٍ الدّينِ	٢٣٠	٤٩٩
تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ وَيَقْدِرُ	٥٧	١٧٧
جاءته من قبل المنون إشارة والفم	٢٦	١١١
جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا الْتِتَامٌ اللِّسَانُ	٣٠٩	٦٤٦
حليم إِذا ما الحِلْمُ زَيَّنَ أَهلَه مَهيبُ	٣٧٨	٧٧٣
خيالـك فـي عينـي وذكـرك فـي فمـي	١٥٥	٣٦٣

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
تغيب		
راحت مشرّقةً ورحت مغرّباً ومغرّب	**٤١**	**١٤٣**

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
شاوِرْ سَواكَ إِذا نابَتْكَ نائبةٌ المَشورات	١١٦	٢٩٧
طربَ الحمامُ بذي الأركِ فشاقني ناضرِ	٣١٧	٦٦٠
طَلُوبٌ لأقْصَغَايَةٍ، بَعدَ غَايَةٍ تَزَيّدا	٤١٠	٨٣٢
عَنِ المَرْءِ لا تَسَلْ وسَلْ عَن قَرِينه يَقْتَدِي	٣٠٣	٦٢٨
فرَثَــــاثُ ثوبِــــكَ لا يزيــــدُك قُربــــةً مُجرِمُ	١٥٤	٣٥٩
قَــدْ يُــدْرِكُ المُتَــأَنِّى بَعْــضَ حَاجَتِــهِ الزَّلَلُ	١٩٣	٤٢٩
كَأَنَّا وَضَوْءُ الصُّبْحِ يَسْتَعْجِلُ الدُّجَى حول	٨٥	٢٣٩
كرم الفتى التقوى وقوته حسبه	١٩	١٠١
كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ مَرْزُوقاً	١٤	٨٩

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
لا تقنعن بشيء دونه أبدا الشره	١٣	٨٧
لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا مساويكا	٣٧١	٧٦٣
لا تنه عن خُلقٍ وتأتي مثله عظيم	٨	٧٤

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
لا تهتكن من مَسَاوِى الناس ماسَتَروا مساويكا	٣٥٤	٧٢٩
لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ وَالدَّمِ	٤٠٦	٨٢٣
لِسَـــانُ الْمَـــرْءِ لَيْـــثٌ فِـــي كَمِـــين لَهُ إِغَارَةْ	٢٥٠	٥٣٤
لعمرك من وافيته بكرامة اميره	١٣	٨٧
لقد هاجَ الفراغُ عليكَ شغلاً الفراغِ	٣٢٥	٦٧٩
لو يفتدي ذاك السواد فديته ضمائري	٣٥٥	٧٣٠
من جعل الرفق في مقاصده سَلماً	٩٨	٢٦٤
نظر العيون إلى العيون هو الذي سبيلا	٣٣٤	٦٩٩
والنّاس ألفٌ مِنهم كواحدِ أَمرٌ عنى	٧٣	٢٠٧
واهٍ للمرءِ في دنياهُ تطمعهُ يقطعهُ	٣٤٧	٧١٩

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
وسْتَمْطِرُوا من قريش كلَّ مُنْخَدِعِ انخدعا	٢٩١	٥٩٩
وَضْعُ النَدى في مَوْضِعِ السيف بالعلَى الندَى	٣٧٨	٧٧٣
وغِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَقْرَا	٦٨	٢٠٠
ولَقَد أَمُرُ علَى اللئيم يَسُبنّي يَعْنِيني	٣٧٣	٧٦٥
وما الشرف الموروث إلا دُرّ دُرّة مكتسب	٣٣٠	٦٨٩
وَمَـا الْفَخْـرُ بـالْعَظْمِ الـرَّمِيمِ وَإِنَّمَـا بِنَفْسِهِ	١٥٧	٣٦٥
ومَنْ يُنفِقِ السّاعاتِ في جمعِ مالِهِ الفَقْرُ	٦٨	٢٠٠
ومهمـا تكـنْ عنـدَ امـرئ مـن خليقـة تُعلمِ	٢٤٨	٥٣٠
يــا أيهــا المبتــغ نيــل الرجــال الأنوال	٢١١	٤٦٤

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
يَا عَائِبًا لِلشُّيُوخِ مِنْ أَشَرٍ بَذَخِ	١٠٩	٢٨٢
يا واعظَ الناس قد أصبحتَ مُتَّهَماً تأتيها	٨	٧٤
ينسى صنائعه ويذكر وعده يتفكر	٣٧٦	٧٧٠
يودُّ أنَّ سوادَ الليلِ دامَ لهُ والبصرِ	٣٥٥	٧٣٠

فهرس الصحابة

اسم الصحابي	رقم الحديث	رقم الصفحة
أبي بن كعب	٢٢٦	٤٩٣
أسامة بن زيد	١١٣	٢٩١
أسماء بنت أبي بكر	٣٠٠	٦٢٢
أسماء بنت يزيد	٧٨	٢١٩
الأشعث بن قيس	٤١٢	٨٣٧
الجوينة أميمة بنت النعمان	١٧١	٣٩٠
الحسن بن علي	٥٢	١٦٩
الحسين بن علي	٣٤٦	٧١٧
الحكم بن عمرو	٣٨٢	٧٨١
الحكم بن عمير	٤٣	١٥٣
الزبير بن العوام	١٧٢	٣٩٤
المستورد بن شداد	٨٤	٢٣٧
المستورد بن شداد	٤٣٢	٨٧١
المغيرة بن شعبة	٣٦٠	٧٤٢
المقداد بن الأسود	٤٨	١٦٣
المقدام بن معدي كرب	٤٥	١٥٧
النجاشي أصحمه	٢١	١٠٤

اسم الصحابي	رقم الحديث	رقم الصفحة
النعمان بن بشير	١٣٩	٣٣٥
النعمان بن بشير	٢٥٨	٥٥٥
النواس بن سمعان	١٦	٩٦
أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان	٣٠	١٢٢
أم سلمة هند بنت أبي أمية	٣٠٧	٦٤٠
أم سليم بنت ملحان	٢٦٧	٥٦٥
أم صبية خولة بنت قيس	٥٥	١٧٢
أم عطية بنت الحارث	٣٣٥	٧٠٠
أم كلثوم بنت عقبة	٧٠	٢٠٤
أنس بن مالك	٧	٧٢
أوس بن شراحيل	٢٦٣	٥٦٠
بريدة بن الحصيب	١٢	٨٣
تميم الداري	٨	٧٥
ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٢٩	٤٩٨
جابر بن سمرة	٣٠٧	٦٤٠
جابر بن عبد الله	١٣	٨٨
جبير بن مطعم	٨١	٢٣١

اسم الصحابي	رقم الحديث	رقم الصفحة
جرير بن عبد الله	٨٠	٢٢٦
جزء بن معاوية	١٥٣	٣٥٧
حبشي بن جناده	٢١٢	٤٦٤
حذيفة بن اليمان	٣٦	١٣٣
حسان بن ثابت	٣١٢	٦٤٦
خزيمة بن ثابت	١٦٩	٣٨٦
رافع بن خديج	٣٤٢	٧٠٩
زياد بن بن الحارث الصدائي	٢١٢	٤٦٥
زيد بن أرقم	٢١	١٠٤
زيد بن ثابت	٣	٦٢
زيد بن خالد الجهني	٣٣	١٢٨
سعد بن أبي وقاص	٧٩	٢٢٤
سعد بن عباده	٢٣٩	٥١١
سعد بن معاذ بن النعمان	**المقدمة**	**٤٣**
سعيد بن زيد	٧٤	٢١٢
سفيان بن أسد	١٦	٩٥
سلمان الفارسي	٣٨	١٣٦

اسم الصحابي	رقم الحديث	رقم الصفحة
سمرة بن جندب	٣٠٧	٦٣٧
سهل بن سعد الساعدي	٦٠	١٨٥
سويد بن الحنظلية	٣٠٩	٦٤٤
شداد بن أوس	٤٧	١٦١
صهيب بن سنان	١٠٢	٢٧١
عائذ بن عمرو	١١٤	٢٩٢
عائشة بنت أبي بكر	٧٤	٢١٢
عاصم بن عدي	٨٥	٢٣٩
عبادة بن الصامت	٥	٦٥
عبد الرحمن بن زمعة	٣٤٥	٧١٤
عبد الرحمن بن سمرة	١٠٧	٢٧٧
عبد الرحمن بن سمرة	٣٦٢	٧٤٥
عبد الرحمن بن عوف	٨٨	٢٤٦
عبد الله بن الزبير	٨	٧٦
عبد الله بن الشخير	٧٥	٢١٦
عبد الله بن جعفر	٢٠٩	٤٦١
عبد الله بن عباس	٧	٦٨

اسم الصحابي	رقم الحديث	رقم الصفحة
عبد الله بن عمر	٨	٧٦
عبد الله بن عمرو بن العاص	٧	٧٢
عبد الله بن مسعود	١	٦١
عبد بن زمعة	٣٤٥	٧١٤
عثمان بن عفان	٩	٧٨
عصمة بن مالك	٣٣٧	٧٠٢
عطية بن عروة	٣٩٢	٨٠١
عفان بن أبي عفير	٣٤٢	٧١٠
عقبة بن عامر الجهني	٣٣	١٢٨
علي بن أبي طالب	١١	٨١
عمار بن ياسر	٢١	١٠٥
عمر بن الخطاب	٨	٧٤
عمران بن الحصين	٣٨٠	٧٧٧
عمرو بن أمية الضمري	٨	٦٧
عياض بن حمار	٣٠٦	٦٣٥
فضاله بن عبيد	٢٩٤	٦٠٧
قيس بن سعد	٢٤٧	٥٢٤

اسم الصحابي	رقم الحديث	رقم الصفحة
كعب بن مالك	٨٥	٢٤١
كعب بن مرة البهزي	٢٢١	٤٨٥
مجاشع بن مسعود	٣٨٨	٧٩٢
مرداس الأسلمي	٤٣٢	٨٧١
معاذ بن جبل	٧٧	٢١٨
معاوية بن أبي سفيان	٣٠	١٢٢
معاوية بن حيدة القشيري	٧٥	٢١٤
معقل بن يسار	١٠٦	٢٧٥
نضلة الغفاري	٢٩٦	٦١٠
وائل بن حجر	٣٠٩	٦٤٤
واثلة بن الأسقع	٢٢٥	٤٩١
يعلى بن مرة	٣٤٦	٧١٧

فهرس الأعلام

اسم العلم	رقم الحديث	رقم الصفحة
الكمال ابن الهمام محمد بن عبد الواحد	١٤٧	٣٤٨
الكمال بن أبي شريف	٣٤٨	٧٢٠
الليث بن سعد	٢٤٧	٥٢٥
المازري محمد بن علي	٢٧٢	٥٧١
المالقي أحمد بن محمد بن عبد الله	المقدمة	١٦
الماوردي علي بن محمد	٥	٦٥
المتنبي أبو الطيب أحمد بن الحسين	٦٨	٢٠٠
المحاسبي الحارث بن أسد	٦	٦٦
المرتضى علي بن حسين	٣٥٥	٧٣٠
المرسي أحمد بن عمر بن محمد الشيخ الزاهد	المقدمة	٤١
المرشدي عبدالقادر بن أحمد	المقدمة	٣٠
المرصفي علي بن خليل	٨٣	٢٣٣
المطرزي ناصر بن عبد السيد	١٨١	٤٠٧
المظهر الحسين بن محمود	١٣٠	٣١٩

اسم العلم	رقم الحديث	رقم الصفحة
كعب الأحبار	٣٩	١٣٩
لقمان الحكيم	١٣	٨٥
مالك بن دينار	٨	٧٣
مجاهد بن جبر	٨٨	٢٤٧
مجاهد بن جبر	٣١٧	٦٦٢
محمد بن عبد الله ابن ربذه	٣٧٠	٧٥٩
محمد بن عجلان	٢٩٧	٦١٤
محمد تاج الدين بن عبد الرؤوف	المقدمة	٣١
مروان الفزاري	١٧٦	٤٠٠
مسلم بن الحجاج	١٩	١٠١
مسلمة بن عبد الملك	٣٨٢	٧٧٩
مطرف بن عبد الله	٧٦	٢١٦
موسى بن عمرو	١٢٦	٣١٤
نفطويه إبراهيم بن محمد	١٧٦	٣٩٩

المصاد

ر

المراجع

١- القرآن الكريم

٢- إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة - صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي - المحقق : مرزق بن هياس آل مرزوق الزهراني - مكتبة العلوم والحكم .

٣- أحاديث في ذم الكلام وأهله - أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي المقرىء - تحقيق : د.ناصر الجديع .

٤- احكام الجنائز – الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الاسلامي.

٥- أحكام القرآن - ابن العربي محمد بن عبد الله الأندلسي - دار الكتب العلمية .

٦- أحوال الرجال - إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني - المحقق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي - حديث اكادمي - فيصل آباد ، باكستان .

٧- إحياء علوم الدين - أبو حامد محمد الغزالي - دار المعرفة – بيروت .

٨- أخبار القضاة - القَاضِي أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة البغدادي .

٩- أخلاق حملة القرآن- محمد بن الحسين الآجري أبو بكر .

١٠- أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب - أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبي - تحقيق زهير الشاويش - المكتب الإسلامي – بيروت .

١١- آداب الزفاف في السنة المطهرة - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي – بيروت .

١٢- أدب الدنيا والدين - على بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي

١٣- أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام - علي بن سلطان محمد القاري - تحقيق : مشهور بن حسن بن سلمان - مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة .

١٤- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – للشيخ الألباني - المكتب الإسلامي – بيروت .

١٥- أساس البلاغة - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري - تحقيق: محمود محمد شاكر - مطبعة المدني – القاهرة .

١٦- اسباب النزول للواحدي

١٧- اصطناع المعروف - أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق محمد خير رمضان يوسف - دار ابن حزم .

١٨- إصلاح المال - أبو بكر عبد الله بن محمد الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - المحقق: محمد عبد القادر عطا - مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت .

١٩- إصلاح غلط المحدثين - أبو سليمان حمد بن محمد الخطاب البستي المعروف بالخطابي - المحقق: د. حاتم الضامن - مؤسسة الرسالة .

٢٠- أطراف الغرائب والأفراد - ابو الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني - المحقق: محمود محمد محمود حسن نصار / السيد يوسف - دار الكتب العلمية – بيروت .

٢١- اعتلال القلوب - أبو بكر محمد بن جعفر بن شاكر الخرائطي السامري - تحقيق: حمدي الدمرداش - نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة- الرياض .

٢٢- إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي - محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري - حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الحميد هنداوي - مؤسسة المختار .

٢٣- إعلام الساجد بأحكام المساجد - أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي – تحقيق أبو الوفا المراغي – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – الطبعة الثانية

٢٤- إعلام الموقعين عن رب العالمين - ابن قيم الجوزية - **دراسة وتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد - مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، القاهرة .**

٢٥- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم - شيخ الإسلام ابن تيمية -

دار عالم الكتب .

٢٦- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي .

٢٧- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير - حسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، أبو عبد الله الهمذاني الجورقاني - تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي - دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض .

٢٨- الإبانة الكبرى لابن بطة - أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري - المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل

٢٩- الإبهاج في شرح المنهاج تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي و ولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٠- الأحاديث المائة المشتملة على مائة نسبة - محمد بن علي بن طولون - دار الطلائع – القاهرة .

٣١- الأحاديث المختارة - أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي المشهور بالضياء المقدسي - اسم المحقق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش - مكتبة النهضة الحديثة .

٣٢- الإخوان - أبو بكر عبد الله بن محمد الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية – بيروت . و تحقيق محمد عبد الرحمن طوالبة - دار الاعتصام .

٣٣- الآداب الشرعية والمنح المرعية - محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي - عالم الكتب .

٣٤- الآداب للبيهقي - أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي - مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان .

٣٥- الأدب المفرد - محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري - تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي - دار البشائر الإسلامية – بيروت .

٣٦- الأذكار النووية للإمام النووي - **أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان .**

٣٧- الإرشاد في معرفة علماء الحديث - أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد القزويني - المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس - مكتبة الرشد – الرياض .

٣٨- الاستذكار - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري - تحقيق : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٩- الاستيعاب في معرفة الاصحاب - ابن عبد البر – تحقيق علي محمد البجاوي - دار الجيل، بيروت .

٤٠- الأسماء والصفات - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي .

٤١- الإصابة في تمييز الصحابة – **ابن حجر - دار الجيل – بيروت .**

٤٢- الإعجاز والإيجاز- عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي - مكتبة القرآن – القاهرة .

٤٣- الأغاني - لأبي الفرج الأصفهاني - تحقيق : سمير جابر - دار الفكر - بيروت

٤٤- الأم للشافعي - ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي - دار الفكر للطباعة والنشر .

٤٥- الأمالي الشجرية لابن الشجري - **ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري .**

٤٦- الأمالي المطلقة - أحمد بن حجر العسقلاني - تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي - المكتب الإسلامي – بيروت .

٤٧- الأمثال في الحديث - أبو الشيخ الأصبهاني - **الدار السلفية - بومباي الهند .**

٤٨- الأمثال لابن سلام

٤٩- الأموال - أ بو عُبيد القاسم بن سلاّم - المحقق: خليل محمد هراس - دار الفكر. – بيروت .

٥٠- الأموال - أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة المعروف بابن زنجويه - تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية .

٥١- الإنصاف في مسائل الخلاف - أبي البركات عبد الرحمن الأنباري - دار الفكر – دمشق .

٥٢- الأوائل - أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري - دار البشير، طنطا.

٥٣- الإيضاح في علوم البلاغة - **جلال الدين أبو عبدالله القزويني - دار إحياء العلوم – بيروت .**

٥٤- الإيمان - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية - دراسة وتحقيق:

٥٥- البحر المحيط - محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي - دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان . تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض .

٥٦- البدء والتأريخ - ابن طاهر المقدسي - **مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد .**

٥٧- البداية والنهاية - **ابن كثير الدمشقي - المحقق: علي شيري - دار إحياء التراث العربي .**

٥٨- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - محمد بن علي الشوكاني - دار المعرفة – بيروت .

٥٩- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير - ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري- المحقق : مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال - دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض- السعودية .

٦٠- البدع والنهي عنها - أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي - تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم - مكتبة ابن تيمية، القاهرة .

٦١- البصائر والذخائر - أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس - المحقق: د/

وداد القاضي .
٦٢- البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة - محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت
٦٣- البهجة في شرح التحفة - أبو الحسن علي بن عبد السلام التسولي - تحقيق : محمد عبد القادر شاهين - دار الكتب العلمية – لبنان .
٦٤- التاريخ الكبير- **محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي - دار الفكر .**
٦٥- التحبير في المعجم الكبير - عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني - المحقق: منيرة ناجي سالم - رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد .
٦٦- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة - **أبو عبد الله القرطبي - تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم - مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض .**
٦٧- الترغيب في فضائل الأعمال- ابن شاهين - تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
٦٨- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف - عبد العظيم بن عبد القوي المنذري - تحقيق : إبراهيم شمس الدين - دار الكتب العلمية – بيروت .
٦٩- التعرف لمذهب التصوف - أبو بكر محمد بن أبي إسحاق الكلاباذي البخاري الحنفي - دار الكتب العلمية – بيروت .
٧٠- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير - ابن حجر العسقلاني - دار الكتب العلمية .
٧١- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي - المحقق : مصطفى بن أحمد العلوى و محمد عبد الكبير البكرى - مؤسسة القرطبه .
٧٢- التوبة - أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق وتعليق: مجدي السيد إبراهيم - مكتبة القرآن، مصر .

٧٣- التوقيف على مهمات التعاريف - محمد عبد الرؤوف المناوي - تحقيق : د. محمد رضوان الداية - دار الفكر -

٧٤- التوكل على الله - **ابن أبي الدنيا - دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا - مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت – لبنان .**

٧٥- الثقات ابن حبان - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي - دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند .

٧٦- الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب - محمد ناصر الدين الألباني - غراس للنشر والتوزيع .

٧٧- الجامع الصغير من حديث البشير النذير- جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي .

٧٨- الجامع لأحكام القرآن - بو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي - المحقق : هشام سمير البخاري - دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية .

٧٩- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع - أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر - مكتبة المعارف .

٨٠- الجرح والتعديل - **الرازي ابن أبي حاتم - طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند .**

٨١- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم - **محمد بن فتوح الحميدي- تحقيق : د. علي حسين البواب - دار ابن حزم – لبنان .**

٨٢- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء - ابن قيم الجوزية - دار الكتب العلمية – بيروت .

٨٣- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية - عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد ، محيي الدين الحنفي - مير محمد كتب خانه – كراتشي .

٨٤- الحاوى الكبير- أبو الحسن علي بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي - المحقق: علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - دار الكتب العلمية ،

بيروت – لبنان .

٨٥- الحاوى الكبير. أبو الحسن علي بن محمد الماوردى - دار الفكر. بيروت .

٨٦- الحاوي للفتاوي- جلال الدين السيوطي - دار الفكر للطباعة والنشر .

٨٧- الحكم العطائية – شرح عبد المجيد الشرنوبي الأزهري

٨٨- الحلم - أبو بكر عبد الله بن محمد الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا - مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت .

٨٩- الخصائص - أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي - الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٩٠- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة – **ابن حجر العسقلاني - حقيق محمد عبد المعيد ضان - مجلس دائرة المعارف العثمانية .**

٩١- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة - - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي- عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض - تحقيق: الدكتور محمد بن لطفي الصباغ .

٩٢- الدرر المنثور في التفسير بالمأثور - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - دار الفكر – بيروت .

٩٣- الدعاء للطبراني- المحقق: مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية – بيروت .

٩٤- الذخيرة - شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي - تحقيق محمد حجي - دار الغرب .

٩٥- الذرية الطاهرة - أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي - المحقق: سعد المبارك الحسن - الدار السلفية – الكويت .

٩٦- الذريعة الى مكارم الشريعة - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى - تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي - دار السلام – القاهرة .

٩٧- الرخصة في تقبيل اليد - محمد بن إبراهيم بن المقري أبو بكر - تحقيق : محمود محمد الحداد - دار العاصمة – الرياض .

٩٨- الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ - تحقيق تحفة الأبرار

٩٩- الرسالة القشيرية - عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري - تحقيق: الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف- دار المعارف، القاهرة .

١٠٠- الزهد - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني .

١٠١- الزهد - للمعافى بن عمران الموصلي – تحقيق الدكتور عامر حسن صبري - دار البشائر الإسلامية – بيروت .

١٠٢- الزهد - أبو سفيان وكيع بن الجراح الرؤاسي - حققه عبد الرحمن الفريوائي - مكتبة الدار، المدينة المنورة .

١٠٣- الزهد - أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي - المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي - دار الكتب العلمية – بيروت .

١٠٤- الزهد - هناد بن السري الكوفي - تحقيق : عبد الرحمن الفريوائي - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت .

١٠٥- الزهد الكبير- أبو بكر البيهقي - المحقق: عامر أحمد حيدر - الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت .

١٠٦- الزهد لأبي الدنيا - دار ابن كثير، دمشق .

١٠٧- الزهد لأحمد - دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

١٠٨- الزهد لوكيع - حققه وقدم له وخرج أحاديثه وآثاره: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي - مكتبة الدار، المدينة المنورة .

١٠٩- السنه - أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني - المحقق: محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي – بيروت .

١١٠- السنه لأبن أبي عاصم - أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو- المحقق: محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي – بيروت .

١١١- الشريعة للآجري - أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي - دار الوطن .

١١٢- الشعر والشعراء - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - دار الحديث، القاهرة .

١١٣- الشكر - أبو بكر عبد اللّه بن محمد البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق : بدر البدر - المكتب الإسلامي – الكويت .

١١٤- الصحاح في اللغة - إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين .

١١٥- الصفدية - تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية - المحقق : محمد رشاد سالم - مكتية ابن تيمية، مصر .

١١٦- الصمت وآداب اللسان - أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق : أبو إسحاق الحويني - دار الكتاب العربي – بيروت .

١١٧- الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - تحقيق : أبو إسحاق الحويني - دار الكتاب العربي – بيروت .

١١٨- الضعفاء - أبو نعيم الأصبهاني - المحقق: فاروق حمادة - دار الثقافة - الدار البيضاء .

١١٩- الضعفاء الكبير – للعقيلي - دار المكتبة العلمية – بيروت .

١٢٠- الضعفاء والمتروكين - أحمد بن على بن شعيب النسائي - تحقيق محمود ابراهيم زايد - دار المعرفة بيروت – لبنان .

١٢١- الضعفاء والمتروكين- أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني - المحقق: د. عبد الرحيم محمد القشقري - مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

١٢٢- الضوء اللامع للسخاوي - **منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت .**

١٢٣- الطب النبوي - ابن قيم الجوزية - **دراسة وتحقيق: السيد الجميلي - دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان .**

١٢٤- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري - المحقق : إحسان عباس - دار صادر – بيروت .

١٢٥- الطيوريات - أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري - دراسة

وتحقيق: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن - مكتبة أضواء السلف، الرياض .

١٢٦- العاقبة في ذكر الموت - عبد الحق الإشبيلي - تحقيق : خضر محمد خضر - مكتبة دار الأقصى – الكويت .

١٢٧- العقد الفريد - أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي - دار الكتب العلمية – بيروت .

١٢٨- العلل المتناهية - ابن الجوزي، أبو الفرج – تحقيق إرشاد الحق الأثري - الطبعة الهندية .

١٢٩- العلل للدارقطني - تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي - دار طيبة – الرياض .

١٣٠- العلل ومعرفة الرجال - أحمد بن حنبل - تحقيق : وصي الله بن محمد عباس - لمكتب الإسلامي ، دار الخاني - بيروت ، الرياض .

١٣١- العهود المحمدية - عبد الوهاب بن أحمد الشعراني .

١٣٢- الغاية فى شرح الهداية فى علم الرواية - شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي - المحقق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم - مكتبة أولاد الشيخ للتراث .

١٣٣- الغرباء - محمد بن الحسين الآجري - تحقيق : بدر البدر - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت .

١٣٤- الفائق في غريب الحديث - محمود بن عمر الزمخشري - تحقيق : علي محمد البجاوي - دار المعرفة – لبنان .

١٣٥- الفتاوى الحديثية - أحمد شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المكي - دار الفكر .

١٣٦- الفتاوى الكبرى لابن تيمية .

١٣٧- الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي - زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي - المحقق : أحمد مجتبى - دار العاصمة – الرياض .

١٣٨- الفتوحات المكية – ابن عربي الحاتمي الطائي – دار الفكر .

١٣٩- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية - عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور - دار الآفاق الجديدة – بيروت .

١٤٠- الفصل في الملل - علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد - مكتبة الخانجي – القاهرة .

١٤١- الفقيه والمتفقه - الخطيب البغدادي - تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي - الناشر دار ابن الجوزي .

١٤٢- الفهرست – ابن النديم - دار المعرفة – بيروت .

١٤٣- الفوائد الشهير بالغيلانيات - أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي - المحقق: حلمي كامل أسعد - دار ابن الجوزي - السعودية / الرياض .

١٤٤- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة - محمد بن على الشوكاني - المحقق : عبد الرحمن المعلمي - دار الكتب العلمية .

١٤٥- الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب – أبو القاسم يوسف بن محمّد بن أحمد المِهْرَوانيّ - تخريج : الشّيخ الإمام أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ - دراسة، وتحقيق سعود بن عيد بن عمير بن عامر الجربوعيّ .

١٤٦- الفوائد المنتقاه والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين - محمد بن علي الصوري- تحقيق : د. عمر عبدالسلام تدمري - دار الكتاب العربي – بيروت .

١٤٧- ألفية الحافظ العراقي في علوم الحديث - المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث - تحقيق ودراسة: العربي الدائز الفرياطي .

١٤٨- القضاء والقدر- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي - مكتبة العبيكان – الرياض .

١٤٩- القواعد الكبرى الموسوم – قواعد الإحكام في إصلاح الأنام - عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ، الملقب بسلطان العلماء – تحقيق د .نزية كمال – د . عثمان جمعة – دار القلم دمشق .

١٥٠- الكامل في اللغة والأدب - محمد بن يزيد المبرد – تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم - دار الفكر العربي – القاهرة .

١٥١- الكامل في ضعفاء الرجال - ابن عدي - تحقيق الدكتور سهيل زكار - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

١٥٢- الكبائر - للذهبي - دار الندوة الجديدة – بيروت .

١٥٣- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث - إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي - عالم الكتب .

١٥٤- الكليات ـ أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي - تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري - مؤسسة الرسالة – بيروت .

١٥٥- الكنى والأسماء - أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي - دار ابن حزم .

١٥٦- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري - محمد بن يوسف بن علي بن سعيد ، شمس الدين الكرماني – دار إحياء التراث العربي .

١٥٧- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية

١٥٨- اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة – أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي – تحقيق د. محمد الصباغ – المكتب الإسلامي

١٥٩- المبسوط - شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي - دراسة وتحقيق: خليل محي الدين الميس- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -

١٦٠- المتمنين لأبي الدنيا - أبو بكر عبدالله بن أبي الدنيا - تحقيق : محمد خير رمضان يوسف - دار إبن حزم – بيروت .

١٦١- المجالسة وجواهر العلم - أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي - دار ابن حزم – لبنان .

١٦٢- المجروحين - أبو حاتم محمد بن حبان البستي - تحقيق : محمود إبراهيم زايد - دار الوعي – حلب .
١٦٣- المجموع شرح المهذب – أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي - دار الفكر .
١٦٤- المحاسن والمساوىء - إبراهيم بن محمد البيهقي .
١٦٥- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي – الرامهرمزي - تحقيق : د. محمد عجاج الخطيب - دار الفكر – بيروت .
١٦٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - لأبن عطية - تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد - دار الكتب العلمية – لبنان .
١٦٧- المحلي بالآثار - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري .
١٦٨- المخالفات العقدية في فتح الباري - الشيخ عبد الرحمن البراك - لطبعة السلفية الأولى .
١٦٩- المدخل - أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج - دار التراث .
١٧٠- المدخل إلى السنن الكبرى - للبيهقي – تحقيق د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت .
١٧١- المدخل إلى كتاب الإكليل - أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم المعروف بابن البيع - المحقق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد - دار الدعوة – الاسكندرية .
١٧٢- المدرسة الأندلسية في شرح الجامع الصغير من القرن الخامس إلى القرن الثامن الهجري – مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية - ١٥- العدد - ٢٧ –جمادى الثانية – ١٤٢٤هـ الباحث أ.د. محمد بن زين العابدين رستم .
١٧٣- المراسيل لابن أبي حاتم
١٧٤- المرتجل لابن الخشاب – تحقيق علي حيدر – دمشق .
١٧٥- المروء ة - محمد بن خلف بن المرزبان - تحقيق: محمد خير رمضان يوسف -

دار ابن حزم، بيروت – لبنان .

١٧٦- المستدرك على الصحيحين - الحاكم أبو عبد الله ومعه تعليق الإمام الذهبي .

١٧٧- المستصفى في علم الأصول - أبو حامد محمد بن محمد الغزالي - دار الكتب العلمية – بيروت .

١٧٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي - أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي - المكتبة العلمية – بيروت .

١٧٩- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع - القاري، على بن سلطان الهروي - المحقق : عبد الفتاح أبو غدة - مكتب المطبوعات الإسلامية .

١٨٠- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني .

١٨١- المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر - أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي – تحقيق حمدي السلفي – دار الأرقم –

١٨٢- المعجم الأوسط - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني - تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني - دار الحرمين – القاهرة .

١٨٣- المعجم الصغير - سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني - تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمرير - المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت .

١٨٤- المعجم الكبير - سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني - تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي - مكتبة العلوم والحكم – الموصل .

١٨٥- المعجم الوسيط - إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار - دار النشر : دار الدعوة .

١٨٦- المعرفة والتاريخ - أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي - المحقق: أكرم ضياء العمري - مؤسسة الرسالة، بيروت .

١٨٧- المغني - أ بو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي - مكتبة القاهرة .

١٨٨- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي - دار ابن حزم، بيروت – لبنان .

١٨٩- المغني في الضعفاء للذهبي – تحقيق الدكتور نور الدين عتر .

١٩٠- المفصل في صنعة الإعراب - أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري - المحقق : د . علي بو ملحم - مكتبة الهلال – بيروت .

١٩١- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي

١٩٢- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة – السَّخاوي - المحقق: محمد عثمان الخشت - دار الكتاب العربي .

١٩٣- المقتنى في سرد الكنى - محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني أبو عبد الله شمس الدين الذهبي - المحقق: محمد صالح عبد العزيز المراد .

١٩٤- المكاسب والورع والشبهة وبيان مباحها ومحظورها – المحاسبي - تحقيق: نور سعيد - ار الفكر – بيروت .

١٩٥- الملل والنِّحل- محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني - تحقيق : محمد سيد كيلاني - دار المعرفة – بيروت .

١٩٦- المنار المنيف في الصحيح والضعيف – ابن قيم الجوزية - تحقيق عبد الفتاح أبو غدة .

١٩٧- المنتخب من كتاب الزهد والرقائق - أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي - المحقق : د. عامر حسن صبري - دار البشائر الإسلامية .

١٩٨- المنتخب من مسند عبد بن حميد - أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي - المحقق: صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي - مكتبة السنة – القاهرة .

١٩٩- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم - أبو الفرج ابن الجوزي - دار صادر – بيروت .

٢٠٠- المنتقى من السنن المسندة - عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري

- المحقق : عبدالله عمر البارودي - مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت .

٢٠١- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي - محمد بن إبراهيم بن جماعة - تحقيق : د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان - دار الفكر – دمشق .

٢٠٢- الموضوعات - ابن الجوزي- الناشر : دار الكتب العلمية .

٢٠٣- الموضوعات - رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن العمري القرشي الصغاني الحنفي - المحقق: نجم عبد الرحمن خلف - دار المأمون للتراث – دمشق .

٢٠٤- الموطأ مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي - رواية يحيى الليثي - تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي – مصر . رواية محمد بن الحسن - تحقيق : د. تقي الدين الندوي- دار القلم – دمشق .

٢٠٥- الميسر في شرح مصابيح السنة – أبو عبد الله فضل الله التوربشتي – تحقيق د . عبد الحميد هنداوي – مكتبة نزار الباز .

٢٠٦- النكت على مقدمة ابن الصلاح - بدر الدين عبد الله بن بهادر - تحقيق : د. زين العابدين بن محمد بلا فريج - أضواء السلف – الرياض .

٢٠٧- النهاية في غريب الحديث والأثر - أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري - تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي - المكتبة العلمية – بيروت .

٢٠٨- الهم والحزن - عبد الله بن محمد أبو بكر القرشي ابن أبي الدنيا - تحقيق : مجدي فتحي السيد - دار السلام – القاهرة .

٢٠٩- الوافي بالوفيات للصفدي

٢١٠- الوجل والتوثق بالعمل - ابن أبي الدنيا - تحقيق : مشهور حسن آل سلمان - دار الوطن – الرياض .

٢١١- الورع - أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - المحقق: أبو عبد الله محمد بن حمد الحمود - الدار السلفية – الكويت .

٢١٢- اليقين - أ بو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - حققه

وعلق عليه: ياسين محمد السورس - دار البشائر الإسلامية .

٢١٣- أمالي - أبو عبد الله البغدادي الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي المحاملي .

٢١٤- أمالي ابن بشران - أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي - دار الوطن، الرياض .

٢١٥- أمالي ابن سمعون أبو الحسن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي - دارسة وتحقيق الدكتور عامر حسن صبري - دار البشائر الإسلامية .

٢١٦- أمالي الباغندي - الباغندي الكبير محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي، أبو بكر الباغَندي، والد الحافظ محمد بن محمد الباغَندي - تحقيق: أشرف صلاح علي - مؤسسة قرطبة، مصر .

٢١٧- أمالي القالي - أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم محمد بن سلمان - عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي - دار الكتب المصرية .

٢١٨- أمالي النسائي - جزء فيه مجلسان من إملاء النسائي - أحمد بن شعيب النسائي - حققه وخرج أحاديثه: أبو اسحق الحويني الأثري - دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية .

٢١٩- إنباء الغمر بأبناء العمر - ابن حجر العسقلاني - تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان - دار الكتب العلمية — بيروت .

٢٢٠- بحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح أو ذم - يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن ابن المِبْرَد الحنبلي - تحقيق وتعليق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي - دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان .

٢٢١- بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار - أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي - المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي - دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان .

٢٢٢- بداية المجتهد ونهاية المقتصد - أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن

رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد - دار الحديث – القاهرة .

٢٢٣- بداية الهداية - أبو حامد محمد بن محمد الغزالي - تقديم وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد زينهم محمد عزب - مكتبة مدبولي، القاهرة .

٢٢٤- بستان العارفين - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - دار الريان للتراث

٢٢٥- بغية الطلب في تاريخ حلب - عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم - المحقق: د. سهيل زكار - دار الفكر .

٢٢٦- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - المكتبة العصرية – لبنان -

٢٢٧- بلوغ المرام من أدلة الأحكام - ابن حجر العسقلاني .

٢٢٨- بهجة النفوس – لابن أبي جمرة – تحقيق بكري أمين – دار العلم للملايين .

٢٢٩- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام - علي بن محمد ، أبو الحسن ابن القطان

٢٣٠- تاج العروس - محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي - مجموعة من المحققين - دار الهداية .

٢٣١- تاريخ ابن معين رواية الدارمي - أبو زكريا يحيى بن معين - تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف - دار المأمون للتراث – دمشق.

٢٣٢- تاريخ ابن معين رواية الدوري - أبو زكريا يحيى بن معين - تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة .

٢٣٣- تاريخ أسماء الثقات - أبو حفص عمر بن شاهين -

٢٣٤- تاريخ أصبهان - أبو نعيم الأصبهاني – تحقيق سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية – بيروت .

٢٣٥- تاريخ بغداد - أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت .

٢٣٦- تاريخ جرجان - حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني - تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان - عالم الكتب – بيروت .

٢٣٧- تاريخ جرجان - حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني - تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان - عالم الكتب – بيروت .

٢٣٨- تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر - دراسة وتحقيق علي شيري - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٢٣٩- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه - ابن حَجَر العسقلاني - تحقيق محمد علي النجار - المكتبة العلمية ، بيروت .

٢٤٠- تخريج أحاديث الكشاف - جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي - المحقق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد - دار ابن خزيمة – الرياض .

٢٤١- تذكرة الحفاظ - ابن القيسراني - تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي - دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض .

٢٤٢- تذكرة الحفاظ - الذهبي - دار الكتب العلمية بيروت- لبنان .

٢٤٣- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم - بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني - مكتبة مشكاة الإسلامية .

٢٤٤- تراجعات العلامة الألباني في التصحيح والتضعيف - تأليف: أبو الحسن الشيخ - طبع بعناية دار المعارف بالرياض .

٢٤٥- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - دار الكتاب العربي – بيروت .

٢٤٦- تعزية المسلم – ابن عساكر القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله - تحقيق : مجدي فتحي السيد - مكتبة الصحابة – جدة .

٢٤٧- تغليق التعليق على صحيح البخاري - ابن حجر العسقلاني - المحقق : سعيد عبد الرحمن موسى القزقي - المكتب الإسلامي ، دار عمار .

٢٤٨- تفسير ابن أبي حاتم - أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي - تحقيق :

أسعد محمد الطيب - المكتبة العصرية – صيد .
٢٤٩- تفسير ابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس - تحقيق : د. محمد السيد الجليند - مؤسسة علوم القرآن – دمشق .
٢٥٠- تفسير البيضاوي - أنوار التنزيل وأسرار التأويل - ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي - دار الفكر – بيروت .
٢٥١- تفسير الثعلبي - أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق - تحقيق: أبومحمد بن عاشور - دار إحياء التراث العربي، بيروت .
٢٥٢- تفسير الكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – للزمخشري - تحقيق : عبد الرزاق المهدي - دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٢٥٣- تفسير جامع البيان في تأويل القرآن - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري - المحقق : أحمد محمد شاكر - مؤسسة الرسالة .
٢٥٤- تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم - محمد بن أبي نصر الأزدي الحميدي - تحقيق: الدكتورة : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز - مكتبة السنة - القاهرة .
٢٥٥- تقريب التهذيب - ابن حجر - محمد عوَّامة طبعة دار الرشيد بحلب الطبعة الأولى .
٢٥٦- تقييد العلم - الخطيب البغدادي - دار إحياء السنة النبوية .
٢٥٧- تكملة شرح سنن الترمذي للعراقي " وهو محقق كرسالة علمية في الجامعة الإسلامية " على شرح ابن سيد الناس المسمى " النفح الشذي في شرح جامع الترمذي
٢٥٨- تنزيه الشريعة المرفوعة – أبو الحسن علي بن محمد بن عرّاق الكناني - حققه عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله بن محمد الغماري - دار الكتب العلمية .
٢٥٩- تهذيب الأسماء واللغات - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - دار الكتب العلمية، بيروت .
٢٦٠- تهذيب الكمال - أبو الحجاج المزي – تحقيق د. بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٢٦١- تهذيب اللغة - محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي - المحقق: محمد عوض مرعب - دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٦٢- جامع الأصول في أحاديث الرسول - مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير - تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط - مكتبة الحلواني .

٢٦٣- جامع الأمهات - جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر ابن أبي بكر المشهور بابن الحاجب الكردي المالكي .

٢٦٤- جامع التحصيل في أحكام المراسيل - أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي - تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي - عالم الكتب – بيروت.

٢٦٥- جامع العلوم والحكم - أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي - دار المعرفة – بيروت .

٢٦٦- جامع بيان العلم - ابن عبد البر - تحقيق: أبو الأشبال الزهيري - : دار ابن الجوزي .

٢٦٧- جامع لطائف التفسير - عبد الرحمن بن محمد القماش .

٢٦٨- جزء أبي عروبة الحراني برواية الأنطاكي - أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السُّلَمي الجَزَري الحرَّاني - تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري - مكتبة الرشد – الرياض .

٢٦٩- جزء المؤمل - مؤمل بن إهاب - بن سدل الربعي أبو عبد الرحمن الكوفي الرملي - المحقق: عماد بن فرة - دار البخاري – بريدة .

٢٧٠- جزء محمد بن عاصم الثقفي الأصبهاني - تحقيق وتخريج: مفيد خالد عيد - دار العاصمة، الرياض – السعودية .

٢٧١- جلباب المرأة المسلمة - محمد ناصر الدين الألباني .

٢٧٢- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب - أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي - مؤسسة المعارف، بيروت .

٢٧٣- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (الشرح الكبير للشيخ أحمد الدردير على مختصر خليل) - محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي - دار الفكر .

٢٧٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - أبو نعيم الأصبهاني - دار الكتاب العربي – بيروت .

٢٧٥- حياة الحيوان الكبرى - محمد بن موسى الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي - دار الكتب العلمية، بيروت .

٢٧٦- درء تعارض العقل والنقل

٢٧٧- دلائل النبوة - أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي - تحقيق : عامر حسن صبري - دار حراء - مكة المكرمة .

٢٧٨- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة - أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي - دار الكتب العلمية – بيروت .

٢٧٩- ديوان - أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي - المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٢٨٠- ديوان ابن المبارك جمع وتحقيق د . مجاهد بهجت

٢٨١- ديوان ابن دريد – دراسة وتحقيق عمر بن سالم – الدار التونسية للنشر .

٢٨٢- ديوان أبي العتاهية - إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني – قدم له وشرحه مجيد طرار – دار الكتاب العربي -

٢٨٣- ديوان أبي العلاء المعري في كتابه اللزوميات

٢٨٤- ديوان أبي الفتح البستي – تحقيق د. محمد موسى الخولي – دار الأندلس

٢٨٥- ديوان الأرجاني – ١ – ١٥٩ – تقديم وظبط وشرح قدري مايو دار الجيل – بيروت -

٢٨٦- ديوان الحماسة - أبو تمام حبيب بن أوس الطائي .

٢٨٧- ديوان المتوكل – القسم الثالث ما ينسب للمتوكل ولغيره من الشعر – للدكتور يحيى الجبوري – مكتبة الأندلس ببغداد

٢٨٨- ديوان المعتز بالله – تحقيق د . يونس السامرائي – عالم الكتب .

٢٨٩- شرح ديوان حسان بن ثابت – عبد الرحمن البرقوقى – المكتبة التجارية الكبرى مصر .

٢٩٠- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى – علي حسن فاعور – دار الكتب العلمية بيروت .
٢٩١- ذخيرة الحفاظ - أبو الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني - المحقق: د. عبد الرحمن الفريوائي - دار السلف – الرياض .
٢٩٢- ذكر أخبار - أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني - المحقق: سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية – بيروت .
٢٩٣- ذم الدنيا - أبو بكر عبد اللّه بن محمد الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا - مؤسسة الكتب الثقافية .
٢٩٤- ذم الغيبة والنميمة - أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشير محمد عيون - مكتبة دار البيان .
٢٩٥- ذم الهوى لأبي - أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي - تحقيق : مصطفى عبد الواحد .
٢٩٦- ذيل طبقات الحنابلة - زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي - المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - مكتبة العبيكان – الرياض .
٢٩٧- ربيع الأبرار للزمخشري
٢٩٨- رجال صحيح البخاري – للكلاباذي- تحقيق عبد الله الليثي - دار المعرفة – بيروت .
٢٩٩- رسائل الشريف المرتضى - نقيب العلوية، أبو طالب علي بن حسين بن موسى، القرشي العلوي الحسيني الموسوي البغدادي - منشورات دار القرآن الكريم - قم – ايران - إعداد: السيد أحمد الحسيني .
٣٠٠- رسالة أكاديميَّة أعدَّت لنيل الدرجة العالميَّة (الدكتوراة) من قسم السنة و علوم الحديث بكليَّة أصول الدين في جامعة أم درمان الإسلاميَّة
٣٠١- رفع الإصر عن قضاة مصر- للحافظ ابن حجر العسقلاني - تحقيق: الدكتور علي محمد عمر - مكتبة الخانجي، القاهرة .
٣٠٢- روح المعانى – الألوسي - علي عبد الباري عطية - دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٣٠٣- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء - محمد بن حبان البستي أبو حاتم - تحقيق :

محمد محي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية – بيروت .
٣٠٤- روضة المحبين ونزهة المشتاقين - ابن قيم الجوزية أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي - دار الكتب العلمية – بيروت.
٣٠٥- روضة الناظر وجنة المناظر - عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي - تحقيق : د. عبد العزيز السعيد - جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض
٣٠٦- رياض الصالحين - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - المكتب الإسلامي – بيروت .
٣٠٧- زاد المعاد في هدي خير العباد - ابن قيم الجوزية - تحقيق : شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة، بيروت .
٣٠٨- زهر الأكم في الأمثال و الحكم - الحسن بن مسعود اليوسي - المحقق: د محمد حجي، د محمد الأخضر - الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء .
٣٠٩- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الاشعث السجستاني .
٣١٠- سؤالات البرذعي لأبي زرعة -
٣١١- سؤالات الحاكم للدارقطني - المحقق : د. الحسين آيت سعيد - دار طيبة – الرياض .
٣١٢- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – الشيخ الألباني - دار المعارف - الرياض - المملكة العربية السعودية .
٣١٣- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - للشيخ الألباني .
٣١٤- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي - عبد الملك العصامي المكي - المحقق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض - دار الكتب العلمية – بيروت .
٣١٥- سنن الدارقطني - علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي- تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني - دار المعرفة - بيروت .
٣١٦- سنن ابن ماجه - تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي - دار الفكر – بيروت .

٣١٧- سنن أبي داود - تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الفكر.

٣١٨- سنن البيهقي الكبرى - تحقيق : محمد عبد القادر عطا - مكتبة دار الباز - مكة المكرمة .

٣١٩- سنن الترمذي - تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون - دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣٢٠- سنن الدارمي - تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي . دار الكتاب العربي – بيروت .

٣٢١- سنن النسائي الكبرى - تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٢٢- سير أعلام النبلاء – الذهبي – تحقيق شعيب الارنؤوط - مؤسسة الرسالة بيروت .

٣٢٣- شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال للعز بن عبد السلام – تحقيق إياد خالد الطباع – دار الفكر – بيروت –

٣٢٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي - دار الكتب العلمية .

٣٢٥- شرح البخاري (المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري) - شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي

٣٢٦- شرح السنة - لحسين بن مسعود البغوي - تحقيق : شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - دمشق ـ بيروت .

٣٢٧- شرح النووي على مسلم – المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج - أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي - دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣٢٨- شرح ديوان المتنبي- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي .

٣٢٩- شرح ديوان جرير – لتاج الدين شلق -

٣٣٠- شرح سنن ابن ماجه – للسيوطي - قديمي كتب خانة – كراتشي .

٣٣١- شرح صحيح البخارى ـ أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي - تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم - دار النشر : مكتبة الرشد - السعودية .

٣٣٢- شرح مختصر خليل للخرشي - أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي المالكي - دار الفكر للطباعة – بيروت .

٣٣٣- شعب الإيمان - أبو بكر البيهقي - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٣٤- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل - دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض .

٣٣٥- شكر الله على نعمه - أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي - المحقق: محمد مطيع الحافظ ، د. عبد الكريم اليافي - دار الفكر – دمشق .

٣٣٦- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح – ١٦٠ – تحقيق الدكتور طه محسن – مكتبة ابن تيمية

٣٣٧- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - تحقيق : شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٣٣٨- صحيح ابن خزيمة - محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري – تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت

٣٣٩- صحيح الأدب المفرد – للشيخ الألباني -

٣٤٠- صحيح البخاري - دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت .

٣٤١- صحيح الترغيب والترهيب - محمد ناصر الدين الألباني -

٣٤٢- صحيح مسلم - دار الجيل بيروت .

٣٤٣- صحيح وضعيف الجامع - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي .

٣٤٤- صحيح وضعيف سنن الترمذي - الشيخ الألباني .

٣٤٥- صفة الصفوة - أبو الفرج ابن الجوزي -

٣٤٦- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط - عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح - تحقيق : موفق

عبدالله عبدالقادر - دار الغرب الإسلامي – بيروت .

٣٤٧- طبقات الأولياء - ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري - بتحقيق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر - مكتبة الخانجي، بالقاهرة .

٣٤٨- طبقات الحفاظ لجلال السيوطي

٣٤٩- طبقات الشافعية الكبرى - عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي - المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو - هجر للطباعة والنشر والتوزيع .

٣٥٠- طبقات الصوفية - أبو عبد الرحمن السلمي .

٣٥١- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها - أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٣٥٢- طبقات المدلسين - تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس - المحقق : د.عاصم بن عبد الله القريوني - مكتبة المنار – الأردن .

٣٥٣- طبقات المفسرين - أحمد بن محمد الأدنروي - تحقيق : سليمان بن صالح الخزي - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة .

٣٥٤- طبقات المفسرين – الأدنروي - تحقيق : سليمان بن صالح الخزي - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة .

٣٥٥- طبقات المفسرين – السيوطي - تحقيق : علي محمد عمر - مكتبة وهبة – القاهرة .

٣٥٦- عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي – دار الفكر .

٣٥٧- عارضة الأحوذي لشرح صحيح الترمذي بشرح ابن العربي – دار الكتاب العربي .

٣٥٨- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين - ابن قيم الجوزية - تحقيق : زكريا علي يوسف - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٥٩- علل الترمذي - الترمذي، أبو عيسى – تحقيق أحمد محمد شاكر - دار إحياء

التراث العربي – بيروت .

٣٦٠- علل الحديث - أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي .

٣٦١- عمدة القاري شرح صحيح البخاري - بدر الدين العيني الحنفي - دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣٦٢- عمل اليوم والليلة - أحمد بن محمد بن إسحاق الدِّيْنَوَريُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» - المحقق: كوثر البرني - دار القبلة للثقافة الإسلامية .

٣٦٣- عوارف المعارف - شهاب الدين، أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي .

٣٦٤- عيون الأنباء في طبقات الأطباء - أحمد بن القاسم ابن أبي أصيبعة - المحقق: الدكتور نزار رضا - دار مكتبة الحياة – بيروت .

٣٦٥- غرائب القرآن ورغائب الفرقان - نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري - تحقيق : زكريا عميران - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٦٦- غريب الحديث - أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي - وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية .

٣٦٧- فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المنثورة – تحقيق محمد الحجار – دار السلام – الطبعة الثالثة .

٣٦٨- فتاوى السبكي - أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي - دار المعارف .

٣٦٩- فتح الباري - ابن حجر - دار الفكر .

٣٧٠- فتح القدير - كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام - دار الفكر .

٣٧١- فتح المغيث شرح ألفية الحديث - شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي - دار الكتب العلمية – لبنان .

٣٧٢- فقه اللغة وسر العربية - عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي - المحقق: عبد الرزاق المهدي - إحياء التراث العربي .

٣٧٣- فوائد تمام - أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي - المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي - مكتبة الرشد – الرياض .

٣٧٤- قضاء الحوائج - عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا أبو بكر- تحقيق : مجدي السيد إبراهيم - مكتبة القرآن – القاهرة .

٣٧٥- قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة – جلال الدين السيوطي – تحقيق محيي الدين الميس- المكتب الإسلامي .

٣٧٦- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد - محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي - المحقق: د. عاصم إبراهيم الكيالي

٣٧٧- كشف الأستار عن زوائد البزار - نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي - تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - مؤسسة الرسالة، بيروت .

٣٧٨- كشف الخفاء ومزيل الألباس - العجلوني، إسماعيل بن محمد الجراحي - دار إحياء التراث العربي .

٣٧٩- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - سماعيل بن محمد العجلوني الجراحي .

٣٨٠- كشف الظنون لحاجي خليفة .

٣٨١- كشف المشكل من حديث الصحيحين - أبو الفرج ابن الجوزي - تحقيق : علي حسين البواب - دار الوطن – الرياض .

٣٨٢- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - علي بن حسام الدين المتقي الهندي - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٣٨٣- لسان العرب - ابن منظور - دار صادر – بيروت .

٣٨٤- لسان الميزان - أحمد بن علي بن حجر - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت

٣٨٥- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف - عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي - دار ابن حزم للطبتعة والنشر .

٣٨٦- مجمع الأمثال - أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري - تحقيق :

محمد محيى الدين عبد الحميد - دار المعرفة – بيروت .
٣٨٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – الهيثمي - دار الفكر، بيروت .
٣٨٨- محاضرات الأدباء للأصفهاني - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى - شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت .
٣٨٩- محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني - شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت .
٣٩٠- محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي، عمان، الأردن .
٣٩١- مختار الصحاح - محمد بن أبي بكر الرازي - تحقيق : محمود خاطر- مكتبة لبنان ناشرون – بيروت .
٣٩٢- مختصر اختلاف العلماء - أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بالطحاوي - المحقق: د. عبد اللّه نذير أحمد - دار البشائر الإسلامية – بيروت .
٣٩٣- مختصر قيام الليل - المؤلف: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي - اختصرها : العلامة أحمد بن علي المقريزي - حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان .
٣٩٤- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين – ابن القيم الجوزي - تحقيق : محمد حامد الفقي - دار الكتاب العربي – بيروت .
٣٩٥- مروج الذهب - أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي .
٣٩٦- مسند أحمد بن حنبل - مؤسسة قرطبة – القاهرة .
٣٩٧- مسند أبي يعلى - أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي - دار المأمون للتراث – دمشق .
٣٩٨- مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي - دار المعرفة – بيروت .
٣٩٩- مسند ابن الجعد - تحقيق : عامر أحمد حيدر - مؤسسة نادر – بيروت .
٤٠٠- مسند إسحاق بن راهويه - إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي - تحقيق : د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي .

٤٠١- مسند البزار - أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار .
٤٠٢- مسند الحارث - أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة - بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث - المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي - المحقق: د. حسين أحمد صالح الباكري .
٤٠٣- مسند الحميدي - عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي - دار الكتب العلمية ، مكتبة المتنبي - بيروت ، القاهرة .
٤٠٤- مسند الروياني - أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني - المحقق: أيمن علي أبو يماني - مؤسسة قرطبة – القاهرة .
٤٠٥- مسند الشافعي - محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي - دار الكتب العلمية – بيروت .
٤٠٦- مسند الشاميين- سليمان الطبراني - تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي - مؤسسة الرسالة – بيروت .
٤٠٧- مسند الشهاب تحقيق حمدي السلفي – مؤسسة الرسالة .
٤٠٨- مشارق الأنوار على صحاح الآثار - القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي - المكتبة العتيقة ودار التراث .
٤٠٩- مشاهير علماء الأمصار
٤١٠- مشكل الآثار - أبو جعفر المصري المعروف بالطحاوي .
٤١١- مشكوة المصابيح المسمى الكاشف عن حقائق السنن للطيبي
٤١٢- مشيخة ابن الحطاب - مشيخة الشيخ الأجل محمد الرازي ابن الحطاب - أحمد بن محمد بن أحمد السلفي - تحقيق : حاتم بن عارف العوني .
٤١٣- مشيخة الآبنوسي – أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن علي الصيرفي الآبنوسي البغدادي - تحقيق د/ خليل حسن حمادة .
٤١٤- مصابيح السنة – محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء

البغوي – دار المعرفة – بيروت لبان -

٤١٥- مصباح الزجاجة - أبو العباس شهاب الدين البوصيري الكناني الشافعي - المحقق: محمد المنتقى الكشناوي - دار العربية – بيروت .

٤١٦- مصنف - أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي - تحقيق : كمال يوسف الحوت - مكتبة الرشد – الرياض .

٤١٧- مصنف عبدالرزاق - أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني - تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي - المكتب الإسلامي – بيروت .

٤١٨- معالم السنن وهو شرح سنن أبي داود - أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي - المطبعة العلمية – حلب .

٤١٩- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - عبد الرحيم أبو الفتح العباسي - عالم الكتب – بيروت .

٤٢٠- معجم ابن الأعرابي - أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد - تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني - دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية .

٤٢١- معجم ابن المقرئ - أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني - تحقيق: أبو عبد الحمن عادل بن سعد - مكتبة الرشد، الرياض .

٤٢٢- معجم ابن عساكر - أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي - حققه الدكتورة وفاء تقي الدين- دار البشائر / دمشق .

٤٢٣- معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي - دار الغرب الإسلامي، بيروت .

٤٢٤- معجم الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد أدى شير - طبعة مكتبة لبنان ١٩٨٠

٤٢٥- معجم البلدان - ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله -

٤٢٦- معجم السفر - أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي - تحقيق : عبدالله عمر البارودي - المكتبة التجارية - مكة المكرمة .

٤٢٧- معجم المحدثين - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي -

تحقيق : د. محمد الحبيب الهيلة - مكتبة الصديق – الطائف .
٤٢٨- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم - جلال الدين السيوطي - تحقيق : أ.د محمد إبراهيم عبادة - مكتبة الآداب – القاهرة .
٤٢٩- معجم مقاييس اللغة - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا - المحقق : عبد السلام محمد هارون - دار الفكر .
٤٣٠- معرفة التذكرة - أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني - مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت .
٤٣١- معرفة الصحابة - أبو نعيم الأصبهاني - تحقيق: عادل بن يوسف العزازي - دار الوطن للنشر، الرياض .
٤٣٢- معرفة علوم الحديث - أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري - الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت .
٤٣٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري - تحقيق : د.مازن المبارك ومحمد علي حمدالله - دار الفكر - بيروت .
٤٣٤- مفاتيح الغيب - فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي - دار الكتب العلمية – بيروت .
٤٣٥- مفتاح العلوم للسكاكي - يوسف بن أبي بكر السكاكي - ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور - دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
٤٣٦- مفردات في غريب القرآن - بو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى - المحقق: صفوان عدنان الداودي - دار القلم، الدار الشامية .
٤٣٧- مقامات الحريري - أبو محمد القاسم بن علي الحريري - مطبعة المعارف، بيروت .
٤٣٨- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث - الامام ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوي - دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .
٤٣٩- مقدمة صحيح الإمام مسلم .

٤٤٠- مكارم الأخلاق - أبو القاسم الطبراني - دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

٤٤١- مكارم الأخلاق ومعاليها – الخرائطي - تحقيق ودراسة الدكتور / عبد اللّه بن بجاش بن ثابت الحميري - طبعة مكتبة الرشد سنة .

٤٤٢- موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر - لابن حجر العسقلاني – تحقيق حمدي السلفي – صبحي السامرائي – مكتبة الرشد الرياض .

٤٤٣- ميزان الأعتدال – الذهبي - المعرفة للطباعة والنشر بيروت .

٤٤٤- نظم الدرر للبقاعي - دار الكتب العلمية ـ بيروت .

٤٤٥- نفح الطيب من غصن الأندلس - أحمد بن المقري التلمساني - المحقق : إحسان عباس - دار صادر- بيروت

٤٤٦- نهاية الأرب في فنون الأدب - أحمد بن عبد الوهاب القرشي النويري - دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة .

٤٤٧- نهاية المطلب في دراية المذهب - عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين - حققه وصنع فهارسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الدّيب - دار المنهاج .

٤٤٨- نوادر الأصول فى أحاديث الرسول - الحكيم الترمذي - تحقيق: عبد الرحمن عميرة دار النشر / دار الجيل – بيروت .

٤٤٩- هداية الرواة الى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة – ابن حجر العسقلاني – تحقيق علي الحلبي – دار ابن القيم .

٤٥٠- هدية العارفين اسماء المؤلفين - اسماعيل باشا البغدادي - وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول .

٤٥١- الكفاية في علم الرواية - أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي - تحقيق : أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني - المكتبة العلمية - المدينة المنورة .

٤٥٢- وموضح أوهام الجمع والتفريق - أبو بكر الخطيب البغدادي - المحقق : د. عبد المعطي أمين قلعجي. - دار المعرفة .

١- الأصمعيات – الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع – المحقق: احمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون - دار المعارف – مصر .

٢- غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب – شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي – مطبعة الشهبندر – بغداد .

٣- أسنى المطالب في شرح روض الطالب - زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي - دار الكتاب الإسلامي .

٤- السيرة النبوية لابن هشام – عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين - تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

٥- جمهرة الأمثال – أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري - دار الفكر – بيروت .

٦- تراجم شعراء الموسوعة الشعرية

٧- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى - المحقق: محمد علي النجار - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة .

٨- تحفة المحتاج في شرح المنهاج – أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي- المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

٩- المنثور في القواعد الفقهية – أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي – تحقيق – د . تيسير فائق محمود – وزارة الأوقاف الكويتية .

١٠- الآحاد والمثاني – أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني - المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة - دار الراية – الرياض .

١١- الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث و الآثار– عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي .

١٢- غرائب الإغتراب – شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي .

١٣- الأرعوب في المهدي (الأربعون حديثا في المهدي) – أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني - إخراج وتعليق أبو يعلى البيضاوي .

١٤- تاريخ الخلفاء – عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة – مصر .

١٥- العرف الوردي في أخبار المهدي –عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - تحقيق أبو يعلى البيضاوي .

١٦- إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون – للشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري – مطبعة الترقي بدمشق .

١٧- المهدي المنتظر – للشيخ أبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري – جمعية آل البيت للتراث و العلوم الشرعية بفلسطين.

١٨- الدر المنثورفي التفسير بالمأثور – عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - دار الفكر – بيروت .

١٩- بيان خطأ من أخطأ على الشافعي - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي - المحقق: د. الشريف نايف الدعيس - مؤسسة الرسالة – بيروت .
٢٠- بحر الدموع - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي - المحقق: جمال محمود مصطفى - دار الفجر للتراث .
٢١- طبقات الشافعية . أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة - تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان - عالم الكتب – بيروت .
٢٢- ديوان البحتري – دار بيروت – للطباعة والنشر .
٢٣- عيون الأخبار - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - دار الكتب العلمية – بيروت .
٢٤- الرسالة العلمية للباحث محمد بن عبد الله بان – تكملة شرح الترمذي للعراقي .
٢٥- الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي – تكملة شرح الترمذي للعراقي .
٢٦- ديوان أبي ذؤيب - تحقيق سوهام المصري – المكتب الاسلامي –
٢٧- البرهان في علوم القران - بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي - المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه .
٢٨- الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – تحقيق تحفة الأبرار .
٢٩- القدر - أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفاض الفِرْيابِي - المحقق: عبد الله بن حمد المنصور - أضواء السلف .
٣٠- تفسير البغوي (معالم التنزيل) محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي - حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش - دار طيبة للنشر والتوزيع .
٣١- عقلاء المجانين - أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري - تحقيق: خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
٣٢- الأمثال - أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي - المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش - دار المأمون للتراث .
٣٣- المستقصى في أمثال العرب - أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله - دار الكتب العلمية – بيروت .
٣٤- التذكرة الحمدونية - محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي - دار صادر، بيروت .
٣٥- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء - رمتني بدائها وانسلت - لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني
٣٦- شرح العامري لمسند الشهاب (مخطوط بجامعة أم القرى إحياء التراث- قسم الحديث)
٣٧- الرسالة العلمية للباحث عبد العزيز الفهمي – تحقيق تحفة الأبرار .
٣٨- شرح الكافية الشافية - محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين - المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي - جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة

المكرمة .
٣٩- أخبار النحويين البصريين - الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد - المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي - مصطفى البابي الحلبي .
٤٠- فهم القرآن ومعانيه - الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله - المحقق: حسين القوتلي - دار الكندي ، دار الفكر – بيروت .
٤١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين – دار الكتب المصرية .
٤٢- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار - لتقي الدين المقريزي – مكتبة المثنى – بغداد -
٤٣- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي – د . حسن إبراهيم حسن
٤٤- الرسالة العلمية للدكتورة - سهير بكري – القضاعي محدثاً ومسنده الشهاب
٤٥- الأنساب - عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد – تصحيح المعلمي – الدار السلفية ، الهند .
٤٦- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب - سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا - دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان.
٤٧- اللباب في تهذيب الأنساب - أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير – مكتبة القدس .
٤٨- المعين في طبقات المحدثين - محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله - تحقيق : د. همام عبد الرحيم سعيد - دار الفرقان - عمان – الأردن .
٤٩- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة - محمد بن جعفر الكتاني - تحقيق : محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني - دار البشائر الإسلامية – بيروت .
٥٠- الأعلام لخير الدين الزركلي - دار العلم للملايين .
٥١- اللباب شرح الشهاب - الأستاذ أبو الوفاء مصطفى المراغي – لجنة التعريف بالإسلام ، يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة .
٥٢- الكامل في التاريخ - أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير – دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٥٣- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد - المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة - دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة .
٥٤- التاريخ الإسلامي - محمود شاكر – المكتب الإسلامي بيروت .
٥٥- الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية - د . علي حسون – المكتب الإسلامي .
٥٦- الغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي – محمد السيد الرقه – مؤسسة شباب الجامعة .
٥٧- موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية - عبدالمنعم الحفني – مكتبة مدبولي القاهرة .
٥٨- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة - نجم الدين محمد بن محمد الغزي – تحقيق جبرائيل سليمان – دار الآفاق الجديدة بيروت .

٥٩- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي – تحقيق د. عبد الحميد حمدان – المكتبة الأزهرية .

٦٠- إعلام الحاضر والبادي بمقام الشيخ عبد الرؤوف المناوي – محمد تاج الدين المناوي – مخطوط مصور من مكتبة عارف حكمت – المدينة المنورة .

٦١- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر - محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي - دار صادر – بيروت .

٦٢- المشترك وضعاً والمفترق صقعاً - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي – عالم الكتب .

٦٣- إرغام أولياء الشيطان بذكر مناقب أولياء الرحمن - الشيخ عبد الرؤوف المناوي – تحقيق محمد أديب الجادر – دار صادر بيروت .

٦٤- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني – أبو الطيب القادري – تحقيق محمد حجي وأحمد توفيق – مكتبة الطالب – الرباط .

٦٥- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات - عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني - تحقيق : إحسان عباس - دار الغرب الإسلامي – بيروت .

٦٦- شرح حديث النزول - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني - المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .

٦٧- الرسالة التدمرية - تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني - المحقق: د. محمد بن عودة السعوي - مكتبة العبيكان .

٦٨- الزواجر عن اقتراف الكبائر - أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس - دار الفكر .

٦٩- التعيين في شرح الأربعين – نجم الدين الطوفي – مؤسسة الريان – تحقيق أحمد حاج عثمان .

٧٠- التنبيه في الفقه الشافعي – إبراهيم بن علي الفيروز آبادي – عالم الكتب – بيروت .

٧١- شروح سقط الزند – لجنة إحياء تراث أبي العلاء – القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية .

٧٢- تاريخ الأدب العربي – بروكلمان – العصر العثماني – القسم الثامن – نقله إلى العربية محمود فهمي ، وعمر صابر – الهيئة المصرية العامة .

٧٣- التيسير بشرح الجامع الصغير - زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي - مكتبة الإمام الشافعي – الرياض .

٧٤- المنهاج في شعب الإيمان – أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي – تحقيق حلمي محمد فودة – دار الفكر .

٧٥- الغريبين في القرآن والحديث – أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي – تحقيق فريد المزيدي – مكتبة نزار الباز – الرياض.

٧٦- رؤوس المسائل وتحفة طلاب الفضائل - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي – تحقيق عبد الجواد حمام – دار النوادر .

٧٧- ديوان محمود الوراق – شاعر الحكمة والموعظة – جمع ودراسة وتحقيق أ . د وليد صباغ – مؤسسة الفنون .

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
حديث وعلومه

كتاب إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب
للعلامة: عبد الرؤوف المناوي
دراسة وتحقيق وتخريج

من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل للدنيا : " يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ " إلى نهاية المخطوط

رسالة دكتوراه

الطالب: محمد غازي محمد الحكمي

الرقم الجامعي (٤٣٠٧٧٠٠٣)

إشـــراف

فضيلة الاستاذ الدكتور/ نايف بن قبلان العتيبي

الجزء الأول

الفصل الدراسي الأول ١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ

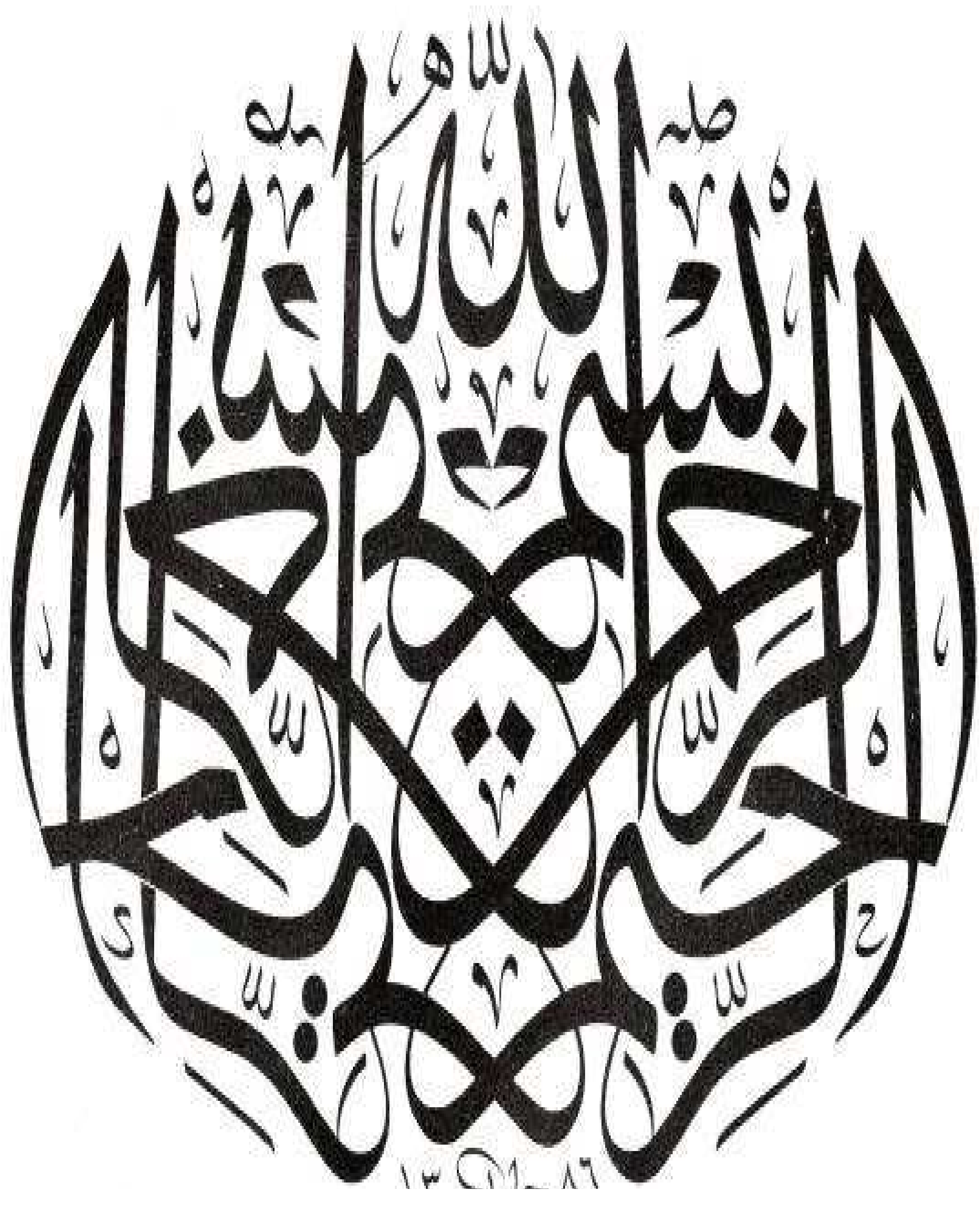
بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد :

إنّ الحمــد لله، نحمــده ونســتعينه ونســتغفره، ونعــوذ بــالله مــن شــرور أنفســنا، وسيئات أعمالنـا، مـن يهـده الله فـلا مضـل لـه، ومـن يضـلل فـلا هـادي لـه، وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ چ سورة آل عمران [١٠٢] چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ چ سورة النساء[١] چ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ چ سورة الأحزاب (٧٠–٧١).

فـإن أصـدق الحـديث كتـاب الله تعـالى، وخـير الهـدي هـدي محمـد **صـلي الله عليـه وسلم** وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أمـا بعـد ... فقـد قـيض الله سـبحانه وتعـالى لخدمـة سـنة نبيـه **صـلى الله عليـه وسـلم** علمـاء ربـانيين ، وأئمـة مخلصـين، بـذلوا أوقـاتهم في تـدوين السـنن ، والهـدي النبـوي ، فكانــت لهــم مشــارب شــتى في مصــنفاتهم الحديثيــة، فمــنهم مــن كــان كتابــه جامعــاً، ومـنهم مـن أفـرد وخـص نـوع دون آخـر ، ومـنهم مـن اقتصـر علـى الأحكـام الفقهيـة، أو على السيرة والشمائل، أو المواعظ والرقائق والآداب والأمثال.

ومــن أبــرز مــن صــنف في هــذا البــاب أعــني المــواعظ والرقــائق والآداب والأمثــال الحــافظ أبـو عبـد الله محمـد بـن سـلامة القضـاعي ، المتـوفى سـنة ٤٥٤هـ رحمـة الله تعـالى عليـه ، فـإن كتابـه عـذب لطيـف ، جـامع لأحاديـث قصـيرة، حاويـة لكلمـه صـلي الله عليـه وسـلم، مشـتملاً علـى الحكـم ، والوصـايا، والآداب، والأمثـال، والمـواعظ ، حـتى جاء كتاباً جامعاً لأصناف من العلوم والمعارف والآداب .

وقد ألف كتابه هذا أولاً بالأسانيد منه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الطرق المختلفة للحديث الواحد ، ولما رأى ذلك يطول على عامة الناس ، قام بتجريده من الأسانيد ، وسرد أحاديثه.

ذكر المصنف في مقدمة كتابه الشهاب حيث قال : فإن في الألفاظ النبوية والآداب الشرعية، جلاء لقلوب العارفين، وشفاء لا دواء الخائفين لصدورها عن المؤيد بالعصمة والمخصوص بالبيان والحكمة ، الذي يدعو إلى الهدى ، ويبصر من العمى ، ولا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم أفضل ما صلى على أحد من عباده الذين اصطفى وقد جمعت في كتابي هذا مما سمعته من حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم ألف كلمة من الحكمة في الوصايا والآداب ، والمواعظ والأمثال ، قد شملت من التكليف مبانيها ، وبعدت عن التعسف معانيها ، وبانت بالتأييد عن فصاحة الفصحاء ، وتميزت بهدي النبوة عن بلاغة البلغاء ، وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضا ، ومحذوفة الأسانيد مبوبة أبوابا على حسب تقارب الألفاظ ، ليقرب تناولها ، ويسهل حفظها ، ثم زدت مئتي كلمة، فصار ألف كلمة ومئتي كلمة، وختمت الكتاب بأدعية مروية عنه عليه السلام ، وأفردت لأسانيد جميعها كتابا يرجع في معرفتها إليه ، وأنا أسأل الله تعالى أن يجعل ما اعتمدته من ذلك خالصا لوجهه ، ومقربا من رحمته بحوله وقدرته.

وقد حظي كتاب الشهاب عند أهل العلم بالعناية بشكل عام وأهل الحديث بشكل خاص من خلال حفظه، ومطالعته، وشرحه، والتخريج، والتعليق عليه، وترتيبه، والتذييل عليه، وتلخيصه ، منذ اشتهاره وحتى عصرنا الحاضر.

ومن هؤلاء : العلامة المحدث الفقيه الشيخ محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي ثم القاهري الشافعي – رحمه الله تعالى – فقد رتبه على حروف المعجم وسماه "إسعاف الطلاب بترتيب كتاب الشهاب " ثم قام بشرحه شرحاً ليس بالطويل الممل، وليس بالإيجاز المخل ، وسماه " إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب " سهل المأخذ واضح العبارة ، اشتمل على فوائد جمة ، نقل لنا من مصادر منها ما

طبع والآخر لم يطبع وعنايته بنقل كلام العلماء في بيان مدلولات معاني الحديث ، وذكر مخرجه ورواته والحكم عليه .

وقد قسمت العمل في الكتاب إلى مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس:

المقدمة تشتمل على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره ،وأهداف الموضوع ، وخطة البحث والمنهج المتبع فيه.

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، أما بعد:

فإن مسند [1] الشهاب من أجمع كتب الحديث مادةً وأغزرها فائدةً، وأقربها تناولاً وأسهلها حفظاً ، فموضوعه قصره على الأحاديث التي اشتملت على الحكم والآداب والأمثال ، فلا غرابة أن سارت به الركبان، وتناولته أيدي العلماء في كل زمان ومكان على اختلاف درجاتهم، وتباين مشاربهم، واختلاف اختصاصاتهم ، فلا يكاد يستغني عنه المحدث، والفقيه والخطيب، ولذلك كثر شراحه على مر العصور ، وقد رأيت انتشار كثير من أحاديث كتاب الشهاب بصورة ملحوظة بين طلبة العلم والوعاظ والخطباء وغيرهم من العامة.

وكان من أبرز من شرح هذا الكتاب الشيخ عبد الرؤوف المناوي ، ويعد من أفضل من عني بهذا الكتاب ، ترتيباً على حروف المعجم ، وشرحاً له بتوضيح مدلولات ألفاظه وبياناً لدرجة أحاديثه ، فتأخر زمن الشارح أتاح له الاطلاع على كثير من المصادر ، سواء في شرح الحديث أم في غيره من العلوم المساعدة مما ساهم

---

١ – المقصود بمسنده أن يذكر إسناده في كل حديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبويبه على الموضوعات ، وهو يختلف عن مسانيد العلماء المتقدمين ، كمسند أحمد ومسند إسحاق بن راهويه وغيرهما ، فإن تبويبهم على أسماء الصحابة رضوان الله عليهم .

في مكانة الشرح ، ويتضح ذلك جلياً في تعقيباته على بعض الشراح للشهاب في هذا المخطوط.

إن كتاب الشهاب لم يقم أحد بشرحه واستيفاء أبوابه ، بعبارة سهلة مثل المناوي وإيضاح معاني ألفاظ الحديث من كتب غريب الحديث ، وغريب اللغة وبيان درجة الحديث ، ومخرجه ، ونقل كلام أهل العلم بكل دقه وأمانة .

وقد اعتمد في شرحه على كتاب الله عز وجل ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضوان الله عليهم ، وفتاوى أهل العلم، وكلام العرب وأشعارهم ، وما فتح الله عليه من فتوح ومنح ، وخالطة في بعض الأحيان بكلام للصوفية .

فيه تعقبات على من قبله ممن شرح هذا الكتاب، ومنهم العامري في شرحه كما سيأتي في القسم الثاني من الدراسة .

حكمه على بعض الرواة ممن عرف عنه الوضع أو الكذب، فإنه يذكر ذلك ليبين حال الحديث من حيث الصحة والضعف.

يعتني بنقل كلام العلماء في الحكم على الحديث من حيث الإجمال فيقول ضعفه فلان ، ومن حيث التفصيل بذكر علة الحديث ، ففيه تدريب عملي للطالب على كيفية الحكم على الحديث .

ليس الكتاب مجرد شرح و بيان لمدلولات الحديث بل إنه جمع علوماً شتى وبين مسائل عديدة واعتنى بجوانب مهمة مثل عنايته بالتعريفات و الفروق بين المتشابهات وغير ذلك من الأمور المهمة في كثير من العلوم ، وترتيبه لأحاديث مسند الشهاب على حروف المعجم كما فعل بالجامع الصغير للسيوطي ، وشرحه لأحاديث لا وجود لها في كتب الشروح الأخرى فيما وقفت عليه.

فقد رأيت من المناسب أن أكون ممن يساهم في تحقيق هذا المخطوط لتعم الفائدة به ولأهمية الكتاب ، وإشارة أهل العلم والفضل بالتسجيل فيه استخرت الله تعالى في تسجيله رسالة علمية للدكتوراه.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

١- شهرة مسند الشهاب للقضاعي ، ومكانته العلمية بين كتب السنة الحديثية .

٢- طرافة موضوعه كون أحاديثه في الحكم والأمثال والآداب النبوية .

٣- كونه شرحاً لديوان من دواوين السنة حيث بلغت أحاديثه ألف حديث.

٤- مكانة المناوي - شارح مسند الشهاب - فهو عالم مشارك له إسهامات كثيرة و متعددة في مختلف العلوم ، ويتضح ذلك من خلال اهتمامه بتخريج أحاديث الباب ، توضيحه للمسائل الفقهية والتربوية المستنبطة من أحاديث الباب ، عنايته بتفسير غريب الحديث ، جمعه بين ما ظاهره التعرض بين الأحاديث .

٥- اكتساب الخبرة في تحقيق المخطوطات ، وتتويج ما تلقيناه من معارف في هذا الفن إلى واقع عملي تحت إشراف علماء أفاضل .

٦- أن في تحقيق مثل هذا الموضوع إلزاماً بالرجوع إلى مصادر كثيرة ومتنوعة، وهذا مما يثري الرسالة ، ويفيد الباحث .

أهداف الموضوع :

١-المشاركة في نشر هذا التراث الإسلامي بإخراج كتاب شرح جملة وافرة من السنة النبوية .

٢- بيان منهج المؤلف في شرحه للأحاديث ، وكيفية تناولها .

٣- بيان الحكم على الأحاديث في المتن أو في الشرح .

٤- إبراز جانب العناية في شرح السنة النبوية وفقهها .

٥- أخذ الدربة وتنمية الملكة في كيفية شرح الحديث ، واستنباط الأحكام.

خطة البحث :

يشتمل البحث على مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس عامة :

أما المقدمة : فذكرت فيها : أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره . وأهداف الموضوع وشرح خطة البحث .

القسم الأول: قسم الدراسة ، وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : في التعريف بالقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، وكتابه الشهاب ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي.

المبحث الثاني : التعريف بكتاب الشهاب.

المبحث الثالث : مكانة الشهاب وأهميته عند أهل العلم.

المبحث الرابع : خدمة كتاب الشهاب.

الفصل الثاني : ترجمة للحافظ عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي نورالدين بن محمد المناوي.

المبحث الأول : اسمه ونسبه ، وولادته ، وعقيدته .

المبحث الثاني : شيوخه ، وتلامذته ، ورحلاته .

المبحث الثالث : ثناء العلماء عليه .

المبحث الرابع : مؤلفاته ، وفاته .

الفصل الثالث : في التعريف بكتاب شرح الشهاب للحافظ عبد الرؤوف المناوي ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : في إثبات اسم الكتاب وصحة نسبته إليه.

المبحث الثاني : في بيان عمل الشارح وطريقته في ذلك.

الفصل الرابع : في وصف النسخة الخطية ، وبيان منهج التحقيق ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول : وصف النسخة الخطية .

المبحث الثاني : عملي ومنهج التحقيق .

القسم الثاني : النص المحقق ، ويبدأ من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل للدنيا : **" يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ "**

الخاتمة : ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها .

هذا هو ملخص المنهج المتبع في التحقيق ، وقد احتاج البحث إلى بذل جهد كبير ووقت كثير لطوله ، ولكثرة الأحاديث فيه ، وعزوه لمصادر عديدة إذ اعتنى الشارح بإيراد جملة وافرة من العلوم الحديثية والفقهية والعقائدية واللغوية والآداب والسلوك والفضائل ونحوها .

فإني أحمد الله عز وجل على ما أعانني عليه من إتمام هذا البحث ويسر إنجازه ، ووفقني إلى سلوك طريق طلب العلم وشرفني بالاشتغال بعلوم السنة النبوية الغراء ثم أتقدم بالشكر والتقدير والاعتراف بالجميل لوالدتي الكريمة – غفر الله لها على ما أكرمتني به من حسن عناية وتوجيه وتربيه ونصح ودعاء دائم مستمر لي بالتوفيق ، وأسأله سبحانه أن يغفر لوالدي ويسكنه فسيح جناته .

وأثني بعظيم الشكر والامتنان لمشرفي وشيخي المِفْضَال الأستاذ الدكتور/ نايف بن قبلان العتيبي – حفظه الله ورعاة – على ما قام به مشكوراً مأجوراً بالإشراف على هذه الرسالة طوال فترة إعدادها، والذي لمست منه الحرص المثالي، والاحترام والتقدير مع سعة الصدر ودقة الإشراف ، مع التوجيهات القيمة، والآراء الصائبة، والسخاء بالوقت ، فجزاه الله عني خير الجزاء وبارك فيه وفي ذريته وأثابه على ما قدم من أجل

هــذه الرســالة ، وجعــل ذلــك في صــحائف حســناته ، وأتوجــه بالشــكر للشــيخين الفاضــلين عضــوي المناقشــة اللــذين تفضــلا بقبــول مناقشــة الرســالة وإبــداء الملحوظــات عليهـا وتقويمهـا ، فـأجزل الله لهـم المثوبـة وبـارك في علمهـم . كمـا لا يفـوتني في هـذا المقـام أن أقــدم جزيــل الشــكر وفــائق التقــدير لهــذا الصــرح العلمــي الشــامخ ، وهــذه الجامعــة البنــاءة – جامعــة أم القــرى – ولا يفــوتني جزيــل الشــكر والعرفــان لكليــة الــدعوة وأصــول الــدين كافــة وقســم الكتــاب والســنة خاصــة بمــا يقدمونــه مــن خدمــة لأبنــاء هــذا البلــد المعطـاء وغـيره ، فجـزى الله القـائمين علـى هـذا القسـم خـير الجـزاء وعظـيم الأجـر ، إنـه ولي ذلـك والقـادر عليـه . كمـا أسـأله تعـالى أن يثيـب كـل مـن أفـادني أو أرشـدني مـن زملائي وإخواني إنه سميع مجيب .

والله ســبحانه وتعــالى أســأل التوفيــق والســداد وصــلى الله وســلم علــى نبينــا محمــد وآلــه وصحبه أجمعين .

القسم الأول

قسم الدراسة ، وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : في التعريف بالقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي وكتابه الشهاب ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي.

تمهيد :

عصر المؤلف ، ويشتمل على الحالة السياسية ، والحالة العلمية .

الحالة السياسية :

ولد القضاعي في منتصف القرن الرابع -كما سيأتي في مولده – وهو عصر الدولة الفاطمية [1] وما عرف عن حكامها بالرفض بنشر مذهبهم ، وبغض أهل السنة ، فقد اظهروا شتم أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، وكتبوا سبهم على أبواب المساجد والشوارع [2] .

---

١ – هم الحكام العبيديون الفاطميون الذين حكموا مصر ، أصلهم من المغرب ، وهم أربعة عشر خليفة ، أولهم المعز لدين الله معد بن إسماعيل بن محمد بن عبيد الله العبيدي ، يدعون نسبتهم إلى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويدعون الشرف، ونسبتهم إلى مجوسي أو يهودي، حتى اشتهر لهم ذلك بين العوائم، فصاروا يقولون الدولة الفاطمية والدولة العلوية، وإنما هي الدولة اليهودية والمجوسية الملحمة الباطنية. قال: وقد ذكر ذلك جماعة من العلماء الأكابر وأنهم لم يكونوا لذلك أهلا ولا نسبهم صحيحاً بل المعروف أنهم بنو عبيد، وكان والد عبيد هذا من نسل القداح الملحد المجوسي- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – (٢ / ٩٧).

وقال القاضي أبو بكر بن الباقلاني: القداح جد عبيد الله كان مجوسياً، ودخل عبيد الله المغرب وادعى أنه علوي ولم يعرفه أحد من علماء النسب، وكان باطنياً خبيثاً حريصاً على إزالة ملة الإسلام، أعدم الفقه والعلم ليتمكن من إغراء الخلق، وجاء أولاده أسلوبه وأباحوا الخمر والفروج وأشاعوا الرفض، وبثوا دعاة فأفسدوا عقائد جبال الشام ،كالنصيرية والدروزية. وكان القداح كاذباً مخرقاً، وهو أصل دعاة القرامطة – المصدر السابق – (١ / ٤١٢).

٢ – قال الذهبي الحاكم صاحب مصر الحاكم بأمر الله، أبو علي منصور بن العزيز نزار بن المعز معد بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدي، العبيدي المصري الرافضي، بل الاسماعيلي الزنديق المدعي الربوبية- سير أعلام النبلاء – (١٥ / ١٧٤).

قال الذهبي : ظهر هذا الوقت الرفض، وأبدى صفحته، وشمخ بأنفه في مصر والشام والحجاز والغرب بالدولة العبيدية [1] .

وقال في موضع آخر :

فنحمد الله على العافية، فلقد جرى على الإسلام في المئة الرابعة بلاء شديد بالدولة العبيدية بالمغرب [2] .

ففي هذا العصر نشأ القضاعي في مصر قلب وعاصمة الخلافة الفاطمية وكانت حياته العلمية أكثرها في فترة خلافة الخليفة المستنصر الذي امتدت خلافته ستين سنة إلى سنة سبع وثمانين وأربع مئة [3] أي بعد وفاة الإمام القضاعي بثلاث وثلاثين سنة .

الحالة العلمية :

شهدت حياة القضاعي في بدايتها صراعات سياسية ، وخلافات طائفية ، لم تثنيه عن طلب العلم وتحصيله وتلقيه من كبار علماء عصره أمثال الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي ، وأبو عبد الله الحاكم وغيرهم – كما سيأتي ذكرهم في شيوخه – ولم يمنعه مانع من عقد مجالس للتحديث وتعليم الناس فأخذ عنه نخبة من العلماء الأجلاء الذين لهم باع في الحديث وعلومه ، وعلى رأسهم الخطيب البغدادي وغيره – كما سيأتي في ذكر تلاميذه – وقام بتصنيف المصنفات العديدة في الحديث وغيره ، وقد نعمت مصر في عصر الخليفة المستنصر بالرخاء والاستقرار السياسي ، فكان للقضاعي نصيباً من هذا الاستقرار والعمل مع الدولة ، فقد كان قاضياً للبلاد –

---

١ – سير أعلام النبلاء – المعز هو المعز لدين الله، أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم، العبيدي– (١٥ / ١٦٤).

٢ – سير أعلام النبلاء – (١٦ / ٢٥٢).

٣ – المواعظ والاعتبار لتقي الدين المقريزي (١ / ٤٤٩).

يحكم بالسنة - وكاتباً، وسفيراً للخليفة أرسله إلى القسطنطينية لوضع حد للخلاف الذي كان بينها وبين القاهرة [1].

ومن مظاهر ازدهار الحركة العلمية بشكل عام [2] :

المكتبات :

فقد نشطت حركة الترجمة من اللغات الأجنبية وخاصة اليونانية والفارسية والهندية إلى العربية، ونضج ملكات المسلمين على التأليف والتصنيف، وظهور كثير من الوراقين الذين ينسخون الكتب، كان سبباً قوياً في ازدهار المكتبات وكثرتها في هذا العصر.

مجالس العلم :

فقد اتخذ الفاطميون في مصر من مساجدهم وقصورهم مراكز لنشر الثقافة الشيعية بشكل خاص ، وعقد المجالس للمناظرة في شتى المسائل ، ففي سنة (٤٠٣هـ) عقد مجلس في قصر الخليفة حضره مشاهير العلماء في المنطق والفقه والطب وغيرها ، وبعد انتهاء المجلس منح الخليفة لهؤلاء العلماء الجوائز والهدايا .

دار الحكمة ودار العلوم :

أسس الحاكم الفاطمي في سنة (٣٩٥هـ) دار الحكمة ، وجمع فيها من الكتب ما لم يجتمع في غيرها ، ومكن الناس من الاطلاع والنسخ والبحث والدراسة دون مقابل .

المساجد :

أولت الدولة الفاطمية في هذه الفترة المساجد عناية وخاصة الأزهر واعتباره مركز ثقافي يدرس فيه العلوم والآداب بعد أن كان مقصوراً على الدعوة الفاطمية ولقد

---

١ - انظر المصدر السابق -١-٤٢٠-.

٢ - انظر - المواعظ والاعتبار- ٢- ٢٧٥- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي - د . حسن إبراهيم حسن - الباب العاشر - الثقافة - ٤ - ٤٢١ - والرسالة العلمية للدكتورة - سهير بكري - القضاعي محدثاً ومسنده الشهاب - المقدمة - ١١-.

رغب الفاطميون في جعله من الأهمية وعظم الشأن بحيث يجتذب طلاب العلم من كافة أرجاء العالم الإسلامي .

فقد كان لهذا العصر مميزاته ومظاهر حضارته ، وكانت الناحية العلمية خاصة منتعشة انتعاشاً حسناً ، ولم يكن للتقلبات السياسية ولا الخلافات بين الفرق، ولا التنافس المذهبي أثر على سير العلم والعلماء والحد من نشاطهم معتبرين بأن ما يحدث من حولهم بأنها حوادث آنية تزول بزوال الأيام.

وبعد ذكر هذه المقدمة عن الحياة السياسية والعلمية المختصرة في عصر القضاعي رحمه الله تعالى، يحسن بنا أن نتعرف على هذا العالم من خلال :

اسمه ونسبه ومولده – ثناء العلماء عليه – أبرز شيوخه – أبرز تلاميذه – وفاته.

أولاً : اسمه ونسبه :

هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن إبراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي .

والقُضَاعي : بضم القاف . وفتح الضاد المعجمة في آخرها عين مهملة – نسبة إلى قضاعة ، شعب عظيم ، يشتمل على قبائل كثيرة منهم كلب ، وبلي ، وجهينة ، وغيرهم واختلف في قضاعة ، قيل من معد بن عدنان ، وقيل : من حمير، وعلى هذا القول الأكثر[1].

أما عن مولده فلم أقف على تاريخ ولادته والظاهر أن مولده كان بعد منتصف القرن الرابع الهجري.

مكانته العلميه وثناء العلماء عليه :

يعتبر الإمام القضاعي رحمه الله تعالى عالم مصري ، وفقيه شافعي ، متفنناً في كثير من العلوم ، خائضاً في غمارها ، فكان الحبر في وقته حتى أخذ العلم عنه من

---

١ – الأنساب للسمعاني– باب القاف والضاد – (٤ / ٥١٦).

لهم قدم راسخة وفضل عظيم آمثال الخطيب البغدادي ، وأبي عبد الله الحميدي ، وابن ماكولا .

قال تلميذه العالم والمؤرخ العظيم ابن ماكولا : كان متفنناً في عدة علوم وصنف وحدث ولم أر بمصر من يجري مجراه [1] .

وقال السلفي : كان من الثقات الأثبات ، شافعي المذهب والاعتقاد مرضي الجمله[2].

وقال الرازي : وشهرته تغني عن الإطناب في ذكره والإسهاب في أمره ... وله تصانيف مفيدة منها تفسير القرآن وكتاب الشهاب الذي طبق الأرض وصار في الشهرة كاسمه من كلام المصطفى سيد الأولين والآخرين ومسند الشهاب ومنها كتاب دستور الحكم ومأثور معالم الكلم من كلام علي أمير المؤمنين رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين... وكان من الثقات الأثبات كثير السماعات شافعي المذهب والاعتقاد مرضي الجملة عند الانتقاد [3].

وقال ابن الاثير : كان فقيهاً شافعياً صاحب علوم كثيرة [4].

وقد عده الذهبي في طبقات المحدثين [5].

وقال الكتاني : قاضي مصر الفقيه المحدث الشافعي ذي التصانيف[6] .

وقال الزركلي : مؤرخ، مفسر، من علماء الشافعية ،كان كاتبا للوزير بمصر، في أيام الفاطميين [7] .

---

١ – الإكمال – (باب القضاعي والقصاعي) – (٧ / ١١٥).

٢ – طبقات الشافعية الكبرى–محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القاضي أبو عبد الله القضاعي – (٤ / ١٥١).

٣– مشيخة الشيخ الأجل أبي عبد الله محمد الرازي – (١ / ٢٤١).

٤ – اللباب في تهذيب الأنساب– باب القاف والضاد المعجمة – (٣ / ٤٣).

٥ – المعين فى طبقات المحدثين – (١ / ٣٦).

٦ – الرسالة المستطرفة – (١ / ٧٣).

٧ – الأعلام لخير الدين الزركلي (٦/ ١٤٦).

قال أبو الوفاء المراغي : أما أخلاقه وسيرته ، فقد اتفق المترجمون على أنه كان محمود السيرة ، زاهداً خيراً [1] .

فهؤلاء علماء على معرفة تامه بالمحدثين وأخبارهم فقد شهدوا له بهذه المنزلة الرفيعة والدرجة المنيفة فعدوه من الثقات الأثبات ، محدث وقته ومؤرخ زمانه فكيف لا يكون كذلك فقد تتلمذ على كبار علماء زمانه ، وأخذ عنه من أهل العلم من كان مقدماً على أهل زمانه .

أشهر شيوخه :

تتلمذ الإمام القضاعي على عدد كبير من الشيوخ في مصر وبغداد والشام فممن سمع منهم :

١-أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب البغدادي نزيل مصر المتوفى سنة تسع وتسعين[2] .

٢-أبو محمد عبد الرحمن بن محمد التجيبي المالكي الشهير بابن النحاس ، توفى سنة ست عشرة وأربع مئة ، ويعتبر من الشيوخ الذين أكثر عنهم القضاعي يظهر ذلك من خلال المسند [3].

٣ - الحافظ الزاهد الماليني أحمد بن محمد بن عبد الله طاؤوس العلماء المتوفى سنة اثنتي عشرة وأربع مئة [4] .

٤- الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة خمس وأربع مئة[5].

٥- الإمام الحجة عبد الغني بن سعيد الأزدي المتوفى سنة تسع وأربع مئة[6].

٦- الإمام المحدث مقريء العراق أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حفص بن الحمامي البغدادي المتوفى سنة سبع عشرة وأربع مئة [1].

---

١ - اللباب شرح الشهاب- ص / ل - .

٢ - انظر ترجمته تاريخ بغداد - (١ / ٣٢٣).

٣ - انظر ترجمته سير أعلام النبلاء - (١٧ / ٣١٣).

٤ - انظر ترجمته سير أعلام النبلاء - (١٧ / ٣٠١).

٥ - انظر ترجمته - سير أعلام النبلاء - (١٧ / ١٦٢).

٦ - انظر ترجمته - سير أعلام النبلاء - (١٧ / ٢٦٨).

أشهر تلاميذه :

أخذ عنه كثير من العلماء ، لم أقف على حصر لهم لكن من أشهر تلاميذه:

١-أبو عبد لله محمد بن أبي نصر فتوح بن حميد الأزدي الحميدي المتوفى سنة ثمان وثمانين وأربع مئة [٢] .

٢-أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، صاحب التصانيف ، المتوفى سنة ثلاث وستين وأربع مئة [٣].

٣-أبو نصر ابن ماكولا علي بن هبة الله بن علي بن جعفر الأمير البغدادي، صاحب كتاب الأكمال في مشتبه النسبه ، المتوفى سنة سبع وخمسين وأربع مئة[٤].

٤-السعيدي أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد السعيدي المصري الأديب شيخ العربية المتوفى سنة عشرين وخمس مئة[٥].

٥-الأسفرائيني أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد ، الأمام المحدث نزيل دمشق المتوفى سنة إحدى وتسعين وأربع مئة [٦] .

٦-الرازي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المصري المعروف بابن الحطاب العالم الثقة مسند الإسكندرية المتوفى سنة خمس وعشرين وخمس مئة [٧].

٧-أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن داود النابلسي الفقيه الشافعي المتوفى سنة تسعين وأربع مئة [٨].

---

١ – انظر ترجمته — سير أعلام النبلاء – (١٧ / ٤٠٢).

٢ – انظر ترجمته سير أعلام النبلاء – (١٩ / ١٢٠).

٣ – انظر ترجمته المصدر السابق –- (١٨ / ٢٧٠).

٤ – انظر ترجمته المصدر السابق – (١٨ / ٥٦٩).

٥ – انظر ترجمته المصدر السابق – (١٩ / ٤٥٥).

٦– انظر المصدر السابق – (١٩ / ١٦٢).

٧ – المصدر السابق – (١٩ / ١٩٠).

٨ – انظر المصدر السابق – (١٩ / ١٣.

وفاته :

توفي القضاعي رحمه الله تعالى بمصر ليلة الخميس السادس عشر من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربع مئة وصلي عليه يوم الجمعة بعد العصر،وقيل توفي ليلة الخميس سابع عشر من ذي القعده ، وقيل في ذي الحجة [١].

مؤلفاته [٢] :

للإمام القضاعي العديد من الكتب النفيسة وفي مجالات متعددة في فنون العلم منها (تفسير القرآن) عشرون مجلداً.

١- الأنباء عن الأنبياء.

٢- تواريخ الخلفاء.

٣- عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف ، وهو في فن التاريخ من مبتدأ الخلق إلى سنة (٤٢٢هـ) - مخطوط بمركز إحياء التراث بجامعة أم القرى .

٤- معجم شيوخه الذين لقيهم حضراً وسفراً .

٥- المختار في ذكر الخطط والآثار بمصر ، قال الزركلي : اطلع عليه السيوطي بخطه ونقل عنه.

٦- دستور الحكم ومأثور الكلم ، من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه (مطبوع).

٧- مناقب الإمام الشافعي وأخباره .

٨- درة الواعظين وذخر العابدين (مخطوط) .

٩- دقائق الأخبار وحقائق الاعتبار في المواعظ والنصائح والأذكار (مطبوع).

١٠- نزهة الألباب في التاريخ (مخطوط).

١١- شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب الشرعية .

---

١ - الكامل في التاريخ - (٤ / ٢٨٦) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٩٣).

٢ - سير أعلام النبلاء - (١٨ / ٩٣) - الأعلام للزركلي - (٦ / ١٤٦).

قال في أوله بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم : وقد جمعت في كتابي هذا مما سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف كلمة من الحكمة في الآداب والوصايا والمواعظ والأمثال قد سلمت من التكلف مبانيها ، وبعدت عن التعسف معانيها ، وبانت بالتأييد عن فصاحة الفصحاء ، وتميزت بهدي النبوة عن بلاغة البلاغاء ، وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضاً محذوفة الأسانيد مبوبة أبواباً على حسب تقارب الألفاظ ليقرب تناولها ويسهل حفظها . ثم زدت مائتي كلمة فصارت ألف كلمة ومائتي كلمة ، وختمت الكتاب بأدعية مروية عنه عليه السلام ، وأفردت لأسانيد جميعها كتاباً يرجع في معرفتها إليه [1].

١٢- مسند الشهاب .

قال فيه بعد حمد الله والثناء على رسوله عليه الصلاة والسلام : هذا كتاب جمعت في أسانيده ما تضمنه كتاب الشهاب ، من الأمثال والمواعظ والآداب ، فمن أراد المتون مسرودة مجردة نظرها هناك ، ومن أراد مطالعة أسانيدها نظرها في هذا الكتاب ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب [2].

١ – انظر شهاب الأخبار تحقيق الأستاذ أبو الوفاء مصطفى المراغي – ص/ هـ –.

٢ – انظر مسند الشهاب – ٣٤ – .

المبحث الثاني: التعريف بكتاب الشهاب

قام الإمام القضاعي بإفراد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتصراً على الحكم والوصايا والآداب والمواعظ والأمثال : وسماه " مسند الشهاب " .

وهو كتاب لطيفٌ ، جامعٌ لأحاديث قصيرةٍ ، حاويةٍ لجوامع كَلِمِ المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وقد ساق أحاديثه كلَّها بالأسانيد المتَّصلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ليُرجَعَ في معرفة صحيحها من ضعيفها إليه.

ثم جردَّ كتابه هذا من الأسانيد ، فسرد أحاديثه ، مُبوبة على الأبواب ، مرتبةً على الكلمات من غير تقييد بحرف ، تسهيلاً لحفظها وتناولها ، وهو الذي اشتهر فيما بعد باسم" كتاب الشهاب".

المبحث الثالث: مكانة الشهاب وأهميته عند أهل العلم

قد حضيَ كتاب " الشهاب " بمكانةٍ عاليةٍ لدى أهل العلم عامة ، وأهل الحديث خاصَّةً .

قال العامري في مقدمة شرحه للشهاب : فمما رأيت الأكثر باقتنائه وبحفظه وقصور أفهامهم عن معرفة أكثر غريبه وإدراك معانيه [1] .

قال الذهبي: في ترجمة الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين: كان الحميدي يقصد كثيرا في رواية كتاب (الشهاب) عن مؤلفه ،حتى قال: صيرني الشهاب شهابا [2].

وقال ابن الأثير: إنك أول ما تحفظ من الأخبار هو كتاب الشهاب فانه كتاب مختصر وجميع ما فيه يستعمل ، لأنه يتضمن حكماَ، وآداباَ ، فإذا حفظته وتدربت باستعماله ، حصل عندك قوة على التصرف والمعرفة بما يدخل في الاستعمال ومالا يدخله وعند ذلك تتصفح كتاب صحيح البخاري ، ومسلم والموطأ ، .... وغيرها من كتب الحديث) [3] .

---

١ - شرح الشهاب للعامري (ل ا- أ).

٢- سير أعلام النبلاء للذهبي (ج ١٩ / ص ١٢٣).

٣- المثل الساير - ١٣٨-.

المبحث الرابع : خدمة كتاب الشهاب

بما أن لهذا الكتاب من الأهمية ما له كان موضع عناية العلماء واهتمامهم ، فقد تناوله كثير منهم بالشرح أو التلخيص أو الترتيب أو التخريج ، وإن كانت هذه الكتب لم يصل إلينا منها إلا القليل أو لم تزل مخطوطة ، والنادر منها الذي طبع .

عناية العلماء به قديماً :

أولاً : التعليق على كتاب الشهاب :

١- " الكشف عن أحاديث الشهاب ومعرفة الخطأ فيها والصواب " لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني ، المتوفى سنة سبع وخمسمائة[١] .

٢- " بيان الخطأ والصواب عن أحاديث الشهاب " لأبي الفرج ابن الجوزي المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة [٢].

٣- " الدُّرُّ الملتقط في تبيين الغلط " لأبي الفضل الحسين الصغاني المتوفى سنة خمسين وستمائة [٣] وهو مطبوع.

٤- وله كتاب آخر " سماه : (كشف الحجاب عن أحاديث الشهاب) وضع علامة : للصحيح والضعيف والمرسل ورتبه على الأبواب [٤] .

٥-رسالة في الرد على الصغاني ، في ذكره لبعض أحاديث الشهاب بأنها موضوعه للحافظ العراقي [٥] .

ثانياً : ترتيب أحاديثه :

١- (إسعاف الطلاب بترتيب الشهاب) للحافظ السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة [٦] .

٢- (إسعاف الطلاب بترتب الشهاب) للشيخ عبدالرؤوف المناوي وأضاف إليه المخرجين وهو مطبوع.

---

١ - هدية العارفين - (١ / ٤٨٧).

٢ - ذيل طبقات الحنابلة - (١ / ١٧١) هدية العارفين - (١ / ٢٧٠).

٣ - هدية العارفين - (١ / ١٤٩) كشف الظنون - (١ / ٧٣٣).

٤ -كشف الظنون - (٢ / ١٠٦٧).

٥ - مرفق هذا الرد في آخر مسند الشهاب تحقيق حمدي السلفي .

٦ -كشف الظنون - (٢ / ١٠٦٧) هدية العارفين - (١ / ٢٧٨).

٣- (قبس الأنوار وتذليل الصعاب في ترتيب أحاديث الشهاب) للشيخ محمد العربي العزوزي . مطبوع.

ثالثاً : ذيوله :

١- (كتاب النجم من كلام سيد العرب والعجم) وضمنه من : الأحاديث والآداب ما ليس في كتاب : (الشهاب) للشيخ أحمد بن معدان التجيبي المالكي المتوفى سنة تسع وأربعين وخمسمائة [١] .

رابعاً : شروحه :

١- شرح معاني كتاب الشهاب لأبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب العامري البغدادي الواعظ . وهذا الشرح من أهم الشروح وتكمن أهميته في أنه يحكم على الأحاديث ، ويبين معاني ألفاظه ومدلولاته ، وقد نقل عنه الحافظ المناوي في أكثر من ثلاثين موضعاً[٢].

٢- " شرح الشهاب " لابن وحشي أبو محمد عبد الله بن يحي التجيبي المتوفى سنة اثنين وخمس مئة وتوجد له نسخه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة[٣].

٣- " شرح الشهاب " للدورقي: عبد العزيز بن محمد بن سعيد بن معاوية ابن داود الأنصاري أبو الإصبع الأطروشي المتوفى سنة أربع وعشرين وخمسمائة[٤] .

٤- " شرح الشهاب " لابن الحكيمي: محمد بن سعد بن علي بن عبد الله العراقي أبو المظفر الحلبي الواعظ الحنفي المتوفى سنة سبع وستين وخمسمائة [٥] .

٥- " رفع النقاب عن كتاب الشهاب " للشيخ عبد الرؤوف المناوي [١].

---

١ -كشف الظنون - (٢ / ١٥٢٣).

٢ - انظر ترجمته المنتظم في تاريخ الملوك والأمم للجوزي (١٠/ ٦٤) الثبات عند الممات لابن الجوزي (ج ١ / ص ١٧٩) توجد منه نسخه مصوره بمركز إحياء التراث بجامعة أم القرى .

٣ - هدية العارفين - (١ / ٢٣٦).

٤ - هدية العارفين - (١ / ٣٠٥).

٥ - هدية العارفين - (١ / ٤٩٥).

٦- " مختصر شرح الشهاب " لإمام إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلف القيسي الوادآشي المتوفى في حدود سنة٧٥٠ خمسين وسبعمائة [٢] .

٧- " شرح الشهاب " للشيخ أبي القاسم الوراق البابي [٣] .

٨- (شرحه ابن بدران الحنبلي) مطبوع ويقع في مجلدين .

المستخرجات عليه :

١- فردوس الأخبار بمأثور الخطاب ، للحافظ شيرويه الديلمي ، وهو مخرج على كتاب الشهاب . مطبوع .

ملخصاته :

١-" تلخيص شهاب الأخبار " للغيطي: محمد بن أحمد بن علي السكندري نجم الدين الغيطي المصري الفقيه الشافعي توفى سنة إحدى وثمانين وتسعمائة [٤] .

عناية العلماء به حديثاً :

للعلماء المعاصرين عناية بهذا الكتاب مسنداً ومجرداً ، كما اعتنى به الأقدمون، فمن جهودهم في خدمة هذا الكتاب :

١-طبع شهاب الأخبار مجرداً في المغرب العربي لا يعلم سنة طباعته [٥].

٢-طبع أيضاً مجرداً في بغداد ، بمطبعة الشابندر سنة ١٣٢٨هـ [٦] .

---

١ -كشف الظنون (٢/ ١٠٦٧) وهو شرح مختصر جداً لألفاظ الحديث ويشير إلى بعض من خرجه ، وتوجد منه نسخه بجامعة أم القرى مركز إحياء التراث .

٢ - هدية العارفين — ١- ٨-.

٣ - كشف الظنون - (٢ / ١٠٦٧) توجد منه نسخه مصورة بمركز إحياء التراث بجامعة أم القرى قسم الحديث .

٤ - هدية العارفين - (٢ / ٨٠).

٥ - انظر الرساله العلمية في مسند الشهاب للدكتور فائز القرشي — ١- ٢٢-.

٦ - انظر المصدر السابق -١-٢٢.

٣- قام الشيخ محمد العربي العزوزي المغربي نزيل بيروت بترتيب أحاديث الشهاب وسماه " قبس الأنوار وتذليل الصعاب في ترتيب أحاديث الشهاب " مطبوع [١].

٤- للشيخ أحمد بن محمد بت الصديق الحسني الغماري كتاباً في تخريج أحاديث الشهاب سماه " فتح الوهاب في تخريج أحاديث الشهاب " ويقع الكتاب في مجلدين مطبوع .

٥- اللباب شرح الشهاب لأبي الوفاء مصطفى المراغي ، اهتم فيه بتخريج أحاديث الشهاب وبيان الغريب ،ويقع في مجلد واحد ، مطبوع .

٦- تحقيق مسند الشهاب للشيخ حمدي عبد المجيد السلفي ، ويقع في مجلدين ، وهو مطبوع .

٧- رسالة علمية درجة دكتوراه من جامعة الأزهر للفاضلة سهير بكري عبدالسميع، باسم القضاعي محدثاً ومسنده الشهاب ، سنة ١٤٠٤هـ[٢].

٨- رسالة علمية درجة دكتوراه من جامعة أم القرى للشيخ فائز بن حامد القرشي سنة ١٤٠٨هـ . [٣]

الفصل الثاني : تعريف بالمُناوي ، وفيه :

المبحث الأول : عصر المؤلف ، ويشتمل على الحالة السياسية ، والحالة العلمية.

المبحث الثاني : اسمه ونسبه ولقبه .

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الرابع :مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

---

١ - سبق ذكره في ترتيب الشهاب .

٢ - تضمنت ترجمه مستوفاه عن القضاعي ، حسب إطلاعي لم أقف على ترجمه للقضاعي مستقلة لتلاميذه أو من بعدهم وخاصة أنه بهذه الدرجة المنيفة في علم الحديث خاصة ، وقد أجادت الدكتوراه في هذا الباب ، جزاها الله خيراً .

٣ - تحقيقه لمسند الشهاب ليس كاملاً .

المبحث الخامس : عقيدته ومذهبه الفقهي.
المبحث السادس: أهم مؤلفاته.
المبحث السابع : وفاته .

المبحث الأول : عصر المؤلف ، ويشتمل على الحالة السياسية ، والحالة العلمية.

أولاً الحالة السياسية :

ولد العلامة المناوي في سنة " ٩٥٢هـ " وكانت مصر في هذه الفترة تحت حكم الخلافة العثمانية بعد هزيمتهم للمماليك في معركة مرج عام " ٩٢٢هـ " وخضعت للسلطان سليم خان ، وتنازل له الخليفة العباسي محمد المتوكل على الله عن الخلافة، وسلمه مفاتيح الحرمين الشريفين ، وجاءه القائم على أعمال الشريف محمد أبو نمي وأعلن له الطاعة وأنهى بذلك حكم المماليك على مصر وخضعت البلاد الحجازية لطاعته.

وبما أن ولادة العلامة المناوي في عام ٩٥٢هـ ووفاته عام ١٠٣١هـ في فترة السلطان العثماني عثمان بن أحمد بن محمد ، فقد عاصر سبعة من السلاطين العثمانيين ، أولهم السلطان سليمان القانوني من عام -٩٢٦هـ- إلى ٩٧٤هـ- وآخرهم السلطان عثمان الثاني من عام ١٠٢٧هـ — إلى عام ١٠٣١هـ- وفي هذه الحقبة التاريخية حدثت ثورات داخلية تم فيها عزل بعض السلاطين وقتل البعض الآخر، وكانت مصر تشهد فتناً وحروباً نتيجة الخلاف الذي وقع بين السلاطين.

وأما الولاية الخاصة على مصر من قبل السلطان العثماني ، منذ ولادة العلامة المناوي إلى وفاته وليَّ عليها إحدى وثلاثين باشة [1] .

---

١ - انظر التاريخ الإسلامي — العهد العثماني — ٨- ١٠٣- لمحمود شاكر —.

الحالة العلمية :

يقول بعض المؤرخين تأثرت الحركة العلمية تأثراً واضحاً جلياً بتأثر الحياة السياسية فبعد السيطرة العثمانية على مصر فقد رمت بكل ثقلها على التدريب العسكري وتعبئة الجنود ، وأهملت العلم فضعف ، فلم يقتصر الأمر على ذلك بل تعداه إلى سلب الأتراك خزائن الكتب المصرية وترحيلها مع علمائها إلى تركياء .

وأهمل الأتراك المدارس في مصر ، والأوقاف بل امتدت أيدي الطمع إليها فتصرف النظار على خلاف شروطها ، وامتنعوا من الصرف على طلابها حتى انقطع التدريس وبيعت الكتب ، فتحولت تلك المدارس الكبيرة إلى زاوية صغيرة تراها مغلقة في أغلب الأيام وبعضها زال بالكلية وصار زريبة أو حوشاً أو غير ذلك.

فلم تواكب التطور العلمي في المجالات الأخرى فنجم عن ذلك التخلف عن الحضارات الأخرى، ومع الأيام برز التطور الأوربي وأصبح واضحاً جلياً وغدا التخلف العثماني واضحاً جلياً .

وإذ سمِّي هذا العصر بعصر الحواشي والشروح على المتون دون الابتكار جاز، فقد كان ذلك جلَّ اهتمامهم ، وألزم الناس بالمذهب الحنفي فلم يوضفوا إلا من كان حنفياً فرفض كثير من أتباع المذاهب الأخرى هذا المسلك لما فيه من التعجرف ، فنتج عنه لم يكن يوجد في كل قرية سوى كُتَّاب واحد يتعلم فيه الأطفال مبادئ القراءة والكتابة والحالة الدينية فقد انتشر التصوف بين المصريين وظهر من الكثير ما يخالف الشرع والعقل بل خرج بعضهم عن قواعده [1].

المبحث الثاني : اسمه ونسبه ولقبه

---

١ – انظر التاريخ الإسلامي – العهد العثماني – ٨- ١٠٣- – لمحمود شاكر – الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية – الباب الثالث الدولة العثمانية في أوج التوسع والقوة – د . علي حسون – ٤٦ – والغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي- الحياة العلمية والدينية – ٤١٨-.

هو محمد المدعو عبد الرؤوف [1] بن تاج العارفين بن علي نور الدين بن محمد زين العابدين بن يحيى شرف الدين بن محمد سعد الدين بن محمد قطب الدين بن محمد جلال الدين بن أحمد شهاب الدين بن مخلوف بن عبد السلام الحدادي [2] ثم المنَاوي القاهري [3] الشافعي[4] .

يلقب : بزين الدين ،والمنَاوي بضم الميم وفتح النون ، نسبة إلى منية بني خصيب تقع بصعيد مصر [5] .

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه

شيوخه :

مر معنا أن العلامة المناوي ولد سنة اثنتين وخمسين وتسع مئة (٩٥٢ هـ) فقد نشأ في حجر والده تاج العارفين ، فأول شيوخه هو والده :

والده تاج العارفين [6]:

تاج العارفين بن نور الدين علي بن زين العابدين ، فقد تربى في حجره ، فكان أول من نهل من علمه ، فتحت إشرافه ومتابعته حفظ القرآن الكريم ، ثم حفظ

---

١ - ممن ترجم له ذكر أن اسمه عبد الرؤوف وقيل أن اسمه محمد قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه فيض القدير : أنا أحقر الورى خويدم الفقراء محمد المدعو عبد الرؤوف المناوي .

وفي مقدمة كتابه الكواكب الدرية – ١- ٤- قال : أنا أفقر عباد الله وأحوجهم إلى الطافه الخفية محمد المدعو عبد الرؤوف المناوي

وترجم له الزركلي في الإعلام - بمحمد - الأعلام للزركلي - (٦ / ٢٠٤) وترجم له الحلبي بالأسمين محمد وعبد الرؤوف -كشف الظنون - (١ / ١) كشف الظنون - (١ / ٥٠٨).

٢ - الحدادي : نسبة إلى قرية من أعمال تونس يقال لها " حدادة " - إعلام الحاضر والبادي – (ل ٤ – ب) – خلاصة الأثر – ٣- ٣٥- .

٣ - نسبة إلى القاهرة حيث أنه ولد وتوفي بها ، كونه انتقل جده قطب الدين برفقة والده إلي مصر – الكواكب الدرية – ٣- ٢٠٤- .

٤ - المقصود على المذهب الشافعي .

٥ -كما نسبه إليها ابنه تاج الدين في كتابه إعلام الحاضر والبادي- (ل٤ - ب)- قال ياقوت الحموي : المنية ثلاثة وأربعون موضعاً بضم الميم وسكون النون وياء مفتوحة وهاء ، وجميعها بمصر غير واحده – انظر المشترك وضعاً والمفترق صقعاً - ٤٠٧ - .

٦ - انظر ترجمته في إعلام الحاضر والبادي – ل ٣- ب - .

البهجة وغيرها من متون الشافعية ، وألفية ابن مالك ، ، وألفية الحديث للعراقي أيضاً ، وقرأ عليه علوم العربية [1].

الرملي [2]:

شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي المصري الأنصاري الشهير بالشافعي الصغير ، صاحب كتاب " نهاية المحتاج " المتوفى ١٠٠٤هـ .

عبد الوهاب الشعراوي [3]:

هو عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني أو الشعراوي ، نسبة إلى قرية أبي شعرة من أعمال المنوفية ، فقيه محدث صوفي مصري ، توفي سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة .

نور الدين علي بن غانم المقدسي [4].

علي بن محمد بن علي بن خليل بن غانم الخزرجي السعدي المقدسي القاهري ، أخذ عنه التفسير والحديث والأدب ، المتوفى سنة ١٠٠٤هـ .

نجم الدين الغيطي [5].

محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغَيْطي الاسكندري المصري الشافعي ، أخذ عنه الحديث والتفسير ، المتوفى سنة ٩٨٤ هـ.

شمس الدين محمد الصديقي [6].

أبو الحسن محمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي – نسبة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه – الشافعي المصري– كانت مجالسه في

---

١ – انظر المصدر نفسه – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢- ٤١٣-.

٢ – خلاصة الأثر – ٣- ٣٤٢- والأعلام للزركلي – ٦- ٧- .

٣ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢ – ٨٩- .

٤ – خلاصة الأثر-٣- ١٨٠ – الكواكب الدرية – ٤-١٥٢- .

٥ –إعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – الأعلام للزركلي – (٦ / ٦).

٦ – إعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – الكواكب السائرة للغزي -٣- ٥١-.

تدريس الفقه والحديث ، له من التصانيف : هداية المريد إلى الطريق الرشيد ، قال عنه المناوي : كان فصيح اللسان ، زكي العصر والأوان ، يلقي دروساً في التفسير محررة موشحة بمناقشات كبار المفسرين كالزمخشري وأضرابه ، وقد أخذ عنه المناوي التفسير والتصوف توفي سنة – ٩٩٣ هـ .

محرم الرومي [١].

وقد أخذ المناوي عنه الطريقة الخلوتية. وترجمه فقال : محرم الرومي الصوفي الأفخم ، الخلوتي الأعظم ، قدم علينا من الديار الرومية العثمانية ، إلى الديار المصرية ، سنة تسع وألف حاج ، فأخذت عنه ولقنني ، وسلكت على يديه ، فوجدته بحرًا زاخرًا ، تقصر الألسن عن وصفه ، وهو أخذ عن مُلا شعبان الرومي، عن شهردار العجمي ، عن السيد يحيى المشهور في السلسلة ، وأخذ عن غيره أيضًا، لكن هذا أشهر مشايخه، وبه انتفع وعليه تخرج ، وجد واجتهد حتى أذن له في التسليك ، فتصدى لذلك بعده ، فأخذ عنه خلق كثير ، وقصد من الآفاق ، وعمَّ النفع به ، وظهرت بركته ، وعظمت منزلته .

محمد تركي الخلوتي [٢] .

محمد بن محمد بن عبدالله التركي المناخلي . أخذ عنه المناوي طريق الخلوتية[٣] ووصفه بقوله:كان شيخًا صالحًا متعبدًا متواضعًا ، ومهذبًا ، ريِّضُ الأخلاق ، حسن الشمائل على الإطلاق ، جيد الخبرة بطريق التصوف.

عبدالقادر بن أحمد المرشدي [٤] .

عبدالقادر بن أحمد المرشدي المالكي الشيخ العلامة. أخذ عن القاضي زكريا، والشهاب الرملي ، والشهاب النجار ، والفقه عن الشيخ ناصر الدين اللقاني ، وبرع في زمنه ، وكان زاهداً قانتاً ورعاً.

الشيخ حمدان الفقيه : ذكر ضمن شيوخه في الحديث [١] .

---

١ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب– خلاصة الأثر – ٢– ٤١٣–.

٢ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢– ٤١٣–.

٣ – هي طريقة صوفية ، تنسب إلى محمد الخلوتي . وهي مبنية على الذكر بجملة : لا إله إلا الله ، بكيفية مخصوصة ، ثم ذكر الجلالة ، ثم ذكر الأسماء العشرة على الترتيب : هو ،حق حي ، قهار ، وهاب ، فتاح ، واحد ، أحد ، صمد ، قيوم، مع الخلوة عن الخلق ، ينظر في تفصيلها وبعض أقطابها : خلاصة الأثر (١/٢٥٠، ٣٨٩–٣٩٠ و٢٤٨–٢٤٩) و(٤/١٥–١٨و١٠٣).

٤ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٨ – ب – .

الطبلاوي الشافعي [٢]:

الشيخ ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي الشافعي ، انتهت إليه سائر العلوم بعد موت أقرانه ، كان من المتبحرين في التفسير والقراءات والفقه والحديث، وله الباع الطويل في كل فن ، توفي سنة (٩٦٦هـ) وأخذ عنه المناوي الفقه والحديث.

السيد مسعود الطاشكندي: أخذ المناوي عنه الطريقة النقشبندية [٣].

تلاميذه :

يعتبر المناوي رحمه الله تعالى من كبار علماء عصره ، وأحد المبرزين في العلوم الشرعية ، وصاحب التصانيف السائرة ، ومن المؤلفين المكثرين في مختلف العلوم والفنون.

فكان من الطبيعي أن يتسابق إليه طلاب العلم لينهلوا من علمه ، ويحضوا من ثمرات فكره ومعرفته ، ولكن المصادر التي ذكرت تلاميذ المناوي يلاحظ قلة في عدد هؤلاء الطلاب مقارنة بما عرف عنه واشتهر به من العلم .

والذي يظهر أن السبب في ذلك العزلة التي ارتضاها المناوي لنفسه وبعده عن الناس وسوء ظن بأكثرهم ومن ذلك مايحكيه عن موت ابنه زين العابدين ، يقول: ووقع أن بعض جماعة أظهروا السرور بموته ، وجاهرونا بالشماتة ، فلم يُمتعوا بالحياة بعده ، ولم يعيشوا بعده إلا قليلاً ، حتى اشتد تعجبي من ذلك وكان هذا سببًا لإساءة ظني بكثير من الناس ، ومزيد انجماعي ، وانقطاعي ونفوري منهم

ومع ذلك فقد تتلمذ عليه عدد من العلماء منهم :

---

١ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – أ – خلاصة الأثر – ٢- ٤١٣-.

٢ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢- ٤١٣-.

٣ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢ – ٤١٣ – والنقشبندية : طريقة صوفية تقوم على الذكر أساسًا ، وتنسب إلى بهاء الدين محمد شاه نقشبند ت٧٩١هـ . وتسمى أيضًا بأسماء عدة بحسب إمام الوقت.وطرق الوصول إليها أربعة :أولها :وهو أقواها وأعلاها : صحبة الشيخ الكامل السالك وثانيها :الرابطة ؛ أي الارتباط بالشيخ .وثالثها :الالتزام،أي يلزم السالك نفسه بما يتلقنه عن الشيخ . ورابعها: الذكر – انظر: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية لعبدالمنعم الحفني (ص ٤٠٤).

الشيخ سليمان البابلي :

سليمان البابلي الفقيه الشافعي ، المشهور بكثرة الإحاطة ، والتضلع في الفقه، وكان كبير الشأن عالي القدر ، ورأس في الفتيا ، فكان معول الناس عليه وانتفع به جماعة المتوفى سنة ١٠٢٦هـ [1].

الشيخ علي الأُجْهُري :

علي بن زين العابدين محمد بن أبي محمد زين الدين عبدالرحمن بن علي ، الأجهوري نسبة إلى أجهور الورد ، قرية بريف مصر ، شيخ المالكية في عصره بالقاهرة ، وإمام الأئمة وعلم الإرشاد ، وعلامة مصر ، وبركة الزمان ، ورحل الناس إليه من الآفاق للأخذ عنه توفى سنة ١٠٦٦هـ [2].

ابنه الشيخ محمد تاج الدين :

مصنف كتاب " إعلام الحاضر والبادي بمقام الشيخ عبد الرؤوف المناوي الحدادي " أنه ممن أخذ على أبيه عبدالرؤوف المناوي . وكان أيضًا مستملي أبيه ، وكاتب مؤلفاته ، بعد أن عجز أبوه عن الكتابة ، بسبب تناقص أطرافه[3].

ابنه الشيخ زين العابدين بن عبد الرؤوف :

نشأ في حجر والده ، وحفظ القرآن الكريم ، وهو ابن سبع سنين ، وعدة متون وهو ابن عشر ؛ منها الزبد لابن رسلان ، والتحفة الوردية في النحو ، وكتاب الإرشاد في النحو للسعد التفتازاني وغيرها ، له تآليف كثيرة منها : شرح تائية ابن الفارض ، وشرح المشاهد لابن عربي وله حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي ، وجمع فتاوى

١- إرغام أولياء الشيطان (ص٣١٣).

٢ - إعلام الحاضر والبادي – ل ٥ – أ - خلاصة الأثر – ٢ -٤١٣- .

٣ - خلاصة الأثر – ٢ – ٤١٤ -.

جده الشرف المناوي وغيرها.توفي في حياة والده ، صبيحة يوم الثلاثاء ، رابع ذي القعدة سنة ١٠٢٢هـ[١].

أحمد الكلبي :

أحمد بن عيسى الولي الكلبي ، من كبار الصوفية في عصره ، توفي بالقاهرة سنة سبع وعشرين وألف[٢].

الحافظ التلمساني :

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى المقريء التلمساني المالكي الفاسي، كان آية في علم الكلام والتفسير والحديث وفي الأدب والتاريخ، له مؤلفات منها نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، نزيل القاهرة ، ولد سنة ٩٩٢هـ ، وتوفي بالقاهرة ، سنة ١٠٤١هـ[٣].

أبو الحسن الرشيدي :

علي بن إبراهيم الحضري الرشيدي الشافعي ، نزيل القاهرة ،توفي سنة ١٠٩٤هـ[٤].

المبحث الرابع : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

لقد أثنى عليه رحمة الله تعالى كثير من العلماء الذين عاصروه وعرفوه عن قرب فأنزلوه منزلته ، سواءً من تلاميذه أو من أفاضل أهل زمانه ، مما يدل على علو قدره ورفعة منزلته ، وحرصه على نشر العلم ، فهو صاحب التصانيف السائرة، والمؤلفين المكثرين في مختلف العلوم والفنون.

---

١ – ترجم له المناوي في إرغام أولياء الشيطان –٣٠٦ – واعلام الحاضر والبادي – ل – ٤١ – خلاصة الأثر – ٢ – ٨٤ –.

٢ – خلاصة الأثر – ١ – ٢٦٦ –.

٣ – خلاصة الأثر – ١ – ٣٠٢ – هدية العارفين – (١ / ٨٥).

٤ – خلاصة الأثر – ٣ – ١٢٨ –.

قال فيه ابنه تاج الدين :شيخ الإسلام، الإمام المحدث الراسخ في العلم ، علامة الأنام مرجع أولي الألباب ، خاتمة المحققين و المحدثين ،زين الملة والدين ، بقية العلماء المجتهدين[1].

وقال الشيخ العزيزي : حافظ عصره[2] .

وقال المحبي : الإمام الكبير،الحجة الثبت القدوة،صاحب التصانيف السائرة،وأجل أهل عصره من غير ارتياب،وكان إماماً فاضلا ً، زاهداً عابداً قانتاً لله خاشعاً له،كثير النفع وكان متقرباً بأحسن العمل،مثابراً على التسبيح والأذكار،صابراً صادقاً،وكان يقتصر يومه وليلته على أكلة واحدة من الطعام ،وقد جمع من العلوم والمعارف ،على اختلاف أنواعها ،وتباين أقسامها،ما لم يجتمع في أحد من عاصره.

وقال أيضاً : تقلد النيابة الشافعية ، وولي تدريس المدرسة الصالحية فحسده أهل عصره وكانوا لا يعرفون مزية علمه لإنزوائه عنهم ، ولما حضر الدرس فيها ورد عليه من كل مذهب فضلاؤه ، منتقدين عليه ، وشرع في إقراء مختصر المزني ، ونصب الجدل في المذاهب وأتى في تقريره بما لم يُسمع من غيره فاذعنوا بفضله وصار أجلاء العلماء يبادرون لحضوره وأخذ عنه منهم خلق كثير[3].

وقال محمد بن الطيب القادري:الأمير الكبير ،الحافظ المحدث الشهير،العلامة الفهامة الدرَّاكة ، أحد علماء الدين،وخاتمة الحفاظ والمجتهدين[4].

قال الكتاني : وصفه تلميذه الحافظ المقرى ، بالعلامة ، محدث العصر علامة مصر[1].

---

١ - اعلام الحاضر والبادي – ل ٢ –أ – .

٢ - مقدمة السراج المنير على الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير – ١- ٢-.

٣ - خلاصة الأثر – ٢ – ٢١٤ – .

٤ - نشر المثاني – ٢- ٣٩٣- .

وقال الكتاني : كان أعلم معاصريه بالحديث وأكثرهم فيه تصنفياً وإجادة وتحريراً[٢].

وقال الزركلي : من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتصنيف[٣]

المطلب الخامس : عقيدته ومذهبه الفقهي .

أشعريته :

كانت للبيئة العلمية التي نشأ المناوي فيها وتربى بين أحضانها أثرها البالغ في عقيدته حيث كان المذهب الأشعري هو السائد على أغلب علماء عصره .

ويظهر ذلك جلياً في أحاديث الأسماء والصفات التي تعرض للكلام عليها فنجده قد قرر فيها مذهب الأشاعرة من تأويل بعض الصفات ، وصرف ألفاظها عن ظاهرها ، ولم يوافق فيها سلف هذه الأمة من إثبات صفات الله عز وجل كما أثبته لنفسه ، أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الصفات ، فمن ذلك :

الغضب :

فقد أوّل الغضب والبغض بلازمه ، وهو إرادة الانتقام من المغضوب عليه فإنه يرى أن الغضب غليان دم القلب وانتشاره في العروق واحمرار العيون ... إلخ من أحوال الغضب عند الإنسان، ولما كان هذا المعنى في حق الله مستحيل فيؤول إلى أن الغضب من الله هو إرادة الانتقام يقول : ولما كان الغضب عندنا ينشأ من غليان الدم ناسب أن يعبر عنه بالإطفاء وإن كان ذلك من المحال في حقه تعالى وتقدس

---

١ – فهرس الفهارس – ٢- ٥٦٠- .

٢ – المصدر السابق – ٢- ٥٦٠- .

٣ – الأعلام للزركلي – (٦ / ٢٠٤).

فالمراد غايته من أنه لا يصل أثره ولا يبقى مع الصلة منه شيء كما لا يبقى من حرارة النار بعد الإطفاء ما يؤذي[1].

الرحمة :

يرى المناوي أن صفة الرحمة معناها: إرادة الإنعام والإحسان، قال: ووصفه تعالى بالرحمة التي هي العطف، من إطلاق السبب على المسبب، وهو الإنعام والإحسان، إذ الملك إذا عطف رَقَّ فأحسن.

قال: والرحمة في حقنا: رحمة حنو يقتضي الإحسان، وذلك تغيّر يوجب للمتصف به الحدوث، والله تقدس عن ذلك وعن نقيضه، الذي هو القوة والغلظة،

---

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (صلة الرحم تزيد في العمر وصدقة السر تطفئ غضب الرب) – (٤ / ٢٥٨) قال شيخ الإسلام : القول في بعض الصفات كالقول في بعض، فإن كان المخاطب ممن يقول : بأن الله حي بحياة، عليم بعلم، قدير بقدرة، سميع بسمع، بصير ببصر، متكلم بكلام، مريد بإرادة، ويجعل ذلك كله حقيقة وينازع في محبته ورضاه وغضبه وكراهته، فيجعل ذلك مجازا ويفسره، إما بالإرادة وإما ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات، فيقال له : لا فرق بين ما نفيته وبين ما أثبته، بل القول في أحدهما كالقول في الآخر، فإن قلت : أن إرادته مثل إرادة المخلوقين فكذلك محبته ورضاه وغضبه . وهذا هو التمثيل وإن قلت : أن له إرادة تليق به، كما أن للمخلوق إرادة تليق به قيل لك : وكذلك له محبة تليق به، وللمخلوق محبة تليق به وله رضا وغضب يليق به، وللمخلوق رضا وغضب يليق به وإن قلت : الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام فيقال له : والإرادة ميل النفس إلى جلب منفعة أو دفع مضرة فإن قلت : هذه إرادة المخلوق قيل لك : وهذا غضب المخلوق وكذلك يلزم القول في كلامه وسمعه وبصره وعلمه وقدرته، إن نفي عنه الغضب والمحبة والرضا ونحو ذلك مما هو من خصائص المخلوقين، فهذا منتف عن السمع والبصر والكلام وجميع الصفات وإن قال : أنه لا حقيقة لهذا إلا ما يختص بالمخلوقين، فيجب نفيه عنه قيل له : وهكذا السمع والبصر والكلام والعلم والقدرة، فهذا المفرق بين بعض الصفات وبعض، يقال له : فيما نفاه كما يقوله هو لمنازعه فيما أثبته .

المقام الثاني أن يقال : يمكن إثبات هذه الصفات، بنظير ما أثبت به تلك من العقليات، فيقال نفع العباد بالإحسان إليهم، دل على الرحمة، كدلالة التخصيص على المشيئة، وإكرام الطائعين يدل على محبتهم وعقاب الكافرين، يدل على بغضهم، كما قد ثبت بالشهادة والخبر : من إكرام أوليائه وعقاب أعدائه، والغايات المحمودة في مفعولاته ومأموراته – وهي ما تنتهي إليه مفعولاته ومأموراته من العواقب الحميدة – تدل على حكمته البالغة، كما يدل التخصيص على المشيئة – الرسالة التدمرية لابن تيمية (١/ ٣٤) وقال في موضع أخر : وهكذا وصف نفسه بالغضب، فقال : ﭽ ﯓ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ [الفتح:٦] ، ووصف عبده بالغضب في قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ [الأعراف : ١٥٠] وليس الغضب كالغضب – الرسالة التدمرية (١/ ٢٩).

فهو راجع في حقه إلى ثمرة تلك الرقة، وفائدتها، وهو اللطف بالمبتلى، والضعيف، وكشف ضره، والإحسان إليه[1].

الفرح :

يرى المناوي أن إطلاق الفرح على الله مجاز، والمراد: الرضى والرحمة ، فحقيقة الفرح لغة: انشراح الصدر بلذة عاجلة ، وهو محال في حقه تقدس. فقوله : «لله أفرح بتوبة عبده ..» معناه: لله أرضى وأقبل. **چ**□ □ □ ى ى ﯿ □ □ □ □ □**چ الروم: ٣٢** أي راضون[2].

الغيرة :

يرى المناوي أنه لا يجوز إطلاق الغيرة على الله، وإنما المراد لازمها، وهو المنع والزجر عن المعصية، قال: الغيرة: الحميّة والأنفة، وهي محال على الله تعالى، لإنهما هيجان الغضب بسبب ارتكاب ما ينهى عنه، فالمراد لازمها، وهو المنع والزجر عن المعصية.

وقال في شرحه حديث (لا شيء أغير من الله) [3] أي لا شيء أزجر منه على ما لا يرضاه[4].

---

١ – انظر حديث – لا يرحم الله من لا يرحم الناس – رقم – ٤٠١- وفيض القدير شرح الجامع الصغير--(أرحم من في الأرض يرحمك من في السماء) – (١ / ٦٠٥).

٢ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (لله أفرح) (٥ / ٣٢١).

٣ – صحيح البخاري – كتاب النكاح – باب الغيرة –(٥/ ٢٠٠٢) وصحيح مسلم –التوبة –باب غَيْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَحْرِيمِ الْفَوَاحِشِ (٨/ ١٠٠).

٤ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (لا شئ أغير) – (٦ / ٥٥٤).

النزول والإتيان والقرب :

يرى المناوي أنه لا يجوز وصف الله بالنزول على معنى الانتقال من مكان إلى آخر، وكذا الإتيان والقرب، وإنما المراد: نزول أمره ورحمته، قال في شرحه حديث «**إن الله** ينزل ليلة النصف ...» [1] أي ينزل أمره ورحمته[2].

الوجه :

قال في شرح حديث : (إن الرجل إذا دخل في صلاته أقبل الله عليه بوجهه)[3] أي برحمته وفضله[1].

---

١ - مسند أحمد بن حنبل (٦/ ٢٣٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف حجاج بن أرطاة ولانقطاعه . وسنن الترمذي - كتاب الصوم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان - (٣/ ١١٦) قال أبو عيسى حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج وسمعت محمدا يضعف هذا الحديث وقال يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة و الحجاج بن أرطاه لم يسمع من يحيى بن أبي كثير . وسنن ابن ماجه - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها -باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان - (١/ ٤٤٤) وشعب الإيمان -ما جاء في ليلة النصف من شعبان - (٣/ ٣٧٩) وقال :إنما المحفوظ هذا الحديث من حديث الحجاج بن أرطأة عن يحيى بن أبي كثير مرسلا . قال ابن حجر : حجاج بن أرطاة القاضي أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس - تقريب التهذيب (١/ ١٥٢) وفي باب نزول الله تعالى إلى السماء الدنيا :حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له) - صحيح البخاري - أبواب التهجد -باب الدعاء والصلاة من آخر الليل (١/ ٣٨٤) وصحيح مسلم - صلاة المسافرين -باب التَّرْغِيبِ فِي الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَالإِجَابَةِ فِيهِ (٢/ ١٧٥).

٢ - فيض القدير شرح الجامع الصغير - (إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان) (٢ / ٤٠١) قال شيخ الإسلام : نزوله واستواؤه ليس كنزولنا واستوائنا - شرح حديث النزول لابن تيمية (١/ ٢٤) وقال في موضع أخر : " إن اللّه ينزل إلى السماء الدنيا يباهي بأهل عرفة الملائكة ويقول : انظروا إلى عبادي، أتوني شُعْثًا غُبْرًا " فوصف أنه يدنو عشية عرفة إلى السماء الدنيا، ويباهي الملائكة بالحجيج فيقول : " انظروا إلى عبادي أتوني شعثًا غبرًا ما أراد هؤلاء ؟ " .... والأحاديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم في إتيان الرب يوم القيامة كثيرة ، وكذلك إتيانه لأهل الجنة يوم الجمعة ... قال أبو عبد اللّه الرِّبَاطي : حضرت يومًا مجلس الأمير عبداللّه بن طاهر ذات يوم ، وحضر إسحاق بن راهويه، فسئل عن حديث النزول : أصحيح هو ؟ فقال : نعم، فقال له بعض قواد عبد اللّه: يا أبا يعقوب ، أتزعم أن اللّه ينزل كل ليلة ؟ قال : نعم، قال : كيف ينزل ؟ قال : أثبته فوق ، حتى أصف لك النزول ، فقال له الرجل : أثبته فوق ، فقال له إسحاق : قال اللّه تعالى : { وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا} [الفجر : ٢٢] فقال الأمير عبداللّه بن طاهر : ياأبا يعقوب، هذا يوم القيامة ! فقال إسحاق : أعز اللّه الأمير ، ومن يجيء يوم القيامة ، من يمنعه اليوم ؟ ! -شرح حديث النزول (١/٤٠).

٣ - رواه ابن ماجه - سنن ابن ماجه -كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها -باب المصلي يتخنم (١/ ٣٢٧) وقال البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات - مصباح الزجاجة (١/ ١٥٣) والحديث فيه أبو بكر ابن عياش ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح -

تصوفه [٢]:

فقد نص على انتسابه للصوفيه في أكثر من موضع حيث قال : سلفنا الصوفية في مواطن عديدة :

لما ذكر بعضه سلفنا الصوفية أنه لا ينبغي دخول مواضع التهم ومن ملك نفسه خاف من مواضع التهم أكثر من خوفه من وجود الألم[٣].

اقتصر سلفنا الصوفية حيث قالوا معنى الحديث إن المؤمن في إزاء عيب أخيه كالمرآة المجلوة[٤].

فمن المقصود بالصوفية أسلافه ؟

ذكر ابنه أنه لقنه الذكر قطب زمانه وعارف أوانه الشيخ عبد الوهاب الشعراوي ثم أخذ طريق الخلوتية عن الشيخ محمد المنخالي وأخلاه مراراً وطريق الشاذلية عن الشيخ منصور الغيطي ، وطريق النقشبندية عن السيد النسيب مسعود الطاشكندي[٥].

تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٤) وعاصم ابن أبي النجود المقرىء صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٥)

الحكم على الحديث : إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني متعقباً كلام البوصيري : حسن فقط للكلام المعروف في أبي بكر ، و عاصم و هو ابن أبي النجود ، و كلاهما حسن الحديث – السلسلة الصحيحة (٤/ ١٧٠).

وصفة الوجه ثابت في الكتاب العزيز قوله تعالى : ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ [الرحمن:٢٧] ومن السنة ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : لما نزل على رسول الله صلى الله عليه و سلم ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ . قال: (أعوذ بوجهك) . ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ. قال (أعوذ بوجهك) . فلما نزلت ﭽ ﮫ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ . قال (هاتان أهون أو أيسر) صحيح البخاري –كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة –باب في قول الله تعالى:ﭽ ﮫ ﯓ ﯔ ﭼ / الأنعام ٦٥ / (٦/ ٢٦٦٧).

١– فيض القدير شرح الجامع الصغير – (٢ / ٤٢٤).

٢ – توجد رسالة علمية في جامعة عين شمس بالقاهرة — عبد الرؤوف المناوي وتصوفه — للباحثة فردوس أبو المعاطي المرسي الجابري–

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (٣ / ١٥٢).

٤ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (إن أحدكم مرآة أخيه) (٢ / ٥٢٧).

٥ – إعلام الحاضر والبادي — ل — ٥ –.

وقد أكثر من النقول عن أئمة التصوف وقد يذكر بعض أقوالهم وخرافاتهم المخالفة للشرع دون تعرض لها ومناقشتها [1] :

قال ابن عربي [2]: الأوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم أربعة فقط وهم أخص من الأبدال والإمامان أخص منهم والقطب أخص الجماعة والأبدال لفظ مشترك يطلقونه على من تبدلت أوصافه المذمومة بمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم أربعون وقيل ثلاثون وقيل سبعة ولكل وتد من الأوتاد الأربعة ركن من أركان البيت ويكون على قلب عيسى له اليماني والذي على قلب نبي من الأنبياء فالذي على قلب آدم له الركن الشامي والذي على قلب إبراهيم له العراقي والذي على قلب محمد له ركن الحجر الأسود وهو لنا بحمد الله[3].

وقال في موضع آخر : كثير من أرباب النفوس يتعلق بهذا الخبر فيبرز منه تفاخر مذموم في قالب التحدث بالنعمة وهو باعتبار حاله ظاهر معلوم وإن خفي على أرباب الرسوم فلا يخفى على أرباب القلوب والفهوم ، نعم قد يصدر عن بعض فصحاء الحضرة الإلهية المترجمون عن لسان المواهب الاختصاصية نفثة مصدور لكونها مطابقة مقتضى الحال فيعذرون فمن ذلك قوله في الفتوحات شاهدت جميع الأنبياء

---

١ – انظر شرح حديث رقم – ٣٢١-.

٢ – محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله. الشيخ، محيي الدين، أبو بكر، الطائي الحاتمي، الأندلسي، المرسي، المعروف بابن العربي. ويعرف أيضاً بالقشيري لتصوفه، صاحب المصنفات، وقدوة أهل الوحدة. ولد في رمضان سنة ستين وخمسمائة قال ابن مسدي: وله تواليف تشهد له بالتقدم والإقدام ومواقف النهايات في مزالق الإقدام. وكان مقتدراً على الكلام، ولعله ما سلم من الكلام، وعندي من أخباره عجائب. وكان ظاهري المذهب في العبادات، باطني النظر في الاعتقادات، ولهذا ما ارتبت في أمره والله أعلم بسره. قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في ابن العربي هذا: شيخ سوءٍ، كذاب، يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجاً. هكذا حدثني شيخنا ابن تيمية الحراني به عن جماعةٍ حدثوه عن شيخنا ابن دقيق العيد أنه سمع الشيخ عز الدين يقول ذلك. وحدثني بذلك المقاتلي، ونقلته من خط أبي الفتح بن سيد الناس أنه سمعه من ابن دقيق العيد. قلت: ولو رأى كلامه هذا لحكم بكفره - تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٦٨/ ٣٣٩) وانظر ما ذكره – الفتوحات المكية – الباب السادس عشر – ١ – ١٦٠ -.

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير - (الأبدال من الموالي) (٣ / ٢٢٠).

وأشـهدني الله جميـع المـؤمنين ورأيـت مراتـب الجماعـة كلهـا فعلمـت أقـدارهم واطلعـت علـى جميـع مـا آمنـت بـه مجمـلا ممـا هـو في العـالم العلـوي ولم أسـأله أن يخصـني بمقـام لا يكـون لمتبـع أعلـى منـه فلـو أشـرك جميـع الخلـق لم أتـأثر فـإني عبـد محـض لا أطلـب التفـوق علـى عبـاده بـل أتمـنى أن يكـون العـالم كلـه في أعلـى المراتـب فخصـني بخاتمـة لم تخطـر ببـالي ولا أذكـره للفخـر بـل للتحـدث بالنعمـة وليسـمع صـاحب همـة فتحـدث لـه همـة اسـتعمال نفسه فيما استعملها فينال درجتي ولا ضيف إلا في المحسوس انتهى[1].

وفي الـذكر درج علـى مـا درج عليـه المتصـوفة مـن تحديـد أعـداد معينـة لـذكر الأسمـاء الحسنى، في حالات معينة، وأوقات محددة :

قـال في شـرحه للفـظ الجلالـة " الله ": قـال السـهروردي [2] : مـن تـلاه يـوم الجمعـة قبـل الصـلاة علـى طهـارة ونظافـة خاليـاً سـراً مـائتي مـرة يسـر الله لـه مطلوبـة وإن كـان مـا كان وإن تلاه مريض أعجز الأطباء علاجه برئ ما لم يكن حضر أجله[3].

---

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (إن الله تعالى يحب أن يرى) (٢ / ٣٧٨) انظر الفتوحات المكية – الباب الخامس والستون وثلاث مئة – ٣ – ٣٢٣-

٢ – الشيخ شهاب الدين، أبو حفص وأبو عبد الله، القرشي، التيمي، البكري، الصوفي، السهروردي، الزاهد، العارف، شيخ العراق–رضي الله عنه– ولد في رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بسهرورد وقدم بغداد–وهو أمرد–فصحب عمه الشيخ أبا النجيب عبد القاهر، وأخذ عنه التصوف والوعظ. وصحب أيضاً الشيخ عبد القادر. قال ابن النجار في الشيخ شهاب الدين: كان شيخ وقته في علم الحقيقة، وانتهت إليه الرئاسة في تربية المريدين، ودعاء الخلق إلى الله، وتسليك طريق العبادة والزهد ثم انقطع ولازم الخلوة، وداوم الصوم، والذكر، والعبادة، إلى أن خطر له عند علو سنه أن يظهر للناس ويتكلم عليهم ، صنف في التصوف كتاباً شرح فيه أحوال القوم، وحدث به مراراً–يعني"عوارف المعارف" توفي سنة سبعٍ وعشرين وستمائة – تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٥٨/ ٣٢٥).

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (إن لله تسعة وتسعين اسما)– (٢ / ٦١٩) قال شيخ الإسلام : وأما الاسم المفرد مظهرا أو مضمرا فليس بكلام تام ولا جملة مفيدة ولا يتعلق به إيمان ولا كفر ولا أمر ولا نهي ولم يذكر ذلك أحد من سلف الأمة ولا شرع ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم ولا يعطي القلب بنفسه معرفة مفيدة ولا حالا نافعا وإنما يعطيه تصورا مطلقا لا يحكم عليه بنفي ولا إثبات فإن لم يقترن به من معرفة القلب وحاله ما يفيد بنفسه وإلا لم يكن فيه فائدة والشريعة إنما تشرع من الأذكار ما يفيد بنفسه لا ما تكون الفائدة حاصلة بغيره وقد وقع بعض من واظب على هذا الذكر في فنون من الإلحاد وأنواع من الاتحاد ، والذكر بالاسم المضمر المفرد أبعد عن

وقال في شرحه اسم " المالك ": فمن واظبه وقت الزوال كل يوم مائة مرة صفا قلبه وزال كدره ومن قرأه بعد الفجر كل يوم مائة وعشرين مرة أغناه الله من فضله[1].

وقد وقع لكثير من عظماء الصوفية أنه ارتقى إلى دوام مشاهدته ، قال العارف المرسي [2]: والله لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين وقال له رجل يا سيدي صافحني فقد لقيت عباداً وبلاداً فلما خرج قال ما الذي أراد بعباداً وبلاداً ؟ قالوا يريد أنك صافحت عباداً وسلكت بلاداً اكتسبت بركاتها وإذا صافحته حصل له منك بركة فضحك الشيخ وقال : والله ما صافحت بهذه اليد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم [3] .

وأخبرني بعض الثقات أن شيخنا العارف عبد الوهاب الشعراني ختم بين المغرب والعشاء ختمتين ، ثم رأيته ذكر في كتاب الأخلاق ما نصه ومنها عمل أحدهم على تحصيل مقام غلبة الروحانية على الجسمانية حتى يصير يقرأ في اليوم والليلة كذا وكذا ختما ويقرأ مع من غلبت روحانيته على جسمانيته ، فلا يتخلف عنه ، ويحتاج صاحب هذا المقام إلى ورع شديد وطاعة كثيرة ليحصل له تلطيف الكشائف وإلا فلا يقدر يستعجل في القراءة مع من ذكر بل يصير كأنه يسحب صخرا على الأرض خلف طائر فمن فهم هذا عرف سر أمره تعالى للمصطفى صلى الله عليه وسلم بترتيل القرآن ، فإن روحانيته تغلب جسمانيته ، فإذا قرأ لا يلحقه أحد لانطواء

السنة وأدخل في البدعة وأقرب إلى إضلال الشيطان – الفتاوى الكبرى – مثال ذلك اسم الفناء فإن الفناء ثلاثة أنواع : نوع للكاملين من الأنبياء والأولياء ونوع للقاصدين من الأولياء والصالحين ونوع للمنافقين الملحدين المشبهين– (٥/ ٢٠٥).

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (٢ / ٦٢٠).

٢ – أحمد بن عمر بن محمد الشيخ الزاهد، الكبير، العارف، أبو العباس الأنصاري، المرسي. كتبت هذا من خط المحدث محمد بن أحمد بن همام سبط الشاذلي، فبالغ في تعظيمه فقال فيه: العلامة، المحقق، القدوة، شيخ الوقت، ووارث شيخه الشاذلي، قطب [زمانه]، الذي يكل ذكر أوصافه أقلام الكتبة، وتعجز عن إحصاء ذلك أنامل الحسبة، الشاذلي تصوفا، الأشعري معتقدا. توفي في سابع عشر شعبان سنة ست وثمانين بالإسكندرية – تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٧٦/ ١٤٩).

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (أشد أمتي لي حبا) (١ / ٦٦٦).

الألفـاظ في نطـق الأرواح ، وأخـبر الشـيخ علـي المرصـفي أنـه قـرأ في أيـام سـلوكه في يـوم وليلة ثلاثمائة ألف ختم وستين ألف ختم ، كل درجة ألف ختم [١].

قـال ابـن عـربي: قـد أعطـاني الله مـن محبتـه الحـظ الأوفـر والله إني لأجـد مـن الحـب مـا لـو وضـع علـى السـماء لانفطـرت وعلـى النجـوم لانكـدرت وعلـى الجبـال لسـيرت والحـب علـى قـدر التجلـي والتجلـي علـى قـدر المعرفـة لكـن محبـة العـارف لا أثـر لهـا في الشاهد [٢].

مـع ذلـك فـإن تعظيمـه لعلمـاء الصـوفية لم يمنعـه مـن الـرد علـيهم في كثـير مـن المواضـع فـلا عجـب في ذلـك فهـي بركـة مطالعـة كتـب السـنة وشـروحها والعنايـة بهـا فـلا بد أن يظهر أثرها فمن ذلك [٣] :

وأمـا مـا صـرح بـه القاضـي عبـد الصـمد الحنفـي [٤] مـن أهـل القـرن الخـامس أن مـذهب الصـوفية أن الإيمـان ينتفـع بـه ولـو كـان بعـد معاينـة العـذاب فـلا التفـات لـه لمخالفتـه لمـا حكـى عليـه الإجمـاع ، وكـذا مـا جـزم بـه في الفتوحـات مـن صـحة الإيمـان عنـد

---

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (اقرأ القرآن في ثلاث) (٢ / ٧٨).

٢ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في) (٤ / ٦٣٦) وانظر الفتوحات المكية – الباب الثامن والسبعون ومائة في معرفة مقام المحبة – ٢ – ٣٤٦–.

٣ – انظر حديث رقم – ٨٤ – ١١١– ٣٦٠ –.

٤ – تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء – للقاضى أبي الفتح عبد الصمد بن محمود بن يونس الغزنوى الحنفي الفقيه – إيضاح المكنون لإسماعيل البغدادي (١/ ٣٠٩).

وقال ابن حجر الهيتمي : قد صرح الإمام القاضي عبد الصمد الحنفي في تفسيره أن مذهب الصوفية ....الخ – الزواجر عن اقتراف الكبائر (١/ ٥٦).

الاضطرار وأن فرعون مؤمن فلا التفات لذلك وإن كنا نعتقد جلالة قائله فإن العصمة ليست إلا للأنبياء [1].

" وظاهر الحديث أن الضمة لا ينجو منها أحد لكن استثنى الحكيم[2] الأنبياء والأولياء فمال إلى أنهم لا يضمون ولا يسألون ".

وأقول – القول للمناوي – :استثناؤه الأنبياء ظاهر ، وأما الأولياء فلا يكاد يصح ألا ترى إلى جلالة مقام سعد بن معاذ[3] وقد ضم [4].

---

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمنا وخلق فرعون في بطن أمه كافرا) – (٣ / ٥٩٨) وانظر ما قاله – الفتوحات المكية الباب السابع والستون ومائة في معرفة كيمياء السعادة – ٢ – ٢٧٦ – فصوص الحكم – فص حكمة علوية في كلمة موسى – ١٩٧–.

٢ – الحكيم الإمام، الحافظ، العارف، الزاهد، أبو عبد الله، محمد بن علي الحكيم الترمذي وكان ذا رحلة ومعرفة، وله مصنفات وفضائل وله حكم ومواعظ وجلالة، لولا هفوة بدت منه قال أبو عبد الرحمن السلمي: أخرجوا الحكيم من ترمذ، وشهدوا عليه بالكفر، وذلك بسبب تصنيفه كتاب: " ختم الولاية " وكتاب " علل الشريعة "، وقالوا: إنه يقول: إن للاولياء خاتما كالانبياء لهم خاتم وإنه يفضل الولاية على النبوة . من أجل تأليفه كتاب: " حقائق التفسير "، فياليته لم يؤلفه، فنعوذ بالله من الاشارات الحلاجية، والشطحات البسطامية، وتصوف الاتحادية – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٤٣٩).

٣ – سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد الأنصاري الأشهلي سيد الأوس شهد بدرا باتفاق ورمي بسهم يوم الخندق فعاش بعد ذلك شهرا حتى حكم في بني قريظة وأجيبت دعوته في ذلك ثم انتقض جرحه فمات من أعظم الناس بركة في الإسلام –الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٨٤).

٤ – مسند أحمد بن حنبل (٦/ ٥٥) من طريق يحيى عن شعبة ثنا سعد بن إبراهيم وبن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن نافع قال بن جعفر عن إنسان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ان للقبر ضغطة ولو كان أحد ناجيا منها نجا منها سعد بن معاذ مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . ويحيى بن سعيد القطان ، ومحمد بن جعفر أبهم الراوي عن عائشة، وقد جاء مصرحاً به. وتابع يحي وهب بن جرير كما عند – مسند إسحاق بن راهويه (٣/ ١٩) ومشكل الآثار للطحاوي (١/ ٢٨١).

ورواه ابن جعفر وأدخل بين نافع وعائشة رضي الله عنها مبهم – مسند أحمد بن حنبل (٦/ ٩٨) قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن نافع عن إنسان عن عائشة فذكرته . وتابع ابن جعفر آدم بن أبي إياس – تهذيب الآثار للطبري (٢/ ٣٨١) آدم ، حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، حدثنا نافع ، عن صفية امرأة ابن عمر ، عن عائشة فذكرته . وإثبات عذاب القبر للبيهقي (ص: ٨٢) وعبد الرحمن بن زياد ويحيى بن أبي بكير – مشكل الآثار للطحاوي (١/ ٢٨١) – وأبو عائشة – إثبات عذاب القبر (ص: ٨٢) وعبد الملك بن الصباح – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٧/ ٣٧٩) وعاصم بن علي – مسند الحارث (١/ ٤٢٩) قال الدارقطني : والصواب قول من قال: عن صفية، عن عائشة – علل الدارقطني (١٤/ ٤٤٢) وقال الهيثمي : رواه أحمد عن نافع عن

قال : وقد اشتد النكير على من قال : وددت أن قد قامت القيامة حتى نصب خيمتي على متن جهنم إذا رأتني تخمد فأكون رحمة للخلق وحمله على ذلك الانبساط بالدعاوي ولو اتبع السلف الصالح لأمسك عن هذا الشطح ولم ينطق بما يوهم تحقير ما عظم الله شأنه من أمر النار حيث بالغ في وصفها " [1].

" وفي الحديث ذم لمن يدعي التصوف ويتعطل عن المكاسب ولا يكون له علم يؤخذ عنه ولا عمل في الدين يقتدي به " [2].

" وفي الحديث رد على الصوفية في قولهم إن الطريق لا ينال بتعليم بل هو تطهير للنفس عن الصفات المذمومة أو تصفيتها ثم الاستعداد وانتظار الفتح ما ذاك إلا لأن القلب ترد عليه وساوس وخواطر تشوش القلب فيتقلب وإذا لم يتقدم رياضة النفس وتهذيبها بحقائق العلوم تشبث بالقلب خيالات فائدة تطمئن النفوس إليها مدة طويلة وربما انقضى العمر بغير نجاح " [3].

" وفي الحديث دليل على جواز الشبع ورد على من كرهه من الصوفية" [4].

" وبه رد على من كره الدعاء من الصوفية وقال الأولى السكوت والرضا والجمود تحت جريان الحكم والقضاء وهذا الحديث نص في رده والذي عليه جمهور

عائشة وعن نافع عن إنسان عن عائشة وكلا الطريقين رجالها رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٣/ ١٦٥) ورجاله : صفية بنت أبي عبيد ابن مسعود الثقفية زوج ابن عمر قيل لها إدراك وأنكره الدارقطني وقال العجلي ثقة فهي من الثانية – تقريب التهذيب (٢/ ٧٤٩) نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر ثقة ثبت فقيه مشهور – تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٩) سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف ولي قضاء المدينة وكان ثقة فاضلا عابدا – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٠).

وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنه بلفظ (هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه) ورجاله ثقات – سنن النسائي الكبرى– كتاب الجنائز وتمني الموت – ضمة القبر– (١/ ٦٦٠).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

وانظر ما قاله المناوي – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (لو أفلت أحد من ضمة القبر لأفلت هذا الصبي) – (٥ / ٣٩٨).

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (تقول النار للمؤمن يوم القيامة)– (٣ / ٣٤٩).

٢ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (إن الله تعالى يحب المؤمن المحترف) – (٢ / ٣٦٩).

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (إنما سمي القلب)– (٣ / ٣).

٤ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (من أكل فشبع وشرب فروى) – (٦ / ١١٠).

الطوائف أن الدعاء أفضل مطلقا لكن بشرط رعاية الأدب والجد في الطلب والعزم في المسألة والجزم بالإجابة " [1].

مذهبه الفقهي :

ذكر ابنه أنه تقلد النيابة الشافعية في بعض المجالس ، فسلك فيها الطريقة الحميدة ، وكان لا يتناول منها شيئًا [2] فقد ذكر في أكثر من موضع التصريح بقوله إمامنا الشافعي .

قال في شرحه :

وكفاه المؤنة أو تسبب له في ذلك والمراد هنا ما يشمل الفقير لقول إمامنا الشافعي إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا [3].

وقال: ولا ينافيه قول إمامنا الشافعي [4].

وقال: وكان إمامنا الشافعي يعلمه بالفراسة [5].

قال: قال إمامنا الشافعي : فيه أن السواك غير واجب وإلا لأمرهم به [6].

المطلب السادس: أهم مؤلفاته

للشيخ المناوي تآليف منيفة وتصانيف كثيرة نفيسة ، بسبب تعدد وتنوع المصادر والمشارب التي استقى منها المناوي في تعلمه ، ونهل منها ثقافته ، وصقل بها شخصيته العلمية ، فكان لها الأثر الكبير في إبراز مكانته الثقافية ، فقد حصل من العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها وتباين أقسامها ما لم يجتمع لكثير ممن عاصره ،

---

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة))– (١ / ٢٩٥).

٢ – إعلام الحاضر والبادي – ل – ٤ – ب – خلاصة الأثر (٢/ ٤١٣).

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (أربع من كن فيه حرمه الله على النار) – (١ / ٥٩٤).

٤ – فيض القدير شرح الجامع الصغير (إن الغضب من الشيطان) – (٢ / ٤٧٧).

٥ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (عليكم بالصدق فإنه باب من أبواب الجنة وإياكم والكذب فإنه باب من أبواب النار) – (٤ / ٤٥٣).

٦ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم السواك) – (٥ / ٤٣٠).

فإنه أخذ عن كبار مشايخ عصره علوم العربية والفقه والحديث والتفسير والأدب والتصوف، وعزز كثرة مصنفاته انعزاله عن الناس ، وإقباله على التأليف، قال فيه المحب: وقد جمع من العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها وتباين أقسامها ما لم يجتمع في أحد ممن عاصره [١].

وقد حضيت مؤلفات المناوي بالتداول سواءً في عصره أو بعده ، قال المحب: ومؤلفاته غالبها متداولة كثيرة النفع وللناس عليها تهافت زائد ويتغالون في أثمانها[٢].

فإن المطلع على مصنفاته يستطيع القول بأنه كان محدثاً ، ومفسراً ، وفقيهاً، وأصولياً، ونحوياً ، ولغوياً ، وأخبارياً ، ومتصوفاً ، ولديه ميل في مسميات كتبه إلى براعة الاستهلال في انتقاء الألفاظ ذات السجع ، وسوف نقف على جملة منها:

١- إتحاف الطلاب بشرح كتاب العباب [٣].

٢- الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية . (مطبوع).

٣- إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب . (مطبوع) .

٤- إرغام أولياء الشيطان بذكر مناقب أولياء الرحمن (مطبوع).

٥- بغية الطالبين لمعرفة اصطلاح المحدثين [٤] .

٦- التوقف على مهمات التعاريف . (مطبوع).

٧- التيسير بشرح الجامع الصغير . (مطبوع).

٨- تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف . (محقق كرسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه بجامعة أم القرى).

٩- الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود . (مطبوع).

---

١ - خلاصة الأثر - (٢ / ٧٨).

٢ - المصدر السابق - (٢ / ٨٠).

٣ - إيضاح المكنون (١/ ١٩).

٤ - فهرس الفهارس والأثبات للكتاني (١/ ٤٨٦).

١٠- شرح الشمائل للترمذي . (مطبوع).

١١- الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير البضاوي . (محقق رساله علمية لنيل درجة الماجستير بالجامعة الإسلامية).

١٢- فيض القدير بشرح الجامع الصغير . (مطبوع طبعات عديدة ، ومحقق كرسالة علمية بجامعة الأزهر).

١٣-الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية . (مطبوع).

١٣- مناقب الإمام الشافعي (مطبوع).

١٤- اليواقيت والدرر (مطبوع).

١٥- الجامع الأزهر من حديث النبي الأنور (مطبوع).

١٦- شرح صحيح مسلم [١].

١٧- شرح على منازل السائرين [٢].

١٨- وله شرح فتح الحكم بشرح ترتيب الحكم لابن عطاء الله [٣].

١٩- شرح على رسالة ابن سينا في التصوف سماه إرسال أهل التعريف[٤].

٢٠- شرح على رسالة الشيخ ابن علوان في التصوف [٥].

٢١- بغية المحتاج إلى معرفة أصول الطب والعلاج [٦].

---

١ - تاريخ الأدب العربي – بروكلمان – ١٢١-.

٢ - خلاصة الأثر (٢/ ٧٩).

٣ - خلاصة الأثر (٢/ ٧٩).

٤ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٥ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٦ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٢٢- شرح على نظم العقائد لابن أبي شريف [١]

٢٣- شرح على الفن الأول من كتاب النقاية للجلال السيوطي [٢].

٢٤- شرح على نظم العقائد لابن أبي شريف [٣].

٢٥- شرح على مختصر المزني لم يكمل [٤].

٢٦- أعلام الأعلام بأصول فني المنطق والكلام [٥].

٢٧- شرح القصيدة العينية لابن سيناء (مطبوع).

٢٨- شرح المشاهد الأسرار القدسية للشيخ الأكبر — ابن عربي - [٦].

٢٩- كتاب انتقاه من لسان الميزان وبين فيه الموضوع والمنكر والمتروك والضعيف ورتبه كالجامع الصغير [٧].

٣٠- كنز الحقائق في حديث خير الخلائق كتاب في الأحاديث القصار جمع فيه عشرة آلاف حديث في عشر كراريس كل كراسة ألف حديث كل حديث في نصف سطر (مطبوع).

٣١- النزهة الزهية في أحكام الحمام الشرعية والطبية (مطبوع).

---

١ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٢ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٣ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٤ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٥ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٦ - هدية العارفين (١/ ١٩٩).

٧ - خلاصة الأثر (٢/ ٧٩).

المطلب السابع : وفاته:

توفي صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر صفر سنة إحدى وثلاثين وألف من الهجرة (١٠٣١هـ) وصلى عليه بالجامع الأزهر يوم الجمعة، ودفن بجانب زاويته التي أنشأها بخط المقسم المبارك [١].

ولعل من أسباب وفاته أنه دُسَّ له السم ، فتوالى عليه بسبب ذلك نقص في أطرافه وبدنه من كثرة التداوي [٢].

وقد بيَّن لنا المناوي طرفاً مما كان يلاقيه ، فقال عن موت ابنه زين العابدين الذي توفي في حياة أبيه : ووقع أن بعض جماعة أظهروا السرور بموته ، وجاهرونا بالشماتة ، فلم يمتعوا بالحياة بعده ، ولم يعيشوا بعده إلا قليلاً ، حتى اشتد تعجبي من ذلك ،وكان هذا سبباً لإساءة ظني بكثير من الناس ،ومزيد انجماعي وانقطاعي ونفوري منهم [٣].

وهاهو يذكر لنا طرفاً مما كان يعانيه من حساد عصره ، قال في مقدمة فيض القدير:

ولما من الله تعالى بإتمام هذا التقريب ، وجاء بحمد الله آخذاً من كل مطلب بنصيب نافذا في الغرض بسهمه المصيب ، كامداً قلوب الحاسدين بمفهومه ومنطوقه، راغماً أنوف المتصلفين لما استوى على سوقه ، سميته : فيض القدير، بشرح الجامع الصغير [٤].

وقال في مقدمة التيسير بشرح الجامع الصغير :

فإني لما شرحت فيما مضى الجامع الصغير من حديث البشير النذير كوى قلب الحاسد لما استوى فجهد أن يأتي له بنظير فرجع إليه بصره خاسئاً وهو حسير فلما

---

١ - خلاصة الأثر - (٢ / ٨٠).

٢ - إعلام الحاضر والبادي (ل ٥- أ) فهرس الفهارس والأثبات - (٢ / ٥٦١).

٣ - إرغام أولياء الشيطان (ص٣١٣)

٤ - فيض القدير شرح الجامع الصغير - (١ / ٤).

آنس من نفسه القصور والتقصير عمد إلى الطعن فيه بالتطويل وكثرة القال والقيل [1].

الفصل الثالث : في التعريف بكتاب شرح الشهاب للحافظ عبد الرؤوف المناوي وفيه مباحث :

المبحث الأول : في إثبات اسم الكتاب وصحة نسبته إليه

يبدأ المخطوط الذي بين أيدينا من اللوحة رقم – ٣ – ب – وهي عبارة عن مقدمة كتابه الذي نحن بصدد تحقيقه إلى أن قال : أن ما مر تمهيداً للتأليف وهذا بيان سببه والعامل في الظرف ما يفهم من السياق من نحو أقول أو أعلم أو الأمر أو الشأن جار على ما سبق إليك أي بعدما ذكر من التسمية والحمد والصلاة وغيرها، ومن قصره على الحمد والصلاة فقد قصد النبي صلى الله عليه وسلم . فقد سألني بعض الأحباء جمع حبيب ...إلى أن قال أن أرتب كتاب الشهاب بكسر الشين للقاضي ....إلى أن قال تسهيلاً على الطلاب ، أي طلاب العلم عند إرادة الكشف منه على حديث منه إذ أصله غير مرتب فأجبته إلى بغيته أي مطلوبة وأضفت إلى ذلك ما هو أهم من طلبته وهو بيان المخرجين أي الراوين للحديث من الأئمة بإسنادهم ...إلى أن قال وراعيت في رموزه أي المخرجين اصطلاح رموز الجامع الصغير من حديث البشير النذير للحافظ السيوطي ...إلى أن قال وسميته أي سميت الترتيب " إسعاف الطلاب بترتيب كتاب الشهاب " والله أسأل أي أطلب منه لا من غيره كما يؤذن به تقديم المعمول أن ينفع به وبسائر ما ألفت المؤمنين في الدنيا والآخرة وأن يكفي هذا العبد محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين ...إلى أن قال المناوي الشافعي ...إلى أن قال وقد جرت عادت الأئمة الحفاظ بافتتاح الكتب

---

١ – التيسير بشرح الجامع الصغير . للمناوى – (١ / ٢).

الحديثية والآثار المصطفوية بحديث النية المشهور وممن ابتدئ به البخاري في صحيحة [1]. ثم شرع في شرح الحديث .

فالذي يظهر من خلال هذه المقدمة ومقدمته على "إسعاف الطلاب بترتيب كتاب الشهاب "أن المناوي رحمه الله تعالى قام في أول الأمر بترتيب مسند الشهاب على حروف المعجم حيث قال : الحمد لله على ما أنعم ، والصلاة والسلام على نبيه الأشرف الأكرم وآله وصحبه والتابعين لهم على المنهاج الأقوم ، وبعد : فقد سألني بعض الأحباب أن أرتب كتاب الشهاب على الحروف تسهيلاً على الطلاب فأجبته إلى بغيته ، وأضفت إلى ذلك ما هو الأهم من طلبته ، وهو بيان المخرجين ، وراعيت في رموزه اصطلاح الجامع[2] الصغير للسيوطي لكني أشير إلى مؤلف الشهاب بصورة (ض) معجمة بدل إشارة الجامع بصورة (ص) مهملة إلى سعيد بن منصور فجعلت ذا مكان ذا ، والبقية على منواله ، وسميته "إسعاف الطلاب بترتيب الشهاب " والله أسأل أن ينفع به المؤمنين ، وأن يكفي هذا العبد الضعيف شر المناوئين والحاسدين آمين [3] ثم قام بعد ذلك بشرح هذا الترتيب وسماه " إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب " قال المحبي : ورتب كتاب الشهاب للقضاعي وشرحه وسماه " إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب " [4] وقال حاجي خليفة : قال الأميني الشامي في ترجمته: ورتب: كتاب (الشهاب) للقضاعي . وشرحه. وسماه: (إمعان الطلاب، بشرح

---

١ - صحيح البخاري - بدء الوحي - باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم (١/ ٣).

٢ - ورموز الجامع الصغير – خ للبخاري – م لمسلم – ق لهما في الصحيحين – د لأبي داود – ت للترمذي – ن للنسائي – هـ لابن ماجه – ٤ لأصحاب السنن الأربعة – ٣ لهم إلا ابن ماجه – حم لأحمد في مسنده – عم لابنه عبد الله في زوائده – ك للحاكم فإن كان في مستدركه أطلقت وإلا بينته – خد للبخاري في الأدب – تخ له في التاريخ – حب لابن حبان في صحيحه – طب للطبراني في الكبير – طس له في الأوسط – طص له في الصغير – ع لأبي يعلى في مسنده – قط للدارقطني فإن كان في السنن أطلقت وألا بينته – فر للديلمي في مسند الفردوس – حل لأبي نعيم في الحلية – هب للبيهقي في شعب الإيمان – هق له في السنن – عد لابن عدي في الكامل – عق للعقيلي في الضعفاء – خط للخطيب فإن كان في التاريخ أطلقت وإلا بينته – انظر مقدمة فيض القدير -.

٣ - انظر تحقيق إسعاف الطلاب للشيخ أبو الوفا مصطفى المراغي – ملحق بشرح الشهاب – ٢٣٨-.

٤ - خلاصة الأثر (٢/ ٧٨).

ترتيب الشهاب) وله: ترتيب أحاديثه على ترتيب: (الجامع الصغير) ورموزه [1] . وقال الكتاني: ورتب كتاب " الشهاب " للقضاعي وشرحه وسماه " إمعان الطلاّب بشرح ترتيب الشهاب" [2] وقال البغدادي : إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب – في الحديث لعبدالرؤوف المناوي [3].

المبحث الثاني : في بيان عمل الشارح وطريقته في ذلك

من خلال القسم الذي أقوم بتحقيقه يمكن استخلاص جوانب من منهجه وطريقته في شرحه:

١- أتبع طريقة الشرح الممزوج يذكر نص الحديث ممزوجاً بشرحه ، بحيث لا يتميز المتن إلا بوضعه بين قوسين.

٢- غالباً يشرح الحديث كاملاً في موضعه.

٣- يبتدي عادة بشرح وتفسير الكلمات لغوياً وضبطها بالشكل ، وببيان غريب الحديث معتمداً كثيراً على كلام الراغب الأصفهاني والزمخشري وابن الأثير والحرالي.

٤- يعتني بالجوانب النحوية والإعرابية واعتمد بشكل كبير على كلام الطيبي.

٥- عنايته بالتعريفات [4].

٦- عنايته بإبراز بلاغة السنة [5].

---

١ – كشف الظنون (٢/ ١٠٦٧).

٢ – فهرس الفهارس (٢/ ٥٦٢).

٣ – إيضاح المكنون (٣/ ١٢٦).

٤ – على سبيل المثال انظر الحديث – ١٦٧ – ١٩٦ – ٢١٦ – ٣٧٦ – ٣٩٢ – ٤٠٢ – ٤١٦ –.

٥ – انظر حديث رقم – ٥٦ – ٣١٦ – ٣١٧ – ٣٣٠ –.

٧- ثم بشرح الحديث وبيان مدلولاته ومسائله الفقهية والفوائد المتعلقة بالحديث بذكر أقوال أهل العلم من الصحابة والتابعين ، وأقوال الأئمة الأربعة وغيرهم ويعتمد بشكل كبير على إكمال المعلم للقاضي عياض وشرح النووي على مسلم والكاشف عن حقائق السنن للطيبي وتحفة الأبرار للبيضاوي وتكملة العراقي على شرح سنن الترمذي وفتح الباري لابن حجر. وأظهر الشارح في مواطن رجاحة قلمه بالتمسك بالكتاب والسنة [١] مزيناً شرحه على طريقة أهل الرقائق والوعظ .

٨- حرصه على ربط شرحه في مواطن بالقرآن الكريم ، وذلك بإيراد الآيات القرآنية الموافقة لشرح الحديث.

٩- ثم يعقبه بالكلام على الرواة، مع عنايته في مواضع كثيرة بضبط أسماء الرواة.

١٠- عنايته كثيراً بتخريج الحديث من الكتب الستة ومسند أحمد إن كان فيها، ثم إن كان في غيرها ، ويعتمد بشكل كبير على مؤلفات الحافظ العراقي وابن حجر والسيوطي.

١١- يحكم على الأحاديث إجمالياً، كقوله : صحيح ، إسناده صحيح، ضعيف إسناده ضعيف، ونحو ذلك . وقد يذكر درجته ويبين علته، كقوله : مرسل، منقطع ، في إسناده فلان وهو ضعيف، ونحو ذلك[٢].

١٢- ينقل أحياناً اختلاف أهل العلم في الحكم على الحديث صحة وضعفاً ، ثم يبين ما ترجح عنده.

١٣- يتكلم على الرواة جرحاً وتعديلاً ، خاصة المتكلم فيهم بذكر من ضعفه، يعتمد بشكل كبير على مؤلفات ابن عدي والذهبي وابن حجر .

---

١ - منها الحديث رقم – ٣٩٨ –.

٢ - انظر الحديث رقم – ١٣٠ – ١٣٧ – ١٤٨ – ١٥٠ – ١٥٢ – ١٦٠ – ٢٠١.

١٤- يعتني ببيان الزيادة في ألفاظ الحديث.

١٥- يعتني بإبراز القواعد الحديثية ، وأصول الفقة في شرحه[١] .

١٦- لـه استدراكات وتعقبـات علـى مـن سـبقه مـن العلمـاء منهـا مـا يتعلـق في الحكـم علـى الحـديث ، ومنهـا مـا يتعلـق بـتريج الحـديث ، ومنهـا يتعلـق بمقصود الحديث ومعناه[٢].

١٧- أحياناً يذكر سبب ورود الحديث [٣].

١٨- وفي السـلوك والتصـوف يعتمـد الإحيـاء للغـزالي وأدب الـدنيا للمـاوردي ومؤلفات ابن عربي والحكيم الترمذي وابن عطاء الله .

١٩- يذكر تقريرات شيخ الإسلام ابن تيمية [٤].

٢٠- الجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض [٥].

٢١- يهتم بذكر الأشعار التي لها علاقة بشرحه .

٢٢- كثـرة مصـادره وتنوعهـا وهـي علـى قسـمين : القسـم الأول مصـادر ذكرهـا بالاسـم مـع المؤلـف ، ومصـادر ذكرهـا بالاسـم دون ذكـر اسـم المؤلـف وهـي مشـهورة ومعلـوم ومؤلفهـا ، ومصـادر ذكرهـا بالاسـم دون ذكـر اسـم المؤلـف وهـي علـى ضـربين منهـا مـا عـرف بالبحـث عـن أصـحابها ، ومنهـا لم يعـرف أصـحابها . والقسـم الثـاني : مـا لم يـذكره بالاسـم بـل اكتفـى بالنقـل عـن صاحب الكتاب.

المآخذ على الشرح :

١- في جانب الصفات فإنه سلك مسلك الأشاعرة في تأويل الصفات[٦].

٢- تضمنه على أقوال غلاة الصوفية مثل ابن عربي وغيره [١].

---

١ - حديث رقم - ٢٥١- ٣١٧ - ٣٤٥ - ٣٦٣ - ٣٧٠ -.

٢ - انظر حديث رقم - ٨ - ٤٢- ٦٠ - -٢٣٠ - - ٢٥١- ٢٣٧ -٢٣٨- ٢٩٧ - ٣٠٨ - ٣٤٨- ٣٨٠.

٣ - انظر حديث رقم - ٨٤ - ١١٩- ٢٠٠ - ٣١٨ -.

٤ - انظر حديث رقم - ١٩١ - ١٩٥ - ٢٤٧ -٣٨٣-.

٥ - انظر حديث رقم - ١٥٤ - ٢٦٧ - ٢٧١ - ٣٢٥ - ٤١٦ -.

٦ - انظر حديث رقم - ٦٨ - ١٦٤ - ٤٣٦ -.

٣- تقطيعه الحديث مع أن الأصل أن يكون الحديث في موضع واحد لأنه مرتب على حروف الهجاء وليس الكتاب على الأبواب الفقهية ، أو يكرر شرح الحديث [٢].

٤- شرحه لبعض الأحاديث لا يتجاوز السطر ، والسطر والنصف[٣].

٥- شرحه لحديث لم أقف عليه في مسند الشهاب ربما يكون في نسخة ليست بين أيدينا ، ولا غيره من كتب السنة [٤].

٦- نقله لكلام عن بعض العلماء دون الرجوع لمصدره ، بل اعتمد على نقل غيره ، اتضح ذلك أن الأخير نقله بالمعنى وفي المصدر الأصلي يختلف اللفظ [٥].

٧- شرحه للحديث مما يوهم أنه من كلامه ، وفي الحقيقة أنه لغيره من العلماء ، خاصة في غريب الحديث [٦].

٨- قوله : قال بعضهم دون أن يبين لنا صاحبه [٧].

٩- ذكره لمصادر دون أن يوضح صاحبها [٨].

---

١ - انظر حديث رقم – ١٢٥ - – ٢٠٣ – ٣٢١ – ٣٧٨ -.

٢ - انظر حديث رقم – ٥٨ – ٩٩ – ١٦١- ١٦٠ – ويكرر شرح الحديث - ١٠١ – ١٠٣ – ١٦٩ – ١٦٨ - .

٣ - انظر حديث رقم – ٦٩ – ٩٠ – ١٠٢ – ٣٧٢ -.

٤ - انظر حديث رقم – ٤٣٧ -.

٥ - انظر حديث رقم – ٣٦٠ - .

٦ - انظر حديث رقم – ٥٦- ١٠٥ – ١١٥- ٢٥١ – ٢٧٣ – ٢٧٥ – ٣٣٥- ٣٥٢ - .

٧ - انظر حديث رقم – ٢٦٩ – ٢٨٤ – ٣٢٦ – ٣٥٢ -.

٨ - انظر حديث رقم – ١٠ – ٦٢-.

١٠- قوله : قال فلان ويسميه ولا يوضح اسم كتابه وهو من المصنفين المكثرين مثل النووي والذهبي وابن حجر وغيرهم .

١١- قصوره بعض الأحيان في عزوه للحديث ، منها قد يكون الحديث في الصحيحين ، أو أحدهما فينسبه إلى غيرهما [١].

١٢- قلبه لراوي الحديث [٢].

وبالجملة : هذا شرح عزيز وجوده ، مفيد تدريسه ، جامع لصنوف العلم المختلفة، فمؤلفه اقتحم أسوار مسند الشهاب ، فبين مدلولاته ، وأوضح غوامضه، مظهراً درراً ثمينة وكنوزاً دفينة ، والمآخذ عليه في جانب ما أصاب فيه ، لا تغضُّ من قيمته العلمية ، فرحمه الله تعالى.

---

١ - انظر حديث رقم – ١١٠ - ٢٢٠ - ٢٨٢ – ٢٩١ – ٣٩٨ -.

٢ - انظر حديث رقم – ٣٣ – ٣٨ –٧٦ - ٨٥ -.

الفصل الرابع : في وصف النسخة الخطية ، وبيان منهج التحقيق ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول : وصف النسخة الخطية:

وفق الله سبحانه وتعالى – وله الفضل والمنة – للحصول على نسخه خطية لهذا الشرح ، تعتبر نسخة وحيدة فيما أعلم ، في مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى برقم – ٩١٢ - حديث ، مصورة من مكتبة المسجد النبوي الشريف، وتشتمل على (٣٠٣) ورقة ، وكل ورقة من وجهين ، في كل صفحه (٢١) سطراً، وفي كل سطر (١٣) كلمه ، خطها جيد ، ولا يوجد في الجزء الذي أقوم بتحقيقه خرم أو سقط .

وعملي فيها من اللوحة رقم - ١٥٣ - بداية حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز و جل للدنيا : " **يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ** " **إلى نهاية المخطوط** .

ومن حينها بدأ العمل : بنسخه ، وضبطه ، وترقيمه ، وعزو آياته ، وتخريج أحاديثه ، وإعداد فهارسه ، وكل ذلك بفضل الله تعالى وتوفيقه .

المبحث الثاني : عملي ومنهج التحقيق وفيه :

١- التأكد من سلامة النص ، فهي نسخه وحيده فيما وقفت عليه ولهذا هي الأصل الذي اعتمدت عليها ، ومع ذلك يوجد تقارب في مواطن بين شرحه في فيض القدير مع هذا المخطوط ، فاستفدت منه بشكل عام .

٢- نسخت القسم المراد تحقيقه من الأصل ، مراعياً قواعد الإملاء الحديثة .

٣- قمت بكتابة حديث الباب ووضعت له رقماً بالتسلسل أعلى الشرح وبضبط أحاديث الباب بالشكل ، وأثناء الشرح وضعت لفظ الحديث بين قوسين وذلك لتمييز الحديث عن الشرح .

٤- عزوت الآيات إلى مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية .

٥- عزوت أحاديث الباب التي أخرجها المناوي إلى مصادرها مع إضافة ما يحتاج إلى تخريج ، والحكم عليها صحة وضعفاً .

٦- خرجت ألأحاديث الواردة في الشرح عرضاً وحكمت عليها .

٧- ذكرت ما وقفت عليه من أقوال أهل العلم في الكلام على الأحاديث والحكم عليها .

٨- إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اقتصرت بالعزو إلى من أخرجه منهما .

٩- أحياناً قد أترجم لبعض رواة الحديث لأثبت صحة السند أو خلافه لما يتطلبه المقام .

١٠- وثقت النقول الواردة في الشرح من مصادرها الأصلية _ ما أمكن _ وإذا تعذر ذلك فإني أحرص على إحالته إلى مصدر متقدم عن الشارح ذكره .

١١- ترجمت للأعلام بشكل مختصر.

١٢- إذا كان الراوي من رجال أصحاب الكتب الستة فإني أذكر حكم الحافظ ابن حجر فيه من التقريب ما لم يظهر لي خلافه فأذكر الراجح فيه منتزعاً ذلك من أقوال أئمة الجرح والتعديل.

١٣- إن لم يكن الراوي من رجال الكتب الستة فإني أذكر من أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ما يبين حاله.

١٤- شرحت الكلمات الغريبة الواردة في الكتاب مما لم يبينه الشارح .

١٥- كتبت أثناء الشرح في مواطنها للرسول " صلى الله عليه وسلم " وللصحابي "رضي الله عنه " كون الشارح لم يذكره في مواضع من شرحه.

١٦- عزوت الأبيات الشعرية إلى قائليها إلا إذا تعذر ذلك.

قمت بعمل الفهارس العامة:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية .

٣- فهرس الغريب.

٤- فهرس الأبيات الشعرية.

٥- فهرس الأعلام.

٦- فهرس المصادر.

٧- فهرس الموضوعات.

القسم الثاني : **النص المحقق** ، ويبدأ من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل للدنيا: " **يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ** ".

القسم الثاني

النص المحقق

١- حديث : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز و جل للدنيا :
" يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ ".

الشرح : قال الله تعالى: (يا دنيا اخدمي من خدمني) بأن أقبل على الله بكليته وترك ما سواه وزهد في الدنيا لدناءتها وفنائها ورغب في الآخرة لشرفها وبقائها (وأتعبي مَن خدمك) لأنه تعالى لما خلقها نظر إليها ثم أعرض عنها ثم قال: (وعزتي وجلالي، لا أنزلنك إلا في شرار خلقي) [1] وإذا أحب الله عبدًا أحبه الوجود الصامت كله والناطق إذ الخلق كلهم تبع للخالق إلا من حقت عليه الشقوة، ومن جملة الصامت الدنيا، فهي تهرول خلف الزاهد فيها الراغب في الآخرة، ولو تركها لتبعته خدمة له، والراغب في الدنيا بالعكس فتهرب الآخرة منه، فإنه تعالى يبغض الدنيا وأهلها، ومن أبغضه تعاصت عليه الدنيا وتعسرت وأتعبته في تحصيلها، فإنها مملوكة لله، فتهين من عصاه، وتكرم من أطاعه، چک ک ک ک گ گ گگ چ[الحج : ١٨] فالعاقل من نزه نفسه عن الدنيا وأوضارها[2] وجعلها خادمة له، وأجمل في الطلب وسعى في التخلص، فإنه إذا أعرض عنها أتته راغمة خادمة له، والذي يصل إليه منها وهو مقبل عليها هو الذي يصل إليه وهو معرض عنها.

وأنا أضرب إليك مثلاً رجل صرف وجهه للشمس، فرجع ظله خلفه فقصد نحو الشمس فأتبعه ظله ولم يلحقه إلا ما حصل تحت قدميه، فهل الإنسان إذا أقبل بوجهه على ظله

١- أخرجه ابن عساكر- تاريخ دمشق لابن عساكر - (ج ٥٥ / ص ١١٧) من طريق علي بن الحسين الصابوني : حدثنا أحمد بن سعيد الأسدي : حدثنا محمد بن كثير أبو إسماعيل الكوفي قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب بجنازة فذكر الدنيا وذمها فقال : والله لقد حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعاً .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف لم أجد ترجمه لرجال سنده مما دون عمر بن عبد العزيز ، وحكم عليه الشيخ الألباني بالضعف قال : أورده ابن عساكر في ترجمة محمد بن كثير ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . ومن دونه لم أعرفهما - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٧ / ص ٨٤).

٢ - الدرن والوسخ - لسان العرب - وضر — ٥- ٢٨٤.

واستدبر الشمس وجرى ليلحق ظله، فلا هو ملحق الظل وقد فاته حظه من الشمس، وهم الذي قال الله فيهم: ﭼﭽﭾﭿﮀ الحديد: ١٣، وما لحق من الظل إلا ما تحت قدميه وهو الحاصل في استدباره الشمس من الظل، فأنت ذلك الرجل والشمس وجود الحق، والظل الدنيا، وما حصل تحت قدمك القوت الذي لا بد منه.

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1].

٢- حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى: **"يا دُنْيا مُرِّي عَلى أَوْلِيائي لا تَحْلَوْلِي لَهُمْ فَتَفْتِنيهِمْ ".**

الشرح :

قال الله تعالى:(يا دنيا مُرّي على أوليائي، لا تحلولي لهم، فتفتنيهم) فصارت الدنيا في أيديهم لا في قلوبهم لصرفهم لها في وجوه الطاعات وعدم شغلهم بها عن الله تعالى

قال بعضهم : العارف تزداد محبته في الله سبحانه كلما سلبه شيئًا من أمور الدنيا أو الآخرة، فإنه أوقفهم على حدود عبوديتهم، ولا يتجاوز بهم إلى رؤية شركتهم له في شيء من الوجود، فهم راضون عنه في حال سلبهم كرضاهم حال نسبة الأمور إليهم.

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٣٢٥- والخطيب في - تاريخ بغداد - (ج ٨ / ص ٤٤) وقال لم يكن الحسين بن داود ثقة فإنه روى نسخة عن يزيد بن هارون عن حميد عن أنس أكثرها موضوع ، ثم قال : تفرد بروايته الحسين عن الفضيل وهو موضوع ورجاله كلهم ثقات سوى الحسين بن داود . والحاكم - معرفة علوم الحديث - (ج ١ / ص ١٥٦) قال ابن حجر : وقال الحاكم في التاريخ روى عن جماعة لا يحتمل سنه السماع منهم كمثل بن المبارك وأبي بكر بن عياش وغيرهما وله عندنا عجائب يستدل بها على حاله - لسان الميزان (٢/ ٢٠٧).

الحكم على الحديث :

حكم عليه الشيخ الألباني بالوضع بعد أن أورد كلام الخطيب - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٦٨) وذكره ابن الجوزي في- الموضوعات - (ج ٣ / ص ١٣٦).

راوي الحديث : هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن سعد بن هذيل الهذلي أبو عبد الرحمن أحد السابقين الأولين أسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد بعدها ولازم النبي صلى الله عليه و سلم وكان صاحب نعليه وحدث عن النبي صلى الله عليه و سلم بالكثير - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٢٣٣).

ض [1] عن ابن مسعود رضي الله عنه .

٣- حديث " **قارِبُوا وَسَدِّدُوا** " .

الشرح :

(قاربوا) أي اقصدوا أقرب الأمور فيما تعبدتم به، ولا تغلوا فيه و لا تقصروا وقيل: هو من قولهم: قاربت الرجل: لاطفته بكلام حسن لطيف.

(وسددوا) اقصدوا السداد في كل أمر، أي: الصواب من غير إفراط ولا تفريط.

وتتمة الحديث: (ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها أو الشوكة يشاكها) انتهى.

قال الغزالي[2]: ولذلك سأل زيد بن ثابت رضي الله عنه[3] ربه أن لا يزال محمومًا، فلم تفارقه الحمى حتى مات، وكان في الأنصار من يتمنى العمى. وقال عيسى عليه الصلاة والسلام: لا يكون عالمِا من لم يفرح بدخول المصائب والأمراض عليه لما يرجوه من ذلك من

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٣٢٥- ورواه أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – (ج ١ / ص ٢٣) وفيه الحسين بن داود سبق ترجمته في الحديث السابق – وأورده ابن الجوزي في الموضوعات – (ج ٣ / ص ٩٤) والسيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة – (ج ٣ / ص ٤٣٢).

الحكم على الحديث :

آفته الحسين بن داود حديثه موضوع كما ذكره الخطيب في الحديث السابق .

٢ – الشيخ الامام البحر، حجة الاسلام، أعجوبة الزمان، زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي، الغزالي، صاحب التصانيف، والذكاء المفرط – سير أعلام النبلاء – (ج ١٩ / ص ٣٢٢).

٣- زيد بن ثابت بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي أبو سعيد استصغر يوم بدر ويقال إنه شهد أحدا ويقال أول مشاهده الخندق وكان زيد من علماء الصحابة – الإصابة – (ج ٢ / ص ٥٩٢).

كفارة خطاياه [1] .

حم م ت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت: **ﭽﭞﭟﭠﭡﭢﭼ**النساء: ١٢٣، بلغت من المسلمين مبلغًا شديدًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره[2]

٤- حديث " **قُل الحَقَّ وإنْ كانَ مُرًّا** ".

قل الحق وإن كان مرًّا أي وإن كان فيه مرارة. أي: مشقة عليك، أو على المقول له، ولا

---

١ - إحياء علوم الدين- بيان ان ترك التداوي قد يحمد في بعض الأحوال ويدل على قوة التوكل - (ج ٤ / ص ٢٨٩) لم أقف على قول زيد بن ثابت مسنداً وقد ذكره أبو طالب المكي - انظر قوت القلوب - (ج ١ / ص ٤٠٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٢ / ص ٢٤٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . ورواه من طريق أخر عن أبي هريرة - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٩٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآدب - باب ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا - (ج ٨ / ص ١٦) وسنن الترمذي - كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم — باب سورة النساء - (ج ٥ / ص ٢٤٧) ومسند الشهاب — ١ — ٣٦٥ — والحديث رواه البخاري من حديث أبي هريرة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (لن ينجي أحدا منكم عمله) . قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال (ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشئ من الدلجة والقصد القصد تبلغوا) صحيح البخاري -كتاب الرقاق -باب القصد والمداومة على العمل (٥/ ٢٣٧٣) وبلفظ (إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) صحيح البخاري -كتاب الإيمان -باب الدين يسر (١/ ٢٣)

ورواه البخاري من حديث عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (سددوا وقاربوا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة وأن أحب الأعمال أدومها إلى الله وإن قل)صحيح البخاري -باب القصد والمداومة على العمل - (٥/ ٢٣٧٣) وصحيح مسلم - صفة القيامة والجنة والنار -باب لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ بَلْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى (٨/ ١٤١) ومسند الشهاب (مختصراً) — ١- ٣٦٦-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي أبو هريرة هو مشهور بكنيته وهذا أشهر ما قيل في اسمه كان أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم - الإصابة - (ج ٧ / ص ٤٣٣).

تخف في الله لومة لائم، لكن إن خاف على نفسٍ أو مالٍ أو عرضٍ أو مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع امتنع.

ض[1] عن أبي ذر غفاري رضي الله عنه.

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣٧٨– ورواه الطبراني في مكارم الأخلاق – باب فضل تلاوة القرآن – (٣) وابن حبان في صحيحة – كتاب البر والإحسان – باب ما جاء في الطاعات وثوابها – (ج ٢ / ص ٧٦) وهو من رواية إبراهيم بن هشام قال الذهبي: وهو صاحب حديث أبى ذر الطويل، انفرد به عن أبيه عن جده ، وهو أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان فلم يصب. ميزان الأعتدال – (ج١/ص٥١).

وتابعه يحيى بن سعيد السعدي عن ابن جريج عن عطاء عن أبي عبيد بن عمير عن أبي ذر بنحوه ذكره البيهقي انظر شعب الإيمان – فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه – (ج ٤ / ص ٢٤٢) وذكره ابن عدي وقال : ويحيى بن سعيد هذا يعرف بهذا الحديث ، وهذا حديث منكر من هذا الطريق عن ابن جريج – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٨ / ص ٢٤٢) وقال ابن حبان: يروي المقلوبات والملزقات لا يجوز الاحتجاج به إذا أنفرد– المجروحين – (ج ٣ / ص١٢٩).

ورواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ١٥٩) من طريق عفان ثنا سلام أبي المنذر عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر بنحوه ، مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث صحيح وهذا إسناد حسن من أجل سلام أبي المنذر انتهى . ورجال أحمد : عفان بن مسلم ثقة ثبت – تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣) وسلام بن سليمان المزني أبو المنذر صدوق يهم– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٦١) ومحمد بن واسع ثقة عابدكثير المناقب – تقريب التهذيب (٢/ ٥١١) عبدالله بن الصامت الغفاري البصري ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٨).

وتوبع سلام أبي المنذر كما عند ابن حبان فقد رواه من طريق الأسود بن شيبان عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر مرفوعاً – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٢/ ١٩٤)مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . والأسود بن شيبان السدوسي بصري يكنى أبا شيبان ثقة عابد –تقريب التهذيب (١/ ١١١)

ورواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ١٧٣) من طريق الحكم بن موسى ثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال المدني أنا عمر مولى غفرة عن بن كعب عن أبي ذر بنحوه ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . قلت : وفي سنده عمر مولى غفرة قال ابن حجر : ضعيف وكان كثير الإرسال– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤١٤).

الحكم على الحديث :

٥- حديث " **قَوْلُوا خَيْرًا تَغْنَمُوا ، واسْكُتُوا عنْ شَرٍّ تَسْلَمُوا** " .

الشرح :

(قولوا خيراً تغنموا) الثواب بقول الخير، إذا نوى به نشر الخير وتعليمه والاشتغال به عن الشر، فيغنم بنيته.

(واسكتوا عن الشر تسلموا) من العقاب إذا نوى بالسكوت الصيانة عن الشر، وأن لا ينشره ولا يبدأ به ولا يوافق أهله، ففي خبر: (أن الكف عن الشر صدقة) [١].

قال بعض السلف: كنا نتعلم السكوت كما تتعلمون الكلام[٢].

وقال الماوردي[٣] : أشار بهذا الخبر أن الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضمائر، ويخبر بمكنونات السرائر، لا يمكن استرجاعه بوادره، ولا يقدر على دفع شوارده، فحق على العاقل أن يحترز من زلاله بالإمساك عنه، أو الإقلاع منه[٤].

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، وقال الشيخ الألباني على طريق ابن حبان : إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ١٦٥).

راوي الحديث : أبو ذر الغفاري الزاهد المشهور الصادق اللهجة مختلف في اسمه واسم أبيه والمشهور أنه جندب بن جنادة وكان من السابقين إلى الإسلام قال عنه رسول الله: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر – الإصابة – (ج ٧ / ص ١٢٥).

١ – روا مسلم بنحوه « يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ » كتاب الزكاة– باب بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ – (ج ٣ / ص ٨٣).

٢ – روى الخرائطي بنحوه من كلام أبي الدرداء كان يقول: " تعلموا الصمت كما تتعلمون الكلام – مكارم الأخلاق ومعاليها – باب حفظ اللسان وترك المرء والكلام فيما لا يعنيه– (ج ١ / ص ٢).

٣ – الامام العلامة ، أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب البصري، الماوردي، الشافعي، صاحب التصانيف – سير أعلام النبلاء – (ج ١٨ / ص ٦٤).

٤ – أنظر أدب الدنيا والدين للماوردي – (ج ١ / ص ٣٠٣).

طب ض[1] عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه .

قال الهيثمي[2][1]: رجال الطبراني رجال الصحيح غير عمرو بن مالك، وهو ثقة[2].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير - (ج ٨ / ص ١٣٤) وهو عنده من حديث أبي أمامة . وفيه أحمد بن عبد الرحيم أبو زيد قال بن القطان لا يعرف حاله - لسان الميزان (١/ ١٦٨) وعفير بن معدان ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣).

ومسند الشهاب — ١-٣٨٩ — من طريق زيد بن محمد القرشي ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن أخي وهب ثنا عمي عبد الله بن وهب حدثني أبو هاني الخولاني عن عمرو بن مالك عن فضالة عن عبادة مرفوعاً وفيه زيد بن محمد القرشي لم أجد له ترجمه .

و تابعه الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب أخبرني أبو هانئ عن عمرو بن مالك الجنبي عن فضالة بن عبيد عن عبادة بن الصامت به - رواه الحاكم - المستدرك - (ج ٧ / ص ٣٤٨) من حديث الربيع بن سليمان عن ابن وهب وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم — قال ابن حجر : الربيع بن سليمان بن عبدالجبار المرادي أبو محمد المصري المؤذن صاحب الشافعي ثقة - تقريب التهذيب (١/ ٢٠٦) وأبو هانئ هو حميد ابن هانئ أبو هانئ الخولاني المصري لا بأس به من الخامسة وهو أكبر شيخ لابن وهب - تقريب التهذيب (١/ ١٨٢).

الحكم على الحديث :

إسناد الحاكم حسن فيه أبو هانئ ، قال الشيخ الألباني عقب كلام الحاكم : كلا بل هو صحيح فقط فإن الربيع بن سليمان و عمرو بن مالك الجنبي لم يخرج لهما الشيخان و إنما أخرج البخاري للجنبي في " الأدب المفرد " - السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٤١١).

راوي الحديث : عبادة بن الصامت بن عمرو بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو الوليد كان أحد النقباء بالعقبة وآخى رسول الله صلى الله عليه و سلم بينه وبين أبي مرثد الغنوي وشهد المشاهد كلها بعد بدر - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٣ / ص ٦٢٤).

٢ - الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن عمر بن صالح رفيق الحافظ أبي الفضل العراقي- طبقات الحفاظ لجلال السيوطي - (ج ١ / ص ١١٥).

٦- حديث " **قَيِّدْها وتَوَكَلْ** ".

أي: قيد ناقتك وتوكل على الله فإن التقييد لا ينافي التوكل، إذ هو اعتماد القلب على الرب في كل عمل ديني أو دنيوي، فالتقييد لا يضاده كما أن الكسب لا يناقضه.

قال المحاسبي[٣]: من ظن أن التوكل ترك كسبه فليترك كل كسب دنيوي وديني، وكفى به جهلاً [٤].

حب ك ض[٥] عن عمرو بن أمية الضمري الكناني[١]، قال: يا رسول الله:

---

١ - رواه الطبراني من طريق عبادة بن الصامت عن معاذ بن جبل - مجمع الزوائد - كتاب الزهد - باب ما جاء في الصمت وحفظ اللسان - (ج ١٠ / ص ٥٣٦) وقال على حديث أبي أمامة رواه الطبراني وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١٠/ ٥٣٧).

٢- عمرو بن مالك الهمداني أبو علي الجنبي بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة مصري ثقة من الثالثة مات سنة ثلاث ومائة ويقال سنة اثنتين- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٢٦).

٣ - الزاهد العارف، شيخ الصوفية، أبو عبد الله، الحارث بن أسد البغدادي المحاسبي ، صاحب التصانيف الزهدية توفي - ٢٤٣ هـ - سير أعلام النبلاء - (ج ١٢ / ص ١١٠) طبقات الصوفية - (ج ١ / ص ٣٣).

٤ - المكاسب والورع والشبهة وبيان مباحها ومحظورها (ص: ٩).

٥ - تخريج الحديث :

انظرصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - كتاب الرقائق -باب الورع والتوكل - (ج ٢ / ص ٥١٠) والمستدرك - (ج ٥ / ص ٤٠١) ولم يحكم عليه الحاكم ، وقال الذهبي : في التلخيص وسنده جيد ، ومسند الشهاب - ١- ٣٦٨ — والحديث عند ابن حبان والقضاعي من طريق حاتم بن إسماعيل عن يعقوب بن عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري عن جعفر بن عمرو بن أمية قال : قال عمرو بن أمية فذكره مرفوعاً . وعند الحاكم من طريق حاتم بن إسماعيل ثنا يعقوب بن عمرو بن عبد الله بن أمية الضمري عن جعفر بن عمرو به . والصواب يعقوب بن عمرو بن عبد الله ، كما هو في كتب التراجم قال البخاري : يعقوب بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري يعد في أهل الحجاز سمع الزبرقان بن عبد الله وجعفر عمرو بن أمية روى عنه عبيد الله بن موسى وحاتم بن إسماعيل - التاريخ الكبير (٨/ ١٢٢) وانظر الجرح والتعديل (١٨/ ٣٩٧) وتهذيب الكمال (٣٢/ ٣٥٦) قال ابن حجر : يعقوب بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن أمية الضمري مقبول - تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٨).

أرسل راحلتي وأتوكل؟ قال: "بل قيدها وتوكل".

قال الذهبي[2]: وسند الحاكم جيد. وقال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين، في أحدهما عمرو بن عبدالله بن أمية ا لضمري[3] ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٧- حديث " **قَيِّدُوا العِلْمِ بِالْكِتَابِ** " .

(قيدوا العلم بالكتابة) لأنه يكثر عليكم فتعجز القلوب عن حفظه، والحفظ قرين العقل، والقلب مستودعهما، والنسيان كامنٌ في الآدمي، وأول من نسي: آدم عليه السلام، فسمي إنسانًا فنسيت ذريته.

فالعلم يعقل ثم يحفظ، فإذا كان القلب معلولاً بهذه العلة والنسيان كامن فخيف ذهابه فقيد بالكتابة كيلا يفوت ويُدرس فنعم المستودع، وإن دخل القلب فنعم الكشف له الكتاب.

وقد أدب الله عباده وحثهم على مصالحهم. فقال: "اكتبوه إلى أجل مسمى". چڀپ

وشاهده من حديث أنس بن مالك عند الترمذي في العلل - (غرابة الإسناد) - (ص ٧٥٩) وابن أبي الدنيا - التوكل على الله - (ج ١ / ص ١٢) - وأبو نعيم من طريق ابن أبي المغيرة - حلية الأولياء - (ج ٤ / ص ٤١) وفيه المغيرة بن أبي قرة السدوسي قال ابن حجر في المغيرة : مستور - التقريب - (ج ٢ / ص ٤٨٤)

الحكم على الحديث :

الحديث حسن بالطريقين والله أعلم .

قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين وفي أحدهما عمرو بن عبد الله بن أمية الضمري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات ، كذا في مجمع الزوائد - (ج ١٠ / ص ٥٢٠).

١ - عمرو بن أمية بن خويلد بن ضمرة الضمري أبو أمية صحابي مشهور له أحاديث بعثه النبي صلى الله عليه و سلم إلى النجاشي في زواج أم حبيبة وإلى مكة فحمل خبيبا من خشبتها - لإصابة - (ج ٤ / ص ٦٠٢).

٢ - محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركماني المصرى الامام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي المحدث المورخ ولد سنة ٦٧٣ وتوفى سنة ٧٤٨ هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين - (ج ٣ / ص ١٧٤).

٣ - لم أجد له ترجمه .

ﭙﭚ[1] البقرة: ٢٨٢.

قال الماوردي : ربما اعتمد الطالب على حفظه وتصوره، وأغفل تقييد العلم في كتبه ثقة بما استقر في نفسه، وهذا خطأ منه، لأن التشكيك معترض والنسيان طارئ [2] ومن ثم قال الخليل[3]: اجعل ما في الكتاب رأس المال، وما في قلبك النفقة [4].

وقال مهند[5]: لولا ما عقدته الكتب من تجارب الأولين لانحلت مع النسيان عقود الآخرين [6].

وقد كره جمع كتابه العلم منهم الحبر[7] قال الذهبي : وانعقد الإجماع الآن على الجواز [1].

---

١ – ورد في المخطوط بلفظ: "اكتبوه إلى أجل مسى".

٢ – انظر أدب الدنيا والدين – (ص ٤٧).

٣ – الخليل الامام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، أحد الاعلام– سير أعلام النبلاء – (ج ٧ / ص ٤٢٩).

٤ – لم أقف عليه في كتبه المطبوعة بين يدي منها – الجمل في النحو – العين – وذكره المبرد عن الخليل (اجعل ما في كتبك رأس مال، وما في صدرك للنفقة) الكامل في اللغةوالأدب– نبذ من الأقوال الحكيمة (١/ ٢٤٠) وبسنده الخطيب عن المبرد عن الخليل – "تقييد العلم" (ص١٤١)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (ص٣٧٥) من طريق أبي بكر بن الأنباري، عن أبيه قال: قال الخليل فذكره.

٥ – لم أقف عليه .

٦ – ذكره ابن النديم وقال مهنود – الفهرست(كلام في قبح الخط يقال رداءة الخط إحدى الزمانتين وقيل رداءة الخط زمانة الأدب وقيل الخط الردىء جدب الأدب) (ص: ١٦) وقال الماوردي : قال : وَقَالَ مَهْبُودٌ فذكره – أدب الدنيا والدين – فصل في التعلم (ص: ٦١).

٧ – عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو العباس بن عم رسول الله صلى الله الله عليه و سلم حبر هذه الأمة وترجمان القرآن – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٤ / ص ١٤١) وأما ما

.[1]

قال ابن حجر[2]: الأمر استقر، والإجماع انعقد على كتابة العلم، بل على استحبابه، بل لا يبعد وجوبه على من خشي النسيان ممن يتعين عليه تبليغ العلم، انتهى [3]

وقال بعض الأئمة : والكتابة تدبير من الله لعباده، وهي حروف مصورة مختلفة التخطيط، علائم تدل على المعاني، فإذا حفظت استغني عن الكتابة، وإن نسيت فالكتاب نعم المستودع، وإذا أدّبَ الله تجار الدنيا وحثهم على كتابة المداينة فكيف بتجار الآخرة في تقييد الأمانات العلمية التي أودعهم إياها، وأخذ عليهم الميثاق أن يؤدّوه، ولا يكتموه، وإذا علمت ذلك ظهر لك اتجاه بحث بعض الأعاظم، وجوب كتابة العلم الشرعي وتقييد رسومه، لئلا يندرس، فتدبّر.

وليس لك أن تقول: قد ذم الله الكتابة بقوله: ﭽﭞﭟﭠﭡﭼ البقرة: ٧٩، لأنا نقول: إنما ذم من ألحقَ في التوراة ما ليس منها، كما يعرف بتدبر الآية والقصَّة، فإن قيل: قد نهى المصطفى صلى الله عليه وسلم عن كتابة الحديث بقوله في خبر مسلم (لا تكتبوا عني شيئًا غير القرآن)[4] قلنا: جمُع بأن النهي خاص بوقت نزول القرآن خوف لبسه بغيره، أو بكتابة غير القرآن معه في شيء واحد، إذ النهي متقدم،

ذهب إليه فقد قال : « إنا لا نكتب العلم » انظر المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي - (ج ٢ / ص ١١٧) وممن قال بقوله .

١ - سير أعلام النبلاء - عبد الله بن عمرو بن العاص (٣/ ٨٠).

٢ - أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الأستاذ إمام الأئمة الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه - الضوء اللامع للسخاوي - (ج ٢ / ص ٣٦).

٣ - فتح الباري - ابن حجر - (قوله باب كتابة العلم) (ج ١ / ص ٢٠٤).

٤ - صحيح مسلم - من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -كتاب الزهد والرقائق - باب التَّثَبُّتِ فِى الْحَدِيثِ وَحُكْمِ كِتَابَةِ الْعِلْمِ- (ج ٨ / ص ٢٢٩).

والإذن ناسخ عند أمن اللبس.

قال ابن حجر : وهو أقربها مع أنه لا ينافيها وقيل: النهي خاص بمن خيف عليه الاتكال على الكتاب دون الحفظ، ومنهم من أعلَّ خبر مسلم بالوقف. [1]

وقال بعضهم: العلم شَجَرٌ والخط ثمر ، وقيل: الخط لسان اليد ، وقيل: هو الطلسم الأكبر ،وقيل: كل مآثر بنتها الأقلام لم تَطمع في دُرُوسها الأيام [2]

طب[3] عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

---

١ – فتح الباري – (قوله باب كتابة العلم)– (ج ١ / ص ٢٠٨).

٢ – انظر محاضرات الأدباء للأصفهاني – موافق الخط:– (ج ١ / ص ١٤٣).

٣ – تخريج الحديث :

المعجم الكبير وهو من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه موقوف بلفظ " قيدوا العلم بالكتاب " – (ج ١٧ / ص ١٦٢).

و مسند الشهاب — ١– ٣٧٠– وفي سنده عبد الله بن الحسين بن جابر قال ابن حبان : يقلب الأخبار ويسرقها لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد – المجروحين – (ج ٢ / ص ٤٦) ونوادر الأصول فى أحاديث الرسول. للترمذى (١/ ٦٢) .

ورواه أبو نعيم من طريق أنس مرفوعاً في تاريخ أصبهان — ترجمة محمد بن عبد الله أبو هشام– (ج ٢ / ص ١٩٨) وفيه إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه – تقريب التهذيب (١/ ١٠٨) وفيه من لم أجد له ترجمه منهم : عبد الله بن سعد أبو سعد الأنصاري ، ومحمد بن عبد الله أبو هشام .

ورواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي من حديث ابن عمرو – (ص ٣٣٠) وفيه ابن أبي ذويد لم أجد له ترجمه . ورواه من طريق ثنا لوين ، ثنا عبد الحميد بن سليمان ، عن عبد الله بن المثنى ، عن عمه ثمامة، عن أنس مرفوعاً المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (١/ ٣٣٩) وقال لوين : هذا الحديث لم يروه غير هذا الشيخ . و عبدالحميد بن سليمان الخزاعي الضرير أبو عمر المدني نزيل بغداد ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٣) وعن عمر بن الخطاب موقوف (١/ ٣٦٩).

ورواه الخطيب من حديث أنس بن مالك مرفوعاً من طريق عبد الحميد بن سليمان – تاريخ بغداد– عبد الله بن كثير بن وقدان (١٠/ ٤٦) تقييد العلم للخطيب (ص: ٣٥).

ورواه من حيث ابن عمرو مرفوعاً من طريق عبد الله بن المؤمل – تقييد العلم (ص: ٣٣)..

ورواه على عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عن الجميع موقوف – تقييد العلم للخطيب البغدادي (ص: ٥٢) (ص: ٥٣).

ورواه ابن عبد البر عن عمر بن الخطاب وأنس موقوفاً وعبد الله بن عمرو مرفوعا– جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر – باب ذكر الرخصة في كتاب العلم– (ج ١ / ص ٣١٤).

وراه الدارمي موقوف على أنس بن مالك بإسناد صحصح – سنن الدارمي – المقدمة – باب من رخص في كتابة العلم (١/ ١٣٧).

ورواه الحاكم بسنده عن عمر بن الخطاب موقوف وصححه ووافقه الذهبي ، وأسنده من طريق أخر عن عبد الله بن المؤمل المكي عن ابن جريج عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوع ، وابن المؤمل قال الذهبي في الميزان ضعفوه فمن طريقين: عن يحيى بن معين ضعيف وقال أحمد بن أبى مريم، عن يحيى: ليس به بأس، عامة حديثه منكر وقال أحمد: أحاديثه مناكير. وروى عباس، عن يحيى: صالح الحديث. ميزان الإعتدال – (ج ٢ / ص ٥١٠) وقال النسائي والدارقطني: ضعيف.، ورواه عن أنس موقوفا وصححه وقال الذهبي: وصح مثله من قول أنس – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – كتاب العلم– (ج ١ / ص ١٤٧) .

وله شاهد من حديث ابن عباس من طريق حفص بن عمر بن أبي العطاف – الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٣٨٣) قال الشيخ : وهذا أيضا يرويه حفص بن عمر بن أبي العطاف وحديثه قليل وحديثه كما ذكره البخاري منكر الحديث ، قال البخاري :حفص بن عمرو بن أبي العطاف المديني عن أبي الزناد منكر الحديث رماه يحيى بن يحيى النيسابوري بالكذب – التاريخ الكبير (٢/ ١٣٩).

الحكم على الحديث :

إسناد المرفوع ضعيف . والموقوف على أنس بن مالك صحيح . وسُئِل الدارقطني عَن حَديث ثمامة ، عن أنس قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلم : قيدوا العلم بالكتاب ؟ فقال : يرويه عبد الله بن المثنى ، واختُلِفَ عنه ، فرواه عبد الحميد بن سليمان ، عن عبد الله بن المثنى ، عن ثمامة عن أنس ، عنِ النَّبيِّ صَلَّى الله عَلَيه وسَلم . ووهم في رفعه ، والصواب : عن ثمامة : أن أنساً كان يقول ذلك لبنيه ، ولا يرفعه العلل للدارقطني – (١٢ / ٤٣).

قال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح من حديث أنس تفرد بروايته مرفوعا عبد الحميد – العلل المتناهية لابن الجوزي (١/ ٨٦).

قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح [١].

(ض) عن أنس بن مالك رضي الله عنه والحكيم عن أنس بن مالك ، وفيه عبدالله بن المثنى الأنصاري[٢] من رجال البخاري.

وأورده الذهبي في الضعفاء[٣]، وقال: ضعيف وهو صدوق . وأورده ابن الجوزي[٤] من طرق، وقال: لا يصح [٥].

---

١ – إنما قال : رجاله رجال الصحيح في حديث أنس الموقوف، وأما حديث ابن عمرو فقال : فيه عبدالله بن المؤمل وثقه ابن معين وابن حبان وقال ابن سعد : ثقة قليل الحديث وقال الإمام أحمد أحاديثه مناكير انظر مجمع الزوائد – كتاب العلم – باب كتابة العلم – (ج ١ / ص ٣٨١).

٢ – قال العقيلي: عبد الله بن المثنى الأنصاري عن ثمامة وغيره ولا يتابع على أكثر حديثه – الضعفاء الكبير – (ج ٤ / ص ٤١٧) قال الكلاباذي : عبد الله بن الْمثنى بن عبد الله بن أنس بن مَالك أَبُو الْمثنى الْبَصْرِيّ سمع عَمه ثُمَامَة بن عبد الله وثابتا الْبنانِيّ وَعبد الله بن دِينَار رَوَى عَنهُ ابْنه مُحَمَّد بن عبد الله الْأَنْصَارِيّ وَعبد الصَّمد بن عبد الْوَارِث وَمُسلم وَمعلى بن أَسد فِي الْعلم وَالزَّكَاة واللباس وفضائل الْقُرْآن – رجال صحيح البخاري – (١ / ٤٢٩).

٣ – لم يذكر أنه ضعيف إلا إذا كان إيراده في كتابه الضعفاء بمثابة قوله ضعيف ، والذي قاله الذهبي: روى عن عمومته وعنه ابنه محمد قال أبو حاتم صالح الحديث وقال أبو داود لا أخرج حديثه وقال ابن معين ليس بشيء – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٣٤٦).

٤ – أبو الفرج ابن الجوزي الشيخ الامام العلامة، الحافظ المفسر، شيخ الاسلام، مفخر العراق، جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن عبيدالله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله ابن الفقيه عبد الرحمن ابن الفقيه القاسم بن محمد ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق، القرشي ، البغدادي، الحنبلي، الواعظ، صاحب التصانيف ، توفي ليلة الجمعة بين العشاءين الثالث عشر من رمضان سنة سبع وتسعين وخمس – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢١ / ص ٣٦٥).

٥ – انظر العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ٨٦).

راوي الحديث : عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن لؤي القرشي السهمي كنيته أبو محمد قال هريرة ما أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أكثر حديثا مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب قال الواقدي مات بالشام سنة خمس وستين وهو يومئذ بن اثنتين وسبعين – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٩٢).

٨- حديث " **الْقَاصُّ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ ، والْمُسْتمِعُ إليه يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ ، والتَّاجرُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ، والمحُتْكرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ ، والنَّائِحَةُ ومنْ حَوْلَهَا منْ امْرَاةٍ مُسْتمِعَةٍ عليْهِنَّ لَعْنَةُ اللهِ والْمَلائِكةِ والنَّاسِ أجْمَعينَ**".

الشرح :

(القاصّ) بالتشديد: الذي يقص على الناس ويعظهم ويأتي بأحاديث لا أصل لها من قصّ أثره، إذا اتبعه؛ لأن الذي يقص الحديث يتبع ما حفظ منه شيئًا فشيئًا، كما يقال: قرأ القرآن إذا قرأه لأحد يتلو، أي يتبع ما حفظ منه آية بعد آية كذا في الكشاف [١].

وقال الحرالي[٢]: القص تتبع الوقائع بالإخبار عنها شيئًا بعد شيء على ترتيبها في معنى قص الأثر وهو اتباعه حتى ينتهي إلى محل ذي الأثر. انتهى[٣].

أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن النجار أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم واحد المكثرين من الرواية عنه خدمه عشر سنين ودعا له النبي صلى الله عليه و سلم وكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين قطن البصرة ومات بها قال علي بن المديني كان آخر الصحابة موتا بالبصرة ، مات سنة تسعين – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٢٦).

١ – تفسير الكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – (سورة يوسف .عليه السلام .) (١) – (ج ٢ / ص ٤١٦).

٢ – الحرالي هو العلامة المتفنن أبو الحسن علي بن أحمد بن حسن التجيبي الاندلسي عمل تفسيرا عجيبا ملاه باحتمالات لا يحتمله الخطاب العربي أصلا، وتكلم في علم الحروف والاعداد، وزعم أنه استخرج منه وقت خروج الدجال ووقت طلوع الشمس من مغربها ، وكان يضرب بحلمه المثل – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٣ / ص ٤٧) وانظر طبقات المفسرين – الأدنروي – (ج ١ / ص ٣) و طبقات المفسرين – السيوطي – (ج ١ / ص ٦٥) قال : حاجي خليفة : (مفتاح الباب المقفل على فهم القرآن المنزل) في التفسير لأبي الحسن : علي بن أحمد الحرالي الأندلسي الصوفي المالكي المتوفى : بحماة سنة -٦٣٧ -كشف الظنون لحاجي خليفة (٢/ ١٧٦٨).

٣ – وكتابه لم يطبع ، وقد اعتمد البقاعي المتوفي ٨٨٥ هـ على كثير من أقواله ومنها ما ذكره ، انظر نظم الدرر للبقاعي . سورة آل عمران – "القصص الحق "– (ج ٢ / ص ١٠٧).

وقيل: هو الذي يعظ ولا يتعظ، أو الذي يفعل خلاف القول الذي يأمر به (كبني إسرائيل، لما قصوا هلكوا) [١] أي: اتكلوا على القول وتركوا العمل.

والمراد هنا من يعلم الناس العلم ولا يعمل به، ومن خصه بالواعظ فقد وهم.

قال تعالى: ﭽﮱ﮲ﭼالآية – البقرة: ٤٤.

أوحى الله تعالى إلى عيسى ابن مريم : عظ نفسك فإن اتعظت فعظ الناس وإلا فاستحي مني [٢].

وقال مالك بن دينار[٣]: إذا لم يعمل العالم بعلمه زالت موعظته من القلوب كما يزل القطر من الصفا[٤].

---

١ – أصل هذا حديث رواه الطبراني من رواية خباب – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٤ / ص ٨٠) وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٤ / ص ٣٦٢) وقال : غريب من حديث الأجلح والثوري تفرد به أبو احمد .

وقال الهيثمي ورجاله موثقون واختلف في الأجلح الكندي والأكثر على توثيقه " مجمع الزوائد – (ج ١ / ص ٤٤٩) قال ابن حجر : عبدالله بن الأجلح الكندي صدوق – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٩٥).

وقال الشيخ الألباني : هذا إسناد حسن ، رجاله ثقات رجال مسلم غير الأجلح و هو صدوق– السلسلة الصحيحة – (ج ٢ / ص ٤٢٥).

٢ – رواه أحمد من مراسيل مالك بن دينار – الزهد – من مواعظ عيسى عليه السلام – (ج ١ / ص ٣١٤) وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – مالك بن دينار – (ج ٢ / ص ٣٨٢).

٣ – مالك بن دينار علم العلماء الابرار، معدود في ثقات التابعين، ومن أعيان كتبة المصاحف، كان من ذلك بلغته – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٥ / ص ٣٦٢).

٤ – رواه البيهقي ، قال مالك بن دينار:قرأت في التوراة فذكره – شعب الإيمان – فصل . قال: و ينبغي لطالب العلم أن يكون تعلمه و للعالم أن يكون تعليمه لوجه الله تعالى– (ج ٢ / ص ٢٩٦) والخطيب البغدادي – تاريخ بغداد– ترجمة احمد بن الحسين بن احمد بن الحسين – (ج ٤ / ص ١١٠).

ولله در[1] من قال[2] :

يا واعظَ الناس قد أصبحتَ مُتَّهَماً ... إذ عِبتَ منهم أُموراً أنت تأتيها

وقال عمر رضي الله عنه [3] لمن سأله عن القص ؟ : (اخش أن تقص فترتفع في نفسك ثم تقص فترتفع حتى يخيل إليك أنك فوقهم بمنزلة الثريا فيضعك الله تحت أقدامهم يوم القيامة) رواه أحمد بسند رجاله موثقون [4].

ولله در القائل[5]:

لا تنه عن خُلقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيم

والقص منه ما هو مذموم وهو ما اشتمل على رواية المناكير، وما فيه غرابة من كل ما يُمَيَّل به وجوه القوم إليه، ومنه ما هو محمود وهو التذكير بآلاء الله وأفعاله .

---

١ – اي لله ما خرج منك من خير – لسان العرب – (درر) – (ج ٤ / ص ٩).

٢ – ديوان أبي العتاهية – قافية الهاء – ٤١٩ –.

٣ – عمر بن الخطاب بن نفيل بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي أبو حفص أمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين كان إسلامه فتحا على المسلمين وفرجا لهم من الضيق – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٤ / ص ٥٨٨).

٤ – رواه أحمد من طريق لحارث بن معاوية الكندي أنه ركب إلى عمر بن الخطاب فذكره – المسند – (ج ١ / ص ١٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن رجاله ثقات . قال الهيثمي رواه أحمد والحارث بن معاوية الكندي وثقه ابن حبان وروى عنه غير واحد وبقية رجاله من رجال الصحيح– مجمع الزوائد – (ج ١ / ص ٤٤٩) قال العجلي: تابعي ثقة شامي من كبار التابعين – معرفة الثقات للعجلي – (ج ١ / ص ١٤) وذكره ابن حبان في الثقات – (ج ٣ / ص ٣٧).

٥ – هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار من شعراء الإسلام وهو من أهل الكوفة كان في عصر معاوية وابنه يزيد ومدحهما – انظر ديوان المتوكل – القسم الثالث ما ينسب للمتوكل ولغيره من الشعر – للدكتور يحيى الجبوري – مكتبة الأندلس ببغداد – الأغاني للأصفهاني– نسب المتوكل الليثي وأخباره – (ج ١٢ / ص ١٨٨).

(ينتظر المقت من الله تعالى) لما يعرض في قصصه من الزيادة والنقصان، ولأنه مستهدف لكيد الشيطان، فهو يقول له: أما تنظر في الخلق فهم موتى من الجهل، هلكى من الغفلة، قد أشرفوا على النار ؟ أما لك رحمة على عباده تنقذهم من المعاطب[1] بنصحك ووعظك، وقد أنعم الله عليك بقلب بصير ولسان ذلق[2] ولهجة مقبولة، فكيف تكفر نعمته وتتعرض لسخطه، وتسكت عن إشاعة العلم، ودعوة الخلق إلى الصراط المستقيم، فلا يزال يستدرجه بلطائف الحيل حتى يشتغل بوعظ الناس، ثم يدعوه إلى أن يتزين لهم ويتصنع بتحسين اللفظ وإظهار الخير، ويقول: إن لم تفعل ذلك سقط وقع كلامك من قلبهم ولم يهتدوا إلى الحق. فلا يزال يقرر ذلك وهو في أثنائه يؤكد فيه شوائب الرياء ولذة الجاه، والتعزز بكثرة العلم والنظر إلى الخلق بعين الاحتقار ليستدرج المسكين بالنصح إلى الهلاك والمقت، فيتكلم ظاناً أن قصده الخير وإنما قصده الجاه والقبول فيمقته الله وهو يظن أنه عنده بمكان.

قالوا: أول من قص تميم الداري رضي الله عنه [3]، في زمن عمر رضي الله عنه بإذنه[4] وهذه الأولية بالنسبة لهذه الأمة، فقد روي أي موسى عليه الصلاة والسلام

---

١ – أي المهالك – انظر – لسان العرب– (عطب) – (ج ١ / ص ٦١٠).

٢ – أي طلق فصيح اللسان – المصدر السابق – (ذلق) – (ج ١٠ / ص ١٠٩).

٣ – تميم بن أوس بن خارجة ابن لخم بن عدي ينسب إلى الدار وهو بطن من لخم يكنى ابا رقية بابنة له تسمى رقية لم يولد له غيرها كان نصرانيا وكان إسلامه في سنة تسع من الهجرة – الاستيعاب في معرفة الاصحاب لأبو عمر القرطبي – (ج ١ / ص ١٩٣).

٤ – رواه أحمد – (حديث السائب بن يزيد رضي الله عنه) المسند – (ج ٣ / ص ٤٤٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف من أجل بقية بن الوليد الحمصي فهو مدلس . و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٧ / ص ١٤٩).

وعبد الرزاق في المصنف – (باب ذكر القصاص) – (ج ٣ / ص ٢١٩) وهو من مراسيل الزهري عن عمر . وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه بقية بن الوليد وهو ثقة مدلس– مجمع الزوائد – (ج ١ / ص ٤٥١) قال ابن حجر عنه : صدوق كثير التدليس عن الضعفاء – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٢٦)

قص في بني إسرائيل فمزق بعضهم ثوبه. فأوحى الله إليه: قل له: (مزق قلبك ولا تمزق ثوبك)[1].

(والمستمع) للعلم الشرعي (ينتظر الرحمة من الله تعالى) وتتمة الحديث (والتاجر ينتظر الرزق والمحتكر ينتظر اللعنة، والنائحة ومن حولها من كل امرأة مستمعة عليهن لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) انتهى.

وهذا الحديث مسوق، للزجر والتنفير من فعل ذلك والإصغاء إليه أو الرضا به.

طب ض[2] عن العبادلة الأربعة [3] وضعه بشر بن إبراهيم الأنصاري، قال العقيلي[1]

---

١ – ذكره الاصفهاني بلا سند – محاضرات الأدباء للأصفهاني – غناء يمزق له الثوب: – (ج ١ / ص ٣٢٨).

٢ – تخريج الحديث :

أنظر المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ٤٢٦) من طريق بشر الأنصاري عن عبد الوهاب بن مجاهد ورواه ابن عدي من طريق بشر بن إبراهيم ثنا سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره – الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ١٤) وقال الشيخ وهذا الحديث عن الثوري غير محفوظ وهو باطل لا أعلم يرويه عن الثوري غير بشر . وقال ابن حبان : بشر بن إبراهيم الأنصاري يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح – المجروحين – (ج ١ / ص ١٨٩) وتاريخ بغداد – عبد الله بن بدر أبو محمد الأنماطي – (٩/ ٤٢٤) من طريق بشر بن عبد الرحمن الأنصاري حدثني عبد الوهاب بن مجاهد فساقه .وعبد الوهاب بن مجاهد قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٨)وحديث ابن عمرو لم أجده في المطبوع في المعجم الكبير .

ومسند الشهاب — ١ — ٢٠٥ — من حديث أبي بكر الهاشمي قال ابن عدي : كتبت عنه بالبصرة حدث عن يحيى بن حبيب بن عربي بأحاديث بإسناد واحد منكر بذلك الإسناد– الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ١ / ص ٣٩١) وقال ابن حبان : يقلب الأخبار ويهم في الآثار الوهم الفاحش والقلب الوحش لا يحل الاحتجاج به بحال– المجروحين – (ج ١ / ص ١٥٤).

٣ – هم العبادلة عبد الله بن عمر و عبد الله بن العباس و عبد الله بن الزبير و عبد الله بن عمرو — فقد نص عليهم الراوي في نفس الحديث المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ٤٢٦) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوى من المكثرين عن النبي صلى الله عليه و سلم مات سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين – الإصابة في تمييز

وابن حبان[٢]: وضاع، ومن مصائبه هذا الحديث. ومن ثم أورده ابن الجوزي في الموضوعات[٣].

٩- حديث "الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ منْ مَنازِلِ الآخِرَةِ "..

الشرح :

(القبر أول منزل من منازل الآخرة) فإن لقي فيه خيراً وسهولة فما بعده أسهل وحكم عكسه عكس حكمه . ومن مات انقطع عمله، وفاته أمله، وحق ندمه، وتوالى همه، فعلى العاقل أن يغتنم ما يلقى نفعه بعد موته، ويقترض منه لحفرته قبل أن يشتغل بأهوال القيامة التي أول منازلها القبر .

الصحابة (٤/ ١٨١) و عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي القرشي الأسدي ولد عام الهجرة وحفظ عن النبي صلى الله عليه و سلم وهو صغير وحدث عنه بجملة من الحديث قتل في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٨٩).

١ – العقيلي الامام الحافظ الناقد، أبو جعفر، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، العقيلي الحجازي، مصنف " كتاب الضعفاء " توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ٢٣٦).

٢ – ابن حبان الامام العلامة، الحافظ المجود، شيخ خراسان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سهيد بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم التميمي الدارمي البستي، صاحب الكتب المشهورة توفي في شوال سنة أربع وخمسين وثلاث مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٩٢).

٣ – انظر الموضوعات لابن الجوزي – (ج ٢ / ص ٢٤٢) و اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي – (ج ٣ / ص ١٩٩) قال العقيلي: يروي عن الاوزاعي بأحاديث موضوعة لا يتابع عليها – الضعفاء الكبير – (ج ٤ / ص ١٤٢) وقال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات والأئمة – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٣ / ص ١٣)– وقال ابن الجوزي: يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره في الكتب الا على سبيل القدح– العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ٣ / ص ٦٦٥).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع بشر هذا ؛كان يضع الحديث على الثقات وعبد الوهاب بن مجاهد ؛ متروك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٩/ ٦٦).

ت هـ ك [1] عن عثمان بن عفان رضي الله عنه : صححه الحاكم [2].

١٠- حديث " **الْقُرْآنُ غِنىً لا فَقْرَ بَعْدَهُ ولا غِنىً دُونَهُ** " .

الشرح :

(القرآن غِنىً) بكسر المعجمة منونًا أي لمن رزق حفظه وتذكره وتعاهده وعرف معانيه

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في ذكر الموت - (ج ٤ / ص ٥٥٣) وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هشام بن يوسف . و سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب - ذكر القبر والبلى - (ج ٢ / ص ١٤٢٦) والمستدرك مع تعليقات الذهبي في التلخيص - كتاب الرقاق- (ج ٦ / ص ٣٦٠) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

ورواه عبدالله قال حدثني يحيى بن معين ثنا هشام بن يوسف حدثني عبد الله بن بحير القاص عن هانئ مولى عثمان فذكره عن عثمان مرفوعاً - في زوائد المسند بنحوه - مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٦٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح ، والبخاري بنحوه - التاريخ الكبير - (ج ٨ / ص ٦٨) ومسند الشهاب — ١ — ١٧١ — والحديث عندهم من طريق هانئ البربري أبو سعيد مولى عثمان صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٠) وباقي رجاله : هشام بن يوسف الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي ثقة -تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) عبدالله بن بحير أبو وائل القاص الصنعاني وثقه ابن معين - تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٦).

الحكم على الأثر :

إسناده حسن من أجل هانئ مولى عثمان ، قال الشيخ الألباني : حسن - صحيح وضعيف سنن الترمذي - (ج ٥ / ص ٣٠٨).

راوي الحديث : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أمير المؤمنين وثالث الخلفاء الراشدين أبو عبد الله ولد بعد الفيل بست سنين على الصحيح بايعوه ويقال كان ذلك يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين وقال بن إسحاق قتل على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما من خلافته - الإصابة - (ج ٤ / ص ٤٥٦).

٢ - الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، الامام الحافظ، الناقد العلامة، شيخ المحدثين، أبو عبد الله النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف مات فجأة في صفر سنة خمس وأربع مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ١٦٢).

واتبعه عملاً فاهتدى بهديه، وامتثل أمره وتجنب نهيه واتعظ بمواعظه، وانزجر بزجره والمراد أن من كان كذلك فقد فاز بالغنى الحقيقي الذي (لا فقر بعده) أي فيه غنى لقلب المؤمن إذا استغنى بمتابعته عن متابعة غيره، فيستغني به عن البدع، ويستضيء بنوره في ظلمات الفتن ويستشفي بشفائه من جميع الأدواء (ولا غنى دونه) لأن جميع الموجود عاجزة فقيرة ذليلة، فمن استغنى بفقير زاد فقره، ومن تعزز بذليل زاد ذله، ومن تعلق بغير الله تعالى وكلامه انقطع حبله.

قال في المطامح [1] وغيرها: يحتمل كونه إشارة إلى أن الغنى الأعظم هو الغنى بطاعة الله، ولا غنى فوق الغنى بالقرآن، ويحتمل أن المراد نفي الفقر المحسوس، ويحتمل أن يكون المراد غنى النفس بمعنى أنهم يرون أن ما منحوه من تيسر حفظه هو الغنى الحقيقي، وأن الغنى بالمال في جنب ذلك لا عبرة به لأنه غاد ورائح، ويحتمل أن حفظه والعمل به يجلب الغنى بالمال، وقد أخبر المصطفى ﷺ أن الرزق يلتمس بوجوه منها النكاح.

وقال الغزالي : لازم رجل باب عمر رضي الله عنه فقال: يا هذا هاجرت إلى عمر أو إلى الله؟ تعلم القرآن فإنه يغنيك عن بابي، فغاب حتى تفقده، فوجده سعيداً ، فقال: ما شغلك عنا؟ قال: قرأت القرآن فأغناني عن عمر، فقال: ما وجدت فيه؟ قال: **چہہههچ** الذاريات: ٢٢، فبكى عمر رضي الله عنه[2].

١ – بعد البحث عن كتاب بهذا المسمى لم أعثر إلا على كتاب للقاضي عياض بأسم مطامح الأفهام في شرح الأحكام – ولم أقف عليه مطبوع .

٢ – انظر إحياء علوم الدين – بيان أعمال المتوكلين – (ج ٤ / ص ١) ولم أقف له على سند .

ع ض والطبراني[1] عن أنس رضي الله عنه [2] قال الحافظ العراقي [3]: سنده ضعيف[4].

وبينه تلميذه الهيثمي فقال: فيه عند أبي يعلى: يزيد بن أبان الرقاشي، وهو ضعيف.

١١- حديث " **الْقُرْآنُ هُوَ الدَّواءَ** " .

الشرح :

١- الطبراني هو الامام، الحافظ، الثقة، الرحال الجوال، محدث الاسلام، علم المعمرين، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة . توفي لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلاث مئة بأصبهان – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ١١٩).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أبي يعلى – (ج ٥ / ص ١٥٩) ومسند الشهاب — ١ — ١٨٦- وقال القضاعي: قال الدارقطني ورواه أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن الحسن مرسلا وهو أشبههما بالصواب — ١- ١٨٦- و المعجم الكبير للطبراني – (ج ١ / ص ٢٥٥) ، ورواه محمد بن نصر في قيام الليل — ١٧٥- والبيهقي – شعب الإيمان – فصل في رفع الصوت بالقرآن إذا لم يتأذى به أصحابه – (ج ٢ / ص ٥٢٩) والعلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني – (ج ١٢ / ص ٧٦) والخطيب البغدادي في – تاريخ بغداد – ليث بن خالد – (ج ١٣ / ص ١٦) وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق – (ج ٩٥ / ص ١٤١) وجميعهم روى هذا الحديث من طريق الأعمش عن يزيد بن أبان عن الحسن عن أنس . وفيه يزيد بن أبان الرقاشي زاهد ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٩).

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف ، وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٧/ ٣٢٩) قال الشيخ الألباني : ضعيف مرسلا وموصولا ، لأن مداره على الرقاشي ، وهو ضعيف – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٦٣).

٣- عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الزين أبو الفضل الكردي الرازناني الأصل المهراني المصري الشافعي والد الولي أحمد ويعرف بالعراقي مات عقب خروجه من الحمام في ليلة الأربعاء من شعبان سنة ست وثمانمائة بالقاهرة – الضوء اللامع للسخاوي (٤/ ١٧١).

٤ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – حديث "إن القرآن هو الغنى– (ج ٦ / ص ١٢).

(القرآن هو الدواء) شفاء لما في الصدور، ﭽﮤﮥﮦﮧﭼالإسراء: ٨٢، قال الأكثر[1]: (من) جنسية، لا تبعيضية، فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأمراض الروحانية كالاعتقادات الفاسدة في الإلهيات والنبوة والمعاد، وكالأخلاق المذمومة، وفيه أوضح بيان لأنواعها، وحث على اجتنابها، ومن الأمراض الجسمانية بالتبرك بقراءته عليها، لكن مع الإخلاص وفراغ القلب من الأغيار وبإقباله على الله بكليته، وعدم تناول الحرام، وعدم الآثام، واستيلاء الغفلة على القلب، فقراءة مَن هذا حاله مبرئ للأمراض، وإن أعيت الأطباء وإذا كان لبعض الكلام خواص ومنافع فما بالك بكلام رب العالمين الذي فضله كفضل الله على خلقه، وفيه آيات مخصوصة يعرفها الخواص لإزالة الأمراض والأعراض، وقد ألف القوم في ذلك تأليف، وممن اعتنى بأفراد ذلك بالتأليف الغزالي ، والبوني[2] وغيرهما.

قال بعض الأئمة: متى تخلف الشفاء فهو إما لضعف تأثير الفاعل أو لعدم قبول المحل المنفعل ، أو لمانع قوي يمنع أن ينجح فيه الدواء كما يكون في الأدوية الحسية فعلم أنه لا يحسن التداوي إلا الموفقون، ولله حكمة بالغة في إخفاء سر التداوي به عن نفوس أكثر العالمين، كما له حكمة بالغة في إخفاء كنوز الأرض عنهم [3].

---

١ – انظر تفسير الكشاف للزمخشري – الإسراء: (٨٢) وننزل من القرآن– (ج ٢ / ص ٦٤٤) والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبن عطية – سورة الإسراء – وقوله " من القرآن "– (ج ٣ / ص ٤٩٨).

٢ – هو أحمد بن علي بن يوسف البوني القرشي أبو العباس، من مصنفي الصوفية، له: مفاتيح أسرار الحروف ومصابيح أنوار الظروف، شرح المعارف الكبرى، إظهار الرموز وإبداء الكنوز وغيرها، توفي سنة ٦٢٢هـ هدية العارفين للبابابي (١/ ٤٧).

٣ – انظر الطب النبوي لأبن القيم – فصل: فى ذكر شىء من الأدوية والأغذية المفردة التى جاءت على لسانه صلى الله عليه وسلم مرتبة على حروف المعجم — ٢٦٠ – .

ض والسجزي [1] في كتاب الإبانة عن أصول الديانة عن علي رضي الله عنه أمير المؤمنين[2] قال الشارح[3]: حسن صحيح، وأقول فيه: الحسن بن رشيق ثقة

---

١ – السجزي هو أبو نصر السجزي الامام العالم الحافظ المجود شيخ السنة، أبو نصر، عبيدالله بن سعيد بن حاتم بن أحمد، الوائلي البكري السجستاني، شيخ الحرم، ومصنف " الابانة الكبرى " في أن القرآن غير مخلوق، وهو مجلد كبير دال على سعة علم الرجل بفن الاثر .

طلب الحديث في حدود الاربع مئة، وسمع بالحجاز والشام والعراق ، توفي أبو نصر بمكة، في المحرم سنة أربع وأربعين وأربع مئة – سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٥٤).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٥١– وعزاه للسجزي صاحب كشف الخفاء ومزيل الألباس (٢/ ٩٥) وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (١/ ٨٠٥) وهو من طريق سعاد بن سليمان عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي ، ورواه ابن ماجه بنفس الطريق بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (خير الدواء القرآن)سنن ابن ماجه– كتاب الطب – باب الاستشفاء بالقرآن – (ج ٢ / ص ١١٥٨) وأبو نعيم في أخبار أصبهان من طريق أبي إسحاق بلفظ ابن ماجه – (ج ٤ / ص ٦٥) ومدار الحديث على الحارث الأعور ، قال عنه ابن حجر: كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف — التقريب — ١– ١٤٦– وسعاد قال فيه ابن حجر: صدوق يخطىء وكان شيعياً — التقريب — ١– ٢٣٠– .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جداً ، من أجل الحارث هذا – وهو الأعور – فإنه متهم – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٦٣).

راوي الحديث : هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو الحسن رابع الخلفاء الراشدين ، وأول الناس إسلاما في قول كثير من أهل العلم ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح فربى في حجر النبي صلى الله عليه و سلم ولم يفارقه وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٤ / ص ٥٦٤).

٣ – قصد بالشارح العامري وهو محمد بن أحمد بن حبيب سبق ترجمته في المقدمه ، وكتابه مخطوط في شرح الشهاب — ٩ — أ – .

وأما قول الذهبي في سعاد انظر – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ١٢٠).

تكلم فيه عبد الغني [1] . وسعاد، أورده الذهبي في ذيل الضعفاء .

١٢- حديث " **الْقُضاةُ ثَلاثَةٌ قاضِيانِ في النّارِ وَقاضٍ في الْجَنَّةِ قَاضٍ قَضَى بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ قَضَى بِالْهَوَى فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ قَضَى بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ**".

الشرح :

(القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة) قاضٍ عرف الحق فقضى به فهو في الجنة، وقاض عرف الحق فجار متعمداً أو قضى بغير علم فهما في النار.

قال الذهبي : فكل من قضى بغير علم ولا بينة من الله ورسوله على ما يقضي به فهو داخل في هذا الوعيد المفيد أن ذلك كبيرة[2] .

قال في المطامح: وهذا تقسيم بحسب الوجود لا بحسب الحكم، ومن المعروف أن مرتبة القضاء شريفة ومنزلته رفيعة لمن اتبع الحق، وحكم على علم بغير هوى وقليل ما هم[3].

روي أن عمر رضي الله عنه جاءه خصمان فأقامهما، فعادا فأقامهما، فعادا ففصل بينهما، فقيل له فيه، فقال : وجدت لأحدهما ما لم أجده لصاحبه، فعالجت نفسي حتى ذهب

---

١ - عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان، الامام الحافظ الحجة النسابة، محدث الديار المصرية، أبو محمد الازدي المصري، صاحب كتاب " المؤتلف والمختلف " توفي في سابع صفر سنة تسع وأربع مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٢٦٨) وقال في الميزان : الحسن بن رشيق العسكري . مصرى مشهور ، عالى السند ، لينه الحافظ عبدالغنى بن سعيد قليلا . ووثقه جماعة . وأنكر عليه الدارقطني أنه كان يصلح في أصله ويغير - ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٣٢٥).

٢ - انظر كتاب الكبائر للذهبي - الكبيرة الحادية و الثلاثون: القاضي السوء- (ج ١ / ص ١٢٩).

٣ - لم يتميز لي الكتاب - انظر حديث رقم - ١٠ -.

ذلك، انتهى[1].

وتتمة الحديث عند الطبراني (قاض قضى بالهوى فهو في النار، وقاض قضى بغير علم فهو في النار، وقاض قضى بالحق فهو في الجنة) زاد الحاكم في رواية عن بريدة رضي الله عنه [2]: قالوا : يا رسول الله فما ذنب هذا الذي يجهل؟ قال : ذنبه ألا يكون قاضياً حتى يعلم) وفيه إنذار عظيم للقضاة التاركين للعدل والأعمال والمقصرين في تحصيل رتب الكمال، قالوا: والمفتي أقرب إلى السلامة من القاضي، لأنه لا يلزم بفتواه، والقاضي يلزم بقوله فخطره أشد [3].

فيتعين على من ابتلي بالقضاء أن يتمسك من أسباب التقوى بما يكون له جُنَّة، ويحرص على أن يكون هو الرجل الذي عرف الحق فقضى به، وكان المخصوص من القضاة الثلاثة بالجنة، ويجعل داء الهوى عنده محسوماً، ولحظه ولفظه بين الخصوم مقسوماً، ولا يأل بما يجب من الاجتهاد إذا اشتبه عليه الأمران (ويعلم أنه إذا اجتهد وأخطأ فله أجر وإن أصاب أجران) [4] وصوب الصواب واضح لمن استشف بنور الله برهانه، وليتوكل على الله في قصده ويتق، فإن الله يهدي قلبه، ويثبت لسانه.

---

١ – لم أقف عليه ، وبنحوه ذكر الحكيم الترمذي مرسل – نوادر الأصول– الأصل السابع والأربعون والمائة – ٢ – ١٠٧ – .

٢ – بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج الأسلمي أسلم حين مر به النبي صلى الله عليه و سلم مهاجرا بالغميم وأقام في موضعه حتى مضت بدر واحد ثم قدم بعد ذلك وكان غزا خراسان في زمن عثمان ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية قال بن سعد مات سنة ثلاث وستين – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٨٦).

٣ – انظر إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزي – خطر تولي القضاء – (ج ١ / ص ٣٦).

٤ – أصل هذا حديث رواه البخاري ومسلم من حديث عمرو بن العاص – صحيح البخاري– كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة– باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ – (ج ٦ / ص ٢٦٧٦) وصحيح مسلم– الأقضية – باب بيان أجر الحاكم إذا أجتهد فأصاب أو أخطأ – (ج ٥ / ص ١٣١).

طـــــب عـــــن ابــــن عمـــــر بـــــن الخطـــــاب رضـــــي الله عنهمـــــا [1]

---

١ - تخريج الحديث :

لم أجده في المعجم الكبير المطبوع من حديث ابن عمر وهو في المعجم الأوسط (٤/ ١٤٥) من طريق محمد بن مسلم الطائفي قال نا عمرو بن دينار عن بن عمر قال اراده عثمان علي القضاء فابى وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول القضاة ثلاثة واحد ناج واثنان في النار من قضى بالجور او بالهوى هلك ومن قضى بالحق نجا) لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن دينار الا محمد بن مسلم . وفيه محمد بن مسلم الطائفي قال ابن أبي حاتم : سمعت ابى يقول: محمد بن مسلم الطائفي ما اضعف حديثه - الجرح والتعديل (١٦/ ١٤٥) وقال ابن حجر : صدوق يخطىء من حفظه - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦) وعزاه الهيثمي للكبير ، قال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجال الكبير ثقات . ورواه أبو يعلى بنحوه - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٤/ ٣٤٩) ومسند أبي يعلى من طريق عبد الملك بن أبي جميلة عن عبد الله بن موهب عن ابن عمر مرفوع - (ج ١٠ / ص ٩٣) وفيه عبدالملك بن أبي جميلة مجهول - تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٢) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٠٩ — من طريق إبراهيم بن الحكم بن ظهير ثنا أحمد بن الفرات ، عن محارب عن ابن عمر مرفوع . وفيه إبراهيم بن الحكم بن ظهير قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول هو كذاب، كتب عنه أبي بالري ولم يحدث عنه ترك حديثه - الجرح والتعديل (٣/ ١٨٣) وفي المطبوع من مسند الشهاب أحمد بن الفرات ، والذي يروي عنه إبراهيم بن الحكم ويري عن محارب هو محمد بن الفرات قال عنه ابن حجر : محمد بن الفرات التميمي أو الجرمي أبو علي الكوفي كذبوه - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠١)

وشاهده من حديث بريدة سنن أبي داود- كتاب الأقضية - باب في القاضي يخطىء - (ج ٢ / ص ٣٢٢) وقال أبو داود : هذا أصح شيء . وهو من طريق محمد بن حسان السمتي ثنا خلف بن خليفة عن أبي هاشم عن ابن بريدة عن أبيه مرفوعاً : ورجاله : محمد بن حسان صدوق لين الحديث - تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٣) و خلف بن خليفة صدوق اختلط في الآخر وادعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد - تقريب التهذيب (١/ ١٩٤) أبو هاشم الرماني ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٦٨٠) و عبدالله بن بريدة ابن الخصيب الأسلمي أبو سهل المروزي قاضيها ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٧) و سنن ابن ماجه - كتاب الأحكام - باب الحاكم يجتهد فيصيب الحق - (ج ٢ / ص ٧٧٦) و سنن النسائي الكبرى- كتاب القضاء- ذكر ما أعد الله تعالى للحاكم الجاهل - (ج ٣ / ص ٤٦١) ورواه البيهقي - سنن البيهقي الكبرى - كتاب آداب القاضي- باب إثم من أفتى أو قضى بالجهل- (ج ١٠ / ص ١١٦)من طريق خلف بن خليفة .

وتابعه شريك - سنن الترمذي - كتاب الأحكام - باب ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في القاضي - (ج ٣ / ص ٦١٢) من طريق الحسين بن بشر حدثنا شريك عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه مرفوع . وفيه شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) و الحسين بن بشر الطرسوسي لا بأس به - تقريب

وقال الهيثمي: رجاله ثقات[1] وروى معناه الحاكم وأصحاب السنن الأربعة عن بريدة رضي الله عنه وسكت عليه أبو داوود، وصححه الحاكم قاله الذهبي: والعهدة عليه [2].

١٣- حديث " **الْقَنَاعَةُ مالٌ لا يَنْفَدُ** ".

الشرح :

(القناعة مال لا ينفد) لأن القناعة تنشأ من غنى القلب بقوة الإيمان ومزيد الإيقان، ومن قنع أُمد بالبركة ظاهراً وباطناً ، لأن الإنفاق منها لا ينقطع، إذ صاحبها كلما تعذر عليه شيء من الدنيا قنع بما دونه ورضي، فلا يزال غنياً عن الناس، ولهذا كان ما يقنع به خير الرزق

التهذيب (١/ ١٦٥) سعد بن عبيدة السلمي أبو حمزة الكوفي ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٢) و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢ / ص ٢٠) سنن البيهقي الكبرى (١٠/ ١١٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٤٩) تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم . والحديث عندهم من طريق شريك .

ورواه الحاكم من طريق عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير عن عبد الله بن بريدة عن أبيه – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٤٩) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و له شاهد بإسناد صحيح على شرط مسلم ، تعليق الذهبي قي التلخيص : ابن بكير الغنوي منكر الحديث قال وله شاهد صحيح . قال الذهبي : عبد الله بن بكير الغنوي الكوفي عن ابن سوقه حديثه منكر وقبله بعضهم وقال أبو حاتم كان من عتق الشيعة – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٢٧) و حكيم بن جبير الأسدي وقيل مولى ثقيف الكوفي ضعيف – تقريب التهذيب (١/ ١٧٦).

ورواه عبد الرزاق – في مصنفه من قول علي موقوف – (ج ١١ / ص ٣٢٨) وابن الجعد في مسنده – (ج ١ / ص ١٥٥) وابن أبي شيبة جميعهم كما عند عبد الرزاق – – (ج ٧ / ص ٢٣٠) وإسناده صحيح .

[1] – انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٤ / ص ٣٤٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن من طريقي شريك وخلف بن خليفة ، قال الشيخ الألباني :الحديث بمجموع هذا الطرق صحيح – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – (ج ٨ / ص ٢٣٨).

[2] – انظر كتاب الكبائر للذهبي – (١٢٩) .

كما في الخبر[1] ومن قنع بما قسم له كانت ثقته بالله التي شأنها أن لا تنقطع لتأكد الوثاقة كنز لـــه لا ينفـــذ إمـــداده، ولهـــذا قـــال لقمـــان[2] لابنـــه:
يا بني الدنيا بحر عميق غرق فيه ناس كثير، فاجعل سفينتك فيه القناعة [3].

وقال أكثم بن صيفي[4]: من باع الحرص بالقناعة ظفر بالغنى والثروة، ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله علم أن من تمام السعادة وحسن التوفيق الرضا بالقضاء، والقناعة

---

١ – حديث سعد بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « خير الرزق ما يكفي، وخير الذكر الخفي » إسناده ضعيف – الزهد لوكيع – (ج ١ / ص ١٣١) والزهد للمعافى بن عمران الموصلي – (ج ١ / ص ٦٣)والزهد لأحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٥٦) وفيه محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة قال ابن حجر عنه ضعيف كثير الإرسال– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٩٣).

وله شاهدان عند مسلم من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ »– صحيح مسلم – الزكاة– باب فِى الْكَفَافِ وَالْقَنَاعَةِ – (ج ٣ / ص ١٠٢) ومن حديث أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا ». وَفِى رِوَايَةِ عَمْرٍو « اللَّهُمَّ ارْزُقْ » « كَفَافًا »– صحيح مسلم – الزهد والرقائق– (ج ٨ / ص ٢١٧).

٢ – لقمان الحكيم بن عاد الأخرى ابن شداد باني إرم ذات العماد أخي شديد بن عاد الأولى بن عوص بن إرم بن سام – سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي – (ج ١ / ص ٤٨) قالوا أنه كان عبدا حبشيا عظيم الشفتين والمنخرين مصطك الركبتين وزعم وهب أن الله خيره بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة – البدء والتأريخ للمقدسي – (ج ١ / ص ٢٣٣).

٣ – انظر الزهد لأحمد بن حنبل فقد ساق بسنده عن سفيان، عمن أخبره: « إن لقمان الحكيم قال لابنه: أي بني، إن الدنيا بحر عميق، قد غرق فيه ناس كثير، فاجعل سفينتك فيها تقوى الله عز وجل، وحشوها الإيمان بالله عز وجل، وشراعها التوكل على الله لعلك تنجو، ولا أراك ناجيا »– (ج ٢ / ص ٥٥) و الزهد لأبي الدنيا فقد ذكر كما عند أحمد – (ج ١ / ص ٢٢٦) وإسنادهما ضعيف للجهالة من حدث سفيان ، وكذلك هو مرسل.

٤ – أختلف فيه هل هو من الصحابة أو ليس منهم ؟ وهوأكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمي الحكيم المشهور – الإصابة – (ج ١ / ص ٢٠٩)

بالقسم[1].

وقال بعض الحكماء : من قنع كان غنياً وإن كان فقيراً، ومن تجاوز منزلة القناعة فهو فقير وإن كان غنياً، وقال بعضهم: الرضا بالكفاف يؤدي إلى العفاف، ومن رضي بالمقدور قنع بالميسور [2].

وسُئل بعض الصوفية عن مقام القناعة: هل يطلب من ربه القناعة بما أعطاه الحق له من معرفته كما يقنع بنظيره من القوت؟ فأجاب بأن القناعة المطلوبة خاصة بأمور الدنيا لئلا يشتغل بكثرتها عن آخرته لكونه مجبولاً على الشح، وأما القناعة من المعرفة بالقليل فمذمومة بنص آية ﭽﭿﮀﮁﭼ طه: ١١٤، أي: بك وبأسرار أحكامك، لا زيادة من التكاليف فإنه كان يكره السؤال في الأحكام.

وأنشدوا [3]:

إن القناعة باب أنت داخله	إن كنت ذاك الذي يرجى لخدمته
فاقنع بما أعطت الأيام من نعم	من الطبيعة لا تقنع بنعمته
لو كان عندك مال الخلق كلهم	لم يأكل الشخص منه غير لقمته

وأنشد الإمام الشافعي[4]:

---

١ - انظر أدب الدنيا والدين للماوردي - فصل في البر - (ج ١ / ص ٢٨٠)

٢ - أدب الدنيا والدين - (ج ١ / ص ٢٨١)

٣ - لم أقف على قائله

٤ - محمد بن إدريس بن العباس هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب الامام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، أبو عبد الله القرشي ثم المطلبي الشافعي المكي توفي سنة - ٢٠٤- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٠ / ص ٥) وهذه الأبيات لم أقف عليها .

لعمرك من وافيته بكرامة ومدَّ لها كفاً فأنت اميره

ومن كنت محتاجاً إليه فإنه أميرك ولا شك أنت أسيره

ومن كنت عنه ذا غنى وهو مالك أمة أهل الأرض أنت نظيره

فعش واقنع إن القناعة للفتى وقارٌ وهذا منتهى ما أشيره

وقال آخر[1]:

لا تقنعن بشيء دونه أبدا واشره فإنك مجبول على الشره

واحرص على طلب العلياء تحظ به فليس نائم ليل مثل منتبه

ض عن أنس رضي الله عنه وفيه خلاد بن عيسى الصفار ضعيف[2].

---

١ - لم أقف على قائلها .

٢ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١- ٧٢- قال ابن حجر خلاد : لا بأس به - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٩٦) ومن قبله نقل الذهبي توثيق ابن معين . وقول أبي حاتم .بأن حديثه مقارب - ميزان الأعتدال للذهبي - (ج ١ / ص ٤٣٩) وتكلم فيه العقيلي وقال: مجهول بالنقل - الضعفاء الكبير للعقيلي - (ج ٢ / ص ٤٧٣) ورد عليه الذهبي بقوله: بل ثقة مشهور حسن الحديث- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٠٠) وفيه أحمد بن الحسين السدوسي لم أجد له ترجمه .

ورواه الصوري من طريق أحمد بن الحسين وفيه خلاد - الفوائد المنتقاه والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين - (ج ١ / ص ١١٠).

رواه الطبراني في المعجم الأوسط - (ج ٧ / ص ٨٤) من طريق خالد بن إسماعيل المخزومي عن يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر ، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه خالد بن إسماعيل المخزومي وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٤٤٩).

وأبو الشيخ الأمثال في الحديث - (ج ١ / ص ١٢٤) وابن شاهين الترغيب في فضائل الأعمال وثواب - (ج ١ / ص ٣٤٠) وابن أبي حاتم في علل الحديث - (ج ٢ / ص ١٠٦) قَالَ أَبِي: هَذَا حَدِيث باطل ، .والخطيب في الفقيه والمتفقه - (ج ٢ / ص ٤٣٥) والبيهقي في الزهد الكبير (ج ١ / ص ١١٦) وقال عقبه هذا

ورواه الطبراني عن جابر رضي الله عنه بلفظ: (عليكم بالقناعة، فإن القناعة مال لا ينفد، وكنز لا يفنى).

حرف الكاف

١٤- حديث " **كادَ الْفَقْرُ أنْ يكُونَ كُفْراً ، وَكادَ الْحَسَدُ أن يَغْلِبَ الْقَدَرَ** " .

الشرح "

(كاد الفقر) الدنيوي الذي هو قلة المال مع الاضطرار إلى ما لا بد منه، كما ذكره الغزالي[١] (أن يكون كفرًا) أي قارب أن يوقع في الكفر لأنه يحمل على حسد الأغنياء، والحسد يأكل الحسنات، وعلى التذلل لهم بما يدنس به عرضه ويثلم[٢] به دينه وعلى عدم

إسناد ضعيف ، وجميع هؤلاء من طريق عبد الله بن إبراهيم حدثنا المنكدر بن محمد عن أبيه عن جابر فذكره وعند البيهقي زاد وكيع في سند الحديث من شيوخ عبد الله بن إبراهيم ، ورواه ابن عدي وقال بهذا الإسناد لا يرويه عن المنكدر غير عبد الله بن إبراهيم – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٢ / ص ٢٠٢) وعبد الله بن إبراهيم قال عنه ابن حبان : كان ممن يأتي عن الثقات المقلوبات وعن الضعفاء الملزقات- المجروحين – (ج ٢ / ص ٣٧) والمنكدر بن محمد قال ابن حجر : لين الحديث- تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٤٧)

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف وفي سند القضاعي من لم أقف له على ترجمه .

حكم الشيخ الألباني على حديث أنس بأن سنده ضعيف فيه علي بن عيسى المخرمي قال الحافظ في "التقريب" "مقبول" . ومن دونه غير ابن منيع ؛ لم أجد من ترجمهم — والذي قاله ابن حجر : علي بن عيسى المخرمي بتشديد الراء المكسورة ثقة- تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٠٤) وحديث جابر (موضوع) فيه خالد بن إسماعيل المخزومي – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٨ / ص ٣٨٠).

راوي الحديث : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي أحد المكثرين عن النبي صلى الله عليه و سلم وروى عنه جماعة من الصحابة وله ولأبيه صحبة مات سنة أربع وسبعين – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٣٤).

١ – إحياء علوم الدين – المقام الثانى فى نسبة حال الفقير الحريص إلى حال الغنى الحريص – (ج ٤ / ص ٢٠٥)

٢ – أصاب دينه وكسره ، انظر – لسان العرب — لثم – (ج ١٢ / ص ٥٣٣).

الرضا بالقضاء، وتسخط الرزق، وذلك إن لم يكن كفرًا فهو جار إليه.

ولذلك استعاذ المصطفى صلى الله عليه وسلم من الفقر، قال سفيان الثوري[1]: لئن أجمع عندي أربعين ألف دينار حتى أموت عنها أحب إلي من فقر يوم وذلي في سؤال الناس. قال: وإنما خاف الأكابر من البلاء والمحن يطرق أهلها فيها. قال: ووالله ما أدري ماذا يقع مني لو ابتليت ببلية من فقر ومرض، فلعلي أكفر، ولا أشعر، فلذلك قال: كاد الفقر أن يكون كفرًا، لأنه يحمل المرء على ركوب كل صعب وذلول وربما يؤديه إلى الاعتراض على الله، والتصرف في ملكه[2] . كما فعل ابن الراوندي[3] في قوله:

كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ   وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلْقَاهُ مَرْزُوقاً

هَذَا الَّذِي تَرَكَ الأَوْهَامَ حَائِرَةً   وَصَيَّرَ الْعَالِمَ النَّحْرِيرَ زِنْدِيقَا

---

١ – سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. شيخ الاسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد، مصنف كتاب " الجامع " توفي – ١٦١ – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٧ / ص ٢٢٩) .

٢ – لم أقف عليه ، وبنحوه روى أبو نعيم – حلية الأولياء – ٦ – ٣٨١ – .

٣ – الراوندي الملحد، عدو الدين، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق الريوندي، صاحب التصانيف في الحط على الملة، وكان يلازم الرافضة والملاحدة، فإذا عوتب قال: إنما أريد أن أعرف أقواله – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٤ / ص ٥٩) وانظر أبياته – الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني (ص: ٧١) و مفتاح العلوم للسكاكي (ص: ١٩٧) و معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعباسي (ص: ٥٢) قال الشيخ الألوسي : فمنهم من يزعم أن مدار البسط الشرف والكرامة ومدار التضييق الهوان والحقارة ، ومنهم من تحير واعترض على اللّه تعالى في البسط على أناس والتضييق على آخرين حتى قال قائلهم :

كم عالم عالم أعيت مذاهبه   وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الأفهام حائرة   وصير العالم النحرير زنديقا

وعنى هذا القائل بالعالم النحرير نفسه ، ولعمرى إنه بوصف الجاهل البليد أحق منه بهذا الوصف – روح المعانى . سورة سبإ – چ ٹ ٹ ٹ ٹ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ چ – (١١ / ٣٢٢).

وقيل: المراد كاد أن يكفر نعمة الفقر لثقل تحملها على النفس. وذلك لأنه نعمة من الله، داعٍ إلى الإنابة والالتجاء إليه والطلب منه، وهو حلية الأنبياء ، وزيّنة الأولياء وزيّ الصلحاء .

ومِن ثَمّ ورد خبر: (إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحبًا بشعار الصالحين) [1] فهو نعمة جلية، بيد أنه مؤلم شديد المحتمل، وقال بعض الصوفية: إذا بتلي عبد بالفقر ولم يمنّ الله عليه بالصبر، وابتهل وتضرع فلم يكشف عنه، فربما وقع في السخط، فانقطع عنه مدد إيمانه باعتراضه على المقدور، فمات ساخطاً على تقديره عليه، فيكون أشد الناس عذابًا في الدارين.

قال الغزالي : وهذا الحديث ثناء على المال، ولا يقف على وجه الجمع بين المدح والذم إلا بأن يعرف حكمة المال، ومقصوده وآفاته وغوائله حتى ينكشف له أنه خير من وجه ،شر من وجه، وليس بخير محض، ولا بشرّ محض، بل هو سبب للأمرين معًا، يمدح مرة ويذم مرة، والبصير المميز يدرك أن المحمود صفة غير المذموم[2].

(وكاد الحسد أن يكون سبق القدر) أي كاد الحسد في قلب الحاسد أن يغلب على العلم بالقدر، فلا يرى أن النعمة التي حسد عليها أنها صارت إليه بقدر الله وقضائه كما أنها لا تزول إلا بقضائه وقدره . وغرض الحاسد زوال نعمة المحسود، ولو تحقق القدر لم يحسده واستسلم، وعلم أن الكل بقدر.

---

١ - رواه أبو نعيم مرسل - بسنده من طريق مجاهد عن كعب قال إن الرب تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى اذا رأيت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٦ / ص ٥) وإسناده ضعيف فيه اسحاق بن بشر ابو حذيفة البخاري

صاحب المبتدأ مجمع على تركه وقد اتهم بالكذب وقال ابن المديني كذاب - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٦٦).

قال الحافظ العراقي خرجه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من رواية مكحول عن أبي الدرداء ولم يسمع منه ورواه أبو نعيم في الحلية من قول كعب الأحبار غير مرفوع بإسناد ضعيف. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٦ / ص ٣٧).

٢ - انظر إحياء علوم الدين - بيان مدح المال والجمع بينه وبين الذم- (ج ٣ / ص ٢٣٤).

تنبيه: قال ابن الأنباري[١] في الانصاف: لا تستعمل: (أن) مع (كاد) في اختيار، ولذلك لم يأت في القرآن ولا في كلام فصيح، وأما حديث: كاد الفقر أن يكون كفرًا، فإن صح فزيادة (أن) من كلام الراوي لا من كلام الرسول، لأنه أفصح من نطق بالضاد[٢].

وقال النووي: إثبات (أن) مع (كاد) جائز، لكنه قليل[٣]. وقال ابن مالك[٤]: وقوع خبر (كاد) مقرونًا (بأن) قد خفي على أكثر النحاة وقوعه، والصحيح جوازه لكنه قليل، وذلك لم يقع في القرآن، لكن عدم وقوعه فيه لا يمنع استعماله قياسًا[٥].

حل هب ض عن أنس رضي الله عنه [٦] وفيه يزيد الرقاشي. قال في الميزان: تالف،

---

١ – ابن الانباري الامام الحافظ اللغوي ذو الفنون، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار ابن الانباري، المقرئ النحوي.ولد سنة اثنتين وسبعين ومئتين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٥ / ص ٤).

٢ – الإنصاف في مسائل الخلاف – مسالة هل تعمل أن المصدرية محذوفة من غير بدل – (ج ٢ / ص ٥٦٧).

٣ – شرح صحيح مسلم للنووي– كتاب الإيمان – اب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدَر الله سبحانه وتعالى – (ج ٩ / ص ٣٢٦).

٤ – ابن مالك صاحب الالفية الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الجياني النحوي، صاحب التصانيف المشهورة المفيدة، منها الكافية الشافية وشرحها، والتسهيل وشرحه، والالفية – البداية والنهاية – (ج ١٣ / ص ٣١٢).

٥ – انظر شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح — ١٦٠ —

٦ – تخريج الحديث :

انظر – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٣ / ص ٥٣) وشعب الإيمان للبيهقي – الثالث والأربعون من شعب الإيمان وهو باب في الحث على ترك الغل والحسد -. (ج ٥ / ص ٢٦٧) ومسند الشهاب — ١– ٣٤٢– جميعهم بسندهم من طريق سفيان عن الحجاج بن فرافصة عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال:

وحجاج بن فرافصة، قال أبو زرعة[1]: ليس بقوي ، ورواه الطبراني من وجه آخر بلفظ: (كاد الحسد أن يسبق القدر، وكادت الحاجة أن تكون كفرًا) قال الحافظ العراقي : وفيه ضعف ، وقال السخاوي[2]: طرقه كلها ضعيفة .

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قلت:إسناده ضعيف مدار الحديث على يزيد الرقاشي وهو ضعيف انظر – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩٩).

ومن حديث أنس رضي الله عنه أيضاً رواه الطبراني – المعجم الأوسط – (ج ٤ / ص ٢٢٥) وفيه عمرو بن عثمان الكلابي ، قال الهيثمي : وفيه عمرو بن عثمان الكلابي وثقه ابن حبان وهو متروك– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٨ / ص ١٤٩) وضعفه ابن حجر : عمرو بن عثمان بن سيار الكلابي مولاهم الرقي ضعيف– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٢٤).

وله شاهد من حديث عمر رضي الله عنه — الدعاء للطبراني– (ج ١ / ص ٣١٩) من طريق معمر بن زائدة عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عمر رضي الله عنه قال جاء رجال من أصحاب الصفة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . أورده العقيلي وقال : معمر بن زائدة عن الاعمش لا يتابع على حديثه .... هذا علة حديث عمر بن الخطاب – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ٢ / ص ٢٠٠).

قال أبو زرعة الرازي ليس بالقوي– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ١٤٦) وقال السخاوي:ويزيد ضعيف – المقاصد الحسنة – (ج ١ / ص ٤٩٧).

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف ، قال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح– العلل المتناهية (ج ٣ / ص ٨٠٤) وقال والحافظ العراقي: ويزيد ضعيف – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٢٩) قال الشيخ الألباني : وفي سنده يزيد الرقاشي ضعيف– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٧٧)

[1] – أبو زرعة الرازي الامام، سيد الحفاظ، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ محدث الري مات سنة أربع وستين ومئتين – سير أعلام النبلاء – (١٣ / ٦٥).

[2] – محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الاصل، القاهري المولد، الشافعي (شمس الدين، أبو الخير، أبو عبد الله) فقيه، مقرئ محدث، مؤرخ، مشارك في الفرائض والحساب والتفسير واصول الفقه توفي بالمدينة المنورة عام — ٩٠٢ – معجم المؤلفين – (ج ١٠ / ص ١٥٠) وانظر ما ذكره عنه في – المقاصد الحسنة – (ج ١ / ص ٤٩٧).

١٥- حديث " **كَأَنَّ الحَقَّ فيها على غيْرنا وَجَبَ ، وكأنَّ الموْتَ فيها على غيْرنا كُتبَ ، وكأنَّ الذَّينَ نُشيَّعُ منْ الأمواتِ سَفَرٌ عمَّا قَليلٍ إلينا عائدون ، نُبوِّئُهُم أجْداثهُمْ ونأكلُ تُراثهمْ كأنَّا مُخلدُون بعدهم ، قدْ نسينا كُلّ واعظةٍ ، وأمنَّا كُلَّ جائحةٍ.**

الشرح :

(كأن الحق فيها) أي الدنيا على غيرنا وجب، فنظن لغفلتنا أن لا نؤاخذ به(وكان الموت فيها على غيرنا كتب) ولم يكتب علينا، فإننا ننظر إلى أهلينا وإخواننا قد ماتوا وصاروا إلى القبور، ولا نتذكر مع ذلك الموت (كأن الذي نشيع على القبور من الأموات سفر) أي مسافرون (عما قليل إلينا عائدون) أي راجعون (نبوؤهم أجداثهم)أي ننزلهم قبورهم ونأكل تراثهم أي ميراثهم (كأنا مخلدون بعدهم) في الدنيا (قد نسينا كل واعظة، وأمنّا كل جائحة[1]) لغلبة الغفلة على قلوبنا واستيلاء الشهوات على أفئدتنا حتى أعمت عين القلب عن مشاهدة أمور الآخرة.

قال الغزالي : فمن تذكر إخوانه الماضين وقوتهم ومصرعهم تحت التراب، ويتذكر صورهم في أحوالهم ومناصبهم ويتأمل كيف محا التراب حسن صورهم وتبددت أجزاؤهم في قبورهم، وأيتموا أولادهم، وضيعوا أموالهم، وخلت مجالسهم، وانقطعت آثارهم، كان أنفع طريق في ترك اللذات الفانية والشهوات العاجلة، وتوجه في كل لحظة إلى الآخرة[2].

ض[3] عن أنس رضي الله عنه .

---

١ - الجَوْحُ الاستئصال - لسان العرب - جوح- (ج ٢ / ص ٤٣١).

٢ - إحياء علوم الدين - الباب الثاني في طول الأمل وفضيلة قصر الأمل وسبب طوله وكيفية - (ج ٤ / ص ٤٥٢)

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١– ٣٥٨–   ورواه ابن عدي في الكامل – (ج ١ / ص ٢٤٤) جميعهم من رواية أبان بن أبي عياش عن أنس قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال: أيها الناس ..فذكره " وقال : عن ابن أبي عياش متروك الحديث — قال ابن حبان: سمع عن أنس بن مالك أحاديث وجالس الحسن فكان يسمع كلامه ويحفظه فإذا حدث ربما جعل كلام الحسن الذي سمعه من قوله عن أنس عن النبي صلى الله عليه و سلم وهو لا يعلم ولعله روى عن أنس أكثر من ألف وخمسمائة حديث ما لكبير شيء منها أصل يرجع إليه — ألى أن قال: فمن تلك الأشياء التي سمعها من الحسن فجعلها عن أنس انه روى عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم على ناقته الجدعاء فذكر الحديث – المجروحين – (ج ١ / ص ٩٦) ورواه ابن الجوزي من طريق ابن عدي وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففى إسناده أبان وهو متروك – الموضوعات – (ج ٣ / ص ١٧٨) قال ابن حجر : أبان بن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي متروك – تقريب التهذيب (١/ ٨٧).

وتابعه النضر بن محرز كما عند البزار روى بسنده من طريق النضر بن محرز الأزدي ، عن مُحَمد بن المنكدر، عَن أنس قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث – مسند البزار – (ج ٢ / ص ٣) والنضر ضعبف ، قال ابن حبان يروي عن محمد بن المنكدر روى عنه أهل الشام منكر الحديث جدا لا يجوز الاحتجاج به وهو الذي روى عن محمد بن المنكدر عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم على ناقته فذكره – المجروحين – (ج ٣ / ص ٥٠) وقال ابن حجر: مجهول: لسان الميزان – (ج ٦ / ص ١٢٥).

وتابعه زكريا بن حازم عن قتادة عن أنس كما عند الحكيم الترمذي في نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى – (ج ١ / ص ١٠٣) وابن حازم لم أجدله ترجمه ، قال ابن عراق: فيه زكريا بن حازم الشيباني لم أعرفه – تنزيه الشريعة المرفوعة لأبن عراق – (ج ٢ / ص ٣٤١).

وله شاهد من حديث أبي هريرة كما عند الطبراني روى بسنده من طريق عصمة بن محمد الخزرجي، ثنا يحي بن سعيد، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته القصواء فذكره – مكارم الأخلاق – (ج ١ / ص ٢١) وتمام في الفوائد – (ج ١ / ص ٤٥١) وعصمة بن محمدقال العقيلي: يحدث بالبواطيل عن الثقات ليس ممن يكتب حديثه إلا على جهة الاعتبار من حديثه – الضعفاء الكبير ا – (ج ١ / ص ٣٣٤) وقال ابن عدي: كل حديثه غير محفوظ وهو منكر الحديث – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٦ / ص ٣٧٥) وقال ابن حجر: كل حديثه غير محفوظ – لسان الميزان – (ج ٤ / ص ١).

١٦- حديث " **كَبُرَتْ خِيانَةً أنْ تُحَدِّثَ أخاكَ حديثاً هُو لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ ، وأنتَ لهُ كاذِبٌ** ".

الشرح :

(كبرت خيانة) أنثه باعتبار التمييز (أن تحدث أخاك) في الدين وإن لم يكن أخاك من النسب حديثاً (هو لك به مصدق وأنت له به كاذب) لأنه ائتمنك فيما تحدثه، فإن كذبته فقد خنت أمانته، وخنت أمانة الإيمان فيما أوجب من نصيحة الإخوان، والله لا يحب الخائنين.

قال الطيبي[1]: أخاك فاعل (كبرت) وأنث الفعل باعتبار المعنى لأنه نفس الخيانة، وفيه معنى التعجب، كما في: **ﭽﭾﭿﮀ** غافر: ٣٥، والمراد: خيانة عظيمة منك إذا حدثت أخاك المسلم، بحديث وهو يعتمد عليك اعتمادًا على أنك مسلم لا تكذبه، فيصدقك، والحال أنك كاذب في حديثك له[2].

وله شاهد من حديث الحسن بن علي من طريق أهل البيت عن الحسن بن علي فذكره ، عند أبي نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٣ / ص ٢٠٢) وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث العترة الطيبة لم نسمعه الا من القاضي الحافظ محمد بن عدي بن مسلم .

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جداً ، أبان هو ابن أبي عياش ، متروك- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٨ / ص ٢٩٩).

١ - حسن بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي الأصل إمام مشهور فهام علامة في المعقولات والمعاني والبيان - صاحب شرح المشكاة وغيره - الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة توفي يوم الثلاثاء ثالث عشري شعبان سنة ٧٤٣ - (ج ١ / ص ٢٠٨) طبقات المفسرين الأدنروي -١ -٢٧٧-.

٢ - مشكوة المصابيح المسمى الكاشف عن حقائق السنن للطيبي -كتاب الآداب - باب حفظ اللسان والغيبة والشيم - ٩ - ١١٥-.

قال النووي : والتورية والتعريض إطلاق لفظ هو ظاهر في معنى وتريد به معنى آخر يتناوله اللفظ، لكنه خلاف ظاهره، وهو ضرب من التغرير والخداع، فإن دعت إليه مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب، أو حاجة لا مندوحة عنها إلا به فلا بأس، وإلا كُرِه، فإن توصل به إلى أخذ باطل أو دفع حق حرم، وعليه ينزل هذا الخبر ونحوه[١].

خد د عن سفيان بن أسد رضي الله عنه [٢] – بفتح الهمزة – وإسناده كما قال النووي في الأذكار فيه ضعف. لكنه لم يضعفه أبو داوود، فاقتضى كونه حسناً عنده، قال البغوي[٣]: ولا أعلم لسفيان غير هذا الحديث[٤]. انتهى.

ورواه أحمد [٥] والطبراني وابن عدي [٦] عن النواس بن سمعان رضي الله عنه[٧] ، قال

---

١ – الأذكار النووية للإمام النووي–بابُ التعريض والتورية – (ج ١ / ص ٣٧٨).

٢ – سفيان بن أسد أو أسيد بوزن عظيم الحضرمي ذكره بن أبي خيثمة وابن أبي عاصم وغيرهما في الصحابة – الإصابة – (ج ٣ / ص ١٢١).

٣ – الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، البغوي الشافعي، صاحب التصانيف، الملقّب بركن الدين، وبمحيي السنة. محدِّث فقيه مفسر، كان سيدًا إمامًا عالمِا علامة، زاهدًا قانعًا باليسير. سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٤٣٩)

٤ – شرح السنة . للإمام البغوى – (ج ١٣ / ص ١٥٨).

٥ – أحمد بن حنبل هو الامام حقا، وشيخ الاسلام صدقا، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ثم البغدادي، أحد الائمة الاعلام توفي – ٢٤١– سير أعلام النبلاء (١١/ ١٧٧).

٦ – ابن عدي هو الامام الحافظ الناقد الجوال، أبو أحمد، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك ابن القطان الجرجاني، صاحب كتاب " الكامل " في الجرح والتعديل توفي – ٣٦٥– سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٥٤)

٧ – النواس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن كلاب العامري الكلابي له ولأبيه صحبة وحديثه عند مسلم في صحيحه – الإصابة – (ج ٦ / ص ٤٧٨).

المنذري[1]: رواه أحمد عن شيخه عمر بن هارون، وفيه خلاف وبقية رجاله ثقات ، وقال الحافظ العراقي: حديث سفيان ضعفه ابن عدي وحديث النواس جيد[2].

١٧- حديث " **كثْرةُ الضَّحِكِ تُميتُ القَلْبَ** ".

---

١ - الحافظ الذكي أبو بكر محمد ابن العلامة الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، رشيد الدين المصري، أحد الشباب الفضلاء ، توفي – ٦٥٦ – سير أعلام النبلاء – (ج ٢٣ / ص ٢١٨).

٢ – تخريج الحديث :

انظر الأدب المفرد للبخاري- (باب إذا كذبت لرجل هو لك مصدق) – (ج ١ / ص ١٤٢) ، وسنن أبي داود- كتاب الأدب -باب في المعاريض – (ج ٢ / ص ٧١١) ومعجم الطبراني الكبير – (ج ٧ / ص ٥٥) ومسند الشهاب – ١ – ٣٥٧ – جميعهم من رواية ضبارة بن مالك الحضرمي عن أبيه عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن سفيان بن أسيد الحضرمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فذكره ، ومذيل على الكتابين تضعيف الألباني للحديث . وعلة الحديث في ضبارة بن مالك قال فيه الذهبي: شيخ لبقية لا يعرف- المغني في الضعفاء – (ج ١ / ص ٣٠٥)

وله شاهد من حديث النواس بن سمعان ، رواه أحمد المسند – (ج ٤ / ص ١٨٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف جدا من أجل عمر بن هارون ، و مسند الشاميين للطبراني – (ج ١ / ص ٢٨٤) وفي إسناده عمر بن هارون ، قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤١٧).

وقول المنذري : انظر الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري – (ج ٣ / ص ٣٦٨) وقول الحافظ العراقي: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٣) وتضعيف ابن عدي لسنده انظر الكامل في الضعفاء – ترجمة ضبارة بن مالك – ٥- ١٠٢- .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك – مسند الشهاب – ١ – ٣٥٩- وفيه أبان بن أبي عياش ، قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب (١/ ٨٧):

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني لحديث سفيان بن أسيد : ضعيف وعلة هذا الإسناد إنما هي ضبارة هذا فإنه مجهول – وقال على حديث النواس بن سمعان فيه عمر بن هارون فلشدة ضعفه لا يصلح أن يستشهد بحديثه – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٣ / ص ٤٠٥).

الشرح :

(كثرة الضحك) لفرح وهو كيفية يحصل منها انبساط في القلب مما يعجب الإنسان من السرور، ويظهر ذلك في الوجه، والإكثار منه (يميت القلب) لأنه منهي عنه شرعاً وهو من فعل السفهاء والأرذال ويعمي القلب وينسي الآخرة أي يغمسه في الظلمات فيصيّره كقلب الأموات، ويذهب بنور الوجه، وضيائه، وبهائه.

حم هب ض [1] عن أبي هريرة رضي الله عنه .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٢ / ص ٣١٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث جيد وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي طارق السعدي ، والبيهيقي في شعب الإيمان من طريق أبي رجاء عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره - الفصل الثالث في طيب المطعم والملبس واجتناب الحرام واتقاء الشبهات - (ج ٥ / ص ٥٣) والقضاعي في مسنده من طريق أبي رجاء -١- ٨٩-

وممن رواه من طريق أبي طارق أبو نعيم في الحلية - (ج ٦ / ص ٢٩٥) والخرائطي في مكارم الأخلاق - باب ما جاء في حفظ الجار وحسن مجاورته من الفضل- (ج ١ / ص ٢) والترمذي السنن - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم — باب - الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس- قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان و الحسن لم يسمع عن أبي هريرة شيئا - (ج ٤ / ص ٥٥١) والطبراني في المعجم الأوسط - (ج ٧ / ص ١٢٥) وأبو يعلى - المسند - (ج ١١ / ص ١١٣)=

=قال الذهبي : أبو طارق لا يعرف - المغني في الضعفاء - (ج ١ / ص ٣٨٩) ورواية الحسن عن أبي هريرة مرسلة كما صرح بذلك الترمذي ، إسناده من هذا الطريق ضعيف .

وممن رواه من طريق أبي رجاء الطبراني في مسند الشاميين للطبراني - (ج ١ / ص ٢١٥) ابن ماجه في السنن - كتاب الزهد - باب الورع والتقوى- (ج ٢ / ص ١٤١٠) وقال البوصيري في مصباح الزجاجة: هذا إسناد حسن - (ج ٢ / ص ٣٢٥) والبيهقي في الآداب - باب كراهية كثرة الضحك- (ج ١ / ص ١٩١) والبخاري في الأدب المفرد - (ج ١ / ص ٩٨) وذيله الألباني بأنه حسن .

١٨- حديث " **كَرَامَةُ ٱلْكِتَابِ خَتْمُهُ** ".

الشرح :

(كرامة الكتاب) وفي رواية (إكرام) (ختمه) الكتاب يعني ختمه إكرام للمكتوب إليه وذلك قوله تعالى: { **قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ**} [النمل: ٢٩]، قيل: وصفه بالكرم، لكونه مختوماً.

قال الشارح : الكرم هنا التكريم للكتاب، ويرجع إلى السر المودع فيه، وقد تسمّى المكتوب كتاباً، ومآل التكريم يعود على المكتوب إليه بصيانة سره بالختم [١] ولما أراد المصطفى صلى الله عليه وسلم الكتابة إلى ملوك العجم، قيل له: لا يقبلون كتاباً إلا عليه خاتم فاصطنعه[٢] وعن ابن مقفع [١]: مَن كتب إلى أخيه كتاباً ولم يختمه فقد استخف به[٢].

أبو رجاء قال عنه ابن حجر: صدوق يدلس –تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٢١) وقد دلس في هذا الخبر.

وله طريق ثالث: للبخاري في الأدب – من طريق عبد الحميد بن جعفر عن إبراهيم بن عبد الله عن أبي هريرة – (ج ١ / ص ٩٨) وذيله الألباني بأنه: صحيح ، ورواه ابن ماجه بنفس الطريق – سنن ابن ماجه- كتاب الزهد – باب الحزن والبكاء – (ج ٢ / ص ١٤٠٣) وقال البوصيري في مصباح الزجاجة هذا إسناد صحيح – (ج ٢ / ص ٣٢٠) وفيه عبدالحميد بن جعفر بن عبدالله ابن احكم ابن رافع الأنصاري صدوق رمي بالقدر وربما وهم – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٣).

الحكم على الأثر :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني على حديث ابن ماجه و هذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات غير عبد الحميد بن جعفر ، قال الحافظ في التقريب : " صدوق و ربما وهم " – السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة ١-٩ – (ج ٢ / ص ٥).

١ – شرح مسند الشهاب للعامري – ١٥ – ب –.

٢ – رواه البخاري صحيح البخاري- كتاب اللباس – باب نقش الخاتم – (ج ٥ / ص ٢٢٠٤) ومسلم صحيح مسلم – اللباس والزينة – باب فِي اتِّخَاذِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم- خَاتَمًا لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ.- (ج ٦ / ص ١٥١).

طس ض [٣] عن ابن عباس رضي الله عنها .

قال ابن طاهر[٤]: وآفته عندهم محمد بن مروان السدّي الصغير، وهو متروك الحديث[٥]

---

١ – عبد الله بن المقفع أحد البلغاء والفصحاء، ورأس الكتاب، وأولي الانشاء من نظراء عبدالحميد الكاتب وكان من مجوس فارس فأسلم على يد الامير عيسى عم السفاح وكتب له، واختص به. – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٦ / ص ٢٠٨).

٢ – انظـر الجـامع لأحكـام القـرآن للقـرطبي – تفسـير سـورة النمـل– {بِسْـمِ اللَّـهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحِيمِ} – (ج ١٣ / ص ١٩٣).

٣ – تخريج الحديث :

انظر المعجم الأوسط – (ج ٤ / ص ١٦٢) — فقد رواه من طريق محمد بن مروان السدي عن بن جريج عن عطاء عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال كرامة الكتاب ختمه لم يرو هذا الحديث عن بن جريح الا محمد بن مروان قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن مروان السدي الصغير وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٨٦) ومسند الشهاب— ١– ٥٨– رواه من طريق محمد بن مروان السدي عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس . فيه محمد بن مروان السدي ، قال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة الاعتبار ولا الاحتجاج به بحال من الأحوال– المجروحين – (ج ٢ / ص ٢٨٦) وقال الذهبي: تركوه واتهمه بعضهم بالكذب – ميزان الإعتدال – (ج ٤ / ص ٣٢) وفيه محمد بن السائب الكلبي ، قال فيه الجوزجاني —كذاب ساقط – أحوال الرجال . – (ج ١ / ص ٨) وقال ابن حجر: متهم بالكذب ورمي بالرفض – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٩)

الحكم على الأثر :

قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد موضوع ، آفته السدي هذا ، وهو متهم بالكذب– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٦٩).

٤ – محمد بن طاهر بن علي بن أحمد الامام الحافظ، الجوال الرحال، ذو التصانيف أبو الفضل بن أبي الحسين بن القيسراني، المقدسي الاثري، الظاهري الصوفي توفي – ٥٠٧ هـ – سير أعلام النبلاء – (ج ١٩ / ص ٣٦١)

٥ – انظر أطراف الغرائب والأفراد – (ج ٣ / ص ٢٦٩).

وقال العامري: هو جيد[1].

١٩- حديث " كَرَمُ ٱلْمَرْءِ دينهُ ومُرُءَتُهُ عَقْلُهُ وحَسبُهُ خُلُقُهُ ".

الشرح :

(كرم المؤمن دينه) أي به يشرف ويكرم ظاهرًا وباطنًا، قولاً وفعلاً وفي رواية للعسكري [2] (كرم الرجل تقواه) [3] والكرم كثرة الخير والمنفعة لا ما في العرف من الإنفاق والبذل شرفاً وفخراً، ومروءته عقله ، لأن به يتميز عن الحيوانات، وبه يعقل نفسه من كل خلق دنيء ويكفها عن شهواتها الرديئة وطباعها الدنية ويؤدي إلى كل ذي حقه من حق الحق والخلق فليس المراد بالمروءة ما في عرفكم من جمال الحال والاتساع في المال بذلاً وإظهاراً، فليس كل عاقل يكون له مال يتوسع فيه بذلاً وعطاءً، بل قال الحكماء: المروءة نوعان: أحدهما البذل والعطاء، والآخر: كف الهمة عن الأسباب الدنيوية، وهو أتم وأعلى . وحسبه خُلقه، بالضم، أي: ليس يشرف بشرف آبائه، بل بشرف أخلاقه، وليس كرمه بكثرة ماله، بل بمحاسن أخلاقه.

---

١ – قال العامري : حسن . ثم قال : وأعلم أن هذا الحديث لا يثبت له صحة عند علماء الحديث ولا يعترض على ما قلناه . شرح العامري على مسند الشهاب – ١٥ – ب –.

٢ – العسكري الامام المحدث الاديب العلامة، أبو أحمد، الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، صاحب التصانيف قال الحافظ أبو طاهر السلفي: كان أبو أحمد العسكري من الائمة المذكورين بالتصرف في أنواع العلوم، والتبحر في فنون الفهوم، ومن المشهورين بجودة التأليف وحسن التصنيف، ألف كتاب " الحكم والامثال "، وكتاب " التصحيف " وكتاب " راحة الارواح " وكتاب " الزواجر والمواعظ "توفي في يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٦ / ص ٤١٣)

٣ – كتابه الحكم والامثال – والكتاب لم يصل إلينا بعد البحث وسؤال أهل الأختصاص في هذا ، وعزاه السخاوي إلى العسكري – المقاصد الحسنة للسخاوي – (ج ١ / ص ٥٠٤).

وقال الأزهري[1]: أراد أن الحسب يحصل للإنسان بكرم أخلاقه، وإن لم يكن له نسب، وإذا كان حسيب الآباء فهو أكرم له[2]. انتهى.

وقال العلائي[3]: حاصل المروءة يرجع إلى مكارم الأخلاق لكنها إذا كانت غريزة تسمى مروءة[4].

وقيل: المروءة إنصاف مَن دونك والسمو إلى مَن فوقك، والجزاء مما أوتي إليك من خير أو شر[5] وأخذ أبو العتاهية معنى هذا الحديث ونظمه فقال [6]:

كرم الفتى التقوى وقوتُهُ   محضُ اليقينِ ودينُهُ حسبُهْ

والأرضُ طينةٌ وكلُ بني   حوّاءَ فيها واحدٌ نسبُهْ

حم ك هق من وجهين وضعفها، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال الحاكم: على شرط

---

١ – الازهري العلامة، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الازهر بن طلحة الازهري الهروي اللغوي الشافعي مات في ربيع الآخر سنة سبعين وثلاث مئة، عن ثمان وثمانين سنة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٣١٥).

٢ – انظر تهذيب اللغة للأزهري – حسب – (ج ٢ / ص ٤٢).

٣ – خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي، الدمشقي، الشافعي (صلاح الدين، أبو سعيد) محدث، فقيه، اصولي ، مات في بيت المقدس في ليلة خامس أو ثالث المحرم سنة ٧٦٠ – الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة – (ج ٤ / ص ٤٧٩) – معجم المؤلفين – (ج ٤ / ص ١٢٦).

٤ – لم أقف على المرجع .

٥ – ذكره بسنده أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان المتوفى سنة ٣٠٩ هـ – عن زيد بن علي رحمه الله – المروءة – (ص: ٤٦).

٦ – ديوان أبي العتاهية — قافية الباء — ٦٣–.

مسلم[1] ورده الذهبي بأن فيه مسلماً الزنجي، وهو ضعيف ، قال البخاري [2]: منكر الحديث ، وقال الرازي: لا يحتج به[3].

---

١ – هو الامام الكبير الحافظ المجود الحجة الصادق، أبو الحسين، مسلم ابن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ، القشيري النيسابوري، صاحب " الصحيح " توفي – ٢٦١هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٥٥٧).

٢ – أبو عبدا لله. محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الإمام الحافظ صاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري – ٢٥٦هـ – سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٩١).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد – (ج ٢ / ص ٣٦٥) ومذيل بحكم الشيخ شعيب بأنه ضعيف ، و شعب الإيمان – فصل في فضل العقل الذي هو من النعم العظام التي كرم بها عباده – (ج ٤ / ص ١٦٠) ابن حبان في الصحيح – (ج ٢ / ص ٢٣٢) ومستدرك الحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٧٣) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه و له شاهد: قال الذهبي قي التلخيص: بل مسلم يعني مسلم بن خالد الزنْجِّي ضعيف ، وابن الجعد في مسنده – (ج ١ / ص ٤٣٥) والدارقطني في سننه — (ج ٣ / ص ٣٠٣) ومسند الشهاب — ١ –١٤٣ – قلت: وهذا الحديث عندهم من طريق مسلم بن خالد الزنجي . ومسلم بن خالد الزنجي قال فيه البخاري:منكر الحديث – التاريخ الكبير – (ج ٧ / ص ٩٠) وقال أبو حاتم: ليس بذاك القوى منكر الحديث – الجرح والتعديل – (ج ١٦ / ص ٣٥٢). وقال فيه ابن حجر: صدوق كثير الأوهام – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٢٩).

وله متابع عند الحاكم من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري – (ج ١ / ص ١٧٣) قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٠٦).

والطبراني في المعجم الأوسط من طريق محمد بن عجلان عن خالد بن اللجلاج عن أبي هريرة – (ج ٧ / ص ٥) وابن عساكر في معجمه — من طريق ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة – (ج ١ / ص ١٢٠) ابن عجلان قال ابن حجر فيه: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٩٦)

الحكم على الأثر :

إسناد الحديث بجميع الطرق ضعيف ، وممن ضعفه الذهبي والشيخ شعيب سبق الإشارة إليهم والألباني في – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٥ / ص ٣٩١) وقد روى الحديث مالك على عمر موقوف من رواية يحيى بن سعيد عن عمر فذكره – كتاب الموطأ – (ج ٣ / ص ٢٢) ويحيى لم يدرك عمر ، انظر تهذيب الكمال – (ج ٣١ / ص ٣٤٦).

٢٠- حديث " **كَفَى بِالسَّلاَمَةِ دَاءً** ".

الشرح :

(كفى بالسلامة داء) لأن دوام سلامة العبد في نفسه وماله وأهله من المصائب تورثه البطر والعجب، والكبر، وتجبب الدنيا إليه لما يألفه من الشهوات، وحب الدنيا رأس كل خطيئة، والتمتع بالشهوات المباحة يحجب القلوب عن الآخرة.

وكل ذلك يسقم الدين ويكدر الإيمان ويخرج إلى الطغيان. **چگگگِگِگگگچ** العلق:[٦ – ٧] لكن هذا لا ينافي طلب العافية المأمور بها في عدة أحاديث، لأن المطلوب عافية سليمة العاقبة مما ذكر.

ض فر عن ابن عباس رضي الله عنها وفيه عمران القطان [١] قال الذهبي: ضعفه يحيى[٢] والنسائي[٣] وقال الديلمي [٤]: وفي الباب أنس رضي الله عنه [١].

---

١ – عمران بن داور بفتح الواو بعدها راء أبو العوام القطان البصري صدوق يهم ورمي برأي الخوارج من السابعة مات بين الستين والسبعين– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٢٩).

٢ – يحيى بن معين هو الامام الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين، أبو زكريا، يحيى بن معين البغدادي ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل من العاشرة مات سنة ثلاث وثلاثين سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/ ٧١) تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩٧).

٣ – النسائي الامام الحافظ الثبت، شيخ الاسلام، ناقد الحديث، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي، صاحب السنن – مات سنة ثلاث وثلاثمائة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ١٢٥)– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٨٠) .

تخريج الحديث :

٤ – شيرويه ابن شهردار بن شيرويه بن فناخسره بن خسركان، المحدث العالم، الحافظ المؤرخ، أبو شجاع الديلمي الهمذاني مؤلف كتاب " الفردوس " مات في تاسع عشر رجب سنة تسع وخمس مئة – سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٩٤).

٢١- حديث " **كَفَى بِالْعِبادَةِ شُغْلاً** ".

الشرح :

(كفى بالعبادة شغلاً) وفي رواية (بالصلاة) عن غيرها من الأمور الدنيوية.

قال القرطبي[٢]: اكتفى بذكر الموصوف عن الصفة، فكأنه قال: شغلا كافاً أو مانعاً عن مخالطة الخلق[٣].

قال الغزالي : بين بهذا الخبر أن الاستيناس بالناس علامة الإفلاس، فإذا رأيت نفسه معرضة عن العبادة متطلعة إلى كلام الناس وملاقاتهم بلا حاجة فاعلم أنه فضول ساقه الفراغ إليك فإذا أعطيت الصلاة حقها وجدت حلاوة المناجاة واستأنست بها واشتغلت عن الخلق واستوحشت من صحبتهم[٤].

---

١ - انظر مسند الشهاب للقضاعي — ٢- ٣٠٢- وإسناد القضاعي فيه محمد بن زنبور ، قال الذهبي: مشهور وثقه ابن حبان والنسائي وغيرهما وضعفه ابن خزيمة وقال أبو أحمد الحاكم ليس بالمتين - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٠٢) وقال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٨).

وإسناد الديلمي فيه عمران القطان هو ابن داور ضعفه يحي والنسائي - تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٤/ ١٥٧) الضعفاء والمتروكين للنسائي - (ج ١ / ص ٢٢٤) وقال فيه ابن حجر: صدوق يهم - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٢٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف.

٢ - أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العباس الانصاري القرطبي: فقيه مالكي، من رجال الحديث. يعرف بابن المزين.

كان مدرسا بالاسكندرية وتوفي بها (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ - الأعلام لخير الدين الزركلي (١/ ١٨٦)

٣ - المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي - كتاب الصلاة - باب نسخ الكلام في الصلاة - (ج ٥ / ص ٧٧).

٤ - إحياء علوم الدين -الباب الثاني في فوائد العزلة وغوائلها وكشف الحق في فضلها - (ج ٣ / ص ١٦٥)

وأخرج الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا، فلما رجعنا من عند النجاشي [1] سلمنا فلم يرد، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن في الصلاة شغلاً [2].

قال بعضهم[3]: تنكيره يحتمل التنويع أي إن شغل الصلاة قراءة القرآن والتسبيح والدعاء، لا الكلام، أي: شغل لأنها مناجاة مع الله واستغراق في خدمته، فلا تصلح للشغل[4].

قال بعض الأولياء: وقَلّ من اشتغل برعاية مخارج الحروف والترقيق والتفخيم والإدغام والإقلاب ونحو ذلك، إلا اشتغل عن الصلاة وفاته الحضور مع الله، الذي هو روحها، لأن النفس ليس في إمكانها الاشتغال بشيئين معاً. انتهى .

وقضية خبر الشيخين هذا أن تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة، فإن ابن مسعود رضي الله عنه إنما قدم من الحبشة إلى مكة قبلها، ويعارضه

---

١ – النجاشي واسمه أصحمة ملك الحبشة معدود في الصحابة رضي الله عنهم، وكان ممن حسن إسلامه ولم يهاجر، ولا له رؤية، فهو تابعي من وجه، صاحب من وجه، وقد توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فصلى عليه بالناس صلاة الغائب – سير أعلام النبلاء للذهبي (١/ ٤٢٨).

٢ – صحيح البخاري – كتاب الصلاة – باب ما ينهى من الكلام في الصلاة – (ج ١ / ص ٤٠٢) و صحيح مسلم – المساجد– باب تَحْرِيمِ الْكَلاَمِ فِي الصَّلاَةِ وَنَسْخِ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ. – (ج ٢ / ص ٧١).

٣ – هو الطيبي سبق ترجمته حديث رقم – ١٦– .

٤– الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الصلاة – باب لا يجوز من العمل في الصلاة وما يباح منه – ٢ – ٣٩٧–.

حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه[1] عند الشيخين: كنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم أحدنا صاحبه بحاجته حتى نزلت: ﭼﭽﭾﭿ البقرة: ٢٣٨، فأمرنا بالسكوت، ونهينا عن الكلام [2] وابن أرقم مدني، فحديثه متأخر، قال ابن عباس رضي الله عنهما: أفضل المجالس مجلس في قعر بيتك لا ترى ولا تُرى[3].

ض عن عمار بن ياسر رضي الله عنه بإسناد جيد[4].

---

١ – زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر كعب بن الخزرج استصغر يوم أحد وأول مشاهده الخندق وقيل المريسيع وغزا مع النبي صلى الله عليه و سلم سبع عشرة غزوة– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٢ / ص ٥٨٩).

٢ – صحيح البخاري – كتاب الصلاة– باب ما ينهى من الكلام في الصلاة – (ج ١ / ص ٤٠٢) و صحيح مسلم للنيسابوري – المساجد– باب تَحْرِيمِ الْكَلاَمِ فِى الصَّلاَةِ وَنَسْخِ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ– (ج ٢ / ص ٧١).

٣ – لم أقف على من خرج كلامه ، وذكره الغزالي إحياء علوم الدين –كتاب آداب العزلة – (ج ٣ / ص ١٥٥).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٣٠٢- (ج ١ / ص ١٥) وابن الأعرابي في معجمه - (ج ٢ / ص ٤٦٣) – وابن عساكر في تعزية المسلم- (ج ١ / ص ٥٠) والبيهقي في شعب الأيمان– الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل– (ج ٧ / ص ٣٥٣) من طريق الربيع بن بدر عن يونس عن الحسن عن عمار فذكره مرفوعاً . والحسن لم يدرك عمار – فيه الربيع بن بدر ، قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٠٦) قال شعبة سمعت قتادة يقول ما شافه الحسن أحدا من البدريين – جامع التحصيل في أحكام المراسيل – (ص: ١٦٢).

روي موقوفا رواه أحمد – الزهد– (ج ٣ / ص ٢٤) – من طريق يونس بن عبيد، عن رجل، عن عمار بن ياسر . وابن أبي الدنيا في اليقين (ج ١ / ص ٣١) – من طريق يونس ، حدثني من ، سمع عمار بن ياسر ، وفيه مبهم.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جدا الربيع بن بدر متروك– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٢ / ص ١).

٢٢- حديث " **كَفَى بِالْمَرءِ إِثْماً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سَمِعَ** ".

الشرح :

(كفى بالمرء إثمًا أن يحدث بكل ما سمع) وفي رواية (كذباً) وهو منصوب على التمييز ، وقوله أن يحدث فاعل كفى ، وبالمرء مفعول به قال القرطبي : والباء في بالمرء زائدة هنا على المفعول وفاعل كفى أن يحدث وقد تزاد الباء على فاعل كفى كقوله تعالى ﭽ ﭼ [النساء : ٧٩] [١] يعني لو لم يكن للرجل إثم إلا تحدثه بكل ما سمعه من غير بينة أنه صدق أم كذب لكفاه من الكذب، لأنه إذا تحدث بكل ما سمعه لم يخلص من الكذب إذ جميع ما يسمع ليس بصدق، بل بعضه كذب، فعليه أن يبحث ولا يتحدث إلا بما ظن صدقه، فإن ظن كذبه حرم، وإن شك أسنده إلى قائله وبين حاله، ليبرأ من عهدته،وإلا امتنع ومحل ذلك ما لم يترتب عليه لحوق ضرر بمعصوم وإلا حرم وإن كان صدقاً بل إن تعين الكذب طريقاً لدفع ذلك وجب.

وفيه زجر عن التحدث بشيء لا يعلم صدقه بل يلزم على الإنسان أن يبحث في كل ما سمع من الحكايات والأخبار، لا سيما في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فإن علم صدقه تحدث به وإلا فلا.

والكذب تجري فيه الأحكام الخمسة [٢] والضابط كما قال الغزالي : أن الكلام وسيلة إلى المقاصد، فكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعًا فالكذب فيه حرام لفقد الحاجة، وإن لم يكن التوصل إليه إلا به جاز إن كان ذلك المقصود جائز أو يجب إن كان واجباً وله أمثلة كثيرة [٣].

والكذب الإخبار عن الشيء على غير ما هو عليه، وإن لم يتعمد الكذب، لكن التعمد

راوي الحديث :

عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن مالك العنسي أبو اليقظان حليف بني مخزوم وأمه سمية مولاة لهم كان من السابقين الأولين هو وأبوه وكانوا ممن يعذب في الله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر عليهم فيقول صبرا آل ياسر موعدكم الجنة – الإصابة – (ج ٤ / ص ٥٧٥).

١ – المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم – ومِنْ بَابُ النَّهْيِ عَنْ أَنْ يُحَدِّثَ مُحَدِّثٌ بِكُلِّ مَا سَمِعَ – (ج ١ / ص ٣٤).

٢ – وهي الواجب، والحرام، والمكروه، والمندوب، والمباح – روضة الناظر وجنة المناظر – (ج ٣ / ص ٢٣٨).

٣ – إحياء علوم الدين – بيان ما رخص فيه من الكذب – (ج ٤ / ص ٢٣٠).

شرط الإثم[1].

م د ك عن أبي هريرة رضي الله عنه [2].

٢٣- حديث " **كفى بِالْمَرءِ إثْماً أنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ** ".

الشرح :

(كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول) وفي رواية (من يقوت) أي من يلزمه قوته وهذا صريح في وجوب نفقة مَن يعول لتعليقه الإثم على تركه لكن إنما يتصور ذلك في موسر لا معسر فعلى القادر السعي على عياله لئلا يضيعهم فمع الخوف على ضياعهم وهو مضطر إلى الطلب لهم لكن لا يطلب إلا قدر الكفاية لأن الدنيا بغيضة لله وسؤال أوساخ الناس قروح وخموش يوم القيامة .

---

١ - انظر شرح النووي على مسلم - (كتاب الفضائل)- (باب من فضائل الخضر صلى الله عليه و سلم) - (ج ١٥ / ص ١٤٢).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مقدمة صحيح الإمام مسلم- باب النَّهْيِ عَنِ الْحَدِيثِ بِكُلِّ مَا سَمِعَ - (ج ١ / ص ٧) وسنن أبي داود - كتاب الأدب - باب في التشديد في الكذب - (ج ٢ / ص ٧١٦) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص ==- (ج ١ / =ص ١٥٥) وقال الحاكم: قد ذكر مسلم هذا الحديث في أوساط الحكايات التي ذكرها في خطبة الكتاب: عن محمد بن رافع و لم يخرجه محتجاً به في موضعه من الكتاب و علي بن حفص المدائني: ثقة وقد نبهنا في أول الكتاب على الاحتجاج بزيادات الثقات و قد أرسله جماعة من أصحاب شعبة: تعليق الذهبي قي التلخيص: ذكره مسلم في خطبة صحيحة ورواه ابن حبان صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ١ / ص ٢١٣) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٠٥ — .

الحكم على الحديث :

رواه مسلم في مقدمة صحيحه بإسناد صحيح ، وصححه الشيخ الألباني - السلسلة الصحيحة (ج ٥ / ص٢٤).

قال الحرالي: والضيعة هو التفريط فيما له غنى وثمرة إلا أن لا يكون له غنى ولا ثمرة[1] وفيه حث على النفقة على العيال، وتحذير من التقصير فيها.

رواه مسلم بلفظ (كفى بالمرءِ إثماً أن يحبس عمن يملك قوته) [2] وسببه كما في البيهقي [3] أن ابن عمرو رضي الله عنه كان ببيت المقدس فأتاه مولى له فقال: أقيم هنا رمضان ؟ قال: هل تركت لأهلك ما يقوتهم ؟ قال: لا. قال سمعت النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول: فذكره [4].

حم د ك عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه ، صححه الحاكم، وأقره الذهبي، وقال في الرياض: إسناده صحيح ، ورواه هـ عنه أيضًا النسائي والبيهقي[5].

---

١ - انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للبقاعي - {وما كان الله ليضيع} (١/ ٣٦٥).

٢ - صحيح مسلم للنيسابوري - الزكاة - باب فَضْلِ النَّفَقَةِ عَلَى الْعِيَالِ وَالْمَمْلُوكِ وَإِثْمِ مَنْ ضَيَّعَهُمْ أَوْ حَبَسَ نَفَقَتَهُمْ عَنْهُمْ. - (ج ٣ / ص ٧٨).

٣ - البيهقي هو الحافظ العلامة، الثبت، الفقيه، شيخ الاسلام، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني توفي ٤٥٨ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ١٦٣)

٤ - سنن البيهقي الكبرى- (كتاب النفقات) – (باب وجوب النفقة للزوجة) (ج ٧ / ص ٤٦٧).

٥ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ١٩٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن وأبو داود سنن أبي داود كتاب الزكاة – باب في صلة الرحم - (ج ١ / ص ٥٢٩) والحاكم في المستدرك مع تعليقات الذهبي في التلخيص- (ج ٢ / ص ٥٠) - وقال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه وسكت عنه الذهبي . ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده - (ج ١ / ص ٣٠١) وابن حبان في صحيحه - (ج ١٠ / ص ٥١) والبيهقي في شعب الإيمان - الستون من شعب الإيمان و هو باب في حقوق الأولاد والأهلين- وقد بين الوقت في هذه الرواية لليلتين مضتا من شعبان- (ج ٦ / ص ٤١٢) والطبراني المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ٣٣٣) والنسائي في السنن الكبرى – بلفظ يضيع من بعول - (ج ٥ / ص ٣٤٢) وأبو الشيخ

٢٤- حديث " **كَفَى بِالْمَرْءِ سَعَادَةً أن يُوثَقَ بِهِ في أَمْرِ دِينِه وَدُنْيَاهُ** ".

الشرح :

(كفى بالمرء سعادة أن يوثق به في أمر دينه ودنياه) لأنه إنما يوثق به ويعتمد عليه فيما يخبر به عن أمر الدين والدنيا، إذا استمرت أحواله بين الخلق على الأمانة والصدق والصيانه فثقة المؤمنين به نوع شهادة له بالصدق والوفاء، فيسعد بشهادتهم، فإن المؤمنين شهداء الله في الأرض.

ض وابن النجار [1] عن أنس رضي الله عنه [1] قال الشارح : حسن غريب[2].

في أمثال الحديث - (ج ١ / ص ٣٠) والبزار في مسنده مسند البزار - (ج ١ / ص ٣٧٣) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٠٣ - وجميع هؤلاء من طريق وهب بن جابر قال فيه ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٨٤).

وله شاهد من حديث ابن عمر من رواية إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر - المعجم الكبير - (ج ١٢ / ص ٣٨٢) قال الهيثمي: ورواية إسماعيل عن الحجازيين ضعيفة - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ٥٩٥) وقال أحمد: في روايته عن أهل العراق وأهل الحجاز بعض الشئ وروايته عن اهل الشام كأنه اثبت واصح، وقال أبو زرعه: صدوق الا انه غلط في حديث الحجازيين والعراقيين - الجرح والتعديل - (ج ٣ / ص ٣٧٤) قال أبو داود لم يكن بذاك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ٤٣) وروايته عن موسى بن عقبة وهو مدني- تهذيب الكمال مع حواشيه ليوسف المزي - (ج ٢٩ / ص ١١٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وأصل الحديث عند مسلم بمعناه ليس من هذا الطريق ، قال النووي: حديث صحيح رواه أَبُو داود وغيره ورواه مسلم في صحيحه بمعناه — رياض الصالحين -١-٢٠٢- .

قال الشيخ الألباني : صحيح بغير هذا النص . أخرجه مسلم .... وحديث عبد الله بن عمرو رجاله ثقات غير وهب بن جابر فهو مجهول - ثم ذكر حديث ابن عمر- وقال : ورجاله ثقات كلهم وابن عياش إنما يخشى من سوء حفظه في روايته عن المدنيين كهذه فهو صالح للاستشهاد به فالحديث حسن - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٣/ ٤٠٧).

[1] - ابن النجار الامام العالم الحافظ البارع محدث العراق مؤرخ العصر محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي، ابن النجار مولده في سنة ثمان وسبعين وخمس مئة عمل تاريخا حافلا لبغداد ذيل به واستدرك على الخطيب توفي - ٦٤٣ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣/ ١٣١).

٢٥- حديث " **كَفَى بِالْمَرْءِ شَرّاً أَنْ يَتَسَخَّطَ ما قُرِّبَ إِلَيْهِ** " [٣].

الشرح :

(كفى بالمرء شراً أن يتسخط ما قرب إليه) أي ما قربه له المضيف من ضيافة، فإن التكلف للضيف منهي عنه، فإذا قدم له ما حضر فسخطه فقد باء بشر عظيم لارتكابه المنهي.

ض وابن أبي الدنيا [٤] عن جابر رضي الله عنه ، وفيه يحيى بن يعقوب القاضي قال في

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب للقضاعي - ٢- ٣٠٥- من طريق عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره – ٢- ٣٠٥- .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً فيه عبد الرحيم بن زيد قال فيه ابن حجر: متروك كذبه ابن معين - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٥٤) ووالده زيد ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٢٣) قال الشيخ الألباني : وهذا موضوع ؛ آفته عبد الرحيم بن زيد- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٩٤).

٢ - المقصود به العامري محمد بن أحمد، سبق ترجمته في المقدمة ، والمخطوط فيه نقص وهذا الحديث منها ، وفي فيض القدير شرح هذا الحديث ونص عليه بالإسم- (١٣ /١٩٢) قال الشيخ الغماري : وبهذا تعلم أن ما نقله المناوي في الفيض عن العامري في شرح الشهاب أنه قال : حسن غريب ، وأقره عليه قصور قبيح – فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب – ٢ – ٣٥٥-.

٣ - هذا الجزء الثاني من الحديث وأوله " نعم الإدم الخل " وهذا الجزء رواه مسلم من حديث جابر – الأشربة - باب فَضِيلَةِ الْخَلِّ وَالتَّأَدُّمِ بِهِ- ٦- ١٢٥-.

٤ - ابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي، مولاهم البغدادي، المؤدب، صاحب التصانيف السائرة، من موالي بني أمية حافظ للحديث، مكثر من التصنيف أدب الخليفة المعتضد العباسي، في حداثته، ثم أدب ابنه المكتفي توفي - ٢٨١هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٣٩٧) الأعلام لخير الدين الزركلي (٤/ ١١٨)

الميزان: قال أبو حاتم [1]: محله الصدق ، وقال البخاري: منكر الحديث، ثم ساق له هذا الخبر[2].

---

١ - أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران: الامام الحافظ، الناقد، شيخ المحدثين، الحنظلي الغطفاني، من تميم بن حنظلة بن يربوع كان من بحور العلم.توفي - ٢٧٧ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٢٤٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٦٢- قرى الضيف لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ٥٦) ورواه أبو عوانة - مسند أبي عوانة للأسفراني - (ج ٥ / ص ١٩٦) ومستخرج أبي عوانة - بَيَانُ فَضِيلَةِ الْخَلِّ والترغيب فى الإئتدام به، - (ج ٩ / ص ١٧٥) وأبو يعلى - المسند - (ج ٤ / ص ١٤٣) وابن عساكر - المعجم - (ج ٢ / ص ١٠٨) والبيهقي - شعب الإيمان - فصل لا يعيب طعاما قدم إليه - (ج ٥ / ص ٨٥) وجميعهم من طريق إبراهيم بن عيينة، عن أبي طالب القاص، عن محارب بن دثار، عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

الحكم على الحديث :

وإسناد هذا الحديث ضعيف فيه إبراهيم بن عيينة قال عبد الله بن أحمد: حدثت أبي بحديث إبراهيم بن عيينة، عن مسعر، وسفيان، وشعبة، عن محارب، عن جابر، أن النبي (قال: نعم الإدام الخل. فأنكره. - العلل ومعرفة الرجال (٣/ ٢١١) وبحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح أو ذم (ص: ٢٣) قال ابن حجر : إبراهيم ابن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولاهم الكوفي أبو إسحاق أخو سفيان صدوق يهم - تقريب التهذيب (١/ ٩٢)

وفيه أبو طالب القاص يحيى بن يعقوب قال أبو حاتم: محله الصدق لم يرو شيئا منكرا وهو ثقة في الحديث - الجرح والتعديل - (ج ٥ / ص ٢٠٠). وتكلم فيه البخاري قال : منكر الحديث - التاريخ الكبير - (ج ٨ / ص ٩٥) وقال فيه ابن حبان: كان يخطيء - الثقات ابن حبان - (ج ٦ / ص ١٩٦) وقال العقيلي: منكر الحديث - الضعفاء الكبير - (ج ٢ / ص ٤١٨)

وانظر مجموع قولي البخاري وأبو حاتم عند الذهبي - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٣ / ص ٢) قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف ، أبو طالب القاص اسمه يحيى بن يعقوب قال الذهبي في "الميزان" : "قال أبو حاتم: محله الصدق . وقال البخاري : منكر الحديث" ثم ساق له هذا الحديث . وإبراهيم بن عيينة ؛ صدوق يهم كما في "التقريب" - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٩٥).

٢٦- حديث " **كَفَى بِالْمَوْتِ واعظاً ، وكَفَى بالْيَقِينِ غِنىً ، وكَفَى بِالْعِبادةِ شُغْلاً**".

الشرح :

(كفى بالموت واعظًا) كيف واليوم في الدور وغداً في القبور ، وفي معناه بيت الحماسة [١] :

أَبَعْدَ بَني أُمِّي الَّذينَ تَتابَعُوا　　　أُرَجِّي الْحَياةَ أَمْ مِنَ الْمَوْتِ أجْزَعُ

والموت هو المصيبة العظمة والرزية [٢] الكبرى ، وأعظم منه الغفلة عنه والإعراض عن ذكره وقلة التفكير فيه وترك العمل له وإن فيه وحده لعبرة لمن اعتبر، وفكرة لمن تفكر.

قيل: إن أعرابياً كان يسير على جمل فخر الجمل ميتًا فنزل عنه، وجعل يطوف به ويفكر فيه، ويقول: مالك لا تقوم، مالك لا تنبعث، هذه أعضاؤك كاملة، وجوارحك سالمة، ما عابك، ما الذي يحملك، ما الذي كان ينفعك، ما الذي صرعك، ما الذي عن الحركة منعك، ثم تركه وانصرف متفكراً في شأنه متعجباً من أمره، ثم أنشأ يقول:

جاءته من قبل المنون إشارة　　　فهوى صريع اليدين والفم

في أبيات أخر[٣]:

راوي الحديث : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن سلمة الأنصاري السلمي يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد أحد المكثرين عن النبي صلى الله عليه و سلم وروى عنه جماعة من الصحابة وله ولأبيه صحبة - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٤٣٤).

١ - ديوان الحماسة لأبي تمام - (ج ١ / ص ٣٥١).

٢ - أي الفجيعة - لسان العرب (فجع)- (ج ٨ / ص ٢٤٥).

٣ - انظر العاقبة في ذكر الموت – لعبد الحق الأشبيلي - (ج ١ / ص ٤٥) و التذكرة للقرطبي- باب النهي عن تمني الموت و الدعاء به لضر نزل في المال و الجسد - (ج ١ / ص ٤).

وقال الحسن : قد أفسد الموت على أهل النعيم نعيمهم، فالتمسوا عيشاً لا موت فيه[1].

وقيل: ذهب ذكر الموت بلذة كل عيش وسرور وكل نعيم[2].

قال الحرالي : والوعظ دعوة الأشياء بما فيها العبرة للانقياد للإله الحق مما يخوفها في مقابلة التذكير بما يرجيها ويبسطها [3].

تنبيه: قال الغزالي : الموت هو القيامة الصغرى، ومن مات فقد قامت قيامته، وفي هذه القيامة يكون العبد وحده وعندها يقال له: چ□□□□□□□□چ الأنعام: ٩٤ وفيها يقال: چ ﮯ ﮰﮱﯓﯔچ الإسراء: ١٤ والقيامة الصغرى بالنسبة للكبرى كالولادة الصغرى للولادة الكبرى فإن للإنسان ولادتين أحدهما: الخروج من الصلب والترائب على مستودع الأرحام، وهو في الرحم في قرار مكين على قدر معلوم، وله في سلوكه إلى الكمال منازل وأطوار من نطفة وعلقة ومضغة وغيرها، حتى يخرج من مضيق الرحم إلى فضاء العالم فنسبة عموم القيامة الكبرى إلى الصغرى كنسبة فضاء العالم إلى مضيق فضاء الرحم ونسبة فضاء العالم الذي يقدم عليه بالموت إلى سعة فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا إلى الرحم بل أوسع، فقس الآخرة بالأولى.

فالمقر بالقيامتين مؤمن بعالم الغيب، والشهادة، والمقر بالصغرى لا الكبرى ناظر بالعين العوراء إلى أحد العالمين وذلك هو الجهل والضلال.

فما أعظم غفلتك يا مسكين وبين يديك هذه الأهوال، فإن كنت لا تؤمن بالكبرى للجهل والضلال، أفلا تكفيك القيامة الصغرى، ألك اعتذار بعد قول سيد الأبرار: كفى بالموت واعظًا؟ أما تستحي من استبطائك هجوم الموت اقتداء برعاع الغافلين الذين لا چﮪﮫﮬﮭﮮﮯچ يس:

[1] – انظر لطائف المعارف – لأبن رجب الحنبلي – (ج ١ / ص ٩٩).

[2] – انظر لطائف المعارف– لم ينسب القول لأحد من الناس – (ج ١ / ص ٩٩).

[3] – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور – للبقاعي – { **وموعظة للمتقين** } (١/ ٢٢١).

٤٩ ـ ٥٠، ويأتيهم الشيب رسولاً منه فما يعتبرون، ﻓ ﭽﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭ يس: ٣٠، أيظنون أنهم في الدنيا خالدون ﭽﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸ يس: ٣١، أم يحسبون أن الموتى سافروا من عندهم فهم يعودون، كلا، ﭽﭹﭺﭻﭼﭽﭾ يس: ٣٢، لكن ﭽﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈ الأنعام: ٤، انتهى كلام الغزالي[1].

وقيل: إن الكنز الذي للغلامين لوح من ذهب فيه: عجبت لمن أيقن بالموت، كيف يفرح، ولمن أيقن بالنار، كيف يضحك .

(وكفى باليقين غنى) لأن سكون النفس عند جولان الموارد في الصدر لتيقنك أن حركتك فيها لا تنفعك ولا ترد عنك مقضياً، فإذا رزق العبد السكون إلى قضاء الله والرضى به فقد أوتي الغنى الأكبر.

قال الخواص[2]: الغنى حق الغنى من أسكن الله قلبه من غناه يقيناً، ومن معرفته توكلاً، ومن عطاياه رضىً، فذاك الغنى كل الغنى، وإن أمسى طاوياً، وأصبح معوزاً[3].

طب من حديث الحسن البصري ، ض عن عمار بن ياسر رضي الله عنه [4] وضعفه

---

١ – إحياء علوم الدين لمحمد الغزالي – بيان حقيقة الصبر ومعناه – (ج ٤ / ص ٦٥).

٢ – هو سليمان الخواص من العابدين الكبار بالشام قال سعيد بن عبد العزيز: سليمان الخواص ما رأيت أزهد منه – حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ٣ / ص ٤٨٦) طبقات الصوفية للسلمي: ٩٨ – وسير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٨ / ص ١٧٨).

٣ –انظر اليقين لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ١٩) و الأمالي الشجرية لابن الشجري – (ج ١ / ص ٣٩٩).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب –٢– ٣٠٢– ولم أقف عليه عند الطبراني في المطبوع . قلت: قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه الربيع بن بدر وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٥٥٤) وابن الأعرابي في معجمه – (ج ٢ / ص ٤٦٣) وابن عساكر – تعزية المسلم . – (ج ١ / ص ٥٠) و البيهقي – شعب الإيمان– الحادي و

المنذري [١] وقال العلائي: حديث غريب منقطع [٢] لأن الحسن [٣] لم يدرك عمارًا [٤] قال الهيثمي: وفيه أيضًا الربيع بن بدر: متروك [٥] وقال الحافظ العراقي: سنده ضعيف جدًا، وهو معروف من قول الفضيل بن عياض [٦].

٢٧- حديث " **كَفّارَةُ الذَّنْبِ النَّدامَةُ** ".

السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل - (ج ٧ / ص ٣٥٣) جميع هؤلاء من طريق الربيع بن بدر عن يونس عن الحسن عن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً وقد سبق دراسة هذا الإسناد حديث رقم — ٢١- وروي من قول عمار: إسناده ضعيف فيه مجهول، فقد روى أحمد في الزهد — من طريق يونس بن عبيد، عن رجل، عن عمار بن ياسر، من قول عمار- (ج ٣ / ص ٢٤) وابن أبي الدنيا - اليقين لأبي الدنيا —(ج ١ / ص ٣١) من طريق جعفر بن سليمان، عن يونس، حدثني من، سمع عمار بن ياسر، يقول: فذكره . ورواه البهقي من قول الفضيل الزهد الكبير للبيهقي - (ج ٢ / ص ٦٠) : سمعت الفضيل بن عياض يقول: « كفى بالله محبا، وبالقرآن مؤنسا، وبالموت واعظا، وكفى بخشية الله علما، والاغترار بالله جهلا » وقال الحافظ العراقي: وهو معروف من قول الفضيل - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٦ / ص ٣) وقال السخاوي: مشهور من قول الفضيل بن عياض - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٥٠٨).

١ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٤/ ١٢٠).

٢ - لم أقف عليه .

٣ - الحسن البصري سبق ذكره .

٤ - جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٦٢)

٥ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٥٥٤)

٦ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٦ / ص ٣)

و الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، الامام القدوة الثبت، شيخ الاسلام، أبو علي التميمي اليربوعي الخراساني، المجاور بحرم الله انتقل إلى مكة، ونزلها إلى أن مات بها في أول سنة سبع وثمانين ومئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٨ / ص ٤٢١).

الشرح :

(كفارة الذنب الندامة) أي ندامة المذنب على فعل الذنب يغطي ذنبه، وسمي الكافر كافراً لأنه يغطي نعمة الله بالجحود ، وقال الطيبي : الكفارة عبارة عن الفعلة أو الخصلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة، وهي فعالة للمبالغة، كضرابة، وقتالة، وهي من الصفات الغالبة في الاسمية [١] والندم: الغم اللازم والحزن وتتمة الحديث (ولو لم تذنبوا لأتى الله بقوم يذنبون ليغفر لهم) .

قال رزين[٢]: من خصائص هذه الأمة أن الندم لهم توبة، وكانت بنو إسرائيل إذا أخطأ أحدهم حرم عليه كل طيب من الطعام، ويصبح خطيئته مكتوبة على باب داره [٣].

حم طب عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال الحافظ العراقي: وتبعه الهيثمي فيه يحيى بن عمر بن مالك البكري وهو ضعيف[٤].

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الصلاة – باب تعجيل الصلوات – ٢ – ١٧٥ –

٢ – هو رزين بن معاوية ابن عمار، الامام المحدث الشهير، أبو الحسن العبدري الاندلسي السرقسطي، صاحب كتاب " تجريد الصحاح – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٠ / ص ٢٠٤).

٣ – لم أقف على المرجع.

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد – (ج ١ / ص ٢٨٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : كفارة الذنب الندامة " الحكم : حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف . " لو لم تذنبوا . الحديث " صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف ، و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ١٧٢) . والبزار في مسنده– (ج ٢ / ص ٢١٢) بلفظ " لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ثم يستغفرون الله فيغفر لهم" .. والبيهقي– شعب الإيمان – (ج ٥ / ص ٣٨٨) ومسند الشهاب – ١– ٨٠ – والحديث من طريق يحيى بن عمرو بن مالك النكري قال سمعت أبى يحدث عن أبي الجوزاء عن بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه : فذكره . قال الحافظ العراقي: وفيه يحيى بن عمرو بن مالك ضعيف – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٨٤) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني باختصار قوله: " كفارة الذنب الندامة " . في الكبير والأوسط والبزار وفيه يحيى بن عمرو بن مالك النكري وهو ضعيف

٢٨- حديث " **كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلى الْمُسْلِمِ حَرامٌ دَمُهُ وَعِرْضُهُ وَمالُهُ** ".

الشرح :

(كل) مبتدأ (المسلم) فيه رد على من زعم أن (كلا) لا تضاف إلا إلى نكرة[١].

(على المسلم حرم) خبره أي جميع أنواع ما يؤذيه حرام، ثم بين ذلك بقوله: (ماله) أي

وقد وثق وبقية رجاله ثقات – مجمع الزوائد – (ج ١٠ / ص ٣٦٢) وإسناده ضعيف فيه يحيى بن عمرو ، قال ابن حجر فيه: ضعيف ويقال إن حماد ابن زيد كذبه – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩٤) قال الشيخ الألباني : وهذا سند ضعيف فيه يحيى بن عمروبن مالك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٥ / ص ٢٦١).

وله شاهد من حديث ابن مسعود : " الندم توبة " مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٤٣٣) قال ثنا وكيع وعبد الرحمن المعنى وهذا لفظ وكيع ثنا سفيان عن عبد الكريم الجزري عن زياد بن أبي مريم عن عبد الله بن معقل ان أباه معقل بن مقرن المزني قال لابن مسعود أسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : الندم توبة قال نعم . مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن . ورجاله : وكيع ثقة حافظ– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٨١) وسفيان هو الثوري ثقة حافظ فقيه عابد– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٤٤) والجزري ثقة متقن – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٦١) وابن أبي مريم وثقه العجلي– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٢١) وقال العجلي : زياد بن أبي مريم جزري تابعي ثقة – معرفة الثقات للعجلي (١/ ٣١) وقال عنه الذهبي : ثقة – الكاشف (٢/ ٩٦) وابن معقل ثقة من كبار الثالثة - تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٢٤).

وابن ماجه من طريق سفيان بمثله في السنن – كتاب الزهد – باب ذكر التوبة (ج ٢ / ص ١٤٢٠) و صححه الشيخ الألباني– صحيح ابن ماجة – (ج ٢ / ص ٤١٨) .

الحكم على الحديث :

إسناد حديث ابن عباس ضعيف ، وحديث ابن مسعود صحيح ، ولفظ (ولو لم تذنبوا لأتى الله بقوم يذنبون ليغفر لهم) يأتي الحديث رقم — ٦١ –.

١- انظر تاج العروس – كلل — فقد نسب القول لأبن السراج: أن كلا لا يقع على واحد وذلك الواحد نكرة وهذا يقتضي امتناع إضافة كل إلى المفرد المعرف بالألف واللام التي يراد بها العموم وذلك الواحد نكرة وهذا يقتضي امتناع إضافة كل إلى المفرد المعرف بالألف واللام التي يراد بها العموم– (ج ١ / ص ٧٤٨٢).

أخـذ مالـه بنحـو غصـب لأن الله خصـه بـه وجعلـه ملكـاً لـه فـلا يحـل أخـذه إلا بحقـه (وعرضه) أي حسبه وهو مفاخره ومفاخر آبائه وذلك لأن فيه صيانة حرمته فلا يجوز انتهاكه إلا بحقه وهو من الجوامع وقصر الخطاب الذي خص به المصطفى صلى الله عليه وسلم (ودمه) لأن فيه صيانة فلا يجوز إراقته بقتل ونحوه إلا بموجب وأدلة تحريم هذه الثلاثة مشهورة معروفة من الدين بالضرورة.

قال الأكمل [1]: المراد بالمسلم هنا إنسان ذو سلام ودم ومال وعرض، ليصح جعلها أجزاء تدخل عليه كلمة (كل) والأولى أن يقال: المسلم بمعنى من أسلم فيتعدد معنى والعرض: هو الأمر الذي يتوجه إليه الذم والمدح[2].

وقال الطيبي : جعل مال المسلم وعرضه جزءاً منه تلويحاً إلى معنى خبر حرمة مال المسلم كحرمة دمه، والمال يبذل للعرض. قال الشاعر[3]:[4]

أصونُ عرضي بمالي لا أدنسهُ		لا بَارَكَ اللَّهُ بعدَ العِرْضِ في المالِ

وقال بعضهم : وجعلها الثلاثة كل مسلم وحقيقته لشدة اضطراره إليها، فالدم به حياته، ومادته المال، فهو مادة الحياة، والعرض به قيام صورته المعنوية، واقتصر عليها، لأن ما سواها

---

١ – هو محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله الرومي البابرتي: علامة بفقه الحنفية، عارف بالادب من كتبه (شرح تلخيص الجامع الكبير للخلاطي – خ) فقه، و (العقيدة – خ) توحيد، و (العناية في شرح الهداية – ط) فقه، و (شرح مشارق الانوار – خ) توفي سنة ٧٨٦هـ – الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج٧/ص٤٢).

٢ – لم أقف على المرجع ، وعنايته بشرح الحديث في كتابه - تحفة الأبرار في شرح مشارق الأنوار – توجد في البوسنة نسختان خطِّيتان – السنة النبوية مكانتها و أثرها في حياة مسلمي البوسنة و الهرسك رسالة أكاديميَّة أعدَّت لنيل الدرجة العالميَّة (الدكتوراة) من قسم السنة و علوم الحديث بكليَّة أصول الدين في جامعة أم درمان الإسلاميَّة – (٤ / ٧٥).

٣ – هو حسان بن ثابت الصحابي الجليل شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم – ديوان حسان بن ثابت – (ج ١ / ص ١٧٢) وانظر شرح ديوان حسان بن ثابت – (٣٢٧).

٤ - الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الآداب – باب الشفقة والرحمة على الخلق – ٩ – ١٧٢ –.

فرع عنها، وراجع إليها، لأنه إذا قامت الصورة البدنية والمعنوية فلا حاجة لغيرهما، وقيامها إنما هو بتلك الثلاثة، ولكون حرمتها الأصل.

والغالب لم يحتج لتقييدها بغير حق، فقوله في رواية: إلا بحقها: إيضاح وبيان، وذا حديث عظيم الفوائد، كثير العوائد، مشير إلى المبادئ والمقاصد، وهو من الجوامع، وقصر الخطاب الذي خص به المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وتتمة الحديث (حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم) أي يكفيه منه في أخلاقه ومعاشه ومعاده، أي يذله ويهينه ويزدريه ولا يعبأ به، لأنه سبحانه أحسن تقويمه، وسخر ما في السماوات والأرض لأجله، ومشاركة غيره له، إنما هي بطريق التبع، وسماه مسلماً ومؤمناً وعبداً، وجعل الأنبياء الذين هم أعظم الخلق من جنسه، فاحتقاره احتقار لما عظمه الله وشرفه، ومنه أن لا يبدأه بالسلام، ولا يرده عليه احتقاراً.

د هـ عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ورواه مسلم بتمامه بتقديم وتأخير، ولفظه: (بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه) انتهى[1].

---

١ – تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود– كتاب الأدب – باب في الغيبة – (ج ٢ / ص ٦٨٦) و سنن ابن ماجه – كتاب الفتن – باب حرمة دم المؤمن وماله – (ج ٢ / ص ١٢٩٨) – وصحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ وَخَذْلِهِ وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ وَعِرْضِهِ وَمَالِهِ– (ج ٨ / ص ١٠) ومسند الشهاب – ١-١٣٦-

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم . وإسناد القضاعي ثقات .

٢٩- حديث " **كُلُّ امْرِيءٍ حَسيبُ نَفْسِهِ ، لِيَشْرِبْ كُلُّ قَوْمٍ فِيمَا بَدَا لَهُمْ** ".

الشرح :

(كل امرئ حسيب نفسه، ليشرب كل قوم بما بدا لهم) أي فيما رأوه جائزاً من الإناء المزفت وغيره وفي الحديث (كنت نهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها، ولا تشربوا مسكرًا) [١] .

وقولهم: ليشرب... إلخ. إخبار فيه شائبة[٢] إنكار.

قال النووي : كان الانتباذ في الحنتم والدباء والمزفت والنقير[٣] منهياً عنه في بدء الإسلام خوفاً من أن يصير مسكراً فيها، و لا يعلم به لكثافتها، فلما طال الزمان اشتهر تحريم المسكرات وتقرر ذلك في نفوسهم، نسخ بذلك وأبيح لهم الانتباذ في كل وعاء بشرط أن لا يشربوا مسكرًا

---

١ - رواه مسلم من حديث بريده – الأشربة- باب النَّهْيِ عَنْ الِانْتِبَاذِ فِي الْمُزَفَّتِ وَالدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ وَبَيَانِ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ وَأَنَّهُ الْيَوْمَ حَلَالٌ مَا لَمْ يَصِرْ مُسْكِرًا - (ج ٦ / ص ٩٨).

٢ - (الشائبة) الشيء الغريب يختلط بغيره ويقال ما فيه شائبة ليس فيه شبهة - المعجم الوسيط . باب الشين- (ج ١ / ص ٤٩٩).

٣ - الحَنْتَم: جِرَار مدْهُونة خُضْرٌ كانت تُحْمَل الخمْر فيها إلى المدينة ثم اتُّسِع فيها فقيل لِلْخَزَف كلّه حنتم واحدَتها حَنْتَمة - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { حنتم } - (ج ١ / ص ١٠٥٩).

- الدُّبَّاء: القَرْعُ واحدها دُبَّاءةٌ كانوا ينْتبذُون فيها فتُسرع الشّدّةُ في الشراب – المصدر السابق - { دبب } - (ج ٢ / ص ٢٠٣).

- المزفت: هو الإناءٌ الذي طُلِى بالزّفْت وهو نوعٌ من القارِ ثم انْتُبِذ فيه – المصدر السابق - { زفت } - (ج ٢ / ص ٧٥١).

- النَّقِير: أصلُ النَّخْلة يُنْقَر وسَطه ثم يُنْبَذُ فيه التّمر ويُلْقَى عليه الماء لِيصيرَ نَبيذاً مُسْكراً – المصدر السابق- { نقر } - (ج ٥ / ص ٢١٨).

.[1]

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2].

٣٠- حديث " **كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ** " .

الشرح :

(كل شيء بقدر) بالفتح والسكون ما يقدره من القضاء ، وبالفتح اسم لما صدر مقدوراً على فعل القادر كالهدم لما صدر من فعل الهادم، يقال: قدرت الشيء خفيفة وثقيلة بمعنىً فهو قدر أي مقدرو والتقدير تبيين الشيء والمعنى أن جميع الأمور إنما هي بتقدير الله في الأزل فالذي قدر فيه لا بد أن يقع أو المراد كل المخلوقات بقدر أي: بتقدير محكم، وهي تعلق الإرادة بالأشياء في أوقاتها الخاصة وهو تفصيل للقضاء الذي هو الإرادة الأزلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب (حتى العجز) أي التقصير عما يجب فعله أو عن الطاعة أو أعم.

(والكيس) بفتح الكاف النشاط والحذق والظرافة ، أو كمال العقل وشدة معرفة الأمور أو

---

١ - شرح مسلم للنووي - باب النهى عن الانتباذ في المزفت والدباء والحتنم والنقير - (ج ٥ / ص ١٦٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ١٤٧- ورواه مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٢٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب:إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح . وأبو يعلى - المسند - (ج ١١ / ص ٢٨٥) وعند الجميع من طريق شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال لما قدم وفد عبد القيس للرسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه شهر بن حوشب ، قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الإرسال والأوهام - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٦٩).

تمييز ما فيه الضر من النفع [١] .

قال الطيبي : قوبل الكيس بالعجز على المعنى ، لأن المقابل الحقيقي للكيس البلادة والعجز القوة وفائدة هذا الأسلوب تقييد كل من اللفظين بما يضاد الآخر يعني: حتى الكيس والقوة والبلادة والعجز من قدر الله فهو ردّ على من يثبت القدرة لغيره تعالى مطلقًا [٢] ويقول: إن أفعال العباد مستندة إلى قدرة العبد، واختياره ، لأن مصدر الفعل الداعية، ومنشأها القلب، الموصوف بالكياسة، والبلادة ثم القوة والضعف، ومكانها الأعضاء، والجوارح، إذا كان بقدر الله وقضائه، فأي شيء يخرج عنهما[٣].

وقال التوربشتي[٤]: الكيس جودة القريحة، وأتى به في مقابل العجز ، لأنه الخصلة المفضية بصاحبها إلى الخطأ، وإتيان الأمور من غير أبوابها، وذلك يقتضي العجز، ولذلك كنوا به عن الغلبة، فقالوا: كايسته، فكسته، أي: غلبته، قال: والعجز هنا عدم القدرة، وقيل: ترك ما يجب

---

١ - قال الجزري : الكَيِّسُ : أي العاقل - ورَواه بعضهم بفتح الكاف : أي من فِقْهِه وفِطْنَتهِ لا من روايِته - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ كيس } (٤/ ٤٠٨).

٢ - أصحاب هذا القول هم المعتزلة ومن وافقهم على ذلك من المرجئة والخوارج والشيعة إلى أن أفعال العباد محدثة فعلها فاعلوها ولم يخلقها الله عز و جل - الفصل في الملل- الكلام في خلق الله عز و جل لأفعال خلقه - (ج ٣ / ص ٣٢).

٣ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الإيمان والقدر — ١ — ٢١٦ -.

٤ - فضل الله التُّورِبِشتي وتوربِشتُ بضم التاء المثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحَّدة مكسورة ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق رجلٌ محدِّثٌ فقيه من أهل شيراز شرح مصابيح البغوي شرحاً حسناً وأظنُّ هذا الشيخ مات في حدود الستين والستمائة وواقعة التتار أوجبت عدم المعرفة بحاله - طبقات الشافعية الكبرى لعبدالوهاب السبكي - (ج ٨ / ص ٢٠٠).

فعله[1].

وقال ابن حجر : معناه أن كل شيء لا يقع في الوجود إلا وقد سبق به علم الله ومشيئته، وإنما جعلهما في الحديث غاية لذلك إشارة إلى أن أفعالنا وإن كانت معلومة لنا مراده منا فلا يقع بعد ذلك إلا بمشيئة الله تعالى.ﭽ□□ □□ □□□ ﭼالقمر: ٤٩. [2]

وقال القونوي[3]: لم يختلف أحد من علماء الإسلام في أن القضاء والقدر شامل كل شيء، ومنسحب على جميع الموجودات، ولوازمها من الأفعال والصفات والأحوال وغير ذلك . فإن قلت: كيف هذا مع حديث الصحيحين عن أم حبيبة [4]: أن المصطفى سمعها وهي تقول: اللهم متعني بزوجي رسول الله، وبأخي معاوية [5] وبأبي [6] فقال لها: "سألت لله بأرزاق مقسومة وآجال مضروبة، لا يعجل شيء منها قبل محله، ولا يؤخر بعد محله، فلو سألت

---

١ – كتابه الميسر في شرح مصابيح السنة – باب الإيمان بالقدر – ١ – ٤٩ .

٢ – فتح الباري لابن حجر – كتاب القدر – بَاب فِي الْقَدَرِ – (ج ١١ / ص ٤٧٨).

٣ – هو محمد بن اسحق بن محمد القونوي الصوفي، صاحب ابن العربي، صاحب " الفتوحات الملكية " له تفسير الفاتحة في مجلد. عاش نيفاً وستين سنة، مات سنة اثنتين وسبعين وستمائة بقونية. وأوصى بأن ينقل تأبوته، ويدفن عند شيخه ابن العربي– طبقات الأولياء لابن الملقن – (ج١/ص٧٦).

٤ – رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموية زوج النبي صلى الله عليه و سلم تكنى أم حبيبة وهي بها أشهر من اسمها وقيل بل اسمها هند ورملة أصح – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٧ / ص ٦٥١).

٥ – معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي أمير المؤمنين ولد قبل البعثة بخمس سنين صحب النبي صلى الله عليه و سلم وكتب له وولاه عمر الشام– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٦ / ص ١٥١).

٦ – صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو سفيان القرشي الأموي أسلم عام الفتح وشهد حنينا والطائف– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٣ / ص ٤١٢).

الله أن يجيرك من عذاب القبر وعذاب النار" [١]. انتهى [٢] .

فما الفرق بين ما نهي عن الدعاء فيه، وما حث عليه من طلب الإجارة من النار والقبر ؟ فالجواب أن المقدورات ضربان ضرب مختص بالكليات، وضرب مختص بالجزئيات التفصيلية فالكلية المختصة بالإنسان أخبر المصطفى أنها محصورة في أربعة أمور: العمر والرزق والشقاء والسعادة، وأما اللوازم الجزئية التفصيلية فإنها لما لم تكد تنحصر لم يكن يعين ذكرها، وأيضًا فظهور بعضها وحصوله للإنسان يتوقف على أسباب وشروط بما كان بالدعاء والكسب والسعي والعمل من جملتها، بمعنى أنه لم يقدر حصوله بدون ذلك الشرط، أو الشروط، بخلاف تلك الأربعة، فإنه ليس للإنسان وغيره في ذلك قصد ولا تعمل ولا سعي، بل ذلك نتيجة قضاء الله وقدره، بموجب علمه السابق الثابت الحكم أزلاً وأبدًا، فهذا فرق بين ما نهى الدعاء فيه وبين ما حرض عليه فتدبر.

حم م عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [٣].

---

١ – أخرجه مسلم في الصحيح – القدر– باب بَيَانِ أَنَّ الآجَالَ وَالأَرْزَاقَ وَغَيْرَهَا لاَ تَزِيدُ وَلاَ تَنْقُصُ عَمَّا سَبَقَ بِهِ الْقَدَرُ.
– (ج ٨ / ص ٥٥) ولم أقف عليه عند البخاري ، وذكره الحميدي من أفراد مسلم– الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم – (ج ١ / ص ١٣٨).

٢ – لم أقف على المرجع .

٣ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج ٢ / ص ١١٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . وصحيح مسلم – القدر – باب كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ – (ج ٨ / ص ٥١) ومسند الشهاب – ١– ١٤٩–.

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣١- حديث " **كُلُّ صاحِبِ عِلْمٍ غَرْثانُ إِلى عِلْمٍ** " .

الشرح :

كل صاحب علم، نكرة لمزيد التعميم غرثان بغين معجمة مفتوحة وراء ساكنة ومثلثة أي: جائع إلى علمه [١] يعني متلهف متعطش منهمك على استفادة ما عند غيره مما ليس عنده.

وفي الخبر: (أجوع الناس طالب علم وأشبعهم الذي لا يبتغيه) [٢] انتهى.

لأن طالب العلم المتلذذ بفهمه لا يزال يطلب ما يزيد استلذاذه فكلما طلبه ازداد لذة فهو يطلب نهاية اللذة، ولا نهاية لها، فهو يشارك غيره في الجوع غير أن ذلك الغير جوعه له نهاية وهذا لا نهاية له وما أفهمه سياق المؤلف من أن هذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك فقد رواه مخرجه المذكور عن جابر قال: سئل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أي: الناس أعلم؟ فقال: (أعلم الناس من يجمع علم الناس إلى علمه وكل صاحب علم غرثان) انتهى.

فالعالم إذا ذاق العلم وفهم أسراره أحبه وجدّ في طلبه، وكلما حصل منه شيئاً تاقت نفسه إلى الزيادة لشدّة حبه إليه، وحلاوته عنده وتلذذه بفهمه، فلا يزال طالباً له، ومَن دأبه

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر – { غرث – (ج ٣ / ص ٦٦٠).

٢ – رواه أبو نعيم – أخبار إصبهان – (ج ١ / ص ٢٥٩) من طريق ابن البيلمانى عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس أجوع ؟ قال طالب العلم قال فأيهم أشبع ؟ قال الذى لا يبتغيه – وقال ابن حبان: حدث عن أبيه بنسخة شبيها بمائتي حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره في الكتب إلا على جهة التعجب – المجروحين – محمد بن عبد الرحمن البيلماني – (ج ٢ / ص ٢٦٤).

الحكم على الحديث :

إسناد موضوع .

هذا يصير أعلم الناس لشدة تحصيله للفوائد وضبطه للشوارد.

ع ض عن جابر رضي الله عنه قال الهيثمي: فيه مسعدة بن اليسع وهو ضعيف جدًا[1].

٣٢- حديث " **كُلُّ عَيْنٍ زانِيةٌ** ".

الشرح :

(كل عين زانية) يعني كل عين نظرت إلى أجنبية عن شهوة فقد أخذت حظها من الزنا.

وتتمة الحديث (والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي زانية) لأنها قد هيجت شهوة الرجال وحملتهم على النظر إليها، فكل من نظر إليها فقد زنا بعينه، ويحصل لها إثم لأنها حملته على النظر إليها وشوشت قلبه فإذن هي سبب زناه بالعين فهي أيضاً زانية وأكثر العيون لا

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أبي يعلى - (ج ٤ / ص ١٣٢) ومسند الشهاب — ١- ١٨٢- فقد روي الحديث من طريق مسعدة بن اليسع عن شبل بن عباد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله فذكره . والشجري في أماليه من طريق أبي يعلى- أمالي الشجري - (ج ١ / ص ٧١) مسعده بن اليسع قال فيه ابن حجر: هالك كذبه أبو داود وقال أحمد بن حنبل حرقنا حديثه منذ دهر- لسان الميزان - (ج ٦ / ص ١٦).

ورواه الدارمي من طريق طاؤوس عن النبي صلى الله عليه وسلم- سنن الدارمي - (ج ١ / ص ٩٨) وهو معضل طاؤوس تابعي من تلاميذ ابن عباس - جامع التحصيل في أحكام المراسيل - (ج ١ / ص ١٠٧).

الحكم على الحديث :

الحديث إسناده ضعيف جداً عند أبي يعلى و الشجري والقضاعي فيه وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه مسعدة ابن اليسع وهو ضعيف جدا- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣٩٩).

قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد موضوع آفته مسعدة ... وقد وجدت له متابعاً قوياً يمنع من الحكم على الحديث بالوضع وإن كان مرسلا رواه الدارمي بإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال البخاري، ، ولكنه مرسل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٢٢١).

ينفك عن النظر إلى المستحسن والمحرم ، وذلك زناها أي: فليحذر من النظر، ولا يدّعي أحد العصمة من هذا الخطر، فقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه مع جلالته: يا علي (لا تتبع النظرة النظرة) [1].

حم ت ن عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، قال الترمذي [2]: حسن صحيح،

---

١ – رواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ٣٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره ، وابن أبي شيبة – المصنف – ما قَالُوا فِي الرَّجُلِ تَمُرُّ بِهِ الْمَرْأَةُ فَيَنْظُرُ إلَيْهَا، مَنْ كَرِهَ ذَلِكَ – (ج ٤ / ص ٣٢٤) والترمذي – السنن – كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في نظرة المفاجأة — وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك (ج ٥ / ص ١٠١) وأبو داود – كتاب النكاح – باب فيما يؤمر به من غض البصر –السنن أبي داود – (ج ١ / ص ٦٥٢) والطحاوي – مشكل الآثار – (ج ٤ / ص ٤١٣) والحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص– قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط مسلم – (ج ٢ / ص ٤٩٦) بلفظ: يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى و ليست لك الآخرة ، وجميع هؤلاء من طريق شريك عن أبي ربيعة عن بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم . وشريك هو ابن عبد الله النخعي قال ابن حجر : صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء- تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٦٦).

وتابعه حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن سلمة بن أبي الطفيل عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره رواه الدارمي – السنن –- (ج ٢ / ص ٣٨٦) ومحمد بن إسحاق قد عنعن الحديث قال ابن حجر : صدوق يدلس- تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٦٧)

ويشهد له حديث جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم- عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ فَأَمَرَنِى أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِى- صحيح مسلم- الآداب- باب نَظَرِ الْفَجْأَةِ – (ج ٦ / ص ١٨١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الالباني بعد ذكره للطريقين وعلتهما : الحديث حسن بهذين الطريقين- جلباب المرأة المسلمة – (ج ١ / ص ٧٨).

٢ – الترمذي محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، وقيل: هو محمد ابن عيسى بن يزيد بن سورة بن السكن: الحافظ، العلم، الامام، البارع، ابن عيسى السلمي الترمذي الضرير، مصنف " الجامع "، وكتاب " العلل "، وغير ذلك

وقال الهيثمي: رجاله ثقات[1].

مات أبو عيسى في ثالث عشر رجب، سنة تسع وسبعين ومئتين بترمذ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٢٧٠).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٣٩٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده جيد ثابت بن عمارة : وثقه ابن معين والدارقطني وابن حبان وقال أحمد والنسائي : لا بأس به . وسنن الترمذي - كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ماجاء في كراهية خروج المرأة متعطرة - قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح - (ج ٥ / ص ١٠٦ سنن النسائي الكبرى- كتاب الزينة - ما يكره للنساء من الطيب - (ج ٥ / ص ٤٣٠)

ورواه ابن خزيمة - الصحيح - (ج ٣ / ص ٩١) و البزار - المسند - (ج ١ / ص ٤٥٩) والروياني - المسند - (ج ٢ / ص ١٣٠) و أبو داود - السنن -كتاب الترجل - باب [ماجاء] في المرأة تتطيب للخروج - (ج ٢ / ص ٤٧٨) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ١٠ / ص ٠) والبيهقي - السنن الكبرى - (ج ٣ / ص ٢٤٦) والحاكم - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٣ / ص ٢٥٣) وقال: هو صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح ، وقال الهيثمي: رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - قلت: لم أقف عليه عند الطبراني - (ج ٦ / ص ٣٩٠) ومسند الشهاب — ١ — ١٤٨ - والحديث من طريق ثابت بن عمارة، عن غنيم بن قيس، عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن فيه ثابت بن عماره وثقه يحيى بن معين وقال ابن حنبل ليس به بأس وقال شعبة: تأتوني وتدعون ثابت بن عمارة - الجرح والتعديل - (ج ٤ / ص ٣٧٨) وقال ابن حجر: صدوق فيه لين - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٣٢) وممن حسنه الشيخ الألباني - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ٢٥٧).

راوي الحديث أبو عبد الله بن قيس بن سليم ناجية بن الجماهر بن الأشعر أبو موسى الأشعري مشهور باسمه وكنيته معا أسلم وهاجر إلى الحبشة وقيل بل رجع إلى بلاد قومه ولم يهاجر إلى الحبشة وهذا قول الأكثر وقدم المدينة بعد فتح خيبر صادفت سفينته سفينة جعفر بن أبي طالب فقدموا جميعا واستعمله النبي صلى الله عليه و

٣٣- حديث " **كُلُّ ما هُوَ آتٍ قَرِيبٌ** ".

الشرح :

(كل ما هو آت) من الموت والقيامة والحساب والوقوف (قريب) فكأنك بالموت، وقد نزل بك فاستعد له، ولا تغتر فإنك سائر على مراحل الأيام والليالي إليه فلا تغرنك الدنيا، فجديدها عما قليل يبلى ونعيمها يفنى ومن لم يتركها اختياراً فعما قريب يتركها اضطرارًا، ومن لم تزل نعمته في حياته زالت بمماته.

قال بعض الحكماء: مَن كان مؤملاً أن يعيش غدًا فهو مؤمل أن يعيش أبدًا .

قال الماوردي : ولعمري إنه صحيح، إذ كل يوم غدًا فإذًا يفضي به الأمل إلى الفوت من غير دركه ويؤديه الرجاء إلى الإهمال بغير تلاف[1].

وقال بعض الحكماء: لا تنم على غير وصية، وإن كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة، فإن الدهر خائن، وكل ما هو آتٍ كائن [2].

ض والبيهقي عن عقبة بالقاف١١١١، ابن عامر الجهني رضي الله عنه وسنده حسن[3].

سلم على بعض اليمن - الإصابة - (ج ٤ / ص ٢١١).

١ - انظر أدب الدنيا والدين - الْبَابُ الثَّالِثُ أَدَبُ الدِّينِ - (ج ١ / ص ١٢٤).

٢ - انظر المصدر السابق - الْبَابُ الثَّالِثُ أَدَبُ الدِّينِ - (ج ١ / ص ١٤٨) فإنه نسبه إلى بعض الحكماء من غير تسميه ، وانظر العاقبة في ذكر الموت - (ج ١ / ص ٨٨) عن بعض البلغاء ولم يسمه .

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ٦٦- و-٢- ٢٦٤- من طريق عبد الله بن مصعب بن زيد بن خالد عن أبيه عن جده فذكره مرفوعاً . وسنن البيهقي الكبرى- باب كيف يستحب أن تكون الخطبة) - (ج ٣ / ص ٢١٥) من طريق ابن شهاب قال : وبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . و رواه الدارقطني كما عند القضاعي - سنن الدارقطني - كتاب الأشربة وغيرها - (ج ٤ / ص ٢٤٧).

٣٤- حديث " **كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ** ".

(كل مسكر) أي كل ما من شأنه الإسكار (حرام) سواء كان من عنب أو نقيع زبيب أو تمر أو عسل أو غيرها، كما ذهب إليه الجمهور، واستدلوا بمطلق قوله (كل) على تحريم ما يُسكر، ولو لم يكن شراباً فدخل نحو حشيش وبنج وغيرهما. وقد جزم النووي وغيره بأنها مسكرة، وجزم آخرون بأنها مخدرة [١].

و عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن بن مسعود قال فذكره - مصنف عبدالرزاق - (ج ١١ / ص ١١٦) وأبو داود بسنده عن ابن شهاب، قال: بلغنا عن رسول مراسيل أبي داود - (ج ١ / ص ٧٠) والطبراني- المعجم الكبير الطبراني — من قول ابن مسعود- (ج ٩ / ص ٩٧) والبيهقي - شعب الإيمان — من قول ابن مسعود- (ج ٤ / ص ٢٠٠) وابن بطة - الإبانة الكبرى لابن بطة - من قول ابن مسعود- (ج ٤ / ص ٢٦) .

الحكم على الحديث :

الحديث المرفوع إسناده ضعيف فإنه من طريق عبد الله بن مصعب بن زيد بن خالد الجهني عن أبيه عن جده زيد بن خالد قال: تلقفت هذه الخطبه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم — بتبوك سمعته يقول ، وذكر في خطبة طويله اللفظ ، قال الذهبي: عبدالله بن مصعب بن خالد الجهنى ، عن أبيه، عن جده، فرفع خطبة منكرة، وفيهم جهالة. - ميزان الإعتدال - (ج ٢ / ص ٥٠٦) قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف، عبد الله بن مصعب وأبو هـ فيهما جهالة- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٥ / ص ٨٠).

وأما الموقوف على ابن مسعود صحيح ، قال ابن القيم : وهذا متواتر عن عبد الله - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل - (ج ١ / ص ٣٨).

راوي الحديث: زيد بن خالد الجهني شهد الحديبية وكان معه لواء جهينة يوم الفتح وحديثه في الصحيحين وغيرهما قال بن البرقي مات سنة ثمان وسبعين بالمدينة وله خمس وثمانون-الإصابة- (ج ٢ / ص ٦٠٣) وقد ذكر الشارح رحمه الله أنه عقبة بن عامر الجهني ولم أقف على أنه هو راوي الحديث . و عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن جهينة الجهني الصحابي المشهور روى عن النبي صلى الله عليه و سلم كثيرا روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين كان قارئا عالما بالفرائض والفقه فصيح اللسان شاعرا كاتبا وهو أحد من جمع القرآن مات في خلافة معاوية - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥٢٠).

١ - انظر شرح النووي على مسلم - (كتاب الأشربة) - (باب تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والزبيب وغيرها مما يسكر) - (ج ١٣ / ص ١٤٨).

قال الحافظ ابن حجر : وهو مكابرةٌ لأنها تحدث بالمشاهدة ما يحدث الخمر من الطرب والنشأة وبفرض تسليم عدم إسكارها، فقد ثبت في أبي داوود [1]: النهي عن كل مسكر ومفتر وهو بالفاء[2].

حم ق د ن هـ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، وفي الباب عن أنس وابن عمر،

---

١ – سنن أبي داود من حديث أم سلمة قالت: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر – كتاب الأشربة – باب النهي عن المسكر – (ج ٢ / ص ٣٥٤) والحديث رواه ابن أبي شيبة – المصنف – (ج ٥ / ص ٦٧) ومسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٣٠٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : وهذا إسناد ضعيف لضعف شهر بن حوشب . والحديث عندهم من طريق ابن حوشب .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف ، لسوء حفظ شهر بن حوشب – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ٢٧٨) قلت : سبق بيان حاله حديث رقم – ٢٨ –.

٢ – انظر فتح الباري – كتاب الأشربة– (قوله باب الخمر من العسل) – (ج ١٠ / ص ٤٥).

وأبي هريرة وابن مسعود رضي الله عن الجميع [1].

قال السيوطي: والحديث متواتر[2].

٣٥- حديث " **كُلُّ مُشْكِلٍ حَرامٌ ، ولَيْسَ في الدِّينِ إِشْكالٌ** ".

الشرح :

(كل مشكل) أي كل حكم أشكل علينا لخفاء النص فيه أو لتعارض نصين أو لعدم نص صريح ولم يقع على ذلك الحكم إجماع أو اجتهد فيه مجتهد ولم يظهر له شيء، أو فُقد المجتهد فهو حرام لبقائه على إشكاله بالنسبة للعلماء وغيرهم، وليس في الدين أي دين الإسلام إشكال عند الراسخين في العلم غالباً لعلمهم الحكم في الحادثة بنص أو إجماع أو قياس، أو استصحاب، أو غير ذلك، فإذا تردد شيء بين الحل والحرمة اجتهد، فإن ظهر له الحكم بدليل غير خال عن تطرق الاحتمال فالورع العمل بالأحوط.

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - من حديث أبي موسى الأشعري - (ج ٤ / ص ٤١٥) ومن رواية أبي هريرة - (ج ٢ / ص ٤٢٩) وابن عمر - (ج ٢ / ص ١٦) وأنس - (ج ٣ / ص ١١٩) وابن عباس - (ج ١ / ص ٢٨٩)

وانظر صحيح البخاري - كتاب المغازي - باب بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع – من حديث أبي موسى - (ج ٤ / ص ١٥٧٩) وصحيح مسلم – الأشربة- باب بَيَانِ أَنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَأَنَّ كُلَّ خَمْرٍ حَرَامٌ- من حديث أبي موسى - (ج ٦ / ص ٩٩) وسنن أبي داود - كتاب الأشربة - باب النهي عن المسكر – من حديث أبي موسى - (ج ٢ / ص ٣٥٣) وسنن ابن ماجه - سنن ابن ماجه - كتاب الأشربة- باب كل مسكر حرام- من حديث أبي موسى ومن حديث ابن مسعود - (ج ٢ / ص ١١٢٤) وسنن النسائي الكبرى- كتاب الأشربة - تحريم كل شراب أسكر - من حديث أبي موسى - (ج ٣ / ص ٢١٤) هذا الحديث لم أجده في مسند الشهاب .

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢- قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة للسيوطي – ٢٢٩ – .

طب عن تميم الداري رضي الله عنه [1].قال الهيثمي: فيه الحسين بن عبد الله بن ضميرة، وهو مجمع على ضعفه[2]وقال البخاري: منكر الحديث ضعيف، ومن مناكيره هذا الحديث[3].

٣٦- حديث " **كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدقَةٌ** ".

الشرح :

(كل معروف) أي ما عرف فيه رضا الله تعالى، أو ما عرف من جملة الخيرات وقال الحرالي : هو ما يشهد عيانه بموافقته وقبول موقعه بين الأنفس، فلا تلحقها منه تنكر. وقال في موضع آخر: هو ما تقبله الأنفس ولا تجد منه نكيرًا [4].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢ / ص ٥٢) ورواه الروياني – المسند – (ج ٤ / ص ٢٦٩) وأبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج ٤ / ص ١٤٧) ومسند الشهاب – ١- ١٥١- جميعهم من طريق حسين بن عبدالله ابن ضميرة عن أبيه عن جده عن تميم الداري .

الحكم على الحديث :

قال ابن حبان : يروي عن أبيه عن جده بنسخة موضوعة ثم ساق له هذا الحديث وقال : وليس تحفظ هذه اللفظة عن النبي صلى الله عليه و سلم من طريق صحيح . قال الشيخ الألباني : موضوع علته حسين بن عبد الله بن ضميرة – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٣ / ص ٥٩٤).

٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٣٨٦).

٣ - التاريخ الكبير – (ج ٢ / ص ١٤٦).

- راوي الحديث: تميم الداري وهو تميم بن أوس بن خارجة ابن لخم بن عدي ينسب إلى الدار وهو بطن من لخم يكنى أبا رقية كان نصرانياً وكان إسلامه في سنة تسع من الهجرة وكان يسكن المدينة ثم انتقل منها إلى الشام بعد مقتل عثمان رضي الله عنه.- الإستيعاب في معرفة الأصحاب – (ج ١ / ص ٥٨)

٤ - انظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور – { فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ } البقرة – آية (١٧٨) (٣/ ٢٧).

وقال القاضي[1]: المعروف في اصطلاح الشارع، ما عرف في الشرع حسنه، وبإزائه المنكر وهو ما أنكره وحرمه[2].

وقال الراغب[3]: المعروف اسم لكل ما عرف حسنه بالشرع والعقل معاً، ويطلق على الاقتصاد لثبوت النهي عن السرف [4].

وقال ابن أبي جمرة[5]: يطلق المعروف على ما عرف بأدلة الشرع، إنه من عمل البر جرت به العادة أم لا [6].

والمراد أن كل معروف صنعته إلى غني أو فقير صدقة، أي: ثوابه ثواب الصدقة، وفيه

---

١ – عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي، الشافعي قاض، عالم بالفقه والتفسير والاصلين والعربية والمنطق والحديث المتوفي ٦٨٥ – معجم المؤلفين – (ج ٦ / ص ٩٧) فقد نص في مقدمة فيض القدير وحيث أقول القاضي فالمراد البيضاوي .

٢ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ – تحقيق تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة – للبيضاوي –كتاب الإيمان – حديث بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا – ١٣٥ – .

٣ – الحسين بن محمد بن المفضل الإمام أبو القاسم الراغب الأصفهاني له التفسير الكبير في عشرة أسفار غاية في التحقيق وله مفردات القرآن لا نظير له في معناه وله الذريعة إلى أسرار الشريعة والمحاضرات والمقامات وغيرها – البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة – (ج ١ / ص ١٩).

٤ – المفردات في غريب القرآن – كتاب العين– عرف – (ص٣٣١).

٥ – عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الازدي الاندلسي، أبو محمد: من العلماء بالحديث، مالكي ، أصله من الاندلس ووفاته بمصر. اختصر صحيح البخاري، ويعرف بمختصر ابن أبي جمرة، و " بهجة النفوس الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج ٤ / ص ٨٩).

٦ – بهجة النفوس –كل معروف صدقة– ٢– ١٣٣٣ –.

إشارة إلى أنه لا يحتقر شيء من المعروف. قال ابن بطال[١]: دل الحديث على أن كل شيء يفعله الإنسان أو يقوله يكتب له به صدقة[٢] وقال ابن أبي جمرة: المرد بالصدقة الثواب، فإن قارنه النية أثيب صاحبه جزماً وإلا ففيه احتمال قال: وفيه إشارة إلى أن الصدقة لا تنحصر في المحسوس، فلا تختص بأهل اليسار، مثلاً بل كل أحد يمكنه فعلها غالبًا بلا مشقة[٣].

وقال ابن عرفة [٤]: المعروف الطاعة [٥] ولما تكرر الأمر بالصدقة في الكتاب والسنة مالت إليها القلوب، فأخبرهم المصطفى بأن كل طاعة من قول أو فعل أو بذل صدقة يشترك فيها المتصدقين حثاً منه للكافة على المبادرة إلى فعل المرء طاقته ، وسميت صدقة لأنه من تصديق الوعد بنفع الطاعة عاجلاً وثوابها آجلاً .

وقال الماوردي : المعروف نوعان: قول، وعمل، فالقول طيب الكلام، وحسن البشر، والتودد بجميل القول، والباعث عليه حسن الخلق ورقة الطبع، لكن لا يسرف فيه فيكون مَلَقاً [٦] مذموماً وإن توسط واقتصر فهو محمود وفي منثور الحكم: مَن قل حياؤه قل أحباؤه،

---

١ – ابن بطال شارح " صحيح " البخاري، العلامة أبو الحسن، علي بن خلف بن بطال البكري، القرطبي، ثم البلنسي، ويعرف بابن اللجام توفي في صفر سنة تسع وأربعين وأربع مئه. – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٨ / ص ٤٧).

٢ – شرح صحيح البخارى . لابن بطال – – كتاب الأدب– باب كل معروف صدقة (٩ / ٢٢٣).

٣ – بهجة النفوس– صدقات أعضاء بدن الإنسان –١ — ٨٨٥ –.

٤ – حمد بن محمد بن محمد بن عرفة أبو عبد الله الورغمى نسبة إلى ورغمة قرية من افريقية التونسى المالكى عالم المغرب المعروف بابن عرفة صنف مجموعا في الفقه سماه المبسوط في سبعة أسفار ومات في رابع وعشرين جمادى الآخرة سنة ٨٠٣– البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع – (ج ٢ / ص ٢٤٨).

٥ – لم أقف عليه .

٦ – هو بالتحريك : الزيادةُ في التَّودُّدِ والدعاءِ والتضرُّع فوق ما يَنْبغي – { ملق }– النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – (ج ٤ / ص ٧٨٨).

والعمل بذل الجاه والإسعاف بالنفس والمعونة في النائبة، والباعث عليه حب الخير للناس، وإيثار الصلاح لهم، وليس في هذه الأمور سرف، ولا لغايتها حد، بخلاف الأول فإنها وإن كثرت في أفعاله تعود بنفعين: نفع على فاعلها في اكتساب الأجر، وجميل الذكر، ونفع على المعان بها، في التخفيف والمساعدة، فلذلك سماه هنا: صدقة[١].

حم خ عن جابربن عبد الله رضي الله عنه . حم م عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه[٢].

قال السيوطي والحديث متواتر[٣].

٣٧- حديث " **كُلُّكُمْ راعٍ وَكُلُّكُمْ مَسؤُولٌ عنْ رَعِيَّتِهِ** ".

الشرح :

---

١ - انظر أدب الدنيا والدين - فَصْلٌ: وَأَمَّا الْبِرُّ - (ج ١ / ص ٢٤٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٣ / ص ٣٤٤) وصحيح البخاري - كتاب الأدب - باب كل معروف صدقة - (ج ٥ / ص ٢٢٤١) ومن حديث حذيفة رضي الله عنه انظر المسند - (ج ٥ / ص ٣٩٨) و صحيح مسلم- الزكاة- باب بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ. - (ج ٣ / ص ٨٢) ومسند الشهاب -١- ٨٧-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : حذيفة بن اليمان العبسي من كبار الصحابة شهد الخندق وله بها ذكر حسن وما بعدها و فتوح العراق وله بها آثار شهيرة وروى حذيفة عن النبي صلى الله عليه و سلم الكثير توفي سنة ست وثلاثين - الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٤٤).

٣ - الأزهار المتناثرة - ١٦١ -.

(كلكم راع) أي حافظ ملتزم بصلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره من الرعاية وهي الحفظ يعني كلكم ملتزم لحفظ ما يطالب به، من العدل وإن كان والياً، ومن عدم الخيانة إن كان مولياً عليه (وكل راع مسؤول عن رعيته) في الآخرة، فهو مطالب بالعدل فيهم، والقيام بمصالحهم الدينية، والدنيوية، فإن وفَّ ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الأوفر والجزاء الأكبر، وإلا طالبه كل أحد من رعيته بحقه في الآخرة ، وتتمة الحديث (فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في بيت سيده، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في مال أبيه، وهو مسؤول عن رعيته، فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته) انتهى.

قال البيضاوي : عمم أولاً ثم خصص ثانيًا، وقسم الخصوصية إلى جهة الرجال، وجهة المرأة وجهة الخادم، وجهة النسب، ثم عمم آخراً تأكيدًا لبيان الحكم أولاً وآخرًا ، وفيه رد العجز على الصدر[1].

وقال الطيبي: قوله: كلكم راع، تشبيه مضمر الأداة، أي: كلكم مثل الراعي، وكلكلم مسؤول عن رعيته، حال عمل فيه معنى التشبيه، وهذا مطرد في التفصيل، ووجه الشبه حفظ الشيء، وحسن التعهد لما استحفظ عليه، وهو القدر المشترك في التفصيل، وأفاد أن الراعي غير مطلوب لذاته، بل أقيم لحفظ ما استرعاه وشمل المنفرد إذ يصدق عليه أنه راع في جوارحه بفعل المأمور، وترك المنهي، وفيه تكذيب لوضَّاع أموي افترى خبر: إن الله إذا استرعى عبدًا للخلافة كتب له الحسنات لا السيئات[2].

---

١ – لم أقف عليه من كلام البيضاوي وذكره بنصه العيني ولم ينسبه للبيضاوي – عمدة القاري شرح صحيح البخاري – (كتاب الجمعة) – (باب الجمعة في القرى والمدن) – (ج ١٠ / ص ٦٢).

– ومعنى رد العجز على الصدر: هو أن يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر – كتاب الكليات . لأبي البقاء الكفوي – (ج ١ / ص ٤٧١).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإمارة والقضاء – ٧ – ١٩٣–.

حم ق د ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [1].

٣٨- حديث " **كَلِمَةُ الْحِكْمَةِ ضالَّةُ كُلِّ حَكِيمٍ** ".

الشرح :

(كلمة الحكمة) قال التوربتشي : روي بالإضافة، وروي الكلمة الحكمة، وروي الحكيمة بالياء، وكلها قريبة، والمراد بالكلمة الجملة المفيدة، والحكمة التي أحكمت مبانيها بالعلم والعقل، ويدل على معنى فيه دقة [2].

قال الطيبي : وعلى الرواية الثانية، يعني: الكلمة الحكمة، جعل الكلمة نفس الحكمة مبالغة، وعلى رواية الحكيمة يكون من الإسناد المجازي[3].

(ضالة كل حكيم) أي المتقن للأمور، الذي له غور فيها، وفي رواية (المؤمن) بدل الحكيم، أي هي مطلوبة، فلا يزال يطلبها كما يتطلب الرجل ضالته.

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٢ / ص ٥) و صحيح البخاري- كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس- باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه - (ج ٢ / ص ٨٤٨) و صحيح مسلم- الإمارة- باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ - (ج ٦ / ص ٧) وأبو داود السنن - كتاب الخراج والفيء والإمارة- باب ما يلزم الإمام من حق الرعية - (ج ٢ / ص ١٤٥) والترمذي — السنن - كتاب الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الإمام - (ج ٤ / ص ٢٠٨) ومسند الشهاب — ١- ١٥٢- .

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ - الميسر في شرح مصابيح السنة —كتاب العلم — ١- ١٠٤.

٣ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب العلم — ١ — ٣٧٦-.

فإذا وجدها، وفي رواية(فحيث وجدها فهو أحق بها) أي بالعمل بها، وإتباعها.

يعني: أن كلمة الحكمة ربما نطق بها من ليس لها بأهل، ثم رجعت إلى أهلها فهو أحق بها من الذي قالها، كالضالة إذا وجدها صاحبها فهو أحق بها من غيره.

أي: كما أن صاحب الضالة لا ينظر إلى خساسة من وجدها عنده، كذلك الحكيم لا ينظر إلى خساسة من تفرد بالكلمة الحكمة، بل يأخذها منه أخذ صاحب الضالة إياها ممن هي عنده.

خطب الحجاج [1] فقال: إن الله أمرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤنة الدنيا، فليته كفانا مؤنة الآخرة، وأمرنا بطلب الدنيا، فقال الحسن: خذوها من فاسق، الحكمة ضالة المؤمن [2].

ووجد رجل يكتب عن مخنث شيئاً فقال: الجوهرة النفيسة لا يشينها سخافة غائصها، ودناءة بائعها[3].

وسافرا أبو الدرداء رضي الله عنه [4]وسلمان الفارسي رضي الله عنه [5] ونزلا في الطريق

---

١ – الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن ثقيف وهو قسي بن منبه بن بكر بن هوزان أبو محمد الثقفي ولاه عبد الملك الحجاز فقتل ابن الزبير ثم عزله عنها وولاه العراق – البداية والنهاية – (ج ٩ / ص ١١٧).

٢ – انظر كتاب المتمنين لأبي الدنيا — فقد ساقه بسنده عن الحجاج – (ص ٤٠) — والحسن هو البصري — سبق ترجمته حديث رقم — ٢٦– .

٣ – انظر محاضرات الأدباء للأصفهاني – الحث على الأخذ من الصغير والكبير: – (ج ١ / ص ١٧).

٤ – عويمر أبو الدرداء مشهور بكنيته وباسمه جميعا بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أسلم يوم بدر وشهد أحدا وأبلى فيها ولاه معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر و مات في خلافة عثمان – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٤ / ص ٧٤٧).

٥ – سلمان أبو عبد الله الفارسي ويقال له سلمان بن الإسلام وسلمان الخير أصله من رامهرمز وقيل من أصبهان وكان قد سمع بأن النبي صلى الله عليه و سلم سيبعث فخرج في طلب ذلك فأسر وبيع بالمدينة فأشتغل بالرق حتى كان

على مجوسيه فقال سلمان: ابغينا مكاناً طاهراً، نصلى فيه، فقالت له: طهر قلبك وصلّ حيث شئت، فقال له أبو الدرداء: خذها من مجوسية [1].

وقال بعضهم: الحكمة هنا كل كلمة وعظتك، أو زجرتك، أو دعتك إلى مكرمة، أو نهتك عن قبيحة[2].

وقال القاضي : الكلمة هنا بمعنى الكلام، والحكمة المحكمة، وهي التي تدل على معنى فيه دقة للحكيم الفطن المتقن الذي له غور في المعاني وضالته مطلوبة [3].

والمعنى أن الناس متفاوتة الأقدام في فهم المعاني واستنباط الدقائق المحتجبة، واستكشاف الأسرار المرموزة، فمن قصر فهمه عن إدراك حقائق الآيات ودقائق الأحاديث ينبغي أن لا ينكر على من رزق فهمها، وألهم تحقيقها، ولا ينازع فيها، كما لا ينازع صاحب الضالة في ضالته إذا وجدها، وإن من جمع كلاماً ولم يفهمه أو لم يبلغ كنهه فعليه أن لا يضيعه ويحمله إلى من هو أفقه منه فلعله يفهم منه ما لا يفهمه ويستنبط ما لا يمكنه استنباطه، كما أن الرجل إذا وجد ضالة في مضيعة فلا يضيعها بل يأخذها ويفحص عن صاحبها حتى يجده فيردها عليه ، فإن العالم إذا سئل عن معنى وراء في السائل دراية وفطنة يستعد بها فهمه فعليه أن يعلمه ولا

أول مشاهده الخندق وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق وولي المدائن- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٣ / ص ١٤١).

١ - انظر مصنف ابن أبي شيبة - (كتاب الزهد) - كلام سلمان) - (ج ٧ / ص ١٢٢) و الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٥٣) و حلية الأولياء لأبو نعيم الأصبهاني - (ج ١ / ص ١٠٩) وصاحبي القصة حذيفة وسلمان عند الجميع .

٢ - نسب هذا القول لمحمد بن الحسن البريدي -انظر تفسير البحر المحيط لمحمد الأندلسي - (سورة البقرة) - ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ (ج ١ / ص ٥٦٣).

٣ - انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ - تحقيق تحفة الأبرار – كتاب العلم – ٣٣٢- .

يمنعه .

ت هـ عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وابن عساكر [1] عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه ، قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من رواية إبراهيم بن المفضل وهو ضعيف ، وقال في العلل: قال يحيى: إبراهيم ليس حديثه بشيء [2].

٣٩- حديث " **كما تَكُونُونَ يُوَلّى عليْكُمْ** ".

الشرح :

(كما تكونوا) لفظ رواية الديلمي كما تكونون يولّ عليكم أو قال: يؤمر عليكم ، قال الأنباري[3]: بحذف النون[1] أي: فإن اتقيتم الله وخفتم عقابه ولّى عليكم من يخافه فيكم

---

١ - ابن عساكر الشيخ الامام العالم القدوة المفتي شيخ الشافعية فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الدمشقي الشافعي توفي - ٥٧١ هـ سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ١٨٧)

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في فضل الفقة على العبادة - قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه و إبراهيم بن الفضل المدني يضعف في الحديث من قبل حفظه - (ج ٥ / ص ٥١) وسنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب الحكمة - (ج ٢ / ص ١٣٩٥) ورواه القضاعي من طريق إبراهيم بن المفضل -١- ٦٥- ورواه من مراسيل زيد بن أسلم — ١- ١١٨- وابن الجوزي في العلل من طريق إبراهيم بن الفضل - وقال: هذا حديث لا يصح - (ج ١ / ص ٩٥).

وإبراهيم قال فيه يحيى: ليس حديثه بشيء - الجرح والتعديل - (ج ٣ / ص ٢٣٨) وقال ابن حجر: متروك- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٩٢).

وأما رواية زيد بن أسلم فإنها مرسله تابعي لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم - جامح التحصيل في أحكام المراسيل- (ج ١ / ص ٢٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً فيه إبراهيم بن المفضل .

٣ - سبق ترجمته حديث رقم — ١٤ -.

وحكم عكسه عكس حكمه.

وفي بعض الكتب المنزلة: أنا الله ملك الملوك ، قلوب الملوك ونواصيهم بيدي، فإن العباد أطاعوني جعلتهم عليهم رحمة وإن هم عصوني جعلتهم عليهم عقوبة، فلا تشتغلوا بسبِّ الملوك، ولكن توبوا إلي أعطفهم عليكم [٢].

ومن دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم اللهم لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا[٣].

---

١ - لم أقف على المرجع .

٢ - انظر المعجم الأوسط للطبراني - (ج ٩ / ص ٩) وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه وهب بن راشد وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ٤٤٨).

٣ - لم أقف عليه في كتب السنة ، قيل من المأثور من الدعوات اللهم لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا — انظر كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - (ج ٢ / ص ٢١).

وقد روى الترمذي من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم " ولا تسلط علينا من لا يرحمنا " - السنن - ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد - (ج ٥ / ص ٥٢٨) وهو من طريق عُبَيد الله بن زحر ، عَن خالد بن أبي عمران ، عَن نافع قال : كان ابن عُمَر يدعو بهذه الدعوات ويزعم أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب -.

وسنن النسائي الكبرى -كتاب عمل اليوم والليلة-ما يقول إذا جلس في مجلس كثر فيه لغطه - (ج ٦ / ص ١٠٦) ومسند البزار - (ج ٢ / ص ٢٥٤) وقال : هذا الكلام لاَ نعلمُهُ يُرْوَى عَن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلاَّ مِن هذا الوجه . وعبيد الله بن زحر لين الحديث ، وَإِنَّما يكتب من حديثه ما يتفرد به.و كتاب الدعاء للطبراني - (ج ١ / ص ٤٨٨) من طريق الليث عن خالد بن أبي عمران فذكره ، ومن طريق ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران ، ومن طريق عُبَيد الله بن زحر عَن خالد بن أبي عمران .

ومدار الحديث على خالد بن أبي عمران قال ابن حجر : خالد بن أبي عمران التجيبي أبو عمر قاضي إفريقية فقيه صدوق- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٨٩) وعبيد الله بن زحر الضمري مولاهم الإفريقي صدوق يخطىء- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧١) وتابعه الليث كما عند الطبراني وهو ثقة ثبت فقيه إمام مشهور- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٤).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن خالد بن أبي عمران صدوق ، وممن حسنه الألباني - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ١١١).

وروى الطبراني عن كعب الأحبار[1]: أنه سمع رجلاً يدعو على الحجاج فقال: لا تفعل، إنكم من أنفسكم أتيتم، فقد روي أعمالكم عُمالكم، وكما تكونوا يولّ عليكم[2].

فر ض [3] من حديث يحيى بن هاشم عن يونس بن أبي إسحاق [1] عن أبيه[2]

---

١ – كعب بن ماتع الحميري اليماني العلامة الحبر، الذي كان يهوديا فأسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر رضي الله عنه، فجالس أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فكان يحدثهم عن الكتب الاسرائيلية، ويحفظ عجائب ، ويأخذ السنن عن الصحابة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٣ / ص ٤٨٩).

٢ – ذكره السخاوي قال: وعند الطبراني معناه من طريق عمر وكعب الأحبار والحسن فإنه سمع رجلا يدعو على الحجاج فقال له لا تفعل إنكم من انفسكم أتيتم إنا نخاف إن عزل الحجاج أو مات أن يستولي عليكم القردة والخنازير فقد روي أن أعمالكم عمالكم وكما تكونون يولى عليكم – المقاصد الحسنة – (ج ١ / ص ٥٢٠) وعزاه للطبراني ولم أجده في الثلاثة الكتب للطبراني .

٣ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١– ٣٣٦– ورواه ابن جميع في معجمه – (ج ١ / ص ٢١٠) والسلفي في الطيوريات – (ج ١٧ / ص ٢٣) والحديث عندهم من طريق أبي المثنى ، حدثنا محمد بن يحيى بن عثمان ، حدثنا الكرماني بن عمرو ، حدثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، عن أبي بكره مرفوعاً .

وقال الحافظ الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف: قَالَ ابْن طَاهِر فِي كَلَامه عَلَى أَحَادِيث الشهَاب هَذَا حَدِيث رَوَاهُ أَحْمد بن إِبْرَاهِيم بن عُثْمَان بن الْمثنى عَن الْكرْمَانِي بن عَمْرو عَن الْمُبَارك بن فضَالة وَالْمبَارك بْن فضَالة وَإِن ذكر بِشَيْء من الضعْف فَإِن الْعهْدَة عَلَى من رَوَاهُ عَنهُ فَإِن فيهم جَهَالَة – (ج ١ / ص ١٨٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف عند القضاعي فيه أبو المثنى ومحمد بن يحيى والكرماني بن عمرو لم أجد لهم ترجمة ، ومبارك بن فضاله قال ابن حجر : صدوق يدلس ويسوي – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥١٩).

وإسناد الديلمي قال الشيخ الألباني : أخرجه الديلمي من طريق يحيى بن هاشم ، ويحيى في عداد من يضع– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١ / ص ٤٩٠) قال الذهبي : كذبوه ودجلوه وقال النسائي متروك وقال ابن

عن أبي بكرة رضي الله عنه مرفوعًا.

قال السخاوي: ورواية يحيى في عداد من يضع[٣] .

٤٠- حديث " **كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يوماً لا يَسْتَكْمِلُهُ ، ومُنْتَظِرٍ لا يَبْلُغُهُ** ".

الشرح :

(كم من مستقبل يوماً لا يستكمله) بل يموت فيه فجأة (ومنتظر) غداً (لا يبلغه) بين أن على العاقل أن يروض نفسه، ويكشف له حال الأجل، ويصرفها عن غرور الأمل، حتى لا يطوله الأمل أجلاً قصيراً، ولا ينسيه موتاً ولا نشوراً، والليل والنهار يتراكضان تراكض البريد، يقربان كل بعيد، ويُخلقان كل جديد.

قال رجل لزاهد بالبصره[١]: ألك حاجة ببغداد؟ قال: ما أحب أن أنشط أملي بمن

عدي كان يضع الحديث ببغداد ويسرقه - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ٢٢٩)وانظر الضعفاء والمتروكين للنسائي - (ج ١ / ص ٢٥٠) و الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٨ / ص ٢٤٩).

راوي الحديث: نفيع بن الحارث ويقال بن مسروح مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم مشهور بكنيته وكان من فضلاء الصحابة وسكن البصرة وكان تدلى إلى النبي صلى الله عليه و سلم من حصن الطائف ببكرة فاشتهر بأبي بكرة وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم روى عنه أولاده- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦/ ص ٤٦٧).

١ - يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو إسرائيل الكوفي صدوق يهم قليلا - تقريب التهذيب (٢/ ٦١٣).

٢- عمرو بن عبدالله بن عبيد ويقال علي ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة ثقة مكثر عابد من الثالثة اختلط بأخرة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٣).

٣ - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٣٩٧).

يذهب لبغداد ويجي، أما سمعت قول عيسى عليه الصلاة والسلام : الدنيا ثلاثة أيام: "أمس مضى، ما بيدك منه شيء، وغد لا تدري أتدركه أم لا، ويوم أنت فيه فاغتنمه " .

وقال إمام الحرمين[٢]: الدنيا ثلاثة أنفاس، نفس مضى عملت فيه ما عملت،ونفس أنت فيه، ونفس لا تدري أتدركه أم لا، إذ كم من تنفس نفساً ففاجأة الموت قبل النفس الآخر، فلست تملك إلا نفساً واحداً، لا يوماً ولا ساعة، فبادر في هذا النفس إلى الطاعة قبل الفوت، وإلى التوبة قبل الموت، ولا تهتم بالرزق فلعلك لا تبقى حتى تحتاج إليه فيكون وقتك ضائعًا، والهم فضلاً [٣].

فر ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وفيه عون بن عبد الله، أورده في اللسان، ونقل الدارقطني [٤] تضعيفه[٥].

---

١ – انظر أدب الدنيا والدين – (ج ١ / ص ١٠٤) والجزء الأخير قول عيسى عليه السلام: لم أجده ، وروي بنحوه عن الحسن البصري قال: الدنيا ثلاثة أيام: « أما أمس فقد ذهب بما فيه، وأما غدا فلعلك أن لا تدركه، فاليوم لك فاعمل فيه » انظر الزهد لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٤٦٠) الزهد الكبير للبيهقي – (ج ١ / ص ٤٨٩)

٢ – الامام الكبير، شيخ الشافعية، إمام الحرمين، أبو المعالي، عبد الملك ابن الامام أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني، ثم النيسابوري مات – ٤٧٨ هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٨ / ص ٤٦٨).

٣ – انظر منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين – للغزالي – ١٨٤ – .

٤ – الدارقطني الامام الحافظ المجود، شيخ الاسلام، علم الجهابذة، أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي المقرئ المحدث، من أهل محلة دار القطن ببغداد مات – ٣٨٥هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٤٤٩).

٥ – تخريج الحديث :

٤١- حديث " **كُنْ في الدُّنْيا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ ، أوْ كَأَنَّكَ عابِرُ سَبيلٍ ، وَعُدَّ نَفْسَكَ في أَصْحابَ القُبُورِ** ".

الشرح :

(كن في الدنيا كأنك غريب) أي عش بباطنك عيش الغريب عن وطنه بخروجك عن أوطان عاداتها، ومألوفاتها بالزهد في الدنيا والشرود منها للآخرة، فإنها الوطن، إن الآخرة دار القرار، كما الغريب حيث حلَّ نازع لوطنه، ومهما نال من الظرف[1] والتحف [1] أعدها

انظر مسند الشهاب – ١- ٣٤٥- فيه الحسن بن أحمد بن المبارك قال فيه ابن حجر: روى خبراً موضوعا عن إسماعيل بن إسحاق القاضي - لسان الميزان - (ج ٢ / ص ١٤٠) قال الدارقطنى كان يتهم بوضع الحديث - تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق - (ج ١ / ص ٥٠) وفي سنده أيضا نوفل بن سليمان قال أبو حاتم: ضعيف الحديث - الجرح والتعديل - (ج ٦ / ص ٤٨٩) قال الخليلى يروى أحاديث لا يتابع عليها وقال السيوطى يروى الموضوعات - تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق - (ج ١ / ص ١٢٤) قال ابن حجر : عون بن عبد الله بن عمر بن غانم الإفريقي غلط في اسمه بعض الرواة أورده الدارقطني في ترجمة يحيى بن سعيد الأنصاري من غرائب مالك ... ثم أورده من طريق محمد بن وضاح وابن زياد عن سحنون عن عبد الله بن عمر بن غانم عن مالك وقال هذا أصح ممن قال عن عون - لسان الميزان (٤/ ٢٩٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ أحمد الغماري : هذا حديث منكر الحسن بن محمد ضعفه الدارقطني ، وليس على هذا الحديث من طلاوة ألفاظ النبوة شيء – فتح الوهاب – ١ – ٤٢١-.

- وقد روي الحديث من قول عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، انظر الزهد لابن المبارك - (ج ١ / ص ٢) وحلية الأولياء لأبو نعيم الأصبهاني - (ج ٢ / ص ١٨٩) و قصر االأمل لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ٥٦) الزهد الكبير للبيهقي - (ج ٢ / ص ١٠٣) و تاريخ دمشق لابن عساكر - (ج ٤٧ / ص ٧٢).

١ - الظَّرْفُ : اجتماع عامة الفضائل النفسية ، والبدنية ، والخارجية - معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم - (ج ١ / ص ٢٠٨).

لوطنه، وكل ما قرب مرحلة سرّه، وإن تعوق ساعة ساء ه، فلا يتخذ في سفره المساكن والأصدقاء، بل يجتزئ بالقليل بقدر ما يقطع به مسافة عبوره.

والإنسان إنما أوجد ليمتحن بالطاعة فيثاب وبالإثم فيعاقب، ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ [الكهف: ٧] فهو كعبد أرسله سيده في حاجة فهو إما غريب أو عابر سبيل فحقه أن يبادر لقضائها ثم يعود وطنه أو عابر سبيل، أي: جائز في طريق قاطع لها، بالسير غير مقيم بها.

قال الطيبي : الأحسن جعل (أو) بمعنى (بل) شبه الناسك السالك بغريب لا مسكن له يؤويه، ثم ترقى، وأضرب عنه إلى عابر سبيل ، لأن الغريب قد يسكن بلد ا لغربة وابن السبيل بينه وبين مقصده أودية ردية ومفاوز مهلكة، وقطاع، وشأنه أن لا يقيم لحظة ولا يسكن لمحة، فاستمر ولا تفتر فإنك إن قصرت انقطعت وهلكت في تلك الأودية [٢].

قال بعض العارفين: الأرواح خلقت قبل الأجساد ثم أفيضت من عالمها العلوي النوراني، فأودعت هذا الجسد الترابي الظلماني فاجتمعا اجتماع غربة كل منهما يسير إلى وطنه، ويطير إلى مسكنه، فالبدن أخلد إلى الأرض، والروح بدون السمو لم ترض .

راحت مشرّقةً ورحت مغرّباً ... شتّان بين مشرّقٍ ومغرّب [٣].

خ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [٤] زاد حم د ت (وعد نفسك من أهل

---

١ - التُّحْفةُ الطُّرْفةُ من الفاكهة وغيرها من الرَّياحين والتُّحْفةُ ما أَتْحَفْتَ به الرجلَ من البِرِّ واللُّطْف- لسان العرب- (تحف) - (ج ٩ / ص ١٧).

٢ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق – باب الأمل والحرص – ٩ – ٣٤٧ –.

٣ - انظر زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج ١ / ص ٩٤).

٤ - تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) بلفظ (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) - (ج ٥ / ص ٢٣٥٨)

القبور) [1] أي: استمر سائرًا ولا تفتر، فإن قصرت انقطعت وهلكت في تلك الأودية.

فلا تنافس في عمارة الدور ، فعل المستوطن المغرور، فيأتيك الموت من غير استعداد ، وتقدم على سفر الآخرة بغير زاد.

ورواه العسكري بلفظ: إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من صحتك لسقمك، ومن حياتك لموتك، فإنك لا تدري ما اسمك

---

١ - انظر المسند - (ج ٢ / ص ٤١) وهو من طريق ليث عن مجاهد عن ابن عمر ، قال الشيخ شعيب رحمه الله في تعليقه على المسند: "وعد نفسك من أهل القبور " فحسن لغيره وإسناده ضعيف لضعف ليث . وسنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في قصر الأمل - (ج ٤ / ص ٥٦٧) و سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب مثل الدنيا - (ج ٢ / ص ١٣٧٨) وإسنادهما كما عند أحمد ، ورواه الطبراني - المعجم الصغير - (ج ١ / ص ٥٩) ومسند الشاميين للطبراني - (ج ١ / ص ١٠٩) ومسند الشهاب — ١ — ٣٧٤ - ولفظة " وعد نفسك في أصحاب القبور " لها شاهد من حديث إبي هريرة رواه أحمد بن حنبل — المسند - (ج ٢ / ص ٣٤٣) من طريق علي بن زيد حدثني من سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "يا بن آدم اعمل كأنك ترى وعد نفسك مع الموتى وإياك ودعوة المظلوم " مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث قابل للتحسين وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان . قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح غير علي بن يزيد وقد وثق - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ١٠ / ص ٣٩٢).

وله شاهد من حديث معاذ المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ١٧٥) من طريق أبي سلمة قال قال معاذ بن جبل قلت : يا رسول الله أوصني فقال : " اعبد الله كأنك تراه واعدد نفسك في الموتى ..." قال المنذري : رواه الطبراني بإسناد ورواته ثقات عن أبي سلمة عن معاذ وأبو سلمة لم يدرك معاذا - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج ٤ / ص ٥٣) وقال الهيثمي : رواه الطبراني وأبو سلمة لم يدرك معاذا ورجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٤ / ص ٣٩٥).

وله شاهد من حديث أبي الدرداء - شعب الإيمان - (ج ٧ / ص ٣٤٩) من طريق أبي إسحاق عن رجل من النخع قال : شهدت أبا الدرداء حين حضرته الوفاة قال : أحدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر بنحوه .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير . والرجل الذي من النخع لم أجد من ذكره وسماه جابرا - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٢ / ص ١٦٥) ولم أجده عند الطبراني . قال الشيخ الألباني : الحديث له شاهد يقويه إلى درجة الحسن- السلسلة الصحيحة - (ج ٤ / ص ٤٨).

غدًا [1].

قالوا: والحديث من جوامع الكلم.

٤٢- حديث " **كُنْ وَرِعاً تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَكُنْ قَنِعاً تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاس ، وَأَحْبِب للنَّاسِ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤمِناً ، وَأَحْسِنْ مُجاوَرَةَ مَنْ جاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِماً وَأَقْلِلِ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ** ".

الشرح :

(كن ورعاً تكن أعبد الناس) أي داوم عليه في جميع الحالات حتى يصير طبعاً لك فتصير أعبد الناس لدوام مراقبتك واشتغالك بأفضل العبادات على ظاهرك وباطنك بإيثار حظه على حظك وهذا كمال العبودية.

ولهذا قال الحسن : ملاك الدين الورع [2].

ورجع ابن المبارك [3] من خُراسان[1] إلى الشام لرد قلم استعاره منها ، وأبو يزيد[2] إلى

---

١ – نسبه العجلوني للعسكري – كشف الخفاء ومزيل الألباس للجراحي (٢/ ١٣٥) ورواه بهذا اللفظ من طريق ليث عن مجاهد عن ابن عمر موقوف جمع منهم: الزهد لوكيع – (ج ١ / ص ١٤) الزهد لهناد الكوفي – (ج ١ / ص ٢٨٨) الزهد لأحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٤٤) مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٧ / ص ٧٥) والترمذي ، وسبق بيان الكتاب والباب قريباً – (ج ٤ / ص ٥٦٧) المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ٤١٧) الأحاديث المائة لأبن طولون – (ج ١ / ص ٧٢) الزهد الكبير للبيهقي – (ج ١ / ص ٤٧٨).

٢ – انظر الرسالة القشيرية –باب الورع – لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ج ١ / ص ٥٤) مدارج السالكين – فصل ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين منزلة الورع – (ج ٢ / ص ٢٢) .

٣ – عبد الله بن المبارك بن واضح الامام الحافظ العلامة شيخ الاسلام فخر المجاهدين قدوة الزاهدين أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم المروزي التركي الاب الخوارزمي الام التاجر السفار صاحب التصانيف النافعة والرحلات الشاسعة مات سنة إحدى وثمانين ومئة – تذكرة الحفاظ – (ج ١ / ص ٢٩٤).

همدان لرد نملة وجدها في قرطم[3] اشتراه منها، وقال: غربتها عن وطنها ، وابن أدهم[4] من القدس إلى البصرة لرد تمرة[5]. فانظر إلى قوة ورع هؤلاء، وتشبه بهم إن أردت السعادة.

(وكن قنعاً تكن أشكر الناس) لأن العبد إذا قنع بما أعطاه الله له رضي بما قسم له وإذا رضي شكر فزاده الله من فضله جزاءاً لشكره، وكلما ازداد شكراً ازداد فضلاً ﭽ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ **[إبراهيم: ٧]** وأحب للناس ما تحب لنفسك من الخير تكن مؤمناً كامل الإيمان، وفي رواية: مسلماً، بأن تحب لهم حصول ما تحبه لنفسك، من جهة لا يزاحموك فيها لإعراضك حينئذ عن هواك، وإن لم تحب لهم ما تحب لنفسك لنحو حقد أو غل أو حسد انتفى عنه كمال الإيمان.

قال السري[6]: لي ثلاثون سنة في الاستغفار عن قولي: الحمد لله، وقع ببغداد حريق

---

١ - بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبتها وبلخ وطالقان ونسا وغيرها - معجم البلدان - (ج ٢ / ص ٣٥٠)

٢ - أبو يزيد البسطامي سلطان العارفين، أبو يزيد، طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي، أحد الزهاد، أخو الزاهدين: آدم وعلي توفي أبو يزيد ببسطام، سنة إحدى وستين ومئتين.- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٣ / ص ٨٦).

٣ - هو حب العصفور - لسان العرب - (ج ١٢ / ص ٤٧٦).

٤ - إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر، القدوة الامام العارف، سيد الزهاد، أبو إسحاق العجلي، وقيل: التميمي، الخراساني البلخي، نزيل الشام توفي سنة اثنتين وستين ومئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٧ / ص ٣٨٧).

٥ - انظر الرسالة القشيرية - باب الورع - (ج ١ / ص ٥٤) الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية - (ج ١ / ص٣).

٦ - أبو الحسن سري بن المغلس السقطي خال الجنيد، وأستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي؛ كان أوحد زمانه في الورع، وأحوال السنة وعلوم التوحيد المتوفي سبع وخمسين ومائتين - الرسالة القشيرية - (ص ٩).

فاستقبلني واحد فقال: نجا حانوتك، فقلت: الحمد لله، فمذ قلتها أنا نادم حيث أردت لنفسي خيرًا دون المسلمين[1].

(وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً) أي كامل الإسلام ، فإن المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، وغاير بين لفظي الإيمان والإسلام هنا تفنناً، والمراد بهما هنا: واحد والجار: المجاور لك، وما قرب من منزلك، وهذا يوضحه خبر(إذا قال جيرانك: إنك محسن فأنت محسن، وإذا قالوا: إنك مسيء فأنت مسيء) [2].

قال الراغب : والإحسان يقال للإنعام على الغير وللإحسان في فعله، وذلك إذا علم

---

١ - المصدر السابق — (ص٩).

٢ - من حديث ابن مسعود رضي الله عنه رواه أحمد - مسند أحمد بن حنبل (١/ ٤٠٢) قال ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه و سلم كيف لي أن أعلم إذا أحسنت وإذا أسأت فقال النبي صلى الله عليه و سلم : إذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت فقد أحسنت وإذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . ابن ماجه - سنن ابن ماجه - كتاب الزهد- باب الثناء الحسن - (ج ٢ / ص ١٤١٢) وقال البوصيري على إسناد ابن ماجه : هذا إسناد صحيح - مصباح الزجاجة (٢/ ١٣٥).

والبزار - (ج ١ / ص ٨) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٢ / ص ٢٨٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وله شاهد من حديث أبي هريرة بلفظ : أتاه رجل آخر فقال : يا نبي الله دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة ، قال: « كن محسنا » ، قال : وكيف أعلم أني محسن ؟ ، فقال : « تسأل جيرانك فإن قالوا : إنك محسن فإنك محسن وإن قالوا : إنك مسيء فأنت مسيء » أمالي النسائي - - (ج ١ / ص ١٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. وشعب الإيمان - السابع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في إكرام الجار - (ج ٧ / ص ٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : (صحيح) - صحيح ابن ماجة - (ج ٢ / ص ٤١٢).

علمًا حسنًا أو عمل عملاً حسناً، وعليه قول أمير المؤمنين (الناس أبناء ما يحسنون) [1] أي: منسوبون، إلى ما يعملونه ويعلمونه، من الأفعال الحسنة، والإحسان أعم من الإنعام والعدل، إذ العدل أن يعطي ما عليه، ويأخذ ماله، والإحسان أن يعطي أكثر ما عليه ويأخذ أقل مما له[2].

(وأقل الضحك) كفرح وهو كيفية يحصل منها انبساط في القلب مما يعجب الإنسان من السرور، ويظهر ذلك في الوجه، والإكثار منه مضراً بالقلب منهي عنه شرعاً وهو من فعل السفهاء والأراذل ولذا قال:(فإن كثرة الضحك تميت القلب) [3] .

وفي رواية للبيهقي بدله (فإن في كثرة الضحك فساد القلب) وإذا فسد القلب فسد الجسد والضحك المميت للقلب ينشأ من الفرح والبطر بالدنيا، وللقلب حياة وموت، فحياته بدوام الطاعة، وموته بإجابة غير الله من النفس والهوى والشيطان بتواتر أسقام المعاصي لموت الأجساد بأسقامها، واقتصر من أسباب موته على كثرة الضحك، وهو ينبي عن جميعها لا نتشائه من حب الدنيا (وحبها رأس كل خطيئة) [4] بنص الخبر.

---

١ – هو علي بن أبي طالب – انظر أدب الدنيا والدين – (ج ١ / ص ٢٦) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر – باب الحض على استدامة الطلب والصبر فيه على اللأواء والنصب – (ج ١ / ص ٤٧٦).

٢ – انظر غريب القرآن للراغب الأصفهاني – كتاب الحاء – (ج ١ / ص ١١٩).

٣ – إسناده حسن انظر الحديث رقم – ١٧ –.

٤ – انظر شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي– الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج ٧ / ص ٣٣٨) عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: حب الدينار رأس كل خطيئة. وهو من مراسيل الحسن . ورواه عبد الله بن أحمد في " الزهد " – (ج ١ / ص ٤٩٩) من طريق سفيان قال : « كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول فذكر بنحوه . وهذا الطريق معضل .

الحكم على الحديث :

قال شيخ الإسلام : وما يروونه : " حب الدنيا رأس كل خطيئة " هذا معروف عن جندب بن عبد الله البجلي وأما عن النبي صلى الله عليه و سلم فليس له إسناد معروف – الفتاوى الكبرى لابن تيمية – (ج ٥ / ص ٨٧) وقال الشيخ الألباني : موضوع – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٣ / ص ٣٧٠).

أوحى الله عز وجل إلى داوود عليه السلام (من عصاني فقد مات عني، وأول من مات عني إبليس)[1].

ومن أسباب موت القلب: الأشر[2] والبطر والفرح وإذا مات لم يستجب الله له إذا دعاه.

وقال لقمان لابنه: يا بني لا تضحك من غير عجب، ولا تمش في غير إرب[3]، ولا تسأل عما لا يعنيك، ولا تضيع مالك، وتصلح مال غيرك، فإن مالك ما قدمت ومال غيرك ما أخرت[4].

وقال موسى عليه السلام للخضر عليه السلام: أوصني . فقال: كن بسَّاماً، ولا تكن غضباناً، وكن نفاعاً ولا تكن ضراراً، وانزع عن اللجاجة، ولا تمش في غير حاجة، ولا تضحك من غير عجب، ولا تعير الخطائين بخطاياهم، وابك على خطيئتك يا ابن عمران[5].

---

١ – لم أقف عليه.

٢ – ميز المناوي رحمه الله تعالى بينها حيث قال: الأشر كفر النعمة وشدة البطر فهو أبلغ منه والبطر أبلغ من الفرح إذ الفرح وإن كان مذموما غالبا فقد يحمد على قدر ما يجب وفي الموضع الذي يجب " فبذلك فليفرحوا " وذلك لأن الفرح قد يكون من سرور بحسب قضية العقل والأشر لا يكون إلا فرحا بحسب قضية الهوى – التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي – (ج ١ / ص ٦٧) وانظر لسان العرب – (أشر)– (ج ٤ / ص ٢٠).

٣ – أي حاجة – لسان العرب – (أرب) – (ج ١ / ص ٢٠٨).

٤ – انظر العقد الفريد للأندلسي – مواعظ الآباء للأبناء– (ج ١ / ص ٣٠٤) و إحياء علوم الدين – (ج ٥ / ص ٣٧٤).

٥ – ذكره القرطبي ولم أقف له على سند ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي– سورة الكهف – (ج ١١ / ص ٤٥)

وفي صحف موسى عليه السلام : عجباً لمن أيقن بالنار كيف يضحك، عجاً لمن أيقن بالموت كيف يفرح، عجباً لمن أيقن بالقدر، كيف ينصب، عجباً لمن رأى الدنيا وتقلبها كيف يطمئن؟ [1].

حم ت هب عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال ت: غريب. انتهى [2].

---

١ - روى البيهقي في الزهد الكبير من قول ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال: « لوح من ذهب فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، عجبا لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبا لمن يعرف النار كيف يضحك، وعجبا لمن يعرف الدنيا وتحويلها بأهلها كيف يطمئن إليها، وعجبا لمن يؤمن بالقضاء والقدر كيف ينصب في طلب الرزق، وعجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يعمل الخطايا لا إله إلا الله محمد رسول الله » - (ج ٢ / ص ٥٦).

قال ابن عدي: حدثنا بن حماد ثنا العباس سمعت يحيى بن معين يقول كثير بن مروان ضعيف وقد سمعت أنا منه وفي موضع آخر كثير بن مروان الشامي وليس بشيء ... ثم ذكر منها هذا الأثر ، وقال: ولكثير بن مروان أحاديث ليست بالكثيرة ومقدار ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه - الكامل فى الضعفاء لابن عدي - (ج ٧ / ص ٦٠)

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٢ / ص ٣١٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث جيد وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي طارق السعدي . و سنن الترمذي- كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس - (ج ٤ / ص ٥٥١)وعندهما من طريق جعفر بن سليمان عن أبي طارق عن الحسن عن ابي هريرة. قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان و الحسن لم يسمع عن أبي هريرة شيئا هكذا روي عن أيوب و يونس بن عبيد و علي بن زيد قالوا لم يسمع الحسن من أبي هريرة.

وانظر شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي - من طريق جعفر بن سليمان عن أبي طارق عن الحسن عن أبي هريرة (ج ٧ / ص ٧٨). وكذلك من طريق أبي رجاء عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن أبي هريرة-(ج ٥ / ص ٥٣) ومن طريق مسلم بن إبراهيم ثنا سلام بن مسكين حدثني أبو طاهر عن أبي هريرة- (ج ٧ / ص ٥٠٠)=

=وانظر مسند الشهاب للقضاعي فقد رواه من طريق أبي رجاء عن برد عن مكحول عن واثلة عن أبي هريرة ، ورواه من طريق بقية عن سعيد بن عمارة عن الحارث بن النعمان عن أنس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره — ١- ٣٧١- ٣٧٢- والحارث بن النعمان ضعيف ، وكذلك سعيد بن عمارة - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٣٩) تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٤٨) وبقية مدلس وقد عنعن.

وفيه أيضًا جعفر بن سليمان الضبعي، شيعي زاهد، أورده الذهبي في الضعفاء، وضعفه القطان ووثقه جمع [1] .

وفيه أبو طارق السعدي ، قال الذهبي: مجهول[2] لكنه في المصابيح [3] عده في الحسان، ورواه البيهقي والمؤلف من طريق أبي رجاء عن أبي هريرة [4] قال العلائي:

---

١ -كان عبد الرحمن بن مهدي لا ينشط لحديث جعفر بن سليمان. قال ابن سنان: وانا أستثقل حديثه. حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن حمويه بن الحسن قال سمعت ابا طالب قال قال احمد: جعفر ابن سليمان لا بأس به ، وقال ابن ابى خيثمة: فيما كتب إلى قال سألت يحيى بن معين عن جعفر بن سليمان [الضبعى فقال: ثقة. نا محمد بن احمد بن البراء قال قال على ابن المدينى: اكثر جعفر - يعنى ابن سليمان] عن ثابت وكتب مراسيل وفيها احاديث مناكير عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم. - الجرح والتعديل لمحمد الحنظلي - (ج ٤ / ص ٤٢٨).

وقال العقيلي: وكان جعفر ينسب إلى الرفض - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٤ / ص ١٨٩) وقال الذهبي: صدوق صالح ثقة مشهور ضعفه يحيى القطان وغيره فيه تشيع وله ما ينكر وكان لا يكتب- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٢٩) وخلاصة القول ما قاله ابن حجر: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٤٠).

٢ - قال الذهبي: أبو طارق السعدي عن الحسن لا يعرف - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٣٨٩) وكذلك قال ابن حجر: مجهول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٥١).

٣ - مصابيح السنة —كتاب الرقاق — ٣ — ٤١٩ — دار المعرفة — بيروت لبنان -.

٤ - سبق بيان الموضع الذي ذكره البيهقي قريباً ، وانظر مسند الشهاب — ١- ٣٧١-كلاهما من طريق أبي هريرة، ورواه أيضاً القضاعي من حديث بقية عن سعيد بن عمارة عن الحارث بن النعمان عن أنس — ١- ٣٧٢-

ورواه ابن ماجه في السنن -كتاب الزهد -باب الورع والتقوى - (ج ٢ / ص ١٤١٠) من طريق أبي معاوية عن أبي رجاء عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (يا أبا هريرة كن ورعا تكن أعبد الناس . وكن قنعا تكنء أشكر الناس . وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا . وأحسن جوار من جاورك تكن مسلما . وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب)

وأبو معاويه هو إسماعيل بن زكريا صدوق يخطىء قليلا- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٠٧).

وأبو رجاء متكلم فيه[1].

وفيه أيضًا: برد بن سنان أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: قال أبو داوود: يرى القدر[2] وبه يعرف أن الشارح العامري لم يصب في زعمه صحته[3].

٤٣- حديث " كُونُوا في الدُّنْيا أضْيافاً ، واتخذوا المساجد بيوتاً ، وعوِّدوا قلوبكم الرقة

وأبو رجاء هو محرز بن عبد الله الجزري أبو رجاء مولى هشام ابن عبد الملك صدوق يدلس- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٢١).

وبرد بن سنان أبو العلاء الدمشقي نزيل البصرة مولى قريش صدوق رمي بالقدر- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢١).

ومكحول هو الشامي أبو عبد الله ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٤٥) وختلف في سماعه من واثلة ورجح ابن حجر السماع - تهذيب التهذيب لأبن حجر - (ج ٩ / ص ٢٠٦) .

ومن طريق إسماعيل بن زكريا كما عند ابن ماجه رواه الخرائطي - مكارم الأخلاق - (ج ١ / ص ٢٣٢).

قال الشيخ الألباني عن هذا الطريق : و هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات معروفون . و أبو رجاء اسمه محرز بن عبد الله الجزري قال أبو داود : ثقة . و كذا وثقه أبو حاتم و ذكره ابن حبان في " الثقات " و قال : " كان يدلس مكحول يعتبر بحديثه ما بين فيه السماع عن مكحول و غيره . قلت : و هذا الحديث إنما رواه عن مكحول بواسطة برد بن سنان فزالت بذلك مظنة تدليسه عنه - السلسلة الصحيحة - (ج ٣ / ص ٤).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن فيه أبو رجاء وبرد صدوقان . والله أعلم .

١ - لم أقف عليه .

٢ - سؤالات الآجري لأبي داود (٢/ ٢٢١) تابعي وثقه ابن معين وغيره وضعفه ابن المديني وقال ابو داود السجستاني كان يرى القدر - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٩٨) وقال ابن حجر: صدوق رمي بالقدر - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢١).

٣ - شرح الشهاب — ١٤٤- ب -.

، **وأكثروا التفكر والبكاء ، ولا تختلفن بكم الأهواء ".**

الشرح :

(كونوا في الدنيا أضيافاً) أي بمنزلة الضيف ودار ضيافتكم الإسلام، والضيف حيث ينزله المضيف، ويأكل ما قدم ولا يتحكم .

(واتخذوا المساجد بيوتاً) أي لازموها للصلاة والاعتكاف وتلاوة القرآن وإليها تأوون، وإلى ذكر الله فيها تسكنون، ولطاعته فيها تأنسون، ولدينكم بكثرة المقام فيها تحصنون كبيوت الدنيا، لأسباب دنياكم ولأنس أهليكم وتحصين أموالكم، ولا تتخذوها لمعاشكم وفكاهتكم، وخصوماتكم، فإنها لم تُبن لذلك.

(وعوّدوا قلوبكم الرقة) أي عند ذكر الله ووعده ووعيده، ورقتها بدوام الفكر في الذكر ونسيان ذكر الخلق بإيثار ذكر الحق، ويحتمل أن المراد تعويد القلب الرقة على الإخوان، وإصفاءها بذكر الله سبحانه، فإن أبعد القلوب من الله القلب القاسي.

(وأكثروا التفكير) فيما أنتم صائرون إليه، وملاقوه بعد الموت أو التفكر في عظمة الله تعالى، وقوة بطشه، فبكثرة التفكر والبكاء، والحذر يمتنع الإنسان من متابعة هواه، كما قال: (ولا تخلفن) في رواية (لئلا تخلفن بكم الأهواء) أما أهواء الدنيا فيقطع عن الأستعداد للأخرة وأما أهواء البدع في الدين فيقطع عن المولى وتتمة الحديث: (تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون، وتؤملون ما لاتدركون) وقد مر الكلام عليه في حرف التاء .

وهذا هو الذي رجح عند المنقطعين إلى الله تعالى انقطاعهم عن الخلق ولزومهم السياحات[1] والبراري، والسواحل، والفرار من الناس، والخروج عن ملك الحيوان .

فر حل ض عن الحكم بن عمير، وفيه عندهم بقية، وموسى بن حبيب، قال الذهبي:

---

١ – الذهاب على وجه الأرض ، لسان العرب– (سيح) – (ج ٢ / ص ٤٩٢).

ضعفه أبو حاتم[1].

---

١ – تخريج الحديث :

حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ١ / ص ١٨٨) ومسند الشهاب – ١– ٤٢٦– وهو من طريق محمد بن مصفى، حدثنا بقية، حدثنا عيسى بن إبراهيم، عن موسى بن أبي حبيب، عن الحكم بن عمير صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . ومحمد بن مصفي أتهمه أبو زرعة بتدليس التسوية – طبقات المدلسين – (ج ١ / ص ٤٥) وبقية كان كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين – طبقات المدلسين – (ج ١ / ص ٤٩) وموسى بن أبي حبيب ضعفه أبو حاتم – الجرح والتعديل – (ج ١٦ / ص ٠) وقال الذهبي: ضعفه أبو حاتم وخبره ساقط – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ١٦٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جدا ، وهذا إسناد ظلمات بعضها فوق بعض، وله علل ثلاث:

الأولى : أن الحكم بن عمير في صحبته نظر، قال ابن أبي حاتم عن أبيه : " روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث منكرة، يرويها عيسى بن إبراهيم ؛ وهو ضعيف، عن موسى بن أبي حبيب وهو ضعيف، عن عمه الحكم ". نقله في " الإصابة " وقد أشار الذهبي إلى ضعف قول من قال أنه صحابي .

الثانية : موسى بن أبي حبيب، قال الذهبي في " الميزان " وأقره الحافظ في " اللسان " : " ضعفه أبو حاتم وغيره ؛ ساقط، وله عن الحكم بن عمير – رجل قيل : له صحبة – والذي أرى أنه لم يلقه، وموسى مع ضعفه متأخر عن لقي صحابي كبير ".

الثالثة : عيسى بن إبراهيم متروك كما قال الذهبي وسبقه النسائي وقال البخاري : " منكر الحديث "، وأبو حاتم : " متروك الحديث ".وساق له عدة أحاديث بهذا الإسناد وغيره، وقال في بعضها : إنه منكر– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٣ / ص ٣٢٦).

راوي الحديث : الحكم بن عمير بالتصغير الثمالي روى أبو نعيم من وجه آخر عن موسى عن الحكم بن عمير وكان بدريا قال أبو عمر الحكم بن عمير روى عن النبي صلى الله عليه و سلم اثنان فما فوقهما جماعة مخرج حديثه عن أهل الشام ثم قال الحكم بن عمرو الثمالي وثمالة من الأزد شهد بدرا رويت عنه أحاديث مناكير من حديث أهل الشام لا تصح – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٢ / ص ١٠٨).

٤٤- حديث " **كَلامُ أبْنِ آدَمَ كُلُّهُ عَلَيْهِ لا لَهُ إلاَّ أَمْراً بِمَعْرُوفٍ أوْ نَهْياً عنْ مُنْكَرٍ أَوْ ذِكْرَ اللهِ تَعالَى**".

الشرح :

(كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا أمراً معروفاً أو نهياً عن منكر أو ذكر الله)

ومصداقه: قوله تعالى: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡﭢ ﭣﭤﭼ النساء: ١١٤.

فالكلام يكون لخير فهو له ، وفيه ثواب، وشر فهو عليه، وفيه عقاب، ولغو، وعليه حسابه، وعقابه لأنه ضيع نعمة نطقه فيما لا حاجة إليه، وربما جرّ كثرة الكلام إلى الحرام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بهما قيام نظام النواميس الدينية، وينبغي لمن يقوم بهذه الوظيفة أن ينظر نظراً خاصاً ويتأمل في العواقب ما يترتب على الأمر والنهي، فقد تكون المفسدة المترتبة عليهما أشد من المفسدة المترتبة على تركهما، كمن يتعاطى المنكر بجواره ويخفيه، ولا يكثر فعله، خوفاً أن يبلغه فإذا نهاه فقد أزعجه من جواره، فكأنه يقول له: افعل ما شئت، بحيث أن لا أراك، فينتقل إلى محل يأمن فيه فيتجاهر.

واعلم أن اللسان ترجمان القلب، يؤدي إليه القلب علم ما فيه، فيعبر عنه اللسان فيرمي به إلى الأسماع فيولج القلب، إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر.

وكلام ابن آدم على ضروب: منها ما يخلص للآخرة، فذلك مطلوب محبوب موعود عليه خيرًا ومنها ما يخلص للدنيا ولا نصيب للآخرة فيه، وذلك مرغوب عنه متوعد عليه، ومنها ما لا بد له منه في معاشه كالأخذ والإعطاء، فذلك مأذون فيه، والحساب من ورائه، ومن ثم قال بعض السلف: ما تكلمت بكلمة منذ عشرين سنة لم أتدبرها قبل التكلم بها إلا ندمت عليها

إلا ذكر الله[1].

ت هـ ك هب عن أم حبيبة رضي الله عنه ، قال الترمذي: غريب[2].

٤٥- حديث " **كيلُوا طَعامَكمْ يُباركْ لَكُمْ فيهِ** ".

الشرح :

(كيلوا طعامكم) عند البيع ودخوله البيت أو خرجه من مخزنه ، يبارك لكم فيه. أي: يحصل فيه الخير، والنمو بنفي الجهالة عنه، أما في البيع والشراء فظاهر، وإما كيل يخرجه لعياله،

---

١ - قائله ميمون بن سياه ، انظر - الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ٢٢٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - ما جاء في حفظ اللسان - باب ٦٢ [منه] - (ج ٤ / ص ٦٠٨) وسنن ابن ماجه- كتاب الفتن- باب كف اللسان في الفتنة - (ج ٢ / ص ١٣١٥) شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي - فصل في إدامة ذكر الله عز و جل - (ج ١ / ص ٣٩٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - سكت عنه الذهبي - (ج ٣ / ص ٣٩٧).

وهو في الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ١٢٦) أبو يعلى - المسند - (ج ١٣ / ص ٤٥) ورواه في المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٣ / ص ٢٤٣) الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي - (ج ٢ / ص ١٦٦) وابن السني في عمل اليوم والليلة - (ج ١ / ص ٧) ومسند الشهاب — ١- ٢٠٢ — وجميعهم من طريق محمد بن يزيد بن خنيس ، قال فيه ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥١٣) ولم أقف له على متابع . وفي سنده أم صالح قال ابن حجر : لا يعرف حالها- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٧٥٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : فالحديث بجميع رواياته ضعيف لا يصح ، لأن مدارها على ابن خنيس ثم قال في أم صالح : فهي مجهولة العين ، فهي علة الحديث - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٥٤٦).

راوي الحديث: هي رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموية زوج النبي صلى الله عليه و سلم تكنى أم حبيبة وهي بها أشهر - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٧ / ص ٦٥١).

فلأنه إذا أخرجه جزافاً قد ينقص عن كفايتهم فيتضررون أو يزيد فلا يعرف ما يدخره لهم، فأمر بالكيل ليبلغهم المدة التي ادخرت لها قال ابن الجوزي وغيره: وهذه البركة يحتمل كونها للتسمية عليه، وكونها لما بورك في مُد أهل المدينة بدعوته[1].

وفي رواية (كيلو طعامكم فإن البركة في الطعام المكيل) قال البعض : كأنه يشير إلى أنه إذا علم كيله ووزنه جعلت البركة بنفي الجهالة، ونفي التهمة عمَّن الطعام بيده.

وكان بعضهم إذا أنفذ حاجة مع غلمانه ختمها، ويقول: فيه فائدتان سلامة سرّي من سوء الظن بالغلام، ويمنعه من الخيانة وتعوّده الأمانة .

لكن مجرد الكيل لا يحصل البركة ما لم ينضم له قصد الامتثال فيما يشرع كيله ومجرد عدم الكيل لا ينزعها ما لم ينضم له ا لاختبار والمعارضة.

ولا ينافي هذا الخبر خبر عائشة رضي الله عنها (أنها كانت تخرج قوتها بغير كيل)[2] فبورك لها فيه حتى علمت المدة التي يبلغ إليها عند انقضائها، لأن ما هنا في طعام يشترى أو يخرج من مخزنه، فبركته بكيله لإقامة الضبط والعدل، وقوله: يبارك بالجزم جواب الأمر.

حم خ عن المقدام بكسر أوله ابن معدي كرب غير مصروف[3].

---

١ - كشف المشكل من حديث الصحيحين - كشف المشكل من المسانيد التي انفرد البخاري بالإخراج منها - (ج ١ / ص ١١٢٤) وانظر فتح الباري – لأبن حجر - (قوله باب ما يستحب من الكيل) - (ج ٤ / ص ٣٤٦) و عمدة القاري شرح صحيح البخاري- (كتاب البيوع)- (باب ما يستحب من الكيل) - (ج ١٧ / ص ٤٣١).

٢ - صحيح البخاري - كتاب الخمس - باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه و سلم بعد وفاته - (ج ٣ / ص ١١٢٩) من حديث عائشة قالت : توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر من شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني .

٣ - تخريج الحديث :

ورواه ابن ماجه [1] عن أبي أيوب رضي الله عنه [2].

والطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه [3]. والمؤلف وغيره عن علي أمير المؤمنين[4].

انظر المسند - (ج ٤ / ص ١٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط البخاري رجاله ثقات رجال الشيخين غير ثور - وهو ابن يزيد الحمصي - فمن رجال البخاري . و صحيح البخاري - كتاب البيوع - باب ما يستحب من الكيل - (ج ٢ / ص ٧٤٩) .

١ - ابن ماجة محمد بن يزيد: الحافظ، الكبير، الحجة، المفسر، أبو عبد الله ابن ماجة، القزويني، مصنف " السنن "، و " التاريخ " و " التفسير "، وحافظ قزوين في عصره توفي - ٢٧٣هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٢٧٧)

٢ - انظر سنن ابن ماجه - كتاب التجارات - باب ما يرجى في كيل الطعام من البركة - (ج ٢ / ص ٧٥١) وهو من طريق بقية بن الوليد عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معد يكرب عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره ، ورواه أحمد - المسند - (ج ٥ / ص ٤١٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا سند حسن في المتابعات والشواهد من أجل بقية . قال البوصيري : هذا إسناد ضعيف لتدليس بقية بن الوليد رواه البخاري في صحيحه - مصباح الزجاجة لشهاب البوصيري (١/ ٣٣١) قال ابن حجر : من اتفق على أنه لا يحتج بشئ من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل كبقية بن الوليد - طبقات المدلسين — المرتبة الرابعة (ص: ١٤)

٣ - لم أقف عليه عند الطبراني من حديث أبي الدرداء ، قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف لاختلاطه - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ٤٠).

٤ - المؤلف لم يرويه عن علي بل روايته عن أبي أيوب الأنصاري وعن المقدام ، انظر مسند الشهاب — ١- ٤٠٥- ٤٠٦ — .

الحكم على الحديث : أصل الحديث في صحيح البخاري .

رواة الحديث :

المقداد بن معد يكرب بن عمرو بن يزيد بن معد يكرب يكنى أبا كريمة وقيل كنيته أبو يحيى صحب النبي صلى الله عليه و سلم وروى عنه أحاديث من أهل الشام وقال مات سنة سبع وثمانين وهو بن إحدى وتسعين سنة- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ٢٠٤).

٤٦- حديث " **الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةَ صَدَقَةٌ**".

الشرح : (الكلمة الطيبة) أي التي في الخيركذكرٍ وتسبيحٍ وتحميدٍ ودعاءٍ للنفس والغير وسلام عليه ورده وتشميت عاطس وشفاعة عند حاكم ونحو ذلك مما يجمع القلوب ويؤلفها . صدقة أي: أجرها أجر صدقة منه على نفسه أو غيره فيثاب عليها ثواب الصدقة، فإن ذلك مما يسر السامع ويجمع القلوب، ويؤلفها بما يؤدي إلى التحابب والتعاون والتعاضد (وكل خطوة) بفتح الخاء المرة الواحدة من المشي، وأمّا بضمها فما بين القدمين وهو مبتدأ، تخطوها، وفي رواية (تمشيها ، إلى الصلاة) أي إلى المسجد لفعل المكتوبة جماعة (صدقة) أي منه على نفسه، وأطلق على الكلمة الطيبة صدقة، وعلى الخطوة إلى الصلاة صدقة، مع عدم تعدّي نفعها للغير للمشاكلة، وقيل: هما صدقة على نفس الفاعل، والظاهر أن مثل الصلاة المشي إلى المسجد لاعتكاف، وكذا لنحو طواف، وغير ذلك من وجوه القرب التي تفعل به مما هو معروف.

حم ق ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1].

خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار أبو أيوب الأنصاري معروف باسمه وكنيته من السابقين روى عن النبي صلى الله عليه و سلم وعن أبي بن كعب استخلفه علي على المدينة لما خرج إلى العراق ثم لحق به بعد وشهد معه قتال الخوارج - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٢ / ص ٢٣٤).

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٢ / ص ٣١٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، و صحيح البخاري- كتاب الجهاد والسير - باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر - (ج ٣ / ص ١٠٥٩) و صحيح مسلم- الزكاة- باب بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ - (ج ٣ / ص ٨٣) مسند الشهاب — ١- ٨٩-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٤٧- حديث " **الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، والْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وتَمَنَّى عَلَى الله** ".

الشرح :

(الكيس) أي العاقل الحازم المتبصر في الأمور، الناظر في العواقب. قال الزمخشري[١]: الكيس حسن التأني في الأمور، والكيس المنسوب إلى الكيس المعروف به [٢] وقال ابن الأثير[٣]: الكيس في الأمور يجري مجرى الرفق [٤] وقال الراغب : الكيس القدرة على جودة استنباط ما هو أصلح في بلوغ الخير[٥].

وتسميتهم القادر كيسان، إما على طريق التهكم، أو تنبيها على أن القادر يعد ذلك كيسًا من دان نفسه، حاسبها، وأذلها، واستعبدها، وقهرها، يعني: جعل نفسه مطيعة منقادة لأوامر ربها. قال ابن عربي: وكان أشياخنا يحاسبون أنفسهم على ما يتكلمون به، وما يفعلون، ويقيدونه في دفتر، فإذا كان بعد العشاء حاسبوا أنفسهم، وأحضروا دفترهم، ونظروا فيما صدر منهم من قول وعمل، وقابلوا كلا بما يستحقه، إن استحق استغفاراً استغفروا، أو توبةً تابوا، أو شكراً شكروا، ثم ينامون، فزدنا عليهم في هذا الباب الخواطر فكنا نقيد ما نحدث به نفوسنا

---

١ - الزمخشري العلامة، كبير المعتزلة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، الزمخشري الخوارزمي النحوي، صاحب " الكشاف " و " المفصل " لفائق " في غريب الحديث " وكان داعية إلى الاعتزال، الله يسامحه مات - ٥٣٨هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٢٠ / ص ١٥١).

٢ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - (ج ١ / ص ٣٤١).

٣ - ابن الاثير القاضي الرئيس العلامة البارع الاوحد البليغ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ثم الموصلي، الكاتب ابن الاثير صاحب (جامع الاصول) و (غريب الحديث) وغير ذلك. توفي في سنه ست وست مئة بالموصل- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٢١ / ص ٤٨٨).

٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { كيس } - (ج ٤ / ص ٤٠٨).

٥ - الذريعة الى مكارم الشريعة - توابع العقل (ص: ١٤٤).

ونهم به ونحاسبها عليه[1].

(وعمل لما بعد الموت) قبل نزوله ليصير على نور من ربه، فالموت عاقبة أمور الدنيا، فالكيس: من أبصر العاقبة، والأحمق من عمي عنها، وحجته الشهوات والغفلات لأن عاجل الحال يشترك في درك ضره ونفعه جميع الحيوانات تمر عليه بالطبع وإنما الشأن في العمل الآجل، فجدير لمن الموت مصرعه والتراب مضجعه والدود أنيسه، ومنكر ونكير جليسه، والقبر مقره، وبطن الأرض مستقره، والقيامة موعده، والجنة والنار، مورده، أن لا يكون له فكر إلا في الموت، وما بعده، ولا ذكر إلا له، ولا استعداد إلا لأجله، ولا مصير إلا فيه، ولا مطلع إلا إليه، ولا تعريج إلا عليه، ولا اهتمام إلا به، ولا حوم[2] إلا حوله، ولا انتظار وتربص إلا له، وتحقيق بأن من يعدّ نفسه من الموتى ويراها من أصحاب القبور، فإن كل ما هو آت قريب، والبعيد ما ليس بآت، فلذلك كان الكيس من عمل لما بعد الموت، ولا يتيسّر الاستعداد للشيء إلا عند تجدد ذكره على القلب، ولا يتجدد ذكره إلا عند التذكر بالإصغاء إلى المذكورات والنظر في المنهيات، وقوبل الكيس بالعاجز، والمقابل الحقيقي للكيس السفيه الرأي، وللعاجز القادر، ليؤذن بأن الكيس هو القادر والعاجز هو السفيه ، والعاجز: المقصر في الأمور.

ورواه العسكري بلفظ (الفاجر)[3] بالفاء (من أتبع نفسه هواها) فلم يكفها عن الشهوات، ولم يمنعها عن مفارقة المحرمات واللذات، بل أعطاها ما اشتهته.

وتمنى على الله الأماني – بتشديد الياء — جمع أمنيةٍ، وهي تقدير الوقوع فيما يترامى إليه الأمل قاله الزمخشري [4].

أي: فهو مع تقصيره في طاعة ربه، وإتباع شهوات نفسه لا يستعد ولا يعتذر، ولا

---

١ – الفتوحات المكية — الباب الثالث والثلاثون في معرفة أقطاب النيات وأسرارهم — ١ — ٢١١–.

٢ – أي دار – لسان العرب– (حوم) – (ج ١٢ / ص ١٦٢).

٣ – عزاه السخاوي للعسكري : رواه الحاكم في المستدرك والعسكري والقضاعي من حديث ابن المبارك عن أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن أوس به مرفوعا وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري وتعقبه الذهبي بأن ابن ابي مريم واه وقد قال سعيد جبير الاعترار بالله المقام على الذنب ورجاء المغفرة وقال العسكري هذا الحديث فيه رد على المرجئة وإثبات للوعيد – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٥٢٥) ورواها بهذا اللفظ ابن عساكر – تاريخ دمشق – موسى بن عمران أبو عمران السلمي الكفرطابي – (ج ٦١ / ص ١٨٦).

٤ – أساس البلاغة للزمخشري–م ن ي– (ج ٢ / ص ٣٩٣).

يرجع، بل يتمنى على الله العفو والجنة مع الإصرار، وتركه التوبة، والاستغفار، وقيل: التمني: ما لا مطمع فيه أو ما فيه عسر فالأول، نحو قول الهرم: ليت الشباب يعود يومًا، الثاني نحو قول العادِم: ليت لي مالاً فأحج منه، فإن حصول المال ممكن لكن بعسر، والحاصل: أن التمني يكون في الممتنع والممكن لا الواجب كمجيء الغد.

قال الطيبي : والعاجز الذي غلبت عليه نفسه وقهرته فأعطاه ما تشتيه، وأصل الأمنية ما يقدره الإنسان في نفسه من منى إذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى [١].

قال العسكري : وفيه رد على المرجئة [٢] وإثبات الوعيد، انتهى.

وقد أفاد الخبر أن التمني مذموم، وأما الرجاء فمحمود، لأن التمني يصاحبه الكسل، بخلاف الرجاء فإنه تعليق القلب بمحبوب يحصل حالاً.

قال الغزالي : والرجاء يكون على أصل، والتمني لا يكون على أصل، فالعبد إذا اجتهد في الطاعة يقول: أرجو أن يتقبل الله مني هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعفو ويحسن الظن فهذا رجاء وأما إذا غفل وترك الطاعة وارتكب المعاصي ولم يبال بوعد الله ولا وعيده ثم أخذ يقول: أرجو منه الجنة، غفل وترك الطاعة ، فهذه أمنية لا طائل تحتها، سماها رجاءً وحسن ظن وذلك خطأ وضلال [٣] انتهى، وهو المشار إليه في هذا الحديث.

وفيه قال الحسن : إن أقوامًا ألهتهم أماني المغفرة، حتى خرجوا من الدنيا ليست لهم

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق – باب – استحباب المال والعمر للطاعة – ٩ – ٣٥٤-.

٢ - المرجئة هم فرقة من الفرق الإسلامية من بدعها أنها مسقطة للوعيد جملة عن المسلمين – الفصل في الملل والأهواء والنحل – (٢ / ص ٢٤٦).

٣ - إحياء علوم الدين - بيان ذم الغرور وحقيقته وأمثلته - (٥/ ٢١٤).

حسنة، يقول: إني أحسن الظن بربي، وكذب، ولو أحسن الظن بربه لأحسن العمل به[1].

حم ت هـ ك من حديث أبي بكر بن أبي مريم الغساني عن ضمرة عن شداد بن أوس رضي الله عنه ، قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري ، قال الذهبي: لا والله أبو بكر واهٍ، انتهى[2].

---

١ - انظر الوجل والتوثق بالعمل – لأبن أبي الدنيا فقد ساق بسنده هذا الأثر - (ج ١ / ص ٢٨) وابن الجوزي كشف المشكل من حديث الصحيحين- (أنا عند ظن عبدي بي) فقد ساقه بسنده عن الحسن - (ج ١ / ص ٨٨١).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٤ / ص ١٢٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم وباقي رجال الإسناد ثقات و سنن الترمذي - كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- باب ٢٥ – وقال الترمذي: هذا حديث حسن - (ج ٤ / ص ٦٣٨) و سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - با ذكر الموت والاستعداد - (ج ٢ / ص ١٤٢٣) و= =المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص- قال:هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: لا والله يعني ليس على شرط البخاري كما قال الحاكم أبو بكر واه - (ج ١ / ص ٧٩).

ورواه الطيالسي - المسند - (ج ١ / ص ١٥٣) والبيهقي - الآداب - باب من قصر الأمل وبادر بالعمل قبل بلوغ الأجل - (ج ١ / ص ٤٩٧) والسنن الكبرى- كتاب الجنائز)- باب ما ينبغي لكل مسلم أن يستعمله من قصر الأمل والاستعداد للموت - (ج ٣ / ص ٣٦٩) والشعب - (ج ٧ / ص ٣٥٠) والبزار - المسند - (ج ٢ / ص ١٨) وابن عساكر - المعجم - (ج ١ / ص ١٨٤) والقضاعي – ١- ١٤٠- و جميع من ذكر من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قال ابن حجر في ابن أبي مريم – ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٢٣).

ورواه الطبراني من طريقين الأول من طريق أبي بكر بن أبي مريم - مسند الشاميين للطبراني - (ج ٢ / ص ٣٥٤)

والطريق الثاني فيه : عمرو بن بكر السكسكي - مسند الشاميين للطبراني - (ج ١ / ص ٢٦٦) و المعجم الكبير ي - (ج ٧ / ص ٢٨١) و المعجم الصغير - (ج ٢ / ص ١٠٧) قال فيه ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤١٩).

وقال ابن طاهر: مدار الحديث عليه، وهو ضعيف جدًا [1].

حرف اللام

٤٨- حديث " لَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ أسْرَعُ تَقَلُّباً مِنَ الْقِدْرِ إذا اسْتَجْمَعَتْ غَلْياً ".

الشرح :

(لقلب ابن آدم أشد تقلباً) وفي رواية (انقلاباً من القدر) بالكسر إذا استجمعت غلياناً، فإن التطارد والتجاذب لا يزال فيه بين جندي الملائكة والشياطين. فكل منهما يقلبه إلى مرامه، ويلقيه إلى جهته فهو محل المعركة دائماً إلى أن يقع الفتح لأحد الحزبين فيسكن سكوناً تاماً.

حم ك عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه ، وقال الحاكم: على شرط البخاري، ورده الذهبي بأن فيه معاوية بن صالح لم يرو له البخاري، وقال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد أحدها ثقات[2].

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ونبه على أن فيه علتين ابن أبي مريم والسكسكي-: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١١ / ص ٤٩٩).

راوي الحديث :

شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي بن أخي حسان بن ثابت أبو يعلى ويقال أبو عبد الرحمن قال البغوي سكن حمص وقال بن سعد مات سنة ثمان وخمسين وهو بن خمس وسبعين وكانت له عبادة واجتهاد في العمل وقال أبو نعيم توفي بفلسطين أيام معاوية وقال بن حبان دفن ببيت المقدس سنة ثمان وخمسين وفيها أرخه غير واحد وهو بن خمس وسبعين سنة - الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٣١٩).

١ - ذخيرة الحفاظ (٤/ ١٩٢٨).

٢ - تخريج الحديث :

٤٩- حديث " **لِكُلِّ شَيءٍ عِمادٌ وعِمادُ هذا الدِّينِ الْفِقْهُ** ".

الشرح :

(لكل شيء عماد) يقوم عليه، ويستند إليه، وفي رواية: دعامة، وهو: ما يسند به الحائط إذا مال ليمنعه السقوط.

(وعماد هذا الدين الفقه) علم الحلال والحرام فإن المبين لجميع الأحكام والمتعبد بغير

انظر المسند - (ج ٦ / ص ٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث حسن وهذا إسناد ضعيف لضعف فرج ، والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص- وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري - - (ج ٣ / ص ١١٧).

المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ٢٥٢) وقال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات مجمع الزوائد - (ج ٧ / ص ٤٢٩) قلت: رواه الطبراني من ثلاثة طرق الطريق ل الأول: معاوية بن صالح أن عبد الرحمن بن جبير بن نفير حدثه عن أبيه عن المقداد بن الاسود . والطريق الثاني: عمرو بن عثمان ثنا بقية بن الوليد ثنا عبد الله بن سالم عن أبي سلمة سليمان بن سليم عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن المقداد . والطريق الثالث: عاصم بن علي قالا ثنا فرج بن فضالة عن سليم بن عامر عن المقداد بن الاسود - انظر المعجم الكبير - (ج ٢٠ / ص ٢٥٥) وكتاب السنه لأبن أبي عاصم - (ج ١ / ص ١٢٤) و مسند البزار - (ج ١ / ص ٣٣٣) والقضاعي — مسند الشهاب — ٢- ٢٦٦- .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح فقد رواه ابن أبي عاصم والطبراني كلاهما من طريق بقية بن الوليد وصرح بالتحديث ، قال ابن حجر :الطبقة الرابعة من اتفق على أنه لا يحتج بشئ من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل كبقية بن الوليد- طبقات المدلسين - (ج ١ / ص ١٤) قال الشيخ الألباني : إسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، صرح بقية فيه بالتحديث ، فأمنا به شر تدليسه - السلسلة الصحيحة - (ج ٤ / ص ٢٧١).

راوي الحديث: المقداد بن الأسود الكندي هو بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مطرود البهراني وقيل الحضرمي أسلم قديما وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عم النبي صلى الله عليه و سلم وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد بعدها - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ٢٠٢).

فقه كالحمار في الطاحون كما في حديث (والفقه عماد الإسلام) [1] إذ من فقه عن الله أمره ونهيه وعلم لماذا أمر ونهى تعاظم ذلك، وكبر في صدره شأنه، وكان أشد تسارعاً لما به أُمر، وأشد هرباً عما عنه نهي.

فالفقه في الدين جند عظيم يويد الله به أهل اليقين الذين عاينوا محاسن الأمور ومشاينها وأقدار الأشياء، وحسن تدبير الله في ذلك لهم بنور يقينهم ليعبدوه على بصيرة وطمأنينة، ومن حرم ذلك عبده على مكابده وكره، وإن أطاع وانقاد لأمر الله فالنفس إنما تنقاد إذا رأت نفع شيء أو ضرره، والنفس والشيطان جندهما الشهوات، فيحتاج الإنسان إلى أضدادها من الجنود ليقهرها به، وهو الفقه.

خط طس هب عن أبي هريرة رضي الله عنه ،وفيه خلف بن يحيى، قال الذهبي: قال أبو حاتم: كذاب[2].

١- لم أجده بهذا اللفظ ويأتي في الحديث رقم – ٥٠– بلفظ " وقوام الدين الفقه " .

٢- تخريج الحديث :

اخرجه- تاريخ بغداد – (ج ٢ / ص ٤٠٢) و العلل المتناهية لابن الجوزي –- (ج ١ / ص ١٣٥) وهو من طريق خلف بن يحيى ، و خلف بن يحيى كذبه أبو حاتم – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٢٠٩)

وشعب الإيمان لأبي بكر البيهقي – (ج ٢ / ص ٢٦٧) وهو من طريق أبي الربيع السمان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " لكل شيء دعامة و دعامة الإسلام الفقه في الدين و لفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد " والفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي – (ج ١ / ص ٩٥) و أبو الربيع قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١١٣).

والمعجم الأوسط للطبراني – (ج ٦ / ص ١٩٤) و حلية الأولياء–- (ج ١ / ص ٢٩٤) والدارقطني – سنن- (ج ٣ / ص ٧٩) و تاريخ دمشق لابن عساكر –- (ج ٥١ / ص ١٨٦) وهو من طريق يزيد بن عياض . ويزيد بن عياض كذبه مالك وغيره – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٠٤) قال الهيثمي:رواه الطبراني في الأوسط وفيه يزيد بن عياض وهو كذاب– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٣).

٥٠- حديث " **لِكُلِّ شَيْءٍ قِوامٌ وَقِومُ الدِّينِ الفِقْهُ** ".

الشرح :

(لكل شيء قوام) لا يستقيم إلا به (وقوام هذا الدين الفقه) كما ذكر .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه[١].

٥١- حديث " **لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ** ".

الشرح : (لكل غادر) وهو الذي يقول قولاً ولا يفي به، فشمل من لم يف بما نذر وبما حلف عليه وبشرط شرطه، إذ الغدر ترك الوفاء بالوعد، والغادر: هو الذي يخيل قولا ولا يفي فعلا، والمراد أن لكل غادر ناقض للعهد، تارك للوفاء بما عاهد عليه، قال بعضهم: والمشهور بين المصنفين أن هذا الغدر إنما هو في الحروب من نقض عهد وأمان والحمل على الأعم أتم (

والقضاعي في مسنده ١ – ١٥٠ -١٥١- بلفظ " ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين ولفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه " من طريقين : الأول فيه يزيد بن عياض ، والثاني فيه محمد بن إسحاق بن جوتي و أبو عمرو الأموي لم أقف لهما على ترجمه ، وعبد الرحمن بن حرمله ، قال ابن أبي حاتم: ضعفه يحيى القطان وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به - لجرح والتعديل - (ج ١١ / ص ٤٣٩) وقال ابن حجر : صدوق ربما أخطأ- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٩) والحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال ابن الجوزي : هذا لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم- العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ١٣٥) وقال الشيخ الألباني : موضوع- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤٤٩).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١- ١٥١-.

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً ، سبق بيانه الحديث المتقدم .

لواء) أي علم وهو دون الرأية ينصب له (يوم القيامة) زاد في رواية: عند استه بمعنى أنه يلصق به ويدني منه دنوا لا يكون معه اشتباه لتزداد فضيحتة وتضاعف استهانته، وقيل: اللواء مجاز عن شهرة حالة في الموقف. والمراد بالإست الدبر حقيقة بأن يجعل اللواء عند دبره، أو مجازا عن الظهر استخفافاً بذكره واستهانة بأمره، أو لأن علم العزة تلقاء الوجه فناسب أن يكون علم الذلة فيما هو كالمقابل له، (يعرف به) بين أهل الموقف (بقدر غدرته) فإن كانت كبيرة نصب له لواء كبير أو صغيرة فصغير، ولما كان الغدر إنما يقع مكتوماً مستتراً شهرة صاحبه بكشف ستره ليتم فضيحته وتشنع عقوبته، وأصل اللواء الشهرة، والغدر مذموم في جميع الملل، قال بعضهم: الغدر يصلح في كل موطن ولا غدر لغادر[١] وقال علي رضي الله عنه : الوفاء لأهل الغدر غدر والغدر لأهل الغدر وفاء[٢] وقال ابن العربي[٣]: يريد الشهرة به وهي عظيمة في النفوس، كبيرة على القلوب يخلق الله عند وجودها من الألم في النفوس ما شاء على قدرها، وما يخلق من ذلك في الآخرة أعظم ويزيد في عظم اللواء حتى تكون الشهرة أشد، وإنما كان عند اسْتِه لتكون العورتان مكشوفتين الظاهرة في الأخلاق والباطنة في الخلق. انتهى [٤].

وهذا تقبيح للغدر وتشديد للوعيد عليه سيما من صاحب الولاية لأن غدره يتعدى ضرورة، وقيل: أراد نهي الرعية عن الغدر بالإمام فلا تخرج عليه .

رواه أحمد والشيخان عن أنس رضي الله عنه بلفظ(لكل غادر لواء يوم القيامة)

---

١ – انظر نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري – أخبار أهل الغدر وغدراتهم المشهورة – (ج ١ / ص ٣٧٥).

٢ – لم أقف له على سند وذكره الزمخشري – انظر ربيع الأبرار للزمخشري– باب الغدر، والخيانة، والسرقة، والغش، والفتك – (ج ١ / ص ٣٣٨).

٣ – ابن العربي الامام العلامة الحافظ القاضي، أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، ابن العربي الاندلسي الاشبيلي المالكي، صاحب التصانيف مات – ٥٤٣هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٠ / ص ١٩٧)

٤ – عارضة الأحوذي — أبواب الفتن — أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة — ٥ — ٥٠ —.

ومسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه وغيره بلفظ (لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة، ألا ولا غادر أعظم غدراً من أمير عامة) انتهى [1].

٥٢-حديث " **لِلسَّائِلِ حَقٌ وَإِنْ جاءَ عَلى فَرَسٍ** ".

الشرح :

(للسائل) الذي يسأل الناس التصدق بصدقة غير مفروضة حق وفي رواية: أعطوا السائل (ولو) وفي رواية (وإن جاء راكباً على فرس) أي له حق الإعطاء وعدم الرد وإن كان على حالة تدل على غناه،كزي حسن ومركب، فقد يكون وراء ذلك عائلة أو دين له معها أخذ الصدقة أو حاجة إذ لو لم تدعه الحاجة إلى السؤال لما بذل وجه وزعم أن المراد لا تردوه وإن جاء على فرس لطلب علفه وطعامه ركيك متعسف .

قال الحرالي : (ولو) في مثل هذا السباق تجيء منبهة على أن ما قبلها جاء على سبيل الاستقصاء وما بعدها جاء تنصيصاً على الحالة التي يظن أنها لا تندرج فيما قبلها فكونه جاء

---

٢ – تخريج الحديث :

المسند - (ج ٣ / ص ١٤٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، و صحيح البخاري - كتاب الخمس - باب إثم الغادر للبر والفاجر - (ج ٣ / ص ١١٦٤) وكتاب الحيل- باب إذا غصب جارية فزعم أنها ماتت فقضي بقيمة الجارية الميتة - - (ج ٦ / ص ٢٥٥٥) وكتاب الفتن - اب إذا قال عند القوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه - (ج ٦ / ص ٢٦٠٣)- صحيح مسلم- كتاب الجهاد والسير- باب تَحْرِيمِ الْغَدْرِ. - (ج ٥ / ص ١٤١) ومسند الشهاب – ١- ١٥٢-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

أبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو سعيد الخدري مشهور بكنيته استصغر بأحد واستشهد أبوه بها وغزا هو ما بعدها - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٣ / ص ٧٨)

على فرس يؤذن بغناه فلا يليق أن يعطى فنص عليه دفعا للتوهم [1].

وقال أبو حيان [2]: هذه الواو لعطف حال على حال محذوفه يتضمنها السابق، والمعنى أعطوه كائناً من كان ، ولا تجيئ هذه الحال إلا منبهة على ما كان يتوهم أنه ليس مندرجاً تحت عموم الحال المحذوفة فأدرج تحته ، إلا ترى أنه لا يحسن: "أعطوا السائل ولو كان فقيراً [3]. انتهى.

وفي الحديث كما قال الغزالي : جواز السؤال، إذ لو كان حراماً مطلقاً لما جازت إعانة المعتدي على عدوانه والإعطاء إعانة [4].

فائدة : قال في العنوان [5]: قال بعض الأعيان ألزمني أحمد بن طولون [6] صدقاته فقلت له يوماً : رُبما مُدَّت إليَّ اليد المطوقة بذهب والسوار والمعصم أفامنع هذه الطبقة ؟ قال: هؤلاء

---

١ -انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور -سورة آل عمران - {ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به} (٢/ ١٩٨).

٢ – (أبو حيان الاندلسي) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الجياني الاندلسي ثم المصري الشيخ الامام العلامة المحدث البارع ترجمان العرب ولسان اهل الادب أثير الدين الغرناطي المولد والمنشأ المصري الدار والوفاة الظاهري المذهب ولد سنة اربع وخمسين وستماية وتوفي سنة خمس واربعين وسبعماية – ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي – (ج ١ / ص ٢٣).

٣ – تفسير البحر المحيط – سورة آل عمران– {وَلَوِ افْتَدَى بِهِ} – (ج ٢ / ص ٣٩٨).

٤ – إحياء علوم الدين – بيان تحريم السؤال من غير ضرورة وآداب الفقير المضطر فيه – (ج ٦ / ص ١٦٨).

٥ – القول منسوب للقضاعي .

٦ - أحمد بن طولون التركي، صاحب مصر، أبو العباس ولد بسامراء، وقيل: بل تبناه الامير طولون حفظ القرآن، وطلب العلم، وتنقلت به الاحوال، وتأمر، وولي ثغور الشام، ثم إمرة دمشق، ثم ولي الديار المصرية وكان بطلا شجاعا، مقداما مهيبا، سائسا، جوادا، ممدحا، من دهاة الملوك لكنه جبار، سفاك للدماء توفي بمصر في شهر ذي القعدة، سنة سبعين ومئتين – سير أعلام النبلاء (١٣/ ٩٤).

الميسورون الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ، احذر أن ترد يداً مُدَّت واعط من استعطاك ، وكان يتصدق في كل أسبوع بثلاثة آلاف دينار.

حم د [1] عن الحسين بن علي رضي الله عنه ، قال الحافظ العراقي: وفيه يعلى بن أبي

---

١ - تخريج الحديث : .

انظر المسند – (ج ١ / ص ٢٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . - و سنن أبي داود- كتاب الزكاة - باب حق السائل - (ج ١ / ص ٥٢٢).

ورواه أبو داود من حديث علي رضي الله عنه - سنن أبي داود - من طريق: زهير عن شيخ قال رأيت سفيان عنده عن فاطمة بنت حسين عن أبيها عن علي - (ج ١ / ص ٥٢٣).

رواه البخاري - التاريخ الكبير للبخاري - (ج ٨ / ص ١٦٧) وابن أبي شيبة - المصنف - (ج ٤ / ص ٧) والطبراني - المعجم الكبير - (ج ٣ / ص ١٣٠) وبن أبي حاتم - تفسير ابن أبي حاتم - (ج ٦ / ص ٩٤) والبيهقي - سنن البيهقي الكبرى - (ج ٧ / ص ٢٣) وابي يعلى - المسند - (ج ١٢ / ص ١٥٤) والبزار - المسند - (ج ١ / ص ٢٣٥) وجميع هؤلاء من طريق يعلى بن أبي يحيى - والقضاعي – مسند الشهاب من طريق زهير عن شيخ بمكة عن فاطمة فذكره – ١- ١٩١- ويعلى بن أبي يحيى ، قال عنه ابن حجر مجهول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦١٠).

ورواه الطبراني- المعجم الكبير (ج ٢٢ / ص ٢٠٣) من طريق أخر: من طريق عثمان بن فايد عن عكرمة بن عمار عن الهرماس بن زياد عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره - قال الهيثمي رواه الطبراني وفيه عثمان بن فايد وهو ضعيف: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- - (ج ٣ / ص ٢٦٩) قال الذهبي فيه : ضُعف - سير أعلام النبلاء للذهبي - اشعب الطمع- (٧/ ٦٦)

ورواه تمام - فوائد تمام - (ج ٤ / ص ١٥١) وفيه محمد بن زكريا الغلابي قال فيه الدارقطني : يضع الحديث-كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٢١)

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، حديث الحسين فيه يعلى بن أبي يحيى مجهول كما قال أبو حاتم وتبعه الحافظ، وحديث علي وهذا إسناد ضعيف أيضا لجهالة هذا الشيخ الذي لم يسم، والظاهر أنه يعلى بن أبي يحيى الذي في الطريق الأولى، وقد عرفت جهالته- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٥٥٨)

يحي جهلة أبو حاتم، ووثقه ابن حبان وسكت عليه أبو داود د عن علي رضي الله عنه أمير المؤمنين ، وفيه شيخ لم يُسم[1].

٥٣- حديث " **لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ بَعْدَ مَشُوَرَةٍ** "

الشرح :

(لـن يهلـك امـرؤ) أي إنسـان (بعـد مشـورة) لأحـد مـن العقـلاء ذوي الديانـة والنصيحة، فالمشورة نجاة من الهلاك .

ض عن سعيد بن المسيب مرسلا [2].

٥٤- حديث " **لَوْ أنَّ لابْنِ آدَمَ واديينِ مِنْ مالٍ لابْتَغى إِلَيْهِما ثالِثاً** ".

---

١ - وانظر ما قاله الحافظ العراقي - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٦ / ص ٤٢) انظر الجرح والتعديل - (ج ١٩ / ص ٦٥) الثقات ابن حبان - (ج ٦ / ص ٢٠٩).

- راوي الحديث: الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه و سلم وريحانته ولد في شعبان سنة أربع وقيل سنة ست وتوفي يوم عاشوراء سنة إحدى وستين - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٢ / ص ٧٦).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٩٢- وقد رواه ابن أبي شيبة - المصنف -(كتاب الأدب)- في المشورة من أمر بها - (ج ٥ / ص ٢٩٨) والأثر من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيه علي بن زيد بن جدعان ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف على إنه مرسل فيه علي بن زيد ضعيف .

- راوي الأثر: سعيد بن المسيب الإمام شيخ الإسلام فقيه المدينة أبو محمد المخزومي أجل التابعين ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر وسمع من عمر شيئا وهو يخطب وسمع من عثمان وزيد بن ثابت وكان واسع العلم وافر الحرمة متين الديانة قوالا بالحق فقيه النفس - تذكرة الحفاظ لمحمد الذهبي - (ج ١ / ص ٥٤).

الشرح :

(لو أن) في رواية لو كان (واديان من مال) في رواية(من ذهب وفضه) وفي أخرى (لو أن لابن آدم وادياً مالاً) وفي أخرى (لوكان لابن آدم واد من مال) (لابتغي) بغين معجمه افتعل بمعنى طلب (إليهما وادياً ثالثاً) عداه بإلى لتضمن الابتغاء معنى الضم يعني: لضم إليهما وادياً ثالثاً وهلم جرا إلى مالا نهاية له (ولا يملأ جوف ابن آدم) وفي رواية (نفس) بدل جوف، وفي رواية (ولا يسد جوف) وفي أخرى (ولا يملأ عين) وفي أخرى (ولا يملأ فاه): فعلم من ذلك أنه ليس المراد عضواً بعينه، والغرض من العبارات كلها واحد، وهو من التفنن في العبارة ذكره الكرماني [1]. إلا التراب أي لا يزال حريصاً على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره، والمراد بابن آدم الجنس باعتبار طبعه، وإلا فكثير منهم يقنع بما أعطي ولا يطلب زيادة لكن ذلك عارض له من الهداية كما يؤمي إليه. تتمة الحديث وهو (ويتوب الله على من تاب) أي يقبل التوبة من الحرص المذموم ومن غيره، أو تاب بمعنى وفق، يقال: تاب الله عليه أي : وفقه يعني : جبل الآدمي على حب الحرص إلا من وفقه الله وعصمه، فوقع (يتوب) موضع (إلا من عصمه الله) إشعاراً بأن هذه الجبلة مذمومة جارية مجرى الذنب وإن إزالتها ممكنة بالتوفيق، وفي ذكر بني آدم دون الإنسان إيماء إلى أنه خلق من تراب طبعة القبض واليبس وإزالته ممكنة بأن يمطر الله عليه من غمام توفيقه .

حم ق ت عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما إلا الترمذي[2].

---

١ – الكرماني (٧١٧ – ٧٨٦ هـ = ١٣١٧ – ١٣٨٤ م) محمد بن يوسف بن على بن سعيد، شمس الدين الكرماني: عالم بالحديث أصله من كرمان اشتهر في بغداد، قال ابن حجي: تصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة.وأقام مدة بمكة.– الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج ٧ / ص ١٥٣).

انظر الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري –كتاب الرقاق – باب ما يتقى من فتنة المال – ٢٢– ٢٠٥.

٢ – تخريج الحديث :

٥٥- حديث " **لَوْ تَعْلَمُ الْبَهائِمُ مِنَ الْمَوْتُ ما يَعْلَمُ ابْنُ آدَمَ ما أَكَلْتُمْ سَميناً** ".

الشرح :

(لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن آدم منه) وفي رواية (بنو آدم ما أكلتم منها) وفي رواية (ما أكلت سميناً) لأن تذكره ينقص النعمة ويكدر صفو اللذة وذلك مُهزل لا محالة، وفي هذه الحكمة الوجيزة أتم تنبيه وأبلغ موعظة للقلوب الغافلة والنفوس اللاهية بحطام الدنيا والعقول المتحيرة في أودية الشهوات عن هادم اللذات، ثم عاب ذوي العقول كيف لهوا عن ذكر الموت حتى تملوا بالطعام وعبلت[1] أجسادهم من الشبع من الحرام. والبهائم التي لا عقول لها: لو قدر شعورها بالموت وسكرته وقطعه عن كل محبوب لمنعها من التهني بالطعام والشراب بحيث لا تسمن، فما بال العقلاء أولى النهى، والأحلام مع علمهم بقهر الموت وحسرة الفوت لا تدر بماذا تبشر ولا إلى أين تنفلت ، فالموت طالب، لا ينجو منه هارب. فهناك تجلى حقيقة (من

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٧٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده صحيح على شرط الشيخين .

صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب ما يتقى من فتنة المال - (ج ٥ / ص ٢٣٦٤- ٢٣٦٥) صحيح مسلم – الزكاة- باب لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ لاَبْتَغَى ثَالِثًا - (ج ٣ / ص ٩٩ -١٠٠).

وسنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا - (ج ٤ / ص ٥٦٩) من حديث أنس بن مالك .ومسند الشهاب – ٢- ٣١٨-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

١ - تضخمت - لسان العرب - (ج ١١ / ص ٤٢٠).

أحب لقاء الله أحب الله لقاءه) [1] وفي هذا الحديث قصة وهي ما خرجه البيهقي بإسناد فيه ضعفاء إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة إلى خباء، فقالت: يا رسول الله حلني حتى أذهب فأرضع خشفي ثم أرجع فتربطني ، فقال: صيد قوم وربيطة قوم، ثم أخذ عليها فحلفت، فلم تمكث إلا قليلاً حتى رجعت وقد نفضت ضرعها، فربطها رسول الله، ثم جاء أصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فأطلقها، ثم قال : لو تعلم البهائم الخ) [2].

هب ض عن أم صُبَيّة رضي الله عنها بضم الصاد وفتح الموحدة وشدة المثناة، وهي الجهنية الصحابية واسمها خولة بنت قيس على الأصح. وفيه عبدالله بن سلمة بن أسلم ضعفه

---

١ – متفق عليه من حديث عبادة بن الصامت – صحيح البخاري – كتاب الرقاق – باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه – (ج ٥ / ص ٢٣٨٦) صحيح مسلم– الذكر والدعاء والتوبة– باب مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ – (ج ٨ / ص ٦٥).

٢ – انظر دلائل النبوة للبيهقي– باب ما جاء في كلام الظبية التي فجعت بخشفها وشهادتها لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة – (ج ٦ / ص ١٦٥) قال البيهقي: وروي من وجه آخر ضعيف من حديث زيد بن أرقم ، قلت: أخرجه كذلك البيهقي المرجع السابق .

والحديث من طريق خالد بن طهمان، عن عطية، عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم . وإسناده ضعيف فيه علتان: الأولى عطية وهو العوفي قال فيه ابن حجر: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعياً مدلساً – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٩٣) وقد عنعن في روايته على ما وصف به .

العلة الثانية: خالد بن طهمان قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالتشيع ثم اختلط – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٨٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، وهذا إسناد ضعيف ؛ وفيه علتان الأولى: ضعف عطية العوفي وتدليسه ، والأخرى: اختلاط خالد بن طهمان – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٤ / ص ٥٢٦).

الدار قطني ورواه الديلمي عن أبي سعيد [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان - شعب - الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل- (ج ٧ / ص ٣٥٣) وابن الأعرابي - المعجم - (ج ١ / ص ٢٢٢) ومن طريقه القضاعي - مسند الشهاب — ٢- ٣١٤- وهو من حديث: محمد بن إسماعيل الجعفري ثنا عبد الله بن سلمة عن أم صبية الجهنية فذكره.

فيه محمد بن إسماعيل قال ابن أبي حاتم سألت ابى عنه فقال منكر الحديث يتكلمون فيه - الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ٢٤٢) و عبد الله بن سلمة روى عن الزهري روى عنه محمد بن اسماعيل الجعفري، سئل أبو زرعة عنه فقال: منكر الحديث- الجرح والتعديل - (ج ١١ / ص ١٣٨).

قال السخاوي : ورواه الديلمي من حديث أبي سعيد رفعه بلفظ (لو علمت البهايم من الموت ما علمتم ما أكلتم منها لحما سمينا).

وعنده بلا سند عن أنس رفعه (لو أن البهائم التي تأكلون لحومها علمت ما تريدون بها ما سمنت وكيف تسمن أنت يا ابن آدم والموت أمامك)- المقاصد الحسنة (ص: ٥٤٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً - الجعفري هذا ؛ قال أبو حاتم :"منكر الحديث يتكلمون فيه" سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٣٤٢).
راوي الحديث: خولة بنت قيس أم صبية بصاد مهملة ثم موحدة مصغرة مع التثقيل وهي جدة خارجة بن الحارث أنه سمعها تقول اختلفت يدي ويد رسول الله صلى الله عليه و سلم في إناء واحد أخرجه أبو نعيم - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٧ / ص ٦٢٦).

٥٦-حديث " **لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعلَمُ لَبَكيتُمْ كَثيراً ولَضَحِكْتُمْ قَليلاً** ".

الشرح :

(لو تعلمون ما أعلم) من عظم انتقام الله من أهل الجرائم وأهوال القيامة وأحوالها كما علمته، أي لو دام علمكم كما دام علمي لأن علمه متواصل بخلاف غيره.

(لبكيتم كثيراً) لغلبة الحزن واستيلاء الخوف واستحكام الوجل، فالمعنى أن منع البكاء لامتناع علمكم بالذي أعلم (ولضحكتم قليلاً) أي لتركتم الضحك إذ القليل بمعنى العديم على ما يقتضيه السياق لأن (لو) حرف امتناع لامتناع [1] وقيل: معناه لو تعلمون ما أعلم مما أعد في الجنة من النعيم وما حفت به من الحجب لسهل عليكم ما كلفتم به ثم إذا تأملتم ما وراء ذلك من الأمور الخطرات وانكشاف المغطيات يوم العرض على فاطر السماوات لاشتد خوفكم ، قال الغزالي : هذا الحديث من الأسرار التي أُودعها قلب المؤمن الصادق محمد صلوات الله وسلامه عليه، لا يجوز إفشاء السر، لأن صدور الأحرار قبور الأسرار، بل كان يذكر ذلك لأصحابه حتى يبكوا ولا يضحكوا. فإن البكاء ثمرة شجرة حياة القلب الحي بذكر الله ، واستشعار عظمته وهيبته وجلاله نتيجة القلب الغافل عن ذلك، فبالحقيقة حث الخلق على طلب القلب الحي والتعوذ من القلب الغافل. انتهى[2].

وفيه من أنواع البديع مطابقة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومقابلة كل منهما بالآخر. قيل: الخطاب إن كان للكفار فليس لهم ما يوجب ضحك أصلاً. أو للمؤمنين فعاقبتهم الجنة وإن دخلوا النار فما يوجب البكاء ؟ فالجواب: أن الخطاب للمؤمن لكن خرج الخبر في مقام ترجيح الخوف على الرجاء .

---

١ - بمعنى (لو) حرف امتناع لامتناع" أنها حرف يدل على أن سبب امتناع الثاني أي الجزاء هو امتناع الشرط - كَشف الضّوْ.. في مَعنى لَوْ - لعثمان بن أحمد بن سعيد بن قائد النجدي- ٩- .

٢ - انظر إحياء علوم الدين - الفصل الثاني في وجه التدريج إلى الإرشاد وترتيب درجات الاعتقاد - (ج ١ / ص ١٠٠).

وقول ابن بطال عن المهلب [1]: أن سبب الحديث ما كان عليه الأنصار من محبة اللهو والغناء وأطال في تقريره بلا طائل رد بأنه من أين له أن المخاطب به الأنصار دون غيرهم، والقصة كانت قبيل موت المصطفى حيث امتلأت المدينة بأهل مكة والوفود، انتهى[2].

وذا قاله المصطفى حين خطب للكسوف ، وكانت خطبه بليغة ما سمع بمثلها قط، وفيه ترجيح التخويف في الخطبة على التوسع بالترخيص لما في ذكر الرخص من ملائمة النفوس لما جبلت عليه من الشهوة، والطبيب الحاذق يقابل العلة بضدها لا بما يزيدها.

((حم ق ت ن هـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه)[3].

---

١ – المهلب بن أحمد ابن أبي صفرة أسيد بن عبد الله، الاسدي الاندلسي المربي، مصنف " شرح صحيح البخاري وكان أحد الائمة الفصحاء، الموصوفين بالذكاء توفي في شوال سنة خمس وثلاثين وأربع مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٧ / ص ٥٧٩).

٢ – شرح صحيح البخارى لابن بطال – كتاب الاسْتِسْقَاءِ – باب الصدقة فى الكسوف (٣/ ٣٤) وانظر فتح الباري – (كتاب الكسوف) – (قوله باب الصدقة في الكسوف) لأبن حجر – (ج ٢ / ص ٥٣١)

٣ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج ٣ / ص ١٩٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري– كتاب التفسير– باب تفسير سورة المائدة – (ج ٤ / ص ١٦٨٩) من حديث أنس بن مالك ، – صحيح البخاري– كتاب الرقاق– باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) – (ج ٥ / ص ٢٣٧٩) من حديث أبي هريرة ، – صحيح البخاري – كتاب الأيمان والنذور – باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه و سلم – (ج ٦ / ص ٢٤٤٥) من حديث عائشة.

وصحيح مسلم — الفضائل– باب تَوْقِيرِهِ –صلى الله عليه وسلم– وَتَرْكِ إِكْثَارِ سُؤَالِهِ عَمَّا لاَ ضَرُورَةَ إِلَيْهِ أَوْ لاَ يَتَعَلَّقُ بِهِ تَكْلِيفٌ وَمَا لاَ يَقَعُ وَنَحْوِ ذَلِكَ. – (ج ٧ / ص ٩٢).

سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– في قول النبي صلى الله عليه و سلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا – – (ج ٤ / ص ٥٥٦) وسنن ابن ماحه – كتاب الزهد– باب الحزن والبكاء – (ج

٥٧- حديث " **لـوْ أنكُـمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حقَّ تَوَكُّلِهِ لَـرَزَقَكُمْ كَمَـا يَـرْزُقُ الطَّيْـرَ تغـدو خِماصاً وتروح بطاناً** ".

الشرح :

(لو توكلتم) في رواية (لو أنكم توكلون على الله حق توكله) بأن تعلموا يقيناً أن لا فاعل إلا الله وأن كل موجود من خلق ورزق وعطاء من الله ثم تسعون في الطلب على الوجه الجميل ويشهد لذلك تشبيه بالطير فإنها تغدوا خماصاً ثم تسرح في طلب القوت فتروح بطاناً، والتوكل إظهار العجز والاعتماد على المتوكل عليه، يقال: توكل بالأمر إذا ضمن القيام به، ووكلت أمري إلى فلان ألجأته إليه واعتمدت فيه عليه، ووكل فلان فلاناً إذا استكفاه أمر نفسه بكفايته،أو عجز عن القيام بأمر نفسه ، والوكيل: هو القيم الكفيل بأرزاق العباد، وحقيقته أنه يستقل بأمر الموكول إليه، قاله في النهاية [١] .

وقال الغزالي : قد يظن أن معنى التوكل ترك الكسب بالبدن وترك التدبير بالقلب والسقوط على الأرض كالخرقة الملقاة، أو كلحم على وضم وهذا ظن الجهال فإن ذلك حرام في الشرع، وقد أثنى الله على المتوكلين وإنما يظهر تأثير التوكل في حركة العبد وسعيه بعمله إلى مقاصده [٢].

---

٢ / ص ١٤٠٢) وسنن النسائي الكبرى- كتاب صفة الصلاة- النهي عن مبادرة الإمام بالانصراف من الصلاة - (ج ١ / ص ٤٠٥) ومسند الشهاب - ٢- ٣١٢ -.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { وكل }- (ج ٥ / ص ٤٩٦).

٢ - إحياء علوم الدين - بيان أعمال المتوكلين - (ج ٤ / ص ٢٦٥).

وقال الإمام أبو القاسم القشيري [1]: أعلم أن التوكل محله القلب، وإنما الحركة بالظاهر فلا ينافي التوكل بالقلب بعد ما تحقق العبد أن الثقة من قبل الله فإن تعسر شيء فبتقديره وإن تيسر شيء فبتيسيره [2].

(لزرقكم كما ترزق) بمثناه فوقية مضمومة (الطير) زاد في رواية: (في جو السماء تغدو خماصاً) أي ضامرة البطون من الجوع جمع خميص أي جائع (وتروح) أي ترجع آخر النهار(بطاناً) ممتلئة البطون جمع بطين أي شبعان، أي تغدو بكرة وهي جياع وتروح عشاءً وهي ممتلئة الأجواف، أرشد بهذا إلى ترك الأسباب الدنيوية والاشتغال بالأحوال الآخروية ثقة بالله وبكفايته، فإن احتج من غلب عليه الشغف بالأسباب بأن طيران الطائر سبب في رزقه، فجوابه إن الهواء لا حبَّ فيه يلتقط ولا جهة يقصد ألا ترى أنه ينزل في مواضع شتى لا شيء فيها، ولا عقل له يدركه به فدل على أن طيرانه في الهواء ليس من باب طلب الرزق بل من باب حركة المرتعش لا حكم لها فيتردد في الهواء حتى يؤتي برزقه إليه أو يؤتي به إلى رزقه، هذا الذي يتعين حمل طيران الطائر عليه، أعني أنه لا حكم له في الرزق ولا ينسب إليه لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم سماه متوكلاً مع طيرانه . ولذلك مثل به، والمكلف العاقل أولى منه سيماً من دخل إلى باب الاشتغال بأفضل الأعمال بعد الإيمان، وهو طلب العلم كذا قرره ابن الحاج [3].

---

١ – القشيري الامام الزاهد، القدوة، الاستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة القشيري، الخراساني، النيسابوري، الشافعي، الصوفي، المفسر، صنف " التفسير الكبير " وهو من أجود التفاسير، وصنف " الرسالة " في رجال الطريقة، توفي سنة خمس وستين وأربع مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٨ /ص٢).

٢ – انظر الرسالة القشيرية – باب التوكل– (ج ١ / ص ٧٦).

٣ – محمد بن الحاج محمد بن محمد بن محمد العبدري، الفاسي، الشهير بابن الحاج (أبو عبد الله) عالم مشارك في بعض العلوم. ولد بفاس وتفقه بها، وقدم مصر، وحج، وكف بصره في آخر عمره، وتوفي بالقاهرة في جمادى الاولى، وقد

وهو أوجه من قول البعض: الحديث مسوق للتنبيه على أن الكسب ليس برازق بل الرازق هو الله تعالى لا للمنع عن الكسب ، قال تعالى : **ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ[الملك:١٥]** وقال الحرالي : الطير اسم جمع من معنى ما فيه الطيران وهو الخفة من ثقل ما ليس من شأنه أن يعلو في الهواء مثل بالطير لأن الأركان المجتمعة في الأبدان طوائر تطير إلى أوكارها ومراكزها، فأخبر بأن الرزق في التوكل على الله لا بالحيل ولا العلاج [١].

قال الداراني [٢]: كل الأحوال لها وجه وقفا إلا التوكل فإنه وجه بلا قفا [٣] يعني: هو إقبال على الله من كل الوجوه وثقة به، وفيه أن المؤمن ينبغي أن لا يقصد لرزقه جهة معينة إذ ليس للطائر جهة معينة ، ومراتب الناس فيه مختلفة.

وما أحسن ما قال شيخ الإسلام الصابوني[٤] :

عاش بضعا وثمانين سنة. من آثاره: شموس الانوار وكنوز الاسرار في علوم الحروف وماهيته، المدخل إلى تنمية الاعمال بتحسين النيات والتنبيه على كثير من البدع المحدثة والعوائد المنتحلة المتوفي سنة -٧٣٧هـ - معجم المؤلفين - (ج ١١ / ص ٢٨٤).

- وانظر ما قرره: في كتابه المدخل - فَصْلٌ فِي ذِكْرِ آدَابِ الْمُتَعَلِّمِ - (ج ٢ / ص ١٦٣).

١ - انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور - سورة البقرة - {أربعة من الطير} (١/ ٧٣١).

٢ - أبو سليمان الداراني الامام الكبير، زاهد العصر، أبو سليمان، عبدالرحمن بن أحمد، وقيل: عبدالرحمن بن عطية ولد في حدود الاربعين ومئة توفي أبو سليمان سنة خمس عشرة ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ١٨٢) وانظر طبقات الصوفية لأبي عبدالرحمن السلمي (ص: ٣٧).

٣ - انظر عوارف المعارف للسهروردي ونسبه لسهل - قولهم في التوكل - (١ / ٤٦٥).

٤ - الصابوني الامام العلامة، القدوة، المفسر، المذكر، المحدث، شيخ الاسلام، أبو عثمان، إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد النيسابوري، الصابوني . ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٨ / ص ٤٠) ولم أقف عليه من كلام الصابوني وقد نسبه البيهقي بسنده لمحمود بن الحسن الوراق - شعب الإيمان . باب في أن القدر خيره و شره من الله عز و جل .(ج ١ / ص ٢٣٣)، وذكره القرطبي كذلك - الجامع لأحكام القرآن-

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ ... أَرَدْتَ فَإِنَّ اللهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ

مَتَى مَا يُرِدْ ذُو الْعَرْشِ أَمْرًا بِعَبْدِهِ ... يُصِبْهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ

وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمِنَهُ ... وَيَنْجُو بِحَمْدِ اللهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

ت هـ ك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال الترمذي حسن صحيح، وصححه الحاكم وأقره الذهبي [1]

{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} - (ج ١٣ / ص ٣٠٦)
ولم أجده في ديوان الوراق .

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - في التوكل على الله - (ج ٤ / ص ٥٧٣)
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب التوكل واليقين - (ج ٢ / ص ١٣٩٤) من طريق حرملة بن يحيى . حدثنا عبد الله بن وهب . أخبرني ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني قال سمعت عمر يقول فذكره . وفيه ابن لهيعة لكن الراوي عنه ابن وهب ، قال ابن حجر : عبدالله بن لهيعة أبو عبدالرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون - تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩) و حرملة بن يحيى التجيبي المصري صاحب الشافعي صدوق - تقريب التهذيب (١/ ١٥٦).

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣٤٤) وقال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: أقره عليه .

ورواه أحمد - المسند - (ج ١ / ص ٣٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبدالله بن هبيرة فمن رجال مسلم . و المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ٣) وأبو يعلى - المسند - (ج ١ / ص ١٢٦) والبيهقي - شعب الإيمان - الثالث عشر من شعب الإيمان . و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم - (ج ٢ / ص ٦٦).

٥٨- حديث " **لَو رَأَيْتُم الأَجَلَ وَمَسيَرهُ لأبغَضْتُم الأَمَلَ وَغُروره** ".

الشرح :

(لو رأيتم في رواية لو نظرتم إلى الأجل ومسيرة) إليكم في كل لحظة (لأبغضتم الأمل وغروره) زاد ابن لال [1]والديلمي في روايتهم (وما من أهل بيت إلا وملك الموت يتعاهدهم كل يوم فمن وجده قد انقضى أجله قبض روحه وإذا بكى أهله وجزعوه قال لهم: تبكون ولم تجزعون ؟ فو الله ما نقصت لكم عمراً ولا حبست لكم رزقاً، مالي من ذنب وإن لي فيكم

ورواه ابن المبارك- الزهد لابن المبارك (ص: ١٠٦) من طريق حيوة بن شريح قال حدثني بكر بن عمرو عن عبد الله بن هبيرة أنه سمع أبا تميم الجيشاني يقول سمعت عمر بن الخطاب فذكره مرفوعاً .

ورواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢- ٣١٩- من طريقين الأول: ابن المبارك حدثني حيوة بن شريح عن ابن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني عن عمر بن الخطاب . والطريق الثاني من طريق ابن وهب عن ابن لهيعة عن بكر بن عمرو عن ابن هبيرة أنه سمع أبا تميم الجيشاني عن عمر بن الخطاب .

قلت رجال أحمد : حيوة ثقة ثبت- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٨٥) وبكر بن عمرو ثقة- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢٧) وعبد الله بن هبيرة ثقة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٢٧) وأبو تميم الجيشاني ثقة مخضرم- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: صحيح على شرط مسلم، فإن رجاله رجال الشيخين غير ابن هبيرة و أبي تميم فمن رجال مسلم وحده . و قد تابعه ابن لهيعة عن ابن هبيرة به و هو عنده من رواية عبد الله ابن وهب عنه . فالسند صحيح أيضا - السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٣٠٩).

١ - ابن لال الشيخ الامام الفقيه، المحدث، أبو بكر، أحمد بن علي بن أحمد ابن محمد بن الفرج، بن لال، الهمذاني الشافعي له كتاب " السنن " و " معجم الصحابة " مات في ربيع الآخر، سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٧ / ص ٧٥).

لعودة ثم عودة حتى لا أبقي منكم أحداً) [1]. انتهى بحروفه.

وإنما كان الأمل غراراً لأنه يبعث على التكاسل والتواني في الطاعة والتسويف بالتوبة، فيقول: سوف أعمل وسوف أتوب. وفي الأيام سعة والتوبة بين يدي، وأنا قادر عليهما متى رُمتها، وربما اغتاله الحِمَام[2]على الإصرار فاختطفه الأجل قبل إصلاح العمل.

هب عن أنس بن مالك رضي الله عنه ثم قال: قال أبو بكر يعني ابن خزيمة [3]: لم أكتب عن هذا الرجل يعني أحمد بن يحي المعدل غير هذا الحديث [4].

---

١ – أورده السيوطي وعزاه إلى (الديلمى عن ابن عمر) مرفوعاً – جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي (ص: ١٦٠١٦) و كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي الهندي(الديلمي – عن زيد بن ثابت) (١٥/ ٨٥٣) والحديث عند القضاعي في مسند الشهاب — من حديث زيد بن ثابت بتمامه — يأتي في التخريج – .

٢ – الحِمامُ بالكسر قضاء الموت وقَدَرُه – لسان العرب – (حمم) (ج ١٢ / ص ١٥٠).

٣ – ابن خزيمة محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الاسلام، إمام الائمة، أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي، صاحب التصانيف وعني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والاتقان مات –٣١١هـ – سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٦٥).

٤ – تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج ٧ / ص ٣٥٧) وهو من طريق أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا أحمد بن يحيى بن سعيد المعدل الضراء النيسابوري حدثني أبي عن جدي و هو أبو أمامة عن أنس بن مالك ، و قال أبو بكر: لم أكتب عن هذا الرجل غير هذا الحديث . قلت : لم أجد لأحمد المعدل ترجمه .

ورواه القضاعي مسند الشهاب — ٢ — ٣١٤ – من طريقين :الحديث الأول من حديث ابن عمر من طريق الحسن بن أحمد الطوسي ثنا محمد بن أحمد بن أمية ثنا أبي ثنا نوفل بن سليمان الهنائي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

٥٩- حديث " **لوْ كَانَ المُؤمنُ في جُحْرِ فَأْرَةٍ لَقَيَّضَ الله لهُ فيهِ منْ يُؤذيهِ** ".

الشرح :

(لو كان المؤمن في جحر) بتقديم الجيم (ضب) وفي رواية (على قصبة في البحر لقيض الله له فيه من يؤذيه) وفي رواية (منافقاً) ليضاعف له الأجور ويرفع له الدرجات فينبغي أن يقابل ذلك بالرضى والتسليم، ويعلم أنه إنما سلط ذلك عليه لخير له إما بذنب اقترفه أو لزيادة رفعته في الآخرة، والمؤمن محبوب الله وإذا أحبه عرضه للبلاء وذلك يتضمن ألطافاً على حسب حاله من مقامات الإيمان، إمَّا تكفيراً لذنوبه أو ابتلاء ليظهر صبره أو لرفع درجة لا يبلغها إلا بالبلاء وبتقلبه أيضاً في الدنيا بتنويع محنها لئلا يركن إليها ويحبها ويطمئن إلى زخارفها فيشق عليه الخروج منها، وخصَّ أذيته في هذا الحديث بالمؤمن لينفره ويوحشه منهم ليونسه بحضرته ويقطعه إليه، وخص الضب لأنه محل العقارب، وقيل: معناه: لقيض له المؤذين مثل ما قيض للضب تسليط الحية عليه حتى تخرجه من جحره وتسكنه.

((**طس هب عن أنس بن مالك رضي الله عنه**)) قال الهيثمي : فيه أبو قتادة بن

وإسناده ضعيف فيه علتان: الأول نوفل بن سليمان ضعفه أبو حاتم والدارقطني ، انظر الجرح والتعديل – (ج ١٧ / ص ٤٣٢) و كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني – (ج ١ / ص ٢٤) المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ١٨٨).

والعلة الثانية: الحسن بن أحمد ، قال ابن حجر : الحسن ضعيف جدا كان يتهم بوضع الحديث – لسان الميزان (٢/ ١٤٠).

والحديث الثاني من حديث زيد بن ثابت وفيه عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد قال العقيلي : مجهول لا يقيم الحديث من جهته– الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ٣ / ص ٣٥٠) وقال الذهبي : لا يعرف– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ١٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف لجهالة عبد الرحمن بن يحيى وضعف نوفل ، ولم يعرف أحمد المعدل – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٣٤٩).

يعقوب العذري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الأوسط - (ج ٩ / ص ١١٣) وقال: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا بن أخيه ولا عن بن أخيه إلا أبو قتادة تفرد به عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة . وقال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه أبو قتادة بن يعقوب بن عبد الله العذري ولم أعرفه وبقية رجال الطبراني ثقات - لو كان المؤمن في جحر ضب لقيض إليه فيه من يؤذيه أو قال: " منافقا يؤذيه " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٧ / ص ٥٦٠).

وشعب الإيمان - فصل . في أي الناس أشد بلاء - (ج ٧ / ص ١٤٦) والحديث عندهما من طريق: عبد الرحمن بن عبد الملك الحزامي نا أبو قتادة بن يعقوب عن عبد الله بن ثعلبة بن أبي معير عن ابن أخي الزهري عن الزهري عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

ورواه البزار - المسند - (ج ٢ / ص ٢٨٠) بالطريق نفسه بزيادة لفظ : أو قال: منافقًا يؤذيه.

وابن شاهين - الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك - (ج ١ / ص ٣١٣) كما عن الطبراني والبيهقي .

ورواه ابن عساكر تاريخ دمشق - (ج ٦٧ / ص ٢٤٨) بنفس الطريق.

ورواه القضاعي من طريقين: الطريق الأول: بالإسناد أعلاه.

والطريق الثاني: من حديث عيسى بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

والحديث بهذين الإسنادين ضعيف ، الإسناد الأول فيه كما قال الهيثمي: أبو قتادة لا يعرفه ، قلت: ولم أقف على ترجمته ، وفيه ابن أخي الزهري قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٠)

والسند الثاني فيه عيسى بن عبد الله : قال أبو حاتم: لم يكن بقوى الحديث - الجرح والتعديل - (ج ١٣ / ص ٤٠٦) وقال أبو نعيم: روى عن أبيه عن آبائه أحاديث مناكير لا يكتب حديثه لا شيء - كتاب الضعفاء للأصبهاني - (ج ١ / ص ١٤) قال الدارقطني متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٨٨).

ورواه ابن أبي شيبة موقوف من كلام سلمة بن كهيل: من طريق الفضل بن دكين عن موسى بن قيس عن سلمة بن كهيل قال لو كان المؤمن على قصبة في البحر لقيض الله له من يؤذيه - مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٧ / ص ١٩٢).

- ورواه ابن المقرئ موقوفاً من كلام طلق بن حبيب - معجم ابن المقرئ - (ج ١ / ص ٤٤٥) بلفظ كما عند ابن أبي شيبة .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : رجاله ثقات رجال البخاري ؛ غير أبي قتادة بن يعقوب بن عبد الله بن ثعلبة ؛ فإني لم أجد له ترجمة . وأخرج له القضاعي شاهداً من حديث علي مرفوعاً به . وهذا إسناد

٦٠-حديث " **لَوْ كَانَتِ الدُّنْيا تَزِن عِنْدَ اللهِ جَناحَ بَعوضةٍ ما سَقى كافِراً منْها شَرْبَةَ ماءٍ**".

الشرح :

(لو كانت الدنيا تزن) في رواية (تعدل) أي : تساوي ، وفي أخرى لأبي نعيم[1]: (لو وزنت الدنيا عند الله جناح بعوضة) مثّل لغاية القلة ونهاية الذلة، والجناح بفتح الجيم معروف، وهو للطائر بمنزلة اليد من الإنسان والبعوضة فعولة من البعض وهو القطع كالبضع غلب على هذا النوع (ما سقي كافرا منها شربة ماء) أي لو كان لها أدنى قدر ما تمتع الكافر منها أدنى تمتع هذا أوضح دليل وأعدل شاهد على حقارة الدنيا والقصد إن العاقل لا ينظر إلى ما عليه الكفرة من السعة ووفور الحظ ولا يغتر بظاهر ما يرى منهم من التبسط في المكاسب والمتاجر والمزارع وغير ذلك، وفي رواية: (ما سقي كافراً منها كأساً) قال ابن الأعرابي[2]: ولا يسمى الكأس كأساً إلا وفيها الشراب [3] وكل من تحقق بهذا الحديث لم يكترث بشيء من الدنيا يعطيه لأحد ولو غير مستحق لأن أقل من جناح بعوضة إذا فرق على جميع أهل الأرض من ملوكها إلى رعاعها فما قدر ما يجيء كل منهم من ذلك حتى يستعظمه ويبخل به. ومن تحقق به لا يرى الزهد في الدنيا كبير أمر بل يرى زهده كل شيء قال بعض العارفين : أدنى علامات

ضعيف جداً لا يصلح للاستشهاد به ؛ عيسى هذا ؛ قال الدارقطني:"متروك الحديث" - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٣٥٠).

١ - أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران ، الامام الحافظ، الثقة العلامة، شيخ الاسلام، أبو نعيم، المهراني، الاصبهاني، الصوفي، الاحول مات - ٤٣٠ هـ - سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٥٣)

٢ - إمام اللغة، أبو عبد الله، محمد بن زياد بن الاعرابي الهاشمي مولاهم الاحول النسابة مات بسامرا في سنة إحدى وثلاثين ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٠ / ص ٦٨٧).

٣ - لم أقف على المرجع وقد أشار لهذا القول: صاحب لسان العرب- لسان العرب - (كأس) - (ج ٦ / ص ١٨٨) مختار الصحاح لمحمد الرازي - (ج ١ / ص ٥٨٦) الصحاح في اللغة - (ج ٢ / ص ١٠٤).

الفقر لو كانت الدنيا بأسرها لواحد فأنفقها في يوم واحد ثم خطر له أن يمسك مثقال حبة من خردل لم يصدق فقره.

وقيل لحكيم [1]: أي خلق الله أصغر؟ قال: الدنيا، إذا كانت لا تعدل عند الله جناح فقال: هذا السائل من عظَّم هذا الجناح فهو أحقر منه. وقال علي كرم الله وجهه: والله لدنياكم عندي أهون من عراق[2] خنزير في يد مجذوم [3] فعلى العبد أن يذكر هذا قولاً وفعلاً في حالتي العسر واليسر وبه يصل إلى مقام الزهد الموصل إلى الرضوان الأكبر، وإذا استحضر الله سبحانه يبغضها مع إباحة ما أحله فيها من مطعم ومشرب وملبس ومسكن ومنكح، وزهد فيها لبغض الله إياه كان متقرباً إليه ببغض ما أبغضه وكراهة ما كرهه والإعراض عما أعرض عنه وبه خرج الجواب عن السؤال المشهور: ما وجه التقرب إلى الله بالمنع مما أحله الله ؟ ألا ترى أن أبغض الحلال إلى الله الطلاق.

ت هـ ك والضياء المقدسي[4] عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال الترمذي : صحيح غريب . وليس كما قال ففيه عبد الحميد بن سليمان أورده الذهبي في

---

١ – انظر محاضرات الأدباء للأصفهاني– المسرة من حيث تخشى المضرة – (ج ١ / ص ٤٨٧) وقال أبو عبد الرحمن الأصم لأبي العتاهية: أي خلق الله أصغر عنده ؟ قال: الدنيا لا تساوي عنده جناح بعوضة. قال: أصغر منها محبها . و ربيع الأبرار للزمخشري – الأوقات وذكر الدنيا والآخرة – (ج ١ / ص ٢).

٢ – والعُراقُ العظم بغير لحم– لسان العرب (عرق) – (ج ١٠ / ص ٢٤٠).

٣ – لم أقف له على سند وانظر ربيع الأبرار للزمخشري – الأوقات وذكر الدنيا والآخرة – (ج ١ / ص ٩) و حياة الحيوان الكبرى للدميري – باب الراء المهملة – (ج ١ / ص ٣٧١).

٤ – الضياء المقدسي محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن منصور، الشيخ الامام الحافظ القدوة المحقق المجود الحجة بقية السلف ضياء الدين أبو عبد الله السعدي المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي صاحب التصانيف والرحلة الواسعة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣/ ١٢٦) لم أقف على الحديث عنده .

الضعفاء وقال : قال أبو داود: غير ثقة، وتصحيح الحاكم له رده الذهبي بأن فيه عنده وعند ابن ماجة زكريا بن منظور ضعفوه [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في هوان الدنيا على الله عز و جل – (ج ٤ / ص ٥٦٠) وهو من حديث عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .وقال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه.

و سنن ابن ماجه – كتاب الزهد –باب مثل الدنيا – (ج ٢ / ص ١٣٧٦) وهو من طريق زكريا بن منظور . حدثنا أبو حازم عن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بذي الحليفة . فإذا هو بشاة ميتة شائلة برجلها . فقال: (أترون هذه هينة على صاحبها ؟ فو الذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها . ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها قطرة أبدا).

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – كتاب الرقاق– (ج ٦ / ص ٣٣٠) وهو عن سهل بن سعد من طريق زكريا بن منظور ، بلفظ " و لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء " وقال:هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: زكريا بن منظور ضعفوه .

ورواه القضاعي— ٢– ٣١٦– من طريق أبي جعفر محمد بن أحمد بن أبي عون ثنا أبو مصعب عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . ورواه الخطيب – تاريخ بغداد – احمد بن الحسن بن محمد أبو نصر المروزي– (ج ٤ / ص ٩٢) من طريق أبي جعفر ثنا أبو مصعب عن مالك عن نافع عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ، وقال: هذا غريب جدا من حديث مالك لا اعلم رواه غير أبي جعفر بن أبي عون عن أبي مصعب وعنه على بن عيسى الماليني وكان ثقة .

وابن أبي عون قال عنه الخطيب : كان ثقة – تاريخ بغداد – (ج ١ / ص ٣١١) وأبو مصعب هو أحمد بن أبي بكر صدوق – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٧٨).

وكذلك رواه القضاعي من طريق محمد بن عمار عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره – ٢– ٣١٧– . ورواه من هذا الطريق ابن عدي – الكامل ف الضعفاء لابن عدي – (ج ٧ / ص ٢٢٨).

٦١- حديث " **لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجاءَ اللهُ بقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيغْفرُ لَهُمْ و يُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ** ".

الشرح :

(لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم آخرين يذنبون ثم يستغفرون ليغفر لهم) ثم يدخلهم الجنة برحمته وكرمه لأن ما سبق في علمه كائن لا محالة وقد سبق في علمه أن يغفر للعصاة، فلو فُرض عدم وجود عاص خلق من يعصيه فيغفر له حتى لا يتعطل حكم من الأحكام الإلهية في الدنيا، فما قضى بالذنوب على عباده إلا ليستغفروه فيغفر لهم ويتوبوا إليه فيتوب عليهم وينيلهم

قلت: فقد روي الحديث عن أربعة من الصحابة الأول ابن عباس كما عند أبي نعيم وفيه الحسن بن عمارة ، قال فيه ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٦٢) والصحابي الثاني سهل بن سعد من طريقين عند الترمذي فيه عبد الحميد بن سليمان قال الذهبي: ضعفوه جدا- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٣٦٣) وقال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٣) والطريق الأخر عند ابن ماجه فيه زكريا بن منظور قال ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٦) والصحابي الثالث ابن عمر عند القضاعي والخطيب البغدادي وحكم عليه بالغرابه من حديث مالك . قال الشيخ الألباني : و كذلك شيخه أبو جعفر ثقة أيضا كما قال الخطيب في ترجمته ، و أبو مصعب اسمه أحمد بن أبي بكر الزهري المدني و هو ثقة من رجال الشيخين و كذا من فوقه ، و السند مع غرابته صحيح - السلسلة الصحيحة - (ج ٣ / ص ١٧) والصحابي الرابع أبو هريرة كما عند ابن عدي والقضاعي من حديث- محمد بن عمار قال فيه ابن حجر: لا بأس به - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٨) وكذلك فيه صالح مولى التوامة قال فيه ابن حجر: صدوق أختلط بآخره -٠ تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤).

الحكم على الحديث :

حديث ابن عمر إسناده حسن فيه أبي مصعب ، ومجموع طرق الحديث حكم عليه الشيخ الألباني بقوله : بالجملة فالحديث بمجموع هذه الطرق صحيح بلا ريب والله أعلم — المصدر السابق .

- راوي الحديث: سهل بن سعد: سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي من مشاهير الصحابة مات النبي صلى الله عليه و سلم وهو بن خمس عشرة سنة وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة مات سنة إحدى وتسعين وقيل قبل ذلك- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٣ / ص ٢٠٠).

جنته، وإنما يخلى الله بين المؤمن والذنب ليبلغه هذه الدرجة وإلا لسعى الإنسان في محاب الله كلها وتجنب مساخطه كلها فيجد نفسه قائمة بوظائف الله ومساعيه في طاعته ويرى لسانه ذاكراً فتعجبه نفسه ويستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون قد انصرف عن الله إلى نفسه العاجزة الحقيرة الأمارة بالسوء اللوامة التي هي معدن الآفات ومحل الهلكات ،وفي إيقاع الذنوب أحياناً من الفوائد التي منها: اعتراف المذنب بذنبه وتنكيس رأسه عن العجب وحصول العفو من الله والله يحب أن يعفو، فالقصد من زلل المؤمن ندمه ومن تفريطه أسفه، ومن اعوجاجه تقويمه، ومن تأخيره تقديمه، والخبر مسوق لبيان أن الله خلق ابن آدم وفيه شموخ وعلو وترفع وهو ينظر إلى نفسه أبداً وخلق العبد المؤمن لنفسه وأحبَّ منه نظرة له دون غيره ليرجع إلى مراقبة خالقه بالخدمة له وأقام له معقبات وكفاه كل مؤنة وعلم أنه مع ذلك كله ينظر لنفسه إعجاباً بها فكتب عليه ما يصرفه إليه وقدر له ما يوقظه به إذا اشتغل عنه وهو العاصي ليتوب ويرجع إليه ،قال تعالى : **چ □ ی ی ی ی □ چ [النور : ٣١]** قال القاضي: وليس هذا تحريضاً للناس على الذنوب بل تسليه للصحابة وإزالة الخوف من صدورهم لغلبة الخوف عليهم حتى فر بعضهم إلى رؤوس الجبال للتعبد وبعضهم اعتزل الناس [١].

وقال التوربشتي : لم يرد هذا الحديث مورد تسلية المنهمكين في الذنوب وقلة احتفال منهم بمواقعتها على ما يتوهم أهل الغرة، بل مورد البيان لعفو الله عن المذنبين وحسن التجاوز عنهم ليعظموا الرغبة في التوبة والاستغفار . والمعنى المراد من الحديث أنه تعالى كما أحب أن يحسن إلى المحسن أحب أن يتجاوز عن المسيء وقد دل عليه غير واحد من أسمائه كالغفار، الحليم، التواب، العفو، لم يكن ليجعل العباد باباً واحداً كالملائكة مجبولين على التنزه من الذنوب، بل خلق فيهم طينة ميالة إلى الهواء مفتتنا بما يقتضيه ثم كلفه التوقي عنه وحذره مداناته وعرفه التوبة بعد الابتلاء فإن وفى فأجره على الله وإن أخطأ الطريق فالتوبة بين يديه،

---

١ – الرسالة العلمية – تحقيق تحفة الأبرار – باب الأستغفار والتوبة – ٣٦٥ – .

فأراد المصطفى إنكم لو كنتم مجبولين على ما جبلت عليه الملائكة لجاء بقوم يتأتى منهم الذنب فيتجلى عليهم بتلك الصفات على مقتضى الحكمة فإن الغفار يستدعي مغفوراً كما أن الرازق يستدعي مرزوقاً [1].

وقال الطيبي: في الحديث رد لمن ينكر صدور الذنب عن العباد ويعده نقصاً فيهم مطلقاً، وأنه تعالى لم يرد من العباد صدوره كالمعتزلة [2] فنظروا إلى ظاهره وأنه مفسدة صرفة، ولم يقفوا على سره أنه مستجلب للتوبة والاستغفار الذي هو موقع محبة الله، إنه يحب التوابين ، وأن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، والله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن ، وسره إظهار صفة الكرم والحلم والغفران ولو لم يوجد لا نثلم طرف من صفات الإلوهية ، والإنسان إنما هو خليفة الله في أرضه يتجلى له صفات الجلال والإكرام والقهر واللطف انتهى [3].

قال السبكي [4]: وفيه النطق "بلو" لا يكره على الإطلاق بل في شيء مخصوص وعليه

---

١ – الميسر في شرح مصابيح السنة –كتاب الدعوات – باب – الاستغفار والتوبة – ٢ – ٥٤١ –.

٢ – المعتزلة: هم القائلون بأن الله تعالى قديم ، والقدم أخص وصف لذاته ، ونفوا الصفات القديمة أصلاً ، فقالوا : هو عالم بذاته قادر بذاته حيٌّ بذاته ، لا بعلم ولا قدرة ولا حياة ، وهي صفات قديمة ومعان قائمة به لأنَّه لو شاركته الصفات في القدم لشاركته في الإلهية . وقالوا بأن كلام الله محدث مخلوق ، وما في المصحف حكاية عنه . وسُمُّوا بهذا الاسم ؛ لأنهم اعتزلوا مجلس الحسن البصري بعد قولهم بالمنزلة بين المنزلتين – الملل والنِّحل للشهرستاني ص (٤٣-٤٨).

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الدعوات – باب – الأستغفار والتوبة – ٥ – ٩٨ –.

٤ – علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام ابن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مسوار بن سوار ابن سليم السبكي الشيخ الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر المقرئ الأصولي المتكلم النحوي مات في ربيع الآخرة سنة اثنتين وسبعين وست مائة– طبقات الشافعية الكبرى لعبدالوهاب السبكي – (ج ١٠ / ص ٦٧) و تذكرة الحفاظ للذهبي– (ج ٤ / ص ١٤٩٠).

ورد خبر" إياك واللو" [1] وذلك أن من فاته أمر دنيوي فلا يشغل نفسه بالتلهف عليه لما فيه من الاعتراض على المقادير .

((**حم عن ابن عباس رضي الله عنهما**)) قال الهيثمي: فيه يحي بن عمرو بن مالك النكري وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله ثقات ، انتهى [2].

ورواه مسلم من حديث أبي أيوب بلفظ (لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقاً يذنبون فيغفر لهم) وبلفظ (لولا أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب فغفرها لهم) ومن حديث أبي هريرة بلفظ (والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم

---

١ - انظر فتح الباري - (كتاب الفتن) - (قوله باب ما يجوز من اللو) - (ج ١٣ / ص ٢٣٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ١ / ص ٢٨٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف . وه من طريق يحيى بن عمرو بن مالك النكري من حديث ابن عباس مرفوع . وانظر قول الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- (ج ١٠ / ص ٣٦٢) وقال ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٤).

حديث أبي أيوب ، انظر صحيح مسلم – التوبة- باب سُقُوطِ الذُّنُوبِ بِالِاسْتِغْفَارِ تَوْبَةً - (ج ٨ / ص ٩٤) ورواه الترمذي من حديث أبي أيوب سنن الترمذي -كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده - (ج ٥ / ص ٥٤٨) .

- حديث أبي هريرة ، انظر صحيح مسلم – الكتاب والباب السابقين - (ج ٨ / ص ٩٤).

ورواه القضاعي من طريق عباد بن صهيب من حديث ابن عمر – ٢- ٣٢٠ وإسناده ضعيف جداً ، قال البخاري: تركوه كثير الحديث التاريخ الكبير - (ج ٦ / ص ١٣) وقال ابن حجر: أحد المتروكين- لسان الميزان - (ج ٣ / ص ١٧٣).

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في صحيح مسلم .

يذنبون فيغفر لهم).

٦٢- حديث " **لوْ لمْ تُذْنِبُوا لَخشِيتُ عَلَيْكُمْ ما هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذلِكَ الْعُجْبَ الْعُجْبَ**".

الشرح :

(لو لم) زاد في رواية (تكونوا تذنبوا لخشيت) في رواية (لخفت عليكم ما هو أشد) في رواية (أكبر من ذلك العجب العجب) لأن العاصي يعترف بذنبه فيرجى له التوبة والمعجب مغرور بعمله فتوبته بعيدة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ولأن دوام الطاعة يوقع فيه، ولهذا قيل: أنين المذنبين [١] أحب إلى الله من زجل المسبحين [٢] لأن زجلهم يشوبه الافتخار وأنين أولئك يشوبه الانكسار، والمؤمن حبيب الله يصونه ويصرفه عما يفسده إلى ما يصلحه، والعجب يصرف وجه العبد عن الله، والذنب يقبل به على ربه، لأن العجب ينتج الاستكبار والذنب ينتج الاضطرار، ويؤدي إلى الافتقار، وخير أوصاف العبد افتقاره واضطراره إلى ربه، فتقدير الذنوب وإن كانت شراً ليست لكونها مقصودة في نفسها بل لغيرها وهو السلامة من داء العجب،التي هي خير عظيم ، قال بعض المحققين: ولهذا قيل: يا من إفساده إصلاح [٣] يعني إنما قدره من المفاسد فلتضمنه مصالح عظيمة، اغتفر ذلك القدر اليسير في جنبه لكونه وسيلة إليها وما أدى إلى الخير فهو خير، فكل شر قدره الله لكونه لم يقصد بالذات بل بالغرض لما يستلزمه من الخير الأعظم يصدق عليه بهذه الاعتبارات خير، وفيه كالذي قبله دلالة على أن العبد لا تبعده الخطيئة عن الله وإنما يبعده الإصرار والاستكبار والإعراض عن مولاه، بل قد يكون الذنب سبباً للوصلة بينه وبين ربه كما سبق ، وما أحسن قول ابن عطاء الله رحمه

---

١ - توجعهم وشكواهم لخالقهم من أثر الذنوب - لسان العرب - (أنن)- (ج ١٣ / ص ٢٨).

٢ - أي صوت رفيع عال - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { زجل } - (ج ٢ / ص ٧١٦) ولسان العرب - { زجل } - (ج ١١ / ص ٣٠١).

٣ - انظر الحاوي للفتاوي للسيوطي- الفتاوى القرآنية - (ج ١ / ص ٤٤٥) .

الله تعالى [1] في حكمه : رب معصية أورثت ذلاً واستصغاراً خير من طاعة ورثت عزاً واستكباراً [2].

((**هب حب فر عن أنس بن مالك رضي الله عنه**)) قال الحافظ العراقي: فيه عند البيهقي سالم أو سلام بن أبي الصهباء، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أحمد : حسن الحديث، انتهى [3].

---

١ – أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الشيخ العارف تاج الدين أبو الفضل الإسكندري. كان رجلاً صالحاً يتكلم على كرسي في الجامع بكلام حسن، وله ذوق ومعرفة بكلام الصوفية وآثار السلف، وله عبارة عذبة لها وقع في القلوب، وكانت له مشاركة في الفضائل. وكان تلميذاً لأبي عباس المرسي صاحب الشاذلي، وكان من كبار القائمين على الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وكانت له جلالة؛ توفي بالمنصورية في القاهرة سنة تسع وسبعمائة- الوافي بالوفيات للصفدي – (ج ٣ / ص ٣٩) .

٢ – الحكم العطائية — شرح عبد المجيد الشرنوبي الأزهري — ١٠٥ –.

٣ – تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان – فصل في الطبع على القلب أو الرين – (ج ٥ / ص ٤٥٣) ولم أجده في صحيح ابن حبان وانظركتاب المجروحين – سلام بن أبي الصهباء – (ج ١ / ص ٣٤٠) وقال: هو ممن فحش خطؤه وكثر وهمه لا يجوز الاحتجاج به وساق الحديث . ومسند الفردوس من حديث أنس – (ج ١ / ص ٣٤٥) وانظر كلام الحافظ العراقي _ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٧٨).

رواه البزار في مسنده – (ج ٢ / ص ٣٢٣) وقال وهذا الحديث لا نعلم رواه، عن ثابتٍ، عَن أَنَس إلاَّ سلام أبو المنذر وهو رجل مشهور روى عنه عفان والمتقدمون . والعقيلي في ترجمة سلام الضعفاء الكبير – (ج ٣ / ص ١٥٩) وقال: وقد روى بغير هذا الاسناد بإسناد صالح . وابن عدي في ترجمة سلام – الكامل فى الضعفاء – (ج ٤ / ص ٣٢٢) وقال فيه : وأرجو أنه لا بأس به . ونقل تضعيف بن معين لسلام . و ورواه القضاعي من طريق سلام بن أبي الصهباء — ٢- ٣٢٠-.

الحكم على الحديث :

وطرق الباقين ضعيفة، ولهذا في الميزان عند إيراده: ما أحسنه من حديث لو صح[1] وقال في المنار: هو حسن بتعدد طرقه [2] وقال المنذري: رواه البزار [3] بإسناد جيد[4].

إسناده حسن ابن أبي الصهباء حكم عليه الإمام أحمد بإنه حسن الحديث وقال ابن عدي لأبأس به . وقال أبو حاتم : هو شيخ – الجرح والتعديل – (ج ١٠ / ص ٥).

قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: هو حسن على الأقل بشاهده الآتي ، فقد أخرجه أبو الحسن القزويني في " الأمالي " (١٢ / ١) عن كثير بن يحيى قال: حدثنا أبي عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعا ، ثم قال: و لا أدري إذا كان العقيلي عنى هذا الإسناد أو غيره بقوله عقب حديث ابن أبي الصهباء: " لا يتابع عليه عن ثابت، و قد روي بغير هذا الإسناد بإسناد صالح " – سلسلة الأحاديث الصحيحة – (ج ٢ / ص ١٥٧).

قلت: يحيى والد كثير و هو يحيى بن كثير أبو النضر صاحب البصري، قال الحافظ: " ضعيف " – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩٥).

وانظر التاريخ الكبير للبخاري – (ج ٤ / ص ٥٠) وما قاله أحمد فيه – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٤ / ص ٢٩٣).

١ – ميزان الإعتدال – سلام بن أبي الصهباء– (ج ٢ / ص ١٨٠).

٢ – إذا كان قصده المنار المنيف لم أجده فيه .

٣ – البزار الشيخ، الامام، الحافظ الكبير، أبو بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، البصري، البزار، صاحب " المسند " الكبير، توفي – ٢٩٢ هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٥٥٤).

٤ – الترغيب والترهيب للمنذري – كتاب الأدب وغيره الترغيب في الحياء وما جاء في فضله والترهيب من – (ج ٣ / ص ٣٥٨).

٦٣- حديث " لَوْلاَ أن السُّؤَّال يَكْذِبُونَ ما أفلَحَ منْ رَدَّهُمْ ".

الشرح :

(لولا أن السؤال) في رواية المساكين (يكذبون) في دعواهم الفاقة والحاجة (ما أفلح من ردهم) بغير شيء .

(طب عن أبي أمامة رضي الله عنه) [1].

٦٤- حديث " لَوْلاَ أن السُّؤَّال يَكْذِبُونَ ما قُدِّسَ منْ رَدَّهُمْ ".

الشرح :

(لولا أن السؤال يكذبون ما قدس من ردهم) أي ما طُهر من ذنوبه وأدناسه يعني يكذبون في صدق ضرورتهم وحاجتهم غالباً، لا أن كلهم كذلك بل منهم من يجعل المسألة حرفة، سمعت عائشة رضي الله[2] عنها سائلاً يقول: من يعشني ؟ أطعمه الله من ثمار الجنة،

---

١ - تخريج الحديث :

انظر معجم الطبراني الكبير - (ج ٨ / ص ١٩٩) من طريق جعفر بن الزبير . قال فيه ابن حجر: متروك الحديث - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٤٠).

لحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً .

- راوي الحديث: أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار أبو أمامة الأنصاري الخزرجي النجاري قديم الإسلام شهد العقبتين وكان نقيبا على قبيلته ولم يكن في النقباء أصغر سنا منه ويقال أنه أول من بايع ليلة العقبة مات والنبي صلى الله عليه و سلم يبني المسجد - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٥٤).

٢ - عائشة بنت أبي بكر الصديق وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس فقد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه و سلم تزوجها وهي بنت ست وقيل سبع ويجمع بأنها كانت

فعشته وخرج فإذا هو ينادي: من يعشني ؟ فقالت: هذا تاجر لا مسكين [1]. فلما احتمل أمرهم الصدق والكذب خفف أمر الرد بقوله: لولا، ولم يجزم وقوع التهديد ، وإنما رد الراد بفوات التقديس وهو التطهير بالصدقة. لأن للسائل حقاً، وفيه حث على إجابة السائل وتحذير من التغافل عنه والرد خوفاً من كونه صادقاً .

((**ض عن عائشة**)) وفيه وما قبله جعفر بن الزبير ضعيف، وفي الميزان عن العقيلي: لا يصح في هذا شيء، وحكم ابن الجوزي بوضعه ونازعه السيوطي [2][1].

أكملت السادسة ودخلت في السابعة ودخل بها وهي بنت تسع ماتت سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٨ / ص ١٦).

١ – رواه ابن زنجوية من طريق أبي خالد المديني قال: سمعت عائشة سائلا وهو يقول: من يعشني الليلة عشاه الله من ثمار الجنة، فأدخلته عائشة رضي الله عنها، فأطعمته حتى أشبعته، فخرج فإذا به ينادي: من يعشني الليلة عشاه الله من ثمار الجنة، فقالت: ما هذا ؟ قالوا: الذي خرج من عندك، قالت: ليس هذا بمسكين، إنما هذا تاجر، « ليس المسكين الذي ترده التمرة ولا التمرتان، ولا اللقمة ولا اللقمتان، ولكن المسكين الذي لا يعلم الناس بحاجته فيعطونه، ولا يسأل الناس فيبتدئونه » الأموال لابن زنجويه – (ج ٤ / ص ٣٤٤).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٣١١- وهو من طريق عبد الله بن عبد الملك القرشي عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ورواه العقيلي – وقال: عبد الله بن عبد الملك منكر الحديث – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ٣ / ص ٤) وفيه رواية من غير هذا الوجه بإسناد لين – من حديث عبد الاعلى بن الحسين بن ذكوان المعلم وهو منكر الحديث حديثه غير محفوظ من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو صدق المساكين ما أفلح من ردهم ولا يصح في هذا الباب شئ عن النبي صلى الله عليه وسلم – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ١ / ص ٥٧).

وابن حبان من طريق عبد الله بن عبد الملك ، وقال: لا يشبه حديثه حديث الثقات – المجروحين – (ج ٢ / ص ١٧).

وابن عدي من طريق عمر بن موسى عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم – الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج ٦ / ص ٧) وعمر بن موسى متهم بالوضع – الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج ٦ / ص ٧) وقال الذهبي: قال ابن معين: ليس بثقة وقال ابن عدى: هو ممن يضع الحديث متناً وإسناداً – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٢ / ص ١٥٥).

٦٥- حديث " لِيَأخُذِ الْعَبْدُ منْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ ، ومنْ دُنْيَاهُ لآخِرتِهِ ، ومنْ الشَّبيبةِ قبْل الكبرِ ، ومن الحياةِ قبْلَ المَمَاتِ ، فما بعْدَ الدُّنْيا منْ دارٍ إلاَّ الْجَنَّةُ أوِ النَّارُ ".

وله شاهد رواه ابن صصري من طريق عمر بن صبح عن مقاتل بن حيان عن عبد الرحمن بن الأعرج عن أبي هريرة به — الأمالي — ورواه أبو نعيم من طريق بشر بن الحسين – ذكر أخبار إصبهان – (ج ٢ / ص ١٣٩)

ورواه البيهقي من حديث عبد الله بن عبد الملك – شعب الإيمان – فصل ما جاء في كراهية رد من جاء سائلا و أنه لا يهلك على الله إلا هالك – (ج ٣ / ص ٢).

ورواه ابن الجوزي من طريق العقيلي من رواية عن عبدالأعلى ، ومن طريق ابن عدي عن عبدالله بن عبدالملك،من حديث أبي أمامة وفيه عمر بن موسى، وعن هياج بن بسطام، عن جعفر بن الزبير، عن أبي أمامة . ثم قال ابن الجوزي: وهياج وجعفر ؛ متروكان، ولا يصح في هذا الباب شيء – الموضوعات – (ج ٢ / ص ٤٣)

ولم يوافقه السيوطي كما ذكر الشارح ، قال السيوطي: بأن عبد الأعلى ذكره ابن حبان في "الثقات"، وحديث عائشة أخرجه البيهقي في "الشعب"، ولحديث أبي أمامة طريق آخر أخرجه الطبراني من طريق إبراهيم بن طهمان عن جعفر بن الزبير، وجاء أيضاً من حديث أبي هريرة أخرجه ابن صرصري في "أماليه"، ومن حديث أنس أخرجه العقيلي – اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة – (ج ٣ / ص ١٠٠) وتعقبه ابن عراق بقوله : لا يصلحان شاهداً ؛ فإن في الأول عمر بن صبح، وفي الثاني بشر بن الحسين.

قلت: عمر بن صبح اعترف بالوضع – التاريخ الصغير – (ج ٢ / ص ٤٩) المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤٥٩).

وبشر بن الحسين قال فيه البخاري: فيه نظر التاريخ الصغير– (ج ٢ / ص ٧) وقال الدارقطني متروك – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ١٠٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً . قال الشيخ الألباني : أن الحديث ضعيف جداً من جميع طرقه ، وبعضها أشد ضعفاً من بعض– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٣٥٥)

١ – الجلال السيوطي) (٨٤٩ – ٩١١ هـ = ١٤٤٥ – ١٥٠٥ م) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو ٦٠٠ مصنف – الأعلام لخير الدين الزركلي (٣/ ٣٠١).

الشرح :

(ليأخذ أحدكم من نفسه لنفسه) بأن يحاسبها قبل أن يحاسب (ومن دنياه لآخرته) بأن ينفقها في وجوه القرب (ومن الشبيبة قبل الكبر) بأن يفعل الطاعات قبل عجزه عنها بالهرم، (ومن الحياة قبل الممات) باغتنام الخيرات (فما بعد الدنيا من دار إلا الجنة والنار) لا ثالث لهما فاختر لنفسك والزم العمل الصالح لأن الإنسان إذا بلغ حد التكليف تعلقت به الأحكام وجرت عليه الأقلام، وحكم له بالكفر أو الإسلام، وأخذ في التأهب لمنازل السعداء أو دار الأشقياء، فتطول به مراحل الأيام بجد واهتمام إلى الدار التي كتب من أهلها، فإذا مات أشرف على المسكن الذي عمر له قبل إيجاده إما منزل شقوته وإما منزل سعادته فهناك يضع عصا السفر عن عاتقه، ويصير إلى دار الجنة أو دار النار .

((ض عن ابن أبي عائشة)) [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢-١٥- والحديث من طريق ابن عائشة عن أبيه قال: خطب النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال: فذكره.

ابن عائشة هو عبيد الله بن محمد ابن عائشة اسم جده حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي وقيل له ابن عائشة والعائشي والعيشي نسبة إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها ثقة جواد رمي بالقدر ولم يثبت من كبار العاشرة مات سنة ثمان وعشرين- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧٤)

ووالده محمد بن حفص بن عمر بن موسى قال الحسيني: فيه نظر- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة - (ج ٢ / ص ١٧٨) وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ٣٠٥) ولم أجد له ترجمه.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف محمد بن حفص لم أجد من ذكره بتعديل . ومع ذلك الحديث معضل محمد بن حفص ليس صحابي.

٦٦- حديث " **لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ** ".

الشرح :

(ليس الخبر كالمعاينة) أي المشاهدة، إذا هي تحصل العلم القطعي وقد جعل لعباده آذاناً واعية وأبصار ناظرة ولم يجعل الخبر في القوة كالنظر العيان وكما جعل في الرأس سمعاً وبصراً جعل في القلب ذلك، فما رآه الإنسان ببصره قوي علمه به وما أدركه ببصر قلبه كان أقوى عنده، وقال الكلا باذي [١]: الخبر خبران صادق لا يجوز عليه الخطأ وهو خبر الله ورسوله، ومحتمله وهو ما عداه، فإن حمل الخبر على الأول فمعناه ليس المعاينة كالخبر في القوة أي: الخبر أقوى وأكد وأبعد عن الشكوك إذا كان خبر الصادق ، والمعاينة قد تخطئ، فقد يرى الإنسان الشيء على خلاف ما هو عليه كما في قصة موسى والسحرة، وإن حمل على الثاني فمعناه ليس المعاينة كالخبر بل هو أقوى وأكد، لأن المخبر لا يطمئن قلبه وتزول عنه الشكوك في خبر من يجوز عليه السهو والغلط [٢] والحاصل أن الخبر إن كان خبر الصادق فهو أقوى من المعاينة أو غيره فعكسه ، إلا أن خبر أحمد والطبراني والحاكم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما : ليس الخبر كالمعاينة، إن الله أخبر موسى عليه السلام بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنعوه ألقي الألواح فانكسرت، انتهى[٣].

---

١ - هو محمد بن ابراهيم بن يعقوب الكلاباذي ، البخاري، الحنفي (تاج الاسلام، أبو بكر) محدث، صوفي، مشارك في بعض العلوم . من آثاره: الاربعون في الحديث، آمال في الحديث، التعرف لمذهب التصوف، فصل الخطاب، وبحر الفوائد المشهور بمعاني الاخبار- معجم المؤلفين - (ج٨/ص٢٢٢) الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج٥/ص٢٩٥).

٢ - لم أقف على المرجع .

٣ - انظر ما ذكره عن أحمد والطبراني والحاكم ، مسند أحمد - (ج ١ / ص ١) مذيل بقول الشيخ شعيب: صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير سريج بن النعمان فمن رجال البخاري . وهو من حديث هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " ليس الخبر كالمعاينة ان الله عز و جل أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت".

((**طس عن أنس بن مالك رضي الله عنه** [1])) ((**خط عن أبي هريرة رضي الله عنه** [2])) قال الهيثمي : رجاله ثقات، ورواه ابن منيع [3] والعسكري [4] وعد من جوامع الكلم والحكم. قال الزركشي[5]: ظن أكثر الشراح أنه ليس بحديث، وهو حديث حسن خرجه أحمد وابن حبان والحاكم من طرق [6] .

المعجم الأوسط - (ج ١ / ص ١٢) وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣٨٣) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٣ / ص ١٥٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم .

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الأوسط - (ج ٧ / ص ٩٠) وهو من حديث محمد بن عبد الله الأنصاري ثنا أبي عن ثمامة عن أنس أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: " ليس الخبر كالمعاينة " وقال الهيثمي: رجاله ثقات مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣٨٣).

٢ - وله شاهد :

انظر تاريخ بغداد - (ج ٨ / ص) فقد رواه من طريق مالك بن أنس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ليس الخبر كالمعاينة .

٣ - من حديث هشيم ، عن أبي بشر، عن سعيد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (ليس الخبر كالمعاينة" — اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة - مسند أحمد بن منيع - (ج ٥ / ص ١٥٣).

٤ - عزاه السخاوي لكتاب الأمثال للعسكري وقال السخاوي عنه : وقد صحح هذا الحديث- المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٥٥٩).

٥ - محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي بدر الدين المنهاجي ، سمع من مغلطاي وتخرج به في الحديث، وقرأ على الشيخ جمال الدين الأسنوي وتخرج به في الفقه، ورحل إلى دمشق فتفقه بها، وسمع من عماد الدين ابن كثير، ورحل إلى حلب فأخذ عن الأذرعي وغيره، و أقبل على التصنيف فكتب بخطه ما لا يحصى لنفسه ولغيره، وتخرج به جماعة، وكان مقبلا على شأنه، منجمعا عن الناس، وكان بيده مشيخة الخانقاه الكريمية وكان يقول الشعر الوسط - إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني - (ج ٤ / ص ٣٨٣).

٦ - المعتبر قي تخريج أحاديث المنهاج والمختصر للزركشي — ١٨٢ -

ورواه الطبراني وهو عنده بلفظ الكتاب وبلفظ: (ليس المعاين كالمخبر) [1].

٦٧- حديث " **لَيسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ**".

الشرح :

(ليس الشديد بالصرعة) بمهملات كالضحكة واللعبة للمبالغة، أي ليس بالقوي من يقدر على صرع الأبطال من الرجال ويلقيهم إلى الأرض بقوة، وقال المنذري : الصُرَعة بالضم ففتح. من يصرع الناس كثيراً بقوته، وأما بسكون الراء فالضعيف الذي يصرعه الناس حتى لا يكاد يثبت مع أحد [2] (إنما الشديد) في الحقيقة (الذي يملك نفسه عند الغضب) أي إنما القوى في الحقيقة من كظم غيظه عند ثوران الغضب وقاوم نفسه وغلب عليها فحول المعنى فيه من القوة الظاهرة إلى القوة الباطنة ومن ملك نفسه عنده فقد قهر أقوى أعدائه وشر خصومه أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وهذا من قبيل المجاز وفصيح الكلام، لأن الغضبان لما كان بحال شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه سورة الغضب وقهرها بحلمه وصرعها بثباته كان

---

١ - انظر المعجم الكبير- - (ج ١٢ / ص ٣٣) قلت: ورواه أبو الشيخ - أمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني - (ج ١ / ص ٣) وابن عدي الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٨ / ص ١٣٥) وقال: هشيم لم يسمع حديث أبي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس ليس الخبر كالمعاينة إنما سمعه من أبي عوانة عنه فدلسه.

ورواه ابن حبان - صحيح ابن حبان - (ج ١٤ / ص ٩٦) وقال ابن حبان: ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به هشيم ، صحيح ابن حبان - (ج ١٤ / ص ٩٧) فقد رواه أبو عوانة عن أبي بشر . رواه البزار - المسند - (ج ٢ / ص ١٩٠) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٢٠١- .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح من حديث أنس عند الطبراني في الأوسط ، وشاهده لا يضره تدليس هشيم فقد تابعه أبو عوانة رواه عن أبي بشر رواه البزار والعسكري كما ذكره السخاوي ، وقد صححه جمع سبق ذكرهم وممن صححه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ٤٨٠).

٢ - الترغيب والترهيب- ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب - (ج ٣ / ص ٣٠١).

كمن يصرع الرجال ولا يصرعونه، وأخذ الصوفية من هذا الخبر أنه ينبغي للعارف تحمل من آذاه من جار وغيره .

((حم ق عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [1].

٦٨- حديث " **لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ، إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ** ".

الشرح :

(ليس الغني) بكسر أوله مقصوراً أي : الحقيقي النافع المعتبر (عن كثرة العرض) بفتح العين المهملة والراء كما في المشارق [2] وبسكون الراء على ما في المقاييس لابن فارس [3] متاع

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين وصحيح البخاري - كتاب الأدب -باب الحذر من الغضب - (ج ٥ / ص ٢٢٦٧) وصحيح مسلم -البر والصلة والآدب -باب فَضْلِ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَبِأَىِّ شَىْءٍ يَذْهَبُ الْغَضَبُ - (ج ٨ / ص ٣٠) ومسند القضاعي – ٢- ٢١٣-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض - (ع رض) - (ج ٢ / ص ٧٣).

٣ - ابن فارس الامام العلامة، اللغوي المحدث، أبو الحسين، أحمد بن فارس ابن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، نزيل همذان، وصاحب كتاب: " المجمل " وكان رأسا في الادب، بصيرا بفقه مالك ، مناظرا متكلما على طريقة أهل الحق، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين، مات بالري في صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ١٠٣) وانظر ما قاله - معجم مقاييس اللغة لابن فارس - (عرض) - (ج ٤ / ص ٦).

الدنيا، قيل: وكأنه أراد بالعَرَض مقابل الجوهر وهو عند أهل السنة [1]: مالا يبقى زمانين، فشبه به متاع الدنيا في سرعة زواله وعدم بقائه زمانين [2] يعني: ليس الغنى المحمود ما حصل عن كثرة المتاع لأن كثيراً ممن وسع الله عليه لا ينتفع بما أوتي بل هو متجرد في الازدياد ولا يبالي من أين يأتيه فكأنه فقير لشدة حرصه فالحريص فقير دائماً (ولكن الغني) المحمود المعتبر عند أهل الكمال غني القلب .

وفي رواية : (النفس) ، أي استغناؤها بما قسم لها وقناعتها ورضاها به بغير الحاح في طلب ولا إلحاف في سؤال، ومن تعب نفسه عن المطامع قرت وعظمت وحصل لها من الخطوب والنزاهة والشرف والمدح أكثر من الغني الذي يناله من كان فقير النفس، فإنه يورطه في رذائل الأمور، وخسائس الأفعال لدناءة همته فيصغر في العيون ويحتقر في النفوس ويصير أذل من كل ذليل، والحاصل أن من رضي بالمقسوم فكأنه واجد أبداً ومن اتصف بفقر النفس فإنه فاقد أبداً يأسف على ما فات ويهتم لما هو آت، فمن أراد غني النفس فليحقق في نفسه أنه تعالى المعطي المانع فيرضى بقضائه ويشكر على نعمائه، ويفزع إليه بكشف ضرائه وأنشد

---

١ - يقصد بهم الأشاعرة انظر طبقات الشافعية الكبرى لعبدالوهاب السبكي- ذكر رسالة القشيرى إلى البلاد المسماة شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة - (ج ٣ / ص ٢٦٩).

٢ - انظر ما قاله شيخ الإسلام في مسألة العرض لا يبقى زمانين ، قال: قولهم: أن الأجسام لا تنفك عن الأعراض والأعراض لا تبقى زمانين فنكون حادثة وما لا ينفك عن الحوادث فهو حادث وهذا الدليل مبني على مقدمتين: على أن كل عرض في زمان فهو لايبقى زمانين وجمهور العقلاء يقولون: إن هذا مخالف للحس والضرورة وعلى امتناع حوادث لا أول لها - درء تعارض العقل والنقل - (ج ٢ / ص ٩٧) وقال في موطن آخر: العرض لا يبقى زمانين قول محدث في الإسلام، لم يقله أحد من السلف والأئمة، وهو قول مخالف لما عليه جماهير العقلاء من جميع /الطوائف، بل من الناس من يقول: إنه معلوم الفساد بالاضطرار- تفسير ابن تيمية - (ج ١ / ص ٢٠٤)

بعضهم [1]:

أناف الدنايا على الأرؤس ... فغمض جفونك أو نكس

وضائل سوادك واقبض يديك ... وفي قعر بيتك فاستجلس

وعند مليكك فابغ العلو ... وبالوحدة اليوم فاستأنس

فإن الغنى في قلوب الرجال ... وإن التعزز بالأنفس

وكائِنْ ترى من أخي عسرة ... غني وذي ثروة مفلس

ومن قائم شخصه ميت ... على أنه بعد لم يرمس

وقيل : أراد بغني النفس القناعة ويمكن أن يراد ما سدّ الحاجة.

قال الشاعر[2]:

وغِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ... فإن زادَ شيئًا عَادَ ذَاكَ الغِنَى فَقْرَا

وقال الطيبي : أراد بغني النفس حصول الكمالات العلمية والعملية ، وأنشد أبو الطيب

---

١ - هو يعقوب بن إسحاق الكندي – فقد ساق ابن عساكر بسنده عنه هذه الأبيات - تاريخ دمشق لابن عساكر – ترجمة عبد العزيز بن علي بن الحسن أبو القاسم الشهرزوري - (ج ٣٦ / ص ٣١٨) وانظر عيون الأنباء في طبقات الأطباء لأبن أبي أصيبعة - (ج ١ / ص ١٩٢) المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٤٧٥).

٢ - هو سالم بن وابصة الأسدي وهو شاعر إسلاميّ تابعيّ - ديوان الحماسة - (ج ٢ / ص ١٦) ونظر أمالي القالي - (ج ١ / ص ٢٣٦).

[1] في معناه[2]:

ومَنْ يُنفِقِ السّاعاتِ في جمعِ مالِهِ مَخافَةَ فَقْرٍ فالذي فَعَلَ الفَقْرُ

يعني ينبغي أن ينفق ساعاته وأوقاته في الغنى الحقيقي، وهو طلب الكمالات ليزيد غنى لا في المال فإنه فقر على فقر [3] .

((ق ت هـ عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [4].

٦٩–حديث " **لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتعْتَبٌ** ".

الشرح :

---

١ – احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد أبو الطيب الجعفي الشاعر المعروف بالمتنبى بلغني انه ولد بالكوفة في سنة ثلاث وثلاثمائة ونشا بالشام وأكثر المقام بالبادية وطلب الأدب وعلم العربية ونظر في أيام الناس وتعاطى قول الشعر من حداثته حتى بلغ فيه الغاية التي فاق أهل عصره وعلا شعراء وقته ، توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة – تاريخ بغداد – (ج ٤ / ص ١٠٢).

٢ – انظر شرح ديوان المتنبي للواحدي – (ج ١ / ص ٣٠٥).

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق – باب بدون – ٩ – ٢٩٦–.

٤ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري – كتاب الرقاق – باب الغنى غنى النفس– (ج ٥ / ص ٢٣٦٨) و صحيح مسلم – الزكاة– باب لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ– (ج ٣ / ص ١٠٠) سنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء أن الغني غني النفس – (ج ٤ / ص ٥٨٦) و قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح . وسنن ابن ماجه – كتاب الزهد – باب القناعة – (ج ٢ / ص ١٣٨٦) – ومسند الشهاب – ٢– ٢١١–.

الحكم الحديث : الحديث في الصحيحين .

(ليس بعد الموت مستعتب) أي : طلب العتبى وهو الإرضاء وكذلك الأعتاب، والمراد منه أن يطلب رضى الله تعالى بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفائت .

((ض عن أبي الدهشم)) [1].

٧٠-حديث " **لَيْسَ بِكَذَّابٍ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ** ".

الشرح :

(ليس بكذاب) وفي رواية (ليس الكذاب من أصلح) وفي رواية: (بالذي) وفي رواية: (الذي يصلح بين الناس) أي ليس بآثم في كذبه من قبيل ذكر الملزوم وإرادة اللازم والمعنى أنه ليس من يصلح بين المتشاجرين أو المتباغضين كذاباً حقيقة وإن كذب، لأن كذبه يؤدي إلى خير ، قال الطيبي: معناه أن الكذب المذموم عند الله الممقوت عند المسلمين ليس من يصلح بين ذات البين فإنه محمود عند الله وعندهم فعلى هذا يجب أن يكون الكذب مرفوعاً على أنه اسم ليس ، وقوله الذي يصلح خبره ، خلافاً لمن زعم أن الكذب خبر ليس والذي اسمها [2] (فقال خيراً) أي يخبر بما عمله المخبر عنه من خير ويسكت عما عمله من شر (أو نمى) بفتح أوله أي : بلغ (خيراً) على وجه الإصلاح وإن لم يكن المقول عليه قاله فإن ذلك جائز بل محمود بل قد يندب بل قد يجب كما في اشتراط قصد التورية خلف، وليس

---

١ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢- ٢٠٤- ولم أقف عليه عند غيره ، قال الشيخ أحمد بن الصديق الغماري: وإسناده لا يعرف – فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب – ٢-٢٦٧-.

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف فيه من لم أعرفه .

راوي الحديث : أبو دهشم لم أجد له ترجمه .

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآدب – باب حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١٠٢ –.

المراد نفي ذات الكذب بل نفي إثمة، فالكذب كذبٌ لإصلاح أو غيره، كذا قرره جمع.

وقال البيضاوي : قوله نمى خيراً أي بلغ خير ما سمعه، وترك شره، يقال: نميت الحديث مخففاً في الإصلاح، ونميته مثقلاً في الفساد، والأول من النمى لأنه رفع لما يبلغه والثاني من النميمة. وإنما نفى عن المصلح كونه كذاباً باعتبار قصده وهذه أمور قد يضطر الإنسان فيها إلى زيادة القول ومجاوزة الصدق طلباً للسلامة ودفعاً للضرر، ورخص في اليسير من الفساد لما يؤمل فيه من الصلاح، والكذب في الإصلاح بين اثنين أن ينمي من أحدهما إلى صاحبه خيراً، ويبلغه جميلاً، وإن لم يكن سمعه منه بقصد الإصلاح [1].

والكذب في الحرب أن يظهر في نفسه قوة ويتحدث بما يقوي به أصحابه ويكيد به العدو، والكذب للزوجة أن يعدها ويمنيها ويظهر لها أكثر ما في نفسه يستديم صحبتها ويصلح به خلقها.

قال النووي : وقد ضبط العلماء ما يباح فيه الكذب، وأحسن ما رأيته في ضبطه قول الغزالي [2]: الكلام وسيلة إلى المقاصد، فكل مقصد محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعاً فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة إليه، وإن أمكن التوصل إليه ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح لمباح وواجب لواجب [3].

حم ق د ت عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها [4] والطبراني عن شداد

---

١ – الرسالة العلمية تحقيق تحفة الأبرار – ٧٧٠١ – باب ما ينهى من التشاجر – ١٨٦ – .

٢ – إحياء علوم الدين – بيان ما رخص فيه من الكذب – (ج ٤ / ص ٢٣٠).

٣ – الأذكار النووية للإمام النووي– " لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِّي خَيْراً أوْ يَقُولُ خَيْراً " – (ج ١ / ص ٣٧٦).

٤ – تخريج الحديث :

بن أوس الخزرجي رضي الله عنه [1].

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٤٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . و صحيح البخاري –كتاب الصلح– باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس – (ج ٢ / ص ٩٥٨) و صحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب تَحْرِيمِ الْكَذِبِ وَبَيَانِ مَا يُبَاحُ مِنْهُ – (ج ٨ / ص ٢٨) و سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في إصلاح ذات البين – (ج ٢ / ص ٦٩٨) و سنن الترمذي –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في إصلاح ذات البين – (ج ٤ / ص ٣٣١) و قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح .

١ – انظر معجم الطبراني الكبير – (ج ٧ / ص ٢٣١) و المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٢٥٦) بلفظ: " ليس بالكاذب من قال خيرا أو نمى خيرا " وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه يحيى بن جرجة وثقه ابن حبان وغيره وقزعة بن سويد الراوي عنه وثقه ابن معين وغيره وبقية رجال إحدى الطريقين رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٥٤) و يحيى بن جرجة قال ابن أبي حاتم : سئل ابى عنه فقال: شيخ – الجرح والتعديل (١٨/ ٢٥٣) وقال ابن عدي : وقد حدث عنه بن جريج وجماعة وأرجو انه لا باس بحديثه – الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٢٢٧) وقال ابن حبان : ربما خالف – الثقات ابن حبان (٦/ ١٩١) قال الذهبي : يحيى بن جرجة . لا يعرف . حدث عن الزهري بحديث معروف ما حدث عنه غير ابن جريج – ميزان الأعتدال لذهبي (٣/ ٢٣٩) وتعقبه ابن حجر : ما حدث عنه غير بن جريج غير مستقيم فقد روى عنه أيضا فرقد بن سويد – لسان الميزان ل (٦/ ١٨٥) وقزعة بن سويد قال ابن معين : ثقة – تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص: ١٩١) وقال البخاري : ليس هو بذاك القوي – التاريخ الكبير (٧/ ٦٩) وقال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٥).

وكذلك رواه الطبراني في الصغير من حديث أم كلثوم – معجم الطبراني الصغير – (ج ١ / ص ٥٠) والقضاعي من حديث أم كلثوم — ٢– ٢١٠–.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

رواي الحديث: هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية أمهما أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ممن أسلم قديما وبايعت وخرجت إلى المدينة مهاجرة تمشي وكانت قبل أن تهاجر بلا زوج فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة ثم تزوجها الزبير بن العوام بعد قتل زيد فولدت له زينب ثم فارقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له إبراهيم وحميدا ثم مات عنها فتزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهرا وماتت روى– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٨ / ص ٢٩١).

٧١-حديث " **لَيْسَ شَيْءٌ أَسْرَعَ عُقوبَةً مِنْ بَغْيٍ** ".

الشرح:

(ليس شيء أسرع عقوبة من البغي) وهو التعدي على الناس بقولٍ أو فعلٍ بغير حق، فإن الله يعجل لفاعله العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الأخرى إن شاء لاسيما إن صبر من بُغي عليه واحتسب .

وقال الحرالي: والبغي السعي بالقول والفعل في إزالة نعم الله على خلقه بما اشتملت عليه ضمائر البغي من الحسد له [١] . وقال غيره: البغي الجناية على الغير، وبغى عليه قهره.

((هب عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [٢] قال السيوطي: وإسناده حسن .

---

١ – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور سورة آل عمران ﭽ ﯾ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ(٢/ ٧٤).

٢ – تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان – الرابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في حفظ اللسان عما لا يحتاج إليه – (ج ٤ / ص ٢١٧) من طريق علي بن ظبيان عن أبي حنيفة عن ناصح بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قالقال رسول الله صلى الله عليه و سلم " ليس مما عصي الله به هو أعجل عقاباً من البغي و ما من شيء أطيع الله فيه أسرع ثواباً من الصلة و اليمين الفاجر تدع الديار بلا قع " ورواه في السنن الكبرى – (ج ١٠ / ص ٣٥) من طريق المقرئ عن أبي حنيفة عن يحيى بن أبي كثير عن مجاهد وعكرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . ثم قال : كذا رواه عبد الله بن يزيد المقرئ عن أبي حنيفة وخالفه إبراهيم بن طهمان وعلي بن ظبيان والقاسم بن الحكم فرووه عن أبي حنيفة عن ناصح بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم وقيل عن يحيى عن أبي سلمة عن أبيه والحديث مشهور بالإرسال . ثم ساقه من طريق معمر عن يحيى بن أبي كثير يرويه قال : " ثلاث من كن فيه رأى وبالهن قبل موته – فذكرهن ، و في أخرهن – و اليمين الفاجر تدعى الديار بلاقع " قلت : رواية يحيى بن أبي كثير رواها الخرائطي– مكارم الأخلاق – (ج ١ / ص ٢٦٣) من طريق ابن علاثة محمد بن عبد الله ، عن هشام بن حسان عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة،

٧٢-حديث " **لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنَ الدُّعاءِ** ".

الشرح :

(ليس شيء أكرم) قال الطيبي : بالنصب خبر ليس (على الله تعالى من الدعاء) لدلالته على قدرة الله وعجز الداعي .

قال الطيبي: ولا منافاة بين هذا الحديث وآية: **ﭽ ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﭼ [الحجرات:١٣]** لأن كل شيء يشرف في بابه، فإنه يوصف بالكرم، قال تعالى: **ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ [ق : ٧]** وإنما كان أكرم الناس أتقاهم، لأن الكرم من الأفعال المحمودة، وأكرمها ما يقصد به أشرف الوجوه، وأشرفها ما يقصد به وجه الله، فمن قصد ذلك بمحاسن أفعاله فهو التقي فإذن أكرمهم أتقاهم [1].

وعلى هذا حكم الدعاء فإنه مخ العبادة [2] لما فيه من الخضوع والذلة وإظهار الافتقار

عن أبيه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن أعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم ، حتى إن أهل البيت ليكونون فجارا تنمى أموالهم ، ويكثر عددهم إذا وصلوا أرحامهم » والحديث في مسند أبي حنيفة - (ج ٢ / ص ٤٧) من طريق ناصح بن عبد الله ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .
قلت : الحديث عند أبي حنيفة والبيهقي مداره على ناصح بن عبد الله قال فيه ابن حجر : ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٥٧) وطريق الخرائطي فيه ابن علاثة قال ابن حجر : صدوق يخطىء- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٨٩).

وله شاهد : راو القضاعي مسند الشهاب — ٢ — ٢١٥- من حديث علي رضي الله عنه وفي سنده الحارث الأعور قال ابن حجر : صاحب علي كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٤٦) وفيه علي بن الوليد بن جابر لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف .

١- الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الدعوات — باب بدون — ٤- ٣٠٦-.

٢ - رواه الترمذي — السنن-كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -ما جاء في فضل الدعاء - (ج ٥ / ص ٤٥٦) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة . والمعجم الأوسط للطبراني - (ج ٣ / ص ٢٩٣) وقال : لم يرو هذا الحديث عن أبان إلا عبيد الله تفرد به بن لهيعة . وكتاب

والاضطرار .

((**حم خد ت هـ ك عن أبي هريرة رضي الله عنه**)) قال ت : حسن غريب، وقال الحاكم : صحيح ،وأقره الذهبي [1] وقال ابن القطان [1] : رواته كلهم ثقات [2] وما موضع في

الدعاء – (ج ١ / ص ٥) قال ابن حجر : صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣١٩).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف لأبن لهيعة .

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٣٦٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قابل للتحسين . و الأدب المفرد للبخاري – (ج ١ / ص ٢٤٩) مذيل بحكم الشيخ الألباني : حسن . وسنن الترمذي –كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في فضل الدعاء – (ج ٥ / ص ٤٥٥) و قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث عمران القطان . و سنن ابن ماجه – كتاب الدعاء – باب فضل الدعاء – (ج ٢ / ص ١٢٥٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ١٤١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه وأقره الذهبي .

ورواه ابن حبان– صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٣ / ص ١٥١) والطبراني في المعجم الأوسط – (ج ٤ / ص ١٠١) والبيهقي في شعب الإيمان لأبو بكر البيهقي – (ج ٢ / ص ٣٨) والقضاعي – ٢– ٢١٤– والحديث عند الجميع من طريق عمران القطان.

قال ابن أبي حاتم : أحسن عليه الثناء يحيى بن سعيد– الجرح والتعديل – (ج ١٣ / ص ٤) وذكره ابن حبان في الثقات – الثقات – (ج ٦ / ص ٧٦) وذكره ابن شاهين في الثقات – تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين – (ج ١ / ص ٤٤) قال عبد الله: قال أبي أرجو أن يكون صالح الحديث– العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٨) وقال ابن حجر:صدوق يهم ورمي برأي الخوارج– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٢٩)

قال العقيلي: قال يحيى:كان عمران القطان يرى رأي الخوارج ولم يكن داعية ومن حديثه ما حدثناه محمد بن إبراهيم قال حدثنا عمرو بن مرزوق قال حدثنا عمران القطان عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شئ أكرم على الله من الدعاء لا يتابع عليه ولا يعرف بهذا اللفظ إلا عن عمران– الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ١ / ص ٢٩٥) وقال عبد الله بن أحمد:سألت يحيى عن عمران القطان فقال ضعيف الحديث ثم قال هو عمران بن داور أبو العوام قال أبي أرجو أن يكون صالح الحديث– العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٨) وانظر بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام – (٥ / ٤١٥).

قال الحاكم قلتُ للدَّارَقُطْنِيِّ عمران القطان ؟ قال كثير الوهم والمخالفة – سؤالات الحاكم للدارقطني (ص: ٢٦١)

الحكم على الحديث :

إسناده ينظر إلا عمران القطان وفيه خلاف، وقال ابن حبان: حديث صحيح .

٧٣-حديث " **لَيْسَ شَيْءً خَيْراً مِنْ أَلْفٍ مِثْلِهِ إِلاَّ الْمُؤمِن** ".

الشرح :

(ليس شيء خيراً من ألف مثله إلا المؤمن) في رواية إلا الإنسان يشير إلى أن المؤمن قد يبلغ بقوة إيمانه وإيقانه وتكامل أخلاق إسلامه إلى ثبوت الدين وقيام بمصالح الإسلام والمسلمين بعلمٍ يكتسبه وينشره أو مالٍ يبذله أو شجاعةٍ يسد بها مسد ألف وقد نظمه بعضهم فقال [٣]:

والنّاس ألفٌ مِنهم كواحدِ ... وواحد كالألفِ إن أَمرٌ عنى

قال العارف التونسي [٤]: الأسرار الإلهية والأنوار الرحمانية، المفاضة من حضرة الذات،

الحديث حسن ، فيه عمران ابن القطان صدوق يهم كما وصفه ابن حجر . وممن حسنه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى – صحيح الجامع الصغير وزياداته – (ج ٣ / ص ٢٥٤).

١ – ابن القطان الشيخ الامام العلامة الحافظ الناقد المجود القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالملك بن يحيى بن إبراهيم الحميري الكتامي المغربي الفاسي المالكي المعروف بابن القطان وتوفي في ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وست مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ٣٠٦).

٢ – بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام – (٥ / ٤١٥).

٣ – هو عبيد بن الابرص بن عوف بن جشم السعدي، الاسدي شاعر، من دهاة الجاهلية وحكمائها عاصر امرأ القيس، وله معه مناظرات ومناقضات، وعمر طويلا حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه له ديوان شعر– معجم المؤلفين – (ج ٦ / ص ٢٣٤) جواهر الأدب لأحمد الهامشي – الباب الثامن في الحكم والنصائح قال عبيد بن الأبرص– (ج ٢ / ص ١٢) ولم أجده في ديوانه — دار صادر – بيروت –.

٤ – العديد ممن حمل هذا اللقب ، وقد أبهمه المناوي وفي كلامه نفس الصوفية ، فالذي يغلب على ظني أنه أحد هؤلاء الرجلين: عبدالله بن محمد بن عبدالملك بن عبدالله ابن محمد البكري التونسى الاصل اسكندري المولد المعروف بالمرجانى الصوفى توفى بتونس سنة تسع وتسعين وستمائة . من تصانيفه بهجة النفوس والاسرار في تاريخ هجرة النبي المختار . شرح الزائرجة للمراكشي . الفتوحات الربانية في التصوف – هدية العارفين – (ج ٤ / ص ١٤).

بتجلي تعرفات الصفات، لا يتم فيها الظهور، ويرتفع عنها برقع الستور، إلا في المجلى الإنساني، إذ هو العرش الرحماني ، والمستوى العرفاني، والرفرف المتداني، وذلك لما خص به من النشأة الكاملة، والخلافة الشاملة، بخلاف ما سواه من المظاهر الملكية العلوية، والملوك الروحانية الأرضية، والنفوس الشيطانية، والأفلاك الحسية، والأجسام الحيوانية، والخصائص النباتية، والطبائع المعدنية، لأن كل مظهر من هذه المظاهر العلوية والسفلية جعل جزءاً من الدائرة المحيطة الإنسانية فهو علوي سفلي: جزئي، كلي، سمائي ، أرضي ، ملكي، شيطاني، إنساني، حيواني، وهو المقصود من الوجود إن كان حضرة المعارف الإلهية، وشمس المعاني الربانية،وتاج مملكة الوجود ،وواسطة عقد الوجود ، وإنسان عين العالم ، وروح جسد العوالم .

وقال في موضع آخر: اللطيفة الإنسانية في غاية الشرف والعظم، ألا ترى إلى قوله سبحانه: **{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ } [الإسراء : ٧٠]** فأكد التكرمة بالقسم، وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله تعالى : { ابن آدم خلقت الأشياء من أجلك، وخلقتك من أجلي ، الأكوان لك عبيد مسخرة، وأنت عبد الحضرة } [١] .

وقال بعض العارفين : نهاية الأكوان الإنسان ولهذا لم يرض سبحانه لأهل الجنة بمنازل الجنان،حتى زادهم فيها النظر إلى وجهه في حضرة الإحسان، فالإنسان بيت القصيد من المقصود، وإليه كل معنى بالحقيقة يعود، لأنه النسخة الكاملة والصحيفة التي هي لكل الحقائق شاملة وتحسب أنك جزء صغير، وفيك انطوي العالم الأكبر، فهو العين المقصودة في العالم لكونه مجمعاً لما تفرق فيه فهو كلي صغير وفيه كل ما في العالم .

((**ط ب**)) ولضياء المقدسي عن سلمان الفارسي [٢]

أو اسماعيل بن سودكين بن عبدالله النوري التونسى الصوفى الحنفي شمس الدين أبو طاهر من تلاميذ الشيخ محيى الدين العربي توفى في حدود سنة ست واربعين وستمائة – له كتاب النجاح من حجب الاشباح في شرح كل مشكل الفوائد من كتاب الاسرار والمشاهد للشيخ الاكبر – هدية العارفين – (ج ٣ / ص ٢٤١).

١ – لم أقف عليه.

٢ – تخريج الحديث :

معجم الطبراني الكبير - (ج ٦ / ص ٢١١) من طريق عبدان بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف المقدسي ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي ظبيان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس شيء خير من ألف مثله إلا الإنسان" — ولم أقف عليه عند الضياء المقدسي .

ورواه أحمد في المسند - (ج ٢ / ص ١٠٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب رحمه الله تعالى قال : إسناده ضعيف محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن ساج وهو ابن عفان الملقب بالديباج لحسنه ضعيف وكنت حسنت إسناده والصواب أن ما تفرد به ضعيف وما توبع عليه حسن وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير أسامة وهو ابن زيد الليثي فقد أخرج له مسلم في الشواهد وهو حسن الحديث ، وهذا القسم أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني في الأوسط إلا أن الطبراني قال في المؤمن " خيراً من ألف مثله " ومداره على أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف جدا . كذا قال وهو وهم منه رحمه الله فأسامة هو ابن زيد الليثي كما ورد مصرحاً به عند الطحاوي في شرح المشكل وهو الراوي عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان كما جاء في ترجمة محمد في تهذيب الكمال ، انتهى . قلت: انظر مشكل الآثار للطحاوي باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله « إن الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة » - (ج ٣ / ص ٤٩٦) وانظر تهذيب الكمال - (ج ٢٥ / ص ٥١٦) و أسامه بن زيد الليثي ، قال فيه ابن حجر: صدوق يهم تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٩٨) ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، قال ابن حجر : صدوق - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٨٩).

ورواه تمام - فوائد تمام - (ج ٢ / ص ٣٩٨) من طريق عيسى بن عبد الله العسقلاني ، ثنا الفريابي ، عن الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن سلمان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

وفيه عيسى بن عبد الله قال ابن عدي : ضعيف يسرق الحديث- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ٢٦٠) وانظر المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٨٨).

وتابعه إبراهيم بن محمد المقدسي كما عند الطبراني - وأمالي ابن بشران - (ج ٣ / ص ١٦) من طريق إبراهيم بن محمد المقدسي ، ثنا الفريابي ، ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن سلمان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

وإبراهيم بن محمد قال ابن حجر : صدوق تكلم فيه الساجي- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٩٣).

وله شاهد :

رواه الطبراني - المعجم الصغير - (ج ١ / ص ١١٢) من حديث ابن عمر عن بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا نعلم شيئا خيرا من ألف مثله إلا الرجل المؤمن " ثم قال : لم يروه عن عبد الله بن دينار إلا أسامة تفرد به ابن وهب ولا يروى آخر هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لا نعلم شيئا خيرا من ألف مثله إلا الرجل المؤمن إلا بهذا الإسناد .

قال الهيثمي: مداره على أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف جداً [١] وقال في آخر: رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن محمد بن يوسف وهو ثقة انتهى[٢]. وقال شيخه العراقي: الحديث حسن ، انتهى [٣] .

٧٤-حديث " **لَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌ** ".

الشرح :

(ليس لعرق) بكسر العين وسكون الراء (ظالم حق) بإضافة عرق إلى ظالم فهو صفة لمحذوف تقديره لعرق رجل ظالم حق، والعرق أحد عروق الشجر أي : ليس لعرق من عروق ما غُرس بغير حق بأن غرس في ملك الغير بغير إذن معتبر حق، وروي مقطوعاً عن الإضافة بجعل الظلم صفة للعرق نفسه على سبيل الاتساع كأن العرق بغرسه صار ظالماً حتى كان الفعل له.

قال ابن حجر : وغلَّطَ الخطابي [٤] من رواه بالإضافة [٥] وقال ابن شعبان [١]في الزاهي:

ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٢١٥- من طريق أسامه بن زيد عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فذكره .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع الطرق ، أورده الشيخ الألباني في الصحيحة وقال في حديث ابن عمر الذي في سنده إسامة بن زيد – بعد أن رجح أنه الليثي – : هذا إسناد حسن – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ١٨٢)

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٢٣٢).

٢ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٥٧٤).

٣ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٤ / ص ٦٠).

٤ – الخطابي الامام العلامة، الحافظ اللغوي، أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، صاحب التصانيف ولد سنة بضع عشرة وثلاث مئة توفي الخطابي ببست في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٧ / ص ٢٣).

٥ – قال ابن حجر : في رواية الأكثر بتنوين عرق وظالم نعت له، وهو راجع إلى صاحب العرق أي ليس لذي عرق ظالم، أو إلى العرق أي ليس لعرق ذي ظلم، ويروى بالإضافة ويكون الظالم صاحب العرق فيكون المراد بالعرق الأرض

العروق أربعة، عرقان ظاهران، وعرقان باطنان، فالظاهران البناء والغراس، والباطنان الآبار والعيون [٢] .

((**حم د ت ن عن سعيد بن زيد رضي الله عنه**)) قال الترمذي: حسن غريب[٣]

– انظر فتح الباري – ابن حجر (قوله باب من أحيا أرضا مواتا) – (ج ٥ / ص ١٩) وقول الخطابي : ومما يكثرُ فيه تصحيفُ الرُّواةِ ومما يُروى من هذا البابِ أَيضاً قولُهُ، صلّى الله عليه وسلّم: (ولَيسَ لعِرْقٍ ظالمٍ حقٌّ) من الناسِ مَنْ يرويه على إضافة العِرْقِ، إلى الظالم، وهو الغارس الذي غرس في غير حقِّه. ومنهم من يجعل الظالم من نعت العرق يريدُ الغراسَ والشّجَرَ ، و جَعَلَهُ ظالماً لأَنَّهُ نبتَ في غيرِ حقِّهِ . انظر إصلاح غلط المحدثين للخطابي (ص: ٢٨).

١ – ابن شعبان العلامة، أبو إسحاق، شيخ المالكية، واسمه محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة العماري المصري، من ولد عمار بن ياسر، ويعرف بابن القرطي نسبة إلى بيع القرط ، له التصانيف البديعة: منها كتاب " الزاهي " في الفقه، وهو مشهور، وكتاب " أحكام القرآن " و " مناقب مالك " مات في جمادي الاولى سنة خمس وخمسين وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٦ / ص ٧٨) وكتابه الزاهي لم أجده مطبوعاً .

٢ – انظر الذخيرة لشهاب الدين القرافي – (كتاب الغصب والاستحقاق)– (ج ٨ / ص ٢٥٨) ولم أقف على كتاب الزاهي .

٣ – تخريج الحديث :

لم أجده عند أحمد من مسند سعيد بن زيد بل إنه عنده من مسند عبادة بن الصامت المسند – (ج ٥ / ص ٣٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف والحديث لكثير منه شواهد صحيحة ، انتهى . وفيه إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن عبادة ، قال ابن حجر أرسل عن عبادة وهو مجهول الحال – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٠٣).

انظر سنن أبي داود –كتاب الخراج – باب في إحياء الموات – (ج ٢ / ص ١٩٤) من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال " من أحيا أرضا ميتة فهي له وليس لعرق ظالم حق " قال ابن حجر رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ –بلوغ المرام من أدلة الأحكام – (ج ١ / ص ٢٥٨).

و سنن الترمذي – كتاب الأحكام – باب ما ذكر في إحياء أرض الموات – (ج ٣ / ص ٦٦٢) وهو من طريق أيوب عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه و سلم . وقال أبو عيسى هذا حديث

حسن غريب وقد رواه بعضهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و سلم مرسلا . ويأتي بيان من ذكره .

وسنن النسائي الكبرى- كتاب إحياء الموات- من أحيا أرضا ميتة ليست لأحد - (ج ٣ / ص ٤٠٥)من طريق أيوب عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قال النسائي: خالفه يحيى بن سعيد وليث بن سعد . فقد رواه من طريق يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه قال : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فذكره . قال الليث: ثم كتبت إلى هشام بن عروة فكتب إلي بمثل حديث يحيى بن سعيد . ومن طريق محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : فذكره .

وله شاهد :

رواه أبو داود الطيالسي عن زمعة عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فمن احيى من موات الأرض شيئا فهو له وليس لعرق ظالم حق - مسند الطيالسي - (ج ١ / ص ٢٠٣) ومن طريقه رواه الدارقطني - سنن الدارقطني - (ج ٤ / ص ٢١٧) والبيهقي - السنن الكبرى - (ج ٦ / ص ١٤٢) وفيه زمعة بن صالح قال ابن حجر : ضعيف وحديثه عند مسلم مقرون - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٧).

ورواه الطبراني معجم الطبراني الكبير - (ج ١٣ / ص ٢) من طريق كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" من أحيى مواتاً من الأرض في غير حق مسلم فهو له وليس لعرق ظالم حق " قال ابن حجر : كثير ضعيف أفرط من نسبه إلى الكذب- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٠).

ورواه أبو داود من حديث الحسن البصري عن سمرة - سنن أبي داود- كتاب الخراج-باب في إحياء الموات - (ج ٢ / ص ١٩٥) وروا من طريقه البيهقي- سنن البيهقي الكبرى- باب من أحيا أرضا ميتة ليست لأحد ولا في حق أحد فهي له - (ج ٦ / ص ١٤٢) اختلفوا الحفاظ في سماع الحسن من سمرة لغير حديث العقيقة فمنهم من أثبته ومنهم من نفاه - جامع التحصيل في أحكام المراسيل - (ج ١ / ص ٩١) علي بن المديني والبخاري أثبتا سماع الحسن من سمرة مطلقاً لأنه صح عنه سماعه لحديث العقيقة- النكت على مقدمة ابن الصلاح - (ج ٢ / ص ٤٠) وعل أي حال فإن الحسن مدلس وقد عنعن عن سمرة ، قال ابن حجر :

كان مكثرا من الحديث ويرسل كثيرا عن كل أحد - طبقات المدلسين - (ج ١ / ص ٢٩).

ورواه ماللك عن هشام بن عروة عن أبيه مرسلاً - موطأ مالك- كِتَاب الْأَقْضِيَةِ-بَاب الْقَضَاءِ فِي عِمَارَةِ الْمَوَاتِ- (ج ٤ / ص ١٠٧٦) وأبو عبيد - الأموال - (ج ٢ / ص ١٦٠) عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، وأبو معاوية ، كلاهما عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا ".

((ض)) عن عائشة رضي الله عنها.

وأبو داود سنن أبي داود – (ج ٢ / ص ١٩٤) من طريق ابن إسحاق عن يحي بن عروة عن أبيه مرسلاً أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال " من أحيا أرضا ميتة فهي له وذكر بنحوه .

وابن إسحاق مدلس وقد عنعن قال ابن حجر : صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين وعن شر منهم- طبقات المدلسين – (ج ١ / ص ٥١).

ورواه القضاعي من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره — مسند الشهاب — ٢-٢٠٣- .

وهذا بالنسبة للشطر الأخير من الحديث فيه هذا الكلام " ليس لعرق ظالم حق " وأما الشطر الأول ذكره البخاري صحيح البخاري كتاب المزارعة – باب من أحيا أرضا مواتا – (ج ٢ / ص ٨٢٢) "من أحيا أرضا ميتة فهي له".

الحكم على الحديث :

قال الحافظ ابن حجر : وفي أسانيدها مقال لكن يتقوى بعضها ببعض- فتح الباري – ابن حجر –كتاب الحرث والمزارعة- باب: مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَوَاتًا- (ج ٥ / ص ١٩) وقال الشيخ الألباني : صحيح ، الطريق الأولى الموصولة ، رجالها كلهم ثقات رجال الشيخين ، فهى صحيحة ، و قد قواها الحافظ فى " الفتح " لولا أنها شاذة لمخالفة مالك و من معه من الثقات لرواية أيوب الموصولة – إرواء الغليل – (ج ٥ / ص ٣٥٣).

راوي الحديث : سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي العدوي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه و سلم دار الأرقم وهاجر وشهد أحدا والمشاهد بعدها ولم يكن بالمدينة زمان بدر فلذلك لم يشهدها توفي بالعقيق فحمل إلى المدينة وذلك سنة خمسين – الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٠٣) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس تزوجها وهي بنت ست وقيل سبع ويجمع بأنها كانت أكملت السادسة ودخلت في السابعة ودخل بها وهي بنت تسع ماتت سنة ثمان وخمسين – الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٦).

٧٥-حديث " **لَيْسَ لِفاسِقٍ غِيبَةٌ** ".

الشرح :

(ليس لفاسق غيبة) إذا أعلن بفسقه وفجوره ولم يبال بما ارتكبه، بل ذِكرهُ بذلك مندوب ليعرفه الناس ويحذروه، وفي رواية للخطيب[١] (لا غيبة لفاسق) [٢] وفي رواية للطبراني عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه : (ليس للفاسق غيبة)[٣] قال البيهقي : إن صح أراد به فاسقاً معلناً بفجوره أو هو فيمن يشهد في أمور الناس أو يتعلق به شيء من الديانات فيحتاج لبيان حاله لئلا يعتمد عليه [٤] فلا تحرم غيبة فاسق تجاهر بفسقه فيما تجاهر به، والغيبة تباح في أربعين موضعاً [٥] والكلام في غير راو وشاهد وأمين صدقة، وناظر وقف، ويتيم، أما هؤلاء فيجب جرحهم إجماعاً على من علم فيهم قادحاً وإن لم يتجاهروا بالفجور ولا أبرزوا الخيانة إلى حين الظهور.

---

١ - الخطيب الامام الاوحد، العلامة المفتي، الحافظ الناقد، محدث الوقت أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ ، ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة توفي ٤٦٣ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٢٧٠).

٢ - الكفاية في علم الرواية - (باب وجوب تعريف المزكى ما عنده من حال المسئول عنه) - (ج ١ / ص ٤٢).

٣- معجم الطبراني الكبير - (ج ١٥ / ص ٢٨٥).

٤ - شعب الإيمان - التاسع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الستر على أصحاب القروف - (ج ٧ / ص ١٠٩).

٥ - انظر آداب الأكل للأقفهسي - (ج ١ / ص ٤).

((طب عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده [1])) قال الحاكم: هذا حديث لا يصح ولا يعتمد عليه، وقال ابن عدي [2] عن أحمد: حديث منكر، وفي الميزان: ضعفه الأزدي[3][4].

---

١ – بهز بن حكيم بن معاوية القشيري أبو عبدالملك صدوق من السادسة مات قبل الستين – تقريب التهذيب (١/ ١٢٨).

حكيم ابن معاوية ابن حيدة القشيري والد بهز صدوق – تقريب التهذيب (١/ ١٧٧).

معاوية بن حيدة بن معاوية بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري قال بن الكلبي أخبرني أبي أنه أدرك بخراسان ومات بها – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٤٩).

٢ – ابن عدي هو الامام الحافظ الناقد الجوال، أبو أحمد، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك ابن القطان الجرجاني، صاحب كتاب " الكامل " في الجرح والتعديل مات – ٣٦٥ هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ١٥٤).

٣ – أبو الفتح الازدي الحافظ البارع، أبو الفتح، محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله الازدي الموصلي، صاحب كتاب " الضعفاء " وهو مجلد كبير مات في شوال سنة أربع وسبعين وثلاث مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٣٤٧).

٤ – تخريج الحديث :

انظر معجم الطبراني الكبير – (ج ١٥ / ص ٢٨٥) من طريق جعدبة بن يحيى الليثي ثنا العلاء بن بشر ثنا سفيان عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس للفاسق غيبة " قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه العلاء بن بشر ضعفه الأزدي– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٣٧٥).

ومن طريق الجارود بن يزيد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أترعون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه يعرفه الناس " ورواه بهذا اللفظ أبو الفضل المقريء – أحاديث في ذم الكلام وأهله – (ج ٤ / ص ٢٠٣) و أمالي المحاملي – (ج ١ / ص ٢٦٦) و الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي – (ج ٢ / ص ٤٢٥) وقال : لم يروه عن بهز غيره وله عن سفيان أحاديث لا يتابع عليها وابن ابنه حافظ كان يقول : ليت جدي لم يحدث بهذا . و الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي – (ج ١ / ص ٩١) و سنن البيهقي الكبرى – (ج ١٠ / ص ٢١٠) وقال : فهذا حديث يعرف بالجارود بن يزيد النيسابوري وأنكره عليه أهل العلم بالحديث سمعت أبا عبد الله الحافظ يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ غير مرة يقول كان أبو بكر الجارودي إذا مر بقبر جده في مقبرة الحسين بن معاذ يقول يا أبة لو لم تحدث بحديث بهز بن حكيم لزرتك قال الشيخ وقد سرقه عنه جماعة من الضعفاء فرووه عن بهز بن حكيم ولم يصح فيه شيء .

٧٦-حديث " **لَيْسَ لَكَ مِنْ مالِكَ إِلاَّ ما أَكَلْتِ فَأَفْنَيْتَ** ".

الشرح :

(ليس لك) أيها الإنسان (من مالك) الذي اكتسبته في حياتكُ (إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست أو تصدقت) به في وجوه القرب (فأبقيت) لك ثوابه إلى يوم المعاد وما عدا ذلك فما خلفته بعدك إنما هو مال وارثك وعليك حسابه في الآخرة، وفي خبر رواه ابن الزبير (اعلموا فإنه ليس منكم من أحد إلا مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا: كيف ذاك يا رسول الله ؟ قال: مالك ما قدمت ومال وارثك ما أخرت) [1] أي ما خلفته بعدك ، والذي تخلفه

قال الدارقطني : الجارود بن يزيد متروك يروي عن بهز بن حكيم- كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٧).

ورواه ابن عدي- الكامل فى الضعفاء - (ج ٦ / ص ٢٤٣) وقال:ولفظ حديث الجارود والعلاء بن بشر هذا لا يعرف له تمام خمسة أحاديث ومقدار ما يرويه لا يتابع عليه .

والقضاعي — مسند الشهاب — ٢- ٢٠٢- من طريق جعدبة عن العلاء بن بشر فذكره .

جعدبة قال الدارقطني متروك - لسان الميزان - (ج ٢ / ص ٧٨) وقال ابن حبان: العلاء بن بشر شيخ يروى عن بن عيينة روى عنه جعدية بن يحيى المناكير- الثقات ابن حبان - (ج ٧ / ص ٢٠١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، وقال ابن القيم: قال الدارقطني والخطيب قد روي من طرق وهو باطل - المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية - (ج ١ / ص ١٣٤) وقال الشيخ الألباني: باطل وهذا سند ضعيف جدا ، جعدبة قال الدارقطني : " متروك " . والعلاء بن بشر ضعفه الأزدي - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ٥٣).

١ - من حديث ابن مسعود بلفظ " أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا من أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اعلموا أنه ليس منكم من أحد إلا مال وارثة أحب إليه من ماله مالك ما قدمت ومال وارثك ما أخرت" - سنن النسائي الكبرى - كتاب الوصايا- الكراهية في تأخير الوصية (٤/ ٩٩)

بعدك إنما هو لوارثك: قدموا بعضاً ليكون لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم

((ض عن مطرف بن عبد الله عن أبيه)) [1]

٧٧-حديث " **لَيْسَ مِنْ خُلُقِ الْمُؤمِنِ الْمَلَقُ** ".

الشرح :

(ليس من خلق المؤمن التملق) أي الزيادة في التودد والتضرع فوق ما ينبغي [2] ليستخرج من الإنسان مراده وفي بعض الروايات الملق بلا تاء (ولا الحسد إلا في طلب العلم) فإن المتعلم ينبغي له التملق لمعلمه وإظهار التشرف بخدمته، وأن يلقي إليه زمام أمره ويذعن

والحديث في صحيح البخاري كتاب الرقاق- باب ما قدم من ماله فهو له — (٥/ ٢٣٦٦):- بلفظ " (أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله) . قالوا يا رسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه قال (فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر).

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢١٦- من حديث شعبة عن قتادة عن مطرف عن أبيه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول: { ألهاكم التكاثر} قال: " يقول ابن آدم: مالي مالي ، وليس من مالك إلا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فابليت ، أو تصدقت فأمضيت " .

والحديث أصله في صحيح مسلم – صحيح مسلم – الزهد والرقائق- (ج ٨ / ص ٢١١) من طريق مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- وَهُوَ يَقْرَأُ (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) قَالَ « يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِى مَالِى – قَالَ – وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلاَّ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ ».

راوي الحديث عبد الله بن الشخير بكسر المعجمتين الثانية ثقيلة بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر العامري ثم الحرشي له صحبة ورواية. يعد في البصريين، هو والد مطرف الفقيه- الإستيعاب – (١/ ٢٨١) الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٤ / ص ١).

مطرف بن عبد الله بن الشخير، الامام، القدوة، الحجة، أبو عبد الله الحرشي العامري البصري،حدث عن أبيه رضي الله عنه، وعلي، وعمار، وأبي ذر، وعثمان، وعائشة، وغيرهم ، وحدث عنه: الحسن البصري، وأخوه يزيد بن عبد الله، وغيرهم توفي في سنة خمس وتسعين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٤ / ص ١٨٧).

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري –{ ملق } (٤/ ٧٨٨).

لنصحه إذعان المريض الجاهل للطبيب المشفق الحاذق، صلى زيد بن ثابت رضي الله عنه على جنازة فقربت له بغلته ليركب، فأخذ ابن عباس رضي الله عنهما بركابه فقال زيد: خل عنه يا ابن عم رسول الله، فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا، فقبل زيد يده وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا [1] قال الحليمي [2]: الملق من أفعال أهل الذلة والضعه وما يزري بفاعله ويدل على سقاطته وقلة مقدار نفسه، وليس لأحد أن يهين نفسه كما ليس لغيره أن يهينه[3] .

((**هب**)) من حديث الحسن بن دينار عن خصيب بن جحدر عن النعمان عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، قال البيهقي: وهذا الحديث إنما يروى بإسناد

---

١ - المستدرك على الصحيحين- (ج ٣ / ص ٤٨٤) من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار أن ابن عباس و زيد بن ثابت شهدا جنازة فلما أراد زيد أن يركب أخذ ابن عباس بركابه فقال: تنح يا ابن أخي فقال: هكذا يصنع بالعلماء .

ورواه محمد ابن المقرئ - الرخصة في تقبيل اليد - (ج ١ / ص ٣٢) بسنده من طريق حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، أن زيد بن ثابت ركب يوماً، فأخذ ابن عباس بركابه، فقال: تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: « هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا وكبرائنا »، فقال زيد: أرني يدك فأخرج يده، فقبلها فقال: « هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم » - تاريخ دمشق - زيد بن ثابت - (ج ١٩ / ص ٣٢٦).

قال ابن عبد البر: وهذه الزيادة من أهل العلم من ينكرها، والجنازة كانت جنازة أم زيد بن ثابت صلى عليها زيد وكبر أربعاً وأخذ ابن عباس بركابه يومئذ- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - (ج ٢ / ص ١٣٩)

٢ - الحليمي القاضي العلامة، رئيس المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر، أبو عبد الله، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي أحد الاذكياء الموصوفين، ومن أصحاب الوجوه في المذهب وكان متفننا، سيال الذهن، مناظرا، طويل الباع في الادب والبيان توفي في شهر ربيع الاول، سنة ثلاث وأربع مئة وللحافظ أبي بكر البيهقي اعتناء بكلام الحليمي ولا سيما في كتاب: " شعب الايمان "- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٧ / ص ٢٣١).

٣ - المنهاج في شعب الإيمان - الرابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في حفظ اللسان - (ج ٣ / ص ٨).

ضعيف، والحسن بن دينار ضعيف بمرة وكذا خصيب ، انتهى[1] وحكم ابن الجوزي بوضعه [2].

---

١ - تخريج الحديث :

شعب الإيمان - الرابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في حفظ اللسان - (ج ٤ / ص ٢٢٤) الحسن بن دينار عن خصيب بن جحدر عن النعمان بن سالم عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ليس من خلق المؤمن التملق و لا الحسد إلا في طلب العلم الحسن بن دينار ضعيف بمرة و كذلك خصيب بن جحدر و الله أعلم و روي من وجه آخر ضعيف.

ورواه من طريق عمرو بن الحصين نا ابن علاثة عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " لا ملق و لا حسد إلا في طلب العلم " — المصدر السابق.

ورواه ابن عدي- الكامل فى الضعفاء - (ج ٧ / ص ٢٢٠) من طريق عمرو بن حصين الكلابي ثنا بن علاثة عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا حسد ولا ملق الا في طلب العلم " وقال : هذا حديث منكر لا اعلم يرويه عن الأوزاعي غير بن علاثة .

ورواه كذلك من طريق عمر بن موسى الوجيهي عن القاسم عن أبي أمامة به - الكامل فى الضعفاء - (ج ٦ / ص ٧) ورواه القضاعي من طريق الحسن بن دينار — مسند الشهاب — ٢- ٢٦٦-.

وعمرو بن حصين قال أبو حاتم : ذاهب الحديث ليس بشئ اخرج اول شئ احاديث مشبهة حسانا ثم اخرج بعد لابن علاثة احاديث موضوعة فأفسد علينا ما كتبنا عنه فتركنا حديثه - الجرح والتعديل - (ج ١٣ / ص ٣٤٤) وقال ابن حجر: متروك تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٢٠).

والخصيب بن جحدر كذبه شعبة والقطان - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٢٠٥) وقال ابن حجر: كذبه شعبة والقطان وابن معين وقال أحمد لا يكتب حديثه - لسان الميزان - (ج ٢ / ص ٢٩٢) والحسن بن دينار تركوه - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٧٤) وعبدالرحمن بن غنم بفتح المعجمة وسكون النون الأشعري مختلف في صحبته وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين مات سنة ثمان وسبعين - تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٨) والنعمان هو نعيم لم أجد له ترجمه .

٢ - واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيه جماعة ضعاف والحسن بن دينار والخصيب كذابان عند علماء النقل - الموضوعات لابن الجوزي - (ج ٣ / ص ١٣٩).

الحكم على الحديث : قال الشيخ الألباني : موضوع-: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٥٥٩)

٧٨-حديث " **لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنا ، لا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ ولا النَّصارى ، فَإِنَّ تَسْليمَ الْيَهودِ الإشارَةُ بِالأَصابعِ ،وتَسْليمَ النَّصارى التَّسْليمُ بِالْكَفِّ** ".

الشرح :

(ليس منا) أي من العاملين بهدينا والجارين على منهاج سنتنا (من تشبه بغيرنا) من أهل الكتاب في نحو ملبس ومأكل ومشرب وكلام وسلام أو ترهب أو تبتل وأعياد ومواسم ونحو ذلك، فلا منافاة بينه وبين خبر (لتتبعن سنن من كان قبلكم) [1] وخبر (ستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة) [2] إذ المراد هنا أن جنس مخالفتهم وتجنب مشابهتهم

راوي الحديث : معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن تميم بن كعب بن سلمة أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي الإمام المقدم في علم الحلال والحرام كانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو التي بعدها – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٣٦).

١ – متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه– صحيح البخاري – كتاب الأنبياء – باب ما ذكر عن بني إسرائيل – (ج ٣ / ص ١٤) ومسلم – صحيح مسلم — العلم– باب اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. – (ج ٨ / ص ٥٧).

٢ – رواه أحمد من حديث أبي هريرة – المسند – (ج ٢ / ص ٣٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : ومن حديث معاوية بن أبي سفيان – المسند – (ج ٤ / ص ١٠٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن وحديث افتراق الأمه صحيح بشواهده . و سنن أبي داود – كتاب السنة – باب شرح السنة – (ج ٢ / ص ٦٠٨) من حديث أبي هريرة ومن حديث معاوية . والترمذي – السنن – كتاب الإيمان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في افتراق الأمة – (ج ٥ / ص ٢٥) من حديث أبي هريرة ، و قال أبو عيسى حديث حسن صحيح. و سنن ابن ماجه – كتاب الفتن – باب افتراق الأمم – (ج ٢ / ص ١٣٢١) من حديثي أبي هريرة وعوف بن مالك . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٧٨) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه و له شواهد . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم .

الحكم على الحديث : الحديث رواه جمع من الصحابة وأصحها ما رواه أحمد من حديث أبي هريرة – وعلق عليه الشيخ شعيب بأن إسناده حسن — ورجاله ثقات ما عداء محمد بن عمرو قال ابن حجر : صدوق له أوهام– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٩٩) وقد اورده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة – (ج ١ / ص ٢٠٢)

أمر مشروع، وإن الإنسان كلما بعد عن مشابهتهم فيما لم يشرع لنا كان أبعد من الوقوع في نفس المشابهة المنهي عنها (لا تشبهوا) بحذف إحدى التائين للتحفيف (باليهود) الذين هم المغضوب عليهم (ولا بالنصارى) الذين هم الضالون (فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع وتسليم النصارى الإشارة بالكف) أي بالإشارة بها، فيكره تنزيهاً الإشارة بالسلام كما صرح به النووي لهذا الخبر قال: وأما خبر الترمذي عن أسماء رضي الله عنها [١]

(مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وعصبة من النساء قعود، فأشار بيده بالتسليم)[٢] فمحمول على أنه جمع بين اللفظ والإشارة، انتهى [١].

---

١ – أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس الأنصارية الأوسية ثم الأشهلية كانت تكنى أم سلمة وكانت يقال له خطيبة النساء قال عبد بن حميد أم سلمة الأنصارية هي أسماء بنت يزيد بن السكن شهدت اليرموك وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود فسطاطها وعاشت بعد ذلك دهرا – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٧ / ص٤٩٨).

٢ – سنن الترمذي – كتاب الاستئذان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في التسليم على النساء – (ج٥ / ص ٥٨) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

ورواه أحمد – المسند – (ج ٦ / ص ٤٥٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث حسن شهر بن حوشب وإن كان ضعيفا قد توبع . والأدب المفرد للبخاري – (ج ١ / ص ٣٦٠) وأبو داود وزاد لفظ – فسلم علينا – سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في السلام على النساء – (ج ٢ / ص ٧٧٣) و سنن ابن ماجه– كتاب الأدب– باب السلام على الصبيان والنساء – (ج ٢ / ص ١٢٢٠) و مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٥ / ص ٢٥١) قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق – و مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٤ / ص ٥٧٠).

الحكم على الحديث :

الحديث من طريق شهر بن حوشب قال ابن حجر : صدوق كثير الإرسال والأوهام – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٦٩).

وقال السمهودي[٢] : ربما دل هذا الخبر على أن السلام شرع لهذه الأمة دون غيرهم[٣] واستدل به على كراهة لبس الطيلسان لأنه من لبس النصارى واليهود ، وفي مسلم (أن الدجال تتبعه اليهود وعليهم الطيالسه) [٤] وعورض بما خرجه ابن سعد [٥] أنه سئل عن الطيلسان ؟ فقال: هذا ثوب لا يؤدى شكره[٦] وبأن الطيلسان الآن ليس من شعارهم بل

قال الشيخ الألباني : حديث أسماء هذا لا يصح ، إسناده يدور على شهر بن حوشب وهو ممن لا يحتج به، وإنما يعتبر به في الشواهد والمتابعات، وقد تفرد بذكر الإشارة في هذا الحديث - جلباب المرأة المسلمة - (ج ١ / ص ١٩٦) وقال رحمه الله تعالى في موضع آخر : (صحيح دون ذكر اليد) - صحيح الأدب المفرد - باب التسليم على النساء - (ج ١ / ص ٤١٢).

١ - الأذكار النووية - بابُ ما جاء في كَراهةِ الإِشارة بالسَّلام باليد ونحوها بلا لفظ - (ج ١ / ص ٣١٣).

٢ - علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن: مؤرخ المدينة المنورة ومفتيها ، ولد في سمهود (بصعيد مصر) ونشأ في القاهرة واستوطن المدينة سنة ٨٧٣ هـ وتوفي بها - ٩١١ هـ - الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج ٤ / ص ٣٠٧) .

٣ - لم أقف على المرجع . وكتبه المطبوعة وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى - الغماز على اللماز في ضعيف الحديث وموضوعه .

٤ - صحيح مسلم - الفتن وأشراط الساعة- باب فِى بَقِيَّةٍ مِنْ أَحَادِيثِ الدَّجَّالِ. - (ج ٨ / ص ٢٠٧) من حدبث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ » والطيلسان: المقوَّر - النهاية في غريب الحديث - { سيج } - (ج ٢ / ص ١٠٥١) وقيل: ضرب من الأوشحة يلبس على الكتف أو يحيط بالبدن خال عن التفصل والخياطة أو هو ما يعرف في العامية بالشال- المعجم الوسيط - (ج ٢ / ص ٥٦١) والسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٤ / ص ٢٤).

٥ - محمد بن سعد ابن منيع، الحافظ العلامة الحجة، أبو عبد الله البغدادي، كاتب الواقدي ومصنف " الطبقات الكبير " توفي سنة - ١٦٨ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٦٦٤).

٦ - الطبقات الكبرى ابن سعد - (ج ٨ / ص ٣١٠) من طريق عبد السلام بن حرب حدثني موسى الحارثي في زمن بني أمية قال وصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم الطيلسان فقال هذا ثوب لا يؤدى شكره . قال ابن حجر: مرسل - فتح الباري - ابن حجر- (قوله باب التقنع)- (ج ١٠ / ص ٤).

ارتفع في زمننا وصار داخلاً في عموم المباح، وقد ذكره ابن عبدالسلام [١] في البدع المباحة [٢] وقال ابن حجر : وقد صار من شعار قوم فيكون تركه مخلا بالمروءة[٣].

((**ت عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما**)) وهو من حديث عمرو بن شعيب [٤] عن أبيه عن جده. قال الترمذي: إسناده ضعيف وأقره النووي على تضعيفه[٥].

وقال الألباني: وهذا إسناد ضعيف معضل موسى هذا لم يذكروا له رواية عن الصحابة، ولذلك ذكره الحافظ نفسه في الطبقة السابعة من "التقريب". وهي طبقة أتباع التابعين - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٤ / ص ٢٣).

١ - العز بن عبد السلام عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن بن محمد ابن مهذَّب السُّلَمي شيخ الإسلام والمسلمين وأحدُ الأئمة الأعلام سلطان العلماء إمامُ عصره بلا مدافعة القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر توفي سنة ٦٥٩ هـ- طبقات الشافعية الكبرى لعبدالوهاب السبكي - (ج ٨ / ص ١٠٣).

٢ - القواعد الكبرى الموسوم — قواعد الإحكام في إصلاح الأنام — للبدع المباحة أمثلة — ٢- ٣٣٩ -

٣ - هذا نص كلام ابن حجر من قوله: الطيلسان الآن ليس من شعارهم ....بالمروءة - فتح الباري — كتاب اللباس - قوله باب التقنع فتح الباري - (ج ١٠ / ص ٢٧٤).

٤ - عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو ابن العاص صدوق من الخامسة مات سنة ثماني عشرة ومائة- تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٣) شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص صدوق ثبت سماعه من جده - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٧).

٥ - تخريج الحديث :

سنن الترمذي - كتاب الاستئذان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في كراهية إشارة اليد بالسلام - (ج ٥ / ص ٥٦) و قال أبو عيسى هذا حديث إسناده ضعيف وروى ابن المبارك هذا الحديث عن ابن لهيعة فلم يرفعه . إسناد الترمذي فيه ابن لهيعة قال ابن حجر: صدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩)

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط - (ج ٧ / ص ٢٣٨) من حديث أبو المسيب سلام بن مسلم نا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أظنه مرفوعاً قال : " ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فإن تسليم اليهود الإشارة بالاصابع وإن تسليم النصارى بالأكف ولا تقصوا النواصي وأحفوا الشوارب وأعفوا اللحى ولا تمشوا في المساجد والأسواق وعليكم القمص إلا وتحتها الأزر " لم يرو هذا الحديث عن ليث

٧٩-حديث " **لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآن** ".

الشرح :

(ليس منا) أي من العاملين بسنتنا الجارين على طريقتنا (من لم يتغن بالقرآن) يعني من لم يجهر ويحسن صوته بالقرآن بخضوع وخشوع وتحسين وترقيق، لأن التطريب[1] به أوقع في النفوس وأدعى للاستماع والإصغاء وهو كالحلاوة التي تجعل في الدواء لتنفيذه إلى مكان الدواء وكالأفاوية [2] التي يطيب بها الطعام لكون الطبع أدعى قبولاً له، لكن شرطه أن لا يغير اللفظ ولا يخل بالنظم ولا يخفي حرفاً ولا يزيد حرفاً وإلا حرُم إجماعاً.

وليس المراد تكثير الألحان كما يفعله أبناء الزمان ذووا القلوب اللاهية والأفئدة الساهية

بن سعد إلا أبو المسيب . قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ٧٩) وقال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عن سلام [بن مسلم] فقال: [هو سلام الطويل] ضعيف - الجرح والتعديل - (ج ١٠ / ص ١١) وقال ابن حجر : يقال له الطويل المدائني متروك- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٦١) ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٢٠٥- .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف بهذا اللفظ- أخرجه الترمذي والقضاعي في " مسند الشهاب " عن قتيبة بن سعيد: حدثنا ابن لهيعة عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال: فذكره . وزاد: " لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارى الإشارة بالكف " . وقال الترمذي: " إسناده ضعيف، وروى ابن المبارك هذا الحديث عن ابن لهيعة فلم يرفعه " . قلت: والموقوف أصح إسناداً . لأن حديث ابن المبارك عن ابن لهيعة صحيح، لأنه قديم السماع منه - إرواء الغليل - (ج ٥ / ص ١٢٠) واورده ابن الجوزي في العلل المتناهية - (ج ٣ / ص ٧٢٠)وأقر النووي الترمذي على تضعيفه - الأذكار النووية - بابُ ما جاء في كَراهةِ الإِشارة بالسَّلام باليد ونحوها بلا لفظ - (ج ١ / ص ٣١٣).

[1] - يقال طَرَّب فلانٌ في غِنائِه تَطْرِيباً إِذا رَجَّع صوتَه وزيَّنَه- لسان العرب - (طرب) - (ج ١ / ص ٥٥٧).

[2] - هي من توايل الطعام منها الفلفل، الكروياء، القرفة، الزنجبيل، الخولنجان -- فقه اللغة للثعالبي - (ج ١ / ص ٦٩) نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج ٣ / ص ٨).

تتزين به للناس، ولا تطرد به الخناس، بل يزيد في الوسواس، قال ابن أبي مليكة[1]: فإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع [2] والقول بأن المراد يستغني به ردَّه الشافعي بأنه لو أراد الاستغناء به لقال: من لم يستغن [3] .

((خ عن أبي هريرة رضي الله عنه [4] حم د حب ك عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه [5])) وفي الباب ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم [1].

---

١ – عبد الله بن عبيدالله بن أبي مليكة، زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي لامام الحجة الحافظ أبو بكر وأبو محمد القرشي التيمي المكي القاضي الاحول المؤذن، ولد في خلافة علي أو قبلها مات سنة سبع عشة ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٥ / ص ٨٨).

٢ – أخلاق حملة القرآن للآجري – « اقرأوا القرآن بحزن فإنه نزل بحزن » – (ج ١ / ص ٩٢) مختصر اختلاف العلماء للطحاوي – (ج ١ / ص ١٣٠).

٣ – الحاوى الكبير . الماوردى – كِتَابُ الْأَقْضِيَةِ وَالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ – بَابُ مَنْ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ وَمَنْ لَا تَجُوزُ وَمَنْ يَشْهَدُ بَعْدَ رَدِّ شَهَادَتِهِ – (ج ١٧ / ص ٤٠٤).

٤ – تخريج الحديث :

صحيح البخاري –كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى { وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور . ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير } – (ج ٦ / ص ٣٧).

٥ – انظر المسند – (ج ١ / ص ١٧٢) من طريق عبد الله بن أبي نهيك عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح غير عبدالله . وأبو داود – سنن أبي داود –كتاب سجود القرآن–باب استحباب الترتيل في القراءة – (ج ١ / ص ٤٦٤) وصحيح ابن حبان – (ج ١ / ص ٩٧) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ٢٣٩) وقال:هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا الإسناد . قلت : إسناده ثقات .

٨٠-حديث " **لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرِ الكَبِيرَ وَيَرْحَمِ الصَّغير ، وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَ عَنِ المُنْكَرِ** ".

الشرح :

(ليس منا من لم يوقر الكبير) في السن أو المراد به العالم وفي رواية: (كبيرنا) وفي رواية (ويعرف شرف كبيرنا) أي: ما استحقه من التعظيم والتبجيل وذلك لما خص به من السبق في الوجود وتجربة الأمور (ويرحم الصغير) سناً أو غير العالم، وفي رواية: (صغيرنا) لعجزه وبراءته عن قبائح الأعمال ، وقد يكون صغيراً في المعنى مع تقدم سنه لجهله وغباوته وغفلته فيرحمه بالتعليم والإرشاد والشفقة، والمراد الصغير من المسلمين حساً أو معنى كما ذكر.

---

[١] - حديث ابن عباس أخرجه الحاكم من طريق عبيد الله بن الأخنس ثنا عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ليس منا من لم يتغن بالقرآن- المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٢٤٠).

وحديث عائشة أخرجه أبو يعلى - المسند - (ج ٤ / ص ٣٤٦) من طريق الْحَارِثُ بْنُ مُرَّةَ الْحَنَفِيُّ، عَنْ عَسَلِ بْنِ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا . ورواه الحاكم وقال: روى بهذا السند عن ابن عباس- الحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٢٤٠).

قلت: ورواه كذلك أبو داود من طريق ابن أبي مليكة يقول قال عبيد الله بن أبي يزيد مر بنا أبو لبابة- سنن أبي داود - (ج ١ / ص ٤٦٤) ورواه القضاعي — مسند الشهاب ٢- ٢٠٦- من حديث أبي هريرة وسعد بن أبي وقاص وابن عباس .

الحكم على الحديث :

الحديث رواه البخاري في الصحيح .

راوي الحديث : سعد بن مالك بن أهيب ويقال له بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو إسحاق بن أبي وقاص أحد العشرة وآخرهم موتا وكان أحد الفرسان وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وهو أحد الستة أهل الشورى مات سنة إحدى وخمسين وقيل ست وقيل سبع وقيل ثمان والثاني أشهر - الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٧٣).

والواو بمعنى " أو " فالتحذير من كل منهما وحده فيتعين أن يعامل كلا منهما بما يليق به، فيعطي الصغير حقه من الرفق به والرحمة له والشفقة عليه ويعطي الكبير حقه من الشرف والتوقير ، وعليك برحمة الخلق أجمعين، ومراعاتهم كيف ما كانوا، فإنهم عبيد الله وإن عصوا، وخلق الله وإن فضل بعضهم بعضاً فإنك إن فعلت ذلك نجح سعيك، وسما جدكُ.

قال الحافظ العراقي : ويؤخذ من قوله في رواية أحمد والترمذي ويعرف شرف كبيرنا أنه إنما يستحق الكبير الإكرام إذا كان له شرف بعلم أو صلاح أو نسب زكي كالشرفاء، ويحتمل أن التعمير في الإسلام شرف كما تفيده رواية الإطلاق، وقوله في خبر (خير الناس من طال عمره و حسن عمله) [1] نعم إذا كان شيخاً سيء العمل فلا يستحق الإكرام لقوله في بقية الخبر: (وشر الناس من طال عمره وساء عمله) لكن قوله في خبر آخر(ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند كبر سنه) [2]

---

١ – رواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ٤٧) عن روح ثنا حماد عن يونس عن الحسن عن أبي بكرة أن رجلاً قال يا رسول الله أي الناس خير قال: " من طال عمره وحسن عمله قيل فأي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله " قال الشيخ شعيب : إسناده رجاله ثقات رجال الشيخين.

ورواه الترمذي سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في طول العمر للمؤمن – (ج ٤ / ص ٥٦٦) و قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح .

الحكم على الحديث :

إسناده ثقات وسماع الحسن البصري من أبي بكرة أثبته البخاري وخرج حديثه في الصحيح . على سبيل المثال انظر صحيح البخاري –كتاب الكسوف –باب الصلاة في كسوف الشمس – (ج ١ / ص ٣٥٣) وصححه الشيخ الألباني – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ١ / ص ٣١٠).

٢ – رواه الترمذي – السنن – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في إجلال الكبير – (ج ٤ / ص ٣٧٢) من طريق يزيد بن بيان العقيلي حدثنا ابو الرجال الأنصاري عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .و قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ يزيد بن بيان و أبو الرجال الأنصاري . و الطبراني – المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٩٤)، والبيهقي– شعب الإيمان – (ج ٧ / ص ٤٦١) وأبو نعيم –ذكر أخبار إصبهان – (ج ٢ / ص ١٨٥) والخطيب الفقيه والمتفقه – (ج ٣ / ص ٢٦٠).

والحديث من طريق يزيد بن بيان عن أبي الرحال . قال ابن حجر في يزيد : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٠٠) وقال في أبي الرحال : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٤٠).

فظاهر الإكرام أنه لِلسّن بغير قيد، انتهى [١].

وقال الحكيم : إجلال الكبير هو حق سنه لكونه تقلب في العبودية لله في أمد طويل، ورحمة الصغير موافقة لله فإنه رحمه ورفع عنهم تكلف العبادة ومعرفة حق العالم هو حق العلم بأن يعرف قدره بما رفع الله من قدره فإنه قال: ﭽ □ □ □ □ ﭼ **[المجادلة: ١١]** ثم قال: ﭽ □ □ □ □ □ ﭼ: فيعرف له درجته التي رفع الله له بما آتاه من العلم [٢] (ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر) بحسب وسعه بيده أو لسانه أو بقلبه بشروطه المعروفة قـــــــــــال تعـــــــــــــالى: **ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ** **[الأعراف : ١٦٥]** فجعل النجاة للناهين والهلكة للتاركين ، وسبب الحديث أن شيخاً جاء يريد المصطفى صلى الله عليه وسلم فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له فذكره .

قال الحافظ العراقي : فيه ندب التوسعة للقادم على أهل المجلس إذا أمكن لاسيما إن كان ممن أمر بإكرامه من الشيوخ شيباً أو علماً أو كونه كبير قوم كما في خبر جرير رضي الله عنه [٣] (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه) [١] [٢]

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : منكر ، [كون الحديث من طريقهما] - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٤٧٤).

١ - شرحه مشروع علمي : تكملة شرح الترمذي للحافظ العراقي (محقق رسالة علمية في الجامعة الإسلامية) على شرح ابن سيد الناس (المسمى النفح الشذي في شرح جامع الترمذي) انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي —كتاب البر والصلة — باب — رحمة الصبيان — ٧١٧ -.

٢ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول - الأصل الثلاثون في أدب الصحبة . للترمذى - (ج ١ / ص ٧٣).

٣ - جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن حزيمة بن حرب بن علي البجلي الصحابي الشهير يكنى أبا عمرو وكان جرير جميلا قال عمر هو يوسف هذه الأمة وقدمه عمر في حروب العراق على جميع بجيلة وكان لهم أثر عظيم في فتح القادسية ثم سكن جرير الكوفة وأرسله علي رسولا إلى معاوية ثم اعتزل

الفريقين وسكن قرقيسيا حتى مات سنة إحدى وقيل أربع وخمسين- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٤٧٥).

[١] - شرح الترمذي للحافظ العراقي انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي —كتاب البر والصلة — باب — رحمة الصبيان — ٧١٧ .

[٢] - معجم الطبراني الصغير - (ج ٢ / ص ٣٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير وفيه عون بن عمرو القيسي وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ٣٥) وأبو نعيم - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٦ / ص ٢٠٥).

قال ابن معين لا شيء- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٨٥) وقال ابن حجر: قال يحيى بن معين لا شيء ، وقال البخاري عون بن عمرو القيسي جليس لمعتمر منكر الحديث- لسان الميزان - (ج ٤ / ص ٢٩٢).

معجم الطبراني الكبير - (ج ٢ / ص ٢٣٨) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفي إسناده حصين بن عمر مجمع على ضعفه وكذبه - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ١٩٦) وابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٣ / ص ٣٩٥) والخطيب - تاريخ بغداد- ذكر بشارة النبي صلى الله عليه و سلم أصحابه أن الله يفتح المدائن على أمته - (ج ١ / ص ١٨٨) قال البخاري : منكر الحديث- الضعفاء الصغير للبخاري - (ج ١ / ص ٦) وقال الذهبي: ضعيف بمرة- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٧٣) وذكر الحديث ابن حجر وقال: حصين فيه ضعف- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٤٧٥).

سنن ابن ماجه - كتاب الأدب - باب إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه - (ج ٢ / ص ١٢٢٣) من طريق سعيد بن مسلمة عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه).

مسند البزار - (ج ٢ / ص ٢٤٥) من طريق سَعِيد بن مسلمة، حَدَّثنا مُحَمد بن عجلان، عَن نافع، عَن ابن عُمَر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

سنن البيهقي الكبرى - (ج ٨ / ص ١٦٨) من طريق سعيد بن مسلمة كما عند ابن ماجة . قلت: سعيد بن مسلمة قال فيه ابن حجر: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٤١).

مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٥ / ص ٢٣٤) من طريق الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . قلت: وهذا طريق مرسل . ورواه الطبراني متصل -المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ٣٢٥) وفي سنده الحسن بن عمارة ، قال ابن حجر : متروك - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٦٢).

((**حم ت**)) وقال: غريب ((**عن ابن عباس رضي الله عنهما**))[1] وقال ابن القطان:

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣١١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه السياقة . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص .

وهو من طريق معبد بن خالد الأنصاري عن أبيه ، ولم أجد لهما ترجمه . قال العراقي : أخرجه ابن ماجة من حديث ابن عمر ورواه أبو داود في المراسيل من حديث الشعبي مرسلا بسند صحيح وقال روى متصلا وهو ضعيف والحاكم نحوه من حديث معبد بن خالد الأنصاري عن أبيه وصحح إسناده - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (١/ ٧٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : و بالجملة فلم أجد في هذه الطرق كلها ما يمكن الحكم عليه بالحسن فضلا عن الصحة غير أن بعض طرقه ليس شديد الضعف ، فيمكن تقوية الحديث بها دون ما اشتد ضعفه منها، لاسيما و قد صحح بعضها الحاكم و العراقي - السلسلة الصحيحة - (ج ٣ / ص ٢٧٩).

١ - تخريج الحديث :

انظر - المسند - (ج ١ / ص ٢٥٧) من طريق ليث بن أبي سليم من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم . وسنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في رحمة الصبيان - (ج ٤ / ص ٣٢٢) من حديث ليث عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر " و قال أبو عيسى هذا حديث غريب ومعجم الطبراني الكبير - (ج ١١ / ص ٤٣) وصحيح ابن حبان - (ج ٢ / ص ٦٠) ومسند الشهاب -٢-٢٠٩-.

وفي سنده ليث بن أبي سليم قال فيه ابن حجر: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٤).

ورواه الترمذي - السنن - (ج ٤ / ص ٣٢١) من طريق عبيد بن واقد عن زربي قال سمعت أنس بن مالك يقول: جاء شيخ يريد النبي صلى الله عليه و سلم فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له فقال النبي صلى الله عليه و سلم: " ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا " قال أبو عيسى هذا حديث غريب و زربي له أحاديث مناكير عن أنس بن مالك وغيره . وقال ابن حجر: زربي ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٥)

ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم ضعفوه [١] وقال الهيثمي: فيه مدلس [٢] ورمز الجلال السيوطي لحسنه ولعله لكثرة شواهده[٣].

٨١-حديث " **لَيْسَ مِنَّا مَنْ وَسَّع الله عَلَيْهِ ثُمَّ قتَّر على عِيالِهِ** ".

ورواه الترمذي من طريق محمد بن فضيل عن محمد ابن إسحق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا " وقال: وحديث محمد بن إسحق عن عمرو بن شعيب حديث حسن صحيح وقد روي عن عبد الله بن عمرو من غير هذا الوجه أيضا- سنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في رحمة الصبيان - (ج ٤ / ص ٣٢٢) ورواه أحمد كذلك مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ١٨٥) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحرث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح . ورواه أبو داود من طريق أبي سفيان عن ابن أبي نجيح عن ابن عامر عن عبد الله بن عمرو فذكره - سنن أبي داود -كتاب الأدب - باب في الرحمة (ج ٢ / ص ٧٠٣).

الحكم على الحديث :

حديث ابن عباس إسناده ضعيف ، وجملة " ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا " إسنادها حسن كما عند أحمد والترمذي ، قال الشيخ الألباني : زربي قال في التقريب أنه ضعيف ، لكن الحديث صحيح ، فله شاهد من رواية محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً به - السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ١٩٥) وقال أيضاً على حديث ابن عباس : ضعيف ، رجاله ثقات رجال البخاري ، غير ليث - وهو ابن أبي سليم - ، وهو ضعيف مختلط ، وهو صحيح بدون زيادة : "ويأمر بالمعروف ..." ؛ فإنه قد جاء من حديث ابن عمرو وغيره - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١١ / ص ٥٦).

[١] - بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام - (٤ / ٦٢٨).

[٢] - قال : وفي إسناد أحمد ليث بن أبي سليم وهو مدلس - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ٣٣). ووصف الهيثمي لليث بإنه مدلس ، تعقبه الشيخ الألباني : فهو من أوهامه المتكررة فإنه ليثاً لم يتهمه أحد بالتدليس - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٦/ ٢١٩).

[٣] - الجامع الصغير من حديث البشير النذير - (ج ٢ / ص ٢٥٧).

الشرح :

(ليس منا من وسع الله عليه) في الرزق (ثم قتر) أي: ضيق [1] (على عياله) أي ليس من خيارنا ولا من متوكلينا والمتخلقين بأخلاقنا لقنوطه من خَلَفِ الله واعتماده على ما بيده، وشحه على من جعله الله في قبضته وتحت أمره فالتقتير عليهم مذموم وإن رضوا به لأن هذا الدين لا يصلحه إلا السخاء كما في الخبر .

قال الراغب : البخل ثلاثة، بخل الإنسان بماله، وبخله بمال غيره على غيره، وبخله على نفسه بمال غيره وهو أقبح الثلاثة، والباخل بما في يده باخل بمال الله على نفسه وعياله، إذا المال عارية بيد الإنسان مستردة ولا أحد أجهل ممن لا ينقذ نفسه وعياله من العذاب الأليم بمال غيره سيما إذا لم يخف من صاحبه تبعة ولا ملامة، والكفالة الإلهية متكفلة بتعويض المنفق، ففي خبر:" اللهم اجعل لمنفق خلفاً ولممسك تلفاً "[2] ومن وَسع وُسع عليه [3].

فر ض عن جبير بن مطعم رضي الله عنه وفيه عمر بن دينار قهرمان آل الزبير مجمع

---

[1] - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { قتر } (٤/ ١٩).

[2] - أصله عند البخاري وسلم من حديث أبي هريرة ، صحيح البخاري - كتاب الزكاة - باب قول الله تعالى: چ^ ٻ ٻ ھ ھ ھ ے ے ۓ چ- (ج ٢ / ص ٥٢٢)من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال = =(ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا) و صحيح مسلم- الزكاة- باب فِي الْمُنْفِقِ وَالْمُمْسِكِ - (ج ٣ / ص ٨٣).

[3] - الذريعة الى مكارم الشريعة - فضيلة الجود وذم البخل (ص: ٢٨٧).

على ضعفه [1].

٨٢– " لَيْسَ مِنَّا مَنْ وَسَّع الله عَلَيْهِ فقتَّر على عِيالِهِ يَجِدونَ رِيحَ الْقتارِ منْ الجيرَانِ ، ويَرَوْنَهُمْ يُكْسَوْنَ ولا يُكْسَوْنَ ".

الشرح :

(ليس منا) أي على طريقتنا وسنتنا المحمدية (من وسع الله عليه فقتر على عياله) أي ضيق عليهم في الإنفاق (وهم) أي والحال أنهم (يجدون ريح القتار) أي دخان الطعام المطبوخ من الجيران (ويرونهم يكسون وهم لا يكسون).

ض عن عائشة رضي الله عنه [1].

---

١ – تخريج الحديث :

عزاه السيوطي للديلمي – الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٢٥٧) (فر) عن جبير بن مطعم ، والقضاعي من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً " ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله وهم يجدون ريح القثاء من الجيران ويرونهم يكسبون ولا يكسبون " ومسند الشهاب للقضاعي – ٢– ٢٠٥– وهو من طريق الدارقطني وفي سنده يحيى بن سعيد الفارسي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف يحيى بن سعيد قال فيه ابن عدي: روى عن الثقات بالبواطيل – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٨ / ص ١٩٠) وانظر لسان الميزان – (ج ٦ / ص ١٩٥) وعمرو بن دينار قهرمان قال البخاري: فيه نظر– التاريخ الكبير – (ج ٦ / ص ٩٧) وقال الجوزجاني: عند أهل العلم ضعيف الحديث– أحوال الرجال . للجوزجانى – (ج ١ / ص ١٣) وقال ابن حجر: ضعيف– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٢١) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، هذا إسناد ضعيف جداً ؛ الفارسي هذا ؛ قال ابن عدي : "روى عن الثقات البواطيل" والحديث عزاه السيوطي للديلمي في "مسند الفردوس" عن جبير بن مطعم ، وقال المناوي [فيض القدير – ٥ – ٤٩٦]: "وفيه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير ؛ مجمع على ضعفه" – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٣٨٤)

راوي الحديث : جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي كان من أكابر وعلماء النسب مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٦٢).

٨٣- حديث : " **لِيَكُنْ بَلاَغُ أَحَدِكُمْ مِنْ الدُّنْيَا زَادَ الرَّاكِبِ** ".

الشرح :

(ليكف أحدكم من الدنيا) لفظ رواية ابن ماجة وابن حبان: ليكف الرجل منكم (كزاد الراكب) يعني ليكفيك من الدنيا ما يبلغك إلى الآخرة فالمؤمن يتزود منها والفاجر يستمتع بها، والأصل أن من امتلأ قلبه بالإيمان استغنى عن كثير من مؤن دنياه، واحتمل المشاق في تكثير مؤن أخراه، والتوسع في الدنيا ونعيمها يوجب الركون إليها والإنهماك في لذاتها، وحق على مسافر أن لا يحمل إلا بقدر زاده في السفر،نعم إن سمحت نفسه بإطعام الطعام و توسيع الزاد على الرفقاء فلا بأس بالاستكثار، فقوله: كزاد الراكب، معناه : لأنفسكم خاصة، وإلا فقد كان ممن يروى هذا الحديث ويأخذ به يأخذ مائة ألف في موضع واحد فلا يقوم حتى يفرقها ولا يمسك منها حبة، وفيه تنبيه على أن الإنسان مسافر لا قرار له ، فيحمل ما يبلغه المنزل مرحلة مرحلة ويقتصر عليه، وفيه أيضاً إرشاد إلى الزهد في الدنيا والاقتصار منها على قدر الحاجة، فإن التوسع فيها وإن كان يعين على بعض المقاصد الأخروية، لكن النعم الدنيوية قد امتزج داؤها بدوائها، ومروجها[٢] بمخوفها، ونفعها بضرها، فمن وثق ببصيرته وكمال معرفته فله الاستكثار بقصد صرف الفاضل إلى ما يوصل إلى منازل الأبرار، وإلا فالبعد البعد والفرار عن مظان الأخطار، وفي بعض الكتب المنزلة: { ابن آدم خذ من الدنيا ما شئت وخذ من الهم أضعافه } [٣] وكان بعض العارفين إذا

---

١ – سبق ذكره الحديث الماضي .

٢ – المِرْجُ الفضاء وقيل المِرْجُ أَرضٌ ذاتُ كَلإٍ تَرْعَى فيها الدوابُّ والجمع مُروجٌ- لسان العرب - (مرج) - (ج ٢ / ص ٣٦٤).

٣ – قال العجلوني: هكذا اشتهر، ولم أره في كلام أحد سوى النجم، فإنه ذكره بلفظ "خذ ما تشاء من الدنيا، وخذ بقدره هما " وقال لعله من كلام بعض الحكماء- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - (ج ١ / ص ٣٣٨)

انقضى فصل الشتاء أو الصيف يتصرف في الثياب التي يلبسها في الفصل ولا يدخرها إلى الفصل الآخر، وهو مقام عيسوي فإن المسيح عليه الصلاة والسلام لم يكن له ثياب تطوي زيادة على ما عليه جبة صوف أو قطن، وكانت مخدته ذراعيه وقصعته بطنه، ووضع لبنة على لبنة من طين تحت رأسه، فقال له إبليس: قد رغبت يا عيسى في الدنيا بعد ذلك الزهد؟ فرمى بهما واستغفر وأناب .

وكان أبو حذيفة [1] يقول أحب الأيام إليَّ يوم يأتيني الخادم فيقول ما في بيتنا اليوم شيء تأكله [2] وقال شيخنا العارف الشعراوي : من أخلاقهم شدة توجههم إلى الله في تحويل نعم الدنيا عنهم وعن إخوانهم من مال وولد وزوجة إلا مالا لابد منه، قال: وقد قال ليّ سيدي علي الخواص [3]: ينبغي للفقير أن لا يغفل عن سؤال تحويل الدنيا عنه وعن أصحابه ماعدا اللقمة وساتر العورة وما لابد منه كما أشار إليه هذا الخبر وقال المرصفي[4]: من علامة محبة

ويقصد النجم بمحمد نجم الدين الغزي في كتابه المسمى - إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن – المصدر السابق - (ج ١ / ص ٨).

١ - أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي كان من السابقين إلى الإسلام وهاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين قال بن إسحاق أسلم بعد ثلاثة وأربعين إنسانا استشهد يوم اليمامة وهو بن ست وخمسين سنة- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٧ / ص ٨٧).

٢ - لم أقف على المرجع .

٣ - على الخواص البرلسي أحد العارفين بالله تعالى وأستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعراوي الذي أكثر اعتماده في مؤلفاته على كلامه وطريقه قال المناوي في طبقاته الامي المشهور بين الخواص بالخواص كان من أكابر أهل الاختصاص ومن ذوي الكشف الذي لا يخطيء والاطلاع على الخواطر على البديهة فلا يبطيء وكان عليه للولاية أمارة- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - (ج ٨ / ص ٢٣٠).

٤ - علي بن خليل المرصفي الشافعي المديني، نور الدين: صوفي مصري ، له تآليف، منها " منهج السالك إلى أشرف المسالك - خ " اختصر به مقاصد السلوك من الرسالة القشيرية و " أحسن التطلاب " في آداب المريد، و "

الشيخ لأصحابه أن يحول بينهم وبين وظائف الدنيا ولذاتها، فإذا ماتت أولادهم أو عزلوا عن وظائفهم أو ذهب مالهم وجد له لذة في قلبه شفقة عليهم .

((هـ حب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه)) [1] ورواه عنه الحاكم بنحوه، وذكر

كشف غوامض المنقول من مشكل الآيات والآثار وأخبار الرسول " توفي بالقاهرة، وهو شيخ الشعراني– الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج ٤ / ص ٢٨٦).

١ – تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه – كتاب الزهد – باب الزهد في الدنيا – (ج ٢ / ص ١٣٧٤) من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال اشتكى سلمان . فعاده سعد فذكر الخبر . وانظر صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٢ / ص ٤٨١) من طريق أبو عبدالرحمن الحبلي عن عامر بن عبدالله أن سلمان الخير فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب – إسناده صحيح . قلت وعامر بن عبد الله لم أجد من ذكره غير أن ابن حبان ذكره في الثقات – (ج ٥ / ص ١٨٨) وحكاه عنه ابن حجر: ووثقه بن حبان– لسان الميزان – (ج ٧ / ص ٢٥٢).

رواه أبو يعلى – المسند – (ج ١٣ / ص ١٤١) من طريق زهير حدثنا ابن عينة عن عمرو عن يحي بن جعدة قال عاد خبابا ناس من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه و سلم فذكر نحوه . والطبراني المعجم الكبير – (ج ٤ / ص ٧٧) من طريق سفيان ثنا عمرو بن دينار عن يحي بن جعدة قال: عاد خباباً ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر نحوه . قال الهيثمي: رواه أبو يعلى والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن جعدة وهو ثقة– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٤٤٥) قال ابن حجر في ابن جعدة : ثقة– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٨٨) وهذا إسناده ثقات . ورجال أبي يعلى : عمرو بن دينار ثقة ثبت – تقريب التهذيب (٢/ ٤٢١) سفيان بن عيينة ثقة حافظ فقيه إمام حجة – تقريب التهذيب (١/ ٢٤٥) زهير بن حرب بغداد ثقة ثبت – تقريب التهذيب (١/ ٢١٧).

وأبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج ٧ / ص ١٦) من طريق مسعر، عن قيس بن مسلم، عن طارق، قال: « عاد خبابا بقايا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه . والبيهقي – شعب الإيمان – (ج ٧ / ص ٣٨٤) من طريق مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: عاد خباباً بقايا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر نحوه .

ورواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ٤٣٨) من طريق هشيم عن منصور عن الحسن قال لما احتضر سلمان بكى فذكر نحوه ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أنه مرسل .

قلت : الحسن هو البصري قال شعبة سمعت قتادة يقول ما شافه الحسن أحدا من البدريين – جامع التحصيل في أحكام المراسيل – (ج ١ / ص ١٦٢) وهشيم مدلس وقد عنعن .

وروا الحاكم – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٣٤٣) من طريق أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن أشياخه قال: دخل سعد على سلمان يعوده فذكر نحوه .وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح .

وذكره المنذري – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري – (ج ٤ / ص ٧٩) من حديث أبي سفيان عن أشياخه قال قدم سعد على سلمان يعوده فذكر نحوه . وقال: رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد كذا قال .

ورواه القضاعي من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب وحميد عن مورق العجلي أن سعد بن مالك وابن مسعود دخلا على سلمان يعودانه فذكر نحوه – مسند الشهاب – ١- ٤٢٤- وفيه علي بن زيد هو ابن جدعان قال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٠١) .

وله شاهد ضعيف من حديث عائشة رضي الله عنها – سنن الترمذي –كتاب اللباس– ما جاء في ترقيع الثوب – (ج ٤ / ص ٢٤٥) من طريق صالح بن حسان عن عروة عن عائشة قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخلعي ثوبا حتى ترقعيه . قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسان قال وسمعت محمدا يقول صالح بن حسان منكر الحديث .وقال ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ١)

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح عند أبي يعلى والطبراني ، قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: أما غمز المنذري إياه بقوله: " كذا قال " . فمن الظاهر أنه يشير به إلى جهالة أشياخ أبي سفيان و لكن مثل هذه الجهالة لا تضر عند المحققين من النقاد لأنهم جمع تنجبر بهم الجهالة، لاسيما و هم من التابعين على أضعف الاحتمالين ، فقد رواه جرير عن الأعمش فقال: عن أبي سفيان عن جابر قال: دخل سعد أخرجه أبو نعيم – السلسلة الصحيحة– (ج ٤ / ص ٢١٥) انظر – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ١ / ص ١٩٥) من طريق جرير عن

بيان السبب أن سعداً رضي الله عنه قدم على سلمان رضي الله عنه يعوده فبكي، فقال سعد: ما يبكيك توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راضٍ وترد عليه الحوض وتلقى أصحابك ؟ فقال: ما أبكي جزعاً من الموت ولا حرصاً على الدنيا ولكن رسول الله عهد إلينا: لتكن بلغة أحدكم من الدنيا كزاد الراكب وحولي: هذه الأساود[١]، أي: الشخوص، قال: وإنما حوله إجانه[٢] وجفنه[٣] ومطهرة[٤]، فقال سعد: أعهد إلينا ؟ فقال: يا سعد، اذكر الله عند همك إذا هممت وعند يديك إذا قسمت وعند حكمك إذا حكمت رواه الحاكم بطوله وقال: صحيح. قال المنذري : كذا قال [٥].

الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال دخل سعد على سلمان رضي الله عنه فذكر نحوه . والحديث صححه الشيخ الألباني– السلسلة الصحيحة – (ج ٤ / ص ٢١٥)

١ – قال ابن الأثير: يريد الشُّخوصَ من المتاَع الذي كان عِنْدَه . وكُلُّ شخْصٍ من إنْسانٍ أو مَتاَع أو غيره سواد . ويجوز أن يُريد بالأساوِدِ الحيَّاتِ جمعُ أسْودَ شبهَّهَا بها لاسْتِضْرارِه بمكانِها– النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – (ج ٢ / ص ١٠٢٩).

٢ – إناء تُغْسَل فيها الثياب– النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري– { خضب } – (ج ٢ / ص ١٠٤).

٣ – الجَفْنة أَعظمُ ما يكونُ من القِصاع والجمع جِفانٌ وجِفَنٌ– لسان العرب – (ج ١٣ / ص ٨٩).

٤ – والمِطْهَرة الإِداوةُ التي يتوضأ منها – لسان العرب – (ج ٤ / ص ٥٠٤).

٥ – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري – (ج ٤ / ص ٧٩).

حرف الميم

٨٤-حديث : " **مَا الدُّنْيا في الآخِرةِ إِلاَّ مِثْلُ ما يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ السَّبَّابَةَ في الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ ؟** "

الشرح :

(ما الدنيا في الآخرة) أي مثل الدنيا في جنب الآخرة، قال التفتازاني [١]: أي، في جنبها والإضافة إليها، وهو حال عاملها معنى النفي، وقد يقدر مضاف، أي : ما كثير الدنيا واعتبارها فهو العامل [٢] (إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه السبابة في اليمّ) أي البحر (فلينظر) نظر اعتبار وتأمل (بم يرجع) فما رجعت به منه فهو الدنيا، فإذن لا يجدي وجوده بواجديه ولا يضر فقده لفاقديه، وذلك لأن المرء إذا نظر لحالاته وجدها ثلاثة: الأولى قبل أن يوجد، الثانية حاله من موته إلا خلوده الدائم في الجنة أو النار،الثالثة ما بين هاتين الحالتين، فإذا أمعن النظر في قدر مدة حياته ونسبه إلى تلك الحالتين علم أنه أقل من طرفة عين في قدر عمر الدنيا. قال الطيبي : قوله: (فلينظر بم يرجع) وضع موضع قوله: (فلا يرجع شيء) كأنه عليه الصلاة والسلام يستحضر تلك الحالة في مشاهدة للسامع ثم يأمره بالتأمل والتفكر، هل يرجع بشيء أم لا، تمثيل على سبيل التقريب، وإلا فأين المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي . انتهى [٣].

---

١ - مسعود بن عمر بن عبد الله الإمام العالم العلامة المحقق المدقق البليغ الشيخ سعد الدين الشافعي، صاحب المصنفات الفائقة المتقنة كالمطول والمختصر، وشرح المفتاح، وشرح العقائد، وحاشية الكشاف. توفي سنة ٧٩١- ديوان الإسلام لابن الغزي - (ج ١ / ص ٥٠) الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج ٧ / ص ٢١٩).

٢ - لم أقف عليه .

٣ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق- باب بدون – ٩ – ٢٨٤- .

وفي الحديث نص على تفضيل الآخرة على الدنيا وما فيه مطلقاً، ورد على من قال إن ما فيها من العبادة أفضل مما في الآخرة من النعيم لأنه حظ العبد، ووجه الرد أن كمال الدنيا إنما هو في العلم والعمل فالعلم يتضاعف في الآخرة بما لا نسبة في الدنيا إليه لانكشاف الغطاء هناك ويصير معرفة الله التي هي أصل كل علم عياناً .

((**ك عن المستورد رضي الله عنه**)) قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا الدنيا والآخرة، فقال بعضهم: إنما الدنيا بلاغ الآخرة، فيها العمل، وقالت طائفة، الأخيرة فيها الجنة وقالوا ما شاء الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما الدنيا في الآخرة إلا كما يمشي أحدكم إلى اليم فأدخل أصبعه فيه فما خرج منه فهو الدنيا " انتهى بحروفه. قال الحاكم: حديث صحيح وأقره الذهبي [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣٤٥) من طريق عمرو بن قيس عن إبراهيم بن مهاجر عن قيس بن أبي حازم عن المستورد رضالله عنه فذكره .

ورواه أحمد - المسند - (ج ٤ / ص ٢٢٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب رحمه الله تعالى: إسناده صحيح على شرط مسلم . ومسلم - صحيح مسلم- ى الجنة وصفة نعيمها وأهلها- باب فَنَاءِ الدُّنْيَا وَبَيَانِ الْحَشْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (ج ٨ / ص ١٥٦) من حديث قَيْسٌ قَالَ سَمِعْتُ مُسْتَوْرِدًا أَخَا بَنِى فِهْرٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِى الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ - وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ - فِى الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ ». وَفِى حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا غَيْرَ يَحْيَى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ ذَلِكَ . ومسند الشهاب - ٢- ٢٩١-

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في صحيح مسلم .

راوي الحديث: المستورد بن شداد بن عمرو بن حسل بن الأحب بن حبيب بن عمرو بن سفيان بن محارب بن فهر القرشي الفهري المكي نزيل الكوفة له وأبيه صحبة توفي بالإسكندرية سنة خمس وأربعين من الهجرة- الإصابة

في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ٩٠).

في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ٩٠).

٨٥-حديث : " **ما ذِئْبانِ ضارِيانِ في زَرِيبَةِ غَنَم بِأَسْرَعَ فيها مِنْ حُبِّ الشَّرَفِ وَالْمالِ في دينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ** ".

الشرح :

(ما) بمعنى ليس (ذئبان) اسمها (ضاريان) صفة له وفي رواية جائعان وفي أخرى عاديان، والعادي: الظالم المتجاوز للحد[1] (أرسلا في) زريبة (غنم) الجملة في محل رفع صفة (بأسرع) وفي رواية: بأفسد خبر "ما" والباء زائدة، أي: أشد إفساداً والضمير في (فيها) للغنم، وفي رواية: لها، واعتبر فيه الجنسية فلذا أنث وقوله: (من حب) المرء هو المفضل عليه لا اسم التفضيل، وفي رواية: من حرص المرء على (الشرف) أي: الجاه والمنصب وهو متعلق بحب (والمال) معطوف عليه (في دين المرء المسلم) فالحرص على الشرف والمال أشد إفساداً للدين من إفساد الذئبين للغنم لأن ذلك الأشر والبطر يستفز صاحبه ويأخذ به إلى ما يضره وذلك مذموم لاستدعاء العلو في الأرض والفساد المذمومين شرعاً، أما المال فلأنه يدعوه إلى المعاصي ومن العصمة أن لا تجد، وأما الجاه فلأنه أعظم فتنة من المال فإن معناه العلو والكبرياء والعز وهي من الصفات الإلهيه، قال الحكيم : وضع الله الحرص في هذه الأمة ثم زمة في المؤمنين بزمام التوحيد واليقين وقطع علائق الحرص بنور السبحات، فمن كان حظه من نور اليقين ونور السبحات أوفر كان وثائق حرصه أوثق والحرص يحتاجه الآدمي لكن بقدر معلوم إذا لم يكن لحرصه وثاق وهبت رياحة استقرت النفس فتعدي القدر المحتاج إليه فأفسد، وعرف بعضهم الحرص بأنه مدة القوة الموضوعة في الآدمي ومثيرها وعمادها [2].

قال الطيبي : قوله: أرسلا فيه تتميم في غاية من الرقة واللطف، فإن الإرسال مسبوق

---

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ عدا } (٣/ ٤٢١).

٢ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول للترمذي - الأصل التاسع والثمانون والمائتان في تمثيل الحرص والسرف بالذئبين - (ج ٤ / ص ١٥٠).

بالمنع، والممنوع أشد حرصاً عليه مما لم يمنع، ونظيره في المعنى قول الشاعر[١]:

كَأَنَّا وَضَوْءُ الصُّبْحِ يَسْتَعْجِلُ الدُّجَى ... تطيرُ غُراباً ذا قَوادِمَ حول

راعى معنى الاستعجال في قوله " يطير غراباً" لأن الطائر إذا أزعج كان أسرع منه الطيران إذا كان عن اختيار منه، وأما المال وإفساده فإنه نوع من القدرة تحرك داعية الشهوات وحب التنعم في المباحات فيصير التنعم بالوقار، وربما يشتد أنسه به فيعجز عن كسب الحلال فيقتحم في الشبهات مع أنها ملهية عن ذكر الله، وهذا لا ينفك عنها أحد، وأما الجاه فكفى به إفساداً، لأن المال يبذل للجاه ولا يبذل الجاه للمال، وهو الشرك الخفي، فيخوض في المراء والمداهنة والنفاق وسائر الأخلاق الذميمة فهو أفسد وأفسد انتهى [٢].

ولفظ رواية الطبراني والضياء في المختارة من حديث عاصم بن عدي عن أبيه عن جده[٣] قال: اشتريت أنا وأخي مائة سهم من خيبر، فبلغ ذلك المصطفى، فقال: ما ذئبان عاديان أصابا غنماً أضاعها ربها بأفسد لها من حب المرء المال والشرف لدينه[٤] .

---

١ - قائله أبُو العَبَّاس عَبْدُ الله بْنُ الْمُعَتزِّ بالله - كَأَنَّا وَضَوْءُ الصُّبْحِ يَسْتَعْجِلُ الدُّجَى ... نُطيرُ غُراباً ذا قَوادِمَ جُونِ - ديوان المعتز بالله - ٢ - ٢٣١ - تحقيق د . يونس السامرائي - عالم الكتب .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن - كتاب الرقاق - ٩ - ٣٠٣.

٣ - رواة الحديث عند الضياء : عاصم بن أبي البداح بن عاصم بن عدي عن أبيه عن جده عاصم بن عدي مرفوعاً - عاصم بن ابى البداح روى عن ابيه عن جده عاصم بن عدى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له " ما ذئبان عاديان " روى عنه سعيد ابن عثمان البلوى الجرح والتعديل (١٣/ ٤٧٩) و أبو البداح بفتح الموحدة وتشديد المهملة وآخره مهملة ابن عاصم ابن عدي ابن الجد بفتح الجيم البلوي حليف الأنصار يقال اسمه عدي ويقال كنيته أبو عمرو وأبو البداح لقب ثقة من الثالثة مات سنة عشر ومائة - تقريب التهذيب (٢/ ٦٢١).

عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي العجلاني حليف الأنصاري كان سيد بني عجلان واتفقوا على ذكره في البدرين مات سنة خمس وأربعين وهو بن مائة وخمس عشرة - الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥٧٢).

٤ - تخريج الحديث :

((**حم ت عن كعب بن مالك رضي الله عنه**)) قال الترمذي : صحيح، وقال المنذري: إسناده جيد[1].

معجم الطبراني الكبير - (ج ١٣ / ص ١٢٣) الأحاديث المختارة - (ج ٣ / ص ٢٦٣) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه من لم أعرفه - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ٢٠١) قلت: فيه سعيد بن عمر البغوي لم أجد له ترجمه . وعاصم بن أبي البداح لم أجد له ترجمه ، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج ١٣ / ص ٤٧٩).

١ - انظر- المسند - (ج ٣ / ص ٤٥٦) من طريق بن كعب بن مالك حدثه عن أبيه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم أفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه . قال الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير علي بن بحر - وهو ابن بري القطان - فقد روى له البخاري تعليقا وأبو داود والترمذي وهو ثقة .

قلت: ورجاله ثقات:علي بن بحر قال فيه ابن حجر:ثقة فاضل - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٩٨) وعيسى بن يونس قال ابن حجر: ثقة مأمون - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٤١) وزكريا ثقة وكان يدلس - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٦)
ومحمد بن عبد الرحمن ابن زرارة ثقة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٢) وعبد الله بن كعب بن مالك ثقة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩) .

ورواه من طريق علي بن إسحاق قال أنا عبد الله قال أنا زكريا بن أبي زائدة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن بن كعب بن مالك الأنصاري عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه - المسند - (ج ٣ / ص ٤٦٠). قال الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير علي بن إسحاق: وهو السلمي المروزي فمن رجال الترمذي وهو ثقة . وقال ابن حجر فيه ثقة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٩٨).

و سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في أخذ المال - (ج ٤ / ص ٥٨٨) من طريق سعد بن زارة عن ابن كعب بن مالك الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه . قال الترمذي حسن صحيح ،

ويروى في هذا الباب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم ولا يصح . ورواه الطبراني في المعجم الكبير – (ج ١٥ / ص ٦٥) من طريق بن كعب بن مالك عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . ورواه الطبراني في معجم الكبير – (ج ١٠ / ص ٢٥٧) من طريق عيسى بن ميمون عن محمد بن كعب عن بن عباس فذكره . قال الهيثمي: عيسى بن ميمون وهو ضعيف وقد وثق– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٤٣٨) قلت: وممن وثقه ابن حجر: تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٤١).

وابن حبان – الصحيح – (ج ٨ / ص ٢٤) من طريق زكريا بن أبي زائدة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره .

وله شاهد من حديث أبي هريرة :

رواه أبو يعلى – المسند – (ج ١١ / ص ٣٣١) من طريق عمارة بن غزية عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب عن أبي مرة مولى عقيل عن أبي هريرة عن النبي . صلى الله عليه و سلم . فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم .

والقضاعي – مسند الشهاب– ٢– ٢٥– من طريق عبد الملك بن عبد الرحمن ثنا سفيان الثوري عن أبي الجحاف عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . في سنده عبد الملك بن عبد الرحمن قال أبو حاتم: ليس بقوى. نا عبد الرحمن وقال: أبو زرعة: عبد الملك منكر الحديث – الجرح والتعديل – (ج ١٢ / ص ١٩٩) وقال ابن حجر: صدوق كان يصحف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٦٣) وفيه أبو الجحاف صدوق شيعي ربما أخطا – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٩٩).

وله شاهد من حديث ابن عمر :

رواه القضاعي – المصدر السابق –٢–٢٦– من طريق قطبة بن العلاء نا سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره – وهذ الطريق فيه قطبة قال البخاري: ليس بالقوي– التاريخ الكبير – (ج ٧ / ص ٦٨) وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابو زرعة يحدث عن سفيان باحاديث منكرة – وقال الذهبي: ضعفه النسائي وقال أبو حاتم لا يحتج به – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ١٤) وهذا الطريق الذي قال فيه الترمذي كما سبق بيانه أنه لا يصح .

الحكم على الحديث :

٨٦-حديث : **" ما رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نامَ هارِبُها وَلا مِثْلَ الْجَنَّةِ نامَ طالِبُها"**.

الشرح :

(ما رأيت مثل النار) قال الطيبي : مثل هنا كما في قولك: مثلك لا يبخل (نام هاربها) حال إن لم يكن "رأيت" من أفعال القلوب وإلا "فنام هاربها" مفعول ثانٍ له [1].

(ولا مثل الجنة نام طالبها) يعني: النار شديدة والخائفون منها نائمون غافلون، وليس هذا طريق الهارب بل طريقه أن يهرول من المعاصي إلى الطاعات، وفيه معنى التعجب، أي ما أعجب حال النار الموصوفة بشدة الأهوال وحال الهارب منها مع نومه وشدة غفلته، والاسترسال في سكرته، وما أعجب حال الجنة الموصوفة بهذه الصفات وحال طالبها الغافل عنها .

((**ت عن أبي هريرة رضي الله عنه**)) [2] وضعفه المنذري لأن فيه يحي بن عبيدالله عن

الحديث إسناده صحيح كما عند أحمد ، وممن صحح الحديث الشيخ الألباني رحمه الله تعالى (صحيح) (حم ت) عن كعب بن مالك- صحيح الجامع الصغير - (ج ٢ / ص ٣).

راوي الحديث : كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي الشاعر المشهور وشهد العقبة وبايع بها وتخلف عن بدر وشهد أحدا وما بعدها وتخلف في تبوك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم قال البغوي بلغني انه مات بالشام في خلافة معاوية -الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٦١٠).

١ - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب الرقاق - باب البكاء والخوف - ١٠ - ٢٣-.

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب صفة جهنم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء أن للنار نفسين وما ذكر من يخرج من النار من أهل التوحيد - (ج ٤ / ص ٧١٥) من طريق عبد الله عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قال أبوعيسى هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحيى بن عبيد الله و يحيى بن عبيد الله ضعيف عند أكثر أهل الحديث تكلم فيه شعبة. قال ابن حجر : يحيى بن عبيد الله متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٤) ووالده : عبيد الله بن عبدالله ابن موهب أبو يحيى التيمي المدني مقبول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧٢).

المعجم الأوسط - (ج ٢ / ص ١٧٧) من طريق محمد بن مصعب القرقساني قال حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بنحوه . وقال الهيثمي: وفيه محمد بن مصعب القرقساني وهو ضعيف بغير كذب- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٧٦١) هذا كلام الهيثمي في هذا الموضع وفي موضع أخر عند كلامه عن الحديث الذي رواه كذلك الطبراني - في المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ٧٣) بلفظ نحوه من طريق إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي قال حدثني يعلى بن الأشدق عن كليب بن حزن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يا قوم اطلبوا الجنة جهدكم واهربوا من النار جهدكم فإن الجنة لا ينام طالبها وإن النار لا ينام هاربها لم يسند كليب بن حزن عن النبي صلى الله عليه و سلم حديثا غير هذا الحديث ولا يروى عنه إلا بهذا الإسناد ، قال الهيثمي: وفيه يعلى بن الأشدق وهو ضعيف جدا ، وعن أنس رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٣٩٨).

ورواه ابن المبارك عن يحيى بن عبيد الله - الزهد لابن المبارك - (ج ١ / ص ٦) ومن طريقه رواه الترمذي سبق ذكره وكذلك أبو نعيم -حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٨ / ص ١٧٨) ومسند الشهاب — ٢ — ١٤ -

وللحديث شاهدان الأول: من حديث أنس بن مالك رواه الطبراني في الأوسط سبق ذكره وفيه محمد بن مصعب قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الغلط- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٠٧).

والشاهد الثاني: من حديث عمر بن الخطاب - تاريخ جرجان للسهمي - (ج ١ / ص ٣٦٢) وفيه كرز بن وبرة ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ٢١٨) وفيه أبو طيبه قال فيه ابن حجر صدوق يهم-: تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٢٣) وفيه سعد بن سعيد الجرجاني قال ابن عدي: وكان رجلاً صالحاً ولم تؤت أحاديثه التي لم يتابع عليها من تعمد منه فيها و ضعف في نفسه ورواياته إلا لغفلة كانت وهكذا الصالحين - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٤ / ص ٣٤٦) وقال البخاري: لا يصح حديثه- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٢٥٠) وقال ابن عدي:وهذه الأحاديث لكرز بن وبرة يرويها عنه أبو طيبة وهي كلها غير محفوظة وأبو طيبة هذا كان رجلاً صالحاً ولا أظن أنه كان يتعمد الكذب ولكن لعله كان يشبه عليه فيغلط- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ٢٦٠) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف .

أبيه عبيد الله بن موهب [1] قال في المنار : والأب مجهول والابن منكر الحديث تركوه [2]

((**طس عن أنس بن مالك رضي الله عنه**)) قال الهيثمي: وإسناده حسن .

٨٧-حديث : " **ما رُزِقَ الْعَبْدُ رِزْقاً أَوْسَعَ عليْهِ مِنَ الصَّبْرِ** " .

الشرح :

(ما رزق عبد رزقاً أوسع عليه من الصبر) فإنه إكليل[3] الإيمان ، فأوفر المؤمنين حظاً من الصبر أوفرهم من القرب من الرب، والصبر رزق من الله لا يستبد العبد بكسبه وما يضاف إلى كسب العبد هو التصبر، فإذا حمل على نفسه التصبر أمده الله بكمال الصبر لخبر (من يتصبر يصبره الله) [4] فإذا رزقه الصبر كان أوسع من كل نعمة واسعة، لأنه يسهل بالصبر جميع الخيرات وترك المنكرات وتحمد المكروهات المقدرات، والرزق المشار إليه رزق الدين والإيمان .

---

١ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري- كتاب صفة الجنة والنار - (ج ٤ / ص ٢٤٦)

٢ - لم أجده في المنار المنيف .

٣ - كلُّ ما احْتَفَّ بالشيء من جَوانِبه فهو إكْلِيل- النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { كلل }- (ج ٤ / ص ٣٥٣).

٤ - صحيح البخاري - كتاب الزكاة - باب الاستعفاف عن المسألة - (ج ٢ / ص ٥٣٤) صحيح مسلم للنيسابوري — الزكاة- باب فَضْلِ التَّعَفُّفِ وَالصَّبْرِ- (ج ٣ / ص ١٠٢) أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : إن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه و سلم فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى نفذ ما عنده فقال (ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر) وهذا لفظ البخاري .

((**ك عن أبي هريرة رضي الله عنه**)) ولفظ : "ما رزق عبد خيراً له ولا أوسع من الصبر، قال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي [1].

٨٨ – حديث **" ما زانَ اللهُ عبْداً بِزينَةٍ أفضَلَ مِنْ عَفافٍ في دينِهِ وَفَرْجِهِ "** .

الشرح :

(ما زان الله العبد بزينة أفضل من زهاده في الدنيا) أي استصغاراً لها واحتقاراً لشأنها

---

١ – تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٣ / ص ٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أنه سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول: ما رزق عبد خيرا له و لا أوسع من الصبر . وقال الحاكم:قد اتفق الشيخان على إخراج هذه اللفظة في آخر حديثه بهذا الإسناد أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه و سلم الحديث بطوله و في آخره هذه اللفظة و لم يخرجاه بهذه السياقة التي عند إسحاق بن سليمان . تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم . قلت: وإسحاق بن سليمان قال فيه ابن حجر: ثقة فاضل – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٠١).

ورواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢– ٩– من حديث أبي سعيد الخدري: في سنده الحسين بن علي أبو علي الأصم لم أجد له ترجمه ، وفيه شيخه إبراهيم بن عبد الله السعدي صدوق ، قاله ابن حجر – لسان الميزان – (ج ١ / ص ٥٩).

قال الشيخ الألباني: و له شاهد أخرجه القضاعي عن إبراهيم بن عبد الله السعدي قال: أنبأنا الحسين بن علي أبو علي الأصم قال: أنبأنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري مرفوعا به . قلت: و هذا إسناد رجاله ثقات غير الحسين بن علي أبي علي الأصم فلم أجد له ترجمة . و السعدي له ترجمة في " اللسان "– سلسلة الأحاديث الصحيحة – (ج ١ / ص ٤٤٧).

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في الصحيحين ، وقال الشيخ الألباني بعد أن ذكر حكم الحاكم وموافقة الذهبي له : و هو كما قالا– السلسلة الصحيحة – (ج ١ / ص ٤٤٧).

وأهلها وفي الخبر(من أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه أخذ من حتفه وهو لا يشعر)[1] أي: لا يحس بذلك لتمادي غفلته ولهذا كان نظر السلف التجرد المطلق عن علائق الدنيا، ومن كان بيده مال كابن عوف رضي الله عنه [2] فإنما كان خازناً لله يصرفه في مصارفه الشرعية، قال

---

[1] - رواه البزار من طريق هانيء بن المتوكل، حَدَّثنا عبد الله بن سليمان ، عن إسحاق، عَن أَنَسٍ، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : ينادي مناد: دعوا الدنيا لأهلها دعوا الدنيا لأهلها دعوا الدنيا لأهلها ثلاثًا من أخذ من الدنيا أكثر مما يكفيه أخذ جيفة وهو لا يشعر. وهذه الأحاديث لا نعلم تروي، عَن النَّبِيِّ صلي الله عليه وسلم إلاَّ من هذا الوجه، عَن أَنَس وعبد الله بن سليمان قد حدث بأحاديث لا يتابع عليها عن المقبري وعن غيره، ولاَ نعلمُ روي هذه الأحاديث عنه إلاَّ هانيء بن المتوكل وإنما ذكرناها لأنا لا نحفظها من حديث غيره - مسند البزار - (ج ٢ / ص ٢٨٦).

و هانئ بن المتوكل قال فيه ابن حبان - كثر المناكير في روايته فلا يجوز الاحتجاج به بحال - المجروحين - (ج ٣ / ص ٩٧) لسان الميزان - (ج ٦ / ص ١٤١).

ورواه تمام من طريق قاسم بن عثمان الجوعي، ثنا جعفر بن عون، عن مسلم الملائي، عن أنس بن مالك، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر والنضير على حمار بإكاف مخطوم بحبل ليف، قال أنس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « يا أيها الناس دعوا الدنيا » ثلاث مرات، « من أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه فإنما يأخذ حتفه وهو لا يشعر » فوائد تمام - (ج ٢ / ص ١٩٧).

وفيه مسلم بن كيسان الملائي قال فيه البخاري يتكلمون فيه- التاريخ الكبير - (ج ٧ / ص ٩٣) وقال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٣٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، ولا أعلم له شاهدا واحدا - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ١٨٦).

[2] - عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو محمد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذي أخبر عمر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه توفي وهو عنهم راض مات سنة إحدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وهو الأشهر- الإصابة في تمييز الصحابة - (٤ / ٣٤٦)

ضرار الشيباني[1]: أشهد بالله لقد رأيت علياً في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله قائماً بمحرابه قابضاً بلحيته يتململ ويبكي ويقول: يا دنيا إليك عني، غري غيري لا حاجة لي فيك طلقتك ثلاثا لا رجعة أبداً، فعيشك قصير، وخطرك يسير، أه من قلة الزاد، وبعد السفر وعظيم الخطر، انتهى [2].

أما الأخذ منها بقدر الكفاية لا ضير فيه بل قد يجب ومثال المال كحية فيها ترياق[3] نافع وسم ناقع[4] فإن أصابها من يعرف وجه التحرز عن سمها وطريق استخراج ترياقها النافع كانت نعمة وإن أصابها من لم يعرف ذلك فهي عليه نقمة. وهو كبحر تحته صنوف الجواهر، فمن كان عارفاً بالسباحة وطرق الغوص والتحرز من مهلكات البحر فقد ظفر بنعمة، وإن خاضه جاهل بذلك تورط في المهالك هذا غاية البيان، وليس قرية وراء عمان (وعفاف في بطنه) وهو الكف عن الحرام وسؤال الناس كما في النهاية [5] (وفرجه) لأنه بذلك يصير ملكاً في الدنيا والآخرة، ومعنى الزهد أن يملك العبد شهوته وغضبه، فينقادان لباعث الدين وإشارة الإيمان، وهذا ملك باستحقاق، إذ به يصير صاحبه حراً ، وباستيلاء الطمع والشهوات عليه

---

١ – ضرار بن مرة الكوفي أبو سنان الشيباني الأكبر ثقة ثبت من السادسة مات سنة اثنتين وثلاثين – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٨٠).

٢ – رواه أبو نعيم من طريق محمد بن السائب الكلبي – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ١ / ص ٨٤) ورواه ابن عساكر من طريق أبي نعيم– تاريخ دمشق لابن عساكر – (ج ٢٤ / ص ٤٠١) قال الجرجاني في الكلبي كذاب ساقط– أحوال الرجال . للجوزجانى – (ج ١ / ص ٨) وقال ابن حجر: متهم بالكذب ورمي بالرفض– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٩).

٣ – التِّرْياقُ اسم تِفْعالٌ سمي بالرِّيق لما فيه من رِيق الحيَّات – لسان العرب– (ريق) – (ج ١٠ / ص ١٣٥).

٤ – أَي بالِغٌ قاتِلٌ وقد نَقَعَه أَي قَتَلَه وقيل ثابت مُجْتَمِعٌ من نَقْعِ الماء– لسان العرب– (نقع) – (ج ٨ / ص ٣٥٩).

٥ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري– { عفف } – (ج ٣ / ص ٥٢٠).

يصير عبداً لبطنه وفرجه وسائر أغراضه فيكون مسخراً كالبهيمة مملوكاً يجره زمام الشهوة إلى حيث يريد، وفي تذكرة المقريزي[١] عن بعض الأولياء أنه سأل العارف ابن حمويه [٢] عن أنفع قضية يوصى بها الفقير مما ينفعه استحضاره والعلم به مدة حياته وبعد الموت يكون سبباً لكمال ترقية، فقال: يوصي بالحرية فسألته عن معنى ذلك ؟ فقال: الحرية عدم التعبد بالباطن لشيء سوى الحق مطلقاً، والعفة في الحرية أن لا يصدر من الإنسان في حقه ولا في حق غيره فعل لأجل نفسه أو لغيره بل لله تعالى بمعرفة تامة وحضور[٣].

((**حل**)) من حديث محمد أحمد بن إبراهيم الكرابيسي [٤] عن أحمد بن حفص بن مروان [٥] عن ابن المبارك عن الحجاج بن أرطاة [٦] عن مجاهد [١] عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله

---

١ – أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد الشيخ تقي الدين المقريزي، واصلهم من بعلبك ثم تحول أبوه إلى القاهرة وكان إماما بارعا مفننا متقنا ضابطا دينا خيرا، محبا لأهل السنة يميل إلى الحديث والعمل به حتى نسب إلى الظاهر مات في سنة خمس وأربعين وثمانمائة– إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ – (ج ٩ / ص ١٧٠).

٢ – ابن حمويه الامام العارف أبو عبد الله محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الجويني الصوفي، جد آل حمويه الذين رأسوا بمصر كان ذا تأله وتعبد ومجاهدة وصدق قال السمعاني: صاحب كرامات وآيات، اشتهر بتربية المريدين، وله إجازة من الاستاذ أبي القاسم القشيري، وعاش اثنتين وثمانين سنة قلت: له في التصوف تأليف، وقبره يزار بقرية بحيراباذ توفي إلى رضوان الله في مستهل ربيع الاول سنة ثلاثين وخمس مئة، رحمه الله – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٥٩٧) وانظر التحبير في المعجم الكبير للسمعاني (ص: ١١١).

٣ – لم أقف على المرجع .

٤ – لم أجد له ترجمه .

٥ – لم أجد له ترجمه .

٦ - حجاج بن أرطاة بفتح الهمزة ابن ثور ابن هبيرة النخعي أبو أرطاة الكوفي القاضي أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس من السابعة مات سنة خمس وأربعين– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٥٢).

الله عنهما)) ثم قال: غريب لم نكتبه إلا من هذا الوجه. ورواه عنه الديلمي أيضاً وسنده ضعيف [٢].

٨٩- حديث " **ما سَتَرَ الله على عَبْدٍ في الدُّنْيا ذَنْباً فَيُعَيَّرُهُ بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ** ".

الشرح :

(ما ستر الله على عبد ذنباً في الدنيا فيعيره يوم القيامة) يحتمل أن المراد عبد مؤمن متقي متحفظ وقع في الذنب لعدم العصمة ولم يصر بعد فعله وخاف من ربه ، ورأى فضيحته حيث نظره مولاه وملائكته وخواص المؤمنين وندم وطلب المغفرة وبغي الستر فستره عن خلقه عطفاً منه عليه فإذا عرضت أعماله يوم القيامة حقق له ما أمله من سترة ولم يعيره فإنه تعالى أكرم أن يعيره بعد ستره عليه فإنه ستار ويحب من عباده الستيرين.

---

١ - مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٢٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٨ / ص ١٧٧) في إسناده الحجاج بن أرطاة قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتدليس- إضافة أن أحمد الكرابيسي وأحمد بن حفص بن مروان لم أجد لهما ترجمه .

ورواه ابن الأعرابي - معجم ابن الأعرابي - (ج ٣ / ص ٤٤٩) من طريق عقبة بن سالم البجلي، عن العلاء بن سليمان، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه . ومن طريقه رواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢-١٨-

قلت: أبو جعفر هو الباقر روايته مرسله ، انظر جامح التحصيل في أحكام المراسيل لأبو سعيد كيكلدي - (ج ١ / ص ٨٠) وعقبة بن سالم لم أجد له ترجمه.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهو ضعيف ؛ لعنعنة الحجاج ؛ فإنه مدلس . ومن دون ابن المبارك لم أعرفهم- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤٣٥).

بز طب عن أبي موسى رضي الله عنه ، قال الهيثمي : فيه عمر بن سعيد الأبح وهو ضعيف [1].

٩٠-حديث " **ماشَقِيَ عَبْدٌ قَطُّ بِمَشْوَرَةٍ ، وَمَا سَعِدَ بِاسْتِغْنَاءٍ بِرَأْيٍ** ".

الشرح :

(ما شقي عبد قط بمشورة ، وما سعد باستغناء برأي) أي باستغناءه براي نفسه .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند البزار - (ج ١ / ص ٤٧٥) والمعجم الصغير للطبراني - (ج ١ / ص ١٢٩) وقال: لا يروى هذا الحديث عن أبي موسى الأشعري إلا بهذا الإسناد تفرد به نصر بن علي . وقال الهيثمي: وفيه عمر بن سعيد الأبح وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٣١٤) ورواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢- ١٩- من طريق البزار .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه الأبح قال فيه البخاري منكر الحديث- التاريخ الكبير - (ج ٦ / ص ٤٣) وقال أبو حاتم ليس بقوى - الجرح والتعديل - (ج ١٣ / ص ١٨٠) وضعفه الشيخ الألباني- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٣٩٨).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٦-

الحكم على الحديث : إسناده موضوع في إسناده سليمان بن عمرو الكوفي أبو داود النخعي قال فيه البخاري معروف بالكذب - التاريخ الكبير - (ج ٤ / ص ١١).

٩١- حديث **"ما صَلَّت امْرَأةٌ منْ صلاةٍ أحبَّ إلى اللهِ منْ صلاتِها في أَشدِّ بَيْتِها ظُلْمَةً"**.

الشرح :

(ما صلت امرأة صلاة أحب إلى الله من صلاتها في أشد بيتها ظلمة) لتكامل سترها من نظر غير المحارم مع حصول الإخلاص فاعلم أن ما يفوتهن من سعي الرجال إلى المساجد وعمارتها بالعبادة يُدركنه بلزوم بيوتهن وهو للصلاة فما ظنكم بخروجهن لغيرها وفي رواية البيهقي نفسه عن ابن مسعود رضي الله عنه أيضاً (والله الذي لا إله غيره ما صلت أمراة صلاة خير لها من صلاة تصليها في بيتها إلا أن يكون مسجد الحرام أو مسجد الرسول إلا عجوز في منقليها) أي خُفيها [1] .

هق ض عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً وموقوفاً ورواه عنه أيضا الطبراني قال الهيثمي ورجاله موثوقون [2].

---

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { منقل }- (ج٤/ص٨٠٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن البيهقي الكبرى- باب خير مساجد النساء قعر بيوتهن - (ج٣/ص١٣١) وهو من طريق إبراهيم بن مسلم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . ورواه ابن خزيمة - الصحيح - (ج ٣ / ص ٩٥) ومسند الشهاب - ٢ - ٢٥٦- والحديث عندهم من طريق الهجري . قال ابن حجر: لين الحديث رفع موقوفات - تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٤).

وله شاهد من حديث أبي هريرة :

رواه ابن خزيمة وأشار إلى تضعيفه - الصحيح - (ج ٣ / ص ٩٦) قال : وروى عبد الله بن جعفر و في القلب منه رحمه الله قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " إن إحب صلاة تصليها المرأة إلى الله أن تصلي في أشد مكان من بيتها ظلمة " وعبد الله بن جعفر هو والد علي ابن المديني بصري أصله من المدينة ضعيف من الثامنة يقال تغير حفظه بأخرة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٩٨).

٩٢- حديث " **ما طَلَعَتْ شَمسٌ قَطُّ إلاَّ بِجَنْبتيها مَلَكَانِ يَقُولانِ اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ خَلَفاً، وعَجِّلْ لِمُمْسِكٍ تَلَفاً** ".

الشرح :

(ما طلعت شمس قط إلا وبجنبها ملكان يقولان اللهم عجل لمنفق خلفاً) أي عوضاً يقال : خلف الله لك خلفاً بخير وأخلف الله عليك خيراً أي أبدلك بما ذهب منك وعوضك عنه وعجل لممسك تلفاً فيه ذم الحرص والحث على الإنفاق .

ض عن أبي الدرداء رضي الله عنه [1].

ورواه البيهقي - سنن البيهقي الكبرى - (ج٣/ص١٣١) والطبراني على ابن مسعود موقوف - المعجم الكبير الطبراني - (ج٩/ص٢٩٣) وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٢/ص١٥٦).

ورواه ابن أبي شيبة على ابن مسعود موقوف - مصنف ابن أبي شيبة - (ج٢/ص١٥٦) من طريق كيع ثنا مسعر عن سلمة بن كهيل عن أبي عمرو الشيباني قال قال عبد الله فذكره. وإسناده ثقات وهم: وكيع ثقة حافظ- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٨١). ومسعر ثقة - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٢٨) وسلمة بن كهيل ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٤٨) وأبو عمر الشيباني ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٣٠)

الحكم على الحديث :

المرفوع إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا سند ضعيف ؛ الهجري ؛ قال الحافظ : "لين الحديث ، رفع موقوفات" وهذا من تلك الأحاديث الموقوفة التي رفعها في بعض الأوقات وعبد الله بن جعفر فمثله لا يستشهد به ، لا سيما والأرجح في حديث ابن مسعود الوقف ، وحكم على طريق ابن أبي شيبة بإن سنده صحيح - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤٤٣)

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٥- من طريق سلام بن مسكين ثنا قتادة عن خليد بن عبد الله عن أبي الدرداء قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

ورواه أحمد - المسند - (ج٥/ص١٩٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن من أجل خليد العصري وأبو داود الطيالسي - المسند - (ج١/ص١٣١) وابن أبي شيبة - المسند - (ج١/ص٤٠) وعبد ابن حميد - المسند - (ج١/ص١٠٠) وابن حبان الصحيح - (ج٨/ص١٢١) والبيهقي- شعب الإيمان- الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل- (ج٧/ص٢٩٧) وأبو نعيم - حلية الأولياء

٩٣- حديث " **ما عالَ منِ اقْتَصَدَ** ".

الشرح :

(ما عال من اقتصد) في المعيشة أي ما افتقر من أنفق فيها قصداً أولم يتجاوز إلى الإسراف أو ما جار ولا جاوز الحد والمعنى إذا لم يبذر بالعرف في معصية الله ولم يغتر فيضيق على عياله ويمنع حقاً وجب عليه شحاً وقنوطاً من خلف الله الذي كفاه المؤن . قال في الإحياء : ونعني بالاقتصاد الرفق في النفاق وترك الخوف [1] فمن اقتصد فيها أمكنه الإجمال في الطلب ومن ثم قيل صديق الرجل قصده وَعَدُوه سرفه ، وقيل : لا خير في السرف ولا سرفَ في الخير ، قال في البحر : ويجوز أن يكون معنى الحديث من قصد الله بالتقوى والتوكل عليه لم

وطبقات الأصفياء - (ج٩/ص٦٠) من طريق احمد بن حنبل. وكذلك رواه من طريق الطيالسي - (ج١/ص٢٢٦) وقال: رواه عدة عن قتادة منهم سليمان التيمي وشيبان بن عبدالرحمن النحوي وأبو عوانة وسلام بن مسكين وغيرهم.

والحاكم - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٣/ص٣١٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح . ومسند الشهاب - ٢ - ٢٥ -

قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٣٠٥) قلت وجميعهم درواه من طريق خليد العصري .

وخليد العصري قال فيه ابن حجر مولى لأبي الدرداء صدوق يرسل-: تقريب التهذيب - (ج١/ص١٩٥).

وله شاهد من حديث أبي هريرة :

أن النبي صلى الله عليه و سلم قال (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا)- صحيح البخاري- كتاب الزكاة - باب قول الله تعالى: ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ- (ج٢/ص٥٢٢) و صحيح مسلم - الزكاة- باب فِى الْمُنْفِقِ وَالْمُمْسِكِ.- (ج٣/ص٨٣).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني عن طريق خليد العصري : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم- السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٤٤٢).

[1] - إحياء علوم الدين -بيان علاج الحرص والطمع والدواء الذي يكتسب به صفة القناعة - (ج٤/ص٤٣٩).

يحوجه لغيره بل يكفله ويكفيه ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فمعناه من يتق الله في الإقبال عليه والإعراض عمّا سواه يجعل له متسعاً . فمن قصد الله سبحانه لم تصبه عيلة وهي اختلال الحال والحاجة إلى الناس انتهى[1].

حم عن ابن مسعود رضي الله عنه [2] قال عبد الحق [1] فيه إبراهيم بن مسلم الهجري

---

١ - بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي - « لو توكلتم على الله تعالى حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير »- (ج١/ص٢١٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج١/ص٤٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . ومسند ابن أبي شيبة - (ج١/ص٤٠١) المعجم الأوسط للطبراني - (ج٥/ص٢٠٦) وقال: لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم الهجري إلا سكين بن عبد العزيز.ولمعجم الكبير الطبراني - (ج١٠/ص١٠٨) وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفي أسانيدهم إبراهيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٤٤٣).

وشعب الإيمان - لثاني والأربعون من شعب الإيمان وهو باب الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال الباطل - (ج٥/ص٢٥٥) والقضاعي — مسند الشهاب — ٢- ٥-

قلت: فالحديث عندهم من طريق إبراهيم بن مسلم الهجري قال فيه ابن حجر: لين الحديث رفع موقوفات - تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٤).

وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنه :

- المعجم الأوسط للطبراني - (ج٨/ص١٥٢) من طريق هشام بن خالد نا خالد بن يزيد القسري عن أبي روق عن الضحاك عن بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " ما عال من اقتصد قط " لم يرو هذا الحديث عن أبي روق إلا خالد بن يزيد تفرد به هشام بن خالد.

وكذلك المعجم الكبير الطبراني - (ج١٢/ص١٢٣) والبيهقي- شعب الإيمان - الثاني والأربعون من شعب الإيمان وهو باب الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال الباطل - (ج٥/ص٢٥٥) بنفس الطريق.

والحديث فيه خالد بن يزيد القسري قال فيه ابن عدي وأحاديثه كلها لا يتابع عليها لا إسناداً ولا متناً وهو عندي ضعيف - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٤/ص١٥) وقال العقيلي: خالد بن يزيد القسري لا يتابع على حديثه- الضعفاء الكبير - (ج٣/ص١٥) وكان شعبة ينكر أن يكون الضحاك بن مزاحم لقي ابن عباس- جامح التحصيل في أحكام المراسيل - (ج ١ / ص ٣٩).

ضعيف ، وتبعه الهيثمي فجزم بضعفه [٢] .

٩٤- حديث " **ما عُبِدَ اللهُ بِشَيءٍ أَفْضَلَ مِنْ فقْهٍ في دينٍ ، وَلَفَقِيهٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ وَعِمَادُ هَذَا الدِّينِ الْفِقْهُ** ".

الشرح :

(ما عُبد الله) بضم العين بشيءٍ (أفضل من فقه في الدين) لفظ رواية البيهقي (ما عُبد الله بأفضل من فقه في دين) لأن أداء العبادات يتوقف على معرفة الفقه إذ الجاهل لا يعلم كيف يتقي لا في جانب الأمر ولا في جانب النهي وبذلك يظهر فضل الفقه وتميزه عن ساير العلوم وبكونه أهمها وإن كان غيره أشرف والمراد بالفقه المتوقف عليه ذلك ما لا رخصة للمكلف في تركه دون ما لا ينفع إلا نادراً وبنحو ذلك.

قال الماوردي : ربما مال بعض المتهاونين بالدين إلى العلوم العقلية ورأى أنها أحق بالفضيلة وأولى بالتقدم اشتغالاً لما تضمنه الدين من التكليف واسترذالاً لما جاء به الشرع من التعبد والتوقف ذلك من سلمت فطرته وصحت روايته لأن العقل يمنع أن يكون الناس تعمل

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا سند ضعيف ؛ من أجل الهجري هذا ؛ فإنه لين الحديث ، وقال على الطريق الثاني : وهذا ضعيف أيضاً لانقطاعه ؛ فإن الضحاك بن مزاحم لم يلق ابن عباس- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤٤٨).

١ - عبد الحق الامام الحافظ البارع المجود العلامة، أبو محمد عبد الحق بن عبدالرحمان بن عبد الله بن الحسين بن سعيد الازدي الاندلسي الاشبيلي المعروف في زمانه بابن الخراط، توفي ببجاية بعد محنة نالته من قبل الدولة في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وخمس مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٢١/ص١٩٨) لم أقف على كلامه في إبراهيم .

٢ - رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفي أسانيدهم إبراهيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١٠/ ٤٤٣).

هملاً أو سدى يعتمدون على أرائهم المختلفه وينقادون لأهوائهم المتشعبة لما يؤول إليه أمرهم من الاختلاف والتنازع ويفضي إليه آخرهم من التباين والتقاطع ولو تصور هذا المتخيل الأصول أن الدين ضرورة في العقل لقصر عن التقصير وأذعن للحق ولكن أهمل نفسه فضلَّ وأضل انتهى [1] (ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد) وهذا التقرير كله بناءً على أن المراد بالفقه في هذا الحديث العلم با لأحكام الشرعية الاجتهادية . وذهب بعض الصوفية إلى أن المراد به هنا معناه اللغوي فقال :الفهم وانكشاف الأمور ، والفهم : هو العارض الذي يعترض في القلب من النور فإذا عرض اتضح بصر القلب فرأى صورة الشيء في صورة حسناً كان أو قبيحاً ، فالانفتاح هو الفقه والعارض هو الفهم ، وقد أعلم الله بأن الفقه من فعل القلب بقوله ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ **[الأعراف : ١٧٩]** وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم : للأعرابي حين قرأ عليه ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ **[الزلزلة: ٧]** قال : حسبي . فقال المصطفى : (فقه الرجل) إي فهم الأمر[2].

---

١ – أدب الدنيا والدين – الْبَابُ الثَّانِي أَدَبُ الْعِلْمِ – (ج١/ص٣٠).

٢ – رواه أحمد في المسند – (ج٥/ص٥٩) وهو من طريق يزيد بن هارون أنا جرير بن حازم ثنا الحسن عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق إنه أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقرأ عليه { فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره } قال حسبي لا أبالي أن لا أسمع غيرها. مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير صحابيه ، يزيد ثقة متقن– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٠٦) وجرير ثقة– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٣٨) والحسن هو البصري ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٦٠) وقد صرح بالتحديث من طريق الأسود بن عامر ، قال عبد الله حدثني أبي ثنا أسود بن عامر ثنا جرير قال سمعت الحسن قال ثنا صعصعة بن معاوية عم الفرزدق قال : قدمت على النبي صلى الله عليه و سلم فسمعته يقرأ هذه الآية فذكر معناه . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح. والأسود بن عامر ثقة – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١١١).

وصعصعة هو ا بن معاوية بن حصن بن عبادة روى عن النبي صلى الله عليه و سلم وعمر وأبي ذر وأبي هريرة وعائشة وعنه ابنه عبد الله والأحنف ومروان الأصغر والحسن البصري– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج٣/ص٤٢٨).

وقد كلف الله عباده أن يعرفوه ثم بعد المعرفة أن يخضعوا ويدينوا له فشرع لهم الحلال والحرام ليدينوا له بمباشرته فذلك الدين هو الخضوع ، والدون مشتق من ذلك ، وكل شيء اتضع فهو دون ، فأمر المكلف بأمور ليضع نفسه لمن اعترف به رباً فسمى ذلك ديناً فمن فقه أسباب هذه الأمور التي أمر بها لماذا أمر ؟ تعاظم عنده وكبر في قدره شانه فكان أشد تسارعاً فما أمر وهرباً مما نهى . فالفقه في الدين جند عظيم يؤيد الله به أهل اليقين الذين عاينوا محاسن الأمور ومشاينها ، وأقدار الأشياء وحسن تدبير الله في ذلك لهم بنور يقينهم ليعبدوه على بصيرة ويسر ، ومن حُرم ذلك عبده على مكابده وعسر لأن القلب وإن أطاع وانقاد لأمر الله والنفس إنما تخاف وتنقاد إذا رأت نفع شيء أو ضره ، والنفس جندها الشهوات ويحتاج صاحبها إلى أضدادها من الجنود ليقهرها وهي الفقه لأنه تعالى أحل النكاح وحرم الزنا وإنما هو إتيان واحد لأمراه واحده لكن ذا بنكاح وذا بزنا ، فإذا كان بنكاح فشأنه العفة وتحصين الفرج فإذا أتت بولد ثبت نسبه وجاء العطف من الوالد بالنفقة والتربية ، وإذا كان من زنا فإن كلاً من الواطئين يحيله على الآخر ، وحرم الله الدماء وأمر بالقصاص ليتحاجزوا ويحيوا ، وحرم المال وأمر بقطع السارق ليتمانعوا إلى غير ذلك من أسرار الشريعة التي إذا فهمها المكلف هانت عليه الكلف وتعبد الله بانشراح وانبساط ونشاط وذلك أفضل العبادة بلا ريب.

هب [1] عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وجزم جمع بضعفه منهم الحافظ

ورواه النسائي في السنن الكبرى من طريق جرير بن حازم، قال: سمعت الحسن يقول نا صعصعة فذكره – السنن الكبرى للنسائي – (ج٦/ص٤٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وقد صححه الشيخ شعيب .

١ – تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان – فصل في فضل العلم و شرف مقداره – (ج٢/ص٢٦٥) من طريق عيسى بن زياد الدورقي ثنا مسلمة بن قعنب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فذكره، وقال: تفرد به عيسى بن زياد بهذا الإسناد و روي من وجه آخر ضعيف و المحفوظ في هذا اللفظ من قول الزهري .

قلت: وعيسى بن زياد لم أجد له ترجمه، قال الشيخ الألباني: وعيسى بن زياد الدورقي: لم أعرفه، ويحتمل أنه: (عيسى بن زياد بن إبراهيم الرازي) ؛ فإنه من هذه الطبقة، فإن يكن هو ؛ فقد ترجمه ابن أبي حاتم سمع منه أبي

العراقي[1] طب عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه الدارقطني عنه بسند فيه يزيد بن عياض قد تركوه [2].

٩٥- حديث " **ما عَظُمتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَى عَبْدٍ إلاَّ عَظُمَتْ مُؤْنَةُ النَّاسِ عليهِ** ".

الشرح :

(ما عظمت نعمة الله تعالى على عبد إلا عظمت) وفي رواية (اشتدت مؤنة الناس) أي ثقلهم فمن أنعم عليه بنعمة تهافتت عليه عوام الخلق عليه لأهويتهم ، وكذا نعمة الدين من العلوم الدينية والربانية والحكم الالهيه ، ومن ثم قال الفضيل (أما علمتم أن حاجة الناس إليكم

بالري، وسألته عنه ؛ فقال: هو صدوق " سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٤/ص٩٦٦) انظر - الجرح والتعديل - (ج١٣/ص٤٠٢).

١ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ١ / ص ٤).

٢ - انظر المعجم الأوسط - (ج٦/ص١٩٤) رواه من طريق يزيد بن عياض عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين ولفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه لم يرو هذا الحديث عن صفوان بن سليم إلا يزيد بن عياض. وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه يزيد بن عياض وهو كذاب- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١/ص٣)

وسنن الدارقطني - (ج٣/ص٧٩). والبيهقي - شعب الإيمان - فصل في فضل العلم و شرف مقداره- (ج٢/ص٢٦٥) وهو من طريق يزيد بن عياض . قلت: قال فيه ابن حجر: كذبه مالك وغيره- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٠٤) والقضاعي من طريق يزيد بن عياض — ١ — ١٥٠ — سبق دراسته حديث رقم — ٤٩— ومن طريق ابن جعدبة مسند الشهاب — ٢ — ٢٧ — وابن جعدبة قال فيه الدارقطني : متروك — انظر الحديث رقم — ٧٦ —

الحكم على الحديث

قال الشيخ الألباني : موضوع — انظر الحديث رقم - ٤٩ -

نعمة من الله عليكم فاحذروا أن تملوا أو تضجروا من حوائج الناس فتصير النعم نقماً) [1] وأخرج البيهقي عن ابن الحنفية [2] أنه كان يقول : أيها الناس اعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوها فتتحول نقماً ، واعلموا أن أفضل المال ما أفاد ذخراً وأورث ذكراً وأوجب أجراً ولو رأيتم المعروف رجلاً لرأيتموه حسناً جميلاً يسر الناظرين ويفوق العالمين [3] وتتمة الحديث عند مخرجه البيهقي (فمن لم يحتمل تلك المؤنة للناس فقد عرض تلك النعم للزوال) أي لأن النعمة إذا لم تشكر زالت . قال تعالى : چ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ چ **[الرعد:١١]** [4] وقال حكيم : النعم وحشية فقيدوها بالشكر [5] وأخرج البيهقي عن بشر[6] قال : " ما بال أحدكم إذا وقع

---

١ - البيهقي - شعب الإيمان - الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى - (ج٦/ص١١٨) - وابن عساكر من طريق البيهقي - تاريخ دمشق - فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر أبو علي التميمي - (ج٤٨/ص٤٣١).

٢ - السيد الامام أبو القاسم وأبو عبد الله، محمد بن الامام علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبدالمطلب، شيبة بن هاشم، عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، القرشي الهاشمي، المدني، أخو الحسن والحسين، وأمه من سبي اليمامة زمن أبي بكر الصديق، وهي خولة بنت جعفر الحنفية، توفي سنة إحدى وثمانين- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٤/ص١١٠).

٣ - شعب الإيمان - الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى - (ج٦/ص١٢٦).

٤ - شعب الإيمان - الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى - (ج٦/ص١١٨).

٥ - انظر إحياء علوم الدين - بيان السبب الصارف للخلق عن الشكر - (ج٦/ص٩).

٦ - هو بشر بن الحارث بن عبدالرحمن بن عطاء، الامام العالم المحدث الزاهد الرباني القدوة، شيخ الاسلام، أبو نصر المروزي، ثم البغدادي، المشهور بالحافي، ابن عم المحدث علي بن خشرم. ولد سنة اثنتين وخمسين ومئة. وتوفي سنة سبع وعشرين ومئتين، سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج١٠/ص٤٦٩).

أخوه في أمر لا يقوم قبل أن يقول قم ؟ من لم يكن معك فهو عليك "[1] .

هب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه [2] وقال حديث لا اعلم أنا كتبناه ألا بإسناده وهو كلام مشهور عن الفضيل انتهى [3] وفيه عمرو بن الحصين عن ابن علاثه تركوه [4] ورواه ابن أبي الدنيا [5] والطبراني[6] عن عائشة رضي الله عنه و ضعفه المنذري [1]وقال ابن عدي

---

١ – شعب الإيمان – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى – (ج٦/ص١١٩).

٢ – معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن جشم بن عدي بن نابي بن تميم بن كعب بن سلمة أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي الإمام المقدم في علم الحلال والحرام شهد المشاهد كلها وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم أحاديث روى عنه بن عباس وابن عمر وابن عدي وابن أبي أوفى الأشعري مناقبه كثيرة جدا وقدم من اليمن في خلافة أبي بكر وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو التي بعدها وهو قول الأكثر وعاش أربعا وثلاثين سنة وقيل غير ذلك – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٣٦).

٣ – تخريج الحديث :

شعب الإيمان – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى – (ج٦/ص١١٨) من طريق عمرو بن الحصين الكلابي نا ابن علاثة.

٤ – عمرو بن الحصين قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٢٠) وابن علاثه هو محمد بن عبد الله قال ابن حجر : صدوق يخطىء – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٨٩).

٥ – قضاء الحوائج لأبي الدنيا – دوام النعمة موقوف على إعانة الناس – (ج١/ص٥٥) من طريق عمرو بن الصلت خالى عن سعيد بن أبي سعيد من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. ولم أقف عليه عند الطبراني من حديث عائشة . وفيه سعيد بن أبي سعيد الزبيدي قال الذهبي : لا يعرف ، وأحاديثه ساقطة– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ٩٣).

٦ – المعجم الأوسط – (ج٥/ص٢٢٨) من طريق محمد بن حسان السمتي قال حدثنا عبد الله بن زيد الحمصي قال حدثنا الاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لله عبادا اختصهم بالنعم لمنافع العباد يقرهم فيها ما بذلوها فإذا منعوها نزعها منهم فحولها إلى غيرهم لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلا عبد الله بن زيد الحمصي.

رُوي من وجوه كلها غير محفوظ[٢] ومن ثم قال ابن الجوزي: حديث لا يصح [٣]، وقال الدارقطني غير ثابت [٤] .

٩٦- حديث " ما فَتَحَ رَجُلٌ على نَفْسِهِ بابَ مَسْأَلَةٍ إلاَّ فَتَحَ اللهُ عليهِ بابَ فَقْرٍ فاسْتَغْنوا".

الشرح :

(ما فتح رجل) أي إنسان (باب مسألة) أي طلب من الناس أن يعطوه من مالهم ويظهر لهم الفقر والحاجة وهو بخلاف ذلك (إلا فتح الله عليه باب فقر) لم يكن له في حساب بأن يسلط على ما بيده من يتلفه ، ويمحق البركة منه حتى يعود فقيراً محتاجاً على

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه محمد بن حسان السمتي وثقه ابن معين وغيره وفيه لين ولكن شيخه أبو عثمان عبد الله بن زيد الحمصي ضعفه الأزدي- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٨/ص٣٥١).

١ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري -كتاب البر والصلة وغيرهما - (ج٣/ص٢٦٣).

٢ - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج١/ص٣٦١).

٣ - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج٣/ص٥١٧).

٤ - العلل للدارقطني - (ج٦/ص٤٩).

قلت: ورواه القضاعي من طريق أحمد بن معدان من حديث معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم — مسند الشهاب — ٢-١٨- ورواه ابن حبان - المجروحين - (ج١/ص١٤٣) وقال: وهذا ما رواه عن ثور الاواهيان ضعيفان احمد بن معدان وابن علاثه. وأحمد بن معدان قال الدارقطني : متروك - كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جدا ، أحمد بن معدان العبدي ؛ قال الدارقطني: " متروك " ، وقال على حديث عائشة رضي الله عنها : في إسناده عند ابن أبي الدنيا في " قضاء الحوائج " (سعيد بن أبي سعيد الزبيدي ، قال الذهبي في " الميزان " : " لا يعرف ، وأحاديثه ساقطة "- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٥ / ص ٣١٤).

حالة أسوأ بما أذاع عن نفسه جزاءً على فعله ، ولا يظلم ربك أحد . أخرج أحمد بسند رجاله رجال الصحيح والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه : (ما فتح رجل باب عطية بصدقة أو صلة إلا زاده الله تعالى بها كثرة ، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله بها قلة) [1] أي بأن يمحق البركة منه ويحوجه حقيقة ، فإن من وسع صدره عند سؤال الخلق عند

---

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٤٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . والحديث عن يحيى عن ابن عجلان قال ثنا سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة: أن رجلا شتم أبا بكر والنبي صلى الله عليه و سلم جالس فجعل النبي صلى الله عليه و سلم يعجب ويتبسم فلما أكثر رد عليه بعض قوله فغضب النبي صلى الله عليه و سلم وقام فلحقه أبو بكر فقال يا رسول الله كان =

=يشتمني وأنت جالس فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت قال انه كان معك ملك يرد عنك فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان فلم أكن لأقعد مع الشيطان ثم قال يا أبا بكر ثلاث كلهن حق ما من عبد ظلم بمظلمة فيغضي عنها لله عز و جل ألا أعز الله بها نصره وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده الله بها كثرة وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة الا زاده الله عز و جل بها قلة.

- المعجم الأوسط للطبراني - (ج٧/ص١٨٩) من طريق القاسم بن دينار نا حسين بن علي الجعفي ثنا سفيان بن عيينة ثنا بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بنحوه، قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن علي بن زيد إلا سفيان بن عيينة ولا رواه عن سفيان إلا حسين الجعفي تفرد به القاسم ورواه الناس عن بن عيينة عن بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة فإن كان حسين الجعفي حفظه فهو غريب من حديث علي بن زيد. قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الأوسط بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٨/ص٣٤٦).

قلت: ذكر المناوي أن رجاله رجال الصحيح كأن معتمده على قول الهيثمي ، قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: ابن عجلان إنما أخرج له البخاري تعليقا و مسلم استشهادا.- علي بن جدعان ، قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠١).

ورجال إسناد أحمد:

يحيى هو ابن سعيد القطان ثقة متقن حافظ- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٩١) وابن عجلان هو محمد صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٩٦) وسعيد بن أبي سعيد ثقة- تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٣٦).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني : و إسناده جيد — المصدر السابق .

حاجته وأنزل فقره وحاجته بهم ولم ينزله بالله زاده الله فقراً في قلبه إلى غيره، وهو الفقر الذي قال فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم : (كاد الفقر أن يكون كفراً) [1] واخرج ابن عساكر في تاريخه [2] أن هشام بن عبد الملك [3] دخل الكعبة فإذا هو بسالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم[4] فقال : سلني حاجة ؟ قال: " إني استحي من الله أن اسأل في بيته غيره ، فلما خرج في أثره فقال : له الآن خرجت . فقال : ما سألت الدنيا من يملكها فكيف أسأل من لا يملكها ".

ض عن ابن عباس رضي الله عنها [5].

---

١ - إسناده ضعيف ، سبق دراسته حديث رقم – ١٤ -

٢ - تاريخ دمشق لابن عساكر- سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى - (ج٢٠/ص٦٤)

٣ - هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ابو الوليد القرشي الاموي الدمشقي امير المؤمنين بويع له بالخلافة بعد اخيه يزيد بن عبد الملك بعهد منه اليه وكان ذكيا مدبرا له بصر بالامور جليلها وحقيرها وكان فيه حلم واناة توفي سنة خمس وعشرين ومائة- البداية والنهاية - (ج٩/ص٣٥١).

٤ - سالم بن عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، الامام الزاهد، الحافظ، مفتي المدينة، أبو عمر، وأبو عبد الله، القرشي، العدوي، المدني، مولده في خلافة عثمان. توفي سنة ست ومئه - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٤/ص٤٥٧).

٥ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢- ٢٨- وفي إسناده يزيد بن أبي زياد قال فيه ابن حجر: ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعياً- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٠١).

وله شاهد :

رواه القضاعي من حديث أم سلمة مرفوع – المصدر السابق – ٢- ٢٨ - والطبراني في المعجم الصغير - (ج١/ص٣٧) وفيه " ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب الفقر " ثم قال الطبراني: لم يروه عن الثوري إلا القاسم بن يزيد الجرمي وزكريا بن دويد الأشعثي وهو ضعيف جدا . وقال الهيثمي: رواه الطبراني

٩٧- حديث " **ما قلَّ وكَفى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهى** ".

الشرح :

(ما قل) من الدنيا (وكفى) الإنسان لمؤنته ومؤنة من عليه مؤنته (خير مما كثر وألهى

في الصغير وفيه زكريا بن دويد وهو ضعيف جدا- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٥) وقال ابن حجر في زكريا: كذاب ادعى السماع من مالك والثوري والكبار- لسان الميزان - (ج٢/ص٣٥٢).

ورواه القضاعي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوع — المصدر السابق — ٢- ٢٩- من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال حدثني قاص أهل فلسطين قال: سمعت عبد الرحمن بن عوف يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ثلاث والذي نفس محمد بيده إن كنت لحالفا عليهن: لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو رجل عن مظلمة يريد بها وجه الله إلا رفعه الله بها عزا يوم القيامة ولا يفتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر.

وأحمد - المسند - (ج١/ص١٩٣) ورواه أبو يعلى - المسند - (ج٢/ص١٥٩) كلاهما من نفس طريق قاص فلسطين . وهو مجهول .

ورواه القضاعي - مسند الشهاب -٢- ٢٩- من طريق يونس بن خبّاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بنحوه — وقال القضاعي: قيل غريب من حديث أبي سلمة عن أبيه.

ورواه البزار من نفس الطريق - مسند البزار - (ج١/ص١٨٧) وقال: وَهَكَذَا رَوَاهُ يُونُسُ بْنُ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، وَخَالَفَهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي إِسْنَادِهِ، وَحَدِيثُ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَاصٍّ فِلَسْطِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ يُونُسَ بْنِ خَبَّابٍ. قلت: ويونس بن خباب قال الذهبي: رافضي بغيض كذبه القطان وضعفه النسائي وغيره- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢٥٠)

ورواه القضاعي - مسند الشهاب — ٢- ٣٠ — من طريق يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: شتم رجلٌ أبا بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فذكر بنحوه — سبق ذكره قريباً من مسند الإمام أحمد — ورواه من هذا طريق ابن عجلان أحمد - المسند - (ج٢/ص٤٣٦) وفي سنده ابن عجلان قال ابن حجر: وابن عجلان هو محمد صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٩٦).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن من طريق ابن عجلان كما عند أحمد ، وحكم عليه الشيخ الألباني بأنه حسن - السلسلة الصحيحة - (ج٥/ص٢٣٠).

) فالكثير يلهي القلب عن الرب والآخرة بما يحدث له من الكبر والطغيان على الحق قال تعالى: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ [العلق:٦-٧] وهذا من طريق الاختصار المحمود الممدوح فينبغي للمرء أن يقلل من أسباب الدنيا ما أمكن ويقتصر منها على الكفاف لأن الاستكثار منها يورث الهم والغم والقسوة بل قليلها يلهي عن كثير من الآخرة . قال بعضهم : خذ من الدنيا ما شئت ، وخذ من الهم أضعافه . وسمي الدنيا لهواً لأنها تلهي القلب عن كل خير ، ويلهو بكل شر ، وهذا الحديث قد عدّه العسكري وغيره من الحكم والأمثال [١].

ض عن ابن عمر [٢] ع عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الأعواد يقول ذلك [٣]

---

١ - عزاه السخاوي للعسكري من حديث أبي أمامة وأبي سعيد - المقاصد الحسنة (ص: ٥٨٥)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٣٥- وهو عنده من حديث ثوبان وأبي أمامة . وحديث ثوبان فيه يزيد بن ربيعة وهو الرحبي قال فيه البخاري: حديثه مناكير- التاريخ الكبير - (ج٨/ص١٠١) وقال الجوزجاني: أحاديثه أباطيل أخاف أن تكون موضوعة - أحوال الرجال . للجوزجانى - (ج١/ص١٨).

وحديث أبي أمامة رواه كذلك الطبراني - معجم الطبراني الكبير - (ج٨/ص٢١١) بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أيها الناس هلموا إلى ربكم إن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى يا أيها الناس إنما هما نجد خير ونجد شر فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير " وفي سنده فضال بن جبير، قال الهيثمي: رواه الطبراني من حديث فضال عن أبي أمامة وفضال ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٤٤٩) قال ابن عدي: له قدر عشرة أحاديث كلها غير محفوظة- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٧/ص١٨) وقال الذهبي: قال ابن عدي أحاديثه غير محفوظة وقال الكتاني عن أبي حاتم ضعيف الحديث- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٥٠٠).

٣ - انظر مسند أبي يعلى - (ج٢/ص٣١٩) من طريق محمد بن عباد حدثنا أبو سعيد عن صدقة بن الربيع عن عمارة بن غزية عن عبد الرحمن بن أبي سعيد أراه عن أبيه - شك أبو عبد الله - قال: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم وهو على الأعواد وهو يقول: " ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ".

قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير صدقة بن الربيع وهو ثقة [1].

٩٨- حديث " **ماكانَ الرِّفْقُ في شَيءٍ إلاَّ زانَهُ ، وَمَاكَانَ الْخُرْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ** ".

الشرح :

(ماكان الرفق في شي إلا زانه) لأن به تسهل الأمور وبه يتصل بعضها ببعض وبه يجتمع ما تشتت ويأتلف ما تنافر وتبدد ويرجع إلى المأوى ما شذ ، مؤلف للجماعات جامع للطاعات ومنه أخذ أنه ينبغي للعالم إذا رأى من يُخل بواجب أو يفعل مُحرماً أن يترفق في إرشاده ويتلطف به . روي عن أبي أمامة أن شاباً أتى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال : ائذن لي في الزنا فصاح الناس به . فقال : ادن مني فدنا فقال: أتحبه لأمك؟ قال : لا . قال

قال الشيخ الألباني: هذا إسناد رجاله ثقات رجال " الصحيح " غير صدقة بن الربيع، أورده ابن أبي حاتم بهذه الرواية عنه و لم يذكر فيه جرحاً و لا تعديلاً - السلسلة الصحيحة - (ج٣/ص٢١) انظر الجرح والتعديل (١٠/ ٣٥٣).

وأما توثيق الهيثمي له فلعله أعتمد على أن ابن حبان ذكره في كتابه الثقات - - (ج٧/ص١٢٣) وأبو سعيد هو عبدالرحمن بن عبدالله قال فيه ابن حجر: صدوق ربما أخطأ- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٤٤).

- وله شاهد من حديث أبي الدرداء من طريق خليد العصري، رواه أحمد - المسند - (ج٥/ص١٩٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن من أجل خليد العصري . وابن حبان - الصحيح - (ج٨/ص١٢١) مذيل بتعليق الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم. والحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٣/ص٣١٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

وله شاهد من حديث أنس من طريق إسماعيل بن سلمان عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما قل وكفى خير مما كثر وألهى " وإسماعيل بن سلمان قال فيه ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٠٧).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، سبق ذكر حكم الشيخ الألباني على أحاديث خليد العصري : قال : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم- السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٤٤٢) انظر حديث رقم — ٩٢ -

[1] - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٤٤٩).

فالناس لا يحبونه لأمهاتهم أتحبه لأبنتك ؟ قال : لا . قال : الناس لا يحبونه لبناتهم حتى ذكر الزوجة والعمة والخالة ثم دعا له فلم يكن شي بعد أبغض إليه من الزنا [1].

ولأبي الفتح البُستي [2]

من جعل الرفق في مقاصده وفي مراقيه سُلماً سَلماً

والصبر عون الفتى وناصره وقل من عنده ندما

كم صدمة للزمان منكرة لما رأى الصبر صدما صدما

(وما كان الخرق في شي إلا شانه) أي عابه [3] والشين العيب [4] قال الطيبي : فيه مبالغه أي لو قدر أن يكون الفحش في جمادٍ لشانه فكيف بالإنسان ؟ [5] وأشار بهذين إلى أن

---

١ – رواه أحمد ثنا يزيد بن هارون ثنا جرير ثنا سليم بن عامر عن أبي أمامة قال ان فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال فذكره – مسند أحمد بن حنبل – (ج٥/ص٢٥٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح. والطبراني – المعجم الكبير – (ج٨/ص١٦٢) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج١/ص٣٤١) : يزيد بن هارون ثقة متقن– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٠٦) وجرير هو ابن حازم ثقة– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٣٨) وسليم بن عامر ثقة – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٤٩).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح قال الشيخ الألباني : رواه أحمد و هذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح – السلسلة الصحيحة – (ج١/ص٣٦٩).

٢ – البستي العلامة شاعر زمانه، أبو الفتح، علي بن محمد البستي الكاتب وله نظم في غاية الجودة كبير سائر بين الفضلاء مات سنة إحدى وأربع مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٧/ص١٤٧) ولم أجده في ديوانه — تحقيق د. محمد موسى الخولي — دار الأندلس .

٣ – الجهل والحُمقُ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ خرق } (٢/ ٦٨).

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { شين } (٢/ ١٢٧١).

٥ – الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الآداب — باب حفظ اللسان والغيبة والشتم — ٩- ١١٧-.

الأخلاق الرذيلة مفتاح كل شر بل هي الشر كله ، والأخلاق الحسنة مفتاح كل خير بل هي الخير كله . قال ابن جماعة [1]: وقد بلي بعض أصحاب النفوس الخبيثة من فقهاء الزمان بالفحش والحسد والعجب والرياء وعدم الحياء انتهى [2].

وأقول : ليت ابن جماعة عاش إلى الآن حتى راى علماء هذا الزمان .

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه ورواه البزار عنه أيضا وزاد (وإن الله رفيق يحب الرفق) [3] قال المنذري : إسناده لين[1] .

---

١ – محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحموي ثم المصرى الشافعي بدر الدين أبو عبد الله شيخ الاسلام وقاضي القضاة بمصر والشام ولد في عشية الجمعة الرابع من شهر ربيع الثاني سنة تسع وثلاثين وستماية بحماة، اشتغل وحصل وشارك في فنون من العلم فتبحر فيها وتميز في التفسير والفقه وعني بالرواية فجمع وصنف توفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية بمصر– ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي – (ج١/ص١٠٧).

٢ – تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم – (ص ١٥).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ١٦- ومسند البزار – (ج٢/ص٣٢٩) رواه البخاري بنحوه – الأدب المفرد – (ج١/ص١٦٥) مذيل بحكم الشيخ الألباني – صحيح — والطبراني في مكارم الأخلاق – (ج١/ص٣٢) مختصراً « ما كان الرفق في شيء قط إلا زانه » قال الهيثمي: رواه البزار وفيه كثير بن حبيب وثقه ابن أبي حاتم وفيه لين وبقية رجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص٤١) انظر الجرح والتعديل – (ج١٥/ص١٩٣) وقال ابن حجر: لا بأس به – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٦٠).

ورواه القضاعي من طريق عبد الرزاق أنبا معمر عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما كان الفحش في شيءٍ قط إلا شانه، وما كان الحياء في شيءٍ إلا زانه " مسند الشهاب — ٢- ١٦- انظره في مصنف عبدالرزاق (ج١١/ص١٤١).

ورواه أحمد من طريق عبد الرزاق – المسند – (ج٣/ص١٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب إسناده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه الترمذي – سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب ما جاء في الفحش والتفحش – (ج٤/ص٣٤٩) قال: أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق.

٩٩- حديث " **ما من أهل بيتٍ إلا وملَكَ الموتِ يتعاهدُهُمْ كلِّ يوم مَرَّةً** ".

الشرح :

(ما من أهل بيت إلا وملك الموت يتعاهدهم كل يوم مرة) فمن وجد انقضى أجله قبض روحه فإذا بكى أهله وجزعوا قال لهم لم تبكون ولم تجزعون ؟ فو الله ما نقصت له عُمراً وما حبست له رزقاً ومالي من ذنب ولي فيكم عودة ثم عوده حتى لا يبقى منكم. ومقصود الحديث الاستعداد للموت وقصر الأمل .

ض عن خارجه بن زيد [٢] بن ثابت عن أبيه رضي الله عنه [٣].

وله شاهد من حديث عائشة عند مسلم - الصحيح —كتاب البر والصلة والآدب- باب فَضْلِ الرِّفْقِ- (ج٨/ص٢٢) بلفظ « إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِى شَىْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَىْءٍ إِلاَّ شَانَهُ ».

الحكم على الحديث :

إسناد عبدالرزاق وأحمد صحيح ، وأصله في صحيح مسلم .

١ - الترغيب والترهيب - (ج٣/ص٩).

٢ - خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد المدني ثقة فقيه من الثالثة مات سنة مائة وقيل قبلها - تقريب التهذيب (١/ ١٨٦).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٣١٤- من حديث زيد بن ثابت، وفي سنده عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد قال العقيلي: مجهول بالنقل لا يقيم الحديث- الضعفاء الكبير العقيلي - (ج٣/ص٣٤٩) وقال الذهبي: لا يعرف- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٨٧).

ورواه كذلك القضاعي من حديث ابن عمر بنحوه — المصدر السابق — ٢- ٣١٤- وفي سنده نوفل بن سليمان ضعفه أبو حاتم والدارقطني، الجرح والتعديل - (ج١٧/ص٤٣٢) - الضعفاء والمتروكين - (ج١/ص٢٤) وكذلك في سنده الحسن بن أحمد بن المبارك قال فيه ابن حجر: ضعيف- لسان الميزان - (ج٢/ص١٤٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، سبق دراسته انظر الحديث رقم – ٥٨ –

١٠٠- حديث " **ما مِنْ جُرْعَةٍ أحَبَّ إلى اللهِ من جُرْعَةِ غَيْظٍ كَظَمها رَجُلٌ** ".

الشرح :

(ما من جرعة أحب إلى الله تعالى) في رواية (أعظم أجراً عند الله من جرعة غيض كظمها رجل) في رواية (كظمها عبدٌ ابتغاء وجه الله) في الأساس كظم القربة ملأها وسد رأسها ، وكظم الباب سدَّه ، ومن المجاز كظم الغيظ وعلى الغيظ.

قال الطيبي : يريد أنه استعاره من كظم القربة وقوله من جرعة غيظ استعاره أخرى كالترشيح لها [1]. انتهى .

شبه كظم غيظه ورده إلى باطنه بتجرع الماء وهي أحب جرعة يتجرعها العبد وأعظمها ثواباً وأرفعها درجة لحبس نفسه عن التشفي ولا يحصل هذا الحب إلا بكونه قادر على الانتقام ، ويكف غضبه لله كما في رواية لابن أبي الدنيا [2]بسند ضعفه الحافظ العراقي[3] عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ (ما من جرعة أحب إلى الله من جرعه غيظ يكظمها عبد إلا ملأ الله جوفه إيماناً) ورواه ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ (ما من جرعة غيظ

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب الغضب والكبر- ٩- ٢٥٨-.

٢ - عزاه السيوطي لأبن أبي الدنيا في ذم الغضب عن ابن عباس - الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٢٨١) وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي الهندي (٣/ ٢٤٨).

والحديث رواه احمد من حديث ابن عباس - المسند - (ج ١ / ص ٣٢٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف جدا . قلت : في سنده نوح بن جعونه قال ابن حجر نوح ابن أبي مريم : كذبوه في الحديث وقال ابن المبارك كان يضع- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٦٧) وفي اللسان أكد أن ابن أبي مريم هو ابن جعونه - لسان الميزان - (ج ٦ / ص ١٣١).

٣ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٥ / ص ٢٠).

كظمها عبد ابتغاء وجه الله إلا ملأ الله جوفه إيماناً) [1] قال المنذري : بسند رواته محتج بهم في الصحيح [2] (أو جرعة صبر على مصيبة أصيب بها) عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما[3] ، ض عن الحسن البصري [4].

---

١ - سنن ابن ماجه -كتاب الزهد - باب الحلم - (ج٢/ص١٤٠١) من طريق زيد بن أخزم. حدثنا بشر بن عمر. حدثنا حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن الحسن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (ما من جرعة أعظم أجرا عند الله من== جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله) ورجال سنده ثقات: زيد بن أخزم ثقة حافظ - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٢١) وبشر بن عمر ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٢٣) وحماد ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٧٨) ويونس بن عبيد ثقة ثبت- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦١٣) والحسن هو البصري ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٦٠) وقد سمع من ابن عمر - تهذيب الكمال - (ج١٥/ص٣٣٤) قال البوصيري - هذا إسناد صحيح رجاله ثقات - مصباح الزجاجة (٢/ ١٢٧).

والحديث رواه أحمد المسند - (ج ٢ / ص ١٢٨) من طريق على بن عاصم عن يونس بن عبيد أنا الحسن عن بن عمر فذكره – مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح . و المعجم الأوسط للطبراني - (ج ٧ / ص ٢٠٥) من طريق أبي أمية بن يعلى ثنا نافع عن بن عمر مرفوعاً .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

٢ - الترغيب والترهيب - (ج٣/ص٣٠٢) قال: رواه ابن ماجه ورواته محتج بهم في الصحيح.

٣ - موقوف على ابن عمر رواه البخاري - الأدب المفرد - (ج١/ص٤٤٦) من طريق أحمد بن يونس قال حدثنا أبو شهاب عبد ربه عن يونس عن الحسن عن بن عمر قال: " ما من جرعة أعظم عند الله أجرا من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله " مذيل بحكم الشيخ الألباني: موقوف رجاله ثقات وقد صح مرفوعا.

قلت: أحمد بن يونس ثقة حافظ- تقريب التهذيب - (ج١/ص٨١) وأبو شهاب صدوق يهم- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٣٥) ويونس ثقة ثبت مر قريباً، والحسن هو البصري ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس مر كذلك ذكره قريباً.

٤ - تخريج الحديث :

١٠١- حديث " **ما منْ رَجُلٍ مِنَ المُسلمينَ أعظَمُ أجراً مِنْ وزيرٍ صالحٍ معَ إِمامٍ يُطيعُهُ ويأمُرُهُ بِذاتِ اللهِ تعالى** ".

الشرح :

(ما من رجل من المسلمين أعظم أجراً عند الله تعالى من وزير) من الوِزْرِ وهو الثقل لتحمله عن الملك ، أو من الوَزَر بالتحريك وهو الملجأ لاعتصامه براية والتجائه إليه أو من المؤازرة وهي المعاونة [1] (صالح) صادق في نصح الملك ونصح رعيته ، مع (إمام) أي سلطان عادل ، ومثله نوابه يطيعه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر . وفي خبر (إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه ، وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يعنه) [2].

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٥٦- وهو من طريق ابن المبارك عن معمر عن رجل عن الحسن وهذا معضل من رواية الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم، إضافة أن في سنده عن رجل عن الحسن، وهذا الرجل مجهول. وهو في - الزهد لأبن المبارك- (ج١/ص١٤٦).

١ - لسان العرب-(وزر) - (ج ٥ / ص ٢٨٢).

٢ - تخريج الحديث :

رواه أحمد - المسند - (ج٦/ص٧٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد ضعيف لضعف مسلم بن خالد . قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الأوهام - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٢٩)

ورواه أبو داود - السنن -كتاب الفرائض - باب في اتخاذ الوزير - (ج٢/ص١٤٦) من طريق موسى بن عامر المري قال ثنا الوليد ثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرته.

فيه موسى بن عامر قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٥٢) والوليد هو ابن مسلم الدمشقي ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٨٤) وزهير بن محمد [ثقة إلا

وأخرج البيهقي[1] عن علي بن الجراح[2] قال :سألت أولاد بني أمية ما سبب زوال دولتكم ؟ قالوا : خصال أربع : أولها أن وزراءنا كتموا عنا ما يجب إظهاره لنا .

الثاني : أن جباة خراجنا ظلموا الناس فجلّوا عن أوطانهم فخربت بيوت أموالنا .

الثالثة : انقطعت الأموال عن الجند فتركوا طاعتنا.

الرابعة : يئسوا من إنصافنا فاستراحوا لغيرنا .

قال الغزالي : الأمر بالمعروف مع الولاة هو التعريف والوعظ أما المنع بالقهر فليس للآحاد فإنه يحرك فتنة ويهيج شراً ، وأما الفحش في القول كياظالم يا من لم يخاف الله ، فإن تعدى شره للغير امتنع ، وإن لم يخف إلا على نفسه جاز بل ندب ، فقدكان عادة السلف التصريح بالإنكار والتعرض للخطر [3]. انتهى .

أن] رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها– تقريب التهذيب – (ج١/ص٢١٧) والذي روى عنه الوليد وهو شامي.

سنن النسائي الكبرى–كتاب السير – وزير الإمام) – (ج٥/ص٢٢٩) من طريق عمرو بن عثمان بن سعيد قال حدثنا بقية قال حدثنا ابن المبارك عن ابن أبي حسين عن القاسم بن محمد قال سمعت عمتي عائشة فذكرته . فيه عمرو بن عثمان قال فيه ابن حجر: صدوق – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٢٤).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني على طريق النسائي : و هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، و قد صرح بقية بالتحديث فأمنا بذلك شر تدليسه – السلسلة الصحيحة – (ج ١ / ص ٤٨٨).

١ – شعب الإيمان – فصل في نصيحة الولاة و وعظهم – (ج٦/ص٣٥).

٢ – الوزير الامام المحدث الصادق الوزير العادل، أبو الحسن، علي بن عيسى ابن داود بن الجراح، البغدادي الكاتب ولد سنة نيف وأربعين ومئتين كان على الحقيقة غنيا شاكرا، ينطوي على دين متين وعلم وفضل توفي في آخر سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٥/ص٢٩٨).

٣ – إحياء علوم الدين – الباب الرابع في أمر الأمراء والسلاطين ونهيهم عن المنكر – (ج٣/ص٣٧٠).

ض عن عائشة رضي الله عنها وإسناده ضعيف[1] .

١٠٢- حديث " **ما آمنَ بِالقُرآن مَنِ اسْتَحَلَّ مَحَارِمَهُ** ".

الشرح :

(ما آمن بالقرآن من استحل محارمه) قال الطيبي : من استحل ما حرمه الله فقد كفر مطلقاً فخص القرآن لجلالته وعظمته [2].

ت عن صهيب رضي الله عنه وقال ليس إسناده قوي [3].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب - ٢- ٢٤ - وهو من طريق فرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد ، وفرج قال البخاري: كان عبد الرحمن لا يحدث عن فرج بن فضالة ويقول حدث عن يحيى بن سعيد أحاديث منكرة مقلوبة - التاريخ الصغير (الأوسط) - (ج٢/ص٤٢) وقال ابن حجر: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٤٤).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، والله أعلم .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب فضائل القرآن — باب آداب التلاوة ودروس القرآن — ٤ — ٢٨٢-

٣ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي -كتاب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر - (ج٥/ص١٨٠) قال أبو عيسى : هذا حديث ليس إسناده بالقوي وقد خولف وكيع في روايته وقال محمد — يعني البخاري - أبو فروة يزيد بن سنان الرهاوي ليس بحديثه بأس إلا رواية ابنه محمد عنه فإنه يروي عنه مناكير، وقد روى محمد بن يزيد بن سنان عن أبيه هذا الحديث فزاد في هذا الإسناد عن مجاهد عن سعيد بن المسيب عن صهيب ولا يتابع محمد بن يزيد على روايته وهو ضعيف و أبو المبارك رجل مجهول.

ورواه من هذا الطريق ابن أبي شيبة - المصنف - (ج٦/ص١٤٦).

وأبو فروة يزيد بن سنان قال أبن أبي حاتم: سألت ابى عن يزيد بن سنان فقال: محله الصدق والغالب عليه الغفلة يكتب حديثه ولا يحتج به- الجرح والتعديل - (ج١٨/ص٤٩٨) وقال ابن حجر: ضعيف- تقريب

١٠٣- حديث " **ما منْ رَجُلٍ مِنَ المُسلمينَ أعظَمُ أجراً مِنْ وزيرٍ صالحٍ معَ إِمامٍ يُطيعُهُ ويأمُرُهُ بِذاتِ اللهِ تعالى** ".

(ما أحد من الناس أعظم أجراً) عند الله تعالى (من وزير صالح) أي صادق في نصحه ونصح رعيته (مع إمام) أي سلطان عادل أي حاكم لا يجور في أحكامه والعدل القصد وهو ضد الجور (يطيعه ويأمره) بطاعة الله فإن نفعه في الإسلام عظيم فجوز بتعظيم الثواب ومفهومه أن وزير السوء من يحاول ضد ذلك وهو علامة على سوء الخاتمة قال بشر الحافي :

التهذيب - (ج٢/ص٦٠٢) وولده محمد قال فيه ابن حجر: ليس بالقوي- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥١٣) وأبو المبارك قال فيه أبو حاتم : شبه مجهول - الجرح والتعديل - (ج١٩/ص٣٤٣).

وطريق محمد بن يزيد التي أشار إليها الترمذي، أخرجها الطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج٨/ص٣١) والبيهقي شعب الإيمان - ذكر حديث جمع القرآن - (ج١/ص١٩٨) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢-٧-

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي ضعفه البخاري وغيره وذكره ابن حبان في الثقات وأبوه يزيد: ضعفه أبو داود وغيره وقال البخاري: مقارب الحديث - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١/ص٤).

قال أبو حاتم: هذه كلها منكرة، وليست فيها حديث يمكن أن يقال إنه صحيح، وكأنه شبه الموضوع - علل الحديث لابن أبي حاتم - (ج١/ص١٦٨٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وقد حكم عليه الشيخ الألباني بالضعف - صحيح وضعيف الجامع - (ج٣/ص٣٩١)

راوي الحديث: صهيب بن سنان بن مالك ويقال خالد بن عبد عمرو بن عقيل ويقال طفيل بن عامر بن أوس بن زيد مناة بن النمر بن قاسط النمري أبو يحيى وهو الرومي قيل له ذلك لأن الروم سبوه صغيرا مات في شوال سنة ثمان وثلاثين وهو بن سبعين - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٣/ص٤٤٩).

اشد الأعمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكل حق عند من يخاف ويرجى [1].

ض عن بعض الصحابة [2].

١٠٤- حديث " ما أحسَنَ عبْدٌ الصَّدَقَةَ إلاّ أحسَنَ اللهُ الْخلافَةَ على ترِكَتِهِ " .

الشرح :

(ما أحسن عبد الصدقة) أي أخرجها عن طيب قلب من أطيب ماله (إلا أحسن الله الخلافة على تركته) يعني يخلفه في أولاده وعياله بحسن الخلافة من الحفظ لهم وحراسة مالهم وعيالهم ، وإن أريد بالتركة المال فإحسان الخلافة دوام ثواب ما أوجبه من وجوه البر وانصراف ذلك المال في طاعته لا معصيته ، ويبارك فيه لورثته ، وإحسان الصدقة وصف لكمالها .

قال تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ [البقرة:٢٤٥] فالأضعاف لحسن الصدقة وتحسينها بأن يخرجها بانشراح صدره ومن أجلّ ماله وأصفاه وطيبه ويخرجها في أول وجوبها خوف الحوادث وشح النفس ولئلا يعذب قلوب الفقراء بالانتظار وينظر في ذلك إلى نعمة الله عليه بتوفيقه لئلا يتكبر ويعجب فيورثه المن والأذى فيحبط أجره وأن يرى فضل المستحق عليه لأنه سبب طهرته ورفع درجته في الآخرة وأن تكون صدقته سراً اكتفاء بنظر الله وعلمه وصيانة للفقير عن اشتهار أمره وأن يكون عند الإخراج مستصغراً لما يعطي متواضعاً لمن يُعطي إلى غير ذلك .

ض عن ابن عباس رضي الله عنهما [3] فر عن أنس رضي الله عنه ، ورواه ابن المبارك في

---

١ - انظر الرسالة القشيرية - باب الورع - (ج١/ص٥٣).

٢ - الشارح سبق وأن شرحه وبين مخرجه وراويه انظر الحديث رقم - ١٠١-.

٣ - تخريج الحديث :

الزهد عن ابن شهاب [1] مُرسلاً [2] بإسناد صحيح قاله الحافظ العراقي قال : وأسنده الخطيب في أسماء من روى عن مالك من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وضعفه[3]. انتهى

انظر مسند الشهاب — ٢- ١٤- لعله سبق قلم من الشارح رحمه الله تعالى فإنه من حديث ابن شهاب فقد رواه القضاعي من طريق ابن المبارك قال: أخبرنا حيوة عن عقيل عن ابن شهاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره.

١ – محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن كلاب القرشي الزهري وكنيته أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة خمس وعشرين – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦)

٢ – الزهد لابن المبارك – (ج١/ص١٢٥).

٣ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ١ / ص ١٧٤).

رواه ابن زنجويه – الأموال – (ج٣/ص١١٤) من طريق عبد الله بن صالح قال حدثني الليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فذكره. والقاسم بن سلام – الأموال – (ج٢/ص٣٠٩) قال: حدثنا عبد الله بن المبارك فذكره . وذكره ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن مجبر بن عبد الرحمن بن معاوية بن بحير بن ريسان من أهل اليمن روى عن الثقات بالمناكير وعن أبيه عن مالك بالبواطيل.... ثنا أحمد ثنا محمد حدثني أبي حدثني مالك عن نافع عن بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أحسن عبد الصدقة إلا أحسن الله له الخلافة على بركته وهذه الأحاديث عن مالك بأسانيدها بواطيل وله من البواطيل غير ما ذكرت – الكامل فى الضعفاء – (ج٧/ص٢٩٠) وابن شاهين الترغيب – في فضائل الأعمال وثواب ذلك – (ج ١ / ص ٤٢٩).

الحكم على الحديث :

إسناد المرفوع ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف أخرجه ابن شاهين عن محمد بن عبد الرحمن بن مجبر : حدثني أبي : حدثنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعاً وآفته محمد بن عبد الرحمن ، وقد جاء مرسلاً ، عند ابن المبارك في "الزهد"وهذا إسناد صحيح مرسل – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٤٠٥).

١٠٥- حديث " **ما اسْتَرْذَلَ اللهُ عَبْداً قَطُّ إلاَّ حَظَّرَ عَنْهُ الْعِلْمَ والأدَبَ** ".

الشرح :

(ما استرذل الله عبداً) أي جعله رذلاً ، يقال استرذله أي علم أن عنده رذالة طبع وخسة نفس (إلا حَظّر) بالتشديد عليه أي منعه وحرمه حكمة منه وعدلاً إذ لا يراه لنعمته أهلاً ، وفي رواية (إلا حُرم) بضم الحاء (العلم النافع والأدب) أي منعها عنه لكونه لم يره لذلك أهلاً ولا يكون لخسة همته للنعمة شاكراً وهذه سنته سبحانه في حكمته بجعل النعم الدينية لأهلها وهم الشاكرون المعظمون لها ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ[الفتح الآية ٢٦]- والعلم الذي يمنعه الأراذل علم الإيمان والمعرفة صيانة له عنهم ، وأما الأدب فهو أدب الإسلام والتخلق بأخلاق الإيمان كأدب العبودية مع الحق وأدب الصحبة مع الخلق ، وفي إفهامه : ما أجلَّ الله عبداً إلا منحه العلم فللعلم سعادة وإقبال وإن قلَّ معه المال وضاقت عليه الحال .

والرذالة الجهل حرمان وإدبار وإن كثر معه المال واتسع فيه الحال والسعادة بالعلم لا بكثرة المال وكم من مكثر شقي ومقل سعيد ، وكيف يكون الجاهل الغني سعيد ورذالة الجهل تضعه ؟ وكيف يكون العالم الفقير شقياً والعلم يرفعه ؟ [١] وفيه تنبيه على أنه ينبغي لمن زهد في العلم أن يكون فيه راغباً ، ولمن رغب فيه أن يكون له طالباً ، ولمن طلبه أن يكون منه مستكثراً ، ولمن استكثر منه أن يكون به عاملاً ولا يطلب لتركه احتجاجاً ولا لتقصيره فيه عذراً ولا يسوف بالمواعيد الكاذبة ويمنيها بانقطاع الأشغال المتصلة فإن لكل وقت شغلاً ، وفي كل زمن عذراً .

ض [٢] وابن النجار في تاريخه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وذكر في الميزان أنه خبر

---

١ - انظر أدب الدنيا والدين - الْبَابُ الثَّانِي أَدَبُ الْعِلْمِ (ص: ٤٢).

٢ - تخريج الحديث :

باطل [١]. وقال بعض شراح الكتاب غريب جداً [٢].

١٠٦- حديث " **ما اسْتَرْعى اللهُ عَبْداً رَعِيَّةً فَلَمْ يُحِطْها بِنُصْحِهِ إلاَّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ**".

الشرح :

(ما استرع الله عبداً رعية) أي جعله راعياً لها ونصبه إماماً عليها (فلم يحطها بنصحه) أي عدله إلا حرم الله عليه الجنة أي دخولها مع السابقين أو حتى يطهره بالنار لما رواه الحاكم بسند صحيح عن معقل بن سنان [٣] (ما من أحد يكون على شي من أمور هذه الأمة فلا يعدل فيهم إلا كبه الله تعالى في النار) [٤].

انظر مسند الشهاب — ٢- ١٧- ولم أجده في تاريخ ابن النجار ذكر محقق ذيل تاريخ ابن النجار أن الذي وصل إلينا بعضه — ذيل تاريخ بغداد (مرفق بتاريخ بغداد) — ١٦- ب -.

١ - ميزان الإعتدال - (ج١/ص١٥١) علة الحديث فيه أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة قال الذهبي: له مناكير .

ورواه ابن عدي من طريق الحسن بن علي بن صالح بن زكريا، قال فيه: يضع الحديث ويسرق الحديث ويلزقه على قوم آخرين ويحدث عن قوم لا يعرفون وهو متهم، وهذا الحديث - ثم ذكر الحديث - أيضا بهذا الإسناد موضوع- الكامل فى الضعفاء لابن عدي - (ج٢/ص٣٧٧) وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة بشير بن النهاش: ذكره عبدان وأورد له حديثا مرفوعاً بإسناد ضعيف جداً وليس فيه له سماع ومتنه ما استرذل الله عبدا الا حرم العلم أخرجه أبو موسى- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج١/ص٣١٦).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع ، ثم ذكر كلام ابن عدي في الحسن بن علي بن صالح - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤١٢).

٢ - هو العامري انظر شرح الشهاب — ١٨٧ — ب -.

٣ - معقل بن سنان بن مظهر بن عركي بن فتيان بن سبيع بن بكر بن أشجع بن ريث بن غطفان الأشجعي ،كان معه راية أشجع يوم حنين، توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٦/ص١٨١)

٤- المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٤٩) وهو من طريق عامر الدهني عن أبيه عن أم معقل عن أبيها . وقال : هذه أم معقل بنت معقل بن سنان الأشجعي و هو صحيح صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

وهـذا وعيـد شـديد يفيـد أن جـور القاضـي وغـيره كبـيرة ، قـال الـذهبي : وإذا اجتمـع في القاضي قلة علم وسوء قصد وأخلاق زعرة [1] فقد تمت خسارته ولزمه عزل نفسه ليخلص من

تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح. وابنة معقل لم أجد لها ترجمه ، وقال الشيخ الألباني : لم أر من ذكر أم معقل هذه – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١١ / ص ٦٠٣).

والحديث رواه أحمد المسند – (ج ٥ / ص ٢٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف . وفي سنده إسماعيل البصري لم أجد له ترجمه وكذلك ابنة معقل ، وقال ابن حجر : ابنة معقل بن يسار عن أبيها وعمها وعنها إسماعيل الاودني – تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة – (ج ٢ / ص ٦٧٤) وإسماعيل الأوداني لم أجد له ترجمه . قال الشيخ الألباني : لم أعرف إسماعيل البصري — المصدر السابق . ورواه الطبراني المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٣٦٥) وقال : لم يرو هذا الحديث عن عمار الدهني إلا عبد العزيز بن الحصين تفرد به هشام . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد العزيز بن الحصين وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٣٨٤) وقال الذهبي : ضعفه يحيى والناس– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٣٨٩).

وتابع ابنة معقل أخوها عبد الرحمن بن معقل بن يسار عن أبيه بلفظ : "أيما وال ولي شيئاً من أمر المسلمين ، فلم ينصح لهم كنصحه لنفسه ؛ كبه الله على وجهه يوم القيامة في النار" أخرجه الطبراني في المعجم الصغير – (ج ١ / ص ٢٨٢) وعبد الرحمن بن معقل لم أجد له ترجمه.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : أن الحديث لم يثبت عندي بهذا اللفظ ؛ لاضطراب الرواة في الراوي عن معقل ؛ هل هو عبد الرحمن أو ابنة معقل ؟ وسواء كان هذا أو ذاك فكلاهما مجهول – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١١ / ص ٦٠٤).

وأصل الحديث في الصحيحين بلفظ " أن عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه الذي مات فيه فقال له معقل إني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول (ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة) وهذا لفظ البخاري – صحيح البخاري– كتاب الأحكام – باب من استرعي رعية فلم ينصح – (ج ٦ / ص ٢٦١٤) و صحيح مسلم — الإيمان– باب اسْتِحْقَاقِ الْوَالِى الْغَاشِّ لِرَعِيَّتِهِ النَّارَ– (ج ١ / ص ٨٧).

١ – شَرَاسَةٌ وسُوءُ خُلُقٍ – لسان العرب – (زعر) (٤/ ٣٢٣).

النار [1]. انتهى

كتب عمر بن عبد العزيز [2] رحمه الله تعالى إلى بعض عُماله : أما بعد فقد أمكنتك من ظلم العباد فإذا انعَمَت بظلم احد فاذكر قدرة الله عليك واعلم أنك لا تأتي إلى الناس شيئاً إلا كان زائلاً عنهم باقياً عليك والله آخذ للمظلوم من الظالم والسلام [3] . ض عن عبد الرحمن بن سمرة [4].

١٠٧- حديث " **ما أصرَّ من اسْتَغْفَرَ وَلَوْ عادَ في الْيَوْمِ سَبْعينَ مَرَّةً** ".

الشرح :

---

١ - الكبائر للذهبي - الكبيرة الحادية و الثلاثون: القاضي السوء - (ج١/ص١٢٩).

٢ - عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الامام الحافظ العلامة المجتهد الزاهد العابد السيد أمير المؤمنين حقا أبو حفص، القرشي الاموي المدني ثم المصري، الخليفة الزاهد الراشد أشج بني أمية، وكان من أئمة الاجتهاد، ومن الخلفاء الراشدين رحمة الله عليه ، توفي سنة إحدى ومئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٥ / ص ١١٤).

٣ - انظر مروج الذهب للمسعودي - ذكر أيام يزيد بن عبد الملك بن مروان - (ج١/ص٤٣٥) وانظر إحياء علوم الدين- بيان ما ينبغى أن يبادر إليه التائب إن جرى عليه ذنب إما عن قصد وشهوة - (ج٥/ص٣٧٥).

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢١- ورواه البيهقي - شعب الإيمان - فصل في فضل الإمام العادل و ما جاء في جور الولاة - (ج٦/ص١٣) وهو عندهما من طريق مجالد بن سعيد من حديث عبد الرحمن بن سمرة مرفوعاً . قال فيه ابن حجر: ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه مجالد بن سعيد ، وأصل الحديث في الصحيحين من حديث معقل سبق ذكره قريباً .

راوي الحديث: عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس العبشمي، وكان إسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه و سلم ثم شهد فتوح العراق وهو الذي افتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة، توفي سنة خمسين - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٤/ص٣١٠).

(ما أصر) أي ما أقام على الذنب (من استغفر) أي تاب توبة صحيحة لأن التوبة بشروطها ترفع الذنوب كلها حتى الشرك (وإن عاد في اليوم سبعين مرة) فإن رحمة الله لا نهاية لها ولا غاية ، فذنوب العالم كلها متلاشية عند حلمه وعفوه ، إذ لو بلغت ذنوب العبد ما عسى أن تبلغ ثم استقال منها بالاستغفار غفرت لأنه طلب الإقالة من كريم والكريم يحل ويقيل العثرات ، ويغفر الزلات ، لكن الاستغفار التام المسبب عنه المغفرة هو ما قارف عدم الإصرار ، لأنه حينئذ توبة نصوح وأما مع الإصرار فهو مجرد دعاء.

قال الغزالي : فإن قلت كيف بكون الاستغفار نافعاً من غير حَل عُقدة الإصرار وفي الخبر (المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه) [1] وكان بعضهم يقول : استغفر الله من قولي ، استغفر الله وقد قيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين [2] .

---

١ – تخريج الحديث :

التوبة لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ١٥٩) ومن طريقه البيهقي شعب الإيمان – السابع والأربعون من شعب الإيمان وهو باب في معالجة كل ذنب بالتوبة – (ج٥/ص٤٣٦) وابن عساكر – تاريخ دمشق – محمد بن عبد الحميد أبو جعفر الفرغاني العسكري الكاتب الضرير – (ج ٥٤ / ص ٧٢) وهو عندهم من طريق سلم بن سالم . ضعفه ابن معين . وقال – مرة : ليس بشئ . وقال أحمد : ليس بذاك . وقال أبو زرعة : لا يكتب حديثه . وكان مرجئا ، كان لا ، ثم أومأ بيده إلى فيه ، قال ابن أبي حاتم : يعنى لا يصدق . وقال النسائي : ضعيف . وقال ابن المبارك – فيما رواه أبو زرعة عن بعض الخراسانيين عنه : اتق حيات سلم لا تلسعك– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ١٢٤) وانظر سؤالات البرذعي لأبي زرعة – (ج ١ / ص ٣٥) و الجرح والتعديل – (ج ١ / ص ٤٩٩) وقال ابن الجوزي : وقد اتفق المحدثون على تضعيف رواياته– المنتظم في التاريخ – (ج ١٠ / ص ٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي: أخرجه ابن أبي الدنيا في التوبة ومن طريقه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بلفظ "كالمستهزئ بربه" وسنده ضعيف– المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج٥/ص٩٤).

٢ – ساق بسنده البيهقي عن علي بن الفضل صاحب ذي النون قال : سمعت ذا النون يقول : الاستغفار من غير إقلاع توبة الكاذبين – شعب الإيمان (٥/ ٤٣٥) قال شيخ الإسلام : وقول من قال من العلماء : الاستغفار مع الاصرار توبة

قلنا الذي هو توبة الكذابين هو الاستغفار بمجرد اللسان بدون شركة القلب فيه كما تقول بحكم العادة وعند رأس الغفلة استغفر الله من غير تأثر قلبه فإنه يرجع لمجرد حركة اللسان ولا جدوى له فإن أنضاف له تضرع القلب وابتهاله في سؤال المغفرة عن خلوص رغبة فهذه حسنة في نفسها تصلح لدفع السيئة بها وعليه يحمل قوله في هذا الخبر : (ما أصر من استغفر) فهذه عبارة عن الاستغفار بالقلب والتوبة ، والاستغفار درجات وأوائلها لا يخلو عن فائدة وإن لم ينته إلى آخره . ولذلك قال سهل [1]: لابد للعبد في كل حال من مولاه فأحسن أحواله الرجوع إليه في كل شي فإن عصى قال : يارب استر علي فإذا فرغ من المعصية قال : يارب تب علي فإذا تاب قال : يارب اعصمني فإذا عمل قال: يارب تقبل مني . وسئل عن الاستغفار الذي يكف الذنب ؟ فقال أولاً الاستغفار ثم الاستجابة ثم الإنابة ثم التوبة ، فالاستجابة : أعمال الجوارح ، والإنابة : أعمال القلب ، والتوبة : إقباله على مولاه بأن يترك الخلق ويستغفر من تقصيره ومن الجهل بالنعمة وترك الشكر فعند ذلك يغفر له ثم التنقل إلى الانفراد ثم الثبات ثم البيان ثم القرب ثم المعرفة ثم المناجاة ثم المصافاة ثم الموالاة ثم محادثة السر وهو الخُلة ، ولا يستقيم هذا في قلب عبد حتى يكون العلم غذاءه والذكر قوامه ، والرضا زاده ، والتوكل صاحبه ، ثم ينظر الله إليه فيرفعه إلى العرش فيكون مقامه مقام حملة العرش . والحاصل أن للتكفير درجات فبعضها يمحو الذنب بالكلية وبعضها تخفيف ويتفاوت ذلك بتفاوت درجات التوبة ، فالاستغفار بالقلب والتدارك بالحسنات وأن خلا عن حل عقدة الإصرار من أوائل الدرجات فلا يخلو عن فائدة فلا ينبغي أن يظن أن وجوده كعدمها قاله .بل

الكذابين فهذا إذا كان المستغفر يقوله على وجه التوبة أو يدعي أن استغفاره توبة وأنه تائب بهذا الاستغفار فلا ريب أنه مع الإصرار لا يكون تائبا فإن التوبة والإصرار ضدان : الإصرار يضاد التوبة لكن لا يضاد الاستغفار بدون التوبة – الفتاوى الكبرى – فصل وأما قول السائل : هل الاعتراف بالخطيئة بمجرده مع التوحيد موجب لغفرانها وكشف الكربة الصادرة عنها أم يحتاج إلى شيء آخر ؟ (٥/ ٢٧٤).

[1] – سهل بن عبد الله بن يونس، شيخ العارفين، أبو محمد التستري، الصوفي الزاهد،توفي في المحرم سنة ثلاث وثمانين ومئتين، ويقال: عاش ثمانين سنة أو أكثر– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٣/ص٣٣٠) طبقات الصوفية لعبدالرحمن السلمي – (ج١/ص٦٧) وانظر ما قاله سهل – قوت القلوب لأبي طالب المكي – الفصل الثاني والثلاثون شرح مقامات اليقين وأحوال الموقنين – (ج ١ / ص ٢٦٥).

أقول : الاستغفار بانكسار فقط حسنة أيضا إذ حركة اللسان عن غفلة خير من حركته في تلك الساعة بغيبة أو فضول بل خير من السكوت فيظهر فضله بالإضافة إلى السكوت عنه وإنما يكون نقصاً بالإضافة إلى عمل القلب ، ولهذا قال بعضهم : لأبي عثمان المغربي [1] لساني يجري بالذكر والقرآن وقلبي غافل ؟ فقال اشكر الله الذي استعمل جارحة من جوارحك في خير وعوده الذكر لا الفضول ، انتهى [2] .

ت عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : هذا حديث غريب وليس إسناده بقوي[3]

---

١ – أبو عثمان المغربي الامام القدوة، شيخ الصوفية، أبو عثمان، سعيد بن سلام المغربي القيرواني، نزيل نيسابور، توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٦/ص٣٢٠)

٢ – إحياء علوم الدين – بيان ما ينبغي أن يبادر إليه التائب إن جرى عليه ذنب إما عن قصد وشهوة – (ج٥/ص٣٥٨).

٣ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم – (ج٥/ص٥٥٨) و رواه أبو داود سنن أبي داود –كتاب سجود القرآن – باب في الاستغفار – (ج١/ص٤٧٥) وأبو يعلى== – المسند – (ج١/ص١٢٤) مسند البزار – (ج١/ص٣٠) وقال: لاَ نَحْفَظُهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْ وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ إِلاَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بِهَذَا الطَّرِيقِ وَأَبُو نُصَيْرَةَ وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ فَلا يُعْرَفَانِ ، والقضاعي — مسند الشهاب– ٢– ١٣– .

وله شاهد من حديث ابن عباس . رواه الطبراني – كتاب الدعاء – (ج ١ / ص ٤٦٠) وفي سنده أبو شيبة وهو إبراهيم بن عثمان الكوفي قاضي واسط قال فيه ابن حجر : متروك الحديث– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٩٢).

الحكم على الحديث :

الحديث إسناده ضعيف للجهالة كما قال البزار فهو عند الجميع من طريق أبي نصيرة عن مولى لأبي بكر قال الشيخ الألباني : إسناده ضعيف؛ لجهالة مولى الصِّديق– ضعيف أبي داود – (ج ٢ / ص ٩٦) وقال على حديث ابن عباس أبو شيبة إبراهيم بن عثمان الكوفي قاضي واسط ، فإسناد الحديث ضعيف جداً ؛ لأن إبراهيم هذا شديد الضعف متروك الحديث فهو لا يصلح شاهداً لحديث أبي بكر الصديق مرفوعاً – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٤٥٧).

، قال الزيلعي [1] : إنما لم يكن قوياً لجهالة موالى أبي بكر الراوي عنه لكن جهالته لا تضر إذ يكفيه نسبته إلى الصديق انتهى [2]. وأقول فيه أيضاً عثمان بن واقد ضعفه أبو داود [3].

١٠٨- حديث " **ما أعَزَّ اللهُ بِجَهْلٍ قَطُّ ، وَلَا أَذَلَّ بِحِلْمٍ قَطُّ، وَلَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ** ".

الشرح :

(ما أعز الله) أحداً من خلقه (بجهل قط ولا أذل) أحداً منهم (بحلم قط) بل يذل ذا الجهل ويرفع ذا الحلم والأعمال بخواتمها .

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [4].

---

١ – عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي الحنفى جمال الدين اشتغل كثيرا واخذ عن أصحاب النحيب وعن القاضى علاء الدين التركمانى وعن جماعة ولازم مطالعة كتب الحديث الى أن خرج أحاديث الهداية وأحاديث الكشاف مات بالقاهرة فى المحرم سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع – (ج ١ / ص ٣٨٢).

٢ – تخريج أحاديث الكشاف- سُورَة آل عمرَان- (ج ١ / ص ٢٢٧).

٣ – قال الذهبي: عثمان بن واقد بن محمد العمري عن نافع بن جبير وثق وضعفه أبو داود- المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٤٢٠) وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٨٧).

٤ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢- ٥- و رواه ابن شاهين – الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك – (ج١/ص٣) وعزاه السخاوي للعسكري وقال : كلهم من حديث قيس بن كعب عن معن بن عبد الرحمن – المقاصد الحسنة للسخاوي – (ج ١ / ص ٤٣٧).

قال الذهبي: قيس بن كعب عن معن بن عبدالرحمن. ضعفه أبو الفتح الازدي. ولا يكاد يعرف – ميزان الأعتدال – (ج٢/ص٢٦٩) وقال ابن حجر: قيس بن كعب عن معن بن عبد الرحمن ضعفه أبو الفتح الأزدي ولا يكاد يعرف انتهى بقية كلام الأزدي مجهول وأورد له عن معن عن أبيه عن بن مسعود رفعه " ما أعز الله بجهل قط ولا أذل بحلم قط " – لسان الميزان – (ج٤/ص٣٦٠).

١٠٩- حديث " **ما أَكْرَمَ شابٌ شَيْخاً لِسنِّهِ إلاَّ قَيَّضَ اللهُ لَهُ عِنْدَ شَيْبِهِ مَنْ يُكْرِمُهُ**".

الشرح :

(ما أكرم شابٌ شيخاً لسنه) أي لأجل طعنه في السن لا لأجل شي آخر (إلا قيض الله له) أي سبب وقدر ، يقال هذا قيض لهذا أو قيض له أي سياق له (من يكرمه) عند سنه مُجازاةً له على فعله بأن يُقدر له من يكرمه . ذكره الطيبي [١].

وأصله قول ابن العربي: قال العلماء فيه دليل على طول العُمر لمن أكرم المشيخة [٢] وقد دخل الشاعر السرقسطي [٣] مجلساً وقد أكل منه الكبر وشرب ، وله هرولة في مشيه فتغامز عليه الأحداث فانشأ يقول :

يَا عَائِبًا لِلشُّيُوخِ مِنْ أَشَرٍ ... دَاخَلَهُ لِلصِّبَا وَمِنْ بَذَخِ

أُذْكُرْ إذَا شِئْت أَنْ تَعِيبَهُمْ ... جَدَّك وَاذْكُرْ أَبَاك يَا بْنَ أَخِي

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الشَّبَابَ مُنْسَلِخٌ عَنْك ... وَمَا وِزْرُهُ بِمُنْسَلِخِ

مَنْ لَا يُعِزُّ الشُّيُوخَ لَا بَلَغَتْ ... يَوْمًا بِهِ سِنُّهُ إلَى الشَّيْخِ

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري : وقيس بن كعب ضعفه الأزدي ، وقال الذهبي لا يكاد يعرف – فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب – ٢ – ٤٨ -.

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب – الشفقة والرحمة على الخلق – ٩ – ١٨٠ –

٢ – عارضة الأحوذي –كتاب البر والصلة – باب ف إجلال الكبير – ٤ – ٣٦٦ –

٣ – قال ابن العربي :وأنشدني أبو عبد الله محمد بن قاسم العثماني الشهيد نزيل القدس لأبن عبد الصمد السرقسطي فذكره – أحكام القرآن – المسألة الثالثة : إذَا ثَبَتَ انْتِفَاءُ الْمُسَاوَاةِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَقَعَ التَّفْضِيلُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحِكْمَةِ وَالْحُكْمِ (٧/ ٢٠٧).

والشيخوخة في نفسها مكروهة ، وما يكرمها من يكرمها إلا لأمر آخر وهي كونها وقاراً من الله كما ورد كان إبراهيم صلى الله عليه وسلم أول الناس رأى الشيب " فقال : يارب ما هذا ؟ فقال الرب : وقاراً. قال : ربي زدني وقاراً " [1] فإذاً لا يكون إكرامها إلا لله تعالى فمن أكرم لله وقاره لابد أن يجازيه بمثله بأن يقدر له عُمراً يبلغ به إلى الشيخوخة ويقدر له من يكرمه كما يدل على ذلك الحصر المذكور في الحديث . قال طاؤوس[2] : من السنة أن يوقّر أربعة العالم ، وذو الشيبة ، والسلطان ، والوالد [3] .

ت عن أنس بن مالك رضي الله عنه وقال حسن [4] ورده الصدر المناوي [1] والحافظ

---

١ – أخرجه مالك – الموطأ – كِتَاب الْجَامِعِ – بَاب مَا جَاءَ فِي السُّنَّةِ فِي الْفِطْرَةِ – (ج٥/ص١٣٤٩) وهو من مراسيل سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ النَّاسِ ضَيَّفَ الضَّيْفَ وَأَوَّلَ النَّاسِ اخْتَتَنَ وَأَوَّلَ النَّاسِ قَصَّ الشَّارِبَ وَأَوَّلَ النَّاسِ رَأَى الشَّيْبَ فَقَالَ يَا رَبِّ مَا هَذَا فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَارٌ يَا إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي وَقَارًا.

٢ – طاووس بن كيسان، الفقيه القدوة عالم اليمن، أبو عبد الرحمن الفارسي، ثم اليمني الجندي الحافظ وحديثه في دواوين الاسلام، وهو حجة باتفاق فروى عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال: إني لاظن طاووسا من أهل الجنة، توفي ستة ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٥/ص٣٨).

٣ – أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن بن طاووس عن أبيه– المصنف – (باب من يوقر وما جاء فيه) – (ج١١/ص١٣٧) ومن طريقه رواه البيهقي – شعب الإيمان – فصل في عقوق الوالدين و ما جاء فيه – (ج٦/ص١٩٨).

٤ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في إجلال الكبير – (ج٤/ص٣٧٢) من طريق يزيد بن بيان العقيلي حدثنا ابو الرحال الأنصاري عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . والحديث رواه القضاعي – مسند الشهاب – ٢– ١٩– والطبراني – مكارم الأخلاق – (ج١/ص١٨٤) والبيهقي شعب الإيمان – الخامس و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في رحم الصغير و توقير الكبير – (ج٧/ص٤٦١) وفي الآداب للبيهقي – (ج١/ص٢٣) وقال ابن عدي : وهذا الحديث لا يعرف إلا من رواية يزيد عن أبي الرحال – خالد بن محمد أبو الرحال– الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج٤/ص٢٥) .

العراقي [٢] والسّخاوي [٣] بأنه ضعيف لأن فيه يزيد بن بيان العقيلي [٤] عن أبي الرحال خالد بن محمد الأنصاري [٥] ويزيد ضعفه الدارقطني وغيره [٦] .

١١٠- حديث " **ما امْتَلَأَت دارٌ حَبْرَةً إِلاَّ امْتَلَأَتْ عَبْرَةً ، وما كانَ فَرْحَةٌ إلاَّ تَبِعَتْهَا تَرْحَةٌ**".

الشرح :

(ما امتلأت دار حبرة) أي زينة ومسرة [٧] (إلا امتلأت) بعد ذلك (عبرة) أي بكى وعويل[٨] (وما كانت فرحة) أي سرور (إلا تبعتها ترحة) أي حزن وهم

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : منكر ، أخرجوه عن يزيد بن بيان المعلم عن أبي الرحال عن أنس مرفوعاً ، و يزيد ابن بيان ضعيف - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٤٧٤)

١ - محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن السُّلمي المنَاوي صدر الدين أبو المعالي، شافعي من المائة التاسعة ولد فِي شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين، واشتغل بالفقه فِي صباه وصنف تخريج أحاديث المصابيح وحدث بِهِ، وسمعْت عَلَيْهِ بعضه ، توفي فِي أواخر شهر رمضان سنة ثلاث وثمانمائة - رفع الإصر عن قضاة مصر للحافظ ابن حجر (ص: ٣٤١) وانظر ما قاله —كشف المناهج والتناقيح في تخريج المصابيح — ٤ — ٣٠١ -

٢ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٣/ص٤٧) قال العراقي: أخرجه الترمذي وقال: حديث غريب وفي بعض النسخ حسن، ثم قال العراقي: وفيه أبو الرجال وهو ضعيف.

٣ - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٥٧٢) قال: أخرجه الترمذي من حديث يزيد بن بيان عن أبي الرحال عن أنس به مرفوعا وقال غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد قلت هو وشيخه ضعيفان.

٤ - يزيد بن بيان قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٠٠).

٥ - وخالد بن محمد قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٤٠) .

٦ - كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج١/ص٢٥).

٧ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ حبر } (١/ ٨٧١).

٨ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ عبر } (٣/ ٣٧٣).

ﭽ   ﭼ[الأحزاب : ٦١] والترح ضد الفرح يقال ترح إذا حزن ويعدى بالهمزة [١] وفي خبر رواه الخطيب في ترجمة أبي بكر البزار [٢] بسند فيه مجهول عن عن ابن مسعود :(مع كل فرحة ترحة) [٣] أي مع كل سرور حزن يعني يعقبه حتى كأنه معه لئلا تسكن نفوس العقلاء إلى نعيمها ، ولا تعكف قلوب المؤمنين على فرحاتها فيمقته الله سبحانه وتعالى عند هجوم ترحاتها ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ [القصص : ٧٦].

ض عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً [٤].

---

١ – قال الجزري : التَّرَح ضِدّ الفَرَح وهو الهَلاك والانقطاع – النهاية في غريب الحديث والأثر–{ ترح } (١/ ٤٨٩).

٢ – هو محمد بن العباس بن الفضيل وقيل محمد بن العباس بن الفضل بن الفضيل أبو بكر البزاز نزل حلب وحدث بها أحاديثه مستقيمة وكانت وفاته بعد سنة أربعين وثلاثمائة– تاريخ بغداد للخطيب – (ج١٢/ص١٢١)

٣ – تاريخ بغداد للخطيب – (ج١٢/ص١٢١) فقد رواه مرفوعاً ، وفي سنده مسروق بن المرزبان قال أبو حاتم : ليس بقوى– الجرح والتعديل – (ج ١٧ / ص ٢٦٣) وقال ابن حجر : صدوق له أوهام– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٢٨) ورواه ابن المبارك ووكيع وأحمد موقوف على ابن مسعود – الزهد لابن المبارك – (ج ١ / ص ١٩٦) و الزهد لوكيع – (ج ٢ / ص ٧٣) و الزهد لأحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٤٣٩).

الحكم على الحديث :

المرفوع ضعيف ، والموقوف صحيح ، فقد رواه ابن الأعرابي مرفوع من طريق مسروق بن المرزبان ، قال : أبو الفضل هذا باطل ، وكتبناه من كتابه مرفوعاً– معجم ابن الأعرابي – (ج ٣ / ص ٢٨٦) قال الشيخ الألباني : والصحيح أنه موقوف على ابن مسعود– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٣٥).

٤ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢– ٢١– وابن المبارك في الزهد – (ج١/ص٤٨) ومن طريقه رواه القضاعي . وهذا إسناده ضعيف من مراسيل يحيى بن أبي كثير قال فيه ابن حجر: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل من الخامسة مات سنة اثنتين وثلاثين ومئه– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٩٦).

١١١- حديث " **ما أَنْزَلَ اللهُ مِنْ داءٍ إلاَّ أَنْزَلَ اللهُ لَهُ شِفاءً** ".

الشرح :

(ما أنزل الله) يعني ما أحدث من داء (إلا أنزل له شفاء) أي ما أصاب أحد مرضٌ إلا قدر له دواء علمه من علمه وجهله من جهله ، ولا شيء من المخلوقات إلا وله ضد ، فكل داءً له ضد من الدواء يعالج به فإذا شاء الله الشفاء يسَّر ذلك الدواء ونبه على مستعمله بواسطة أو دونها ، فيستعمله على وجهه في وقته فيبرأ وإذا أراد هلاكه أذهله عن دواه وحجبه بمانع فهلك وكل ذلك بمشيئته وحكمه كما سبق في علمه . وقد تضمن هذا الخبر إثبات الأسباب والمسببات ، وصحة علم الطب ، وجواز التطبب والتداوي بل ندبه فإن تركه توكلاً فهو فضيلة ، والرد على من أنكره من غلاة الصوفية .

قال الحكماء : والطبيب معذور إذا لم يندفع المقدور ، قال في شرح مسلم : فيه إشارة إلى استحباب الدواء وهو مذهب جمهور السلف وعامة الخلف ، وإلى رد من أنكر التداوي وقال : كل شيء بقضاء وقدر فلا حاجة إلى التداوي ، وحجة الجمهور : أن الله هو الفاعل والتداوي من فعل الله [١].

تنبيه : اختلف في معنى الإنزال فقيل أنزله أعلمه عباده ومنع بأن المصطفى أخبر بعموم الإنزال لكل داء دواء ، وأن أكثر الخلق لا يعلمون ذلك كما صرح به خبر " علمه من علمه

---

١ - شرح النووي على مسلم - (كتاب السلام)- باب لكل داء دواء واستحباب التداوى- (ج١٤/ص١٩١).

وجهله من جهله " [1] .

وقيل أنزلهما أنزل أسبابهما من مأكل ومشرب . وقيل أنزلهما علمهما ووضعهما بالأرض كما يشير له خبر (إن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء) [2] وتعقب بأن لفظ

---

١ - تخريج الحديث :

رواه أحمد - المسند - (ج١/ص٣٧٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن ، وفي سنده عطاء بن السائب . و سنن ابن ماجه- كتاب الطب - باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء - (ج ٢ / ص ١١٣٨) قال ابن حجر : صدوق اختلط - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٩١) وقال العلائي : قال يحيى بن سعيد القطان: حديثه ضعيف إلا ما كان عن شعبة وسفيان يعني الثوري- المختلطين - (ج ١ / ص ٨٣) ورواه الطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج١٠/ص١٦٣) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجال الطبراني ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٥/ص١٣٣).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني : أخرجه أحمد ، و أخرجه ابن ماجه دون قوله : " علمه ... " وفي " الزوائد "إسناد حديث عبد الله بن مسعود صحيح ، رجاله ثقات " قلت : و هو كما قال ، فإن عطاء بن السائب و إن كان قد اختلط فسفيان في رواية ابن ماجه و هو الثوري روى عنه قبل الاختلاط - السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٤٥٠) وانظر مصباح الزجاجة لشهاب البوصيري - (ج ١ / ص ٤٩٨).

٢ - تخريج الحديث :

رواه أحمد - المسند - (ج ٤ / ص ٢٧٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن صحابيه لم يخرج له سوى أصحاب السنن . وأبو داود سنن أبي داود -كتاب الطب - باب في الرجل يتداوى - (ج٢/ص٣٩٦) والترمذي سنن الترمذي -كتاب الطب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الدواء والحث عليه - (ج٤/ص٣٨٣) قال أبو عيسى : وفي الباب عن ابن مسعود و أبي هريرة و أبي خزامة عن أبيه و ابن عباس وهذا حديث حسن صحيح . وابن ماجه - سنن ابن ماجه- كتاب الطب- باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء - (ج٢/ص١١٣٧).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، رجال أحمد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال : أتيت النبي صلى الله عليه و سلم وأصحابه عنده كأنما على رؤوسهم الطير قال فسلمت عليه وقعدت قال فجاءت

الإنزال أخص من لفظ الخلق والوضع وإسقاط خصوصية الألفاظ بلا مسوق غير لائق . وقيل أنزلهما بواسطة الملائكة الموكلين بتدبير النوع الإنساني بإنزال الداء والدواء مع الملائكة. وقيل عامة الأدواء والأدوية هي بواسطة إنزال الغيث الذي تتولد به الأغذية والأدوية وغيرهما ، وهذا من تمام لطف الرب بخلقه ، فكما ابتلى عباده بالأدواء أعانهم عليها بالأدوية، وكما ابتلاهم بالذنوب أعانهم عليها بالتوبة والحسنات الماحية . وقال بعضهم : الداء علة يتحصل غلبة الأخلاط والشفاء رجوعها إلى الاعتدال وذلك بالتداوي وقد يحصل بمحض لطف الله بلا سبب ثم الموت إن كان داء . فالخبر غير عام إذ لا دواء له وزعم أن المراد دواه الطاعة غير سديد لأنها دواء للأمراض المعنوية كالعجب والكبر لا الموت.

خ عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] ، ورواه مسلم بلفظ (ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء

الأعراب فسألوه فقالوا يا رسول الله نتداوى قال نعم تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء غير داء واحد الهرم قال وكان أسامة حين كبر يقول هل ترون لي من دواء الآن قال وسألوه عن أشياء هل علينا حرج في كذا وكذا قال عباد الله وضع الله الحرج إلا امرأ اقتضى امرأ مسلما ظلما فذلك حرج وهلك قالوا ما خير ما أعطى الناس يا رسول الله قال خلق حسن " محمد بن جعفر ثقة صحيح الكتاب - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٢) وشعبة ثقة حافظ متقن - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٢٦٦) وزياد ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٢٠) وأسامة صحابي قال ابن حجر: صحابي تفرد بالرواية عنه زياد ابن علاقة -تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٨) وانظر الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٤٩).

قال الشيخ الألباني : (صحيح)- غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام - (ج ١ / ص ١٧٨).

١ - تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري- كتاب الطب- باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء - (ج٥/ص٢١٥١) من حديث ابي هريرة رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال (ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء).

فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى) [1].

١١٢- حديث " **ما أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلى أهلهِ ونَفْسِهِ كُتِبَ لَهَ به صَدَقَةٌ** ".

الشرح :

(ما أنفق الرجل المسلم) كما في رواية من نفقة (على أهله ونفسه وولده وخدمه) وكما في رواية وكذا (ضيفه ودابته)[2].

قال بعضهم: المراد بأهله زوجته وأقاربه ، أو زوجته وهم ملحقون بها بالأولى لأنه إذا ثبت في الواجب ففي غيره أولى ، ولم يبين مقدار النفقة فشمل الكثير والقليل (كتب له به صدقة) وفي رواية (فهو له صدقة) وإن كان واجباً عليه إذا نوى به الاحتساب لأنهم ينكفون بذلك عن السؤال ، والمراد أنه يثاب عليه ثواب المتصدق بل هو أعلى من ثواب الزكاة ، لأن المزكي يُخرج ما لزمه فرضاً ، والمنفق يجود بما في يده فضلاً . وفي رواية لأحمد والطبراني بسند رجاله ثقات (ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة ، وما أطعمت نفسك فهو لك صدقة)[3] أي إن نواها في

---

١ - صحيح مسلم- كتاب السلام - باب لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَاسْتِحْبَابُ التَّدَاوِى - (ج٧/ص٢١) من حديث جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ قَالَ « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » - ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ٢-١٧- .

٢ - لم أقف على هذه اللفظة.

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد - (ج٤/ص١٣١) ثنا إبراهيم بن أبي العباس قال ثنا بقية قال ثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره. مذيل بقول الشيخ شعيب: حديث حسن . ومن طريق الحكم بن نافع قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد . فذكره مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ١٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . وانظر المعجم الكبير الطبراني - (ج٢٠/ص٢٦٨) وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٣٠٠).

الحكم على الحديث :

الكل كما دلَّ عليه تقييده في الخبر الصحيح بقوله :(وهو يحتسبها) [1] فيحمل المطلق على المقيد . قال القرطبي : (أفاد منطوقه أن الأجر في الإنفاق إنما يحصل بقصد القربة، سواء أكانت واجبة، أم مباحة، وأفاد مفهومه أن من لم يقصد القربة لم يؤجر لكن تبرأ ذمته من النفقة الواجبة لأنها معقولة المعنى وأطلق الصدقة على النفقة مجازاً والمراد بها الأجر والقرينة الصارفة عن الحقيقة الإجماع على جواز النفقة على الزوجة الهاشمية التي حرمت عليها الصدقة) [2] والعلاقة بين المعنى الموضوع له وبين المعنى المجازي ترك الثواب عليهما وتشابههما فيه ، والتشبيه في أصل الثواب لا في كميته وكيفيته فسقط ما قيل الإنفاق واجب والصدقة لا تطلق إلا على غيره فكيف يشتبهان ، وفي رواية للشيخين [3] (إذا أنفق الرجل على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة) فأفهم قوله : (وهو يحتسبها) أن الغافل عن نية التقرب لا تكون له صدقة.

قال ابن المنير [4]: وتسمية النفقة صدقة كتسمية الصداق نحله فلما كان احتياج المرأة

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني عن إسناد أحمد : و هذا سند صحيح برواية بقية و ابن عياش عن بحير ، وبقية رجاله ثقات– اتفاقا– السلسلة الصحيحة – (ج ١ / ص ٤٥١).

١ – صحيح البخاري – كتاب النفقات –باب فضل النفقة على الأهل – (ج٥/ص٢٠٤٧) صحيح مسلم — الزكاة– باب فَضْلِ النَّفَقَةِ وَالصَّدَقَةِ عَلَى الأَقْرَبِينَ وَالزَّوْجِ وَالأَوْلاَدِ وَالْوَالِدَيْنِ وَلَوْ كَانُوا مُشْرِكِينَ– (ج٣/ص٨١) وهو من حديث أَبِى مَسْعُودٍ الْبَدْرِىِّ عَنِ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً ».

٢ – لم أقف على كتاب القرطبي ، وقد ذكره ابن حجر عن لقرطبي– فتح الباري لابن حجر– (كتاب الإيمان)– (قوله باب ما جاء) – (ج١/ص١٣٦).

٣ – سبق ذكره قريباً.

٤ – ابن المنير هو أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي ناصر الدين ابن المنير الجذامي الجروي الإسكندراني قاضي الاسكندرية وعالمها، ولد سنة عشرين وستمائة؛ كان مع علومه له اليد الطولى في الأدب وفنونه، وله تأليف على تراجم صحيح البخاري توفي – ٦٨٣ هـ – الوافي بالوفيات للصفدي – (ج٣/ص٦٦) وكتابه المتواري على أبواب البخاري وقفت عليه ولم أجد ما ذكره ولا يعتني بشرح الحديث . وله أخ يدعى علي

للرجل كاحتياجه إليها في اللذة والتحصين وطلب الولد كان الأصل أن لا يلزمه لها شيء لكنه تعالى خصه بالفضل والقيام عليها فمن ثم أطلق على الصداق والنفقة صدقة ، وفيه الحث على الإخلاص وإحضار النية في كل عمل ظاهر أو خفي [١].

ض عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [٢] ورواه الطبراني في الأوسط عن أبي أمامة رضي الله عنه بلفظ : (ما أنفق المرء على نفسه وولده وأهله وذوي رحمه وقرابته فهو له صدقة) [٣] انتهى وضعفه المنذري[٤] لكن له شواهد كثيرة ترقيه إلى درجة الحسن[٥].

١١٣- حديث " **ما تَرَكْتُ بَعْدي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلى الرِّجالِ مِنَ النِّساءِ** ".

الشرح :

(ما تركت) وفي رواية (ما بعدي فتنة أضر) وفي رواية (هي أضر على الرجال من

القاضي زيد الدين، أبو الحسن بن القاضي أبي المعالي، أخو القاضي العلاّمة ناصر الدين، ابن المنيِّر صنَّف، ودرَّس ولد سنة تسع وعشرين وست مائة، وتوفي سنة خمس وتسعين وست مائة- الوافي بالوفيات للصفدي (٧/ ٥٠)
قال ابن حجر : وتكلم أيضا على ذلك زين الدين علي بن المنير أخو العلامة ناصر الدين في شرحه على البخاري وأمعن في ذلك.

فتح الباري لابن حجر – الفصل الثاني: في بيان موضوعه والكشف عن مغزاه فيه (١/ ١٤) والذي يظهر أنه هو المقصود ، وكتابه لم يصل إلينا .

١ – ذكره ابن حجر – فتح الباري لابن حجر – كتاب النفقات – باب فضل النفقة على الأهل- (٩/ ٤٩٨)

٢ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ١- ٨٩- من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي ، من حديث جابر بن عبد الله مرفوعاً. قلت إسناده ثقات سوى عبد الحميد فإنه صدوق يخطىء- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٣٣).

٣ – المعجم الأوسط – (ج ٧ / ص ٧٤) وقال : لم يرو هذا الحديث بهذا التمام عن محمد بن المنكدر إلا مسور بن الصلت ولا عن مسور إلا عمر بن إبراهيم تفرد به صالح بن بشر.

٤ – الترغيب والترهيب - (ج٣/ص٤٣).

٥ – لعل أكبر شاهد له ما سبق ذكره قريباً للبخاري ومسلم.

النساء) لأن المرأة لا تأمر زوجها إلا بشر ولا تحثه إلا على شر ، وأقل فسادها أن ترغبه في الدنيا ليتهالك فيها ، وأي فساد أضر من هذا ، هذا مع ما هنالك من مظنة الميل بالعشق ، والنفرة بالبغض الحامل على الشغل بالأولاد وغيرهم من فتن وبلايا ومحن يضيق عنها نطاق الحصر.

قال الحبر رضي الله عنه : لم يكفر من كفر من مضى إلا من قبل النساء ، وكفر من بقي من قبل النساء [١].

وقال (بعدي) لأن كونهن فتنة صار بعده أظهر وأشر وأضر . قال في المطامح[٢]: فيه أنه يحدث بعده فتنة كثيرة فهو من معجزاته . أرسل بعض الخلفاء إلى الفقهاء أموالاً فقبلوها وردّها الفضيل فقالت له أمراتة : ترد عشرة الألف وما عندنا قوت يومنا ؟ فقال : مثلي ومثلكم كقوم لهم بقرة يحرثون عليها فلما هرمت ذبحوها ، وكذا أنتم أردتم ذبحي على كبر سني موتوا جوعاً قبل أن تذبحوا فضيلاً [٣].

حم ق ت ن هـ عن أسامة بن زيد رضي الله عنه [٤].

---

١ - مصنف ابن أبي شيبة - (ج٤/ص٤٦) والخرئطي - اعتلال القلوب - (ج١/ص٢٢٢) ورجاله ثقات.

٢ - سبق ذكره حديث رقم -١٠-.

٣ - إحياء علوم الدين - بيان فضيلة الزهد - (ج٦/ص١٩٦).

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد - (ج٥/ص٢١٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وصحيح البخاري -كتاب النكاح - باب ما يتقى من شؤم المرأة - (ج٥/ص١٩٥٩) وصحيح مسلم- الرقاق - باب أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيَانُ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ - (ج٨/ص٨٩) و سنن الترمذي -كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في تحذير فتنة النساء - (ج٥/ص١٠٣) و قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. و سنن النسائي الكبرى- كتاب عشرة النساء - مداراة الرجل زوجته - (ج٥/ص٣٦٤) و سنن ابن ماجه- كتاب الفتن- باب فتنة النساء - (ج٢/ص١٣٢٥).

الحكم على الحديث :

١١٤- حديث " **مَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَلْقَى اللهُ وَمَا فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ**".

الشرح :

(ما تزال المسألة بالعبد) أي سؤاله للناس من مالهم (حتى يلقى الله تعالى وما في وجهه مزعة من لحم) أي قطعة يسيرة منه يوم القيامة ، لأن الأصل في السؤال كونه ممنوعاً وإنما أبيح لحاجة ، وفي سؤال المخلوق مهانة للسائل وهو ظلم منه لنفسه وإذاء للمسؤول وهو من جنس ظلم العباد ، وفيه خشوع الذل لغير الله وهو من جنس الشرك . وفي الحديث (لو تعلمون ما في المسألة ما مشى أحدٌ إلى احدٍ يسأله شيئاً) رواه النسائي[١]عن عائذ بن عمرو المزني [٢] بإسناد حسن [٣]. قال في معالم السنن [٤]: الحديث يحتمل معنيين أحدهما : أنه يأتي يوم

الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث: أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس بن ثور بن كلب بن وبرة الكلبي الحب بن الحب يكنى أبا محمد ويقال أبو زيد وأمه أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه و سلم أمره على جيش عظيم فمات النبي صلى الله عليه و سلم قبل أن يتوجه فانفذه أبو بكر وكان عمر يجله ويكرمه وفضله في العطاء على ولده عبد الله بن عمر واعتزل أسامة الفتن بعد قتل عثمان إلى أن مات في أواخر خلافة معاوية - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٩).

١ - سنن النسائي الكبرى- كتاب الزكاة- المسألة - (ج٢/ص٥٠) وفي سنده عبد الله بن خليفة قال فيه ابن حجر: مجهول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٠١).

٢ - عائذ بن عمرو بن هلال بن عبيد بن يزيد المزني أبو هبيرة كان ممن بايع تحت الشجرة سكن البصرة ومات في إمارة بن زياد- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٣/ص٦٠٩).

٣ - قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف ؛ عبد الله بن خليفة - ويقال : خليفة بن عبد الله البصري - ؛ قال الحافظ : "مجهول ، ما روى عنه إلا بسطام بن مسلم- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٣٤٦).

٤ - لم أجده في معالم السنن ، وهو عند الخطابي في كتاب غريب الحديث (١/ ١٤١) وذكره السيوطي وقال الخطابي فساقه - حاشية السيوطي على سنن النسائي -كتاب الزكاة - (٥/ ٩٤).

القيامة ساقطاً قليلاً لا جاه له ولا قدر من قولهم لفلان وجه في الناس أي قدّر ومنزلة .

والثاني : أن وجهه يكون عظماً لا لحم عليه إما لعقوبة نالت موضع الجناية أو علامة وشعار يعرف بها . وحقق المعنى الأول التوربشتي حيث قال : عرّفنا الله سبحانه أن الصور في الدار الآخرة تختلف باختلاف المعاني بقوله : يوم ﭽ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈۈ ﭼ [آل عمران : ١٠٦] الآية ، فالذي يبذل وجهه لغير الله في الدنيا من غير ما بأس وضرورة بل للتوسع والتكثر يصيبه شينٌ في الوجه بذهاب اللحم عنه ليظهر للناس صورة المعنى الذي خفي عليهم منه [1].

قال الطيبي : ويمكن أن يحقق المعنى الثاني بأن كثرة اللحم في الوجه يدل على صفاقته ووقاحته وهو إمارة الإلحاح فيعاقب بنزعه عنه [2] وفي شرح صحيح مسلم للنووي اتفق العلماء على النهي عن السؤال من غير ضرورة واختلف أصحابنا في مسألة القادر على الكسب على وجهين : أصحهما الحرمة لظاهر الأحاديث والثاني الحل مع الكراهة بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلح في السؤال ولا يؤذي المسؤول ، فإن فقد شرط منها حرم اتفاقاً[3].

ض [4] عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

---

١ – الميسر في شرح مصابيح السنة – ٢ – ٤٣٣–

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب – من لا تحل له المسألة ومن تحل له – ٤ – ٥٨ –

٣ – شرح صحيح مسلم للنووي–كتاب الزكاة– باب النهي عن المسألة – (ج٦/ص١١٩).

٤ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢–٣٣– والحديث رواه مسلم من حديث ابن عمر – الصحيح – كتاب الزكاة – باب كَرَاهَةِ الْمَسْأَلَةِ لِلنَّاسِ– (ج٣/ص٩٦) بلفظ أَنَّ النَّبِىَّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: « لاَ تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ فِى وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ».

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

١١٥- حديث " **مَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلى اللهِ بِشيءٍ أفْضَلَ مِنْ سُجُودٍ خَفِيٍّ** ".

الشرح :

(ما تقرب العبد) في رواية (العباد إلى الله بشيء أفضل من سجود خفي) أي من صلاة نفل في بيته حيث لا يراه الناس ، وفي خبر (أنك لا تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة)[1] وفي خبر آخر رواه الطبراني عن جابر رضي الله عنه (كان شاب يخدم المصطفى صلى الله عليه وسلم ويخف في حوائجه فقال : سلني حاجتك . فقال ادع الله لي بالجنة ، فرفع رأسه وتنفس فقال : نعم ولكن أعني بكثرة السجود) [2] وليس المراد هنا السجود المنفصل عن الصلاة كالتلاوة والشكر فإنه إنما شرع لعارض وإنما المراد سجود الصلاة ، والسجود في الأصل تذلل مع تطامن وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة .

تنبيه : ينبغي الدعاء في حال السجود لخبر (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء)[3] أي في السجود لأنها حالة غاية التذلل وإذا عرف العبد نفسه بالذلة والافتقار ، عرف أن ربه هو العلي الكبير الجبار ، فالسجود لذلك مظنة الإجابة ، ومن ثم

---

١ - صحيح مسلم- كتاب الصلاة- باب فَضْلِ السُّجُودِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ - (ج٢/ص٥١) من حديث ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم أنه قال: « عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ فَإِنَّكَ لاَ تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلاَّ رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً ».

٢ - رواه الطبراني - معجم الطبراني الكبير - (ج٢/ص١٩١) المعجم الأوسط - (ج ٣ / ص ٦٣.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه ناصح بن عبد الله التميمي وهو ضعيف جدا- مجمع الزوائد ومنبع - (ج٢/ص٥١٦) وقال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٥٧).

وله شاهد من حديث رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الأَسْلَمِىُّ قَالَ كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِى « سَلْ ». فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِى الْجَنَّةِ. قَالَ « أَوَغَيْرَ ذَلِكَ ». قُلْتُ هُوَ ذَاكَ. قَالَ « فَأَعِنِّى عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ » - صحيح مسلم -الصلاة- باب فَضْلِ السُّجُودِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ - (ج ٢ / ص ٥٢).

٣ - صحيح مسلم -كتاب الصلاة - باب مَا يُقَالُ فِى الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ - (ج٢/ص٤٩) من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ ».

حث على الدعاء فيه بقوله : " فأكثروا " وفي تعميم الدعاء وعدم تخصيصه بنوع رد على من منعه في المكتوبة كطاؤس [1]. قال ابن عربي : لما جعل الله الأرض ذلولاً نمشي في مناكبها فهي تحت أقدامنا نطؤها بها وذلك في غاية الذلة فأمرنا أن نضع عليها أشرف ما عندنا وهو الوجه وأن نمرغه عليها جبراً لانكسارها بوطي الذليل عليها هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الأرض فنجبر كسرها ، فإن الله عند المنكسرة قلوبهم ، فلذلك كان العبد في تلك الحالة أقرب إلى الله من ساير أحوال الصلاة لأنه يسعى في حق الغير لا في حق نفسه وهو جبر انكسار الأرض من ذلتها [2].

ابن المبارك من رواية أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب بن صهيب مرسلاً[3] قال الحافظ العراقي : وأبو بكر ضعيف وقال في موضع آخر هذا حديث لا يصح [4].

١١٦- حديث **" ما خابَ مَنِ اسْتَخارَ ، وَلَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ، وَلَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ ".**

---

١ - انظر شرح صحيح البخارى. لابن بطال - أَبْوَاب صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَالإِمَامَةِ - باب مَا يُتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ ، وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ (٢/ ٤٤٩) و فتح الباري لابن حجر - كتاب الأذان - باب مَا يُتَخَيَّرُ مِنْ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ (٢/ ٣٢١).

٢ - الفتوحات المكية — الباب التاسع والستون في معرفة أسرار الصلاة وعمومها — فصل بل وصل الصلاة على الطنافس — ١ — ٤٠٩ —.

٣ - تخريج الحديث :

الزهد لابن المبارك - (ج١/ص٢٨) والقضاعي من طريقه — مسند الشهاب — ٢- ٢٥٠- .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ضمرة تابعي وحديثه مرسل، قال ابن حجر: ثقة من الرابعة مات سنة ثلاثين ومئه- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٢٨٠) وأبو بكر بن أبي مريم قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٢٣) قال الشيخ الألباني: ضعيف. رواه ابن المبارك في " الزهد " أبو بكر بن أبي مريم قال الحافظ: "ضعيف " و ضمرة بن حبيب بن صهيب، تابعي ثقة، فهو مرسل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٢٧٦).

٤ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج١/ص٤٠) قال: رواه ابن المبارك في الزهد من حديث ضمرة بن حبيب مرسلا.

الشرح :

(ما خاب من استخار) الله تعالى والاستخارة طلب الخيرة في الأمور منه تعالى وحقيقتها تفويض الاختيار إليه سبحانه فإنه الأعلم بخيرها للعبد والقادر على ما هو خير لمستخيرة إذا دعاه أن يخذله فلا يجيب أمله ، والخائب من لم يظفر بمقصوده ، وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول : (اللهم خرّ لي واختر لي) [1] قال ابن أبي جمرة : هذا الحديث عام أريد به الخصوص فإن الواجب والمستحب لا يستخار في فعلهما والحرام والمكروه لا يستخار في تركهما فانحصر الأمر في المباح وفي المستحب إذا تعارض فيه أمران أيهما يبدأ به ويقتصر عليه [2]. انتهى.

قال ابن حجر : وتدخل الاستخارة فيما عدا ذلك في الواجب والمستحب المخير وفيما

---

١ - تخريج الحديث :

سنن الترمذي -كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب - (ج ٥ / ص ٥٣٥)قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زنفل وهو ضعيف عند أهل الحديث ويقال له زنفل العرفي وكان سكن عرفات وتفرد بهذا الحديث ولا يتابع عليه . ومسند البزار - (ج ١ / ص ١٣)وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الإِسْنَادِ . وَزَنْفَلٌ هَذَا قَدْ حَدَّثَ عَنْهُ غَيْرُ إِنْسَانٍ إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ غَيْرُهُ فَلِذَلِكَ ذَكَرْنَاهُ . ومسند أبي يعلى - (ج ١ / ص ٤٥) وفوائد تمام - (ج ٤ / ص ١٤٢) ومكارم الأخلاق للخرائطي - (ج ٢ / ص ٤٣٨) وعمل اليوم والليلة لابن السني - (ج ٣ / ص ١٤٧) وشعب الإيمان -الخامس من شعب الإيمان . و هو باب في أن القدر خيره و شره من الله عز و جل - (ج ١ / ص ٢١٩) والحديث عنده من طريق زنفل . قال ابن حجر : زنفل بنون وفاء وزن جعفر العرفي بفتح المهملة والراء بعدها فاء المكي ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ،) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، من حديث زنفل- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٤ / ص ٢٥).

٢ - بهجة النفوس — حديث الاستخارة — ١ — ٤٥٨ -

كان منه موسعاً وشمل العموم العظيم والحقير فرب حقير يترتب عليه أمر عظيم [١].

(ولا نـدم مـن استشـار) أي أدار الكـلام مـع مـن لـه تبصـره ونصيحة ، قـال الحـرالي : والمشورة أن تستخلص حلاوة الرأي وخالصة من خبايا الصدور كما يشور العسل جانبيه[٢] وفي بعض الآثار(لقحوا عقولكم بالمذاكرة واستعينوا على أموركم بالمشاورة)[٣] وقال الحكماء : من كمال عقلك استظهارك على عقلك [٤]. وقالوا إذا أشكل عليك الأمور وتغير لك الجمهور فارجع إلى رأي العقلاء وافزع إلى استشارة الفضلاء ولا تأنف من الاسترشاد ولا تستنكف من الاستمداد [٥]. وقال بعض العارفين : الاستشارة بمنزلة تنبيه النائم أو الغافل فإنه يكون جازماً بشيء يعتقد أنه صواب وهو بخلافه[٦] .

---

١ – فتح الباري – (قوله كتاب الدعوات) – (قوله باب الدُّعَاءِ عِنْدَ الِاسْتِخَارَةِ) – (ج١١/ص١٨٤).

٢ – انظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي – سورة البقرة – قوله تعالى: ﴿ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﴾ الآية (٢٣٣) – (ج١/ص٦٢٤).

٣ – ذكره الماوردي في أدب الدنيا والدين– الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِي الْمَشُورَةِ – (ج١/ص٣٣٨) و الأصفهاني في محاضرات الأدباء للأصفهاني – مما جاء في المذاكرة والمجادلة – (ج١/ص٢٨) ولم يذكرا له سند .

٤ – انظر أدب الدنيا والدين للماوردي – فَصْلٌ: فَأَمَّا مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ – (ج١/ص٧١).

٥ – أدب الدنيا والدين للماوردي – الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِي الْمَشُورَةِ – (ج١/ص٣٣٩) ونظر لباب الآداب لأسامة بن منقذ – (ج١/ص٢٣) وانظر نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري – الباب السابع المشورة وإعمال الرأي – (ج٢/ص١٨٢).

٦ – العهود المحمدية لعبد الوهاب الشعراني – قسم المأمورات – (ج١/ص٥٦) ونسب هذه الحكمة حيث قال: سمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول فذكره .

قال بعضهم [1]:

إذا عنَّ أمرٌ فاستشرْ فيه صاحباً ... وإن كنتَ ذا رأْيٍ يشيُ على الصحبِ
فإني رأيتُ العينَ تجهلُ نفسَها ... وتدركُ ماقد حلَّ في موضعِ الشهبِ

وقال الأرجاني [2] :

شاوِرْ سَواكَ إذا نابَتْكَ نائبةٌ ... يوماً وإن كنتَ من أهلِ المشورات
فالعين تلقى كفاحاً ما نأى وَدَنا ... ..ولا تَرَى نَفْسَها إلاَّ بِمرآةِ

قال بعضهم : لا يستشار المحب لغلبة هوى محبوبه ولا المرأة ولا المتجرد عن الدنيا في شي من أمورها لعدم معرفته بذلك ولا المنهمك على حب الدنيا لأن استيلائها عليه يظلم قلبه فيفسد رأية ولا البخيل ولا المعجب برأيه .

فائدة : أخرج الشافعي عن أبي هريرة رضي الله عنه ما رأيت أحدا أكثر مشاورة لأصحابه من المصطفى صلى الله عليه وسلم [3] وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزل ﭽ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ [آل عمران : ١٥٩] قال المصطفى صلى الله عليه وسلم : أما إن الله ورسوله يغنيان عنها لكن جعلها الله رحمة لأمتي فمن استشار منهم لم يعدم رشداً ومن تركها لم يعدم غيا [4] .

١ – هو عبد الله بن أحمد ابن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر أبو محمد ابن الخشاب، كان أعلم أهل زمانه بالنحو، وكانت له معرفة بالحديث والتفسير واللغة والنطق والفلسفة والحساب والهندسة، توفي عشية يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبعٍ وستين وخمسمائة – معجم الأدباء – (ج٨/ص١١) انظر مقدمة كتابه المرتجل – ٢٤ – حيث نص المحقق علي حيدر أن له شعر في الحكم وذكره – وعزاه لمعجم الأدباء .

٢ – الارجاني الامام الاوحد، شاعر زمانه، قاضي تستر ، أبو بكر، أحمد بن محمد بن الحسين، ناصح الدين الارجاني الشافعي والذي دون من شعره لا يكون العشر، وقد بلغ في النظم الغاية مات بتستر في ربيع الاول سنة أربع وأربعين وخمس مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ٢١٠) انظر ديوان الأرجاني – ١ – ١٥٩ – تقديم وظبط وشرح قدري مايو دار الجيل – بيروت –.

٣ – مسند الشافعي – (ج١/ص٧) قال: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ مُشَاوَرَةً لأَصْحَابِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فذكره. إسناده صحيح.

٤ – تخريج الحديث :

(ولا عال من اقتصد) أي استعمل القصد في النفقة على عياله ، وذا معدود من جوامع الكلم.

(طس) من حديث الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه ثم قال الطبراني [1]: لم يروه عن الحسن[2] إلا عبد القدوس بن حبيب تفرد به ولده قال ابن حجر: وعبدالقدوس ضعيف

شعب الإيمان – الحادي و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في الحكم بين الناس – (ج٦/ص٧٦) قال: وهو مرفوعاً غريب. ورواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٥ / ص ٣٣٥) وقال :وهذه الأحاديث التي ذكرتها لعباد الرملي هذا غير محفوظة وهو خير من عباد البصري .

قلت حديث ابن عباس: في سنده عباد بن كثير الرملي قال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٢٩٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف فيه عباد بن كثير الرملي– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٢ / ص ٧٨٩).

١ – تخريج الحديث :

المعجم الأوسط للطبراني – (ج٢/ص١٧٥) و المعجم الصغير – (ج ٢ / ص ١٧٥)وقال : لم يروه عن الحسن إلا عبد القدوس تفرد به ولده عنه . والقضاعي — مسند الشهاب — ٢– ٧– عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ، وَلاَ نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ، وَلاَ عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ " .

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير من طريق عبد السلام بن عبد القدوس وكلاهما ضعيف جدا– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٨١).

وعبد القدوس بن حبيب قال فيه ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات لا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه– المجروحين – (ج٢/ص١٣١) وقال الذهبي: عبد القدوس بن حبيب الكلاعي عن التابعين تركوه– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٣٩٣) وعبدالسلام بن عبدالقدوس بن حبيب أبو محمد الكلاعي بفتح الكاف وتخفيف اللام الدمشقي ضعيف– وتقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٥٥).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني موضوع ، عبد القدوس الجد : كذاب ، وابنه اتهمه بالوضع ابن حبان– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج٢/ص٧٨) ولفظ (ولا عال من اقتصد) سبق ذكره حديث — ٩٣ –.

٢ – هو البصري سبق ترجمته حديث رقم — ٢٦ –.

جداً . اه[١].

١١٧- حديث " **ما خَالَطَت الصَّدقَةُ مالاً إِلاَّ أَهْلَكَتْهُ** ".

الشرح :

(ما خالطت الصدقة) أي الزكاة (مالاً) ولم تخرج منه (إلا أهلكته) أي محقته واستأصلته لأن الزكاة حصنٌ له فإخراجها يحفظ المال وإمساكها يمحقه وأخرجته عن كونه منتفعاً به لأن الحرام غير منتفع به شرعاً ، وإليه أشار بقوله في خبر (فيهلك الحرامُ الحلال)[٢] ذكره الطيبي [٣] ثم رأيت ابن الأثير قال : قال الشافعي يريد أن خيانة الصدقة تتلف المال المخلوط بها وقيل : هو حث على تعجيل أداء الزكاة قبل أن تختلط بماله . انتهى[٤] .

عد هق من حديث محمد بن عثمان بن صفوان عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، قال: البيهقي تفرد به محمد وهو ضعيف [٥]، وفي الميزان عن أبي حاتم منكر الحديث ثم

---

١ – لسان الميزان – عبد القدوس بن حبيب الكلاعي – (ج٤/ص٣٥).

٢ – مسند الحميدي – (ج١/ص١١٥) ثنا محمد بن عثمان بن صفوان الجمحي قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ما خالطت الصدقة مالا قط إلا أهلكته قال قد يكون قد وجب عليك في مالك صدقة فلا تخرجها فيهلك الحرام الحلال.

قال ابن حجر: في تعليقه على هذه اللفظة وهو في ما يظهر لي كلام الحميدي، ويحتمل أن يكون لغيره ممن فوقه- المطالب العالية – (ج٣/ص٢١٦).

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب بدون – ٤ – ٢٤ -.

٤ – النهاية في غريب الأثر- باب الخاء مع اللام – (ج١/ص٤٨٨) قلت: ذكر ذلك الشافعي في – الأم – (باب الهدية للوالى بسبب الولاية) – (ج٢/ص٦٣).

٥ – تخريج الحديث :

انظر الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٧/ص١٩٨) من طريق محمد بن عثمان بن صفوان وقال ابن عدي: يعرف بهذا الحديث ولا أعلم انه رواه عن هشام ابن عروة غيره . ومن طريق ابن عدي رواه البيهقي – سنن البيهقي الكبرى- باب الهدية للوالي بسبب الولاية – (ج٤/ص١٥٩).

ورواه الشافعي – الأم للشافعي – (ج ٢ / ص ٦٣) بلفظ " لا تخالط الصدقة مالا إلا أهلكته " والبخاري – التاريخ الكبير – (ج ١ / ص ٧٧) بلفظ " ما خالطت الصدقة ما لا قط الا أهلكته " و مسند الحميدي – (ج١/ص١١٥) والقضاعي– مسند الشهاب – ٢- ١٠- والحديث عندهم من طريق محمد بن عثمان بن صفوان . قال ابن حجر: ضعيف- تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٩٦).

عدّ من مناكيره هذا الخبر[1].

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف . قال الشيخ الألباني : ضعيف ، فيه محمد بن عثمان– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١١ / ص ١١٤) .

١ – ميزان الإعتدال للذهبي – (ج٣/ص٦٤١) ونظر الجرح والتعديل قول أبي حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث– – (ج١٦/ص٤٦).

١١٨- حديث " **ما مِنْ شَيْءٍ أُطيعَ اللهُ فيهِ بأعْجَلَ ثَواباً مِنْ صِلَةِ الرَّحْمِ ، وَمَا مِنْ عَمَلٍ يُعْصَى اللَّهُ فِيهِ بِأَعْجَلَ عُقُوبَةً مِنْ بَغْي** ".

الشرح :

(ما من شيء أطيع لله فيه بأعجل ثواباً من صلة الرحم) أي الإحسان إلى القرابة وحقيقة الصلة العطف والرحمة ، حتى أن أهل البيت يكونوا فجرة فتنموا أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا لأن أصل الرحمات شحنة معلقة بالعرش فأنزل الله منها رحمة وأحدة قسمها بين خلقة [١] ليترأفون ويتعاطفون بها فمن قطعها فقد انقطع من رأفة الله ، ومن ثم قيل : أعجل البر صلة الرحم وأسرع الشر عقاب الكذاب وقطيعة الرحم .

(وما من عمل يعصى الله فيه بأعجل عقوبة) أي في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة (من البغي) أي تعدي على الناس لأن البغي من الكبر .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [٢].

---

١ - مبنى هذا الكلام ما رواه البخاري - صحيح البخاري -كتاب الرقاق - باب الرجاء مع الخوف - (ج٥/ص٢٣٧٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: (إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٧- من رواية حماد بن أبي حنيفة عن أبيه عن يحي بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

وحماد هو ابن أبي حنيفة الإمام قال ابن عدي: لا اعلم له رواية مستوية- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٣/ص٢٥٠) وقال الذهبي: ضعفه ابن عدي وغيره- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٨٤).

وللحديث شواهد: من حديث عائشة أم المؤمنن قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (أسرع الخير ثواباً البر وصلة الرحم. وأسرع الشر عقوبةً البغي وقطيعة الرحم) - سنن ابن ماجه -كتاب الزهد - باب البغي - (ج٢/ص١٤٠٨) وفي سنده صالح بن موسى قال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤).

١١٩- حديث " ما مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً يموتُ يَوْمَ يَمُوتُ غاشّاً لِرَعِيَّتِهِ إلاَّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ".

الشرح :

(ما من عبد يسترعيه الله رعية) أي يفوض إليه رعاية (رعيته) وهي بمعنى الرعية بأن ينصبه إلى القيام بمصالحهم ويعطيه زمام أمورهم ، والراعي الحافظ المؤتمن على ما يليه من الرعاية وهي الحفظ (يموت) خبر "ما " يوم يموت الظرف مقدم على فاعله (غاشاً) وفي رواية (وهو غاش) أي خائن (لرعيته) المراد من يوم يموت وقت إزهاق روحه وما قبله من حالة لا تقبل فيها التوبة لأن التائب من خيانتة وتقصيره لا يستحق هذا الوعيد .

(إلا حرّم الله عليه الجنة) أي إن استحل ، أو المراد بمنعه من دخولها مع السابقين الأولين ، وأفاد التحذير من غش الرعية كمن قلد شيئاً من أمرهم فإذا لم ينصح فيما قلد أو أهمل فلم يقم بإقامة الحدود واستخلاص الحقوق وحماية البيضة ومجاهدة العدو وحفظ الشريعة وردع المبتدعة والخوارج فهو داخل في هذا الوعيد الشديد المفيد كون ذلك من أكبر الكبائر المبعدة

ومن حديث أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (مامن ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة – من البغي وقطيعة الرحم) الزهد لابن المبارك – (ج١/ ص ١٤٠) ومسند أحمد بن حنبل – (ج٥/ص٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح . وسنن أبي داود- كتاب الأدب – باب في النهي عن البغي – (ج٢/ص٦٩٣) والترمذي سنن الترمذي لمحمد الترمذي- كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في صفة أواني الحوض – (ج٤/ص٦٦٤) وقال هذا حديث حسن صحيح . وسنن ابن ماجه – كتاب الزهد – باب البغي – (ج٢/ص١٤٠٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٣ / ص ٢٠٢) وقال : صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح.

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني بعد ذكره كلام الحاكم والذهبي : و هو كما قالا ، فإن رجال إسناده ثقات كلهم- السلسلة الصحيحة – (ج ٢ / ص ٤٩٢).

عن الجنة ، وأفاد بقوله (يوم يموت) أن التوبة قبل حالة الموت مفيدة .

ق عن معقل بن يسار رضي الله عنه [١] وسببه أن ابن زياد [٢] عاد معقلاً في مرضه فقال معقل رضي الله عنه : إني محدثك حديثاً لو علمت أنَّ لي حياة ما حدّثتك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

١٢٠- حديث " ما مِنْ مُؤمِنٍ إلاَّ ولَهُ ذَنْبٌ يُصيبُهُ الْفينَةَ بَعْدَ الْفَيْنَةِ ، لا يُفارِقُهُ حتَّى يُفارِقَ الدُّنْيا وإنَّ المُؤمِنَ خُلِقَ نَسَّاءً ، إذا ذُكِّرَ ذَكَرَ ".

الشرح :

(ما من عبد مؤمن إلا وله ذنب يصيبه) في رواية (يعتاده الفينة بعد الفينة) أي الحين بعد الحين والساعة بعد الساعة يقال لقيتة فينة والفينة وهو ما يتعاقب عليه التعريفان العلمي والكلامي ذكره الزمخشري[٣] قال :(وله ذنب) صفة والواو مؤكدة ومحل الصفة مرفوع محمول على محل الجار والمجرور لأنك لا تقول : ما من أحد في الدار إلا كريم كما لا تقول : إلا عبد الله ولكنك ترفعهما على المحل [٤] أو ذنب هو مقيم عليه (لا يفارقه) أبدا (حتى يفارق الدنيا) بالموت فإذا تاب توبة صحيحة قبلها الله وإن عاود الذنب بعد ذلك اليوم مائة مرة . وتتمة

---

١ - تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري- كتاب الأحكام- باب من استرعي رعية فلم ينصح - (ج٦/ص٢٦١٤) صحيح مسلم - الإمارة - باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْىِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ - (ج٦/ص٩) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٢٢-

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ - عبيد الله بن زياد بن أبيه أمير العراق أبو حفص، وَلِيَ البصرة سنة خمس وخمسين وله ثنتان وعشرون سنة، وولي خراسان، فكان أول عربي قطع جيحون، وافتتح بيكند، وغيرها، وكان جميل الصورة، قبيح السريرة، قتل يوم عاشوراء سنة سبع وستين - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٣/ص٥٤٥).

٣ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري- فين - (ج٢/ص٤٢٩).

٤ - وهذا كلام الزمخشري – المصدر السابق - (ج٢/ص٤٢٩).

الحديث (إن المؤمن خلق) مفتناً تواباً (نسياً إذا ذُكر ذكر).

طب وكذا في الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي : رجال الكبير ثقات[1].

١ - تخريج الحديث :

رواه من ثلاثة طرق: من طريق سليمان بن بزيع عن مصعب بن المقدام - معجم الطبراني الكبير - (ج١٢/ص٣٤) ومن هذا الطريق رواه في الأوسط -المعجم الأوسط - (ج ٦ / ص ٨٩)

قال الذهبي : ابن بزيع منكر الحديث - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣) ومصعب صدوق له أوهام - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٣٣).

ومن طريق: عتبة بن يقظان عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمن خلق مفتنا توابا نساء إذا ذكر ذكر . معجم الطبراني الكبير - (ج١٠/ص٢٢٥)

قال ابن حجر : عتبة بن يقظان ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٨١) وداود بن علي مقبول - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٩٩).

ومن طريق الحسن بن العباس الرازي أخبرنا أحمد بن أبي سريج الرازي أخبرنا علي بن حفص المدائني أخبرنا عبيد المكتب الكوفي عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا - معجم الطبراني الكبير - (ج١١/ص١٨١)

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار وأحد أسانيد الكبير رجاله ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٣٣٢) فيه علي بن حفص ، قال ابن حجر : صدوق - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠٠) .

ورواه القضاعي من طريق عبد الله بن محمد بن جعفر — مسند الشهاب — ٢- ٢٤- قال الذهبي: حدث بحديث كذب في فاطمة- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٤٦) وفي سنده أيضاً مصعب بن المقدام .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني على طريق الحسن بن العباس : و هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال " الصحيح " غير الحسن بن العباس الرازي، و هو ثقة، كما قال الخطيب، مات سنة تسع و ثمانين و مائتين-السلسلة الصحيحة - (ج٥/ص٥) انظر تاريخ بغداد - (ج٧/ص٣٩٧).

١٢١- حديث " **ما مِنْ عَمَلٍ أفْضَلَ مِنْ إشباع كَبِدٍ جائعٍ** ".

الشرح :

(ما من عمل) من أعمال البر أفضل عند الله تعالى (من إشباع كبد) فتح فكسر أو فسكون أو بكسر فسكون (جائع) أي أن تشبع ذا كبد جائع وصف الكبد بوصف صاحبه على الإسناد المجازي وهو من جعل الوصف المناسب علة للحكم وفائدة العموم تتناول أنواع الحيوان سواءً كان مؤمناً معصوماً أو كان كافراً محترماً ناطقاً أو غير ناطق . قال الفخر الرازي [١]: جاءت امرأة إلى بعض أكابر الصوفية بزيت وقالت: أسرجه بالمسجد ، فقال أيها أحب إليك نور يصعد إلى السقف أو نور يصعد إلى العرش ؟ قالت : الذي يصعد إلى العرش أحب إلي ، قال : إذاً صب في القنديل صعد نوره إلى السقف وإذا صب في طعام فقير جائع صعد النور إلى العرش قومي فأطعميه للفقراء ، ونبه بالإشباع على جميع وجوه الإحسان من سقي وغيره مما تشتد حاجته إليه [٢].

هب ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه هشام بن حسان ضعيف [٣] لكن اعتضد بما

---

١ - فخر الدين العلامة الكبير ذو الفنون فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي الاصولي المفسر كبير الاذكياء والحكماء والمصنفين وقد بدت منه في تواليفه بلايا وعظائم وسحر وانحرافات عن السنة، والله يعفو عنه، فإنه توفي على طريقة حميدة، والله يتولى السرائر مات بهراة يوم عيد الفطر سنة ست وست مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٢١ / ص ٥٠٠).

٢ - لم أقف على المرجع.

٣ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي- فصل ما جاء في إطعام الطعام و سقي الماء - (ج٣/ص٢١٧) والقضاعي – مسند الشهاب ٢- ٢٥٠- .

قلت: لعله من الشارح سبق قلم فإن هشام بن حسان قال فيه ابن حجر: ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٧٢) والحديث عندهما من طريق زرْبِي مؤذن مسجد هشام بن حسان قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢١٥).

الحكم على الحديث :

صيره حسناً [1].

١٢٢- حديث " ما مِنْ قَطْرَةٍ أحَبُّ إلى اللهِ مِنْ قَطْرَةِ دَمعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، أوْ قَطْرَةِ دَمٍ أهرِيقَتْ في سَبِيلِ اللهِ ".

الشرح :

(ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دمع) أهريقت (من خشية الله تعالى) أي من خوف عذابه وهابة جلاله وقهر سلطانه ، وأهريق أصله من أراق على الأصل فأبدلت الهمزة هاء ، يقال : هرقت الماء وأرقته ، كما يقال : هردت الشيء وأردته [2].

قال سيبويه [3]: وقد أبدلوا من الهمزة هاء ثم الزمت فصارت كأنها من نفس الحرف ثم أدخلت الألف على الهاء وتركت لها عوضاً عن حذفهم حركة العين لأن أصل أهريق اريق [4]. انتهى

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً ، وهذا إسناد ضعيف ؛ زربي -كنيته أبو عبد الله - ؛ يروي عن أنس في " التقريب ": "ضعيف"- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٤/ص١١٣٥).

١ - ربما يشير إلى ما أخرجه البخاري ومسلم - صحيح البخاري -كتاب المساقاة - الشرب -باب فضل سقي الماء - (ج ٢ / ص ٨٣٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (بينا رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئرا فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له) . قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرا ؟ قال (في كل كبد رطبة أجر) وصحيح مسلم -السلام-باب فَضْلِ سَاقِى الْبَهَائِمِ الْمُحْتَرَمَةِ وَإِطْعَامِهَا- (ج ٧ / ص ٤٤).

٢ - انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { هرق } (٥/ ٥٩٤).

٣ - سيبويه إمام النحو، حجة العرب، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الفارسي، ثم البصري وقد طلب الفقه والحديث مدة، ثم أقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر وألف فيها كتابه الكبير الذي لا يدرك شأوه فيه، مات سنة ثمانين ومئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٨ / ص ٣٥١).

٤ - لم أقف عليه في كتاب سيبويه وقد ذكره بنصه صاحب لسان العرب - لسان العرب - (هرق) - (ج١٠/ص٣٦٥).

(أو قطرة دم أُهريقت في سبيل الله) أي في قتال الكفار لإعلاء كلمة الله لأن خشيته من الله دلالة على علمه به ومحبته له ومن أحب الله أحبه الله ، قال الغزالي : وكل ما ورد في فضل البكاء من خشية الله فهو إظهار لفضيلة الخشية ، والحبيب لا يعذب حبيبه [1] ولهذا قالوا : ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭼ [الإسراء:١٠٧] هم أهل الخشية ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﯢ ﭼ[فاطر : ٢٨] وقال أهل الكشف : ما من عمل إلا وله وزن وثواب إلا الدمعة فإنها تطفي بحوراً من النار [2] وخرج بقوله (أهريقت من خشية الله) بكاء التفجع فإنه يصدع الرأس ويضعف البصر ، وبكاء الهلع والجزع فإنه يورث القسوة والمقت ، وبكاء المساعدة فإنه يورث الفترة والغفلة ، كما أن بكاء الخشية يزيل الفترة والذلة .

ض عن الحسن البصري [3].

١٢٣- حديث " **ما مِنْ كَلِمَةٍ أَفْضَل مِنْ كَلِمَةِ عَدْلٍ عِنْدَ إِمامٍ جائِرٍ** " .

الشرح :

(ما من كلمة أفضل عند الله تعالى من كلمة عدل عند إمام) أي سلطان (جائر) أي ظالم لرعاياه لمجازفة قائلها بالروح ابتغاء لوجه الله تعالى ، والمراد أن أفضل أنواع الأمر بالمعروف

---

١ - إحياء علوم الدين - بيان فضيلة الخوف والترغيب فيه - (ج٦/ص٧٩).

٢ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول ـ للترمذى- الأصل الحادي والخمسون والمائة في ضروب البكاء وهي عشرة - (ج٢/ص١٢٣) .

٣ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢- ٢٥٦- قلت: وهو عند ابن المبارك عن معمر عن رجل عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ جُرْعَةٍ كَظَمَهَا رَجُلٌ أَوْ جُرْعَةِ صَبْرٍ عَلَى مُصِيبَةٍ وَمَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَطْرَةِ دَمْعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ أَوْ قَطْرَةِ دَمٍ أُهْرِيقَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ - الزهد لابن المبارك - (ج١/ص١٣٠) ومن طريقه رواه القضاعي .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه مجهول ورواية الحسن مرسله .انظر الحديث رقم — ٩٩-.

والنهي عن المنكر هذا قال سقراط : ينبوع فرح العالم الإمام العادل ، وينبوع غِرتهم الملك الجائر (1) والجائر من يمتنع أو يمنع من التزام ما أمر به الشرع .

قال المتنبي (2) :

الظُلْمُ من شيَمِ النّفوسِ إن تجِدْ ... ذا عِفّةٍ فلِعلّةٍ لا يظْلِمُ.

ض عن أبي سعيد رضي الله عنه (3).

١٢٤- حديث " ما مَثَلي وَمَثَلُ الدُّنْيا إلاَّ كَراكِبٍ قَالَ في ظِلِّ شَجَرَةٍ في يَوْمٍ حارٍ ، ثُمَّ

---

١ - انظر ما ذكره في محاضرات الأدباء للأصفهاني - خصب الزمان وطيبه بعدل الولاة وجدبه بجورهم - (ج١/ص٢٠٧) و نهاية الأرب في فنون الأدب- صفة الإمام العادل - (ج٢/ص١٧٠).

٢ - شرح ديوان المتنبي للواحدي (ص: ١٧٣).

٣ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢- ١٨١- الحديث بتمامه: من طريق علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه و سلم قال " إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء وما من كلمة أفضل من كلمة عدل عند إمام جائر " وهذا السند ضعيف فيه علي بن زيد، قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠١) .

والشطر الأول من الحديث في صحيح مسلم —كتاب الرقاق- باب أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيَانُ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ - (ج٨/ص٨٩) من حديث أَبِى مَسْلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: « إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِى إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِى النِّسَاءِ ».

والشطر الأخير من الحديث صح عند أحمد في المسند - (ج٤/ص٣١٤) من طريق وكيع عن سفيان عن علقمة عن طارق قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: أي الجهاد أفضل ؟ قال كلمة حق عند إمام جائر . مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين وطارق بن شهاب رأى النبي صلى الله عليه و سلم ولم يسمع منه فروايته عنه مرسل صحابي .

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في صحيح مسلم .

راحَ وَتَرَكَها " .

الشرح :

(ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب قال) من القيلولة (في ظل شجرة ثم راح وتركها) قال القاضي[1]: والمثل الصفة العجيبة الشأن أي ما صفتي وصفة الدنيا إلا كراكب ، أو ليس حالي مع الدنيا إلا كحال راكب مستظل وهو من التشبيه التمثيلي ووجه التشبيه سرعة الرحيل وقلة المكث ومن ثم خص الراكب .

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [2].

١ - الرسالة العلمية تحقيق تحفة الأبرار – ٧٧٠١ – ص ٢١٦ - ورقم – ١١٤٢٥ – ص – ٢٦٥ - .

٢ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢ - ٢٩٠ - ورواه من حديث ابن مسعود: أحمد - المسند - (ج١/ص٣٩١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح . ورجال أحمد : يزيد أنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله مرفوعاً . يزيد بن هارون ثقة متقن عابد - تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٦) والمسعودي عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الكوفي المسعودي صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط - تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٤) عمرو ابن مرة ثقة عابد - تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٦) إبراهيم بن يزيد النخعي الفقيه ثقة إلا أنه يرسل كثيرا - تقريب التهذيب (١/ ٩٥) و علقمة بن قيس ابن عبدالله النخعي الكوفي ثقة ثبت فقيه عابد - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٧) وأبو يعلى في المسند - (ج٥/ص١٢) من طريق يزيد بن هارون .

والترمذي - السنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في أخذ المال - (ج٤/ص٥٨٨) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح . وعنده من طريق زيد بن حباب أخبرني المسعودي فذكره . زيد ابن الحباب صدوق يخطىء في حديث الثوري - تقريب التهذيب (١/ ٢٢٢).

و مسند الطيالسي (ص: ٣٦) قال حدثنا المسعودي فذكره . ومن طريق أبي داود رواه ابن ماجه - السنن - كتاب الزهد - باب مثل الدنيا - (ج٢/ص١٣٧٦) وأبو نعيم من طريق أبي داود - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ١٠٢) سليمان ابن داود ابن الجارود أبو داود الطيالسي البصري ثقة حافظ غلط في أحاديث - تقريب التهذيب (١/ ٢٥٠).

١٢٥- حديث " **ما مَلأَ ابْنُ آدَمَ وِعاءً شَرّاً مِنْ بَطْنٍ ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ طَعَامٌ، وَثُلُثٌ شَرَابٌ، وَثُلُثٌ لِنَفْسِهِ** ".

الشرح :

(ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن) لما فاته من خيور كثيرة جعل البطن وعاء كالأوعية التي تتخذ ظروفاً توهيناً لشأنه ثم جعله شر الأوعية لأنها تستعمل في غير ما هي له والبطن خلق لأنه يتقوم به الصلب بالطعام وامتلاؤه يفضي إلى فساد الدين والدنيا فيكون شراً منها ، ووجه تحقق ثبوت الوصف في المفضل عليه أن ملء الأوعية لا يخلو عن طمع أو حرص في الدنيا وكلاهما شر على الفاعل والشبع يوقع في مداحض فيزيغ صاحبه عن الحق ويغلب عليه الكسل فيمنعه من التعبد ويكثر فيه مواد الفضول فيكثر غضبه وشهوته ويزيد حرصه فيوقعه في طلب ما زاد على الحاجة ، قال بعضهم : الشبع نهر في النفس يَرِدُهُ الشيطان ، والجوع نهر في

وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ٢٣٤) من طريق آدم بن إياس قالا ثنا المسعودي فذكره . آدم نشأ ببغداد ثقة عابد – تقريب التهذيب (١/ ٨٦).

وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما – رواه أحمد – المسند (١/ ٣٠١) حدثنا عبد الصمد وأبو سعيد وعفان قالوا ثنا ثابت ثنا هلال عن عكرمة عن بن عباس : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال يا نبي الله لو اتخذت فراشا أوثر من هذا فقال مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وفيه هلال بن خباب صدوق تغير بأخرة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٥) ورواه عبد بن حميد – المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ١٤٢) وذم الدنيا لأبي الدنيا (ص: ٢٧) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٣٣٤) هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وشاهده حديث عبد الله بن مسعود . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم . والحديث عندهم من طريق ثابت بن يزيد ثنا هلال بن خباب به . وهلال بنَ خباب لم يخرج له البخاري ولا مسلم، وإنما أخرج له أصحاب السنن .

الحكم على الحديث : إسناده صحيح . وقال الشيخ الألباني: (حسن صحيح))- السلسلة الصحيحة للألباني – (ج١/ص٨٠٠).

الروح تَرِدُهُ الملائكة [1].

وتتمة الحديث (بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه) بالتحريك ، يعني يُبقي من ملئ قدر الثلث ليتمكن من التنفس ويحصل له نوع صفاء ورقة وهذا غاية ما اختير للأكل وهو أنفعها للبدن والقلب فإن البطن إذا امتلأ طعاماً ضاق عن الشراب فإذا ورد عليه الشراب ضاق عن النفس وعرض للكرب والثقل ولما كان في الإنسان ثلاثة أجزاء أرضي ومائي وهوائي قسم طعامه وشرابه ونفسه إلى الأجزاء الثلاثة وترك الناري لقول جمع من الأطباء ليس في البدن جزء ناري ذكره ابن القيم [2] . قال القرطبي : ولو سمع بقراط هذه القسمة لعجب من هذه الحكمة [3]. وقال الغزالي : ذكر هذا الحديث لبعض الفلاسفة فقال : ما سمعت كلاماً في قلة الأكل أحكم منه وإنما خص الثلاثة بالذكر لأنها أسباب حياة الحيوان [4] تنبيه : قال ابن عربي : الجوع قسمان جوع اختيار وهو جوع السالكين وجوع اضطرار وهو جوع المحققين فإن المحقق لا يجوع نفسه بل يقلل أكله إن كان في مقام الأنس وإن كان في مقام الهيبة كثر أكله فكثرة الأكل للمحققين دليل على صحة سطوات أنوار الحقيقة على قلوبهم بحال العظمة من مشهودهم وقلة الأكل دليل على صحة

---

١ – كتاب عوارف المعارف للسهروردي – (١ / ٣١٤).

٢ – هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جريز الزرعي، ثم الدمشقي الفقيه الأصولي، المفسر النحوي، العارف، شمس الدين أبو عبد الله بن قيم الجوزية، شيخنا. ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة. تفقه في المذهب، وبرع وأفتى، ولازم الشيخ تقي الدين وأخذ عنه. وتفنن في علوم الإسلام. وكان عارفاً بالتفسير لا يجارى فيه، وبأصول الدين، وإليه فيهما المنتهوالحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه،توفى رحمه الله وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس ثالث عشرين رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة– ذيل طبقات الحنابلة – (ج ١ / ص ٣٦١).

انظر زاد المعاد في هدي خير العباد – في هديه صلى الله عليه و سلم في الإحتماء من التخم والزيادة في الأكل على قدر الحاجة – (ج٤/ص١٦).

٣ – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – تفسير سورة الأعراف – ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ – (ج٧/ص١٩٢).

٤ – إحياء علوم الدين – بيان فوائد الجوع وآفات الشبع – (ج٤/ص١٣٥).

المحادثة بحال المؤانسة من مشهودهم وكثرة الأكل للسالكين دليل على بعدهم من الله وبعدهم عن بابه واستيلاء النفس الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم وقلة الأكل لهم دليل على نفحات الجود الإلهي على قلوبهم فيشغلهم ذلك عن تدبير جسومهم والجوع بكل حال سبب داخل للسالك والمحقق إلى نيل عظيم الأحوال للسالكين والأسرار للمحققين ما لم يفرط تضجر من الجائع فإن إفراطه يؤدي إلى الهوس وذهاب العقل وفساد المزاج فلا سبيل للسالك أن يجوع الجوع المطلوب لنيل الأحوال إلا عن أمر شيخ أما وحده فلا ، لكن يتعين عليه تقليل الطعام وإدامة الصيام ولزوم أكلة واحدة بين الليل والنهار وأن يغب بالإدام الدسم فلا يأتدم في الجمعة إلا مرتين حتى يجد شيخاً فيسلم أمره إليه ليدبر حاله [1]. انتهى .

---

١ – مخطوط – حلية الأبدال وما يظهر عليها من المعارف والأحوال – ٧٣– أ – بجامعة أم القرى .

حم ت هـ ك وصححه عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه [1] وحسنه ابن حجر في

---

١ - تخريج الحديث :

انظر – المسند- ثنا أبو المغيرة قال ثنا سليمان بن سليم الكناني قال ثنا يحيى بن جابر الطائي قال سمعت المقدام بن معدي كرب الكندي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: فذكره - (ج٤/ص١٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : رجاله ثقات غير أن يحيى بن جابر الطائي تكلموا في سماعه من المقدام ... فإن صح سماعه منه فالحديث صحيح وإلا فمنقطع . و سنن الترمذي -كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في كراهية كثرة الأكل - (ج٤/ص٥٩٠) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

سنن ابن ماجه -كتاب الأطعمة - باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع- - (ج٢/ص١١١١) مذيل بحكم الشيخ الألباني: صحيح.

والحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٣٦١) قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.
ورواه النسائي سنن النسائي الكبرى- كتاب آداب الأكل- ذكر القدر الذي يستحب للإنسان من الأكل - (ج٤/ص١٧٧) وابن حبان - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج١٢/ص٤١) والطبراني مسند الشاميين للطبراني - (ج٢/ص١٦٤) والقضاعي – مسند الشهاب –٢ - ١-.

قلت: الحديث عند الجميع من طريق يحيى بن جابر الطائي عن المقدام بن معدي كرب وهو مختلف في سماعه من المقدام ، قال ابن أبي حاتم: يحي بن جابر الطائى القاضى روى عن المقدام بن معد يكرب، مرسل - الجرح والتعديل - (ج١٨/ص٢٥٣).

وقال ابن حجر: وأرسل عن عوف بن مالك وأبي ثعلب النهدي والنواس بن سمعان وعبد الله بن حوالة والمقدام بن معد يكرب- تهذيب التهذيب - لأبن حجر - (ج١٠/ص١٣١) .

وذكره البخاري ولم يشير إلى إرساله: يحيى بن جابر الطائي القاضي الشامي عن المقدام بن معدي كرب- التاريخ الكبير- (ج٨/ص٨١) وقال ابن حبان: يحي بن جابر الطائي من أهل الشام يروى عن المقدام بن معدى كرب- الثقات ابن حبان - (ج٤/ص١٦٥).

وله متابعه : في سنن ابن ماجه - (ج ٢ / ص ١١١١) من طريق محمد بن حرب . حدثتني أمي عن أمها أنها سمعت المقدام بن معديكرب فذكره . ولم أجد لأم محمد وأمها ترجمه . قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد مجهول أم محمد بن حرب وأمها لا تعرفان - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - (ج ٧ / ص ٤٣).

الحكم على الحديث :

وقد فصل هذا النزاع الشيخ الألباني بقوله: وهذا إسناد صحيح متصل عندي فإن رجاله ثقات كلهم وسليمان بن سليم الكنانى أعرف الناس بيحيى بن جابر الطائي وحديثه فإنه كان كاتبه والطائي قد أدرك المقدام فإنه تابعي مات سنة ست وعشرين ومائة. ولذلك أورده بن حبان في (ثقات التابعين) قال: (من أهل الشام يروي عن المقدام بن معدي كرب روى عنه أهل الشام مات سنة ست وعشرين ومائة). والمقدام كانت وفاته سنة سبع وثمانين فبين وفاتيهما تسع وثلاثون سنة فمن الممكن أ ن يدركه فإذا صح تصريحه بالسماع منه فقد ثبت إدراكه اياه وإلى ذلك يشير كلام ابن حبان المتقدم وعليه جرى في (صحيحه) حيث أخرج الحديث فيه كما سبقت الإشارة إليه وكذلك الترمذي فإنه قال عقبه: (هذا حديث حسن

الفتح [1].

١٢٦- حديث " **ما نَحَلَ والِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدبٍ حَسَنٍ** ".

الشرح :

(ما نحل) في رواية (ما ورَّث والد ولده)في رواية (ولداً نحلة) أي أعطاه عطية أفضل (من أدب حسن) أي من تعليمه ذلك بأن ينشئه على الأخلاق الحميدة ويعلمه القرآن ولسان العرب وما لا بد منه من أحكام الدين فإذا بلغ حد العقل عرفه الباري بالأدلة التي توصله إلى معرفته من غير أن يسمعه شيئاً من مقالات الملحدين لكن يذكرها له في الجملة أحياناً ويحذره منها وينفره عنها بكل ممكن ويبدأ من الدلائل بالأقرب الأجلى ثم ما يليه وكذا يفعل بالدلائل الدالة على نبوة نبينا ذكره الحليمي [2].

قال الطيبي : جعل الأدب الحسن من جنس المال والعطيات للمبالغة [3].

قال ابن الأثير : والنحلة بالكسر العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق. انتهى [4] قال بعضهم : وأدب الأولاد مما يتوجه على الآباء من بر الأولاد قال تعالى : ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﭼ [التحريم : ٦] فأهم الآداب أدبه مع الله باطناً بآداب الإيمان كالتعظيم والحياء والتوكل وظاهراً لمحافظة الحدود والحقوق والتخلق بأخلاق الإسلام وآدابه مع المصطفى صلى الله

صحيح). وأما الحاكم فسكت عليه خلافا لعادته فتعقبه الذهبي بقوله: (قلت: صحيح). إذا عرف ما بينا فقول ابن أبي حاتم،وتبعه في (تهذيب التهذيب): (روى عن المقدام بن معد يكرب مرسل). فهو غير مسلم وكانه قائم على عدم الاطلاع على هذا الأسناد الصحيح المصرح بسماعه منه. واللة أعلم - إرواء الغليل - (ج٧/ص٤٢) قلت: يشير إلى تصريح السماع كما هو عند أحمد في المسند سبق ذكره.

١ - فتح الباري - (قوله كتاب الاستئذان) -(قوله باب بالتنوين كيف كان عيش النبي صلى الله عليه و سلم وأصحابه) - (ج١١/ص٢٨٨).

٢ - بنحوه ذكره الحليمي - المنهاج في شعب الإيمان – الستون من شعب الإيمان – باب – في حقوق الأولاد والأهلين – ٣ – ٣٠٩ – وكلام المناوي هو نص كلام البيهقي- شعب الإيمان - الستون من شعب الإيمان و هو باب في حقوق الأولاد والأهلين و هي قيام الرجل على ولده و أهله - (ج٦/ص٣٩٦).

٣ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الأدب – باب الشفقة والرحمة على الخلق – ٩ – ١٨٤ -.

٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { نحل } - (ج٥/ص٦٥).

عليه و سلم في متابعة سننه في كل صغير وكبير وجليل وحقير ثم أدبه في صحبة القرآن بالانقياد له على غاية التعظيم ثم يتعلم علوم الدين ففيها جميع الآداب ثم أدبه مع الخلق بنحو مداراة ورفق ومواساة واحتمال وغير ذلك ومنه التوبيخ والتهديد والضرب على فعل الحسن وتجنب القبيح ، وثواب الأدب في تعليم الولد بقدر علو شأن ما علمه .

وقال الماوردي : والتأديب يلزم من وجهين أحدهما ما لزم الوالد للولد في صغره والثاني ما لزم الإنسان في نفسه عند كبره فالأول يأخذ ولده بمبادئ الآداب ليأنس بها وينشأ عليها فيسهل عليه قبولها عند الكبر،قال الحكماء : بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الإشتغال وتفرق البال ، والثاني أدبان أدب مواضعة واصطلاح وأدب رياضة واصطلاح قال : ولا يؤخذ تقليداً على ما استقر عليه اصطلاح العقلاء والثاني ما لا يجوز في العقل أن يكون بخلافه وأمثلته كثيرة [١] .

وقال الغزالي : الصبي أمانة عند أبيه وقلبه جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش ومائل إلى كل ما يمال به إليه فإن عود الخير وعلم نشأ عليه وشارك في ثوابه أبويه وإن عود الشر وأهمل شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم به والولي عليه [٢] وفي الخبر (حق الوالد على ولده أن يحسن اسمه ويزوجه إذا أدرك ويعلمه الكتاب) [٣] أي

---

١ - أدب الدنيا والدين - الْبَابُ الْخَامِسُ أَدَبُ النَّفْسِ - (ج١/ص٢٨٦).

٢ - إحياء علوم الدين –بيان الطريق في رياضة الصبيان في أول نشوهم ووجه تأديبهم وتحسين - (ج ٤ / ص ١٠٦)

٣ - عزاه صاحب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (حل فر - عن أبي هريرة) - (ج١٦/ص٥٤٤) ولم أجده في حلية الأولياء لأبي نعيم. وبنحوه — حلية الأولياء — ١ — ١٨٤ — وفي سنده الجراح بن منهال ، قال الذهبي تركوه — المغني — ١ — ١٢٥ —وأورده في الميزان وأعلة بالجراح — ميزان الأعتدال — ١ — ٢٥٩ —

قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً خرجه الأصبهاني في "الترغيب" (ق٦٢/ ٢) والديلمي (٢/ ٨٦-٨٧) من طريق أبي نعيم معلقاً عنه عن أبي هارون السندي عن الحسن ابن عمارة عن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة مرفوعاً . وهذا إسناد ضعيف جداً. الحسن بن عمارة متروك.

القرآن ويحتمل إرادة الخط .

وكان لعامر بن عبد الله بن الزبير [1] ابن لم يرض سيرته فحبسه وقال : لا أخرجك حتى تحفظ القرآن فأرسل إليه قد حفظته فأخرجني فقال:لا بيت خير لك من بيت جمعت فيه كتاب الله فأقم ، فما أخرج إلا لجنازة أبيه وكان دخل شاباً فخرج شيخاً [2].

والحديث عزاه السيوطي لأبي نعيم أيضاً في "الحلية" لم أره في فهرسه- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٧/ص٤٩١).

١ - عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام، الامام الرباني أبو الحارث الاسدي المدني، أحد العباد، اشترى نفسه من الله ست مرات، يعني يتصدق كل مرة بديته، توفي سنة نيف وعشرين ومئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٥/ص٢١٩).

٢ - ربيع الأبرار للزمخشري — باب التأديب والتعليم والتثقيف والسياسة وذكر المعلمين والمقومين، والضرب والقيد والحبس والنكال ونحو ذلك - (ج١/ص٨٣).

ت ك من حديث أيوب بن موسى [١] عن أبيه [٢] عن جده عمرو بن سعيد بن العاص [٣] قال الترمذي حسن غريب مُرسل ، لأن عمراً لم يدرك المصطفى ، وتصحيح الحاكم له ردّه الذهبي وقال : بل مرسل ضعيف [٤] .

---

١ – أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص أبو موسى المكي الأموي ثقة من السادسة مات سنة اثنتين وثلاثين– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١١٩).

٢ – موسى بن عمرو بن سعيد ابن العاص الأموي المكي أخو سعيد والد أيوب مستور– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٥٣).

٣ – عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي المعروف بالأشدق تابعي ولي إمرة المدينة لمعاوية ولابنه قتله عبدالملك بن مروان سنة سبعين وهم من زعم أن له صحبة وإنما لأبيه رؤية وكان عمرو مسرفا على نفسه- تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص٤٢٢).

٤ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في أدب الولد – (ج٤/ص٣٣٨) قال ابو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عامر بن أبي عامر الخزاز وهو عامر بن صالح بن رستم الخزاز و أيوب بن موسى هو ابن عمرو بن سعيد بن العاصي وهذا عندي حديث مرسل . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٦/ص٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: بل مرسل ضعيف.

ورواه أحمد – المسند – (ج٣/ص٤١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف لضعف عامر بن صالح بن رستم . وأبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج١٤/ص١٤٠) والبيهقي – شعب الإيمان – الستون من شعب الإيمان و هو باب في حقوق الأولاد والأهلين و هي قيام الرجل على ولده و أهله وتعليمه إياهم – (ج٦/ص٣٩٨) وعبد بن حميد – المنتخب – (ج١/ص١٤٨) والقضاعي – ٢- ٢٥١- .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، الحديث من طريق عامر بن صالح بن رستم قال أبو حاتم : يكتب حديثه وليس بقوى– الجرح والتعديل – (ج١٣/ص٤٦٠) وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٢٨٧).

١٢٧- حديث " **ما نُزِعَت الرَّحْمَةُ إِلاَّ مِنْ شَقِيٍّ** ".

الشرح :

(ما نزعت الرحمة إلا من شقي) لأن الرحمة في الخلق رقة القلب والرقة في القلب علامة الإيمان ومن لا رقة له لا إيمان له ، ومن لا إيمان له شقي ، فمن لا يرزق الرقة ويرحم الخلق شقي [(١)] .

والعلة الثانية في ضعفه ما قاله البخاري: أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل قال : " ما نحل والد ولدا أفضل من أدب حسن " ولم يصح سماع جده من النبي صلى الله عليه وسلم- التاريخ الكبير- (ج١/ص١٧٧).

قال الشيخ الألباني : ضعيف ، الحديث من طريق عامر بن أبي عامر الخزاز، حدثنا أيوب بن موسى عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره ، أن للحديث علتين : الأولى : ضعف عامر بن صالح الخزاز . الثانية : الإرسال. وبيانه أنه من رواية أيوب بن موسى، عن أبيه عن جده مرفوعا . وللحديث علة ثالثة، وهي جهالة موسى بن عمرو بن سعيد - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٢٤٩).

١ - تخريج الحديث : لم يشير الشارح إلى مخرجه .

رواه مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . ومسند إسحاق بن راهويه -

(ج ١ / ص ٢٥٠) ومسند أبي يعلى - (ج ١٢ / ص ٧) و سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في رحمة المسلمين - (ج ٤ / ص ٣٢٣) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن . و سنن أبي داود - كتاب الأدب - باب في الرحمة - (ج ٢ / ص ٧٠٣) وقال : وأبو عثمان الذي روى عن أبي هريرة لا يعرف أسمه ويقال هو والد موسى بن أبي عثمان الذي روى عنه ابو الزناد وقد روى أبو الزناد عن موسى بن أبي عثمان عن ابيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم غير حديث .. و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٢٥٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و أبو عثمان هذا هو مولى المغيرة و ليس بالنهدي و لو كان النهدي لحكمت بصحته على شرط الشيخين . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

والحديث من طريق أبي عثمان مولى المغيرة ، قال ابن حجر : أبو عثمان التبان بمثناة ثم موحدة ثقيلة مولى المغيرة ابن شعبة قيل اسمه سعد وقيل عمران مقبول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٥٧) .

١٢٨- حديث " **ما نَقَصَ مالٌ مِنْ صَدَقَةٍ** " .

الشرح :

(ما نقص مال من صدقة) وفي رواية (ما نقصت صدقة من مال) وفي أخرى (ما نقص مال عبد من صدقة) أي ما نقص بركة مال بسبب الصدقة أو ما نقص ثوابه بل يضاعفه يوم القيامة إلى سبع مائة . قال الطيبي : من هنا يحتمل أن تكون زايدة أي ما نقصت صدقة مالاً ، ويحتمل أن تكون صلة لنقصت والمفعول الأول محذوف أي ما نقصت شيئاً من مال في الدنيا بالبركة فيه ودفع المفسدات عنه والإخلاف عليه بما هو أجدى وأنفع وأكثر وأطيب ﭼ ﯽ ﯾ ﯿ □ □□ ﭽ [سبأ: ٣٩] أو في الآخرة بإجزال الأجر وتضعيفه ، فإنه وإن نقص في الدنيا فنفعه في الآخرة باق ، وليس معناه أن المال لا ينقص حسا[١].

قال ابن عبد السلام : ولأن الله يخلف عليه [٢] لأن ذا معنى مستأنف أو فيهما وذلك جابر لإضعاف ذلك النقص بل وقع لبعض الكُمل أنه تصدق من ماله فلم يجد فيه نقصا.

قال الفاكهاني [٣]: أخبرني من أثق به أنه تصدق من عشرين درهما بدرهم فوزنها فلم

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، الحديث من طريق أبي عثمان التبان .

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب فضل الصدقة – ٤ – ٩٤-.

٢ - شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال – فصل في توقع الخلف من الله – ٢٤٠ -.

٣ - عمر بن أبي الُيمْن على بن أبي النجا سالم بن صدقة، اللخمي المالكي الأسكندري، أبو حفص تاج الدين، عرف بابن الفاكهاني. ولد بالأسكندرية سنة أربع وخمسين وستمائة.ومات بها في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، شرح العمدة والأربعين، والرسالة، وله مقدمة في المربية، وشرحها- طبقات الأولياء لابن الملقن – (ج١/ص٩٢) .

تنقص. قال : وأنا وقع لي ذلك [١].

وقول الكلاباذي [٢]: قد يراد بالصدقة الفرض وبإخراجها لم تنقص ماله لكونها دينا فيه بعد لا يخفى[٣].

وتتمة الحديث : (وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً ، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله) انتهى أي : وما زاد الله عبدا بسبب عفوه إلا عزاً في الدنيا فإن من عرف بالعفو والصفح عظم في القلوب أو في الآخرة بأن يعظم ثوابه أو فيهما (وما تواضع أحد من المؤمنين لله) رقاً وعبوديةً في الائتمار بأمره والانتهاء عما نهى عنه ومشاهدته لحقارة نفسه ونفي العجب عنها (إلا رفعه الله) في الدنيا بأن يثبت له في القلوب بتواضعه منزلة عند الناس ويجل مكانه ، وكذا في الآخرة على سرير خلد لا يفنى ومنبر ملك لا يبلى ومن تواضع لله في تحمل مؤنة خلقه كفاه الله مؤنة ما يرفعه إلى هذه المقام ومن تواضع في قبول الحق ممن دونه قبل الله منه مدخول طاعاته ونفعه بقليل حسناته وزاد في رفعة درجاته وحفظه بمعقبات رحمته من بين يديه ومن خلفه ، واعلم أن من جبلة الإنسان الشح بالمال ومتابعة السَّبُعِيَّة [٤] من آثار الغضب والانتقام والاسترسال في الكبر الذي هو نتائج الشيطان فأراد الشارع أن يقطعها فحثَّ أولاً على الصدقة ليتحلى بالسخاء والكرم ، وثانياً على العفو ليتعزز بعز الحلم والوقار، وثالثاً على التواضع ليرفع درجاته في الدارين.

---

١ – لم أقف على المرجع .

٢ – هو محمد بن ابراهيم بن يعقوب الكلاباذي، البخاري، الحنفي (تاج الاسلام، أبو بكر) محدث، صوفي، مشارك في بعض العلوم . من آثاره: الاربعون في الحديث، امال في الحديث، التعرف لمذهب التصوف، فصل الخطاب، وبحر الفوائد المشهور بمعاني الاخبار– معجم المؤلفين – (ج٨/ص٢٢٢) الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج٥/ص٢٩٥).

٣ – بحر الفوائد – ما نقصت أحدا صدقة من مال، وما زاد الله رجلا يعفو إلا عزا – (ج١/ص٢٤٦).

٤ – المقصود به السباع – انظر لسان العرب – – (عقر) (ج٤/ص٥٩١).

حم م ت عن أبي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري [1].

١٢٩- حديث " مَا وَقى الْمَرْءُ بِهِ عِرضَهُ كُتِبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ ".

الشرح :

(ما وقي به المرء المسلم عرضه) أي يعطيه إلى الشاعر ، ومن يخاف لسانه وشره (كتب له به صدقة) أي مثل الصدقة .

ك ض وعبد بن حميد [2] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، قال الحاكم : صحيح ورده الذهبي بأن فيه عبد الحميد ضعفوه وقال في الميزان حديث غريب جداً [3].

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد – (ج٢/ص٢٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم . وصحيح مسلم –البر والصلة والآدب–باب اسْتِحْبَابِ الْعَفْوِ وَالتَّوَاضُعِ. – (ج٨/ص٢١) بلفظ: قال رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–: « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ». وسنن الترمذي –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في التواضع – (ج٤/ص٣٧٦) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح . ورواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢- ١١- من حديث أم سلمة وفي سنده محمد بن عمارة القرشي لم أجد له ترجمه.

وحديث أم سلمة رواه الطبراني – المعجم الصغير – (ج١/ص١٠٢) وقال: لم يروه عن الثوري إلا القاسم بن يزيد الجرمي وزكريا بن دويد الأشعثي وهو ضعيف جدا أقول بل كان يضع الجديث . وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه زكريا بن دويد وهو ضعيف جدا– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٣/ص٥) وقال الذهبي: كذاب ادعى السماع من مالك والثوري– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٢٣٥).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٢ – عبد هو الامام الحافظ الحجة الجوال، أبو محمد، عبد بن حميد بن نصر، الكسي، ويقال له: الكشي، بالفتح والاعجام، يقال: اسمه عبد الحميد. وكان ممن جمع وصنف، مات سنة تسع وأربعين ومئتين – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٢٣٥).

ولد بعد السبعين ومئة.

٣ – تخريج الحديث :

١٣٠- حديث " **ما يُصيبُ المُؤمِنَ وَصَبٌ ولا نَصَبٌ ولا سَقمٌ ولا أذىً وَلا حُزْنٌ حَتَّى الْهَم يَهُمُّهُ إلاَّ كَفَّرَ اللهُ بِهِ مِنْ خَطاياهُ** ".

الشرح :

(ما يصيب العبد المؤمن من نصب) بالتحريك أي تعب (ولا وصب) دوام الوجع[1] (ولا سُقْم) بضم فسكون أو فتحتين أي بطول المرض[2] (ولا أذى ولا حزن حتى الهم الذي يهمة) قال التوربشتي : الهم الحزن الذي يذيب الإنسان من قولهم هممت الشحم ، فالحزن والهم خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم أخذ من حزونة الأرض ، فعلى هذا الهم أخص وأبلغ من الحزن ، وقيل الهم مختص بما هو آت والحزن بما مضى [3].

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٢/ص٣٠٩) وقال: هذا حديث صحيح و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: عبدالحميد ضعفوه . ومسند القضاعي — ١- ٨٩- ومسند عبد بن حميد - (ج١/ص٣) ومسند الطيالسي - (ج١/ص٢٣٧) والحديث عندهم من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي ، وعند القضاعي طريق أخر من طريق مسور بن الصلت وحديث المسور رواه البيهقي - سنن البيهقي الكبرى - (ج١٠/ص٢٤٢) وقال: ورواه غير مسور نحو حديث الهلالي وهذا الحديث يعرف بهما وليسا بالقويين والله أعلم.

عبد الحميد قال فيه ابن حجر: صدوق يخطىء- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٣٣) ومسور بن الصلت ضعفه أحمد- التاريخ الكبير - (ج٧/ص١٣٨) وقال ابن حجر: ضعفه أحمد والبخاري وقال النسائي والأزدي متروك- لسان الميزان - (ج٦/ص٢٦) وانظر قول الذهبي في الميزان - ميزان الأعتدال - (ج ٤ / ص ١٧١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، عبد الحميد كان يخطىء حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ٣٠١).

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ وصب } (٥/ ٤٢٠) .

٢ - المصدر السابق{ سقم } (٢/ ٩٦٠).

٣ - الميسر في شرح مصابيح السنة —كتاب الجنائز — باب عيادة المريض — ٣ — ٣٧٢ - .

وقال المظهر [1]: الغم الحزن الذي يغم الرجل أي يصيره بحيث يقرب أن يغمى عليه والحزن أسهل منه [2].

روى الحكيم عن علي رضي الله عنه " خلق الإنسان يغلب الريح ويتقيها بيديه ثم خلق النوم يغلب الإنسان ثم خلق الهم الذي يغلب النوم ، فأشد خلق ربك الهم " [3] (إلا كفر الله عنه من خطاياه) أي ذنوبه الصغائر وفي رواية (حتى يكفر الله عنه كل ذنب) [4].

---

١ - الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني مظهر الدين توفى سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعمائة . من تصانيفه المفاتيح في حل المصابيح للبغوي - هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين (١/ ٣٥٤)

٢ - كتابه طبع في الكويت عام ١٤٣٣هـ يوزع مجاناً ولم أستطيع الحصول عليه .

٣ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول ـ للترمذى- الأصل الخامس والستون والمائتان في سر العمل وعلانيته - (ج٤/ص٥٥).

٤ - روى هذه اللفظة الطبراني - المعجم الكبير - (ج٢/ص١٢٩) من طريق عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه عبدالرحمن بن معاوية بن الحويرث ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٣٠).

قلت: انظر تاريخ ابن معين برواية الدوري - (ج١/ص٧٣) و الثقات ابن حبان - (ج٤/ص٣٧) وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٥٠).

ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج١/ص٤٦٤) وقال::هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. وسكت عنه الذهبي.

وفي سنده عبدالرحمن بن سلمان الحجري ، قال ابن حجر : لا بأس به- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٤١).

وتابعه سليمان بن داود المنقري عن الدراوردي أخبرني عمرو بن أبي عمرو عن المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً - تاريخ دمشق لابن عساكر- محمد بن عبد العزيز بن حسنون أبو طاهر الإسكندراني الفقيه الشافعي - (ج ٥٤ / ص ١٢٤) وسليمان بن داود هو الشاذكوني ، قال ابن حجر : متروك- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٧٢٨).

وله شاهد من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليبتلي عبده بالبلاء والهم والغم حتى يتركه من ذنبه كالفضة المصفى قال الشيخ هذا الحديث لا اعرفه روى عن هشيم الا أبو سمرة - الكامل في

قال القرطبي : والمكفر بذلك الصغائر بشرط الصبر أما الكبائر فلا يكفرها إلا التوبة[1].

فيجب على العبد أن يشكر الله على البلايا لأنه في الحقيقة نعمة لا نقمة ، لأن عقوبة الدنيا منقطعة وعقوبة الآخرة دائمة، ومن عجلت عقوبته لا يعاقب في العقبى ، فقد يزاد له بالبلايا في المال والولد ، وقد يخفف عنه من عقوبة غير الشرك .

وفي خبر (إذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن)

ضعفاء الرجال – (ج ١ / ص ٣٥٧) وقال ابن عدي : احمد بن سالم بن خالد بن جابر بن سمرة أبو سمرة كوفي ليس بالمعروف وله أحاديث مناكير .

وروي من حديث أبي هريرة بلفظ " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة " سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في الصبر على البلاء – (ج ٤ / ص ٦٠٢) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . و مسند البزار – (ج ٢ / ص ٤٠٠) و مسند أبي يعلى – (ج ١٠ / ص ٣١٩) وفي سنده محمد ابن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني صدوق له أوهام – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٩٩).

وروي من حديث سعد بن أبي وقاص بلفظ" قلت : يا رسول الله أي الناس أشد بلاء ؟ قال : الأنبياء ثم الأمثل : فالأمثل فيبتلى العبد على حسب دينه قال : فما يبرح البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة ".

مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ١٨٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن رجاله ثقات رجال الشيخين غير عاصم بن بهدلة وهو صدوق . ومسند أبي يعلى – (ج ٢ / ص ١٤٣) و سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في الصبر على البلاء – (ج ٤ / ص ٦٠١)قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . و سنن ابن ماجه– كتاب الفتن – باب الصبر على البلاء – (ج ٢ / ص ١٣٣٤).

وفي سنده عاصم بن بهدلة قال ابن حجر : صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح لغيره بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني على حديث محمد بن عمرو : إنما هو حسن فقط لأن محمد بن عمرو هذا ، فيه كلام يسير من قبل حفظه و لم يخرج له مسلم إلا متابعة . لكن الحديث صحيح بما له من شواهدكثيرة – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٢٧٩) وقال على حديث الحاكم من طريق الحجري في " التقريب ": "لا بأس به " : فالإسناد حسن ، وعلى شرط مسلم– السلسلة الصحيحة – (ج ١٤ / ص ٥).

١ – التذكرة للقرطبي – باب متى تنقطع معرفة العبد من الناس و في التوبة و بيانها و في التائب من هو ؟ – (ج١/ص٥٢).

[1] ليكفرها عنه بداء الأضرار والأكدار في هذه الدار ومن ثم قال الصوفية : إنما يحصل الهم والغم من جهتين التقصير في الطاعة والحرص على الدنيا انتهى . وأما حمل الحزن على الندم على المخالفة فغير صواب لأن ذلك ليس ابتلاءً واعلم أنه تعالى إنما يصير المؤمن عرضة للبلاء لكرامته عليه لما في الابتلاء من تمحيص الذنوب ورفع الدرجات والحكيم لا يفعل شيئا إلا لغرض صحيح وحكمة بالغة وإن غفل عنها الغافلون ولم يتوصل لإدراكها العاقلون.

ض عن أبي سعيد رضي الله عنه بإسناد جيد [2].

---

١ – تخريج الحديث :

رواه أحمد – المسند – (ج٦/ص١٥٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين . وابن أبي الدنيا – الهم والحزن – (ج١/ص٢) وأبو نعيم – تاريخ أصبهان – (ج ٢ / ص ١٥٩) ومحمد بن عاصم الثقفي في " أحاديثه " – (ج ١ / ص ٤) والحديث من طريق ليث – وقال الهيثمي: رواه أحمد وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٣/ص١١) وليث قال فيه ابن حجر: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٦٤).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه ليث بن أبي سليم ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف ؛ من أجل ليث بن أبي سليم فإنه ضعيف مختلط – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٦ / ص ٢١٨) وتعقب قول الهيثمي بقوله : فهو من أوهامه المتكررة فإن ليثاً لم يتهمه أحد بالتدليس — المصدر السابق –.

٢ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢– ٣٢– قلت: الحديث رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة– صحيح البخاري –كتاب المرضى – باب ما جاء في كفارة المرضى – (ج٥/ص٢١٣٧) ومسلم – الصحيح – البر والصلة والآدب– باب ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا – (ج٨/ص١٦) من حديثي أَبِى سَعِيدٍ وَأَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ « مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ وَلاَ نَصَبٍ وَلاَ سَقَمٍ وَلاَ حَزَنٍ حَتَّى الْهَمِّ يُهَمُّهُ إِلاَّ كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ ».

الحكم على الحديث :

١٣١- حديث " **مَثَلُ الجَلِيسِ الصّالِحِ مَثَلُ العَطَّارِ** " .

الشرح :

(مثل) قال الطيبي : مثل هنا بمعنى الصفة لا القول السائر [١] على وزن فعيل يقال جالسه فهو جليس.

(الصالح مثل العطار) أي بائع العطر كالمسك ، وفي رواية (كمثل صاحب المسك) وفي رواية أخرى (كحامل المسك) وهو أعم من أن يكون صاحبه أولاً (إما أن يحذيك من عطره) أي يعطيك منه (أو يصيبك من ريحه) أي لا يعدوا أحد الأمرين أو كلمة زائدة (ومثل الجليس السوء مثل الكِير) بكسر الكاف كير الحديد وهي الجنس من الطين وقيل الزق الذي ينفخ به النار والمبني الكور [٢] (إما أن يحرق ثوبك) بتطاير من شراره (وإما أن ينتنك بريح كيره أو يؤذيك بريحه) أي ريح ثيابه أو النتن ، بيّن به النهي عن مجالسة من يتأذى به ديناً ودنيا ، والترغيب فيمن ينتفع بمجالسته فيهما ، وجواز بيع المسك وطهارته.

وقال الراغب : نبه بهذا الحديث على أن حق الإنسان أن يتحرى بغاية جهده مصاحبة الأخيار ومجالستهم فهي قد تجعل الشرير خيراً كما أن صحبة الأشرار قد تجعل الخير شريراًقال الحكماء : من صحب خيراً أصاب بركته فجليس أولياء الله لا يشقى وإن كان كلباً ككلب أهل الكهف ولهذا أوصت الحكماء الأحداث بالبعد عن مجالسة السفهاء ، قال علي كرم الله

الحديث في الصحيحين . وعند القضاعي محمد بن إسحاق ، قال ابن حجر صدوق يدلس - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧) وقد عنعن .

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الإيمان — الإيمان بالقدر — ١ — ٢٥٤-.

٢ - كُورُ الحَدَّاد الذي فيه الجَمْر وتُوقَدُ فيه النار وهو مبنيّ من طين ويقال هو الزِّقُّ - (كور) لسان العرب - (ج٥/ص١٥٤).

وجهه:لا تصحب الفاجر فإنه يزين لك فعله ويود لو أنك مثله[1] وقالوا : إياك ومجالسة الأشرار فإن طبعك يسرق منهم وأنت لا تدري [2] وليس أعداء الجليس جليسه بمقاله وفعاله فقط بل بالنظر إليه والنظر في الصور يورث في النفوس أخلاقاً مناسبة لخلق المنظور إليه فإن من دامت رؤيته للمسرور سر أو للمحزون حزن وليس ذلك في الإنسان فقط بل في الحيوان والنبات فالجمل الصعب يصير ذلولاً بمقاربة الجمل الذلول والذلول قد ينقلب صعباً بمقارنة الصعاب والريحانة الغضة تذبل بمجاورة الذابلة ولهذا يلتقط أهل الفلاحة الرمم عن الزرع لئلا تفسدها ومن المشاهد أن الماء والهواء يفسدان بمجاورة الجيفة فما الظن بالنفوس البشرية التي موضعها لقبول صور الأشياء خيرها وشرها ؟ فقد قيل سمي الإنس لأنه يأنس بما يراه خيراً أو شراً [3].

ض عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [4] ورواه البخاري عنه بلفظ (مثل الجليس

---

١ – رواه الدينوري بسنده – المجالسة وجواهر العلم – (ج١/ص٣٠١) وحكم على إسناده بالضعف . ومن نفس الطريق رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق لابن عساكر– علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب – (ج٤٢/ص٥١٦) وفي سنده محمد بن الحارث ، البصري قال ابن حجر : ضعيف– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٢).

٢ – عيون الأنباء في طبقات الأطباء – مواعظ إفلاطون– (ج١/ص٤٥) و غرائب القرآن ورغائب الفرقان – سورة الحجرات – (ج٦/ص١٥٨) .

٣ – الذريعة الى مكارم الشريعة – الحث على مصاحبة الأخيار ومجانبة الأشرار (ص: ٢٥٨).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢– ٢٨٧– صحيح البخاري–كتاب الذبائح والصيد– باب المسك – (ج٥/ص٢١٠٤) ورواه مسلم صحيح مسلم– البر والصلة والآدب– باب اسْتِحْبَابِ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ وَمُجَانَبَةِ قُرَنَاءِ السَّوْءِ. – (ج٨/ص٣٧).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك أو كير الحديد ، لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه وكير الحديد يحرق بيتك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة) (مثَّل الجليس السوء مثل صاحب الكير) بكسر الكاف أصله البناء الذي عليه الزق الذي ينفخ به الحداد [1] سمي به الزق مجازاً للمجاورة إن لم يحرقك من شرر ناره علقك شيء من نتنه فالإيذاء منه محقق كيف كان .

١٣٢- حديث " **إنَّ مَثَلَ الصَّلاةِ الْمَكْتوبَةِ كالْميزانِ مَنْ أوْفى اسْتَوْفى** " .

الشرح :

(مثل الصلاة المكتوبة) كالميزان أي هي ميزان الإيمان فمن وفى بها بأن حافظ عليها بواجباتها ومندوباتها استوفى ما وعد به من الفوز و الثواب والنجاة من أليم العقاب ، وقد مر في حرف الهمزة .

ض عن الحسن [2] ورواه البيهقي والديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه[3].

---

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري -{ كير } - (ج٤/ص٤٠٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٢٩٠- فقد رواه من طريق ابن المبارك وهو في الزهد لابن المبارك - (ج١/ص٣٠٧) وهو مرسل من حديث الحسن البصري كما ذكر الشارح، وفي سنده تمام بن نجيح قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٣٠)

٣ - انظر شعب الإيمان - تحسين الصلاة و الإكثار منها ليلا و نهارا و ما حضرنا عن السلف ـ الصالحين في ذلك - (ج٣/ص١٤٧) من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " الصلاة ميزان من أوفى استوفى".

الحكم على الحديث :

١٣٣- حديث " **مَثَلُ الْقُرآنِ مَثَلُ الإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ إنْ عَقَلَها صاحِبُها أمْسَكَها، وَإِنْ تَرَكَهَا ذَهَبَتْ** " .

الشرح :

(مثل القرآن مثل الإبل إن عقلها صاحبها) أي شدها بعقال أي حبل أمسكها أي استمر إمساكه لها (وإن تركها) بلا عُقل (ذهبت) أي انفلتت ، شبه القرآن بالإبل المقيدة بالعقل فما دام تعهده موجود بدرسه ولزوم تلاوته استمر حافظاً له وإلا نسيه كما أن الإبل ما دامت مشدودة بالعقال فهي محفوظة وخص الإبل لأنها أشد الحيوان نفوراً .

حم ق ن هـ عن ابن عمر رضي الله عنه [١]

١٣٤- حديث " **مَثَلُ القَلْبِ مَثَلُ ريشَةٍ بِأَرْضٍ تُقَلِّبُها الرِّياحُ** ".

إسناده ضعيف ، قال العراقي: أخرجه ابن المبارك في الزهد من حديث الحسن مرسلا وأسنده البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بإسناد فيه جهالة- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج١/ص٣٩).

وقال الشيخ الألباني: رواه الديلمي عن الحاكم معلقاً عن محمد بن الحارث مولى بني هاشم: حدثنا يحيى بن منبه، عن موسى بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس مرفوعاً . وهذا إسناد ضعيف ؛ من دون موسى لم أعرفهما - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٨/ص٩).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص١٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين وصحيح البخاري - كتاب فضائل القرآن- باب استذكار القرآن وتعاهده - (ج٤/ص١٩٢٠) و صحيح مسلم- المساجد- باب الأَمْرِ بِتَعَهُّدِ الْقُرْآنِ وَكَرَاهَةِ قَوْلِ نَسِيتُ آيَةَ كَذَا. وَجَوَازِ قَوْلِ أُنْسِيتُهَا - (ج٢/ص١٩٠) و سنن النسائي الكبرى- كتاب فضائل القرآن- مثل صاحب القرآن - (ج٥/ص٢٠) و سنن ابن ماجه - كتاب الأدب- باب ثواب القرآن - (ج٢/ص١٢٤٣) ومسند الشهاب — ٢- ٢٨٤-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

الشرح :

(مثل القلب مثل ريشه) في رواية (كريشه) وفي أخرى (الريشه) قال الطيبي: المثل هنا بمعنى الصفة لا القول السائر والمعنى صفة القلب العجيب الشأن وورد ما يرد عليه من عالم الغيب وسرعة تقلبه كصفة ريشة [1] يعني أن القلب في سرعة تقلبه لحكمة الابتلاء بخواطر ينحرف مرة إلى حق ومرة إلى باطل وتارة إلى خير وتارة إلى شر وهو في مقره لا ينقلب في ذاته غالباً إلا بقاهر مزعج من خوف مفرط (تقلبها الرياح) فإن الرياح أشد تأثيراً في الفلاة من العمران ، وجمع الرياح لدلالتها على التقلب ظهراً لبطن إذ لو استمر الريح بجانب واحد لم يظهر التقلب كما يظهر من الرياح المختلفة ، ولفظه بفلاة مقحمة فهو كقولك: أخذت بيدي ونظرت بعيني تقريراً ودفعاً للتجوز وتقلبها صفة أخرى لريشه .

قال الغزالي : إنما كان كثير التقلب لأنه منزله الإلهام والوسوسة فهما أبداً يقرعانه ويلقيانه وهو معترك العسكرين الهوى وجنوده والعقل وجنوده فهو دائماً بين تناقضهما وتحاربهما والخواطر له كالسهام لا تزال تقع فيه كالمطر لا يزال يمطر عليه ليلاً ونهاراً وليس كالعين التي بين جفنين تغمض وتستريح أو تكون في ليل أو ظلمة أو اللسان الذي هو من وراء حجاب بين الأسنان والشفتين وأنت تقدر على تسكينه بل القلب عرش الخواطر لا تنقطع عنه بحال والآفات إليه أسرع من جميع الأعضاء فهو إلى الانقلاب أقرب [2].

وقصد الحديث أن يثبت العبد عند تقلب قلبه وينظر إلى همومه بنور العلم فما كان خيراً أمسك القلب عليه وما كان شراً أمسكه عنه.

وللحديث تتمة : وهي قوله (ظهر المبطن) [3] قال المظهر[1] : ظهر بدل بعض من

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – باب الإيمان بالقدر – ١ – ٢٥٤ –.

٢ – منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين – ١٧٧– .

٣ – هذه اللفظة عند أحمد وابن أبي شيبة وسيأتي بيانها.

الضمير في تقلبها واللام في بعض بمعنى إلى ويجوز أن يكون ظهرا لبطن مفعولا مطلقا أي تقلبها تقليبا مختصا وأن يكون حالا أي تقلبها مختلفة أي وهي مختلفة ولهذا الاختلاف سمي القلب قلباً .

وقال الراغب : قلب الشئ تصرفه وصرفه عن وجه إلى وجه وسمي قلباً لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني المختصة به من الروح والعلم والشجاعة وغيرها [٢].

حم هـ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [٣].

---

١ - كتابه طبع في الكويت مؤخراً سبق ذكره .

٢ - غريب القرآن - قلب - (ج١/ص٤١١).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٤/ص٤٠٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي كبشة . وسنن ابن ماجه - الإيمان وفضائل الصحابة والعلم - باب في القدر - (ج١/ص٣٤) ومصنف ابن أبي شيبة - (ج٧/ص١٤٢) البيهقي شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي- الحادي عشر من شعب الإيمان و هو باب في الخوف من الله تعالى - (ج١/ص٤٧٣) مسند البزار - (ج ١ / ص ٤٧٨) فيه أبو كبشة . قال ابن حجر : أبو كبشة السدوسي البصري مقبول من الثالثة - تقريب التهذيب (٢/ ٦٦٨).

وله متابع : مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٤١٩) قال ثنا يزيد قال انا الجريري عن غنيم بن قيس عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " ان هذا القلب كريشة بفلاة من الأرض يقيمها الريح ظهر البطن قال أبي ولم يرفعه إسماعيل عن الجريري " مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . و مسند الروياني - (ج ٢ / ص ١٥٥) و مسند البزار - (ج ١ / ص ٤٥٩) قال : وَلاَ نَعْلَمُ أَسْنَدَ الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ غُنَيْمٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى إِلاَّ هَذَا الْحَدِيثَ . و كتاب السنه لعمرو بن أبي العاصم - (ج ١ / ص١٢٤) و المنتخب من مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ١٢٨) والحديث عندهم من طريق يزيد بن هارون قال انا الجريري عن غنيم بن قيس عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره . ويزيد بن هارون - ثقة متقن - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٠٦) وسعيد بن إياس الجريري بضم الجيم أبو مسعود البصري ثقة من الخامسة اختلط قبل موته بثلاث سنين- و تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٣٣) و غنيم بن قيس المازني أبو العنبر البصري مخضرم ثقة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٤٣).

قال الصدر المناوي [1]: سنده جيده ورواه البيهقي والطبراني أيضاً ، قال الحافظ العراقي وسنده حسن [2].

وله متابع – كتاب السنه لعمرو بن أبي العاصم – (ج ١ / ص ١٢٤) من طريق أسباط بن محمد ، عن الأعمش عن الرقاشي ، عن غنيم بن قيس ، عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . ويزيد الرقاشي ، قال ابن حجر : زاهد ضعيف- تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩٩).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : رجاله كلهم ثقات على شرط مسلم- تخريج السنه لعمرو بن أبي العاصم – (ج ١ / ص ١٢٤).

١ – المناهج والتناقيح في تخريج المصابيح — ١ — ١١٢ – .

٢ – قال العراقي: أخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب من حديث أبي موسى الأشعري بإسناد حسن وللبزار نحوه من حديث أنس بإسناد ضعيف- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج٤/ص٦٩).

١٣٥- حديث " **مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّحْلَةِ** " .

الشرح :

(مثل المؤمن مثل النحلة) بحاء مهملة كما في الأمثال [١] الحيوان المعروف وقال ابن الأثير : المشهور في الرواية بخاء معجمة وهو واحدة النخيل وروي بحاء مهملة يريد نحلة العسل لا تأكل إلا طيباً وهو الأزهار والثمار الطيبة ولا تضع إلا طيباً وهو العسل ، ووجه الشبه حذق النحل وفطنته وقلة أذاه وحقارته ومنفعته وقناعته وسعيه في الليل[٢] وتنزهه عن الأقذار وطيب أكله وأنه لا يأكل من كسب غيره وطاعته لأميره وأن للنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار ، وكذلك المؤمن له آفات تفقره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماءُ السَّعةِ ونار الهوى[٣].

طب حب عن أبي رزين العقيلي وفيه الحجاج بن نصير قال الذهبي في الضعفاء ضعفوه أو تركوه [٤].

---

١ – أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني – (ج١/ص٤٨٧) و أمثال الحديث للرامهرمزي – (ج ١ / ص ٦٦).

من طريق مطر، عن عبد الله بن بريدة، عن أبي سبرة، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ويأتي الحكم عليه :

٢ – هكذا في المخطوط وعند ابن الأثير ولعله الصواب: وسعيه في النهار.

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – باب النون مع الحاء – (ج٥/ص٦٥).

٤ – تخريج الحديث :

انظر معجم الطبراني الكبير – (ج١٥/ص١٤٠) من طريق حجاج بن نصير ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء قال سمعت وكيع بن عدس فذكره . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج١/ص٤٨١) من طريق مؤمل بن إسماعيل قال: حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه أبي رزين. ورواه أبو نعيم من طريق حجاج – معرفة الصحابة – (ج١٧/ص٩٣) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢ – ٢٧٨- وقول الذهبي في

حجاج انظره في – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص١٤٧) وفي سنده وكيع بن عُدُس قال فيه ابن حجر: مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٨١).

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : رواه أحمد – (ج٢/ص١٩٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي سبرة . والبيهقي – شعب الإيمان – الفصل الثالث في طيب المطعم والملبس واجتناب الحرام واتقاء الشبهات – (ج٥/ص٥٨) و الحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج١/ص١٠٥) وقال: هذا حديث صحيح فقد اتفق الشيخان على الاحتجاج بجميع رواته غير أبي سبرة الهذلي و هو تابعي كبير مبين ذكره في المسانيد والتواريخ غير مطعون فيه.

وطريق عبد الله بن عمرو فيه مطر الوراق قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الخطأ – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٣٤) وفيه أبو سبرة الهذلي قال فيه الذهبي: يروي عنه ابن بريدة مجهول – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٢٤٦).

وتابع مطر ، حسين المعلم ، ثنا حسين المعلم ثنا عبد الله بن بريدة عن أبي سبرة– مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ١٦٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره .

وتابعه قتادة عن عبد الله بن بريدة عن أبي سبرة الهذلي – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٧ / ص ٩٩) قال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

ورو البزار– مسند البزار – (ج ١ / ص ٣٧٥) من طريق عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ الدَّوْسِيُّ أَخْبَرَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ ، وَسُوءُ الْجِوَارِ ، وَيُخَوَّنَ الأَمِينُ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، فَكَيْفَ الْمُؤْمِنُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : كَالنَّحلَةِ وَقَعَتْ فَلَمْ تُكْسَرْ ، وَأُكِلَتْ فَلَمْ تَفْسُدْ ، وَوَضَعَتْ طِيبًا ، وَكَقِطْعَةِ الذَّهَبِ أُدْخِلَتِ النَّارَ ، فَأُخْرِجَتْ فَلَمْ تَزْدَدْ إِلاَّ جَوْدَةً " قال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى إِلاَّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَلاَ نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقًا إِلاَّ هَذَا الطَّرِيقَ ، وَلاَ نَعْلَمُ أَسْنَدَ الأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ إِلاَّ هَذَا الْحَدِيثَ .

قال الشيخ الألباني : و رجاله ثقات رجال (الصحيح) غير عبد الرحمن بن مغراء الدوسي– – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٢٥٢) قال فيه ابن حجر : صدوق تكلم في حديثه عن الأعمش– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٥٠).

وقال في موضع أخر في التعريف بأبي أيوب شيخ الأعمش : الذي يظهر لي أنه أبو أيوب المراغي الأزدي البصري ، روى عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمرو ، و هو ثقة من رجال الشيخين – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٢٨٧) قال ابن حجر : أبو أيوب المراغي الأزدي اسمه يحيى ويقال حبيب ابن مالك ثقة– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٢٠).

١٣٦- حديث " مَثَلُ المُؤمِنِ والإيمانِ كَمَثَلِ الفَرَسِ في آخِيَّتِهِ يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إلى آخِيَّتِهِ".

الشرح :

(مثل المؤمن والإيمان كمثل الفرس يجول في آخيته [١] ثم يرجع) فكذا المؤمن يشكله الشيطان ويزلزله ويغويه فيتكدر ثم يرجع.

ض عن أبي سعيد رضي الله عنه[٢] .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، وقد صححه الشيخ الألباني بمجموع طرقه – السلسلة الصحيحة – (ج٥/ص٢٨٧).

راوي الحديث : لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر العامري أبو رزين العقيلي وافد بني المنتفق ... وكيع بن عدس عن أبي رزين العقيلي رفعه مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل الا طيبا – الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٦٨٦).

١ – الأَخِيَّة العُرْوة تُشَدُّ بها الدابة مَثْنِيَّةً في الأرض، ومعناه مَثَلُ المؤمن والإيمان كمثَل الفَرس في آخِيَّتِه يحول ثم يرجع إلى آخِيَّته وإن المؤمن يَسْهو ثم يرجع إلى الإيمان ومعنى الحديث أَنه يبعُد عن رَبِّه بالذُّنوب وأَصلُ إيمانه ثابت – (أخا) – لسان العرب – (ج١٤/ص١٩).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٧٨- ورواه ابن المبارك في الزهد – (ج١/ص١٣) ومن طريقه رواه أحمد – المسند – (ج٣/ص٣٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . وأبو يعلى – المسند – (ج٢/ص٤٩٢) وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٨/ص١٧٩) وقال: هذا لا يعرف إلا من حديث أبي سعيد بهذا الاسناد وأبو سليمان الليثي قيل إن اسمه عمران بن عمران. والحديث عندهم من طريق عبد الله بن الوليد عن أبي سليمان الليثي. .

قال ابن حجر في الليثي : قال علي بن المديني مجهول- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة – (ج١/ص٤١٠) وقال في عبد الله بن الوليد لين الحديث- تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٢٨).

الحكم على الحديث :

١٣٧- حديث " **مَثَلُ الْمُؤمِنِ الْقويِّ كَمَثَلِ النَّخْلَةِ** ".

الشرح :

(مثل) بفتح المثلثة (المؤمن القوي كمثل) بزيادة الكاف أو (مثل النخلة) روي بمهملة ومعجمه كما مر (ومثل المؤمن الضعيف كخامة الزرع) والخامة قيل بخاء معجمة بعدها ميم مخففة ثم هاء الطَّاقَةُ الغَضَّة [1] من النبات التي لم تشتد وقيل مالها ساق واحدة وألفها منقلبة عن واو .

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، كلهم من طريق عبد الله بن الوليد عن أبي سليمان الليثي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً ، أن (أبا سليمان) هذا مجهول لايعرف ، و بقي أن نعرف حال الراوي عنه (عبد الله بن الوليد)، وهو التجيبي المصري توسط الحافظ فقال في " التقريب ": " ليِّن الحديث ". - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٤/ص٣١٩).

١ - انظر لسان العرب - (خيم) - (ج١٢/ص١٩٣).

نقل ابن التين [1] عن القزاز [2] أنها بمهملة وقاف وفسرها بالطاقة من الزرع [3] وذكر ابن الأثير: أنها (خافت) بخاء معجمة وفا، وقال : الخافت ما لاَنَ وضعف من الزرع الغض ولحوق الهاء على تأويل السنبلة [4].

وقوله من الزرع صفة للخامة لأن التعريف فيها للجنس وتمام الحديث من حيث أتتها الريح كفتها أي أمالتها ، وإذا سكنت الريح اعتدلت ، وكذلك المؤمن يكفأ بالبلايا والمعنى أن المؤمن كثير الآلام في بدنه وأهله وماله وذا مكفر لسيئاته رافع لدرجاته والمراد بالمؤمن القوي من قوي إيمانه بحيث لا يرى الأسباب ، ووثق بمسببها ،والضعيف بخلافه وهو أدنى مراتب الإيمان .

قال النووي : والقوة هنا عزيمة النفس في أمور الآخرة وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى [5].

وقال الطيبي : في الحديث إشارة إلى أن المؤمن ينبغي له أن يرى نفسه في الدنيا عارية معزولة عن استيفاء اللذات والشهوات معروضة للحوادث والمصيبات مخلوقة للآخرة لأنها جنته

---

١ – عبد الواحد بن التين، أبو محمد، الصفاقسي، المغربي، المالكي. الشهير بابن التين، فقيه محدث مفسر. له اعتناء زائد في الفقه ممزوج بكثير من كلام المدونة وشراحها اعتمده الحافظة ابن حجر في شرح البخاري وكذلك ابن رشد وغيرهما، من تصانيفه: " المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح " المتوفي سنة ٦١١ هـ – هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين – (ج٢/ص٢٠٥).

٢ – محمد بن جعفر بن احمد التميمي أبو عبدالله النحوي المعروف بالقزاز القيرواني ولد سنة ٣٤٢ وتوفى سنة ٤١٢ اثنتى عشرة واربعمائة. له من الكتب ادب السلطان. جامع اللغة. شرح مثلثات قطرب. شرح المقصورة لابن دريد. ضرائر الشعر. العشرات في اللغة. كتاب التعريض فيما دار بين الناس من المعاريض – هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين – (ج٣/ص٦٧).

٣ – ذكره ابن حجر – فتح الباري – (كتاب المرضى) – (باب ما جاء في كفارة المرض) – (ج١٠/ص١٠٦).

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { خفت }– (ج٢/ص١٢٥).

٥ – شرح النووي على مسلم – (كتاب القدر) – (باب الايمان للقدر والاذعان له) – (ج١٦/ص٢١٥).

ودار خلوده وثباته [1].

ض عن أبي هريرة بإسناد صحيح [2].

١٣٨- حديث " **مَثَلُ المُؤمنُ مَثَلُ السُّنْبُلَةِ تُحَرِّكُهَا الرِّيحُ فَتَقُومُ مَرَّةً وَتَقَعُ أُخْرَى، وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ لَا تَزَالُ قَائِمَةً حَتَّى تَنْقَعِرَ** " .

الشرح :

(مثل المؤمن مثل السنبلة) من الزرع (تحركها الريح فتقوم مرة وتقع أخرى) وفي رواية (تميل أحياناً وتقوم أحياناً) وفي رواية (تستقيم مرة وتخر مرة) أي هو كثير الألم في بدنه وماله فيمرض ويصاب غالباً ويخلو من ذلك أحياناً ليكفر عنه سيئاته (ومثل الكافر مثل الأرزة)

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الجنائز – باب عيادة المريض وثواب المرض – ٣ – ٢٩٨ - .

٢ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢- ٩- وأمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني - (ج١/ص٤٧٥) وأمثال الحديث للرامهرمزي - (ج١/ص٧٩)

قال الدارقطني: يرويه حماد بن زيد واختلف عنه فرواه سليمان بن أيوب صاحب البصري عن حماد بن زيد عن علي بن سويد بن منجوف عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم ووقفه سليمان بن حرب عن حماد بن زيد والصواب موقوف- العلل للدارقطني - (ج٩/ص٦٢).

الحكم على الحديث :

للحديث لفظ في الصحيحين - صحيح البخاري- كتاب المرضى - باب ما جاء في كفارة المرضى - (ج ٥ / ص ٢١٣٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع من حيث أتتها الريح كفأتها فإذا اعتدلت تكفأ بالبلاء . والفاجر كالأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء) و صحيح مسلم- صفة القيامة والجنة والنار- باب مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالزَّرْعِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَشَجَرِ الأَرْزِ - (ج ٨ / ص ١٣٦) من حديث كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفِيئُهَا الرِّيحُ وَتَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى حَتَّى تَهِيجَ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ عَلَى أَصْلِهَا لاَ يُفِيئُهَا شَىْءٌ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً ».

بفتح الهمزة بعده راء مهمله مفتوحة ثم زاي على ما ذكره أبو عمرو[١] وهي شجرة الأرز .

قال المظهر: الأرزة شجر صلب يجعل منه السوط والعصا . وقال أبو عبيدة : بكسر الراء فاعله وهي الثابتة في الأرض وقيل بسكون الراء شجرة معروفة بالشام وقيل هي شجرة الصنوبر [٢] والصنوبر ثمرتها لا تزال قائمة حتى تنقض ، وفي رواية (لا تزال مستقيمة حتى تخر ولا تشعر) فالكافر الغالب عليه الصحة ليجي بسيئته كاملة يوم القيامة.

قال في البحر: ظاهر الخبر أن المؤمن لا يخلو من بلاء يصيبه فهو يميله تارة كذا وتارة كذا لأنه لا يطيق البلاء ولا يفارقه فمن ثم يميل يمنه ويسره ، والمنافق على حالة واحدة من دوام الصحة في نفسه وأهله ويفعل الله ذلك بالمؤمن ليصرفه إليه في كل حال فكلما سكنت نفسه إلى شئ أمالها عنه ليدعوه بلسانه وجنانه لأنه يحب صوته فاختلاف الأحوال يميل بالمؤمن إلى الله والمنافق وإن اختلفت عليه الأحول لا يرده ذلك إلى ربه لأنه أعماه وختم على قلبه فنفسه كالخشب المسندة لا يميل لشيء وقلبه كالحجر بل أشد ليس فيه رطوبة الإيمان فهو كالأرزة لا تهتز حتى تحصد بمنجل الموت [٣]. انتهى

ومقصود الحديث أن يحذر المؤمن دوام السلامة خشية الاستدراج فيشتغل بالشكر ويستبشر بالأمراض والرزايا.

حم والضياء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [٤] قال الهيثمي : وفيه ابن لهيعه وفيه

---

١ – إسحاق بن مرار الشيباني (٩٤ – ٢٠٦ هـ بالولاء، أبو عمرو: لغوي أديب، من رمادة الكوفة سكن بغداد ومات بها. من كتبه غريب الحديث – الوافي بالوفيات للصفدي (٣/ ١٧٢) الأعلام لخير الدين الزركلي (١/ ٢٩٦) وانظر ما ذكره غريب الحديث – للقاسم بن سلام (١/ ١١٧).

٢ – لسان العرب – (أرز) – (ج٥/ص٣٠٥).

٣ – ذكر المرجع (البحر) وقد أطلقه في الحديث رقم – ٩٣– ومقصوده بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي . وبالبحث فيه لم أجد ما قاله .

٤ – تخريج الحديث :

ضعف ورواه عنه البزار بسند رجاله ثقات [1] ولفظه : (مثل المؤمن مثل السنبلة يستقيم مرة ويخر مرة ، ومثل الكافر مثل الأرزة لا تزال مستقيمة حتى تخر ولا تشعر) .

المسند – (ج٣/ص٣٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن . قلت : فيه بن لهيعة ، قال فيه ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣١٩) والأحاديث المختارة للضياء المقدسي – (ج ٢ / ص ٣٢٠) من طريق عبيد بن مسلم صاحب السابري عن ثابت عن أنس مرفوعاً . الحديث عن أنس رضي الله عنه من طرق : من طريق عبيد بن مسلم .

رواه أبو يعلى – المسند – (ج٦/ص٤١) والبزار – المسند – (ج٢/ص٣١٨) و أمثال الحديث للرامهرمزي – (ج ١ / ص ٨٠) وعبيد بن مسلم لم أجد فيه جرحاً ولا تعدلاً، وذكره ابن حبان في الثقات – الجرح والتعديل – (ج١٣/ص٥) الثقات ابن حبان – (ج٦/ص٤٩).

قال الشيخ الألباني : و هذا إسناد جيد ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبيد هذا– السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٢٨٣).

ومن طريق فهد بن حيان، حَدَّثنا همام، عَن قَتادة، عَن أَنَس ؛ أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكره — مسند البزار– (ج٢/ص٣٤١) وفهد بن حيان: قال البخاري يتكلمون فيه–: التاريخ الصغير (الأوسط) – (ج٢/ص٧٨) وقال ابن أبي حاتم : سمعت ابى يقول فهد بن حيان ضعيف الحديث، نا عبد الرحمن قال سمعت ابا زرعة يقول فهد بن حيان منكر الحديث– الجرح والتعديل – (ج١٥/ص١٢٠) قال الشيخ الألباني : و رجاله ثقات ، غير فهد بن حيان ، فإنه ضعيف — المصدرالسابق —.

ومن طريق أبي بكر بن عياش عن عَن أبي سفيان ، عَن أَنَس بن مالك بنحوه – مسند البزار – (ج ٢ / ص ٣٦٣) قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد جيد ، رجاله ثقات رجال " الصحيح "– المصدر السابق –.

ومن حديث أبي هريرة قال الشيخ الألباني : أما حديث أبي هريرة فيرويه محمد بن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبي عنه مرفوعا . أخرجه الضياء في " الأحاديث و الحكايات " (١٢ / ٢٠٦ / ١ – ٢) ، و محمد بن دينار هذا هو الطاحي ، صدوق سيء الحفظ . و من فوقه ثقات على شرط مسلم . و هو في " الصحيحين " نحوه . — المصدر السابق — وانظر قول ابن حجر في محمد بن دينار : صدوق سيء الحفظ ورمي بالقدر وتغير قبل موته– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٧).

الحكم على الحديث :

إسناده لم يخلوا من كلام ، وفي الصحيحين بنحوه انظر الحديث رقم — ١٣٧ –.

[1] – قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه كلام. رواه البزار ورجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٣/ص١٤) وقل في موضع أخر: رواه أبو يعلى وفيه فهد بن حبان وهو ضعيف ورواه البزار وفيه عبيد بن مسلم صاحب السابري ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٣/ص١٥).

١٣٩- حديث " **مَثَلُ الْمُؤْمِنينَ في تَوادِّهِمْ وَتَراحُمِهِمْ** ".

الشرح :

(مثل المؤمنين) الكاملين في الإيمان (في توادّهم) بشد الدال مصدر توادد أي تحابب، وفي رواية بدون في فيكون بدلاً من المؤمنين بدل اشتمال وتراحمهم أي تلاطفهم وتعاطفهم. قال ابن أبي جمرة : الثلاثة وإن تفاوت معناها بينها فرق لطيف فالمراد بالتراحم أن يرحم بعضهم بعضاً لأخوة الإيمان لا لشئ آخر وبالتواد التواصل الجالب للمحبة كالتهادي وبالتعاطف إعانة بعضهم بعضا [١].

(كمثل الجسد الواحد) بالنسبة لجميع أعضائه ، وجه الشبه فيه التوافق في التعب والراحة (إذا اشتكى) أي مرض بعضه (أي عضو تداعى) من الدعوة (له سائرة) أي باقية اسم فاعل من سائر إذا بقي وهو مما يغلط فيه الخاصة فيستعملوه بمعنى الجميع ، يعني دعاء بعضهم بعضاً إلى المشاركة في الألم بمنع النوم والحمى لأن فقد النوم يثيرها والحمى حرارة غريبة تشتعل بالقلب فتنبث به في جميع البدن ، ثم لفظ الحديث خبر ومعناه أمر أي كما أن الرجل إذا تألم بعض جسده سرى ذلك الألم إلى سائر جسده فكذا المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة إذا أصاب أحدهم مصيبة يغتم جميعهم ويقصدوا إزالتها ، وفي هذا التشبيه تقريب للفهم وإظهار المعاني في الصور المرئية.

حم ق عن النعمان بن بشير رضي الله عنه [٢].

---

١ – بهجة النفوس وتحليها بما عليها وما عليها – حديث مثل تواد المؤمنين وتراحمهم مثل الجسد الواحد – ٢ – ١٣١١ –.

٢ – تخريج الحديث :

١٤٠- حديث " **مَثَلُ الْمَرْأَةِ كالضِّلَعِ** ".

الشرح :

(مثل المرأة كالضلع) بكسر ففتح وقد تسكن واحده الأضلاع أو الضلوع استعير للعوج صورة أو معنى الأعوج أي هي خلقت خلقاً فيه اعوجاج لكونها من أصل معوج فإن أمنا حواء خرجت من ضلع آدم لن تستقيم على طريقة واحدة وحينئذ إن أردت أن تقيمه أي الضلع كسرته ، فكذلك المرأة لا يمكن الانتفاع بها إلا بالصبر على تعوجها فإذا استمتعت به استمتعت به وبه عوج ليس منه بُد ، فدارها تعش بها فإن أردت منها الاستقامة وتسوية اعوجاجها أدى ذلك إلى فراقها وهو ضرب مثل للطلاق ، وقد صرح به في رواية لأحمد والترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها) [1] فلا مطمع في استقامتها البتة فعليك أن تحسن العشرة معها الذي هو أهم المعيشة

المسند - (ج٤/ص٢٧٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري - كتاب الأدب - باب رحمة الناس والبهائم - (ج٥/ص٢٢٣٨) و صحيح مسلم- البر والصلة والآدب- باب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ - (ج٨/ص٢٠) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٨٣-.

راوي الحديث : النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي قال الواقدي كان ألو مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهرا وعن بن الزبير كان النعمان بن بشير أكبر مني بستة أشهر وكان بالشام لما مات يزيد بن معاوية ولما استخلف معاوية بن يزيد ومات عن قرب دعا النعمان الى بن الزبير ثم دعا الى نفسه فواقعه مروان بن الحكم بعد أن واقع الضحاك بن قيس فقتل النعمان بن بشير وذلك في سنة خمس وستين - الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٤٠).

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٥٣٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم . وسنن الترمذي - كتاب الطلاق- باب ما جاء في مدارة النساء - (ج٣/ص٤٩٣) و قال أبو عيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وإسناده جيد.

وتلاطفها وتوفيها حقها المشار إليه بنحو خبر الحاكم [1] وغيره (حق المرأة على الزوج أن يطعمها إذا طعم ، ويكسوها إذا اكتسى ، ولا يضرب الوجه ولا يتبجح ولا يهجرها) وهذا حث على الرفق بالنساء والصبر على عوجهن وأنه لا مطمع في استقامتهن فإنه مستحيل وإن كان لابد من الكسر فكسرها طلاقها ، وفي الحديث رمز إلى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسر ولا يتركه فيستمر على عوجه وإلى ذلك يشير قوله سبحانه وتعالى : ﭽ ۋ ۋ ۅ ۅ ﭼ [التحريم : ٦].

ض عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه بإسناد صحيح[2].

---

١ - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٢/ص٤٨٨)وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح . و مسند أحمد بن حنبل - (ج٤/ص٤٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن. وابن حبان - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج٩/ص٤٨٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح . و سنن أبي داود - كتاب النكاح- باب في حق المرأة على زوجها - (ج ١ / ص ٦٥١) وسنن ابن ماجه- كتاب النكاح- باب حق المرأة على زوجها - (ج١/ص٥٩٣) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج ١٧ / ص ٣٤٥).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

٢ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢- ٢٨٦- ورواه من حديث أبي ذر عبد الرزاق - مصنف - (ج٤/ص٣٠١) وأحمد - المسند - (ج٥/ص١٦٤). مذيل بحكم الشيخ شعيب: رجاله ثقات رجال الصحيح غير نعيم بن قنعب فقد روى له البخاري في " الأدب " والنسائي ولم يوثقه غير ابن حبان.

ومسند البزار - (ج٢/ص٩١) من طريق الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَلاءِ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ قَعْنَبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فذكره. وقال: وَهَذَا الْكَلامُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلاَ نَعْلَمُ رَوَى عَنْ نُعَيْمِ بْنِ قَعْنَبٍ إِلاَّ أَبُو الْعَلاءِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.

والبخاري - التاريخ الكبير - (ج٢/ص١٠٨) و الأدب المفرد - (ج ١ / ص ٢٦١) مذيل بحكم الشيخ الألباني : حسن . والدارمي - السنن - (ج٢/ص١٩٨) والنسائي - سنن النسائي الكبرى - كتاب عشرة

١٤١- حديث " **مَثَلُ الْمُنافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً، لَا تَدْرِي أَيُّهَمَا تَتْبَعُ** " .

الشرح :

(مثل المنافق كمثل الشاة العائرة) بعين مهملة المترددة المتحيرة ، قال التوربشتي : وأكثر استعماله في الناقة وهي التي تخرج من إبل إلى أخرى ليضربها الفحل ثم اتسع في المواشي [١] (بين الغنمين) أي القطيعين من الغنم ، قال في المفصل : قد يثنى الجمع على تأويل الجماعتين و الفرقتين قال ومنه هذا الحديث [٢].

النساء - مداراة الرجل زوجته - (ج٥/ص٣٦٤) من طريق سعيد الجريري عن أبي السليل عن نعيم بن قعنب أن أبا ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره.

فمدار حديث أبي ذر على نعيم بن قعنب، لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات، انظر الثقات لأبن حبان - (ج٤/ص١٥١) الجرح والتعديل - (ج١٧/ص٣٨٢) وقال ابن حجر: مخضرم ويقال له صحبة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٦٥).

الحكم على الحديث :

للحديث أصل عند البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء) صحيح البخاري-كتاب الأنبياء - باب قول الله تعالى { وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة } - (ج٣/ص١٢١٢) ومسلم بنحوه - الصحيح – كتاب الرضاع- باب الْوَصِيَّةِ بِالنِّسَاءِ - (ج٤/ص١٧٨).

١ - في المطبوع سقط - انظرالميسر في شرح مصابيح السنة –كتاب الإيمان – باب الكبائر وعلامات النفاق – ١ – ٤٥ -

٢ - المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري - تثنية الجمع: - (ج١/ص٢٣٢).

وقال الأندلسي [1] في شرحه : تثنية الجمع ليس بقياس وقد يعرض في بعض المعاني ما يحوج إلى تثنيته كما في الحديث كأنه لا يمكن التعبير بمجرد الجمع فتستحق عند ذلك تثنيته [2]. انتهى

وتتمة الحديث (تعبر إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا يدري أيهما تتبع) أي تعطف على هذه وعلى هذه لكونها غريبة ليست منها فكذا المنافق لا يستقر بالمسلمين ولا بالكافرين بل يقول : لكل منهم أنا منكم قال الطيبي : شبه تردده بين المؤمنين والكافرين تبعاً لهواه وقصداً لأغراضه الفاسدة كتردد الشاة الطالبة للفحل فلا تستقر على حال ولذلك وصفوا في التنزيل بقوله : چ ژ ژ ک ک ک گ گ گ گ گ چ [النساء : ١٤٣] وخص الشاة العايرة بالذكر إذ ما جاء لمعنى سلب الرجولية عنهم من طلب الفحل للضراب[3].

حم م ن عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري [4].

---

١ – القاسم بن أحمد بن الموفق الاندلسي المرسي اللورقي: من علماء العربية بالاندلس (٥٧٥ – ٦٦١ هـ رحل إلى العراق وسورية، وتوفي بدمشق له " شرح المفصل " أربع مجلدات، و " شرح الشاطبية " – الأعلام لخير الدين الزركلي (٥/ ١٧٢).

٢ – شرحه المحصل في شرح المفصل مسجل كرسالة علمية في جامعة الإمام محمد بن سعود كلية اللغة العربية بالرياض قسم النحو والصرف وفقة اللغة .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – باب الكبائر وعلامات النفاق – ١ – ١٩٢ –.

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٤٧)مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وصحيح مسلم– كتاب صفات المنافقين وأحكامهم – (ج٨/ص١٢٤) والنسائي – سنن النسائي الكبرى – كتاب الإيمان وشرائعه– مثل المنافق – (ج٦/ص٥٣٨) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢– ٢٨٥–.

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

١٤٢- حديث " **مَثَلُ أصْحَابِي مَثَلُ النُّجومِ** ".

الشرح :

(مثل أصحابي) في أمتي (مثل النجوم) في السماء جمع نجم وهو الكوكب المضيء من اقتدى بشيء منها اهتدى فكل على هدى من ربهم .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [١].

١٤٣- حديث " **مَثَلُ أُمَّتي مَثَلُ الْمَطَرِ** " .

الشرح :

(مثل أمتي مثل المطر لا يدري) أي بالرأي والاستنباط (أوله خير أم آخره) قال البيضاوي : نفى تعلق العلم بتفاوت طبقات الأمة في الخيرية وأراد به التفاوت لاختصاص كل منهم بخاصية توجب خيريتها كما أن كل نوبة من نوب المطر لها فائدة في النماء لا يمكن إنكارها والحكم بعدم نفعها ، فإن الأولين آمنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول بالإجابة والإيمان ، والآخرين آمنوا بالغيب لما تواتر عندهم من الآيات واتبعوا الذين قبلهم

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٥- في سنده جعفر بن عبد الواحد قال فيه الدارقطني: كذاب يضع الحديث - سؤالات حمزة للدارقطني - (ج١/ص١٨٩).

ومن قبله قال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات ويسرق الحديث- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٣/ص١٤٨) وقال الذهبي: متروك هالك معاصر للبخاري - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٣٠).

ورواه ابن عبد البر - وقال: هذا الكلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه... والكلام أيضاً منكر عن النبي صلى الله عليه وسلم- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - (ج٣/ص١٤٦).

الحكم على الحديث :

حكم عليه الشيخ الألباني: بإنه موضوع - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١/ص١٤٤).

بالإحسان وكما اجتهد الأولون في التأسيس والتمهيد اجتهد المتأخرون في التجريد والتلخيص وصرفوا عمرهم في التقدير والتأكيد فكل مغفور وسعيه مشكور وأجره موفور ، إلى هنا كلام القاضي [1].

وقد تمسك ابن عبد البر [2] بهذا الحديث فيما رجحه من أن الأفضلية المذكورة في حديث خير الناس قرني إنما هي بالنسبة إلى المجموع لا الأفراد وأجاب عنه النووي بأن المراد ممن يشتبه عليه الحال في زمن عيسى ويرون ما في زمنه من البركة وانتظام شمل الإسلام فيشتبه الحال على من شاهد ذلك أي الزمانين خير وهذا الاشتباه مندفع بخبر (خير الناس قرني) [3] انتهى [4].

حم ت عن أنس بن مالك رضي الله عنه [5]

---

١ – الرسالة العلمية – تحقيق تحفة الأبرار – رقم – ٧٧٠١ – ص – ٣٩٤ – .

٢ – ابن عبد البر الامام الحافظ المجود أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر التجيبي الاندلسي القرطبي، توفي بالشام بطرابلس في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٥/ص٤٩٨).

٣ – رواه البخاري – صحيح البخاري –كتاب الشهادات– باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد – (ج٢/ص٩٣٨)

٤ – انظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد– العلاء بن عبد الرحمن الحديث الأول – (ج ٢٠ / ص ٢٥١) شرح النووي على مسلم –(كتاب الطهارة) –(باب استحباب اطالة الغرة والتحجيل في الوضوء) – (ج ٣ / ص ١٣٨) وبنصه انظر فتح الباري – ابن حجر–كتاب فضائل الصحابة – (قوله باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم) – (ج٧/ص٦)

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٣/ص١٣٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: وهذا إسناد حسن . وسنن الترمذي –كتاب الأمثال عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– باب – (ج٥/ص١٥٢) وقال: وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . قال وروي عن عبد الرحمن بن مهدي أنه كان يثبت حماد بن يحيى الأبح وكان يقول هو من شيوخنا. مذيل بحكم الشيخ الألباني: حسن صحيح .

حم عن عمار بن ياسر رضي الله عنه[1] قال الهيثمي وفيه موسى بن عبيده الزبدي

ورواه أبو داود - مسند أبي داود الطيالسي - (ج٢/ص١٨) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٧- والمحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي - (ج ١ / ص ٢٩٠).

وفيه حماد بن يحيى، قال فيه ابن حجر: صدوق يخطىء - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٧٩) وتابعه هدبة بن خالد حدثنا عبيد بن مسلم السابري عن ثابت . و إبراهيم بن حمزة بن أنس حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت به . أخرجهما الرامهرمزي - أمثال الحديث للرامهرمزي - (ج ١ / ص ١٠٥) وعبيد بن مسلم لم أقف على جرحاً ولا تعديلاً فيه – انظر الحديث رقم - ١٣٨ – والطريق الثاني فيه إبراهيم بن حمزة بن أنس – لم أعرفه– .

ورواه السلفي - معجم السفر للسلفي - (ج ١ / ص ٤١٥) من طريق محمد بن المغيرة ثنا هشام بن عبيد الله الرازي عن مالك بن أنس عن الزهري عن أنس فذكره . وهشام بن عبيد الله قال أبو بكر الأعين قَال: سألت أحمد بن حنبل أكتب عن هشام بن عبيد الله؟ فقال: "لا، ولا كرامة" - سؤالات البرذعي لأبي زرعة - (ج ١ / ص ٧٣) وقال ابن حبان :كان ينتحل مذهب الكوفيين يروي عن مالك وابن أبي ذئب وكان يهم في الروايات ويخطىء إذا روى عن الأثبات فلما كثر مخالفته الأثبات بطل الاحتجاج به روى عن مالك عن الزهري عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره- المجروحين - (ج ٣ / ص ٩٠) و محمد بن المغيرة قال السليماني : فيه نظر- ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٣ / ص ٣١).

وله طريق ثالث عن أنس : من طريق خليد بن دعلج عن قتادة عن أنس فذكره - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٤ / ص ٤٧). وقال ابن عدي : وعامة حدثه يتابعه عليه غيره وفي بعض حديثه إنكاره وليس بالمنكر الحديث جدا . قال الذهبي : ليس بقوي ضعفه احمد وغيره- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٢٠٩).

وله طريق رابع عن أنس : من طريق عبيد الله بن تمام حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٥ / ص ٣٢٩) وقال ابن عدي : كل ذلك يرويه عنهم عبيد الله بن تمام ولا يتابعه الثقات عليه .

[1] - مسند أحمد بن حنبل - (ج٤/ص٣١٩) من حديث الحسن عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه فذكره. مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث قوي بطرقه وشواهده وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه الحسن البصري لم يسمع من عمار بن ياسر . انظر جامح التحصيل في أحكام المراسيل - (ج ١ / ص ١٥).

ورواه القضاعي – مسند الشهاب -٢- ٦- وفيه محمد بن زياد صدوق يخطىء- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٧٨)

وله طريق ثاني عن عمار : من طريق الفضل بن سليمان ، ثنا موسى بن عقبة ، عبيد بن سلمان الأغر عن أبيه عنه أخرجه ابن حبان - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ١٦ / ص ٢٠٩) و أمثال الحديث للرامهرمزي - (ج ١ / ص ١٠٦) و الزهد الكبير للبيهقي - (ج ١ / ص ٤١٣) وفيه فضيل بن سليمان النميري بالنون

ضعيف [1] وقال الزركشي [2] ضعفه النووي في فتاويه [3].

مصغر أبو سليمان البصري صدوق له خطأ كثير- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٤٧) و عبيد بن سلمان الأغر يقال إنه أخو عبدالله صدوق- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧٧)

وله شاهد من حديث ابن عمر : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٢ / ص ٢٣١) و تاريخ جرجان - (ج ١ / ص ١٢١) من طريق عيسى بن ميمون عن بكر بن عبدالله عن ابن عمر فذكره .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال ابن حجر : حديث حسن له طرق قد يرتقى بها إلى الصحة-: فتح الباري لابن حجر - (ج٧/ص٦) وقال الشيخ الألباني : بالجملة ، فالحديث صحيح بلا ريب بمجموع هذه الطرق ، و لذلك جزم بنسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم العلامة ابن القيم في " إعلام الموقعين " و قال الحافظ ابن حجر في " الفتح " و هو حديث حسن ، له طرق قد يرتقي بها إلى الصحة " . قلت : بل هو صحيح - السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ٢٨٥).

[1] - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٥٦).

[2] - اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة — ١٦٥ -

[3] - فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المنثورة — ٢٨١ - قال ابن حجر : وأغرب النووي فعزاه في فتاويه إلى مسند أبي يعلى من حديث أنس بإسناد ضعيف مع أنه عند الترمذي بإسناد أقوى منه من حديث أنس . انظر فتح الباري - كتاب فضائل الصحابة - باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم- (٧/ ٦)

١٤٤- حديث " مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفينةِ نوحٍ ، مَنْ رَكِبَ فيها نَجا ، ومَنْ تَخَلَّفَ عَنْها غَرِقَ ".

الشرح :

(مثل أهل بيتي) فاطمة وعلي وابناهما وبنيهما أهل العدل والديانة فيكم (مثل سفينة نوح) في رواية (في قومه من ركبها نجا) أي خلص من الأمور المستصعبة (ومن تخلف عنها) فلم يركبها (غرق) في رواية (هلك) ومن ثم ذهب قوم إلى أن قطب الأولياء في كل زمن لا يكون إلا منهم وجه التشبيه أن النجاة ثبتت لأهل السفينة من قوم نوح فأثبت المصطفى صلى الله عليه وسلم لأمته بالتمسك بأهل بيته النجاة وجعلهم وصلة إليها ومحصوله الحث على التعلق بحبهم وحبلهم وإعظامهم شكر النعمة مُشرفهم والأخذ بهدي علمائهم فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وأدى شكر النعمة المترادفة ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستحق النيران لما أن بغضهم يوجب النار كما جاء في عدة أخبار [1] كيف وهم أبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده وهم فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في كثير من الآيات وهم العروة الوثقى ومعدن التقوى ، المراد بأهل بيته في هذا المقام العلماء منهم إذ لا يحث على التمسك بغيرهم وهم الذين لا يفارقون الكتاب والسنة حتى يردوا معه على الحوض .

---

١ - قَالَ عَلِيٌّ وَالَّذِى فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ - صلى الله عليه وسلم- إِلَيَّ أَنْ لاَ يُحِبَّنِي إِلاَّ مُؤْمِنٌ وَلاَ يُبْغِضَنِي إِلاَّ مُنَافِقٌ - صحيح مسلم -الإيمان -باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ حُبَّ الأَنْصَارِ وَعَلِيٍّ - رضى الله عنهم - مِنَ الإِيمَانِ وَعَلاَمَاتِهِ وَبُغْضَهُمْ مِنْ عَلاَمَاتِ النِّفَاقِ - (ج ١ / ص ٦٠)

بز عن ابن عباس رضي الله عنها [1] ض عن أبي ذر رضي الله عنه [2] ، والحاكم وقال على شرطهما ورده الذهبي بأن فيه مفضل بن صالح خرج له الترمذي فقط وضعفوه انتهى [3]. ورواه أيضاً الطبراني وأبو نعيم وغيرهما [4] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند البزار - (ج٢/ص١٩٧) قال: وهذا الحديث لا نعلَمُ أحَدًا رواه إلاَّ الحسن بن أبي جعفر والحسن لم يكن بالقوي، وقد حدث عنه جماعة من أهل العلم واحتملوا حديثه وكان أحد العباد.

٢ - مسند الشهاب — ٢- ٣- وهو عنده من طريقين : الحسن بن أبي جعفر ، والطريق الثاني فيه علي بن زيد . والفسوي من طريق علي بن زيد - المعرفة والتاريخ - (ج ١ / ص ٢٥٠)

قال ابن حجر في الحسن: ضعيف الحديث مع عبادته وفضله- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٥٩)

وقال في علي: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٠١)

٣ - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٣/ص١٨٥) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: مفضل خرج له الترمذي فقط ضعفوه . قال ابن حجر المفضل: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٤٤)

٤- معجم الطبراني الكبير - (ج٣/ص٢٤) من طريق الحسن بن أبي جعفر من حديثي أبي ذر وابن عباس. ورواه من طريق عبد الله بن عبد القدوس - معجم الطبراني الصغير - (ج١/ص١٠٦) ومن طريق عطية عن أبي سعيد الخدري - معجم الطبراني الصغير - (ج٢/ص٤٢) قال الهيثمي : رواه البزار والطبراني وفيه الحسن بن أبي جعفر وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٩ / ص ٢٦٥)

قلت: وعبد الله بن عبد القدوس قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض وكان أيضا يخطىء - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣١٢) وقال في عطية: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعياً مدلساً - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٩٣) وهذا الحديث مما يؤيد مذهبهما .

ورواه أبو نعيم - حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني - (ج٢/ص٢٢٢) وكشف الأستار عن زوائد البزار (٣/ ٢٢٢) من طريق الحسن بن أبي جعفر من حديث ابن عباس .

ورواه البزار في - من حديث ابن الزبير - كشف الأستار عن زوائد البزار (٣/ ٢٢٢): يرويه ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه . قَالَ الْبَزَّارُ: لَمْ نَسْمَعْهُ بِهَذَا الإِسْنَادِ إِلا مِنْ يَحْيَى وابن لهيعة ، قال ابن حجر : صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩)

١٤٥- حديث " **مُدَاراة النَّاسِ صَدَقَةٌ** ".

الشرح :

(مُدارة) بغير همز وأصله الهمز (الناس صدقة) قال العامري : المدارة اللين والتلطف وتجنب التنفير ومعناه أن من ابتلى بمخالطة الناس معاملة ومعاشرة فألان جانبه وتلطف ولم ينفرهم يكتب له صدقة [١] وقال ابن حبان : المداراة التي تكون صدقة للمداري تخلقه بالأخلاق المستحسنة مع نحو عشيرته ما لم يشنها بمعصية والمدارة محثوث عليها مأمور بها [٢] ومن ثم قيل : اتسعت دار من يداري وضاقت أسباب من يماري [٣]. وفي شرح البخاري قالوا : المداراة الرفق بالجاهل في التعلم وبالفاسق بالنهي عن فعله وترك الإغلاظ عليه ، والمداهنة معاشرة الفاسق وإظهار الرضى بما هو فيه ، والأولى مندوبة والثانية محرمة [٤].

وقال حجة الإسلام : الناس ثلاثة أحدهم مثل الغذاء لا يستغنى عنه والآخر مثل الدواء يحتاج إليه في وقت دون وقت والثالث مثل الداء لا يحتاج إليه لكن العبد قد يبتلي به وهو الذي لا أنس فيه ولا نفع فتجب مداراته إلى الخلاص منه [٥].

والخطيب من حديث أنس بن مالك ، من طريق أبان بن أبي عياش - تاريخ بغداد - (ج ٦ / ص ٩٩) قال ابن حجر : أبان — متروك - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٨٧).

قال الشيخ الألباني بعد أن ساق طرقه: وهذا عندي موضوع ظاهر الوضع - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٠/ص٨).

١ - شرح العامري — ٣١ — أ -.

٢ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - باب حسن الخلق - (ج٢/ص٢١٦).

٣ - ذكره بسنده البيهقي عن إسحاق بن محمد بن الحكيم شعب الإيمان - السابع والخسمون من شعب الإيمان و هو باب في حسن الخلق (٦/ ٣٣٩).

٤ - فتح الباري - ابن حجر- (كتاب الأدب)- (قوله باب المداراة مع الناس) - (ج١٠/ص٥٢٨).

٥ - إحياء علوم الدين - بيان الصفات المشروطة فيمن تختار صحبته - (ج٣/ص٥٥).

حب طب هب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [1] روي هذا حديث من طرق عديدة وهذا الطريق أعدلها قاله العلائي [2] وغيره ومع ذلك فيه عند البيهقي يوسف بن أسباط أورده الذهبي في الضعفاء[3] وقال أبو حاتم : لا يحتج به [1]وقال الهيثمي : فيه عند

---

١ - تخريج الحديث :

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج٢/ص٢١٦) من طريق المسيب بن واضح قال: حدثنا يوسف بن أسباط . والطبراني - المعجم الأوسط - (ج١/ص١٤٦) من طريق يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه . والبيهقي - شعب الإيمان - (ج٦/ص٣٤٣) من طريق المسيب بن واضح نا يوسف بن أسباط .

وحديث جابر من طريق يوسف بن أسباط رواه ابن السني - عمل اليوم والليلة -باب مداراة الناس - (ج ٢ / ص ١١٨) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء- يوسف بن أسباط - (ج ٨ / ص ٢٤٦) ومعجم ابن الأعرابي - (ج ٢ / ص ٣٩٥) وجزء أبي عروبة الحراني برواية الأنطاكي - (ج ١ / ص ٢٣) والكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٨ / ص ١٥٤) وقال : هذا يعرف بالمسيب بن واضح عن يوسف عن سفيان بهذا الإسناد وقد سرقه منه جماعة منه ضعفاء رووه عن يوسف ولا يرويه غير يوسف عن الثوري .

وقد تابعه يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر — رواه ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٨ / ص ١٥٢)

وله شاهد من حديث المقدام بن معدي كرب- فوائد تمام - (ج ٢ / ص ٣٢٧) من طريق بقية ، عن بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن المقدام . وبقية مدلس ، وقد عنعنه .

وله شاهد أخر من حديث أبي هريرة قال الشيخ الألباني : يرويه زكريا بن يحيي : أنبأ أبو معاذ أحمد بن محمد البصري : حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن الأعرج عنه به مرفوعاً أخرجه أبو صالح الحرمي في "الفوائد العوالي" (ق ١٧٤/ ٢) وإسناده مظلم ، من دون الثوري لم أعرفهما . وزكريا بن يحيي ؛ يحتمل أنه أبو يحيي المصري الوقار ؛ كذبه صالح جزرة ، وقال : "كان من الكذابين الكبار" - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠ / ص ١٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال أبو حاتم : قَالَ أَبِي هَذَا حديث باطل لا أصل له - علل الحديث لابن أبي حاتم - (ج١/ص٢٤١٦) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠ / ص ١٣).

٢ - لم أقف عليه .

٣ - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢٤٥).

الطبراني يوسف بن محمد بن المنكدر متروك[2]. قال الحافظ ابن حجر : وأخرجه ابن ابن أبي عاصم في أدب الحكماء بسند أحسن منه [3]. انتهى

١٤٦- حديث " **مَسَأَلَةُ الْغَنِيِّ شَيْنٌ في وَجْهِهِ** ".

الشرح :

(مسألة الغني) أي سؤاله للناس من أموالهم إظهاراً للفاقة واستكثاراً (شين) أي عيب وعار [4] (في وجهه يوم القيامة) لأنه جحد نعمة الله الواجب شكرها بسؤاله مع ما فيها من الذل والمقت والهوان في الدنيا لأن من سألهم ما بأيديهم كرهوه وأبغضوه لأن المال يحبونه لنفوسهم ومن طلب محبوبك فلا شئ أبغض إليك منه.

حم ض عن عمران بن حصين رضي الله عنه [5] قال الهيثمي : رجاله رجال

---

١ – الجرح والتعديل – (ج١٨/ص٤٠٧).

٢ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٨/ص٣٨).

٣ –فتح الباري – ابن حجر – (كتاب الأدب) –(قوله باب المداراة مع الناس) – (ج١٠/ص٥٢٨) وهذا لا يعني تحسين ابن حجر للحديث بل هو أمر نسبي لما قبله وهو حديث الطبراني. وكتاب أدب الحكماء لم أجده . قال الشيخ الألباني معلقاً على كلام ابن حجر : وكأنه يعني السند الذي قبله من رواية المسيب بن واضح ؛ لأنه أشهر – المصدر السابق –.

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ شين } (٢/ ١٢٧١).

٥ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج٤/ص٤٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين . ومسند الشهاب – ٢- ٦٠- و رواه ابن زنجوية – الأموال – (ج٤/ص٣٠٢) والطبراني – المعجم الكبير الطبراني – (ج١٨/ص١٦٤) المعجم الأوسط – (ج٧/ص١٥٦) والطبري – تهذيب الآثار – (ج١/ص٤١) والبزار– المسند – (ج٢/ص٢٩) وقال: وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُ أَحَدًا يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِهَذَا اللَّفْظِ إِلاَّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ . ومسند الشهاب – ١ – ٦٠ – بلفظ (مطل الغني ظلم ، ومسألة الغني شين

في وجهه ، ومسألة الغني نار) والحديث عندهم من طريق الحسن عن عمران بن حصين مرفوعاً . والحسن لم يسمع من عمران – جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٥).

وله شاهد من غير لفظ (مطل الغني ظلم) وسيأتي في الحديث بعده – عند أحمد المسند (٥/ ٢٨١) من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (من سأل مسألة وهو عنها غني كانت شيئا في وجهه يوم القيامة) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح غير عبد الملك بن عبد الله بن عثمان . والحديث من طريق عبد الملك بن عبد الله بن عثمان ثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان مرفوعاً ، وعبد الملك لم أجد له ترجمه ، وقد توبع :

رواه الدارمي – سنن الدارمي (١/ ٤٧٤) من طريق محمد بن عبد الله الرقاشي ثنا يزيد هو بن زريع نا سعيد عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . و المعجم الكبير الطبراني (٢/ ٩١) قال ابن حجر : محمد بن عبد الله الرقاشي ثقة من كبار العاشرة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٠)

وتابعه بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ به – كشف الأستار عن زوائد البزار (١/ ٤٣٦) و قَالَ الْبَزَّارُ: لا يَثْبُتُ مَرْفُوعًا مِنْ غَيْرِ هَذَا، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ، وَلا نَعْلَمُ لَهُ إِلا هَذَا الطَّرِيقَ . قال ابن حجر : بشر بن معاذ المهملة والقاف صدوق من العاشرة – تقريب التهذيب (١/ ١٢٤).

وتابعه أمية بن بسطام وعباس بن الوليد قالا ثنا يزيد بن زري به – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ١٨١) قال ابن حجر : أمية ابن بسطام العيشي بالياء والشين المعجمة بصري يكنى أبا بكر صدوق من العاشرة – تقريب التهذيب (١/ ١١٤) وعباس ابن الوليد ابن صبح بضم المهملة وسكون الموحدة الخلال بالمعجمة وتشديد اللام الدمشقي السلمي صدوق من الحادية عشر – تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٤)

وله شاهد من حديث ابن مسعود بلفظ (انه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من سأل مسألة وهو عنها غني جاءت يوم القيامة كدوحا في وجهه ولا تحل الصدقة لمن له خمسون درهما أو عوضها من الذهب – مسند أحمد بن حنبل (١/ ٤٦٦) من طريق نصر بن باب عن الحجاج عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله بن مسعود . مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن وهذا إسناد ضعيف . وفيه نصر بن باب قال أبو زرعة : لا ينبغي أن يحدث عنه وقال لي: اضرب على

الصحيح[1].

١٤٧- حديث " **مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ** ".

الشرح :

(مطل الغني) أي تسويف القادر المتمكن من أداء الدين الحال (ظلم) منه لرب الدين فهو حرام فالتركيب من قبيل إضافة المصدر إلى الفاعل وقيل من إضافة المصدر للمفعول يعني يجب وفاء الدين وإن كان مستحقه غنياً فالفقير أولى ولفظ المطل يؤذن بتقديم الطلب فتأخير الأداء مع عدم الطلب ليس بظلم.

وقضية كونه ظلماً أنه كبيرة فيفسق به إن تكرر وكذا إن لم يتكرر على ما جرى عليه بعضهم لكن يشهد للأول قول التهذيب : المطل المدافعة بالغريم [2].

وتتمة الحديث (وإذ أتبع أحدكم على مليء فليتبع) بالتخفيف أجود أي فليحتل والأمر للندب أو للإباحة عند الجمهور لا للوجوب خلافاً للظاهرية وأكثر الحنابلة فإن بعض الأملياء عنده من اللدود والعُسر ما يوجب كثرة الخصومة والمضارة فمن علم من حاله ذلك لا يطلب الشارع اتباعه بل عدمه لما فيه من تكثير الخصومة والظلم وأما من علم منه حسن القضاء فلا شك في ندب اتباعه للتخفيف عن المديون والتيسير ومن لا يعلم حاله فمباح

حديثه – سؤالات البرذعي لأبي زرعة (ص: ٢١) وقال البخاري : يرمونه بالكذب – التاريخ الكبير (٨/ ٣٢) وحجاج ابن أرطاة أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس – تقريب التهذيب (١/ ١٥٢).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح من حديث ثوبان ، قال المنذري : رواه أحمد بإسناد جيد والطبراني والبزار ، قال الشيخ الألباني : (صحيح لغيره) رواه أحمد بإسناد جيد والطبراني– صحيح الترغيب والترهيب للألباني – (ج ١ / ص ١٩٦).

١ – قال : الطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٣/ص٢٥٧).

٢ – مطل– تهذيب اللغة للأزهري – (ج٤/ص٤١٠).

،لكن لا يمكن إضافة هذا التفصيل إلى النص لأنه جمع بين معنيين مجازيين بلفظ الأمر في إطلاق واحد فإن جعل للأقرب أضمر معه القيد[١] . ذكره الكمال ابن الهمام[٢].

وقوله : اتبع بالبناء للمجهول أي أحيل ، وقوله على مليء هو كغني لفظاً ومعنى ، وقيل بالهمز بمعنى فعيل ، وضمن أتبع معنى أحيل فعدَّاه بعلى ، والحوالة : نقل الدين من ذمة إلى ذمة ، زاد ابن الحاجب [٣]: تبرأ بها الأولى [٤]، واعترض بأن النقل حقيقة إنما هو في الأجسام وبأن قوله تبرأ إلخ حشو لا يفيد إدخال شئ في الحد ولا إخراجه وبأنه حكم الحوالة وتابع لها وحكم الحقيقة لا يؤخذ في تعريفها وبأن أخذ لفظ الحق بدل لفظ الدين أولى إذ لا يصدق الدين على المنافع إلا بتكلف [٥].

ق ٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه [٦] ورواه أحمد والترمذي عن ابن عمر بن الخطاب

---

١ – فتح القدير – (كِتَابُ الْحَوَالَةِ) – (قَوْلُهُ وَهِيَ جَائِزَةٌ بِالدُّيُونِ) (ج١٦/ص٧).

٢ – محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود الكمال بن همام الدين بن حميد الدين بن سعد الدين السيواسي الأصل ثم القاهري الحنفي الماضي أبوه وولي جده كجد أبيه قاضي سيواس ويعرف بابن الهمام. ولد سنة تسعين وسبعمائة – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع – (ج٨/ص١٢٧).

٣ – الشيخ الامام العلامة المقرئ الاصولي الفقيه النحوي جمال الائمة والملة والدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي كان من أذكياء العالم، رأسا في العربية وعلم النظر، درس بجامع دمشق، وبالنورية المالكية، وتخرج به الاصحاب، وسارت بمصنفاته الركبان، وخالف النحاة في مسائل دقيقة، وأورد عليهم إشكالات مفحمة. توفي في السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وست مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٣ / ص ٢٦٤).

٤ – جامع الأمهات (كتاب الحوالة) – (ج:١ ص:٣٨٩).

٥ – انظر شرح مختصر خليل للخرشي (بَابٌ) شَرْطُ الْحَوَالَةِ – (ج١٧/ص٢٦٣).

٦ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري –كتاب الحوالات – باب في الحوالة وهل يرجع في الحوالة – (ج٢/ص٧٩٩) و صحيح مسلم –كتاب المساقاة– باب تَحْرِيمِ مَطْلِ الْغَنِيِّ وَصِحَّةِ الْحَوَالَةِ وَاسْتِحْبَابِ قَبُولِهَا إِذَا أُحِيلَ عَلَى مَلِيٍّ – (ج٥/ص٣٤) و سنن أبي داود –كتاب البيوع – باب في المطل (التسويف) – (ج٢/ص٢٦٧) و سنن ابن ماجه – كتاب الصدقات – باب الحوالة (ج٢/ص٨٠٣) و سنن الترمذي –كتاب البيوع– باب ما جاء في مطل الغني

رضي الله عنهما [1].

١٤٨- حديث " **مُعْتَرَكُ المَنَايا ما بَيْنَ السِّتِّين إلى السَّبْعِين** ".

الشرح :

(معترك المنايا) جمع منية من منى الله عليك خيراً قدَّر أي منايا هذه الأمة التي هي آخر الأمم ومعتركها ملابسة شدائدها والمعترك موضع الاعتراك للحرب [2] (ما بين الستين) من السنين (إلى السبعين) لفظ رواية الحكيم (والسبعين) بالواو لابإلى وذلك لأن مقدمات الضعف ونقص القوى تبدو بعد الأربعين ويستحكم الضعف إلى الستين وتتراجع القوى وذلك مقدمات الموت إلى السبعين في غالب هذه الأمة التي هي أقصر الأمم أعماراً ولم يجاوز منهم ذلك إلا القليل فأخذوا من الدنيا رزقاً قليلاً ببدن ضعيف في أمد قصير رفقاً من الله بهم وخيرة لهم لئلا يأشروا ويبطروا كما وقع ذلك لمن عظم جسمه وطال عمره من الأمم الماضية ثم ضوعفت حسناتهم وأيدوا باليقين وأعطوا ليلة القدر وغيرها جبراً لما فاتهم ، وهذا الحديث عده العسكري من الأمثال [3]. وقيل : لعبد الملك بن مروان [4] كم تعد عمرك فبكى وقال : أنا في

أنه ظلم - (ج٣/ص٦٠٠) قال أبو عيسى : حديث حديث حسن صحيح . و سنن النسائي الكبرى -كتاب البيوع- مطل الغني - (ج٤/ص٥٩) ومسند الشهاب — ١ — ٦١- .

١ - انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٧١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: رجاله ثقات رجال الصحيح . وسنن الترمذي — الكتاب والباب السابقين - (ج٣/ص٦٠٠).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - النهاية في غريب الحديث -{ عرك } - (ج ٣ / ص ٤٤٧).

٣ - عزاه السخاوي للعسكري ، انظر المقاصد الحسنة - (ج ١ / ص ١٢٦).

٤ - عبدالملك بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية، الخليفة الفقيه، أبو الوليد الاموي. ولد سنة ست وعشرين ، تملك بعد أبيه الشام ومصر، ثم حارب ابن الزبير الخليفة ، كان قبل الخلافة عابدا ناسكا بالمدينة ، توفي في شوال سنة ست وثمانين عن نيف وستين سنة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٤ / ص ٢٤٦) .

معترك المنايا هذه ثلاث وستون فمات فيها [1].

هب ض والحكيم عن أبي هريرة رضي الله عنه بسند فيه ضعف ، وكذا رواه الخطيب وابو يعلى والديلمي وغيرهم [2].

---

١ - ساقه بسنده صاحب الأمالي الشجرية - ذكر الشيب والعمر ولطف الله تعالى بالمعمر وما يتصل بذلك - (ج١/ص٤٥٧) .

٢ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان -الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل - (ج٧/ص٢٦٤) ومسند الشهاب — ١- ١٧٤- والحكيم الترمذي - نوادر الأصول في أحاديث الرسول . - (ج١/ص٤٤) .

ورواه أبو يعلى - المسند - (ج١١/ص٤٢٢) والخطيب - تاريخ بغداد - (ج٥/ص٤٧٦) والرامهرمزي - أمثال الحديث للرامهرمزي - (ج١/ص٦٢) .

والحديث عند الجميع من طريق إبراهيم بن الفضل قال فيه ابن حجر: إبراهيم ابن الفضل متروك - تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٢) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه من طريق الحسن بن عرفة حدثني عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " أعمار أمتي ما بين ستين إلى سبعين وأقلهم من يجوز ذلك " سنن الترمذي - كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - في دعاء النبي صلى الله عليه و سلم - (ج ٥ / ص ٥٥٣) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم لا نعرفه إلا من هذا الوجه . ومسند أبي يعلى - (ج ١٠ / ص ٣٩٠) و مسند البزار- (ج ٢ / ص ٤٠١)وقال :وهذا الحديث لا نعلم رواه عن مُحَمد بن عمرو ، عَن أبي سلمة ، عَن أبي هُرَيرة إلاَّ عَبد الرحمن بن محمد.و سنن ابن ماجه- كتاب الزهد - باب الأمل والأجل - (ج ٢ / ص ١٤١٥) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٧ / ص ٢٤٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٣ / ص ٢٩٢) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم .

وفي سنده عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي لا بأس به وكان يدلس- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٤٩) وانظر - طبقات المدلسين- المرتبة الثالثة : من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا - (ج ١ / ص ٤٠) .

١٤٩- حديث " **مَِلاكُ الدِّينِ الوَرَعُ** ".

الشرح :

(ملاك) بكسر الميم وفتحها ، والرواية بالكسر أي قوامه ونظامه وما يعتمد عليه فيه ويتم به ، ولهذا يقال للقلب ملاك الجسد ، الدين الورع أي قوة الدين واستحكام قواعده التي بها ثبات الورع بالكف عن التوسع في الأمور الدنيوية المشغلة عن ذكر الله ودوام مراقبته. والورع ثلاثة أضرب واجب وهو الإحجام عن المحارم وذلك للناس كافة ، وندب وهو الوقوف عن

وله متابع رواه الترمذي حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا محمد بن ربيعة عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم عمر أمتي من ستين سنة إلى سبعين سنة- سنن الترمذي- كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في فناء أعمار هذه الأمة ما بين الستين إلى السبعين - (ج ٤ / ص ٥٦٦) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من حديث أبو صالح عن أبي هريرة . و مسند أبي يعلى - (ج ١٢ / ص ١١) وفي سنده محمد بن ربيعة قال ابن حجر : صدوق - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٨) .

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه بلفظ " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عمر أمتي ما بين الخمسين والستين ، وأقلهم الذين لم يبلغوا سبعين » مسند الروياني - (ج ٤ / ص ٦٢) وهو من طريق هشيم قال بعض أصحابنا : عن قتادة ، عن أنس فذكره . و مسند أبي يعلى بنحوه- (ج ٥ / ص ٢٨٣) وفيه جهالة من روى عنه هشيم .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال ابن حجر: أخرجه أبو يعلى من طريق إبراهيم بن الفضل عن سعيد عن أبي هريرة وإبراهيم ضعيف- فتح الباري - ابن حجر- (كتاب الدعوات) - (قوله باب من بلغ ستين سنة فقد اعذر الله إليه في العمر) - (ج١١/ص٢٣٩) وقال على حديث أبي هريرة : أخرجه الترمذي بسند حسن إلى أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رفعه- فتح الباري لابن حجر- كتاب الرقاق- باب مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ - (ج ١١ / ص ٢٤٠) .

وقال الشيخ الألباني على حديث أبي هريرة من طريق المحاري مستدركاً على الحاكم والذهبي : و الصواب أنه حسن لذاته ، صحيح لغيره ، فقد أخرجه أبو يعلى عن محمد بن ربيعة عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ : " عمر أمتي ما بين الستين سنة إلى السبعين " . قلت : و هذا إسناد حسن أيضا رجاله موثقون رجال مسلم ، غير محمد بن ربيعة و هو الكلابي ، و هو صدوق كما في " التقريب " - السلسلة الصحيحة - (ج ٢ / ص ٢٥٦) .

الشبهات وذلك للأوساط ، وفضيلة وهو الكف عن كثير من المباحات والاقتصار على أقل الضرورات وذلك للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

خط عن ابن عباس رضي الله عنهما [1] وفيه معلى بن مهدي الرحبي قال أبو حاتم :

---

١ - تخريج الحديث :

تاريخ بغداد - ترجمة احمد بن محمد بن الحسين بن إبراهيم أبو طاهر - (ج٤/ص٤٣٦) رواه الطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج١١/ص٣٨) من حديث ابن عباس وفيه معلى وسوار، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه سوار بن مصعب ضعيف جدا "- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١/ص٣٢٥) و جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - (ج ١ / ص ٩٢) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٥٩- من حديث ابن عباس وبه نفس العلة التي عند الخطيب ، وليث بن أبي سليم قال ابن حجر : صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٤) .

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ " إن الله عز و جل أوحى إلي أنه من سلك مسلكا في طلب العلم سهلت له طريق الجنة ومن سلبت كريمته أثبته عليهما الجنة وقصد في علم خير من فضل في عبادة وملاك الدين الورع " رواه ابن عدي من طريق محمد بن عبد الملك الأنصاري حدثنا الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٧ / ص ١٤٩) قال : وهذه الأحاديث عن الزهري عن عروة عن عائشة بهذا الإسناد مناكير كلها لا يرويها عن الزهري غير محمد بن عبد الملك ، ولمحمد بن عبد الملك غير ما ذكرت عن بن المنكدر ونافع وعطاء والزهري وسالم وغيرهم وكل أحاديثه مما لا يتابعه الثقات عليه وهو ضعيف جدا . والبيهقي من طريق محمد بن عبد الملك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت فذكرته مرفوعاً - شعب الإيمان- الفصل الثالث في طيب المطعم والملبس واجتناب الحرام واتقاء الشبهات - (ج ٥ / ص ٥٣) قال الإمام أحمد : كان يضع الحديث- بحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح أو ذم - (ج ١ / ص ٢٦٥) قال الذهبي : محمد بن عبد الملك الأنصاري عن نافع وغيره قال أحمد رأيته وكان يضع الحديث- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ٩٦) .

وله شاهد من حديث حذيفة - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٢٨) من طريق عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن مطرف بن الشخير عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " فضل العلم خير من فضل العبادة و خير دينكم الورع " وفيه عبد الله بن عبد القدوس كوفي نزل الري عن الاعمش ضعفوه - المغني في الضعفاءللذهبي - (ج ١ / ص ٣٤٠) وقال ابن حجر : صدوق رمي بالرفض وكان أيضا يخطىء- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٢) .

وشاهد من حديث سعد بن أبي وقاص- المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٢٨) من طريق حمزة بن حبيب الزيات عن الأعمش عن الحكم عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة و خير دينكم الورع " وصححه الحاكم . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما . وفيه حمزة الزيات قال ابن حجر :

يأتي أحيانا بالمنكر [1]، وسوار بن مصعب أورده الذهبي في الضعفاء وقال : قال أحمد متروك الحديث [2].

١٥٠- حديث " **مَِلاكُ العَمَلِ خَواتِمُهُ** ".

الشرح :

(ملاك العمل خواتمه) أي مدارة على الخاتمة ولا عبرة بما قبله ، فأحكام عمل الخير وثباته موقوفة على سلامة عاقبته .

صدوق زاهد ربما وهم- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٧٩) والأعمش مدلس وقد عنعن - طبقات المدلسين - المرتبة الثانية - (ج ١ / ص ٣٣).

وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه ابن الجوزي من طريق ابي مطيع عن الأعمش عن أبي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال " فضل العلم خير من فضل العبادة ووجه الدين الورع " - " العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ٧٧) .

وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي حديث حذيفه عبدالله بن عبدالقدوس قال يحيى ليس بشيء وأما حديث ابن عباس فإن ليث بن ابي سليم ضعيف تركه يحيى القطان ويحيى بن معين وابن مهدي وأحمد واما سوار بن مصعب فقال احمد ويحيى النسائي متروك واما حديث ابي هريرة فقال احمد لا ينبغي ان يروي عن ابي مطيع شيء وقال يحيى ليس بشيء وقال ابو داؤد تركوا حديثه وقد روي من حديث سعد بن ابي وقاص ومن حديث ثوبان قال الدارقطني لا يصح منها بشيء والصحيح انه من قول مطرف بن الشخير- العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ٧٧) .

وسئل الدارقطني عن حديث مصعب بن سعد عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة وخير دينكم الورع ؟ فقال : يرويه الاعمش واختلف عنه فرواه حمزة الزيات عن الاعمش عن مصعب بن سعد عن سعد وخالفه عبد الله بن عبد القدوس فرواه عن الاعمش عن مطرف بن الشخير عن حذيفة ، ورواه أبو مطيع البلخي عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وقيل عن الاعمش عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان وقال المسيب بن شريك عن الاعمش عن سالم عن جابر وليس يثبت من هذه الاسانيد شئ وإنما يروى هذا عن مطرف بن عبد الله بن الشخير من قوله - علل الدارقطني - (ج ٤ / ص ٣١٨) .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

[1] - الجرح والتعديل - (ج١٧/ص١٤٥) .

[2] - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٢٨٥) .

ض والبيهقي وابن عساكر عن عقبة بن عامر رضي الله عنه وإسناده حسن [١].

١٥١- حديث " **مِنْ سَعادَةِ الْمَرءِ أنْ يُشْبِهَ أَباهُ** ".

الشرح :

(من سعادة المرء) أي بركته ويمنه وعزه (أن يشبه أباه) أي في الخَلْق أو في الخُلق أو فيهما ، أما الأول فلئلا يستريب أحد في نسبه إذا لم يشبهه فيه ، وأم الثاني فلأنة إذا تغايرت الطباع وقع التنافر والتشاجر المؤدي إلى العقوق والتقصير في الحقوق وجهد كل منها في نقل صاحبه عن طباعه وتابا الطباع على الناقل فأعظم بالتشابه من نعمة الناس عنها غافلون ، وما يجحد بها إلا الجاهلون ، قال الحكماء : الولد الشين يشين السلف ويهدم الشرف ، والجار السوء يفشي السر ويهتك الستر ، والسلطان الجائر يخيف البرئ ويصطنع الدنئ والبلد السوء

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ٥٨- و دلائل النبوة للبيهقي - (ج٥/ص٣١٩) وتاريخ دمشق لابن عساكر - (ج٥١/ص٢٤٠) وهو عندهم من طريق عبد الله بن مصعب.

قال الذهبي: فرفع خطبة منكرة طويلة - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٧١) وقال ابن حجر: فرفع خطبة منكرة وفيه جهالة، وقد جهل بن القطان عبد الله بن مصعب وأباه - لسان الميزان - (ج٣/ص٧) .

وفي سنده عبد العزيز بن عمران قال البخاري: لا يكتب حديثه منكر الحديث - التاريخ الكبير - (ج٦/ص٩) وقال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٥٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، رواه ابن كثير نقلاً عن البيهقي وقال : وهذا حديث غريب وفيه نكارة وفي اسناده ضعف - البداية والنهاية لإسماعيل القرشي - (ج ٥ / ص ١٤) قال الشيخ الألباني : (ضعيف) - ضعيف الجامع الصغير للألباني - (ج ١ / ص ٩٩) .

راوي الحديث :

عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي الجهني الصحابي المشهور روى عن النبي صلى الله عليه و سلم كثيرا روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين كان قارئا عالما بالفرائض والفقه فصيح اللسان شاعرا كاتبا وهو أحد من جمع القرآن مات في خلافة معاوية - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٥٢٠) .

يجمع السفل ويورث العلل [١].

كفر عن أنس بن مالك رضي الله عنه [٢] قال الشارح : غريب جداً [٣] وأخرجه في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة رضي الله عنه باللفظ المذكور .

١٥٢- حديث " **مِنْ سَعادَةِ الْمَرْءِ حُسْنُ الْخُلُقِ** ".

الشرح :

(من سعادة المرء) لفظ رواية البيهقي (ابن آدم حسن الخُلق) بالضم فإن به يبلغ العبد خير الدنيا والآخرة (ومن شقاوته) ضد السعادة (سوء الخلق) فإنه مقرب إلى النار موجب لغضب الجبار والسعادة الجد وفي إطلاق الشارع يراد بها الفوز بالنعيم الأخروي أو ما يترتب

---

١ - انظر أدب الدنيا والدين - الْبَابُ الرَّابِعُ أَدَبُ الدُّنْيَا - (ج١/ص١٧٤) .

٢ - تخريج الحديث :

رمز الشارح لمناقب الشافعي للحاكم، ولم أقف عليه ، وعزاه السيوطي لمناقب الشافعي الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٢٩٩) ورواه القضاعي — مسند الشهاب — ١- ١٩٨-.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني: قال القضاعي في "مسند الشهاب": روى أبو عبد الله الحافظ (يعني: الحاكم) في "كتاب فضائل الشافعي" قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الصاغاني قال: أخبرنا أبو رجاء محمد بن حمدويه قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر قال: أخبرنا أبو غسان القاضي أيوب بن يونس عن أبيه عن إياس بن معاوية عن أنس بن مالك قال: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم في فسطاط ؛ إذ جاءه السائب بن عبد يزيد ومعه ابنه، فنظر إليه النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال... فذكره.

قلت: وهذا إسناد ضعيف مظلم ؛ من دون إياس بن معاوية ؛ لم أجد من ذكرهم ؛ سوى أبي علي الحسن بن محمد الصاغاني ؛ فأورده السمعاني في مادة "الصاغاني" هذه ؛ وقال: "سمع أحمد بن محمد بن عمرو الضبعي. روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ" ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ؛ فهو مجهول - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٠/ص٢٦).

٣ - شرح العامري - ٨٠ — أ -.

على ذلك.

هب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [١] قال الحافظ العراقي : وسنده ضعيف[٢] . وذلك لأن فيه الحسن بن سفيان أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال : قال البخاري : لم يصح حديثه [٣].

١٥٣- حديث " **مِنْ كَنْزِ الْبِرِّ كِتْمانُ الْمَصائبِ والأمراضُ والصَّدَقَةُ** ".

---

١ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان - السابع والخمسون من شعب الإيمان و هو باب في حسن الخلق - (ج٦/ص٢٤٩) وفيه الحسن بن سفيان نا هشام بن عمار نا القاسم بن عبد الله فساقه .

ومكارم الأخلاق للخرائطي - (ج ١ / ص ٣٩) و تاريخ دمشق لابن عساكر- محمد بن مصعب أبو الحارث - (٥٥ / ٤٠٩)ومسند الشهاب — ١ — ١٩٩- وكلاهما من طريق الخرائطي . والحديث عندهم من طريق القاسم بن عبد الله قال فيه ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٥٠).

وللحديث طريق آخر عن ابن المنكدر ، يرويه إسحاق بن بشر الكاهلي : حدثنا عمار بن سيف عن محمد بن أبي حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله مرفوعاً بلفظ : " من سعادة ابن آدم حسن الخلق ، ومن شقاوة ابن آدم سوء الخلق " أخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق - (ج ١ / ص ٤٢٥) وقال : وهو إسحاق بن مقاتل الأسدي الذي روى عنه أحمد بن موسى بن إسحاق الحمار . وإسحاق بن بشر قال أبو زرعة كان يكذب يحدث عن مالك وابي معشر باحاديث موضوعة رأيته بالكوفة، قال ابن أبي حاتم : وسئل أبي عنه ؟ فقال :كان يكذب- الجرح والتعديل - (ج ٣ / ص ٤١٧) وقال الدارقطني : كوفي متروك -كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٥).

وله شاهد من حديث سعد بن أبي الرقاص في مكارم الأخلاق للخرائطي - (ج ١ / ص ٤١) من طريق بقية بن الوليد ، عن إسماعيل ، عن محمد بن حميد ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . قال الشيخ الألباني : وفيه عنعنة بقية بن الوليد ، عن شيخه (إسماعيل) - لم ينسب - فهو من شيوخه المجهولين- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٥ / ص ٣٨٥).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع ، وآفته القاسم بن عبد الله ، و إسحاق بن بشر — المصدر السابق -.

٢ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٤/ص٧٢).

٣ - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٧٥).

الشرح :

(من كنوز البرِّ) بالكسر (كتمان المصائب والأمراض والصدقة) أي المفروضة أخبر المصطفى بأن كتمان هذه الثلاثة كنز يُدخر لصاحبه يوم فاقته لا يطلع على ثوابه ملك ، ولا يدفع إلى خصمائه بل يعوضهم الله من باقي أعماله أو خزائن فضله ليبقى له كنزه وذلك لأنه لصفاء توحيده كتم مصائبه وأمراضه ومهماته عن الخلق صبراً ورضاً عن ربه وحياءً منه أن يشكو أو يستعين بأحدٍ من بريته ، فإظهار المصيبة والتحدث بها قادح في الصبر مفوت للأجر وكتمانها رأس الصبر وقد شكى الأحنف [١] إلى عمه [٢] وجع ضرسه وكدره فقال : مه لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة فما شكوت ذلك لأحد [٣].

حل والبيهقي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [٤] وفيه زافر بن سليمان

---

١ – الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين، الامير الكبير، العالم النبيل، أبو بحر التميمي، أحد من يضرب بحلمه وسؤدده المثل، كان سيد تميم، أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ووفد على عمر، توفي سنة إحدى وسبعين– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٤/ص٨٦)

٢ – جزء بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي قال أبو عمر كان عامل عمر على الأهواز وقيل له صحبة ولا يصح قلت وقد تقدم غير مرة أنهم كانوا لا يؤمرون في ذلك الزمان إلا الصحابة وعاش جزء إلى أن ولي لزياد بعض عمله – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج١/ص٤٧٩)

٣ – عدة الصابرين لابن قيم الجوزي– فصل ومما ينافي الصبر في شق الثياب عند المصيبة ولطم الوجه والضرب – (ج١/ص٢٣٤)

٤ – تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني – (ج٣/ص٤٤٧) وقال: غريب من حديث نافع وعبد العزيز تفرد به عنه زافر . وشعب الإيمان – فصل في ذكر ما في الأوجاع و الأمراض و المصيبات من الكفارات– (ج٧/ص٢١٤) وقال أبو عبد الله: تفرد به زافر بن سليمان . ورواه الروياني – المسند – (ج ٤ / ص ١٤٢) و الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٤ / ص ٢٢٥) وقال ابن عدي : وكان أحاديثه مقلوبة الإسناد مقلوبة المتن وعامة ما يرويه لا يتابع عليه ويكتب حديثه مع ضعفه . ومسند الشهاب — ١ — ١٩٨– والحديث عندهم من طريق زافر بن سليمان عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر مرفوعا .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كنوز البر كتمان المصائب ، وما صبر من بث »– أخبار أصبهاني لأبي نعيم – (ج ٦ / ص ٣٥) وفي سنده داود بن المحبر ، متروك وأكثر كتاب العقل

لا يتابع على حديثه[1] . وعبد العزيز بن أبي رواد يروي عن نافع عن ابن عمر نسخه موضوعه[2] .

١٥٤- حديث " **مِن آتاه اللهُ خيْراً ، فَلْيُرَ عَلَيْهِ ، وَلْيَبْدَأْ بِمَنْ يَعُولُ ، وَلْيَرْضَخْ مِنَ الْفَضْلِ، وَلَا تَلُمْ عَلَى كَفَافٍ، وَلَا تَعْجِزْ عَنْ نَفْسِكِ** ".

الشرح :

(من آتاه الله خيراً) أي شيئاً له قيمة يباع بها ، وفي رواية (مالاً) أي متمولاً وإن لم تجب فيه زكاة (فلير) بسكون لام الأمر مبنياً للمجهول أي فلينظر الناس ذلك الخير ، والخير المال أو الكثير ، أو إذا كان من مكان طيب . قال الراغب :وإنما سمي المال خيرا إلى أن المال

الذي صنفه موضوعات- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٠٠) و عنبسة بن عبدالرحمن ، متروك رماه أبو حاتم بالوضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٣٣)

وله متابع من طريق الجارود بن يزيد ، ثنا سفيان الثوري ، عن أشعث ، عن ابن سيرين ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة من كنوز البر إخفاء الصدقة ، وكتمان الشكوى وكتمان المصيبة" فوائد تمام - (ج ٢ / ص ٢١٠) وفي سنده الجارود بن يزيد قالا النسائي والدارقطني : متروك - الضعفاء والمتروكين للنسائي - (ج ١ / ص ١٦٣)و كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني -(ج ١ / ص ٧).

وله شاهد من حديث ابن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « ثلاث من كنوز البر : كتمان الأوجاع ، والبلوى ، والمصيبات ، ومن بث لم يصبر » فوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٩) وفي سنده ناشب بن عمرو، قال الذهبي : قال الدارقطني : ضعيف . وقال البخاري : ناشب بن عمرو الشيباني منكر الحديث - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٣ / ص ١٥٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عن حديث رواه محمد بن مقاتل المروزى عن زافر عن عبدالرحيم عن عبدالعزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر قال من كنز البر كتمان المصائب والامراض والصدقة ؟ قال ابو زرعة : هذا حديث باطل وامتنع ان يحدث به _ علل الحديث - (ج ٢ / ص ٢٥٠) وقال الشيخ الألباني : ضعيف ، زافر ضعيف لسوء حفظه - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ١٣٥).

١ - الكامل في ضعفاء الرجال لأبن عدي - (ج٤/ص٢٢٥).

٢ - المجروحين لأبي حاتم - (ج٢/ص١٣٦)

الذي يحسن الإنفاق منه ما كان مجموعاً من وجه حل عليه [1] . (فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ، ويكره البؤس والتباؤس) كما في خبر[2] وذلك بأن يلبس ثياباً تليق بحاله

---

[1] – غريب القرآن للراغب الأصفهاني – (ج١/ص١٦٠) .

[2] – مسند الحارث – (ج٢/ص٤٣٦) وفي سنده الحسن بن قتيبة قال الذهبي: هالك . قال الدارقطني في رواية البرقاني: متروك الحديث– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج١/ص٣٤٤) .

وأبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج٨/ص٣٩٤) و المعجم الكبير الطبراني – (ج٥/ص٣) من مسند زهير بن أبي علقمة واختلف في صحبة زهير قال ابن حجر: قال البغوي لا أعرف له صحبة إلا أنهم أدخلوه في المسند وقال بن السكن لا صحبة له– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج٢/ص٥٧٦) .

قال الهيثمي: رواه الطبراني وترجم لزهير ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٥/ص٢٣٢) .

والبيهقي – شعب الإيمان – (ج٥/ص١٦٣) من حديث عطية العوفي عن أبي سعيد، وعطية قال ابن حجر: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعيا مدلسا– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٩٣) .

ومن حديث أبي هريرة شعب الإيمان – فصل فيمن كان متوسعا ثوبا حسنا ليرى أثر نعمة الله عليه – (ج ٥ / ص ١٦٣) وقال : وفي الإسناد ضعف . وتاريخ جرجان – (ج ١ / ص ٣١) – وقد وضح وجه تضعيف البيهقي – بقوله : يقال إن هذا الحديث تفرد إسماعيل بن سعيد الكسائي بهذا الإسناديقال إن هذا الحديث تفرد إسماعيل بن سعيد الكسائي بهذا الإسناد .

ورواه ابن سعد طبقات ابن سعد – (ج ٥ / ص ٢١٨)من طريق الفضل بن فضالة رجل من قريش عن أبي رجاء العطاردي قال خرج علينا عمران بن حصين في مطرف خز لم نره عليه قبل ولا بعد فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر نعمته على عبده " و مشكل الآثار للطحاوي – (ج ٧ / ص ٥٦) .

وفي سنده المفضل ابن فضالة ابن أبي أمية أبو مالك البصري أخو مبارك ضعيف– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٤٤) .

وله شاهد من طريق أبي الأحوص عوف بن مالك بن نضلة عن أبيه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنا قشف الهيئة فقال : (هل لك من مال) ؟ فقلت : نعم قال : (من أي مال) ؟ قلت : من كل قد آتاني الله من الإبل والرقيق والغنم قال : (إذا آتاك الله مالا فلير عليك) قال : قلت يا رسول الله أرأيت رجلا نزلت به فلم يكرمني ولم يقرني فنزل بي أجزيه بما صنع ؟ قال : (لا بل أقره) – صحيح ابن حبان بترتيب ابن

من نفاسة ونظافة ليعرفه المحتاجون للطلب منه مع رعاية القصد وتجنب الإسراف جمعاً بين الأدلة ، ذكره المظهر [1] .

فلا ينبغي للعبد أن يكتم نعمة الله عليه ولا أن يظهر البؤس والحاجة بل يبالغ في التنظيف وحسن الهيئة وطيب الرائحة والثياب الحسنة اللائقة ولله در القائل [2]:

فرَثَاثُ ثوبِكَ لا يزيدُك قُربةً　　عندَ الإلهِ وأنتَ عبدٌ مُجرِمُ

وبَهَاءُ ثوبِك لا يَضُرّك بعدَ أَنْ　　تخشى الإلهَ وتتَّقِي ما يَحرُمُ

فإن قلت : هذا الحديث يعارضه حديث (البس الخشن من الثياب) [3]

وحديث (تمعددوا واخشوشنوا) [4] قلت : لا منافاة فإن المصطفى صلى الله عليه وعلى

بلبان – (ج ١٢ / ص ٢٣٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . وشعب الإيمان – فصل في التجاوز و العفو و ترك المكافأة – (ج ٦ / ص ٢٥٩) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : و هو حديث صحيح ، له شواهد تشهد لصحته– السلسلة الصحيحة – (ج ٣ / ص ٣٩٤) .

١ – لم أقف عليه .

٢ – قائله هلال بن العَلاء الرَّقّيّ – انظر الطيوريات – (ج٣/ص٢٣) .

٣ – تخريج الحديث :

رواه ابن شاهين من طريق يحيى بن سعيد، عن رجل، عن أبي مسلم الخولاني، عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم –- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين – (ج٢/ص٣٧) .الحكم على الحديث :

قال ابن حجر: هذا حديث غريب ، أخرجه ابن شاهين في الترغيب عن أحمد بن إسحاق بن بهلول . والرجل المبهم في الإسناد ما عرفته– الأمالي المطلقة لأبن حجر – (ج١/ص١١٤) .

٤ – تخريج الحديث :

آله وسلم طبيب الديّن وكان يجيب كلا بما يصلح حاله فمن وجده يميل إلى الرفاهية والتنعم فخراً وكبراً يأمره بلبس الخشن ومن وجده يقتر على نفسه ويبالغ في التقشف مع كونه ذا مال يأمره بتحسين الهيئة والملبس على الوجه اللائق به (وليبدأ بمن يعول) أي بمن يعول أي بمن يعولهم ويلزمه نفقتهم من زوجة ومملوك وذوي روح ملكه ، يقال عال الرجل عياله يعولهم إذا قام بما يحتاجون إليه من قوت وكسوة ونحوهما (وليرضخ) من الرضخ بمعجمتين العطاء اليسير [1] (من الفضل) أي الزيادة على قدر الحاجة فيتصدق به على أقاربه من أصوله وفروعه وحواشيه وذوي رحمه يقدم الأقرب فالأقرب والأحوج فالأحوج لأنهم في الحقيقة منه فيحصل بذلك الخير التام بالمؤاساة وصلة الأرحام فإن فضل شيء فيتصدق به على الأجانب .

(ولا تلام على الكفاف) أي على إمساك قوتك وقوت عيالك . قال الطيبي : قوله ولا تلام على الكفاف أي لا تُذم إن حفظت رأس المال وتنفق من ربحه ، فكأنه عليه الصلاة والسلام خص هذا القدر من المال بمن لا قوة له على التوكل التام ، وإنما سمي كفافاً لأنك تكف به وجهك عن الناس [2] .

مصنف ابن أبي شيبة - (ج٥/ص٣٠٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج١٦/ص٤١٥) الأمثال للرامهرمزي - (ج١/ص١٥٤) المعجم الكبير الطبراني - (ج١٩/ص٤٠) وهو عندهم من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد قال البخاري : قال يحيى القطان استبان لي كذبه- التاريخ الكبير - (ج٥/ص٣٩) وقال الذهبي: تركوه- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٣٤)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، قال شيخ الإسلام: وهذا مشهور محفوظ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كتب إلى المسلمين فذكره - اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم - (ج١/ص٢١٧) .

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر { رضخ } (٢/ ٥٥٦) .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الزكاة — باب الأنفاق وكراهية الإمساك — ٤ — ٧٦ -.

قال في الفائق : وقيل الكفاف ما لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة إليه[1] (ولا تعجز عن نفسك) فإمساك قدر الحاجة لا لوم وحفظ ما فضل عنها بخل ، والبخل ملوم والواجب على الإنسان أن يبدأ بما يحتاجه من مؤنه وغيرها فإن فضل منه شيء فلأهله ، فإن فضل منه شيء فلذي قرابته ، فإن فضل عنهم شيء فليتصدق به على الأجانب ، ومحل تقديم النفس كما قال أبو زرعة العراقي [2]: فمن لا يصبر على الإضاقة فإيثاره محمود جاء بمدحه القرآن ، وفعله أكابر الأعيان [3] وروى مسلم [4] وغيره [5] عن جابر(إذا كان أحدكم فقيراً فليبدأ بنفسه فإن كان فضل فعلى عياله فإن كان فضل فعلى ذي قرابته فإن كان فضل فههنا وههنا) .

وفيه كما قال النووي : إن الابتداء في النفقة على هذا الترتيب وأن الحقوق إذا تزاحمت قدم الآكد فالآكد وأن الأفضل في صدقة التطوع في تنويعها في جهات البر بالمصلحة [6].

---

١ - الفائق في غريب الحديث - الكاف مع الفاء - (ج٣/ص٢) .

٢ - أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي: قاضي الديار المصرية. مولده ووفاته بالقاهرة. رحل به أبوه (الحافظ العراقي) إلى دمشق فقرأ فيها، وعاد إلى مصر فارتفعت مكانته إلى أن ولي القضاء سنة ٨٢٤ هـ بعد الجلال البلقيني، وحمدت سيرته.ولم يدار أهل الدولة فعزل قبل تمام العام على ولايته (٧٦٢ - ٨٢٦ هـ الأعلام للزركلي - (١ / ١٤٨) .

٣ - طرح التثريب في شرح التقريب -باب العتق والتدبير وصحبة المماليك - (٦/ ١٨٦) وقائله والده الزين العراقي.

٤ - صحيح مسلم- الزكاة- باب الِابْتِدَاءِ فِى النَّفَقَةِ بِالنَّفْسِ ثُمَّ أَهْلِهِ ثُمَّ الْقَرَابَةِ. - (ج٣/ص٧٨) .

٥ - مسند أحمد بن حنبل - (ج٣/ص٣٠٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي الزبير - وهو محمد بن مسلم بن تدرس - فمن رجال مسلم . وسنن أبي داود- كتاب العتق- باب في بيع المدبر - (ج٢/ص٤٢١) .

٦ - شرح النووي على مسلم- (كتاب الزكاة) - (باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة) - (ج٧/ص٨٣).

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1].

١٥٥- حديث " **مَنْ آثَرَ مَحَبَّةَ اللهَ على مَحَبَّةِ النَّاسِ كَفاهُ اللهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ** ".

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١- ٢٣٥- وفي سنده إبراهيم الهجري قال ابن حجر: لين الحديث رفع موقوفات- تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٤) .

ورواه أحمد - المسند - (ج٣/ص٤٧٣) من طريق أبي الأحوص عن أبيه مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: هل لك من مال قال قلت نعم من كل المال قد آتاني الله عز وجل من الإبل ومن الخيل والرقيق قال فإذا آتاك الله عز و جل خيرا فلير عليك.مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم .

ورواه أبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج١٣/ص٣٤١) من طريق يحيى بن أبي بردة بن عبد الله عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبيه أنه أتى النبي صلى الله عليه و سلم وهو رث الهيئة فقال: هل لك من مال ؟ قال: بلى من كل المال قد آتاني الله من الإبل والبقر والغنم قال: من كان له مال فلير عليه.

والطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج٨/ص٢٦) من طريق يحيى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبيه فذكره.

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه يحيى بن أبي بردة وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- (ج٥/ص٢٣٣).

قال ابن عدي: أخبرنا أبو يعلى ثنا محمد بن عقبة ثنا يحيى بن بريد بن أبى بردة بن أبى موسى ثنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا رث الهيئة فقال أليس لك مال قلت نعم يا رسول الله قال أتاني الله من كل المال من الإبل والبقر والغنم قال فإذا اتاك الله مالا فير أثره عليك قال وهذا عن إسماعيل عن قيس بن أبى حازم عن أبيه لا يرويه عنه غير يحيى بن بريد هذوانما يروى هذا عن أبى الأحوص صاحب بن مسعود عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا رث الهيئة فيحيى بن بريدة قلب ذلك الإسناد الى هذا الإسناد وحديث أبى الأحوص محفوظ وحديث بن أبي خالد هذا غير محفوظ لا يرويه غيره- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٨/ص٢٢٣) وقال الذهبي: يحي بن أبي بردة ضعفه أحمد وغيره- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢١٥) .

والبيهقي كما عند القضاعي - سنن البيهقي الكبرى - (ج٤/ص١٩٨) وفيه إبراهيم الهجري سبق ذكره.

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني: صحيح - صحيح الجامع الصغير وزياداته - (ج٣/ص٤١٠) .

الشرح :

(من آثر محبة الله على محبة الناس كفاه الله مؤنة الناس) أي ردَّ عنه كيدهم وشرهم من حيث لا يحتسب . قال ابن القيم : ومن خصائص العبودية التي قامت على ساقين لا قيام لها بدونها غاية الحب مع غاية الذل [1]. ولكن كل حب لا يحكم على صاحبه بأن يصمه عن كل مسموع سوى كلام محبوبه ويُعميه عن كل منظور سوى وجه محبوبه ويخرجه عن كل كلام إلا عن ذكر محبوبه وعن ذكر من يحب محبوبه ويختم على قلبه فلا يدخل سوى حب محبوبه ويرى قفله على خزانة خياله فلا يتخيل سوى صورة محبوبه أما عند رؤية تقدمته أو عن وصف ينشأ منه الخيال صورة فيكون كما قيل [2]:

خيالك في عيني وذكرك في فمي * * ومثواك في قلبي فأين تغيب

فيه يسمع وبه يبصر وله يتصور وبه يتكلم وله يكلم ، فليس من الحب في شئ .

ض عن عائشة رضي الله عنها [3].

١٥٦- حديث " **مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّار** ".

---

١ - الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي - فصل ومن عقوباتها انها تزيل النعم الحاضرة وتقطع النعم الواصلة فتزيل - (ج١/ص٩٥) .

٢ - أبو الحكم بن غلندو الإشبيلي - معجم الأدباء للحموي - (ج١/ص٤٤٣) .

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ٥-.

الحكم على الحديث :

فيه إبراهيم بن سليمان قال الشيخ أحمد صديق الغماري: اتهمه الذهبي بوضع حديث أخرجه ابن الأعرابي في معجمه — فتح الوهاب — ١- ٣٦٧- انظر معجم ابن الأعرابي - (ج٣/ص٨) ميزان الأعتدال لذهبي - (ج١/ص٢٦) .

الشرح :

(من ابتلي) من البلاء لامتحان يعني من امتحن (من هذه) الإشارة إلى أمثال المذكورات في السبب الآتي في الفاقة أو إلى جنس البنات مطلقاً (البنات بشئ) من أحوالهن أو من أنفسهن لينظر هل يحسن أو يسئ وعدَّ نفس وجودهن بلاء لما ينشأ عنهن من العار تارة والشر تارة والفتن بين الأصهار أخرى (فأحسن إليهن) بالقيام بهن على الوجه الزائد على الواجب من نحو إنفاق وتجهيز وغير ذلك مما يليق بأمثالهن على الكمال المطلوب (كنَّ له ستراً) أي حجاباً وأراد بالستر الجنس الشامل للقليل والكثير وإلا لقال أستاراً (من النار) ﭽ ﯜ ﯝ ﭼ [النبأ : ٢٦] فمن سترهن بالإحسان جوزي بالستر من النيران ، وأفاد تأكيد حق البنات لضعفهن غالباً بخلاف الذكور لما لهم من القوة وجزالة الرأي وإمكان التصرف غالباً.

قال الزين العراقي : لم يقيد هذه الرواية بالاحتساب وقيده في أخرى به والظاهر حمل المطلق على المقيد [١].

حم ق ت عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلت امرأة ومعها بنتان لها فسألت فلم أجد عندي شيئاً غير تمرة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فذكره [٢].

---

١ – تكملة شرح سنن الترمذي للعراقي " وهو محقق كرسالة علمية في الجامعة الإسلامية " على شرح ابن سيد الناس المسمى " النفح الشذي في شرح جامع الترمذي " انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي –كتاب البر والصلة – باب النفقة على البنات والأخوات – ٦٧٨ –.

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٦/ص٣٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين. صحيح البخاري– كتاب الأدب – باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته – (ج٥/ص٢٢٣٤) و صحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب فَضْلِ الإِحْسَانِ إِلَى الْبَنَاتِ – (ج٨/ص٣٨) و سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في النفقة على البنات والاخوات – (ج٤/ص٣١٩)وقال أبو عيسى: صحيح . مسند الشهاب – ١– ٣١١ –.

١٥٧- حديث " **مَنْ أَبطأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ** ".

الشرح :

(من أبطأ) من البطو [1] ضد السرعة أي من قصَّر به عمله حتى أخره عن رتبة السعادة لفقد بعض شروط الصحة أو الكمال (لم يسرع به نسبه) أي أخره عمله المسيء أو تفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب ، فالنسب لا يفيد مع الإخلال بالعمل شيئا ، والإسراع إلى السعادة إنما هو بالعمل لا بالحسب.

وَمَا الْفَخْرُ بالْعَظْمِ الرَّمِيمِ وَإِنَّمَا ... فَخَارُ الَّذِي يَبْغِي الْفَخَارَ بِنَفْسِهِ [2].

وقد بان بهذا الخبر أن الفضل عنده بالتقوى لا بالنسب ﭽ ﭽ ﮈ ﮈ ﮆ ﮆﮊ ﭼ [الحجرات:١٣] ، ﭽ ﯧ ﯨ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ﭼ [سورةالمؤمنون:١٠١] والناس إما عامل نسيب أو لا عامل ولا نسيب أو عامل لا نسيب أو نسيب لا عامل والتأثير في ذلك كله للعمل لا للنسب ، قال المصطفى صلى الله عليه وسلم : (يابني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئاً)[3].

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين

١ - أي من أخَّره عمله السَّيّء وتفريطُه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شَرَفُ النَّسَب- النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { بطأ } (١/ ٣٤٧) .

٢ - مقامات الحريري المقامة الكَرَجيّة فقد نسبه للحارثُ بنُ همّامٍ - (ج١/ص٥٨) .

٣ - صحيح مسلم - الإيمان- باب فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) - (ج١/ص١٣٣) من حديث أبي هريرة « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ لاَ أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِى عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لاَ أُغْنِى عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ سَلِينِى بِمَا شِئْتِ لاَ أُغْنِى عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ».

والتفاخر بالأنساب نوعان : مذموم ومحمود فمن الأول ما كان عليه الجاهلية من الفخر بالآباء والأنساب للسمعة والرياء ، ومن المحمود ما ضم مع النسب الحسب في الدين لا رياءً بل إظهار لأنعمه تعالى وما أحسن ما قيل [1] :

النَّاسُ في صورة التمثال أكفاءُ ... .. أبوهم آدمٌ والأمّ حواءُ

فإنْ يكن منهمُ في أصله شرف ... ... يفاخرون به فالطين والماءُ

ما الفضل إلاَّ لأهل العلم إنهم ... على الهدى لمن استهدى أدلاءُ

م ض [2] عن الحكم بن عمير رضي الله عنه [3].

١٥٨-حديث " **مَنْ أَتى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكافِئوهُ فإن لَمْ تَجِدُوا فادْعوا له** ".

الشرح :

(من أتى إليكم معروفاً) أي فعله معكم (فكافئوه) على إحسانه بضيافة ونحوها فإن

والبخاري بلفظ: يا بني مناف لا أغني عنكم من الله شيئا - صحيح البخاري- كتاب الوصايا - باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب - (ج٣/ص١٠١٢) .

١ - قال القرطبي: ولعلي رضي الله عنه في هذا المعنى وهو مشهور من شعره - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - تفسير سورة الحجرات - {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى} - (ج١٦/ص٣٤٢) وساق الخطيب بسنده إلى أبي العباس الحماني قال أنشدنا أبو عبدالرحمن مؤذن المأمون- تاريخ بغداد- احمد بن محمد بن إسحاق بن يزيد أبو بكر وراق ابن أبي الدنيا - (ج٤/ص٣٩١) .

٢ - تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم — العلم- باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ. - (ج٨/ص٧١) ومسند الشهاب — ١- ٢٤٥- وهو عندهما من حديث أبي هريرة.

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣ - لعله سبق قلم من الشارح فالحكم بن عمير راوي الحديث الذي بعده.

ذلك للتواصل والتحابب والذي أتاك المعروف محتاج كأنت فقابله بمثل فعله وأحسن قال سبحانه: ﭽ ﯾ   ﭼ [النساء : ٨٦] قيل هو في الهدية وقيل السلام (فإن لم تجدوا) ما تكافئوه به (فادعوا) الله (له) أن يكافئه عنكم وفي خبر (إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء) [١].

– (طب ض عن الحكم بن عمير الثمالي) [٢] قال الهيثمي : فيه يحيى بن يعلى

---

١ – تخريج الحديث :

رواه الترمذي من حديث أسامة بن زيد – السنن –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في المتشبع بما لم يعطه – (ج٤/ص٣٨٠) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن جيد غريب لا نعرفه إلا من حديث أسامة بن زيد إلا من هذا الوجه وقد روي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم بمثله وسألت محمدا فلم يعرفه . والنسائي – سنن النسائي الكبرى –كتاب عمل اليوم والليلة– ما يقول لمن صنع إليه معروفا – (ج٦/ص٥٣) وابن حبان من حديث أسامة – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج٨/ص٢٠٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم.

ومسند البزار – (ج ١ / ص ٤٠١) وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، إِلاَّ سُعَيْرٌ ، وَلاَ عَنْ سُعَيْرٍ إِلاَّ الأَحْوَصُ بْنُ جَوَّابٍ.

والمعجم الصغير للطبراني– (ج ٢ / ص ٢٩١) وشعب الإيمان – فصل في المكافأة بالصنائع – (ج ٦ / ص ٥٢١) والحديث عندهم كم أشار إليه البزار . وسعير بن الخمس صدوق له عند مسلم حديث واحد في الوسوسة – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٤٣) و الأحوص بن جواب صدوق ربما وهم– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٩٦) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة عند عبد الرزاق – المصنف – (ج٢/ص٢١٦) و مسند الحميدي – (ج٢/ص٤٩٠) و مسند الحارث – (ج٣/ص٤٦١) و مصنف ابن أبي شيبة – (ج٥/ص٣٢٢) و المعجم الصغير – (ج ٢ / ص ٢٩١) .

وفي سنده موسى بن عبيدة الربذي قال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٥٢) .

الحكم على الحديث :إسناده صحيح لغيرة .

٢ – تخريج الحديث :

الأسلمي وهو ضعيف[1].

١٥٩- حديث " **مَنْ أَتى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكافِئوهُ فإِن لَمْ تَجِدُوا فادْعوا له** ".

الشرح :

(من أتى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا) ما تكافئوه به (فادعوا) الله (له) وكرروا الدعاء (حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه) وفي خبر : (إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء) [2] لاعترافه بالتقصير وبعجزه عن جزائه ففوض جزاءه إلى الله ليجزيه الجزاء الأوفى والمراد أن من أحسن إليكم أي إحسان فكافئوه بمثله فإن لم تقدروا فبالغوا في الدعاء له جهدكم حتى تحصل المثلية .ووجه المبالغة أنه لما رأى من نفسه تقصيراً في المجازاة أحالها إلى الله ونعم المجازي هو ، قال الشاذلي[3]: إنما أمر بالمكافأة ليتخلص القلب من إحسان الخلق ويتعلق بالملك الحق [4].

حم د ن حب ك عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنها [5] ، طب عن الحكم بن

المعجم الكبير الطبراني - (ج٣/ص٢١٨) ومسند الشهاب –١-٢٦٠- وسيتم زيادة بيان في تخريجه الحديث الأتي فقد كرره الشارح

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج٨/ص٣٣٢) قال ابن حجر: ضعيف شيعي- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٩٨)

٢ - سبق ذكره قبل قليل.

٣ - هو ابن عطاء الله سبق ترجمته حديث رقم – ٦٢ -.

٤ - شرح الحكم العطائيه - ١٩٩ - .

٥ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٦٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وسنن أبي داود- كتاب الزكاة- باب عطية من سأل بالله عز وجل - (ج١/ص٥٢٤) و سنن النسائي الكبرى-

عمير الثمالي رضي الله عنه ، قال النووي : حديث صحيح [1].

١٦٠- حديث " **مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوى النَّاسِ فليَتَوكَّلْ على الله** ".

الشرح :

(من أحب) وفي رواية (من سرَّه) أي أفرحه (أن يكون أقوى الناس) وفي رواية (أكرم الناس) أي في جميع أموره وسائر حركاته وسكناته (فليتوكل على الله سبحانه) أي يفوض أمره ويلتجي إليه لأنه إذا قوي توكله قوي قلبه وذهبت مخافته ولم يبال بأحد چ ہ ہ ﮬ ﮪ ﮫ ﮬچ [الطلاق:٣] وقوله : چ □ □ □ چ [النساء : ٦] وقوله: چ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉچ [الزمر:٣٦] والتوكل الالتجاء إليه لا إلى غيره ، قال في الكشاف : والتوكل تفويض الرجل أمره إلى من يملك أمره ويقدر على نفعه وضره[2].

وليس في الحديث ما يقضي ترك الاكتساب بل يكتسب مفوضاً مُسلماً متوكلاً على الكريم الوهاب معتمداً عليه طالباً منه غير مُلاحظ للسبب معتقداً أنه لا يعطي ويمنع إلا الله ، فلا يركن إلى أحدٍ سواه ، ولا يعتمد بقلبه على غيره . قال الغزالي : طالب الكفاية من غيره هو

كتاب الزكاة- من سأل بالله - (ج٢/ص٤٣) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان- (ج٨/ص١٩٩)مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرطهما.
والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٢/ص٣) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني بعد ذكره قولي الحاكم والذهبي : قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " و وافقه الذهبي ، و هو كما قالا- السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٢٥٣) .

١ - قال: حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي بأسانيد الصحيحين - رياض الصالحين للنووي - (ج٢/ص٢٦٣) .

٢ - تفسير الكشاف - (سورة الشعراء)- وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٢١٧) - (ج٣/ص٣٤٦) .

التارك للتوكل وهو المكذب بهذه الآية فإن سؤاله في معرض الاستنطاق بالحق [1].انتهى.

ولما أحكم أبناء الآخرة هذه الخصلة وأعطوها حقها تفرغوا للعبادة وتمكنوا من التفرد عن الخلق والسياحة واقتحام الفيافي واستيطان الجبال والشعاب فصاروا أقوياء العباد ورجال الدين وأحرار الناس وملوك الأرض بالحقيقة يسيرون حيث شاؤوا وينزلون حيث أرادوا لا عائق لهم ولا حاجز دونهم وكل الأماكن لهم واحد وكل الأزمان عندهم واحد قال الخواص : ولو أن رجلا توكل على الله بصدق نية لاحتاج إليه الأمراء ومن دونهم ، وكيف يحتاج ومولاه الغني الحميد ؟ [2].

ك هب وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي طرقة كلها هشام بن زياد أبي المقدام وقد تكلموا فيه بسبب هذا الحديث ، قاله البيهقي [3].

---

١ – إحياء علوم الدين – بيان فضيلة التوكل أما من الآيات فقد قال تعالى: وعلى الله فتوكلوا – (ج٦/ص٢٣٣) .

٢ – انظر التوكل على الله لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٣٧) و بغية الطلب في تاريخ حلب – أبو قدامة العابد – (ج ٤ / ص ٣٧٨) .

٣ – تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٦/ص٢٨٣) تعليق الذهبي في التلخيص: بطل الحديث.

سنن البيهقي الكبرى – (ج٧/ص٢) ومسند الحارث – (ج٤/ص٢٠٢) ورواه عبد الله في زوائد الزهد – الزهد لأحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٢٧٥) معجم الطبراني الكبير – (ج١٠/ص٢٥٧) ومسند الشهاب — ١- ٢٣٤- وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه هشام بن زياد أبو المقدام وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص١١٤) قال ابن حجر في هشام : متروك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٧٢) .

ورواه ابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس وفي سنده عبد الرحيم بن زيد العمى، قال فيه ابن حجر: متروك- تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٥٤) ووالده: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٢٣)

الحكم على الحديث :

١٦١- حديث " **مَنْ أَحَبَّ أنْ يَكُونَ أغنى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِما في يَدِ الله أوْثَقَ** ".

الشرح :

(من أحبَّ أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يدي الله أوثق منه بما في يده) وذلك هو حقيقة التوكل.

ض عن ابن عباس رضي الله عنهما [١].

١٦٢ – حديث " **مَنْ أحَبَّ دُنْياهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ ، ومَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْياهُ** ".

الشرح :

(من أحبَّ دنياه أضر بآخرته) لأن (حب الدنيا رأس كل خطيئة) كما في خبر[٢] وحبها

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ آفته أبو المقدام هشام بن زياد ، وهو ضعيف بمرة -: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١١/ص٧٠١) وقال على حديث ابن عباس : ضعيف جداً ، عبد الرحيم بن زيد العمي متروك متهم - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٠/ ١١٦)

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١- ٢٣٤- وهذا اللفظ جزء من الحديث السابق ذكره ولفظه (من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده)

الحكم على الحديث :

سبق بيان علته في هشام بن زياد أبي المقدام .

٢ - تخريج الحديث :

يشغل عن تفريغ قلبه لحب ربه ولسانه لذكره فيضر آخرتة ولا بد كما أن محبة الآخرة تضر بالدنيا ولا بد . كما قال: (ومن أحب آخرته اضر بدنياه) أي هما ككفتي ميزان فإذا رجحت إحدى الكفتين خفت الأخرى وعكسه وهما كالمشرق والمغرب ، ومحال أن يظفر سالك طريق الشرق بما يوجد في الغرب وهما كالضرتين إذا أرضيت إحداهما أسخطت الأخرى ،وهما كقدحين أحدهما مملوء فبقدر ما يصب في الآخر حتى يمتلي يفرغ من الآخر فالجمع بين كمال الاستئصال في الدنيا والدين لا يكاد يقع إلا لمن سخره الله تعالى لتدبير خلقه في معاشهم ومعادهم وهم الأنبياء أما غيرهم فإذا شغلت قلوبهم بالدنيا انصرفت عن الآخرة وحب الدنيا سبب لشغله بها والانهماك فيها وهو سبب للشغل عن الآخرة فيخلو عن الطاعة فيفوت الفوز بدرجاتها وهو عين المضرة، سواء ما يقاسيه من الخوف والحزن والغم والهم والتعب في دفع الحساد وتجشم المصائب في حفظ الأموال وكسبها . وفي الحديث : (أعظم الناس هماً المؤمن الذي يهتم بأمر دنياه وبأمر آخرته) (١) فإنّ من راعى دنياه أضر بآخرته وعكسه أضر بدنياه

---

١ – تخريج الحديث :

رواه عبد الله بن أحمد في " الزهد " من طريقين عن عيسى عليه السلام من قوله ، من طريق سفيان قال : « كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول فذكره ، ومن طريق جعفر بن جرفاس أن عيسى ابن مريم قال : فذكره . والطريقين معضلين . و تاريخ دمشق لابن عساكر – – (ج ٤٧ / ص ٤٢٩) من طريق سفيان بن سعيد .

ورواه البيهقي من حديث الحسن البصري مرسل – شعب الإيمان – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج٧/ص٣٣٨) .

الحكم على الحديث :

قال شيخ الأسلام : هذا معروف عن جندب بن عبد الله البجلي وأما عن النبي صلى الله عليه و سلم فليس له إسناد معروف ، الفتاوى الكبرى لابن تيمية – (ج ٥ / ص ٨٧) وقال في موطن أخر : ليس هذا محفوظا عن النبي صلى الله عليه و سلم ولكن هو معروف عن جندب بن عبد الله البجلي من الصحابة ويذكر عن المسيح بن مريم عليه السلام وأكثر ما يغلوا في اللفظ المتفلسفة ومن حذا حذوهم من الصوفية على أصلهن في تعلق النفس – الفتاوى الكبرى لابن تيمية – (ج ٥ / ص ١٢٩).

وقال الشيخ الألباني : موضوع ، وقال وعلى طريقي عبد الله في الزهد : أنه وهو الأشبه على إعضال الطريقين– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٣ / ص ٣٧٠) .

، واهتمام المؤمن بأموره الدنيوية بحيث لا يخل بالمطالب الآخروية هم وأي هم لصعوبته إلا على الموفقين ، ولذلك قيل : أهم الناس من كفى أمر دنياه ولم يهتم لآخرته.

قال الحسن البصري : ومن علامة حب الدنيا أن يكون دآئم ألبطنة قليل الفطنة همه بطنه وفرجه ، فهو يقول في النهار متى يدخل الليل حتى أنام ، ويقول في الليل متى أصبح حتى ألهو وألعب وأجلس للناس في اللغو وأسأل عن أحوالهم [1].

والأخبار الواردة بذم الدنيا ولعنها وإن الدراهم والدنانير مهلكة محمولة على من اهتم بطلب ما زاد على ما لا بد له منه في مؤنة نفسه وعائلته ، أمَّا من اهتم بذلك فهو محبوب بل واجب فهو في الحقيقة من أمر الآخرة ، وإن كان من الدنيا صورة.

والباء في القرينتين للتعدية فآثر ما بقى وهو الآخرة على ما يفنى وهو الدنيا ، ومن أحبها صيرها غاية وتوسل إليها بالأعمال التي جعلها الله وسائل إليه وإلى الآخرة ، فعكس الأمر وقلب الحكمة فانتكس قلبه وانعكس سيره إلى وراء فهنا أمران جعل الوسيلة غاية والتوسل بعمل الآخرة للدنيا وهذا أسوأ معكوس من كل وجه ، وقلب منكوس غاية الانتكاس ، وقد ذم الله من يحب الدنيا ويؤثرها على الآخرة ،بقوله: ﭽﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ

رواه ابن ماجة – السنن –كتاب التجارات– باب الاقتصاد في طلب المعيشه – (ج٢/ص٧٢٥) حدثنا إسماعيل بن بهرام حدثنا الحسن بن محمد بن عثمان زوج بنت الشعبي حدثنا سفيان عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :– (أعظم الناس هما المؤمن الذي يهم بأمر دنياه وأمر آخرته) قال أبو عبد الله : هذا حديث تفرد به إسماعيل. ورواه ابن أبي الدنيا –كتاب الهم والحزن – (ج١/ص١٨) من نفس الطريق . اسماعيل بن بهرام قال ابن حجر: صدوق– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٠٦) والحسن بن محمد مقبول – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٦٣) قال الأزدي منكر الحديث– تهذيب التهذيب لأبن حجر – (ج ١ / ص ٢١٣) ويزيد الرقاشي ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٩٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، الحسن بن محمد بن عثمان لم يوثقه أحد ، ويزيد الرقاشي ضعيف– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٢ / ص ٣٠٠) .

١ – لم أقف عليه من كلام الحسن البصري ، وساقه بسنده عبدالله بن أحمد بن حنبل عن عبد الله بن شميط قال : سمعت أبي إذا وصف أهل الدنيا يقول فذكره – الزهد لأحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٤) و أبو نعيم –حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٣ / ص ١٢٧).

[القيامة: ٢٠] وذم حبها يستلزم مدح بغضها ، وقال علي رضي الله عنه : الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب إذا قربت من إحداهما بعدت عن الأخرى [١] .

حم ك من حديث المطلب بن عبد الله عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [٢] قال

---

١ – لم أقف له على سند وذكره الزمخشري – ربيع الأبرار– باب الأوقات وذكر الدنيا والآخرة – (ج١/ص٢) و البصائر والذخائر للتوحيدي – (ج ١ / ص ٣٦١) .

٢ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج٤/ص٤١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٦/ص٣٣٢) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص: فيه انقطاع.

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج٢/ص٤٨٦)، مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف . وشعب الإيمان – الحادي والسبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج٧/ص٢٨٨) ومسند عبد بن حميد – (ج١/ص١٩٨) و مسند البزار – (ج١/ص٤٦٣) وقال: وَهَذَانِ الْحَدِيثَانِ لاَ نَعْلَمُهُمَا يُرْوَيَانِ عَنْ أَبِي مُوسَى إِلاَّ بِهَذَا الإِسْنَادِ.

جميعهم رواه من طريق المطلب بن عبد الله ورواية المطلب عن أبي موسى مرسلة، انظر الجرح والتعديل – (ج١٧/ص١٩١) تهذيب التهذيب لأبن حجر – (ج٩/ص١) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه ابن أبي عاصم في " الزهد " – (ج ١ / ص ٧٨) قال اخبرنا هدية بن عبد الوهاب اخبرنا الفضل بن موسى اخبرنا محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من طلب الدنيا اضر بلاخرة ومن طلب الاخرة اضر بالدنيا فسمعته قال فاضروا بالفاني للباقى" وفيه هدية بن عبد الوهاب صدوق ربما وهم – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٧١) ومحمد بن عمرو بن علقمة صدوق له أوهام– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٩٩).

وله شاهد صحيح موقوف على ابن مسعود رواه وكيع في الزهد – (ج ١ / ص ٨٢) عن الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : قال عبد الله : من أراد الدنيا أضر بالآخرة ، ومن أراد الآخرة أضر بالدنيا و الزهد لهناد الكوفي – (ج ٢ / ص ٣٥٥) والطبراني – معجم الطبراني الكبير – (ج٩/ص٧٣).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني على حديث ابن أبي عاصم : وهذا إسناد حسن، رجاله كلهم ثقات من رجال "التهذيب "؛ على الخلاف المعروف في محمد بن عمرو– وهو ابن علقمة بن وقاص المدني ، وله شاهد آخر مرفوع من حديث أبي موسى الأشعري بنحوه كنت خرجته في الكتاب الآخر — السلسلة الضعيفه – لانقطاعه مع ثقة رجاله،ثم وقفت على هذا الشاهد العزيز القوي،فسارعت إلى تخريجه هنا، ثم أشرت إليه هناك؛ ليكون القراء على بصيرة وعلم بما يَجِدُّ من العِلمِ؛فإنه في تَقدُّمٍ لا يقبلُ الجُمود،وبالله تعالى التوفيق– السلسلة الصحيحة – (ج ١٣ / ص ٩٠) .

الحاكم : على شرطهما ورده الذهبي وقال : فيه انقطاع انتهى. وقال المنذري والهيثمي : رجال أحمد ثقات [1].

١٦٣- حديث " **مَنْ أَحَبَّ عَمَلَ قَوْمٍ خَيْراً كَانَ أوْ شَراً ، كَانَ كَمَنْ عَمِلَهُ** " .

الشرح :

(من أحب عمل قوم خيراً كان أو شراً كان كمن عمله) فله مثل أجره وعليه مثل وزره . وفي الحديث (من أحب قوماً حشره الله في زمرتهم) [2] . انتهى.

فمن أحب أولياء الرحمن فهو معهم في الجنان ومن أحب حزب الشيطان فهو معهم في النيران قالوا : وذا مشروط بما إذا عمل مثل عملهم ومن ثم تمثيل لمحب المال ماله شجاعاً أقرع

---

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٤٣٥) قال : رواه أحمد والبزار والطبراني ورجالهم ثقات .
الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري- كتاب التوبة والزهد الترغيب في التوبة والمبادرة بها وإتباع - (ج٤/ص٨٤) .

٢ - رواه الطبراني من طريق محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا أيوب عن زياد عن عزة بنت عياض قالت سمعت أبا قرصافة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: من أحب قوما حشرة الله في زمرتهم - معجم الطبراني الكبير - (ج٣/ص٣) .
قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٥٠٠) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني: وهذا إسناد ضعيف مجهول، من دون أبي قرصافة مجهول لا يعرف، إلا أن ابن حبان ذكر (زيادا) وهو ابن سيار في " الثقات " - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٦/ص٣١٩) انظر ثقات ابن حبان - (ج٣/ص٧٤) .

وأحسن منه حديث ابن مسعود وأبي موسى أبي موسى قال : قيل للنبي صلى الله عليه و سلم الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم ؟ قال (المرء مع من أحب) - صحيح البخاري- كتاب الأدب- باب علامة الحب في الله عز و جل - (ج ٥ / ص ٢٢٨٣) وصحيح مسلم - البر والصلة والآدب- باب الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ - (ج ٨ / ص ٤٣) .

يأخذ بلهزمتيه [١] يقول أنا مالك أنا كنزك ويصفح له صفائح من نار فيكوى بها وعاشق الصور إذا اجتمع هو ومعشوقة على غير طاعة تجمع بينهما في النار ويعذب كل منها بصاحبه قوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ [الزخرف : ٦٧] فالمحب مع محبوبه دنيا وأخرى.

ض عن علي أمير المؤمنين [٢].

١٦٤-حديث " مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ ،وَمَنْ كَرِهَ لِقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقاءَهُ ".

الشرح :

(من أحب لقاء الله) أي المصير إلى الدار الآخرة بمعنى أن المؤمن عند الغرغرة يبشر برضوان الله وجنته فيكون موته أحب إليه من حياته (أحب الله لقاءه) أي أفاض عليه فضله وأكثر عطاياه (ومن كره لقاء الله تعالى) حين يرى ماله من العذاب حالة أذ (كره الله لقاءه) أبعده من رحمته وأدناه من نقمته [٣] وعلى قدر نفرة النفس من الموت يكون ضعف منال

---

١ - يعني شِدْقَيْه وقيل: هُما عَظمتان ناتئان تحت الأذُنَين- النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { لهزم } - (ج٤/ص٥٧٩) .

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسندالشهاب — ١- ٢٥٩- ولم أجده عند غيره .

الحكم على الحديث :

في سنده عمرو بن الحصين قال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٢٠).

٣ - قال شيخ الإسلام : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه أخبر فيه ان الله يحب لقاء عبد ويكره لقاء عبد وهذا يمتنع حمله على الجزاء لأن الله لا يكره جزاء أحد ولأن الجزاء لا يلقاه الله ولأنه ان جاز أن يلقى بعض المخلوق كالجزاء او غيره جاز أن يلقى العبد فالمحذور الذى يذكر فى لقاء العبد موجود فى لقائه سائر المخلوقات فهذا تعطيل النص واما ان يقال بل هو لاق لبعضها فيتناقض - مجموع الفتاوى لابن تيمية - (ج٦/ص٤٧٥) .

النفس من المعرفة التي بها تأنس بربها فتتمنى لقاءه ، والقصد بيان وصفهم بأنهم يحبون لقاء الله حين أحب الله لقاءهم لأن المحبة صفة لله ومحبة العبد ربه منعكسة عنه كظهور عكس الماء على الجدر كما يشعر به تقديم يحبهم على يحبونه في التنزيل كذا قرره جمع .

وقال الزمخشري : لقاء الله هو المصير إلى الآخرة وطلب ما عند الله فمن كره ذلك وركن إلى الدنيا وآثرها كان ملوماً وليس الغرض بلقاء الله الموت لأن كلاً يكرهه حتى الأنبياء فهو معترض دون الغرض المطلوب فيجب الصبر عليه وتحمل مشاقه ليتخطى لذلك المقصود العظيم [١].

وقال الحرالي : هذه المحبة تقع لعامة المؤمنين عند الكشف حال الغرغرة وللخواص في محل الحياة إذ لو كشف لهم الغطاء فما ازدادوا يقيناً فما هو للمؤمنين بعد الكشف من محبة لقاء الله فهو للموقن في حياته لكمال الكشف له مع وجوب حجاب الملك الظاهر [٢].

حم ق ت عن عائشة وعن عبادة الصامت رضي الله عن الجميع وفي الباب غيرهما

---

١ – الفائق في غريب الحديث للزمخشري– اللام مع القاف – (ج٣/ص٣٢٥) .

قال شيخ الإسلام: اما اللقاء فقد فسره طائفة من السلف والخلف بما يتضمن المعاينة والمشاهدة بعد السلوك والمسير وقالوا ان لقاء الله يتضمن رؤيته سبحانه وتعالى واحتجوا بآيات اللقاء على من انكر رؤية الله فى الآخرة من الجهمية كالمعتزلة وغيرهم..... وأما الجهمية من المعتزلة وغيرهم فيمتنع على أصلهم لقاء الله لأنه يمتنع عندهم رؤية الله فى الدنيا والآخرة وخالفوا بذلك ما تواترت به السنن عن النبى وما اتفق عليه الصحابة وأئمة الاسلام من أ المؤمنين يرون ربهم فى الاخرة واحتجوا بحجج كثيرة عقلية ونقلية قد بينا فسادها مبسوطا وذكرنا دلالة العقل والسمع على جواز الرؤية، وهذه المسألة من الأصول التى كان يشتد نكير السلف والائمة على من خالف فيها وصنفوا فيها مصنفات مشهورة .... وهؤلاء ومن وافقهم على بعض اقوالهم التى تنفى حقيقة اللقاء يتأولون اللقاء على أن المراد به لقاء جزاء ربهم ويقولون ان الجزاء قد يرى – مجموع الفتاوى لابن تيمية – (ج٦/ص٤٦٢) .

٢ – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للبقاعي – سورة البقرة {من دون الناس فتمنوا الموت} [آية ٩٤] – (ج١/ص٠) .

أيضا[1].

١٦٥- حديث " **مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هذا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ** ".

الشرح :

(من أحدث) أي أنشأ واخترع وأتى بأمرٍ حديث من قبل نفسه قال ابن الكمال[2]: الإحداث إيجاد شئ مسبوق بزمان [3] وفي رواية (من عمل) وهو أعم فيحتج به في إبطال جميع العقود المنهية وعدم وجود ثمراتها المترتبة عليها (في أمرنا) شأننا أي دين الإسلام ، عبر عنه بالأمر تنبيها على أن هذا الدين هو أمرنا الذي نهتم به ونشتغل به بحيث لا يخلو عنه شئ من أقوالنا ولا من أفعالنا .

وقال القاضي: الأمر حقيقة في القول الطالب للفعل مجاز في الفعل والشأن والطريق

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج٥/ص٣١٦) من حديث عبادة بن الصامت مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. ومن حديث عائشة - (ج٦/ص٤٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم. ومن حديث أنس - (ج٣/ص١٠٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وصحيح البخاري -كتاب الرقاق- باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه - (ج٥/ص٢٣٨٦) من حديث عبادة بن الصامت وأبي موسى الأشعري.

وصحيح مسلم- الذكر والدعاء والتوبة- باب مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ - (ج٨/ص٦٥) من حديث عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وحديث عائشة . وسنن الترمذي -كتاب الجنائز - باب ما جاء في من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه - (ج٣/ص٣٧٩) من حديثي عبادة بن الصامت وعائشة، قال أبو عيسى فيهما: حديث حسن صحيح . مسند الشهاب — ٢٦٥ -.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - أحمد بن سليمان بن كمال باشا المعروف بابن كمال باشا عالم مشارك في كثير من العلوم ، من مؤلفاته شرح مشكاة المصابيح — توفي ٩٤٠ هـ — معجم المؤلفين — ١ — ٢٣٨ - .

٣ - لم أقف على المرجع .

وأطلق هنا على الدين من حيث إنه طريقه أو شأنه الذي تتعلق به شراشره [1] [2] . هذا إشارة لجلالته ومزيد رفعته وتعظيمه من قبيل ذلك الكتاب وإن اختلفا في أداة الإشارة إذ تلك أدل على ذلك من هذا .

وقال الطيبي :وفي وصف الأمر بهذا إشارة إلى أن أمر الإسلام كمل واشتهر وشاع وظهر ظهورا محسوساً بحيث لا يخفي على كل ذي بصر وبصيرة [3] .

(ما ليس منه) وفي رواية (فيه) بدل منه أي رأياً قولياً أو فعلياً اعتقادياً أو غيره ليس له في الكتاب والسنة عاضد ظاهر أو خفي ملفوظ أو مستنبط (فهو رد) أي مردود على فاعله لبطلانه من إطلاق المصدر على اسم المفعول كخلق ومخلوق ونسخ ومنسوخ فكأنه قال : فهو غير معتد به ولا معمول عليه ، وفيه تلويح بأن ديننا قد كمل وظهر كضوء الشمس بشهادة ﭽ ﭾ ﭽ ﭽ ﭼ ﭽ [المائدة: ٣] فمن رام زيادة حاول ما ليس بمرضي لأنه من قصور فهمه رآه ناقصاً فعلى هذا يناسب أن يقال قوله : فهو راجع إلى من ابتغى الزيادة على الكمال فهو ناقص مطرود ، أما ما عضده عاضد منه بأن شهد له من أدلة الشرع أو قواعده فليس برد بل مقبول كبناء نحو ربط ومدارس وتصنيف علم وغيرها ، وهذا الحديث معدود من أصول الإسلام وقاعدة من قواعده ، قال النووي : ينبغي حفظه واستعماله في إبطال المنكرات وإشاعة الاستدلال به لذلك [4].

---

١ – يقال ألقى عليه شراشرة – أي نفسه حرصاً ومحبة – (شرر)لسان العرب (٤/ ٤٠٠) .

٢ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الإيمان – باب الاعتصام بلكتاب والسنة– ٢٦١ – .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – باب الاعتصام بالكتاب والسنة – ١ – ٢٩٤ –.

٤ – شرح النووي على مسلم– (كتاب الأقضية)– باب نقص الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور – (ج١٢/ص١٦).

وروى محيي السنة : عن يحيى بن سعيد [١] سمعت أبا عبيد [٢] يقول : جمع النبي عليه الصلاة والسلام جميع أمر الآخرة في هذا الحديث وأمر الدنيا في قوله إنما الأعمال بالنيات ، فإنهما يدخلان في جميع الأبواب[٣].

وقال الطرقي [٤]: هذا يصلح أن يكون نصف أدلة الشرع لأن الدليل يتركب من مقدمتين والمطلوب بالدليل إما إثبات الحكم أو نفيه والحديث مقدمة كبرى في إثبات كل حكم شرعي ونفيه لأن منطوقه مقدمة كلية كبرى في لجزئية صغرى في كل دليل ناف لحكم ، كأن يقال في الوضوء بلا نية أو بماء مستعمل ، والصلاة بلا ستره أو لغير قبلة ، والصوم بلا نية وبيع الغائب ونكاح الشغار ، وبلا ولي وشهود إلى غير ذلك هذا ليس من أمر الشرع وكلما كان كذلك فهو رد ، فهذا العمل رد فالمقدمة الثانية ثابتة بهذا الحديث ، والأولى فيها النزاع ، فلو وجد حديث يكون مقدمة أولى في إثبات كل حكم شرعي ونفيه لا يستقل الحديث بجميع أدلة الشرع لكن الثاني لم يوجد ، فحديثنا نصف أدلة الشرع وفيه أن النهي يقتضي الفساد لأن النهي ليس من الدين وأن حكم الحاكم لا يغير ما في الباطن وأن الصلح الفاسد منقوض

---

١ – يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة التميمي أبو سعيد القطان البصري ثقة متقن حافظ إمام قدوة – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩١) .

٢ – القاسم بن سلام بالتشديد البغدادي أبو عبيد الإمام المشهور ثقة فاضل مصنف من العاشرة مات سنة أربع وعشرين – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٥٠) .

٣ – شرح السنة ـ للإمام البغوى متنا وشرحا– كتاب الإيمان– باب رد البدع والأهواء – (ج١/ص٢١٨) وقد رواه أبو الفضل المقرئ بسنده – أحاديث في ذم الكلام وأهله – (ج١/ص٢٥) .

٤ – الطرقي الحافظ أبو العباس أحمد بن ثابت بن محمد الاصبهاني، وطرق: من قرى أصبهان سكن برد، وكان متفننا، له تصانيف، إلا أنه جهل، وقال بقدم الروح سمع عبد الوهاب بن منده وطبقته، وجال في الطلب، ولحق أبا القاسم بن البسري توفي في شوال سنة إحدى وعشرين وخمس مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٥٢٨) .

والمأخوذ عليه مستحق الرد[1]. انتهى .

ق د هـ عن عائشة رضي الله عنها [2].

١٦٦- حديث" **مَنْ أَحْسَنَ صَلاَتَهُ حِينَ يَراهُ النَّاسُ ، ثُمَّ أَساءَها حِينَ يَخْلُو، فَتِلْكَ اسْتِهَانَةٌ اسْتَهانَ بِهَا رَبَّهُ** ".

الشرح :

(من أحسن) أي أجاد وأخلص (صلاته) في رواية(الصلاة) (حين يراه الناس ثم أساءها حيث يخلو بنفسه) بأن يكون أداؤه لها في الملأ بنحو طول القنوت وإتمام الأركان وطول السجود والتخشع والتأدب وأداؤه إياها في السر بدون ذلك أو بعضه (فتلك) الخصلة أو الفعلة (استهانة استهان بها ربه تعالى) أي ذلك الفعل يشبه فعل المستهين به فإن قصد الاستهانة به كفر ومثل الصلاة في ذلك غيرها من العبادات .

قال ابن عربي : وهذا من أصعب الأمراض النفسية التي يجب التداوي لها ودواؤه أن يستحضر قوله تعالى: ﴿ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ﴾ [العلق : ١٤] وقوله تعالى: ﴿ﭺ ﭻ

---

[1] - لم أقف على كتابه وذكره بنصه ابن حجر انظر - فتح الباري - كتاب الصلح - باب: إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ (٥/ ٣٠٣) وانظر التعيين في شرح الأربعين — ٩٣ - .

[2] - تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري -كتاب الصلح - باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود - (ج٢/ص٩٥٩) بلفظ " ماليس فيه" وصحيح مسلم — الأقضية- باب نَقْضِ الأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الأُمُورِ - (ج٥/ص١٣٢) بلفظ الترجمة وبلفظ « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ » وسنن أبي داود- كتاب السنة- باب في لزوم السنة - (ج٢/ص٦١٠) و سنن ابن ماجه- افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم- باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم والتغليظ على من عارضه - (ج١/ص٧) والقضاعي — مسند الشهاب -١- ٢٣١-.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

ﭽ ﭼ ﭽ [الأنعَام:٣] وقوله تعالى : ﭽ ﭽ ﭽ ﯾ ﯾﮱ ﭽ [الأحزاب : ٣٧] ونحو ذلك من الآيات القرآنية ﭽ ﭽ ﭽ ﯾ ﯾ ﯜ ﯜﯝ ﭽ [الأنعام: ٣٨] [1].

عب ع هب عن ابن مسعود رضي الله عنه [2] .

١٦٧- حديث " **مَنْ أَخْلَصَ لِلّهِ أَرْبَعينَ صَباحاً ظَهَرَت يَنابيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلى لِسانِهِ**".

الشرح :

(من أخلص لله) لفظ رواية أبي نعيم (من أخلص العبادة لله أربعين يوماً) بإن طهر بدنه من الأدناس والقاذورات وحواسه ألباطنة والظاهرة من إطلاقها فيما لا يحتاج إليه من الإدراكات وأعضاه من إطلاقها في التصرفات الخارجية عن دائرة الاعتدال المعلومة من الموازين العقلية والأحكام الشرعية والنصائح النبوية والتنبيهات الحكمية سيما اللسان وخياله من الاعتقادات الفاسدة والمذاهب الباطلة والتخيلات الرديئة وجولانه في ميدان الآمال والأماني وذهنه من الأفكار الرديئة والاستحضارات الغير الواقعة المعتد بها وعقله من التقييد بنتائج الأفكار فيما يختص بمعرفة الحق وما يصاحب قبضة المنبسط على الممكنات من غرائب الخواص والعلوم والأسرار وقلبه من التقلب التابع للتشعب بسبب التعلقات الموجبة لتوزيع الهم وتشتت

---

١ - الفتوحات المكية – الباب السابع والسبعون ومائة – ٢ – ٣١٥ -.

٢ - تخريج الحديث :

انظر مصنف عبدالرزاق - (ج٢/ص٣٦٩) و مسند أبي يعلى - (ج٩/ص٥٤) و شعب الإيمان - تحسين الصلاة و الإكثار منها ليلاً ونهاراً و ما حضرنا عن السلف ـ الصالحين في ذلك - (ج٣/ص١٣٦) قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه إبراهيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- (ج١٠/ص٣٧٩) والقضاعي – مسند الشهاب – ١-٣٠٤- وفيه إبراهيم الهجري قال ابن حجر: لين الحديث رفع موقوفات- تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٤) .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، فإن مداره على إبراهيم بن مسلم الهجري ؛ وهو ضعيف- قاله الشيخ الألباني : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠ / ص ٣٩) .

العزمات ونفسه من أعراضها بل من عينها فإنها خمرة الآمال والأماني والتعشق بالأشياء مكثرة التشوقات المختلفة التي هي نتائج الأذهان والتخيلات وروحه من الحظوظ الشريفة المرجوة من الحق تعالى كمعرفته والقرب منه والاحتظاء بمشاهدته وسائر أنواع النعيم الروحاني المرغوب فيه والمستشرف بنور البصيرة عليه وحقيقة لإنسانية من تغيير صور ما يرد عليه من الحق عما كان عليه حال تعينه وارتسامه في علم الحق أزلا .

وقال ابن الكمال [١]: الإخلاص لغة ترك الرياء في الطاعات واصطلاحاً تخليص القلب عن شائبة الشوب المكدر لصفائه في كل شيء تصور أن يشوبه غيره فإذا صفا عن شوبه وخلص منه يسمى خالصاً [٢].

قال الإمام الرازي : والتحقيق فيه أن كل شئ يتصور أن يشوبه وخلص لله سمي خالصاً وسمى الفعل المصفى إخلاصاً [٣] . ولا شك أن كل من أتى بفعل اختياري فلا بد له فيه من غرض فمهما كان الغرض واحداً سمي الفعل إخلاصاً فمن تصدق وغرضه محض الرياء فهو غير مخلص أو محض التقرب لله فهو مخلص لكن جرت العادة بتخصيص الإخلاص بتجريد قصد التقرب من جميع الشوائب فالباعث على الفعل إما أن يكون روحانياً فقط وهو الإخلاص أو شيطانياً فقط وهو الرياء أو مركباً وهو ثلاثة أقسام لأنه إما أن يكونا سواء أو الروحاني أقوى أو الشيطاني أقوى فإذا كان الباعث روحانياً فقط ولا يتصور إلا في محبة الله تعالى مستغرق القلب به بحيث لم يبق لحب الدنيا في قلبه مقر حتى لا يأكل ولا يشرب إلا لضرورة الجبلة فهذا عمله خالص وإذا كان نفسانيا فقط ولا يتصور إلا من محب النفس والدنيا مستغرق الهم بهما بحيث لم يبق لحب الله تعالى في قلبه مقر فتكتسب أفعاله تلك الصفة فلم يسلم له شئ من عبادته

---

١ – سبق ترجمته حديث رقم – ١٦٥ – وذكر حال كتابه .

٢ – وذكر هذا التعريف بنصه – التعريفات للجرجاني (ص: ٢٨) .

٣ – مفاتيح الغيب . سورة الحج – قوله : إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ– (١٩ / ١٤٤) .

وإذا استوى الباعثان يتعارضان ويتناقضان فيصير العمل لا له ولا عليه وأما من غلب أحد الطرفين عليه فيتخبط منه ما يساوي الآخر وتبقى الزيادة موجبة أثرها اللائق بها وتحقيقه أن الأعمال لها تأثيرات في القلب فإن خلا المؤثر عن المعارض خلا الأثر عن الضعف وإن اقترن بالمعارض تساويا فيتساقطا وإن كان أحدهما أغلب فلابد أن يحصل في الزائد بقدر الناقص فيحصل التساوي بينهما أو يحصل التساقط ويبقى الزائد خالياً عن المعارض فيؤثر أثراً ما ، وكما لا يخلو مثقال ذرة من طعام أو دواء في البدن لا يضيع مثقال ذرة من خير أو شر عن أثر التقريب من باب الله تعالى والتبعيد عنه منذ (ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) لأن المحافظة على الطهارات المعنوية ولزوم المجاهدة يوصل إلى حضرة المشاهدة ، ألا تراه سبحانه يقول : ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ [الإسراء : ٧٩] ، فإذا كان مقصود الوجود لا يصل إلى المقام المحمود إلا بالركوع والسجود فكيف يطمع في الوصول من لم يكن له محصول ، ومن ثم قيل : فجاهد تشاهد .

قال القونوي [١]: في هذا الحديث سر يجب التنبيه عليه وهو احتراز الإنسان أن يكون إخلاصه هذا طلبا لظهور ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فإنه حينئذ لم يكن أخلص لله .

وروى النووي بإسناده إلى السوسي [٢] : من شهد في إخلاصه الإخلاص احتاج إخلاصه إلى إخلاص[٣] وروى أيضا عن التستري : من زهد في الدنيا أربعين يوماً مخلصا في ذلك ظهرت له الكرامات ومن لم تظهر له فلعدم الصدق في زهده [٤]انتهى

١ – سبق ترجمته حديث رقم – ٣٠ – وذكر حال كتابه .

٢ – هو أبو يعقوب يوسف بن حمدان السوسي– التعرف لمذهب التصوف – (ج١/ص٣١) .

٣ – بستان العارفين للنووي – فصل في حقيقة الاخلاص والصدق – (ج١/ص١٧) .

٤ – بستان العارفين للنووي – (ج١/ص١٨)

وحكمة التقييد بالأربعين أنها مدة تصير المداومة على الشئ فيها خلقاً كالأصل الغريزي كما مر. وأخذ جمع من الصوفية منه أن خلوة المريد تكون أربعين يوماً واحتجوا بوجوه أخر أظهرها (أنه سبحانه خمر طينة آدم أربعين صباحا)[١].

وفي شرح الأحكام لعبد الحق : هذا الحديث وإن لم يكن صحيح الإسناد فقد صححه الذوق الذي خصص به أهل العطاء والإمداد وفهم ذلك مستغلق إلا على أهل العلم الفتحي الذي طريقه الفيض الرباني بواسطة الإخلاص المحمدي [٢].

حل عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه [٣] أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال

---

١ - رواه أبو نعيم موقوف على سلميان التيمي - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج٨/ص٢٦٤) و الشريعة للآجري -

(ج ١ / ص ٤٨٣) من طريق أبي عثمان أنه سمع عبد الله ، أو سلمان ولا أراه إلا سلمان قال فذكره ، و الأسماء والصفات للبيهقي - (ج ٢ / ص ٢٦١) من طريق سليمان التيمي ، عن أبي عثمان ، عن ابن مسعود ، أو سلمان رضي الله عنه قالو فذكره .

الحكم على الحديث :

قال الدارقطني: رواه التيمي عن سلمان أو ابن مسعود، وهذا هو المحفوظ موقوف - أطراف الغرائب والأفراد- (ج٣/ص١٢٥) .

وقال العراقي: رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن مسعود وسلمان الفارسي بإسناد ضعيف جدا وهو باطل- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٦ / ص ٥٨) .

٢ - لم أقف على المرجع .

٣ - تخريج الحديث :

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج٥/ص١٨٩) الموضوعات - (ج٣/ص١٠٢) يزيد بن عبد الرحمن قال فيه ابن حبان: كان كثير الخطأ فاحش الوهم يخالف الثقات في الروايات حتى إذا سمعها المبتدىء في هذه الصناعة علم أنها معمولة أو مقلوبة لا يجوز الاحتجاج به إذا وافق الثقات فكيف إذا انفرد عنهم بالمعضلات- المجروحين - (ج٣/ص١٠٥) وحجاج هو ابن أرطأة قال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتدليس- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٥٢) ومكحول هو الشامي: ثقة فقيه كثير الإرسال- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٤٥) وروايته عن أبي أيوب مرسلة قال قال أبو حاتم

فيه يزيد بن يزيد عبد الرحمن الواسطي كثير الخطأ وحجاج مجروح ومحمد بن إسماعيل مجهول ومكحول لم يصح سماعه من أبي أيوب . انتهى ض عن ابن عباس رضي الله عنهما [١].

١٦٨- حديث " مَنْ أَذْنَبَ في الدُّنْيا ذَنْباً فعُوقِبَ بِهِ ، فَاللهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُثَنِّيَ عُقُوبَتَهُ على عَبْدِهِ ، وَمَنْ أَذْنَبَ ، فَسَتَرَهُ اللهُ عليْهِ وَعَفَا عَنْهُ في الدُّنيا ، فاللهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ في شَيْءٍ قَدْ عَفا عَنْهُ ".

الشرح :

(من أذنب ذنباً) مما يتعلق بحقوق الحق لا الخلق (فستره الله عليه وعفا عنه في الدنيا) قال الطيبي: قوله فستره مع قوله عفا عنه معاً عطف على الشرط أي من ستر الله عليه وتاب ، فوضع غفران الله موضع التوبة إشعاراً بترجيح جانب الغفران وأن الذنب مطلوب له ولذلك وضع المظهر موضع المضمر في الجزاءوفيه حث على الستر والتوبة وأنه أولى وأحرى من الإظهار

سألت أبا مسهر هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم قال ما صح عندي إلا أنس بن مالك قلت واثلة بن الأسقع أنكره- جامع التحصيل في أحكام المراسيل - (ج١/ص٢٨٥) .

١ - شاهده من حديث ابن عباس : انظر مسند الشهاب — ١- ٢٨٥- ومن طريقه رواه ابن الجوزي وفي سنده سوار بن مصعب قال البخاري: منكر الحديث- التاريخ الكبير - (ج٤/ص٦٣) وقال الذهبي: قال احمد والدارقطني متروك الحديث- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٢٨٥) .

وشاهد من حديث أبي موسى :

روى ابن عدي بسنده من حديث أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من زهد في الدنيا أربعين يوما وأخلص فيها العبادة أخرج الله تعالى على لسانه ينابيع الحكمة من قلبه وهذا متنه منكر وعبد الملك بن مهران له غير ما ذكرت وهو مجهول ليس بالمعروف " - الكامل في الضعفاء لابن عدي - (ج٦/ص٣٣٨) وقال أبو حاتم عنه مجهول: الجرح والتعديل - (ج٩/ص٣٩٤) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، ذكره ابن حجر وحكم بأنه باطل - لسان الميزان - (ج٤/ص٥٣) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، فالحديث إذا عن حجاج عن مكحول مرسل ، ووصله لا يصح ، وقد أورده ابن الجوزي في " الموضوعات ، وحديث ابن عباس فيه سوار متروك- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ١١٢) .

[1] فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه فلا يفضحه في الآخرة ولا يؤاخذ به .

ك ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [2].

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الحدود — باب ما لا يدعى على الحدود — ٧ — ١٦٢ —.

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ٣٠٣- وهو عنده من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والحاكم كذلك من حديث علي رضي الله عنه - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٣/ص٣١٤) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

ورواه أحمد من حديث علي رضي الله عنه مسند أحمد بن حنبل - (ج١/ص٩٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن

والترمذي من حديث علي رضي الله عنه - السنن -كتاب الإيمان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء لا يزني الزاني وهو مؤمن - (ج٥/ص١٦) قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن غريب.

وابن ماجه من حديث علي رضي الله عنه سنن ابن ماجه -كتاب الحدود - باب الحد كفارة - (ج٢/ص٨٦٨) .

وفي سنده يونس بن أبي إسحاق صدوق يهم قليلا- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦١٣) .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه رواه أبو بكر الشافعي - الفوائد الشهير بالغيلانيات - (ج ١ / ص ٣٧٧) من طريق سويد بن سعيد قال : ثنا سويد بن عبد العزيز ، ثنا نوح بن ذكوان ، عن أخيه أيوب ، عن الحسن ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله تعالى : لأنا أعظم عفوا من أن أستر على عبدي ثم أفضحه ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرني » والزهد الكبير للبيهقي - (ج ٢ / ص ١٤٩) من نفس الطريق .

وذكره العقيلي - الضعفاء الكبير - (ج ٤ / ص ١١٤) وقال : أيوب بن ذكوان عن الحسن منكر الحديث وقال : ولا يتابع عليه وقد روي من غير هذا الوجه بغير هذا اللفظ بإسناد لين . والكامل في ضعفاء الرجال لأبن عدي - (ج ٢ / ص ٤٥) قال الشيخ وأيوب بن ذكوان هذا له غير ما ذكرته من الحديث قليل وعامة ما يرويه لا يتابع عليه .

١٦٩- حديث " **مَنْ أَذْنَبَ في الدُّنْيا** " [(١)].

(من أذنب ذنباً) أي كبيرة مما نهى عنه وأوجبت حداً غير الكفر بقرينة أن المخاطب المسلمين فلو قتل مُرتداً لم يكن القتل كفاره ، وقيل الحديث عام مخصوص بآية ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ [النساء:٤٨] (فعوقب به) بأن أقيم عليه ذلك الذنب في الدنيا (فالله أعدل) وأكرم من أي شيء أي يعيد عقوبته على عبده فلا يعاقب عليه في الآخرة لأن من عوقب في الدنيا على ما فرط منه من الذنوب خرج منها وليس عليه ذنب ومن فعل ذلك فيه فقد أعظم به لأن من حوسب بعمله عاجلا في الدنيا خف جزاؤه عليه حتى يكفر عنه بالشوكة يشاكها [(٢)] حتى بالقلم الذي يسقط من الكاتب فالمؤمن يكفر عنه بكل ما يلحقه في دنياه حتى يموت على طهارة من دنسه وفراغ من جنايته كالذي يتعاهد ثوبه وبدنه بالتنظيف ، وفي

وفي سنده كذلك سويد بن سعيد قال ابن حجر : صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٦٠) وسويد بن عبد العزيز قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٦٠) ونوح ابن ذكوان قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٦٧) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف حديث علي رضي الله عنه عند الجميع من طريق أبي إسحاق وقد عنعن ، وعده ابن حجر في الطبقة الثالثة من أهل التدليس وهم من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع - طبقات المدلسين - (ج١/ص١٣) قال الشيخ الألباني: أخرجه أحمد عن طريق يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة عن علي مرفوعاً، قال: ورجاله ثقات رجال مسلم ؛ إلا أن أبا إسحاق - وهو السبيعي - ؛ مدلس مختلط - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٩/ص٣٧)

١ -كرر الشارح هذا الحديث واكتفى بذكر صدر الحديث وقام بشرحه، فيما ظهر لي بعد البحث في مسند الشهاب، والله أعلم.

٢ - أصل هذه اللفظة ما رواه البخاري - عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه و سلم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها) صحيح البخاري - كتاب المرضى- باب ما جاء في كفارة المرضى - (ج٥/ص٢١٣٧).

خبر رواه أحمد وغيره عن خزيمة رضي الله عنه [1] (من أصاب ذنبا فأقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته) [2] أي بالنسبة لذات الذنب ، أما بالنسبة لترك التوبة منه فلا يكفرها الحد لأنها معصية أخرى كما يعلم من دليل آخر وعليه حمل إطلاق أن إقامته ليست كفارة بل لا بد معها من التوبة وقوله تعالى : في المحاربين ﴿ ... ﴾ [المائدة : ٤١] لايناقض ذلك لأنه ذكر عقوبتهم في الدارين ولا يلزم اجتماعهما وخرج بقولنا غير الكفر ، الكافر فإنه إذا عوقب على كفره في الدنيا لم يكن كفارة له بل زيادة في

---

١ – خزيمة بن ثابت بن الفاكه بالفاء وكسر الكاف بن ثعلبة بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي من السابقين الأولين شهد بدرا وما بعدها جعل شهادته شهادة رجلين قتل بصفين – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج٢/ص٨) .

٢ – تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل – (ج٥/ص٢١٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف. ورواه أبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج٧/ص٤٨) و ابن أبي شيبة – المسند – (ج١/ص٢٥) والبخاري – التاريخ الكبير – ترجمة خزيمة بن معمر – (ج٣/ص٨٢) والدارقطني – السنن – (ج٣/ص٢١٤) والبيهقي – السنن الكبرى – (ج٨/ص٣٢٨) والحديث من طريق إسامة بن زيد الليثي قال ابن حجر في أسامة: صدوق يهم – تقريب التهذيب – (ج١/ص٩٨) .

وللحديث شاهد من حديث عبادة بن الصامت قال : كنا عند النبي صلى الله عليه و سلم في مجلس فقال: (بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا – وقرأ هذه الآية كلها – فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارته ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه إن شاء غفر له وإن شاء عذبه) صحيح البخاري– كتاب الحدود – باب الحدود كفارة – (ج٦/ص٢٤٩٠) وصحيح مسلم – الحدود – باب الْحُدُودُ كَفَّارَاتٌ لأَهْلِهَا – (ج٥/ص١) " وَمَنْ أَتَى مِنْكُمْ حَدًّا فَأُقِيمَ عَلَيْهِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ وَمَنْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ ".

الحكم على الحديث :

صحيح لغيره ، قال الشيخ الألباني: أخرجه البخاري في " التاريخ " و أحمد عن أسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر عن خزيمة بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم. قلت: و إسناده حسن، و رجاله ثقات على شرط مسلم، و في أسامة بن زيد – و هو الليثي المدني – كلام معروف، لا ينزل به حديثه عن مرتبة الحسن. و الحديث صحيح – سلسلة الأحاديث الصحيحة – (ج٥/ص٣١٦) .

النكال وابتداء عقوبته .

قال ابن العربي : هذا الحديث موضعه في حقوق الله أما حق الآدمي فلا يدخل تحت المغفرة فلو زنى بامرأة فأقيم عليه الحد كفر عنه لكن حق زوجها وأهلها باق فيما هتك من حرمتهم وجر إليهم من العار وكذا القاتل إذ اقتص منه فهو كفارة للقتل في حق الله وحق الولي لا المقتول فله مطالبته به في الآخرة [١]. انتهى

قال ابن جرير[٢] : وفي هذا الخبر أن إقامة الحد في الدنيا يكفر الذنب وإن لم يتب المحدود وإلا كان أهل الكبائر مخلدون في النار على خلاف ما عليه أهل الحق لأن العقوبة الدنيوية إذا لم تكفر إلا مع التوبة كانت كذلك في الآخرة لا يكون العقاب لأهل التوحيد بالنار منجيا لهم منها إن لم تسبق التوبة في الدنيا وكذلك يرده تصريح النصوص بأن الموحدين غير مخلدون [٣].

ض عن علي أمير المؤمنين ورواه عنه الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة والحاكم وقال على شرطهما وأقره الذهبي[٤] وقال في المهذب إسناده جيد [٥] وقال في الفتح سنده

---

١ – عارضة الأحوذي – كتاب الحدود – باب – ما جاء في اقامة الحد على الاماء – ٦ – ٢٢٠ –.

٢ – محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، الامام العلم المحتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة ، مولده سنة أربع وعشرين ومئتين ، وطلب العلم بعد الاربعين ومئتين، وأكثر الترحال، ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علما، وذكاء، وكثرة تصانيف ، قل أن ترى العيون مثله.توفي سنة عشر وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٤ / ص ٢٦٧) .

٣ – لم أقف على المرجع .

٤ – سبق بيانه وذكره في الحديث الذي قبله.

٥ – المهذب في اختصار السنن الكبرى – ٧ – ٣٤٧٥ – .

حسن [1] ولفظ روايتهم (من أصاب حداً فعجل عقوبته في الدنيا ، لأن الله أعدل أن يثني على عبده العقوبة في الآخرة ، ومن أصاب حداً فستره الله فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه) [2]. انتهى.

١٧٠- حديث " **مَنْ أُزِلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ ، فَلْيَشْكُرْها** ".

الشرح :

(من أزلت[3] له نعمة) من الله أو على يد أحد من خلقه فليشكرها وليحمد الله عليها ، لأنه يحط بها عنه غب الواجب ويصون نفسه عن الكفران وترتبط به النعمة ويستمد المزيد.

وقال بعض الحكماء : لا زوال للنعمة إذا شُكرت ولا بقاء لها إذا كفرت [4].

وفي الخبر (احسنوا جِوَارَ نِعَمِ الله لا تكفروها) [5] أي بترك شكرها ، فقلما زالت عن

---

١ - فتح الباري - (قوله باب الحدود كفارة) - (ج١٢/ص٨٤) قال: ولأحمد من حديث خزيمة بن ثابت رفعه من أصاب ذنبا أقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته وسنده حسن.

٢ - هذا لفظ الحديث الباب السابق.

٣ - أي أُسْدِيَت إليه وأُعْطِيها وأصلُه من الزَّلِيل وهو انْتِقال الجِسْم من مكَانٍ إلى مكانٍ فاستُعير لانْتِقال النِّعْمة من المُنْعِم إلى المنَعم عليه. يقال زَلَّت منه إلى فُلان نِعمةٌ وأزَلَّها إليه - النهاية في غريب الحديث والأثر - { زلل } - (ج٢/ص٧٧٣) .

٤ - نسبه صاحب شذرات الذهب لأبي يعقوب النهرجوري إسحاق بن محمد شيخ الصوفية - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - (ج٣/ص٣٢٢) .

٥ - تخريج الحديث :

رواه أبو يعلى - المسند - (ج٦/ص١٣١) من طريق عثمان بن مطر عن ثابت عن أنس قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "أَحْسِنُوا جِوَارَ نِعَمِ اللَّهِ، لا تُنَفِّرُوهَا، فَقَلَّمَا زَالَتْ عَنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ " قال ابن حجر في عثمان: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٨٦) .

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها رواه الطبراني - قال ياعائشة احسني جوار نعم الله فإنها قل ما تزول عن أهل بيت فكادت أن تعود إليهم . لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا عبد الله بن مصعب والقاسم

قوم فعادت إليهم أي لأن حسن المجاورة لنعم الله من تعظيمها وتعظيمها من شكرها والرمي بها من الاستخفاف بها وذلك من الكفران والكفور ممقوت مسلوب.

وقال الحكماء : الحمد والشكر قيد للنعمة الموجودة وصيد للنعمة المفقودة [1].

ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنها [1].

بن غصن تفرد به عن عبد الله بن مصعب يحي بن سليمان وتفرد به عن القاسم بن غصن آدم بن أبي إياس - المعجم الأوسط - (ج٦/ص٢٩٣) ورواه الخرائطي شكر الله على نعمه - (ج١/ص٧٢) .

عبد الله بن مصعب ضعفه ابن معين - لسان الميزان - (ج٣/ص٦) والقاسم بن غصن قال البخاري: قال أحمد يحدث بمناكير- التاريخ الصغير (الأوسط) - (ج٢/ص٥٧) وضعفه أبو حاتم - الجرح والتعديل - (ج١٥/ص١٥٠) ويحيى بن سليمان صدوق يخطىء- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٩١) .

وسنن ابن ماجه-كتاب الأطعمة -باب النهي عن إلقاء الطعام - (ج ٢ / ص ١١١٢) من طريق الوليد بن محمد الموقري . حدثنا الزهري عن عروة عن عائشة مرفوعاً بنحوه . ورواه ابن أبي الدنيا من طريق الوليد - الشكر - (ج ١ / ص ٦) وإصلاح المال -(ج ١ / ص ٣٣٧) والوليد بن محمد قال ابن حجر : متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٨٣) .

ورواه ابن عدي وأنكره في ترجمة خالد بن إسماعيل أبو الوليد المخزومي يضع الحديث على ثقات المسلمين.... خالد بن إسماعيل ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل فرأى كسرة ملقاة فقال : يا عائشة أكرمي جوار نعم الله فإنها قلما انكشفت عن أهل بيت فكانت تعود فيهم " قال الشيخ : وهذا الحديث يروي أيضا عن الزهري عن عروة عن عائشة رواه عن الزهري الوليد بن محمد الموقري وهو شر من خالد بن إسماعيل- الكامل فى الضعفاء لابن عدي - (ج٤/ص٤١) .

وترجمة عثمان بن مطر الشيباني.... عثمان بن مطر عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنوا جوار نعم الله عز وجل لا تنفروها فقلما زالت عن قوم فعادت إليهم - الكامل فى الضعفاء لابن عدي - (ج٦/ص١٧٦) .

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه عثمان بن مطر وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- (ج٨/ص٣٥٧) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، والحديث أورده ابن أ بى حاتم في (العلل) عن ابن مسعود موقوفا وقال : (قال أبى : هذا حديث موضوع) علل الحديث - (ج ٢ / ص ٢٤٢) وممن ضعفه الشيخ الألباني - صحيح الجامع للشيخ الألباني - (ج١/ص١٧) .

١ - تفسير الكشاف - (سورة النمل) -چڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ چ (٣/ ٣٧٣) .

١٧١- حديث " **مَنْ اسْتَعاذَكُمْ بِاللهِ فَأَعيذُوهُ ، ومَنْ سَأَلَكُمْ بِاللهِ فَأعْطُوهُا ، وَمَنْ دَعاكُم فأَجِيبُوهُ ، ومَنْ أَتى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فكافِئوهُ ، فإنْ لَمْ تَجِدُوا ، فادْعوا لهُ حَتّى تَعلَمُوا أَنَّكُمْ قَدْ كافأْتُمُوهُ** ".

الشرح :

(من استعاذكم) أي من سأل منكم الاستعاذه مستغيثاً (بالله) عند ضرورة أو حاجة حلت به أو ظلم ناله أو تجاوز عن جناية (فأعيذوه) أجيبوه وفي رواية (أعينوه) أي على ما تجوز الإعانة فيه ﴿ ﴾ [المائدة : ٢] (ومن سألكم بالله) لأن إعانة الملهوف فرض .

وقال المظهر[٢] : أي من سألكم أن تدفعوا عنه شركم أو شر غيركم بالله كقوله بالله عليك أن تدفع عني شر فلان وإيذاءه واحفظني من فلان فأجيبوه واحفظوه لتعظيم اسم الله تعالى ، ولهذا لما تزوج المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الجونية[٣] وهم ليقبلها

---

١ - تخريج الحديث انظر مسند الشهاب – ١- ٢٣٨- وذكره ابن حجر في المطالب العالية من مسند مسدد حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ السَّائِبِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: مَنْ أُزِلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ مِنَ الْحَقِّ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَجْزِيَ بِهَا " المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية - (ج٢/ص٤٨٥).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، حكم عليه البيهقي بأنه مرسل فقد رواه بسنده عن عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم - الآداب للبيهقي - (ج١/ص١١٤) .

قال الشيخ أحمد الغماري: رجاله ثقات إلا أنني لم أر من ذكر ليحيى بن صيفي رواية عن ابن عمر، بل ولا عن أحد من الصحابة – فتح الوهاب – ١- ١٤٧- انظر ترجمته في تهذيب الكمال - (ج٣١/ص٤١٦) .

٢ - سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم – ١٣٠ -.

٣ - أميمة بنت النعمان بن شراحيل الجونية لما دخل عليها النبي صلى الله عليه و سلم قال لها هبي لي نفسك فقالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة قال فأهوى ليضع يده عليها لتسكن فقالت أعوذ بالله منك فقال لقد عذت بمعاذ ثم خرج فقال يا أبا أسيد اكسها رزاقيين وألحقها بأهلها- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٧/ص٥١٥) .

فقالت : أعوذ بالله منك فقال : (قد عذت بمعاذ الحقي بأهلك)[1].

وقال الطيبي : قد جعل متعلق استعاذ محذوفاً وبالله حالا أي من استعاذ بكم متوسلا بالله مستعطفا به ويمكن أن يكون بالله صلة استعاذ ، والمعنى من استعاذ بالله فلا تتعرضوا له بل أعيذوه وادفعوا عنه الأذى فوضع أعيذوه موضعه مبالغة [2].

(أوسألكم بالله) أي في الله أي سألكم شيء غير ممنوع شرعاً من أمر الدنيا أو الآخرة (فأعطوه) ما يستعين به على الطاعة إجلالاً لمن سئل به ، فلا يعطى من هو على معصية أو فضول كما صرح به بعض الفحول [3] وقد ورد الحث على إعطاء من سأل بوجه الله بأعظم من هذا ، فروى الطبراني : (ملعون من سأل بوجه الله) [4].

---

١ – صحيح البخاري – كتاب الطلاق – باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق – (ج٥/ص٢٠١٢) .

٢ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الزكاة – باب أفضل الصدقة – ٤ – ١٢٧ – .

٣ – ذكره الكلاباذي انظر – بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي – (ج ١ / ص ٢١٦) .

٤ – تخريج الحديث :

رواه الطبراني – من طريق عبد الله بن عياش بن عباس عن عبد الله بن الأسود عن أبي معقل عن أبي عبيد مولى رفاعة بن رافع: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:" ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله فمنع سائله" – المعجم الكبير الطبراني – (ج٢٢/ص٣٧٧) وأبو نعيم من طريق عبد الله بن عياش بن عباس، عن عبد الله بن الأسود، عن أبي معقل، عن أبي عبيد، مولى رفاعة أن رسول فذكره – معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج٢٠/ص٣) و الكنى والأسماء للدولابي – (ج ١ / ص ٤٠٥) .

وفي سنده عبد الله بن عياش ، قال ابن حجر : صدوق يغلط أخرج له مسلم في الشواهد– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣١٧) وعبد الله بن الأسود قال ابن أبي حاتم : سألته عنه فقال: شيخ لا اعلم روى عنه غير عبد الله بن وهب– الجرح والتعديل – (ج ١١ / ص ٥) وقال العجلي : عبد الله بن الأسود أبوعبد الرحمن كوفى جائز الحديث لا بأس به يكتب حديثه – معرفة الثقات للعجلي – (ج ٢ / ص ٣) وذكره ابن حبان في الثقات – – (ج ٦ / ص ٥) .

وقال ابن أبي حاتم في ترجمة أبي معقل بن ابى مسلم : روى عن ابى عبيد مولى رفاعة بن رافع روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: ملعون " من سأل بوجه الله، وملعون من سئل بوجه الله فمنع سائله ". روى ابن وهب

وورد أن الخضر عليه السلام : (أعطى نفسه لمن سأله به فباعه) [1] (ومن دعاكم فأجيبوه) وجوباً إن كان لوليمة عرس [2] وتوفرت الشروط المبينة في الفروع [1] وندباً في غيرها

عن عبد الله بن عياش عن عبد الله بن الاسود عن ابى معقل بن ابى مسلم . وقال سمعت ابا زرعة يقول: أبو معقل لا يسمى وابو عبيد ليست له صحبة- الجرح والتعديل - (ج ١٩ / ص ٣٤٧) .

وله شاهد من حديث أبي موسى رواه الطبراني من حديث من طريق عبد الله بن عياش بن عباس القتباني عن أبيه أن أبا بردة بن أبي موسى حدث يزيد بن المهلب أن اباه حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره - كتاب الدعاء للطبراني - (ج٢/ص٣٣) .

والروياني من طريق عبد الله بن عياش، عن أبيه: أن يزيد بن المهلب لما ولي خراسان قال: دلوني على رجل حامل لخصال الخير، فدل على أبي بردة بن أبي موسى الأشعري فحدثه عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم - مسند الروياني - (ج٢/ص٦٤) ومن طريق الروياني رواه ابن عساكر - تاريخ دمشق - عامر بن عبد الله بن قيس أبو بردة بن أبي موسى الأشعري - (ج ٢٦ / ص ٥٨)

قال الهيثمي: وعن أبي موسى الأشعري رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن على ضعف في بعضه مع توثيق- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٢) قال الشيخ الألباني : كأنه يشير إلى عبد الله بن عياش.

وقال الهيثمي في موضع أخر : عن أبي عبيد مولى رفاعة بن رافع أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: فذكره - رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٢) قال الشيخ الألباني: كأنه أشار إلى عبد الله بن الأسود ، قال الألباني : لم أجد من ذكره . قلت : سبق قول أبي حاتم والعجلي .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني في حديث أبي موسى: و هذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال مسلم، وفي عبد الله ابن عياش ضعف من قبل حفظه، - السلسلة الصحيحة - (ج٥/ص٢٨٩) .

وقال المنذري: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وهو ثقة وفيه كلام - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف - (ج١/ص٣٤٠) قلت: قال ابن حجر فيه: صدوق رمي بالتشيع ولينه بعضهم لكونه حدث من غير أصله - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٩٤) .

١ - لم أقف عليه.

٢ - رواه نافع قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم لها) قال وكان عبد الله يأتي الدعوة في العرس وغير العرس وهو صائم- صحيح البخاري- كتاب

ويحتمل من دعاكم لمعونة في بر أو دفع ضر (ومن صنع إليكم معروفاً) هو اسم جامع للخير (فكافئوه) على إحسانه بمثله أو خير منه (فإن لم تجدوا ما تكافئونه) بإثبات النون وفي رواية المصابيح بحذفها [٢] قال الطيبي : سقطت من غير جازم ولا ناصب إماً تخفيفاً أو سهواً من النساخ [٣] (فادعوا له) وكرروا له الدعاء (حتى تروا) أي تعلموا (أنكم قد كافأتموه) يعني من أحسن إليكم أي إحسان فكافئوه بمثله فإن لم تقدروا على مكافئته بمثل ما فعل من المعروف فبالغوا في الدعاء له جهدكم حتى تحصل المثلية ،ووجه المبالغة أنه رأى من نفسه تقصيرا في المجازاة فأحالها إلى الله ونعم المجازي هو ، قال الشاذلي : إنما أمر بالمكافأة ليتخلص القلب من إحسان الخلق ويتعلق بالملك الحق [٤].

وفي خبر : إذا قال الرجل لأخيه : " جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء " [٥] أي بلغ بذل الجهد في مكافأته عليه بذكره بالجميل وطلبه له من الله الأجر الجزيل والدعاء بهذا إنما هو للمسلم أما لو فعل ذمي بمسلم معروفاً فيدعو له بتكثير المال والولد والصحة والعافية .

حم د ن حب ك عن ابن عمر بن الخطاب [٦] قال النووي في رياضه حديث صحيح [٧].

النكاح – باب أجابة الداعي في العرس وغيره – (ج ٥ / ص ١٩٨٥) و صحيح مسلم – النكاح– باب الْأَمْرِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِي إِلَى دَعْوَةٍ – (ج ٤ / ص ١٥٣) .

١– انظر فتح الباري لابن حجر–كتاب النكاح–باب حَقِّ إِجَابَةِ الْوَلِيمَةِ وَالدَّعْوَة – (ج ٩ / ص ٢٤١) .

٢ – مصابيح السنة –كتاب الزكاة – باب – أفضل الصدقة – ٢ – ٦١ –.

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب أفضل الصدقة – ٤– ١٢٧ –.

٤ – بعينه ذكره في الحديث رقم – ١٥٩ –.

٥ – إسناده صحيح سبق ذكره حديث رقم – ١٥٨– ١٥٩– .

٦– إسناده صحيح سبق ذكره حديث رقم – ١٥٨– ١٥٩ – .

٧ – رياض الصالحين للنووي – (ج٢/ص٢٦٣) .

١٧٢- حديث " **مَنْ اسْتَطاعَ مِنْكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَبِيئَةٌ مِنْ عَمَلٍ صالِحٍ فَلْيَفْعَلْ**".

الشرح :

(من استطاع منكم) أي قدر إذ هي والقدرة والقوة إذا أطلقت في حق العبد ألفاظ مترادفة عند أهل الأصول (أن يكون له خبيئة) في رواية (خبئ) أي شئ مخبوء عند الله أي مدخر (من عمل صالح فليفعل) أي من قدر منكم أن يمحو ذنوبه بفعل الأعمال الصالحة فليفعل ذلك فإنه لا ينفعه يوم المعاد إلا ذلك وحذف المفعول اختصاراً .

قال ابن الكمال : والاستطاعة عرض يخلقه الله في الحيوان يفعل به الأفعال الاختيارية[١].

الضياء المقدسي في المختارة خط عن الزبير بن العوام رضي الله عنه [٢] ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [٣] قال ابن الجوزي : قال الدارقطني : رفعه إسحاق بن إسماعيل ولم يتابع عليه ورواه شعبة وزهير والقطان عن إسماعيل عن قيس عن الزبير موقوفا وهو الصحيح

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - تخريج الحديث :

انظر الأحاديث المختارة للضياء المقدسي - (ج ١ / ص ٤٤٨) عن الزبير موقوف ومرفوع ، وقال : سئل الدارقطني عنه ؟ فقال : يرويه إسحاق بن إسماعيل الطالقاني عن ابن فضيل عن إسماعيل عن قيس عن الزبير مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتابع على رفعه ورواه شعبة وزهير ويحيى القطان وهشيم وعلي بن مسهر وابن عيينة وأبو معاوية وعبدة ومحمد بن يزيد عن إسماعيل عن قيس عن الزبير موقوفاً وهو الصحيح مذيل بحكم الشيخ عبد الملك بن دهيش الوقوف إسناده صحيح والمرفوع إسناده ضعيف . قلت : في المرفوع محمد بن بشر بن مطر لم أجد له ترجمه . تاريخ بغداد (ذكر من اسمه حمزة) - (ج٨/ص١٧٩) .

٣ - ومسند الشهاب - ١- ٢٦٧- من طريقين الأولى الحسين بن علي البصري يحيى بن محمد بن صاعد ثنا أبو السائب سلم بن جنادة السوائي ثنا أبي عن عبيد الله بن عمر (ح) وقال أبو بكر البصري وثنا أبو الليث الفرائضي ثنا أبو همام الوليد بن شجاع السَّكوني ثنا علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً .

.[1]

١٧٣- حديث " **مَنْ أَسْلَمَ عَلى يَدَيْهِ رَجُلٌ ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ** ".

الشرح :

(من أسلم على يده رجل) يعني إنسان ولو امرأه (وجبت له الجنة) المراد أنه أسلم بإشارته وترغيبه له في الإسلام.

---

[1] - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج٣/ص٨٢١) وانظر ما حكاه عن الدارقطني في - العلل للدارقطني - (ج٤/ص٢٤٤) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني: مما يحمل على الاطمئنان أن رفعه وهم من إسحاق بن إسماعيل أو شيخه محمد بن فضيل لكني وجدت للحديث شاهداً مرفوعا، أخرجه القضاعي في " مسند الشهاب من طريق سلم بن جنادة السوائي قال: أخبرنا أبي، و من طريق علي بن مسهر كلاهما عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر به مرفوعاً. قلت: و هذا إسناد صحيح من الطريق الثانية طريق ابن مسهر، والطريق الأولى شاهد لها، فثبت الحديث مرفوعا، و الحمد لله أولا و آخرا - السلسلة الصحيحة (ج٥/ص٣١٢) قلت : الطريق الأول عند القضاعي الحسين بن علي البصري لم أجد له ترجمه ، والطريق الثاني قال القضاعي : قال أبو بكر البصري ثم ساقه بسنده الصحيح . وعلته أنه علقه على أبي بكر .

راوي الحديث : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي أبو عبد الله حواري رسول الله صلى الله عليه و سلم وابن عمته وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى قتل في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وله ست أو سبع وستون سنة - الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٥٥٣) .

والأعلام الذين أشار إليهم : إسحاق بن إسماعيل الطالقاني أبو يعقوب نزيل بغداد يعرف باليتيم ثقة تكلم في سماعه من جرير وحده من العاشرة - تقريب التهذيب (١/ ١٠٠) شعبة بن الحجاج ابن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) زهير بن حرب ابن شداد أبو خثيمة النسائي نزيل بغداد ثقة ثبت روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث من العاشرة - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧) يحيى بن سعيد ابن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة التميمي أبو سعيد القطان البصري ثقة متقن حافظ إمام قدوة - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩١) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي ثقة ثبت - تقريب التهذيب (١/ ١٠٧) قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبد الله الكوفي ثقة من الثانية مخضرم ويقال له رؤية وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة مات بعد التسعين-تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٦) .

طب وكذا في الأوسط والصغير عن عقبة بالقاف ابن عامر الجهني رضي الله عنه قال الهيثمي : فيه محمد بن معاوية النيسابوري ضعفه الجمهور، وقال ابن معين كذاب وبقية رجاله ثقات [1].

١٧٤- حديث " مَنِ اشْتَاقَ إلى الْجَنَّةِ ، سَارَعَ إلى الْخَيْرَاتِ ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ، لَهِا عَنِ الشَّهَواتِ ، وَمَنْ تَرَقَّبَ الْمَوْتَ ، لَهِا عَنِ اللَّذَّاتِ ، وَمَنْ زَهِدَ في الدُّنْيَا، هانَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ ".

الشرح :

(من اشتاق إلى الجنة) أي إلى دخولها (سارع إلى الخيرات) أي إلى فعلها لكونها تقرب إليها (ومن أشفق من النار) أي خاف من نار جهنم (لهى) بكسر الهاء أي غفل (عن

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج١٧/ص٢٨٥) و المعجم الأوسط - (ج٤/ص٣٦) المعجم الصغير - (ج١/ص٢٦٧) وقال: لم يروه عن الليث إلا محمد بن معاوية ولا يروى عن عقبة بن عامر إلا بهذا الإسناد.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الثلاثة وفيه محمد بن معاوية النيسابوري وثقه أحمد وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج٥/ص٦٠٢) .

وقال في موضع أخر بزيادة حكم ابن معين : رواه الطبراني في الثلاثة وفيه محمد بن معاوية النيسابوري وثقه أحمد وضعفه أكثر الناس قال يحيى بن معين: كذاب - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١/ص٥) .

قلت: لم أقف على أن الإمام أحمد وثقة بل حكم على أحاديثه بأنها موضوعة وقال ابن معين كذاب، وقال أبو حاتم روى احاديث لم يتابع عليها، احاديث منكرة فتغير حاله عند اهل الحديث - الجرح والتعديل - (ج١٦/ص١٩٧) وقال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٠٧) .

ورواه القضاعي من حديث عقبة — مسند الشهاب - - ٢٨٨ — وفيه عبد السلام بن محمد الأموي .

قال ابن حجر: قال الدارقطني عبد السلام ضعيف جداً وقال الخطيب صاحب مناكير- لسان الميزان - (ج٤/ص١٣) ويحيى بن الربيع لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث :

قال ابن أبي حاتم : قال ابي هذا حديث ليس له اصل من حديث يزيد بن ابي حبيب يروى عن خالد بن ابي عمران قوله وانما تكلموا في محمد بن معاوية في هذا الحديث وغيره- علل الحديث - (ج ٢ / ص ١٢٣) .

وقال الخطيب : ويقال ان الحديث لا أصل له من رواية يزيد بن أبي حبيب وانما يروى عن خالد بن أبي عمران قوله- تاريخ بغداد - (ج ٣ / ص ٢٧٢) وأورده ابن الجوزي في الموضوعات — وقال : لم يرفعه عن الليث إلا محمد بن معاوية . قال يحيى بن معين : ليس هذا الحديث بشئ - الموضوعات لابن الجوزي - (ج ١ / ص ١٣٧) .

الشهوات) أي عن نيلها في الدنيا لغلبة الشوق على قلبه وشغله بطاعة ربه والشوق الحنين ونزاع النفس .

كان مالك بن دينار يطوف في السوق فإذا رأى الشئ يشتهيه قال لنفسه : اصبري فوالله لا أمنعك إلا لكرامتك علي [1].

قال في الإحياء : اتفق العلماء والحكماء على أن الطريق إلى سعادة الآخرة لا يتم إلا بنهي النفس عن الهوى ومخالفة الشهوات فالإيمان بهذا واجب [2]. انتهى.

(ومن ترقب الموت) أي انتظره وتوقع حلوله (هانت عليه اللذات) من مأكل ومشرب وغيرهما (ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات) أي نزولها فلا يعبأ بها ولا يضجر منها لعلمه بأنها مكفرات للعوام ودرجات للخواص ، والموت أعظم المصائب فيهون عليه لأنه يوصله إلى ثوابها ، والدنيا جيفة قذرة فانية زايلة بما فيها بل يشكر الله تعالى إذ كل قضاء يقضيه خير ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ[القَصَص : ٦٨] .

وأخرج أبو نعيم هذا الحديث عن علي رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ (بني الإسلام على أربعة أركان على الصبر واليقين والجهاد والعدل وللصبر أربع شعب الشوق والشفقة والزهاده والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات ، ولليقين أربع شعب : تبصره الفطنة وتأويل الحكمة ومعرفة العبرة واتباع السنة فمن أبصر الفطنة تأول الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة اتبع السنة ومن اتبع السنة فكأنما كان في الأولين ، وللجهاد أربع شعب : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنأ الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ومن صدق

---

١ – إصلاح المال لابن الدنيا – (ج١/ص٣٥٨) و صفة الصفوة لأبي الفرج الجوزي – (ج٢/ص٣٣٩) .

٢ – إحياء علوم الدين – بيان شواهد النقل من أرباب البصائر وشواهد الشرع على أن الطريق في معالجة – (ج٤/ص٩٦) .

في المواطن قضى الذي عليه وأحرز دينه ومن شنأ الفاسقين فقد غضب لله تعالى ومن غضب لله تعالى يغضب الله له ، وللعدل أربع شعب : غوص الفهم وزهرة العلم وشرائع الحكم وروضة الحلم فمن غاص الفهم فسَّر جهل العلم ومن وعاء زهرة العلم عرف شرائع الحكم ومن عرف شرائع الحكم ورد روضة الحلم ومن ورد روضة الحلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس وهو في راحة) انتهى [1] .

هب عق عن علي أمير المؤمنين [2] قال الحافظ العراقي سنده ضعيف [1]،وزعم ابن الجوزي

---

١ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج١/ص٧٥) وقال: رواه خلاس بن عمرو مرفوعاً وخالف الرواة عن علي رضي الله عنه فقال: الإسلام ورواه الأصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه مرفوعا فقال الإيمان ورواه الحارث عن علي رضي الله عنه مرفوعاً مختصرا ورواه قبيصة بن جابر عن علي من قوله ورواه العلاء بن عبدالرحمن عن علي من قوله . والبيهقي شعب الإيمان - (ج ٧ / ص ٣٧١) من طريق قبيصة بن جابر قال : قال علي بن أبي طالب فذكره موقوف مختصراً . قال البخاري: خلاس بن عمرو عن علي صحيفة- التاريخ الكبير - (ج٣/ص٧٠) قال الذهبي: وقيل لم يسمع من علي- الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة - (ج٢/ص٨٠) وقال ابن حجر: ثقة وكان يرسل من الثانية وكان على شرطة علي- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٩٧) .

والاصبغ بن نباته قال ابن أبي حاتم: فيما نقله عن يحيى بن معين انه قال: الاصبغ بن نباتة ليس بشئ، سألت ابى عن اصبغ بن نباتة فقال: لين الحديث - الجرح والتعديل - (ج٤/ص١١٨) انظر تاريخ ابن معين - رواية الدارمي (ص: ٧٠) وقال النسائي : متروك الحديث - الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ١٥٦) وقاال ابن عدي: قال النسائي أصبغ بن نباتة متروك الحديث- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٢/ص٩٥).

والحارث هو ابن عبد الله الأعور قال ابن حجر: صاحب علي كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٤٦) .

وقبيصة الذي أوقف الحديث قال فيه ابن حجر: ثقة من الثانية مخضرم- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٥٣) .

وقال في العلاء بن عبد الرحمن الذي تابع قبيصة: صدوق ربما وهم - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٣٥) .

فالأثر موقوف أصح .

٢ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان - فيما بلغنا عن الصحابة رضي الله عنهم في معنى ما تقدم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - (ج٧/ص٣٧٠) ولم أجده عند العقيلي في الضعفاء، وراوه أبو نعيم حلية الأولياء وطبقات الأصفياء -

وضعه [٢].

١٧٥- حديث " **مَنْ أَصابَ مالاً مِنْ نَهاوِشَ أَذْهَبَهُ اللهُ في نَهَابِرَ** ".

الشرح :

(من أصاب ملاً) أي اكتسبه وحصله (من نهاوش) روي بالنون من نهش الحية وبالميم من الاختلاط وبالتاء وبالياء وكسر الواو جمع تهاوش و مهوش من الهوش الجمع وهو كل مال أصيب من غير حله ، والهُواش بالضم ما جمع من مال حرام [٣] (أذهبه الله في نهابر) بنون أوله ، أي مهالك وأمور مبددة جمع نهبر [٤] وأصل النهابر مواضع الرمل إذا وقع بها رِجّل بعير لا

(ج٥/ص١٠) وذكره ابن حبان في المجروحين - عبيد الله بن الوليد الوصافي - (ج٢/ص٦٤) و تاريخ بغداد - إسماعيل بن هارون بن عيسى بن زياد - (ج٦/ص٣٠١) والقضاعي مسند الشهاب — ١ — ٢٢٦ - وأورده ابن الجوزي - الموضوعات - (ج٣/ص١٣٥) وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . والحديث عندهم من طريق الحارث الأعور ذكر حاله آنفاً .

وله متابع رواه ابن عدي من طريق سعد بن سعيد ثنا سفيان الثوري عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره. قال ابن عدي: "سعد بن سعيد الجرجاني كان رجلاً صالحاً، حدث عن الثوري وغيره بما لا يتابع عليه، ولم يكن ذلك عن تعمد منه، بل لغفلة كانت تدخل عليه، وهكذا الصالحون"- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٤/ص٣٤٦) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، مداره على الحارث الأعور وسعد بن سعيد الجرجاني ، قال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف جداً ؛ الحارث: هو الأعور ؛ وهو ضعيف متهم - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٠/ص٥٣) .

١ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٦/ص٥٠) .

٢ - الموضوعات - (ج٣/ص١٣٥) .

٣ - انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { نهش } -- (ج٥/ص٢٨٦) { هوش } - (ج٥/ص٦٥٨) .

٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { نهبر }- (ج٥/ص٩) .

تكاد تخلص، والمراد أن من أخذ شيئاً من غير حله كنهب أذهبه الله في غير حله.

ابن النجار ض عن أبي سلمة الحمصي تابعي روى عن مالك وفيه عمرو بن الحصين متروك [1].

١٧٦- حديث " **مَنْ أَصبح معافىً في بَدَنِه ، آمناً في سِرْبِه ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنّما حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيا**".

الشرح :

(من أصبح منكم) أي دخل في الصباح حال كونه (معافى في بدنه) أي صحيحاً ، وفي رواية (جسده) (آمناً في سِربه) بكسر السين على الأشهر أي في نفسه ، وروي بفتحها وكسر الراء أي في مسكنه وقيل بفتحتين أي في بيته [2] عنده لنفسه وعياله (قوت يومه) أي غداءه وعشاؤه (فكأنما حِيزت) بكسر المهملة أوله (له الدنيا) أي ضُمت وجُمعت بحذافيرها

---

١ - تخريج الحديث :

لم أجده في ذيل تاريخ بغداد ، ومسند الشهاب – ١ – ١- – الأمثال للرامهرمزي – (ج١/ص١٥٥) وفي سنده عمرو بن الحصين قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٢٠) .

الحكم على الحديث :

قال السخاوي: عمرو متروك وأبو سلمة واسمه سليمان بن سلم وهو كاتب يحيى بن جابر قاضي حمص لا صحبة له فهو مع ضعفه مرسل وقد عزاه الديلمي ليحيى بن جابر هذا وهو أيضا ليس بصحابي- المقاصد الحسنة للسخاوي – (ج١/ص٦٢٣) .

قال الشيخ الألباني: وهذا إسناد ساقط، عمرو هذا كذاب- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج١/ص١١٥) .

والعلة الثانية أبو سلمة الحمصي راوي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعي وليس بصحابي – تهذيب الكمال – (ج١١/ص٤٣٩) .

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ سرب } (٢/ ٩٠٣) .

أي جوانبها أي فكأنما أعطي الدنيا بأسرها .

ومن ثم قال نفطويه [١]:

إذا ما كساكَ اللّهُ سربالَ صحةٍ ... ولم تخلُ من قوتٍ يَحِلُّ ويَعذبُ

فلا تغبطنَّ المترفينَ فإنهم ... على حسبِ ما يكسوهمُ الدهرُ يسلبُ

وقال [٢]:

إذَا الْقُوتُ يَأْتِي لَك وَالصِّحَّةُ وَالْأَمْنُ

وَأَصْبَحْت أَخَا حُزْنٍ فَلَا فَارَقَك الْحُزْنُ

يعني من جمع الله له بين عافية بدنه وأمْن قلبه حيث توجه وكفاف عيشة بقوت يومه وسلامة أهله فقد جمع الله له جميع النعم التي من ملك الدنيا لم يحصل على غيرها فينبغي أن لا يستقبل يومه ذلك إلا بشكرها بأن يصرفها في طاعة المنعم لا في معصية ولا في غيرها ، وفي الحديث حُجة لمن فضل الفقر على الغنى[٣].

– (خد ت هـ) في الزهد من حديث مروان الفزاري [٤] عن عبد الرحمن بن أبي شميله[٥]

---

١ – نفطويه الامام الحافظ النحوي العلامة الاخباري، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان، العتكي الازدي، الواسطي، المشهور بنفطويه، صاحب التصانيف، وكان ذا سنة ودين وفتوة ومروءة، وحسن خلق، وكيس، وله نظم ونثر، مات في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٥/ص٧٥) وهي في ديوان ابن الرومي – (١ / ٩٣) .

٢ – ديوان أبي العتاهية – قافية النون – ٣٧٩ – .

٣ – انظر شرح النووي على مسلم– (كتاب الرقاق) – باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء – (ج ١٧ / ص ٥٤) .

٤ – هو مروان بن معاوية ثقة حافظ– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٢٦) .

٥ – ابن أبي شميلة – مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٤٢) .

عن سلمة بن عبيد الله بن محصن [١](عن) أبيه (عبيد الله) بالتصغير على الأصح (ابن محصن الأنصاري [٢] مختلف في صحبته وقال :(ت) حسن غريب وذلك لأن عبدالرحمن لا يعرف حاله وسلمة كذلك [٣] وروي من طريق أبي الدرداء أيضاً بإسناد لين [٤].

---

١ - مجهول - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٤٧)

٢ - مختلف في صحبته له حديث بخ ت - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٢٠) .

٣ - تخريج الحديث :

انظر الأدب المفرد - (ج١/ص١١٢) سلمة بن عبيد الله بن محصن الأنصاري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره — مذيل بحكم الشي الألباني — حسن.

وسنن الترمذي -كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -ما جاء في الكفاف والصبر عليه- (ج٤/ص٥٧٤) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مروان بن معاوية. وسنن ابن ماجه -كتاب الزهد -باب القناعة - (ج٢/ص١٣٨٧) ومسند الشهاب — ١ ٣٢٠-.

٤ - من حديث أبي الدرداء رواه ابن حبان - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج٢/ص٤٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: سنده ضعيف جدا . وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٥ / ص ٢٤٩) والبيهقي- شعب الإيمان - الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل- (ج٧/ص٢٩٣) والطبراني - مسند الشاميين للطبراني - (ج١/ص٣٦) ومسند الشهاب — ١ -٣١٩- و تذكرة الحفاظ للذهبي - (ج ٣ / ص ١١٧٧) وقال : هذا حديث غريب ما علمت في نقلته جرحاً لكني لا اعرف هانئا واما المتن فمعروف . وفي سنده عبد الله بن هانئ قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقيل: هو شيخ يكذب فلم اخرج إليه ولم اسمع منه- الجرح والتعديل- (ج١١/ص٣٨٢) وقال ابن حجر: متهم بالكذب - لسان الميزان - (ج٣/ص٢٨٣) ووالده هانئ بن عبد الرحمن قال ابن حبان : ربما أغرب - الثقات ابن حبان - (ج ٦ / ص ١٨٦) وقال ابن حجر : ربما أغرب قاله بن حبان في الثقات- لسان الميزان - (ج ٦ / ص ١٤٠) .

وله شاهد من حديث ابن عمر عند الطبراني - المعجم الأوسط - (ج٢/ص٢٣٠) معجم الطبراني الكبير - (ج١/ص١٨٢) وفي سنده عطية العوفي، قال ابن حجر: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعياً مدلساً - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٩٣) .

وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب رواه السهمي - تاريخ جرجان - (ج١/ص٣٤٩) وفي سنده أحمد بن عيسى العلوي، قال الدارقطني كذاب -كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج١/ص٣).

١٧٧- حديث " **مَنْ أَصْبَحَ لاَ يَنْوِي ظُلْمَ أَحَدٍ ، غُفِرَ لَهُ ما جَنى** ".

الشرح :

(من أصبح) أي أو أمسى كما ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ[النحل : ٨١] أي والبرد وهو أي والحال أنه (لا ينوي ظلم) وفي رواية (لا يهم بظلم أحد) من الخلق (غَفَر الله له) وفي رواية (غُفُر له) (ما جنى) وفي رواية (ما اجترم) وفي رواية للخطيب (من أصبح وهو لا ينوي ظلم أحد أصبح وقد غفر له ما جنى) وفي رواية (وإن لم يستغفر) أي من أصبح عازماً على ترك ظلم مع قدرته على الظلم لكنه عقد عزمه على ذلك امتثالاً لأمر الشارع وابتغاء لمرضاته أمَّا من أصبح لا ينوي ظلم أحد لشهوة أو غفلة أو عجز أو شغل بمهم فلا ثواب له لأنه لم ينو طاعة ومن عزم فثواب عزمه غفران ما يطرأ من جناية لعدم العصمة فيغفر له بسالف نيته ، ويحتمل أنه على ظاهره كأن المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكر بهذا عبداً طهر الله قلبه وصفا باطنه بمعرفة الله وخوفه ومراقبته عن وضر [1] الأخلاق الدنية من نحو حقد وغل فإن حدث منه زلة لعدم العصمة غفر له وإن لم يستغفر لأنه مختارة ومحبوبة والغفران نعته.

ض وابن عساكر عن أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه إسحاق متروك وعيينة بن عبد الرحمن ضعيف جداً [2].

الحكم على الحديث :

لم أقف على سند صالح ، قال الشيخ الألباني: بالجملة، فالحديث حسن إن شاء الله بمجموع حديثي الأنصاري و ابن عمر. و الله أعلم -السلسلة الصحيحة (ج٥/ص٣١٧) .

١ - يقال: فلانٌ وَضِرُ الأخلاقِ وفي أخلاقِه وَضَرٌ وهو ذو أَوْضَارٍ أي خَبيثٌ - تاج العروس - وظر - (ج١/ص٣٦٠٩) .

٢ - تخريج الأثر :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٦٣- وفيه داود بن المحبر قال البخاري: منكر الحديث قال أحمد شبة لا شيء لا يدري ما الحديث- التاريخ الكبير - (ج٣/ص٧٥) وقال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٠٠) وفيه كذلك إسحاق بن مرة قال الذهبي: إسحاق بن مرة عن انس قال ابو الفتح الأزدي متروك-

١٧٨- حديث " **مَنْ أُصِيبَ دُونَ مَالِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ أُصِيبَ دُونَ أَهلِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ ، ومَنْ أُصِيبَ دُونَ دِينِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ** ".

الشرح :

(من أصيب) أي قتل (دون ماله) أي مدافعته عنه قال الطيبي : يعني قدامه كقوله : " تُرِيكَ الغداء من دونها وهي دُونَه " [1] أي من أريد أخذ ماله بغير حق فقتل فهو شهيد أي حكمه حكم شهيد الآخرة لا الدنيا بمعنى أن له أجر شهيد .

قال النووي : فيه جواز قتل من قصد أخذ المال بغير حق وإن قل إن لم يندفع إلا به وهو قول الجمهور وشذ من أوجبه ، وقال بعض المالكية : لا يجوز في الحقير[2].

المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٧١) وفيه الهياج بن بسطام قال أحمد متروك - ميزان الأعتدال للذهبي - (ج٣/ص٢٠٨) .

تاريخ دمشق لابن عساكر -محمد بن صالح أبو جعفر الأوبري- (٥٣/ ٢٧٣) وفيه عمار بن عبد الملك قال الذهبي: عمار بن عبد الملك عن بقية بعجائب وقال الأزدي متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٤٤٩) وقال ابن حجر وقد روى عنه بقية فيما ذكر الأزدي عن أبي بسطام عن أنس رضى الله تعالى عنه رفعه (من أصبح وهو لا يهم بظلم أحد غفر له ما اجترم) -: لسان الميزان - (ج٤/ص٢٠٥) .

وعيينة بن عبد الرحمن قال فيه ابن حجر: ضعيف جداً - لسان الميزان— ترجمة إسحاق بن مرة- (ج١/ص٢٩٤) لم أجده في إسناد الحديث .

ورواه ابن الأعرابي ومن طريقه رواه القضاعي - معجم ابن الأعرابي - (ج٤/ص٣٩٥) والخطيب البغدادي - تاريخ بغداد- ذكر من اسمه محمد واسم أبيه النضر - (ج٢/ص١٢٣) وهو من طريق الهياج بن بسطام عن إسحاق بن مرة.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً آفته في طريق القضاعي إسحاق بن مرة ، وفي طريق ابن عساكر عمار بن عبد الملك قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٤/ص٣٥٣) .

[1] - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب القصاص — باب مالا يضمن من الجنايات — ٧ - ٩٤-.

[2] - شرح النووي على مسلم- كتاب الايمان- باب استحقاق الولي الغاش لرعيته النار - (ج ٢ / ص ١٦٥) .

(ومن أصيب دون دينه) بكسر الدال بأن أريد منه الكفر أو ما دونه من فعل المحرمات وفعل المنهيات فهو شهيد كذلك . قال ابن جرير : هذا أبين بيان وأوضح برهان على الإذن لمن أريد أخذ ماله ظلماً في قتال ظالمه والحث عليه كائناً من كان لأن مقام الشهادة عظيم فقتال اللصوص والقطاع مطلوب فتركه من ترك النهي عن المنكر ولا منكر أعظم من قتل المؤمن وأخذ ماله ظلماً [1].

ض عن سعيد بن زيد رضي الله عنه [2] ورواه البخاري بلفظ من قتل ، وكذا مسلم في الإيمان ، وعدَّه الجلال السيوطي من المتواتر [3].

١٧٩- حديث " **مَنْ اعْتَزَّ بِالْعَبِيدِ أَذَلَّهُ الله** ".

الشرح :

(من اعتز بالعبيد أذله الله تعالى) يحتمل الدعاء لأنه طلب العز من غير الله العزيز وتعلق بالأسباب دون مسببها فاستوجب الدعاء عليه ، أو هو خبر عن أن العبيد كلهم أذلاء تحت قهر العزيز فمن لجأ إلى أحدٍ منهم فقد تعجل ذلاً آخر على ذله وإنما سُمُّوا عبيداً لذلهم

---

١ - لم أقف عليه .

٢- تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٢٤ - صحيح البخاري - كتاب المظالم - باب من قاتل دون ماله – من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول (من قتل دون ماله فهو شهيد) - (ج٢/ص٨٧٧) صحيح مسلم – الإيمان –باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ قَصَدَ أَخْذَ مَالِ غَيْرِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ كَانَ الْقَاصِدُ مُهْدَرَ الدَّمِ فِى حَقِّهِ – من حديث عبد الله بن عمرو - (ج١/ص٨٧) .

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٣ - قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة – ٢١٠ - .

وأياً ما كان فالعزة لله والاعتزاز بالعبيد من الجهل وجهل العبد به يذله لأنه مفتون بجميع من دونه والاعتزاز بالشي هو الامتناع به من النوائب فمن امتنع بما لا يملك نفعاً ولا ضراً فقد ذل ومن اعتز بعرض الدنيا فهو المخذول في دينه الساقط من عين الله تعالى.

قال الحكيم : الاعتزاز بالعبيد منشؤه من حب العز وطلبه له فإذا طلب العز في الدنيا وطلبه من العبيد ترك العمل بالحق والقول به لينال ذلك العز فيعزوه ويعظموه وعاقبة أمره الذلة وأنه سبحانه يمهل المخذول وينتهي به إلى أن يستحق لباس الذل فعندها يلبسه إما في الدنيا أو يوم خروجه فيها فيخرجه من أذل ذلة وأعنف عنف . [١] انتهى.

في الحكم : إذا أردت أن يكون لك عز لا يفنى فلا تستعز بعز يفنى [٢] العطاء من الخلق حرمان ، والمنع من الله إحسان ، إن الله حكم بحكم قبل خلق السماوات والأرض أن لا يطيعه أحد إلا أعزه ولا يعصيه أحد إلا أذله فربط مع الطاعة العز ومع المعصية الذل كما ربط مع الإحراق النار فمن لا طاعة له لا عز له بحق .

حل فر ض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [٣] وفيه عبد الله بن عبد الله الأموي

---

١ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول ـ الأصل السابع والثمانون و المائة في النهي عن الاعتزاز بالعبيد- (ج٢/ص١٧٥) - (ج٤/ص٩٩) .

٢ - شرح الحكم العطائية - (ج ١ / ص ٩٨) .

٣ - تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج٢/ص١٧٤) ومسند الشهاب — ١ — ورواه أحمد - الزهد - (ج٥/ص٤٠٦) والحكيم الترمذي - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول. الأصل السابع والثمانون و المائة في النهي عن الاعتزاز بالعبيد - (ج٢/ص١٧٥) الأصل الثاني والسبعون والمائتان- (ج٤/ص٩٨) والحديث عندهم جميعاً من طريق: عبد الله بن عبد الله الأموي.

الحكم على الحديث :

قال في الميزان : عن العقيلي لا يتابع على حديثه ثم أورد له هذا الخبر [1] وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخالف في الثقات[2].

١٨٠- حديث " **مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيا وَ الآخِرَةِ ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** ".

الشرح :

(من أعطي حظه من الرفق) أي نصيبه منه (فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من خير الدنيا والآخرة) إذ بالرفق تنال المطالب الدنيوية والأخروية وبفوته يفوتان ولهذا قال نسطور : لما بعث صاحبيه ليدعوا الملك إلى دين عيسى عليه السلام وأمرهما بالرفق فخالفا وأغلظا عليه فحبسهما وآذاهما فقال لهما نسطور : مثلكما كالمرأة التي لم تلد قط فولدت بعد ما كبرت فأحبت أن تعجل شبابه لتنتفع به فحملت على معدته ما لا يطيق فقتلته [3].

حم عن أبي الدرداء رضي الله عنه [4] ورواه ابن منيع والديلمي عن عائشة وإسناده

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، علته عبد الله بن عبد الله الأموي – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٥ / ص ١٣٩) .

١ – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج٤/ص٣١٠) ونظر ما ذكره عن العقيلي – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج٣/ص٠) .

٢ – الثقات ابن حبان – (ج٧/ص١٢٩) .

٣ – المنتظم في التاريخ لأبن الجوزي – (ج٢/ص٢٣) و الدرر المنثور للسيوطي – (ج٤/ص٦) .

٤ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج٦/ص٤٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: بعضه صحيح وبعضه صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لجهالة يعلى بن مملك . مسند الحميدي – (ج١/ص١٩٣) ومسند ابن راهويه – (ج٥/ص٢٦٣) و

حسن .

١٨١- حديث " **مَنْ أَقَالَ نادِماً بَيْعَتَهُ ، أَقالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ** ".

الشرح :

(من أقال نادماً) أي وافقه على نقض البيع والبيعة وأجابه إليه ، يقال أقاله يقيله أقالة وتقايلاً إذا فسخا البيع وعاد المبيع إلى ملكه والثمن إلى المشتري ، إذا ندم أحدهما أو كلاهما ، وتكون الأقالة في البيع والعبد قاله في النهاية [1].

مسند ابن أبي شيبة - (ج١/ص٢٨) و سنن الترمذي- كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الرفق - (ج٤/ص٣٦٧) - قال أبو عيسى وفي الباب عن عائشة و جرير بن عبد الله و أبي هريرة وهذا حديث حسن صحيح. و سنن البيهقي الكبرى - (ج١٠/ص١٩٣) ومسند الشهاب — ١ — ٢٧٤ -.

وحديث أبي الدرداء عندهم جميعاً من طريق يعلى بن مملك. قال فيه ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦١٠)

وحديث عائشة رواه أحمد - المسند - (ج٦/ص١٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن مهزم فمن رجال " التعجيل " وقال عن سنده الشيخ الألباني : و هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن مهزم و قد وثقه ابن معين و قال أبو حاتم : ليس به بأس و ذكره ابن حبان في " الثقات "السلسلة الصحيحة -(ج ٢ / ص ١٨)- ومسند أبي يعلى - (ج٨/ص٢٥) ورواه البغوي من حديث عائشة - شرح السنة . باب تحريم اللعب بالنرد - (ج١٣/ص٧٤) وفي سنده عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة وضعفه البغوي به. ومسند الشهاب — ١ -٢٧٤ - وعبد الرحمن قال فيه البخاري منكر الحديث - التاريخ الكبير - (ج٥/ص٩٧) وقال ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٣٧) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بالطريقين ، وللحديث شاهد عند مسلم — الصحيح - البر والصلة والآدب - باب فَضْلِ الرِّفْقِ - (ج٨/ص٢٢) من حدبث جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ حُرِمَ الرِّفْقَ حُرِمَ الْخَيْرَ أَوْ مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ » وحديث عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِى عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِى عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لاَ يُعْطِى عَلَى مَا سِوَاهُ».

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { قيل } - (ج٤/ص٢٢٦) .

وقال المطرزي [1]: الأقالة في الأصل فسخ البيع وألفه واو أو ياء فإن كانت واوا فاشتقاقه من القول فإن الفسخ لا بد فيه من قيل وقال وإن كانت ياء فيحتمل أن تكون من القيلولة [2].

وقال المظهر [3]: الإقالة إبطال البيع بعد انعقاده أي الفسخ ، والمستعمل في الإقالة أن يرفع العاقدان البيع بعد لزومه بتراضيهما والفسخ يستعمل في رفع العقد في زمان الخيار (أقال الله تعالى يوم القيامة عثرته) أي رفعه من سقوطه من مهاوي الردى والهلكات وعفى عنه وهذا يحتمل الدعاء والخبر.

قال ابن عبد السلام في الشجرة : إقالة النادم من الإحسان المأمور به في القرآن لما له من الغرض فيما ندم عليه سيَّما في بيع العقار وتمليك الجوار [4].

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه أبو داود وابن ماجه والحاكم وقال على شرطهما [5] ووافقه الذهبي وصححه ابن حزم بلفظ من أقال مسلماً أقال الله عثرته [1] ورواه

---

١ – المطرزي شيخ المعتزلة أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي الخوارزمي الحنفي النحوي من تصانيفه المقدمة اللطيفة والمغرب وشرح المقامات الحريرية، كان رأسا في فنون الادب، داعية إلى الاعتزال، ولد عام توفي الزمخشري، ومات في جمادى الاولى سنة عشر وست مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٢٢/ص٢٨) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة – حرف النون – (ج١/ص٧٩) .

٢ – لم أقف على المرجع .

٣ – سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم – ١٣٠ – .

٤ – شجرة المعارف والأحوال – فصل بالإحسان المتعلق بالمعملات – ٢٠٤ –.

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٨ – وفي سنده إسحاق بن محمد الفروي، قال ابن حجر: صدوق كف فساء حفظه – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٠٢) .

عنه أيضاً البيهقي " من أقال نادماً أقاله الله يوم القيامة " انتهى وفي سنده ضعف [٢].

وسنن أبي داود –كتاب الإجارة – باب في فضل الإقالة – (ج٢/ص٢٩٦) قال:حدثنا يحيى بن معين ثنا حفص عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " من أقال مسلماً أقاله الله عثرته "

وسنن ابن ماجه –كتاب التجارات – باب الإقالة – (ج٢/ص٧٤١) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٢/ص٣٠٣) من طريق: يحيى بن معين عن حفص كما عند أبي داود. وفال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

ورواه أحمد – المسند – (ج٢/ص٢٥٢) من طريق يحيى بن معين ثنا حفص عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

والبزار: مسند البزار– (ج٢/ص٤٧٧) وقال: وهذان الحديثان اللذان رواهما الفروي عن مالك لا نعلَمُ أحَدًا شاركه فيهما.

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج١١/ص٤٠٤) وقال: ما روى عن مالك إلا إسحاق الفروي. مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم.

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج١١/ص٤٠٥) من طريق يحيى بن معين قال: حدثنا حفص فذكره.مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : صحيح – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – (٥/ ١٨٢) .

١ – ابن حزم الامام الاوحد، البحر، ذو الفنون والمعارف، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الاصل، ثم الاندلسي القرطبي اليزيدي مولى الامير يزيد بن أبي سفيان بن حرب الاموي – رضي الله عنهولد أبو محمد بقرطبة في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة توفي عشية يوم الاحد لليلتين بقيتا من شعبان، سنة ست وخمسين وأربع مئة سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٨ / ص ١٨٤) ونظر ما قاله : – المحلي بالآثار – مَسْأَلَة الإِقَالَة بَيْع أُمّ فَسْخ – (ج٧/ص٣٤٢) .

٢ – عند البيهقي سنن البيهقي الكبرى – (ج٦/ص) يحيى بن معين ثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة. ومن طريق: إسحاق بن محمد الفروي ثنا مالك بن أنس .

وبلفظ " من أقال نادما أقاله الله نفسه يوم القيامة وذكر الحديث " - سنن البيهقي الكبرى - (ج٦/ص) وفي سنده – الحسن بن عبد الأعلى الصنعاني البوسي — قال الشيخ الألباني: منكر بذكر: (نفسه) الحسن بن عبد الأعلى لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولا رأيته في شيء من كتب الرجال ؛ فهو مجهول، والمحفوظ بالإسناد الصحيح عن أبي صالح ليس فيه ذكر النفس - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٤/ص٨٢١).

١٨٢ – حديث " **مَنْ اْقْتَرَبَ مِنْ أَبْوَابِ السُّلْطانِ افْتَتَنَ** ".

الشرح :

(من اقترب من أبواب السلطان) الإمام الأعظم ، ويلحق به نوابه (افتتن) أي امتحن في دينه زاد أحمد في روايته (وما زاد عبداً من السلطان قُرباً إلا ازداد من الله بعداً)[١] وذلك لأنه إن وافقه في مرامه فقد خاطر بدينه وإن خالفه فقد خاطر بروحه ولأنه يرى سعة الدنيا فيحتقر نعمة الله عليه وربما استخدمه فلا يسلم من الإثم في الدنيا والعقوبة في العقبى . وفي خبر رواه الديلمي بسند جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه (إذا رأيت العالم يخالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم أنه لص) [٢]

أي سارق محتال على اقتناص الدنيا بالدين ويجذبها إليه من حرام وغيره ومخالطته أحياناً لمصلحة كشفاعة ونصر مظلوم فلا بأس بذلك ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭼ [البقرة : ٢٢٠] .

حم ض عن أبي هريرة رضي الله عنه وإسناده حسن [٣].

---

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٤٤٠) من طريق عدي بن ثابت عن شيخ من الأنصار عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من بدا جفا ومن تبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان قربا الا ازداد من الله عز وجل بعدا. مذيل بحكم الشيخ شعيب: ضعيف. قلت: فيه جهالة الشيخ من الأنصار. ويأتي في تخريج الحديث زيادة بيان .

٢ – قال الشيخ الألباني : ضعيف رواه الديلمي (٥٧/١/١) عن عبد الواحد بن عمر بن أحمد النهرواني : حدثنا أحمد بن محمد بن تمام : أخبرنا فضيل بن عياض عن صد عن الزهري عن سالم عن أبي هريرة مرفوعا ، بيض له الحافظ . ومن دون فضيل بن عياض لم أجد من ترجمهما ؛ وشيخه ساقط من الأصل ، ففي مكانه بياض – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٦/ ٣٧) .

٣ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج١/ص٣٥٧) من حديث ابن عباس وفيه أبو موسى. مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن لغيره وهذا سند ضعيف لجهالة أبي موسى. ثم أستدرك الشيخ حكمه: وعند تحقيق حديث أبي هريرة تبين أنه ضعيف لاضطراب سنده فاستدرك هناك تحسين حديث ابن عباس هذا وقال يرجع إليه ويضعف.

١٨٣ — حديث " مَنْ أَهانَ سُلْطانَ اللهِ ، أَهانَهُ اللهُ ، وَمَنْ أَكْرَمَ سُلْطانَ اللهِ ، أَكْرَمَهُ اللهُ".

ومن حديث أبي هريرة – المسند – (ج٢/ص٣٧١) الحسن بن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة فذكره.مذيل بحكم الشيخ شعيب: ضعيف للاضطراب الذي وقع في إسناده . ورواه في المسند – (ج ٤ / ص ٢٩٧) من طريق شريك عن الحسن بن الحكم عن عدى بن ثابت عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من بدا جفا " مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لاضطرابه.

ومسند الشهاب — ١ — ٢٢٢– من طريق إسماعيل بن زكريا عن الحسن ابن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: " من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اقترب من أبواب السلطان افتتن " .

ورواه البخاري —كتاب الكنى – (ج١/ص٧٠) و سنن أبي داود– كتاب الصيد – باب في إتباع الصيد – (ج٢/ص١٢٤) من حديث عدي بن ثابت عن شيخ من الأنصار أبي هريرة. ومن حديث ابن عباس.

وسنن الترمذي –كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب – (ج٤/ص٥٢٣) وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عباس لا نعرفه إلا من حديث الثوري.

وسنن النسائي الكبرى –كتاب الصيد والذبائح –اتباع الصيد – (ج٣/ص١٥٤) والمعجم الكبير الطبراني – (ج١١/ص٥٦) وسنن البيهقي الكبرى – (ج١٠/ص١٠١) قال الهيثمي: رواه أحمد والبزار وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح خلا الحسن بن الحكم النخعي وهو ثقة– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٥/ص٤٤٣) وجميعهم رواوه من حديث ابن عباس .وفيه أبو موسى مجهول كما حكم عليه الشيخ شعيب.

ورواه ابن عدي كما عند أحمد – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٢/ص٥) من طريق إسماعيل بن زكريا عن الحسن ابن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب سلطان افتتن " وقال: وهذا الحديث لا أعلم يرويه غير إسماعيل بن زكريا وهو حسن الحديث يكتب حديثه . قال ابن حجر في الحسن بن الحكم : صدوق يخطى– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٦٠) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني: رواه أحمد و ابن عدي عن إسماعيل ابن زكريا عن الحسن بن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعاً ، و هذا سند حسن فإن بقية رجال الإسناد ثقات كلهم ، و إسماعيل احتج به الشيخان ، و قال الحافظ : " صدوق يخطىء قليلا " . و خالفه شريك فقال : عن الحسن ابن الحكم عن عدي بن ثابت عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من بدا جفا " . أخرجه أحمد قلت : و شريك سيىء الحفظ لا يحتج به إذا تفرد فكيف إذا خالف ؟ – السلسلة الصحيحة – (ج ٣ / ص ٣٤٦) .

الشرح :

(من أكرم سلطان الله في الدنيا) أضافه إليه إيذاناً بأن الكلام في العادل وإكرامه بتوقيره وإجلاله والانقياد إليه وعدم الخروج عليه وإن جار والمراد بالسلطان ذو القهر والغلبة من السلاطة . قال تعالى ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺﭼالنساء : [٩١] ومنه سمي السلطان وقيل ذي حجة لأنه تقام به الحجج أكرمه الله بمغفرته ورفع درجته ﭽ ﯙ ﯚ ﭼ[النبأ: ٢٦] وهذا يحتمل الدعاء والخبر .

(ومن أهان سلطان الله) في أرضه (أهانه الله تعالى) أي من أحلَّ به هواناً جازاه الله عليه بمثله وقابل هوانه بهوانه لكن هوان الله أشد وأعظم ونظام الدين إنما هو بالمعرفة والعبادة وهو لا يحصل إلا بإمام مطاع ولولاه لوقع التغلب وكثر الهرج وعمَّت الفتن وتعطل أمر الدين والدنيا ، فالسلطان حارس وراع من لا راعي له فهو ضال ، فمن أهان المؤمنين فهو من المهانين . قال الحرالي : والإهانة الاطراح إذلالاً واحتقاراً[١].

طب ض عن أبي بكرة رضي الله عنه [٢] ، وفيه ضعيفان [١] .

---

١ – انظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور – سورة البقرة {وللكافرين عذاب مهين } (١/ ٢٦٤) .

٢ – تخريج الحديث :

عزاه السيوطي للطبراني من حديث أبي بكرة – الجامع الصغير من حديث البشير النذير (١/ ٤٩٦) لم أجده عنده من حديث أبي بكرة وعنده من حديث ابن عباس – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١١ / ص ٢١٤) من حديث ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من مشى إلى سلطان الله في الأرض ليذله أذل الله رقبته يوم القيامة مع ما يدخر له في الآخرة" وكذلك المعجم الكبير الطبراني – (ج ١١ / ص ١١٤) من طريق أبي شهاب عن أبي محمد الجزري وهو حمزة النصيبي عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "من أعان بباطل ليدحض بباطله حقا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله ومن مشى إلى سلطان الله ليذله أذله الله مع ما يدخر له من الخزي يوم القيامة " ومسند الشهاب – ١ – ٢٥٩ – .

والحديث رواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ٤٢)مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف سعد بن أوس ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان وزياد بن كسيب روى عنه اثنان ولم يوثقه غير ابن حبان فهو مجهول – سنن الترمذي –كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– باب ما جاء في الخلفاء – (ج٤/ص٥٠٢) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب .و السنة لابن أبي عاصم – (ج ٣ / ص ٣٨) ومسند الطيالسي – (ج١/ص١٢١) ومسند البزار – (ج٢/ص٤٤) وقال: وَلاَ نَعْلَمُ يُرْوَى بِهَذَا اللَّفْظِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَحُمَيْدِ بْنِ مِهْرَانَ وَسَعِيدِ بْنِ أَوْسٍ وَزِيَادِ بْنِ

١٨٤- حديث " **مَنْ الْتَمَسَ رِضَا اللهُ بِسخَطِ النَّاسِ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، وأرْضى عنهُ النَّاسَ ، ومَنْ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ الله ، سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِ وأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ**".

الشرح :

(من التمس رضا الله تعالى عنه بسخط الناس عليه) بإن فعل ما يرضي الله ويبغضهم (رضي الله عنه) أي رحمه وأدخله جنته (وأرضى الناس عنه) آخراً ، والأعمال بخواتيمها لأنه جعل نفسه من حزب الله وهو لا يخيب من التجأ إليه ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ [المجادلة : ٢٢].

(ومن التمس رضا الناس عليه بسخط الله) أي بفعل ما يغضبه ويرضيهم (سخط الله عليه) أي عذبه وانتقم منه (واسخط عليه الناس) كذلك لأن من قوي يقينه علم أن الله هو النافع الضار وأنه لا معول إلا على رضاه ، وليس لأحدٍ غيره من الأمر شيء فلا يهاب أحد ولا يخشاه حتى يرضيه لخوف لحوق ضرر منه أوحى الله تعالى إلى داود : {ياداود ما من عبد يعتصم بي دون خلقي فتكيده السموات والأرض إلا جعلت له مخرجاً وما من عبد يعتصم

كُسَيْبٍ كُلُّهُمْ بَصْرِيٌّ . قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني باختصار وزاد في أوله: " الإمام ظل الله في الأرض ". ورجال أحمد ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٥/ص٣٨٨) .

[١] - يشير إلى زياد بن كسيب – قال فيه ابن حجر: مقبول تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٢٠) وسعد بن أوس العبدي قال فيه ابن حجر: صدوق له أغاليط - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٣٠) .

وله متابع عند ابن أبي عاصم - السنة - (ج ٣ / ص ٤٥) من طريق ابن لهيعة ، عن أبي مرحوم ، عن رجل من بني عدي ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبيه ، يقول : " من أجل سلطان الله أجله الله يوم القيامة"وفيه مجهول ، وابن لهيعة صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني: ضعيف - زياد بن كسيب هذا مجهول الحال، قال الحافظ في " التقريب ":" مقبول ". يعني عند المتابعة ، وإلا فلين الحديث عند التفرد، ولما لم أجد له متابعاً أو شاهداً- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٣/ص٦٥٩) ثم قال الشيخ و قد توبع على الشطر الأول منه في الطريق الأولى رواه ابن أبي عاصم في السنة عن ابن لهيعة عن أبي مرحوم عن رجل من بني عدي ، فالحديث حسن عندي . و الله أعلم - السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ٢٩٦).

بمخلوق دوني إلا قطعت أسباب السماء من بين يديه واسخت الأرض من تحت قدميه } [1]

.

وفي خبر رواه الترمذي وأبو نعيم وغيرهما بسند حسن (من أرضى الناس بسخط الله وَكَلَه الله إلى الناس ، ومن أسخط الناس برضا الله كفاه الله مؤنة الناس) انتهى .

ض عن عائشة رضي الله عنها [2].

---

١ - رواه تمام - فوائد تمام - (ج٢/ص٤٨) في سنده ابن السفر ، قال الذهبي: قال أبو زرعة وجماعة متروك — المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢٤٦) قال ابن العجمي: في عداد من يضع الحديث - الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث - (ج١/ص١٣١).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني: موضوع ، أخرجه تمام الرازي المتهم به ابن السفر، فإنه ممن يضع الحديث- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٢/ص١٣٢).

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي -كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- باب [منه] - (ج٤/ص٦٠٩) من طريق عبد الله بن المبارك عن عبد الوهاب ابن الورد عن رجل من أهل المدينة قال: كتب معاوية إلى عائشة... بلفظ: " فكتبت عائشة رضي الله عنها إلى معاوية سلام عليك أما بعد فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من التمس رضاء الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضاء الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس والسلام عليك " قال أبو عيسى : حدثنا محمد ابن يحيى حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كتبت إلى معاوية فذكر الحديث بمعناه ولم يرفعه . قلت: وفي الطريق الأول في إسناده مبهم .

وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - - (ج٨/ص١٨٨) من طريق عبدالله بن المبارك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره. وقال أبو نعيم: غريب من حديث هشام بهذا اللفظ.

ورواه ابن الجعد موقوف عليها - مسند ابن الجعد - (ج١/ص٢٤١).

وابن المبارك - الزهد لابن المبارك - (ج١/ص٣٤)وفيه عن رجل من أهل المدين. ومن طريقه رواه الترمذي.

١٨٥- حديث " **مَنْ أَلْقى جِلْبَابَ الْحَياءِ ، فَلا غِيبَةَ لَهُ**".

الشرح :

(من ألقى) لفظ رواية ابن عدي : (من خلع جلباب الحياء فلا غيبة له) [١] قال في النهاية : الجلباب الإزار [٢] وقيل كل ما يستتر به من ثوب ، وهذا فيمن أظهره وترك الحياء فيه لأن النهي عن الغيبة إنما هو لإيذائه المغتاب بما لم يعيبه من شئ ظهر شينه فهو يستره ويكره إضافته له فلا يقدر على التبري منه وأما من فضح نفسه بترك الحياء فهو غير مبال بذكره فمن ذكره لم يلحقه منه أذى فلا يلحقه وعيد الغيبة وهي ذكر العيب بظهر الغيب ، فالمتجاهر بالفواحش لا غيبة له إذا ذكر بما فيه فقط ليعرف فيحذر ، فليس ذكره حينئذ منهي عنه بل مأمور به للمصلحة ، والغيبة تباح في نحو أربعين موضعاً ، والستر إنما هو لأهل الستر فمن

ورواه القضاعي من طرق: الأول عثمان بن واقد عن أبيه عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرته. وهذا إسناده ثقات ما عدى عثمان بن واقد، قال ابن حجر: صدوق ربما وهم – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٨٧).

وراه من طريق شعبة عن واقد عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم فذكرته – مسند الشهاب — ١ — ٣٠٠ — وفيه أبراهيم بن أحمد بن أبي الحصين لم أجد له ترجمه .

والبيهقي في الزهد الكبير للبيهقي – (ج٢/ص٤٠٥) من طريق عثمان بن عمر، ثنا شعبة، عن واقد، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره مرفوعاً ورواه كذلك موقوفاً، قال: ربما رفعه عثمان، وربما لم يرفعه .

الحكم على الحديث :

إسناده مرفوع صحيح بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني: الصواب عندي أن الحديث صحيح موقوف ومرفوع، ولا شك أن الرفع هو الأرجح لسببين:

الأول: أن فيه زيادة، و هي مقبولة إذا كانت من ثقة مثل عثمان بن عمر هذا — و هو ابن فارس العبدي – فإنه ثقة من رجال الشيخين، و الراوي قد ينشط تارة فيرفع الحديث، و لا ينشط أخرى فيوقفه.

الثاني: أنه قد رواه غيره مرفوعا أيضا، حديث شعبة – السلسلة الصحيحة – (ج٥/ص٣١٠).

١ – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٢/ص٧٤) وفي سنده الربيع بن بدر، قال ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٠٦).

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { جلب } (١/ ٧٨٤).

ارتكب شيئاً من الفجور وخرق الحدود وتعدَّاها مُعلناً غير مُبال ولا مستتر فلا حرمة له ولا يكتم أمره بل يجب ذكره بما ارتكبه من الفجور وهتك ستر الديانة ليحذره الناس ويعرفوا حاله فيجتنبوه ، والكلام غير راوٍ و شاهدٍ وأمين صَدَقَة وناظر وقف ويتيم أمَّا هولاء فيجب جرحهم إجماعاً على من علم فيهم قادحاً وإن لم يتجاهروا بالفجور ولا أبرزوا الخيانة إلى حين الظهور ، وخرج بقولنا بما فيه ذكره بما ليس فيه ولا بما لم يُعلن به فيحرم .

هق ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال البيهقي في إسناده ضعف وإن صح حُمل على فاسق معلن بفسقه . انتهى [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن البيهقي الكبرى- باب الرجل من أهل الفقه يسأل عن الرجل من أهل الحديث فيقول كفوا عن حديثه - (ج١٠/ص٢١٠) وقال: وهذا أيضا ليس بالقوي والله أعلم - ومسند الشهاب — ١ — ٢٦٣ — .

ورواه كذلك البيهقي - شعب الإيمان -التاسع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الستر على أصحاب القروف - (ج٧/ص١٠٨) و جزء المؤمل - (ج ١ / ص ٩٩) وقال : فلما اختلط رواد رفع هذا الحديث ودلسوا عليه منكر . وأبو القاسم المهرواني في الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب - (ج ١٠ / ص ١٧) وقال : هذا حديثٌ غريبٌ من حديث أَنس بن مالك، لا أَعلم رواه عنه غير أَبي سَعْد السّاعديّ، ولم نكتبه إلاّ من حديث أَبي عِصَام روّاد بن الجرّاح العَسْقلانيَ عن أَبي سَعْد .

وابن عساكر - معجم ابن عساكر - (ج١/ص٣) تاريخ بغداد- رميس بن صالح أبو بكر السامي المقرئ - (ج ٨ / ص ٤٣٨) والحديث عندهم من طريق: وارد بن الجراح حدثهم عن أبي سعد عن أنس .

قال الذهبي في أبي سعد الساعدي بعد أن ساق حديثه : مجهول - ميزان الأعتدال - (ج٣/ص٣٤٦) وقال ابن حجر في رواد: صدوق اختلط بآخرة فترك - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢١١).

وله متابع من طريق الربيع بن بدر حدثنا أبان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره - تاريخ بغداد- احمد بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن الدمشقي - (ج ٤ / ص ١٧١) والكلاباذي - بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار - (ج ١ / ص ٣٠٢) العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ٣ / ص ٧٨٠) وقال:هذا الحديث من جنس ما سبق وفيه متروكان الربيع وابان . و المجالس العشرة للخلال - (ج ١ / ص ٨٣) من طريق بقية ، عن حفص بن سليمان ، عن أبان يعني ابن أبي عياش عن أنس بن مالك مرفوعاً

قال الحافظ العراقي [1]: ورواه عنه أيضاً ابن عدي [2] وابن حبان في الضعفاء [1] وأبو

وهذا الطريق فيه الربيع متروك سبق ذكره قريباً ، و أبان بن أبي عياش قال ابن حجر : متروك- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٨٧)

وله شاهد من حديث علي رضي الله عنه - أخبار أصبهاني لأبي نعيم - (ج ٩ / ص ٢٩٣) من طريق إبراهيم بن سلام المكي ، ثنا ابن أبي فديك ، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : «ليس للفاسق غيبة » وفي سنده إبراهيم بن سلام ، قال الذهبي : قال ابو احمد الحاكم ربما روى مالا اصل له- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٣) وقال ابن حجر : ضعفه الدارقطني - لسان الميزان - (ج ١ / ص ٥٠) وهو مرسل ، علي بن الحسين زين العابدين قال أبو زرعة لم يدرك جده علياً رضي الله عنه- جامح التحصيل في أحكام المراسيل- (ج ١ / ص ٦٣).

وله شاهد من حديث معاوية بن حيدة رضي الله عنه - الغيبة والنميمة لأبن أبي الدنيا - (ج ١ / ص ٨٧) من طريق الجارود بن يزيد : عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده [رضي الله عنه] قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " أترعون عن ذكر الفاجر؟ متى يعرفه الناس ؟ أذكروه بما فيه يحذره الناس " و الصمت - (ج ١ / ص ١٤١) و الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٣ / ص ١٧٠) و أمالي المحاملي - (ج ١ / ص ٢٦٦) و تاريخ جرجان - (ج ١ / ص ٢٣) كلّهم من طرق عن الجارود بن يزيد عن بهز بن حكيم ، قال ابن أبي حاتم : ليس بشئ. سمعت ابي يقول: هو منكر الحديث لا يكتب حديثه، كذاب- الجرح والتعديل لمحمد الحنظلي - (ج ٨ / ص ١٣) وقال الذهبي : قال الدارقطني متروك- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٢٣) انظر - كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، حكم الشيخ الألباني على لفظ (من ألقى جلباب الحياء) ضعيف جدا ، وله علتان : الأولى : رواد هذا ، قال الحافظ في " التقريب " : " صدوق اختلط بآخره فترك ، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد " . الثانية : أبو سعد هذا قال الذهبي في " الميزان ": "ليس بعمدة " ثم ساق له هذا الحديث- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ٥٤).

وعلى لفظ (أترعون عن ذكر الفاجر) من طريق الجارود ، موضوع - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ٥٢).

١ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج١/ص٧١) - (ج٥/ص١٢).

٢ - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٢/ص٧٤) وفيه الربيع بن بدر، سبق ذكر قريباً.

الشيخ في الثواب بسند ضعيف [٢].

١٨٦ – حديث " مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللهُ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلاّ ظِلُّهُ ".

الشرح :

(من أنظر مُعسراً) أي أمهل مديوناً فقيراً إلى ميسرته من المنظرة قال الحرالي : وهي التأخير المرتقب نجازه [٣] (أو وضع عنه) أي حط عنه من دينه وفي رواية أبي نعيم (أو وهب له) [٤] بدل (أو وضع عنه أظله الله) في ظل عرشه أي وقاه الله من حر يوم القيامة على سبيل الكناية أو أدخله في رحمته ورعايته أو أظله في ظل عرشه حقيقة أو أدخله الجنة (يوم لا ظل إلا ظله) أي ظل الله والمراد به ظل الجنة وإضافته لله إضافة ملك وجزم جمع بالأول فقالوا : المراد الكرامة والحماية من مكاره الموقف وإنما استحق المنظر ذلك لأنه آثر المديون على نفسه وأراحه فأراحه الله والجزاء من جنس العمل [٥].

---

١ – المجروحين – (ج٣/ص١٥٧) من حديث أبي سعد: وقال يحدث بالمناكير التي لا يشارك فيها لا يجوز الاحتجاج به بحال.

٢ – لم أقف على كتابه ثواب الأعمال.

٣ – نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور– سورة البقرة { لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون } (١/ ٤٠٥).

٤ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٦/ص٢٦٦).

٥ – انظر فتح الباري لابن حجر–كتاب الأذان–باب مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ وَفَضْلِ الْمَسَاجِدِ – (ج ٢ / ص ١٤٤)

قال الشيخ عبد الرحمن البراك معلقاً على كلام ابن حجر : في قوله : " سبعة يظلهم الله في ظله " قال عياض: " إضافة الظل إلى الله إضافة ملك ، وكذا قال ، وكان حقه أن يقول : إضافة تشريف ليحصل امتياز هذا على غيره ، وقيل : المراد بظله : كرامته وحمايته كما يقال : فلان في ظل الملك . قال الشيخ البراك: قوله (: "سبعة يظلهم الله في ظله": المتبادر أن المراد بالظل هنا ما يستظل به ويتقى به من الحر، وهو أثر الحائل المانع من شعاع الشمس، والظاهر أن المراد بالظل المضاف إلى الله وجل في الحديث هو ما يظل به عباده الصالحين يوم تدنو الشمس من

قال ابن العربي : هذا إذا أنظره من قبل نفسه لا بأمر حاكم فإن رفعه إليه فأثبت إعساره لم يكن له ثواب . [1] انتهى .

وقد أمر الله بالصبر على المعسر في قوله: ﭽ ﯨ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ [البقرة: ٢٨٠] فمتى علم رب الدين عسره حرم مطالبته وإن لم يثبت إعساره عند القاضي وإبراؤه أفضل من إنظاره على الأصح لأن الإبراء يحصل مقصود الإنظار وزيادة ولا مانع من أن المندوب يفضل الواجب أحيانا نظراً للمدارك ، والظل مد الصبح وهو أعم من الفيء وعبر به عن العزة والمنعة والرفاهة ، يقال أظلني فلان أي حرسني وجعلني في ظله أي عزه ومناعه .

قال الطيبي : قوله (يوم لا ظل) على نفي جنس الظل وإثبات ظله تقريراً له يعني أن الله يحرسه من كرب الآخرة ويكنفه في كنف رحمته [2].

حم م ت عن أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي رضي الله عنه بدري كبير[3].

رؤوس الخلائق، وهو أثر أعمالهم الصالحة كما في الحديث: "كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس..." وعلى هذا فهذا الظل مخلوق وإضافته إلى الله سبحانه إضافة ملك وتشريف كما قال عياض والحافظ رحمهما الله تعالى، وليس إضافة صفة إلى موصوف؛ فلا يقال: إن لذات الله ظلاً أخذاً من هذا الحديث؛ لأن الظل مخلوق كما قال سبحانه: {ألم تر إلى ربك كيف مد الظل} والمخلوق ليس صفة للخالق، وقوله صلى الله عليه وسلم: "يوم لا ظل إلا ظله" يعني يوم القيامة. ومعناه: ليس لأحد ما يستظل به من حر الشمس إلا من له عمل صالح يجعل الله له به ظلا، وذلك من ثواب الله المعجل في عرصات القيامة.

هذا ولم أقف لأحد من أئمة السنة على تفسير للظل في هذا الحديث ، وهل هو صفة او مخلوق ، وما ذكرته هو ما ظهر لي، والله أعلم بالصواب- تعليقات الشيخ البراك على - المخالفات العقدية في فتح الباري - (ج ١ / ص ٨).

١ - عارضة الأحوذي –كتاب البيوع – باب – ما جاء في إنظار المعسر – ٦ – ٤٣-.

٢ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الصلاة – باب المساجد ومواضع الصلاة – ٢ – ٢٢٩ - .

٣- تخريج الحديث :

١٨٧- حديث **"مَنْ انْقَطَعَ إلى الله كَفاهُ الله كُلَّ مُؤنَةٍ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ، وَمَنْ انْقَطَعَ إلى الدُّنْيا وَكَلَهُ الله إلَيْها".**

الشرح :

(من انقطع إلى الله تعالى) أي عبادته وملازمة ذكره (كفاه الله كل مؤنة ورزقه من

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٣/ص٤) من حديث أبي اليسر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فذكره. مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه من حديث أبي هريرة مسند أحمد - (ج٢/ص٣٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير داود بن قيس فمن رجال مسلم . ومن حديث سليمان بن بريدة عن أبيه بريدة - مسند أحمد -

(ج٥/ص٣٦٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير سليمان بن بريدة فمن رجال مسلم - صحيح مسلم -كتاب الزهد والرقائق - باب حَدِيثِ جَابِرٍ الطَّوِيلِ وَقِصَّةِ أَبِي الْيَسَرِ. - (ج٨/ص٢٣١) من حديث عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الأَنْصَارِ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسَرِ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فذكره . وسنن الترمذي -كتاب البيوع - باب ما جاء في إنظار المعسر والرفق به - (ج٣/ص٥٩٩)من حديث أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره. قال أبو عيسى: وفي الباب عن ابن اليسر و أبي قتادة و حذيفة و ابن مسعود و عبادة و جابر . قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . والقضاعي مسند الشهاب — ١ — ٢٨١- — من حديث أبي هريرة وفيه محمد بن احمد بن الجنيد قال ابن أبي حاتم كتبت عنه مع ابى وهو صدوق - الجرح والتعديل (١٥/ ٢٣٤).

وعبادة بن الصامت وفيه موسى بن هارون القيسي البردي بضم الموحدة الكوفي صدوق ربما أخطأ - تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٤) وحنظلة بن عمرو بن حنظلة ابن قيس الزرقي المدني صدوق - تقريب التهذيب (١/ ١٨٤).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

راوي الحديث: أبو اليسر بفتحتين الأنصاري اسمه كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي مشهور باسمه وكنيته شهد العقبة وبدرا وله فيها آثار كثيرة وهو الذي أسر العباس كان قصيرا دحداحا عظيم البطن ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين روى عنه عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت وحديثه مطول وأخرجه مسلم - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٧/ص٤٦٨).

حيث لا يحتسب) أي من جهة لا تخطر بباله ولا يتعلق بها آماله .

(ومن انقطع إلى الدنيا) أي السعي عليها والكد والجهد في تحصيلها (وكله الله إليها) ولا يناله منها إلا ما قسم الله له ، فلا فائدة للكد والجهد .

وفي الإحياء عن وهب بن منبه [١] : التقى ملكان في السماء الرابعة فقال أحدهما للآخر : إلى أين ؟ قال : أمرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي ، وقال الآخر : أمرت بإهراق زيت اشتهاه فلان العابد [٢].

وقال بعضهم : كنت ذا ضيعة [٣] جليلة فأريدت مني فحاك [٤] في صدري من أين المعاش ؟ فهتف بي هاتف تنقطع إلي وتهنيء في رزقك ، علي أن أخدمك ولياً من أوليائي أو منافقاً من أعدائي [٥].

ض عن عمران بن الحصين رضي الله عنه [٦].

١- وهب بن منبه ابن كامل بن سيج بن ذي كبار، وهو الاسوار الامام، العلامة الاخباري القصصي، أبو عبد الله مولده في زمن عثمان سنة أربع وثلاثين، ورحل وحج قال أحمد: كان من أبناء فارس، له شرف- - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٤/ص٥٤٤).

٢ - إحياء علوم الدين - بيان طريق الرياضة في كسر شهوة البطن - (ج٤/ص١٤٣).

٣ - ضَيْعةُ الرجل: حِرْفَتُه وصِناعتُه ومعاشُه وكسبه، و كانت ضَيْعةُ العرب سِياسةَ الإِبل والغنم، والضِّياعُ عند الحاضرة مال الرجل من النخل والكرْم والأَرضِ (ضيع) لسان العرب - (ج٨/ص٢٢٨).

٤ - أَي رسخ - لسان العرب (حوك) - (ج١٠/ص٤١٨).

٥ - قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد - ذكر حكم من لا معلوم له من الأسباب - (٢ / ٣٢٩)و عوارف المعارف للسهروردي - (١ / ١٥٠).

٦ - تخريج الحديث :

١٨٨- حديث " **مَنْ انْتَهَرَ صاحِبَ بِدْعَةٍ ، مَلأَ اللهُ قَلْبَهُ أَماناً وإِيماناً** ".

الشرح :

(من انتهر صاحب بدعة) أي زجره عن بدعته وهي ما لم يشهد له أصل من أصول الكتاب والسنة (آمنه الله تعالى من المخاوف والمهالك يوم الفزع الأكبر) وهو يوم القيامة مجازاة له ذلك حيث لم يداهن المبتدع ولم يقره على بدعته ، فانتهاره من النصيحة الواجبة لئلا يغتر به مسلم فيقتدي به في فعلته أو يضله ببدعته أو يسترسل له فيؤذيه بخدعته ، ومن الآن له

انظر مسند الشهاب – ١ – ورواه الطبراني – المعجم الأوسط – (ج٣/ص٣٤٦) المعجم الصغير – (ج١/ص٢٠١) شعب الإيمان – – (ج٢/ص٢٨) و الفرج بعد الشدة لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٢٧)و أمالي الشجري – (ج ٢ / ص ١٦٩) تاريخ بغداد– جعفر بن محمد بن ماجد بن بجاد أبو الفضل مولى المهدي – (ج ٧ / ص ١٩٦).

والحديث من طريق إبراهيم بن الأشعث صاحب الفضيل بن عياض عن عياض قال نا الفضيل بن عياض عن هشام بن حسان عن الحسن عن عمران بن الحصين عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه إبراهيم بن الأشعث صاحب الفضيل وهو ضعيف وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يغرب ويخطئ ويخالف وبقية رجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج١٠/ص٥٤٦) انظر الثقات ابن حبان – (ج٧/ص٢٥) سؤل أبا حاتم عن حديث رواه إبراهيم: فقال هذا حديث باطل موضوع كنا نظن بابراهيم بن الاشعث الخير فقد جاء بمثل هذا– الجرح والتعديل – (ج٣/ص١٧١).

والعلة الثانية في الحديث: الحسن لم يسمع من عمران بن الحصين وهو مدلس وقد عنعن – جامح التحصيل في أحكام المراسيل – (ج١/ص١٥).

والحديث أعلة ابن الجوزي – العلل المتناهية – (ج٣/ص٨٠٠) قال: قال الطبراني :تفرد به ابراهيم وقد قدح فيه ابو حاتم الرازي

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي : من رواية الحسن عن عمران بن حصين ولم يسمع منه، وفيه إبراهيم بن الأشعث تكلم فيه أبو حاتم – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٦ / ص ٥٦) قال الشيخ الألباني: ضعيف تفرد به إبراهيم بن الأشعث الخراساني ، الحسن البصري مدلس – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج١٤/ص٨١٢).

القول ولم يواجهه بما يكرهه وأكرمه ولقيه ببشر أي بشاشة وجه طلق فقد استخف بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن العظيم حيث ورد فيه النهي عن مثل ذلك ولأن الإسلام كحظيرة حظرها الله على أهله فلا يتعدون حدودها ، فإذا ثَلَم أحدكم تلك الحظيرة بالخروج منها متخطياً إلى ما ورآها وجب زجره وردعه عنها ، وفي خبر (من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام) [1] وذلك لأن المبتدع مخالف للسنة ، ومائل عن الاستقامة ومن وقره حاول اعوجاج الاستقامة لأن معاونته نقيض الشيء ، معاونه لدفع ذلك الشيء ، وفيه أن من وقر صاحب سنة كان الحكم بخلافه.

ض عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [2].

---

١ – رواه ابن عدي الكامل في ضعفاء الرجال– الحسن بن يحيى الخشني – (ج٣/ص٣٢٢)وقال: وهذا لا يعرف الا بالحسن بن يحيى عن هشام بن عروة، وما اظن ان له غيره الا الحديث بعد الحديث وأنكر ما رأيت له هذه الأحاديث التي أمليتها وهو ممن تحتمل رواياته. وابن عساكر من طريقه – تاريخ مدينة دمشق – (ج٣٠/ص٢) والمجروحين – (ج١/ص٢٣٥) وقال: منكر الحديث جدا يروي عن الثقات مالا أصل له وعن المتقنين مالا يتابع عليه وقد سمعت بن جوصاء يوثقه ويحكيه عن أبي زرعة أن عندنا خشنيان أحدهما ثقة والآخر ضعيف يريد الحسن بن يحيى الخشني ومسلة بن علي وقد كان الحسن رجلا صالح يحدث من حفظه كثير الوهم فيما يرويه حتى فحش المناكير في أخباره التي يرويها عن الثقات حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها فلذلك استحق الترك،...ثم ساق له حديثين منها حديثنا وقال: وهذان الخبران جميعا باطلان موضعان . قال الدارقطني في الحسن الخشني: متروك –كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني – (ج١/ص٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال ابن الجوزي : باطل موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما يروى نحو هذا عن الفضيل ونظرائه من أهل الخبرة – الموضوعات – (ج ١ / ص ٢٧١).

وقال الشيخ الألباني : ضعيف ، وهذا سند ضعيف جداً ، الحسن بن يحيى هذا متروك كما قال الدارقطني وغيره – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج٤/ص٣٤٠).

٢ – تخريج الحديث :

١٨٩- حديث " **مَنْ أَولى رَجُلاً مِنْ بَني عَبْدِ الْمُطَّلِب مَعْروفاً في الدُّنْيا فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُكافِئهُ كافأْتُهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ**".

الشرح :

(من أولى رجلاً) أو أمراة فذكر الرجل وصف طردي (من بني عبد المطلب) المؤمنين (معروفاً في الدنيا) وفاء بحق قرابته من المصطفى صلى الله عليه وسلم (فلم يقدر أن يكافئه) في الدنيا على ما فعله معه من المعروف (كافأته عنه يوم القيامة) ﭽ ﮇ ﮈ ﭼ [النبأ : ٢٦]

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣١٨- وفي سنده عبد الغفار بن الحسن قال ابن عدي: قال السعدي: عبد الغفار بن الحسن أبو حازم لا يعتبر بحديثه، ثم قال ابن عدي: ولعبد الغفار أحاديث غير محفوظة- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٦/ص٣٣١) وقال الذهبي: كذبه الأزدي - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٩٣).

ورواه أبو نعيم - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج٨/ص٢٠٠) ومن طريقه رواه ابن الجوزي - الموضوعات - (ج١/ص٢٤٧) والهروي - أحاديث في ذم الكلام وأهله - (ج ٥ / ص ١٤٠) والخطيب - تاريخ بغداد - (ج١٠/ص٢٦٣) وقال: تفرد برواية هذا الحديث الحسين بن خالد وهو أبو الجنيد وغيره أوثق منه. قلت: قد تابعه عبد الغفار بن الحسن كلأهما يرويه عن عبد العزيز بن أبي رواد .

وفي سنده الحسين بن خالد، قال ابن عدي: ولأبي الجنيد غير هذه الأحاديث التي أمليتها وعامة حديثه عن الضعفاء أو قوم لا يعرفون فإذا كان سبيله هذا السبيل إذا وقع لحديثه نكرة يكون البلاء منه - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٤/ص٤٠) وقال الذهبي: قال ابن معين ليس بثقه - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٦٧).

وشيخهما عبد العزيز بن أبي رواد قال ابن حبان : كان ممن غلب عليه عليه التقشف حتى كان لا يدري ما يحدث به فروى عن نافع أشياء لا يشك من الحديث صناعته إذا سمعها أنها موضوعة كان يحدث بها توهما لا تعمدا ومن حدث على الحسبان وروى على التوهم حتى كثر ذلك منه سقط الاحتجاج به وإن كان فاضلا في نفسه - المجروحين - (ج ٢ / ص ١٣٦) قال فيه ابن حجر: صدوق عابد ربما وهم- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٥٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وأورده ابن الجوزي وأعله بقوله : عبد العزيز بن أبى رواد . قال ابن حبان : كان يحدث على التوهم والحسبان فسقط الاحتجاج به - الموضوعات - (ج ١ / ص ٢٧١) قال الحافظ العراقي : أخرجه أبو نعيم في الحلية

والهروي في ذم الكلام من حديث ابن عمر بسند ضعيف- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٣ / ص ٣٩) وقال علي القاري الهروي المكي : موضوع - المصنوع في معرفة الحديث الموضوع - (ج ١ / ص ١٧٦).

ونعم المجازي والمكافئ في محل الاضطرار .

ض عن عائشة رضي الله عنها وعثمان بن عفان رضي الله عنه ورواه الخطيب عنه بلفظ (صنيعة إلى أحد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافأته إذا لقيني) [1] وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد أورده الذهبي في الضعفاء وقال : ضعفه النسائي وقد وثق [2]، وأبان بن عثمان متكلم فيه [3]، وقال ابن الجوزي حديث لا يصح [4].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٩٦ — وهو عنده من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفي سنده جعفر بن عمران يحدث عن عمرو بن كثير عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، قال أبو حاتم: مجهول - الجرح والتعديل - (ج٤/ص٤٣٤) وكذلك قال الذهبي - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٣٠).

وفيه عمرو بن كثير القيسي حكما عليه أبو حاتم والذهبي بالجهالة - الجرح والتعديل - (ج١٣/ص٣٧٧) المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٤٧٨).

ورواه الخطيب - تاريخ بغداد - عبد الله بن محمد بن أبي كامل- (ج١٠/ص١٠٣) وفي سنده يوسف بن نافع مولى لبنى هاشم يروي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد . ورواه الضياء - الأحاديث المختارة - (ج ١ / ص ١٨١) وقال : "يوسف بن نافع ؛ ذكره ابن أبي حاتم ؛ ولم يذكر فيه جرحاً".

ورواه أبو نعيم من طريق جعفر بن عمران - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج١٠/ص٣٦٦).

٢ - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٧٥) وقال ابن حجر: - صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد- تقريب التهذيب (ج٢/ص٣٤٠).

٣ - قال ابن معين: ضعيف. وروى عباس عن يحيى: ليس بشئ. وقال - مرة: لا يحتج به. وكذا قال أبو حاتم. وضعفه النسائي. وقال أحمد: مضطرب الحديث. ووثقه مالك. قال سعيد بن أبي مريم: قال لى خالي موسى بن سلمة: قلت لمالك: دلنى على رجل ثقة. قال: عليك بعبد الرحمن بن أبى الزناد - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج٤/ص٣٩٦).قال ابن حجر: مدني ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص٨٧).

٤ - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج١/ص٢٨٦)قال المؤلف هذا حديث لا يصح وقد ضعف احمد عبدالرحمن بن ابي الزناد وقال لا يحتج بحديثه.

ورواه الطبراني - معجم الطبراني الكبير - (ج١/ص٩٧) وقال: لا يروى هذا الحديث عن عثمان إلا بهذا الإسناد تفرد به يوسف بن نافع . قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٩/ص٦).

١٩٠- حديث " **مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ ، جادَ بِالْعَطِيَّةِ** ".

الشرح :

(من أيقن بالخلف) بالتحريك أي من تصدق وأنفق في وجوه البر مستيقناً أن الله تعالى يخلف عليه حيث ضمن ذلك بقوله: **ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ** [سبأ ٣٩] (جاد بالعطية) ومفهومه أن من لم يوقن بذلك بخل بها ، واليقين معناه : التيقن أن الله هو الرزاق المتكفل للأرزاق ، **ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ** [هود:٦] فمن تيقن هذا في الدنيا لم يأمل ولم يبخل ، لأن البخيل إنما يمسك المال لطول الأمل وعدم التيقن .

روي أن الأصمعي [1] قال : تلوت على أعرابي سورة [الذاريات] فلما بلغت **ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ** [الذاريات :٢٢]قال : حسبك وقام إلى ناقته فنحرها ووزعها على من أقبل وأدبر وعمد إلى سيفه وقوسه فكسرهما وولى فلقيته في الطواف قد نحل جسمه فسلم علي واستقرأني السورة فلما بلغت الآية صاح وقال : قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم غير هذا فقرأت**ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ**[الذاريات : ٢٣] فصاح وقال : يا سبحان الله من ذا الذي أغضب

قلت: فيه علة أخرى وهي يوسف بن نافع ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج١٨/ص٤٣٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف : قال الشيخ الألباني : يوسف بن نافع مجهول فإعلال الحديث بيوسف أولى وذلك أن عبد الرحمن بن أبي الزناد هذا لا يصح إطلاق الضعف عليه ؛ لأنه قد وثقه جماعة ، وصحح له الترمذي - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٠/ص١٣٤).

[1] - الاصمعي الامام العلامة الحافظ، حجة الادب، لسان العرب، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع بن مظهر سعد بن قيس عيلان من مضر بن نزار بن معد بن عدنان اللغوي الاخباري، أحد الاعلام ولد سنة بضع وعشرين ومئة ومات سنة خمس عشرة ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج١٠/ص١٧٥).

الجليل حتى حلف فلم يصدقوه بقوله ؟ حتى لجأ إلى اليمين قالها ثلاثا فخرجت معها نفسه [1].

ض عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه[2].

---

١ – شعب الإيمان – الثالث عشر من شعب الإيمان ـ و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم – (ج٢/ص١١٤)
وذكره الزمخشري – تفسير الكشاف – الذاريات: (٢٢ – ٢٣) وفي السماء رزقكم – (ج٤/ص٤٠٣).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٣٣– لم أجده عند غير وفيه ابن لهيعة، قال ابن حجر صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣١٩).

١٩١- حديث " **مَنْ بَدا جَفا ، وَمَنِ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ ، ومَنِ اقْتَرَبَ مِنْ أَبْوابِ السُّلْطانِ افْتَتَنَ** ".

الشرح :

(من بدا) بدال مهملة قال الزمخشري : بدوت أبدو إذا أتيت البدو وفيه قيل لأهل البادية بادية [١] (جفا) أي من سكن البادية غلظ قلبه وقسا فلا يرق لمعروف كبرٍ، وصلة رحم لتوحشه وانفراده ، بسبب بعده عن أهل الحضر الذين لطفت طباعهم وكرمت أخلاقهم ، فيفوته الأدب ويتبلد ذهنه ويقف عن فهم دقيق المعاني ولطيف البيان فكره لعدم معاشرته للعلماء وقلة اختلاطه بالفضلاء فصار طبعه طبع الوحش .

وقال ابن تيمية [٢]: فيه أن سكنى الحاضرة يقتضي من كمال الإنسان في رقة القلب وغيرها ما لا تقتضيه سكنى البادية فهذا الأصل موجب كون جنس الحاضرة أفضل من جنس البادية وقد يتخلف المقتضي لمانع [٣]. انتهى .

(ومن اتبع الصيد) ليصيده (غفل) أي من شغل الصيد قلبه وألهاه ، صارت فيه غفلة لحرصه الملهي عن الترحم والرقة ، أو لأنه إذا اهتم به غفل عن مصالحه .

قال الزمخشري : وليس الغرض ما يزعمه جهلت الناس أن الوحش نَعم الجن ، فمن

---

١ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - (ج١/ص٦٧).

٢ - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية الإمام العلامة الحافظ الحجة فريد العصر بحر العلوم تقي الدين أبو العباس الحراني ثم الدمشقي ولد بحران في ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة كان إماما متبحرا في علوم الديانة صحيح الذهن سريع الإدراك سيال الفهم كثير المحاسن موصوفا بفرط الشجاعة والكرم فارغا عن شهوات المأكل والملبس والجماع لا لذة له في غير نشر العلم وتدوينه والعمل بمقتضاه توفي معتقلا بقلعة دمشق في العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة- معجم المحدثين للذهبي - (ج١/ص١١).

٣ - اقتضاء الصراط المستقيم- فصل بين التشبه بالكفار والشياطين وبين الأعراب والأعاجم فرق يجب اعتباره - (ج٨/ص٧).

تعرَّض لها خبلته وغفلته [1]. انتهى

قال الحافظ ابن حجر : يكره ملازمة الصيد والإكثار منه لأنه قد يشغله عن بعض الواجبات وكثير من المندوبات، ودليله هذا الحديث [2] .

وقال ابن المنير : الاشتغال بالصيد لمن عيشته به مشروع ولمن عَرَضَ له وعيشه بغيره مباح ، وأما التصيد لمجرد اللهو فهو محل النهي [3].

(ومن أتى أبواب السلطان افتتن) زاد في رواية أحمد (وما ازداد عبد من السلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا) انتهى.

وذلك لأن الداخل عليهم إما أن يلتفت إلى تجملهم فيزدري نعمة الله عليه أو يهمل الإنكار عليهم مع وجوبه وإما أن يطمع في دنياهم وذلك هو السحت.

قال عمار بن ياسر رضي الله عنه لعلي رضي الله عنه : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الكفر على ماذا بني؟ قال علي رضي الله عنه : أربع دعائم الجفاء والعمى والغفلة والشك فمن جفا احتقر الحق وجهر بالباطل ومقت العلماء ومن عمي نسي الذكر ومن غفل حاد عن الرشد وغرَّته الأماني فأخذته الحسرة والندامة وبدا له من الله ما لم يحتسب [4].

حم طب عن ابن عباس قال المنذري والبيهقي:أحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح

---

١ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - (ج١/ص٦٧).

٢ - فتح الباري لابن حجر -كتاب الذبائح والصيد - باب التسمية على الصيد - (ج٩/ص٦٠٢).

٣ - انظر فتح الباري لابن حجر-كتاب الذبائح والصيد- باب ماجاء في التصيد - (ج٩/ص٦١٣).

٤ - عزاه صاحب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لوكيع من حديث يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه قال: كان علي يخطب فقام إليه رجل فذكر خطبة طويلة منها سؤال عمار - (ج١٦/ص١٩٣) وعبد الله بن حسن لم يدرك علي رضي الله عنهم قال ابن حجر مات في أوائل سنة خمس وأربعين وله خمس وسبعون - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٠٠) ويحيى ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج١٨/ص٣٠٤).

خلا الحسن بن الحكم النخعي وهو ثقة انتهى [1].

وفي مسند الطبراني وهب بن منبه أورده الذهبي في الضعفاء وقال : ثقة مشهور ضعفه الفلاس.

١٩٢- حديث " **مَنْ بَنى للهِ مَسْجِداً وَلَوْ مِثْلَ مَفْحَصِ** [2] **قَطاةٍ** [3] **بَنى اللهُ لَهُ بَيْتاً في الْجنَّةِ**".

الشرح :

(من بنى) بنفسه أو بُنى له بأمره (لله مسجدا) إذ المساجد بيوت الله أي محلاً للصلاة يعني بقصد وقفه لذلك فخرج الباني بالأجرة كما يرشد إليه السياق ، ونكره ليشيع فيشمل الكبير والصغير وبه صرحت رواية الترمذي [4] وإطلاق البناء غالبي فلو ملك بقعة لا بناء بها أو كان يملكه بناء فوقفه مسجدا صح نظراً للمعنى (ولو قدر مفحص قطاة) حمله الأكثر على المبالغة لأن مفحصها بقدر ما تحفره لبيضها وترقد عليه وقدره لا يكفي للصلاة فيه ، وزعم أن المراد بالمسجد محل السجود فحسب يأباه لفظ بنى لإشعاره بوجود بناء حقيقي أو ما في معناه .

---

١ - إسناده حسن ، سبق دراسة هذا الحديث، انظر حديث رقم — ١٨٢- .

٢ - الأفاحِيص : جمع أُفْحُوص القَطاة وهو موضعها الذي تَجْثِمُ فيه وتَبِيض كأنها تَفْحَص عنه التراب : أي تَكْشفه - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { فحص }- (ج ٣ / ص ٧٩١).

٣ - طائر معروف، واحده قطاط، والجمع قطوات وقطيات ، وممن ذكر أن القطا من الحمام الرافعي- حياة الحيوان الكبرى للدميري - (ج ٢ / ص ١٠٩).

٤ - سنن الترمذي - أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - في فضل بنيان المسجد - (ج٢/ص١٣٤)وقال أبو عيسى حسن صحيح. مذيل بحكم الشيخ الألباني: صحيح.

قال ابن حجر : لكن لا تمنع إرادة الآخر مجازا إذ بناء كل شئ بحسبه وقد شاهدنا كثيراً من المساجد في طرق المسافرين يحوطونها إلى جهة القبلة وهي في غاية الصغر وبعضها لا يكون أكثر من قدر محل السجود[1] وقال الزركشي : لو هنا للتقليل[2] وقد عده من معانيها ابن هشام الخضراوي [3] وجعل منها (اتقوا النار ولو بشق تمرة) [4] والظاهر أن التقليل مستفاد مما بعد لو لا منها خص القطاة بالذكر دون غيرها لأن العرب تضرب به المثل في الصدق ففيه رمز على المحافظة على الإخلاص في بنائه والصدق في إنشائه .

وأن يكون من مالٍ حلال كما جاء به مُصرحاً به في رواية البيهقي عن أبي هريرة ولفظه (من بنى لله بيتاً يُعبد الله فيه من مالٍ حلال بنى الله له بيتاً في الجنة من در وياقوت) [5] .

---

١ – فتح الباري لابن حجر – كتاب الصلاة – باب مَنْ بَنَى مَسْجِدًا – (ج١/ص٥٤٥).

٢ – إعلام الساجد بأحكام المساجد – فضل بناء المساجد – ٣٨ –.

٣ – محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي الانصاري الخزرجي، أبو عبد الله، المعروف بابن البرذعي: عالم بالعربية، أندلسي.من أهل الجزيرة الخضراء توفى بتونس. (٦٤٦ هـ) له كتب، منها (النخب) في مسائل مختلفة، عدة أجزاء، و (الافصاح في شرح كتاب الايضاح – خ) الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج٧/ص١٣٨).

٤– من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه – صحيح البخاري–كتاب الزكاة – باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة – (ج ٢ / ص ٥١٤) وهذا كلام ابن حجر – فتح الباري لابن حجر–كتاب التمني– باب مَا يَجُوزُ مِنْ اللَّوْ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: چ □ □ □ □ □ □ □ چ – (ج ١٣ / ص ٢٢٦) .

٥ – شعب الإيمان – فصل المشي إلى المساجد – (ج٣/ص٨٠) والحديث رواه الطبراني– المعجم الأوسط – (ج ٥ / ص ١٩٥) ومسند البزار – (ج ٢ / ص ٤٥٠) دون قوله : "من در وياقوت" والحديث عندهم جميعاً من طريق سعيد بن سليمان ثنا سليمان بن داود فساق إسناده مرفوعاً.

قال البزار : وأحاديث سليمان بن داود اليمامي لا نعلَمُ أَحَدًا شاركه فيها عن يحيى بن أبي كثير ، عَن أبي سلمة ، عَن أبي هُرَيرة وهو عندي ليس بالقوي . وسعيد بن سليمان هو النشيطي قال ابن أبي حاتم : سمعت ابى يقول: لا نرضى سعيد ابن سليمان النشيطى وفيه نظر ، وسألت ابا زرعة عن سعيد بن سليمان بن نشيط فقال: نسأل الله السلامة. قلت هو صدوق ؟ قال نسأل الله السلامة. وحرك رأسه وقال: ليس بالقوى– الجرح والتعديل – (ج ٩ / ص ٥٠) وقال الذهبي : قال أبو زرعة : ليس بالقوى . وقال أبو حاتم : فيه نظر. وقال أبو داود : لا أحدث عنه– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ٩٤) و سليمان بن داود اليمامي قال فيه البخاري : منكر الحديث –

(بنى الله له) إسناد البناء عليه مجازاً وأبرز الفاعل تعظيماً وافتخاراً أ لئلا تتنافر الضمائر أو يتوهم عوده لباني المسجد (بيتا في الجنة) سعته كسعة المسجد عشر مرات فأكثر كما يفيده التنكير الــدال علــى التعظـيم چک ک ک ک گ گگ (قــل إنــني هــداني ربي إلى صــراط مستقيم)[الأنعام: ١٦٠] وهذا من أعظم أنواع الإعظام والإكرام لإيذائه بأنه مقره ومسكنه قد أعدَّ له وهيئ وبنى وأنه عند الله بمكان يبنى له بدار القرار بجوار الغفار.

قال ابن الجوزي : من كتب اسمه على مسجد بناه كان بعيداً من الإخلاص[١]. قال غيره : ومن بناه بالأجرة لا يحصل له هذا الوعد المخصوص لعدم الإخلاص وإن كان يؤجر في الجملة[٢].

وبحث بعضهم أنه يدخل في الثواب المذكور من حوط على بقعة وجعلها مسجداً بغير بناء ومن يملك نحو بيت فوقفه مسجداً نظراً للمعنى وحقيقة البناء إنما هي المباشرة لكن المعنى يقتضي دخول الأمر به .

حم بز من رواية جابر الجعفي [٣] عن عمار [٤] عن سعيد بن جبير [٥] عن ابن عباس رضي

التاريخ الكبير - (ج ٤ / ص ٤) وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : هو ضعيف الحديث، منكر الحديث، ما اعلم له حديثا صحيحاً- الجرح والتعديل - (ج ٩ / ص ٢١٧).

الحكم على هذه اللفظه :

قال الحافظ في ترجمة اليمامي من "اللسان" - بعد أن ساق الحديث - : "والمستغرب منه قوله : "من در وياقوت" ؛ فإن للحديث طريقاً جيدة ليس هذا فيها" وقال الشيخ الألباني : منكر بهذا التمام ، النشيطي ضعيف ، وشيخه اليمامي أضعف منه- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١١ / ص ٦٧).

١ - كشف المشكل من حديث الصحيحين - الحديث الثالث من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة (ص: ١١١).

٢ - صاحب هذا القول ابن حجر وهو من ذكر قول ابن الجوزي - فتح الباري لابن حجر -كتاب الصلاة- باب مَنْ بَنَى مَسْجِدًا - (ج١/ص٥٤٥).

٣ - جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي أبو عبدالله الكوفي ضعيف رافضي- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٣٧).

٤ - عمار بن معاوية الدهني بضم أوله وسكون الهاء بعدها نون أبو معاوية البجلي الكوفي صدوق يتشيع- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٠٨).

٥ - سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه من الثالثة وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة قتل بين يدي الحجاج- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٣٤).

الله عنهم[1] قال الزين العراقي : وجابر الجعفي ضعيف [2].

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج١/ص٢٤١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف . و مسند البزار – (ج٢/ص١٩١)

ولفظ " كمفحص قطاة " لها شاهد من حديث أبي ذر رواها ابن أبي شيبة – حدثنا يحيى بن آدم حدثنا يزيد بن عبد العزيز عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه و سلم قال من بنى لله مسجدا ولو مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة – مصنف ابن أبي شيبة – (ج ١ / ص ٢٧٥) و المعجم الصغير للطبراني – (ج ٢ / ص ٢٤٦) و شعب الإيمان – فصل المشي إلى المساجد – (ج ٣ / ص ٨١) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٤ / ص ٤٩٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح .

وقال الشيخ الألباني على هذه اللفظه من طريق الطبراني والبيهقي : وهذا سند صحيح– الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب للألباني – (ج ١ / ص ٤٥٤).

ولها شاهد من حديث جابر بن عبد الله رواها ابن ماجه – سنن ابن ماجه– كتاب المساجد والجماعات – باب من بنى لله مسجدا – (ج ١ / ص ٢٤٤) في الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات . وقال المنذري : وروى ابن ماجه منه ذكر المسجد فقط بإسناد صحيح– الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري – (ج ١ / ص ١٢٠) .

الحكم على الحديث :

قال الحافظ العراقي : أخرجه ابن ماجة من حديث جابر بسند صحيح وابن حبان من حديث أبي ذر وهو متفق عليه من حديث عثمان دون قوله "ولو مثل مفحص القطاة" – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ١ / ص ٤١).

قلت: متفق عليه من حديث عثمان دون قوله ولو مثل مفحص القطاة، انظر صحيح البخاري – أبواب المساجد – باب من بنى مسجدا – (ج١/ص١٧٢) و صحيح مسلم للنيسابوري – الزهد والرقائق – باب فَضْلِ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ – (ج٨/ص٢٢١) وهذا لفظ مسلم:عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ وَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا – قَالَ بُكَيْرٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ – يَبْتَغِى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِى الْجَنَّةِ » وَفِى رِوَايَةِ هَارُونَ « بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ ».

٢ – الرسالة العلمية للباحث عبد الله الأحمدي لشرح العراقي تكملة شرح الترمذي – أبواب الصلاة – باب فضل بنيان المسجد – ١٩٠ –.

١٩٣- حديث " **مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْ كَادَ ، وَمَنْ عَجِلَ أَخْطَأَ**".

الشرح :

(من تأنى) أي تثبت (أصاب أو كاد) أن يصيب أي قارب الإصابة (ومن عجل أخطأ أو كاد) أن يخطئ لأن العجلة شؤم الطبع وجبلة الخلق فجاء الشرع بضد الطبع وكفه وجعل في التأني اليمن والبركة فإذا ترك شؤم الطبع وأخذ بأمر الشرع أصاب الحق أو قارب لتعرضه لرضى ربه ، قال الغزالي : الاستعجال هو الخصلة المفوتة للمقاصد الموقعة في المعاصي ومنها تبدو آفات كثيرة [١]. وفي المثل السائر: إذا لم تستعجل تصل .

قال بعضهم [٢]:

قَدْ يُدْرِكُ المتَأَنِّيْ بَعْضَ حَاجَتِهِ ... وقد يَكُونُ مع المسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

ومن آفاته أنه مفوت للورع فإن أصل العبادة وملاكها الورع والورع أصله النظر البالغ في كل شيء والبحث التام عن كل شيء هو بصدده فإذا كان المكلف مستعجلاً لم يقع منه توقف ونظر في الأمور كما يجب ويتسارع إلى كل طعام فيقع في الزلل والخلل.

طب وكذا في الأوسط عن عقبة بن عامر ، قال الهيثمي : رواه عن شيخه بكر بن سهل وهو مقارب الحال وضعفه النسائي وفيه ابن لهيعة وفيه ضعيف [٣].

---

١ - منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين – ١٨٩ - .

٢ - ذكر غير وأحد أنه القطامي - المحاسن والمساوىء للبيهقي- محاسن المكافأة - (ج١/ص٢٠٤) و العقد الفريد للأندلسي - الاستدلال باللحظ على الضمير- (ج١/ص٢٠٦) ولم أقف عليه في ديوان القطامي .

٣ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج١٧/ص٣١٠) و المعجم الأوسط - (ج٣/ص٢٥٩) وقال: لم يروه عن عقبة إلا مشرح ولا عنه إلا بن لهيعة ولا عنه إلا أشهب تفرد به إبراهيم بن أبي الفياض . ورواه القضاعي - مسند الشهاب – ١ – ٢٣١ – من طريق ابن لهيعة.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط عن شيخه بكر بن سهل وهو مقارب الحال وضعفه النسائي وابن لهيعة فيه ضعف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٨/ص٤٤) انظر ما ذكره النسائي- المغني في الضعفاء للذهبي

١٩٤- حديث " **مَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثَوْبِ جَمالٍ تواضُعاً ،كَسَاهُ اللهُ حُلَّةَ الكَرَامَةَ** ".

الشرح :

(من ترك لبس ثوب جمال) وفي رواية (من ترك اللباس) أي لبس الثياب الحسنة (تواضعاً لله تعالى) كما في رواية أي لا ليقال إنه متواضع أو زاهد ونحوه والناقد بصير وهو يقدر عليه (كساه الله ثوب كرامةٍ) يوم القيامة ومن ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس الصوف ويعتقل الشاة وفي رواية لأحمد (من ترك أن يلبس صالح الثياب وهو يقدر عليه تواضعاً لله تعالى دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها)[1].

قال أبو البقاء [2]: أن يلبس مفعول ترك أي ترك لبس صالح الثياب وهو يقدر جملة في

- (ج١/ص١١٠) وقال الذهبي : حمل الناس عنه ، وهو مقارب الحال . قال النسائي : ضعيف - ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٢٣٠).

علة الحديث ابن لهيعة وليس له متابع، قال ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣١٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، ابن لهيعة ضعيف ، ومثله بكر بن سهل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠ / ص ٧٤).

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ٤٣٩) من طريق أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم . مذيل بحكم الشيخ شعيب: حديث حسن. والمسند - (ج٣/ص٤٣٨) من حديث ابن لهيعة ثنا زبان عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم. وهذا إسناد ضعيف. قلت سببه ابن لهيعة.

٢ - العكبري الشيخ الامام العلامة النحوي البارع محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ثم البغدادي الازجي الضرير النحوي الحنبلي الفرضي صاحب التصانيف ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة برع في الفقه والاصول، وحاز قصب السبق في العربية توفي سنة ست عشرة وست مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٢٢/ص٩١).

موضع الحال وتواضعاً يجوز كونه مفعولا له أي للتواضع وكونه مصدرا في محل الحال أي متواضعا انتهى [1].

ثم هذا إشارة إلى أن الجزاء من جنس العمل وأن التواضع الفعلي مطلوب كالقولي في كونه مطلوباً مثاباً عليه وهذا من أعظم أنواع التواضع لأنه مقصور على نفس الفاعل فمقاساته أشق بخلاف التواضع المتعدي فإنه خفض الجناح وحسن التخلق ومزاولته أخف على النفس من هذا لرجوعه لحسن الخلق لكن بزيادة نوع كسر النفس ولين جانب ولما أرادوا أن يغيروا زي عمر رضي الله عنه عند إقباله على بيت المقدس زجرهم وقال : إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نلتمس العز بغيره [2].

ض عن رجل من الصحابة وإسناده حسن [3].

---

١ – إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي لأبي البقاء – باب الميم – (ج١/ص٨٠).

٢ – أخرجه ابن أبي شيبة – المصنف – (ج٧/ص١٠) من طريق طارق بن شهاب قال لما قدم عمر الشام أتته الجنود وعليه إزار وخفان وعمامة وأخذ برأس بعيره يخوض الماء فقالوا له يا أمير المؤمنين تلقاك الجنود وبطارقة الشام وأنت على هذا الحال قال فقال عمر إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نتلمس العز بغيره.

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج١/ص٨٥) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لا حتجاجهما جميعا بأيوب بن عائذ الطائي و سائر رواته و لم يخرجاه، و له شاهد من حديث الأعمش عن قيس بن مسلم.

تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرطهما.وصححه الشيخ الألباني: السلسلة الصحيحة – (ج١/ص٥٠).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٦٩ — بلفظ " مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَهَوَ يَقْدِرُ عَلى إِنْفاذِهِ مَلأَهُ اللهُ أَمْناً وَإِيماناً، ومَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثَوْبِ جَمالٍ وَهُو يَقْدِرُ عَلَيْهِ كَسَاهُ اللهُ حُلَّةَ الكَرَامَةَ، ومَنْ زَوَّجَ للهِ تَوَّجَهُ اللهُ تاجَ المُلْكِ " والحديث عند القضاعي من طريق محمد بن عجلان عن سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

وكذلك عند أبي داود السنن – كتاب الأدب – باب من كظم غيظا – (ج٢/ص٦٦٣) وعند البيهقي – شعب الإيمان – فصل في ترك الغضب وفي كظم الغيظ و العفو عند القدرة– (ج٦/ص٣١٣) والحديث فيه راوي

مجهول وفي سنده محمد بن عجلان قال فيه ابن حجر: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٩٦).

ورواه أبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج٢١/ص٣٠٨) من طريق ابن أبي فديك، عن داود بن قيس، عن عبد الجليل الفلسطيني، عن عمه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فذكره.وقال ابن قيس: فلم أثبته حتى استثبته من ابن عجلان.

و عبد الجليل الفلسطيني ذكره البخاري يروي عن عمه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث – التاريخ الكبير – (ج٦/ص٣٦) وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – الجرح والتعديل – (ج١٣/ص٥٤) وعمه لم أقف عليه.

وله متابع – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٤٣٩) من طريق أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من ترك اللباس وهو يقدر عليه تواضعا لله تبارك وتعالى دعاه الله تبارك وتعالى يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في حلل الإيمان أيها شاء " مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . ومسند الحارث – (ج ٢ / ص ٤٣٢) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ١٧ / ص ١٦٢) و مسند أبي يعلى – (ج ٣ / ص ٦٠) و شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي – (ج ٥ / ص ١٥٠) و سنن الترمذي – كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب ٣٩ – (ج ٤ / ص ٦٥٠) وقال : هذا حديث حسن. والمعجم الكبير الطبراني– (ج ٢٠ / ص ١٨٠) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ١٧١) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

وفي سنده عبدالرحيم بن ميمون المدني أبو مرحوم نزيل مصر صدوق زاهد – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٥٤) و سهل بن معاذ بن أنس الجهني نزيل مصر لا بأس به إلا في روايات زبان عنه – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٥٨).

وله متابع – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٤٣٨) من طريق ابن لهيعة ثنا زبان عن سهل بن معاذ عن أبيه عن مرفوعاً . مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن وهذا إسناد ضعيف . و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٠ / ص ١٨٨) ابن لهيعة عن زبان بن فايد عن سهل بن معاذ عن أبيه .

وفي سنده زبان بن فائد بالفاء المصري أبو جوين بالجيم مصغر الحمراوي بالمهملة ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢١٣) وابن لهيعة ضعيف سبق ذكره .

وشعب الإيمان – (ج ٥ / ص ١٥١) من طريق يحيى بن أيوب عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني مرفوعاً .

١٩٥- حديث " **مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ** ".

الشرح :

(من تشبه بقوم) أي تزيا في ظاهره بزيهم وفي تصرفه بفعلهم وفي تخلقه بخلقهم وسار بسيرتهم وهديهم أي وكان التشبه بحق قد طابق فيه الباطن الظاهر (فهو منهم) المعنى من تشبه بالصالحين وهو من أتباعهم يكرم كما يكرمون ومن تشبه بالفساق يهان ويخذل كهم ، ومن وضع عليه علامة الشرف أكرم وإن لم يتحقق شرفه ، وقال بعضهم قد يقع التشبه في أمور قلبيه من اعتقاد وإرادات وأمور جوارحيه من أقوال وأفعال قد تكون عادات في نحو طعام ولباس ونكاح ومسكن واجتماع وافتراق وسعي وإقامة وركوب وغيرها وبين الظاهر والباطن ارتباط ومناسبة وقد بعث الله المصطفى صلى الله عليه وسلم بالحكمة التي هي سنته وهي الشرعة والمنهاج الذي شرعه له فكان مما شرعه له من الأقوال والأفعال ما يباين سبيل المغضوب عليهم والضالين فأمر بمخالفتهم في الهدى الظاهر في هذا الحديث وإن لم يظهر فيه مفسدة لأمور منها أن المشاركة في الهدى الظاهر تؤثر تناسبا وتشاكلاً بين المتشابهين تعود إلى موافقة ما في الأخلاق والأعمال وهذا أمر محسوس فإن لابس ثياب العلماء مثلاً يجد من نفسه نوع انضمام إليهم ولابس ثياب الجند المقاتلة مثلاً يجد من نفسه نوع تخلق بأخلاقهم وتصير طبيعته منقادة لذلك إلا أن يمنعه مانع ومنها أن المخالفة في الهدى الظاهر توجب مباينة ومفارقة توجب الانقطاع عن موجبات الغضب وأسباب الضلال والانعطاف على أهل الهدى والرضوان ومنها

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ٨٤) من طريق زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه مرفوعاً . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني : فإن في أبي مرحوم بعض الكلام ، لكنه لا يضر في حديثه لاسيما ولم يتفرد به ، بل تابعه زبان بن فائد عن سهل بن معاذ به ، و تابعه محمد بن عجلان عن سهل بن معاذ به و بالجملة فالحديث صحيح بهذه المتابعات - السلسلة الصحيحة - (ج ٢ / ص ٢١٧).

أن مشاركتهم في الهدى الظاهر توجب الاختلاط الظاهر حتى يرتفع التمييز ظاهراً بين المهديين المرضيين وبين المغضوب عليهم والضالين الى غير ذلك من الأسباب الحكيمة التي أشار إليها هذا الحديث وما أشبهه.

وقال ابن تيمية : هذا الحديث أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بأهل الكتاب وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم فكما في قوله تعالى: ﴿ چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾ [المائدة : ٥١] وهو نظير قول ابن عمرو رضي الله عنه (من بنى بأرض المشركين، وصنع نيروزهم ، ومهرجانهم،وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم يوم القيامة) [1] فقد يحمل التشبه المطلق فإنه يوجب الكفر ويقتضي تحريم أبعاض ذلك ، وقد يحمل على أنه منهم في القدر المشترك الذي شابههم فيه فإن كان كفراً أو معصية أو شعارا لها كان حكمه كذلك. [2]انتهى.

وفيه أن من تشبه من الجن بالحيات وظهر بصورتهم قتل وأنه لا يجوز الآن لبس عمامة زرقاء أو صفراء كذا ذكره ابن رسلان [3] وبأبلغ من ذلك صرح القرطبي فقال: لو خص أهل الفسوق والمجون بلباس منع لبسه لغيرهم فقد يظن به من لا يعرفه أنه منهم فيظن به ظن السوء فيأثم الظان والمظنون فيه بسبب العون عليه [4].

---

١ – رواه الدولابي – الكنى والأسماء – من كنيته أبو المغيرة وأبو المغلس – (ج٦/ص٢٢) والبيهقي – سنن البيهقي الكبرى– كتاب الجزية – باب كراهية الدخول على أهل الذمة في كنائسهم والتشبه بهم يوم نيروزهم ومهرجانهم – (ج٩/ص٢٣٤) وهو موقوف على عبد الله بن عمرو .

٢ – اقتضاء الصراط المستقيم – فصل في ذكر الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع على الأمر بمخالفة الكفار عموما، وفي أعيادهم خصوصا – (ج٤/ص١٧٨) .

٣ – أحمد بن حسين بن حسن بن أرسلان بالهمزة وقد تحذف في الأكثر بل هو الذي عليه الألسنة الرملي الشافعي ويعرف بابن رسلان له مصنفات منها شرح لسنن أبي داود — البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع — ١ — ٣٧ — وهذا الشرح يحقق كرسالة علمية في جامعة الإمام .

٤ – لم أقف عليه .

د عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الزركشي : فيه ضعف [1] ولم يروه عن أبي خالد إلا كثير بن مروان ، وقال الصدر المناوي : فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وهو ضعيف ، وقال السخاوي : سنده ضعيف لكن له شواهد [2].

---

١ - اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة – ٦٤- .

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود –كتاب اللباس – باب في لبس الشهرة - (ج٢/ص٤٤١) من طريق عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان ثنا حسان بن عطية عن أبي منيب الجرشي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

ورواه أحمد من طريق ابن ثوبان من حديث ابن عمر المسند - (ج٢/ص٥٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف .

ورواه ابن أبي شيبة من طريق عبد الرحمن بن ثابت من حديث ابن عمر – مصنف ابن أبي شيبة - (ج٦/ص٤٧١)

والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن ثابت من حديث ابن عمر - شعب الإيمان - الثالث عشر من شعب الإيمان . و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم لأمره تعالى في كل شيء - (ج٢/ص٧٥) .

عبد الرحمن بن ثابت قال ابن حجر: صدوق يخطىء ورمي بالقدر وتغير بأخرة- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٣٧)

فقد تابع الأوزاعي ابن ثابت.

رواه الطحاوي من طريق الأوزاعي عن حسان بن عطية، عن أبي منيب الجرشي، عن عبد الله بن عمر مرفوعاً- مشكل الآثار للطحاوي - باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله عليه السلام في الذل بالزرع - (ج١/ص٢٣٨)

وله شاهد رواه الطبراني من حديث أبي عبيدة بن حذيفة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم - المعجم الأوسط - (ج٨/ص١٧٩) وقال: لم يرو هذا الحديث عن هشام بن حسان إلا علي بن غراب ولاعن علي إلا عبد العزيز تفرد به محمد بن مرزوق . و مسند البزار - (ج ١ / ص ٤٥١) وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ حُذَيْفَةَ مُسْنَدًا إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ عَلِيِّ بْنِ غُرَابٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ مَوْقُوفًا.

١٩٦- حديث " **مَنْ تَواضَعَ لِلّهِ رَفَعَهُ اللهُ ، فَهُوَ في نَفْسِهِ صَغيرٌ ، وفي أَعْيُنِ النّاسِ عَظيمٌ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلّ ، فَهُوَ في أَعْيُنِ النّاسِ صَغيرٌ وفي نَفْسِهِ كَبيرٌ ، وَحَتى لَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَلْبٍ أَوْ خِنْزيرٍ** ".

الشرح :

(من تواضع لله) أي لأجل عظمة الله تواضعاً حقيقياً وهوكما قال ابن عطاء الله : ما كان ناشئا عن شهود عظمة الحق وتجلى صفته فالتواضع للناس مع اعتقاد عظمة في النفس

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه علي بن غراب وقد وثقه غير واحد وضعفه بعضهم وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٤٧٨) .

قال ابن حجر في علي بن غراب: صدوق وكان يدلس ويتشيع - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٠٤) .

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه - تاريخ أصبهان - (ج١/ص١٦٥) وعند القضاعي من حديث طاوس مرسلا - مسند الشهاب -١-٢٤٤-.

الحكم على الحديث :

حديث ابن عمر إسناده حسن ، قال شيخ الإسلام وهذا إسناد جيد، فإن ابن أبي شيبة و أبا النضر و حسان بن عطية ثقات مشاهير أجلاء، من رجال الصحيحين، وهم أجل من أن يحتاج إلى أن يقال: هم من رجال الصحيحين، وأما عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، فقال يحي بن معين، و أبو زرعة و أحمد بن عبد الله: (ليس به بأس) وقال عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم: "وهو ثقة" وقال أبو حاتم: هو مستقيم الحديث، وأما أبو منيب الجرشي، فقال فيه أحمد بن عبد الله العجلي: "هو ثقة وما علمت أحداً ذكره بسوء وقد سمع منه حسان بن عطية" وقد احتج الإمام أحمد، وغيره بهذا الحديث، مفهوم التشبه ومقتضاه- اقتضاء الصراط المستقيم - (ج٤/ص١٧٧) .

وقال الحافظ العراقي: أخرجه أبو داود من حديث ابن عمر بسند صحيح - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٢/ص١٦) .

وقال ابن حجر: أخرجه أبو داود بسند حسن- فتح الباري لابن حجر-كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ- باب مَا قِيلَ فِي الرِّمَاحِ. وَيُذْكَرُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: - (ج١٠/ص١) .

وقال الشيخ الألباني : "سنده حسن" - جلباب المرأة المسلمة - (ج ١ / ص ٢٠٦) وانظر قولي السخاوي - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٦٣٩) والصدر المناوي – المناهج والتناقيح في تخريج المصابيح – ٤ - ٢٠- .

واقتدار ليس بتواضع حقيقي بل هو بالتكبر أشبه [١].

وعرف بعضهم التواضع لغة : بأنه الخضوع لغة . وعرفاً بأنه حط النفس الي ما دون قدرها وإعطاؤها من التوقير أقل من استحقاقها .

(رفعه الله تعالى) في الدنيا ويثبت له في القلوب بتواضعه منزلةً ويرفعه عند الناس ويجل مكانه ، أو المراد أنه يثيبه في الآخرة ويرفعه فيها بتواضعه في الدنيا ، وقيل التواضع لله أن يضع نفسه حيث وضعها الله من العجز وذل العبودية تحت أوامره سبحانه بالامتثال وزواجره بالانزجار وأحكامه بالتسليم للأقدار ليكون عبداً في كل حال فيرفعه بين الخلائق وإن تعدى طوره وتجاوز حده وتكبر وضعه بين الخلائق .

وقال الطيبي : في التواضع مصلحة الدارين [٢] فلو استعمله الناس في الدنيا زالت من بينهم الشحناء واستراحوا من نصب المباهاة والمفاخرة .

ثم فسر الرفعة بقوله : (فهو في نفسه صغير) أي صغير القدر (وفي أعين الناس كبير) وفي رواية (عظيم) ومن تكبر على الله وضعه الله أي كساه ثوب الذل والهوان ويجعله في أسفل سافلين ، فهو في أعين الناس صغير قدّره .

قال الطيبي : الفاء في قوله : فهو جزاء شرط محذوف والمعنى من تواضع لله هضم حقه من نفسه فجعل نفسه دون منزلته وهو المراد من قوله : فهو في نفسه صغير ، ثم أن هذا يرفعه من تلك المنزلة التي هي حقه إلى ما هي أرفع منها فيعظم عند الناس ، وبعكسه في القرينة الأخرى ، وفي عين نفسه كبير حتى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير جزاءً له بما عمل في الحالين [٣].

---

١ – الحكم – ٢٠٤ –.

٢ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الزكاة – باب فضل الصدقة – ٤ – ٩٤ –.

٣ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الآداب – باب الغضب والكبر – ٩ – ٢٥٨ –.

قال ابن الحاج : قال بعض أهل التحقيق : من رأى أنه خير من الكلب فالكلب خير منه قال وهذا واضح ، ألا ترى أن الكلب يقطع بعدم دخوله النار وغيره من المكلفين قد يدخلها ؟ فالكلب والحالة هذه أفضل منه [1] قال : فمن أراد الرفعة فليتواضع لله فإن الرفعة لا تقع إلا بقدر النزول ، ألا ترى أن الماء لما نزل إلى أسفل الشجرة صعد إلى أعلاها كأن سائلا سأله ما صعد بك ههنا وأنت قد نزلت تحت أصلها ؟ فقال لسان حاله من تواضع لله رفعه الله [2].

ولفظ رواية أبي نعيم : من تواضع لله رفعه وقال : انتعش رفعك الله فهو في نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم ومن تكبر خفضه الله وقال آخر خفضك الله فهو في نفسه كبير وفي أعين الناس صغير حتى يكون أهون من كلب [3]. انتهى.

قال الحافظ العراقي [4]: رواه ابن ماجه بسند حسن بلفظ " من تواضع لله رفعه الله ،

---

١ - المدخل - فَصْلٌ فِي رُجُوعِ الْعَالِمِ مِنْ السُّوقِ إلَى بَيْتِهِ وَكَيْفِيَّةِ نِيَّتِهِ - (ج٢/ص١١٨) .

٢ - المدخل - فَصْلٌ فِي مَوَاضِعِ الْجُلُوسِ فِي الدُّرُوسِ وَغَيْرِهَا مِنْ مَوَاضِعِ الِاجْتِمَاعِ - (ج٢/ص١٥٥) .

٣ - تخريج الحديث :

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج٧/ص١٢٩) قال: غريب من حديث الثوري تفرد به سعيد بن سلام. وبهذا اللفظ رواه الطبراني المعجم الأوسط - (ج ٨ / ص ١٧٢) وقال : لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا الثوري تفرد به سعيد بن سلام . و شعب الإيمان - فصل في التواضع و ترك الزهو و الصلف و الخيلاء و الفخر و المدح - (ج ٦ / ص ٢٧٦) و تاريخ بغداد- محمد بن ثمامة بن وكيع أبو بكر السراج - (ج ٢ / ص ١١٠) وقال : وهو غريب من حديث الثوري تفرد به سعيد بن سلام عنه .

قال البخاري في سعيد: عن الثوري منكر الحديث- التاريخ الكبير - (ج٣/ص١٤٤) وقال الذهبي: قال أحمد كذاب وقال غيره متروك- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٢٥٦) .

٤ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٦/ص٦٧) .

ومن تكبر وضعه الله " . ورواه أحمد والبزار عن عمر رضي الله عنه بلفظ " من تواضع لله رفعه الله " [١]. وقال : " انتعش انعشك الله فهو في أعين الناس عظيم وفي نفسه صغير ، ومن تكبر قصمه الله وقال : أخسأ ، فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير " .

قال الهيثمي : رجالهما رجال الصحيح [٢] وقال ابن حجر في الفتح : خرجه ابن ماجه بسند صححه ابن حبان من حديث أبي سعيد رضي الله عنه بلفظ " من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في أعلى عليين "[٣].

وخرجه مسلم في الصحيح والترمذي في الجامع بلفظ ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله

---

١ - مسند أحمد - (ج١/ص٤٤) بلفظ " يقول الله تبارك وتعالى من تواضع لي هكذا رفعته هكذا وجعل يزيد باطن كفه إلى الأرض وأدناها إلى الأرض رفعته هكذا وجعل باطن كفه إلى السماء ورفعها نحو السماء " مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

ومسند البزار - (ج١/ص٤٣) مثل ما رواه أحمد سنداً ومتناً. وقال: وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِهَذَا اللَّفْظِ إِلاَّ عَنْ عُمَرَ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَلَيْسَ بِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ عُمَرَ إِلاَّ هَذَا الْحَدِيثُ.

٢ - قال عن حديث عمر بن الخطاب: ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح وفي إسناد الطبراني سعيد بن سلام العطار وهو كذاب - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٨/ص١٥٦) .

٣ - فتح الباري لابن حجر- كتاب الأدب - باب الْكِبْرِ - (ج١٠/ص٤٩١) ونظر سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب البراءة من الكبر والتواضع - (ج٢/ص١٣٩٨) من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (من يتواضع لله سبحانه درجة يرفعه الله به درجة. ومن يتكبر على الله درجة يضعه الله به درجة. حتى يجعله في أسفل السافلين) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج١٢/ص٤٩١) .

قال ابن حجر في دراج: صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف- تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٠١) وهذه الراواية من طريق أبي الهيثم.

هكذا خرجاه معاً عن أبي هريرة [1]. ض حل عن أبي هريرة بإسناد فيه لين [2].

١٩٧- حديث " **مَنْ جُعِلَ قاضِياً ، فَقَدْ ذُبحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ** ".

الشرح :

(من جعل قاضياً) بين الناس بأن تولى القضاء بينهم (فقد ذبح) أي من تصدى له وتولاه فقد تعرض لهلاك دينه فالذبح مجاز عنه لأنه أسرع أسبابه بل أعظم إذ الذبح المتعارف يحصل به الإزهاق والإراحة وهذا ذبح (بغير سكين) بل بعذاب أليم فضرب المثل ليكون أبلغ في الزجر وأشد في التوقي لخطره .

وقال القاضي : قوله بغير سكين يريد به القتل بغيره كخنق وتغريق وإحراق وحبس عن طعام وشراب فإنه أصعب وأشد من القتل بالسكين لما فيه من مزيد التعذيب وامتداد مدته ، شبه به التولية لما في الحكومة من الخطر والصعوبة ويحتمل أن المراد أن التولية إهلاك لكن لا بآلته المحسوس فينبغي أن لا يستشرف له ولا يحرص عليه [3].

---

١ - صحيح مسلم - البر والصلة والآدب- باب اسْتِحْبَابِ الْعَفْوِ وَالتَّوَاضُعِ - (ج٨/ص٢١) من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ».

وسنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في التواضع - (ج٤/ص٣٧٦) وقال: وهذا حديث حسن صحيح.

٢ - انظر مسند الشهاب — ١ — ٢١٩- وحلية الأولياء - (ج٧/ص١٢٩) وهو عندهما من طريق سعيد بن سلام .

الحكم على الحديث :

الحديث بلفظ القضاعي إسناده ضعيف جداً ، وذكره ابن الجوزي في - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ٣ / ص ٨١٠) وعلته : سعيد بن سلام ، وقال الشيخ الألباني : موضوع سعيد بن سلام كذاب - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٤٥٩) ولفظ " وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ " في صحيح مسلم .

٣ - الرسالة العلمية تحقيق تحفة الأبرار — رقم — ٢٠٠٨ — باب في العمل في القضاء والخوف منه — ٢٩١ - .

(حم د هـ ك) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحاكم : صحيح وأقره الذهبي [1] وقال العراقي : إسناده صحيح [2] وقال ابن حجر : أعله ابن الجوزي وقال : لا يصح وليس كما قال وكفاه قوة تخريج النسائي له وقد صححه الدارقطني وغيره [3].

١٩٨- حديث " **مَنْ حَاوَلَ أمْراً بِمَعْصِيةٍ كانَ أَفْوَتَ لِما رَجا ، وَأقْرَبَ لِمَجيءِ ما اتَّقى**".

الشرح :

(من حاول أمراً) أي حصوله أو دفعه (بمعصية لله) أي بطريق محرم (كان أبعد لما رجا)

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٢٣٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح . وسنن أبي داود -كتاب الأقضية- باب في طلب القضاء - (ج٢/ص٣٢٢) و سنن ابن ماجه -كتاب الأحكام - باب ذكر القضاة - (ج٢/ص٧٧٤) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٥١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح .

رواه ابن أبي شيبة - المصنف - (ج٤/ص٥٤٣) و مسند أبي يعلى - (ج١١/ص٤٩١) و مسند البزار - (ج٢/ص٤٣٧)

والترمذي - سنن الترمذي -كتاب الأحكام- باب ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في القاضي - (ج٣/ص٦١٤) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي أيضا من غير هذا الوجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم.

وسنن النسائي الكبرى -كتاب القضاء - لتغليظ في الحكم - (ج٣/ص٤٦٢) و سنن الدارقطني -كتاب في الأقضية والأحكام وغير ذلك - (ج٤/ص٢٠٤) و سنن البيهقي الكبرى -كتاب آداب القاضي- باب كراهية الإمارة وكراهية تولي أعمالها لمن رأى من نفسه ضعفا أو رأى فرضها عنه بغيره ساقطا - (ج١٠/ص٩٦) و المعجم الأوسط للطبراني - (ج٩/ص٤٩) ومسند الشهاب — ١ — ٢٤٦ - .

٢ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٥/ص٦٨) .

٣ - تلخيص الحبير -كتاب القضاء - (ج٤/ص١٨٤) وانظر العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج٣/ص٧٥٥) و العلل للدارقطني - (ج١٠/ص٤٠٢) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وممن صححه الشيخ الألباني: (حم د هـ ك) عن أبي هريرة- صحيح الجامع للشيخ الألباني - (ج٣/ص٤٧) .

أي أمَّل (وأقرب لمجئ ما اتقى) أي توقي حصوله من نحو مكروه مكافأة له على فعله.

حل عن أنس بن مالك رضي الله عنه ثم قال : غريب من حديث مالك ، و إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة (1) لم يكتبه إلا من حديث أحمد بن محمد بن أنس (2) عن عبدالوهاب بن نافع (3) . انتهى (4). قال العقيلي : منكر الحديث وقال الذهبي : هالك (1).

---

١ – إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري وربما ينسب إلى جده المدني أبو يحيى ثقة حجة من الرابعة مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل بعدها – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٠١) .

٢ – أحمد بن محمد بن انس أبو العباس البغدادي قدم الري روى عن ابراهيم بن زياد سبلان وغيره كتبت عنه مع ابي رحمه الله – الجرح والتعديل – (ج ٣ / ص ١٤٣) .

٣ – عبد الوهاب بن نافع العامري المطوعي عن مالك قال العقيلي منكر الحديث ووهاه الدارقطني – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤٠٥) .

٤ – تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – مالك بن أنس – (ج٦/ص٣٣٩) ورواه القضاعي من طريق عبد الوهاب بن نافع — ١ — ٣٠٧ — ورواه كذلك من حديث الزهري مرسل وفي سنده مقدام بن داود، قال فيه أبو حاتم: تكلموا فيه – الجرح والتعديل – (ج١٧/ص٨٥) والحكم بن عبد الله قال ابن حجر : متروك ورماه أبو حاتم بالكذب – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٤٥)

واورده ابن حجر في لسان الميزان وعزاه للدارقطني والخطيب – لسان الميزان – عبد الوهاب بن نافع العامري – (ج ٤ / ص ٧١) .

وله شاهد في – فوائد تمام – (ج ١ / ص ١٨٤) قال : أنبا أبو زرعة محمد بن سعيد بن أحمد القرشي – يعرف بابن التمار – : حدثنا علي بن عمرو بن عبد الله المخزومي : حدثنا معاوية بن عبد الرحمن : حدثنا حريز بن عثمان : حدثنا عبد الله بن بسر المازني مرفوعاً . ومن طريقه الضياء في "المختارة" المقدسي – (ج ٣ / ص ٣٨٨) ومن دون حريز لم أجد له ترجمه ، إلا معاوية بن عبد الرحمن قال ابن أبي حاتم : روى عن عطاء روى عنه محمد بن اسحاق سمعت ابى يقول ذلك وسألته عنه ؟ فقال: ليس بمعروف– الجرح والتعديل– (ج ١٧ / ص ٢٤٤) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف [الحديث من طريق عبد الوهاب] قال عنه : وعبد الوهاب هذا ؛ اتهمه الذهبي[وقال عن طريق الزهري] والحكم بن عبد الله : هو الأيلي ؛ كذاب ؛ كما قال أبو حاتم . [وقال عن طريق همام] وهذا إسناد ضعيف ؛ من دون حريز لم أعرفهم – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ٨٩) .

١٩٩- حديث " **مَنْ حَفِظَ ما بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وما بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ** ".

الشرح :

(من حفظ ما بين لحييه) بفتح اللام على الأفصح تثنية وهو عظم الحَنَك الذي عليه الأسنان السفلى[٢] وفي رواية (فقمية) بفتح الفاء وضمها أي لحييه [٣] والمراد من حفظ لسانه عن النطق بما لا يجوز وفمه عن الأكل والشرب الحرام ، وحفظ اللسان صيانته عن النطق بما نهى عنه من نحو كذب وغيبة ونميمة وغيرها واللسان إذا لم يحفظ أفسد القلب وبفساده يفسد البدن كله ، ولهذا قيل في صحف إبراهيم { على العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه ، ومن حسب كلامه من عمله قل نطقه إلا فيما يعنيه }[٤].

قال الراغب : والحفظ يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم، وتارة لضبط الشيء في النفس، ويضاده النسيان، وتارة لاستعمال تلك القوة، فيقال: حفظت كذا حفظاً، ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد [٥] . انتهى .

(وما بين رجليه) وهو الفرج بأن يصونه من نحو زنا ولواط وسحاق ومقدمات ذلك ، وكل وطي حرام كإتيان حليلته في دبرها ، ووطي حائض ، ومعتده ، وبهيمة ، وبستر عورته عن

---

١ – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج١/ص٧١) وقال الذهبي: قال العقيلي منكر الحديث ووهاه الدارقطني– المغني في الضعفاءللذهبي – (ج١/ص٤٠٥) ميزان الأعتدال لذهبي – (ج٤/ص٤٧١) وقال الدارقطني: عبدالوهاب واه جداً - لسان الميزان (٤/ ٧١).

٢ – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد الفيومي – اللِّحْيَةُ – (٢/ ٥٥١) .

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ فقم } (٣/ ٩٠٢) .

٤ – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج٢/ص٧٦) و الأربعون حديثا للآجري – (ج١/ص٤٥)وفي سنده إبراهيم بن هشام بن يحيى قال فيه أبو حاتم: واظنه لم يطلب العلم وهو كذاب– الجرح والتعديل – (ج٣/ص٨).

٥ – مفردات ألفاظ القرآن . حفظ – (ج١/ص٢٤٧) .

العيون ، ومن قصره على الزنا فقد قصر ، وفي رواية (من حفظ لي) ومعنى كون النبي صلى الله عليه وسلم محفوظاً له أنه طالبٌ لهذه المحافظة ونفعها راجع إليه لأنه هو الهادي واهتداء المدلول نافع له (دخل الجنة) أي مع السابقين الأولين أو من غير سابقة عذاب وإلا فلولم يحفظها دخلها أيضا بعد التعذيب بل إن سومح لم يعذب. ومقصود الحديث التحذير من شهوتي البطن والفرج وأنه من أمكنه كسرهما وقهرهما فهو من الآمنين يوم الفزع الأكبر وإنما نصَّ على الأمر بذلك في خبر(أحفظ ما بين لحييك وما بين رجليك) ولم يكتف بدخوله في العمومات التي لا تحصى لأن كف داعية اللسان والفرج من أشق الأمور ومن ثَمَّ عُدَّ من أصعب أنواع الصبر وأفضله لشدة الداعي ، فإن معاصي اللسان فاكهة الإنسان كنميمة وغيبة وكذب ومراء وثناء وحكاية كلام الناس وأحوالهم والطعن في عدوه ومدح صديق ونحو ذلك ، ومقاساة كف الفرج أشد من ذلك ومن غيره إذ هو أعظم فخوخ الشيطان لأتقياء الرحمن فما بالك بآحاد الشبان .

حم وأبو يعلى والطبراني عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [١].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٤/ص٣٩٨) بلفظ " من حفظ ما بين فقميه وفرجه دخل الجنة " مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف عبد الله بن محمد بن عقيل ولاضطرابه فيه.

ومسند أبي يعلى - (ج١٣/ص٢٠٦) والمعجم الكبير الطبراني - (ج١/ص٣١١) عبدالله بن محمد بن عقيل ابن أبي طالب الهاشمي علي صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٢١) .

ومسند الشهاب من حديثي أبي موسى الأشعري رضي الله عنه – ١ – ٣٢٣ – وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل ، وحديث ابن جابر بن عبد الله رضي الله عنه – ١ ٣٢٤ – وفيه المغيرة بن سقلاب قال ابن حجر : قال أبو جعفر النفيلي لم يكن مؤتمنا وقال بن عدي حراني منكر الحديث ، وقال أبو حاتم صالح الحديث وقال أبو زرعة لا بأس به - لسان الميزان - (ج ٦ / ص ٥٨) انظر الجرح والتعديل - (ج ١٦ / ص ٤٣١) والضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٢ / ص ١٧٦) والكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٧ / ص ٣٤٨)

وصححه الحاكم وأقره الذهبي[1] وقال المنذري : رواته ثقات [2].

٢٠٠- حديث " **مَنْ حَلَفَ على يَمينٍ ، فَرَأى خَيْراً مِنْها فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمينِهِ ، ثُمَّ لِيَفْعَل الَّذي هُوَ خَيْرٌ** ".

الشرح :

(من حلف على يمين) أي على محلوف يمين قال القاضي : إنما قال على يمين تنزيلا للحلف منزلة المحلوف عليه اتباعاً [3].

واليمين مجموع المقسم به والمقسم عليه لكن المراد هنا المقسم عليه مجازاً ذِكراً للكل وإرادة للبعض (فرأى غيرها خيراً منها) في الدين والمصلحة فليكفرعن يمينه ثم يفعل الذي هو خير ، وفي رواية (فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه) يعني من حلف يميناً جزماً ثم بدا له أمر فعله أفضل أو أصلح من إبرار يمينه فليكفر ثم يفعل الأصلح وفيه جواز التكفير قبل الحنث وعليه

قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني بنحوه ورجال الطبراني وأبي يعلى ثقات وفي رجال أحمد راو ولم يسم وبقية رجاله ثقات والظاهر أن الرواي الذي سقط عند أحمد هو سليمان بن يسار- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٥٣٥) .

١ - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٣٩٢) قال: صحيح الإسناد و أبو واقد هو صالح بن محمد. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

٢ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج٣/ص١٩٥) رواه أبو يعلى واللفظ له والطبراني ورواتهما ثقات.

الحكم على الحديث:

الحديث رواه البخاري - صحيح البخاري -كتاب الحدود - باب فضل من ترك الفواحش - (ج٦/ص٢٤٩٧) من حديث سهل بن سعد بلفظ: (من توكل لي ما بين رجليه وما بين لحييه توكلت له بالجنة) وهو في المسند (٥/ ٣٣٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

٣ - الرسالة العلمية — تحقيق تحفة الأبرار — رقم — ٨٠٠٢ — باب الأقضئة والشهادات — ٢٩٧ - .

الشافعية ومنعه الحنفية [1].

(فائدة) قيل اليمين ضروري لا يغتفر إلى تعريف وقيل غير ضروري للاختلاف في التعاليق هل هي أيمان أو التزامات والضروري لا يختلف وإذا بطل كونه ضرورياً فالنظر يفتقر للتعريف . وعرفه ابن العربي: بأنه ربط العقد بالامتناع من الفعل أو القدوم عليه بمعظم حقيقةً أو اعتقاداً [2]. ونوزع بخروج اليمين الغموس واللغو والتعاليق عنه .

حم م ت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أعْتم رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فرجع إلى أهله فوجد الصبية ناموا فأتاه أهله بطعام فحلف لا يأكل لأجل الصبية ثم بدا له فأكل فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبر فذكره ، ولم يخرجه البخاري [3].

---

١ – انظر الأم للشافعي – لَغْوُ الْيَمِينِ – (ج٧/ص٦٦) و المبسوط للسرخسي – كِتَابُ الْأَيْمَانِ – (ج١٠/ص٢٨٨).

٢ – أحكام القرآن لابن العربي – الْآيَةُ الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ قَوْله تَعَالَى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ – (ج٣/ص٢٥٦) .

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٣٦١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير سهيل بن أبي صالح فمن رجال مسلم.

وخرجه مسلم مع قصة الرجل مع صبيته – صحيح مسلم– الأيمان– باب نَدْبِ مَنْ حَلَفَ يَمِينًا فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا أَنْ يَأْتِيَ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ وَيُكَفِّرَ عَنْ يَمِينِهِ.– – (ج٥/ص٨٥) ورواه كذلك من حديث عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ.

وسنن الترمذي –كتاب النذور والأيمان عن صلى الله عليه و سلم – ما جاء في الكفارة قبل الحنث – (ج٤/ص١٠٧) قال ابو عيسى: حديث ابي هريرة حديث حسن صحيح . ومسند الشهاب — ١ — ٣٠٩–.

الحكم على الحديث :

الحديث أخرجه مسلم في صحيحه .

٢٠١- حديث " **مَنْ حَمَلَ سِلْعَتَهُ ، فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْكِبْرِ** ".

الشرح :

(من حمل) من السوق (سِلعته) بكسر السين بضاعته والجمع سلع كسدرة وسدر ولفظ رواية البيهقي (من حمل بضاعته فقد برئ من الْكِبْرِ) [١] بكسر وسكون ، وفي رواية (فقد برئ من الشرك) وذلك لما يلزم الحمل من التواضع وطرح النفس.

قال الحرالي : وإذا كان ذا فيمن يحمل متاعه فكيف بمن يحمل أمتعة الناس إعانة لهم ؟ [٢] والكبر آفة المطرودين عن منازل النعيم وهذا حث على التواضع وترك عادة أهل النخوة[٣].

هب وابن لال عن أبي أمامه رضي الله عنه . قال مخرجه البيهقي وفي إسناده ضعف انتهى [٤]. وذلك لأن فيه سويد بن سعيد وهو ضعيف [١]عن بقية وهو مدلس [٢] عن عمرو

---

١ - شعب الإيمان - فصل في التواضع و ترك الزهو و الصلف و الخيلاء و الفخر و المدح - (ج٦/ص٢٩٢) وحكم عليه بالضعف، في سنده عمر بن موسى الدمشقي قال فيه البخاري: فيه نظر - التاريخ الكبير - (ج٦/ص٥٨) وقال أبو حاتم: متروك الحديث ذاهب الحديث كان يضع الحديث - الجرح والتعديل - (ج١٣/ص٢٠٧) .

٢ - لم أقف عليه .

٣ - النَّخْوةُ العَظَمَة والكِبْرُ والفَخْر ُيقال انْتَخَى فلان علينا أَي افْتَخَرَ وتَعَظَّم - لسان العرب -(نخا) - (ج ١٥ / ص ٣١٣).

٤ - تخريج الحديث :

سبق ذكره عند البيهقي في شعب الإيمان ، وأورده ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ١٤) وقال : ولعمر بن موسى غير ما ذكرت من الحديث كثير وكل ما أمليت لا يتابعه الثقات عليه وما لم أذكره كذلك وهو بين الأمر في الضعفاء وهو في عداد من يضع الحديث متنا وإسنادا .

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه رواه القضاعي— مسند الشهاب — ١ — ٢٤٧ — وأبو نعيم - أخبار أصبهاني - (ج٢/ص٣٥٣) وفيه مسلم بن عيسى قال فيه الدارقطني متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص١٤١) .

بن موسى الدمشقي قال في الميزان: لا يعتمد عليه ولا يعرف ولعله الوجيهي [٣].

قال السخاوي: رواه القضاعي والديلمي في مسنديهما من حديث سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر به مرفوعاً وهو عند ابن لال عن ابي أمامة وفي لفظ (بضاعته) بدل (سلعته) و (الشرك) بدل (الكبر) – المقاصد الحسنة للسخاوي – (ج١/ص٦٤٥) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الالباني : موضوع ، وهذا سند ضعيف جدا، مسلم بن عيسى الصفار هذا قال الدارقطني : متروك . وله شاهد لا يفرح به، أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق عمر بن موسى عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعا [ثم ذكر قول ابن عدي] – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٣ / ص ١٥٨) .

١ – سويد بن سعيد هو الهروي قال ابن حجر: صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه– تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٦٠) .

٢ – ذكره ابن حجر في الطبقة الرابعة من المدلسين من اتفق على أنه لا يحتج بشئ من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل. وقال: بقية بن الوليد الحمصي المحدث المشهور المكثر له في مسلم حديث واحد وكان كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين وصفه الائمة بذلك – طبقات المدلسين – (ج١/ص٤٩) .

٣ – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج٢/ص١٥٥) تنبيه : ليس في " الميزان " عمرو [بالواولا وجود له في الرواة] بن موسى الدمشقي موصوفا بقوله : لايعتمد عليه.. إلخ ، وإنما فيه : عمر بن موسى الأنصاري الكوفي، قال الدارقطني : متروك الحديث، قلت : كأنه الوجيهي– (ج ٢ / ص ١٥٦) .

وقد قال في ترجمة الوجيهي : ووهم من عده كوفيا لأنه يروي أيضا عن الحكم بن عتيبة وقتادة عمر بن موسى الدمشقي هو الوجيهي قطعا، ففي ترجمته ذكر ابن عدي هذا الحديث، ووصفه يحي بأنه شامي وفي " الميزان " أنه دمشقي – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٢ / ص ١٥٥) وجزم به ابن عدي وذكر من حديثه الذي معنا وقال فيه: ليس بثقة – الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج٦/ص٧) .

٢٠٢- حديث " **مَنْ خافَ أَدْلَجَ ، وَمَنْ أَدلجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ** ".

الشرح :

(من خاف أدْلج) بسكون الدال المهملة مخففاً وهو السير من أول الليل وأما بالتشديد فمعناه سار من آخره [١] (ومن أدلج بلغ المنزل) يعني من خشي الله أتى منه كل خير ومن أمن اجترأ على كل شر ، كذا في الكشاف [٢]، وقال في الرياض : المراد التشمير في الطاعة [٣].

وفي الترغيب : معناه من خاف ألزمه الخوف السلوك إلى الآخرة والمبادرة بالعمل الصالح خوف القواطع والعوائق [٤]. وقيل هو حث على قيام الليل.

جعل قيامه من علامات الخوف لأن الخائف يدلج أي منعه الخوف من نوم كل الليل ، والأظهر أنه ضرب مثلاً لكل من خاف الردى أو فوت ما يتمنى أن يصل إلى السير بالسرى [٥] ولا يركن إلى الراحة والهوى حتى يبلغ المنى .

قال الطيبي : هذا مثل ضربه لسالك الآخرة فإن الشيطان على طريقه ، والنفس وأمانيه الكاذبة أعوانه فإن تيقظ في سيره وأخلص في عمله أمن من الشيطان وكيده ومن قطع الطريق [٦]. انتهى ، أرشد إلى أن سلوك الآخرة صعب وتحصيل الآخرة متعسر لا يحصل بأدنى سعي .

(ألا إن سلعة الله غالية) أي ثمينة القدر (ألا إن سلعة الله الجنة) وثمن هذه السلعة

---

١ - لسان العرب - (دلج) - (ج٢/ص٢) .

٢ - الكشاف - النَّازِعَاتِ - (ج٧/ص٢) .

٣ - رياض الصالحين للنووي - مَنْ خَافَ أدْلَجَ - (ج١/ص٢٦٠) .

٤ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - من خاف أدلج - (ج٤/ص١٣١) .

٥ - السَّيْرُ بالليل - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري -{ سرى } - (ج ٢ / ص ٩١٩) .

٦ - الكاشف عن حقائق السنن - كتاب الرقاق - باب البكاء والخوف - ١٠ - ٢٤ - .

العمل الصالح المشار إليه بقوله: ﭽﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ[الكهف : ٤٦]
وقال العلائي: أخبر أن الخوف من الله هو المقتضي للسير إليه بالعمل الصالح والمشار إليه بالإدلاج وعبر ببلوغ المنزلة عن النجاة المترتبة على العمل الصالح وأصل ذلك كله الخوف [١].

– (ت ك) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب ، وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي [٢] وتعقبه الصدر المناوي بأن فيه عندهما يزيد بن سنان ضعفه أحمد وابن

---

١ – لم أقف عليه .

٢ – تخريج الحديث :

سنن الترمذي – كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– باب – (ج٤/ص٦٣٣) قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي النضر.

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص– (ج٦/ص٣٣١) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

ورواه البخاري – التاريخ الكبير – بكير بن فيروز – (ج٢/ص٥٣) وعبد بن حميد – المنتخب من مسند عبد بن حميد – (ج١/ص٣٢٩) و شعب الإيمان – الحادي عشر من شعب الإيمان و هو باب في الخوف من الله تعالى – (ج١/ص٥١٢) والعقيلي – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج٢/ص٣٦٥) والقضاعي من طريق العقيلي – مسند الشهاب – ١ – ٢٥٠–.

وهو عندهم جميعاً من حديث أبي هريرة من طريق يزيد بن سنان. قال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٠٢)

وله شاهد رواه أبو نعيم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فذكره – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٨/ص٣٧٧) والبيهقي – شعب الإيمان – (ج٧/ص٣٥٨) وفي سنده عبد الله بن محمد بن عقيل قال فيه ابن حجر: صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٢١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع الطريقين ، قال الشيخ الألباني : يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي مشهور ، ضعفه أحمد و ابن المديني ، وللحديث شاهد جيد يرويه عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي ابن كعب عن أبيه مرفوعا . بهإنما هو

المديني [1] انتهى ، وقال ابن طاهر يزيد متروك [2] والحديث مسنداً وإنما هو من كلام أبي ذر رضي الله عنه [3].

٢٠٣- حديث " **مَنْ خَافَ اللهَ خَوَّفَ اللهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ ، ومَنْ لَمْ يَخَفِ اللهَ ، خَوَّفَهُ اللهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ** ".

الشرح :

(من خاف الله) حق خيفته (خوف منه كل شيء) من المخلوقات بأن يوقع في قلوبهم مخافته وهيبته (ومن لم يخف الله تعالى خوفه الله من كل شيء) بأن يلقي في قلبه الخوف من الخلق ، والجزاء من جنس العمل ، وكما تدين تدان ، فكل من شهد للحق بالتعظيم ولم يتعد حدود الحكيم ألبسه الهيبة ، فهابه الخلق بأسرهم وحكم عكسه عكس حكمه . قال بعض مشايخنا : وقد عملت على ذلك فلا أهاب سبعاً ولا سفراً في ليل مظلم وإن وقع مني خوف من جهة الجزء البشري فلا يكاد يظهر ، وبت مرة في ضريح مهجور في ليلة مظلمة فصار كبار الثعابين تدور حولي إلى الصباح ولم يتغير مني شعرة لغلبة عسكر اليقين والتوكل. انتهى . قال الطيبي : والمراد بالخوف كف جوارحه عن المعصية وتقييدها بالطاعة وإلا فهو حديث نفس وحركة خاطر لا يستحق أن يسمى خوفاً وذلك عند مشاهدة سبب هائل فإذا غاب ذلك السبب عن الحس عاد القلب إلى غفلته ولهذا قال الفضيل : إذا قيل لك هل

حسن فقط للخلاف المعروف في ابن عقيل و بالجملة ، فالحديث بهذا الشاهد صحيح – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٣٣٤) .

[1] – ذكر الذهبي حكم أحمد وابن المدين – المغني في الضعفاء – (ج١/ص٣٦٨) المناهج والتناقيح في تخريج المصابيح – ٤ – ٤٢٧ – .

[2] – ذخيرة الحفاظ (٢/ ٧٨٠) .

[3] – رواه ابن أبي شيبة – مصنف ابن أبي شيبة – (ج٢/ص٧٣) .

تخاف الله فاسكت فإنك إذا قلت لا كفرت ، وإن قلت نعم كذبت [1].

وقال الحكيم : المراد بخوف الله خوف عظمته لا عقابه ، وعلى قدر خوف العبد من ربه يكون خوف الخلق منه ، فكلما اشتد خوف العبد من الرب اشتد خوف الخلق منه [2].

قال بعضهم : الخائف الذي يخافه المخلوقات وهو الذي غلب عليه خوف الله وصار كله خوفاً وقد كان سعيد بن المسيب [3] مع شدة زهده وتقشفه يستأذنون عليه هيبة له كما يستأذنون على الأمراء بل أشد وكان يقول : ما استغنى أحد بالله إلا وافتقر الناس إليه [4] وقال بعض العارفين : من أحب غير الله عذب به ومن خاف غير الله سُلط عليه .

ض عن واثله بن الأسقع رضي الله عنه وإسناده ضعيف [5] ورواه العقيلي عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ (إذا خاف الله العبد أخاف الله منه كل شيء وإذا لم يخف الله أخافه الله

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الرقاق – باب البكاء والخوف – ١٠ – ٢٥ – وانظر كذلك ما قاله عياض– إحياء علوم الدين – بيان درجات الخوف وإختلافه في القوة والضعف – (ج٦/ص٦٧) .

٢ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى الأصل الثالث والثلاثون والمائة: فيما يعلم به منزلة العبد عند الله تعالى– (ج٢/ص٧١) .

٣ – سعيد بن المسيب ابن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة، الامام العلم، أبو محمد القرشي المخزومي، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه قال أبو نعيم، وعلي بن المديني: توفي سنة ثلاث وتسعين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٤/ص٢١٧) .

٤ – حلية الأولياء – سعيد بن المسيب – (ج١/ص٢٨٥) .

٥ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١ – ٢٦٥ – وفي سنده سليمان بن عمرو الكوفي أبو داود النخعي معروف بالكذب– التاريخ الكبير للبخاري – (ج٤/ص١١) وقال الذهبي: كان يكذب – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٨).

من كل شيء) بإسناد ضعيف بل قيل بوضعه [1] .

٢٠٤- حديث " **مَنْ دَعا عَلى مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدِ انْتَصَرَ** ".

الشرح :

(من دعا على من ظلمه فقد انتصر) أي أخذ من عرض الظالم فنقص من أثمه فنقص ثواب المظلوم بحسبه ، وهذا إخبار بأن من انتصر ولو بلسانه فقط استوفى حقه فلا أثم عليه ولا أجر له فالحديث تعريض بكراهة الانتصار وندبه للعفو ليصير أجره على قدر صبره چ□ □ □ ى ى ي ي □چ [الشورى:٤٣] وفيه شفقته على جميع أمته مظلومهم وظالمهم ، فأما مظلومهم فأحب له العفو لئلا يحرم الأجر وظالمهم خوف أن يدعو عليه المظلوم فيجاب ، وقد مدح الله المنتصرين من البغي كما مدح العافين فحمل الثاني على من ندر منه البغي فتقال

---

١ - وشاهده من حديث أبي هريرة - الضعفاء الكبير للعقيلي- عمرو بن زياد - (ج١/ص٢٦٨) وقال العقيلي: قال لنا محمد بن يوسف قدم علينا هذا الشيخ من الري وذكر أنه كان ببغداد وكان يذكر أحمد بن حنبل وأنه يعرفه وذكر أبا زرعة الرازي وأملى علينا أحاديث فأنكرها بعض من كان معنا من أصحابنا فكتبنا إلى أبي زرعة وبعثنا إليه بحديثه فكتب إلينا أبو زرعة إن هذه الاحاديث موضوعة وإن الرجل كذاب.

ورواه ابن الجوزي من طريق العقيلي - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج٣/ص٨١٨) وقال:هذا حديث لا يصح عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقال ابو زرعة عمرو ابن زياد كذاب واحاديثه موضوعة انتهى . وقال الدارقطني: يضع الحديث- كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج١/ص١٧) .

الحكم على الحديث :

قال المنذري : رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب ورفعه منكر - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج ٤ / ص ١٣٤) .

قال الحافظ العراقي : روى أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب من حديث واثلة بن الأسقع ، وللعقيلي في الضعفاء نحوه من حديث أبي هريرة وكلاهما منكر - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٣ / ص ٣٣).

قال الشيخ الألباني : موضوع رواه العقيلي في " الضعفاء " عمرو بن زياد كذاب -سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٦ / ص ٦١) منكر رواه القضاعي سليمان بن عمرو هذا هو النخعي ، وهو كذاب وضاع مشهور بذلك - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٦٩٧) .

عثرته والأول على ما إذا كان الباغي وقحاً ذا جرأة وفجور .

ت عن عائشة رضي الله عنه ، قال الزين العراقي:وسنده ضعيف وذلك لأن فيه ميمون أبو حمزة القصاب قال في الميزان : قال أحمد متروك الحديث والدارقطني ثم ساق له هذا الخبر[1].

٢٠٥- حديث " **مَنْ دُعِيَ فَلَمْ يُجِبْ فَقَدْ عَصى اللّهَ وَرَسُلَهُ ، وَمَنْ دَخَلَ عَلى غَيْرِ دَعْوَةٍ دَخَلَ سارِقاً وَخَرَجَ مُغيراً** ".

الشرح :

(من دعي) إلى وليمة عُرس فإنها المعهودة عندهم حال الإطلاق فلم يجب عند توفر الشروط وهو عند الشافعية نحو عشرين شرطاً منها عموم الدعوة وكون الدّاعي مكلفاً حراً رشيداً مكلفاً مسلماً على الأصح وأن يخص باليوم الأول على المشهور وأن لا يسبق والأقدم

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي -كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- في دعاء النبي صلى الله عليه و سلم - (ج٥/ص٥٥٤) و قال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي حمزة، وقد تكلم بعض أهل العلم في أبي حمزة وهو ميمون الأعور.

ورواه ابن أبي شيبة - المصنف - (ج٦/ص٧٤) و مسند أبي يعلى - (ج٧/ص٤٣٣) و أخبار أصبهاني - (ج٥/ص٧٠) وابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٧ / ص ٤٠٣) وقال : ولميمون الأعور غير ما ذكرت وأحاديثه التي يرويها خاصة عن إبراهيم مما لا يتابع عليها . والقضاعي مسند الشهاب — ١ — ٢٤٢- والحديث عندهم جميعاً من طريق أبي حمزة ميمون.

ونظر ما نقله عن الذهبي - ميزان الأعتدال لذهبي أبو حمزة القصاب الكوفي- (ج٣/ص١٥٥) و كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج١/ص٢٣) وقال ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٥٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي : وللترمذي من حديث عائشة بسند ضعيف - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٤ / ص ٩٣) .

قال الشيخ الألباني : ضعيف ، علته أبو حمزة ميمون القصاب - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠/ ص ١٠٧) .

السابق وأن لا يكون ثم من يتأذى به من منكر وعدو وغيرهما وأن لا يكون له عذر وضبطه الماوردي بما يرخص في ترك الجماعة [1] (فقد عصى الله تعالى ورسوله) لمخالفته لما أُمر به من الحضور وظاهر هذا الخبر وخبر مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه (من دعي إلى عرس أو نحوه فليجب) [2] وجوب الإجابة إلى الدعوة مطلقاً عُرساً أو غيره بشرطه وبهذا الظاهر أخذ الشافعية [3] . ونقله ابن عبد البر عن العنبري قاضي البصرة [4] [5] وزعم ابن حزم بأنه قول جمهور الصحب والتابعين [6] .

وهو الذي فهمه ابن عمر رضي الله عنهما من الخبر فعند عبد الرزاق قال ابن حجر : بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه دعي إلى طعام فقال رجل : اعفني فقال ابن عمر رضي الله عنه : (إنه لا عافية لك من هذا فقم) وجزم باختصاص الوجوب بوليمة النكاح المالكية والحنفية والحنابلة وجمهور الشافعية وبالغ السرخسي منهم فنقل فيه الإجماع[7].

ونقل النووي كابن عبد البر الإجماع على وجوب الإجابة لوليمة العرس ما لم يكن قاضياً

---

١ – الحاوى الكبير . الماوردى – مستوى كِتَابُ الصَّدَاقِ– مستوى معنى الوليمة وأنواعها – (ج ٩ / ص ١٣٢٣) .

٢ – صحيح مسلم — النكاح– باب الأَمْرِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِى إِلَى دَعْوَةٍ – (ج٤/ص١٥٢) .

٣ – الحاوى الكبير . للماوردى – مستوى بَابُ الْوَلِيمَةِ وَالنَّثْرِ – (ج٩/ص١٣١٨).

٤ – عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن أبي الحربن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ولعبيد الله بن الحسن قدر وشرف، وله فقه كبير مأثورمات في ولاية هارون – أخبار القضاة لأبي بكر البغدادي – (ج ١ / ص ٢٤٨) .

٥ – الاستذكار – باب ما جاء في الوليمة – (ج٥/ص٥٣١) .

٦ – المحلى لابن حزم – مَسْأَلَةٌ: وَفَرْضٌ عَلَى كُلِّ مَنْ دُعِيَ إلَى وَلِيمَةٍ أَوْ طَعَامٍ أَنْ يُجِيبَ إلاَّ مِنْ عُذْرٍ – (ج٤/ص٢٨٨) .

٧ – فتح الباري لابن حجر –كتاب النكاح – باب إِجَابَةِ الدَّاعِي فِي الْعُرْسِ وَغَيْرِهِ – (ج٩/ص٢٤٧) ونظر مصنف عبدالرزاق – (باب الوليمة) – (ج١٠/ص٤٤٨) ومن طريقه رواه البيهقي – سنن البيهقي الكبرى –كتاب الصداق – باب من استعفى فإن لم يعف أجاب – (ج٧/ص٢٦٤) والسرخسي هو شيخ الشافعية أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد يعرف بالزاز — السير — ١٩ — ١٥٤– .

، أما القاضي فلا يجب في محل ولايته بل إن كان للداعي خصومه أو غلب على ظنه أن سيخاصم حرمت [١] .

أمَّا غير وليمة العرس مما يندب أن يولم لها وهي العشرة المشهورة [٢] كختان وعقيقة فمندوب ، قال في الإحياء : وينبغي أن يقصد بالإجابة الاقتداء بالسنة حتى يثاب وزيارة أخيه وإكرامه حتى يكونا من المتحابين والمتزاورين في الله تعالى ، وأن لا يقصد قضاء شهوته فيكون من عمل الدنيا ، وصون نفسه عن ظن امتناعه تكبراً أو سوء ظن أو احتقار الداعي ونحو ذلك [٣] (ومن دخل) إلى محلها (على غير دعوة) من صاحبها (دخل سارقاً من صاحبها وخرج مُغيراً) .

قال بعض حكماء الإسلام : وإنما شرعت الإجابة لأن أصل الدعوة ابتغاء الألفة والمودة ، ففي النفس هنات [٤] وفي الصدر منها سخائم [٥] والآدمي مركب على طبائع شتى وأنحاء مختلفة ، والشهوة فيه مركبة ، والغد مُحرّش مُزين للمرء سوء عمله ، والنفوس جبلت على حب

---

١ – انظر الاستذكار – باب ما جاء في الوليمة – (ج٥/ص٥٣١) شرح صحيح مسلم للنووي – كتاب النكاح – (ج٢/ص٩٦) وروضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي – الطرف الثالث في التسوية– السادسة – (ج٤/ص١٤٠) .

٢ – وهي : طعام الضيف القرى طعام الدعوة المأدبة طعام الزائر التحفة طعام الإملاك الشندخية طعام العرس الوليمة طعام الولادة الخرس وعند حلق شعر المولود العقيقة طعام الختان العذيرة، طعام المأتم الوضيمة، طعام القادم من سفر النقيعة طعام النباء الوكيرة طعام المتعلل قبل الغذاء السلفة واللهنة طعام المستعجل قبل إدراك الغداء العجالة طعام الكرامة القفي والزلة – فقه اللغة للثعالبي الباب الرابع والعشرون – في الأطعمة والأشربة وما يناسبها – الفصل الأول في تقسيم أطعمة الدعوات وغيرها – (ج١/ص٥٨) .

٣ – إحياء علوم الدين – الباب الرابع في آداب الضيافة – (ج٢/ص٢٣٥) .

٤ – شُرورٌ وفَسادٌ – (هنا) لسان العرب – (ج١٥/ص٣٦٥) .

٥ – الحِقْدُ والضَّغِينةُ والمَوْجِدةُ في النفس – (سخم) لسان العرب – (ج١٢/ص٢٨٢) .

من أكرمها لحبها للشهوات وأعظمها حب التعظيم وقضاء المنى ففي بر النفوس تقويمها وذلك عون لها على دينها فحث المصطفى الإجابة لتتأكد الألفة وتصفوا المودة وينتفي وغر الصدر وفي ترك الإجابة مفاسد لا تكاد تحصى .

د فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [1].

٢٠٦- حديث " **مَنْ رَأى عَوْرَةً فَسَتَرَها ، كانَ كَمَنْ أَحْيَا مَوؤدَةً مِنْ قَبْرِها** ".

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود - كتاب الأطعمة - باب ما جاء في إجابة الدعوة - (ج٢/ص٣٦٧) و قال أبو داود أبان بن طارق مجهول .

ورواه البيهقي من طريق أبي داود - الآداب للبيهقي - (ج١/ص٨) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٣١٤ — من طريق درست بن زياد عن أبان بن طارق .

ورواه ابن عدي وقال: وأبان بن طارق هذا لا يعرف الا بهذا الحديث وهذا الحديث معروف به وله غير هذا الحديث لعله حديثين أو ثلاث وليس له انكر من هذا الحديث - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٢/ص٧٨) .

قال ابن حجر في أبان: مجهول الحال- تقريب التهذيب - (ج١/ص٨٧) وفي سنده درست بن زياد قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٠١) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، أورده ابن الجوزي - العلل المتناهية - (ج ٣ / ص ٥٢٥) قال ابن حجر: وهو حديث ضعيف أخرجه أبو داود - فتح الباري لابن حجر-كتاب الأطعمة- باب الرجل يتكلف الطعام لإخوانه - (ج٩/ص٥٦٠) وممن ضعفه الشيخ الألباني: صحيح وضعيف سنن أبي داود - (ج٨/ص٢٤١) وقال الحافظ العراقي : إسناده ضعيف - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٢ / ص ٧٩) .

قال الشيخ الألباني : ضعيف . أخرجه أبو داود وكذا البيهقي من طريق درست بن زياد عن أبان بن طارق عن نافع قال : قال عبد الله بن عمر . أبان بن طارق مجهول ودرست بن زياد ضعيف - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - (ج ٧ / ص١٥)

والجملة الأولى من الحديث رواها مسلم بالألفاظ: من حديث ابن عمر « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُجِبْ عُرْسًا كَانَ أَوْ نَحْوَهُ ». « ائْتُوا الدَّعْوَةَ إِذَا دُعِيتُمْ ». - « مَنْ دُعِىَ إِلَى عُرْسٍ أَوْ نَحْوِهِ فَلْيُجِبْ ». صحيح مسلم - كتابْ النكاح - باب الأَمْرِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِى إِلَى دَعْوَةٍ - (ج٤/ص١٥٢) .

الشرح :

(من رأى) من أخيه المؤمن (عورة) أي عيباً أو خللاً أو شيئاً قبيحاً في بدنه أو عرضه أو ماله حسية أو معنوية ولو بنحو إعانته على ستر دينه (فسترها) عليه (كان كمن أحيا موؤدة من قبرها) يعني كان ثوابه كثواب من أحيا موؤدة أي كمن رأى حياً مدفوناً في قبره فأخرجه من القبر كيلا يموت ووجه الشبه أن الساتر دفع عن المستور الفضيحة بين الناس التي هي بمنزلة الموت فكأنه أحياه كما دفع الموت عن الموؤدة من أخرجها من القبر وهذا في عورة مسلم غير متجاهر بفسقه كما مر ولم يُعرف بأذى الناس وإلا نُدب رفعه للحاكم ما لم يخف فتنة ، لأن الستر يقويه ومحله أيضاً في ذنب مضى وانقضى أمّا المتلبس به فيجب المبادرة لمنعه منه على فعله ، وكذا يقال في الخبر الآتي ، وإلى ذلك أشار حجة الإسلام حيث قال : إنما يرجوه عبد مؤمن يستر على الناس عوراتهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يحرك لسانه بذكر مساوئهم ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهونه لو سمعوه فهذا أجدر بأن يجازى بمثله في القيامة ومحله أيضاً في ذنب مضى وانقضى أما المتلبس به فتجب المبادرة بمنعه منه بنفسه أو بغيره كالحاكم حيث لم يخف مفسدة به أو بغيره من كل معصوم[1] وليس في الحديث ما يقتضي ترك الإنكار عليه فيما بينه وبينه كما توهمه بعضهم وإظهار السر كإظهار العورة فكما يحرم كشفها يحرم إفشاؤها وكتمان الأسرار قد تطابقت على الأمر به الملل . وقد قالوا: صدور الأحرار قبور الأسرار [2] وقيل : قلب الأحمق في فيه ، ولسان العاقل في قلبه [3]. وقيل لبعضهم: كيف أنت في كتم السر؟ قال : أستره وأستر أني أستره [4].

خد ك وصححه وأقره الذهبي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال كاتبه دخيناً : كان لنا جيران يشربون الخمر فنهيتهم فأبوا فأردت أن أدعو لهم الشرط أي أعوان السلطان فقال

---

١ – إحياء علوم الدين – بيان منامات المشايخ رحمة الله عليهم أجمعين – (٧ / ٢٦٩) .

٢ – ذكره بسنده أبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ذو النون المصري– (٩/ ٣٧٧) .

٣ – إحياء علوم الدين – الباب الثاني في حقوق الأخوة و الصحبة (٣/ ٦٧) .

٤ – إحياء علوم الدين – الباب الثاني في حقوق الأخوة و الصحبة (٣/ ٦٧) .

عقبة رضي الله عنه : دعهم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره[1].

٢٠٧- حديث " **مَنْ رُزِقَ مِنْ شَيءٍ فَلْيَلْزَمْهُ** ".

الشرح :

(من رزق في شيءٍ فليلزمه) أي من جعلت معيشته في شيءٍ فلا ينتقل عنه حتى يتغير فإذا تغير تحول إلى غيره ، فإن أسباب الرزق كثيرة والواجب على المتأدب بآداب الله ترك الاعتراض على الحال فلا يريد خلاف ما يراد له ولا يختار خلاف ما يختار له ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ

---

١ - تخريج الحديث :

انظر الأدب المفرد للبخاري - (ج١/ص٢٦٦) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٤٢٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

ورواه أحمد - المسند - (ج٤/ص١٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: ضعيف. و سنن أبي داود -كتاب الأدب - باب في الستر على المسلم - (ج٢/ص٦٨٩) و سنن النسائي الكبرى -كتاب الرجم- الترغيب في ستر العورة وذكر الاختلاف على إبراهيم بن نشيط في خبر عقبة في ذلك - (ج٤/ص٣٠٧) .

والمعجم الكبير الطبراني - (ج١٧/ص٣١٩) و سنن البيهقي الكبرى -كتاب الأشربة والحد فيها- باب ما جاء في الستر على أهل الحدود - (ج٨/ص٣٣١) والقضاعي مسند الشهاب — ١ — ٢٩٦ — والحديث عندهم من طريق كثير أبو الهيثم مولى عقبة .

قال الذهبي : كثير أبو الهيثم مولى عقبة لا يعرف - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٩٩) وقال ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٨١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف للاضطراب في سند الحديث ثم قال: على كل حال فمدار الحديث على كثير وهو مجهول، فهو علة الحديث - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٣/ص٤٢٤).

راوي الحديث : عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن قيس بن جهينة الجهني الصحابي المشهور روى عن النبي صلى الله عليه و سلم كثيرا روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين كان قارئا عالما بالفرائض والفقه فصيح اللسان شاعرا كاتباً وهو أحد من جمع القرآن مات في خلافة معاوية - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٥٢٠) .

ﯘﯙ ﭼ [القَصَص : ٦٨] ذكره الغزالي [١] . وذلك أنه قد لا يفتح عليه في المنتقل إليه فيصير فارغاً بطالاً ، ولفظ رواية ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه (من أصاب من شيء فليلزمه) [٢].

قال الطيبي : أي من أصاب من أمرٍ مباح خيراً لزمه ملازمته ولا يعدل عنه إلى غيره إلا بصارف قوي لأن كلاً ميسر لما خلق له [٣]. انتهى.

وفي رواية (من خُضَّرَ في شيء فليلزمه) [٤] قال الزمخشري : أي من بورك له في نحو حرفه أو صناعة أو تجارة فليقبل عليها [٥]. انتهى.

وفي الحكم : من علامة إقامة الحق لك في الشيء إدامته إياك فيه مع حصول النتائج[٦].

قال الراغب : فرق الله هم الناس للصناعات المتفاوتة وجعل آلاتهم الفكرية والبدنية مستعدة لها فجعل لمن قيضه لمراعاة العلم والمحافظة على الدين قلوبا صافية وعقولا بالمعارف لائقة وأمزجة لطيفة وأبدانا لينة ومن قيضه لمراعاة المهن الدنيوية كالزراعة والبناء جعل لهم قلوباً

---

١ - إحياء علوم الدين - الفصل الأول في فضائل الحج وفضيلة البيت ومكة والمدينة حرسهما الله - (١ / ٤٧٤) .

٢ - سنن ابن ماجه - كتاب التجارات - باب إذا قسم للرجل رزق من وجه فليلزمه - (ج٢/ص٧٢٦) من طريق فروة أبو يونس عن هلال بن جبير عن أنس بن مالك . قلت: هذا إسناد ضعيف. قال ابن حجر: فروة بن يونس الكلابي أبو يونس البصري مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٤٥) وهلال بن جبر بصري مستور من الخامسة وشك ابن حبان في سماعه من أنس - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٧٥) ونظر ما قاله ابن حبان - الثقات ابن حبان - (ج٤/ص١٦١) .

٣ - لم أقف عليه .

٤ - لم أقف عليه . وقال صاحب لسان العرب: وقيل في الخبر من خُضِّرَ له في شيء فليلزمه معناه من بورك له في صناعة أَو حرفة أَو تجارة فليلزمها - لسان العرب - (ج٤/ص٢٤٣) .

٥ - الفائق في غريب الحديث - الخاء مع الضاد - (ج١/ص٣٨١) .

٦ - الحكم لعطاء الله – ١٦٣ - .

قاسية وعقولاً كزه وأمزجة غليظة وأبدانا خشنة وكما أنه محال أن يصلح السمع للرؤية والبصر للسمع فمحال أن يكون من خلق المهنة يصلح للحكمة وقد جعل الله كل جنس من الفريقين نوعين رفيعاً ووضيعاً فالرفيع من تحرى الحذق في صناعته وأقبل على عمله وطلب مرضات ربه بقدر وسعة وأدى الأمانة بقدر جهده [١] .

من حديث فروة بن يونس عن أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه محمد بن عبد الله الأنصاري[٢] قال الذهبي : اتهم أي بالوضع وهو ضعيف عن فروه بن يونس الكلابي وقد ضعفه الأزدي عن هلال بن جبير قال الذهبي : فيه جهالة [٣] قال الحافظ العراقي سنده

---

١ - الذريعة الى مكارم الشريعة - مناسبة بدن الإنسان لصناعته (ص: ٢٦٧) .

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه - كتاب التجارات - باب إذا قسم للرجل رزق من وجه فليلزمه - (ج٢/ص٧٢٦).

ورواه البخاري - التاريخ الكبير - (ج٨/ص٨٠) وأبو الشيخ - أمثال الحديث - (ج١/ص٥٧) والبيهقي - شعب الإيمان - الثالث عشر من شعب الإيمان . و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم لأمره تعالى في كل شيء - (ج٢/ص٨٩) ومسند الشهاب - - وفي سنده فروة بن يونس الكلابي أبو يونس البصري مقبول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٤٥) ومحمد بن عبد الله الأنصاري كذبوه - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٨٨) وهلال بن جبير مستور - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٧٥) .

وللحديث شاهد من حديث عائشة - مسند أحمد بن حنبل - (ج٦/ص٢٤٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف . وسنن ابن ماجه - (ج٢/ص٧) وفي سنده مخلد ابن الضحاك ابن مسلم الشيباني والد أبي عاصم مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٢٤) والزبير بن عبيد مجهول - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢١٤) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال شيخ الأسلام: وما يروونه: " من بورك له في شيء فليلزمه، ومن ألزم نفسه شيئًا لزمه "، باطل فإن من ألزم نفسه شيئًا قد يلزمه وقد لا يلزمه، بحسب ما يأمر به الله ورسوله - مجموع فتاوى ابن تيمية - (ج٢٥٤/ص٣) والحديث ضعفه الشيخ الألباني (هـ) عن أنس- صحيح الجامع للشيخ الألباني - (ج١/ص٤٢٢) .

٣ - انظر ما ذكره الذهبي فيهم على الترتيب - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٨٥) المصدر السابق - (ج١/ص٥٠٠) المصدر السابق - (ج٢/ص١٩٨) .

حسن [١].

٢٠٨- حديث " **مَنْ رَفَقَ بِأُمَّتِي رَفَقَ اللَّهُ بِهِ** " .

الشرح :

(من رفق بأمتي) أمة الإجابة ولا مانع من إرادة الأعم هنا ، أي عاملهم باللين واللطف والإحسان والشفقة (رفق الله تعالى به) أي عامله بالرحمة والبر ، وهذا خبر أو دعاء ، ومن شق على أمتي أي أدخل عليهم المشقة وعاملهم بالفضاضة والعنف أو حملهم على ما يشق عليهم أو أوصل المشقة إليهم بقول أو فعل فهو من المشقة التي هي الأضرار من الشقاق الذي هو الخلاف ، قال في العين : شق الأمر عليه مشقة أضر[٢]. انتهى.

(شق الله عليه) أي أهانه وغضب عليه ﭽ ﯞ ﯟ ﭼ[النبأ : ٢٦] ورواه مسلم بلفظ (اللهم من ولىَ من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ، ومن ولىَ من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به)[٣] انتهى.

هذا دعاء مجاب وقضية لا يشك في حقيقتها عاقل ولا يرتاب ، فقلما ترى ولايه عسف

---

١ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٢/ص٤) قال : أخرجه ابن ماجة من حديث أنس بالجملة الأولى بسند حسن ومن حديث عائشة بسند فيه جهالة بالفظ "إذا سبب الله لأحدكم رزقا من وجه فلا يدعه حتى يتغير أو يتنكر له".

٢ - لم أقف عليه في العين للفراهيدي ونسبه ابن حجر لصاحب العين ، فتح الباري لابن حجر-كتاب الأحكام-باب مَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ - (ج ١٣ / ص ١٣٠).

٣ - صحيح مسلم من حديث عائشة – الإمارة - باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ. - (ج٦/ص٧).

وجار وعامل (عيال الله) [1] بالعتو والاستكبار إلا كان آخر أمره الوبال وانعكاس الأحوال فإن لم يعاقب بذلك في الدنيا قصُرت مدته وعجل بروحه إلي بئس المستقر سقر ، ولهذا قالوا : الظلم لا يدوم وإن دام دمر ، والعدل لا يدوم وإن دام عَمَّر .

قال في الأذكار[2] : وظاهر رواية مسلم جواز الدعاء على الظلمة ونحوهم . وأشار الغزالي إلى تحريمه وجعله في معنى اللعن [3].

---

١ – يشير إلى حديث " الخلق كلهم عيال الله ، فأحب خلقه إليه ، أنفعهم لعياله " روي من حديث أنس بن مالك وعبد الله بن مسعود:

حديث أنس ، فيرويه يوسف بن عطية الصفار عن ثابت عنه مرفوعا . أخرجه ابن أبي الدنيا في – قضاء الحوائج – (ج ١ / ص ٣٥) وسبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلص – (ج ١ / ص ٢٨) والطيوريات – (ج ٧ / ص ١٩) ومسند البزار – (ج ٢ / ص ٣٢٤) ومسند أبي يعلى – (ج ٦ / ص ٦٥) ويوسف بن عطية قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦١١) .

وحديث ابن مسعود ، فيرويه موسى بن عمير عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد عنه مرفوعا به . الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٧ / ص ٣٣١) وقال : لا أعلم يرويه عن الحكم غير موسى بن عمير ، وعامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه . وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٢ / ص ١٠٢) وفي سنده موسى بن عمير قال أبو حاتم : ذاهب الحديث كذاب – الجرح والتعديل – (ج ١٦ / ص ٢٩٨) وقال ابن حجر : متروك وقد كذبه أبو حاتم– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٥٣) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني :ضعيف ثم ساق طرقه ومنها حديث أبي هريرة رواه بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عنه رفعه بلفظ : " الخلق كلهم عيال الله ، وتحت كنفه ، فأحب الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله " . أخرجه الديلمي . وبشر هذا ضعيف الحديث كما قال الحافظ في " التقريب " – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٧٢) انظر تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٢٣) .

٢ – الأذكار النووية للإمام النووي – (ج١/ص٣٠٣) .

٣ – إحياء علوم الدين – القول في معنى الحقد ونتائجه وفضيلة العفو والرفق – (ج٤/ص٣٢٣) .

قال الحافظ ابن حجر : والأولى حمل كلام الغزالي على الأولى ، وأما الأحاديث فتدل على الجواز [1].

م ن ض عن عائشة رضي الله عنها [2].

٢٠٩- حديث " **مَنْ رَمَانَا بِاللَّيْلِ فَلَيْسَ مِنَّا** ".

الشرح :

(من رمانا بالليل) أي رمى إلى جهتنا بالقسي ليلاً ، وفي رواية (بالنبل) بدل الليل (فليس منا) لأنه حاربنا ومحاربة أهل الإيمان آية الكفران أو ليس على منهجنا لأن من حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقاتل دونه لا أن يرعبه فضمير المتكلم في الموضعين لأهل الإيمان ، وسببه أن قوماً من المنافقين كانوا يرمون بيوتات بعض المؤمنين فقاله . ويشمل هذا التهديد كل من فعله من المسلمين بأحد منهم لعداوة أو احتقار أو مزاح لما فيه من التفزيع والترويع ، وذهب البعض إلى أن المراد بالرمي ليلاً ذكره لغيره بسوء أو قذف خفية تشبيهاً برمي الليل .

حم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي : وفيه يحيى بن أبي سلمان وثقة ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح [3] ض عن ابن عباس رضي الله عنهما[1] ورواه

---

١ - فتح الباري لابن حجر - كتاب الحدود - باب ما يكره من لعن شارب الخمر، و أنه ليس بخارج من الملة - (ج١٢/ص٧٦).

٢- تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم من حديث عائشة — الإمارة - باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ. - (ج٦/ص٧) و سنن النسائي الكبرى - كتاب السير كتاب السير- حفظ الإمام الرعية وحسن نظره لهم - (ج٥/ص٥) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٤١ — .

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٣ - تخريج الحديث :

الطبراني عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما وزاد فيه (ومن رقد على سطح لا جدار له فإن دمه هدر) [2]

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٣٢١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن وفي هذا الإسناد ضعف من جهة يحيى بن أبي سليمان. ورواه من هذا الطريق: البخاري – الأدب المفرد – (ج١/ص٤٣٦) قال أبو عبدالله في إسناده نظر . والمعجم الأوسط – (ج٩/ص١٣٥) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج١٢/ص٤٢١) ومشكل الآثار للطحاوي – (ج٣/ص٣٤٢) .

وقال الهيثمي: رواه أحمد وفيه يحيى بن أبي سليمان وثقه ابن حبان وضعفه آخرون وبقية رجاله رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٧/ص٥٧١) وقال ابن حجر: لين الحديث – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٩١).

[1] – وشاهده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما :

انظر مسند الشهاب — ١- ٢٢٩ — و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١١ / ص ٢٢١) والطحاوي – مشكل الآثار – (ج٣/ص٣٤١) وفي سنده عبدالعزيز بن محمد الدراوردي قال ابن حجر : صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٥٨) .

[2] – وشاهده من حديث عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما :

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه يزيد بن عياض وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٧/ص٥٧٢) قال ابن حجر : كذبه مالك وغيره – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٠٤) وقال الشيخ الألباني : ضعيف جداً بالشطر الثاني أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير" وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ يزيد بن عياض كذبه مالك وغيره – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٤ / ص ٤١٥) .

وشاهده من حديث بريدة رواه البزار – المسند – (ج٢/ص١٤٤) وفيه ليث بن أبي سليم قال ابن حجر: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٦٤) .

الحكم على الحديث :

إسناد حديث ابن عباس حسن ، قال الشيخ الألباني معلقاً على قول البخاري المتقدم : و ذلك لضعف يحي هذا ، لكن يقويه عن ابن عباس أخرجه الطبراني عن عبد العزيز بن محمد عن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً . قلت : و هذا سند صحيح ، رجاله كلهم ثقات – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٣٣٨) .

راوي الحديث : عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو محمد وأبو جعفر وهي أشهر أمه أسماء بنت عميس الخثعمية ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها وهو أول من ولد بها من المسلمين وحفظ عن النبي

٢١٠ – حديث " **مَنْ زَوَّجَ لِلهِ تَوَّجَهُ اللهُ تاجَ المُلْكِ** ".

الشرح :

(من زوج) يتيماً أو عادماً (لله) أي لأجل الله وابتغاء لوجهه هكذا وقع في نسخ هذا الكتاب والذي وقفت عليه في المصابيح [١] (من تزوج لله) والباقي سواء .

قال الطيبي : يحتمل أن يراد من تصدق بزوجين أي بصنفين وهو من قوله عليه الصلاة والسلام :(من أنفق زوجين في سبيل الله ابْتَدَرَتْهُ حجبه الجنة قيل وما زوجان ؟ قال فرسان أو عبدان أو بعيران)[٢][٣].

قال في النهاية : الأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء ، فكل شيئين مقترنين شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجان وكل واحد منهما زوج [٤].

صلى الله عليه و سلم وروى عنه وعن أبويه وعمه علي وأبو بكر وعثمان وعمار بن ياسر مات سنة ثمانين عام الجحاف وهو سيل كان ببطن مكة – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٠) .

١ – مصابيح السنة –كتاب اللباس – ٣ – ١٩٨ –.

٢ – أخرجه أحمد (ج ٥ / ص ١٥٩) بلفظ " من انفق زوجين من ماله ابتدرته حجبة الجنة قلنا ما هذان الزوجان قال ان كانت رحالا فرحلان وان كانت خيلا ففرسان وان كانت إبلا فبعيران حتى عد أصناف المال كله " مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . ورواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢ / ص ١٥٤) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه البخاري – صحيح البخاري –كتاب فضائل الصحابة – باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لو كنت متخذا خليلا) – (ج ٣ / ص ١٣٤٠) بلفظ قال : (سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول (من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب – يعني الجنة – يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام وباب الريان).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : أخرجه أحمد و الطبراني في " الكبير " إسناده صحيح – السلسلة الصحيحة (ج ٦ / ص ١٨٠) .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب فضل الصدقة – ٤ – ٩٦–.

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { زوج }– (ج٢/ص٧٩٦) .

وقال الأشرف : ظاهر الحديث أن المراد بالتزوج الأملاك أي من قصد تزوج الزوجة ابتغاء وجه الله بأن ينزل عن درجته فيتزوج من دونه في الكفاءة [١].

(توجه الله تعالى تاج الملك) أي جعله من ملوك الآخرة مكافأة له على فعله وهذا كناية من إجلاله وتوقيره ، أو أعطي في القيامة تاجاً ومملكة في الجنة ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام : (من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة) [٢].

ض عن رجل من الصحابة وهو سويد [٣] .

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - رواه أحمد المسند - (ج٣/ص٤٤٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب:هذا إسناد ضعيف. و سنن أبي داود -كتاب سجود القرآن باب في ثواب قراءة القرآن - (ج١/ص٤٦٠) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٢٣٦) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . والحديث من طريق زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . وزبان بن فائد قال ابن حجر: ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢١٣) .

وله شاهد من طريق مكي بن إبراهيم ثنا بشير بن مهاجر عن عبد الله بن بريدة الأسلمي عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر نحوه - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٢٣٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . وفيه بشير بن المهاجر قال الذهبي : صدوق وثقه ابن معين وقال ابو حاتم لا يحتج به - المغني في الضعفاءللذهبي - (ج ١ / ص ١٠٥) وقال ابن حجر : صدوق لين الحديث رُمِيَ بالإرجاء - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢٥) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بالطريقين ، قال الهيثمي : روى أبو داود بعضه رواه أحمد وفيه زبان بن فائد وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٧ / ص ٣٣٦) .

٣ - إسناده حسن ، هذا شطر من حديث رقم -١٩٤- (**مَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثَوْبِ جَمالٍ**) والحديث من طريق محمد بن عجلان عن سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . وسويد بن وهب مجهول من السادسة - تقريب التهذيب (١/ ٢٦٠) .

٢١١ – حديث " **مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوالَهُمْ تَكَثُّراً ، فَإِنَّما هِيَ جَمْرٌ ، فَلْيَسْتَقِلَّ مِنْهُ أَو لِيَسْتَكْثِرْ** ".

الشرح :

(من سأل الناس) نصب بنزع الخافض (أموالهم) بدل اشتمال من الناس (تكثراً) مفعوله أي ليكثر ماله لا لحاجة من فقر ، فإنما هي أي تلك المسألة أو تلك الفعلة جمرة من جمرات جهنم ، وفي رواية فإنما يسأل جمر جهنم يعني لا يجوز له أن يأخذ الزكاة والصدقة أكثر من قوته فإن أخذها يكون ذلك سبباً للعقاب بالنار لكتمه نعمة الله عليه وهو كفران أو هي قطعة عظيمة من الجمر حقيقة يعذب بها كمانع الزكاة لأخذه ما لا يحل له وفي رواية فكأنما يأكل الجمر جعل المأكول نفس الجمر ، مبالغة في التوبيخ والتهديد والمراد أنه يعاقب بالنار وقد يُجعل على ظاهره وأن ما يأخذه يطعمه في الآخرة على صورة الجمر كما يكوى مانع الزكاة بها .

(فمن شاء فليستغل منه) أي من ذلك السؤال أو من المال أو من الجمر (أو ليستكثر) أي وإن شاء فليستكثر أمر توبيخ وتهديد من ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ [الكهف : ٢٩] ومن ثم قالوا : من قدر على قوت يومه لم يحل له السؤال والقياس أن الدافع إن علم بحاله أثم لإعانته على محرم إلا أن يجعله هبة لصحتها للغني ، وفيه تحذير عظيم ووعيد شديد على السؤال بغير حاجه .

قال النووي : اتفقوا على النهي عن السؤال بلا ضرورة وفي القادر على الكسب وجهان أصحهما أنه حرام لظاهر الحديث والثاني يحل بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلح في السؤال ولا يؤذي المسؤل وإلا حرم اتفاقاً [١].

(فائدة) أخرج ابن عساكر أن مطرف بن عبد الله بن الشخير [٢] كان يقول : لابن

---

١ – شرح النووي على مسلم كتاب الزكاة – (باب النهى عن المسألة) – (ج٧/ص١) .

٢ – مطرف بن عبد الله بن الشخير، الامام، القدوة، الحجة، أبو عبد الله الحرشي العامري البصري متفق على الاحتجاج به . توفي في حدود سنة تسعين – سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ١٨٧).

أخيه إذا كان لك حاجة اكتبها في رقعة فإني أصون وجهك عن الذل وينشده [1]:

يا أيها المبتغ نيل الرجال وطالب الحاجات من ذي الأنوال

لا تحسِبَنَّ الموتَ مَوْتَ البِلَى فَإنَّما الموتُ سُؤالُ الرِّجالِ

كلاهما موتٌ ولكِنَّ ذَا أعظمَ من ذاكَ لذلِّ السُّؤال

– (حم م هـ عن أبي هريرة رضي الله عنه) ولم يخرجه البخاري [2].

٢١٢- حديث " **مَنْ سَأَلَ عَنْ ظَهْرِ غِنىً ، فَصُداعٌ في الرَّأْسِ ، وَداءٌ في الْبَطْنِ** ".

الشرح :

(من سأل الناس) من أموالهم شيئاً (عن ظهر غنى) أي غير حاجة بل لتكثير المال ، كما تقدم ولفظ الظهر مُقحم (فصداع في الرأس وداءً في البطن) أي يعاقب في النار بذلك وفي رواية لأحمد بسند صحيح عن حبشي بن جناده رضي الله عنه [3] (من سأل من غير فقر

---

١ – تاريخ دمشق لابن عساكر – مطرف بن عبد الله (٥٨/ ٣٢٩) و حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – مطرف بن عبدالله (٢/ ٢١٠) وشعب الإيمان – فصل في الاستعفاف عن المسألة (٣/ ٢٧٦) .

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٢٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. و صحيح مسلم- الزكاة – باب كَرَاهَةِ الْمَسْأَلَةِ لِلنَّاسِ – (ج٣/ص٩٦) و سنن ابن ماجه –كتاب الزكاة – باب من سأل عن ظهر غنى – (ج١/ص٥٨٩) والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ٣١٣- .

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣ – حبشي بضم أوله وسكون الموحدة بعدها معجمة ثم تحتانية وهو اسم بلفظ النسب بن جنادة بن نصر بن أمامة بن صعصعة السلولي صحابي شهد حجة الوداع ثم نزل الكوفة وقال العسكري شهد مع علي مشاهده- الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٢ / ص ١٣)

فإنما يأكل الجمر) [1] انتهى . وأتي عمر رضي الله عنه سائل فقال : أعطوه . ثم نظر فإذا تحت أبطه مخلاة [2] مملوه خبزاً ، فقال لست بسائل بل تاجر ، ثم علاه بالدرة ضرباً [3].

ض عن زياد بن الحارث رضي الله عنه [4].

---

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج٤/ص١٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره. ورواه ابن أبي عاصم – الآحاد والمثاني – (ج٣/ص١٨٣) وأبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج٦/ص٤٧٦) وابن خزيمة – الصحيح – (ج٤/ص١٠٠) والطبراني – المعجم الكبير – (ج٤/ص١٥)والحديث عندهم جميعاً من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة. وذكره البخاري في ترجمة حبشي، وقال: وقال مالك حدثنا شريك قلت لأبي إسحاق أين سمعت من حبشي قال وقف على مجلسنا فحدثنا – التاريخ الكبير – (ج٣/ص٥١) وقال : في إسناده نظر .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، علة الحديث في أبي إسحاق فإنه مدلس ذكره ابن حجر في من احتمل الائمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لامامته وقلة تدليسه في جنب ما روى – طبقات المدلسين – (ج١/ص٣٧) .

وقد عنعن وعند ابن خزيمة صرح بالتحديث فقد رواه من طريق زيد بن أخزم الطائي قال حدثنا أبو أحمد حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق حدثنا حبشي بن جنادة فذكره. وقال المنذري : رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح وابن خزيمة في صحيحه – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري – (ج ١ / ص ٣٢٤) وقال الهيثمي :رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٣ / ص ٢٥٨) وقال الشيخ الألباني : "صحيح" – صحيح الجامع الصغير وزياداته – (ج ٣ / ص ٣٨٠) .

٢ – وعاء يجمع فيه الحشيش [طعام الحيوانات] – لسان العرب(خلا) (١٤/ ٢٣٧) .

٣ – ذكره ابن حبان بلفظ : أن عمر سمع صوت سائل فقال عشوا السائل ثم تحول إلى دار إبل الصدقة فسمع صوته فقال ألم آمركم أن تعشوا السائل قالوا قد فعلنا قال أئتوني به فأتوه به فإذا جراب مملوء خبزا فأخذ عمر الجراب فنثره لابل الصدقة وقال لست بسائل إنما أنت تاجر تجمع لأهلك – الثقات ابن حبان (٤/ ١٣٨) وفي سنده المسيب بن دارم قال ابن أبي حاتم : سألت ابى عن المسيب بن دارم قال: لاعلم – الجرح والتعديل (١٧/ ٧٠) وقال الذهبي : مجهول – ميزان الأعتدال (٣/ ٧٧) .

٤ – تخريج الحديث :

٢١٣- حديث " **مَنْ سَاءَتْهُ خَطِيئَتُهُ ، غُفِرَ لَهُ وإِنْ لَمْ يَسْتَغْفِر** ".

الشرح :

(من ساءته خطيئته) أي أحزنه ذنبه لكونه قاطعاً بصدق الشارع فيما جاء به من العقاب عليها فإذا ندم على وقوع ذلك وعزم أن لا يعود إلى فعل ذلك أبداً (غفر له وإن لم يستغفر) لأن الندم والإقلاع توبة، والله يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات وفي الحزن على فعل الخطيئة إشعار بالندم الذي هو أعظم أركان التوبة فكأنه قال : كلما أذنبت ذنباً تبت منه كان ذلك علامة حسن الخاتمة وقبول التوبة.

ض عن الحسن البصري مرسلا [1].

٢١٤- حديث " **مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ بِلِجامٍ مِنْ نَارٍ** ".

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣١٣- ورواه أبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج٨/ص٣٤٢) ودلائل النبوة للفريابي - (ج١/ص٣٧) . والأموال لابن زنجويه - (ج٤/ص٤) ومعجم الطبراني الكبير - (ج٥/ص٢٢١) وسنن البيهقي - (ج٢/ص١٢٣) الحديث عندهم من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال فيه ابن حجر: ضعيف في حفظه - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٤٠) .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

راوي الحديث : زياد بن الحارث الصدائي بضم المهملة وقيل زياد بن حارثة قال البخاري والحارث أصح له حديث طويل في قصة إسلامه وفيه من أذن فهو يقيم أخرجه أحمد بطوله وأخرجه أصحاب السنن وفي إسناده الإفريقي وقال ابن يونس هو رجل معروف نزل مصر - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٢ / ص ٥٨٢) .

[1] - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ١ — ٢٦٤ — وحكم عليه بأنه مرسل، وفي سنده سليمان بن الربيع تركه الدارقطني - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٥) وهمام بن مسلم كان ممن يسرق الحديث - المجروحين - (ج٣/ص٩٦) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف مع كونه مرسلاً ، والحسن البصري سبق ترجمته حديث رقم — ٢٦ -.

الشرح :

(من سئل عن علم) علمه قطعاً وهو علم يحتاج إليه سائل في أمر دينه وقيل ما يلزم عليه تعليمه وتعين عليه كمريدِ الإسلام يقول علمني الإسلام ، والمفتي في حلال أو حرام وقيل هو علم الشهادتين (فكتمه) عن أهله (ألجم) بالبناء للمفعول والفاعل الله وفي رواية (ألجمه الله يوم القيامة بلجام) فارسي معرب [1] (من نار) أي أدخل في فيه لجاماً من نار مكافأة له على فعله حيث ألجم نفسه بالسكوت في محل الكلام فالحديث خرج على مشاكله العقوبة للذنب وذلك لأنه سبحانه وتعالى أخذ الميثاق على الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه وفيه حث على تعليم العلم لأن تعلم العلم إنما هو لنشره ودعوة الخلق إلى الحق والكاتم يزاول إبطال هذه الحكمة وهو بعيد عن الحكيم المتقن ولهذا كان جزاؤه أن يلجم تشبيهاً له بالحيوان الذي سخر ومنع من قصد ما يريده فإن العالم شأنه دعاء الناس إلى الحق وإرشادهم إلى الصراط المستقيم وقوله بلجام من باب التشبيه لبيانه بقوله من نار على وزان ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭼ [البقرة : ١٨٧] شبه ما يوضع في فيه من النار بلجام في الدابة ولولا ما ذكر من البيان كان استعارة لا تشبيهاً ، واحترز بقوله : (عن أهله) [2] كتمه عن غير أهله فمطلوب بل واجب ، فقد سئل بعض العلماء عن شئ فلم يجب فقال السائل : أما سمعت خبر من كتم علما إلخ ؟ قال : اترك اللجام واذهب فإن جاء

---

١ – حبْلٌ أَو عصاً تُدْخَل في فم الدابة وتُلْزق إلى قفاه وهو ضربٌ من سِمات الإِبل يكون من الخدين إِلى صَفْقَي العنق – لسان العرب– (لجم) (١٢/ ٥٣٤) المِمْسِك عن الكلام مُمَثَّلٌ بِمَن أَلْجَم نفسه بلجام تشبيهاً بوضْع اللِّجام في فَمِ الدابة – النهاية في غريب الحديث والأثر – { لجم } – (ج ٤ / ص ٤٤٣).

٢ – لم أقف على هذه اللفظة في طرق الحديث ، وقال المناوي بعد أن حكى قول القاضي والزمخشري : وَقَول القَاضِي كالزمخشري (عَن أَهله) قد تعقبه الحافظان الكبيران بِأَنَّهُ لَا أصل لَهُ فِي الحَدِيث. وَعبارَة الْوَلِيّ الْعِرَاقِيّ : لم أجد فِي أَلْفَاظ هَذَا الحَدِيث من كتم علما عَن (أَهله) . وَعبارَة الْحَافِظ ابْن حجر : لَيْسَ فِي شَيْء من طرقه (عَن أَهله) – الفتح السماوي لزين الدين المناوي (١/ ٤٣٦) .

من يفقهه فكتمته فليلجمني[1].

وقوله تعالى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ [النساء : ٥] تنبيه على أن حفظ العلم ممن يفسده أو يضر به أولى وليس الظلم في إعطاء غير المستحق بأقل من الظلم في منع المستحق ، وجعل بعضهم حبس كتب العلم من صور الكتم سيما إن عزت نُسخه ، وأخرج البيهقي عن الزهري [2] إياك وغلول الكتب قيل: وما غلولها ؟ قال : حبسها [3].

وتنكير علم في حيز الشرط يوهم شمول العموم لكل علم حتى غير الشرعي وخصه كثير كالحليمي بالشرعي [4] والمراد به ما أخذ من الشرع أو توقف هو عليه توقف وجود لعلم الكلام أو كمال كالمنطق والنحو ، والحديث نص في تحريم الكتم .

حم ٤ ك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الترمذي حسن والحاكم على شرطهما[5] .

---

١ – انظر إحياء علوم الدين –بيان وظائف المرشد المعلم – (ج ١ / ص ١١٢) .

٢ – محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب الامام العلم، حافظ زمانه أبو بكر القرشي الزهري المدني نزيل الشام ، توفي سنة أربع أو ثلاث وعشرين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٥ / ص ٣٢٦) .

٣ – المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي – (ج١/ص٤٨٠) قال يونس بن يزيد، قال: قال لي الزهري: إياك وغلول الكتب، قال: قلت: وما غلولها ؟ قال: حبسها.

٤ – المنهاج في شرح شعب الإيمان — الثامن عشر من شعب الإيمان — باب — نشر العلم وأن لا يمنعه عن أهله — ٢ — ١٩٠ – .

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل عن أبي هريرة – (ج٢/ص٣٤٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح . ورجال أحمد : ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن علي بن الحكم عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة مرفوعاً . عفان بن مسلم ثقة ثبت – تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣) وحماد ابن سلمة ثقه عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة – تقريب التهذيب (١/ ١٧٨) علي ابن الحكم البناني بضم الموحدة وبنونين الأولى خفيفة أبو الحكم البصري ثقة ضعفه الأزدي بلا حجة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٠) عطاء بن أبي رباح ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال – تقريب التهذيب (٢/ ٣٩١) ورواه القضاعي من حديث أبي هريرة من طريق

عمارة بن زاذان عن علي بن الحكم به — مسند الشهاب — ١ ٢٦٧ – وعمارة بن زاذان الصيدلاني أبو سلمة البصري صدوق كثير الخطأ – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٩) .

وسنن أبي داود كتاب العلم- باب كراهية منع العلم – (ج٢/ص٣٤٥) و سنن الترمذي – كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم — ما جاء في كتمان العلم – (ج٥/ص٢٩) قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث حسن.

وسنن ابن ماجه – افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم – باب من سئل عن علم فكتمه – (ج١/ص٩٦) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج١/ص١٤٠) وقال: هذا حديث تداوله الناس بأسانيد كثيرة تجمع و يذاكر بها و هذا الإسناد صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. ذاكرت شيخنا أبا علي الحافظ بهذا الباب ثم سألته هل يصح شيء من هذه الأسانيد عن عطاء؟ فقال: لا قلت: لم ؟ قال: لأن عطاء لم يسمعه من أبي هريرة. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرطهما.

وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٤ / ص ٤٤٣) سوار بن مصعب عن أبي إسحاق عن ابي الأحوص عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من كتم علما ينتفع به جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار " قال الشيخ ولسوار (غير ما ذكرت من الحديث وعامة ما يرويه ليست محفوظة وهو ضعيف . وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر – (ج ١ / ص ٦) والمعجم الكبير الطبراني – (ج ١٠ / ص ١٠٢) وفيه سوار بن مصعب قال البخاري : منكر الحديث – التاريخ الكبير – (ج ٤ / ص ٦٣) وقال الدارقطني : متروك – الضعفاء والمتروكين للدارقطني – (ج ١ / ص ١٣) .

وله متابع – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٦ / ص ٢١٤) من طريق موسى بن عمير قال ثنا الحكم بن عتيبة عن إبراهيم بن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"أيما رجل آتاه الله علما فكتمه لقي الله يوم القيامة ملجما بلجام من نار " وقال : وهذا الحديث منكر . وفي سنده موسى بن عمير قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٥٣) .

وله متابع رواه ابن الجوزي – العلل المتناهية – (ج ١ / ص ٩٧) من طريق محمد بن الفضل عن حمزة الجزري عن زيد بن رفيع عن ابي عبيدة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " من كتم علما عن اهله ألجمه الله يوم القيامة لجاما من نار " وفي سنده محمد بن الفضل قال ابن حجر : كذبوه – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٠٢) وحمزة الجزري قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٧٩) .

وله متابع رواه ابن الجوزي – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ٩٧) من طريق هيصم بن شداخ عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود مرفوعاً بنحوه . وفي سنده هيصم بن شداخ قال ابن حبان

بعد أن أورد الحديث : شيخ يروي عن الأعمش الطامات في الروايات لا يجوز الاحتجاج به – المجروحين – (ج ٣ / ص ٩٧) .

وله شاهد من حديث ابن عباس – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ٩٧) من طريق أحمد بن المبارك المعروف بأبي الرجال قال ابن الجوزي : وكان رجلا صالحا فلعله ادخل عليه – العلل المتناهية– (ج ١ / ص ١٠٥) .

وله متابع رواه الخطيب – تاريخ بغداد – (ج ٧ / ص ٤٠٦) من طريق الحسن بن كليب . وقال عنه:ضعيف الحديث .

وله شاهد من حديث ابن عمر رواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٣ / ص ٣٧١) من طريق حسان بن سياه ثنا الحسين بن ذكوان عن نافع عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سئل عن علم فكتمه يجئ يوم القيامة قد ألجم بلجام من نار قال الشيخ وهذا الحديث عن نافع لا أعلم يروي إلا من هذا الوجه وحسان بن سياه له أحاديث غير ما ذكرته وعامتها لا يتابعه غيره عليه والضعف يتبين على رواياته . والحسن بن ذكوان قال ابن حجر : صدوق يخطىء ورمي بالقدر وكان يدلس – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٦١) .

وله متابع رواه ابن الجوزي – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ٩٨) من طريق خالد بن يزيد الأنصاري قال انا ابن ذويب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من بخل بعلم اوتيه اتي به يوم القيامة مغلولا ملجوما بلجام من نار " وفيه خالد بن يزيد قال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الأثبات – المجروحين – (ج ١ / ص ٢٨٤) .

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٤١) وقال : هذا إسناد صحيح من حديث المصريين على شرط الشيخين و ليس له علة و في الباب عن جماعة من الصحابة غير أبي هريرة رضي الله عنهم . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما ولا علة له –ابن الجوزي – العلل المتناهية – (ج ١ / ص ٩٩) . من طريق عبدالله بن وهب عن عبدالله بن عياش عن ابيه عن ابي عبدالرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعاً . قال ابن الجوزي : ففيه عبدالله بن وهب الفسوي قال ابن حبان دجال يضع الحديث العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ١٠٥) انظر– المجروحين – (ج ٢ / ص ٤٣) وقال ابن القيم : و قد ظن أبو الفرج بن الجوزي أن هذا هو ابن وهب النسوي الذي قال فيه ابن حبان : " يضع الحديث " فضعَّف الحديث به ، وهذا من غلطاته ، بل هو ابن وهب الإمام العلم . والدليل عليه : أن الحديث من رواية أصبغ ابن الفرج و محمد بن عبد الله بن الحكم و غيرهما من أصحاب بن وهب عنه ، و النسوي متأخر من طبقة يحيى بن صاعد والعجب من أبي الفرج كيف خفي عليه هذا ؟ و قد ساقها من طريق أصبغ و ابن عبد الحكم عن ابن وهب – تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته – (ج ٢ / ص ٢٢١)

٢١٥- حديث " مَنْ سَتَرَ عَلى أَخيهِ سَتَرَهُ اللهُ في الدُّنْيا والآخِرَةِ ، واللهُ في عَوْنِ الْعَبْدِ ما كانَ الْعَبْدُ في عَوْنِ أَخيهِ ".

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه – سنن ابن ماجه – (ج ١ / ص ٩٧) قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (من كتم علما مما ينفع الله به في أمر الناس أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من النار) وفي سنده محمد بن داب قال ابن حجر : كذبه أبو زرعة – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٧) .

وله متابع رواه ابن الجوزي –العلل المتناهية – (ج ١ / ص ٩٩) بلفظ " كاتم العلم يلعنه كل شيء حتى الحوت في البحر والطير في السماء اما حديث جابر فله طريقان " وفي سنده يحيى بن العلاء قال ابن حجر : رمي بالوضع – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩٥) .

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه – تاريخ بغداد – جعفر بن أبو الليث واسم أبي الليث عامر– (ج ٧ / ص ١٩٨) وفي سنده جعفر بن أبي الليث عن الحسن بن عرفه . وقال الخطيب : شيخ مجهول وعن الحسن بن عرفة أحاديث منكرة قال العلوي : أبو الليث اسمه عامر والحديث لا أصل له ولست أعلم أن بن عرفة حدث عن عبد الرزاق .

وله متابع – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ١٠٠) وفي سنده عسل بن سفيان ، قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٩٠) .

وله شاهد من حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه – العلل المتناهية – (ج ١ / ص ١٠٠) بلفظ " من اعقد لواء ضلالة او كتم علما او اعان ظالما وهو يعلم انه ظالم فقد برىء من الإسلام " وفي سنده محمد بن القاسم قال ابن حجر : كذبوه – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٠٢) .

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٥ / ص ٣١٠) بلفظ " قال النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما عنده أو أخذ عليه أجرا لقي الله يوم القيامة ملجما بلجام من نار " وفي سنده علي بن زيد بن جدعان قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٠١) .

وله متابع – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ١٠١) وفيه يحيى بن سليم الطائفي قال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩١) .

وله شاهد من حديث قيس بن طلق عن أبيه مرفوعاً — مسند الشهاب — ١ — ٢٦٧ — فيه أيوب بن عتبة يحيى القاضي ضعيف – تقريب التهذيب (١/ ١١٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه خاصة حديثي أبي هريرة وعبد الله بن عمرو رضي الله عن الجميع .

الشرح :

(من ستر على أخيه) في الدين وإن لم يكن أخاه من النسب ، وفي رواية (من ستر أخاه المسلم في الدنيا في قبيح فعله أو قوله فلم يفضحه) بأن اطلع منه على ما يشينه في دينه أو عرضه أو ماله أو أهله فلم يهتكه ولم يكشفه بالتحدث به ولم يرفعه لحاكم بالشرط المار (ستر الله عليه في الدنيا والآخرة) أي لم يفضحه على رؤوس الخلائق بإظهار عيوبه وذنوبه بل يسهل حسابه ويترك عقابه لأن الله حيي كريم وستر العورة من الحياء والكرم ، ففيه تخلق بخلق الله ، والله يحب المتخلق بأخلاقه ، ودعي عثمان رضي الله عنه إلى قوم على ريبة فانطلق ليأخذهم فتفرقوا فلم يدركهم فأعتق رقبة شكراً لله تعالى أن لا يكون جرى على يديه خزي مسلم [1] .

قال المظهر[2] : قوله من ستر يجوز أن يراد به الظاهر وأن يراد ستر على من ارتكب ذنباً فلا يفضحه، وفيه حث على التعارف وحسن التعاشر والألفة وأن المجازاة من جنس الطاعة وأن من حلف أنّ فلاناً أخوه وأراد أخوة الإسلام لا يحنث ، وروي أن عمر رضي الله عنه كان في بيته وعنده جمع منهم جرير بن عبد الله رضي الله عنه فوجد عمر رضي الله عنه ريحاً فقال عمر : بت على هذا الريح ثم قام فتوضأ ، فقال جرير يا أمير المؤمنين يتوضأ القوم جميعاً ، فقال عمر نعم السيد كنت في الجاهلية والإسلام " [3] .

(والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه) المؤمن وخص العبد بالذكر تشريفاً له بنسبة العبديه إليه ، وقال في عون العبد ولم يقل والله يعينه كما قال تعالى: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ

---

١ – الشكر لابن أبي الدنيا – (ج١/ص٤٣) وفي سنده أبو بكر بن أبي مريم ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٢٣) .

٢ – سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم – ١٣٠–.

٣ – ذكره ابن حجر من مسند مسدد – المطالب العالية – (ج١/ص١٦٢)وفي سنده مجالد بن سعيد قال فيه ابن حجر: ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٢٠).

ﭼ [البقرة : ١٧٩] أي أن الله يوقع العون في العبد ويجعله مكاناً له مبالغة في الأعانه ، والمراد بإعانته لأخيه المسلم بقلبه أو بدنه أو ماله أو جاهه أو نحو ذلك لأن الكل عون ، وذلك مجازاة له بجنسه من العون الإلهي وهذا إرشاد إلى الجزاء يكون من جنس العمل ثواباً وعقاباً وهذا إجمالاً لا يسع بيانه الطروس [1] فإنه مطلق في جميع الأحوال والأزمان ومنه أن العبد إذا عزم عل معاونة أخيه ينبغي أن لا يجبن عن إنفاذ قوله وصدعه بالحق إيماناً بأن الله في عونه ، وتأمل دوام هذه الأعانه فإن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يقيدها بحالة مخصوصة بل أخبر بأنها دائمة بدوام كون العبد في عون أخيه .

ت د ن ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] وروى الشيخان :(من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة) [3].

---

١ – الصحيفة ويقال هي التي محيت ثم كتبت والجمع (أَطْرَاسٌ) و (طُرُوسٌ) – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد الفيومي – (ج٢/ص٣٧١) .

٢ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب الحدود عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في الستر على المسلم – (ج٤/ص٣٤) و سنن أبي داود –كتاب الأدب – باب في المعونة للمسلم – (ج٢/ص٧٠٤) وسنن النسائي الكبرى –كتاب الرجم – الترغيب في ستر العورة وذكر الاختلاف على إبراهيم بن نشيط في خبر عقبة في ذلك – (ج٤/ص٣٠٨) والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ٢٩٠–

٣ – انظر صحيح البخاري –كتاب المظالم– باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه – (ج٢/ص٨٦٢) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) .

ومسلم كما عند البخاري صحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ – (ج٨/ص١٨) .

٢١٦- حديث " **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الإيمانِ ، فَلْيُحِبَّ الْمَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ تَعالى** ".

الشرح :

(من سره) أي أفرحه والفرح كيفية نفسانية تحصل من حركة الروح التي هي القلب إلى خارج قليلاً قليلاً وهو خلاف الحزن وهو كيفية نفسانية تحصل من تلك الحركة أى الداخل قليلاً قليلاً ، قال الزمخشري : والسور لذلك القلب عند حصول نفع أو توقعه[1] (أن يجد طعم) وفي رواية (حلاوة الإيمان) الكامل استعار الحلاوة المحسوسة للكمالات الإيمانية العقلية بقرينة أضافتها إلى الإيمان لا بجامع الالتذاذ بكل منهما (فليحب المرء لا يحبه) لشيء (إلا لله) لا لحظ نفسه ولا لغرض كإحسان ، ومفهومه أن من أبغض أمراً فليكن بغضه لله لكفره وعصيانه لا لأذائه له ، وإنما قال حلاوة الإيمان لأن أصل الإيمان الذي هو التصديق لا يتوقف على تلك المحبة والمراد الحب العقلي الذي هو موجب إيثار ما يقتضي العقل رجحانه وإن كان على خلاف الهوى كحب المريض للدواء لا الحب الطبيعي إذ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

حم ك من حديث شعبة عن أبي بلج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحاكم احتج

وبلفظ الترجمة – صحيح مسلم – الذكر والدعاء والتوبة – باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ. – (ج٨/ص٧١) .

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ – الكشاف – قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (٦٩) – (ج١/ص٩٩) .

مسلم بأبي بلج قال الذهبي : قلت لا لم يحتج به وقد وثق قال البخاري وفيه نظر [1]. انتهى وقال الحافظ العراقي في أماليه : حديث أحمد صحيح من غير طريق الحاكم [2].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٢٩٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن. و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج١/ص١) وقال : هذا حديث لم يخرج في الصحيحين و قد احتجا جميعا بعمرو بن ميمون عن أبي هريرة و احتج مسلم بأبي بلج و هو حديث صحيح لا يحفظ له علة . تعليق الذهبي قي التلخيص : لا يحتج به يعني بأبي بلج . ورواه أبو داود الطيالسي - المسند - (ج١/ص٣٢٦) و مسند إسحاق بن راهويه - (ج١/ص٣٣٠) والقضاعي - مسند الشهاب - ١ - -٢٧٠-

ورواه الحاكم في موضع أخر بنفس الطريق - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص١٥٠) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

قال الذهبي في أبي بلج قال البخاري فيه نظر وقال أحمد روى حديثا منكرا وقال ابن حبان كان يخطئ - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢٢١) وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٢٥) .

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه - صحيح البخاري- كتاب الإيمان - باب حلاوة الإيمان (١/ ١٤) (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار) وصحيح مسلم-الإيمان-باب بَيَانِ خِصَالٍ مَنِ اتَّصَفَ بِهِنَّ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ (١/ ٤٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، والحديث من طريق شعبة عن بن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً . وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١/ص٢٦٨) قال الشيخ الألباني : و هذا إسناد حسن ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير يحيى بن أبي سليم و هو أبو بلج الفزاري الواسطي ، و هو صدوق ربما أخطأ كما قال الحافظ- السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ٢٩٩).

٢ - لم أقف على كلام العراقي .

٢١٧- **حديث " مَنْ سَرَّهُ أّنْ يَسْكُنَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجماعَةَ ، فَإِنَّ الشَّيْطانَ مَعَ الْوَاحِدِ وهُوَ مَعَ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ "**.

الشرح "

(من سره) من السرور وهو انشراح الصدر بلذة فيها طمأنينة النفس عاجلاً وذلك في الحقيقة إنما يكون إذا لم يخف زواله ولا يكون إلا فيما يتعلق بالأمور الأخروية (أن يسكن بحبوحة [1] الجنة) بضم الموحدتين أي من أراد أن يسكن وسطها وأخضبها وأحسنها وأوسطها مكاناً (فليلزم الجماعة) أي جماعة المؤمنين يعني أهل السنة فإن من شذ انفرد عن مذاهب الأمة ، ومن انفرد فقد خرج عن الحق لأن الحق لا يخرج من جماعتها . قال الطيبي : والمراد بالجماعة السواد الأعظم وما عليه الصحابة والتابعين والسلف الصالح[2] (فإن الشيطان) إبليس (مع الواحد) ينفرد به فيغويه ويضله (وهو من الاثنين أبعد) ومن الثلاثة فما فوقها أشد بعداً ، وافعل هنا لمجرد الزيادة ولو كان مع الثلاثة لكان بمعنى التفضيل إذ البعد مشترك بين الثلاثة والاثنين وليس بمشترك بين الاثنين والفذ على مالا يخفى ، أخرج أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه : (اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين وأربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فإن الله لن يجمع أمتي إلا على هدي) [3] أي حق وصواب ومن خصائصهم أن إجماعهم

---

١ – وبُحْبوحةُ الدار وسطها – لسان العرب – (بحح) – (ج٢/ص٤٠٦) .

٢ – الكاشف عن حقائق السنن —كتاب المناقب — باب مناقب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين — ١١- ٢١٥-.

٣ – مسند أحمد بن حنبل – (ج٥/ص١٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف جدا. قال الهيثمي : رواه أحمد وفي البختري بن عبيد بن سلمان وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٤٢٧) .

حجة وأنهم لا يجتمعون على ضلالة كما صرح به وصفه سبحانه لهم بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر [1] لأنه يقتضي كونهم آمرين بكل معروف ناهين عن كل منكر اللام للاستغراق أن لا يجتمعوا على باطل إذ لو أجمعوا عليه كان أمرهم خلاف ذلك .

ض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [2].

في سنده البختري بن عبيد قال أبو نعيم الحافظ روى عن أبيه عن أبي هريرة موضوعات- تهذيب الكمال - (ج ٤ / ص ٢٥) . وقال ابن حجر: ضعيف متروك - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٢٠) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع آفته البختري أخرجه عبد الله بن أحمد في " زوائد المسند " — ثم ذكر قول الهيثمي — وعقب عليه وعزوه لأحمد خطأ ، تبعه عليه السيوطي في " الجامع " ، ومشى ذلك على المناوي ! والصواب عزوه لابنه عبد الله ، فإنه من حديثه ، وليس من حديث أبيه - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٢٧٩) .

١ - ﭼ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ [التوبة: ٧١] .

٢ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ١ — ٧ — وفي سنده النضر بن إسماعيل الكوفي القاص ليس بالقوي - تقريب التهذيب (٢/ ٥٦١) .

والحديث رواه عبد الرزاق - المصنف - (ج١١/ص٣٤١) عن معمر عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الزبير أن عمر بن الخطاب قام بالجابية خطيبا فقال إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قام فذكره.

وابن المبارك - مسند ابن المبارك - (ج١/ص١٤٨)و مسند أحمد بن حنبل - (ج١/ص٢٦) من طريق جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال خطبنا عمر فذكره:مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين. قال الشيخ الألباني: وهذا إسناد صحيح رجاله رجال الستة - سلسلة الأحاديث الصحيحة - (ج١/ص٤٢٩) .

ومسند أبي يعلى - (ج١/ص١٣٠) مسند البزار - (ج١/ص٤١) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد التميمي - (ج١٦/ص٢٣٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. و سنن الترمذي - كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في لزوم الجماعة - (ج٤/ص٤٦٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة. و سنن النسائي الكبرى

٢١٨- حديث " **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْلَمَ ، فَلْيَلْزَمِ الصَّمْتَ** ".

الشرح :

(من سره أن يسلم) من السلامة لا من الإسلام أي من سره أن يسلم في الدنيا من أذى الخلق وفي الآخرة من عذاب الحق (فليلزم الصمت) عما لا يعنيه ولا منفعة فيه ليسلم من الزلل ويقل حسابه لأن خطر اللسان عظيم وآفاته كثيرة ولسلامة اللسان حلاوة في القلب وعليها بواعث من الطبع والشيطان وليس يسلم من ذلك كله إلا بتقييده بلجام الشرع ، قال الغزالي : ومن آفات اللسان الخطأ والكذب والنميمة والغيبة والرياء والنفاق والفحش والمراء وتزكية النفس والخصومة والفضول والخوض في الباطل والتحريف في الزيادة والنقص وإيذاء الخلق وهتك العورات وغير ذلك [١].

هب وابن أبي الدنيا عن أنس رضي الله عنه قال الزين العراقي كالمنذري : إسناده ضعيف وذلك لأن فيه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، قال ابن سعد [٢]: ليس بحجة وقال الهيثمي

-كتاب عشرة النساء - ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عمر فيه - (ج٥/ص٣٨٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج١/ص١٥٨)وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فإني لا أعلم خلافا بين أصحاب عبد الله بن المبارك في إقامة هذا الإسناد عنه و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرطهما.

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح . وقال الشيخ الألباني عقب كلام الحاكم والذهبي : و هو كما قالا - سلسلة الأحاديث الصحيحة - (ج١/ص٤٢٩).

١ - إحياء علوم الدين - بيان عظيم خطر اللسان وفضيلة الصمت - (ج٤/ص١٨٢) .

٢ - محمد بن سعد بن منيع، الحافظ العلامة الحجة، أبو عبد الله البغدادي، كاتب الواقدي ومصنف " الطبقات الكبير " وكان من أوعية العلم، ومن نظر في " الطبقات "، خضع لعلمه. توفي ببغداد في يوم الاحد لاربع خلون من جمادى الآخرة، سنة ثلاثين ومئتين، وهو ابن اثنتين وستين سنة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٦٦٤) .

: فيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي وهو متروك [1]

٢١٩- حديث " **مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَساءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤمِنٌ** ".

الشرح :

(من سرته حسنته) أي أفرحته وأعجبته حسنته أي عبادته لكونه جازماً بصدق فيما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله من حصول الثواب عليها ، وأصل السرور لذة في القلب عند حصول نفع أو توقعه وسميت حسنه لأن بها يحسن حال فاعلها وهي سبب

---

١ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان - (ج٤/ص٢٤١) والصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج١/ص٤٩) ورواه أبو يعلى - المسند - (ج٦/ص٢٩٠) والطبراني - المعجم الأوسط - (ج٢/ص٢٦٤) وفوائد تمام - (ج١/ص١١٢)ومسند الشهاب — ١- ٢٣٦ - وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٥٣٤) وقال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٨٥).

ورواه العقيلي الضعفاء الكبير - (ج ١ / ص ١٦٨) من طريق عمر بن سيار الرقي عن بن أخي الزهري ولا يتابع على حديثه ومن حديثه ما حدثناه محمد بن سنان الشيزري قال حدثنا سليمان بن عمر بن سيار قال حدثني أبي عن بن أخي الزهري قال حدثنا الزهري عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن ينجو فليلزم الصمت وهذا الحديث إنما يعرف بالوقاصى ليس هو من حديث بن أخي الزهري وقد حدث عمر بن سيار هذا عن بن أخي الزهري بما لا يعرف عنه ولا يتابع عليه . وقال الذهبي : عمر بن سيار ليس بالمتين - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٢ / ص ١٤٠) وولده سليمان لم أجد له ترجمه .

وانظر الترغيب والترهيب للمنذري - (ج٣/ص٣٤٣) الطبقات الكبرى — ٥ — ٤٣٧ - وقال الذهبي: محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ثقة مشهور قال ابن سعد وحده ليس بحجة - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٤٤) وانظر المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٤/ ٨٣)

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، علة الحديث الوقاصي فإنه متروك . قال الشيخ الألباني على طريق العقيلي : ضعيف ، وقال الذهبي في عمر هذا : " ليس بالمتين " . قلت : ابنه سليمان لم أعرفه . وحديث الوقاصي أخرجه تمام في " الفوائد "متهم بالوضع - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ١٥٤) .

إحسان الله له وإضافتها له من حيث الكسب (وساءته سيئته) أي أحزنه ذنبه لكونه قاطعاً بصدق الشارع فيما جاء به من العقاب عليها ، سميت سيئة لأن بها يسوء حال فاعلها ، وهي سبب كل سوء ، ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ   ﭼ [الشورى:٣٠] فهو مؤمن كامل الإيمان ، قال الطيبي : يعني إذا صدرت منك طاعة وفرحت بها مستيقناً بأنك تثاب عليها وإذا أصابتك معصية وحزنت عليها فذلك علامة الإيمان [١]. انتهى.

ومن لا يرى للحسنة فائدة ولا للمعصية آفة فذلك يكون من استحكام الغفلة على قلبه فإيمانه ناقص بل ذلك يدل على استهانته بالدين فإنه يهون عظيماً ويغفل عما لا يغفل الله عنه والمؤمن يرى ذنبه كالجبل والكافر يراه كذباب مر على أنفه فالمؤمن البالغ الكامل الإيمان يندم على خطيئته ويأخذه القلق كالديغ لإيقانه بخبر الآخرة وشرها بخلاف غير الكامل فإنه لا ينزعج لذلك لتراكم الظلمة في صدره وعلى قلبه فيحجبه عن ذلك ، ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه فيما خرجه الحكيم الترمذي (بأن المؤمن إذا أذنب فكأنه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه فتقتله والمنافق ذنبه كذباب مر على أنفه) [٢] فعلامة المؤمن أن توجعه المعصية حتى يسهر ليله فيما حل بقلبه من وجع الذنب ويقع في العويل كالذي فارق محبوبه من الخلق بموت أو غيره فيتفجع لفراقه فيقع في النحيب ، ومن أشفق من ذنوبه وكان على غاية الحذر منها لا يرجو لغفرها سوى الله فهو مقبل على الله وهو الذي أراده الله من عباده ليتوب عليهم

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الإيمان – ١ – ١٨٠ – .

٢ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى – الأصل الثالث والخمسون – في أن الكبائر لا تجامع طمأنينة القلب بالله تعالى – (ج١/ص١٢٦) ورواه ابن أبي شيبة – المصنف – كلام بن مسعود رضي الله عنه – (ج٧/ص١٠٤) ورواه البخاري عن ابن مسعود موقوف من طريق عمارة بن عمير عن الحارث بن سويد حدثنا عبد الله بن مسعود حديثين أحدهما عن النبي صلى الله عليه و سلم والآخر عن نفسه قال : إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا ثم قال (لله أفرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال أرجع إلى مكاني فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده) – صحيح البخاري – كتاب الدعوات – باب التوبة – (ج٥/ص٢٣٢٤) .

ويجزل ثوابهم ، نعم السرور بالحسنة مقيد في أخبار أخر بأن شرطه ألا ينتهي إلى العُجب بها فيُسُّر بما يرى من طاعته فيطمئن إلى أفعاله فيكون قد انصرف عن الله إلى نفسه العاجزة الحقيرة الضعيفة الأمارة اللوامة فيهلك ، ولهذا قال بعض العارفين : ذنب يوصل العباد إلى الله تعالى خير من عبادة تصرفه عنه وخطيئة تفقره إلى الله خير من طاعة تغنيه عن الله .

قال الراغب : من لا يخوفه الهجاء ولا يُسره الثناء لا يردعه عن سوء الفعال إلا سوط أو سيف وقيل من لم يردعه الذم عن سيئة ولم يستدعه المدح إلى حسنة فهو جماد أو بهيمة وليس الثناء في نفسه بمحمود ولا مذموم وإنما يحمد ويذم بحسب المقاصد [١].

طب عن أبي إمامة رضي الله عنه قال الهيثمي : بسند رجاله رجال الصحيح [٢] ن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال الحافظ العراقي في أماليه صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه أحمد بسند صحيح في المسند عنه بلفظ (من ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن) [٣] أي لأنه لا أحد يفعل ذلك إلا لعلمه بأن له رباً يثيبه على حسناته ، ويعاقبه على سيئاته ،

---

١ – الذريعة الى مكارم الشريعة – الذكر الحسن من المدح والثناء (ص: ١٩٦) .

٢ – تخريج الحديث :

المعجم الكبير الطبراني – (ج٨/ص١١٧) وقال الهيثمي: رجال الطبراني رجال الصحيح– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج١٠/ص٥)

٣ – وشاهده :

انظر سنن النسائي الكبرى –كتاب عشرة النساء – ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عمر فيه – (ج٥/ص٣٨٨) و مسند أحمد بن حنبل – (ج١/ص١٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين. ورواه من طريق أخر عن عمر مسند أحمد بن حنبل – (ج١/ص٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين . وسنن الترمذي –كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في لزوم الجماعة – (ج ٤ / ص ٤٦٥) خطبنا عمر بالجابية فقال يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فينا فقال أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشوا الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد من أراد بحبوحة الجنة فيلزم الجماعة من سرته

ومن كان كذلك فهو لتوحيد الله مخلصاً ، قال ابن جرير : وفيه تكذيب المعتزلة [1] في اخراجهم أهل الكبائر من الإيمان فإنه سمى أهل الأساة مؤمنين وإبطال قول أهل الخوارج [2] هم كافرون وإن أقروا بالإسلام [3].

٢٢٠- حديث " **مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ سامِعَ خَلْقِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَحَقَّرَهُ وَصغَّرَهُ** " .

الشرح :

(من سمَّع) بالتشديد (الناس بعمله) أي من نوه بعمله وشهره ليراه الناس ويمدحوه ويبروه (سمع الله به) مسامع خلقه أي شهره بين أهل العرصات وفضحه على رؤوس الأشهاد ، وأظهر للخلق سريرته وملأ أسماعهم بما انطوى عليه وحقره وصغره بينهم جزاء على فعله حيث لم يقصد بعمله وجه الله ، ولفظ رواية أحمد والشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما (

حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وهو جزء من الحديث رقم - ٢١٧ -.

١ - المعتزلة: سموا بذلك لاعتزال رئيسهم واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري. وقيل لاعتزالهم قول الأمة في دعواهم أنّ الفاسق من أمة الإسلام لا مؤمن ولا كافر. والأول أرجح. ولهم أصول خمسة اشتهروا بها، هي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية للبغدادي - (ج ١ / ص ٩٧) والملل والنحل للشهرستاني - (ج ١ / ص ٦) .

٢ - الخوارج كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى : خارجياً سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمانوهم القائلون : بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار- الملل والنحل للشهرستاني - (ج ١ / ص ٤٥) .

٣ - لم أقف على المرجع .

مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللَّهُ بِهِ) [1] أي بلغ مسامع خلقه أنه مراء مزور وأشهره بذلك بين خلقه وقرع به أسماعهم بين الناس ، والرياء إظهار العبادة لقصد الناس لها فيحمدوا صاحبها ، ذكره القاضي [2].

وقال الزمخشري : التَّسمِعة : أنْ يُسِّمعَ الناسَ عَمَلَه ويُنوَهِّ به على سبيل يعنى من نَوَّه بعمله رياءً وسُمعة نَوَّه الله بريائِه وتسميعة وقَرَع به أسْماعَ خلقه فتعارفوه وأشْهروه بذلك فيفِتضح [3]. انتهى.

قال النووي : معنى الحديث من رايا بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره سمَّع الله به يوم القيامة الناس وفضحه ، وقيل معناه من سمَّع بعيوبٍ وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل أسمعه المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه [4]. انتهى.

قال ابن حجر : ورد في عدة أحاديث التصريح بوقوع ذلك في الآخرة فهو المعتمد وفيه ندب إخفاء العمل الصالح [5].

---

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٢٢٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب:إسناده صحيح على شرط الشيخين وصحيح البخاري من حديث جندب –كتاب الرقاق – باب الرياء والسمعة – (ج٥/ص٢٣٨٣) صحيح البخاري – كتاب الأحكام – باب من شاق شق الله عليه – (ج٦/ص٢٦١٥) وصحيح مسلم – الزهد والرقائق – باب مَنْ أَشْرَكَ فِى عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ – (ج٨/ص٢٢٣).

٢ – انظر الرسالة العلمية — ٧٧٠١ – للباحث عبد العزيز الفهمي تحقيق كتاب تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة — باب الرياء والسمعة — ٢٦٤ –.

٣ – الفائق في غريب الحديث للزمخشري – (ج٢/ص١٩٦) .

٤ – شرح النووي على مسلم – (كتاب الزهد) – باب تحريم الرياء قوله تعالى : { أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه غيرى تركته وشركه } – (ج١٨/ص١١٦)

٥ – فتح الباري لابن حجر –كتاب الرقاق – باب الرياء والسمعة – (ج١١/ص٣٣٧).

قال ابن عبد السلام : لكن يستثنى من يظهره ليقتدى به أو لينتفع به [1] ككتابة العلم فمن كان إماما يستن بعلمه عالما بما لله عليه قاهرا لشيطانه استوى ما ظهر من علمه وما خفي لصحة قصده والأفضل في حق غيره الإخفاء مطلقا.

وقال بعض موالي الروم : وكل هولاء القائلين خلط المسألتين في الحديث والظاهر أنه لا كذلك فإن قوله من سمع سمع الله به مخصوص بالقول وقوله من رايا رايا الله به بالفعل وعليه فمعنى الأول من أمر الناس بالمعروف ونهاهم عن المنكر فإما أن يأمر نفسه بما أمر الناس به أو لا فإن كان الأول سمع الله به الناس بالخير يوم القيامة ويدخله الجنة وإن كان الثاني سمع الله به الناس بالشر أي يظهر فضيحته يوم القيامة ويدخله النار إن لم يعف عنه ومعنى الثاني من فعل فعلاً حسناً وأراه الناس فإما أن تكون إرائته إياهم بنية خالصة بأن يرغبهم في ذلك الفعل الحسن ليحوزوا ثوابه أو ليكرموه ويعظموه فإن كان الأول أثيب عليه أو الثاني افتضح يوم القيامة . وحاصل المعنى أن من سمع سمع الله به إن خيراً فخير وإن شراً فشر ومن رايا رايا الله به إن خيراً فخير وإن شراً فشر ويدل عليه إطلاق الأفعال في الحديث مع ترك المفعول لكن يعكر عليه أن الرياء والسمعة مشهوران في الشر فقط .

ض عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [2].

---

١ – القواعد الكبرى – في بيان التسميع بالعبادات وأنواع الطاعات – ١ – ٢٠٧ –.

٢ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١ – ٢٩٣ – وانظر الزهد لابن المبارك – (ج ١ / ص ٢٦) ومسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ١٦٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . والمعجم الكبير الطبراني – (ج ٢ / ص ١٦٦) والمعجم الأوسط – (ج ٥ / ص ١٧٢) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٤ / ص ١٢٤) وقال الهيثمي :رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه وقال : " سمع الله به سامع خلقه يوم لقيامة " رواه أحمد

٢٢١- حديث " **مَنْ شابَ شَيْبَةً في الإسْلامِ ، كانَتْ لَهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيامَةِ** ".

الشرح :

(من شاب شيبةً في الإسلام) وفي رواية (في سبيل الله) (كانت له نوراً يوم القيامة) وفي رواية أحمد (مالم يخضبها أو ينتفها) [1] وفي رواية الحاكم (مالم يغيرها)[1] أي بالسواد لا

باختصار قول ابن عمر وقال فيه : فذرفت عينا عبد الله بن عمر . وسمى الطبراني الرجل وهو خيثمة بن عبد الرحمن فبهذا الاعتبار رجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني في الكبير رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ١٠ / ص ٣٨١).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وأصل الحديث في الصحيحين عند البخاري صحيح البخاري- كتاب الرقاق - باب الرياء والسمعة -

(ج ٥ / ص ٢٣٨٣) سمعت جندبا يقول : قال النبي صلى الله عليه و سلم ولم أسمع أحدا يقول قال النبي صلى الله عليه و سلم غيره فدنوت منه فسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه و سلم (من سمع سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به) و صحيح البخاري- كتاب الأحكام - باب من شاق شق الله عليه - (ج ٦ / ص ٢٦١٥) من طريق طريف أبي تميمة قال : شهدت صفوان وجندبا وأصحابه وهو يوصيهم فقالوا هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا ؟ قال سمعته يقول (من سمع سمع الله به يوم القيامة قال ومن شاق شق الله عليه يوم القيامة) و صحيح مسلم - الزهد والرقائق- باب مَنْ أَشْرَكَ فِى عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ - (ج ٨ / ص ٢٢٣) من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللَّهُ بِهِ».

راوي الحديث : هو عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما سبق ترجمته حديث رقم — ٧ — وليس كما ذكر الشارح رحمه الله تعالى

١ - لم أجدها بهذا اللفظ عند أحمد — انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٢١٠) بلفظ " لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم من شاب شيبة في الإسلام كتب الله له بها حسنة وكفر عنه بها خطيئة ورفعه بها درجة " مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد حسن. والحديث من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . ويأتي في التخريج .

بغيره لورود الأمر بالتغيير وفي رواية لأبي الشيخ (من شاب شيبةً في سبيل الله كانت له نوراً تضيء ما بين السماء والأرض إلى يوم القيامة) [٢] وفي رواية للطبراني (من شاب شيبةً في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة فقال له رجل : فإن رجالاً ينتفون الشيب ؟ قال : من شاء فلينتف نوره) [٣] وقوله كانت له نوراً يهتدي به صاحبه أي يصير الشيب نفسه نوراً يهتدي به صاحبه ويسعى بين يديه في ظلمات الحشر إلى أن يدخله الجنة والشيب وإن لم يكن من كسب العبد لكنه إذا كان بسبب من نحو جهادٍ أو خوفٍ من الله ينزل منزلة كسبه وذلك لأن باقتحامه ظلمة الحرب وغلبة هموم المكافحة حتى شاب يُجعل له ذلك نوراً ، وروي أن إبراهيم

---

١ - رواه الحاكم ولم أجده بهذا اللفظ، المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٤/ص١١٢) وقال: صحيح عالى شرطيهما و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح . وعزاه ابن حجر لأبي يعلى قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا سَالِمٌ أَبُو غِيَاثٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا مَا لَمْ يُغَيِّرْهَا - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٢/ ٣٥٤) وفيه سالم أبو غياث عن يحيى بن معين انه قال: سالم أبو غياث لا شئ - الجرح والتعديل (٩/ ٣٧٥) وقال أحمد بن حنبل ضعيف الحديث - لسان الميزان (٣/ ٤) .

وتابعه عطية عن شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة السلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : (من شاب شيبة في الإسلام أو قال في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة ما لم يخضبها أو ينتفها) - مسند الطيالسي (ص: ١٥٧) ومن طريقي أبي داود الطيالسي رواه البيهقي - شعب الإيمان (٥/ ٢١٠) وشهر بن حوشب قال ابن حجر : صدوق كثير الإرسال والأوها - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٩) ثم إنه لم يسمع من عمرو بن عبسة كما قال أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان - المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ١٨) وقال الشيخ الألباني على هذه الزيادة : و هي زيادة منكرة بل باطلة لعدم ورودها في شيء من طرق الحديث إلا في هذه ، و هي واهية فيها سالم ... و قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم و أبي بكر و عمر أنهم غيروا الشيب بل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتغيير في غير ما حديث في " الصحيحين " و غيرهما فهل يكون جزاء من أطاع أمره صلى الله عليه وسلم أن يذهب نور شيبه ؟ السلسلة الصحيحة (٣/ ٣١٨) ووافقه عليها الشيخ الحويني - الفتاوى الحديثية للحويني (١/ ٤٩٥) .

٢ - لم أقف عليه.

٣ - المعجم الكبير الطبراني - (ج١٨/ص٣٠٤) قال الهيثمي: وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٥/ص٢٨٣).

عليه الصلاة والسلام أول من اختتن وأول من راى الشيب فقال : رب ما هذا ؟ فقال : له وقار ، فقال : رب زدني وقاراً[1] انتهى.

وذلك لأن الوقار يمنع الشخص من الغرور والطرب ويميل إلى الطاعة والتوبة وتسكن نفسه عن الشهوات فيصير ذلك نوراً يسعى بين يديه في ظلمات الحشر إلى أن يدخله الجنة فيكره نتف الشيب من نحو لحية وشارب وعنفقة [2] وحاجب وعذار [3] للفاعل والمفعول به قال النووي : ولو قيل يحرم لم يبعد [4].

ت ن عن كعب مره البهزي صحابي في نزال الأردن رضي الله عنه قال : رأى حجامٌ شيبة في لحية النبي صلى الله عليه وسلم فأهوى ليأخذها فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم يده فذكره قال الترمذي : حسن صحيح [5]. ض عن أبي هريرة رضي الله عنه .

---

١ – سبق ذكره حديث رقم – ١٠٩–.

٢ – ما بين الشفة السفلى والذَّقَن – لسان العرب – (عنفق) – (ج١٠/ص٧) .

٣ – جانب اللحية – لسان العرب– (عذر) – (ج ٤ / ص ٥٤٥) .

٤ – المجموع (ج١/ص٢٩٢).

٥ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في فضل من شاب شيبة في سبيل الله – (ج٤/ص١٧٢) من حديث كعب بن مرة و قال ابو عيسى : وفي الباب عن فضالة بن عبيد و عبد الله بن عمرو و حديث كعب بن مرة هكذا رواه الأعمش عن عمرو بن مرة و قد روي هذا الحديث عن منصور عن سالم بن ابي الجعد وأدخل بينه وبين كعب بن مرة في الإسناد رجلا ويقال كعب بن مرة ويقال مرة بن كعب البهزي وقد روى عن النبي صلى الله عليه و سلم أحاديث . ومن حديث عمرو بن عبسة . قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب.

وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج٧/ص٢٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده قوي رجاله رجال البخاري غير سليم بن عامر فمن رجال مسلم .

٢٢٢- حديث " **مَنْ صامَ الأَبَدَ فَلا صَامَ** ".

الشرح :

(من صام الأبد) أي سرد الصوم دائماً (فلا صام ولا أفطر) قال الزمخشري : لا نافية

ومن حديث أبي نجيح السلمي. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج٧/ص٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح.

ومن حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - رواه أحمد مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص١٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن. و أبو داود سنن أبي داود -كتاب الترجل - باب في نتف الشيب - (ج٢/ص٤٨٤) وسنن الترمذي -كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في النهي عن نتف الشيب - (ج٥/ص١٢٥) وقال: قال هذا حديث حسن. وسنن ابن ماجه - كتاب الأدب - باب نتف الشيب - (ج٢/ص١٢٢٦) وسنن النسائي الكبرى -كتاب الزينة - النهي عن نتف الشيب - (ج٥/ص٤١٤) .

ومن حديث فضالة بن عبيد - رواه البزار مسند البزار - (ج٢/ص٥٨) والطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج١٨/ص٣٠٤) وفي سنده ابن لهيعة. قال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٥/ص٢٨٣) .

ومن حديث أبي هريرة — مسند الشهاب — ١ -٢٨٠- وفي سنده عنبسة بن مهران البصري الحداد — قال أبو حاتم : منكر الحديث - الجرح والتعديل - (ج ١٤ / ص ٥٧) المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٨٤) وفيه حفص النجار قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٧٣) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه . وعن أنس موقوفاً قَالَ يُكْرَهُ أَنْ يَنْتِفَ الرَّجُلُ الشَّعْرَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ - قَالَ - وَلَمْ يَخْتَضِبْ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِى عَنْفَقَتِهِ وَفِى الصُّدْغَيْنِ وَفِى الرَّأْسِ نَبْذٌ.- صحيح مسلم — الفضائل - باب شَيْبِهِ -صلى الله عليه وسلم- (٧/ ٨٥).

راوي الحديث : كعب بن مرة البهزي ويقال مرة بن كعب البهزي السلمي بضم المهملة سكن البصرة ثم الأردن روى عنه أبو الأشعث الصنعاني وشرحبيل بن السمط ويقال عن سالم بن أبي الجعد ان شرحبيل قال يا كعب بن مرة حدثنا واحذر قال سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة أخرجه الترمذي بهذا وأورده بن ماجة مطولا - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٥ / ص ٦١٢) .

بمنزلتها في قوله تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ[القيامة : ٣١] انتهى [١] . وقال النووي : هذا دعاء عليه أو إخبار بأنه كالذي لم يفعل شيئاً لأنه اعتاد ذلك لم يجد رياضة ولا مشقة يتعلق بها مزيد ثواب فكأنه لم يصم ، انتهى[٢].

ونوزع في الأول بأن الدعاء إنما يكون في مقابلة فعل منكر أو قبيح ولا كذلك صوم الدهر ، من حيث إنه صوم فلا يحسن الدعاء عليه ، وفي الثاني بمنع عدم حصول المشقة لأن الصوم ليس كالفطر فلا يخلو عن مشقة ، غايته أن فطر يوم وصوم يوم أشق فالأولى أن يقال معناه أن صومه وفطره سواء لا ثواب ولا عقاب فلا ينبغي فعله وزعم أن هذا فيمن لم يفطر الأيام المنهية . رده ابن القيم : بأنه ذكر ذلك جواباً لمن قال أرأيت من صام الدهر ولا يقال في جواب من صام حراماً لا صام ولا أفطر فإن ذا مُؤذن بأن فطره وصومه سواء كما تقرر ولا كذلك من صام الحرام فصوم يوم وفطر يوم أفضل [٣].

حم ن هـ ك عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي[٤].

---

١ – الفائق في غريب الحديث – الهمزة مع الواو – (ج١/ص٦٥) .

٢ – شرح النووي على مسلم – كتاب الزكاة – باب النهى عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا – (ج٨/ص٤٠) .

٣ – زاد المعاد في هدي خير العباد – فصل ولم يكن من هديه صلى الله عليه و سلم سرد الصوم وصيام الدهر – (ج٢/ص٧٦) .

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص١٦٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب:إسناده صحيح على شرط الشيخين. وسنن النسائي الكبرى كتاب الصيام – ذكر الاختلاف على عطاء بن أبي رباح فيه – (ج٢/ص١٢٥) وسنن ابن ماجه – كتاب الصيام – باب ما جاء في صيام الدهر – (ج١/ص٥٤٤) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٢/ص٧٥) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و شاهده على شرطهما صحيح و لم يخرجاه . ومسند الشهاب — ١ — ٢٥٠ — من حديث عبدالله بن عمرو وفيه ابن لهيعة .

٢٢٣- حديث " **مَنْ صَمَتَ نَجا** ".

الشرح :

(من صمت) عن النطق بالشر (نجا) من العقاب والعتاب يوم المآب قال الغزالي : هذا من فصل الخطاب وجوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وجواهر حكمه ولا يعرف ما تحت كلماته من بحار المعاني إلا خواص العلماء وذلك أن خطر اللسان عظيم وآفاته كثيرة من نحو كذب وغيبة ونميمة ورياء ونفاق وفحش ومراء وتزكية نفس وخوض في باطل ومع ذلك إن النفس تميل إليها لأنها سباقة إلى اللسان ولها حلاوة في القلب وعليها بواعث من الطبع والشيطان فالخائض فيها قلما يقدر على أن يزم لسانه فيطلقه فيما يجب ويكفه عما لا يجب ففي الخوض خطر وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهم ودوام الوقار وفراغ الفكر للعبادة والذكر والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن حسابه في الآخرة فالصمت في الأصل سلامة لكن قد يجب النطق شرهاً فيكون تركه ندامة ، فالسكوت في وقته صفة كمال والنطق

وأصل الحديث في الصحيحين - صحيح البخاري - كتاب الصوم -باب حق الأهل في الصوم - (ج٢/ص٦٩٨) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : بلغ النبي صلى الله عليه و سلم أني أسرد الصوم وأصلي الليل فإما أرسل إلي وإما لقيته فقال (ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطر وتصلي ولا تنام ؟ فصم وأفطر وقم ونم فإن لعينك عليك حظا وإن لنفسك وأهلك عليك حظا) . قال إني لأقوى لذلك قال (فصم صيام داود عليه السلام) . قال وكيف ؟ . قال (كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر إذا لاقى) . قال من لي بهذه يا نبي الله ؟ قال عطاء لا أدري كيف ذكر صيام الأبد قال النبي صلى الله عليه و سلم (لا صام من صام الأبد) . مرتين . وصحيح مسلم —الصيام - باب النَّهْيِ عَنْ صَوْمِ الدَّهْرِ لِمَنْ تَضَرَّرَ بِهِ أَوْ فَوَّتَ بِهِ حَقًّا أَوْ لَمْ يُفْطِرِ الْعِيدَيْنِ وَالتَّشْرِيقَ وَبَيَانِ تَفْضِيلِ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ - (ج٣/ص١٦٤) قَالَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- « لاَ صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ لاَ صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ لاَ صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ ».

الحكم على الحديث : أصله في الصحيحين .

في محله من أشرف الخصال ولكال مقام مقال [1] . قال الطيبي: والصمت أبلغ من السكوت لأنه يستعمل فيما لا قوة له للنطق وفيما له قوة النطق[2]. انتهى.

واعلم أن الكلام أربعة أقسام : قسم ضرر محض ، وقسم نفع محض ، وقسم فيه ضرر ومنفعة ، وقسم لا منفعة فيه ، فأما الذي هو ضرر محض فلا بد من السكوت عنه ، وكذا ما فيه ضرر ومنفعة لا تفي بالضرر وأما مالا منفعة فيه ولا ضرر فهو فضول والاشتغال به تضييع زمان وهو عين الخسران ظاهراً ، فلا يبقى إلا القسم الرابع وفيه خطر إذ يمتزج به ما فيه أثم من دقائق الرياء والغيبة وتزكية النفس وفضول الكلام امتزاجاً يخفى مدركه فيكون الإنسان بهم خاطراً . قال ابن حجر : والأحاديث الواردة في الصمت وفضله (كمن صمت نجا) وحديث ابن أبي الدنيا بسند رجاله ثقات (أيسر العبادة الصمت) [3] لا يعارض حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي جزم بقضيته الشيخ أبو إسحاق في التنبيه " من النهي عن صمت يوم إلى الليل " لاختلاف المقاصد في ذلك فالصمت المرغب فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح إن جر إليه والصمت المنهي عنه ترك الكلام في الحق لمن يستطيعه وكذا المباح المستوي الطرفين [4].

---

١ - إحياء علوم الدين - بيان عظيم خطر اللسان وفضيلة الصمت - (ج٤/ص١٨٢).

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الآداب — باب حفظ اللسان والغيبة والشتم — ٩ — ١١٠.

٣ - الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ٥٨) عن صفوان بن سليم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :" الا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن ؟ الصمت وحسن الخلق".

الحكم على الحديث :

إسناده حسن فيه ابن أبي فديك قال ابن حجر : صدوق - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٨) .

٤ - فتح الباري لابن حجر - كتاب مناقب الأنصار - باب أَيَّامُ الْجَاهِلِيَّةِ - (ج٧/ص١٥١) التنبيه في الفقه الشافعي — ١ - ٦٧- .

حم ت عن عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنها [1] قال النووي في الأذكار بعد ما عزاه للترمذي:سنده ضعيف [2] وقال العراقي : وهو عند الطبراني بسند جيد[3] وقال ابن حجر : رواته ثقات [4]

٢٢٤- حديث " **مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَكَفَّلَ اللهُ بِرِزْقِهِ** "

الشرح :

(من طلب العلم) الشرعي النافع (تكفل الله له برزقه) تكفلاً خاصاً بأن يسوق له من حيث لا يحتسب ، وإلا فما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ، والمراد إذا طلبه لله فينبغي لطالبه أن يتوكل على ربه ويقنع من القوت بما تيسر ومن اللباس بما ستر، قال الغزالي : وهذا في

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص١٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن . و سنن الترمذي - كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب ٥٠ - (ج٤/ص٦٦٠) قال أبو عيسى هذا حديث غريب= لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة . قلت وهو كذلك عنه في المسند . ورواه ابن المبارك - الزهد - (ج١/ص٦٩) وابن وهب - الجامع لابن وهب - (ج١/ص٣٠٩) ومن طريق ابن وهب رواه الطبراني - المعجم الأوسط - (ج٢/ص٢٦٤) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢١٩- والحديث عندهم من طريق ابن لهيعة قال ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣١٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني: حديث ضعيف لسوء حفظ ابن لهيعة الذي عرف به لكن رواه عنه بعض العبادلة الذين حديثهم عنه صحيح عند المحققين من أهل العلم منهم عبد الله بن المبارك. و منهم عبد الله بن وهب - السلسلة الصحيحة - (ج٢/ص٣٥) .

٢ - الأذكار ليحيى النووي - (ج١/ص٣٣٥) .

٣ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٤/ص٨٢) .

٤ - فتح الباري لابن حجر - كتاب الرقاق- باب حفظ اللسان ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت (ج١١/ص٣٠٩) .

العلم النافع ، وهو الذي يزيد في خوفك من الله تعالى، وينقص من رغبتك في الدنيا، فكل علم لا يدعوك من الدنيا إلى الآخرة فالجهل أعود عليك منه فاستعذ بالله من علم لا ينفع [١].

وقال الشافعي : لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس قيل : ولا غني مكفي ؟ قال : ولا غني مكفي [٢]. وقال مالك : من لم يرض بالفقر لم يبلغ من العلم ما يريد [٣] وقال أبو حنيفة : يستعان على طلب العلم بجمع الهم وحذف العلائق [٤] .

خط عن زياد بن الحارث الصُدَائي رضي الله عنه بضم الصاد وفتح الدال المهملتين نسبة إلى صداء قبيلة من اليمن ، وفيه يونس بن عطاء أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به[٥].

---

١ – بداية الهداية للغزالي – آداب الجمعة – (ج١/ص١٣) .

٢ – ذكره أبو نعيم بسنده عن الشافعي – حلية الأولياء – (ج٤/ص١٠٠) والخطيب بسنده – الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي – (ج١/ص٧٨) .

٣ – ذكره الخطيب بسنده – الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي– باب حذف المتفقه العلائق – (ج٢/ص٤٣١) .

٤ – الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي – باب حذف المتفقه العلائق – (ج٢/ص٤٢٦) .

٥ – تخريج الحديث :

انظر تاريخ بغداد – محمد بن القاسم بن هاشم بن سعيد – (ج٣/ص١٨٠) وهو من حديث يونس بن عطاء ، ثنا سفيان الثوري، عن أبيه، عن جده، عن زياد بن الحارث الصدائي عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ورواه أبو حنيفة – المسند – (ج١/ص٤) وقال هذا الحديث من مفاريد يونس عن الثوري، لا أعرف له راويا غيره — ورواه أبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج٨/ص٣٤٤) و الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي – (ج٢/ص٤٢٦) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٤٤ – وذكره الذهبي – ميزان الأعتدال للذهبي – (ج٧/ص٣٩٦) وقال: لا أعرف لجد الثوري ذكرا إلا في هذا الخبر. وتعقبه ابن حجر قوله عن جده ليونس لا الثوري فإن يونس المذكور هو بن عطاء بن عثمان بن ربيعة بن زياد بن الحارث الصدائي : لسان الميزان – (ج٦/ص٢٥٤) .

٢٢٥- حديث " **مَنْ طَلَبَ عِلْماً فَأَدْرَكَهُ ، كُتِبَ لَهُ كِفْلانِ مِنَ الأَجْرِ ، وَمَنْ طَلَبَ عِلْماً وَلَمْ يُدْرِكْهُ كُتِبَ لَهُ كِفْلٌ مِنَ الأَجْرِ** ".

الشرح :

(من طلب علماً فأدركه) أي تيسر له حصوله (كتب له عند الله تعالى كفلان من الأجر) كفل على قصده وكفل على حيازته (ومن طلب علماً فلم يدركه) أي لم يتيسر له حصوله لجمود طبع أو غير ذلك (كتب له) كذلك من الأجر على قصده ، وتنكير علم في حيز الشرط يوهم شمول العموم لكل علم حتى غير الشرعي وخصه كثير كالحليمي [1] بالشرعي والمراد به ما أخذ من الشرع أو توقف هو عليه توقف وجود كعلم الكلام أو كمال كالنحو والمنطق ، والحديث.

ض عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه [2] .

وانظر ما نقله الذهبي في يونس بن عطاء – المغني في الضعفاء – (ج١/ص٣٧٦) وكلام ابن حبان – المجروحين – (ج٣/ص١٤١) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد موضوع ؛ آفته يونس بن عطاء – وهو الصدائي – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ١٣٥) .

راوي الحديث :

زياد بن الحارث الصدائي بضم المهملة وقيل زياد بن حارثة له حديث طويل في قصة إسلامه وفيه من أذن فهو يقيم وقال بن يونس هو رجل معروف نزل مصر – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٢ / ص ٥٨٢) .

١ – سبق ذكره حديث رقم – ٢١٤-.

٢ – تخريج الحديث :

٢٢٦- حديث " **مَنْ طَلَبَ عَمَلَ الدُّنْيَا بِعَمَلَ الآخِرَةِ فَمالَهُ في الآخِرَةِ مِنْ نَصيبً** ".

الشرح :

(من طلب عمل الدنيا بعمل الآخرة) بأن جعل عمل الآخرة من نحو صلاة وصوم متزياً بزي الصالحين هيئة وملبساً وعملاً مع كونه ليس على منهاجهم وصنيعته يصطنعها للحطام (فما له في الآخرة من نصيب) لأنه لم يعمل لها بل للخداع كما يطلب الصائد الصيد فهو عبد متصنع مداهن قلَّت مبالاته بنفسه على الحقيقة إنما يبالي بما يعرض في العاجل فيطمس معالم الإيمان بحطام الدنيا وأوساخها يظهر الخشوع عند لقاء الخلق ويتنفس الصعداء تحسراً على أدبار أمره ويظهر أنه في هيئة الصالحين والزاهدين ليهاب ويكون في فريسته كالسباع ، وفي الخبر (حلوة الدنيا مرة الآخرة) [1] ولا تسكن هاتان الرغبتان في محل واحد إلا طردت

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٩٢- ورواه تمام – فوائد تمام – (ج٣/ص٤٠٣) و المعجم الكبير الطبراني – (ج٢٢/ص٦٨) و سنن البيهقي الكبرى – (ج١٠/ص١١٩) وعزاه ابن حجر لأبي يعلى – المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية – (ج٣/ص١٩٥)

والحديث عندهم من طريق يزيد بن ربيعة، قال البخاري: حديثه مناكير– التاريخ الكبير – (ج٨/ص١٠١) وقال النسائي: متروك الحديث – الضعفاء والمتروكين للنسائي – (ج١/ص٢٥١) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، وقال الشيخ الألباني – وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ آفته (يزيد بن ربيعة الصنعاني) الدمشقي الرحبي – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج١٤/ص٤٦٠) .

راوي الحديث : واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر من بني ليث بن عبد مناة بن سعد بن ليث أسلم قبل تبوك وشهدها وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم وعن أبي مرثد وأبي هريرة وأم سلمة وعنه ابنته فسيلة ويقال خصيلة وأبو إدريس الخولاني كان من أهل الصفة ثم نزل الشام مات سنة خمس وثماني وفيها أرخه الواقدي وزاد وهو بن ثمان وسبعين سنة وهو آخر من مات بدمشق من الصحابة – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٦ / ص ٥٩١) .

[1] – رواه أحمد – المسند – (ج٥/ص٣٤٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف لانقطاعه. و المعجم الكبير الطبراني – (ج٣/ص٢٩١) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج١٠/ص٤٣٥) و شعب الإيمان – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر

الأخرى واستبدت بالمسكن ، فإن النفس واحده والقلب واحد فإذا اشتغل بشيء انقطع عن ضده .

قال الإمام الرازي : الجمع بين تحصيل لذات الدنيا ولذات الآخرة ممتنع غير ممكن والله يمكن المكلف من تحصيل أيهما شاء فإذا أشغله بتحصيل أحدهما فقط فقد فوت الأجر على نفسه [1].

ض عن أبي بن كعب رضي الله عنه [2] وأورده عنه أيضاً أحمد بسند رجاله رجال

الأمل - (ج٧/ص٢٨٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٣٣٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح. والحديث عندهم من طريق أبي عبيد الحضرمي يعني شريحا أن أبا مالك الأشعري لما حضرته الوفاة قال :يا معشر الأشعريين ليبلغ الشاهد منكم الغائب ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف للأنقطاع ، قال أبو حاتم : شريح بن عُبَيْد عن أبي مالك الأشعري مرسل - المراسيل لابن أبي حاتم الرازي - (ج ١ / ص ١٨) وقال ابن حجر : شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي الحمصي ثقة من الثالثة وكان يرسل كثيرا - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٦٥) وأعله الشيخ الألباني بالانقطاع - انظر تراجعات العلامة الألباني في التصحيح والتضعيف - (ج ١ / ص ٣٢) .

١ - تفسير الفخر - سورة البقرة - قوله تعالى: {وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} - (ج١/ص٥٠٨) .

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٩٣- مسند أحمد - (ج٥/ص١٣٤) من طريق عبد الرزاق أنا سفيان عن أبي سلمة عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض وهو يشك في السادسة قال فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب " مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده قوي . وفي سنده الربيع ابن أنس البكري أو الحنفي بصري نزل خراسان صدوق له أوهام - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٠٥) والمغيرة بن مسلم قال ابن حجر : صدوق - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٤٣) .

وكذلك من زوائد عبد الله ابن الإمام أحمد من طريق - مسند أحمد بن حنبل - (ج٥/ص١٣٤) من طريق أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم البزار ثنا قبيصة ثنا سفيان عن أيوب عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله

الصحيح وابن حبان والحاكم وقال صحيح بلفظ (بشر هذه الأمة بالسناء [1] والرفعة والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب).

عليه و سلم فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب: حديث صحيح . و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج٢/ص١٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن . و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٦/ص٣٤٤) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . قال الهيثمي : رواه أحمد وابنه من طرق ورجال أحمد رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٣٧٦) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : وإسناد عبد الله صحيح على شرط البخاري – احكام الجنائز للالباني – (ج١/ص٥٣)

راوي الحديث : أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري أبو المنذر سيد القراء كان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها قال له النبي صلى الله عليه و سلم ليهنك العلم أبا المنذر وكان عمر يسميه سيد المسلمين وعده مسروق في الستة من أصحاب الفتيا مات أبي بن كعب سنة عشرين أو تسع عشرة وقيل غير ذلك – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ١ / ص ٢٧) .

١ – أي بارْتِفاَعِ المنْزلة والقَدْر عند اللّه تعالى – النهاية في غريب الحديث والأثر –{ سنا } (٢/ ١٠٢٤) .

٢٢٧- حديث " **مَنْ طَلَبَ مَحَامِدَ النَّاسِ بِمَعَاصِي اللهِ عَادَ حَامِدُهُ مِنْ النَّاسِ ذامّاً**".

الشرح :

(من طلب محامد الناس بمعاصي الله تعالى) أي طلب أن يحمدوه يتقرب إليهم بما أحبوا من المعاصي (عاد) في آخر الأمر (حامدهُ ذامّاً) له فصار مذموماً عند الله وعند الخلق .

ض عن عائشة رضي الله عنها [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٩٩- والحديث رواه الباغندي - أمالي الباغندي - (ج١/ص٢٠) وأمالي ابن بشران - (ج٢/ص٢٦٥) والمهروانيات لأبي القاسم المهرواني - (ج١/ص٦٣) وقال: لا أَعلم رواه غير العلاء بن المنهال الغنويّ عنه. ومساوئ الأخلاق للخرائطي - (ج١/ص٢٣٦) والزهد الكبير للبيهقي - (ج٢/ص٤٠٣) والحديث عندهم جميعاً من طريق العلاء بن المنهال، وذكر الحديث العقيلي وقال: العلاء بن المنهال عن هشام بن عروة لا يتابع عليه ولا يعرف ولا يصح في الباب مسندا وهو موقوف من قول عائشة- الضعفاء الكبير العقيلي - (ج١/ص٣٣٧) وذكره ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٧ / ص ٤٨) وقال : قال البخاري قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي كوفي عن أبيه وليس بالقوي وهذا الذي ذكره البخاري ان قطبة بن العلاء عن أبيه إنما هو حديث يرويه عن أبيه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . وقال الذهبي: فيه جهالة – المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٤٣٢) .

وولده قطبة قال البخاري: ليس بالقوي - التاريخ الكبير - (ج٧/ص٦٨) وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به - الجرح والتعديل - (ج١٥/ص١٨٣) .

وله شاهد من حديث ابن عباس- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ٢٦١) من طريق عيسى بن عبد الله بن سليمان هذا من يزيد بن موهب ورواه عن مسروح حدثنا محمد بن منير قال ثنا عيسى بن عبد الله بن سليمان العسقلاني قال ثنا رواد بن الجراح عن سفيان الثوري عن بن أبي نجيح عن مجاهد عن بن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حتم على الله أن لا يستجيب دعوة مظلوم ولأحد قبله مثل مظلمته وقال النبي صلى الله عليه وسلم من التمس محامد الناس بمعاصي الله عزوجل عاد حامده له ذاما) وهذان الحديثان بهذا الإسناد منكران " وقال ابن عدي عيسى بن عبد الله ضعيف يسرق الحديث.

الحكم على الحديث :

٢٢٨- حديث " **مَنْ عامَلَ النّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُم ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ ، فَهُوَ مِمَّنْ كَمُلَتْ مُرُوُءَتُهُ ، وَظَهَرَتْ عَدالَتُهُ ، وَوَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ ، وَحَرُمَتْ غِيبتُهُ**".

الشرح :

(من عامل الناس فلم يظلمهم) بأن لم يقتطع شيئاً من حقوقهم ولا مطلهم مع تمكينه من الدفع ولا ضايقهم في التافه (وحدثهم) أي أخبرهم عن شي فلم يكذبهم بل تعود عليهم الصدق إلا إن ترجح على الكذب مصلحة أرجح من مصلحة الصدق في أمر مخصوص كحفظ معصوم أو مصلحة محققة أو وعدهم فلم يخلفهم .

قال الغزالي : والخُلف في الوعد قبيح فإياك أن تعد وعداً ولا تفي به إلا لعذر أو عجز فإن ذلك من أمارات النفاق وخبائث الأخلاق والفجور [١]. انتهى . والوفاء بالوعد محثوث عليه في الكتب السماوية والنصوص القرآنية (فهو من كملت مُروءته) بضم الميم فظهرت عدالته حيث قام مع ذلك بما عليه من حقوق الله تعالى وجبت أخوته أي مؤاخاته في الله وحرمت غيبته أي ذكره بما يكره والخطاب عام ويدخل فيه الحكام دخولاً أولياً . وأخرج البيهقي عن الفضيل أنه قال : أصل الإيمان وفرعه وداخله وخارجه بعد الشهادة بالتوحيد وللنبي بالبلا غ وأداء الفرائض ، صدق الحديث وحفظ الأمانة وترك الخيانة والوفاء بالعهد وصلة الرحم والنصح للمسلمين ، قال سمعته وتعلمته من أهل الثقة ولو لم أجد ما قلته [٢].

ض عن علي أمير المؤمنين [٣].

إسناده ضعيف آفته العلاء بن المنهال وولده قطبة في حديث عائشة رضي الله عنها ، وعيسى بن عبدالله في حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

١ - بداية الهداية للغزالي - (ج ١ / ص ١٥) .

٢ - شعب الإيمان - الخامس و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في الأمانات و ما يجب من أدائها إلى أهلها - (ج٤/ص٣٢١)

٣ - تخريج الحديث :

٢٢٩- حديث " **مَنْ عادَ مَرِيضاً ، لَمْ يَزَلْ في خُرْفِةِ الْجَنَّةِ** ".

الشرح :

((من عاد مريضاً) مؤمناً (لم يزل في خرفة الجنة) بضم الخاء وفتحها وسكون الراء ما يخترف أي يجتنى من الثمر لم يزل في بستان يجتني منه الثمر ، شبه ما يحوزه العابد من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر قال في نهاية الجزري : الخُرفة بالضم اسم ما يُخْتَرَف من النخل حين يُدْرِكُ [1]. وفي رواية (على مخارف الجنة) جمع مخرف وهو الحائط من النخل يعني أن العائد فيما يحوزه من الثواب كأنه على نخل الجنة يخرف ثمارها .

وقال القاضي : الخرفة ما يجتنى من الثمار وقد يتجوز بها للبستان من حيث أنه محلها وهو المعني بها بدليل رواية على مخارف الجنة أو على تقدير المضاف أي في موضع خرفتها وهو راجع إلى موضعه ويخرج من ذلك التشبيه التلويح بقرب المتناول وقيل المراد بالخُرفة هنا الطريق ، قال ابن جرير : وهو الصحيح أيضاً إذ معناه عليه أن عائده لم يزل سالكاً طريق الجنة لأنه من الأمور التي يتوصل بها إليها. وتمامه عند مخرجه قيل: يا رسول الله وما خرفة الجنة ؟ قال :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣٢٢ — وفي سنده أحمد بن علي بن صدقة عن موسى الرضا، قاال الذهبي: نسخة مكذوبة وله عن القعبني اتهمه الدارقطني بالوضع- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٢٢) ورواه أبو نعيم - أخبار أصبهاني - (ج٨/ص٤) وفي سنده داود بن سليمان عن موسى الرضا، قال الذهبي: كذاب - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٠٣) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني: وهذا حديث مصنوع موضوع ؛ آفته داود بن سليمان، وأحمد بن علي في الطريق الأخرى هو ابن مهدي بن صدقة - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٧ / ص ٢١٦) .

١ - وقال كذلك : المخارف جَمْع مَخْرَف بالفتح وهو الحائط من النخل : أي أنَّ العائد فيما يَحُوز من الثَّواب كأنه على نخل الجنة يَخْتَرفُ ثِمَارَها - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { خرف } - (ج٢/ص٦٦) .

جناها [1].

تنبيه : يكره لمن عاد مريضاً أن يأكل عنده شيئاً ، لخبر (إذا عاد أحدكم مريضاً فلا يأكل عنده شيئاً فإنه حظه من عيادته) [2] أي فلا ثواب له فيها أصلاً أو كاملاً ، إنما ثوابه ما أكل. ويظهر أن في معنى الأكل ما أعتيد من إتحاف الزائر بشرب السكر أو الشراب أو اللبن أو القهوة ، فينبغي للعائد تجنب ذلك وينقدح اختصاص المنع بغير الأصل في عيادته لفرعه ، فقد قال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم :(أنت ومالك لأبيك)[3] .

---

١ – انظر الرسالة العلمية للباحثة — حزيمة سراج – تحقيق تحفة الأبرار كتاب الجنائز — باب عيادة المريض —١ – ١٢٢– .

٢ – عزاه السيوطي (فر) عن أبي أمامة – الجامع الصغير من حديث البشير النذير (١/ ٥٨) و كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي الهندي(فر عن أبي أمامة) (٩/ ١٧٦) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : رواه الديلمي (١/١/٦٨ – الغرائب الملتقطة) عن القاسم [بن] الليث الرسعني :حدثنا موسى بن مروان : حدثنا يحيى عن عثمان بن عبد الرحمن عن مكحول عن أبي أمامة مرفوعا . هذا إسناد ضعيف جدا – إن لم يكن موضوعا – ، آفته (عثمان بن عبد الرحمن) وهو (الوقاصي)، روى عن مكحول – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٣١١) قال ابن حجر: عثمان بن عبد الرحمن متروك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٨٥) .

٣ – رواه أحمد من حديث عمرو بن شعيب عن أبه عن جده مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٢١٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد حسن. و سنن أبي داود –كتاب الإجارة – باب [في] الرجل يأكل من مال ولده – (ج٢/ص٣١١) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. و سنن ابن ماجه –كتاب التجارات – باب ماللرجل من مال ولده – (ج٢/ص٧٦٩) .

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله – سنن ابن ماجه – (ج٢/ص٧٦٩) والمعجم الأوسط – (ج ٤ / ص ٣١) .

وله شاهد من حديث ابن عمر – مسند أبي يعلى – (ج ١٠ / ص ٩٨) وفي سنده عبدالله بن حسين الأزدي أبو حريز البصري قاضي سجستان صدوق يخطىء – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٠٠) .

وله متابع من طريق ميمون بن زيد عن عمر بن محمد عن أبيه عن ابن عمر : قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم يستعدي على والده قال : إنه أخذ من مالي فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : (أما علمت أنك ومالك من كسب أبيك ؟) – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ٣٦١) وفيه ميمون بن زيد لينه أبو حاتم – الجرح والتعديل – (ج ١٦ / ص ٤٦٤) والمغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ١٧٥) .

وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب مسند البزار – (ج ١ / ص ٧٣) من طريق سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، عَنْ عُمَرَ مرفوعاً بنحوه . وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ انتهى . قال أبو حاتم : سمعت أبي يقول سعيد بن المسيب عن عمر مرسل يدخل في المسند على المجاز– المراسيل لابن أبي حاتم – (ج ١ / ص ١٦) .

وله شاهد من حديث سمرة رضي الله عنه مرفوعاً – مسند البزار – (ج ٢ / ص ١٥٥) والمعجم الكبير الطبراني – (ج ٧ / ص ٢٣٠) وفيه أبو إسماعيل الجوداني عبد الله بن إسماعيل ، قال أبو حاتم : لين – الجرح والتعديل – (ج ١١ / ص ٧) والمغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٣٢٦)

وله شاهد من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٠ / ص ٨١) والمعجم الأوسط – (ج ١ / ص ٢٢) والمعجم الصغير – (ج ١ / ص ٢٣) وقال : لا يروى عن بن مسعود إلا بهذا الإسناد تفرد به بن ذي حماية وكان من ثقات المسلمين . وفيه إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية لم أجد فيه جرحاً أو تعديلاً إلا قول ابن حبان . قال ابن حبان : إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية الرحبي من فقهاء أهل الشام وصالحيهم وكان على قضاء حمص ثم تحول في آخر عمره إلى الطرطوس ومات بها مرابطا – مشاهير علماء الأمصار – (ج ١ / ص ١٠٤) .

وله شاهد من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه مرفوعاً – المعجم الأوسط للطبراني – (ج ١ / ص ٢٤٦) وسنن البيهقي الكبرى – (ج ٧ / ص ٤٨١) وفيه المنذر بن زياد الطائي قال الدارقطني متروك – كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني – (ج ١ / ص ٢٣) لسان الميزان – (ج ٦ / ص ٦٧) .

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٢ / ص ١٤٢) وفيه حصين بن المثنى المروزي لم أحد فيه جرحاً أو تعديلاً ، و عبد الله بن كيسان المروزي ، قال ابن حجر : صدوق يخطىء كثيرا – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣١٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجوع طرقه ، قال ابن حجر : قال ابن القطان: إسناده صحيح ... ثم قال : فمجموع طرقه لا تحطه عن القوة، وجواز الاحتجاج به – فتح الباري لابن حجر –كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها–بَاب: الإِشْهَادِ فِي الْهِبَةِ– (ج ٥ / ص ٢١١)

م عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم [١].

٢٣٠- حديث " **مَنْ عَزَّى مُصاباً ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ** ".

الشرح :

(من عزى مصاباً) أي حمله على الصبر بوعد الأجر (فله) في رواية كان له (مثل أجره) أي له مثل أجر صبره إذ المصيبة ليست فعله وقد قال تعالى { **إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** } [الطور : ١٦] كذا ذكره ابن عبد السلام [٢] .

واعترض قال النووي : والتعزية التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت وتخفف حزنه ويهون مصيبته[٣] وذلك لأن التعزية تفعلة من العزاء وهو الصبر والتصبير يكون بالأمر بالصبر وبالحث عليه بذكر ما للصابرين من الأجر ويكون بالجمع بينهما وبالتذكير بما يحمل على الصبر

قال الشيخ الألباني: حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده هذا سند حسن - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - (ج٣/ص٣٢٥) وقال في حديث جابر وهذا سند صحيح رجاله ثقات على شرط البخاري – المصدر السابق - (ج٣/ص٣٢٣) .

١ - تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم - البر والصلة والآدب - باب فَضْلِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ - (ج٨/ص١٢) ومسند الشهاب – ١-٢٤٢ – وفيه محمد بن عبد الملك بن مروان الواسطي أبو جعفر الدقيقي صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٤) .

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

راوي الحديث : ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم صحابي مشهور يقال إنه من العرب حكمي من حكم بن سعد حمير وقيل من السراه اشتراه ثم أعتقه رسول الله صلى الله عليه و سلم فخدمه إلى أن مات ثم تحول إلى الرملة ثم حمص ومات بها سنة أربع وخمسين - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٤١٣) .

٢ - القواعد الكبرى – فصل فيما يتعلق به الثواب والعقاب من الأفعال – ١ – ١٨٩ - .

٣ - الأذكار النووية للإمام النووي - (ج١/ص١٦٢) .

كما في حديث الصحيحين (إن لله ما أخذ وله ما أعطى) (١) وقال الجزري في النهاية : التَّعَزِّي :الانْتِمَاء والانْتِسَاب إلى القوم ، والعَزَاءُ والعِزْوَةُ : اسمٌ لدَعْوى المسْتَغيث . وقيل التَّعَزي في هذا الحديث التَّأَسِّي والتصبُّرَ عندَ المصِيبَة وأن يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون (٢) ويقول في تعزية المسلم : أعظم الله أجرك وأحسن عزاك وألهمك الصبر ، وفي تعزية الكافر أخلف الله عليك ولا نقص عددك .

وكتب الشافعي إلى ابن مهدي (٣) وارسل إليه تعزية في ابنه وكان جزع عليه(٤):

إنِّي مُعَزِّيكَ لا أني على طَمعٍ مِنَ الخُلُودِ وَلَكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ

فَمَا المعَزَّى بِباقٍ بَعْدَ صَاحبِهِ وَلا المعَزِّي وَلَوْ عاشا إلى حِينِ

ت هب هـ ض عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الترمذي غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن عاصم ويقال أكثر ما ابتلى به على هذا الحديث نقموه عليه (٥) وقال النووي

---

١ – صحيح البخاري –كتاب الجنائز – باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه) – (ج١/ص٤٣١)

وصحيح مسلم — الجنائز – باب الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ – (ج٣/ص٣٩) .

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { عزا }– (ج٣/ص٤٦٢) .

٣ – عبدالرحمن بن مهدي بن حسان، بن عبدالرحمن، الامام الناقد المجود، سيد الحفاظ، أبو سعيد العنبري، وقيل: الازدي، مولاهم البصري اللؤلؤي، وكان إماما حجة، قدوة في العلم والعمل، مات سنة مئة ثمان وتسعين– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٩/ص١٩٢)

٤ – ديوان الإمام الشافعي – (١ / ١١٥) انظر شعب الإيمان – فصل: و مما يلحق بالصبر عند المصائب أن لا يشق المصاب ثوبه و لا يلطم وجهه – (ج٧/ص٢٤٨) .

٥ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب الجنائز – باب ما جاء في أجر من عزى مصابا – (ج٣/ص٣٨٥) و سنن ابن ماجه –كتاب الجنائز – باب ما جاء في ثواب من عزى مصابا – (ج١/ص٥١١) و شعب الإيمان – الرابع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الصلاة على من مات من أهل القبلة – (ج٧/ص١٣) وقال: هذا حديث يعرف

بعلي بن عاصم عن محمد بن سوقة و قد رويناه عن غيره و ليس بالقوي و روي من أوجه أخر عن ابن سوقة كلها ضعيفة . ومسند الشهاب — ١- ٢٣٩- والحديث عندهم من طريق علي بن عاصم ثنا محمد بن سوقة فساقه .
وعلي بن عاصم قال ابن حجر: صدوق يخطيء ويصر- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٠٣) وذكره الخطيب وقال: إنه أنكر عليه. وقد روى حديث بن سوقة عبد الحكيم بن منصور مثل ما رواه علي بن عاصم وروى كذلك عن سفيان الثوري وشعبة وإسرائيل ومحمد بن الفضل بن عطية وعبد الرحمن بن مالك بن مغول والحارث بن عمران الجعفري كلهم عن بن سوقة وقد ذكرنا أحاديثهم في مجموعنا لحديث محمد بن سوقة وليس شيء منها ثابتا - تاريخ بغداد (حرف العين من آباء العليين) - (ج١١/ص٤٥٢) .

وحديث عبد الحكيم بن منصور رواه تمام - فوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٢٨) ومعجم ابن الأعرابي - (ج ١ / ص ٣٦٠) وعبد الحكيم بن منصور قال ابن حجر : متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٢) .

وحديث الثوري رواه - فوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٢٧)وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٧ / ص ٩٩) وقال : غريب عن الثوري . وفيه حماد بن الوليد الكوفي ، ثنا سفيان الثوري فساقه ، قال الذهبي : حماد بن الوليد الكوفي عن الثوري متروك ساقط - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٨٧) .

وحديث شعبة رواه - فوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٢٧) ومعجم ابن الأعرابي - (ج ٢ / ص ٣٢٤).

من طريق نصر بن حماد ، ثنا شعبة فساقه . قال ابن حجر : نصر بن حماد ضعيف أفرط الأزدي فزعم أنه يضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٦٠).

وحديث إسرائيل أخرجه الخطيب من طريقين عن أبي بكر الشافعي : حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الدينوري حدثنا ابراهيم بن مسلم الخوارزمي قال : حضرت وكيعا وعنده أحمد بن حنبل وخلف المخرمي فذكوا علي بن عاصم فقال خلف : إنه غلط في أحاديث فقال وكيع : وما هي ؟ قال : حديث محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله قل : قال النبي : (صلى الله عليه وسلم) " من عزى مصابا فله مثل أجره " فقال وكيع : حدثنا قيس بن الربيع عن محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله . قال وكيع : حدثنا إسرائيل بن يونس عن محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله عن النبي (صلى الله عليه وسلم). وفيه إبراهيم بن مسلم الخوارزمي سكن أردبيل يروى عن وكيع بن الجراح روى عنه الحسن بن عصام وأهل بلده يغرب - الثقات ابن حبان - (ج ٧ / ص ٢٧) وقال ابن حجر : يغرب قاله بن حبان في الثقات - لسان الميزان - (ج ١ / ص ٨٨).

وحديث محمد بن الفضل رواه - معجم ابن الأعرابي - (ج ٤ / ص ٣٩٣) وفوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٢٨) من طريق محمد بن الفضل ، عن محمد بن سوقة فساقه . قال ابن حجر فيه : كذبوه - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٠٢).

وروي من طريق عيسى بن موسى غنجار ، عن محمد بن سوقة - معجم ابن الأعرابي - (ج ٥ / ص ١٤٥) قال فيه ابن حجر : صدوق ربما أخطأ وربما دلس مكثر من التحديث عن المتروكين - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٤١).

: إسناده ضعيف [1] وزعم ابن الجوزي بوضعه [2] رده الزركشي والعلائي فقالا: روي من طرق يقوي بعضها ببعض فليس واهياً فضلاً عن كونه موضوعاً [3].

٢٣١- حديث " **مَنْ عَمَّرَهُ اللهُ سِتِّينَ سَنَةً ، فَقَدْ أَعْذَرَ إِلَيْهِ** ".

الشرح :

(من عمره الله) وفي رواية (من عُمِّر من أمتي) بضم العين وكسر الميم مشدده أي عاش ستين وفي رواية (سبعين سنة) لأنها قريبة من المعترك وهو سن الإنابة والرجوع وترقب المنية ، ومظنة انقضاء الأجل .

(فقد أعذر الله إليه في العمر) أي سلب عذر ذلك الإنسان فلم يبق له عذراً يعتذر به في الرجوع إلى الله بطاعته والإنابة إليه والتوبة والإقلاع عن المعاصي كأن يقول لو مُدّ لي في الأجل لفعلت ما أمرت به ثم هذا مجاز من القول فإن العذر لا يتوجه على الله وإنما يتوجه له

وله شاهد من حديث جابر رواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٧ / ص ٨٧) من طريق علي بن يزيد الصدائي عن محمد بن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً . قال الشيخ وهذا المتن بهذا الإسناد غريب لا اعلم رواه عن محمد بن عبيد الله عن علي بن يزيد . قال البخاري محمد بن عبيد الله العزرمي تركه بن المبارك – الضعفاء الصغير للبخاري – (ج ١ / ص ١٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال ابن حجر: وكل المتابعين لعلي بن عاصم أضعف منه بكثير ، وليس فيها رواية يمكن التعلق بها إلا طريق إسرائيل فقد ذكرها صاحب الكمال من طريق وكيع عنه ولم أقف على إسنادها بعد – التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير – (ج ٢ / ص ٤٠١) قلت : وقد ذكرت طريق إسرائيل ولله الحمد . وقال الشيخ الألباني : الحديث ضعيف ليس في شئ من طرقه ما يمكن أن يعتمد عليه في تقويته ولكنه لا يبلغ أن يكون موضوعا – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – (ج ٣ / ص ٢٢٠).

١ – الأذكار النووية – (ج١/ص١٦١).

٢ – الموضوعات – (ج٣/ص١٧٣).

٣ – انظر ما ذكراه – اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي – (ج ٢ / ص ٣٧).

على العبد ، وحقيقة المعنى فيه أن الله لم يترك له شيئاً في الاعتذار يتمسك به ، فلا ينبغي له حينئذ إلا الافتغار ولزوم الطاعة والإقبال على الآخرة بكليته لما شاهده من العبر مع ما أرسل إليه من الإنذار ، وهذا الفعل في الأعذار من الحاكم إلى المحكوم عليه ، وفي خبر (إذا كان يوم القيامة نودي أين أبناء الستين وهو العمر الذي قال الله تعالى: ﭽ ﭛ ﭜ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ [فاطر : ٣٧] [1].

أي عمرناكم عمراً اتعظ فيه العاقل الذي شأنه أن يتعظ فيه ، وجاءكم النذير أي الشيب أو المرض أو الهرم وبلوغ الستين يصلح كونه نذير للموت وقد أحسن الله إلى عبد بلغه ستين ليتوب من ذنبه ويقبل بالعمل الصالح على ربه وهو غاية الإمهال فعدم الإقلاع حينئذ إهمال ومع ذلك لو بلغ ضعفها ثم أقبل على ربه قبله وأعذر الحاكم ثلاثة أيام ، وأعذار حاكم الحكام من الستين إلى مثلها .

خ عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] ض ك عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه

---

١ – رواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني – (ج١١/ص١٧٧) و المعجم الأوسط – (ج٨/ص٤٩)وقال: لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا عبد الله بن أبي حسين ولا عن بن أبي حسين إلا إبراهيم بن الفضل تفرد به بن نافع. و شعب الإيمان – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج٧/ص٢٦٤) و أمثال الحديث للرامهرمزي – (ج١/ص٦٦) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه إبراهيم بن الفضل المخزومي وهو ضعيف– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٧/ص٢١٧) .

قلت: والحديث عندهم من طريق إبراهيم بن الفضل قال ابن حجر فيه: متروك – تقريب التهذيب – (ج١/ص٩٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : هذا إسناد ضعيف جدا ؛ إبراهيم بن الفضل – وهو المخزومي المدني – متروك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٦ / ص ٩٤) .

٢ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري –كتاب الرقاق – باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر – (ج٥/ص٢٣٦٠) ومسند الشهاب – ١– ٢٦٢–.

وقال على شرطهما ، بلفظ " من عُمَّر من أمتي سبعين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر " [1].

٢٣٢- حديث " مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنَّا ".

الشرح :

(من غش) أي خان فليس من متابعينا ، قال الطيبي : لم يرد به نفيه عن الإسلام بل نفي خُلُقه عن أخلاق المسلمين أي ليس هو على سنتنا وطريقتنا في مناصحة الإخوان كما يقول الإنسان لصاحبه أنا منك يريد الموافقة والمتابعة قال تعالى عن إبراهيم ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ [إبراهيم : ٣٦] [2] والإنسان لا يزال في صحة راية ما نصح لمستشيره فإذا غشه سلبه الله تعالى راية عقوبة له على خبث ما ارتكبه من غش أخيه المسلم الذي فوض أمره إليه وجعل معوله عليه ، والغش ستر حال الشئ .

قال الطيبي : وهو نقيض النصح الذي هو إرادة الخير لأحد ، والغش : مأخوذ من الغشش وهو المشرب الكدر ، واحد عام شامل للمؤمن والكافر فإن نصح الكافر أن يجتهد في إيمانه ويسعى في خلاصه من ورّطة الهلاك باليد واللسان وبتأليف بما يقدر عليه من المال [3]. انتهى

وهذا قاله : (لما مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فابتلت أصابعه فقال : ما هذا ؟ قال: أصابته السماء ، قال أفلا جعلته فوق الطعام ليراه الناس ؟ ثم ذكره) .

---

١ - انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٦١ – و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٣/ص٢٩٣) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم . وعند القضاعي إسماعيل بن الوليد بن أبي خيرة لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث : أصل الحديث في صحيح البخاري .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب البيوع – باب المنهي عنها من البيوع – ٦ – ٧٨ –.

٣ - المصدر السابق – ٦ – ٧٨ –.

م ت عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] بل قال الجلال السيوطي في الأزهار المتناثرة أنه متواتر [2].

٢٣٣- حديث " **مَنْ فارَقَ الْجَماعَةَ ، وَاسْتَذَلَّ الإِمارَةَ لَقيَ اللهَ وَلا وَجْهَ لَهُ عِنْدَهُ**".

الشرح :

(من فارق الجماعة) أي جماعة المسلمين والسواد الأعظم من أهل السنة (واستذل الإمارة) أي سعى في إذلال أمراء المسلمين (لقي الله ولا وجه له عنده) يوم القيامة فيجب قبول قول الأمير وطاعته فيما لا إثم فيه ، وقبول ما يأمر به مما لم يخالف الشريعة ولو كان أدنى خلق الله ، ولا يستنكف عن طاعته ، لأنه يؤدي إلى إثارة الحروب وتهييج الفتن وظهور الفساد في الأرض ، وإجماع الأمة حق ، فإن الإجماع : هو إجماع العلماء المسلمين .

ض عن عثمان بن عفان رضي الله عنه [3].

---

١ – تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم – الإيمان – باب قَوْلِ النَّبِىِّ – صلى الله تعالى عليه وسلم – « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ». – (ج١/ص٦٩) و سنن الترمذي –كتاب البيوع – باب ما جاء في كراهية الغش في البيوع – (ج٣/ص٦٠٦) قال أبو عيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح. ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ١ – ٢٢٨ – .

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٢ – الأزهار المتناثرة – ١٩٦–.

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٦ – ورواه أحمد – المسند – (ج٥/ص٣٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب:إسناده حسن. و الأموال لابن زنجويه – (ج١/ص٤٩) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج١/ص١٦٧) وقال: هذا حديث صحيح. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح. وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٥/ص٤٠١) .

والحديث عندهم من طريق كثير بن أبي كثير قال يحيى بن معين عن كثير ابى النضر: ضعيف الحديث،، وقال أبو حاتم: شيخ مستقيم الحديث– الجرح والتعديل – (ج١٥/ص٢٠٠) وكذلك نقل الذهبي: ضعفه ابن معين وقواه

٢٣٤- حديث " **مَنْ فارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْراً خَلَعَ اللهُ رِبْقَةَ الإِسْلاَمِ مِنْ عُنُقِهِ** ".

الشرح :

(من فارق الجماعة) أي جماعة الإسلام وهم علماء الفقه ، قال سفيان [١]: في تفسير الجماعة لو أن واحداً فقيهاً على رأس جبل لكان هو الجماعة [٢].

(شبراً) أي قدر شبر فهو للمبالغة في القلة فقد خلع ربقة الإسلام أي عُروته من عُنقه وخرج عن نصرة الله تعالى والربقة بالكسر حبل فيه عُرى يجعل في عنق البهيمة أو يدها يمسكها ، فاستعارها لأنقياد الرجل لأحكام الشرع [٣] وخلعها لارتداده وخروجه عن طاعة الله وطاعة رسوله في ذلك ، لأن الله تعالى لم يجمع امه محمد صلى الله عليه وسلم إلا على الهدى ، كما في خبر ، ولم يقع قط أنهم اجتمعوا على ضلال ، وهذه خصوصية لهم ومن ثم كان إجماعهم حجة ، قال بعضهم : انظروا إلى الأمة وما هم عليه ، فما عليه الأكثر من علماء المسلمين من الاعتقاد والقول والفعل فقلدهم فيه فإنه من الحق ، وما عداه باطل ، هذا في الأصول والاعتقاد وفي أركان الإسلام وأما في الفروع فلا تجب لبطلان الوضوء بمس الفرج ولمس النساء وأشباههما فلا حاجة فيهما إلى وجوب الإجماع ، بل كل من أفتى فيه من المجتهدين كأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رضي الله عنهم يجوز العمل به . انتهى .

أبو حاتم - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢٠) وقال ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٦٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف مدار الحديث على كثير بن أبي كثير .

١ - هو الثوري سبق ترجمته حديث رقم — ١٤ -

٢ - انظر شرح السنة . للإمام البغوى متنا وشرحاً - (كتاب العلم)- باب فضل العلم - (ج ١ / ص ٢٧٩) .

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { ربق }- (ج ٢ / ص ٤٦٤).

ض عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه [١].

٢٣٥- حديث " **مَنْ فارَقَ الْجَماعَةَ ماتَ ميتَةً جاهِلَيَّةً** ".

الشرح :

(من فارق الجماعة) قيد شبر بكسر القاف أي قدره (مات ميتة جاهلية) بالكسر الحالة التي يكون الإنسان عليها عند الموت أي وحالته حالتهم فعليكم بالجماعة وكونوا مع السواد الأعظم فإن من شَذَّ شَذَّ إلى النار والشيطان ذئب الإنسان يأخذ الشاة القاصية البعيدة عن صواحباتها والناحية التي صارت في ناحية الأرض

ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [٢] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٦- ورواه أحمد - المسند - (ج٥/ص١٨٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لجهالة خالد بن وهبان.وسنن أبي داود -كتاب السنة - باب الخوارج - (ج٢/ص٦٥٥) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج١/ص١٦٤) خالد بن وهبان لم يجرج في رواياته و هو تابعي معروف إلا أن الشيخين لم يخرجاه و قد روي هذا المتن عن عبد الله بن عمر بإسناد صحيح على شرطهما. والحديث عندهم من طريق خالد بن وهبان قال ابن حجر: خالد بن وهبان عن أبي ذر مجهول- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٩١).

الحكم على الحديث :

صحيح لغيره كما ذكر الشيخ شعيب لجهالة خالد بن وهبان ، ويأتي حديث ابن عمر رضي الله عنه .

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ - ٧- والحديث جزء من حديث بلفظ " من نزع يده من الطاعة لم يكن له يوم القيامة حجة، ومن فارق الجماعة مات ميتة جاهلية " وفي سنده يحيى بن العلاء قال ابن حجر : رمي بالوضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٥).

ورواه مسلم – من حديث ابن عمر بلفظ : « مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِىَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِى عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » - صحيح مسلم – الإمارة - باب الأَمْرِ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ وَتَحْذِيرِ الدُّعَاةِ إِلَى الْكُفْرِ - (ج٦/ص٢٢)

٢٣٦- حديث " مَنْ فُتِحَ لَهُ بابُ خَيْرٍ ، فَلْيَنْتَهِزْهُ ، فإنَّهُ لا يَدْرِي مَتى يُغْلَقُ عَنْهُ"

الشرح :

(من فتح له باب خير فلينتهزه) أي فلينهضن إليه ويغتنمه فإنه لا يدري متى يغلق عنه فيفوته فعله . قال في الحكم : إذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معه إن قل عملك فإنه ما فتحها لك إلا وهو يريد أن يُتَعرَّف إليك ألم تعلم أن التعرف ومورده عليك والأعمال أنت مُهديها إليه وأين ما تهديه إليه مما هو مورده عليك [1].

ض عن حكيم بن عمير [2].

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في صحيح مسلم .

١ - الحكم لابن عطاء الله — ١٣ -

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٦٨- فقد رواه من طريق ابن المبارك . رواه ابن المبارك من طريق أبو بكر بن أبي مريم قال حدثني حكيم بن عمير أن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره - الزهد لابن المبارك - (ج١/ص٢١) ومن طرق ابن المبارك رواه أحمد - الزهد - (ج٥/ص٤٣٤) وكذلك هناد - الزهد - (ج٢/ص٤٧٣) والحديث فيه ابن أبي مريم قال فيه ابن حجر: ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٢٣).

إضافة إلى أنه مرسل حكيم بن عمير قال فيه ابن حجر: صدوق يهم من الثالثة - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٧٧).

ورواه القضاعي من طريق آخر عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره — ١ — ٢٦٨ — وضمرة بن حبيب ليس له صحبه قال ابن حجر : ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي بضم الزاي أبو عتبة الحمصي ثقة من الرابعة مات سنة ثلاثين - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٨٠) ومعاوية ابن صالح صدوق له أوهام- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٣٨) وعبدالله بن صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٠٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، للأرسال ، وفيه ابن أبي مريم.

٢٣٧- حديث " **مَنْ فَرَّجَ عَنْ أَخيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيا فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيامِةِ** ".

الشرح :

(من فرج عن أخيه) في الدين وإن لم يكن أخاه في النسب (كربة من كرب الدنيا) أي أزال عنه ما أهمه وغم قلبه ، قال في الصحاح [١] : الكرب الغم الذي يأخذ بالنفس.

(فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) مكافئة له بمثل فعله ، قال الطيبي: قوله كربة أي غماً من وشدة نكرها تقليلاً وميزها بعد الإيهام وبينها بقوله : من كرب الدنيا للإيذان بتعظيم شأن التفريج عنه يعني أن أقله المختص بالدنيا يفيد هذه الفائدة فكيف بالكثير المختص بالعقبى ؟ [٢] وفي رواية لمسلم (من نفس عن مؤمن كربة إلخ) [٣] أي فرج عنه ما أهمه وغم قلبه إذ الكرب الغم والضيق الذي يأخذ بالنفس، يقال: نفست عنه كربة تنفيساً إذا رفعت وفرجت عنه من قولهم أنت في نفس أي سعة كان من كان في كربة وضيق سد عنه مداخل الأنفاس فإذا فُرج عنه فُتحت المداخل.

قال ابن حجر الهيتمي [٤] : وظاهر الحديث أنه إنما خص المؤمن لمزيد شرفه وحرمته وكثرة الثواب فيما يعمل معه وإلا فالذمي والمؤمن والمعاهد كذلك من حيث أصل الثواب لأن

---

١ - مختار الصحاح - ك رب - (ج١/ص٥٨٦)

٢ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – باب – الفصل الأول – ١ – ٣٦٣ –.

٣ - صحيح مسلم- الذكر والدعاء والتوبة - باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ - (ج٨/ص٧١).

٤ - أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الانصاري، شهاب الدين شيخ الاسلام، أبو العباس: فقيه باحث مصري، مولده في محلة أبي الهيتم (من إقليم الغربية بمصر) وإليها نسبته، المتوفى سنة ٩٧٤هـ - الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج١/ص٢٣٤).

في كل كبد حر أجر [1]. انتهى .

وهذا غير سديد لأن الكلام في هذا الثواب الموعود بخصوصه وذلك خاص بالتفريج عن المؤمن لشرفه وأم غيره فالتفريج عنه ثواب ولا يلزم أن يكون ذلك الثواب تفريج كربة من كرب القيامة بل قد يكون من كرب الدنيا أو القبر أو رفع درجة في الجنة أو غير ذلك . ثم رئيت الطوفي [2] قال : ظاهر الحديث اختصاص بالمؤمن ويحمل على أن المؤمن أولى بتنفيس الكربة عنه من الكافر لشرف الإيمان والأجر عليه أعظم ثم يليه الذمي ثم المستأمن ثم الحربي على حسب قوة تعلقهم بالإسلام [3]. وفيه ترغيب وحث على قضاء حوائج المؤمنين ونفعهم بما أمكن من علم أو مال أو شفاعة أو نصح أو دلالة على خير أو إعانة أو دعاء بظهر الغيب (والخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله)[4].

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [5] .

---

١ – لم أقف على المرجع .

٢ – سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد، الطوفي الصرصري ثم البغدادي، الفقيه الأصولي، المتفنن، نجم الدين أبو الربيع: ولد سنة بضع وسبعين وسبعمائة بقرية " طوفى " من أعمال " صرصر " وحفظ بها " مختصر الخرقي " في الفقه، و " اللمع " في النحو لابن جني. وتردد إلى صرصر. توفي سنة ست عشرة وسبعمائة – ذيل طبقات الحنابلة (ص: ٣٢٩).

٣ – التعيين في شرح الأربعين – ١٣٤ – .

٤ – سبق ذكره حديث رقم – ٢٠٨ –.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف حديث ابن مسعود ، فيرويه موسى بن عمير ، وحديث أنس ، فيرويه يوسف بن عطية الصفار – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٧٢).

٥ – تخريج الحديث :

٢٣٨- حديث " **مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ والِدَةٍ وَولَدِها ، فَرَّقَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحِبَّتِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ**".

الشرح :

(من فرق بين والدة وولدها) بما يزيل الملك (فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة) فالتفريق بين ٱلأَمة وولدها بنحو بيع أو هبة حرام شديد التحريم عند الشافعي وأبي حنيفة ومالك بشرط كونه قبل التمييز عند الشافعي [١] وقبل البلوغ عند أبي حنيفة [٢] وكذا مالك في رواية ابن غانم [٣] عنه [٤] وفي رواية عنه قبل أن يثغر [٥] وسواء رضيت الأم أم لا عند الشافعي وقال مالك : يجوز برضاها ، وذهب بعض الأئمة إلى منع التفريق بينهما مطلقاً وقال كما قال ابن العربي [٦]: إنه ظاهر الحديث لأنه لم يفرق بين الوالدة وولدها بلفظ بين وفرق في جوابه حيث كرر بين في الثاني ليدل على عظم هذا الأمر وأنه لا يجوز التفريق بينهما في اللفظ

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٩٠- وهو من طريق محمد بن واسع عن رجل عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً ، وفيه رجل مجهول ، والحديث رواه مسلم - صحيح مسلم- الذكر والدعاء والتوبة - باب فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ - (ج٨/ص٧١)

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

١ - المجموع لمحي الدين النووي - (ج٩/ص٣٦٠).

٢ - المبسوط للسرخسي - باب بيوع ذوي الأرحام - (ج١٣/ص٢٥٤).

٣ - عبدالله بن عمر بن غانم الرعيني بمهملتين مصغرا أبو عبدالرحمن قاضي إفريقية وثقه ابن يونس وغيره ولم يعرفه أبو حاتم وأفرط ابن حبان في تضعيفه من التاسعة مات سنة تسعين ومائة وهو ابن أربع وستين - تقريب التهذيب (٢/ ٣١٥).

٤ - البهجة في شرح التحفة - باب البيوع - فصل في بيع الرقيق وسائر الحيوان - (ج٢/ص٧٢) وانظر بداية المجتهد ونهاية المقتصد (٢/ ١٣٥).

٥ - الاثِّغارُ : سقوط سنّ الصَّبي ونَباتُها والمراد به ها هنا السقوط . يقال إذا سَقَطت روَاضع الصَّبي قِيل : ثُغِرَ فهو مَثْغُور فإذا نَبتَت بعد السقوط - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري (١/ ٦١٤).

٦ - عارضة الأحوذي —كتاب البيوع — باب ما جاء في كراهيته الفرق بين الأخوة أو بين الوالدة وولدها في البيع — ٣ — ٢٥١ -.

بالبيع فكيف التفريق بين ذواتيهما ؟ ذكره جمع .

قال الطيبي : وفي درة الغواص من أوهام الخواص أن يدخلوا الفقه بين المظهرين وهو وهم ، وإنما أعادوها بين مظهر ومضمر لأن المضمر المتصل كجزء الكلمة فلا يعطف عليه بخلاف المظهر لاستقلاله [١] .

(حم ت ك) عن أبي أيوب خالد بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه قال الترمذي:حسن غريب [٢]. قال ابن القطان : ولم يصححه لأنه من رواية ابن وهب عن حيي بن عبد الله وحيي

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب النكاح — باب — النفقات وحق المملوك — ٦ — ٣٨٥ — وانظر درة الغواص في أوهام الخواص للحريري (ص: ٢٠)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد - (ج٥/ص٤١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن بمجموع طرقه وشواهده . و سنن الترمذي -كتاب السير عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - في كراهية التفريق بين السبي - (ج٤/ص١٣٤) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٢/ص٣١٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه ، ورواه الطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج٤/ص١٨٢) والدارقطني - سنن الدارقطني - (ج٣/ص٦٧).

والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٨٠ — والبيهقي - سنن البيهقي الكبرى - (ج٩/ص١٢٦) وهو عندهم جميعاً من طريق: حيي بن عبد الله. قال ابن حجر : صدوق يهم - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٨٥).

وللحديث طريق أخر من رواية العلاء بن كثير عن أبي أيوب الأنصاري - سنن البيهقي الكبرى - (ج٩/ص١٢٦) و شعب الإيمان - (ج٧/ص٤٨٤).

قال ابن الملقن: والْعَلَاء صَدُوق لكنه لم يسمع من أبي أَيُّوب، فَيكون الحَدِيث مُنْقَطِعًا- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير - (ج٦/ص٥٢٠) انظر تهذيب الكمال - (ج ٢٢ / ص ٥٣٢).

وقال السخاوي - أخرجه البيهقي في أواخر الشعب بسند آخر عنه فيه انقطاع- المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٦٦٢).

الحكم على الحديث :

نظر فيه البخاري [1] وقال أحمد : أحاديثه مناكير [2]، وقال ابن معين : لا بأس به [3] فلا اختلاف فيه ولم يصححه انتهى [4] وظاهر تقريره له على تحسينه ، لكن علم الحفاظ ابن حجر جزم بضعفه [5] وتبعه السخاوي ورد تصحيح الحاكم له بأنه منتقد[6].

إسناده حسن بالطريقين ، وحيي بن عبد الله قال ابن عدي : وأرجو أنه لا بأس به إذا روى عنه ثقة – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٣ / ص ٤٥٣) والراوي عنه ابن وهب قال ابن حجر : ثقة حافظ – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٢٨) وقد قال ابن حجر حيي صدوق يهم .

١ – انظرالتاريخ الكبير – (ج ٣ / ص ٢٤).

٢ – بحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح أو ذم – (ج ١ / ص ٨٥).

٣ – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٣/ص٤٥١).

٤ – بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام – " من فرق بَين وَالِدَة وَوَلدهَا " (٣/ ٥٢١).

٥ – التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير – (ج٣/ص٣٧٣).

٦ – المقاصد الحسنة للسخاوي – (ج١/ص٦٦٢).

٢٣٩- حديث " **مَنْ فَطَّرَ صَائِماً كانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ** ".

الشرح :

(من فطر صائماً) بعشائه أو على تمر فإن لم يتيسر فالماء (كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً) فقد حاز الغني الشاكر أجر صيامه هو و مثل أجر الفقير الذي فطره ففيه دلالة على تفضيل غني شاكر على فقير صابر ، ووقع في رواية البيهقي (من فطر صائماً كان له أجر من عمله) [١] .

والحديث المشروح كما قال الجلال السيوطي : يبين أن الضمير راجع للصوم المفهوم من الصائم أي فله مثل أجر من عمل الصوم لا مثل أجر من عمل تفطير الصائم ويجوز كون من بمعنى ما والأصل كان له أجر ما عمله وهو الصائم [٢].

تنبيه : يسن لمن أفطر عند غيره أن يدعو له لأنه عليه الصلاة والسلام لما أفطر في رمضان عند سعد بن عبادة [٣] قال :(أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة) [٤].

---

١ - سنن البيهقي الكبرى -كتاب الصيام- باب من فطر صائما - (ج٤/ص٢٤٠) بلفظ " من فطر صائما كان له مثل أجر من عمله من غير أن ينقص من أجر الصائم شيئا ومن جهز غازيا أو خلفه في أهله كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئاً " لم يذكر المناوي " مثل " ويأتي بيان حكمه .

٢ - الحاوي للفتاوي - {كتاب الصيام} - (ج٢/ص١٩).

٣ - سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حرام بن خزيمة بن ثعلبة بن الخزرج الأنصاري سيد الخزرج يكنى أبا ثابت وأبا قيس شهد سعد العقبة وكان أحد النقباء كان مشهورا بالجود هو وأبوه وجده وولده وكان لهم أطم ينادي عليه كل يوم من أحب الشحم واللحم فليأت أطم دليم بن حارثة وكانت جفنة سعد تدور مع النبي صلى الله عليه و سلم في بيوت أزواجه خرج إلى الشام فمات بحوران سنة خمس عشرة وقيل سنة ست عشرة - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٣/ص٦٥).

٤ - تخريج الحديث :

حــم ت هـ حــب عــن زيــد بــن خالــد الجهــني رضــي الله عنــه (1) قــال في اللســان :

رواه عبد الرزاق – المصنف عبدالرزاق – (ج٤/ص٣١١) عن معمر عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره ، – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٣٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأبو داود – سنن أبي داود – (ج٢/ص٣٩٥). و مشكل الآثار للطحاوي – (ج ٤ / ص ١١٢) و شعب الإيمان – الدعاء لرب الطعام – (ج ٥ / ص ١٢٥) جميعهم من طريق عبد الرزاق .

ورواه أحمد – المسند – (ج٣/ص٢٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه يحيى بن أبي كثير لم يسمع من أنس. ومن هذا الطريق رواه ابن أبي شيبة – المصنف – (ج٢/ص٣٤٤) و مسند أبي يعلى – (ج٧/ص٢٩١) وسنن الدارمي – (ج٢/ص٤٠) و سنن النسائي الكبرى –كتاب الدعاء بعد الأكل – الدعاء لمن أفطر عنده – (ج٤/ص٢٠٢) و سنن أبي داود –كتاب الأطعمة– باب ما جاء في الدعاء لرب الطعام إذا أكل عنده – (ج٢/ص٣٩٥) قال ابن أبي حاتم : قيل لأبي زرعة يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك أفطر عندكم الصائمون قال هو متصل قال رواه خالد بن الحارث حدثنا عن هشام عن يحيى قال بلغني عن أنس وقد رأى يحيى أنسا ولم يسمع منه قال أبو زرعة يحيى بن أبي كثير بلغه عن أنس وحديثه عنه مرسل أصح وهذا وهم يعني المرفوع يعني في حديثه عن أنس أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار ، وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول يحيى بن أبي كثير لم يدرك أحدًا من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – إلا أنسا فإنه رآه رؤية ولم يسمع منه – المراسيل لابن أبي حاتم الرازي – (ج ١ / ص ٣٩).

وروي من حديث ابن الزبير والقصة وقعت للرسول مع سعد بن معَاذ – سنن ابن ماجه –كتاب الصيام – باب في ثواب من فطر صائما – (ج١/ص٥٥٦) و مسند البزار – (ج١/ص٣٤٨) وابن حبان – صحيح ابن حبان – (ج١٢/ص١٠٧) وفي سندهما محمد بن عمرو قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٩٩) ومصعب بن ثابت قال فيه ابن حجر: لين الحديث وكان عابدا – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٣٣).

الحكم على الحديث :

إسناد عبد الرزاق والذي من طريقه رواه أحمد وأبو داود صحيح ، قال ابن الملقن: هَذَا الحَدِيث صَحِيح، رَوَاهُ أَبُو دَاوُد من حَدِيث معمر، عَن ثَابت، عَن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْه – البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير – (ج٨/ص٢٩) قال الشيخ الألباني : رواه أحمد والطحاوي والبيهقي وابن عساكر وإسنادهم صحيح – آداب الزفاف في السنة المطهرة – (ج١/ص٩٨).

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٤/ص١١٤) بلفظ " من فطر صائما كتب له مثل أجره الا انه لا ينقص من أجر الصائم شيء ومن جهز غازيا في سبيل الله أو خلفه في أهله كتب له مثل أجره الا انه لا ينقص من أجر الغازي شيء " مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره دون قوله " من فطر صائما " فحسن بشواهده وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه عطاء – وهو ابن أبي رباح – لم يسمع من زيد بن خالد. و سنن الترمذي –كتاب الصوم عن

رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب ما جاء في فضل من فطر صائما - (ج٣/ص١٧١) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح. و سنن ابن ماجه -كتاب الصيام - باب في ثواب من فطر صائما - (ج١/ص٥٥٥) و صحيح ابن حبان - (ج٨/ص٢١٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح.

ورواه عبد الرزاق - المصنف - (ج٤/ص٣١١) — و مصنف ابن أبي شيبة - (ج٤/٢٣٠) وسنن الدارمي - (ج٢/ص١٤) و سنن النسائي الكبرى -كتاب الصيام - ثواب من فطر صائما وذكر الاختلاف على عطاء في الخبر فيه - (ج٢/ص٢٥٦) و صحيح ابن خزيمة - (ج ٣ / ص ٢٧٧) و سنن البيهقي الكبرى - كتاب الصيام- باب من فطر صائما - (ج٤/ص٢٤٠) المعجم الكبير الطبراني - (ج ٥ / ص ٢٥٦).

والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٤١ — والحديث عندهم جميعاً من طريق عطاء بن أبي رباح عن زيد بن خالد الجهني . وعطاء بن أبي رباح قال ابن المديني : لم يسمع من زيد بن خالد الجهني - المراسيل لابن أبي حاتم - (ج ١ / ص ٢٥).

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة - مصنف عبدالرزاق - (ج ٤ / ص ٣١١) و شعب الإيمان- (ج ٣ / ص ٤١٩) من طريق عبد الرزاق نا ابن جريج عن صالح مولى التوأمه أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من فطر صائما فأطعمه و سقاه كان له مثل أجره " وفيه صالح مولى التوأمه قل ابن حجر : صدوق اختلط بآخره قال ابن عدي لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٧٤).

وله شاهد من حديث ابن عباس المعجم الكبير الطبراني - (ج ١١ / ص ١٨٧) من طريق نصر بن خالد عن الحسن رشيد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من فطر صائما فله مثل أجره " قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه الحسين بن رشيد وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٣ / ص ٣٧٢) قال العقيلي : الحسن بن رشيد في حديثه وهم ثم ساق حديث بن عباس المذكور وقال لا يتابع الحسن على هذا - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٤ / ص ٢٢٥).

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها - المعجم الأوسط - (ج ٧ / ص ١٥٣) من طريق عيسى بن إبراهيم عن الحكم بن عبد الله الأيلي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " من فطر صائما كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئا وما عمل من أعمال البر إلا كان أجره كصاحب الطعام ما كان من قوة الطعام فيه " لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا الحكم بن عبد الله الأيلي ولا عن الحكم إلا عيسى بن إبراهيم تفرد به كثير بن هشام . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحكم بن عبد الله الأيلي وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٣ / ص ٣٧٢) قال الذهبي : متروك متهم - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٧٩).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، وروى بعض ألفاظه الشيخان من من حديث زيد بن خالد - صحيح البخاري - (ج ٣ / ص ١٠٤٥) من طريق بسر بن سعيد قال حدثني زيد بن خالد رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا)ومسلم بمثله - صحيح مسلم — الإمارة- باب فَضْلِ إِعَانَةِ الْغَازِى فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِمَرْكُوبٍ وَغَيْرِهِ وَخِلاَفَتِهِ فِى أَهْلِهِ بِخَيْرٍ - (ج ٦ / ص ٤١).

عن العقيلي ليس يروى هذا من وجه يثبت [١].

٢٤٠- حديث " **مَنْ قَتَلَ عُصْفُوراً عَبَثاً ، جاءَ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلَهُ صُراخٌ عِنْدَ الْعَرْشِ تَقولُ** : **يارَبُّ ، سَلْ هذا، فيمَ قَتَلَني في غَيْرِ مَنْفَعَةٍ ؟**"

الشرح :

(من قتل عُصفوراً) بضم أوله ونبه بالعصفور لغيره على ما فوقه وبه صرح في رواية ، وهو محتمل لكونه فوقه في الحقارة والصغر أو فوقه في الجثة والعظم .

(عبثاً) وفي رواية (بغير حقه) وفي رواية (فما فوقها بغير حقها) مؤنث باعتبار الجنس والتذكير باعتبار اللفظ ، وحقها عبارة عن الانتفاع بها ، وألحق بالقتل تنزه المترفين بالاصطياد لا لأكل أو حاجة ، (جاء يوم القيامة وله صُراخ تحت العرش يقول: يارب سلْ هذا فيم قتلني من غير منفعة ؟ فيسأله ثم يعذبه على ذلك . قال البغوي : فيه كراهية ذبح الحيوان لغير الأكل [٢] قال الخطابي : وفي معناه ما جرت به العادة من ذبح الحيوان عند قدوم الملوك والرؤساء وعند حدوث نعمة ونحو ذلك من الأمور[٣].

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [٤] وروى أحمد عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما بإسناد جيد (من قتل عصفوراً بغير حقه سأله الله عنه يوم القيامة ، قيل وما حقه يا

---

١ - لسان الميزان - إياس بن أبي إياس - (ج١/ص٣٦٩) وانظر كلام الغقيلي - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٤ / ص ٢٢٥).

٢ - شرح السنة . -كراهية ذبح الحيوان لغير الأكل - (ج١١/ص٢٢٥).

٣ - معالم السنن للخطابي - نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معاقرة الأعراب - (٤ / ٢٧٨).

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣١٢- ورواه ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٤/ص١٧٩) وفي سنده أبو الجارود زياد بن المنذر قال ابن حنبل: متروك الحديث وضعفه جداً - العلل ومعرفة الرجال - (ج٣/ص٣٨٢) وقال ابن معين: كذاب - تاريخ ابن معين رواية الدوري - (ج٣/ص٣٦٦).

رسول الله ؟ قال : أن تذبحه فتأكله ولا تقطع رأسه فترمي بها [1].

---

١ - وشاهده :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص١٦٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف . والزهد لأسد بن موسى - (ج١/ص١١٧) و مسند الطيالسي - (ج١/ص٣٠١) و سنن الدارمي - (ج٢/ص١١٥) وسنن النسائي الكبرى- كتاب الضحايا - من قتل عصفورا بغير حقها - (ج٣/ص٧٣) و شعب الإيمان - الخامس و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في رحم الصغير و توقير الكبير - (ج٧/ص٤٨٣) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٢٣٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

والحديث عندهم من طريق صهيب الحذاء ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص. قال الذهبي في صهيب: لا يعرف تفرد عنه عمرو بن دينار وقد وثقه بعضهم - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٠٤) وذكره ابن حبان - الثقات - (ج٣/ص١١٦) وقال ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٨).

وله شاهد من حديث الشريد رضي الله عنه عند - الآحاد والمثاني لأحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني - (ج٣/ص٢١٤) و التاريخ الكبير للبخاري - (ج٤/ص١٣٠) و مسند أحمد بن حنبل - (ج٤/ص٣٨٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف لجهالة حال صالح بن دينار. و سنن النسائي الكبرى - (ج٣/ص٧٣) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج١٣/ص٢١٤) و المعجم الكبير الطبراني - (ج٧/ص٣١٧) و شعب الإيمان - (ج٧/ص٤٨٣) والحديث عندهم من طريق صالح بن دينار عن عمرو بن الشريد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . وصالح بن دينار هو الهلالي، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل- (ج١٠/ص٢٨٨) وقال ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص١).

ورواه عبد الرزاق من حديث قتادة مرسل - مصنف عبدالرزاق - (ج٤/ص٤٥٠).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه كونه روي عن ثلاثة من الصحابة وفي طريقين مقبولين . قال الذهبي : الحذاء . عن عبدالله بن عمرو . وعنه عمرو بن دينار فقط . وبعضهم قواه . حديثه : من قتل عصفورا سأله الله عنه - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٤ / ص ٢٢٠) قال الشيخ الألباني : (حسن) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رواه النسائي والحاكم وقال صحيح الإسناد - صحيح الترغيب والترهيب للألباني - (ج ٢ / ص ٢٧٥).

٢٤١- حديث " **مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ**".

الشرح :

(من قتل دون ماله) أي عنده لأجله ودون في الأصل ظرف مكان بمعنى أسفل ، وتحت استُعملت هنا بمعنى لأجل أي هي للسببية توسعاً مجازاً لأن الذي يقاتل على ماله كأنه يجعله خلفه أو تحته ثم يقاتل عليه ذكره جمع [1] (فهو شهيد) أي في حكم الآخرة لا الدنيا أي له ثواب كثواب شهيد مع ما بين الثوابين من التفاوت وذلك لأنه محقٌ في القتال ومظلوم بطلبه منه (ومن قتل دون دينه) أي في نصرة دين الله والذب عنه وفي قتال المرتدين فهو شهيد كذلك (ومن قتل دون دمه) أي في الدفع عن نفسه (فهو شهيد) كذلك (ومن قتل دون أهله) أي في الدفع عن حليلته أو قريبته (فهو شهيد) كذلك لأن المؤمن بإسلامه محترم ذاتاً ، ودماً ، وأهلاً ، ومالاً ، فإذا أريد شئ منه من ذلك جاز له الدفع عنه أو وجب على الخلاف المعروف لكن إنما يدفعه دفع الصائل [2] فلا يصعد إلى رتبة وهو يرى ما دونه كافيا كما هو مقرر في الفروع فإذا أدى قتاله لقتله فهو هدر.

حم ق ٤ حب ض عن سعيد بن زيدرضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

---

١ - انظر فتح الباري لابن حجر-كتاب المظالم-باب: مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ - (ج ٥ / ص ١٢٣).

٢ - الصَّؤُول من الرجال الذي يَضْرب الناسَ ويَتَطاول عليهم - لسان العرب - (صول) - (ج١١/ص٣٨٧).

وسلم ما تعدون الشهيد فيكم ؟ قالوا : من قتل في سبيل الله فذكره [1] قال الجلال السيوطي : وهذا متواتر [2].

٢٤٢- حديث " **وَمَنْ قَدَّرَ ، رَزَقَهُ الله ، وَمَنْ بَذَّرَ ، حَرَمَهُ الله** ".

الشرح :

(من قَدَّر) أي أنفق في معيشته قدَّراً مقتصداً بين الإفراط والتفريط رزقه الله تعالى أي يَيسر له رزقاً وإعانة على ذلك (ومن بذَّر) حرمه الله تعالى أي منع عنه بعض الرزق وضيق عليه معيشته أو حرمه البركة قال تعالى: چ □ □ □ □ □ □ ى ى چ [الفرقان : ٦٧] .

ض عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه [3] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج١/ص١٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط البخاري رجاله ثقات رجال الشيخين غير طلحة بن عبدالله فمن رجال البخاري.و صحيح البخاري -كتاب المظالم - باب من قاتل دون ماله - (ج٢/ص٨٧٧) و صحيح مسلم — الإيمان - باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ قَصَدَ أَخْذَ مَالِ غَيْرِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ كَانَ الْقَاصِدُ مُهْدَرَ الدَّمِ فِى حَقِّهِ وَإِنْ قُتِلَ كَانَ فِى النَّارِ وَأَنَّ مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ - (ج١/ص٨٧) و سنن أبي داود -كتاب السنة - باب في قتال اللصوص - (ج٢/ص٦٦٠) و سنن ابن ماجه كتاب الحدود- باب من قتل دون ماله فهو شهيد - (ج٢/ص٨٦١) و سنن الترمذي -كتاب الديات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد - (ج٤/ص٢٨) وقال:وهذا حديث حسن صحيح. و سنن النسائي الكبرى -كتاب تحريم الدم - من قتل دون ماله - (ج٢/ص٣١٠) و صحيح ابن حبان - (ج١١/ص١١١) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٢٣- .

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - الأزهار المتناثرة — ٢١٠- .

٣ - تخريج الحديث :

٢٤٣ – حديث " **مَنْ كانَ آمِراً بِمَعْرُوفٍ فَلْيكُنْ أَمْرُهُ ذلِكَ بِمَعْروفٍ** ".

الشرح :

(من كان آمراً بمعروف) وهو ما عرفه الشرع وارتضاه (فليكن آمراً بمعروف)أي بلين وتلطف من غير عنف ولا شدة فإنه أدعى للقبول ويؤخذ باللطف مالا يؤخذ بالعنف.

قال الغزالي : اللطف والرفق والوعظ إنما يكون باللين لا العنف لأنه يولد داعية المعصية ويجري على المنافرة والإيذاء [1].

ض عن أبي برزة ورواه البيهقي عن ابن عمرو بإسناد ضعيف ولفظه (من أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف) [2].

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٢١- وفي سنده ابن لهيعة قال فيه ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣١٩) وفي سنده موسى بن داود الهاشمي لم أقف على ترجمته. وعزاه السيوطي للديلمى عن أنس – جمع الجوامع – (ج ١ / ص ١٠٦٩٤).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس وفيه خلاد بن عيسى جهله العقيلي ووثقه ابن معين – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٤٣) قال ابن حجر فيه : لا بأس به – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٩٦).

وقال الشيخ الألباني : رواه القضاعي ضعيف وهذا إسناد ضعيف ، ابن لهيعة – واسمه عبد الله – ضعيف . وإسحاق بن إبراهيم الشامي لم أعرفه – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٦٤) قلت: وإسحاق بن إبراهيم الدمشقي صدوق ضعف بلا مستند – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٩٩).

[1] – إحياء علوم الدين – القول في معنى الحقد ونتائجه وفضيلة العفو والرفق (٤/ ٣٢١).

[2] – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٨٥- وفي سنده مقدام بن داود قال الذهبي: قال ابن أبي حاتم تكلموا فيه – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج٢/ص١٦٠) انظر الجرح والتعديل – (ج١٧/ص٨٥).

وفيه إسحاق بن مالك الحضرمي، قال الذهبي: قال الازدي: ضعيف – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج١/ص١٣٢) وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس وقد عنعن .

٤٤- حديث " **مَنْ كانَ ذا لِسانَيْنِ في الدُّنْيا جُعِلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنْ نارٍ** ".

الشرح :

(من كان ذا لسانين في الدنيا) وفي رواية (من كان له وجهان) يعني من كان مع كل واحد من عدوين كأنه صديقه ويعُدَّه أنه ناصرٌ له ويذم ذا عند ذا أو ذا عند ذا يأتي قوماً بوجه وقوماً بوجه على وجه الإفساد جعل الله له يوم القيامة لسانين من نار كما كان في الدنيا له لسان عن كل طائفة .

قال الغزالي : اتفقوا على أن ملاقاة الاثنين بوجهين نفاق وللنفاق علامات هذه منها ، نعم إن جامل كلا منهما وكان صادقاً لم يكن ذا لسانين فإن نقل كلام كل منهما للآخر فهو نمام لا ذو لسانين وذلك شر من النميمة وقيل لابن عمر رضي الله عنهما : إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول فإذا خرجنا قلنا غيره ؟ قال: (كنا نعده نفاقاً على عهد المصطفى صلى

ورواه ابن وضاح القرطبي – البدع والنهي عنها – (ج ١ / ص ٥٠) من طريق بقية قال نا إسحاق بن مالك الحضرمي قال حدثني أبو نزار القشيري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من أمر بمعروف فليكن أمره ذلك بمعروف " وأبو نزار لم أجد له ترجمه

ورواه البيهقي – شعب الإيمان – (ج٦/ص٩٩) من حديث عبد الله بن عمرو وفي سنده سلم بن ميمون الخواص، قال الذهبي: قال أبو حاتم لا يكتب حديثه – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٠) انظر الجرح والتعديل – (ج١٠/ص٢٥) والمثنى بن صباح قال

ابن حجر : ضعيف اختلط بأخرة – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥١٩) وفيه زافر بالفاء ابن سليمان الإيادي صدوق كثير الأوهام – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢١٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جدا ، وهذا إسناد ضعيف جدا مسلسل بالضعفاء : من طريق سلم بن ميمون الخواص عن زافر : حدثني المثنى بن الصباح عن عمروبن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٥/ص١١٦).

الله عليه وعلى آله وسلم) [1] فهذا نفاق إذا كان غنياً عن الدخول على الأمير والثناء عليه فلو استغنى عن الدخول فدخل فخاف إن لم يثن عليه فهو نفاق لأنه المحوج نفسه إليه فإن استغنى عن الدخول لو قنع بقليل وترك المال والجاه فدخل لضرورتهما فهو منافق وهذا معنى خبر (حب المال والجاه ينبت النفاق في القلب) [2] لأنه يحوج إلى رعايتهم ومداهنتهم أما إن ابتلي به لضرورة وخاف إن لم يثن فهو معذور فإن إتقاء الشر جائز [3].

خد د عن عمار بن ياسر رضي الله عنه [4] ، وسنده قال الحافظ العراقي : حسن[1].

---

١ – بهذا اللفظ مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ١٠٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و سنن ابن ماجه – كتاب الفتن –باب كف اللسان في الفتنة – (ج ٢ / ص ١٣١٥) مذيل بحكم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي : صحيح . وراه البخاري " صحيح البخاري –كتاب الأحكام – باب ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك – (ج ٦ / ص ٢٦٢٦) من طريق أخر بلفظ " قال أناس لابن عمر إنا ندخل على سلطاننا فنقول لهم خلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم قال كنا نعدها نفاقا "

الحكم على الحديث : في صحيح البخاري .

٢ – لم أقف عليه . قال العراقي : لم أجده – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٥٩) وفي موضع أخر قال : حديث حب الجاه والمال ينبتان النفاق) الحديث أخرجه أبو منصور الديلمي يسند ضعيف – المصدر السابق – ٥ – ١٥ –.

٣ – إحياء علوم الدين – بيان حد النميمة وما يجب في ردها – (ج٤/ص٢).

٤ – تخريج الحديث :

انظر الأدب المفرد – (ج١/ص٤٤٤) و سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في ذي الوجهين – (ج٢/ص٦٨٤) وفي سنده نعيم بن حنظلة ، قال ابن حجر: مقبول –تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٦٥).

وشاهده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه – مسند الشهاب – ١ – ٢٨٤– وفي سنده إسماعيل بن مسلم المكي، ومن طريق إسماعيل رواه أبو يعلى – المسند – (ج٥/ص١٥٩) والبزار– مسند البزار – (ج٢/ص٣٠٥) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٢ / ص ١٦٠) قال ابن حجر فيه : ضعيف الحديث– تقريب التهذيب – (ج١/ص١١٠).

وله متابع – تاريخ بغداد – (ج ٥ / ص ٢٧٧) من طريق أبي حفص العبدي عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . وأبو حفص العبدي قال أبو زرعة : "واهي الحديث لا أعلم حدث عنه كبير أحد إلا من لا يدري الحديث" – سؤالات البرذعي لأبي زرعة – (ج ١ / ص ١٨) قال الذهبي : واهي – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ٢٦٤).

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

٢٤٥- حديث " **مَنْ كانَ وَصْلَةً لأخيهِ الْمُسْلِمِ إِلى ذي سُلْطانٍ في مَنْهَج بِرٍ أوْ تَيْسير عَسيرٍ ، أَعانَهُ اللهُ عَلى إِجازَةِ الصِّراطِ يَوْمَ تُدْحَضُ فيهِ الأقْدامُ** ".

الشرح :

(من كان ذا وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان) أي إنسان ذي قوة واقتدار على إنفاذ ما يبلغه بالفتح ولو غير ملك وأمير (في منهج برأي) في طريق إحسان أو(تيسير أمر عسير) كتفريج كُربة (أعانه الله على إجازة الصراط) أي على الجواز عليه من غير مشقة (ليوم تدحض فيه الأقدام) لأنه كما قام في مصلحة أخيه وسهل عليه في الدنيا جُوزي بمثل ذلك في الآخرة ، وينبغي لمن عزم على معاونة أخيه في قضاء حاجته أن لا يجبن عن إنفاذ قوله وصدعه بالحق إيماناً بأنه تعالى في عونه .

وأمر الحسن [٢] ثابت البناني [٣] في حاجة فقال : أنا معتكف ، فقال : يا أعمش[٤] أما

وشاهد من حديث جندب بن عبد الله رواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني – (ج٢/ص١٧٠) قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه عبد الحكيم بن منصور وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص١٨٠) وكذلك قال ابن حجر: متروك– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٣٢).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

١ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج٥/ص١٤).

٢ – هو البصري سبق ترجمته حديث رقم — ٢٦ –.

٣ – ثابت بن أسلم الامام القدوة شيخ الاسلام أبو محمد البناني، مولاهم البصري، وبنانة هم بنو سعد بن لؤي بن غالب، ولد في خلافة معاوية، وكان من أئمة العلم والعمل، توفي سنة ثلاث وعشرين ومئة، وقيل غير ذلك – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٥/ص٢٢٠)

٤ – الأَعْمَشُ الفاسد العين – لسان العرب – (عمش) – (ج٦/ص٣٢٠) فكأنه شبه راية بفساد العين.

تعلم أن مشيك في حاجة أخيك خير لك من حجة بعد حجة ؟ [1] وأخذ منه ومما ورد أنه يتأكد للشيخ السعي في مصالح طلبته ومساعدتهم بجاهه وماله عند قدرته على ذلك وسلامة دينه وعرضه. والصراط الطريق الخطر السلوك وهو كالطريق في التذكير والتأنيث وبينهما في المعنى فرق لطيف هو أن الطريق : كلما يطرقه طارق معتادا كان أو لا ، والسبيل من الطريق : ما أعتيد سلوكه ، والصراط من السبيل : ما لا التواء فيه ولا اعوجاج ، فهو أخص الثلاثة والمراد به هنا ما ينصب بين ظهراني جهنم يوم الجزاء وتحفه خطاطيف وكلاليب تجري أحوال الناس معها في يوم القرار على حسب مجراهم مع حقائقها ابتداء في هذه الدار .

ض عن عائشة رضي الله عنها [2].

---

١ – قضاء الحوائج لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٨٩) و اصطناع المعروف لابن أبي الدنيا – (ج ١ / ص ٣٣) و جامع العلوم والحكم – (ج ١ / ص ٣٤١).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣١٥ – ورواه الطبراني – المعجم الأوسط – (ج٤/ص٤٨) و مكارم الأخلاق للخرائطي – (ج١/ص٩١) وصحيح ابن حبان – (ج٢/ص٢٨٧) و مسند الشاميين للطبراني – (ج١/ص٣٠٧) و المعجم الصغير – (ج١/ص٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير وفيه إبراهيم بن هشام النسائي وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أبو حاتم وغيره – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص٣٤٩) وفي سنده إبراهيم بن هشام، قال فيه الذهبي أحد المتروكين الذين مشاهم بن حبان فلم يصب – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج١/ص٥١) وأقره ابن حجر: لسان الميزان – (ج٦/ص١٩٥).

وله شاهدان من حديث أبي الدرداء رواه الطبراني – المعجم الأوسط – (ج٣/ص٣٥١) وقال: لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم إلا سليمان ولا عن سليمان إلا يحيى تفرد به إدريس بن يونس. قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم ورواه بإسناد آخر ضعيف ورواه في الأوسط – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٨/ص٣٥٠).

وذكر الحديث ابن حجر وقال فيه سليمان بن عمرو النخعيي كذاب – لسان الميزان – (ج٣/ص٧٣) – (ج٣/ص٨١).

٢٤٦- حديث " **مَنْ كانَ في حاجَةِ أَخيهِ كانَ اللهُ في حاجتِهِ** ".

الشرح :

(من كان في حاجة أخيه) أي في قضاء حاجة أخيه في الإسلام وإن لم يكن من النسب (كان الله في حاجته) جزاءً وفاقا والحاجة اسم لما يفتقر إليه الإنسان ومعناه على ظاهره ظاهر وهو يحتمل الدعاء ويحتمل الخبر ، وكان لتقرير الخبر على الاسم نحو كان الله عليماً أو منقطعة نحو كان زيدٌ قائما ، وتأتي بمعنى صار وزائدة وتامة وهنا لا تصلح لواحد منها ، قال الأكمل : فينبغي أن الأولى أن تكون بمعنى سعى لأن السعي في الحاجة يستلزم الكون فيها والثانية بمعنى قضى [١] وردَّ بأن الاستمرار والانقطاع إنما يفهم من القرائن لا من كان ، وهنا الغرض بيان كون الأول : سبباً للثاني فقط فإن تكرر السبب تكرر المسبب وإلا فلا ولم يقل من قضى حاجة أخيه إشعاراً بأن الله هو الذي يقضيها وليس للعبد إلا المباشرة والكون في الحاجة أعم من السعي فيها .

قال حجة الإسلام : وقضاء حوائج الناس فضل عظيم والعبد في حقوق الخلق له ثلاث درجات الأولى : أن ينزل في حقهم منزلة الكرام البررة وهو أن يسعى في أغراضهم رفقاً بهم وإدخالاً للسرور على قلوبهم ، الثانية : أن ينزل منزلة البهائم والجمادات في حقهم فلا ينلهم

والشاهد الثاني: من حديث ابن عمر رواه البيهقي - شعب الإيمان - (ج٦/ص١١٤) وسنن البيهقي الكبرى - (ج٨/ص١٦٧). وفيه عبد الوهاب بن هشام بن الغاز – قال أبو حاتم كان يكذاب - الجرح والتعديل - (ج١٣/ص١١٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً. حديث عائشة؛ فيرويه إبراهيم بن هشام الغساني هو أحد المتروكين ، وحديث ابن عمر فيرويه عبد الوهاب بن هشام بن الغاز كان يكذب ، وأما حديث أبي الدراداء؛ ففيه من كان معروفا بالكذب - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٢ / ص ٥٩٣).

١ - لم أقف عليه .

خيره لكن يكف عنهم شره ، الثالثة : أن ينزل منزلة العقارب والحيات والسباع الضارية لا يرجى خيره ويتقى شره فإن لم تقدر أن تلحق بأفق الملائكة فاحذر أن تنزل عن درجة الجمادات إلى مراتب العقارب والحيات فإن رضيت النزول من أعلى عليين فلا ترض بالهوي في أسفل سافلين فلعلك تنجو كفافاً لا لك ولا عليك [١].

ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [٢]. ورواه ابن أبي الدنيا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وإسناده حسن [٣].

---

١ – بداية الهداية للغزالي – (ج ١ / ص ٨).

٢ – تخريج الحديث :

وهو جزء من الحديث (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) انظر مسند الشهاب — ١ — ١٣٢– ومن حديث أبي هريرة — ١ — ٢٩٠ — سبق دراسته حديث رقم — ٢٣٧ —.

٣ – قضاء الحوائج لأبي الدنيا – (ج١/ص٥٤) والحديث من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر، قال فيه ابن حجر: لين الحديث – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٤٧).

الحديث في الصحيحين من حديث ابن عمر– صحيح البخاري –كتاب المظالم – باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه – (ج٢/ص٨٦٢) صحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ – (ج٨/ص١٨) وصحيح مسلم —كتاب الذكر والدعاء والتوبة – باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ– (ج ٨ / ص ٧١).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢٤٧- حديث " **مَنْ كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْم الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إلى جارِهِ ، ومَنْ كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْم الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، مَنْ كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْم الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ** ".

الشرح :

(من كان يؤمن بالله) أي إيماناً كاملاً منجياً من عذابه فالمتوقف على امتثال الأوامر الآتية كمال الإيمان لا حقيقته وهو على المبالغة في الاستجلاب إلى هذه الأفعال كما تقول لولدك : إن كنت ابني فأطعني تهييجاً له على الطاعة ومبادرتها مع شهود حقوق الأبوة لا على أنه بانتفاء طاعته تنتفي الأبوة (واليوم الآخر) أي يوم القيامة وهو من آخر أيام الحياة الدنيا إلى آخر ما يقع يوم القيامة ، أو آخر الأزمنة المحدودة ، قيل : وصف به لأنه لا ليل بعده ولا يقال يوم إلا لما يعقبه ليل أي بوجوده بما اشتمل عليه مما يجب الإيمان به من البعث والحساب ودخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار إلى غير ذلك مما ورد النص القاطع به فليفعل ما يأتي فإن الأمر للوجوب حملاً على حقيقته عند فقد الصارف سيما وفرض انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الإيمان واكتفى بهما عن الإيمان بالرسل والكتب وغيرهما لأن الإيمان باليوم الآخر على ما هو عليه يستلزمه ، فإن إيمان اليهود به إيمان بأن النار لا تمسهم إلا أياما معدودة وأنه لا يدخل الجنة إلا من كان هوداً ونحو ذلك وإيمان النصارى به بأن الحشر ليس إلا بالأرواح ليس إيماناً به على ما هو عليه والإيمان به كذلك يستلزم الإيمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو يستلزم الإيمان بجميع ما جاء به وفي ذكره تنبيه وإرشاد لإيقاظ النفس وتحرك الهمم للمبادرة إلى امتثال جواب الشرط وهو (فليحسن) بلام الأمر هنا وفيما بعده ويجوز سكونها وكسرها حيث دخلت عليها الفاء والواو بخلافها في (ليصمت) فمكسورة لا غير وقول النووي : هو بالضم [١] اعترضوه (إلى جاره) أي من كان آمن بجوار الله في الآخرة والرجوع إلى السكنى في جواره بدار كرامته فليكرم جاره في الدنيا بكف الأذى وبذل الندى وتحمل ما فرط منه والبشر وطلاقة

---

١ - شرح صحيح مسلم للنووي - كتاب الإيمان - باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير - (ج٩/ص١٧٨).

الوجه وغير ذلك مما لا يخفى رعايته على الموفقين والجار من بينك وبينه أربعون دارا من كل جانب ثم الأمر بالإكرام يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال فقد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية وقد يكون مندوباً ويجمع الجميع أنه من مكارم الأخلاق (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) أي يوم القيامة وصفه به لتأخره عن أيام الدنيا أو لأنه أخر إليه الحساب والإيمان به تصديق ما فيه من الأحوال والأهوال (فليكرم ضيفه) النازل به سواء الغني والفقير والكريم وغيره وإكرامه يكون بالتوقير والتصدير و طلاقة الوجه والإتحاف والزيارة وقد عظم شأن الجار والضيف حيث قرن حقهما بالإيمان بالله واليوم الآخر.

قال ابن تيمية: ولا يحصل الامتثال إلا بالقيام بكفايته فلو أطعمه بعض كفايته وتركه جائعاً لم يكن له مكرماً لانتفاء جزء الإكرام وإذا انتفى جزءه انتفى كله [1] وفي كتاب المنتخب من الفردوس عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً (إذا أكل أحدكم مع الضيف فليلقمه بيده فإذا فعل ذلك كتب له به عمل سنة صيام نهارها وقيام ليلها) [2] . ومن حديث قيس بن سعد [3] (من إكرام الضيف أن تضع له ما يغسل به حين يدخل المنزل ومن إكرامه أن يركبه إذا انقلب إلى منزله إن كان بعيداً ومن إكرامه أن يجلس تحته)[4] قال تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ [الذاريات : ٢٤] قيل: أكرمهم إبراهيم عليه الصلاة والسلام بتعجيل مرامهم

---

١ – اقتضاء الصراط المستقيم – العموم ثلاثة أقسام – (ج٤/ص٩٩).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي حامل راية الأنصار مع رسول الله صلى الله عليه و سلم وآله ولم وكان من ذوي الرأي من الناس وقال بن يونس شهد فتح مصر واختط بها دارا ثم كان اميرها لعلي كان أحد الفضلاء الجلة من دهاة العرب من أهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والسخاء والشجاعة وكان شريف قومه مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج٥/ص٤٧٣).

٤ – لم أقف عليه .

والقيام بنفسه عليهم وطلاقة الوجه . وكان سليمان عليه السلام [1] إذا دخل عليه رجلاً دعا بماء وأحضر خبزاً وملحاً وقال: (لولا نهينا أن يكلف بعضنا بعضاً لتكلفنا لك) [2].

---

١ - لم أقف عليه من قول سليمان عليه السلام وهو من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه.

٢ - رواه أحمد مسند أحمد بن حنبل - (ج٥/ص٤٤١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حديث محتمل للتحسين بمجموع طرقه.

والطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج٦/ص٢٣٥) و المعجم الأوسط - (ج٦/ص١٠٤) وقال: لم يرو هذا الحديث عن عثمان بن شابور إلا قيس بن الربيع. قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد وأحد أسانيد الكبير رجاله رجال الصحيح - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- (ج٨/ص٣).

قلت: والحديث عندهم من طريق عثمان بن شابور ولم أجد له ترجمه، ولم يذكره ابن حجر: في تعجيل المنفعه، وقيس بن الربيع قال ابن حجر: صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٥٧).

وللحديث طرق منها: ما رواه أبو نعيم في ذكر أخبار إصبهان - - (ج١/ص٥٦) والخطيب - تاريخ بغداد - (ج١٠/ص٢٠٥). بلفظ " أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: لا يتكلفن أحد لضيفه ما لا يقدر عليه " من حديث عبد الرحمن بن مسعود وسليمان بن رباح وزكرياء بن إسحاق يحدثون عن سلمان. وعبد الرحمن بن مسعود قال ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٥٠) وزكرياء و سليمان بن رباح، لم أجد لهما ترجمه.

ورواه الحاكم - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - بلفظ " عن شقيق دخلت أنا و صاحب لي على سلمان رضي الله عنه فقرب إلينا خبزا و ملحا فقال: لولا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم نهانا عن التكلف لتكلفت لكم فقال صاحبي: لو كان في ملحنا سعتر فبعث بمطهرته إلى البقال فرهنها فجاء بسعتر فألقاه فيه فلما أكلنا قال صاحبي: الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان: لو قنعت بما رزقت لم تكن مطهرتي مرهونة عند البقال - (ج٦/ص٩١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و له شاهد بمثل هذا الإسناد. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح. وفي سنده سليمان بن قرم، قال ابن حجر: سيء الحفظ يتشيع - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٥٣).

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: نهينا عن التكلف - صحيح البخاري -كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة - باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه - (ج٦/ص٢٦٥٩).

الحكم على الحديث :

قال عياض [1]: من التزم شرائع الإسلام لزمه إكرام جاره وضيفه وبرهما [2] .

وقد أوصى الله تعالى بالجار والضيافة من محاسن الشريعة ومكارم الأخلاق ، وأوجبها الليث [3] ليلة واحده وعامة الفقهاء أنها من مكارم الأخلاق [4] .

وهل الضيافة على الحاضر والبادي ؟ أم على البادي قاصرة ؟ ذهب الشافعي وابن عبد الحكم [5] إلى أنها عليهما ، وقال مالك وسحنون [1] : على أهل البوادي [2].

إسناده صحيح بمجموع طرقه وكلام عمر بن الخطاب حكم المرفوع قوله " نهينا " قال الشيخ الألباني : الحديث قوي بمجموع هذه الطرق ، و لاسيما و يشهد له عموم حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : " نهينا عن التكلف " . أخرجه البخاري – السلسلة الصحيحة – (ج٥/ص٤٣٩).

١ – القاضي عياض الامام العلامة الحافظ الاوحد، شيخ الاسلام، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي الاندلسي، ثم السبتي المالكي ولد في سنة ست وسبعين وأربع مئة. من أهل العلم والتفنن والذكاء والفهم، استقضي بسبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها، ثم نقل عنها إلى قضاء غرناطة ومن تصانيفه كتاب " الاكمال في شرح صحيح مسلم " توفي في سنة أربع وأربعين وخمس مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ٢١٢).

٢ – إكمال المعلم شرح صحيح مسلم – للقاضي عياض – باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت – (ج١/ص٢٠٦).

٣ – الليث بن سعد بن عبدالرحمن، الامام الحافظ شيخ الاسلام، وعالم الديار المصرية، أبو الحارث الفهمي مولى خالد بن ثابت بن ظاعن. وأهل بيته يقولون: نحن من الفرس، من أهل أصبهان. توفي سنة خمس وسبعين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٨/ص١٣٦)

٤ – انظر المجموع لمحي الدين النووي – (ج٩/ص٥٧).

٥ – محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ابن أعين بن ليث، الامام، شيخ الاسلام، أبو عبد الله، المصري الفقيه قال إمام الائمة ابن خزيمة: ما رأيت في فقهاء الاسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم توفي سنة ثمان وستين ومئتين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٢/ص٤٩٧).

وأخرج ابن شاهين[3] عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه (من أطعم أخاه لقمة حلوة لم يذق مرارة يوم القيامة) [4] .

(ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً) أي كلاماً يثاب عليه قال الشافعي : لكن بعد أن يتفكر فيما يريد التكلم به فإذا ظهر له أنه خير لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر إليها أتى به [5] (أو ليصمت) بفتح أليا وضم الميم ذكره النووي [6] قال الطوفي : وسمعناها

---

١ – سحنون الامام العلامة، فقيه المغرب، أبو سعيد، عبد السلام بن حبيب المغربي القيرواني المالكي، قاضي القيروان، وصاحب " المدونة " توفي سنة أربعين ومئتين– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٢/ص٦٣).

٢ – انظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد –سعيد بن أبي سعيد المقبري – (ج ٢١ / ص ٤٦) و إكمال المعلم شرح صحيح مسلم –كتاب الإيمان–باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت – للقاضي عياض – (ج ١ / ص ٢٠٧) وشرح النووي على مسلم–كتاب الايمان –باب الحث على اكرام الجار والضيف – (ج ٢ / ص ١٩).

٣ – ابن شاهين الشيخ الصدوق، الحافظ العالم، شيخ العراق، وصاحب التفسير الكبير، أبو حفص، عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي الواعظ . جمع وصنف الكثير توفي – ٣٨٥ هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٤٣١).

٤ – الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين – (ج١/ص٤٢١) وفي سنده فضالة بن حصين قال أبو حاتم: مضطرب الحديث– الجرح والتعديل – (ج١٥/ص١٠٤) وقال ابن حبان:.شيخ يروي عن محمد بن عمرو الذي لم يتابع عليه وعن غيره من الثقات ما ليس من أحاديثهم – المجروحين – (ج٢/ص٢٠٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف . قال ابن القيم : أن يكون الحديث بوصف الأطباء والطرقية أشبه وأليق – المنار المنيف في الصحيح والضعيف – (ج ١ / ص ٦٥).

٥ – شرح النووي على مسلم– كتاب الايمان– (باب الحث على اكرام الجار والضيف ولزوم الصمت (الا عن الخير وكون ذلك كله من الايمان) – (ج ٢ / ص ١٩).

٦ – المصدر السابق .

بكسرها وهو القياس [١] إذ فعل بفتح العين ماضياً يفعل بكسرها مُضارعاً نحو ضرب يضرب ويفعل بضم الغين فيه دخيل كما في الخصائص لأبن جني[٢][٣]. انتهى

أي سكت عمَّا لا خير فيه سلامة وفواتها يُنافي حال المؤمن وشرف الإيمان لأنه من الأمن والأمان لمن فاتته الغنيمة والسلامة ، قال القرطبي : معناه أن المصدق بالثواب والعقاب المترتبين على الكلام في الدار الآخرة لا يخلو إما أن يتكلم بما يحصل له ثواباً أو خيراً فيغنم أو يسكت عن شئ فيجلب له عقاباً أو شراً فيسلم ، وعليه قالوا أو للتنويع والتقسيم [٤] فيسن له الصمت حتى عن المباح لأدائه إلى محرم أو مكروه وبفرض خُلُوه عن ذلك فهو ضياع الوقت فيما لا يعنيه ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، وأثرها في رواية البخاري (يصمت) [٥] [٥] على (يسكت) لأنه أخص إذ هو السكوت مع القدرة وهذا هو المأمور به أما السكوت السكوت مع العجز لفساد آلة النطق فهو الخرس أو لتوقفها فهو العي [٦] وأفاد الخبر أن قول الخير: خير من الصمت لتقديمه عليه وأنه إنما أمر به عند عدم قول الخير قال القرطبي : وقد أكثر الناس الكلام في تفصيل آفات الكلام وهي أكثر من أن تدخل تحت حصر وحاصلة أن

---

١ – انظر فتح الباري – كتاب الأدب – باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه – (ج١٠/ص٥٣٢) التعيين في شرح الأربعين — ٣٠٦ –.

٢ – ابن جني إمام العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، صاحب التصانيف. كان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الموصلي ، برع وصنف، وسكن بغداد، وتخرج به الكبار ، قرأ على المتنبي " ديوانه "، وشرحه، وله " سر الصناعة "و " التعاقب "، و " الخصائص " توفي في صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٧ / ص ١٧).

٣ – الخصائص – باب في تركُّب اللغات – (ج١/ص٣٧٩).

٤ – المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم –كتاب الأقضية– ومن باب الأمر بالضيافة والحكم فيمن منعها – (ج١٦/ص١٠٩).

٥ – صحيح البخاري –كتاب الأدب – باب (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) – (ج٥/ص٢٢٤٠).

٦ – لسان العرب– (عيا)– (ج ١٥ / ص ١١١).

آفات اللسان أسرع الآفات للإنسان وأعظمها في الهلاك والخسران فالأصل ملازمة الصمت إلى أن يتحقق السلامة من الآفات والحصول على الخيرات، فحينئذ تخرج تلك الكلمة مخطومة وبأزمة التقوى مزمومة [١] . انتهى

وهذا الحديث من جوامع الكلم لأن القول كله خير أو شر أو آيل إلى أحدهما فدخل في الخير كل مطلوب من فرضها وندبها فأذن فيه على اختلاف أنواعه ودخل فيه ما يؤول إليه وما عدا ذلك مما هو شر أو يؤول إليه فأمر عند إرادة الخوض فيه بالصمت.

قال بعضهم : اجتمع الحديث على أمور ثلاثة تجمع مكارم الأخلاق ، قال بعض المالكية [٢]: جماع آداب الخير تتفرع من أربعة أحاديث: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت " " ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه " [٣]وقوله للذي اختص له

---

١ – المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم – (ج١٦/ص١٠٩).

٢ – مشيخة ابن الحطاب – (ج ١ / ص ١٩٦) قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الوليد الأنصاري بمصر أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن أبي زيد الفقيه المالكي بالقيروان فذكره . وحكاه الإمام أبو عمرو بن الصلاح عن أبي محمد بن أبي زيد – صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط – (ج ١ / ص ٢٠٣) .

٣ – روى الحديث من طرق : من حديث أبي بكر الصديق : معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ١١ / ص ٢٣١) وعن أبي هريرة مرفوعاً – الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ١ / ص ٣٤٤) و المعجم الأوسط – (ج ٣ / ص ١٨٨) شعب الإيمان – (ج ٤ / ص ٢٥٥). صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد التميمي – (ج ١ / ص ٤٦٦). مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن لغيره . الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت – للحسن أبي علي – (ج ١ / ص ٤٩) و أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني – (ج ١ / ص ٧١) طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ الأصبهاني – (ج ٤ / ص ١٨٣) .

وعن الحسين بن علي عن أبيه مرفوعاً : الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ١ / ص ٣٤٥). المعجم الأوسط – (ج ٨ / ص ٢٠٢) المعجم الصغير – (ج ٢ / ص ٢٣١). شعب الإيمان – (ج ٧ / ص ٤١٥) ومسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٢٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن بشواهده . فوائد تمام – (ج ١ / ص ٤٤٠) الذرية الطاهرة للدولابي – (ج ١ / ص ١٧٩) .

وعن علي بن الحسين مرسلاً : الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ١ / ص ٣٤٦) سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس – (ج ٤ / ص ٥٥٨) و قال أبو عيسى وهكذا روى غير واحد من أصحاب الزهري عن الزهري عن علي بن حسين عن النبي صلى الله عليه و سلم نحو حديث مالك مرسلا وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة و علي بن حسين لم يدرك علي ابن أبي طالب . شعب الإيمان – (ج ٧ / ص ٤١٦) مسند ابن الجعد – (ج١/ص٤٢٨) مصنف عبدالرزاق – (ج ١١ / ص ٣٠٧) الموطأ بروايتين – (ج ٣ / ص ٤٥٠) علي بن حسين يرفعه . لزهد لهناد الكوفي – (ج ٢ / ص ٥٣٩)و

الوصية " لا تغضب " [1] وقوله : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " [2].

حم ق ت هـ عن أبي شريح بضم المعجمه وفتح الراء الخزاعي الكعبي اسمه خويلد بن عمر أو غير ذلك رضي الله عنه حمل لواء قومه يوم الفتح [3] وعن أبي هريرة رضي الله عنه [4]

الزهد لوكيع – (ج ١ / ص ٤١٢) و المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي – (ج ١ / ص ٩٤).

وجامع معمر بن راشد – (ج ٣ / ص ٤٤٥) و الإيمان للعدني – (ج ١ / ص ٧٤) و الجامع لابن وهب – (ج ١ / ص ٣٠٤)

ومسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٢٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لشواهده وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه .

الحكم على الحديث : حسن بشواهده .

[1] – صحيح البخاري–كتاب الأدب– باب الحذر من الغضب – (ج٥/ص٢٢٦٧) .

[2] – صحيح البخاري –كتاب الإيمان – باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه – (ج١/ص١٤) و صحيح مسلم– الإيمان – باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مِنْ خِصَالِ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ – (ج١/ص٤٩).

[3] – تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل – (ج٤/ص٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. صحيح البخاري –كتاب الأدب – باب (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) – (ج٥/ص٢٢٤٠) و صحيح مسلم — الإيمان – باب الْحَثِّ عَلَى إِكْرَامِ الْجَارِ وَالضَّيْفِ وَلُزُومِ الصَّمْتِ إِلاَّ مِنَ الْخَيْرِ وَكَوْنِ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنَ الإِيمَانِ – (ج١/ص٥٠) وسنن الترمذي –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في الضيافة كم هو ؟ – (ج٤/ص٣٤٥) و سنن ابن ماجه –كتاب الأدب – باب حق الجوار – (ج٢/ص١٢١١).

راوي الحديث: أبو شريح الخزاعي ثم الكعبي خويلد بن عمرو وقيل عمرو بن خويلد وقيل هانئ وقيل كعب بن عمرو وقيل عبد الرحمن والأول أشهر أسلم قبل الفتح وكان معه لواء خزاعة يوم الفتح روى عن النبي صلى الله عليه و سلم أحاديث مات بالمدينة سنة ثمان وستين – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج٧/ص٢٠٤).

[4] – صحيح البخاري – (ج٥/ص٢٢٤٠) و صحيح مسلم – (ج١/ص٤٩).

وهذا الحديث من القواعد العظيمة لأنه بين فيه جميع أحكام اللسان الذي هو أكثر الجوارح عملاً .

٢٤٨ – حديث **"مَنْ كانَتْ لَهُ سَرِيَرةٌ صالِحَةٌ أَوْ سَيِّئَةٌ نَشَرَ الله عَلَيْهِ مِنْها رِداءً يُعْرَفُ بِهِ "**.

الشرح :

(من كانت له سريرة صالحة عند الله تعالى أو سيئة نشر الله له رداءً عليه يُعرف به بين الناس) ولهذا قال القائل [١]:

ومهما تكن ْعندَ امرئ من خليقة ... وإنْ خالها تخْفى على النَّاسِ تُعلمِ

ض عن عثمان بن عفان رضي الله عنه [٢].

٢٤٩- حديث **"مَنْ كَثُرَتْ صَلاتُهُ بِاللَّيْلِ ، حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهارِ"**.

الشرح :

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ – زهير بن أبي سلمى، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياحٍ المزني، من مزينة مضر، وكان زهيرٌ جاهلياً لم يدرك الإسلام، وأدركه ابناه كعبٌ وبجيرٌ – الشعر والشعراء للدينوري (ص: ٢١) وانظر ديوان زهير بن أبي سلمى – مطلعها : أمن أم أوفى دمنة – (١١١).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣٠٦ – والحديث من طريق حفص بن سليمان . ومن طريق حفص رواه أبو نعيم – حلية الأولياء – (ج٤/ص٣٥٤) وابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٣/ص٣٨٢) وقال: وعامة حديثه عن من روى عنهم غير محفوظة.

قال ابن حجر: حفص بن سليمان متروك الحديث مع إمامته في القراءة – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٧٢).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

(من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار) أي استنار وجهه وعلاه بهاء وضياءً . وفي العَوارف : وجهان في معنى هذا الحسن أحدهما اكتسابه نورا وضياءً ، والثاني أن وجوه أموره التي يتوجه إليها تحسن وتتداركه المعونة منه تعالى في تصاريفه وأسراره والتوفيق في أقواله وأفعاله [1].

وقال غيره : التهجد بالليل يغسل الوجه عن الكدورات الحادثة بالنهار عن رؤية الأغيار التي لها خدش في القلب عظيم كالقذى في العين فيصبح وقد أضاء وجهه حقيقة لأن الظاهر عنوان الباطن .

وقال الثعلبي [2] : المراد بالنهار نهار القيامة لا الدنيا [3] وجعل صاحب الكافي [4] من الحنفية هذا دليلا على أن حسن الوجه من الصفات التي يقدم بها للإمامة فقال : قوله أحسنهم وجها أي أكثرهم صلاة بالليل لهذا الحديث . قال في الفتح : والمحدثون لا يثبتونه [5].

---

١ – كتاب عوارف المعارف للسهروردي –{الباب الخامس والأربعون}: في فضل قيام الليل – (١ / ٣٤٥).

٢ – الثعلبي الامام الحافظ العلامة، شيخ التفسير، أبو إسحاق، أحمد بن محمد النيسابوري.كان أحد أوعية العلم. له كتاب " التفسير الكبير " وكان صادقا موثقا، بصيرا بالعربية، طويل الباع في الوعظ توفي سنة سبع وعشرين وأربع مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٧/ص٤٣٥).

٣ – تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن – سوره آل عمران –ذكر سراياه صلّى الله عليه وسلّم (٣/ ١٥٠).

٤ – عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي أحد الزهاد المتأخرين صاحب التصانيف المفيدة في الفقه والأصول له "المستصفي في شرح المنظومة" وله "شرح النافع سماه بالمنافع" وله "الكافي في شرح الوافي" و"الوافي" تصنيفه أيضا وله "كنز الدقائق" توفي ليلة الجمعة في شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعمائة – الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية – (ج١/ص٢٠٦) كتابه يحقق كرسالة علمية في جامعة الإمام – المعهد العالي.

٥ – شرح فتح القدير – فصل في القراءة – ١ – ٣٤٩ – .

عن إسماعيل بن محمد الطلحي [١] عن ثابت بن موسى الضرير العابد[٢] عن شريك[٣] عن الأعمش [٤] عن ابي سفيان [٥] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه . قال العقيلي : حديث باطل لا أصل له ولم يتابع ثابتاً عليه ثقة [٦] وأطنب ابن عدي في رده وأنه منكر [٧] بل بل مثلوا به للموضوع غير المقصود ومنهم الحافظ العراقي في متن الألفية فقال : لا أصل له ولم يقصد ثابت وضعه [٨] وسببه أنه كان يقوم الليل فأصبح يوماً فدخل على شريك وهو بمجلس

---

١ - إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن زكريا بن يحيى بن طلحة التيمي الطلحي الكوفي صدوق يهم من العاشرة ق - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٠٩).

٢ - ثابت بن موسى بن عبدالرحمن بن سلمة الضبي أبو يزيد الكوفي الضرير العابد ضعيف الحديث من العاشرة مات سنة تسع وعشرين ق - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٣٣).

٣ - شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع من الثامنة مات سنة سبع أو ثمان وسبعين خت م ٤- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٦٦).

٤ - سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس من الخامسة مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وكان مولده أول سنة إحدى وستين ع - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٥٤).

٥ - طلحة بن نافع الواسطي أبو سفيان الإسكاف نزل مكة صدوق من الرابعة ع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٨٣).

٦ - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٤ / ص ١٧٦) قال : ثابت بن موسى العابد الضرير كوفى عن الاعمش حديثه باطل ليس له أصل الذي حدثناه فذكره .

٧ - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٣ / ص ٩٦) - (ج ٣ / ص ٣٣٩) - (ج ٧ / ص ٢٩٣).

٨ - ألفية الحافظ العراقي في علوم الحديث- الموضوع- (ج ١ / ص ١٨).

كَلامَ بَعْضِ الحُكَمَا في المسْنَدِ ... وَمِنْهُ نَوْعٌ وَضْعُهُ لَمْ يُقْصَدِ

نَحْوُ حَدِيْثِ ثَابِتٍ ... (مَنْ كَثُرَتْ صَلاَتُهُ)

إملائه عند قوله حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولم يذكر المتن فقال شريك متصلاً بالسند حين نظر إلى ثابت ممازحاً له من كثرت صلاته إلخ معرضاً بزهده وعبادته فظن ثابت أن هذا متن السند فحدث به [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

سنن ابن ماجه- كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها -باب ما جاء في قيام الليل - (ج ١ / ص ٤٢٢) شعب الإيمان -فضل الأذان والإقامة . للصلاة المكتوبة و فضل المؤذنين - (ج ٣ / ص ١٢٩) فوائد تمام - (ج ٣ / ص ٢٣٢) مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي - (ج ١ / ص ٥٨).

وله متابع - أخبار أصبهاني - (ج ٥ / ص ٢٢٦) من طريق عبد الله بن شبرمة الكوفي ، ثنا شريك فذكره .

وله متابع أخر - الفوائد المنتقاه والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين - (ج ١ / ص ٨٢) من طريق الحسن بن علي بن راشد حدثنا شريك فذكره . ومسند الشهاب — ١ — ٢٥٢ - .

قال أبو عبد الله وقد روى هذا الحديث جماعة ضعفاء سرقوه من ثابت بن موسى فرووه عن شريك منهم أبو الطاهر بن موسى بن محمد البلقاوي - الفوائد المنتقاه والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين - (ج ١ / ص ١١٢) وله متابع - مشيخة الآبنوسي - (ج ١ / ص ٥٥) من طريق موسى بن محمد بن عطاء قال حدثنا شريك فذكره .

الحكم على الحديث :

قال الحاكم : ((هَذَا ثابت بن موسى الزاهد دخل عَلَى شريك بن عَبْد الله القاضي والمستملي بَيْنَ يديه، وشريك يقول: حَدَّثَنَا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قَالَ: قَالَ رَسُوْل الله - صلى الله عليه وسلم - وَلَمْ يذكر الْمَتْن، فلما نظر إلى ثابت بن موسى قَالَ: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار. وإنما أراد بِذَلِكَ ثابت بن موسى لزهده وورعه، فظن ثابت بن موسى أنه رَوَى الْحَدِيْث مرفوعاً بهذا الإسناد، فكان ثابت بن موسى يحدِّث بِهِ عن شريك ، عن الأعمش، عن أَبِي سفيان، عن جابر، وليس لهذا الْحَدِيْث أصل إلا من هَذَا الوجه، وعن قوم من المجروحين سرقوه من ثابت بن موسى فرووه عن شريك)) - المدخل إلى كتاب الإكليل - الطبقة السادسة من المجروحين قوم الغالب عليهم الصلاح والعبادة لم يتفرغوا الى ضبط الحديث وحفظه والاتقان فيه فاستخفوا بالرواية فظهرت أحوالهم - (١ / ٦٣).

وقال ابن الصلاح : وربما غلط فوقع في شبه الوضع من غير تعمد كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث : من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار - مقدمة ابن الصلاح - (ج ١ / ص ٥٨).

وقال ابن الجزري : الطبقة السادسة : قوم الغالب عليهم الصلاح والعبادة . ولم يتفرغوا إلى ضبط الحديث وحفظه وإتقانه ، فاستخفوا بالرواية ، فظهرت أحوالهم مثل ثابت بن موسى الزاهد ، دخل على شريك فذكره . ثم قال : وليس لهذا الحديث أصل إلا من هذا الوجه - جامع الأصول في أحاديث الرسول للجزري - (ج ١ / ص ١٤٢).

٢٥٠- حديث "مَنْ كَثُرَ كَلامُهُ ، كَثُرَ سَقَطُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ ، وَمَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ كانَت النَّار أَوْلى بِهِ".

الشرح :

(من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به).

ولهذا قال الغزالي : لا تكثر كلامك فيفسد عليك شأنك [١] لأن السقط ما لا عبرة به ولا نفع فيه فإن كان لغواً لا إثم فيه حُوسب على تضييع عمره وكفران النعمة يصرف نعمة اللسان عن الذكر إلى الهذيان وقلما سلم من الخروج إلى ما يوجب الآثام فتصير النار أولى به من الجنة لذلك، وقد قال لقمان لابنه : لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب [٢] قال ابن المبارك : معناه لو كان الكلام بطاعة الله من فضة كان السكوت عن معصية الله من ذهب [٣] .

وفي المثل السائر : رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِي [٤] ونظر بعضهم إلى رجل يكثر الكلام فقال : ياهذا يا هذا ويحك إنما تملي كتابا إلى ربك يقرأ على رؤوس الأشهاد يوم الشدائد والأهوال وأنت عطشان عريان جوعان فانظر ماذا تملي ؟

---

١ - إحياء علوم الدين - بيان عظيم خطر اللسان وفضيلة الصمت - (ج٤/ص١٨٠).

٢ - من مراسيل الأوزاعي - رواه ابن أبي الدنيا من طريق الأوزاعي قال: قال سليمان فذكره - الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج١/ص٦٦) وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٢١٨).

٣ - ذكره بسنده ابن أبي الدنيا - الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج١/ص٣٠٨).

٤ - يضرب في النهي عن الإكثار مخافة الإهجار. ذكروا أن ملكا من ملوك حِمْيَر خرج مُتَصَيِّداً معه نديم له كان يُقَرِّبه ويكرمه فأشرف على صخرة مَلْساء ووقَف عليها فقال له النديم: لو أن إنسانا ذُبِحَ على هذه الصخرة إلى أين يبلغ دمه ؟ فقال الملك: اذبحوه عليها ليرى دمه أين يبلغ فذبح عليها فقال الملك: رُبَّ كلمة تقول لصاحبها دعني - مجمع الأمثال للنيسابوري - (ج١/ص٣٠٦).

ولابن المبارك[1]:

احْفَظْ لِسَانَك إنَّ اللِّسَانَ سَرِيعٌ إِلَى الْمَرْءِ فِي قَتْلِهِ
وَإِنَّ اللِّسَانَ دَلِيلُ الْفُؤَاد ۝ يَدُلُّ الرَّجُلَ عَلَى عَقْلِهِ

ولابن مطيع [2]:

لِسَانُ الْمَرْءِ لَيْثُ فِي كَمِين ... إِذَا خَلَى عَلَيْهِ لَهُ إِغَارَةْ
فَصُنْهُ عَنْ الْخَنَا بِلِجَام صَمْتٍ ... يَكُنْ لَكَ مِنْ بَلِيَاتٍ سَتَارَةْ

وقال عمر رضي الله عنه للأحنف : يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شئ عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه [3].

وقال معاوية رضي الله عنه يوماً: لو ولد أبو سفيان الخلق كلهم كانوا عقلاء، فقال له رجل: قد ولد من هو خير من أبي سفيان، فكان فيهم العاقل والأحمق ، فقال معاوية رضي الله

---

[1] – ذكره بسنده في الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا – (ج١/ص٢٩٨) و روضة العقلاء لابن حبان – (ج١/ص١٩) انظر ديوان ابن المبارك – قافية اللام – ٥٨ –.

[2] – عبدالله بن مطيع القرشي العدوي – تاريخ الإسلام – ٨-٣٠٤ – وذكر البيت الغزالي وعزاه لإبن مطيع – منهاج العابدين – ١٧٢– .

[3] – المعجم الأوسط – (ج ٢ / ص ٣٧٠) وقال : لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به بن عائشة أحمد بن مجاهد القطان. روضة العقلاء لابن حبان – (ج ١ / ص ٢٠) جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري – (ج ١ / ص ٦) الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ١ / ص ٣١٠) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي – (ج ٣ / ص ١٠٢) تاريخ دمشق لابن عساكر – علي بن محمد بن راهوية أبو الحسن القاضي– (ج ٤٣ / ص ١٧٥) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه دريد بن مجاشع ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٥٤٢).

عنه: من كثر كلامه كثر سقطه [1] .

(ألاَ) بالتخفيف: حرف تنبيه (من كان يؤمن بالله) إيماناً كاملاً (واليوم الآخر) أي: يوم القيامة قالوا: هذا من خطاب التهييج [2] من قبيل قوله تعالى: ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ [الطلاق: ٢] (فليقل خيرًا أو ليصمت) لينجو من النار غدًا ، قال الطيبي : معناه أنه إذا أراد أن يتكلم، فإن كان ما يتكلم به خيرًا محققاً يثاب عليه، واجباً كان أو مندوباً، فليتكلم، وإن لم يظهر له خيره فليمسك، سواء ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح، فعلى هذا يكون الكلام مباحًا مأمورًا بتركه، مندوباً إلى الإمساك عنه، مخافة من انجراره إلى الحرام [3] قال الشافعي : من أرد أن يتكلم فليتفكر، فإن ظهر له أنه لا ضرر عليه تكلم، أو إن لم يظهر، أو شك فيه أمسك[4].

ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، ورواه عنه أيضًا الطبراني بدون (ألا من كان يؤمن) إلخ [5].

---

١ - نسبه السخاوي للعسكري - المقاصد الحسنة - (ج ١ / ص ٦٦٧).

٢ - لا يدل على أن من لم يتوكل ينتفي عنهم الإيمان ، بل حث لهم على التوكل - جامع لطائف التفسير لعبدالرحمن القماش - (ج١/ص٢٠٠).

٣ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الأطعمة – باب – الضيافة – ٨ – ١٧١-.

٤ - شرح النووي على مسلم - كتاب الايمان - باب الحث على اكرام الجار والضيف ولزوم الصمت (الا عن الخير - (ج ٢ / ص ١٩).

٥ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٦٣ – و المعجم الأوسط - (ج ٦ / ص ٣٢٨) وقال : لم يرو هذا الحديث عن نافع إلا يحيى بن أبي كثير ولا رواه عن يحيى إلا عمر بن راشد ولا رواه عن عمر إلا عيسى الغنجار ولا عن عيسى إلا إبراهيم بن الأشعث تفرد به عبد بن عبد الرحيم . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٣ / ص ٧٤).

وقال الهيثمي: وفيه من لا أعرفهم وأعاده في محل آخر وقال: فيه جماعة ضعفاء وقد وثقوا[1] انتهى. وقال الزين العراقي: رواه في الحلية عن ابن عمر وسنده ضعيف، وابن حبان في روضة العقلاء، والبيهقي في الشعب موقوفًا [2]. وقال ابن الجوزي : ولا يصح [1].

والحديث عندهم عن من طريق إبراهيم بن الأشعث عن عيسى بن موسى عن عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير ، وذكره العقيلي وقال : إن كان هذا عمر بن راشد فهو ضعيف وإن كان غيره فمجهول – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ١ / ص ٣٧٨).

وقال ابن عدي : ولعمر بن راشد غير ما ذكرت من الحديث وعامة حديثه وخاصة عن يحيى بن أبي كثير لا يوافقه الثقات عليه وينفرد عن يحيى بأحاديث عداد وهو إلى الضعف أقرب منه الى الصدق – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٦ / ص ١٨).

قال ابن حجر : عمر بن راشد ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤١٢) وقال في عيسى بن موسى غنجار : صدوق ربما أخطأ وربما دلس مكثر من التحديث عن المتروكين – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٤١).

وله متابع – الكنى والأسماء للدولابي – (ج ٦ / ص ١١٩) وهو من طريق عمر بن صبح ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعاً ، قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث منكر ، وعمر بن صبح : ليس بثقة . قال ابن حجر : متروك كذبه ابن راهويه – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤١٤).

وروي موقوف – روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبن حبان– (ج ١ / ص ٤٤) وشعب الإيمان – فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه – (ج ٤ / ص ٢٦٣) الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٦٨) الحلم لأبي الدنيا – (ج١/ص ٧٧).

وهو من طريق دريد بن مجاشع . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه دريد بن مجاشع ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ١٠ / ص ٥٤٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وضعفه الشيخ الألباني وقال : علة الحديث في إبراهيم بن الأشعث "قال أبو حاتم : كنا نظن به الخير ؛ فقد جاء بمثل هذا الحديث . وذكر حديثاً ساقطاً" ؛ غير هذا – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ١٦٨) وانظر الجرح والتعديل – (ج ٣ / ص ١٧١).

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٥٤٣) – (ج ١٠ / ص ٥٤٣).

٢ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٤ / ص ٨٥).

وقال العسكري: أحسب هذا الحديث وهمًا؛ لأن هذا الكلام إنما يروى عن عمر من قوله انتهى [٢] .

٢٥١- حديث " **مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ**" .

الشرح :

(من كذب عليّ متعمدًا) أي: أخبر عنّي بشيء خلاف ما هو عليه ، وقال بعضهم المراد: من لم يبلغ عني حق التبليغ ، ولم يحتط في الأداء ، ولم يراع صحة الإسناد.

(فِليتبوأ) – بكسر اللام – أي: فليتخذ لنفسه، أو فلينزل أصله من مباءة [٣] الإبل، وهي أعطانها، يقال: تبوأ الدار، أي: اتخذها سكناً، فالتبوؤ: اتخاذ المنزل، وهو أمر بمعنى الخبر، أو بمعنى التهديد.

قال النووي : أو دعاء ، على فاعل ذلك ، أي: بوأه الله ذلك. أو خبر بمعنى الأمر، ومعناه: استوجب ذلك فليوطن نفسه عليه [٤]. والمراد: أن هذا جزاؤه، وقد يغفر له ، أو الأمر على حقيقته، والمعنى : من كذب فليأمر نفسه بالتبوء ، ذكر الأخير الكرماني[٥] واستبعد . قال

---

١ – العلل المتناهية – (ج ٣ / ص ٧٠٤).

٢ – انظر المقاصد الحسنة – (ج ١ / ص ٦٦٧) .

٣ – قال ابن الجوزي : أصل التبوء من مباءة الإبل وهي أعطانها يقال تبوأ لنفسه مكانا إذا اتخذه وظاهر اللفظ الأمر ومعناه الخبر وقد يكون ظاهر اللفظ الخبر ومعناه الأمر – كشف المشكل من حديث الصحيحين – (ج ١ / ص ١٥٦).

٤ – شرح النووي على مسلم– المقدمة – (باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم) (١/ ٦٨).

٥ – الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري –كتاب العلم – إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم – ٢ – ١٠٨ – .

ابن حجر : وأولها أولاها [1].

فليتخذ مسكنه من النار أي فليدخل في زمرة الكاذبين النار. فالتبوء : اتخاذ المنزل والمقعد في محل القعود، وجاء بلفظ الأمر جواباً للشرط، ليكون أبلغ في وجوب الفعل، وألزم له. قال الطيبي : الأمر بالتبوء تهكم وتغليظ، إذ لو قيل كان مقعده في النار لم يكن كذلك ، قال: وفيه إشارة إلى معنى القصد في الذنب وجزائه أي: كما أنه قصد في الكذب التعمد فليقصد في جزائه البواء [2] انتهى. وفيه إيجاب التحرز عن الكذب على المصطفى بأن لا يحدث عنه إلا بما يصح بنقل الإسناد والتثبت فيه، قال ابن المبارك : الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء [3] وهذا وعيد شديد يفيد أن الكذب على النبي عليه الصلاة والسلام من أعظم أنواع الكذب، ومن أكبر الكبائر، سيما في الدين، وعليه الإجماع، بل عده بعضهم من الكفر ، لأدائه إلى هدم قواعد الدين، وإفساد الشريعة، وإبطال الأحكام.

قال الذهبي : تعمد الكذب على الله ورسوله في تحريم حلال أو عكسه كفر محض قال ولاح من هذا الخبر : أن رواية الموضوع لا تحل إلا أن يبينه [4]. انتهى ، ولا التفات إلى ما شذّ به الكرامية [5] من جواز وضع الحديث في الترغيب والترهيب، واقتدى بهم بعض جهلة

---

١ – فتح الباري لابن حجر – كتاب العلم – باب إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – (ج ١ / ص ٢٠١).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – الفصل الأول – ١ – ٣٥٦–.

٣ – مقدمة صحيح الإمام مسلم – (ج ١ / ص ١٠).

٤ – – الكبائر – الكبيرة الرابعة عشرة : الكذب على الله عز و جل و على رسوله صلى الله عليه و سلم – (ج ١ / ص ٧٠).

٥ – الكرامية هم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام كان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه هم طوائف بلغ عددهم إلى اثنتي عشر فرقة . وأصولها ستة : العابدية والتونية والزرينية والإسحاقية والواحدية وأقربهم

المتصوفة ، فأباحوه في نحو ذلك ترغيباً في الخير بزعمهم الباطل، وهذا غباوة ظاهرة، وجهالة متناهية [1].

قال ابن جماعة وغيره: وهؤلاء أعظم الأصناف ضرراً، وأكثر خطراً، ولبيان حالهم يقول: الشريعة محتاجة لكذا فنكملها، ومن هذه الطبقة واضع حديث فضائل القرآن [2] قال البغوي : ولهذا الخبر كره قوم من الصحب والتابعين إكثار الحديث عن المصطفى، خوفًا من الزيادة والنقصان والغلط، حتى إن من التابعين من كان يهاب بلاغ المرفوع، فيقف على الصحابي [3].

واستشكل هذا بأن الكذب معصية مطلقاً إلا لمصلحة، والعاصي متوعد بالنار، فما الذي امتاز به الكاذب عليه؟ وأجيب بأن الكاذب على المصطفى صلى الله عليه وسلم يكفر لتعمده عند جمع – منهم الجويني [4] – لكن ضعفه ابنه [5] بأن الكذب عليه كبيرة، وعلى غيره صغيرة، ولا يلزم أن يكون مقر الكاذبين واحد [6] وظاهر الخبر عموم الوعيد في كل

الهيصمية ولكل واحدة منهم رأي إلا أنه لما لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين بل عن سفهاء أغتام جاهلين – الملل والنحل للشهرستاني – (ج ١ / ص ١٠٧).

١ – انظر بمثله – شرح النووي على مسلم – (باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم) – (ج ١ / ص ٥٦).

٢ – المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي – النَّوْع الثَّامِن عشر الْمَوْضُوع (ص: ٥٤).

٣ – شرح السنة . للإمام البغوى – (كتاب العلم) – (باب إثم من كذب على النبي (صلى الله عليه وسلم) – (ج ١ / ص ٢٥٥).

٤ – الجويني شيخ الشافعية، أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف ابن محمد بن حيويه، الطائي السنبسي – كذا نسبه الملك المؤيد – الجويني والد إمام الحرمين ، كان فقيها مدققاً محققاً، نحوياً مفسراً ، توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة، وهو صاحب وجه في المذهب، وكان يرى تكفير من تعمد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٧ / ص ٦١٧).

٥ – سبق ترجمته حديث رقم – ٤٠ –.

٦ – نهاية المطلب في دراية المذهب – كتاب الجزية – باب الجزية على أهل الكتاب– (١٨/ ٤٨).

كذب، وتخصيصه بالكذب في الدين لا دليل عليه ، ولو تعمد الكذب عليه ، ولم يكن في الواقع كذباً، لم يدخل في الوعيد ، لأن إثمه من جهة قصده ، قال الإمام أحمد : ومن كذب عليه فسق وترد شهادته ورواياته كلها ولو تاب، وحسنت حاله تغليظًا عليه ، وغالب الكذابين على النبي صلى الله عليه وسلم زنادقة أرادوا تبديل الدين ، وقال حماد [1]: وضعت الزنادقة أربعة عشر ألف حديث [2]. والكذب عليه في الرؤيا كالكذب عليه في الرواية، وربما كان أغلظ لاجتماع الكذب في رؤيا المنام مع الكذب عليه في اليقظة ، ولما عجز الكذبه في هذه العصور وقبلها عن افتراء الكذب في الرواية لجهلهم بمعرفة الأسانيد والمتون عدلوا إلى وضع منامات مكذوبة فيها أوامر ونواهٍ بألفاظ عامية وكلمات ركيكة وتراكيب ضعيفة، فعلى المكلف الضرب عن ذلك صفحاً، واعتقاد أن المصطفى لم يمت حتى ترك الناس على شريعة بيضاء ، ليلها كنهارها لا يحتاج إلى تتمة ، ولا يفتقر إلى زيادة، وحسبك في الرد عليهم قوله تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﭼ [المائدة: ٣] تنبيه: قال البيضاوي: ليس كل ما ينسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم صدقاً والاستدلال به جائز، فإنه روى عن شعبة ، وأحمد، والبخاري ، ومسلم (أن نصف الحديث كذب) [3] وقد قال عليه الصلاة والسلام إنه سيكذب عليه[4] فهذا الخبر إن كان صدقاً فلا بد أن يكذب عليه وقال: (من كذب عليّ متعمدًا...) الحديث، وإنما وقع هذا من الثقات لا عن تعمد بل لنسيان كما روي أن ابن عمر رضي الله عنهما روى (أن

---

١ - حماد بن زيد بن درهم، العلامة، الحافظ الثبت، محدث الوقت، أبو إسماعيل الازدي، مولى آل جرير بن حازم البصري، الازرق الضرير، أحد الاعلام، أصله من سجستان، سبي جده درهم منها ، مات في سنة تسع وسبعين ومئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٧ / ص ٤٥٦).

٢ - الموضوعات لأبن الجوزي - (ج ١ / ص ٣١).

٣ - لم أقف عليه .

٤ - لم أقف عليه .

الميت يعذب ببكاء أهله عليه) [1] فبلغ ابن عباس رضي الله عنهما فقال: ذهل أبو عبد الرحمن أنه عليه الصلاة والسلام مرّ بيهودي يبكي على ميت فذكره [2] أو لالتباس لفظ أو تغيير عبارة ونقل بالمعنى نظيره أن ابن عمر رضي الله عنهما روى أنه وقف على قتلى بدر فقال: (هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ، ثم قال إنهم الآن يسمعون ما أقول) [3] فذكر ذلك لعائشة رضي الله عنها فقالت: لا بل قال: ليعلمون ما أقول: إن الذي كنت أقول لهم هو الحق [4] أو لأنه ما ذكره الرسول حكاية فظن الراوي أنه من عنده أو لأن ما قاله يختص بسبب فنقل الراوي عنه كما نقل أنه قال: (التاجر فاجر)[5] فقالت عائشة رضي الله عنها: إنما قاله: في تاجر مدلس،

---

١ – صحيح البخاري – كتاب الجنائز – يبكي على ميت – (ج ١ / ص ٤٣٢) و صحيح مسلم – الجنائز – باب الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ – (ج٣/ص٤٣) وهنا وأفق ابن عباس ابن عمر .

٢ – والذي أنكر على ابن عمر هي عائشة رضي الله عنها صحيح مسلم – الجنائز– باب الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ –
(ج ٣ / ص ٤٤) بلفظ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ. فَقَالَتْ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعَ شَيْئًا فَلَمْ يَحْفَظْهُ إِنَّمَا مَرَّتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– جَنَازَةُ يَهُودِىٍّ وَهُمْ يَبْكُونَ عَلَيْهِ فَقَالَ « أَنْتُمْ تَبْكُونَ وَإِنَّهُ لَيُعَذَّبُ ».

٣ – صحيح البخاري – كتاب الجنائز – باب ما جاء في عذاب القبر – (ج ١ / ص ٤٦٢).

٤ – صحيح البخاري – كتاب المغازي – باب قتل أبي جهل – (ج ٤ / ص ١٤٦٢).

٥ – تخريج الحديث :

رواه مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٤٢٨) من حديث عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن التجار هم الفجار قال قيل : يا رسول الله أو ليس قد أحل الله البيع قال بلى ولكنهم يحدثون فيكذبون ويحلفون ويأثمون" مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد قوي . المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٢٥٤، بترقيم الشاملة آليا) : وقال :هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، و قد ذكر هشام بن أبي عبد الله سماع يحيى بن أبي كثير من أبي راشد و هشام ثقة مأمون و أدخل أبان بن يزيد العطار بينهما زيد بن سلام . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح. وشعب الإيمان (٤/ ٢١٨).

مصنف عبدالرزاق (١٠/ ٣٨٧) مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٤٤٤) من طريق عبد الرزاق قال أنا معمر عن يحيي بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده قال كتب معاوية إلى عبد الرحمن بن شبل أن علم الناس ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم فجمعهم فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فذكره .

وله شاهد من حديث عبد الله بن عثمان بن خثيم عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه عن جده مرفوعاً " إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى الله وبر و صدق " مصنف عبدالرزاق (١١/ ٤٥٨) سنن الترمذي -كتاب البيوع -باب ما جاء في التجار وتسمية النبي صلى الله عليه و سلم إياهم (٣/ ٥١٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ويقال إسماعيل بن عبيد الله بن رفاعة أيضا . سنن ابن ماجه – كتاب التجارات – باب التوقي في التجارة – (٢/ ٧٢٦) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١١/ ٢٧٦) المعجم الكبير الطبراني (٥/ ٤٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٢٥٤) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

قال ابن حجر : عبدالله بن عثمان بن خثيم بالمعجمة والمثلثة مصغرا القاري المكي أبو عثمان صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٣).

رواه إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة – الترغيب والترهيب لقوام السنة (١/ ٤٥٢) بسنده من طريق أبو سحيم ، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك –رضي الله عنه–: ((أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل السوق بالمدينة فقال: ألا إن التاجر فاجر، ثم عاد إليهم فقال: يا معشر التجار، إنكم تحلفون فتكذبون، وتقولون فتأثمون، ألا شوبوا أيمانكم بالصدقة)) وفي سنده أبو سحيم المبارك بن سحيم قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (٢ / ٥١٨) وقال الجوزقاني : روي عن أنس – وقال : باطل – الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير – (٢ / ١٤٣).

قال ابن حجر : قال مسدد حدثنا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حدثني محمد بن حجادة عن عَنْ أبي سعيد قال سمعت عليا رَضِيَ الله عَنْه يَقُولُ التَّاجِرُ فَاجِرٌ إِلَّا من أخذ الحق وَأَعْطَاهُ – المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٧/ ٣٥٣) وقال البوصيري بمثله – إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٣/ ٢٩٠).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال المنذري : رواه أحمد عن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه بإسناد جيد والحاكم واللفظ له وقال صحيح الإسناد – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٢/ ٣٦٦) وقال الهيثمي : رواه أحمد الطبراني في الكبير رجال الجميع ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٤/ ١٢٨).

قال الشيخ الألباني بعد أن حكى قولي الحاكم والذهبي : و هو كما قالا – السلسلة الصحيحة (١/ ٣٦٥) وقال على طريق ابن خثيم : عبدالله بن عثمان بن خثيم في التقريب : إنه مقبول . و للحديث شاهد يرتقي به إلى درجة

وقد وقع من تعمد إما عن ملاحظة طعناً في الدين أو تنفير العقلاء عنه وإما عن الغواة المتعصبين تقريراً لمذهبهم ورداً لخصومهم كما روي أنه قال: (سيجيء أقوام يقولون: القرآن مخلوق، فمن قال ذلك فقد كفر [1] أو جهة القُصّاص ترقيقاً لقلوب العوام، وترغيبًا لهم في الأذكار، أو لغير ذلك.

الحسن إن شاء الله و لفظه : " إن التجار هم الفجار . قالوا : يا رسول الله : أليس قد أحل الله البيع ؟ قال بلى و لكنهم يحلفون فيأثمون و يحدثون فيكذبون".

السلسلة الصحيحة (٣/ ٦٨).

١ - تخريج الحديث :

تاريخ بغداد (١٣/ ١٤١) من حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم كل ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما فهو مخلوق غير الله والقرآن وذلك أن كلامه منه بدأ وإليه يعود وسيجيء أقوام من أمتي يقولون القرآن مخلوق فمن قاله منهم فقد كفر بالله العظيم ...الخ " وفي سنده محمد بن يحيى بن رزين المصيصي قال الخطيب : وبن رزين ذاهب الحديث .

وله شاهد من حديث محمد بن عبد بن عامر السمرقندي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الله بن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من قال القرآن مخلوق فقد كفر" قال الخطيب : قال الدارقطني محمد بن عبد بن عامر السمرقندي يكذب ويضع تاريخ بغداد (٢/ ٣٨٩).

وله شاهد من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: القران كلام الله لا خالق ولا مخلوق وهو كلام الله ومن قال غير ذلك فهو كافر - الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٨٨) وفي سنده أحمد بن محمد بن حرب ، قال الشيخ وأحمد بن محمد بن حرب هذا هو مشهور بالكذب ووضع الحديث .

وله شاهد من حديث مجالد بن سعيد يقول سمعت مسروقا يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق فمن زعم غير ذلك فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه و سلم - تاريخ بغداد (١/ ٣٦٠) وقال :هذا الحديث منكر جدا وفي إسناده كثير من المجهولين ، ثم قال : قال أبو الحسن الدارقطني أبو عمارة ضعيف جدا . وقال الذهبي : هو موضوع على مجالد - ميزان الأعتدال لذهبي (٢/ ٣٠٨).

الحكم على الحديث :

أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٩٩) والسيوطي - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٣/ ٣) وابن عراق - تنزيه الشريعة المرفوعة (١/ ١٣٥).

حم ق ت هـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه وغيره [١] قال ابن الجوزي رواه عن النبي ثمانية وتسعون صحابياً ، منهم العشرة، ولا يعرف ذلك لغيره [٢] وخرّجه الطبراني عن نحو هذا العدد ، وذكر ابن دحية [٣] أنه خرّج من نحو أربعمائة طريق [٤] وقال بعضهم: بل رواه مائتان من الصحابة[٥] وألفاظهم متقاربة، والمعنى واحد ومنها: " من نقل عني ما لم أقله فليتبوأ مقعده من النار" [٦] قالوا: وهذا أصعب ألفاظه وأشقاها لشموله للمصحّف واللحان والمحرّف [١] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٣ / ص ٩٨) و المسند - (ج ٣ / ص ٤٤) و صحيح البخاري - كتاب العلم - باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه و سلم - (ج ١ / ص ٥٢) و صحيح مسلم – المقدمة - باب فِى التَّحْذِيرِ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. - (ج ١ / ص ٧) و سنن الترمذي - كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم - (ج ٥ / ص ٣٦) و سنن ابن ماجه - افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم - باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم - (ج ١ / ص ١٣) مسند الشهاب -١ – ٣٢٤-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ - الموضوعات - (ج ١ / ص ٤٩).

٣ - ابن دحية الشيخ العلامة المحدث الرحال المتفنن مجد الدين أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن الجميل بن دحية بن خليفة الكلبي الداني ثم السبتي كان بصيرا بالحديث معتنيا بتقييده، مكبا على سماعه، حسن الخط، معروفا بالضبط، له حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية وغيرها توفي ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وست مئة- سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٨٩).

٤ - أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب (ص: ٢٦).

٥ - شرح النووي على مسلم - (باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم) (١/ ٦٨).

٦ - قال العجلوني : رواه الديلمي عن أنس بلفظ "والذي نفس أبي القاسم بيده، لا يروي عني أحد ما لم أقله؛ إلا تبوأ مقعده من النار" -كشف الخفاء (٢/ ٤٢٢)

قال ابن الصلاح : ليس في مرتبته من التواتر غيره، لكن نوزع [٢].

٢٥٢- حديث " **مَنْ كَذَّبَ بِالشَّفاعَةِ ، لَمْ يَنَلْها يَوْمَ الْقِيامَةِ**".

الشرح :

(من كذب بالشفاعة) أي: بشفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم أو بشفاعة أَيّ : في وقوعها (لم ينلها يوم القيامة) لعدم تصديقه بها في الدنيا جزاء له وشفاعة المصطفى في عصاة أمته حق وواقع لا محالة لمن مات وهو مقرّ بالشهادتين.

وقال الحرالي : وحقيقة الشفاعة وصلة بين الشفيع والمشفوع له لمزيد وصلة بين الشفيع والمشفوع عنده [٣]. وقال القاضي [٤]: الشفاعة من الشفع كان المشفوع له كان فردًا فجعله الشفيع شفعًا بضم نفسه إليه .

---

١ - قال السخاوي : [اللّحن] وَهُوَ عدم الجرى على القوانين المستنبطة من اللِّسَان العربى حِين اخْتِلَاط الْعَجم وَنَحْوهم بالعرب واضطراب الْعَرَبيَّة بِسَبَب ذَلِك، وَأَشد اللّحن مَا غير الْمَعْنى . [التَّصْحِيف] وَهُوَ تَبْدِيل اللَّفْظ . [التحريف] وَهُوَ تَبْدِيل الحركات والسكنات والشدات - الغاية فى شرح الهداية فى علم الرواية (ص:١١٥).

وقال في موضع أخر : [والتصحيف] هُوَ التَّغْيِير وَذَلِكَ إِمَّا أَن يكون فى نقط الْحُرُوف، أَو فى حركاتها وسكناتها، وَرُبمَا لقب هَذَا الْبَاب ب (المحرف) وَيَقَع فيهمَا مَا يُسمى تَصْحِيف الْبَصَر، وَقد يَقع فى الْكَلِمَة تَبْدِيل بموازنتها، فيسمى تَصْحِيف السّمع هَذِه أَمْثِلَة للتصحيف فى الْمَتْن بِاعْتِبَار الْبَصَر، وهى حَدِيث جَابر - رضى الله عَنهُ -: " رمى أُبى يَوْم الْأَحْزَاب على أكحله، فكواه رَسُول الله [صلى الله عَلَيْهِ وَسلم] " صحفه غنْدر، وَقَالَ: فِيهِ أَبى بِالْإِضَافَة، وَإِنَّمَا هُوَ أبى بن كَعْب، وَأَبُو جَابر كَانَ قد اسْتشْهد قبل ذَلِك يَوْم أحد وَمن أَمْثِلَة التَّصْحِيف فى الْمَتْن بِاعْتِبَار السّمع مَا رَوَاهُ ابْن لَهِيعَة عَن كتاب مُوسَى بن عقبَة إِلَيْهِ بِإِسْنَادِهِ عَن زيد بن ثَابت - رضى الله عَنهُ - أَنه [صلى الله عَلَيْهِ وَسلم] احْتجم فى الْمَسْجِد وَإِنَّمَا هُوَ بالراء. احتجر فى الْمَسْجِد بخص أَو حصيره " حجرَة يصلى فِيهَا، صحفه ابْن لَهِيعَة، لكَونه أَخذه من كتاب بِغَيْر سَماع- الغاية فى شرح الهداية فى علم الرواية (ص: ٢٢٢).

٢ - مقدمة ابن الصلاح -النوع الموفي ثلاثين : معرفة المشهور من الحديث (ص: ١٥٥).

٣ - انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور - سورة البقرة- ﭼ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ (١/ ٧١٠).

٤ - لم أقف عليه .

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [1] .

٢٥٣- حديث " **مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَهُوَ يَقْدِرُ عَلى إِنْفاذِهِ مَلأهُ اللهُ أَمْناً وَإِيماناً** ".

الشرح :

(من كظم غيظًا) أي: أمسك وكفَّ عن إمضائه أي: ردّه ومنعه، والكظم: المنع والإمساك من كظمت القربة : ملأتها وسدّدت رأسها، ذكره القاضي [2].

(وهو) أي والحال أنه (يقدر على إنفاذه ملأ الله قلبه أمنًا وإيمانًا) وفي رواية (ملأ الله قلبه رضاً يوم القيامة) لأنه قهر النفس الأمارة بالسوء وأغاضها في الدنيا فانجلَت ظلمة قلبه فامتلأ يقيناً وإيماناً، وجوزي بقرة عينه بكمال الرضى يوم فصل القضاء.

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١- ٢٤٨ – من حديث أنس وفي سنده سليمان بن عمرو النخعي قال الذهبي : كان يكذب - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٢٧٨) وفيه الحارث بن زياد ، قال الذهبي : الحارث بن زياد عن انس قال الازدي ضعيف مجهول- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٣٨).

والحديث رواه هناد السري عن عاصم الأحول عن أنس " موقوف " قال من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب ومن كذب بالحوض فليس له فيه نصيب - الزهد لهناد الكوفي - (ج ١ / ص ١٤٣) ومن طريقه رواه الأجري - الشريعة للآجري - (ج ٢ / ص ٣٥٧).

قال ابن أبي حاتم : عن أبيه وأبي زرعة إِنَّمَا هُوَ عَاصِمٌ عَنْ أَنَسٍ ، مَنْ كَذَّبَ بِالشَّفَاعَةِ أَوْ بِالْحَوْضِ لَمْ تَنَلْهُ- علل الحديث - (ج ٢ / ص ٢٢٢) وقال الدارقطني : والصَّحِيحُ الموقُوفُ- العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدلرقطني - (ج ١٢ / ص ١٠٢).

الحكم على الحديث :

المرفوع إسناده ضعيف جداً ، قال ابن حجر : وأخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن أنس قال: من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها- فتح الباري لابن حجر -كتاب الرقاق- باب صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ - (ج ١١ / ص ٤٢٦).

٢ - تم الإشارة إليه الحديث السابق .

ولهذا أثنى الله على الكاظمين الغيظ في كتابه [1] وكان ذلك من آداب الأنبياء والمرسلين ومن ثم خدم أنس رضي الله عنه المصطفى عشر سنين ، فلم يقل في شيء فعله: لم فعلته ؟ ولا في شيء تركه لم تركته؟ [2].

ولفظ رواية الطبراني في الكبير والأوسط: (من كظم غيظاً وهو قادر على إنفاذه زوجه الله من الحور العين يوم القيامة ، ومن ترك ثوب جمال وهو قادر على لبسه كساه الله رداء الإيمان يوم القيامة ، ومن أنكح عبداً وضع الله على رأسه تاج الملك يوم القيامة) [3]. انتهى.

---

١ -چ ٺ ٺ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٿ ٿ ٽ ٽ ٽ ٿ ڤ ڦ چ.

٢ - صحيح البخاري - كتاب الأدب - باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل - (ج ٥ / ص ٢٢٤٥) و صحيح مسلم — الفضائل - باب كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا. - (ج ٧ / ص ٧٣).

٣ - تخريج الحديث :

المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ١٨٩) و المعجم الأوسط - (ج ٩ / ص ١٠٤) و المعجم الصغير - (ج ٢ / ص ٢٥٠) وقال : لم يروه عن إبراهيم بن أدهم إلا بقية .

وشاهده عند القضاعي من طريق سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه مرفوعاً- مسند الشهاب — ١ — ٢٦٩ — قال ابن حجر : وسويد روى عن رجل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث من كظم غيظا " مجهول - هذيب التهذيب لأبن حجر (٣/ ١٩٠) تقريب التهذيب (١/ ٢٦٠).

وله شاهد - قضاء الحوائج لأبي الدنيا - أحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده - (ج ١ / ص ٤٧) وفي سنده محمد بن يزيد بن خنيس ، قال ابن حجر : مقبول- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥١٣) وبكر بن خنيس صدوق له أغلاط - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢٦).

رواه أبو داود من طريق محمد بن عجلان عن سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم عن أبيه قال فذكره - سنن أبي داود - كتاب الأدب - باب من كظم غيظا - (ج ٢ / ص ٦٦٣).

ورواه أبو نعيم من طريق ابن أبي فديك ، عن داود بن قيس ، عن عبد الجليل الفلسطيني - - معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج ٢١ / ص ٣٠٨) ومن طريق عبد الجليل رواه البخاري - التاريخ الكبير (٦/ ٣٦) والعقيلي وقال : حدثني آدم بن موسى قال سمعت البخاري يقول عبد الجليل عن عمه عن أبي هريرة ولا يتابع عليه فذكره . وقد روي من غير هذا الطريق بأسانيد صالحة - الضعفاء الكبير (١/ ٩٩).

قال الهيثمي: فيه بقية مدلس [1]. ض عن رجل من الصحابة وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال الحافظ العراقي : وفيه مجهول [2].

٢٥٤- حديث " **مَنْ كَفَّ لِسانَهُ عَنْ أَعْراضِ النّاسِ ، أَقالَ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ**".

الشرح :

(من كف لسانه) وفي رواية (غضبه عن أعراض الناس) أي: عن أذى معصوم عند هيجان الغضب (أقال الله عثرته يوم القيامة) جزاءً له على ذلك وهذا دعاء أو خبر. وروى ابن أبي الدنيا بسند حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما (من كف غضبه ستر الله عورته) [3] أي: من منع نفسه عند هيجان الغضب عن أذى معصوم فعاجل ثوابه: أن يستر عورته في

وروى أحمد عن ابن عمر مسند أحمد بن حنبل (٢/ ١٢٨) قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله عز و جل من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله تعالى . مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف وسبق دراسته حديث رقم – ١٩٤ – وتم تحسين بعض ألفاظ الحديث ، قال الشيخ الألباني : ضعيف – عبدالجليل قال البخاري : لا يتابع عليه " وعمه لا يعرف . وعلق على كلام العقيلي كأنه يشير إلى حديث ابن عمر : " ما من جرعة أعظم أجرا عند الله من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله " . أخرجه أحمد بإسنادين عنه ، أحدهما صحيح– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٨٥).

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٤ / ص ٥٠٦).

٢ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٢٠).

٣ – قضاء الحوائج لأبي الدنيا– أحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده – (ج ١ / ص ٤٧) ولم أجده عند غيره . وفي سنده محمد بن يزيد عن بكر بن خنيس . قال ابن حجر : محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي مولاهم المكي مقبول وكان من العباد من التاسعة – تقريب التهذيب (٢/ ٥١٣) وبكر بن خنيس بالمعجمة والنون وآخره سين مهملة مصغر كوفي عابد سكن بغداد صدوق له أغلاط – تقريب التهذيب (١/ ١٢٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف محمد بن يزيد مقبول وليس له متابع .

الدنيا ومن ستره فيها لا يهتكه في الآخرة، ولا يعذبه بنارها لأن من وراء الستر الرضا ، والنار إنما تلظت وسعرت لغضبه، فإذا كف العبد غضبه كف الله عنه غضبه.

وأما ما صح أن موسى عليه الصلاة والسلام اغتسل عرياناً فوضع ثوبه على حجر في خلوة ففرّ به، فغدا وراءه يقول: ثوبي يا حجر، ويضربه بعصاه، حتى أثرت فيه[1] فهو ضرب تأديب لا انتقام .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه وعن أبي جعفر [2].

٢٥٥- حديث " **مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشيرِ ، فَهُوَ كَمَنْ غَمَسَ يَدَهُ في لَحْمِ الخِنْزيرِ وَدَمِهِ** ".

الشرح :

(من لعب بالنردشير فهو كمن غمس يده في لحم خنزير ودمه) وفي رواية (من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله).

والنردشير: هو النرد ومعناه بلغة الفرس: حلو ، قيل: سبب حرمته أن واضعه سابور بن ازدشير، أول ملوك ساسان، شبه رقعته بوجه الأرض، والتقسيم الرباعي بالفصول الأربعة، والشخوص الثلاثين بثلاثين يوماً، والسواد والبياض بالليل والنهار، والبيوت الاثني عشر بشهور

---

١ - صحيح البخاري - كتاب الغسل- باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة ومن تستر فالتستر أفضل - (ج ١ / ص ١٠٧) و صحيح مسلم – الحيض- باب جَوَازِ الاِغْتِسَالِ عُرْيَانًا فِى الْخَلْوَةِ - (ج ١ / ص ١٨٣).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٧٩- ليس من حديث أبي هريرة كما ذكر الشارح بل هو من حديث أبي جعفر فقط . وأبو جعفر هو محمد بن علي بن الحسين ثقة فاضل من الرابعة مات سنة بضع عشرة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٧) والحديث مرسل ، ومع ذلك في سنده عبيد الله بن الوليد الوصافي ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧٥) والحديث رواه ابن المبارك من طريقهما وزاد " ومن كف غضبه عنهم " - الزهد لابن المبارك - (ج ١ / ص ١٤٣).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

السنة، والكعاب الثلاثة بالأقضية السماوية فيما للإنسان وعليه وما ليس له ولا عليه، والخصال بالأغراض التي يسعى الإنسان لأجلها، واللعب بها بالكسب، فصار من يلعب به حقيقاً بالوعيد المفهوم من تشبيه أحد الأمرين بالآخر، لاجتهاده في إحياء سنة المجوس المستكبرة على الله .

وقد اتفق السلف على حرمة اللعب به، ونقل ابن قدامة [١] عليه الإجماع [٢] ولا يخلو من نزاع [٣] قال الزمخشري: دخلت في زمن الحداثة على شيخ يلعب بالنرد مع آخر يعرف بازدشير، فقلت: الأزدشير والنردشير، بئس المولى وبئس العشير [٤].

فر ض عن سليمان بن بريدة [٥] عن أبيه رضي الله عنه [٦]. ورواه أحمد، وأبو داوود، وابن ماجة، والحاكم ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال الحاكم: على شرطهما وأقره

---

١ – ابن قدامة الشيخ الامام القدوة العلامة المجتهد شيخ الاسلام موفق الدين أبومحمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي صاحب " المغني " مولده بجماعيل من عمل نابلس سنة إحدى وأربعين وخمس مئة في شعبان حفظ القرآن، ولزم الاشتغال من صغره، وكتب الخط المليح، وكان من بحور العلم وأذكياء العالم انتقل إلى رحمة الله يوم السبت يوم الفطر، ودفن من الغد سنة عشرين وست مئة، وكان الخلق لا يحصون – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ١٦٥).

٢ – المغني – فصل فأما الشطرنج فهو كالنرد في التحريم – (ج ٦٠ / ص ٣٦).

٣ – انظر الحاوي في فقه الشافعي – الماوردي – مَسْأَلَةٌ اللَّعِبِ بِالنَّرْدِ – (ج ١٧ / ص ١٨٧).

٤ – ربيع الأبرار للزمخشري – اللهو، واللعب، واللذات، والقصف– (ج ١ / ص ٤٠٣).

٥ – سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي قاضيها ثقة من الثالثة مات سنة خمس ومائة وله تسعون سنة م ٤ – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٠).

٦ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣١٧ – من حديث بريدة .

الذهبي ولم يضعفه أبو داوود بلفظ: "من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله" [1]. قال ابن حجر: ووهم من عزاه لمسلم [2].

٢٥٦- حديث " **مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلاتُهُ عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ تَزِدْهُ مِنْ اللهِ إلا بُعداً** ".

الشرح :

(من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر) أي: لم يفهم في أثناء صلاته أموراً تلك

---

١ – وشاهده : انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٣٩٤)من حديث أبي موسى مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن وهذا إسناد منقطع سعيد بن أبي هند لم يلق أبا موسى الأشعري . والمسند – (ج ٥ / ص ٣٥٢) ومن حديث بريدة . مذيل بحكم الشيخ شعيب إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير سليمان بن بريدة فمن رجال مسلم . وسنن أبي داود –كتاب الأدب – باب في النهي عن اللعب بالنرد – (ج ٢ / ص ٧٠٢) من حديثي أبي موسى وبريدة . وسنن ابن ماجه – كتاب الأدب – باب اللعب بالنرد – (ج ٢ / ص ١٢٣٨) من حديثي أبي موسى وبريدة . و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ٦٩) وقال:هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه لوهم وقع لعبد الله بن سعيد بن أبي هند لسوء حفظه فيه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما . وحديث أبي موسى من طريق سعيد بن أبي هند الفزاري مولاهم ثقة من الثالثة أرسل عن أبي موسى مات سنة ست عشرة وقيل بعدها – تقريب التهذيب (١/ ٢٤٢).

٢ – التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (٦/ ٣٠):

قلت : والحديث رواه مسلم عن بريدة أَنَّ النَّبِىَّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِى لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ »انظر صحيح مسلم – كتاب الشعر – باب تَحْرِيمِ اللَّعِبِ بِالنَّرْدَشِيرِ – (ج ٧ / ص ٥٠).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

رواي الحديث : بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أمضي قال بن السكن أسلم حين مر به النبي صلى الله عليه و سلم مهاجرا بالغميم وأقام في موضعه حتى مضت بدر واحد ثم قدم بعد ذلك وقيل أسلم بعد منصرف النبي صلى الله عليه و سلم من بدر وسكن البصرة لما فتحت وفي الصحيحين عنه أنه غزا مع النبي صلى الله عليه و سلم ست عشرة غزوة أخبار بريدة كثيرة ومناقبة مشهورة وكان غزا خراسان في زمن عثمان ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية قال بن سعد مات سنة ثلاث وستين – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٨٦).

الأمور تنهى عن الفحشاء والمنكر (لم يزدد بصلاته من الله إلا بعداً) لأن صلاته ليست هي المستحق بها الثواب، بل هي وبال يترتب عليها العقاب.

قال الحرالي: هذه الآفة غالبة على كثير من أبناء الدنيا [1] واستدل به الغزالي على أن الخشوع شرط للصلاة قال: لأن صلاة الغافل لا تمنع من الفحشاء [2].

طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي: فيه ليث بن أبي سليم، ثقة لكنه مدلس[3] وقال الزيلعي : فيه يحيى بن طلحة اليربوعي [1] وثقه ابن حبان[2] وضعفه النسائي [3]

---

١ – لم أقف عليه .

٢ – إحياء علوم الدين – بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب – (ج ١ / ص ٣٠٩).

٣ – تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني – (ج ١١ / ص ٥٤) وموقوف على ابن مسعود المعجم الكبير الطبراني (٩/ ١٠٣) بلفظ " من لم تأمره صلاته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد من الله إلا بعدا " و مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٢ / ص ٥٣١) وقال على حديث ابن مسعود رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٢/ ٥٣١).

قال ابن حجر في ليث : صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٦٤) وقول الهيثمي في ليث بن أبي سليم رده الشيخ الألباني : لا أعرف أحدا رماه بالتدليس و إنما هو ضعيف لاختلاطه و كثرة خطئه – السلسلة الصحيحة (٢/ ٥٤).

ورواه القضاعي من طريق مقدام بن داود ، ثنا علي بن معبد من حديث الحسن مرسلاً — مسند الشهاب — ١ — ٣٠٥ — وفي سنده المقدام بن داود ، قال أبو حاتم : تكلموا فيه– الجرح والتعديل – (ج ١٧ / ص ٨٥) ورواه من طريق ليث عن طاووس عن ابن عباس مرفوعاً — مسند الشهاب — ١ — ٣٠٦ –

ورواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس مرفوعاً من طريق ليث عن طاووس – تفسير ابن أبي حاتم – (ج ١١ / ص ٤٤٤).

ورواه ابن جرير من طريق العلاء بن المسيب، عمن ذكره عن ابن عباس – جامع البيان لأبي جعفر الطبري – (ج ١ / ص ٢٣١) وفيه مبهم .

ورواه الأمام أحمد عن ابن مسعود موقوف قال : من لم تأمره الصلاة بالمعروف ، وتنهاه عن المنكر لم يزدد بها إلا بعدا– الزهد لأحمد بن حنبل – (ج ٢/ص٤١٠).

الحكم على الحديث :

وعلي بن معبد[٤] في كتاب الطاعة والمعصية [٥] من حديث الحسن مرسلاً بإسناد صحيح [٦].

٢٥٧- حديث " **مَنْ لَمْ يَأْخُذْ شارِبَهُ فَلَيْسَ مِنَّا** ".

الشرح :

(من لم يأخذ من شاربه) ما طال حتى تبين الشفة بيانًا ظاهرًا (فليس منّا) أي ليس على طريقتنا الإسلامية وأخذ بظاهره جمع فأوجبوا قصّه [٧] والجمهور على أنه مندوب ندباً

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : باطل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٥٤) وحكم أن إسناده إلى الحسن صحيح . و لا يصح إسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإنما صح من قول ابن مسعود والحسن البصري ، وروي عن ابن عباس – المصدر السابق . قال الدكتور فائز حامد القرشي: ولا يصح عقلاً فمن أتى بالصلاة تامة الأركان والواجبات زادته من الله قرباً وإن كان ملماً ببعض الذنوب فإذا حافظ على صلاته سيأتي عليه يوماً يقلع فيه عن هذه الذنوب —— تحقيق ودراسة مسند الشهاب – ٢ – ٨١٦ -.

١ – تخريج أحاديث الكشاف- سُورَة العنكبوت- (٣/ ٤٤).

٢ – الثقات ابن حبان - (ج ٨ / ص ١١٤).

٣ – الضعفاء والمتروكين للنسائي - (ج ١ / ص ٢٥١) .

٤ – علي بن معبد ابن شداد الامام الحافظ الفقيه، أبو الحسن وأبو محمد العبدي الرقي، نزيل مصر، من كبار الائمة. قدم مصر مع أبيه معبد، وكان يذهب في الفقه مذهب أبي حنيفة، وروى عن محمد بن الحسن " الجامع الكبير " و " الصغير "، توفي بمصر لعشر بقين من رمضان سنة ثمان عشرة ومئتين-سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٦٣١) المعجم المفهرس لابن حجر (١/ ١٣١).

٥ – لم أقف على كتابه . وهذا الطريق رواه القضاعي .

٦ – ذكره الحافظ العراقي ، قال : أخرجه علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية من حديث الحسن مرسلا بإسناد صحيح ورواه الطبراني وأسنده ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عباس بإسناد لين والطبراني من قول ابن مسعود "من لم تأمره صلاته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد من الله إلا بعدا" وإسناده صحيح- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ١ / ص ٤١).

٧ – انظر المحلى – مسألة السواك مستحب- (٥/ ٤٢٤).

مؤكداً وتاركه متهاون بالسنة وحلقه بالكلية مكروه على الأصح عند الشافعية [1] وما نقل عنه من ندب حلقه فباطل وقال مالك : هو بدعة ويوجع فاعله ضرباً [2].

حم ت ن عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال الترمذي حسن صحيح [3].

٢٥٨- حديث " **مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ ، لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ**".

الشرح :

(من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير) فالشكر لمن أعطى ولو سمسمة، ومن لم يشكر الناس لم يشكره الله ، لأنه لم يطعه في امتثال أمره بشكر الناس الذين هم وسائط في إيصال النعم إليهم والشكر إنما يتم بمطاوعته فمن لم يطعه لم يكن مؤدباً بشكره أو لأن من لم يشكر الناس مع ما يرى من حرصهم على حب الثناء فأولى بأن يتهاون في شكر من يستوي عنده

---

١ - شرح النووي على مسلم- (كتاب الطهارة)- (باب خصال الفطرة)- (٣/ ١٥١).

٢ - انظر حاشية الدسوقي على الشرح الكبير - (فَرَائِضُ الْوُضُوءِ) - (ج ١ / ص ٩٠).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٣٦٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير يوسف بن صهيب وحبيب بن يسار فمن رجال الترمذي والنسائي . والحديث عنده من طريق ثنا يحيى عن يوسف بن صهيب ووكيع ثنا يوسف عن حبيب بن يسار عن زيد بن أرقم مرفوعاً . ويحيى هو القطان ، و يوسف بن صهيب الكندي الكوفي ثقة-تقريب التهذيب (٢/ ٦١١) حبيب بن يسار الكندي الكوفي ثقة - تقريب التهذيب
(١/ ١٥٢).

و سنن الترمذي - كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في قص الشارب - (ج ٥ / ص ٩٣) و سنن النسائي الكبرى -كتاب الطهارة- قص الشارب - (ج ١ / ص ٦٦) ومسند الشهاب — ١ — ٢٢٩ — وفي سنده يعقوب بن مبارك لم أقف على ترجمته . ومن طريق أخر — ١ — ٢٣٠ — وفيه علي بن عبد الله الحسيني لم أقف على ترجمته .

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

الشكران والكفران احتمالان للبيضاوي [1] والأول أقرب . ومن ثم اقتصر عليه ابن العربي حيث قال: الشكر في العربية: إخبار عن النعمة المسداة إلى المخبر وفائدته: صرف النعم في الطاعة وإلاّ فذلك كفران وأصل النعم من الله والخلق وسائط وأسباب، فالمنعم حقيقة هو الله فله الحمد والشكر. فالحمد خبر عن جلاله والشكر خبر عن إنعامه وأفضاله ، لكنه أذن في شكر الناس لما فيه من المحبة والألفة، ومن كان طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم كان عادته كفران نعم الله وترك الشكر له ، إن الله لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس وكفر معروفهم لاتصال أحد الأمرين بالآخر[2] أخرج في الحلية عن وهب أن بعض الأنبياء سأل ربه عن سبب سلب بلعام بعد تلك الآيات والكرامات، فقال تعالى: {إنه لم يشكرني يومًا على ما أعطيته، ولو شكرني على ذلك مرة واحدة ما سلبته نعمتي} [3].

حم ض عن النعمان بن بشير رضي الله عنه وإسناد أحمد رجاله ثقات [4] وروى أحمد والترمذي، وحسنه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

---

١ - انظر الرسالة العلمية للباحثه حزيمة سراج رقم – ١٢٤٤٥ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب البيوع – ٦٩١ –.

٢ - عارضة الأحوذي –كتاب البر والصلة – باب – ما جاء في الشكر من أحسن إليك – ٤ – ٣٣٣ –.

٣ - لم أجده في حلية الأولياء ، وانظر منهاج العابدين – ٤٠٥ – .

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٢٧٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف . ومسند الشهاب – ١ – ٢٣٩– .

وفي سنده الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي بضم الراء بعدها واو بهمزة وبعد الألف مهملة والد وكيع صدوق يهم - تقريب التهذيب (١/ ١٣٨) والقاسم ابن الوليد الهمداني أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي صدوق يغرب –تقريب التهذيب
(٢/ ٤٥٢).

[1]. ولأبي داوود وابن حبان نحوه من حديث أبي هريرةرضي الله عنه وقال: صحيح [2].

٢٥٩- حديث " **مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَرَعٌ يَصُدُّهُ عَنْ مَعْصِيةِ الله إذا خَلا ، لَمْ يَعْبَأ الله بِشَيءٍ مِنْ عَمَلِهِ** ".

الشرح :

---

١ - وشاهده : انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن أبي ليلى . قلت : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ جدا تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٣) وفيه عطية العوفي قال ابن حجر: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعيا مدلسا - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣) و سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك - (ج ٤ / ص ٣٣٩) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

٢ - وشاهده : انظر سنن أبي داود- كتاب الأدب- باب في شكر المعروف - (ج ٢ / ص ٦٧١) و صحيح ابن حبان - (ج ٨ / ص ١٩٨) من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم . ورواه أحمد - المسند (٢/ ٢٥٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح . ورجال أحمد : ثنا عبد الواحد ثنا الربيع بن مسلم القرشي عن محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعاً . عبدالواحد الحداد ثقة تكلم فيه الأزدي بغير حجة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٧) الربيع بن مسلم الجمحي أبو بكر البصري ثقة- تقريب التهذيب (١/ ٢٠٧) محمد بن زياد الجمحي مولاهم أبو الحارث المدني نزيل البصرة ثقة ثبت ربما أرسل - تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٩) ومسند الطيالسي (ص: ٣٢٦) والأدب المفرد للبخاري (ص: ٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : له شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " و أبو داود و ابن حبان و الطيالسي من طرق عن الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد سمع أبا هريرة به و هذا سند صحيح على شرط مسلم - السلسلة الصحيحة (١/ ٤١٥).

راوي الحديث :

النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي يكنى أبا عبد الله وهو مشهور له ولأبيه صحبة كان ألو مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهرا قتل النعمان بن بشير وذلك في سنة خمس وستين - الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٤٠).

(من لم يكن له في نفسه ورع يصده عن فعل معصية الله تعالى إذا خلا) أي : عن الناس (لم يعبأ الله بشيء من عمله) لاستهانته بربه حيث أظهر طاعته للناس ، وعصاه خالياً .

ض عن أنس رضي الله عنه [1].

٢٦٠ – حديث " مَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ ، ضَرَّهُ جَهْلُهُ ".

الشرح :

(من لم ينفعه علمه) لوجود خلل فيه (ضره جهله) لأنه لو تعلم لم يقع في عمله خلل فضره تقصيره في التعلم قال الحكيم الترمذي : إذا عبَد الله بما أمر ونهى، بعد أن انكشف له الغطاء عن تدبيره فيما أمر ونهى فهي العبادة الخالصة المحضة، وذلك أن الذي يؤمر بشيء فلا يرى شيئاً، والذي ينهى عن شيء فلا يرى شيئاً فهو في عمًى. فإذا رأى ذلك عمل على بصيرة وكان أقوى ونفسه بها أسخى، ومن عمى عن ذلك فهو خامد القلب كسلان الجوارح

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣٠٣– ورواه أبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٢ / ص ٣٨٦) وابن أبي الدنيا – الورع – (ج ١ / ص ٤٣) وابن الجوزي – ذم الهوى – (ج ١ / ص ٥٩٥) والحديث عندهم من طريق سعيدة بنت حكامة عن أمها عن أبيها عن مالك بن دينار.

قال العقيلي : عثمان بن دينار أخو مالك بن دينار تروى عنه حكامه ابنته أحاديث بواطيل ليس لها أصل . وقال كذلك أحاديث حكامة تشبه حديث القصاص ليس لها أصول – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ١ / ص ١٩٧) قال الذهبي : عثمان بن دينار أخو مالك ووالد حكامة لا شيء والخبر كذب– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤١٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : هذا إسناد ضعيف ، عثمان بن دينار ، قال العقيلي في " الضعفاء " تروي عنه حكامة ابنته أحاديث بواطيل ، ليس لها أصلا – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٨٦).

ثقيل النفس، بطيء التصرف [1] . وقوم غفلوا عن هذا فتراهم الشهر والدهر يقولون: يجوز لا يجوز، ولا يدري أصواب أم خطأ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ض عن ابن عمرو رضي الله عنهما[2].

٢٦١- حديث " **مَنْ ماتَ غَريباً ماتَ شَهِيداً** ".

الشرح :

(من مات غريباً مات شهيداً) أي: حكمه حكم شهداء الآخرة قال الراغب : الشهود والشهادة الحضور مع المشاهدة إما بالبصر أو بالبصيرة وسمي الشهيد شهيداً لحضور الملائكة

---

١ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى - الأصل التاسع عشر في حقيقة الفقه وفضيلته - (ج ١ / ص ٤٢).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٤٥- ٤٣٢- رواه الطبراني في - مسند الشاميين للطبراني - (ج ٢ / ص ٢٨٢) و جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - (ج ١ / ص ١٧٧).

والحديث من طريق إسماعيل بن عياش عبد العزيز بن عبيد الله عن شهر بن حوشب قال سمعت عبد الله بن عمرو فذكره ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٤٤٠) وأعله المنذري : رواه الطبراني في الكبير وفيه شهر بن حوشب - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج ١ / ص ٧٤) ولم أقف عليه عند الطبراني في الكبير .

وعبد العزيز بن عبيد الله هو الحمصي ضعيف ولم يرو عنه غير إسماعيل ابن عياش - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٥٨)

و إسماعيل ابن عياش بن سليم العنسي بالنون أبو عتبة الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٠٩) وشهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٦٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، والحديث ضعفه الشيخ الألباني - صحيح الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ٢٥٧) وروي من مراسيل الحسن البصري - الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٢١١) و الكنى والأسماء للدولابي - (ج ٤ / ص ١٦٠).

إياه. إشارة إلى قوله تعالى: ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ [فصلت:٣٠]أو لأنهم يشهدون في تلك الحالة ما أعدّ لهم من النعيم أو لأنه يشهد أرواحهم عند الله كما قال تعالى:ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ [آل عمران١٦٩][(1)].

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [(2)]

---

١ - مفردات غريب القرآن للأصفهاني - كتاب الشين - (ج ١ / ص ٢٦٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٨٣ — من حديث ابن عباس من طريق عبدالله بن أيوب ثنا إبراهيم بن بكر - ١- ٢٢٧ — من حديث أبي هريرة من طريق أبي رجاء الخراساني .

وحديث ابن عباس أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال : هذا لا يصح إبراهيم بن بكر فقال ابن عدى: كان يسرق الحديث. وقال أبو الفتح الازدي: تركوه. وأما عبدالله بن أيوب فقال الدار قطني: متروك - الموضوعات - (ج ٢ / ص ١٠١) و العلل المتناهية في الأحاديث الواهية - (ج ٢ / ص ٤٠٨) انظر الكامل في ضعفاء الرجال- (ج ١ / ص ٤٤٤) والمغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٨).

ورواه ابن ماجه في السنن - كتاب الجنائز - باب ما جاء فيمن مات غريبا - (ج ١/ ص ٥١٥) و مسند أبي يعلى -

(ج ٤/ ص ٢٦٩) وكتاب الغرباء لمحمد الآجري - (ج ١/ ص ٥٠) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٨/ ص ٢٠١) والحديث من طريق أبي المنذر الهذيل بن الحكم حدثنا عبد العزيز ابن أبي رواد عن عكرمة عن ابن عباس . واورده البخاري وقال : الهذيل بن الحكم منكر الحديث - التاريخ الصغير - (ج ٢ / ص ٣٧) و ابن عدي وقال: قال البخاري: هذيل بن الحكم أبو المنذر سمع منه محمد بن كثير العبدي منكر الحديث - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٨ / ص ١٢٣).

وحديث أبي هريرة رواه الآجري - كتاب الغرباء لمحمد الآجري - (ج ١ / ص ٥١) وأورده العقلي وقال : أبو رجاء منكر الحديث - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٣ / ص ٢٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي : أخرجه ابن ماجه بسند ضعيف - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٦/ ١٠٦) وقال المنذري : وقد جاء في أن موت الغريب شهادة جملة من الأحاديث لا يبلغ شيء منها درجة الحسن فيما أعلم الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٤/ ٤٤) قال ابن حجر : رواه ابن

٢٦٢- حديث " **مَنْ مَاتَ عَلى خَيْرِ عَمَلِهِ فَارْجُوا لَهُ خَيْراً ، وَمَنْ مَاتَ عَلى سَيِّيءِ عَمَلِهِ فَخَافُوا عَلَيْهِ وَلا تَيْأَسُوا**".

الشرح :

(من مات على خير عمله فارجوا له خيرًا) لأن الأعمال علائم فإذا خُتم له بعمل صالح دلّ على الصلاح ورُجيَ له الفلاح (ومن مات على سيء عمله فخافوا عليه ولكن لا يتأسوا من رحمة الله تعالى له) لقوله تعالى: ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ [النساء: ٤٨] وظاهره أن الأعمال سبب دخول الجنة أو النار، ولا يعارضه خبر: (لن يدخل أحدكم الجنة بعمله) [1] وفيه حثّ على مواظبة الطاعات ومراقبة الأوقات وحفظها عن المعاصي خوفًا أن يكون ذلك آخر عمره.

ض عن عبد الرحمن الحُبلي، وعن خالد بن أبي عمران [2]

ماجه وإسناده ضعيف - التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (٢/ ٤١٠) والحديث ضعفه الشيخ الألباني - صحيح الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ٤٥٣).

١ - رواه الشيخان - صحيح البخاري - كتاب الرقاق- باب القصد والمداومة على العمل - (ج ٥ / ص ٢٣٧٣) من حديث عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (سددوا وقاربوا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة وأن أحب الأعمال أدومها إلى الله وإن قل) و صحيح مسلم - صفة القيامة والجنة والنار - باب لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ بَلْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى. - (ج ٨ / ص ١٤٠) من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ ».

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣٠٢ — فقد رواه القضاعي من طريق ابن المبارك - الزهد لابن المبارك - (ج ١ / ص ١٧٥) يقولان قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكراه .

والحديث كما ذكر الشارح من طريق أبي عبد الرحمن الحبلي وهو عبد الله بن يزيد ، و خالد بن أبي عمران وهما تابعيان وحديثهما مرسل ، انظر تهذيب الكمال - (ج ١٦ / ص ٣١٦) و تهذيب الكمال - (ج ٨ / ص ١٤٢) قال ابن حجر: عبدالله بن يزيد المعافري أبو عبدالرحمن الحبلي بضم المهملة والموحدة ثقة من الثالثة مات سنة مائة

٢٦٣- حديث " **مَنْ مَشى مَعَ ظَالِمٍ فَقَدْ أَجْرَمَ** ".

الشرح :

(من مشى مع ظالم) يعينه على ظلمه وهو أي : والحال أنه يعلم أنه ظالم (فقد أجرم) أي: صار بذلك مجرماً فينتقم الله منه .

يقول الله تعالى: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ [السجدة: ٢٢] وهذا مسوق للزجر والتهديد والتهويل أو المراد: خرج عن طريقة المسلمين، والمراد: إن استحل الظلم والمعاونة عليه.

ض عن معاذ بن جبل رضي الله عنه [1] ورواه الديلمي والطبراني والضياء عن أوس بن شراحيل بلفظ: (من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام) [2]

بإفريقية – تقريب التهذيب (٢/ ٣٢٩) و خالد بن أبي عمران التجيبي أبو عمر قاضي إفريقية فقيه صدوق من الخامسة مات سنة خمس ويقال تسع وعشرين – تقريب التهذيب (١/ ١٨٩).

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٤٣- والمعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٠ / ص ٦١) وفي سنده عبد العزيز بن عبيد الله هو الحمصي ضعيف ولم يرو عنه غير إسماعيل بن عياش – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٥٨).

٢ – لم أقف عليه في المطبوع من الضياء ، وهو في المعجم الكبير الطبراني – (ج ١ / ص ٢٢٧).

الحديث رواه البخاري – التاريخ الكبير – (ج ٤ / ص ١١٧) وأبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج ٣ / ص ١٨٣) و مسند الشاميين للطبراني – (ج٣/ص١٠٦) والآحاد والمثاني لأحمد الشيباني – (ج ٤ / ص ٢٤٩) وشعب الإيمان لأبي بكر البيهقي – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر والتقوى – (ج ٦ / ص ١٢٢) جميعهم من طريق عياش بن مؤنس عن نمران بن مخمر عن أوس بن شراحيل . وعياش ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – الجرح والتعديل – (ج ١٥ / ص ٧) وكذلك نمران بن مخمر – الجرح والتعديل – (ج ١٧ / ص ٤٥٠).

الحكم على الحديث :

قال المنذري: ضعيف غريب [١] وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني: فيه عياش بن يونس لم أجد من ترجمة وبقية رجاله وثقوا وفي بعضهم كلام[٢].

٢٦٤- حديث " مَنْ مَشى في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ إِلى الْمَساجِدِ آتاهُ اللهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".

الشرح :

(من مشى في ظلمة الليل إلى المساجد) لصلاة أو نحوها كاعتكاف (آتاه الله نورًا يوم القيامة يسعى بين يديه).

ض عن أبي الدرداء رضي الله عنه [٣].

إسناده ضعيف ، والحديث ضعفه الشيخ الألباني - (طب الضياء) عن أوس بن شرحبيل - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٤٥١).

راوي الحديث : أوس بن شرحبيل أحد بني المجمع له صحبة حديثه عند أهل الشام أخرج له البخاري في التاريخ تعليقا وابن شاهين والطبراني بإسناد شامي من طريق الزبيدي عن عياش بن يونس عن نمران أبي الحسن بن محمد أن أوس بن شرحبيل أحد بني المجمع حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإيمان - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٥٥).

١ - الترغيب والترهيب - (ج ٣ / ص ١٣٨).

٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ٣٧٢) .

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٦٩- الحديث من طريق مكحول عن أبي أدريس الخولاني عن أبي الدرداء مرفوعاً ، من طريقين الطريق الأول فيه محمد بن جعفر السقاء لم أجد له ترجمه والطريق الثاني فيه منصور بن سفيان لم أجد له ترجمه . ورواه ابن أبي شيبة من طريق أبي أسامة ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن مكحول عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره - مسند ابن أبي شيبة - (ج ١ / ص ٥٢) أبو أسامة هو زيد ابن أبي أنيسة الجزري أبو أسامة أصله من الكوفة ثم سكن الرها ثقة - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٢٢) وعبدالرحمن بن يزيد ثقة - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٥٣) ومكحول قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي قال سألت أبا سهر هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قال ما صح عندنا إلا أنس بن مالك - المراسيل لابن أبي حاتم الرازي (ص: ٣٣).

٢٦٥- حديث " **مَنْ مَشى مِنْكُمْ إلى طَمَعٍ فَلْيَمْشِ رُوَيْداً** ".

الشرح :

(من مشى منكم إلى طمع فليمش رويداً) أي: مهلاً قليلاً فإنه ليس له إلا ما قسمه الله له، فلا فائدة للجهد والكدّ والطمع يحمل الإنسان على أن يمدّ عنقه شغفاً بحصوله حتى يكاد يزول عن مكانه فهُو أعظم الفتن على بني آدم فلذلك قال في حديث (تعوّذوا بالله من طمع يهدي إلى طبع)[1] فالطبع إذاً عمل في القلب وطبع فيه يصير من تابعه كالعبيد له، فكم

وصحيح ابن حبان - (ج ٥ / ص ٣٩٤) قال أبو حاتم : هكذا حدثنا أبو عروبة فقال : جنادة بن أبي أمية وإنما هو جنادة بن أبي خالد و جنادة بن أبي أمية من التابعين أقدم من مكحول و جنادة بن أبي خالد من أتباع التابعين وهما شاميان ثقتان. مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح بشواهده . والمعجم الأوسط للطبراني - (ج ٥ / ص ٦٩) ومسند الشاميين للطبراني - (ج ٤ / ص ٣٤٥) وشعب الإيمان لأبي بكر البيهقي - فضل المشي إلى المساجد - (ج ٣ / ص ٧٢) عندهم من طريق أبي أسامة زيد بن أبي أنيسة عن جنادة بن أبي خالد عن مكحول عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم . وجنادة بن أبي خالد ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج ٤ / ص ٤٩٣) وقال الذهبي : لا يدرى من ذا- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٣٤).

وللحديث شواهد بلفظ " « بشر المشائين في الظلم إلى المساجد للصلاة في جماعة بالنور التام يوم القيامة » من حديث بريدة - سنن أبي داود - كتاب الصلاة - باب ما جاء في المشي إلى الصلاة في الظلم - (ج ١ / ص ٢٠٩) و مسند البزار - (ج ٢ / ص ١٤٣) ومن حديث أنس بن مالك - سنن ابن ماجه - كتاب الصلاة - باب المشي إلى الصلاة - (ج ١ / ص ٢٥٧) و سهل بن سعد - صحيح ابن خزيمة - (ج ٢ / ص ٣٧٧) ومن حديث أبي سعيد - مسند أبي يعلى - (ج ٢ / ص ٣٦١).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال المنذري : رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن وابن حبان في صحيحه - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (١/ ١٣٤).

قال الشيخ الألباني : صحيح (د ت) عن بريدة (هـ ك) عن أنس وسهل بن سعد - صحيح الجامع للشيخ الألباني - (ج ٢ / ص ٢٦٧).

[1] - تخريج الحديث :

الحديث في مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٢٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن عامر الأسلمي . و المنتخب من مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ٣١) و مسند البزار - (ج ١ / ص ٤٠٩) و مسند الحارث - (ج ٤ / ص ١٨٢) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ٩٣) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ١٩٤) وقال : هذا حديث مستقيم الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٤١٥ - والحديث عندهم جميعاً من طريق عبد الله بن عامر الأسلمي عن الوليد بن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن معاذ بن جبل مرفوعا به قال الهيثمي : رواه الطبراني وأحمد والبزار بنحوه وفيه عبد الله بن عامر الأسلمي وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٢١٢) قال الذهبي : عبد الله بن عامر الأسلمي ضعفه أحمد ، والنسائي ، والدارقطني . وقال يحيى : ليس بشئ . وقال البخاري: يتكلمون في حفظه . وسئل عنه ابن المديني فقال : ذاك عندنا ضعيف ضعيف - ميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٣٠٩) قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٩).

وله شاهد رواه يحيى بن جابر أن عبد الرحمن بن جبير حدثه أن أباه حدثهم أن عوف بن مالك خرج إلى الناس فقال أن النبي صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تعوذوا من ثلاث من طمع يرد إلى طبع ومن طمع حيث لا مطمع ومن طمع إلى غير مطمع وقال أبو نعيم عن عبد الله بن عامر عن الوليد بن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال وكيع عن عبد الله بن عامر عن الوليد عن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل والأول أصح - البخاري - التاريخ الكبير (٨/ ٨١) قال الشيخ الألباني : يعني رواية أبي نعيم الموصولة، لمتابعة جمع من الثقات لأبي نعيم على الوصل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣/ ٥٥٣) المعجم الكبير الطبراني (١٨/ ٦٩) من طريق إسماعيل بن عياش قال حدثني سليمان بن سليم الكناني عن يحيى بن جابر عن عوف بن مالك الأشجعي مرفوعاً . فلم يذكر بين يحيى بن جابر وعوف بن مالك عبد الرحمن بن جبير عن أبيه، فهومنقطع قال ابن حجر : يحيى بن جابر أرسل عن عوف بن مالك - تهذيب التهذيب لأبن حجر (١٠/ ١٣١).

والمعجم الكبير الطبراني (١٨/ ٥٢) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن زبرق الحمصي ثنا عمرو بن الحارث ثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي ثنا يحيى بن جابر أن عبد لارحمن بن جبير بن نفير حدثه أن أباه حدثهم أن عوف بن مالك الأشجعي مرفوعاً . وإسحاق بن إبراهيم صدوق يهم كثيرا - تقريب التهذيب (١/ ٩٩).

والطبراني من طريق محمد بن عيسى الطباع ثنا اسماعيل بن عياش عن سليمان بن سليم الكناني عن يحيى بن جابر عن المقدام بن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ٢٧٤)و المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ٨٩) و مسند الشاميين للطبراني - (ج ٢ / ص ٢٩٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه محمد بن عيسى بن الطباع ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي -
(ج ١٠ / ص ٢١٣) قلت : ابن الطباع قال فيه ابن حجر : محمد بن عيسى بن نجيح البغدادي أبو جعفر ابن الطباع ثقة فقيه كان من أعلم الناس بحديث هشيم تقريب التهذيب (٢/ ٥٠١) وعلته هو ما قاله صاحب جامع

من حق يضيعه في جنب، وكم من حق يسكت عنه وإذا نطق نطق بالهوى وهذا قلب خرب.

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1].

٢٦٦- حديث " **مَنْ مَشى إِلى طَعامٍ لَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ ، فَقَدْ دَخَلَ سارِقاً وَخَرَجَ مُغيراً** ".

الشرح :

(من مشى إلى طعام) أي: إلى أكل طعام في وليمة (لم يُدع إليه) ببناء يُدعَ للمجهول لم يدْعُهُ صاحب الطعام بل جاء متطفلاً (فقد جاء سارقاً) أي: حكمه حكم السارق في أخذ الشيء من غير حله وإن لم يستحق القطع (وخرج مغيراً) بتطفله .

التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٢٩٧) يحيى بن جابر الطائي أخرج له أبو داود عن عوف بن مالك وجبير بن نفير والترمذي والنسائي عن المقداد بن معدي كرب وروى أيضا عن عبد الله بن حوالة وأبي ثعلبة النهدي والنواس بن سمعان وذكر المزي في التهذيب أن حديثه عن هؤلاء كلهم مرسل لم يلقهم . انظرتهذيب الكمال (٣١/ ٢٤٩) وعلة أخرى الاضطراب عليه في إسناده، فبعضهم قال : عن يحيى عن عوف وبعضهم قال : عنه عن المقدام بن معدي كرب .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : بالجملة فقد اضطرب الرواة في ضبط إسناد هذا الحديث ،فالحديث ضعيف لا تطمئن النفس لشيء من هذه الطرق لاضطرابها وضعف بعض رواتها. والله سبحانه وتعالى أعلم - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٥٥٤).

[1] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٤٦ — وهو جزء من حديث أوله " الغنى الإياس مما في أيدي الناس ومن مشى ... " ورواه ابن الأعرابي - معجم ابن الأعرابي - (ج ٥ / ص ٢٧٦) وتمام — في فوائده - (ج ٤ / ص ٣٩) و حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٤ / ص ١٨٨) وذكره الذهبي ميزان الأعتدال - (ج ١ / ص ٢٩)كلهم من طريق إبراهيم بن زياد العجلي ، قال الذهبي : قال ابو الفتح الازدي متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٢) وعد ابن حجر هذا الحديث من مناكيره - لسان الميزان - (ج ١ / ص ٤٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً آفته إبراهيم بن زياد العجلي - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٨ / ص ٤٤٢).

وفي الخبر: (إذا دخل عليكم السائل بغير إذن فلا تطعموه) [1] تأديباً له على جرأته وزجراً له عن تعدي الحدود الشرعية، حيث خالف الشارع، واقتحم ما حلّه له من طلب الإذن.

ض عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [2].

٢٦٧- حديث " **مَنْ نَزَلَ عَلى قَوْمٍ فَلا يَصُومَنَّ تَطَوُّعاً إِلاّ بِإِذْنِهِمْ** ".

الشرح :

(من نزل على قوم) في رواية : بقوم ضيفًا أو مدعوًا في وليمة (فلا يصومنّ تطوعاً إلا بإذنهم) أي: لا يشرع ندباً في صوم تطوع إلاّ إن أذنوا له فيه ولا يُتم صومه إن شرع فيه إلا بإذنهم لأن صوم التطوع حينئذ يورث حقداً في النفس ، وجبر خاطر المضيف يورث المودة

---

١ - عزاه السيوطي لأبن النجار عن عائشة، وهو مما بيض له الديلمي - الجامع الصغير من حديث البشير النذير - (١ / ٤٤) وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - (٦ / ٤٠٠).

قال الشيخ الألباني - ضعيف - (ابن النجار) عن عائشة وهو مما بيض له الديلمي- صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته - (ج ١ / ص ١٥١).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣١٤ - ورواه أبو داود - سنن أبي داود- كتاب الأطعمة - باب ما جاء في إجابة الدعوة - (ج ٢ / ص ٣٦٧) من طريق درست بن زياد عن أبان بن طارق عن نافع قال قال عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . قال أبو داود أبان بن طارق مجهول . و البيهقي من طريق أبي داود - سنن البيهقي الكبرى - كتاب النكاح - باب طعام الفجاءة - (ج ٧ / ص ٦٨) وفي سنده أبان مجهول - تقريب التهذيب - (ج ١/ ص ٨٧) ودرست ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٠١) قال ابن عدي : وأبان بن طارق هذا لا يعرف الا بهذا الحديث وهذا الحديث معروف به وله غير هذا الحديث لعله حديثين أو ثلاث وليس له انكر من هذا الحديث الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٢ / ص ٧٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال ابن حجر : وهو حديث ضعيف أخرجه أبو داود - فتح الباري لابن حجر - (ج ٩ / ص ٥٦٠) وحكم عليه الشيخ الألباني بالضعف - صحيح وضعيف سنن أبي داود - (ج ٨ / ص ٢٤١).

والمحبة في الله وهو أعم نفعًا فيكره له صوم التطوع بغير إذنهم.

ولا يعارضه خبر (إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل إني صائم)[1]لأن المراد به الفرض ، وبفرض إرادة العموم فالأول: فيما إذا نزل ضيفاً فيجبر خاطر المضيف بالفطر إن شق عليه صومه والثاني: فيما إذا دعاه أهل بيته إلى طعام فيخبرهم بالواقع ولا يقدح فيه أنه دخل على أم سليم[2] فأتته بتمر وسمن فقال: (أعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه، فإني صائم) [3] لأن أم سليم كانت عنده بمنزلة أهل بيته . هذا كله بفرض صحة الحديث المشروح وإلا فهو حديث في سنده ضعف . وخرج بالتطوع الفرض ولو موسعاً فيحرم الخروج منه فإنهم لم يأذنوا لأن الواجب لا يجوز تركه لسنة [4].

وفي الخبر: (إذا دُعي أحدكم إلى طعام فليجب، فإن كان مفطرًا فليأكل وإن كان صائمًا – أي رمضان، أو قضاؤه، أو نذر، أو كفارة – فليدع لأهل الطعام بالبركة)[5].

ت ض عن عائشة رضي الله عنها [6] قال الترمذي : سألت محمداً يعني البخاري عنه ؟

---

١ – صحيح مسلم – الصيام – باب الصَّائِمِ يُدْعَى لِطَعَامٍ أَوْ يُقَاتَلُ فَلْيَقُلْ إِنِّى صَائِمٌ. – (ج ٣ / ص ١٥٧).

٢ – أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصارية أم أنس خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم اشتهرت بكنيتها واختلف في اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة وقيل مليكة وقيل الغميصاء أو الرميصاء أسلمت مع السابقين إلى الإسلام من الأنصار لم يكن رسول الله صلى الله عليه و سلم يدخل بيتا غير بيت أم سليم إلا على أزواجه فقيل له فقال إني أرحمها قتل أخوها وأبوها معي – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٨ / ص ٢٢٧).

٣ – صحيح البخاري– كتاب الصوم– باب من زار قوما فلم يفطر عندهم– (٢/ ٦٩٩).

٤ – انظر المجموع لمحي الدين النووي– باب الوليمة– (١٦/ ٤٠٥).

٥ – رواه مسلم بلفظ « إِذَا دُعِىَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ » – صحيح مسلم – النكاح– باب الأَمْرِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِى إِلَى دَعْوَةٍ. – (ج ٤ / ص ١٥٣).

٦ – تخريج الحديث :

فقال: حديث منكر [١]. وقال ابن الجوزي حديث لا يصح [٢].

٢٦٨ – حديث " مَنْ نَـزَعَ يَدَهُ مِنَ الطَّاعَةِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُجَّةٌ ، وَمَنْ فارَقَ الْجَماعَةَ، ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً ".

الشرح :

(من نزع يده من الطاعة) أي: من طاعة الإمام الأعظم أو نائبه (لم يكن له عند الله تعالى يوم القيامة حجة) يحتج بها لمخالفته ما أمر به الله تعالى بقوله تعالى : ﭽ   ﯾ ﯾ ﯿ ﭼ [النساء: ٥٩] .

ض عن ابن عمر رضي الله عنهما [٣].

انظر سنن الترمذي – كتاب الصوم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب ما جاء فيمن نزل بقوم فلا يصوم إلا بإذنهم – (ج ٣ / ص ١٥٦) قال أبو عيسى هذا حديث منكر لا نعرف أحدا من الثقات روى هذا الحديث عن هشام بن عروة وقد روى موسى بن داود عن أبي بكر المدني عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه و سلم نحوا من هذا . قال أبو عيسى وهذا حديث ضعيف أيضا و أبو بكر ضعيف عند أهل الحديث . ومسند الشهاب – ١ – ٣١٨ – ورواه الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٤٣) وأخبار أصبهاني لأبي نعيم (٣/ ٣٣) والحديث من طريق أيوب بن واقد الكوفي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً . قال ابن حجر : أيوب بن واقد متروك – تقريب التهذيب (١/ ١١٩) وأبو بكر المدني الذي عناه الترمذي هو أبو بكر ابن عبدالله ابن محمد ابن أبي سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة ابن أبي رهم ابن عبدالعزى القرشي العامري المدني رموه بالوضع – تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٣) وحديثه عند ابن ماجه (إذا نزل الرجل بقوم فلا يصوم إلا بإذنهم)– سنن ابن ماجه– كتاب الصيام –باب فيمن نزل بقوم فلا يصوم إلا بإذنهم – (١/ ٥٦٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً أيوب بن واقد متروك و أبو بكر المدني رموه بالوضع – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٦/٢٣٥).

١ – علل الترمذي – (ج ١ / ص ٤٠).

٢ – العلل المتناهية لابن الجوزي – حديث الضيف عند مضيفه – (ج ٣ / ص ٥٢٤).

٣– تخريج الحديث

٢٦٩ – حديث " **مَنْ نَصَرَ أَخاهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نَصَرَهُ اللهُ في الدُّنْيا والآخِرَةِ** ".

الشرح :

(من نصر أخاه) في الإسلام (بظهر الغيب) زاد الترمذي في روايته (وهو يستطيع نصره) (نصره الله في الدنيا والآخرة) جزاء وفاقًا . قال في شرح السنة : نصر المظلوم واجب يدخل فيه المسلم، والذمي، ويكون بالقوة والفعل(١)انتهى.

وقال غيره: ونصرة المظلوم فرض كفاية على القادر إذا لم يترتب على نصره مفسدة أشد من مفسدة الترك فلو علم أو غلب على ظنه أن لا يفيد سقط الوجوب، وبقي أصل الندب بالشرط المذكور فلو تساوت المفسدتان خيّر وشرط الناصر كونه عالماً لما يكون الفعل ظلماً (٢) .

هق ض والضياء عن أنس بن مالك رضي الله عنه (٣) ويروى عن يونس بن عبيد عن

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٧٧– من حديث ابن عمر في قصته مع ابن مطيع زمن الفتنة ، وفي سنده يحيى بن العلاء قال ابن حجر : رمي بالوضع تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٥).

والحديث رواه مسلم بلفظ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ حِينَ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرَّةِ مَا كَانَ زَمَنَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ اطْرَحُوا لأَبِى عَبْدِ الرَّحْمَنِ وِسَادَةً فَقَالَ إِنِّى لَمْ آتِكَ لأَجْلِسَ أَتَيْتُكَ لأُحَدِّثَكَ حَدِيثًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ « مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِىَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِى عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » – صحيح مسلم – الإمارة– باب الأَمْرِ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ وَتَحْذِيرِ الدُّعَاةِ إِلَى الْكُفْرِ – (ج ٦ / ص ٢٢).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

١ – شرح السنة . للإمام البغوى – (كتاب الجنائز) – باب عيادة المريض وثوابه– (ج ٥ / ص ٢١٣).

٢ – قاله ابن حجر – فتح الباري – كتاب المظالم– باب: نَصْرِ الْمَظْلُومِ (٥/ ٩٩).

٣ – تخريج الحديث :

الحسن عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب: وأخطأ من رفعه [1].

٢٧٠- حديث " **مَنْ نَظَرَ في كتابِ أَخيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَكَأَنَّما يَنْظُرُ في النَّارِ** ".

الشرح :

(من نظر في كتاب أخيه) في الإسلام (بغير إذنه) أي: أو علم عدم رضاه(فكأنما

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٨٨ – من طريق عبد الحكم عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . وعبد الحكم بن عبد الله – قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٣٢).

وسنن البيهقي الكبرى – كتاب قتال أهل البغي – باب ما في الشفاعة والذب عن عرض أخيه المسلم من الأجر – (ج ٨ / ص ١٦٨) من طريق عبد العزيز عن حميد عن الحسن عن أنس أن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره. وقال البيهقي : كذا رواه الدراوردي عن حميد عن الحسن عن أنس وقد قيل عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عمران بن حصين موقوفاً وقيل عنه بإسناده مرفوعاً والموقوف أصح والله أعلم . و الأحاديث المختارة للضياء المقدسي – (ج٢/ص٣٦٠) من حديث حميد عن الحسن عن أنس . والمعجم الكبير الطبراني (١٨/ ١٥٤) من طريق يونس بن عبيد عن الحسن عن عمران بن حصين مرفوعاً.

قال الدارقطني : يرويه حميد الطويل ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك . قاله الدراوردي عنه. وخالفه يونس بن عُبَيد ، فرواه عن الحسن عن عمران بن حصين . والله أعلم- العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدلرقطني – (ج ١٢ / ص ٧١) والحسن البصري كثير التدليس وهو مكثر من الإرسال أيضاً وقال : قال علي بن المديني لم يسمع من عمران بن حصين – جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٥).

وله شاهد من طريق إسماعيل بن مسلم عن محمد بن المنكدر وأبي الزبير عن جابر قال قال النبي فذكره – معجم السفر للسلفي – (ج ١ / ص ٤٤١) وإسماعيل بن مسلم ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١١٠).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه . قال الشيخ الألباني : ساقه البيهقي عن يونس عن الحسن عن عمران موقوفا ، ثم قال : " و روي عن يونس بإسناده مرفوعا " ثم قال الشيخ : و رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن الحسن – و هو البصري – مدلس و قد عنعنه و قد وجدت له شاهدا من حديث إسماعيل بن مسلم عن محمد بن المنكدر و أبي الزبير عن جابر مرفوعا و إسماعيل بن مسلم ضعيف من قبل حفظه ، فيستشهد به – السلسلة الصحيحة (٣/ ٢٩١).

١ - المهذب في إختصار السنن الكبرى –كتاب كفارة القتل – باب الشفاعة والذب عن العرض – ٦ – ٣٢٧٥- .

ينظر في النار) فيحرم ذلك لأنه قد يكون فيه ما يكره الاطلاع عليه ولفظ رواية الطبراني بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما : (من اطلع في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما اطلع في النار) أي: فكأنما ينظر ما يوجب عليه دخول النار، والكلام في كتاب فيه سر وأمانة يكره صاحبه أن يطلع عليه أحد .

طب ض عن ابن عباس رضي الله عنها [1].

٢٧١- حديث " **مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ** ".

الشرح :

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٠ / ص ٣٢٠) ومسند الشهاب – ١ – ٢٨٥ – والمنتخب من مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ١٥٧) وهو عندهم من طريق هشام بن زياد أبو المقدام متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٧٢).

و سنن أبي داود - كتاب سجود القرآن (المعجم)- باب الدعاء - (ج ١ / ص ٤٦٨) قال أبو داود روي هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية وهذا الطريق أمثلها وهو ضعيف أيضا . قلت : وهذا الطريق فيه مبهم يروي عن محمد بن كعب . قال ابن حجر : سنده ضعيف - فتح الباري لابن حجر -كتاب الإستئذان- باب مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ مَنْ يُحْذَرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِيَسْتَبِينَ أَمْرُهُ - (ج ١١ / ص ٤٧).

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٢٨٣) من طريق محمد بن معاوية ثنا مصادف بن زياد المديني - وقال لهذا الحديث إسناد آخر بزيادة أحرف فيه . تعليق الذهبي قي التلخيص : بطل الحديث . ومصادف بن زياد متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢/ص١٤٤) ومحمد بن معاوية قال الدارقطني : يكذب -كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص: ٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني - ضعيف جداً - آفته هشام بن زياد فإنه متروك وقد تابعه - عند الحاكم - محمد بن معاوية: حدثنا مصادف بن زياد المديني . ومحمد بن معاوية كذبه الدارقطني ، فبطل الحديث - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١١ / ص ٣٦٢) ولذلك قال الشوكاني: طرقه واهية - الفوائد المجموعة (ص: ٢٢٩).

(من نوقش الحساب) وفي رواية : (المحاسبة) نصب بنزع الخافض أي : من ضُيق في محاسبته حيث سئل عن كل شيء واستقصي في محاسبته حتى لم يترك له شيء من الكبائر ولا الصغائر (عذب) وفي رواية مسلم (هلك) أي تكون نفس المناقشة والتوقيف عليه عذاباً لما فيها من التوبيخ أو سببا مفضياً للعذاب، لأن التقصير غالب على العباد فمن استقصي عليه ولم يسامح هلك وعذب، ولكن يغفر لمن يشاء وفي خبر أحمد (لا يحاسب أحد يوم القيامة فيغفر له) [١].

قال الحكيم : يحاسب المؤمن في القبر ليكون أهون عليه في الموقف فيمحص في البرزخ وقد اقتص منه[٢] انتهى.

ثم إنَّ ذا لا يعارضه خبر ابن مردويه [٣] (لا يحاسب رجل يوم القيامة إلا دخل الجنة)[٤] لعدم التنافي بين التعذيب ودخولها، إذ المؤمن وإن عذب لا بد من إخراجه بالشفاعة أو عموم الرحمة.

---

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ١٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين . والحديث في الزهد لأسد بن موسى – (ج ١ / ص ٨٦) وهو عندهما من طريق حسن الأشيب قال ثنا ابن لهيعة فساقه. قال ابن حجر : صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩) والحديث ليس من طريقهما.

٢ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول – الأصل التاسع والأربعون والمائتان في مسألة التثبيت للميت عند الدفن – (ج ٣ / ص ١٥٠).

٣ – ابن مردويه الحافظ المجود العلامة، محدث أصبهان، أبو بكر، أحمد بن موسى ابن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر، الاصبهاني، صاحب " التفسير الكبير " و " التاريخ "، والامالي الثلاث مئة مجلس من تصانيفه كتاب " المستخرج على صحيح البخاري "، بعلو في كثير من أحاديث الكتاب حتى كأنه لقي البخاري مولده في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة ومات لست بقين من رمضان سنة عشر وأربع مئة عن سبع وثمانين سنة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٣٠٨).

٤ – لم أقف عليه ، وهذا نص كلام ابن حجر – الفتح- الرقاق – من نوقش الحساب عذب – ١١- ٤٠٣ – .

ق عن عائشة رضي الله عنها [1] وكذا رواه عنها أبوا داوود، والترمذي، وزادا: قالت عائشة : أليس يقول الله: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ [الانشقاق: ٨] إن ذلك العرض، وليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك [2] .

٢٧٢- حديث " **مَنْ هَمَّ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَرَكَهُ كانت لَهُ حَسَنَةٌ ، وَمَنْ هَمَّ بِذَنْبٍ ثُمَّ عَمِلَهُ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ الله مِنْهُ غُفِرَ لَهُ**".

الشرح :

(من هم بذنب) كأن جرى بقلبه حب امرأة ودام عليه وقصد الوصول إليها وما أشبه ذلك من المعاصي (ثم تركه) أي: لم يفعله خوفاً من الله عز وجل (كانت له حسنة) أي: يثاب عليها لتركه لها خشيةً لله تعالى (ومن هم بذنب ثم عمِله) — بكسر الميم — (ثم استغفر الله منه) أي: تاب توبة صحيحة غفر له . روى النووي عن المازري [3] أن مذهب

---

١ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري – كتاب الرقاق – باب من نوقش الحساب عذب – (ج ٥ / ص ٢٣٩٤) و صحيح مسلم – الجنة وصفة نعيمها وأهلها – باب إِثْبَاتِ الْحِسَابِ – (ج ٨ / ص ١٦٤).

٢ – سنن أبي داود –كتاب الجنائز– باب عيادة النساء – (ج ٢ / ص ٢٠١) و سنن الترمذي –كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في العرض – (ج ٤ / ص ٦١٧) قال أبو عيسى هذا حديث صحيح حسن . وانظر مسند الشهاب — ١ — ٢٢١–.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٣ – المازري الشيخ الامام العلامة البحر المتفنن، أبو عبد الله، محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري المالكي مصنف كتاب " المعلم بفوائد شرح مسلم " وكان أحد الاذكياء، الموصوفين والائمة المتبحرين، وكان بصيرا بعلم الحديث. مولده بمدينة المهدية من إفريقية، وبها مات في ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمس مئة، وله ثلاث وثمانون سنة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ١٠٤).

القاضي أبي الطيب [1] أن من عزم على المعصية بقلبه ووطّن نفسه عليها، أثم في اعتقاده وفعله، وحمل ما وقع في أمثال هذا الحديث على من لم يوطن نفسه على المعصية، وإنما مر ذلك بفكره من غير استقرار، ويسمى همًّا، وفرقٌ بين الهمّ والعزم، وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين، وأخذوا بظاهر الحديث[2].

قال القاضي عياض : عامة السلف وأهل العلم من الفقهاء على أن هذا العزم يكتب سيئة، وليست السيئة التي هم بها، لكونه لم يعلمها، وقطعه عنها قاطع غير خوف الله، والإنابة، لكن نفس الإصرار والعزم معصية، فتكتب معصية، فإذا عملها كتبت معصية ثانية، فإن تركها خشية لله، كتبت حسنة. كما في خبر(إنما تركها من جرائي) [3] فصار تركه لها لخوف الله ومجاهدته نفسه الأمارة بالسوء حسنة ، وأما الهم الذي لا يكتب فالخواطر التي لا توطن النفس عليها، ولا يصحبها عقد ولا نية ولا عزم [4].

---

١ – ابن الباقلاني الامام العلامة، أوحد المتكلمين، مقدم الاصوليين، القاضي أبوبكر، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم، البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني، صاحب التصانيف، وكان يضرب المثل بفهمه وذكائه مات في ذي القعدة، سنة ثلاث وأربع مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٧ / ص ١٩٠).

٢ – شرح النووي على مسلم – كتاب الايمان – (باب بيان تجاوز الله تعالى عن حديث النفس (والخواطر بالقلب اذا لم تستقر – (ج ٢ / ص ١٥١) وانظر إكمال المعلم شرح صحيح مسلم – للقاضي عياض – كتاب الإيمان – باب إذا همّ العبد بحسنة كتبت واذا همّ بسيئة لم تكتب (١/ ٢٨١).

٣ – صحيح مسلم — الإيمان– باب إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ – (ج ١ / ص ٨٢).

٤ – إكمال المعلم شرح صحيح مسلم –كتاب الإيمان – باب إذا همّ العبد بحسنة كتبت واذا همّ بسيئة لم تكتب – (ج ١ / ص ٢٨٢) قال ابن حجر وتعقبه عياض بأن عامة السلف وأهل العلم على ما قال ابن الباقلاني لاتفاقهم على المؤاخذة بأعمال القلوب .... والذي يظهر أنه من هذا الجنس وهو أنه يعاقب على عزمه بمقدار ما يستحقه ولا عاقب عقاب من باشر القتل حسا. وهنا قسم آخر وهو من فعل المعصية ولم يتب منها ثم هم أن يعود إليها فإنه يعاقب على الإصرار كما جزم به ابن المبارك وغيره في تفسير قوله تعالى {وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا} ويؤيده أن الإصرار معصية اتفاقا، فمن عزم على المعصية وصمم عليها كتبت عليه سيئة، فإذا عملها كتبت عليه معصية ثانية. قال النووي: وهذا ظاهر حسن لا مزيد عليه، وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالمؤاخذة على عزم القلب المستقر كقوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ} الآية، وقوله {اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ} وغير ذلك وقال ابن الجوزي: إذا حدث نفسه بالمعصية لم يؤاخذ فإن عزم وصمم زاد على حديث النفس وهو من عمل القلب. قال: والدليل على

ض عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما [1].

٢٧٣- حديث " **مَنْ وَلِيَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمينَ ، فأرادَ اللهُ بِهِ خَيْراً ، جَعَلَ مَعَهُ وَزيراً صالِحاً، فإِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعانَهُ** ".

الشرح :

(من ولي شيئاً من أمر المسلمين) خلافة أو سلطنة أو قضاء أو إمارة أو نظارة أو وصاية أو غير ذلك كما يفيده تنكير (شيء) لأنه للمبالغة في الشيوع وإرادة العموم (فأراد الله به خيرًا جعل معه وزيرًا) من الوِزْر — بكسر الواو وسكون الزاي — وهو الثقل لتحمله عن الملك أو من الوَزرَ — بالتحريك — وهو: اللجوء لاعتصامه برأيه والتجائه إليه لدليل المؤازرة والمعاونة صالحاً صادقاً في نصحه ونصح رعيته [2] (فإن نسي) شيئًا مما عليه رعايته من الأحكام الشرعية والآداب ونصر المظلوم أو مصلحة الرعية (ذكَّره) — بالتشديد — إياه أي: ما نسيه

التفريق بين الهم والعزم أن من كان في الصلاة فوقع في خاطره أن يقطعها لم تنقطع، فإن صمم على قطعها بطلت - فتح الباري لابن حجر - كتاب الرقاق - باب من هم بحسنة أو بسيئة - (١١/ ٣٢٧).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٣٥- ولم أجده عند غيره ، وفي سنده ابن لهيعة قال ابن حجر : صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما - تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩) والحديث ليس من طريقهما . وفيه عبد السلام بن محمد القرشي الأموي قال الدارقطني في غرائب مالك عبد السلام ضعيف جدا وقال الخطيب صاحب مناكير - لسان الميزان (٤/ ١٣).

وفي الصحيحين من حديث ابن عباس (إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها وعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة)صحيح البخاري - كتاب الرقاق -باب من هم بحسنة أو بسيئة - (ج ٥ / ص ٢٣٨٠) وصحيح مسلم — الإيمان-باب إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ - (ج ١ / ص ٨٣).

الحكم على الحديث : إسناد القضاعي ضعيف ، وشاهده في الصحيحين .

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { وزر } (٥/ ٣٩٢) لسان العرب - (وزر) (٥/ ٢٨٢).

ودلّه على الأصلح والأنفع ففعله (وإن ذكَره) – بالتخفيف – أي الملك واحتاج لمساعدته (أعانه) على تنفيذ ما لزمه من إعانة العدل وتوفية حقوق الرعية والنظر فيما ينفعهم بالرأي أو اللسان أو البدن أو بالكل ومفهومه: أن من لم يرد الله به خيرًا جعل له وزير السوء ، إن نسي لم يذكره، وإن ذكر لم يعنه على ما فيه الرشد والفلاح بل يحاول ضده ، وذلك علامة سوء الخاتمة لأن الأول علامة حسنها.

ض عن عائشة رضي الله عنها بإسناد ضعيف [1] لكن له شواهد .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣٢١ – فيه فرج بن فضالة ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٤٤).

وله متابع : سنن أبي داود -كتاب الخراج والفيء والإمارة - باب في اتخاذ الوزير - (٢/ ١٤٦) الوليد ثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " إذا أراد الله بالأمير خيرا جعل له وزير صدق إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يعنه " و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١٠/ ٣٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . وفي سنده زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني سكن الشام ثم الحجاز [ثقة إلا أن] رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها قال البخاري عن أحمد كأن زهيرا الذي يروي عنه الشاميون آخر وقال أبو حاتم حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧).

وله متابع : سنن النسائي الكبرى- كتاب البيعة - وزير الإمام - (٤/ ٤٣٤) من طريق بقية قال حدثنا بن المبارك عن بن أبي حسين عن القاسم بن محمد قال سمعت عمتي تقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرته .

الحكم على الحديث :

إسناد النسائي صحيح ، قال الشيخ الألباني : و هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، و قد صرح بقية بالتحديث فأمنا بذلك شر تدليسه . و له طريق أخرى عن القاسم ، يرويه الوليد بن مسلم حدثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أخرجه أبو داود و ابن حبان و رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن زهير بن محمد و هو أبو المنذر الخراساني ضعيف من قبل حفظه . قال الحافظ : " رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ، فضعف بسببها . قال البخاري عن أحمد : كأن زهير الذي يروي عنه الشاميون آخر . و قال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه " قلت : لكنه في هذا الحديث قد حفظ أو كاد ، فإنه لم يخرج فيه عن معنى حديث بقية - السلسلة الصحيحة - (١/ ٤٨٨).

٢٧٤- حديث " **مَنْ جُعِلَ قاضِياً ، فَقَدْ ذُبحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ** ".

الشرح :

(من ولي القضاء) أي: الحكم بين الناس (فقد ذبح بغير سكين) أي: عرض نفسه لعذاب يجد فيه ألماً كألم الذبح بغير سكين في صعوبته وشدته،وامتداد مدته شبّه به التولية لما في الحكومة من الخطر والصعوبة أو ذبح بحيث لا يرى ذبحه أو المراد أن التولية إهلاك لكن لا بآلة محسوسة فينبغي ألا يتشوف ولا يحرص عليه قال التوربشتي : شتان ما بين الذبح فإن الذبح بالسكين عناء ساعة والآخر عناء عمره [1] أو المراد: أنه ينبغي أن يموت جيمع دواعيه الخبيثة وشهواته الرديئة فهو مذبوح بغير سكين فعلى هذا القضاء مرغب فيه وعلى ما قبله محذر منه. قال المظهر[2] : خطر القضاء كثير وضرره عظيم؛ لأن النفس مائلة إلى ما تحبه ومن له ينصب بتوقع جاهه أو يخاف سلطنته وقد يميل إلى الرشوة وهو الداء العضال . وما أحسن قول ابن الفضل [3]:

ولما أنْ تولَّيْتَ القضاء ... وفاض الجور من كفَّيْك فيضا

ذُبِحْتَ بغير سكِّين وإنّا ... لنرجو الذَّبح بالسكِّين أيضا

---

١ - الميسر في شرح مصابيح السنة –كتاب الإمارة والقضاء – باب العمل في القضاء والخوف منه – ٣ – ٨٦٠ -

٢ - سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم –١٣٠ -

٣ - البغدادي أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي ابن أحمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي مات يوم الأربعاء ودفن من الغد لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وأربعمائة- وفيات الأعيان وأنباء الزمان - (ج ٧ / ص ٢٧٨)

ونُسب هذين البيتين لمحمد بن مسعود القسام الأصبهاني المعروف بالفخر النحوي، له تصانيف في الأدب مرغوب فيها وشعر متداول بين أهل بلده ورسائل مدونة، وكانت وفاته بعد الستين وخمس مائة محمد بن مسعود العشامي الأصبهاني، المعروف بالفخر النحوي - الوافي بالوفيات للصفدي - (ج ٢ / ص ٩٨) - الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث و الآثار - (١ / ٥)

د ت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ العراقي : وسنده صحيح [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

سنن أبي داود – كتاب الأقضية – باب في طلب القضاء – (ج ٢ / ص ٣٢٢) من طريق عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الأخنسي عن المقبري والأعرج عن أبي هريرة . وفيه عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس الثقفي الأخنسي حجازي صدوق له أوهام – تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٦)

و سنن الترمذي – كتاب الأحكام – باب ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في القاضي – (ج ٣ / ص ٦١٤) من طريق الفضيل بن سليمان عن عمرو بن عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي أيضا من غير هذا الوجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم . انظر – وفضيل بن سليمان النميري بالنون مصغر أبو سليمان البصري صدوق له خطأ كثير – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٧) عمرو بن عمرو أو ابن عامر بن مالك ابن نضلة الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة أبو الزعراء بفتح الزاي وسكون المهملة الصغير الكوفي ثقة من السادسة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٥).

والحديث في مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢٣٠) من طريق صفوان بن عيسى أنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح . وفيه عبدالله ابن سعيد ابن أبي هند الفزاري مولاهم أبو بكر المدني صدوق ربما وهم – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٦).

ومصنف ابن أبي شيبة – (ج ٤ / ص ٥٤٣) و مسند البزار – (ج ٢ / ص ٤٣٧) و مسند أبي يعلى – (ج١١/ ص ٤٩١). و سنن ابن ماجه – كتاب الأحكام – باب ذكر القضاة – (ج ٢ / ص ٧٧٤) و سنن النسائي الكبرى – كتاب القضاء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما – التغليظ في الحكم – (ج ٣ / ص ٤٦٢)
والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٥١) وقال :هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ومسند الشهاب — ١ — ٢٤٦ — من طريقين الأول فيه بكر بن بكار ، قال أبو حاتم : ليس بالقوى وعن يحيى بن معين انه قال: بكر بن بكار ليس بشئ – الجرح والتعديل
(٤/ ٢٤١) تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٤/ ٢٠٩) وقال النسائي : ليس بثقة – الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ١٦١) والطريق الثاني : فيه فضيل بن سليمان النميري بالنون مصغر أبو سليمان البصري صدوق له خطأ كثير – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٧).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه . قال الحافظ العراقي : إسناده صحيح – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٦٨) وقد أعله ابن الجوزي – العلل المتناهية (٣/ ٧٥٥) قال ابن حجر معلقاً على قول ابن الجوزي: وَلَيْسَ كَمَا قَالَ – التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (٥/ ٤٧٨) وقال السخاوي : وهو

٢٧٥- حديث " **مَنْ يَتَأَلَّ عَلى اللهِ يُكذِّبْهُ** ".

الشرح :

(من يتألَّ على الله تعالى) من الآلية اليمين أي: لا تحلفوا عليه كأن تقولوا: والله ليدخلن فلاناً النار أو الجنة[1] (يكذبه) فليس لأحد أن يجزم بالغفر أو العقاب لأحد بل هو تحت المشيئة.

هق عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ورواه الطبراني بسند ضعفه الهيثمي عن أبي أمامة رضي الله عنه بلفظ: (لا تألوا على الله، فإنه من تآلى على الله أكذبه الله تعالى) [2].

٢٧٦- حديث " **مَنْ يَغْفِرْ يَغْفِرِ اللهُ لَهُ ، وَمَنْ يَعْفُ يَعْفُ اللهُ عنهُ ، وَمَنْ يَصْبِرْ عَلى الرَّزِيَّةِ يُعَوِّضْهُ اللهُ ، وَمَنْ يَكْظِمْ يَأْجُرْهُ اللهُ** "

الشرح :

(من يغفر يغفر الله له) أي: من يستر على أخيه المسلم فضيحة اطلع عليها ستر الله تعالى ذنوبه فلا يؤاخذه بها (ومن يعف يعف الله عنه) أي: ومن يمح أثر جناية غيره يمسح الله سيئاته جزاء وفاقا (ومن يصبر على الرزية [3]) المصيبة احتساباً (يعوضه الله تعالى) عنها

صحيح بل حسن – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٦٤٢) قال الشيخ الألباني : صحيح – (حم د هـ ك) عن أبي هريرة – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٢ / ص ٤٧).

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ ألى } (١/ ١٥٧).

٢ – الحديث سبق دراسة إسناده حديث رقم – ٣٣– قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف وقد وثق – انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣/ ٥٩٤) المعجم الكبير الطبراني (٨/ ٢٢٩) من طريق أبي عبد الملك عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً . قال ابن حجر : علي بن يزيد بن أبي زياد الألهاني أبو عبدالملك الدمشقي صاحب القاسم ابن عبدالرحمن ضعيف تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٦) والقاسم بن عبد الرحمن الدمشقي أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة صدوق يغرب كثيرا – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٠).

الحكم على الحديث :إسناده ضعيف .

٣ – اي المصيبة كما فسرها الشارح – انظر تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم – للحميدي (ص: ١٤)

خيراً مما فاته (ومن يكظم غيظه) أي: يرده ويكتمه ويتجرعه مع القدرة على إنفاذه (يؤجره الله تعالى) أي: يثيبه على ذلك ، لأنه تعالى محسن يحب المحسنين وكظم الغيظ إحسان والله سبحانه يحب أسمائه وصفاته التي منها الرحمة والعفو، ويحب من خلقه من تخلق بها.

قال عيسى عليه الصلاة والسلام : لا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب، انظروا فيها كأنكم عبيد، إنما الناس مبتلى، ومعافى فارحموا أهل البلاء ، واحمدوا الله على العافية [1] وإنما جمل الكظم لأنه قهر النفس الأمَّارة بالسوء ، ولذلك مدحهم الله تعالى بقوله: چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [آل عمران:١٣٣-١٣٤] ومن نهى النفس عن هواها فإن الجنة مثواه والحور العين جزاءه .

هب عن عقبة بن عامر رضي الله عنه [2].

٢٧٧- حديث " **مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ** ".

الشرح :

(من يرد الله)– بضم المثناه تحت – من الإرادة وهي عند الجمهور [3] : صفة مخصصة لأحد طرفي المقدور بالوقوع وقيل: اعتقاد النفع والضر، وقيل: ميل يتبعه الاعتقاد، وهذا لا يصح في الإرادة القديمة (به خيراً) بالتنكير أي: جيمع الخيرات لأن النكرة في سياق الشرط

---

١ – رواه مالك قال : بلغني أن عيسى– الموطأ – رواية محمد بن الحسن– باب النوادر – (ج ٣ / ص ٤٨٤) وابن أبي شيبة من طريق محمد بن يعقوب يرسله عن عيسى عليه السلام – مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٦ / ص ٣٤٠) والبيهقي من طريق مالك – شعب الإيمان – فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه وترك الخوض فيه – (ج ٤ / ص ٢٦٣) قال الشيخ الألباني : لا أصل له مرفوعا – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٢ / ص ٣٠٩).

٢ – هو جزء من الحديث السابق .

٣ – قال شيخ الإسلام : الأشعرية والكرامية ومن وافقهم من الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية –كتاب الصفدية لابن تيمية (ص: ١٤٦).

تفيد العموم أو خيراً كبيراً عظيماً كثيراً فالتنوين للتعظيم (يصِب منه) – بكسر الصاد عند الأكثر – والفاعل الله وروي بفتحها واستحسنه ابن الجوزي [1] ورجحه الطيبي لأنه أليق بالأدب لآية: ﭽ   ﭼ [الشعراء: ٨٠][2] والضمير في قوله: منه، على التقديرين للخير، قال الزمخشري: أي: يُنَل منه بالمصائب، ويبتليه بها، ليثيبه عليه[3] وقال القاضي [4] أي: يوصل إليه المصائب ليطهره من الذنوب ويرفع درجته وهي اسم لكل مكروه، وذلك لأن الابتلاء بالمصائب طب إلهي يداوى بالإنسان من أمراض الذنوب المهلكة ويصح عود الضمير في (يصب) إلى (من) وفي (منه) إلى الله تعالى أو إلى الخير والمعنى : أن الخير لا يحصل للإنسان إلا بإرادته تعالى، وعليه فلا شاهد فيه للمعتزلة في أن الشر ليس من الله لأنه ذكر الخير دونه لأن ترك ذكره لا يدل على أنه ليس منه وإنما تركه لوضوحه، لأن الخير الذي هو مراد لمن يحصل له مختار مرضي به إذا كان بإرادة من الغير لا من نفسه فلأن يكون ما يحصل بغير إرادة ورضا أولى .

فائدة : أخرج البيهقي (مر موسى عليه الصلاة والسلام برجل في متعبد له ، ثم مر به بعد وقد مزقت السباع لحمه ، فرأس ملقا ، وفخذ ملقا ، وكبد ملقا ، فقال : يارب كان يطيعك فابتليته بهذا ؟ فأوحى الله تعالى : أنه سألني درجة لم يبلغها بعمله ؟ فابتليته لأبلغه

---

١ – كشف المشكل من حديث الصحيحين – كشف المشكل من مسند أبي هريرة الدوسي – (ج ١ / ص ١٠١٠).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب – الجنائز – باب – عيادة المريض وثواب المرض – ٣ – ٢٩٧ –.

٣ – الفائق في غريب الحديث – الصاد مع الواو – (ج ٢ / ص ٣٢١).

٤ – لم أقف عليه .

للدرجة) [1] .

حم خ ن عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] .

٢٧٨- حديث " **مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً ، يُفَقِّهْهُ في الدِّين** ".

الشرح :

(من يرد الله به خيراً) عزيزاً (يفقهْه)- بسكون الهاء - لأنه جواب الشرط (في الدين) أي يفهمه أسرار علم الشارع ونهيه بالنور الرباني الذي أتاحه في قلبه كما يرشد إليه قول الحسن : إنما الفقيه من فقه عن الله أمره ونهيه، ولا يكون ذلك إلا لعالم بعلمه[3] وإنما خصوا علم الشريعة بالفقه لأنه علم يستنبط بالقوانين والأدلة والأقيسة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف وقال بعضهم: أراد بالفقه العلم بالله وصفاته التي تنشأ عنها المعارف القلبيه، وقال الغزالي : حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فأفاد العمل فأورث الخشية والتقوى، وأما الذين يتدارسون أبواباً منه يتعزز به الواحد منه فأجنبي من هذه الرتبة

---

١ - شعب الإيمان - فصل في ذكر ما في الأوجاع و الأمراض و المصيبات من الكفارات - (ج ٧ / ص ١٦٣) من طريق أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان يقول : مر موسى عليه السلام فذكره .

ورواه ابن عساكر من طريق البيهقي - تاريخ دمشق لابن عساكر - محمد بن عبد الرحيم أبو عبد الله التريكي المعروف بحمش النيسابوري الزاهد - (ج٥٤/ص١١٥) والأثر مرسل .

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢٣٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط البخاري . و صحيح البخاري -كتاب المرضى- باب ما جاء في كفارة المرضى - (ج ٥ / ص ٢١٣٨) و سنن النسائي الكبرى -كتاب الطب - باب الطب - (ج ٤ / ص ٣٥١) ومسند الشهاب - ١ - ٢٢٤ - وفيه عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير أبو القاسم المصري يروي عن أبيه عن الثقات الأشياء المقلوبات لا يشبه حديثه حديث الثقات لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد - المجروحين (٢/ ٦٧).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح البخاري .

٣ - ذكره ابن أبي شيبة - المصنف - (ج ٧ / ص ١٨٦).

العظمى . وقال في موضع آخر: أراد بالفقه المذكور العلم بمعرفة الله وصفاته قال الفقه الذي هو معرفة الأحكام الشرعية فقد استحوذ على أهله الشيطان، واستغواهم الطغيان، وأصبح كل منهم بعاجل حظه مشغوفاً، فصار يرى المعروف منكرًا والمنكر معروفاً، حتى ظل علم الدين مندرساً ومنار الهدى في الأقطار منطمساً، فتعين أن المراد إنما هو علم الآخرة الذي هو فرض عين فنظر الفقيه بالإضافة إلى صلاح الدنيا ونظر هذا بالإضافة إلى صلاح الآخرة ولو سئل فقيه عن نحو الإخلاص أو التوكل أووجه التحرز عن الرياء؟ لما عرفه مع كونه فرض عين الذي في إهماله هلاكه ولو سئل عن اللعان والظهار لسرد مجلدات من التفريعات الدقيقة التي تنقضي الدهور ولا يحتاج لشيء منها وقد سمى الله في كتابه علم طريق الآخرة فقهاً وحكمةً وعلماً وضياءً ونوراً ورشدًا. انتهى[١]

وفي الحديث: شرف العلم وفضل العلماء وإن التفقه في الدين علامة على حسن الخاتمة وروى البخاري في الصحيح معلقاً (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما العلم بالتعلم)[٢] ووصله ابن أبي عاصم من حديث معاوية [٣] قال السمهودي : ومفهومه أن من لم يفقه في

---

١ - انظر إحياء علوم الدين - (ج ١ / ص ٤) - (ج ١ / ص ٤٣).

٢ - صحيح البخاري - باب العلم قبل القول والعمل - (ج ١ / ص ٣٧) ورواه متصلاً من حديث معاوية بن أبي سفيان يخطب قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم ويعطي الله ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله - صحيح البخاري -كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة -باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) . وهم أهل العلم - (٦/ ٢٦٦٧) وكتاب العلم-باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين-صحيح البخاري (١/ ٣٩).

٣ - قال ابن حجر : قَالَ ابْن أبي عَاصِم فِي كتاب الْعلم فِيمَا أَنبأَنَا غير وَاحِد عَن أبي الْعَبَّاس بن عبد الْحَلِيم الْحَرَّانِي أَن إِبْرَاهِيم بن إِسْمَاعِيل [الدرجي] أخبرهُم عَن أبي جَعْفَر الصيدلاني أَنا أَبُو عَلّي الْحداد أَنا أَبُو نعيم ثَنَا أَحْمد بن بنْدَار الشعار ثَنَا أَبُو بكر أَحْمد بن عَمْرو بن أبي عَاصِم ثَنَا هِشَام بن عمار ثَنَا صَدَقَة بن خَالِد ثَنَا عتبَة بن أبي حَكِيم عَمَّن حَدثهُ عَن مُعَاوِيَة قَالَ سَمِعت النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول يَا أَيهَا النَّاس تعلمُوا إِنَّمَا الْعلم بالتعلم وَالْفِقْه بالتفقه وَمن يرد الله بِهِ خيرا يفقه فِي الدَّين هَكَذَا أوردهُ ابْن أبي عَاصِم وَكَذَا رَوَاهُ الطَّبَرَانِيّ عَن أَحْمد بن الْمُعَلَّى عَن هِشَام بن عمار بِهِ وَالْجُمْلَة الْأَخِيرَة مِنْهُ حَدِيث صَحِيح مَشْهُور من حَدِيث مُعَاوِيَة أوردهُ الْمُؤلف فِي كِتَابه فِي وَجه

الدين لم يرد به خيرًا [1] وبه صرح أبو نعيم ، وفي رواية (ولفظ ومن لم يفقهه في الدين لم يبال الله به) [2] وفيه من العناية الربانية وإن كانت غيباً عنا ظهر شهادة تدل عليها ودلالة يهتدي إليها، فمن ألهمه الله التفقه في الدين فقد ظهرت عناية الحق به وأنه أراد به خيراً عظيماً كما

آخر. وَأما حَدِيث ((إِنَّمَا الْعلم بالتعلم)) فقد رَوَيْنَاهُ أَيْضا من حَدِيث أبي الدَّرْدَاء وَمن حَدِيث ابْن مَسْعُود وَالظَّاهِر ان مُرَاد الْمُؤلف هُوَ مَا أوردناه أَولا من طَرِيق ابْن أبي عَاصِم وَالله أعلم (وَإِنَّمَا جزم بِهِ مَعَ أَن فِيهِ رَاوِيا مُبْهما لمجيئه من طَرِيق أُخْرَى) – تغليق التعليق على صحيح البخاري – بَاب الْعلم قبل الْعَمَل (١/ ٧٨).

وحديث (إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم ...) فقد ورد من حديث أبي هريرة، وأبي الدرداء، ومعاوية بن سفيان، رضي الله عنهم : حديث أبي هريرة رواه الخطيب تاريخ بغداد –سعد بن زنبور حدث عن عمرو بن يحيى السعيدى (٩/ ١٢٧) وفي سنده إسماعيل بن مجالد قال ابن حجر : صدوق يخطىء – تقريب التهذيب (١/ ١٠٩).

وحديث أبي الدرداء – تاريخ بغداد– أحمد بن يحيى بن عطاء أبو عبد الله الجلاب– (٥/ ٢٠١) وفيه محمد بن الحسن الهمدانيقال النسائي : محمد بن الحسن بن أبي يزيد متروك الحديث – الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ٢٣٣).

وحديث معاوية – المعجم الكبير الطبراني (١٩/ ٣٩٥) من طريق هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا عتبة بن أبي حكيم عمن حدثه عن معاوية مرفوعاً . وفيه هشام بن عمار قال ابن حجر : صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح –تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) وفيه مبهم وهو الذي أشار إليه ابن حجر .

وروي موقوف صحيح الإسناد على ابن مسعود الزهد لوكيع (٢/ ٨٦) من طريق سفيان ، عن أبي الزعراء عمرو بن عمرو ، عن أبي الأحوص قال : قال عبد الله فذكره . والزهد لأحمد بن حنبل (٢/ ٤٣٧) من طريق وكيع . جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١/ ٤٨٠) والمحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (١/ ٢٠٤).

ومن حديث أبي الدرداء موقوف – الزهد لهناد الكوفي (٢/ ٦٠٥) وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١/ ٤٨١) قال الدارقطني: عن أبي الدرداء موقوفا وهو المحفوظ – العلل للدارقطني (١٠/ ٣٢٦).

١ – لم أقف على المرجع .

٢ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٥ / ص ٢١٩) وقال : "لم يبال به " هذه اللفظة الأخيرة من المبالاة لم يروها عن معاوية غير خالد بن معدان . قلت : وروايته بالعنعنة ، قال ابن حجر : خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبدالله ثقة عابد يرسل كثيرا من الثالثة مات سنة ثلاث ومائة – تقريب التهذيب (١/ ١٩٠) وفي سنده سويد بن سعيد الهروي أبو محمد صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول – تقريب التهذيب (١/ ٢٦٠).

يؤذن به التنكير في هذا المقام وقضية صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بكماله وليس كذلك، بل بقيته عند الشيخين (والله المعطي وأنا القاسم) خرجه البخاري في العلم ومسلم في الزكاة، ووجه ارتباط هاتين الجمليتن بما قبلهما أن إثبات الخير للمتفقه لا يكون بالاكتساب فقط بل بأن يفتح الله عليه به على يد المصطفى ثم ورثته.

حم ق عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما [١] وفي الباب ابن عباس رضي الله عنهما[٢] وأبو هريرة رضي الله عنه [٣].

٢٧٩ – حديث " مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً ، يَجْعَلْ خُلُقَهُ حَسَناً ".

الشرح :

(من يرد الله به خيرا) عزيزاً يجعل خلقه – بضم الخاء واللام – (حسناً) فإن حسن الخلق من الإيمان وهو علامة على حسن الخاتمة قال الحسن : حسن الخلق بسط الوجه، وبذل

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٩٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و صحيح البخاري كتاب العلم – باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين – (ج ١ / ص ٣٧) و صحيح مسلم – الزكاة– باب النَّهْيِ عَنِ الْمَسْأَلَةِ– (ج ٣ / ص ٩٤).

٢ – في مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٣٠٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . و سنن الدارمي – (ج ١ / ص ٨٥) و سنن الترمذي –كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين – (ج ٥ / ص ٢٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح .والاحاديث المختارة للأنصاري – (ج ٥ / ص ٧٦).

٣ – سنن ابن ماجه – افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم– باب فضل العلماء والحث على طلب العلم – (ج ١ / ص ٨٠) و سنن النسائي الكبرى –كتاب العلم– باب فضل العلم – (ج ٣ / ص ٤٢٥)

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

الندى، وكف الأذى [١] وقال الواسطي [٢]: هو ألا يخاصِم ولا يخاصَم من شدة معرفته بالله [٣] وقال أيضا: هو إرضاء الخلق في السراء والضراء [٤]. وقال سهل : أدنى حسن الخلق الاحتمال، وترك المكافأة، والرحمة للظالم، والاستغفار له، والشفقة عليه [٥] ومفهومه أن من لم يرد به خيرا يجعل خلقه سيئاً فمن كان سيئ الخلق كان ناقص الإيمان. قال بعض الأعيان: لو كان الإيمان يعطي بذاته مكارم الأخلاق لم يقل للمؤمن افعل كذا واترك كذا، والله تعالى يحب الخلق الحسن كما ورد في السنن [٦] والمراد حسن الخلق مع المؤمنين وكذا مع الكفار والفساق على الأصح

---

١ – الآداب الشرعية لأبن مفلح– فَصْلٌ (فِي حُسْنِ الْخُلُقِ) (٢/ ٢٠٧) والإيمان لابن تيمية – ١٠ –

٢ – أبو بكر الواسطى، واسمه محمد بن موسى. وأصله من فرغانة، وكان يعرف بابن الفرغانى ، من قدماء أصحاب الجنيد، وأبى الحسين النورى. وهو من علماء مشايخ القوم، لم يتكلم أحد فى أصول التصوف مثل ما تكلم هو. وكان عالما بالأصول، وعلوم الظاهر. دخل خراسان، واستوطن كورة مرو، ومات بها، بعد العشرين وثلثمائة– طبقات الصوفية لعبدالرحمن السلمي – (ج ١ / ص ٨٩).

٣ – ذكره الغزالي إحياء علوم الدين – بيان حقيقة حسن الخلق وسوء الخلق – (ج ٤ / ص ٦٩) و الرسالة القشيرية – باب الخلق – (ج ١ / ص ١١٠).

٤ – إحياء علوم الدين – (ج ٤ / ص ٦٩) .

٥ – إحياء علوم الدين – (ج ٤ / ص ٦٩).

٦ – تخريج الحديث :

جاء بلفظ " يا عائشة إن الله لا يحب الفاحش المتفحش" سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في حسن العشرة (٢/ ٦٦٦) وعند الترمذي يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله قالت عائشة ألم تسمع ما قالوا ؟ قال قد قلت عليكم سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في حسن الخلق – (٥/ ٦٠) قال أبو عيسى حديث عائشة حديث حسن صحيح . وسنن ابن ماجه– كتاب الأدب –باب الرفق – (٢/ ١٢١٦) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم : قال (إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه مالا يعطي على العنف) وأصل الحديث في الصحيحين – صحيح البخاري– كتاب الأدب –باب الرفق في الأمر كله – (٥/ ٢٢٤٢) بلفظ :

.

ض عن قبيصة بن ذؤيب [1].

٢٨٠– حديث " **مَنْ يَزْرَعْ خَيْراً ، يَحْصُدْ رَغْبَةً ، وَمَنْ يَزْرَعْ شَراً ، يَحْصُدْ نَدامَةً**".

الشرح :

(مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله) وصحيح مسلم – السلام- باب النَّهْيِ عَنِ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالسَّلاَمِ وَكَيْفَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ- (٧/ ٥).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

[1] – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١ – ٢٢٥ – وفي سنده سليمان بن أبي داود قال البخاري : منكر الحديث – التاريخ الكبير (٤/ ٤) وقبيصة ابن ذؤيب بالمعجمة مصغر ابن حلحلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة الخزاعي أبو سعيد أو أبو إسحاق المدني نزيل دمشق من أولاد الصحابة وله رؤية مات سنة بضع وثمانين ع- تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٥٣) وفي سنده بقبية وهو مدلس وقد عنعن .

وله شاهد من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إن هذه الأخلاق من الله فمن أراد الله به خيرا منحه خلقاً حسناً ومن أراد به سوءا منحه سيئاً " المعجم الأوسط – (ج ٨ / ص ٢٧٥).

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه مسلمة بن علي وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ٤٥) وقال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٣١)

وله شاهد من حديث ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله عز وجل : أنا خلقت العباد بعلمي ، فمن أردت به خيرا منحته خلقا حسنا، ومن أردت به شرا منحته خلقا سيئا » مكارم الأخلاق للطبراني – (ج ١ / ص ١٠)

قال الشيخ الألباني : منكر . يحيى بن أبي أنس المكي: لم أجد له ذكراً في كتب الرجال التي عندى، ولا في الرواة عن ابن جريج، وذلك يدل على أنه مجهول، لاسيما وقد تفرد برواية هذا الحديث الغريب من بين الأحاديث القدسية – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٤ / ص ٦٠٣).

وفي سنده يوسف الأنباري لم أجد له ترجمه . وولده محمد بن يوسف لم أجد له ترجمه ، وذكره ابن حبان في – الثقات ابن حبان – (ج ٨ / ص ٦٣).

الحكم على الحديث : إسناده مرسل ضعيف قبيصة ليس له صحبة وسليمان بن أبي داود منكر الحديث .

(من يزرع خيرًا يحصد رغبة) أي: شيئًا عظيماً يرغب فيه (ومن يزرع شرًا يحصد ندامة) يلقاه غداً من سوء العذاب.

ض عن علي رضي الله عنه أمير المؤمنين [1]

٢٨١- حديث " **مَنْ يَسَّرَ عَلى مُعْسرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ في الدُّنْيا وِالآخِرَةِ** ".

الشرح :

(من يسر على معسر) مسلم أو غيره بنحو إبراء أو هبة أوصدقة أو إمهال إلى ميسرة أو إعانة بنحو شفاعة قيل: أو إفتاء يخلصه من ضائقة فإنه معسر بالنسبة لذلك وفسر الطيبي وغيره : هنا المعسر بمن ركبه الدين وتعسر عليه قضاؤه [2]. والأوجه حمله على أصل معناه

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٣٢ — وفي سنده عبد العزيز بن الحصين قال البخاري : ليس بالقوي عندهم- التاريخ الكبير - (ج ٦ / ص ٩) وقال الذهبي: ضعفه يحي والناس - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٣٨٩) والحارث بن عبد الله كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٤٦).

وروي موقوف على ابن مسعود أنه كان يقول إذا قعد : إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتي بغتة فمن يزرع خيرا يوشك أن يحصد رغبة ومن يزرع شرا يوشك أن يحصد ندامة ولكل زارع لا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له فمن أعطي خيرا فالله أعطاه ومن وقي شرا فالله وقاه المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالسهم زيادة - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٩ / ص ١٠٥) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٢ / ص ٤١٦).

ورواه البيهقي من حديث علي من الطريق أعلاه وقال : و قد روينا هذا عن عبد الله بن مسعود و من قوله غير مرفوع و هو المحفوظ - شعب الإيمان - الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل - (ج ٧ / ص ٣٥٩).

وروا الدولابي مرسل في الكنى بسنده عن أبي مسلم قال : « وجدوا في صخرة بيت المقدس : من يزرع خيرا يحصد غبطة ، ومن يزرع شرا يحصد ندامة ، تأتون السيئات وتجزون الحسنات أجل ، كما يجنى من الشوك العنب »: الكنى والأسماء للدولابي (٥/ ٤٣٠).

الحكم على الحديث :إسناده ضعيف جداً عبد العزيز بن الحصين والحارث بن عبد الله ضعيفان .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب العلم — الفصل الأول — ١ — ٣٦٢ -.

اللغوي من أنه من وقع في صعوبة أو شدة يعسر عليه الخلاص منها، ليتناول نحو تخليص من حبس ظلمًا ، والرقية بما يجوز شرعاً أوكتابة ذلك لامرأة تعسرت عليها الولادة ، وغير ذلك مما أشبهه (يسر الله تعالى عليه) مطالبه وأموره في الدنيا بنحو توسيع رزقه وحفظه من الشدائد، ومعاونته على فعل الخيرات، وفي الآخرة بتسهيل الحساب، والعفو عن العقاب، ونحو ذلك من وجوه الكرامة والزلفى ولما كان الإعسار أعظم كرب الدنيا لم يخص جزاؤه في الآخرة بل عممه فيهما، قال الزمخشري : رجل عسر نقيض السهل ولا تعسر غريمك تأخذه على عسره ولا تطالبه إلا برفق وخذ ميسوره ودع معسوره ويسر الأمر فهو ميسور [1] انتهى. والمعسر: من ركبه الدين وتعسر عليه قضاؤه.

هـ ض عن أبي هريرة رضي الله عنه[2].

٢٨٢- حديث " مَنْ يُشادَّ هَذا الدِّينَ يَغْلِبْهُ "

الشرح :

(من يشاد هذا الدين) أي: يقاوم دين الإسلام بشدة (يغلبه الدين) فلا ينبغي للإنسان

---

١ - أساس البلاغة - ع س ر - (ج ١ / ص ٣٠٩).

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه - كتاب الصدقات - باب إنظار المعسر - (ج ٢ / ص ٨٠٨) ومسند الشهاب — ١ — ٢٨١ — قال الدكتور فائز القرشي محقق مسند الشهاب — ٢- ٧٥٤- فيه إسماعيل بن رجاء و محمد بن محمد القيسراني لم أقف على ترجمتهما، قلت : محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي ربيعة، أبو أحمد القيساراني، توفي بعد الثمانين وثلاثمائة- تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٥/ ١٨٣) و معجم البلدان للحموي (١٠/ ٢٥) إسماعيل بن رجاء بن سعيد بن عبيد الله، أبو محمد العسقلاني، الأديب، توفي في رمضان سنة (٤٢٣هـ) - تاريخ دمشق (٤٠٣/٨) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٤٤/ ٣٩٨).

والحديث في صحيح مسلم - الذكر والدعاء والتوبة - باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ - (ج ٨ / ص ٧١) من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- « مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ...»

الحكم على الحديث :الحديث في صحيح مسلم .

أن يشدد على نفسه في العبادة ويتعمق في أمر العبادة بما لم يوجبه الشرع عليه كما هو دأب الرهبانية، ومتى فعل ذلك غُلِبَ وَضَعُفَ. وفيه الأمر بالاقتصاد في العبادة، وترك التشديد على النفس بما يثقلها، لأن الله لم يتعبد خلقه بأن ينصبوا آناء الليل والنهار فلا يستريحوا بل أوجب عليهم وظائف في وقت دون وقت.

ض عن بريدة رضي الله عنه [١].

٢٨٣- حديث " **مَنْ يَشْتَهِ كَرَامَةَ الآخِرَةِ ، يَدَعْ زِينَةَ الدُّنْيا** ".

الشرح :

(من يشته كرامة الله تعالى) أي: يحب حصولها له (فليدع) أي يترك (زينة الحياة الدنيا) ويجتنب الأسباب المؤدية للانهماك فيها أو الزيادة على الحاجة فإنها عرض زائل وحال حائل (وحب الدنيا رأس كل خطيئة) كما في خبر [٢] وأصل المفاسد وضرة الآخرة فلا يجتمعان ومتى أرضيت إحداهما أغضبت الأخرى، ولا يغتر الإنسان بما فيها فإنه في وشك الزوال، ومظنة

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٤٧ – وفي سنده عيينة بن عبدالرحمن بن جوشن عن أبيه عن بريدة مرفوعاً قال ابن حجر: صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٤٤١) ورواه أحمد المسند - (ج ٥/ ص ٣٦١) من طريق وكيع ثنا عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه عن بريدة الأسلمى مرفوعاً مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح .

والحديث في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) -كتاب الإيمان -باب الدين يسر - (ج ١ / ص ٢٣)

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح البخاري .

٢ - قال شيخ الإسلام : وما يروونه : " حب الدنيا رأس كل خطيئة " هذا معروف عن جندب بن عبد الله البجلي وأما عن النبي صلى الله عليه و سلم فليس له إسناد معروف - الفتاوى الكبرى - سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عما يروى عن النبي صلى الله عليه و سلم عن الله عز و جل قال : [ما وسعني لاسمائي ولا أرضي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن]
(٥/ ٨٧) انظر الحديث رقم – ٤٢-

الترحال، والآخرة خير وأبقى، والدنيا عند أهل الطريق عبارة عما شغل عن الله وقال بعضهم: التمرغ في الدنيا من أخلاق الهالكين [1] .

ض عن الحسن البصري [2].

٢٨٤- حديث "**مَنْهُومانِ لا يَشْبَعانِ طالِبُ عِلْمٍ وَطالِبُ دُنْيا** ".

الشرح :

(منهومان لا يشبعان طالب علم) فإنه إذا ذاق أسراره وخاض بحاره، وفهم معناه، وفقه مغزاه ، صار عنده أعظم اللذات وأشرف الأمنيات يدأب فيه ليله ونهاره ويرعى وإن وقف ذهنه إلى الأنجم السيارة وطالب دنيا فمن ذاق لذة العلم أو لذة الدنيا لا يشبع من ذلك بل كلما حصل شيئاً طلب غيره فليس للعلم غاية ينتهي إليها ولا للدنيا غاية ينتهي إليها، فلذا لا يشبع من كل منهما طالب، قال حجة الإسلام : اجتمع في الإنسان أربعة أوصاف سبعية وبهيمية وشيطانية وربانية فهو من حيث تسليط الغضب عليه يتعاطى أفعال السباع من التهجم على الناس بنحو ضرب وشتم والبغضاء وغير ذلك ومن حيث تسلط الشهوة يتعاطى أفعال البهائم كثيرة وحرص وشبق ومن حيث تسلط الشهوة يتعاطى أفعال البهائم كشره وحرص وشبق ومن حيث في نفسه أمر رباني ، كما قال تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ ﴾ [الإسراء : ٨٥] يدعي لنفسه الربوبية ويحب الاستيلاء والاستعلاء والتخصص والاستبداد بالأمور والتفرد بالربانية والانسلال عن رتبة العبودية ويشتهي الاطلاع على العلوم كلها ويدعي

---

١ - انظر تفسير الكشاف للزمخشري- (سورة الحجر)- {رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} (٢/ ٥٣٤)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٥١ – ورواه ابن المبارك في الزهد - (ج ١ / ص ٥٥) مرسل من حديث الحسن البصري وفيه أبو ربيعة البصري مقبول- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٥٧)

الحكم على الحديث :إسناده ضعيف من مراسيل الحسن البصري ، وأبو ربيعة مقبول .

لنفسه العلم والمعرفة والإحاطة بحقائق الأمور ويفرح إذا نسب إلى العلم وهو حريص على ذلك، لا يشبع منه. [١] انتهى.

والنهم: شدة الحرص على الشيء ومنه النهم: من الجوع، كما في النهاية [٢] قال الطيبي : إن ذهب في الحديث الأصل كان لا يشبعان استعارة بعدم انتهاء حرصهما ، وإن ذهب إلى الفرع يكون تشبيهًا جعل أفراد المفهوم ثلاث: أحدها: المعروف، وهو المفهوم من الجوع والآخرين من العلم والدنيا وجعلهما أبلغ من المتعارف، ولعمري إنه كذلك وإن كان المحمود منهما هو العلم ومن ثم أمر الله رسوله بقوله: ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ [طه : ١١٤] ويعضده قول ابن مسعود رضي الله عنه عقبة : (ما استكثر أحد من شيء إلا مله إلا العلم والمال فإنه كلما زاد كان أشهى ولا يستويان أما صاحب الدنيا فيتمادى في الطغيان وأما صاحب العلم فيزداد من رضا الرحمن) [٣] وقال الراغب : النهم في العلم استعارة وهو أن يحمل على نفسه ما يقصر قواها عنه، فينبت، والمنبت لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى [٤] انتهى. وهذا التقرير أولى من قول الماوردي : في الحديث تنبيه على أن العلم يقتضي ما بقي منه ويستدعي ما تأخر عنه، وليس للراغب فيه قناعة ببعضه[٥].

عد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال مخرجه ابن عدي : فيه محمد بن يزيد ضعيف وكان يسرق الحديث فيحدث بأشياء منكرة [٦] انتهى. ومن ثم قال ابن الجوزي في العلل:

---

١ – إحياء علوم الدين – بيان مجامع أوصاف القلب وأمثلته – (ج ٣ / ص ٤٨٥).

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { نهم }– (ج ٥ / ص ٢٩٠).

٣ – سنن الدارمي – المقدمة – باب في فضل العلم والعالم (١/ ١٠٨) و تفسير ابن أبي حاتم قوله تعالى : ان الانسان ليطغى ان راه استغنى – (٢/ ٣١٣) وهو من طريق عون بن عبد الله عن ابن مسعود ، عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عم أبيه عبد الله بن مسعود وهو مرسل – جامح التحصيل (ص: ٦٩) الكاشف عن حقائق السنن–كتاب العلم– ١ – ٤١٠– .

٤ – الذريعة الى مكارم الشريعة – فيما يحسن تناوله من المطعم وما يقبح منه (ص: ٢١٩).

٥ – أدب الدنيا والدين فَصْلٌ : فَأَمَّا مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ مِنْ الْأَخْلَاقِ الَّتِي بِهِمْ أَلْيَقُ – (ج ١ / ص ٨٥).

٦ – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٧ / ص ٢٨٦).

حديث لا يصح[1]. بز عن ابن عباس رضي الله عنه [2] قال: الهيثمي فيه ليث بن أبي سليم ضعيف [3]. ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [4].

---

١ – العلل المتناهية – (ج ١ / ص ٩٥).

٢ – مسند البزار – (ج ٢ / ص ١٧٤) وكان ليث قد أصابه شبه الاختلاط ولم يثبت ذلك عنه فقد بقى في حديثه لين بذلك السبب. وهذا الحديث لا نعلمه يُرْوَى عَن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه أحسن من هذا الوجه.

٣ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٣٥٠).

٤ – مسند الشهاب — ١ — ٢١٢ — وفيه عبد الله بن حكيم ابو بكر الداهري عن التابعين واه متهم بالوضع – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٢٩).

تخريج الحديث :

رواه الطبراني من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٠ / ص ١٨٠) والحديث عنده من طريق عبد الله بن حكيم ٍ.

ورواه كذلك الطبراني في المعجم الكبير – (ج ١١ / ص ٧٦) وفي المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٢٠) كما عند البزار من حديث ابن عباس وفي سنده ليث بن أبي سليم . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبزار وفيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الهيثمي – (ج ١ / ص ٣٥٠).

ورواه الحاكم من طريق قتادة عن أنس – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٢٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و لم أجد له علة . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما ولم أجد له علة . وقتادة مدلس وقد عنعن .

ورواه البيهقي من طريق حماد بن مسلم عن أنس – شعب الإيمان – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج ٧ / ص ٢٧١) وحماد بن مسلم مختلف فيه قال الذهبي : وثقه ابن معين وغيره وقال أبو حاتم لا يحتج به وقال ابن سعد والدارقطني في سننه ضعيف– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ١٨٦) وقال أيضاً : أنه صدوق – ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٤٠٠).

وابن أبي شيبة على ابن عباس موقوف – مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٥ / ص ٢٨٤) ورواه الدارمي عن ابن عباس موقوف – و عن الحسن مرسل– سنن الدارمي – (ج ١ / ص ١٠٨) وعن ابن مسعود موقوف من طريق عون قال قال عبد الله بلفظ : منهومان لا يشبعان صاحب العلم وصاحب الدنيا ولا يستويان أما صاحب العلم فيزداد رضى للرحمن واما صاحب الدنيا فيتمادى في الطغيان ثم قرأ عبد الله { كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى } قال وقال الآخر { إنما يخشى الله من عباده العلماء } سنن الدارمي — المقدمة– باب في فضل العلم والعالم – (١/ ١٠٨)

٢٨٥- حديث " **مَوْتُ الْغَرِيبِ شَهادةٌ** ".

الشرح :

(موت الغريب) وفي رواية (موت الغربة شهادة) أي في الآخرة زاد في الفردوس (وإنه إذا احتضر فرمى ببصره عن يمينه ويساره فلم ير إلا غريباً وذكر أهله وولده فيتنفس فله بكل نفس يتنفسه يمحو الله عنه ألفي ألف سيئة ويكتب له ألفي ألف حسنة) انتهى. قال البغدادي [1]: وهذا فيمن تغرب لقربة أو مباح كتجارة فمات غريباً متوحشاً عن مؤانس متحسرًا في وحدته، مستسلماً في نفسه مسلماً إلى ربه فيما نزل به، فهو شهيد للصعوبة ما حل به [2].

هـ ض عن ابن عباس رضي الله عنه وفيه الهذيل بن الحكم، قال البخاري: منكر الحديث جداً وقال ابن حجر: حديث ضعيف، وقال المنذري: قد جاءني أن موت الغريب شهادة جملة

إسناده منقطع : عون بن عبد الله بن عتبة أرسل عن ابن مسعود وهو مرسل – جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٦٩).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، قال الحافظ العراقي : خرجه الطبراني من حديث ابن مسعود بسند ضعيف والبزار والطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس بسند لين – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٥/ ٥٩) وقال السخاوي : وهي وإن كانت مفرداتها ضعيفة فبمجموعها تقوى وقد قال البزار عقب حديث ابن عباس إنه لا يعلمه يروى من وجه أحسن من هذا – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٦٧٩).

والحديث صححه الشيخ الألباني : (عد) عن أنس (البزار) عن ابن عباس – صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته –

(ج ١ / ص ١١٥٧).

١ – هو العامري .

٢ – شرح الشهاب – ٢٩ – أ –.

أحاديث لا يبلغ شيء منها درجة الحسن [1].

٢٨٦- حديث " **مَوْضِعُ الصَّلاةِ مِنْ الدِّينِ كَمَوْضِعِ الرَّأْسِ مِنْ الْجَسَدِ** ".

الشرح :

(موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد) فكما لا يبقى الجسد بدون الرأس لا يوجد الإيمان الكامل بدون الصلاة، ولهذا يقتل تاركها .

ض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [2].

٢٨٧- حديث " **الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقاً يَوْم الْقِيامَةِ** ".

الشرح :

(المؤذنون) جمع سلامة للمؤذن (أطول الناس أعناقًا) بفتح الهمزة جمع عنق بالضم (يوم القيامة) أي أكثرهم تشوقاً إلى رحمة الله لأن المتشوق يطيل عنقه إلى ما تشوق إليه أو

---

[1] - إسناده ضعيف ، سبق دراسة الحديث يراجع الحديث رقم- ٢٦١ -.

[2] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٨٢ — ورواه الطبراني المعجم الأوسط - (ج ٢/ ص ٣٨٣) والمعجم الصغير - (ج١ / ص ١١٣) وقال: لم يروه عن عبيد الله إلا مندل ولا عنه إلا حسن تفرد به الحسين بن الحكم. قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والصغير وقال : تفرد به الحسين ابن الحكم الحبري - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٢ / ص ٢١). والحديث عندهم جميعاً في سنده مندل بن علي قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٤٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال المنذري : رواه الطبراني في الأوسط والصغير وقال تفرد به الحسين بن الحكم الحبري الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (١/ ١٥٠) وممن ضعفه الشيخ الألباني : (طس) عن ابن عمر - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٤٧٠).

يكونون سادة والعرب تصف السادة بطول العنق ومعناه: أكثر ثواباً يقال لفلان عنق من الخير أي قطعة منه أو أكثر جماعات يقال جاء في عنق من الناس أي جماعة ومن أجاب دعوة المؤذن يكون معه أو أكثر الناس رجاء لأن من رجا شيئاً طال إليه عنقه ، والناس حين الكرب يكون المؤذنون أكثرهم رجاء أو مداً للعنق كناية عن الفرح كما أن خضوعها كناية عن الحزن وعليه اقتصر القاضي [١] حيث قال: تعديل عنق الرجل وطوله كناية عن فرحه وعلو درجته وأنفته على غيره، كما أن حنو القدر واطمئنانه وخضوع العنق وانكساره يعبر به عن الحيرة والهوان والهم . أو المراد أنه إذا وصل العرق إلى الأفواه طالت أعناق المؤذنين حقيقة لئلا ينالهم ذلك وروي إعناقاً بكسر الهمزة أي: أشدهم إسراعاً إلى الجنة من سير العنق [٢] .

حم م هـ عن معاوية رضي الله عنه [٣] ولم يخرجه البخاري، قال السيوطي: هذا الحديث من المتواتر[٤].

٢٨٨- حديث " الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ ".

---

١ - انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ – تحقيق تحفة الأبرار -كتاب الصلاة - باب فضل الأذان - ٥٥٢ -

٢ - قال ابن الجزري : [المؤذِّنون أطْولُ النَّاسِ أعْنَاقاً يومَ القيامة] أي أكْثَر أعْمَالاً . يقال : لفُلان عُنُقٌ من الخَير : أي قِطْعَة . وقيل : أراد طُول الأعْناق أي الرِّقاب لأن الناس يومئذ في الكَرْب وهم في الرَّوْح مُتَطَلِّعون لأن يُؤذَن لهم في دُخول الجنة . وقيل : أراد أنهم يكونون يومئذ رُؤسَاء سَادَة والعَرَب تَصِف السَّادة بطُول الأعناق . ورُوي [أطْوَل إعُناقاً] بكسر الهمزة : أي أكثر إسْراعا وأعْجَل إلى الجنة . يُقال : أعْنَق يُعْنِق إعْناقا فعو مُعْنِق والاسم : العَنَقُ بالتَّحريك (هـ) ومنه الحديث [لا يزال المؤمنُ مُعْنِقاً صالحا ما لم يُصِب دماً حَراماً] أي مُسْرِعا في طاعته مُنْبَسِطا في عَمله . وقيل : أراد يوم القيامة – ومنه الحديث [أنه كان يسير العَنَقَ فإذا وجَد فَجْوةً نَصَّ]النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { عنق }- (٣/ ٥٩٢).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٩٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و صحيح مسلم – الصلاة – باب فَضْلِ الأَذَانِ وَهَرَبِ الشَّيْطَانِ عِنْدَ سَمَاعِهِ - (ج ٢ / ص ٥) و سنن ابن ماجه - كتاب الأذان والسنة فيها - باب فضل الأذان وثواب المؤذنين - (ج ١ / ص ٢٤٠) ومسند الشهاب -١- ١٦٦- وفيه راوي مبهم .

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٤ - الأزهار المتناثرة – ٦٩ -.

الشرح :

(المؤمن مرآة المؤمن) أي يبصره من نفسه بما لا يراه بدونه ولا ينظر الإنسان في المرآة إلا وجهه ونفسه ولو أنه جهد كل الجهد أن يرى جرم المرآة لا يراه لأن صورة نفسه حاجبة له عنه فأنت مرآة لأخيك يبصر حاله فيك وهو مرآة لك تبصر حالك فيه فإن شهدت في أخيك خيراً فهو لك وإن شهدت غيره فهو لك وكل إنسان مشهده عائد عليه ومن ثم قالوا: مشهدك يأتيك روح مددك ، وقال الطيبي : أي: المؤمن في إرآة عيب أخيه إليه كالمرآة المجلوة التي تحكي كل ما ارتسم فيها من الصور ولو كان أدنى شيء، فالمؤمن إذا نظر إلى أخيه يستشف من وراء حاله تعريفات وتلويحات فإذا ظهر له من عيب قادح نافره فإن رجع صادقه. [1] انتهى.

وقال العامري : معناه كن لأخيك كالمرآة تريه محاسن أحواله وتبعثه على الشكر وتمنعه عن الكبر وتريه قبائح أموره بلين في خفية ولا تفضحه هذا في العامة أما الخواص فمن اجتمع فيه خلائق الإيمان وتكاملت عنده آداب الإسلام، ثم تجوهر باطنه عن أخلاق النفس وترقى قلبه إلى ذروة الإحسان فيصير لصفائه كالمرآة إذا نظر إليه المؤمنون رأوا قبائح أحوالهم في صفاء حاله، وسوء آدابهم في حسن شمائله [2] انتهى.

طس بز ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [3] قال الهيثمي : وفيه عثمان بن محمد

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الآداب — باب الشفقة والرحمة على الخلق — ٩ — ١٨٧ -

٢ - شرح الشهاب — ٣٨ — أ -

٣ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الأوسط - (ج ٢ / ص ٣٢٥) وقال : لم يرو هذا الحديث عن شريك بن عبد الله إلا محمد بن عمار . و مسند البزار - (ج ٢ / ص ٢٦٩) وقال : وهذا الحديث لا نعلَمُ رواه عَن شريك إلاَّ مُحَمد بن عمار ، ولا نعلم يروى عَن أنس إلاَّ مِن هذا الوجه . ومسند الشهاب — ١ — ١٠٥ —

ورواه تمام - فوائد تمام - (ج ١ / ص ٤٣٧) و أمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني - (ج ١ / ص ١٥) والاحاديث المختارة للأنصاري - (ج ٣ / ص ٢٩٨) والحديث عندهم جميعاً من طريق عثمان بن محمد بن ربيعة ، ثنا محمد بن عمار المؤذن فساقه ، ومحمد بن عمار أورد الذهبي الحديث من مناكيره - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٢ / ص ٤٤٧) تنبيه : ورد عند القضاعي محمد بن عثمان المؤذن ، والصحيح بن عمار .

من ولد ربيعة بن أبي عبدالرحمن قال ابن القطان : الغالب على حديثه الوهم، وبقية رجاله ثقات[1].

٢٨٩ – حديث " **الْمُؤمِنُ أَخُو الْمُؤمِنِ** ".

الشرح :

(المؤمن أخو المؤمن) في الدين أي : بينهما أخوة ثابتة بسبب الإيمان ﭽ ۋ ۇ ۈ ﭼ [الحجرات : ١٠] وإذا كان أخوه فينبغي أن يعاشره معاشرة الأخوة في التحبب والتصافي وتجنب التجافي قال الزين العراقي: وهذه الأخوة دون الأخوة [2] التي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه حين قدم المدينة ولها مزية على أخوة الإسلام . وقال العامري : قد

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة : الجامع لابن وهب – (ج ١ / ص ٢٤٠) ومن طريقه رواه البخاري في الأدب المفرد – (ج ١ / ص ٩٣) وكذلك من طريق ابن وهب رواه أبو داود – سنن أبي داود –كتاب الأدب – باب في النصيحة والحياطة [للمسلم] – (ج ٢ / ص ٦٩٧) ومكارم الأخلاق للطبراني – (ج ١ / ص ١١٢) وسنن البيهقي الكبرى – كتاب قتال أهل البغي–باب ما في الشفاعة والذب عن عرض أخيه المسلم من الأجر – (ج ٨ / ص ١٦٧) والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ١٠٦–

والحديث من طريق كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، عن أبي هريرة . قال ابن حجر : كثير بن زيد صدوق يخطىء – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٥٩) والوليد صدوق – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٨١).

ولأبن وهب من حديث أبي هريرة طريق أخر – الجامع لابن وهب – (ج ١ / ص ٢٠٤) ومن طريقه رواه البخاري – الأدب المفرد للبخاري – (ج ١ / ص ٩٣) وفي سنده سليمان بن راشد قال ابن حجر : مقبول – تقريب التهذيب –

(ج ١ / ص ٢٥١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الحافظ العراقي : أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة بإسناد حسن– المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٣ / ص ٤٢) وأقره الشيخ الألباني – السلسلة الصحيحة – (ج ٢ / ص ٥٠٠).

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٧ / ص ٥٢١) و بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام – (٣ / ١٥٣).

٢ – تكملة شرح الترمذي للحافظ العراقي انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي –كتاب البر والصلة – باب شفقة المسلم على المسلم – ٧٧٤ –.

يطلق المصطفى صلى الله عليه وسلم المؤمن ويريد جملة ممن يسمى مؤمناً وقد يريد الخواص وقد يريد خواص الخواص ويفرق بقرائن الحديث وقوله هنا: (أخو المؤمن) أراد أخوة الاشتباه في صفة الإيمان كقوله تعالى: ﭽ ﯼ ﯽ ﭼ [الإسراء : ٢٧] ولم يرد هنا أخوة النسب فجعل علامة الإيمان معاضدته في الخير والنفع ودفع المضار وجلب المسار وقيل: الأخوة مشتقة من الأخية للفرس يضرب في الأرض فيشد بها فتمنعه من الضياع[1] انتهى. وتتمة الحديث: (لا يدع نصيحته على كل حال) [2] أي لا ينبغي له أن يترك نصحه في حال من الأحوال على الوجه اللائق بحسب ما يقتضيه المقام فإن اقتضى الإعلان فعل وإن اقتضى الإسرار لا يعلن فالنصيحة في الملأ بالحق حق وهي فضيحة لا يفعلها إلا الجهلاء إذ فائدة النصيحة المشروعة حصول النفع وثبوت الود وهي في الملأ لا تقبل بل تثمر عداوة فهي مذمومة لذلك ولكونها تخجل وتلجئ المخاطب بالنصح إلى الكذب في اعتذاره أو جدله فيكون سبباً لفسادٍ كثير فطريقه أن ينصحه في خلوة بطريق حسن فما كل حق مأمور به يجري على ظاهره ولفظ رواية البخاري في الأدب وأبو داوود بسند قال الزين العراقي: حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه [3] : (المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه) انتهى [4] فقوله: يكف عليه ضيعته أي: يجمع عليه معيشته ويضمها له ، وضيعة الرجل: ما منه معاشه وقوله : (ويحوطه من ورائه) أي: يحفظه ويصونه ويذب عنه ويدفع عنه من يغتابه أو يلحق به ضررًا ويعامله بالإحسان بقدر الطاقة والشفقة والنصيحة وغير ذلك . قال بعض العارفين: كن رداءً وقميصاً لأخيك المؤمن وحطه من ورائه وأحفظه في نفسه وعرضه وأهله فإنك أخوه بالنص القرآني فاجعله مرآة ترى فيها نفسك فكما يزيل عنك كل آذى تكشفه المرآة فأزل عنه كل آذى به عن نفسك .

---

١ – شرح الشهاب – ٣٩ – أ –

٢ – عزاه السيوطي : ابن النجار عن جابر – الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٣٥٦) ولم أقف عليه .

٣ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٣/ ٤٢)

٤ – سبق ذكره الحديث المتقدم .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1]

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب - ١ – ١٠٦ – انظر الحديث رقم – ٢٨٨- وهو جزء منه .

٢٩٠ – حديث " **الْمُؤْمِنُ إِلْفٌ مَأْلُوفٌ ، ولا خَيْرَ في مَنْ لا يأْلفُ ، وخَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ للنَّاسِ** ."

الشرح :

(المؤمن إلف مألوف) وفي رواية (يألف) أي: لحُسن أخلاقه وسهولة طباعه ولين جانبه والإلف اللازم للشيء فالمؤمن يألف الخير وأهله ويألفونه بمناسبة الإيمان [(١)] قال الطيبي: قوله

(المؤمن إلف) يحتمل كونه مصدراً على سبيل المبالغة كرجل عدل، أو اسم كان أي يكون مكان الآلفة، ومنتهاؤها، ومنه إنشاؤها، وإليه مرجعها [(٢)] .

(ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف) لضعف إيمانه وعسر أخلاقه وسوء طباعه، والألفة سبب للاعتصام بالله وبحبله وبه يحصل الإجماع بين المسلمين وبضده تحصل النفرة بينهم، وإنما تحصل بالألفة بتوفيق إلهي، لقوله سبحانه وتعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ [آل عمران:١٠٣] ومن التآلف تركه المداعاة والاعتذار عند توهم شيء في النفس وترك الجدال والمراء، وكثرة المزاح .

وقال الماوردي: بين به أن الإنسان لا يصلح حاله إلا الألفة الجامعة فإنه مقصود بالأذية محسود بالنعمة، فإذا لم يكن ألفاً مألوفاً تخطفه أيدي حاسديه، وتحكم فيه أهواء أعاديه، فلم تسلم له نعمة، ولم تصف له مدة، وإذا كان ألفاً مألوفاً انتصر بالألفة على أعاديه، وامتنع بهم من حساده فسلمت نعمته منهم وصفت مودته بينهم وإن كان صفو الزمان كدراً ويسره عسراً وَسِلْمُهُ خطراً[(٣)]. والعرب تقول: من قل ذل [(١)].

---

١ – لسان العرب(ألف) (٩/ ٩).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب الشفقة والرحمة على الخلق – ٩ – ١٩٢ –

٣ – أدب الدنيا والدين – فَصْلٌ : وَأَمَّا مَا يَصْلُحُ بِهِ حَالُ الْإِنْسَانِ – (ج ١ / ص ١٨٢)

ض عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ورواه عنه أيضاً الدارقطني في الأفراد والضياء في المختارة وزاد في آخره: وخير الناس أنفعهم للناس [٢] .

حم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه [٣]. قال الهيثمي : رجال أحمد رجال

---

١ - يعني من قل أنصاره غلب ومن كثر أقرباؤه قل أعداؤه - مجمع الأمثال للنيسابوري - الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم - (ج ٢ / ص ٣١٠) و الأمثال لابن سلام - (٩٤)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب - ١ - ١٠٨ - والمعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني (٦/ ٥٨) وقال : لم يرو هذا الحديث عن بن جريج إلا عبد الملك بن أبي كريمة تفرد به علي بن بهرام . وفيه علي بن بهرام لم أجد له ترجمه . وعبدالملك بن أبي كريمة الأنصاري مولاهم المغربي صدوق صالح - تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٤) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط من طريق علي بن بهرام عن عبد الملك بن أبي كريمة ولم أعرفهما وبقية رجاله رجال الصحيح - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٨/ ١٦٥) وقال في موضع أخر : رواه الطبراني في الأوسط وفيه علي بن بهرام ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠/ ٤٨٤) أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني ترتيب ابن طاهر- ٢ - ٣٧٠-.

ولم أقف عليه و عزاه السيوطي للدارقطني والضياء - الجامع الكبير للسيوطي - (ج ١ / ص ١٩٨٩١) وابن عساكر - تاريخ دمشق -إسماعيل بن رجاء بن سعيد بن عبيد الله أبو محمد العسقلاني الأديب- (٨/ ٤٠٤) من طريق عمرو بن بكر السكسكي عن ابن جريج عن عطاء عن جابر مرفوعاً . عمرو بن بكر بن تميم السكسكي الشامي متروك - تقريب التهذيب (٢/ ٤١٩).

٣ - وشاهده من حديث سهل بن سعد :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٣٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : متن الحديث حسن . ورواه الخطيب - تاريخ بغداد علي بن الحسن بن ياسين بن جبير - (١١/ ٣٧٦) وقال الخطيب بعد أن ساقه : " رواه خالد بن وضاح عن أبي حازم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم " انتهى . و قد وصله الخطيب من طريق الحر بن محمد بن الحسين بن أشكاب حدثنا الزبير بن بكار حدثنا خالد بن وضاح عن أبي حازم بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة - تاريخ بغداد -الحر بن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن أشكاب أبو الحسين العامري- (٨/ ٢٨٨) وخالد بن وضاح لم أجد له ترجمه . وعندهما مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي لين الحديث وكان عابدا - تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٣) .

الصحيح، انتهى[1] . ورواه الحاكم في مستدركه من حديث أبي صخر، عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه باللفظ المزبور، وقال على شرطهما، ولا أعلم له علة، انتهى. وتعقبه الذهبي بأنه معلول، وعلته انقطاعه، فإن أبا حازم هذا هو المديني لا الأشجعي ولم يلق أبو صخر الأشجعي ولا المديني لقي أبا هريرة رضي الله عنه[2].

وتاريخ دمشق– علي بن الحسن بن ياسين بن جبير البغدادي (٤١/ ٣٤٢) من طريق هشام بن عمار نا عيسى بن يونس حدثني مصعب بن ثابت عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعاً .

وتابعه أبو صخر أخرجه أحمد و ابنه عبد الله – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٠٠) قال أحمد : حدثنا هارون بن معروف – قال عبدالله : و سمعته أنا من هارون قال : حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني أبو صخر عن أبي حازم عن أبي صالح عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه و سلم قال : "المؤمن مؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف " مذيل بحكم الشيخ شعيب . إسناده حسن . ومسند البزار (٢/ ٤٧٤) وقال : هكذا قال أبو صخر ، عَن أبي حازم ، عَن أبي صالح ، عَن أبي هُرَيرة ، ورواه مصعب بن ثابت عَن أبي حازم عن سَهْل بن سعد . قال الهيثمي : رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٨/ ١٦٥) وأبو صخر هو حميد بن زياد أبو صخر بن أبي المخارق الخراط صاحب العباء مدني سكن مصر صدوق يهم – تقريب التهذيب (١/ ١٨١)

[1] – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٦٥)

[2] – وشاهده من حديث أبي هريرة :

المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ٢٨)

وله شاهد من حديث ابن مسعود مرفوعاً – تاريخ دمشق –أحمد بن محمد بن عمرو أبو الفرج الفزاري– (٥/ ٤٣٢) من طريق عون عن عبد الله بن مسعود أن النبي (صلى الله عليه وسلم) فذكر بنحوه . ورواية عون عن عبد الله مرسلة – جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٢٤٩)

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني على طريق الإمام أحمد وابنه : وكلهم من رجال مسلم فهو صحيح على شرطه . و قد أخرجه الحاكم فقصر به ، من طريق أحمد بن يحيى بن رزين حدثنا هارون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب حدثنا أبو صخر عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعا فأسقط من الإسناد أبا صالح ، و قال :" صحيح على شرط الشيخين ، و لا أعلم له علة " . فتعقبه الذهبي بقوله :" علته انقطاعه ، فإن أبا حازم هذا هو المديني لا الأشجعي ، و لم يلق أبو صخر الأشجعي ، و لا المديني لقي أبا هريرة " قلت : قد وصله أحمد و ابنه عبد الله بذكر أبي صالح

٢٩١- حديث " **الْمُؤمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ وَالْفاجِرُ خِبٌّ لَئِيمٌ** ".

الشرح :

(المؤمن غر) أي يغره كل أحد ويغيره كل شيء ولا يعرف الشر وليس بذي منكر ولا فطنة للشر فهو ينخدع لسلامة صدره وحسن ظنه [١] (كريم) أي شريف الأخلاق قال الفرزدق[٢][٣]:

وسْتَمْطِرُوا من قريش كلَّ مُنْخَدِعٍ إن الكريم إذا خادعته انخدعا

وروي أن ابن عمر رضي الله عنه (كان كل ما صلى عبد له أعتقه فقيل له في ذلك: فقال: من خادعنا لله ننخدع له) [٤] ولما وصف المؤمن بكونه غرًا وهو وصف غير كامل أكمله بقوله: كريم لئلا يتوهم أن وصفه بالغر نقص (والكافر) وفي رواية (والفاجر) أي الفاسق (خبيئ لئيم) أي: جريء يسعى في الأرض بالفساد، فالمؤمن المحمود من كان طبعه الغرارة، وقيل في الفطنة للشر وترك البحث عنه وليس ذلك منه جهلاً والكافر والفاجر من عادته

بين المديني و أبي هريرة وهما ثقتان حجتان فزالت بذلك العلة و ثبت الحديث ، و الحمد لله – السلسلة الصحيحة (١/ ٤٢٤)

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ غرر } (٣/ ٦٦١) و لسان العرب – (غرر) (٥/ ١١).

٢ – الفرزدق شاعر عصره ، أبو فراس، همام بن غالب بن صعصعة بن ناحية التميمي البصري ، فكان أشعر أهل زمانه مع جرير والاخطل النصراني، ومات معه في سنة عشر ومئة من الاعيان مع الحسن البصري – الشعر والشعراء للدينوري
(ص: ٩٨) سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٤ / ص ٥٩٠).

٣ – لم أقف عليه في ديوانه ، وساقه بسنده صاحب كتاب الأمالي في لغة العرب – ٢ – ١٦١- .

٤ – عن نافع ، قال : كان ابن عمر إذا اشتد عجبه من ماله قربه لربه ، قال نافع : وكان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما شمر أحدهم فليلزم المسجد ، فإذا رآه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة أعتقه ، فيقول له أصحابه : يا أبا عبد الرحمن والله ما هم إلا أن يخدعوك ، فيقول ابن عمر : فمن خدعنا بالله انخدعنا له – معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني –
(ج ١٢ / ص ١٧٧).

الخبث والدهاء والتوغل في معرفة الشر وليس ذا من عقله.

وفي النهاية قوله: غر أي : ليس بذي مكر فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضِدُّ الخَبِّ [1] و الخَبِّ – بفتخ الخاء المعجمة – الخداع والذي يسعى بين الناس بالفساد والشر وقد تكسر خاؤه فأم المصدر فبالكسر لا غير [2] وقال الراغب : الخبء استعمال الدهاء في الأمور الدنيوية، صغيرها وكبيرها [3] وقال بعض العارفين: قال الفاروق: من خدعنا في الله انخدعنا له . فإذا رأيت من يخدعك وعلمت أنه مخادع فمن مكارم الأخلاق أن تنخدع له ولا تفهمه أنك عرفت خداعه فإنك إذا فعلت ذلك فقد وفيت الأمر حقه لأنك إنما عاملت الصفة التي ظهر لك فيها والإنسان إنما يعامل الناس لصفاتهم لا لأعيانهم، ألا تراه لو كان صادقاً مخادعاً فعامله بما ظهر منه وهو يسعد بصدقه ويشقى بخداعه فلا تفضحه بخداعه تصبغ له باللون الذي أراده منك وادع له وارحمه عسى الله أن يرحمه بك فإذا فعلت ذلك كنت مؤمنًا حقًا ، فالمؤمن غر كريم لأن خلق الإيمان يعطي المعاملة نجاتها وسعادتها.

د ت ك من حديث الحجاج بن فرافصة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحاكم والحجاج: عابد لا بأس به . [4] انتهى.

---

١ – النهاية في غريب الحديث – باب الغين مع الراء – (ج ٣ / ص ٦٦١).

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر–{ خبب } –(٢/ ٥).

٣ – الذريعة الى مكارم الشريعة – في أنواع الجهل (ص: ١٦٧).

٤ – تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود – (ج ٢ / ص ٦٦٥) من طريق الحجاج بن فرافصة عن رجل عن أبي سلمة عن أبي هريرة ح وثنا محمد بن المتوكل العسقلاني ثنا عبد الرزاق أخبرنا بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعاه جميعا قال :قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . و سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في البخيل – (ج ٤ / ص ٣٤٤) من طريق بشر بن رافع . و قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص

وقال المنذري: لم يضعفه أبو داوود، ورواته ثقات، سوى بشر بن رافع [1] وقد قال ابن حبان : روى أشياء موضوعة [2] وروي من طريق آخر لا بأس بها ، وحكم القزويني بوضعه [1]

- (ج ١ / ص ٥٨) تعليق الذهبي قي التلخيص : حجاج عابد لا بأس به . ورواه الحاكم من طريق بشر . وقال : بشر بن رافع إنما ذكرته شاهدا و قد ألان مشايخنا القول فيه .

والحديث رواه البخاري – الأدب المفرد (ص: ١٥١) من طريق بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير فساقه . والضعفاء الكبير للعقيلي – بشر بن رافع الحارثي (٤/ ١٤١) وقال : لا يتابع عليها بشر بن رافع إلا من هو قريب منه في الضعف . والكامل في ضعفاء الرجال لأبن عدي (٣/ ١٢) وقال الشيخ بشر بن رافع هو أبو الأسباط الحارثي ولبشر بن رافع غير هذا من الأحاديث مما يرويه عنه صفوان بن عيسى وعبد الرزاق وغيرهما وهو مقارب الحديث لا بأس بأخباره ولم أجد له حديثا منكراً .

و قد تابعه الحجاج بن فرافصة عن يحيى بن أبي كثير به – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٩٤) ومسند الشهاب -١- ١١١- ومعرفة علوم الحديث للحاكم (١/ ٢٧٣) من طريق الحجاج بن الفرافصة ، عن رجل ، عن أبي سلمة فساقه . وفي روايه سمى الرجل المبهم من طريق سفيان الثوري ، عن الحجاج بن فرافصة ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعاً – معرفة علوم الحديث (١/ ٢٧٢).

وله شاهد من حديث يوسف بن السفر ثنا الاوزاعي عن يونس بن يزيد عن ابن كعب بن مالك عن أبيه مرفوعاً – المعجم الكبير الطبراني (١٩/ ٨٢) والكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ١٦١) قال الشيخ : وهذه الأحاديث التي رواها يوسف عن الأوزاعي بواطيل كلها . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه يوسف بن السفر وهو كذاب – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ٢٥٦).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بالطريقين ، قال الشيخ الألباني : الحجاج هذا قال الحافظ في " التقريب " : " صدوق عابد يهم " . فإذا ضم إلى روايته رواية بشر بن رافع تقوى الحديث مجموعها و ارتقى إلى درجة الحسن – السلسلة الصحيحة (٣/ ٩).

١ - الترغيب والترهيب – (ج ٣ / ص ٢٥٩) قال ابن حجر : حجاج بن فرافصة بضم الفاء الأولى وكسر الثانية بعدها صاد مهملة الباهلي البصري صدوق عابد يهم – تقريب التهذيب (١/ ١٥٣) وقال : بشر بن رافع الحارثي أبو الأسباط النجراني بالنون والجيم فقيه ضعيف الحديث – تقريب التهذيب (١/ ١٢٣).

٢ - المجروحين – (ج ١ / ص ١٨٨) وذكر منها هذا الحديث .

ورده عليه ابن حجر، وقال هو لا ينزل عن درجة الحسن وأطال [٢].

٢٩٢- حديث " **الْمُؤمِنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ** ".

الشرح :

(المؤمن كيس) أي: عاقل والكيس العقل [٣] فطن حاذق [٤] والفطنة : حدة البصيرة في درك الأمور يفطن بزيادة نور عقله إلى ما غاب عن غيره فيهدم دنياه ليبني بها أخراه ولا يهدم أخراه ليبني بها دنياه (حذر) أي : مستعد متأهب لما بين يديه متيقظ لما أبهم عليه قالوا: والمراد بالمؤمن هنا الكامل الذي وقفته معرفته على غوامض الأمور حتى صار حازماً يحذر ما سيقع فلا يؤتى من جهة الغفلة.

سئل ابن عباس رضي الله عنه عن عمر رضي الله عنه فقال : كان كالطير الحذر يرى أن له في كل موضع شَرَكاً[٥] وهذا أدب شريعة نبه به النبي صلى الله عليه وسلم أمته كيف يحذرون مما يخافون سوء عاقبته وتمام الحديث كما في الأمثال وغيرها (وقاف متثبت عالم ورع إذا ذُكر تذكر وإذا عُلم تعلم، والمنافق هُمزة لُمزة حُطمة لا يقف عند شبهة ولا يدع عن محرم، كحاطب

---

١ – أبو حفص عمر بن علي القزويني ، المتوفى –٧٥٠هـ –الأعلام للزركلي – ٥ – ٥٦– أجوبة ابن حجر عن أحاديث المصابيح – هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح – ١- ٣٧ – .

٢ – هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح – ٤ – ٤٦٦ –.

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { كيس } (٤/ ٤٠٨)

٤ – القاموس المحيط للفيروز آبادي (ص: ١٥٧٧)

٥ – تاريخ دمشق لابن عساكر- عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة بن عامر ابن عمرو بن كعب بن سعيد (٣٠/ ٣٨٦) تاريخ دمشق لابن عساكر - عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح - (ج ٤٤ / ص ٣١٢)

ليل لا يبالي من أين اكتسب وفيما أنفق) [١] .

ض وكذا العسكري عن أنس بن مالك رضي الله عنه . قال العامري : حسن غريب [٢] وليس فيما زعمه بمصيب، بل فيه أبو داوود النخعي كذاب [٣].

٢٩٣- حديث " **الْمُؤْمِنُ لِلمُؤْمِنُ كَالْبُنْيانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً** ".

الشرح :

(المؤمن للمؤمن) اللام فيه للجنس والمراد بعض المؤمنين لبعض (كالبنيان) أي: الحائط أي: لا يتقوى في أمر دينه ودنياه إلا بمعرفة أخيه كما أن بعض البناء يقوى ببعض (يشد بعضه بعضاً) بيان لوجه التشبيه وبعضاً منصوب بنزع الخافض أو مفعول يشد ، وتتمته كما في البخاري: (ثم شبك بين أصابعه) أي يشد بعضهم بعضاً مثل هذا الشد فوق التشبيك تشبيهاً لتعاضد المؤمنين بعضهم ببعض وذلك لأن أقواهم لهم ركن ، وضعيفهم مستند

---

١ - تخريج الحديث :

أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني (١/ ٣٥٧) من طريق سليمان بن عمرو النخعي ، عن أبان بن أبي عياش ، عن أنس بن مالك مرفوعاً . قال ابن حجر : أبان ابن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي متروك - تقريب التهذيب (١/ ٨٧) وسليمان بن عمرو الكوفي أبو داود النخعي معروف بالكذب - التاريخ الكبير (٤/ ١١)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

٢ - شرح الشهاب — ٤١ — أ — وقال صحيح .

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٠٧ — و أمثال الحديث - (ج ١ / ص ٣٥٧) والحديث كما ذكر الشارح من طريق أبي داود النخعي وهو سليمان بن عمرو وفي سنده كذلك أبان بن أبي عياش .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

لذلك الركن فإذا ولاه قوي بما يباطنه ويعاينه ذكره الحرالي [1]. وفيه تفضيل الاجتماع على الانفراد ومدح الاتصال على الانفصال فإن البنيان إذا تفاصل بطل وإذا اتصل ثبت الانتفاع به بكل ما يراد به . قال النووي : وفيه تعظيم حقوق المسلمين بعضهم لبعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد وفيه جواز التشبيه وضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأفهام [2] انتهى. واعلم أنه لما صعب على كل أحد أن يحصل لنفسه أدنى ما يحتاج إليه إلا بمعاونة عدة له فلقمة الطعام لو عددنا تعب تحصيلها من زرع وطحن وخبز وصناع آلاتها لصعب حصره فلذلك قيل المؤمن مدني بالطبع ولا يمكنه التفرد عن الجماعة بعيشه بل يفتقر بعضهم لبعض في مصالح الدارين وعلى ذلك نبه بهذا الحديث قاله الراغب[3].

ق ت ن عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [4] ورواه عنه أيضًا الخطيب بلفظ (مثل

---

١ – لم أقف عليه ، وانظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور– سورة آل عمران –{لا يتخذ المؤمنون} (٢/ ٩٤).

٢ – شرح النووي على مسلم– (كتاب البر والصلة والآداب) – (باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم) – (ج ١٦ / ص ١٣٩).

٣ – الذريعة الى مكارم الشريعة – في حاجة الناس إلى اجتماعهم للتظاهر (ص: ٢٦٥)

٤ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري – كتاب المظالم– باب نصر المظلوم – (ج ٢ / ص ٨٦٣) و صحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ. – (ج ٨ / ص ٢٠) و سنن الترمذي –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في شفقة المسلم على المسلم – (ج ٤ / ص ٣٢٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح. وسنن النسائي الكبرى –كتاب الزكاة– باب أجر الخادم إذا تصدق بإذن مولاه – (ج ٢ / ص ٤١) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ١١٢ —

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه كمثل البنيان يشد بعضه بعضًا) [1] . انتهى فعليك بالتودد لعباد الله بإفشاء السلام وإطعام الطعام وإظهار البشاشة لهم .

٢٩٤- حديث " **الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلى أَمْوالِهِمْ** "

الشرح :

(المؤمن) الكامل (من أمنة الناس) يقال آمنت زيداً على هذا الأمر وائتمنته أي: جعلته أميناً على أموالهم وأنفسهم أي: ائتمنوه وجعلوه أميناً عليها لكونه مجرباً مختبراً في حفظها وعدم الخيانة فيها قال الطيبي : يعني المؤمن الكامل هو الذي ظهرت أمانته وعدالته وصدقه بحيث لا يخاف منه الناس بذهاب مالهم وقتلهم ومد اليد إلى محارمهم [2] وتتمة الحديث : (والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله تعالى، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب) انتهى . هكذا رواه الحاكم[3].

---

١ - تاريخ بغداد - (ذكر من اسمه محمد واسم أبيه إسماعيل) - (ج ٢ / ص ٥) وقال : أخبرني الأزهري قال قال لنا أبو الحسن الدارقطني غريب من حديث سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري تفرد به أبو حمزة الثمالي عنه ولم يروه عنه غير داود بن عبد الحميد . وفي سنده ثابت ابن أبي صفية الثمالي بضم المثلثة أبو حمزة واسم أبيه دينار وقيل سعيد كوفي ضعيف رافضي تقريب التهذيب (١/ ١٣٢) و داود بن عبد الحميد عن زكريا بن أبي زائدة قال أبو حاتم حديثه يدل على ضعفه - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢١٥).

٢ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – ١ – ١٧١- .

٣ - من حديث فضالة بن عبيد - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٠) وقال : وزيادة أخرى على شرط مسلم و لم يخرجاها . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . وفيه أبو هانئ الخولاني قال ابن حجر : حميد بن هانئ أبو هانئ الخولاني المصري لا بأس به - تقريب التهذيب (١/ ١٨٢)

ورواه من حديث أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده و المؤمنون من أمنه الناس على دمائهم و أموالهم " قد اتفقا على إخراج طرف حديث : المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده
ولم يخرجا هذه الزيادة و هي صحيحة على شرط مسلم و في هذا الحديث زيادة أخرى على شرطه مما لم يخرجاها

قالوا : وذا من جوامع الكلم أخرج الحكيم الترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعاً: (المؤمن في الدنيا على ثلاثة أجزاء : الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا، والذي أمنه الناس على أنفسهم وأموالهم، والذي إذا أشرف على طمع تركه) [1] فالجزء الأول هم الظالمون لأنفسهم الذين ضيعوا العبودية، واستوفوا الرزق واكتالوا النعم بالمكيال الأوفى، وكالوا الطاعات بكيل الخسران فهم من المطففين ، والثاني هو المقتصد المتقي، والثالث تركوا الهوى وشهوة النفس، فهم المقربون [2].

هـ عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه بالتصغير ورواه عنه أيضًا الترمذي وحسنه [3] ض

تعليق الذهبي قي التلخيص : لم يخرج مسلم نصفه الثاني- المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٠) ومن حديث أنس بن مالك المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١١) قال : وزيادة أخرى صحيحة سليمة من رواية المجروحين في متن هذا الحديث و لم يخرجاها .
تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص .

وحديث أنس رواه البزار - المسند - (ج ٢ / ص ٣٥٧) و مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٥٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم . و مسند أبي يعلى - (ج ٧ / ص ١٩٩) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٢ / ص ٢٦٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجاله رجال الصحيح إلا علي بن زيد وقد شاركه فيه حميد ويونس بن عبيد - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٢١٥).

١ - والحديث رواه أحمد - المسند - (ج ٣ / ص ٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف رشدين . قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٠٩).

٢ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى - الأصل الثالث والخمسون في أن الكبائر لا تجامع طمأنينة القلب بالله تعالى - (ج ١ / ص ١٢٣) .

٣ - تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه -كتاب الفتن -باب حرمة دم المؤمن وماله - (ج ٢ / ص ١٢٩٨)وسنن الترمذي - كتاب الإيمان -ما جاء في أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده - (ج ٥ / ص ١٧) من حديث أبي أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم " قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . وروى من حديث فضالة جزء من الحديث وسمعت

عن أنس بن مالك رضي الله عنه [1] .

رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول المجاهد من جاهد نفسه - سنن الترمذي -كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في فضل من مات مرابطا - (ج ٤ / ص ١٦٥) وقال : و حديث فضالة حديث حسن صحيح . ومسند الشهاب — ١ — ١١٠- من حديث أبي هريرة وفيه نصر بن داود محله الصدق - الجرح والتعديل (١٧/ ٤٠٢).

١ - شاهده :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٠٩ — وفيه حميد بن هانئ أبو هانئ الخولاني المصري لا بأس به - تقريب التهذيب (١/ ١٨٢) ومسند البزار - (ج ٢ / ص ٥٨) و مسند ابن المبارك - (ج ١ / ص ١٦) و مسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ٢١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وحكم الشيخ الألباني على هذا الإسناد بقوله : و هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات- السلسلة الصحيحة (ج ٢ / ص ٤٨).

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ١١ / ص ٢٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . و المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٨ / ص ٣٠٩) و شعب الإيمان - السابع و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في أن يحب الرجل لأخيه المسلم - (ج ٧ / ص ٤٩٩) وقال الهيثمي : رواه البزار والطبراني في الكبير باختصار ورجال البزار ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- (ج ٣ / ص ٥٨٩).

و حديث أبي هريرة في مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي . في سنده محمد بن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٦)

ومسند البزار - (ج ٢ / ص ٤٧٥) وسنن النسائي الكبرى - كتاب الإيمان وشرائعه - صفة المؤمن - (ج ٦ / ص ٥٣٠) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ١ / ص ٤٠٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي . والقضاعي مسند الشهاب — ١ — ١٠٩ — من حديث أنس بن مالك وفيه علي بن زيد ابن جدعان ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح فقد روى مسلم جزء من من حديث جابر بن عبد الله وأبي موسى وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم بلفظ " « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » - صحيح مسلم- الإيمان-باب بَيَانِ تَفَاضُلِ الإِسْلاَمِ وَأَىِّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ- (١/ ٤٨).

٢٩٥- حديث " **الْمُؤْمِنُ مِنْ أَهْلِ الإيمانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ** ".

الشرح :

(المؤمن من أهل الإيمان) أي نسبته منهم (بمنزلة الرأس من الجسد) أشار إلى أن المؤمن الكامل في نعوت الإيمان الجامع لمكارمه من علمٍ وعملٍ وتوكلٍ وطمأنينةٍ إلى ربه ومحبة المؤمنين فيه وإقبالهم عليه في أهل الإيمان أي المتخلقين بأخلاق أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد يألم المؤمن لأهل الإيمان كما يألم الجسد لما في الرأس هذا بيان لوجه الشبه فمن آذى مؤمناً واحداً فكأنما آذى جميع المؤمنين ومن قتل منهم واحداً فكأنما أتلف من الجسد عضواً وآلم جميع أعضاء ذلك الجسد ففرض على أهل الإيمان تعظيمه ورفع محله وحمل مؤنته وحفظ جانبه والتألم لألمه والسرور بسلامته والاستضاءة بنوره إلى غير ذلك كالجسد وأعضائه مع الرأس. ونقل العارف الشعراوي عن الخواص أن من ادعى مشاركة المسلمين في همومهم وأمراضهم ورجح ألم بدنه النازل عليه على غيره فدعواه كمال الإيمان غير صحيحة، قال الشعراوي : وربما أشارك المريض الألم في ألم النزع والمطلقة في الولادة والمعاقب في بيت الوالي في المقارع [1] ولبس الخوذة المحماة حتى أحس بدهن رأسي سائلاً على وجهي لكن من داخل الجلد [2].

حم عن سهل بن سعد رضي الله عنه [3] قال الحافظ الزين العراقي في شرح الترمذي :

راوي الحديث : فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي أبو محمد اسلم قديما ولم يشهد بدرا وشهد أحدا فما بعدها وشهد فتح مصر والشام قبلها ثم سكن الشام وولى الغزو وولاه معاوية قضاء دمشق مات وسط إمرة معاوية – الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٣٧١).

١ – اي الضرب في النوازل الشديدة – لسان العرب (قرع) (٨/ ٢٦٢).

٢ – لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ٢٠٨ – .

٣ – تخريج الحديث :

رجاله رجال الصحيح [١] وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن مصعب بن ثابت، وهو ثقة ، ورواه الطبراني في الأوسط والكبير. ورجاله رجال الصحيح [٢] .

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٣٤٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف مصعب بن ثابت .

١ - انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي – تكملة شرح الحافظ العراقي للترمذي –كتاب البر والصلة – باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم -٧٧١-

٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ١٦٤) والحديث رواه ابن أبي شيبة - المصنف - (ج ٧ / ص ٨٩) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٦ / ص ١٣١) و المعجم الأوسط - (ج ٥ / ص ٦٩) و معجم ابن عساكر لأبي القاسم الشافعي - (ج ٢ / ص ١١٤) ومسند الشهاب - ١- ١١٣- جميعهم من طريق مصعب بن ثابت حدثني أبوحازم عن سهل فذكره . مصعب ابن ثابت ابن عبد الله ابن الزبير ابن العوام الأسدي لين الحديث وكان عابدا - تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٣).

ورواه الطبراني من حديث سهل ولكن من طريق أبي زرعة قال حدثنا سوار بن عمارة الرملي قال حدثنا زهير بن محمد عن ابى حازم عن سهل بن سعد فذكره - المعجم الأوسط - (ج ٥ / ص ٦٩) وقال : لم يرو هذا الحديث عن زهير بن محمد إلا سوار بن عمارة . قال ابن حجر : سوار بن عمارة الربعي الرملي أبو عمارة صدوق ربما خالف - تقريب التهذيب (١/ ٢٥٩).

ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد الزهد لأحمد بن حنبل (٥/ ٢٣٦) من طريق الوليد بن مسلم ، حدثني زهير بن محمد ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ (المؤمن من المؤمن بمنزلة الرأس من الجسد » كذلك المؤمن يؤلمه ما يصيب المؤمنين).

والروياني - مسند الروياني - (ج ٣ / ص ١٩٠) من طريق الوليد بن مسلم ، حدثني زهير بن محمد ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد فذكره . قال ابن حجر : زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني سكن الشام ثم الحجاز [ثقة إلا أن] رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧) قال الشيخ الألباني : و هذا الحديث منها ، فإن الوليد بن مسلم شامي ، ثم هو مدلس تدليس التسوية لكن يشهد له حديث النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " المؤمنون كرجل واحد إذا اشتكى رأسه اشتكى كله و إن اشتكى عينه اشتكى كله " أخرجه مسلم - السلسلة الصحيحة (٣/ ٢١١).

وروي من حديث بشير بن سعد – معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج ٣ / ص ٤٨٥) والمعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ٤٠) قال الهيثمي : وعن بشير بن سعد - صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم - قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : فذكره . رواه الطبراني وفيه عبد الله المديني وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

٢٩٦- حديث " **الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى واحِدٍ ، وَالْكافِرُ يأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاء** ".

الشرح :

(المؤمن يأكل في مِعى) بكسر الميم مقصوراً مِصْران وَعَدَّاه بفي لأنه بمعنى يوقع الأكل منها ويجعلها ظرفاً للمأكول قال أبو حاتم السجستاني [١]: المعاء مذكر ولم أسمع من أثق به يؤنثه [٢] (واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء) قيل ذا خاص بمعين وقيل هو نضلة الغفاري رضي الله عنه [٣] وقيل غيره فاللام عهدية وقيل عام وهو تمثيل لكون المؤمن يأكل بقدر ما يمسك رمقه ويقوى به على الطاعة فكأنه يأكل في معى واحد والكافر لشدة حرصه كأنه يأكل في أمعاء كثيرة فالسبعة للمبالغة والتكثير كما في قوله: ﭽ   ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ [

-

(ج ٨ / ص ٣٤٢) .

وللحديث شاهد من حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنِ اشْتَكَى رَأْسُهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ » صحيح مسلم- البر والصلة والآدب- باب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ - (ج ٨ / ص ٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح - وصححه الشيخ الألباني - السلسلة الصحيحة - (ج ٣ / ص ٢١١).

١ - أبو حاتم السجستاني الامام العلامة، أبو حاتم، سهل بن محمد بن عثمان، السجستاني ثم البصري، المقرئ النحوي اللغوي، صاحب التصانيف وله باع طويل في اللغات والشعر ، والعروض، واستخراج المغمى وله كتاب " إعراب القرآن "، وكتاب" ما يلحن فيه العامة "، وكتاب " المقصور والممدود "، وكتاب " المقاطع والمبادئ "، وكتاب " القراءات "، وكتاب " الفصاحة "، وكتاب " الوحوش "، وكتاب " اختلاف المصاحف "، وغير ذلك عاش ثلاثا وثمانين سنة، ومات في آخر سنة خمس وخمسين ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٢٦٨).

٢ - انظر فتح الباري لابن حجر - كتاب الأطعمة - باب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ - (ج ٩ / ص ٥٣٧).

٣ - نضلة بن عمرو بن أهبان بن حلان بن جعاف بن حبيب بن غفار الغفاري وأخرج أحمد والبغوي وثابت في الدلائل وابن قانع من طريق بن يونس محمد بن معن بن نضلة بن عمرو وأخبرني جدي عن أبيه نضر بن نضلة أن نضلة لقي النبي صلى الله عليه و سلم بمرس فهجم عليه شوائل فحلب لرسول الله صلى الله عليه و سلم في إناء فشرب وشرب نضلة إنائه فقال يا رسول الله إني كنت أشرب السبعة فلا أمتلئ فقال إن المؤمن يشرب في معي واحد- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ٤٣٥).

لقمان : ٢٧] قال القرطبي : وهذا أرجح أو المؤمن يأكل للضرورة والكافر يأكل للشهوة أو المراد: المؤمن الكامل الإيمان لأن شدة خوفه وكثرة تفكره يمنعه من استيفاء شهوته أو المؤمن يقل حرصه وشرهه على الطعام ويبارك له في مأكله ومشربه فيشبع من قليل والكافر يكون كثير الحرص شديد الشره لا مطمح لبصره إلا المطاعم والمشارب كالأنعام فمثل ما بينهما من التفاوت بما بين من يأكل في وعاء ومن يأكل في سبعة وهذا باعتبار الأعم الأغلب [1] قال بعضهم: في هذا الحديث وجوه: أحدها : أنه في رجل بعينه ، فقيل له على جهة التمثيل ثانيها : أن المؤمن يسمي الله عند طعامه فلا يشركه فيه الشيطان والكافر لا يسميه فيشاركه ثالثها : أن المؤمن يقتصد في أكله فيشبعه امتلاء بعض أمعائه والكافر لشرهه وحرصه على الطعام لا يكفيه إلا ملئ كل الأمعاء رابعها : أن هذا في بعض المؤمنين وبعض الكفار خامسها : أراد بالسبعة صفات سبع الحرص والشره وطول الأمل والطمع وسوء الطبع والحسد والسمن، وسادسها : أن يراد بالمؤمن كامل الإيمان المعرض عن الشهوات المقتصر على سد خلته وسابعها : وهو المختار أن بعض المؤمنين يأكل في معي واحد وأكثر الكفار يأكلون في سبعة ولا يلزم أن كل واحد من السبعة مثل معى المؤمن . [2] انتهى.

وقال الغزالي : المعي كناية عن الشهوة فشهوة الكافر سبعة أمثال المؤمن [3] وقال ابن العربي: السبعة كناية عن الحواس الخمس والشهوة والحاجة وفيه حث على التقلل من الدنيا والزهد والقناعة بما تيسر [4] وقال الطيبي : جماع القول أن من شأن المؤمن الكامل إيمانه أن

---

١ – انظر تفسير القرطبي – قوله تعالى: (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) – (ج ٧ / ص ١٩٣).

٢ – انظر المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم – كتاب الأطعمة – ومن باب المؤمن يأكل في معي واحد – (ج ١٧ / ص ٤٩) و فتح الباري لابن حجر- كتاب الأطعمة – باب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ – (ج ٩ / ص ٥٤٠) وهذا نص كلام العامري – شرح الشهاب – ٤١- ب -.

٣ – إحياء علوم الدين – بيان فضيلة الجوع وذم الشبع – (ج ٤ / ص ١٢٥).

٤ – عارضة الأحوذي –كتاب الأطعمة – باب ما جاء أن المريض يأكل في معي وأحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء – ٤ – ٢٥١ –

يحرص في الزهاده وقلة الغذاء ويقتنع بالبلغة بخلاف الكافر فإذا وُجدَ من المؤمن والكافر على خلاف هذا الوصف لا يقدح فيه كقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ [النور : ٣].

مع أن قلة الأكل من محاسن الأخلاق، وكثرة الأكل ضدها، وقد كان العقلاء في الجاهلية والإسلام يتمدحون بقلة الأكل ويذمون كثرته [1] انتهى.

وقال بعض الصحابة: وددت لو جُعل رزقي في حصاة ألوكها حتى أموت [2] وكالأكل الشرب، لما أخرجه أحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه (المؤمن يشرب في معى واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء)[3] انتهى.

ويأتي في هذا الحديث من التوجيه ما ذكر في الحديث المشروح قال ابن عبد البر : ولا سبيل إلى حمله على ظاهره لأن المشاهدة تدفعه، فكم من كافر يكون أقل أكلاً وشرباً من مسلم وعكسه[4] وكم من كافر أسلم فلم يتغير مقدار أكله وشربه وقيل ليست حقيقة العدد

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الأطعمة – باب الفصل الأول – ٨ – ١٤٢ –

٢ – لم أقف عليه من قول أحد من الصحابة ، قال الكلاباذي : ما روي عن بعض الصحابة أو التابعين فذكره – بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي – (ج ١ / ص ٣٢) ونسب هذا القول لمالك بن دينار يقول : وددت إن الله عز و جل جعل رزقي في حصاة أمصها لا ألتمس غيرها حتى أموت – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – مالك بن دينار – (ج ٢ / ص ٣٧٠) و تاريخ دمشق لابن عساكر – (ج ٥٦ / ص ٤٠٧) بسنده عن مالك بن دينار يقول : لوددت أن الله عز وجل جعل رزقي في حصاة أمصها لقد استحييت من كثرة اختلافي إلى الكنيف . وقال : وددت أن رزقي في حصاة أمصها حتى أموت . و سير أعلام النبلاء للذهبي – مالك بن دينار – (ج ٥ / ص ٣٦٢).

٣ – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٧٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . صحيح مسلم – الأشربة– اب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِى مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ – (ج ٦ / ص ١٣٣) و مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٣٧٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . سنن الترمذي – كتاب الأطعمة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء أن المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء (٤/ ٢٦٧) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث سهيل .

٤ – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد – (ج ١٨ / ص ٥٣).

مراده بل المراد التكثير وإن من شأن المؤمن التقلل من الأكل والشراب لشغله بأسباب العبادة وعلمه بأن مقصود الشرع من الأكل والشرب ما يمسك الرمق ويعين على التعبد والكافر لا يقف مع مقصود الشرع بل هو تابع لشهوته مسترسل في لذته غير خائف من تبعات الحرام فلذلك صار أكل المؤمن إذا نسب إلى أكل الكافر وشربه بقدر الشبع منه ولا يلزم منه الإطراد فقد يوجد مؤمن يأكل ويشرب كثيراً لعارض نحو مرض ويكون في الكفار من يأكل قليلاً لمراعاة الصحة على رأي الأطباء أو لرياضة على رأي الرهبان أو لعارض لضعف معاه.

حم ق ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [١] وفي الباب أبو هريرة رضي الله عنه[٢] وجابر رضي الله عنه[٣] وغيرهم [٤] قال السيوطي: والحديث متواتر [٥] .

٢٩٧- حديث " **الْمُؤْمِنْ يَسيرُ الْمُؤْنَةِ** ".

الشرح :

(المؤمن يسير المؤنة) أي قليل الكلفة على إخوانه كثير المعونة لهم أي ينبغي أن يكون

---

١ - تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين. و صحيح البخاري - كتاب الأطعمة- باب المؤمن يأكل في معى واحد - (ج ٥ / ص ٢٠٦١) و صحيح مسلم - الأشربة - باب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِى مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ - (ج ٦ / ص ١٣٢) و سنن الترمذي - كتاب الأطعمة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء أن المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء - (ج ٤ / ص ٢٦٦) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . ومسند الشهاب — ١ — ١١٤- من حديثي جابر وابن عمر وإسنادهما وأحد . وفيه محمد بن مسلم أبو الزبير المكي صدوق إلا أنه يدلس - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦).

٢ - صحيح البخاري - (ج ٥ / ص ٢٠٦٢).

٣ - صحيح مسلم - (ج ٦ / ص ١٣٣) .

٤ - من حديث أبي موسى- صحيح مسلم - (ج ٦ / ص ١٣٣).

٥ - الأزهار المتناثرة — ٢٠٠ -.

كذلك ، أو أراد المؤمن الكامل قال العامري : حسب المؤمن الترقي في مراتب الإيمان فشاهد بكامل نور الغيب كالعيان ورأي جمال الجنة وبقاؤها وشين الدنيا وفناؤها، فاقتصر في مهماته على يسير مؤنتها تورعاً عن الحرام، خوف العقاب، وعن الشبهات خشية العقاب، وعن كثير من المباحات تخفيفاً لمؤونة الوقوف عند الحساب [1].

حل هب ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] قال أبو نعيم : غريب لأنه من حديث إبراهيم بن أدهم[3] عن محمد بن عجلان [1] وهو لم يكتبه إلا من حديث مضارب[2] انتهى.

---

[1] - شرح العامري لمسند الشهاب – ٣٩ – ب –.

[2] - تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٨ / ص ٤٦) و شعب الإيمان – فصل فيمن اختار التواضع في اللباس –

(ج ٥ / ص ١٥٦) ومسند الشهاب – ١ – ١٠٧ –

عند أبي نعيم من طريق محمد بن سهل العطار كان يضع الحديث – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ٧٦) لسان الميزان – (ج ٥ / ص ١٥١) ورواه الخطيب من طريق محمد بن سهل – تاريخ بغداد – (ج ٥ / ص ٣١٤).

وعند البيهقي من طريق يعقوب بن عتبة عن أبي هريرة وعقبة لم يسمع من أبي هريرة توفي سنه ١٢٨هـ – انظر تهذيب الكمال – (ج ٣٢ / ص ٣٥٣) و سؤالات البرقاني للدارقطني – (ج ١ / ص ٢٨) قال الدارقطني : ثقة يروى عن عروة عن الزهري .

وعند القضاعي من طريق عمر بن هارون البلخي ، قال الذهبي : تركوه وكذبه بعضهم – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤٦٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، والحديث أورده ابن الجوزي في – الموضوعات – (ج ٢ / ص ١٥١) وحكم عليه الشيخ الألباني بالضعف وقال عن طريق أبي هريرة أن يعقوب لم يذكروا له رواية عن الصحابة – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ٢٠٤).

[3] - إبراهيم بن أدهم ابن منصور العجلي وقيل التميمي أبو إسحاق البلخي الزاهد صدوق من الثامنة – تقريب التهذيب (١/ ٨٧).

وأما طريق البيهقي فسالمة من ذلك لأنه راوه عن علي بن أحمد بن عبدان [٣] عن أحمد بن عبيد الصفار[٤] عن أبي حكيم الأنصاري [٥] عن حرملة بن يحيى [٦] عن ابن وهب [٧] عن ابن لهيعة [٨] عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس [٩]عن أبي هريرة رضي الله عنه .

٢٩٨- حديث " **الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيامَةِ في ظِلِّ صَدَقَتِهِ** ".

الشرح :

---

١ - محمد بن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة من الخامسة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٦)

٢ - مضارب بن نزيل الكلبي — توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم — ١ — ٢١٠ - .

٣ - ابن عبدان الشيخ المحدث الصدوق، أبو الحسن، علي بن الحافظ أحمد بن عبدان بن الفرج بن سعيد بن عبدان، الشيرازي ثم الاهوازي ثقة مشهور، عالي الاسناد - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٣٩٧).

٤ - الصفار الامام الحافظ المجود، أبو الحسن، أحمد بن عبيد بن إسماعيل، البصري الصفار، ابن زوجة الكديمي، ومؤلف " كتاب السنن " على المسند الذي يكثر أبو بكر البيهقي من تخريجه في تواليفه. كان ثقة ثبتا سمع منه ابن عبدان في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وتوفي بعدها بقليل - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ٤٣٨).

٥ - حفص بن إبراهيم أبو حكيم الأنصاري بغدادي لا بأس به — سؤالات الحاكم للدارقطني — ١ — ١١٥ - .

٦ - حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران أبو حفص التجيبي المصري صاحب الشافعي صدوق من الحادية عشرة - تقريب التهذيب (١/ ١٥٦).

٧ - عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٢٨).

٨ - عبدالله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء ابن عقبة الحضرمي أبو عبدالرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما - تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩):

٩ - يعقوب بن عتبة بن المغيرةابن الأخنس الثقفى ثقة من السادسة مات سنة ثمان وعشرين - تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٨)

(المؤمن) يكون (يوم القيامة في ظل صدقته) تقيه من وهج الموقف وحر الشمس حين تدنو من الرؤوس كأن صدقته تجسد كالطود العظيم فيكون في ظلها وهو مجاز قال العامري : ليس المراد بها ظِله من حر الشمس فقط بل تمنعه من جميع المكاره وتستره من النار إذا واجهته وتوصله إلى جميع المحاب من قولهم: فلان في ظل فلان [1] انتهى. والصدقة تعم الحيوان والمؤمن والكافر المعصوم وسقي الماء وغيره ودفع لمؤذ من حرٍ وبردٍ والشفاعة لما في ذلك من تخلص الإنسان من الضيق لكن الصدقة على المضطر أضعاف مضاعفة إذ المُتُصَدَّق عليهم ثلاثة فقير مستغن عن الصدقة في ذلك الوقت، وفقير محتاج ومضطر، فالصدقة على المستغني عنها وهو في حد الفقر صدقة وعلى المحتاج مضاعفة وعلى المضطر أضعاف مضاعفة.

ض عن عقبة بن عامر رضي الله عنه [2].

---

١ - شرح الشهاب – ٣٣ – ب -

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ١١٣ – من طريق محمد بن حميد الرازي ثنا ابن المبارك ثنا حرملة عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله عن عقبة مرفوعاً . وفي سنده محمد بن حميد قال البخاري فيه نظر - التاريخ الكبير (١/ ٣٠) قال ابن حجر : محمد بن حميد ابن حيان الرازي حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه من العاشرة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٥) وتابعه عارم ثنا ابن المبارك فساقه بلفظ " الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس " – مسند الشهاب – ١ – ٩٤- وعارم هو محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري لقبه عارم ثقة ثبت تغير في آخر عمره - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٢)

رواه ابن المبارك - الزهد (ص: ١٢٥) قال أخبرنا حرملة بن عمران انه سمع يزيد بن أبي حبيب يحدث أن أبا الخير حدثه انه سمع عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " كل امرء في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس أو قال يحكم بين الناس قال يزيد كان أبو الخير لا يخطئه يوم لا يتصدق فيه بشيء ولو كعكعة او بصلة " ومسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ١٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير حرملة بن عمران فإنه من رجال مسلم وعلي بن إسحاق المروزي فمن رجال الترمذي وهو ثقة . ومسند أبي يعلى - (ج ٣ / ص ٣٠٠) وصحيح ابن خزيمة - (ج ٤ / ص ٩٤) مذيل بحكم الشيخ الألباني : إسناده صحيح على شرط مسلم . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٨ / ص ١٠٤) مذيل بحكم الشيخ

٢٩٩ – حديث " **الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُون مِثْلُ الْجَمَلِ إِنَّ قُدْتَهُ انْقَادَ، وَإِنِ اسْتَنَخْتَهُ نَاخَ**".

الشرح :

(المؤمنون هينون) لينون قال ابن الأعرابي : تخفيفها للمدح وتثقيلها للذم [١] وقال غيره: هما سواء والأصل التثقيل كَمَيِّتٍ ومَيْتٍ . والمراد بالهين سهولته ، في أمر دنياه ومهمات نفسه، أما في أمر دينه كما قال عمر رضي الله عنه : فصرت في الدين أصلب من الحجر [٢] وقال بعض السلف: الجبل يمكن أن ينحت منه ولا ينحت من دين المؤمن شيء . والهين من الهون – بفتح الهاء – السكينة والوقار، واللين [٣] ضد الخشونة وهو لين الجانب وسهولة الانقياد إلى

شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم .والمعجم الكبير الطبراني – (ج ١٧ / ص ٢٨٠) و سنن البيهقي الكبرى –كتاب الزكاة –باب التحريض على الصدقة وإن قلت – (ج ٤ / ص ١٧٧) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ٥١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . وقال الهيثمي : رواه كله أحمد . وروى أبو يعلى والطبراني في الكبير بعضه ورجال أحمد ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٣ / ص ٢٨٦).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وصححه الشيخ الألباني : (حم ك) عن عقبة بن عامر – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ١ / ص ٤١٨).

١ – لم أقف عليه .

٢ – في مناظرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لليهود بلفظ " فلقد رأيتني أشد في دين الله من حجر " { مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ } البقرة – تفسير جامع البيان في تأويل القرآن – (ج ٢ / ص ٣٨٢) و اسباب النزول للواحدي – (ج ١ / ص ١٥) والأثر من طريق الشعبي عن عمر وهو مرسل – المراسيل لابن أبي حاتم الرازي – (ج ١ / ص ٢٥).

٣ – لسان العرب(لين) (١٣/ ٣٩٤).

الخير والمسامحة في المعاملة [1] قال ابن الكمال : مدحهم بالسهولة واللين لأنهما من الأخلاق الحسنة على ما نطق به الكتاب المبين: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ

[آل عمران : ١٥٩] [2] فإن قلت من أمثالهم لا تكن رطباً فتعصر ولا يابساً فتكسر ولهذا قال لقمان لابنه: يا بني لا تكن حلواً فتبلع ، ولا مرّاً فتلفظ [3] ففيه نهي عن اللين فما وجه كونه مدح ؟ قلت: لا شبهة أن خير الأمور أوسطها، وقد أطبق العقل والنقل على أن طرفي الإفراط والتفريط في الأحوال والأفعال والأقوال مذموم. إنما الممدوح ما في الطبيعة من حالةٍ جبلية مقابلة لغلظ القلب وقساوته وإنما يعبّر عنها باللين تسمية لها باسم أثرها وذلك سائغ. وتتمة الحديث: (كالجمل الأنف إن قيّد انقياد وإذا أنيخ على صخرة استناخ) انتهى . أي كل واحد منهم كالجمل.

قال الزمخشري : ويجوز جعله صفة لمصدر محذوف أي: لينون ليناً مثل لين الجمل والأنف بفتح الهمزه ، وكسر النون من أنف البعير إذا اشتكى أنفه من البرة فقد أنف على القصر وروي

---

١ – هُمَا تَخْفِيف الهَيِّنِ واللَّيِّن . قال ابن الأعرابي : العَرَب تَمْدَحُ بالهَيْن اللَّيْن مُخَفَّفَيْن وتَذُمُّ بِهمَا مُثَقَّلَين وهَيِّنٌ فَيْعِلٌ من الهَوْنِ وهو السَّكينَة والوَقَارُ والسُّهولَة فَعَيْنُه وَاوٌ . وشيءٌ هَيْنٌ وهَيِّنٌ أي سَهْل – النهاية في غريب الحديث – { هين } (٥/ ٦٧٩).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – وهو من مراسيل الحسن البصري ، الجامع لابن وهب – (ج ١ / ص ٤٨٧) من طريق عبد الله بن عون ، قال : « كان في بعض الكتب التي كنت أقرأ على محمد بن سيرين : بني لا تكن حلوا فتبتلع ، ولا مرا فتلفظ ، ولكن بين ذلك » . و العزلة للخطابي – (ج ١ / ص ٢٠٨) بسنده ...أخبرني عوف بن الحسن، رحمه الله قال : بلغني أن لقمان رضي الله عنه فذكره . و شعب الإيمان – أثار و حكايات في فضل الصدق و ذم الكذب سوى ما مضى – (ج ٤ / ص ٢٣١).

عن الحسن : « قال لقمان لابنه : يا بني ، لا تأكل شبعا فوق شبع ؛ فإنك إن تلقه بنبذه للكلب خير لك من ذلك » وبهذا اللفظ رواه الزهد لوكيع – (ج ١ / ص ٨٤) الزهد للمعافى بن عمران الموصلي – (ج ١ / ص ٢٣٢).

آنف بالمدّ . قال الزمخشري: والصحيح الأول انتهى [١] وبالغ في شرح المصابيح فقال: المدّ خطأ وقوله إن قيّد انقاد...إلخ [٢] أي فإن البعير إذا كان أنفاً للوجع الذي به ذلولاً منقاد أي طريق سلك به فيه أطاع والمراد أن المؤمن سهل يقضي حوائج الناس ويخدمهم وشديد الانقياد للشارع في أوامره ونواهيه . وخصّ ضرب المثل بالجمل لأن الإبل أكثر أموالهم وأعزّها، قال في الفائق : والمحذوف من يائي هين ولين الأولى وقيل الثانية والكاف مرفوعة المحل على أنها خبر ثالث [٣] .

ابن المبارك من حديث سعيد بن عبد العزيز عن مكحول مرسلاً [٤] هب ض عن عبد

---

١ – الفائق في غريب الحديث – الهمزة مع النون – (ج ١ / ص ٦٢).

٢ – الميسر في شرح المصابيح –كتاب الأدب – ٣ – ١٠٩١– .

٣ – الفائق في غريب الحديث – (ج ١ / ص ٦٢).

٤ – تخريج الحدبث.

الزهد لابن المبارك – (ج ١ / ص ٦٧) وعند القضاعي من طريقين أحدهما من طريق ابن المبارك وهوكما قال الشارح مرسل . وشعب الإيمان – فصل في لين الجانب و سلامة الصدر – (ج ٦ / ص ٢٧٢) ومسند الشهاب – ١ – ١١٤– وعندهما من طريق عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد ضعيف كما يأتي .

وله شاهد من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ١٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح بطرقه وشواهده وهذا إسناد حسن . و سنن ابن ماجه– افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم –باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين – (١/ ١٦) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٣٤) وقد تابع عبد الرحمن بن عمرو على روايته عن العرباض بن سارية ثلاثة من الثقات الأثبات من أئمة أهل الشام منهم : حجر بن حجر الكلاعي . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . ومسند الشاميين للطبراني (٣/ ١٧٢) والحديث عندهم من طريق ضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي انه سمع العرباض بن سارية يقول وعظنا رسول الله صلى الله عليه و سلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب قلنا يا رسول الله ان هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا قال " قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء

الله بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وحسّنه الشارح العامري [١] : قال البيهقي بعد تخريج المرسل أولا ثم المرفوع المرسل أصح انتهى. وذلك لأن في المسند عبد الله المذكور أورده الذهبي في الضعفاء ، وقال قال أبو حاتم: أحاديثه منكرة، وقال ابن الجنيد [٢]: لا يساوي فلسًا [٣] [١] وقال العقيلي في الضعفاء هذا الحديث

الراشدين المهديين وعليكم بالطاعة وان عبدا حبشيا عضوا عليها بالنواجذ فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد " وعبدالرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي الشامي مقبول من الثالثة –تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٧).

وله متابع من طريق يحيي بن أبي المطاع قال سمعت العرباض ابن سارية يقول فذكره – سنن ابن ماجه (١/ ١٥) و يحيى ابن أبي المطاع القرشي الأردني بتشديد النون ابن أخت بلال صدوق من الرابعة وأشار دحيم إلى أن روايته عن العرباض بن سارية مرسل – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٧).

وله متابع من طريق خالد بن معدان حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي و حجر بن حجر الكلاعي – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٣٥) حجر بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم الكلاعي بفتح الكاف وتخفيف اللام الحمصي مقبول من الثالثة – تقريب التهذيب (١/ ١٥٤)

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح ليس له علة – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٣٣) وقال الهروي : وهذا من أجود حديث في أهل الشام وأحسنه من رواية عبد الرحمن ابن عمرو وحجر بن حجر وأسد بن وداعة عن العرباض وكان من أصحاب الصفة يكنى أبا نجيح سكن الشام ومن رواية خالد بن معدان وضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو شيخان من أجلة أهل الشام – أحاديث في ذم الكلام وأهله (٤/ ٣١) وقال الشيخ الألباني : وإسناده صحيح إلى يحيى القرشي، وهو ثقة، وقد صرح بالسماع من العرباض عند الحاكم وابن ماجه أيضاً – السلسلة الصحيحة (٧/ ٨)

١ – شرح العامري– ٤٢– أ –

٢ – علي بن الحسين بن الجنيد الامام الحافظ الحجة، أبو الحسن النجعي الرازي، المعروف، في بلده بالمالكي، لكونه جمع حديث مالك الامام، وكان من أئمة هذا الشأن. وثقة ابن أبي حاتم وسماه حافظ حديث الزهري ومالك توفي سنة إحدى وتسعين ومئتين بالري – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ١٦)

٣ – عبد الله بن عبد العزيز بن ابي رواد روى عن ابيه احاديثه احاديثا منكرة ولم اكتب عنه ولم يكن محله عندي الصدق ، نا عبد الرحمن قال سئل علي بن الحسين عن عبد الله ابن عبد العزيز بن ابي رواد فقال: لا يسوى فلسا – الجرح والتعديل (١١/ ٢٠٤) المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٣٣٩) وميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٣١٣) و

من منكرات عبد العزيز [٢] وقال ابن طاهر : لا يتابع على رواياته [٣].

٣٠٠- حديث " **الْمُتَشَبِّعُ بِما لاَ يَمْلِكُ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ** ".

الشرح :

(المتشبع) أي : المتزين بما ليس عنده يتكثر بذلك (بما لا يملك) وفي رواية (بما لم يُعْطَ) وفي رواية العسكري : (بما لم ينل) [٤] وأصل المتشبع الذي يظهر أنه شبعان وليس بشبعان ومعناه هنا كما قال النووي وغيره : إنه الذي يظهر أنه حصل له فضيلة وليست بحاصلة كلابس ثوبي زور أي ذي زور وهو من يُزَوِر على الناس فيلبس لباس ذوي التقشف، ويتزيّ بزيّ أهل الزهد والصلاح والعلم وليس هو بتلك الصفة [٥] وأضاف الثوبين إلى الزور لأنهما لُبسَا لأجله وثنى باعتبار الرداء والإزار يعني أن المتحلي بما ليس له كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى بأحدهما وتأزر بالآخر ذكره القاضي[٦] تلخيصاً من قول الزمخشري : المتشبع بموحدة على معنيين احدهما: المتكلف إسرافاً في الأكل زيادة على الشبع الثاني المتشبه

عبدالعزيز بن أبي رواد بفتح الراء وتشديد الواو واسمه ميمون صدوق عابد ربما وهم ورمي بالإرجاء – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٧)

١ – من ألفاظ الجرح – مراتب التجريح ذكرها السخاوي في المرتبة الثالثة – فتح المغيث لشمس الدين السخاوي (١/ ٣٦٩)

٢ – الضعفاء الكبير للعقيلي – (ج ٣ / ص ٢٧٨)

٣ – ذخيرة الحفاظ (٢/ ٦٢٩)

٤ – قال السخاوي : ورواه العسكري من حديث أيوب بن سويد عن الأوزاعي عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعا بلفظ (من تحلى بباطل كان كلابس ثوبي زور) – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٦٣٩).

٥ – رياض الصالحين – المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور – (ج ٢ / ص ١١٩).

٦ – انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله الزهراني رقم – ٨٠٠٢ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب النكاح – باب عشرة النساء – ٨١–.

بالشبعان وليس به. وهذا المعنى استعير للمتحلي بفضيلة وليس من أهلها بل لبس ثوبي زور، أي ذي زور وهو من يزور على الناس بأن يتزيّ بزي أهل الزهد رياء، وأضاف الثوبين إلى الزور لكونهما ملبوسين لأجله فقد اختصا به اختصاصاً يسوغ إضافتهما إليه أو أراد أن المتحلي كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى بأحدهما وأتزر بالآخر، انتهى[1]. وهو بمعنى قول بعضهم : هو الزي يلبس لباس الزّهاد وباطنه مملوء بالفساد وكل منهما زور أي مخالف بالنسبة للآخر أو من يصل كميه بكمين ليُري أنه لابس قميصين، أو من يلبس ثوبين لغيره موهماً أنهما له. قال القرطبي: وكيف كان فيحصل منه أن تشبع المرأة على ضرتها بما لم يعطها زوجها حرام لأنه شبه بمحرم [2].

قال في المطامح [3] : وذا من بديع التشبيه وبليغه ومنه أخذ أنه ينبغي للعالم أن لا ينتصب للتدريس والإفادة حتى يتمكن من الأهلية ولا يذكر الدرس من علم لا يعرفه سواء شرطه الواقف أولا فإنه لعبٌ في الدين وإزراء به . قال الشبلي[4] : من تصدّر قبل أوانه، فقد تصدّى لهوانه [5] .

---

١ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - الشين مع الباء - (ج ٢ / ص ٩٢).

٢ - المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم - ومن باب النهي عن الزور ، وهو ما يكثر به الشعور - (ج ١٧ / ص ١٢٤)

٣ - سبق ذكره حديث رقم - ١٠ -

٤ - الشبلي شيخ الطائفة ، أبو بكر، الشبلي البغدادي صحب الجنيد وغيره، وصار من شأنه ما صار ، وكان فقيها عارفا بمذهب مالك، وكتب الحديث عن طائفة وقال الشعر، وله ألفاظ وحكم وحال وتمكن، لكنه كان يحصل له جفاف دماغ وسكر فيقول أشياء يعتذر عنه، فيها ، توفي ببغداد سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٥ / ص ٣٦٧) وانظر طبقات الصوفية - (ج ١ / ص ٩٧).

٥ - ونسب هذا القول البيهقي للشيخ الإمام أبو الطيب - شعب الإيمان - فصل في التواضع و ترك الزهو و الصلف و الخليلاء و الفخر و المدح - (ج ٦ / ص ٣٠٤) وهو سهل بن محمد بن سليمان أبو الطيب الصعلوكي الزيادي النيسابوري - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ٣٩١).

حم ق د عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما [1] م عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت امرأة إلى النبي فقالت: إن لي زوج وضرّة وإني أتشبّع من زوجي أقول أعطاني وكساني كذا وهو كذب فذكره [2].

٣٠١- حديث " **الْمَجالِسُ بِالأمانَةِ** ".

الشرح :

(المجالس بالأمانة) متعلق بمحذوف أي المجالس إنما تحسن بالأمانة أو حسن المجالس وشرفها بأمانة حاضريها على ما يقع فيها من قولٍ أو فعلٍ فلا يشيع حديث جليسه إلا فيما يحرم ستره من الإضرار بالمسلمين ولا يبطن غير ما يظهر ذكره جمال الإسلام أبو بكر العامري الواعظ البغدادي قال: وفيه إشارة إلى مجالسة أهل الأمانة وتجنب أهل الخيانة. انتهى[3].

---

١ - تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ٣٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين - صحيح البخاري - المتشبع بما لم ينل وما ينهى من افتخار الضرة كتاب النكاح - (ج ٥ / ص ٢٠٠١) و صحيح مسلم - باب النَّهْيِ عَنِ التَّزْوِيرِ فِى اللِّبَاسِ وَغَيْرِهِ وَالتَّشَبُّعِ بِمَا لَمْ يُعْطَ - اللباس والزينة - (ج ٦ / ص ١٦٩) وسنن أبي داود- كتاب الأدب -باب في المتشبع بما لم يعط - (٢/ ٧١٨) ومسند الشهاب -١- ٢٠٤.

٢ - صحيح مسلم - (ج ٦ / ص ١٦٨).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : أسماء بنت عبد الله بن عثمان التيمية والدة عبد الله بن الزبير بن العوم التيمية وهي بنت أبي بكر الصديق وأمها قتلة أو قتيلة بنت عبد العزي قرشية من بني عامر بن لؤي أسلمت قديما بمكة تزوجها الزبير بن العوام وهاجرت وهي حامل منه بولده عبد الله فوضعته بقباء وعاشت الى أن ولي ابنها الخلافة ثم الى أن قتل وماتت بعده بقليل وكانت تلقب ذات النطاقين - الإصابة في -تمييز الصحابة (٧/ ٤٨٦)

٣ - شرح الشهاب — ٤- أ -

وقال العسكري : أراد المصطفى أن الرجل يجلس إلى القوم فيخوضون في حديث ربما كان فيه ما يكرهون فيأمنونه على سرهم ، فذلك الحديث كالأمانة عنده فمن أظهره فهو قتات [1]

قال ابن الأثير : هذا ندب إلى ترك إعادة ما يجري في المجالس من قولٍ أو فعلٍ فكأن ذلك أمانة عند من سمعه أو رآه والأمانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والأمان وقد جاء في كل منها حديث[2] وفي رواية لأبي داوود من حديث ابن أخي جابر عنه (المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس سفك دم حرام أو فرج حرام أو اقتطاع مال بغير حق) [3] فقوله: (إلا) الظاهر أنه استثناء منقطع وقوله: سفك – بالرفع – خبر مبتدأ محذوف وكذا ما بعده تقديره: سفك دم حرام أي: إراقة دم سائل من مسلم بغير حق وقوله: (أو فرج حرام) أي: وطؤه على وجه الزنا وقوله: (أو اقتطاع مال) أي: ومجلس يقتطع فيه مال مسلم أو ذمي بغير حق شرعي يبيحه يعني من قال في المجلس أريد قتل فلان أو الزنا بفلانة أو أخذ مال فلان ظلماً لا يجوز للمستمعين حفظ سره بل عليه إفشاؤه دفعاً للمفسدة ذكره بعضهم .

وقال القاضي: يريد أن المؤمن ينبغي إذا حضر مجلساً وجد أهله على منكر أن

---

١ – ذكره السخاوي – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٥٩٤)

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر– المجالس بالأمانة – (ج ٤ / ص ٧٩)

٣ – تخريج الحديث :

سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في نقل الحديث – (ج ٢ / ص ٦٨٤) ورواه مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٣٤٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لجهالة ابن أخي جابر بن عبد الله .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وضعفه الشيخ الألباني لجهالة ابن أخي جابر– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٨١).

يستر عوراتهم ولا يشيع رأي أحد منهم إلا أن يكون أحد هذه الثلاثة فإنه فساد كبير وإخفاؤه إضرار عظيم [1].

خط ض عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه [2] د عن جابر بن

---

١ - انظر الرسالة العلمية للباحث عبد العزيز الفهمي – رقم - ٧٧٠١ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الأداب – باب الحذر والتأني – ٢٣٣ - .

٢ - تخريج الحديث :

انظر تاريخ بغداد - عيسى بن محمد بن منصور أبو موسى الإسكافي - (ج ١١ / ص ١٦٩) ومسند الشهاب – ١- ٣٧ – وهو من طريق حسين بن عبد الله بن ضميرة قال ابن معين : بن ضميرة كذاب ليس هو بشيء تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٣/ ٢٣٦) وقال البخاري : عن أبيه عن جده منكر الحديث - التاريخ الكبير (٢/ ١٤٦) وقال الدارقطني: متروك - كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص: ٩).

وله متابع روا الخطيب تاريخ بغداد (١٤/ ٢٣) من طريق مسعدة بن صدقة العبدي قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد يحدث عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " المجالس بالأمانة ولا يحل لمؤمن ان ياثر على مؤمن أو قال عن أخيه المؤمن قبيحاً " قال الذهبي : مسعدة بن صدقة . عن مالك . وعنه سعيد بن عمرو . قال الدارقطني : متروك - ميزان الأعتدال لذهبي (٣/ ٦٦)

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه - مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٣٢٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره وهذا إسناد حسن في الشواهد من أجل عبد الرحمن بن عطاء - وهو القرشي مولاهم أبو محمد الذارع المدني - وباقي رجال الإسناد ثقات - سنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء أن المجالس أمانة- (٤/ ٣٤١) من طريق ابن أبي ذئب قال أخبرني عبد الرحمن بن عطاء عن عبد الملك بن جابر بن عتيك عن جابر بن عبد الله : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال " إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة " قال أبو عيسى حديث حسن وإنما نعرفه من حديث ابن أبي ذئب . وفيه عبدالرحمن بن عطاء القرشي مولاهم أبو محمد الذارع المديني صدوق فيه لين - تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٦)

مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٣٩٤)من طريق سليمان بن بلال عن عبد الرحمن بن عطاء عن ابني جابر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إذا رأى المحدث المحدث يتلفت فهي أمانة " مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره .

وله شاهد من حديث ابن عباس – من طريق محمد بن كعب القرظي يقول : لقيت عمر بن عبد العزيز بالمدينة في شبابه فقال : يا ابن كعب فكيف لو رأيتني بعد ثلاث في قبري وقد انتزع النمل مقلتي و سالتا على خدي و ابتدر منخراي و فمي صديدا لكنت لي أشد إنكارا دع ذاك أعد علي حديث ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

عبـد الله رضـي الله عنـه [1] قـال العـامري في الشـرح: وتبعـه الحضـرمي [2] حـديث صحيح وقال ابن حجر في الفتح: سنده ضعيف[3] .

فقلت : قال ابن عباس رضي الله عنهما : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن لكل شيء شرفا و إن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة و إنكم تجالسون بينكم بالأمانة – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٢٨٣) تعليق الذهبي قي التلخيص : بطل الحديث . وعمر بن عبد العزيز لم يدرك ابن عباس توفي ابن عباس مات سنة ثمان وستين – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٩) و عمر ابن عبدالعزيز ابن مروان ابن الحكم ابن أبي العاص الأموي أمير المؤمنين مات في رجب سنة إحدى ومائة وله أربعون سنة – تقريب التهذيب (٢/ ٤١٥) وفيه مصادف بن زياد قال الذهبي : مجهول – المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ١٤٤).

ورواه ابن المبارك مرسلاً بسنده عن أبي بكر حزم قال رسول الله صلى الله عليه انما يتجالس المتجالسون بأمانة الله فلا يحل لأحداهما أن يفشى على صاحبه ما يكره – الزهد لابن المبارك (ص: ١٣٣) أبو بكر ابن محمد ابن عمرو ابن حزم الأنصاري مات سنة عشرين ومائة – تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٤).

١ – سبق ذكره قريباً.

٢ – شرح الشهاب – ٤ – أ – والحضرمي لم يتميز لي من هو .

٣ – الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

وانظر كلام ابن حجر– فتح الباري – كتاب الإستئذان – باب حِفْظِ السِّرِّ– (ج ١١ / ص ٨٢) وقال المنذري : رواه أبو داود من رواية ابن أخي جابر بن عبد الله وهو مجهول وفيه أيضا عبد الله بن نافع الصائغ روى له مسلم وغيره وفيه كلام – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٣/ ٦٢) وقال الحافظ العراقي : أخرجه أبو داود من حديث جابر من رواية ابن أخيه غير مسمى عنه

– المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٣/ ٤١) وقال أيضاً : وحديث "إنما يتجالس المتجالسان بالأمانة لا يحل لأحدهما أن يفشي على صاحبه ما يكره" أخرجه أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من حديث ابن مسعود بإسناد ضعيف ورواه ابن المبارك في الزهد من رواية أبي بكر بن حزم مرسلا والحاكم وصححه من حديث ابن عباس "إنكم تجالسون بينكم بالأمانة" – المصدر السابق –

إسناده حسن بمجموع طرقه أقواها من طريق عبد الرحمن بن عطاء قال الشيخ الألباني : رواه ابن المبارك في "الزهد" وهذا إسناد مرسل حسن وقد روي موصولاً ، أخرجه الديلمي (١/ ٢/ ٣١٨) معلقاً ، عن ابن لال ، عن ابن أخي ابن وهب : حدثني عبد الله بن محمد بن المغيرة : حدثنا سفيان الثوري ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن ابن مسعود مرفوعاً به . وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ ابن المغيرة هذا ضعفوه ، وقال العقيلي :"حدث بما لا أصل له" . وساق له الذهبي أحاديث ، وقال : "وهذه موضوعات" ثم ذكر قول الحافظ العراقي ... وقال : وحديث ابن عباس

٣٠٢- حديث " **الْمُجاهِدُ مَنْ جاهَدَ نَفْسَهُ فِي طاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ** "

الشرح :

(المجاهد من جاهد نفسه) في ذات الله كما في رواية (وهواه) زاد في رواية (في الله) أي قهر نفسه الأمارة بالسوء على ما فيه رضا الله من فعل الطاعات وتجنب المخالفات بأن يكفها عن الشهوات ويمنعها عن الاسترسال في اللذات ويلزمها فعل الأوامر وتجنب المنهيات لأن نفس الرجل أشد عداوة معه من الكفار لأن الكفار أبعد منه ولا يتفق التلاحق والتقابل معهم إلا حيناً بعد حين.

وأما نفسه فأبداً تلازمه وتمنعه عن الخير والطاعة ولا شك أن القتال مع العدو الملازم أهم من القتال مع العدو البعيد عنه قال الطيبي : اللام في المجاهد للجنس أي المجاهد الحقيقي الذي ينبغي أن يسمّى مجاهداً من جاهد نفسه فكأن مجاهدته مع غيره بالنسبة إليه كل مجاهدة [1] انتهى. والشيء إنما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ [العنكبوت: ٦٩] وكفى به فضلاً على غيره فتدعى النفس الأمارة بالسوء أولاً إلى الطاعة فإن أبت وجب قتالها وصدها عن ارتكاب السيئ وقد أمر الله بمجاهدة النفس فقال: ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ [الحج: ٧٨] وجهاد النفس أصلٌ لجهاد العدو الخارج فإنه ما لم يجاهد نفسه لتفعل ما أمرت به وتترك ما نهيت عنه لم يمكنه جهاد العدو الخارج وكيف يمكنه جهاد عدوه وعدوه الذي بين جنبيه قاهر له متسلّط عليه وما لم يجاهد نفسه على الخروج لعدوه لا يمكنه الخروج لله.

قال الغزالي : أشدّ أنواع الصبر: الصبر على مفارقة ما هواه الإنسان وألفه إذ العادة طبيعة

هذا ؛ لم أره حتى الآن في "المستدرك" لننظر في سنده ، ومهما يكن من أمر ؛ فإن الطرف الأول من الحديث المرسل يتقوى بحديث ابن عباس هذا ، وبحديث جابر مرفوعاً بلفظ : - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٨/ ٣١٥).

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – الفصل الثاني – ١ – ١٧٢-.

خامسة فإذا انضافت إلى الشهوة تظاهر جندان من جنود الشيطان على جند الله ولا يقوى باعث الدين على قمعها فلذا كان أفضل الجهاد كما رواه ابن النجار عن أبي ذر: (أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه) [1] فمجاهدة النفس أفضل من جهاد الكفار والمنافقين والفجار، لأن الشيء إنما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية ، أوعمل لما بعد الموت من طاعة الله عز وجل [2] . قال حجة الإسلام: النفس تطلق لمعنيين: أحدهما المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة في الإنسان، وهو المراد هنا وهو الغالب على استعمال الصوفية فهم يريدون بالنفس الأصل الجامع للصفات المذمومة من الإنسان فيقولون: لا بد من مجاهدة النفس ، والثاني اللطيفة الإنسانية التي هي الإنسان بالحقيقة وهي نفس الإنسان وذاته لكنها توصف بأوصاف مختلفة بحسب اختلاف أحوالها وبهذا الاعتبار قسّموها إلى مطمئنة ولوّامة وأمارة وغير ذلك [3] انتهى.

حم طب ت حب ه عن فضالة بن عبيد بالتصغير رضي الله عنه [4] قال العلائي:

---

١ – رواه أبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ٢٤٩) من طريق سعيد يعني ابن بشير عن قتادة عن العلاء بن زياد عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم أي الجهاد أفضل قال أن تجاهد نفسك وهواك في ذات الله عز و جل) كذا رواه قتادة وتفرد به عن سعيد بن بشير وخالف سويد بن حجير قتادة فقال عن العلاء عن عبدالله بن عمرو بن العاص . ويأتي في تخريج الحديث .

الحكم على الحديث :

فيه سعيد بن بشير ضعيف من الثامنة – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٤).

٢ – إحياء علوم الدين – بيان مظان الحاجة الى الصبر وان العبد لا يستغني عنه في حال من – (ج ٥ / ص ٤٠٢).

٣ – إحياء علوم الدين — بيان معنى النفس والروح والقلب والعقل وما هو المراد بهذه الأسامي – (ج ٣ / ص ٤ ٧٣).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٢٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وسنن الترمذي – كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم–ما جاء في فضل من مات مرابطا – (ج ٤ / ص ١٦٥)

حديث حسن وإسناده جيد [1] .

٣٠٣- حديث " **الْمَرْءُ على دينِ خَليلِهِ** ".

الشرح :

(المرء) وفي رواية (الرجل على دين خليله) أي صاحبه أي على طريقته وسيرته وعادته فمن كانت عادته في خلق الله ما عودهم الله من لطائف منته وأسبغ عليهم من جزيل نعمته وأعطف بعضهم على بعض فلم يظهر في العالم غضباً لا يشوبه رحمة ولا عداوة ولا يتخللها مودة فذلك الذي يستحق اسم الخُلّة لقيامه بحقها واستيفائه لشروطها (فلينظر أحدكم) أي ليتأمل أحدكم بعين بصيرته (من يخالل) فإن خالل أهل الخير انجذب إليهم أو أهل الشر انجذب إليهم والطبائع سَرَّاقَة .

قال الشاعر [2]:

عَنِ المرْءِ لا تَسَلْ وسَلْ عَن قَرِينه ... فكُلُّ قَرِين بالمقارن يَقْتَدِي

إذا كنت في قَوْم فصاحِبْ خِيارَهم ... ولا تَصْحب الأرْدى فتردىَ مع الرّدِي

قال بعض الصوفية : قلت لشيخنا يا سيدي، إذا رقى الولي إلى الرتبة العظمى كالقطبية ،

وقال :حديث فضالة حديث حسن صحيح . المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٨ / ص ٣٠٩) وصحيح ابن حبان - - (ج ١٠ / ص ٤٨٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وسنن ابن ماجه - كتاب الفتن - باب حرمة دم المؤمن وماله - (ج ٢ / ص ١٢٩٨)

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٠) على شرط مسلم و لم يخرجاها تعليق الذهبي قي التلخيص: سكت عنه الذهبي . و شعب الإيمان - السابع و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في أن يحب الرجل لأخيه المسلم - (ج ٧ / ص ٤٩٩).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح ، وهو جزء من الحديث رقم — ٢٩٤ - .

١ - لم أقف عليه .

٢ - قائله هو عدي بن زيد بن حماد بن أيوب، من زيد مناة بن تميمٍ. وكان يسكن بالحيرة - الأمثال لابن سلام - (١٧٩) و العقد الفريد للأندلسي - (ج ١ / ص ١٩٠) و زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج ١ / ص ٢٤٨) الشعر والشعراء للدينوري - (ج ١ / ص ٤٠).

هـي يرقى بعـض جماعتـه كمـا هـو الواقـع في أبنـاء الـدنيا مـن أهـل الولايـات ؟ فتبسّـم وحسّـن رجائي، وقال: ما لا يحلّ كشفه، وفي أثنائه (هم القوم لا يشقى بهم جليسهم) [1] .

د ت ض عـن أبي هريـرة رضـي الله عنـه وحسّـنه الترمـذي [2] وقـال النـووي في رياضـه: إسـناده

---

[1] - أصل هذه العبارة من حديث أبي موسى رضي الله – صحيح البخاري– كتاب الدعوات– باب فضل ذكر الله عز و جل – (ج ٥ / ص ٢٣٥٣) ومن حديث أبي هريرة – صحيح مسلم – العلم – باب فَضْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ – (ج ٨ / ص ٦٨).

[2] - تخريج الحديث :

سنن أبي داود – كتاب الأدب– باب من يؤمر أن يجالس – (ج ٢ / ص ٦٧٥) و سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب – (ج ٤ / ص ٥٨٩) و قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب . ومسند الشهاب – ١ – ١٤١– مسند الطيالسي – (ج ١ / ص ٣٣٥) و مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٣٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده جيد . و مسند ابن راهويه – (ج ١ / ص ٣٥٢) و مسند عبد بن حميد – (ج ١ / ص ٤١٨). و الإخوان لأبي بكر الدنيا – (ج ١ / ص ١٥٤) و الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ١ / ص ٣٦٨) و الآداب للبيهقي – (ج ١ / ص ١٣٧) والحديث من طريق زهيرب بن محمد قال : حدثنا موسى بن وردان فساقه . قال ابن حجر: زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني سكن الشام ثم الحجاز [ثقة إلا أن] رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها قال البخاري عن أحمد كأن زهيرا الذي يروي عنه الشاميون آخر وقال أبو حاتم حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه – تقريب التهذيب (١/ ٢١٧) وموسى بن وردان العامري مولاهم أبو عمر المصري مدني الأصل صدوق ربما أخطأ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٤).

وله متابع الإبانة الكبرى لابن بطة (١/ ٣٦٩) من طريق ابن لهيعة ، عن موسى بن وردان ، عن أبي هريرة مرفوعاً . عبدالله بن لهيعة القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩).

وله متابع الإبانة الكبرى لابن بطة (١/ ٣٧١) من طريق محمد بن الحجاج الضبي الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن سعيد بن الحسين الأعمش صفوان بن سليم ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة مرفوعاً . ومحمد بن الحجاج قال الذهبي : محمد بن حجاج الضبي عن أبي بكر بن عياش قال ابن المنادي في أمره نظر – المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٥٤) ولم أجد لمحمد بن سعيد الأعمش ترجمه .

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ١٥٤) من طريق إبراهيم بن محمد الأنصاري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله . وقال : حديث أبي الحباب – سعيد بن يسار – صحيح إن

صحيح[1].

٣٠٤- حديث " **الْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ** ".

الشرح :

(المرء) قليل بمفرده (كثير بأخيه) في النسب أو في الدين في رواية (وابن عمه) أي يتقوى به ويعضده بمعونته قال العسكري : أراد أن الرجل وإن كان قليلاً في نفسه بتفرده فإنه يكثر بأخيه إذا ظاهره على الأمر وساعده عليه فكأنه كان قليلا حين انفراده كثيرًا باجتماعه معه فهو كخبر (اثنان، فما فوقهما جماعة) [2] انتهى [1]. وهذا كما ترى ذهاب منه إلى أن المراد: الأخوة في الإسلام .

شاء الله تعالى و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح إن شاء الله . وفيه ابرهيم بن محمد بن ثابت الانصاري له مناكير – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني بعد ذكره قول الذهبي في إبراهيم بن محمد : فهو ضعيف لكنه ليس شديد الضعف فيصلح للاستشهاد به فالحديث به حسن – السلسلة الصحيحة (٣/ ١).

١ – قال : رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح- رياض الصالحين – (ج ١ / ص ٢٢٠).

٢ – تخريج الحديث :

سنن ابن ماجه – كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها- باب الاثنان جماعة – (ج ١ / ص ٣١٢) و مسند أبي يعلى – (ج ١٣ / ص ١٥٢) و سنن الدارقطني – كتاب الصلاة- باب الإثنان جماعة – (ج ١ / ص ٢٨٠) و سنن البيهقي الكبرى – (ج ٣ / ص ٦٩) من حديث أبي موسى رضي الله عنه وفي سنده الربيع بن بدر عن أبيه عن جده . والربيع ابن بدر ابن عمرو متروك من الثامنة – تقريب التهذيب (١/ ٢٠٦) ووالده بدر ابن عمرو ابن جراد السعدي لقبه عليلة بضم المهملة تميمي كوفي والد الربيع مجهول – تقريب التهذيب (١/ ١٢٠) وجده عمرو ابن جراد التميمي جد الربيع ابن بدر مجهول – تقريب التهذيب (٢/ ٤١٩).

والطبراني من حديث أبي امامة رضي الله عنه – المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٣٦٤) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه مسلمة بن علي وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٢ / ص ١٧٣) قال ابن حجر : مسلمة بن علي متروك من الثامنة –تقريب التهذيب (٢/ ٥٣١).

ونزله الماوردي : على أنها أخوة النسب ووجّهه بأن تعاطف الأرحام وجهة القرابة يبعثان على التناصر والألفة ويمنعان من التجادل والفرقة أنفةً من استعلاء الأباعد على الأقارب، وتوقياً من

وله متابع من حديث أبي امامة – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٢٦٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف جدا . قلت : في سنده علي بن يزيد الألهاني قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب –
(ج ٢ / ص ٤٠٦) وفيه عبيد الله بن زحر قال ابن حجر : صدوق يخطىء– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٧١).

ومن حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً – سنن الدارقطني (١/ ٢٨١) وفيه عثمان بن عبد الرحمن المدني متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٥).

ومن حديث الحكم بن عمير – الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٢٥٢)من طريق عيسى بن إبراهيم القرشي قال حدثني بن أبي حبيب قال سمعت الحكم بن عمير الثمالي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اثنان فما فوق ذلك جماعة) وقال : وعامة رواياته لا يتابع عليها . وقال النسائي : منكر الحديث – الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ٢١٦).

ومن حديث أنس بن مالك مرفوعاً سنن البيهقي الكبرى (٣/ ٦٩) من طريق سعيد بن زربي ثنا ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (الإثنان جماعة والثلاثة جماعة وما كثر فهو جماعة) قال ابن حجر : سعيد بن زربي الخزاعي البصري العباداني أبو عبيدة أو أبو معاوية منكر الحديث – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٥).

ومن حديث الوليد بن أبي مالك مرسل – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢٦٩) من طريق الوليد بن أبي مالك قال دخل رجل المسجد فصلى فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ألا رجل يتصدق على هذا فيصلى معه قال فقام رجل فصلى معه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هذان جماعة) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا مرسل إسناده صحيح رجاله ثقات . الوليد مات سنة خمس وعشرين ومائة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال البيهقي في السنن : رواه جماعة عن الربيع بن بدر وهو ضعيف والله أعلم وقد روي من وجه آخر أيضا ضعيف. قال ابن حجر : هذه الترجمة لفظ حديث ورد من طرق ضعيفة – كتاب الأذان– باب اثْنَانِ فَمَا فَوْقَهُمَا جَمَاعَةٌ – فتح الباري لابن حجر – (ج ٢ / ص ١٤٢) وقال الشيخ الألباني : أن الحديث ضعيف من جميع طرقه وليس فيها ما يقوي بعضه بعضا لشدة ضعفها جميعها وخيرها المرسل – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٢/ ٢٥٠).

[١] – انظر – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٥٩٨).

تسلّط الغرباء الأجانب[1] انتهى

فر ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [2] قال الشارح العامري : وهو غريب [3].
ورواه ابن أبي الدنيا والعسكري عن سهل بن سعد الساعدي [4] وابن سعد عن عبد الله بن

---

١ - أدب الدنيا والدين - فَصْلٌ : وَأَمَّا مَا يَصْلُحُ بِهِ حَالُ الْإِنْسَانِ - (ج ١ / ص ١٨٥).

٢ - تخريج الحديث :

من حديث أنس بن مالك وفيه سليمان بن عمرو - مسند الشهاب — ١ — ١٤١- ورواه ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٢٣٦) من طريق سليمان بن عمرو ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية والمرء كثير بأخيه يرفده ويحمله ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له) وقال : وهذا الحديث وضعه سليمان بن عمرو على إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة . وذكره ابن الجوزي من طريق ابن عدي - الموضوعات لابن الجوزي (٣/ ٨٠).

٣ - شرح العامري — ٥٢ — ب-.

٤ - الإخوان - باب الرغبة في الإخوان و الحث عليهم - (ج ١ / ص ٧١) ذكره السخاوي - المقاصد الحسنة (ص: ٥٩٨) والكنى والأسماء للدولابي (٣/ ٤٠٠) من طريق بكار بن شعيب قال : أخبرني ابن أبي حازم ، عن أبيه عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما الناس كأسنان المشط ، وإنما يتفاضلون بالعافية فلا تصحب من لا يرى لك مثل ما ترى له » قال السيوطي : أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده حدثنا إبراهيم الجوزقاني الدمشقي حدثنا بكار بن شعيب الدمشقي حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم المدني عن أبيه عن سهل بن سعد مرفوعاً . وقال : وبكار ضعيف - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٣/ ٣٩٣).

ثم قال السيوطي : وقد توبع بكار قال ابن لال حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم بن فهد حدثنا محمد بن موسى حدثنا غياث بن عبد الحميد عن عمر بن سليم عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعا به بتمامه والله أعلم .

قال ابن حبان : بكار بن شعيب شيخ من أهل دمشق يروي عن بن أبي حازم روي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم لا يجوز الاحتجاج به روى عن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعاقبة والمسلم كثير بأخيه المسلم ولا خير في صحبة من لا ترى لك مثل الذي ترى له حدثناه بن قتيبة والحسن بن سفيان قالا ثنا إبراهيم الحواربي ثنا بكار بن شعيب ثنا بن أبي حازم - المجروحين (١/ ١٩٨).

جعفر بلفظ : إن المرء كثير بأخيه وابن عمه [1].

٣٠٥- حديث " **الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ** ".

الشرح :

(المرء مع من أحب) طبعاً وعقلاً وجزاءً ومحلاً فكل مهتم بشيء فهو منجذب إليه وإلى أهله بطبعه شاء أم أبى وكل امرأ يصبو إلى مناسبه رضي أم سخط فالنفوس العلويّة تنجذب بذاتها إلى أسفل ومن أراد أن يعلم هل هو مع الرفيق الأعلى أو الأسفل فلينظر أين هو ومع من هو في هذا العالم؟ فإن الروح إذا فارقت البدن تكون مع الرفيق الذي كانت تنجذب إليه في الدنيا فهذا أولى بها.

فمن أحبّ الله فهو معه في الدنيا والآخرة وإن تكلم تكلم بالله وإن نطق فمن الله وإن تحرك بأمر الله وإن سكت فمع الله فهو بالله ولله مع الله . واتفقوا على أن المحبة لا تصح إلا بتوحيد المحبوب وإنّ من ادعى محبته ثم لم يحفظ حدوده فليس بصادق ، وقيل المراد هنا من

وطريق ابن لال فيه غياث بن عبد الحميد عن ابن عجلان لا يعرف إلا في حديث منكر - المغني في الضعفاءللذهبي (١/ ٤٩٧).

١ - الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة -عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (٢/ ٨)- من طريق الواقدي . وقد رواه الواقدي - المغازي (ص: ٧٦٧) قال حدثني محمد بن مسلم عن يحيى بن أبي يعلى قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول إنما أحفظ حين دخل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على امي ينعى لها أبي فذكره منه (إن المرء كثير بأخيه وابن عمه) - تاريخ دمشق لابن عساكر- عبد الله بن جعفر ذي الجناحين الطيار بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب (٢٧/ ٢٥٧) من طريق الواقدي . قال ابن حجر : محمد بن عمر ابن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي نزيل بغداد متروك مع سعة علمه - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً، قال الشيخ الألباني : ضعيف جدا فيه سليمان بن عمرو ، وبكار بن شعيب قال ابن حبان : " يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم ، لا يجوز الاحتجاج به" وغياث بن عبد الحميد مجهول كما قال العقيلي - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٣٦٩).

أحبّ قوماً بإخلاص فهو في زمرتهم وإن لم يعمل عملهم لثبوت التقارب مع قلوبهم . قال أنس رضي الله عنه: ما فرح المسلمون بشيء فرحهم بهذا الحديث[1] وفي ضمنه حث على حبّ الأخيار رجاء اللحاق بهم في دار القرار والخلاص من النار والقرب من الجبار والترغيب في الحب في الله والترهيب من التباغض بين المسلمين لأنّ لازمها فوات هذه المعيّة وفيه رمزٌ إلى أن التحابب بين الكفار ينتج لهم المعية في النار وبئس القرار ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ [إبراهيم: ٣٠].

حم ق ٣ عن أنس بن مالك رضي الله عنه [2] ق عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كيف تقول في رجل أحبّ قومًا ولم يلحق بهم ؟ فذكره[3] قال العلائي: الحديث مشهور، أو متواتر؛ لكثرة طرقه [4] وفي رواية للترمذي بسند

---

١ – صحيح مسلم – البر والصلة والآدب –باب الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ (٨/ ٤٢)

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٠٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري – كتاب الأدب – باب علامة الحب في الله عز و جل – (ج ٥ / ص ٢٢٨٣) وصحيح مسلم –البر والصلة والآدب– باب الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ – (ج ٨ / ص ٤٢) وسنن أبي داود –كتاب الأدب –باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إياه – (ج ٢ / ص ٧٥٥) وسنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء أن المرء مع من أحب – (ج ٤ / ص ٥٩٥) وقال أبو عيسى هذا حديث صحيح . سنن النسائي الكبرى – كتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان – إذا سئل العالم عما يكره– (٣/ ٤٤٢).

٣ – صحيح البخاري – (ج ٥ / ص ٢٢٨٣) و صحيح مسلم للنيسابوري – (ج ٨ / ص ٤٣) ومسند الشهاب — ١ – ١٤٢ –.

٤ – لم أقف عليه .

صحيح عن أنس رضي الله عنه: المرء مع من أحبّ وله ما اكتسب[1] قال ابن عربي: يريد المصطفى في الدنيا والآخرة، في الدنيا بالطاعة والأدب الشرعي، وفي الآخرة بالمعاينة والقرب المشهدي، فمن لم يتحقق بهذا أوادّعى المحبة فدعواه كاذبة، انتهى[2]

٣٠٦- حديث " **الْمُسْتَبّانِ ما قالا ، فَهُوَ عَلى الْبادئِ حَتّى يَعْتَدِيَ الْمَظْلُومُ** ".

الشرح :

(المستبّان) أي الذي يسب كل منهما الآخر (ما قالا) أي إثم ما قالاه من السبّ والشتم (فعلى البادي منهما) لأنه السبب لتلك المخاصمة فللمسبوب أن ينتصر ويسب بما ليس بقذف ولا كذب كيا ظالم ولا يأثم چ ۋ ۋ ۈ ۈ ۋ ې ې ۑ چ [الشورى: ٤١] والعفو أفضل فإن قيل: إذا لم يأثم المسبوب وبرئ البادئ من ظلمه بوقوع التقاصّ فكيف صح أن يقدر فيه إثم ما قالا ؟ قلت: إضافته بمعنى في يعني إثم كائن فيما قالاه وإثم الابتداء على البادئ ويستمرّ هذا الحكم حتى يعتدي المظلوم أي يتعدى الحد في السب فلا يكون الإثم على البادئ فقط بل عليهما ، وقيل المراد أنه يحصل إثم ما قالا وللبادئ أكثر من المظلوم ما لم يتعدّ فيربو إثم المظلوم ، وقيل: المعنى أنه إذا سبّه فردّ عليه كان كفافاً فإن زاد بالغضب والتعصّب لنفسه كان ظالماً وكان كل منهما فاسقاً . قال الطيبي : قوله: (ما قالا)

---

١ - سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء أن المرء مع من أحب - (ج ٤ / ص ٥٩٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من حديث الحسن عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه و سلم . وفيه محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي المدائن ليس بالقوي من صغار العاشرة وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه لكن قد قال البخاري رأيتهم مجمعين على ضعفه - تقريب التهذيب (٢/ ٥١٤).

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ - لم أقف عليه ، انظر تفسير روح البيان الإستانبولي — سورة المنافقين — ٩ — ٤٢٩ - .

يجوز أن تكون (ما) شرطية وقوله فعلى البادئ جزاؤه ، أو موصولة فعلى البادئ خبره والجملة سببية ومعناه إثم ما قالاه على البادئ، إذا لم يعتد المظلوم، فإذا تعدّى كان عليهما، لكن إذا تجاوز غاية الحدّ كان الإثم عليه[1] انتهى . وروى أحمد والبخاري في الأدب بإسناد صحيح عن عياض بن حمار رضي الله عنه[2] (المستبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان) [3] أي: كل منهما يتسقط صاحبه وينتقصه من الهتر وهو الباطل من القول، ذكره الزمخشري [4] وقال ابن الأثير:

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب – حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١٠٠–

٢ – عياض بن حمار بن أبي حمار بن ناجية بن عقال بن مجاشع التميمي المجاشعي حديثه في صحيح مسلم وعند أبي داود والترمذي عنه حديث آخر أنه أهدى إلى النبي صلى الله عليه و سلم قبل أن يسلم فلم يقبل منه وسكن البصرة – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٧٥٢).

٣ – تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ١٦٢) من طريق يحي بن سعيد ثنا سعيد عن قتادة عن مطرف عن عياض بن حمار مرفوعاً مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . ومن طريق أخر حدثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة عن يزيد أخي مطرف عن عياض بن حمار مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٦٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم .

والأدب المفرد للبخاري – (ج ١ / ص ١٥٣) مذيل بحكم الشيخ الألباني : صحيح . و مسند البزار – (ج ٢ / ص ١٩)

ومسند الطيالسي – (ج ١ / ص ١٤٦) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ١٥ / ص ٢٩٠) و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٧ / ص ٣٦٥) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١٣/ ٣٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الصحيح . قال الهيثمي : رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٤٤).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وصححه الشيخ الألباني : (حم خد) عن عياض بن حمار– صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٢ / ص ٨٥).

٤ – الفائق في غريب الحديث – الهاء مع التاء – (ج ٤ / ص ٩٢).

أي يتقاويان ويتقابحان في القول من الهِتر بالكسر: الباطل والسقط من الكلام[1] انتهى.

قال الغزالي : وفيه أنه لا يجوز مقابلة السبّ بالسبّ وكذا سائر المعاصي وإنما القصاص والغرامة على ما ورد به الشرع قال وقال قوم: يجوز المقابلة بما لا كذب فيه ونهيه عن التعيير بمثله نهي تنزيه والأفضل تركه لكنه لا يعصي [2] انتهى.

حم م د ت عن أبي هريرة رضي الله عنه [3] وفي الباب أنس رضي الله عنه وغيره.

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر– { هتر } – (ج ٥ / ص ٥٥١).

٢ – إحياء علوم الدين – بيان القدر الذي يجوز الانتصار والتشفي به من الكلام – (ج ٤ / ص ٣١٢).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . وصحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب النَّهْيِ عَنِ السِّبَابِ– (ج ٨ / ص ٢٠) وسنن أبي داود –كتاب الأدب –باب المستبان (باب في السباب) – (ج ٢ / ص ٦٩٠) وسنن الترمذي –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في الشتم – (ج ٤ / ص ٣٥٢) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

ورواه القضاعي — مسند الشهاب —١– ٢١٦– من طرق : الطريق الأول من طريق الحسن البصري مرسل . والطريق الثاني من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً وفيه سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد الكندي المصري وصوب الثاني البخاري وابن يونس صدوق له أفراد – تقريب التهذيب (١/ ٢٣١).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣٠٧- حديث " **المُسْتَشارُ مُؤْتَمَنٌ** ".

الشرح :

(المستشار مؤتمن) أي أمين على ما استشير فيه من الأمور لأنه قلّد الأمر إليه فيه فإذا عرف المصلحة لمن قلّده أمره فلا يكتمها فإن كتم ضرّه ومن أفضى إلى أخيه بسرّه وآمنه على نفسه فقد جعله بمحلها فيجب عليه أن لا يشير إلا بما يراه صواباً فإنه كالأمانة للرجل فإنه كالأمانة الذي لا يأمن على إيداع ماله إلا ثقة والسر الذي قد يكون في إذاعته تلف النفس أولى بأن لا يجعل إلا عند موثوق به وزاد الطبراني في روايته عن سمرة رضي الله عنه [١] (إن شاء أشار وإن شاء لم يُشر)[٢] عنى به أنه غير واجب بمعنى أنه لا يتعين عليه ما لم يتحقق بترك إشارته حصول ضرر لمحترم من نفس أو مال أو عرض وإلاّ تعين نصحه بل لو تعلق به علمه به وجب وإن لم يستشره كما يفيده أدلّة أخرى . قال العامري : وحقيقة المشورة: استخراج صواب رأيه من قولهم: شوب العسل استخلصه من موضعه وصفاه من الشمع [٣] انتهى. وعلى من استشير في أمر أن يشير عليه بما هو صانع لنفسه.

---

١ – سمرة بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة بن حزن بن فزارة الفزاري يكنى أبا سليمان كنت غلاما على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فكنت أحفظ عنه ونزل سمرة البصرة وكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة وكان شديدا على الخوارج فكانوا يطعنون عليه مات سمرة قبل سنة ستين – الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٧٨).

٢ – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٧ / ص ٢١٩) وقال الهيثمي : رواه الطبراني من طريقين في إحداهما إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف وفي الأخرى عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي –
(ج ٨ / ص ١٨٢).

٣ – شرح العامري – ٤ – ب –.

وقال الخطابي : ويجب عليه بذل النصح والفكر وإذا بذل جهده فأخطأ لم يغرم [(١)] انتهى.

وفيه حث على ما به يحصل معظم الدين وهو النصح لله ورسوله وعامة المسلمين لأن الدين النصيحة وبه يحصل التحابب والائتلاف، وبضده يكون التباغض وفيه إشعار بطلب التآلف على الإيمان ولهذا كره لعن الكافر رجاء إسلامه وفيه إلماح بطلب الاستشارة المأمور به في قوله تعالى: چ ﭬ ﭭ ﭮﭯ چ[آل عمران : ١٥٩] وقيل: المشاورة حصن من الندامة وأمن وسلامة ونعم الموازرة المشاورة تنبيه: قال بعض الكاملين: يحتاج الناصح والمشير إلى علم كبير كثير فإنه يحتاج أولاً إلى علم الشريعة وهو العلم العام المتضمن لأحوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان وعلم الترجيح إذا تقابلت هذه الأمور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال أو المكان وهكذا ينظر في الترجيح وينصح بحسب الأرجح عنده.مثاله أن يضيق الزمن عن فعل أمرين اقتضاهما الحال فيشير بأهمهما وإذا عرف من حال إنسان المخالفة وأنّه إذا أرشده لشيء فعل ضدّه يشير عليه بما لا ينبغي ليفعل ما ينبغي، وهذا يسمّى علم السياسة فإنه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قالوا: يحتاج الناصح والمشير إلى علم وعقل وفكر صحيح ورؤية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وتأني ومن لم يجمع هذه الخصال فخطؤه أسرع من إصابته فلا يشير ولا ينصح قالوا: وما في مكارم الأخلاق أدق ولا أخفى ولا أعظم من النصيحة. انتهى.

٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه [(٢)] طب ض عن سمرة بن جندب رضي الله عنه[(١)] وفي

---

١ – معالم السنن للخطابي – باب المشورة – (٤ / ١٤٩)

٢ – تخريج الحديث :

الباب أم سلمة رضي الله عنها [٢] وأبو مسعود رضي الله عنه[٣] وعبد الله بن الزبير رضي الله

انظر سنن أبي داود –كتاب الأدب– باب في المشورة – (ج ٢ / ص ٧٥٥) و سنن الترمذي –كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– المستشار مؤتمن – (ج ٥ / ص ١٢٥) وقال هذا حديث حسن . و سنن ابن ماجه – كتاب الأدب – باب المستشار مؤتمن – (ج ٢ / ص ١٢٣٣) والحديث عندهم من طريق يحيى بن أبي بكير ثنا شيبان عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً . وليس فيه علة .

١ – شاهده من حديث سمرة بن جندب :

انظر المعجم الكبير الطبراني – (ج ٧ / ص ٢١٩) ومسند الشهاب — ١ — ٣٨ — عند الطبراني من طريق عمرو بن جبلة قال الذهبي : عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة عن سلام بن أبي مطيع كذبه غير واحد – المغني في الضعفاء للذهبي
(١/ ٣٧٧) و إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق كان من البصرة ثم سكن مكة وكان فقيها ضعيف الحديث – تقريب التهذيب (١/ ١١٠) وعند القضاعي إسماعيل بن مسلم المكي . وموضح أوهام الجمع والتفريق (٢/ ٢٤١) من طريق إسماعيل بن مسلم .

٢ – شاهده من حديث أم سلمة :

سنن الترمذي – (ج ٥ / ص ١٢٦) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من حديث أم سلمة . و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٣ / ص ٣٧٦) و مسند أبي يعلى – (ج ١٢ / ص ٣٣٣) والحديث عندهم من طريق داود بن أبي عبد الله عن ابن جدعان يعني عن جدته عن أم سلمة مرفوعاً . داود ابن أبي عبدالله مولى بني هاشم مقبول – تقريب التهذيب
(١/ ١٩٩) و ابن جدعان عن جدته عن أم سلمة هو عبدالرحمن بن محمد بن جدعان وجدته لا تعرف – تقريب التهذيب (٢/ ٧٦٣).

٣ – شاهده من حديث أبي مسعود :

مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٢٧٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف شريك. أمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني – (ج ١ / ص ١٢) والمعجم الكبير الطبراني – (ج ١٧ / ص ٢٢٩) وسنن ابن ماجه –كتاب الأدب –باب المستشار مؤتمن – (ج ٢ / ص ١٢٣٣) وسنن الدارمي – (ج ٢ / ص ٢٨٨) ومسند عبد بن حميد – (ج ١ / ص ١٠٦) والحديث من طريق شريك بن عبدالله بن أبي نمر أبو عبدالله المدني صدوق يخطىء – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦).

عنه[1] وجابر رضي الله عنه [2] وغيرهم [3] قال السيوطي: والحديث متواتر [4].

---

[1] - مسند البزار - (ج ١ / ص ٣٤٥) وقال : وهذا الحديث لا نعلم أحدا تابع ابن إسحاق على هذه الرواية ، وقد اختلفوا على عبد الملك . فرواه غير واحد ، عن أبي عوانة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي سلمة ، مرسلا . ورواه شيبان ، عن عبد الملك ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة . ورواه عبد الحكيم بن منصور ، عن عبد الملك ، عن أبي سلمة ، عن أبي الهيثم بن التيهان . ورواه شريك ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي سلمة ، عن أم سلمة . وقد كان أحمد بن إسحاق ، رواه فيما أحسب مرة ، عن أبي عوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن ابن الزبير ، لأني رأيته عندي في موضع آخر هكذا . وأحمد بن إسحاق بن زيد ابن عبدالله ابن أبي إسحاق الحضرمي أبو إسحاق البصري ثقة كان يحفظ - تقريب التهذيب (١/ ٧٧).

[2] - شاهده من حديث جابر بن سمرة :

رواه المعجم الكبير الطبراني (٢/ ٢١٤) من طريق هارون بن أبي بردة حدثني أخي حسين بن أبي بردة عن قيس عن عبد الملك عن جابر بن سمرة مرفوعاً . والضعفاء الكبير العقيلي (٤/ ٢٥٣) ترجمة - حسين بن أبى بردة كوفى يخالف في حديثه حدثنا محمد بن عبد الله المسروقى قال حدثنا هارون بن أبى بردة الكوفى قال حدثني أخى حسين عن قيس عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن وقال شيبان عن عبد الملك بن عمير عن أبى سلمة عن أبى هريرة وقال أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن أبي هريرة وقال أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن بن الزبير وقال عبد الحكيم بن منصور عن عبد الملك بن عمير عن أبى سلمة عن أبى الهيثم بن التيهان . قال ابن حجر : أفاد العقيلي أن السند مضطرب - لسان الميزان (٢/ ٢٠٠).

[3] - عن النعمان بن بشير - مشكل الآثار للطحاوي - (ج ٩ / ص ٣١٣) وفيه حفص بن سليمان الأسدي القارىء صاحب عاصم ويقال له حفيص متروك الحديث مع إمامته في القراءة تقريب التهذيب (١/ ١٧٢) و ابن عباس المعجم الكبير الطبراني - (ج ١١ / ص ٤٠٩) وفيه محمد بن كريب قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٤)- المعجم الكبير الطبراني (١٩/ ٢٥٨) من طريق داود بن أبي عبد الله حدثني عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن جدعان عن جدته عن أبي الهيثم بن التيهان . سبق ذكر حالهم في حديث أم سلمه .

الحكم على الحديث :

حديث أبي هريرة إسناده صحيح .

[4] - الأزهار المتناثرة — ١٤٧-

أم سلمة هند بنت أبي أمية واسمه حذيفة وقيل سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية أم المؤمنين أم سلمة مشهورة بكنيتها معروفة باسمها وكانت تحت أبي سلمة بن عبد الأسد وهو بن عمها وهاجرت معه إلى الحبشة ثم هاجرت إلى المدينة فيقال أنها أول ظعينة دخلت إلى المدينة مهاجرة ولما مات زوجها من الجراحة التي أصابته خطبها النبي صلى الله عليه و سلم قال بن حبان ماتت في آخر سنة إحدى وستين - الإصابة في تمييز

٣٠٨- حديث " **الْمَسجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ** ".

الشرح :

(المسجد بيت كل تقي) وفي رواية (كل مؤمن) قال الطيبي: يشير به إلى أنه لا بأس بالإقامة فيه، والانتفاع به فيما يحلّ كأكل وشرب وقعود ونومٍ، وشبهه من الأعمال التي لا ينزه المسجد عنها [١] قال المهلب : وفيه جواز سكنى الفقراء بالمسجد [٢]: قال الزين العراقي : لكن الظاهر أن المراد بالحديث ملازمته لنحو اعتكاف وصلاة وقراءة مما بنيت المساجد له [٣] انتهى. وقال بعضهم: أفاد الخبر أنه موطن لأتقياء الأمة لكن يشترط أن لا يشغله بغير ما بني له فمن اتخذه لمعاشه وحديث دنياه فهو ممقوت . وكان الصالحون لا يتكلمون فيه بمباح دنيوي وكلم إنسان خلف بن أيوب [٤] وهو فيه فأخرج رأسه منه ثم أجابه [٥] وقال كعب : نجد في كتاب

الصحابة (٨/ ١٥٠) أبو مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري أبو مسعود البدري مشهور بكنيته اتفقوا على أنه شهد العقبة واختلفوا في شهوده بدرا فقال الأكثر نزلها فنسب إليها قال خليفة مات قبل سنة أربعين وقال المدائني مات سنة أربعين قلت والصحيح أنه مات بعدها فقد ثبت أنه أدرك إمارة المغيرة على الكوفة وذلك بعد سنة أربعين قطعا قيل مات بالكوفة وقيل مات بالمدينة - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥٢٤) جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن عامر بن صعصعة العامري السوائي حليف بني زهرة له ولأبيه صحبة أخرج له أصحاب الصحيح توفي في ولاية بشر على العراق سنة أربع وسبعين - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٣١).

١ - لم أقف عليه .

٢ - انظر شرح صحيح البخارى لابن بطال -كِتَاب الصَّلاةِ -باب نَوْمِ الرِّجَالِ فِي الْمَسْجِدِ (٢/ ٩٢).

٣ - تكملة شرح الترمذي للعراقي – انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله الأحمدي – أبواب الصلاة – باب ما جاء النوم في المسجد – ١٠٤ -.

٤ - خلف بن أيوب الامام المحدث الفقيه، مفتي المشرق، أبو سعيد العامري البلخي الحنفي الزاهد، عالم أهل بلخ مات في أول شهر رمضان، سنة خمس ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٩ / ص ٥٤١).

٥ - لم أقف عليه ، وهذا كلام العامري عند قولة قال بعضهم – انظر شرح العامري – ٢٤ – أ - .

الله من لم يغدوا للمسجد ويروح إلا ليُعّلم أو يتعلّم خيراً أو ليذكر الله فهو كالمجاهد في سبيل الله، ومن لم يغد أو يروح إليه إلا لأحاديث الناس فليس بنبيه . [1] انتهى. وتعبير الحديث بالمتقي أو المؤمن يشعر بأنه لا دخل للنساء فيه، ولذلك بوب البخاري عليه فقال: باب نوم الرجال في المسجد [2] فافهم امتناعه أو كراهيته في حق النساء. قال الزين العراقي: ولا شك في منعه لمن خيف عليها أو منها الفتنة بنومها فيه، فإن أمن ذلك فلا بأس كقصة الأمة التي كان لها خفش أو خباء في المسجد . وقد ذكره البخاري أيضا وبوّب عليه فقال: باب نوم النساء في المسجد [3] وزاد الطبراني فيه (وقد ضمن الله عز وجل لمن كان المسجد بيته الروح والرحمة والجواز على الصراط) [4]

قال الحافظ العراقي : وفيه صالح المري ضعيف [5] ورواه أيضًا الطبراني والمؤلف من

---

١ – لم أقف عليه . وقال الحافظ العراقي : "من غدا إلى المسجد يذكر الله أو يذكر به كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى" هو معروف من قول كعب الأحبار رويناه في جزء ابن طوق – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٦/ ٧٥)

٢ – صحيح البخاري – أبواب المساجد – باب نوم الرجال في المسجد – (ج ١ / ص ١٦٨).

٣ – صحيح البخاري – باب نوم المرأة في المسجد – (ج ١ / ص ١٦٨) تكملة شرح الترمذي للعراقي — انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله الأحمدي — ٢٨١ –.

٤ – المعجم الأوسط – (ج ٧ / ص ١٥٨) وقال : لم يرو هذا الحديث عن إسماعيل بن أبي خالد إلا عمرو بن جرير . والمعجم الكبير الطبراني – (ج ٦ / ص ٢٥٤) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار وقال : إسناده حسن . ورجال البزار كلهم رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٢ / ص ١٣٤) وقال في موضع أخر : رواه الطبراني في الكبير وفيه صالح المري وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٢ / ص ١٣٤) ويأتي في تخريج الحديث .

٥ – تخريج الحديث :

قال ابن حجر : صالح بن بشير ابن وادع المري بضم الميم وتشديد الراء أبو بشر البصري القاص الزاهد ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٢٧١) ورواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني (٦/ ٢٥٤) من طريق صالح المري ثنا أبو مسعود الجريري عن أبي عثمان قال : كتب سلمان إلى أبي الدرداء : يا أخي ليكن المسجد بيتك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: (المسجد بيت كل تقي وقد ضمن الله عزوجل لمن كان المساجد بيوته الروح والرحمة والجواز على الصراط) والقضاعي من طريق صالح المري نحوه — مسند الشهاب — ١- ٧٨ — ورواه من طريق محمد بن واسع قال كتب أبو الدرداء إلى سلمان بنحوه — ١ — ٧٧ – وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ١٧٦) من طريق صالح ثنا الجريري عن أبي عثمان قال كتب سلمان إلى أبي الدرداء فذكر بنحوه . وقال : غريب من حديث صالح لم نكتبه إلا من هذا الوجه . وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ١٢٣) بسنده عن أبي ادريس الخولاني قال المساجد مجالس الكرام . ومسند البزار (١/ ٣٩٣)

وروى البزار من طريق مسند البزار (٢/ ١١٩) من طريق محمد بن واسع عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : لتكن المساجد مجلسك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن الله عز وجل ضمن لمن كانت المساجد بيته الأمن والجواز على الصراط يوم القيامة " وقال : وهذا الحديث روى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو كلامه بغير لفظه ولا نعلم هذا اللفظ يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه وهو حسن الإسناد .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، مدار الحديث من طريقين : محمد بن واسع قال ابن حجر : محمد بن واسع بن جابر ابن الأخنس الأزدي أبو بكر أو أبو عبد الله البصري ثقة عابد كثير المناقب من الخامسة مات سنة ثلاث وعشرين ومائة – تقريب التهذيب (٢/ ٥١١) وأبو الدرداء مات في أواخر خلافة عثمان – تقريب التهذيب (٢/ ٤٣٤) وقال ابن المديني : ما أعلمه سمع من أحد من الصحابة – تهذيب الكمال (٢٦/ ٥٧٨).

والطريق الثاني : صالح المري سبق ذكره قريباً .

وحديث أبي إدريس مرسل قال ابن حجر : عائذ الله بتحتانية ومعجمة ابن عبدالله أبو إدريس الخولاني ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وسمع من كبار الصحابة ومات سنة ثمانين – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٩) وحديث البزار لم أجد له علة .

قال المنذري : رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار وقال إسناده حسن وهو كما قال رحمه الله تعالى – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (١/ ١٣٨) قال الشيخ الألباني : أخرجه أبو نعيم في " الحلية " و القضاعي في " مسند الشهاب " من طريقين عن عبد الله بن معاوية الجمحي حدثنا صالح بن بشير المري عن الجريري عن أبي عثمان قال :" كتب سلمان إلى أبي الدرداء : قلت : و صالح ضعيف . و له طريق أخرى ، أخرجه القضاعي أيضا من طريق الربيع بن ثعلب قال : أنبأنا إسماعيل بن عياش عن مطعم بن المقدام و غيره عن محمد بن واسع قال : " كتب أبو الدرداء إلى سلمان و هذا إسناد رجاله ثقات ، فهو جيد لولا الانقطاع لكن إذا ضم إليه الطريق الأولى الموصولة أخذ الحديث قوة ،

حديث محمد بن واسع قال كتب سلمان إلى أبي الدرداء أما بعد فاغنم يا أخي صحتك وفراغك قبل أن ينزل بك من البلاء ما لا يستطاع ردّه واغتنم دعوة المؤمن المبتلى. وليكن المسجد بيتك فإني سمعت النبي يقول فذكره.

ض عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وسنده ضعيف. قال السخاوي: وله شواهد منها خبر أبي نعيم أيضًا المساجد مجالس الكرام، فقول الشارح صحيح: خطأ صريح [1] .

٣٠٩- حديث " **الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ ولا يُسْلِمُهُ** ".

الشرح :

(المسلم) حراً كان أو قناً بالغاً أو صبياً (أخو المسلم) أي يجمعهما دين واحد چۆ ۇ ۋ چ [الحجرات : ١٠] فهم فيه كالأخوة الحقيقية الإسلامية بالحضرة المحمدية لاتحاد الموافقة في ورود المشرب الإيماني والمدد الإحساني وكل اتفاق بين شيئين أو أشياء يطلق عليه اسم الأخوة وهي أن يجمع الشخصين ولادة من صلب أو رحم أو منهما بل الأخوة الدينية أعظم من الحقيقة لأن ثمرة هذه دنيوية وتلك أخروية وقيل: أخوك من وافقك في الذوق ومدد الأفهام لا من شاركك في معنى صورة النطفة في الأرحام ونبه بالأخوة على المساواة وأن لا يرى أحد لنفسه على أحد من المسلمين فضلاً إذ يلزم منه قطع وصلة الأخوة المأمور بها (لا يظلمه) خبر بمعنى النهي أي لا يدخل عليه ضرراً في نحو نفسه أو دينه أو عرضه أو ماله بغير إذن شرعي والظلم حرام حتى للكافر والظلم يكون في النفس والدين والمال والعرض ونحو ذلك (ولا يسلمه) إلى من يظلمه بل يذب عنه وينصره بحسب الطاقة صح عن سويد بن الحنظلية أو حنظلة الكوفي صحابي معروف [2] قال: خرجنا نريد رسول الله ومعنا وائل بن حجر [1]

و ارتقى إلى درجة الحسن إن شاء الله تعالى – السلسلة الصحيحة (٢/ ٢١٥) وقال على طريق البزار : ورجال البزار كلهم رجال الصحيح – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٤/ ٤٨٨).

١ – شرح العامري — ٢٣- ب –

٢ – سويد بن حنظلة قال أبو عمر لا أعلم له غير هذا الحديث قلت أخرجه أبو داود وابن ماجة ولفظه المسلم أخو المسلم وفيه قصة له مع وائل بن حجر استفتى فيها النبي صلى الله عليه و سلم فذكر له ذلك قال الأزدي ما روى

فأخذه عدوٌ له فتحرج القوم أن يحلفوا فحلفت أنه أخي فخّلوا سبيله فأتيت النبي فأخبرته فقال: (صدقت. المسلم أخو المسلم) [٢] أي الكامل في الإسلام فأل فيه للكمال نحو زيد الرجل أي الكامل في الرجولة ولا يلزم منه أن من اتصف بما يأتي فقط يكون كاملاً لأن المراد بذلك مع رعاية بقية الأركان وقال الطيبي : التعريف في المسلم والمؤمن للجنس [٣] من أي إنسان أتى بأركان الدين وسلم المسلمون المعصومون والمسلمات كذلك ومن له ذمة أو عهد معتبر فالتقييد غالبي كالتعبير بجمع المذكر (من لسانه) فلا يرسله بما يضرهم (ويده) فلا

عنه إلا ابنته قال بن عبد البر لا أعلم له نسبا قلت قد زعم بن حبان أنه جعفي- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٣ / ص ٢٢٥) وقال في موضع أخر يزيد بن حنظلة جاء ذكره في حديث إبراهيم بن عبد الأعلى عن جدته عن أبيها يزيد بن حنظلة قال خرجنا ومعنا وائل بن حجر فأخذه عدو له فتحرج القوم أن يحلفوا فحلف بالله أنه أخي الحديث أخرجه البغوي عن هارون الحمال عن يزيد بن هارون عنه قال هارون يزيد وقال مرة أخرى سويد بن حنظلة وكان يشك فيه قلت رواه أحمد في مسنده عن يزيد فقال عن سويد لم يشك فيه وكذا قال البغوي رواه غير يزيد عن إسرائيل قلت هو عند أبي داود وابن ماجة وغيرهما من طرق عن إسرائيل كذلك وذكر يزيد فيه وهم -الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٧١٤)

١ - وائل بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم بن ربيعة بن وائل بن مالك بن شرحبيل بن مالك بن مرة بن حمير بن زيد الحضرمي نزل الكوفة وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم ومات وائل في خلافة معاوية - الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٥٩٦).

٢ - الحديث من طريق إبراهيم بن عبد الأعلى ، عن جدته ، عن أبيها سويد بن حنظلة - مسند ابن أبي شيبة - (ج ٢ / ص ١٣٤)و مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب :[جدة إبراهيم بن عبد الأعلى] لم نجد لها ترجمة ومع أنه روى لها أبو داود وابن ماجه فإنه لم يترجم لها في التهذيب وفروعه و [سويد بن حنظلة] ليس له سوى هذا الحديث الواحد قال ابن عبد البر : لا أعلم له نسبا وقال الأزدي : ما روى عنه إلا ابنته وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح . و سنن أبي داود - كتاب الأيمان والنذور - باب المعاريض - (ج ٢ / ص ٢٤٤) و سنن ابن ماجه - كتاب الكفارت - اب من ورى في يمينه - (ج ١ / ص ٦٨٥) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٧ / ص ٨٩) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج ١٠ / ص ٤١) و مشكل الآثار للطحاوي - (ج ٤ / ص ٤١٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣٢٢) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف لجهالة ابنت سويد بن حنظلة .

٣ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الإيمان — الفصل الأول — ١ — ١١٦ -.

يبسطها بما يؤذيهم أي فلا يتعدى بأحدهما عليهم ولا يتعرض لهم بما حرم من دمائهم وأموالهم وأعراضهم أي المسلم الممدوح من ضمّ إلى أداء حق الله أداء حق المسلمين ولم يذكر الأول لفهمه بالأولى إذ من أحسن معاملة الناس أحسن معاملة ربه بالأولى فالمراد بمن سلم المسلمين منه من لم يؤذ مسلماً بقول أو فعل .

وقال القاضي: من لم يراع حكم الله في ذمام المسلمين والكف عنهم لم يكمل إسلامه ومن لم يكن له جاذبة نفسانية إلى رعاية حق الخلق وملازمة العدل بينه وبينهم فلعلّه لا يراعي ما بينه وبين ربه فيبخل بإيمانه[1] وخص اللسان واليد بالذكر لأن الأذى بهما أغلب وقدم اللسان لأكثرية الأذى به والتعرض به أسرع وقوعاً ولكونه المعبر عمَّا في الضمير وعبر به دون القول ليشمل من أخرج لسانه استهزاء ، وخص اليد لأن معظم مزاولة الأفعال بها دون بقية الجوارح ولتدخل اليد المعنوية كالاستيلاء على حق الغير ظلماً وأما إقامة الحد والتعزير فبالنظر إلى المقصود الشرعي إصلاح ولو مآلا لا أبداً . ولا يقال: إذا سلم المسلمون منه يلزم أن يكون مسلماً كاملاً وإن لم يأت بأركان الإسلام المبني عليها لأنا نقول هذا ورد على سبيل المبالغة تعظيماً لترك الإيذاء ، لأن ترك الإيذاء هو نفس الإسلام الكامل وهو محصور فيه على سبيل الإدعاء للمبالغة

وقال الزمخشري : ولما كانت أكثر الأعمال تباشر بالأيدي غلبت فقيل : في كل عمل هذا مما عملت أيديهم وإن كان عملاً لا يمكن فيه المباشرة باليد ، وقدم اللسان لأن إيذاءه أكثر وأسهل ولأنه أشد نكاية ، قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لحسان [2]: أهج المشركين

---

١ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم ١١٤٢٥ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الإيمان – حديث – المسلم من سلم – – ١٦٩– .

٢ – حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو الأنصاري الخزرجي ثم النجاري شاعر رسول الله صلى الله عليه و سلم يكنى أبا الوليد وهي الأشهر وأبا المضرب وأبا الحسام مات حسان قبل الأربعين – الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٦٢)

فإنه أشد عليهم من رشق النبل [1][2] .

وقال الشاعر [3]:

جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا الْتِئَامٌ ... وَلَا يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ

وفي الحديث من أنواع البديع جناس الاشتقاق . قال القيصري [4]: الإسلام مقام عظيم وحال شريف من تحقق به في الدنيا فحاله حال أهل الجنة في العقبى ومعناه الانقياد للأوامر وترك الاستعصاء لها والإمساك عن إيذاء من دخل في الإسلام من جميع الخلق ونفع أهله وكف الأذى عنهم[5] وهذا الحديث من جوامع الكلم .

ق عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [6] وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه[7]

---

١ – الكشاف – { وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ }– (ج ٦ / ص ٢٦) والكشاف – (ج ٥ / ص ٥٤)

٢ – صحيح مسلم– فضائل الصحابة–باب فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضى الله عنه – (٧/ ١٦٤)

٣ – بنحوه انظر العقد الفريد – ١ – ٢٣٦ – .

٤ – داود بن محمود بن محمد القيصري، القراماني صوفي. قطن مصر. من تصانيفه: تحقيق ماء الحياة وكشف اسرار الظلام، نهاية البيان في دراية الزمان، مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم لابن عربي توفي سنة ٧٥١ هـ– معجم المؤلفين – (ج ٤ / ص ١٤٢) الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج ٢ / ص ٣٣٥).

٥ – لم أقف عليه .

٦ – تخريج الحديث :

صحيح البخاري – كتاب المظالم– باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه – (ج ٢ / ص ٨٦٢) و صحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ – (ج ٨ / ص ١٨) ومسند الشهاب – ١ – ١٣٢–.

٧ – صحيح مسلم الإيمان – باب بَيَانِ تَفَاضُلِ الإِسْلاَمِ وَأَىِّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ – (ج ١ / ص ٤٨).

قال السيوطي: والحديث متواتر [١].

٣١٠- حديث " **الْمُعْتَدي في الصَّدَقَةِ كَمانِعِهَا** ".

الشرح :

(المعتدي) الاعتداء مجاوزة الحد (في الصدقة) بأن يعطيها غير مستحقها أو يكون الآخذ يتواضع له أو يخدمه أو يثني عليه (كمانعها) في بقائها في ذمته أو في أنه لا ثواب له لأنه لم يخرجها خالصاً لله أو معناه أن العامل المتعدي في الصدقة يأخذ أكثر مما يجب والمانع الذي يمنع أداء الواجب كلاهما في الوزر سوء وقيل أراد أن الساعي إذا أخذ خيار المال ربما منعه في العام القابل فيكون سببه فهما في الإثم سواء وقال البغوي : معناه على المتعدي في الصدقة من الإثم ما على مانعها فلا تحل للمالك كتم شيء من المال وإن تعدى الساعي[٢] قال الطيبي : يريد أن المشبّه به في الحديث ليس بمطلق بل مقيد بقيد استمرار المنع، فإذا فقد القيد فقد التشبيه [٣].

---

١ - الأزهار المتناثرة – ٣٦ -.

٢ - شرح السنة . باب الاعتداء في الصدقة - (ج ٦ / ص ٧٨)

٣ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب ما يجب فيه الزكاة – ٤ – ٣٦ -

حم د ت هـ ض من حديث سعد بن سنان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال الترمذي: غريب من هذا الوجه[1] وقال المنذري: سعد طعن فيه غير واحد من

---

١ - تخريج الحديث :

لم أقف عليه في المسند من حديث أنس . وانظر سنن أبي داود - كتاب الزكاة - باب في زكاة السائمة - (ج ١ / ص ٤٩٨) و سنن الترمذي - كتاب الزكاة- باب ما جاء في المعتدي في الصدقة - (ج ٣ / ص ٣٨) و سنن ابن ماجه - كتاب الزكاة - باب ما جاء في عمال الصدقة - (ج ١ / ص ٥٧٨) ومسند الشهاب — ١ — ٩٦ — ومدارة على سعد بن سنان قال عبدالله ابن الإمام أحمد سمعت أبي يقول سعد بن سنان تركت حديثه ويقال سنان بن سعد حديثه حديث مضطرب . وسمعته مرة أخرى يقول يشبه حديثه حديث الحسن لا يشبه أحاديث أنس - العلل ومعرفة الرجال لأحمد (٢/ ١٩٢) وقال ابن حجر : صدوق له أفراد - تقريب التهذيب (١/ ٢٣١) ورواه القضاعي كذلك من حديث أنس وفيه ابن لهيعة — مسند الشهاب — ١ — ٩٦ -.

قلت : ورواه ابن خزيمة من حديث سنان بن سعد صحيح ابن خزيمة - (ج ٤ / ص ٥١) وإسحاق بن راهوية من حديث كلثوم نا عطاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم - المسند - (ج ١ / ص ٣٧٩) وفيه كلثوم بن محمد بن ابى سدرة الحلبي روى عن (عطاء بن ابى مسلم الخراساني) روى عنه اسحاق بن راهويه سمعت ابى يقول ذلك، وسألته عنه فقال كان جنديا بخراسان لا يصح حديثه - الجرح والتعديل (١٥/ ٢٠٩) وعطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني واسم أبيه ميسرة وقيل عبدالله صدوق يهم كثيرا ويرسل ويدلس - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٢) قال أبو زرعة لم يسمع من أنس وقال يحيى بن معين لا أعلمه لقي أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم - جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٢٣٨).

والبخاري من حديث جابر بن عبد الله - التاريخ الكبير - (ج ٢ / ص ١٨٧) من طريق كرامة بنت حسين عن أبيها عن أبي عياش عن جابر بن عبد الله مرفوعاً . وفيه أبو عياش ابن النعمان المعافري المصري مقبول - تقريب التهذيب (٢/ ٦٦٣) وكرامة لم أجد لها ترجمه .

والطبراني من حديث جرير - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ٣٠٦) من طريق الحسن بن علي المعمري ثنا محمد بن هشام بن أبي خيرة السدوسي ثنا عمر بن علي عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير مرفوعاً . ورجاله ثقات ماعدى الحسن بن علي أختلف فيه قال ابن عدي : الحسن بن علي بن شبيب أبو علي المعمري رفع أحاديث وهي موقوفة وزاد في المتون أشياء ليس فيها سمعت عبدان يقول سمعت فضلك الرازي وجعفر بن الجنيد يقولان المعمري كذاب ثم قال لي عبدان حسدا لأنه كان رفيقهم فانا معهم فكان المعمري إذا كتب حديثا غريبا لا يفيدهما قال لنا عبدان وما رأيت صاحب حديث في الدنيا مثل المعمري - الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٣٣٥) وقال الذهبي : الحسن بن علي بن شبيب المعمري الحافظ تفرد برفع أحاديث تحتمل له - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ١٥٨).

الحكم على الحديث :

الائمة [1] وقال النووي: لم يروه غير سعد وهو ضعيف [2] وبه يعرف خطأ العامري في جزمه بصحته [3].

٣١١- حديث " **الْمُسْلِمُونَ يَدٌ واحِدَةٌ عَلى مَنْ سِواهُمْ** ".

الشرح :

(المسلمون يد واحدة على من سواهم) من الكفار (يشد قويهم ضعيفهم ومسرعهم قاعدهم) كما في رواية أي ينبغي أن يكونوا كذلك.

د ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [4].

إسناده حسن بمجموع طرقه ويتقوى بحديث الطبراني . قال الشيخ الألباني : (صحيح)صحيح الجامع للشيخ الألباني
(٣/ ٨٦).

١ - الترغيب والترهيب - (ج ١ / ص ٣١٩).

٢ - لم أقف عليه .

٣ - شرح العامري — ٣٤ — أ —.

٤ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود- كتاب الجهاد- باب في السرية ترد على أهل العسكر - (ج ٢ / ص ٨٩) ومسند الشهاب — ١ — ١٣٣ — وهو عندهما من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولم أقف عليه من حديث ابن عمر . وعند القضاعي من طريق عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله ابن عياش المدني صدوق له أوهام - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٨)

وتابعه خليفة بن خياط عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ١٩٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن . قال ابن حجر : خليفة ابن خياط صدوق ربما أخطأ وكان أخباريا علامة - تقريب التهذيب (١/ ١٩٥).

وتابعه محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو- مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ١٨٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن . و سنن ابن ماجه - (ج ٢ / ص ٨٩٥) وصحيح ابن خزيمة - (ج ٤ / ص ٢٦) قال ابن حجر : محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧).

٣١٢- حديث " **الْمَكْرُ وَالْخَديعَةُ في النَّارِ** ".

الشرح :

وله شاهد من حديث علي رضي الله عنه مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٢٢) من طريق قيس بن عباد قال : انطلقت أنا والأشتر إلى علي رضي الله عنه فقلنا هل عهد إليك نبي الله صلى الله عليه و سلم شيئا لم يعهده إلى الناس عامة قال لا الا ما في كتابي هذا قال وكتاب في قراب سيفة فإذا فيه المؤمنون تكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم أدناهم ....) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وله متابع من طريق همام أنبأنا قتادة عن أبي حسان أن عليا رضي الله عنه كان يأمر بالأمر فيؤتى فيقال قد فعلنا كذا وكذا فيقول صدق الله ورسوله قال فقال له الأشتر إن هذا الذي تقول قد تفشئ في الناس أفشيء عهده إليك رسول الله صلى الله عليه و سلم قال علي رضي الله عنه ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا خاصة دون الناس إلا شيء سمعته منه فهو في صحيفة في قراب سيفى قال فلم يزالوا به حتى أخرج الصحيفة : (.... ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم ...) مسند أحمد بن حنبل (١/ ١١٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي حسان الأعرج فمن رجال مسلم .

وله شاهد من حديث معقل بن يسار – سنن ابن ماجه (٢/ ٨٩٥) من طريق عبد السلام بن أبي الجنوب عن الحسن عن عن معقل بن يسار مرفوعاً (المسلمون يد على من سواهم . وتتكافأ دماؤهم) . والمعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٢٠٦) قال الهيثمي: رواه ابن ماجة غير قوله : لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده رواه الطبراني وفيه عبد السلام ابن أبي الجنوب وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٦/ ٤٥٧) قال ابن حجر : ضعيف – قريب التهذيب (٢/ ٣٥٥).

وله شاهد من حديث ابن عباس – سنن ابن ماجه (٢/ ٨٩٥) من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (المسلمون تتكافأ دماؤهم . وهم يد على من سواهم . يسعى بذمتهم أدناهم ويرد على أقصاهم) وفيه حنش قال ابن حجر : الحسين ابن قيس الرحبي أبو علي الواسطي لقبه حنش بفتح المهملة والنون ثم معجمة متروك – تقريب التهذيب (١/ ١٦٨)

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله – المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني (٦/ ٣٠٤) من طريق محمد بن عيسى بن شيبة ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ثنا أبو القاسم بن ابي الزناد أخبرني إبراهيم بن نافع عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه و سلم قال المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يخذله المسلمون يد على من سواهم تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم . لم يرو هذا الحديث عن أبراهيم بن نافع إلا أبو القاسم تفرد به سعيد بن يحيى . وفيه أبو القاسم بن ابي الزناد قال ابن حجر : أبو القاسم ابن أبي الزناد المدني ليس به بأس – تقريب التهذيب (٢/ ٦٦٦) محمد بن عيسى ابن شيبة [بن الصلت] السدوسي البصري ابن أخي يعقوب ابن شيبة الحافظ مقبول – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠١).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه وشواهده .

(المكر والخديعة) زاد في رواية (والخيانة في النار) أي تدخل أصحابها نار جهنم لأن صاحبها لا يكون تقياً ولا خائناً لله لأنه إذا مكر غَدر وإذا غدر خَدعَ وذاً لا يكون في تقى وكل خلة جانبت التقى فهي في النار. قال الراغب : والمكر والخديعة متقاربان وهما اسمان لكل فعل يَقصد فاعله في باطنه خلاف ما يقتضيه ظاهره وذلك ضربان: أحدهما مذموم وهو الأشهر عند الناس والأكثر وذلك أن يقصد فاعله إنزال مكروه بالمخدوع وإياه قصد المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ومعناه: يؤدي بقاصدهما إلى النار والثاني : بعكسه وهو أن يقصد فاعلهما إلى استجرار المخدوع والممكور به إلى مصلحة لهما كما يفعل بالصبي إذا امتنع من فعل خير وقال الحكماء: المكر والخديعة يحتاج إليهما في هذا العالم لأن السفيه يميل إلى الباطل ولا يقبل الحق لمنافاته لطبعه فيحتاج إلى أن يخدع عن باطله بزخارف مموهة كخديعة الصبي عن الثدي عند الفطام .ولهذا قيل : مخرق فإن الدنيا مخاريق وسفسط فإن الدنيا سفسطة [1] وليس ذا حثاً على تعاطي الخبث بل على جذب الناس على الخير بالاحتيال ولكون المكر والخديعة ضربان سيئاً وحسناً. قال تعالى : ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ [فاطر : ١٠]

﴿ ۋ ې ې ﯦ ﯦ □ ﴾ [فاطر : ٤٣] ﴿ ں ڻ ڻ ﴾ [الأنفال : ٣٠] [2]

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [3] بز فر عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] ورواه

---

١ – هي المغالطات – المعجم الوسيط . (سفسط)– (ج ١ / ص ٤٣٣)

٢ – الذريعة الى مكارم الشريعة – المكر والخديعة والكيد والحيلة– (ص: ٢٥٤)

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١– ١٧٥ — من حديث ابن مسعود رضي الله عنه . من طريقين أحدهما فيه شيخه محمد بن عبيد الله بن إسحاق و محمد بن عبيد الله بن المؤمن لم أجد لهما ترجمه . والطريق الثاني فيه شيخه محمد بن إبراهيم بن غالب لم أجد له ترجمه. والطريقين فيه الهيثم بن جهم والد عثمان بن الهيثم المؤذن روى عن خزاعي سألت ابى عنه فقال: لم ارى حديثه مكروهاً – الجرح والتعديل (١٨/ ١٥٩) وتقريب التهذيب (٢/ ٢٨٥) وعاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود بنون وجيم الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرىء صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون . ورواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ١٣٨) من طريقهما . والمعجم الصغير لسليمان

البيهقي من حديث أبي رافع عن قيس بن سعد بن عبادة، قال أبو رافع قال قيس رضي الله عنه: لولا أني سمعت رسول الله يقول: المكر... إلخ. لكنت أمكر هذه الأمة [2]. قال في الميزان

الطبراني (٢/ ٣٧) وقال : لم يروه عن عاصم إلا الهيثم بن الجهم ولا عنه إلا ابنه عثمان . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٢/ ٣٢٦) من طريق عثمان بن الهيثم بن الجهم قال : حدثنا أبي عن عاصم . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ١٨٩) وقال : غريب من حديث عاصم تفرد به عثمان ولم نكتبه إلا من حديث الفضل بن الحباب . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والصغير ورجاله ثقات وفي عاصم بن بهدلة نزاع كلام لسوء حفظه – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٤/ ١٣٩) قال الشيخ الألباني معلقاً على كلام الهيثمي : والمتقرر فيه عند أهل العلم أنه حسن الحديث يحتج به لا سيما إذا وافق الثقات – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٥/ ١٦٤)

وله شاهد من حديث أنس بن مالك المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٧/ ٢٢٥) تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . وفيه سعد ابن سنان ويقال سنان ابن سعد الكندي المصري وصوب الثاني البخاري وابن يونس صدوق له أفراد – تقريب التهذيب (١/ ٢٣١) ورواه ابن عدي من طريق سعد بن سنان عن أنس – الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٣٤٣) وقال : سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد ثنا بن أبي عصمة ثنا أحمد بن أبي يحي قال سمعت أحمد بن حنبل يقول لم أكتب أحاديث سنان بن سعد لأنهم اضطربوا بها فقال بعضهم سعد بن سنان وسنان بن سعد _ وذكر مجموعة أحاديث _ وقال : وهذه الأحاديث ومتونها وأسانيدها والاختلاف فيها يحمل بعضها بعضا وليس هذه الأحاديث مما يجب أن تترك أصلا كما ذكره بن حنبل أنه ترك هذه الأحاديث للاختلاف الذي فيه من سعد بن سنان وسنان بن سعد لأن في الحديث وفي أسانيدها ما هو أكثر اضطرابا منها في هذه الأسانيد ولم يتركه أحد أصلا بل أدخلوه في مسندهم وتصانيفهم .

[1] – وشاهده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

كشف الأستار عن زوائد البزار (١/ ٦٩) من طريق عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ» قَالَ الْبَزَّارُ: عُبَيْدُ اللَّهِ لَيْسَ بِالْحَافِظِ، وَلَمْ يُشَارِكْهُ غَيْرُهُ فِي هَذَا . والكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٣٢٤) من طريق عبيد الله بن أبي حميد الهذلي عن أبي المليح بن أسامة عن أبي هريرة مرفوعاً . وقال : سمعت بن حماد يقول قال البخاري عبيد الله بن أبي حميد أبو الخطاب عن أبي المليح منكر الحديث وقال النسائي عبيد الله بن أبي حميد كوفي يروي عن أبي المليح متروك الحديث . قال ابن حجر : متروك الحديث – تقريب التهذيب (٢/ ٣٧٠)

[2] – وشاهده من حديث قيس بن سعد رضي الله عنه – شعب الإيمان – الخامس و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في الأمانات و ما يجب من أدائها إلى أهلها – (ج ٤ / ص ٣٢٤) من طريق أحمد بن عبيد ثنا محمد بن بشير أخو خطاب ثنا الهيثم بن خارجة ثنا الجراح بن مليح البهراني ثنا أبو رافع عن قيس بن سعد مرفوعاً – والكامل في

في سنده لين [1] وذلك لأن فيه أحمد بن عبيد ، قال ابن معين صدوق له مناكير، والجراح بن مليح ، قال الدارقطني: ليس بشيء ووثقة غيره، وخالفه الذهبي فقال في الكبائر: سنده قوي [2]

ضعفاء الرجال (٣/ ١٥٨) قال حدثنا هشام بن عمار ثنا جراح بن مليح ثنا أبو رافع عن قيس بن سعد مرفوعاً . وقال : والجراح بن مليح هو مشهور في أهل الشام وهو لا بأس به وبرواياته وله أحاديث صالحة جياد ، وقد روى الجراح عن شيوخ الشام جماعة منهم أحاديث صالحة مستقيمة وهو في نفسه صالح . ومدار الطريقين على الجراح بن مليح ، قال ابن حجر : الجراح بن مليح البهراني بفتح الموحدة أبو عبدالرحمن الحمصي صدوق – تقريب التهذيب (١/ ١٣٨) هشام بن عمار بن نصير بنون مصغر السلمي الدمشقي الخطيب صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح – تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) وأبو رافع هو نفيع الصائغ أبو رافع المدني نزيل البصرة ثقة ثبت مشهور بكنيته من الثانية – تقريب التهذيب (٢/ ٥٦٥)

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه وشواهده . قال المنذري : رواه الطبراني في الكبير والصغير بإسناد جيد وابن حبان في صحيحه – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٢/ ٣٥٩) وقال ابن حجر : وأما حديث: "الخديعة في النار" فرويناه في "الكامل لابن عدي" من حديث قيس بن سعد بن عبادة قال: لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "المكر والخديعة في النار" لكنت من أمكر الناس، وإسناده لا بأس به وأخرجه الطبراني في "الصغير" من حديث ابن مسعود والحاكم في "المستدرك" من حديث أنس وإسحاق بن راهويه في مسنده من حديث أبي هريرة وفي إسناد كل منهما مقال، لكن مجموعهما يدل على أن للمتن أصلا – فتح الباري لابن حجر (٤/ ٣٥٦) وقال الشيخ الألباني : بعضه حسن لذاته كالحديث قيس وحديث أنس ومثلهما حديث ابن مسعود فالحديث صحيح قطعا – السلسلة الصحيحة (٣/ ١٣١).

١ – ميزان الأعتدال – (ج ٢ / ص ٢) ولم يحكم عليه في — الكبائر – الكبيرة الثامنة و الستون : المكر و الخديعة (ص: ٢٣٥).

٢ – قال الشيخ الألباني على ما نقله المناوي [فيض القدير– ٦– ٣٥٨] – : فيؤخذ عليه أمور :

أولا : أنه ليس في رواية ابن عدي أحمد بن عبيد ، و إنما هو في رواية البيهقي في " الشعب " و السيوطي ، إنما عزاه إليه فقط ، فقد فاتته هذه المتابعة القوية من هشام بن عمار عند ابن عدي .

ثانيا : أن الجراح بن مليح في الحديث هو البهراني الحمصي و ليس هو الذي قال فيه الدارقطني ما نقله المناوي عنه و إنما ذاك الجراح بن مليح الرؤاسي والد وكيع . و قد قال الذهبي في الأول : هو أمثل من والد وكيع .

.

٣١٣- حديث " **الْمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ** ".

الشرح :

(المهاجر من هجر ما حرّم الله عليه) أي ليس المهاجر من ترك وطنه وتحول لدار الهجرة بل المهاجر حقيقة من ترك ما حرم الله عليه فلم يفعله امتثالاً لأمر ربه تعالى، والهجرة باطنة وظاهرة فالباطن ترك متابعة النفس الأمارة والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن.

ض عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وإسناده حسن [1] .

ثالثا : لا مخالفة من الذهبي في تقويته لإسناد الحديث بل ذلك هو الصواب لأنه ليس في رجاله من ينظر فيه غير الجراح ، و قد عرفت قول ابن عدي فيه ، و لذا قال الحافظ فيه في " التقريب " : " صدوق " - السلسلة الصحيحة (٣/ ١٣١).

راوي الحديث : قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي كان ضخما حسنا طويلا إذا ركب الحمار خطت رجلاه الأرض وقال الواقدي كان سخيا كريما داهية حامل راية الأنصار مع رسول الله صلى الله عليه و سلم وآله ولم وكان من ذوي الرأي من الناس وقال بن يونس شهد فتح مصر واختط بها دارا ثم كان اميرها لعلي وقال أبو عمر كان أحد الفضلاء الجلة من دهاة العرب من أهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والسخاء والشجاعة وكان شريف قومه غير مدافع مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة -الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٤٧٣).

[1] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١- ١٣١ – وهو جزء من حديث (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) وقد رواه القضاعي من طريقين : الطريق الأول عن آدم بن أبي أياس قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبي السفر وإسماعيل عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعاً . والطريق الثاني فيه سيف عن رشيد الهجري عن أبيه عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً . قال البخاري : رشيد الهجري عن أبيه عن عبد الله بن عمرو سمع النبي صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده قاله آدم عن شعبة عن الحكم عن سيف بياع السابري يتكلمون في رشيد - التاريخ الكبير (٣/ ١٠٢) وقال الجوزجاني : رشيد الهجري كذاب غير ثقة - أحوال الرجال . للجوزجاني (ص: ٧) وأبوه لم أجد له ترجمه ، قال عثمان : وسألته عن رشيد الهجري فقال ليس برشيد ولا أبوه - تاريخ بن معين (ص: ١٤) وسيف بياع السابري ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل (١٠/ ٤١).

٣١٤- حديث " **الْمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ** "

الشرح :

(المهاجر) حقيقة هو (من هجر السوء) حتى الخواطر الرديئة فلم يفعل شيئاً من السيئات لأن ذلك هو الجهاد الأكبر والحكمة في الهجرة أن يتمكن المؤمن من الطاعة بلا مانع ولا وازع ويتبرأ من صحبة الأشرار المؤثره بدوامها في اكتساب الأخلاق الذميمة والأفعال الشنيعة فهي في الحقيقة التحرز عن ذلك والمهاجر الحقيقي من يتحاشى عنها .

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [1].

٣١٥- حديث " **الْمَوْتُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ** "

(الموت كفارة لكل مسلم) لما يلقاه من الآلام والأوجاع وفي رواية (لكل ذنب) والموت أحد الأسباب الموصلة إلى النعيم فهو وإن كان في الظاهر فناء واضمحلالاً فهو في الحقيقة ولادة ثانية وهو باب من أبوب الجنة والنفس لا تحب البقاء في هذه الدار إلا إذا كانت قذرة راضية بالأعراض الدنيوية. رضا الجعل بالنجس أو تكون جاهلة بحالها في المآل قال ابن

---

[1] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٣٩ — من طريق علي بن زيد ويونس بن عبيد وحميد عن أنس بن مالك مرفوعاً . وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١) وقد تابعه يونس بن عبيد قال ابن حجر : يونس بن عبيد بن دينار العبدي أبو عبيد البصري ثقة ثبت فاضل ورع – تقريب التهذيب (٢/ ٦١٣) حميد بن أبي حميد الطويل ثقة مدلس – تقريب التهذيب (١/ ١٨١).

وهو جزء من حديث (المؤمن من أمنه الناس ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ، والمهاجر من هجر السوء) وإسناده صحيح ، انظر الحديث رقم — ٢٩٤— .

والحديث أخرجه البخاري من طريق آدم بن أبي أياس مثل سند القضاعي – صحيح البخاري –كتاب الإيمان –باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده – (١/ ١٣).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح البخاري ، وطريق القضاعي الثاني ضعيف جداً .

الجوزي : وفي بعض طرق الحديث ما يفهم أن المراد بالموت الطاعون فإنهم كانوا في الصدر الأول يطلقون الموت ويريدونه به [1] انتهى. وقال الغزالي : أراد المسلم حقاً المؤمن صدقاً الذي سلم المسلمون من لسانه ويده ويتحقق فيه اختلاف المؤمنين ولم يُدنس من المعاصي إلا بالصغائر فالموت يطهره منها ويكفرها بعد اجتنابه الكبائر وإقامته الفرائض [2] وقال العامري : معنى الحديث: انه تعالى يتكرم على عبده المسلم بتطهيره للقائه بتكفير ذنوبه مما يلاقي من غصص الموت وسكراته كما كفرت الأمراض والمصائب عنه ذنوبًا أخر قبل موته [3] .

حل هب ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [4] قال ابن العربي : حديث صحيح[1]

---

١ – لم أقف عليه من كلام ابن الجوزي ، وقد ذكره السيوطي ولم ينسبه لأحد – اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٢/ ٢٥) .

٢ – إحياء علوم الدين – بيان فضل ذكر الموت كيفما كان – (ج ٧ / ص ١٣٧)

٣ – شرح العامري — ٤٩ — ب –

٤ – تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٣ / ص ١٢١) وشعب الإيمان – فصل في ذكر ما في الأوجاع و الأمراض و المصيبات من الكفارات – (ج ٧ / ص ١٧١) و مسند الشهاب — ١ — ١٣٣– ورواه العقيلي – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ٢ / ص ٢٨٢) وقال : نصر بن جميل عن حفص بن عبد الرحمن مجهولين بالنقل حديثهما غير محفوظ – ومن طريقه القضاعي . قلت : وفي سنده داود بن المحبر قال البخاري : منكر الحديث قال أحمد شبة لا شيء لا يدري ما الحديث – التاريخ الكبير – (ج ٣ / ص ٧٥).

وله طريق أخر أخرجه أبو نعيم ومن طريقه الخطيب – تاريخ بغداد – محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله أبو بكر المفيد – (ج ١ / ص ٣٤٧) قال الخطيب عن المفيد : وروى مناكير وعن مشايخ مجهولين . وروى هذا الحديث عن أحمد بن عبد الرحمن السقطي ، قال الخطيب : والسقطي مجهول . قال الذهبي : شيخ المفيد لا يعرف حدث عن يزيد بن هارون بحديث باطل – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤٣).

ورواه القضاعي وفي سنده مفرج بن شجاع الموصلي ، قال الخطيب : ومفرج في عداد المجهولين ، وقال الذهبي : قال الخطيب مجهول ووهاه الأزدي– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ١٥٩).

الحكم على الحديث :

وقال الحافظ العراقي في أماليه : ورد من طرق يبلغ بها درجة الحسن [٢] وزعم الصغاني [٣]كابن الجوزي[٤] وغيره [٥] وضعه قال ابن حجر: ممنوع مع وجود هذه الطرق، وقد جمع شيخنا العراقي طرقه في جزء، والذي يصح في ذلك خبر البخاري (الطاعون كفارة لكل مسلم) [٦]

إسناده ضعيف مع تعدد طرقه وإن كان فيها مقال ، فقد أختلف العلماء فيه فمنهم من حكم بوضعه ابن الجوزي والصاغاني وابن طاهر ، وقد حكم عليه الشيخ الألباني : بإنه موضوع – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ٢١٢).

ومنهم من صححه مثل ابن العربي أو حسنه قال السيوطي : فقد صححه الإمام أبو بكر بن العربي وجمع الحافظ أبو بكر العراقي في طرقه في جزء قال إنه يبلغ رتبة الحسن – اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (٢/ ٣٤٦) ومنهم من ضعفه الحافظ ابن حجر –كما يأتي من كلام ابن حجر في اللسان .

١ – قال ابن عراق : وصححه القاضي أبو بكر ابن العربي في كتابه سراج المريدين – تنزيه الشريعة المرفوعة (٢/ ٤٤٦) ولم أقف على كتاب سراج المريدين . وقال ابن عراق : وجمع الحافظ زين الدين العراقي طرقه في جزء وقال إنه يبلغ رتبة الحسن وفي بعض طرق الحديث ما يفهم منه أن المراد بالموت الطاعون وأنهم كانوا في الصدر الأول يطلقون الموت ويريدون به الطاعون – المصدر السابق .

٢ – لم أقف عليه .

٣ – موضوعات الصغاني – (ج ١ / ص ٣).

٤ – الموضوعات – (ج ٣ / ص ١٦٩).

٥ – المقصود به ابن طاهر – قال ابن حجر : أورده بن الجوزي في الموضعات من هذا الوجه وقال هذا حديث لا يصح وسبقه إلى ذلك بن طاهر – لسان الميزان (١/ ١٦٧).

٦ – عبارة الحافظ ابن حجر ليس فيها – ممنوع مع وجود هذه الطرق – لسان الميزان – أحمد بن عبد الرحمن السقطي– (ج ١ / ص ١٦٧) وقال السخاوي : وصححه أبو بكر بن العربي وقال العراقي في أماليه إنه ورد من طرق يبلغ بها رتبة الحسن ولم يصب ابن الجوزي في ذكره في الموضوعات وتبعه الصغاني وكذا قال شيخنا إنه لا يتهيأ الحكم عليه بالوضع مع وجود هذه الطرق قال ومع ذلك فليس هو على ظاهره بل هو محمول على موت مخصوص إن ثبت الحديث – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٦٨١).

وما عزاه الحافظ ابن حجر للبخاري " الطاعون كفارة لكل مسلم " فإني لم أجده بهذا اللفظ لا في البخاري ولا في كتب السنة التي وقفت عليها ومنها الكتب الأربعة وإنما اللفظ الذي في ((الصحيحين)) : ((والطاعون شهادة لكل

.

٣١٦- حديث " **نُصِرْتُ بِالصَّبا ، وَأُهْلِكَتْ عادٌ بِالدَّبُورِ** ".

الشرح :

(نصرت) يوم الأحزاب في غزوة الخندق (بالصبا) بفتح الصاد مقصوراً وهي الريح التي تجيء من ظهرك إذا استقبلت القبلة وتسمى القَبول بفتح القاف لأنها تقابل باب الكعبة [١] وفي التفسير أنها التي حملت ريح يوسف عليه السلام إلى يعقوب عليه السلام قبل السير إليه فإليها يستريح كل محزون وكانوا زهاء اثني عشر ألفاً حين حاصروا المدينة فأرسلت إليهم الصبا في ليلة شاتية فسفت التراب عليهم وأخمدت نارهم وقلعت أشجارهم وخيامهم وتهدّمت بيوتهم وكانت ترفع الظعينة [٢] بين السماء والأرض حتى ترى كأنها جرادة وترميهم بالحجارة فتدق أعناقهم فانهزموا وهذه الريح قد سُخرت لسليمان عليه السلام أيضاً ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [سبأ : ١٢] لكن معجزة نبينا أظهر وأظهر لأن تلك سُخرت لذات سيدنا سليمان عليه السلام وهذه سخرت لصفة من صفات سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وهي هيبته ، وأيضاً تلك إنما كانت تثير بأمر سيدنا سليمان وهذه تثير من غير توسط أمر نبينا فهو من تشبيه

مسلم)) عن حفصة بنت سيرين ، عن أنس - رضي الله عنه - صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير- باب الشهادة سبع سوى القتل - (ج ٣ / ص ١٠٤١) و صحيح مسلم – الإمارة- باب بَيَانِ الشُّهَدَاءِ - (ج ٦ / ص ٥٢).

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { دبر }- (٢/ ٢٠٦).

٢ - الرَّاحلَةُ التي يُرْحَل ويُظْعَن عليها : أي يُسار عليها - النهاية في غريب الحديث - { ظعن } - (ج ٣ / ص ٣٥٠).

الأعلى بالعلي كما في (كما صليت على إبراهيم)[1] (وأُهلكت) بضم الهمزة وكسر اللام (عاد) قوم هود (بالدَبور) بفتح الدال الريح التي تجيء من قبل الوجه إذا استقبلت القبلة فهي تأتي من دبرها. ومن لطيف المناسبة أن القبول نصرت أهل القبول والدبور أهلكت أهل الأدبار، وفيه تفضيل بعض المخلوقات على بعض وإخبار المرء عن نفسه بما فضله الله به على جهة التحدث بالنعمة والشكر لا الفخر والإخبار عن الأمم الماضية وإهلاكها.

حم ق ن عن ابن عباس رضي الله عنهما [2].

٣١٧- حديث " **نَضَّرَ اللهُ عَبْداً سَمِعَ مقالَتِي فَوَعاها ، ثم أَداها إلى مَنْ لَمْ يَسْمَعْها ، فَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ لا فِقْهَ لَهُ**".

الشرح :

(نضر الله) بفتح النون وضاد معجمة وحكى ابن العربي[3] عن بعضهم أنه بمهملة وهو

---

١ - صحيح البخاري- كتاب التفسير- باب تفسير سورة الأحزاب - (ج ٤ / ص ١٨٠٢) و صحيح مسلم - الصلاة - باب الصَّلاَةِ عَلَى النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم- بَعْدَ التَّشَهُّدِ - (ج ٢ / ص ١٦)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٢٢٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري -كتاب الاستسقاء- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (نصرت بالصبا) - (ج ١ / ص ٣٥٠) و صحيح مسلم - صلاة الاستسقاء- باب فِى رِيحِ الصَّبَا وَالدَّبُورِ. - (ج ٣ / ص ٢٧) و سنن النسائي الكبرى -كتاب التفسير - سورة الصافات - (ج ٦ / ص ٤٥١) مسند الشهاب - ١ - ٣٣٤-

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين.

٣ - عارضة الأحوذي -كتاب العلم - باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع - ٥ - ٣٢٦ -

شاذ، وروي مشدّداً ومخففاً وهو كما ذكره الكلاباذي في البحر[1] وهو أفصح ، وقول الصدر المناوي: أكثر الشيوخ يشددون، وأكثر أهل الأدب يخففون [2] يقتضي أن أكثر أهل الفقه والحديث على التشديد وأكثر أهل اللغة على التخفيف، وهو من النضارة الحسن والرونق [3] وقال الحافظ العراقي: روي مشدداً ومخففًا ومعناه : ألبسه النضرة وخلوص اللون يعني: حمله الله وزيّنه أو معناه: أوصله الله إلى نضرة الجنة وهي نعمتها قال تعالى: ﭼﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﭼ [المطففين: ٢٤] ﭼﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭼ [القيامة: ٢٢] ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﭼ [الإنسان: ١١][4] .

وقال جرير [5]:

طربَ الحمامُ بذي الأركِ فشاقني ... لا زلتَ في غَلَلٍ [6] وأيكٍ ناضرِ

---

١ – لم أقف عليه في كتابه المطبوع بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي (ص: ٢٧٦)

٢ – كشف المناهج والتناقيح– ١–١٦٦ – قال القاضي رحمه الله وكلاهما صحيح وبالتخفيف قاله أبو عبيد وغيره وحكى الأصمعي التشديد وبه روي في الحديث – انظر مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ١٦)

٣ – لسان العرب(نضر)– (٥/ ٢١٠) والرَّوْنَق: الضوء – جمهرة اللغة لابن دريد (٤/ ٢٦٠)

٤ – لم أقف عليه . وذكره بلفظه الرامهرمزي : ألبسه الله النضرة ، وهي الحسن وخلوص اللون ، فيكون تقديره : جمله الله وزينه والوجه الثاني : أن يكون في معنى: أوصله الله إلى نضرة الجنة ، وهي نعمتها ونضارتها ؛ قال الله عز وجل : (تعرف في وجوههم نضرة النعيم (٤)) ، وقال : (ولقاهم نضرة وسرورا – المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (١/ ١٠).

٥ – جرير بن عطية بن حذيفة وهو من بني كليب بن يربوعٍ وكان عطية أبو جريرٍ مضعوفاً وأم جرير أم قيس بنت معبد، من بني كليب بن يربوع عمر نيفاً وثمانين سنةً، ومات باليمامة، وكان يكنى أبا حزرة، وكان له عشرةٌ من الولد، فيهم ثمانيةٌ ذكور كان جريرٌ من فحول شعراء الإسلام، ويشبه من شعراء الجاهلية بالأعشى – الشعر والشعراء للدينوري (ص: ٩٦) وانظر شرح ديوان جرير — قافية الراء – ٣٣٣ — .

٦ – الغللُ : الماء الذي يجري بين الشجر – لسان العرب –(غلل) (١١/ ٤٩٩).

أي مورقاً.

وقيل: معناه: حسَّن الله وجهه في الناس أي جاهه وقدره ثم إن قوله : (نضر) يحتمل الخبر والدعاء وعلى كل فيحتمل كونه في الدنيا وكونه في الآخرة وكونه فيها (امرأً) أي رجلاً ومؤنثه امرأة وفيه لغات: مرء بفتح الميم وكسرها وضمها، وامرء بزيادة همزة الوصل مع ضمها ومع فتحها ومع كسرها في سائر الأحوال ومع تغيره باعتبار إعرابها فتضم الرابع الرافع وتفتح مع النصب وتكسر مع الجر ثم إن أريد به بامرء الرجل فيقال: إنما خصّه لأن أكثر من يروي الأحاديث ويجمعها ويبلغها الرجال فأنيط بهم لذلك فإن فرض أنه قام به امرأة دخلت في ذلك قال الكرماني : المراد من قوله في الأحاديث: المرء أو العبد، الرجال والنساء جميعاً اتفاقاً. إنما النزاع في كيفية التناول أهي حقيقية أو شرعية أو مجازًا أو غير ذلك [1] انتهى.

(سمع مقالتي فوعاها) أي حفظها وفي رواية (سمع منا حديثاً) بما رزق من العلم والمعرفة وفي رواية (سمع منا شيئاً) أي من الأحاديث وهو عام في الأقوال والأفعال الصادرة من المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه بدليل صيغة (منا) بلفظ الجمع ولهذا أوقع امرأً موقع عبدًا وهو أعم من العبد لما في العبد من معنى الاستكانة والمضي لأمر الله ورسوله بلا امتناع وعدم الاستنكاف من أداء ما سمع إلى من هو أعم منه فإن حقيقة العبودية مشعرة بذلك (ثم أدّاها) كما سمعها من غير زيادة ولا نقص في معناها (إلى من لم يسمعها) فإن زاد أو نقص فهو مغير لا مبلغ فيكون الدعاء مصروفاً عنه (فرب حامل فقه لأفقه له) أي لأفهم له (ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه) وفي رواية الترمذي عن زيد بن ثابت : (نضر الله امرأً سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس

---

١ - شرح صحيح البخاري للكرماني –كتاب الإيمان – باب – حسن إسلام المرء – ١ – ١٧١ – .

بفقيه) انتهى [١] وعده بعضهم من المتواتر [٢] وفي رواية (فرب مُبلَغ) بفتح اللام أوعى من سامع أي لما رزق من جودة الفهم وكمال الفطنة والمعرفة وخصّ مبلغ سنته بالدعاء لكونه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة فجوزي بما يليق بحاله، ورأي بعض العلماء المصطفى في النوم فقال له: أنت قلت نضر الله امرأً... إلخ ؟ قال: نعم. ووجهه يتهلل بالسرور أنا قلته وكرره ثلاثًا [٣] قالوا ولذلك لا يزال في وجوه المحدثين نضارة ببركة دعاء المصطفى، وفيه وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق المأخوذ على العلماء وأنه يكون في آخر الزمان من له من الفهم والعلم ما ليس لمن تقدمه لكنه قليل بدلالة رُبّ ذكره بعضهم ، ومنعه ابن جماعة بمنع دلالته على المدعي[٤] قال التوربشتي : وربّ وإن كانت موضوعة للتقليل فاستعيرت في الحديث للتكثير انتهى[٥]وفيه أيضاً أن حامل السنة يجوز أن تؤخذ عنه وإن كان جاهلاً بمعناها فهو مأجور على نقلها وإن لم يفهمها قال الخطابي : وفيه دليل على كراهة اختصار الحديث لمن ليس بمتناهٍ في الفقه لأن فعله يقطع طريق الاستنباط على من بعده ممن هو أفقه منه [٦] انتهى. وقال بعضهم: اختصار الحديث لغير المتبحر ممنوع والنقل بالمعنى مدفوع إلا للعارف المتأهل فيجوز لأن المراد أداؤها لفظًا أو معنى وإن أساس كل خير حسن الاستماع ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ

١ – سنن الترمذي – كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في الحث على تبليغ السماع – (ج ٥ / ص ٣٣) قال أبو عيسى حديث زيد بن ثابت حديث حسن . ويأتي الحكم على الحديث .

٢ – الأزهار المتناثرة – ٢٨ –.

٣ – ذكره بسنده العلائي عن أبي الطيب الطبري – إثارة الفوائد (١/ ٧٨).

٤ – لم أقف على المرجع .

٥ – الميسر في شرح مصابيح السنة –كتاب العلم – ١ – ١٠٧ –.

٦ – معالم السنن للخطابي – من باب نشر العلم – (٤ / ١٨٦).

ﭽ [الأنفال: ٢٣]وقال بعضهم : يمتنع سدّاً لطريق الاستنباط على من بعده. اختلف العلماء في نقل الحديث بالمعنى فرخّص فيه جمع منهم الحسن والشعبي [١] والنخعي قال ابن سيرين [٢]: كنت أسمع الحديث من عشرة، واللفظ مختلف، والمعنى واحد [٣] وقال مجاهد [٤]: أنقص من الحديث: إن شئت ولا تزد فيه [٥] وقال الثوري: إن قلت: إني أحدثكم كما سمعت فلا تصدقوني، إنما هو المعنى[٦] وقال وكيع [١]: إن لم يكن المعنى وإسعًا لهلك الناس [٢] وذهب قوم

---

١ – الشعبي عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار – وذو كبار: قيل من أقيال اليمن – الامام، علامة العصر، أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي رأى عليا رضي الله عنه وصلى خلفه، وسمع من عدة من كبراء الصحابة قال الواقدي: مات سنة خمس ومئة، عن سبع وسبعين سنة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٢٩٤).

٢ – محمد بن سيرين الامام، شيخ الاسلام، أبو بكر الانصاري، الانسي البصري، مولى أنس بن مالك ، سمع أبا هريرة، وعمران بن حصين، وابن عباس، وعدي بن حاتم، وابن عمر ، مات ابن سيرين لتسع مضين من شوال، سنة عشر ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٦٠٦).

٣ – العلل للترمذي (الرواية بالمعنى) –– (ج ١ / ص ٧٤٦) والكفاية في علم الرواية للبغدادي – باب ذكر من كان يذهب الى إجازة الرواية على المعنى من السلف وسياق بعض اخبارهم في ذلك – (ج ١ / ص ٢٠٣).

٤ – مجاهد بن جبر الامام، شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكي، الاسود، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ويقال: مولى عبد الله بن السائب القارئ، ويقال: مولى قيس بن الحارث المخزومي روى عن ابن عباس، فأكثر وأطاب، وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه، وعن أبي هريرة، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو، مات سنة ثلاث ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٤٤٩).

٥ – العلل للترمذي (الرواية بالمعنى) – (ج ١ / ص ٧٤٦) والكفاية في علم الرواية – باب ذكر الرواية عمن أجاز النقصان من الحديث ولم يجز الزيادة– (ج١/ص ١٨٩).

٦ – العلل للترمذي (الرواية بالمعنى) –– (ج ١ / ص ٧٤٦) و الكفاية في علم الرواية – باب ذكر من كان يذهب الى إجازة الرواية على المعنى من السلف وسياق بعض اخبارهم في ذلك– (ج ١ / ص ٢٠٩).

قوم إلى اتباع اللفظ منهم ابن عمر رضي الله عنه [٣] وهو قول القاسم بن محمد [٤] وابن سيرين ومالك وابن عيينة [٥] ووهيب[٦] وبه قال أحمد ويحيى قاله : محي السنة [٧] وقال النووي : الرواية بالمعنى حرام عند جمع من العلماء جائزة عند الأكثرين إلا أن الأولى اجتنابها [٨] انتهى. قال الطيبي : في قول محيي السنة رخص فيه جمع وقول النووي : الأولى إيذان بأن العزيمة بالاحتياط وأداء اللفظ بعينه وعليه دلّ ظاهر الحديث من وجوه أحدهما نفس الدعاء فإنه مبني

---

١ – وكيع بن الجراح، بن مليح، بن عدي، بن فرس، بن جمجمة، بن سفيان، بن الحارث، بن عمرو، بن عبيد، بن رؤاس، الامام الحافظ، محدث العراق، أبو سفيان الرؤاسي، الكوفي، أحد الاعلام مات في سنة ست وتسعين ومائة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٩/ ١٤٠).

٢ – العلل للترمذي (الرواية بالمعنى) -- (ج ١ / ص ٧٤٦).

٣ – سبق ترجمته حديث رقم – ١٢–.

٤ – القاسم بن محمد ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة، الامام القدوة الحافظ الحجة، عالم وقته بالمدينة مع سالم وعكرمة، أبو محمد وأبو عبدالرحمن القرشي التيمي البكري المدني ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٥ / ص ٥٣).

٥ – سفيان بن عيينة ابن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، أخي الضحاك ابن مزاحم، الامام الكبير حافظ العصر، شيخ الاسلام، أبو محمد الهلالي الكوفي، ثم المكي ، طلب الحديث، وهو حدث، بل غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علما جما، وأتقن، وجود وجمع وصنف، وعمر دهرا، وازدحم الخلق عليه ، توفي سنة ثمان وتسعين– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٨ / ص ٤٥٤).

٦ – وهيب بن خالد بن عجلان، الحافظ الكبير المجود، أبو بكر البصري، الكرابيسي، الباهلي مولاهم ، قال عبدالرحمن بن مهدي: كان من أبصر أصحابه بالحديث والرجال. وقال أبو حاتم الرازي: يقال: إنه لم يكن بعد شعبة أحد أعلم بالرجال منه. توفي سنة خمس وستين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٨/ص٢٢٣).

٧ – شرح السنة . للإمام البغوى – (كتاب العلم)– باب تبليغ حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وحفظه – (ج ١ / ص ٢٣٨).

٨ – شرح صحيح مسلم للنووي– كتاب الطهارة– باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد – (ج ١٤ / ص ١٢٦).

على عدم التغيير لأنه لو وضع موضع نضر الله رحم الله أو غفر الله أو نحو ذلك لفاتت المناسبة فإن من حفظ ما سمعه ووعاه وأدّاه كما سمع من غير تغيير كأنه جعل المعنى غضاً طرياً ومن بدّل وغيّر فقد جعله مبتذلاً زاريًا [1] ثانيها اختصاص العبد بالذكر دون امرء ومسلم لمعنى الاستكانة والمضي لأمر الله ورسوله بلا امتناع وعدم الاستنكاف من أداء ما سمع إلى من هو أعلم منه فإن حقيقة العبودية مشعرة بذلك ومن ثم ورد (بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة) [2] ولم يقل بين الإيمان والكفر وهو الظاهر ، ثالثها المقالة خصَّت من بين الكلام والحديث والخبر لأن حقيقة القول هو المركب من الحروف المبرزة مفرداً كان أو مركباً ليدلّ على وجوب أداء اللفظ المسموع وينصره قوله فبلغه كما سمعه ، رابعها أنّ إرداف وعاها وحفظها يشعر بمزيد التقرير لأن الوعي إدامة الحفظ وعدم النسيان وأوثر أدّاها على رواها وبلّغها ونحوهما دلالة على أن تلك المقالة مستودعة عنده واجب أداؤها إلى من هو أحق بها وأهلها غير مغيّرة ولا متصرف فيها خامسها تخصيص ذكر الفقه دون العلم ليؤذن بأن الحامل غير عار من العلم إذ الفقه دون العلم ليؤذن بأن الحامل غير عارٍ من العلم إذ الفقه علم بدقائق العلوم المستنبطة من الأقيسة ولو قيل غير عالم لزم جهله سادسها: تكرير ربّ وإناطة كل بمعنى يخصها فإن السامع أحد رجلين إما أن لا يكون فقيهاً فيجب عليه أن ألا يغيره لأنه غير عارف بالألفاظ فيخطئ فيه أو يكون عارفاً بها لكنه غير بليغ فربما يضع أحد المترادفين موضع الآخر ولا يقف على رعايات المناسبات بين لفظ ولفظ فإن المناسبة لها خواص ومعان لا يقف عليها إلا ذو دراية بأفانين

---

١ – زَرَى عليه عَمَلَه إذا عابَه وعَنَّفَه – لسان العرب – (زري)– (١٤/ ٣٥٦).

٢ – صحيح مسلم – الإيمان– باب بَيَانِ إِطْلاَقِ اسْمِ الْكُفْرِ عَلَى مَنْ تَرَكَ الصَّلاَةَ – (ج ١ / ص ٦١).

النظم لأنه يستنبط من ذلك اللفظ المغير أحكاماً وأسراراً لا يستنبطها غيره [1] انتهى.

ض عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال ابن حجر في تخريج المختصر: حديث مشهور وفي الباب ابن مسعود رضي الله عنه ، وزيد بن ثابت رضي الله عنه وغيرهما. وصححه ابن حبان والحاكم، وذكر أبو القاسم ابن مندة في تذكرته أنه رواه عن المصطفى أربعة وعشرون صحابياً ثم سرد أسماءهم. وقال : عبد الغني في الأدب : تذاكرت أنا والدارقطني طرق هذا الحديث فقال أصح شيء ورد فيه: (نضر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فربّ مبلغ أوعى من سامع) رواه أحمد والترمذي، وصححه، وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله عنه ، نضر الله أي: خصّه بالبهجة والسرور أو حسن وجهه عند الناس وحاله بينهم أو أوصله نضرة النعيم عبداً أي: إنساناً سمع كلامي أي: شيئاً منه بما رزقه من العلم والمعرفة ثم لم يزد فيه أي ولم ينقص ثم أدّاه كذلك ومن زاد أو نقص فهو مغير لا مبلغ فيكون الدعاء مصروفاً عنه (رب حامل حكمة إلى من هو أوعى) أي: أعظم تذكراً لها منه [2].

قال المظهر[3]: وعى يعي وعياً إذا حفظ كلاماً بقلبه ودام على حفظه ولم ينسه. وقال الطيبي : الوعي إدامة الحفظ وعدم النسيان، انتهى[4]. وبيّن بهذا الحديث وما قبله أن الراوي ليس الفقه من شرطه إنما شرطه الحفظ، أما الفهم والتدبر فعلى الفقيه. قال في لسان الميزان:

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – ١ – ٣٨٣ -.

٢ - كلام عبد الغني ذكره الزركشي – المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج – ١٣١- وانظر موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر – ١ – ٣٦٤ -.

٣ - سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم – ١٣٠-.

٤ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – ١ – ٣٨٤ -.

وهـذا أقـوى دليـل على رد قـول مـن شـرط لقبـول الروايـة كـون الـراوي فقيهـاً عالمـاً [١] . وقسّـم التحمل إلى اثنين لأن حامل الحديث لا يخلو إما أن يكون فقيهاً أو غير فقيه، والفقيه إما أن يكون غيره أفقه أولاً ، فانقسم بذلك إليهما وفيه كالذي قبله تنبيه على أن أساس كل خير حسن الاستماع، ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﭼ [الأنفال: ٢٣] وقد حقق العارفون أن كلام الله رسالة من الله لعبيده ومخاطبة لهم وهو البحر المشتمل على جواهر العلم المتضمن لظاهره وباطنه، ولهذا قاموا بأدب سماعه ورعوه حق رعايته وقد تجلّى لخلقه في كلامه لو كانوا يعقلون، وكذا كلام رسوله مما يتعين حسن الاستماع إليه لأنه لا ينطق عن الهوى.

ض عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، ورواه الترمذي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه " بلفظ نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره. فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه " قال ابن حجر: حديث زيد هذا صحيح خرجه أحمد وأبو داوود وابن حبان وابن أبي حاتم والخطيب والترمذي، وفي الباب معاذ بن جبل رضي الله عنه ، وابي الدرداء رضي لله عنه، وأنس رضي الله عنه وغيرهم، وقال في موضع آخر: الحديث صحيح المتن وإن كان بعض أسانيده معلولة [٢][٣].

---

١ - لسان الميزان – فصل وقال الشافعي رحمه الله تعالى في الرسالة ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة - (ج ١ / ص ١٥).

٢ - تخريج المختصر – ١ – ٣٦٨ -.

٣ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢ – ٣٠٧ – من حديث جبير بن مطعم وهو في مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٨٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين. وسنن ابن ماجه - افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم - باب من بلغ علما - (١/ ٨٥) وسنن الدارمي- المقدمة-باب الاقتداء بالعلماء- (١/ ٨٦) ومشكل الآثار للطحاوي (٤/ ١٤٤) والحديث عندهم من طريق محمد بن إسحاق وقد عنعن وهو مدلس . قال ابن حجر : محمد ابن إسحاق ابن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس -تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧).

ومن حديث ابن مسعود – مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٤٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن إن ثبت سماع عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود من أبيه لهذا الحديث فقد سمع من أبيه شيئاً يسيرا كما قال الحافظ في التقريب . سنن الترمذي –كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في الحث على تبليغ السماع – (ج ٥ / ص ٣٤) و صحيح ابن حبان – (ج ١ / ص ٢٧١) ومسند الحميدي (١/ ٤٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٧/ ٣٣١) وقال : صحيح ثابت . والحديث من طريق سماع عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود من أبيه مرفوعاً . ومسند الشهاب — ٢ — ٣٠٦ — فيه عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود مرفوعاً . وقال الشيخ حمدي في تحقيقه هكذا في المخطوط . وإسناده في جميع المخرجين عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود .

ومن حديث معاذ بن جبل – المعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٨٢) والمعجم الأوسط (٧/ ٣٧) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٠٨ — وهو من طريق عمرو بن واقد قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال في الأوسط : " رب حامل كلمة " بدل : " فقه " . وفيه عمرو بن واقد رمي بالكذب وهو منكر الحديث – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١/ ٣٥٤).

ومن حديث زيد بن ثابت – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ١٨٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . سنن أبي داود– كتاب العلم –باب فضل نشر العلم – (٢/ ٣٤٦) وسنن الترمذي –كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في الحث على تبليغ السماع – (٥/ ٣٣) قال أبو عيسى حديث زيد بن ثابت حديث حسن صحيح . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (٢/ ٤٥٤) والجرح والتعديل (٦/ ٢١) وشرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي
(ص: ٢٤).

ومن حديث أنس بن مالك – مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٢٢٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن . فيه معان بضم أوله وتخفيف المهملة ابن رفاعة السلامي بتخفيف اللام الشامي لين الحديث كثير الإرسال – تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٧).

من حديث جابر بن عبد الله –تاريخ أصبهان (٢|٢٠٩) و المعجم الأوسط لأبو القاسم الطبراني (٥/ ٢٧٢) وفيه يحي بن سعيد ان أبان ابن سعيد ابن العاص الأموي أبو أيوب الكوفي نزيل بغداد لقبه الجمل صدوق يغرب تقريب التهذيب
(٢/ ٥٩٠).

الحكم على الحديث :

حديث زيد بن ثابت إسناده صحيح ، وقال الشيخ الألباني : و هذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات – السلسلة الصحيحة (١/ ٤٠٣) وقد أفرده الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد بدراسة مستقلة اشتملت على بيان طرقه وألفاظه ودراسة الحديث من حيث الدراية وبين أن هذا الحديث متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم، رواه أربعة وعشرون

٣١٨- حديث " **نِعْمَ الإِدَامُ الْخَلُّ** ".

الشرح :

(نِعم) كلمة مدح (الإِدام الخل) بكسر الهمزة ما يؤتدم به، وفي اللام في الخل للجنس فالخبر حجة في أن ما خلل من الخمر حلال طاهر أي بشرطه المعروف في الفروع [١] وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحبه ويشربه ممزوجاً بالعسل وذلك من أنفع المطعومات قال ابن العربي: ولذلك جمعهما الأطباء وجعلوهما أصل المشروبات ولم يكن في صناعة الطب شراب سواه ثم حدث عند المتأخرين شراب آخر لم يكن عند من تقدم، قال ولم يكن عند الأطباء إلا السكنجين [٢] فلما كان زمان الخلفاء دبروا الأشربة وحركوها عنه والأول أقوى [٣] وأخرج الحكيم أن عامة أُدم أزواج المصطفى صلى الله عليه وسلم بعده كان الخل ليقطع شهوة الرجال [٤] وأخرج ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً (من تأدم بالخل وكل الله به ملكين يستغفران الله له إلى أن يفرغ) [٥] قال في اللسان: ورواته ثقات، غير الحسن بن علي

صحابياً خرجه سبعة وثلاثون إماماً خرج في أكثر من خمسة وأربعين كتاباً وبلغت طرقه سبعة وخمسين طريقاً ومائة طريق. انظر: كتاب دراسة حديث " نضر الله امرءا سمع مقالتي" رواية ودراية للشيخ عبد المحسن العباد.

١ - قال النووي : إذا انقلبت بنفسها خلا فتطهر عند جمهور العلماء - المجموع لمحي الدين النووي - (ج ٢ / ص ٥٧٨).

٢ - دواءٌ مشهور في العصور القديمة. والكلمة فارسية معربة، أصلها سركا - انكبين أى خل - عسل .. لأن هذا الدواء مزيج من الخل والعسل، يُضاف إليهما مواد طيبة ثم أُطلقت الكلمة على كل شراب مركب من حلوٍ وحامض - معجم الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد أدى شير . ص ٩٢ - .

٣ - لم أقف عليه .

٤ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . في أن في الخل منافع الدين والدنيا- (ج ١ / ص ٢٠٣).

٥ - تاريخ دمشق لابن عساكر - الحسن بن علي بن محمد أبو علي ويقال أبو محمد الدمشقي- (ج ١٣ / ص ٣١٤).

الدمشقي[1].

حم م ع عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [2] وفي رواية لأحمد عنه زيادة وسياقها: نعم الإدام الخلّ إنه هلاك بالرجل أن يدخل عليه النفر من إخوانه فيحتقر ما في بيته أن يقدمه إليهم وهلاك بالقوم أن يحتقروا ما قدّم إليهم ، انتهى[3].

---

١ – لسان الميزان – الحسن بن علي الدمشقي – وقال : حدث بنيسابور واتهم قال بن عساكر: حدث بأحاديث لا تشبه حديث أهل الصدق– (ج ٢ / ص١٧٢) وانظر ما ذكره ابن عساكر المصدر السابق .

وسئل الهيتمي: عن حديث " إن الله يوكل بآكل الخل ملكين يستغفران له حتى يفرغ " من أخرجه ؟ فأجاب : أخرجه ابن عساكر والديلمي وفيه مدلس . – الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي – (ج ١ / ص ٣٩٢).

وقال السيوطي : أخرجه ابن عساكر في تاريخه والديلمي في مسند الفردوس من طريقين عن الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر وهؤلاء ثقات معروفون غير أن الوليد يدلس التسوية وله طريق أخرى عن أنس واهية أخرجها ابن عساكر في تاريخه – الحاوي للفتاوي للسيوطي – (ج٣/ص٧٧).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٣٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب "حديث صحيح وهذا إسناد قوي رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي سفيان طلحة بن نافع فمن رجال مسلم . وصحيح مسلم — الأشربة – باب فَضِيلَةِ الْخَلِّ وَالتَّأَدُّمِ بِهِ– (ج ٦ / ص ١٢٥) من حديثي جابر بن عبد الله وعائشة رضي الله عنهما . و مسند أبي يعلى – (ج ٤ / ص ١٥٢) ومسند الشهاب –٢ — ٢٦١ — وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال هو ضعيف الحديث – الجرح والتعديل (٣/ ٣٧٠) وقال ابن عدي : ضعيف وله عن مسعر غير حديث منكر لا يتابع عليه – الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ١٠) و من طريق أخر — ١– ٢٦٢ — وفيه أبو طالب القاص ، قال البخاري : يحيى بن يعقوب بن مدرك بن سعيد يتكلمون فيه – الضعفاء الصغير (ص: ٢٢) وقال ابن أبي حاتم : وسألت أبي عنه فقال: محله الصدق لم يرو شيئا منكرا وهو ثقة في الحديث، ادخله البخاري في كتاب الضعفاء فسمعت ابى يقول: يحول من هناك – الجرح والتعديل (١٨/ ٣٧٤) ويأتي كلام البخاري فيه .

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣ – انظر المسند – (ج ٣ / ص ٣٧١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف عبيد الله بن الوليد الوصافي متفق على ضعفه وقد اضطرب في إسناد هذا الحديث . قال عنه ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٧٥).

وسببه أن جابراً رضي الله عنه دخل عليه نفر من الصحابة فقدم إليهم خبزاً أو خلاً فقال: كلوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره.

٣١٩- حديث " **نِعْمَ الشَّفيعُ الْقُرْآنُ لِصاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ** ".

الشرح :

(نعم الشفيع القرآن) فإنه يشفع (لصاحبه) أي حافظه العامل به (يوم القيامة) فلا يزال به حتى يدخله الجنة وذلك بأن يتصور بصورة يراه الناس كما يجعل الله لأعمال العباد صورة ووزناً لتوضع في الميزان فليعتقد المؤمن هذا وشبهه بإيمانه لا مجال للعقل فيه .

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه بإسناد جيد [١]

وتابعه يزيد بن عبد الرحمن المعني قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال نزل بجابر بن عبد الله ضيف فذكره - المعجم الأوسط للطبراني (٥/ ١٩٦) قال ابن حجر : عبدالرحمن ابن أيمن ويقال مولى أيمن المخزومي مولاهم المكي لا بأس به - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٦) ويزيد بن عبد الرحمن قال ابن أبي حاتم قال سئل ابى عن يزيد بن عبد الرحمن فقال: صدوق - الجرح والتعديل (١٩/ ١٨).

وتابعه أبو طالب القاص عن محارب بن دثار عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : نعم الإدام الخل وكفى بالمرء شرا أن يسخط ما قرب إليه - مسند أبي يعلى (٣/ ٤٦٩) قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني في الأوسط وأبو يعلى إلا أنه قال : " وكفى بالمرء شرا أن يحتقر ما قرب إليه " وفي إسناد أبي يعلى أبو طالب القاص ولم أعرفه وبقية رجال أبي يعلى وثقوا - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٨/ ٣٢٨).

ورواه الدولابي - الكنى والأسماء للدولابي (٤/ ٢١٥) من طريق أبي تميلة قال حدثنا أبو طالب يحيى بن يعقوب بن مدرك بن سعد الأنصاري القاص خال أبي يوسف ، عن محارب بن دثار قال : دخلنا على جابر بن عبد الله فقرب إلينا خبزا وخلا وقال : كلوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « نعم الإدام الخل » قال البخاري : يحيى بن يعقوب بن مدرك بن سعد بن خيثمة أبو طالب الأنصاري عن عبد الأعلى عن إبراهيم التيمي روى عنه يحيى بن واضح منكر الحديث عداده في الكوفيين - التاريخ الكبير (٨/ ٩٥).

الحكم على الزيادة :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف إسناد أحمد لا يحتمل التحسين ولعل قوله : "إنه هلاك بالرجل ..." إلخ من كلام جابر ؛ مدرج غير مرفوع . والله أعلم" - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١١/ ٦٥٠).

١ - تخريج الحديث :

٣٢٠- حديث " **نِعْم الْعَوْنُ على تَقْوى اللهِ الْمالُ** ".

الشرح :

(نعم العون على تقوى الله المال) لمن أنفقه في وجوه القرب ، والدنيا مزرعة الآخرة، فالمال لا يذم لذاته وإمساكه لإنفاقه في سبيل الخير لا ينافي الزهد وسمي المال مالاً لأنه يُميل القلوب أو لسرعة ميله أي زواله.

ض عن محمد بن المنكدر [1].

٣٢١- حديث " **نِعْمَ الْمالُ النَّخْلُ الرَّاسِخاتُ في الْوَحْلِ الْمطْعماتُ في الْمحْلِ** ".

الشرح :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٢٥٧- من حديث ابن مسعود وفي سنده محمد بن سليمان قال في فتح الوهاب : ومحمد بن سليمان إن كان هو الهاشمي فقال العقبيلي : لسي بعرف بالنقل ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وفيه أيضاً من لم أعرفه – فتح الوهاب - -٢- ٣١٥- وانظر الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٢ / ص ٦٧) والثقات ابن حبان -

(ج ٦ / ص ١١٧) وفيه عبد الله بن عيشون لم أجد له ترجمه . ورواه من حديث أبي أمامة بلفظ (اقرؤوا القرآن فإنه نعم الشفيع لصاحبه يوم القيامة) المصدر السابق .

وحديث أبي أمامة رواه مسلم بلفظ (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة) - صحيح مسلم- صلاة المسافربن- باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ - (ج ٢ / ص ١٩٧).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٢٦٠ – ورواه ابن الجعد - المسند - (ج ١ / ص ٢٥٥) وهو من مراسيل محمد بن المنكدر .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ابن المنكدر مرسل .

(نعم المال النخل) بخاء معجمه (الراسخات في الوحل) بسكون الحاء المهملة [1] (المطعمات في المحْل) بسكون الحاء المهملة أي الجدب والجوع وقد خلقت من فضلة طينة أبينا آدم عليه الصلاة والسلام قال ابن عربي: لما خلق الله آدم وفضلت من خميرة طينته فضلة خلق منها النخلة فهي لآدم أخت ولنا عمة وسماها المصطفى عمة فقال : أكرموا عمتكم النخلة فهي عمة الإنسان من نسبه [2] وهذا كما ترى نص صريح يبطل قول الروياني [3] في البحر : المراد عمتكم بخيرها وشبهها الشرع بالمؤمن ولها أسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء فمد الله من تلك السمسمة أرضاً واسعة الفضاء فيها من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره ، ويبهر العقول أمره، انتهى[4]. وقال بعضهم: والنخلة أقرب الأشجار إلى الآدمي ولهذا اختصت إذا حملت لا يستقيم ثمرها حتى تلقح من الفحول كمني الرجال لا ينعقد الولد إلا به مع ماء الإناث ورائحة الطلح أشبه شيء برائحة المني وإذا قطع رأسها ماتت كالآدمي وقد أعلم الله بمزيتها في التنزيل على سائر الأشجار فخصّها في مقام الامتنان بإفرادها بعد دخولها في جملة سائر الشجر في قوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ [الشعراء : ١٤٦] والجنة يتناول النخل تناولاً أولياً كما يتناول النعم الإبل كذلك من بين الأنعام وليس من الشجر أكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران الصديقة بنص القرآن (فأطعموا نساءكم الوُلّد الرطب فإن لم يكن رطب فتمر فإنه كان طعامها لما ولدت عيسى عليه السلام ولو كان طعاماً خيراً لها من

---

١ - الوَحَل بالتحريك : الطين الرقيق- والوَحْل بالتسكين لغة رَديئة . ووَحِل بالكسر : وَقَع في الوَحَل . وأوَحَلَه غيره] إذا أوقَعَه فيه والجَدَدُ : ما اسْتَوى من الأرض - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { وحل } (٥/ ٣٤٩).

٢ - الفتوحات المكية — الباب الثامن في معرفة الأرض التي خلقت من بقية خميرة طينة آدم — ١ — ١٢٦ —.

٣ - الروياني القاضي العلامة، فخر الاسلام، شيخ الشافعية، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الروياني، الطبري، الشافعي. مولده في آخر سنة خمس عشرة وأربع مئة، وتفقه ببخارى مدة وكان يقول: لو احترقت كتب الشافعي، لامليتها من حفظي، وله كتاب " البحر " في المذهب، طويل جدا، غزير الفوائد قتل سنة إحدى وخمس مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٢٦٠).

٤ - لم أقف عليه .

التمر لأطعمها إياه) وفي خبرٍ (من كان طعامها في نفاسها تمر جاء ولدها حليماً) [1].

ض عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه [2].

---

١ – تخريج الحديث :

رواه الخطيب بتمامه من طريق داود بن سليمان الجرجاني حدثنا سليمان بن عمرو عن سعد بن طارق عن سلمة بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فإنه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها ذلك حليماً فإنه كان طعام مريم حين ولدت عيسى ولو علم الله طعاماً هو خير لها من التمر أطعمها إياه . أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب أخبرنا محمد بن حميد حدثنا بن حبان قال وجدت في كتاب أبي بخط يده قال أبو زكريا يعني يحيى بن معين أبو سليمان الجرجاني كذاب يشتري الكتب – تاريخ بغداد – باب الدال– (٤/ ٣٢) ومن طريق الخطيب رواه ابن عساكر – تاريخ دمشق لابن عساكر (٧٠/ ٩٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً فيه داود بن سليمان قال الذهبي : كذبه يحيى بن معين ، ولم يعرفه أبو حاتم ، وبكل حال فهو شيخ كذاب له نسخة موضوعة على الرضا – ميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٤) و سليمان بن عمرو أبو داود النخعي كان يكذب – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢٧٨).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢– ٢٥٨ — رواه القضاعي من طريق الرامهرمزي – الأمثال للرامهرمزي – (ج ١ / ص ٤٤) وفي سنده علي بن المؤمل لم أقف له على ترجمه ، وكذلك أحمد بن عبيد الله الجشمي .

وله متابع في مسند أبي يعلى (١/ ٣٥٣) من طريق مسرور بن سعيد التيمي حدثنا عبد الرحمن الأوزاعي عن عروة بن رويم : عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم وليس من الشجر يلقح غيرها وقال : رسول الله صلى الله عليه و سلم : أطعموا نساءكم الولد الرطب فإن لم يكن رطب فالتمر وليس من الشجر أكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ١٢٣) من طريق مسرور بن سعيد التميمي عن الأوزاعي عن عروة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من فضلة طينة أبيكم آدم وليس من الشجر شجرة أكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران فأطعموا نسائكم الوالد الرطب فان لم يكن رطبا فتمر غريب من حديث الأوزاعي عن عروة تفرد به مسرور بن سعيد .

قال ابن حبان : مسرور بن سعيد التميمي يروي عن الأوزاعي المناكير التي لا يجوز الاحتجاج بمن يرويها روى عنه شيبان بن فروخ روى عن الأوزاعي عن عروة بن رويم عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره – المجروحين (٣/ ٤٤) و عروة بن رويم بالراء مصغرا اللخمي أبو القاسم صدوق يرسل كثيرا من الخامسة مات سنة خمس وثلاثين على الصحيح –تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٩) فهو لم يدرك علي رضي الله عنه — قال العلائي : عروة

٣٢٢- حديث " **نِعِمَّا بِالْمالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ** ".

الشرح :

(نعم المال الصالح) أي المكتسب من الحلال (للرجل الصالح) أي الذي ينفقه في وجوه الخير فمثال المال كحية فيها ترياق نافع وسم ناقع فإن أصابها من يعرف وجه التحرز عن سمها الناقع واستخراج ترياقها النافع كانت نعمة وأصابها الغرّ فهي عليه نقمة وهو كبحر تحته صنوف الجواهر فمن كان عارفاً بالسباحة وطرق الغوص والتحرز عن مهلكات البحر فقد ظفر بنعمه وإن خاضه جاهل بذلك تورط في المهالك فالأخذ من الدنيا بقدر الكفاية لا ضير فيه بل قد يجب له أخذ ما زاد بقدر صرف الفاضل غلى وجوه البر إن وثق من نفسه بالوفاء بذلك القصد .

ض عن عمرو بن العاص رضي الله عنه [1] .

بن رويم الدمشقي قال أبو حاتم لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو زرعة لم يسمع من بن عمر شيئا وفي التهذيب أنه أرسل أيضا عن جابر بن عبد الله وثوبان وغيرهما وأرسل أيضا عن أبي ذر وأبي ثعلبة وغيرهما - جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٦١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال السخاوي : وفي سنده ضعف وانقطاع- المقاصد الحسنة - (ج ١ / ص ١٤٦).

راوي الحديث : عمرو بن العاص بن وائل بن لؤي القرشي السهمي أمير مصر يكنى أبا عبد الله وأبا محمد أسلم قبل الفتح مات سنة ثلاث وأربعين - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٦٥٠).

[1] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٢٥٩ – قلت : وهو في مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٤ / ص ٤٦٧) ومسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٢٠٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و الأدب المفرد للبخاري (ص: ١١٢) مذيل بحكم الشيخ الألباني : صحيح . ومسند أبي يعلى - (ج ١٣ / ص ٢٦٣) وصحيح ابن حبان - (ج ٨ / ص ٧) والمعجم الأوسط للطبراني - (ج ٣ / ص ٢٩١) وقال الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع

٣٢٣- حديث " **نِعْمَ الْهَدِيَّةُ الْكَلِمَةُ مِنْ كَلامِ الْحِكْمَةِ** ".

الشرح :

(نعم الهدية) التي يهديها الإنسان لصاحبه (الكلمة من كلام الحكمة يسمعها الرجل فيلتوي عليها) أي يحتوي عليها فيحفظها ويتقنها ويدخرها عنده (حتى يؤديها لأخيه المسلم) أي يُعلمها له لما فيها من صلاح الدارين وهذا حث على تعليم الحكمة والعلم وبذلها لمن طلبها وعرضها على من لم يطلبها رجاء انتفاعه مع خلاص النية شكراً لنعمتها لتكون نعمة وإلا انقلبت حُجة ونقمة قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ [لقمان: ١٢].

ض عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه [1] وروى الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس

الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٤ / ص ١١٠) ورواه أبو يعلى بنحوه ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ٢٤٩) وقال : هذا الحديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه إنما أخرجا في إباحة طلب المال حديث أبي سعيد الخدري : من أخذه بحقه فنعم المعونة هو فقط . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم . والحديث عندهم من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عمرو مرفوعاً . وموس بن علي ، قال ابن حجر : صدوق ربما أخطأ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٣) وعند القضاعي كذلك سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، قال ابن حجر : صدوق له أوهام – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٨).

وشاهده في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ " وإن هذا المال حلوة من أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع – صحيح البخاري – كتاب الرقاق – باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها – (ج ٥ / ص ٢٣٦٢) و صحيح مسلم – الزكاة– باب تَخَوُّفِ مَا يَخْرُجُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا. – (ج ٣ / ص ١٠١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني عند حديث " نعم العون على تقوى الله المال " : ويغني عنه قوله صلى الله عليه وسلم " نعم المال الصالح للرجل الصالح " إسناده صحيح على شرط مسلم – أخرجه البخاري في " الأدب المفرد وأحمد و ابن حبان – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٦٢).

١ – تخريج الحديث :

رضي الله عنهما (نعم العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها إلى أخٍ لك مسلم فتعلمه إياها)[1]

.

٣٢٤- حديث " **نَعْمَ صَوْمَعَةُ الْمُسْلِمِ بَيْتُهُ** ".

الشرح:

(نعم صومعة المسلم بيته) أي فالإنْجِماع [2] والانقطاع للمسلمين في بيوتهم بمنزلة انقطاع

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٢٥٨ — الحديث مرسل . الزهد لابن المبارك (١/ ٣٦٢) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه مرفوعاً .

وعبد الرحمن بن زيد قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٤٠) وزيد بن أسلم ثقة عالم وكان يرسل – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٢٢) وعند القضاعي أيضاً موسى بن عبيده ضعيف – تقريب التهذيب –

(ج ٢ / ص ٥٥٢).

١ – شاهده من حديث ابن عباس :

المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ٤٣) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٤٠٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : عمرو : متروك متهم و عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه هذا مرسل وأخرجه الديلمي في " مسند الفردوس من طريق صلة بن سليمان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن مكحول عن ابن عباس به قلت: صلة هذا قال ابن أبي حاتم :" قال ابن معين : كان يكذب . وقال أبي : متروك الحديث " – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٥٦) انظر تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٤/ ٣٨٥) الجرح والتعديل (١٠/ ٣٨١)

٢ – أي الانْقِباضُ عنِ النَّاسِ– الصحاح في اللغة – جمع – (١ / ١٠٠) تاج العروس من جواهر القاموس– ق ب ض – (١٩ / ١٠).

الرهبان في الصوامع ويحتمل أن المراد أن صلاة الرجل في بيته أفضل إلا المكتوبة كما في خبرٍ [1] قال النووي : لأنه أبعد عن الرياء وليتبرك البيت بذلك فتتنزل فيه الرحمة ويخرج منه الشيطان والمراد النفل الذي لا يشرع له التجمع وما لا يخص المسجد كالتحية [2].

ض عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه [3] .

---

١ - صحيح البخاري- كتاب الجماعة والإمامة- باب صلاة الليل - (ج ١ / ص ٢٥٦) و صحيح مسلم - صلاة المسافربن - باب اسْتِحْبَابِ صَلاَةِ النَّافِلَةِ فِى بَيْتِهِ وَجَوَازِهَا فِى الْمَسْجِدِ - (ج ٢ / ص ١٨٨)

٢ - شرح النووي على مسلم- كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد - (ج ٦ / ص ٦٨).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٢٦٢- وفي سنده عفير بن معدان قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٩٣).

وله شاهد من حديث ابن مسعود سنن أبي داود (٢/ ٥٠١) من طريق شهاب بن خراش عن القاسم بن غزوان عن إسحاق بن راشد الجزري عن سالم قال حدثني عمرو بن وابصة الأسدي عن أبيه عن ابن مسعود قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول فذكر بعض حديث (وتكون حلسا من أحلاس بيتك) قال ابن حجر : سالم عن عمرو ابن وابصة هو ابن أبي الجعد أو ابن أبي المهاجر أو ابن عجلان والا فمجهول - تقريب التهذيب (١/ ٢٢٧) القاسم ابن غزوان مقبول - تقريب التهذيب (٢/ ٤٥١) شهاب بن خراش ابن حوشب الشيباني أبو الصلت الواسطي ابن أخي العوام ابن حوشب نزل الكوفة له ذكر في مقدمة مسلم صدوق يخطىء - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٩).

وله شاهد من حديث عقبة بن عامر - سنن الترمذي- كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في حفظ اللسان (٤/ ٦٠٥) من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن عقبة بن عامر قال : قلت يا رسول الله ما النجاة ؟ قال أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وآبك على خطيئتك) قال أبو عيسى هذا حديث حسن . المعجم الكبير الطبراني (١٧/ ٢٧٠) وفي سنده علي بن يزيد بن أبي زياد الألهاني أبو عبدالملك الدمشقي صاحب القاسم بن عبدالرحمن ضعيف من السادسة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٦).

وله شاهد من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليسعك بيتك وأبك من ذكر خطيئتك وأمسك عليك لسانك - المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ١٧٠) والمعجم الأوسط (٦/ ٦٢) وقال : لم يرو هذا الحديث عن القاسم بن عبد الرحمن إلا المسعودي ولا عن المسعودي إلا جابر بن نوح تفرد به محمد بن جعفر الفيدي

٣٢٥- حديث " **نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ والْفَراغُ** ".

الشرح :

(نعمتان) تثنية نعمة وهي الحالة الحسنة أو النفع المفعول على جهة الإحسان للغير وزاد في رواية (من نعم الله مغبون فيهما) بالسكون والتحريك قال الجوهري [١]: الغبن في البيع بالسكون وفي الرأي بالتحريك فيصح كل في الخبر إذ من لا يستعملها فيما ينبغي فقد غبن ولم يحمد رأيه يقال: غشه في البيع – بالفتح – أي خَدَعَه وقد غبن فهو مغبون وغبن رأسه بالكسر إذا نقصه فهو غبن أي ضعيف الرأي [٢] (كثير من الناس الصحة والفراغ) من الشواغل الدنيوية المانعة للعبد عن الاشتغال بالأمور الأخروية فلا ينافي خبر: (إن الله يحب

. قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه المسعودي وقد اختلط – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١٠/ ٥٣٧) قال ابن حجر : عبدالرحمن ابن عبدالله ابن عتبة ابن عبدالله ابن مسعود الكوفي المسعودي صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط – تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٤) و جابر بن نوح الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم أبو بشير الكوفي ضعيف من التاسعة – تقريب التهذيب (١/ ١٣٦) محمد ابن جعفر نزل الكوفة ثم بغداد مقبول – تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٢).

وروي من حديث أبي الدرداء موقوفاً عليه بسند صحيح – الزهد لوكيع – (ج ١ / ص ٢٨٤) و الزهد لهناد الكوفي – (ج ٢ / ص ٥٨٢) و مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٧ / ص ١١٢) و الزهد لأحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢٥٢) الزهد لأبي داود – (ج ١ / ص ٢٣٤) و مكارم الأخلاق للخرائطي – (ج ٢ / ص ٢٥٠) و الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ٢ / ص ٢٧٣) و شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج ٧ / ص ٣٧٩).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

١ – إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح الإمام أبو نصر الفارابي قال ياقوت: كان من أعاجيب الزمان، ذكاء وفطنة وعلماً. وأصله من فاراب من بلاد الترك، وكان غماماً في اللغة والأدب، وخطه يضرب به المثل؛ لا يكاد يفرق بينه وبين خط ابن مقلة، وهو مع ذلك من فرسان الكلام والأصول. وصنف كتاباً في العروض، ومقدمة في النحو،والصحاح في اللغة، وهو الكتاب الذي بأيدي الناس اليوم، وعليه اعتمادهم، أحسن تصنيفه– بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – (ج ١ / ص ٣٣٦).

٢ – الصحاح في اللغة – غبن – (ج ٢ / ص ١٢).

العبد المحترف) [1] لأنه في حرفه لا تمنع القيام بالطاعات شبّه المكلف بالتاجر والصحة والفراغ برأس المال لكونهما من أسباب الأرباح ومقدمات النجاح فمن عامل الله بامتثال أوامره ربح ومن عامل الشيطان باتباعه ضيع رأس ماله ونبه بكثر على أن الموفق لذلك قليل وقال حكيم: الدنيا بحذافيرها في الأمن والسلامة، وفي منثور الحكم من الفراغ تكون الصوبة ومن أمضى يومه في غير حقٍ قضاه. أو فرضٍ أدّاه، أو مجدٍ أثله [2] أو حمدٍ حصله، أو خيرٍ أسسه، أو علمٍ اقتبسه، فقد عق يومه وظلم نفسه [3].

---

١ - تخريج الحديث :

رواه القضاعي من حديث ابن عمر بلفظ " إن الله يحب المؤمن المحترف " وله طريقين الطريق الأول : فيه عبيد بن إسحاق قال البخاري : عنده مناكير- التاريخ الكبير - (ج ٥ / ص ١٥٩) وقال أبو حاتم : ما رأينا إلا خيرا، وما كان بذاك الثبت. في حديثه ، وقال ابن معين : لا شئ- الجرح والتعديل - (ج ١٢ / ص ٢٨٨) وفي سنده كذلك ليث بن أبي سليم قال ابن حجر : صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٤) وهذا الطريق رواه محمد بن مخلد في فوائده - الفوائد - (ج ١ / ص ٢٦) وحكم عليه أبو حاتم بالنكارة - علل الحديث - (ج ٢ / ص ١٢٨).

والطريق الثاني عن ابن عمر وفيه أبو الربيع السمان عن عاصم بن عبيد الله قال ابن حجر في أبو الربيع : متروك - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١١٣) ومن طريق أبو الربيع رواه- المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٢ / ص ٣٠٨) و المعجم الأوسط - (ج ٨ / ص ٣٨٠) وقال : لم يرو هذا الحديث عن سالم إلا عاصم بن عبيد الله ولا يروى عن بن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو الربيع السمان . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ١٠٦) قلت : إعلاله بأبي الربيع أقوى . و شعب الإيمان - الثالث عشر من شعب الإيمان . و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم لأمره تعالى في كل شيء - (ج ٢ / ص ٨٨) وقال: تفرد به أبو الربيع عن عاصم و ليسا بالقويين .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وقال ابن الجوزي : وهذا حديث لا يصح- العلل المتناهية - (ج ٣ / ص ٥٨٨) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، علته ليث وهو ابن أبي سليم، ضعيف كان اختلط . ومن طريق أبي الربيع السمان عن عاصم بن عبيد الله عن سالم عنه. وهو متروك - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣/ ٤٦٦).

٢ - أي ورثه - لسان العرب - (أثل) - (ج ١١ / ص ٩).

٣ - انظر أدب الدنيا والدين - (ج ١ / ص ٥٧).

قال الشاعر [1]:

لقد هاجَ الفراغُ عليكَ شغلاً ... وأسبابُ البلاءِ من الفراغِ

خ ت هـ عن ابن عباس رضي الله عنهما [2] .

٣٢٦- حديث " **نِيَّةُ الْمُؤمِنِ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ** ".

الشرح :

(نية المؤمن أبلغ) وفي رواية (خير من عمله) لأن النية بانفرادها توصل إلى ما لا يوصله العمل بانفراده ولأنها التي تقلب العمل الصالح فاسداً والفاسد صالحاً مثاباً عليه ويثاب عليها أضعاف ما يثاب على العمل ويعاقب عليها أضعاف ما يعاقب عليه فكانت أبلغ وأنفع ولأن النية لا يدخلها الرياء فيبطلها وأيضاً فالعمل منقطع والنية دائمة وتصديقه أن أعمال السر مضاعفة والعمل سعي الأركان إلى الله والقلب مَلِك والأركان جنوده ولا يستوي سعي الملك وسعي جنوده والعمل يوضع في الخزائن والنية عنده لأنه الذكر الخفي والعمل موقوف على نهايته والنية لا تحصى نهاياتها أو العمل تحقيق الإيمان وإظهاره والنية فرع الإيمان بمنزلة ثمرة الشجرة والعمل مؤكل به الحفظة والنية لا اطلاع لهم عليها والعمل في ديوان الملائكة والنية في ديوان الله والعمل ثوابه من الجنة والنية ثوابها من منازل القرب والعمل أجناس لا يشبه بعضها بعضاً والنية تشمل جميع الأشياء وذلك بلوغ رضاه فرضاه جميع الطاعات فهو في ذلك الوقت

---

١ - لم أقف على قائله . وذكره الماوردي - أدب الدنيا والدين (ص: ٥٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري- كتاب الرقاق- باب ما جاء في الصحة والفراغ وأن لا عيش إلا عيش الآخرة - (ج ٥ / ص ٢٣٥٧) و سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس - (ج ٤ / ص ٥٥٠) وقال هذا حديث حسن صحيح . و سنن ابن ماجه- كتاب الزهد - باب الحكمة - (ج ٢ / ص ١٣٩٦) ومسند الشهاب — ١ — ١٩٦ -.

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح البخاري .

كالعامل بجميع الطاعات وهذه النية كلها للصادقين من عُمَّال الله وتخليد الله العبد في الجنة ليس بعمله وإنما هو بنيته لأنه لو كان بعمله كان خلوده فيها بقدر مدة عمله أو أضعافه لكنه جازاه بنيته لأنه كان ناوياً أن يطيع الله أبداً فلما اخترمته منيته جُوزي بنيته (ونية الكافر شر من عمله) لأنه لو جوزي بعمله لم يستحق التخليد في النار إلا بقدر مدة كفره لكنه لما كانت نيته الإقامة على كفره أبداً لو بقي جُوزي بنيته ذكره بعضهم . [1] وقال الكرماني : المراد من قوله: (نية المؤمن خير من عمله) أن النية خير من عمل بلا نية إذ لو كان المراد خير من عمل مع نية لزم كون الشيء خيراً من نفسه مع غيره ، والمراد أن الجزء الذي هو النية خير من الجزء الذي هو العمل لاستحالة دخول الرياء فيها أو أن النية خير من جملة الخيرات الواقعة من عمل بلا نية ، أو أن النية فعل القلب وفعل الأشرف أشرف ، أو أن القصد من الطاعة تنوير القلب وتنويره بها أكثر لأنها صفته[2] انتهى. وقال ابن الكمال: هذا ترجيح لعمل القلب على عمل

---

١ - نسبه العيني لمحمد بن إسماعيل التيمي – عمدة القاري شرح صحيح البخاري- بدء الوحي – (ج ١ / ص ٩٢) وقال شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (المتوفى: ٩٥٦هـ) : استشكل قوله – صلى الله عليه وسلم – : «من همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرة، ومن همَّ بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له سيئة» بقوله – صلى الله عليه وسلم –: «نية المؤمن خير من عمله» فإنه يدل على أن النية أفضل من العمل. وأجيب عنه بأجوبة منها: أن المراد بهذا الحديث أن النية وحدها خير من عمل بلا نية إذ لو كان المراد خير من عمله مع النية، يلزم أن يكون الشيء خيراً من نفسه مع غيره، والقائل تفضيل العمل على النية مراده: العمل مع نيته أفضل من مجرد النية.

وقيل: إن هذا الحديث ورد على سبب وهو أن شخصاً من المسلمين نوى بناء قنطرة على ساقية، يتضرر منها المارون فسبقه كافر فبناها، فعلم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بذلك فقال: «نية المؤمن خير من عمله» أي: من عمل الكافر، ولا يلزم منه تفضيل نية المؤمن على عمله، وإنما تفضيل عمله على عمل الكافر. وذهب بعضهم إلى أن النية أفضل من العمل وقال: لأن العمل يدخله رياء بخلاف النية، ولأن النية فعل القلب، وفعل الأشرف أشرف، ولأن تخليد الله تعالى المؤمن في الجنة ليس بعمله، وإنما هو بنيته، إذ لو كان بعمله لكان خلوده فيها بقدر عمله، إلا أنه جازاه بنيته لأنه كان ناوياً أن يطيع الله أبداً، فلما اخترمته منيته دون نيته جازاه عليها فخلده أبداً، وكذا الكافر لو كان مجازى بعمله لم يستحق التخليد في النار إلا بقدر كفره، فلما إن نوى أن يقيم على كفره أبداً لو بقي فجازاه على نيته، وخلده أبداً – شرح البخاري للسفيري = المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (١/ ١١٦).

٢ – شرح البخاري للكرماني —كيف كان بدء الوحي — ١ — ٢١ – .

الجوارح [1].

وقد أفصح عنه البيضاوي حيث قال في تفسير قوله تعالى: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖﭼ [البقرة: ٢٦١] بفضله على حسب حالة المنفق من إخلاصه ونيته ومن أجله تتفاوت الأعمال في مقادير الثواب [2] فالمعنى أن جنس النية راجح على جنس العمل بدلالة أن كلاً من الجنسين إذا انفرد عن الآخر يثاب على الأول دون الثاني، وهذا لا يتمشى في حق الكافر ولذا قال: نية المؤمن .

وقال البعض: إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لأن النية عبودية القلب والعمل عبودية الجوارح وعمل القلب أبلغ وأنفع وهو أمير الجوارح إذ القلب راع والجوارح رعيته وعمل الملك أعظم وأبلغ ووجهه الغزالي : بأن النية والعمل تمام العبادة والنية أحد جزأيها لكنها خيرهما إذ الأعمال بالجوارح غير مرادة إلا لتأثيرها في القلب فيميل للخير ويقلع عن الشر فيتفرغ للذكر والفكر الموصلين إلى الأنس والمعرفة اللذين سبب السعادة الأخروية [3] انتهى. أو لأن العمل يدخل تحت الحصر والنية لا إذ المتحقق في إيمانه عقد نيته على أنه يطيع الله ما أحياه ولو أماته ثم أحياه وهذا اعتقاد منبرم مستدام فيترتب له من الجزاء على نيته ما لا يترتب له على عمله وقال بعض شراح مسلم: أفاد هذا الخبر أن الثواب المترتب على الصلاة أكثر للنية وباقية بغيرها من قيام وغيره ، وقال بعضهم: معناه: أن المؤمن كلما عمل خيراً نوى أن يعمل ما هو خير منه فليس لنيته في الخير منتهى ، والفاجر كلما عمل شراً نوى أن يعمل ما هو شر منه فليس لنيته في الشر منتهى قال بعضهم: ولا يعارض هذا الحديث خبر (من نوى حسنة فلم يعملها،

---

١ – لم أقف عليه .

٢ – تفسير البيضاوي – (ج ١ / ص ٢٩٣)

٣ – إحياء علوم الدين – بيان سر قوله صلى الله عليه و سلم نية المؤمن خير من عمله – (ج ٦ / ص ٤٧٣).

كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشر حسنات)[1] فإنه كما ترى صريح في أن العمل خير من النية وليس مراداً للحديث مما تقرر لأن النية إنما تكون خيراً من العمل في حال دون حال .

واعلم أن الجملة الأولى خرجها البيهقي وقال: إسناده ضعيف[2] وابن عساكر في أماليه وقال: غريب عن أنس رضي الله عنه بلفظ : (نية المؤمن خير من عمله) وأخرج الطبراني بسند قال الحافظ العراقي : من طريقيه ضعيف[3] وقال الهيثمي: رجاله موثوقون إلا حاتم بن عباد بن دينار لم أر من ذكر له ترجمة عن سهل بن سعد رضي الله عنه بلفظ (نية المؤمن خير من عمله، وعمل المنافق خير من نيته، وكل يعمل على نيته فإذا عمل المؤمن عملاً أنار في قلبه نورا

---

١ - صحيح البخاري- كتاب الرقاق- باب من هم بحسنة أو بسيئة - (ج ٥ / ص ٢٣٨٠) و صحيح مسلم – الإيمان- باب إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ - (ج ١ / ص ٨٢).

٢ - - شعب الإيمان - الخامس و الأربعون من شعب الإيمان وهو باب في إخلاص العمل لله عز و جل - (ج ٥ / ص ٣٤٢) بلفظ (نية المؤمن أبلغ من عمله) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣/ ٢٥٥) وقال : هذا حديث غريب من حديث أبي حازم وسهل لم نكتبه إلا من هذا الوجه . ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ١ ١١٩ – وفيه يوسف بن عطية قال الدارقني : متروك - كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص: ٢٥) و محمد بن حنيفة أبو حنيفة الواسطي عن خالد السمتي قال الدارقطني ليس بالقوي - المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٦١) وقال السخاوي : العسكري في الأمثال والبيهقي في الشعب من جهة ثابت عن أنس به مرفوعا وقال ابن دحية لا يصح وقال البيهقي إسناده ضعيف انتهى - المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٧٠١).

٣ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٦ / ص ٧٤) رواه الطبراني من طريق إبراهيم بن المستمر العروقي ثنا حاتم بن عباد بن دينار الحرشي ثنا يحيى بن قيس الكندي ثنا أبو حازم عن سهل بن سعد الساعدي - المعجم الكبير (٦/ ١٨٥) وفيه حاتم بن عباد لم أجد له ترجمه ، و يحيى ابن قيس الكندي كوفي مستور تقريب التهذيب
(٢/ ٥٩٥) و إبراهيم بن المستمر العروقي بالقاف الناجي بالنون والجيم البصري صدوق يغرب - تقريب التهذيب (١/ ٩٤).

) [1] انتهى. قال الحكيم : والنية نهوض القلب إلى الله تعالى: وبدؤها خاطره ثم المشيئة ثم الإرادة ثم النهوض ثم اللحوق إلى الله مرتحلاً بعقله وعمله وذهنه، وهمته وعزمه، فمن هنا تتم النية ومنه تخرج إلى الأركان فيظهر على الجوارح فعله وإذا صح العزم خر الرياء والفخر والخيلاء، من جميع أعماله وبلغ مقام الأقوياء، وأما غير الكامل فصدره مرج من المروج ملتف فيه من النبات ما إذ تخطى فيه لا يكاد يستبين موضع قدمه أن يضعه من كثرة النفاق فهذا صدر فيه أشغال النفس وفنونها ووساوس شهواتها فمن أين يأتيهم النور وإنما يستنير قلب أجرد أزهر في صدره فسح قد شرحه الله للإسلام فهو على نور من ربه رطب بذكر الله ورحمته وصلب بآلاء الله والناس في هذه النية على طبقات أمانية العامة فارتحالهم إلى الله بهذا العلم والعقل والذهن والهمَّة والعزم فمبلغ ارتحالهم الجو ثم ليس لقلوبهم من القوة ما يرتحلون به فيطيرون لأنه لاريش لقلوبهم والجوّ مسدود لأن القلوب لما مالت إلى النفوس وأطاعتها انسدّ طريقها إلى ربها [2]. وأما العارفون فنياتهم كلها صارت نية واحدة لأن القلب ارتحل إلى الله ووجد الطريق إليه فمرّ والقلب أمير والنفس أسير .

ض عن النواس بن سمعان رضي الله عنه بإسناد ضعيف [3] لكن روي من عدة طرق تجبر ضعفه ومن حكم بحسنه فقد فرّط ومن قضى بوضعه فقد أفرط ومن جزم بضعفه تبعاً

---

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٢٢٨) قال الشيخ الألباني : لم نجد له ذكراً في كتب الرجال- السلسلة الضعيفة - (ج ١٣ / ص ١٢٢).

٢ - نوادر الأصول - الأصل الثاني والأربعون والمائتان في فضيلة صوم شهر رمضان - (ج ٣ / ص ١٢١).

٣ - مسند الشهاب — ١ — ١١٩ — والضعف الذي أشار له بسبب عثمان بن عبد الله الشامي قال ابن عدي له موضوعات - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ١٨٠) و المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤١٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : موضوع رواه القضاعي في " مسند الشهاب " عثمان بن عبد الله الشامي هذا كان يضع الحديث - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٦/ ٣٠٣).

للزركشي الجلال السيوطي [1] .

٣٢٧- حديث " **النَّائِحَةُ وَمَنْ حَوْلَها مِنْ امْرأَةٍ مُسْتَمِعَةٍ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعينَ** ".

الشرح :

(النائحة) أي المرأة النائحة على الميت ولو بغير بكاء والنّوح رفع الصوت بالندب بتعديد شمائل الميت (ومن حولها) من النسوة اللاتي يندبنه أو يستمعن إلى نوحهن (من كل امرأة مستمعة) لنوحها (عليهن لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) لاجترائهن وقيامهن في النياحة بعد علم التحريم وفيه أن النوح حرام شديد التحريم وأصل اللعن إبعاد الله تعالى العبد من رحمته بسخطه ومن الإنسان الدعاء عليه بالسخط .

طب ض عن العبادلة الأربعة ، وفي إسناده وضاع [2].

٣٢٨- حديث " **النَّاسُ كَإِبِلٍ مِئَةٍ لا تَجِدُ فِيها راحِلَةً** ".

الشرح :

(الناس) وفي رواية (إنما الناس كإبل مائة) وفي رواية (كالإبل) بزيادة أل (لا تكاد تجد فيها راحلة) أي ناقة مرحولة وهي النجيبة المختارة يعني أن الرجل المنتخب يعز وجوده

---

١ - اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة للزركشي (ص: ٣٨) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي (ص: ١٩٧).

٢ - تخريج الحديث :

هو جزء من حديث " الْقَاصُّ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ ، والْمُسْتمعُ إليه يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ ، والتَّاجرُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ ، والمُحْتَكرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ ، والنَّائِحَةُ ومنْ حَوْلَهَا منْ امْرَاةٍ مُستمِعَةٍ عليْهِنَّ لَعْنَةُ اللهِ والْمَلائِكةِ والنَّاسِ أجْمَعينَ " سبق دراسته حديث رقم – ٨ –

كالنجيبة التي يعزّ وجودها في كثير من الإبل قاله الزمخشري [1]. وقال البيضاوي: معناه أنك لا تكاد تجد في كل مائة إبل راحلة تصلح للركوب، وإنما يصلح للركوب الدابة الوطيئة السهلة الانقياد فكذلك لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة فيعاون صاحبه ويلين له جانبه [2] وفي رواية: (كالإبل المائة) فللام فيها للجنس قال الطيبي: وعليه فلا تجد فيها راحلة صفة لإبل والتشبيه مركب تمثيلي والوجه منتزع من عدة أمور متوهمة وعلى الرواية الأولى هو وجه للتشبيه وبيان لما شبه الناس بالإبل والتشبيه معروض [3] وقال في معالم السنن: معناه أن الناس في أحكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف، ولا رفيع على وضيع، كالإبل المائة لا يكون فيها راحلة [4].

حم ق ت هـ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [5].

---

١ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - الراء مع الحاء - (٢/ ٤٨)

٢ - لم أقف عليه .

٣ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق – باب تغير الناس – ١٠ – ٣١-.

٤ - لم أقف عليه في معالم السنن – وهو في كتابه - غريب الحديث (١/ ٥٦١).

٥ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب رفع الأمانة - (ج ٥ / ص ٢٣٨٣) و صحيح مسلم - فضائل الصحابة - باب قَوْلِهِ -صلى الله عليه وسلم- « النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لاَ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً » - (ج ٧ / ص ١٩٢) و سنن الترمذي -كتاب الأمثال عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله - (ج ٥ / ص ١٥٣) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . و سنن ابن ماجه - كتاب الفتن - باب من ترجى له السلامة من الفتن -
(ج ٢ / ص ١٣٢١) ومسند الشهاب – ١ – ١٤٦ – من طريقين أحدهما فيه محمد بن معاوية بن أعين النيسابوري الخراساني نزيل بغداد ثم مكة متروك مع معرفته لأنه كان يتلقن - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٧) والطريق الثاني إسناده ثقات .

الحكم على الحديث :

٣٢٩- حديث " **النَّاسُ كَأَسْنانِ الْمُشْطِ** ".

الشرح :

(الناس كأسنان المشط) أي هم سواء لا فضل لأحدٍ منهم على أحدٍ إلا بالتقوى . [١]

٣٣٠- حديث " **النّاسُ مَعادِنُ كَمَعادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَخِيَارِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا** "

الشرح :

(الناس معادن) أي أصول مختلفة ما بين نفيس وخسيس (كمعادن الذهب والفضة) ومعدن كل شيء أصله أي أصول بيوتهم تعقب أمثالها ويسري كرم أعراقها إلى فروعها وبالعكس والمعادن جمع معدن من عَدن بالمكان أقام ومنه سمي المعدن لأن الناس يقيمون فيه صيفاً وشتاءً قال في الصحاح : معدن كل شيء مركزه [٢] وبه يعرف أن إطلاق اسم المعدن على بعض الأجساد كالذهب من تسمية الشيء باسم مركزه (خيارهم في الجاهلية) هم (خيارهم في الإسلام) قال الرافعي [٣]: وجه الشبه أن اختلاف الناس في الطبائع والغرائز

الحديث في الصحيحين .

١ - لم يذكر الشارح مخرجه وهو جزء من حديث (الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية والمرء كثير بأخيه يرفده ويحمله ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له) مسند الشهاب – ١ – ١٤١ – ١- ١٤٥- سبق دراسته حديث رقم – ٣٠٤ – إسناده ضعيف .

٢ - الصحاح في اللغة - عدن - (ج ١ / ص ٤٥١).

٣ - الرافعي شيخ الشافعية عالم العجم والعرب إمام الدين أبو القاسم عبد الكريم ابن العلامة أبي الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين الرافعي القزويني كان من العلماء العاملين، يذكر عنه تعبد ونسك وأحوال وتواضع له الفتح العزيز في شرح الوجيز " وشرح آخر صغير، وله " شرح مسند الشافعي " في مجلدين تعب عليه، و " أربعون حديثا " مروية، وله " أمالي " على ثلاثين حديثا، وكتاب " التذنيب " فوائد على الوجيز. قال ابن خلكان: توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وست مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ٢٥٢).

كاختلاف المعادن والجواهر وإن رسوخ الاختلاف في النفوس كرسوخ عروق المعادن فيها[1] وإن المعدن كما منه من لا تتغير صفته فكذا صفة الشرف لا تتغير في ذواتها بل من كان شريفاً في الجاهلية فهو بالنسبة إلى أهل الجاهلية رأس فإن أسلم استمر شرفه وكان أشرف ممن أسلم من المشروفين في الجاهلية ثم لما أطلق الحكم خصّه بقوله (إذا فقُهوا) بضم القاف على الأجود أي صاروا فقهاء ففيه إشارة إلى أن نوع الإنسان إنما يتميز عن بقية الحيوانات بالعلم وإن الشرف الإسلامي لا يتم إلا بالتفقه في الدين وأنه الفضيلة العظمى والنعمة الكبرى . قال ابن حجر : والمراد بالخيار في هذا ونحوه من كان متصفاً بمحاسن الأخلاق كالكرم والعفة والحلم وغيرها متوقياً لمساوئها كالبخل والفجور والظلم وغيرها [2] انتهى. وقال بعضهم : الحديث ورد على منهج التشبيه في التفاضل في الصفات الوهبية والكسبية كأخلاق الجبلة والآداب الحاصلة بواسطة الأدلة وشتان في القياس بين الذهب والفضة والرصاص والألماس فبقدر ما بين ذلك من التفاوت تكون الصفة في الأشخاص ، فكأنه قال: الناس يتفاوتون في الصفات الذاتية والعرضيه كما تتفاوت المعادن في ذواتها وأعراضها القائمة بها من العلل والأدناس.

وقال القاضي: المعدن المستقر والمستوطن من عَدنتُ بالبلد إذا توطنته فكما أن المعادن منها ما لا يحصل منه شيء يعبأ به ومنها ما يحصل منه بكدٍّ وتعب كثير شيء قليل ومنها ما هو بعكسه ومنها ما يظفر منه بمغارات مملوءة ذهباً ، فمن الناس من لا يعي ولا يفقه ولا يغني عنه الآيات والنذر ومنهم من يحصل له علم قليل واجتهاد طويل ومنهم من هو بالعكس ومنهم من يفيض عليه من حيث لا يحتسب [3]. قال الطيبي : قوله الناس مبتدأ ومعادن خبره ولا يستقيم حمله عليه إلا بأحد وجهين إما أن يكون محمولاً عليه على التشبيه كقولك زيد

---

١ – لم أقف عليه .

٢ – فتح الباري لابن حجر– كتاب المناقب – باب قول الله تعالى { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعرفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم }– (ج ٦ / ص ٥٣٠).

٣ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ – تحقيق تحفة الأبرار– كتاب العلم – ٣١٤–

أسد فيكون كمعادن الذهب بدلاً منه وإما أن يكون المعادن مجازاً من التفاوت فالمعنى الناس متفاوتون تفاوتاً مثل تفاوت معادن الذهب والفضة، وعليه فالمراد بالتفاوت تفاوت السبب في الشرف والصفة بدليل قوله عليه الصلاة والسلام في خبر: (فعن معادن العرب تسألوني؟ قالوا: نعم) [1] أي أصولها التي يُنسبون إليها ويتفاخرون بها وإنما جعلهم معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابلة لها . وقوله خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام جملة مبنية على التفاوت الحاصل بعد فيض الله عليها من العلم والحكمة قال تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ [البَقَرَة : ٢٦٩] شبههم بالمعادن في كونها أوعية للجواهر النفيسة والفلزات المنتفع بها المعني بها في الإنسان كونه أوعية العلوم والحكم فالتفاوت في الجاهلية بحسب الأنساب وشرف الآباء وكرم الأصل وفي الإسلام بحسب العلم والحكم فالشرف الأول موروث والثاني مكتسب فإن قلت ما فائدة التقييد بقوله : (إذا فقهوا) لأن كل من اسلم وكان شريفاً في الجاهلية فهو خير من الذي لم يكن شرف فيها سواءً فقه أو لا ؟ قلت: ليس كذلك فإن الإيمان يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فإذا تحلّى الإنسان بالعلم والحكمة استجلب النسب الأصلي فيجتمع شرف النسب مع شرف الحسب انظر على تلك المنقبة السَنية كيف رد بيُمنها وبركتها ما رفعها الإسلام الموروث وفهم من ذلك أن الوضيع المسلم المتحلي بالعلم أرفع منزلة من الشريف المسلم العاطل.

ونعم ما قال الأحنف :كل عزّ لم يُوطّد بعلم فإلى ذل ما يصير [2].

---

١ – صحيح البخاري– كتاب الأنبياء– باب قول الله تعالى { واتخذ الله إبراهيم خليلا } – (ج ٣ / ص ١٢٢٤) و صحيح مسلم – الفضائل– باب مِنْ فَضَائِلِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ – (ج ٧ / ص ١٠٣)

٢ – لهذه الحكمة ذكرها الزمخشري – تشاجر قوم في مسجد البصرة، والمسجد مشحون برجالات العرب، فرضوا بالحسن البصري، وتحاكموا إليه. فقال الأحنف: كاد العلماء يكونوا أرباباً، وكل .....– ربيع الأبرار للزمخشري – (ج ١ / ص ٣١٥).

قال:

وما الشرف الموروث إلا دُرّ دُرّة   لمحتسب إلا بآخر مكتسب

وقال آخر [1]:

إن السَرِيَّ إذا سرى فبنَفْسه   وابنُ السَرِيِّ إذا سَرى أَسْراهُما

شكي فزاري إلى عمر رضي الله عنه من لطمة لطمها له جبلة بن الأيهم [2] فأمر بالقصاص فقال جبلة: تقتص مني وأنا ملك وهو سوقه ؟ فقال شملك وإياه الإسلام فما تفضله إلا بالعاقبة [3]. انتهى كلام الطيبي [4]. وهذا الحديث من جوامع الكلم التي أوتيها المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وأفاد الترغيب في تطبع الأوصاف الجميلة والتوصل إليها بكل حيلة.

حم ق ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [5] ض عن ابن عمر رضي الله عنهما [1]

---

١ - لم أقف على قائله ومقصوده في مدح الأباء - مما جاء في ممادح الأبوة ومذامها - محاضرات الأدباء للأصفهاني - (ج ١ / ص ٤٠٤).

والسَرْوُ: سخاءٌ في مروءةٍ- الصحاح في اللغة - سرو - (ج ١ / ص ٣١٤).

٢ - جبلة بن الايهم الغساني أبو المنذر، ملك آل جفنة بالشام، أسلم وأهدى للنبي صلى الله عليه وسلم هدية ، فلما كان زمن عمر، ارتد، ولحق بالروم. وكان داس رجلا، فلكمه الرجل فهم بقتله. فقال عمر: الطمه بدلها، فغضب، وارتحل، ثم ندم على ردته- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٣ / ص ٥٣٢).

٣ - طبقات ابن سعد - (ج ١ / ص ٢١٩) و المنتظم في التاريخ - (ج ٥ / ص ١٨١).

٤ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – الفصل الأول – ١ – ٣٥٨ –.

٥ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٥٢٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري- كتاب المناقب- باب قول الله تعالى { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم} - (ج ٣ / ص ١٢٨٨) و صحيح مسلم - فضائل الصحابة -

٣٣١- حديث " **النَّدَم تَوْبَةٌ** ".

الشرح :

(الندم توبة) أي هو معظم أركانها لأن الندم وحده كاف فيها فهو من قبيل (الحج عرفة)[٢] وإنما كان أعظم أركانها لأن الندم شيء متعلق بالقلب والجوارح تبع له فإذا ندم القلب

باب خِيَارِ النَّاسِ - (ج ٧ / ص ١٨١) ومسند الشهاب — ١ — ١٤٥- وفي سنده محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي المدائن ليس بالقوي - تقريب التهذيب (٢/ ٥١٤).

١ - مسند الشهاب — ١ — ١٤٦ - وصحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب رفع الأمانة - (٥/ ٢٣٨٣) وصحيح مسلم - فضائل الصحابة- باب قَوْلِهِ -صلى الله عليه وسلم- « النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لاَ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً »- (٧/ ١٩٢).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - تخريج الحديث :

مسند ابن أبي شيبة - (ج ٢ / ص ٤٤٠) ومسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٣٠٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح. وسنن أبي داود- كتاب المناسك -باب من لم يدرك عرفة - (ج ١ / ص ٥٩٩)وسنن الترمذي -باب ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج - (ج ٣ / ص ٢٣٧) ولم يحكم عليه . وسنن ابن ماجه- كتاب المناسك -باب من أتى عرفة قبل الفجر ليلة جمع - (ج ٢ / ص ١٠٠٣)وسنن النسائي الكبرى -كتاب الحج- فرض الوقوف بعرفة- (ج ٢ / ص ٤٢٤) وصحيح ابن خزيمة - (ج ٤ / ص ٢٥٧)ومعرفة الصحابة لأبي نعيم - (ج ١٣ / ص ١٣٤) و شعب الإيمان - الوقوف يوم عرفة بعرفات و ما جاء في فضله و الأصل في رمي الجمار و الذبح - (ج ٣ / ص ٤٥٩)

سنن الترمذي - كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -من سورة البقرة - (٥/ ٢١٤)ومن طريق سفيان بن عيينة عن سفيان الثوري عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الحج عرفات الحج عرفات الحج عرفات أيام منى ثلاث { فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه } ومن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج قال ابن أبي عمر قال سفيان بن عيينة وهذا أجود حديث رواه الثوري . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٩/ ٢٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٣/ ١٠٤) وقال : هذا حديث صحيح و لم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

الحكم على الحديث :

انقطع عن المعاصي فرجعت برجوعه الجوارح قال الغزالي : إنما نص على أن الندم توبة ولم يذكر شروطها ومقدماتها [1] لأن الندم غير مقدور للعبد فإنه قد يندم على أمر وهو يريد أن لا يكون والتوبة مقدورة له مأمور بها فعلم أن في الخبر معنى لا يفهم من ظاهره وهو أن الندم لتعظيم الله وخوف عقابه مما يبعث على التوبة النصوح فإذا ذكر مقدمات التوبة الثلاث وهي ذكر قبح الذنوب وذكر شدة عقوبة الله وأليم غضبه وذكر ضعف العبد وقلة حيلته يندم ويحمله الندم على ترك اختيار الذنب وتبقى ندامته بقلبه في المستقبل فتحمله على الابتهال والتضرع ويجزم بعدم العود وبذلك تتم شروط التوبة الأربعة ، فلما كان الندم من أسباب التوبة سماه باسمها (تنبيه): التوبة على ثلاثة أقسام توبة من الآثام وتوبة من الأوهام وتوبة من رؤية المقام ، والتوبة الرجوع يقال : تاب وأناب إذا رجع وللتوبة أربعة شروط: الخروج عن دائرة المخالفة واستصحاب الندامة وردّ ما تعين في الذمة والعزم أن لا يعود إلى وطن الغفلة.

حم تخ هـ ك عن ابن مسعود رضي الله عنه [2] وفي الباب أنس رضي الله عنه [1] وابن

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني بعد ذكره حكم الحاكم والذهبي : وهو كما قالا – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٤/ ٢٥٧).

١ – إحياء علوم الدين – بيان أن التوبة إذا استجمعت شرائطها فهى مقبولة لا محالة – (ج ٥ / ص ٢٩٤).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٤٢٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد قوي . و التاريخ الكبير للبخاري – زياد بن أبي مريم مولى عثمان بن عفان– – (ج ٣ / ص ١٤٤) وسنن ابن ماجه– كتاب الزهد –باب ذكر التوبة – (ج ٢ / ص ١٤٢٠) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٢٤٨) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه اللفظة إنما اتفقا على حديث الإفك و قول رسول الله صلى الله عليه و سلم لعائشة رضي الله عنها : إن كنت بريئة فسيبرئك الله و إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله و توبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

عباس رضي الله عنهما [٢] وأبو هريرة رضي الله عنه [٣] وغيرهم[٤]. قال ابن حجر: حديث حسن[٥]. وقال العامري : صحيح [١].

---

١ – شاهده من حديث أنس رضي الله عنه :

صحيح ابن حبان – (ج ٢ / ص ٣٧٩) ومسند البزار – (ج ٢ / ص ٢٩٩) قال : وهذا الحديث لا نعلم رواه عن حُمَيد، عَن أَنَس إلاَّ يحيى بن أيوب ، ولاَ نعلمُ يروي ، عَن أَنَس إلاَّ من هذا الوجه وعمرو بن مالك هذا حدث بأحاديث عن ابن وهب وعن الوليد ذكر أنه سمعها بالحجاز وأنكر أصحاب الحديث أن يكون حدث بها هؤلاء إلاَّ بالمصر والشام. و الأحاديث المختارة للضياء المقدسي – (ج ٢ / ص ٤٣٧) و أمالي ابن سمعون لأبي الحسن البغدادي – (ج ١ / ص ٧).

٢ – شاهده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما :

التوبة لأبي الدنيا (ص: ١٥٩) ومن طريقه رواه البيهقي – شعب الإيمان– – (٥/ ٤٣٦) وفيه سلم بن سالم البلخي الزاهد عن حميد ضعفه أحمد بن حنبل والنسائي غال في الارجاء – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢٦٩).

٣ – شاهده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

التاريخ الكبير للبخاري – (ج ٨ / ص ٢٠) والمعجم الصغير الطبراني – (ج ١ / ص ١٢٦) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الصغير ورجاله وثقوا وفيهم خلاف– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٣٢٨) و أخبار أصبهاني لعبدالكريم الأصبهاني – (ج ٢ / ص ١٥٩) .

٤ – شاهده من حديث جابر ووائل بن حجر وابن عمر رضي الله عن الجميع :

المعجم الأوسط للطبراني – (ج ٧ / ص ٢٢٩) عن جابر أن النبي صلى الله عليه و سلم قال الندم توبة . وقال : لم يرو هذا الحديث عن بن جريج إلا أبو عاصم تفرد به القاسم بن محمد بن عباد . و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٢ / ص ٤١) عن وائل بن حجر . و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ١٩ / ص ١٩) عن وائل بن حجر .وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وثقه ابن حبان وضعفه غير واحد وبقية رجاله وثقوا – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٣٢٨) و أخبار أصبهاني – (ج ٣ / ص ١٧٠) وابن عمر فوائد تمام – (ج ٣ / ص ١٠٦).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح بمجموع طرقه .

٥ – فتح الباري لابن حجر –كتاب التوحيد– باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلاَمَ اللَّهِ} – (ج ١٣ / ص ٤٧١) وقال : حديث حسن من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم . وقال الشيخ الألباني عند

٣٣٢- حديث " **النِّسَاءُ حَبائِلُ الشَّيْطَانِ** ".

الشرح :

(النساء حبائل الشيطان) التي يجذب بها الرجال إلى الفساد فهنّ مصايده وفخوخه يزينهنّ في قلوب الرجال ويغويهم بهن فيورطهم في المحذور كصائد نصب شبكة ليصطاد بها ويغري الصيد إليها ليقع في حبائلها (دعا رجلا إلى قتل نفس فأبى ثم إلى الزنا فأبى ثم إلى الخمر فشرب فزنا فقتل)[٢] وقيل ما أيس الشيطان من آدمي إلا أتاه من قبل النساء [١] ومن ثم قال

كلامه عن حديث " التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وإذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب " : " الندم توبة " . وهذه الزيادة لها طريق أخرى صحيحة عن ابن مسعود - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/ ٨٢).

١ - شرح الشهاب – ٦ – أ -.

٢ - أصل هذا الكلام حديث رواه الطبراني من طريق أحمد بن رشدين قال حدثنا سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال حدثنا داود بن صالح عن سالم بن عبد الله فذكره بسنده مرفوعاً- المعجم الأوسط - (ج ١ / ص ١١٦) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح خلا داود بن صالح التمار وهو ثقة- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ١٠٣) قلت : شيخ الطبراني أحمد بن رشدين قال ابن عدي : ابن رشدين هذا صاحب حديث كثير يحدث عن الحفاظ بحديث مصر أنكرت عليه أشياء مما رواه وهو ممن يكتب حديثه مع ضعفه - الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٨٥) وقال ابن أبي حاتم : سمعت منه بمصر ولم احدث عنه لما تكلموا فيه - الجرح والتعديل (٣/ ١٤٥) عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني مولاهم المدني صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء قال النسائي حديثه عن عبيد الله العمري منكر - تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٨) و داود ابن صالح ابن دينار التمار المدني مولى الأنصار صدوق - تقريب التهذيب (١/ ١٩٩).

وله متابع من طريق عبيد بن شريك ثنا سعيد بن أبي مريم أنبأ الدراوردي حدثني داود بن صالح عن سالم بن عبد الله فساقه - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ١٢٢) هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . وستدرك عليه الألباني : صحيح فقط ، فإن داود بن صالح ليس من رجال مسلم مطلقا - السلسلة الصحيحة - (ج ٦ / ص ١٩٤) قلت : عبيد بن شريك قال ابن حجر : عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار كان ثقة صدوقا - لسان الميزان (٤/ ٩١).

الحكم على الحديث :

بعض الحكماء حين رأى صياداً يكلم امرأة: يا صياد احذر أن تُصاد [2] وسمع عمر رضي الله عنه امرأة تقول [3]:

إِنَّ النِّسَاءَ رَيَاحِينُ خُلِقْنَ لَكُمْ ... وَكُلُّكُمْ يَشْتَهِي شَمَّ الرَّيَاحِينِ

فاجابها رضي الله عنه :

إنَّ النِّسَاءَ شَيَاطِينُ خُلِقْنَ لَنَا نَعُوذُ بِاَللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ

وقال جرير [4] :

إنَّ العيونَ التي في طرفها حورٌ قتلننا ثمَّ لم يحيينَ قتلانا

يصرعنَ ذا اللبِّ حتى لا حراكَ بهِ وهنَّ أضعفُ خلقِ الله أركانا

وقال بعض الحكماء إياك ومخالطة النساء فإن لحظات المرأة سهم ولفظها سمّ وأخرج الديلمي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه بإسناد ضعيف (اتقوا النساء فإن إبليس طلاع رصاد

إسناده حسن ، قال المنذري : رواه الطبراني بإسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٣/ ١٧٩)

١ – بسنده عن سعيد بن المسيب – ذم الهوى لأبي الفرج الجوزي (ص: ١٦٤).

٢ – الإعجاز والإيجاز للثعالبي (ص: ٤٢) وأدب الدنيا والدين للماوردي (ص: ١٦٧) .

٣ – ذكره الماوردي بدون سند – أدب الدنيا والدين للماوردي – (ج ١ / ص ١٦٧) وذكره ابن الجوزي بسنده قَالَ سَمِعت الْفضل بن إِبْرَاهِيم يَقُول مر شَاعِر بنسوة فأعجبه شانهن فَجعل يَقُول فذكره – الأذكياء (ص: ٢٢٠) وقد نسب الي الشافعي حيث ذكر السبكي في طبقاته وبلغنا أَن الشَّافِعِي رأى امْرَأَة فَقَالَ فذكره – طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١/ ٢٩٨).

٤ – شرح ديوان جرير – قافية النون – ٦٧٨ –.

وما هو بشيء من فخوخه بأوفق لصيده في الأتقياء من النساء)[1] انتهى. وإنما كان النساء أعظم حبائله (لأنهن شقائق الرجال)[2] ومن آدم خلقت حواء فوجد الشيطان من ميل نفس

---

١ - قال الشيخ الألباني : موضوع رواه الديلمي (١/١/٤٥) عن سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل مرفوعا . آفته سعيد بن سنان - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٨٥) قال ابن حجر : سعيد بن سنان متروك ورماه الدارقطني وغيره بالوضع - تقريب التهذيب (١/ ٢٣٧).

٢ - من حديث عائشة - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ٢٥٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف عبد الله وهو ابن عمر العمري. و سنن أبي داود- كتاب الطهارة- باب في الرجل يجد البلة في منامه - (ج ١ / ص ١١١)و سنن الترمذي - أبواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - فيمن يستيقظ فيرى بللا ولا يذكر احتلاما - (ج ١ / ص ١٨٩) قال أبو عيسى : وإنما روى هذا الحديث عبد الله بن عمر عن عبيد الله بن عمر حديث عائشة في الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاما و عبد الله بن عمر ضعفه يحيى بن سعيد من قبل حفظه . قال ابن حجر : عبدالله بن عمرالعمري المدني ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٣١٤).

ومن حديث أم سليم - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ٣٧٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح دون قوله : " هن شقائق الرجال " فحسن لغيره وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه . فيه إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن جدته أم سليم هل سمع منها قال هو مرسل وعكرمة بن عمار يدخل بين إسحق وأم سليم أنسا- المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ٣) وقال الهيثمي : رواه أحمد وهو في الصحيح باختصار وفي إسناد أحمد انقطاع بين أم سليم وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١/ ٤٠٤).

ومن حديث أنس - سنن الدارمي - (ج ١ / ص ٢١٥) و مسند البزار - (ج ٢ / ص ٢٨٥) وقال : وهذا الحديث قد رواه جماعة ، عَن أَنَس ، ولاَ نعلمُ أحدًا جاء بلفظ إسحاق . وفي سنده محمد ابن كثير ابن أبي عطاء الثقفي الصنعاني صدوق كثير الغلط - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٤) ورى مسلم عن عكرمة بن عمار قال قال اسحاق بن ابى طلحة حدثنى انس بن مالك قال جاءت ام سليم وهى جدة اسحاق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له وعائشة عنده يارسول الله ... الحديث دون قوله :إنما النساء .. إلخ - صحيح مسلم- الحيض- باب وُجُوبِ الْغُسْلِ عَلَى الْمَرْأَةِ بِخُرُوجِ الْمَنِيِّ مِنْهَا- (١/ ١٧١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني : هذا سند رجاله كلهم ثقات رجال الستة ، ، لكن أعله الهيثمي بالانقطاع ، فقد رواه مسلم عن عكرمة بن عمار قال : قال إسحاق بن طلحة : حدثني أنس بن مالك قال : جاءت أم سليم ... الحديث دون قوله : إنما النساء .. إلخ . فزالت بذلك شبهة الانقطاع ، و ثبتت بذلك صحة الحديث -

الرجل إليها مساعداً وللنفوس امتزاج ومرابطة تعتضد وتشد بها فيتثور طبيعتها الجامدة وتلتهب نارها الخامدة وأدق من ذلك فتنة أخرى وهي أن يصير للروح استرواح إلى ألطف الجمال ويكون ذلك الاسترواح موقوفاً على الروح ويصير ذلك وليجة في حب الروح المخصوص بالتعلق بالحضرة الإلهية فتبلد الروح وينسدّ باب المزيد من الفتوح ومن هذا القبيل دخلت الفتنة على جمعٍ من عظماء القوم.

هب عن عقبة بن عامر رضي الله عنه بإسناد حسن . ض عن زيد بن خالد [١].

٣٣٣- حديث " **النَّظَرُ إِلى الْخُضْرَةِ يَزِيدُ في الْبَصَرِ ، وَالنَّظَرُ إِلى الْمَرْأَةِ الْحَسْناءِ يَزِيدُ في الْبَصَرِ**".

الشرح :

(النظرة إلى الخضرة) أي إلى الشيء الأخضر ويحتمل أن المراد الشجر والزرع الأخضر خاصة (يزيد في البصر) أي في القوة الباصرة (والنظر إلى المرأة الحسناء) وفي رواية (إلى الوجه الحسن) أي عند ذوي الطبائع السليمة والسلائق المستقيمة ويحتمل عند الناظر (يزيد في البصر) والمراد بالمرأة حليلة الإنسان من نحو زوجته وأمته لا الأجنبية لأن النظر إليها بشهوة يظلم البصر كما أنه يظلم البصيرة وقال العامري : يحتمل أن يزيد بصره ببهجة كمال الخضرة وحسن المرأة من جلاله وان يريد زيادة قوة بصيرته بطرق الاعتبار بخضرة النبات وحياة الأرض بعد الممات وكذا نظره إلى جمال حليلته يكف بصره عن غيرها فتقوى بصيرة هداه ويأمن ظلمة هواه [٢].

السلسلة الصحيحة (٦/ ٣٦٢).

١ - تخريج الحديث : هو جزء من حديث سبق دراسته – انظر الحديث رقم – ٣٣ – وإسناده ضعيف .

٢ - المرجع ----

ض حل عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه [1] ولفظ أبي نعيم (النظر في وجه المرأة الحسناء والخضرة يزيدان في البصر) قال في الميزان : خبر باطل [2] قال العامري ضعيف غريب جدا . وروي بأسانيد أُخَر كلها فيه مقال [3]. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات[4].

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ١٩٣– من طريق محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحارث عن ابن أبي فديك ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضي الله تعالى مرفوعاً وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٣ / ص ٢٠٢) من طريق احمد بن الحسين الانصاري ثنا ابراهيم بن حبيب بن سلام المكي ثنا ابن أبي فديك ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضي الله تعالى مرفوعاً . وقال : هذا حديث غريب من حديث جعفر تفرد به عنه ابن أبي فديك متصلا مرفوعا . وأحمد بن الحسين وإبراهيم بن حبيب لم أجد لهما ترجمه .

٢ – قال الذهبي : قال ابن الحاج الاشبيلى : حدثنا هذا بالرملة ، حدثنا عباس بن الفضل الاسفاطى ، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، حدثنا ابن أبي فديك ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النظر إلى الخضرة يزيد في البصر ، والنظر إلى المرأة الحسناء يزيد في البصر – ميزان الأعتدال لذهبي – محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحارث أتى بخبر باطل – (ج ٢ / ص ٤٢٣)

وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب – تاريخ بغداد – احمد بن عمر بن عبيد الريحانى أحد المجهولين (٤/ ٢٨٦) وفي سنده وهب بن وهب قال البخاري : وهب بن وهب أبو البختري القاضي سكتوا عنه كان وكيع يرميه بالكذب – التاريخ الكبير (٨/ ٥٠) وقال الذهبي : كذبه أحمد وغيره – المغني في الضعفاء (٢/ ٢١١)

وله شاهد من حديث أنس بن مالك – تاريخ بغداد (٣/ ٢٢٥) وفيه الحسن بن علي أبو سعيد العدوي بعد الثلاثمائه أيضا كان يضع الحديث – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ١٦٠)

وله شاهد من حديث ابن عباس – تاريخ بغداد (٣/ ٢٢٦) وفيه الحسن بن علي أبو سعيد العدوي .

٣ – المرجع

٤ – الموضوعات – (ج ١ / ص ١٥١) انظر الموضوعات للصغاني (ص: ٦) وقال ابن القيم : ونحن ننبه على أمور كلية يعرف بها كون الحديث موضوعا ... فصل: ومنها أن يكون الحديث لا يشبه كلام الأنبياء بل لا يشبه كلام الصحابة كحديث : " ثلاثة يزدن في البصر : النظر إلى الخضرة ، والوجه الحسن " ، وهذا الكلام مما يجل عنه أبوهريرة وابن عباس بل سعيد بن المسيب والحسن ، بل أحمد ومالك . وهذا ونحوه من وضع بعض الزنادقة– المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص: ٦٢)

٣٣٤- حديث " **النَّظْرَةُ سَهْمٌ مَسمُومٌ مِنْ سِهامِ إِبْلِيسَ ، فَمَنْ تَرَكَهَا مَخَافَتِي أَعْقَبْتُهُ عَلَيْهَا إِيمَانًا يَجِدُ طَعْمَهُ فِي قَلْبِهِ** ".

الشرح :

(النظرة) إلى المرأة الأجنبية أو الأمرد وفي رواية لأحمد (النظر إلى محاسن المرأة سهم مسموم من سهام إبليس) [1] يرمي به قلب الناظر وهذا السهم يشدده إبليس نحو القلب ولا طريق إلى ردّه إلا الغض والانحراف عن جهة المرئي فإنه إنما يرمي هذا السهم عن قوس الصور فإذا لم تقف في طريقها أخطأك السهم وإن نصبت غرضك أصابك (فمن تركها خوفاً من الله تعالى أتاه الله إيمانا) أي تصديقا بما جاء به الشارع (يجد حلاوته في قلبه) وجداناً لا شك فيه وفي الخبر (اتقوا النساء فإن إبليس طلاّع رصّاد ومن هو بشيء من فخوخه بأوثق لصيده في الأتقياء من النساء) رواه الديلمي عن معاذ [2] وقال أبو حامد : حكي عن الفضيل : أن

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١/ ٢٥٩).

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٢٦٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده ضعيف جدا . و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٨ / ص ٢٠٨) و شعب الإيمان - السابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في تحريم الفروج و ما يجب من التعفف عنها - (ج ٤ / ص ٣٦٦) وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : " ينظر إلى امرأة أول وقعة " وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٨ / ص ١٢١) وقال عنه ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وقال الشيخ الألباني : (ضعيف) (حم طب) عن أبي أمامة- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٤٠٩).

٢ - حكم عليه الشيخ الألباني أنه موضوع سبق ذكره في شرح حديث رقم — ٤٢٩ -.

إبليس يقول هي الفرسي القديمة وسهمي الذي لا يخطئ [1] وقال أبو حمزة الخراساني[2]: النظر يرسل البلايا وسهام الْمَنَايَا [3] وسئل المصطفى صلى الله عليه وسلم عن نَظَرِ الْفُجَاءَةِ ؟ فأمر السائل أن يصرف بصره [4] فأرشده إلى ما ينفعه ويدفع ضرره وقال لابن عمه علي رضي الله عنه تحذيراً مما يُوقع الفتنة ويورث الحسرة، لا تتبع النظرة النظره [5] أما سمعت قول العقلاء. من

---

١ – إحياء علوم الدين – بيان ما على المريد في ترك التزويج وفعله – (ج ٤ / ص ١٦٢).

٢ – ابو حمزة الخراسانى وكان اصله من نيسابور، صحب مشايخ بغداد. وهو من أقران الجنيد؛ سافر مع أبى تراب النخشبى، وأبى سعيد الخراز. وهو من افتى المشايخ، وأورعهم- طبقات الصوفية لعبدالرحمن السلمي – (ج ١ / ص ٩٤).

٣ – الزهد الكبير للبيهقي – (ج ١ / ص ٤٨٢) و تاريخ دمشق لابن عساكر- أبو حمزة الخرساني الصوفي – (ج ٦٦ / ص ١٥٥).

٤ – من حديث جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم- عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ فَأَمَرَنِى أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِى- صحيح مسلم – الآداب – باب نَظَرِ الْفَجْأَةِ. – (ج ٦ / ص ١٨١).

٥ – من حديث علي رضي الله عنه – مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ١٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . و مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٤ / ص ٧) و سنن الدارمي – (ج ٢ / ص ٣٨٦) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (١/ ٣٦٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٤/ ٢١٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح . والحديث من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن سلمة بن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه . قال ابن حجر : سلمة بن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه وعنه محمد بن إبراهيم التيمي وقال بن خراش مجهول وذكره بن حبان في الثقات قلت أقر كلام بن خراش وهو مردود فإنه روى عنه أيضا فطر بن خليفة كما جزم به بن أبي حاتم وأفاد أن أباه هو عامر بن واثلة الصحابي المخرج حديثه في الصحيح – تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ١٦٠) و محمد ابن إسحاق ابن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧) وقد عنعن .

وله شاهد من حديث بريدة – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٣٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف . و سنن أبي داود –كتاب النكاح – باب فيما يؤمر به من غض البصر – (ج ١ / ص ٦٥٢) و سنن الترمذي –كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في نظرة المفاجأة – (ج ٥ / ص

سرَّحَ ناظره أتعب خاطره ومن كثرت لحظاته دامت حسرته وضاعت أوقاته [1].

نظر العيون إلى العيون هو الذي * جعل الهلاك إلى الفؤاد سبيلا

ض عن ابن عمر رضي الله عنهما [2] .

---

١٠١) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٤٩٦) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم . وهو من طريق شريك عن أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلي رضي الله عنه فذكره . والحديث من طريق شريك عن أبي ربيعة . قال ابن حجر : شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) و أبو ربيعة الإيادي مقبول من السادسة قيل اسمه عمر ابن ربيعة - تقريب التهذيب (٢/ ٦٣٩).

وتابع أبو ربيعة السبيعي — رواه أحمد من طريق شريك عن أبي إسحاق وأبي ربيعة الأيادي فساقه - مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٣٥٧)مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . قال ابن حجر : عمرو بن عبدالله بن عبيد ويقال علي ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة ثقة مكثر عابد من الثالثة اختلط بأخرة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٣).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن لغيره ، قال الشيخ الألباني : (حسن) (حم د ت ك) عن بريدة- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٢ / ص ١٨٤).

[1] - روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزي- الباب السابع في ذكر مناظرة بين القلب والعين ولوم كل منهما صاحبه والحكم - (ج ١ / ص ١٠٧) وذكر بيت الشعر ولم ينسبه لأحد ، وانظر - ديوان الصبابة - (١ / ٢٦).

[2] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ —١٩٦- وفي إسناده عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٦).

ورواه من حديث حذيفة المصدر السابق — ١ — ١٩٥- والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣٣٨) وقال :هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . وفي سنده عبد الرحمن بن إسحاق سبق بيان حاله . و إسحاق بن عبد الواحد الموصلي قال الذهبي : قال أبو على الحافظ : متروك الحديث ، وذكر من حديثه الذي معنا - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ١ / ص ١٣١).

٣٣٥- حديث " **النِّيَاحَةُ مِنْ عَمَلِ الْجاهِلِيَّةِ** ".

الشرح :

(النياحة) أي النوح على الميت ولو بغير بكاء والنوح رفع الصوت بالندب بنحو واكهفاه واجبلاه واويلاه واحسرتاه والندب عدّ شمائل الميت [١] (من عمل الجاهلية) أي من عادتهم وقد أبطلها وحرمها الشرع ونهى عنها ففي خبر أبي داود عن أم عطية [٢] بسند صحيح: (نهى رسول الله عن النياحة) [٣] والنوح على الميت كبيرة وورد في غير ما خبر ما ظاهره (أن الميت يُعذب بذلك) [٤] وحمله شرذمة [٥] على عدم نهيه لأن سكوته يشعر برضاه والجمهور على ما

ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود - المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٠ / ص ١٧٣) وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه عبدالرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ١٢٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً إسحاق بن عبد الواحد والواسطي ضعيف جداً - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣/ ١٧٧).

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { ندب } (٥/ ٨١)تحرير ألفاظ التنبيه للنووي (ص: ١٠٠).

٢ - أم عطية الأنصارية اسمها نسيبة معروفة باسمها وكنيتها وهي بنت الحارث روت عن النبي صلى الله عليه و سلم وعن عمر روى عنها أنس ومحمد وحفصة ولدا سيرين وفي صحيح مسلم عنها غزوت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم سبع غزوات كنت أخلفهم في رحالهم - الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٦١).

٣ - سنن أبي داود - كتاب الجنائز - باب في النوح - (ج ٢ / ص ٢١١) والحديث رواه البخاري- صحيح البخاري- كتاب الأحكام- باب بيعة النساء - (ج ٦ / ص ٢٦٣٧) و صحيح مسلم – الجنائز- باب التَّشْدِيدِ فِى النِّيَاحَةِ - (ج ٣ / ص ٤٦).

٤ - رواه البخاري - صحيح البخاري- كتاب الجنائز- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه) - (ج ١ / ص ٤٣٣) و صحيح مسلم – الجنائز- باب الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ - (ج ٣ / ص ٤١).

٥ - الشِّرْذِمَةُ القليل من الناس - لسان العرب -(شرذم)- (١٢/ ٣٢٢).

لو أوصى به فيتأكد نهي الأهل عن ذلك لهذا الخلاف القوي [1] أما البكاء بغير نوح فلا حجر فيه لأنه عليه الصلاة والسلام بكى على ابنه إبراهيم [2] ومن ناح كفر نعمة الله تعالى حيث لم يرض بقضائه وفيه معارضة لأحكامه (والجاهلية) ما قبل البعثة وسمّوا به لفرط جهلهم.

ض عن زيد بن خالد الجهني ورواه البيهقي عن عقبة بن عامر بسند حسن [3].

(حرف الهاء)

٣٣٦- حديث " **هَدِيَّةُ اللهِ إِلى الْمُؤْمِنِ السَّائِلُ عَلى بابِهِ** ".

الشرح :

(هدية الله إلى المؤمن السائل على بابه) أي وجود فقير يسأله شيئا من نحو مالٍ أو مأكولٍ وهو واقف ببابه وذلك لأن الله تعالى دلّ السائل عليه وأمال قلبه إليه وندبه إلى بابه فاتخذه عاجلاً وآجلاً فالعاجل هو أنه تعالى ذكره نعمه لديه حيث أحوج غيره إليه فعليه أن يتلقى هذه النعمة بالشكر والآجل ثواب ذلك في دنياه وما يدخر له في أخراه والقصد الحث على قبول هدية الله بالإكرام بالبذل عاجلاً من غير منّ ولا مطل هذا فيمن يسال الدنيا فكيف بسائل يستفتي أو يتعلم علما ينفعه .

خط ض عن ابن عمر بن الخطاب [4] وفيه أيوب الخبائري [1] عن سعيد بن موسى

---

١ - انظر فتح الباري لابن حجر- كتاب الجنائز-باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : "يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه إذا كان النواح من سنته" (٣/ ١٥٤).

٢ - رواه البخاري - صحيح البخاري- كتاب الجنائز- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (إنا بك لمحزنون) - (ج ١ / ص ٤٣٩) و صحيح مسلم – الفضائل- باب رَحْمَتِهِ - صلى الله عليه وسلم- الصِّبْيَانَ وَالْعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ - (ج ٧ / ص ٧٦).

٣ - هو جزء من حديث سبق دراسته انظر الحديث رقم – ٣٣ – وإسناده ضعيف .

٤ - تخريج الحديث :

الأزدي والأول ضعيف والثاني مجهول. قال ابن الجوزي حديث لا يصح [٢] وسعيد اتهمه ابن حبان بالوضع[٣] .

٣٣٧- حديث " الْهَدِيَّةُ تَذْهَبُ بِالسَّمْعِ والْبَصَرِ ".

الشرح :

(الهدية تذهب بالسمع والبصر) وفي رواية (بالسمع والقلب) أي قبول الهدية يورث محبة المهدَى إليه للمُهدِي فيصير كأنه أصم عن سماع القدح فيه أعمى عن رؤية عيوبه ومنقصاته لأن النفس مجبولة على حب من أحسن إليها ومن ثم حَرُم على القاضي قبولها وفي رواية للديلمي

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٢٠ — و عزاه السيوطي في " الجامع " للخطيب فقط في " رواة مالك " عن ابن عمر – الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٣٨٠) ورواه تمام – الفوائد – (ج ٣ / ص ٥٧) من طريق سليمان بن سلمة الخبائري ، ثنا سعيد بن موسى فذكره .

ورواه أبو نعيم من طريق موسى بن محمد المقدسي- أخبار أصبهاني – (ج ٧ / ص ٢١٣) قال الذهبي عنه موسى بن محمد القرشي عن مالك عن نافع عن ابن عمر هدية الله إلى المؤمن السائل على بابه كأنه البلقاوي كذاب متهم- المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ١٧١).

١ – هو سليمان بن سلمة قال أبو حاتم : متروك الحديث لا يشتغل به- الجرح والتعديل – (ج ٩ / ص ٢٣٩).

٢ – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ٣ / ص ٥٠٢).

٣ – اتهمه ابن حبان بالوضع – المجروحين – (ج ١ / ص ٣٢٦) و ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ١٠٦).

الحكم على الحديث :

قال ابن عبد البر : وموسى بن محمد وسعيد بن موسى متروكان والحديث موضوع- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد –
(ج ٥ / ص ٢٩٩) قال ابن طاهر : فيه سعيد بن موسى الأزدي وفيه سليمان وكلاهما يحتمل أن يكون صنعه- معرفة التذكرة لابن طاهر المقدسي – (ج ١ / ص ٢٤٣) وقال الشيخ الألباني : موضوع- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٢ / ص ٥٩).

عن ابن عباس رضي الله عنهما (الهدية تعور عين الحكيم) [1] أي تصيره لا يبصر إلا بعين الرضى فقط وتعمي عين السخط ولهذا كان من دعاء السلف: اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة ترعاه بها عيني[2] والهدية تمليك عين في الحياة بقصد إكرامه، والهبة تمليك عين في الحياة مجاناً فإن قصد ثواب الآخرة فصدقة وكلها مندوبة.

طب ض عن عصمة بن مالك [3] قال الهيثمي فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف جداً

---

١ - قال الشيخ الألباني : موضوع أخرجه الديلمي (٤/ ١٢٠-١٢١) عن عبد الله بن عبد العزيز عن الثوري عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس رفعه . وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ آفته عبد الوهاب بن مجاهد - - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠ / ص ٢٩٠) قال ابن حجر عنه : متروك وقد كذبه الثوري- تقريب التهذيب -
(ج ٢ / ص ٣٦٨) ورواه ابن المقرئ عن أبي إسحاق قال : « مكتوب في الحكمة : الهدية تعور عين الحكيم »- معجم ابن المقرئ (١/ ٤٦٣).

٢ - عزاه صاحب كنز العمال للديلمي عن معاذ بلفظ : اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة أكافيه بها في الدنيا والآخرة- كنز العمال (٣٤/ ٤٩٣) ولم أقف على سنده .

٣ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٧ / ص ١٨٣) من ورواه أبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج ١٥ / ص ٢٣١) من حديث حديث من طريق الفضل بن المختار ، عن عبيد الله بن موهب ، عن عصمة بن مالك مرفوعاً . ومسند الشهاب — ١ — ١٥٧- من طريق الفضل عن أبان عن أنس مرفوعاً .

قال أبو حاتم : الفضل بن المختار مجهول واحاديثه منكرة يحدث بالاباطيل- الجرح والتعديل- (ج ١٥ / ص ٩٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف جدا - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي -
(ج ٤ / ص ٢٦٨) وطريق القضاعي فيه الفضل إضافة إلى أبان ابن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي متروك -تقريب التهذيب (١/ ٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، وقال الشيخ الألباني : ضعيف جداً أبان - وهو ابن أبي عياش — متروك ومثله الفضل - وهو ابن المختار -سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٠/ ٢٨٩).

وقال السخاوي: سنده ضعيف [1].

(حرف الواو)

٣٣٨- " وَجَبَتْ مَحَبَّةُ اللهِ عَلى مَنْ أُغْضِبَ فَحَلُمَ "

الشرح :

(وجبت محبة الله على من أغضب) بالبناء للمفعول (فحلم) فلم يؤاخذ من أغضبه وهذا في الغضب لغير الله تعالى .

ض وابن عساكر والأصبهاني عن عائشة رضي الله عنها [2] قال المنذري : فيه أحمد بن

---

١ - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٢٨١).

راوي الحديث : عصمة بن مالك الخطمي نسبه أبو نعيم فقال بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف له أحاديث أخرجها الدارقطني والطبراني وغيرهما مدارها على الفضل بن مختار وهو ضعيف جداً - لإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥٠٤).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣٣٣- وتاريخ دمشق لابن عساكر - حظي بن أحمد بن محمد بن القاسم أبو هانئ السلمي الصوري- -(ج ١٤/ ص ٤٠٤) ورواه أبو نعيم - أخبار أصبهاني - من اسمه عبد الرحمن- (ج ٧ / ص ٢١١) والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي - (ج ٢ / ص ٤٤٢) والحديث عندهم من طريق أحمد بن داود بن أبي صالح الحراني .

قال ابن عدي : وهذا عن مالك منكر- الكامل في ضعفاء الرجال- أحمد بن داود بن أبي صالح - (ج ٧ / ص ٣٦٨) وقال الذهبي : كذبه الدارقطني وغيره . ومن أكاذيبه ثم ساق هذا الحديث - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ١ / ص ٦٦) قال ابن حبان : كان يضع الحديث لا يحل ذكره في الكتب الا على سبيل الإبانة عن امره ليتنكب حديثه- المجروحين -
(ج ١ / ص ١٤٦) وقال الدارقطني : متروك كذاب- كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٣).

داود بن عبدالغفار المصري وقد وثقه الحاكم وحده [1]. وقال في الميزان: كذبه الدار قطني وغيره ثم ساق من أكاذيبه هذا الخبر.

٣٣٩- حديث **"والذي نفسي بيده لا يَدخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوائِقِهَ "**.

الشرح :

(والذي نفسي) أي ذاتي وحيلتي (بيده) أي قدرته وتصرفه فيه يشير إلى أن إرادته وتصرفه مغموران في إرادة الله وتصرفه (لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه) غوائله وشروره واحدتها بائقة والبائقة الداهية[2] والمراد لا يدخلها حتى يُطَهَّر بالنار أو يعفو عنه الجار وجاء في خبر تفسير البائقة بالشر وهو تفسير بالأعم وذلك لأنه إذا كان مضراً لجاره كان كاشفاً لعورته حريصاً على إنزال البوائق به دلّ حاله على فساد عقيدته ونفاق طويته أو على امتهانه ما عظم الله حرمته وأكد وصلته فإصراره على هذه الكبيرة مظنة حلول الكفر به ، فإن المعاصي بريده ومن ختم له بالكفر لا يدخل الجنة أو هو في المستحل ، أو المراد الجنة المعدّة لمن قام بحق جاره قال ابن أبي جمرة : حق الجار من كمال الإيمان، وكان أهل الجاهلية يحافظون عليه ويحصل امتثال الوصيّة به باتصال ضروب الإحسان إليه بقدر الطاقة كهدية وسلام وطلاقة وجه وتفقد حال ومعاونة وكف أسباب الأذى الحسية والمعنوية عنه وتتفاوت مراتب ذلك بالنسبة للجار الصالح وغيره [3] .

---

١ - الترغيب والترهيب - (ج ٣ / ص ٢٨١) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً .

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { بوق } (١/ ٤٢٦).

٣ - بهجة النفوس – حديث الحث على إكرام الجار – ٢ – ١٣٢٣-

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [١] وخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ لا يدخل الجنة من لا ... الخ [٢]. والبخاري بلفظ والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن. قيل من؟ قال الذي لا يأمن جاره بوائقه [٣].

٣٤٠- حديث " **وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ** ".

الشرح :

(ويل) قيل : أصله وَي فوصلوه باللام وقدّروا أنها منه فأعربوها يقال :وَيْ لفلان أي حزن له [٤] وقيل: ويلك وهو قبيح على المخاطب فعله وهي كلمة تقال لمن وقع في هلكة ولا يترحم عليه بخلاف وَيح كذا في التنقيح [٥] وهو في الأصل مصدر لا فعل له وإنما ساغ الابتداء به نكرة لأنه دعاء ذكره القاضي [٦] والخبر قوله (للعرب) يعني للمسلمين (من شر قد اقترب) وهو الفتن التي حدثت بينهم [٧] من قتل عثمان رضي الله عنه وخروج معاوية رضي الله عنه على علي رضي الله عنه قال ابن حجر : ثم توالت الفتن حتى صارت العرب بين الأمم كالقصعة

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ١٠٩ – وحديث أنس في مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٥٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و مسند أبي يعلى - (ج ٧ / ص ١٩٩) و مسند البزار - (ج ٢ / ص ٣٥٧).

٢ - صحيح مسلم – الإيمان- باب بَيَانِ تَحْرِيمِ إِيذَاءِ الْجَارِ - (ج ١ / ص ٤٩).

٣ - صحيح البخاري- كتاب الأدب- باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه - (ج ٥ / ص ٢٢٤٠).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٤ - لسان العرب - (ويل) (١١/ ٧٣٧).

٥ - لم أجده في تنقيح الزركشي لألفاظ الجامع الصحيح– دراسة وتحقيق يحيى محمد الحكمي.وانظر الغريبين-٦-٢٠٤٢.

٦ - لم أقف عليه .

٧ - البداية والنهاية - ذكر حصر امير المؤمنين عثمان بن عفان -(ج ٧ / ص ١٧٦).

بين الأكلة كما وقع في حديث آخر (يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها) [1]

---

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٢٧٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . والحديث من طريق المبارك ثنا مرزوق أبو عبد الله الحمصي أنا أبو أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم مرفوعاً وفيه مبارك بن فضالة أبو فضالة البصري صدوق يدلس ويسوي - تقريب التهذيب (٢/ ٥١٩) وقد صرح بالتحديث . ومرزوق أبو عبد الله الحمصي نزل البصرة لا بأس به - تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٥) ومن طريق مبارك - العقوبات لأبي الدنيا (ص: ٧) المعجم الكبير الطبراني (٢/ ١٠٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ١٨٢).

وتابعه ابن جابر حدثني أبو عبد السلام عن ثوبان سنن أبي داود- كتاب الملاحم- باب في تداعي الأمم على [أهل] الإسلام - (ج ٢ / ص ٥١٤) مسند الشاميين للطبراني (١/ ٣٤٤) تاريخ دمشق لابن عساكر- صالح بن رستم أبو عبد السلام مولى بني هاشم (٢٣/ ٣٣٠) قال ابن حجر : عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٣) وأبو عبد السلام مجهول قال ابن حجر : الذي يظهر لي أن أبا عبد السلام اثنان اشتركا في الرواية عنهما بن جابر فقد فرق بينهما البخاري أحدهما روى عن ثوبان وهو الذي لا يعرف اسمه وهو الذي أخرج له أبو داود وذكره البخاري والحاكم أبو أحمد وجهله أبو حاتم ولم يزيدوا في التعرف به على روايته عن ثوبان والآخر روى عن أبي حوالة ومكحول واسمه صالح بن رستم - تهذيب التهذيب لأبن حجر- صالح بن رستم الهاشمي مولاهم أبو عبد السلام الدمشقي- (٣/ ٢٦٨).

وله شاهد من حديث أبي هريرة - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف . عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لثوبان : كيف أنت يا ثوبان إذ تداعت عليكم الأمم كتداعيكم على قصعة الطعام يصيبون منه...الخ وفيه عبدالصمد بن حبيب أو ابن عبدالله ابن حبيب الأزدي ضعفه أحمد وقال ابن معين لا بأس به - تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٥) ذكر ابن أبي حاتم عن يحيى بن معين يقول عبد الصمد بن حبيب ليس به بأس، نا عبد الرحمن قال سمعت ابى يقول هو لين الحديث ضعفه احمد بن حنبل - الجرح والتعديل (١٣/ ٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بالمتابعة والشاهد ، قال الشيخ الألباني : الحديث بمجموع الطريقين طريق عبد السلام هذا إسناد لا بأس به في المتابعات ، فإن ابن جابر ثقة من رجال " الصحيحين " . و شيخه أبو عبد السلام مجهول لكنه لم يتفرد به ، فقد تابعه أبوأسماء الرحبي عن ثوبان به - صحيح السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة ١-٩ (٣/ ٣٢).

والخطاب للعرب [1]. وتتمة الحديث (أفلح من كفّ يده) [2] عن القتال ولسانه عن الكلام في الفتن لكثرة الخطر أو أراد ما يقع من مفسدة يأجوج ومأجوج أو من التتار[3] من المفاسد الهائلة التي قالوا إنه لم يُسمع وقوع مثلها في العالم من بدء الدنيا وإلى الآن وقال القرطبي[4]: أخبر بما يكون بعده بين العرب من الحروب وقد وجد ذلك بما استوثر عليهم به من الملك والدولة وصار ذلك في غيرهم من الترك والعجم وتشتتوا في البوادي بعد أن كان العز والملك والدنيا لهم ببركته عليه الصلاة والسلام وما جاءهم به من الإسلام فلما كفروا النعمة بقتل بعضهم بعضاً وسلب بعضهم أموال بعض سلبها الله منهم ونقلها لغيرهم چ □ □ □ □ □ چ [محمد : ٣٨] .

---

١ – فتح الباري لابن حجر– كتاب الفتن – باب يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ – (ج ١٣ / ص ١٠٧).

٢ – مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٧ / ص ٤٦٣) من طريق أبو معاوية عن الأعمش . و مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٤٤١) من طريق محمد بن عبيد قال ثنا الأعمش . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و كتاب الفتن لأبي نعيم – (ج ١ / ص ١٤٠) من طريق حفص بن غياث عن الأعمش . و سنن أبي داود – (ج ٢ / ص ٤٩٩) من طريق شيبان عن الأعمش . و شعب الإيمان – السادس و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في تحريم النفوس و الجنايات عليها – (ج ٤ / ص ٣٤٢) من طريق شيبان عن الأعمش . و مشكل الآثار للطحاوي – (ج ٥ / ص ٢٧٤) من طريق شيبان عن الأعمش .

قال ابن حجر : وقد جاء عن أبي هريرة مثل أول حديث أم حبيبة لكن فيه زيادة رواها الأعمش عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال الأعمش لا أراه إلا قد رفعه: "ويل للعرب من شر قد اقترب، أفلح من كف يده " قال أحمد: حدثنا محمد بن عبيد حدثنا الأعمش بهذا، قال ووقفه أبو معاوية يعني عن الأعمش بهذا السند عن أبي هريرة– فتح الباري لابن حجر – (ج ١٣ / ص ١١٠) وصحح الشيخ الألباني هذه الزيادة : (د ك) عن أبي هريرة– صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٢ / ص ١١٦).

٣ – البداية والنهاية – ثم دخلت سنة سبع عشرة وستمائة– (ج ١٣ / ص ٨٦).

٤ – انظر تفسير القرطبي – (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) – (ج ٥ / ص ٤٢٠).

د ك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فزعاً محمراً وجهه يقول لا إله إلا الله ويل للعرب الخ. قال الحاكم : صحيح وتعقبه الذهبي بأن فيه انقطاعاً [1]. وهذا الحديث رواه الشيخان بزيادة ونقص ولفظه: " ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها قيل يا رسول الله: أنَهْلِك وفينا الصالحون ؟ قال نعم إذا كثر الخبث " [2].

٣٤١- حديث " الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ الْجَلِيسِ السُّوءِ ".

الشرح :

(الوحدة خير من جليس السوء) لما في الوحدة من السلامة وهي رأس المال وقد قيل لا يعدل بالسلامة شيء وجليس السوء يبدي بسوء والنفس أمارة بالسوء فإن مِلّت إليه شاركته وإن كففت عنه نفسك شغلك ولهذا كان مالك بن دينار كثيراً ما يجالس الكلاب على المزابل ويقول : هم خير من قرناء السوء [3] (والجليس الصالح خير من الوحدة) فإن مجالسته غنيمة وربح وفيه حث على إيثار الوحدة إذا ندرت صحبة الصالحين . وأخرج ابن المبارك عن عمر رضي الله عنه:

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود- كتاب الفتن والملاحم- باب ذكر الفتن ودلائلها - (ج ٢ / ص ٤٩٩) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٥٠) ومسند الشهاب — ١ — ١٩٧ — وعنده محمد بن القاسم الأسدي أبو القاسم إبراهيم الكوفي شامي الأصل لقبه كاو كذبوه - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٢).

٢ - صحيح البخاري- كتاب الأنبياء- باب قصة يأجوج ومأجوج - (ج ٣ / ص ١٢٢١) و صحيح مسلم - الفتن وأشراط الساعة- باب اقْتِرَابِ الْفِتَنِ وَفَتْحِ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ - (ج ٨ / ص ١٦٦).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٣ - لم أقف عليه ، وبنحوه في حلية الأولياء — ٢ — ٣٥٩ — .

(خُذُوا حظَّكم من العُزلةِ) [1] وما أحسن قول الجنيد [2] : مُكابدَةُ العزلةِ أيسرُ مْن مداراةِ الخلطةِ [3] وللحديث تتمة وهي (وإملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من إملاء الشر) وفائدة الحديث أنه متى لم يتهيأ لك الخير فأمسك عن الشر تظفر بالسلامة وفي أثر (أنت في سلامة ما سكتّ فإذا نطقت فإما لك أو عليك) [4] .

ك هب ض من حديث صدقة بن أبي عمران عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه [5] قال

---

١ - الزهد ويليه الرقائق - باب في العزلة (ص: ٣) وهو من حديث حفص بن عاصم بن عمر عن جده ، ولم يدركه - تهذيب الكمال - (ج ٧ / ص ١٧).

٢ - الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي ثم البغدادي القواريري، والده الخزاز هو شيخ الصوفية، ولد سنة نيف وعشرين ومئتين سمع من السري السقطي وصحبه، ومن الحسن بن عرفة، وصحب أيضا الحارث المحاسبي أتقن العلم، ثم أقبل على شأنه، وتأله تعبد، ونطق بالحكمة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ٦٦).

٣ - ساقه البيهقي بسنده - شعب الإيمان - فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه - (ج ٤ / ص ٢٧١).

٤ - رواه أبو داود الطيالسي - المسند - (ج ١ / ص ٧٧) ومن طريقه رواه البيهقي - شعب الإيمان - فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه - (ج ٤ / ص ٢٤٨) وهو من طريق محمد بن راشد عن مكحول مرفوعاً . محمد بن راشد قال ابن حجر : صدوق يهم- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٨) ورواية مكحول مرسلة .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : وهذا مرسل ضعيف، محمد بن راشد - هو: المكحولي -: مختلف فيه - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٤ / ص ١٢٢٣).

٥ - تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٥ / ص ٢٠) تعليق الذهبي قي التلخيص : لم يصح و شعب الإيمان - فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه - (ج ٤ / ص ٢٥٦) من طريقين من طريق الأحنف عن أبي ذر موقوف ، ومن طريق صدقة مرفوع . ومسند الشهاب — ٢ — ٢٣٧ — من طريق الخرائطي ويأتي سنده .

صدقة [1]: أتيت ابا ذر فوجدته بالمسجد محتبئاً [2] بكساء أسود فقلت : ما هذه الوحدة ؟ فقال:سمعت رسول الله يقول. فذكره . قال الذهبي: حديث لا يصح ولا صَحَّحه الحاكم. وقال ابن حجر: سنده حسن لكن المحفوظ أنه موقوف على أبي ذر انتهى [3].

حديث " **اَلْوُدُّ يُتَوَارَثُ والْبُغْضُ يُتَوارَثُ** ".

الشرح :

(الود يتوارث) أي المودة يعني المحبة (والبغض) أي العداوة (يتوارث) أي يرثه الأقرباء بعد مورثهم والفروع عن الأصول جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وهذا شيء كالمحسوس وفيه تنبيه على محبة المتقين لنفسك وليرثه عنك وارثك

ورواه الدولابي مرفوعاً من طريق شريك عن أبي محجل عن معفس بن عمران بن حطان عن بن الشنية قال رأيت أبا ذر مرفوعاً، عن أبي المحجل ، عن معفس بن عمران بن حطان ، عن ابن الشنية قال : رأيت أبا ذر فذكره - الكنى والأسماء للدولابي - (ج ٥ / ص ٣٨١) والخرائطي من طريق شريك بمثله - مكارم الأخلاق - (ج ٢ / ص ٢٥٦) والحديث من طريق شريك قال ابن حجر: شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) ومعفس بن عمران بن حطان ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل (١٧/ ٣٢٨) وابن الشنية لم أجد له ترجمه . قال ابن حجر : ابن الشنية، عن أبي ذر، لم يذكر اسمه - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (١/ ٣٢٢).

رواه ابن أبي شيبة من طريق أبي المحجل عن بن عمران بن حطان عن أبيه قال قال أبو ذر فذكره موقوف - مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٧ / ص ١٢٣) ومن طريقه رواه أحمد - الزهد - (ج ١ / ص ٤١).

الحكم على الحديث :

إسناد المرفوع ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف شريك وهو ابن عبد الله القاضي ، وهو سيء الحفظ ، ومعفس بن عمران بن حطان ، مجهول الحال - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٣٣٣).

[1] - صدقة بن أبي عمران الكوفي قاضي الأهواز صدوق- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٧٥).

[2] - الاحْتبَاء : هو أن يَضُمّ الإنسان رجْلَيْه إلى بَطْنه بثَوْب يَجْمَعَهُما به مع ظَهْره ويَشُدُّه عليها . وقد يكون الاحتباء باليَدَيْن عوَض الثَّوب- النهاية في غريب الحديث - { حبا } - (ج ١ / ص ٨٨٠).

[3] - فتح الباري - ابن حجر - - كتاب الاستئذان - قوله باب العزلة راحة للمؤمن من خلاط السوء- (ج ١١ / ص ٣٣١).

فينتفع بودهم في الدنيا من مواصلتهم والتعلم منهم وفي الأخرى وعلى بغض الفجرة لأن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله فينتفع به عاجلاً في البعد عنهم وآجلاً فيرثه ولده وينتفعبه كما انتفع . وروي الطبراني عن رافع بن خديج[1] يرفعه (الود الذي يتوارث في أهل الإسلام) [2] أما الكفار فلا تؤدوهم وقد عاداهم الله ولا تقربوهم وقد أبعدهم ولا تكرموهم وقد أهانهم وفي الحديث تحذير عن بغض أهل الصلاح فإنه يضر في الدارين ويرثه الأعقاب فيضرهم وأما ما اشتهر على الألسنة فلا أصل له من خبر (محبة في الآباء صلة في الأبناء) ذكره السخاوي[3]. وقد عدّوا من أنواع التآلف والتودد إلى صديق الصديق والتودد إليه واستأنسوا له بهذا الحديث.

طب ك من حديث عبدالرحمن بن أبي بكر المليكي عن محمد بن طلحة [4] عن أبيه [5]

---

١ – رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن يزيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري عرض على النبي صلى الله عليه و سلم يوم بدر فاستصغره وأجازه يوم أحد فخرج بها وشهد ما بعدها قال البخاري فقال مات في زمن معاوية –الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٤٣٦).

٢ – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٤ / ص ٢٧٩) قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه محمد بن عمر الواقدي وهو متروك–مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ١٠ / ص ٤٩٦) وقال ابن حجر : محمد بن عمر ابن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي نزيل بغداد متروك مع سعة علمه – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : (موضوع) الواقدي متروك متهم بالكذب – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٣ / ص ٤٦٨).

٣ – لم أقف عليه ، قال السخاوي : لم أقف عليه– المقاصد الحسنة – (ج ١ / ص ٥٩٤)

٤ – محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله التيمي المعروف بابن الطويل وجده عثمان هو أخو طلحة أحد العشرة صدوق يخطىء– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٨٥)

٥ – طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق التيمي المدني مقبول من الثالثة– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٨٢).

عن عُفَير [1] بالتصغير رجل من العرب، قال طلحة : كان رجلا ممن يغشى أبا بكر يقال له عُفير فقال له أبو بكر: ما سمعت من رسول الله في الود ؟ فذكره قال الحاكم: صحيح وشنع عليه الذهبي بأن المليكي واهٍ وبأن فيه انقطاعا [2].

٣٤٢- حديث " الْوَرَعُ سَيِّدُ الْعَمَلِ ".

الشرح :

(الورع سيد العملِ) لأنه الوقوف عند الشبهات وبه يكون العمل فاضلاً وفي رواية

---

١ - عفان بن أبي عفير الأنصاري له حديث في الود و فيه عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي وهو ضعيف- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٥١٤).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٧ / ص ١٨٩) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ١٦١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه وقد رواه يوسف بن عطية عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مليكة تعليق الذهبي قي التلخيص : في الخبر انقطاع. ورواه أبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج ١٦ / ص ٩٢) و شعب الإيمان - فصل في حفظ حق الوالدين بعد موتهما - (ج ٦ / ص ٢٠٠) ومسند الشهاب — ١ — ١٥٦- والحديث عنده من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي . قال البخاري : منكر الحديث- التاريخ الكبير -
(ج ٥ / ص ٩٧) وقال ابن حجر : ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٧) وفيه طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن جده الأعلى أبي بكر رضي الله عنه قال أبو زرعة مرسل وهذا ظاهر لا خفاء به - جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٤٠).

ورواه الحاكم والطبراني من طريق يوسف بن عطية - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ١٦١) تعليق الذهبي قي التلخيص : يوسف بن عطية هالك . و المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٧ / ص ١٩٠) ويوسف بن عطية الباهلي أبو المنذر قال عنه ابن حجر : متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦١١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشخ الألباني : ضعيف ، وهذا إسناد ضعيف ؛ من أجل عبد الرحمن بن أبي بكر هذا ، وهو المليكي ، وإنقطاع بين طلحة بن عبيد الله وأبي بكر - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٧/ ١٤٩).

للحكيم (الورع سيد العمل من لم يكن له ورع يصده عن معصية الله إذا خلا بها لم يعبأ الله بسائر عمله) [1] وفي رواية : (خير دينكم الورع) [2] لأن الوَرِع دائم المراقبة للحق مستديم الحذر أن يمزج باطلاً بحق كما قال الحبر : (كان عمر كالطير الحذر) [3] والمراقبة تورث المشاهدة ودوام الحذر يعقب النجاة والظفر والورع الخروج عن كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفه فالورع يكون في خواطر القلوب وسائر أعمال الجوارح وإنما كان سيد العمل لما فيه من التخلي عن الشبهات وتجنب المحتملات.

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [4] .

---

١ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى - (ج ١ / ص ١٢٨).

٢ - من حديث حذيفة - مسند البزار - (ج ١ / ص ٤٥٢) و المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ١٩٦) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والبزار وفيه عبد الله بن عبد القدوس وثقه البخاري وابن حبان وضعفه ابن معين وجماعة- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ١ / ص ٣٢٥) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٢٨) قال ابن حجر : صدوق رمي بالرفض وكان أيضا يخطىء- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٢).

ومن حديث سعد بن أبي وقاص- المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٢٨) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال المنذري : رواه الطبراني في الأوسط والبزار بإسناد حسن - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (١/ ٥٠) وقال الشيخ الألباني : (صحيح) (البزار طس ك) عن حذيفة (ك) عن سعد- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ٣٨٦).

٣ - سبق ذكره حديث رقم – ٢٩٢-.

٤ - تخريج الحديث :

٣٤٣- الْوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ يَنْفِي الفَقْرَ ، وَبَعْدَهُ يَنْفِي اللَّمَمَ ، ويُصِحُّ الْبَصَرَ ".

الشرح :

(الوضوء قبل الطعام) أي وبعده كما في رواية (ينفي الفقر) لأن في غسل اليد قبله وبعده شكر النعمة ووفاء بحرمة الطعام المنعم به والشكر يوجب المزيد (وبعده ينفي اللمم) أي الجنون [1] (ويصح البصر) بخاصة في ذلك علمها الشارع وافهم أن ترك غسل اليد بعد الطعام والمبيت به يورث اللمم والوضح [2] وهو كذلك كما جاء مصرحاً به في عدة أخبار.

ض عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده وسنده ضعيف [3].

انظر مسند الشهاب — ١ — ٥٩ — ورواه ابن أبي الدنيا – الورع – (ج ١ / ص ٣٦) وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٢ / ص ٣٨٦) وابن الجوزي – ذم الهوى – (ج ١ / ص ٥٩٥) وفي سنده سعيدة بنت حكامة عن أمها عن أبيها ، تروي عن أبيها بواطيل سبق ذكرها حديث رقم — ٢٦٠-

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { لمم } (٤/ ٥٥٦).

٢ – أي البرص – النهاية في غريب الحديث – { وضح } – (ج ٥ / ص ٤٢٩).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٠٥ — وفي سنده سهل بن إبراهيم المروزي لم أجد له ترجمه . والقاسم بن الحسن الزبيدي ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً –تاريخ بغداد (١٢/ ٤٢٨) ومحمد بن العباس بن الفضل ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – تاريخ بغداد (٣/ ١١٥).

ورواه الطبراني من حديث ابن عباس – المعجم الأوسط – (ج ٧ / ص ١٦٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه نهشل بن سعيد وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٢١) قال ابن حجر فيه : متروك وكذبه إسحاق ابن راهويه– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٦٦).

وروي بلفظ قال سلمان: قرأت في التوراة أن بركة الطعام الوضوء قبله فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم فقال " بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده "– سنن أبي داود– كتاب الأطعمة – باب في غسل اليد قبل الطعام – (ج ٢ / ص ٣٧٢) و سنن الترمذي – كتاب الأطعمة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في الوضوء

٣٤٤- حديث " **الْوَلَدُ لِلْفِراشِ وَلِلْعاهِرِ الْحَجَرُ** ".

الشرح :

(الولد) يقع على الذكر والأنثى والمفرد والجمع (للفراش) أي هو تابع للفراش أو محكوم به للفراش أي لصاحبه زوجاً كان أو سيداً لأنهما يفترشان المرأة بالاستحقاق سواءً كانت المفترشة حرّة أو أمة عند الشافعي [١] . وخصّه الحنفية بالحرة وقالوا ولد الأمة لا يلحق سيدها ما لم يقر به انتهى[٢] ومحل كونه تابع للفراش إذا لم ينفه بما شرع له كاللعان ومثل الزوج والسيد هنا واطئ بشبهة وليس لزان في نسبه حظ إنما حظه منه استحقاق الحد كما قال

قبل الطعام وبعده - (ج ٤ / ص ٢٨١) قال أبو عيسى : لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث قيس بن الربيع و قيس بن الربيع يضعف في الحديث و أبو هشام الرماني اسمه يحيى بن دينار .

قال ابن حجر : قيس بن الربيع صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٥٧)

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي : أخرجه القضاعي في مسند الشهاب من رواية موسى الرضا عن آبائه متصلا باللفظ الأول ، وللطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس "الوضوء قبل الطعام وبعده مما ينفي الفقر" ولأبي داود والترمذي من حديث سلمان "بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده" وكلها ضعيفة - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٢ / ص ٧٦) وأورده الصاغاني في الموضوعات - الموضوعات للصغاني (ص: ٦٦) وكشف الخفاء ومزيل الألباس (٢/ ٣٣٦).

وموسى بن جعفر عن أبيه عن جده مرسل . وهم موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي أبو الحسن الهاشمي المعروف بالكاظم صدوق عابد - تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٠) و جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبدالله المعروف بالصادق صدوق فقيه إمام - تقريب التهذيب (١/ ١٤١) و محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب السجاد أبو جعفر الباقر ثقة فاضل - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٧).

١ - الأم للشافعي - (ج ٦ / ص ٢١٣).

٢ - المبسوط للسرخسي - (ج ١٧ / ص ٢٤٦).

(وللعاهر) الزاني يقال عهر إلى المرأة إذا أتاها ليلاً للفجور بها والعَهَر [1] بفتحتين الزنا (الحجر) أي حظه ذلك ولا شيءُ له في الولد فهو كناية عن الخيبة والحرمان فيما ادعاه من النسب لعدم اعتبار دعواه مع وجود الفراش للآخر. قال الطيبي تبعاً للنووي : وأخطأ من زعم أن المراد الرجم بالحجر لأن الرجم خاص بالمحصن ولأنه لا يلزم من الرجم نفي الولد الذي الكلام فيه [2]. وقال السبكي : التعويل على الأول لتعم الخيبة كل زان ودليل الرجم مأخوذ من موضع آخر فلا حاجة للتخصيص بغير دليل[3]ثم الفراش المترتب عليه الأحكام إنما تثبت في حق الزوجة بعقد صحيح ومع تمكن وطئها وفي الأمة بوطئها فلا يثبت نسب بوطئ زنا. قال المازري [4]: وأول من استلحق في الإسلام ولد الزنا معاوية رضي الله عنه في استلحاقه زياداً [5] قال: وذلك خلاف الإجماع من المسلمين [6] ثم إن هذا الحديث قد مثل به أصحابنا في الأصول إلى أن المقام الوارد على سبب خاص يعتبر عمومه. وصورة السبب قطعية الدخول فلا يخص منه

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ عهر } (٣/ ٦١٤).

٢ – شرح النووي على مسلم – كتاب النكاح– (باب الولد للفراش وتوقى الشبهات) – (ج ١٠ / ص ٣٧) الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الفرائض والسنن — باب الوصايا — ٦ — ٢١٢–.

٣ – الإبهاج في شرح المنهاج المسألة السادسة: خصوص السبب لا يخص (٢/ ١٨٩) و فتاوى السبكي (١/ ٤٤).

٤ – المازري الشيخ الامام العلامة البحر المتفنن، أبو عبد الله، محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري المالكي مصنف كتاب " المعلم بفوائد شرح مسلم " وله تواليف في الادب، وكان أحد الاذكياء، الموصوفين والائمة المتبحرين مات في ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمس مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٠ / ص ١٠٤).

٥ – زياد بن أبيه وهو زياد بن عبيد الثقفي، وهو زياد ابن سمية، وهي أمه، وهو زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخوه. يكنى أبا المغيرة. له إدراك، ولد عام الهجرة، وأسلم زمن الصديق وهو مراهق. وهو أخو أبي بكرة الثقفي الصحابي لامه. ثم كان كاتبا لابي موسى الاشعري زمن إمرته على البصرة مات في سنة ثلاث وخمسين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٣ / ص ٤٩٤).

٦ – لم أقف على كلام المازري ، وذكر العسكري خبر معاوية بسنده – الأوائل للعسكري – أول من استلحق فى الاسلام معاوية (ص: ٢٤٤).

باجتهاد كما فعله الحنفية فإنه وارد في ابن أمة زمعة [1] المختصم فيه ابن زمعة [2] وسعد بن أبي وقاص فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم هو لك يا بن زمعة ثم ذكره [3] .

حم ق ت ن هـ عن أبي هريرة وفي الباب عائشة وعثمان وابن مسعود وابن الزبير وغيرهم[4] ونقل الحافظ ابن حجر في الفتح أنه جاء عن بضعة وعشرين صحابياً ثم زاد عليه ثلاث [5] .

٣٤٥- حديث " **الْوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ** ".

---

١ - عبد الرحمن بن زمعة بن قيس العامري أخو عبد بغير إضافة ولد في عهد النبي صلى الله عليه و سلم وهو الذي تخاصم فيه عبد بن زمعة وسعد بن أبي وقاص بمكة في عام الفتح- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٥ / ص ٣٥).

٢ - عبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري أخو سودة أم المؤمنين حتى قال بن عبد البر كان من سادات الصحابة- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٣٨٦).

٣ - المستصفى للغزالي - مسألة (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص) - (ج ١ / ص ٢٣٦) الإبهاج في شرح المنهاج - المسألة السادسة: خصوص السبب لا يخص (٢/ ١٨٩).

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢٣٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري- كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة- باب للعاهر الحجر - (ج ٦ / ص ٢٤٩٩)و صحيح مسلم — الرضاع- باب الْوَلَدِ لِلْفِرَاشِ وَتَوَقِّى الشُّبُهَاتِ - (ج ٤ / ص ١٧١) و سنن الترمذي -كتاب الرضاع- باب ما جاء أن الولد للفراش - (ج ٣ / ص ٤٦٣) قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح . و سنن النسائي الكبرى- كتاب الطلاق- باب إلحاق الولد بالفراش إذا لم ينفه صاحب الفراش - (ج ٣ / ص ٣٧٨) و سنن ابن ماجه -كتاب النكاح- باب الولد للفراش وللعاهر الحجر - (ج ١ / ص ٦٤٧) ومسند الشهاب — ١ — ١٩٠ — من طريقين الأول فيه طاهر بن الفضل الحلبي شيخ يروي عن سفيان بن عيينة والناس يضع الحديث على الثقات وضعا ويقلب الأسانيد يلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة لا يحل كتابة حديثه إلى على جهة التعجب - المجروحين لأبن حبان (١/ ٣٨٤) والطريق الثاني ثقات .

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٥ - فتح الباري لابن حجر- كتاب الفرائض- باب الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ حُرَّةً كَانَتْ أَوْ أَمَةً - (ج ١٢ / ص ٣٩).

الشرح :

(الولد مبخلة) بفتح الميم فيه وفيما بعده مفعلة فهو مبخلة لوالده بالمال عن إنفاقه في وجوه القرب (مجبنة) عن الهجرة والجهاد فهو يحمل أصله على البخل ليجمع له المال ويدعوه إليه حتى يبخل بالمال لأجله ويترك الهجرة والجهاد لئلا يقتل فيصير يتيماً لا كافل له ، أي يجبن أبوه عن الجهاد خشية ضيعته وعن الإنفاق في الطاعة خوف فقره فكأنه أشار إلى التحذير من النكول عن الجهاد والنفقة بسبب الأولاد ، بل يكتفي بحسن خلافة الله فيهم فيقدم ولا يحجم فمن طلب الولد للهوى عصى مولاه ودخل في قوله: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ [التغابن: ١٤-١٥] فالكامل لا يطلب الولد إلا لله ويربيه على طاعته ويمتثل فيه أمر ربه ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﭼ[الفرقان : ٧٤] قال الماوردي : أخبر بهذا الحديث أن الحذر على الولد يكسب هذه الأوصاف ويورث هذه الأخلاق ، وقد كره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة التي لا يقدر على دفعها عن نفسه للزومها طبعاً وحدوثها حكماً ، قيل ليحيى بن زكريا مالك تكره الولد ؟ فقال مالي وللولد إن عاش كدّني وإن مات هدّني[1] .

هـ عن يَعْلى بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام بن مُرّة بضم الميم وشدة الراء ابن وهب بن جابر الثقفي ويقال العامري قال : جاء الحسن والحسين رضي الله عنهما يسعيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره [2] قال الحافظ العراقي: وإسناده صحيح [1].

---

١ - أدب الدنيا والدين- فَصْلٌ : وَأَمَّا مَا يَصْلُحُ بِهِ حَالُ الْإِنْسَانِ فِيهَا - (ج ١ / ص ١٨٦)

٢ - تخريج الحديث :

سنن ابن ماجه - كتاب الأدب- باب بر الوالد والإحسان إلى البنات - (ج ٢ / ص ١٢٠٩) ورواه -المعجم الكبير الطبراني - (ج ٣ / ص ٣٢) وقال الهيثمي : قلت : رواه ابن ماجة " غير وج " رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : " آخر وطأة وطئها رب العالمين " . ورجالهما ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ١٠ / ص ٢٩) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٤ / ص ٢٧٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . ومسند ابن أبي شيبة - (ج ٣ / ص ٥٢) وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٨٣) و مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ١٧٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . ومسند الروياني - (ج ٤ / ص ٢٠٣) ومسند الشهاب — ١ -٥٠ —. والحديث من طريق عبد الله بن عثمان ابن خثيم عن سعيد بن أبي راشد عن يعلى

العامري مرفوعاً . وفيه سعيد بن أبي راشد مقبول من الثالثة – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٥) عبدالله بن عثمان بن خثيم بالمعجمة والمثلثة مصغرا القاري المكي أبو عثمان صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٣).

وله شاهد من حديث لأشعث بن قيس – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢١١) قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه و سلم في وفد كندة فقال لي هل لك من ولد قلت غلام ولد لي في مخرجي إليك من ابنة جد ولوددت ان مكانه شبع القوم قال لا تقولن ذلك فان فيهم قرة عين وأجرا إذا قبضوا ثم ولئن قلت ذاك انهم لمجبنة محزنة انهم لمجبنة محزنة . مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف . قلت : فيه مجالد بن سعيد الهمداني ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره – تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٠).

وله متابع من طريق ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن الأشعث بن قيس – المعجم الكبير الطبراني (١/ ٢٣٦) وابن لهيعة القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩)

وله متابع من طريق أبي عاصم النبيل ثنا سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن الأشعث بن قيس مرفوعاً بنحوه – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٢٤١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم .

وله شاهد من حديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : الولد ثمر القلب وإنه مجبنة مبخلة محزنة – مسند أبي يعلى (٢/ ٣٠٥) و كشف الأستار عن زوائد البزار (٢/ ٣٧٨) وفيه عطية العوفي صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعيا مدلساً– تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ جدا – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٣) .

وله شاهد من طريق عبد الرزاق ثنا معمر، عَنِ ابن خثيم ، عن محمد بن الأسود بن خلف ، عن أبيه مرفوعاً – كشف الأستار عن زوائد البزار (٢/ ٣٧٨) وذكره ابن حجر – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٧٢) وقال الهيثمي : رواه البزار ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٨/ ٢٨٤) وفيه محمد بن الأسود لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً وقد تابع سعيد بن أبي راشد – التاريخ الكبير (١/ ١٢) الجرح والتعديل (١٥/ ٢٦٦).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

[١] – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٥٢).

راوي الحديث : يعلى بن مرة بن وهب بن جابر بن ثقيف الثقفي قال يحيى بن معين شهد خيبر وبيعة الشجرة والفتح وهوازن والطائف قال أبو عمر كان من أفاضل الصحابة – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٦٨٧).

الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه و سلم وريحانته قتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين – الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٧٦).

٣٤٦- حديث " **الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ تَرَكَ عِيالَهُ بِخَيْرٍ وَقَدِمَ عَلى رَبِّهِ بِشَرٍّ** ".

الشرح :

(الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير) يعني خلف لورثته مالا ونحوه كضياع وأوقاف (وقدم على ربه بشر) لكونه اكتسب ذلك من غير حله وحصله من غير وجهه وخلفه لهم يصرفونه في ملاذهم وشهواتهم ومات هو وأمامه الحساب والعقاب وقد قيل: مصيبتان للعبد في ماله لم يصب بمثلها عند موته يؤخذ ماله كله ويسأل عنه كله ويحاسب عليه كله [1] ومما يعزى للشافعي رضي الله عنه [2]:

واهٍ للمـرءِ في دنياهُ تطمعهُ	في العيشِ والأجلُ المحتومُ يقطعهُ
يمسي ويصبح في عشواء يخبطها	أعمى البصيرةِ والآمال تخدعهُ
يغترُّ بالدهـرِ مسروراً بصحبتهِ	وقـد تيقن أن الدهرَ يَصْرَعُهُ
ويجمعُ المالِ حِرْصاً لا يضيعهُ	وقـد درى أنه للغيرِ يجمعهُ
تراهُ يشفقُ مـن تضييعِ درهمِه	وليس يشفقُ من دِينٍ يضيعهُ

ض فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [3] قال في الميزان: هذا الخبر وإن

---

١ - ذكره بسنده الخطيب عن يحيى بن معاذ - الزهد والرقائق للخطيب البغدادي (ص: ٦١).

٢ - لم أقف عليه من قول الشافعي ونسب لأبي الحسين ابن جبير - نفح الطيب من غصن الأندلس - (٢ / ٤٩٠).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٠٧ — وفيه شيخ القضاعي محمد بن منصور بن جيكان - بجيم مكسورة - أبو عبد الله القشيرى . قال أبو إسحاق الحبال الحافظ : كذاب ميزان الأعتدال للذهبي (٣/ ٣٢) قال ابن حجر : كذا وقع في الأصل والصواب التستري وجيكان بكسر الجيم ويبدل شينا معجمه - لسان الميزان (٥/ ٣١٣) وفيه إبراهيم بن أحمد العسكري عن قتادة بن الوسيم ، ولم أجد لهما ترجمه .

كان معناه حقا فهو موضوع انتهى [١] ووافقه في اللسان [٢]

حرف لا

٣٤٧- حديث " **لا إِيمانَ لِمَنْ لا أَمانَةَ لَهُ** ".

الشرح :

(لا إيمان لمن لا أمانه) أي لا إيمان كاملاً لمن لا أمانة له فالأمانة لب الإيمان وهي منه بمنزلة القلب من البدن والأمانة في الجوارح السبع العين والسمع واللسان واليد والرجل والبطن والفرج ومتى ضيع جزءً منها سقم إيمانه وضعف بقدره فإن ضيع الكل خرج عن جملة الإيمان وقال الكمال بن أبي شريف [٣] : أراد نفي الكمال لا نفي حقيقة الإيمان [٤] (ولا دين لمن لا عهد له) وفي رواية (لمن لا صلاة له) لأن الله تعالى إنما جعل المؤمن مؤمناً ليأمن الخلق جوره

---

١ - ميزان الأعتدال لذهبي - قتادة الطائي - (ج ٢ / ص ٢٦١) قال : رواه عن قتادة إبراهيم بن أحمد العسكري - مجهول مثله .

٢ - لسان الميزان — قتادة الطائي - (ج ٤ / ص ٣٥٣).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع . آفته عن القضاعي إبراهيم بن أحمد بن بشير العسكري قال : أخبرنا قتادة بن الوسيم ، إبراهيم هذا وشيخه قتادة مجهولان . وأخرجه الديلمي (٣ / ١٤٤) عن محمد بن الحسين القطان بسنده الصحيح عن عبيد الله بن عمر عن نافع به ، لم يرفعه . قلت : والقطان - وهو ابن شهريار - اتهمه ابن ناجية بالكذب ، وقال الدارقطني : " ليس به بأس " : كما في " تاريخ الخطيب " ومن ودونه من لم أعرفه - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٤/ ١٥٧) انظر كلام الخطيب - تاريخ بغداد (٢/ ٢٣٢) ومثله ذكر ابن حجر - لسان الميزان لأحمد العسقلاني (٥/ ١٠٥):

٣ - محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان الكمال أبو الهنا ابن ناصر الدين المري بالمهملة القدسي الشافعي سبط العلامة قاضي المالكية بالقدس الشهاب أحمد بن عوجان بمهملة ثم واو وجيم مفتوحات ويعرف بابن أبي الشرف كرغيف. ولد في ليلة السبت خامس ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ببيت المقدس ونشأ به في كنف أبيه وهو من أعيان المقادسة وعقلائهم - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - (ج ١ / ص ٣٥٣).

٤ - لم أقف عليه .

والله عدل لا يجور وإنما عهد إليه ليخضع له بذلك العهد فيأتمر بمأموره ذكره الحكيم [1] وقال القاضي [2] : هذا وأمثاله وعيد لا يراد به الوقوع ، وإنما يقصد به الزجر والردع ونفي الفضيلة والكمال دون الحقيقة في رفع الإيمان وإبطاله وقال المظهر [3]: معنى لا دين لمن لا عهد له أن من جرى بينه وبين أحد عهد ثم غدر بغير عذر شرعي فدينه ناقص إما لعذر كنقض الإمام المعاهدة مع الحربي لمصلحة فجائز . قال الطيبي : وفي الحديث إشكال لأن الدين والإيمان والإسلام أسماء مترادفة موضوعة لمفهوم واحد في عرف الشرع فلم فرّق بينها وخص كل واحد منها بمعنىً ؟ وجوابه أنهما وإن اختلف لفظاً فقد اتفقا هنا معنى فإن الأمانة ومراعاتها أما مع الله فهي ما كلف به من الطاعة وسمّى أمانة لأنه لازم الوجود وكما أن الأمانة لازمة الأداء وأما مع الخلق فظاهر. وإن العهد وتوثيقه أما مع الله فاثنان الأول ما أخذه على ذرية آدم في الأزل وهو الإقرار بربوبيته قبل خلق الأجساد . الثاني ما أخذه عند هبوط آدم إلى الدنيا من متابعة هدى الله ومن الاعتصام بكتاب ينزله ورسول يرسله ، وأما مع الخلق فظاهر أيضاً فحينئذ ترجع الأمانة والعهد إلى طاعته تعالى بأداء حقوقه وحقوق عباده كأنه قال : لا إيمان ولا دين لمن لا يفي بعهد الله بعد ميثاقه ولا يؤدي أمانته بعد حملها وهي التكاليف من أمر ونهي انتهى [4].

طس عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[5] حم حب عن أنس بن مالك رضي الله

---

١ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى- الأصل الثامن والأربعون والمائة في الثلاثة التي تحت العرش - (ج ٢ / ص ١١٦).

٢ - لم أقف عليه .

٣ - سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم – ١٣٠-.

٤ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – ١ – ١٧٢-.

٥ - تخريج الحديث :

من حديث ابن عمر - انظر المعجم الأوسط - (ج ٢ / ص ٣٨٣) و المعجم الصغير - (ج ١ / ص ١١٣) وقال : تفرد به الحسين بن الحكم . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والصغير وقال : تفرد به الحسين بن الحكم الحبري- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٢ / ص ٢١) قال أبو زرعة : لا أعرفه - سؤالات البرذعي لأبي زرعة (ص: ٤١) وقال ابن القطان : لا يعرف - ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٣٢٠) انظر بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٣/ ١٥٧).

عنه[1] . قال الذهبي: سنده قوي[2]. وفي سند أحمد أبو هلال واسمه محمد بن سليم الراسبي

---

١ – وشاهده من حديث أبي هلال عن قتادة عن أنس بن مالك : انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن ، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي هلال فقد روى له أصحاب السنن . فيه محمد بن سليم أبو هلال الراسبي بمهملة ثم موحدة البصري قيل كان مكفوفا وهو صدوق فيه لين – تقريب التهذيب (٢/ ٤٨١).

ومن طريق الراسبي رواه صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١ / ص ٤٢٢) ومصنف ابن أبي شيبة (٢٣٥) (١١/ ١١)والمنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ٢٧١) ومسند أبي يعلى (٥/ ٢٤٦) شعب الإيمان (٤/ ٧٨).

وله متابع – مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٢٥١) من طريق المغيرة بن زياد الثقفي سمع أنس بن مالك يقول فذكره مرفوعاً . مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن وهذا إسناد ضعيف المغيرة بن زياد لا يعرف . قال ابن حجر : لم ار له ذكرا في رجال الكتب الستة ولا عند الحسيني ومن تبعه ولا ذكر له في تاريخ البخاري ولا من تبعه ولا في ثقات بن حبان – تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ٣٤٢).

وله متابع – مسند أبي يعلى (٦/ ١٦٤) من طريق مؤمل عن حماد عن ثابت عن أنس مرفوعاً . مؤمل بن إسماعيل البصري أبو عبد الرحمن نزيل مكة صدوق سيء الحفظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٥).

وله متابع الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٣٤٤) من طريق سنان بن سعد الكندي عن أنس مرفوعاً . وسنان قال :ابن عدي : لم يتركه أحد أصلا بل أدخلوه في مسندهم وتصانيفهم . وسنن البيهقي (٢/ ٦٦) وقال ابن حجر: سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد الكندي المصري وصوب الثاني البخاري وابن يونس صدوق له أفراد – تقريب التهذيب (١/ ٢٣١)

وله شاهد من حديث ابن عباس – المعجم الكبير الطبراني (١١/ ٢١٣) من طريق حسين بن قيس عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً . قال ابن حجر : الحسين بن قيس الرحبي أبو علي الواسطي لقبه حنش بفتح المهملة والنون ثم معجمة متروك –تقريب التهذيب (١/ ١٦٨).

وله شاهد من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ٢٢٧) حصين بن مذعور عن قريش التميمي عن عبد الله مرفوعاً . وحصين وقريش لم أجد لهما ترجمه .

وله شاهد من حديث أبي إمامة – المعجم الكبير الطبراني (٨/ ١٩٥) من طريق القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة مرفوعاً . قال ابن حجر : القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة صدوق يغرب كثيرا – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٠).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال البغوي على حديث أنس من طريق أبي هلال – هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ – شرح السنة للبغوي (١/ ٣٨)

٢ – المهذب في إختصار السنن الكبرى –كتاب الجزية – التشديد في نقض العهد – ٧ – ٣٨٠٥ – .

وثقه الجمهور وتكلم فيه البخاري [1] .

٣٤٨- حديث " **لا إيمان كالحَيَاء والصَّبْرِ** ".

الشرح :

(لا إيمان كالحياء والصبر) أي شعب الإيمان كثيرة وأعلاها بعد كلمة الشهادة الحياء والصبر والحياء تغير وانكسار يعتري الإنسان من خُوف يلام به، والحيي يخاف فضيحة الدنيا وفظاعة الآخرة فينزجر عن المعاصي وينثبط عنها. وقال الجنيد : الحياء يتولد من رؤية الآلاء ، ورؤية التقصير [2].

ض عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه [3]

---

١ – انظر – الضعفاء الصغير للبخاري (ص: ٢٤) قال ابن أبي حاتم : محمد بن سليم أبو هلال الراسبى ، كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن ابى هلال وكان عبد الرحمن يحدث عنه ، وقال احمد بن حنبل عن ابى هلال يعنى الراسبى قال قد احتمل حديثه الا انه يخالف في حديث قتادة وهو مضطرب الحديث عن قتادة ، وعن يحيى بن معين أنه قال أبو هلال الراسبى صويلح، نا عبد الرحمن انا أبو بكر بن ابى خيثمة فيما كتب إلى قال سئل يحيى بن معين عن ابى هلال الراسبى فقال ليس بصاحب كتاب ليس به بأس، نا عبد الرحمن قال نا الحسين بن الحسن قال سألت يحيى بن معين عن ابى هلال الراسبى كيف روايته عن قتادة، فقال فيه ضعف، صويلح ، سألت ابى عن ابى هلال الراسبى فقال محله الصدق لم يكن بذاك المتين – الجرح والتعديل (١٥/ ٣٤٨).

٢ – انظر شعب الإيمان الرابع و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب الحياء بفصوله – (ج ٦ / ص ١٤٧) و الرسالة القشيرية — (ج ١ / ص ٩٩).

٣- تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٣٨- ورواه المعجم الكبير الطبراني – (ج ٣ / ص ٦٨) و شعب الإيمان – فصل في فضل العقل الذي هو من النعم العظام التي كرم بها عباده – (ج ٤ / ص ١٥٧) وقال : تفرد به هذا الحبطي عن شعبة و ليس بالقوي . و المجروحين – (ج ٢ / ص ٣٠٦) وقال : محمد بن عبد الله الحبطي من أهل تستر كنيته أبو رجاء يروي عن شعبة بن الحجاج ما ليس من حديثه . وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه أبو رجاء الحبطي واسمه محمد بن عبد الله وهو كذاب- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٥٠٢) وذكره الذهبي وقال : تكلم فيه ابن حبان- المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ٨٥) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع آفته الحبطي هذا- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١١ / ص ٧١٣).

٣٥٠ – حديث " **لا تَجْعَلُوني كَقَدَحِ الرَّاكِبِ** "

الشرح :

(لا تجعلوني كقدح الراكب) أي لا تجعلوني خلف ظهوركم فإن الراكب يجعل قدحه خلفه (واجعلوني) أي اجعلوا ذكري والصلاة عليّ (في أول الحديث وأوسطه وآخره) فينبغي للإنسان إذا جلس مجلساً أن يصلي عليه في أوله وأوسطه وآخره ويتأكد ذلك إذا دعاء فإنه الواسطة بين العبد وربه فبتوسله بذكره يحصل الفلاح والنجاح.

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1].

٣٥١- حديث " **لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ ولا لِذي مِرّةٍ قَوِيٍّ** ".

الشرح :

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٨٩ – ورواه مصنف عبدالرزاق - باب الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم - (ج ٢ / ص ٢١٥) و مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ٣٤٠) و شعب الإيمان - الخامس عشر من شعب الإيمان و هو باب في تعظيم النبي صلى الله عليه و سلمو إجلاله و توقيره - (ج ٢ / ص ٢١٥) كشف الأستار عن زوائد البزار (٤/ ٤٥) وهو من طريق عن موسى بن عبيدة عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم عن أبيه عن جابر بن عبد الله مرفوعاً . قال ابن أبي حاتم : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم التيمي روى عن ابيه روى عنه موسى بن عبيدة الربذي سمعت أبي يقول ذلك وسمعته يقول منكر الحديث لم يثبت حديثه -الجرح والتعديل (٣/ ٢٤٤) وقال ابن حبان : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي من أهل المدينة منكر الحديث ولا اعلم له راويا الا موسى بن عبيدة الربذي وموسى ليس بشيء في الحديث ولا أدري البلية في أحاديثه والتخليط في روايته منه أو من موسى ومن أيهما كان فهو وما لم ير وسيان - المجروحين (١/ ١٠٨) وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : منكر- هذا إسناد ضعيف ؛ علته أحد الرجلين : إما إبراهيم بن محمد ، وإما من موسى بن عبيدة - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٢ / ص ٦٢١).

(لا تحل الصدقة) أي الزكاة (لغني ولا لذي مرّة سوي) ولا تعارض بينه وبين خبر (للسائل حق وإن جاء على فرس) [1] لأنه محمول على فرس يحتاجه للركوب ونحوه. قال الجزري في النهاية: المرّة القوة والشدة والسوي صحيح الأعضاء [2] وفي الغريبين : أي ذي عقل وشدة انتهى[3] قال الطيبي : وتفسيره بذي عقل وشدة فيه إشارة إلى أن مجموع قوله ذي مرة سوي كناية عن كونه كسُوباً فإنه من كان ظاهر القوة غير أنه أخرق لا كسب له فتحل له الزكاة وفيه أن من له رجاحة في العقل ومتانة في الجسم لا يرضى بهذه الذلة والضعة لنفسه ولا ينبغي له ذلك فإنه مناف لحال المؤمن المكرم [4] وقال في شرح السنة : أصل المرّة من قولهم: أمررت الحبل إذا أحكمت فتله، واختلفوا في القوي القادر على الكسب هل تحل له الصدقة أم لا ؟ فذهب الأكثر إلى أنه لا يحلّ وهو قول الشافعي وقال أصحاب أبي حنيفة: تحلّ إذا لم يملك مائتي درهم [5].

ض عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما [6].

---

١ – إسناده ضعيف – سبق ذكره حديث رقم – ٥٢–.

٢ – النهاية في غريب الحديث – { مرر }– (ج ٤ / ص ٦٦٩).

٣ – الغريبين في القرآن والحديث للهروي– مرر – ٦ – ١٧٤١–.

٤ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب – من لا تحل له الصدقة – ٤ – ٥٢ –.

٥ – شرح السنة . للإمام البغوى – باب من لا تحل له الصدقة من الأغنياء والأقوياء – (ج ٦ / ص ٨٢).

٦ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٦١ – مصنف عبدالرزاق – (ج ٤ / ص ١١٠) ومصنف ابن أبي شيبة – (ج ٢ / ص ٤٢٤) ومسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ١٦٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي رجاله ثقات رجال الشيخين . وسنن الدارمي – (ج ١ / ص ٤٧٢) وسنن الترمذي –كتاب الزكاة –باب ما جاء من لا تحل له الصدقة – (ج ٣ / ص ٤٢) قال أبو عيسى حديث عبد الله بن عمرو حديث حسن وقد روى شعبة عن سعد بن إبراهيم هذا الحديث بهذا الإسناد ولم يرفعه . وسنن أبي داو–كتاب الزكاة –باب من يعطى من الصدقة وحد الغنى د –

(ج ١ / ص ٥١٤) والمنتقى لابن الجارود - (ج ١ / ص ٩٩) ومسند الطيالسي - (ج ١ / ص ٣٠٠) والحديث من طريق ريحان بن يزيد العامري عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً .

قال ابن حجر : ريحان ابن يزيد العامري مقبول - تقريب التهذيب (١/ ٢١٢).

ورواه من حديث أبي هريرة - مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٤٢٤) - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٧٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح . وسنن ابن ماجه-كتاب الزكاة -باب من سأل عن ظهر غنى - (١/ ٥٨٩) وسنن النسائي الكبرى -كتاب الزكاة- إذا لم يكن له دراهم وكان له عدلها - (٢/ ٥٤) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/ ٣٠٨).

والحديث من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن سالم بن أبي الجعد عن أبي هريرة مرفوعاً . وفيه سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي ثقة وكان يرسل كثيراً - تقريب التهذيب (١/ ٢٢٦) ولم يصرح بسماعه من أبي هريرة، لكنه قد توبع على هذا الحديث . أبو بكر ابن عياش ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح - تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٤).

و تابع ابن عياش منصور بن المعتمر — رواه الدارقطني من طريق عبد الرحمن بن مهدي ثنا إسرائيل عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبي هريرة - سنن الدارقطني (٢/ ١١٨) وتابع ابن أبي الجعد أبو صالح - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/ ٣٠٨) رواه من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً . وأبو صالح هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني ثقة ثبت - تقريب التهذيب (١/ ٢٠٣).

وله متابع مسند أبي يعلى (١١/ ٦٢) من طريق محمد بن عباد حدثنا سفيان عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة . قيل لسفيان : رفعه ؟ قال : لعله . صحيح ابن خزيمة لمحمد النيسابوري (٤/ ٧٨) من طريق سفيان عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٤٠). وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه شاهده حديث عبد الله بن عمرو .وسنن البيهقي الكبرى (٧/ ١٣) وقال البيهقي: ورواه الحميدي عن سفيان بإسناده وقال عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به . سفيان هو ابن عيينة ، ومنصور ابن المعتمر ، وأبو حازم الأشجعي . رفعه سفيان في رواية ابن خزيمة والحاكم، وشك فيه عند أبي يعلى ، وإسناد طريق سفيان هذا صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.
والقضاعي — مسند الشهاب — ٢ — ٦٢- من طريق وهب بن بقية، عن خالد الطحان، عن حصين بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن أبي هريرة

وروة أحمد عن رجل من بنى هلال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : لا تصلح الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٦٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح. قال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٣ / ص ٢٥٠)

٣٥٢- حديث " **لا تَحاسَدُوا ولا تناجَشُوا** ".

الشرح :

(لا تحاسدوا) خطاب لكل من يتأتى توجيه الخطاب إليه أي لا يحسد بعضكم بعضاً فإنه حرام شديد التحريم وأصله تتحاسدوا حذفت إحدى التائين تخفيفاً وكذا يقال فيما بعده وقد تطابقت الملل وتوافقت النحل على ذمه وقبحه وهو كما قال الحرالي : قلق النفس من رؤية النعمة على الغير [١] وقال غيره: تمني زوال نعمة المحسود [٢] (ولا تباغضوا) أي لا يبغض بعضكم بعضا أي لا تتعاطوا أسباب البغض لأنه قهري كالحب لا اختيار للإنسان فيه والبغض للشيء هو النفرة منه لمعنى مستقبح فيه وهو والكراهة متقاربان وقيل المعنى لا تختلفوا في الأهواء والمذاهب والنحل المخالفة لما عليه السواد الأعظم لأن البدعة في الدين والضلال عن الصراط المستبين يوجب التباغض بين المؤمنين (ولا تدابروا) من الإدبار الإعراض المؤدي إلى التقاطع أي لا يعرض بعضكم عن بعض كراهة فيه ونفرة منه لأنه يؤدي إلى تضييع ما يجب من حقوق الإسلام من الإعانة والنصرة ونحوهما قال العراقي: ومعنى تباغضوا وتدابروا متداخل متقارب [٣] .

وقال الطوفي : لا تلازم بينهما إذ قد يبغض رجل آخر عادة ويوفيه حقه ، وقد يعرض عنه أدباً أو تأديباً أو خوف تهمة [٤] وقيل معناه أي لا يغتاب بعضكم بعضاً أو لا يعطي كل

وفي سنده سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل بالزاي مصغرا اليمامي ثم الكوفي ليس به بأس- تقريب التهذيب (١/ ٢٥٦).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بتعدد طرقه ، قال الشيخ الألباني : صحيح إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٣/ ٣٨١).

١ - انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور -سورة البقرة {من بعد إيمانكم كفاراً حسداً} (١/ ٢٩٧).

٢ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري- كتاب الأذان- باب الذكر بعد الصلاة - (ج ٩ / ص ٤١٩).

٣ - طرح التثريب (الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ) قَوْلُهُ { وَلَا تَدَابَرُوا : } (٨/ ٣٥٠).

٤ - التعيين في شرح الأربعين — ٢٩٩ - .

منكم أخاه دبره وقفاه فيعرض عنه ويهجره [1] (وكونوا عباد الله تعالى) بحذف حرف الندا أي يا عباد الله (إخوانا) مما يؤدي إلى ائتلاف القلوب من حسن الخلق والنصح والرحمة والمعاشرة بالمعروف والمودّة والمواساة والشفقة والتعاون على البر والتقوى حتى كأنكم أولاد رجل واحد كما أنكم عباد رب واحد فحقكم أن تطيعوه بكونكم إخواناً ليحصل التعاضد على إقامة دينه وإظهار شعاره وتمكينه وذلك بدون الائتلاف لا يتم ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ[الأنفال: ٦٢] فنهى عن التدابر ليقبل كل بوجهه إلى وجه أخيه لأن المدابرة رد كل واحد دبره إلى أخيه وهو التولي المنهى عنه المؤدي إلى القطيعة كما أمركم الله قال تعالى: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ [الحجرات : ١٠] قال في الفتح قوله وكونوا عباد الله الخ هذه الجملة تشبه التعليل لما سبق كأنه قال إذا تركتم ذلك كنتم إخواناً ومفهومه إذا لم تتركوها تصيروا أعداء ومعنى كونوا إخواناً اكتسبوا ما تصيرون به إخواناً مما ذكره وغيره [2] .

حم ق ض وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه [3].

---

[1] - شرح سنن ابن ماجه للسيوطي- باب الجوامع من الدعاء إلى الجامعة لخير الدنيا والآخرة - (ج ١ / ص ٢٧٤).

[2] - فتح الباري لابن حجر- كتاب الأدب- باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر وقوله تعالى: {من شر حاسد إذا حسد} - (ج ١٠ / ص ٤٨٣).

[3] - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وصحيح البخاري- كتاب الأدب- باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر - (ج ٥ / ص ٢٢٥٣) و صحيح مسلم- البر والصلة والآدب- باب تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ وَخَذْلِهِ وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ وَعِرْضِهِ وَمَالِهِ - (ج ٨ / ص ١٠) ومسند الشهاب — ٢ — ٨٧ — .

الحكم على الحديث :

٣٥٣- حديث " **لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً** ".

الشرح :

(لا تحقرنّ) أي لا تستصغرنّ يقال حقره واحتقره استصغره (من المعروف) أي ما عرفه الشرع والعقل بالحسن شيئاً أي كثيراً كان أو حقيراً سواء فعلته مع غيرك أو فعله غيرك معك وتتمة الحديث (ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي) طالباً السقيا يعني ولو أن تعطي مريد الماء ما يريده رغبة في المعروف وإغاثة للملهوف. قال الزمخشري : تقول العرب هو حقير نقير وهو حاقر ناقر وفي المثل فلان خطير غير حقير [١] .

ض عن أبي جُرَي الهجيمي [٢] والطيالسي وابن حبان عن جابر بن سليم ويقال سليم

الحديث في الصحيحين .

١ - أساس البلاغة - ح ق ر- - (ج ١ / ص ١٧٩).

٢ - تخريج الحديث : يفهم من الشارح أنهما اثنان ولكنهما شخص وأحد .

انظر مسند الشهاب — ٢- ٨٥ - مسند أبي داود الطيالسي - (ج ١ / ص ٣٢١) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٢ / ص ٢٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . والحديث عنده يزيد أنا سلام بن مسكين عن عقيل بن طلحة ثنا أبو جرى الهجيمي قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . ويزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد - تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٦) سلام ابن مسكين ابن ربيعة الأزدي البصري أبو روح يقال اسمه سليمان ثقة - تقريب التهذيب (١/ ٢٦١) عقيل ابن طلحة السلمي ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٦)

وصحيح ابن حبان (٢/ ٢٨١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح .. والحديث في مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٦٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وسنن أبي داود -كتاب اللباس -باب ما جاء في إسبال الإزار - (٢/ ٤٥٤) مذيل بحكم الشيخ الألباني : صحيح . وسنن الترمذي- كتاب الاستئذان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام مبتدئا - (٥/ ٧٢) وقال أبو عيسى : وهذا حديث حسن صحيح . وسنن النسائي الكبرى-كتاب الزينة-موضع الإزار - (٥/ ٤٨٦)

بن جابر قال الذهبي : والأول أصح التميمي الهجيمي نزيل البصرة وروى عنه ابن سيرين وغيره [1].

٣٥٤- حديث " لا تَخْرِقَنَّ عَلَى أَحَدٍ سَتْراً "

الشرح :

(لا تخرقن على أحد سترا) أي لا تكشف سرّ أحد ولا تظهر مساويه ، يكشف الله سترك ويفضحك في الدنيا والآخرة. ولله درّ القائل [2]:

لا تهتكن من مَسَاوِى الناس ماسَتَروا فيهتكَ الله سِتراً عن مساويكا

واذكرْ محاسنَ ما فيهم إذا ذُكروا ولا تَعِبْ أحداً منهم بما فيكا

(ض وعبد الغني عن أبي الدرداء) [3].

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة رواه مسلم قَالَ لِىَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- « لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ »- صحيح مسلم البر والصلة والآدب- باب اسْتِحْبَابِ طَلاَقَةِ الْوَجْهِ عِنْدَ اللِّقَاءِ - (ج ٨ / ص ٣٧).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

١ - قال الذهبي : أبو جُرَى: جابر بن سليم، ويقال: سليم بن جابر، صحابي، عنه ابن سيرين - المقتنى في سرد الكنى للذهبي - أبو جُرَى - (ج ٨ / ص ٧)

راوي الحديث : أبو جري بالتصغير هو جابر بن سليم أو سليم بن جابر الهجيمي تقدم ورجح البخاري الأول- الإصابة في تمييز الصحابة -(ج ١ / ص ٤٣١) (ج ٧ / ص ٦٥) -

٢ - ذكره بسنده البيهقي عن أبي العباس الرهبي- شعب الإيمان - التاسع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الستر على أصحاب القروف - (ج ٧ / ص ١٠٨).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٨٤ — وجد بخط شيخنا أبي محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ ثنا أبو الحسين أحمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري ثنا أبو يحيى محمد بن سعيد الخريمي ثنا من طريق صدقة بن خالد ثنا بن جابر قال سمعت شيخا ببيروت يكنى أبا عمر أظنه حدثني عن أم الدرداء: أن رجلا يقال له حرملة أتى النبي صلى الله عليه و سلم فذكره . وفيه تردد ابن جابر وهو عبد الرحمن بن يزيد فيمن روى عنه ، وممن روى عن أم الدرداء الصغرى أبو عمر

٣٥٥- حديث " **لا تَذْهَبُ حَبِيبتا عَبْدٍ فَيَصْبِر وَيَحْتَسِبِ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ** ".

الشرح :

(لا تذهب حبيبتا عبد مؤمن) أي عينيه (فيصبر) على قضاء الله تعالى وفي رواية ثم يصبر (ويحتسب) اجر فقدهما عنده (إلا دخل الجنة) أي من غير سابقة عذاب أو مع السابقين وسمي العينان حبيبتين لأن العالَم عالَم الغيب والشهادة وكل منهما محبوب ومدرك الأولى البصيرة ومدرك الثاني البصر واشتق الحبيب من حَبّة القلب وهي سويداؤه نظير سويداء العين وأنشد السيد الرضى[1] [2]:

الصيني قال ابن حجر : مقبول من السادسة وروايته عن أبي الدرداء مرسلة- تقريب التهذيب (٢/ ٦٦٠) ومن قبله قال ابن أبي حاتم : قال أبو زرعة لا نعرفه الا برواية حديث واحد عن ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم - الجرح والتعديل (١٩/ ٢٦٩) وفي تهذيب الكمال تهذيب الكمال (٣٤/ ١١٠) روى عن : أبي الدرداء وقيل : عن أم الدرداء عَن أبي الدرداء . قال ابن أبي خيثمة وأم الدرداء الصغرى لا أعلم لها خبرا يدل على صحبة ولا رؤية - الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٦٣٠) وفيه أبو يحيى محمد بن سعيد الخريمي لم أجد له ترجمه .

وروا الطبراني بنحوه من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، حدثني أبو ذبحة ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٤ / ص ٥) و معرفة الصحابة لأبي نعيم - (ج ٦ / ص ٣٧٨)وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٩ / ص ٦٨٢) وفيه أبو ذبحة لم أجد له ترجمه . عطاء بن أبي رباح قال بن المديني رأى عبد الله بن عمر ولم يسمع منه - جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٦٢).

وقال ابن حجر روى الطبراني من حديث بن عمر إسناده لا بأس به- الإصابة في تمييز الصحابة- حرملة بن زيد الأنصاري أحد بني حارثة - (ج ٢ / ص ٥٠).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

[1] - المرتضى العلامة الشريف المرتضى، نقيب العلوية، أبو طالب علي بن حسين بن موسى، القرشي العلوي الحسيني الموسوي البغدادي، من ولد موسى الكاظم ، ولد سنة خمس وخمسين وثلاث مئة ، وكان من الاذكياء الاولياء، المتبحرين في الكلام والاعتزال، والادب والشعر، لكنه إمامي جلد ، توفي المرتضى في سنة ست وثلاثين وأربع مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٧ / ص ٥٨٨).

[2] - رسائل الشريف المرتضى - (ج ٥ / ص ١٩٩).

لـــو يفتـــدى ذاك الســـواد فديتـــه   بســـواد عيـــني بـــل بســـواد ضـــمائري

وقال أبو الطيب [1] :

يودُّ أنَّ سوادَ الليلِ دامَ لهُ   وزيدَ فيه سوادُ القلبِ والبصرِ

ولأن السرور يكنى بقرة العين لما يشاهد المحبوب ويكنى عن الحزن بسخونتها للمفارقة عنه ولعل جعل الجنة عوضاً عنهما لأن فاقدهما حبيس فالدنيا سجنه حتى يدخل الجنة على ما ورد (الدنيا سجن المؤمن) [2]

وثمّ في رواية (ثم صَبر) للتراخي في الرتبة لأن ابتلاء الله تعالى العبد نعمة وصبره عليه مقتضي لتضاعف تلك النعمة. قال تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □چ [الزمر : ١٠] ولما أصيب ابن عباس رضي الله عنهما بكريمتيه أنشد [3]:

إِنْ يَأْخُذِ اللهُ مِنْ عَيْنَيَّ نُورَهُمَا   فَفِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نُورُ

قَلْبِي ذَكِيٌّ، وَعَقْلِي غَيْرُ ذِي دَخَلٍ   وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَأْثُورُ

---

١ – لم أقف عليه في ديوان المتنبي ، ونسبه الصاحب بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي المتوفى ٦٩٢ هـ للمعري التذكرة الفخرية – (١ / ٤٣) وساقه بسنده إلى المعري – مشيخة شرف الدين اليونيني – (١ / ١٣٧) وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٣٤) بغية الطلب في تاريخ حلب (١/ ٢٩٢) ولم أجده في ديوان أبي العلاء المعري في كتابه اللزوميات –

٢ – رواه مسلم – صحيح مسلم – الزهد والرقائق – (ج ٨ / ص ٢١٠).

٣ – الإستيعاب في معرفة الأصحاب– عبد الله بن العباس – (ج ١ / ص ٢٨٦).

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] .

٣٥٦ – حديث " **لا تَرُدُّوا السَّائلَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ** ".

الشرح :

(لا تردوا السائل) أي الفقير الذي يسألكم شيئاً من قوت أو غيره بل تصدقوا عليه (ولو) كان (بـ) شيء قليل جداً مثل (شِق تمرة) بكسر الشين أي جانبها أو نصفها فإنه مسدّ للجائع سيما للطفل ولا يحقرن المتصدق ذلك وإن لم يجد ما يتصدق به عليه لفقده حساً أو شرعاً فبكلمة طيبة يطيب بها قلب السائل بأن يتلطف به بالقول والفعل فإن ذلك سبب للنجاة من النار كما ورد في خبر صحيح [2] (ولو) هنا للتقليل وهو معدود من معانيها كما

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٧٤ – وفيه إسماعيل بن عبدالله ابن عبدالله ابن أويس صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه – تقريب التهذيب (١/ ١٠٨).

ورواه أحمد – المسند (٢/ ٢٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وهو من طريق عبد الرزاق ثنا سفيان عن الأعمش عن ذكوان عن أبي هريرة يرفعه . عبد الرزاق: هو ابن همام الصنعاني، وسفيان: هو ابن سعيد الثوري، والأعمش: هو سليمان بن مِهْران، وذكوان: هو السمان أبو صالح، وسنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في ذهاب البصر – (٤/ ٦٠٣) وقال أبو عيس هذا حديث حسن صحيح . رواه من طريق عبد الرزاق .

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٧ / ص ١٩٤) و شعب الإيمان – فصل في ذكر ما في الأوجاع و الأمراض و المصيبات من الكفارات – (ج ٧ / ص ١٩٣) من طريق سهيل بن أبي صالح عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً . وفيه سهيل ابن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني صدوق تغير حفظه بأخرة روى له البخاري مقرونا وتعليقا – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٩).

وشاهده في صحيح البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول (إن الله قال إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة)– صحيح البخاري –كتاب المرضى – باب فضل من ذهب بصره – (ج ٥ / ص ٢١٤٠)

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

٢ – رواه البخاري ومسلم من حديث عدي بن حاتم (اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجد فبكلمة طيبة) – صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب طيب الكلام – (ج ٥ / ص ٢٢٤١) و صحيح مسلم – الزكاة– باب الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ – (ج ٣ / ص ٨٦).

في المغنى عن اللخمي [1] وغيره[2].

ض عن عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين وسنده جيد [3].

٣٥٧- حديث " لا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرق ".

الشرح :

(لا تردوا السائل) أي الملتمس الصدقة بقَاله أو بحاله (ولو بِظِلْف) بكسر فسكون وهو

---

١ - ابن الحطيئة الشيخ الامام العلامة القدوة، شيخ الاسلام، أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام اللخمي المغربي الفاسي المقرئ الناسخ ابن الحطيئة مولده بفاس سنة ثمان وسبعين وأربع مئة أحكم العربية والفقه، وخطه مرغوب فيه لاتقانه وبركته توفي رحمه الله في المحرم سنة ستين وخمس مئة، وقبره بالقرافة ظاهر يزار- سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ٣٤٤)

٢ - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب — لو- (ص: ١٠١).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٨٢ — من طريق عبد الله بن عبد الملك القرشي عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : " لولا أن السؤال يكذبون ما قدس من درهم " وشعب الإيمان لأبي بكر البيهقي - فصل ما جاء في كراهية رد من جاء سائلا و أنه لا يهلك على الله إلا هالك (٣/ ٢٢٧) من طريق عبد الله بن عبد الملك عن يزيد بن رومان فساقه بلفظ " لولا أن السؤال يكذبون ما قدس من ردهم و عن النبي صلى الله عليه و سلم : لا تردوا السائل و لو بشق تمرة " قال العقيلي : عبد الله بن عبد الملك بن كرز القرشي عن يزيد بن رومان وغيره منكر الحديث ومن حديثه ما حدثناه محمد بن العباس المؤدب قال حدثنا سريح بن النعمان قال حدثنا عبد الله بن عبد الملك بن كرز بن جابر عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن السؤال لو صدقوا ما أفلح من ردهم لا يتابع عليه من جهة تثبت - الضعفاء الكبير العقيلي (٣/ ٢٧٤) وقال ابن حبان : عبد الله بن عبد الملك يروي عن يزيد بن رومان وأهل المدنية العجائب لا يشبه حديثه حديث الثقات روى عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لولا أن السؤال يكذبون ما أفلح من ردهم روى عنه عبد الصمد بن النعمان - المجروحين (٢/ ١٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف آفته عبد الله بن عبد الملك .

للبقر والغنم كالقدم للآدمي[1] والحافر للفرس (مُحْرَق) بضم الميم وسكون الحاء أي أعطوه ولو شيئاً قليلاً كحافر شاة محرق ولا تردوه مجاناً والأمر للندب وقيل للوجوب وذكر الظلف مع كونه لا يغني من جوع للمبالغة في القلة ومزيد التحذير من حرمانه الموجب لخيبته وعدم النجاح المؤدي إلى فقد الفلاح ففي خبر: (لولا أن المساكين يكذبون ما أفلح من ردهم)[2].

ض عن عمرو بن معاذ الأنصاري وسنده ضعيف لكن له شواهد [3].

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { ظلف } (٣/ ٣٥٥).

٢ – إسناده ضعيف جداً ، سبق دراسته انظر حديث رقم – ٦٣–

٣ – رمز الشارح للقضاعي ، انظر مسند الشهاب — ٢ — ٨٣– وعمرو بن معاذ قال فيه ابن حجر : مقبول – تقريب التهذيب –
(ج ٢ / ص ٤٢٧).

رواه مالك موطأ مالك بن أنس (٥/ ١٣٥١) عَنْ زيد بن أسلم عن ابن بجيد الأنصاري ثم الحارثي عن جدته أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " ردوا المسكين ولو بظلف محرق " زيد بن أسلم العدوي مولى عمر أبو عبدالله وأبو أسامة المدني ثقة عالم وكان يرسل – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٢) قال ابن حجر : عبدالرحمن بن بجيد بموحدة وجيم مصغر ابن وهب الأنصاري الحارثي له رؤية وذكره بعضهم في الصحابة وله حديث مرسل – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٦) وجدته هي حواء أم بجيد بموحدة وجيم مصغرا روى حديثها مالك عن زيد بن أسلم عن ابن بجيد عن جدته عن النبي صلى الله عليه و سلم أنها سمعته يقول ردوا السائل ولو بظلف محرق هكذا أخرجه أحمد في مسنده عن روح بن عبادة بن مالك وترجم لها حواء جدة عمرو بن معاذ ورواه أصحاب الموطأ فيه عن مالك عن زيد بلفظ يا نساء المؤمنات لا تحقرن إحداكن لجارتها ولو بكراع محرق ورواه مالك أيضا عن زيد بن أسلم عن عمرو بن معاذ عن جدته حواء عن النبي صلى الله عليه و سلم قال لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة وأخرجه من طريق سعيد المقبري عن عبد الرحمن بن بجيد الأنصاري عن جدته مثله – الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٥٩٠).

مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٤٣٥) من طريق وكيع قال ثنا سفيان عن منصور بن حيان الأسدي عن بن نجاد عن جدته قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرته . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن على وهم في تسمية أحد رواته وهو ابن نجاد فقد وهم فيه بعض الرواة فقال كذلك وصوابه ابن بجيد . فقد رواه في موضع أخر من طريق زيد بن أسلم عن بن بجيد الأنصاري عن جدته مرفوعاً – ومن طريق مالك رواه أحمد – المسند (٦/ ٤٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث حسن . وابن خزيمة من طريق أبي خالد عن منصور بن حبان عن ابن بجيد عن جدته فذكرته . قال أبو بكر : ابن بجيد هذا هو عبدالرحمن بن بجيد بن قبطي – صحيح ابن خزيمة (٤/ ١١١) مذيل بحكم الشيخ الأعظمي : إسناده صحيح . والطبراني من طريق من طريق عبد الرزاق، عن سفيان

٣٥٨- حديث " لا تَرْفَعُوا الطَّسْتَ حَتى يَطُفَّ ، اجْمَعُوا وَضُوءَكُمْ جَمَعَ اللهُ شَمْلَكُمْ ".

الشرح :

(لا ترفعوا الطست) بفتح الطاء وكسرها الإناء الذي تغسلون فيه أيدكم أو تتوضئون فيه [1] (حتى يطف) أي يمتلئ (اجمعوا وضوءكم) بفتح الواو أي ماء غسلكم وخالفوا العجم في ذلك وفي الشعب أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامله بواسط: "بلغني أن الرجل يتوضأ في طست ثم يأمر بها فتهراق وهذا من زي الأعاجم فتوضؤا فيها فإذا امتلأت فأهريقوها " [2] وفي رواية للخطيب والبيهقي والديلمي بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما (أترعوا الطسوس وخالفوا المجوس) [3] أي املؤوا الطست [4]ولا تريقوه قبل أن يمتلئ فإنه فعل المجوس (جمع الله تعالى شملكم) جملة دعائية وهذا أدب لا واجب .

الثوري، كلاهما عن منصور بن حيان، عن ابن بُجَيد عن جدته مرفوعاً . ومن طريق أبي خالد الأحمر عن منصور بن حيان عن ابن بجيد مرفوعاً – المعجم الكبير الطبراني (٢٤/ ٢٢١).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

١- لسان العرب (طست) (٢/ ٥٨).

٢ – شعب الإيمان – الفصل الرابع في آدب الأكل والشرب وغسل اليد قبل الطعام وبعده – (ج ٥ / ص ٧٢).

٣ – انظر تاريخ بغداد – أحمد بن محمد بن زكريا أبو العباس النسوي- – (ج ٥ / ص ٩) وشعب الإيمان –الفصل الرابع في آدب الأكل والشرب وغسل اليد قبل الطعام وبعده – (ج ٥ / ص ٧١) وقال : قال الإمام أحمد قوله : أترعوا يريد والله أعلم املؤوا

وفي سنده خلف بن محمد الخيام قال الذهبي : قال الحاكم سقط برواية حديث نهى عن الوقاع قبل الملاعبة قال أبو يعلى الخليلي خلط وهو ضعيف جدا روى متونا لا تعرف – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٢٠٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، وقال الشيخ الألباني : (ضعيف جدا) (هب خط فر) عن ابن عمر- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٣ / ص ٩).

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ ترع } (١/ ٤٩٣).

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] بسند قال الحافظ العراقي : لا بأس به [2] وقد مر في حرف الهمزة .

٣٥٩- حديث " لا تُرْضِيَنَّ أَحَداً بِسَخَطِ اللهِ ، وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى فَضْلِ اللَّهِ، وَلَا تَذُمَّنَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ، فَإِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَسُوقُهُ حِرْصُ حَرِيصٍ، وَلَا يَرُدُّهُ عَنْكَ كَرَاهَةُ كَارِهٍ ".

الشرح :

(لا ترضين أحداً) من الناس (بسخط الله) أي بفعل ما يغضب الله فإنك إن فعلت ذلك سخط الله عليك وأسخط الله عليك الناس آخراً (ولا تحمدن أحداً على فضل الله) أي ما آتاك الله من فضله فإنه المعطي والخلق وسائط فلا تحمدهم معتقداً أن ذلك حقيقة بل من حيث أن الله أجرى ذلك على أيديهم فلا ينافي حديث (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٤٠٨- وفيه عيسى بن شعيب قال عنه الذهبي : لا يعرف- ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٢ / ص ٢١٥) وفي سنده هشام بن علي السيرافي لم ، والحسن بن علي الصدفي لم أجد لهما ترجمه .

- رواه البيهقي - شعب الإيمان - الفصل الرابع في آدب الأكل والشرب وغسل اليد قبل الطعام وبعده - (ج ٥ / ص ٧١) بلفظ : (لا ترفعوا الطست حتى يطف اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم) وفيه عيس بن شعيب ، وقال : هذا إسناد فيه بعض من يجهل ، وروي معناه بإسناد آخر ضعيف . قلت : رواه من طريق عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أترعوا الطسوس وخالفوا المجوس - شعب الإيمان (٥/ ٧١) قال ابن حبان : عبد العزيز بن أبي رواد كان ممن غلب عليه عليه التقشف حتى كان لا يدري ما يحدث به فروى عن نافع أشياء لا يشك من الحديث صناعته إذا سمعها أنها موضوعة كان يحدث بها توهما لا تعمدا التوهم حتى كثر ذلك منه سقط الاحتجاج به ... روى عبد العزيز عن نافع عن بن عمر نسخة موضوعة لا يحل ذكرها إلا على سبيل الاعتبا — المجروحين (٢/ ١٣٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، في إسناده عيسى بن شعيب مجهول - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٥٨) .

٢ - قال الحافظ العراقي : رواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث أبي هريرة بإسناد لا بأس به - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٢ / ص ٧٨).

[1] (ولا تذمن أحداً على ما لم يؤتك الله) فإن الله في الحقيقية هو المانع ﭽ ﭼ ﭻ ﭺ ﭽ ﭼ ﭽ [الأنعام : ١١٢] (فإن رزق الله لا يسوقه إليك حرص حريص) على إيصاله لك (ولا يرده عنك كراهة كاره) وصوله لذلك ومن نظر إلى ذلك واستحضره في ذهنه أقام المعذرة للخلق .

---

١ - من حديث يزيد أنا الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أبي هريرة - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢٩٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . يزيد بن هارون ابن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن - تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٦) و الربيع ابن مسلم الجمحي أبو بكر البصري ثقة - تقريب التهذيب (١/ ٢٠٧) و محمد ابن زياد الجمحي مولاهم أبو الحارث المدني نزيل البصرة ثقة ثبت ربما أرسل - تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٩) وهو عند القضاعي - مسند الشهاب — ٢ — ٣٥.

ورواه من طريق عبد الرحمن ثنا الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعاً - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٠٢) مذيل بحكم الشيخ شغيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و عبدالرحمن بن مهدي ابن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري ثقة ثبت حافظ - تقريب التهذيب (٢/ ٣٥١) ومن طريق عفان قال حدثنا الربيع بن مسلم حدثنا محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعاً - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٨٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير الربيع بن مسلم فمن رجال مسلم. وعفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي ثقة ثبت - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣).

ورواه من طريق وكيع عن سفيان عن سلم بن عبد الرحمن عن زياد بن كليب عن الأشعث بن قيس مرفوعاً - مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢١١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد رجاله ثقات لكن زياد بن كليب - وهو أبو معشر الكوفي - لم يسمع من الأشعث بن قيس . قال ابن حجر : زياد بن كليب الكوفي ثقة مشهور له ترجمة في التهذيب ورواية عن الأشعث بن قيس مرسلة - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ٤٣٣) وهو عند القضاعي — مسند الشهاب — ٢ — ٣٥ -.

و مسند الطيالسي - (ج ١ / ص ٣٢٦) و سنن أبي داود- كتاب الأدب- باب في شكر المعروف - (ج ٢ / ص ٦٧١) و سنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك - (ج ٤ / ص ٣٣٩) وقال : هذا حديث حسن صحيح . و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد التميمي - (ج ٨ / ص ١٩٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم. و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ٣٥٦) وقال الهيثمي : رواه كله أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ٣٣٠)

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني رواه أحمد من طرق عن الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد سمع أبا هريرة به .و هذا سند صحيح على شرط مسلم - السلسلة الصحيحة (١/ ٤١٥).

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٩١- وفي سنده خالد بن نجيح قال أبو حاتم : وكان خالد بن نجيح يفتعل الحديث ويضعه في كتب الناس- الجرح والتعديل - (ج ١١ / ص ١٧٠)

وله متابع من طريق خالد بن يزيد رواه الطبراني المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٠ / ص ٢١٥) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٤ / ص ١٢١) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه خالد بن يزيد العمري واتهم بالوضع- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ١٢٤) قال البخاري العمري مكي ذاهب الحديث- التاريخ الكبير - (ج ٣ / ص ٥٧).

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رواه حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ١٠٦) من طريق علي بن محمد بن مروان قال ثنا أبي عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً . وقال : غريب من حديث عمرو تفرد به علي بن محمد بن مروان عن أبيه . وعلي بن محمد بن مروان هو السدي لم أجد له ترجمه ، وأبيه قال ابن حجر : محمد بن مروان بن عبد الله ابن إسماعيل السدي كوفي متهم بالكذب - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦) وعطية العوفي قال ابن حجر : صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعيا مدلسا - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣).

وله متابع من طريق أبي الفتح بن الحمصي أحمد بن الحسين بن محمد ابن سهل فذكر أن علي بن جعفر البغدادي حدثهم قال قال أبو موسى الدؤلي ثنا أبو يزيد البسطامي ثنا أبو عبدالرحمن السندي عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً — حلية الأولياء- (١٠/ ٤١) وقال أبو نعيم : وهذا الحديث مما ركب على أبي يزيد والحمل فيه على شيخنا أبي الفتح فقد عثر منه على غير حديث ركبه . قال الذهبي : أحمد بن الحسن بن سهل ، أبو الفتح الحمصى . قيل : يتهم بوضع الحديث ، قاله الضياء - ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٦٣) وطبقات الصوفية لعبدالرحمن السلمي (ص: ٣٦) من طريق أحمد بن الحسن بن محمد بن سهل البصري . ورواه البيهقي مرفوع وموقوف أما المرفوع فمن طريقين الطريق الأول من طريق أبي عبد الرحمن السلمي - شعب الإيمان (١/ ٢٢١) والطريق الثاني فيه جعفر بن شعيب الشاشي لم أجد له ترجمه - شعب الإيمان(١/ ٢٢١) والموقوف قد رواه ابن أبي الدنيا - اليقين لأبي الدنيا (ص: ٣٢) قال : ثنا الحسن بن الصباح ، ثنا سفيان ، عن أبي هارون المديني قال : قال ابن مسعود : « اليقين أن لا ترضي الناس بسخط الله ، ولا تحمد أحدا على رزق الله ، ولا تلم أحدا على ما لم يؤتك الله عز وجل ، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص ، ولا يرده كراهية كاره ، فإن الله تبارك وتعالى بقسطه وعلمه وحلمه جعل الروح والفرج في اليقين والرضا ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط » ومن طريقه رواه البيهقي - شعب الإيمان (١/ ٢٢٢) والموقوف لم أجد فيه عله .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع أخرجه أبو نعيم في " الحلية " وأبو عبد الرحمن السلمي في " طبقات الصوفية " وآفته أحمد بن الحسن بن محمد بن سهل البصري ثم أخرجه أبو نعيم من طريق علي بن محمد بن مروان وهو السدي : حدثنا

٣٦٠- حديث " **لا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي على الْحَقِّ ظاهِرِينَ حَتَّى يأْتِيَ أَمْرُ اللهِ** ".

الشرح :

(لا تزال) بمثناة فوقية أوله (طائفة من أمتي) أي أمة الإجابة قال البخاري : في الصحيح وهم أهل العلم [1] (على الحق) أي على الدين الحق وفي رواية (على أمر الله ظاهرين) ثابتين عليه منصورين أو معاونين أو غالبين أو عالمين أو قاهرين لأعداء الدين وهم جيوش الإسلام أو العلماء الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر فالمقاتلة معنوية (حتى يأتي) وفي رواية (حتى يأتيهم أمر الله تعالى) أي يوم القيامة (وهم) أي والحال أنهم (ظاهرون) على من خالفهم واحتمال أنه أراد بالظهور الشهرة وعدم الاستتار بعيد وزاد في رواية لا يضرهم من خذلهم. قال النووي : يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع الأمة ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومفسر ومحدث وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد يجوز إخلاء الأرض كلها من بعضهم أولاً فأولا إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد واحد فإذا انقرضوا جاء أمر الله [2] (بقيام الساعة) كما زاده الحاكم في روايته عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[3] وفي رواية مسلم (إلى يوم القيامة) [1] أي إلى

أبي ، ومحمد بن مروان السدي متهم بالكذب، معروف به وأما ابنه علي فلم أعرفه - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣/ ٦٧٤).

١ - صحيح البخاري- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) - (ج ٦ / ص ٢٦٦٦).

٢ - نص هذا الكلام في فتح الباري وقال ابن حجر بعد أن عزاه للنووي : انتهى ملخصا مع زيادة فيه - فتح الباري لابن حجر- كتاب الإعتصام بالسنة- باب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ يُقَاتِلُونَ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ - (ج ١٣ / ص ٢٩٥) وأصل كلام النووي - شرح النووي على مسلم- (كتاب الإمارة) - (باب قوله صلى الله عليه و سلم لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم) - (ج ١٣ / ص ٦٧).

٣ - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٧ / ص ١٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح.

قربه وهو حين تأتي الريح فتقبض روح كل مؤمن وهو المراد بأمر الله هنا فلا تدافع بينه وبين خبر : (لا تقوم الساعة إلى على شرار الخلق) [٢] وفيه معجزة بينه فإن أهل السنة لم يزالوا ظاهرين في كل عصر إلى الآن فمن حين ظهرت البدع على اختلاف صنوفها من الخوارج والمعتزلة والرافضة وغيرهم لم يقم لأحد منهم دولة ولم تستمر لهم شوكة بل كلما أوقدوا ناراً أطفأها الله بنور الكتاب والسنة فلله الحمد والمنة قال بعضهم : ويحتمل أن هذه الطائفة مؤلفة من أنواع المؤمنين منهم شجعان ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد وغير ذلك ولا يلزم كونهم من قطر واحد[٣] وزعمت المتصوفة أن الإشارة إليهم لأنهم لزموا الإتباع بالأحوال وأغناهم الإتباع عن الابتداع.

وفي رواية لمسلم من حديث جابر رضي الله عنه (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم :تعال صل بنا فيقول : لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه أكرم الله بها هذه الأمة) [٤] وطائفة الشيء بعضه يقال طائفة من الناس وطائفة من المال وقال الرافعي : وجاء عن الحبر أنها الواحد فما فوقه وقيل إنها اثنان وقيل ثلاثة وقيل أربعة [٥].

قال القاضي: وأراد بالأمة أمة الإجابة وبالأمر الشريعة والدين وقيل الجهاد والطائفة هم

---

١ – صحيح مسلم من حديث – الإمارة – باب قَوْلِهِ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ » – (ج ١ / ص ٩٥).

٢ – انظر صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو – الكتاب والباب السابقين – (ج ٦ / ص ٥٤).

٣ – ذكره النووي– شرح النووي على مسلم– (كتاب الإمارة) – (باب قوله صلى الله عليه و سلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم) (١٣/ ٦٧)

٤ – صحيح مسلم – الإيمان– باب نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ –صلى الله عليه وسلم– – (ج ١ / ص ٩٥).

٥ – لم أقف عليه .

المجتهدون في الأحكام الشرعية والعقائد الدينية أو المرابطون في الثغور أو المجاهدون لإعلاء الدين [1] انتهى.

وقال النووي في التهذيب : حمله العلماء أو جمهورهم على حملة العلم ، وقد دعا لهم المصطفى بقوله: (نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها) [2] وجعلهم عدولاً ففي حديث : (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين) [3] وهذا إخبار منه بصيانة العلم وأهله وعدالة ناقلية وإن الله يحمى إجماع هذه الأمة

---

١ - الرسالة العلمية – رقم ٧٧٠١- تحقيق تحفة الأبرار – باب ثواب هذه الأمة – ٣٩٣ -.

٢ - إسناده صحيح سبق دراسته انظر حديث رقم – ٤١٣-

٣ - تخريج الحديث :

من حديث ابن عمر وأبي هريرة والحديث عنهما من طريق خالد بن عمرو القرشي - كشف الأستار عن زوائد البزار (١/ ٨٦) وقال البزار : قَالَ الْبَزَّارُ: خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، قَدْ حَدَّثَ بِأَحَادِيثَ لَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهَا، وَهَذَا مِنْهَا . وتمام من حديث ابن عمر- فوائد تمام - (ج ٢ / ص ٣٣٠) و الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٠) من طريق خالد بن عمرو . قال الهيثمي : رواه البزار وفيه عمرو بن خالد القرشي كذبه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ونسبه إلى الوضع - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١/ ٣٥٩) وقال ابن حجر : رماه ابن معين بالكذب ونسبه صالح جزرة وغيره إلى الوضع - تقريب التهذيب (١/ ١٨٩).

ورواه ابن عدي من طريق معان بن رفاعة، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري فرفوعاً - الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٤) والإبانة الكبرى لابن بطة - (ج ١ / ص ٣٧) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ ٣٢١) قال أبو نعيم : إبراهيم بن عبد الرحمن العذري ذكره الحسن بن عرفة ، عن إسماعيل بن عياش ، عن معان ، عن إبراهيم ، وقال : كان من الصحابة ، فما توبع عليه ... وكلها مضطربة غير مستقيمة . قال ابن حجر : معان بضم أوله وتخفيف المهملة ابن رفاعة السلامي بتخفيف اللام الشامي لين الحديث كثير الإرسال - تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٧) و إبراهيم بن عبد الرحمن العذري تابعي أرسل حديثا فذكره بن منده وغيره في الصحابة قال روى الحسن بن عرفة حدثنا إسماعيل بن عياش عن معان بن رفاعة قال حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن العذري وكان من الصحابة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله الحديث قال بن منده ولم يتابع بن عرفة على قوله وكان من الصحابة قلت قد رويناه في كتاب الغرر من الأخبار لوكيع القاضي قال حدثنا الحسن بن عرفة فذكره ولم يقل فيه وكان من الصحابة ثم أخرجه بن منده من طريق بقية عن معان عن إبراهيم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم وأورده أبو نعيم ثم قال وهكذا رواه الوليد عن معان ورواه محمد بن سليمان بن أبي كريمة عن معان عن أبي

عن الخطأ حتى يأتي أمره وأنه تعالى يوفق له في كعصر خلق من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف ، وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر وهكذا وقع . وهذا من أعلام نبوته ولا يضر معه كون بعض الفساق يعرف شيئاً من العلم لأن الحديث إنما هو إخبار بأن العدول يحملونه لا أن غيرهم لا يعرف منه شيئاً [1] وفيه فضل العلماء على الناس، وفضل الفقه على جميع العلوم، وإن هذه الأمة آخر الأمم وخيرها ، وإن عليها تقوم الساعة وإن ظهرت أشراطها

عثمان عن أسامة قلت ووصل هذا الطريق الخطيب في شرف أصحاب الحديث وقد أورد بن عدي هذا الحديث من طرق كثيرة كلها ضعيفة وقال في بعض المواضع رواه الثقات عن الوليد عن معان عن إبراهيم قال حدثنا الثقة من أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٢٥).

ورواه من طريق إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، حدثني الثقة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحوه – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٤) وفيه جهالة .

ورواه ابن عدي من حديث علي بن أبي طالب – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٠) وفيه محمد بن محمد الاشعث الكوفي حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي مرفوعاً . وقال ابن عدي : محمد بن محمد بن الأشعث أبو الحسن الكوفي مقيم بمصر كتبت عنه بها حمله شدة ميله إلى التشيع ان أخرج لنا نسخته قريبا من ألف حديث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده إلى أن ينتهي إلى علي والنبي صلى الله عليه وسلم كتاب كتاب يخرجه إلينا بخط طري على كاغد جديد فيها مقاطيع وعامتها مسندة مناكير كلها أو عامتها .

ورواه من حديث أبي هريرة – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٢) قال الشيخ: ولم أر هذا الحديث لمروان افزاري بهذا الاسناد إلا من هذا الطريق انتهى. وفيه محمد بن هشام بن عبد الكريم . و داود بن سليمان الغساني لم أجد لهما ترجمه .

ورواه من حديث أبي هريرة – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٢) وقال : وهذا الحديث لا يرويه غير مسلمة بن علي . قال ابن حجر مسلمة بن علي متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٥٣١).

ورواه من حديث أبي أمامة – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٢) من طريق زريق بن عبد الله الالهاني عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة الباهلي . وزريق بن عبدالله لم أجد له ترجمه . و القاسم ابن عبد الرحمن الدمشقي أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة صدوق يغرب كثيرا – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٠).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

١ – تهذيب الأسماء واللغات – فصل فى حقيقة الصحابى والتابعى وبيان فضلهم – (ج ١ / ص ٣١).

وضعف الدين فلابد أن يبقى من أمته من يقوم بأوامر الله حتى يأتي أمر الله وفيه معجزة لنبينا وهو الإخبار بالغيب وقد وقع ما أخبر فلم تزل هذه الأمة من زمنه إلى الآن منصورة ولا تزال كذلك .

قال الحرالي : ففي طيه إشعار بما وقع وهو واقع من قتال طائفة الحق لطائفة البغي سائر اليوم المحمدي مما يخلص من الفتنة ويخلص الدين لله توحيداً ورضاً وثباتاً على حال السلف الصالح[١].

ق عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه [٢] ك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [٣] .

---

١ - انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور - سورة البقرة -{حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله } (١/ ٥١٣).

٢ - تخريج الحديث :

من حديث المغيرة بن شعبة ومعاوية رضي الله عنهما - صحيح البخاري- كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة - باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) . وهم أهل العلم صحيح البخاري (٦/ ٢٦٦٧) و صحيح مسلم — الإمارة- باب قَوْلِهِ -صلى الله عليه وسلم- « لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ » (٦/ ٥٣) ورواه من حديث ثوبان - صحيح مسلم (٦/ ٥٢) ومن حديث جابر بن عبد الله - صحيح مسلم (٦/ ٥٣) وحديث سعد بن أبي وقاص بلفظ "« لاَ يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ». صحيح مسلم (٦/ ٥٤).

٣ - من حدبث عمر رضي الله عنه :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٧ / ص ١٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ومسند الشهاب — ٢ — ٧٦- من حديثي عمر بن الخطاب وثوبان رضي الله عنهما .

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معقب بن مالك الثقفي أبو عيسى أو أبو محمد كان ضخم القامة عبل الذراعين بعيد ما بين المنكبين أسلم قبل عمرة الحديبية وشهدها وبيعة الرضوان مات سنة خمسين - الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٩٧).

٣٦١- حديث " **لا تَزالُ نَفْسُ الرَّجُل مُعَلَّقَةً بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ** ".

الشرح :

(لا تزال نفس الرجل) يعني الإنسان (معلقة بدينه) أي مرهونة به محبوسة عن مقامها الكريم بعد موته (حتى يقضي عنه) أي يوفيه عنه الوارث أو غيره وهذا فيمن آخر الوفاء في حياته مع الإمكان .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٧٧ – من طريق زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً .

والحديث رواه أحمد من طرق : زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن إبراهيم عن أبي معبد عن أبي هريرة - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٥٠٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد صحيح . وسنن الترمذي -كتاب الجنائز -باب ما جاء عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه - (٣/ ٣٨٩) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣/ ١٧٢) وقال : هذا حديث صحيح ثابت من حديث سعد رواه صالح بن كيسان كرواية زكريا عن سعد عن أبي سلمة وخالفهما الثوري وابراهيم بن سعد فروياه عن سعد عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة .

وتابعه صالح بن كيسان عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٢٨٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه لرواية الثوري قال فيها عن سعد بن إبراهيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة هو إبراهيم بن سعد على حفظه و إتقانه أعرف بحديث أبيه من غيره . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم . أبو سلمة بن عبدالرحمن ثقة مكثر - تقريب التهذيب (٢/ ٦٤٥) وسعد بن براهيم بن عبدالرحمن بن ثقة فاضلا عابدا - تقريب التهذيب (١/ ٢٣٠) وزكريا بن أبي زائدة ثقة وكان يدلس - تقريب التهذيب (١/ ٢١٦) والمتابع له - صالح بن كيسان المدني ثقة ثبت فقيه - تقريب التهذيب (٢/ ٢٧٣).

ورواه سفيان الثوري عن سعد بن إبراهيم فأدخلا فيه بينه وبين أبي سلمة ابنه عمر بن أبي سلمة – رواه من طريق أبو داود الحفري عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٤٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن . عمر ابن أبي سلمة ابن عبدالرحمن ابن عوف الزهري قاضي المدينة صدوق يخطىء -تقريب التهذيب (٢/ ٤١٣) عمر بن سعد بن عبيد أبو داود الحفري ثقة عابد - تقريب التهذيب
(٢/ ٤١٣).

٣٦٢- حديث " **لا تَسْأَلِ الإمارَةَ ، فَإنَّكَ إنْ أُعْطيتَها مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْها ، وإنْ أُعْطيتَها عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إلِيْها** "

الشرح :

(لا تسأل الإمارة) أي توليها (فإنك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها) من قبل الله تعالى الذي ولاك إياها على بلدٍ أو قومٍ لأن خطبها شديد وعاقبتها وخيمة لمن خاف عدم القيام بحقها (وإن أعطيتها عن مسألة) أي طلباً منك لها (وكلت إليها) أي وكلك الله تعالى إلى نفسك فلا يسدده ولا يعينه ومن وكله الله إلى نفسه فهو من الهالكين وهذا فيما إذا لم يتعين عليه وإلا وجب وفي الخبر : (أتقوا الله فإن أخونكم عندنا من طلب العمل) [1] أي

ورواه أيضا هكذا وكيع وأبو نعيم عن سفيان – ثنا وكيع وأبو نعيم قالا ثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٧٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن .

ووخالفهم عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان، فأسقط منه أبا سلمة – عبد الرحمن عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً . ليس فيه عن أبيه مثله – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٧٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد منقطع . والصواب رواية الجماعة عن سفيان .

ورواه الترمذي من طريق محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة – سنن الترمذي (٣/ ٣٨٩) وقال أبو عيسى هذا حديث حسن وهو أصح من الأول – يقصد حديث زكريا المتقدم ذكره – وأبو نعيم من طريق يعقوب الدورقي ثنا عبدالرحمن بن مهدي بمثله – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ١٥) .

ورواه ابن حبان من طريق أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٧/ ٣٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناد صحيح على شرط الشيخين .

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

١ – من حديث أبي موسى الأشعري مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٣٩٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لإبهام أخي إسماعيل بن أبي خالد . ومن هذا الطريق رواه – سنن أبي داود– كتاب الخراج والفيء والإمارة– باب ما جاء في طلب الإمارة – (ج ٢ / ص ١٤٥) والتاريخ الكبير (٧/ ٦٦) سنن النسائي الكبرى– كتاب القضاء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم– ترك استعمال من يحرص على القضاء – (ج ٣ / ص ٤٦٤) مسند البزار (١/ ٤٧٥) ومشكل الآثار للطحاوي (١/ ٤٩).

الولاية وليس أهلاً لها لأن طلبة لها وهو كذلك أكمل دليل على أتم خيانته وإن كان أهلاً فالأولى أن لا يطلبها ما لم تتعين وإلا وجب .

ض عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه [1] .

٣٦٣- حديث " لا تَسُبّوا الأموات فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلى ما قَدَّموا "

الشرح :

(لا تسبوا الأموات) أي أموات المسلمين كما دل عليه بلام العهد فالكفار سبهم قربة

قال المزي : كان لإسماعيل ثلاثة إخوة: سعيد وأشعث ونعمان، وقد روى إسماعيل عنهم كلهم، فالله أعلم أيهم هذ – تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٦/ ٤٦٧) وذكر له أخ رابع خالد بن أَبي خالد – تهذيب الكمال مع حواشيه ليوسف المزي (٣/ ٧٠).

قال المروذي : سَأَلته عَن الْأَشْعَث والنعمان وَسَعِيد بن أبي خَالِد فَقَالَ سعيد لَا أعرفهُ وَقَالَ قد روى إِسْمَاعِيل عَن النُّعْمَان وَأَشْعَث قلت كَيفَ هُوَ قَالَ لَيْسَ بهم بَأْس إِنَّمَا روى عَنْهُم حَدِيثا أَو حديثين – العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي وغيره (ص: ٨٧) وقال ابن حجر : سعيد ابن أبي خالد الأحمسي الكوفي أخو إسماعيل صدوق – تقريب التهذيب

(١/ ٢٣٤) والنعمان بن أبي خالد وخالد بن أبي خالد . لم أجد لهما ترجمه .

الحكم على هذه الزيادة : إسناده ضعيف لجهالة أخي إسماعيل بن أبي خالد .

[1] – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٩١- وفي سنده مبارك بن فضالة صدوق يدلس ويسوي – تقريب التهذيب (٢/ ٥١٩) وقد صرح بالتحديث عن الحسن .

والحديث في صحيح البخاري –كتاب الأحكام – باب من لم يسأل الإمارة أعانه الله عليها – (ج ٦ / ص ٢٦١٣) وصحيح مسلم – الإمارة- باب النَّهْيِ عَنْ طَلَبِ الإِمَارَةِ وَالْحِرْصِ عَلَيْهَا – (ج ٦ / ص ٥).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس العبشمي كان إسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه و سلم ثم شهد فتوح العراق وهو الذي افتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة فمات بها سنة خمسين – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣١٠).

(فإنهم قد أفضوا) بفتح الهمزة والضاد وصلوا (إلى ما قدموا) عملوا من خير وشر والله هو المجازي إن شاء عفا وإن شاء عذب فلا فائدة في سبهم فيحرم سب الميت المسلم غير المعلن بفسقه قال النووي : سب الأموات بغير حق ومصلحة شرعية حرام شديد الحرمة أما سب أهل البدع والفسقة والظلمة فلا يحرم للتحذير من الاقتداء بهم وكجرح الرواة لابتناء أحكام الشرع على بيان حالاتهم وقد أجمعوا على جواز جرح المجروح من الرواة حياً وميتاً [١] .

((**تنبية**)) ورد في عدة أخبار الأمر بالكف عن ذكر مساوي الأموات مطلقاً منها ما رواه أبو داود بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها : (إذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه) [٢] أي أتركوه من الكلام فيه بما يؤذيه لو كان حياً ولا تتكلموا فيه بسوء ولا تذكروه بعده بشيء من أخلاقه الذميمة ، وغيبة الميت أفظع من غيبة الحي لأنه يرجى استحلاله بخلافه ، وبمعناه ما رواه أبو داود وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما (اذكروا محاسن موتاكم ، وكفوا عن مساوئهم)[٣] قال الطيبي : المأمور والمنهي بهذا الأمر إن كان من الصالحين فكما إن

---

١ – الأذكار النووية للإمام النووي – (ج ١ / ص ١٨١).

٢ – إسناده صحيح – سنن أبي داود– كتاب الأدب – باب في النهي عن سب الموتى – (ج ٢ / ص ٦٩٢) من طريق زهير بن حرب ثنا وكيع ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . وزهير ثقة ثبت – تقريب التهذيب (١/ ٢١٧) وكيع بن لجراح ثقة حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨١) هشام بن عروة ثقة فقيه ربما دلس – تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) عروة بن الزبير ثقة فقيه مشهور – تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٩) .

وأصل الحديث في صحيح البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ " (لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا)– صحيح البخاري–كتاب الجنائز – باب ما ينهى من سب الأموات – (ج ١ / ص ٤٧٠).

٣ – سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في النهي عن سب الموتى – (ج ٢ / ص ٦٩٢) و سنن الترمذي – كتاب الجنائز– باب آخر – (ج ٣ / ص ٣٣٩) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب سمعت محمدا يقول عمران بن أنس المكي منكر .

ذكرهم محاسن الموتى يؤثر منهم فذكرهم مساوئهم ذلك فإنهم شهداء الله في الأرض ، فعليه أن لا يسعى في ضرر الغير وإن كان المأمور والمنهي غيرهم فأثر النفع والضرر راجع على الغاسل فعليه أن يجتنب عما يتضرر بذكره ويتحرى ما له نفع فيه [١] . انتهى .

حم خ ن عن عائشة رضي الله عنها [٢].

٣٦٤- حديث " لا تَسُبُّوا الأمْوات فَتُؤذُوا الأحْياءَ "

الشرح :

(لا تسبوا الأموات) الذين ليسوا بكفار ولا الفجار بعد موتهم (فتوذوا الأحياء) من

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٧ / ص ٢٩٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف. و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ١١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . و شعب الإيمان - فصل . فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئا بسب أو غيره - (ج ٥ / ص ٢٨٧) وسنن البيهقي الكبرى (٤/ ٧٥) والمعجم الأوسط (٤/ ٥٨) وقال : لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا عمران بن أنس . والمعجم الصغير (١/ ٢٨٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال المنذري : رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه كلهم من رواية عمران بن أنس المكي عن عطاء عنه وقال الترمذي حديث غريب سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول عمران بن أنس منكر الحديث - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٤/ ١٨٢) وقال الشيخ الألباني : (ضعيف) (د ت ك هق) عن ابن عمر - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٦٠).

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الجنائز — باب — المشي بالجنازة والصلاة عليها — ٣ — ٣٧٥ —.

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ١٨٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري سبق ذكره قريباً . و سنن النسائي الكبرى- كتاب الجنائز وتمني الموت- النهي عن سب الأموات - (ج ١ / ص ٦٣٠) ومسند الشهاب — ٢ — ٨٠ —.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيح .

بنيه وأقاربه ، أخذ منه جمع حرمة ذكر أبوي النبي صلى الله عليه وسلم بما فيه نقص ، فإن ذلك يؤذيه وإيذاؤه كفر والله أعلم بهما [1] وقد أطنب الجلال السيوطي في الاستدلال لعدم الحكم عليهما بكفر[2] .

حم ت عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه [3] قال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح[1]

---

١ – قال الشيخ علي قاري : وأما ما ذكره ابن الكمال تبعا للسيوطي من أنه سُئل القاضي أبو بكر بن العربي أحد المالكية عن رجل قال إن أبا النبي في النار ؟ فأجاب بأنه ملعون لأن الله تعالى يقول {إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة} قال ولا أذى أعظم من أن يقال عن أبيه إنه في النار .

محمول على من قصد أذى النبي عليه الصلاة و السلام بإطلاق هذا الكلام فإنه ملعون بل كافر مطعون وأما من أخبره لما ثبت عنه عليه الصلاة و السلام واعتقده كأبي حنيفة وغيره من علماء الأعلام فحاشاهم من نسبة الطعن إليهم ويحرم اللعن عليهم – أدلة معتقد أبي حنيفة (ص: ١٤٠).

٢ – الحاوي للفتاوي للسيوطي (المسلك الثالث): أن الله أحيا له أبويه حتى آمنا به – (٣/ ٣٤٣) قال الشيخ قاري : والعجب من الشيخ جلال الدين السيوطي مع إحاطته بهذه الآثار التي كادت أن تكون متواترة في الأخبار أنه عدل عن متابعة هذه الحجة وموافقة سائر الأئمة وتبع جماعة من العلماء المتأخرين وأورد أدلة واهية في نظر الفضلاء المعتبرين – أدلة معتقد أبي حنيفة (ص: ٨٥).

٣ – تخريج الحديث :

رواه أحمد من طريق أبي نعيم ثنا سفيان عن زياد قال سمعت المغيرة بن شعبة مرفوعاً . انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . أبو نعيم هو الفضل بن دكين ثقة ثبت – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٦) وسفيان هو الثوري ، زياد بن علاقة ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٠) .

ورواه من طريق وكيع ثنا سفيان عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال : نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن سب الأموات " – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

ورواه من طريق عبد الرحمن وزاد فيه رجل بين زياد بن علاقة والمغيرة – عبد الرحمن ثنا سفيان عن زياد بن علاقة قال سمعت رجلا عند المغيرة بن شعبة – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين .

وقال شيخه العراقي : رجاله ثقات إلا أن بعضهم أدخل بين المغيرة وبين زياد بن علاقة رجل لم سم[2] .

٣٦٥- حديث " لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ "

وسنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الشتم - (ج ٤ / ص ٣٥٣) من طريق أبو داود الحفري عن سفيان عن زياد بن علاقة قال سمعت المغيرة بن شعبة يقول فذكره . قال أبو عيسى : وقد اختلف أصحاب سفيان في هذا الحديث فروى بعضهم مثل رواية الحفري وروى بعضهم عن سفيان عن زياد بن علاقة قال سمعت رجلا يحدث عند المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه و سلم نحوه .

ورواه من طريق أبي داود الحفري ابن حبان كما عند الترمذي- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٧ / ص ٢٩٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناد صحيح على شرط الشيخين . و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ٤٢٠)

وله شاهد من حديث صخر الغامدي - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٨ / ص ٢٥) - معرفة الصحابة لأبي نعيم - صخر بن وداعة الغامدي - (ج ١١ / ص ٢).

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٨ / ص ١٤٥) وقال في حديث صخر الغامدي : وفيه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٨ / ص ١٤٦) قال ابن عدي : عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم مصري يحدث عن الفريابي وغيره بالبواطيل - الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٢٥٣).

وله شاهد من حديث إسرائيل عن عبد الأعلى عن بن جبير عن بن عباس : ان رجلا من الأنصار وقع في أب للعباس كان في الجاهلية فلطمه العباس فجاء قومه فقالوا والله لنلطمنه كما لطمه فلبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فصعد المنبر فقال أيها الناس أي أهل الأرض أكرم علي الله قالوا أنت قال فإن العباس مني وأنا منه فلا تسبوا موتانا فتؤذوا أحيانا فجاء القوم فقالوا يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك ابن عباس - مسند أحمد بن حنبل (١/ ٣٠٠) وسنن الترمذي -كتاب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -مناقب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه - (٥/ ٦٥٢) وقال : قال هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل . وسنن النسائي الكبرى-كتاب القسامة- القود من اللطمة (٤/ ٢٢٧) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٤/ ٤٩٩) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . وقال الذهبي في السير إسناده ليس بقوي - سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/ ٩٩) وفي سنده عبدالأعلى ابن عامر الثعلبي بالمثلة والمهملة الكوفي صدوق يهم - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣١)

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

٢ - قال : أخرجه الترمذي من حديث المغيرة بن شعبة ورجاله ثقات إلا أن بعضهم أدخل بين المغيرة وبين زياد بن علاقة رجل لم يسم - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٤ / ص ٩٢) .

الشرح :

(لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر) أي فإن الله هو الآتي بالحوادث لا الدهر، قال في الكشاف سببه أن العرب كانوا يضيفون كل حادثة تحدث إلى الدهر والزمان وترى أشعارهم ناطقة بشكوى الزمان [1] وقال المنذري : معنى الحديث أن العرب كانت إذا نزل بأحدهم مكروه يسب الدهر اعتقاداً أن الذي أصابه فعل الدهر: فكان هذا كاللعن للفاعل ولا فاعل لكل شيء إلا الله فنهاهم عن ذلك [2].

م عن أبي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري بهذا اللفظ [3] .

٣٦٦- حديث " **لا تَسُبُّوا السُّلْطانَ ، فَإِنَّه فَيْءُ اللهِ في أَرضِهِ** ".

الشرح :

(لا تسبوا السلطان فإنه فيء الله تعالى في الأرض) في رواية (في أرضه يأوي أليه المظلوم) وقد حذر السلف من الدعاء عليه فإنه يزداد شراً ويزداد البلاء على المسلمين ، والفيء هو الظل يأوي إليه من آذاه حر الشمس سمي فيئاً لَيَراجعه وكذا السلطان جعله الله معونة لخلقه

---

١ – الكشاف – الجاثية – { وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ} الآية – ٢٤- – (ج ٦ / ص ٢٨٤).

٢ – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري – (ج ٣ / ص ٣١٧).

٣ – تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم – الألفاظ من الأدب- باب النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الدَّهْرِ – (ج ٧ / ص ٤٥) ولفظ البخاري – (قال الله يسب بنو آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار)- صحيح البخاري كتاب الأدب – باب لا تسبوا الدهر – (ج ٥ / ص ٢٢٨٦) ومسند الشهاب – ٢ – ٧٩-.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

فيصان منصبه عن السب والامتهان ليكون احترامه سبباً لامتداد فيء الله ودوام معونة خلقه .

هب عن أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه وفيه ابن أبي فديك وموسى بن يعقوب الزمعي أورده الذهبي في الضعفاء وعبد الأعلى قال الذهبي: لا يعرف إسماعيل بن رافع ضعيف [١] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان –فصل في فضل الإمام العادل و ما جاء في جور الولاة (٦/ ١٧) والسنة لابن أبي عاصم (٣/ ٣١) ومسند الشهاب — ٢ — ٧٩ — والحديث عندهم من طريق ابن أبي فديك عن موسى بن يعقوب الربعي عن عبد الأعلى بن موسى بن عبد الله قيس بن مخرمة أن إسماعيل بن رافع مولى المزنيين عن ابن أسلم ، عن أبيه ، قال : قال لي أبو عبيدة مرفوعاً . واورده العقيلي وقال : عبد الاعلى بن عبد الله بن قيس لا يتابع على حديثه وليس بمشهور في النقل وإسماعيل مولى المزنيين نحوه – الضعفاء الكبير (١/ ٥٧) وقال الذهبي : عبدالاعلى بن عبدالله ، شيخ لموسى بن يعقوب الزمعى . لا يعرف من هو . وقال العقيلى : لا يتابع على حديثه ، وشيخه إسماعيل مولى مزينة نحوه – يعنى لا يعرف – ميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٣٦٥) وقال : عبد الأعلى بن عبد الله روى عنه موسى بن يعقوب الزمعي لا يعرف – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٥٨) وقال في موضع أخر عن إسماعيل بن رافع مدني نزل البصرة عن المقبري ضعفوه جدا قال الدارقطني و النسائي متروك – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٧٧) انظر الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ١٥٠) كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص: ٤) وموسى بن يعقوب بن عبد الله ابن وهب ابن زمعة المطلبي الزمعي أبو محمد المدني صدوق سيء الحفظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٤) ابن أبي فديك صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٨) .

وله متابع – معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ ١٣٩) وفيه محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي متروك مع سعة علمه–تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨).

وله شاهد من حديث حذيفة بن اليمان قال : لا تسبوا السلطان فإنه ظل الله في الأرض به يقيم الله الحق ويظهر الدين وبه يرفع الله الظلم ويهلك الفاسقين – فضيلة العادلين . لأبي نعيم (ص: ١٥٦) وفي سنده عبد الله بن وهب الدينوري ، قال الذهبي : عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري الحافظ قال الدارقطني متروك – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٤٩) وانظر لسان الميزان (٣/ ٢٦٢).

الحكم على الحديث :

٣٦٧ – " لا تَصْلُحُ الصَّنيعَةُ إلاَّ عِنْدَ ذي حَسَبٍ أو دِينٍ كَما لا تصْلُحُ الرِّياضَةُ إلا في النَّجيبِ".

الشرح :

(لا تصلح الصنيعة) أي الرفق والإحسان (إلا عند ذي حسب) بفتحتين أي صاحب مآثر حميدة ومناقب شريفة (أو دين) بكسر الدال أي صاحب قدم راسخ في الإسلام وزاد الطبراني (أو لذي حِلْم) بكسر الحاء وسكون اللام أي صاحب ثبت واحتمال وعفو وأناة أي لا تنفع الصنيعة وتثمر حمداً وثناء وحسن مقابلة وجميل جزاء إلا عند ذي أصل زكي وعنصر كريم .

وتتمة الحديث (كما لا تصلح الرياضة إلا في النجيب) أي فإن الرياضة تستخرج جوهر الفرس إن كان نجيباً وإن كان هجيناً أو برذوناً [1] لم تعطه الرياضة خلق نجابة لم تكن في عنصر أبيه وأمه ومن ثم قال الشافعي: لا صنيعة عند نذل ولا شكر للئيم ولا وفاء لعبد وقال: ثلاثة إن أكرمتهم أهانوك: المرأة والعبد والفلاح [2] وقال : ما أكرمت أحداً فوق مقداره إلا اتضع من قدري عنده بمقدار ما أكرمته [3] وقال سفيان: وجدنا أصل كل عداوة اصطناع

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني بعد عزوه لأبن أبي عاصم والبيهقي : ضعيف جداً إسماعيل بن رافع المزني ضعيف جداً والزمعي فيه ضعف . ثم عزاه للديلمي : والحديث أخرجه الديلمي في " مسند الفردوس " (٤/ ١٤٨) من طريق الواقدي ، وهو متروك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٢٨٩).

راوي الحديث : عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب ويقال وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري أبو عبيدة بن الجراح مشهور بكنيته أحد العشرة السابقين إلى الإسلام وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وما بعدها وهو الذي انتزع الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم فسقطت ثنيتاه مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة – الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥٨٦).

١ – من أنواع الخيل – حياة الحيوان الكبرى للدميري– باب الفاء – (ج ٢ / ص ٦٩).

٢ – ذكره الغزالي في الإحياء ونسبها للشافعي رحمه الله إحياء علوم الدين – الباب الثالث في آداب المعاشرة وما يجري في دوام النكاح – (ج ٢ / ص ٣٠٩) وقال السخاوي : قال الشافعي إنه لا صنيعة عند نذل ولا شكر للئيم ولا وفاء لعبد – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٥٨١).

٣ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء– الامام الشافعي – (ج ٩ / ص ١٤٦).

المعروف إلى اللئام[1].

بز ض عن عائشة رضي الله عنها [2] وفيه عبيد بن القاسم كذاب وأورده ابن الجوزي في

---

١ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – سفيان الثوري – (ج ٦ / ص ٣٩٠) وشعب الإيمان– الرابع و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الجود و السخاء– (٧/ ٤٥٤).

٢ – تخريج الحديث :

انظر كشف الأستار عن زوائد البزار (٢/ ٤٠٠) قَالَ الْبَزَّارُ: لا نَعْلَمُ رَوَاهُ هَكَذَا إِلا عُبَيْدٌ، وَهُوَ لَيِّنُ الْحَدِيثِ، وَيُرْوَى هَذَا وَهُوَ مُنْكَرٌ . ومسند الشهاب – ٢ – ٥٤ – وفي سنده عبيد بن القاسم . قال الهيثمي : رواه البزار وفيه عبيد بن القاسم وهو كذاب– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ٣٣٥) قال ابن حبان : عبيد بن القاسم شيخ يروي عن هشام بن عروة روى عنه العراقيون كان ممن يروي المعضلات عن الثقات روى عن هشام بن عروة بنسخة موضوعة لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب – المجروحين (٢/ ١٧٥).

وله متابع – الضعفاء الكبير العقيلي (٢/ ٤١٤) قال العقيلي : يحيى بن هاشم السمسار كان يضع الحديث على الثقات من حديثه ما حدثناه موسى بن إسحاق حدثنا يحيى بن هاشم السمسار حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً . ورواه من هذا الطريق – معجم ابن الأعرابي (١/ ٣٠٨) و شعب الإيمان – الرابع و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الجود و السخاء – (ج ٧ / ص ٤٥٣) وقال : هكذا رواه جماعة من الضعفاء عن هشام و يقال : إنه من قول عروة بن الزبير كتبه علي بن المذيني من كتاب المسيب بن شريك عن هشام عن أبيه من قوله .

وله متابع تاريخ بغداد – أبو المغيرة أحد الغرباء قدم بغداد وحدث بها عن هشام بن عروة –(١٤/ ٤١٠) وقال الخطيب : وأحاديثه من هذا الضرب فجعل يحدث بها كلها فإذا هو من أكذب الناس وأخبثه .

وله متابع – تاريخ بغداد – المسيب بن شريك أبو سعد التميمي الشقري– (١٣/ ١٣٧) ونقل عن الدارقطني قوله : المسيب بن شريك متروك الحديث قد اجتمع أهل العلم على ترك حديثه .

وله شاهد من حديث أبي هريرة – الضعفاء الكبير العقيلي (١/ ١٥٦) قال العقيلي : عمر بن راشد المديني عن يزيد بن عبد الملك النوفلي بن حرملة منكر الحديث . قال ابن أبي حاتم : عمر بن راشد أبو حفص المدينى سمعت ابى يقول كتبت من حديثه ورقتين ولم اسمع منه لما وجدته كذبا وزورا – الجرح والتعديل (١٣/ ١٧٥) ورواه من هذا الطريق – معجم ابن الأعرابي (٢/ ٤٨٢) وتاريخ بغداد– يحيى بن هاشم بن كثير بن قيس الغساني أبو زكريا السمسار حدث عن هشام بن عروة – (١٤/ ١٦٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، والحديث في كتب الموضوعات – انظر الموضوعات لابن الجوزي (٢/ ٤٠) وتذكرة الموضوعاتلابن طاهر (ص: ٣١) وتنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق (٢/ ١٥٣) واللآلئ المصنوعة في الأحاديث

الموضوعات وأقصى ما نوزع فيه أن له شواهد تكسبه بعض القوة.

٣٦٨- حديث " **لا تَطْلُبَنَّ حاجةً إلى أعمى ، ولا تطلبنَّها ليلاً ، وإذا طلبتَ الحاجةَ فاستقبلِ الرَّجُلَ بوجهك ، فإن الحياءَ في العينينِ ، وباكر حاجَتَكَ ، فإن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : " اللهُمَّ بارِكْ لِأُمَّتِي في بُكورِها "**

الشرح :

(لا تطلبن حاجة إلى أعمى) أي منه (ولا تطلبنها ليلاً) بل نهارا (وإذا طلبت الحاجة فاستقبل) عند طلبها (الرجْل) بكسر فسكون أي أطلبها بكرة النهار فإن فيه البركة والنجاح لأنه عليه الصلاة والسلام سأل الله ذلك فقال :(اللهم بارك لأمتي في بكورها) قال النووي : في رؤوس المسائل يسن لمن له وظيفة من نحو قراءة أو علم شرعي أو تسبيح أو اعتكاف أو صنعة فعله أو النهار وكذا نحو سفر وعقد نكاح وإنشاء أمر لهذا الحديث [1].

فائدة: قال في شرح السقط: أوله الفجر وبعده الصباح فالغداة فالبكرة فالضحى فالضحوه فالظهر فالرواح فالمساء فالعصر فالأصيل فالعشاء الأول فالعشاء الآخر وذلك عند مغيب الشفق[2].

ض عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا [3] .

الموضوعة للسيوطي
(٣/ ٩٦) والفوائد المجموعة للشوكاني (ص: ٧١) وقال الشيخ الألباني بعد عزوه للحديث لكثير من المصادر التي أشرنا لها : ضعيف جدا- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/ ١٩٥).

١ - رؤوس المسائل وتحفة طلاب الفضائل – في الحث على البكور – ٢٤٠.

٢ - شروح سقط الزند – وكنت لأجل السن شمس غدية ولكنها للبين شمس أصيل – ٢ – ١٠٤٣ - .

٣ - تخريج الحديث

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٣٤٢ – ومسند البزار (٢/ ٢١٤) من طريق عَمْرو بن مساور ، عَن أبي جمرة ،عَن ابنِ عباس، رَضِي الله عنهما ، قال : قال رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم : اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم خميسها قال : وقال ابن عباس : لا تسألن رجلاً حاجة بليل ولا تسأل رجلاً أعمى حاجة فإن الحياء في العينين . وقال : وهذا الحديث لا نعلَمُ رواه عَن أبي جمرة إلاَّ عَمْرو وعمرو روى عنه عفان وجماعة من أصحاب الحديث ولم يكن بالقوي ، ولاَ نَعْلَمُ له غيرهذين الحديثين .

والاثر الموقوف على ابن عباس وفيه عمرو بن مساور قال البخاري : عمر بن مساور أو مسافر عن أبي جمرة عن بن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بارك لأمتي في بكورها منكر وقال معلى حدثنا عمر بن مسافر العتكي عن أبي جمرة في البصريين لا يتابع عليه – التاريخ الكبير (٦/ ٥٩) وأما الجزء المرفوع " اللهُمَّ بارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكورِها "

رواه أحمد من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد على رضي الله عنه – مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٥٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . ومسند البزار (١/ ١٣٤) وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الإِسْنَادِ ، وَالنُّعْمَانُ بْنُ سَعْدٍ لاَ نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَ عَنْهُ ، إِلاَّ ابْنُ إِسْحَاقَ هَذَا وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو شَيْبَةَ . ومسند أبي يعلى (١/ ٣٣٦) قال ابن حجر : عبدالرحمن بن إسحاق بن الحارث الواسطي أبو شيبة ويقال كوفي ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٦) النعمان بن سعد بن حبتة بفتح المهملة وسكون الموحدة ثم مثناة ويقال آخره راء أنصاري كوفي مقبول – تقريب التهذيب (٢/ ٥٦٤)

ورواه من طريق عمارة بن حديد البجلي عن صخر الغامدي – مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٤١٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن بشواهده . رواه– سنن الدارمي– كتاب السير –باب بارك لأمتي في بكورها – (٢/ ٢٨٣) وسنن أبي داود–كتاب الجهاد –باب في الابتكار في السفر (٢/ ٤١) وسنن ابن ماجه–كتاب التجارات –باب ما يرجى من البركة في البكور – (٢/ ٧٥٢) وسنن النسائي الكبرى–كتاب السير كتاب السير– الوقت الذي يستحب فيه توجيه السرية

(٥/ ٢٥٨) ومسند الشهاب – ٢ – ٣٤٢– قال ابن حجر : عمارة ابن حديد البجلي بفتح الموحدة والجيم مجهول – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٨) و صخر بن وداعة بفتح الواو الغامدي بالمعجمة حجازي سكن الطائف صحابي مقل قال الأزدي ما روى عنه إلا عمارة ابن حديد – تقريب التهذيب (٢/ ٢٧٥)

ورواه من حديث ابن عمر – سنن ابن ماجه (٢/ ٧٥٢) والمعجم الكبير الطبراني (١٢/ ٣٧٥) والمنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ١٧١) ومسند الشهاب – ٢ – ٣٤٢– وفيه محمد بن عبد الرحمن الجدعاني قال ابن حجر : متروك –تقريب التهذيب (٢/ ٤٩١).

ورواه من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ٢٠٩) وفيه علي بن عابس قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٢).

٣٦٩- حديث " **لا تُظْهِر الشَّماتَةَ لِأخيكَ فَيُعافِيهُ اللهُ ويَبْتَلِيكَ** ".

الشرح :

(لا تظهر الشماتة بأخيك) بباء موحدة وفي رواية (لأخيك) باللام أي أخيك في الدين وهي الفرح ببلية من يعاديك أو تعاديه إذا نزلت به بلية يقال: شمت به فهو شامت وأشمت الله به العدو (فيرحمه الله) رغماً لأنفك وفي رواية (فيعافيه الله) أي فإنك إن فعلت ذلك يرحمه الله (ويبتليك) حيث زكيت نفسك ورفعت منزلتك وشمخت بأنفك وشمت به قال الطيبي: ويرحمه الله نصب جواباً للنهي ويبتليك عطف عليه [1] وهذا معدود من جوامع الكلم ، وأخذ قوم من هذا الخبر أن في الشماتة بالعدو غاية الضرر فالحذر الحذر. نعم أفتى ابن عبد السلام : بأنه لا ملام في الفرح بموت العدو من حيث انقطاع شره عنه وكفاية ضرره [2].

ورواه من حديث ابن عباس - المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ٢٨٦) وفيه عوين بن عمرو القيسي قال العقيلي : لا يتابع عليه - الضعفاء الكبير العقيلي (١/ ٤١٥).

ومن حديث نبيط بن شريط - المعجم الصغير لسليمان الطبراني (١/ ٦٠) ومسند الشهاب من طريق الطبراني – ٢ – ٣٤٣- والحديث من طريق أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط قال الذهبي : احمد بن إسحاق بن ابراهيم بن نبيط بن شريط شيخ الطبراني - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣١).

قال ابن أبي حاتم : قال أبي لا اعلم في اللهم بارك لامتي في بكورها حديثا صحيحاً - علل الحديث لابن أبي حاتم (ص: ٢٣٥٧) وقال ابن الجوزي : بعد أن أورده عن عدد من الصحابة: هذه الأحاديث كلها لا تثبت، ثم عللها كلها - العلل المتناهية لابن الجوزي (١/ ٣١٤) وقال المنذري : رواه جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه و سلم منهم علي وابن عباس وابن مسعود وابن عمر وأبو هريرة وأنس بن مالك وعبد الله بن سلام والنواس بن سمعان وعمران بن حصين وجابر بن عبد الله وبعض أسانيده جيد ونبيط بن شريط وزاد في حديثه يوم خميسها وبريدة وأوس بن عبد الله وعائشة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وفي كثير من أسانيدها مقال وبعضها حسن - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٢/ ٣٣٦) وقال السخاوي بعد عزوه لبعض من خرجه : وكلها ما عدا الأول ضعاف – يقصد حديث صخر الغامدي - . ثم ذكر قول ابن حجر : وقال شيخنا ومنها ما يصح ومنها ما لا يصح وفيها الحسن والضعيف - المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ١٥٩).

[1] - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب – حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١١٨ -.

[2] - قواعد الأحكام – فوائد متفرقة – ٢ – ٣٩٧ - .

ت ض عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب [1]. وأورده ابن الجوزي

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- باب - (ج ٤ / ص ٦٦٢) وقال : هذا حديث حسن غريب و مكحول قد سمع من واثلة بن الأسقع و أنس بن مالك و أبي هند الداري و يقال إنه لم يسمع من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم . والحديث رواه من طريقين : عمر بن إسماعيل بن مجالد الهمداني حدثنا حدثنا حفص بن غياث عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع . و أمية بن القاسم الحذاء البصري حدثنا حفص بن غياث فساقه . ورواه من طريق القاسم بن أمية – أبو نعيم. وقال غريب من حديث برد ومكحول لم نكتبه إلا من حديث حفص بن غياث النخعي - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ١٨٦) و المعجم الكبير الطبراني (٢٢/ ٥٣) و مسند الشاميين للطبراني (٤/ ٣٠٥) ومسند الشهاب — ٢ — ٧٧- قال ابن حبان : القاسم بن أمية الحذاء شيخ يروي عن حفص بن غياث المناكير الكثيرة لا يجوز الاحتجاج به إذا نفرد وهو الذي روى عن حفص بن غياث عن برد أبي العلاء عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن النبي صلى الله عليه و سلم قال لا تظهر الشماتة بأخيك فيريحه ربك ويبتليك " وهذا لا أصل له من كلام رسول الله صلى الله عليه و سلم -المجروحين (٢/ ٢١٣) قال ابن حجر : القاسم بن أمية الحذا صدوق من كبار العاشرة ضعفه ابن حبان بلا مستند - تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٩) وسبق ابن حجر قول ابن أبي حاتم : روى عنه ابى وابو زرعة وسألت ابى عنه فقال ليس به بأس صدوق، انا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن القاسم بن امية الحذاء فقال كان صدوقا - الجرح والتعديل (١٥/ ١٤٠) وقال الذهبي : روى عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وقالا : صدوق - ميزان الأعتدال (٢/ ٢٥٠) وسماع مكحول من واثلة قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي قال سألت أبا سهر هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قال ما صح عندنا إلا أنس بن مالك قلت واثلة فأنكر - المراسيل لابن أبي حاتم الرازي (ص: ٣٣) وقال : سمعت أبي يقول مكحول لم يسمع من معاوية ودخل على واثلة بن الأسقع - (ص: ٣٣) وقال المزي : قَال أبو حاتم (: سمعت أبا مسهر وسألته : هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : سمع من أنس. قلت : وهل سمع من أبي هند الداري ؟ فقال : من رواه ؟ فقلت له : حيوة بن شريح عَن أبي صخر ، عن مكحول أنه سمع أبا هند الداري يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : فكأنه لم يلتفت إلى ذلك. فقلت له : فواثلة بن الأسقع ؟ قال : من ؟ فقلت : حَدَّثَنَا أبو صالح كاتب الليث ، قال : حدثني معاوية بن صالح ، عن العلاء ابن الحارث ، عن مكحول ، قال : دخلت أنا وأبو الازهر على واثلة ابن الأسقع فكأنه أومأ برأسه - تهذيب الكمال مع حواشيه (٢٨/ ٤٦٩) وفي طريقه أبو صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٨) وعند ابن الأعرابي حدث بسماعه عن واثلة - معجم ابن الأعرابي (٤/ ٧٤) نا أبو يعلى ، نا القاسم بن أمية الحذاء قال: سمعت حفص بن غياث يقول سمعت بردا يقول : سمعت مكحولا يقول : سمعت واثلة بن الأسقع فذكره مرفوعاً — ومن طريقه رواه القضاعي أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس ، ثنا ابن الأعرابي انا أبو يعلى — هو الساجي — وساق سنده — مسند

في الموضوع وقال فيه عمر بن إسماعيل بن مجالد كذاب [1].

٣٧٠- حديث " **لا تَعْجَبوا بِعَمَلِ عامِلٍ حَتَّى تَنْظُروا بِمَ يُخْتَمُ لَهُ** ".

الشرح :

(لا تعجبوا بعمل عامل) من خير أو شر أي لا تعجبوا عجباً مفضٍ إلى القطع بنجاته والحكم على الله بمغيب حاله (حتى تنظروا بم يختم له) لأن الخاتمة بالخير والشر تفيد قوة الرجاء والخوف لا القطع بحاله الذي لا يعلمه إلا الله تعالى والعمل على الخاتمة وهي غيب عنا ومن ثم منعوا لعن الكافر المعين لأنا لا ندري بم يختم له وتمام الحديث عند أحمد في المسند (فإن العامل يعمل زمانا من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة ثم

الشهاب – ٢ – ٧٨- والساجي – واسمه زكريا بن يحيى – أحد الأثبات ؛ كما قال الذهبي . لكن لا أدري ما حال الذين دون الساجي ؛ فإن الكناشة التي عندي لم أكتبهم فيها يوم نسخت الأحاديث فيها من أصولها المحفوظة في المكتبة الظاهرية ، ولا سبيل الآن إلى الرجوع إلى الأصل ؛ لأني أكتب هذا التحقيق وأنا في عمان – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١١/ ٧١٠) قلت : انظر ترجمة الساجي – الساجي الامام الثبت الحافظ ، زكريا بن يحيى كان من أئمة الحديث – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ١٩٧) وشيخ القضاعي هو ابن النحاس الشيخ الامام الفقيه، المحدث الصدوق، مسند الديار المصرية، أبو محمد، عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد، التجيبي المصري – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٣١٣).

وتابعه عمر بن إسماعيل – عند الترمذي تقدم – و شعب الإيمان – فصل. فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئا بسب أو غيره – (ج ٥ / ص ٣١٥) و تاريخ بغداد- سعيد بن احمد بن عثمان صاحب يحيى بن أيوب .

(٩/ ٩٥) قال ابن حجر : عمر بن إسماعيل بن مجالد بالجيم الهمداني الكوفي نزيل بغداد متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٤١٠)

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف الطريق الأول فيه لم يثبت سماع مكحول من واثلة كما ذكره أبو حاتم وغيره ، والطريق الثاني فيه عمر بن إسماعيل متروك – قال الشيخ الألباني : أن علة الحديث عندي : الانقطاع بين مكحول وواثلة . والله أعلم – ضعيف – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١١/ ٧١٠).

١ – الموضوعات – (ج ٣ / ص ١٧٤).

يتحول فيعمل عملا سيئاً وإن العبد ليعمل البرهة من دهره بعمل سيء لو مات عليه دخل النار ثم يتحول فيعمل عملا صالحا) انتهى بنصه. وقد وقع لي هذا الحديث عاليا. أخبرني المرحوم الشيخ الوالد تاج العارفين قال أخبرني الشيخ العلامة محمد بن حمص البهجوري [١] قال حدثنا شيخ الإسلام يحيى المناوي [٢] قال أنبأنا الحافظ الكبير ولي الدين أحمد العراقي قال حدثنا أم محمد بنت محمد بن علي الصالحية[٣] قالت أنا جدي [٤] عن أبي جعفر محمد الصيدلاني [٥] عن فاطمة الجوزذانية [١] عن أبي بكر بن زيدة[٢] عن أبي القاسم الطبراني عن

---

١ – لم أجد له ترجمه .

٢ – يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام الشرف أبو زكريا بن سعد الدين بن القطب بن الجمال بن الشهاب بن الزين الحدادي الأصل المناوي القاهري الشافعي والد زين العابدين محمد ويعرف بالمناوي نشأ بالقاهرة فحفظ القرآن وصلى به والعمدة والتنبيه والملحة وألفيتي الحديث والنحو وكذا المنهاج الأصلي ظناً وتفقه بالشمسين البرماوي والغراقي والمجد البرماوي والولي العراقي ولازمه كثيراً فيه وفي الأصلين والعربية والحديث وغيرها، مات بداره في ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الثانية سنة إحدى وسبعين – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع – ج ٢ / ص ٤٤٩).

٣ – ست العرب بنت محمد بن الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري الشيخة الصالحة الحنبلية المسندة المكثرة حضرت على جدها كثيرا وعلى عبد الرحمن بن الزين وغيرهما وحدثت وانتشر عنها حديث كثير وسمع منها الحافظان العراقي والهيثمي والمقري ابن رجب وذكرها في معجمه قال ابن قانع طال عمرها وانتفع بها توفيت بدمشق ليلة الأربعاء مستهل جمادى الأولى سنة سبع وستين وسبعمائة ودفنت بسفح قاسيون – شذرات الذهب في أخبار من ذهب
–
(٦ / ٢٠٨).

٤ – علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد. الشيخ الإمام، الصالح، الورع، المعمر، العالم، مسند العالم، فخر الدين، أبو الحسن ابن العلامة شمس الدين أبي العباس المقدسي، الصالحي، الحنبلي، المعروف والده بالبخاري ولد في آخر سنة خمس وتسعين وستمائة وكان فقيها، إماماً، أديبا، ذكيا، ثقة، صالحاً، خيرا، ورعاً، فيه كرم ومروءة وعقل، وعليه هيبة وسكون ومن بعد الثمانين ضعف ولزم منزله، وعاش أربعا وتسعين سنة وثلاثة أشهر – تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٧٦/ ٣١٦).

٥ – برمه الصيدلاني محمد بن جعفر الصيدلاني كان صهر أبي العباس المبرد على ابنته ويلقبه برمه وكان أديباً شاعراً روى عن أبي هفان الشاعر أخبارا وحدث عنه أبو الفرج الأصبهاني وكان صايما قايما قنوعا يضرب اللبن لقبور الفقراء ويفطر

محمد بن خالد الراسبي [3] عن عبدالواحد بن غياث [4] عن فضال بن جبير[5] عن أبي أمامة قال قال رسول الله: لا تعجبوا .. الخ.

(حم طب ض عن أبي أمامة الباهلي) وفيه فضال بن جبير أحاديثه غير محفوظة [6].

على رغيف وجزرة ونحوها اجمعوا عليه وتوفي سنة ستين وثلث ماية بنيسابور عن خمس وتسعين سنة – الوافي في الوفيات
(ص: ٢٧٢).

١ – الجوزذانيّة اسمها : فاطمة بنت عبد الله بن جوصا الحافظ اسمه : أحمد بن عمير بن يوسف بن أبي الجوع الورّاق – الوافي في الوفيات – (ص: ١٥٦٣) وقال في موطن أخر : فاطمة الجوزذانيّة التي تفرّدت بالرواية عن ابن ريذة صاحب الطبراني – الوافي في الوفيات (ص: ٢١١٠).

٢ – ابن ريذه محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحق بن زياد أبو بكر الأصبهاني التاجر المعروف بابن ريذه روى عن الطبراني معجمه الكبير والصغير والفتن لنعيم بن حماد وطال عمره وتفرد في وقته قال ابن مندة فيه : الثقة الأمين كان أحد وجوه الناس حسن الخط يعرف طرفاً من النحو واللغة روى عنه خلق آخرهم موتاً فاطمة الجوزدانية توفي في شهر رمضان سنة أربعين وأربع مائة – الوافي في الوفيات (ص: ٤٢٨).

٣ – محمد بن خالد أبو عبدالله الراسبي النيلي — الإكمال — ١ — ٤٠٣ – .

٤ – عبدالواحد بن غياث بمعجمة ومثلثة البصري أبو بحر الصيرفي صدوق من صغار التاسعة مات سنة أربعين وقيل قبل – تقريب التهذيب – (٢ / ٣٦٧).

٥ – فضال بن جبير ، أبو المهند الغدانى صاحب أبي أمامة . قال ابن عدى : أحاديثه غير محفوظة ، وهى نحو عشرة أحاديث وقال ابن حبان : لا يحل الاحتجاج به بحال يروى أحاديث لا أصل لها – ميزان الأعتدال لذهبي (٢/ ٢٣٦) انظر الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ١٨) المجروحين (٢/ ٢٠٤).

٦ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٨٧ — والمعجم الكبير الطبراني (٨/ ٢٦٤) قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه فضال بن جبير وهو ضعيف وفيه فضال بن حبير – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٧/ ٤٣٣).

٣٧١- " لا تَغْتابُوا الْمُسْلِمِينَ ولا تَتَّبِعوا عَوْراتِهِمْ ".

(لا تغتابوا المسلمين) أي لا تذكروهم في غيبتهم بما يكرهون والغيبة : ذكرك أخاك بما يكره وهي من أقبح القبائح وأكثرها انتشارا في الناس ولا يسلم منها إلا القليل وضابط ما هو غيبة إن كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة بأن يمشي متعارجاً أو مطأطئاً أو غير ذلك من الهيئات مريداً حكاية هيئة من ينتقصه بذلك (ولا تتبعوا

ورواه أحمد – من طريق يزيد بن هارون أنا حميد عن أنس مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٣/ ١٢٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد – تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٦).

ورواه من طريق محمد بن أبي عدي عن حميد قال قال أنس فذكره موقوف – مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٢٢٣) قال وقد رفعه حميد مرة ثم كف عنه . إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين . محمد ابن إبراهيم ابن أبي عدي وقد ينسب لجده وقيل هو إبراهيم أبو عمرو البصري ثقة من التاسعة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٥) ورواه مرفوعاً من طريق يزيد أنا حميد – المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ٣١٧) ومسند أبي يعلى (٦/ ٤٠١) والشريعة للآجري (١/ ٤٢٣) والبيهقي – القضاء والقدر للبيهقي (١/ ٩٣) والسنة لابن أبي عاصم من طريق وهبان ، ثنا خالد ، عن حميد ، عن أنس بن مالك مرفوعاً (١/ ٤٠٦) قال ابن حجر : وهب ابن بقية بن عثمان الواسطي أبو محمد يقال له وهبان ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٤) و خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولاهم ثقة ثبت–تقريب التهذيب (١/ ١٨٩) ومن طريق العباس بن الوليد النرسي ، ثنا وهيب ، ثنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك مرفوعاً– السنة لابن أبي عاصم (١/ ٤٠٧) العباس بن الوليد بن نصر النرسي بفتح النون وسكون الراء بعدها مهملة ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٤) و وهيب بالتصغير ابن خالد ابن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري ثقة ثبت لكنه تغير قليلا بأخرة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٦) وأبو الشيخ من طريق هشيم ، عن حميد به – طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ الأصبهاني (٢/ ٢٨٧)

الحكم على الحديث :

إسناد أحمد المرفوع صحيح . قال الشيخ الألباني : أخرجه أحمد و ابن أبي عاصم في " السنة " من طرق عن حميد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين – السلسلة الصحيحة (٣/ ٤٠٨).

عوراتهم) ولا تبحثوا عنها فإن الله حَيي سِتّير يحب من عباده الستر ومن تتبع عورات المسلمين أفسدهم لوقوع بعضهم في بعض بنحو غيبة أو لحصول تهمة لا أصل لها أو هتك عرض ذوي الهيئات المأمور بإقالة عثراتهم وستر عوراتهم ، وقد يترتب على التفتيش من المفاسد ما يربو على تلك المفسدة التي يراد إزالتها والحاصل أن الشارع ناظر إلى الستر مهما أمكن ، والخطاب لولاة الأمور ومن في معناهم بدليل خبر (إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم) [1] يعني إذا

---

١ – من حديث المقداد بن الأسود وأبي أمامة رواه مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٤) من طريق يزيد بن عبد ربه ثنا بقية بن الوليد حدثني إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعه عن شريح بن عبيد عن جبير بن نفير وعمرو بن الأسود عن المقداد بن الأسود وأبي أمامة قالا مرفوعاً. مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن . يزيد ابن عبد ربه ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٣) بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء – تقريب التهذيب (١/ ١٢٦) و إسماعيل بن عياش الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم – تقريب التهذيب (١/ ١٠٩) ضمضم بن زرعة الحمصي صدوق يهم – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٠) شريح بن عبيد ثقة من الثالثة وكان يرسل كثيرا – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٥) جبير بن نفيرمخضرم ثقة عابد من كبار التابعين – تقريب التهذيب (١/ ١٣٨).

ورواه الطحاوي من طريق يزيد بن عبد ربه الحمصي – مشكل الآثار للطحاوي (١/ ٨٧) ومن طريق سعيد بن سليمان الواسطي ، حدثنا إسماعيل بن عياش فساقه – مشكل الآثار للطحاوي (١/ ٨٦) وهذه متابعة لبقية – سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي ثقة حافظ – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٧).

ورواه الطبراني والمعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٢٥٨) من طريق حيوة بن شريح الحمصي ثنا بقية بن الوليد فساقه . حيوة بن شريح ثقة ثبت فقيه زاهد – تقريب التهذيب (١/ ١٨٥).

وتابع بقية – المعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٢٧٥) من طريق محمد بن المبارك الصوري ثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم . محمد بن المبارك الصوري نزيل دمشق القلانسي القرشي ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٤) المعجم الكبير الطبراني (٨/ ١٠٨) من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش حدثني أبي عن ضمضم بن فساقه . . محمد بن إسماعيل بن عياش عابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٨) والمعجم الكبير الطبراني (٨/ ١٠٨) من طريق هشام بن عمار ثنا إسماعيل بن عياش عن ضمضم . هشام بن عمار صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح – تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) المعجم الكبير الطبراني (١٧/ ١٢٢) من طريق محمد بن عبد العزيز الرملي ثنا اسماعيل بن عياش . محمد بن عبد العزيز العمري الرملي ابن الواسطي صدوق يهم وكانت له معرفة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٣).

اتهمهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم أدّاهم ذلك إلى ارتكاب ما ظنّ بهم ورموا به ففسدوا والإنسان قلّما يسلم من عيب ، فإذا عاملهم بكل ما قالوه أو فعلوه اشتّدت عليهم الأوجال [1] واتسع الحال بل يستر عيوبهم ويتغافل ولا يظهر عوراتهم ولا يتجسَّسْ عليهم . أخرج أبو داود عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قيل له هذا فلان تقطر لحيته خمرا فقال : (إنا نهينا عن التجسس ولكن إن ظهر لنا شيء نأخذ به) [2] قال النووي : حديث صحيح [1] وعدّوا من

و سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في النهي عن التجسس – (ج ٢ / ص ٦٨٩) من طريق سعيد بن عمرو الحضرمي ثنا إسماعيل بن عياش فساقه . سعيد بن عمرو الحضرمي مقبول من صغار العاشرة – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٩)

والسنة لابن أبي عاصم (٣/ ٧٩) من طريق محمد بن عوف ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا أبي فساقه . محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي ثقة حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٠).

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٤١٩) من طريق محمد بن عبد العزيز الرملي ثنا إسماعيل بن عياش . ولم يحكم عليه . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص .

وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٣٨٧) وقال في موضع أخر : رواه الطبراني ورجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٣٨٧).

الحكم على الحديث : إسناده حسن .

١ – الفزع والخوف – لسان العرب (وجل) – (ج ١١ / ص ٧٢٢).

٢ – سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في النهي عن التجسس – (ج ٢ / ص ٦٨٩) من طريق ابن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : أتى ابن مسعود فقيل فذكره . ومصنف ابن أبي شيبة – (ج ٥ / ص ٣٢٧) — زيد بن وهب الجهني ثقة جليل – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٥) وأبو معاوية محمد بن خازم ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش – تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٥) الأعمش ثقة حافظ – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٤)

ورواه عبد الرزاق من طريق بن عيينة عن الأعمش عن زيد بن وهب قال قيل لابن مسعود – مصنف عبدالرزاق – (ج ١٠ / ص ٢٣٢) والطبراني من طريق عبد الرزاق – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٩ / ص ٣٥٠) والذي بقصده من النهي عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا)

ثمرات سوء الظن التجسس فإن القلب المريض لا يقنع بالظن فيطلب التحقيق فيستعين بالتجسس في الإثم لأن التجسس وتتبع عورات المسلمين يؤدي إلى هتك الستر ، وحد الاستتار المأمور بعدم هتكه أن يغلق باب داره ويستتر بحيطانه فلا يجوز استراق السمع على داره بسمع صوت الأوتار ولا الدخول عليه لرؤية المعصية إلا أن يظهر ذلك ظهوراً يعرفه من هو خارج الدار كأصوات المزامير والسكر بالكلمات المألوفة ولا يجوز أن يستنشق رائحة الخمر ولا أن يستخبر من جيرانه.

وأنشد في معناه [٢] :

لَا تَلْتَمِسْ من مَساوي الناس ما سترُوا ... فَيَهْتِكَ الله سِتْراً مِن مَساوِيكَا

واذكُرْ محَاسِنَ ما فيهم إذا ذُكِروا ... ولا تَعِبْ أحداً منهم بما فِيكا

ض عن أبي برزة السلمي رضي الله عنه [٣] وروى أبو داود بسند صححه النووي عن

رواه الشيخان – صحيح البخاري – كتاب الأدب –باب { يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا } (٥/ ٢٢٥٣) وصحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب تَحْرِيمِ الظَّنِّ وَالتَّجَسُّسِ وَالتَّنَافُسِ وَالتَّنَاجُشِ وَنَحْوِهَا – (٨/ ١٠).

١ – رياض الصالحين للنووي – (ج ٢ / ص ٢٠٨).

٢ – سبق ذكره حديث رقم – ٣٥٤ –.

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٨٤ – ورواه مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٤٢٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن . و مسند الروياني – (ج ٣ / ص ٤٩٥) و مسند أبي يعلى – (ج ١٣ / ص ٣٤٣) و سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في الغيبة – (ج ٢ / ص ٦٨٦) مسند الروياني (٣/ ٤٩٥)

و شعب الإيمان – فصل . فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئا بسب أو غيره – (ج ٥ / ص ٢٩٦) والحديث من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريج عن أبي برزة مرفوعاً . وفيه سعيد ابن عبدالله ابن جريج بصري صدوق ربما وهم – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٧)

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه : " إنك إن اتبعت عورات المسلمين أفسدتهم او كدت أن تفسدهم " [١] .

ورواه أحمد من طريق قطبة عن الأعمش عن رجل من أهل البصرة عن أبي برزة الأسلمى – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٤٢٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن . قال ابن حجر : قطبة بن عبد العزيز صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٥) وهذه متابعة لأبي بكر بن عياش . فإن الرجل البصري الذي روى عنه الأعمش: هو سعيد بن عبد الله بن جريج البصري ، والله أعلم . والصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا (ص: ١٢١) من طريق حفص بن غياث عن الأعمش عن رجل من أهل البصرة فساقه . حفص بن غياث ثقة فقيه تغير حفظه قليل في الآخر – تقريب التهذيب (١/ ١٧٣).

وروي من حديث البراء – مسند الروياني – (ج ١ / ص ٣٥٦) و مسند أبي يعلى – (ج ٣ / ص ٢٣٧) وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٨ / ص ١٧٦) وفيه حمزة ابن حبيب الزيات القارىء صدوق زاهد ربما وهم – تقريب التهذيب (١/ ١٧٩) مصعب ابن سلام بتشديد اللام صدوق له أوهام – تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٣).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح لغيره بالطريقين .

١ – تخريج الحديث :

سنن أبي داود– كتاب الأدب – باب في النهي عن التجسس – (ج ٢ / ص ٦٨٨) من طريق عيسى بن محمد الرملي وابن عوف وهذا لفظه قالا ثنا الفريابي عن سفيان عن ثور عن راشد بن سعد عن معاوية . ورجاله ثقات : عيسى الرملي ثقة فاضل – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٠) محمد بن عوف ثقة حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٠) محمد بن يوسف الفريابي – تقريب التهذيب (٢/ ٥١٥) وسفيان هو الثوري . و ثور بن يزيد ثقة ثبت – تقريب التهذيب (١/ ١٣٥)

و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٩ / ص ٣٧٩) و مسند أبي يعلى – (ج ١٣ / ص ٣١٤) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١٣ / ص ٧٢) و شعب الإيمان – التاسع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الستر على أصحاب القروف – (ج ٧ / ص ١٠٧) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح . وانظر قول النووي – رياض الصالحين – (ج ٢ / ص ٢٠٧).

راوي الحديث : نضلة بن عبيد الأسلمي أبو برزة مشهور بكنيته كان إسلامه قديما وشهد فتح خيبر وفتح مكة وحنينا شهد مع علي قتل الخوراج بالنهروان وغزا خراسان بعد ذلك ويقال إنه شهد صفين والنهروان نزل مرو ومات بها

٣٧٢- حديث " **لا تَقومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقِلَّ الرِّجالُ ، ويَكْثُرَ النِّساءُ** ".

الشرح :

(لا تقوم الساعة) اسم علم على يوم القيامة (حتى يقلّ الرجال وتكثر النساء) بحيث يكون الرجل الواحد قيماً على سبعين امرأة.

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [١].

٣٧٣-حديث " **لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ الْوَلَدُ غَيْظاً ، وَالْمَطَرُ قَيْظاً ، وَيَفيضَ اللئامُ فَيْضاً، وَيَغيضَ الْكِرامُ غَيْضاً ، وَيَجْتَرِئَ الْصَغيرُ عَلى الْكَبيرِ ،و اللَّئيمَ عَلى الْكِريمِ** ".

الشرح :

(لا تقوم الساعة حتى يكون الولد) أي ولد الإنسان (غيظاً) أي شديد الغضب [٢] على

ودفن في مقبرة كلاباذ وولده بمرو وقيل مات بالبصرة وقيل مات بمفازة سجستان وهراة وقال خليفة مات بخراسان سنة أربع وستين – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٣٣).

١ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١ – ٧٢ – ولم أجده عند غيره . وفي سنده فرقد بن الحجاج قال ابن حبان : يخطئ – الثقات –

(٧ / ٣٢٢) وفيه عقبة بن أبي الحسناء – قال الذهبي مجهول – ميزان الاعتدال – (٣ / ٨٤)

وصح من حديث أنس بلفظ " (أن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد) – صحيح البخاري .كتاب النكاح – باب يقل الرجال ويكثر النساء – (٥ / ٢٠٠٥) ومسلم بنحوه – صحيح مسلم –العلم–باب رَفْعِ الْعِلْمِ وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الْجَهْلِ وَالْفِتَنِ فِى آخِرِ الزَّمَانِ – (٨/ ٥٨).

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { غيظ } (٣/ ٧٥٦).

أبيه وأمه وإن عليا (والمطر) الذي به صلاح الإنسان (قيظاً) أي في شدة الحر [1] لأن المطر إذا قلّ جاء القحط ووقع الضرر وقلّ الريع في الزراعات والربح في التجارات وعم الموت في الناس والدواب وسحقت البركة من كل شيء وقلة المنافع في الجملة وكثرت المضار (ويفيض المال فيضاً) أي يكثر كثرة مفرطة (ويغيض الكرام غيضاً) أي يقلوا وينقصوا ، قال الزمخشري : غاض الماء غيضاً قلّ ونقص وغاضه الله نقصه [2] ومن المجاز غاض الكرام غيضاً وقام اللئام فيضاً وأغضاه غيضاً من فيض قليلاً من كثير (ويجترئ الصغير) سناً أو قدراً (على الكبير) كذلك (واللئيم على الكريم) بفجوره وسوء أدبه. قال الشاعر [3] :

ولَقَد أَمُرُ علُى اللئيم يَسُبنّي فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِيني

ض والخرائطي عن عائشة رضي الله عنها [4] طب عن ابن مسعود رضي الله عنه بسند

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ قيظ } (٤/ ٢٢٤).

٢ – الفائق في غريب الحديث – حرف الغين – (٣ / ٨٤).

٣ – هو شمرُ بن عَمْرٍو الحنفيّ – الأصمعيات – (١ / ١٢٦).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٩٢ – و مكارم الأخلاق ومعاليها للخرائطي – (١ / ٢) و المعجم الأوسط للطبراني –

(٦ / ٢٨٤) وقال : لايروي هذا الحديث عن عائشة إلا بهذا الإسناد تفرد به مؤمل بن عبد الرحمن . والحديث عندهم من طريق مؤمل بن عبد الرحمن قال أبو حاتم : لين الحديث ضعيف الحديث – الجرح والتعديل – (٨ / ٣٧٥)

ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود مطولاً – المعجم الكبير للطبراني – (٩ / ٨٢) والمعجم الأوسط – (٥ / ١٢٧) وفي سنده سيف بن مسكين، قال ابن حبان : يأتي بالمقلوبات والاشياء الموضوعات لا يحل الاحتجاج به لمخالفته الاثبات في الروايات على قلتها – المجروحين – (١ / ٣٤٧) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (٧ / ٦٢٤).

الحكم على الحديث :

ضعيف كما في المغني[1].

إسناده ضعيف ، حديث عائشة رضي الله عنها فيه مؤمل بن عبد الرحمن ، وحدبث ابن مسعود رضي الله عنه فيه سيف بن مسكين .

١ - المغني عن حمل الأسفار - (١ / ٤٩٢).

٣٧٤- حديث " **لا تَكونوا عَيَّابينَ ولا مَدَّاحين ، ولا طَعَّانينَ ، ولا مَتَماوِتينَ** ".

الشرح :

(لا تكونوا عيابين) أي يعيب بعضكم بعضا (ولا مدّاحين) للناس بما ليس فيهم ولا تتخذوا ذلك صناعة (ولا طعانين) في أنساب الناس فتقولوا ليس فلان من ذرية فلان لأنه هجوم على الغيب ودخول فيما لا يعني والأنساب لا تعرف إلا من أهلها . قال ابن العربي : وهذا أمر ينشأ من النفاسة لأنه لا يريد أن يرى أحدا كاملاً وذلك لنقصان في نفسه ولا يزال الناس يتطاعنون في الأنساب ويتلاعنون في الأديان ويتباينون في الأخلاق، قسمة العليم الخلاق. قال ولا أعلم نسبا سلم من الطعن إلا نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم [1]

(**ولا متمارين**) أي يماري بعضكم بعضاً من المماراة أي المخاصمة قال حجة الإسلام : والمراء قبيح جداً لأن فيه إيذاء للمخاطب وتجهيل له وفيه ثناء على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش فإنك لا تماري سفيهاً إلا ويؤذيك ولا حليماً إلا ويقليك ويحقد عليك ولا ينبغي أن يخدعك الشيطان ويقول أظهر الحق ولا تداهن فيه فإن الشيطان أبداً يسخر بالحمقى إلى الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكة له يسخر بك فإظهار الحق حسن مع من يقبل منك وذلك بطريق النصيحة لا المماراة وللنصيحة صيغة وهيئة تحتاج إلى تلطف وإلا صارت فضيحة وكان فسادها أكثر من صلاحها ومن خالط متفقهة العصر غلب على طبعه المراء وعسر عليه الصمت فَفِر منهم فرارك من الأسد. انتهى [2].

ض عن مكحول مرسلا [3] .

---

١ – عارضة الأحوذي –كتاب الجنائز – باب ما جاء في كراهيته النوح – ٢ – ٣٨٣ – .

٢ – بداية الهداية – الرابع المراء والجدال ومناقشة الناس في الكلام (ص: ٥٤)

٣ – تخريج الحديث :

٣٧٥- حديث " **لا تَمْسَحْ يَدَكَ بِثَوْبِ مَنْ لا تَكْسُو** ".

الشرح :

(لا تمسح يدك) لفظ رواية الطبراني (**لا تتمندل بثوب من لم تكسوه**) يعني إذا كانت يدك متلوثة بنحو طعام فلا تمسحها بثوب إنسان لم تكسه أنت ذلك الثوب الذي تمسح فيه. والمراد منه النهي عن التصرف في مال الغير والتحكم على من لا ولاية لك عليه . قال الطيبي : ولعل المراد بالثوب الإزار والمنديل[1].

حم طب والخطيب عن أبي بكرة رضي الله عنه [2] قال الهيثمي : فيه راو

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٨٧ – والحديث رواه ابن المبارك الزهد - باب في التواضع - (١ / ١٣٢) وتاريخ دمشق لابن عساكر - محرز بن عبد الله أبو رجاء الشامي- (٥٧/ ٨١) وقال : هذا مرسل . قال ابن حجر : مكحول الشامي أبو عبد الله ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور - تقريب التهذيب (٢/ ٥٤٥)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف كونه مرسل .

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب القيام – ٩ – ٤٦ –

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٤٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لجهالة أبي عبد الله مولى آل أبي موسى الأشعري . و مسند الطيالسي (ص: ١١٧) ومسند ابن الجعد لعلي البغدادي (ص: ٢٣٨) ومسند البزار (٢/ ٤٨) وقال : وهذا الحديث لا نعلم أحدا يرويه إلا أبو بكرة ، ولا نعلم له طريقا إلا هذا الطريق ، ولا نعلم أحدا سمى هذا الرجل يعني أبا عبد الله مولى قريش ، وإنما ذكرناه على ما فيه ؛ لأنه لا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه. و سنن البيهقي الكبرى- كتاب الجمعة- باب الرجل يقوم للرجل من مجلسه - (ج ٣ / ص ٢٣٣) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص بلفظ " لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يقعد فيه و لا تمسح يدك بثوب من لا تملك " - (ج ٦ / ص ٢٨٦) وقال : قد اتفق الشيخان على حديث القيام و لم يخرجاه حديث الثوب و هو صحيح الإسناد . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . والقضاعي - مسند الشهاب – ٢ – ٨٢ – وأبو عبد الله مولى أبي موسى مجهول ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل (١٩/ ٢٥٧).

لم يسم [1] وقال ابن الجوزي حديث لا يثبت والواقدي أي أحد رجاله كذبة أحمد ومبارك بن فضالة مضعف[2].

٣٧٦- حديث " لا تُواعِدْ أَخاكَ مَوْعِداً فَتُخْلِفَهُ ".

الشرح :

(لا تواعد) من الوعد وهو يستعمل في الخير والشر يقال وعدته خيراً ووعدته شراً فإذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الإيعاد والوعيد وقد أوعده يوعده [3] قال الحرالي : والوعد العهد بالخير [4] (أخاك) في الدين وإن لم يكن من النسب بأن تفعل له

وله متابع – أخبار أصبهاني لعبدالكريم الأصبهاني (٦/ ٤٦) تاريخ بغداد- محمد بن الواقدي (٣/ ١٩٧) ومسند الشهاب — ٢ — ٨١ – ومحمد بن عمر الواقدي متروك مع سعة علمه – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨) مبارك بن فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة أبو فضالة البصري صدوق يدلس ويسوي – تقريب التهذيب (٢/ ٥١٩)

وله شاهد من حديث الحكم بن عمير – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٣ / ص ٢١٩) من طريق يحيى بن يعلى عن موسى بن أبي حبيب عن قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في طعام فتناول رجل من القوم خادم أهل البيت منديلا فتناوله ثوبه فمسح به فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا تتمندل بثوب من لم تكس " قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه يحيى بن العلاء وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٥/ ٣٤) قال ابن حجر : يحيى بن العلاء رمي بالوضع – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً لجهالة مولى أبي موسى ، والطريق الثاني فيه يحيى بن العلاء متروك . قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً محمد بن عمر الواقدي متروك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٠/ ٣٣٨)

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٣٤) وقال في موضع أخر : رواه الطبراني وفيه يحيى بن العلاء وهو ضعيف – (ج ٥ / ص ٣٤).

٢ – العلل المتناهية – (ج ٣ / ص ٧٤٤) .

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ وعد } (٥/ ٤٤٩).

٤ – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور– سورة آل عمران – {إن الله لا يخلف الميعاد} (٢/ ٤٥).

شيئاً يسوّغ شرعاً (موعداً فتخلفه) بغير عذر شرعي فإن ذلك ليس من أخلاق المؤمنين ، وقال الطيبي: قوله فتخلفه إن روي منصوباً كان جواباً للنهي على تقدير أن يكون سبباً عما قبله ، وعليه فالتنكير في موعد للنزع من الموعد وهو ما لا يرضاه الله تعالى بأن يعزم عليه قطعاً ولا يستثني فيجعل الله تعالى سبباً للإخلاف أو هو ينوي في الوعد الخلف كالمنافق فإن آيته الخلف في الوعد ويحتمل أن يكون المنهي عنه مطلق الوعد لأنه كثيراً ما يفضي إلى الخلف أو مرفوعاً فالمنهي الوعد المستعقب للإخلاف أي لا تعده موعداً فأنت تخلفه على أنه جملة خبرية معطوفة على إنشائية[1] وفي خبر لأبي داود (إذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يفي له فلم يف ولم يجئ للميعاد فلا إثم عليه) [2] ولفظ الترمذي (فلا جناح عليه) [3] قال الأشراف : وفي هذا الخبر دليل على أن النية الصالحة يثاب الإنسان عليها وإن تخلف عنها المنوي فإن ترك الوفاء بالوعد من غير عذر أثم على ما اقتضاه ظاهر خبر أبي داود هذا [4] وأخذ به بعض السلف ، لكن الجمهور على أنه لا يأثم بل ارتكب مكروهاً، وأفاد الخبر بأن المراد أنه يأثم إذا

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب – المزاح – ٩ – ١٣٢ – .

٢ – سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في العدة – (ج ٢ / ص ٧١٧) ومن طريقه رواه البيهقي – الآداب– باب الرجل يعد أخاه ومن نيته الوفاء به فحال بينه وبين الوفاء به عذر – (ج ١ / ص ١٨١) و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٥ / ص ١٩٩) وفيه أبو النعمان عن أبي وقاص مجهول من السادسة د ت – تقريب التهذيب (٢/ ٦٧٩) أبو وقاص شيخ لأبي النعمان مجهول من الثالثة د ت – تقريب التهذيب (٢/ ٦٨٢).

٣ – سنن الترمذي – كتاب الإيمان – ما جاء في علامة المنافق – (ج ٥ / ص ٢٠) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب وليس إسناده بالقوي علي بن عبد الأعلى ثقة ولا يعرف أبو النعمان ولا أبو وقاص وهما مجهولان .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه مجهولان .

٤ – لم أقف عليه .

كان الوفاء مأموراً به لذاته لا للوعد ومنعه عذر، وبالجملة فالوفاء بالوعد مما تطابق عليه جميع الملل والنحل وحافظ عليه الرسل المتقدمون والسلف الصالحون ، وأثنى الله تعالى على خليله في التنزيل بقوله: ﭽ□ □ □ ﭼ [النجم : ٣٧] ومدح ابنه إسماعيل بقوله: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ [مريم : ٥٤] لكن أبو حنيفة [١] والشافعي [٢] على أن الوفاء بالوعد مستحباً لا واجب ويؤول هذا الخبر بأنه يأثم حيث كان الوفاء بالوعد لازماً لذاته لا للوعد ومنعه عذر. وما أحسن ما قيل في يحي بن خالد البرمكي [٣] .

ينسى صنائعه ويذكر وعده ويبيت في أمثاله يتفكر .

وقال بعضهم : الوفاء تمس الحاجة إليه وتجب المحافظة عليه وقد صار رسماً دارساً [٤] وحلة لا تجد لها لابساً، قال في شرح الوقاية : والواعد الذي هو محل الخلاف كل ما يدخل الشخص فيه بسبب مواعدتك في مضرة أو كلفة ومن ذلك ما لو تكلف طعاماً وجلس ينتظر موعدك له [٥] . انتهى .

---

١ – انظر – المبسوط للسرخسي (٢١/ ٥٢) المرجع السابق (٤/ ٢٣٦).

٢ – المجموع للنووي (٤/ ٦٥٣) أسنى المطالب في شرح روض الطالب– فصل في مسائل تتعلق بالهبة (٢/ ٤٨٧) .

٣ – يحيى بن خالد ابن برمك الوزير الكبير، أبو علي الفارسي من رجال الدهر حزما ورأيا وسياسة وعقلا، وحذقا بالتصرف، ضمه المهدي إلى ابنه الرشيد ليربيه، ويثقفه، ويعرفه الامور، فلما استخلف، رفع قدره، ونوه باسمه، وكان يخاطبه: يا أبي، ورد إليه مقاليد الوزارة، وصير أولاده ملوكا، وبالغ في تعظيمهم إلى الغاية مدة، إلى أن قتل ولده جعفر بن يحيى، فسجنه، وذهبت دولة البرامكة مات في سجن الرقة سنة تسعين ومئة وله سبعون سنة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٩ / ص ٨٩) وانظر يت الشعر – معجم الأدباء للحموي– (ج ١ / ص ١٠٥).

٤ – أي عفا أَثره – لسان العرب– (درس) – (ج ٦ / ص ٧٩).

٥ – لم أقف عليه .

ض عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند ليس بالقوي [1] .

٣٧٧- حديث " **لا حِلْفَ في الإِسْلامِ** ".

الشرح :

(لا حِلْف) بكسر فسكون في الإسلام قال في النهاية : أصل الحلف المعاقدة والمناصرة على تعاضد وتناصر وتساعد وإنفاق فما كان منه في الجاهلية من الفتن والقتال بين القبائل فذلك الذي ورد عنه النهي بقوله (لا حلف) وما كان منه في الجاهلية على نصرة المظلوم وصلة الأرحام كحلف المطيبين [2] وما جري مجراه فذلك الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام (

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٨٥ — ورواه الترمذي - سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في المراء - (ج ٤ / ص ٣٥٩) قال ابو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وهو عندهما من طريق ليث بن أبي سليم قال ابن حجر صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٤) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه ليث بن أبي سليم ، قال ابن حجر : أَخْرَجَهُ اَلتِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ فِيهِ ضَعْفٌ- بلوغ المرام من أدلة الأحكام - (ج ١ / ص ٤٤٢) قال العراقي : أخرجه الترمذي وقال غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه يعني من حديث ليث بن أبي سليم وضعفه الجمهور - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٣/ ٤٢)

٢ - سمي حلف المطيبين لما وقع بين قريش من خلاف مما كان قصي جعل إلى عبدالدار من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة فراء بني عبد مناف بن قصي عبد شمس وهاشما والمطلب ونوفلا أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبدالدار بن قصي ، فأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا . يزعمون أن بعض نساء بني عبد مناف أخرجتها لهم فوضعوها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة ثم غمس القوم أيديهم فيها فتعاقدوا وتعهدوا هم وحلفاؤهم ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدا على أنفسهم فسموا المطيبين - سيرة ابن هشام - (ج ١ / ص ١٣٠) وقال ابن الأثير : وقوْله [لا حلْفَ في الإسلام]قاله زمن الفتح فكان ناسخا وكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأبو بكر رضي اللّه عنه من الْمطَيَّبين وكان عمر رضي اللّه عنه من الأَحْلاف . والأَحْلاف ستُّ قبائل : عبدُ الدار وجُمَحُ ومَخْزُوم وعَدِيٌّ وَكَعْب وسَهْم سُمُّوا بذلك لأنهم لما أرادت بَنُو عبد مَناف أَخْذَ ما في أيدي عبد الدار من الحِجابة والرِّفادة واللِّواء والسِّقاية وأبَتْ عبد الدار عَقَدَ كلُّ قوم على أمْرهم حِلْفا مؤَكَّدا على أن لا يتخاذلوا فأخرجت بنو عبد مناف جَفْنةً مملوء طِيباً فوضعتها لأحْلافهم وهمْ أسَدٌ وزُهرة وتَيْم في المسجد عند الكعبة تم غَمَس القوم أيديهم فيها

وأَيُّمَا حِلفٍ كان في الجاهلية) أي ما وقع فيها قبل الإسلام[1] (فتمسكوا به) أي بأحكامه فإنها باقية لكن لا تعود والمثله فإن حكمه نسخ .

حم م ض عن قيس بن عاصم التميمي المنقري [2] .

٣٧٨- حديث " لا حَليمَ إلاَّ ذُو عَثْرَةٍ ، ولا حَكيمَ إلاَّ ذو تَجْرِبَةٍ ".

الشرح :

(لا حليم) حلماً كاملاً (إلا ذو عثرة) أي إلا من وقع في زلة وحصل منه خطأ وستخجل من ذلك وأحب أن يستره من رآه على عيبه ، والمراد لا يتصف الحليم بالحلم حتى يركب الأمور ويعثر فيها فيعتبر بها ويستبين مواقع فيجتنبها ويدل له قوله :(ولا حكيم إلا ذو

وتَعاقدوا وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حِلْفا آخر مؤَكَّدا فُسمُّوا الأحلاف لذلك – النهاية (ج ١ / ص ١٠٣١).

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر - باب الحاء مع اللام - (ج ١ / ص ١٠٣١).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٦١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لجهالة مقسم الضبي أبي المغيرة . ومسند الشهاب – ٢ – ٤٠ – والحديث عندهما من طريق مقسم والد المغيرة ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - مقسم والد المغيرة بن مقسم الضبى سمعت ابى يقول ذلك. قال أبو محمد روى عن قيس بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: لا حلف في الاسلام - الجرح والتعديل (١٠/ ٢٢٦).

ولفظ مسلم من حديث جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لاَ حِلْفَ فِى الإِسْلاَمِ وَأَيُّمَا حِلْفٍ كَانَ فِى الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الإِسْلاَمُ إِلاَّ شِدَّةً » - صحيح مسلم - فضائل الصحابة- باب مُؤَاخَاةِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- بَيْنَ أَصْحَابِهِ رضى الله تعالى عنهم - (ج ٧ / ص ١٨٣).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

راوي الحديث : قيس بن عاصم بن سنان بن منقر بن خالد بن عبيد بن مقاعس بن تميم التميمي المنقري يكنى أبا علي كان قد حرم الخمر في الجاهلية ثم وفد على رسول الله صلى الله عليه و سلم في وفد بني تميم فأسلم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا سيد أهل الوبر قيل للاحنف ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٥ / ص ٤٨٣).

تجربة) بالأمور فيعرف أن العفو كيف يكون محبوباً فيعفو عن غيره إذا وقع في زلة كما علم بالتجارب أنه لا يسلم من الوقوع في مثلها ومن ثم كان داود عليه الصلاة والسلام قبل العثرة يقول: (يارب لا تغفر للخاطئين فلما عثر صار يجلس بين الفقراء يقول مسكين بين مساكين رب أغفر للخطائين كي تغفر لداود معهم)[1] والعثرة المرة من العثار وإحكام الشيء إصلاحه عن الخلل، والحكيم المستيقظ المتنبة أو المتقن للحكمة الحافظ لها. وما ذكر من أن سياق الحديث هكذا هو ما وقع في كثير من الروايات ورواه العسكري عن أبي سعيد أيضاً بزيادة جملة ثالثة فقال : (لا حليم إلا ذو أناة ، ولا عليم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة) [2] وأعلم أن الحلم مطلقاً غير محمود كما أنا الجود كذلك.

قال أبو الطيب [3]:

وَضْعُ النَدى في مَوْضِعِ السيف بالعلَى ... مُضرٌّ كَوضْع السَّيف في مَوْضِعِ النَدَى

وثم مقام فيه التحلم والتساهل فيه محمود بل مندوب إليه وذلك مع المؤمنين في استعمال العفو والحلم وخفض الجناح قال تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ [الشورى:٣٧] فيستعمل لين الجانب مع الأولياء والغلظة مع الأعداء قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ [الفتح: ٢٩] وقال تعالى : ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ [المائدة: ٥٤].

---

١ – لم أقف له على سند ، انظر نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى – الأصل الخامس والثمانون والمائة في عثرة الحليم و تجربة الكريم الحكيم – (ج ٢ / ص ١٧٣) و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – تفسير سورة ص– { فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ } – (ج ١٥ / ص ١٨٦)

٢ – جمهرة الأمثال– قَوْلهم الْجواد يعثر – (ج ١ / ص ٣١١) ويأتي الحكم عليه .

٣ – انظر شرح ديوان المتنبي للواحدي – (ج ١ / ص ٢٦٦).

قال [1] : حَلِيمٌ إِذا ما الحِلْمُ زَيَّنَ أَهلَه ... مع الحِلْمِ في عَيْنِ العَدُوِّ مَهيبُ

حم ن حب ك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي [2]

---

١ - قائله كعب بن سعد الغنوي- الحلم لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ٥٩) وهو كعب بن سعد بن عمرو الغنوي، من بني غني من قيس بن عيلان ، الغنوي من شعراء " ذي قار " وكانت قبل الهجرة بأكثر من نصف قرن، وقتل فيها أخوان له قتل في حرب ذي قار، رثاه فصارت من المراثي المعدودة عند العرب واشتهر بها وله " ديوان شعر " أشار إليه صاحب كشف الظنون، ويظهر أنه لم يره- الأعلام لخير الدين الزركلي (٥/ ٢٢٧) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية - (ج ١ / ص ١٩١٢)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . و سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في التجارب - (ج ٤ / ص ٣٧٩) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ١ / ص ٤٢١) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣١٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ورواه البخاري - الأدب المفرد (ص: ١٩٩) ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٦٩) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/ ٣٢٤) وروضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبن حبان (ص: ٢٠٨) ومسند الشهاب — ٢- ٣٧ - كلهم من طرق عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن درّاج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد مرفوعًا . قال ابن حجر : دراج المصري القاص صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف - تقريب التهذيب (١/ ٢٠١) وقال ابن الجوزي : قال الدارقطني تفرد به دراج عن ابي الهيثم وتفرد عمرو بن الحارث عن دراج وتفرد ابن وهب عن عمرو - العلل المتناهية (١/ ٥٤).

وخالفه عبيد الله بن زحر ، فرواه عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد فأوقفه . أخرجه البخاري في - الأدب المفرد (ص: ١٩٩) من طريق يحي بن أيوب ، عن ابن زحر . ويحي وابن زحر فيهما مقال . يحي بن أيوب الغافقي المصري صدوق ربما أخطأ - تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٨) عبيد الله ابن زحر صدوق يخطىء - تقريب التهذيب (٢/ ٣٧١).

ورواه البخاري موقوف : وقال معاوية لا حكيم إلا ذو تجربة - معلقاً - صحيح البخاري -كتاب الأدب - باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين (٥/ ٢٢٧١) ووصله ابن حجر - تغليق التعليق على صحيح البخاري - بَاب لَا يلْدغ الْمُؤمن من جُحر مرَّتَيْنِ (٤/ ١٠٤) وروای ابن أبي شيبة نحوه من طريق عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال معاوية لا حلم إلا التجارب- مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٨٨).

والبخاري من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال : كنت جالسا عند معاوية فحدث نفسه ثم انتبه فقال لا حلم إلا تجربه يعيدها ثلاثا — الادب المفرد (ص: ١٩٨).

ورده في المنار بما حاصله أنه ضعيف وأن فيه دراج وهو مضعف والحكم بوضعه ردوه[1].

٣٧٩- حديث **" لا خَيْرَ في صُحْبَةِ مَنْ لا يَرى لَكَ مِن الْحَقِّ مِثْلَ الَّذي تَرى لَهُ "**

الشرح :

(لا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل الذي ترى له) قال حجة الإسلام: إذا طلبت رفيقاً ليكون لك أخاً وصاحباً في أمر دنياك أو دينك فراع فيه خمس خصال :

الأولى: العقل فلا خير في صحبة أحمق فإن أحسن أحواله أنه يضرك وهو يريد نفعك، وعدو عاقل خير من صديق جاهل .

الثانية: حسن الخلق فلا تصحب من ساء خلقه وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة .

الثالثة : الصلاح فلا تصحب فاسقاً مصراً على كبيرة فإن مشاهدته على الدوام تزيل عن قلبك وقع كراهية المعصية ويهون عليك أمرها .

الرابعة : أن لا يكون حريصاً على الدنيا فصحبه الحريص عليها سم قاتل لأن الطباع مجبولة على التشبه والاقتداءبه

الخامسة: الصدق فلا تصحب كذاباً فإنك منه على غرور وهو مثل السراب يقرب منك

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف. قال الشيخ اللباني : ضعيف لضعف دراج - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٢/ ٣٣٠).

١ - لم أقف عليه .

البعيد ويبعد منك القريب[1].

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [2].

٣٨٠- حديث " **لا رُقِيَةَ إِلاَّ مِنْ عَيْنٍ أَو حُمَةٍ** ".

الشرح :

(لا رقية) وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة (إلا من عين) أي من تأثير عين العاين فإن العين حق (**أو** حُمَة) بضم الحاء وفتح الميم مخففة أي سم نحو عقرب أو حية أي رعاف أي لا رقية أولى وأنفع من رقية المعيون أي المصاب بالعين ومن رقية من لدغة ذي حمة والحمة سم العقرب [3] وشبهها وقيل فوعة [4] السم وقيل حدته وحرارته ونص على الثلاثة لزيادة ضررها فالحصر بمعنى الأفضل فهو من قبيل لا فتى إلا علي ، فلا تعارض بينه وبين الأخبار الآمرة بالرقية بكلمات الله وآياته المنزلات لأمراض كثيرة وعوارض غزيرة ، وقال بعضهم : معنى الحصر هنا أن ذلك أصل كل ما يحتاج إلى الرقي فيلتحق بالعين نحو خبل ومس لاشتراكها في كونها تنشأ عن أحوال شيطانية من إنسي أو جني وبالسم كل عارض للبدن من المواد السمية [5] وفيه جواز حل الرقية ولو بغير أسماء الله وصفاته وكلامه لإطلاق الخبر بشرط

---

١ - إحياء علوم الدين لمحمد الغزالي- بيان الصفات المشروطة فيمن تختار صحبته - (ج ٢ / ص ١٧١).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٧٣ – هو جزء من حديث سبق دراسته انظ حديث رقم – ٣٠٤ -.

الحكم على الحديث : إسناده حسن.

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { حمه } (١/ ١٠٥٤).

٤ - أَوّلُه- لسان العرب - (فوع) - (ج ٨ / ص ٢٥٧).

٥ - ذكره ابن حجر - فتح الباري - كتاب الطب- باب الرُّقَى بِالْقُرْآنِ وَالْمُعَوِّذَاتِ - (ج ١٠ / ص ١٩٦).

معرفة معناها وخلوها عما يخالف الشرع وعلى خلافه تحمل أخبار النهي .

م ٥ عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه [١] حم د ت عن عمران بن الحصين رضي الله عنه[٢] قال الهيثمي : رجال أحمد ثقات [٣] فقول ابن العربي : حديث معلول غير مقبول[٤].

٣٨١- حديث " **لا صَرُورَةَ في الإِسْلامَ** ".

الشرح :

---

١ - تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم – الإيمان- باب الدَّلِيلِ عَلَى دُخُولِ طَوَائِفَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ - (ج ١ / ص ١٣٧) و سنن ابن ماجه -كتاب الطب - باب مارخص فيه من الرقي - (ج ٢ / ص ١١٦١)

٢ - ومن حديث عمران بن الحصين :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٤٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وسنن أبي داود- كتاب الطب- الرقى - (ج ٢ / ص ٤٠٢) و سنن الترمذي -كتاب الطب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الرخصة في ذلك - (ج ٤ / ص ٣٩٤) قال أبو عيسى: وروى شعبة هذا الحديث عن حصين عن الشعبي عن بريدة عن النبي صلى الله عليه و سلم بمثله ورواه القضاعي من حديث جابر بن عبد الله – مسند الشهاب – ٢ – ٤٤- ومسند البزار (٢/ ٣٤) وفيه مجالد بن سعيد ابن عمير الهمداني بسكون الميم أبو عمرو الكوفي ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره - تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٠).

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين ، رواه البخاري من حديث عمران بن حصين - صحيح البخاري -كتاب الطب - باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو - (٥/ ٢١٥٧).

راوي الحديث : بريدة بن الحصيب الصحابي الجليل سبق ترجمته حديث رقم – ٣٥٢ – عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن حذيفة بن عمرو الخزاعي كان إسلامه عام خيبر وغزا عدة غزوات وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح كان ينزل ببلاد قومه ثم تحول إلى البصرة إلى أن مات بها - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٧٠٥)

٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ١٨٨)..

٤ - عارضة الأحوذي –كتاب الطب – باب لا رقية إلا من عين أو حمية – ٤ – ٣٨٨ - .

(لا صرورة) بفتح الصادر وضم الراء الأولى أي لا تبتل (في الإسلام) لأنه فعل الرهبان أو لا يترك الإنسان المستطيع الحج فإنه من أركان الدين وأصله من الصَّرَّ وهو الحبس أي لا ينبغي أن يكون في الإسلام أحد يستطيع التزوج ولا يتزوج ولا الحج ولا يحج [1] .

حم د ك عن ابن عباس رضي الله عنه قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي [2].

---

١ - انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ صرر } (٣/ ٤٤).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٣١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . و سنن أبي داود- كتاب المناسك- باب " لا صرورة [في الإسلام] " - (ج ١ / ص ٥٤٠) وو المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٤٥٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري . والحديث عندهم من طريق ابن جريج عن عمر بن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً .

والطبراني من طريق عيسى بن يونس عن ابن جريج عن عمر بن عطاء بن أبي الخوار عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً - المعجم الكبير الطبراني (١١/ ٢٣٤) والطحاوي من طريق ابن جريج ، عن عمر بن عطاء ، قال أبو جعفر : وهو ابن أبي الخوار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس - مشكل الآثار للطحاوي (٣/ ٢٨٨) وقال : ولم نجد في هذا الباب حديثا متصل الإسناد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ، فأما ما سواه من الأحاديث المروية فيها ، فمنها ما يروى عن ابن عباس مما لا يتجاوز به إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

قال المزي : قَال أبو طالب عن أحمد بن حنبل : كل شيء روى ابن جُرَيْج عن عُمَر بن عطاء ، عن عكرمة فهو : عُمَر بن عطاء بن وراز ، وكل شيء روى ابن جُرَيْج عن عُمَر بن عطاء عن ابن عباس فهو : عُمَر بن عطاء بن أَبي الخوار ، كان كبيرا. قيل له : أيروي ابن أَبي الخوار عن عكرمة ؟ قال : لا ، من قال عُمَر بن عطاء بن أَبي الخوار عن عكرمة فقد أخطأ ، إنما روى عن عكرمة عُمَر بن عطاء بن وراز ولم يرو ابن أَبي الخوار عن عكرمة شيئا - تهذيب الكمال (٢١/ ٤٦٤)

وقال الدوري : سمعت يحيى يقول عمر بن عطاء بن وراز قال يحيى كل شيء عن عكرمة هو عمر بن عطاء بن وراز وهم يضعفونه -تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٣/ ٩٨) وقال في موضع أخر : سمعت يحيى يقول عمر بن عطاء الذي يروى عنه بن جريج يحدث عن عكرمة وليس هو بشيء هو مولى وراز - تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٣/ ١٠١) وبهذين القولين للإمامين يتضح منة هو عمر بن عطاء .

٣٨٢- حديث " **لا طاعَةَ لِمَخْلُوقٍ في مَعْصِيَةِ الْخالِقِ** ".

الشرح :

(لا طاعة لمخلوق) كائناً من كان ولو أباً أو أماً أو زوجاً (في معصية الخالق) كل حق وإن عظم ساقط إذا جاء حق الله تعالى وفي رواية (لا طاعة لأحد في معصية الله عز وجل إنما الطاعة في المعروف) [١] أي فيما رضيه الشارع واستحسنه وهذا صريح في أنه لا طاعة في محرم فهو مقيد للأخبار المطلقة . قال ابن الأثير : يريد طاعة ولاة الأمر إذا أمروا بما فيه إثم كقتل ونحوه وقيل معناه أن الطاعة لا تسلم لصاحبها ولا تخلص إلا إذا كانت مشوبة بمعصية والأول أشبه بمعنى الحديث . انتهى[٢] وقوله (لمخلوق) صلة طاعة وقوله (في معصية الخالق) خبر لا ، وفيه معنى النهي يعني لا ينبغي ولا يستقيم ذلك وتخصيص ذكر المخلوق والخالق يشعر بغلبة هذا الحكم . قال الزمخشري : قال مسلمة بن عبد الملك [٣] لأبي حازم [١] ألستم

وله شاهد من حديث جبير بن مطعم قال : رأيت النبي صلى الله عليه و سلم على المروة في عمرته وهو يقصر من شعره وهو يقول (دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة لا صرورة) - المعجم الكبير الطبراني (٢/ ١٣٧) وفي سنده كلاب بن علي العامري شيخ روى عنه منصور مجهول - المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٢٢) وكذلك قال ابن حجر - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٣).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف عمر بن عطاء ضعيف ، والطريق الثاني فيه مجهول ، قال الشيخ الألباني : ضعيف فإن عمر هذا هو ابن عطاء بن وراز ، وهو ضعيف اتفاقا - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/ ١٣٠).

١ - من حديث علي رضي الله عنه « لاَ طَاعَةَ فِى مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِى الْمَعْرُوفِ » صحيح مسلم –الإمارة–باب وُجُوبِ طَاعَةِ الأُمَرَاءِ فِى غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَتَحْرِيمِهَا فِى الْمَعْصِيَةِ. (٦/ ١٥).

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { طوع }- (ج ٣ / ص ٣٢٢).

٣ - مسلمة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الامير الضرغام، قائد الجيوش أبو سعيد وأبو الاصبغ الاموي الدمشقي، ويلقب: بالجرادة الصفراء له مواقف مشهودة مع الروم، وهو الذي غزا القسطنطينية، وكان ميمون النقيبة، وقد ولي العراق لاخيه يزيد، ثم أرمينية مات مسلمة سنة عشرين ومئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٥ / ص ٢٤١).

أمرتم بطاعتنا بقوله تعالى: ﭽ   ﯨ ﯩ ﭼ [النساء:٥٩] قال : أليس قد نزعت عنكم إذا خالفتم الحق بقوله تعالى: ﭽ   ﭼ [النساء:٥٩] [2].

وفي الخبر : (ابن آدم أطع ربك تسمى عاقلاً ولا تعصه تسمى جاهلاً) [3] أي لأن ارتكاب المعاصي مما يدعو إليه السفه والجهل لا مما يدعو إليه الحكمة والعقل فإن من ركب متن العصيان هو الجاهل السفيه عند أهل الإيمان. فالعاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخَطَرِ [4] رث الهيئة والجاهل من عصى الله وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر شريف المنزلة

---

١ – سلمة بن دينار، الامام القدوة، الواعظ، شيخ المدينة النبوية أبو حازم المديني، المخزومي، مولاهم الاعرج، الافزر ، التمار، القاص، الزاهد قال ابن خزيمة: ثقة، لم يكن في زمانه مثله مات سنة ثلاث وثلاثين – سير أعلام النبلاء للذهبي –
(ج ٦ / ص ٩٦).

٢ – الكشاف – { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} –(ج ١ / ص ٤٢٤) وذكره بسنده الواحدي وابن عساكر عن عمرو بن ميمون عن أبيه قال قال مسلمة بن عبد الملك فذكره الحوار بين مسلمة وميمون – التفسير الوسيط للواحدي – {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ} [النساء: ٥٩] (٢/ ٧٢) و تاريخ دمشق لابن عساكر – مسلمة بن عبد الملك بن مروان (٥٨/ ٤٢).

٣ – رواه الحارث – مسند الحارث – (ج ٣ / ص ٣٤٨) وفي سنده داود بن المحبر قال عنه ابن حجر : متروك وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٠٠).

ورواه أبو نعيم من طريق عبد العزيز بن أبي رجاء ثنا مالك فذكره – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٦ / ص ٣٤٥) قال الذهبي : عبد العزيز بن أبي رجاء . عن مالك بن أنس . قال الدارقطني : متروك ، له مصنف موضوع كله– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ٤٣١).

وقال الشيخ الألباني : (موضوع) (حل) عن أبي هريرة وأبي سعيد – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٣ / ص ٤).

٤ – أي حقير الشرف – لسان العرب – (خطر)– (ج ٤ / ص ٢٤٩)

حسن الزي قال حجة الإسلام : فالقردة والخنازير أعقل عند الله ممن عصاه فلا تغتر بتعظيم أهل الدنيا لهم فإنهم من الخاسرين [١].

حم ك عن عمران بن الحصين رضي الله عنه وعن الحكم بن عمرو الغفاري رضي الله عنه[٢] ورواه البغوي عن النواس رضي الله عنه [٣] وابن حبان عن علي رضي الله عنه " بلفظ لا طاعة بشر في معصية الله " [٤] وله شواهد في الصحيحين [٥]. وقال الهيثمي : رجال أحمد

---

١ – إحياء علوم الدين – الباب السابع في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه بيان شرف العقل اعلم – (ج ١ / ص ١٦١)

٢ – تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٦٦) بلفظ " استعمل الحكم بن عمرو الغفاري على خراسان قال فتمناه عمران بن حصين حتى قيل له يا أبا نجيد ألا ندعوه لك قال لا فقام عمران بن حصين فلقيه بين الناس قال تذكر يوم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين من جهة عمران بن حصين. والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٥ / ص ١٥١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ومسند الشهاب – ٢ – ٥٥–.

٣ – شرح السنة للبغوي– كتاب الإمارة والقضاء – (ج ٥ / ص ١٦٣).

٤ – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١٠ / ص ٤٣٠).

٥ – حديث علي رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه و سلم بعث جيشا وأمر عليهم رجلا فأوقد نارا وقال ادخلوها فأرادوا أن يدخلوها وقال آخرون إنما فررنا منها فذكروا للنبي صلى الله عليه و سلم فقال للذين أرادوا أن يدخلوها (لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يوم القيامة) . وقال للآخرين (لا طاعة في المعصية إنما الطاعة في المعروف) – صحيح البخاري –كتاب التمني – باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام (٦/ ٢٦٤٩) ومختصر صحيح البخاري–كتاب الأحكام – باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية – (٦/ ٢٦١٢) صحيح مسلم — الإمارة– باب وُجُوبِ طَاعَةِ الأُمَرَاءِ فِى غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَتَحْرِيمِهَا فِى الْمَعْصِيَةِ – (ج ٦ / ص ١٥)

وحديث ابن عمر رضي الله عنهما : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال (السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بالمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) صحيح البخاري– كتاب الجهاد والسير– باب السمع والطاعة الإمام (٣/ ١٠٨٠) و صحيح مسلم– (٦/ ١٥).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

رجال الصحيح [1].

٣٨٣- حديث " **لا عَقْدَ في الإِسْلامِ** ".

الشرح :

(لا عقد في الإسلام) أي لا عقد تحالف فيه على التناصر ونحوه فإنه نسخ ولفظ رواية أبي داود وبسند جيد عن أنس رضي الله عنه (لا عقر في الإسلام) [2] قال ابن الأثير: هذا نفي للعادة الجاهلية وتحذير منها كانوا في الجاهلية يعقرون الإبل أي ينحرونها على قبور الموتى ويقولون صاحب القبر كان يعقرها للإنسان في حياته فيكافأ بصنيعه بعد موته[3] وكره الإمام أحمد أكل لحمه قالوا وفي معناه مايفعله كثير من التصدق عند القبر بنحو خبز قاله ابن تيمية [4] والعقر ضرب قوائم البعير أو الشاه بالسيف وهو قائم [1] .

راوي الحديث : الحكم بن عمرو بن مجدع بن بكر بن عبد مناة بن كنانة أبو عمرو الغفاري روى عن النبي صلى الله عليه و سلم وحديثه في البخاري والأربعة صحب النبي صلى الله عليه و سلم حتى مات ثم نزل البصرة وولاه زياد خراسان فمات بها لما ورد عليه كتاب زياد بالعتاب دعا على نفسه فمات - الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ١٠٧) و النواس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن قرط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب العامري الكلابي له ولأبيه صحبة وحديثه عند مسلم في صحيحه - الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٧٨).

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - باب لا طاعة في معصية - (ج ٥ / ص ٤٠٧).

٢ - سنن أبي داود- كتاب الجنائز- باب كراهية الذبح عند القبر - (ج ٢ / ص ٢٣٤) من طريق يحيى بن موسى البلخي ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ثابت عن أنس مرفوعاً . يحيى بن موسى البلخي ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٧) عبدالرزاق ابن همام ثقة حافظ - تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٤) معمر بن راشد ثقة ثبت فاضل - تقريب التهذيب
(٢/ ٥٤١) و ثابت ابن أسلم البناني ثقة عابد - تقريب التهذيب (١/ ١٣٢)

ورواه أحمد من طريق ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن ثابت عن أنس مرفوعاً - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٩٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وروه البيهقي من طريق أبي داود سنن البيهقي الكبرى- كتاب الجنائز- - (ج ٤ / ص ٥٧).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { عقر } - (ج ٣ / ص ٥٢٩).

٤ - اقتضاء الصراط المستقيم- فصل كذلك سائر العبادات لا تجوز عند القبور - (ج ١٩ / ص ٧).

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [٢].

٣٨٤- حديث " لا عَقْلَ كالتَّدبيرِ ، ولا حَسَبَ كَحُسنِ الخُلُقِ".

الشرح :

(لا عقل كالتدبير) أي في المعيشة وغيرها والتدبير نصف العيش قال الطيبي : أراد بالتدبير العقل المطبوع [٣] وقال القيصري : هو خاطر الروح العقلي وهو خاطر التدبير لأمر المملكة الإنسانية والنظر في جميع الخواطر الواردة عليه من جميع الجهات ومنه توجد الفهوم والعلوم الربانية وهذا الشخص هو الملك وإليه ترجع أمور المملكة كلها فيختار ما أمره الشرع أن يختار ويترك ما أمره الشرع أن يترك ويستحسن ما أمره الشرع أن يستحسنه ويستقبح ما أمره الشرع أن يستقبحه، وصفة خاطر هذا الملك التثبت والنظر في جميع ما يرد عليه من الخواطر فينفذ منها ما يجب تنفيذه ويرد ما يجب رده وخواطر هذا الجوهر الشريف وإن كثرت ترجع إلى ثلاثة أنواع: الأمر بالتنزه عن دني الأخلاق والأعمال والأحوال ظاهراً وباطناً، والأمر بالإنصاف بمحاسن الأخلاق والأعمال والأحوال وأعاليها كذلك، والأمر بإعطاء جميع أهل مملكته حقوقهم وتنفيذ الأحكام الشرعية فيهم[٤] والعقل نور روحاني يدرك به النفس العلوم، وقيل قوة يتميز بها الحسن عن القبيح ومحله القلب و الدماغ، وبالعقل تكتسب الفضائل وتجتنب الرذائل والعقل لسان الروح وترجمان البصيرة، وقد طال النزاع بين القوم هل العقل غريزي أو مكتسب والأصح أنه متبعض (ولا حسب كحسن الخلق) أي لا مكارم مكتسبة

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري –{ عقر } (٣/ ٥٢٩).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٤٠ – ورواه أبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٧ / ص ١١٨) وفي سنده أبان بن أبي عياش قال ابن حجر : متروك– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، أبان بن أبي عياش متروك .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب – الحذر والتأني في الأمور – ٩ – ٢٣٠ –.

٤ – لم أقف عليه .

كحسن الخلق مع الخلق فالأول عام والثاني خاص وحسن الخلق به صلاح الدنيا ولآخرة (ولا ورع كالكف) أي كف اليد عن تناول ما يضطرب القلب في تحليله وتحريمه فإنه أسلم من أنواع ذكرها المتورعون من التأمل في أصول المشتبه والرجوع إلى دقيق النظر، والورع في الأصل الكف عن المحارم والتحرج عنها يقال : ورع الرجل يرع بالكسر فيهما فهو ورع ثم استعير للكف عن المحارم [1] فإن قيل فعليه الورع هو الكف فكيف يقال الورع كالكف ؟ قلنا:الكف إذا أطلق فهم منه كف الأذى أو كف اللسان كما في خبر (خذ عليك هذا ، وأخذ بلسانه) [2] فكأنه قيل لا ورع كالصمت أو كالكف عن أذى الناس.

(ولا عبادة كالتفكر) في مصنوعاته تعالى وناهيك بهذه الوصايا العظيمة القدر الجامعة من الأحكام والحكم والمعارف ما يفوق الحصر. فطوبي لمن وفق لقبولها والعمل بها.

وأخرج في الشعب عن على كرم الله وجهه (التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والأدب خير ميراث ولا وحشة أشد من العجب) [3] قالوا : وذا من

---

١ – انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { ورع } (٥/ ٣٨٥)

٢ – من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه لفظ "... ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروته وسنامه ؟ قلت بلى يا نبي الله فأخذ بلسانه قال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله وإنا لمؤاخذون مما نتكلم به ؟ فقال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم " – مصنف عبدالرزاق (١١/ ١٩٤) ومن طريقه مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٢٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح بطرقه وشواهده وهذا إسناد منقطع . و سنن الترمذي – كتاب الإيمان – ما جاء في حرمة الصلاة – (ج ٥ / ص ١١) وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . و سنن النسائي الكبرى –كتاب التفسير – سورة السجدة – (ج ٦ / ص ٤٢٨) و مسند عبد بن حميد – (ج ١ / ص ٦٨) والحديث عندهم من طريق معمر عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن معاذ بن جبل مرفوعاً . وعاصم ابن بهدلة وهو ابن أبي النجود صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، فيه عاصم ابن أبي النجود .

٣ – شعب الإيمان – فصل في فضل العقل الذي هو من النعم العظام التي كرم بها عباده – (ج ٤ / ص ١٦١) والثقات لأبن حبان (٧/ ٦٥) وابن عساكر – تاريخ دمشق – علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب –

جوامع الكلم .

هـ حب والبهيقي عن أبي ذر الغفارى رضي الله عنه [1] وفيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى قال أبو حاتم : غير ثقة[2] ونقل ابن الجوازى عن أبى زرعة إنه كذاب [3].

٣٨٥- حديث " **لا فاقَةَ لِعَبْدٍ يَقْرَأُ الْقُرْآن ، وَلَا غِنَى لَهُ بَعْدَهُ** ".

(ج ٤٢ / ص ٥٠٩) وفيه إبراهيم بن محمد بن علي بن أَبِي طالب رَوَى عَن : أنس بن مالك، وجده علي بن أَبِي طالب (ت) مُرْسلاً - تهذيب الكمال(٢/ ١٨٣) حماد ابن عبدالرحمن الأنصاري كوفي مقبول - تقريب التهذيب (١/ ١٧٨).

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه- كتاب الزهد -باب الورع والتقوى - (ج ٢ / ص ١٤١٠) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان- (ج ٢ / ص ٧٦) وشعب الإيمان - فصل في فضل العقل الذي هو من النعم العظام التي كرم بها عباده - (ج ٤ / ص ١٥٧) والمعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ١٥٧) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٨ - وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم وأبو زرعة - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ٣٩٢) وقال الذهبي : إبراهيم بن هشام أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان فلم يصب - ميزان الأعتدال لذهبي (٣/ ٢٤٧)

وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب رضي الله - عنه المعجم الكبير الطبراني (٣/ ٦٨) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٨ - من طريق محمد بن عبد الله أبو رجاء الحبطي . قال ابن حبان : محمد بن عبد الله الحبطي من أهل تستر كنيته أبو رجاء يروي عن شعبة بن الحجاج ما ليس من حديثه مما يأتي عن الثقات بما ليس من حديث الأثبات روى عن شعبة عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لا فقر أشد من الجهل ...الخ - المجروحين (٢/ ٣٠٦) وفيه الحارث بن عبدالله الأعور صاحب علي كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف - تقريب التهذيب (١/ ١٤٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً في حديث أبي ذر رضي الله عنه إبراهيم بن هشام ، وفي حديث علي رضي الله عنه أبو رجاء الحبطي والحارث الأعور .

٢ - الجرح والتعديل - (ج ٣ / ص ٢٧٨) وانظر المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٢٦).

٣ - العلل المتناهية - حديث في التوصل إلى السلطان - (ج ٣ / ص ٥١٩).

الشرح :

(لا فاقة لعبد يقرأ القرآن ولا غِنى) بكسر الغين المعجمة (بعده) لأن فيه غنى لقلب المؤمن إذا استغنى بمتابعته عن متابعة غيره فهو الغنى الأكبر وفى رواية لأبى يعلى والطبرانى بسند ضعيف عن أنس رضي الله عنه بلفظ (القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه) [1] أي لأن جميع الموجودات عاجزة فقيرة ذليلة فمن استغنى بفقير زاد فقره ومن تعلق بغير الله انقطع حبله.

ض وابن أبي شيبه عن الحسن [2] .

٣٨٦- حديث " لا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الجَهْلِ ، ولا مَالَ أَعْوَدَ مِنْ العَقْلِ ، ولا وحْدَةَ أوْحَشُ من العُجْبِ ، ولا مُظاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ المُشاوَرَةِ ، ولا وَرَعَ كَاكفٍّ ، ولا عبادَةَ كالتَّفَكُّرِ ".

الشرح :

---

١ - تخريج الحديث :

مسند أبي يعلى - (ج ٥ / ص ١٥٩) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ١ / ص ٢٥٥) و شعب الإيمان - فصل في رفع الصوت بالقرآن إذا لم يتأذى به أصحابه أو كان وحده أو كانوا يستمعون له - (ج ٢ / ص ٥٢٩) وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٧ / ص ٣٢٩) وقال عنه ابن حجر: زاهد ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف كما ذكر الشارح فيه يزيد الرقاشي .

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٤٦ - ومصنف ابن أبي شيبة- كتاب فضائل القرآن- في فضل من قرأ القرآن - (ج ٦ / ص ١٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، من مراسيل الحسن البصري ، وفيه عمران أبو بشر الحلبي سكن البصرة يروى عن الحسن المراسيل - الثقات لأبن حبان (٦/ ٧٥).

(لا فقر أشد من الجهل) لأن ارتكاب المعاصي مما يدعو إليه السفه والجهل لا مما يدعو إليه الحكمة والعقل ومن ركب متن العصيان هو الجاهل السفيه عند أهل الإيمان (ولا مال أعود) نفعن (من العقل) وهو غريزة في الإنسان يدرك به المعنى ويمنعه عن القبائح وهو نور فى قلب المؤمن فعلامة العقل الكف عن مساخط الله ولزوم ما خلق لأجله من العبادة والعاقل من عقل عن الله ما أمره ونهاه فعمل على ذلك قيل لكسرى: من أولى الناس بالسعادة ؟ قال : اقلهم ذنوبا . قيل ومن أقلهم ذنوبا ؟ قال : أتمهم عقلاً [1] والعاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخطر رث الهيئة ، والجاهل من عصى الله وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر شريف المنزلة حسن الزى فصوحاً نطوقاً ، قال حجة الإسلام : فالقرده والخنازير أعقل عند الله ممن عصاه فلا تغتر بتعظيم أهل الدنيا إياهم فإنهم من الخاسرين [2] والعقل نور روحانى تدرك به النفوس العلوم كذا في القاموس [3] وقيل قوة يتميز بها الحسن عن القبيح ومحله القلب (ولا وحدة أوحش من العجب) بالضم لأن المعجب بنفسه مشبع هواه والعجب نظر للإنسان إلى نفسه بعين الاستحسان وهو محبط للعمل لأن المعجب يستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون كمن أصابه عين فأتلفته، ولهذا قال الحكماء : العجب إصابة العمل بالعين. وفي الخبر (أن العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر) [4] فكما أن العين تميت الإنسان فكذا

---

١ - محاضرات الأدباء للأصفهاني- ذم الورع مع الجهل - (ج ٢ / ص ٤٢٧).

٢ - إحياء علوم الدين - الباب السابع في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه بيان شرف العقل اعلم - (ج ١ / ص ١٦١).

٣ - القاموس المحيط للفيروز آبادي- فصل العين - (ج ١ / ص ١٣٣٦).

٤ - رواه ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٧ / ص ٣٩٨) و حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٧ / ص ٩٠) وقال : غريب من حديث الثوري تفرد به معاوية - تاريخ بغداد - شعيب بن أيوب بن رزيق بن معبد - (٩/ ٢٤٤) والحديث من طريق شعيب بن أيوب حدثنا معاوية بن هشام حدثنا سفيان عن محمد بن

تميت أعماله وتبطل أفعاله وربما استحكمت الغفلة على الإنسان فرأى طاعته بحوله وقوته ولا يرى لله عليه منه في إحداث القوة لها وخلق الاستطاعة لها فإن الذي يدخل عليه في اعتقاده أكثر مما يدخل عليه من العجب بأفعاله ، قال بعض العارفين : من أعجبته نفسه وأحوالها لا يصفو له قدم في العبودية لأنه رأى أفعاله وأحواله واقف مع وجوده وإيجاده وعزة في نفسه فهو لا ينتفع بعلم ولا ينفعه عمل وقال بعضهم: العجب استعظام النعمة مع نسيان إضافتها للمنعم ويتولد الكبر منه . ومن آفاته نسيان الذنوب لظنه الاستغناء بسبب إعجابه بنفسه والعمى عن آفات الأعمال فيضيع عمله لأنه إذا لم يتفقده لم يخلص من شوائب الإبطال فلذلك قالوا : إنه محبطة ، فالمعجب يمنعه إعجابه من الاستفادة والاستشارة واستماع النصح ويجره إلى احتقار الخلق والعمى عن وجه الصواب في دينه ودنياه .

(ولا مظاهرة) أي معاونة ومساعدة (أوثق من المشاورة) قال تعالى: **ﭽ ﭬ ﭭ ﭮﭯ** **ﭼ**[آل عمران : ١٥٩] قال الراغب : المشاورة من شرت الدابة إذا استخرجت جريها ، وهي استنباط المرء الرأي من غيره فيما يعرض من مشكلات الأمر ويكون ذلك في الأمور الجزئية التي يتردد الأمر فيها بين فعلها وتركها. ويجب على المستشار بذل النصح وإعمال الفكر فإنه مؤتمن، فإن بذل جهده فأخطأ لم يغرم ، قال على كرم الله وجهه : (المشاورة حصن من

المنكدر عن جابر به . وأشار إليه الذهبي في ترجمة شعيب بن أيوب وقال : وثقه الدارقطني . وقال أبو داود : إني لاخاف الله تعالى في الرواية عنه . قلت : ما أخرج عنه في سننه غير حديث . وله حديث منكر . ذكره الخطيب في تاريخه – ميزان الأعتدال (٤/ ١٨٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، انكر الذهبي حديثه ، وقال السخاوي : تفرد به شعيب قال إسماعيل الصابوني وبلغني أنه قيل له ينبغي أن تمسك عن هذه الرواية ففعل انتهى – المقاصد الحسنة (ص: ٤٧٠).

الندامة وأمن من الملامة) [1] وقيل: الأحمق من قطعه العجب عن الاستشارة والاستبداد عن الاستخارة ، وكفي بمدحها قوله تعالى لنبيه ﭽ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ[آل عمران : ١٥٩] لكن اختيار من يجوز أن يعتمد مشورته صعب جداً فإنه يحتاج أن يكون صديقاً أميناً مجرباً حازماً ناصحاً، ثابت الجنان، غير معجب بنفسه ولا يتلون في رأيه ، ولا يكذب في مقاله، فإن من كذب لسانه كذب رأيه وأن يكون فارغ البال وقت الاستشارة [2] .

ض عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه [3] .

٣٨٧- حديث " لا كَبيرة مَعَ اسْتِغْفارٍ ، ولا صَغيرَةَ مَعَ إصْرارٍ ".

الشرح :

(لا كبيرة مع الاستغفار) أي طلب مغفرة الذنب من الله تعالى والندم على ما فرط منه والمراد أن التوبة الصحيحة تمحو أثر الخطيئة وإن كانت كبيرة حتى كأنها لم تكن فيلتحق بمن لم يرتكبها والثوب المغسول كالذي لم يتوسخ أصلاً قال الغزالي : التوبة بشروطها مقبولة ماحية لا محالة قال فمن يتوهم أن التوبة تصح ولا تقبل بالتوبة كمن يتوهم أن الشمس تطلع والظلام لا يزال[4] (ولا صغيرة مع الإصرار) فإنها بالمواظبة تعظم فتصير كبيرة ، فكبيرة واحدة تتصرم ولايتبعها مثلها العفو عنها أرجى من صغيرة يواظب عليها، ألا ترى أنه لو وقعت قطرات

---

١ – لم أقف عليه من قول علي رضي الله عنه .

٢ – الذريعة الى مكارم الشريعة المشاورة – (ص: ٢١٠).

٣ – انظر مسند الشهاب – ٢ – ٣٨ – وإسناده ضعيف جداً سبق دراسته حديث رقم – ٣٨٤-.

٤ – إحياء علوم الدين ومعه تخريج الحافظ العراقي- بيان أن التوبة إذا استجمعت شرائطها فهى مقبولة لا محالة – (ج ٥ / ص ٢٨٩).

ماء على حجر متوالية أثرت فيه ، وإن صب كثير منه دفعه لم يؤثر.

ض فرعن ابن عباس رضي الله عنه [1] قال ابن طاهر : وفيه أبو شيبة الخراساني قال

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٤٤ — قال السخاوي : ومن هذا الوجه أخرجه العسكري في الأمثال عن أبي شيبة الخراساني عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس به مرفوعاً وسنده ضعيف - المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٧٢٦) وقال الذهبي : أتى بخبر منكر وساق له هذا الحديث - ميزان الأعتدال - (ج ٣ / ص ٣٥٢) وقال العراقي : من حديث ابن عباس "لا صغيرة مع إصرار" وفيه أبو شيبة الخراساني والحديث منكر يعرف به - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٥/ ٨٧).

ورواه البيهقي من طريق سعيد بن أبي صدقة عن قيس بن سعد قال : قال ابن عباس فذكره موقوف - شعب الإيمان (٥/ ٤٥٦).

وله شاهد من حديث عائشة قال السخاوي : ورواه إسحاق بن بشر أبو حذيفة في المبتدأ عن الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وإسحاق حديثه منكر - المقاصد الحسنة (ص: ٧٢٦) قال الذهبي : اسحاق بن بشر ابو حذيفة البخاري صاحب المبتدأ مجمع على تركه وقد اتهم بالكذب وقال ابن المديني كذاب - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٦٦).

وله شاهد من حديث أبي هريرة من رواية مكحول عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً (ليس صغير بصغير مع الإصرار وليست كبيرة بكبيرة مع الإستغفار طوبى لمن وجدني كان له يوم القيامة استغفار كثير - مسند الشاميين للطبراني (٤/ ٣٨٠) وفي سنده بشر بن عبيد الدارسي قال ابن عدي : منكر الحديث عن الأئمة هو بين الضعف إذا روى إنما يروي عن ضعيف مثله أو مجهول أو محتمل أو يروي عمن يرويه عن أمثالهم - الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ١٥) وقال الذهبي : قال الازدي كذاب - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ١٠٣).

وله متابع بشر بن إبراهيم ، عن خليفة بن سليمان ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليست كبيرة بكبيرة مع الاستغفار ، ولا صغيرة بصغيرة مع الإصرار » - الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين (١/ ٢١٠) وفيه بشر بن إبراهيم قال ابن عدي : منكر الحديث عن الثقات والأئمة وهو عندي ممن يضع الحديث على الثقات - الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ١٣).

الحكم على الخديث :

المرفوع إسناده ضعيف جداً ، وقال العراقي : في مسند الفردوس عن أنس قوله: لا صغيرة مع الإصرار، وإسناده جيد - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٥/ ٨٧).

البخاري لا يتابع على حديثه[1] ورواه ابن شاهين والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه .

٣٨٨- حديث " **لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْح** ".

الشرح :

(لا هجرة بعد الفتح) أي فتح مكة أو أعم أشارة إلى أن حكم غير مكة في ذلك كحكمها فلا تجب من بلدة فتحها المسلمون ، أما قبل فتح البلد ، فمن به من المسلمين إما قادر على الهجرة لا يمكنه إظهار دينه وأداء واجباته فالهجرة منها واجبة، وإما قادر لكنه يمكن إظهار ذلك وأداؤه فيندب لتكثير المسلمين ومعونتهم وأمن غدرهم والراحة من رؤية المنكر، وإما عاجز لنحو مرض فله الإقامة وتكلف الخروج أفضل. وفي رواية للبخاري أيضاً (لا هجرة بعد فتح مكة)[2] أي لا هجرة واجبة من مكة إلى المدينة بعد الفتح كما كانت قبلة لمصيرها دار إسلام واستغناء المسلمين عن ذلك إذ كان مُعظم الخوف من أهلها، فالمراد لا هجرة بعد الفتح لمن لم يكن هاجر قبله لأنها صارت دار الإسلام وإنما تكون الهجرة من دار الحرب فهذه معجزة له عليه الصلاة والسلام بإنها تصير دار إسلام لا يتصور منها هجرة أو لا هجرة بعد الفتح فضلها كفضلها قبل الفتح أما الهجرة من بلاد الكفر فباقية إلى يوم القيامة، وأما الهجرة المندوبة وهي الهجرة من أرض يهجر فيها المعروف ويشيع فيها المنكر أو من أرض أصاب فيها

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير- باب لا هجرة بعد الفتح - (ج ٣ / ص ١١٢٠).

ذنباً فهي باقية. قال الأبي [1]: اختلف في أصول الفقه في مثل هذا التركيب يعني قوله: لا هجرة بعد الفتح هل هو لنفي الحقيقة أو لنفي صفة من صافتها كالوجوب أو غيره ؟ فإن كان لنفي الوجوب فيدل على الجهاد على الأعيان فيكون المستدرك وجوب الجهاد على الأعيان وعلى المعني الحقيقي أن الهجرة بعد الفتح ليست بهجرة وإنما المطلوب من الجهاد الطلب الأعم من كونه على الأعيان أو كفاية والمذهب أن الجهاد الآن فرض كفاية ما لم يعين الإمام طائفة فيكون عيناً عليها[2].

ق عن مجاشع بن مسعود السلمي رضي الله عنه [3] نزيل البصرة قتل يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها ورواه الجماعة كلهم إلا ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنه بلفظ (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية فإذا استنفرتم فانفروا) [4] انتهى.

---

١ – منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبي: وزير، من العلماء بالادب والتاريخ إمامي من أهل الري ولي أعمالا جليلة، وصحب الصاحب بن عباد، واستوزره مجد الدولة رستم بن فخر الدولة البويهى – الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج ٧ / ص ٢٩٨).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري – كتاب الجهاد والسير – باب لا هجرة بعد الفتح – (ج ٣ / ص ١١٢٠) و صحيح مسلم – الإمارة– باب الْمُبَايَعَةِ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى الإِسْلاَمِ وَالْجِهَادِ وَالْخَيْرِ وَبَيَانِ مَعْنَى « لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ » – (ج ٦ / ص ٢٧).

٤ – انظر صحيح البخاري– كتاب الجهاد والسير– باب فضل الجهاد والسير – (ج ٣ / ص ١٠٢٥) و صحيح مسلم – الإمارة– باب الْمُبَايَعَةِ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى الإِسْلاَمِ وَالْجِهَادِ وَالْخَيْرِ وَبَيَانِ مَعْنَى « لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ». – (ج ٦ / ص ٢٨) و سنن أبي داود– كتاب الجهاد– باب في الهجرة هل انقطعت ؟ – (ج ٢ / ص ٦) و سنن الترمذي – كتاب السير عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في الهجرة – (ج ٤ / ص ١٤٨) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . و سنن النسائي الكبرى– كتاب البيعة– الحث على الهجرة – (ج ٤ / ص ٤٢٦)ورواه ابن ماجه بلفظ (إذا استنفرتم فانفروا) – سنن ابن ماجه– كتاب الجهاد – باب الخروج في النفير – (ج ٢ / ص ٩٢٦) ومسند الشهاب – ٢ – ٤١–

٣٨٩- حديث " **لا هَمَّ إلاَّ هَمُّ الدَّيْنِ ، وَلَا وَجَعَ إِلَّا وَجَعُ الْعَيْنِ** ".

الشرح :

(لا هم إلا هم الدين) أي لا هم اشغل للقلب واشد مئونة على الدين والدنيا من هم دين لا تجد وفاءه وتهتم باستعداده قبل طلبه ويتحمل مئونته في تأخيره وأشار بالحديث إلى ترك الاستدانة مهما أمكن وتعجيل قضائه إن لزمه تخفيفاً للهم في دنياه (ولا وجع إلا وجع العين) لشدة قلقه ولخطرة فإن العين أرق عضو مع شرفها، وفيه حث على الصبر عليه لعظم الأجر ، وحث على عيادة الأرمد بخلاف ما تعوده العامة، وقال العسكري : هذا القول على التعظيم لأمر الدين وكذا وجع العين ، فإن في الأوجاع ما هو أشد، لكن عادة العرب إذا أرادت تعظيم شيء تنفي عنه غيره ومثله: لا سيف إلا ذو الفغار [(١)].

عد هب وكذا الطبراني وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [(٢)] قال ابن عدي

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهب بن سليم بن منصور السلمي قال البخاري وغيره له صحبة وله رواية في الصحيحين وغيرهما تزوج سميلة بنت أبي حيوة بن ازيهر الدوسية فقتل عنها يوم الجمل – الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٧٦٧).

١ – لم أقف عليه .

٢ – تخريج الحديث :

انظر الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٤ / ص ٤٣١) وذكر له ابن عدي ثلاثة أحاديث هذا أحدها وقال : " منكر باطل إسناده ومتنه ، و سهل هذا غير معروف ولا أعرف له غير هذه الأحاديث " و شعب الإيمان – الثالث و الستون من شعب الإيمان و هو باب في عيادة المريض – (ج ٦ / ص ٥٣٦) وقال : هذا حديث منكر و قرين بن سهل بن قرين منكر الحديث . والمعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ١٥٤) و المعجم الصغير – (ج ٢ / ص ٩٩) وقال: لا يرويه عن محمد بن المنكدر إلا بن أبي ذئب تفرد به سهل بن قرين . ومن طريق الطبراني رواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢ – ٤٥- قال ابن حبان : سهل بن قرين شيخ يروي عن بن أبي ذئب وغيره من الثقات ما ليس

: باطل الإسناد والمتن، وقال الأزدي : فيه سهل بن قرين كذاب ، وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني: فيه سهل بن قرين كذبه الأزدي وأبوه لا شيء وحكم ابن الجوزي عليه بالوضع ونوزع بما لا طائل فيها [1] .

٣٩٠- حديث " **لا يُؤمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ** ".

الشرح :

(لا يؤمن عبد) وفي رواية (أحد إيماناً كاملاً) فالمراد بنفيه هنا نفي بلوغ حقيقته ونهايته

من حديث الأثبات يلزق المراسيل والمقاطيع بأقوام مشاهير فيسندها عنهم لا يجوز الاحتجاج به . ثم ساق حديثه - المجروحين - (ج ١ / ص ٣٥٠) وقال الذهبي: قرين بن سهل بن قرين . عن أبيه ، عن ابن أبي ذئب . قال الازدي : كذاب وأبوه لا شئ قلت : أتى عن ابن أبي ذئب ، عن ابن المنكدر ، عن جابر بحديث : لا هم إلا هم الدين ، ولا وجع إلا وجع العين - ميزان الأعتدال لذهبي (٢/ ٢٦٤) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه قرين بن سهل قال الأزدي : كذاب - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٣ / ص ٤٤).

وله شاهد من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا غم إلا غم الدين ، ولا وجع إلا وجع العين » - أخبار أصبهاني لأبي نعيم - (٨/ ٣٨٦) وفيه الحسين بن داود حديثه موضوع - ميزان الأعتدال (١/ ٣٥٥)

١ - الموضوعات لابن الجوزي - (ج ٢ / ص ٢٤٤) وتعقبه السيوطي فقال : أخرجه أبو نعيم في " الطب " والبيهقي في " شعب الإيمان " وقال : " حديث منكر " . وله طريق آخر ، قال الشيرازي في " الألقاب " : ... فساق إسناده من طريق يحيى بن عبد الله خاقان : حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر مرفوعا به ثم قال السيوطي : " وأخرجه الخطيب في " رواة مالك " وقال : منكر عن مالك ، وخاقان مجهول ، وقال الذهبي في " الميزان " : " يحيى بن عبد الله خاقان يكنى أبا سهل عن مالك - ثم ساق الحديث ثم قال : فهذا موضوع " - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٣/ ٢٠٣) ولم يتعقب الذهبي حيث قال : يحيى بن عبدالله بن خاقان . يكنى أبا سهل . أتى عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا هم كهم الدين ، ولا وجع كوجع العين . فهذا موضوع على مالك . قال الخطيب : يحيى مجهول- ميزان الأعتدال لذهبي (٣/ ٢٥٤).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع آفته سهل بن قرين - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/ ١٦٨).

من قبيل خبر (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)[1](حتى يحب) بالنصب لأن حتى جارة وأن بعدها مضمرة ولا يجوز الرفع فتكون حتى عاطفة لفساد المعنى ، إذ عدم الإيمان ليس سبب للمحبة ذكره الكرماني[2] (لأخيه) أي كل أخ في الإسلام من غير أن يخص بمحبته أحداً دون أحدٍ بشهادة ﭽ ۋ ۈ ۇ ﭼ [الحجرات : ١٠] والإضافة فإنها تفيد العموم . قال ابن العماد[3] : الأولى أن يحمل على عموم الأخوة حتى يشمل الكافر فيحب لأخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الإسلام كما يحب لأخيه المسلم الدوام عليه ولذلك ندب الدعاء له بالهداية[4]انتهى. وهذا يرد ما جاء في رواية الإسماعيلي[5] (حتى يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير)[6] فبين المراد بالأخوة (ما يحب لنفسه من الخير) وأن يبغض لأخيه

---

١ – رواه البخاري – صحيح البخاري- كتاب الحدود- باب ما يحذر من الحدود الزنا وشرب الخمر – (ج ٦ / ص ٢٤٨٧) و صحيح مسلم – الإيمان- باب بَيَانِ نُقْصَانِ الإِيمَانِ بِالْمَعَاصِى وَنَفْيِهِ عَنِ الْمُتَلَبِّسِ بِالْمَعْصِيَةِ عَلَى إِرَادَةِ نَفْيِ كَمَالِهِ – (ج ١ / ص ٥٥).

٢ – الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري –كتاب الإيمان – لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه – ١ – ٩٥ –

٣ – أحمد بن عماد بن يوسف الأفقهسي الشافعي يعرف بابن العماد مات سنة – ٨٠٨ هـ – البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع – ١ – ٧٢ –

٤ – لم أقف عليه .

٥ – الاسماعيلي الامام الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الاسلام، أبو بكر، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني الاسماعيلي الشافعي، صاحب " الصحيح "، وشيخ الشافعية ، مولده في سنة سبع وسبعين ومئتين ، وصنف تصانيف تشهد له بالامامة في الفقه والحديث، عمل " مسند عمر " رضي الله عنه في مجلدتين، و " المستخرج على الصحيح " أربع مجلدات، وغير ذلك ، مات في غرة رجب سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٦ / ص ٢٩٢).

٦ – وهذه الزيادة في مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٢٠٦) من طريق روح ثنا حسين المعلم عن قتادة عن أنس بن مالك فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . روح بن عبادة ثقة فاضل – تقريب التهذيب (١/ ٢١١) الحسين بن ذكوان المعلم ثقة ربما وهم – تقريب التهذيب (١/ ١٦٦) قتادة بن دعامة ثقة ثبت – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٣).

ما يبغض لنفسه من الشر ولم يذكره لأن حب الشيء يستلزم بغض نقيضه وذلك ليكون المؤمنون كنفس واحدة ، ومن قصره على كف الأذى فقد قصر ولا حاجة لقول البعض هو عام مخصوص إذ المرء يحب لنفسه وطئ حليلته لا لغيره، والخير كلمة جامعة تعم الطاعة والمباحات الدينية والدنيوية وتخرج المنهيات لأن اسم الخير لا يتناولها، والمحبة إرادة ما تعتقده خيراً ، قال النووي : المحبة الميل إلى ما يوافق المحب، والمراد هنا الميل الاختياري دون القهري ، ومن زعم كابن الصلاح [1] أن هذه المحبة من الصعب الممتنع غفل عن المعنى المراد وهو أن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها كما تقرر [2] وبه دفع ما قيل هذه محبة عقلية لا تكليفية طبيعية لأن الإنسان جبل على حب الاستئثار فتكليفه بأن يحب له ما يحب لنفسه مفض إلى أن لا يكمل إيمان أحد إلا نادراً، وأعلم أن محبة العوام مُطالعة المنة من رؤية إحسان أخيه إليه ونعمه العائدة منه عليه، وهذه تتغير بتغير الإحسان فإن زاد الإحسان زاد الحب وإن نقص نقص ، وإن فُقِدَ فقد وهذه ليست محبة، وأما محبة الخواص فتنشأ من مطالعة

ومن طريق حسين المعلم – مسند أبي يعلى (٥/ ٤٠٧) وسنن النسائي الكبرى – كتاب الإيمان وشرائعه– علامة الإيمان– (٦/ ٥٣٤) ومستخرج أبي عوانة – (١/ ٤٧) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١/ ٤٧١).

وتابعه هدبة حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس مرفوعاً – مسند أبي يعلى (٥/ ٢٦٨) وهدبة ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٧١) وهمام ابن منبه ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٤) .

الحكم على الزيادة : إسنادها صحيح ، قال الشيخ الألباني : الزيادة لأبي عوانة و النسائي و أحمد في رواية لهم و إسنادها صحيح – السلسلة الصحيحة (١/ ٧٢).

١ – الامام الحافظ العلامة شيخ الاسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبد الرحمان بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الموصلي الشافعي، صاحب " علوم الحديث " مولده في سنة سبع وسبعين وخمس مئة. وتفقه على والده بشهرزور، ثم اشتغل بالموصل مدة، كان تقي الدين أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه، وله مشاركة في عدة فنون، وكانت فتاويه مسددة،توفي رحمه الله في سنة الخوارزمية في سحر يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وست مئه– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٣ / ص ١٤٠) وانظر ما قاله ابن الصلاح – صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط – أحاديث الإيمان – (ص: ٢٠٣).

٢ – شرح النووي على مسلم – كتاب الايمان– باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الايمان – (ج ٢ / ص ١٤) وباب بيان تحريم ايذاء الجار – (ج ٢ / ص ١٧).

شواهد الكمال لأجل الإعظام والإجلال ومراعاة حقوق أخيه المسلم وهذه لا تتغير لأنها لله وفي الله وذلك لا يعسر إلا على القلب السقيم غير المستقيم، ومقصود الحديث انتظام أحوال المعاش والمعاد والجري على قانون السداد ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭽ [آل عمران:١٠٣] وعماد ذلك كله وأساسه السلامة من الأدواء القلبية ، فالحاسد يكره أن يفوقه أحداً أو يساويه في شيء، والإيمان يقتضى المشاركة في كل خير من غير أن ينقص على أحدٍ من نصيب أحدٍ شيء، ومن كمال الإيمان تمني مثل فضائله الأخروية التي فاق فيها غيره وخبر ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦﮧ ﭽ [النساء : ٣٢] نهي عن الحسد المذموم فإذا فاقه أحد في فضل ديني أجتهد في لحاقه وحزن على تقصيره لا حسداً بل منافسة في الخير وغبطة.

حم ق والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أنس بن مالك رضي الله عنه لكن لفظ رواية مسلم (حتى يحب لأخيه أو قال لجاره) ورواية البخاري وغيره (لأخيه) بغير شك [1] قاله النووي [2] .

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٧٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري–كتاب الإيمان –باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه – (ج ١ / ص ١٤) وصحيح مسلم للنيسابوري – الإيمان–باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مِنْ خِصَالِ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ– (ج ١ / ص ٤٩) وسنن ابن ماجه– افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم–باب في الإيمان – (ج ١ / ص ٢٦) وسنن النسائي الكبرى–كتاب الإيمان وشرائعه– علامة الإيمان – (ج ٦ / ص ٥٣٤) ومسند الشهاب – ٢ – ٦٣ –

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ – شرح النووي على مسلم– كتاب الايمان– باب الدليل على أن من خصال الايمان (أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير – (ج ٢ / ص ١٦).

٣٩١- حديث " **لا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الإِيمانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ ما أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ**".

الشرح :

(لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان) أي كماله قال ابن حجر : الحقيقة هنا الكمال ضرورة أن من لم يتصف بهذا الوصف لا يكون كافراً [1] قال ابن الأثير: والحقيقة ما يصل إليه حق الأمر ووجوبه من قولهم فلان حامي الحقيقة إذا حمي ما يجب عليه حمايته [2] (حتى يعلم أن ما أصابه) من خيراً وشر (لم يكن ليخطئه) وإنما هو مقدر عليه إذ لا يصيب الإنسان إلا ما قدر عليه (وما أخطأه) مما قدر في الأزل من خير وشر فلم يصل إليه (لم يكن ليصيبه) لأنه بأن بكونه أخطأه أنه غير مقدر عليه، ومعنى ذلك أنه قد فرغ مما أصابه أو أخطأه من خيرٍ أو شر فما أصابه فإصابته له محتومة لا يمكن أن تخطئه وما أخطأه فسلامته منه محتومة فلا يمكن أن يصيبك لأنها سهام صائبة وجهت من الأزل فلابد أن تقع مواقعها والقصد بذلك تقوية الإيمان وترك الهم والفرح لإصابة شيء أو ذهابه .

ض عن أبي الدرداء رضي الله عنه [3] .

---

١ - فتح الباري لابن حجر- كتاب الإيمان- بَاب مِنْ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ - (ج ١ / ص ٥٧).

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { حقق } - (ج ١ / ص ١٠١٥).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ ٦٤ – ومسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ٤٤١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . والحديث من طريق أبي الربيع عن يونس عن أبي إدريس عن أبي الدرداء مرفوعاً . وفيه أبو الربيع سليمان بن عتبة صدوق له غرائب - تقريب التهذيب (١/ ٢٥٣) يونس بن ميسرة بن حلبس ثقة عابد معمر - تقريب التهذيب
(٢/ ٦١٤) و أبو إدريس الخولاني ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وسمع من كبار الصحابة كان عالم الشام بعد أبي الدرداء - تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٩) .

ومن طريق أبي الربيع – مسند البزار – (ج ٢ / ص ١١٣) و كتاب السنه لأبن أبي عاصم – (ج ١ / ص ١٣٢) و مسند الشاميين للطبراني – (ج ٣ / ص ٢٦١). و شعب الإيمان – الخامس من شعب الإيمان . باب في أن القدر خيره و شره من الله عز و جل – (ج ١ / ص ٢٢٤) .

وله شاهد من حديث زيد بن ثابت – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ١٨٢) من طريق يحيى بن سعيد ثنا سفيان ثنا أبو سنان سعيد بن سنان ثنا وهب بن خالد عن بن الديلمي قال : لقيت أبي بن كعب فقلت يا أبا المنذر انه قد وقع في نفسي شيء من هذا القدر فحدثني بشيء لعله يذهب من قلبي قال لو أن الله عذب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته لهم خيرا من أعمالهم ولو أنفقت جبل أحد ذهبا في سبيل الله عز و جل ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير ذلك لدخلت النار قال فأتيت حذيفة فقال لي مثل ذلك وأتيت بن مسعود فقال لي مثل ذلك وأتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي صلى الله عليه و سلم مثل ذلك) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي . وفيه سعيد ابن سنان صدوق له أوهام – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٧) وابن الديلمي هو عبدالله ابن فيروز ثقة من كبار التابعين ومنهم من ذكره في الصحابة – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٧) ومن طريق أبي سنان – سنن أبي داود– كتاب السنة – باب في القدر – (٢/ ٦٣٧) وسنن ابن ماجه–افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم– باب في القدر (١/ ٢٩).

وله شاهد من حديث ابن عباس – مسند أحمد بن حنبل (١/ ٣٠٧) احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إليه في الرخاء يعرفك في الشدة وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله قد جف القلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم جميعا أرادوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه وان أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا : مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح . وفيه ابن لهيعة قال ابن حجر صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما– تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩).

ورواه ابن المبارك عنه وتابعه عليه الليث بن سعد روى الترمذي من طريق عبد الله بن المبارك أخبرنا ليث بن سعد و ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس مرفوعاً – سنن الترمذي –كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم — باب– (٤/ ٦٦٧) ورواه أبو يعلى من طريق ليث عن قيس بن الحجاج فساقه – مسند أبي يعلى (٤/ ٤٣٠) وقيس بن الحجاج قال ابن حجر : صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٦) وله شاهد من حديث خباب بن الأرت بنحوه – المعجم الكبير الطبراني (٤/ ٨١) وفيه منير بن الزبير ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٥٤٨).

وله شاهد من حديث عبادة – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٣١٧) من طريق أيوب بن زياد حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة حدثني أبي قال : دخلت على عبادة وهو مريض أتخايل فيه الموت فقلت يا أبتاه أوصني واجتهد لي فقال أجلسوني قال يا بني إنك لن تطعم طعم الإيمان ولن تبلغ حق حقيقة العلم بالله تبارك وتعالى حتى تؤمن بالقدر خيره

٣٩٢- حديث " **لا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ ما لا بَأْسَ بِهِ حَذَراً لِما بِهِ الْبَأْسُ** ".

الشرح :

(لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين) قال الطيبي : أن يكون من المتقين ظرف يبلغ على تقدير مضاف أي درجة المتقين يقال بلغت المكان وصلت إليه، والتركيب من باب قوله تعالى: ﮋ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮊ [الشعراء : ١٦٨] يعني من له مساهمة مع المتقين في هذه الصفة [1] (حتى يدع مالا بأس به حذراً لما به بأس) أي يترك فضول الحلال حذراً عن الوقوع في الحرام ، قال الغزالي : الاشتغال بفضول الحلال والانهماك فيه يجر إلى الحرام ومحض العصيان لشره النفس

وشره قال قلت يا أبتاه فكيف لي أن أعلم ما خير القدر وشره قال تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول إن أول ما خلق الله تبارك وتعالى القلم ثم قال اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة يا بني ان مت ولست على ذلك دخلت النار) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد حسن . وفيه أيوب بن زياد قال ابن حجر : أيوب بن زياد الحمصي أبو زيد عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت والقاسم أبي عبد الرحمن وخالد بن معدان وجبير بن نفير وغيرهم وعنه معاوية بن صالح وزيد بن أبي أنيسة وغيرهما وثقه بن حبان – تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ٣٨)

وتابعه أبو حفصة قال : قال عبادة بن الصامت لابنه يا بني فذكره – سنن أبي داود –كتاب السنة– باب في القدر (٢/ ٦٣٧) وفيه حبيش أبو حفصة الشامي تابعي مقبول من الثالثة – تقريب التهذيب (١/ ١٥٢).

وله شاهد — ولا يصلح – من حديث جابر رواه – سنن الترمذي– كتاب القدر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء لا عدوى ولا هامة ولا صفر – (ج ٤ / ص ٤٥١) قال أبو عيسى : وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن ميمون ، و عبد الله بن ميمون منكر الحديث . قال ابن حجر : عبدالله ابن ميمون ابن داود القداح المخزومي المكي منكر الحديث متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٣٢٦).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه وشواهده ، قال ابن حجر : وأخرجه الطبراني من وجه آخر بسند حسن عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء مرفوعاً – فتح الباري لابن حجر –كِتَاب الْقَدَرِ– بَاب فِي الْقَدَرِ – (ج ١١ / ص ٤٩٠).

١ – الكاشف عن حقائق السنن —كتاب البيوع — باب — الكسب وطلب الحلال — ٦ — ٢٣ –.

وطغيانها وتمرد الهوى وعصيانه فمن أراد أن يأمن الضرر في دينه اجتنب الخطر فامتنع عن فضول الحلال حذراً من أن يجره إلى محض الحرام فالتقوى البالغة الجامعة هي المانعة لكل ما فيه ضرر للدين[1] وقال الطيبي : وإنما جعل المتقي من يدع ذلك لذلك لأن المتقي لغة اسم فاعل من وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة ومنه فرس واق أي يقي حافره أن يصيبه أدنى شيء من بوله. وشرعاً: من يقي نفسه تعاطي ما يستوجب العقوبة من فعل أو ترك ، والتقوى مراتب :

الأولى التقوى عن العذاب المخلَّد بالتبري من الشرك لقوله تعالى: ﴿ ﮉ ﮊ ﮋ ﴾ [الفتح:٢٦].

الثانية : تجنب كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر وهو المتعارف بالتقوى في الشرع والمعنى بقوله تعالى: ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﴾ [الأعراف: ٩٦] .

الثالثة: التنزه عما يُشغل سره عن ربه وهي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى: ﴿ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] والمرتبة الثانية هي المقصودة بالحديث ويجوز تنزيله على الثالثة أيضاً واللام في "لما" بيان " لحذرا " لا صله لأن صلتة به كقوله تعالى: ﴿ ﭙ ﭚ ﴾[يوسف: ٢٣] وقوله نعالى: ﴿ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﴾ [البقرة : ٢٣٣] كأنه قيل حذرا لماذا ؟ قيل لما به بأس[2].

ت ه ك عن عطية بن عروة السعدي جد عروة بن محمد اختلف في اسم جده صحابي نزل الشام له ثلاث أحاديث قال الترمذي حسن غريب انتهى [3] .

---

١ – منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين – ١٥٧ – .

٢ – المصدر السابق – ٦ – ٢٤ –.

٣ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي – كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- باب – (ج ٤ / ص ٦٣٤) و سنن ابن ماجه- كتاب الزهد- باب الورع والتقوى – (ج ٢ / ص ١٤٠٩) و المستدرك على

٣٩٣- حديث " **لا يُتْمَ بَعْدَ حُلُم** ".

الشرح :

(لا يُتم بعد حلم) وفي رواية بعد احتلام أي لا يجري علي البالغ حكم اليتم بعد الاحتلام قال ابن الأثير : والحُلم بالضم ما يراه النائم مطلقاً لكن غلب استعماله فيما يرى من أمارة البلوغ [1] وفي المغرب :حلم الغلام احتلم والحالم المحتلم في الأصل ثم عمَّ فقيل لمن بلغ مبلغ الرجال حالم [2] انتهى. وأشار إلى أن حكم اليتيم جار عليه قبل بلوغه من الحجر في ماله والنظر في مهماته وكفالته وإيوائه فإذا احتلم وحانت حالة البلوغ استقل ولا يطلق عليه أنه يتيم ولا يسمى به (ولا صُمات) بالضم أي سكون (يوم إلى الليل) أي لا عبره به ولا فضيلة له وليس مشروعاً عندنا كما شرع للأمم قبلنا فنهي عنه لما فيه من التشبه بالنصرانية. قال الطيبي

الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣٤٥) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ورواه مسند ابن أبي شيبة - (ج ٢ / ص ١٧٨) و التاريخ الكبير للبخاري -
(ج ٥ / ص ٧٤) والمنتخب من مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ١١٧) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٧ / ص ١٦٨) وشعب الإيمان - الفصل الثالث في طيب المطعم والملبس واجتناب الحرام واتقاء الشبهات - (ج ٥ / ص ٥٢) ومسند الشهاب — ٢ — ٧٤-.

والحديث عندهم من طريق عبد الله بن يزيد الدمشقي قال فيه ابن حجر ضعيف- : تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٠) ووافق الذهبي الحاكم في تصحيحه مع أنه أورده في الضعفاء ونقل قول الجوزجاني أحاديثه منكرة - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٣٥٧) انظر أحوال الرجال . للجوزجانى - (ج ١ / ص ١٨).

الحكم على الحديث :إسناده ضعيف فيه عبد الله بن يزيد .

راوي الحديث : عطية بن عروة وقيل بن عمرو وقيل بن سعد وقيل بن قيس السعدي قيل هو من بني سعد بن بكر وقيل من بني جشم بن سعد صحابي معروف له أحاديث نزل الشام - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥١١).

[1] - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- باب الحاء مع اللام - (ج ١ / ص ١٠٣٦).

[2] - المغرب في ترتيب المعرب - حلم - (ج ١ / ص ٢٢١).

: والنفي وإن جرى على اللفظ لكن المنفي أي لا استحقاق يتم بعد احتلام ولا حل صمت يوم إلى الليل [1].

د ض عن علي أمير المؤمنين قال المنذري: وفيه يحي الجاري بالجيم قال البخاري : تكلموا فيه وقال النووي في الأذكار والرياض: إسناده حسن [2].

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن – كتاب النكاح – باب الخلع والطلاق – ٦ – ٣٢٨ – تنبيه : كلام الطيبي الذي معنا في حاشية حديث رقم – ٣٢٧٩- (أيما امراة سألت زوجها طلاقاً ...) والمفترض أن يكون في حاشية حديث رقم – ٣٢٨١ - ٦ – ٣٢٩ - (لا طلاق قبل نكاح، ولا عتاق إلا بعد ملك ، ولا صيام في وصال ، ولا يتم بعد احتلام ، ولا رضاع بعد فطام ، ولا صمت يوم إلى الليل) ولعله من المحقق . ولتوضيح كلام الطيبي كما نص هو عليه : أن النفي جرى على لفظ الطلاق والعتاق وغيرهما ، لكن المنفي محذوف أي لا وقوع طلاق قبل نكاح ...الخ

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود- كتاب الوصايا- باب ما جاء متى ينقطع اليتم - (ج ٢ / ص ١٢٨) من طريق يحيى بن محمد المديني قال ثنا عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم عن أبيه عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش أنه سمع شيوخا من بني عمرو بن عوف ومن خاله عبد الله بن أبي أحمد قال : قال علي بن أبي طالب مرفوعاً " لا يتم بعد احتلام ولاصمات يوم إلى الليل " ورواه المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني (١/ ٩٥) ومشكل الآثار للطحاوي (٢/ ١٥٤) وفيه يحيى بن محمد الجاري قال العقيلي : حدثني آدم بن موسى قال سمعت البخاري قال يحيى بن محمد الجاري يتكلمون فيه - الضعفاء (٢/ ٤١٠) وقال ابن عدي : سمعت بن حماد يقول قال البخاري يحيى بن محمد الجاري يتكلمون فيه - الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٢٢٤) وقال ابن حجر : صدوق يخطىء - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٦) وعبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم أبو شاكر مديني عن أبيه قال الأزدي لا يكتب حديثه قلت روى عنه يحيى بن محمد الجاري وغيره وهو مجهول مع ضعفه - لسان الميزان (٣/ ٢١٢).

وله متابع من طريق محمد بن عبيد بن ميمون التبان المديني حدثني أبي عن محمد بن جعفر بن أبي كثير عن موسى بن عقبة عن أبان بن تغلب عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن علي مرفوعاً بنحوه - المعجم الصغير الطبراني (٢/ ١٥٨) وقال : لم يروه عن أبان إلا موسى بن عقبة ولا عن موسى إلا محمد بن جعفر ولا عن محمد إلا عبيد التبان تفرد به محمد بن سليمان عن محمد بن عبيد . فيه عبيد بن ميمون التيمي مولاهم أبو عباد المدني المقرئ مستور - تقريب التهذيب (٢/ ٣٧٨).

ومسند الشهاب – ٢ – ٣٩ – وعند القضاعي من طريق يحيى بن يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن محمد بن المنكدر عن أبيه مرفوعاً . ومن طريق يحيى بن يزيد - مسند البزار - (ج ٢ / ص ٢٧٣) وقال : وهذا الحديث لاَ نعلمُهُ يُرْوَى

٣٩٤- حديث " لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ ".

الشرح :

(لا يتمنين أحدكم الموت) وفي رواية (لا يتمنى) هو نهى أخرج في صورة النفي للتأكيد ذكره القاضي [1] وهو كما في الكشاف أبلغ وأكد [1] لأنه قدر أن المنهي حين ورد

عَن أنس إلاَّ بهذا الإسناد ويزيد بن عَبد الملك لين الحديث وقد روى عنه جماعة من أهل العلم واحتملوا حديثه على لينه . و مشكل الآثار للطحاوي - (ج ٢ / ص ١٥٤)

وفيه يزيد بن عبد الملك قال ابن أبي حاتم : حدثنى ابى قال قال احمد ابن حنبل: عند يزيد بن عبد الملك أحاديثه مناكير . ثنا عبد الرحمن انا أبو بكر بن ابى خيثمة فيما كتب إلى قال سئل يحيى بن معين عن يزيد بن عبد الملك النوفلي فقال: ضعيف الحديث. نا عبد الرحمن قال سألت ابى عن يزيد بن عبد الملك النوفلي فقال ضعيف الحديث منكر الحديث جدا. نا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن يزيد بن عبد الملك النوفلي فقال: منكر الحديث - الجرح والتعديل (١٩/ ٢٠) قال الذهبي : مجمع على ضعفه - المغني في الضعفاء (٢/ ٢٣٥).

وله شاهد من حديث حنظلة - المعجم الكبير الطبراني (٤/ ١٤) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا سلم بن قتيبة ثنا ذيال بن عبيد قال : سمعت جدي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا يتم بعد احتلام ولا يتم على جارية إذا هي حاضت " ورجاله هم : مطين الحافظ الكبير أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي كان من أوعية العلم حدث عنه أبو بكر النجاد وأبو القاسم الطبراني - تذكرة الحفاظ (٢/ ١٧١) محمد بن أبي بكر المقدمي البصري ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٠) وسلم بن قتيبة أبو قتيبة صدوق - تقريب التهذيب (١/ ٢٤٦) ذيال بن عبيد بن حنظلة الحنفي أعرابي صدوق - تقريب التهذيب (١/ ٢٠٣)

وروي موقوف على ابن عباس بإسناد صحيح ان نجدة كتب إلى بن عباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن هو وعن اليتيم ... قال إذا احتلم أو أونس منه خير ... الخ - مسند أحمد بن حنبل (١/ ٢٩٤) مذل بحك الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم.

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجوع طرقه وشواهده ،قال النووي : رواه ابو داود بإسناد حسن - رياض الصالحين للنووي (٢/ ٢٩٢) الأذكار النووية للإمام النووي (ص: ٤٠٤) قال الشيخ الألباني : الحديث بهذه الطرق والشواهد صحيح - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٥/ ٨٣) ولم أقف على كلام المنذري وترجم له البخاري ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - التاريخ الكبير (٨/ ٩٢).

[1] - الرسالة العلمية للباحثة حزيمة سراج — تحقيق تحفة الأبرار —كتاب الجنائز — باب تمني الموت — ١ — ١٣٣-

النهي عليه انتهى عن المنهي عنه وهو يخبر عن انتهائه كأنه يقول: لا ينبغي للمؤمن المتزود للآخرة والساعي في ازدياد ما يثاب عليه أن يتمنى ما يمنعه من البر والسلوك لطريق الله وعليه خبر (خياركم من طال عمره وحسن عمله) [٢] لأن من شأنه الازدياد والترقي من حال إلى

---

١ – الكشاف – (سورة النور) {الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } (٤/ ٣٧٧).

٢ – تخريج الحديث :

من حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ١٨٨) من طريق علي بن عياش ثنا حسان بن نوح عن عمرو بن قيس عن عبد الله بن بسر مرفوعاً . ورجاله : علي بن عياش ثقة ثبت – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٤) حسان بن نوح ثقة – تقريب التهذيب (١/ ١٥٨) عمرو بن قيس ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٦) ومن طريق علي بن عياش رواه الطبراني – مسند الشاميين للطبراني (٣/ ٣٩٨).

وتابعه معاوية بن صالح نا عمرو بن قيس به – لآحاد والمثاني لأبن أبي عاصم – عبد الله بن بسر (٣/ ٥١) وسنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في طول العمر للمؤمن – (٤/ ٥٦٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . – مختصراً – سنن ابن ماجه –كتاب الأدب –باب فضل الذكر (٢/ ١٢٤٦) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ٥١) ومسند الشاميين للطبراني (٣/ ١٦٨) .

وله شاهد من حديث أبي بكرة – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٤٩) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة وحميد ويونس عن الحسن عن أبي بكرة مرفوعاً . رواه حماد بن سلمة من طريقين، الطريق الأولى فيها علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١) والطريق الثانية رجاله ثقات لكن فيها عنعنة الحسن– وهو البصري– وهذان الطريقان يقوي أحدهما الآخر، فيحسن الحديث بمجموعهما. حميد: هو الطويل، ويونس: هو ابن عبيد . ومن طريق حماد رواه البيهقي – الزهد الكبير للبيهقي (٢/ ١٣٦) وأخرجه الطيالسي وقرن بحماد شعبةَ بن الحجاج – مسند الطيالسي (ص: ١١٦) قال حدثنا شعبة وحماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه مرفوعا.

ومن حديث أبي هريرة بإسناد حسن من طريق ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ألا أنبئكم بخيركم قالوا نعم يا رسول الله قال خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا– مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٢٣٥) كشف الأستار عن زوائد البزار (٢/ ٤٠٦) وقال البزار: نعلمه اللفظ بإسناد أحسن من هذا الإسناد . وفيه محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن . محمد بن إسحاق صدوق يدلس – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧) محمد بن إبراهيم التيمي ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٥) أبو سلمة بن عبد الرحمن ثقة مكثر– تقريب التهذيب (٢/ ٦٤٥) وصرح عند ابن حبان بالتحديث – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٧/ ٢٤٧).

وتابعه من حديث أبي هريرة– مسند ابن المبارك – (ج ١ / ص ٤٦) وفي سنده يحيى بن عبيد الله متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٤).

حال ومن مقام إلى مقام حتى ينتهي إلى مقام القرب كيف يطلب القطع عن مطلوبه (لضر نزل به) لدلالته على عدم الرضى بما نزل به من الله من المشاق ، ولأن الضر والمرض مطهر للإنسان من الذنوب والموت قاطع له ولأن الحياة نعمة وطلب إزالة النعمة قبيح ولأنه إن كان محسناً فلعله يزداد من فعل الخيرات وإن كان مُسيئاً فلعله يستعتب أي يطلب الرضا من الله بأن يحاول إزالة غضبه بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفائت وإصلاح العمل ، وفي خبر أنس رضي الله عنه : (من ضر إصابة في نفسه أو ماله)[1] لأنه في معنى التبرم عن قضاء الله في أمر يضره في دنياه وينفعه في آخراه، ولا يكره التمني لخوف في دينه من فساد . قال التوربشتي : والنهي إن أطلق فالمراد منه التقييد بما وجه به من تلك الدلالة وقد تمناه كثير من الصديقين شوقاً إلى الله تعالى وتنعماً بالوصول لحضرته وذلك غير داخل تحت نهي التقييد، والمطلق راجع للمقيد [2] انتهى.

حم خ عن أبي هريرة رضي الله عنه [3] .

٣٩٥- حديث " **لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ ، فإنَّ ثالِثَهُما الشَّيْطانُ** ".

الشرح :

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

١ - رواه البخاري - صحيح البخاري - كتاب المرضى - باب نهي تمني المريض الموت - (ج ٥ / ص ٢١٤٦).

٢ - الميسر في شرح مصابيح السنة —كتاب الجنائز — باب تمني الموت وذكره — ٢ — ٣٨١ -

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٠٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وصحيح البخاري - (ج ٥ / ص ٢١٤٧) ورواه مسلم - صحيح مسلم - الذكر والدعاء والتوبة - الذكر والدعاء والتوبة (ج ٨ / ص ٦٥) ومسند الشهاب — ٢ — ٨٦ — وعنده عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب قال الخطيب : قال بن أبي الفوارس كان كثير التساهل لم ير له أصل جيد ، وقد كان شيخا صالحا - تاريخ بغداد (١١/ ٣١٠) وقال الذهبي: عثمان بن عمرو بن منتاب عن البغوي قال ابن أبي الفوارس كان كثير التساهل - المغني في الضعفاء (١/ ٤١٨)

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

(لا يخلون رجل بامرأة) ليست حليلةً له ولا محرماً بحيث يحتجب أشخاصها عن أبصار الناس (فإن الشيطان ثالثهما) بمعنى أنه لا يزال يوسوس بينهما بالفاحشة حتى يجمع بينهما بالجماع أو ما دونه من مقدماته التي يوشك أن توقع فيه والنهي للتحريم ، واستثنى ابن جرير وسفيان ما منه بد كخلوته بأمة زوجته التي تخدمه حالة غيبة مولاتها [1].

ض عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [2] حم ت ك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال الترمذي : حسن صحيح ، وقال الحاكم على شرطهما [3].

٣٩٦- حديث " **لا يَحِلّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِماً** ".

الشرح :

---

١ - ذكره ابن بطال - قال الطبرى: فلا يجوز أن يخلو رجل بامرأة ليس لها بمحرم فى سفر ولا فى حضر، إلا فى حال لا يجد من الخلوة بها بدًا، وذلك كخلوة بجارية امرأته تخدمه فى حال غيبة مولاتها عنهما، وقد رخص فى ذلك الثورى - شرح صحيح البخارى لابن بطال - كتاب الرضاع- باب لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إلا ذُو مَحْرَمٍ وَالدُّخُولُ عَلَى الْمُغِيبَةِ (٧/ ٣٥٨)

٢ - انظر مسند الشهاب — ٢ — ٩٠ — وهو عنده من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين . سنن الترمذي -كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في لزوم الجماعة - (ج ٤ / ص ٤٦٥) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٥٨) تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما . و مسند الطيالسي - (ج ١ / ص ٧) و مسند أبي يعلى - (ج ١ / ص ١٣٣) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد التميمي - (ج ١٢ / ص ٣٩٩) و سنن النسائي الكبرى- كتاب عشرة النساء- خلوة الرجل بالمرأة - (ج ٥ / ص ٣٨٧)

وروي من حديث عقبة بن عامر - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ٤٤٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله وهو ابن عاصم بن عمر بن الخطاب وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير شريك بن عبد الله النخعي فقد روى له مسلم متابعة والبخاري تعليقا وهو سيء الحفظ - سنن الترمذي -كتاب الرضاع- باب ما جاء في كراهية الدخول على المغيبات - (ج ٣ / ص ٤٧٤) قال أبو عيسى حديث عقبة بن عامر حديث حسن صحيح .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح وهو جزء من حديث (من سرته حسنته) سبق دراسته حديث رقم - ٢١٩-.

(لا يحل لمسلم أن يروَّع) بالتشديد أي يفزع (مسلماً) وإن كان هازلاً كإشارته بسيفٍ أو حديدةٍ أو أفعى أو أشار إليه بحبل يوهمه أنه حية أو أخذ متاعه فيفزع ، لما في ذلك من إدخال الأذى والضرر عليه، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي خبر للبيهقي عن أنس رضي الله عنه رفعه : (من روَّع مؤمناً لم يؤمن الله روعته يوم القيامة) [1] ﭼﯗ ﯘ ﭽ[النبأ: ٢٦] ومنه أخذ بعض الشافعية أن المودع يحرم عليه أخذ ودعته من تحت يد المودع بغير علمه لأن فيه إرعاباً له بظن ضياعها [2] قال بعض الأئمة: ولو هازلاً ، قال الزركشي : ما يفعله الناس من أخذ المتاع على سبيل المزح حرام وقد جاء في الخبر (لا يأخذ أحدكم متاع صاحبه لاعباً) [3] ومن ثم اتجه جزم بعضهم بحرمة كل ما فيه إرعاب للغير مطلقاً.

((حم د)) من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى ((عن رجال من الصحابة)) أنهم كانوا يسيرون مع النبي فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزعه فذكره[4].

---

١ – شعب الإيمان – فصل . قال : و إذا كان إصلاح ذات البين مهما فسدوا واجبا فمن البين أن ترك الإفساد بين الناس باجتناب النمائم و اتقاء الضرب والتحرش بينهم أوجب – (ج ٧ / ص ٤٩٦) وقال : تفرد به مبارك بن سحيم عن عبد العزيز بن صهيب . قال ابن حجر : مبارك بن سحيم متروك– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥١٨).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : (ضعيف جدا) (هب) عن أنس– صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٣ / ص ٤٣٤).

٢ – تحفة المحتاج في شرح المنهاج –كِتَابُ الدَّعْوَى – (ج ١٠ / ص ٢٨٧).

٣ – المنثور في القواعد الفقهية – [الْعُرْفُ يَتَعَلَّقُ بِهِ مَبَاحِثُ]– (٢/ ٣٨٠).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٣٦٢) من طريق عبد الله بن نمير ثنا الأعمش عن عبد الله بن يسار الجهني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . رجاله : عبدالله بن نمير ثقة صاحب حديث من أهل السنة – قريب التهذيب (٢/ ٣٢٧) سليمان بن مهران الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٤) عبدالله بن يسار الجهني الكوفي ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٠) وعبد الرحمن بن أبي ليلى ثقة اختلف في سماعه من عمر – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٤٩) ونكارة الصحابي لا تضر – و سنن أبي داود من طريق ابن نمير

٣٩٧- حديث " لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ ، يَلْتَقِانِ فَيُعْرِضُ هذا ويُعْرِضُ هذا ، وخَيْرُهُما الذَّي يَبْدَأُ بالسَّلامِ "

الشرح :

(لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) في الدين (فوق ثلاث) من الأيام ويجوز ما دونها لأن الآدمي جبل على الغضب فعفي عن الثلاث ليذهب غضبه. قال ابن الأثير : والهجر ضد الوصل يعني فيما يكون بين المسلمين من عتب أو تقصير يقع في حقوق العشرة، والصحبة ، لا ما كان منه في جانب الدين كهجر أهل الأهواء والبدع لأنه مطلوب أبداً [١] انتهى . وذهب مالك والشافعي إلى أن السلام لقطع الهجر ويرفع الإثم ولو بنحو مكاتبه ومراسله من كل ما يزيل الوحشة [٢] وفي خبر لأحمد ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه (لا هجر فوق ثلاث)

-كتاب الأدب- باب من يأخذ الشيء على المزاح - (ج ٢ / ص ٧١٩) مسند ابن أبي شيبة من طريق ابن نمير - (٣/ ٢٥٤) والآداب للبيهقي من طريق أبي داود- باب المزاح المباح - (ج ١ / ص ١٩٥) والقضاعي من طريق أبي داود — مسند الشهاب — ٢ — ٥٨ -

وله متابع من طريق وكيع ، عن سفيان ، عن عبد الرحمن بن عابس ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أشياخه فذكره مرفوعاً - ومسند ابن أبي شيبة -(٣/ ٢٤٢) عبدالرحمن بن عابس ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٣).

وله شاهد من حديث السائب بن عبد الله المخزومي - مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٢١) من طريق عبد الرزاق انا معمر عن بن أبي ذئب عن عبد الله بن السائب عن أبيه عن جده انه سمع النبي صلى الله عليه و سلم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا يأخذن أحدكم متاع صاحبه جادا ولا لاعبا وإذا وجد أحدكم عصا صاحبه فليرددها عليه) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . و المنتخب من مسند عبد بن حميد من طريق عبد الرزاق - (ص: ١٠٧) وابن أبي عاصم من طريق ابن أبي ذئب - الآحاد والمثاني (٥/ ٣٢٥).

وله شاهد من حديث أبي هريرة - الزهد لابن المبارك (١/ ١٤٨) ومن طريقه القضاعي — مسند الشهاب — ٢ — ٥٨ — وفي سنده يحيى بن عبيد الله متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٤).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { هجر } - (ج ٥ / ص ٥٥٧).

٢ - قال النووي : وفيه دليل لمذهب الشافعي ومالك ومن وافقهما أن السلام يقطع الهجرة ويرفع الاثم فيها ويزيله- شرح النووي على مسلم- كتاب البر والصلة والآداب - باب تحريم الهجرة فوق ثلاثة ايام بلا عذر شرعي -

.[1]

ض عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه [2] ٥ عن ابن مسعود رضي الله عنه [3] .

(ج ١٦ / ص ١١٧) ونظر إكمال المعلم شرح صحيح مسلم- كتاب البر والصلة والآداب- باب تحريم الهجر فوق ثلاث ، بلا عذر شرعى - للقاضي عياض - (ج ٨ / ص ١٣).

١ - انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين.

و صحيح مسلم - البر والصلة والآدب- باب تَحْرِيمِ الْهَجْرِ فَوْقَ ثَلاَثٍ بِلاَ عُذْرٍ شَرْعِيٍّ - (ج ٨ / ص ٩).

٢ - من طريق محمد بن سعد عن أبيه مرفوعاً - مسند الشهاب - ٢ - ٦٠ - محمد بن سعد بن أبي وقاص ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٨٠).

ورواه عبد الرزاق من طريق عمر بن سعد قال أخبرنا سعد بن أبي وقاص - مصنف عبدالرزاق (١١/ ١٦٨) ورواه أحمد من طريق عبد الرزاق - مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٧٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن والحديث صحيح . قلت فيه : عمر بن سعد بن أبي وقاص صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٤١٣) ورواه من طريق محمد بن سعد بن مالك عن أبيه مرفوعاً - مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٨٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . قال البخاري : محمد بن سعد بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قتال المسلم كفر وسبابه فسوق وقال عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن عمر بن سعد سمع سعدا عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله والأول أصح - التاريخ الكبير (١/ ٣٧).

٣ - انظر سنن ابن ماجه- افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم- باب اجتناب البدع والجدل - (ج ١ / ص ١٨) وفيه محمد بن عبيد بن ميمون صدوق يخطىء - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٥) .

ورواه القضاعي من حديث أبي أيوب — مسند الشهاب — ٢ — ٦٠ — ورواه البخاري - صحيح البخاري -كتاب الأدب - باب الهجرة - (٥/ ٢٢٥٦) وصحيح مسلم-البر والصلة والآدب-باب تَحْرِيمِ الْهَجْرِ فَوْقَ ثَلاَثٍ بِلاَ عُذْرٍ شَرْعِيٍّ (٨/ ٩)

ورواه من حديث أنس بن مالك — مسند الشهاب — ٢ — ٦١ — ورواه البخاري صحيح البخاري (٥/ ٢٢٥٣) وصحيح مسلم (٨/ ٨).

ورواه من حديث ابن عمر — مسند الشهاب — ٢ — ٦٠- وفيه إبراهيم بن أسيد لم أجد له ترجمه . وحديث ابن عمر رواه مسلم - صحيح مسلم (٨/ ٩).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٣٩٨- حديث " **لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ نَفسٌ مُسْلِمَةٌ** ".

الشرح :

(لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة) أي مصدقة لما جاء به الشارع فالجنة حرام على الكافرين ومذهب أهل الحق من السلف والخلف أن كل من مات موحداً دخل الجنة قطعاً على كل حال ، فإن كان سالماً من المعاصي كالصغير والمجنون الذي اتصل جنونه بالبلوغ والتائب توبه صحيحة من الشرك والمعصية إذا لم يحدث معصية بعد توبته والموفق الذي ما ألم بمعصية قط ، فكل هذا الصنف يدخلون الجنة ابتداءً لكن يردون على النار على الخلاف المعروف في الورود، والصحيح أن المراد به المرور على الصراط وهو منصوب على ظهر جهنم، وأما من كانت معصيته كبيرة ومات بغير توبة فهو تحت المشيئة، إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة ابتداءً وإن شاء عذبه ثم يدخله الجنة فلا يخلد في النار أحدٌ مات على التوحيد ولو عمل من المعاصي ما عمل كما أنه لا يدخل الجنة أحدٌ مات على الكفر ولو عمل من أعمال البر ما عمل ، هذا مذهب أهل الحق الذي تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به عليه ، وتواترت به نصوص يحصل بها العلم القطعي وما ورد مما ظاهره يخالف ذلك يجب تأويله جمعاً بين نصوص الشرع [١] .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [٢] .

---

١ - انظر إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - للقاضي عياض كتاب الإيمان / باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا (١/ ١٨٧) و شرح النووي على مسلم -كتاب الايمان- باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً(١/ ٢١٧).

٢ - تخريج الحديث :

٣٩٩- حديث " **لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ** "

الشرح :

(لا يدخل الجنة قتات) بفتح القاف وشدة المثناة الفوقية أي لمام ، يقال: قت الحديث إذا زوره وهيأه وسواه وفلان يقت الأحاديث أي ينمها وألقت النميمة [١] والمراد أنه لا يدخل الجنة مع السابقين الأولين ، وقيل: النمام الذي يكون مع القوم يتحدثون فينم عليهم، والقتات هو الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم عليهم ، قال الشيخ أبو حامد: أصل النميمة مبنية على الكذب والحسد والنفاق وهي أثافي [٢] الذل فينبغي أن يبغض النمام ولا يوثق به ولا بصداقته ، حكي أن حكيماً زاره رجل وأخبره عن غيره فقال أبطأت زيارتي ثم أتيتني بثلاث جنايات بغضت إليّ أخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الأمينة [٣] .

((ض عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه)) [٤] .

انظر مسند الشهاب — ٢ — ١٥٩ — والحديث رواه الشيخان - صحيح البخاري-كتاب الجهاد والسير -باب إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر - (ج ٣ / ص ١١١٤) وصحيح مسلم — الإيمان-باب غِلَظِ تَحْرِيمِ قَتْلِ الإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَإِنَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِى النَّارِ وَأَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ - (ج ١ / ص ٧٣).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { قتت } (٤/ ١٨).

٢ - الأَثافِي هي جمع أُثْفِيّة وقد تخفف الياء في الجمع وهي الحجارة التي تُنْصَبُ وتجعل القِدْرُ عليها - لسان العرب - (أثف) (٩/ ٣) شبه الكذب والحسد والنفاق بالحجارة التي يوضع عليها القدر .

٣ - إحياء علوم الدين - بيان حد النميمة وما يجب في ردها -(ج ٤ / ص ٢٦٨) (ج ٤ / ص ٢٧٠).

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٥٨ — والحديث رواه الشيخان من حديث حذيفة رضي الله عنه - صحيح البخاري-كتاب الأدب -باب ما يكره من النميمة - (ج ٥ / ص ٢٢٥٠) وصحيح مسلم — الإيمان-باب بَيَانِ غِلَظِ تَحْرِيمِ النَّمِيمَةِ - (ج ١ / ص ٧١) ورواه مسلم كذلك بلفظ « لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ » صحيح مسلم (١/ ٧٠)

٤٠٠–حديث " **لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ** "

الشرح :

(لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه) أي دواهية جمع بائقة وهي الداهية أو الأمر المهلك [1] زاد في رواية قالوا : وما بوائقه ؟ قال : شره . وهو تفسير بالأعم وذلك إذا كان مضراً لجارة كاشفاً لعورته حريصاً على إنزال البوائق به دل حاله على فساد عقيدته ونفاق طويته أو على امتهانه ما عظم الله حرمته وأكد وصلته فإصراره على هذه الكبيرة مظنة حلول الكفر به فإن المعاصي بريدة ومن ختم له بالكفر لا يدخلها، أو كفر في المستحل أو المراد الجنة المعدة لمن قام بحق جاره ، وقد ورد الحث على إكرام الجار في الكتب السماوية ، قال في التوراة: { إذا سكن بينكم الذي يقبل إليّ فلا تظلموه بل أنزله منزلة أحدكم وصيروا منكم الذين يقبلون إليّ ويسكنون معكم أحبوهم كما تحبون أنفسكم } . انتهى.

((م عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [2] وخرجه البخاري في الأدب بأتم ولفظة (والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ، قيل من ؟ قال من لا يأمن جاره بوائقه) [3] .

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { بوق } (١/ ٤٢٦)

٢ – صحيح مسلم– الإيمان– باب بَيَانِ تَحْرِيمِ إِيذَاءِ الْجَارِ – (ج ١ / ص ٤٩) ومسند الشهاب — ٢ — ٥٦ –

٣ – صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه – (ج ٥ / ص ٢٢٤٠)

٤٠١- حديث " **لا يَرْحمُ اللهُ مَنْ لا يَرْحَمُ النَّاسَ** ".

الشرح :

(لا يرحم الله من لا يرحم الناس) أي لا يحرمه رحمة بالغة في العظم لأن من رحمهم رحمة الله ، قال الطيبي : الرحمة الأولى حقيقية والثانية مجازية ، إذ الرحمة من الخلق العطف والرأفة وهو لا يجوز على الله ومن الله الرضا عمن رحمه لأن من رق له القلب فقد رضي له بالإنعام أو إرادته والجزاء من جنس العمل [١].

وأنشد [٢]:

إنْ كنتَ لا ترحم المسكين إن عَدِما ... ولا الفقير إذا يشكو لك العَدما

فكيف ترجو من الرحمن رحمته ... وإنَّما يرحم الرحمنُ من رَحِما

وقال :

أن ترد رحمة واسعة في الدنيا وفي القارعة

والرحمة في حقنا رقة وحُنوُ يقتضي الإحسان وذلك تغير يوجب للمتصف به الحدوث والله تقدس عن ذلك وعن نقيضه الذي هو القسوة والغلظة ، فهو راجع في حقه إلى ثمرة تلك الرأفة وفائدتها وهو اللطيف بالمبتلى والضعيف وكشف ضره والإحسان إليه [٣].

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب الشفقة والرحمة على الخلق – ٩ – ١٦٧ -

٢ - نسب للزين العراقي انظر - الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث و الآثار للسيوطي - (ج ١ / ص ١٧) و غرائب الإغتراب - الآلوسي - (ج ١ / ص ١٤٦).

٣ - قال شيخ الإسلام : يقال لمن أثبت شيئا ونفى آخر لم نفيت مثلا حقيقة رحمته ومحبته وأعدت ذلك الى ارادته فان قال لأن المعنى المفهوم من الرحمة فى حقنا هى رقة تمتنع على الله قيل له والمعنى المفهوم من الإرادة فى حقنا هى ميل يمتنع على الله فإن قال ارادته ليست من جنس ارادة خلقه قيل له ورحمته ليست من جنس رحمة خلقه- مجموع الفتاوى لابن تيمية - (ج ١٣ / ص ٢٩٩)

((حم ق ت ض عن جرير رضي الله عنه)) [1] .

٤٠٢- حديث " **لا يَرُدُّ الرَّجُلُ هَدِيَّةَ أَخيهِ ، فَإِنْ وَجَدَ فَلْيُكافِئْهُ** ".

الشرح :

(لا يرد الرجل هدية أخيه) في الإسلام لأنها وصلة إلى التحابب وردها يلزم منه التنافر ، نعم يحرم قبولها على القاضي كما في خبر آخر . والهدية لغة: ما أتحف به . وشرعاً: تمليك ما يحمل أي يبعث غالباً بلا عوض (فإن وجد) ما يكافئه به (فليكافئه) ندباً فإن لم يجد ما يكافئه به فليدع له . أخرج أبو داود والبيهقي بسند حسن عن جابر رضي الله عنه : (أثيبوا أخاكم أدعوا له بالبركة فإن الرجل إذا أكل طعامه وشرب شرابه ثم دُعي له فذاك ثوابه منهم) [2] أي جزاؤه ومكافأته إذا عجز الإنسان عن مكافئته بنظير ما فعله معه أو لم يتيسر ذلك

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٣٥٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين. وصحيح البخاري- كتاب التوحيد- باب قول الله تبارك وتعالى { قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى } - (ج ٦ / ص ٢٦٨٦) و صحيح مسلم- الفضائل- باب رَحْمَتِهِ -صلى الله عليه وسلم- الصِّبْيَانَ وَالْعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ - (ج ٧ / ص ٧٧) و سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في رحمة المسلمين - (ج ٤ / ص ٣٢٣) وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . ومسند الشهاب - ٢ - ٦٦ -

الحكم على الحديث :الحديث في الصحيحين .

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود- كتاب الأطعمة- باب ما جاء في الدعاء لرب الطعام إذا أكل عنده - (ج ٢ / ص ٣٩٤) روه من طريق سفيان عن يزيد أبي خالد الدالاني عن رجل عن جابر بن عبد الله مرفوعاً . أبو خالد الدالاني قال فيه ابن حجر : صدوق يخطىء كثيرا وكان يدلس- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٣٦) وفيه مبهم .

وشعب الإيمان - الثالث و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في تعديد نعم الله عز و جل و ما يجب من شكرها - (ج ٤ / ص ١٤٦) من طريق عمر بن محمد بن حسين نا أبي نا أبو حمزة عن يزيد أبي خالد عن زيد الجزري عن شرحبيل المدني عن جابر بن عبد الله مرفوعاً . قال الذهبي : عمر بن محمد بن حسين ضعفه الخطيب - المغني في

لعذر بدليل رواية أبي داود والحاكم: (من أتي إليك معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أنكم كافأتموه)[1].

((ض عن الحسن البصري)) [2] .

٤٠٣- حديث " **لا يَرُدُّ الْقَضَاء إلا الدُّعاءُ ولا يَزِيدُ في العُمْر إلا البِرّ** ".

الشرح :

(لا يرد القضاء) المقدر بالنسبة لما في لوح المحو والإثبات أو لما في صحف الملائكة لا للعلم الأزلي فإنه لا زيادة ولا نقص فيه (إلا الدعاء) أراد بالقضاء هنا الأمر المقدر لولا دعاؤه أو أراد برده تسهيله فيه حتى يصير كأنه رُدَّ . وقال بعضهم: شرع سبُحانه الدعاء لعباده لينالوا الحظوظ التي جُعلت لهم في الغيب حتى إذا وصلت إليهم وظهرت عليهم توهم الخلق أنهم نالوها بالدعاء فصار للدعاء من السلطان ما يرد القضاء انتهى.

ثم المراد أن الدعاء أعظم أسباب رد القضاء فبالنسبة لذلك حصره فيه وإلا فالصدقة

الضعفاء للذهبي (١/ ٤٦٣) ووالده لم أجد له ترجمه . شرحبيل ابن سعد أبو سعد المدني مولى الأنصار صدوق اختلط بأخرة – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٥).

وله شاهد من حديث ابن عمر – أخبار أصبهاني لأبي نعيم – (ج ١ / ص ٢٦٩) وفي سنده يوسف بن ميمون قال فيه ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦١٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : في إسناده مدلس ورجل لم يسم – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٤٠١).

[1] – إسناده صحيح ، سبق دراسته حديث رقم – ١٥٨- ١٥٩ –.

[2] – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٨١ – وفيه إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق كان من البصرة ثم سكن مكة وكان فقيها ضعيف الحديث – تقريب التهذيب (١/ ١١٠) وحديث الحسن البصري مرسل .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، فيه إسماعيل بن مسلم ، وهو مرسل .

تشاركه بدليل خبر (بكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها) [1] ويأتي نظيره في الحصر المذكور في قوله (ولا يزيد في العمر إلا البر) بالكسر لأن البر طيب عيشة فكأنه زيد في عمره، والذنب يكدر صفاء رزقه فكلما فكر في عاقبه أمره فكأنه حُرمه والمراد الزيادة بالنسبة لملك الموت أو اللوح المحفوظ لا بالنسبة لما في علم الله تعالى وقال بعضهم أراد العمر الذي يقصر لولا بره أو أراد بزيادته البركة فيه وعلى الأولى يكون الدعاء والبر سببين من أسباب السعادة والشقاوة ولا ريب أنهما مقدران أيضاً. وقال القاضي: القضاء قسمان جازم لا يقبل الرد والتعويق ومعلق وهو أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً ما لم يرده عائق ، وذلك العائق لو وجد كان ذلك أيضاً قدراً مقضياً [2] وقيل المراد بالقضاء ما يخاف نزوله وتبدو طلائعه وأماراته من المكاره والفتن ويكون القضاء الإلهي جارياً بأن يصان عنه العبد الموفق للخير فإذا أتى به جُرس من حلول ذلك البلاء فيكون دعاؤه كالراد لما كان يظن حلوله ويتوقع نزوله وقيل: الدعاء لا يرفع القضاء النازل بل يسهله ويهونه من حيث تضمنه الصبر عليه والتحمل فيه والرضا بالقضاء وهو معنى خبر (الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل) [3] قال أبو حاتم: والدوام على

---

١ – رواه الطبراني المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٩) وقال : لا يروى هذا الحديث عن علي إلا بهذا الإسناد . قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عيسى بن عبد الله بن محمد وهو ضعيف– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٣ / ص ٢٨٤) قال الذهبي : عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن على بن أبي طالب العلوى ، قال الدارقطني : متروك الحديث – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٢ / ص ٢١٦) وقال ابن الأثير : قال أيمن صالح شعبان هذا الحديث من زيادات رزين لم أقف عليه– جامع الأصول في أحاديث الرسول – (ج ٦ / ص ٤٤٦).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

٢ – الرسالة العلمية للباحثة حزيمة سراج – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الدعوات – ٢ – ٢٩٦ –

٣ – تخريج الحديث :

من حديث عائشة رضي الله عنها – المعجم الأوسط للطبراني – (ج ٣ / ص ٦٦) وكشف الأستار عن زوائد البزار (٣/ ٣٠)قَالَ الْبَزَّارُ: لا نَعْلَمُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلا بِهَذَا الإِسْنَادِ . وكتاب الدعاء للطبراني (١/ ٨)

الدعاء يُطيب ورود القضاء فكأنه رده انتهى [1] وهو معنى قول البعض رد المقدر له أن يهونه حتى يصير القضاء النازل كأنه ما نزل .

ت ك عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال الترمذي : حسن غريب [2] قال في المنار

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ١٤٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . ومسند الشهاب — ٢ — ٤٨ - قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه وفيه زكريا بن منظور وثقه أحمد بن صالح المصري وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٢١٩) قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب (١/ ٢١٦).

ومن حديث ابن عمر - سنن الترمذي -كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - في دعاء النبي صلى الله عليه و سلم - (ج ٥ / ص ٥٥٢) وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي وهو ضعيف في الحديث ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه . قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٧)

ومن حديث معاذ بن جبل - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٢٣٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ١٠٣) كتاب الدعاء للطبراني (١/ ٨) ومسند الشهاب — ٢ — ٥٠-

قال ابن حجر : شهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام -تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٩) وكذلك لم يسمع من معاذ - جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٣٨) إسماعيل بن عياش الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم - تقريب التهذيب (١/ ١٠٩)

وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني وشهر بن حوشب لم يسمع من معاذ ورواية إسماعيل بن عياش عن أهل الحجاز ضعيفة - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٢١٩).

ومن حديث عبادة بن الصامت -كتاب الدعاء للطبراني (١/ ٨) من طريق عراك بن خالد بن يزيد حدثني أبي قال سمعت إبراهيم بن أبي عبلة يحدث عن عبادة بن الصامت فذكره . قال أبو حاتم: هذا حديث منكر، إبراهيم لم يدرك عبادة ، وعراك منكر الحديث - العلل - (١/ ٢٢١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف .

١ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٣ / ص ١٥٣).

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب القدر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء – (ج ٤ / ص ٤٤٨)وقال : وهذا حديث حسن غريب من حديث سلمان لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن الضريس و أبو مودود اثنان أحدهما يقال له فضة وهو الذي روى هذا الحديث اسمه فضة بصري . ورواه مسند البزار (١/ ٣٩٢) والمعجم الكبير الطبراني (٦/ ٢٥١) ومشكل الآثار للطحاوي (٧/ ٩٢) ومسند الشهاب – ٢ – ٣٦–

قال ابن حجر : فضة بكسر أوله وتشديد المعجمة أبو مودود البصري نزيل خراسان مشهور بكنيته فيه لين – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٧).

ومن حديث ثوبان من طريق علي بن قرين الباهلي ثنا سعيد بن راشد – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٥/ ٢٠٣) تعليق الذهبي قي التلخيص : ابن قرين كذاب . فيه علي بن قرين قال ابن أبي حاتم : سألت ابى عنه فقال ادركته ولم اكتب عنه وكان متروك الحديث ليس بشئ – الجرح والتعديل (١٣/ ٢٩٨) وقال الذهبي: كذبه غير واحد وتركه أبو حاتم – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٤٤٣) وسعيد بن راشد قال البخاري : منكر الحديث – التاريخ الكبير (٣/ ١٤١) وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث، منكر الحديث – الجرح والتعديل (٩/ ٣٩)

وله متابع من طريق عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن أبي الجعد عن ثوبان مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢٧٧) ورواه الزهد لوكيع (١/ ٤٦٢) والزهد لهناد الكوفي (٢/ ٤٩١) و سنن ابن ماجه –كتاب الفتن– باب العقوبات– (١/ ٣٥) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ١٤٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . ومسند الشهاب – ٢ – ٣٥ –.

وله متابع من طريق من طريق أبي علي بشر بن عبيد الدارسي، عن طلحة بن زيد، عن ثور، عن راشد بن سعد، عن ثوبان رفعه– الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ١٦) وقال عن بشر: منكر الحديث عن الأئمة، بيِّن الضعف جداً، وعدّ حديثه هذا من منكراته . وشيخه طلحة بن زيد قال ابن حجر : طلحة بن زيد متروك قال أحمد وعلي وأبو داود كان يضع الحديث – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٢).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن لغيره بمجموع الطريقين ، ويشهد (ولا يزيد في العمر إلا البر) ما رواه البخاري من حديثي أبي هريرة رضي الله عنه وأنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول (من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه)– صحيح البخاري – كتاب الأدب– باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم– (٥/ ٢٢٣٢) ومسلم من حديث أنس بن مالك – صحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب صِلَةِ الرَّحِمِ وَتَحْرِيمِ قَطِيعَتِهَا (٨/ ٨) قال الشيخ الألباني : الحديث حسن كما قال الترمذي بالشاهد من حديث ثوبان – السلسلة الصحيحة (١/ ١٥٣)

ولم يصححه لأن فيه عنده أبا مودود أي البصرى واسمه فضه نزيل الري [1] قال أبو حاتم: ضعيف [2] ورواه الحاكم عن ثوبان رضي الله عنه بسند فيه علي بن قرين عن سعيد بن راشد والأول كذاب والثاني واه .

٤٠٤- حديث " لا يَزالُ الْعَبْدُ في صَّلاةٍ ما انْتَظرَ الصَّلاةَ ".

الشرح :

(لا يزال العبد المسلم في صلاة) فرضاً أو نفلاً (ما انتظرها) أي حكمه في إجراء الثواب عليه حكم المصلي مدة انتظاره لفعلها من جهة كونه مأموراً بترك العبث واستعمال الخشوع وللوسائل حكم المقاصد وفي الخبر (إذا توضأ أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع فلا يقل هكذا وشبك بين أصابعه) [3] يعني لا يشبك بين أصابعه لأنه

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ١٢٤).

٣ - تخريج الحديث :

انظر صحيح ابن خزيمة - (ج ١ / ص ٢٢٦) من طريق عمران بن موسى القزاز نا عبد الوارث نا إسماعيل بن أمية عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً إذا توضأ أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع فلا يقل هكذا و شبك بين أصابعه) . ورجاله : عمران بن موسى القزاز الليثي أبو عمرو البصري صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٤٣٠) عبدالوارث بن سعيد ثقة ثبت -تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٧) إسماعيل بن أمية ثقة ثبت - تقريب التهذيب (١/ ١٠٦) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري ثقة - تقريب التهذيب (١/ ٢٣٦).

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ٢٨٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و قد تابعه محمد بن عجلان عن المقبري و هو صحيح على شرط مسلم . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما .

وحديث ابن عجلان - مصنف عبدالرزاق (٢/ ٢٧٣) من طريق الثوري عن بن عجلان قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن كعب بن عجرة قال النبي صلى الله عليه و سلم إذا توضأت ثم خرجت عامدا إلى المسجد فلا تشبك بين أصابعك

جالب للنوم ومظنة للحدث فلذلك كرة تنزيهاً.

قال ابن العر بي : وقد شاهدت من يكره رؤيته ويتطير منه ويقول فيه تشبيك للأحوال والأمور [1] ومثل التشبيك تفقيعها كما في خبر (ما من عبد يصلي ثم يقعد في مصلاه) أي المحل الذي صلى فيه إلا (لم تزل الملائكة تصلي عليه حتى يحدث أو يقوم) والمراد بصلاة الملائكة عليه الاستغفار له، وبالحدث انتقاض طهره بأي ناقض كان أو يحدث أمراً من أمور الدنيا وشواغلها أو يقوم من مصلاه حتى قام .

((ض عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [2] .

فإنك في الصلاة – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٤٣) من طريق محمد بن عجلان عن المقبري عن كعب بن عجرة مرفوعاً . محمد بن عجلان المدني صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٦).

وتابعه من طريق سليمان بن عبيد الله عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن الحكم عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة مرفوعاً– صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٥/ ٥٢٤) ومشكل الآثار للطحاوي (١٢/ ٢٤٢) وفيه سليمان بن عبيد الله الأنصاري أبو أيوب الرقي صدوق ليس بالقوي – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٣).

الحكم على الحديث : إسناده حسن .

١- عارضة الأحوذي –كتاب الصلاة – باب – ما جاء في كراهية التشبيك بين الأصابع في الصلاوة – ١ – ٤٠١ –

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٧٧- وفي سنده يوسف بن يعقوب السعتري لم أجد له ترجمه .

الحديث في الصحيحين من حديث أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه ما لم يحدث اللهم اغفر له اللهم ارحمه لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة)- صحيح البخاري –كتاب الجماعة والإمامة- باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد (١/ ٢٣٤) و صحيح مسلم – المساجد- باب فَضْلِ صَلاَةِ الْجَمَاعَةِ وَانْتِظَارِ الصَّلاَةِ - (٢/ ١٢٩) « لاَ يَزَالُ الْعَبْدُ فِى صَلاَةٍ مَا كَانَ فِى مُصَلاَّهُ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ وَتَقُولُ الْمَلاَئِكَةُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ. حَتَّى يَنْصَرِفَ أَوْ يُحْدِثَ ».

٤٠٥- حديث " **لا يَزْدادُ الأمْرُ إلا شدَّةً ، ولا الدُّنْيا إلاَّ إِدْباراً ، ولا النَّاسُ إلاَّ شُحَّاً ، ولا تَقُومُ السَّاعَةَ إلاَّ على شِرارِ النَّاسِ ، ولا مَهْدِيَّ إِلاّ عيسى بْنُ مَرْيَمَ** "

الشرح :

(لا يزداد الأمر إلا شدةً ولا تزداد الدنيا إلا دباراً ولا يزداد الناس إلا شحاً) أي حرصاً على المضنة بالمال وإمساكه له أهم عن عاقبتها، والشح بخل مع حرص فهو أبلغ منه فالشح بمنزلة الجنس والبخل بمنزلة النوع ، ومعنى الشح بالمال أي يجد له وقعاً في قلبه لما يرجوه من طول العمر ويخافه من حدوث الفقر (ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس) وذلك إنما تعالى يبعث الريح الطيبة فتقبض روح كل مؤمن ولا يبقى إلا الأشرار وذلك إنما يقع بعد طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال وسائر الآيات العظام (ولا مهدي) يظهر آخر الزمان إلا عيسى بن مريم) هذا يعارضه ما رواه أبو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً (لن تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها) [1] انتهى.

---

١ - من طريق أبو جعفر المنصور بالله حدثه، عن جده عبدالله بن عباس مرفوعاً - الأرعوب في المهدي لأبي نعيم الأصفهاني (ص: ٢٢) و عند أبي نعيم: أبو جعفر عن جده عن ابن عباس منقطع ، قال السيوطي في ترجمته : أدرك جده ولم يرو عنه - أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ١٣٦- تاريخ الخلفاء - ٢٩٩-

ورواه ابن عساكر من طريق أمير المؤمنين أبو جعفر حدثه عن أبيه عن ابن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال فذكره - تاريخ دمشق- عيسى بن مريم روح الله وكلمته وعبده ورسوله صلى الله على نبينا وعليه وسلم - أحمد بن محمد بن عبيد الله أبو بكر - (٥/ ٣٩٤) قال العلائي : محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما روى عن جده وذلك في السنن الأربعة وقال شيخنا في التهذيب هو مرسل لم يدركه - جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٢٦٧) تهذيب الكمال (٢٦/ ١٥٣).

وروى ابن عساكر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم :كيف تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها - تاريخ دمشق (٤٧/ ٥٢١) وفيه عبدالوهاب بن الضحاك متروك كذبه أبو حاتم - تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٨).

أراد بالوسط ما قبل الآخر لأن نزول عيسى لقتل الدجال في زمن المهدي وقال القرطبي :لا مهدي كاملاً معصوماً إلا عيسى [1] قال الجلال السيوطي : والأحاديث الواردة في المهدي مختلفة وكذلك أقوال العلماء وأكثر الأحاديث على أن المهدي غير عيسى عليه الصلاة والسلام ، وأنه من أهل البيت ، وفي بعض الأحاديث أنه من ولد فاطمة وفي بعضها أنه من ولد العباس ، وبعض العلماء حمله على المهدي ثالث خلفاء بني العباس والذي ترجح عندي من أكثر الأحاديث أنه غيره وأنه خليفة يقوم آخر الزمان وأنه من ولد فاطمة، وثبت في صحيح الأحاديث أنه يخرج من قبل المشرق وأنه يبايع له بمكة بين الركن والمقام ، ويسكن ببيت المقدس ويمكن سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، وفي بعض الروايات بسند ضعيف: " أن الناس يقتتلون على الملك فينادي منادٍ من السماء أميركم فلان فيبايعون له " وورد في الحديث أن عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل في حياته فيُسلم المهدي الأمر إليه [2] لكن ورد في الحديث أن أول نزوله في الصلاة إظهاراً لما أكرمه الله به هذه الأمة من دوام شريعتها ، وأخرج ابن مردوية عن ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه (أصحاب الكهف أعوان المهدي)[3] .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه إنقطاع ، قال الشيخ الألباني : منكر أبو جعفر ؛ هو الخليفة العباسي المشهور ، لا يعرف حاله في الرواية ، الحديث منكر عندي ، لأن ظاهره أن بين المهدي وعيسى سنين كثيرة مع أنه صح في غير ما حديث أنهما يلتقيان في دمشق ، ويأتم عيسى بالمهدي عليهما السلام ، فكيف يقال : إن المهدي في وسطها وعيسى في آخرها ؟ - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٣٧١).

١ - التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة - (ج ٢ / ص ١٠٥).

٢ - الحاوي للفتاوي للسيوطي- قطف الثمر في موافقات عمر - (ج ٢ / ص ٥٩) وانظر بسط الكلام في أحاديث المهدي - العرف الوردي في أخبار المهدي للسيوطي - و إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون - للشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري . و المهدي المنتظر - للشيخ أبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري.

٣ - ذكره السيوطي في الدر المنثور - ٣٧٠/٥ - ونسبه إلى ابن مردويه فقط ، وقال ابن حجر : وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عباس: أصحاب الكهف أعوان المهدي وسنده ضعيف . ولم يذكر رجاله - فتح الباري لابن حجر- كتاب أحاديث الأنبياء - باب {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ} (٦/ ٥٠٣) وقال العيني : وذكر ابن مردويه في

((ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه)) [1] .

(تفسيره) من حديث حجاج بن أرطأة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما – عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٣/ ٤٦٧) وفيه حجاج بن أرطاة صدوق كثير الخطأ والتدليس – تقريب التهذيب (١/ ١٥٢)

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٦٨ — ورواه سنن ابن ماجه – كتاب تعبير الرؤيا– باب الصبر على البلاء – (٢/ ١٣٤٠) الطيوريات (٤/ ٢٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ١٦١) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٧/ ٤) وقال : قال صامت بن معاذ : عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعاء فدخلت على محدث لهم فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي عن أبان بن أبي عياش عن الحسن عن النبي صلى الله عليه و سلم مثله وقد روي بعض هذا المتن عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أما حديث عبد العزيز عن أنس بن مالك — ويأتي ذكره – وتاريخ بغداد – احمد بن عبد الله بن العباس أبو العباس الطائي– (٤/ ٢٢٠) والحديث عندهم من طريق محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك مرفوعاً . وفيه محمد بن خالد الجندي بفتح الجيم والنون المؤذن مجهول – تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٦) والأختلاف في سنده ذكر أبان بن صالح ، وأخرى أبان بن أبي عياش . أبان بن صالح وثقه الأئمة – تقريب التهذيب (١/ ٨٧) و أبان بن أبي عياش متروك – تقريب التهذيب (١/ ٨٧)

وروي من طريق مبارك أبو سحيم ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك مرفوعاً الطيوريات (٥/ ١٦) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٧/ ٤). وقال : فذكرت ما انتهى إلي من علة هذا الحديث تعجبا لا محتجا به في المستدرك على الشيخين رضي الله عنهما . وفيه مبارك ابن سحيم أبو سحيم البصري مولى عبد العزيز ابن صهيب متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٥١٨)

وقال البيهقي بعد أن رواه في كتابه – بيان خطأ من أخطأ على الشافعي للبيهقي (ص: ٢٩٦) ومحمد بن خالد الجندي، فإنه شيخ مجهول لم يعرف بما تثبت به عدالته ، ويوجب قبول خبره . ثم ساق بسنده عن صامت بن معاذ ، ثنا يحيى بن السكن ، ثنا محمد بن خالد الجندي ، فذكره بإسناده نحوه وبإسناده قال ، قال صامت بن معاذ : عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعا ، فدخلت على محدث لهم ، فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي ، عن أبان بن أبي عياش ، عن الحسن ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ، فإن كانت الرواية عن محمد بن خالد صحيحة ، وقد رواه مرة أخرى بخلافها كان هذا تخليطا من جهته بروايته مرة هكذا ، ومرة هكذا ، إلا أن في صحتها عنه نظر فإنه عن محدث مجهول .

الحكم على الحديث :

٤٠٦- حديث " لا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْداً في الدُّنْيا إِلاَّ سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ ".

الشرح :

(لا يستر عبد عبداً) مسلماً (في الدنيا) في قبيح فعله وقوله فلم يفضحه بأن أطلع منه على ما يشينه في دينه أو عرضه أو ماله أو أهله فلم يهتكه ولم يكشفه بالتحدث به (إلا ستره الله يوم القيامة) وفي رواية للحاكم (في الآخرة) بدل يوم القيامة أي لم يفضحه على رؤوس الخلائق بإظهار عيوبه وذنوبه جزاءً وفاقا بل يسهل حسابه ويترك عقابه لأن الله حي كريم ، وستر العورة من الحياء والكرم ، ففيه تخلق بخلق الله تعالى والله يحب المتخلق بأخلاقه ، قال حجة الإسلام : هذا إنما يرجوه عبد مؤمن يستر على الناس عوراتهم ، واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يحرك لسانه بذكر مساوئهم ، ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهونه لو سمعوه ، فهذا أجدر بأن يجازي بمثله يوم القيامة انتهى [1] وليس في الحديث ما يقتضي ترك الإنكار عليه فيما بينه وبينه أيضاً وإظهار السر كإظهار العورة فكما يحرم كشفها يحرم إفشاؤه ، وكتمان الأسرار قد تطابقت على الأمر به الملل ، وقد قالوا: صدور الأحرار قبور الأسرار ، وقيل : قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه ، وقيل: لبعضهم كيف أنت في كتم السر ؟ قال: أستره وأستر أني أستره . فإن قلت : كيف التوفيق بين هذا الخبر وبين قوله : (إن في الجسد

إسناده ضعيف جداً ، قال ابن الجوزي : قال ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي هذا حديث منكر وقال البيهقي تفرد بهذا الحديث محمد بن خالد الجندي - العلل المتناهية لابن الجوزي (٣/ ٨٦١) و قال الذهبي : خبر منكر - ميزان الأعتدال للذهبي (٢/ ٣٦٠) قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف فيه علل ثلاث :الأولى : عنعنة الحسن البصري ، فإنه قد كان يدلس الثانية : جهالة محمد بن خالد الجندي ، فإنه مجهول الثالثة : الاختلاف في سنده - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١/ ١٧٥) .

١ - إحياء علوم الدين - بيان منامات المشايخ رحمة الله عليهم أجمعين - (ج ٧ / ص ٢٦٩).

مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)[1] قلت : اللسان ترجمان القلب وخليفته في ظاهر البدن فإذا أسند إليه الأمر يكون على سبيل المجاز في الحكم كما في قولك : شفى الطبيب المريض فلته . دره من عضو ما أصغره وأعظم نفعه وضرره أي يقوم معانيه بها .

قال [2] :

لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ.... فَلَمْ يَبْقَ إَلا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

((ض عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [3] ولفظ الترمذي : (من ستر أخاه المسلم في

---

١ - صحيح البخاري- كتاب الإيمان- باب فضل من استبرأ لدينه - (ج ١ / ص ٢٨) و صحيح مسلم- المساقاة- باب أَخْذِ الْحَلاَلِ وَتَرْكِ الشُّبُهَاتِ - (ج ٥ / ص ٥٠).

٢ - ديوان زهير بن أبي سلمى – ١١٢-.

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٧٢ - سنن الترمذي - كتاب الحدود عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الستر على المسلم - (ج ٤ / ص ٣٤) بلفظ " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه " و سنن أبي داود - كتاب الأدب- باب المؤاخاة - (ج ٢ / ص ٦٩٠) و سنن النسائي الكبرى - كتاب الرجم- الترغيب في ستر العورة وذكر الاختلاف على إبراهيم بن نشيط في خبر عقبة في ذلك - (ج ٤ / ص ٣٠٨) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٤٢٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم .

ورواه الحاكم من حديث عائشة مرفوعاً (ثلاث أحلف عليهن ... لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا ستر الله عليه في الآخرة) - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٤٢٨) وفيه شيبة الخضري لم أجد له ترجمه . ومن طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن شيبة الخضري رواه أبو يعلى بمثله - مسند أبي يعلى (٨/ ٥٠) قال إسحاق : وحدثني عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه و سلم

الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة) وكذا رواه أبو داود والنسائي وإسنادهم صحيح .

٤٠٧- حديث " **لا يَسْتَقِيمُ إيمانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِمَ قَلْبُهُ ، ولا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسانُهُ** "

الشرح :

(لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا ستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) لأنه ترجمان القلب وخليفته فاستقامة اللسان هي الأساس وبه يستقيم حال العبد في أحواله الدنيوية والأخروية وهل يكب الناس على وجوهم إلا حصائد ألسنتهم ؟ والأعضاء كلها تابعة للسان فإن استقام استقامت وإن أعوج أعوجت فإن قلت كيف التوفيق بين هذا الخبر وبين قوله: (إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) [1] قلت : اللسان ترجمان القلب وخليفته في ظاهر البدن ، فإذا أسند إليه الأمر يكون على سبيل المجاز في الحكم في قولك :أشفى الطيب المريض . فلله دره من عضو ما أصغره وأعظم نفعه وضرره.

قال مالك بن دينار : إذا رأيت قساوة في قلبك ووهنا ًفي بدنك وحرماناً في رزقك

، بمثله . قال الشيخ الألباني: إسناده إلى عائشة ضعيف من أجل شيبة الخضري فإن فيه جهالة . قال الذهبي : لا يعرف . تفرد عنه إسحاق ابن عبدالله – ميزان الأعتدال للذهبي (٤/ ١٩٦).

وتابعه عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي ابن أخي عبدالله بن مسعود ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووثقه العجلي وجماعة وهو من كبار الثانية – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٣) والمقصود من ذكر خبر عائشة رضي الله عنها في الشرح (في الآخرة) بدل (يوم القيامة) فقد صح اللفظين .

والحديث في صحيح مسلم من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « « لاَ يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِى الدُّنْيَا إِلاَّ سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » – البر والصلة والآدب – باب بِشَارَةِ مَنْ سَتَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَيْبَهُ فِى الدُّنْيَا بِأَنْ يَسْتُرَ عَلَيْهِ فِى الآخِرَةِ – (ج ٨ / ص ٢١).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

١ – صحيح البخاري — ذُكر في الحديث السابق .

فأعلم أنك تكلمت فيما لا يعنيك [١] وقال الميداني [٢] : المَرْءُ بَأصْغَرَيْهِ قلبه ولسانه [٣] أي تقوم معانيه بهما. قال الشاعر:

لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ.... فَلَمْ يَبْقَ إَلا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

((حم ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه)) [٤] بسند فيه ضعف كما في المغني[١].

---

١ – بحر الدموع لابن الجوزي – (ص ١٢٥).

٢ – الميداني العلامة، شيخ الادب، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، الكاتب اللغوي، تلميذ الواحدي المفسر، له كتاب في " الامثال " لم يعمل مثله وكتاب " السامي في الاسامي " توفي سنة ثماني عشرة وخمس مئة في رمضان– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٩ / ص ٤٨٩).

٣ – مجمع الأمثال – الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم – (ج ٢ / ص ٢٩٤).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٩٨) مذيل بكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . ومسند الشهاب – ٢ – ٦٢ – ورواه ابن أبي الدنيا – الصمت وآداب اللسان – (ج ١ / ص ٤٨) و مكارم الأخلاق ومعاليها للخرائطي –
(ج ١ / ص ٢) وهو عندهم من طريق علي بن مسعدة .

قال الهيثمي : رواه أحمد وفي إسناده علي بن مسعدة وثقه جماعة وضعفه آخرون– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٢١٣)وقال ابن حجر: صدوق له أوهام– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٠٥).

وله متابع من طريق داود بن هلال عن هلال بن حسان عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك مرفوعاً – المعجم الصغير (٢/ ١٦٥) والمعجم الأوسط (٦/ ٣٣٧) وقال : لم يرو هذا الحديث عن هشام بن حسان إلا داود بن هلال تفرد به زهير بن عباد . وداود بن هلال لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وله متابع من طريق ابن عون عن عطاء البزاز عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا يصيب أحدكم حقيقة الإيمان حتى يخزن لسانه – شعب الإيمان – فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه

(٤/ ٢٥٩) وفيه عطاء البزاز قال ابن أبي حاتم : قرئ على العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين انه قال مولى ابى عوانة ليس بشئ – الجرح والتعديل (١٣/ ٤٧٦).

وله متابع بقية بن الوليد نا إسماعيل عن عطاء عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك مرفوعاً – شعب الإيمان (٤/ ٢٦٠) وقال البيهقي: قال الشيخ أحمد : إسماعيل هذا هو ابن عياش و عطاء هو ابن عجلان فيما حدثنا السلمي عن الأصم و ليسا بالقويين و رواه أيضا مروان الفزاري عن عطاء بن عجلان . قال : إسماعيل ابن عياش الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيره – تقريب التهذيب (١/ ١٠٩) و عطاء ابن عجلان متروك بل أطلق عليه ابن معين والفلاس وغيرهما الكذب – تقريب التهذيب (٢/ ٣٩١) .

ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٠ / ص ٢٢٧) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه حصين بن مذعور عن قريش التيمي ولم أر من ذكرهما– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٢٢٠) وكذلك لم أجد لهما ترجمه .

وتابعه أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً وفيه [فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه] – مسند أحمد بن حنبل (١/ ٣٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف الصباح بن محمد وقال الذهبي رفع حديثين هما من قول عبد الله قلنا (الأرناؤوط) : هما هذا والذي قبله . وقال الدارقطني في العلل : والصحيح موقوف .

وأخرجه أبو نعيم من طريق الإمام أحمد، بهذا الإسناد ، و قال أبو نعيم: هذه الزيادة (يعني: من قوله: فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه ... إلى آخر الحديث) لم يروها عن مرة إلا الصباح، ولا عنه إلا أبان – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ١٦٦)

وأخرجه البزار من طريق أبان بن إسحاق بسنده – كشف الأستار عن زوائد البزار (٤/ ٢١٦) وقال البزار أبان كوفي ، والصباح فليس بالمشهور، وإنما ذكرناه مع علته لأنا لم نحفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد .وفيه الصباح بن محمد قال العقيلي : في حديثه وهم ويرفع الموقوف – الضعفاء الكبير العقيلي (٣/ ٢١٢) وقال الذهبي : ميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٢١٠) رفع حديثين ، هما من قول عبدالله . وقال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٢٧٤)

والبيهقي من طريق الحسن عن بعض أصحابه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره – شعب الإيمان– باب الدليل على أن التصديق بالقلب و الإقرار باللسان أصل الإيمان و أن كليهما شرط في النقل عن الكفر عند عدم العجز – (ج ١ / ص ٤١) وفيه جهالة من روى عنه الحسن ، و العباس بن الفضل الأسفاطي لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وسئل عنه الدارقطني وقال الصحيح أنه موقوف على ابن مسعود – علل الدارقطني (٥/ ٢٧١).

٤٠٨- حديث " **لاَ يَسْتَكْمِلُ أَحَدُكُمْ حَقِيقَةَ الإِيمانِ حَتَّى يَخْزُنَ لِسانَهُ** ".

الشرح :

(لا يستكمل أحدكم) وفي رواية (لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان) أي كماله قال ابن حجر: الحقيقة هنا الكمال ضرورة أن من لم يتصف بهذه الصفة لا يكون كافراً [٢] (حتى يخزن لسانه) أي لا يصل إلى خالص الإيمان ومحضه وكنهه حتى لا ينطق إلا بخير قال ابن الأثير: والحقيقة ما يصل إليه حق الأمر ووجوبه من قولهم فلان حامي الحقيقة إذا حمي ما يجب عليه حمايته [٣] واللسان أشبه الأعضاء بالقلب لسرعة حركته فإذا أخف في نطقه بطبعه وسرعة حركته وعجلته أورث القلب سقماً وإذا فسد القلب فسد الباطن والظاهر بدليل قوله في الحديث المار: (لا يستقيم إيمان عبد إلى آخره) قوله (حتى يخزن من لسانه) أي يجعل فمه خزانة اللسان فلا يفتحه إلا بمفتاح إذن الله ، ومن للتبعيض أي : يخزن من نطق لسانه ما كان باطلاً ولغوا عاطلا ، فيخزنه من الباطل خوف العقاب ومن اللغو والهذيان وكثير من المباح خوف العتاب.

((طس)) وكذا في الصغيرة والضياء ((عن أنس بن مالك رضي الله عنه)) [٤] قال الهيثمي: فيه داود بن هلال ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه ضعفاً وبقية رجاله رجال الصحيح

---

١ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٤ / ص ٨٣).

٢ - فتح الباري لابن حج-كتاب الإيمان- بَاب مِنْ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ - (ج ١ / ص ٥٧).

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر - { حقق } - (ج ١ / ص ١٠١٥).

٤ - المعجم الأوسط - (ج ٥ / ص ٣٧٨) و المعجم الصغير - (ج ٢ / ص ١٦٥) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي -
(ج ٣ / ص ١٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف انظر الحديث السابق .

غير زهير بن عباد وقد وثقه جمع [١] .

٤٠٩- حديث " لا يَسْتَكْمِلُ الْعَبْدُ الإيمانَ حَتَّى تَكُونَ فِيهِ ثَلاثُ خِصالٍ :الإنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ وَالإنْصافُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَبَذْلُ السَّلامِ "

الشرح :

(لا يستكمل عبد الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال) هي أمهات خصال الخير (الأنفاق من الإقتار) أي القلة[٢] إذ لا يصدر ذلك إلا عن قوة ثقة بالله تعالى بإخلافه ما أنفقه وقوة يقين وتوكل ورحمة وزهد وسخاء ولأن بذل المقتر يكون بجهد ومشقة لقلة ماله وهو صعب شديد على من حاله الإقلال ، ومن ثم قال بشر : أشد الأعمال ثلاثة الجود في القلة ، والورع في الخلوة ،وكلمة حق عند من يخاف ويرجا [٣] (والإنصاف) أي العدل (من نفسه) بأداء حق الله وحق الخلق ومعاملتهم بما يحب أن يعاملوه به والحكم لهم وعليهم بما يحكم به لنفسه وشمل إنصافه من نفسه فلا يدعي ما ليس لها من كبر أو عظم وغير ذلك (وبذل السلام) لجميع المسلمين من عرفته ومن لم تعرفه كبير أو صغير شريف أو وضيع معروف أو مجهول لأنه من التواضع المطلوب فتضمنت هذه الثلاث خصال أصول الخير وفروعه ، قال أبو الزناد [٤] وغيره: إنما كان من جمع الثلاث مستكملاً للإيمان لأن مداره عليها إذ العبد إذا اتصف بالإنصاف لم يترك لمولاه حقاً واجباً إلا أداه ولم يترك شيئاً مما نهاه عنه إلا اجتنبه وهذا مجمع أركان الإيمان،

---

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٥٤٣) زهير بن عباد بن مليح بن زهير الرواسي الكوفي بن عم وكيع بن الجراح روى عنه محمد بن عبد الله بن عمار وقال كان ثقة وأبو حاتم الرازي ووثقه أبو زرعة الدمشقي قال صالح جزرة صدوق وذكره بن حبان في الثقات قال يخطىء ويخالف وقال بن عبد البر ثقة - تهذيب التهذيب لأبن حجر (٢/ ٢٢٦)

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { قتر } (٤/ ١٩).

٣ - الرسالة القشيرية - باب الورع - (ج ١ / ص ٥٣).

٤ - سراج بن سراج بن محمد من أهل قرطبة توفي سنة ٤٢٢هـ- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس -١ — ٢٢١- وكتابه مفقود —انظر المدرسة الأندلسية في شرح الجامع الصغير — ١ -١٧ - .

وبذل السلام يتضمن مكارم الأخلاق والتواصل وعدم الاحتقار ويحصل به التآلف والتحابب، والأنفاق من الإقتار يتضمن غاية الكرم لأنه إذا أنفق مع الحاجة كان مع التوسع أكثر إنفاقاً وكونه مع الإقتار يستلزم الوثوق بالله والزهد في الدنيا وقصر الأمل [1] وقال في الأذكار: جمع هذه الكلمات الثلاث خير الدارين فإن الإنصاف يقتضي أن يؤدي حق الله وما أمر به ويجتنب ما نهي عنه ، ويؤدي الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وينصف نفسه فلا يرفعها في قبيح ، وبذلك السلام للعالم وغيره يتضمن أن لا يتكبر على أحد ولا يكون بينه وبين أحد جفاء يمتنع لسببه السلام عليه والإنفاق يقتضي كمال الوثوق بالله والتوكل [2] وقال في البستان : على هذه الثلاثة مدار الإسلام ، لأنه من أنصف في نفسه فيما لله وللخلق عليه ولنفسه من نصيحتها وصيانتها فقد بلغ الغاية في الطاعة، وبذل السلام للخاص والعام من أعظم مكارم الأخلاق وهو متضمن للسلامة من المعاداة والأحقاد واحتقار الناس والتكبر عليهم والارتفاع فوقهم ، وأما الإنفاق من الإقتار فهو الغاية في الكرم وقد مدحه الله تعالى بقوله تعالى: ﴿ □ □ □﴾ [الحشر : ٩] وهذا عام في نفقة الرجل على عياله وضيفه والسائل وكل نفقة في طاعة وهو متضمن للتوكل على الله والاعتماد على فضله والفقه بضمان الرزق والزهد في الدنيا وعدم إدخار متاعها وترك الاهتمام بشأنها والتفاخر والتكاثر وغير ذلك [3]. وقال الكرماني : هذه الكلمات جامعة لخصال الإيمان كلها لأنها إما مالية أو بدنية، والإنفاق إشارة إلى المالية المتضمنة للوثوق بالله والزهد في الدنيا والبدنية إما مع الله أي التعظيم لأمر الله وهو الإنصاف من نفسه وإما مع الناس والشفقة على الخلق وهو بذل السلام [4] وقال ابن شريف : هذا الخبر عام في النفقة على العيال والأضياف ، وكل نفقة في طاعة وفيه أن نفقة المعسر على

---

١ – انظر فتح الباري لابن حجر – كتاب الإيمان – باب إِفْشَاءُ السَّلاَمِ مِنْ الإِسْلاَمِ. – (ج ١ / ص ٨٣).

٢ – الأذكار النووية للإمام النووي – (ج ١ / ص ٢٤٣).

٣ – بستان العارفين للنووي – فصل [في كتب الحسنات والسيئات] – (ج ١ / ص ٢٦).

٤ – الكواكب الدراري –كتاب الإيمان – باب – إفشاء السلام من الإسلام – ١ – ١٣٣ –.

أهله أعظم أجراً من نفقة المؤسر .

((بز طب ض عن عمار بن ياسر رضي الله عنه) [1] قال الهيثمي : رجال البزار رجال

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند البزار - (ج ١ / ص ٢٤١) من طريق الحسن بن عبد الله الكوفي ، قَالَ : حدثنا عبد الرزاق . وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ قد رواه غيرب وأحد ، عن إبي إسحاق ، عن صلة عن عمار موقوفاً وأسنده هذا الشيخ ، عن عبد الرزاق . ولم أقف عليه عند الطبراني . ورواه ابن حجر بسنده من طريق الطبراني –تغليق التعليق (١/ ٣٤) وفيه القاسم بن عبد الرحمن قال ابن حجر : صدوق يغرب كثيرا – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٠) وتابع الحسن بن عبد الله ، محمد بن الصباح الصنعاني كما عند ابن الأعرابي – معجم ابن الأعرابي (٢/ ٢٠٧) .

ومسند الشهاب — ٢ — ٦٥- من طريق الخرائطي وهو في مكارم الأخلاق (١/ ٣٥٤) وفي سنده حدثني سكين بن سراج ، قال : سمعت الحسن ، يحدث عن عمار بن ياسر مرفوعاً . وسكين بن سراج لم أجد له ترجمه والحسن لم يلقى عماراً ، قال شعبة سمعت قتادة يقول ما شافه الحسن أحدا من البدريين – جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٥) وعمار بدري . قال ابن حجر : وفي إسناده انقطاع ومقال – تغليق التعليق (١/ ٣٤)

ورواه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق موقوفاً - مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٦ / ص ١٧٢) و مصنف عبدالرزاق - (ج ١٠ / ص ٣٨٦).

والبخاري معلقاً عن عمار موقوفاً عليه - صحيح البخاري- كتاب الإيمان- باب إفشاء السلام من الإسلام - (ج ١ / ص ١٨) وابن حبان من طريق الثوري عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن عمار بن ياسر موقوفاً – روضة العقلاء (ص: ٤٠) وابن حجر بسنده كذلك من طريق الثوري – تغليق التعليق (١/ ٣٠) .

وقال ابن أبي حاتم : سألت ابي وابا زرعة عن حديث رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحق عن صلة عن عمار عن النبي ثلاث من كن فيه فقد وجد حلاوة الايمان الانفاق من الاقتار الحديث فقالا هذا خطأ رواه الثوري وشعبة واسرائيل وجماعة يقولون عن ابي اسحق عن صلة عن عمار قوله لا يرفعه احد منهم والصحيح موقوف عن عمار قلت لهما الخطأ ممن هو قال ابي ارى من عبد الزراق او من معمر فانهما جميعا كثيري الخطأ وقال ابو زرعة لا اعرف هذا الحديث من حديث معمر ثم قال من يقول هذا قلت حدثنا شيخ بواسط يقال له ابن الكوفى عن عبد الرزاق فسكت – علل الحديث (٢/ ١٠٩).

قال ابن حجر : أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب الإيمان من طريق سفيان الثوري، ورواه يعقوب بن شيبة في مسنده من طريق شعبة وزهير ابن معاوية وغيرهما كلهم عن أبي إسحاق السبيعي عن صلة بن زفر عن عمار، ولفظ شعبة: "ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان " وهو بالمعنى، وهكذا رويناه في جامع معمر عن أبي إسحاق. وكذا حدث به عبد الرزاق في مصنفه عن معمر، وحدث به عبد الرزاق بأخرة فرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، كذا أخرجه

الصحيح إلا أن أبا الحسن بن عبد الله الكوفي شيخ البزار لم أر من ذكره وفي سند الطبراني القاسم أبو عبد الرحمن وهو ضعيف [1].

٤١٠- حديث " **لا يَشْبَعُ عالِمٌ مِنْ عِلْمٍ ، حَتَّى يكونَ مُنْتَهاهُ الْجَنَّة** ".

الشرح :

(لا يشبع) المؤمن من علم يسمعه لأن الإنسان كلما ازداد علماً رغب في تحصيل الزيادة منه وهلم جرا (حتى يكون منتهاه الجنة) أي حتى يموت فيدخل الجنة قال الطيبي : شبه استلذاذه بالمسموع بالتذاذه بالمطعوم لأنه أرغب وأشهى وأكثر اتباعاً لتحصيله وسعي في استماع الخير والشر في استلذاذه والعمل به إلى أن يوصله إلى الجنة ويبلغه إياها، لأن سماع العلم سبب العمل ، والعمل سبب لدخول الجنة ظاهراً، ولما كان قوله : لا يشبع فعلاً مضارعاً يكون فيه دلالة على الاستمرار تعلق حتى به . [2] انتهى.

البزار في مسنده وابن أبي حاتم في العلل كلاهما عن الحسن بن عبد الله الكوفي، وكذا رواه البغوي في شرح السنة من طريق أحمد بن كعب الواسطي، وكذا أخرجه ابن الأعرابي في معجمه عن محمد بن الصباح الصنعاني ثلاثتهم عن عبد الرزاق مرفوعا . واستغربه البزار.وقال أبو زرعة: هو خطأ.قلت: وهو معلول من حيث صناعة الإسناد، لأن عبد الرزاق تغير بأخرة، وسماع هؤلاء منه في حال تغيره، إلا أن مثله لا يقال بالرأي فهو في حكم المرفوع . ، وقد رويناه مرفوعا من وجه آخر عن عمار أخرجه الطبراني في الكبير وفي إسناده ضعف - فتح الباري لابن حجر - (ج ١ / ص ٨٢) ونظر تغليق التعليق على صحيح البخاري- بَاب إِفشاء السَّلَام من الْإِسْلَام - (ج ١ / ص ٣٦).

الحكم على الحديث :

المرفوع إسناده ضعبف من رفعه حدث عن عبد الرزاق في حال تغيره كما ذكره ابن حجر ، قال ابن حجر : لم يتفرد به الحسن بن الكوفي بل تابعه على رفعه محمد بن الصباح الصغاني رواه ابن الأعرابي في معجمه عنه فالظاهر أن الوهم فيه من عبد الرزاق لأن هذين ممن سمع منه بأخرة - تغليق التعليق (١/ ٣٣).

[1] - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٢١٩).

[2] - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب العلم — باب — الفصل الأول — ١ — ٣٨٠ -

وقال ابن الملقن [1] : فيه إن من شبع ليس بمؤمن وناهيك به منفراً عن القناعة [2] ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ [طه : ١١٤] قال بعض الحكماء: إذا أردت أن تكبت من يحسدك فازدد علماً وفضلاً في نفسك وكن كما قال [3]:

طَلُوبٌ لأقْصَى غَايَةٍ، بَعدَ غَايَةٍ   إذا قُلْتُ يَوْماً قَدْ تَنَاهَى تَزَيّدا

وقال بعض الصوفية : طلب الزيادة من العلم لا من الحال ، لأن زيادة الحال تورث الإنكار على صاحبها وعلى العارف أن يكون دائم التطلع إلى مواهب الحق فلا يقنع لما هو فيه ، بل يكون دائم الطلب قارعاً باب النفحات راجياً حصول المزيد فإن مواهب الله تعالى لا تحصى ، ولا نهاية لها وهي متصلة بكلماته التي ينفد البحر دون نفادها، وينفد أعداد الزمان دون إعدادها.

((ض ت حب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه)) وفيه عند الترمذي دراج عن أبي الهيثم [4]. قال أبو داود : حديث دراج مستقيم إلا ما كان عن أبي الهيثم [1] .

---

١ – عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الشيخ الإمام العالم العلامة عمدة المصنفين سراج الدين أبو حفص الأنصاري الأندلسي الأصل المصري المعروف بابن الملقن كان أبوه نحويا معروفا التقدم في ذلك ومات وولده صغير فرباه زوج أمه الشيخ عيسى المغربي الملقن فعرف به ولد في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة سمع الحديث الكثير حتى إنه ذكر مرة أنه سمع ألف جزء حديثية وأفتى وصنف التصانيف الكثيرة في أنواع العلوم واشتهرت في حياته ونقلت إلى البلاد ونفع الله تعالى بها وأولى علومه الحديث توفي في ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة– طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة – (ج ٤ / ص ٤٣).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – ديوان البحتري– طلوب لأقصى الغايات – (١ / ١٥٢).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٦٨ — و سنن الترمذي –كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في فضل الفقة على العبادة – (ج ٥ / ص ٥٠) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٣ / ص ١٨٥)

٤١١- حديث " **لا يَشْبَعِ المُؤْمِنُ دونَ جارِهِ** ".

الشرح :

(لا يشبع المؤمن دون جاره) التعريف للجنس أي الكامل الإيمان ، وفي رواية للحاكم (ليس المؤمن الذي يبيت شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه) [٢](دون جاره) أي لا ينبغي له أن يشبع وجاره جائع لإخلاله بما توجه عليه في الشريعة من حق الجوار وتهاونه في فضيلة الإطعام التي هي من شعار الإسلام سيما عند حاجته وخصاصته ، ومن ثم قيل: وَشِبْعُ الفَتَى لُؤْمٌ إذَا جاعَ جاره [٣] وفي خبر للخطيب (إذا طبخت قدراً فأكثر المرق واغرف لجيرانك) [٤] قال

ورواه أبو نعيم – أخبار أصبهاني – (ج ٣ / ص ٣٥٧) و البهقي – شعب الإيمان – الثالث عشر من شعب الإيمان . و هو باب التوكل بالله عز وجل و التسليم لأمره تعالى في كل شيء – (ج ٢ / ص ٨٦) وهو عندهم جميعاً من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد . قال ابن حجر : صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٠١)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

١ – سؤالات الآجري – (ج ٢ / ص ١٦٦).

٢ – من حديث عائشة – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٢٦١) وفيه عبدالعزيز بن يحيى المدني نزيل نيسابور متروك كذبه إبراهيم ابن المنذر من العاشرة – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٩).

٣ – قائله بشر بن المغيرة بن أبي صفرة– عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري – (ج ٣ / ص ١٠٢).

٤ – تاريخ بغداد– محمد بن منصور بن الفتح بن محمد بن إسحاق أبو عبد الله الرفاء – (ج ٣ / ص ٢٥٢) من طريق عبد الله بن إبراهيم السواق حدثني بشر بن الحارث عن المعافى بن عمران عن سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن أبيه عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قال أبو الحسن الدارقطني هو غريب من حديث الثوري عن الأعمش أيضا عن إبراهيم التيمي تفرد به هذا الشيخ عن بشر بن الحارث المعروف بالحافي قلت قد رواه أبو بكر المفيد عن محمد بن عبد الله تلميذ بشر بن الحارث عن بشر وهذا التلميذ مجهول والمفيد محمد بن محمد بن النعمان ليس بموثوق به ، انتهى .

والحديث رواه مسلم من حديث أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم – « يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ » – صحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب الْوَصِيَّةِ بِالْجَارِ وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِ – (٨/ ٣٧)

الزين العراقي : وفيه ندب الإحسان إلى الجار وأنه يندب أن يغرف لجاره من طعامه، وأفرد ذكر الجار فإن أراد الواحد فينبغي أن يخص به أولاً الأقرب وإن أريد الجنس وأمكن التعميم فهو أولى وإلا فينبغي تقديم الأحوج فالأحوج، وإن أريد الجنس وأمكن التعميم فهو أولى وإلا فينبغي تقديم الأحوج فالأحوج، والأولى فالأولى والصق الجوار الزوجة والخادم والقريب، وقد كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم كما في مسلم " جار فصنع طعاماً ودعاه فقال أنا وهذه – يعني عائشة – فلم يأذن لها فامتنع المصطفى من إجابته[1] لما كان بها من الجوع فلم يستأثر عليها بالأكل وهذا قضية مكارم الأخلاق سيما مع أهل بيت الرجل [2].

ض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [3] ورواه الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح

ورواه أحمد من حديث أبي ذر بلفظ (إذا طبخت قدرا ان أكثر مرقتها فإنها أوسع للجيران) مسند أحمد بن حنبل (٥/ ١٥٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم .

١ – بلفظ " جَارًا لِرَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَارِسِيًّا كَانَ طَيِّبَ الْمَرَقِ فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– ثُمَّ جَاءَ يَدْعُوهُ فَقَالَ « وَهَذِهِ ». لِعَائِشَةَ فَقَالَ لاَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ » فَعَادَ يَدْعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « وَهَذِهِ ». قَالَ لاَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ ». ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « وَهَذِهِ ». قَالَ نَعَمْ . فِى الثَّالِثَةِ. فَقَامَا يَتَدَافَعَانِ حَتَّى أَتَيَا مَنْزِلَهُ– صحيح مسلم – الأشربة – باب مَا يَفْعَلُ الضَّيْفُ إِذَا تَبِعَهُ غَيْرُ مَنْ دَعَاهُ صَاحِبُ الطَّعَامِ وَاسْتِحْبَابُ إِذْنِ صَاحِبِ الطَّعَامِ لِلتَّابِعِ – (ج ٦ / ص ١١٦).

٢ – انظر الرسالة العلمية للباحث محمد بن عبد الله بان — تكملة شرح الترمذي للعراقي —كتاب الأطعمة — باب إكثار ماء المرق — ٥٧٢ –

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٦٧ — وفيه عثمان بن المنتاب – قال الخطيب : قال بن أبي الفوارس كان كثير التساهل لم ير له أصل جيد ، وقد كان شيخا صالحا – تاريخ بغداد (١١/ ٣١٠) وقال الذهبي : عثمان بن عمرو بن منتاب عن البغوي قال ابن أبي الفوارس كان كثير التساهل – المغني في الضعفاء (١/ ٤١٨) وهو من طريق عباية بن رفاعة قال بلغ عمر بن الخطاب أن سعداً اتخذ قصراً ...الخ .

رواه ابن المبارك – الزهد – (ج ١ / ص ١٨١) و مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٥٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : رجاله ثقات رجال الشيخين و رواية عباية بن رفاعة عن عمر مرسلة قاله أبو زرعة كما في المراسيل وجعل أبو نعيم في الحلية الحديث من رواية عباية عن محمد بن مسلمة عن عمر وإسناده إلى عباية صحيح رجاله كلهم

من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ (ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع بجنبه) [1]

ثقات . ورجال أحمد: عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان وهو الثوري عن أبيه وهو سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٤١) عن عباية بن رفاعة وهو ثقة من الثالثة – تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٤) ولم أجد أنه روى عن عمر ولا عن محمد بن مسلمة كما سيأتي عن أبي نعيم .

انظر المراسيل لابن أبي حاتم الرازي (ص: ٢٥) وأخرجه مختصراً أبو نعيم من طريق عبد الرحمن بن مهدي، بهذا الإسناد، وجعله من حديث عباية عن محمد بن مسلمة، عن عمر. وقد تحرف في المطبوع منه " عباية بن رفاعة " إلى: عبادة عن رفاعة– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ٢٧) وقال : غريب لم نكتبه من حديث عمر بن الخطاب إلا بهذا الإسناد تفرد به عبدالرحمن . وأخرجه الحاكم من طريق أحمد بن حنبل، بهذا الإسناد المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ١٤٩) تعليق الذهبي قي التلخيص : سنده جيد .

[1] – وشاهده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما :

المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ١٥٤) الأدب المفرد للبخاري – (ج ١ / ص ٥٢) و مسند أبي يعلى – (ج ٥ / ص ٩٢) و مسند عبد بن حميد – (ج ١ / ص ٢٣١) و شعب الإيمان – الفصل الثاني . في ذم كثرة الأكل – (ج ٥ / ص ٣١) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ١٤٩) وقال :هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و شاهده حديث عمر مع سعد لما بنى القصر :تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . وقال المنذري : رواه الطبراني وأبو يعلى ورواته ثقات – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف (٣/ ٢٤٣) وقال الهيثمي : رواه الطبراني وأبو يعلى ورجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ٣٠٦) والحديث عندهم من طريق عبدالله بن مساور تابعي مجهول سمع ابن عباس وعنه عبدالملك – ميزان الأعتدال للذهبي (٤/ ٣٤٦).

وله متابع من طريق حكيم بن جبير عن بن جبير عن بن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما آمن بي من بات شبعان وجاره طاو الى جنبه – الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٢١٥) قال ابن عدي : سئل عبد الرحمن بن مهدي لم تركت حكيم بن جبير فقال حدثني يحي القطان قال سألت شعبة عن حديث من حديث حكيم بن جبير قال أخاف النار ، وقال أحمد بن حنبل كان شعبة يتكلم فيه وكان يحي وابن مهدي لا يحدثان عنه . قال ابن حجر : حكيم بن جبير الأسدي وقيل مولى ثقيف الكوفي ضعيف – تقريب التهذيب (١/ ١٧٦).

وله شاهد من حديث أنس بن مالك – المعجم الكبير الطبراني (١/ ٢٥٩) من طريق محمد بن سعيد الأثرم حدثنا همام ثنا ثابت البناني ثنا أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به) وفيه محمد بن سعيد الأثرم قلت لأبي زرعة: محمد بن سعيد الأثرم ؟ قال: "ليس، كأنه يقول: ليس بشيء". قلت أي شيء أنكر عليه؟ قال: عن همام وأبي – سؤالات البرذعي لأبي زرعة (ص: ٢٨) وقال ابن أبي حاتم : سمع منه ابى ولم يحدث عنه سمعته يقول هو منكر الحديث مضطرب الحديث ضعيف – الجرح والتعديل (١٥/ ٣٣٩) وقال ابن عدي : أراه يكذب قال الشيخ ومحمد بن سعيد هذا لا أعرف له رواية – الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٢٨١).

الحكم على الحديث :

أي ليس المؤمن الكامل الإيمان.

٤١٢- حديث " **لا يَشْكُرُ الله مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ** ".

الشرح :

(لا يشكر الله من لا يشكر الناس) إذ من كان طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم كان عادته كفران نعمة الله وترك الشكر له أو المراد أن الله لا يقبل أحد الأمرين دون الأخر قال ابن العربي : روي برفع الله والناس ونصبهما ورفع أحدهما ونصب الآخر [١] قال الزين العراقي : والمعروف المشهور في الرواية نصبها ويشهد له حديث عبدالله رضي الله عنه: (من لم يشكر الناس لم يشكر لله) [٢][٣].

حم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ورجاله ثقات . ض عن الأشعث بن قيس رضي الله عنه ورواه أيضاً أحمد والترمذي وحسنه عن أبي سعيد رضي الله عنه بلفظ (من لم

إسناده حسن بمجموع طرقه ، وحسن إسناده الشيخ أحمد الغماري – فتح الوهاب – ٢ – ١٠٦ – وقد صححه الحاكم والمنذري والذهبي والهيثمي ، والشيخ الألباني بما له من الشواهد – السلسلة الصحيحة (١/ ١٤٨).

١ – عارضة الأحوذي –كتاب البر والصلة – باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك – ٤ – ٣٣٤–

٢ – انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي – تكملة شرح الترمذي للحافظ العراقي –كتاب البر والصلة – باب الشكر لمن أحسن إليك – ٥٠٩ –.

٣ – وهذا لفظ حديث جرير عند الطبراني – المعجم الكبير الطبراني (٢/ ٣٥٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ٣٣١) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا يحيى بن آدم ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن جرير مرفوعاً . ورجاله : محمد بن عبد الله الحضرمي مطين الحافظ الكبير – تذكرة الحفاظ (٢/ ١٧١) عثمان بن أبي شيبة ثقة حافظ شهير – تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٦) يحيى بن آدم ثقة حافظ فاضل – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٧) و إسرائيل بن يونس ثقة تُكلم فيه بلا حجة – تقريب التهذيب (١/ ١٠٤) و عمرو بن عبدالله أبو إسحاق السبيعي ثقة مكثر عابد من الثالثة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٣) إسناده ثقات .

يشكر الناس لم يشكر الله) [1]

٤١٣- حديث " **لا يَصْلُحُ الْمَلَقُ إِلاَّ لِلْوالِدَيْنِ** ".

الشرح :

(لا يصلح الملق) أي إظهار الود واللطف قال الزمخشري : من المجاز رجل متملّق وملق وملاق يظهر الود واللطف [2] (إلا للوالدين) تثنية والد من الولادة لاستبقاء ما يتوقع ذهابه بظهور صورة منه تخلف صورة نوعه ذكره الحرالي [3] والمراد بهما هنا من له ولادة من الطرفين وإن علا .

(والإمام العادل) قال الحليمي : الملق من أفعال أهل الذلة والضعة ومما يزري بفاعله ويدل على سقاطته وقلة مقدار نفسه ولا ينبغي للإنسان أن يهين نفسه كما ليس لغيره أن يهينه [4] انتهى.

---

١ - إسناده صحيح سبق دراسته حديث رقم – ٢٥٨- وهو عند القضاعي من حديث النعمان بن بشير – ١ – ٢٣٩ – وفيه الجراح ابن مليح والد وكيع صدوق يهم - تقريب التهذيب (١/ ١٣٨) والقاسم بن الوليد الهمداني أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي صدوق يغرب - تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٢).

الأشعث بن قيس بن معديكرب بن معاوية بن جبلة بن ثور الكندي يكنى أبا محمد شهد الأشعث اليرموك بالشام والقادسية وغيرها بالعراق وسكن الكوفة وشهد مع علي صفين وله معه أخبار قال خليفة وأبو نعيم وغير واحد مات بعد قتل علي بأربعين ليلة وصلى عليه الحسن بن علي وقيل مات سنة اثنتين وأربعين - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٨٧).

٢ - أساس البلاغة - م ل ق - (ج ٢ / ص ٣٩٠).

٣ - نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور - سورة البقرة - {بالوالدين إحساناً} (١/ ٢٣٧).

٤ - سبق ذكره حديث رقم- ٧٧ -

((ض عن الزهري)) مرسلاً [1] .

٤١٤- حديث " **لا يُعْجِبكُمْ إسْلامُ رَجُلٍ ، حَتَّى تَعْلَموا كُنْهَ عَقْلِهِ** "

الشرح :

(لا يعجبكم إسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله) العقل إما مسموع أو مطبوع والمسموع لا ينفع كل النفع إلا بالعقل المطبوع لأنه هو المميز الذي يضع كل شيء في موضعه وبه تتفاوت صلاةٌ عن صلاةٍ وصدقةٌ عن صدقةٍ وصوم لأنه ربما يركع ركعة في مقام تفضل ألف ركعة في غيره، وكذا الصدقة وغيرها من الأعمال ، وكان عليه الصلاة والسلام (إذا ذكر له عن رجل شدة اجتهاده وعبادته سأل عن عقله) [2] لأنه مناط الفلاح والعقل هو الكاشف عن مقادير العبودية ومحبوب الله ومكروهه، وهو نور خلقه الله وقسمه بين عباده

---

١ - تخريج الأثر :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٥٤ – وفي سنده عمر بن إبراهيم الكردي قال الدارقطني : كذاب – ميزان الأعتدال للذهبي – (ج ٢ / ص ١٢٤).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه عمر بن إبراهيم الكردي ، وهو مرسل محمد بن شهاب الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة خمس وعشرين – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦).

٢ - رواه الطبراني مسند الشاميين من حديث أبي الدرداء – (ج ٢ / ص ٩٤) وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه مروان بن سالم وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ٦٢) قال ابن حجر : مروان بن سالم الغفاري أبو عبد الله الجزري متروك ورماه الساجي وغيره بالوضع – تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٦).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

على قدر مشيئته فيهم وعلمه بهم وأول ما فات ابن آدم من دينه العقل ، فإن كان ثابت العقل يكون خاشع القلب لله ، متواضع بريئاً من الكبر قائم على قدميه ينظر إلى الليل والنهار يعلم أنهما في هدم عمره لا يركن إلى الدنيا ركون الجاهل لعلمه أنه إذا خلف الدنيا خلف الهموم والأحزان ، وما قسم الله لخلقه حظاً أفضل من العقل واليقين .

((ض والحكيم الترمذي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما)) [(١)] .

٤١٥- حديث " **لا يُغْني حَذَرٌ مِنْ قَدرٍ** ".

الشرح :

(لا يغني حذر من قدر) بالتحريك أي القضاء المحتوم المبرم لا ينفعه معه حذر وتمام

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٨٨ - و نوادر الأصول فى أحاديث الرسول - لأصل الثامن والسبعون والمائتان في استكمال العبودية - (ج ٤ / ص ١١٧) ورواه العقيلي - الضعفاء الكبير - إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة مدني- (٤/ ١٠٣) والكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ١٦) جميعهم من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن نافع عن بن عمر مرفوعاً .

ورواه ابن عدي من طريق حبيب بن رزيق ثنا بن أبي ذئب ومالك بن أنس عن نافع عن بن عمر مرفوعاً - الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٤١٢) وقال الشيخ وهذا الحديث عن مالك وابن أبي ذئب باطل وإنما يروي هذا عبيد الله بن عمرو الرقي عن إسحاق بن أبي فروة عن نافع وإسحاق متروك الحديث . وحبيب بن رزيق يضع الحديث - الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٤١١) قال الذهبي : حبيب بن رزيق قال احمد كان يكذب وقال أبو داود كان يضع الحديث - المغني في الضعفاء (١/ ١٤٢) وقال ابن حجر : إسحاق ابن عبدالله ابن أبي فروة الأموي مولاهم المدني متروك - تقريب التهذيب (١/ ١٠٢).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

الحديث عند مخرجه الحاكم (والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل) وإن البلاء لينزل الأسباب وأدوية الأمراض والاحتراز في المهمات معتقداً أنه لا يرفع القضاء المبرم وإنما ينفع الدواء والتحرز أقضية معلقة بشرط غير مبرم .

مات لذؤيب ابن أبي ذؤيب رضي الله عنه [1] الصحابي أربعة إخوة بالطاعون في زمن عمر رضي الله عنه فرثاهم بقصيدة مطلعها:

أمن المنون وريبها تتوجَّع ... والدهر ليس بمعتبٍ من يجزع

وإذا المنيَّة أنشبت أظفارها ... ألفيت كلَّ تميمةٍ لا تنفع

((ك وصححه ض عن عائشة رضي الله عنها)) [2] وتعقبه الذهبي بأن فيه

---

١ - ذؤيب بن أبي ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث ويقال بن خالد بن خويلد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة الهذلي ، ولد الشاعر المشهور مات هو وأربعة إخوة له بالطاعون في زمن عمر وكانوا قد بلغوا ولهم بأس ونجدة فرثاهم بالقصيدة الشهيرة التي أولها ... أمن المنون - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٢ / ص ٤٣٠) ولم أقف على أنه صحابي .

وقائل القصيدة وهو المعني : أبو ذؤيب الهذلي الشاعر المشهور اسمه خويلد بن خالد بن مخزوم بن صاهلة الهذلي عاش في الجاهلية دهرا وأدرك الإسلام فأسلم وعامة ما قال من الشعر في إسلامه وكان أصاب الطاعون خمسة من أولاده فماتوا في عام واحد وكانوا رجالا ولهم بأس ونجدة فقال في قصيدته التي أولها أمن المنون .... مات غازيا بأرض الروم وقال المرزباني هلك بإفريقية في زمن عثمان ويقال إنه هلك في طريق مصر فتولاه بن الزبير - الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ١٣١) وقال ابن عبد البر : أبو ذؤيب الهذلي الشاعر كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ولا خلاف أنه جاهلي إسلامي - الإستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٢٦) وانظر ديوان أبي ذؤيب — ١٤٥- .

٢ - تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ١٤٥) ومسند الشهاب — ٢ — ٤٨ —

الحكم على الحديث :

زكريا بن منظور مجمع على ضعفه [1] وقال البخاري : منكر الحديث [2].

٤١٦- حديث " **لا يَفْتُكُ مُؤْمِنٌ** ".

الشرح :

(لا يفتك مؤمن) خبر بمعنى النهي لأنه متضمن للمكر والخديعة أو هو نهي وما روي من الفتك بكعب بن الأشرف [3] وغيره فكان قبل النهي أو هذه وقائع مخصوصة بأمر سماوي لما في المفتوكين من القدر والمبالغة في سب الإسلام وأهله [4] والفتك القتل بعد الأمان قال الزمخشري : والفصل بين الفتك والغيلة أن الفتك أن تهتبل غرته فتقتله جهاراً ، والغيلة أن تكتمن في موضع فتقتله خفية [5].

((تخ د ك عن أبي هريرة رضي الله عنه [6] ض معاوية رضي الله عنه [1])) .

إسناده ضعيف ، سبق ذكره في شرح الحديث رقم – ٤٠٣-.

١ – قول الذهبي في زكريا بن منظور في تعليقه على حديث " مر رسول الله صلى الله عليه و سلم بذي الحليفة فرأى شاة شائلة برجلها فقال : أترون هذه الشاة هينة على صاحبها ؟ ...." : زكريا بن منظور ضعفوه – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٣٣٠).

٢ – التاريخ الكبير – (ج ١ / ص ٨٨).

٣ – انظر – صحيح البخاري –كتاب الجهاد والسير – باب الفتك بأهل الحرب– (٣/ ١١٠٢) وكتاب المغازي – باب قتل كعب بن الأشرف –صحيح البخاري (٤/ ١٤٨١) وصحيح مسلم –الجهاد والسير– باب قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ طَاغُوتِ الْيَهُودِ – (٥/ ١٨٤).

٤ – انظر فتح الباري لابن حجر – كتاب الجهاد و السير– باب الْفَتْكِ بِأَهْلِ الْحَرْبِ (٦/ ١٦٠) وكتاب المغازي – باب قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ – (٧/ ٣٣٦).

٥ – الفائق في غريب الحديث – الفاء مع التاء – (ج ٣ / ص ٨٨).

٦ – تخريج الحديث :

انظر التاريخ الكبير (١/ ١٦٩) و سنن أبي داود – كتاب الجهاد – باب في العدو يؤتي على غرة ويتشبه بهم [حتى تنال الفرصة] – (ج ٢ / ص ٩٦) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٣٨٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على

شرط مسلم . وهو في مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٤٨٦) و تاريخ بغداد - عبيد الله بن احمد بن عبد الأعلى - (١٠/ ٣٨٧) والحديث عندهم من طريق السدي عن أبيه عن أبي هريرة . قال الذهبي عبدالرحمن بن أبي كريمة والد إسماعيل السدى ما حدث عنه سوى ولده - ميزان الأعتدال للذهبي (٤/ ٤٠١) قال ابن حجر : عبدالرحمن ابن أبي كريمة والد إسماعيل السدي مجهول - تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٩) وإسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي صدوق يهم ورمي بالتشيع - تقريب التهذيب (١/ ١٠٨) .

[١] - وشاهده من حديث معاوية رضي الله عنه :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٥٠ — ورواه أحمد المسند (٤/ ٩٢) و المعجم الكبير الطبراني (١٩/ ٣١٩) وأبو نعيم - تاريخ أصبهان (١: ٢٣٠) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٣٨٧) تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . والحديث عندهم من طريق علي بن زيد ابن جدعان ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١).

وله شاهد من حديث عمرو بن الحمق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الإيمان قيد الفتك ، من أمن رجلا على دمه فقتله ، فأنا بريء من القاتل ، وإن كان المقتول كافرا »— رواه ابن الأعرابي - معجم ابن الأعرابي (٢/ ٩٩) ومن طريقه رواه القضاعي — مسند الشهاب — ١ — ١٢٩ — وفي سنده رشدين بن سعد المهري قال ابن حجر : رشدين بن سعد أبو الحجاج المصري ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة وقال ابن يونس كان صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث - تقريب التهذيب (١/ ٢٠٩).

والحديث رواه أحمد بسند رجاله ثقات من رواية رفاعة بن شداد عن عمرو بن الحمق ولم يذكر إلا قوله « من أمن رجلا على دمه فقتله ... » الحديث قال : كنت أقوم على رأس المختار فلما تبينت كذابته هممت وأيم الله ان أسل سيفى فاضرب عنقه حتى ذكرت حديثا حدثنيه عمرو بن الحمق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : من أمن رجلا على نفسه فقتله أعطى لواء الغدر يوم القيامة - مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢٢٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وابن ماجه من طريق رفاعة - سنن ابن ماجه -كتاب الديات -باب من أمن رجلا على دمه فقتله - (٢/ ٨٩٦)وسنن النسائي الكبرى- كتاب السير - فيمن أمن رجلا وقتله (٥/ ٢٢٥) .

وله شاهد من حديث مبارك ثنا الحسن قال جاء رجل إلى الزبير بن العوام فقال أقتل لك عليا قال لا وكيف تقتله ومعه الجنود قال الحق به فافتك به قال لا إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إن الإيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن - مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٦٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير المبارك بن فضالة

قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه مبارك بن فضالة وهو ثقة ولكنه مدلس ولكنه قال : حدثنا الحسن - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ٢٧٩) وقال أحمد: ما روى عن الحسن يحتج به - تهذيب التهذيب لأبن حجر (٩/ ٢٠)وقد توبع مبارك عن الحسن البصري - مصنف عبدالرزاق (٥/ ٢٩٨) مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٥٤٣)ولكن الحسن مدلس

٤١٧- حديث " **لا يُفْلِحُ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ امْرَأَةٌ** ".

الشرح :

(لا) وفي رواية (لن) (يفلح قوم تملكهم امرأة) لعجزها ونقص عقلها وضعف رأيها والوالي مأمور بالبروز للقيام بشأن الرعية ، والمرأة عورة لا تصلح لذلك ، فلا يصح أن تولى المرأة الإمامة ولا القضاء وذا قاله : لما بلغه أن فارساً مَلّكوا بنت كسرى .

حم خ ت ن عن أبي بكرة رضي الله عنه ، ض عن أبي هريرة ومعاوية رضي الله عنهما [١].

٤١٨- حديث " **لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ** "

الشرح :

ولم يصرح بالسماع وحضور الحادثة . الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار أحد الأئمة الأعلام تقدم أنه كثير التدليس وهو مكثر من الإرسال رأى عثمان وعليا وطلحة والزبير رضي الله عنهم قال شعبة سمعت قتادة يقول ما شافه الحسن أحدا من البدريين الحديث - جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٥).

الحكم على الحديث :إسناده صحيح .

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد حسن من أجل المبارك بن فضالة . وصحيح البخاري-كتاب المغازي -باب - كتاب النبي صلى الله عليه و سلم إلى كسرى وقيصر - (ج ٤ / ص ١٦١٠) وسنن الترمذي -كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب - (ج ٤ / ص ٥٢٧) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . وسنن النسائي الكبرى - كتاب القضاء-ترك استعمال النساء على الحكم - (ج ٣ / ص ٤٦٥) و ذكر أنه عند القضاعي من حديثي أبي هريرة ومعاوية رضي الله عنهما ، ولم أجده من حديثيهما بل هو من حديث أبي بكرة انظر - مسند الشهاب — ٢ — ٥١-

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح البخاري .

(لا يُلذع المؤمن) بدال مهملة وعين معجمة وفي رواية العسكري (لا يلسع) [1] بسين وعين مهملتين من (جحر) بضم الجيم فحاء مهملة (مرتين) رُوي برفع الغين نفي ، ومعناه المؤمن المتيقظ الحازم لا يُؤتى من قبل الغفلة فيخدع مرة بعد أخرى، وبكسرها أي ليكن فطناً كيساً لئلا يقع في مكروه بعد وقوعه فيه مرة أخرى [2] وذا من جوامع كلمه التي لم يسبق إليها ، أراد به تنبيه المؤمن على عدم عوده لمحل حصول مضرة سبقت له فيه وكما أن هذا مطلوب في أمر الدنيا فكذا في أمور الآخرة فالمؤمن إذا أذنب ينبغي أن يتألم كالديغ ويضطرب ولا يعود كما فعل يوسف عليه السلام بعد همه بزليخا كان لا يكلم امرأة حتى يرسل على وجهه شيئا [3].

((حم ق د عن أبي هريرة) [4] .

---

١ – جمهرة الأمثال – لا يلسع المؤمن من حجر مرتين (ص: ٢١٤).

٢ – قال : اللَّسْع واللَّدْغ سَوَاء . والجُحْر : ثَقْب الحَيَّة وهو اسْتِعارة ها هنا – انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ لسع } (٤/ ٤٨٥).

٣ – انظر نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى – (ج ١ / ص ١٢٦).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٣٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري –كتاب الأدب – باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين – (ج ٥ / ص ٢٢٧١) و صحيح مسلم– الزهد والرقائق– باب لاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ – (ج ٨ / ص ٢٢٧) و سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في الحذر من الناس – (ج ٢ / ص ٦٨٢) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٤–

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٤١٩- حديث " **لا يَنْتَطِحُ فيها عَنْزانِ** ".

الشرح :

(لا ينتطح فيها عنزان) إن هذا من أمثال المصطفى صلى الله عليه وسلم التي لم يسبق إليها قاله لما أرسل جماعة إلى بعض أشراف الكفار فقتلوه [١] .

((ض عن ابن عباس رضي الله عنهما)) [٢] .

٤٢٠- حديث " **لا يَنْبَغي لِذي الْوَجْهَيْنِ أَنْ يَكونَ أَميناً** "

الشرح :

---

١ - هجت امرأة من بني حطمة النبي (صلى الله عليه وسلم) هجاء لها قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم) فاشتد عليه ذلك وقال من لي بها فقال رجل من قومها أنا يا رسول الله وكانت تمارة تبيع التمر قال فأتاها فقال لها عندك تمر فقالت نعم فأدته تمرا فقال أردت أجود من هذا قال فدخلت لتريه قال فدخل خلفها ونظر يمينا وشمالا فلم ير إلا خوانا قال فعلا به رأسها حتى دمغها به قال ثم أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال يا رسول الله كفيتكها قال فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) إنه لا ينتطح فيها عنزان فأرسلها مثلا - تاريخ دمشق لابن عساكر - (ج ٥١ / ص ٢٢٥).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٤٦ – والحديث عنده من طريق محمد بن الحجاج اللخمي كذبه ابن معين ، وقال أبو حاتم : كذاب ذاهب الحديث- الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ٣٠٣) وقال أبو زرعة : يروي أباطيل- سؤالات البرذعي لأبي زرعة - (ج ١ / ص ٤).

ورواه الواقدي - المغازي للواقدي - (ج ١ / ص ١٧٩) ومن طريقه ابن عساكر - تاريخ دمشق لابن عساكر - (ج ٥١ / ص ٢٢٥) - جمهرة الأمثال - (ج ١ / ص ٢١٨) ومسند الشهاب – ٢ – ٤٨ - قال ابن حجر : محمد بن عمر الواقدي متروك مع سعة علمه - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال ابن عدي : مما يتهم محمد بن الحجاج بوضعه - الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ١٣٤).

(لا ينبغي لذي الوجهين) الذي يأتي قوماً بوجه ويأتي عدوّهم بوجه ويظهر لكل من الفريقين أنه معه (أن يكون أمينا عند الله تعالى: ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦﭼ [الأنفال:٥٨] .

((ض عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٥٣ — ذم الغيبة والنميمة لأبي الدنيا (ص: ١٥١) من طريق سليمان بن بلال ، عن كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، عن أبي هريرة مرفوعاً . الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٦١) وقال : ولكثير بن زيد عن غير الوليد بن رباح أحاديث لم أنكرها ولم أر بحديثه بأسا وأرجو أنه لا بأس به .وفيه كثير بن زيد الأسلمي صدوق يخطىء – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٩).

وتابعه أحمد بن منصور الرمادي ، ثنا أبو سلمة الخزاعي ، ثنا سليمان بن بلال ، عن محمد بن عجلان ، عن عبد الله بن سلمان الأغر ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون أمينا » – مساوئ الأخلاق للخرائطي (١/ ٢٩٨) والرمادي ثقة حافظ – تقريب التهذيب (١/ ٨٥) والخزاعي منصور بن سلمة ثقة ثبت حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٤٧) سليمان بن بلال ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٠) محمد بن عجلان صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٦) عبدالله بن سلمان الأغر المدني مولى جهينة صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٦) سلمان الأغر أبو عبدالله المدني ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٤٦).

ورواه أحمد ثنا الخزاعي قال أنا بن بلال عن بن عجلان عن عبيد الله بن سلمان الأغر عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي رجاله ثقات رجال الصحيح غير ابن عجلان . وسنن البيهقي الكبرى (١٠/ ٢٤٦).

ورواه أحمد ثنا عبيد بن أبي قرة ثنا سليمان عن بن عجلان عن عبيد الله بن سلمان الأغر عن أبي هريرة مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٢٨٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث قوي وإسناده هنا منقطع . ابن أبي قرة أسقط سلمان الأغر . قال فيه البخاري : عبيد بن أبي قرة سمع الليث قال عبد الله بن محمد الجعفي لقيته بالبصرة وهو بغدادي في قصة العباس لا يتابع في حديثه – التاريخ الكبير (٦/ ١) فقد رواه من هو أوثق منه فذكر فيه الواسطة .

وأخرجه البخاري عن خالد بن مخلد الأدب المفرد (ص: ١١٧) ووابن عبد البر من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٨/ ٢٦٢) كلاهما عن سليمان بن بلال، عن عبيد الله بن سلمان الأغر، به. ولم يذكرا فيه محمد بن عجلان . و خالد بن مخلد صدوق يتشيع وله أفراد – تقريب التهذيب (١/ ١٩٠) و يحيى بن عبد الحميد حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث من صغار التاسعة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٣).

٤٢١- حديث " **لا يَنْبَغي لِلصِّدِّيقِ أَنْ يَكونَ لَعَّاناً** ".

الشرح :

(لا ينبغي للصدّيق) بشد الدال صيغة مبالغة (أن يكون لعاناً) أي وقّاعاً في حق الناس وغيرهم بأن يكثر لعن الناس بما يبعدهم من رحمة ربهم إما صريحاً كأن يقول: لعنة الله على فلان، أو كناية كغضب عليه، أو أدخله النار ذكره الطيبي [1] وفي خبر رواه أبو داود بسند جيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه (أن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يميناً وشمالاً فإذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الذي لعن فإن كان لذلك أهلاً وإلا رجعت إلى قائلها) [2] انتهى. لأن

وله شاهد من حديث عائشة بلفظ من طريق ابن أبي ملكية قال : سمعت عائشة تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون وجيها يوم القيامة » - مساوئ الأخلاق للخرائطي (١/ ٣٠٠) وفيه محمد بن سليمان بن مسمول عن نافع ضعفوه - المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٧٤).

الحكم على الحديث : إسناده حسن بمجموع طرقه .

١ - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب الآداب - باب حفظ اللسان والغيبة والشتم - ٩ - ١١٦ -.

٢ - سنن أبي داود- كتاب الأدب- باب في اللعن - (ج ٢ / ص ٦٩٤) و مسند البزار - (ج ٢ / ص ١١١) قال : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجه من الوجوه بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم والوليد بن رباح لا نعلم روى عنه إلا يحي بن حسان ويحي ثقة صاحب حديث ونمران بن عتبة لا نعلم روى عنه إلا الوليد وهو ابن أخيه وهو الوليد بن عتبة وإنما ذكرنا هذا الحديث على ما فيه لأنا لم نحفظه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه ، انتهى . وفي سنده نمران بن عتبة - مقبول- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٦٦).

وله شاهد من حديث ابن مسعود : ثنا وكيع ثنا عمر بن ذر عن العيزار بن جرول الحضرمي عن رجل منهم يكني أبا عمير أنه كان صديقاً لعبد الله بن مسعود وان عبد الله بن مسعود زاره في أهله فلم يجده قال فاستأذن على أهله وسلم فاستسقى قال فبعثت الجارية تجيئه بشراب من الجيران فأبطأت فلعنتها فخرج عبد الله فجاء أبو عمير فقال يا أبا عبد الرحمن ليس مثلك يغار عليه هلا سلمت علي أهل أخيك وجلست وأصبت من الشراب قال قد فعلت فأرسلت

اللعن طرد عن رحمة الله فمن طرد من هو أهل لرحمته عنها فهو بالطرد أجدر ، واللعن من المعاصي الشديدة القبح وليس من الكبائر لكن إذا كثر صار من الكبائر واتفق العلماء على تحريم اللعن لأن معناه الإبعاد عن رحمة الله ، ولا يجوز أن يبعد من رحمة الله من لا يعرف خاتمة أمره معرفة قطعية مسلماً كان أو كافراً إلا من علمنا بنص شرعي انه مات على الكفر أو يموت عليه كأبي جهل وإبليس ، وأما اللعن بالوصف فليس بحرام كلعن الواصلة والمستوصلة ،

الخادم فأبطأت أما لم يكن عندهم واما رغبوا فيما عندهم فأبطأت الخادم فلعنتها وسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : ان اللعنة إلى من وجهت إليه فإن أصابت عليه سبيلا أو وجدت فيه مسلكا وإلا قالت يا رب وجهت إلى فلان فلم أجد عليه سبيلا ولم أجد فيه مسلكا فيقال لها ارجعي من حيث جئت فخشيت أن تكون الخادم معذورة فترجع اللعنة فاكون سببها . مسند أحمد بن حنبل (١/ ٤٠٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده محتمل للتحسين . أبو عمير الحضرمي وإن قال الحافظ في التعجيل مجهول يمكن أن يخرجه من حيز الجهالة كونه صديقا لابن مسعود وأن ابن مسعود كان يزوره كما ذكر في الحديث . ورجاله : وكيع بن الجراح ، عمر بن ذر ثقة رمي بالإرجاء – تقريب التهذيب (٢/ ٤١٢) و العيزار بن جرول وثقة يحيى بن معين – الجرح والتعديل (١٥/ ٥٠) وتعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ٢٧٣) وأبو عمير الحضرمي عن بن مسعود رضى الله تعالى عنه وعنه العيزار بن جرول مجهول – تعجيل المنفعة (ص: ٤٢٤) قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو عمير لم أعرفه وبقية رجاله ثقات ولكن الظاهر أن صديق ابن مسعود الذي يزوره هو ثقة والله أعلم – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ١٤٢) قال المنذري : رواه أحمد وفيه قصة وإسناده جيد إن شاء الله تعالى – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٣/ ٣١٤) .

ويؤيد معناه حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا نازعته الريح رداءه على عهد النبي صلى الله عليه و سلم فلعنها فقال النبي صلى الله عليه و سلم " لا تلعنها فإنها مأمورة وإنه من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه " – سنن أبي داود–كتاب الأدب –باب في اللعن (٢/ ٦٩٥) وسنن الترمذي –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في اللعنة (٤/ ٣٥٠) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعلم أحدا أسنده غير بشر بن عمر . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١٣/ ٥٥) قال المنذري : رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث غريب لا نعلم أحدا أسنده غير بشر بن عمر ، قال الحافظ وبشر هذا ثقة احتج به البخاري ومسلم وغيرهما ولا أعلم فيه جرحاً – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٣/ ٣١٥) وقال عنه ابن حجر : ثقة – تقريب التهذيب (١/ ١٢٣) وصححه الشيخ الألباني –السلسلة الصحيحة (٢/ ٢٧).

الحكم على الحديث : إسناده حسن لغيره .

وآكل الربا وموكله ، والمصورين والظالمين والفاسقين والكافرين وغير ذلك مما جاءت النصوص الشرعية بإطلاقه على الأوصاف لا على الأعيان قاله الطيبي [١] قال في الأساس : ومن المجاز طعن فيه وعليه وهو طعّان في أعراض الناس [٢] انتهى . قال ابن العربي : وإنما سماه طعناً لأن سهام الكلام معنى كسهام النضال حساً وجرح اللسان كجرح اليد[٣].

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه وإسناده جيد [٤].

٤٢٢- حديث " **لا يَنْبَغي لِمُؤْمِنٍ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ** ".

الشرح :

(لا ينبغي لمؤمن أن يذلّ نفسه) لوجود عزة الإسلام فيه فلا يطلب ولا يسأل أحداً حوائجه إلا بعزة نفس لا بجدّ وتهافت وتذلل للمسئول فإن الأمر يجرى بالمقادير، وما قدره الله لك في الأزل يأتيك وما لا فلا وإن حرصت ، ولا فائدة للانهماك إلا إذاية الجسم وكثرة الهموم

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الحدود – باب – قطع السرقة – ٧ – ١٤٢ – المصدر السابق - كتاب الآداب – باب حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١١٦ -.

٢ - أساس البلاغة للزمخشري- ط ع ن - (ج ٢ / ص ٦٦).

٣ - لم أقف عليه والحديث في سنن الترمذي بلفظ " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء " - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في اللعنة – ولم يشرحه ابن العربي فيما وقفت عليه في عارضة الأحوذي – ٤- ٣٤٥ -

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٥٢ – والحديث رواه مسلم – الصحيح - البر والصلة والآدب–باب النَّهْيِ عَنْ لَعْنِ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا- (ج ٨ / ص ٢٣).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

، وفي خبر رواه الخطيب عن ابن عمرو رضي الله عنهما (أفضل المؤمنين إيمانا الذي إذا لم يُعط استغنى) [1] أي بالله ثقة بما عنده، ولا يلح في السؤال ولا يبرم في المقال ، ولا يذل نفسه بإظهار الفاقة ولا يدنس عرضه بالتخلق بأخلاق المسكنة .

ض عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه [2].

---

١ - بلفظ " أفضل المؤمنين إيمانا الذي إذا سئل أعطى وإذا لم يعط استغنى " - تاريخ بغداد- محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن سالم الحراني - (ج ١ / ص ٣١١) وفيه سليمان بن أبي داود الحراني قال أبو حاتم : ضعيف الحديث جدا ، وقال أبو زرعة : كان لين الحديث - الجرح والتعديل - (ج ٩ / ص ٢٢٧) وقال الذهبي : ضعيف- ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٤ / ص ١٤١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : منكر - سليمان بن أبي داود سالم الحراني، وهو متفق على ضعفه - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٤/ ١١٤٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٥١ — ورواه أحمد - المسند - (ج ٥ / ص ٤٠٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف من أجل علي بن زيد بن جدعان وهو مع ضعفه قد خولف فيه فرواه غيره عن الحسن مرسلا والحسن - وهو البصري - مدلس وقد عنعنه . ومسند البزار - (ج ١ / ص ٤٢٧) وسنن الترمذي -كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب - (ج ٤ / ص ٥٢٢) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب . وسنن ابن ماجه- كتاب الفتن -باب قوله تعالى يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم - (ج ٢ / ص ١٣٣٢) أمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني - (ج ١ / ص ٥٦) و الآداب للبيهقي- باب من اتقى الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات وتورع عن كل ما لا يعنيه واشتغل بما يعنيه - (ج ٢ / ص ٩) وفيه علي بن زيد ضعيف -تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١) والحسن البصري مدلس وقد عنعن ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن حديث رواه عمرو بن عاصم عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن جندب عن حذيفة قال قال رسول الله لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه قالوا يا رسول الله وكيف يذل نفسه قال يتعرض من البلايا ما لايطيق قال أبي هذا حديث منكر - علل الحديث (٢/ ١٠٣) وقال في موضع أخر : قال أبي قد زاد في الاسناد جندباً وليس بمحفوظ حدثنا أبو سلمة عن حماد وليس فيه جندب - علل الحديث (٢/ ٢٣١).

وله شاهد من حديث ابن عمر وهو من من طريق زكريا بن يحيى الضرير حدثنا شبابة عن ورقاء بن عمر عن عبدالكريم عن مجاهد عن بن عمر - المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٢ / ص ٤٠٨) المعجم الأوسط - (ج ٥ / ص ٢٩٤) وقال : لم يرو هذا الحديث عن مجاهد إلا عبد الكريم تفرد به ورقاء ولا يروى عن عمر إلا بهذا الإسناد . وفيه عبدالكريم بن أبي المخارق أبو أمية ضعيف- تقريب التهذيب (٢/ ٣٦١) .

٤٢٣- حديث " **لايَمُوتَنَّ أَحدٌ إِلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ** "

الشرح :

(لا يموتن أحدكم) بنون التوكيد (أحدكم) وفي رواية (أحد منكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى) أي لا يموتن أحدكم في حال من الأحوال إلا في هذه الحالة وهي حسن الظن بالله تعالى بأن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه لأنه إذا حضر أجله وآنت رحلته لم يبق لخوفه معنى، بل

وتابعه العلاء بن عبدالكريم وهو ثقة عابد – تقريب التهذيب (٢/ ٤٣٥) كما في كشف الأستار عن زوائد البزار– بَابُ لا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ (٤/ ١١٢) قال حدثنا زكريا بن يحيى الضرير البغدادي ، ثنا شبابة بن سوار ، ثنا العلاء بن عبد الكريم ، عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً . وقَالَ البزار: لا نعلمه يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد . وأمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني (ص: ٥٦) قال الشيخ الألباني : أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " و هذا إسناد صحيح إن كان زكريا بن يحيى هو أبو يحيى اللؤلؤي الفقيه الحافظ – السلسلة الصحيحة (٢/ ١١٢) قلت : بل هو كما أخرجه البزار ومن طريقه أبو الشيخ . قال فيه ابن حجر : أبو يحيى اللؤلؤي ثقة حافظ – تقريب التهذيب (١/ ٢١٦) قال الهيثمي : رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير باختصار وإسناد الطبراني في الكبير جيد ورجاله رجال الصحيح غير زكريا بن يحيى بن أيوب الضرير ذكره الخطيب روى عن جماعة وروى عنه جماعة ولم يتكلم فيه أحد– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٧ / ص ٥٣٩).

قال ابن حجر : قال الطبراني لا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به زكريا ، قلت رواته موثقون إلا عبد الكريم وهو أبو أمية بن أبي المخارق فإنه ضعيف لكنه شاهد جيد للحديث الماضي — يقصد حديث حذيفة – – الأمالي المطلقة لأبن حجر (ص: ١٦٨) قلت : تابع عبد الكريم أبو أمية ، العلاء بن عبد الكريم كما عند البزار وأبي الشيخ .

ومن حديث أبي بكرة من طريق الخليل بن زكريا ، ثنا حبيب بن الشهيد ، ثنا الحسن بن أبي الحسن قال حدثني أبو بكرة فذكره – مسند الحارث – (ج ٣ / ص ٢٥٦) ومن طريقه رواه أبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج ١٨ / ص ٤٠٨) وفيه الخليل بن زكريا متروك – تقريب التهذيب (١/ ١٩٥).

ومن حديث علي المعجم الأوسط – (ج ٨ / ص ٤١) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط من طريق الخضر عن الجارود ولم ينسبا ولم أعرفهما وبقية رجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٧ / ص ٥٣٩) ولم يتميز لي من هم . قال ابن حجر : وله شاهد آخر من حديث علي رضي الله تعالى وفي إسناده من لا يعرف — المصدر السابق –

ورواه عبد الرزاق مرسلاً عن الحسن وقتادة – المصنف – (ج ١١ / ص ٣٤٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح من طريق البزار وأبي الشيخ ، قال ابن حجر على حديث حذيفة : هذا حديث حسن– الأمالي المطلقة لأبن حجر – (ج ١ / ص ١٦٦).

يؤدي إلى القنوط، وهو تضييق لمجاري الرحمة والإفضال، ومن ثم كان من الكبائر القلبية، فحسن الظن وعظم الرجاء أحسن ما تزوده المؤمن لقدومه على ربه. قال الطيبي: نهي أن يموتوا على غير حالة حسن الظن وذلك ليس بمقدور بل المراد الأمر بتحسين الأعمال أي أحسنوا أعمالكم الآن حتى يحسن بالله ظنكم عند الموت فإن من ساء عمله قبل الموت يسوء ظنه عند الموت [1] انتهى. ونظيره ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭼ [آل عمران :١٠٢] قال بعضهم : النهي وإن وقع عن الموت لكنه غير مراد إذ هو غير مقدور بل المراد النهي عن عدم سوء الظن بطريق الكناية نحو لا تصل إلا وأنت خاشع ، ليس المراد النهي عن الصلاة بل عن ترك الخشوع [2] وأفاد الحث على العمل الصالح المفضي إلى حسن الظن والتنبيه على أن يؤمل العفو وتحقيق الرجاء في الله تعالى .

حم م د هـ عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بثلاثة أيام : (لا يموتن أحدكم) الخ [3] .

حرف الياء

٤٢٤- حديث " **يا أَيُّها النَّاسُ لا غِشَّ بَيْنَ الْمُسْلمينَ ، مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنَّا** ".

الشرح :

(يا أيها الناس لا غش) أي لا خيانة (بين المسلمين) أي لا ينبغي لهم ذلك والغش ستر حال الشيء من غشنا أي لم ينصح من استنصحه وزين له غير المصلحة فمن ترك النصح للأمة ولم يشفق عليهم ولم يعنهم بنفسه ولا بيده (فليس منا) أي ليس من العاملين بهدينا ولا متابعينا قال الطيبي : لم يرد به نفيه عن الإسلام بل نفى خلقه عن خلق المسلمين أي ليس هو على سننا وطريقتنا في مناصحة الإخوان كما يقول الإنسان لصاحبه أنا منك يريد الموافقة

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الجنائز – باب – تمني الموت وذكره – ٣ – ٣٢٨ –.

٢ – البرهان في علوم القران للزركشي – قواعد في النفي– – (ج ٣ / ص ٣٩٣).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٣٣٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و صحيح مسلم – الجنة وصفة نعيمها وأهلها –باب الأَمْرِ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ الْمَوْتِ.– (ج ٨ / ص ١٦٥) وسنن أبي داود–كتاب الجنائز –باب ما يستحب من حسن الظن بالله عند الموت – (ج ٢ / ص ٢٠٦) وسنن ابن ماجه–كتاب الزهد –باب التوكل واليقين – (ج ٢ / ص ١٣٩٥) ومسند الشهاب – ٢ – ٨٦ –.

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

والمتابعة، قال تعالى عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ [إبراهيم : ٣٦] [١] وذا قاله :لما مرّ على صبرة طعام فأدخل يده فيها فابتلت أصابعه فقال: "ما هذا ؟ قال أصابته السماء قال أفلا جعلته فوق الطعام ليراه الناس ؟ " [٢] ثم ذكره .

ض عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما [٣] وروى الشيخان منه عن أبي هريرة رضي الله عنه قوله : (من غشنا فليس منا) [٤] وقال السيوطي : إنه متواتر [٥].

٤٢٥- حديث " يا أَيُّها النَّاسُ يا أَهْلَ الإسْلاَمِ جَاءَ الْمَوْتُ بِما جَاء ، جَاءَ بالرَّوْحِ والرَّحْمَةِ والكَرَّةِ الْمُبَارَكَةِ لأوْلِياءِ اللهِ مِنْ أَهْلِ دارِ السُّرورِ ، الذينَ كانَ سَعْيُهُمْ وَرَغْبَتُهُمْ فيها ، يَا أَيُّها النَّاسُ يا أَهْلَ الإسْلاَمِ جَاءَ الْمَوْتُ بِما جَاءَ ، جَاءَ بالحَسْرةِ وَالنَّدَامَةِ والْكَرَّةِ الْخاسِرَةِ لأوْلِياءِ الشَّيْطانِ مِنْ أَهْلِ دارِ الْغرُور ، الذينَ كانَ سَعْيُهُمْ وَرَغْبَتُهُمْ فيها، أَلا إِنَّ لِكُلِّ ساعٍ

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب البيوع – باب – المنهي عنها في البيوع – ٦ – ٧٨ -

٢ - صحيح مسلم- الإيمان- باب قَوْلِ النَّبِىِّ - صلى الله تعالى عليه وسلم - « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » - (ج ١ / ص ٦٩)

٣ - تخريج الحديث :

رواه القضاعي من حديث ابن عمر بن الخطاب _ لفظ الترجمه _ وفيه أبو عقيل بن المتوكل قال ابن حجر : يحيى بن المتوكل المدني أبو عقيل ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٦) ومن حديث أبي هريرة وفيه سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني صدوق تغير حفظه بأخرة روى له البخاري مقرونا وتعليقا - تقريب التهذيب (١/ ٢٥٩) ومن حديث أبي الحمراء وفيه نفيع ابن الحارث أبو داود الأعمى مشهور بكنيته كوفي ويقال له نافع متروك وقد كذبه ابن معين - تقريب التهذيب (٢/ ٥٦٥) ومن حديث ابن مسعود وفيه عثمان ابن الهيثم ابن جهم ابن عيسى العبدي أبو عمرو البصري المؤذن ثقة تغير فصار يتلقن - تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٧) انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٢٨ –

وحديث ابن عمر رواه الدارمي - سنن الدارمي - كتاب البيوع-باب في النهي عن الغش (٢/ ٣٢٣) وحديث أبي الحمراء رواه ابن ماجه - سنن ابن ماجه -كتاب التجارات - باب النهي عن الغش - (٢/ ٧٤٩) وحديث عبد الله لم أجده عند غيره .

٤ - لم أقف عليه عند البخاري ، وانظر صحيح مسلم من حديث أبي هريرة - الإيمان - باب قَوْلِ النَّبِىِّ - صلى الله تعالى عليه وسلم - « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » - (ج ١ / ص ٦٩).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٥ - الأزهار المتناثرة – ١٩٦-

غايَةً ، وغايَةَ كُلِّ ساعٍ الْمَوْتُ ".

الشرح :

(يا أيها الناس يا أهل الإسلام أتتكم المنية) أي جاءكم الموت قال في الصحاح : المنية الموت واشتقاقها من مُنِيَ له أي قدر لأنها مقدرة [1] وفي المصباح : المنية اسم فاعل من المنّ وهو القطع لأنها تقطع الأعمار والمنون الدهر [2] راتبة أي حال كونها راتبة ثابتة مستقرة لازمة أي لا تفارق إمّا بكسر فتشديد مركبة من إن وما لشقاوة أي بسوء عاقبة وإما بسعادة ضد الشقاوة أي كأنكم بالموت وقد حضركم والميت إما إلى الجنة وإما إلى النار كما جاء الموت بما جاء به من خير وشر (جاء بالرَّوْح) بفتح الراء وسكون الواو الراحة والسعة[3] (والرحمة) من الرحمن وفي رواية (الراحة والكرة) أي الرجعة المباركة (لأولياء الرحمن من أهل دار السرور) والأفراح وهي الجنة (يا أيها الناس يا أهل الإسلام جاء الموت بما جاء به جاء بالحسرة والندامة والكرة الخاسرة) أي التي لا أخسر منها (لأولياء الشيطان من أهل دار الغرور) والأحزان وهي الدنيا (الذين كان سعيهم ورغبتهم فيها) دون الآخرة ، والغرور ما يغر الإنسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وفسر بالدنيا لما قيل الدنيا تغر وتضر وتمرّ (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (إن لكل ساع) من المخلوقات (غاية)أي لكل عامل منتهى ، وأصل السعي كما في المصباح التصرف في كل عمل ومنه ﭽ   ﭼ [النجم: ٣٩] أي إلا ما عمل [4] وفي النهاية: غاية كل شيء مداه ومنتهاه [5] (وغاية كل ساع) في رواية (وغاية ابن آدم) فلابد من انتهائه وإن طال عمره أخبر أن مدة العمر سفر إلى الآخرة فلا يضيع الإنسان مدة مهلته وإن كل ساع يسعى إما في فكاك رقبته أو هلاكها كما قال في الخبر الآخر: (فبائع نفسه فموبقها ومشترى نفسه فمعتقها) [6] فعليكم بذكر الله باللسان والقلب فإنه

---

١ – مختار الصحاح – [منا] – (ج ١ / ص ٦٤٢).

٢ – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – مَنَّ – (ج ٢ / ص ٥٨١).

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { روح } (٢/ ٦٥٨).

٤ – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – سَعَى – (ج ١ / ص ٢٧٧).

٥ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { غيا }– (ج ٣ / ص ٧٦٠)

٦ – أخرجه مسلم بلفظ " الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ .... كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا " – صحيح مسلم – الطهارة– باب فَضْلِ الْوُضُوءِ – (ج ١ / ص ١٤٠).

يسليكم الدنيا ويرغبكم في الآخرة أي يجركم إلى إرادة الأعمال الأخروية بالتوفيق . وهذا الحديث من جوامع الكلم .

ض عن الحسن مرسلا [١] هب عن زيد السلمي مرسلا [١] وعن الوضين بن عطاء [٢]

---

١ - تخريج الأثر :

لم أجده من حديث الحسن بل هو مسند من حديث أبي أيوب قال القضاعي : وجدت بخط شيخنا أبي محمد عبد الغني بن سعيد فساقه من طريق يحي الحماني ، ثنا رباح أبو المهاجر الزاهد ، ثنا أبو يحي الرقاشي عن أبي سورة ابن أخي أبي أيوب عن أبي أيوب قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره - مسند الشهاب — ٢ — ١٢٥ — وفيه أبو سورة ابن أبي أيوب ، قال الترمذي : أبو سورة هو ابن أخي أبي أيوب يضعف في الحديث ضعفه يحي بن معين جداً قال وسمعت محمد بن إسمعيل يقول أبو سورة هذا منكر الحديث يروي مناكير عن أبي أيوب لا يتابع عليها – سنن الترمذي –كتاب صفة الجنة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في صفة خيل الجنة– (٤/ ٦٨٢) وقال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٦٤٧) قال الشيخ الألباني : قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ أبو سورة ضعيف ، واللذان دونه لم أعرفهما ، ويحي الحماني فيه ضعف – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٧/ ١١٨) قلت : أبو يحي الرقاشي لم أجد له ترجمه وأما أبو رباح المهاجر الزاهد فالذي يغلب على الظن أنه تصحف من رياح أبو المهاجر الزاهد إلى رباح . فإن هذه سلسلة من الرواه ذكرهم عبد بن حميد – قال : أخبرنا يزيد بن هارون أنا رياح بن عمرو ثنا أبو يحي الرقاشي حدثني أبو سورة بن أخى أبي أيوب عن أبي أيوب قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حبذا المتخللون في الوضوء والطعام – المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ٥٥).

قال الأجري : سألت أبا داود عن رياح بن عمرو القيسي فقال : كان رجل سوء ، ثم قال : هو وأبو حبيب ، وحيان الجريري ، ورابعة رابعتهم في الزندقة– سؤالات الآجري (١/ ٤١٦) وانظر المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢٣٠) قال ابن حبان: رياح بن عمرو القيسي من عباد أهل البصرة وزهادهم يروى عن مالك بن دينار روى عنه أهل البصرة كنيته أبو المهاجر – الثقات ابن حبان (٥/ ٩٣) قال الشيخ أحمد الغماري : وفيه مجاهيل وضعفاء وآثار النكارة لائحة عليه — فتح الوهاب — ٢ — ١٨٢– وفي سنده يحي بن عبد الحميد الحماني حافظ منكر الحديث وقد وثقه ابن معين وغيره وقال احمد بن حنبل كان يكذب جهارا وقال النسائي ضعيف – المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٢٢٣) إضافة إلى أن الحديث وجادة كما ذكره المصنف .

قال ابن حجر : روى البغوي من طريق علي بن قرين عن يزيد بن هلال عن أبيه هلال بن قطبة سمعت جلاس بن عمرو قال وفدت في نفر من وقومي من كندة على رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما أردنا الرجوع قلنا أوصنا يا نبي الله قال إن لكل ساع غاية وغاية بن آدم الموت ...) الحديث وعلي بن قرين ضعيف جداً ومن فوقه لا يعرفون – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٩٥) وكتاب البغوي — معجم الصحابة — وعلي بن قرين قال أبو حاتم : كان

قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا أحسَّ من الناس الغفلة عن الموت جاء فأخذ بعضادتي الباب ثم هزّه ثلاثا وقال يا أيها الناس " الخ ضعفه الجلال السيوطي لكن تقوى بتعدد طرقه.

٤٢٦- حديث **"يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلْشّاكِّ في قُدْرةِ اللهِ وَهو يَرى خَلْقَهُ، يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلمُكَذِّبِ بِالنَّشْأَة الأُخْرى وَهُوَ يَرَى الأولى، و يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلمُكَذِّبِ بِنُشُورِ الْمَوْتِ وَهُوَ يَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ وَكُلَّ لَيْلَةٍ وَيَحْيَى، و يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلْمُصَدِّقِ بِدارِ الْخُلُودِ وَهُوَ يَسْعَى لِدارِ الْغُرُورِ، و يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلْمُخْتالِ الْفَخُورِ وَإِنَّما خُلِقَ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ يَعُودُ جَيفَةً وَهُوَ بَيْنَ ذلِكَ لا يَدْرِي ما يُفْعَلُ بِهِ"**.

الشرح :

(يا عجبا كل العجب للشاك في قدرَ الله عز وجل) بالتحريك أي قضاه الأولى (وهو يرى خلقه) أي تصرفه فيهم يحي ويميت ويضع ويرفع. قال القاضي: والقضاء هو الإرادة الأزلية

متروك الحديث ليس بشئ - الجرح والتعديل (١٣/ ٢٩٨) وقال العقيلي :كان يضع الحديث - الضعفاء الكبير (١/ ٢٤٣).

١ - وشاهده معضل :

وعنده بلفظ " أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا أنس من أصحابه غفلة أو غرة نادى فيهم بصوت رفيع أتتكم المنية راتبة لازمة إما بشقاوة و إما بسعادة " - شعب الإيمان - (ج ٧ / ص ٣٥٦) ورواه أبو نعيم - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٧ / ص ٣٠٤) و قصر الأمل- لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ١١٧) وقال الذهبي : زيد السلمي عن أبي جعفر الباقر مجهول - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢٤٥).

٢ - والشاهد الثاني معضل : شعب الإيمان (٧/ ٣٥٦) وقال ابن حجر : الوضين بن عطاء صدوق سيء الحفظ ورمي بالقدر من السادسة مات سنة ست وخمسين- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٨١).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الأشياء بالإرادة في أوقاتها [1] انتهى (يا عجباً كل العجب من المكذب بالنشأة الأخرى) وهي إعادة الخلق بعد الفناء يقال : نشر الميت ينشر نشوراً إذا عاد بعد الموت وانشره الله أحياه [2] وهو يرى النشأة الأولى وهي إيجادهم من العدم قال تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ **[المؤمنون : ١٢-١٦]** (يا عجباً كل العجب للمكذب بنشور الموتى) أي بنشر الخلق من قبورهم للعرض والحساب وهو يموت كل يوم وليلة ويحيى فإن النوم موت خفيف والموت الحقيقي نوم ثقيل والموت ذريعة إلى وصول السعادة الكبرى ووسيلة إلى ارتقاء إلى الدرجة العليا وفي التوراة { يابن آدم كما تنام تموت وكما تستيقظ تبعث لدار الغرور والفناء } وهي الدنيا سميت به لأنها تغر وتضر وتمر

ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ[الحديد: ٢٠] والغرور ما يضر الإنسان من نحو مال وجاه وشهوة وشيطان والدنيا والشيطان أخوان وذلك لأنه لا يفرح بالدنيا إلا من رضي بها واطمأنّ إليها وأما من في قلبه ميل إلى الآخرة ويعلم أنه مفارق ما هو فيه عن قريب لم تحدث نفسه بالفرح (ويا عجبا كل العجب للمختال) أي المتكبر المتعاظم (الفخور) أي الكثير الفخر بنفسه وبآبائه (وإنما خلق من نطفة) مدررة (ثم يعود بالموت جيفة) قذرة (وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يفعل به) من مصيره للشقاء أو النعيم الدائم ، والنطفة إذا وقعت في الرحم تمكث فيه أربعين يوماً تُتخمر فيه وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه (أن النطفة إذا وقعت في الرحم وأراد الله أن يخلق منها بشراً طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث أربعين ليلة ثم تنزل دماً في الرحم فتصير علقة) دماً غليظاً جامداً في مدة أربعين يوماً أخرى (ثم تكون مضغة) قطعة لحم قدر ما يمضغ في مدة أربعين يوم أخرى فإذا تكامل بنيانه وتشكلت

---

١ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الإيمان – حديث – إذ طلع علينا – ٩٤ –.

٢ – انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { نشر } (٥/ ١٢٨).

أعضاؤه (بعث الله ملكاً ينقش فيه ما يليق من الأعمال والعمر والرزق) [1] على حسب ما اقتضته الحكمة الإلهية وسبقت به كلمته فمن وجده مستعداً لقبول الحق وإتباعه ورآه أهلاً للخير وأسباب الصلاح متوجهة إليه أثبته في عداد السعداء وكتب له أعماله صالحة تناسب ذلك ومن وجده جافياً قاسي القلب ضارياً بالطبع أثبته في ديوان الأشقياء الهالكين وكتب له ما يتوقع منه من الشرور والمعاصي ما لم يعلم من حاله وقوع ما يقتضي تغيير ذلك وإن علم من ذلك شيئاً كتب له أوائل أمره وآخره وحكم عليه بوفق ما يتم به عمله فإن ملاك العمل خواتيمه وهو الذي يسبق إليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيموت عليه قاله البيضاوي [2] وفيه إشارة إلى أنه لا يجوز الشهادة بالجنة ولا بالنار لأحد بعينه إلاّ لمن ورد فيه نص كالعشرة المبشرة بالجنة وغيرهم.

ض عن عبدالله بن مسور الهاشمي [3] .

---

١ – الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ٣ / ص ٤٥٣) و كتاب القدر للفريابي – (ج ١ / ص ١١٢) و الأسماء والصفات للبيهقي – (ج ٢ / ص ٣٦١) وأصل الحديث في الصحيحين من حديث ابن مسعود بالألفاظ منها قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو الصادق المصدوق قال (إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ثم علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربعة برزقه وأجله وشقي أو سعيد فوالله إن أحدكم – أو الرجل – يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير باع أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع أو ذراعين فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها– صحيح البخاري – كتاب القدر (٦/ ٢٤٣٣) وصحيح مسلم عن ابن مسعود وغيره من الصحابة بنحوه — القدر –باب كَيْفِيَّةِ الْخَلْقِ الآدَمِيِّ فِى بَطْنِ أُمِّهِ وَكِتَابَةِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقَاوَتِهِ وَسَعَادَتِهِ (٨/ ٤٤).

٢ – الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي — تحقيق تحفة الأبرار —كتاب الإيمان — حديث — إن خلق أحدكم — ٢٠٥ –

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ — ٣٤٧ — وروى جزء منه ابن أبي شيبة – مصنف ابن أبي شيبة– كتاب الزهد– ما ذكر عن نبينا صلى الله عليه و سلم – (ج ٧ / ص ٨٢) والحديث كما أشار إليه المصنف من حديث عبدالله بن مسور الهاشمي قال البخاري : قال جرير عن رقبة كان أبو جعفر يضع الحديث أو نحوه – التاريخ الكبير – (ج ٥ /

٤٢٧- حديث " **يا مَن الْمَوْتُ غايَتُهُ ، ويا مَن الْقَبْـرُ مَنْزِلُهُ ، ويا مَن الْكَفَنُ سَتْرُهُ ، ويا مَن التُّرابُ وِسادُهُ، يا مَن الدُّودُ جيرانُهُ ، يا مَن الْمُنْكَرُ والَّكِيرُ زُوّارهُ ، يا أَيُّها الْمُودِّعُ غداً عُرْسَهُ ، كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يَوْماً لا يَسْتَكْمِلُهُ ، ومُنْتَظِرٍ غَداً لا يَبْلُغُهُ ، لَوْ نَظَرْتُمْ إلى الأَجَلِ وَمَسيرِهِ لأَبْغَضْتُمُ الأَمَلَ وَغُرُورَهُ** "

الشرح :

(يا مَن الموت غايته) صاح طوطي بحضرة سليمان عليه الصلاة والسلام فقال: لأصحابه تدرون ما يقول ؟ قالوا: الله ونبيه أعلم . قال : يقول كل حي ميت وكل جديد بالي [1] وقال النسر : يقول يا ابن آدم عش ما شئت فإن آخرك الموت (يا من القبر منزله)الحقيقي وإذا وضع فيه فيؤمر بضمه فيضمه حتى يقرب كل جانب منه إلى الجانب الآخر ويعصره حتى تختلف أعضائه أي يدخل بعضها في بعض ثم يفسح للمؤمن في مرقده في قبره ويفسح له مدّ بصره لما يعرض عليه وينظر إليه من رياض الجنة ومروجها، والقبر أول منازل الآخرة فإن نجا الميت منه أي من عذابه كان ما بعده من أهوال الحشر والنشر وغيرهما أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه وما يحصل للميت فيه عنوان ما سيصير إليه ولا ينافي ذلك قوله تعالى: ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﭿ [آل عمران: ١٨٥] أي على طاعتكم ومعصيتكم يوم القيامة لأن كلمة التوحيد تزيل هذا الوهم إذ المعنى أن توفية الأجور وتكميلها يكون ذلك اليوم وما يكون قبل ذلك فبعض الأجور ذكره في الكشاف [2] وأول من سن القبر الغراب لما قتل قابيل هابيل أو

ص ٧٥) وقال أبو حاتم : اضرب على حديثه، احاديثه موضوعة ، وكان يضع الحديث ويكذب ، وقال أيضاً : الهاشميون لا يعرفونه، وهو ضعيف الحديث يحدث بمراسيل لا يوجد لها اصل في احاديث الثقات – الجرح والتعديل – (ج ١١ / ص ٣٣٤) وقال أبو نعيم : وضاع للأحاديث لا يسوى شيء- كتاب الضعفاء للأصبهاني – (ج ١ / ص ١٢).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

١ – ذكره البغوي – تفسير البغوي- سورة النمل- {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ} – (ج ٦ / ص ١٤٨).

٢ – الكشاف — آل عمران — { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} – (ج ١ / ص ٣٥٧).

بنو إسرائيل وفي التنزيل: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋﭼ [عبس: ٢١] أي جعل له قبراً يوارى فيه إكراماً له ولم يجعله ملقى على وجه الأرض يأكله الطير والوحش (ويا من الكفن ستره ويا من التراب) الذي خلق منه
(وساده) ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [طه:٥٥] (ويا من الدود) والحشرات (جيرانه) في قبره (ويا من المنكَر والنكير) بفتح كاف الأول وهما ملكا السؤال زواره في قبره أول نزوله فيه حين يسمع قرع أصحابه إذا ولّوا عنه منصرفين لو كان حياً فإنه قبل أن يقعده الملك لا حسّ فيه، والمنكر مفعول من أنكر بمعنى نكره والنكير فعيل بمعنى مفعول من نكر بالكسر كلاهما ضد المحروف سميا به لأن الميت لم يعرفهم ولم ير صورة مثل صورتهما لأن خلقهما لا يشبه خلق آدمي ولا ملك ولا غيرهما، وهما أسودان أزرقان وإنما صورا بتلك الصورة القبيحة ونكر ليخاف الكافر ويتحير في الجواب، وأما المؤمنون فيريهم الله تعالى ذلك كذلك امتحاناً ويثبتهم بالقول الثابت امتناناً فلا يخافون لأن من خاف الله في الدنيا وآمن به وبرسله وكتبه لم يخف في القبر ، فمن تذكر الموت وما بعده وإن عظامه تصير بالية وأعضاؤه متمزقة هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة وأهمه ما يجب عليه من طلب الآجلة وفي تذكرة القرطبي قيل يا رسول الله: هَلْ يحشر مع الشهداء أحد ؟ قال نعم من تذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة[1] فتفكر يا مغرور في الموت وسكرته وصعوبة كأسه ومرارته وما تلاقيه بعده من الأهوال ، فيا للموت من وعد ما أصدقه ومن حاكم ما أعدله وكفى به مفرحاً للقلوب ومبكياً للعيون ومفرقاً للجماعات وهادماً للذات وقاطعاً للأمنيات (يا أيها المودع غداً) أي قريباً جداً فليس المراد حقيقة الغد (عِرسه) بالكسر أي زوجته (كم من مستقبل يوماً لم يستكمله) بل يموت فيه فجأة (ومنتظر غداً لا يبلغه) بل يموت قبل مجيئه بيّن به أن على الغافل أن يروض نفسه ويكشف لها حال الآجل ويصرفها عن غرور الأمل حتى لا يطول الأمل أجلاً قصيراً ولا ينسه موتاً ولا نشوراً والليل والنهار يتراكضان تراكض البريد يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد قال رجل : لزاهد بالبصرة ألك حاجة ببغداد ؟ قال : لا أحب أن أنشط أملي بمن يذهب لبغداد

---

١ – التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة – (ج ١ / ص ٥) ولم أجد له سنداً .

ويجئ [١] أما سمعت قول عيسى عليه الصلاة والسلام : الدنيا ثلاثة أيام، أمس مضى ما بيدك منه شيء وغدا لا تدري أتدركه أم لا ويوم أنت فيه فاغتنمه [٢] وقال إمام الحرمين: الدنيا ثلاثة أنفاس نفس مضى عملت فيه ما عملت ونفس غد لا تدري أتدركه أم لا إذ كم من تنفس نفساً ففاجأه الموت قبل النفس الآخر ونفس أنت فيه فلست تملك إلا نفساً واحداً لا يوماً ولا ساعة فبادر في هذا النفس إلى الطاعة قبل الفوت وإلى التوبة قبل الموت ولا تهتم بالرزق فلعلك لا تبقى حتى تحتاج إليه فيكون وقتك ضايعاً والهم فضلاً.[٣] انتهى.

ض فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه عون بن عبدالله ضعيف [٤] .

---

١ – أدب الدنيا والدين– الْبَابُ الثَّالِثُ أَدَبُ الدِّينِ – (ج ١ / ص ١٢٤) و العاقبة في ذكر الموت لعبد الحق الإشبيلي – (ج ١ / ص ٦٥).

٢ – لم أقف عليه من قول عيسى عليه السلام ، ونسب للحسن البصري فقد رواه بسنده ابن أبي الدنيا– الزهد لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٤٦٠) و الزهد الكبير للبيهقي – (ج ١ / ص ٤٨٩) وانظر الحديث رقم — ٤٠ –.

٣ – سبق ذكره في الحديث رقم — ٤٠ –.

٤ – إسناده ضعيف جداً ، وأورده السيوطي وعزاه إلى (الديلمى عن ابن عمر) مرفوعاً – جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي (ص: ١٦٠١٦) قال الشيخ الألباني : والذي عناه المناوي في فيض القدير [٥– ٦٥] هو عون بن عبد الله بن عمر بن غانم الإفريقي أورده في "اللسان" ، ونقل عن الدارقطني ما يفيد تضعيفه " – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٩/ ١٢٠) قال ابن حجر : غلط في اسمه بعض الرواة أورده الدارقطني في ترجمة يحيى بن سعيد الأنصاري من غرائب مالك من طريق إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي عن إبراهيم بن محمد بن زياد الأندلسي يعرف بابن القزاز عنه حدثني مالك ثم أورده من طريق محمد بن وضاح وابن زياد عن سحنون عن عبد الله بن عمر بن غانم عن مالك وقال هذا أصح ممن قال عن عون — انظر – لسان الميزان – عون بن عبد الله بن عمر – (٤/ ٢٩٢) وانظر الحديث رقم – ٤٠—

فإذا كان المقصود هو عبد الله بن عمر بن غانم فقد جرحه البعض ، قال ابن أبي حاتم : سألت ابي عنه فقال: مجهول – الجرح والتعديل (١١/ ٢١٦) وقال ابن حبان قاضي إفريقية يروي عن مالك ما لم يحدث به مالك قط لا يحل ذكر حديثه ولا الرواية عنه في الكتب إلا على سبيل الاعتبار – المجروحين (٢/ ٣٩) وقال الذهبي : عبد الله بن عمر بن غانم الافريقي مجهول الحال واتهمه ابن حبان – المغني في الضعفاء (١/ ٣٤٢).

وعدله آخرون قال الأجري : سالت أبا داود عن عبد الله بن عمر بن غانم فقال : أحاديثه مستقيمة – سؤالات الآجري

٤٢٨- حديث " **يُبْصِرُ أَحَدُكُم الْقَذى في عَيْنِ أَخِيهِ ، ويَدَعُ الْجِذْعَ فِي عَيْنِهِ** ".

الشرح :

(يبصر أحدكم القذى في عين أخيه) في الإسلام والقذا جمع قذاة وهي ما يقع في العين والماء والشراب من نحو تراب وتبن ووسخ (ويدع الجذع) واحد جذوع النخل في عينه كأن الإنسان لنقصه وحب نفسه يتوفر على تدقيق النظر في عين أخيه فيدركه مع خفائه فيعمى به عن عيبٍ في نفسه ظاهراً لا خفاء به ، وهذا مثل ضرب لمن يرى الصغير من عيوب الناس ويعيرهم به وفيه من العيوب ما نسبته كنسبة الجذع إلى القذا وذلك من أقبح القبائح فرحم الله من حفظ قلبه ولسانه ولزم شأنه وكف عن عرض أخيه وأعرض عما لا يعنيه ، فمن حفظ هذه الوصية دامت سلامته وقلّت ندامته فتسليم الأحوال لأهلها أسلم والله أعلى وأعلم .

ولله درّ القائل [١] :

أَرَى كُلَّ إنْسانٍ يَرَى عَيْب غَيْرِهِ ... وَيَعْمَى عَنِ العَيبِ هو فِيهِ

ومَا خَيْرُ مَن تَخْتَفي عَلَيهِ عُيُوبُهُ ... وَيَبدُو لَهُ العَيبُ الَّذِي لأخِيهِ

وما ذكر من أن الحديث هو هكذا هو ما وقفت عليه . قال ابن الأثير: سياق الحديث (يبصر أحدكم القذى في عين أخيه ولا يبصر الجِذْل في عينه) قال : والجذل بالكسر والفتح أصل الشجرة تقطع وقد يجعل العود جذلا [٢] انتهى. وهذا الحديث مثل من أمثال العرب السائرة المتداولة . وروي عنهم بألفاظ مختلفة فمنها أن رجلاً كان صُلب أبوه في حرب ثم قاول آخر وعابه فقال له الآخر : (لا يبصر أحدكم القذاة في عين أخيه ولا يرى الجذع معترضا في

(٢/ ١٧٧) وقال ابن حجر : قاضي إفريقية وثقه ابن يونس وغيره ولم يعرفه أبو حاتم وأفرط ابن حبان في تضعيفه- تقريب التهذيب (٢/ ٣١٥) .

١ - نسب لسعدون بن إسماعيل بن غُبَيرة – انظر عقلاء المجانين لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري – (٥٣) و الوافي بالوفيات للصفدي - سعدون بن إسماعيل بن غُبَيرة - (٥/ ٥٨).

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر - { جذل } - (ج ١ / ص ٧١٥).

أست أبيه) وفي لفظ (تبصر القذاة في عين أخيك وتدع الجذع المعترض في حلقك) وفي لفظ (في أستك) وفي لفظ (في عينك) فكل هذه أمثال متداولة بينهم [1] .

حل ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] وحسنه العامري [1] .

---

١ – انظر الأمثال لابن سلام (ص: ٧٤) و محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء – رمتني بدائها وانسلت – لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) (١/ ٤٧٢) و التذكرة الحمدونية لمحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي – وضع الشيء في غير موضعه (٧/ ٨٠) و المستقصى في أمثال العرب – الْكَاف مَعَ الْيَاء – (٢/ ٢٣٦).

٢ – تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٤ / ص ٩٩) وقال : غريب من حديث يزيد تفرد به محمد بن حمير عن جعفر بن برقان . ومسند الشهاب — ١ — ٣٥٦ — ورواه ابن صاعد في زوائد الزهد لابن المبارك – الزهد لابن المبارك (ص: ٣٦) وأمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني (ص: ٧٩) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١٣ / ص ٧٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : رجاله ثقات رجال الصحيح غير كثير بن عبيد . و شعب الإيمان – فصل . فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئا بسب أو غيره – (ج ٥ / ص ٣١١) ومدار الحديث عندهم من طريق محمد بن حمير عن جعفر بن برقان به .

ورجال ابن حبان : أخبرنا أبو عروبة قال : حدثنا كثير بن عبيد قال : حدثنا محمد بن حمير عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة مرفوعاً . أبو عروبة قال ابن عدي : الحسين بن محمد بن مودود أبو عروبة الحراني كان عارفا بالحديث والرجال، وكان مع ذلك مفتي أهل حران، أشفاني حين سألته عن قوم من رواتهم، فذكرت ذلك في ذكر أساميهم – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٠٧) وقال الذهبي : أبو عروبة الحافظ الإمام محدث حران الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلمي الحراني صاحب التاريخ كان أول طلبه لهذا الشأن سنة ست وثلاثين ومائتين وتوفي في سنة ثماني عشرة وثلاثمائة – تذكرة الحفاظ وذيوله (٢/ ٢٣٩).

وكثير بن عبيد ا الحمصي ثقة من العاشرة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٠) محمد بن حمير الحمصي صدوق من التاسعة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٥) جعفر بن برقان صدوق يهم في حديث الزهري – تقريب التهذيب (١/ ١٤٠) يزيد الأصم ثقة من الثالثة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٩).

وخالفه مسكين بن بكير موقوف – رواه البخاري من طريق مسكين بن بكير الحذاء الحراني عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم قال سمعت أبا هريرة موقوفاً عليه – الأدب المفرد – (ج ١ / ص ٢٠٧) ومسكين بن بكير الحراني أبو عبد الرحمن الحذاء صدوق يخطىء وكان صاحب حديث – تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٩).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، محمد بن حمير وجعفر بن برقان صدوقان وليس لهما متابع ، قال الشيخ الألباني : على طريق أبي نعيم

٤٢٩- حديث " **يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى نِيّاتِهِمْ** ".

الشرح :

(يبعث الناس يوم القيامة على نياتهم) قال الداودي : معناه أن الأمم التي تعذب ومعهم من ليس منهم فيصاب الجميع بآجالهم ثم يبعثون على أعمالهم فالطائع عند البعث يجازى بعمله والعاصي تحت المشيئة [٢] . قال ابن حجر:والحاصل أنه لا يلزم من الاشتراك في الهلاك الاشتراك في الثواب أو العقاب بل يجازي كل أحد على حسب نيته [٣] .

حم عن أبي هريرة رضي الله عنه [٤] . وصححه الجلال السيوطي [١] .

ورجاله كلهم ثقات رجال الصحيح ، و لا علة فيه ، فهو حديث صحيح ، و لا ينافيه قوله " غريب " لأن الغرابة قد تجامع الصحة كما هو مقرر في " مصطلح الحديث " و مسكين هذا صدوق يخطىء ، فرواية ابن حمير المرفوعة أرجح ، لأنه لم يوصف بالخطأ وكلاهما من رجال البخاري - السلسلة الصحيحة (١/ ٣٢)

١ - شرح العامري — ١٣٧ — ب -

٢ - لم أقف عليه .

٣ - فتح الباري لابن حجر- كتاب الفتن- باب إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا - (ج ١٣ / ص ٦١).

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٩٢) مذيل بحكم الشيخ : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف شريك وليث . و سنن ابن ماجه- كتاب الزهد- باب النية - (ج ٢ / ص ١٤١٤) ومسند الشهاب — ١ — ٣٣٧ — و شريك بن عبدالله صدوق يخطىء - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) و الليث بن أبي سليم صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٤).

وللحديث شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم) . قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم ؟ . قال (يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم) - صحيح البخاري - كتاب البيوع - باب ما ذكر في الأسواق - (ج ٢ / ص ٧٤٦).

ومن حديث ابن عمر رضي الله عنهما يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (إذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم) صحيح البخاري - كتاب الفتن - باب إذا أنزل الله بقوم عذابا -

٤٣٠- حديث " **يُبْعَثُ شاهِدُ الزُّورِ يَوْمَ الْقيامَةِ مُولِغَاً لِسانَهُ في النّارِ ، كَما يُولِغُ الْكَلْبُ في الْقَذَرِ** ".

الشرح :

(يبعث شاهد الزور) أي الذي يشهد بالكذب والبهتان ليتوصل بها إلى الباطل وإن قل لتماديه في القبح والسماجة في جميع الأديان ، والزُور من الزَور محركاً ، والإزوار وهو الانحراف عن سنن الشريعة (يوم القيامة مولغاً بلسانه في النار) أي نار جهنم لما ارتكبه من هذه الفعلة الشنيعة (كما يولغ [٢] الكلب) لسانه (في القذر) جزاء له على نطقه بلسانه بالشهادة الكاذبة وشهادة الزور من أعظم الكبائر كما تطابق عليه أولوا البصائر قال الذهبي: شاهد الزور قد ارتكب كبائر أحدها الكذب والافتراء والله يقول: ﴿ گ گ گ گ گ گ گ گ ﴾ [غافر: ٢٨] ثانيها أنه ظلم من شهد عليه حتى أخذ بشهادته ما له فلذلك استحق

(٦/ ٢٦٠٢) وصحيح مسلم -الجنة وصفة نعيمها وأهلها-باب الأَمْرِ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ الْمَوْتِ (٨/ ١٦٥).

ومن حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قَالَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ » صحيح مسلم - (٨/ ١٦٥).

ومن حديث أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلاَهَا عَنِ الْجَيْشِ الَّذِى يُخْسَفُ بِهِ وَكَانَ ذَلِكَ فِى أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ ». فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهًا قَالَ « يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّتِهِ » صحيح مسلم - الفتن وأشراط الساعة- باب الْخَسْفِ بِالْجَيْشِ الَّذِى يَؤُمُّ الْبَيْتَ (٨/ ١٦٦).

الحكم على الحديث :

حسن لغيره ، وأصل الحديث في الصحيحين .

١ - لم أقف عليه .

٢ - أي شَرِب منه بِلسانه- النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ ولغ } (٥/ ٥٠٥).

النار أو عرضه أو روحه ، ثالثها ظلم من شهد له بأن ساق إليه الحرام فأخذه بشهادة فلذلك استحق النار [1] وقال ابن العربي : شهادة الزور كبيرة عظمى ومصيبة في الإسلام لم تحدث حتى مات الخلفاء الثلاثة وضربت الفتنة سرادقها فاستظل بها أهل الباطل وتقولوا على الله ورسوله مالم يكن، وقد عدلت شهادة الزور الإشراك بالله وتوعد عليها رسوله حتى قال الصحب ليته سكت وقد جعلها المصطفى عدل القتل في حديث لأنه قد يكون بها القتل الذي بغير حقه ويكون بها الفساد في الأرض وهو عدل للشرك [2] وقال القيصري: العدل من الشهداء الذي لا يميل في شهادته إلى أحد الجانبين وشاهد الزور هو من يميل عن الوسط لأخذه من الأزورار وهو الميل والميزان العدل هو الذي لسانه في وسط القلب والخلق كلهم استعبدوا بهذه العدالة [3] .

ض عن علي بن موسى عن أبيه عن آبائه متصلاً [4] .

---

١ – الكبائر – الكبيرة الثامنة عشرة : شهادة الزور – (ج ١ / ص ٧٩).

٢ – عارضة الأحوذي – كتاب الشهادات – باب – ما جاء في شهادة الزور – ٥ – ١٤٠ –

٣ – لم أقف عليه .

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١– ٣٣٧ – وفي سنده عبد السلام بن صالح أبو الصلت قال ابن أبي حاتم : سألت ابى عنه فقال لم يكن عندي بصدوق وهو ضعيف ولم يحدثنى عنه واما أبو زرعة فأمر أن يضرب على حديث ابى الصلت وقال لا احدث عنه ولا ارضاه الجرح والتعديل (١٣/ ٨٠) وقال العقيلي : أبو الصلت غير مستقيم الامر – الضعفاء الكبير (١/ ٦٩) وقال الذهبي : الشيعي الرجل العابد متروك الحديث – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٨٦) وقال في الكاشف : خادم علي بن موسى الرضا عن مالك وحماد بن زيد وعنه أحمد بن أبي خيثمة وعبد الله بن أحمد واه شيعي متهم مع صلاحه – (٢/ ١٩٧) وقال ابن حجر : صدوق له مناكير وكان يتشيع – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٥) وفيه كعب بن عمرو بن جعفر بن احمد بن محمد أبو النضر البلخي أخبرنا محمد بن أبي الفوارس قال كان كعب بن عمرو البلخي المؤدب سيء الحال في الحديث ، وقال العتيقي فيه تساهل في الحديث – تاريخ بغداد (١٢/

٤٣١- حديث " **يَدُ اللهِ عَلى الْجَماعَةِ** ".

الشرح :

(يد الله على) و في رواية (مع الجماعة) وهو السواد الأعظم أي حفظه ووقايته وكلاءته عليهم فاليد هنا كناية عن الحفظ فإنه تعالى جمع المؤمنين على شريعة واحدة فمن خالف أمر الرحمن فلزمه الشيطان قال الزمخشري : يعني أن الجماعة المتفقة من الأهل الإسلام في كنف الله ووقايته فوقهم فأقيموا في كنف الله بين ظهرانيهم ولا تفارقوهم [1] . انتهى.

وقال الطيبي: معنى على كمعنى فوق في آية ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭼ [الفتح:١٠] فهو كناية عن النصرة والغلبة لأن من تابع الإمام الحق فكأنما تابع الله ومن تابع الله نصره وخذل أعداءه أي هو ناصرهم ومصيرهم غالبين على من سواهم [2] انتهى . وقال ابن عربي : حكمة ذلك أن الله لا يعقل إلهاً إلا من حيث أسمائه الحسنى لا من حيث هو معرى عنها فلابد من توحيد عينة وكثرة أسمائه وبالمجموع هو الإله فيد الله وهي القوة مع الجماعة ، أوصى حكيم أولاده عند موته فقال : ائتوني بجماعة عصى فجمعها وقال : أكسروها فلم يقدروا ، ففرقها وقال : أكسروها ففعلوا فقال: هكذا أنتم لن تغلبوا ما اجتمعتم فإذا تفرقتم تمكن منكم العدو . وكذا القائمون

---

٤٩٣) وفيه علي بن الحسن بن علي بن الحسن أبو الحسن المعروف بابن الرازي قال ابن أبي الفوارس كان أبو الحسن بن الرازي ذاهب الحديث لا يسوى قليلا ولا كثيراً – تاريخ بغداد (١١/ ٣٨٨)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف فيه ضعفاء .

راوي الحديث : علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي يلقب الرضى بكسر الراء وفتح المعجمة صدوق والخلل ممن روى عنه – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٥)

[1] – الفائق في غريب الحديث للزمخشري – (٣/ ١١٦).

[2] – الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الإيمان — باب — الإعتصام بالكتاب والسنة — ١ — ٣٣٨ – .

بالدين إذا اجتمعوا على إقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يهزمهم عدو ، وكذا الإنسان في نفسه إذا أجتمع في نفسه على إقامة دين الله لم يغلبه شيطان من إنس ولا جن ما يوسوس به إليه مع مساعدة الإيمان والملك بلمته له [1]. وتتمة الحديث (ومن شذ شذ إلى النار) أي إلى ما يوجب دخولها فأهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية ، والشذوذ الانفراد شذ عن الجماعة انفرد عنهم .

ت عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال : غريب لا نعرفه عن ابن عباس إلا من ها الوجه[2] انتهى. وقال الصدر المناوي: فيه سليمان بن سفيان المدني ضعفوه وقال غيره فيه

---

١ - الفتوحات المكية – الباب الموفى ستين وخمسمائة في وصية حكيمة ينتفع بها المريد السالك – ٤ – ٤٤٥ – قال الشيخ الشنقيطي : هذه الآية الكريمة وأمثالها من آيات الصفات كقوله {يد الله فوق أيديهم } ونحو ذلك . أشكلت على كثير من الناس إشكالاً ضل بسببه خلق لا يحصى كثرة ، فصار قوم إلى التعطيل وقوم إلى التشبيه سبحانه وتعالى علواً كبيراً عن ذلك كله والله جل وعلا أوضح هذا غاية الإيضاح ، ولم يترك فيه أي لبس ولا إشكال ، وحاصل تحرير ذلك أنه جل وعلا بين أن الحق في آيات الصفات متركب من أمرين :

أحدهما : تنزيه الله جل وعلا عن مشابهة الحوادث في صفاتهم سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً .

والثاني : الإيمان بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه ، أو وصفه به رسوله (صلى الله عليه وسلم) – أضواء البيان . (٢/ ١٨) وانظر الإبانة عن أصول الديانة – الباب السادس الكلام في الوجه والعيينين – ١ – ١٢٥ –

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في لزوم الجماعة - (ج ٤ / ص ٤٦٦) وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه . ورجال الترمذي ثقات : حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا إبراهيم بن ميمون عن ابن طاووس عن ابيه عن ابن عباس مرفوعاً . يحيى بن موسى البلخي ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٧) عبدالرزاق بن همام ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع - تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٤) إبراهيم بن ميمون الصنعاني ثقة - تقريب التهذيب (١/ ٩٤) عبدالله بن طاوس بن كيسان اليماني أبو محمد ثقة فاضل - تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٨) طاوس بن كيسان اليماني ثقة فقيه فاضل - تقريب التهذيب (٢/ ٢٨١)

ورواه الحاكم من طريق العباس بن عبد العظيم ثنا عبد الرزاق فساقه ، ومن طريق سلمة بن شبيب ثنا عبد الرزاق – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٦٣) وقال الحاكم : فإبراهيم بن ميمون العدني هذا قد عدله عبد الرزاق و أثنى عليه و عبد الرزاق إمام أهل اليمن و تعديله حجة . والعباس بن عبدالعظيم ثقة حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٣) وسلمة بن شبيب ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٤٧) ومسند الشهاب من طريق يحيى بن معين ، ثنا عبد الرزاق وساقه — ١ — ١٦٧–

وشاهده عند الترمذي من حديث ابن عمر من طريق المعتمر بن سليمان حدثنا سليمان المدني عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً– سنن الترمذي (٤/ ٤٦٦) وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا الوجه و سليمان المدني هو عندي سليمان بن سفيان وقد روى عنه أبو داود الطيالسي و أبو عامر العقدي وغير واحد من أهل العلم . ورواه السنة لابن أبي عاصم (١/ ٩٠) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٦٢) وفيه سليمان بن سفيان التيمي مولاهم أبو سفيان المدني ضعيف – تقريب التهذيب (١/ ٢٥١)

وتابعه خالد بن يزيد قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣/ ٣٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٦٠) تعليق الذهبي قي التلخيص : لو حفظه خالد لحكمنا له بالصحة . و خالد بن أبي يزيد [القرني] ويقال ابن يزيد صدوق – تقريب التهذيب (١/ ١٩٢).

وتابعه معتمر بن سليمان عن مرزوق مولى آل طلحة عن عمرو بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً – المعجم الكبير الطبراني (١٢/ ٤٤٧) وفيه مرزوق مولى طلحة يخطىء – الثقات لأبن حبان (٦/ ١٥٧) قال الهيثمي : رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات رجال الصحيح خلا مرزوق مولى آل طلحة وهو ثقة – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ٣٩٣)

وله شاهد من حديث عرفجة بن شريح الأشجعي – سنن النسائي الكبرى –كتاب تحريم الدم– قتل من فارق الجماعة وذكر الاختلاف على زياد بن علاقة عن عرفجة فيه (٢/ ٢٩٢) و المعجم الكبير الطبراني (١٧/ ١٤٥) وعندهما يزيد بن مردانبه بنون ثم موحدة الكوفي أصله من أصبهان صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٥) قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ٤٠٠) .

ورواه ابن حبان من حديث عرفجة الأشجعي – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١٠ / ص ٤٣٧) وفيه عبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني صدوق يخطىء ورمي بالإرجاء – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٤):

وله شاهد من حديث أسامة بن شريك – السنة لابن أبي عاصم (١/ ٩١) و المعجم الكبير الطبراني (١/ ١٨٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ٣٩٣) قال عنه ابن حجر : متروك كذبه ابن معين – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٢) .

إبراهيم بن ميمون قال ابن حجر : لكن له شواهد كثيرة منها موقوف صحيح [1] وروه الطبراني (بلفظ يد الله مع الجماعة والشيطان مع من خالف يركض) قال : الهيثمي رجاله ثقات .

وله شاهد من حديث سمرة – كشف الأستار عن زوائد البزار بَابُ الاجْتِمَاعِ عَلَى الطَّعَامِ- (٣/ ٣٣٢) وفيه أبو بكر الهذلي قيل اسمه سلمى بضم المهملة ابن عبدالله وقيل روح أخباري متروك الحديث – تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٥)

ومن حديث عمر بن الخطاب المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٢٧٧) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٤٠٥) فيه مجاهد بن سعيد بن ابى زينب ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – الجرح والتعديل (١٧/ ١١٦) وكذلك عبد الله بن مالك بن ابراهيم الاشتر – الجرح والتعديل (١١/ ٣٤٠).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح من طريق ابن عباس .

١ – لم أقف عليه .

٤٣٢– حديث " **يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ أَسْلاَفاً الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ ، حَتَّى لا يَبْقى إِلاَّ حُثالَة كَحُثالَةِ التَّمْرِ والشَّعِير، لا يُبَالِي اللهُ بِهِمْ** ".

الشرح :

(يذهب الصالحون) جمع صالح وهو القائمون بما عليهم من حقوق والخلق وقال القرطبي : أراد بهم من أطاع الله وعمل بما أمر به وانتهى عما نهى عنه [١] قال الطيبي : والصلاح استقامة الشيء على حالة كماله كما أن الفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي إلا في الآخرة لأن الأحوال العاجلة وإن وصفت بالصلاح لا تخلو من شوب فساد وخلل والاستقامة التامة لا تكون إلا لمن فاز بالفلاح [٢] والمراد أن الصالحين يموتون الأول فالأول أي قرناً فقرناً ، قال أبو البقاء: يجوز رفعه على الصفة أو البدل ونصبه على الحال ، وجاز ذلك، وإن كان فيه الألف واللام لأن الحال ما يتخلص من المكرر لأن التقدير ذهبوا مترتبين [٣] انتهى ، وقال الزركشي : وهل الحال الأول أو الثاني أو المجموع منهما خلاف كالخلاف في هذا حلو الحامض لأن الحال أصلها الخبر [٤] وقال الطيبي : الفاء للتعقيب ولابد من تقدير أي الأول منهم فالأول من الباقين منهم وهكذا حتى ينتهي إلى الحثالة والأول بدل من قوله الصالحون [٥] وفي رواية (يذهب الصالحون أسلافاً ويقبض الصالحون الأول فالأول) والثانية تفسير للأولى (حتى لا يبقى إلا حُثولة) بضم الحاء المهملة ومثلثة وروي (تفالة) بالحاء والفاء

---

١ – التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة – (ج ٢ / ص ٤٣).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق – باب – تغير الناس – ١٠ – ٣٢ – والمطبوع في هذا الموضع فيه نقص كما يدل عليه السياق.

٣ – إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي- باب الميم – (ج ١ / ص ٨٠).

٤ – لم أقف عليه .

٥ – المصدر السابق – ١٠ – ٣٢ – وفي هذا الموضع كلامه مكتمل .

وهم رذالة الشيء والفاء والتاء كثيراً ما يتعقبان كحثالة [1] بالمثلثلة أو الفاعل ما تقرر التمر أو الشعير أي كرديهما والمراد سقط الناس ومن هذا أخذ ابن مسعود رضي الله عنه قوله فيما رواه أبو نعيم وغيره (يذهب الصالحون أسلافاً ويبقى أهل الريب من لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً) [2] .

قال ابن حجر : ولو هنا تحتمل الشك وتحتمل التنويع [3] (لا يبال بهم الله تعالى بالة) أي لا يرفع لهم قدراً ولا يقيم لهم وزناً والمبالاة الاكتراث ويعدى بآل وبمن وبنفسه (وبالة) مصدر لا يبالي وأصله باليه كمعافاة الله وعافية حفت الباء تخفيفاً ذكره القاضي [4] والتنكير في حثالة للتحقير وأذن بأن موت الصالحين من الأشراط وبأن الاقتداء بأهل الخير محبوب وجواز خلو الأرض من عالم حتى لا يبقى إلى أهل الجهل .

حم خ [5] عن مِرْداس بكسر الميم وسكون الراء وفتح المهملة وبعد الألف سين مهملة

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { حثل } (١/ ٨٩٠).

٢ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ١ / ص ١٣٥) والمعجم الكبير الطبراني (٩/ ١٧٧) وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧/ ٥٥٠)

٣ – فتح الباري لابن حجر –كتاب الرقاق–باب ذَهَابِ الصَّالِحِينَ وَيُقَالُ الذِّهَابُ الْمَطَرُ (١١/ ٢٥٢)

٤ – انظر الرسالة العلمية للباحث عبد العزيز الفهمي – رقم ٧٧٠١ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الرقاق – باب تغير الناس – ٢٧١ –

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ١٩٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط البخاري .

وصحيح البخاري– كتاب الرقاق– باب ذهاب الصالحين – (ج ٥ / ص ٢٣٦٤) ومسند الشهاب – ١ – ٣٥٥ –

الأسلمي من أصحاب الشجرة شهد الحديبية . وفي الباب المستورد [1] وغيره .

٤٣٣- حديث " **يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا ، وَبَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا** ".

الشرح :

(يَسّروا ولا تعسروا) يسروا بفتح المثناة وشدة السين أي خذوا بما فيه التيسير على الناس بذكر ما يؤلفهم لقبول الموعظة والتعليم ، ومنه أن لا يواصل العالم عليهم الموعظة في جميع

---

١ - رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٣/ ١٢٣) والمعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٣٠٢) وفيه سعد زنبور قال أبو حاتم : هو مجهول الجرح والتعديل (٩/ ١٦٣) وإسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني أبو عمر الكوفي نزيل بغداد صدوق يخطىء - تقريب التهذيب (١/ ١٠٩).

وله متابع - المعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٣٠٢) ومسند الشهاب — ١ ٣٥٥- وفيه شريك بن عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦).

وله متابع المعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٣١٠) وفيه قصة للمستورد مع عمرو بن العاص فذكر الحديث ، من طريق حجين بن المثنى ، قال فيه ابن حجر : حجين بن المثنى اليمامي أبو عمر سكن بغداد وولي قضاء خراسان ثقة - تقريب التهذيب(١/ ١٥٤).

روى هذه القصة مسلم ولم يذكر (يذهب الصالحون ...الخ) - صحيح مسلم - الفتن وأشراط الساعة- باب تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ (٨/ ١٧٦).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح البخاري .

راوي الحديث : مرداس بن مالك الأسلمي شهد بيعة الرضوان ، تفرد بالرواية عنه قيس بن أبي حازم ، وحديث مرداس الأسلمي في صحيح البخاري وهو حديث يذهب الصالحون الحديث- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ٧٦).

و المستورد بن شداد بن عمرو بن حسل بن فهر القرشي الفهري المكي نزيل الكوفة له وأبيه صحبة روى عن النبي صلى الله عليه و سلم وعن أبيه قال محمد بن الربيع الجيزي له في مسند الصحابة الذين دخلوا مصر شهد فتح مصر واختط بها ولأهل مصر عنه أحاديث ولم يرو عنه إلا أهل مصر فيما أعلم إلا قيس بن أبي حازم فإن له عنه رواية وقيل إن أبا إسحاق السبيعي روى عنه أيضا قال بن يونس توفي بالإسكندرية سنة خمس وأربعين من الهجرة - الإصابة في تمييز الصحابة (٩٠/٦).

الأيام لئلا يثقل عليهم فينفروا وذلك لأن التيسير في التعليم يورث قبول الطاعة ويرغب في العبادة ويسهل به العلم والعمل ، واليسر نقيض العسر والله تعالى دفع الإصر عن هذه الأمة (ولا تعسروا) لا تشددوا أردفه بنفي التعسير مع أن الأمر بشيء نهى عن ضده تصريحاً بما لزم ضمناً للتأكيد ذكره الكرماني[1] وأولى منه قول جمع: عقبه به إيذاناً بأن مراده نفي التعسير رأساً ولو اقتصر على يسروا لصدق على كل من يسر مرة وعسر كثيراً قدره أئمة هذا الشان ومنهم النووي [2] وغيره [3] .

به يعرف أنه لا حاجة لما تكلفه المولى ابن الكمال حيث قال: أراد بالتيسير التهيئة كخبر

(كل ميسر لما خلق له)[4] فلا يكون قوله ولا تعسروا تأكيد بل تأسيساً [5] انتهى . وأنت خبير بأنه مع عدم دعاء الحاجة إليه لا يلائمه السياق بل ينافره (وبشروا) بفضل الله ورحمته وعظيم ثوابه وجزيل عطائه ، وسعة رحمته ، وشمول عفوه ومغفرته من التبشير وهو إدخال السرور والبشارة الإخبار بخبر سار وقوله : بشروا بعد قوله : يسروا فيه جناس خطي ، قال

---

١ - الكواكب الدراري –كتاب العلم – باب – من جعل لأهل العلم أياماً معلومة – ٢ – ٣٤ –.

٢ - شرح النووي على مسلم –كتاب الجهاد والسير- باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث - (ج ١٢ / ص ٤١)

٣ - فتح الباري لابن حجر - كتاب العلم- باب ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا - (ج ١ / ص ١٦٣)

٤ - صحيح البخاري -كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى { ولقد يسرنا القرآن للذكر } - (ج ٤ / ص ١٨٩١) وصحيح مسلم – القدر- باب كَيْفِيَّةِ الْخَلْقِ الآدَمِيِّ فِى بَطْنِ أُمِّهِ وَكِتَابَةِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقَاوَتِهِ وَسَعَادَتِهِ. - (ج ٨ / ص ٤٨).

٥ - لم أقف عليه .

الطيبي: وأما معنى البشارة فكأنه قيل بشروا معاشر أمة محمد صلى الله عليه وسلم خصوصاً بأن الله رضي لكم الكثير من الأجر بالعمل القليل دون سائر الأمم كما عليه الحديث المشهور[1] (ولا تنفروا) لما مر وهو من التنفير أي لا تذكروا أشياء ينهزمون منه ولا تصدروا بما فيه الشدة وقابل به (بشروا) مع أن ضد البشارة النذارة لأن القصد من النذارة التنفير فصرح بالمقصود منها ومن جعل معنى يسروا صرفوا وجوه الناس إلى الله في الرغبة فيما عنده وردوهم في طلب الحوائج إليه ودلوهم في كل أحوالهم عليه ومعنى (لا تعسروا) لا تردوهم إلى الناس في طلب ما يحتاجونه فقد صرف اللفظ عن ظاهره إلى ضرورة وهذا الحديث كما قال الكرماني [2] وغيره من جوامع الكلم لاكتماله على الدنيا والآخرة لأن الدنيا دار العمل والآخرة دار الجزاء ، فأمر المصطفى فيما يتعلق بالدنيا بالتسهيل وفيما يتعلق بالآخرة بالوعد بالجميل والإخبار بالسرور تحقيقاً لكونه رحمة للعالمين في الدارين وفيه الأمر بالتيسير بسعة رحمة الله والنهي عن التنفير بذكر التخويف أي من غير ضمه إلى التيسير وتأليف من قرب إسلامه وترك التشديد عليه والأخذ بالأرفق وتحسين الظن بالله ، لكن لا يجعل وعظه كله رجاء بل يشوبه بالخوف فيجعلهما كأذني حافر ، والعلم والعمل كجناحي طائر.

حم ق ن عن أنس بن مالك رضي الله عنه [3] ورواه البخاري وغيره عن أبي موسى

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الأمارة والقضاء – باب ما على الولاة من التيسير – ٧ – ٢٢٠ –

٢ – الكواكب الدراري –كتاب العلم – باب – من جعل لأهل العلم أياماً معلومة – ٢ – ٣٤ –

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وصحيح البخاري– كتاب العلم– باب ما كان النبي صلى الله عليه و سلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا –

الأشعري رضي الله عنه [1] وذكر أنه قال ذلك له ولمعاذ رضي الله عنه لما بعثهما إلى اليمن وزاد بعد ما ذكر هنا وتطاوعا ولا تختلفا . قال أبو البقاء : وإنما قال يسروا بصيغة الجمع مع أن المخاطب اثنين لأن الاثنين جمع في الحقيقة إذ الجمع ضم شيء إلى شيء. أو يقال إن الاثنين أميران والأمير إذا قال شيء توبع فيؤول الأمر إلى الجمع أو أراد أمرهما وأمر من يوليانه [2].

(ج ١ / ص ٣٨) و صحيح مسلم- الجهاد والسير- باب فِي الأَمْرِ بِالتَّيْسِيرِ وَتَرْكِ التَّنْفِيرِ - (ج ٥ / ص ١٤١) و سنن النسائي الكبرى- كتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان- التحول بالموعظة - (ج ٣ / ص ٤٤٩) ومسند الشهاب — ١ — ٣٦٥-

١ - صحيح البخاري- كتاب الأدب- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (يسروا ولا تعسروا) - (ج ٥ / ص ٢٢٦٩).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي - خطاب الاثنين بخطاب الجمع (ص: ٥٥).

٤٣٤ – حديث " **يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا ، وَسَكِّنُوا ولا تُنَفِّرُوا** ".

الشرح :

(يسروا ولا تعسروا ، وسكنوا ولا تنفروا) لما مر لأن الإسلام يسر ولن يقاومه أحد إلا غلبه وفيه أن المشقة تجلب التيسير وأن الأمر إذا ضاق اتسع ، قالوا ويتخرج على ذلك جميع رخص الشرع وتخفيفاته .

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [١] .

٤٣٥ – حديث " **يُطْبَعُ الْمُؤمِنُ عَلى كُلِّ خُلُقٍ لَيْسَ الْخِيانَةَ وَالْكَذِبَ** "

الشرح :

(يطبع المؤمن) أي الكامل (على كل خُلق) غير مرضي والخُلق بضم الخاء أي يجعل الخلق طبيعة لازمة له يعسر تركه وتشق مجهادته أي يخلق عليها من خير وشر قال الجوهري : طبعت الدرهم أي عملته والطَّبَّاع: الذي يعملها [٢]. قال في النهاية: الطباع ما ركب في الإنسان من جميع الأخلاق التي لا يكاد يزاولها من الخير والشر [٣] (ليس الخيانة والكذب)

---

١ – تخريج الحديث :

انظرمسند الشهاب – ١ – ٣٦٥ – ورواه البخاري صحيح البخاري - كتاب الأدب - باب قول النبي صلى الله عليه

وسلم (يسروا ولا تعسروا) - (ج ٥ / ص ٢٢٦٩) وصحيح مسلم - الجهاد والسير- باب فِي الأَمْرِ بِالتَّيْسِيرِ وَتَرْكِ التَّنْفِيرِ - (ج ٥ / ص ١٤١).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ – الصحاح في اللغة - طبع (١/ ٤١٧).

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر- { طبع } - (ج ٣ / ص ٢٤٩).

أي فلا يطبع عليهما بل قد يجعلان تطبعاً وتخلقاً والطباع ما ركب في الإنسان من جميع الأخلاق التي لا يكاد يزاولها من خير وشر ، قال الطيبي : وإنما كانت الخيانة والكذب منافين لحاله [1] لأنه حكم بأنه مؤمن والإيمان مضادهما إذ الخيانة ضد الأمانة (لا إيمان لمن لا أمانة له) كما مر في الخبر [2] والكذب مجانب للإيمان، وليس بشرطه أن لا يوجد منه خيانة ولا كذب أصلاً بل أن لا يكثر قال الغزالي : والكذب ليس حراماً لعينه بل لضرره وذلك جارا حيث تعين طريقاً للمصلحة [3] ونوزع بأنه يلتزم منه جوازه حيث لا ضرر، وأجيب بأنه يمنع منه حسماً للمادة فلا يباح منه إلا ما فيه مصلحة.

تنبيه : قال ابن مالك : في شرح الكافية : من أدوات الاستثناء ليس وهي على فعليتها وعملها إلا أن المرفوع بها لا يكون إلا مستتراً لأنهم قصدوا أن لا تليها إلا لأنها أصل الأدوات الاستثنائية والمستثنى بها واجب النصب بمقتضى الخبرية [4] ومن الاستثناء بها هذا الحديث أي ليس بعض خلقه الخيانة والكذب هذا التقدير الذي يقتضيه الإعراب والتقدير المعنوي يطبع على كل خلق إلا الخيانة والكذب ، وقد ذكروا أن هذه المسألة كانت سبب قراءة سيبويه النحو فإنه جاء إلى حماد بن سلمة[5] فاستملى منه حديث ليس من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء وقال سيبويه : ليس أبو الدرداء وصاح به حماد لحنت يا

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١٢٠ –.

٢ – إسناده حسن انظر الحديث رقم – ٣٤٨–.

٣ – إحياء علوم الدين – بيان ما رخص فيه من الكذب – (ج ٤ / ص ٢٣٠).

٤ – شرح الكافية الشافية – باب: الاستثناء (٢/ ٧٢١).

٥ – حماد بن سلمة بن دينار، الامام القدوة، شيخ الاسلام، أبو سلمة البصري، النحوي، البزاز، الخرقي، البطائني، مولى آل ربيعة بن مالك، وابن أخت حميد الطويل ، كان مع إمامته في الحديث، إماما كبيرا في العربية، فقيها فصيحا، رأسا في السنة، صاحب تصانيف مات في سنة تسع وسبعين ومئة –سير أعلام النبلاء للذهبي (٧/ ٤٤٤).

سيبويه إنما هذا استثناء فقال : والله لأطلبنا علمها ثم مضى ولزم الاخفش [1] وغيره [2] .

هب عن ابن عمر ابن الخطاب وفيه عبد الله بن حفص الوكيل وهو كذاب[3] ورواه البيهقي في الشعب من طرق أخرى وفيه سعيد بن ظريق من الضعفاء [4]

---

١ – الاخفش الكبير ، شيخ العربية، أبو الخطاب البصري، يقال: اسمه عبدالحميد ابن عبدالمجيد. تخرج به سيبويه، وحمل عنه النحو، لولا سيبويه لما اشتهر وأخذ عنه أيضا عيسى بن عمر النحوي، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وغيرهما، وله أشياء غريبة ينفرد بنقلها عن العرب – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٧ / ص ٣٢٣).

٢ – الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي- اتباع المستملي لفظ المحدث – (ج ٣ / ص ٣٩٣) و أخبار النحويين البصريين – للسيرافي (ص: ٣٥)

٣ – تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان – الرابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في حفظ اللسان عما لا يحتاج إليه – (ج ٤ / ص ٢٠٧) والحديث رواه ابن عدي ومن طريقه رواه البيهقي . قال ابن عدي : عبد الله بن حفص الوكيل شيخ ضرير كتبت عنه كان يسرق الحديث وأملي علي من حفظه أحاديث موضوعة ولا أشك أنه هو الذي وضعها الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٢٦٢).

٤ – وله متابع : من طريق عبد الله بن الوليد عن محارب بن دثار عن ابن عمر – انظر شعب الإيمان – (ج ٤ / ص ٢٠٧) والحديث رواه ابن عدي ومن طريقه رواه البيهقي . قال ابن عدي : الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٣٢١) قال الشيخ وهذه الأحاديث للوصافي عن محارب عن بن عمر هو الذي يرويها ولا يتابع عليها ، وقال عمرو بن علي عبيد الله بن الوليد الوصافي متروك الحديث وقال النسائي فيما أخبرني محمد بن العباس عنه عبيد الله بن الوليد الوصافي متروك الحديث – الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٣٢٠) وروا القضاعي من طريق عبيد الله بن الوليد — مسند الشهاب — ١- ٣٤٤-

وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص – مسند البزار (١/ ٢٠٣) وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ يُرْوَى عَنْ سَعْدٍ ، مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ مَوْقُوفًا وَلاَ نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَهُ إِلاَّ عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِهَذَا الإِسْنَادِ . ومسند أبي يعلى

(٢/ ٦٧) قال الدارقطني بعد أن رواه مرفوعاً من الطريق السابق وموقوفاً من طريق سفيان قال ثنا سلمة بن كهيل عن مصعب بن سعد عن أبيه قال المؤمن يطبع على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب . قال : الموقوف أشبه بالصواب ، وأبو إسحاق مدلس واختلط بأخره – علل الدارقطني (٤/ ٣٢٩) ورواه ابن الجوزي من طريق الدارقطني – العلل المتناهية لابن الجوزي (٣/ ٧٠٥) وقال: قلت علي بن هاشم مجروح قال ابن حبان روى المناكير عن المشاهير وقد

روى هذا موقوفا عن سعد قال الدارقطني وهو اشبه بالصواب . ومسند الشهاب — ١ — ٣٤٥ – وهذا الطريق فيه علي بن هاشم بن البريد قال ابن حبان : ممن يروي المناكير عن المشاهير حتى كثر ذلك في رواياته مع ما يقلب من الأسانيد –المجروحين (٢/ ١١٠) والموقوف رواه ابن أبي شيبة من طريق يحيى بن سعيد عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مصعب بن سعد عن سعد – مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٦) ورجاله ثقات سلمة بن كهيل ثقة–تقريب التهذيب (١/ ٢٤٨) ومصعب بن سعد ثق – تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٣) وابن المبارك من طريق شعبة عن سلمة بن كهيل فساقه – الزهد (ص: ١٥٨)

وله شاهد من حديث أبي أمامة من طريق الأعمش قال حدثت عن أبي أمامة – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لإبهام الواسطة بين الأعمش وأبي أمامة . ومصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٦) ومن طريق ابن أبي شيبة رواه ابن أبي عاصم السنة لابن أبي عاصم (١/ ١٢٩) وفيه مبهم

وله متابع من طريق طلحة القرشي، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي امامة قال: قال رسول الله: [ان المؤمن ليطبع على خلال شتى على الجود والبخل وحسن الخلق، ولا يطبع المؤمن على الكذب، ولا يكون المؤمن كذابا]. قال الشيخ: وطلحة القرشي، هو الذي يروي عنه بقية، هو طلحة بن زيد، أبو مسكين الرقي، ضعيف . الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٩وقال عنه ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٢) وجعفر بن الزبير الحنفي أو الباهلي الدمشقي نزيل البصرة متروك الحديث – تقريب التهذيب (١/ ١٤٠).

وله شاهد من حديث أبي أوفى من طريق سعيد بن زربي عن ثابت البناني عن عبد الله بن أبي أوفى قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :المؤمن يطبع على كل خلق إلا الكذب و الخيانة – شعب الإيمان (٤/ ٣٢٤) وقال : سعيد بن زربي من الضعفاء . قال ابن حجر : منكر الحديث – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٥).

وله شاهد عن صفوان بن سليم عند مالك في – الموطأ – موطأ مالك لمالك بن أنس (٥/ ١٤٤١) ومن طريقه البيهقي في – شعب الإيمان – (٤/ ٢٠٧) ولفظه: قيل لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أيكون المؤمن جباناً؟ فقال: "نعم" فقيل له: أيكون المؤمن بخيلاً؟ فقال: "نعم" فقيل له: أيكون المؤمن كذاباً؟ فقال: "لا". وإسناده صحيح إلا أنه معضل

وله شاهد عن ابن مسعود موقوف بإسناد صحيح بلفظ " قال المؤمن يطوى على الخلال كلها غير الخيانة والكذب " – مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، وقال على الموقوف عند ابن أبي شيبة وهذا إسناد صحيح موقوف على شرط الشيخين ، ثم قال : وجملة القول : إن الحديث ضعيف من جميع طرقه ، وليس فيها ما يمكن أن يعضد به ، إلا الموقوف ، فإن كان له حكم المرفوع فهو شاهد قوي ، ولكن لم يتبين لي ذلك . والله أعلم – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٧/ ١٩٦).

والطبراني وفيه عبيد الله بن الوليد ضعيف [١] ورواه أحمد بلفظ يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب [٢] قال الهيثمي: وفيه انقطاع [٣] ورواه البزار وأبو يعلي بلفظ يطبع المؤمن على كل خلة الا الخيانة والكذب[٤] قال المنذري: رواته رواة الصحيح [٥] وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح [٦].

٤٣٦- حديث " **يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنَ الشّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ** ".

الشرح :

(يعجب ربك) من الإعجاب وهو من العجب وهو كون الشيء خارجاً عن نظائره من جنسه حتى يكون ندرة في صنفه قاله الحرالي [٧] وفي نهاية الجزري إطلاق التعجب على الله مجاز لأنه لا يخفى عليه أسباب الأشياء [٨] والتعجب تغير يعتري الإنسان من رؤية ما خفى عليه سببه ، وقيل معنى يعجب ربك أي رضي وأثاب، أو عظم ذلك عنده وكبر لديه[٩] (من

---

١ - لم أقف عليه عند الطبراني .

٢ - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لإبهام الواسطة بين الأعمش وأبي أمامة.

٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٢٧٣).

٤ - مسند البزار - (ج ١ / ص ٢٠٣) و مسند أبي يعلى - (ج ٢ / ص ٦٧).

٥ - الترغيب والترهيب - (ج ٣ / ص ٣٦٨).

٦ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٢٧٣).

٧ - نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور - سورة البقرة - {ومن الناس من يعجبك قوله} (١/ ٥٤٠)

٨ - النهاية في غريب الحديث والأثر - { عجب } - (ج ٣ / ص ٤٠٣)

٩ - قال شيخ الإسلام : قوله : التعجب : استعظام للمتعجب منه، فيقال نعم . وقد يكون مقرونًا بجهل بسبب التعجب، وقد يكون لما خرج عن نظائره، والله تعالى بكل شيء عليم، فلا يجوز عليه ألا يعلم سبب ما تعجب منه،

الشاب الذي ليست له صبوة) في شبابه لأنه قهر داعي الشهوة رضاً لله وامتثالاً لأمره فعظم عنده قدره فيجزل له أجره ، والصبوة الميل إلى الهوى فتركها وتعود فعل الخير وقويت عزيمته في البعد عن الشر قال حجة الإسلام : وهذا عزيز نادر فلذلك قرن بالتعجب [١] وقال القونوي [٢]: سره أن الطبيعة تنازع الشباب وتتقاضاه الشهوات من زنا وغيره وتدعوه إليها ولها على ذلك ظهير وهو الشيطان فعدم صدور الصبوة منه من العجب العجاب [٣] وهل الأفضل من نشأ لا صبوة له لكونه لم يلابس كبيرة ونجي من ضررها وخطرها والسؤال عنها في القيامة أو من فارق الذنوب وتاب توبة نصوحاً لكونه أقلع عن الشهوات لله بعد إلفه لها وتعود لذاتها ثم فارق شهوته ولذته لله ؟ قولان: وكلام المحاسبي [٤] يقتضي ترجيح الأول ، ثم إنك عرفت معنى التعجب وعبر عنه بعضهم بعبارة أخرى وقال: استعظام الشيء واستكثاره لخروجه عن العادة وبعده عن العرف وذلك مما ينزه عن مثله الباري تعالى فيؤول بما ذكر فكأنه أكبر ما أتى به هذا الشاب من الأمر البعيد عن أوصاف العبيد ، فهو على منهج المدح لمن لم يصبوا وقد يأتي التعجب من فعل المنكر إذا عظم وقعه وفحش قبحه على جهة الإنكار .

بل يتعجب لخروجه عن نظائره تعظيمًا له . والله تعالى يعظم ما هو عظيم؛ إما لعظمة سببه أو لعظمته . فإنه وصف بعض الخير بأنه عظيم، ووصف بعض الشر بأنه عظيم، فقال تعالى : { رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } [النمل : ٢٦] وقال : { وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ } [الحجر : ٨٧] ، وقال : { وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا وَإِذاً لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْراً عَظِيمًا} [النساء : ٦٦، ٦٧] ، وقال : {وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ } [النور : ١٦] ، وقال : {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } [لقمان : ١٣] . ولهذا قال تعالى : {بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ } [الصافات : ١٢] على قراءة الضم، فهنا هو عجب من كفرهم مع وضوح الأدلة – مجموع الفتاوى لابن تيمية – (ج ٦ / ص ١٢٣).

١ – إحياء علوم الدين – بيان ما ينبغى أن يبادر إليه التائب إن جرى عليه ذنب إما عن قصد وشهوة – (ج ٥ / ص ٣٦٣)

٢ – لم يتميز لي من هو .

٣ – لم أقف عليه .

٤ – فهم القرآن للمحاسبي – وَأحسن الْأَعْمَال التَّوْحِيد– (ص: ٣٨٢) – إمتناع الْخَوْف والرجاء – (ص: ٣٨٧).

(حم طب ع ض) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه [1]

---

١ - تخريج الحديث :

رواه أحمد من طريق قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة عن أبي عشانة عن عقبة مرفوعاً - انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ١٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . و المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٧ / ص ٣٠٩) وفيه ابن لهيعة القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون - تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩) قال قتيبة بن سعيد : قال لي أحمد بن حنبل : أحاديثك عن ابن لهيعة صحاح فقلت:لأنا كنا نكتب من كتاب ابن وهب ثم نسمعه من ابن لهيعة - تهذيب الكمال (١٥/ ٤٩٤) و سير أعلام النبلاء للذهبي (٨/ ١٧) وقال : أبو بكر الاثرم قال سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل وذكر قتيبة بن سعيد فأثنى عليه وقال هو من آخر من سمع من ابن لهيعة -الجرح والتعديل (١٥/ ١٨٠).

وعند الروياني من طريق ابن وهب - مسند الروياني (١/ ٢٦٤) قال نا أحمد بن عبد الرحمن ، نا عبد الله بن وهب ، أخبرني ابن لهيعة ، عن أبي عشانة ، عن عقبة بن عامر مرفوعاً . قال ابن حجر : أحمد بن عبدالرحمن بن وهب بن مسلم المصري صدوق تغير بأخرة - تقريب التهذيب (١/ ٨٢).

وروى من طرق عن ابن لهيعة : هشام بن عمار ، قال : كتب إلينا ابن لهيعة به - السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٨٧) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ١٤٤).

و مسند أبي يعلى — من طريق كامل حدثنا ابن لهيعة به - (٣/ ٢٨٨) و الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ١٤٤) و القضاعي من طريق سعيد بن شراحبيل عن ابن لهيعة به - مسند الشهاب — ١ — ٣٣٦ —

وله متابع موقوف على عقبة من طريق رشدين بن سعد قال حدثني عمرو بن الحارث عن أبي عشانة المعافري أنه سمع عقبة بن عامر–الزهد لابن المبارك (ص: ٦٠) وفيه رشدين قال ابن حجر : رشدين بن سعد ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة وقال ابن يونس كان صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث - تقريب التهذيب (١/ ٢٠٩)

وله شاهد من حديث أبي هريرة - أخبار أصبهاني لأبي نعيم (٦/ ٢١٥) وفيه عبد الله بن محمد بن يزيد الأصبهاني لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، من طريق ابن وهب عند الروياني ومثله طريق قتيبة بن سعيد عند أحمد ، قال الشيخ الألباني : صحيح من طريق ابن وهب ، و هو أحد العبادلة ، و يمكن أن يلحق بالعبادلة قتيبة بن سعيد - السلسلة الصحيحة (٦/ ٣٤٢)

قال الهيثمي : إسناده حسن [١] وضعفه ابن حجر في فتاويه بابن لهيعة أحد رجاله [٢].

٤٣٧- حديث " **يُفْسحُ لِلغْرِيبِ في قَبْرِهِ قَدْرَ بُعْدهِ عَنْ أَهلِهِ** "

الشرح :

(يفسح للغريب) المؤمن (في قبره) إذا مات ودفن فيه (قدر بعده عن أهله) أي عن وطنه.

(ض) عن أبي هريرة رضي الله عنه [٣] .

٤٣٨ – حديث " **يُمْنُ الْخَيْلِ في شُقْرِها** ".

الشرح :

(يمن الخيل في شقرها) أي البركة والنماء فيما أحمر منها حمرة صافية جداً مع حمرة العرف[٤] والذنب ، قال ابن مهاجر[٥] : سالت عقيل بن شبيب [٦] لم فضل الأشقر ؟ قال لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فكان أول من جاء بالفتح صاحب أشقر [٧] وزاد

---

١ – قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وإسناده حسن – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٤٧٧)

٢ – لم أقف عليه .

٣ – لم أقف عليه عند القضاعي ولا غيره .

٤ – مَنْبِتُ الشعر من العُنق– لسان العرب– (عرف) – (ج ٩ / ص ٢٣٦)

٥ – محمد بن رمح بن المهاجر التجيبي مولاهم المصري ثقة ثبت من العاشرة مات سنة اثنتين وأربعين– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٨).

٦ – عقيل بن شبيب بمعجمة وموحدتين وقيل سعيد مجهول من الرابعة– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٩٦).

٧ – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٣٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . و سنن أبي داود– كتاب الجهاد – باب فيما يستحب من ألوان الخيل – (ج ٢ / ص ٢٦) فيه عقيل بن شبيب .

الطبراني بسند فيه ضعف (وأيمنها ناصية ما كان منها أغر محجلاً مطلق اليد اليمنى) [1] انتهى .

((حم د ت)) عن ابن عباس رضي الله عنهما [2] قال الترمذي : حسن غريب ، قال في المنار عندي أنه صحيح فإن رواته كلهم ثقات وما في سنده مما يوهم الانقطاع مرفوع عند التأمل[3].

٤٣٩- حديث " **يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ ، وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنتانِ :الْحِرْصُ عَلى الْمالِ ، والْحِرْصُ عَلى الْعُمْرِ** ".

الشرح :

(يهرم ابن آدم) أي يبلغ سن الهرم (ويشب معه في رواية (ويبقى منه خصلتان اثنتان) استعارة يعني تستحكم الخصلتان في قلب الشيخ كاستحكام قوة الشباب في شبابه وهما

---

١ - المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٠ / ص ٢٨٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه فرج بن يحيى وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ٤٧٧) قال العقيلي : مضطرب الحديث - الضعفاء الكبير (١/ ٤٥٤)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل (١/ ٢٧٢) ورجال أحمد ثنا حسين ثنا شيبان عن عيسى بن على عن أبيه عن جده . حسين بن محمد بن بهرام ثقة - تقريب التهذيب (١/ ١٦٨) شيبان بن عبدالرحمن ثقة صاحب كتاب - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٩) وعيسى بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي الحجازي ثم البغدادي صدوق مقل - تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٠) وعلي بن عبدالله بن عباس ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٣).

وأبو داود من طريق يحيى بن معين ثنا حسين بن محمد به - سنن أبي داود -كتاب الجهاد -باب فيما يستحب من ألوان الخيل- (ج ٢ / ص ٢٦) والقضاعي من طريق حسين بن محمد به - مسند الشهاب — ١ — ١٥٩ —

والترمذي من طريق يزيد بن هارون أخبرنا شيبا نبه - سنن الترمذي -كتاب الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء ما يستحب من الخيل - (ج ٤ / ص ٢٠٣) و قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث شيبان . وتمام من طريق يزيد بن هارون - فوائد تمام (١/ ٣٥١) ورواه أبو داود الطيالسي قال حدثنا شيبان به - مسند الطيالسي (ص: ٣٣٩).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن فيه عيسى بن عبد الله صدوق ومدار الحديث عليه .

٣ - لم أقف عليه .

(الحرص على المال) والجاه (والحرص على العمر) أي على طوله وفي رواية لأحمد (يهرم ابن آدم ويبقى منه اثنتان الحرص وطول الأمل)[1] إي رجاء الإكثار من الإقامة في الدنيا وزيادة الغنى وأناط الحكم بطوله ليخرج أصله فإنه لابد منه بقاء هذا العالم ، إذ لولاه لما أرضعت أمٌ ولداً ولا غرس غارسٌ شجراً ، فهو رحمة من الله على عباده ، أي الراغب في الدنيا والإنهماك في تحصيلها وطلب الأزدياد منها ، لكن الحرص يحتاجه الإنسان بقدر معلوم فإن تعداه أفسد دينه ، قال الراغب : والحرص فرط الشره والإرادة ، قال تعالى چگ گ گ گ چ [النحل:٣٧] أي إن تفرط إرادتك في هدايتهم [2] قال الثوري : قصر الأمل الذي هو الزهد ليس بلبس العباة، ولا بأكل الخشن [3] وقال الفضيل: « ما أطال رجل الأمل إلا أساء العمل » [4] وإنما لم تكبر هاتان الخصلتان لأن ابن آدم جبل على حب الشهوات كما قال تعالى: چ ڻ ڻ [آل عمران : ١٤] وإنما تنال هي بالمال والعمر والنفس معدن الشهوات وأمانيها لا تنقطع فهي أبداً فقيرة لتراكم الشهوات عليها، قد برح بها خوف الفوت وضيق عليها فهي مفتونة بذلك وخلصت فتنتها إلى القلب فأصمته عن الله وأعمته لأن الشهوة ظلمات ذات رياح هفافة والريح إذا وقع في الأذن أصمت والظلمة إذا حلت بالعين عمت فلما وصلت هذه الشهوة إلى القلب حجبت النور فإذا أراد الله بعبد خيراً قذف في قلبه النور فتمزق الحجاب فذلك تقواه به يتقي مساخط الله ويحفظ حدوده ويؤدي فرائضه فإذا أشرق الصدر بذلك النور تأدى إلى النفس فأضاءت ووجدت له النفس حلاوة وطلاوة ولذة تلهيه عن شهوات الدنيا وزخرفها فيحيى قلبه ويصير غنياً بالله الكريم في فعاله الحي في ديمومته القيوم في ملكه والنفس حينئذ بجواره وفي غنى الجار فصارت تقواه في قلبه وهو في ذلك النور وغناه في نفسه وهو

---

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١١٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . والحديث رواه مسلم في الصحيح– الزكاة– باب كَرَاهَةِ الْحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا – (ج ٣ / ص ٩٩).

٢ – مفردات غريب القرآن – كتاب الحاء – (ج ١ / ص ١١٣).

٣ – أخبار أصبهاني لأبي نعيم (٧/ ٢٥٥) بسنده قال سفيان : « ليس الزهد في الدنيا بأكل الخشن ، ولبس الخشن ، الزهد في الدنيا قصر الأمل ».

٤ – انظر الزهد الكبير للبيهقي – فصل آخر في قصر الأمل والمبادرة بالعمل قبل بلوغ الأجل – (ج ١ / ص ٤٨٠).

طمأنينتها ومعرفتها أين معدن الحاجات وحكم عكسه عكس حكمه أعاذنا الله بمنه وكرمه.

فائدة ذكر في البستان عن أبي عثمان النهدي [1] قال : بلغت نحواً من ثلاثين ومائة سنة وما من شيء إلا وقد أنكرته إلا أملي فإني أجده كما هو، قال:وكان أبو عثمان عظيم القدر كبير الشأن[2] وكتب ابن أدهم إلى سفيان : من عرف بما يطلب هان عليه ما يبذل ، ومن أطلق بصره طال أسفه، ومن أطلق أمله ساء عمله، ومن أطلق لسانه قتل نفسه [3] وقال ابن الورد [4] : من كانت الدنيا أمله، والخطايا عمله، عظيم بطشه ، قليل فهمه، عالم بدنياه ، جاهل بآخرته، فويل له[5]

(حم م هـ) عن أنس بن مالك رضي الله عنه [6] ورواه البخاري [1] بلفظ (يكبر ابن

---

١ – أبو عثمان النهدي الامام، الحجة، شيخ الوقت، عبدالرحمن بن مل – وقيل: ابن ملي – ابن عمرو بن عدي البصر مخضرم معمر، أدرك الجاهلية والاسلام وغزا في خلافة عمر وبعدها غزوات مات سنة مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ١٧٥)

٢ – بستان العارفين للنووي– باب في نفائس مأثورة – (ج ١ / ص ١٦).

٣ – طبقات الصوفية للسلمي – (ج ١ / ص ٢٨) و شعب الإيمان – السادس عشر من شعب الإيمان و هو باب في شح المرء بدينه . حتى يكون القذف في النار أحب إليه من الكفر – (ج ٢ / ص ٢٤٨).

٤ – وهيب بن الورد ، العابد الرباني، أبو أمية، ويقال: أبو عثمان المكي، مولى بني مخزوم ، ويقال: اسمه عبد الوهاب ، قال ابن المبارك: قيل لوهيب: يجد طعم العبادة من يعصي ؟ قال: ولا من يهم بالمعصية، وعن الثوري أنه قال: قوموا إلى الطبيب – يعني وهيبا – وقيل: إنه حلف أن لا يضحك حتى تعلمه الملائكة بمنزلة إذا احتضر، قيل: مات سنة ثلاث وخمسين ومئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٧ / ص ١٩٨).

٥ – ذكره بسنده البيهقي – الزهد الكبير للبيهقي (١/ ٤٨٤).

٦ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٩٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح مسلم– الزكاة–باب كَرَاهَةِ الْحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا – (ج ٣ / ص ٩٩) وسنن ابن ماجه –كتاب الزهد – باب الأمل والأجل – (ج ٢ / ص ١٤١٥) ومسند الشهاب –١ — ٣٥٠– في سند الحديث إبراهيم بن علي الذهلي لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً .

آدم) الخ.. وفي رواية له أيضاً (لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين في حب الدنيا وطول الأمل) [2] .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

---

[1] – صحيح البخاري من حديث أنس بن مالك – كتاب الرقاق– باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر –

(ج ٥ / ص ٢٣٦٠) .

[2] – صحيح البخاري من حديث أبي هريرة – (٥/ ٢٣٦٠).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهدية إلى يوم الدين ، وبعد :

فقد قضيت وقتاً من الزمان مع كتاب عظيم يتعلق بأشرف كلام ، وأشرف قول بعد كتاب الله تعالى ، توصلت خلال العمل فيه إلى النتائج التالية :

١- عناية العلماء بالحديث النبوي الشريف ، جمعاً وشرحاً وتخريجاً .

٢- مكانة الإمام القضاعي العلمية ، وبيان عقيدته السلفية .

٣- عظم مؤلفات الإمام القضاعي المختلفة الأنواع والفنون ، واعتناء العلماء بها .

٤- مكانة المناوي – مصنف إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب – العلمية وتأثره بعلماء عصره من الأشاعرة والصوفية .

٥- قيمة مؤلفات المناوي ، وعظمها واستفادة العلماء منها .

٦- قيمة كتاب إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب ، حيث تناول شرح أحاديث مسند الشهاب حيث يعده العلماء من أفضل ما ألف في باب المواعظ و والرقائق والآداب والأمثال .

٧- اعتناء المناوي في شرحه بالقرآن الكريم ، والسنة النبوية ، وكلام أهل العلم في كل فن من فنون العلم بأهله ومن عرف بتمكنه وتضلعه فيه .

٨- أهمية تحقيق الكتب الحديثية للاستفادة منها ، وضرورة التنبيه والتعليق على ما حوته من أخطاء عقدية .

٩- بلغ عدد الأحاديث المشروحة بالمكرر – ٤٣٩ – ومن غير المكرر – ٤٣٠ – واستشهد من الأحاديث – ١٣٣ – حديثاً ، وشرحه غير مكتمل حسب ترتيبه – إسعاف الطلاب – يبقى خمسة أحاديث من النهاية .

هذا وإني أحمد الله تعالى الذي وفقني لكتابته وأعانني بفضله وكرمه على إتمامه ، وأسأله سبحانه أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم ، راجياً أن أكون قد وفقت للصواب في عملي ، فهو جهد المقل ، فما كان فيه من قصور فلقلة الحيلة وقصور البضاعة ، فأسأله تعالى أن يغفر لنا ويعفو عن تقصيرنا إنه سميع مجيب . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفـهـارس

فهرس الآيات

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [غافر: ٣٥]	١٦	٩٥
ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﮤ (إني ألقي إلي كتاب كريم) [النمل: ٢٩]	١٨	٩٨
ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ [العلق: ٦ – ٧]	٢٠	١٠٢
ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ[البقرة: ٢٣٨]	٢١	١٠٤
ﭽ □ □ □ ﭼ[النساء – ٧٩]	٢٢	١٠٦
ﭽ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ [الأنعام: ٩٤]	٢٦	١١٢
ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ [الإسراء: ١٤]	٢٦	١١٢
ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [يس:٣٠]	٢٦	١١٣
ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ[يس: ٣١]	٢٦	١١٣
ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ[يس: ٣٢]	٢٦	١١٣
ﭽ ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ[الأنعام: ٤]	٢٦	١١٣
ﭽ □ □ □ □ □ ﭼ [القمر: ٤٩]	٣٠	١٢١
ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ[الكهف : ٧]	٤١	١٤٢
ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ: [إبراهيم: ٧]	٤٢	١٤٦

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ ب ٻ ٻ پ پ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ چ [النســــــاء: ١١٤].	٤٤	١٥٣
چ ڦ ڦ ڄ چ [الملك:١٥]	٥٧	١٧٧
چ □ ى ى ي ي □ چ [النور : ٣١]	٦١	١٨٦
چ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌڎ چ [الحجرات:١٣]	٧٢	٢٠٥
چ گ گ گ گ گ گ چ [ق : ٧]	٧٢	٢٠٥
چ ک ک ک گ چ [الإسراء : ٧٠]	٧٣	٢٠٨
چ □ □ □ □ چ [المجادلة: ١١]	٨٠	٢٢٦
چ ڤ ڤ ڦ ڦ ڤ چ [الأعراف : ١٦٥]	٨٠	٢٢٦
چ ٺ ٿ ٿ ٿ چ [الأعراف : ١٧٩]	٩٤	٢٥٤
چ ڎ ڎ ڎ ژ چ: [الزلزلة: ٧]	٩٤	٢٥٤
چ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭُ چ [الرعد:١١]	٩٥	٢٥٧
چ گ گ گ ڳ ڳچ [العلق:٦-٧]	٩٧	٢٦٢
چ ۋ ې ې ٻ ٻ □ □ □ □ □چ [البقرة:٢٤٥]	١٠٤	٢٧٢
چ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہہ چ الفتح الآية ٢٦	١٠٥	٢٧٤

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ□ □ □ □ □ چ [الأحزاب : ٦٢]	١١٠	٢٨٤
چو ۋ ۋ ې ى ې چ[القصص : ٧٦]	١١٠	٢٨٤
چۇ ۇ ۆ ۆ ۈۈ چ [آل عمران : ١٠٦]	١١٤	٢٩٢
چڤ ڤ ڤ ڦڦ چ [آل عمران : ١٥٩]	١١٦	٢٩٧
چڤ ڤ ڤ ڦ چ [الإسراء : ١٠٧]	١٢٢	٣٠٥
چ ۋ ۋ و و ۋ چ [فاطر : ٢٨]	١٢٢	٣٠٥
چ ۋ ۋ وچ [التحريم : ٦]	١٢٦	٣١٢
چی ی ێ ێ □ چ [سبأ: ٣٩]	١٢٨	٣١٦
چڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گگ چ [النســـــاء : ١٤٣]	١٤١	٣٣٨
چو ۋ چ [النبأ : ٢٦]	١٥٦	٣٦٤
چچ چ ڍ ڍ ڌ ڌ چ [الحجرات١٣]	١٥٧	٣٦٥
چې ې □ □ چ [سورة المؤمنون: ١٠١]	١٥٧	٣٦٥
چێ □ □ □ □ □ [النساء : ٨٦]	١٥٨	٣٦٦
چہ ۂ ۂ ھ ھ چ [الطلاق:٣]	١٦٠	٣٦٨

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ □ □ □ چ [النساء : ٦]	١٦٠	٣٦٨
چڌ ڌ ڎ ڎڈ چ [الزمر:٣٦]	١٦٠	٣٦٨
چٻ ٻ چ [القيامة: ٢٠]	١٦٢	٣٧٢
چگ ﮓ ں ں چ [الزخرف : ٦٧]	١٦٣	٣٧٤
چڇ چ چ ڇ چ [المائدة: ٣]	١٦٥	٣٧٧
چۆ ۉ ۉ ۇ ۋ چ [العلق : ١٤]	١٦٦	٣٧٩
چڃ ڃ ڃ چ [الأنعَام : ٣]	١٦٦	٣٧٩
چڇ ڇ ڍ ڍڌ چ [الأحزاب : ٣٧]	١٦٦	٣٨٠
چڇ ڇ ڍ ڌ ڌڎ چ [الأنعام: ٣٨]	١٦٦	٣٨٠
چڃ ڃ ڃ ڃ چ [الإسراء : ٧٩]	١٦٧	٣٨٢
چڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ چ } [النساء:٤٨]	١٦٩	٣٨٦
چ □ □ □ □ □□ چ [المائدة : ٤١]	١٦٩	٣٨٧
چ □ □ □ □ □□ چ [المائدة : ٢]	١٧١	٣٩٠
چۋ ۋ ۅ ۅ چ [القَصَص : ٦٨]	١٧٤	٣٩٦

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ ﭼ ﭽ ﭾ چ [النحل : ٨١]	١٧٧	٤٠١
چ ٹ ٺ ٿ ٿ ٹٹ چ [البقرة: ٢٢٠]	١٨٢	٤٠٩
چ ۓ ے ڭ ڭ ڭ ڭ چ [النساء: : ٩١]	١٨٣	٤١٠
چ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ چ[المجادلة: ٢٢]	١٨٤	٤١٢
چ ۈ □ □ □ □ □ چ [البقرة: ٢٨٠]	١٨٦	٤١٦
چ □ ى ى ي ي □ □□ □ □ □ □چ[سبأ: ٣٩]	١٩٠	٤٢٢
چ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ٺ چ هود: ٦	١٩٠	٤٢٣
چ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ چ [الذاريات: ٢٢]	١٩٠	٤٢٣
{مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِها} [الأنعام:١٦٠]	١٩٢	
چ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿٿ چ [المائدة: ٥١]	١٩٥	٤٣٣
چ پ ٻ پ ڀ ڀ ٺ چ [الكهف: ٤٦]	٢٠٢	٤٤٦
چ ڍ ڍ □ چ [الشورى: ٤٣]	٢٠٤	٤٥٠
چ ۋ ۋ ۅ ۅۋ چ [القصص: ٦٨]	٢٠٧	٤٥٥
چ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چچ چ [الكهف: ٢٩]	٢١١	٤٦٣

رقم الصفحة	رقم الحديث	الآية
٤٦٧	٢١٤	ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﭼ البقرة: ١٨٧]
٤٧٢	٢١٥	ﭽﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ [البقرة: ١٧٩]
٤٧٨	٢١٩	ﭽﯼ ﯽ ﯾ □ □ □ □ □ ﭼ [الشورى: ٣٠]
٤٨٥	٢٢٢	ﭽﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ [القيامة: ٣١]
٤٩٨	٢٣٠	ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﭼ [الطور: ١٩]
٥٠١	٢٣١	ﭽ ﭛ □ □ □ ﭼ [فاطر: ٣٧]
٥٠٢	٢٣٢	ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﭼ [إبراهيم: ٣٦]
٥١٦	٢٤٢	ﭽ□ □ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ □ ﭼ[الفرقان: ٦٧]
٥٣٥	٢٥٠	ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ[الطلاق: ٢]
٥٤٠	٢٥١	ﭽﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ [المائدة: ٣]
٥٥٧	٢٦١	ﭽﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ [فصلت: ٣٠]
٥٥٧	٢٦١	ﭽﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ [آل عمران: ١٦٩]
٥٥٨	٢٦٢	ﭽﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ[النساء: ٤٨]
٥٦٧	٢٦٨	ﭽ □ □ □ □ ﯼ ﯽ ﯾﯿ ﭼ [النساء: ٥٩]

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ چ ڍ ڍ چ [الانشقاق: ٨]	٢٧١	٥٧٠
چ ٺ ٿ ٿ ٽ چ [آل عمران: ١٣٤]	٢٧٦	٥٧٧
چ □ □ □ □ چ [الشعراء: ٨٠]	٢٧٧	٥٧٨
چ □ □ □ □ □ چ [الإسراء: ٨٥]	٢٨٤	٥٨٨
چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [طه: ١١٤]	٢٨٤	٥٨٨
چ ۈ ۇ ۋ چ [الحجرات: ١٠]	٢٨٩	٥٩٤
چ ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃڃ چ [آل عمران: ١٠٣]	٢٩٠	٥٩٦
چ ې ې □ □ □ □□ چ [لقمان: ٢٧]	٢٩٦	٦١٠
چ ڍ ڍ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ چ [النور: ٣]	٢٩٦	٦١١
چ ٻ ٻ ٻ ٻ ٺٺ ٺ ٺ چ [آل عمران: ١٥٩]	٢٩٩	٦١٧
چ ڻ ڻ ڈ ڈ ۀۀ چ [العنكبوت: ٦٩]	٣٠٢	٦٢٥
چ ڈ ڈ ۀ ۀ ہہ چ [الحج: ٧٨]	٣٠٢	٦٢٦
چ ڳ ں ں ڻ ڻ ڈ چ [إبراهيم: ٣٠]	٣٠٥	٦٣٣
چ ۋ ۋ ۅ ۅ ۋ ې ې ې چ [الشورى: ٤١]	٣٠٦	٦٣٥
چ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ چ [فاطر: ١٠]	٣١٢	٦٥١

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چں ڻ ڻ چ [الأنفال: ٣٠]	٣١٢	٦٥١
چۋ ۋ ې ې ې ې □□ □ چ [فاطر: ٤٣]	٣١٢	٦٥١
چ ۀ ۀ ہ ہۂ چ [سبأ: ١٢]	٣١٦	٦٥٧
چڭ ڭ ڭ ۇ ۇ چ[المطففين: ٢٤]	٣١٧	٦٥٩
چچ ڍ ڍ چ [الإنسان: ١١]	٣١٧	٦٥٩
چپ پ پ چ [القيامة: ٢٢]	٣١٧	٦٥٩
چگ گ گ چ [الشعراء: ١٤٧]	٣٢١	٦٧١
چٱ ب ب ٻ چ[لقمان: ١٢]	٣٢٣	٦٧٤
چک ک ک گگ چ [البقرة: ٢٦١]	٣٢٦	٦٨٠
چ □ □ □ چ [البقرة: ٢٦٩]	٣٣٠	٦٨٧
چ □ □ □ □ □ □ □ چ [محمد: ٣٨]	٣٤٠	٧٠٧
چڑ ڑ ک ک ک ک چ [التغابن :١٤-١٥]	٣٤٦	٧١٦
چپ پ پ پ چ [الأنفال : ٦٢]	٣٥٢	٧٢٧
چۈ ۇ ۆ چ [الحجرات : ١٠]	٣٥٢	٧٢٧

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ چ [الأنعام: ١١٢]	٣٥٩	٧٣٦
چ □ □ □ چ [النجم : ٣٧]	٣٧٦	٧٦٩
چ ٹ ٹ ڈ ڈ چ [مريم : ٥٤]	٣٧٦	٧٧٠
چ ګ ګ ګ ګ ګ چ[الشورى:٣٧]	٣٧٨	٧٧٣
چ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻچ [الفتح: ٢٩]	٣٧٨	٧٧٣
چ ھ ہ ھ ھ ے ے چ [المائدة: ٥٤]	٣٧٨	٧٧٣
چ □ □ □ □ ى ى ي چ[النساء:٥٩]	٣٨٢	٧٧٩
چ □ □ □ □ □ □ □ □ چ [النساء:٥٩]	٣٨٢	٧٧٩
چ ڤ ڤ ڤ ڤ چ [آل عمران : ١٥٩]	٣٨٦	٧٨٧
چ ۋ ۇ ۆ چ [الحجرات : ١٠]	٣٩٠	٧٩٤
چ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ چ [النساء :٣٢]	٣٩٠	٧٩٦
چ ک ک گ گ چ [الشعراء : ١٦٨]	٣٩٢	٧٩٩
چ ڈ ڈ ۀ چ [الفتح:٢٦]	٣٩٢	٨٠٠
چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ چ [الأعراف: ٩٦]	٣٩٢	٨٠٠

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چٹ ڈ ڈ ڤ چ [آل عمران : ١٠٢]	٣٩٢	٨٠٠
چ ٻ ٻچ [يوسف : ٢٣]	٣٩٢	٨٠٠
چ ۓ ۓ ﮅ ﮅ ﮆ چ [البقرة : ٢٣٣]	٣٩٢	٨٠٠
چ ٿ ٿ ٿ چ [طه : ١١٤]	٤١٠	٨٣٢
چ ہ ہ ہ ھ ھ چ [الأنفال:٥٨]	٤٢٠	٨٤٥
چ ۓ ﮅ ﮅ ﮆ ﮆ چ [آل عمران :١٠٢]	٤٢٣	٨٥١
چ ڃ ڃ ڃ ڃچ چ [إبراهيم : ٣٦]	٤٢٤	٨٥٢
چ□ □ □ □ □ □ چ [النجم : ٣٩]	٤٢٥	٨٥٤
چ ۈ ۇ ۆ ۆ ۅ ۋ ۋ ې ې ې چ [المؤمنون : ١٢[-١٦]	٤٢٦	٨٥٦
چ ڈ ۀ ۀ چ [آل عمران: ١٨٥]	٤٢٧	٨٥٨
چ ڈ ۀ ۀ چ [عبس: ٢١]	٤٢٧	٨٥٩
چ چ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ چ [طه:٥٥]	٤٢٧	٨٥٩
چ گ ﮒ ﮒ ﮓ ﮔ ﮔ ﮕ ﮖ چ [غافر : ٢٨]	٤٣٠	٨٦٤
چ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ چ [الفتح:١٠]	٤٣١	٨٦٦

رقم الصفحة	رقم الحديث	الآية
٨٨٢	٤٣٩	ﭼﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ [النحل:٣٧]
٨٨٢	٤٣٩	ﭼﭢ ﭣ ﭼ [آل عمران : ١٤]

فهرس أحاديث الباب

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
الْقَاصُّ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ ، والْمُسْتمعُ إليه يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ ،	٨	٧ ٢
"الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ منْ مَنازِلِ الآخِرَةِ "	٩	٧ ٧
" الْقُرْآنُ غِنىً لا فَقْرَ بَعْدَهُ ولا غِنىً دُونَهُ "	١٠	٧ ٨
" الْقُرْآنُ هُوَ الدَّواءَ "	١١	٨ ٠
" الْقُضاةُ ثَلاثَةٌ قاضِيانِ في النّارِ وَقاضٍ في الْجَنَّةِ قَاضٍ قَضَى بِغَيْرِ مَا ...."	١٢	٨ ٢
" الْقناعَةُ مالٌ لا يَنْفَدُ "	١٣	٨ ٥
" كادَ الْفَقْرُ أنْ يكُونَ كُفْراً....."	١٤	٨ ٨
" كأَنَّ الحَقَّ فيها على غيْرنا وَجَبَ ،....."	١٥	٩ ٢

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلى اللهِ مِنَ الدُّعاءِ "	٧٢	٢٠٥
" لَيْسَ شَيْءً خَيْراً مِنْ أَلْفٍ مِثْلِهِ إِلاَّ الْمُؤمِن "	٧٣	٢٠٧
" لَيْسَ لِعِرْقٍ ظالِمٍ حَقٌ "	٧٤	٢١٠
" لَيْسَ لِفاسِقٍ غِيبَةٌ "	٧٥	٢١٣
" لَيْسَ لَكَ مِنْ مالِكَ إِلاَّ ما أَكَلْتِ فَأَفْنَيْتَ "	٧٦	٢١٥
" لَيْسَ مِنْ خُلُقِ الْمُؤمِنِ الْمَلَقُ "	٧٧	٢١٦
" لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنا ، لا تَشَبَّهُوا	٧٨	٢١٨
" لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآن "	٧٩	٢٢٢

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" ما مِنْ مُؤمِنٍ إلاَّ ولَهُ ذَنْبٌ يُصيبُهُ الْفينَ◌َة بَعْدَ الْفَيْنَةِ ،	١٢٠	٣٠٢
" ما مِنْ عَمَلٍ أفْضَلَ مِنْ إشباع كَبِدٍ جائعٍ "	١٢١	٣٠٤
" ما مِنْ قَطْرَةٍ أحَبُّ إلى اللهِ مِنْ قَطْرَةِ دَمعٍ	١٢٢	٣٠٥
" ما مِنْ كَلِمَةٍ أفْضَل مِنْ كَلِمَةِ عَدْلٍ عِنْدَ إمامٍ جائرٍ "	١٢٣	٣٠٦
" ما مَثَلي وَمَثَلُ الدُّنْيا إلاَّ كَراكِبٍ قَالَ في ....."	١٢٤	٣٠٧
" ما مَلأَ ابْنُ آدَمَ وِعاءً شَرّاً مِنْ بطن "	١٢٥	٣٠٨
" ما نَحَلَ والِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدبٍ حَسَنٍ "	١٢٦	٣١٢
" ما نُزِعَت الرَّحْمَةُ إلاَّ مِنْ شَقيٍّ "	١٢٧	٣١٥

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفينةِ نوحٍ ، مَنْ رَكِبَ فيها نَجا ...."	١٤٤	٣٤٢
" مُدَاراة النَّاسِ صَدَقَةٌ "	١٤٥	٣٤٤
" مَسَأَلَةُ الْغَنِيِّ شَيْنٌ في وَجْهِهِ "	١٤٦	٣٤٦
" مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ "	١٤٧	٣٤٨
مُعْتَرَكُ المَنَايا ما بَيْنَ السِّتِّين إلى السَّبْعِين "	١٤٨	٣٤٩
" مَِلاكُ الدِّينِ الوَرَعُ "	١٤٩	٣٥١
" مَِلاكُ العَمَلِ خَواتِمُهُ "	١٥٠	٣٥٣
" مِنْ سَعادَةِ الْمَرءِ أنْ يُشْبِهَ أَباهُ "	١٥١	٣٥٤

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوى النَّاسِ فليَتَوكَّلْ على الله "	١٦٠	٣٦٨
" مَنْ أَحَبَّ أنْ يَكُونَ أغنى النَّاسِ فَلْيَكُنْ ....."	١٦١	٣٧٠
" مَنْ أحَبَّ دُنْياهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ ، ومَنْ أَحَبَّ ......"	١٦٢	٣٧١
" مَنْ أَحَبَّ عَمَلَ قَوْمٍ خَيْراً كَانَ أوْ شَراً ....."	١٦٣	٣٧٤
" مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ ...."	١٦٤	٣٧٥
" مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هذا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ "	١٦٥	٣٧٧
" مَنْ أَحْسَنَ صَلاَتَهُ حِينَ يَراهُ النَّاسُ ،.........."	١٦٦	٣٧٩
" مَنْ أَخْلَصَ لِلّهِ أَرْبَعينَ صَباحاً ظَهَرَت يَنابيعُ الْحِكْمَةِ ...."	١٦٧	٣٨٠

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" مَنْ قَتَلَ عُصْفُوراً عَبَثاً ، جاءَ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلَهُ صُراخٌ ...."	٢٤ ٠	٥ ١٣
" مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ ...."	٢٤ ١	٥ ١٥
" وَمَنْ قَدَّرَ ، رَزَقَهُ الله ، وَمَنْ بَذَّرَ ، حَرَمَهُ الله "	٢٤ ٢	٥ ١٦
" مَنْ كانَ آمِراً بِمَعْرُوفٍ فَلْيكُنْ أَمْرُهُ ذلِكَ بِمَعْروفٍ "	٢٤ ٣	٥ ١٧
" مَنْ كانَ ذا لِسانَيْنِ في الدُّنّيا جُعِلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنْ نارٍ "	٢٤ ٤	٥ ١٨
" مَنْ كانَ وَصْلَةً لأخيهِ الْمُسْلِم إِلى ذي سُلْطانٍ في مَنْهَج بِرٍ أوْ	٢٤ ٥	٥ ١٩
" مَنْ كانَ في حاجَةِ أَخيهِ كانَ اللّهُ في حاجتِهِ "	٢٤ ٦	٥ ٢١
" مَنْ كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْم الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إلى جارِهِ ،	٢٤ ٧	٥ ٢٢

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" مَنْ كانَتْ لَهُ سَرِيَرةٌ صالِحَةٌ أَوْ سَيِّئَةٌ نَشَرَ اللهُ عَلَيْهِ	٢٤٨	٥٣٠
" مَنْ كَثُرَتْ صَلاتُهُ بِاللَّيْلِ ، حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهارِ "	٢٤٩	٥٣٠
" مَنْ كَثُرَ كَلامُهُ ، كَثُرَ سَقَطُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ ...."	٢٥٠	٥٣٣
" مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمَّداً ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ "	٢٥١	٥٣٧
" مَنْ كَذَّبَ بِالشَّفاعَةِ ، لَمْ يَنَلْها يَوْمَ الْقِيامَةِ "	٢٥٢	٥٤٥
" مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَهُوَ يَقْدِرُ عَلى إِنْفاذِهِ مَلأَهُ اللهُ أَمْناً وَإِيماناً "	٢٥٣	٥٤٦
" مَنْ كَفَّ لِسانَهُ عَنْ أَعْراضِ النّاسِ ، أَقالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ "	٢٥٤	٥٤٨
" مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشيرِ ، فَهُوَ كَمَنْ غَمَسَ يَدَهُ في لَحْمِ الخِنْزيرِ وَدَمِهِ "	٢٥٥	٥٤٩

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ "	٣٤٠	٧٠٥
" الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ الْجَليسِ السُّوءِ "	٣٤١	٧٠٨
" الْوُدُّ يُتَوَارَثُ والْبُغْضُ يُتَوارَثُ "	٣٤٢	٧١٠
" الْورَعُ سَيِّدُ الْعَمَلِ "	٣٤٣	٧١٢
الْوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ يَنْفِي الفَقْرَ ، وَبَعْدَهُ يَنْفِي اللَّمَمَ ، ويُصِحُّ الْبَصَرَ "	٣٤٤	٧١٣
" الْوَلَدُ لِلْفِراشِ وَلِلْعاهِرِ الْحَجَرُ "	٣٤٥	٧١٥
" الْوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ "	٣٤٦	٧١٧
" الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ تَرَكَ عِيالَهُ بِخَيْرٍ وَقَدِمَ عَلى رَبِّهِ بِشَرٍّ "	٣٤٧	٧١٨
" لا إيمانَ لِمَنْ لا أَمانَةَ لَهُ "	٣٤	٧٢

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
	٨	٠
" لا إيمان كالحَيَاء والصَّبْرِ "	٣٤ ٩	٧٢ ٢
" لا تَجْعَلُوني كَقَدَحِ الرَّاكِبِ "	٣٥ ٠	٧٢ ٣
" لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ ولا لِذي مِرَّةٍ قَوِيٍّ "	٣٥ ١	٧٢ ٥
" لا تَحاسَدُوا ولا تناجَشُوا "	٣٥ ٢	٧٢ ٦
" لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْروفِ شَيْئاً "	٣٥ ٣	٧٢ ٧
حديث " لا تَخْرِقَنَّ عَلَى أَحَدٍ سَتْراً "	٣٥ ٤	٧٢ ٩
" لا تَذْهَبُ حَبِيبَتا عَبْدٍ فَيَصْبِر وَيَحْتَسِبِ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ "	٣٥ ٥	٧٣ ٠
" لا تَرُدُّوا السَّائلَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ "	٣٥ ٦	٧٣ ٢

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" لا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرق "	٣٥٧	٧٣٢
" لا تَرْفَعُوا الطَّسْتَ حَتى يَطُفَّ ، اجْمَعُوا وَضُوءَكُمْ جَمَعَ اللهُ شَمْلَكُمْ "	٣٥٨	٧٣٤
" لا تُرْضِيَنَّ أَحَداً بِسَخَطِ اللهِ ، وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى فَضْلِ اللَّهِ،......"	٣٥٩	٧٣٥
" لا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي على الْحَقِّ ظاهِرينَ حَتَّى يأْتِيَ أَمْرُ اللهِ "	٣٦٠	٧٣٨
" لا تَزالُ نَفْسُ الرَّجُل مُعَلَّقَةً بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ "	٣٦١	٧٤٢
" لا تَسْأَلِ الإمارَةَ ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطيتَها مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ......."	٣٦٢	٧٤٤
" لا تَسُبُّوا الأموات فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلى ما قَدَّموا "	٣٦٣	٧٤٥
" لا تَسُبُّوا الأَمْوات فَتُؤذُوا الأَحْياءَ "	٣٦٤	٧٤٧
" لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ "	٣٦	٧٤

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
	٦	١
" لا يُفْلِحُ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ امْرَأَةٌ "	٤١ ٧	٨٤ ٢
" لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ "	٤١ ٨	٨٤ ٣
" لا يَنْتَطِحُ فيها عَنْزانِ "	٤١ ٩	٨٤ ٤
" لا يَنْبَغي لِذي الْوَجْهَيْنِ أَنْ يَكونَ أَميناً "	٤٢ ٠	٨٧ ٥
" لا يَنْبَغي لِلصِّدِّيقِ أَنْ يَكَونَ لَعَّاناً "	٤٢ ١	٨٤ ٦
" لا يَنْبَغي لِمُؤْمِنٍ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ "	٤٢ ٢	٨٤ ٨
" لايَمُوتَنَّ أَحدٌ إِلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ "	٤٢ ٣	٨٥ ٠
" يا أَيُّها النَّاسُ لا غِشَّ بَيْنَ الْمُسْلمينَ ،	٤٢ ٤	٨٥ ١

فهرس الأحاديث الواردة في الشرح

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
أن الكف عن الشر صدقة	٥	٦٤
إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة	١١٨	٣٠٠
إن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء	١١١	٢٨٦
إن الله يحب العبد المحترف	٣٢٥	٦٧٨
أن الميت يُعذب ببكاء	٣٣٥	٧٠٠
أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه	٢٥١	٥٤١
إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله	٤٠٦	٨٢٣
إن لله ما أخذ وله ما أعطى	٢٣٠	٤٩٨
إنا نهينا عن التجسس ولكن إن ظهر لنا شيء نأخذ به	٣٧١	٧٦٢
أنت في سلامة ما سكتّ فإذا نطقت فإما لك أو عليك	٣٤١	٧٠٩
أنت ومالك لأبيك	٢٢٩	٤٩٦
أنك لا تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة	١١٥	٢٩٣
بكروا بالصدقة فإن البلاء	٤٠٣	٨١٥
بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة	٣١٧	٦٦٤

فهرس الآثار

فصرت في الدين أصلب من الحجر	٢٩٩	٦١٦
كان كالطير الحذر يرى أن له في كل موضع شَرَكاً	٢٩٢	٦٠١
لا تصحب الفاجر فإنه يزين لك فعله	١٣١	٣٢٣
لست بسائل بل تاجر ، ثم علاه بالدرة ضرباً	٢١٢	٤٦٥
ما استكثر أحد من شيء إلا مله إلا العلم والمال	٢٨٤	٥٨٨
من إكرام الضيف أن تضع له ما يغسل به	٢٤٧	٥٢٨
من بنى بأرض المشركين، وصنع نيروزهم	١٩٥	٤٣٣
من خادعنا لله ننخدع له	٢٩١	٦٠٠
نجد في كتاب الله من لم يغدوا للمسجد ويروح إلا ليُعَلم أو يتعلّم	٣٠٨	٦٤١
نعم السيد كنت في الجاهلية والإسلام	٢١٥	٤٧١
يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به	٢٥٠	٥٣٥

فهرس الغريب

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
أثافي	٣٩٩	٨٦٠
أثله	٣٢٥	٦٧٩
إجانه	٨٣	٢٣٥
آخيته	١٣٦	٣٢٩
أدلج	٢٠٢	٤٤٦
إرب	٤٢	١٤٨
أزلت	١٧٠	٣٨٨
إعناقا	٢٨٧	٥٩٢
أقال	١٨١	٤٠٦
إكليل	٨٧	٢٤٣
الأحتباء	٣٤١	٧١٠
الأشر	٤٢	١٤٨
الأعمش	٢٤٥	٥٢٠
الأفاوية	٧٩	٢٢٣

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
الإنجماع	٣٢٤	٦٧٦
الأوجال	٣٧١	٧٦٢
الجلباب	١٨٥	٤١٣
الحِمام	٥٨	١٨٠
الخرق	٩٨	٢٦٤
الخطر	٣٨٢	٧٨٠
الرزية	٢٧٦	٥٧٧
الروح	٤٢٥	٨٥٣
السبعية	١٢٨	٣١٧
السرى	٢٠٢	٤٤٦
السكزجين	٣١٨	٦٦٨
الصبا	٣١٦	٦٥٧
الضعينة	٣١٦	٦٥٨
الطروس	٢١٥	٤٧٢
العهر	٣٤٥	٧١٤

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
العي	٢٤٧	٥٢٧
ألف	٢٩٠	٥٩٦
الفينة	١٢٠	٣٠٢
القلب	١٣٤	٣٢٦
الكور	١٣١	٣٢٢
اللحان	٢٥١	٥٤٤
المحرف	٢٥١	٥٤٤
المرة	٣٥١	٧٢٤
المصحف	٢٥١	٥٤٤
المقارع	٢٩٥	٦٠٨
المنية	٤٢٥	٨٥٣
النحلة	١٢٦	٣١٢
النخوة	٢٠١	٤٤٤
النهم	٢٨٤	٥٨٨
الوحل	٣٢١	٦٧١

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
الوزر	١٠١	٢٦٨
الوزر	٢٧٣	٥٧٣
أنين	٦٢	١٨٩
أهرقت	١٢٢	٣٠٥
أوضار	١	٦٠
بائقة	٣٣٨	٧٠٤
بحبوحة	٢١٧	٤٧٤
بدا	١٩١	٤٢٤
برذونا	٣٦٧	٧٥١
بوائقة	٤٠٠	٨١١
تحف	٤١	١٤٢
ترح	١١٠	٢٨٤
ترع	٣٥٨	٧٣٥
ترياق	٨٨	٢٤٦
جفنه	٨٣	٢٣٥

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
ربقة	٢٣٤	٥٠٤
رزية	٢٦	١١١
رضخ	١٥٤	٣٦٠
زاريا	٣١٧	٦٦٤
زجل	٦٢	١٨٩
زعرة	١٠٦	٢٧٦
سخائم	٢٠٥	٤٥٣
سرب	١٧٦	٣٩٩
سفسطه	٣١٢	٦٥١
سناء	٢٢٦	٤٩٣
سياحات	٤٣	١٥٢
شائبة	٢٩	١١٩
شرذمة	٣٣٥	٧٠٠
شين	٩٨	٢٦٤
ضيعة	١٨٧	٤١٨

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
طائل	٢٤١	٥١٥
طرب	٧٩	٢٢٢
طست	٣٥٨	٧٣٤
ظرف	٤١	١٤٢
ظلف	٣٥٧	٧٣٣
عادي	٨٥	٢٣٨
عبرة	١١٠	٢٨٤
عبلت	٥٥	١٧١
عذار	٢٢١	٤٨٤
عراق	٦٠	١٨٣
عرك	١٤٨	٣٤٩
عزى	٢٣٠	٤٩٩
عسر	٢٨١	٥٨٥
عفاف	٨٨	٢٤٦
عقر	٣٨٣	٧٨٢

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
عنفقة	٢٢١	٤٨٤
غبن	٣٢٥	٦٧٨
غر	٢٩١	٥٩٩
غرثان	٣١	١٢٣
غلل	٣١٧	٦٦٠
غيظا	٣٧٣	٧٦٥
فقمية	١٩٩	٤٤١
فليتبوأ	٢٥١	٥٣٧
فوعة	٣٨٠	٧٧٦
قتات	٣٩٩	٨١٠
قتر	٨١	٢٢٩
قرطم	٤٢	١٤٥
قطاة	١٩٢	٤٢٦
قيضا	٣٧٣	٧٦٥
كفاف	١٥٤	٣٦١

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
لجام	٢١٤	٤٦٧
لحييه	١٩٩	٤٤١
لمم	٣٤٤	٧١٣
لهزمتيه	١٦٣	٣٧٤
لين	٢٩٩	٦١٦
مخلاه	٢١٢	٤٦٥
مروج	٨٣	٢٣٢
مزفت	٢٩	١١٩
مطل	١٤٧	٣٤٨
مطهرة	٨٣	٢٣٥
معاطب	٨	٧٥
مفحص	١٩٢	٤٢٦
ملق	٤١٣	٨٣٧
منقل	٩١	٢٤٩
ناقع	٨٨	٢٤٦

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
نضر	٣١٧	٦٥٩
نغير	٢٩	١١٩
نهابر	١٧٥	٣٩٨
نهاوش	١٧٥	٣٩٨
هتر	٣٠٦	٦٣٦
هجر	٣٩٧	٨٠٨
هنات	٢٠٥	٤٥٣
هين	٢٩٩	٦١٦
وضح	٣٤٤	٧١٣
وضر	١٧٧	٤٠١
وعد	٣٧٦	٧٦٨
ويل	٣٣٩	٧٠٥
يتأل	٢٧٥	٥٧٦
يثغر	٢٣٨	٥٠٩
يثلم	١٤	٨٨

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
يلسع	٤١٨	٨٤٣

فهرس أبيات الشعر

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
أبَعْدَ بَني أُمِّي الَّذِينَ تَتابَعُوا أجْزَعُ	٢٦	١١١
احْفَــــظْ لِسَــــانَك إنَّ اللِّسَـــانَ قَتْلِهِ	٢٥٠	٥٣٤
إذَا الْقُوتُ يَأْتِي لَك وَالصِّحَّةُ وَالْأَمْنُ الْحُزْنُ	١٧٦	٣٩٩
إذا عنَّ أمرٌ فاستشرْ فيه صاحباً الصحبِ	١١٦	٢٩٧
إذا مــا كســاكَ اللّــهُ ســربالَ صــحةٍ ويغربُ	١٧٦	٣٩٩
أرَى كُلَّ إنْسانٍ يَرَى عَيْب غَيْرِهِ هو فِيهِ	٤٢٨	٨٦١
أصونُ عرضي بمالي لا أدنسهُ المالِ	٢٨	١١٧
الظُلْــمُ مــن شــيَمِ النّفــوسِ إن تجِــدْ لا يظْلِمُ.	١٢٣	٣٠٦

رقم الصفحة	رقم الحديث	بيت الشعر
٣٦٦	١٥٧	النـــاسُ فـــي صـــورة التمثـــال أكفـــاءُ حواءُ
٨٤٠	٤١٥	أمن المنون وريبها تتوجَّع يجزع
٦٨٩	٣٣٠	إن السَرِيَّ إذا سرى فبنَفْسه أَسْراهُما
٦٩٣	٣٣٢	إنَّ العيونَ التي في طرفها حورٌ قتلانا
٨٦	١٣	إن القناعة باب أنت داخله لخدمته

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
إِنَّ النِّسَاءَ رَيَاحِينُ خُلِقْنَ لَكُمْ الرَّيَاحِينِ	٣٣٢	٦٩٣
إنْ كنتَ لا ترحم المسكين إن عَدِما العَدما	٤٠١	٨١٢
إِنْ يَأْخُذِ اللهُ مِنْ عَيْنَيَّ نُورَهُمَا نُورُ	٣٥٥	٧٣١
أناف الدنايا على الأرؤس أو نكس	٦٨	١٩٩
إنّــي مُعَزِّيــكَ لا أنــي علــى طَمــعٍ الدّينِ	٢٣٠	٤٩٩
تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ وَيَقْدِرُ	٥٧	١٧٧
جاءته من قبل المنون إشارة والفم	٢٦	١١١
جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا الْتِئَامٌ اللِّسَانُ	٣٠٩	٦٤٦
حليم إِذا ما الحِلْمُ زَيَّنَ أَهلَه مَهيبُ	٣٧٨	٧٧٣
خيالـك فـي عينـي وذكـرك فـي فمـي	١٥٥	٣٦٣

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
تغيب		
راحت مشرّقةً ورحت مغرّباً ومغرّب	٤١	١٤٣

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
شاوِرْ سَواكَ إِذا نابَتْكَ نائبةٌ المَشورات	١١٦	٢٩٧
طربَ الحمامُ بذي الأركِ فشاقني ناضرِ	٣١٧	٦٦٠
طَلُوبٌ لأقْصَغَايَةٍ، بَعدَ غَايَةٍ تَزَيّدا	٤١٠	٨٣٢
عَنِ المَرْءِ لا تَسَلْ وسَلْ عَن قَرِينه يَقْتَدِي	٣٠٣	٦٢٨
فرَثَـــاثُ ثوبِـــكَ لا يزيـــدُك قُربـــةً مُجرِمُ	١٥٤	٣٥٩
قَــدْ يُــدْرِكُ المُتَــأَنِّي بَعْــضَ حَاجَتِــهِ الزَّلَلُ	١٩٣	٤٢٩
كَأَنَّا وَضَوْءُ الصُّبْحِ يَسْتَعْجِلُ الدُّجَى حول	٨٥	٢٣٩
كرم الفتى التقوى وقوته حسبه	١٩	١٠١
كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ مَرْزُوقاً	١٤	٨٩

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
لا تقنعن بشيء دونه أبدا الشره	١٣	٨٧
لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا مساويكا	٣٧١	٧٦٣
لا تنه عن خُلقٍ وتأتي مثله عظيم	٨	٧٤

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
لا تهتكن من مَسَاوِى الناس ماسَتَروا مساويكا	٣٥٤	٧٢٩
لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ وَالدَّمِ	٤٠٦	٨٢٣
لِسَــانُ الْمَــرْءِ لَيْــثٌ فِــي كَمِــين لَهُ إِغَارَةْ	٢٥٠	٥٣٤
لعمرك من وافيته بكرامة اميره	١٣	٨٧
لقد هاجَ الفراغُ عليكَ شغلاً الفراغِ	٣٢٥	٦٧٩
لو يفتدي ذاك السواد فديته ضمائري	٣٥٥	٧٣٠
من جعل الرفق في مقاصده سَلماً	٩٨	٢٦٤
نظر العيون إلى العيون هو الذي سبيلا	٣٣٤	٦٩٩
والنّاس ألفٌ مِنهم كواحدِ أَمرٌ عنى	٧٣	٢٠٧
واهٍ للمرءِ في دنياهُ تطمعهُ يقطعهُ	٣٤٧	٧١٩

رقم الصفحة	رقم الحديث	بيت الشعر
٥٩٩	٢٩١	وسْتَمْطِرُوا من قريش كلَّ مُنْخَدِعِ انخدعا
٧٧٣	٣٧٨	وَضْعُ النَدى في مَوْضِعِ السيف بالعلَى النَدَى
٢٠٠	٦٨	وغِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَقْرَا
٧٦٥	٣٧٣	ولَقَد أَمُرُ علَى اللئيم يَسُبنّي يَعْنِيني
٦٨٩	٣٣٠	وما الشرف الموروث إلا دُرّ دُرّة مكتسب
٣٦٥	١٥٧	وَمَا الْفَخْرُ بِالْعَظْمِ الرَّمِيمِ وَإِنَّمَا بِنَفْسِهِ
٢٠٠	٦٨	ومَنْ يُنفِقِ السّاعاتِ في جمعِ مالِهِ الفَقْرُ
٥٣٠	٢٤٨	ومهما تكنْ عندَ امرئ من خليقة تُعلمِ
٤٦٤	٢١١	يا أيها المبتغ نيل الرجال الأنوال

بيت الشعر		رقم الحديث	رقم الصفحة
يَا عَائِبًا لِلشُّيُوخِ مِنْ أَشَرٍ	بَذَخِ	١٠٩	٢٨٢
يا واعظَ الناس قد أصبحتَ مُتَّهَماً	تأتيها	٨	٧٤
ينسى صنائعه ويذكر وعده	يتفكر	٣٧٦	٧٧٠
يودُّ أنَّ سوادَ الليلِ دامَ لهُ	والبصرِ	٣٥٥	٧٣٠

فهرس الصحابة

اسم الصحابي	رقم الحديث	رقم الصفحة
أبي بن كعب	٢٢٦	٤٩٣
أسامة بن زيد	١١٣	٢٩١
أسماء بنت أبي بكر	٣٠٠	٦٢٢
أسماء بنت يزيد	٧٨	٢١٩
الأشعث بن قيس	٤١٢	٨٣٧
الجوينة أميمة بنت النعمان	١٧١	٣٩٠
الحسن بن علي	٥٢	١٦٩
الحسين بن علي	٣٤٦	٧١٧
الحكم بن عمرو	٣٨٢	٧٨١
الحكم بن عمير	٤٣	١٥٣
الزبير بن العوام	١٧٢	٣٩٤
المستورد بن شداد	٨٤	٢٣٧
المستورد بن شداد	٤٣٢	٨٧١
المغيرة بن شعبة	٣٦٠	٧٤٢
المقداد بن الأسود	٤٨	١٦٣
المقدام بن معدي كرب	٤٥	١٥٧
النجاشي أصحمه	٢١	١٠٤

اسم الصحابي	رقم الحديث	رقم الصفحة
النعمان بن بشير	١٣٩	٣٣٥
النعمان بن بشير	٢٥٨	٥٥٥
النواس بن سمعان	١٦	٩٦
أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان	٣٠	١٢٢
أم سلمة هند بنت أبي أمية	٣٠٧	٦٤٠
أم سليم بنت ملحان	٢٦٧	٥٦٥
أم صبية خولة بنت قيس	٥٥	١٧٢
أم عطية بنت الحارث	٣٣٥	٧٠٠
أم كلثوم بنت عقبة	٧٠	٢٠٤
أنس بن مالك	٧	٧٢
أوس بن شراحيل	٢٦٣	٥٦٠
بريدة بن الحصيب	١٢	٨٣
تميم الداري	٨	٧٥
ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٢٩	٤٩٨
جابر بن سمرة	٣٠٧	٦٤٠
جابر بن عبد الله	١٣	٨٨
جبير بن مطعم	٨١	٢٣١

اسم الصحابي	رقم الحديث	رقم الصفحة
جرير بن عبد الله	٨٠	٢٢٦
جزء بن معاوية	١٥٣	٣٥٧
حبشي بن جناده	٢١٢	٤٦٤
حذيفة بن اليمان	٣٦	١٣٣
حسان بن ثابت	٣١٢	٦٤٦
خزيمة بن ثابت	١٦٩	٣٨٦
رافع بن خديج	٣٤٢	٧٠٩
زياد بن بن الحارث الصدائي	٢١٢	٤٦٥
زيد بن أرقم	٢١	١٠٤
زيد بن ثابت	٣	٦٢
زيد بن خالد الجهني	٣٣	١٢٨
سعد بن أبي وقاص	٧٩	٢٢٤
سعد بن عباده	٢٣٩	٥١١
سعد بن معاذ بن النعمان	**المقدمة**	**٤٣**
سعيد بن زيد	٧٤	٢١٢
سفيان بن أسد	١٦	٩٥
سلمان الفارسي	٣٨	١٣٦

اسم الصحابي	رقم الحديث	رقم الصفحة
كعب بن مالك	٨٥	٢٤١
كعب بن مرة البهزي	٢٢١	٤٨٥
مجاشع بن مسعود	٣٨٨	٧٩٢
مرداس الأسلمي	٤٣٢	٨٧١
معاذ بن جبل	٧٧	٢١٨
معاوية بن أبي سفيان	٣٠	١٢٢
معاوية بن حيدة القشيري	٧٥	٢١٤
معقل بن يسار	١٠٦	٢٧٥
نضلة الغفاري	٢٩٦	٦١٠
وائل بن حجر	٣٠٩	٦٤٤
واثلة بن الأسقع	٢٢٥	٤٩١
يعلى بن مرة	٣٤٦	٧١٧

فهرس الأعلام

اسم العلم	رقم الحديث	رقم الصفحة
الأكمل محمد بن محمود	٢٨	١١٧
الاندلسي القاسم بن أحمد بن الموفق	١٤١	٣٣٨
البخاري محمد بن إسماعيل	١٩	١٠١
البزار أحمد بن عمرو	٦٢	١٩١
البصري الحسن بن أبي الحسن	٢٦	١١٢
البغوي عبد الله بن محمد	١٦	٩٥
البكري الصديقي أبو الحسن محمد	المقدمة	٢٩
البوني أحمد بن علي	١١	٨٠
البيضاوي عبد الله بن عمر	٣٦	١٣١
البيهقس أحمد بن الحسين	٢٣	١٠٧
التجيبي أبو محمد عبد الرحمن بن محمد	المقدمة	١٦
الترمذي محمد بن عيسى	٣٢	١٢٦
التفتازاني مسعود بن عمر	٨٤	٢٣٦
التلمساني أحمد بن محمد بن أحمد	المقدمة	٣٢

اسم العلم	رقم الحديث	رقم الصفحة
المقريزي أحمد بن علي	٨٨	٢٤٧
المنذري محمد بن عبد القوي	١٦	٩٦
المهلب بن أحمد	٥٦	١٧٤
الميداني أحمد بن محمد	٤٠٧	٨٢٥
النسائي أحمد بن شعيب	٢٠	١٠٣
الهيثمي علي بن أبي بكر	٥	٦٦
الواسطي محمد بن إدريس	٢٧٩	٥٨٣
أم محمد الصالحية	٣٧٠	٧٥٨
أو الطيب الباقلاني محمد بن الطيب	٢٧٢	٥٧١
أيوب بن موسى	١٢٦	٣١٤
بشر الحافي الحارث بن عبد الرحمن	٩٥	٢٥٧
بقية بن الوليد	٢٠١	٤٤٥
تاج العارفين بن نور الدين علي	المقدمة	٢٨
ثابت البناني	٢٤٥	٥٢٠

المصادر

المراجع

١- **القرآن الكريم**

٢- إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة - صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي - المحقق : مرزق بن هياس آل مرزوق الزهراني - مكتبة العلوم والحكم .

٣- أحاديث في ذم الكلام وأهله - أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي المقرىء - تحقيق : د.ناصر الجديع .

٤- احكام الجنائز – الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الاسلامي.

٥- أحكام القرآن - ابن العربي محمد بن عبد الله الأندلسي - دار الكتب العلمية .

٦- أحوال الرجال - إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني - المحقق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي - حديث اكادمي - فيصل آباد ، باكستان .

٧- إحياء علوم الدين - أبو حامد محمد الغزالي - دار المعرفة – بيروت .

٨- أخبار القضاة - القَاضِي أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة البغدادي .

٩- أخلاق حملة القرآن- محمد بن الحسين الآجري أبو بكر .

١٠- أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب - أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبي - تحقيق زهير الشاويش - المكتب الإسلامي – بيروت .

١١- آداب الزفاف في السنة المطهرة - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي – بيروت .

١٢- أدب الدنيا والدين - على بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي

١٣- أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام - علي بن سلطان محمد القاري - تحقيق : مشهور بن حسن بن سلمان - مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة .

١٤- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – للشيخ الألباني - المكتب الإسلامي – بيروت .

١٥- أساس البلاغة - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري - تحقيق: محمود محمد شاكر - مطبعة المدني – القاهرة .

١٦- اسباب النزول للواحدي

١٧- اصطناع المعروف - أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق محمد خير رمضان يوسف - دار ابن حزم .

١٨- إصلاح المال - أبو بكر عبد الله بن محمد الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - المحقق: محمد عبد القادر عطا - مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت .

١٩- إصلاح غلط المحدثين - أبو سليمان حمد بن محمد الخطاب البستي المعروف بالخطابي - المحقق: د. حاتم الضامن - مؤسسة الرسالة .

٢٠- أطراف الغرائب والأفراد - ابو الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني - المحقق: محمود محمد محمود حسن نصار / السيد يوسف - دار الكتب العلمية – بيروت .

٢١- اعتلال القلوب - أبو بكر محمد بن جعفر بن شاكر الخرائطي السامري - تحقيق: حمدي الدمرداش - نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة- الرياض .

٢٢- إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي - محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري - حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الحميد هنداوي - مؤسسة المختار .

٢٣- إعلام الساجد بأحكام المساجد - أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي – تحقيق أبو الوفا المراغي – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – الطبعة الثانية

٢٤- إعلام الموقعين عن رب العالمين - ابن قيم الجوزية - **دراسة وتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد - مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، القاهرة .**

٢٥- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم - شيخ الإسلام ابن تيمية -

دار عالم الكتب .
٢٦- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي .
٢٧- **الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير - حسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، أبو عبد الله الهمذاني الجورقاني - تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي - دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض .**
٢٨- الإبانة الكبرى لابن بطة - أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري - المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل
٢٩- الإبهاج في شرح المنهاج تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي و ولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي - دار الكتب العلمية – بيروت .
٣٠- الأحاديث المائة المشتملة على مائة نسبة - محمد بن علي بن طولون - دار الطلائع – القاهرة .
٣١- الأحاديث المختارة - أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي المشهور بالضياء المقدسي - اسم المحقق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش - مكتبة النهضة الحديثة .
٣٢- الإخوان - أبو بكر عبد الله بن محمد الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية – بيروت . و تحقيق محمد عبد الرحمن طوالبة - دار الاعتصام .
٣٣- الآداب الشرعية والمنح المرعية - محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي - عالم الكتب .
٣٤- الآداب للبيهقي - أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي - مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان .
٣٥- الأدب المفرد - محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري - تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي - دار البشائر الإسلامية – بيروت .

٣٦- الأذكار النووية للإمام النووي - **أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان .**

٣٧- الإرشاد في معرفة علماء الحديث - أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد القزويني - المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس - مكتبة الرشد – الرياض .

٣٨- الاستذكار - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري - تحقيق : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٩- الاستيعاب في معرفة الاصحاب - ابن عبد البر – تحقيق علي محمد البجاوي - دار الجيل، بيروت .

٤٠- الأسماء والصفات - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي .

٤١- الإصابة في تمييز الصحابة – **ابن حجر - دار الجيل – بيروت .**

٤٢- الإعجاز والإيجاز- عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي - مكتبة القرآن – القاهرة .

٤٣- الأغاني - لأبي الفرج الأصفهاني - تحقيق : سمير جابر - دار الفكر - بيروت

٤٤- الأم للشافعي - ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي - دار الفكر للطباعة والنشر .

٤٥- الأمالي الشجرية لابن الشجري - **ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري .**

٤٦- الأمالي المطلقة - أحمد بن حجر العسقلاني - تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي - المكتب الإسلامي – بيروت .

٤٧- الأمثال في الحديث - أبو الشيخ الأصبهاني - **الدار السلفية - بومباي الهند .**

٤٨- الأمثال لابن سلام

٤٩- الأموال - أ بو عُبيد القاسم بن سلاّم - المحقق: خليل محمد هراس - دار الفكر. – بيروت .

٥٠- الأموال - أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة المعروف بابن زنجويه - تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية .

٥١- الإنصاف في مسائل الخلاف - أبي البركات عبد الرحمن الأنباري - دار الفكر – دمشق .

٥٢- الأوائل - أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري - دار البشير، طنطا.

٥٣- الإيضاح في علوم البلاغة - **جلال الدين أبو عبدالله القزويني - دار إحياء العلوم – بيروت .**

٥٤- الإيمان - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية - دراسة وتحقيق:

٥٥- البحر المحيط - محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي - دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان . تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض .

٥٦- البدء والتأريخ - ابن طاهر المقدسي - **مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد .**

٥٧- البداية والنهاية - **ابن كثير الدمشقي - المحقق: علي شيري - دار إحياء التراث العربي .**

٥٨- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - محمد بن علي الشوكاني - دار المعرفة – بيروت .

٥٩- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير - ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري- المحقق : مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال - دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض- السعودية .

٦٠- البدع والنهي عنها - أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي - تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم - مكتبة ابن تيمية، القاهرة .

٦١- البصائر والذخائر - أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس - المحقق: د/

وداد القاضي .

٦٢- البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة - محمد بن يعقوب الفيروزأبادي - جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت

٦٣- البهجة في شرح التحفة - أبو الحسن علي بن عبد السلام التسولي - تحقيق : محمد عبد القادر شاهين - دار الكتب العلمية – لبنان .

٦٤- التاريخ الكبير- **محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي - دار الفكر .**

٦٥- التحبير في المعجم الكبير - عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني - المحقق: منيرة ناجي سالم - رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد .

٦٦- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة - **أبو عبد الله القرطبي - تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم - مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض .**

٦٧- الترغيب في فضائل الأعمال- ابن شاهين - تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

٦٨- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف - عبد العظيم بن عبد القوي المنذري - تحقيق : إبراهيم شمس الدين - دار الكتب العلمية – بيروت .

٦٩- التعرف لمذهب التصوف - أبو بكر محمد بن أبي إسحاق الكلاباذي البخاري الحنفي - دار الكتب العلمية – بيروت .

٧٠- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير - ابن حجر العسقلاني - دار الكتب العلمية .

٧١- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي - المحقق : مصطفى بن أحمد العلوى و محمد عبد الكبير البكرى - مؤسسة القرطبه .

٧٢- التوبة - أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق وتعليق: مجدي السيد إبراهيم - مكتبة القرآن، مصر .

٧٣- التوقيف على مهمات التعاريف - محمد عبد الرؤوف المناوي - تحقيق : د. محمد رضوان الداية - دار الفكر -

٧٤- التوكل على الله - **ابن أبي الدنيا - دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا - مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت – لبنان .**

٧٥- الثقات ابن حبان - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي - دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند .

٧٦- الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب - محمد ناصر الدين الألباني - غراس للنشر والتوزيع .

٧٧- الجامع الصغير من حديث البشير النذير- جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي .

٧٨- الجامع لأحكام القرآن - بو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي - المحقق : هشام سمير البخاري - دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية .

٧٩- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع - أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر - مكتبة المعارف .

٨٠- الجرح والتعديل - **الرازي ابن أبي حاتم - طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند .**

٨١- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم - **محمد بن فتوح الحميدي- تحقيق : د. علي حسين البواب - دار ابن حزم – لبنان .**

٨٢- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء - ابن قيم الجوزية - دار الكتب العلمية – بيروت .

٨٣- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية - عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد ، محيي الدين الحنفي - مير محمد كتب خانه – كراتشي .

٨٤- الحاوى الكبير- أبو الحسن علي بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي - المحقق: علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - دار الكتب العلمية ،

بيروت – لبنان .

٨٥- الحاوى الكبير ـ أبو الحسن علي بن محمد الماوردى - دار الفكر ـ بيروت .

٨٦- الحاوي للفتاوي- جلال الدين السيوطي - دار الفكر للطباعة والنشر .

٨٧- الحكم العطائية – شرح عبد المجيد الشرنوبي الأزهري

٨٨- الحلم - أبو بكر عبد الله بن محمد الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا - مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت .

٨٩- الخصائص - أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي - الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٩٠- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة – **ابن حجر العسقلاني - حقيق محمد عبد المعيد ضان - مجلس دائرة المعارف العثمانية .**

٩١- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة - - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي- عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض - تحقيق: الدكتور محمد بن لطفي الصباغ .

٩٢- الدرر المنثور في التفسير بالمأثور - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - دار الفكر – بيروت .

٩٣- الدعاء للطبراني- المحقق: مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية – بيروت .

٩٤- الذخيرة - شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي - تحقيق محمد حجي - دار الغرب .

٩٥- الذرية الطاهرة - أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي - المحقق: سعد المبارك الحسن - الدار السلفية – الكويت .

٩٦- الذريعة الى مكارم الشريعة - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى - تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي - دار السلام – القاهرة .

٩٧- الرخصة في تقبيل اليد - محمد بن إبراهيم بن المقري أبو بكر - تحقيق : محمود محمد الحداد - دار العاصمة – الرياض .

٩٨- الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ - تحقيق تحفة الأبرار

٩٩- الرسالة القشيرية - عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري - تحقيق: الدكتور عبد الحليم محمود ، الدكتور محمود بن الشريف- دار المعارف، القاهرة .

١٠٠- الزهد - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني .

١٠١- الزهد - للمعافى بن عمران الموصلي – تحقيق الدكتور عامر حسن صبري - دار البشائر الإسلامية – بيروت .

١٠٢- الزهد - أبو سفيان وكيع بن الجراح الرؤاسي - حققه عبد الرحمن الفريوائي - مكتبة الدار، المدينة المنورة .

١٠٣- الزهد - أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي - المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي - دار الكتب العلمية – بيروت .

١٠٤- الزهد - هناد بن السري الكوفي - تحقيق : عبد الرحمن الفريوائي - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت .

١٠٥- الزهد الكبير- أبو بكر البيهقي - المحقق: عامر أحمد حيدر - الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت .

١٠٦- الزهد لأبي الدنيا - دار ابن كثير، دمشق .

١٠٧- الزهد لأحمد - دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

١٠٨- الزهد لوكيع - حققه وقدم له وخرج أحاديثه وآثاره: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي - مكتبة الدار، المدينة المنورة .

١٠٩- السنه - أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني - المحقق: محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي – بيروت .

١١٠- السنه لأبن أبي عاصم - أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو- المحقق: محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي – بيروت .

١١١- الشريعة للآجري - أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي - دار الوطن .

١١٢- الشعر والشعراء - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - دار الحديث، القاهرة .
١١٣- الشكر - أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق : بدر البدر - المكتب الإسلامي – الكويت .
١١٤- الصحاح في اللغة - إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين .
١١٥- الصفدية - تقي الدين أبو العَبَاس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية - المحقق : محمد رشاد سالم - مكتية ابن تيمية، مصر .
١١٦- الصمت وآداب اللسان - أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق : أبو إسحاق الحويني - دار الكتاب العربي – بيروت .
١١٧- الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - تحقيق : أبو إسحاق الحويني - دار الكتاب العربي – بيروت .
١١٨- الضعفاء - أبو نعيم الأصبهاني - المحقق: فاروق حمادة - دار الثقافة - الدار البيضاء .
١١٩- الضعفاء الكبير – للعقيلي - دار المكتبة العلمية – بيروت .
١٢٠- الضعفاء والمتروكين - أحمد بن على بن شعيب النسائي - تحقيق محمود ابراهيم زايد - دار المعرفة بيروت – لبنان .
١٢١- الضعفاء والمتروكين- أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني - المحقق: د. عبد الرحيم محمد القشقري - مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
١٢٢- الضوء اللامع للسخاوي - **منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت .**
١٢٣- الطب النبوي - ابن قيم الجوزية - **دراسة وتحقيق: السيد الجميلي - دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان .**
١٢٤- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري - المحقق : إحسان عباس - دار صادر – بيروت .
١٢٥- الطيوريات - أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري - دراسة

وتحقيق: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن - مكتبة أضواء السلف، الرياض .

١٢٦- العاقبة في ذكر الموت - عبد الحق الإشبيلي - تحقيق : خضر محمد خضر - مكتبة دار الأقصى – الكويت .

١٢٧- العقد الفريد - أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي - دار الكتب العلمية – بيروت .

١٢٨- العلل المتناهية - ابن الجوزي، أبو الفرج – تحقيق إرشاد الحق الأثري - الطبعة الهندية .

١٢٩- العلل للدارقطني - تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي - دار طيبة – الرياض .

١٣٠- العلل ومعرفة الرجال - أحمد بن حنبل - تحقيق : وصي الله بن محمد عباس - لمكتب الإسلامي ، دار الخاني - بيروت ، الرياض .

١٣١- العهود المحمدية - عبد الوهاب بن أحمد الشعراني .

١٣٢- الغاية فى شرح الهداية فى علم الرواية - شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي - المحقق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم - مكتبة أولاد الشيخ للتراث .

١٣٣- الغرباء - محمد بن الحسين الآجري - تحقيق : بدر البدر - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت .

١٣٤- الفائق في غريب الحديث - محمود بن عمر الزمخشري - تحقيق : علي محمد البجاوي - دار المعرفة – لبنان .

١٣٥- الفتاوى الحديثية - أحمد شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المكي - دار الفكر .

١٣٦- الفتاوى الكبرى لابن تيمية .

١٣٧- الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي - زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي - المحقق : أحمد مجتبى - دار العاصمة – الرياض .

١٣٨- الفتوحات المكية – ابن عربي الحاتمي الطائي – دار الفكر .

١٣٩- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية - عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور - دار الآفاق الجديدة – بيروت .

١٤٠- الفصل في الملل - علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد - مكتبة الخانجي – القاهرة .

١٤١- الفقيه والمتفقه - الخطيب البغدادي - تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي - الناشر دار ابن الجوزي .

١٤٢- الفهرست – ابن النديم - دار المعرفة – بيروت .

١٤٣- الفوائد الشهير بالغيلانيات - أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي - المحقق: حلمي كامل أسعد - دار ابن الجوزي - السعودية / الرياض .

١٤٤- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة - محمد بن على الشوكاني - المحقق : عبد الرحمن المعلمي - دار الكتب العلمية .

١٤٥- الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب – أبو القاسم يوسف بن محمّد بن أحمد المِهْرَوانيّ - تخريج : الشّيخ الإمام أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ - دراسة، وتحقيق سعود بن عيد بن عمير بن عامر الجربوعيّ .

١٤٦- الفوائد المنتقاه والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين - محمد بن علي الصوري- تحقيق : د. عمر عبدالسلام تدمري - دار الكتاب العربي – بيروت .

١٤٧- ألفية الحافظ العراقي في علوم الحديث - المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث - تحقيق ودراسة: العربي الدائز الفرياطي .

١٤٨- القضاء والقدر- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي - مكتبة العبيكان – الرياض .

١٤٩- القواعد الكبرى الموسوم – قواعد الإحكام في إصلاح الأنام - عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ، الملقب بسلطان العلماء – تحقيق د .نزية كمال – د . عثمان جمعة – دار القلم دمشق .

١٥٠- الكامل في اللغة والأدب - محمد بن يزيد المبرد – تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم - دار الفكر العربي – القاهرة .

١٥١- الكامل في ضعفاء الرجال - ابن عدي - تحقيق الدكتور سهيل زكار - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

١٥٢- الكبائر - للذهبي - دار الندوة الجديدة – بيروت .

١٥٣- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث - إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي - عالم الكتب .

١٥٤- الكليات ـ أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي - تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري - مؤسسة الرسالة – بيروت .

١٥٥- الكنى والأسماء - أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي - دار ابن حزم .

١٥٦- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري - محمد بن يوسف بن علي بن سعيد ، شمس الدين الكرماني – دار إحياء التراث العربي .

١٥٧- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية

١٥٨- اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة – أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي – تحقيق د. محمد الصباغ – المكتب الإسلامي

١٥٩- المبسوط - شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي - دراسة وتحقيق: خليل محي الدين الميس- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -

١٦٠- المتمنين لأبي الدنيا - أبو بكر عبدالله بن أبي الدنيا - تحقيق : محمد خير رمضان يوسف - دار إبن حزم – بيروت .

١٦١- المجالسة وجواهر العلم - أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي - دار ابن حزم – لبنان .

١٦٢- المجروحين - أبو حاتم محمد بن حبان البستي - تحقيق : محمود إبراهيم زايد - دار الوعي – حلب .

١٦٣- المجموع شرح المهذب – أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي - دار الفكر .

١٦٤- المحاسن والمساوىء - إبراهيم بن محمد البيهقي .

١٦٥- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي – الرامهرمزي - تحقيق : د. محمد عجاج الخطيب - دار الفكر – بيروت .

١٦٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - لأبن عطية - تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد - دار الكتب العلمية – لبنان .

١٦٧- المحلي بالآثار - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري .

١٦٨- المخالفات العقدية في فتح الباري - الشيخ عبد الرحمن البراك - لطبعة السلفية الأولى .

١٦٩- المدخل - أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج - دار التراث .

١٧٠- المدخل إلى السنن الكبرى - للبيهقي – تحقيق د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت .

١٧١- المدخل إلى كتاب الإكليل - أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم المعروف بابن البيع - المحقق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد - دار الدعوة – الاسكندرية .

١٧٢- المدرسة الأندلسية في شرح الجامع الصغير من القرن الخامس إلى القرن الثامن الهجري – مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية - ١٥- العدد - ٢٧ –جمادى الثانية – ١٤٢٤هـ الباحث أ.د. محمد بن زين العابدين رستم .

١٧٣- المراسيل لابن أبي حاتم

١٧٤- المرتجل لابن الخشاب – تحقيق علي حيدر – دمشق .

١٧٥- المروء ة - محمد بن خلف بن المرزبان - تحقيق: محمد خير رمضان يوسف -

دار ابن حزم، بيروت – لبنان .
١٧٦- المستدرك على الصحيحين - الحاكم أبو عبد الله ومعه تعليق الإمام الذهبي .
١٧٧- المستصفى في علم الأصول - أبو حامد محمد بن محمد الغزالي - دار الكتب العلمية – بيروت .
١٧٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي - أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي - المكتبة العلمية – بيروت .
١٧٩- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع - القاري، على بن سلطان الهروي - المحقق : عبد الفتاح أبو غدة - مكتب المطبوعات الإسلامية .
١٨٠- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني .
١٨١- المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر - أبو عبد اللّه بدر الدين محمد بن عبد اللّه بن بهادر الزركشي الشافعي – تحقيق حمدي السلفي – دار الأرقم –
١٨٢- المعجم الأوسط - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني - تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني - دار الحرمين – القاهرة .
١٨٣- المعجم الصغير - سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني - تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمرير - المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت .
١٨٤- المعجم الكبير - سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني - تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي - مكتبة العلوم والحكم – الموصل .
١٨٥- المعجم الوسيط - إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار - دار النشر : دار الدعوة .
١٨٦- المعرفة والتاريخ - أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي - المحقق: أكرم ضياء العمري - مؤسسة الرسالة، بيروت .
١٨٧- المغني - أ بو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي - مكتبة القاهرة .

١٨٨- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي - دار ابن حزم، بيروت – لبنان .

١٨٩- المغني في الضعفاء للذهبي – تحقيق الدكتور نور الدين عتر .

١٩٠- المفصل في صنعة الإعراب - أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري - المحقق : د . علي بو ملحم - مكتبة الهلال – بيروت .

١٩١- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي

١٩٢- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة – السَّخاوي - المحقق: محمد عثمان الخشت - دار الكتاب العربي .

١٩٣- المقتنى في سرد الكنى - محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني أبو عبد الله شمس الدين الذهبي - المحقق: محمد صالح عبد العزيز المراد .

١٩٤- المكاسب والورع والشبهة وبيان مباحها ومحظورها – المحاسبي - تحقيق: نور سعيد - ار الفكر – بيروت .

١٩٥- الملل والنِّحل- محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني - تحقيق : محمد سيد كيلاني - دار المعرفة – بيروت .

١٩٦- المنار المنيف في الصحيح والضعيف – ابن قيم الجوزية - تحقيق عبد الفتاح أبو غدة .

١٩٧- المنتخب من كتاب الزهد والرقائق - أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي - المحقق : د. عامر حسن صبري - دار البشائر الإسلامية .

١٩٨- المنتخب من مسند عبد بن حميد - أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي - المحقق: صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي - مكتبة السنة – القاهرة .

١٩٩- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم - أبو الفرج ابن الجوزي - دار صادر – بيروت .

٢٠٠- المنتقى من السنن المسندة - عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري

- المحقق : عبدالله عمر البارودي - مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت .
٢٠١- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي - محمد بن إبراهيم بن جماعة - تحقيق : د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان - دار الفكر – دمشق .
٢٠٢- الموضوعات - ابن الجوزي- الناشر : دار الكتب العلمية .
٢٠٣- الموضوعات - رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن العمري القرشي الصغاني الحنفي - المحقق: نجم عبد الرحمن خلف - دار المأمون للتراث – دمشق .
٢٠٤- الموطأ مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي - رواية يحيى الليثي - تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي – مصر . رواية محمد بن الحسن - تحقيق : د. تقي الدين الندوي- دار القلم – دمشق .
٢٠٥- الميسر في شرح مصابيح السنة – أبو عبد الله فضل الله التوربشتي – تحقيق د . عبد الحميد هنداوي – مكتبة نزار الباز .
٢٠٦- النكت على مقدمة ابن الصلاح - بدر الدين عبد الله بن بهادر - تحقيق : د. زين العابدين بن محمد بلا فريج - أضواء السلف – الرياض .
٢٠٧- النهاية في غريب الحديث والأثر - أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري - تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي - المكتبة العلمية – بيروت .
٢٠٨- الهم والحزن - عبد الله بن محمد أبو بكر القرشي ابن أبي الدنيا - تحقيق : مجدي فتحي السيد - دار السلام – القاهرة .
٢٠٩- الوافي بالوفيات للصفدي
٢١٠- الوجل والتوثق بالعمل - ابن أبي الدنيا - تحقيق : مشهور حسن آل سلمان - دار الوطن – الرياض .
٢١١- الورع - أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - المحقق: أبو عبد الله محمد بن حمد الحمود - الدار السلفية – الكويت .
٢١٢- اليقين - أ بو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - حققه

وعلق عليه: ياسين محمد السورس - دار البشائر الإسلامية .

٢١٣- أمالي - أبو عبد الله البغدادي الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي المحاملي .

٢١٤- أمالي ابن بشران - أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي - دار الوطن، الرياض .

٢١٥- أمالي ابن سمعون أبو الحسن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي - دارسة وتحقيق الدكتور عامر حسن صبري - دار البشائر الإسلامية .

٢١٦- أمالي الباغندي - الباغندي الكبير محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي، أبو بكر الباغَندي، والد الحافظ محمد بن محمد الباغَندي - تحقيق: أشرف صلاح علي - مؤسسة قرطبة، مصر .

٢١٧- أمالي القالي - أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم محمد بن سلمان - عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي - دار الكتب المصرية .

٢١٨- أمالي النسائي - جزء فيه مجلسان من إملاء النسائي - أحمد بن شعيب النسائي - حققه وخرج أحاديثه: أبو اسحق الحويني الأثري - دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية .

٢١٩- إنباء الغمر بأبناء العمر - ابن حجر العسقلاني - تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان - دار الكتب العلمية – بيروت .

٢٢٠- بحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح أو ذم - يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن ابن المِبْرَد الحنبلي - تحقيق وتعليق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي - دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

٢٢١- بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار - أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي - المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي - دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان .

٢٢٢- بداية المجتهد ونهاية المقتصد - أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن

رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد - دار الحديث – القاهرة .
٢٢٣- بداية الهداية - أبو حامد محمد بن محمد الغزالي - تقديم وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد زينهم محمد عزب - مكتبة مدبولي، القاهرة .
٢٢٤- بستان العارفين - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - دار الريان للتراث
٢٢٥- بغية الطلب في تاريخ حلب - عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم - المحقق: د. سهيل زكار - دار الفكر .
٢٢٦- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - المكتبة العصرية – لبنان -
٢٢٧- بلوغ المرام من أدلة الأحكام - ابن حجر العسقلاني .
٢٢٨- بهجة النفوس – لابن أبي جمرة – تحقيق بكري أمين – دار العلم للملايين .
٢٢٩- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام - علي بن محمد ، أبو الحسن ابن القطان
٢٣٠- تاج العروس - محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي - مجموعة من المحققين - دار الهداية .
٢٣١- تاريخ ابن معين رواية الدارمي - أبو زكريا يحيى بن معين - تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف - دار المأمون للتراث – دمشق.
٢٣٢- تاريخ ابن معين رواية الدوري - أبو زكريا يحيى بن معين - تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة .
٢٣٣- تاريخ أسماء الثقات - أبو حفص عمر بن شاهين -
٢٣٤- تاريخ أصبهان - أبو نعيم الأصبهاني – تحقيق سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية – بيروت .
٢٣٥- تاريخ بغداد - أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت .

٢٣٦- تاريخ جرجان - حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني - تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان - عالم الكتب – بيروت .

٢٣٧- تاريخ جرجان - حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني - تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان - عالم الكتب – بيروت .

٢٣٨- تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر - دراسة وتحقيق علي شيري - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٢٣٩- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه - ابن حَجَر العسقلاني - تحقيق محمد علي النجار - المكتبة العلمية ، بيروت .

٢٤٠- تخريج أحاديث الكشاف - جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي - المحقق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد - دار ابن خزيمة – الرياض .

٢٤١- تذكرة الحفاظ - ابن القيسراني - تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي - دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض .

٢٤٢- تذكرة الحفاظ - الذهبي - دار الكتب العلمية بيروت- لبنان .

٢٤٣- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم - بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني - مكتبة مشكاة الإسلامية .

٢٤٤- تراجعات العلامة الألباني في التصحيح والتضعيف - تأليف: أبو الحسن الشيخ - طبع بعناية دار المعارف بالرياض .

٢٤٥- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - دار الكتاب العربي – بيروت .

٢٤٦- تعزية المسلم – ابن عساكر القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله - تحقيق : مجدي فتحي السيد - مكتبة الصحابة – جدة .

٢٤٧- تغليق التعليق على صحيح البخاري - ابن حجر العسقلاني - المحقق : سعيد عبد الرحمن موسى القزقي - المكتب الإسلامي ، دار عمار .

٢٤٨- تفسير ابن أبي حاتم - أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي - تحقيق :

أسعد محمد الطيب - المكتبة العصرية – صيد .

٢٤٩- تفسير ابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس - تحقيق : د. محمد السيد الجليند - مؤسسة علوم القرآن – دمشق .

٢٥٠- تفسير البيضاوي - أنوار التنزيل وأسرار التأويل - ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي - دار الفكر – بيروت .

٢٥١- تفسير الثعلبي - أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق - تحقيق: أبومحمد بن عاشور - دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٢٥٢- تفسير الكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – للزمخشري - تحقيق : عبد الرزاق المهدي - دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٥٣- تفسير جامع البيان في تأويل القرآن - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري - المحقق : أحمد محمد شاكر - مؤسسة الرسالة .

٢٥٤- تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم - محمد بن أبي نصر الأزدي الحميدي - تحقيق: الدكتورة : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز - مكتبة السنة - القاهرة .

٢٥٥- تقريب التهذيب - ابن حجر - محمد عوَّامة طبعة دار الرشيد بحلب الطبعة الأولى .

٢٥٦- تقييد العلم - الخطيب البغدادي - دار إحياء السنة النبوية .

٢٥٧- تكملة شرح سنن الترمذي للعراقي " وهو محقق كرسالة علمية في الجامعة الإسلامية " على شرح ابن سيد الناس المسمى " النفح الشذي في شرح جامع الترمذي

٢٥٨- تنزيه الشريعة المرفوعة – أبو الحسن علي بن محمد بن عرّاق الكناني - حققه عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد اللّه بن محمد الغماري - دار الكتب العلمية .

٢٥٩- تهذيب الأسماء واللغات - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - دار الكتب العلمية، بيروت .

٢٦٠- تهذيب الكمال - أبو الحجاج المزي – تحقيق د. بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٢٦١- تهذيب اللغة - محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي - المحقق: محمد عوض مرعب - دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٦٢- جامع الأصول في أحاديث الرسول - مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير - تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط - مكتبة الحلواني .

٢٦٣- جامع الأمهات - جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر ابن أبي بكر المشهور بابن الحاجب الكردي المالكي .

٢٦٤- جامع التحصيل في أحكام المراسيل - أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي - تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي - عالم الكتب – بيروت.

٢٦٥- جامع العلوم والحكم - أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي - دار المعرفة – بيروت .

٢٦٦- جامع بيان العلم - ابن عبد البر - تحقيق: أبو الأشبال الزهيري - : دار ابن الجوزي .

٢٦٧- جامع لطائف التفسير - عبد الرحمن بن محمد القماش .

٢٦٨- جزء أبي عروبة الحراني برواية الأنطاكي - أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السُّلَمي الجَزَري الحرَّاني - تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري - مكتبة الرشد – الرياض .

٢٦٩- جزء المؤمل - مؤمل بن إهاب - بن سدل الربعي أبو عبد الرحمن الكوفي الرملي - المحقق: عماد بن فرة - دار البخاري – بريدة .

٢٧٠- جزء محمد بن عاصم الثقفي الأصبهاني - تحقيق وتخريج: مفيد خالد عيد - دار العاصمة، الرياض – السعودية .

٢٧١- جلباب المرأة المسلمة - محمد ناصر الدين الألباني .

٢٧٢- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب - أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي - مؤسسة المعارف، بيروت .

٢٧٣- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (الشرح الكبير للشيخ أحمد الدردير على مختصر خليل) - محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي - دار الفكر .

٢٧٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - أبو نعيم الأصبهاني - دار الكتاب العربي – بيروت .

٢٧٥- حياة الحيوان الكبرى - محمد بن موسى الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي - دار الكتب العلمية، بيروت .

٢٧٦- درء تعارض العقل والنقل

٢٧٧- دلائل النبوة - أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي - تحقيق : عامر حسن صبري - دار حراء - مكة المكرمة .

٢٧٨- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة - أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي - دار الكتب العلمية – بيروت .

٢٧٩- ديوان - أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي - المحقق: شكر اللّه نعمة اللّه قوجاني - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٢٨٠- ديوان ابن المبارك جمع وتحقيق د . مجاهد بهجت

٢٨١- ديوان ابن دريد – دراسة وتحقيق عمر بن سالم – الدار التونسية للنشر .

٢٨٢- ديوان أبي العتاهية - إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني – قدم له وشرحه مجيد طرار – دار الكتاب العربي -

٢٨٣- ديوان أبي العلاء المعري في كتابه اللزوميات

٢٨٤- ديوان أبي الفتح البستي – تحقيق د. محمد موسى الخولي – دار الأندلس

٢٨٥- ديوان الأرجاني – ١ – ١٥٩ – تقديم وظبط وشرح قدري مايو دار الجيل – بيروت -

٢٨٦- ديوان الحماسة - أبو تمام حبيب بن أوس الطائي .

٢٨٧- ديوان المتوكل – القسم الثالث ما ينسب للمتوكل ولغيره من الشعر – للدكتور يحيى الجبوري – مكتبة الأندلس ببغداد

٢٨٨- ديوان المعتز بالله – تحقيق د . يونس السامرائي – عالم الكتب .

٢٨٩- شرح ديوان حسان بن ثابت – عبد الرحمن البرقوقى – المكتبة التجارية الكبرى مصر .

٢٩٠- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى – علي حسن فاعور – دار الكتب العلمية بيروت .
٢٩١- ذخيرة الحفاظ - أبو الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني - المحقق: د. عبد الرحمن الفريوائي - دار السلف – الرياض .
٢٩٢- ذكر أخبار - أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني - المحقق: سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية – بيروت .
٢٩٣- ذم الدنيا - أبو بكر عبد الله بن محمد الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا - مؤسسة الكتب الثقافية .
٢٩٤- ذم الغيبة والنميمة - أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشير محمد عيون - مكتبة دار البيان .
٢٩٥- ذم الهوى لأبي - أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي - تحقيق : مصطفى عبد الواحد .
٢٩٦- ذيل طبقات الحنابلة - زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي - المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - مكتبة العبيكان – الرياض .
٢٩٧- ربيع الأبرار للزمخشري
٢٩٨- رجال صحيح البخاري – للكلاباذي- تحقيق عبد الله الليثي - دار المعرفة – بيروت .
٢٩٩- رسائل الشريف المرتضى - نقيب العلوية ، أبو طالب علي بن حسين بن موسى، القرشي العلوي الحسيني الموسوي البغدادي - منشورات دار القرآن الكريم - قم – ايران - إعداد : السيد أحمد الحسيني .
٣٠٠- رسالة أكاديميَّة أعدَّت لنيل الدرجة العالميَّة (الدكتوراة) من قسم السنة و علوم الحديث بكليَّة أصول الدين في جامعة أم درمان الإسلاميَّة
٣٠١- رفع الإصر عن قضاة مصر- للحافظ ابن حجر العسقلاني - تحقيق: الدكتور علي محمد عمر - مكتبة الخانجي، القاهرة .
٣٠٢- روح المعانى – الألوسي - علي عبد الباري عطية - دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٣٠٣- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء - محمد بن حبان البستي أبو حاتم - تحقيق :

محمد محي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية – بيروت .
٣٠٤- روضة المحبين ونزهة المشتاقين - ابن قيم الجوزية أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي - دار الكتب العلمية – بيروت.
٣٠٥- روضة الناظر وجنة المناظر - عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي - تحقيق : د. عبد العزيز السعيد - جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض
٣٠٦- رياض الصالحين - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - المكتب الإسلامي – بيروت .
٣٠٧- زاد المعاد في هدي خير العباد - ابن قيم الجوزية - تحقيق : شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة، بيروت .
٣٠٨- زهر الأكم في الأمثال و الحكم - الحسن بن مسعود اليوسي - المحقق: د محمد حجي، د محمد الأخضر - الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء .
٣٠٩- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الاشعث السجستاني .
٣١٠- سؤالات البرذعي لأبي زرعة -
٣١١- سؤالات الحاكم للدارقطني - المحقق : د. الحسين آيت سعيد - دار طيبة – الرياض .
٣١٢- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – الشيخ الألباني - دار المعارف - الرياض - المملكة العربية السعودية .
٣١٣- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - للشيخ الألباني .
٣١٤- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي - عبد الملك العصامي المكي - المحقق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض - دار الكتب العلمية – بيروت .
٣١٥- سنن الدارقطني - علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي- تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني - دار المعرفة - بيروت .
٣١٦- سنن ابن ماجه - تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي - دار الفكر – بيروت .

٣١٧- سنن أبي داود - تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الفكر.

٣١٨- سنن البيهقي الكبرى - تحقيق : محمد عبد القادر عطا - مكتبة دار الباز - مكة المكرمة .

٣١٩- سنن الترمذي - تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون - دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣٢٠- سنن الدارمي - تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي . دار الكتاب العربي – بيروت .

٣٢١- سنن النسائي الكبرى - تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٢٢- سير أعلام النبلاء – الذهبي – تحقيق شعيب الارنؤوط - مؤسسة الرسالة بيروت .

٣٢٣- شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال للعز بن عبد السلام – تحقيق إياد خالد الطباع – دار الفكر – بيروت –

٣٢٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي - دار الكتب العلمية .

٣٢٥- شرح البخاري (المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري) - شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي

٣٢٦- شرح السنة - لحسين بن مسعود البغوي - تحقيق : شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - دمشق ـ بيروت .

٣٢٧- شرح النووي على مسلم – المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج - أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي - دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣٢٨- شرح ديوان المتنبي- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي .

٣٢٩- شرح ديوان جرير – لتاج الدين شلق -

٣٣٠- شرح سنن ابن ماجه – للسيوطي - قديمي كتب خانة – كراتشي .

٣٣١- شرح صحيح البخارى ـ أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي - تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم - دار النشر : مكتبة الرشد - السعودية .

٣٣٢- شرح مختصر خليل للخرشي - أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي المالكي - دار الفكر للطباعة – بيروت .

٣٣٣- شعب الإيمان - أبو بكر البيهقي - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٣٤- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل - دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض .

٣٣٥- شكر الله على نعمه - أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي - المحقق: محمد مطيع الحافظ ، د. عبد الكريم اليافي - دار الفكر – دمشق .

٣٣٦- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح – ١٦٠ – تحقيق الدكتور طه محسن – مكتبة ابن تيمية

٣٣٧- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - تحقيق : شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٣٣٨- صحيح ابن خزيمة - محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري – تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت

٣٣٩- صحيح الأدب المفرد – للشيخ الألباني -

٣٤٠- صحيح البخاري - دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت .

٣٤١- صحيح الترغيب والترهيب - محمد ناصر الدين الألباني -

٣٤٢- صحيح مسلم - دار الجيل بيروت .

٣٤٣- صحيح وضعيف الجامع - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي .

٣٤٤- صحيح وضعيف سنن الترمذي - الشيخ الألباني .

٣٤٥- صفة الصفوة - أبو الفرج ابن الجوزي -

٣٤٦- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط - عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح - تحقيق : موفق

عبدالله عبدالقادر - دار الغرب الإسلامي – بيروت .
٣٤٧- طبقات الأولياء - ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري - بتحقيق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر - مكتبة الخانجي، بالقاهرة .
٣٤٨- طبقات الحفاظ لجلال السيوطي
٣٤٩- طبقات الشافعية الكبرى - عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي - المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو - هجر للطباعة والنشر والتوزيع .
٣٥٠- طبقات الصوفية - أبو عبد الرحمن السلمي .
٣٥١- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها - أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني - مؤسسة الرسالة – بيروت .
٣٥٢- طبقات المدلسين - تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس - المحقق : د.عاصم بن عبد الله القريوني - مكتبة المنار – الأردن .
٣٥٣- طبقات المفسرين - أحمد بن محمد الأدنروي - تحقيق : سليمان بن صالح الخزي - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة .
٣٥٤- طبقات المفسرين – الأدنروي - تحقيق : سليمان بن صالح الخزي - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة .
٣٥٥- طبقات المفسرين – السيوطي - تحقيق : علي محمد عمر - مكتبة وهبة – القاهرة .
٣٥٦- عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي – دار الفكر .
٣٥٧- عارضة الأحوذي لشرح صحيح الترمذي بشرح ابن العربي – دار الكتاب العربي .
٣٥٨- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين - ابن قيم الجوزية - تحقيق : زكريا علي يوسف - دار الكتب العلمية – بيروت .
٣٥٩- علل الترمذي - الترمذي، أبو عيسى – تحقيق أحمد محمد شاكر - دار إحياء

التراث العربي – بيروت .
٣٦٠- علل الحديث - أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي .
٣٦١- عمدة القاري شرح صحيح البخاري - بدر الدين العيني الحنفي - دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٣٦٢- عمل اليوم والليلة - أحمد بن محمد بن إسحاق الدِّيْنَوَرِيُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» - المحقق: كوثر البرني - دار القبلة للثقافة الإسلامية .
٣٦٣- عوارف المعارف - شهاب الدين، أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي .
٣٦٤- عيون الأنباء في طبقات الأطباء - أحمد بن القاسم ابن أبي أصيبعة - المحقق: الدكتور نزار رضا - دار مكتبة الحياة – بيروت .
٣٦٥- غرائب القرآن ورغائب الفرقان - نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري - تحقيق : زكريا عميران - دار الكتب العلمية – بيروت .
٣٦٦- غريب الحديث - أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي - وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية .
٣٦٧- فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المنثورة – تحقيق محمد الحجار – دار السلام – الطبعة الثالثة .
٣٦٨- فتاوى السبكي - أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي - دار المعارف .
٣٦٩- فتح الباري - ابن حجر - دار الفكر .
٣٧٠- فتح القدير - كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام - دار الفكر .
٣٧١- فتح المغيث شرح ألفية الحديث - شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي - دار الكتب العلمية – لبنان .
٣٧٢- فقه اللغة وسر العربية - عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي - المحقق: عبد الرزاق المهدي - إحياء التراث العربي .

٣٧٣- فوائد تمام - أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي - المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي - مكتبة الرشد – الرياض .

٣٧٤- قضاء الحوائج - عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا أبو بكر- تحقيق : مجدي السيد إبراهيم - مكتبة القرآن – القاهرة .

٣٧٥- قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة – جلال الدين السيوطي – تحقيق محيي الدين الميس- المكتب الإسلامي .

٣٧٦- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد - محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي - المحقق: د. عاصم إبراهيم الكيالي

٣٧٧- كشف الأستار عن زوائد البزار - نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي - تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - مؤسسة الرسالة، بيروت .

٣٧٨- كشف الخفاء ومزيل الألباس - العجلوني، إسماعيل بن محمد الجراحي - دار إحياء التراث العربي .

٣٧٩- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - سماعيل بن محمد العجلوني الجراحي .

٣٨٠- كشف الظنون لحاجي خليفة .

٣٨١- كشف المشكل من حديث الصحيحين - أبو الفرج ابن الجوزي - تحقيق : علي حسين البواب - دار الوطن – الرياض .

٣٨٢- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - علي بن حسام الدين المتقي الهندي - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٣٨٣- لسان العرب - ابن منظور - دار صادر – بيروت .

٣٨٤- لسان الميزان - أحمد بن علي بن حجر - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت

٣٨٥- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف - عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي - دار ابن حزم للطبتعة والنشر .

٣٨٦- مجمع الأمثال - أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري - تحقيق :

محمد محيى الدين عبد الحميد - دار المعرفة – بيروت .

٣٨٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – الهيثمي - دار الفكر، بيروت .

٣٨٨- محاضرات الأدباء للأصفهاني - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى - شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت .

٣٨٩- محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني - شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت .

٣٩٠- محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي، عمان، الأردن .

٣٩١- مختار الصحاح - محمد بن أبي بكر الرازي - تحقيق : محمود خاطر- مكتبة لبنان ناشرون – بيروت .

٣٩٢- مختصر اختلاف العلماء - أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بالطحاوي - المحقق: د. عبد اللّه نذير أحمد - دار البشائر الإسلامية – بيروت .

٣٩٣- مختصر قيام الليل - المؤلف: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي - اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي - حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان .

٣٩٤- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين – ابن القيم الجوزي - تحقيق : محمد حامد الفقي - دار الكتاب العربي – بيروت .

٣٩٥- مروج الذهب - أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي .

٣٩٦- مسند أحمد بن حنبل - مؤسسة قرطبة – القاهرة .

٣٩٧- مسند أبي يعلى - أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي - دار المأمون للتراث – دمشق .

٣٩٨- مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي - دار المعرفة – بيروت .

٣٩٩- مسند ابن الجعد - تحقيق : عامر أحمد حيدر - مؤسسة نادر – بيروت .

٤٠٠- مسند إسحاق بن راهويه - إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي - تحقيق : د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي .

٤٠١- مسند البزار - أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار .
٤٠٢- مسند الحارث - أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة - بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث - المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي - المحقق: د. حسين أحمد صالح الباكري .
٤٠٣- مسند الحميدي - عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي - دار الكتب العلمية ، مكتبة المتنبي - بيروت ، القاهرة .
٤٠٤- مسند الروياني - أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني - المحقق: أيمن علي أبو يماني - مؤسسة قرطبة – القاهرة .
٤٠٥- مسند الشافعي - محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي - دار الكتب العلمية – بيروت .
٤٠٦- مسند الشاميين- سليمان الطبراني - تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي - مؤسسة الرسالة – بيروت .
٤٠٧- مسند الشهاب تحقيق حمدي السلفي – مؤسسة الرسالة .
٤٠٨- مشارق الأنوار على صحاح الآثار - القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي - المكتبة العتيقة ودار التراث .
٤٠٩- مشاهير علماء الأمصار
٤١٠- مشكل الآثار - أبو جعفر المصري المعروف بالطحاوي .
٤١١- مشكوة المصابيح المسمى الكاشف عن حقائق السنن للطيبي
٤١٢- مشيخة ابن الحطاب - مشيخة الشيخ الأجل محمد الرازي ابن الحطاب - أحمد بن محمد بن أحمد السلفي - تحقيق : حاتم بن عارف العوني .
٤١٣- مشيخة الآبنوسي – أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن علي الصيرفي الآبنوسي البغدادي - تحقيق د/ خليل حسن حمادة .
٤١٤- مصابيح السنة – محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء

البغوي – دار المعرفة – بيروت لبان -

٤١٥- مصباح الزجاجة - أبو العباس شهاب الدين البوصيري الكناني الشافعي - المحقق: محمد المنتقى الكشناوي - دار العربية – بيروت .

٤١٦- مصنف - أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي - تحقيق : كمال يوسف الحوت - مكتبة الرشد – الرياض .

٤١٧- مصنف عبدالرزاق - أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني - تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي - المكتب الإسلامي – بيروت .

٤١٨- معالم السنن وهو شرح سنن أبي داود - أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي - المطبعة العلمية – حلب .

٤١٩- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - عبد الرحيم أبو الفتح العباسي - عالم الكتب – بيروت .

٤٢٠- معجم ابن الأعرابي - أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد - تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني - دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية .

٤٢١- معجم ابن المقرئ - أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني - تحقيق: أبو عبد الحمن عادل بن سعد - مكتبة الرشد، الرياض .

٤٢٢- معجم ابن عساكر - أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي - حققه الدكتورة وفاء تقي الدين- دار البشائر / دمشق .

٤٢٣- معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي - دار الغرب الإسلامي، بيروت .

٤٢٤- معجم الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد أدى شير - طبعة مكتبة لبنان ١٩٨٠

٤٢٥- معجم البلدان - ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله -

٤٢٦- معجم السفر - أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي - تحقيق : عبدالله عمر البارودي - المكتبة التجارية - مكة المكرمة .

٤٢٧- معجم المحدثين - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي -

تحقيق : د. محمد الحبيب الهيلة - مكتبة الصديق – الطائف .

٤٢٨- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم - جلال الدين السيوطي - تحقيق : أ.د محمد إبراهيم عبادة - مكتبة الآداب – القاهرة .

٤٢٩- معجم مقاييس اللغة - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا - المحقق : عبد السلام محمد هارون - دار الفكر .

٤٣٠- معرفة التذكرة - أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني - مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت .

٤٣١- معرفة الصحابة - أبو نعيم الأصبهاني - تحقيق: عادل بن يوسف العزازي - دار الوطن للنشر، الرياض .

٤٣٢- معرفة علوم الحديث - أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري - الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت .

٤٣٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري - تحقيق : د.مازن المبارك ومحمد علي حمدالله - دار الفكر - بيروت .

٤٣٤- مفاتيح الغيب - فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي - دار الكتب العلمية – بيروت .

٤٣٥- مفتاح العلوم للسكاكي - يوسف بن أبي بكر السكاكي - ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور - دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

٤٣٦- مفردات في غريب القرآن - بو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى - المحقق: صفوان عدنان الداودي - دار القلم، الدار الشامية .

٤٣٧- مقامات الحريري - أبو محمد القاسم بن علي الحريري - مطبعة المعارف، بيروت .

٤٣٨- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث - الامام ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوي - دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

٤٣٩- مقدمة صحيح الإمام مسلم .

٤٤٠- مكارم الأخلاق - أبو القاسم الطبراني - دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

٤٤١- مكارم الأخلاق ومعاليها – الخرائطي - تحقيق ودراسة الدكتور / عبد الله بن بجاش بن ثابت الحميري - طبعة مكتبة الرشد سنة .

٤٤٢- موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر - لابن حجر العسقلاني – تحقيق حمدي السلفي – صبحي السامرائي – مكتبة الرشد الرياض .

٤٤٣- ميزان الأعتدال – الذهبي - المعرفة للطباعة والنشر بيروت .

٤٤٤- نظم الدرر للبقاعي - دار الكتب العلمية . بيروت .

٤٤٥- نفح الطيب من غصن الأندلس - أحمد بن المقري التلمساني - المحقق : إحسان عباس - دار صادر- بيروت

٤٤٦- نهاية الأرب في فنون الأدب - أحمد بن عبد الوهاب القرشي النويري - دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة .

٤٤٧- نهاية المطلب في دراية المذهب - عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين - حققه وصنع فهارسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الدّيب - دار المنهاج .

٤٤٨- نوادر الأصول فى أحاديث الرسول - الحكيم الترمذي - تحقيق: عبد الرحمن عميرة دار النشر / دار الجيل – بيروت .

٤٤٩- هداية الرواة الى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة – ابن حجر العسقلاني – تحقيق علي الحلبي – دار ابن القيم .

٤٥٠- هدية العارفين اسماء المؤلفين - اسماعيل باشا البغدادي - وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول .

٤٥١- الكفاية في علم الرواية - أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي - تحقيق : أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني - المكتبة العلمية - المدينة المنورة .

٤٥٢- وموضح أوهام الجمع والتفريق - أبو بكر الخطيب البغدادي - المحقق : د. عبد المعطي أمين قلعجي. - دار المعرفة .

١- الأصمعيات - الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع - المحقق: احمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون - دار المعارف – مصر .
٢- غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب - شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي – مطبعة الشهبندر – بغداد .
٣- أسنى المطالب في شرح روض الطالب - زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي - دار الكتاب الإسلامي .
٤- السيرة النبوية لابن هشام - عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين - تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
٥- جمهرة الأمثال - أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري - دار الفكر – بيروت .
٦- تراجم شعراء الموسوعة الشعرية
٧- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز - مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى - المحقق: محمد علي النجار - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة .
٨- تحفة المحتاج في شرح المنهاج - أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي- المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
٩- المنثور في القواعد الفقهية – أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي – تحقيق – د . تيسير فائق محمود - وزارة الأوقاف الكويتية .
١٠- الآحاد والمثاني - أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني - المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة - دار الراية – الرياض .
١١- الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث و الآثار- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي .
١٢- غرائب الإغتراب - شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي .
١٣- الأرعوب في المهدي (الأربعون حديثا في المهدي) - أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني - إخراج وتعليق أبو يعلى البيضاوي .
١٤- تاريخ الخلفاء - عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة – مصر .
١٥- العرف الوردي في أخبار المهدي -عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - تحقيق أبو يعلى البيضاوي .
١٦- إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون - للشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري – مطبعة الترقي بدمشق .
١٧- المهدي المنتظر - للشيخ أبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري - جمعية آل البيت للتراث و العلوم الشرعية بفلسطين .
١٨- الدر المنثورفي التفسير بالمأثور - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - دار الفكر – بيروت .

١٩- بيان خطأ من أخطأ على الشافعي - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي - المحقق: د. الشريف نايف الدعيس - مؤسسة الرسالة – بيروت .
٢٠- بحر الدموع - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي - المحقق: جمال محمود مصطفى - دار الفجر للتراث .
٢١- طبقات الشافعية . أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة - تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان - عالم الكتب – بيروت .
٢٢- ديوان البحتري – دار بيروت – للطباعة والنشر .
٢٣- عيون الأخبار - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - دار الكتب العلمية – بيروت .
٢٤- الرسالة العلمية للباحث محمد بن عبد الله بان – تكملة شرح الترمذي للعراقي .
٢٥- الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي – تكملة شرح الترمذي للعراقي .
٢٦- ديوان أبي ذؤيب - تحقيق سوهام المصري – المكتب الاسلامي –
٢٧- البرهان في علوم القران - بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي - المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه .
٢٨- الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – تحقيق تحفة الأبرار .
٢٩- القدر - أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفاض الفِرْيابِي - المحقق: عبد الله بن حمد المنصور - أضواء السلف .
٣٠- تفسير البغوي (معالم التنزيل) محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي - حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش - دار طيبة للنشر والتوزيع .
٣١- عقلاء المجانين - أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري - تحقيق: خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
٣٢- الأمثال - أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي - المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش - دار المأمون للتراث .
٣٣- المستقصى في أمثال العرب - أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله - دار الكتب العلمية – بيروت .
٣٤- التذكرة الحمدونية - محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي - دار صادر، بيروت .
٣٥- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء - رمتني بدائها وانسلت - لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني
٣٦- شرح العامري لمسند الشهاب (مخطوط بجامعة أم القرى إحياء التراث- قسم الحديث)
٣٧- الرسالة العلمية للباحث عبد العزيز الفهمي – تحقيق تحفة الأبرار .
٣٨- شرح الكافية الشافية - محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين - المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي - جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة

المكرمة .
٣٩- أخبار النحويين البصريين - الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد - المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي - مصطفى البابي الحلبي .
٤٠- فهم القرآن ومعانيه - الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله - المحقق: حسين القوتلي - دار الكندي ، دار الفكر – بيروت .
٤١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين – دار الكتب المصرية .
٤٢- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار - لتقي الدين المقريزي – مكتبة المثنى – بغداد -
٤٣- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي – د . حسن إبراهيم حسن
٤٤- الرسالة العلمية للدكتورة - سهير بكري – القضاعي محدثاً ومسنده الشهاب
٤٥- الأنساب - عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد – تصحيح المعلمي – الدار السلفية ، الهند .
٤٦- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب - سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا - دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان.
٤٧- اللباب في تهذيب الأنساب - أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير – مكتبة القدس .
٤٨- المعين في طبقات المحدثين - محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله - تحقيق : د. همام عبد الرحيم سعيد - دار الفرقان - عمان – الأردن .
٤٩- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة - محمد بن جعفر الكتاني - تحقيق : محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني - دار البشائر الإسلامية – بيروت .
٥٠- الأعلام لخير الدين الزركلي - دار العلم للملايين .
٥١- اللباب شرح الشهاب - الأستاذ أبو الوفاء مصطفى المراغي – لجنة التعريف بالإسلام ، يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة .
٥٢- الكامل في التاريخ - أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير – دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٥٣- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد - المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة - دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة .
٥٤- التاريخ الإسلامي - محمود شاكر – المكتب الإسلامي بيروت .
٥٥- الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية - د . علي حسون – المكتب الإسلامي .
٥٦- الغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي – محمد السيد الرقه – مؤسسة شباب الجامعة .
٥٧- موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية - عبدالمنعم الحفني – مكتبة مدبولي القاهرة .
٥٨- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة - نجم الدين محمد بن محمد الغزي – تحقيق جبرائيل سليمان – دار الآفاق الجديدة بيروت .

٥٩- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي – تحقيق د. عبد الحميد حمدان – المكتبة الأزهرية .

٦٠- إعلام الحاضر والبادي بمقام الشيخ عبد الرؤوف المناوي – محمد تاج الدين المناوي – مخطوط مصور من مكتبة عارف حكمت – المدينة المنورة .

٦١- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر - محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي - دار صادر – بيروت .

٦٢- المشترك وضعاً والمفترق صقعاً - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي – عالم الكتب .

٦٣- إرغام أولياء الشيطان بذكر مناقب أولياء الرحمن - الشيخ عبد الرؤوف المناوي – تحقيق محمد أديب الجادر – دار صادر بيروت .

٦٤- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني – أبو الطيب القادري – تحقيق محمد حجي وأحمد توفيق – مكتبة الطالب – الرباط .

٦٥- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات - عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني - تحقيق : إحسان عباس - دار الغرب الإسلامي – بيروت .

٦٦- شرح حديث النزول - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني - المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .

٦٧- الرسالة التدمرية - تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني - المحقق: د. محمد بن عودة السعوي - مكتبة العبيكان .

٦٨- الزواجر عن اقتراف الكبائر - أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس - دار الفكر .

٦٩- التعيين في شرح الأربعين – نجم الدين الطوفي – مؤسسة الريان – تحقيق أحمد حاج عثمان .

٧٠- التنبيه في الفقه الشافعي – إبراهيم بن علي الفيروز آبادي – عالم الكتب – بيروت .

٧١- شروح سقط الزند – لجنة إحياء تراث أبي العلاء – القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية .

٧٢- تاريخ الأدب العربي – بروكلمان – العصر العثماني – القسم الثامن – نقله إلى العربية محمود فهمي ، وعمر صابر – الهيئة المصرية العامة .

٧٣- التيسير بشرح الجامع الصغير - زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي - مكتبة الإمام الشافعي – الرياض .

٧٤- المنهاج في شعب الإيمان – أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي – تحقيق حلمي محمد فودة – دار الفكر .

٧٥- الغريبين في القرآن والحديث – أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي – تحقيق فريد المزيدي – مكتبة نزار الباز – الرياض.

٧٦- رؤوس المسائل وتحفة طلاب الفضائل - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي – تحقيق عبد الجواد حمام – دار النوادر .

٧٧- ديوان محمود الوراق – شاعر الحكمة والموعظة – جمع ودراسة وتحقيق أ . د وليد صباغ – مؤسسة الفنون .

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
حديث وعلومه

كتاب إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب
للعلامة: عبد الرؤوف المناوي
دراسة وتحقيق وتخريج

من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل للدنيا : "يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ" إلى نهاية المخطوط

رسالة دكتوراه

الطالب: محمد غازي محمد الحكمي

الرقم الجامعي (٤٣٠٧٧٠٠٣)

إشـــــراف

فضيلة الاستاذ الدكتور/ نايف بن قبلان العتيبي

الجزء الأول

الفصل الدراسي الأول ١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد :

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڤ چ سورة آل عمران [١٠٢] چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ چ سورة النساء[١] چ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ چ سورة الأحزاب (٧٠-٧١).

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد **صلي الله عليه وسلم** وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أما بعد ... فقد قيض الله سبحانه وتعالى لخدمة سنة نبيه **صلى الله عليه وسلم** علماء ربانيين ، وأئمة مخلصين، بذلوا أوقاتهم في تدوين السنن ، والهدي النبوي ، فكانت لهم مشارب شتى في مصنفاتهم الحديثية، فمنهم من كان كتابه جامعاً، ومنهم من أفرد وخص نوع دون آخر ، ومنهم من اقتصر على الأحكام الفقهية، أو على السيرة والشمائل، أو المواعظ والرقائق والآداب والأمثال.

ومن أبرز من صنف في هذا الباب أعني المواعظ والرقائق والآداب والأمثال الحافظ أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي ، المتوفى سنة ٤٥٤هـ رحمة الله تعالى عليه ، فإن كتابه عذب لطيف ، جامع لأحاديث قصيرة، حاوية لكلمه صلي الله عليه وسلم، مشتملاً على الحكم ، والوصايا، والآداب، والأمثال، والمواعظ ، حتى جاء كتاباً جامعاً لأصناف من العلوم والمعارف والآداب .

وقد ألف كتابه هذا أولاً بالأسانيد منه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الطرق المختلفة للحديث الواحد ، ولما رأى ذلك يطول على عامة الناس ، قام بتجريده من الأسانيد ، وسرد أحاديثه.

ذكر المصنف في مقدمة كتابه الشهاب حيث قال : فإن في الألفاظ النبوية والآداب الشرعية، جلاء لقلوب العارفين، وشفاء لا دواء الخائفين لصدورها عن المؤيد بالعصمة والمخصوص بالبيان والحكمة ، الذي يدعو إلى الهدى ، ويبصر من العمى ، ولا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم أفضل ما صلى على أحد من عباده الذين اصطفى وقد جمعت في كتابي هذا مما سمعته من حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم ألف كلمة من الحكمة في الوصايا والآداب ، والمواعظ والأمثال ، قد شملت من التكليف مبانيها ، وبعدت عن التعسف معانيها ، وبانت بالتأييد عن فصاحة الفصحاء ، وتميزت بهدي النبوة عن بلاغة البلغاء ، وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضا ، ومحذوفة الأسانيد مبوبة أبوابا على حسب تقارب الألفاظ ، ليقرب تناولها ، ويسهل حفظها ، ثم زدت مئتي كلمة، فصار ألف كلمة ومئتي كلمة، وختمت الكتاب بأدعية مروية عنه عليه السلام ، وأفردت لأسانيد جميعها كتابا يرجع في معرفتها إليه ، وأنا أسأل الله تعالى أن يجعل ما اعتمدته من ذلك خالصا لوجهه ، ومقربا من رحمته بحوله وقدرته.

وقد حظي كتاب الشهاب عند أهل العلم بالعناية بشكل عام وأهل الحديث بشكل خاص من خلال حفظه، ومطالعته، وشرحه، والتخريج، والتعليق عليه، وترتيبه، والتذييل عليه، وتلخيصه ، منذ اشتهاره وحتى عصرنا الحاضر.

ومن هؤلاء : العلامة المحدث الفقيه الشيخ محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي ثم القاهري الشافعي – رحمه الله تعالى – فقد رتبه على حروف المعجم وسماه "إسعاف الطلاب بترتيب كتاب الشهاب " ثم قام بشرحه شرحاً ليس بالطويل الممل، وليس بالإيجاز المخل ، وسماه " إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب " سهل المأخذ واضح العبارة ، اشتمل على فوائد جمة ، نقل لنا من مصادر منها ما

طبع والآخر لم يطبع وعنايته بنقل كلام العلماء في بيان مدلولات معاني الحديث ، وذكر مخرجه ورواته والحكم عليه .

وقد قسمت العمل في الكتاب إلى مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس:

المقدمة تشتمل على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره ،وأهداف الموضوع ، وخطة البحث والمنهج المتبع فيه.

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، أما بعد:

فإن مسند [1] الشهاب من أجمع كتب الحديث مادةً وأغزرها فائدةً، وأقربها تناولاً وأسهلها حفظاً ، فموضوعه قصره على الأحاديث التي اشتملت على الحكم والآداب والأمثال ، فلا غرابة أن سارت به الركبان، وتناولته أيدي العلماء في كل زمان ومكان على اختلاف درجاتهم، وتباين مشاربهم، واختلاف اختصاصاتهم ، فلا يكاد يستغني عنه المحدث، والفقيه والخطيب، ولذلك كثر شراحه على مر العصور ، وقد رأيت انتشار كثير من أحاديث كتاب الشهاب بصورة ملحوظة بين طلبة العلم والوعاظ والخطباء وغيرهم من العامة.

وكان من أبرز من شرح هذا الكتاب الشيخ عبد الرؤوف المناوي ، ويعد من أفضل من عني بهذا الكتاب ، ترتيباً على حروف المعجم ، وشرحاً له بتوضيح مدلولات ألفاظه وبياناً لدرجة أحاديثه ، فتأخر زمن الشارح أتاح له الاطلاع على كثير من المصادر ، سواء في شرح الحديث أم في غيره من العلوم المساعدة مما ساهم

---

١ – المقصود بمسنده أن يذكر إسناده في كل حديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبويبه على الموضوعات ، وهو يختلف عن مسانيد العلماء المتقدمين ، كمسند أحمد ومسند إسحاق بن راهويه وغيرهما ، فإن تبويبهم على أسماء الصحابة رضوان الله عليهم .

في مكانة الشرح ، ويتضح ذلك جلياً في تعقيباته على بعض الشراح للشهاب في هذا المخطوط.

إن كتاب الشهاب لم يقم أحد بشرحه واستيفاء أبوابه ، بعبارة سهلة مثل المناوي وإيضاح معاني ألفاظ الحديث من كتب غريب الحديث ، وغريب اللغة وبيان درجة الحديث ، ومخرجه ، ونقل كلام أهل العلم بكل دقه وأمانة .

وقد اعتمد في شرحه على كتاب الله عز وجل ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضوان الله عليهم ، وفتاوى أهل العلم، وكلام العرب وأشعارهم ، وما فتح الله عليه من فتوح ومنح ، وخالطة في بعض الأحيان بكلام للصوفية .

فيه تعقبات على من قبله ممن شرح هذا الكتاب، ومنهم العامري في شرحه كما سيأتي في القسم الثاني من الدراسة .

حكمه على بعض الرواة ممن عرف عنه الوضع أو الكذب، فإنه يذكر ذلك ليبين حال الحديث من حيث الصحة والضعف.

يعتني بنقل كلام العلماء في الحكم على الحديث من حيث الإجمال فيقول ضعفه فلان ، ومن حيث التفصيل بذكر علة الحديث ، ففيه تدريب عملي للطالب على كيفية الحكم على الحديث .

ليس الكتاب مجرد شرح و بيان لمدلولات الحديث بل إنه جمع علوماً شتى وبين مسائل عديدة واعتنى بجوانب مهمة مثل عنايته بالتعريفات و الفروق بين المتشابهات وغير ذلك من الأمور المهمة في كثير من العلوم ، وترتيبه لأحاديث مسند الشهاب على حروف المعجم كما فعل بالجامع الصغير للسيوطي ، وشرحه لأحاديث لا وجود لها في كتب الشروح الأخرى فيما وقفت عليه.

فقد رأيت من المناسب أن أكون ممن يساهم في تحقيق هذا المخطوط لتعم الفائدة به ولأهمية الكتاب ، وإشارة أهل العلم والفضل بالتسجيل فيه استخرت الله تعالى في تسجيله رسالة علمية للدكتوراه.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

١- شهرة مسند الشهاب للقضاعي ، ومكانته العلمية بين كتب السنة الحديثية .

٢- طرافة موضوعه كون أحاديثه في الحكم والأمثال والآداب النبوية .

٣-كونه شرحاً لديوان من دواوين السنة حيث بلغت أحاديثه ألف حديث.

٤- مكانة المناوي - شارح مسند الشهاب - فهو عالم مشارك له إسهامات كثيرة و متعددة في مختلف العلوم ، ويتضح ذلك من خلال اهتمامه بتخريج أحاديث الباب ، توضيحه للمسائل الفقهية والتربوية المستنبطة من أحاديث الباب ، عنايته بتفسير غريب الحديث ، جمعه بين ما ظاهره التعرض بين الأحاديث .

٥- اكتساب الخبرة في تحقيق المخطوطات ، وتتويج ما تلقيناه من معارف في هذا الفن إلى واقع عملي تحت إشراف علماء أفاضل .

٦- أن في تحقيق مثل هذا الموضوع إلزاماً بالرجوع إلى مصادر كثيرة ومتنوعة، وهذا مما يثري الرسالة ، ويفيد الباحث .

أهداف الموضوع :

١-المشاركة في نشر هذا التراث الإسلامي بإخراج كتاب شرح جملة وافرة من السنة النبوية .

٢- بيان منهج المؤلف في شرحه للأحاديث ، وكيفية تناولها .

٣- بيان الحكم على الأحاديث في المتن أو في الشرح .

٤- إبراز جانب العناية في شرح السنة النبوية وفقهها .

٥- أخذ الدربة وتنمية الملكة في كيفية شرح الحديث ، واستنباط الأحكام.

خطة البحث :

يشتمل البحث على مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس عامة :

أما المقدمة : فذكرت فيها : أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره . وأهداف الموضوع وشرح خطة البحث .

القسم الأول: قسم الدراسة ، وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : في التعريف بالقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، وكتابه الشهاب ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي.

المبحث الثاني : التعريف بكتاب الشهاب.

المبحث الثالث : مكانة الشهاب وأهميته عند أهل العلم.

المبحث الرابع : خدمة كتاب الشهاب.

الفصل الثاني : ترجمة للحافظ عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي نورالدين بن محمد المناوي.

المبحث الأول : اسمه ونسبه ، وولادته ، وعقيدته .

المبحث الثاني : شيوخه ، وتلامذته ، ورحلاته .

المبحث الثالث : ثناء العلماء عليه .

المبحث الرابع : مؤلفاته ، وفاته .

الفصل الثالث : في التعريف بكتاب شرح الشهاب للحافظ عبد الرؤوف المناوي ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : في إثبات اسم الكتاب وصحة نسبته إليه.

المبحث الثاني : في بيان عمل الشارح وطريقته في ذلك.

الفصل الرابع : في وصف النسخة الخطية ، وبيان منهج التحقيق ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول : وصف النسخة الخطية .

المبحث الثاني : عملي ومنهج التحقيق .

القسم الثاني : النص المحقق ، ويبدأ من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل للدنيا : " **يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ** "

الخاتمة : ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها .

هذا هو ملخص المنهج المتبع في التحقيق ، وقد احتاج البحث إلى بذل جهد كبير ووقت كثير لطوله ، ولكثرة الأحاديث فيه ، وعزوه لمصادر عديدة إذ اعتنى الشارح بإيراد جملة وافرة من العلوم الحديثية والفقهية والعقائدية واللغوية والآداب والسلوك والفضائل ونحوها .

فإني أحمد الله عز وجل على ما أعانني عليه من إتمام هذا البحث ويسر إنجازه ، ووفقني إلى سلوك طريق طلب العلم وشرفني بالاشتغال بعلوم السنة النبوية الغراء ثم أتقدم بالشكر والتقدير والاعتراف بالجميل لوالدتي الكريمة – غفر الله لها على ما أكرمتني به من حسن عناية وتوجيه وتربيه ونصح ودعاء دائم مستمر لي بالتوفيق ، وأسأله سبحانه أن يغفر لوالدي ويسكنه فسيح جناته .

وأثني بعظيم الشكر والامتنان لمشرفي وشيخي المِفْضَال الأستاذ الدكتور/ نايف بن قبلان العتيبي – حفظه الله ورعاة – على ما قام به مشكوراً مأجوراً بالإشراف على هذه الرسالة طوال فترة إعدادها، والذي لمست منه الحرص المثالي، والاحترام والتقدير مع سعة الصدر ودقة الإشراف ، مع التوجيهات القيمة، والآراء الصائبة، والسخاء بالوقت ، فجزاه الله عني خير الجزاء وبارك فيه وفي ذريته وأثابه على ما قدم من أجل

هــذه الرســالة ، وجعــل ذلــك في صــحائف حســناته ، وأتوجــه بالشــكر للشــيخين الفاضــلين عضـوي المناقشــة اللــذين تفضــلا بقبـول مناقشــة الرســالة وإبـداء الملحوظـات عليهـا وتقويمهـا ، فـأجزل الله لهـم المثوبـة وبـارك في علمهـم . كمـا لا يفـوتني في هـذا المقـام أن أقـدم جزيـل الشـكر وفـائق التقـدير لهـذا الصـرح العلمـي الشـامخ ، وهـذه الجامعـة البنـاءة – جامعـة أم القـرى – ولا يفـوتني جزيـل الشـكر والعرفـان لكليـة الـدعوة وأصـول الـدين كافـة وقسـم الكتـاب والسـنة خاصـة بمـا يقدمونـه مـن خدمـة لأبنـاء هـذا البلـد المعطـاء وغـيره ، فجـزى الله القـائمين علـى هـذا القسـم خـير الجـزاء وعظـيم الأجـر ، إنـه ولي ذلـك والقـادر عليـه . كمـا أسـأله تعـالى أن يثيـب كـل مـن أفـادني أو أرشـدني مـن زملائي وإخواني إنه سميع مجيب .

والله سـبحانه وتعـالى أسـأل التوفيـق والسـداد وصـلى الله وسـلم علـى نبينـا محمـد وآلـه وصحبه أجمعين .

القسم الأول

قسم الدراسة ، وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : في التعريف بالقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي وكتابه الشهاب ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي.

تمهيد :

عصر المؤلف ، ويشتمل على الحالة السياسية ، والحالة العلمية .

الحالة السياسية :

ولد القضاعي في منتصف القرن الرابع -كما سيأتي في مولده — وهو عصر الدولة الفاطمية [1] وما عرف عن حكامها بالرفض بنشر مذهبهم ، وبغض أهل السنة ، فقد اظهروا شتم أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، وكتبوا سبهم على أبواب المساجد والشوارع [2] .

---

١ – هم الحكام العبيديون الفاطميون الذين حكموا مصر ، أصلهم من المغرب ، وهم أربعة عشر خليفة ، أولهم المعز لدين الله معد بن إسماعيل بن محمد بن عبيد الله العبيدي ، يدعون نسبتهم إلى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويدعون الشرف، ونسبتهم إلى مجوسي أو يهودي، حتى اشتهر لهم ذلك بين العوائم، فصاروا يقولون الدولة الفاطمية والدولة العلوية، وإنما هي الدولة اليهودية والمجوسية الملحمة الباطنية. قال: وقد ذكر ذلك جماعة من العلماء الأكابر وأنهم لم يكونوا لذلك أهلا ولا نسبهم صحيحاً بل المعروف أنهم بنو عبيد، وكان والد عبيد هذا من نسل القداح الملحد المجوسي- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – (٢ / ٩٧).

وقال القاضي أبو بكر بن الباقلاني: القداح جد عبيد الله كان مجوسياً، ودخل عبيد الله المغرب وادعى أنه علوي ولم يعرفه أحد من علماء النسب، وكان باطنياً خبيثاً حريصاً على إزالة ملة الإسلام، أعدم الفقه والعلم ليتمكن من إغراء الخلق، وجاء أولاده أسلوبه وأباحوا الخمر والفروج وأشاعوا الرفض، وبثوا دعاة فأفسدوا عقائد جبال الشام ،كالنصيرية والدروزية. وكان القداح كاذباً مخرقاً، وهو أصل دعاة القرامطة — المصدر السابق – (١ / ٤١٢).

٢ – قال الذهبي الحاكم صاحب مصر الحاكم بأمر الله، أبو علي منصور بن العزيز نزار بن المعز معد بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدي، العبيدي المصري الرافضي، بل الاسماعيلي الزنديق المدعي الربوبية– سير أعلام النبلاء – (١٥ / ١٧٤).

قال الذهبي : ظهر هذا الوقت الرفض، وأبدى صفحته، وشمخ بأنفه في مصر والشام والحجاز والغرب بالدولة العبيدية [1] .

وقال في موضع آخر :

فنحمد الله على العافية، فلقد جرى على الإسلام في المئة الرابعة بلاء شديد بالدولة العبيدية بالمغرب [2] .

ففي هذا العصر نشأ القضاعي في مصر قلب وعاصمة الخلافة الفاطمية وكانت حياته العلمية أكثرها في فترة خلافة الخليفة المستنصر الذي امتدت خلافته ستين سنة إلى سنة سبع وثمانين وأربع مئة [3] أي بعد وفاة الإمام القضاعي بثلاث وثلاثين سنة .

الحالة العلمية :

شهدت حياة القضاعي في بدايتها صراعات سياسية ، وخلافات طائفية ، لم تثنيه عن طلب العلم وتحصيله وتلقيه من كبار علماء عصره أمثال الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي ، وأبو عبد الله الحاكم وغيرهم - كما سيأتي ذكرهم في شيوخه — ولم يمنعه مانع من عقد مجالس للتحديث وتعليم الناس فأخذ عنه نخبة من العلماء الأجلاء الذين لهم باع في الحديث وعلومه ، وعلى رأسهم الخطيب البغدادي وغيره — كما سيأتي في ذكر تلاميذه — وقام بتصنيف المصنفات العديدة في الحديث وغيره ، وقد نعمت مصر في عصر الخليفة المستنصر بالرخاء والاستقرار السياسي ، فكان للقضاعي نصيباً من هذا الاستقرار والعمل مع الدولة ، فقد كان قاضياً للبلاد -

---

١ - سير أعلام النبلاء - المعز هو المعز لدين الله، أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم، العبيدي- (١٥ / ١٦٤).

٢ - سير أعلام النبلاء - (١٦ / ٢٥٢).

٣ - المواعظ والاعتبار لتقي الدين المقريزي (١ / ٤٤٩).

يحكم بالسنة - وكاتباً، وسفيراً للخليفة أرسله إلى القسطنطينية لوضع حد للخلاف الذي كان بينها وبين القاهرة [١].

ومن مظاهر ازدهار الحركة العلمية بشكل عام [٢] :

المكتبات :

فقد نشطت حركة الترجمة من اللغات الأجنبية وخاصة اليونانية والفارسية والهندية إلى العربية، ونضج ملكات المسلمين على التأليف والتصنيف، وظهور كثير من الوراقين الذين ينسخون الكتب، كان سبباً قوياً في ازدهار المكتبات وكثرتها في هذا العصر.

مجالس العلم :

فقد اتخذ الفاطميون في مصر من مساجدهم وقصورهم مراكز لنشر الثقافة الشيعية بشكل خاص ، وعقد المجالس للمناظرة في شتى المسائل ، ففي سنة (٤٠٣هـ) عقد مجلس في قصر الخليفة حضره مشاهير العلماء في المنطق والفقه والطب وغيرها ، وبعد انتهاء المجلس منح الخليفة لهؤلاء العلماء الجوائز والهدايا .

دار الحكمة ودار العلوم :

أسس الحاكم الفاطمي في سنة (٣٩٥هـ) دار الحكمة ، وجمع فيها من الكتب ما لم يجتمع في غيرها ، ومكن الناس من الاطلاع والنسخ والبحث والدراسة دون مقابل .

المساجد :

أولت الدولة الفاطمية في هذه الفترة المساجد عناية وخاصة الأزهر واعتباره مركز ثقافي يدرس فيه العلوم والآداب بعد أن كان مقصوراً على الدعوة الفاطمية ولقد

---

١ - انظر المصدر السابق -١-٤٢٠-.

٢ - انظر - المواعظ والاعتبار- ٢- ٢٧٥- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي - د . حسن إبراهيم حسن - الباب العاشر - الثقافة - ٤ - ٤٢١ - والرسالة العلمية للدكتورة - سهير بكري - القضاعي محدثاً ومسنده الشهاب - المقدمة - ١١-.

رغب الفاطميون في جعله من الأهمية وعظم الشأن بحيث يجتذب طلاب العلم من كافة أرجاء العالم الإسلامي .

فقد كان لهذا العصر مميزاته ومظاهر حضارته ، وكانت الناحية العلمية خاصة منتعشة انتعاشاً حسناً ، ولم يكن للتقلبات السياسية ولا الخلافات بين الفرق، ولا التنافس المذهبي أثر على سير العلم والعلماء والحد من نشاطهم معتبرين بأن ما يحدث من حولهم بأنها حوادث آنية تزول بزوال الأيام.

وبعد ذكر هذه المقدمة عن الحياة السياسية والعلمية المختصرة في عصر القضاعي رحمه الله تعالى، يحسن بنا أن نتعرف على هذا العالم من خلال :

اسمه ونسبه ومولده – ثناء العلماء عليه – أبرز شيوخه – أبرز تلاميذه – وفاته.

أولاً : اسمه ونسبه :

هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن إبراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي .

والقُضَاعي : بضم القاف . وفتح الضاد المعجمة في آخرها عين مهملة – نسبة إلى قضاعة ، شعب عظيم ، يشتمل على قبائل كثيرة منهم كلب ، وبلي ، وجهينة ، وغيرهم واختلف في قضاعة ، قيل من معد بن عدنان ، وقيل : من حمير، وعلى هذا القول الأكثر[1].

أما عن مولده فلم أقف على تاريخ ولادته والظاهر أن مولده كان بعد منتصف القرن الرابع الهجري.

مكانته العلميه وثناء العلماء عليه :

يعتبر الإمام القضاعي رحمه الله تعالى عالم مصري ، وفقيه شافعي ، متفنناً في كثير من العلوم ، خائضاً في غمارها ، فكان الحبر في وقته حتى أخذ العلم عنه من

---

١ – الأنساب للسمعاني– باب القاف والضاد – (٤ / ٥١٦).

لهم قدم راسخة وفضل عظيم آمثال الخطيب البغدادي ، وأبي عبد الله الحميدي ، وابن ماكولا .

قال تلميذه العالم والمؤرخ العظيم ابن ماكولا : كان متفنناً في عدة علوم وصنف وحدث ولم أر بمصر من يجري مجراه [١] .

وقال السلفي : كان من الثقات الأثبات ، شافعي المذهب والاعتقاد مرضي الجمله[٢].

وقال الرازي : وشهرته تغني عن الإطناب في ذكره والإسهاب في أمره ... وله تصانيف مفيدة منها تفسير القرآن وكتاب الشهاب الذي طبق الأرض وصار في الشهرة كاسمه من كلام المصطفى سيد الأولين والآخرين ومسند الشهاب ومنها كتاب دستور الحكم ومأثور معالم الكلم من كلام علي أمير المؤمنين رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين... وكان من الثقات الأثبات كثير السماعات شافعي المذهب والاعتقاد مرضي الجملة عند الانتقاد [٣].

وقال ابن الاثير : كان فقيهاً شافعياً صاحب علوم كثيرة [٤].

وقد عده الذهبي في طبقات المحدثين [٥].

وقال الكتاني : قاضي مصر الفقيه المحدث الشافعي ذي التصانيف[٦] .

وقال الزركلي : مؤرخ، مفسر، من علماء الشافعية ،كان كاتبا للوزير بمصر، في أيام الفاطميين [٧] .

---

١ – الإكمال – (باب القضاعي والقصاعي) – (٧ / ١١٥).

٢ – طبقات الشافعية الكبرى–محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القاضي أبو عبد الله القضاعي – (٤ / ١٥١).

٣– مشيخة الشيخ الأجل أبي عبد الله محمد الرازي – (١ / ٢٤١).

٤ – اللباب في تهذيب الأنساب– باب القاف والضاد المعجمة – (٣ / ٤٣).

٥ – المعين فى طبقات المحدثين – (١ / ٣٦).

٦ – الرسالة المستطرفة – (١ / ٧٣).

٧ – الأعلام لخير الدين الزركلي (٦/ ١٤٦).

قال أبو الوفاء المراغي : أما أخلاقه وسيرته ، فقد اتفق المترجمون على أنه كان محمود السيرة ، زاهداً خيراً [1] .

فهؤلاء علماء على معرفة تامه بالمحدثين وأخبارهم فقد شهدوا له بهذه المنزلة الرفيعة والدرجة المنيفة فعدوه من الثقات الأثبات ، محدث وقته ومؤرخ زمانه فكيف لا يكون كذلك فقد تتلمذ على كبار علماء زمانه ، وأخذ عنه من أهل العلم من كان مقدماً على أهل زمانه .

أشهر شيوخه :

تتلمذ الإمام القضاعي على عدد كبير من الشيوخ في مصر وبغداد والشام فممن سمع منهم :

١-أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب البغدادي نزيل مصر المتوفى سنة تسع وتسعين[2].

٢-أبو محمد عبد الرحمن بن محمد التجيبي المالكي الشهير بابن النحاس ، توفى سنة ست عشرة وأربع مئة ، ويعتبر من الشيوخ الذين أكثر عنهم القضاعي يظهر ذلك من خلال المسند [3].

٣ - الحافظ الزاهد الماليني أحمد بن محمد بن عبد الله طاؤوس العلماء المتوفى سنة اثنتي عشرة وأربع مئة [4] .

٤- الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة خمس وأربع مئة[5].

٥- الإمام الحجة عبد الغني بن سعيد الأزدي المتوفى سنة تسع وأربع مئة[6].

٦- الإمام المحدث مقريء العراق أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حفص بن الحمامي البغدادي المتوفى سنة سبع عشرة وأربع مئة [1].

---

١ - اللباب شرح الشهاب- ص / ل - .

٢ - انظر ترجمته تاريخ بغداد - (١ / ٣٢٣).

٣ - انظر ترجمته سير أعلام النبلاء - (١٧ / ٣١٣).

٤ - انظر ترجمته سير أعلام النبلاء - (١٧ / ٣٠١).

٥ - انظر ترجمته - سير أعلام النبلاء - (١٧ / ١٦٢).

٦ - انظر ترجمته - سير أعلام النبلاء - (١٧ / ٢٦٨).

أشهر تلاميذه :

أخذ عنه كثير من العلماء ، لم أقف على حصر لهم لكن من أشهر تلاميذه:

١-أبو عبد لله محمد بن أبي نصر فتوح بن حميد الأزدي الحميدي المتوفى سنة ثمان وثمانين وأربع مئة [٢] .

٢-أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، صاحب التصانيف ، المتوفى سنة ثلاث وستين وأربع مئة [٣].

٣-أبو نصر ابن ماكولا علي بن هبة الله بن علي بن جعفر الأمير البغدادي، صاحب كتاب الأكمال في مشتبه النسبه ، المتوفى سنة سبع وخمسين وأربع مئة[٤].

٤-السعيدي أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد السعيدي المصري الأديب شيخ العربية المتوفى سنة عشرين وخمس مئة[٥].

٥-الأسفرائيني أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد ، الأمام المحدث نزيل دمشق المتوفى سنة إحدى وتسعين وأربع مئة [٦] .

٦-الرازي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المصري المعروف بابن الحطاب العالم الثقة مسند الإسكندرية المتوفى سنة خمس وعشرين وخمس مئة [٧].

٧-أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن داود النابلسي الفقيه الشافعي المتوفى سنة تسعين وأربع مئة [٨].

---

١ – انظر ترجمته — سير أعلام النبلاء – (١٧ / ٤٠٢).

٢ – انظر ترجمته سير أعلام النبلاء – (١٩ / ١٢٠).

٣ – انظر ترجمته المصدر السابق –- (١٨ / ٢٧٠).

٤ – انظر ترجمته المصدر السابق – (١٨ / ٥٦٩).

٥ – انظر ترجمته المصدر السابق – (١٩ / ٤٥٥).

٦– انظر المصدر السابق – (١٩ / ١٦٢).

٧ – المصدر السابق – (١٩ / ١٩٠).

٨ – انظر المصدر السابق – (١٩ / ١٣.

وفاته :

توفي القضاعي رحمه الله تعالى بمصر ليلة الخميس السادس عشر من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربع مئة وصلي عليه يوم الجمعة بعد العصر،وقيل توفي ليلة الخميس سابع عشر من ذي القعده ، وقيل في ذي الحجة [١].

مؤلفاته [٢] :

للإمام القضاعي العديد من الكتب النفيسة وفي مجالات متعددة في فنون العلم منها (تفسير القرآن) عشرون مجلداً.

١- الأنباء عن الأنبياء.

٢- تواريخ الخلفاء.

٣- عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف ، وهو في فن التاريخ من مبتدأ الخلق إلى سنة (٤٢٢هـ) - مخطوط بمركز إحياء التراث بجامعة أم القرى .

٤- معجم شيوخه الذين لقيهم حضراً وسفراً .

٥- المختار في ذكر الخطط والآثار بمصر ، قال الزركلي : اطلع عليه السيوطي بخطه ونقل عنه.

٦- دستور الحكم ومأثور الكلم ، من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه (مطبوع).

٧- مناقب الإمام الشافعي وأخباره .

٨- درة الواعظين وذخر العابدين (مخطوط) .

٩- دقائق الأخبار وحقائق الاعتبار في المواعظ والنصائح والأذكار (مطبوع).

١٠- نزهة الألباب في التاريخ (مخطوط).

١١- شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب الشرعية .

---

١ - الكامل في التاريخ - (٤ / ٢٨٦) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٩٣).

٢ - سير أعلام النبلاء - (١٨ / ٩٣) - الأعلام للزركلي - (٦ / ١٤٦).

قال في أوله بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم : وقد جمعت في كتابي هذا مما سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف كلمة من الحكمة في الآداب والوصايا والمواعظ والأمثال قد سلمت من التكلف مبانيها ، وبعدت عن التعسف معانيها ، وبانت بالتأييد عن فصاحة الفصحاء ، وتميزت بهدي النبوة عن بلاغة البلاغاء ، وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضاً محذوفة الأسانيد مبوبة أبواباً على حسب تقارب الألفاظ ليقرب تناولها ويسهل حفظها . ثم زدت مائتي كلمة فصارت ألف كلمة ومائتي كلمة ، وختمت الكتاب بأدعية مروية عنه عليه السلام ، وأفردت لأسانيد جميعها كتاباً يرجع في معرفتها إليه [1].

١٢- مسند الشهاب .

قال فيه بعد حمد الله والثناء على رسوله عليه الصلاة والسلام : هذا كتاب جمعت في أسانيده ما تضمنه كتاب الشهاب ، من الأمثال والمواعظ والآداب ، فمن أراد المتون مسرودة مجردة نظرها هناك ، ومن أراد مطالعة أسانيدها نظرها في هذا الكتاب ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب [2].

---

١ - انظر شهاب الأخبار تحقيق الأستاذ أبو الوفاء مصطفى المراغي – ص/ هـ -.

٢ - انظر مسند الشهاب - ٣٤ - .

المبحث الثاني: التعريف بكتاب الشهاب

قام الإمام القضاعي بإفراد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتصراً على الحكم والوصايا والآداب والمواعظ والأمثال : وسماه " مسند الشهاب " .

وهو كتاب لطيفٌ ، جامعٌ لأحاديث قصيرةٍ ، حاويةٍ لجوامع كَلِمِ المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وقد ساق أحاديثه كلَّها بالأسانيد المتَّصلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ليُرجَعَ في معرفة صحيحها من ضعيفها إليه.

ثم جردَّ كتابه هذا من الأسانيد ، فسرد أحاديثه ، مُبوبة على الأبواب ، مرتبةً على الكلمات من غير تقييد بحرف ، تسهيلاً لحفظها وتناولها ، وهو الذي اشتهر فيما بعد باسم" كتاب الشهاب".

المبحث الثالث: مكانة الشهاب وأهميته عند أهل العلم

قد حضيَ كتاب " الشهاب " بمكانةٍ عاليةٍ لدى أهل العلم عامة ، وأهل الحديث خاصَّةً .

قال العامري في مقدمة شرحه للشهاب : فمما رأيت الأكثر باقتنائه وبحفظه وقصور أفهامهم عن معرفة أكثر غريبه وإدراك معانيه [1] .

قال الذهبي: في ترجمة الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين: كان الحميدي يقصد كثيرا في رواية كتاب (الشهاب) عن مؤلفه ،حتى قال: صيرني الشهاب شهابا [2].

وقال ابن الأثير: إنك أول ما تحفظ من الأخبار هو كتاب الشهاب فانه كتاب مختصر وجميع ما فيه يستعمل ، لأنه يتضمن حكماَ، وآداباَ ، فإذا حفظته وتدربت باستعماله ، حصل عندك قوة على التصرف والمعرفة بما يدخل في الاستعمال ومالا يدخله وعند ذلك تتصفح كتاب صحيح البخاري ، ومسلم والموطأ ، .... وغيرها من كتب الحديث) [3] .

---

١ - شرح الشهاب للعامري (ل ا- أ).

٢- سير أعلام النبلاء للذهبي (ج ١٩ / ص ١٢٣).

٣- المثل الساير - ١٣٨-.

المبحث الرابع : خدمة كتاب الشهاب

بما أن لهذا الكتاب من الأهمية ما له كان موضع عناية العلماء واهتمامهم ، فقد تناوله كثير منهم بالشرح أو التلخيص أو الترتيب أو التخريج ، وإن كانت هذه الكتب لم يصل إلينا منها إلا القليل أو لم تزل مخطوطة ، والنادر منها الذي طبع .

عناية العلماء به قديماً :

أولاً : التعليق على كتاب الشهاب :

١- " الكشف عن أحاديث الشهاب ومعرفة الخطأ فيها والصواب " لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني ، المتوفى سنة سبع وخمسمائة[١] .

٢- " بيان الخطأ والصواب عن أحاديث الشهاب " لأبي الفرج ابن الجوزي المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة [٢].

٣- " الدُّرُّ الملتقط في تبيين الغلط " لأبي الفضل الحسين الصغاني المتوفى سنة خمسين وستمائة [٣] وهو مطبوع.

٤- وله كتاب آخر " سماه : (كشف الحجاب عن أحاديث الشهاب) وضع علامة : للصحيح والضعيف والمرسل ورتبه على الأبواب [٤] .

٥-رسالة في الرد على الصغاني ، في ذكره لبعض أحاديث الشهاب بأنها موضوعه للحافظ العراقي [٥] .

ثانياً : ترتيب أحاديثه :

١- (إسعاف الطلاب بترتيب الشهاب) للحافظ السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة [٦] .

٢- (إسعاف الطلاب بترتب الشهاب) للشيخ عبدالرؤوف المناوي وأضاف إليه المخرجين وهو مطبوع.

---

١ - هدية العارفين – (١ / ٤٨٧).

٢ - ذيل طبقات الحنابلة – (١ / ١٧١) هدية العارفين – (١ / ٢٧٠).

٣ - هدية العارفين – (١ / ١٤٩) كشف الظنون – (١ / ٧٣٣).

٤ -كشف الظنون – (٢ / ١٠٦٧).

٥ - مرفق هذا الرد في آخر مسند الشهاب تحقيق حمدي السلفي .

٦ -كشف الظنون – (٢ / ١٠٦٧) هدية العارفين – (١ / ٢٧٨).

٣- (قبس الأنوار وتذليل الصعاب في ترتيب أحاديث الشهاب) للشيخ محمد العربي العزوزي . مطبوع.

ثالثاً : ذيوله :

١- (كتاب النجم من كلام سيد العرب والعجم) وضمنه من : الأحاديث والآداب ما ليس في كتاب : (الشهاب) للشيخ أحمد بن معدان التجيبي المالكي المتوفى سنة تسع وأربعين وخمسمائة [1] .

رابعاً : شروحه :

١- شرح معاني كتاب الشهاب لأبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب العامري البغدادي الواعظ . وهذا الشرح من أهم الشروح وتكمن أهميته في أنه يحكم على الأحاديث ، ويبين معاني ألفاظه ومدلولاته ، وقد نقل عنه الحافظ المناوي في أكثر من ثلاثين موضعاً[2].

٢- " شرح الشهاب " لابن وحشي أبو محمد عبد الله بن يحيي التجيبي المتوفى سنة اثنين وخمس مئة وتوجد له نسخه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة[3].

٣- " شرح الشهاب " للدورقي: عبد العزيز بن محمد بن سعيد بن معاوية ابن داود الأنصاري أبو الإصبع الأطروشي المتوفى سنة أربع وعشرين وخمسمائة[4] .

٤- " شرح الشهاب " لابن الحكيمي: محمد بن سعد بن علي بن عبد الله العراقي أبو المظفر الحلبي الواعظ الحنفي المتوفى سنة سبع وستين وخمسمائة [5] .

٥- " رفع النقاب عن كتاب الشهاب " للشيخ عبد الرؤوف المناوي [1].

---

١ -كشف الظنون - (٢ / ١٥٢٣).

٢ - انظر ترجمته المنتظم في تاريخ الملوك والأمم للجوزي (١٠/ ٦٤) الثبات عند الممات لابن الجوزي (ج ١ / ص ١٧٩) توجد منه نسخه مصوره بمركز إحياء التراث بجامعة أم القرى .

٣ - هدية العارفين - (١ / ٢٣٦).

٤ - هدية العارفين - (١ / ٣٠٥).

٥ - هدية العارفين - (١ / ٤٩٥).

٦- " مختصر شرح الشهاب " لإمام إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلف القيسي الوادآشي المتوفى في حدود سنة ٧٥٠ خمسين وسبعمائة [٢] .

٧- " شرح الشهاب " للشيخ أبي القاسم الوراق البابي [٣] .

٨- (شرحه ابن بدران الحنبلي) مطبوع ويقع في مجلدين .

المستخرجات عليه :

١- فردوس الأخبار بمأثور الخطاب ، للحافظ شيرويه الديلمي ، وهو مخرج على كتاب الشهاب . مطبوع .

ملخصاته :

١-" تلخيص شهاب الأخبار " للغيطي: محمد بن أحمد بن علي السكندري نجم الدين الغيطي المصري الفقيه الشافعي توفى سنة إحدى وثمانين وتسعمائة [٤] .

عناية العلماء به حديثاً :

للعلماء المعاصرين عناية بهذا الكتاب مسنداً ومجرداً ، كما اعتنى به الأقدمون، فمن جهودهم في خدمة هذا الكتاب :

١-طبع شهاب الأخبار مجرداً في المغرب العربي لا يعلم سنة طباعته [٥].

٢-طبع أيضاً مجرداً في بغداد ، بمطبعة الشابندر سنة ١٣٢٨هـ [٦] .

---

١ -كشف الظنون (٢/ ١٠٦٧) وهو شرح مختصر جداً لألفاظ الحديث ويشير إلى بعض من خرجه ، وتوجد منه نسخه بجامعة أم القرى مركز إحياء التراث .

٢ - هدية العارفين — ١- ٨-.

٣ - كشف الظنون - (٢ / ١٠٦٧) توجد منه نسخه مصورة بمركز إحياء التراث بجامعة أم القرى قسم الحديث .

٤ - هدية العارفين - (٢ / ٨٠).

٥ - انظر الرساله العلمية في مسند الشهاب للدكتور فائز القرشي — ١- ٢٢-.

٦ - انظر المصدر السابق -١-٢٢.

٣- قام الشيخ محمد العربي العزوزي المغربي نزيل بيروت بترتيب أحاديث الشهاب وسماه " قبس الأنوار وتذليل الصعاب في ترتيب أحاديث الشهاب " مطبوع [١].

٤- للشيخ أحمد بن محمد بت الصديق الحسني الغماري كتاباً في تخريج أحاديث الشهاب سماه " فتح الوهاب في تخريج أحاديث الشهاب " ويقع الكتاب في مجلدين مطبوع .

٥- اللباب شرح الشهاب لأبي الوفاء مصطفى المراغي ، اهتم فيه بتخريج أحاديث الشهاب وبيان الغريب ،ويقع في مجلد واحد ، مطبوع .

٦- تحقيق مسند الشهاب للشيخ حمدي عبد المجيد السلفي ، ويقع في مجلدين ، وهو مطبوع .

٧- رسالة علمية درجة دكتوراه من جامعة الأزهر للفاضلة سهير بكري عبدالسميع، باسم القضاعي محدثاً ومسنده الشهاب ، سنة ١٤٠٤هـ[٢].

٨- رسالة علمية درجة دكتوراه من جامعة أم القرى للشيخ فائز بن حامد القرشي سنة ١٤٠٨هـ . [٣]

الفصل الثاني : تعريف بالمُناوي ، وفيه :

المبحث الأول : عصر المؤلف ، ويشتمل على الحالة السياسية ، والحالة العلمية.

المبحث الثاني : اسمه ونسبه ولقبه .

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الرابع :مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

---

١ - سبق ذكره في ترتيب الشهاب .

٢ - تضمنت ترجمه مستوفاه عن القضاعي ، حسب إطلاعي لم أقف على ترجمه للقضاعي مستقلة لتلاميذه أو من بعدهم وخاصة أنه بهذه الدرجة المنيفة في علم الحديث خاصة ، وقد أجادت الدكتوراه في هذا الباب ، جزاها الله خيراً .

٣ - تحقيقه لمسند الشهاب ليس كاملاً .

المبحث الخامس : عقيدته ومذهبه الفقهي.

المبحث السادس: أهم مؤلفاته.

المبحث السابع : وفاته .

المبحث الأول : عصر المؤلف ، ويشتمل على الحالة السياسية ، والحالة العلمية.

أولاً الحالة السياسية :

ولد العلامة المناوي في سنة " ٩٥٢هـ " وكانت مصر في هذه الفترة تحت حكم الخلافة العثمانية بعد هزيمتهم للمماليك في معركة مرج عام " ٩٢٢هـ " وخضعت للسلطان سليم خان ، وتنازل له الخليفة العباسي محمد المتوكل على الله عن الخلافة، وسلمه مفاتيح الحرمين الشريفين ، وجاءه القائم على أعمال الشريف محمد أبو نمي وأعلن له الطاعة وأنهى بذلك حكم المماليك على مصر وخضعت البلاد الحجازية لطاعته.

وبما أن ولادة العلامة المناوي في عام ٩٥٢هـ ووفاته عام ١٠٣١هـ في فترة السلطان العثماني عثمان بن أحمد بن محمد ، فقد عاصر سبعة من السلاطين العثمانيين ، أولهم السلطان سليمان القانوني من عام -٩٢٦هـ- إلى ٩٧٤هـ- وآخرهم السلطان عثمان الثاني من عام ١٠٢٧هـ – إلى عام ١٠٣١هـ- وفي هذه الحقبة التاريخية حدثت ثورات داخلية تم فيها عزل بعض السلاطين وقتل البعض الآخر، وكانت مصر تشهد فتناً وحروباً نتيجة الخلاف الذي وقع بين السلاطين.

وأما الولاية الخاصة على مصر من قبل السلطان العثماني ، منذ ولادة العلامة المناوي إلى وفاته وليّ عليها إحدى وثلاثين باشة [1] .

---

١ - انظر التاريخ الإسلامي – العهد العثماني – ٨- ١٠٣- لمحمود شاكر –.

الحالة العلمية :

يقول بعض المؤرخين تأثرت الحركة العلمية تأثراً واضحاً جلياً بتأثر الحياة السياسية فبعد السيطرة العثمانية على مصر فقد رمت بكل ثقلها على التدريب العسكري وتعبئة الجنود ، وأهملت العلم فضعف ، فلم يقتصر الأمر على ذلك بل تعداه إلى سلب الأتراك خزائن الكتب المصرية وترحيلها مع علمائها إلى تركياء .

وأهمل الأتراك المدارس في مصر ، والأوقاف بل امتدت أيدي الطمع إليها فتصرف النظار على خلاف شروطها ، وامتنعوا من الصرف على طلابها حتى انقطع التدريس وبيعت الكتب ، فتحولت تلك المدارس الكبيرة إلى زاوية صغيرة تراها مغلقة في أغلب الأيام وبعضها زال بالكلية وصار زريبة أو حوشاً أو غير ذلك.

فلم تواكب التطور العلمي في المجالات الأخرى فنجم عن ذلك التخلف عن الحضارات الأخرى، ومع الأيام برز التطور الأوربي وأصبح واضحاً جلياً وغدا التخلف العثماني واضحاً جلياً .

وإذ سمِّي هذا العصر بعصر الحواشي والشروح على المتون دون الابتكار جاز، فقد كان ذلك جلَّ اهتمامهم ، وألزم الناس بالمذهب الحنفي فلم يوضفوا إلا من كان حنفياً فرفض كثير من أتباع المذاهب الأخرى هذا المسلك لما فيه من التعجرف ، فنتج عنه لم يكن يوجد في كل قرية سوى كُتَّاب واحد يتعلم فيه الأطفال مبادئ القراءة والكتابة والحالة الدينية فقد انتشر التصوف بين المصريين وظهر من الكثير ما يخالف الشرع والعقل بل خرج بعضهم عن قواعده [1].

المبحث الثاني : اسمه ونسبه ولقبه

---

١ – انظر التاريخ الإسلامي – العهد العثماني – ٨- ١٠٣- – لمحمود شاكر – الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية – الباب الثالث الدولة العثمانية في أوج التوسع والقوة – د . علي حسون – ٤٦ – والغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي- الحياة العلمية والدينية – ٤١٨-.

هو محمد المدعو عبد الرؤوف [1] بن تاج العارفين بن علي نور الدين بن محمد زين العابدين بن يحيى شرف الدين بن محمد سعد الدين بن محمد قطب الدين بن محمد جلال الدين بن أحمد شهاب الدين بن مخلوف بن عبد السلام الحدادي [2] ثم المنَاوي القاهري [3] الشافعي[4] .

يلقب : بزين الدين ،والمنَاوي بضم الميم وفتح النون ، نسبة إلى منية بني خصيب تقع بصعيد مصر [5] .

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه

شيوخه :

مر معنا أن العلامة المناوي ولد سنة اثنتين وخمسين وتسع مئة (٩٥٢ هـ) فقد نشأ في حجر والده تاج العارفين ، فأول شيوخه هو والده :

والده تاج العارفين [6]:

تاج العارفين بن نور الدين علي بن زين العابدين ، فقد تربى في حجره ، فكان أول من نهل من علمه ، فتحت إشرافه ومتابعته حفظ القرآن الكريم ، ثم حفظ

---

١ - ممن ترجم له ذكر أن اسمه عبد الرؤوف وقيل أن اسمه محمد قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه فيض القدير : أنا أحقر الورى خويدم الفقراء محمد المدعو عبد الرؤوف المناوي .

وفي مقدمة كتابه الكواكب الدرية — ١- ٤- قال : أنا أفقر عباد الله وأحوجهم إلى الطافه الخفية محمد المدعو عبد الرؤوف المناوي

وترجم له الزركلي في الإعلام - بمحمد - الأعلام للزركلي - (٦ / ٢٠٤) وترجم له الحلبي بالأسمين محمد وعبد الرؤوف -كشف الظنون - (١ / ١) كشف الظنون - (١ / ٥٠٨).

٢ - الحدادي : نسبة إلى قرية من أعمال تونس يقال لها " حدادة " - إعلام الحاضر والبادي — (ل ٤ — ب) — خلاصة الأثر — ٣- ٣٥- .

٣ - نسبة إلى القاهرة حيث أنه ولد وتوفي بها ، كونه انتقل جده قطب الدين برفقة والده إلي مصر — الكواكب الدرية — ٣- ٢٠٤- .

٤ - المقصود على المذهب الشافعي .

٥ -كما نسبه إليها ابنه تاج الدين في كتابه إعلام الحاضر والبادي- (ل٤ - ب)- قال ياقوت الحموي : المنية ثلاثة وأربعون موضعاً بضم الميم وسكون النون وياء مفتوحة وهاء ، وجميعها بمصر غير واحده — انظر المشترك وضعاً والمفترق صقعاً - ٤٠٧ - .

٦ - انظر ترجمته في إعلام الحاضر والبادي — ل ٣- ب - .

البهجة وغيرها من متون الشافعية ، وألفية ابن مالك ، ، وألفية الحديث للعراقي أيضاً ، وقرأ عليه علوم العربية [1].

الرملي [2]:

شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي المصري الأنصاري الشهير بالشافعي الصغير ، صاحب كتاب " نهاية المحتاج " المتوفى ١٠٠٤هـ .

عبد الوهاب الشعراوي [3]:

هو عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني أو الشعراوي ، نسبة إلى قرية أبي شعرة من أعمال المنوفية ، فقيه محدث صوفي مصري ، توفي سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة .

نور الدين علي بن غانم المقدسي [4].

علي بن محمد بن علي بن خليل بن غانم الخزرجي السعدي المقدسي القاهري ، أخذ عنه التفسير والحديث والأدب ، المتوفى سنة ١٠٠٤هـ .

نجم الدين الغيطي [5].

محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغَيْطي الاسكندري المصري الشافعي ، أخذ عنه الحديث والتفسير ، المتوفى سنة ٩٨٤ هـ.

شمس الدين محمد الصديقي [6].

أبو الحسن محمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي – نسبة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه – الشافعي المصري– كانت مجالسه في

---

١ – انظر المصدر نفسه – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢- ٤١٣-.

٢ – خلاصة الأثر – ٣- ٣٤٢- والأعلام للزركلي – ٦- ٧- .

٣ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢ – ٨٩- .

٤ – خلاصة الأثر-٣- ١٨٠ – الكواكب الدرية – ٤-١٥٢- .

٥ -إعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – الأعلام للزركلي – (٦ / ٦).

٦ – إعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – الكواكب السائرة للغزي -٣- ٥١-.

تدريس الفقه والحديث ، له من التصانيف : هداية المريد إلى الطريق الرشيد ، قال عنه المناوي : كان فصيح اللسان ، زكي العصر والأوان ، يلقي دروساً في التفسير محررة موشحة بمناقشات كبار المفسرين كالزمخشري وأضرابه ، وقد أخذ عنه المناوي التفسير والتصوف توفي سنة – ٩٩٣ هـ .

محرم الرومي [١].

وقد أخذ المناوي عنه الطريقة الخلوتية. وترجمه فقال : محرم الرومي الصوفي الأفخم ، الخلوتي الأعظم ، قدم علينا من الديار الرومية العثمانية ، إلى الديار المصرية ، سنة تسع وألف حاج ، فأخذت عنه ولقنني ، وسلكت على يديه ، فوجدته بحرًا زاخرًا ، تقصر الألسن عن وصفه ، وهو أخذ عن مُلا شعبان الرومي، عن شهردار العجمي ، عن السيد يحيى المشهور في السلسلة ، وأخذ عن غيره أيضًا، لكن هذا أشهر مشايخه، وبه انتفع وعليه تخرج ، وجد واجتهد حتى أذن له في التسليك ، فتصدى لذلك بعده ، فأخذ عنه خلق كثير ، وقصد من الآفاق ، وعمَّ النفع به ، وظهرت بركته ، وعظمت منزلته .

محمد تركي الخلوتي [٢] .

محمد بن محمد بن عبدالله التركي المناخلي . أخذ عنه المناوي طريق الخلوتية[٣] ووصفه بقوله:كان شيخًا صالحًا متعبدًا متواضعًا ، ومهذبًا ، ريِّضُ الأخلاق ، حسن الشمائل على الإطلاق ، جيد الخبرة بطريق التصوف.

عبدالقادر بن أحمد المرشدي [٤] .

عبدالقادر بن أحمد المرشدي المالكي الشيخ العلامة. أخذ عن القاضي زكريا، والشهاب الرملي ، والشهاب النجار ، والفقه عن الشيخ ناصر الدين اللقاني ، وبرع في زمنه ، وكان زاهداً قانتاً ورعاً.

الشيخ حمدان الفقيه : ذكر ضمن شيوخه في الحديث [١] .

---

١ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب- خلاصة الأثر – ٢- ٤١٣-.

٢ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢- ٤١٣-.

٣ – هي طريقة صوفية ، تنسب إلى محمد الخلوتي . وهي مبنية على الذكر بجملة : لا إله إلا الله ، بكيفية مخصوصة ، ثم ذكر الجلالة ، ثم ذكر الأسماء العشرة على الترتيب : هو ،حق حي ، قهار ، وهاب ، فتاح ، واحد ، أحد ، صمد ، قيوم، مع الخلوة عن الخلق ، ينظر في تفصيلها وبعض أقطابها : خلاصة الأثر (١/٢٥٠، ٣٨٩-٣٩٠ و٢٤٨-٢٤٩) و(٤/١٥-١٨و١٠٣).

٤ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٨ – ب – .

الطبلاوي الشافعي [2]:

الشيخ ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي الشافعي ، انتهت إليه سائر العلوم بعد موت أقرانه ، كان من المتبحرين في التفسير والقراءات والفقه والحديث، وله الباع الطويل في كل فن ، توفي سنة (٩٦٦هـ) وأخذ عنه المناوي الفقه والحديث.

السيد مسعود الطاشكندي: أخذ المناوي عنه الطريقة النقشبندية [3].

تلاميذه :

يعتبر المناوي رحمه الله تعالى من كبار علماء عصره ، وأحد المبرزين في العلوم الشرعية ، وصاحب التصانيف السائرة ، ومن المؤلفين المكثرين في مختلف العلوم والفنون.

فكان من الطبيعي أن يتسابق إليه طلاب العلم لينهلوا من علمه ، ويحضوا من ثمرات فكره ومعرفته ، ولكن المصادر التي ذكرت تلاميذ المناوي يلاحظ قلة في عدد هؤلاء الطلاب مقارنة بما عرف عنه واشتهر به من العلم .

والذي يظهر أن السبب في ذلك العزلة التي ارتضاها المناوي لنفسه وبعده عن الناس وسوء ظن بأكثرهم ومن ذلك مايحكيه عن موت ابنه زين العابدين ، يقول: ووقع أن بعض جماعة أظهروا السرور بموته ، وجاهرونا بالشماتة ، فلم يُمتعوا بالحياة بعده ، ولم يعيشوا بعده إلا قليلاً ، حتى اشتد تعجبي من ذلك وكان هذا سببًا لإساءة ظني بكثير من الناس ، ومزيد انجماعي ، وانقطاعي ونفوري منهم

ومع ذلك فقد تتلمذ عليه عدد من العلماء منهم :

---

١ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – أ – خلاصة الأثر – ٢- ٤١٣-.

٢ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢- ٤١٣-.

٣ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢ – ٤١٣ – والنقشبندية : طريقة صوفية تقوم على الذكر أساسًا ، وتنسب إلى بهاء الدين محمد شاه نقشبند ت٧٩١هـ . وتسمى أيضًا بأسماء عدة بحسب إمام الوقت.وطرق الوصول إليها أربعة :أولها :وهو أقواها وأعلاها : صحبة الشيخ الكامل السالك وثانيها :الرابطة ؛ أي الارتباط بالشيخ .وثالثها :الالتزام،أي يلزم السالك نفسه بما يتلقنه عن الشيخ . ورابعها: الذكر – انظر: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية لعبدالمنعم الحفني (ص ٤٠٤).

الشيخ سليمان البابلي :

سليمان البابلي الفقيه الشافعي ، المشهور بكثرة الإحاطة ، والتضلع في الفقه، وكان كبير الشأن عالي القدر ، ورأس في الفتيا ، فكان معول الناس عليه وانتفع به جماعة المتوفى سنة ١٠٢٦هـ [١].

الشيخ علي الأُجْهُري :

علي بن زين العابدين محمد بن أبي محمد زين الدين عبدالرحمن بن علي ، الأجهوري نسبة إلى أجهور الورد ، قرية بريف مصر ، شيخ المالكية في عصره بالقاهرة ، وإمام الأئمة وعلم الإرشاد ، وعلامة مصر ، وبركة الزمان ، ورحل الناس إليه من الآفاق للأخذ عنه توفى سنة ١٠٦٦هـ [٢].

ابنه الشيخ محمد تاج الدين :

مصنف كتاب " إعلام الحاضر والبادي بمقام الشيخ عبد الرؤوف المناوي الحدادي " أنه ممن أخذ على أبيه عبدالرؤوف المناوي . وكان أيضًا مستملي أبيه ، وكاتب مؤلفاته ، بعد أن عجز أبوه عن الكتابة ، بسبب تناقص أطرافه[٣].

ابنه الشيخ زين العابدين بن عبد الرؤوف :

نشأ في حجر والده ، وحفظ القرآن الكريم ، وهو ابن سبع سنين ، وعدة متون وهو ابن عشر ؛ منها الزبد لابن رسلان ، والتحفة الوردية في النحو ، وكتاب الإرشاد في النحو للسعد التفتازاني وغيرها ، له تآليف كثيرة منها : شرح تائية ابن الفارض ، وشرح المشاهد لابن عربي وله حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي ، وجمع فتاوى

١- إرغام أولياء الشيطان (ص٣١٣).

٢ - إعلام الحاضر والبادي – ل ٥ – أ - خلاصة الأثر – ٢ -٤١٣- .

٣ - خلاصة الأثر – ٢ – ٤١٤ -.

جده الشرف المناوي وغيرها.توفي في حياة والده ، صبيحة يوم الثلاثاء ، رابع ذي القعدة سنة ١٠٢٢هـ[١].

أحمد الكلبي :

أحمد بن عيسى الولي الكلبي ، من كبار الصوفية في عصره ، توفي بالقاهرة سنة سبع وعشرين وألف[٢].

الحافظ التلمساني :

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى المقريء التلمساني المالكي الفاسي، كان آية في علم الكلام والتفسير والحديث وفي الأدب والتاريخ، له مؤلفات منها نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، نزيل القاهرة ، ولد سنة ٩٩٢هـ ، وتوفي بالقاهرة ، سنة ١٠٤١هـ[٣].

أبو الحسن الرشيدي :

علي بن إبراهيم الحضري الرشيدي الشافعي ، نزيل القاهرة ،توفي سنة ١٠٩٤هـ[٤].

المبحث الرابع : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

لقد أثنى عليه رحمة الله تعالى كثير من العلماء الذين عاصروه وعرفوه عن قرب فأنزلوه منزلته ، سواءً من تلاميذه أو من أفاضل أهل زمانه ، مما يدل على علو قدره ورفعة منزلته ، وحرصه على نشر العلم ، فهو صاحب التصانيف السائرة، والمؤلفين المكثرين في مختلف العلوم والفنون.

---

١ – ترجم له المناوي في إرغام أولياء الشيطان –٣٠٦ – واعلام الحاضر والبادي – ل – ٤١ – خلاصة الأثر – ٢ – ٨٤ –.

٢ – خلاصة الأثر – ١ – ٢٦٦ –.

٣ – خلاصة الأثر – ١ – ٣٠٢ – هدية العارفين – (١ / ٨٥).

٤ – خلاصة الأثر – ٣ – ١٢٨ –.

قال فيه ابنه تاج الدين :شيخ الإسلام، الإمام المحدث الراسخ في العلم ، علامة الأنام مرجع أولي الألباب ، خاتمة المحققين و المحدثين ،زين الملة والدين ، بقية العلماء المجتهدين[1].

وقال الشيخ العزيزي : حافظ عصره[2] .

وقال المحبي : الإمام الكبير،الحجة الثبت القدوة،صاحب التصانيف السائرة،وأجل أهل عصره من غير ارتياب،وكان إماماً فاضلا ً، زاهداً عابداً قانتاً لله خاشعاً له،كثير النفع وكان متقرباً بأحسن العمل،مثابراً على التسبيح والأذكار،صابراً صادقاً،وكان يقتصر يومه وليلته على أكلة واحدة من الطعام ،وقد جمع من العلوم والمعارف ،على اختلاف أنواعها ،وتباين أقسامها،ما لم يجتمع في أحد من عاصره.

وقال أيضاً : تقلد النيابة الشافعية ، وولي تدريس المدرسة الصالحية فحسده أهل عصره وكانوا لا يعرفون مزية علمه لإنزوائه عنهم ، ولما حضر الدرس فيها ورد عليه من كل مذهب فضلاؤه ، منتقدين عليه ، وشرع في إقراء مختصر المزني ، ونصب الجدل في المذاهب وأتى في تقريره بما لم يُسمع من غيره فاذعنوا بفضله وصار أجلاء العلماء يبادرون لحضوره وأخذ عنه منهم خلق كثير[3].

وقال محمد بن الطيب القادري:الأمير الكبير ،الحافظ المحدث الشهير،العلامة الفهامة الدرَّاكة ، أحد علماء الدين،وخاتمة الحفاظ والمجتهدين[4].

قال الكتاني : وصفه تلميذه الحافظ المقرى ، بالعلامة ، محدث العصر علامة مصر[1].

---

١ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٢ – أ – .

٢ – مقدمة السراج المنير على الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير – ١– ٢–.

٣ – خلاصة الأثر – ٢ – ٢١٤ – .

٤ – نشر المثاني – ٢– ٣٩٣– .

وقــال الكتــاني : كــان أعلــم معاصــريه بالحــديث وأكثــرهم فيــه تصــنفياً وإجــادة وتحريراً[٢].

وقال الزركلي : من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتصنيف[٣]

المطلب الخامس : عقيدته ومذهبه الفقهي .

أشعريته :

كانــت للبيئــة العلميــة الــتي نشــأ المنــاوي فيهــا وتــربى بــين أحضــانها أثرهــا البــالغ في عقيدته حيث كان المذهب الأشعري هو السائد على أغلب علماء عصره .

ويظهــر ذلــك جليــاً في أحاديــث الأسمــاء والصــفات الــتي تعــرض للكــلام عليهــا فنجـده قـد قـرر فيهـا مـذهب الأشـاعرة مـن تأويـل بعـض الصـفات ، وصـرف ألفاظهـا عـن ظاهرهـا ، ولم يوافـق فيهـا سـلف هـذه الأمـة مـن إثبـات صـفات الله عـز وجـل كمـا أثبتـه لنفسه ، أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الصفات ، فمن ذلك :

الغضب :

فقـد أوّل الغضـب والـبغض بلازمـه ، وهـو إرادة الانتقـام مـن المغضـوب عليـه فإنـه يــرى أن الغضــب غليــان دم القلــب وانتشــاره في العــروق واحمــرار العيــون ... إلخ مــن أحـوال الغضـب عنـد الإنسـان، ولمـا كـان هـذا المعنى في حـق الله مسـتحيل فيـؤول إلى أن الغضــب مــن الله هــو إرادة الانتقــام يقــول : ولمــا كــان الغضــب عنــدنا ينشــأ مــن غليــان الــدم ناسـب أن يعـبر عنـه بالإطفـاء وإن كـان ذلـك مـن المحـال في حقـه تعـالى وتقـدس

---

١ – فهرس الفهارس – ٢- ٥٦٠- .

٢ – المصدر السابق – ٢- ٥٦٠- .

٣ – الأعلام للزركلي – (٦ / ٢٠٤).

فالمراد غايته من أنه لا يصل أثره ولا يبقى مع الصلة منه شيء كما لا يبقى من حرارة النار بعد الإطفاء ما يؤذي(١).

الرحمة :

يرى المناوي أن صفة الرحمة معناها: إرادة الإنعام والإحسان، قال: ووصفه تعالى بالرحمة التي هي العطف، من إطلاق السبب على المسبب، وهو الإنعام والإحسان، إذ الملك إذا عطف رَقَّ فأحسن.

قال: والرحمة في حقنا: رحمة حنو يقتضي الإحسان، وذلك تغيّر يوجب للمتصف به الحدوث، والله تقدس عن ذلك وعن نقيضه، الذي هو القوة والغلظة،

---

١ - فيض القدير شرح الجامع الصغير - (صلة الرحم تزيد في العمر وصدقة السر تطفئ غضب الرب) - (٤ / ٢٥٨) قال شيخ الإسلام : القول في بعض الصفات كالقول في بعض، فإن كان المخاطب ممن يقول : بأن الله حي بحياة، عليم بعلم، قدير بقدرة، سميع بسمع، بصير ببصر، متكلم بكلام، مريد بإرادة، ويجعل ذلك كله حقيقة وينازع في محبته ورضاه وغضبه وكراهته، فيجعل ذلك مجازا ويفسره، إما بالإرادة وإما ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات، فيقال له : لا فرق بين ما نفيته وبين ما أثبته، بل القول في أحدهما كالقول في الآخر، فإن قلت : أن إرادته مثل إرادة المخلوقين فكذلك محبته ورضاه وغضبه . وهذا هو التمثيل وإن قلت : أن له إرادة تليق به، كما أن للمخلوق إرادة تليق به قيل لك : وكذلك له محبة تليق به، وللمخلوق محبة تليق به وله رضا وغضب يليق به، وللمخلوق رضا وغضب يليق به وإن قلت : الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام فيقال له : والإرادة ميل النفس إلى جلب منفعة أو دفع مضرة فإن قلت : هذه إرادة المخلوق قيل لك : وهذا غضب المخلوق وكذلك يلزم القول في كلامه وسمعه وبصره وعلمه وقدرته، إن نفي عنه الغضب والمحبة والرضا ونحو ذلك مما هو من خصائص المخلوقين، فهذا منتف عن السمع والبصر والكلام وجميع الصفات وإن قال : أنه لا حقيقة لهذا إلا ما يختص بالمخلوقين، فيجب نفيه عنه قيل له : وهكذا السمع والبصر والكلام والعلم والقدرة، فهذا المفرق بين بعض الصفات وبعض، يقال له : فيما نفاه كما يقوله هو لمنازعه فيما أثبته .

المقام الثاني أن يقال : يمكن إثبات هذه الصفات، بنظير ما أثبت به تلك من العقليات، فيقال نفع العباد بالإحسان إليهم، دل على الرحمة، كدلالة التخصيص على المشيئة، وإكرام الطائعين يدل على محبتهم وعقاب الكافرين، يدل على بغضهم، كما قد ثبت بالشهادة والخبر : من إكرام أوليائه وعقاب أعدائه، والغايات المحمودة في مفعولاته ومأموراته - وهي ما تنتهي إليه مفعولاته ومأموراته من العواقب الحميدة - تدل على حكمته البالغة، كما يدل التخصيص على المشيئة - الرسالة التدمرية لابن تيمية (١/ ٣٤) وقال في موضع أخر : وهكذا وصف نفسه بالغضب، فقال : ﭽ ﯓ ﮦ ﮧ ﭛ ﭼ [الفتح:٦] ، ووصف عبده بالغضب في قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ [الأعراف : ١٥٠] وليس الغضب كالغضب - الرسالة التدمرية (١/ ٢٩).

فهـو راجـع في حقـه إلى ثمـرة تلـك الرقـة، وفائـدتها، وهـو اللطـف بـالمبتلى، والضـعيف، وكشف ضره، والإحسان إليه[1].

الفرح :

يـرى المنـاوي أن إطـلاق الفـرح علـى الله مجـاز، والمـراد: الرضـى والرحمـة ، فحقيقـة الفـرح لغـة: انشـراح الصـدر بلـذة عاجلـة ، وهـو محـال في حقـه تقـدس. فقولـه : «لله أفـرح بتوبـة عبـده ..» معنـاه: لله أرضـى وأقبـل. **چ**   ى ى ﯿ   **چ الروم: ـ ٣٢** أي راضون[2].

الغيرة :

يـرى المنـاوي أنـه لا يجـوز إطـلاق الغـيرة علـى الله، وإنمـا المـراد لازمهـا، وهـو المنـع والزجـر عـن المعصـية، قـال: الغـيرة: الحميّـة والأنفـة، وهـي محـال علـى الله تعـالى، لإنهمـا هيجـان الغضـب بسـبب ارتكـاب مـا ينهـى عنـه، فـالمراد لازمهـا، وهـو المنـع والزجـر عـن المعصية.

وقـال في شـرحه حـديث (لا شـيء أغـير مـن الله) [3] أي لا شـيء أزجـر منـه على ما لا يرضاه[4].

---

١ – انظر حديث – لا يرحم الله من لا يرحم الناس – رقم – ٤٠١– وفيض القدير شرح الجامع الصغير–-(أرحم من في الأرض يرحمك من في السماء) – (١ / ٦٠٥).

٢ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (لله أفرح) (٥ / ٣٢١).

٣ – صحيح البخاري – كتاب النكاح – باب الغيرة –(٥/ ٢٠٠٢) وصحيح مسلم –التوبة –باب غَيْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَحْرِيمِ الْفَوَاحِشِ (٨/ ١٠٠).

٤ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (لا شئ أغير) – (٦ / ٥٥٤).

النزول والإتيان والقرب :

يرى المناوي أنه لا يجوز وصف الله بالنزول على معنى الانتقال من مكان إلى آخر، وكذا الإتيان والقرب، وإنما المراد: نزول أمره ورحمته، قال في شرحه حديث «**إن الله** ينزل ليلة النصف ...» [1] أي ينزل أمره ورحمته[2].

الوجه :

قال في شرح حديث : (إن الرجل إذا دخل في صلاته أقبل الله عليه بوجهه)[3] أي برحمته وفضله[1].

---

١ – مسند أحمد بن حنبل (٦/ ٢٣٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف حجاج بن أرطاة ولانقطاعه . وسنن الترمذي – كتاب الصوم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان – (٣/ ١١٦) قال أبو عيسى حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج وسمعت محمدا يضعف هذا الحديث وقال يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة و الحجاج بن أرطاه لم يسمع من يحيى بن أبي كثير . وسنن ابن ماجه – كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها –باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان – (١/ ٤٤٤) وشعب الإيمان –ما جاء في ليلة النصف من شعبان – (٣/ ٣٧٩) وقال :إنما المحفوظ هذا الحديث من حديث الحجاج بن أرطأة عن يحيى بن أبي كثير مرسلا . قال ابن حجر : حجاج بن أرطاة القاضي أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس – تقريب التهذيب (١/ ١٥٢) وفي باب نزول الله تعالى إلى السماء الدنيا :حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له) – صحيح البخاري – أبواب التهجد –باب الدعاء والصلاة من آخر الليل (١/ ٣٨٤) وصحيح مسلم – صلاة المسافرين –باب التَّرْغِيبِ فِي الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَالإِجَابَةِ فِيهِ (٢/ ١٧٥).

٢ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان) (٢ / ٤٠١) قال شيخ الإسلام : نزوله واستواؤه ليس كنزولنا واستوائنا – شرح حديث النزول لابن تيمية (١/ ٢٤) وقال في موضع أخر : " إن اللّه ينزل إلى السماء الدنيا يباهي بأهل عرفة الملائكة ويقول : انظروا إلى عبادي، أتونى شُعْثًا غُبْرًا " فوصف أنه يدنو عشية عرفة إلى السماء الدنيا، ويباهي الملائكة بالحجيج فيقول : " انظروا إلى عبادي أتوني شعثًا غبرًا ما أراد هؤلاء ؟ " .... والأحاديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم في إتيان الرب يوم القيامة كثيرة ، وكذلك إتيانه لأهل الجنة يوم الجمعة ... قال أبو عبد اللّه الرِّبَاطي : حضرت يومًا مجلس الأمير عبداللّه بن طاهر ذات يوم ، وحضر إسحاق بن راهويه، فسئل عن حديث النزول : أصحيح هو ؟ فقال : نعم، فقال له بعض قواد عبد اللّه: يا أبا يعقوب ، أتزعم أن اللّه ينزل كل ليلة ؟ قال : نعم، قال : كيف ينزل ؟ قال : أثبته فوق ، حتى أصف لك النزول ، فقال له الرجل : أثبته فوق ، فقال له إسحاق : قال اللّه تعالى : { وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا} [الفجر : ٢٢] فقال الأمير عبداللّه بن طاهر : ياأبا يعقوب، هذا يوم القيامة ! فقال إسحاق : أعز اللّه الأمير ، ومن يجيء يوم القيامة ، من يمنعه اليوم ؟ ! –شرح حديث النزول (١/٤٠).

٣ – رواه ابن ماجه – سنن ابن ماجه –كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها –باب المصلي يتخنم (١/ ٣٢٧) وقال البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات – مصباح الزجاجة (١/ ١٥٣) والحديث فيه أبو بكر ابن عياش ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح –

تصوفه [٢]:

فقد نص على انتسابه للصوفيه في أكثر من موضع حيث قال : سلفنا الصوفية في مواطن عديدة :

لما ذكر بعضه سلفنا الصوفية أنه لا ينبغي دخول مواضع التهم ومن ملك نفسه خاف من مواضع التهم أكثر من خوفه من وجود الألم[٣].

اقتصر سلفنا الصوفية حيث قالوا معنى الحديث إن المؤمن في إزاء عيب أخيه كالمرآة المجلوة[٤].

فمن المقصود بالصوفية أسلافه ؟

ذكر ابنه أنه لقنه الذكر قطب زمانه وعارف أوانه الشيخ عبد الوهاب الشعراوي ثم أخذ طريق الخلوتية عن الشيخ محمد المنخالي وأخلاه مراراً وطريق الشاذلية عن الشيخ منصور الغيطي ، وطريق النقشبندية عن السيد النسيب مسعود الطاشكندي[٥].

تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٤) وعاصم ابن أبي النجود المقرىء صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٥)

الحكم على الحديث : إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني متعقباً كلام البوصيري : حسن فقط للكلام المعروف في أبي بكر ، و عاصم و هو ابن أبي النجود ، و كلاهما حسن الحديث – السلسلة الصحيحة (٤/ ١٧٠).

وصفة الوجه ثابت في الكتاب العزيز قوله تعالى : ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ [الرحمن:٢٧] ومن السنة ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : لما نزل على رسول الله صلى الله عليه و سلم ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ . قال: (أعوذ بوجهك) . ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ. قال (أعوذ بوجهك) . فلما نزلت ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ . قال (هاتان أهون أو أيسر) صحيح البخاري –كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة –باب في قول الله تعالى:ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ / الأنعام ٦٥ / (٦/ ٢٦٦٧).

١– فيض القدير شرح الجامع الصغير – (٢ / ٤٢٤).

٢ – توجد رسالة علمية في جامعة عين شمس بالقاهرة — عبد الرؤوف المناوي وتصوفه — للباحثة فردوس أبو المعاطي المرسي الجابري–

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (٣ / ١٥٢).

٤ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (إن أحدكم مرآة أخيه) (٢ / ٥٢٧).

٥ – إعلام الحاضر والبادي — ل — ٥ –.

وقد أكثر من النقول عن أئمة التصوف وقد يذكر بعض أقوالهم وخرافاتهم المخالفة للشرع دون تعرض لها ومناقشتها [1] :

قال ابن عربي [2]: الأوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم أربعة فقط وهم أخص من الأبدال والإمامان أخص منهم والقطب أخص الجماعة والأبدال لفظ مشترك يطلقونه على من تبدلت أوصافه المذمومة بمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم أربعون وقيل ثلاثون وقيل سبعة ولكل وتد من الأوتاد الأربعة ركن من أركان البيت ويكون على قلب عيسى له اليماني والذي على قلب نبي من الأنبياء فالذي على قلب آدم له الركن الشامي والذي على قلب إبراهيم له العراقي والذي على قلب محمد له ركن الحجر الأسود وهو لنا بحمد الله[3].

وقال في موضع آخر : كثير من أرباب النفوس يتعلق بهذا الخبر فيبرز منه تفاخر مذموم في قالب التحدث بالنعمة وهو باعتبار حاله ظاهر معلوم وإن خفي على أرباب الرسوم فلا يخفى على أرباب القلوب والفهوم ، نعم قد يصدر عن بعض فصحاء الحضرة الإلهية المترجمون عن لسان المواهب الاختصاصية نفثة مصدور لكونها مطابقة مقتضى الحال فيعذرون فمن ذلك قوله في الفتوحات شاهدت جميع الأنبياء

---

١ – انظر شرح حديث رقم – ٣٢١–.

٢ – محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله. الشيخ، محيي الدين، أبو بكر، الطائي الحاتمي، الأندلسي، المرسي، المعروف بابن العربي. ويعرف أيضاً بالقشيري لتصوفه، صاحب المصنفات، وقدوة أهل الوحدة. ولد في رمضان سنة ستين وخمسمائة قال ابن مسدي: وله تواليف تشهد له بالتقدم والإقدام ومواقف النهايات في مزالق الإقدام. وكان مقتدراً على الكلام، ولعله ما سلم من الكلام، وعندي من أخباره عجائب. وكان ظاهري المذهب في العبادات، باطني النظر في الاعتقادات، ولهذا ما ارتبت في أمره والله أعلم بسره. قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في ابن العربي هذا: شيخ سوءٍ، كذاب، يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجاً. هكذا حدثني شيخنا ابن تيمية الحراني به عن جماعةٍ حدثوه عن شيخنا ابن دقيق العيد أنه سمع الشيخ عز الدين يقول ذلك. وحدثني بذلك المقاتلي، ونقلته من خط أبي الفتح بن سيد الناس أنه سمعه من ابن دقيق العيد. قلت: ولو رأى كلامه هذا لحكم بكفره - تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٦٨/ ٣٣٩) وانظر ما ذكره – الفتوحات المكية – الباب السادس عشر – ١ – ١٦٠ –.

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير - (الأبدال من الموالي) (٣ / ٢٢٠).

وأشـهدني الله جميـع المـؤمنين ورأيـت مراتـب الجماعـة كلهـا فعلمـت أقـدارهم واطلعـت علـى جميـع مـا آمنـت بـه مجمـلا ممـا هـو في العـالم العلـوي ولم أسـأله أن يخصـني بمقـام لا يكـون لمتبـع أعلـى منـه فلـو أشـرك جميـع الخلـق لم أتـأثر فـإني عبـد محـض لا أطلـب التفـوق علـى عبـاده بـل أتمـنى أن يكـون العـالم كلـه في أعلـى المراتـب فخصـني بخاتمـة لم تخطـر ببـالي ولا أذكـره للفخـر بـل للتحـدث بالنعمـة وليسـمع صـاحب همـة فتحـدث لـه همـة اسـتعمال نفسه فيما استعملها فينال درجتي ولا ضيف إلا في المحسوس انتهى(١).

وفي الـذكر درج علـى مـا درج عليـه المتصـوفة مـن تحديـد أعـداد معينـة لـذكر الأسمـاء الحسنى، في حالات معينة، وأوقات محددة :

قـال في شـرحه للفـظ الجلالـة " الله ": قـال السـهروردي (٢) : مـن تـلاه يـوم الجمعـة قبـل الصـلاة علـى طهـارة ونظافـة خاليـاً سـراً مـائتي مـرة يسـر الله لـه مطلوبـة وإن كـان مـا كان وإن تلاه مريض أعجز الأطباء علاجه برئ ما لم يكن حضر أجله(٣).

---

١ - فيض القدير شرح الجامع الصغير - (إن الله تعالى يحب أن يرى) (٢ / ٣٧٨) انظر الفتوحات المكية – الباب الخامس والستون وثلاث مئة – ٣ – ٣٢٣-

٢ - الشيخ شهاب الدين، أبو حفص وأبو عبد الله، القرشي، التيمي، البكري، الصوفي، السهروردي، الزاهد، العارف، شيخ العراق-رضي الله عنه- ولد في رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بسهرورد وقدم بغداد-وهو أمرد-فصحب عمه الشيخ أبا النجيب عبد القاهر، وأخذ عنه التصوف والوعظ. وصحب أيضاً الشيخ عبد القادر. قال ابن النجار في الشيخ شهاب الدين: كان شيخ وقته في علم الحقيقة، وانتهت إليه الرئاسة في تربية المريدين، ودعاء الخلق إلى الله، وتسليك طريق العبادة والزهد ثم انقطع ولازم الخلوة، وداوم الصوم، والذكر، والعبادة، إلى أن خطر له عند علو سنه أن يظهر للناس ويتكلم عليهم ، صنف في التصوف كتاباً شرح فيه أحوال القوم، وحدث به مراراً-يعني"عوارف المعارف" توفي سنة سبعٍ وعشرين وستمائة - تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٥٨/ ٣٢٥).

٣ - فيض القدير شرح الجامع الصغير - (إن لله تسعة وتسعين اسما)- (٢ / ٦١٩) قال شيخ الإسلام : وأما الاسم المفرد مظهرا أو مضمرا فليس بكلام تام ولا جملة مفيدة ولا يتعلق به إيمان ولا كفر ولا أمر ولا نهي ولم يذكر ذلك أحد من سلف الأمة ولا شرع ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم ولا يعطي القلب بنفسه معرفة مفيدة ولا حالا نافعا وإنما يعطيه تصورا مطلقا لا يحكم عليه بنفي ولا إثبات فإن لم يقترن به من معرفة القلب وحاله ما يفيد بنفسه وإلا لم يكن فيه فائدة والشريعة إنما تشرع من الأذكار ما يفيد بنفسه لا ما تكون الفائدة حاصلة بغيره وقد وقع بعض من واظب على هذا الذكر في فنون من الإلحاد وأنواع من الاتحاد ، والذكر بالاسم المضمر المفرد أبعد عن

وقال في شرحه اسم " المالك ": فمن واظبه وقت الزوال كل يوم مائة مرة صفا قلبه وزال كدره ومن قرأه بعد الفجر كل يوم مائة وعشرين مرة أغناه الله من فضله[1].

وقد وقع لكثير من عظماء الصوفية أنه ارتقى إلى دوام مشاهدته ، قال العارف المرسي [2]: والله لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين وقال له رجل يا سيدي صافحني فقد لقيت عباداً وبلاداً فلما خرج قال ما الذي أراد بعباداً وبلاداً ؟ قالوا يريد أنك صافحت عباداً وسلكت بلاداً اكتسبت بركاتها وإذا صافحته حصل له منك بركة فضحك الشيخ وقال : والله ما صافحت بهذه اليد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم [3] .

وأخبرني بعض الثقات أن شيخنا العارف عبد الوهاب الشعراني ختم بين المغرب والعشاء ختمتين ، ثم رأيته ذكر في كتاب الأخلاق ما نصه ومنها عمل أحدهم على تحصيل مقام غلبة الروحانية على الجسمانية حتى يصير يقرأ في اليوم والليلة كذا وكذا ختما ويقرأ مع من غلبت روحانيته على جسمانيته ، فلا يتخلف عنه ، ويحتاج صاحب هذا المقام إلى ورع شديد وطاعة كثيرة ليحصل له تلطيف الكشائف وإلا فلا يقدر يستعجل في القراءة مع من ذكر بل يصير كأنه يسحب صخرا على الأرض خلف طائر فمن فهم هذا عرف سر أمره تعالى للمصطفى صلى الله عليه وسلم بترتيل القرآن ، فإن روحانيته تغلب جسمانيته ، فإذا قرأ لا يلحقه أحد لانطواء

السنة وأدخل في البدعة وأقرب إلى إضلال الشيطان – الفتاوى الكبرى – مثال ذلك اسم الفناء فإن الفناء ثلاثة أنواع : نوع للكاملين من الأنبياء والأولياء ونوع للقاصدين من الأولياء والصالحين ونوع للمنافقين الملحدين المشبهين– (٥/ ٢٠٥).

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (٢ / ٦٢٠).

٢ – أحمد بن عمر بن محمد الشيخ الزاهد، الكبير، العارف، أبو العباس الأنصاري، المرسي. كتبت هذا من خط المحدث محمد بن أحمد بن همام سبط الشاذلي، فبالغ في تعظيمه فقال فيه: العلامة، المحقق، القدوة، شيخ الوقت، ووارث شيخه الشاذلي، قطب [زمانه]، الذي يكل ذكر أوصافه أقلام الكتبة، وتعجز عن إحصاء ذلك أنامل الحسبة، الشاذلي تصوفا، الأشعري معتقدا. توفي في سابع عشر شعبان سنة ست وثمانين بالإسكندرية – تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٧٦/ ١٤٩).

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (أشد أمتي لي حبا) (١ / ٦٦٦).

الألفاظ في نطق الأرواح ، وأخبر الشيخ علي المرصفي أنه قرأ في أيام سلوكه في يوم وليلة ثلاثمائة ألف ختم وستين ألف ختم ، كل درجة ألف ختم [1].

قال ابن عربي: قد أعطاني الله من محبته الحظ الأوفر والله إني لأجد من الحب ما لو وضع على السماء لانفطرت وعلى النجوم لانكدرت وعلى الجبال لسيرت والحب على قدر التجلي والتجلي على قدر المعرفة لكن محبة العارف لا أثر لها في الشاهد [2].

مع ذلك فإن تعظيمه لعلماء الصوفية لم يمنعه من الرد عليهم في كثير من المواضع فلا عجب في ذلك فهي بركة مطالعة كتب السنة وشروحها والعناية بها فلا بد أن يظهر أثرها فمن ذلك [3] :

وأما ما صرح به القاضي عبد الصمد الحنفي [4] من أهل القرن الخامس أن مذهب الصوفية أن الإيمان ينتفع به ولو كان بعد معاينة العذاب فلا التفات له لمخالفته لما حكى عليه الإجماع ، وكذا ما جزم به في الفتوحات من صحة الإيمان عند

---

١ - فيض القدير شرح الجامع الصغير - (اقرأ القرآن في ثلاث) (٢ / ٧٨).

٢ - فيض القدير شرح الجامع الصغير - (قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في) (٤ / ٦٣٦) وانظر الفتوحات المكية – الباب الثامن والسبعون ومائة في معرفة مقام المحبة – ٢ – ٣٤٦-.

٣ - انظر حديث رقم – ٨٤ – ١١١- ٣٦٠ -.

٤ - تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء - للقاضى أبي الفتح عبد الصمد بن محمود بن يونس الغزنوى الحنفي الفقيه - إيضاح المكنون لإسماعيل البغدادي (١/ ٣٠٩).

وقال ابن حجر الهيتمي : قد صرح الإمام القاضي عبد الصمد الحنفي في تفسيره أن مذهب الصوفية ....الخ - الزواجر عن اقتراف الكبائر (١/ ٥٦).

الاضطرار وأن فرعون مؤمن فلا التفات لذلك وإن كنا نعتقد جلالة قائله فإن العصمة ليست إلا للأنبياء [1].

" وظاهر الحديث أن الضمة لا ينجو منها أحد لكن استثنى الحكيم[2] الأنبياء والأولياء فمال إلى أنهم لا يضمون ولا يسألون ".

وأقول – القول للمناوي – :استثناؤه الأنبياء ظاهر ، وأما الأولياء فلا يكاد يصح ألا ترى إلى جلالة مقام سعد بن معاذ[3] وقد ضم [4].

---

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمنا وخلق فرعون في بطن أمه كافرا) – (٣ / ٥٩٨) وانظر ما قاله – الفتوحات المكية الباب السابع والستون ومائة في معرفة كيمياء السعادة – ٢ – ٢٧٦ – فصوص الحكم – فص حكمة علوية في كلمة موسى – ١٩٧–.

٢ – الحكيم الإمام، الحافظ، العارف، الزاهد، أبو عبد الله، محمد بن علي الحكيم الترمذي وكان ذا رحلة ومعرفة، وله مصنفات وفضائل وله حكم ومواعظ وجلالة، لولا هفوة بدت منه قال أبو عبد الرحمن السلمي: أخرجوا الحكيم من ترمذ، وشهدوا عليه بالكفر، وذلك بسبب تصنيفه كتاب: " ختم الولاية " وكتاب " علل الشريعة "، وقالوا: إنه يقول: إن للاولياء خاتما كالانبياء لهم خاتم وإنه يفضل الولاية على النبوة . من أجل تأليفه كتاب: " حقائق التفسير "، فياليته لم يؤلفه، فنعوذ بالله من الاشارات الحلاجية، والشطحات البسطامية، وتصوف الاتحادية – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٤٣٩).

٣ – سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد الأنصاري الأشهلي سيد الأوس شهد بدرا باتفاق ورمي بسهم يوم الخندق فعاش بعد ذلك شهرا حتى حكم في بني قريظة وأجيبت دعوته في ذلك ثم انتقض جرحه فمات من أعظم الناس بركة في الإسلام –الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٨٤).

٤ – مسند أحمد بن حنبل (٦/ ٥٥) من طريق يحيى عن شعبة ثنا سعد بن إبراهيم وبن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن نافع قال بن جعفر عن إنسان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ان للقبر ضغطة ولو كان أحد ناجيا منها نجا منها سعد بن معاذ مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . ويحيى بن سعيد القطان ، ومحمد بن جعفر أبهم الراوي عن عائشة، وقد جاء مصرحاً به. وتابع يحي وهب بن جرير كما عند – مسند إسحاق بن راهويه (٣/ ١٩) ومشكل الآثار للطحاوي (١/ ٢٨١).

ورواه ابن جعفر وأدخل بين نافع وعائشة رضي الله عنها مبهم – مسند أحمد بن حنبل (٦/ ٩٨) قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن نافع عن إنسان عن عائشة فذكرته . وتابع ابن جعفر آدم بن أبي إياس – تهذيب الآثار للطبري (٢/ ٣٨١) آدم ، حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، حدثنا نافع ، عن صفية امرأة ابن عمر ، عن عائشة فذكرته . وإثبات عذاب القبر للبيهقي (ص: ٨٢) وعبد الرحمن بن زياد ويحيى بن أبي بكير – مشكل الآثار للطحاوي (١/ ٢٨١) – وأبو عائشة – إثبات عذاب القبر (ص: ٨٢) وعبد الملك بن الصباح – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٧/ ٣٧٩) وعاصم بن علي – مسند الحارث (١/ ٤٢٩) قال الدارقطني : والصواب قول من قال: عن صفية، عن عائشة – علل الدارقطني (١٤/ ٤٤٢) وقال الهيثمي : رواه أحمد عن نافع عن

قال : وقد اشتد النكير على من قال : وددت أن قد قامت القيامة حتى نصب خيمتي على متن جهنم إذا رأتني تخمد فأكون رحمة للخلق وحمله على ذلك الانبساط بالدعاوي ولو اتبع السلف الصالح لأمسك عن هذا الشطح ولم ينطق بما يوهم تحقير ما عظم الله شأنه من أمر النار حيث بالغ في وصفها " [1].

" وفي الحديث ذم لمن يدعي التصوف ويتعطل عن المكاسب ولا يكون له علم يؤخذ عنه ولا عمل في الدين يقتدي به " [2].

" وفي الحديث رد على الصوفية في قولهم إن الطريق لا ينال بتعليم بل هو تطهير للنفس عن الصفات المذمومة أو تصفيتها ثم الاستعداد وانتظار الفتح ما ذاك إلا لأن القلب ترد عليه وساوس وخواطر تشوش القلب فيتقلب وإذا لم يتقدم رياضة النفس وتهذيبها بحقائق العلوم تشبث بالقلب خيالات فائدة تطمئن النفوس إليها مدة طويلة وربما انقضى العمر بغير نجاح " [3].

" وفي الحديث دليل على جواز الشبع ورد على من كرهه من الصوفية" [4].

" وبه رد على من كره الدعاء من الصوفية وقال الأولى السكوت والرضا والجمود تحت جريان الحكم والقضاء وهذا الحديث نص في رده والذي عليه جمهور

عائشة وعن نافع عن إنسان عن عائشة وكلا الطريقين رجالها رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٣/ ١٦٥) ورجاله : صفية بنت أبي عبيد ابن مسعود الثقفية زوج ابن عمر قيل لها إدراك وأنكره الدارقطني وقال العجلي ثقة فهي من الثانية – تقريب التهذيب (٢/ ٧٤٩) نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر ثقة ثبت فقيه مشهور – تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٩) سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف ولي قضاء المدينة وكان ثقة فاضلا عابدا – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٠).

وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنه بلفظ (هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه) ورجاله ثقات – سنن النسائي الكبرى– كتاب الجنائز وتمني الموت – ضمة القبر– (١/ ٦٦٠).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

وانظر ما قاله المناوي – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (لو أفلت أحد من ضمة القبر لأفلت هذا الصبي) – (٥ / ٣٩٨).

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (تقول النار للمؤمن يوم القيامة)– (٣ / ٣٤٩).

٢ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (إن الله تعالى يحب المؤمن المحترف) – (٢ / ٣٦٩).

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (إنما سمي القلب)– (٣ / ٣).

٤ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (من أكل فشبع وشرب فروى) – (٦ / ١١٠).

الطوائف أن الدعاء أفضل مطلقا لكن بشرط رعاية الأدب والجد في الطلب والعزم في المسألة والجزم بالإجابة " [1].

مذهبه الفقهي :

ذكر ابنه أنه تقلد النيابة الشافعية في بعض المجالس ، فسلك فيها الطريقة الحميدة ، وكان لا يتناول منها شيئًا [2] فقد ذكر في أكثر من موضع التصريح بقوله إمامنا الشافعي .

قال في شرحه :

وكفاه المؤنة أو تسبب له في ذلك والمراد هنا ما يشمل الفقير لقول إمامنا الشافعي إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا [3].

وقال: ولا ينافيه قول إمامنا الشافعي [4].

وقال: وكان إمامنا الشافعي يعلمه بالفراسة [5].

قال: قال إمامنا الشافعي : فيه أن السواك غير واجب وإلا لأمرهم به [6].

المطلب السادس: أهم مؤلفاته

للشيخ المناوي تآليف منيفة وتصانيف كثيرة نفيسة ، بسبب تعدد وتنوع المصادر والمشارب التي استقى منها المناوي في تعلمه ، ونهل منها ثقافته ، وصقل بها شخصيته العلمية ، فكان لها الأثر الكبير في إبراز مكانته الثقافية ، فقد حصل من العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها وتباين أقسامها ما لم يجتمع لكثير ممن عاصره ،

---

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة)– (١ / ٢٩٥).

٢ – إعلام الحاضر والبادي – ل – ٤ – ب – خلاصة الأثر (٢/ ٤١٣).

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (أربع من كن فيه حرمه الله على النار) – (١ / ٥٩٤).

٤ – فيض القدير شرح الجامع الصغير (إن الغضب من الشيطان) – (٢ / ٤٧٧).

٥ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (عليكم بالصدق فإنه باب من أبواب الجنة وإياكم والكذب فإنه باب من أبواب النار) – (٤ / ٤٥٣).

٦ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم السواك) – (٥ / ٤٣٠).

فإنه أخذ عن كبار مشايخ عصره علوم العربية والفقه والحديث والتفسير والأدب والتصوف، وعزز كثرة مصنفاته انعزاله عن الناس ، وإقباله على التأليف، قال فيه المحب: وقد جمع من العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها وتباين أقسامها ما لم يجتمع في أحد ممن عاصره [١].

وقد حضيت مؤلفات المناوي بالتداول سواءً في عصره أو بعده ، قال المحب: ومؤلفاته غالبها متداولة كثيرة النفع وللناس عليها تهافت زائد ويتغالون في أثمانها[٢].

فإن المطلع على مصنفاته يستطيع القول بأنه كان محدثاً ، ومفسراً ، وفقيهاً، وأصولياً، ونحوياً ، ولغوياً ، وأخبارياً ، ومتصوفاً ، ولديه ميل في مسميات كتبه إلى براعة الاستهلال في انتقاء الألفاظ ذات السجع ، وسوف نقف على جملة منها:

١- إتحاف الطلاب بشرح كتاب العباب [٣].

٢- الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية . (مطبوع).

٣- إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب . (مطبوع) .

٤- إرغام أولياء الشيطان بذكر مناقب أولياء الرحمن (مطبوع).

٥- بغية الطالبين لمعرفة اصطلاح المحدثين [٤] .

٦- التوقف على مهمات التعاريف . (مطبوع).

٧- التيسير بشرح الجامع الصغير . (مطبوع).

٨- تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف . (محقق كرسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه بجامعة أم القرى).

٩- الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود . (مطبوع).

---

١ - خلاصة الأثر - (٢ / ٧٨).

٢ - المصدر السابق - (٢ / ٨٠).

٣ - إيضاح المكنون (١/ ١٩).

٤ - فهرس الفهارس والأثبات للكتاني (١/ ٤٨٦).

١٠- شرح الشمائل للترمذي . (مطبوع).

١١- الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير البضاوي . (محقق رساله علمية لنيل درجة الماجستير بالجامعة الإسلامية).

١٢- فيض القدير بشرح الجامع الصغير . (مطبوع طبعات عديدة ، ومحقق كرسالة علمية بجامعة الأزهر).

١٣-الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية . (مطبوع).

١٣- مناقب الإمام الشافعي (مطبوع).

١٤- اليواقيت والدرر (مطبوع).

١٥- الجامع الأزهر من حديث النبي الأنور (مطبوع).

١٦- شرح صحيح مسلم [١].

١٧- شرح على منازل السائرين [٢].

١٨- وله شرح فتح الحكم بشرح ترتيب الحكم لابن عطاء الله [٣].

١٩- شرح على رسالة ابن سينا في التصوف سماه إرسال أهل التعريف[٤].

٢٠- شرح على رسالة الشيخ ابن علوان في التصوف [٥].

٢١- بغية المحتاج إلى معرفة أصول الطب والعلاج [٦].

---

١ - تاريخ الأدب العربي – بروكلمان – ١٢١-.

٢ - خلاصة الأثر (٢/ ٧٩).

٣ - خلاصة الأثر (٢/ ٧٩).

٤ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٥ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٦ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٢٢- شرح على نظم العقائد لابن أبي شريف [1]

٢٣- شرح على الفن الأول من كتاب النقاية للجلال السيوطي [2].

٢٤- شرح على نظم العقائد لابن أبي شريف [3].

٢٥- شرح على مختصر المزنى لم يكمل [4].

٢٦- أعلام الأعلام بأصول فني المنطق والكلام [5].

٢٧- شرح القصيدة العينية لابن سيناء (مطبوع).

٢٨- شرح المشاهد الأسرار القدسية للشيخ الأكبر — ابن عربي - [6].

٢٩- كتاب انتقاه من لسان الميزان وبين فيه الموضوع والمنكر والمتروك والضعيف ورتبه كالجامع الصغير [7].

٣٠- كنز الحقائق في حديث خير الخلائق كتاب في الأحاديث القصار جمع فيه عشرة آلاف حديث في عشر كراريس كل كراسة ألف حديث كل حديث في نصف سطر (مطبوع).

٣١- النزهة الزهية في أحكام الحمام الشرعية والطبية (مطبوع).

---

١ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٢ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٣ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٤ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٥ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٦ - هدية العارفين (١/ ١٩٩).

٧ - خلاصة الأثر (٢/ ٧٩).

المطلب السابع : وفاته:

توفي صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر صفر سنة إحدى وثلاثين وألف من الهجرة (١٠٣١هـ) وصلى عليه بالجامع الأزهر يوم الجمعة، ودفن بجانب زاويته التي أنشأها بخط المقسم المبارك [1].

ولعل من أسباب وفاته أنه دُسَّ له السم ، فتوالى عليه بسبب ذلك نقص في أطرافه وبدنه من كثرة التداوي [2].

وقد بيَّن لنا المناوي طرفاً مما كان يلاقيه ، فقال عن موت ابنه زين العابدين الذي توفي في حياة أبيه : ووقع أن بعض جماعة أظهروا السرور بموته ، وجاهرونا بالشماتة ، فلم يمتعوا بالحياة بعده ، ولم يعيشوا بعده إلا قليلاً ، حتى اشتد تعجبي من ذلك ،وكان هذا سبباً لإساءة ظني بكثير من الناس ،ومزيد انجماعي وانقطاعي ونفوري منهم [3].

وهاهو يذكر لنا طرفاً مما كان يعانيه من حساد عصره ، قال في مقدمة فيض القدير:

ولما من الله تعالى بإتمام هذا التقريب ، وجاء بحمد الله آخذاً من كل مطلب بنصيب نافذا في الغرض بسهمه المصيب ، كامداً قلوب الحاسدين بمفهومه ومنطوقه، راغماً أنوف المتصلفين لما استوى على سوقه ، سميته : فيض القدير، بشرح الجامع الصغير [4].

وقال في مقدمة التيسير بشرح الجامع الصغير :

فإني لما شرحت فيما مضى الجامع الصغير من حديث البشير النذير كوى قلب الحاسد لما استوى فجهد أن يأتي له بنظير فرجع إليه بصره خاسئاً وهو حسير فلما

---

١ – خلاصة الأثر – (٢ / ٨٠).

٢ – إعلام الحاضر والبادي (ل ٥– أ) فهرس الفهارس والأثبات – (٢ / ٥٦١).

٣ – إرغام أولياء الشيطان (ص٣١٣)

٤ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (١ / ٤).

آنس من نفسه القصور والتقصير عمد إلى الطعن فيه بالتطويل وكثرة القال والقيل [1].

الفصل الثالث : في التعريف بكتاب شرح الشهاب للحافظ عبد الرؤوف المناوي وفيه مباحث :

المبحث الأول : في إثبات اسم الكتاب وصحة نسبته إليه

يبدأ المخطوط الذي بين أيدينا من اللوحة رقم – ٣ – ب – وهي عبارة عن مقدمة كتابه الذي نحن بصدد تحقيقه إلى أن قال : أن ما مر تمهيداً للتأليف وهذا بيان سببه والعامل في الظرف ما يفهم من السياق من نحو أقول أو أعلم أو الأمر أو الشأن جار على ما سبق إليك أي بعدما ذكر من التسمية والحمد والصلاة وغيرها، ومن قصره على الحمد والصلاة فقد قصد النبي صلى الله عليه وسلم . فقد سألني بعض الأحباء جمع حبيب ...إلى أن قال أن أرتب كتاب الشهاب بكسر الشين للقاضي ....إلى أن قال تسهيلاً على الطلاب ، أي طلاب العلم عند إرادة الكشف منه على حديث منه إذ أصله غير مرتب فأجبته إلى بغيته أي مطلوبة وأضفت إلى ذلك ما هو أهم من طلبته وهو بيان المخرجين أي الراوين للحديث من الأئمة بإسنادهم ...إلى أن قال وراعيت في رموزه أي المخرجين اصطلاح رموز الجامع الصغير من حديث البشير النذير للحافظ السيوطي ...إلى أن قال وسميته أي سميت الترتيب " إسعاف الطلاب بترتيب كتاب الشهاب " والله أسأل أي أطلب منه لا من غيره كما يؤذن به تقديم المعمول أن ينفع به وبسائر ما ألفت المؤمنين في الدنيا والآخرة وأن يكفي هذا العبد محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين ...إلى أن قال المناوي الشافعي ...إلى أن قال وقد جرت عادت الأئمة الحفاظ بافتتاح الكتب

---

١ – التيسير بشرح الجامع الصغير . للمناوى – (١ / ٢).

الحديثية والآثار المصطفوية بحديث النية المشهور وممن ابتدئ به البخاري في صحيحة [١]. ثم شرع في شرح الحديث .

فالذي يظهر من خلال هذه المقدمة ومقدمته على "إسعاف الطلاب بترتيب كتاب الشهاب "أن المناوي رحمه الله تعالى قام في أول الأمر بترتيب مسند الشهاب على حروف المعجم حيث قال : الحمد لله على ما أنعم ، والصلاة والسلام على نبيه الأشرف الأكرم وآله وصحبه والتابعين لهم على المنهاج الأقوم ، وبعد : فقد سألني بعض الأحباب أن أرتب كتاب الشهاب على الحروف تسهيلاً على الطلاب فأجبته إلى بغيته ، وأضفت إلى ذلك ما هو الأهم من طلبته ، وهو بيان المخرجين ، وراعيت في رموزه اصطلاح الجامع[٢] الصغير للسيوطي لكني أشير إلى مؤلف الشهاب بصورة (ض) معجمة بدل إشارة الجامع بصورة (ص) مهملة إلى سعيد بن منصور فجعلت ذا مكان ذا ، والبقية على منواله ، وسميته "إسعاف الطلاب بترتيب الشهاب " والله أسأل أن ينفع به المؤمنين ، وأن يكفي هذا العبد الضعيف شر المناوئين والحاسدين آمين [٣] ثم قام بعد ذلك بشرح هذا الترتيب وسماه " إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب " قال المحبي : ورتب كتاب الشهاب للقضاعي وشرحه وسماه " إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب " [٤] وقال حاجي خليفة : قال الأميني الشامي في ترجمته: ورتب: كتاب (الشهاب) للقضاعي . وشرحه. وسماه: (إمعان الطلاب، بشرح

---

١ – صحيح البخاري – بدء الوحي – باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم (١/ ٣).

٢ – ورموز الجامع الصغير – خ للبخاري – م لمسلم – ق لهما في الصحيحين – د لأبي داود – ت للترمذي – ن للنسائي – هـ لابن ماجه – ٤ لأصحاب السنن الأربعة – ٣ لهم إلا ابن ماجه – حم لأحمد في مسنده – عم لابنه عبد الله في زوائده – ك للحاكم فإن كان في مستدركه أطلقت وإلا بينته – خد للبخاري في الأدب – تخ له في التاريخ – حب لابن حبان في صحيحه – طب للطبراني في الكبير – طس له في الأوسط – طص له في الصغير – ع لأبي يعلى في مسنده – قط للدارقطني فإن كان في السنن أطلقت وألا بينته – فر للديلمي في مسند الفردوس – حل لأبي نعيم في الحلية – هب للبيهقي في شعب الإيمان – هق له في السنن – عد لابن عدي في الكامل – عق للعقيلي في الضعفاء – خط للخطيب فإن كان في التاريخ أطلقت وإلا بينته – انظر مقدمة فيض القدير –.

٣ – انظر تحقيق إسعاف الطلاب للشيخ أبو الوفا مصطفى المراغي – ملحق بشرح الشهاب – ٢٣٨–.

٤ – خلاصة الأثر (٢/ ٧٨).

ترتيب الشهاب) وله: ترتيب أحاديثه على ترتيب: (الجامع الصغير) ورموزه [١] . وقال الكتاني: ورتب كتاب " الشهاب " للقضاعي وشرحه وسماه " إمعان الطلاّب بشرح ترتيب الشهاب" [٢] وقال البغدادي : إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب – في الحديث لعبدالرؤوف المناوي [٣].

المبحث الثاني : في بيان عمل الشارح وطريقته في ذلك

من خلال القسم الذي أقوم بتحقيقه يمكن استخلاص جوانب من منهجه وطريقته في شرحه:

١- أتبع طريقة الشرح الممزوج يذكر نص الحديث ممزوجاً بشرحه ، بحيث لا يتميز المتن إلا بوضعه بين قوسين.

٢- غالباً يشرح الحديث كاملاً في موضعه.

٣- يبتدي عادة بشرح وتفسير الكلمات لغوياً وضبطها بالشكل ، وببيان غريب الحديث معتمداً كثيراً على كلام الراغب الأصفهاني والزمخشري وابن الأثير والحرالي.

٤- يعتني بالجوانب النحوية والإعرابية واعتمد بشكل كبير على كلام الطيبي.

٥- عنايته بالتعريفات [٤].

٦- عنايته بإبراز بلاغة السنة [٥].

---

١ - كشف الظنون (٢/ ١٠٦٧).

٢ - فهرس الفهارس (٢/ ٥٦٢).

٣ - إيضاح المكنون (٣/ ١٢٦).

٤ - على سبيل المثال انظر الحديث – ١٦٧ – ١٩٦ – ٢١٦ – ٣٧٦ – ٣٩٢ – ٤٠٢ – ٤١٦ –.

٥ - انظر حديث رقم – ٥٦ – ٣١٦ – ٣١٧ - ٣٣٠ -.

٧- ثم بشرح الحديث وبيان مدلولاته ومسائله الفقهية والفوائد المتعلقة بالحديث بذكر أقوال أهل العلم من الصحابة والتابعين ، وأقوال الأئمة الأربعة وغيرهم ويعتمد بشكل كبير على إكمال المعلم للقاضي عياض وشرح النووي على مسلم والكاشف عن حقائق السنن للطيبي وتحفة الأبرار للبيضاوي وتكملة العراقي على شرح سنن الترمذي وفتح الباري لابن حجر. وأظهر الشارح في مواطن رجاحة قلمه بالتمسك بالكتاب والسنة [١] مزيناً شرحه على طريقة أهل الرقائق والوعظ .

٨- حرصه على ربط شرحه في مواطن بالقرآن الكريم ، وذلك بإيراد الآيات القرآنية الموافقة لشرح الحديث.

٩- ثم يعقبه بالكلام على الرواة، مع عنايته في مواضع كثيرة بضبط أسماء الرواة.

١٠- عنايته كثيراً بتخريج الحديث من الكتب الستة ومسند أحمد إن كان فيها، ثم إن كان في غيرها ، ويعتمد بشكل كبير على مؤلفات الحافظ العراقي وابن حجر والسيوطي.

١١- يحكم على الأحاديث إجمالياً، كقوله : صحيح ، إسناده صحيح، ضعيف إسناده ضعيف، ونحو ذلك . وقد يذكر درجته ويبين علته، كقوله : مرسل، منقطع ، في إسناده فلان وهو ضعيف، ونحو ذلك[٢].

١٢- ينقل أحياناً اختلاف أهل العلم في الحكم على الحديث صحة وضعفاً ، ثم يبين ما ترجح عنده.

١٣- يتكلم على الرواة جرحاً وتعديلاً ، خاصة المتكلم فيهم بذكر من ضعفه، يعتمد بشكل كبير على مؤلفات ابن عدي والذهبي وابن حجر .

---

١ - منها الحديث رقم – ٣٩٨ –.

٢ - انظر الحديث رقم – ١٣٠ – ١٣٧ – ١٤٨ – ١٥٠ – ١٥٢ – ١٦٠ – ٢٠١.

١٤- يعتني ببيان الزيادة في ألفاظ الحديث.

١٥- يعتني بإبراز القواعد الحديثية ، وأصول الفقة في شرحه[1] .

١٦- له استدراكات وتعقبات على من سبقه من العلماء منها ما يتعلق في الحكم على الحديث ، ومنها ما يتعلق بتريج الحديث ، ومنها يتعلق بمقصود الحديث ومعناه[2].

١٧- أحياناً يذكر سبب ورود الحديث [3].

١٨- وفي السلوك والتصوف يعتمد الإحياء للغزالي وأدب الدنيا للماوردي ومؤلفات ابن عربي والحكيم الترمذي وابن عطاء الله .

١٩- يذكر تقريرات شيخ الإسلام ابن تيمية [4].

٢٠- الجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض [5].

٢١- يهتم بذكر الأشعار التي لها علاقة بشرحه .

٢٢- كثرة مصادره وتنوعها وهي على قسمين : القسم الأول مصادر ذكرها بالاسم مع المؤلف ، ومصادر ذكرها بالاسم دون ذكر اسم المؤلف وهي مشهورة ومعلوم ومؤلفها ، ومصادر ذكرها بالاسم دون ذكر اسم المؤلف وهي على ضربين منها ما عرف بالبحث عن أصحابها ، ومنها لم يعرف أصحابها . والقسم الثاني : ما لم يذكره بالاسم بل اكتفى بالنقل عن صاحب الكتاب.

المآخذ على الشرح :

١- في جانب الصفات فإنه سلك مسلك الأشاعرة في تأويل الصفات[6].

٢- تضمنه على أقوال غلاة الصوفية مثل ابن عربي وغيره [1].

---

١ - حديث رقم - ٢٥١- ٣١٧ - ٣٤٥ - ٣٦٣ - ٣٧٠ -.

٢ - انظر حديث رقم - ٨ - ٤٢- ٦٠ - -٢٣٠ - - ٢٥١- ٢٣٧ -٢٣٨- ٢٩٧ - ٣٠٨ - ٣٤٨- ٣٨٠.

٣ - انظر حديث رقم - ٨٤ - ١١٩- ٢٠٠ - ٣١٨ -.

٤ - انظر حديث رقم - ١٩١ - ١٩٥ - ٢٤٧ -٣٨٣-.

٥ - انظر حديث رقم - ١٥٤ - ٢٦٧ - ٢٧١ - ٣٢٥ - ٤١٦ -.

٦ - انظر حديث رقم - ٦٨ - ١٦٤ - ٤٣٦ -.

٣- تقطيعه الحديث مع أن الأصل أن يكون الحديث في موضع واحد لأنه مرتب على حروف الهجاء وليس الكتاب على الأبواب الفقهية ، أو يكرر شرح الحديث [٢].

٤- شرحه لبعض الأحاديث لا يتجاوز السطر ، والسطر والنصف[٣].

٥- شرحه لحديث لم أقف عليه في مسند الشهاب ربما يكون في نسخة ليست بين أيدينا ، ولا غيره من كتب السنة [٤].

٦- نقله لكلام عن بعض العلماء دون الرجوع لمصدره ، بل اعتمد على نقل غيره ، اتضح ذلك أن الأخير نقله بالمعنى وفي المصدر الأصلي يختلف اللفظ [٥].

٧- شرحه للحديث مما يوهم أنه من كلامه ، وفي الحقيقة أنه لغيره من العلماء ، خاصة في غريب الحديث [٦].

٨- قوله : قال بعضهم دون أن يبين لنا صاحبه [٧].

٩- ذكره لمصادر دون أن يوضح صاحبها [٨].

---

[١] - انظر حديث رقم – ١٢٥ - – ٢٠٣ – ٣٢١ – ٣٧٨ -.

[٢] - انظر حديث رقم – ٥٨ – ٩٩ – ١٦١- ١٦٠ – ويكرر شرح الحديث - ١٠١ – ١٠٣ – ١٦٩ – ١٦٨ - .

[٣] - انظر حديث رقم – ٦٩ – ٩٠ – ١٠٢ – ٣٧٢ -.

[٤] - انظر حديث رقم – ٤٣٧ -.

[٥] - انظر حديث رقم – ٣٦٠ - .

[٦] - انظر حديث رقم – ٥٦- ١٠٥ – ١١٥- ٢٥١ – ٢٧٣ – ٢٧٥ – ٣٣٥- ٣٥٢ - .

[٧] - انظر حديث رقم – ٢٦٩ – ٢٨٤ – ٣٢٦ – ٣٥٢ -.

[٨] - انظر حديث رقم – ١٠ – ٦٢-.

١٠- قوله : قال فلان ويسميه ولا يوضح اسم كتابه وهو من المصنفين المكثرين مثل النووي والذهبي وابن حجر وغيرهم .

١١- قصوره بعض الأحيان في عزوه للحديث ، منها قد يكون الحديث في الصحيحين ، أو أحدهما فينسبه إلى غيرهما [١].

١٢- قلبه لراوي الحديث [٢].

وبالجملة : هذا شرح عزيز وجوده ، مفيد تدريسه ، جامع لصنوف العلم المختلفة، فمؤلفه اقتحم أسوار مسند الشهاب ، فبين مدلولاته ، وأوضح غوامضه، مظهراً درراً ثمينة وكنوزاً دفينة ، والمآخذ عليه في جانب ما أصاب فيه ، لا تغضُّ من قيمته العلمية ، فرحمه الله تعالى.

---

١ - انظر حديث رقم – ١١٠ - ٢٢٠ - ٢٨٢ – ٢٩١ – ٣٩٨ -.

٢ - انظر حديث رقم – ٣٣ – ٣٨ –٧٦ - ٨٥ -.

الفصل الرابع : في وصف النسخة الخطية ، وبيان منهج التحقيق ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول : وصف النسخة الخطية:

وفق الله سبحانه وتعالى – وله الفضل والمنة – للحصول على نسخه خطية لهذا الشرح ، تعتبر نسخة وحيدة فيما أعلم ، في مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى برقم – ٩١٢ – حديث ، مصورة من مكتبة المسجد النبوي الشريف، وتشتمل على (٣٠٣) ورقة ، وكل ورقة من وجهين ، في كل صفحه (٢١) سطراً، وفي كل سطر (١٣) كلمه ، خطها جيد ، ولا يوجد في الجزء الذي أقوم بتحقيقه خرم أو سقط .

وعملي فيها من اللوحة رقم – ١٥٣ – بداية حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز و جل للدنيا : " **يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ** " **إلى نهاية المخطوط** .

ومن حينها بدأ العمل : بنسخه ، وضبطه ، وترقيمه ، وعزو آياته ، وتخريج أحاديثه ، وإعداد فهارسه ، وكل ذلك بفضل الله تعالى وتوفيقه .

المبحث الثاني : عملي ومنهج التحقيق وفيه :

١- التأكد من سلامة النص ، فهي نسخه وحيده فيما وقفت عليه ولهذا هي الأصل الذي اعتمدت عليها ، ومع ذلك يوجد تقارب في مواطن بين شرحه في فيض القدير مع هذا المخطوط ، فاستفدت منه بشكل عام .

٢- نسخت القسم المراد تحقيقه من الأصل ، مراعياً قواعد الإملاء الحديثة .

٣- قمت بكتابة حديث الباب ووضعت له رقماً بالتسلسل أعلى الشرح وبضبط أحاديث الباب بالشكل ، وأثناء الشرح وضعت لفظ الحديث بين قوسين وذلك لتمييز الحديث عن الشرح .

٤- عزوت الآيات إلى مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية .

٥- عزوت أحاديث الباب التي أخرجها المناوي إلى مصادرها مع إضافة ما يحتاج إلى تخريج ، والحكم عليها صحة وضعفاً .

٦- خرجت ألأحاديث الواردة في الشرح عرضاً وحكمت عليها .

٧- ذكرت ما وقفت عليه من أقوال أهل العلم في الكلام على الأحاديث والحكم عليها .

٨- إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اقتصرت بالعزو إلى من أخرجه منهما .

٩- أحياناً قد أترجم لبعض رواة الحديث لأثبت صحة السند أو خلافه لما يتطلبه المقام .

١٠- وثقت النقول الواردة في الشرح من مصادرها الأصلية ــ ما أمكن ــ وإذا تعذر ذلك فإني أحرص على إحالته إلى مصدر متقدم عن الشارح ذكره .

١١- ترجمت للأعلام بشكل مختصر.

١٢- إذا كان الراوي من رجال أصحاب الكتب الستة فإني أذكر حكم الحافظ ابن حجر فيه من التقريب ما لم يظهر لي خلافه فأذكر الراجح فيه منتزعاً ذلك من أقوال أئمة الجرح والتعديل.

١٣- إن لم يكن الراوي من رجال الكتب الستة فإني أذكر من أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ما يبين حاله.

١٤- شرحت الكلمات الغريبة الواردة في الكتاب مما لم يبينه الشارح .

١٥- كتبت أثناء الشرح في مواطنها للرسول " صلى الله عليه وسلم " وللصحابي "رضي الله عنه " كون الشارح لم يذكره في مواضع من شرحه.

١٦- عزوت الأبيات الشعرية إلى قائليها إلا إذا تعذر ذلك.

قمت بعمل الفهارس العامة:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية .

٣- فهرس الغريب.

٤- فهرس الأبيات الشعرية.

٥- فهرس الأعلام.

٦- فهرس المصادر.

٧- فهرس الموضوعات.

القسم الثاني : **النص المحقق** ، ويبدأ من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل للدنيا: " **يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ** ".

القسم الثاني

النص المحقق

١- حديث : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز و جل للدنيا :
" يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ ".

الشرح : قال الله تعالى: (يا دنيا اخدمي من خدمني) بأن أقبل على الله بكليته وترك ما سواه وزهد في الدنيا لدناءتها وفنائها ورغب في الآخرة لشرفها وبقائها (وأتعبي مَن خدمك) لأنه تعالى لما خلقها نظر إليها ثم أعرض عنها ثم قال: (وعزتي وجلالي، لا أنزلنك إلا في شرار خلقي) [1] وإذا أحب الله عبدًا أحبه الوجود الصامت كله والناطق إذ الخلق كلهم تبع للخالق إلا من حقت عليه الشقوة، ومن جملة الصامت الدنيا، فهي تهرول خلف الزاهد فيها الراغب في الآخرة، ولو تركها لتبعته خدمة له، والراغب في الدنيا بالعكس فتهرب الآخرة منه، فإنه تعالى يبغض الدنيا وأهلها، ومن أبغضه تعاصت عليه الدنيا وتعسرت وأتعبته في تحصيلها، فإنها مملوكة لله، فتهين من عصاه، وتكرم من أطاعه، چڪ ڪ ڪ ڪ گ گ گگ چ[الحج : ١٨] فالعاقل من نزه نفسه عن الدنيا وأوضارها[2] وجعلها خادمة له، وأجمل في الطلب وسعى في التخلص، فإنه إذا أعرض عنها أتته راغمة خادمة له، والذي يصل إليه منها وهو مقبل عليها هو الذي يصل إليه وهو معرض عنها.

وأنا أضرب إليك مثلاً رجل صرف وجهه للشمس، فرجع ظله خلفه فقصد نحو الشمس فأتبعه ظله ولم يلحقه إلا ما حصل تحت قدميه، فهل الإنسان إذا أقبل بوجهه على ظله

١- أخرجه ابن عساكر- تاريخ دمشق لابن عساكر - (ج ٥٥ / ص ١١٧) من طريق علي بن الحسين الصابوني : حدثنا أحمد بن سعيد الأسدي : حدثنا محمد بن كثير أبو إسماعيل الكوفي قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب بجنازة فذكر الدنيا وذمها فقال : والله لقد حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعاً .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف لم أجد ترجمه لرجال سنده مما دون عمر بن عبد العزيز ، وحكم عليه الشيخ الألباني بالضعف قال : أورده ابن عساكر في ترجمة محمد بن كثير ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . ومن دونه لم أعرفهما - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٧ / ص ٨٤).

٢ - الدرن والوسخ - لسان العرب - وضر — ٥- ٢٨٤.

واستدبر الشمس وجرى ليلحق ظله، فلا هو ملحق الظل وقد فاته حظه من الشمس، وهم الذي قال الله فيهم: ﭽﭼﭽﭾﭿالحديد: ١٣، وما لحق من الظل إلا ما تحت قدميه وهو الحاصل في استدباره الشمس من الظل، فأنت ذلك الرجل والشمس وجود الحق، والظل الدنيا، وما حصل تحت قدمك القوت الذي لا بد منه.

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [١].

٢- حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى: **"يا دُنْيا مُرَّي عَلى أَوْلِيائي لا تَحْلَوْلي لَهُمْ فَتَفْتِنيهِمْ "**.

الشرح :

قال الله تعالى:(يا دنيا مُرّي على أوليائي، لا تحلولي لهم، فتفتنيهم) فصارت الدنيا في أيديهم لا في قلوبهم لصرفهم لها في وجوه الطاعات وعدم شغلهم بها عن الله تعالى

قال بعضهم : العارف تزداد محبته في الله سبحانه كلما سلبه شيئًا من أمور الدنيا أو الآخرة، فإنه أوقفهم على حدود عبوديتهم، ولا يتجاوز بهم إلى رؤية شركتهم له في شيء من الوجود، فهم راضون عنه في حال سلبهم كرضاهم حال نسبة الأمور إليهم.

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٣٢٥- والخطيب في – تاريخ بغداد – (ج ٨ / ص ٤٤) وقال لم يكن الحسين بن داود ثقة فإنه روى نسخة عن يزيد بن هارون عن حميد عن أنس أكثرها موضوع ، ثم قال : تفرد بروايته الحسين عن الفضيل وهو موضوع ورجاله كلهم ثقات سوى الحسين بن داود . والحاكم – معرفة علوم الحديث – (ج ١ / ص ١٥٦) قال ابن حجر : وقال الحاكم في التاريخ روى عن جماعة لا يحتمل سنه السماع منهم كمثل بن المبارك وأبي بكر بن عياش وغيرهما وله عندنا عجائب يستدل بها على حاله – لسان الميزان (٢/ ٢٠٧).

الحكم على الحديث :

حكم عليه الشيخ الألباني بالوضع بعد أن أورد كلام الخطيب – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١ / ص ٦٨) وذكره ابن الجوزي في- الموضوعات – (ج ٣ / ص ١٣٦).

راوي الحديث : هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن سعد بن هذيل الهذلي أبو عبد الرحمن أحد السابقين الأولين أسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد بعدها ولازم النبي صلى الله عليه و سلم وكان صاحب نعليه وحدث عن النبي صلى الله عليه و سلم بالكثير – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٤ / ص ٢٣٣).

ض [1] عن ابن مسعود رضي الله عنه .

٣- حديث " **قارِبُوا وَسَدِّدُوا** " .

الشرح :

(قاربوا) أي اقصدوا أقرب الأمور فيما تعبدتم به، ولا تغلوا فيه و لا تقصروا وقيل: هو من قولهم: قاربت الرجل: لاطفته بكلام حسن لطيف.

(وسددوا) اقصدوا السداد في كل أمر، أي: الصواب من غير إفراط ولا تفريط.

وتتمة الحديث: (ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها أو الشوكة يشاكها) انتهى.

قال الغزالي[2]: ولذلك سأل زيد بن ثابت رضي الله عنه[3] ربه أن لا يزال محمومًا، فلم تفارقه الحمى حتى مات، وكان في الأنصار من يتمنى العمى. وقال عيسى عليه الصلاة والسلام: لا يكون عالما من لم يفرح بدخول المصائب والأمراض عليه لما يرجوه من ذلك من

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٣٢٥- ورواه أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - (ج ١ / ص ٢٣) وفيه الحسين بن داود سبق ترجمته في الحديث السابق - وأورده ابن الجوزي في الموضوعات - (ج ٣ / ص ٩٤) والسيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - (ج ٣ / ص ٤٣٢).

الحكم على الحديث :

آفته الحسين بن داود حديثه موضوع كما ذكره الخطيب في الحديث السابق .

٢ - الشيخ الامام البحر، حجة الاسلام، أعجوبة الزمان، زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي، الغزالي، صاحب التصانيف، والذكاء المفرط - سير أعلام النبلاء - (ج ١٩ / ص ٣٢٢).

٣- زيد بن ثابت بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي أبو سعيد استصغر يوم بدر ويقال إنه شهد أحدا ويقال أول مشاهده الخندق وكان زيد من علماء الصحابة - الإصابة - (ج ٢ / ص ٥٩٢).

كفارة خطاياه [1] .

حم م ت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﭽﭾﭿﮀﮁﮂالنساء: ١٢٣، بلغت من المسلمين مبلغًا شديدًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره[2]

٤- حديث " **قُل الحَقَّ وإنْ كانَ مُرًّا** ".

قل الحق وإن كان مرًّا أي وإن كان فيه مرارة. أي: مشقة عليك، أو على المقول له، ولا

---

١ - إحياء علوم الدين- بيان ان ترك التداوي قد يحمد في بعض الأحوال ويدل على قوة التوكل - (ج ٤ / ص ٢٨٩) لم أقف على قول زيد بن ثابت مسنداً وقد ذكره أبو طالب المكي - انظر قوت القلوب - (ج ١ / ص ٤٠٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٢ / ص ٢٤٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . ورواه من طريق أخر عن أبي هريرة - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٩٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآدب - باب ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا - (ج ٨ / ص ١٦) وسنن الترمذي - كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم — باب سورة النساء - (ج ٥ / ص ٢٤٧) ومسند الشهاب — ١ — ٣٦٥ — والحديث رواه البخاري من حديث أبي هريرة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (لن ينجي أحدا منكم عمله) . قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال (ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشئ من الدلجة والقصد القصد تبلغوا) صحيح البخاري -كتاب الرقاق -باب القصد والمداومة على العمل (٥/ ٢٣٧٣) وبلفظ (إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) صحيح البخاري -كتاب الإيمان -باب الدين يسر (١/ ٢٣)

ورواه البخاري من حديث عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (سددوا وقاربوا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة وأن أحب الأعمال أدومها إلى الله وإن قل)صحيح البخاري -باب القصد والمداومة على العمل - (٥/ ٢٣٧٣) وصحيح مسلم - صفة القيامة والجنة والنار -باب لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ بَلْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى (٨/ ١٤١) ومسند الشهاب (مختصراً) — ١- ٣٦٦-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي أبو هريرة هو مشهور بكنيته وهذا أشهر ما قيل في اسمه كان أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم - الإصابة - (ج ٧ / ص ٤٣٣).

تخف في الله لومة لائم، لكن إن خاف على نفسٍ أو مالٍ أو عرضٍ أو مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع امتنع.

ض[1] عن أبي ذر غفاري رضي الله عنه.

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣٧٨- ورواه الطبراني في مكارم الأخلاق - باب فضل تلاوة القرآن - (٣) وابن حبان في صحيحة - كتاب البر والإحسان - باب ما جاء في الطاعات وثوابها - (ج ٢ / ص ٧٦) وهو من رواية إبراهيم بن هشام قال الذهبي: وهو صاحب حديث أبى ذر الطويل، انفرد به عن أبيه عن جده ، وهو أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان فلم يصب. ميزان الأعتدال - (ج١/ص٥١).

وتابعه يحيى بن سعيد السعدي عن ابن جريج عن عطاء عن أبي عبيد بن عمير عن أبي ذر بنحوه ذكره البيهقي انظر شعب الإيمان - فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه - (ج ٤ / ص ٢٤٢) وذكره ابن عدي وقال : ويحيى بن سعيد هذا يعرف بهذا الحديث ، وهذا حديث منكر من هذا الطريق عن ابن جريج - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٨ / ص ٢٤٢) وقال ابن حبان: يروي المقلوبات والملزقات لا يجوز الاحتجاج به إذا أنفرد- المجروحين - (ج ٣ / ص١٢٩).

ورواه أحمد - المسند - (ج ٥ / ص ١٥٩) من طريق عفان ثنا سلام أبي المنذر عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر بنحوه ، مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث صحيح وهذا إسناد حسن من أجل سلام أبي المنذر انتهى . ورجال أحمد : عفان بن مسلم ثقة ثبت - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣) وسلام بن سليمان المزني أبو المنذر صدوق يهم- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٦١) ومحمد بن واسع ثقة عابد كثير المناقب - تقريب التهذيب (٢/ ٥١١) عبدالله بن الصامت الغفاري البصري ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٨).

وتوبع سلام أبي المنذر كما عند ابن حبان فقد رواه من طريق الأسود بن شيبان عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر مرفوعاً - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٢/ ١٩٤)مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . والأسود بن شيبان السدوسي بصري يكنى أبا شيبان ثقة عابد -تقريب التهذيب (١/ ١١١)

ورواه أحمد - المسند - (ج ٥ / ص ١٧٣) من طريق الحكم بن موسى ثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال المدني أنا عمر مولى غفرة عن بن كعب عن أبي ذر بنحوه ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . قلت : وفي سنده عمر مولى غفرة قال ابن حجر : ضعيف وكان كثير الإرسال- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤١٤).

الحكم على الحديث :

٥- حديث " **قَولُوا خَيْرًا تَغْنَمُوا ، واسْكُتُوا عنْ شَرٍّ تَسْلَمُوا** " .

الشرح :

(قولوا خيراً تغنموا) الثواب بقول الخير، إذا نوى به نشر الخير وتعليمه والاشتغال به عن الشر، فيغنم بنيته.

(واسكتوا عن الشر تسلموا) من العقاب إذا نوى بالسكوت الصيانة عن الشر، وأن لا ينشره ولا يبدأ به ولا يوافق أهله، ففي خبر: (أن الكف عن الشر صدقة) [١].

قال بعض السلف: كنا نتعلم السكوت كما تتعلمون الكلام[٢].

وقال الماوردي[٣] : أشار بهذا الخبر أن الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضمائر، ويخبر بمكنونات السرائر، لا يمكن استرجاعه بوادره، ولا يقدر على دفع شوارده، فحق على العاقل أن يحترز من زلاله بالإمساك عنه، أو الإقلاع منه[٤].

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، وقال الشيخ الألباني على طريق ابن حبان : إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ١٦٥).

راوي الحديث : أبو ذر الغفاري الزاهد المشهور الصادق اللهجة مختلف في اسمه واسم أبيه والمشهور أنه جندب بن جنادة وكان من السابقين إلى الإسلام قال عنه رسول الله: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر – الإصابة – (ج ٧ / ص ١٢٥).

١ – روا مسلم بنحوه « يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ » كتاب الزكاة– باب بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ – (ج ٣ / ص ٨٣).

٢ – روى الخرائطي بنحوه من كلام أبي الدرداء كان يقول: " تعلموا الصمت كما تتعلمون الكلام – مكارم الأخلاق ومعاليها – باب حفظ اللسان وترك المرء والكلام فيما لا يعينه– (ج ١ / ص ٢).

٣ – الامام العلامة ، أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب البصري، الماوردي، الشافعي، صاحب التصانيف – سير أعلام النبلاء – (ج ١٨ / ص ٦٤).

٤ – أنظر أدب الدنيا والدين للماوردي – (ج ١ / ص ٣٠٣).

طب ض[1] عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه .

قال الهيثمي[2][1]: رجال الطبراني رجال الصحيح غير عمرو بن مالك، وهو ثقة[2].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير - (ج ٨ / ص ١٣٤) وهو عنده من حديث أبي أمامة . وفيه أحمد بن عبد الرحيم أبو زيد قال بن القطان لا يعرف حاله - لسان الميزان (١/ ١٦٨) وعفير بن معدان ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣).

ومسند الشهاب — ١-٣٨٩ — من طريق زيد بن محمد القرشي ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن أخي وهب ثنا عمي عبد الله بن وهب حدثني أبو هاني الخولاني عن عمرو بن مالك عن فضالة عن عبادة مرفوعاً وفيه زيد بن محمد القرشي لم أجد له ترجمه .

و تابعه الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب أخبرني أبو هانئ عن عمرو بن مالك الجنبي عن فضالة بن عبيد عن عبادة بن الصامت به - رواه الحاكم - المستدرك - (ج ٧ / ص ٣٤٨) من حديث الربيع بن سليمان عن ابن وهب وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم — قال ابن حجر : الربيع بن سليمان بن عبدالجبار المرادي أبو محمد المصري المؤذن صاحب الشافعي ثقة - تقريب التهذيب (١/ ٢٠٦) وأبو هانئ هو حميد ابن هانئ أبو هانئ الخولاني المصري لا بأس به من الخامسة وهو أكبر شيخ لابن وهب - تقريب التهذيب (١/ ١٨٢).

الحكم على الحديث :

إسناد الحاكم حسن فيه أبو هانئ ، قال الشيخ الألباني عقب كلام الحاكم : كلا بل هو صحيح فقط فإن الربيع بن سليمان و عمرو بن مالك الجنبي لم يخرج لهما الشيخان و إنما أخرج البخاري للجنبي في " الأدب المفرد " - السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٤١١).

راوي الحديث : عبادة بن الصامت بن عمرو بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو الوليد كان أحد النقباء بالعقبة وآخى رسول الله صلى الله عليه و سلم بينه وبين أبي مرثد الغنوي وشهد المشاهد كلها بعد بدر - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٣ / ص ٦٢٤).

٢ - الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن عمر بن صالح رفيق الحافظ أبي الفضل العراقي- طبقات الحفاظ لجلال السيوطي - (ج ١ / ص ١١٥).

٦- حديث " **قَيِّدْها وتَوَكَلْ** ".

أي: قيد ناقتك وتوكل على الله فإن التقييد لا ينافي التوكل، إذ هو اعتماد القلب على الرب في كل عمل ديني أو دنيوي، فالتقييد لا يضاده كما أن الكسب لا يناقضه.

قال المحاسبي[٣]: من ظن أن التوكل ترك كسبه فليترك كل كسب دنيوي وديني، وكفى به جهلاً [٤].

حب ك ض[٥] عن عمرو بن أمية الضمري الكناني[١]، قال: يا رسول الله:

---

١ – رواه الطبراني من طريق عبادة بن الصامت عن معاذ بن جبل – مجمع الزوائد – كتاب الزهد – باب ما جاء في الصمت وحفظ اللسان – (ج ١٠ / ص ٥٣٦) وقال على حديث أبي أمامة رواه الطبراني وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١٠/ ٥٣٧).

٢- عمرو بن مالك الهمداني أبو علي الجنبي بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة مصري ثقة من الثالثة مات سنة ثلاث ومائة ويقال سنة اثنتين– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٢٦).

٣ – الزاهد العارف، شيخ الصوفية، أبو عبد الله، الحارث بن أسد البغدادي المحاسبي ، صاحب التصانيف الزهدية توفي – ٢٤٣ هـ – سير أعلام النبلاء – (ج ١٢ / ص ١١٠) طبقات الصوفية – (ج ١ / ص ٣٣).

٤ – المكاسب والورع والشبهة وبيان مباحها ومحظورها (ص: ٩).

٥ – تخريج الحديث :

انظرصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – كتاب الرقائق –باب الورع والتوكل – (ج ٢ / ص ٥١٠) والمستدرك – (ج ٥ / ص ٤٠١) ولم يحكم عليه الحاكم ، وقال الذهبي : في التلخيص وسنده جيد ، ومسند الشهاب – ١– ٣٦٨ — والحديث عند ابن حبان والقضاعي من طريق حاتم بن إسماعيل عن يعقوب بن عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري عن جعفر بن عمرو بن أمية قال : قال عمرو بن أمية فذكره مرفوعاً . وعند الحاكم من طريق حاتم بن إسماعيل ثنا يعقوب بن عمرو بن عبد الله بن أمية الضمري عن جعفر بن عمرو به . والصواب يعقوب بن عمرو بن عبد الله ، كما هو في كتب التراجم قال البخاري : يعقوب بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري يعد في أهل الحجاز سمع الزبرقان بن عبد الله وجعفر عمرو بن أمية روى عنه عبيد الله بن موسى وحاتم بن إسماعيل – التاريخ الكبير (٨/ ١٢٢) وانظر الجرح والتعديل (١٨/ ٣٩٧) وتهذيب الكمال (٣٢/ ٣٥٦) قال ابن حجر : يعقوب بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن أمية الضمري مقبول – تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٨).

أرسل راحلتي وأتوكل؟ قال: "بل قيدها وتوكل".

قال الذهبي[٢]: وسند الحاكم جيد. وقال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين، في أحدهما عمرو بن عبدالله بن أمية ا لضمري[٣] ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٧- حديث " **قَيِّدُوا العِلْمِ بِالْكِتَابِ** " .

(قيدوا العلم بالكتابة) لأنه يكثر عليكم فتعجز القلوب عن حفظه، والحفظ قرين العقل، والقلب مستودعهما، والنسيان كامنٌ في الآدمي، وأول من نسي: آدم عليه السلام، فسمي إنسانًا فنسيت ذريته.

فالعلم يعقل ثم يحفظ، فإذا كان القلب معلولاً بهذه العلة والنسيان كامن فخيف ذهابه فقيد بالكتابة كيلا يفوت ويُدرس فنعم المستودع، وإن دخل القلب فنعم الكشف له الكتاب.

وقد أدب الله عباده وحثهم على مصالحهم. فقال: "اكتبوه إلى أجل مسمى". چپپ

وشاهده من حديث أنس بن مالك عند الترمذي في العلل - (غرابة الإسناد) - (ص ٧٥٩) وابن أبي الدنيا - التوكل على الله - (ج ١ / ص ١٢) - وأبو نعيم من طريق ابن أبي المغيرة - حلية الأولياء - (ج ٤ / ص ٤١) وفيه المغيرة بن أبي قرة السدوسي قال ابن حجر في المغيرة : مستور - التقريب - (ج ٢ / ص ٤٨٤)

الحكم على الحديث :

الحديث حسن بالطريقين والله أعلم .

قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين وفي أحدهما عمرو بن عبد الله بن أمية الضمري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات ، كذا في مجمع الزوائد - (ج ١٠ / ص ٥٢٠).

١ - عمرو بن أمية بن خويلد بن ضمرة الضمري أبو أمية صحابي مشهور له أحاديث بعثه النبي صلى الله عليه و سلم إلى النجاشي في زواج أم حبيبة وإلى مكة فحمل خبيبا من خشبتها - لإصابة - (ج ٤ / ص ٦٠٢).

٢ - محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركماني المصرى الامام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي المحدث المورخ ولد سنة ٦٧٣ وتوفى سنة ٧٤٨ هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين - (ج ٣ / ص ١٧٤).

٣ - لم أجد له ترجمه .

ﭙﭚﭛ[1] البقرة: ٢٨٢.

قال الماوردي : ربما اعتمد الطالب على حفظه وتصوره، وأغفل تقييد العلم في كتبه ثقة بما استقر في نفسه، وهذا خطأ منه، لأن التشكيك معترض والنسيان طارئ [2] ومن ثم قال الخليل[3]: اجعل ما في الكتاب رأس المال، وما في قلبك النفقة [4].

وقال مهند[5]: لولا ما عقدته الكتب من تجارب الأولين لانحلت مع النسيان عقود الآخرين [6].

وقد كره جمع كتابه العلم منهم الحبر[7] قال الذهبي : وانعقد الإجماع الآن على الجواز [1].

---

١ – ورد في المخطوط بلفظ: "اكتبوه إلى أجل مسى".

٢ – انظر أدب الدنيا والدين – (ص ٤٧).

٣ – الخليل الامام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، أحد الاعلام– سير أعلام النبلاء – (ج ٧ / ص ٤٢٩).

٤ – لم أقف عليه في كتبه المطبوعة بين يدي منها — الجمل في النحو — العين – وذكره المبرد عن الخليل (اجعل ما في كتبك رأس مال، وما في صدرك للنفقة) الكامل في اللغةوالأدب– نبذ من الأقوال الحكيمة (١/ ٢٤٠) وبسنده الخطيب عن المبرد عن الخليل – "تقييد العلم" (ص١٤١)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (ص٣٧٥) من طريق أبي بكر بن الأنباري، عن أبيه قال: قال الخليل فذكره.

٥ – لم أقف عليه .

٦ – ذكره ابن النديم وقال مهنود – الفهرست(كلام في قبح الخط يقال رداءة الخط إحدى الزمانتين وقيل رداءة الخط زمانة الأدب وقيل الخط الردىء جدب الأدب) (ص: ١٦) وقال الماوردي : قال : وَقَالَ مَهْبُودٌ فذكره – أدب الدنيا والدين — فصل في التعلم (ص: ٦١).

٧ – عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو العباس بن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم حبر هذه الأمة وترجمان القرآن – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٤ / ص ١٤١) وأما ما

.[1]

قال ابن حجر[2]: الأمر استقر، والإجماع انعقد على كتابة العلم، بل على استحبابه، بل لا يبعد وجوبه على من خشي النسيان ممن يتعين عليه تبليغ العلم، انتهى [3]

وقال بعض الأئمة : والكتابة تدبير من الله لعباده، وهي حروف مصورة مختلفة التخطيط، علائم تدل على المعاني، فإذا حفظت استغني عن الكتابة، وإن نسيت فالكتاب نعم المستودع، وإذا أدّبَ الله تجار الدنيا وحثهم على كتابة المداينة فكيف بتجار الآخرة في تقييد الأمانات العلمية التي أودعهم إياها، وأخذ عليهم الميثاق أن يؤدّوه، ولا يكتموه، وإذا علمت ذلك ظهر لك اتجاه بحث بعض الأعاظم، وجوب كتابة العلم الشرعي وتقييد رسومه، لئلا يندرس، فتدبّر.

وليس لك أن تقول: قد ذم الله الكتابة بقوله: چٺٺٿچ البقرة: ٧٩، لأنا نقول: إنما ذم من ألحقَ في التوراة ما ليس منها، كما يعرف بتدبر الآية والقصَّة، فإن قيل: قد نهى المصطفى صلى الله عليه وسلم عن كتابة الحديث بقوله في خبر مسلم (لا تكتبوا عني شيئًا غير القرآن)[4] قلنا: جمُع بأن النهي خاص بوقت نزول القرآن خوف لبسه بغيره، أو بكتابة غير القرآن معه في شيء واحد، إذ النهي متقدم،

ذهب إليه فقد قال : « إنا لا نكتب العلم » انظر المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي - (ج ٢ / ص ١١٧) وممن قال بقوله .

١ - سير أعلام النبلاء - عبد الله بن عمرو بن العاص (٣/ ٨٠).

٢ - أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الأستاذ إمام الأئمة الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه - الضوء اللامع للسخاوي - (ج ٢ / ص ٣٦).

٣ - فتح الباري - ابن حجر - (قوله باب كتابة العلم) (ج ١ / ص ٢٠٤).

٤ - صحيح مسلم - من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ -كتاب الزهد والرقائق - باب التَّثَبُّتِ فِى الْحَدِيثِ وَحُكْمِ كِتَابَةِ الْعِلْمِ- (ج ٨ / ص ٢٢٩).

والإذن ناسخ عند أمن اللبس.

قال ابن حجر : وهو أقربها مع أنه لا ينافيها وقيل: النهي خاص بمن خيف عليه الاتكال على الكتاب دون الحفظ، ومنهم من أعلَّ خبر مسلم بالوقف. [1]

وقال بعضهم: العلم شَجَرٌ والخط ثمر ، وقيل: الخط لسان اليد ، وقيل: هو الطلسم الأكبر ،وقيل: كل مآثر بنتها الأقلام لم تَطمع في دُرُوسها الأيام [2]

طب[3] عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

---

١ – فتح الباري – (قوله باب كتابة العلم)– (ج ١ / ص ٢٠٨).

٢ – انظر محاضرات الأدباء للأصفهاني – موافق الخط:– (ج ١ / ص ١٤٣).

٣ – تخريج الحديث :

المعجم الكبير وهو من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه موقوف بلفظ " قيدوا العلم بالكتاب " – (ج ١٧ / ص ١٦٢).

و مسند الشهاب — ١– ٣٧٠– وفي سنده عبد الله بن الحسين بن جابر قال ابن حبان : يقلب الأخبار ويسرقها لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد – المجروحين – (ج ٢ / ص ٤٦) ونوادر الأصول فى أحاديث الرسول. للترمذى (١/ ٦٢) .

ورواه أبو نعيم من طريق أنس مرفوعاً في تاريخ أصبهان — ترجمة محمد بن عبد الله أبو هشام– (ج ٢ / ص ١٩٨) وفيه إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه – تقريب التهذيب (١/ ١٠٨) وفيه من لم أجد له ترجمه منهم : عبد الله بن سعد أبو سعد الأنصاري ، ومحمد بن عبد الله أبو هشام .

ورواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي من حديث ابن عمرو – (ص ٣٣٠) وفيه ابن أبي ذويد لم أجد له ترجمه . ورواه من طريق ثنا لوين ، ثنا عبد الحميد بن سليمان ، عن عبد الله بن المثنى ، عن عمه ثمامة، عن أنس مرفوعاً المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (١/ ٣٣٩) وقال لوين : هذا الحديث لم يروه غير هذا الشيخ . و عبدالحميد بن سليمان الخزاعي الضرير أبو عمر المدني نزيل بغداد ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٣) وعن عمر بن الخطاب موقوف (١/ ٣٦٩).

ورواه الخطيب من حديث أنس بن مالك مرفوعاً من طريق عبد الحميد بن سليمان – تاريخ بغداد– عبد الله بن كثير بن وقدان (١٠/ ٤٦) تقييد العلم للخطيب (ص: ٣٥).

ورواه من حيث ابن عمرو مرفوعاً من طريق عبد الله بن المؤمل – تقييد العلم (ص: ٣٣)..

ورواه على عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عن الجميع موقوف – تقييد العلم للخطيب البغدادي (ص: ٥٢) (ص: ٥٣).

ورواه ابن عبد البر عن عمر بن الخطاب وأنس موقوفاً وعبد الله بن عمرو مرفوعا– جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر – باب ذكر الرخصة في كتاب العلم– (ج ١ / ص ٣١٤).

وراه الدارمي موقوف على أنس بن مالك بإسناد صحصح – سنن الدارمي – المقدمة – باب من رخص في كتابة العلم (١/ ١٣٧).

ورواه الحاكم بسنده عن عمر بن الخطاب موقوف وصححه ووافقه الذهبي ، وأسنده من طريق أخر عن عبد الله بن المؤمل المكي عن ابن جريج عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوع ، وابن المؤمل قال الذهبي في الميزان ضعفوه فمن طريقين: عن يحيى بن معين ضعيف وقال أحمد بن أبى مريم، عن يحيى: ليس به بأس، عامة حديثه منكر وقال أحمد: أحاديثه مناكير. وروى عباس، عن يحيى: صالح الحديث. ميزان الإعتدال – (ج ٢ / ص ٥١٠) وقال النسائي والدارقطني: ضعيف.، ورواه عن أنس موقوفا وصححه وقال الذهبي: وصح مثله من قول أنس – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – كتاب العلم– (ج ١ / ص ١٤٧) .

وله شاهد من حديث ابن عباس من طريق حفص بن عمر بن أبي العطاف – الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٣٨٣) قال الشيخ : وهذا أيضا يرويه حفص بن عمر بن أبي العطاف وحديثه قليل وحديثه كما ذكره البخاري منكر الحديث ، قال البخاري :حفص بن عمرو بن أبي العطاف المديني عن أبي الزناد منكر الحديث رماه يحيى بن يحيى النيسابوري بالكذب – التاريخ الكبير (٢/ ١٣٩).

الحكم على الحديث :

إسناد المرفوع ضعيف . والموقوف على أنس بن مالك صحيح . وسُئِل الدارقطني عَن حَديث ثمامة ، عن أنس قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلم : قيدوا العلم بالكتاب ؟ فقال : يرويه عبد الله بن المثنى ، واختُلِفَ عنه ، فرواه عبد الحميد بن سليمان ، عن عبد الله بن المثنى ، عن ثمامة عن أنس ، عنِ النَّبيِّ صَلَّى الله عَلَيه وسَلم . ووهم في رفعه ، والصواب : عن ثمامة : أن أنساً كان يقول ذلك لبنيه ، ولا يرفعه العلل للدارقطني – (١٢ / ٤٣).

قال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح من حديث أنس تفرد بروايته مرفوعا عبد الحميد – العلل المتناهية لابن الجوزي (١/ ٨٦).

قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح [١].

(ض) عن أنس بن مالك رضي الله عنه والحكيم عن أنس بن مالك ، وفيه عبدالله بن المثنى الأنصاري[٢] من رجال البخاري.

وأورده الذهبي في الضعفاء[٣]، وقال: ضعيف وهو صدوق . وأورده ابن الجوزي[٤] من طرق، وقال: لا يصح [٥].

---

١ - إنما قال : رجاله رجال الصحيح في حديث أنس الموقوف، وأما حديث ابن عمرو فقال : فيه عبدالله بن المؤمل وثقه ابن معين وابن حبان وقال ابن سعد : ثقة قليل الحديث وقال الإمام أحمد أحاديثه مناكير انظر مجمع الزوائد – كتاب العلم – باب كتابة العلم – (ج ١ / ص ٣٨١).

٢ - قال العقيلي: عبد الله بن المثنى الأنصاري عن ثمامة وغيره ولا يتابع على أكثر حديثه – الضعفاء الكبير – (ج ٤ / ص ٤١٧) قال الكلاباذي : عبد الله بن الْمثنى بن عبد الله بن أنس بن مَالك أَبُو الْمثنى الْبَصْرِيّ سمع عَمه ثُمَامَة بن عبد الله وثابتا الْبنانِيّ وَعبد الله بن دِينَار رَوَى عَنهُ ابْنه مُحَمَّد بن عبد الله الْأنْصَارِيّ وَعبد الصَّمد بن عبد الْوَارِث وَمُسلم وَمعلى بن أَسد فِي الْعلم وَالزَّكَاة واللباس وفضائل الْقُرْآن – رجال صحيح البخاري – (١ / ٤٢٩).

٣ - لم يذكر أنه ضعيف إلا إذا كان إيراده في كتابه الضعفاء بمثابة قوله ضعيف ، والذي قاله الذهبي: روى عن عمومته وعنه ابنه محمد قال أبو حاتم صالح الحديث وقال أبو داود لا أخرج حديثه وقال ابن معين ليس بشيء – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٣٤٦).

٤ - أبو الفرج ابن الجوزي الشيخ الامام العلامة، الحافظ المفسر، شيخ الاسلام، مفخر العراق، جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن عبيدالله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله ابن الفقيه عبد الرحمن ابن الفقيه القاسم بن محمد ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق، القرشي ، البغدادي، الحنبلي، الواعظ، صاحب التصانيف ، توفي ليلة الجمعة بين العشاءين الثالث عشر من رمضان سنة سبع وتسعين وخمس – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢١ / ص ٣٦٥).

٥ - انظر العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ٨٦).

راوي الحديث : عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن لؤي القرشي السهمي كنيته أبو محمد قال هريرة ما أجد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أكثر حديثا مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب قال الواقدي مات بالشام سنة خمس وستين وهو يومئذ بن اثنتين وسبعين – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٩٢).

٨- حديث " **الْقَاصُّ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ ، والْمُسْتمعُ إليه يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ ، والتَّاجرُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ، والمحُتْكرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ ، والنَّائِحَةُ ومنْ حَوْلَهَا منْ امْرَاةٍ مُسْتمِعَةٍ عليْهِنَّ لَعْنَةُ اللهِ والْمَلائِكةِ والنَّاسِ أجْمَعينَ**".

الشرح :

(القاصّ) بالتشديد: الذي يقص على الناس ويعظهم ويأتي بأحاديث لا أصل لها من قصّ أثره، إذا اتبعه؛ لأن الذي يقص الحديث يتبع ما حفظ منه شيئًا فشيئًا، كما يقال: قرأ القرآن إذا قرأه لأحد يتلو، أي يتبع ما حفظ منه آية بعد آية كذا في الكشاف [١].

وقال الحرالي[٢]: القص تتبع الوقائع بالإخبار عنها شيئًا بعد شيء على ترتيبها في معنى قص الأثر وهو اتباعه حتى ينتهي إلى محل ذي الأثر. انتهى[٣].

أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن النجار أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم واحد المكثرين من الرواية عنه خدمه عشر سنين ودعا له النبي صلى الله عليه و سلم وكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين قطن البصرة ومات بها قال علي بن المديني كان آخر الصحابة موتا بالبصرة ، مات سنة تسعين – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٢٦).

١ – تفسير الكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – (سورة يوسف .عليه السلام .) (١) – (ج ٢ / ص ٤١٦).

٢ – الحرالي هو العلامة المتفنن أبو الحسن علي بن أحمد بن حسن التجيبي الاندلسي عمل تفسيرا عجيبا ملاه باحتمالات لا يحتمله الخطاب العربي أصلا، وتكلم في علم الحروف والاعداد، وزعم أنه استخرج منه وقت خروج الدجال ووقت طلوع الشمس من مغربها ، وكان يضرب بحلمه المثل – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٣ / ص ٤٧) وانظر طبقات المفسرين – الأدنروي – (ج ١ / ص ٣) و طبقات المفسرين – السيوطي – (ج ١ / ص ٦٥) قال : حاجي خليفة : (مفتاح الباب المقفل على فهم القرآن المنزل) في التفسير لأبي الحسن : علي بن أحمد الحرالي الأندلسي الصوفي المالكي المتوفى : بحماة سنة -٦٣٧ -كشف الظنون لحاجي خليفة (٢/ ١٧٦٨).

٣ – وكتابه لم يطبع ، وقد اعتمد البقاعي المتوفي ٨٨٥ هـ على كثير من أقواله ومنها ما ذكره ، انظر نظم الدرر للبقاعي . سورة آل عمران – "القصص الحق "– (ج ٢ / ص ١٠٧).

وقيل: هو الذي يعظ ولا يتعظ، أو الذي يفعل خلاف القول الذي يأمر به (كبني إسرائيل، لما قصوا هلكوا) [1] أي: اتكلوا على القول وتركوا العمل.

والمراد هنا من يعلم الناس العلم ولا يعمل به، ومن خصه بالواعظ فقد وهم.

قال تعالى: ﭽﯕﯖﯗﭼالآية – البقرة: ٤٤.

أوحى الله تعالى إلى عيسى ابن مريم : عظ نفسك فإن اتعظت فعظ الناس وإلا فاستحي مني [2].

وقال مالك بن دينار[3]: إذا لم يعمل العالم بعلمه زالت موعظته من القلوب كما يزل القطر من الصفا[4].

---

١ – أصل هذا حديث رواه الطبراني من رواية خباب – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٤ / ص ٨٠) وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٤ / ص ٣٦٢) وقال : غريب من حديث الأجلح والثوري تفرد به أبو احمد .

وقال الهيثمي ورجاله موثقون واختلف في الأجلح الكندي والأكثر على توثيقه " مجمع الزوائد – (ج ١ / ص ٤٤٩) قال ابن حجر : عبدالله بن الأجلح الكندي صدوق – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٩٥).

وقال الشيخ الألباني : هذا إسناد حسن ، رجاله ثقات رجال مسلم غير الأجلح و هو صدوق– السلسلة الصحيحة – (ج ٢ / ص ٤٢٥).

٢ – رواه أحمد من مراسيل مالك بن دينار – الزهد – من مواعظ عيسى عليه السلام – (ج ١ / ص ٣١٤) وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – مالك بن دينار – (ج ٢ / ص ٣٨٢).

٣ – مالك بن دينار علم العلماء الابرار، معدود في ثقات التابعين، ومن أعيان كتبة المصاحف، كان من ذلك بلغته – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٥ / ص ٣٦٢).

٤ – رواه البيهقي ، قال مالك بن دينار :قرأت في التوراة فذكره – شعب الإيمان – فصل . قال: و ينبغي لطالب العلم أن يكون تعلمه و للعالم أن يكون تعليمه لوجه الله تعالى– (ج ٢ / ص ٢٩٦) والخطيب البغدادي – تاريخ بغداد– ترجمة احمد بن الحسين بن احمد بن الحسين – (ج ٤ / ص ١١٠).

ولله در[1] من قال[2] :

يا واعظَ الناس قد أصبحتَ مُتَّهَماً ... إذ عِبتَ منهم أُموراً أنت تأتيها

وقال عمر رضي الله عنه [3] لمن سأله عن القص ؟ : (اخش أن تقص فترتفع في نفسك ثم تقص فترتفع حتى يخيل إليك أنك فوقهم بمنزلة الثريا فيضعك الله تحت أقدامهم يوم القيامة) رواه أحمد بسند رجاله موثقون [4].

ولله در القائل[5]:

لا تنه عن خُلقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيم

والقص منه ما هو مذموم وهو ما اشتمل على رواية المناكير، وما فيه غرابة من كل ما يُمَيَّل به وجوه القوم إليه، ومنه ما هو محمود وهو التذكير بآلاء الله وأفعاله .

---

١ - اي لله ما خرج منك من خير - لسان العرب - (درر) - (ج ٤ / ص ٩).

٢ - ديوان أبي العتاهية — قافية الهاء — ٤١٩ —.

٣ - عمر بن الخطاب بن نفيل بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي أبو حفص أمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين كان إسلامه فتحا على المسلمين وفرجا لهم من الضيق - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٥٨٨).

٤ - رواه أحمد من طريق لحارث بن معاوية الكندي أنه ركب إلى عمر بن الخطاب فذكره - المسند - (ج ١ / ص ١٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن رجاله ثقات . قال الهيثمي رواه أحمد والحارث بن معاوية الكندي وثقه ابن حبان وروى عنه غير واحد وبقية رجاله من رجال الصحيح- مجمع الزوائد - (ج ١ / ص ٤٤٩) قال العجلي: تابعي ثقة شامي من كبار التابعين - معرفة الثقات للعجلي - (ج ١ / ص ١٤) وذكره ابن حبان في الثقات - (ج ٣ / ص ٣٧).

٥ - هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار من شعراء الإسلام وهو من أهل الكوفة كان في عصر معاوية وابنه يزيد ومدحهما — انظر ديوان المتوكل — القسم الثالث ما ينسب للمتوكل ولغيره من الشعر — للدكتور يحيى الجبوري — مكتبة الأندلس ببغداد - الأغاني للأصفهاني- نسب المتوكل الليثي وأخباره - (ج ١٢ / ص ١٨٨).

(ينتظر المقت من الله تعالى) لما يعرض في قصصه من الزيادة والنقصان، ولأنه مستهدف لكيد الشيطان، فهو يقول له: أما تنظر في الخلق فهم موتى من الجهل، هلكى من الغفلة، قد أشرفوا على النار ؟ أما لك رحمة على عباده تنقذهم من المعاطب[1] بنصحك ووعظك، وقد أنعم الله عليك بقلب بصير ولسان ذلق[2] ولهجة مقبولة، فكيف تكفر نعمته وتتعرض لسخطه، وتسكت عن إشاعة العلم، ودعوة الخلق إلى الصراط المستقيم، فلا يزال يستدرجه بلطائف الحيل حتى يشتغل بوعظ الناس، ثم يدعوه إلى أن يتزين لهم ويتصنع بتحسين اللفظ وإظهار الخير، ويقول: إن لم تفعل ذلك سقط وقع كلامك من قلبهم ولم يهتدوا إلى الحق. فلا يزال يقرر ذلك وهو في أثنائه يؤكد فيه شوائب الرياء ولذة الجاه، والتعزز بكثرة العلم والنظر إلى الخلق بعين الاحتقار ليستدرج المسكين بالنصح إلى الهلاك والمقت، فيتكلم ظاناً أن قصده الخير وإنما قصده الجاه والقبول فيمقته الله وهو يظن أنه عنده بمكان.

قالوا: أول من قص تميم الداري رضي الله عنه [3]، في زمن عمر رضي الله عنه بإذنه[4] وهذه الأولية بالنسبة لهذه الأمة، فقد روي أي موسى عليه الصلاة والسلام

---

١ – أي المهالك – انظر – لسان العرب– (عطب) – (ج ١ / ص ٦١٠).

٢ – أي طلق فصيح اللسان – المصدر السابق – (ذلق) – (ج ١٠ / ص ١٠٩).

٣ – تميم بن أوس بن خارجة ابن لخم بن عدي ينسب إلى الدار وهو بطن من لخم يكنى ابا رقية بابنة له تسمى رقية لم يولد له غيرها كان نصرانيا وكان إسلامه في سنة تسع من الهجرة – الاستيعاب في معرفة الاصحاب لأبو عمر القرطبي – (ج ١ / ص ١٩٣).

٤ – رواه أحمد – (حديث السائب بن يزيد رضي الله عنه) المسند – (ج ٣ / ص ٤٤٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف من أجل بقية بن الوليد الحمصي فهو مدلس . و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٧ / ص ١٤٩).

وعبد الرزاق في المصنف – (باب ذكر القصاص) – (ج ٣ / ص ٢١٩) وهو من مراسيل الزهري عن عمر . وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه بقية بن الوليد وهو ثقة مدلس– مجمع الزوائد – (ج ١ / ص ٤٥١) قال ابن حجر عنه : صدوق كثير التدليس عن الضعفاء – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٢٦)

قص في بني إسرائيل فمزق بعضهم ثوبه. فأوحى الله إليه: قل له: (مزق قلبك ولا تمزق ثوبك)[1].

(والمستمع) للعلم الشرعي (ينتظر الرحمة من الله تعالى) وتتمة الحديث (والتاجر ينتظر الرزق والمحتكر ينتظر اللعنة، والنائحة ومن حولها من كل امرأة مستمعة عليهن لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) انتهى.

وهذا الحديث مسوق، للزجر والتنفير من فعل ذلك والإصغاء إليه أو الرضا به.

طب ض[2] عن العبادلة الأربعة [3] وضعه بشر بن إبراهيم الأنصاري، قال العقيلي[1]

---

١ – ذكره الاصفهاني بلا سند – محاضرات الأدباء للأصفهاني – غناء يمزق له الثوب: – (ج ١ / ص ٣٢٨).

٢ – تخريج الحديث :

أنظر المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ٤٢٦) من طريق بشر الأنصاري عن عبد الوهاب بن مجاهد ورواه ابن عدي من طريق بشر بن إبراهيم ثنا سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره – الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ١٤) وقال الشيخ وهذا الحديث عن الثوري غير محفوظ وهو باطل لا أعلم يرويه عن الثوري غير بشر . وقال ابن حبان : بشر بن إبراهيم الأنصاري يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح – المجروحين – (ج ١ / ص ١٨٩) وتاريخ بغداد – عبد الله بن بدر أبو محمد الأنماطي – (٩/ ٤٢٤) من طريق بشر بن عبد الرحمن الأنصاري حدثني عبد الوهاب بن مجاهد فساقه .وعبد الوهاب بن مجاهد قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٨)وحديث ابن عمرو لم أجده في المطبوع في المعجم الكبير .

ومسند الشهاب – ١ – ٢٠٥ – من حديث أبي بكر الهاشمي قال ابن عدي : كتبت عنه بالبصرة حدث عن يحيى بن حبيب بن عربي بأحاديث بإسناد واحد منكر بذلك الإسناد– الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ١ / ص ٣٩١) وقال ابن حبان : يقلب الأخبار ويهم في الآثار الوهم الفاحش والقلب الوحش لا يحل الاحتجاج به بحال– المجروحين – (ج ١ / ص ١٥٤).

٣ – هم العبادلة عبد الله بن عمر و عبد الله بن العباس و عبد الله بن الزبير و عبد الله بن عمرو – فقد نص عليهم الراوي في نفس الحديث المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ٤٢٦) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوى من المكثرين عن النبي صلى الله عليه و سلم مات سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين – الإصابة في تمييز

وابن حبان[٢]: وضاع، ومن مصائبه هذا الحديث. ومن ثم أورده ابن الجوزي في الموضوعات[٣].

٩- حديث "الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ منْ مَنازِلِ الآخِرَةِ "..

الشرح :

(القبر أول منزل من منازل الآخرة) فإن لقي فيه خيراً وسهولة فما بعده أسهل وحكم عكسه عكس حكمه . ومن مات انقطع عمله، وفاته أمله، وحق ندمه، وتوالى همه، فعلى العاقل أن يغتنم ما يلقى نفعه بعد موته، ويقترض منه لحفرته قبل أن يشتغل بأهوال القيامة التي أول منازلها القبر .

الصحابة (٤/ ١٨١) و عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي القرشي الأسدي ولد عام الهجرة وحفظ عن النبي صلى الله عليه و سلم وهو صغير وحدث عنه بجملة من الحديث قتل في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٨٩).

١ – العقيلي الامام الحافظ الناقد، أبو جعفر، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، العقيلي الحجازي، مصنف " كتاب الضعفاء " توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ٢٣٦).

٢ – ابن حبان الامام العلامة، الحافظ المجود، شيخ خراسان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سهيد بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم التميمي الدارمي البستي، صاحب الكتب المشهورة توفي في شوال سنة أربع وخمسين وثلاث مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٩٢).

٣ – انظر الموضوعات لابن الجوزي – (ج ٢ / ص ٢٤٢) و اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي – (ج ٣ / ص ١٩٩) قال العقيلي: يروي عن الاوزاعي بأحاديث موضوعة لا يتابع عليها – الضعفاء الكبير – (ج ٤ / ص ١٤٢) وقال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات والأئمة – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٣ / ص ١٣)– وقال ابن الجوزي: يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره في الكتب الا على سبيل القدح– العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ٣ / ص ٦٦٥).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع بشر هذا ؛كان يضع الحديث على الثقات وعبد الوهاب بن مجاهد ؛ متروك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٩/ ٦٦).

ت هـ ك [1] عن عثمان بن عفان رضي الله عنه : صححه الحاكم [2].

١٠- حديث " **الْقُرْآنُ غِنىً لا فَقْرَ بَعْدَهُ ولا غِنىً دُونَهُ** " .

الشرح :

(القرآن غِنىً) بكسر المعجمة منونًا أي لمن رزق حفظه وتذكره وتعاهده وعرف معانيه

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في ذكر الموت - (ج ٤ / ص ٥٥٣) وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هشام بن يوسف . و سنن ابن ماجه -كتاب الزهد - باب - ذكر القبر والبلى - (ج ٢ / ص ١٤٢٦) والمستدرك مع تعليقات الذهبي في التلخيص -كتاب الرقاق- (ج ٦ / ص ٣٦٠) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

ورواه عبدالله قال حدثني يحيى بن معين ثنا هشام بن يوسف حدثني عبد الله بن بحير القاص عن هانئ مولى عثمان فذكره عن عثمان مرفوعاً - في زوائد المسند بنحوه - مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٦٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح ، والبخاري بنحوه - التاريخ الكبير - (ج ٨ / ص ٦٨) ومسند الشهاب — ١ — ١٧١ — والحديث عندهم من طريق هانئ البربري أبو سعيد مولى عثمان صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٠) وباقي رجاله : هشام بن يوسف الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي ثقة -تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) عبدالله بن بحير أبو وائل القاص الصنعاني وثقه ابن معين - تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٦).

الحكم على الأثر :

إسناده حسن من أجل هانئ مولى عثمان ، قال الشيخ الألباني : حسن - صحيح وضعيف سنن الترمذي - (ج ٥ / ص ٣٠٨).

راوي الحديث : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أمير المؤمنين وثالث الخلفاء الراشدين أبو عبد الله ولد بعد الفيل بست سنين على الصحيح بايعوه ويقال كان ذلك يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين وقال بن إسحاق قتل على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما من خلافته - الإصابة - (ج ٤ / ص ٤٥٦).

٢ - الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، الامام الحافظ، الناقد العلامة، شيخ المحدثين، أبو عبد الله النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف مات فجأة في صفر سنة خمس وأربع مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ١٦٢).

واتبعه عملاً فاهتدى بهديه، وامتثل أمره وتجنب نهيه واتعظ بمواعظه، وانزجر بزجره والمراد أن من كان كذلك فقد فاز بالغنى الحقيقي الذي (لا فقر بعده) أي فيه غنى لقلب المؤمن إذا استغنى بمتابعته عن متابعة غيره، فيستغني به عن البدع، ويستضيء بنوره في ظلمات الفتن ويستشفي بشفائه من جميع الأدواء (ولا غنى دونه) لأن جميع الموجود عاجزة فقيرة ذليلة، فمن استغنى بفقير زاد فقره، ومن تعزز بذليل زاد ذله، ومن تعلق بغير الله تعالى وكلامه انقطع حبله.

قال في المطامح [1] وغيرها: يحتمل كونه إشارة إلى أن الغنى الأعظم هو الغنى بطاعة الله، ولا غنى فوق الغنى بالقرآن، ويحتمل أن المراد نفي الفقر المحسوس، ويحتمل أن يكون المراد غنى النفس بمعنى أنهم يرون أن ما منحوه من تيسر حفظه هو الغنى الحقيقي، وأن الغنى بالمال في جنب ذلك لا عبرة به لأنه غاد ورائح، ويحتمل أن حفظه والعمل به يجلب الغنى بالمال، وقد أخبر المصطفى ﷺ أن الرزق يلتمس بوجوه منها النكاح.

وقال الغزالي : لازم رجل باب عمر رضي الله عنه فقال: يا هذا هاجرت إلى عمر أو إلى الله؟ تعلم القرآن فإنه يغنيك عن بابي، فغاب حتى تفقده، فوجده سعيداً ، فقال: ما شغلك عنا؟ قال: قرأت القرآن فأغناني عن عمر، فقال: ما وجدت فيه؟ قال: **چہہھھچ** الذاريات: ٢٢، فبكى عمر رضي الله عنه[2].

---

١ – بعد البحث عن كتاب بهذا المسمى لم أعثر إلا على كتاب للقاضي عياض بأسم مطامح الأفهام في شرح الأحكام – ولم أقف عليه مطبوع .

٢ – انظر إحياء علوم الدين – بيان أعمال المتوكلين – (ج ٤ / ص ١) ولم أقف له على سند .

ع ض والطبراني[1] عن أنس رضي الله عنه [2] قال الحافظ العراقي [3]: سنده ضعيف[4].

وبينه تلميذه الهيثمي فقال: فيه عند أبي يعلى: يزيد بن أبان الرقاشي، وهو ضعيف.

١١- حديث " **الْقُرْآنُ هُوَ الدَّواءَ** " .

الشرح :

١- الطبراني هو الامام، الحافظ، الثقة، الرحال الجوال، محدث الاسلام، علم المعمرين، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة . توفي لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلاث مئة بأصبهان – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ١١٩).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أبي يعلى – (ج ٥ / ص ١٥٩) ومسند الشهاب — ١ — ١٨٦- وقال القضاعي: قال الدارقطني ورواه أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن الحسن مرسلا وهو أشبههما بالصواب — ١- ١٨٦- و المعجم الكبير للطبراني – (ج ١ / ص ٢٥٥) ، ورواه محمد بن نصر في قيام الليل — ١٧٥- والبيهقي – شعب الإيمان – فصل في رفع الصوت بالقرآن إذا لم يتأذى به أصحابه – (ج ٢ / ص ٥٢٩) والعلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني – (ج ١٢ / ص ٧٦) والخطيب البغدادي في – تاريخ بغداد – ليث بن خالد – (ج ١٣ / ص ١٦) وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق – (ج ٩٥ / ص ١٤١) وجميعهم روى هذا الحديث من طريق الأعمش عن يزيد بن أبان عن الحسن عن أنس . وفيه يزيد بن أبان الرقاشي زاهد ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٩).

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف ، وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٧/ ٣٢٩) قال الشيخ الألباني : ضعيف مرسلا وموصولا ، لأن مداره على الرقاشي ، وهو ضعيف – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٦٣).

٣- عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الزين أبو الفضل الكردي الرازناني الأصل المهراني المصري الشافعي والد الولي أحمد ويعرف بالعراقي مات عقب خروجه من الحمام في ليلة الأربعاء من شعبان سنة ست وثمانمائة بالقاهرة – الضوء اللامع للسخاوي (٤/ ١٧١).

٤ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – حديث "إن القرآن هو الغنى- (ج ٦ / ص ١٢).

(القرآن هو الدواء) شفاء لما في الصدور، ﭽﯕﯖﯗﯘﯙﭼالإسراء: ٨٢، قال الأكثر[١]: (من) جنسية، لا تبعيضية، فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأمراض الروحانية كالاعتقادات الفاسدة في الإلهيات والنبوة والمعاد، وكالأخلاق المذمومة، وفيه أوضح بيان لأنواعها، وحث على اجتنابها، ومن الأمراض الجسمانية بالتبرك بقراءته عليها، لكن مع الإخلاص وفراغ القلب من الأغيار وبإقباله على الله بكليته، وعدم تناول الحرام، وعدم الآثام، واستيلاء الغفلة على القلب، فقراءة مَن هذا حاله مبرئ للأمراض، وإن أعيت الأطباء وإذا كان لبعض الكلام خواص ومنافع فما بالك بكلام رب العالمين الذي فضله كفضل الله على خلقه، وفيه آيات مخصوصة يعرفها الخواص لإزالة الأمراض والأعراض، وقد ألف القوم في ذلك تأليف، وممن اعتنى بأفراد ذلك بالتأليف الغزالي ، والبوني[٢] وغيرهما.

قال بعض الأئمة: متى تخلف الشفاء فهو إما لضعف تأثير الفاعل أو لعدم قبول المحل المنفعل ، أو لمانع قوي يمنع أن ينجح فيه الدواء كما يكون في الأدوية الحسية فعلم أنه لا يحسن التداوي إلا الموفقون، ولله حكمة بالغة في إخفاء سر التداوي به عن نفوس أكثر العالمين، كما له حكمة بالغة في إخفاء كنوز الأرض عنهم [٣].

---

١ – انظر تفسير الكشاف للزمخشري – الإسراء: (٨٢) وننزل من القرآن– (ج ٢ / ص ٦٤٤) والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبن عطية – سورة الإسراء – وقوله " من القرآن "– (ج ٣ / ص ٤٩٨).

٢ – هو أحمد بن علي بن يوسف البوني القرشي أبو العباس، من مصنفي الصوفية، له: مفاتيح أسرار الحروف ومصابيح أنوار الظروف، شرح المعارف الكبرى، إظهار الرموز وإبداء الكنوز وغيرها، توفي سنة ٦٢٢هـ هدية العارفين للباباني (١/ ٤٧).

٣ – انظر الطب النبوي لأبن القيم – فصل: فى ذكر شىء من الأدوية والأغذية المفردة التى جاءت على لسانه صلى الله عليه وسلم مرتبة على حروف المعجم — ٢٦٠ – .

ض والسجزي [1] في كتاب الإبانة عن أصول الديانة عن علي رضي الله عنه أمير المؤمنين[2] قال الشارح[3]: حسن صحيح، وأقول فيه: الحسن بن رشيق ثقة

---

١ - السجزي هو أبو نصر السجزي الامام العالم الحافظ المجود شيخ السنة، أبو نصر، عبيدالله بن سعيد بن حاتم بن أحمد، الوائلي البكري السجستاني، شيخ الحرم، ومصنف " الابانة الكبرى " في أن القرآن غير مخلوق، وهو مجلد كبير دال على سعة علم الرجل بفن الاثر .

طلب الحديث في حدود الاربع مئة، وسمع بالحجاز والشام والعراق ، توفي أبو نصر بمكة، في المحرم سنة أربع وأربعين وأربع مئة - سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٥٤).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٥١- وعزاه للسجزي صاحب كشف الخفاء ومزيل الألباس (٢/ ٩٥) وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (١/ ٨٠٥) وهو من طريق سعاد بن سليمان عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي ، ورواه ابن ماجه بنفس الطريق بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (خير الدواء القرآن)سنن ابن ماجه- كتاب الطب - باب الاستشفاء بالقرآن - (ج ٢ / ص ١١٥٨) وأبو نعيم في أخبار أصبهان من طريق أبي إسحاق بلفظ ابن ماجه - (ج ٤ / ص ٦٥) ومدار الحديث على الحارث الأعور ، قال عنه ابن حجر: كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف — التقريب — ١- ١٤٦- وسعاد قال فيه ابن حجر: صدوق يخطىء وكان شيعياً — التقريب — ١- ٢٣٠- .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جداً ، من أجل الحارث هذا - وهو الأعور - فإنه متهم - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٦٣).

راوي الحديث : هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو الحسن رابع الخلفاء الراشدين ، وأول الناس إسلاما في قول كثير من أهل العلم ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح فربى في حجر النبي صلى الله عليه و سلم ولم يفارقه وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٥٦٤).

٣ - قصد بالشارح العامري وهو محمد بن أحمد بن حبيب سبق ترجمته في المقدمه ، وكتابه مخطوط في شرح الشهاب — ٩ — أ - .

وأما قول الذهبي في سعاد انظر - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٢٠).

تكلم فيه عبد الغني [1] . وسعاد، أورده الذهبي في ذيل الضعفاء .

١٢- حديث " **الْقُضاةُ ثَلاثَةٌ قاضِيانِ في النّارِ وَقاضٍ في الْجَنَّةِ قَاضٍ قَضَى بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ قَضَى بِالْهَوَى فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ قَضَى بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ**".

الشرح :

(القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة) قاضٍ عرف الحق فقضى به فهو في الجنة، وقاض عرف الحق فجار متعمداً أو قضى بغير علم فهما في النار.

قال الذهبي : فكل من قضى بغير علم ولا بينة من الله ورسوله على ما يقضي به فهو داخل في هذا الوعيد المفيد أن ذلك كبيرة[2] .

قال في المطامح: وهذا تقسيم بحسب الوجود لا بحسب الحكم، ومن المعروف أن مرتبة القضاء شريفة ومنزلته رفيعة لمن اتبع الحق، وحكم على علم بغير هوى وقليل ما هم[3].

روي أن عمر رضي الله عنه جاءه خصمان فأقامهما، فعادا فأقامهما، فعادا ففصل بينهما، فقيل له فيه، فقال : وجدت لأحدهما ما لم أجده لصاحبه، فعالجت نفسي حتى ذهب

---

١ - عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان، الامام الحافظ الحجة النسابة، محدث الديار المصرية، أبو محمد الازدي المصري، صاحب كتاب " المؤتلف والمختلف " توفي في سابع صفر سنة تسع وأربع مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٢٦٨) وقال في الميزان : الحسن بن رشيق العسكري . مصرى مشهور ، عالى السند ، لينه الحافظ عبدالغنى بن سعيد قليلا . ووثقه جماعة . وأنكر عليه الدارقطني أنه كان يصلح في أصله ويغير - ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٣٢٥).

٢ - انظر كتاب الكبائر للذهبي - الكبيرة الحادية و الثلاثون: القاضي السوء- (ج ١ / ص ١٢٩).

٣ - لم يتميز لي الكتاب - انظر حديث رقم - ١٠ -.

ذلك، انتهى[1].

وتتمة الحديث عند الطبراني (قاض قضى بالهوى فهو في النار، وقاض قضى بغير علم فهو في النار، وقاض قضى بالحق فهو في الجنة) زاد الحاكم في رواية عن بريدة رضي الله عنه [2]: قالوا : يا رسول الله فما ذنب هذا الذي يجهل؟ قال : ذنبه ألا يكون قاضياً حتى يعلم) وفيه إنذار عظيم للقضاة التاركين للعدل والأعمال والمقصرين في تحصيل رتب الكمال، قالوا: والمفتي أقرب إلى السلامة من القاضي، لأنه لا يلزم بفتواه، والقاضي يلزم بقوله فخطره أشد [3].

فيتعين على من ابتلي بالقضاء أن يتمسك من أسباب التقوى بما يكون له جُنَّة، ويحرص على أن يكون هو الرجل الذي عرف الحق فقضى به، وكان المخصوص من القضاة الثلاثة بالجنة، ويجعل داء الهوى عنده محسوماً، ولحظه ولفظه بين الخصوم مقسوماً، ولا يأل بما يجب من الاجتهاد إذا اشتبه عليه الأمران (ويعلم أنه إذا اجتهد وأخطأ فله أجر وإن أصاب أجران) [4] وصوب الصواب واضح لمن استشف بنور الله برهانه، وليتوكل على الله في قصده ويتق، فإن الله يهدي قلبه، ويثبت لسانه.

---

١ – لم أقف عليه ، وبنحوه ذكر الحكيم الترمذي مرسل – نوادر الأصول– الأصل السابع والأربعون والمائة – ٢ – ١٠٧ – .

٢ – بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج الأسلمي أسلم حين مر به النبي صلى الله عليه و سلم مهاجرا بالغميم وأقام في موضعه حتى مضت بدر واحد ثم قدم بعد ذلك وكان غزا خراسان في زمن عثمان ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية قال بن سعد مات سنة ثلاث وستين – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٨٦).

٣ – انظر إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزي – خطر تولي القضاء – (ج ١ / ص ٣٦).

٤ – أصل هذا حديث رواه البخاري ومسلم من حديث عمرو بن العاص – صحيح البخاري– كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة– باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ – (ج ٦ / ص ٢٦٧٦) وصحيح مسلم– الأقضية – باب بيان أجر الحاكم إذا أجتهد فأصاب أو أخطأ – (ج ٥ / ص ١٣١).

طـــــب عـــــن ابــــن عمـــــر بــــن الخطــــاب رضـــــي الله عنهمـــــا [1]

---

١ – تخريج الحديث :

لم أجده في المعجم الكبير المطبوع من حديث ابن عمر وهو في المعجم الأوسط (٤/ ١٤٥) من طريق محمد بن مسلم الطائفي قال نا عمرو بن دينار عن بن عمر قال اراده عثمان علي القضاء فابى وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول القضاة ثلاثة واحد ناج واثنان في النار من قضى بالجور او بالهوى هلك ومن قضى بالحق نجا) لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن دينار الا محمد بن مسلم . وفيه محمد بن مسلم الطائفي قال ابن أبي حاتم : سمعت ابى يقول: محمد بن مسلم الطائفي ما اضعف حديثه – الجرح والتعديل (١٦/ ١٤٥) وقال ابن حجر : صدوق يخطىء من حفظه – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦) وعزاه الهيثمي للكبير ، قال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجال الكبير ثقات . ورواه أبو يعلى بنحوه – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٤/ ٣٤٩) ومسند أبي يعلى من طريق عبد الملك بن أبي جميلة عن عبد الله بن موهب عن ابن عمر مرفوع – (ج ١٠ / ص ٩٣) وفيه عبدالملك بن أبي جميلة مجهول – تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٢) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٠٩ — من طريق إبراهيم بن الحكم بن ظهير ثنا أحمد بن الفرات ، عن محارب عن ابن عمر مرفوع . وفيه إبراهيم بن الحكم بن ظهير قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول هو كذاب، كتب عنه أبي بالري ولم يحدث عنه ترك حديثه – الجرح والتعديل (٣/ ١٨٣) وفي المطبوع من مسند الشهاب أحمد بن الفرات ، والذي يروي عنه إبراهيم بن الحكم ويري عن محارب هو محمد بن الفرات قال عنه ابن حجر : محمد بن الفرات التميمي أو الجرمي أبو علي الكوفي كذبوه – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠١)

وشاهده من حديث بريدة سنن أبي داود– كتاب الأقضية – باب في القاضي يخطىء – (ج ٢ / ص ٣٢٢) وقال أبو داود : هذا أصح شيء . وهو من طريق محمد بن حسان السمتي ثنا خلف بن خليفة عن أبي هاشم عن ابن بريدة عن أبيه مرفوعاً : ورجاله : محمد بن حسان صدوق لين الحديث – تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٣) و خلف بن خليفة صدوق اختلط في الآخر وادعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد – تقريب التهذيب (١/ ١٩٤) أبو هاشم الرماني ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٦٨٠) و عبدالله بن بريدة ابن الخصيب الأسلمي أبو سهل المروزي قاضيها ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٧) و سنن ابن ماجه – كتاب الأحكام – باب الحاكم يجتهد فيصيب الحق – (ج ٢ / ص ٧٧٦) و سنن النسائي الكبرى– كتاب القضاء– ذكر ما أعد الله تعالى للحاكم الجاهل – (ج ٣ / ص ٤٦١) ورواه البيهقي – سنن البيهقي الكبرى – كتاب آداب القاضي– باب إثم من أفتى أو قضى بالجهل– (ج ١٠ / ص ١١٦)من طريق خلف بن خليفة .

وتابعه شريك – سنن الترمذي – كتاب الأحكام – باب ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في القاضي – (ج ٣ / ص ٦١٢) من طريق الحسين بن بشر حدثنا شريك عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه مرفوع . وفيه شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) و الحسين بن بشر الطرسوسي لا بأس به – تقريب

وقال الهيثمي: رجاله ثقات[1] وروى معناه الحاكم وأصحاب السنن الأربعة عن بريدة رضي الله عنه وسكت عليه أبو داوود، وصححه الحاكم قاله الذهبي: والعهدة عليه [2].

١٣- حديث " **الْقَنَاعَةُ مالٌ لا يَنْفَدُ** ".

الشرح :

(القناعة مال لا ينفد) لأن القناعة تنشأ من غنى القلب بقوة الإيمان ومزيد الإيقان، ومن قنع أُمد بالبركة ظاهراً وباطناً ، لأن الإنفاق منها لا ينقطع، إذ صاحبها كلما تعذر عليه شيء من الدنيا قنع بما دونه ورضي، فلا يزال غنياً عن الناس، ولهذا كان ما يقنع به خير الرزق

التهذيب (١/ ١٦٥) سعد بن عبيدة السلمي أبو حمزة الكوفي ثقة - تقريب التهذيب (١/ ٢٣٢) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ٢٠) سنن البيهقي الكبرى (١٠/ ١١٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٤٩) تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم . والحديث عندهم من طريق شريك .

ورواه الحاكم من طريق عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير عن عبد الله بن بريدة عن أبيه - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٤٩) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و له شاهد بإسناد صحيح على شرط مسلم ، تعليق الذهبي قي التلخيص : ابن بكير الغنوي منكر الحديث قال وله شاهد صحيح . قال الذهبي : عبد الله بن بكير الغنوي الكوفي عن ابن سوقه حديثه منكر وقبله بعضهم وقال أبو حاتم كان من عتق الشيعة - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٢٧) و حكيم بن جبير الأسدي وقيل مولى ثقيف الكوفي ضعيف - تقريب التهذيب (١/ ١٧٦).

ورواه عبد الرزاق — في مصنفه من قول علي موقوف - (ج ١١ / ص ٣٢٨) وابن الجعد في مسنده - (ج ١ / ص ١٥٥) وابن أبي شيبة جميعهم كما عند عبد الرزاق - - (ج ٧ / ص ٢٣٠) وإسناده صحيح .

[1] - انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ٣٤٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن من طريقي شريك وخلف بن خليفة ، قال الشيخ الألباني :الحديث بمجموع هذا الطرق صحيح - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - (ج ٨ / ص ٢٣٨).

[2] - انظر كتاب الكبائر للذهبي - (١٢٩) .

كما في الخبر[1] ومن قنع بما قسم له كانت ثقته بالله التي شأنها أن لا تنقطع لتأكد الوثاقة كنز لـــه لا ينفـــذ إمـــداده، ولهـــذا قـــال لقمـــان[2] لابنـــه:

يا بني الدنيا بحر عميق غرق فيه ناس كثير، فاجعل سفينتك فيه القناعة [3].

وقال أكثم بن صيفي[4]: من باع الحرص بالقناعة ظفر بالغنى والثروة، ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله علم أن من تمام السعادة وحسن التوفيق الرضا بالقضاء، والقناعة

---

١ - حديث سعد بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « خير الرزق ما يكفي، وخير الذكر الخفي » إسناده ضعيف - الزهد لوكيع - (ج ١ / ص ١٣١) والزهد للمعافى بن عمران الموصلي - (ج ١ / ص ٦٣)والزهد لأحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٥٦) وفيه محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة قال ابن حجر عنه ضعيف كثير الإرسال- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٣).

وله شاهدان عند مسلم من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ »- صحيح مسلم - الزكاة- باب فِى الْكَفَافِ وَالْقَنَاعَةِ - (ج ٣ / ص ١٠٢) ومن حديث أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا ». وَفِى رِوَايَةِ عَمْرٍو « اللَّهُمَّ ارْزُقْ » « كَفَافًا »- صحيح مسلم - الزهد والرقائق- (ج ٨ / ص ٢١٧).

٢ - لقمان الحكيم بن عاد الأخرى ابن شداد باني إرم ذات العماد أخي شديد بن عاد الأولى بن عوص بن إرم بن سام - سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي - (ج ١ / ص ٤٨) قالوا أنه كان عبدا حبشيا عظيم الشفتين والمنخرين مصطك الركبتين وزعم وهب أن الله خيره بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة - البدء والتأريخ للمقدسي - (ج ١ / ص ٢٣٣).

٣ - انظر الزهد لأحمد بن حنبل فقد ساق بسنده عن سفيان، عمن أخبره: « إن لقمان الحكيم قال لابنه: أي بني، إن الدنيا بحر عميق، قد غرق فيه ناس كثير، فاجعل سفينتك فيها تقوى الله عز وجل، وحشوها الإيمان بالله عز وجل، وشراعها التوكل على الله لعلك تنجو، ولا أراك ناجيا »- (ج ٢ / ص ٥٥) و الزهد لأبي الدنيا فقد ذكر كما عند أحمد - (ج ١ / ص ٢٢٦) وإسنادهما ضعيف للجهالة من حدث سفيان ، وكذلك هو مرسل.

٤ - أختلف فيه هل هو من الصحابة أو ليس منهم ؟ وهوأكثم بن صيفي بن رباح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمي الحكيم المشهور - الإصابة - (ج ١ / ص ٢٠٩)

بالقسم[1].

وقال بعض الحكماء : من قنع كان غنياً وإن كان فقيراً، ومن تجاوز منزلة القناعة فهو فقير وإن كان غنياً، وقال بعضهم: الرضا بالكفاف يؤدي إلى العفاف، ومن رضي بالمقدور قنع بالميسور [2].

وسُئل بعض الصوفية عن مقام القناعة: هل يطلب من ربه القناعة بما أعطاه الحق له من معرفته كما يقنع بنظيره من القوت؟ فأجاب بأن القناعة المطلوبة خاصة بأمور الدنيا لئلا يشتغل بكثرتها عن آخرته لكونه مجبولاً على الشح، وأما القناعة من المعرفة بالقليل فمذمومة بنص آية چٺٺٿچ طـه: ١١٤، أي: بك وبأسرار أحكامك، لا زيادة من التكاليف فإنه كان يكره السؤال في الأحكام.

وأنشدوا [3]:

إن القناعة باب أنت داخله	إن كنت ذاك الذي يرجى لخدمته
فاقنع بما أعطت الأيام من نعم	من الطبيعة لا تقنع بنعمته
لو كان عندك مال الخلق كلهم	لم يأكل الشخص منه غير لقمته

وأنشد الإمام الشافعي[4]:

١ – انظر أدب الدنيا والدين للماوردي – فصل في البر – (ج ١ / ص ٢٨٠)

٢ – أدب الدنيا والدين – (ج ١ / ص ٢٨١)

٣ – لم أقف على قائله

٤ – محمد بن إدريس بن العباس هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب الامام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، أبو عبد الله القرشي ثم المطلبي الشافعي المكي توفي سنة – ٢٠٤– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٠ / ص ٥) وهذه الأبيات لم أقف عليها .

لعمرك من وافيته بكرامة　　　ومدَّ لها كفاً فأنت اميره

ومن كنت محتاجاً إليه فإنه　　　أميرك ولا شك أنت أسيره

ومن كنت عنه ذا غنى وهو مالك　　　أمة أهل الأرض أنت نظيره

فعش واقنع إن القناعة للفتى　　　وقارٌ وهذا منتهى ما أشيره

وقال آخر[1]:

لا تقنعن بشيء دونه أبدا　　　واشره فإنك مجبول على الشره

واحرص على طلب العلياء تحظ به　　　فليس نائم ليل مثل منتبه

ض عن أنس رضي الله عنه وفيه خلاد بن عيسى الصفار ضعيف[2].

---

١ - لم أقف على قائلها .

٢ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١- ٧٢- قال ابن حجر خلاد : لا بأس به - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٩٦) ومن قبله نقل الذهبي توثيق ابن معين . وقول أبي حاتم .بأن حديثه مقارب - ميزان الأعتدال للذهبي - (ج ١ / ص ٤٣٩) وتكلم فيه العقيلي وقال: مجهول بالنقل - الضعفاء الكبير للعقيلي - (ج ٢ / ص ٤٧٣) ورد عليه الذهبي بقوله: بل ثقة مشهور حسن الحديث- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٠٠) وفيه أحمد بن الحسين السدوسي لم أجد له ترجمه .

ورواه الصوري من طريق أحمد بن الحسين وفيه خلاد - الفوائد المنتقاه والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين - (ج ١ / ص ١١٠).

رواه الطبراني في المعجم الأوسط - (ج ٧ / ص ٨٤) من طريق خالد بن إسماعيل المخزومي عن يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر ، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه خالد بن إسماعيل المخزومي وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٤٤٩).

وأبو الشيخ الأمثال في الحديث - (ج ١ / ص ١٢٤) وابن شاهين الترغيب في فضائل الأعمال وثواب - (ج ١ / ص ٣٤٠) وابن أبي حاتم في علل الحديث - (ج ٢ / ص ١٠٦) قَالَ أَبِي: هَذَا حَدِيث باطل ، .والخطيب في الفقيه والمتفقه - (ج ٢ / ص ٤٣٥) والبيهقي في الزهد الكبير (ج ١ / ص ١١٦) وقال عقبه هذا

ورواه الطبراني عن جابر رضي الله عنه بلفظ: (عليكم بالقناعة، فإن القناعة مال لا ينفد، وكنز لا يفنى).

حرف الكاف

١٤- حديث " **كادَ الْفَقْرُ أنْ يكُونَ كُفْراً ، وَكادَ الْحَسَدُ أن يَغْلِبَ الْقَدَرَ** " .

الشرح "

(كاد الفقر) الدنيوي الذي هو قلة المال مع الاضطرار إلى ما لا بد منه، كما ذكره الغزالي[١] (أن يكون كفرًا) أي قارب أن يوقع في الكفر لأنه يحمل على حسد الأغنياء، والحسد يأكل الحسنات، وعلى التذلل لهم بما يدنس به عرضه ويثلم[٢] به دينه وعلى عدم

إسناد ضعيف ، وجميع هؤلاء من طريق عبد الله بن إبراهيم حدثنا المنكدر بن محمد عن أبيه عن جابر فذكره وعند البيهقي زاد وكيع في سند الحديث من شيوخ عبد الله بن إبراهيم ، ورواه ابن عدي وقال بهذا الإسناد لا يرويه عن المنكدر غير عبد الله بن إبراهيم – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٢ / ص ٢٠٢) وعبد الله بن إبراهيم قال عنه ابن حبان : كان ممن يأتي عن الثقات المقلوبات وعن الضعفاء الملزقات– المجروحين – (ج ٢ / ص ٣٧) والمنكدر بن محمد قال ابن حجر : لين الحديث– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٤٧)

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف وفي سند القضاعي من لم أقف له على ترجمه .

حكم الشيخ الألباني على حديث أنس بأن سنده ضعيف فيه علي بن عيسى المخرمي قال الحافظ في "التقريب" "مقبول" . ومن دونه غير ابن منيع ؛ لم أجد من ترجمهم – والذي قاله ابن حجر : علي بن عيسى المخرمي بتشديد الراء المكسورة ثقة– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٠٤) وحديث جابر (موضوع) فيه خالد بن إسماعيل المخزومي – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٨ / ص ٣٨٠).

راوي الحديث : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي أحد المكثرين عن النبي صلى الله عليه و سلم وروى عنه جماعة من الصحابة وله ولأبيه صحبة مات سنة أربع وسبعين – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٣٤).

١ – إحياء علوم الدين – المقام الثانى فى نسبة حال الفقير الحريص إلى حال الغنى الحريص – (ج ٤ / ص ٢٠٥)

٢ – أصاب دينه وكسره ، انظر – لسان العرب – لثم – (ج ١٢ / ص ٥٣٣).

الرضا بالقضاء، وتسخط الرزق، وذلك إن لم يكن كفرًا فهو جار إليه.

ولذلك استعاذ المصطفى صلى الله عليه وسلم من الفقر، قال سفيان الثوري[1]: لئن أجمع عندي أربعين ألف دينار حتى أموت عنها أحب إلي من فقر يوم وذلي في سؤال الناس. قال: وإنما خاف الأكابر من البلاء والمحن يطرق أهلها فيها. قال: ووالله ما أدري ماذا يقع مني لو ابتليت ببلية من فقر ومرض، فلعلي أكفر، ولا أشعر، فلذلك قال: كاد الفقر أن يكون كفرًا، لأنه يحمل المرء على ركوب كل صعب وذلول وربما يؤديه إلى الاعتراض على الله، والتصرف في ملكه[2] . كما فعل ابن الراوندي[3] في قوله:

كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ   وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلْقَاهُ مَرْزُوقاً

هَذَا الَّذِي تَرَكَ الأَوْهَامَ حَائِرَةً   وَصَيَّرَ الْعَالِمَ النَّحْرِيرَ زِنْدِيقَا

---

١ – سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. شيخ الاسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد، مصنف كتاب " الجامع " توفي – ١٦١ – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٧ / ص ٢٢٩) .

٢ – لم أقف عليه ، وبنحوه روى أبو نعيم – حلية الأولياء – ٦ – ٣٨١ – .

٣ – الراوندي الملحد، عدو الدين، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق الريوندي، صاحب التصانيف في الحط على الملة، وكان يلازم الرافضة والملاحدة، فإذا عوتب قال: إنما أريد أن أعرف أقواله – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٤ / ص ٥٩) وانظر أبياته – الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني (ص: ٧١) و مفتاح العلوم للسكاكي (ص: ١٩٧) و معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعباسي (ص: ٥٢) قال الشيخ الألوسي : فمنهم من يزعم أن مدار البسط الشرف والكرامة ومدار التضييق الهوان والحقارة ، ومنهم من تحير واعترض على اللّه تعالى في البسط على أناس والتضييق على آخرين حتى قال قائلهم :

كم عالم عالم أعيت مذاهبه   وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الأفهام حائرة   وصير العالم النحرير زنديقا

وعنى هذا القائل بالعالم النحرير نفسه ، ولعمرى إنه بوصف الجاهل البليد أحق منه بهذا الوصف – روح المعاني . سورة سبإ – ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ – (١١ / ٣٢٢).

وقيل: المراد كاد أن يكفر نعمة الفقر لثقل تحملها على النفس. وذلك لأنه نعمة من الله، داعٍ إلى الإنابة والالتجاء إليه والطلب منه، وهو حلية الأنبياء ، وزيّنة الأولياء وزيّ الصلحاء .

ومِن ثَمّ ورد خبر: (إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحبًا بشعار الصالحين) [1] فهو نعمة جلية، بيد أنه مؤلم شديد المحتمل، وقال بعض الصوفية: إذا بتلي عبد بالفقر ولم يمنّ الله عليه بالصبر، وابتهل وتضرع فلم يكشف عنه، فربما وقع في السخط، فانقطع عنه مدد إيمانه باعتراضه على المقدور، فمات ساخطاً على تقديره عليه، فيكون أشد الناس عذابًا في الدارين.

قال الغزالي : وهذا الحديث ثناء على المال، ولا يقف على وجه الجمع بين المدح والذم إلا بأن يعرف حكمة المال، ومقصوده وآفاته وغوائله حتى ينكشف له أنه خير من وجه ،شر من وجه، وليس بخير محض، ولا بشرّ محض، بل هو سبب للأمرين معًا، يمدح مرة ويذم مرة، والبصير المميز يدرك أن المحمود صفة غير المذموم[2].

(وكاد الحسد أن يكون سبق القدر) أي كاد الحسد في قلب الحاسد أن يغلب على العلم بالقدر، فلا يرى أن النعمة التي حسد عليها أنها صارت إليه بقدر الله وقضائه كما أنها لا تزول إلا بقضائه وقدره . وغرض الحاسد زوال نعمة المحسود، ولو تحقق القدر لم يحسده واستسلم، وعلم أن الكل بقدر.

---

١ – رواه أبو نعيم مرسل – بسنده من طريق مجاهد عن كعب قال إن الرب تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى اذا رأيت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٦ / ص ٥) وإسناده ضعيف فيه اسحاق بن بشر ابو حذيفة البخاري

صاحب المبتدأ مجمع على تركه وقد اتهم بالكذب وقال ابن المديني كذاب – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٦٦).

قال الحافظ العراقي خرجه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من رواية مكحول عن أبي الدرداء ولم يسمع منه ورواه أبو نعيم في الحلية من قول كعب الأحبار غير مرفوع بإسناد ضعيف. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٦ / ص ٣٧).

٢ – انظر إحياء علوم الدين – بيان مدح المال والجمع بينه وبين الذم– (ج ٣ / ص ٢٣٤).

تنبيه: قال ابن الأنباري[1] في الانصاف: لا تستعمل: (أن) مع (كاد) في اختيار، ولذلك لم يأت في القرآن ولا في كلام فصيح، وأما حديث: كاد الفقر أن يكون كفرًا، فإن صح فزيادة (أن) من كلام الراوي لا من كلام الرسول، لأنه أفصح من نطق بالضاد[2].

وقال النووي: إثبات (أن) مع (كاد) جائز، لكنه قليل[3]. وقال ابن مالك[4]: وقوع خبر (كاد) مقرونًا (بأن) قد خفي على أكثر النحاة وقوعه، والصحيح جوازه لكنه قليل، وذلك لم يقع في القرآن، لكن عدم وقوعه فيه لا يمنع استعماله قياسًا[5].

حل هب ض عن أنس رضي الله عنه [6] وفيه يزيد الرقاشي. قال في الميزان: تالف،

---

١ – ابن الانباري الامام الحافظ اللغوي ذو الفنون، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار ابن الانباري، المقرئ النحوي.ولد سنة اثنتين وسبعين ومئتين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٥ / ص ٤).

٢ – الإنصاف في مسائل الخلاف – مسالة هل تعمل أن المصدرية محذوفة من غير بدل – (ج ٢ / ص ٥٦٧).

٣ – شرح صحيح مسلم للنووي– كتاب الإيمان – اب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدَر الله سبحانه وتعالى – (ج ٩ / ص ٣٢٦).

٤ – ابن مالك صاحب الالفية الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الجياني النحوي، صاحب التصانيف المشهورة المفيدة، منها الكافية الشافية وشرحها، والتسهيل وشرحه، والالفية – البداية والنهاية – (ج ١٣ / ص ٣١٢).

٥ – انظر شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح — ١٦٠ —

٦ – تخريج الحديث :

انظر – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٣ / ص ٥٣) وشعب الإيمان للبيهقي – الثالث والأربعون من شعب الإيمان وهو باب في الحث على ترك الغل والحسد -. (ج ٥ / ص ٢٦٧) ومسند الشهاب — ١- ٣٤٢- جميعهم بسندهم من طريق سفيان عن الحجاج بن فرافصة عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال:

وحجاج بن فرافصة، قال أبو زرعة[1]: ليس بقوي ، ورواه الطبراني من وجه آخر بلفظ: (كاد الحسد أن يسبق القدر، وكادت الحاجة أن تكون كفرًا) قال الحافظ العراقي : وفيه ضعف ، وقال السخاوي[2]: طرقه كلها ضعيفة .

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قلت:إسناده ضعيف مدار الحديث على يزيد الرقاشي وهو ضعيف انظر - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٩).

ومن حديث أنس رضي الله عنه أيضاً رواه الطبراني - المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ٢٢٥) وفيه عمرو بن عثمان الكلابي ، قال الهيثمي : وفيه عمرو بن عثمان الكلابي وثقه ابن حبان وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٨ / ص ١٤٩) وضعفه ابن حجر : عمرو بن عثمان بن سيار الكلابي مولاهم الرقي ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٢٤).

وله شاهد من حديث عمر رضي الله عنه — الدعاء للطبراني- (ج ١ / ص ٣١٩) من طريق معمر بن زائدة عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عمر رضي الله عنه قال جاء رجال من أصحاب الصفة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . أورده العقيلي وقال : معمر بن زائدة عن الاعمش لا يتابع على حديثه .... هذا علة حديث عمر بن الخطاب - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٢ / ص ٢٠٠).

قال أبو زرعة الرازي ليس بالقوي- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٤٦) وقال السخاوي:ويزيد ضعيف - المقاصد الحسنة - (ج ١ / ص ٤٩٧).

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف ، قال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح- العلل المتناهية (ج ٣ / ص ٨٠٤) وقال والحافظ العراقي: ويزيد ضعيف - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٥ / ص ٢٩) قال الشيخ الألباني : وفي سنده يزيد الرقاشي ضعيف- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٧٧)

[1] - أبو زرعة الرازي الامام، سيد الحفاظ، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ محدث الري مات سنة أربع وستين ومئتين - سير أعلام النبلاء - (١٣ / ٦٥).

[2] - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الاصل، القاهري المولد، الشافعي (شمس الدين، أبو الخير، أبو عبد الله) فقيه، مقرئ محدث، مؤرخ، مشارك في الفرائض والحساب والتفسير واصول الفقه توفي بالمدينة المنورة عام — ٩٠٢ - معجم المؤلفين - (ج ١٠ / ص ١٥٠) وانظر ما ذكره عنه في - المقاصد الحسنة - (ج ١ / ص ٤٩٧).

١٥- حديث " **كَأَنَّ الحَقَّ فيها على غيْرنا وَجَبَ ، وكأنَّ الموْتَ فيها على غيْرنا كُتبَ ، وكأنَّ الذَّينَ نُشيَّعُ منْ الأمواتِ سَفَرٌ عمَّا قَليلٍ إلينا عائدون ، نُبوِّئُهُم أجْداثهُمْ ونأكلُ تُراثهمْ كأنَّا مُخلدُون بعدهم ، قدْ نسينا كُلّ واعظةٍ ، وأمنَّا كُلَّ جائحةٍ.**

الشرح :

(كأن الحق فيها) أي الدنيا على غيرنا وجب، فنظن لغفلتنا أن لا نؤاخذ به(وكان الموت فيها على غيرنا كتب) ولم يكتب علينا، فإننا ننظر إلى أهلينا وإخواننا قد ماتوا وصاروا إلى القبور، ولا نتذكر مع ذلك الموت (كأن الذي نشيع على القبور من الأموات سفر) أي مسافرون (عما قليل إلينا عائدون) أي راجعون (نبوؤهم أجداثهم)أي ننزلهم قبورهم ونأكل تراثهم أي ميراثهم (كأنا مخلدون بعدهم) في الدنيا (قد نسينا كل واعظة، وأمنّا كل جائحة[1]) لغلبة الغفلة على قلوبنا واستيلاء الشهوات على أفئدتنا حتى أعمت عين القلب عن مشاهدة أمور الآخرة.

قال الغزالي : فمن تذكر إخوانه الماضين وقوتهم ومصرعهم تحت التراب، ويتذكر صورهم في أحوالهم ومناصبهم ويتأمل كيف محا التراب حسن صورهم وتبددت أجزاؤهم في قبورهم، وأيتموا أولادهم، وضيعوا أموالهم، وخلت مجالسهم، وانقطعت آثارهم، كان أنفع طريق في ترك اللذات الفانية والشهوات العاجلة، وتوجه في كل لحظة إلى الآخرة[2].

ض[3] عن أنس رضي الله عنه .

---

١ – الجَوْحُ الاستئصال – لسان العرب – جوح- (ج ٢ / ص ٤٣١).

٢ – إحياء علوم الدين – الباب الثاني في طول الأمل وفضيلة قصر الأمل وسبب طوله وكيفية – (ج ٤ / ص ٤٥٢)

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١– ٣٥٨–   ورواه ابن عدي في الكامل – (ج ١ / ص ٢٤٤) جميعهم من رواية أبان بن أبي عياش عن أنس قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال: أيها الناس ..فذكره " وقال : عن ابن أبي عياش متروك الحديث — قال ابن حبان: سمع عن أنس بن مالك أحاديث وجالس الحسن فكان يسمع كلامه ويحفظه فإذا حدث ربما جعل كلام الحسن الذي سمعه من قوله عن أنس عن النبي صلى الله عليه و سلم وهو لا يعلم ولعله روى عن أنس أكثر من ألف وخمسمائة حديث ما لكبير شيء منها أصل يرجع إليه — ألى أن قال: فمن تلك الأشياء التي سمعها من الحسن فجعلها عن أنس انه روى عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم على ناقته الجدعاء فذكر الحديث – المجروحين – (ج ١ / ص ٩٦) ورواه ابن الجوزي من طريق ابن عدي وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففى إسناده أبان وهو متروك – الموضوعات – (ج ٣ / ص ١٧٨) قال ابن حجر : أبان بن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي متروك – تقريب التهذيب (١/ ٨٧).

وتابعه النضر بن محرز كما عند البزار روى بسنده من طريق النضر بن محرز الأزدي ، عن مُحَمد بن المنكدر، عَن أنس قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث – مسند البزار – (ج ٢ / ص ٣) والنضر ضعيف ، قال ابن حبان يروي عن محمد بن المنكدر روى عنه أهل الشام منكر الحديث جدا لا يجوز الاحتجاج به وهو الذي روى عن محمد بن المنكدر عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم على ناقته فذكره – المجروحين – (ج ٣ / ص ٥٠) وقال ابن حجر: مجهول: لسان الميزان – (ج ٦ / ص ١٢٥).

وتابعه زكريا بن حازم عن قتادة عن أنس كما عند الحكيم الترمذي في نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى – (ج ١ / ص ١٠٣) وابن حازم لم أجدله ترجمه ، قال ابن عراق: فيه زكريا بن حازم الشيباني لم أعرفه – تنزيه الشريعة المرفوعة لأبن عراق – (ج ٢ / ص ٣٤١).

وله شاهد من حديث أبي هريرة كما عند الطبراني روى بسنده من طريق عصمة بن محمد الخزرجي، ثنا يحي بن سعيد، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته القصواء فذكره – مكارم الأخلاق – (ج ١ / ص ٢١) وتمام في الفوائد – (ج ١ / ص ٤٥١) وعصمة بن محمدقال العقيلي: يحدث بالبواطيل عن الثقات ليس ممن يكتب حديثه إلا على جهة الاعتبار من حديثه – الضعفاء الكبير ا – (ج ١ / ص ٣٣٤) وقال ابن عدي: كل حديثه غير محفوظ وهو منكر الحديث – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٦ / ص ٣٧٥) وقال ابن حجر: كل حديثه غير محفوظ – لسان الميزان – (ج ٤ / ص ١).

١٦- حديث " **كَبُرَتْ خِيانَةً أنْ تُحَدِّثَ أخاكَ حديثاً هُو لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ ، وأنتَ لهُ كاذِبٌ** ".

الشرح :

(كبرت خيانة) أنثه باعتبار التمييز (أن تحدث أخاك) في الدين وإن لم يكن أخاك من النسب حديثاً (هو لك به مصدق وأنت له به كاذب) لأنه ائتمنك فيما تحدثه، فإن كذبته فقد خنت أمانته، وخنت أمانة الإيمان فيما أوجب من نصيحة الإخوان، والله لا يحب الخائنين.

قال الطيبي[1]: أخاك فاعل (كبرت) وأنث الفعل باعتبار المعنى لأنه نفس الخيانة، وفيه معنى التعجب، كما في: **ﭽﭾﭿﮀ** غافر: ٣٥، والمراد: خيانة عظيمة منك إذا حدثت أخاك المسلم، بحديث وهو يعتمد عليك اعتمادًا على أنك مسلم لا تكذبه، فيصدقك، والحال أنك كاذب في حديثك له[2].

وله شاهد من حديث الحسن بن علي من طريق أهل البيت عن الحسن بن علي فذكره ، عند أبي نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٣ / ص ٢٠٢) وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث العترة الطيبة لم نسمعه الا من القاضي الحافظ محمد بن عدي بن مسلم .

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جداً ، أبان هو ابن أبي عياش ، متروك- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٨ / ص ٢٩٩).

١ - حسن بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي الأصل إمام مشهور فهام علامة في المعقولات والمعاني والبيان - صاحب شرح المشكاة وغيره - الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة توفي يوم الثلاثاء ثالث عشري شعبان سنة ٧٤٣ - (ج ١ / ص ٢٠٨) طبقات المفسرين الأدنروي -١ -٢٧٧-.

٢ - مشكوة المصابيح المسمى الكاشف عن حقائق السنن للطيبي –كتاب الآداب – باب حفظ اللسان والغيبة والشيم – ٩ – ١١٥-.

قال النووي : والتورية والتعريض إطلاق لفظ هو ظاهر في معنى وتريد به معنى آخر يتناوله اللفظ، لكنه خلاف ظاهره، وهو ضرب من التغرير والخداع، فإن دعت إليه مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب، أو حاجة لا مندوحة عنها إلا به فلا بأس، وإلا كُرِه، فإن توصل به إلى أخذ باطل أو دفع حق حرم، وعليه ينزل هذا الخبر ونحوه[١].

خد د عن سفيان بن أسد رضي الله عنه [٢] — بفتح الهمزة — وإسناده كما قال النووي في الأذكار فيه ضعف. لكنه لم يضعفه أبو داوود، فاقتضى كونه حسناً عنده، قال البغوي[٣]: ولا أعلم لسفيان غير هذا الحديث[٤]. انتهى.

ورواه أحمد [٥] والطبراني وابن عدي [٦] عن النواس بن سمعان رضي الله عنه[٧] ، قال

---

١ – الأذكار النووية للإمام النووي–بابُ التعريض والتورية – (ج ١ / ص ٣٧٨).

٢ – سفيان بن أسد أو أسيد بوزن عظيم الحضرمي ذكره بن أبي خيثمة وابن أبي عاصم وغيرهما في الصحابة – الإصابة – (ج ٣ / ص ١٢١).

٣ – الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، البغوي الشافعي، صاحب التصانيف، الملقّب بركن الدين، وبمحيي السنة. محدِّث فقيه مفسر، كان سيدًا إمامًا عالمِا علامة، زاهدًا قانعًا باليسير. سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٤٣٩)

٤ – شرح السنة . للإمام البغوى – (ج ١٣ / ص ١٥٨).

٥ – أحمد بن حنبل هو الامام حقا، وشيخ الاسلام صدقا، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ثم البغدادي، أحد الائمة الاعلام توفي – ٢٤١– سير أعلام النبلاء (١١/ ١٧٧).

٦ – ابن عدي هو الامام الحافظ الناقد الجوال، أبو أحمد، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك ابن القطان الجرجاني، صاحب كتاب " الكامل " في الجرح والتعديل توفي — ٣٦٥– سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٥٤)

٧ – النواس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن كلاب العامري الكلابي له ولأبيه صحبة وحديثه عند مسلم في صحيحه – الإصابة – (ج ٦ / ص ٤٧٨).

المنذري[1]: رواه أحمد عن شيخه عمر بن هارون، وفيه خلاف وبقية رجاله ثقات ، وقال الحافظ العراقي: حديث سفيان ضعفه ابن عدي وحديث النواس جيد[2].

١٧- حديث " **كثْرةُ الضَّحِكِ تُميتُ القَلْبَ** ".

---

١ – الحافظ الذكي أبو بكر محمد ابن العلامة الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، رشيد الدين المصري، أحد الشباب الفضلاء ، توفي – ٦٥٦ – سير أعلام النبلاء – (ج ٢٣ / ص ٢١٨).

٢ – تخريج الحديث :

انظر الأدب المفرد للبخاري- (باب إذا كذبت لرجل هو لك مصدق) – (ج ١ / ص ١٤٢) ، وسنن أبي داود- كتاب الأدب –باب في المعاريض – (ج ٢ / ص ٧١١) ومعجم الطبراني الكبير – (ج ٧ / ص ٥٥) ومسند الشهاب – ١ – ٣٥٧ – جميعهم من رواية ضبارة بن مالك الحضرمي عن أبيه عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن سفيان بن أسيد الحضرمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فذكره ، ومذيل على الكتابين تضعيف الألباني للحديث . وعلة الحديث في ضبارة بن مالك قال فيه الذهبي: شيخ لبقية لا يعرف- المغني في الضعفاء – (ج ١ / ص ٣٠٥)

وله شاهد من حديث النواس بن سمعان ، رواه أحمد المسند – (ج ٤ / ص ١٨٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف جدا من أجل عمر بن هارون ، و مسند الشاميين للطبراني – (ج ١ / ص ٢٨٤) وفي إسناده عمر بن هارون ، قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤١٧).

وقول المنذري : انظر الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري – (ج ٣ / ص ٣٦٨) وقول الحافظ العراقي: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٣) وتضعيف ابن عدي لسنده انظر الكامل في الضعفاء – ترجمة ضبارة بن مالك – ٥- ١٠٢- .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك – مسند الشهاب – ١ – ٣٥٩- وفيه أبان بن أبي عياش ، قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب (١/ ٨٧):

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني لحديث سفيان بن أسيد : ضعيف وعلة هذا الإسناد إنما هي ضبارة هذا فإنه مجهول – وقال على حديث النواس بن سمعان فيه عمر بن هارون فلشدة ضعفه لا يصلح أن يستشهد بحديثه – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٣ / ص ٤٠٥).

الشرح :

(كثرة الضحك) لفرح وهو كيفية يحصل منها انبساط في القلب مما يعجب الإنسان من السرور، ويظهر ذلك في الوجه، والإكثار منه (يميت القلب) لأنه منهي عنه شرعاً وهو من فعل السفهاء والأرذال ويعمي القلب وينسي الآخرة أي يغمسه في الظلمات فيصيّره كقلب الأموات، ويذهب بنور الوجه، وضيائه، وبهائه.

حم هب ض [1] عن أبي هريرة رضي الله عنه .

---

١ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج ٢ / ص ٣١٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث جيد وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي طارق السعدي ، والبيهيقي في شعب الإيمان من طريق أبي رجاء عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره – الفصل الثالث في طيب المطعم والملبس واجتناب الحرام واتقاء الشبهات – (ج ٥ / ص ٥٣) والقضاعي في مسنده من طريق أبي رجاء -١- ٨٩-

وممن رواه من طريق أبي طارق أبو نعيم في الحلية – (ج ٦ / ص ٢٩٥) والخرائطي في مكارم الأخلاق – باب ما جاء في حفظ الجار وحسن مجاورته من الفضل– (ج ١ / ص ٢) والترمذي السنن – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب – الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس– قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان و الحسن لم يسمع عن أبي هريرة شيئا – (ج ٤ / ص ٥٥١) والطبراني في المعجم الأوسط – (ج ٧ / ص ١٢٥) وأبو يعلى – المسند – (ج ١١ / ص ١١٣)=

=قال الذهبي : أبو طارق لا يعرف – المغني في الضعفاء – (ج ١ / ص ٣٨٩) ورواية الحسن عن أبي هريرة مرسلة كما صرح بذلك الترمذي ، إسناده من هذا الطريق ضعيف .

وممن رواه من طريق أبي رجاء الطبراني في مسند الشاميين للطبراني – (ج ١ / ص ٢١٥) ابن ماجه في السنن – كتاب الزهد – باب الورع والتقوى– (ج ٢ / ص ١٤١٠) وقال البوصيري في مصباح الزجاجة: هذا إسناد حسن – (ج ٢ / ص ٣٢٥) والبيهقي في الآداب – باب كراهية كثرة الضحك– (ج ١ / ص ١٩١) والبخاري في الأدب المفرد – (ج ١ / ص ٩٨) وذيله الألباني بأنه حسن .

١٨- حديث " **كَرَامَةُ اْلكِتَابِ خَتْمُهُ** ".

الشرح :

(كرامة الكتاب) وفي رواية (إكرام) (ختمه) الكتاب يعني ختمه إكرام للمكتوب إليه وذلك قوله تعالى: { قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ} [النمل: ٢٩]، قيل: وصفه بالكرم، لكونه مختوماً.

قال الشارح : الكرم هنا التكريم للكتاب، ويرجع إلى السر المودع فيه، وقد تسمّى المكتوب كتاباً، ومآل التكريم يعود على المكتوب إليه بصيانة سره بالختم [١] ولما أراد المصطفى صلى الله عليه وسلم الكتابة إلى ملوك العجم، قيل له: لا يقبلون كتاباً إلا عليه خاتم فاصطنعه[٢] وعن ابن مقفع [١]: مَن كتب إلى أخيه كتاباً ولم يختمه فقد استخف به[٢].

أبو رجاء قال عنه ابن حجر: صدوق يدلس -تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٢١) وقد دلس في هذا الخبر.

وله طريق ثالث: للبخاري في الأدب – من طريق عبد الحميد بن جعفر عن إبراهيم بن عبد الله عن أبى هريرة - (ج ١ / ص ٩٨) وذيله الألباني بأنه: صحيح ، ورواه ابن ماجه بنفس الطريق - سنن ابن ماجه- كتاب الزهد - باب الحزن والبكاء - (ج ٢ / ص ١٤٠٣) وقال البوصيري في مصباح الزجاجة هذا إسناد صحيح - (ج ٢ / ص ٣٢٠) وفيه عبدالحميد بن جعفر بن عبدالله ابن احكم ابن رافع الأنصاري صدوق رمي بالقدر وربما وهم - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٣).

الحكم على الأثر :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني على حديث ابن ماجه و هذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات غير عبد الحميد بن جعفر ، قال الحافظ في التقريب : " صدوق و ربما وهم " - السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة ١-٩ - (ج ٢ / ص ٥).

١ - شرح مسند الشهاب للعامري – ١٥ – ب -.

٢ - رواه البخاري صحيح البخاري- كتاب اللباس - باب نقش الخاتم - (ج ٥ / ص ٢٢٠٤) ومسلم صحيح مسلم - اللباس والزينة - باب فِى اتِّخَاذِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- خَاتَمًا لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ.- (ج ٦ / ص ١٥١).

طس ض [٣] عن ابن عباس رضي الله عنها .

قال ابن طاهر[٤]: وآفته عندهم محمد بن مروان السدّي الصغير، وهو متروك الحديث[٥]

---

١ - عبد الله بن المقفع أحد البلغاء والفصحاء، ورأس الكتاب، وأولي الانشاء من نظراء عبدالحميد الكاتب وكان من مجوس فارس فأسلم على يد الامير عيسى عم السفاح وكتب له، واختص به. - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٦ / ص ٢٠٨).

٢ - انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - تفسير سورة النمل- {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} - (ج ١٣ / ص ١٩٣).

٣ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ١٦٢) — فقد رواه من طريق محمد بن مروان السدي عن بن جريج عن عطاء عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال كرامة الكتاب ختمه لم يرو هذا الحديث عن بن جريج الا محمد بن مروان قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن مروان السدي الصغير وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ١٨٦) ومسند الشهاب— ١- ٥٨- رواه من طريق محمد بن مروان السدي عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس . فيه محمد بن مروان السدي ، قال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة الاعتبار ولا الاحتجاج به بحال من الأحوال- المجروحين - (ج ٢ / ص ٢٨٦) وقال الذهبي: تركوه واتهمه بعضهم بالكذب - ميزان الإعتدال - (ج ٤ / ص ٣٢) وفيه محمد بن السائب الكلبي ، قال فيه الجوزجاني —كذاب ساقط - أحوال الرجال . - (ج ١ / ص ٨) وقال ابن حجر: متهم بالكذب ورمي بالرفض - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٩)

الحكم على الأثر :

قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد موضوع ، آفته السدي هذا ، وهو متهم بالكذب- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٦٩).

٤ - محمد بن طاهر بن علي بن أحمد الامام الحافظ، الجوال الرحال، ذو التصانيف أبو الفضل بن أبي الحسين بن القيسراني، المقدسي الاثري، الظاهري الصوفي توفي - ٥٠٧ هـ - سير أعلام النبلاء - (ج ١٩ / ص ٣٦١)

٥ - انظر أطراف الغرائب والأفراد - (ج ٣ / ص ٢٦٩).

وقال العامري: هو جيد[1].

١٩- حديث " **كَرَمُ ٱلْمَرْءِ دينهُ ومُرُءَتُهُ عَقْلُهُ وحَسبُهُ خُلُقُهُ** ".

الشرح :

(كرم المؤمن دينه) أي به يشرف ويكرم ظاهرًا وباطنًا، قولاً وفعلاً وفي رواية للعسكري [2] (كرم الرجل تقواه) [3] والكرم كثرة الخير والمنفعة لا ما في العرف من الإنفاق والبذل شرفاً وفخراً، ومروءته عقله ، لأن به يتميز عن الحيوانات، وبه يعقل نفسه من كل خلق دنيء ويكفها عن شهواتها الرديئة وطباعها الدنية ويؤدي إلى كل ذي حقه من حق الحق والخلق فليس المراد بالمروءة ما في عرفكم من جمال الحال والاتساع في المال بذلاً وإظهاراً، فليس كل عاقل يكون له مال يتوسع فيه بذلاً وعطاءً، بل قال الحكماء: المروءة نوعان: أحدهما البذل والعطاء، والآخر: كف الهمة عن الأسباب الدنيوية، وهو أتم وأعلى . وحسبه خُلقه، بالضم، أي: ليس يشرف بشرف آبائه، بل بشرف أخلاقه، وليس كرمه بكثرة ماله، بل بمحاسن أخلاقه.

---

١ – قال العامري : حسن . ثم قال : وأعلم أن هذا الحديث لا يثبت له صحة عند علماء الحديث ولا يعترض على ما قلناه . شرح العامري على مسند الشهاب — ١٥ — ب –.

٢ – العسكري الامام المحدث الاديب العلامة، أبو أحمد، الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، صاحب التصانيف قال الحافظ أبو طاهر السلفي: كان أبو أحمد العسكري من الائمة المذكورين بالتصرف في أنواع العلوم، والتبحر في فنون الفهوم، ومن المشهورين بجودة التأليف وحسن التصنيف، ألف كتاب " الحكم والامثال "، وكتاب " التصحيف " وكتاب " راحة الارواح " وكتاب " الزواجر والمواعظ "توفي في يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٦ / ص ٤١٣)

٣ – كتابه الحكم والامثال — والكتاب لم يصل إلينا بعد البحث وسؤال أهل الأختصاص في هذا ، وعزاه السخاوي إلى العسكري – المقاصد الحسنة للسخاوي – (ج ١ / ص ٥٠٤).

وقال الأزهري[1]: أراد أن الحسب يحصل للإنسان بكرم أخلاقه، وإن لم يكن له نسب، وإذا كان حسيب الآباء فهو أكرم له[2]. انتهى.

وقال العلائي[3]: حاصل المروءة يرجع إلى مكارم الأخلاق لكنها إذا كانت غريزة تسمى مروءة[4].

وقيل: المروءة إنصاف مَن دونك والسمو إلى مَن فوقك، والجزاء مما أوتي إليك من خير أو شر[5] وأخذ أبو العتاهية معنى هذا الحديث ونظمه فقال [6]:

كرم الفتى التقوى وقوتُهُ محضُ اليقينِ ودينُهُ حسبُهْ

والأرضُ طينةٌ وكلُ بني حوّاءَ فيها واحدٌ نسبُهْ

حم ك هق من وجهين وضعفها، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال الحاكم: على شرط

---

١ – الازهري العلامة، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الازهر بن طلحة الازهري الهروي اللغوي الشافعي مات في ربيع الآخر سنة سبعين وثلاث مئة، عن ثمان وثمانين سنة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٣١٥).

٢ – انظر تهذيب اللغة للأزهري – حسب – (ج ٢ / ص ٤٢).

٣ – خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي، الدمشقي، الشافعي (صلاح الدين، أبو سعيد) محدث، فقيه، اصولي ، مات في بيت المقدس في ليلة خامس أو ثالث المحرم سنة ٧٦٠ – الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة – (ج ٤ / ص ٤٧٩) – معجم المؤلفين – (ج ٤ / ص ١٢٦).

٤ – لم أقف على المرجع .

٥ – ذكره بسنده أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان المتوفى سنة ٣٠٩ هـ – عن زيد بن علي رحمه الله – المروءة – (ص: ٤٦).

٦ – ديوان أبي العتاهية — قافية الباء — ٦٣–.

مسلم[١] ورده الذهبي بأن فيه مسلماً الزنجي، وهو ضعيف ، قال البخاري [٢]: منكر الحديث ، وقال الرازي: لا يحتج به[٣].

---

١ - هو الامام الكبير الحافظ المجود الحجة الصادق، أبو الحسين، مسلم ابن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ، القشيري النيسابوري، صاحب " الصحيح " توفي - ٢٦١هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٥٥٧).

٢ - أبو عبدا لله. محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الإمام الحافظ صاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري - ٢٥٦هـ - سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٩١).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد - (ج ٢ / ص ٣٦٥) ومذيل بحكم الشيخ شعيب بأنه ضعيف ، و شعب الإيمان - فصل في فضل العقل الذي هو من النعم العظام التي كرم بها عباده - (ج ٤ / ص ١٦٠) ابن حبان في الصحيح - (ج ٢ / ص ٢٣٢) ومستدرك الحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٧٣) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه و له شاهد: قال الذهبي قي التلخيص: بل مسلم يعني مسلم بن خالد الزنْجِّي ضعيف ، وابن الجعد في مسنده - (ج ١ / ص ٤٣٥) والدارقطني في سننه — (ج ٣ / ص ٣٠٣) ومسند الشهاب — ١ -١٤٣ - قلت: وهذا الحديث عندهم من طريق مسلم بن خالد الزنجي . ومسلم بن خالد الزنجي قال فيه البخاري:منكر الحديث - التاريخ الكبير - (ج ٧ / ص ٩٠) وقال أبو حاتم: ليس بذاك القوى منكر الحديث - الجرح والتعديل - (ج ١٦ / ص ٣٥٢). وقال فيه ابن حجر: صدوق كثير الأوهام - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٢٩).

وله متابع عند الحاكم من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري - (ج ١ / ص ١٧٣) قال فيه ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٠٦).

والطبراني في المعجم الأوسط من طريق محمد بن عجلان عن خالد بن اللجلاج عن أبي هريرة - (ج ٧ / ص ٥) وابن عساكر في معجمه — من طريق ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة - (ج ١ / ص ١٢٠) ابن عجلان قال ابن حجر فيه: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٦)

الحكم على الأثر :

إسناد الحديث بجميع الطرق ضعيف ، وممن ضعفه الذهبي والشيخ شعيب سبق الإشارة إليهم والألباني في - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٥ / ص ٣٩١) وقد روى الحديث مالك على عمر موقوف من رواية يحيى بن سعيد عن عمر فذكره - كتاب الموطأ - (ج ٣ / ص ٢٢) ويحيى لم يدرك عمر ، انظر تهذيب الكمال - (ج ٣١ / ص ٣٤٦).

٢٠- حديث " **كَفَى بِالسَّلاَمَةِ دَاءً** ".

الشرح :

(كفى بالسلامة داء) لأن دوام سلامة العبد في نفسه وماله وأهله من المصائب تورثه البطر والعجب، والكبر، وتحبب الدنيا إليه لما يألفه من الشهوات، وحب الدنيا رأس كل خطيئة، والتمتع بالشهوات المباحة يحجب القلوب عن الآخرة.

وكل ذلك يسقم الدين ويكدر الإيمان ويخرج إلى الطغيان. **ﭽﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﭼ** العلق:[٦ – ٧] لكن هذا لا ينافي طلب العافية المأمور بها في عدة أحاديث، لأن المطلوب عافية سليمة العاقبة مما ذكر.

ض فر عن ابن عباس رضي الله عنها وفيه عمران القطان [١] قال الذهبي: ضعفه يحيى[٢] والنسائي[٣] وقال الديلمي [٤]: وفي الباب أنس رضي الله عنه [١].

---

١ – عمران بن داور بفتح الواو بعدها راء أبو العوام القطان البصري صدوق يهم ورمي برأي الخوارج من السابعة مات بين الستين والسبعين- تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٢٩).

٢ – يحيى بن معين هو الامام الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين، أبو زكريا، يحيى بن معين البغدادي ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل من العاشرة مات سنة ثلاث وثلاثين سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/ ٧١) تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩٧).

٣ – النسائي الامام الحافظ الثبت، شيخ الاسلام، ناقد الحديث، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي، صاحب السنن – مات سنة ثلاث وثلاثمائة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ١٢٥)- تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٨٠) .

تخريج الحديث :

٤ – شيرويه ابن شهردار بن شيرويه بن فناخسره بن خسركان، المحدث العالم، الحافظ المؤرخ، أبو شجاع الديلمي الهمذاني مؤلف كتاب " الفردوس " مات في تاسع عشر رجب سنة تسع وخمس مئة – سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٩٤).

٢١- حديث " **كَفَى بِالْعِبادَةِ شُغْلاً** ".

الشرح :

(كفى بالعبادة شغلاً) وفي رواية (بالصلاة) عن غيرها من الأمور الدنيوية.

قال القرطبي[٢]: اكتفى بذكر الموصوف عن الصفة، فكأنه قال: شغلا كافاً أو مانعاً عن مخالطة الخلق[٣].

قال الغزالي : بين بهذا الخبر أن الاستيناس بالناس علامة الإفلاس، فإذا رأيت نفسه معرضة عن العبادة متطلعة إلى كلام الناس وملاقاتهم بلا حاجة فاعلم أنه فضول ساقه الفراغ إليك فإذا أعطيت الصلاة حقها وجدت حلاوة المناجاة واستأنست بها واشتغلت عن الخلق واستوحشت من صحبتهم[٤].

---

١ – انظر مسند الشهاب للقضاعي – ٢- ٣٠٢- وإسناد القضاعي فيه محمد بن زنبور ، قال الذهبي: مشهور وثقه ابن حبان والنسائي وغيرهما وضعفه ابن خزيمة وقال أبو أحمد الحاكم ليس بالمتين – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤٠٢) وقال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٨).

وإسناد الديلمي فيه عمران القطان هو ابن داور ضعفه يحيى والنسائي – تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٤/ ١٥٧) الضعفاء والمتروكين للنسائي – (ج ١ / ص ٢٢٤) وقال فيه ابن حجر: صدوق يهم – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٢٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف.

٢ – أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العباس الانصاري القرطبي: فقيه مالكي، من رجال الحديث. يعرف بابن المزين.

كان مدرسا بالاسكندرية وتوفي بها (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ – الأعلام لخير الدين الزركلي (١/ ١٨٦)

٣ – المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي – كتاب الصلاة – باب نسخ الكلام في الصلاة – (ج ٥ / ص ٧٧).

٤ – إحياء علوم الدين –الباب الثاني في فوائد العزلة وغوائلها وكشف الحق في فضلها – (ج ٣ / ص ١٦٥)

وأخرج الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا، فلما رجعنا من عند النجاشي [1] سلمنا فلم يرد، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن في الصلاة شغلاً [2].

قال بعضهم[3]: تنكيره يحتمل التنويع أي إن شغل الصلاة قراءة القرآن والتسبيح والدعاء، لا الكلام، أي: شغل لأنها مناجاة مع الله واستغراق في خدمته، فلا تصلح للشغل[4].

قال بعض الأولياء: وقَلّ من اشتغل برعاية مخارج الحروف والترقيق والتفخيم والإدغام والإقلاب ونحو ذلك، إلا اشتغل عن الصلاة وفاته الحضور مع الله، الذي هو روحها، لأن النفس ليس في إمكانها الاشتغال بشيئين معاً. انتهى .

وقضية خبر الشيخين هذا أن تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة، فإن ابن مسعود رضي الله عنه إنما قدم من الحبشة إلى مكة قبلها، ويعارضه

---

١ – النجاشي واسمه أصحمة ملك الحبشة معدود في الصحابة رضي الله عنهم، وكان ممن حسن إسلامه ولم يهاجر، ولا له رؤية، فهو تابعي من وجه، صاحب من وجه، وقد توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فصلى عليه بالناس صلاة الغائب – سير أعلام النبلاء للذهبي (١/ ٤٢٨).

٢ – صحيح البخاري – كتاب الصلاة – باب ما ينهى من الكلام في الصلاة – (ج ١ / ص ٤٠٢) و صحيح مسلم – المساجد– باب تَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ وَنَسْخِ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ. – (ج ٢ / ص ٧١).

٣ – هو الطيبي سبق ترجمته حديث رقم – ١٦– .

٤– الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الصلاة – باب لا يجوز من العمل في الصلاة وما يباح منه – ٢ – ٣٩٧–.

حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه[1] عند الشيخين: كنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم أحدنا صاحبه بحاجته حتى نزلت: ﭼﭗﭘﭽ البقرة: ٢٣٨، فأمرنا بالسكوت، ونهينا عن الكلام [2] وابن أرقم مدني، فحديثه متأخر، قال ابن عباس رضي الله عنهما: أفضل المجالس مجلس في قعر بيتك لا ترى ولا تُرى[3].

ض عن عمار بن ياسر رضي الله عنه بإسناد جيد[4].

---

١ – زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر كعب بن الخزرج استصغر يوم أحد وأول مشاهده الخندق وقيل المريسيع وغزا مع النبي صلى الله عليه و سلم سبع عشرة غزوة– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٢ / ص ٥٨٩).

٢ – صحيح البخاري – كتاب الصلاة– باب ما ينهى من الكلام في الصلاة – (ج ١ / ص ٤٠٢) و صحيح مسلم للنيسابوري – المساجد– باب تَحْرِيمِ الْكَلاَمِ فِى الصَّلاَةِ وَنَسْخِ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ– (ج ٢ / ص ٧١).

٣ – لم أقف على من خرج كلامه ، وذكره الغزالي إحياء علوم الدين –كتاب آداب العزلة – (ج ٣ / ص ١٥٥).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٣٠٢- (ج ١ / ص ١٥) وابن الأعرابي في معجمه - (ج ٢ / ص ٤٦٣) – وابن عساكر في تعزية المسلم- (ج ١ / ص ٥٠) والبيهقي في شعب الأيمان– الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل– (ج ٧ / ص ٣٥٣) من طريق الربيع بن بدر عن يونس عن الحسن عن عمار فذكره مرفوعاً . والحسن لم يدرك عمار – فيه الربيع بن بدر ، قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٠٦) قال شعبة سمعت قتادة يقول ما شافه الحسن أحدا من البدريين – جامع التحصيل في أحكام المراسيل – (ص: ١٦٢).

روي موقوفا رواه أحمد – الزهد– (ج ٣ / ص ٢٤) – من طريق يونس بن عبيد، عن رجل، عن عمار بن ياسر . وابن أبي الدنيا في اليقين (ج ١ / ص ٣١) – من طريق يونس ، حدثني من ، سمع عمار بن ياسر ، وفيه مبهم.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جدا الربيع بن بدر متروك– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٢ / ص ١).

٢٢- حديث " **كَفَى بِالْمَرءِ إِثْماً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سَمِعَ** ".

الشرح :

(كفى بالمرء إثمًا أن يحدث بكل ما سمع) وفي رواية (كذباً) وهو منصوب على التمييز ، وقوله أن يحدث فاعل كفى ، وبالمرء مفعول به قال القرطبي : والباء في بالمرء زائدة هنا على المفعول وفاعل كفى أن يحدث وقد تزاد الباء على فاعل كفى كقوله تعالى ﭽ ﭽ [النساء : ٧٩] [١] يعني لو لم يكن للرجل إثم إلا تحدثه بكل ما سمعه من غير بينة أنه صدق أم كذب لكفاه من الكذب، لأنه إذا تحدث بكل ما سمعه لم يخلص من الكذب إذ جميع ما يسمع ليس بصدق، بل بعضه كذب، فعليه أن يبحث ولا يتحدث إلا بما ظن صدقه، فإن ظن كذبه حرم، وإن شك أسنده إلى قائله وبين حاله، ليبرأ من عهدته،وإلا امتنع ومحل ذلك ما لم يترتب عليه لحوق ضرر بمعصوم وإلا حرم وإن كان صدقاً بل إن تعين الكذب طريقاً لدفع ذلك وجب.

وفيه زجر عن التحدث بشيء لا يعلم صدقه بل يلزم على الإنسان أن يبحث في كل ما سمع من الحكايات والأخبار، لا سيما في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فإن علم صدقه تحدث به وإلا فلا.

والكذب تجري فيه الأحكام الخمسة [٢] والضابط كما قال الغزالي : أن الكلام وسيلة إلى المقاصد، فكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعًا فالكذب فيه حرام لفقد الحاجة، وإن لم يكن التوصل إليه إلا به جاز إن كان ذلك المقصود جائز أو يجب إن كان واجباً وله أمثلة كثيرة [٣].

والكذب الإخبار عن الشيء على غير ما هو عليه، وإن لم يتعمد الكذب، لكن التعمد

راوي الحديث :

عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن مالك العنسي أبو اليقظان حليف بني مخزوم وأمه سمية مولاة لهم كان من السابقين الأولين هو وأبوه وكانوا ممن يعذب في الله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر عليهم فيقول صبرا آل ياسر موعدكم الجنة - الإصابة - (ج ٤ / ص ٥٧٥).

١ - المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم - ومِنْ بَابُ النَّهْيِ عَنْ أَنْ يُحَدِّثَ مُحَدِّثٌ بِكُلِّ مَا سَمِعَ - (ج ١ / ص ٣٤).

٢ - وهي الواجب، والحرام، والمكروه، والمندوب، والمباح - روضة الناظر وجنة المناظر - (ج ٣ / ص ٢٣٨).

٣ - إحياء علوم الدين - بيان ما رخص فيه من الكذب - (ج ٤ / ص ٢٣٠).

شرط الإثم[1].

م د ك عن أبي هريرة رضي الله عنه [2].

٢٣- حديث " **كفى بِالْمَرءِ إثْماً أنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ** ".

الشرح :

(كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول) وفي رواية (من يقوت) أي من يلزمه قوته وهذا صريح في وجوب نفقة مَن يعول لتعليقه الإثم على تركه لكن إنما يتصور ذلك في موسر لا معسر فعلى القادر السعي على عياله لئلا يضيعهم فمع الخوف على ضياعهم وهو مضطر إلى الطلب لهم لكن لا يطلب إلا قدر الكفاية لأن الدنيا بغيضة لله وسؤال أوساخ الناس قروح وخموش يوم القيامة .

---

١ - انظر شرح النووي على مسلم - (كتاب الفضائل)- (باب من فضائل الخضر صلى الله عليه و سلم) - (ج ١٥ / ص ١٤٢).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مقدمة صحيح الإمام مسلم- باب النَّهْيِ عَنِ الْحَدِيثِ بِكُلِّ مَا سَمِعَ - (ج ١ / ص ٧) وسنن أبي داود - كتاب الأدب - باب في التشديد في الكذب - (ج ٢ / ص ٧١٦) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص ==- (ج ١ / =ص ١٥٥) وقال الحاكم: قد ذكر مسلم هذا الحديث في أوساط الحكايات التي ذكرها في خطبة الكتاب: عن محمد بن رافع و لم يخرجه محتجاً به في موضعه من الكتاب و علي بن حفص المدائني: ثقة وقد نبهنا في أول الكتاب على الاحتجاج بزيادات الثقات و قد أرسله جماعة من أصحاب شعبة: تعليق الذهبي قي التلخيص: ذكره مسلم في خطبة صحيحة ورواه ابن حبان صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ١ / ص ٢١٣) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٠٥ — .

الحكم على الحديث :

رواه مسلم في مقدمة صحيحه بإسناد صحيح ، وصححه الشيخ الألباني - السلسلة الصحيحة (ج ٥ / ص٢٤).

قال الحرالي: والضيعة هو التفريط فيما له غنى وثمرة إلا أن لا يكون له غنى ولا ثمرة[1] وفيه حث على النفقة على العيال، وتحذير من التقصير فيها.

رواه مسلم بلفظ (كفى بالمرءِ إثماً أن يحبس عمن يملك قوته) [2] وسببه كما في البيهقي [3] أن ابن عمرو رضي الله عنه كان ببيت المقدس فأتاه مولى له فقال: أقيم هنا رمضان ؟ قال: هل تركت لأهلك ما يقوتهم ؟ قال: لا. قال سمعت النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول: فذكره [4].

حم د ك عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه ، صححه الحاكم، وأقره الذهبي، وقال في الرياض: إسناده صحيح ، ورواه هـ عنه أيضًا النسائي والبيهقي[5].

---

١ - انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للبقاعي - {وما كان الله ليضيع} (١/ ٣٦٥).

٢ - صحيح مسلم للنيسابوري - الزكاة - باب فَضْلِ النَّفَقَةِ عَلَى الْعِيَالِ وَالْمَمْلُوكِ وَإِثْمِ مَنْ ضَيَّعَهُمْ أَوْ حَبَسَ نَفَقَتَهُمْ عَنْهُمْ. - (ج ٣ / ص ٧٨).

٣ - البيهقي هو الحافظ العلامة، الثبت، الفقيه، شيخ الاسلام، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني توفي ٤٥٨ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ١٦٣)

٤ - سنن البيهقي الكبرى- (كتاب النفقات) – (باب وجوب النفقة للزوجة) (ج ٧ / ص ٤٦٧).

٥ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ١٩٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن وأبو داود سنن أبي داود كتاب الزكاة – باب في صلة الرحم - (ج ١ / ص ٥٢٩) والحاكم في المستدرك مع تعليقات الذهبي في التلخيص- (ج ٢ / ص ٥٠) - وقال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه وسكت عنه الذهبي . ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده - (ج ١ / ص ٣٠١) وابن حبان في صحيحه - (ج ١٠ / ص ٥١) والبيهقي في شعب الإيمان - الستون من شعب الإيمان و هو باب في حقوق الأولاد والأهلين- وقد بين الوقت في هذه الرواية لليلتين مضتا من شعبان- (ج ٦ / ص ٤١٢) والطبراني المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ٣٣٣) والنسائي في السنن الكبرى – بلفظ يضيع من يعول - (ج ٥ / ص ٣٤٢) وأبو الشيخ

٢٤- حديث " **كَفَى بِالْمَرْءِ سَعَادَةً أن يُوثَقَ بِهِ في أَمْرِ دِينِه وَدُنْيَاهُ** ".

الشرح :

(كفى بالمرء سعادة أن يوثق به في أمر دينه ودنياه) لأنه إنما يوثق به ويعتمد عليه فيما يخبر به عن أمر الدين والدنيا، إذا استمرت أحواله بين الخلق على الأمانة والصدق والصيانه فثقة المؤمنين به نوع شهادة له بالصدق والوفاء، فيسعد بشهادتهم، فإن المؤمنين شهداء الله في الأرض.

ض وابن النجار [1] عن أنس رضي الله عنه [1] قال الشارح : حسن غريب[2].

في أمثال الحديث - (ج ١ / ص ٣٠) والبزار في مسنده مسند البزار - (ج ١ / ص ٣٧٣) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٠٣ - وجميع هؤلاء من طريق وهب بن جابر قال فيه ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٨٤).

وله شاهد من حديث ابن عمر من رواية إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر - المعجم الكبير - (ج ١٢ / ص ٣٨٢) قال الهيثمي: ورواية إسماعيل عن الحجازيين ضعيفة - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ٥٩٥) وقال أحمد: في روايته عن أهل العراق وأهل الحجاز بعض الشئ وروايته عن اهل الشام كأنه اثبت واصح، وقال أبو زرعه: صدوق الا انه غلط في حديث الحجازيين والعراقيين - الجرح والتعديل - (ج ٣ / ص ٣٧٤) قال أبو داود لم يكن بذاك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ٤٣) وروايته عن موسى بن عقبة وهو مدني- تهذيب الكمال مع حواشيه ليوسف المزي - (ج ٢٩ / ص ١١٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وأصل الحديث عند مسلم بمعناه ليس من هذا الطريق ، قال النووي: حديث صحيح رواه أَبُو داود وغيره ورواه مسلم في صحيحه بمعناه — رياض الصالحين -١-٢٠٢- .

قال الشيخ الألباني : صحيح بغير هذا النص . أخرجه مسلم .... وحديث عبد الله بن عمرو رجاله ثقات غير وهب بن جابر فهو مجهول - ثم ذكر حديث ابن عمر- وقال : ورجاله ثقات كلهم وابن عياش إنما يخشى من سوء حفظه في روايته عن المدنيين كهذه فهو صالح للاستشهاد به فالحديث حسن - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٣/ ٤٠٧).

[1] - ابن النجار الامام العالم الحافظ البارع محدث العراق مؤرخ العصر محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي، ابن النجار مولده في سنة ثمان وسبعين وخمس مئة عمل تاريخا حافلا لبغداد ذيل به واستدرك على الخطيب توفي - ٦٤٣ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣/ ١٣١).

٢٥- حديث " **كَفَى بِالْمَرْءِ شَرّاً أَنْ يَتَسَخَّطَ ما قُرِّبَ إِلَيْهِ** " [٣].

الشرح :

(كفى بالمرء شراً أن يتسخط ما قرب إليه) أي ما قربه له المضيف من ضيافة، فإن التكلف للضيف منهي عنه، فإذا قدم له ما حضر فسخطه فقد باء بشر عظيم لارتكابه المنهي.

ض وابن أبي الدنيا [٤] عن جابر رضي الله عنه ، وفيه يحيى بن يعقوب القاضي قال في

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب للقضاعي - ٢- ٣٠٥- من طريق عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره - ٢- ٣٠٥- .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً فيه عبد الرحيم بن زيد قال فيه ابن حجر: متروك كذبه ابن معين - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٥٤) ووالده زيد ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٢٣) قال الشيخ الألباني : وهذا موضوع ؛ آفته عبد الرحيم بن زيد- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٩٤).

٢ - المقصود به العامري محمد بن أحمد، سبق ترجمته في المقدمة ، والمخطوط فيه نقص وهذا الحديث منها ، وفي فيض القدير شرح هذا الحديث ونص عليه بالإسم- (١٣ /١٩٢) قال الشيخ الغماري : وبهذا تعلم أن ما نقله المناوي في الفيض عن العامري في شرح الشهاب أنه قال : حسن غريب ، وأقره عليه قصور قبيح - فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب - ٢ - ٣٥٥-.

٣ - هذا الجزء الثاني من الحديث وأوله " نعم الإدم الخل " وهذا الجزء رواه مسلم من حديث جابر - الأشربة - باب فَضِيلَةِ الْخَلِّ وَالتَّأَدُّمِ بِهِ- ٦- ١٢٥-.

٤ - ابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي، مولاهم البغدادي، المؤدب، صاحب التصانيف السائرة، من موالي بني أمية حافظ للحديث، مكثر من التصنيف أدب الخليفة المعتضد العباسي، في حداثته، ثم أدب ابنه المكتفي توفي - ٢٨١هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٣٩٧) الأعلام لخير الدين الزركلي (٤/ ١١٨)

الميزان: قال أبو حاتم [1]: محله الصدق ، وقال البخاري: منكر الحديث، ثم ساق له هذا الخبر[2].

---

١ - أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران: الامام الحافظ، الناقد، شيخ المحدثين، الحنظلي الغطفاني، من تميم بن حنظلة بن يربوع كان من بحور العلم.توفي - ٢٧٧ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٢٤٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٦٢- قرى الضيف لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ٥٦) ورواه أبو عوانة - مسند أبي عوانة للأسفراني - (ج ٥ / ص ١٩٦) ومستخرج أبي عوانة - بَيَانُ فَضِيلَةِ الْخَلِّ والترغيب فى الإئتدام به، - (ج ٩ / ص ١٧٥) وأبو يعلى - المسند - (ج ٤ / ص ١٤٣) وابن عساكر - المعجم - (ج ٢ / ص ١٠٨) والبيهقي - شعب الإيمان - فصل لا يعيب طعاما قدم إليه - (ج ٥ / ص ٨٥) وجميعهم من طريق إبراهيم بن عيينة، عن أبي طالب القاص، عن محارب بن دثار، عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

الحكم على الحديث :

وإسناد هذا الحديث ضعيف فيه إبراهيم بن عيينة قال عبد الله بن أحمد: حدثت أبي بحديث إبراهيم بن عيينة، عن مسعر، وسفيان، وشعبة، عن محارب، عن جابر، أن النبي (قال: نعم الإدام الخل. فأنكره. - العلل ومعرفة الرجال (٣/ ٢١١) وبحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح أو ذم (ص: ٢٣) قال ابن حجر : إبراهيم ابن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولاهم الكوفي أبو إسحاق أخو سفيان صدوق يهم - تقريب التهذيب (١/ ٩٢)

وفيه أبو طالب القاص يحيى بن يعقوب قال أبو حاتم: محله الصدق لم يرو شيئا منكرا وهو ثقة في الحديث - الجرح والتعديل - (ج ٥ / ص ٢٠٠). وتكلم فيه البخاري قال : منكر الحديث - التاريخ الكبير - (ج ٨ / ص ٩٥) وقال فيه ابن حبان: كان يخطيء - الثقات ابن حبان - (ج ٦ / ص ١٩٦) وقال العقيلي: منكر الحديث - الضعفاء الكبير - (ج ٢ / ص ٤١٨)

وانظر مجموع قولي البخاري وأبو حاتم عند الذهبي - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٣ / ص ٢) قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف ، أبو طالب القاص اسمه يحيى بن يعقوب قال الذهبي في "الميزان" : "قال أبو حاتم: محله الصدق . وقال البخاري : منكر الحديث" ثم ساق له هذا الحديث . وإبراهيم بن عيينة ؛ صدوق يهم كما في "التقريب" - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٩٥).

٢٦- حديث " **كَفَى بِالْمَوْتِ واعظاً ، وكَفَى بالْيَقِينِ غِنىً ، وكَفَى بِالْعِبادةِ شُغْلاً**".

الشرح :

(كفى بالموت واعظًا) كيف واليوم في الدور وغداً في القبور ، وفي معناه بيت الحماسة [١] :

أَبَعْدَ بَنِي أُمِّي الَّذِينَ تَتابَعُوا　　　أُرَجِّي الْحَياةَ أَمْ مِنَ الْمَوْتِ أَجْزَعُ

والموت هو المصيبة العظمة والرزية [٢] الكبرى ، وأعظم منه الغفلة عنه والإعراض عن ذكره وقلة التفكير فيه وترك العمل له وإن فيه وحده لعبرة لمن اعتبر، وفكرة لمن تفكر.

قيل: إن أعرابياً كان يسير على جمل فخر الجمل ميتًا فنزل عنه، وجعل يطوف به ويفكر فيه، ويقول: مالك لا تقوم، مالك لا تنبعث، هذه أعضاؤك كاملة، وجوارحك سالمة، ما عابك، ما الذي يحملك، ما الذي كان ينفعك، ما الذي صرعك، ما الذي عن الحركة منعك، ثم تركه وانصرف متفكراً في شأنه متعجباً من أمره، ثم أنشأ يقول:

جاءته من قبل المنون إشارة　　　فهوى صريع اليدين والفم

في أبيات أخر[٣]:

راوي الحديث : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن سلمة الأنصاري السلمي يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد أحد المكثرين عن النبي صلى الله عليه و سلم وروى عنه جماعة من الصحابة وله ولأبيه صحبة – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ١ / ص ٤٣٤).

١ – ديوان الحماسة لأبي تمام – (ج ١ / ص ٣٥١).

٢ – أي الفجيعة – لسان العرب (فجع)– (ج ٨ / ص ٢٤٥).

٣ – انظر العاقبة في ذكر الموت — لعبد الحق الأشبيلي – (ج ١ / ص ٤٥) و التذكرة للقرطبي– باب النهي عن تمني الموت و الدعاء به لضر نزل في المال و الجسد – (ج ١ / ص ٤).

وقال الحسن : قد أفسد الموت على أهل النعيم نعيمهم، فالتمسوا عيشاً لا موت فيه[1].

وقيل: ذهب ذكر الموت بلذة كل عيش وسرور وكل نعيم[2].

قال الحرالي : والوعظ دعوة الأشياء بما فيها العبرة للانقياد للإله الحق مما يخوفها في مقابلة التذكير بما يرجيها ويبسطها [3].

تنبيه: قال الغزالي : الموت هو القيامة الصغرى، ومن مات فقد قامت قيامته، وفي هذه القيامة يكون العبد وحده وعندها يقال له: چ□□□□□□□□□چ الأنعام: ٩٤ وفيها يقال: چ ے ۓۓ ڭ ڭ چ الإسراء: ١٤ والقيامة الصغرى بالنسبة للكبرى كالولادة الصغرى للولادة الكبرى فإن للإنسان ولادتين أحدهما: الخروج من الصلب والترائب على مستودع الأرحام، وهو في الرحم في قرار مكين على قدر معلوم، وله في سلوكه إلى الكمال منازل وأطوار من نطفة وعلقة ومضغة وغيرها، حتى يخرج من مضيق الرحم إلى فضاء العالم فنسبة عموم القيامة الكبرى إلى الصغرى كنسبة فضاء العالم إلى مضيق فضاء الرحم ونسبة فضاء العالم الذي يقدم عليه بالموت إلى سعة فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا إلى الرحم بل أوسع، فقس الآخرة بالأولى.

فالمقر بالقيامتين مؤمن بعالم الغيب، والشهادة، والمقر بالصغرى لا الكبرى ناظر بالعين العوراء إلى أحد العالمين وذلك هو الجهل والضلال.

فما أعظم غفلتك يا مسكين وبين يديك هذه الأهوال، فإن كنت لا تؤمن بالكبرى للجهل والضلال، أفلا تكفيك القيامة الصغرى، ألك اعتذار بعد قول سيد الأبرار: كفى بالموت واعظًا؟ أما تستحي من استبطائك هجوم الموت اقتداء برعاع الغافلين الذين لا چ ھ ھ ے ے ۓ ۓ چ يس:

---

[1] – انظر لطائف المعارف – لأبن رجب الحنبلي – (ج ١ / ص ٩٩).

[2] – انظر لطائف المعارف– لم ينسب القول لأحد من الناس – (ج ١ / ص ٩٩).

[3] – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور – للبقاعي – { وموعظة للمتقين } (١/ ٢٢١).

٤٩ ــ ٥٠، ويأتيهم الشيب رسولاً منه فما يعتبرون، ﮭ ﭽﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪ ﭼ يس: ٣٠، أيظنون أنهم في الدنيا خالدون ﭽﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶ ﭼ يس: ٣١، أم يحسبون أن الموتى سافروا من عندهم فهم يعودون، كلا، ﭽﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽ ﭼ يس: ٣٢، لكن ﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇ ﭼ الأنعام: ٤، انتهى كلام الغزالي[1].

وقيل: إن الكنز الذي للغلامين لوح من ذهب فيه: عجبت لمن أيقن بالموت، كيف يفرح، ولمن أيقن بالنار، كيف يضحك .

(وكفى باليقين غنى) لأن سكون النفس عند جولان الموارد في الصدر لتيقنك أن حركتك فيها لا تنفعك ولا ترد عنك مقضياً، فإذا رزق العبد السكون إلى قضاء الله والرضى به فقد أوتي الغنى الأكبر.

قال الخواص[2]: الغنى حق الغنى من أسكن الله قلبه من غناه يقيناً، ومن معرفته توكلاً، ومن عطاياه رضىً، فذاك الغنى كل الغنى، وإن أمسى طاوياً، وأصبح معوزاً[3].

طب من حديث الحسن البصري ، ض عن عمار بن ياسر رضي الله عنه [4] وضعفه

---

١ – إحياء علوم الدين لمحمد الغزالي – بيان حقيقة الصبر ومعناه – (ج ٤ / ص ٦٥).

٢ – هو سليمان الخواص من العابدين الكبار بالشام قال سعيد بن عبد العزيز: سليمان الخواص ما رأيت أزهد منه – حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ٣ / ص ٤٨٦) طبقات الصوفية للسلمي: ٩٨ – وسير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٨ / ص ١٧٨).

٣ –انظر اليقين لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ١٩) و الأمالي الشجرية لابن الشجري – (ج ١ / ص ٣٩٩).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب –٢– ٣٠٢– ولم أقف عليه عند الطبراني في المطبوع . قلت: قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه الربيع بن بدر وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٥٥٤) وابن الأعرابي في معجمه – (ج ٢ / ص ٤٦٣) وابن عساكر – تعزية المسلم . – (ج ١ / ص ٥٠) و البيهقي – شعب الإيمان– الحادي و

المنذري [1] وقال العلائي: حديث غريب منقطع [2] لأن الحسن [3] لم يدرك عمارًا [4] قال الهيثمي: وفيه أيضًا الربيع بن بدر: متروك [5] وقال الحافظ العراقي: سنده ضعيف جدًا، وهو معروف من قول الفضيل بن عياض [6].

٢٧- حديث " **كَفّارَةُ الذَّنْبِ النَّدامَةُ** ".

السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل - (ج ٧ / ص ٣٥٣) جميع هؤلاء من طريق الربيع بن بدر عن يونس عن الحسن عن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً وقد سبق دراسة هذا الإسناد حديث رقم — ٢١- وروي من قول عمار: إسناده ضعيف فيه مجهول، فقد روى أحمد في الزهد — من طريق يونس بن عبيد، عن رجل، عن عمار بن ياسر، من قول عمار- (ج ٣ / ص ٢٤) وابن أبي الدنيا - اليقين لأبي الدنيا —(ج ١ / ص ٣١) من طريق جعفر بن سليمان، عن يونس، حدثني من، سمع عمار بن ياسر، يقول: فذكره . ورواه البهقي من قول الفضيل الزهد الكبير للبيهقي - (ج ٢ / ص ٦٠) : سمعت الفضيل بن عياض يقول: « كفى بالله محبا، وبالقرآن مؤنسا، وبالموت واعظا، وكفى بخشية الله علما، والاغترار بالله جهلا » وقال الحافظ العراقي: وهو معروف من قول الفضيل - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٦ / ص ٣) وقال السخاوي: مشهور من قول الفضيل بن عياض - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٥٠٨).

[1] - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٤/ ١٢٠).

[2] - لم أقف عليه .

[3] - الحسن البصري سبق ذكره .

[4] - جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٦٢)

[5] - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٥٥٤)

[6] - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٦ / ص ٣)

و الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، الامام القدوة الثبت، شيخ الاسلام، أبو علي التميمي اليربوعي الخراساني، المجاور بحرم الله انتقل إلى مكة، ونزلها إلى أن مات بها في أول سنة سبع وثمانين ومئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٨ / ص ٤٢١).

الشرح :

(كفارة الذنب الندامة) أي ندامة المذنب على فعل الذنب يغطي ذنبه، وسمي الكافر كافراً لأنه يغطي نعمة الله بالجحود ، وقال الطيبي : الكفارة عبارة عن الفعلة أو الخصلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة، وهي فعالة للمبالغة، كضرابة، وقتالة، وهي من الصفات الغالبة في الاسمية [١] والندم: الغم اللازم والحزن وتتمة الحديث (ولو لم تذنبوا لأتى الله بقوم يذنبون ليغفر لهم) .

قال رزين[٢]: من خصائص هذه الأمة أن الندم لهم توبة، وكانت بنو إسرائيل إذا أخطأ أحدهم حرم عليه كل طيب من الطعام، ويصبح خطيئته مكتوبة على باب داره [٣].

حم طب عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال الحافظ العراقي: وتبعه الهيثمي فيه يحيى بن عمر بن مالك البكري وهو ضعيف[٤].

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الصلاة – باب تعجيل الصلوات – ٢ – ١٧٥–

٢ – هو رزين بن معاوية ابن عمار، الامام المحدث الشهير، أبو الحسن العبدري الاندلسي السرقسطي، صاحب كتاب " تجريد الصحاح – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٠ / ص ٢٠٤).

٣ – لم أقف على المرجع.

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد – (ج ١ / ص ٢٨٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : كفارة الذنب الندامة " الحكم : حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف . " لو لم تذنبوا . . الحديث " صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف ، و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ١٧٢) . والبزار في مسنده– (ج ٢ / ص ٢١٢) بلفظ " لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ثم يستغفرون الله فيغفر لهم" .. والبيهقي– شعب الإيمان – (ج ٥ / ص ٣٨٨) ومسند الشهاب – ١– ٨٠ – والحديث من طريق يحيى بن عمرو بن مالك النكري قال سمعت أبى يحدث عن أبي الجوزاء عن بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه : فذكره . قال الحافظ العراقي: وفيه يحيى بن عمرو بن مالك ضعيف – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٨٤) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني باختصار قوله: " كفارة الذنب الندامة " . في الكبير والأوسط والبزار وفيه يحيى بن عمرو بن مالك النكري وهو ضعيف

٢٨- حديث " **كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلى الْمُسْلِمِ حَرامٌ دَمُهُ وَعِرْضُهُ ومالُهُ** ".

الشرح :

(كل) مبتدأ (المسلم) فيه رد على من زعم أن (كلا) لا تضاف إلا إلى نكرة[١].

(على المسلم حرم) خبره أي جميع أنواع ما يؤذيه حرام، ثم بين ذلك بقوله: (ماله) أي

وقد وثق وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد - (ج ١٠ / ص ٣٦٢) وإسناده ضعيف فيه يحيى بن عمرو ، قال ابن حجر فيه: ضعيف ويقال إن حماد ابن زيد كذبه - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٤) قال الشيخ الألباني : وهذا سند ضعيف فيه يحيى بن عمروبن مالك - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٥ / ص ٢٦١).

وله شاهد من حديث ابن مسعود : " الندم توبة " مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٤٣٣) قال ثنا وكيع وعبد الرحمن المعنى وهذا لفظ وكيع ثنا سفيان عن عبد الكريم الجزري عن زياد بن أبي مريم عن عبد الله بن معقل ان أباه معقل بن مقرن المزني قال لابن مسعود أسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : الندم توبة قال نعم . مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن . ورجاله : وكيع ثقة حافظ- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٨١) وسفيان هو الثوري ثقة حافظ فقيه عابد- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٤٤) والجزري ثقة متقن - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٦١) وابن أبي مريم وثقه العجلي- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٢١) وقال العجلي : زياد بن أبي مريم جزري تابعي ثقة - معرفة الثقات للعجلي (١/ ٣١) وقال عنه الذهبي : ثقة - الكاشف (٢/ ٩٦) وابن معقل ثقة من كبار الثالثة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٢٤).

وابن ماجه من طريق سفيان بمثله في السنن - كتاب الزهد - باب ذكر التوبة (ج ٢ / ص ١٤٢٠) و صححه الشيخ الألباني- صحيح ابن ماجة - (ج ٢ / ص ٤١٨) .

الحكم على الحديث :

إسناد حديث ابن عباس ضعيف ، وحديث ابن مسعود صحيح ، ولفظ (ولو لم تذنبوا لأتى الله بقوم يذنبون ليغفر لهم) يأتي الحديث رقم — ٦١ -.

١- انظر تاج العروس - كلل — فقد نسب القول لأبن السراج: أن كلا لا يقع على واحد وذلك الواحد نكرة وهذا يقتضي امتناع إضافة كل إلى المفرد المعرف بالألف واللام التي يراد بها العموم وذلك الواحد نكرة وهذا يقتضي امتناع إضافة كل إلى المفرد المعرف بالألف واللام التي يراد بها العموم- (ج ١ / ص ٧٤٨٢).

أخـذ مالـه بنحـو غصـب لأن الله خصـه بـه وجعلـه ملكـاً لـه فـلا يحـل أخـذه إلا بحقـه (وعرضه) أي حسبه وهو مفاخره ومفاخر آبائه وذلك لأن فيه صيانة حرمته فلا يجوز انتهاكه إلا بحقه وهو من الجوامع وقصر الخطاب الذي خص به المصطفى صلى الله عليه وسلم (ودمه) لأن فيه صيانة فلا يجوز إراقته بقتل ونحوه إلا بموجب وأدلة تحريم هذه الثلاثة مشهورة معروفة من الدين بالضرورة.

قال الأكمل [1]: المراد بالمسلم هنا إنسان ذو سلام ودم ومال وعرض، ليصح جعلها أجزاء تدخل عليه كلمة (كل) والأولى أن يقال: المسلم بمعنى من أسلم فيتعدد معنى والعرض: هو الأمر الذي يتوجه إليه الذم والمدح[2].

وقال الطيبي : جعل مال المسلم وعرضه جزءاً منه تلويحاً إلى معنى خبر حرمة مال المسلم كحرمة دمه، والمال يبذل للعرض. قال الشاعر[3]:[4]

أصونُ عرضي بمالي لا أدنسهُ ... لا بَارَكَ اللَّهُ بعدَ العِرْضِ في المالِ

وقال بعضهم : وجعلها الثلاثة كل مسلم وحقيقته لشدة اضطراره إليها، فالدم به حياته، ومادته المال، فهو مادة الحياة، والعرض به قيام صورته المعنوية، واقتصر عليها، لأن ما سواها

---

١ – هو محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله الرومي البابرتي: علامة بفقه الحنفية، عارف بالادب من كتبه (شرح تلخيص الجامع الكبير للخلاطي – خ) فقه، و (العقيدة – خ) توحيد، و (العناية في شرح الهداية – ط) فقه، و (شرح مشارق الانوار – خ) توفي سنة ٧٨٦هـ – الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج٧/ص٤٢).

٢ – لم أقف على المرجع ، وعنايته بشرح الحديث في كتابه - تحفة الأبرار في شرح مشارق الأنوار – توجد في البوسنة نسختان خطِّيتان – السنة النبوية مكانتها و أثرها في حياة مسلمي البوسنة و الهرسك رسالة أكاديميَّة أعدَّت لنيل الدرجة العالميَّة (الدكتوراة) من قسم السنة و علوم الحديث بكليَّة أصول الدين في جامعة أم درمان الإسلاميَّة – (٤ / ٧٥).

٣ – هو حسان بن ثابت الصحابي الجليل شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم – ديوان حسان بن ثابت – (ج ١ / ص ١٧٢) وانظر شرح ديوان حسان بن ثابت – (٣٢٧).

٤ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الآداب — باب الشفقة والرحمة على الخلق — ٩ — ١٧٢ —.

فرع عنها، وراجع إليها، لأنه إذا قامت الصورة البدنية والمعنوية فلا حاجة لغيرهما، وقيامها إنما هو بتلك الثلاثة، ولكون حرمتها الأصل.

والغالب لم يحتج لتقييدها بغير حق، فقوله في رواية: إلا بحقها: إيضاح وبيان، وذا حديث عظيم الفوائد، كثير العوائد، مشير إلى المبادئ والمقاصد، وهو من الجوامع، وقصر الخطاب الذي خص به المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وتتمة الحديث (حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم) أي يكفيه منه في أخلاقه ومعاشه ومعاده، أي يذله ويهينه ويزدريه ولا يعبأ به، لأنه سبحانه أحسن تقويمه، وسخر ما في السماوات والأرض لأجله، ومشاركة غيره له، إنما هي بطريق التبع، وسماه مسلماً ومؤمناً وعبداً، وجعل الأنبياء الذين هم أعظم الخلق من جنسه، فاحتقاره احتقار لما عظمه الله وشرفه، ومنه أن لا يبدأه بالسلام، ولا يرده عليه احتقاراً.

د هـ عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ورواه مسلم بتمامه بتقديم وتأخير، ولفظه: (بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه) انتهى[1].

---

١ – تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود– كتاب الأدب – باب في الغيبة – (ج ٢ / ص ٦٨٦) و سنن ابن ماجه – كتاب الفتن – باب حرمة دم المؤمن وماله – (ج ٢ / ص ١٢٩٨) – وصحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ وَخَذْلِهِ وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ وَعِرْضِهِ وَمَالِهِ– (ج ٨ / ص ١٠) ومسند الشهاب – ١-١٣٦-

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم . وإسناد القضاعي ثقات .

٢٩- حديث " **كُلُّ امْرِيءٍ حَسيبُ نَفْسِهِ ، لِيَشْرِبْ كُلُّ قَوْمٍ فِيمَا بَدَا لَهُمْ** ".

الشرح :

(كل امرئ حسيب نفسه، ليشرب كل قوم بما بدا لهم) أي فيما رأوه جائزاً من الإناء المزفت وغيره وفي الحديث (كنت نهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها، ولا تشربوا مسكرًا) [١] .

وقولهم: ليشرب... إلخ. إخبار فيه شائبة[٢] إنكار.

قال النووي : كان الانتباذ في الحنتم والدباء والمزفت والنقير[٣] منهياً عنه في بدء الإسلام خوفاً من أن يصير مسكراً فيها، و لا يعلم به لكثافتها، فلما طال الزمان اشتهر تحريم المسكرات وتقرر ذلك في نفوسهم، نسخ بذلك وأبيح لهم الانتباذ في كل وعاء بشرط أن لا يشربوا مسكرًا

---

١ - رواه مسلم من حديث بريده – الأشربة- باب النَّهْيِ عَنْ الِانْتِبَاذِ فِي الْمُزَفَّتِ وَالدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ وَبَيَانِ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ وَأَنَّهُ الْيَوْمَ حَلَالٌ مَا لَمْ يَصِرْ مُسْكِرًا - (ج ٦ / ص ٩٨).

٢ - (الشائبة) الشيء الغريب يختلط بغيره ويقال ما فيه شائبة ليس فيه شبهة - المعجم الوسيط. باب الشين- (ج ١ / ص ٤٩٩).

٣ - الحَنْتَم: جِرَار مدْهُونة خُضْرٌ كانت تُحْمَل الخمْر فيها إلى المدينة ثم اتُّسِع فيها فقيل لِلْخَزَف كلّه حنتم واحدَتها حَنْتَمة - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { حنتم } - (ج ١ / ص ١٠٥٩).

- الدُّبَّاء: القَرْعُ واحدها دُبَّاءةٌ كانوا ينْتبذُون فيها فتُسرع الشّدّةُ في الشراب – المصدر السابق - { دبب } - (ج ٢ / ص ٢٠٣).

- المزفت: هو الإناءُ الذي طُلِي بالزِّفْت وهو نوعٌ من القارِ ثم انْتُبِذ فيه – المصدر السابق - { زفت } - (ج ٢ / ص ٧٥١).

- النَّقِير: أصلُ النَّخْلة يُنْقَر وسَطه ثم يُنْبَذُ فيه التَّمر ويُلْقَى عليه الماء لِيصيرَ نَبيذاً مُسْكراً – المصدر السابق- { نقر } - (ج ٥ / ص ٢١٨).

.[1]

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2].

٣٠- حديث " **كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ** " .

الشرح :

(كل شيء بقدر) بالفتح والسكون ما يقدره من القضاء ، وبالفتح اسم لما صدر مقدوراً على فعل القادر كالهدم لما صدر من فعل الهادم، يقال: قدرت الشيء خفيفة وثقيلة بمعنً فهو قدر أي مقدرو والتقدير تبيين الشيء والمعنى أن جميع الأمور إنما هي بتقدير الله في الأزل فالذي قدر فيه لا بد أن يقع أو المراد كل المخلوقات بقدر أي: بتقدير محكم، وهي تعلق الإرادة بالأشياء في أوقاتها الخاصة وهو تفصيل للقضاء الذي هو الإرادة الأزلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب (حتى العجز) أي التقصير عما يجب فعله أو عن الطاعة أو أعم.

(والكيس) بفتح الكاف النشاط والحذق والظرافة ، أو كمال العقل وشدة معرفة الأمور أو

---

١ - شرح مسلم للنووي - باب النهى عن الانتباذ في المزفت والدباء والحتنم والنقير - (ج ٥ / ص ١٦٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ١٤٧- ورواه مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٢٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب:إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح . وأبو يعلى - المسند - (ج ١١ / ص ٢٨٥) وعند الجميع من طريق شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال لما قدم وفد عبد القيس للرسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه شهر بن حوشب ، قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الإرسال والأوهام - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٦٩).

تمييز ما فيه الضر من النفع [١] .

قال الطيبي : قوبل الكيس بالعجز على المعنى ، لأن المقابل الحقيقي للكيس البلادة والعجز القوة وفائدة هذا الأسلوب تقييد كل من اللفظين بما يضاد الآخر يعني: حتى الكيس والقوة والبلادة والعجز من قدر الله فهو ردّ على من يثبت القدرة لغيره تعالى مطلقًا [٢] ويقول: إن أفعال العباد مستندة إلى قدرة العبد، واختياره ، لأن مصدر الفعل الداعية، ومنشأها القلب، الموصوف بالكياسة، والبلادة ثم القوة والضعف، ومكانها الأعضاء، والجوارح، إذا كان بقدر الله وقضائه، فأي شيء يخرج عنهما[٣].

وقال التوربشتي[٤]: الكيس جودة القريحة، وأتى به في مقابل العجز ، لأنه الخصلة المفضية بصاحبها إلى الخطأ، وإتيان الأمور من غير أبوابها، وذلك يقتضي العجز، ولذلك كنوا به عن الغلبة، فقالوا: كايسته، فكسته، أي: غلبته، قال: والعجز هنا عدم القدرة، وقيل: ترك ما يجب

---

١ – قال الجزري : الكَيِّسُ : أي العاقل – ورَواه بعضهم بفتح الكاف : أي من فِقْهِه وفِطْنَتهِ لا من روايِته – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ كيس } (٤/ ٤٠٨).

٢ – أصحاب هذا القول هم المعتزلة ومن وافقهم على ذلك من المرجئة والخوارج والشيعة إلى أن أفعال العباد محدثة فعلها فاعلوها ولم يخلقها الله عز و جل – الفصل في الملل– الكلام في خلق الله عز و جل لأفعال خلقه – (ج ٣ / ص ٣٢).

٣ – الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الإيمان والقدر — ١ — ٢١٦ –.

٤ – فضل الله التُّورِبِشتي وتوربِشتُ بضم التاء المثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحَّدة مكسورة ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق رجلٌ محدِّثٌ فقيه من أهل شيراز شرح مصابيح البغوي شرحاً حسناً وأظنُّ هذا الشيخ مات في حدود الستين والستمائة وواقعة التتار أوجبت عدم المعرفة بحاله – طبقات الشافعية الكبرى لعبدالوهاب السبكي – (ج ٨ / ص ٢٠٠).

فعله[1].

وقال ابن حجر : معناه أن كل شيء لا يقع في الوجود إلا وقد سبق به علم الله ومشيئته، وإنما جعلهما في الحديث غاية لذلك إشارة إلى أن أفعالنا وإن كانت معلومة لنا مراده منا فلا يقع بعد ذلك إلا بمشيئة الله تعالى.چ□□ □□ □ □ چالقمر: ٤٩. [2]

وقال القونوي[3]: لم يختلف أحد من علماء الإسلام في أن القضاء والقدر شامل كل شيء، ومنسحب على جميع الموجودات، ولوازمها من الأفعال والصفات والأحوال وغير ذلك . فإن قلت: كيف هذا مع حديث الصحيحين عن أم حبيبة [4]: أن المصطفى سمعها وهي تقول: اللهم متعني بزوجي رسول الله، وبأخي معاوية [5] وبأبي [6] فقال لها: "سألت لله بأرزاق مقسومة وآجال مضروبة، لا يعجل شيء منها قبل محله، ولا يؤخر بعد محله، فلو سألت

---

١ – كتابه الميسر في شرح مصابيح السنة – باب الإيمان بالقدر – ١ – ٤٩ .

٢ – فتح الباري لابن حجر – كتاب القدر – بَاب فِي الْقَدَرِ – (ج ١١ / ص ٤٧٨).

٣ – هو محمد بن اسحق بن محمد القونوي الصوفي، صاحب ابن العربي، صاحب " الفتوحات الملكية " له تفسير الفاتحة في مجلد. عاش نيفاً وستين سنة، مات سنة اثنتين وسبعين وستمائة بقونية. وأوصى بأن ينقل تأبوته، ويدفن عند شيخه ابن العربي– طبقات الأولياء لابن الملقن – (ج١/ص٧٦).

٤ – رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموية زوج النبي صلى الله عليه و سلم تكنى أم حبيبة وهي بها أشهر من اسمها وقيل بل اسمها هند ورملة أصح – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٧ / ص ٦٥١).

٥ – معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي أمير المؤمنين ولد قبل البعثة بخمس سنين صحب النبي صلى الله عليه و سلم وكتب له وولاه عمر الشام– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٦ / ص ١٥١).

٦ – صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو سفيان القرشي الأموي أسلم عام الفتح وشهد حنينا والطائف– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٣ / ص ٤١٢).

الله أن يجيرك من عذاب القبر وعذاب النار" [١]. انتهى [٢] .

فما الفرق بين ما نهي عن الدعاء فيه، وما حث عليه من طلب الإجارة من النار والقبر ؟ فالجواب أن المقدورات ضربان ضرب مختص بالكليات، وضرب مختص بالجزئيات التفصيلية فالكلية المختصة بالإنسان أخبر المصطفى أنها محصورة في أربعة أمور: العمر والرزق والشقاء والسعادة، وأما اللوازم الجزئية التفصيلية فإنها لما لم تكد تنحصر لم يكن يعين ذكرها، وأيضًا فظهور بعضها وحصوله للإنسان يتوقف على أسباب وشروط بما كان بالدعاء والكسب والسعي والعمل من جملتها، بمعنى أنه لم يقدر حصوله بدون ذلك الشرط، أو الشروط، بخلاف تلك الأربعة، فإنه ليس للإنسان وغيره في ذلك قصد ولا تعمل ولا سعي، بل ذلك نتيجة قضاء الله وقدره، بموجب علمه السابق الثابت الحكم أزلاً وأبدًا، فهذا فرق بين ما نهى الدعاء فيه وبين ما حرض عليه فتدبر.

حم م عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [٣].

---

١ – أخرجه مسلم في الصحيح – القدر– باب بَيَانِ أَنَّ الآجَالَ وَالأَرْزَاقَ وَغَيْرَهَا لاَ تَزِيدُ وَلاَ تَنْقُصُ عَمَّا سَبَقَ بِهِ الْقَدَرُ. – (ج ٨ / ص ٥٥) ولم أقف عليه عند البخاري ، وذكره الحميدي من أفراد مسلم– الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم – (ج ١ / ص ١٣٨).

٢ – لم أقف على المرجع .

٣ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج ٢ / ص ١١٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . وصحيح مسلم – القدر – باب كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ – (ج ٨ / ص ٥١) ومسند الشهاب – ١– ١٤٩–.

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣١- حديث " **كُلُّ صاحِبِ عِلْمٍ غَرْثانُ إِلى عِلْمٍ** " .

الشرح :

كل صاحب علم، نكرة لمزيد التعميم غرثان بغين معجمة مفتوحة وراء ساكنة ومثلثة أي: جائع إلى علمه [١] يعني متلهف متعطش منهمك على استفادة ما عند غيره مما ليس عنده.

وفي الخبر: (أجوع الناس طالب علم وأشبعهم الذي لا يبتغيه) [٢] انتهى.

لأن طالب العلم المتلذذ بفهمه لا يزال يطلب ما يزيد استلذاذه فكلما طلبه ازداد لذة فهو يطلب نهاية اللذة، ولا نهاية لها، فهو يشارك غيره في الجوع غير أن ذلك الغير جوعه له نهاية وهذا لا نهاية له وما أفهمه سياق المؤلف من أن هذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك فقد رواه مخرجه المذكور عن جابر قال: سئل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أي: الناس أعلم؟ فقال: (أعلم الناس من يجمع علم الناس إلى علمه وكل صاحب علم غرثان) انتهى.

فالعالم إذا ذاق العلم وفهم أسراره أحبه وجدّ في طلبه، وكلما حصل منه شيئاً تاقت نفسه إلى الزيادة لشدّة حبه إليه، وحلاوته عنده وتلذذه بفهمه، فلا يزال طالباً له، ومَن دأبه

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر – { غرث – (ج ٣ / ص ٦٦٠).

٢ – رواه أبو نعيم – أخبار إصبهان – (ج ١ / ص ٢٥٩) من طريق ابن البيلمانى عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس أجوع ؟ قال طالب العلم قال فأيهم أشبع ؟ قال الذى لا يبتغيه – وقال ابن حبان: حدث عن أبيه بنسخة شبيها بمائتي حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره في الكتب إلا على جهة التعجب – المجروحين – محمد بن عبد الرحمن البيلماني – (ج ٢ / ص ٢٦٤).

الحكم على الحديث :

إسناد موضوع .

هذا يصير أعلم الناس لشدة تحصيله للفوائد وضبطه للشوارد.

ع ض عن جابر رضي الله عنه قال الهيثمي: فيه مسعدة بن اليسع وهو ضعيف جدًا[1].

٣٢- حديث " **كُلُّ عَيْنٍ زانِيَةٌ** ".

الشرح :

(كل عين زانية) يعني كل عين نظرت إلى أجنبية عن شهوة فقد أخذت حظها من الزنا.

وتتمة الحديث (والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي زانية) لأنها قد هيجت شهوة الرجال وحملتهم على النظر إليها، فكل من نظر إليها فقد زنا بعينه، ويحصل لها إثم لأنها حملته على النظر إليها وشوشت قلبه فإذن هي سبب زناه بالعين فهي أيضاً زانية وأكثر العيون لا

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أبي يعلى - (ج ٤ / ص ١٣٢) ومسند الشهاب — ١- ١٨٢- فقد روي الحديث من طريق مسعدة بن اليسع عن شبل بن عباد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله فذكره . والشجري في أماليه من طريق أبي يعلى- أمالي الشجري - (ج ١ / ص ٧١) مسعده بن اليسع قال فيه ابن حجر: هالك كذبه أبو داود وقال أحمد بن حنبل حرقنا حديثه منذ دهر- لسان الميزان - (ج ٦ / ص ١٦).

ورواه الدارمي من طريق طاؤوس عن النبي صلى الله عليه وسلم- سنن الدارمي - (ج ١ / ص ٩٨) وهو معضل طاؤوس تابعي من تلاميذ ابن عباس - جامع التحصيل في أحكام المراسيل - (ج ١ / ص ١٠٧).

الحكم على الحديث :

الحديث إسناده ضعيف جداً عند أبي يعلى و الشجري والقضاعي فيه وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه مسعدة ابن اليسع وهو ضعيف جدا- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣٩٩).

قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد موضوع آفته مسعدة ... وقد وجدت له متابعاً قوياً يمنع من الحكم على الحديث بالوضع وإن كان مرسلا رواه الدارمي بإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال البخاري، ، ولكنه مرسل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٢٢١).

ينفك عن النظر إلى المستحسن والمحرم ، وذلك زناها أي: فليحذر من النظر، ولا يدّعي أحد العصمة من هذا الخطر، فقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه مع جلالته: يا علي (لا تتبع النظرة النظرة) [1].

حم ت ن عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، قال الترمذي [2]: حسن صحيح،

---

١ - رواه أحمد - المسند - (ج ٥ / ص ٣٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره ، وابن أبي شيبة - المصنف - ما قَالُوا فِي الرَّجُلِ تَمُرُّ بِهِ الْمَرْأَةُ فَيَنْظُرُ إلَيْهَا، مَنْ كَرِهَ ذَلِكَ - (ج ٤ / ص ٣٢٤) والترمذي - السنن - كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في نظرة المفاجأة — وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك (ج ٥ / ص ١٠١) وأبو داود - كتاب النكاح - باب فيما يؤمر به من غض البصر -السنن أبي داود - (ج ١ / ص ٦٥٢) والطحاوي - مشكل الآثار - (ج ٤ / ص ٤١٣) والحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص- قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط مسلم - (ج ٢ / ص ٤٩٦) بلفظ: يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى و ليست لك الآخرة ، وجميع هؤلاء من طريق شريك عن أبي ربيعة عن بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم . وشريك هو ابن عبد الله النخعي قال ابن حجر : صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٦٦).

وتابعه حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن سلمة بن أبي الطفيل عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره رواه الدارمي - السنن —- (ج ٢ / ص ٣٨٦) ومحمد بن إسحاق قد عنعن الحديث قال ابن حجر : صدوق يدلس- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٧)

ويشهد له حديث جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ فَأَمَرَنِى أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِى- صحيح مسلم- الآداب- باب نَظَرِ الْفَجْأَةِ - (ج ٦ / ص ١٨١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الالباني بعد ذكره للطريقين وعلتهما : الحديث حسن بهذين الطريقين- جلباب المرأة المسلمة - (ج ١ / ص ٧٨).

٢ - الترمذي محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، وقيل: هو محمد ابن عيسى بن يزيد بن سورة بن السكن: الحافظ، العلم، الامام، البارع، ابن عيسى السلمي الترمذي الضرير، مصنف " الجامع "، وكتاب " العلل "، وغير ذلك

وقال الهيثمي: رجاله ثقات[1].

مات أبو عيسى في ثالث عشر رجب، سنة تسع وسبعين ومئتين بترمذ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٢٧٠).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٣٩٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده جيد ثابت بن عمارة : وثقه ابن معين والدارقطني وابن حبان وقال أحمد والنسائي : لا بأس به . وسنن الترمذي - كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ماجاء في كراهية خروج المرأة متعطرة - قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح - (ج ٥ / ص ١٠٦ سنن النسائي الكبرى- كتاب الزينة - ما يكره للنساء من الطيب - (ج ٥ / ص ٤٣٠)

ورواه ابن خزيمة - الصحيح - (ج ٣ / ص ٩١) و البزار - المسند - (ج ١ / ص ٤٥٩) والروياني - المسند - (ج ٢ / ص ١٣٠) و أبو داود - السنن -كتاب الترجل - باب [ماجاء] في المرأة تتطيب للخروج - (ج ٢ / ص ٤٧٨) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ١٠ / ص ٠) والبيهقي - السنن الكبرى - (ج ٣ / ص ٢٤٦) والحاكم - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٣ / ص ٢٥٣) وقال: هو صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح ، وقال الهيثمي: رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - قلت: لم أقف عليه عند الطبراني - (ج ٦ / ص ٣٩٠) ومسند الشهاب — ١ — ١٤٨ - والحديث من طريق ثابت بن عمارة، عن غنيم بن قيس، عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن فيه ثابت بن عماره وثقه يحيى بن معين وقال ابن حنبل ليس به بأس وقال شعبة: تأتوني وتدعون ثابت بن عمارة - الجرح والتعديل - (ج ٤ / ص ٣٧٨) وقال ابن حجر: صدوق فيه لين - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٣٢) وممن حسنه الشيخ الألباني - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ٢٥٧).

راوي الحديث أبو عبد الله بن قيس بن سليم ناجية بن الجماهر بن الأشعر أبو موسى الأشعري مشهور باسمه وكنيته معا أسلم وهاجر إلى الحبشة وقيل بل رجع إلى بلاد قومه ولم يهاجر إلى الحبشة وهذا قول الأكثر وقدم المدينة بعد فتح خيبر صادفت سفينته سفينة جعفر بن أبي طالب فقدموا جميعا واستعمله النبي صلى الله عليه و

٣٣- حديث " **كُلُّ ما هُوَ آتٍ قَرِيبٌ** ".

الشرح :

(كل ما هو آت) من الموت والقيامة والحساب والوقوف (قريب) فكأنك بالموت، وقد نزل بك فاستعد له، ولا تغتر فإنك سائر على مراحل الأيام والليالي إليه فلا تغرنك الدنيا، فجديدها عما قليل يبلى ونعيمها يفنى ومن لم يتركها اختياراً فعما قريب يتركها اضطرارًا، ومن لم تزل نعمته في حياته زالت بمماته.

قال بعض الحكماء: مَن كان مؤملاً أن يعيش غدًا فهو مؤمل أن يعيش أبدًا .

قال الماوردي : ولعمري إنه صحيح، إذ كل يوم غدًا فإذًا يفضي به الأمل إلى الفوت من غير دركه ويؤديه الرجاء إلى الإهمال بغير تلاف[1].

وقال بعض الحكماء: لا تنم على غير وصية، وإن كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة، فإن الدهر خائن، وكل ما هو آتٍ كائن [2].

ض والبيهقي عن عقبة بالقاف١١١١، ابن عامر الجهني رضي الله عنه وسنده حسن[3].

سلم على بعض اليمن - الإصابة - (ج ٤ / ص ٢١١).

١ - انظر أدب الدنيا والدين - الْبَابُ الثَّالِثُ أَدَبُ الدِّينِ - (ج ١ / ص ١٢٤).

٢ - انظر المصدر السابق - الْبَابُ الثَّالِثُ أَدَبُ الدِّينِ - (ج ١ / ص ١٤٨) فإنه نسبه إلى بعض الحكماء من غير تسميه ، وانظر العاقبة في ذكر الموت - (ج ١ / ص ٨٨) عن بعض البلغاء ولم يسمه .

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ٦٦- و-٢- ٢٦٤- من طريق عبد الله بن مصعب بن زيد بن خالد عن أبيه عن جده فذكره مرفوعاً . وسنن البيهقي الكبرى- باب كيف يستحب أن تكون الخطبة) - (ج ٣ / ص ٢١٥) من طريق ابن شهاب قال : وبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . و رواه الدارقطني كما عند القضاعي - سنن الدارقطني - كتاب الأشربة وغيرها - (ج ٤ / ص ٢٤٧).

٣٤- حديث " **كُلُّ مُسْكَرٍ حَرَامٌ** ".

(كل مسكر) أي كل ما من شأنه الإسكار (حرام) سواء كان من عنب أو نقيع زبيب أو تمر أو عسل أو غيرها، كما ذهب إليه الجمهور، واستدلوا بمطلق قوله (كل) على تحريم ما يُسكر، ولو لم يكن شراباً فدخل نحو حشيش وبنج وغيرهما. وقد جزم النووي وغيره بأنها مسكرة، وجزم آخرون بأنها مخدرة [1].

و عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن بن مسعود قال فذكره - مصنف عبدالرزاق - (ج ١١ / ص ١١٦) وأبو داود بسنده عن ابن شهاب، قال: بلغنا عن رسول مراسيل أبي داود - (ج ١ / ص ٧٠) والطبراني- المعجم الكبير الطبراني — من قول ابن مسعود- (ج ٩ / ص ٩٧) والبيهقي - شعب الإيمان — من قول ابن مسعود- (ج ٤ / ص ٢٠٠) وابن بطة - الإبانة الكبرى لابن بطة - من قول ابن مسعود- (ج ٤ / ص ٢٦) .

الحكم على الحديث :

الحديث المرفوع إسناده ضعيف فإنه من طريق عبد الله بن مصعب بن زيد بن خالد الجهني عن أبيه عن جده زيد بن خالد قال: تلقفت هذه الخطبه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم — بتبوك سمعته يقول ، وذكر في خطبة طويله اللفظ ، قال الذهبي: عبدالله بن مصعب بن خالد الجهنى ، عن أبيه، عن جده، فرفع خطبة منكرة، وفيهم جهالة. - ميزان الإعتدال - (ج ٢ / ص ٥٠٦) قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف، عبد الله بن مصعب وأبو ه فيهما جهالة- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٥ / ص ٨٠).

وأما الموقوف على ابن مسعود صحيح ، قال ابن القيم : وهذا متواتر عن عبد الله - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل - (ج ١ / ص ٣٨).

راوي الحديث: زيد بن خالد الجهني شهد الحديبية وكان معه لواء جهينة يوم الفتح وحديثه في الصحيحين وغيرهما قال بن البرقي مات سنة ثمان وسبعين بالمدينة وله خمس وثمانون-الإصابة- (ج ٢ / ص ٦٠٣) وقد ذكر الشارح رحمه الله أنه عقبة بن عامر الجهني ولم أقف على أنه هو راوي الحديث . و عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن جهينة الجهني الصحابي المشهور روى عن النبي صلى الله عليه و سلم كثيرا روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين كان قارئا عالما بالفرائض والفقه فصيح اللسان شاعرا كاتبا وهو أحد من جمع القرآن مات في خلافة معاوية - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥٢٠).

[1] - انظر شرح النووي على مسلم - (كتاب الأشربة) - (باب تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والزبيب وغيرها مما يسكر) - (ج ١٣ / ص ١٤٨).

قال الحافظ ابن حجر : وهو مكابرةٌ لأنها تحدث بالمشاهدة ما يحدث الخمر من الطرب والنشأة وبفرض تسليم عدم إسكارها، فقد ثبت في أبي داوود [1]: النهي عن كل مسكر ومفتر وهو بالفاء[2].

حم ق د ن هـ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، وفي الباب عن أنس وابن عمر،

---

١ - سنن أبي داود من حديث أم سلمة قالت: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر - كتاب الأشربة - باب النهي عن المسكر - (ج ٢ / ص ٣٥٤) والحديث رواه ابن أبي شيبة - المصنف - (ج ٥ / ص ٦٧) ومسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ٣٠٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : وهذا إسناد ضعيف لضعف شهر بن حوشب . والحديث عندهم من طريق ابن حوشب .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف ، لسوء حفظ شهر بن حوشب - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠ / ص ٢٧٨) قلت : سبق بيان حاله حديث رقم — ٢٨ -.

٢ - انظر فتح الباري - كتاب الأشربة- (قوله باب الخمر من العسل) - (ج ١٠ / ص ٤٥).

وأبي هريرة وابن مسعود رضي الله عن الجميع [1].

قال السيوطي: والحديث متواتر[2].

٣٥- حديث " **كُلُّ مُشْكِلٍ حَرامٌ ، ولَيْسَ في الدِّينِ إِشْكالٌ** ".

الشرح :

(كل مشكل) أي كل حكم أشكل علينا لخفاء النص فيه أو لتعارض نصين أو لعدم نص صريح ولم يقع على ذلك الحكم إجماع أو اجتهد فيه مجتهد ولم يظهر له شيء، أو فُقد المجتهد فهو حرام لبقائه على إشكاله بالنسبة للعلماء وغيرهم، وليس في الدين أي دين الإسلام إشكال عند الراسخين في العلم غالباً لعلمهم الحكم في الحادثة بنص أو إجماع أو قياس، أو استصحاب، أو غير ذلك، فإذا تردد شيء بين الحل والحرمة اجتهد، فإن ظهر له الحكم بدليل غير خال عن تطرق الاحتمال فالورع العمل بالأحوط.

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - من حديث أبي موسى الأشعري - (ج ٤ / ص ٤١٥) ومن رواية أبي هريرة - (ج ٢ / ص ٤٢٩) وابن عمر - (ج ٢ / ص ١٦) وأنس - (ج ٣ / ص ١١٩) وابن عباس - (ج ١ / ص ٢٨٩)

وانظر صحيح البخاري - كتاب المغازي - باب بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع – من حديث أبي موسى - (ج ٤ / ص ١٥٧٩) وصحيح مسلم – الأشربة- باب بَيَانِ أَنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَأَنَّ كُلَّ خَمْرٍ حَرَامٌ- من حديث أبي موسى - (ج ٦ / ص ٩٩) وسنن أبي داود - كتاب الأشربة - باب النهي عن المسكر – من حديث أبي موسى - (ج ٢ / ص ٣٥٣) وسنن ابن ماجه - سنن ابن ماجه - كتاب الأشربة- باب كل مسكر حرام- من حديث أبي موسى ومن حديث ابن مسعود - (ج ٢ / ص ١١٢٤) وسنن النسائي الكبرى- كتاب الأشربة - تحريم كل شراب أسكر - من حديث أبي موسى - (ج ٣ / ص ٢١٤) هذا الحديث لم أجده في مسند الشهاب .

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢- قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة للسيوطي – ٢٢٩ – .

طب عن تميم الداري رضي الله عنه [1].قال الهيثمي: فيه الحسين بن عبد الله بن ضميرة، وهو مجمع على ضعفه[2]وقال البخاري: منكر الحديث ضعيف، ومن مناكيره هذا الحديث[3].

٣٦- حديث " **كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ** ".

الشرح :

(كل معروف) أي ما عرف فيه رضا الله تعالى، أو ما عرف من جملة الخيرات وقال الحرالي : هو ما يشهد عيانه بموافقته وقبول موقعه بين الأنفس، فلا تلحقها منه تنكر. وقال في موضع آخر: هو ما تقبله الأنفس ولا تجد منه نكيرًا [4].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢ / ص ٥٢) ورواه الروياني – المسند – (ج ٤ / ص ٢٦٩) وأبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج ٤ / ص ١٤٧) ومسند الشهاب – ١- ١٥١- جميعهم من طريق حسين بن عبدالله ابن ضميرة عن أبيه عن جده عن تميم الداري .

الحكم على الحديث :

قال ابن حبان : يروي عن أبيه عن جده بنسخة موضوعة ثم ساق له هذا الحديث وقال : وليس تحفظ هذه اللفظة عن النبي صلى الله عليه و سلم من طريق صحيح . قال الشيخ الألباني : موضوع علته حسين بن عبد الله بن ضميرة – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٣ / ص ٥٩٤).

٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٣٨٦).

٣ - التاريخ الكبير – (ج ٢ / ص ١٤٦).

- راوي الحديث: تميم الداري وهو تميم بن أوس بن خارجة ابن لخم بن عدي ينسب إلى الدار وهو بطن من لخم يكنى أبا رقية كان نصرانياً وكان إسلامه في سنة تسع من الهجرة وكان يسكن المدينة ثم انتقل منها إلى الشام بعد مقتل عثمان رضي الله عنه.- الإستيعاب في معرفة الأصحاب – (ج ١ / ص ٥٨)

٤ - انظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور – { فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ } البقرة – آية (١٧٨) (٣/ ٢٧).

وقال القاضي[1]: المعروف في اصطلاح الشارع، ما عرف في الشرع حسنه، وبإزائه المنكر وهو ما أنكره وحرمه[2].

وقال الراغب[3]: المعروف اسم لكل ما عرف حسنه بالشرع والعقل معاً، ويطلق على الاقتصاد لثبوت النهي عن السرف [4].

وقال ابن أبي جمرة[5]: يطلق المعروف على ما عرف بأدلة الشرع، إنه من عمل البر جرت به العادة أم لا [6].

والمراد أن كل معروف صنعته إلى غنى أو فقير صدقة، أي: ثوابه ثواب الصدقة، وفيه

---

١ – عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي، الشافعي قاض، عالم بالفقه والتفسير والاصلين والعربية والمنطق والحديث المتوفي ٦٨٥ – معجم المؤلفين – (ج ٦ / ص ٩٧) فقد نص في مقدمة فيض القدير وحيث أقول القاضي فالمراد البيضاوي .

٢ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ – تحقيق تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة – للبيضاوي – كتاب الإيمان – حديث بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا – ١٣٥ – .

٣ – الحسين بن محمد بن المفضل الإمام أبو القاسم الراغب الأصفهاني له التفسير الكبير في عشرة أسفار غاية في التحقيق وله مفردات القرآن لا نظير له في معناه وله الذريعة إلى أسرار الشريعة والمحاضرات والمقامات وغيرها – البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة – (ج ١ / ص ١٩).

٤ – المفردات في غريب القرآن – كتاب العين– عرف – (ص٣٣١).

٥ – عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الازدي الاندلسي، أبو محمد: من العلماء بالحديث، مالكي ، أصله من الاندلس ووفاته بمصر. اختصر صحيح البخاري، ويعرف بمختصر ابن أبي جمرة، و " بهجة النفوس الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج ٤ / ص ٨٩).

٦ – بهجة النفوس – كل معروف صدقة– ٢– ١٣٣٣ –.

إشارة إلى أنه لا يحتقر شيء من المعروف. قال ابن بطال[١]: دل الحديث على أن كل شيء يفعله الإنسان أو يقوله يكتب له به صدقة[٢] وقال ابن أبي جمرة: المرد بالصدقة الثواب، فإن قارنه النية أثيب صاحبه جزماً وإلا ففيه احتمال قال: وفيه إشارة إلى أن الصدقة لا تنحصر في المحسوس، فلا تختص بأهل اليسار، مثلاً بل كل أحد يمكنه فعلها غالبًا بلا مشقة[٣].

وقال ابن عرفة [٤]: المعروف الطاعة [٥] ولما تكرر الأمر بالصدقة في الكتاب والسنة مالت إليها القلوب، فأخبرهم المصطفى بأن كل طاعة من قول أو فعل أو بذل صدقة يشترك فيها المتصدقين حثاً منه للكافة على المبادرة إلى فعل المرء طاقته ، وسميت صدقة لأنه من تصديق الوعد بنفع الطاعة عاجلاً وثوابها آجلاً .

وقال الماوردي : المعروف نوعان: قول، وعمل، فالقول طيب الكلام، وحسن البشر، والتودد بجميل القول، والباعث عليه حسن الخلق ورقة الطبع، لكن لا يسرف فيه فيكون مَلَقاً [٦] مذموماً وإن توسط واقتصر فهو محمود وفي منثور الحكم: مَن قل حياؤه قل أحباؤه،

---

١ – ابن بطال شارح " صحيح " البخاري، العلامة أبو الحسن، علي بن خلف بن بطال البكري، القرطبي، ثم البلنسي، ويعرف بابن اللجام توفي في صفر سنة تسع وأربعين وأربع مئه. – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٨ / ص ٤٧).

٢ – شرح صحيح البخارى . لابن بطال – – كتاب الأدب– باب كل معروف صدقة (٩ / ٢٢٣).

٣ – بهجة النفوس– صدقات أعضاء بدن الإنسان –١ — ٨٨٥ –.

٤ – حمد بن محمد بن محمد بن عرفة أبو عبد الله الورغمى نسبة إلى ورغمة قرية من افريقية التونسى المالكى عالم المغرب المعروف بابن عرفة صنف مجموعا في الفقه سماه المبسوط في سبعة أسفار ومات في رابع وعشرين جمادى الآخرة سنة ٨٠٣– البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع – (ج ٢ / ص ٢٤٨).

٥ – لم أقف عليه .

٦ – هو بالتحريك : الزيادةُ في التَّودُّدِ والدعاءِ والتضرُّع فوق ما يَنْبغي – { ملق }– النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – (ج ٤ / ص ٧٨٨).

والعمل بذل الجاه والإسعاف بالنفس والمعونة في النائبة، والباعث عليه حب الخير للناس، وإيثار الصلاح لهم، وليس في هذه الأمور سرف، ولا لغايتها حد، بخلاف الأول فإنها وإن كثرت في أفعاله تعود بنفعين: نفع على فاعلها في اكتساب الأجر، وجميل الذكر، ونفع على المعان بها، في التخفيف والمساعدة، فلذلك سماه هنا: صدقة[1].

حم خ عن جابربن عبد الله رضي الله عنه . حم م عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه[2].

قال السيوطي والحديث متواتر[3].

٣٧- حديث " **كُلُّكُمْ راعٍ وَكُلُّكُمْ مَسؤُولٌ عنْ رَعِيَّتِهِ** ".

الشرح :

---

١ - انظر أدب الدنيا والدين - فَصْلٌ: وَأَمَّا الْبِرُّ - (ج ١ / ص ٢٤٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٣ / ص ٣٤٤) وصحيح البخاري - كتاب الأدب - باب كل معروف صدقة - (ج ٥ / ص ٢٢٤١) ومن حديث حذيفة رضي الله عنه انظر المسند - (ج ٥ / ص ٣٩٨) و صحيح مسلم- الزكاة- باب بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ. - (ج ٣ / ص ٨٢) ومسند الشهاب –١- ٨٧–.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : حذيفة بن اليمان العبسي من كبار الصحابة شهد الخندق وله بها ذكر حسن وما بعدها و فتوح العراق وله بها آثار شهيرة وروى حذيفة عن النبي صلى الله عليه و سلم الكثير توفي سنة ست وثلاثين - الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٤٤).

٣ - الأزهار المتناثرة – ١٦١ –.

(كلكم راع) أي حافظ ملتزم بصلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره من الرعاية وهي الحفظ يعني كلكم ملتزم لحفظ ما يطالب به، من العدل وإن كان والياً، ومن عدم الخيانة إن كان مولياً عليه (وكل راع مسؤول عن رعيته) في الآخرة، فهو مطالب بالعدل فيهم، والقيام بمصالحهم الدينية، والدنيوية، فإن وفَّى ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الأوفر والجزاء الأكبر، وإلا طالبه كل أحد من رعيته بحقه في الآخرة ، وتتمة الحديث (فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في بيت سيده، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في مال أبيه، وهو مسؤول عن رعيته، فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته) انتهى.

قال البيضاوي : عمم أولاً ثم خصص ثانيًا، وقسم الخصوصية إلى جهة الرجال، وجهة المرأة وجهة الخادم، وجهة النسب، ثم عمم آخراً تأكيدًا لبيان الحكم أولاً وآخرًا ، وفيه رد العجز على الصدر[1].

وقال الطيبي: قوله: كلكم راع، تشبيه مضمر الأداة، أي: كلكم مثل الراعي، وكلكلم مسؤول عن رعيته، حال عمل فيه معنى التشبيه، وهذا مطرد في التفصيل، ووجه الشبه حفظ الشيء، وحسن التعهد لما استحفظ عليه، وهو القدر المشترك في التفصيل، وأفاد أن الراعي غير مطلوب لذاته، بل أقيم لحفظ ما استرعاه وشمل المنفرد إذ يصدق عليه أنه راع في جوارحه بفعل المأمور، وترك المنهي، وفيه تكذيب لوضَّاع أموي افترى خبر: إن الله إذا استرعى عبدًا للخلافة كتب له الحسنات لا السيئات[2].

---

١ – لم أقف عليه من كلام البيضاوي وذكره بنصه العيني ولم ينسبه للبيضاوي – عمدة القاري شرح صحيح البخاري – (كتاب الجمعة) – (باب الجمعة في القرى والمدن) – (ج ١٠ / ص ٦٢).

– ومعنى رد العجز على الصدر: هو أن يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر – كتاب الكليات . لأبي البقاء الكفوي – (ج ١ / ص ٤٧١).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإمارة والقضاء – ٧ – ١٩٣–.

حم ق د ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [1].

٣٨- حديث " **كَلِمَةُ الْحِكْمَةِ ضالَّةُ كُلِّ حَكِيمٍ** ".

الشرح :

(كلمة الحكمة) قال التوربتشي : روي بالإضافة، وروي الكلمة الحكمة، وروي الحكيمة بالياء، وكلها قريبة، والمراد بالكلمة الجملة المفيدة، والحكمة التي أحكمت مبانيها بالعلم والعقل، ويدل على معنى فيه دقة [2].

قال الطيبي : وعلى الرواية الثانية، يعني: الكلمة الحكمة، جعل الكلمة نفس الحكمة مبالغة، وعلى رواية الحكيمة يكون من الإسناد المجازي[3].

(ضالة كل حكيم) أي المتقن للأمور، الذي له غور فيها، وفي رواية (المؤمن) بدل الحكيم، أي هي مطلوبة، فلا يزال يطلبها كما يتطلب الرجل ضالته.

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٢ / ص ٥) و صحيح البخاري- كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس- باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه - (ج ٢ / ص ٨٤٨) و صحيح مسلم- الإمارة- باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ - (ج ٦ / ص ٧) وأبو داود السنن - كتاب الخراج والفيء والإمارة- باب ما يلزم الإمام من حق الرعية - (ج ٢ / ص ١٤٥) والترمذي — السنن - كتاب الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الإمام - (ج ٤ / ص ٢٠٨) ومسند الشهاب — ١- ١٥٢- .

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ - الميسر في شرح مصابيح السنة —كتاب العلم — ١- ١٠٤.

٣ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب العلم — ١ — ٣٧٦-.

فإذا وجدها، وفي رواية(فحيث وجدها فهو أحق بها) أي بالعمل بها، وإتباعها.

يعني: أن كلمة الحكمة ربما نطق بها من ليس لها بأهل، ثم رجعت إلى أهلها فهو أحق بها من الذي قالها، كالضالة إذا وجدها صاحبها فهو أحق بها من غيره.

أي: كما أن صاحب الضالة لا ينظر إلى خساسة من وجدها عنده، كذلك الحكيم لا ينظر إلى خساسة من تفرد بالكلمة الحكمة، بل يأخذها منه أخذ صاحب الضالة إياها ممن هي عنده.

خطب الحجاج [١] فقال: إن الله أمرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤنة الدنيا، فليته كفانا مؤنة الآخرة، وأمرنا بطلب الدنيا، فقال الحسن: خذوها من فاسق، الحكمة ضالة المؤمن [٢].

ووجد رجل يكتب عن مخنث شيئاً فقال: الجوهرة النفيسة لا يشينها سخافة غائصها، ودناءة بائعها[٣].

وسافرا أبو الدرداء رضي الله عنه [٤]وسلمان الفارسي رضي الله عنه [٥] ونزلا في الطريق

---

١ – الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن ثقيف وهو قسي بن منبه بن بكر بن هوزان أبو محمد الثقفي ولاه عبد الملك الحجاز فقتل ابن الزبير ثم عزله عنها وولاه العراق – البداية والنهاية – (ج ٩ / ص ١١٧).

٢ – انظر كتاب المتمنين لأبي الدنيا — فقد ساقه بسنده عن الحجاج – (ص ٤٠) — والحسن هو البصري — سبق ترجمته حديث رقم — ٢٦– .

٣ – انظر محاضرات الأدباء للأصفهاني – الحث على الأخذ من الصغير والكبير: – (ج ١ / ص ١٧).

٤ – عويمر أبو الدرداء مشهور بكنيته وباسمه جميعا بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أسلم يوم بدر وشهد أحدا وأبلى فيها ولاه معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر و مات في خلافة عثمان – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٤ / ص ٧٤٧).

٥ – سلمان أبو عبد الله الفارسي ويقال له سلمان بن الإسلام وسلمان الخير أصله من رامهرمز وقيل من أصبهان وكان قد سمع بأن النبي صلى الله عليه و سلم سيبعث فخرج في طلب ذلك فأسر وبيع بالمدينة فأشتغل بالرق حتى كان

على مجوسيه فقال سلمان: ابغينا مكاناً طاهراً، نصلى فيه، فقالت له: طهر قلبك وصلّ حيث شئت، فقال له أبو الدرداء: خذها من مجوسية [1].

وقال بعضهم: الحكمة هنا كل كلمة وعظتك، أو زجرتك، أو دعتك إلى مكرمة، أو نهتك عن قبيحة[2].

وقال القاضي : الكلمة هنا بمعنى الكلام، والحكمة المحكمة، وهي التي تدل على معنى فيه دقة للحكيم الفطن المتقن الذي له غور في المعاني وضالته مطلوبة [3].

والمعنى أن الناس متفاوتة الأقدام في فهم المعاني واستنباط الدقائق المحتجبة، واستكشاف الأسرار المرموزة، فمن قصر فهمه عن إدراك حقائق الآيات ودقائق الأحاديث ينبغي أن لا ينكر على من رزق فهمها، وألهم تحقيقها، ولا ينازع فيها، كما لا ينازع صاحب الضالة في ضالته إذا وجدها، وإن من جمع كلاماً ولم يفهمه أو لم يبلغ كنهه فعليه أن لا يضيعه ويحمله إلى من هو أفقه منه فلعله يفهم منه ما لا يفهمه ويستنبط ما لا يمكنه استنباطه، كما أن الرجل إذا وجد ضالة في مضيعة فلا يضيعها بل يأخذها ويفحص عن صاحبها حتى يجده فيردها عليه ، فإن العالم إذا سئل عن معنى وراء في السائل دراية وفطنة يستعد بها فهمه فعليه أن يعلمه ولا

أول مشاهده الخندق وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق وولي المدائن- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٣ / ص ١٤١).

١ - انظر مصنف ابن أبي شيبة - (كتاب الزهد) - كلام سلمان) - (ج ٧ / ص ١٢٢) و الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٥٣) و حلية الأولياء لأبو نعيم الأصبهاني - (ج ١ / ص ١٠٩) وصاحبي القصة حذيفة وسلمان عند الجميع .

٢ - نسب هذا القول لمحمد بن الحسن البريدي -انظر تفسير البحر المحيط لمحمد الأندلسي - (سورة البقرة) - ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ (ج ١ / ص ٥٦٣).

٣ - انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ - تحقيق تحفة الأبرار – كتاب العلم – ٣٣٢- .

يمنعه .

ت هـ عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وابن عساكر [1] عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه ، قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من رواية إبراهيم بن المفضل وهو ضعيف ، وقال في العلل: قال يحيى: إبراهيم ليس حديثه بشيء [2].

٣٩- حديث " **كما تَكُونُونَ يُوَلّى عليْكُمْ** ".

الشرح :

(كما تكونوا) لفظ رواية الديلمي كما تكونون يولّ عليكم أو قال: يؤمر عليكم ، قال الأنباري[3]: بحذف النون[1] أي: فإن اتقيتم الله وخفتم عقابه ولّى عليكم من يخافه فيكم

---

١ - ابن عساكر الشيخ الامام العالم القدوة المفتي شيخ الشافعية فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الدمشقي الشافعي توفي - ٥٧١ هـ سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ١٨٧)

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في فضل الفقة على العبادة - قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه و إبراهيم بن الفضل المدني يضعف في الحديث من قبل حفظه - (ج ٥ / ص ٥١) وسنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب الحكمة - (ج ٢ / ص ١٣٩٥) ورواه القضاعي من طريق إبراهيم بن المفضل -١- ٦٥- ورواه من مراسيل زيد بن أسلم — ١- ١١٨- وابن الجوزي قي العلل من طريق إبراهيم بن الفضل - وقال: هذا حديث لا يصح - (ج ١ / ص ٩٥).

وإبراهيم قال فيه يحيى: ليس حديثه بشيء - الجرح والتعديل - (ج ٣ / ص ٢٣٨) وقال ابن حجر: متروك- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٩٢).

وأما رواية زيد بن أسلم فإنها مرسله تابعي لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم - جامح التحصيل في أحكام المراسيل- (ج ١ / ص ٢٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً فيه إبراهيم بن المفضل .

٣ - سبق ترجمته حديث رقم — ١٤ -.

وحكم عكسه عكس حكمه.

وفي بعض الكتب المنزلة: أنا الله ملك الملوك ، قلوب الملوك ونواصيهم بيدي، فإن العباد أطاعوني جعلتهم عليهم رحمة وإن هم عصوني جعلتهم عليهم عقوبة، فلا تشتغلوا بسبِّ الملوك، ولكن توبوا إلي أعطفهم عليكم [٢].

ومن دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم اللهم لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا[٣].

---

١ – لم أقف على المرجع .

٢ – انظر المعجم الأوسط للطبراني – (ج ٩ / ص ٩) وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه وهب بن راشد وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٤٤٨).

٣ – لم أقف عليه في كتب السنة ، قيل من المأثور من الدعوات اللهم لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا — انظر كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس – (ج ٢ / ص ٢١).

وقد روى الترمذي من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم " ولا تسلط علينا من لا يرحمنا " – السنن – ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد – (ج ٥ / ص ٥٢٨) وهو من طريق عُبَيد الله بن زحر ، عَن خالد بن أبي عمران ، عَن نافع قال : كان ابن عُمَر يدعو بهذه الدعوات ويزعم أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب –.

وسنن النسائي الكبرى –كتاب عمل اليوم والليلة–ما يقول إذا جلس في مجلس كثر فيه لغطه – (ج ٦ / ص ١٠٦) ومسند البزار – (ج ٢ / ص ٢٥٤) وقال : هذا الكلام لاَ نعلمُهُ يُرْوَى عَن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلاَّ مِن هذا الوجه . وعبيد الله بن زحر لين الحديث ، وَإنَّما يكتب من حديثه ما يتفرد به.و كتاب الدعاء للطبراني – (ج ١ / ص ٤٨٨) من طريق الليث عن خالد بن أبي عمران فذكره ، ومن طريق ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران ، ومن طريق عُبَيد الله بن زحر عَن خالد بن أبي عمران .

ومدار الحديث على خالد بن أبي عمران قال ابن حجر : خالد بن أبي عمران التجيبي أبو عمر قاضي إفريقية فقيه صدوق– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٨٩) وعبيد الله بن زحر الضمري مولاهم الإفريقي صدوق يخطىء– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٧١) وتابعه الليث كما عند الطبراني وهو ثقة ثبت فقيه إمام مشهور– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٦٤).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن خالد بن أبي عمران صدوق ، وممن حسنه الألباني – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ١ / ص ١١١).

وروى الطبراني عن كعب الأحبار[1]: أنه سمع رجلاً يدعو على الحجاج فقال: لا تفعل، إنكم من أنفسكم أتيتم، فقد روي أعمالكم عُمالكم، وكما تكونوا يولّ عليكم[2].

فر ض [3] من حديث يحيى بن هاشم عن يونس بن أبي إسحاق [1] عن أبيه[2]

---

١ – كعب بن ماتع الحميري اليماني العلامة الحبر، الذي كان يهوديا فأسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر رضي الله عنه، فجالس أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فكان يحدثهم عن الكتب الاسرائيلية، ويحفظ عجائب ، ويأخذ السنن عن الصحابة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٣ / ص ٤٨٩).

٢ – ذكره السخاوي قال: وعند الطبراني معناه من طريق عمر وكعب الأحبار والحسن فإنه سمع رجلا يدعو على الحجاج فقال له لا تفعل إنكم من انفسكم أتيتم إنا نخاف إن عزل الحجاج أو مات أن يستولي عليكم القردة والخنازير فقد روي أن أعمالكم عمالكم وكما تكونون يولى عليكم – المقاصد الحسنة – (ج ١ / ص ٥٢٠) وعزاه للطبراني ولم أجده في الثلاثة الكتب للطبراني .

٣ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١– ٣٣٦– ورواه ابن جميع في معجمه – (ج ١ / ص ٢١٠) والسلفي في الطيوريات – (ج ١٧ / ص ٢٣) والحديث عندهم من طريق أبي المثنى ، حدثنا محمد بن يحيى بن عثمان ، حدثنا الكرماني بن عمرو ، حدثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، عن أبي بكره مرفوعاً .

وقال الحافظ الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف: قَالَ ابْن طَاهِر فِي كَلَامه عَلَى أَحَادِيث الشهَاب هَذَا حَدِيث رَوَاهُ أَحْمد بن إِبْرَاهِيم بن عُثْمَان بن الْمثنى عَن الْكرْمَانِي بن عَمْرو عَن الْمُبَارك بن فضَالة وَالْمبَارك بْن فضَالة وَإِن ذكر بِشَيْء من الضعْف فَإِن الْعهْدَة عَلَى من رَوَاهُ عَنهُ فَإِن فيهم جَهَالَة – (ج ١ / ص ١٨٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف عند القضاعي فيه أبو المثنى ومحمد بن يحيى والكرماني بن عمرو لم أجد لهم ترجمة ، ومبارك بن فضاله قال ابن حجر : صدوق يدلس ويسوي – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥١٩).

وإسناد الديلمي قال الشيخ الألباني : أخرجه الديلمي من طريق يحيى بن هاشم ، ويحيى في عداد من يضع– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١ / ص ٤٩٠) قال الذهبي : كذبوه ودجلوه وقال النسائي متروك وقال ابن

عن أبي بكرة رضي الله عنه مرفوعًا.

قال السخاوي: ورواية يحيى في عداد من يضع[٣] .

٤٠- حديث " **كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يوماً لا يَسْتَكْمِلُهُ ، ومُنْتَظِرٍ لا يَبْلُغُهُ** ".

الشرح :

(كم من مستقبل يوماً لا يستكمله) بل يموت فيه فجأة (ومنتظر) غداً (لا يبلغه) بين أن على العاقل أن يروض نفسه، ويكشف له حال الأجل، ويصرفها عن غرور الأمل، حتى لا يطوله الأمل أجلاً قصيراً، ولا ينسيه موتاً ولا نشوراً، والليل والنهار يتراكضان تراكض البريد، يقربان كل بعيد، ويُخلقان كل جديد.

قال رجل لزاهد بالبصره[١]: ألك حاجة ببغداد؟ قال: ما أحب أن أنشط أملي بمن

عدي كان يضع الحديث ببغداد ويسرقه - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ٢٢٩)وانظر الضعفاء والمتروكين للنسائي - (ج ١ / ص ٢٥٠) و الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٨ / ص ٢٤٩).

راوي الحديث: نفيع بن الحارث ويقال بن مسروح مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم مشهور بكنيته وكان من فضلاء الصحابة وسكن البصرة وكان تدلى إلى النبي صلى الله عليه و سلم من حصن الطائف ببكرة فاشتهر بأبي بكرة وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم روى عنه أولاده- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦/ ص ٤٦٧).

١ - يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو إسرائيل الكوفي صدوق يهم قليلا - تقريب التهذيب (٢/ ٦١٣).

٢- عمرو بن عبدالله بن عبيد ويقال علي ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة ثقة مكثر عابد من الثالثة اختلط بأخرة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٣).

٣ - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٣٩٧).

يذهب لبغداد ويجي، أما سمعت قول عيسى عليه الصلاة والسلام : الدنيا ثلاثة أيام: "أمس مضى، ما بيدك منه شيء، وغد لا تدري أتدركه أم لا، ويوم أنت فيه فاغتنمه " .

وقال إمام الحرمين(٢): الدنيا ثلاثة أنفاس، نفس مضى عملت فيه ما عملت،ونفس أنت فيه، ونفس لا تدري أتدركه أم لا، إذ كم من تنفس نفساً ففاجأة الموت قبل النفس الآخر، فلست تملك إلا نفساً واحداً، لا يوماً ولا ساعة، فبادر في هذا النفس إلى الطاعة قبل الفوت، وإلى التوبة قبل الموت، ولا تهتم بالرزق فلعلك لا تبقى حتى تحتاج إليه فيكون وقتك ضائعًا، والهم فضلاً (٣).

فر ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وفيه عون بن عبد الله، أورده في اللسان، ونقل الدارقطني (٤) تضعيفه(٥).

---

١ – انظر أدب الدنيا والدين – (ج ١ / ص ١٠٤) والجزء الأخير قول عيسى عليه السلام: لم أجده ، وروي بنحوه عن الحسن البصري قال: الدنيا ثلاثة أيام: « أما أمس فقد ذهب بما فيه، وأما غدا فلعلك أن لا تدركه، فاليوم لك فاعمل فيه » انظر الزهد لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٤٦٠) الزهد الكبير للبيهقي – (ج ١ / ص ٤٨٩)

٢ – الامام الكبير، شيخ الشافعية، إمام الحرمين، أبو المعالي، عبد الملك ابن الامام أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني، ثم النيسابوري مات – ٤٧٨ هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٨ / ص ٤٦٨).

٣ – انظر منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين — للغزالي – ١٨٤ – .

٤ – الدارقطني الامام الحافظ المجود، شيخ الاسلام، علم الجهابذة، أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي المقرئ المحدث، من أهل محلة دار القطن ببغداد مات – ٣٨٥هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٤٤٩).

٥ – تخريج الحديث :

٤١- حديث " **كُنْ في الدُّنْيا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ ، أوْ كَأَنَّكَ عابِرُ سَبيلٍ ، وَعُدَّ نَفْسَكَ في أَصْحابَ القُبُورِ** ".

الشرح :

(كن في الدنيا كأنك غريب) أي عش بباطنك عيش الغريب عن وطنه بخروجك عن أوطان عاداتها، ومألوفاتها بالزهد في الدنيا والشرود منها للآخرة، فإنها الوطن، إن الآخرة دار القرار، كما الغريب حيث حلَّ نازع لوطنه، ومهما نال من الظرف[1] والتحف [1] أعدها

انظر مسند الشهاب – ١- ٣٤٥- فيه الحسن بن أحمد بن المبارك قال فيه ابن حجر: روى خبراً موضوعا عن إسماعيل بن إسحاق القاضي – لسان الميزان – (ج ٢ / ص ١٤٠) قال الدارقطنى كان يتهم بوضع الحديث – تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق – (ج ١ / ص ٥٠) وفي سنده أيضا نوفل بن سليمان قال أبو حاتم: ضعيف الحديث – الجرح والتعديل – (ج ٦ / ص ٤٨٩) قال الخليلى يروى أحاديث لا يتابع عليها وقال السيوطى يروى الموضوعات – تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق – (ج ١ / ص ١٢٤) قال ابن حجر : عون بن عبد الله بن عمر بن غانم الإفريقي غلط في اسمه بعض الرواة أورده الدارقطني في ترجمة يحيى بن سعيد الأنصاري من غرائب مالك ... ثم أورده من طريق محمد بن وضاح وابن زياد عن سحنون عن عبد الله بن عمر بن غانم عن مالك وقال هذا أصح ممن قال عن عون – لسان الميزان (٤/ ٢٩٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ أحمد الغماري : هذا حديث منكر الحسن بن محمد ضعفه الدارقطني ، وليس على هذا الحديث من طلاوة ألفاظ النبوة شيء – فتح الوهاب – ١ – ٤٢١-.

– وقد روي الحديث من قول عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، انظر الزهد لابن المبارك – (ج ١ / ص ٢) وحلية الأولياء لأبو نعيم الأصبهاني – (ج ٢ / ص ١٨٩) و قصر االأمل لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٥٦) الزهد الكبير للبيهقي – (ج ٢ / ص ١٠٣) و تاريخ دمشق لابن عساكر – (ج ٤٧ / ص ٧٢).

١ – الظَّرْفُ : اجتماع عامة الفضائل النفسية ، والبدنية ، والخارجية – معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم – (ج ١ / ص ٢٠٨).

لوطنه، وكل ما قرب مرحلة سرّه، وإن تعوق ساعة ساء ه، فلا يتخذ في سفره المساكن والأصدقاء، بل يجتزئ بالقليل بقدر ما يقطع به مسافة عبوره.

والإنسان إنما أوجد ليمتحن بالطاعة فيثاب وبالإثم فيعاقب، ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ **[الكهف: ٧]** فهو كعبد أرسله سيده في حاجة فهو إما غريب أو عابر سبيل فحقه أن يبادر لقضائها ثم يعود وطنه أو عابر سبيل، أي: جائز في طريق قاطع لها، بالسير غير مقيم بها.

قال الطيبي : الأحسن جعل (أو) بمعنى (بل) شبه الناسك السالك بغريب لا مسكن له يؤويه، ثم ترقى، وأضرب عنه إلى عابر سبيل ، لأن الغريب قد يسكن بلد ا لغربة وابن السبيل بينه وبين مقصده أودية ردية ومفاوز مهلكة، وقطاع، وشأنه أن لا يقيم لحظة ولا يسكن لمحة، فاستمر ولا تفتر فإنك إن قصرت انقطعت وهلكت في تلك الأودية [٢].

قال بعض العارفين: الأرواح خلقت قبل الأجساد ثم أفيضت من عالمها العلوي النوراني، فأودعت هذا الجسد الترابي الظلماني فاجتمعا اجتماع غربة كل منهما يسير إلى وطنه، ويطير إلى مسكنه، فالبدن أخلد إلى الأرض، والروح بدون السمو لم ترض .

راحت مشرّقةً ورحت مغرّباً ... شتّان بين مشرّقٍ ومغرّب [٣].

خ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [٤] زاد حم د ت (وعد نفسك من أهل

---

١ - التُّحْفةُ الطُّرْفةُ من الفاكهة وغيرها من الرَّياحين والتُّحْفةُ ما أَتْحَفْتَ به الرجلَ من البِرِّ واللُّطْف- لسان العرب- (تحف) - (ج ٩ / ص ١٧).

٢ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق – باب الأمل والحرص – ٩ – ٣٤٧ –.

٣ - انظر زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج ١ / ص ٩٤).

٤ - تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) بلفظ (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) - (ج ٥ / ص ٢٣٥٨)

القبور) [1] أي: استمر سائرًا ولا تفتر، فإن قصرت انقطعت وهلكت في تلك الأودية.

فلا تنافس في عمارة الدور ، فعل المستوطن المغرور، فيأتيك الموت من غير استعداد ، وتقدم على سفر الآخرة بغير زاد.

ورواه العسكري بلفظ: إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من صحتك لسقمك، ومن حياتك لموتك، فإنك لا تدري ما اسمك

---

١ - انظر المسند - (ج ٢ / ص ٤١) وهو من طريق ليث عن مجاهد عن ابن عمر ، قال الشيخ شعيب رحمه الله في تعليقه على المسند: "وعد نفسك من أهل القبور " فحسن لغيره وإسناده ضعيف لضعف ليث . وسنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في قصر الأمل - (ج ٤ / ص ٥٦٧) و سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب مثل الدنيا - (ج ٢ / ص ١٣٧٨) وإسنادهما كما عند أحمد ، ورواه الطبراني - المعجم الصغير - (ج ١ / ص ٥٩) ومسند الشاميين للطبراني - (ج ١ / ص ١٠٩) ومسند الشهاب — ١ — ٣٧٤ - ولفظة " وعد نفسك في أصحاب القبور " لها شاهد من حديث إبي هريرة رواه أحمد بن حنبل — المسند - (ج ٢ / ص ٣٤٣) من طريق علي بن زيد حدثني من سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "يا بن آدم اعمل كأنك ترى وعد نفسك مع الموتى وإياك ودعوة المظلوم " مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث قابل للتحسين وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان . قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح غير علي بن يزيد وقد وثق - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ١٠ / ص ٣٩٢).

وله شاهد من حديث معاذ المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ١٧٥) من طريق أبي سلمة قال قال معاذ بن جبل قلت : يا رسول الله أوصني فقال : " اعبد الله كأنك تراه واعدد نفسك في الموتى ..." قال المنذري : رواه الطبراني بإسناد ورواته ثقات عن أبي سلمة عن معاذ وأبو سلمة لم يدرك معاذا - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج ٤ / ص ٥٣) وقال الهيثمي : رواه الطبراني وأبو سلمة لم يدرك معاذا ورجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٤ / ص ٣٩٥).

وله شاهد من حديث أبي الدرداء - شعب الإيمان - (ج ٧ / ص ٣٤٩) من طريق أبي إسحاق عن رجل من النخع قال : شهدت أبا الدرداء حين حضرته الوفاة قال : أحدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر بنحوه .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير . والرجل الذي من النخع لم أجد من ذكره وسماه جابرا - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٢ / ص ١٦٥) ولم أجده عند الطبراني . قال الشيخ الألباني : الحديث له شاهد يقويه إلى درجة الحسن- السلسلة الصحيحة - (ج ٤ / ص ٤٨).

غدًا [1].

قالوا: والحديث من جوامع الكلم.

٤٢- حديث " **كُنْ وَرِعاً تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَكُنْ قَنِعاً تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاس ، وَأَحْبِب للنَّاسِ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤمِناً ، وَأَحْسِنْ مُجاوَرَةَ مَنْ جاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِماً وَأَقْلِلِ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ** ".

الشرح :

(كن ورعاً تكن أعبد الناس) أي داوم عليه في جميع الحالات حتى يصير طبعاً لك فتصير أعبد الناس لدوام مراقبتك واشتغالك بأفضل العبادات على ظاهرك وباطنك بإيثار حظه على حظك وهذا كمال العبودية.

ولهذا قال الحسن : ملاك الدين الورع [2].

ورجع ابن المبارك [3] من خُراسان[1] إلى الشام لرد قلم استعاره منها ، وأبو يزيد[2] إلى

---

١ - نسبه العجلوني للعسكري - كشف الخفاء ومزيل الألباس للجراحي (٢/ ١٣٥) ورواه بهذا اللفظ من طريق ليث عن مجاهد عن ابن عمر موقوف جمع منهم: الزهد لوكيع - (ج ١ / ص ١٤) الزهد لهناد الكوفي - (ج ١ / ص ٢٨٨) الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٤٤) مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٧ / ص ٧٥) والترمذي ، وسبق بيان الكتاب والباب قريباً - (ج ٤ / ص ٥٦٧) المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٢ / ص ٤١٧) الأحاديث المائة لأبن طولون - (ج ١ / ص ٧٢) الزهد الكبير للبيهقي - (ج ١ / ص ٤٧٨).

٢ - انظر الرسالة القشيرية -باب الورع - لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ج ١ / ص ٥٤) مدارج السالكين - فصل ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين منزلة الورع - (ج ٢ / ص ٢٢) .

٣ - عبد الله بن المبارك بن واضح الامام الحافظ العلامة شيخ الاسلام فخر المجاهدين قدوة الزاهدين أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم المروزي التركي الاب الخوارزمي الام التاجر السفار صاحب التصانيف النافعة والرحلات الشاسعة مات سنة إحدى وثمانين ومئة - تذكرة الحفاظ - (ج ١ / ص ٢٩٤).

همدان لرد نملة وجدها في قرطم[3] اشتراه منها، وقال: غربتها عن وطنها ، وابن أدهم[4] من القدس إلى البصرة لرد تمرة[5]. فانظر إلى قوة ورع هؤلاء، وتشبه بهم إن أردت السعادة.

(وكن قنعاً تكن أشكر الناس) لأن العبد إذا قنع بما أعطاه الله له رضي بما قسم له وإذا رضي شكر فزاده الله من فضله جزاءاً لشكره، وكلما ازداد شكراً ازداد فضلاً ﭽ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ **[إبراهيم: ٧]** وأحب للناس ما تحب لنفسك من الخير تكن مؤمناً كامل الإيمان، وفي رواية: مسلماً، بأن تحب لهم حصول ما تحبه لنفسك، من جهة لا يزاحموك فيها لإعراضك حينئذ عن هـــــواك، وإن لم تحـــــب لهـــــم مـــــا تحـــــب لنفســـــك لنحـــــو حقد أو غل أو حسد انتفى عنه كمال الإيمان.

قال السري[6]: لي ثلاثون سنة في الاستغفار عن قولي: الحمد لله، وقع ببغداد حريق

---

١ – بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبتها وبلخ وطالقان ونسا وغيرها – معجم البلدان – (ج ٢ / ص ٣٥٠)

٢ – أبو يزيد البسطامي سلطان العارفين، أبو يزيد، طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي، أحد الزهاد، أخو الزاهدين: آدم وعلي توفي أبو يزيد ببسطام، سنة إحدى وستين ومئتين.– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٣ / ص ٨٦).

٣ – هو حب العصفور – لسان العرب – (ج ١٢ / ص ٤٧٦).

٤ – إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر، القدوة الامام العارف، سيد الزهاد، أبو إسحاق العجلي، وقيل: التميمي، الخراساني البلخي، نزيل الشام توفي سنة اثنتين وستين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٧ / ص ٣٨٧).

٥ – انظر الرسالة القشيرية – باب الورع – (ج ١ / ص ٥٤) الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية – (ج ١ / ص٣).

٦ – أبو الحسن سري بن المغلس السقطي خال الجنيد، وأستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي؛ كان أوحد زمانه في الورع، وأحوال السنة وعلوم التوحيد المتوفي سبع وخمسين ومائتين – الرسالة القشيرية – (ص ٩).

فاستقبلني واحد فقال: نجا حانوتك، فقلت: الحمد لله، فمذ قلتها أنا نادم حيث أردت لنفسي خيرًا دون المسلمين[1].

(وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً) أي كامل الإسلام ، فإن المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، وغاير بين لفظي الإيمان والإسلام هنا تفنناً، والمراد بهما هنا: واحد والجار: المجاور لك، وما قرب من منزلك، وهذا يوضحه خبر(إذا قال جيرانك: إنك محسن فأنت محسن، وإذا قالوا: إنك مسيء فأنت مسيء) [2].

قال الراغب : والإحسان يقال للإنعام على الغير وللإحسان في فعله، وذلك إذا علم

---

١ - المصدر السابق – (ص٩).

٢ - من حديث ابن مسعود رضي الله عنه رواه أحمد - مسند أحمد بن حنبل (١/ ٤٠٢) قال ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه و سلم كيف لي أن أعلم إذا أحسنت وإذا أسأت فقال النبي صلى الله عليه و سلم : إذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت فقد أحسنت وإذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . ابن ماجه - سنن ابن ماجه - كتاب الزهد- باب الثناء الحسن - (ج ٢ / ص ١٤١٢) وقال البوصيري على إسناد ابن ماجه : هذا إسناد صحيح - مصباح الزجاجة (٢/ ١٣٥).

والبزار - (ج ١ / ص ٨) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٢ / ص ٢٨٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وله شاهد من حديث أبي هريرة بلفظ : أتاه رجل آخر فقال : يا نبي الله دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة ، قال: « كن محسنا » ، قال : وكيف أعلم أني محسن ؟ ، فقال : « تسأل جيرانك فإن قالوا : إنك محسن فإنك محسن وإن قالوا : إنك مسيء فأنت مسيء » أمالي النسائي - - (ج ١ / ص ١٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. وشعب الإيمان - السابع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في إكرام الجار - (ج ٧ / ص ٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : (صحيح) - صحيح ابن ماجة - (ج ٢ / ص ٤١٢).

علمًا حسنًا أو عمل عملاً حسناً، وعليه قول أمير المؤمنين (الناس أبناء ما يحسنون) [1] أي: منسوبون، إلى ما يعملونه ويعلمونه، من الأفعال الحسنة، والإحسان أعم من الإنعام والعدل، إذ العدل أن يعطي ما عليه، ويأخذ ماله، والإحسان أن يعطي أكثر ما عليه ويأخذ أقل مما له[2].

(وأقل الضحك) كفرح وهو كيفية يحصل منها انبساط في القلب مما يعجب الإنسان من السرور، ويظهر ذلك في الوجه، والإكثار منه مضراً بالقلب منهي عنه شرعاً وهو من فعل السفهاء والأراذل ولذا قال:(فإن كثرة الضحك تميت القلب) [3] .

وفي رواية للبيهقي بدله (فإن في كثرة الضحك فساد القلب) وإذا فسد القلب فسد الجسد والضحك المميت للقلب ينشأ من الفرح والبطر بالدنيا، وللقلب حياة وموت، فحياته بدوام الطاعة، وموته بإجابة غير الله من النفس والهوى والشيطان بتواتر أسقام المعاصي لموت الأجساد بأسقامها، واقتصر من أسباب موته على كثرة الضحك، وهو ينبي عن جميعها لا نتشائه من حب الدنيا (وحبها رأس كل خطيئة) [4] بنص الخبر.

---

١ – هو علي بن أبي طالب – انظر أدب الدنيا والدين – (ج ١ / ص ٢٦) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر – باب الحض على استدامة الطلب والصبر فيه على اللأواء والنصب – (ج ١ / ص ٤٧٦).

٢ – انظر غريب القرآن للراغب الأصفهاني – كتاب الحاء – (ج ١ / ص ١١٩).

٣ – إسناده حسن انظر الحديث رقم – ١٧ –.

٤ – انظر شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي– الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج ٧ / ص ٣٣٨) عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: حب الدينار رأس كل خطيئة. وهو من مراسيل الحسن . ورواه عبد الله بن أحمد في " الزهد " – (ج ١ / ص ٤٩٩) من طريق سفيان قال : « كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول فذكر بنحوه . وهذا الطريق معضل .

الحكم على الحديث :

قال شيخ الإسلام : وما يروونه : " حب الدنيا رأس كل خطيئة " هذا معروف عن جندب بن عبد الله البجلي وأما عن النبي صلى الله عليه و سلم فليس له إسناد معروف – الفتاوى الكبرى لابن تيمية – (ج ٥ / ص ٨٧) وقال الشيخ الألباني : موضوع – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٣ / ص ٣٧٠).

أوحى الله عز وجل إلى داوود عليه السلام (من عصاني فقد مات عني، وأول من مات عني إبليس)[1].

ومن أسباب موت القلب: الأشر[2] والبطر والفرح وإذا مات لم يستجب الله له إذا دعاه.

وقال لقمان لابنه: يا بني لا تضحك من غير عجب، ولا تمش في غير إرب[3]، ولا تسأل عما لا يعنيك، ولا تضيع مالك، وتصلح مال غيرك، فإن مالك ما قدمت ومال غيرك ما أخرت[4].

وقال موسى عليه السلام للخضر عليه السلام: أوصني . فقال: كن بسَّاماً، ولا تكن غضباناً، وكن نفاعاً ولا تكن ضراراً، وانزع عن اللجاجة، ولا تمش في غير حاجة، ولا تضحك من غير عجب، ولا تعير الخطائين بخطاياهم، وابك على خطيئتك يا ابن عمران[5].

---

١ - لم أقف عليه.

٢ - ميز المناوي رحمه الله تعالى بينها حيث قال: الأشر كفر النعمة وشدة البطر فهو أبلغ منه والبطر أبلغ من الفرح إذ الفرح وإن كان مذموما غالبا فقد يحمد على قدر ما يجب وفي الموضع الذي يجب " فبذلك فليفرحوا " وذلك لأن الفرح قد يكون من سرور بحسب قضية العقل والأشر لا يكون إلا فرحا بحسب قضية الهوى - التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي - (ج ١ / ص ٦٧) وانظر لسان العرب – (أشر)- (ج ٤ / ص ٢٠).

٣ - أي حاجة - لسان العرب – (أرب) - (ج ١ / ص ٢٠٨).

٤ - انظر العقد الفريد للأندلسي - مواعظ الآباء للأبناء- (ج ١ / ص ٣٠٤) و إحياء علوم الدين - (ج ٥ / ص ٣٧٤).

٥ - ذكره القرطبي ولم أقف له على سند ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- سورة الكهف - (ج ١١ / ص ٤٥)

وفي صحف موسى عليه السلام : عجباً لمن أيقن بالنار كيف يضحك، عجاً لمن أيقن بالموت كيف يفرح، عجباً لمن أيقن بالقدر، كيف ينصب، عجباً لمن رأى الدنيا وتقلبها كيف يطمئن؟ [1].

حم ت هب عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال ت: غريب. انتهى [2].

---

١ - روى البيهقي في الزهد الكبير من قول ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال: « لوح من ذهب فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، عجبا لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبا لمن يعرف النار كيف يضحك، وعجبا لمن يعرف الدنيا وتحويلها بأهلها كيف يطمئن إليها، وعجبا لمن يؤمن بالقضاء والقدر كيف ينصب في طلب الرزق، وعجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يعمل الخطايا لا إله إلا الله محمد رسول الله » - (ج ٢ / ص ٥٦).

قال ابن عدي: حدثنا بن حماد ثنا العباس سمعت يحيى بن معين يقول كثير بن مروان ضعيف وقد سمعت أنا منه وفي موضع آخر كثير بن مروان الشامي وليس بشيء ... ثم ذكر منها هذا الأثر ، وقال: ولكثير بن مروان أحاديث ليست بالكثيرة ومقدار ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه - الكامل فى الضعفاء لابن عدي - (ج ٧ / ص ٦٠)

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٢ / ص ٣١٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث جيد وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي طارق السعدي . و سنن الترمذي- كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس - (ج ٤ / ص ٥٥١)وعندهما من طريق جعفر بن سليمان عن أبي طارق عن الحسن عن ابي هريرة. قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان و الحسن لم يسمع عن أبي هريرة شيئا هكذا روي عن أيوب و يونس بن عبيد و علي بن زيد قالوا لم يسمع الحسن من أبي هريرة.

وانظر شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي - من طريق جعفر بن سليمان عن أبي طارق عن الحسن عن أبي هريرة (ج ٧ / ص ٧٨). وكذلك من طريق أبي رجاء عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن أبي هريرة-(ج ٥ / ص ٥٣) ومن طريق مسلم بن إبراهيم ثنا سلام بن مسكين حدثني أبو طاهر عن أبي هريرة- (ج ٧ / ص ٥٠٠)=

=وانظر مسند الشهاب للقضاعي فقد رواه من طريق أبي رجاء عن برد عن مكحول عن واثلة عن أبي هريرة ، ورواه من طريق بقية عن سعيد بن عمارة عن الحارث بن النعمان عن أنس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره — ١- ٣٧١- ٣٧٢- والحارث بن النعمان ضعيف ، وكذلك سعيد بن عمارة - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٣٩) تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٤٨) وبقية مدلس وقد عنعن.

وفيه أيضًا جعفر بن سليمان الضبعي، شيعي زاهد، أورده الذهبي في الضعفاء، وضعفه القطان ووثقه جمع [1] .

وفيه أبو طارق السعدي ، قال الذهبي: مجهول[2] لكنه في المصابيح [3] عده في الحسان، ورواه البيهقي والمؤلف من طريق أبي رجاء عن أبي هريرة [4] قال العلائي:

---

١ -كان عبد الرحمن بن مهدي لا ينشط لحديث جعفر بن سليمان. قال ابن سنان: وانا أستثقل حديثه. حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن حمويه بن الحسن قال سمعت ابا طالب قال قال احمد: جعفر ابن سليمان لا بأس به ، وقال ابن ابى خيثمة: فيما كتب إلى قال سألت يحيى بن معين عن جعفر بن سليمان [الضبعى فقال: ثقة. نا محمد بن احمد بن البراء قال قال على ابن المدينى: اكثر جعفر - يعنى ابن سليمان] عن ثابت وكتب مراسيل وفيها احاديث مناكير عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم. - الجرح والتعديل لمحمد الحنظلي - (ج ٤ / ص ٤٢٨).

وقال العقيلي: وكان جعفر ينسب إلى الرفض - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٤ / ص ١٨٩) وقال الذهبي: صدوق صالح ثقة مشهور ضعفه يحيى القطان وغيره فيه تشيع وله ما ينكر وكان لا يكتب- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٢٩) وخلاصة القول ما قاله ابن حجر: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٤٠).

٢ - قال الذهبي: أبو طارق السعدي عن الحسن لا يعرف - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٣٨٩) وكذلك قال ابن حجر: مجهول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٥١).

٣ - مصابيح السنة —كتاب الرقاق — ٣ — ٤١٩ — دار المعرفة — بيروت لبان -.

٤ - سبق بيان الموضع الذي ذكره البيهقي قريباً ، وانظر مسند الشهاب — ١- ٣٧١-كلاهما من طريق أبي هريرة، ورواه أيضاً القضاعي من حديث بقية عن سعيد بن عمارة عن الحارث بن النعمان عن أنس — ١- ٣٧٢-

ورواه ابن ماجه في السنن -كتاب الزهد -باب الورع والتقوى - (ج ٢ / ص ١٤١٠) من طريق أبي معاوية عن أبي رجاء عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (يا أبا هريرة كن ورعا تكن أعبد الناس . وكن قنعا تكنء أشكر الناس . وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا . وأحسن جوار من جاورك تكن مسلما . وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب)

وأبو معاويه هو إسماعيل بن زكريا صدوق يخطىء قليلا- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٠٧).

وأبو رجاء متكلم فيه[1].

وفيه أيضًا: برد بن سنان أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: قال أبو داوود: يرى القدر[2] وبه يعرف أن الشارح العامري لم يصب في زعمه صحته[3].

٤٣- حديث " كُونُوا في الدُّنْيا أضْيافاً ، واتخذوا المساجد بيوتاً ، وعوِّدوا قلوبكم الرقة

وأبو رجاء هو محرز بن عبد الله الجزري أبو رجاء مولى هشام ابن عبد الملك صدوق يدلس- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٢١).

وبرد بن سنان أبو العلاء الدمشقي نزيل البصرة مولى قريش صدوق رمي بالقدر- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢١).

ومكحول هو الشامي أبو عبد الله ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٤٥) وختلف في سماعه من واثلة ورجح ابن حجر السماع - تهذيب التهذيب لأبن حجر - (ج ٩ / ص ٢٠٦) .

ومن طريق إسماعيل بن زكريا كما عند ابن ماجه رواه الخرائطي - مكارم الأخلاق - (ج ١ / ص ٢٣٢).

قال الشيخ الألباني عن هذا الطريق : و هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات معروفون . و أبو رجاء اسمه محرز بن عبد الله الجزري قال أبو داود : ثقة . و كذا وثقه أبو حاتم و ذكره ابن حبان في " الثقات " و قال : " كان يدلس مكحول يعتبر بحديثه ما بين فيه السماع عن مكحول و غيره . قلت : و هذا الحديث إنما رواه عن مكحول بواسطة برد بن سنان فزالت بذلك مظنة تدليسه عنه - السلسلة الصحيحة - (ج ٣ / ص ٤).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن فيه أبو رجاء وبرد صدوقان . والله أعلم .

١ - لم أقف عليه .

٢ - سؤالات الآجري لأبي داود (٢/ ٢٢١) تابعي وثقه ابن معين وغيره وضعفه ابن المديني وقال ابو داود السجستاني كان يرى القدر - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٩٨) وقال ابن حجر: صدوق رمي بالقدر - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢١).

٣ - شرح الشهاب – ١٤٤- ب -.

، **وأكثروا التفكر والبكاء ، ولا تختلفن بكم الأهواء ".**

الشرح :

(كونوا في الدنيا أضيافاً) أي بمنزلة الضيف ودار ضيافتكم الإسلام، والضيف حيث ينزله المضيف، ويأكل ما قدم ولا يتحكم .

(واتخذوا المساجد بيوتاً) أي لازموها للصلاة والاعتكاف وتلاوة القرآن وإليها تأوون، وإلى ذكر الله فيها تسكنون، ولطاعته فيها تأنسون، ولدينكم بكثرة المقام فيها تحصنون كبيوت الدنيا، لأسباب دنياكم ولأنس أهليكم وتحصين أموالكم، ولا تتخذوها لمعاشكم وفكاهتكم، وخصوماتكم، فإنها لم تُبن لذلك.

(وعوّدوا قلوبكم الرقة) أي عند ذكر الله ووعده ووعيده، ورقتها بدوام الفكر في الذكر ونسيان ذكر الخلق بإيثار ذكر الحق، ويحتمل أن المراد تعويد القلب الرقة على الإخوان، وإصفاءها بذكر الله سبحانه، فإن أبعد القلوب من الله القلب القاسي.

(وأكثروا التفكير) فيما أنتم صائرون إليه، وملاقوه بعد الموت أو التفكر في عظمة الله تعالى، وقوة بطشه، فبكثرة التفكر والبكاء، والحذر يمتنع الإنسان من متابعة هواه، كما قال: (ولا تخلفن) في رواية (لئلا تخلفن بكم الأهواء) أما أهواء الدنيا فيقطع عن الأستعداد للأخرة وأما أهواء البدع في الدين فيقطع عن المولى وتتمة الحديث: (تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون، وتؤملون ما لاتدركون) وقد مر الكلام عليه في حرف التاء .

وهذا هو الذي رجح عند المنقطعين إلى الله تعالى انقطاعهم عن الخلق ولزومهم السياحات[1] والبراري، والسواحل، والفرار من الناس، والخروج عن ملك الحيوان .

فر حل ض عن الحكم بن عمير، وفيه عندهم بقية، وموسى بن حبيب، قال الذهبي:

---

١ – الذهاب على وجه الأرض ، لسان العرب– (سيح) – (ج ٢ / ص ٤٩٢).

ضعفه أبو حاتم[1].

---

١ - تخريج الحديث :

حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني - (ج ١ / ص ١٨٨) ومسند الشهاب — ١- ٤٢٦- وهو من طريق محمد بن مصفى، حدثنا بقية، حدثنا عيسى بن إبراهيم، عن موسى بن أبي حبيب، عن الحكم بن عمير صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . ومحمد بن مصفي أتهمه أبو زرعة بتدليس التسوية - طبقات المدلسين - (ج ١ / ص ٤٥) وبقية كان كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين - طبقات المدلسين - (ج ١ / ص ٤٩) وموسى بن أبي حبيب ضعفه أبو حاتم - الجرح والتعديل - (ج ١٦ / ص ٠) وقال الذهبي: ضعفه أبو حاتم وخبره ساقط - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ١٦٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جدا ، وهذا إسناد ظلمات بعضها فوق بعض، وله علل ثلاث:

الأولى : أن الحكم بن عمير في صحبته نظر، قال ابن أبي حاتم عن أبيه : " روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث منكرة، يرويها عيسى بن إبراهيم ؛ وهو ضعيف، عن موسى بن أبي حبيب وهو ضعيف، عن عمه الحكم ". نقله في " الإصابة " وقد أشار الذهبي إلى ضعف قول من قال أنه صحابي .

الثانية : موسى بن أبي حبيب، قال الذهبي في " الميزان " وأقره الحافظ في " اللسان " : " ضعفه أبو حاتم وغيره ؛ ساقط، وله عن الحكم بن عمير - رجل قيل : له صحبة - والذي أرى أنه لم يلقه، وموسى مع ضعفه متأخر عن لقي صحابي كبير ".

الثالثة : عيسى بن إبراهيم متروك كما قال الذهبي وسبقه النسائي وقال البخاري : " منكر الحديث "، وأبو حاتم : " متروك الحديث ".وساق له عدة أحاديث بهذا الإسناد وغيره، وقال في بعضها : إنه منكر- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٣٢٦).

راوي الحديث : الحكم بن عمير بالتصغير الثمالي روى أبو نعيم من وجه آخر عن موسى عن الحكم بن عمير وكان بدريا قال أبو عمر الحكم بن عمير روى عن النبي صلى الله عليه و سلم اثنان فما فوقهما جماعة مخرج حديثه عن أهل الشام ثم قال الحكم بن عمرو الثمالي وثمالة من الأزد شهد بدرا رويت عنه أحاديث مناكير من حديث أهل الشام لا تصح - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٢ / ص ١٠٨).

٤٤- حديث " **كَلامُ أبْنِ آدَمَ كُلُّهُ عَلَيْهِ لا لَهُ إلاَّ أَمْراً بِمَعْرُوفٍ أوْ نَهْياً عنْ مُنْكَرٍ أَوْ ذِكْرَ اللهِ تَعالَى**".

الشرح :

(كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا أمراً معروفاً أو نهياً عن منكر أو ذكر الله)

ومصداقه: قوله تعالى: چٻٻٻٻپپپپپپپپپڀڀٺٺٺٿچ النساء: ١١٤.

فالكلام يكون لخير فهو له ، وفيه ثواب، وشر فهو عليه، وفيه عقاب، ولغو، وعليه حسابه، وعقابه لأنه ضيع نعمة نطقه فيما لا حاجة إليه، وربما جرّ كثرة الكلام إلى الحرام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بهما قيام نظام النواميس الدينية، وينبغي لمن يقوم بهذه الوظيفة أن ينظر نظراً خاصاً ويتأمل في العواقب ما يترتب على الأمر والنهي، فقد تكون المفسدة المترتبة عليهما أشد من المفسدة المترتبة على تركهما، كمن يتعاطى المنكر بجواره ويخفيه، ولا يكثر فعله، خوفاً أن يبلغه فإذا نهاه فقد أزعجه من جواره، فكأنه يقول له: افعل ما شئت، بحيث أن لا أراك، فينتقل إلى محل يأمن فيه فيتجاهر.

واعلم أن اللسان ترجمان القلب، يؤدي إليه القلب علم ما فيه، فيعبر عنه اللسان فيرمي به إلى الأسماع فيولج القلب، إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر.

وكلام ابن آدم على ضروب: منها ما يخلص للآخرة، فذلك مطلوب محبوب موعود عليه خيرًا ومنها ما يخلص للدنيا ولا نصيب للآخرة فيه، وذلك مرغوب عنه متوعد عليه، ومنها ما لا بد له منه في معاشه كالأخذ والإعطاء، فذلك مأذون فيه، والحساب من ورائه، ومن ثم قال بعض السلف: ما تكلمت بكلمة منذ عشرين سنة لم أتدبرها قبل التكلم بها إلا ندمت عليها

إلا ذكر الله[1].

ت هـ ك هب عن أم حبيبة رضي الله عنه ، قال الترمذي: غريب[2].

٤٥- حديث " **كيلُوا طَعامَكمْ يُباركْ لَكُمْ فيهِ** ".

الشرح :

(كيلوا طعامكم) عند البيع ودخوله البيت أو خرجه من مخزنه ، يبارك لكم فيه. أي: يحصل فيه الخير، والنمو بنفي الجهالة عنه، أما في البيع والشراء فظاهر، وإما كيل يخرجه لعياله،

---

١ - قائله ميمون بن سياه ، انظر - الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ٢٢٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - ما جاء في حفظ اللسان - باب ٦٢ [منه] - (ج ٤ / ص ٦٠٨) وسنن ابن ماجه- كتاب الفتن- باب كف اللسان في الفتنة - (ج ٢ / ص ١٣١٥) شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي - فصل في إدامة ذكر الله عز و جل - (ج ١ / ص ٣٩٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - سكت عنه الذهبي - (ج ٣ / ص ٣٩٧).

وهو في الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ١٢٦) أبو يعلى - المسند - (ج ١٣ / ص ٤٥) ورواه في المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٣ / ص ٢٤٣) الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي - (ج ٢ / ص ١٦٦) وابن السني في عمل اليوم والليلة - (ج ١ / ص ٧) ومسند الشهاب — ١- ٢٠٢ — وجميعهم من طريق محمد بن يزيد بن خنيس ، قال فيه ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥١٣) ولم أقف له على متابع . وفي سنده أم صالح قال ابن حجر : لا يعرف حالها- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٧٥٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : فالحديث بجميع رواياته ضعيف لا يصح ، لأن مدارها على ابن خنيس ثم قال في أم صالح : فهي مجهولة العين ، فهي علة الحديث - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٥٤٦).

راوي الحديث: هي رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموية زوج النبي صلى الله عليه و سلم تكنى أم حبيبة وهي بها أشهر - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٧ / ص ٦٥١).

فلأنه إذا أخرجه جزافاً قد ينقص عن كفايتهم فيتضررون أو يزيد فلا يعرف ما يدخره لهم، فأمر بالكيل ليبلغهم المدة التي ادخرت لها قال ابن الجوزي وغيره: وهذه البركة يحتمل كونها للتسمية عليه، وكونها لما بورك في مُد أهل المدينة بدعوته[1].

وفي رواية (كيلو طعامكم فإن البركة في الطعام المكيل) قال البعض : كأنه يشير إلى أنه إذا علم كيله ووزنه جعلت البركة بنفي الجهالة، ونفي التهمة عمَّن الطعام بيده.

وكان بعضهم إذا أنفذ حاجة مع غلمانه ختمها، ويقول: فيه فائدتان سلامة سرّي من سوء الظن بالغلام، ويمنعه من الخيانة وتعوّده الأمانة .

لكن مجرد الكيل لا يحصل البركة ما لم ينضم له قصد الامتثال فيما يشرع كيله ومجرد عدم الكيل لا ينزعها ما لم ينضم له ا لاختبار والمعارضة.

ولا ينافي هذا الخبر خبر عائشة رضي الله عنها (أنها كانت تخرج قوتها بغير كيل)[2] فبورك لها فيه حتى علمت المدة التي يبلغ إليها عند انقضائها، لأن ما هنا في طعام يشترى أو يخرج من مخزنه، فبركته بكيله لإقامة الضبط والعدل، وقوله: يبارك بالجزم جواب الأمر.

حم خ عن المقدام بكسر أوله ابن معدي كرب غير مصروف[3].

---

١ - كشف المشكل من حديث الصحيحين - كشف المشكل من المسانيد التي انفرد البخاري بالإخراج منها - (ج ١ / ص ١١٢٤) وانظر فتح الباري – لأبن حجر - (قوله باب ما يستحب من الكيل) - (ج ٤ / ص ٣٤٦) و عمدة القاري شرح صحيح البخاري- (كتاب البيوع)- (باب ما يستحب من الكيل) - (ج ١٧ / ص ٤٣١).

٢ - صحيح البخاري - كتاب الخمس - باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه و سلم بعد وفاته - (ج ٣ / ص ١١٢٩) من حديث عائشة قالت : توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر من شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني .

٣ - تخريج الحديث :

ورواه ابن ماجه [1] عن أبي أيوب رضي الله عنه [2].

والطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه [3]. والمؤلف وغيره عن علي أمير المؤمنين[4].

انظر المسند - (ج ٤ / ص ١٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط البخاري رجاله ثقات رجال الشيخين غير ثور - وهو ابن يزيد الحمصي - فمن رجال البخاري . و صحيح البخاري - كتاب البيوع - باب ما يستحب من الكيل - (ج ٢ / ص ٧٤٩) .

١ - ابن ماجة محمد بن يزيد: الحافظ، الكبير، الحجة، المفسر، أبو عبد الله ابن ماجة، القزويني، مصنف " السنن "، و " التاريخ " و " التفسير "، وحافظ قزوين في عصره توفي - ٢٧٣هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٢٧٧)

٢ - انظر سنن ابن ماجه - كتاب التجارات - باب ما يرجى في كيل الطعام من البركة - (ج ٢ / ص ٧٥١) وهو من طريق بقية بن الوليد عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معد يكرب عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره ، ورواه أحمد - المسند - (ج ٥ / ص ٤١٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا سند حسن في المتابعات والشواهد من أجل بقية . قال البوصيري : هذا إسناد ضعيف لتدليس بقية بن الوليد رواه البخاري في صحيحه - مصباح الزجاجة لشهاب البوصيري (١/ ٣٣١) قال ابن حجر : من اتفق على أنه لا يحتج بشئ من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل كبقية بن الوليد - طبقات المدلسين — المرتبة الرابعة (ص: ١٤)

٣ - لم أقف عليه عند الطبراني من حديث أبي الدرداء ، قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف لاختلاطه - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ٤٠).

٤ - المؤلف لم يرويه عن علي بل روايته عن أبي أيوب الأنصاري وعن المقدام ، انظر مسند الشهاب — ١- ٤٠٥ -٤٠٦ — .

الحكم على الحديث : أصل الحديث في صحيح البخاري .

رواة الحديث :

المقداد بن معد يكرب بن عمرو بن يزيد بن معد يكرب يكنى أبا كريمة وقيل كنيته أبو يحيى صحب النبي صلى الله عليه و سلم وروى عنه أحاديث من أهل الشام وقال مات سنة سبع وثمانين وهو بن إحدى وتسعين سنة- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ٢٠٤).

٤٦- حديث " **الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةَ صَدَقَةٌ**".

الشرح : (الكلمة الطيبة) أي التي في الخيركذكرٍ وتسبيحٍ وتحميدٍ ودعاءٍ للنفس والغير وسلام عليه ورده وتشميت عاطس وشفاعة عند حاكم ونحو ذلك مما يجمع القلوب ويؤلفها . صدقة أي: أجرها أجر صدقة منه على نفسه أو غيره فيثاب عليها ثواب الصدقة، فإن ذلك مما يسر السامع ويجمع القلوب، ويؤلفها بما يؤدي إلى التحابب والتعاون والتعاضد (وكل خطوة) بفتح الخاء المرة الواحدة من المشي، وأمّا بضمها فما بين القدمين وهو مبتدأ، تخطوها، وفي رواية (تمشيها ، إلى الصلاة) أي إلى المسجد لفعل المكتوبة جماعة (صدقة) أي منه على نفسه، وأطلق على الكلمة الطيبة صدقة، وعلى الخطوة إلى الصلاة صدقة، مع عدم تعدّي نفعها للغير للمشاكلة، وقيل: هما صدقة على نفس الفاعل، والظاهر أن مثل الصلاة المشي إلى المسجد لاعتكاف، وكذا لنحو طواف، وغير ذلك من وجوه القرب التي تفعل به مما هو معروف.

حم ق ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1].

خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار أبو أيوب الأنصاري معروف باسمه وكنيته من السابقين روى عن النبي صلى الله عليه و سلم وعن أبي بن كعب استخلفه علي على المدينة لما خرج إلى العراق ثم لحق به بعد وشهد معه قتال الخوارج - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٢ / ص ٢٣٤).

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٢ / ص ٣١٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، و صحيح البخاري- كتاب الجهاد والسير - باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر - (ج ٣ / ص ١٠٥٩) و صحيح مسلم- الزكاة- باب بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ - (ج ٣ / ص ٨٣) مسند الشهاب — ١- ٨٩-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٤٧- حديث " **الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، والْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وتَمَنَّى عَلَى الله** ".

الشرح :

(الكيس) أي العاقل الحازم المتبصر في الأمور، الناظر في العواقب. قال الزمخشري[١]: الكيس حسن التأني في الأمور، والكيس المنسوب إلى الكيس المعروف به [٢] وقال ابن الأثير[٣]: الكيس في الأمور يجري مجرى الرفق [٤] وقال الراغب : الكيس القدرة على جودة استنباط ما هو أصلح في بلوغ الخير[٥].

وتسميتهم القادر كيسان، إما على طريق التهكم، أو تنبيها على أن القادر يعد ذلك كيسًا من دان نفسه، حاسبها، وأذلها، واستعبدها، وقهرها، يعني: جعل نفسه مطيعة منقادة لأوامر ربها. قال ابن عربي: وكان أشياخنا يحاسبون أنفسهم على ما يتكلمون به، وما يفعلون، ويقيدونه في دفتر، فإذا كان بعد العشاء حاسبوا أنفسهم، وأحضروا دفترهم، ونظروا فيما صدر منهم من قول وعمل، وقابلوا كلا بما يستحقه، إن استحق استغفاراً استغفروا، أو توبةً تابوا، أو شكراً شكروا، ثم ينامون، فزدنا عليهم في هذا الباب الخواطر فكنا نقيد ما نحدث به نفوسنا

---

١ - الزمخشري العلامة، كبير المعتزلة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، الزمخشري الخوارزمي النحوي، صاحب " الكشاف " و " المفصل " لفائق " في غريب الحديث " وكان داعية إلى الاعتزال، الله يسامحه مات - ٥٣٨هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٢٠ / ص ١٥١).

٢ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - (ج ١ / ص ٣٤١).

٣ - ابن الاثير القاضي الرئيس العلامة البارع الاوحد البليغ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ثم الموصلي، الكاتب ابن الاثير صاحب (جامع الاصول) و (غريب الحديث) وغير ذلك. توفي في سنه ست وست مئة بالموصل- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٢١ / ص ٤٨٨).

٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { كيس } - (ج ٤ / ص ٤٠٨).

٥ - الذريعة الى مكارم الشريعة - توابع العقل (ص: ١٤٤).

ونهم به ونحاسبها عليه[1].

(وعمل لما بعد الموت) قبل نزوله ليصير على نور من ربه، فالموت عاقبة أمور الدنيا، فالكيس: من أبصر العاقبة، والأحمق من عمي عنها، وحجته الشهوات والغفلات لأن عاجل الحال يشترك في درك ضره ونفعه جميع الحيوانات تمر عليه بالطبع وإنما الشأن في العمل الآجل، فجدير لمن الموت مصرعه والتراب مضجعه والدود أنيسه، ومنكر ونكير جليسه، والقبر مقره، وبطن الأرض مستقره، والقيامة موعده، والجنة والنار، مورده، أن لا يكون له فكر إلا في الموت، وما بعده، ولا ذكر إلا له، ولا استعداد إلا لأجله، ولا مصير إلا فيه، ولا مطلع إلا إليه، ولا تعريج إلا عليه، ولا اهتمام إلا به، ولا حوم[2] إلا حوله، ولا انتظار وتربص إلا له، وتحقيق بأن من يعدّ نفسه من الموتى ويراها من أصحاب القبور، فإن كل ما هو آت قريب، والبعيد ما ليس بآت، فلذلك كان الكيس من عمل لما بعد الموت، ولا يتيسّر الاستعداد للشيء إلا عند تجدد ذكره على القلب، ولا يتجدد ذكره إلا عند التذكر بالإصغاء إلى المذكورات والنظر في المنهيات، وقوبل الكيس بالعاجز، والمقابل الحقيقي للكيس السفيه الرأي، وللعاجز القادر، ليؤذن بأن الكيس هو القادر والعاجز هو السفيه ، والعاجز: المقصر في الأمور.

ورواه العسكري بلفظ (الفاجر)[3] بالفاء (من أتبع نفسه هواها) فلم يكفها عن الشهوات، ولم يمنعها عن مفارقة المحرمات واللذات، بل أعطاها ما اشتهته.

وتمنى على الله الأماني – بتشديد الياء — جمع أمنيةٍ، وهي تقدير الوقوع فيما يترامى إليه الأمل قاله الزمخشري [4].

أي: فهو مع تقصيره في طاعة ربه، وإتباع شهوات نفسه لا يستعد ولا يعتذر، ولا

---

١ – الفتوحات المكية — الباب الثالث والثلاثون في معرفة أقطاب النيات وأسرارهم — ١ — ٢١١–.

٢ – أي دار – لسان العرب– (حوم) – (ج ١٢ / ص ١٦٢).

٣ – عزاه السخاوي للعسكري : رواه الحاكم في المستدرك والعسكري والقضاعي من حديث ابن المبارك عن أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن أوس به مرفوعا وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري وتعقبه الذهبي بأن ابن ابي مريم واه وقد قال سعيد جبير الاعترار بالله المقام على الذنب ورجاء المغفرة وقال العسكري هذا الحديث فيه رد على المرجئة وإثبات للوعيد – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٥٢٥) ورواها بهذا اللفظ ابن عساكر – تاريخ دمشق – موسى بن عمران أبو عمران السلمي الكفرطابي – (ج ٦١ / ص ١٨٦).

٤ – أساس البلاغة للزمخشري–م ن ي– (ج ٢ / ص ٣٩٣).

يرجع، بل يتمنى على الله العفو والجنة مع الإصرار، وتركه التوبة، والاستغفار، وقيل: التمني: ما لا مطمع فيه أو ما فيه عسر فالأول، نحو قول الهرم: ليت الشباب يعود يومًا، الثاني نحو قول العادِم: ليت لي مالاً فأحج منه، فإن حصول المال ممكن لكن بعسر، والحاصل: أن التمني يكون في الممتنع والممكن لا الواجب كمجيء الغد.

قال الطيبي : والعاجز الذي غلبت عليه نفسه وقهرته فأعطاه ما تشتيه، وأصل الأمنية ما يقدره الإنسان في نفسه من منى إذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى [1].

قال العسكري : وفيه رد على المرجئة [2] وإثبات الوعيد، انتهى.

وقد أفاد الخبر أن التمني مذموم، وأما الرجاء فمحمود، لأن التمني يصاحبه الكسل، بخلاف الرجاء فإنه تعليق القلب بمحبوب يحصل حالاً.

قال الغزالي : والرجاء يكون على أصل، والتمني لا يكون على أصل، فالعبد إذا اجتهد في الطاعة يقول: أرجو أن يتقبل الله مني هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعفو ويحسن الظن فهذا رجاء وأما إذا غفل وترك الطاعة وارتكب المعاصي ولم يبال بوعد الله ولا وعيده ثم أخذ يقول: أرجو منه الجنة، غفل وترك الطاعة ، فهذه أمنية لا طائل تحتها، سماها رجاءً وحسن ظن وذلك خطأ وضلال [3] انتهى، وهو المشار إليه في هذا الحديث.

وفيه قال الحسن : إن أقوامًا ألهتهم أماني المغفرة، حتى خرجوا من الدنيا ليست لهم

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق – باب – استحباب المال والعمر للطاعة – ٩ – ٣٥٤–.

٢ - المرجئة هم فرقة من الفرق الإسلامية من بدعها أنها مسقطة للوعيد جملة عن المسلمين – الفصل في الملل والأهواء والنحل - (٢ / ص ٢٤٦).

٣ - إحياء علوم الدين - بيان ذم الغرور وحقيقته وأمثلته - (٥/ ٢١٤).

حسنة، يقول: إني أحسن الظن بربي، وكذب، ولو أحسن الظن بربه لأحسن العمل به[1].

حم ت هـ ك من حديث أبي بكر بن أبي مريم الغساني عن ضمرة عن شداد بن أوس رضي الله عنه ، قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري ، قال الذهبي: لا والله أبو بكر واهٍ، انتهى[2].

---

١ - انظر الوجل والتوثق بالعمل – لأبن أبي الدنيا فقد ساق بسنده هذا الأثر - (ج ١ / ص ٢٨) وابن الجوزي كشف المشكل من حديث الصحيحين- (أنا عند ظن عبدي بي) فقد ساقه بسنده عن الحسن - (ج ١ / ص ٨٨١).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٤ / ص ١٢٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم وباقي رجال الإسناد ثقات و سنن الترمذي - كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- باب ٢٥ – وقال الترمذي: هذا حديث حسن - (ج ٤ / ص ٦٣٨) و سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - با ذكر الموت والاستعداد - (ج ٢ / ص ١٤٢٣) و= =المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص- قال:هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: لا والله يعني ليس على شرط البخاري كما قال الحاكم أبو بكر واه - (ج ١ / ص ٧٩).

ورواه الطيالسي - المسند - (ج ١ / ص ١٥٣) والبيهقي - الآداب - باب من قصر الأمل وبادر بالعمل قبل بلوغ الأجل - (ج ١ / ص ٤٩٧) والسنن الكبرى- كتاب الجنائز)- باب ما ينبغي لكل مسلم أن يستعمله من قصر الأمل والاستعداد للموت - (ج ٣ / ص ٣٦٩) والشعب - (ج ٧ / ص ٣٥٠) والبزار - المسند - (ج ٢ / ص ١٨) وابن عساكر - المعجم - (ج ١ / ص ١٨٤) والقضاعي – ١- ١٤٠- و جميع من ذكر من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قال ابن حجر في ابن أبي مريم – ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٢٣).

ورواه الطبراني من طريقين الأول من طريق أبي بكر بن أبي مريم - مسند الشاميين للطبراني - (ج ٢ / ص ٣٥٤)

والطريق الثاني فيه : عمرو بن بكر السكسكي - مسند الشاميين للطبراني - (ج ١ / ص ٢٦٦) و المعجم الكبير ي - (ج ٧ / ص ٢٨١) و المعجم الصغير - (ج ٢ / ص ١٠٧) قال فيه ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤١٩).

وقال ابن طاهر: مدار الحديث عليه، وهو ضعيف جدًا [1].

حرف اللام

٤٨- حديث " لَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ أَسْرَعُ تَقَلُّباً مِنَ الْقِدْرِ إِذا اسْتَجْمَعَتْ غَلْياً ".

الشرح :

(لقلب ابن آدم أشد تقلباً) وفي رواية (انقلاباً من القدر) بالكسر إذا استجمعت غلياناً، فإن التطارد والتجاذب لا يزال فيه بين جندي الملائكة والشياطين. فكل منهما يقلبه إلى مرامه، ويلقيه إلى جهته فهو محل المعركة دائماً إلى أن يقع الفتح لأحد الحزبين فيسكن سكوناً تاماً.

حم ك عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه ، وقال الحاكم: على شرط البخاري، ورده الذهبي بأن فيه معاوية بن صالح لم يرو له البخاري، وقال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد أحدها ثقات[2].

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ونبه على أن فيه علتين ابن أبي مريم والسكسكي-: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١١ / ص ٤٩٩).

راوي الحديث :

شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي بن أخي حسان بن ثابت أبو يعلى ويقال أبو عبد الرحمن قال البغوي سكن حمص وقال بن سعد مات سنة ثمان وخمسين وهو بن خمس وسبعين وكانت له عبادة واجتهاد في العمل وقال أبو نعيم توفي بفلسطين أيام معاوية وقال بن حبان دفن ببيت المقدس سنة ثمان وخمسين وفيها أرخه غير واحد وهو بن خمس وسبعين سنة - الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٣١٩).

١ - ذخيرة الحفاظ (٤/ ١٩٢٨).

٢ - تخريج الحديث :

٤٩- حديث " **لِكُلِّ شَيءٍ عِمادٌ وعِمادُ هذا الدِّينِ الْفِقْهُ** ".

الشرح :

(لكل شيء عماد) يقوم عليه، ويستند إليه، وفي رواية: دعامة، وهو: ما يسند به الحائط إذا مال ليمنعه السقوط.

(وعماد هذا الدين الفقه) علم الحلال والحرام فإن المبين لجميع الأحكام والمتعبد بغير

انظر المسند - (ج ٦ / ص ٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث حسن وهذا إسناد ضعيف لضعف فرج ، والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص- وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري - - (ج ٣ / ص ١١٧).

المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ٢٥٢) وقال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات مجمع الزوائد - (ج ٧ / ص ٤٢٩) قلت: رواه الطبراني من ثلاثة طرق الطريق ل الأول: معاوية بن صالح أن عبد الرحمن بن جبير بن نفير حدثه عن أبيه عن المقداد بن الاسود . والطريق الثاني: عمرو بن عثمان ثنا بقية بن الوليد ثنا عبد الله بن سالم عن أبي سلمة سليمان بن سليم عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن المقداد . والطريق الثالث: عاصم بن علي قالا ثنا فرج بن فضالة عن سليم بن عامر عن المقداد بن الاسود - انظر المعجم الكبير - (ج ٢٠ / ص ٢٥٥) وكتاب السنه لأبن أبي عاصم - (ج ١ / ص ١٢٤) و مسند البزار - (ج ١ / ص ٣٣٣) والقضاعي — مسند الشهاب — ٢- ٢٦٦- .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح فقد رواه ابن أبي عاصم والطبراني كلاهما من طريق بقية بن الوليد وصرح بالتحديث ، قال ابن حجر :الطبقة الرابعة من اتفق على أنه لا يحتج بشئ من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل كبقية بن الوليد- طبقات المدلسين - (ج ١ / ص ١٤) قال الشيخ الألباني : إسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، صرح بقية فيه بالتحديث ، فأمنا به شر تدليسه - السلسلة الصحيحة - (ج ٤ / ص ٢٧١).

راوي الحديث: المقداد بن الأسود الكندي هو بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مطرود البهراني وقيل الحضرمي أسلم قديما وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عم النبي صلى الله عليه و سلم وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد بعدها - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ٢٠٢).

فقه كالحمار في الطاحون كما في حديث (والفقه عماد الإسلام) [1] إذ من فقه عن الله أمره ونهيه وعلم لماذا أمر ونهى تعاظم ذلك، وكبر في صدره شأنه، وكان أشد تسارعاً لما به أُمر، وأشد هرباً عما عنه نهي.

فالفقه في الدين جند عظيم يويد الله به أهل اليقين الذين عاينوا محاسن الأمور ومشاينها وأقدار الأشياء، وحسن تدبير الله في ذلك لهم بنور يقينهم ليعبدوه على بصيرة وطمأنينة، ومن حرم ذلك عبده على مكابده وكره، وإن أطاع وانقاد لأمر الله فالنفس إنما تنقاد إذا رأت نفع شيء أو ضرره، والنفس والشيطان جندهما الشهوات، فيحتاج الإنسان إلى أضدادها من الجنود ليقهرها به، وهو الفقه.

خط طس هب عن أبي هريرة رضي الله عنه ،وفيه خلف بن يحيى، قال الذهبي: قال أبو حاتم: كذاب[2].

١- لم أجده بهذا اللفظ ويأتي في الحديث رقم – ٥٠– بلفظ " وقوام الدين الفقه " .

٢- تخريج الحديث :

اخرجه– تاريخ بغداد – (ج ٢ / ص ٤٠٢) و العلل المتناهية لابن الجوزي –– (ج ١ / ص ١٣٥) وهو من طريق خلف بن يحيى ، و خلف بن يحيى كذبه أبو حاتم – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٢٠٩)

وشعب الإيمان لأبي بكر البيهقي – (ج ٢ / ص ٢٦٧) وهو من طريق أبي الربيع السمان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " لكل شيء دعامة و دعامة الإسلام الفقه في الدين و لفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد " والفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي – (ج ١ / ص ٩٥) و أبو الربيع قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١١٣).

والمعجم الأوسط للطبراني – (ج ٦ / ص ١٩٤) و حلية الأولياء–– (ج ١ / ص ٢٩٤) والدارقطني – سنن– (ج ٣ / ص ٧٩) و تاريخ دمشق لابن عساكر –– (ج ٥١ / ص ١٨٦) وهو من طريق يزيد بن عياض . ويزيد بن عياض كذبه مالك وغيره – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٠٤) قال الهيثمي:رواه الطبراني في الأوسط وفيه يزيد بن عياض وهو كذاب– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٣).

٥٠- حديث " **لِكُلِّ شَيْءٍ قِوامٌ وَقِومُ الدِّينِ الفِقْهُ** ".

الشرح :

(لكل شيء قوام) لا يستقيم إلا به (وقوام هذا الدين الفقه) كما ذكر .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه[١].

٥١- حديث " **لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ** ".

الشرح : (لكل غادر) وهو الذي يقول قولاً ولا يفي به، فشمل من لم يف بما نذر وبما حلف عليه وبشرط شرطه، إذ الغدر ترك الوفاء بالوعد، والغادر: هو الذي يخيل قولا ولا يفي فعلا، والمراد أن لكل غادر ناقض للعهد، تارك للوفاء بما عاهد عليه، قال بعضهم: والمشهور بين المصنفين أن هذا الغدر إنما هو في الحروب من نقض عهد وأمان والحمل على الأعم أتم (

والقضاعي في مسنده ١ – ١٥٠ -١٥١- بلفظ " ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين ولفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه " من طريقين : الأول فيه يزيد بن عياض ، والثاني فيه محمد بن إسحاق بن جوتي و أبو عمرو الأموي لم أقف لهما على ترجمه ، وعبد الرحمن بن حرمله ، قال ابن أبي حاتم: ضعفه يحيى القطان وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به - لجرح والتعديل - (ج ١١ / ص ٤٣٩) وقال ابن حجر : صدوق ربما أخطأ- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٩) والحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال ابن الجوزي : هذا لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم- العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ١٣٥) وقال الشيخ الألباني : موضوع- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤٤٩).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١- ١٥١-.

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً ، سبق بيانه الحديث المتقدم .

لواء) أي علم وهو دون الرأية ينصب له (يوم القيامة) زاد في رواية: عند استه بمعنى أنه يلصق به ويدني منه دنوا لا يكون معه اشتباه لتزداد فضيحتة وتضاعف استهانته، وقيل: اللواء مجاز عن شهرة حالة في الموقف. والمراد بالإست الدبر حقيقة بأن يجعل اللواء عند دبره، أو مجازا عن الظهر استخفافاً بذكره واستهانة بأمره، أو لأن علم العزة تلقاء الوجه فناسب أن يكون علم الذلة فيما هو كالمقابل له، (يعرف به) بين أهل الموقف (بقدر غدرته) فإن كانت كبيرة نصب له لواء كبير أو صغيرة فصغير، ولما كان الغدر إنما يقع مكتوماً مستتراً شهرة صاحبه بكشف ستره ليتم فضيحته وتشنع عقوبته، وأصل اللواء الشهرة، والغدر مذموم في جميع الملل، قال بعضهم: الغدر يصلح في كل موطن ولا غدر لغادر[1] وقال علي رضي الله عنه : الوفاء لأهل الغدر غدر والغدر لأهل الغدر وفاء[2] وقال ابن العربي[3]: يريد الشهرة به وهي عظيمة في النفوس، كبيرة على القلوب يخلق الله عند وجودها من الألم في النفوس ما شاء على قدرها، وما يخلق من ذلك في الآخرة أعظم ويزيد في عظم اللواء حتى تكون الشهرة أشد، وإنما كان عند اسْتِهِ لتكون العورتان مكشوفتين الظاهرة في الأخلاق والباطنة في الخلق. انتهى [4].

وهذا تقبيح للغدر وتشديد للوعيد عليه سيما من صاحب الولاية لأن غدره يتعدى ضرورة، وقيل: أراد نهي الرعية عن الغدر بالإمام فلا تخرج عليه .

رواه أحمد والشيخان عن أنس رضي الله عنه بلفظ(لكل غادر لواء يوم القيامة)

---

١ – انظر نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري – أخبار أهل الغدر وغدراتهم المشهورة – (ج ١ / ص ٣٧٥).

٢ – لم أقف له على سند وذكره الزمخشري – انظر ربيع الأبرار للزمخشري– باب الغدر، والخيانة، والسرقة، والغش، والفتك – (ج ١ / ص ٣٣٨).

٣ – ابن العربي الامام العلامة الحافظ القاضي، أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، ابن العربي الاندلسي الاشبيلي المالكي، صاحب التصانيف مات – ٥٤٣هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٠ / ص ١٩٧)

٤ – عارضة الأحوذي – أبواب الفتن – أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة – ٥ – ٥٠ –.

ومسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه وغيره بلفظ (لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة، ألا ولا غادر أعظم غدراً من أمير عامة) انتهى [1].

٥٢-حديث " **لِلسَّائِلِ حَقٌ وَإِنْ جاءَ عَلى فَرَسٍ** ".

الشرح :

(للسائل) الذي يسأل الناس التصدق بصدقة غير مفروضة حق وفي رواية: أعطوا السائل (ولو) وفي رواية (وإن جاء راكباً على فرس) أي له حق الإعطاء وعدم الرد وإن كان على حالة تدل على غناه،كزي حسن ومركب، فقد يكون وراء ذلك عائلة أو دين له معها أخذ الصدقة أو حاجة إذ لو لم تدعه الحاجة إلى السؤال لما بذل وجه وزعم أن المراد لا تردوه وإن جاء على فرس لطلب علفه وطعامه ركيك متعسف .

قال الحرالي : (ولو) في مثل هذا السباق تجيء منبهة على أن ما قبلها جاء على سبيل الاستقصاء وما بعدها جاء تنصيصاً على الحالة التي يظن أنها لا تندرج فيما قبلها فكونه جاء

---

٢ – تخريج الحديث :

المسند - (ج ٣ / ص ١٤٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، و صحيح البخاري - كتاب الخمس - باب إثم الغادر للبر والفاجر - (ج ٣ / ص ١١٦٤) وكتاب الحيل- باب إذا غصب جارية فزعم أنها ماتت فقضي بقيمة الجارية الميتة - - (ج ٦ / ص ٢٥٥٥) وكتاب الفتن - اب إذا قال عند القوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه - (ج ٦ / ص ٢٦٠٣)- صحيح مسلم- كتاب الجهاد والسير- باب تَحْرِيمِ الْغَدْرِ. - (ج ٥ / ص ١٤١) ومسند الشهاب – ١- ١٥٢-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

أبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو سعيد الخدري مشهور بكنيته استصغر بأحد واستشهد أبوه بها وغزا هو ما بعدها - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٣ / ص ٧٨)

على فرس يؤذن بغناه فلا يليق أن يعطى فنص عليه دفعا للتوهم [1].

وقال أبو حيان [2]: هذه الواو لعطف حال على حال محذوفه يتضمنها السابق، والمعنى أعطوه كائناً من كان ، ولا تجيئ هذه الحال إلا منبهة على ما كان يتوهم أنه ليس مندرجاً تحت عموم الحال المحذوفة فأدرج تحته ، إلا ترى أنه لا يحسن: "أعطوا السائل ولو كان فقيراً [3]. انتهى.

وفي الحديث كما قال الغزالي : جواز السؤال، إذ لو كان حراماً مطلقاً لما جازت إعانة المعتدي على عدوانه والإعطاء إعانة [4].

فائدة : قال في العنوان [5]: قال بعض الأعيان ألزمني أحمد بن طولون [6] صدقاته فقلت له يوماً : رُبما مُدَّت إليَّ اليد المطوقة بذهب والسوار والمعصم أفامنع هذه الطبقة ؟ قال: هؤلاء

---

١ -انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور -سورة آل عمران - {ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به} (٢/ ١٩٨).

٢ - (أبو حيان الاندلسي) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الجياني الاندلسي ثم المصري الشيخ الامام العلامة المحدث البارع ترجمان العرب ولسان اهل الادب أثير الدين الغرناطي المولد والمنشأ المصري الدار والوفاة الظاهري المذهب ولد سنة اربع وخمسين وستماية وتوفي سنة خمس واربعين وسبعماية - ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي - (ج ١ / ص ٢٣).

٣ - تفسير البحر المحيط - سورة آل عمران- {وَلَوِ افْتَدَى بِهِا} - (ج ٢ / ص ٣٩٨).

٤ - إحياء علوم الدين - بيان تحريم السؤال من غير ضرورة وآداب الفقير المضطر فيه - (ج ٦ / ص ١٦٨).

٥ - القول منسوب للقضاعي .

٦ - أحمد بن طولون التركي، صاحب مصر، أبو العباس ولد بسامراء، وقيل: بل تبناه الامير طولون حفظ القرآن، وطلب العلم، وتنقلت به الاحوال، وتأمر، وولي ثغور الشام، ثم إمرة دمشق، ثم ولي الديار المصرية وكان بطلا شجاعا، مقداما مهيبا، سائسا، جوادا، ممدحا، من دهاة الملوك لكنه جبار، سفاك للدماء توفي بمصر في شهر ذي القعدة، سنة سبعين ومئتين - سير أعلام النبلاء (١٣/ ٩٤).

الميسورون الـذين يحسبهم الجاهـل أغنيـاء مـن التعفـف ، احـذر أن تـرد يـداً مُـدَّت واعـط مـن استعطاك ، وكان يتصدق في كل أسبوع بثلاثة آلاف دينار.

حم د [1] عن الحسين بن علي رضي الله عنه ، قال الحافظ العراقي: وفيه يعلى بن أبي

---

١ - تخريج الحديث : .

انظر المسند – (ج ١ / ص ٢٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . - و سنن أبي داود- كتاب الزكاة - باب حق السائل - (ج ١ / ص ٥٢٢).

ورواه أبو داود من حديث علي رضي الله عنه - سنن أبي داود - من طريق: زهير عن شيخ قال رأيت سفيان عنده عن فاطمة بنت حسين عن أبيها عن علي - (ج ١ / ص ٥٢٣).

رواه البخاري - التاريخ الكبير للبخاري - (ج ٨ / ص ١٦٧) وابن أبي شيبة - المصنف - (ج ٤ / ص ٧) والطبراني - المعجم الكبير - (ج ٣ / ص ١٣٠) وبن أبي حاتم - تفسير ابن أبي حاتم - (ج ٦ / ص ٩٤) والبيهقي - سنن البيهقي الكبرى - (ج ٧ / ص ٢٣) وابي يعلى - المسند - (ج ١٢ / ص ١٥٤) والبزار - المسند - (ج ١ / ص ٢٣٥) وجميع هؤلاء من طريق يعلى بن أبي يحيى - والقضاعي – مسند الشهاب من طريق زهير عن شيخ بمكة عن فاطمة فذكره – ١- ١٩١- ويعلى بن أبي يحيى ، قال عنه ابن حجر مجهول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦١٠).

ورواه الطبراني- المعجم الكبير (ج ٢٢ / ص ٢٠٣) من طريق أخر: من طريق عثمان بن فايد عن عكرمة بن عمار عن الهرماس بن زياد عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره - قال الهيثمي رواه الطبراني وفيه عثمان بن فايد وهو ضعيف: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- - (ج ٣ / ص ٢٦٩) قال الذهبي فيه : ضُعف - سير أعلام النبلاء للذهبي - اشعب الطمع- (٧/ ٦٦)

ورواه تمام - فوائد تمام - (ج ٤ / ص ١٥١) وفيه محمد بن زكريا الغلابي قال فيه الدارقطني : يضع الحديث-كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٢١)

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، حديث الحسين فيه يعلى بن أبي يحيى مجهول كما قال أبو حاتم وتبعه الحافظ، وحديث علي وهذا إسناد ضعيف أيضا لجهالة هذا الشيخ الذي لم يسم، والظاهر أنه يعلى بن أبي يحيى الذي في الطريق الأولى، وقد عرفت جهالته- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٥٥٨)

يحي جهلة أبو حاتم، ووثقه ابن حبان وسكت عليه أبو داود د عن علي رضي الله عنه أمير المؤمنين ، وفيه شيخ لم يُسم[1].

٥٣- حديث " **لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ بَعْدَ مَشُوَرَةٍ** "

الشرح :

(لـن يهلـك امـرؤ) أي إنسـان (بعـد مشـورة) لأحـد مـن العقـلاء ذوي الديانـة والنصيحة، فالمشورة نجاة من الهلاك .

ض عن سعيد بن المسيب مرسلا [2].

٥٤- حديث " **لَوْ أنَّ لابْنِ آدَمَ واديينِ مِنْ مالٍ لابْتَغى إِلَيْهِما ثالِثاً** ".

---

١ – وانظر ما قاله الحافظ العراقي – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٦ / ص ٤٢) انظر الجرح والتعديل – (ج ١٩ / ص ٦٥) الثقات ابن حبان – (ج ٦ / ص ٢٠٩).

– راوي الحديث: الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه و سلم وريحانته ولد في شعبان سنة أربع وقيل سنة ست وتوفي يوم عاشوراء سنة إحدى وستين – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٢ / ص ٧٦).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٩٢- وقد رواه ابن أبي شيبة – المصنف –(كتاب الأدب)- في المشورة من أمر بها – (ج ٥ / ص ٢٩٨) والأثر من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيه علي بن زيد بن جدعان ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٠١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف على إنه مرسل فيه علي بن زيد ضعيف .

– راوي الأثر: سعيد بن المسيب الإمام شيخ الإسلام فقيه المدينة أبو محمد المخزومي أجل التابعين ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر وسمع من عمر شيئا وهو يخطب وسمع من عثمان وزيد بن ثابت وكان واسع العلم وافر الحرمة متين الديانة قوالا بالحق فقيه النفس – تذكرة الحفاظ لمحمد الذهبي – (ج ١ / ص ٥٤).

الشرح :

(لو أن) في رواية لو كان (واديان من مال) في رواية(من ذهب وفضه) وفي أخرى (لو أن لابن آدم وادياً مالاً) وفي أخرى (لوكان لابن آدم واد من مال) (لابتغي) بغين معجمه افتعل بمعنى طلب (إليهما وادياً ثالثاً) عداه بإلى لتضمن الابتغاء معنى الضم يعني: لضم إليهما وادياً ثالثاً وهلم جرا إلى مالا نهاية له (ولا يملأ جوف ابن آدم) وفي رواية (نفس) بدل جوف، وفي رواية (ولا يسد جوف) وفي أخرى (ولا يملأ عين) وفي أخرى (ولا يملأ فاه): فعلم من ذلك أنه ليس المراد عضواً بعينه، والغرض من العبارات كلها واحد، وهو من التفنن في العبارة ذكره الكرماني [1]. إلا التراب أي لا يزال حريصاً على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره، والمراد بابن آدم الجنس باعتبار طبعه، وإلا فكثير منهم يقنع بما أعطي ولا يطلب زيادة لكن ذلك عارض له من الهداية كما يؤمي إليه. تتمة الحديث وهو (ويتوب الله على من تاب) أي يقبل التوبة من الحرص المذموم ومن غيره، أو تاب بمعنى وفق، يقال: تاب الله عليه أي : وفقه يعني : جبل الآدمي على حب الحرص إلا من وفقه الله وعصمه، فوقع (يتوب) موضع (إلا من عصمه الله) إشعاراً بأن هذه الجبلة مذمومة جارية مجرى الذنب وإن إزالتها ممكنة بالتوفيق، وفي ذكر بني آدم دون الإنسان إيماء إلى أنه خلق من تراب طبعة القبض واليبس وإزالته ممكنة بأن يمطر الله عليه من غمام توفيقه .

حم ق ت عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما إلا الترمذي[2].

---

١ - الكرماني (٧١٧ - ٧٨٦ هـ = ١٣١٧ - ١٣٨٤ م) محمد بن يوسف بن على بن سعيد، شمس الدين الكرماني:

عالم بالحديث أصله من كرمان اشتهر في بغداد، قال ابن حجي: تصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة.وأقام مدة بمكة.- الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج ٧ / ص ١٥٣).

انظر الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري –كتاب الرقاق – باب ما يتقى من فتنة المال – ٢٢- ٢٠٥.

٢ - تخريج الحديث :

٥٥- حديث " **لَوْ تَعْلَمُ الْبَهائِمُ مِنَ الْمَوْتُ ما يَعْلَمُ ابْنُ آدَمَ ما أَكَلْتُمْ سَميناً** ".

الشرح :

(لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن آدم منه) وفي رواية (بنو آدم ما أكلتم منها) وفي رواية (ما أكلت سميناً) لأن تذكره ينقص النعمة ويكدر صفو اللذة وذلك مُهزل لا محالة، وفي هذه الحكمة الوجيزة أتم تنبيه وأبلغ موعظة للقلوب الغافلة والنفوس اللاهية بحطام الدنيا والعقول المتحيرة في أودية الشهوات عن هادم اللذات، ثم عاب ذوي العقول كيف لهوا عن ذكر الموت حتى تملوا بالطعام وعبلت[1] أجسادهم من الشبع من الحرام. والبهائم التي لا عقول لها: لو قدر شعورها بالموت وسكرته وقطعه عن كل محبوب لمنعها من التهني بالطعام والشراب بحيث لا تسمن، فما بال العقلاء أولى النهى، والأحلام مع علمهم بقهر الموت وحسرة الفوت لا تدر بماذا تبشر ولا إلى أين تنفلت ، فالموت طالب، لا ينجو منه هارب. فهناك تجلى حقيقة (من

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٧٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده صحيح على شرط الشيخين .

صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب ما يتقى من فتنة المال - (ج ٥ / ص ٢٣٦٤- ٢٣٦٥) صحيح مسلم – الزكاة- باب لَوْ أَنَّ لاِبْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ لاَبْتَغَى ثَالِثًا - (ج ٣ / ص ٩٩ -١٠٠).

وسنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا - (ج ٤ / ص ٥٦٩) من حديث أنس بن مالك .ومسند الشهاب — ٢- ٣١٨-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

١ - تضخمت - لسان العرب - (ج ١١ / ص ٤٢٠).

أحب لقاء الله أحب الله لقاءه) [1] وفي هذا الحديث قصة وهي ما خرجه البيهقي بإسناد فيه ضعفاء إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة إلى خباء، فقالت: يا رسول الله حلني حتى أذهب فأرضع خشفي ثم أرجع فتربطني ، فقال: صيد قوم وربيطة قوم، ثم أخذ عليها فحلفت، فلم تمكث إلا قليلاً حتى رجعت وقد نفضت ضرعها، فربطها رسول الله، ثم جاء أصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فأطلقها، ثم قال : لو تعلم البهائم الخ) [2].

هب ض عن أم صُبَيّة رضي الله عنها بضم الصاد وفتح الموحدة وشدة المثناة، وهي الجهنية الصحابية واسمها خولة بنت قيس على الأصح. وفيه عبدالله بن سلمة بن أسلم ضعفه

---

١ – متفق عليه من حديث عبادة بن الصامت – صحيح البخاري – كتاب الرقاق – باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه – (ج ٥ / ص ٢٣٨٦) صحيح مسلم– الذكر والدعاء والتوبة– باب مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ – (ج ٨ / ص ٦٥).

٢ – انظر دلائل النبوة للبيهقي– باب ما جاء في كلام الظبية التي فجعت بخشفها وشهادتها لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة – (ج ٦ / ص ١٦٥) قال البيهقي: وروي من وجه آخر ضعيف من حديث زيد بن أرقم ، قلت: أخرجه كذلك البيهقي المرجع السابق .

والحديث من طريق خالد بن طهمان، عن عطية، عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم . وإسناده ضعيف فيه علتان: الأولى عطية وهو العوفي قال فيه ابن حجر: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعياً مدلساً – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٩٣) وقد عنعن في روايته على ما وصف به .

العلة الثانية: خالد بن طهمان قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالتشيع ثم اختلط – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٨٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، وهذا إسناد ضعيف ؛ وفيه علتان الأولى: ضعف عطية العوفي وتدليسه ، والأخرى: اختلاط خالد بن طهمان – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٤ / ص ٥٢٦).

الدار قطني ورواه الديلمي عن أبي سعيد [1].

---

١ – تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان – شعب – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل– (ج ٧ / ص ٣٥٣) وابن الأعرابي – المعجم – (ج ١ / ص ٢٢٢) ومن طريقه القضاعي – مسند الشهاب — ٢– ٣١٤– وهو من حديث: محمد بن إسماعيل الجعفري ثنا عبد الله بن سلمة عن أم صبية الجهنية فذكره.

فيه محمد بن إسماعيل قال ابن أبي حاتم سألت ابى عنه فقال منكر الحديث يتكلمون فيه – الجرح والتعديل – (ج ١٥ / ص ٢٤٢) و عبد الله بن سلمة روى عن الزهري روى عنه محمد بن اسماعيل الجعفري، سئل أبو زرعة عنه فقال: منكر الحديث– الجرح والتعديل – (ج ١١ / ص ١٣٨).

قال السخاوي : ورواه الديلمي من حديث أبي سعيد رفعه بلفظ (لو علمت البهايم من الموت ما علمتم ما أكلتم منها لحما سمينا).

وعنده بلا سند عن أنس رفعه (لو أن البهائم التي تأكلون لحومها علمت ما تريدون بها ما سمنت وكيف تسمن أنت يا ابن آدم والموت أمامك)– المقاصد الحسنة (ص: ٥٤٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً – الجعفري هذا ؛ قال أبو حاتم :"منكر الحديث يتكلمون فيه" سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٣٤٢).
راوي الحديث: خولة بنت قيس أم صبية بصاد مهملة ثم موحدة مصغرة مع التثقيل وهي جدة خارجة بن الحارث أنه سمعها تقول اختلفت يدي ويد رسول الله صلى الله عليه و سلم في إناء واحد أخرجه أبو نعيم – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٧ / ص ٦٢٦).

٥٦-حديث " **لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعلَمُ لَبَكيتُمْ كَثيراً ولَضَحِكْتُمْ قَليلاً** ".

الشرح :

(لو تعلمون ما أعلم) من عظم انتقام الله من أهل الجرائم وأهوال القيامة وأحوالها كما علمته، أي لو دام علمكم كما دام علمي لأن علمه متواصل بخلاف غيره.

(لبكيتم كثيراً) لغلبة الحزن واستيلاء الخوف واستحكام الوجل، فالمعنى أن منع البكاء لامتناع علمكم بالذي أعلم (ولضحكتم قليلاً) أي لتركتم الضحك إذ القليل بمعنى العديم على ما يقتضيه السياق لأن (لو) حرف امتناع لامتناع [١] وقيل: معناه لو تعلمون ما أعلم مما أعد في الجنة من النعيم وما حفت به من الحجب لسهل عليكم ما كلفتم به ثم إذا تأملتم ما وراء ذلك من الأمور الخطرات وانكشاف المغطيات يوم العرض على فاطر السماوات لاشتد خوفكم ، قال الغزالي : هذا الحديث من الأسرار التي أُودعها قلب المؤمن الصادق محمد صلوات الله وسلامه عليه، لا يجوز إفشاء السر، لأن صدور الأحرار قبور الأسرار، بل كان يذكر ذلك لأصحابه حتى يبكوا ولا يضحكوا. فإن البكاء ثمرة شجرة حياة القلب الحي بذكر الله ، واستشعار عظمته وهيبته وجلاله نتيجة القلب الغافل عن ذلك، فبالحقيقة حث الخلق على طلب القلب الحي والتعوذ من القلب الغافل. انتهى[٢].

وفيه من أنواع البديع مطابقة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومقابلة كل منهما بالآخر. قيل: الخطاب إن كان للكفار فليس لهم ما يوجب ضحك أصلاً. أو للمؤمنين فعاقبتهم الجنة وإن دخلوا النار فما يوجب البكاء ؟ فالجواب: أن الخطاب للمؤمن لكن خرج الخبر في مقام ترجيح الخوف على الرجاء .

---

١ - بمعنى (لو) حرف امتناع لامتناع" أنها حرف يدل على أن سبب امتناع الثاني أي الجزاء هو امتناع الشرط - كَشف الضّوّْ.. في مَعنى لَوْ - لعثمان بن أحمد بن سعيد بن قائد النجدي- ٩- .

٢ - انظر إحياء علوم الدين - الفصل الثاني في وجه التدريج إلى الإرشاد وترتيب درجات الاعتقاد - (ج ١ / ص ١٠٠).

وقول ابن بطال عن المهلب [1]: أن سبب الحديث ما كان عليه الأنصار من محبة اللهو والغناء وأطال في تقريره بلا طائل رد بأنه من أين له أن المخاطب به الأنصار دون غيرهم، والقصة كانت قبيل موت المصطفى حيث امتلأت المدينة بأهل مكة والوفود، انتهى[2].

وذا قاله المصطفى حين خطب للكسوف ، وكانت خطبه بليغة ما سمع بمثلها قط، وفيه ترجيح التخويف في الخطبة على التوسع بالترخيص لما في ذكر الرخص من ملائمة النفوس لما جبلت عليه من الشهوة، والطبيب الحاذق يقابل العلة بضدها لا بما يزيدها.

((حم ق ت ن هـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه)[3].

---

١ - المهلب بن أحمد ابن أبي صفرة أسيد بن عبد الله، الاسدي الاندلسي المريي، مصنف " شرح صحيح البخاري وكان أحد الائمة الفصحاء، الموصوفين بالذكاء توفي في شوال سنة خمس وثلاثين وأربع مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٧ / ص ٥٧٩).

٢ - شرح صحيح البخارى لابن بطال - كتاب الاسْتِسْقَاءِ - باب الصدقة فى الكسوف (٣/ ٣٤) وانظر فتح الباري - (كتاب الكسوف) - (قوله باب الصدقة في الكسوف) لأبن حجر - (ج ٢ / ص ٥٣١)

٣ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٣ / ص ١٩٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري- كتاب التفسير- باب تفسير سورة المائدة - (ج ٤ / ص ١٦٨٩) من حديث أنس بن مالك ، - صحيح البخاري- كتاب الرقاق- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) - (ج ٥ / ص ٢٣٧٩) من حديث أبي هريرة ، - صحيح البخاري - كتاب الأيمان والنذور - باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه و سلم - (ج ٦ / ص ٢٤٤٥) من حديث عائشة.

وصحيح مسلم — الفضائل- باب تَوْقِيرِهِ -صلى الله عليه وسلم- وَتَرْكِ إِكْثَارِ سُؤَالِهِ عَمَّا لاَ ضَرُورَةَ إِلَيْهِ أَوْ لاَ يَتَعَلَّقُ بِهِ تَكْلِيفٌ وَمَا لاَ يَقَعُ وَنَحْوِ ذَلِكَ. - (ج ٧ / ص ٩٢).

سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- في قول النبي صلى الله عليه و سلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا - - (ج ٤ / ص ٥٥٦) وسنن ابن ماحه - كتاب الزهد- باب الحزن والبكاء - (ج

٥٧- حديث " **لَوْ أنكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تغدو خِماصاً وتروح بطاناً** ".

الشرح :

(لو توكلتم) في رواية (لو أنكم توكلون على الله حق توكله) بأن تعلموا يقيناً أن لا فاعل إلا الله وأن كل موجود من خلق ورزق وعطاء من الله ثم تسعون في الطلب على الوجه الجميل ويشهد لذلك تشبيه بالطير فإنها تغدوا خماصاً ثم تسرح في طلب القوت فتروح بطاناً، والتوكل إظهار العجز والاعتماد على المتوكل عليه، يقال: توكل بالأمر إذا ضمن القيام به، ووكلت أمري إلى فلان ألجأته إليه واعتمدت فيه عليه، ووكل فلان فلاناً إذا استكفاه أمر نفسه بكفايته،أو عجز عن القيام بأمر نفسه ، والوكيل: هو القيم الكفيل بأرزاق العباد، وحقيقته أنه يستقل بأمر الموكول إليه، قاله في النهاية [1] .

وقال الغزالي : قد يظن أن معنى التوكل ترك الكسب بالبدن وترك التدبير بالقلب والسقوط على الأرض كالخرقة الملقاة، أو كلحم على وضم وهذا ظن الجهال فإن ذلك حرام في الشرع، وقد أثنى الله على المتوكلين وإنما يظهر تأثير التوكل في حركة العبد وسعيه بعمله إلى مقاصده [2].

---

٢ / ص ١٤٠٢) وسنن النسائي الكبرى- كتاب صفة الصلاة- النهي عن مبادرة الإمام بالانصراف من الصلاة - (ج ١ / ص ٤٠٥) ومسند الشهاب - ٢- ٣١٢ -.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

[1] - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { وكل }- (ج ٥ / ص ٤٩٦).

[2] - إحياء علوم الدين - بيان أعمال المتوكلين - (ج ٤ / ص ٢٦٥).

وقال الإمام أبو القاسم القشيري [1]: أعلم أن التوكل محله القلب، وإنما الحركة بالظاهر فلا ينافي التوكل بالقلب بعد ما تحقق العبد أن الثقة من قبل الله فإن تعسر شيء فبتقديره وإن تيسر شيء فبتيسيره [2].

(لزرقكم كما ترزق) بمثناه فوقية مضمومة (الطير) زاد في رواية: (في جو السماء تغدو خماصاً) أي ضامرة البطون من الجوع جمع خميص أي جائع (وتروح) أي ترجع آخر النهار(بطاناً) ممتلئة البطون جمع بطين أي شبعان، أي تغدو بكرة وهي جياع وتروح عشاءً وهي ممتلئة الأجواف، أرشد بهذا إلى ترك الأسباب الدنيوية والاشتغال بالأحوال الآخروية ثقة بالله وبكفايته، فإن احتج من غلب عليه الشغف بالأسباب بأن طيران الطائر سبب في رزقه، فجوابه إن الهواء لا حبَّ فيه يلتقط ولا جهة يقصد ألا ترى أنه ينزل في مواضع شتى لا شيء فيها، ولا عقل له يدركه به فدل على أن طيرانه في الهواء ليس من باب طلب الرزق بل من باب حركة المرتعش لا حكم لها فيتردد في الهواء حتى يؤتي برزقه إليه أو يؤتي به إلى رزقه، هذا الذي يتعين حمل طيران الطائر عليه، أعني أنه لا حكم له في الرزق ولا ينسب إليه لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم سماه متوكلاً مع طيرانه . ولذلك مثل به، والمكلف العاقل أولى منه سيماً من دخل إلى باب الاشتغال بأفضل الأعمال بعد الإيمان، وهو طلب العلم كذا قرره ابن الحاج [3].

---

١ – القشيري الامام الزاهد، القدوة، الاستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة القشيري، الخراساني، النيسابوري، الشافعي، الصوفي، المفسر، صنف " التفسير الكبير " وهو من أجود التفاسير، وصنف " الرسالة " في رجال الطريقة، توفي سنة خمس وستين وأربع مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٨ /ص٢).

٢ – انظر الرسالة القشيرية – باب التوكل– (ج ١ / ص ٧٦).

٣ – محمد بن الحاج محمد بن محمد بن محمد العبدري، الفاسي، الشهير بابن الحاج (أبو عبد الله) عالم مشارك في بعض العلوم. ولد بفاس وتفقه بها، وقدم مصر، وحج، وكف بصره في آخر عمره، وتوفي بالقاهرة في جمادى الاولى، وقد

وهو أوجه من قول البعض: الحديث مسوق للتنبيه على أن الكسب ليس برازق بل الرازق هو الله تعالى لا للمنع عن الكسب ، قال تعالى : **ﭼ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ [الملك:١٥]** وقال الحرالي : الطير اسم جمع من معنى ما فيه الطيران وهو الخفة من ثقل ما ليس من شأنه أن يعلو في الهواء مثل بالطير لأن الأركان المجتمعة في الأبدان طوائر تطير إلى أوكارها ومراكزها، فأخبر بأن الرزق في التوكل على الله لا بالحيل ولا العلاج [١].

قال الداراني [٢]: كل الأحوال لها وجه وقفا إلا التوكل فإنه وجه بلا قفا [٣] يعني: هو إقبال على الله من كل الوجوه وثقة به، وفيه أن المؤمن ينبغي أن لا يقصد لرزقه جهة معينة إذ ليس للطائر جهة معينة ، ومراتب الناس فيه مختلفة.

وما أحسن ما قال شيخ الإسلام الصابوني[٤] :

عاش بضعا وثمانين سنة. من آثاره: شموس الانوار وكنوز الاسرار في علوم الحروف وماهيته، المدخل إلى تنمية الاعمال بتحسين النيات والتنبيه على كثير من البدع المحدثة والعوائد المنتحلة المتوفي سنة -٧٣٧هـ - معجم المؤلفين - (ج ١١ / ص ٢٨٤).

- وانظر ما قرره: في كتابه المدخل - فَصْلٌ فِي ذِكْرِ آدَابِ الْمُتَعَلِّمِ - (ج ٢ / ص ١٦٣).

١ - انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور - سورة البقرة - {أربعة من الطير} (١/ ٧٣١).

٢ - أبو سليمان الداراني الامام الكبير، زاهد العصر، أبو سليمان، عبدالرحمن بن أحمد، وقيل: عبدالرحمن بن عطية ولد في حدود الاربعين ومئة توفي أبو سليمان سنة خمس عشرة ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ١٨٢) وانظر طبقات الصوفية لأبي عبدالرحمن السلمي (ص: ٣٧).

٣ - انظر عوارف المعارف للسهروردي ونسبه لسهل - قولهم في التوكل - (١ / ٤٦٥).

٤ - الصابوني الامام العلامة، القدوة، المفسر، المذكر، المحدث، شيخ الاسلام، أبو عثمان، إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد النيسابوري، الصابوني . ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٨ / ص ٤٠) ولم أقف عليه من كلام الصابوني وقد نسبه البيهقي بسنده لمحمود بن الحسن الوراق - شعب الإيمان . باب في أن القدر خيره و شره من الله عز و جل .(ج ١ / ص ٢٣٣)، وذكره القرطبي كذلك - الجامع لأحكام القرآن-

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ ... أَرَدْتَ فَإِنَّ اللهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ

مَتَى مَا يُرِدْ ذُو الْعَرْشِ أَمْرًا بِعَبْدِهِ ... يُصِبْهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ

وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمِنَهُ ... وَيَنْجُو بِحَمْدِ اللهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

ت هـ ك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال الترمذي حسن صحيح، وصححه الحاكم وأقره الذهبي [١]

{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} - (ج ١٣ / ص ٣٠٦)
ولم أجده في ديوان الوراق .

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - في التوكل على الله - (ج ٤ / ص ٥٧٣)
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب التوكل واليقين - (ج ٢ / ص ١٣٩٤) من طريق حرملة بن يحيى . حدثنا عبد الله بن وهب . أخبرني ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني قال سمعت عمر يقول فذكره . وفيه ابن لهيعة لكن الراوي عنه ابن وهب ، قال ابن حجر : عبدالله بن لهيعة أبو عبدالرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون - تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩) و حرملة بن يحيى التجيبي المصري صاحب الشافعي صدوق - تقريب التهذيب (١/ ١٥٦).

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣٤٤) وقال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: أقره عليه .

ورواه أحمد - المسند - (ج ١ / ص ٣٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبدالله بن هبيرة فمن رجال مسلم . و المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ٣) وأبو يعلى - المسند - (ج ١ / ص ١٢٦) والبيهقي - شعب الإيمان - الثالث عشر من شعب الإيمان . و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم - (ج ٢ / ص ٦٦).

٥٨- حديث " **لَو رَأَيْتُم الأَجَلَ وَمَسيَرهُ لأبغَضْتُم الأَمَلَ وَغُروره** ".

الشرح :

(لو رأيتم في رواية لو نظرتم إلى الأجل ومسيرة) إليكم في كل لحظة (لأبغضتم الأمل وغروره) زاد ابن لال [1] والديلمي في روايتهم (وما من أهل بيت إلا وملك الموت يتعاهدهم كل يوم فمن وجده قد انقضى أجله قبض روحه وإذا بكى أهله وجزعوه قال لهم: تبكون ولم تجزعون ؟ فو الله ما نقصت لكم عمراًً ولا حبست لكم رزقاً، مالي من ذنب وإن لي فيكم

ورواه ابن المبارك- الزهد لابن المبارك (ص: ١٠٦) من طريق حيوة بن شريح قال حدثني بكر بن عمرو عن عبد الله بن هبيرة أنه سمع أبا تميم الجيشاني يقول سمعت عمر بن الخطاب فذكره مرفوعاً .

ورواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢- ٣١٩- من طريقين الأول: ابن المبارك حدثني حيوة بن شريح عن ابن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني عن عمر بن الخطاب . والطريق الثاني من طريق ابن وهب عن ابن لهيعة عن بكر بن عمرو عن ابن هبيرة أنه سمع أبا تميم الجيشاني عن عمر بن الخطاب .

قلت رجال أحمد : حيوة ثقة ثبت- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٨٥) وبكر بن عمرو ثقة- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢٧) وعبد الله بن هبيرة ثقة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٢٧) وأبو تميم الجيشاني ثقة مخضرم- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: صحيح على شرط مسلم، فإن رجاله رجال الشيخين غير ابن هبيرة و أبي تميم فمن رجال مسلم وحده . و قد تابعه ابن لهيعة عن ابن هبيرة به و هو عنده من رواية عبد الله ابن وهب عنه . فالسند صحيح أيضا - السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٣٠٩).

١ - ابن لال الشيخ الامام الفقيه، المحدث، أبو بكر، أحمد بن علي بن أحمد ابن محمد بن الفرج، بن لال، الهمذاني الشافعي له كتاب " السنن " و " معجم الصحابة " مات في ربيع الآخر، سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٧ / ص ٧٥).

لعودة ثم عودة حتى لا أبقي منكم أحداً) [1]. انتهى بحروفه.

وإنما كان الأمل غراراً لأنه يبعث على التكاسل والتواني في الطاعة والتسويف بالتوبة، فيقول: سوف أعمل وسوف أتوب. وفي الأيام سعة والتوبة بين يدي، وأنا قادر عليهما متى رُمتها، وربما اغتاله الحِمَام[2]على الإصرار فاختطفه الأجل قبل إصلاح العمل.

هب عن أنس بن مالك رضي الله عنه ثم قال: قال أبو بكر يعني ابن خزيمة [3]: لم أكتب عن هذا الرجل يعني أحمد بن يحي المعدل غير هذا الحديث [4].

---

١ – أورده السيوطي وعزاه إلى (الديلمى عن ابن عمر) مرفوعاً – جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي (ص: ١٦٠١٦) و كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي الهندي(الديلمي – عن زيد بن ثابت) (١٥/ ٨٥٣) والحديث عند القضاعي في مسند الشهاب — من حديث زيد بن ثابت بتمامه — يأتي في التخريج – .

٢ – الحِمامُ بالكسر قضاء الموت وقَدَرُه – لسان العرب – (حمم) (ج ١٢ / ص ١٥٠).

٣ – ابن خزيمة محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الاسلام، إمام الائمة، أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي، صاحب التصانيف وعني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والاتقان مات –٣١١هـ – سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٦٥).

٤ – تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج ٧ / ص ٣٥٧) وهو من طريق أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا أحمد بن يحيى بن سعيد المعدل الضراء النيسابوري حدثني أبي عن جدي و هو أبو أمامة عن أنس بن مالك ، و قال أبو بكر: لم أكتب عن هذا الرجل غير هذا الحديث . قلت : لم أجد لأحمد المعدل ترجمه .

ورواه القضاعي مسند الشهاب — ٢ — ٣١٤ – من طريقين :الحديث الأول من حديث ابن عمر من طريق الحسن بن أحمد الطوسي ثنا محمد بن أحمد بن أمية ثنا أبي ثنا نوفل بن سليمان الهنائي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

٥٩- حديث " **لَوْ كَانَ المُؤمنُ في جُحْرِ فَأْرَةٍ لَقَيَّضَ الله لهُ فيهِ منْ يُؤذيهِ** ".

الشرح :

(لو كان المؤمن في جحر) بتقديم الجيم (ضب) وفي رواية (على قصبة في البحر لقيض الله له فيه من يؤذيه) وفي رواية (منافقاً) ليضاعف له الأجور ويرفع له الدرجات فينبغي أن يقابل ذلك بالرضى والتسليم، ويعلم أنه إنما سلط ذلك عليه لخير له إما بذنب اقترفه أو لزيادة رفعته في الآخرة، والمؤمن محبوب الله وإذا أحبه عرضه للبلاء وذلك يتضمن ألطافاً على حسب حاله من مقامات الإيمان، إمَّا تكفيراً لذنوبه أو ابتلاء ليظهر صبره أو لرفع درجة لا يبلغها إلا بالبلاء وبتقلبه أيضاً في الدنيا بتنويع محنها لئلا يركن إليها ويحبها ويطمئن إلى زخارفها فيشق عليه الخروج منها، وخصَّ أذيته في هذا الحديث بالمؤمن لينفره ويوحشه منهم ليونسه بحضرته ويقطعه إليه، وخص الضب لأنه محل العقارب، وقيل: معناه: لقيض له المؤذين مثل ما قيض للضب تسليط الحية عليه حتى تخرجه من جحره وتسكنه.

((**طس هب عن أنس بن مالك رضي الله عنه**)) قال الهيثمي : فيه أبو قتادة بن

وإسناده ضعيف فيه علتان: الأول نوفل بن سليمان ضعفه أبو حاتم والدارقطني ، انظر الجرح والتعديل – (ج ١٧ / ص ٤٣٢) و كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني – (ج ١ / ص ٢٤) المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ١٨٨).

والعلة الثانية: الحسن بن أحمد ، قال ابن حجر : الحسن ضعيف جدا كان يتهم بوضع الحديث – لسان الميزان (٢/ ١٤٠).

والحديث الثاني من حديث زيد بن ثابت وفيه عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد قال العقيلي : مجهول لا يقيم الحديث من جهته– الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ٣ / ص ٣٥٠) وقال الذهبي : لا يعرف– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ١٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف لجهالة عبد الرحمن بن يحيى وضعف نوفل ، ولم يعرف أحمد المعدل – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٣٤٩).

يعقوب العذري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الأوسط - (ج ٩ / ص ١١٣) وقال: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا بن أخيه ولا عن بن أخيه إلا أبو قتادة تفرد به عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة . وقال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه أبو قتادة بن يعقوب بن عبد الله العذري ولم أعرفه وبقية رجال الطبراني ثقات - لو كان المؤمن في جحر ضب لقيض إليه فيه من يؤذيه أو قال: " منافقا يؤذيه " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٧ / ص ٥٦٠).

وشعب الإيمان - فصل . في أي الناس أشد بلاء - (ج ٧ / ص ١٤٦) والحديث عندهما من طريق: عبد الرحمن بن عبد الملك الحزامي نا أبو قتادة بن يعقوب عن عبد الله بن ثعلبة بن أبي معير عن ابن أخي الزهري عن الزهري عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

ورواه البزار - المسند - (ج ٢ / ص ٢٨٠) بالطريق نفسه بزيادة لفظ : أو قال: منافقًا يؤذيه.

وابن شاهين - الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك - (ج ١ / ص ٣١٣) كما عن الطبراني والبيهقي .

ورواه ابن عساكر تاريخ دمشق - (ج ٦٧ / ص ٢٤٨) بنفس الطريق.

ورواه القضاعي من طريقين: الطريق الأول: بالإسناد أعلاه.

والطريق الثاني: من حديث عيسى بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

والحديث بهذين الإسنادين ضعيف ، الإسناد الأول فيه كما قال الهيثمي: أبو قتادة لا يعرفه ، قلت: ولم أقف على ترجمته ، وفيه ابن أخي الزهري قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٠)

والسند الثاني فيه عيسى بن عبد الله : قال أبو حاتم: لم يكن بقوى الحديث - الجرح والتعديل - (ج ١٣ / ص ٤٠٦) وقال أبو نعيم: روى عن أبيه عن آبائه أحاديث مناكير لا يكتب حديثه لا شيء - كتاب الضعفاء للأصبهاني - (ج ١ / ص ١٤) قال الدارقطني متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٨٨).

ورواه ابن أبي شيبة موقوف من كلام سلمة بن كهيل: من طريق الفضل بن دكين عن موسى بن قيس عن سلمة بن كهيل قال لو كان المؤمن على قصبة في البحر لقيض الله له من يؤذيه - مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٧ / ص ١٩٢).

- ورواه ابن المقرئ موقوفاً من كلام طلق بن حبيب - معجم ابن المقرئ - (ج ١ / ص ٤٤٥) بلفظ كما عند ابن أبي شيبة .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : رجاله ثقات رجال البخاري ؛ غير أبي قتادة بن يعقوب بن عبد الله بن ثعلبة ؛ فإني لم أجد له ترجمة . وأخرج له القضاعي شاهداً من حديث علي مرفوعاً به . وهذا إسناد

٦٠-حديث " **لَوْ كَانَتِ الدُّنْيا تَزِن عِنْدَ اللهِ جَناحَ بَعوضةٍ ما سَقى كافِراً منْها شَرْبَةَ ماءٍ**".

الشرح :

(لو كانت الدنيا تزن) في رواية (تعدل) أي : تساوي ، وفي أخرى لأبي نعيم[١]: (لو وزنت الدنيا عند الله جناح بعوضة) مثَّل لغاية القلة ونهاية الذلة، والجناح بفتح الجيم معروف، وهو للطائر بمنزلة اليد من الإنسان والبعوضة فعولة من البعض وهو القطع كالبضع غلب على هذا النوع (ما سقي كافرا منها شربة ماء) أي لو كان لها أدنى قدر ما تمتع الكافر منها أدنى تمتع هذا أوضح دليل وأعدل شاهد على حقارة الدنيا والقصد إن العاقل لا ينظر إلى ما عليه الكفرة من السعة ووفور الحظ ولا يغتر بظاهر ما يرى منهم من التبسط في المكاسب والمتاجر والمزارع وغير ذلك، وفي رواية: (ما سقي كافراً منها كأساً) قال ابن الأعرابي[٢]: ولا يسمى الكأس كأساً إلا وفيها الشراب [٣] وكل من تحقق بهذا الحديث لم يكترث بشيء من الدنيا يعطيه لأحد ولو غير مستحق لأن أقل من جناح بعوضة إذا فرق على جميع أهل الأرض من ملوكها إلى رعاعها فما قدر ما يجيء كل منهم من ذلك حتى يستعظمه ويبخل به. ومن تحقق به لا يرى الزهد في الدنيا كبير أمر بل يرى زهده كل شيء قال بعض العارفين : أدنى علامات

ضعيف جداً لا يصلح للاستشهاد به ؛ عيسى هذا ؛ قال الدارقطني:"متروك الحديث" – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٣٥٠).

١ – أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران ، الامام الحافظ، الثقة العلامة، شيخ الاسلام، أبو نعيم، المهراني، الاصبهاني، الصوفي، الاحول مات – ٤٣٠ هـ – سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٥٣)

٢ – إمام اللغة، أبو عبد الله، محمد بن زياد بن الاعرابي الهاشمي مولاهم الاحول النسابة مات بسامرا في سنة إحدى وثلاثين ومئتين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٠ / ص ٦٨٧).

٣ – لم أقف على المرجع وقد أشار لهذا القول: صاحب لسان العرب– لسان العرب – (كأس) – (ج ٦ / ص ١٨٨) مختار الصحاح لمحمد الرازي – (ج ١ / ص ٥٨٦) الصحاح في اللغة – (ج ٢ / ص ١٠٤).

الفقر لو كانت الدنيا بأسرها لواحد فأنفقها في يوم واحد ثم خطر له أن يمسك مثقال حبة من خردل لم يصدق فقره.

وقيل لحكيم [1]: أي خلق الله أصغر؟ قال: الدنيا، إذا كانت لا تعدل عند الله جناح فقال: هذا السائل من عظَّم هذا الجناح فهو أحقر منه. وقال علي كرم الله وجهه: والله لدنياكم عندي أهون من عراق[2] خنزير في يد مجذوم [3] فعلى العبد أن يذكر هذا قولاً وفعلاً في حالتي العسر واليسر وبه يصل إلى مقام الزهد الموصل إلى الرضوان الأكبر، وإذا استحضر الله سبحانه يبغضها مع إباحة ما أحله فيها من مطعم ومشرب وملبس ومسكن ومنكح، وزهد فيها لبغض الله إياه كان متقرباً إليه ببغض ما أبغضه وكراهة ما كرهه والإعراض عما أعرض عنه وبه خرج الجواب عن السؤال المشهور: ما وجه التقرب إلى الله بالمنع مما أحله الله ؟ ألا ترى أن أبغض الحلال إلى الله الطلاق.

ت هـ ك والضياء المقدسي[4] عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال الترمذي : صحيح غريب . وليس كما قال ففيه عبد الحميد بن سليمان أورده الذهبي في

---

١ – انظر محاضرات الأدباء للأصفهاني– المسرة من حيث تخشى المضرة – (ج ١ / ص ٤٨٧) وقال أبو عبد الرحمن الأصم لأبي العتاهية: أي خلق الله أصغر عنده ؟ قال: الدنيا لا تساوي عنده جناح بعوضة. قال: أصغر منها محبها . و ربيع الأبرار للزمخشري – الأوقات وذكر الدنيا والآخرة – (ج ١ / ص ٢).

٢ – والعُراقُ العظم بغير لحم– لسان العرب (عرق) – (ج ١٠ / ص ٢٤٠).

٣ – لم أقف له على سند وانظر ربيع الأبرار للزمخشري – الأوقات وذكر الدنيا والآخرة – (ج ١ / ص ٩) و حياة الحيوان الكبرى للدميري – باب الراء المهملة – (ج ١ / ص ٣٧١).

٤ – الضياء المقدسي محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن منصور، الشيخ الامام الحافظ القدوة المحقق المجود الحجة بقية السلف ضياء الدين أبو عبد الله السعدي المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي صاحب التصانيف والرحلة الواسعة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣/ ١٢٦) لم أقف على الحديث عنده .

الضعفاء وقال : قال أبو داود: غير ثقة، وتصحيح الحاكم له رده الذهبي بأن فيه عنده وعند ابن ماجة زكريا بن منظور ضعفوه [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في هوان الدنيا على الله عز و جل - (ج ٤ / ص ٥٦٠) وهو من حديث عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .وقال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه.

و سنن ابن ماجه - كتاب الزهد -باب مثل الدنيا - (ج ٢ / ص ١٣٧٦) وهو من طريق زكريا بن منظور . حدثنا أبو حازم عن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بذي الحليفة . فإذا هو بشاة ميتة شائلة برجلها . فقال: (أترون هذه هينة على صاحبها ؟ فو الذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها . ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها قطرة أبدا).

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - كتاب الرقاق- (ج ٦ / ص ٣٣٠) وهو عن سهل بن سعد من طريق زكريا بن منظور ، بلفظ " و لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء " وقال:هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: زكريا بن منظور ضعفوه .

ورواه القضاعي— ٢- ٣١٦- من طريق أبي جعفر محمد بن أحمد بن أبي عون ثنا أبو مصعب عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . ورواه الخطيب - تاريخ بغداد - احمد بن الحسن بن محمد أبو نصر المروزي- (ج ٤ / ص ٩٢) من طريق أبي جعفر ثنا أبو مصعب عن مالك عن نافع عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ، وقال: هذا غريب جدا من حديث مالك لا اعلم رواه غير أبى جعفر بن أبى عون عن أبى مصعب وعنه على بن عيسى الماليني وكان ثقة .

وابن أبي عون قال عنه الخطيب : كان ثقة - تاريخ بغداد - (ج ١ / ص ٣١١) وأبو مصعب هو أحمد بن أبي بكر صدوق - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٧٨).

وكذلك رواه القضاعي من طريق محمد بن عمار عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره — ٢- ٣١٧- . ورواه من هذا الطريق ابن عدي - الكامل فى الضعفاء لابن عدي - (ج ٧ / ص ٢٢٨).

٦١- حديث " **لَوْ لَمْ تُذْنبُوا لَجاءَ اللهُ بقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيغْفرُ لَهُمْ و يُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ** ".

الشرح :

(لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم آخرين يذنبون ثم يستغفرون ليغفر لهم) ثم يدخلهم الجنة برحمته وكرمه لأن ما سبق في علمه كائن لا محالة وقد سبق في علمه أن يغفر للعصاة، فلو فُرض عدم وجود عاص خلق من يعصيه فيغفر له حتى لا يتعطل حكم من الأحكام الإلهية في الدنيا، فما قضى بالذنوب على عباده إلا ليستغفروه فيغفر لهم ويتوبوا إليه فيتوب عليهم وينيلهم

قلت: فقد روي الحديث عن أربعة من الصحابة الأول ابن عباس كما عند أبي نعيم وفيه الحسن بن عمارة ، قال فيه ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٦٢) والصحابي الثاني سهل بن سعد من طريقين عند الترمذي فيه عبد الحميد بن سليمان قال الذهبي: ضعفوه جدا- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٣٦٣) وقال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٣) والطريق الأخر عند ابن ماجه فيه زكريا بن منظور قال ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٦) والصحابي الثالث ابن عمر عند القضاعي والخطيب البغدادي وحكم عليه بالغرابه من حديث مالك . قال الشيخ الألباني : و كذلك شيخه أبو جعفر ثقة أيضا كما قال الخطيب في ترجمته ، و أبو مصعب اسمه أحمد بن أبي بكر الزهري المدني و هو ثقة من رجال الشيخين و كذا من فوقه ، و السند مع غرابته صحيح - السلسلة الصحيحة - (ج ٣ / ص ١٧) والصحابي الرابع أبو هريرة كما عند ابن عدي والقضاعي من حديث- محمد بن عمار قال فيه ابن حجر: لا بأس به - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٨) وكذلك فيه صالح مولى التوامة قال فيه ابن حجر: صدوق أختلط بآخره -. تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤).

الحكم على الحديث :

حديث ابن عمر إسناده حسن فيه أبي مصعب ، ومجموع طرق الحديث حكم عليه الشيخ الألباني بقوله : بالجملة فالحديث بمجموع هذه الطرق صحيح بلا ريب والله أعلم — المصدر السابق .

- راوي الحديث: سهل بن سعد: سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي من مشاهير الصحابة مات النبي صلى الله عليه و سلم وهو بن خمس عشرة سنة وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة مات سنة إحدى وتسعين وقيل قبل ذلك- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٣ / ص ٢٠٠).

جنته، وإنما يخلى الله بين المؤمن والذنب ليبلغه هذه الدرجة وإلا لسعى الإنسان في محاب الله كلها وتجنب مساخطه كلها فيجد نفسه قائمة بوظائف الله ومساعيه في طاعته ويرى لسانه ذاكراً فتعجبه نفسه ويستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون قد انصرف عن الله إلى نفسه العاجزة الحقيرة الأمارة بالسوء اللوامة التي هي معدن الآفات ومحل الهلكات ،وفي إيقاع الذنوب أحياناً من الفوائد التي منها: اعتراف المذنب بذنبه وتنكيس رأسه عن العجب وحصول العفو من الله والله يحب أن يعفو، فالقصد من زلل المؤمن ندمه ومن تفريطه أسفه، ومن اعوجاجه تقويمه، ومن تأخيره تقديمه، والخبر مسوق لبيان أن الله خلق ابن آدم وفيه شموخ وعلو وترفع وهو ينظر إلى نفسه أبداً وخلق العبد المؤمن لنفسه وأحبَّ منه نظرة له دون غيره ليرجع إلى مراقبة خالقه بالخدمة له وأقام له معقبات وكفاه كل مؤنة وعلم أنه مع ذلك كله ينظر لنفسه إعجاباً بها فكتب عليه ما يصرفه إليه وقدر له ما يوقظه به إذا اشتغل عنه وهو العاصي ليتوب ويرجع إليه ،قال تعالى : **چ □ ى ى ئ ئ □ چ [النور : ٣١]** قال القاضي: وليس هذا تحريضاً للناس على الذنوب بل تسليه للصحابة وإزالة الخوف من صدورهم لغلبة الخوف عليهم حتى فر بعضهم إلى رؤوس الجبال للتعبد وبعضهم اعتزل الناس [1].

وقال التوربشتي : لم يرد هذا الحديث مورد تسلية المنهمكين في الذنوب وقلة احتفال منهم بمواقعتها على ما يتوهم أهل الغرة، بل مورد البيان لعفو الله عن المذنبين وحسن التجاوز عنهم ليعظموا الرغبة في التوبة والاستغفار . والمعنى المراد من الحديث أنه تعالى كما أحب أن يحسن إلى المحسن أحب أن يتجاوز عن المسيء وقد دل عليه غير واحد من أسمائه كالغفار، الحليم، التواب، العفو، لم يكن ليجعل العباد باباً واحداً كالملائكة مجبولين على التنزه من الذنوب، بل خلق فيهم طينة ميالة إلى الهواء مفتتنا بما يقتضيه ثم كلفه التوقي عنه وحذره مداناته وعرفه التوبة بعد الابتلاء فإن وفى فأجره على الله وإن أخطأ الطريق فالتوبة بين يديه،

---

١ – الرسالة العلمية – تحقيق تحفة الأبرار – باب الأستغفار والتوبة – ٣٦٥ – .

فأراد المصطفى إنكم لو كنتم مجبولين على ما جبلت عليه الملائكة لجاء بقوم يتأتى منهم الذنب فيتجلى عليهم بتلك الصفات على مقتضى الحكمة فإن الغفار يستدعي مغفوراً كما أن الرازق يستدعي مرزوقاً [1].

وقال الطيبي: في الحديث رد لمن ينكر صدور الذنب عن العباد ويعده نقصاً فيهم مطلقاً، وأنه تعالى لم يرد من العباد صدوره كالمعتزلة [2] فنظروا إلى ظاهره وأنه مفسدة صرفة، ولم يقفوا على سره أنه مستجلب للتوبة والاستغفار الذي هو موقع محبة الله، إنه يحب التوابين ، وأن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، والله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن ، وسره إظهار صفة الكرم والحلم والغفران ولو لم يوجد لا نثلم طرف من صفات الإلوهية ، والإنسان إنما هو خليفة الله في أرضه يتجلى له صفات الجلال والإكرام والقهر واللطف انتهى [3].

قال السبكي [4]: وفيه النطق "بلو" لا يكره على الإطلاق بل في شيء مخصوص وعليه

---

١ – الميسر في شرح مصابيح السنة –كتاب الدعوات – باب – الاستغفار والتوبة – ٢ – ٥٤١ –.

٢ – المعتزلة: هم القائلون بأن الله تعالى قديم ، والقدم أخص وصف لذاته ، ونفوا الصفات القديمة أصلاً ، فقالوا : هو عالم بذاته قادر بذاته حيٌّ بذاته ، لا بعلم ولا قدرة ولا حياة ، وهي صفات قديمة ومعان قائمة به لأنَّه لو شاركته الصفات في القدم لشاركته في الإلهية . وقالوا بأن كلام الله محدث مخلوق ، وما في المصحف حكاية عنه . وسُمُّوا بهذا الاسم ؛ لأنهم اعتزلوا مجلس الحسن البصري بعد قولهم بالمنزلة بين المنزلتين – الملل والنِّحل للشهرستاني ص (٤٣-٤٨).

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الدعوات – باب – الأستغفار والتوبة – ٥ – ٩٨ –.

٤ – علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام ابن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مسوار بن سوار ابن سليم السبكي الشيخ الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر المقرئ الأصولي المتكلم النحوي مات في ربيع الآخرة سنة اثنتين وسبعين وست مائة– طبقات الشافعية الكبرى لعبدالوهاب السبكي – (ج ١٠ / ص ٦٧) و تذكرة الحفاظ للذهبي– (ج ٤ / ص ١٤٩٠).

ورد خبر" إياك واللو" [1] وذلك أن من فاته أمر دنيوي فلا يشغل نفسه بالتلهف عليه لما فيه من الاعتراض على المقادير .

((**حم عن ابن عباس رضي الله عنهما**)) قال الهيثمي: فيه يحي بن عمرو بن مالك النكري وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله ثقات ، انتهى [2].

ورواه مسلم من حديث أبي أيوب بلفظ (لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقاً يذنبون فيغفر لهم) وبلفظ (لولا أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب فغفرها لهم) ومن حديث أبي هريرة بلفظ (والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم

---

١ - انظر فتح الباري - (كتاب الفتن) - (قوله باب ما يجوز من اللو) - (ج ١٣ / ص ٢٣٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ١ / ص ٢٨٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف . وه من طريق يحيى بن عمرو بن مالك النكري من حديث ابن عباس مرفوع . وانظر قول الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- (ج ١٠ / ص ٣٦٢) وقال ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٤).

حديث أبي أيوب ، انظر صحيح مسلم — التوبة- باب سُقُوطِ الذُّنُوبِ بِالِاسْتِغْفَارِ تَوْبَةً - (ج ٨ / ص ٩٤) ورواه الترمذي من حديث أبي أيوب سنن الترمذي -كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده - (ج ٥ / ص ٥٤٨) .

- حديث أبي هريرة ، انظر صحيح مسلم — الكتاب والباب السابقين - (ج ٨ / ص ٩٤).

ورواه القضاعي من طريق عباد بن صهيب من حديث ابن عمر — ٢- ٣٢٠ وإسناده ضعيف جداً ، قال البخاري: تركوه كثير الحديث التاريخ الكبير - (ج ٦ / ص ١٣) وقال ابن حجر: أحد المتروكين- لسان الميزان - (ج ٣ / ص ١٧٣).

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في صحيح مسلم .

يذنبون فيغفر لهم).

٦٢- حديث " **لوْ لمْ تُذْنِبُوا لَخشِيتُ عَلَيْكُمْ ما هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذلِكَ الْعُجْبَ الْعُجْبَ**".

الشرح :

(لو لم) زاد في رواية (تكونوا تذنبوا لخشيت) في رواية (لخفت عليكم ما هو أشد) في رواية (أكبر من ذلك العجب العجب) لأن العاصي يعترف بذنبه فيرجى له التوبة والمعجب مغرور بعمله فتوبته بعيدة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ولأن دوام الطاعة يوقع فيه، ولهذا قيل: أنين المذنبين [١] أحب إلى الله من زجل المسبحين [٢] لأن زجلهم يشوبه الافتخار وأنين أولئك يشوبه الانكسار، والمؤمن حبيب الله يصونه ويصرفه عما يفسده إلى ما يصلحه، والعجب يصرف وجه العبد عن الله، والذنب يقبل به على ربه، لأن العجب ينتج الاستكبار والذنب ينتج الاضطرار، ويؤدي إلى الافتقار، وخير أوصاف العبد افتقاره واضطراره إلى ربه، فتقدير الذنوب وإن كانت شراً ليست لكونها مقصودة في نفسها بل لغيرها وهو السلامة من داء العجب،التي هي خير عظيم ، قال بعض المحققين: ولهذا قيل: يا من إفساده إصلاح [٣] يعني إنما قدره من المفاسد فلتضمنه مصالح عظيمة، اغتفر ذلك القدر اليسير في جنبه لكونه وسيلة إليها وما أدى إلى الخير فهو خير، فكل شر قدره الله لكونه لم يقصد بالذات بل بالغرض لما يستلزمه من الخير الأعظم يصدق عليه بهذه الاعتبارات خير، وفيه كالذي قبله دلالة على أن العبد لا تبعده الخطيئة عن الله وإنما يبعده الإصرار والاستكبار والإعراض عن مولاه، بل قد يكون الذنب سبباً للوصلة بينه وبين ربه كما سبق ، وما أحسن قول ابن عطاء الله رحمه

---

١ - توجعهم وشكواهم لخالقهم من أثر الذنوب - لسان العرب - (أنن)- (ج ١٣ / ص ٢٨).

٢ - أي صوت رفيع عال - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { زجل } - (ج ٢ / ص ٧١٦) ولسان العرب - { زجل } - (ج ١١ / ص ٣٠١).

٣ - انظر الحاوي للفتاوي للسيوطي- الفتاوى القرآنية - (ج ١ / ص ٤٤٥) .

الله تعالى [1] في حكمه : رب معصية أورثت ذلاً واستصغاراً خير من طاعة ورثت عزاً واستكباراً [2].

((**هب حب فر عن أنس بن مالك رضي الله عنه**)) قال الحافظ العراقي: فيه عند البيهقي سالم أو سلام بن أبي الصهباء، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أحمد : حسن الحديث، انتهى [3].

---

١ – أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الشيخ العارف تاج الدين أبو الفضل الإسكندري. كان رجلاً صالحاً يتكلم على كرسي في الجامع بكلام حسن، وله ذوق ومعرفة بكلام الصوفية وآثار السلف، وله عبارة عذبة لها وقع في القلوب، وكانت له مشاركة في الفضائل. وكان تلميذاً لأبي عباس المرسي صاحب الشاذلي، وكان من كبار القائمين على الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وكانت له جلالة؛ توفي بالمنصورية في القاهرة سنة تسع وسبعمائة- الوافي بالوفيات للصفدي – (ج ٣ / ص ٣٩) .

٢ – الحكم العطائية — شرح عبد المجيد الشرنوبي الأزهري — ١٠٥ –.

٣ – تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان – فصل في الطبع على القلب أو الرين – (ج ٥ / ص ٤٥٣) ولم أجده في صحيح ابن حبان وانظركتاب المجروحين – سلام بن أبي الصهباء – (ج ١ / ص ٣٤٠) وقال: هو ممن فحش خطؤه وكثر وهمه لا يجوز الاحتجاج به وساق الحديث . ومسند الفردوس من حديث أنس – (ج ١ / ص ٣٤٥) وانظر كلام الحافظ العراقي _ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٧٨).

رواه البزار في مسنده – (ج ٢ / ص ٣٢٣) وقال وهذا الحديث لا نعلم رواه، عن ثابتٍ، عَن أَنَس إلاَّ سلام أبو المنذر وهو رجل مشهور روى عنه عفان والمتقدمون . والعقيلي في ترجمة سلام الضعفاء الكبير – (ج ٣ / ص ١٥٩) وقال: وقد روى بغير هذا الاسناد بإسناد صالح . وابن عدي في ترجمة سلام – الكامل فى الضعفاء – (ج ٤ / ص ٣٢٢) وقال فيه : وأرجو أنه لا بأس به . ونقل تضعيف بن معين لسلام . و ورواه القضاعي من طريق سلام بن أبي الصهباء — ٢- ٣٢٠-.

الحكم على الحديث :

وطرق الباقين ضعيفة، ولهذا في الميزان عند إيراده: ما أحسنه من حديث لو صح[1] وقال في المنار: هو حسن بتعدد طرقه [2] وقال المنذري: رواه البزار [3] بإسناد جيد[4].

إسناده حسن ابن أبي الصهباء حكم عليه الإمام أحمد بإنه حسن الحديث وقال ابن عدي لأبأس به . وقال أبو حاتم : هو شيخ – الجرح والتعديل – (ج ١٠ / ص ٥).

قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: هو حسن على الأقل بشاهده الآتي ، فقد أخرجه أبو الحسن القزويني في " الأمالي " (١٢ / ١) عن كثير بن يحيى قال: حدثنا أبي عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعا ، ثم قال: و لا أدري إذا كان العقيلي عنى هذا الإسناد أو غيره بقوله عقب حديث ابن أبي الصهباء: " لا يتابع عليه عن ثابت، و قد روي بغير هذا الإسناد بإسناد صالح " – سلسلة الأحاديث الصحيحة – (ج ٢ / ص ١٥٧).

قلت: يحيى والد كثير و هو يحيى بن كثير أبو النضر صاحب البصري، قال الحافظ: " ضعيف " – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩٥).

وانظر التاريخ الكبير للبخاري – (ج ٤ / ص ٥٠) وما قاله أحمد فيه – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٤ / ص ٢٩٣).

١ – ميزان الإعتدال – سلام بن أبي الصهباء– (ج ٢ / ص ١٨٠).

٢ – إذا كان قصده المنار المنيف لم أجده فيه .

٣ – البزار الشيخ، الامام، الحافظ الكبير، أبو بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، البصري، البزار، صاحب " المسند " الكبير، توفي – ٢٩٢ هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٥٥٤).

٤ – الترغيب والترهيب للمنذري – كتاب الأدب وغيره الترغيب في الحياء وما جاء في فضله والترهيب من – (ج ٣ / ص ٣٥٨).

٦٣- حديث " **لَوْلاَ أن السُّؤَّال يَكْذِبُونَ ما أفلَحَ منْ رَدَّهُمْ** ".

الشرح :

(لولا أن السؤال) في رواية المساكين (يكذبون) في دعواهم الفاقة والحاجة (ما أفلح من ردهم) بغير شيء .

(**طب عن أبي أمامة رضي الله عنه**) [1].

٦٤- حديث " **لَوْلاَ أن السُّؤَّال يَكْذِبُونَ ما قُدِّسَ منْ رَدَّهُمْ** ".

الشرح :

(لولا أن السؤال يكذبون ما قدس من ردهم) أي ما طُهر من ذنوبه وأدناسه يعني يكذبون في صدق ضرورتهم وحاجتهم غالباً، لا أن كلهم كذلك بل منهم من يجعل المسألة حرفة، سمعت عائشة رضي الله[2] عنها سائلاً يقول: من يعشني ؟ أطعمه الله من ثمار الجنة،

---

١ - تخريج الحديث :

انظر معجم الطبراني الكبير - (ج ٨ / ص ١٩٩) من طريق جعفر بن الزبير . قال فيه ابن حجر: متروك الحديث - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٤٠).

لحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً .

- راوي الحديث: أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار أبو أمامة الأنصاري الخزرجي النجاري قديم الإسلام شهد العقبتين وكان نقيبا على قبيلته ولم يكن في النقباء أصغر سنا منه ويقال أنه أول من بايع ليلة العقبة مات والنبي صلى الله عليه و سلم يبني المسجد - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٥٤).

٢ - عائشة بنت أبي بكر الصديق وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس فقد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه و سلم تزوجها وهي بنت ست وقيل سبع ويجمع بأنها كانت

فعشته وخرج فإذا هو ينادي: من يعشني ؟ فقالت: هذا تاجر لا مسكين [1]. فلما احتمل أمرهم الصدق والكذب خفف أمر الرد بقوله: لولا، ولم يجزم وقوع التهديد ، وإنما رد الراد بفوات التقديس وهو التطهير بالصدقة. لأن للسائل حقاً، وفيه حث على إجابة السائل وتحذير من التغافل عنه والرد خوفاً من كونه صادقاً .

((**ض عن عائشة**)) وفيه وما قبله جعفر بن الزبير ضعيف، وفي الميزان عن العقيلي: لا يصح في هذا شيء، وحكم ابن الجوزي بوضعه ونازعه السيوطي [2][1].

أكملت السادسة ودخلت في السابعة ودخل بها وهي بنت تسع ماتت سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٨ / ص ١٦).

١ – رواه ابن زنجوية من طريق أبي خالد المديني قال: سمعت عائشة سائلا وهو يقول: من يعشني الليلة عشاه الله من ثمار الجنة، فأدخلته عائشة رضي الله عنها، فأطعمته حتى أشبعته، فخرج فإذا به ينادي: من يعشني الليلة عشاه الله من ثمار الجنة، فقالت: ما هذا ؟ قالوا: الذي خرج من عندك، قالت: ليس هذا بمسكين، إنما هذا تاجر، « ليس المسكين الذي ترده التمرة ولا التمرتان، ولا اللقمة ولا اللقمتان، ولكن المسكين الذي لا يعلم الناس بحاجته فيعطونه، ولا يسأل الناس فيبتدئونه » الأموال لابن زنجويه – (ج ٤ / ص ٣٤٤).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٣١١- وهو من طريق عبد الله بن عبد الملك القرشي عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ورواه العقيلي – وقال: عبد الله بن عبد الملك منكر الحديث – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ٣ / ص ٤) وفيه رواية من غير هذا الوجه بإسناد لين – من حديث عبد الاعلى بن الحسين بن ذكوان المعلم وهو منكر الحديث حديثه غير محفوظ من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو صدق المساكين ما أفلح من ردهم ولا يصح في هذا الباب شئ عن النبي صلى الله عليه وسلم – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ١ / ص ٥٧).

وابن حبان من طريق عبد الله بن عبد الملك ، وقال: لا يشبه حديثه حديث الثقات – المجروحين – (ج ٢ / ص ١٧).

وابن عدي من طريق عمر بن موسى عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم – الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج ٦ / ص ٧) وعمر بن موسى متهم بالوضع – الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج ٦ / ص ٧) وقال الذهبي: قال ابن معين: ليس بثقة وقال ابن عدى: هو ممن يضع الحديث متناً وإسناداً – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٢ / ص ١٥٥).

٦٥- حديث " لِيَأخُذِ الْعَبْدُ منْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ ، ومنْ دُنْيَاهُ لآخِرتِهِ ، ومنْ الشَّبيبةِ قبْل الكبرِ ، ومن الحياةِ قبْلَ المَماتِ ، فما بعْدَ الدُّنْيا منْ دارٍ إلاَّ الْجَنَّةُ أوِ النَّارُ ".

وله شاهد رواه ابن صصري من طريق عمر بن صبح عن مقاتل بن حيان عن عبد الرحمن بن الأعرج عن أبي هريرة به — الأمالي — ورواه أبو نعيم من طريق بشر بن الحسين - ذكر أخبار إصبهان - (ج ٢ / ص ١٣٩)

ورواه البيهقي من حديث عبد الله بن عبد الملك - شعب الإيمان - فصل ما جاء في كراهية رد من جاء سائلا و أنه لا يهلك على الله إلا هالك - (ج ٣ / ص ٢).

ورواه ابن الجوزي من طريق العقيلي من رواية عن عبدالأعلى ، ومن طريق ابن عدي عن عبدالله بن عبدالملك،من حديث أبي أمامة وفيه عمر بن موسى، وعن هياج بن بسطام، عن جعفر بن الزبير، عن أبي أمامة . ثم قال ابن الجوزي: وهياج وجعفر ؛ متروكان، ولا يصح في هذا الباب شيء - الموضوعات - (ج ٢ / ص ٤٣)

ولم يوافقه السيوطي كما ذكر الشارح ، قال السيوطي: بأن عبد الأعلى ذكره ابن حبان في "الثقات"، وحديث عائشة أخرجه البيهقي في "الشعب"، ولحديث أبي أمامة طريق آخر أخرجه الطبراني من طريق إبراهيم بن طهمان عن جعفر بن الزبير، وجاء أيضاً من حديث أبي هريرة أخرجه ابن صرصري في "أماليه"، ومن حديث أنس أخرجه العقيلي - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - (ج ٣ / ص ١٠٠) وتعقبه ابن عراق بقوله : لا يصلحان شاهداً ؛ فإن في الأول عمر بن صبح، وفي الثاني بشر بن الحسين.

قلت: عمر بن صبح اعترف بالوضع - التاريخ الصغير - (ج ٢ / ص ٤٩) المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٥٩).

وبشر بن الحسين قال فيه البخاري: فيه نظر التاريخ الصغير- (ج ٢ / ص ٧) وقال الدارقطني متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٠٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً . قال الشيخ الألباني : أن الحديث ضعيف جداً من جميع طرقه ، وبعضها أشد ضعفاً من بعض- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٣٥٥)

[١] - الجلال السيوطي) (٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو ٦٠٠ مصنف - الأعلام لخير الدين الزركلي (٣/ ٣٠١).

الشرح :

(ليأخذ أحدكم من نفسه لنفسه) بأن يحاسبها قبل أن يحاسب (ومن دنياه لآخرته) بأن ينفقها في وجوه القرب (ومن الشبيبة قبل الكبر) بأن يفعل الطاعات قبل عجزه عنها بالهرم، (ومن الحياة قبل الممات) باغتنام الخيرات (فما بعد الدنيا من دار إلا الجنة والنار) لا ثالث لهما فاختر لنفسك والزم العمل الصالح لأن الإنسان إذا بلغ حد التكليف تعلقت به الأحكام وجرت عليه الأقلام، وحكم له بالكفر أو الإسلام، وأخذ في التأهب لمنازل السعداء أو دار الأشقياء، فتطول به مراحل الأيام بجد واهتمام إلى الدار التي كتب من أهلها، فإذا مات أشرف على المسكن الذي عمر له قبل إيجاده إما منزل شقوته وإما منزل سعادته فهناك يضع عصا السفر عن عاتقه، ويصير إلى دار الجنة أو دار النار .

((ض عن ابن أبي عائشة)) [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢-١٥- والحديث من طريق ابن عائشة عن أبيه قال: خطب النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال: فذكره.

ابن عائشة هو عبيد الله بن محمد ابن عائشة اسم جده حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي وقيل له ابن عائشة والعائشي والعيشي نسبة إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها ثقة جواد رمي بالقدر ولم يثبت من كبار العاشرة مات سنة ثمان وعشرين- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧٤)

ووالده محمد بن حفص بن عمر بن موسى قال الحسيني: فيه نظر- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة - (ج ٢ / ص ١٧٨) وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ٣٠٥) ولم أجد له ترجمه.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف محمد بن حفص لم أجد من ذكره بتعديل . ومع ذلك الحديث معضل محمد بن حفص ليس صحابي.

٦٦- حديث " **لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ** ".

الشرح :

(ليس الخبر كالمعاينة) أي المشاهدة، إذا هي تحصل العلم القطعي وقد جعل لعباده آذاناً واعية وأبصار ناظرة ولم يجعل الخبر في القوة كالنظر العيان وكما جعل في الرأس سمعاً وبصراً جعل في القلب ذلك، فما رآه الإنسان ببصره قوي علمه به وما أدركه ببصر قلبه كان أقوى عنده، وقال الكلا باذي [١]: الخبر خبران صادق لا يجوز عليه الخطأ وهو خبر الله ورسوله، ومحتمله وهو ما عداه، فإن حمل الخبر على الأول فمعناه ليس المعاينة كالخبر في القوة أي: الخبر أقوى وأكد وأبعد عن الشكوك إذا كان خبر الصادق ، والمعاينة قد تخطئ، فقد يرى الإنسان الشيء على خلاف ما هو عليه كما في قصة موسى والسحرة، وإن حمل على الثاني فمعناه ليس المعاينة كالخبر بل هو أقوى وأكد، لأن المخبر لا يطمئن قلبه وتزول عنه الشكوك في خبر من يجوز عليه السهو والغلط [٢] والحاصل أن الخبر إن كان خبر الصادق فهو أقوى من المعاينة أو غيره فعكسه ، إلا أن خبر أحمد والطبراني والحاكم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما : ليس الخبر كالمعاينة، إن الله أخبر موسى عليه السلام بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنعوه ألقي الألواح فانكسرت، انتهى[٣].

---

١ – هو محمد بن ابراهيم بن يعقوب الكلاباذي ، البخاري، الحنفي (تاج الاسلام، أبو بكر) محدث، صوفي، مشارك في بعض العلوم . من آثاره: الاربعون في الحديث، آمال في الحديث، التعرف لمذهب التصوف، فصل الخطاب، وبحر الفوائد المشهور بمعاني الاخبار- معجم المؤلفين – (ج٨/ص٢٢٢) الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج٥/ص٢٩٥).

٢ – لم أقف على المرجع .

٣ – انظر ما ذكره عن أحمد والطبراني والحاكم ، مسند أحمد – (ج ١ / ص ١) مذيل بقول الشيخ شعيب: صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير سريج بن النعمان فمن رجال البخاري . وهو من حديث هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " ليس الخبر كالمعاينة ان الله عز و جل أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت".

((**طس عن أنس بن مالك رضي الله عنه** [1])) ((**خط عن أبي هريرة رضي الله عنه** [2])) قال الهيثمي : رجاله ثقات، ورواه ابن منيع [3] والعسكري [4] وعد من جوامع الكلم والحكم. قال الزركشي[5]: ظن أكثر الشراح أنه ليس بحديث، وهو حديث حسن خرجه أحمد وابن حبان والحاكم من طرق [6] .

المعجم الأوسط - (ج ١ / ص ١٢) وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣٨٣) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٣ / ص ١٥٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم .

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الأوسط - (ج ٧ / ص ٩٠) وهو من حديث محمد بن عبد الله الأنصاري ثنا أبي عن ثمامة عن أنس أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: " ليس الخبر كالمعاينة " وقال الهيثمي: رجاله ثقات مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣٨٣).

٢ - وله شاهد :

انظر تاريخ بغداد - (ج ٨ / ص) فقد رواه من طريق مالك بن أنس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ليس الخبر كالمعاينة .

٣ - من حديث هشيم ، عن أبي بشر، عن سعيد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (ليس الخبر كالمعاينة" — اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة - مسند أحمد بن منيع - (ج ٥ / ص ١٥٣).

٤ - عزاه السخاوي لكتاب الأمثال للعسكري وقال السخاوي عنه : وقد صحح هذا الحديث- المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٥٥٩).

٥ - محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي بدر الدين المنهاجي ، سمع من مغلطاي وتخرج به في الحديث، وقرأ على الشيخ جمال الدين الأسنوي وتخرج به في الفقه، ورحل إلى دمشق فتفقه بها، وسمع من عماد الدين ابن كثير، ورحل إلى حلب فأخذ عن الأذرعي وغيره، و أقبل على التصنيف فكتب بخطه ما لا يحصى لنفسه ولغيره، وتخرج به جماعة، وكان مقبلا على شأنه، منجمعا عن الناس، وكان بيده مشيخة الخانقاه الكريمية وكان يقول الشعر الوسط - إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني - (ج ٤ / ص ٣٨٣).

٦ - المعتبر قي تخريج أحاديث المنهاج والمختصر للزركشي — ١٨٢ -

ورواه الطبراني وهو عنده بلفظ الكتاب وبلفظ: (ليس المعاين كالمخبر) [1].

٦٧- حديث " **لَيسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ ، إنَّمَا الشَّدِيدُ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ**".

الشرح :

(ليس الشديد بالصرعة) بمهملات كالضحكة واللعبة للمبالغة، أي ليس بالقوي من يقدر على صرع الأبطال من الرجال ويلقيهم إلى الأرض بقوة، وقال المنذري : الصُرَعة بالضم ففتح. من يصرع الناس كثيراً بقوته، وأما بسكون الراء فالضعيف الذي يصرعه الناس حتى لا يكاد يثبت مع أحد [2] (إنما الشديد) في الحقيقة (الذي يملك نفسه عند الغضب) أي إنما القوى في الحقيقة من كظم غيظه عند ثوران الغضب وقاوم نفسه وغلب عليها فحول المعنى فيه من القوة الظاهرة إلى القوة الباطنة ومن ملك نفسه عنده فقد قهر أقوى أعدائه وشر خصومه أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وهذا من قبيل المجاز وفصيح الكلام، لأن الغضبان لما كان بحال شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه سورة الغضب وقهرها بحلمه وصرعها بثباته كان

---

١ - انظر المعجم الكبير- - (ج ١٢ / ص ٣٣) قلت: ورواه أبو الشيخ - أمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني - (ج ١ / ص ٣) وابن عدي الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٨ / ص ١٣٥) وقال: هشيم لم يسمع حديث أبي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس ليس الخبر كالمعاينة إنما سمعه من أبي عوانة عنه فدلسه.

ورواه ابن حبان - صحيح ابن حبان - (ج ١٤ / ص ٩٦) وقال ابن حبان: ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به هشيم ، صحيح ابن حبان - (ج ١٤ / ص ٩٧) فقد رواه أبو عوانة عن أبي بشر . رواه البزار - المسند - (ج ٢ / ص ١٩٠) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٢٠١- .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح من حديث أنس عند الطبراني في الأوسط ، وشاهده لا يضره تدليس هشيم فقد تابعه أبو عوانة رواه عن أبي بشر رواه البزار والعسكري كما ذكره السخاوي ، وقد صححه جمع سبق ذكرهم وممن صححه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ٤٨٠).

٢ - الترغيب والترهيب- ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب - (ج ٣ / ص ٣٠١).

كمن يصرع الرجال ولا يصرعونه، وأخذ الصوفية من هذا الخبر أنه ينبغي للعارف تحمل من آذاه من جار وغيره .

((حم ق عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [1].

٦٨- حديث " **لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ، إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ** ".

الشرح :

(ليس الغني) بكسر أوله مقصوراً أي : الحقيقي النافع المعتبر (عن كثرة العرض) بفتح العين المهملة والراء كما في المشارق [2] وبسكون الراء على ما في المقاييس لابن فارس [3] متاع

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين وصحيح البخاري - كتاب الأدب -باب الحذر من الغضب - (ج ٥ / ص ٢٢٦٧) وصحيح مسلم -البر والصلة والآدب -باب فَضْلِ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَبِأَىِّ شَىْءٍ يَذْهَبُ الْغَضَبُ - (ج ٨ / ص ٣٠) ومسند القضاعي — ٢- ٢١٣-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض - (ع رض) - (ج ٢ / ص ٧٣).

٣ - ابن فارس الامام العلامة، اللغوي المحدث، أبو الحسين، أحمد بن فارس ابن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، نزيل همذان، وصاحب كتاب: " المجمل " وكان رأسا في الادب، بصيرا بفقه مالك ، مناظرا متكلما على طريقة أهل الحق، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين، مات بالري في صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ١٠٣) وانظر ما قاله - معجم مقاييس اللغة لابن فارس - (عرض) - (ج ٤ / ص ٦).

الدنيا، قيل: وكأنه أراد بالعَرَض مقابل الجوهر وهو عند أهل السنة [1]: مالا يبقى زمانين، فشبه به متاع الدنيا في سرعة زواله وعدم بقائه زمانين [2] يعني: ليس الغنى المحمود ما حصل عن كثرة المتاع لأن كثيراً ممن وسع الله عليه لا ينتفع بما أوتي بل هو متجرد في الازدياد ولا يبالي من أين يأتيه فكأنه فقير لشدة حرصه فالحريص فقير دائماً (ولكن الغني) المحمود المعتبر عند أهل الكمال غني القلب .

وفي رواية : (النفس) ، أي استغناؤها بما قسم لها وقناعتها ورضاها به بغير الحاح في طلب ولا إلحاف في سؤال، ومن تعب نفسه عن المطامع قرت وعظمت وحصل لها من الخطوب والنزاهة والشرف والمدح أكثر من الغني الذي يناله من كان فقير النفس، فإنه يورطه في رذائل الأمور، وخسائس الأفعال لدناءة همته فيصغر في العيون ويحتقر في النفوس ويصير أذل من كل ذليل، والحاصل أن من رضي بالمقسوم فكأنه واجد أبداً ومن اتصف بفقر النفس فإنه فاقد أبداً يأسف على ما فات ويهتم لما هو آت، فمن أراد غني النفس فليحقق في نفسه أنه تعالى المعطي المانع فيرضى بقضائه ويشكر على نعمائه، ويفزع إليه بكشف ضرائه وأنشد

---

١ – يقصد بهم الأشاعرة انظر طبقات الشافعية الكبرى لعبدالوهاب السبكي– ذكر رسالة القشيرى إلى البلاد المسماة شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة – (ج ٣ / ص ٢٦٩).

٢ – انظر ما قاله شيخ الإسلام في مسألة العرض لا يبقى زمانين ، قال: قولهم: أن الأجسام لا تنفك عن الأعراض والأعراض لا تبقى زمانين فنكون حادثة وما لا ينفك عن الحوادث فهو حادث وهذا الدليل مبني على مقدمتين: على أن كل عرض في زمان فهو لايبقى زمانين وجمهور العقلاء يقولون: إن هذا مخالف للحس والضرورة وعلى امتناع حوادث لا أول لها – درء تعارض العقل والنقل – (ج ٢ / ص ٩٧) وقال في موطن آخر: العرض لا يبقى زمانين قول محدث في الإسلام، لم يقله أحد من السلف والأئمة، وهو قول مخالف لما عليه جماهير العقلاء من جميع /الطوائف، بل من الناس من يقول: إنه معلوم الفساد بالاضطرار– تفسير ابن تيمية – (ج ١ / ص ٢٠٤)

بعضهم [1]:

أناف الدنايا على الأرؤس ... فغمض جفونك أو نكس

وضائل سوادك واقبض يديك ... وفي قعر بيتك فاستجلس

وعند مليكك فابغ العلو ... وبالوحدة اليوم فاستأنس

فإن الغنى في قلوب الرجال ... وإن التعزز بالأنفس

وكائِنْ ترى من أخي عسرة ... غني وذي ثروة مفلس

ومن قائم شخصه ميت ... على أنه بعد لم يرمس

وقيل : أراد بغني النفس القناعة ويمكن أن يراد ما سدّ الحاجة.

قال الشاعر[2]:

وغِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ... فإن زادَ شيئًا عَادَ ذَاكَ الغِنَى فَقْرَا

وقال الطيبي : أراد بغني النفس حصول الكمالات العلمية والعملية ، وأنشد أبو الطيب

---

١ - هو يعقوب بن إسحاق الكندي — فقد ساق ابن عساكر بسنده عنه هذه الأبيات - تاريخ دمشق لابن عساكر — ترجمة عبد العزيز بن علي بن الحسن أبو القاسم الشهرزوري - (ج ٣٦ / ص ٣١٨) وانظر عيون الأنباء في طبقات الأطباء لأبن أبي أصيبعة - (ج ١ / ص ١٩٢) المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٤٧٥).

٢ - هو سالم بن وابصة الأسدي وهو شاعر إسلاميّ تابعيّ - ديوان الحماسة - (ج ٢ / ص ١٦) ونظر أمالي القالي - (ج ١ / ص ٢٣٦).

[1] في معناه[2]:

ومَنْ يُنفِقِ السّاعاتِ في جمعِ مالِهِ مَخافَةَ فَقْرٍ فالذي فَعَلَ الفَقْرُ

يعني ينبغي أن ينفق ساعاته وأوقاته في الغنى الحقيقي، وهو طلب الكمالات ليزيد غنى لا في المال فإنه فقر على فقر [3] .

((ق ت هـ عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [4].

٦٩-حديث " **لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ** ".

الشرح :

---

١ – احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد أبو الطيب الجعفي الشاعر المعروف بالمتنبي بلغني انه ولد بالكوفة في سنة ثلاث وثلاثمائة ونشا بالشام وأكثر المقام بالبادية وطلب الأدب وعلم العربية ونظر في أيام الناس وتعاطى قول الشعر من حداثته حتى بلغ فيه الغاية التي فاق أهل عصره وعلا شعراء وقته ، توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة – تاريخ بغداد – (ج ٤ / ص ١٠٢).

٢ – انظر شرح ديوان المتنبي للواحدي – (ج ١ / ص ٣٠٥).

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق – باب بدون – ٩ – ٢٩٦-.

٤ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب الغنى غنى النفس- (ج ٥ / ص ٢٣٦٨) و صحيح مسلم – الزكاة- باب لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ- (ج ٣ / ص ١٠٠) سنن الترمذي -كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء أن الغني غني النفس - (ج ٤ / ص ٥٨٦) و قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح . وسنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب القناعة - (ج ٢ / ص ١٣٨٦) – ومسند الشهاب – ٢- ٢١١-.

الحكم الحديث : الحديث في الصحيحين .

(ليس بعد الموت مستعتب) أي : طلب العتبى وهو الإرضاء وكذلك الأعتاب، والمراد منه أن يطلب رضى الله تعالى بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفائت .

((**ض عن أبي الدهشم**)) [1].

٧٠-حديث " **لَيْسَ بِكَذَّابٍ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ** ".

الشرح :

(ليس بكذاب) وفي رواية (ليس الكذاب من أصلح) وفي رواية: (بالذي) وفي رواية: (الذي يصلح بين الناس) أي ليس بآثم في كذبه من قبيل ذكر الملزوم وإرادة اللازم والمعنى أنه ليس من يصلح بين المتشاجرين أو المتباغضين كذاباً حقيقة وإن كذب، لأن كذبه يؤدي إلى خير ، قال الطيبي: معناه أن الكذب المذموم عند الله الممقوت عند المسلمين ليس من يصلح بين ذات البين فإنه محمود عند الله وعندهم فعلى هذا يجب أن يكون الكذب مرفوعاً على أنه اسم ليس ، وقوله الذي يصلح خبره ، خلافاً لمن زعم أن الكذب خبر ليس والذي اسمها [2] (فقال خيراً) أي يخبر بما عمله المخبر عنه من خير ويسكت عما عمله من شر (أو نمى) بفتح أوله أي : بلغ (خيراً) على وجه الإصلاح وإن لم يكن المقول عليه قاله فإن ذلك جائز بل محمود بل قد يندب بل قد يجب كما في اشتراط قصد التورية خلف، وليس

---

١ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢- ٢٠٤- ولم أقف عليه عند غيره ، قال الشيخ أحمد بن الصديق الغماري: وإسناده لا يعرف – فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب – ٢-٢٦٧-.

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف فيه من لم أعرفه .

راوي الحديث : أبو دهشم لم أجد له ترجمه .

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآدب – باب حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١٠٢ –.

المراد نفي ذات الكذب بل نفي إثمة، فالكذب كذبٌ لإصلاح أو غيره، كذا قرره جمع.

وقال البيضاوي : قوله نمى خيراً أي بلغ خير ما سمعه، وترك شره، يقال: نميت الحديث مخففاً في الإصلاح، ونميته مثقلاً في الفساد، والأول من النمى لأنه رفع لما يبلغه والثاني من النميمة. وإنما نفى عن المصلح كونه كذاباً باعتبار قصده وهذه أمور قد يضطر الإنسان فيها إلى زيادة القول ومجاوزة الصدق طلباً للسلامة ودفعاً للضرر، ورخص في اليسير من الفساد لما يؤمل فيه من الصلاح، والكذب في الإصلاح بين اثنين أن ينمي من أحدهما إلى صاحبه خيراً، ويبلغه جميلاً، وإن لم يكن سمعه منه بقصد الإصلاح [١].

والكذب في الحرب أن يظهر في نفسه قوة ويتحدث بما يقوي به أصحابه ويكيد به العدو، والكذب للزوجة أن يعدها ويمنيها ويظهر لها أكثر ما في نفسه يستديم صحبتها ويصلح به خلقها.

قال النووي : وقد ضبط العلماء ما يباح فيه الكذب، وأحسن ما رأيته في ضبطه قول الغزالي [٢]: الكلام وسيلة إلى المقاصد، فكل مقصد محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعاً فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة إليه، وإن أمكن التوصل إليه ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح لمباح وواجب لواجب [٣].

حم ق د ت عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها [٤] والطبراني عن شداد

---

١ – الرسالة العلمية تحقيق تحفة الأبرار – ٧٧٠١ – باب ما ينهى من التشاجر – ١٨٦ – .

٢ – إحياء علوم الدين – بيان ما رخص فيه من الكذب – (ج ٤ / ص ٢٣٠).

٣ – الأذكار النووية للإمام النووي– " لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِّي خَيْراً أوْ يَقُولُ خَيْراً " – (ج ١ / ص ٣٧٦).

٤ – تخريج الحديث :

بن أوس الخزرجي رضي الله عنه [1].

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٤٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . و صحيح البخاري –كتاب الصلح– باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس – (ج ٢ / ص ٩٥٨) و صحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب تَحْرِيمِ الْكَذِبِ وَبَيَانِ مَا يُبَاحُ مِنْهُ – (ج ٨ / ص ٢٨) و سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في إصلاح ذات البين – (ج ٢ / ص ٦٩٨) و سنن الترمذي –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في إصلاح ذات البين – (ج ٤ / ص ٣٣١) و قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح .

١ – انظر معجم الطبراني الكبير – (ج ٧ / ص ٢٣١) و المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٢٥٦) بلفظ: " ليس بالكاذب من قال خيرا أو نمى خيرا " وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه يحي بن جرجة وثقه ابن حبان وغيره وقزعة بن سويد الراوي عنه وثقه ابن معين وغيره وبقية رجال إحدى الطريقين رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٥٤) و يحيى بن جرجة قال ابن أبي حاتم : سئل ابى عنه فقال: شيخ – الجرح والتعديل (١٨/ ٢٥٣) وقال ابن عدي : وقد حدث عنه بن جريج وجماعة وأرجو انه لا باس بحديثه – الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٢٢٧) وقال ابن حبان : ربما خالف – الثقات ابن حبان (٦/ ١٩١) قال الذهبي : يحيى بن جرجة . لا يعرف . حدث عن الزهري بحديث معروف ما حدث عنه غير ابن جريج – ميزان الأعتدال لذهبي (٣/ ٢٣٩) وتعقبه ابن حجر : ما حدث عنه غير بن جريج غير مستقيم فقد روى عنه أيضا فرقد بن سويد – لسان الميزان ل (٦/ ١٨٥) وقزعة بن سويد قال ابن معين : ثقة – تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص: ١٩١) وقال البخاري : ليس هو بذاك القوي – التاريخ الكبير (٧/ ٦٩) وقال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٥).

وكذلك رواه الطبراني في الصغير من حديث أم كلثوم – معجم الطبراني الصغير – (ج ١ / ص ٥٠) والقضاعي من حديث أم كلثوم — ٢– ٢١٠–.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

رواي الحديث: هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية أمهما أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ممن أسلم قديما وبايعت وخرجت إلى المدينة مهاجرة تمشي وكانت قبل أن تهاجر بلا زوج فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة ثم تزوجها الزبير بن العوام بعد قتل زيد فولدت له زينب ثم فارقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له إبراهيم وحميدا ثم مات عنها فتزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهرا وماتت روى– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٨ / ص ٢٩١).

٧١-حديث " **لَيْسَ شَيْءٌ أَسْرَعَ عُقوبَةً مِنْ بَغْيٍ** ".

الشرح:

(ليس شيء أسرع عقوبة من البغي) وهو التعدي على الناس بقولٍ أو فعلٍ بغير حق، فإن الله يعجل لفاعله العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الأخرى إن شاء لاسيما إن صبر من بُغي عليه واحتسب .

وقال الحرالي: والبغي السعي بالقول والفعل في إزالة نعم الله على خلقه بما اشتملت عليه ضمائر البغي من الحسد له [1] . وقال غيره: البغي الجناية على الغير، وبغى عليه قهره.

((هب عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [2] قال السيوطي: وإسناده حسن .

---

١ - انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور سورة آل عمران ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ(٢/ ٧٤).

٢ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان – الرابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في حفظ اللسان عما لا يحتاج إليه – (ج ٤ / ص ٢١٧) من طريق علي بن ظبيان عن أبي حنيفة عن ناصح بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قالقال رسول الله صلى الله عليه و سلم " ليس مما عصي الله به هو أعجل عقاباً من البغي و ما من شيء أطيع الله فيه أسرع ثواباً من الصلة و اليمين الفاجر تدع الديار بلا قع " ورواه في السنن الكبرى – (ج ١٠ / ص ٣٥) من طريق المقرئ عن أبي حنيفة عن يحيى بن أبي كثير عن مجاهد وعكرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . ثم قال : كذا رواه عبد الله بن يزيد المقرئ عن أبي حنيفة وخالفه إبراهيم بن طهمان وعلي بن ظبيان والقاسم بن الحكم فرووه عن أبي حنيفة عن ناصح بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم وقيل عن يحيى عن أبي سلمة عن أبيه والحديث مشهور بالإرسال . ثم ساقه من طريق معمر عن يحيى بن أبي كثير يرويه قال : " ثلاث من كن فيه رأى وبالهن قبل موته – فذكرهن ، و في أخرهن – و اليمين الفاجر تدعى الديار بلاقع " قلت : رواية يحيى بن أبي كثير رواها الخرائطي– مكارم الأخلاق – (ج ١ / ص ٢٦٣) من طريق ابن علاثة محمد بن عبد الله ، عن هشام بن حسان عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة،

٧٢-حديث " **لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنَ الدُّعاءِ** ".

الشرح :

(ليس شيء أكرم) قال الطيبي : بالنصب خبر ليس (على الله تعالى من الدعاء) لدلالته على قدرة الله وعجز الداعي .

قال الطيبي: ولا منافاة بين هذا الحديث وآية: ﭽ ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﭼ **[الحجرات:١٣]** لأن كل شيء يشرف في بابه، فإنه يوصف بالكرم، قال تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ **[ق : ٧]** وإنما كان أكرم الناس أتقاهم، لأن الكرم من الأفعال المحمودة، وأكرمها ما يقصد به أشرف الوجوه، وأشرفها ما يقصد به وجه الله، فمن قصد ذلك بمحاسن أفعاله فهو التقي فإذن أكرمهم أتقاهم [١].

وعلى هذا حكم الدعاء فإنه مخ العبادة [٢] لما فيه من الخضوع والذلة وإظهار الافتقار

عن أبيه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن أعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم ، حتى إن أهل البيت ليكونون فجارا تنمى أموالهم ، ويكثر عددهم إذا وصلوا أرحامهم » والحديث في مسند أبي حنيفة - (ج ٢ / ص ٤٧) من طريق ناصح بن عبد الله ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

قلت : الحديث عند أبي حنيفة والبيهقي مداره على ناصح بن عبد الله قال فيه ابن حجر : ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٥٧) وطريق الخرائطي فيه ابن علاثة قال ابن حجر : صدوق يخطىء- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٨٩).

وله شاهد : راو القضاعي مسند الشهاب — ٢ — ٢١٥- من حديث علي رضي الله عنه وفي سنده الحارث الأعور قال ابن حجر : صاحب علي كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٤٦) وفيه علي بن الوليد بن جابر لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف .

١- الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الدعوات — باب بدون — ٤- ٣٠٦-.

٢ - رواه الترمذي — السنن-كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -ما جاء في فضل الدعاء - (ج ٥ / ص ٤٥٦) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة . والمعجم الأوسط للطبراني - (ج ٣ / ص ٢٩٣) وقال : لم يرو هذا الحديث عن أبان إلا عبيد الله تفرد به بن لهيعة . وكتاب

والاضطرار .

((**حم خد ت هـ ك عن أبي هريرة رضي الله عنه**)) قال ت : حسن غريب، وقال الحاكم : صحيح ،وأقره الذهبي [1] وقال ابن القطان [1] : رواته كلهم ثقات [2] وما موضع في

الدعاء – (ج ١ / ص ٥) قال ابن حجر : صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣١٩).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف لأبن لهيعة .

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٣٦٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قابل للتحسين . و الأدب المفرد للبخاري – (ج ١ / ص ٢٤٩) مذيل بحكم الشيخ الألباني : حسن . وسنن الترمذي –كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في فضل الدعاء – (ج ٥ / ص ٤٥٥) و قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث عمران القطان . و سنن ابن ماجه – كتاب الدعاء – باب فضل الدعاء – (ج ٢ / ص ١٢٥٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ١٤١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه وأقره الذهبي .

ورواه ابن حبان– صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٣ / ص ١٥١) والطبراني في المعجم الأوسط – (ج ٤ / ص ١٠١) والبيهقي في شعب الإيمان لأبو بكر البيهقي – (ج ٢ / ص ٣٨) والقضاعي – ٢– ٢١٤– والحديث عند الجميع من طريق عمران القطان.

قال ابن أبي حاتم : أحسن عليه الثناء يحيى بن سعيد– الجرح والتعديل – (ج ١٣ / ص ٤) وذكره ابن حبان في الثقات – الثقات – (ج ٦ / ص ٧٦) وذكره ابن شاهين في الثقات – تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين – (ج ١ / ص ٤٤) قال عبد الله: قال أبي أرجو أن يكون صالح الحديث– العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٨) وقال ابن حجر:صدوق يهم ورمي برأي الخوارج– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٢٩)

قال العقيلي: قال يحيى:كان عمران القطان يرى رأي الخوارج ولم يكن داعية ومن حديثه ما حدثناه محمد بن إبراهيم قال حدثنا عمرو بن مرزوق قال حدثنا عمران القطان عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شئ أكرم على الله من الدعاء لا يتابع عليه ولا يعرف بهذا اللفظ إلا عن عمران– الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ١ / ص ٢٩٥) وقال عبد الله بن أحمد:سألت يحيى عن عمران القطان فقال ضعيف الحديث ثم قال هو عمران بن داور أبو العوام قال أبي أرجو أن يكون صالح الحديث– العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٨) وانظر بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام – (٥ / ٤١٥).

قال الحاكم قلتُ للدَّارَقُطْنِيِّ عمران القطان ؟ قال كثير الوهم والمخالفة – سؤالات الحاكم للدارقطني (ص: ٢٦١)

الحكم على الحديث :

إسناده ينظر إلا عمران القطان وفيه خلاف، وقال ابن حبان: حديث صحيح .

٧٣-حديث " **لَيْسَ شَيْءً خَيْراً مِنْ أَلْفٍ مِثْلِهِ إِلاَّ الْمُؤِمن** ".

الشرح :

(ليس شيء خيراً من ألف مثله إلا المؤمن) في رواية إلا الإنسان يشير إلى أن المؤمن قد يبلغ بقوة إيمانه وإيقانه وتكامل أخلاق إسلامه إلى ثبوت الدين وقيام بمصالح الإسلام والمسلمين بعلمٍ يكتسبه وينشره أو مالٍ يبذله أو شجاعةٍ يسد بها مسد ألف وقد نظمه بعضهم فقال [٣]:

والنّاس ألفٌ مِنهم كواحدِ ... وواحد كالألفِ إن أَمرٌ عنى

قال العارف التونسي [٤]: الأسرار الإلهية والأنوار الرحمانية، المفاضة من حضرة الذات،

الحديث حسن ، فيه عمران ابن القطان صدوق يهم كما وصفه ابن حجر . وممن حسنه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى – صحيح الجامع الصغير وزياداته – (ج ٣ / ص ٢٥٤).

١ – ابن القطان الشيخ الامام العلامة الحافظ الناقد المجود القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالملك بن يحيى بن إبراهيم الحميري الكتامي المغربي الفاسي المالكي المعروف بابن القطان وتوفي في ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وست مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ٣٠٦).

٢ – بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام – (٥ / ٤١٥).

٣ – هو عبيد بن الابرص بن عوف بن جشم السعدي، الاسدي شاعر، من دهاة الجاهلية وحكمائها عاصر امرأ القيس، وله معه مناظرات ومناقضات، وعمر طويلا حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه له ديوان شعر– معجم المؤلفين – (ج ٦ / ص ٢٣٤) جواهر الأدب لأحمد الهامشي – الباب الثامن في الحكم والنصائح قال عبيد بن الأبرص– (ج ٢ / ص ١٢) ولم أجده في ديوانه — دار صادر – بيروت –.

٤ – العديد ممن حمل هذا اللقب ، وقد أبهمه المناوي وفي كلامه نفس الصوفية ، فالذي يغلب على ظني أنه أحد هؤلاء الرجلين: عبدالله بن محمد بن عبدالملك بن عبدالله ابن محمد البكري التونسى الاصل اسكندري المولد المعروف بالمرجانى الصوفى توفى بتونس سنة تسع وتسعين وستمائة . من تصانيفه بهجة النفوس والاسرار في تاريخ هجرة النبي المختار . شرح الزائرجة للمراكشي . الفتوحات الربانية في التصوف – هدية العارفين – (ج ٤ / ص ١٤).

بتجلي تعرفات الصفات، لا يتم فيها الظهور، ويرتفع عنها برقع الستور، إلا في المجلى الإنساني، إذ هو العرش الرحماني ، والمستوى العرفاني، والرفرف المتداني، وذلك لما خص به من النشأة الكاملة، والخلافة الشاملة، بخلاف ما سواه من المظاهر الملكية العلوية، والملوك الروحانية الأرضية، والنفوس الشيطانية، والأفلاك الحسية، والأجسام الحيوانية، والخصائص النباتية، والطبائع المعدنية، لأن كل مظهر من هذه المظاهر العلوية والسفلية جعل جزءاً من الدائرة المحيطة الإنسانية فهو علوي سفلي: جزئي، كلي، سمائي ، أرضي ، ملكي، شيطاني، إنساني، حيواني، وهو المقصود من الوجود إن كان حضرة المعارف الإلهية، وشمس المعاني الربانية،وتاج مملكة الوجود ،وواسطة عقد الوجود ، وإنسان عين العالم ، وروح جسد العوالم .

وقال في موضع آخر: اللطيفة الإنسانية في غاية الشرف والعظم، ألا ترى إلى قوله سبحانه: **{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ } [الإسراء : ٧٠]** فأكد التكرمة بالقسم، وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله تعالى : { ابن آدم خلقت الأشياء من أجلك، وخلقتك من أجلي ، الأكوان لك عبيد مسخرة، وأنت عبد الحضرة } [١] .

وقال بعض العارفين : نهاية الأكوان الإنسان ولهذا لم يرض سبحانه لأهل الجنة بمنازل الجنان،حتى زادهم فيها النظر إلى وجهه في حضرة الإحسان، فالإنسان بيت القصيد من المقصود، وإليه كل معنى بالحقيقة يعود، لأنه النسخة الكاملة والصحيفة التي هي لكل الحقائق شاملة وتحسب أنك جزء صغير، وفيك انطوي العالم الأكبر، فهو العين المقصودة في العالم لكونه مجمعاً لما تفرق فيه فهو كلي صغير وفيه كل ما في العالم .

((**طـــب**)) ولضـــياء المقدســـي عـــن ســـلمان الفارســـي [٢]

أو اسماعيل بن سودكين بن عبدالله النوري التونسى الصوفى الحنفي شمس الدين أبو طاهر من تلاميذ الشيخ محيى الدين العربي توفى في حدود سنة ست واربعين وستمائة – له كتاب النجاح من حجب الاشباح في شرح كل مشكل الفوائد من كتاب الاسرار والمشاهد للشيخ الاكبر – هدية العارفين – (ج ٣ / ص ٢٤١).

١ – لم أقف عليه.

٢ – تخريج الحديث :

معجم الطبراني الكبير – (ج ٦ / ص ٢١١) من طريق عبدان بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف المقدسي ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي ظبيان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس شيء خير من ألف مثله إلا الإنسان" — ولم أقف عليه عند الضياء المقدسي .

ورواه أحمد في المسند – (ج ٢ / ص ١٠٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب رحمه الله تعالى قال : إسناده ضعيف محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن ساج وهو ابن عفان الملقب بالديباج لحسنه ضعيف وكنت حسنت إسناده والصواب أن ما تفرد به ضعيف وما توبع عليه حسن وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير أسامة وهو ابن زيد الليثي فقد أخرج له مسلم في الشواهد وهو حسن الحديث ، وهذا القسم أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني في الأوسط إلا أن الطبراني قال في المؤمن " خيراً من ألف مثله " ومداره على أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف جدا . كذا قال وهو وهم منه رحمه الله فأسامة هو ابن زيد الليثي كما ورد مصرحاً به عند الطحاوي في شرح المشكل وهو الراوي عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان كما جاء في ترجمة محمد في تهذيب الكمال ، انتهى . قلت: انظر مشكل الآثار للطحاوي باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله « إن الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة » – (ج ٣ / ص ٤٩٦) وانظر تهذيب الكمال – (ج ٢٥ / ص ٥١٦) و أسامه بن زيد الليثي ، قال فيه ابن حجر: صدوق يهم تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٩٨) ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، قال ابن حجر : صدوق – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٨٩).

ورواه تمام – فوائد تمام – (ج ٢ / ص ٣٩٨) من طريق عيسى بن عبد الله العسقلاني ، ثنا الفريابي ، عن الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن سلمان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

وفيه عيسى بن عبد الله قال ابن عدي : ضعيف يسرق الحديث– الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٦ / ص ٢٦٠) وانظر المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤٨٨).

وتابعه إبراهيم بن محمد المقدسي كما عند الطبراني – وأمالي ابن بشران – (ج ٣ / ص ١٦) من طريق إبراهيم بن محمد المقدسي ، ثنا الفريابي ، ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن سلمان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

وإبراهيم بن محمد قال ابن حجر : صدوق تكلم فيه الساجي– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٩٣).

وله شاهد :

رواه الطبراني – المعجم الصغير – (ج ١ / ص ١١٢) من حديث ابن عمر عن بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا نعلم شيئا خيرا من ألف مثله إلا الرجل المؤمن " ثم قال : لم يروه عن عبد الله بن دينار إلا أسامة تفرد به ابن وهب ولا يروى آخر هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لا نعلم شيئا خيرا من ألف مثله إلا الرجل المؤمن إلا بهذا الإسناد .

قال الهيثمي: مداره على أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف جداً [١] وقال في آخر: رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن محمد بن يوسف وهو ثقة انتهى[٢]. وقال شيخه العراقي: الحديث حسن ، انتهى [٣] .

٧٤-حديث " **لَيْسَ لِعِرْقٍ ظالِمٍ حَقٌ** ".

الشرح :

(ليس لعرق) بكسر العين وسكون الراء (ظالم حق) بإضافة عرق إلى ظالم فهو صفة لمحذوف تقديره لعرق رجل ظالم حق، والعرق أحد عروق الشجر أي : ليس لعرق من عروق ما غُرس بغير حق بأن غرس في ملك الغير بغير إذن معتبر حق، وروي مقطوعاً عن الإضافة بجعل الظلم صفة للعرق نفسه على سبيل الاتساع كأن العرق بغرسه صار ظالماً حتى كان الفعل له.

قال ابن حجر : وغلَّطَ الخطابي [٤] من رواه بالإضافة [٥] وقال ابن شعبان [١]في الزاهي:

ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٢١٥- من طريق أسامه بن زيد عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فذكره .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع الطرق ، أورده الشيخ الألباني في الصحيحة وقال في حديث ابن عمر الذي في سنده إسامة بن زيد – بعد أن رجح أنه الليثي – : هذا إسناد حسن – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ١٨٢)

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٢٣٢).

٢ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٥٧٤).

٣ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٤ / ص ٦٠).

٤ – الخطابي الامام العلامة، الحافظ اللغوي، أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، صاحب التصانيف ولد سنة بضع عشرة وثلاث مئة توفي الخطابي ببست في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٧ / ص ٢٣).

٥ – قال ابن حجر : في رواية الأكثر بتنوين عرق وظالم نعت له، وهو راجع إلى صاحب العرق أي ليس لذي عرق ظالم، أو إلى العرق أي ليس لعرق ذي ظلم، ويروى بالإضافة ويكون الظالم صاحب العرق فيكون المراد بالعرق الأرض

العـروق أربعـة، عرقـان ظـاهران، وعرقـان باطنـان، فالظـاهران البنـاء والغـراس، والباطنـان الآبـار والعيون [٢] .

((**حـم د ت ن عـن سـعيد بـن زيـد رضـي الله عنـه**)) قـال الترمـذي: حسـن غريـب[٣]

– انظر فتح الباري – ابن حجر (قوله باب من أحيا أرضا مواتا) – (ج ٥ / ص ١٩) وقول الخطابي : ومما يكثرُ فيه تصحيفُ الرُّواةِ ومما يُروى من هذا البابِ أَيضاً قولُهُ، صلّى الله عليه وسلّم: (ولَيسَ لعِرْقٍ ظالمٍ حقٌّ) من الناسِ مَنْ يرويه على إضافة العِرْقِ، إلى الظالم، وهو الغارس الذي غرس في غير حقِّه. ومنهم من يجعل الظالم من نعت العرق يريدُ الغراسَ والشّجَرَ ، و جَعَلَهُ ظالماً لأَنَّهُ نبتَ في غيرِ حقِّهِ . انظر إصلاح غلط المحدثين للخطابي (ص: ٢٨).

١ – ابن شعبان العلامة، أبو إسحاق، شيخ المالكية، واسمه محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة العماري المصري، من ولد عمار بن ياسر، ويعرف بابن القرطي نسبة إلى بيع القرط ، له التصانيف البديعة: منها كتاب " الزاهي " في الفقه، وهو مشهور، وكتاب " أحكام القرآن " و " مناقب مالك " مات في جمادي الاولى سنة خمس وخمسين وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٦ / ص ٧٨) وكتابه الزاهي لم أجده مطبوعاً .

٢ – انظر الذخيرة لشهاب الدين القرافي – (كتاب الغصب والاستحقاق)– (ج ٨ / ص ٢٥٨) ولم أقف على كتاب الزاهي .

٣ – تخريج الحديث :

لم أجده عند أحمد من مسند سعيد بن زيد بل إنه عنده من مسند عبادة بن الصامت المسند – (ج ٥ / ص ٣٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف والحديث لكثير منه شواهد صحيحة ، انتهى . وفيه إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن عبادة ، قال ابن حجر أرسل عن عبادة وهو مجهول الحال – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٠٣).

انظر سنن أبي داود –كتاب الخراج – باب في إحياء الموات – (ج ٢ / ص ١٩٤) من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال " من أحيا أرضا ميتة فهي له وليس لعرق ظالم حق " قال ابن حجر رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ –بلوغ المرام من أدلة الأحكام – (ج ١ / ص ٢٥٨).

و سنن الترمذي – كتاب الأحكام – باب ما ذكر في إحياء أرض الموات – (ج ٣ / ص ٦٦٢) وهو من طريق أيوب عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه و سلم . وقال أبو عيسى هذا حديث

حسن غريب وقد رواه بعضهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و سلم مرسلا . ويأتي بيان من ذكره .

وسنن النسائي الكبرى- كتاب إحياء الموات- من أحيا أرضا ميتة ليست لأحد - (ج ٣ / ص ٤٠٥)من طريق أيوب عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قال النسائي: خالفه يحيى بن سعيد وليث بن سعد . فقد رواه من طريق يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه قال : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فذكره . قال الليث: ثم كتبت إلى هشام بن عروة فكتب إلي بمثل حديث يحيى بن سعيد . ومن طريق محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : فذكره .

وله شاهد :

رواه أبو داود الطيالسي عن زمعة عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فمن احيى من موات الأرض شيئا فهو له وليس لعرق ظالم حق - مسند الطيالسي - (ج ١ / ص ٢٠٣) ومن طريقه رواه الدارقطني - سنن الدارقطني - (ج ٤ / ص ٢١٧) والبيهقي - السنن الكبرى - (ج ٦ / ص ١٤٢) وفيه زمعة بن صالح قال ابن حجر : ضعيف وحديثه عند مسلم مقرون - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٧).

ورواه الطبراني معجم الطبراني الكبير - (ج ١٣ / ص ٢) من طريق كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" من أحيى مواتاً من الأرض في غير حق مسلم فهو له وليس لعرق ظالم حق " قال ابن حجر : كثير ضعيف أفرط من نسبه إلى الكذب- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٠).

ورواه أبو داود من حديث الحسن البصري عن سمرة - سنن أبي داود- كتاب الخراج-باب في إحياء الموات - (ج ٢ / ص ١٩٥) وروا من طريقه البيهقي- سنن البيهقي الكبرى- باب من أحيا أرضا ميتة ليست لأحد ولا في حق أحد فهي له - (ج ٦ / ص ١٤٢) اختلفوا الحفاظ في سماع الحسن من سمرة لغير حديث العقيقة فمنهم من أثبته ومنهم من نفاه - جامع التحصيل في أحكام المراسيل - (ج ١ / ص ٩١) علي بن المديني والبخاري أثبتا سماع الحسن من سمرة مطلقاً لأنه صح عنه سماعه لحديث العقيقة- النكت على مقدمة ابن الصلاح - (ج ٢ / ص ٤٠) وعل أي حال فإن الحسن مدلس وقد عنعن عن سمرة ، قال ابن حجر :

كان مكثرا من الحديث ويرسل كثيرا عن كل أحد - طبقات المدلسين - (ج ١ / ص ٢٩).

ورواه ماللك عن هشام بن عروة عن أبيه مرسلاً - موطأ مالك- كِتَاب الْأَقْضِيَةِ-بَاب الْقَضَاءِ فِي عِمَارَةِ الْمَوَاتِ- (ج ٤ / ص ١٠٧٦) وأبو عبيد - الأموال - (ج ٢ / ص ١٦٠) عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، وأبو معاوية ، كلاهما عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا ".

((ض)) عن عائشة رضي الله عنها.

وأبو داود سنن أبي داود – (ج ٢ / ص ١٩٤) من طريق ابن إسحاق عن يحيى بن عروة عن أبيه مرسلاً أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال " من أحيا أرضا ميتة فهي له وذكر بنحوه .

وابن إسحاق مدلس وقد عنعن قال ابن حجر : صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين وعن شر منهم– طبقات المدلسين – (ج ١ / ص ٥١).

ورواه القضاعي من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره — مسند الشهاب — ٢–٢٠٣– .

وهذا بالنسبة للشطر الأخير من الحديث فيه هذا الكلام " ليس لعرق ظالم حق " وأما الشطر الأول ذكره البخاري صحيح البخاري كتاب المزارعة – باب من أحيا أرضا مواتا – (ج ٢ / ص ٨٢٢) "من أحيا أرضا ميتة فهي له".

الحكم على الحديث :

قال الحافظ ابن حجر : وفي أسانيدها مقال لكن يتقوى بعضها ببعض– فتح الباري – ابن حجر –كتاب الحرث والمزارعة– باب: مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَوَاتًا– (ج ٥ / ص ١٩) وقال الشيخ الألباني : صحيح ، الطريق الأولى الموصولة ، رجالها كلهم ثقات رجال الشيخين ، فهى صحيحة ، و قد قواها الحافظ فى " الفتح " لولا أنها شاذة لمخالفة مالك و من معه من الثقات لرواية أيوب الموصولة – إرواء الغليل – (ج ٥ / ص ٣٥٣).

راوي الحديث : سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي العدوي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه و سلم دار الأرقم وهاجر وشهد أحدا والمشاهد بعدها ولم يكن بالمدينة زمان بدر فلذلك لم يشهدها توفي بالعقيق فحمل إلى المدينة وذلك سنة خمسين – الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٠٣) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس تزوجها وهي بنت ست وقيل سبع ويجمع بأنها كانت أكملت السادسة ودخلت في السابعة ودخل بها وهي بنت تسع ماتت سنة ثمان وخمسين – الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٦).

٧٥-حديث " **لَيْسَ لِفاسِقٍ غِيبَةٌ** ".

الشرح :

(ليس لفاسق غيبة) إذا أعلن بفسقه وفجوره ولم يبال بما ارتكبه، بل ذِكرهُ بذلك مندوب ليعرفه الناس ويحذروه، وفي رواية للخطيب[1] (لا غيبة لفاسق) [2] وفي رواية للطبراني عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه : (ليس للفاسق غيبة)[3] قال البيهقي : إن صح أراد به فاسقاً معلناً بفجوره أو هو فيمن يشهد في أمور الناس أو يتعلق به شيء من الديانات فيحتاج لبيان حاله لئلا يعتمد عليه [4] فلا تحرم غيبة فاسق تجاهر بفسقه فيما تجاهر به، والغيبة تباح في أربعين موضعاً [5] والكلام في غير راو وشاهد وأمين صدقة، وناظر وقف، ويتيم، أما هؤلاء فيجب جرحهم إجماعاً على من علم فيهم قادحاً وإن لم يتجاهروا بالفجور ولا أبرزوا الخيانة إلى حين الظهور.

---

١ - الخطيب الامام الاوحد، العلامة المفتي، الحافظ الناقد، محدث الوقت أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ ، ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة توفي ٤٦٣ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٢٧٠).

٢ - الكفاية في علم الرواية - (باب وجوب تعريف المزكى ما عنده من حال المسئول عنه) - (ج ١ / ص ٤٢).

٣- معجم الطبراني الكبير - (ج ١٥ / ص ٢٨٥).

٤ - شعب الإيمان - التاسع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الستر على أصحاب القروف - (ج ٧ / ص ١٠٩).

٥ - انظر آداب الأكل للأقفهسي - (ج ١ / ص ٤).

((طب عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده [١])) قال الحاكم: هذا حديث لا يصح ولا يعتمد عليه، وقال ابن عدي [٢] عن أحمد: حديث منكر، وفي الميزان: ضعفه الأزدي[٣][٤].

---

١ - بهز بن حكيم بن معاوية القشيري أبو عبدالملك صدوق من السادسة مات قبل الستين - تقريب التهذيب (١/ ١٢٨).

حكيم ابن معاوية ابن حيدة القشيري والد بهز صدوق - تقريب التهذيب (١/ ١٧٧).

معاوية بن حيدة بن معاوية بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري قال بن الكلبي أخبرني أبي أنه أدرك بخراسان ومات بها - الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٤٩).

٢ - ابن عدي هو الامام الحافظ الناقد الجوال، أبو أحمد، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك ابن القطان الجرجاني، صاحب كتاب " الكامل " في الجرح والتعديل مات - ٣٦٥ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ١٥٤).

٣ - أبو الفتح الازدي الحافظ البارع، أبو الفتح، محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله الازدي الموصلي، صاحب كتاب " الضعفاء " وهو مجلد كبير مات في شوال سنة أربع وسبعين وثلاث مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٣٤٧).

٤ - تخريج الحديث :

انظر معجم الطبراني الكبير - (ج ١٥ / ص ٢٨٥) من طريق جعدبة بن يحيى الليثي ثنا العلاء بن بشر ثنا سفيان عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس للفاسق غيبة " قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه العلاء بن بشر ضعفه الأزدي- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣٧٥).

ومن طريق الجارود بن يزيد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أترعون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه يعرفه الناس " ورواه بهذا اللفظ أبو الفضل المقريء - أحاديث في ذم الكلام وأهله - (ج ٤ / ص ٢٠٣) و أمالي المحاملي - (ج ١ / ص ٢٦٦) و الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي - (ج ٢ / ص ٤٢٥) وقال : لم يروه عن بهز غيره وله عن سفيان أحاديث لا يتابع عليها وابن ابنه حافظ كان يقول : ليت جدي لم يحدث بهذا . و الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي - (ج ١ / ص ٩١) و سنن البيهقي الكبرى - (ج ١٠ / ص ٢١٠) وقال : فهذا حديث يعرف بالجارود بن يزيد النيسابوري وأنكره عليه أهل العلم بالحديث سمعت أبا عبد الله الحافظ يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ غير مرة يقول كان أبو بكر الجارودي إذا مر بقبر جده في مقبرة الحسين بن معاذ يقول يا أبة لو لم تحدث بحديث بهز بن حكيم لزرتك قال الشيخ وقد سرقه عنه جماعة من الضعفاء فرووه عن بهز بن حكيم ولم يصح فيه شيء .

٧٦-حديث " **لَيْسَ لَكَ مِنْ مالِكَ إِلاَّ ما أَكَلْتِ فَأَفْنَيْتَ** ".

الشرح :

(ليس لك) أيها الإنسان (من مالك) الذي اكتسبته في حياتكُ (إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست أو تصدقت) به في وجوه القرب (فأبقيت) لك ثوابه إلى يوم المعاد وما عدا ذلك فما خلفته بعدك إنما هو مال وارثك وعليك حسابه في الآخرة، وفي خبر رواه ابن الزبير (اعلموا فإنه ليس منكم من أحد إلا مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا: كيف ذاك يا رسول الله ؟ قال: مالك ما قدمت ومال وارثك ما أخرت) [1] أي ما خلفته بعدك ، والذي تخلفه

قال الدارقطني : الجارود بن يزيد متروك يروي عن بهز بن حكيم- كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٧).

ورواه ابن عدي- الكامل فى الضعفاء - (ج ٦ / ص ٢٤٣) وقال:ولفظ حديث الجارود والعلاء بن بشر هذا لا يعرف له تمام خمسة أحاديث ومقدار ما يرويه لا يتابع عليه .

والقضاعي — مسند الشهاب — ٢- ٢٠٢- من طريق جعدبة عن العلاء بن بشر فذكره .

جعدبة قال الدارقطني متروك - لسان الميزان - (ج ٢ / ص ٧٨) وقال ابن حبان: العلاء بن بشر شيخ يروى عن بن عيينة روى عنه جعدية بن يحيى المناكير- الثقات ابن حبان - (ج ٧ / ص ٢٠١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، وقال ابن القيم: قال الدارقطني والخطيب قد روي من طرق وهو باطل - المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية - (ج ١ / ص ١٣٤) وقال الشيخ الألباني: باطل وهذا سند ضعيف جدا ، جعدبة قال الدارقطني : " متروك " . والعلاء بن بشر ضعفه الأزدي - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ٥٣).

١ - من حديث ابن مسعود بلفظ " أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا من أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اعلموا أنه ليس منكم من أحد إلا مال وارثة أحب إليه من ماله مالك ما قدمت ومال وارثك ما أخرت" - سنن النسائي الكبرى - كتاب الوصايا- الكراهية في تأخير الوصية (٤/ ٩٩)

بعدك إنما هو لوارثك: قدموا بعضاً ليكون لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم

((ض عن مطرف بن عبد الله عن أبيه)) [1]

٧٧-حديث " **لَيْسَ مِنْ خُلُقِ الْمُؤمِنِ الْمَلَقُ** ".

الشرح :

(ليس من خلق المؤمن التملق) أي الزيادة في التودد والتضرع فوق ما ينبغي [2] ليستخرج من الإنسان مراده وفي بعض الروايات الملق بلا تاء (ولا الحسد إلا في طلب العلم) فإن المتعلم ينبغي له التملق لمعلمه وإظهار التشرف بخدمته، وأن يلقي إليه زمام أمره ويذعن

والحديث في صحيح البخاري كتاب الرقاق- باب ما قدم من ماله فهو له – (٥/ ٢٣٦٦):- بلفظ " (أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله) . قالوا يا رسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه قال (فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٢١٦- من حديث شعبة عن قتادة عن مطرف عن أبيه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول: { ألهاكم التكاثر} قال: " يقول ابن آدم: مالي مالي ، وليس من مالك إلا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فابليت ، أو تصدقت فأمضيت " .

والحديث أصله في صحيح مسلم - صحيح مسلم - الزهد والرقائق- (ج ٨ / ص ٢١١) من طريق مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- وَهُوَ يَقْرَأُ (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) قَالَ « يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِى مَالِى - قَالَ - وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلاَّ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ ».

راوي الحديث عبد الله بن الشخير بكسر المعجمتين الثانية ثقيلة بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر العامري ثم الحرشي له صحبة ورواية. يعد في البصريين، هو والد مطرف الفقيه- الإستيعاب - (١/ ٢٨١) الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ١).

مطرف بن عبد الله بن الشخير، الامام، القدوة، الحجة، أبو عبد الله الحرشي العامري البصري،حدث عن أبيه رضي الله عنه، وعلي، وعمار، وأبي ذر، وعثمان، وعائشة، وغيرهم ، وحدث عنه: الحسن البصري، وأخوه يزيد بن عبد الله، وغيرهم توفي في سنة خمس وتسعين - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٤ / ص ١٨٧).

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري -{ ملق } (٤/ ٧٨٨).

لنصحه إذعان المريض الجاهل للطبيب المشفق الحاذق، صلى زيد بن ثابت رضي الله عنه على جنازة فقربت له بغلته ليركب، فأخذ ابن عباس رضي الله عنهما بركابه فقال زيد: خل عنه يا ابن عم رسول الله، فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا، فقبل زيد يده وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا [1] قال الحليمي [2]: الملق من أفعال أهل الذلة والضعه وما يزري بفاعله ويدل على سقاطته وقلة مقدار نفسه، وليس لأحد أن يهين نفسه كما ليس لغيره أن يهينه[3] .

((**هب**)) من حديث الحسن بن دينار عن خصيب بن جحدر عن النعمان عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، قال البيهقي: وهذا الحديث إنما يروى بإسناد

---

١ - المستدرك على الصحيحين- (ج ٣ / ص ٤٨٤) من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار أن ابن عباس و زيد بن ثابت شهدا جنازة فلما أراد زيد أن يركب أخذ ابن عباس بركابه فقال: تنح يا ابن أخي فقال: هكذا يصنع بالعلماء .

ورواه محمد ابن المقرئ - الرخصة في تقبيل اليد - (ج ١ / ص ٣٢) بسنده من طريق حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، أن زيد بن ثابت ركب يوماً، فأخذ ابن عباس بركابه، فقال: تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: « هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا وكبرائنا »، فقال زيد: أرني يدك فأخرج يده، فقبلها فقال: « هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم » - تاريخ دمشق - زيد بن ثابت - (ج ١٩ / ص ٣٢٦).

قال ابن عبد البر: وهذه الزيادة من أهل العلم من ينكرها، والجنازة كانت جنازة أم زيد بن ثابت صلى عليها زيد وكبر أربعاً وأخذ ابن عباس بركابه يومئذ- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - (ج ٢ / ص ١٣٩)

٢ - الحليمي القاضي العلامة، رئيس المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر، أبو عبد الله، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي أحد الاذكياء الموصوفين، ومن أصحاب الوجوه في المذهب وكان متفننا، سيال الذهن، مناظرا، طويل الباع في الادب والبيان توفي في شهر ربيع الاول، سنة ثلاث وأربع مئة وللحافظ أبي بكر البيهقي اعتناء بكلام الحليمي ولا سيما في كتاب: " شعب الايمان "- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٧ / ص ٢٣١).

٣ - المنهاج في شعب الإيمان - الرابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في حفظ اللسان - (ج ٣ / ص ٨).

ضعيف، والحسن بن دينار ضعيف بمرة وكذا خصيب ، انتهى[1] وحكم ابن الجوزي بوضعه [2].

---

١ - تخريج الحديث :

شعب الإيمان - الرابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في حفظ اللسان - (ج ٤ / ص ٢٢٤) الحسن بن دينار عن خصيب بن جحدر عن النعمان بن سالم عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ليس من خلق المؤمن التملق و لا الحسد إلا في طلب العلم الحسن بن دينار ضعيف بمرة و كذلك خصيب بن جحدر و الله أعلم و روي من وجه آخر ضعيف.

ورواه من طريق عمرو بن الحصين نا ابن علاثة عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " لا ملق و لا حسد إلا في طلب العلم " — المصدر السابق.

ورواه ابن عدي- الكامل فى الضعفاء - (ج ٧ / ص ٢٢٠) من طريق عمرو بن حصين الكلابي ثنا بن علاثة عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا حسد ولا ملق الا في طلب العلم " وقال : هذا حديث منكر لا اعلم يرويه عن الأوزاعي غير بن علاثة .

ورواه كذلك من طريق عمر بن موسى الوجيهي عن القاسم عن أبي أمامة به - الكامل فى الضعفاء - (ج ٦ / ص ٧) ورواه القضاعي من طريق الحسن بن دينار — مسند الشهاب — ٢- ٢٦٦-.

وعمرو بن حصين قال أبو حاتم : ذاهب الحديث ليس بشئ اخرج اول شئ احاديث مشبهة حسانا ثم اخرج بعد لابن علاثة احاديث موضوعة فأفسد علينا ما كتبنا عنه فتركنا حديثه - الجرح والتعديل - (ج ١٣ / ص ٣٤٤) وقال ابن حجر: متروك تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٢٠).

والخصيب بن جحدر كذبه شعبة والقطان - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٢٠٥) وقال ابن حجر: كذبه شعبة والقطان وابن معين وقال أحمد لا يكتب حديثه - لسان الميزان - (ج ٢ / ص ٢٩٢) والحسن بن دينار تركوه - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٧٤) وعبدالرحمن بن غنم بفتح المعجمة وسكون النون الأشعري مختلف في صحبته وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين مات سنة ثمان وسبعين - تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٨) والنعمان هو نعيم لم أجد له ترجمه .

٢ - واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيه جماعة ضعاف والحسن بن دينار والخصيب كذابان عند علماء النقل - الموضوعات لابن الجوزي - (ج ٣ / ص ١٣٩).

الحكم على الحديث : قال الشيخ الألباني : موضوع-: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٥٥٩)

٧٨-حديث " **لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنا ، لا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ ولا النَّصارى ، فَإِنَّ تَسْليمَ الْيَهودِ الإشارَةُ بِالأصابعِ ،وتَسْليمَ النَّصارى التَّسْليمُ بِالْكَفِّ** ".

الشرح :

(ليس منا) أي من العاملين بهدينا والجارين على منهاج سنتنا (من تشبه بغيرنا) من أهل الكتاب في نحو ملبس ومأكل ومشرب وكلام وسلام أو ترهب أو تبتل وأعياد ومواسم ونحو ذلك، فلا منافاة بينه وبين خبر (لتتبعن سنن من كان قبلكم) [١] وخبر (ستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة) [٢] إذ المراد هنا أن جنس مخالفتهم وتجنب مشابهتهم

راوي الحديث : معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن تميم بن كعب بن سلمة أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي الإمام المقدم في علم الحلال والحرام كانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو التي بعدها – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٣٦).

١ – متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه– صحيح البخاري – كتاب الأنبياء – باب ما ذكر عن بني إسرائيل – (ج ٣ / ص ١٤) ومسلم – صحيح مسلم – العلم– باب اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. – (ج ٨ / ص ٥٧).

٢ – رواه أحمد من حديث أبي هريرة – المسند – (ج ٢ / ص ٣٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : ومن حديث معاوية بن أبي سفيان – المسند – (ج ٤ / ص ١٠٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن وحديث افتراق الأمه صحيح بشواهده . و سنن أبي داود – كتاب السنة – باب شرح السنة – (ج ٢ / ص ٦٠٨) من حديث أبي هريرة ومن حديث معاوية . والترمذي – السنن – كتاب الإيمان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في افتراق الأمة – (ج ٥ / ص ٢٥) من حديث أبي هريرة ، و قال أبو عيسى حديث حسن صحيح. و سنن ابن ماجه – كتاب الفتن – باب افتراق الأمم – (ج ٢ / ص ١٣٢١) من حديثي أبي هريرة وعوف بن مالك . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٧٨) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه و له شواهد . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم .

الحكم على الحديث : الحديث رواه جمع من الصحابة وأصحها ما رواه أحمد من حديث أبي هريرة – وعلق عليه الشيخ شعيب بأن إسناده حسن – ورجاله ثقات ما عداء محمد بن عمرو قال ابن حجر : صدوق له أوهام– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٩٩) وقد اورده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة – (ج ١ / ص ٢٠٢)

أمر مشروع، وإن الإنسان كلما بعد عن مشابهتهم فيما لم يشرع لنا كان أبعد من الوقوع في نفس المشابهة المنهي عنها (لا تشبهوا) بحذف إحدى التائين للتحفيف (باليهود) الذين هم المغضوب عليهم (ولا بالنصارى) الذين هم الضالون (فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع وتسليم النصارى الإشارة بالكف) أي بالإشارة بها، فيكره تنزيهاً الإشارة بالسلام كما صرح به النووي لهذا الخبر قال: وأما خبر الترمذي عن أسماء رضي الله عنها [١]

(مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وعصبة من النساء قعود، فأشار بيده بالتسليم)[٢] فمحمول على أنه جمع بين اللفظ والإشارة، انتهى [١].

---

١ – أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس الأنصارية الأوسية ثم الأشهلية كانت تكنى أم سلمة وكانت يقال له خطيبة النساء قال عبد بن حميد أم سلمة الأنصارية هي أسماء بنت يزيد بن السكن شهدت اليرموك وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود فسطاطها وعاشت بعد ذلك دهرا – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٧ / ص٤٩٨).

٢ – سنن الترمذي – كتاب الاستئذان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في التسليم على النساء – (ج٥ / ص ٥٨) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

ورواه أحمد – المسند – (ج ٦ / ص ٤٥٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث حسن شهر بن حوشب وإن كان ضعيفا قد توبع . والأدب المفرد للبخاري – (ج ١ / ص ٣٦٠) وأبو داود وزاد لفظ – فسلم علينا – سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في السلام على النساء – (ج ٢ / ص ٧٧٣) و سنن ابن ماجه–كتاب الأدب– باب السلام على الصبيان والنساء – (ج ٢ / ص ١٢٢٠) و مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٥ / ص ٢٥١) قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق – و مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٤ / ص ٥٧٠).

الحكم على الحديث :

الحديث من طريق شهر بن حوشب قال ابن حجر : صدوق كثير الإرسال والأوهام – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٦٩).

وقال السمهودي[٢] : ربما دل هذا الخبر على أن السلام شرع لهذه الأمة دون غيرهم[٣] واستدل به على كراهة لبس الطيلسان لأنه من لبس النصارى واليهود ، وفي مسلم (أن الدجال تتبعه اليهود وعليهم الطيالسه) [٤] وعورض بما خرجه ابن سعد [٥] أنه سئل عن الطيلسان ؟ فقال: هذا ثوب لا يؤدى شكره[٦] وبأن الطيلسان الآن ليس من شعارهم بل

قال الشيخ الألباني : حديث أسماء هذا لا يصح ، إسناده يدور على شهر بن حوشب وهو ممن لا يحتج به، وإنما يعتبر به في الشواهد والمتابعات، وقد تفرد بذكر الإشارة في هذا الحديث – جلباب المرأة المسلمة – (ج ١ / ص ١٩٦) وقال رحمه الله تعالى في موضع آخر : (صحيح دون ذكر اليد) – صحيح الأدب المفرد – باب التسليم على النساء – (ج ١ / ص ٤١٢).

١ – الأذكار النووية – بابُ ما جاء في كَراهةِ الإِشارة بالسَّلام باليد ونحوها بلا لفظ – (ج ١ / ص ٣١٣).

٢ – علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن: مؤرخ المدينة المنورة ومفتيها ، ولد في سمهود (بصعيد مصر) ونشأ في القاهرة واستوطن المدينة سنة ٨٧٣ هـ وتوفي بها – ٩١١ هـ – الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج ٤ / ص ٣٠٧) .

٣ – لم أقف على المرجع . وكتبه المطبوعة وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى – الغماز على اللماز في ضعيف الحديث وموضوعه .

٤ – صحيح مسلم – الفتن وأشراط الساعة– باب فِى بَقِيَّةٍ مِنْ أَحَادِيثِ الدَّجَّالِ. – (ج ٨ / ص ٢٠٧) من حدبث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ » والطيلسان: المقوَّر – النهاية في غريب الحديث – { سيج } – (ج ٢ / ص ١٠٥١) وقيل: ضرب من الأوشحة يلبس على الكتف أو يحيط بالبدن خال عن التفصل والخياطة أو هو ما يعرف في العامية بالشال– المعجم الوسيط – (ج ٢ / ص ٥٦١) والسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٤ / ص ٢٤).

٥ – محمد بن سعد ابن منيع، الحافظ العلامة الحجة، أبو عبد الله البغدادي، كاتب الواقدي ومصنف " الطبقات الكبير " توفي سنة – ١٦٨ هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٦٦٤).

٦ – الطبقات الكبرى ابن سعد – (ج ٨ / ص ٣١٠) من طريق عبد السلام بن حرب حدثني موسى الحارثي في زمن بني أمية قال وصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم الطيلسان فقال هذا ثوب لا يؤدى شكره . قال ابن حجر: مرسل – فتح الباري – ابن حجر– (قوله باب التقنع)– (ج ١٠ / ص ٤).

ارتفع في زمننا وصار داخلاً في عموم المباح، وقد ذكره ابن عبدالسلام [١] في البدع المباحة [٢] وقال ابن حجر : وقد صار من شعار قوم فيكون تركه مخلا بالمروءة[٣].

((**ت عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما**)) وهو من حديث عمرو بن شعيب [٤] عن أبيه عن جده. قال الترمذي: إسناده ضعيف وأقره النووي على تضعيفه[٥].

وقال الألباني: وهذا إسناد ضعيف معضل موسى هذا لم يذكروا له رواية عن الصحابة، ولذلك ذكره الحافظ نفسه في الطبقة السابعة من "التقريب". وهي طبقة أتباع التابعين – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٤ / ص ٢٣).

١ – العز بن عبد السلام عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن بن محمد ابن مهذَّب السُّلَمي شيخ الإسلام والمسلمين وأحدُ الأئمة الأعلام سلطان العلماء إمامُ عصره بلا مدافعة القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر توفي سنة ٦٥٩ هـ– طبقات الشافعية الكبرى لعبدالوهاب السبكي – (ج ٨ / ص ١٠٣).

٢ – القواعد الكبرى الموسوم — قواعد الإحكام في إصلاح الأنام — للبدع المباحة أمثلة — ٢– ٣٣٩ –

٣ – هذا نص كلام ابن حجر من قوله: الطيلسان الآن ليس من شعارهم ....بالمروءة – فتح الباري — كتاب اللباس – قوله باب التقنع فتح الباري – (ج ١٠ / ص ٢٧٤).

٤ – عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو ابن العاص صدوق من الخامسة مات سنة ثماني عشرة ومائة– تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٣) شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص صدوق ثبت سماعه من جده – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٧).

٥ – تخريج الحديث :

سنن الترمذي – كتاب الاستئذان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في كراهية إشارة اليد بالسلام – (ج ٥ / ص ٥٦) و قال أبو عيسى هذا حديث إسناده ضعيف وروى ابن المبارك هذا الحديث عن ابن لهيعة فلم يرفعه . إسناد الترمذي فيه ابن لهيعة قال ابن حجر: صدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣١٩)

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط – (ج ٧ / ص ٢٣٨) من حديث أبو المسيب سلام بن مسلم نا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أظنه مرفوعاً قال : " ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فإن تسليم اليهود الإشارة بالاصابع وإن تسليم النصارى بالأكف ولا تقصوا النواصي وأحفوا الشوارب وأعفوا اللحى ولا تمشوا في المساجد والأسواق وعليكم القمص إلا وتحتها الأزر " لم يرو هذا الحديث عن ليث

٧٩-حديث " **لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآن** ".

الشرح :

(ليس منا) أي من العاملين بسنتنا الجارين على طريقتنا (من لم يتغن بالقرآن) يعني من لم يجهر ويحسن صوته بالقرآن بخضوع وخشوع وتحسين وترقيق، لأن التطريب[١] به أوقع في النفوس وأدعى للاستماع والإصغاء وهو كالحلاوة التي تجعل في الدواء لتنفيذه إلى مكان الدواء وكالأفاوية [٢] التي يطيب بها الطعام لكون الطبع أدعى قبولاً له، لكن شرطه أن لا يغير اللفظ ولا يخل بالنظم ولا يخفي حرفاً ولا يزيد حرفاً وإلا حرُم إجماعاً.

وليس المراد تكثير الألحان كما يفعله أبناء الزمان ذووا القلوب اللاهية والأفئدة الساهية

بن سعد إلا أبو المسيب . قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ٧٩) وقال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عن سلام [بن مسلم] فقال: [هو سلام الطويل] ضعيف - الجرح والتعديل - (ج ١٠ / ص ١١) وقال ابن حجر : يقال له الطويل المدائني متروك- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٦١) ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٢٠٥- .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف بهذا اللفظ- أخرجه الترمذي والقضاعي في " مسند الشهاب " عن قتيبة بن سعيد: حدثنا ابن لهيعة عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال: فذكره . وزاد: " لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارى الإشارة بالكف " . وقال الترمذي: " إسناده ضعيف، وروى ابن المبارك هذا الحديث عن ابن لهيعة فلم يرفعه " . قلت: والموقوف أصح إسناداً . لأن حديث ابن المبارك عن ابن لهيعة صحيح، لأنه قديم السماع منه - إرواء الغليل - (ج ٥ / ص ١٢٠) واورده ابن الجوزي في العلل المتناهية - (ج ٣ / ص ٧٢٠)وأقر النووي الترمذي على تضعيفه - الأذكار النووية - بابُ ما جاء في كَراهةِ الإِشارة بالسَّلام باليد ونحوها بلا لفظ - (ج ١ / ص ٣١٣).

١ - يقال طَرَّب فلانٌ في غِنائِه تَطْريباً إِذا رَجَّع صوتَه وزيَّنَه- لسان العرب - (طرب) - (ج ١ / ص ٥٥٧).

٢ - هي من توايل الطعام منها الفلفل، الكروياء، القرفة، الزنجبيل، الخولنجان -- فقه اللغة للثعالبي - (ج ١ / ص ٦٩) نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج ٣ / ص ٨).

تتزين به للناس، ولا تطرد به الخناس، بل يزيد في الوسواس، قال ابن أبي مليكة[1]: فإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع [2] والقول بأن المراد يستغني به ردَّه الشافعي بأنه لو أراد الاستغناء به لقال: من لم يستغن [3] .

((خ عن أبي هريرة رضي الله عنه [4] حم د حب ك عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه [5])) وفي الباب ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم [1].

---

١ – عبد الله بن عبيدالله بن أبي مليكة، زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي لامام الحجة الحافظ أبو بكر وأبو محمد القرشي التيمي المكي القاضي الاحول المؤذن، ولد في خلافة علي أو قبلها مات سنة سبع عشة ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٥ / ص ٨٨).

٢ – أخلاق حملة القرآن للآجري – « اقرأوا القرآن بحزن فإنه نزل بحزن » – (ج ١ / ص ٩٢) مختصر اختلاف العلماء للطحاوي – (ج ١ / ص ١٣٠).

٣ – الحاوى الكبير . الماوردى – كِتَابُ الْأَقْضِيَةِ وَالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ – بَابُ مَنْ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ وَمَنْ لَا تَجُوزُ وَمَنْ يَشْهَدُ بَعْدَ رَدِّ شَهَادَتِهِ – (ج ١٧ / ص ٤٠٤).

٤ – تخريج الحديث :

صحيح البخاري –كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى { وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور . ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير } – (ج ٦ / ص ٣٧).

٥ – انظر المسند – (ج ١ / ص ١٧٢) من طريق عبد الله بن أبي نهيك عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح غير عبدالله . وأبو داود – سنن أبي داود –كتاب سجود القرآن–باب استحباب الترتيل في القراءة – (ج ١ / ص ٤٦٤) وصحيح ابن حبان – (ج ١ / ص ٩٧) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ٢٣٩) وقال:هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا الإسناد . قلت : إسناده ثقات .

٨٠-حديث " **لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرِ الكَبِيرَ وَيَرْحَمِ الصَّغير ، وَيَأمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَ عَنِ المُنْكَرِ** ".

الشرح :

(ليس منا من لم يوقر الكبير) في السن أو المراد به العالم وفي رواية: (كبيرنا) وفي رواية (ويعرف شرف كبيرنا) أي: ما استحقه من التعظيم والتبجيل وذلك لما خص به من السبق في الوجود وتجربة الأمور (ويرحم الصغير) سناً أو غير العالم، وفي رواية: (صغيرنا) لعجزه وبراءته عن قبائح الأعمال ، وقد يكون صغيراً في المعنى مع تقدم سنه لجهله وغباوته وغفلته فيرحمه بالتعليم والإرشاد والشفقة، والمراد الصغير من المسلمين حساً أو معنى كما ذكر.

---

[١] - حديث ابن عباس أخرجه الحاكم من طريق عبيد الله بن الأخنس ثنا عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ليس منا من لم يتغن بالقرآن- المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٢٤٠).

وحديث عائشة أخرجه أبو يعلى - المسند - (ج ٤ / ص ٣٤٦) من طريق الْحَارِثُ بْنُ مُرَّةَ الْحَنَفِيُّ، عَنْ عَسَلِ بْنِ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا . ورواه الحاكم وقال: روى بهذا السند عن ابن عباس- الحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٢٤٠).

قلت: ورواه كذلك أبو داود من طريق ابن أبي مليكة يقول قال عبيد الله بن أبي يزيد مر بنا أبو لبابة- سنن أبي داود - (ج ١ / ص ٤٦٤) ورواه القضاعي – مسند الشهاب ٢- ٢٠٦- من حديث أبي هريرة وسعد بن أبي وقاص وابن عباس .

الحكم على الحديث :

الحديث رواه البخاري في الصحيح .

راوي الحديث : سعد بن مالك بن أهيب ويقال له بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو إسحاق بن أبي وقاص أحد العشرة وآخرهم موتا وكان أحد الفرسان وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وهو أحد الستة أهل الشورى مات سنة إحدى وخمسين وقيل ست وقيل سبع وقيل ثمان والثاني أشهر - الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٧٣).

والواو بمعنى " أو " فالتحذير من كل منهما وحده فيتعين أن يعامل كلا منهما بما يليق به، فيعطي الصغير حقه من الرفق به والرحمة له والشفقة عليه ويعطي الكبير حقه من الشرف والتوقير ، وعليك برحمة الخلق أجمعين، ومراعاتهم كيف ما كانوا، فإنهم عبيد الله وإن عصوا، وخلق الله وإن فضل بعضهم بعضاً فإنك إن فعلت ذلك نجح سعيك، وسما جدكُ.

قال الحافظ العراقي : ويؤخذ من قوله في رواية أحمد والترمذي ويعرف شرف كبيرنا أنه إنما يستحق الكبير الإكرام إذا كان له شرف بعلم أو صلاح أو نسب زكي كالشرفاء، ويحتمل أن التعمير في الإسلام شرف كما تفيده رواية الإطلاق، وقوله في خبر (خير الناس من طال عمره و حسن عمله) [1] نعم إذا كان شيخاً سيء العمل فلا يستحق الإكرام لقوله في بقية الخبر: (وشر الناس من طال عمره وساء عمله) لكن قوله في خبر آخر(ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند كبر سنه) [2]

---

١ – رواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ٤٧) عن روح ثنا حماد عن يونس عن الحسن عن أبي بكرة أن رجلاً قال يا رسول الله أي الناس خير قال: " من طال عمره وحسن عمله قيل فأي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله " قال الشيخ شعيب : إسناده رجاله ثقات رجال الشيخين.

ورواه الترمذي سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في طول العمر للمؤمن – (ج ٤ / ص ٥٦٦) و قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح .

الحكم على الحديث :

إسناده ثقات وسماع الحسن البصري من أبي بكرة أثبته البخاري وخرج حديثه في الصحيح . على سبيل المثال انظر صحيح البخاري –كتاب الكسوف –باب الصلاة في كسوف الشمس – (ج ١ / ص ٣٥٣) وصححه الشيخ الألباني – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ١ / ص ٣١٠).

٢ – رواه الترمذي – السنن – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في إجلال الكبير – (ج ٤ / ص ٣٧٢) من طريق يزيد بن بيان العقيلي حدثنا ابو الرجال الأنصاري عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .و قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ يزيد بن بيان و أبو الرجال الأنصاري . و الطبراني – المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٩٤)، والبيهقي– شعب الإيمان – (ج ٧ / ص ٤٦١) وأبو نعيم –ذكر أخبار إصبهان – (ج ٢ / ص ١٨٥) والخطيب الفقيه والمتفقه – (ج ٣ / ص ٢٦٠).

والحديث من طريق يزيد بن بيان عن أبي الرحال . قال ابن حجر في يزيد : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٠٠) وقال في أبي الرحال : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٤٠).

فظاهر الإكرام أنه لِلسّن بغير قيد، انتهى [1].

وقال الحكيم : إجلال الكبير هو حق سنه لكونه تقلب في العبودية لله في أمد طويل، ورحمة الصغير موافقة لله فإنه رحمه ورفع عنهم تكلف العبادة ومعرفة حق العالم هو حق العلم بأن يعرف قدره بما رفع الله من قدره فإنه قال: ﭽ   ﭼ **[المجادلة: ١١]** ثم قال: ﭽ   ﭼ: فيعرف له درجته التي رفع الله له بما آتاه من العلم [2] (ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر) بحسب وسعه بيده أو لسانه أو بقلبه بشروطه المعروفة قال تعالى: ﭽ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﭼ **[الأعراف : ١٦٥]** فجعل النجاة للناهين والهلكة للتاركين ، وسبب الحديث أن شيخاً جاء يريد المصطفى صلى الله عليه وسلم فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له فذكره .

قال الحافظ العراقي : فيه ندب التوسعة للقادم على أهل المجلس إذا أمكن لاسيما إن كان ممن أمر بإكرامه من الشيوخ شيباً أو علماً أو كونه كبير قوم كما في خبر جرير رضي الله عنه [3] (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه) [1] [2]

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : منكر ، [كون الحديث من طريقهما] - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٤٧٤).

١ - شرحه مشروع علمي : تكملة شرح الترمذي للحافظ العراقي (محقق رسالة علمية في الجامعة الإسلامية) على شرح ابن سيد الناس (المسمى النفح الشذي في شرح جامع الترمذي) انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي —كتاب البر والصلة — باب — رحمة الصبيان — ٧١٧ -.

٢ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول - الأصل الثلاثون في أدب الصحبة . للترمذى - (ج ١ / ص ٧٣).

٣ - جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن حزيمة بن حرب بن علي البجلي الصحابي الشهير يكنى أبا عمرو وكان جرير جميلا قال عمر هو يوسف هذه الأمة وقدمه عمر في حروب العراق على جميع بجيلة وكان لهم أثر عظيم في فتح القادسية ثم سكن جرير الكوفة وأرسله علي رسولا إلى معاوية ثم اعتزل

الفريقين وسكن قرقيسيا حتى مات سنة إحدى وقيل أربع وخمسين- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٤٧٥).

١ - شرح الترمذي للحافظ العراقي انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي —كتاب البر والصلة — باب — رحمة الصبيان — ٧١٧ .

٢ - معجم الطبراني الصغير - (ج ٢ / ص ٣٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير وفيه عون بن عمرو القيسي وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ٣٥) وأبو نعيم - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٦ / ص ٢٠٥).

قال ابن معين لا شيء- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٨٥) وقال ابن حجر: قال يحيى بن معين لا شيء ، وقال البخاري عون بن عمرو القيسي جليس لمعتمر منكر الحديث- لسان الميزان - (ج ٤ / ص ٢٩٢).

معجم الطبراني الكبير - (ج ٢ / ص ٢٣٨) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفي إسناده حصين بن عمر مجمع على ضعفه وكذبه - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ١٩٦) وابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٣ / ص ٣٩٥) والخطيب - تاريخ بغداد- ذكر بشارة النبي صلى الله عليه و سلم أصحابه أن الله يفتح المدائن على أمته - (ج ١ / ص ١٨٨) قال البخاري : منكر الحديث- الضعفاء الصغير للبخاري - (ج ١ / ص ٦) وقال الذهبي: ضعيف بمرة- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٧٣) وذكر الحديث ابن حجر وقال: حصين فيه ضعف- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٤٧٥).

سنن ابن ماجه - كتاب الأدب - باب إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه - (ج ٢ / ص ١٢٢٣) من طريق سعيد بن مسلمة عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه).

مسند البزار - (ج ٢ / ص ٢٤٥) من طريق سَعِيد بن مسلمة، حَدَّثنا مُحَمد بن عجلان، عَن نافع، عَن ابن عُمَر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

سنن البيهقي الكبرى - (ج ٨ / ص ١٦٨) من طريق سعيد بن مسلمة كما عند ابن ماجة . قلت: سعيد بن مسلمة قال فيه ابن حجر: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٤١).

مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٥ / ص ٢٣٤) من طريق الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . قلت: وهذا طريق مرسل . ورواه الطبراني متصل - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ٣٢٥) وفي سنده الحسن بن عمارة ، قال ابن حجر : متروك - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٦٢).

((**حم ت**)) وقال: غريب ((**عن ابن عباس رضي الله عنهما**))[1] وقال ابن القطان:

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣١١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه السياقة . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص .

وهو من طريق معبد بن خالد الأنصاري عن أبيه ، ولم أجد لهما ترجمه . قال العراقي : أخرجه ابن ماجة من حديث ابن عمر ورواه أبو داود في المراسيل من حديث الشعبي مرسلا بسند صحيح وقال روى متصلا وهو ضعيف والحاكم نحوه من حديث معبد بن خالد الأنصاري عن أبيه وصحح إسناده - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (١/ ٧٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : و بالجملة فلم أجد في هذه الطرق كلها ما يمكن الحكم عليه بالحسن فضلا عن الصحة غير أن بعض طرقه ليس شديد الضعف ، فيمكن تقوية الحديث بها دون ما اشتد ضعفه منها، لاسيما و قد صحح بعضها الحاكم و العراقي - السلسلة الصحيحة - (ج ٣ / ص ٢٧٩).

١ - تخريج الحديث :

انظر - المسند - (ج ١ / ص ٢٥٧) من طريق ليث بن أبي سليم من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم . وسنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في رحمة الصبيان - (ج ٤ / ص ٣٢٢) من حديث ليث عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر " و قال أبو عيسى هذا حديث غريب ومعجم الطبراني الكبير - (ج ١١ / ص ٤٣) وصحيح ابن حبان - (ج ٢ / ص ٦٠) ومسند الشهاب -٢-٢٠٩-.

وفي سنده ليث بن أبي سليم قال فيه ابن حجر: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٤).

ورواه الترمذي - السنن - (ج ٤ / ص ٣٢١) من طريق عبيد بن واقد عن زربي قال سمعت أنس بن مالك يقول: جاء شيخ يريد النبي صلى الله عليه و سلم فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له فقال النبي صلى الله عليه و سلم: " ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا " قال أبو عيسى هذا حديث غريب و زربي له أحاديث مناكير عن أنس بن مالك وغيره . وقال ابن حجر: زربي ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٥)

ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم ضعفوه [1] وقال الهيثمي: فيه مدلس [2] ورمز الجلال السيوطي لحسنه ولعله لكثرة شواهده[3].

٨١-حديث " **لَيْسَ مِنَّا مَنْ وَسَّع الله عَلَيْهِ ثُمَّ قتَّر على عِيالِهِ** ".

ورواه الترمذي من طريق محمد بن فضيل عن محمد ابن إسحق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا " وقال: وحديث محمد بن إسحق عن عمرو بن شعيب حديث حسن صحيح وقد روي عن عبد الله بن عمرو من غير هذا الوجه أيضا- سنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في رحمة الصبيان - (ج ٤ / ص ٣٢٢) ورواه أحمد كذلك مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ١٨٥) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحرث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح . ورواه أبو داود من طريق أبي سفيان عن ابن أبي نجيح عن ابن عامر عن عبد الله بن عمرو فذكره - سنن أبي داود -كتاب الأدب - باب في الرحمة (ج ٢ / ص ٧٠٣).

الحكم على الحديث :

حديث ابن عباس إسناده ضعيف ، وجملة " ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا " إسنادها حسن كما عند أحمد والترمذي ، قال الشيخ الألباني : زربي قال في التقريب أنه ضعيف ، لكن الحديث صحيح ، فله شاهد من رواية محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً به - السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ١٩٥) وقال أيضاً على حديث ابن عباس : ضعيف ، رجاله ثقات رجال البخاري ، غير ليث - وهو ابن أبي سليم - ، وهو ضعيف مختلط ، وهو صحيح بدون زيادة : "ويأمر بالمعروف ..." ؛ فإنه قد جاء من حديث ابن عمرو وغيره - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١١ / ص ٥٦).

[1] - بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام - (٤ / ٦٢٨).

[2] - قال : وفي إسناد أحمد ليث بن أبي سليم وهو مدلس - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ٣٣). ووصف الهيثمي لليث بإنه مدلس ، تعقبه الشيخ الألباني : فهو من أوهامه المتكررة فإنه ليثاً لم يتهمه أحد بالتدليس - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٦/ ٢١٩).

[3] - الجامع الصغير من حديث البشير النذير - (ج ٢ / ص ٢٥٧).

الشرح :

(ليس منا من وسع الله عليه) في الرزق (ثم قتر) أي: ضيق [1] (على عياله) أي ليس من خيارنا ولا من متوكلينا والمتخلقين بأخلاقنا لقنوطه من خَلَفِ الله واعتماده على ما بيده، وشحه على من جعله الله في قبضته وتحت أمره فالتقتير عليهم مذموم وإن رضوا به لأن هذا الدين لا يصلحه إلا السخاء كما في الخبر .

قال الراغب : البخل ثلاثة، بخل الإنسان بماله، وبخله بمال غيره على غيره، وبخله على نفسه بمال غيره وهو أقبح الثلاثة، والباخل بما في يده باخل بمال الله على نفسه وعياله، إذا المال عارية بيد الإنسان مستردة ولا أحد أجهل ممن لا ينقذ نفسه وعياله من العذاب الأليم بمال غيره سيما إذا لم يخف من صاحبه تبعة ولا ملامة، والكفالة الإلهية متكفلة بتعويض المنفق، ففي خبر:" اللهم اجعل لمنفق خلفاً ولممسك تلفاً "[2] ومن وَسع وُسع عليه [3].

فر ض عن جبير بن مطعم رضي الله عنه وفيه عمر بن دينار قهرمان آل الزبير مجمع

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { قتر } (٤/ ١٩).

٢ – أصله عند البخاري وسلم من حديث أبي هريرة ، صحيح البخاري – كتاب الزكاة – باب قول الله تعالى:

ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ– (ج ٢ / ص ٥٢٢)من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال =

=(ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا) و صحيح مسلم– الزكاة– باب فِى الْمُنْفِقِ وَالْمُمْسِكِ – (ج ٣ / ص ٨٣).

٣ – الذريعة الى مكارم الشريعة – فضيلة الجود وذم البخل (ص: ٢٨٧).

على ضعفه [1].

٨٢– " لَيْسَ مِنَّا مَنْ وَسَّع الله عَلَيْهِ فقتَّر على عِيالِهِ يَجِدونَ رِيحَ الْقتارِ منْ الجيرَانِ ، ويَرَوْنَهُمْ يُكْسَوْنَ ولا يُكْسَوْنَ ".

الشرح :

(ليس منا) أي على طريقتنا وسنتنا المحمدية (من وسع الله عليه فقتر على عياله) أي ضيق عليهم في الإنفاق (وهم) أي والحال أنهم (يجدون ريح القتار) أي دخان الطعام المطبوخ من الجيران (ويرونهم يكسون وهم لا يكسون).

ض عن عائشة رضي الله عنه [1].

---

١ – تخريج الحديث :

عزاه السيوطي للديلمي – الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٢٥٧) (فر) عن جبير بن مطعم ، والقضاعي من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً " ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله وهم يجدون ريح القثاء من الجيران ويرونهم يكسبون ولا يكسبون " ومسند الشهاب للقضاعي — ٢– ٢٠٥– وهو من طريق الدارقطني وفي سنده يحي بن سعيد الفارسي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف يحي بن سعيد قال فيه ابن عدي: روى عن الثقات بالبواطيل – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٨ / ص ١٩٠) وانظر لسان الميزان – (ج ٦ / ص ١٩٥) وعمرو بن دينار قهرمان قال البخاري: فيه نظر– التاريخ الكبير – (ج ٦ / ص ٩٧) وقال الجوزجاني: عند أهل العلم ضعيف الحديث– أحوال الرجال . للجوزجانى – (ج ١ / ص ١٣) وقال ابن حجر: ضعيف– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٢١) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، هذا إسناد ضعيف جداً ؛ الفارسي هذا ؛ قال ابن عدي : "روى عن الثقات البواطيل" والحديث عزاه السيوطي للديلمي في "مسند الفردوس" عن جبير بن مطعم ، وقال المناوي [فيض القدير — ٥ — ٤٩٦]: "وفيه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير ؛ مجمع على ضعفه" – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٣٨٤)

راوي الحديث : جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي كان من أكابر وعلماء النسب مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٦٢).

٨٣- حديث : " **لِيَكُنْ بَلاَغُ أَحَدِكُمْ مِنْ الدُّنْيَا زَادَ الرَّاكِبِ** ".

الشرح :

(ليكف أحدكم من الدنيا) لفظ رواية ابن ماجة وابن حبان: ليكف الرجل منكم (كزاد الراكب) يعني ليكفيك من الدنيا ما يبلغك إلى الآخرة فالمؤمن يتزود منها والفاجر يستمتع بها، والأصل أن من امتلأ قلبه بالإيمان استغنى عن كثير من مؤن دنياه، واحتمل المشاق في تكثير مؤن أخراه، والتوسع في الدنيا ونعيمها يوجب الركون إليها والإنهماك في لذاتها، وحق على مسافر أن لا يحمل إلا بقدر زاده في السفر،نعم إن سمحت نفسه بإطعام الطعام و توسيع الزاد على الرفقاء فلا بأس بالاستكثار، فقوله: كزاد الراكب، معناه : لأنفسكم خاصة، وإلا فقد كان ممن يروى هذا الحديث ويأخذ به يأخذ مائة ألف في موضع واحد فلا يقوم حتى يفرقها ولا يمسك منها حبة، وفيه تنبيه على أن الإنسان مسافر لا قرار له ، فيحمل ما يبلغه المنزل مرحلة مرحلة ويقتصر عليه، وفيه أيضاً إرشاد إلى الزهد في الدنيا والاقتصار منها على قدر الحاجة، فإن التوسع فيها وإن كان يعين على بعض المقاصد الأخروية، لكن النعم الدنيوية قد امتزج داؤها بدوائها، ومروجها[٢] بمخوفها، ونفعها بضرها، فمن وثق ببصيرته وكمال معرفته فله الاستكثار بقصد صرف الفاضل إلى ما يوصل إلى منازل الأبرار، وإلا فالبعد البعد والفرار عن مظان الأخطار، وفي بعض الكتب المنزلة: { ابن آدم خذ من الدنيا ما شئت وخذ من الهم أضعافه } [٣] وكان بعض العارفين إذا

---

١ – سبق ذكره الحديث الماضي .

٢ – المِرْجُ الفضاء وقيل المِرْجُ أَرضٌ ذاتُ كَلإٍ تَرْعَى فيها الدوابُّ والجمع مُروجٌ- لسان العرب - (مرج) - (ج ٢ / ص ٣٦٤).

٣ – قال العجلوني: هكذا اشتهر، ولم أره في كلام أحد سوى النجم، فإنه ذكره بلفظ "خذ ما تشاء من الدنيا، وخذ بقدره هما " وقال لعله من كلام بعض الحكماء- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - (ج ١ / ص ٣٣٨)

انقضى فصل الشتاء أو الصيف يتصرف في الثياب التي يلبسها في الفصل ولا يدخرها إلى الفصل الآخر، وهو مقام عيسوي فإن المسيح عليه الصلاة والسلام لم يكن له ثياب تطوي زيادة على ما عليه جبة صوف أو قطن، وكانت مخدته ذراعيه وقصعته بطنه، ووضع لبنة على لبنة من طين تحت رأسه، فقال له إبليس: قد رغبت يا عيسى في الدنيا بعد ذلك الزهد؟ فرمى بهما واستغفر وأناب .

وكان أبو حذيفة [1] يقول أحب الأيام إليّ يوم يأتيني الخادم فيقول ما في بيتنا اليوم شيء تأكله [2] وقال شيخنا العارف الشعراوي : من أخلاقهم شدة توجهم إلى الله في تحويل نعم الدنيا عنهم وعن إخوانهم من مال وولد وزوجة إلا مالا لابد منه، قال: وقد قال ليّ سيدي علي الخواص [3]: ينبغي للفقير أن لا يغفل عن سؤال تحويل الدنيا عنه وعن أصحابه ماعدا اللقمة وساتر العورة وما لابد منه كما أشار إليه هذا الخبر وقال المرصفي[4]: من علامة محبة

ويقصد النجم بمحمد نجم الدين الغزي في كتابه المسمى - إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن — المصدر السابق - (ج ١ / ص ٨).

١ - أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي كان من السابقين إلى الإسلام وهاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين قال بن إسحاق أسلم بعد ثلاثة وأربعين إنسانا استشهد يوم اليمامة وهو بن ست وخمسين سنة- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٧ / ص ٨٧).

٢ - لم أقف على المرجع .

٣ - على الخواص البرلسي أحد العارفين بالله تعالى وأستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعراوي الذي أكثر اعتماده في مؤلفاته على كلامه وطريقه قال المناوي في طبقاته الامي المشهور بين الخواص بالخواص كان من أكابر أهل الاختصاص ومن ذوي الكشف الذي لا يخطيء والاطلاع على الخواطر على البديهة فلا يبطيء وكان عليه للولاية أمارة- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - (ج ٨ / ص ٢٣٠).

٤ - علي بن خليل المرصفي الشافعي المديني، نور الدين: صوفي مصري ، له تآليف، منها " منهج السالك إلى أشرف المسالك - خ " اختصر به مقاصد السلوك من الرسالة القشيرية و " أحسن التطلاب " في آداب المريد، و "

الشيخ لأصحابه أن يحول بينهم وبين وظائف الدنيا ولذاتها، فإذا ماتت أولادهم أو عزلوا عن وظائفهم أو ذهب مالهم وجد له لذة في قلبه شفقة عليهم .

((هـ حب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه)) [1] ورواه عنه الحاكم بنحوه، وذكر

كشف غوامض المنقول من مشكل الآيات والآثار وأخبار الرسول " توفي بالقاهرة، وهو شيخ الشعراني- الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج ٤ / ص ٢٨٦).

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب الزهد في الدنيا - (ج ٢ / ص ١٣٧٤) من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال اشتكى سلمان . فعاده سعد فذكر الخبر . وانظر صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٢ / ص ٤٨١) من طريق أبو عبدالرحمن الحبلي عن عامر بن عبدالله أن سلمان الخير فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب - إسناده صحيح . قلت وعامر بن عبد الله لم أجد من ذكره غير أن ابن حبان ذكره في الثقات - (ج ٥ / ص ١٨٨) وحكاه عنه ابن حجر: ووثقه بن حبان- لسان الميزان - (ج ٧ / ص ٢٥٢).

رواه أبو يعلى - المسند - (ج ١٣ / ص ١٤١) من طريق زهير حدثنا ابن عينة عن عمرو عن يحيى بن جعدة قال عاد خبابا ناس من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه و سلم فذكر نحوه . والطبراني المعجم الكبير - (ج ٤ / ص ٧٧) من طريق سفيان ثنا عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال: عاد خباباً ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر نحوه . قال الهيثمي: رواه أبو يعلى والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن جعدة وهو ثقة- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٤٤٥) قال ابن حجر في ابن جعدة : ثقة- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٨٨) وهذا إسناده ثقات . ورجال أبي يعلى : عمرو بن دينار ثقة ثبت - تقريب التهذيب (٢/ ٤٢١) سفيان بن عيينة ثقة حافظ فقيه إمام حجة - تقريب التهذيب (١/ ٢٤٥) زهير بن حرب بغداد ثقة ثبت - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧).

وأبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج ٧ / ص ١٦) من طريق مسعر، عن قيس بن مسلم، عن طارق، قال: « عاد خبابا بقايا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه . والبيهقي - شعب الإيمان - (ج ٧ / ص ٣٨٤) من طريق مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: عاد خباباً بقايا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر نحوه .

ورواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ٤٣٨) من طريق هشيم عن منصور عن الحسن قال لما احتضر سلمان بكى فذكر نحوه ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أنه مرسل .

قلت : الحسن هو البصري قال شعبة سمعت قتادة يقول ما شافه الحسن أحدا من البدريين – جامع التحصيل في أحكام المراسيل – (ج ١ / ص ١٦٢) وهشيم مدلس وقد عنعن .

وروا الحاكم – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٣٤٣) من طريق أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن أشياخه قال: دخل سعد على سلمان يعوده فذكر نحوه .وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح .

وذكره المنذري – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري – (ج ٤ / ص ٧٩) من حديث أبي سفيان عن أشياخه قال قدم سعد على سلمان يعوده فذكر نحوه . وقال: رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد كذا قال .

ورواه القضاعي من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب وحميد عن مورق العجلي أن سعد بن مالك وابن مسعود دخلا على سلمان يعودانه فذكر نحوه – مسند الشهاب – ١- ٤٢٤- وفيه علي بن زيد هو ابن جدعان قال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٠١) .

وله شاهد ضعيف من حديث عائشة رضي الله عنها – سنن الترمذي –كتاب اللباس– ما جاء في ترقيع الثوب – (ج ٤ / ص ٢٤٥) من طريق صالح بن حسان عن عروة عن عائشة قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخلعي ثوبا حتى ترقعيه . قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسان قال وسمعت محمدا يقول صالح بن حسان منكر الحديث .وقال ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ١)

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح عند أبي يعلى والطبراني ، قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: أما غمز المنذري إياه بقوله: " كذا قال " . فمن الظاهر أنه يشير به إلى جهالة أشياخ أبي سفيان و لكن مثل هذه الجهالة لا تضر عند المحققين من النقاد لأنهم جمع تنجبر بهم الجهالة، لاسيما و هم من التابعين على أضعف الاحتمالين ، فقد رواه جرير عن الأعمش فقال: عن أبي سفيان عن جابر قال: دخل سعد أخرجه أبو نعيم – السلسلة الصحيحة– (ج ٤ / ص ٢١٥) انظر – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ١ / ص ١٩٥) من طريق جرير عن

بيان السبب أن سعداً رضي الله عنه قدم على سلمان رضي الله عنه يعوده فبكي، فقال سعد: ما يبكيك توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راضٍ وترد عليه الحوض وتلقى أصحابك ؟ فقال: ما أبكي جزعاً من الموت ولا حرصاً على الدنيا ولكن رسول الله عهد إلينا: لتكن بلغة أحدكم من الدنيا كزاد الراكب وحولي: هذه الأساود[١]، أي: الشخوص، قال: وإنما حوله إجانه[٢] وجفنه[٣] ومطهرة[٤]، فقال سعد: أعهد إلينا ؟ فقال: يا سعد، اذكر الله عند همك إذا هممت وعند يديك إذا قسمت وعند حكمك إذا حكمت رواه الحاكم بطوله وقال: صحيح. قال المنذري : كذا قال [٥].

الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال دخل سعد على سلمان رضي الله عنه فذكر نحوه . والحديث صححه الشيخ الألباني– السلسلة الصحيحة – (ج ٤ / ص ٢١٥)

١ – قال ابن الأثير: يريد الشُّخوصَ من المتاَع الذي كان عِنْدَه . وكُلُّ شخْصٍ من إنْسانٍ أو مَتاَع أو غيره سواد . ويجوز أن يُريد بالأساوِدِ الحيَّاتِ جمعُ أسْودَ شبهَّهَا بها لاسْتِضْراره بمكانِها– النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – (ج ٢ / ص ١٠٢٩).

٢ – إناء تُغْسَل فيها الثياب– النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري– { خضب } – (ج ٢ / ص ١٠٤).

٣ – لجَفْنة أَعظمُ ما يكونُ من القِصاع والجمع جِفانٌ وجِفَنٌ– لسان العرب – (ج ١٣ / ص ٨٩).

٤ – والمِطْهَرة الإِداوةُ التي يتوضأ منها – لسان العرب – (ج ٤ / ص ٥٠٤).

٥ – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري – (ج ٤ / ص ٧٩).

حرف الميم

٨٤–حديث : " ما الدُّنْيا في الآخِرةِ إلاَّ مِثْلُ ما يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ السَّبَّابَةَ في الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ ؟ "

الشرح :

(ما الدنيا في الآخرة) أي مثل الدنيا في جنب الآخرة، قال التفتازاني [١]: أي، في جنبها والإضافة إليها، وهو حال عاملها معنى النفي، وقد يقدر مضاف، أي : ما كثير الدنيا واعتبارها فهو العامل [٢] (إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه السبابة في اليمّ) أي البحر (فلينظر) نظر اعتبار وتأمل (بم يرجع) فما رجعت به منه فهو الدنيا، فإذن لا يجدي وجوده بواجديه ولا يضر فقده لفاقديه، وذلك لأن المرء إذا نظر لحالاته وجدها ثلاثة: الأولى قبل أن يوجد، الثانية حاله من موته إلا خلوده الدائم في الجنة أو النار،الثالثة ما بين هاتين الحالتين، فإذا أمعن النظر في قدر مدة حياته ونسبه إلى تلك الحالتين علم أنه أقل من طرفة عين في قدر عمر الدنيا. قال الطيبي : قوله: (فلينظر بم يرجع) وضع موضع قوله: (فلا يرجع شيء) كأنه عليه الصلاة والسلام يستحضر تلك الحالة في مشاهدة للسامع ثم يأمره بالتأمل والتفكر، هل يرجع بشيء أم لا، تمثيل على سبيل التقريب، وإلا فأين المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي . انتهى [٣].

---

١ – مسعود بن عمر بن عبد الله الإمام العالم العلامة المحقق المدقق البليغ الشيخ سعد الدين الشافعي، صاحب المصنفات الفائقة المتقنة كالمطول والمختصر، وشرح المفتاح، وشرح العقائد، وحاشية الكشاف. توفي سنة ٧٩١– ديوان الإسلام لابن الغزي – (ج ١ / ص ٥٠) الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج ٧ / ص ٢١٩).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق– باب بدون – ٩ – ٢٨٤– .

وفي الحديث نص على تفضيل الآخرة على الدنيا وما فيه مطلقاً، ورد على من قال إن ما فيها من العبادة أفضل مما في الآخرة من النعيم لأنه حظ العبد، ووجه الرد أن كمال الدنيا إنما هو في العلم والعمل فالعلم يتضاعف في الآخرة بما لا نسبة في الدنيا إليه لانكشاف الغطاء هناك ويصير معرفة الله التي هي أصل كل علم عياناً .

((**ك عن المستورد رضي الله عنه**)) قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا الدنيا والآخرة، فقال بعضهم: إنما الدنيا بلاغ الآخرة، فيها العمل، وقالت طائفة، الأخيرة فيها الجنة وقالوا ما شاء الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما الدنيا في الآخرة إلا كما يمشي أحدكم إلى اليم فأدخل أصبعه فيه فما خرج منه فهو الدنيا " انتهى بحروفه. قال الحاكم: حديث صحيح وأقره الذهبي [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣٤٥) من طريق عمرو بن قيس عن إبراهيم بن مهاجر عن قيس بن أبي حازم عن المستورد رضالله عنه فذكره .

ورواه أحمد - المسند - (ج ٤ / ص ٢٢٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب رحمه الله تعالى: إسناده صحيح على شرط مسلم . ومسلم - صحيح مسلم- ى الجنة وصفة نعيمها وأهلها- باب فَنَاءِ الدُّنْيَا وَبَيَانِ الْحَشْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (ج ٨ / ص ١٥٦) من حديث قَيْسٌ قَالَ سَمِعْتُ مُسْتَوْرِدًا أَخَا بَنِى فِهْرٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِى الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ - وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ - فِى الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ ». وَفِى حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا غَيْرَ يَحْيَى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ ذَلِكَ . ومسند الشهاب - ٢- ٢٩١-

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في صحيح مسلم .

راوي الحديث: المستورد بن شداد بن عمرو بن حسل بن الأحب بن حبيب بن عمرو بن سفيان بن محارب بن فهر القرشي الفهري المكي نزيل الكوفة له وأبيه صحبة توفي بالإسكندرية سنة خمس وأربعين من الهجرة- الإصابة

في تمييز الصحابة – (ج ٦ / ص ٩٠).

٨٥-حديث : " **ما ذِئْبانِ ضارِيانِ في زَرِيبَةِ غَنَم بِأَسْرَعَ فيها مِنْ حُبِّ الشَّرَفِ وَالْمالِ في دينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ** ".

الشرح :

(ما) بمعنى ليس (ذئبان) اسمها (ضاريان) صفة له وفي رواية جائعان وفي أخرى عاديان، والعادي: الظالم المتجاوز للحد[1] (أرسلا في) زريبة (غنم) الجملة في محل رفع صفة (بأسرع) وفي رواية: بأفسد خبر "ما" والباء زائدة، أي: أشد إفساداً والضمير في (فيها) للغنم، وفي رواية: لها، واعتبر فيه الجنسية فلذا أنث وقوله: (من حب) المرء هو المفضل عليه لا اسم التفضيل، وفي رواية: من حرص المرء على (الشرف) أي: الجاه والمنصب وهو متعلق بحب (والمال) معطوف عليه (في دين المرء المسلم) فالحرص على الشرف والمال أشد إفساداً للدين من إفساد الذئبين للغنم لأن ذلك الأشر والبطر يستفز صاحبه ويأخذ به إلى ما يضره وذلك مذموم لاستدعاء العلو في الأرض والفساد المذمومين شرعاً، أما المال فلأنه يدعوه إلى المعاصي ومن العصمة أن لا تجد، وأما الجاه فلأنه أعظم فتنة من المال فإن معناه العلو والكبرياء والعز وهي من الصفات الإلهيه، قال الحكيم : وضع الله الحرص في هذه الأمة ثم زمة في المؤمنين بزمام التوحيد واليقين وقطع علائق الحرص بنور السبحات، فمن كان حظه من نور اليقين ونور السبحات أوفر كان وثائق حرصه أوثق والحرص يحتاجه الآدمي لكن بقدر معلوم إذا لم يكن لحرصه وثاق وهبت رياحة استقرت النفس فتعدي القدر المحتاج إليه فأفسد، وعرف بعضهم الحرص بأنه مدة القوة الموضوعة في الآدمي ومثيرها وعمادها [2].

قال الطيبي : قوله: أرسلا فيه تتميم في غاية من الرقة واللطف، فإن الإرسال مسبوق

---

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ عدا } (٣/ ٤٢١).

٢ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول للترمذي - الأصل التاسع والثمانون والمائتان في تمثيل الحرص والسرف بالذئبين - (ج ٤ / ص ١٥٠).

بالمنع، والممنوع أشد حرصاً عليه مما لم يمنع، ونظيره في المعنى قول الشاعر[1]:

كَأَنَّا وَضَوْءُ الصُّبْحِ يَسْتَعْجِلُ الدُّجَى ... تطيرُ غُراباً ذا قَوادِمَ حول

راعى معنى الاستعجال في قوله " يطير غراباً" لأن الطائر إذا أزعج كان أسرع منه الطيران إذا كان عن اختيار منه، وأما المال وإفساده فإنه نوع من القدرة تحرك داعية الشهوات وحب التنعم في المباحات فيصير التنعم بالوقار، وربما يشتد أنسه به فيعجز عن كسب الحلال فيقتحم في الشبهات مع أنها ملهية عن ذكر الله، وهذا لا ينفك عنها أحد، وأما الجاه فكفى به إفساداً، لأن المال يبذل للجاه ولا يبذل الجاه للمال، وهو الشرك الخفي، فيخوض في المراء والمداهنة والنفاق وسائر الأخلاق الذميمة فهو أفسد وأفسد انتهى [2].

ولفظ رواية الطبراني والضياء في المختارة من حديث عاصم بن عدي عن أبيه عن جده[3] قال: اشتريت أنا وأخي مائة سهم من خيبر، فبلغ ذلك المصطفى، فقال: ما ذئبان عاديان أصابا غنماً أضاعها ربها بأفسد لها من حب المرء المال والشرف لدينه[4] .

---

١ – قائله أبُو العَبَّاس عَبْدُ الله بْنُ الْمُعَتزِّ بالله – كَأَنَّا وَضَوْءُ الصُّبْحِ يَسْتَعْجِلُ الدُّجَى ... نُطيرُ غُراباً ذا قَوادِمَ جُونِ – ديوان المعتز بالله – ٢ – ٢٣١ – تحقيق د . يونس السامرائي – عالم الكتب .

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق – ٩ – ٣٠٣.

٣ – رواة الحديث عند الضياء : عاصم بن أبي البداح بن عاصم بن عدي عن أبيه عن جده عاصم بن عدي مرفوعاً – عاصم بن ابى البداح روى عن ابيه عن جده عاصم بن عدى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له " ما ذئبان عاديان " روى عنه سعيد ابن عثمان البلوى الجرح والتعديل (١٣/ ٤٧٩) و أبو البداح بفتح الموحدة وتشديد المهملة وآخره مهملة ابن عاصم ابن عدي ابن الجد بفتح الجيم البلوي حليف الأنصار يقال اسمه عدي ويقال كنيته أبو عمرو وأبو البداح لقب ثقة من الثالثة مات سنة عشر ومائة – تقريب التهذيب (٢/ ٦٢١).

عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي العجلاني حليف الأنصاري كان سيد بني عجلان واتفقوا على ذكره في البدرين مات سنة خمس وأربعين وهو بن مائة وخمس عشرة – الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥٧٢).

٤ – تخريج الحديث :

((**حم ت عن كعب بن مالك رضي الله عنه**)) قال الترمذي : صحيح، وقال المنذري: إسناده جيد[1].

معجم الطبراني الكبير - (ج ١٣ / ص ١٢٣) الأحاديث المختارة - (ج ٣ / ص ٢٦٣) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه من لم أعرفه - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ٢٠١) قلت: فيه سعيد بن عمر البغوي لم أجد له ترجمه . وعاصم بن أبي البداح لم أجد له ترجمه ، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج ١٣ / ص ٤٧٩).

١ - انظر- المسند - (ج ٣ / ص ٤٥٦) من طريق بن كعب بن مالك حدثه عن أبيه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم أفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه . قال الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير علي بن بحر - وهو ابن بري القطان - فقد روى له البخاري تعليقا وأبو داود والترمذي وهو ثقة .

قلت: ورجاله ثقات:علي بن بحر قال فيه ابن حجر:ثقة فاضل - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٩٨) وعيسى بن يونس قال ابن حجر: ثقة مأمون - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٤١) وزكريا ثقة وكان يدلس - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٦)

ومحمد بن عبد الرحمن ابن زرارة ثقة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٢) وعبد الله بن كعب بن مالك ثقة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩) .

ورواه من طريق علي بن إسحاق قال أنا عبد الله قال أنا زكريا بن أبي زائدة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن بن كعب بن مالك الأنصاري عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه - المسند - (ج ٣ / ص ٤٦٠). قال الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير علي بن إسحاق: وهو السلمي المروزي فمن رجال الترمذي وهو ثقة . وقال ابن حجر فيه ثقة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٩٨).

و سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في أخذ المال - (ج ٤ / ص ٥٨٨) من طريق سعد بن زارة عن ابن كعب بن مالك الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه . قال الترمذي حسن صحيح ،

ويروى في هذا الباب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم ولا يصح . ورواه الطبراني في المعجم الكبير – (ج ١٥ / ص ٦٥) من طريق بن كعب بن مالك عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . ورواه الطبراني في معجم الكبير – (ج ١٠ / ص ٢٥٧) من طريق عيسى بن ميمون عن محمد بن كعب عن بن عباس فذكره . قال الهيثمي: عيسى بن ميمون وهو ضعيف وقد وثق– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٤٣٨) قلت: وممن وثقه ابن حجر: تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٤١).

وابن حبان – الصحيح – (ج ٨ / ص ٢٤) من طريق زكريا بن أبي زائدة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره .

وله شاهد من حديث أبي هريرة :

رواه أبو يعلى – المسند – (ج ١١ / ص ٣٣١) من طريق عمارة بن غزية عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب عن أبي مرة مولى عقيل عن أبي هريرة عن النبي . صلى الله عليه و سلم . فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم .

والقضاعي – مسند الشهاب– ٢– ٢٥– من طريق عبد الملك بن عبد الرحمن ثنا سفيان الثوري عن أبي الجحاف عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . في سنده عبد الملك بن عبد الرحمن قال أبو حاتم: ليس بقوى. نا عبد الرحمن وقال: أبو زرعة: عبد الملك منكر الحديث – الجرح والتعديل – (ج ١٢ / ص ١٩٩) وقال ابن حجر: صدوق كان يصحف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٦٣) وفيه أبو الجحاف صدوق شيعي ربما أخطا – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٩٩).

وله شاهد من حديث ابن عمر :

رواه القضاعي – المصدر السابق –٢–٢٦– من طريق قطبة بن العلاء نا سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره – وهذ الطريق فيه قطبة قال البخاري: ليس بالقوي– التاريخ الكبير – (ج ٧ / ص ٦٨) وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابو زرعة يحدث عن سفيان باحاديث منكرة – وقال الذهبي: ضعفه النسائي وقال أبو حاتم لا يحتج به – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ١٤) وهذا الطريق الذي قال فيه الترمذي كما سبق بيانه أنه لا يصح .

الحكم على الحديث :

٨٦-حديث : **" ما رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نامَ هارِبُها وَلا مِثْلَ الْجَنَّةِ نامَ طالِبُها"**.

الشرح :

(ما رأيت مثل النار) قال الطيبي : مثل هنا كما في قولك: مثلك لا يبخل (نام هاربها) حال إن لم يكن "رأيت" من أفعال القلوب وإلا "فنام هاربها" مفعول ثانٍ له [1].

(ولا مثل الجنة نام طالبها) يعني: النار شديدة والخائفون منها نائمون غافلون، وليس هذا طريق الهارب بل طريقه أن يهرول من المعاصي إلى الطاعات، وفيه معنى التعجب، أي ما أعجب حال النار الموصوفة بشدة الأهوال وحال الهارب منها مع نومه وشدة غفلته، والاسترسال في سكرته، وما أعجب حال الجنة الموصوفة بهذه الصفات وحال طالبها الغافل عنها .

((**ت عن أبي هريرة رضي الله عنه**)) [2] وضعفه المنذري لأن فيه يحي بن عبيدالله عن

الحديث إسناده صحيح كما عند أحمد ، وممن صحح الحديث الشيخ الألباني رحمه الله تعالى (صحيح) (حم ت) عن كعب بن مالك- صحيح الجامع الصغير - (ج ٢ / ص ٣).

راوي الحديث : كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي الشاعر المشهور وشهد العقبة وبايع بها وتخلف عن بدر وشهد أحدا وما بعدها وتخلف في تبوك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم قال البغوي بلغني انه مات بالشام في خلافة معاوية -الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٦١٠).

[1] - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب الرقاق - باب البكاء والخوف - ١٠ - ٢٣-.

[2] - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب صفة جهنم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء أن للنار نفسين وما ذكر من يخرج من النار من أهل التوحيد - (ج ٤ / ص ٧١٥) من طريق عبد الله عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قال أبوعيسى هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحيى بن عبيد الله و يحيى بن عبيد الله ضعيف عند أكثر أهل الحديث تكلم فيه شعبة. قال ابن حجر : يحيى بن عبيد الله متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٤) ووالده : عبيد الله بن عبدالله ابن موهب أبو يحيى التيمي المدني مقبول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧٢).

المعجم الأوسط - (ج ٢ / ص ١٧٧) من طريق محمد بن مصعب القرقساني قال حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بنحوه . وقال الهيثمي: وفيه محمد بن مصعب القرقساني وهو ضعيف بغير كذب- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٧٦١) هذا كلام الهيثمي في هذا الموضع وفي موضع أخر عند كلامه عن الحديث الذي رواه كذلك الطبراني - في المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ٧٣) بلفظ نحوه من طريق إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي قال حدثني يعلى بن الأشدق عن كليب بن حزن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يا قوم اطلبوا الجنة جهدكم واهربوا من النار جهدكم فإن الجنة لا ينام طالبها وإن النار لا ينام هاربها لم يسند كليب بن حزن عن النبي صلى الله عليه و سلم حديثا غير هذا الحديث ولا يروى عنه إلا بهذا الإسناد ، قال الهيثمي: وفيه يعلى بن الأشدق وهو ضعيف جدا ، وعن أنس رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٣٩٨).

ورواه ابن المبارك عن يحيى بن عبيد الله - الزهد لابن المبارك - (ج ١ / ص ٦) ومن طريقه رواه الترمذي سبق ذكره وكذلك أبو نعيم -حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٨ / ص ١٧٨) ومسند الشهاب — ٢ — ١٤ -

وللحديث شاهدان الأول: من حديث أنس بن مالك رواه الطبراني في الأوسط سبق ذكره وفيه محمد بن مصعب قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الغلط- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٠٧).

والشاهد الثاني: من حديث عمر بن الخطاب - تاريخ جرجان للسهمي - (ج ١ / ص ٣٦٢) وفيه كرز بن وبرة ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ٢١٨) وفيه أبو طيبه قال فيه ابن حجر صدوق يهم-: تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٢٣) وفيه سعد بن سعيد الجرجاني قال ابن عدي: وكان رجلاً صالحاً ولم تؤت أحاديثه التي لم يتابع عليها من تعمد منه فيها و ضعف في نفسه ورواياته إلا لغفلة كانت وهكذا الصالحين - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٤ / ص ٣٤٦) وقال البخاري: لا يصح حديثه- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٢٥٠) وقال ابن عدي:وهذه الأحاديث لكرز بن وبرة يرويها عنه أبو طيبة وهي كلها غير محفوظة وأبو طيبة هذا كان رجلاً صالحاً ولا أظن أنه كان يتعمد الكذب ولكن لعله كان يشبه عليه فيغلط- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ٢٦٠) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف .

أبيه عبيد الله بن موهب [1] قال في المنار : والأب مجهول والابن منكر الحديث تركوه [2]

((**طس عن أنس بن مالك رضي الله عنه**)) قال الهيثمي: وإسناده حسن .

٨٧-حديث : " **ما رُزِقَ الْعَبْدُ رِزْقاً أَوْسَعَ عليْهِ مِنَ الصَّبْرِ** " .

الشرح :

(ما رزق عبد رزقاً أوسع عليه من الصبر) فإنه إكليل[3] الإيمان ، فأوفر المؤمنين حظاً من الصبر أوفرهم من القرب من الرب، والصبر رزق من الله لا يستبد العبد بكسبه وما يضاف إلى كسب العبد هو التصبر، فإذا حمل على نفسه التصبر أمده الله بكمال الصبر لخبر (من يتصبر يصبره الله) [4] فإذا رزقه الصبر كان أوسع من كل نعمة واسعة، لأنه يسهل بالصبر جميع الخيرات وترك المنكرات وتحمد المكروهات المقدرات، والرزق المشار إليه رزق الدين والإيمان .

---

١ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري- كتاب صفة الجنة والنار - (ج ٤ / ص ٢٤٦)

٢ - لم أجده في المنار المنيف .

٣ -كلُّ ما احْتَفَّ بالشيء من جَوانِبه فهو إكْلِيل- النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { كلل }- (ج ٤ / ص ٣٥٣).

٤ - صحيح البخاري -كتاب الزكاة - باب الاستعفاف عن المسألة - (ج ٢ / ص ٥٣٤) صحيح مسلم للنيسابوري — الزكاة- باب فَضْلِ التَّعَفُّفِ وَالصَّبْرِ- (ج ٣ / ص ١٠٢) أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : إن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه و سلم فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى نفذ ما عنده فقال (ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر) وهذا لفظ البخاري .

((**ك عن أبي هريرة رضي الله عنه**)) ولفظ : "ما رزق عبد خيراً له ولا أوسع من الصبر، قال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي [1].

٨٨ – حديث " **ما زانَ اللهُ عبْداً بِزينَةٍ أفضَلَ مِنْ عَفافٍ في دينِهِ وَفَرْجِهِ** " .

الشرح :

(ما زان الله العبد بزينة أفضل من زهاده في الدنيا) أي استصغاراً لها واحتقاراً لشأنها

---

١ – تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٣ / ص ٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أنه سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول: ما رزق عبد خيرا له و لا أوسع من الصبر . وقال الحاكم:قد اتفق الشيخان على إخراج هذه اللفظة في آخر حديثه بهذا الإسناد أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه و سلم الحديث بطوله و في آخره هذه اللفظة و لم يخرجاه بهذه السياقة التي عند إسحاق بن سليمان . تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم . قلت: وإسحاق بن سليمان قال فيه ابن حجر: ثقة فاضل – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٠١).

ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٩- من حديث أبي سعيد الخدري: في سنده الحسين بن علي أبو علي الأصم لم أجد له ترجمه ، وفيه شيخه إبراهيم بن عبد الله السعدي صدوق ، قاله ابن حجر – لسان الميزان – (ج ١ / ص ٥٩).

قال الشيخ الألباني: و له شاهد أخرجه القضاعي عن إبراهيم بن عبد الله السعدي قال: أنبأنا الحسين بن علي أبو علي الأصم قال: أنبأنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري مرفوعا به . قلت: و هذا إسناد رجاله ثقات غير الحسين بن علي أبي علي الأصم فلم أجد له ترجمة . و السعدي له ترجمة في " اللسان "– سلسلة الأحاديث الصحيحة – (ج ١ / ص ٤٤٧).

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في الصحيحين ، وقال الشيخ الألباني بعد أن ذكر حكم الحاكم وموافقة الذهبي له : و هو كما قالا– السلسلة الصحيحة – (ج ١ / ص ٤٤٧).

وأهلها وفي الخبر(من أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه أخذ من حتفه وهو لا يشعر)[1] أي: لا يحس بذلك لتمادي غفلته ولهذا كان نظر السلف التجرد المطلق عن علائق الدنيا، ومن كان بيده مال كابن عوف رضي الله عنه [2] فإنما كان خازناً لله يصرفه في مصارفه الشرعية، قال

---

١ – رواه البزار من طريق هانيء بن المتوكل، حَدَّثنا عبد الله بن سليمان ، عن إسحاق، عَن أَنَسٍ، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : ينادي مناد: دعوا الدنيا لأهلها دعوا الدنيا لأهلها دعوا الدنيا لأهلها ثلاثًا من أخذ من الدنيا أكثر مما يكفيه أخذ جيفة وهو لا يشعر. وهذه الأحاديث لا نعلم تروي، عَن النَّبِيّ صلي الله عليه وسلم إلاَّ من هذا الوجه، عَن أَنَس وعبد الله بن سليمان قد حدث بأحاديث لا يتابع عليها عن المقبري وعن غيره، ولاَ نعلمُ روي هذه الأحاديث عنه إلاَّ هانيء بن المتوكل وإنما ذكرناها لأنا لا نحفظها من حديث غيره – مسند البزار – (ج ٢ / ص ٢٨٦).

و هانئ بن المتوكل قال فيه ابن حبان – كثر المناكير في روايته فلا يجوز الاحتجاج به بحال – المجروحين – (ج ٣ / ص ٩٧) لسان الميزان – (ج ٦ / ص ١٤١).

ورواه تمام من طريق قاسم بن عثمان الجوعي، ثنا جعفر بن عون، عن مسلم الملائي، عن أنس بن مالك، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر والنضير على حمار بإكاف مخطوم بحبل ليف، قال أنس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « يا أيها الناس دعوا الدنيا » ثلاث مرات، « من أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه فإنما يأخذ حتفه وهو لا يشعر » فوائد تمام – (ج ٢ / ص ١٩٧).

وفيه مسلم بن كيسان الملائي قال فيه البخاري يتكلمون فيه– التاريخ الكبير – (ج ٧ / ص ٩٣) وقال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٣٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، ولا أعلم له شاهدا واحدا – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ١٨٦).

٢ – عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو محمد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذي أخبر عمر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه توفي وهو عنهم راض مات سنة إحدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وهو الأشهر– الإصابة في تمييز الصحابة – (٤ / ٣٤٦)

ضرار الشيباني[1]: أشهد بالله لقد رأيت علياً في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله قائماً بمحرابه قابضاً بلحيته يتململ ويبكي ويقول: يا دنيا إليك عني، غري غيري لا حاجة لي فيك طلقتك ثلاثا لا رجعة أبداً، فعيشك قصير، وخطرك يسير، أه من قلة الزاد، وبعد السفر وعظيم الخطر، انتهى [2].

أما الأخذ منها بقدر الكفاية لا ضير فيه بل قد يجب ومثال المال كحية فيها ترياق[3] نافع وسم ناقع[4] فإن أصابها من يعرف وجه التحرز عن سمها وطريق استخراج ترياقها النافع كانت نعمة وإن أصابها من لم يعرف ذلك فهي عليه نقمة. وهو كبحر تحته صنوف الجواهر، فمن كان عارفاً بالسباحة وطرق الغوص والتحرز من مهلكات البحر فقد ظفر بنعمة، وإن خاضه جاهل بذلك تورط في المهالك هذا غاية البيان، وليس قرية وراء عمان (وعفاف في بطنه) وهو الكف عن الحرام وسؤال الناس كما في النهاية [5] (وفرجه) لأنه بذلك يصير ملكاً في الدنيا والآخرة، ومعنى الزهد أن يملك العبد شهوته وغضبه، فينقادان لباعث الدين وإشارة الإيمان، وهذا ملك باستحقاق، إذ به يصير صاحبه حراً ، وباستيلاء الطمع والشهوات عليه

---

١ – ضرار بن مرة الكوفي أبو سنان الشيباني الأكبر ثقة ثبت من السادسة مات سنة اثنتين وثلاثين – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٨٠).

٢ – رواه أبو نعيم من طريق محمد بن السائب الكلبي – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ١ / ص ٨٤) ورواه ابن عساكر من طريق أبي نعيم– تاريخ دمشق لابن عساكر – (ج ٢٤ / ص ٤٠١) قال الجرجاني في الكلبي كذاب ساقط– أحوال الرجال . للجوزجانى – (ج ١ / ص ٨) وقال ابن حجر: متهم بالكذب ورمي بالرفض– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٩).

٣ – التِّرْياقُ اسم تِفْعالٌ سمي بالرِّيق لما فيه من رِيق الحيَّات – لسان العرب– (ريق) – (ج ١٠ / ص ١٣٥).

٤ – أَي بالِغٌ قاتِلٌ وقد نَقَعَه أَي قَتَلَه وقيل ثابت مُجْتَمِعٌ من نَقْعِ الماء– لسان العرب– (نقع) – (ج ٨ / ص ٣٥٩).

٥ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري– { عفف } – (ج ٣ / ص ٥٢٠).

يصير عبداً لبطنه وفرجه وسائر أغراضه فيكون مسخراً كالبهيمة مملوكاً يجره زمام الشهوة إلى حيث يريد، وفي تذكرة المقريزي[1] عن بعض الأولياء أنه سأل العارف ابن حمويه [2] عن أنفع قضية يوصى بها الفقير مما ينفعه استحضاره والعلم به مدة حياته وبعد الموت يكون سبباً لكمال ترقية، فقال: يوصي بالحرية فسألته عن معنى ذلك ؟ فقال: الحرية عدم التعبد بالباطن لشيء سوى الحق مطلقاً، والعفة في الحرية أن لا يصدر من الإنسان في حقه ولا في حق غيره فعل لأجل نفسه أو لغيره بل لله تعالى بمعرفة تامة وحضور[3].

((**حل**)) من حديث محمد أحمد بن إبراهيم الكرابيسي [4] عن أحمد بن حفص بن مروان [5] عن ابن المبارك عن الحجاج بن أرطاة [6] عن مجاهد [1] عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله

---

١ – أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد الشيخ تقي الدين المقريزي، واصلهم من بعلبك ثم تحول أبوه إلى القاهرة وكان إماما بارعا مفننا متقنا ضابطا دينا خيرا، محبا لأهل السنة يميل إلى الحديث والعمل به حتى نسب إلى الظاهر مات في سنة خمس وأربعين وثمانمائة– إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ – (ج ٩ / ص ١٧٠).

٢ – ابن حمويه الامام العارف أبو عبد الله محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الجويني الصوفي، جد آل حمويه الذين رأسوا بمصر كان ذا تأله وتعبد ومجاهدة وصدق قال السمعاني: صاحب كرامات وآيات، اشتهر بتربية المريدين، وله إجازة من الاستاذ أبي القاسم القشيري، وعاش اثنتين وثمانين سنة قلت: له في التصوف تأليف، وقبره يزار بقرية بحيراباذ توفي إلى رضوان الله في مستهل ربيع الاول سنة ثلاثين وخمس مئة، رحمه الله – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٥٩٧) وانظر التحبير في المعجم الكبير للسمعاني (ص: ١١١).

٣ – لم أقف على المرجع .

٤ – لم أجد له ترجمه .

٥ – لم أجد له ترجمه .

٦ - حجاج بن أرطاة بفتح الهمزة ابن ثور ابن هبيرة النخعي أبو أرطاة الكوفي القاضي أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس من السابعة مات سنة خمس وأربعين– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٥٢).

الله عنهما)) ثم قال: غريب لم نكتبه إلا من هذا الوجه. ورواه عنه الديلمي أيضاً وسنده ضعيف [٢].

٨٩- حديث " **ما سَتَرَ الله على عَبْدٍ في الدُّنْيا ذَنْباً فَيُعَيَّرهُ بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ** ".

الشرح :

(ما ستر الله على عبد ذنباً في الدنيا فيعيره يوم القيامة) يحتمل أن المراد عبد مؤمن متقي متحفظ وقع في الذنب لعدم العصمة ولم يصر بعد فعله وخاف من ربه ، ورأى فضيحته حيث نظره مولاه وملائكته وخواص المؤمنين وندم وطلب المغفرة وبغي الستر فستره عن خلقه عطفاً منه عليه فإذا عرضت أعماله يوم القيامة حقق له ما أمله من سترة ولم يعيره فإنه تعالى أكرم أن يعيره بعد ستره عليه فإنه ستار ويحب من عباده الستيرين.

---

١ - مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٢٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٨ / ص ١٧٧) في إسناده الحجاج بن أرطاة قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتدليس- إضافة أن أحمد الكرابيسي وأحمد بن حفص بن مروان لم أجد لهما ترجمه .

ورواه ابن الأعرابي - معجم ابن الأعرابي - (ج ٣ / ص ٤٤٩) من طريق عقبة بن سالم البجلي، عن العلاء بن سليمان، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه . ومن طريقه رواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢-١٨-

قلت: أبو جعفر هو الباقر روايته مرسله ، انظر جامح التحصيل في أحكام المراسيل لأبو سعيد كيكلدي - (ج ١ / ص ٨٠) وعقبة بن سالم لم أجد له ترجمه.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهو ضعيف ؛ لعنعنة الحجاج ؛ فإنه مدلس . ومن دون ابن المبارك لم أعرفهم- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤٣٥).

بز طب عن أبي موسى رضي الله عنه ، قال الهيثمي : فيه عمر بن سعيد الأبح وهو ضعيف [1].

٩٠-حديث " **ماشَقِيَ عَبْدٌ قَطُّ بِمَشْوَرَةٍ ، وَمَا سَعِدَ بِاسْتِغْنَاءٍ بِرَأْيٍ** ".

الشرح :

(ما شقي عبد قط بمشورة ، وما سعد باستغناء برأي) أي باستغناءه براي نفسه .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند البزار - (ج ١ / ص ٤٧٥) والمعجم الصغير للطبراني - (ج ١ / ص ١٢٩) وقال: لا يروى هذا الحديث عن أبي موسى الأشعري إلا بهذا الإسناد تفرد به نصر بن علي . وقال الهيثمي: وفيه عمر بن سعيد الأبح وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٣١٤) ورواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢- ١٩- من طريق البزار .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه الأبح قال فيه البخاري منكر الحديث- التاريخ الكبير - (ج ٦ / ص ٤٣) وقال أبو حاتم ليس بقوى - الجرح والتعديل - (ج ١٣ / ص ١٨٠) وضعفه الشيخ الألباني- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٣٩٨).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٦-

الحكم على الحديث : إسناده موضوع في إسناده سليمان بن عمرو الكوفي أبو داود النخعي قال فيه البخاري معروف بالكذب - التاريخ الكبير - (ج ٤ / ص ١١).

٩١- حديث **"ما صَلَّت امْرَأةٌ منْ صلاةٍ أحبَّ إلى اللهِ منْ صلاتِها في أَشدِّ بَيْتِها ظُلْمَةً"**.

الشرح :

(ما صلت امرأة صلاة أحب إلى الله من صلاتها في أشد بيتها ظلمة) لتكامل سترها من نظر غير المحارم مع حصول الإخلاص فاعلم أن ما يفوتهن من سعي الرجال إلى المساجد وعمارتها بالعبادة يُدركنه بلزوم بيوتهن وهو للصلاة فما ظنكم بخروجهن لغيرها وفي رواية البيهقي نفسه عن ابن مسعود رضي الله عنه أيضاً (والله الذي لا إله غيره ما صلت أمراة صلاة خير لها من صلاة تصليها في بيتها إلا أن يكون مسجد الحرام أو مسجد الرسول إلا عجوز في منقليها) أي خُفيها [1] .

هق ض عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً وموقوفاً ورواه عنه أيضا الطبراني قال الهيثمي ورجاله موثوقون [2].

---

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { منقل }- (ج٤/ص٨٠٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن البيهقي الكبرى- باب خير مساجد النساء قعر بيوتهن - (ج٣/ص١٣١) وهو من طريق إبراهيم بن مسلم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . ورواه ابن خزيمة - الصحيح - (ج ٣ / ص ٩٥) ومسند الشهاب - ٢ - ٢٥٦- والحديث عندهم من طريق الهجري . قال ابن حجر: لين الحديث رفع موقوفات - تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٤).

وله شاهد من حديث أبي هريرة :

رواه ابن خزيمة وأشار إلى تضعيفه - الصحيح - (ج ٣ / ص ٩٦) قال : وروى عبد الله بن جعفر و في القلب منه رحمه الله قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " إن إحب صلاة تصليها المرأة إلى الله أن تصلي في أشد مكان من بيتها ظلمة " وعبد الله بن جعفر هو والد علي ابن المديني بصري أصله من المدينة ضعيف من الثامنة يقال تغير حفظه بأخرة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٩٨).

٩٢- حديث " **مَا طَلَعَتْ شَمسٌ قَطٌّ إلاَّ بِجَنْبتيها مَلَكَانِ يَقُولانِ اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ خَلَفاً، وعَجِّلْ لِمُمْسِكٍ تَلَفاً** ".

الشرح :

(ما طلعت شمس قط إلا وبجنبها ملكان يقولان اللهم عجل لمنفق خلفاً) أي عوضاً يقال : خلف الله لك خلفاً بخير وأخلف الله عليك خيراً أي أبدلك بما ذهب منك وعوضك عنه وعجل لممسك تلفاً فيه ذم الحرص والحث على الإنفاق .

ض عن أبي الدرداء رضي الله عنه [1].

ورواه البيهقي - سنن البيهقي الكبرى - (ج٣/ص١٣١) والطبراني على ابن مسعود موقوف - المعجم الكبير الطبراني - (ج٩/ص٢٩٣) وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٢/ص١٥٦).

ورواه ابن أبي شيبة على ابن مسعود موقوف - مصنف ابن أبي شيبة - (ج٢/ص١٥٦) من طريق كيع ثنا مسعر عن سلمة بن كهيل عن أبي عمرو الشيباني قال قال عبد الله فذكره. وإسناده ثقات وهم: وكيع ثقة حافظ- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٨١). ومسعر ثقة - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٢٨) وسلمة بن كهيل ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٤٨) وأبو عمر الشيباني ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٣٠)

الحكم على الحديث :

المرفوع إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا سند ضعيف ؛ الهجري ؛ قال الحافظ : "لين الحديث ، رفع موقوفات" وهذا من تلك الأحاديث الموقوفة التي رفعها في بعض الأوقات وعبد الله بن جعفر فمثله لا يستشهد به ، لا سيما والأرجح في حديث ابن مسعود الوقف ، وحكم على طريق ابن أبي شيبة بإن سنده صحيح - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤٤٣)

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٥- من طريق سلام بن مسكين ثنا قتادة عن خليد بن عبد الله عن أبي الدرداء قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

ورواه أحمد - المسند - (ج٥/ص١٩٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن من أجل خليد العصري وأبو داود الطيالسي - المسند - (ج١/ص١٣١) وابن أبي شيبة - المسند - (ج١/ص٤٠) وعبد ابن حميد - المسند - (ج١/ص١٠٠) وابن حبان الصحيح - (ج٨/ص١٢١) والبيهقي- شعب الإيمان- الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل- (ج٧/ص٢٩٧) وأبو نعيم - حلية الأولياء

٩٣- حديث " **ما عالَ منِ اقْتَصَدَ** ".

الشرح :

(ما عال من اقتصد) في المعيشة أي ما افتقر من أنفق فيها قصداً أولم يتجاوز إلى الإسراف أو ما جار ولا جاوز الحد والمعنى إذا لم يبذر بالعرف في معصية الله ولم يغتر فيضيق على عياله ويمنع حقاً وجب عليه شحاً وقنوطاً من خلف الله الذي كفاه المؤن . قال في الإحياء : ونعني بالاقتصاد الرفق في النفاق وترك الخوف [1] فمن اقتصد فيها أمكنه الإجمال في الطلب ومن ثم قيل صديق الرجل قصده وَعَدُوه سرفه ، وقيل : لا خير في السرف ولا سرفَ في الخير ، قال في البحر : ويجوز أن يكون معنى الحديث من قصد الله بالتقوى والتوكل عليه لم

وطبقات الأصفياء - (ج٩/ص٦٠) من طريق احمد بن حنبل. وكذلك رواه من طريق الطيالسي - (ج١/ص٢٢٦) وقال: رواه عدة عن قتادة منهم سليمان التيمي وشيبان بن عبدالرحمن النحوي وأبو عوانة وسلام بن مسكين وغيرهم.

والحاكم - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٣/ص٣١٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح . ومسند الشهاب - ٢ - ٢٥ -

قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٣٠٥) قلت وجميعهم رواه من طريق خليد العصري .

وخليد العصري قال فيه ابن حجر مولى لأبي الدرداء صدوق يرسل-: تقريب التهذيب - (ج١/ص١٩٥).

وله شاهد من حديث أبي هريرة :

أن النبي صلى الله عليه و سلم قال (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا)- صحيح البخاري- كتاب الزكاة - باب قول الله تعالى: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ- (ج٢/ص٥٢٢) و صحيح مسلم - الزكاة- باب فِي الْمُنْفِقِ وَالْمُمْسِكِ.- (ج٣/ص٨٣).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني عن طريق خليد العصري : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم- السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٤٤٢).

١ - إحياء علوم الدين -بيان علاج الحرص والطمع والدواء الذي يكتسب به صفة القناعة - (ج٤/ص٤٣٩).

يحوجه لغيره بل يكفله ويكفيه ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فمعناه من يتق الله في الإقبال عليه والإعراض عمّا سواه يجعل له متسعاً . فمن قصد الله سبحانه لم تصبه عيلة وهي اختلال الحال والحاجة إلى الناس انتهى[1].

حم عن ابن مسعود رضي الله عنه [2] قال عبد الحق [1] فيه إبراهيم بن مسلم الهجري

---

١ - بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي - « لو توكلتم على الله تعالى حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير »- (ج١/ص٢١٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج١/ص٤٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . ومسند ابن أبي شيبة - (ج١/ص٤٠١) المعجم الأوسط للطبراني - (ج٥/ص٢٠٦) وقال: لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم الهجري إلا سكين بن عبد العزيز.ولمعجم الكبير الطبراني - (ج١٠/ص١٠٨) وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفي أسانيدهم إبراهيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٤٤٣).

وشعب الإيمان - لثاني والأربعون من شعب الإيمان وهو باب الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال الباطل - (ج٥/ص٢٥٥) والقضاعي — مسند الشهاب — ٢- ٥-

قلت: فالحديث عندهم من طريق إبراهيم بن مسلم الهجري قال فيه ابن حجر: لين الحديث رفع موقوفات - تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٤).

وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنه :

- المعجم الأوسط للطبراني - (ج٨/ص١٥٢) من طريق هشام بن خالد نا خالد بن يزيد القسري عن أبي روق عن الضحاك عن بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " ما عال من اقتصد قط " لم يرو هذا الحديث عن أبي روق إلا خالد بن يزيد تفرد به هشام بن خالد.

وكذلك المعجم الكبير الطبراني - (ج١٢/ص١٢٣) والبيهقي- شعب الإيمان - الثاني والأربعون من شعب الإيمان وهو باب الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال الباطل - (ج٥/ص٢٥٥) بنفس الطريق.

والحديث فيه خالد بن يزيد القسري قال فيه ابن عدي وأحاديثه كلها لا يتابع عليها لا إسناداً ولا متناً وهو عندي ضعيف - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٤/ص١٥) وقال العقيلي: خالد بن يزيد القسري لا يتابع على حديثه- الضعفاء الكبير - (ج٣/ص١٥) وكان شعبة ينكر أن يكون الضحاك بن مزاحم لقي ابن عباس- جامح التحصيل في أحكام المراسيل - (ج ١ / ص ٣٩).

ضعيف ، وتبعه الهيثمي فجزم بضعفه [٢] .

٩٤- حديث " **ما عُبِدَ اللهُ بِشَيءٍ أَفْضَلَ مِنْ فقْهٍ في دينٍ ، وَلَفَقِيهٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ وَعِمَادُ هَذَا الدِّينِ الْفِقْهُ** ".

الشرح :

(ما عُبد الله) بضم العين بشيءٍ (أفضل من فقه في الدين) لفظ رواية البيهقي (ما عُبد الله بأفضل من فقه في دين) لأن أداء العبادات يتوقف على معرفة الفقه إذ الجاهل لا يعلم كيف يتقي لا في جانب الأمر ولا في جانب النهي وبذلك يظهر فضل الفقه وتميزه عن ساير العلوم وبكونه أهمها وإن كان غيره أشرف والمراد بالفقه المتوقف عليه ذلك ما لا رخصة للمكلف في تركه دون ما لا ينفع إلا نادراً وبنحو ذلك.

قال الماوردي : ربما مال بعض المتهاونين بالدين إلى العلوم العقلية ورأى أنها أحق بالفضيلة وأولى بالتقدم اشتغالاً لما تضمنه الدين من التكليف واسترذالاً لما جاء به الشرع من التعبد والتوقف ذلك من سلمت فطرته وصحت روايته لأن العقل يمنع أن يكون الناس تعمل

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا سند ضعيف ؛ من أجل الهجري هذا ؛ فإنه لين الحديث ، وقال على الطريق الثاني : وهذا ضعيف أيضاً لانقطاعه ؛ فإن الضحاك بن مزاحم لم يلق ابن عباس- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤٤٨).

١ - عبد الحق الامام الحافظ البارع المجود العلامة، أبو محمد عبد الحق بن عبدالرحمان بن عبد الله بن الحسين بن سعيد الازدي الاندلسي الاشبيلي المعروف في زمانه بابن الخراط، توفي ببجاية بعد محنة نالته من قبل الدولة في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وخمس مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٢١/ص١٩٨) لم أقف على كلامه في إبراهيم .

٢ - رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفي أسانيدهم إبراهيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١٠/ ٤٤٣).

هملاً أو سدى يعتمدون على أرائهم المختلفه وينقادون لأهوائهم المتشعبة لما يؤول إليه أمرهم من الاختلاف والتنازع ويفضي إليه آخرهم من التباين والتقاطع ولو تصور هذا المتخيل الأصول أن الدين ضرورة في العقل لقصر عن التقصير وأذعن للحق ولكن أهمل نفسه فضلَّ وأضل انتهى [1] (ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد) وهذا التقرير كله بناءً على أن المراد بالفقه في هذا الحديث العلم با لأحكام الشرعية الاجتهادية . وذهب بعض الصوفية إلى أن المراد به هنا معناه اللغوي فقال :الفهم وانكشاف الأمور ، والفهم : هو العارض الذي يعترض في القلب من النور فإذا عرض اتضح بصر القلب فرأى صورة الشيء في صورة حسناً كان أو قبيحاً ، فالانفتاح هو الفقه والعارض هو الفهم ، وقد أعلم الله بأن الفقه من فعل القلب بقوله ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ **[الأعراف : ١٧٩]** وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم : للأعرابي حين قرأ عليه ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ **[الزلزلة: ٧]** قال : حسبي . فقال المصطفى : (فقه الرجل) إي فهم الأمر [2].

---

١ – أدب الدنيا والدين – الْبَابُ الثَّانِي أَدَبُ الْعِلْمِ – (ج١/ص٣٠).

٢ – رواه أحمد في المسند – (ج٥/ص٥٩) وهو من طريق يزيد بن هارون أنا جرير بن حازم ثنا الحسن عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق إنه أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقرأ عليه { فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره } قال حسبي لا أبالي أن لا أسمع غيرها. مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير صحابيه ، يزيد ثقة متقن– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٠٦) وجرير ثقة– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٣٨) والحسن هو البصري ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٦٠) وقد صرح بالتحديث من طريق الأسود بن عامر ، قال عبد الله حدثني أبي ثنا أسود بن عامر ثنا جرير قال سمعت الحسن قال ثنا صعصعة بن معاوية عم الفرزدق قال : قدمت على النبي صلى الله عليه و سلم فسمعته يقرأ هذه الآية فذكر معناه . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح. والأسود بن عامر ثقة – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١١١).

وصعصعة هو ا بن معاوية بن حصن بن عبادة روى عن النبي صلى الله عليه و سلم وعمر وأبي ذر وأبي هريرة وعائشة وعنه ابنه عبد الله والأحنف ومروان الأصغر والحسن البصري– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج٣/ص٤٢٨).

وقد كلف الله عباده أن يعرفوه ثم بعد المعرفة أن يخضعوا ويدينوا له فشرع لهم الحلال والحرام ليدينوا له بمباشرته فذلك الدين هو الخضوع ، والدون مشتق من ذلك ، وكل شيء اتضع فهو دون ، فأمر المكلف بأمور ليضع نفسه لمن اعترف به رباً فسمى ذلك ديناً فمن فقه أسباب هذه الأمور التي أمر بها لماذا أمر ؟ تعاظم عنده وكبر في قدره شانه فكان أشد تسارعاً فما أمر وهرباً مما نهى . فالفقه في الدين جند عظيم يؤيد الله به أهل اليقين الذين عاينوا محاسن الأمور ومشاينها ، وأقدار الأشياء وحسن تدبير الله في ذلك لهم بنور يقينهم ليعبدوه على بصيرة ويسر ، ومن حُرم ذلك عبده على مكابده وعسر لأن القلب وإن أطاع وانقاد لأمر الله والنفس إنما تخاف وتنقاد إذا رأت نفع شيء أو ضره ، والنفس جندها الشهوات ويحتاج صاحبها إلى أضدادها من الجنود ليقهرها وهي الفقه لأنه تعالى أحل النكاح وحرم الزنا وإنما هو إتيان واحد لأمراه واحده لكن ذا بنكاح وذا بزنا ، فإذا كان بنكاح فشأنه العفة وتحصين الفرج فإذا أتت بولد ثبت نسبه وجاء العطف من الوالد بالنفقة والتربية ، وإذا كان من زنا فإن كلاً من الواطئين يحيله على الآخر ، وحرم الله الدماء وأمر بالقصاص ليتحاجزوا ويحيوا ، وحرم المال وأمر بقطع السارق ليتمانعوا إلى غير ذلك من أسرار الشريعة التي إذا فهمها المكلف هانت عليه الكلف وتعبد الله بانشراح وانبساط ونشاط وذلك أفضل العبادة بلا ريب.

هب [1] عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وجزم جمع بضعفه منهم الحافظ

ورواه النسائي في السنن الكبرى من طريق جرير بن حازم، قال: سمعت الحسن يقول نا صعصعة فذكره – السنن الكبرى للنسائي – (ج٦/ص٤٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وقد صححه الشيخ شعيب .

١ – تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان – فصل في فضل العلم و شرف مقداره – (ج٢/ص٢٦٥) من طريق عيسى بن زياد الدورقي ثنا مسلمة بن قعنب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فذكره، وقال: تفرد به عيسى بن زياد بهذا الإسناد و روي من وجه آخر ضعيف و المحفوظ في هذا اللفظ من قول الزهري .

قلت: وعيسى بن زياد لم أجد له ترجمه، قال الشيخ الألباني: وعيسى بن زياد الدورقي: لم أعرفه، ويحتمل أنه: (عيسى بن زياد بن إبراهيم الرازي) ؛ فإنه من هذه الطبقة، فإن يكن هو ؛ فقد ترجمه ابن أبي حاتم سمع منه أبي

العراقي[1] طب عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه الدارقطني عنه بسند فيه يزيد بن عياض قد تركوه [2].

٩٥- حديث " **ما عَظُمتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَى عَبْدٍ إلاَّ عَظُمَتْ مُؤْنَةُ النَّاسِ عليهِ** ".

الشرح :

(ما عظمت نعمة الله تعالى على عبد إلا عظمت) وفي رواية (اشتدت مؤنة الناس) أي ثقلهم فمن أنعم عليه بنعمة تهافتت عليه عوام الخلق عليه لأهويتهم ، وكذا نعمة الدين من العلوم الدينية والربانية والحكم الالهيه ، ومن ثم قال الفضيل (أما علمتم أن حاجة الناس إليكم

بالري، وسألته عنه ؛ فقال: هو صدوق " سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٤/ص٩٦٦) انظر - الجرح والتعديل - (ج١٣/ص٤٠٢).

١ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ١ / ص ٤).

٢ - انظر المعجم الأوسط - (ج٦/ص١٩٤) رواه من طريق يزيد بن عياض عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين ولفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه لم يرو هذا الحديث عن صفوان بن سليم إلا يزيد بن عياض. وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه يزيد بن عياض وهو كذاب- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١/ص٣)

وسنن الدارقطني - (ج٣/ص٧٩). والبيهقي - شعب الإيمان - فصل في فضل العلم و شرف مقداره- (ج٢/ص٢٦٥) وهو من طريق يزيد بن عياض . قلت: قال فيه ابن حجر: كذبه مالك وغيره- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٠٤) والقضاعي من طريق يزيد بن عياض — ١ — ١٥٠ — سبق دراسته حديث رقم — ٤٩— ومن طريق ابن جعدبة مسند الشهاب — ٢ — ٢٧ — وابن جعدبة قال فيه الدارقطني : متروك — انظر الحديث رقم — ٧٦ —

الحكم على الحديث

قال الشيخ الألباني : موضوع — انظر الحديث رقم - ٤٩ -

نعمة من الله عليكم فاحذروا أن تملوا أو تضجروا من حوائج الناس فتصير النعم نقماً) [1] وأخرج البيهقي عن ابن الحنفية [2] أنه كان يقول : أيها الناس اعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوها فتتحول نقماً ، واعلموا أن أفضل المال ما أفاد ذخراً وأورث ذكراً وأوجب أجراً ولو رأيتم المعروف رجلاً لرأيتموه حسناً جميلاً يسر الناظرين ويفوق العالمين [3] وتتمة الحديث عند مخرجه البيهقي (فمن لم يحتمل تلك المؤنة للناس فقد عرض تلك النعم للزوال) أي لأن النعمة إذا لم تشكر زالت . قال تعالى : چ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ چ **[الرعد:١١]** [4] وقال حكيم : النعم وحشية فقيدوها بالشكر [5] وأخرج البيهقي عن بشر[6] قال : " ما بال أحدكم إذا وقع

---

١ – البيهقي – شعب الإيمان – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى – (ج٦/ص١١٨) – وابن عساكر من طريق البيهقي – تاريخ دمشق – فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر أبو علي التميمي – (ج٤٨/ص٤٣١).

٢ – السيد الامام أبو القاسم وأبو عبد الله، محمد بن الامام علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبدالمطلب، شيبة بن هاشم، عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، القرشي الهاشمي، المدني، أخو الحسن والحسين، وأمه من سبي اليمامة زمن أبي بكر الصديق، وهي خولة بنت جعفر الحنفية، توفي سنة إحدى وثمانين– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٤/ص١١٠).

٣ – شعب الإيمان – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى – (ج٦/ص١٢٦).

٤ – شعب الإيمان – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى – (ج٦/ص١١٨).

٥ – انظر إحياء علوم الدين – بيان السبب الصارف للخلق عن الشكر – (ج٦/ص٩).

٦ – هو بشر بن الحارث بن عبدالرحمن بن عطاء، الامام العالم المحدث الزاهد الرباني القدوة، شيخ الاسلام، أبو نصر المروزي، ثم البغدادي، المشهور بالحافي، ابن عم المحدث علي بن خشرم. ولد سنة اثنتين وخمسين ومئة. وتوفي سنة سبع وعشرين ومئتين، سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٠/ص٤٦٩).

أخوه في أمر لا يقوم قبل أن يقول قم ؟ من لم يكن معك فهو عليك "[1] .

هب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه [2] وقال حديث لا اعلم أنا كتبناه ألا بإسناده وهو كلام مشهور عن الفضيل انتهى [3] وفيه عمرو بن الحصين عن ابن علاثه تركوه [4] ورواه ابن أبي الدنيا [5] والطبراني[6] عن عائشة رضي الله عنه و ضعفه المنذري [1]وقال ابن عدي

---

١ – شعب الإيمان – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى – (ج٦/ص١١٩).

٢ – معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن جشم بن عدي بن نابي بن تميم بن كعب بن سلمة أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي الإمام المقدم في علم الحلال والحرام شهد المشاهد كلها وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم أحاديث روى عنه بن عباس وابن عمر وابن عدي وابن أبي أوفى الأشعري مناقبه كثيرة جدا وقدم من اليمن في خلافة أبي بكر وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو التي بعدها وهو قول الأكثر وعاش أربعا وثلاثين سنة وقيل غير ذلك – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٣٦).

٣ – تخريج الحديث :

شعب الإيمان – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى – (ج٦/ص١١٨) من طريق عمرو بن الحصين الكلابي نا ابن علاثة.

٤ – عمرو بن الحصين قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٢٠) وابن علاثه هو محمد بن عبد الله قال ابن حجر : صدوق يخطىء – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٨٩).

٥ – قضاء الحوائج لأبي الدنيا – دوام النعمة موقوف على إعانة الناس – (ج١/ص٥٥) من طريق عمرو بن الصلت خالى عن سعيد بن أبي سعيد من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. ولم أقف عليه عند الطبراني من حديث عائشة . وفيه سعيد بن أبي سعيد الزبيدي قال الذهبي : لا يعرف ، وأحاديثه ساقطة– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ٩٣).

٦ – المعجم الأوسط – (ج٥/ص٢٢٨) من طريق محمد بن حسان السمتي قال حدثنا عبد الله بن زيد الحمصي قال حدثنا الاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لله عبادا اختصهم بالنعم لمنافع العباد يقرهم فيها ما بذلوها فإذا منعوها نزعها منهم فحولها إلى غيرهم لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلا عبد الله بن زيد الحمصي.

رُوي من وجوه كلها غير محفوظ[2] ومن ثم قال ابن الجوزي: حديث لا يصح [3]، وقال الدارقطني غير ثابت [4] .

٩٦- حديث " ما فَتَحَ رَجُلٌ على نَفْسِهِ بابَ مَسْأَلَةٍ إلاَّ فَتَحَ اللهُ عليهِ بابَ فَقْرٍ فاسْتَغْنوا".

الشرح :

(ما فتح رجل) أي إنسان (باب مسألة) أي طلب من الناس أن يعطوه من مالهم ويظهر لهم الفقر والحاجة وهو بخلاف ذلك (إلا فتح الله عليه باب فقر) لم يكن له في حساب بأن يسلط على ما بيده من يتلفه ، ويمحق البركة منه حتى يعود فقيراً محتاجاً على

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه محمد بن حسان السمتي وثقه ابن معين وغيره وفيه لين ولكن شيخه أبو عثمان عبد الله بن زيد الحمصي ضعفه الأزدي- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٨/ص٣٥١).

[1] - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري -كتاب البر والصلة وغيرهما - (ج٣/ص٢٦٣).

[2] - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج١/ص٣٦١).

[3] - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج٣/ص٥١٧).

[4] - العلل للدارقطني - (ج٦/ص٤٩).

قلت: ورواه القضاعي من طريق أحمد بن معدان من حديث معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم – مسند الشهاب – ٢-١٨- ورواه ابن حبان - المجروحين - (ج١/ص١٤٣) وقال: وهذا ما رواه عن ثور الاواهيان ضعيفان احمد بن معدان وابن علاثه. وأحمد بن معدان قال الدارقطني : متروك - كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جدا ، أحمد بن معدان العبدي ؛ قال الدارقطني: " متروك " ، وقال على حديث عائشة رضي الله عنها : في إسناده عند ابن أبي الدنيا في " قضاء الحوائج " (سعيد بن أبي سعيد الزبيدي ، قال الذهبي في " الميزان " : " لا يعرف ، وأحاديثه ساقطة "- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٥ / ص ٣١٤).

حالة أسوأ بما أذاع عن نفسه جزاءً على فعله ، ولا يظلم ربك أحد . أخرج أحمد بسند رجاله رجال الصحيح والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه : (ما فتح رجل باب عطية بصدقة أو صلة إلا زاده الله تعالى بها كثرة ، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله بها قلة) [1] أي بأن يمحق البركة منه ويحوجه حقيقة ، فإن من وسع صدره عند سؤال الخلق عند

---

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٤٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . والحديث عن يحيى عن ابن عجلان قال ثنا سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة: أن رجلا شتم أبا بكر والنبي صلى الله عليه و سلم جالس فجعل النبي صلى الله عليه و سلم يعجب ويتبسم فلما أكثر رد عليه بعض قوله فغضب النبي صلى الله عليه و سلم وقام فلحقه أبو بكر فقال يا رسول الله كان = =يشتمني وأنت جالس فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت قال انه كان معك ملك يرد عنك فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان فلم أكن لأقعد مع الشيطان ثم قال يا أبا بكر ثلاث كلهن حق ما من عبد ظلم بمظلمة فيغضي عنها لله عز و جل ألا أعز الله بها نصره وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده الله بها كثرة وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة الا زاده الله عز و جل بها قلة.

– المعجم الأوسط للطبراني – (ج٧/ص١٨٩) من طريق القاسم بن دينار نا حسين بن علي الجعفي ثنا سفيان بن عيينة ثنا بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بنحوه، قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن علي بن زيد إلا سفيان بن عيينة ولا رواه عن سفيان إلا حسين الجعفي تفرد به القاسم ورواه الناس عن بن عيينة عن بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة فإن كان حسين الجعفي حفظه فهو غريب من حديث علي بن زيد. قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الأوسط بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص٣٤٦).

قلت: ذكر المناوي أن رجاله رجال الصحيح كأن معتمده على قول الهيثمي ، قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: ابن عجلان إنما أخرج له البخاري تعليقا و مسلم استشهادا.- علي بن جدعان ، قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٠١).

ورجال إسناد أحمد:

يحيى هو ابن سعيد القطان ثقة متقن حافظ- تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٩١) وابن عجلان هو محمد صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة- تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٩٦) وسعيد بن أبي سعيد ثقة- تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٣٦).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني : و إسناده جيد — المصدر السابق .

حاجته وأنزل فقره وحاجته بهم ولم ينزله بالله زاده الله فقراً في قلبه إلى غيره، وهو الفقر الذي قال فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم : (كاد الفقر أن يكون كفراً) [1] واخرج ابن عساكر في تاريخه [2] أن هشام بن عبد الملك [3] دخل الكعبة فإذا هو بسالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم[4] فقال : سلني حاجة ؟ قال: " إني استحي من الله أن اسأل في بيته غيره ، فلما خرج في أثره فقال : له الآن خرجت . فقال : ما سألت الدنيا من يملكها فكيف أسأل من لا يملكها ".

ض عن ابن عباس رضي الله عنها [5].

---

١ – إسناده ضعيف ، سبق دراسته حديث رقم — ١٤ –

٢ – تاريخ دمشق لابن عساكر– سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى – (ج٢٠/ص٦٤)

٣ – هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ابو الوليد القرشي الاموي الدمشقي امير المؤمنين بويع له بالخلافة بعد اخيه يزيد بن عبد الملك بعهد منه اليه وكان ذكيا مدبرا له بصر بالامور جليلها وحقيرها وكان فيه حلم واناة توفي سنة خمس وعشرين ومائة– البداية والنهاية – (ج٩/ص٣٥١).

٤ – سالم بن عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، الامام الزاهد، الحافظ، مفتي المدينة، أبو عمر، وأبو عبد الله، القرشي، العدوي، المدني، مولده في خلافة عثمان. توفي سنة ست ومئه – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٤/ص٤٥٧).

٥ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢– ٢٨– وفي إسناده يزيد بن أبي زياد قال فيه ابن حجر: ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعياً– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٠١).

وله شاهد :

رواه القضاعي من حديث أم سلمة مرفوع — المصدر السابق — ٢– ٢٨ – والطبراني في المعجم الصغير – (ج١/ص٣٧) وفيه " ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب الفقر " ثم قال الطبراني: لم يروه عن الثوري إلا القاسم بن يزيد الجرمي وزكريا بن دويد الأشعثي وهو ضعيف جدا . وقال الهيثمي: رواه الطبراني

٩٧- حديث " **ما قلَّ وكَفى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهى** ".

الشرح :

(ما قل) من الدنيا (وكفى) الإنسان لمؤنته ومؤنة من عليه مؤنته (خير مما كثر وألهى

في الصغير وفيه زكريا بن دويد وهو ضعيف جدا- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٥) وقال ابن حجر في زكريا: كذاب ادعى السماع من مالك والثوري والكبار- لسان الميزان - (ج٢/ص٣٥٢).

ورواه القضاعي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوع — المصدر السابق — ٢- ٢٩- من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال حدثني قاص أهل فلسطين قال: سمعت عبد الرحمن بن عوف يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ثلاث والذي نفس محمد بيده إن كنت لحالفا عليهن: لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو رجل عن مظلمة يريد بها وجه الله إلا رفعه الله بها عزا يوم القيامة ولا يفتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر.

وأحمد - المسند - (ج١/ص١٩٣) ورواه أبو يعلى - المسند - (ج٢/ص١٥٩) كلاهما من نفس طريق قاص فلسطين . وهو مجهول .

ورواه القضاعي - مسند الشهاب -٢- ٢٩- من طريق يونس بن خبّاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بنحوه — وقال القضاعي: قيل غريب من حديث أبي سلمة عن أبيه.

ورواه البزار من نفس الطريق - مسند البزار - (ج١/ص١٨٧) وقال: وَهَكَذَا رَوَاهُ يُونُسُ بْنُ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، وَخَالَفَهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي إِسْنَادِهِ، وَحَدِيثُ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَاصٍّ فِلَسْطِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ يُونُسَ بْنِ خَبَّابٍ. قلت: ويونس بن خباب قال الذهبي: رافضي بغيض كذبه القطان وضعفه النسائي وغيره- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢٥٠)

ورواه القضاعي - مسند الشهاب — ٢- ٣٠ — من طريق يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: شتم رجلٌ أبا بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فذكر بنحوه — سبق ذكره قريباً من مسند الإمام أحمد — ورواه من هذا طريق ابن عجلان أحمد - المسند - (ج٢/ص٤٣٦) وفي سنده ابن عجلان قال ابن حجر: وابن عجلان هو محمد صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٩٦).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن من طريق ابن عجلان كما عند أحمد ، وحكم عليه الشيخ الألباني بأنه حسن - السلسلة الصحيحة - (ج٥/ص٢٣٠).

) فالكثير يلهي القلب عن الرب والآخرة بما يحدث له من الكبر والطغيان على الحق قال تعالى: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ[العلق:٦-٧] وهذا من طريق الاختصار المحمود الممدوح فينبغي للمرء أن يقلل من أسباب الدنيا ما أمكن ويقتصر منها على الكفاف لأن الاستكثار منها يورث الهم والغم والقسوة بل قليلها يلهي عن كثير من الآخرة . قال بعضهم : خذ من الدنيا ما شئت ، وخذ من الهم أضعافه . وسمي الدنيا لهواً لأنها تلهي القلب عن كل خير ، ويلهو بكل شر ، وهذا الحديث قد عدّه العسكري وغيره من الحكم والأمثال [١].

ض عن ابن عمر [٢] ع عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الأعواد يقول ذلك [٣]

---

١ – عزاه السخاوي للعسكري من حديث أبي أمامة وأبي سعيد – المقاصد الحسنة (ص: ٥٨٥)

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٢٣٥- وهو عنده من حديث ثوبان وأبي أمامة . وحديث ثوبان فيه يزيد بن ربيعة وهو الرحبي قال فيه البخاري: حديثه مناكير- التاريخ الكبير – (ج٨/ص١٠١) وقال الجوزجاني: أحاديثه أباطيل أخاف أن تكون موضوعة – أحوال الرجال . للجوزجانى – (ج١/ص١٨).

وحديث أبي أمامة رواه كذلك الطبراني – معجم الطبراني الكبير – (ج٨/ص٢١١) بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أيها الناس هلموا إلى ربكم إن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى يا أيها الناس إنما هما نجد خير ونجد شر فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير " وفي سنده فضال بن جبير، قال الهيثمي: رواه الطبراني من حديث فضال عن أبي أمامة وفضال ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج١٠/ص٤٤٩) قال ابن عدي: له قدر عشرة أحاديث كلها غير محفوظة- الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٧/ص١٨) وقال الذهبي: قال ابن عدي أحاديثه غير محفوظة وقال الكتاني عن أبي حاتم ضعيف الحديث- المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٥٠٠).

٣ – انظر مسند أبي يعلى – (ج٢/ص٣١٩) من طريق محمد بن عباد حدثنا أبو سعيد عن صدقة بن الربيع عن عمارة بن غزية عن عبد الرحمن بن أبي سعيد أراه عن أبيه – شك أبو عبد الله – قال: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم وهو على الأعواد وهو يقول: " ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ".

قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير صدقة بن الربيع وهو ثقة [1].

٩٨- حديث " **ما كانَ الرِّفْقُ في شَيءٍ إلاَّ زانَهُ ، وَمَا كَانَ الْخُرْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ** ".

الشرح :

(ما كان الرفق في شي إلا زانه) لأن به تسهل الأمور وبه يتصل بعضها ببعض وبه يجتمع ما تشتت ويأتلف ما تنافر وتبدد ويرجع إلى المأوى ما شذ ، مؤلف للجماعات جامع للطاعات ومنه أخذ أنه ينبغي للعالم إذا رأى من يُخل بواجب أو يفعل مُحرماً أن يترفق في إرشاده ويتلطف به . روي عن أبي أمامة أن شاباً أتى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال : ائذن لي في الزنا فصاح الناس به . فقال : ادن مني فدنا فقال: أتحبه لأمك؟ قال : لا . قال

قال الشيخ الألباني: هذا إسناد رجاله ثقات رجال " الصحيح " غير صدقة بن الربيع، أورده ابن أبي حاتم بهذه الرواية عنه و لم يذكر فيه جرحاً و لا تعديلاً - السلسلة الصحيحة - (ج٣/ص٢١) انظر الجرح والتعديل (١٠/ ٣٥٣).

وأما توثيق الهيثمي له فلعله أعتمد على أن ابن حبان ذكره في كتابه الثقات - - (ج٧/ص١٢٣) وأبو سعيد هو عبدالرحمن بن عبدالله قال فيه ابن حجر: صدوق ربما أخطأ- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٤٤).

- وله شاهد من حديث أبي الدرداء من طريق خليد العصري، رواه أحمد - المسند - (ج٥/ص١٩٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن من أجل خليد العصري . وابن حبان - الصحيح - (ج٨/ص١٢١) مذيل بتعليق الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم. والحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٣/ص٣١٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

وله شاهد من حديث أنس من طريق إسماعيل بن سلمان عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما قل وكفى خير مما كثر وألهى " وإسماعيل بن سلمان قال فيه ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٠٧).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، سبق ذكر حكم الشيخ الألباني على أحاديث خليد العصري : قال : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم- السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٤٤٢) انظر حديث رقم — ٩٢ -

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٤٤٩).

فالناس لا يحبونه لأمهاتهم أتحبه لأبنتك ؟ قال : لا . قال : الناس لا يحبونه لبناتهم حتى ذكر الزوجة والعمة والخالة ثم دعا له فلم يكن شي بعد أبغض إليه من الزنا [١].

ولأبي الفتح البُستي [٢]

من جعل الرفق في مقاصده وفي مراقيه سُلماً سَلماً

والصبر عون الفتى وناصره وقل من عنده ندما

كم صدمة للزمان منكرة لما رأى الصبر صدما صدما

(وما كان الخرق في شي إلا شانه) أي عابه [٣] والشين العيب [٤] قال الطيبي : فيه مبالغه أي لو قدر أن يكون الفحش في جمادٍ لشانه فكيف بالإنسان ؟ [٥] وأشار بهذين إلى أن

---

١ – رواه أحمد ثنا يزيد بن هارون ثنا جرير ثنا سليم بن عامر عن أبي أمامة قال ان فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال فذكره – مسند أحمد بن حنبل – (ج٥/ص٢٥٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح. والطبراني – المعجم الكبير – (ج٨/ص١٦٢) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج١/ص٣٤١) : يزيد بن هارون ثقة متقن– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٠٦) وجرير هو ابن حازم ثقة– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٣٨) وسليم بن عامر ثقة – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٤٩).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح قال الشيخ الألباني : رواه أحمد و هذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح – السلسلة الصحيحة – (ج١/ص٣٦٩).

٢ – البستي العلامة شاعر زمانه، أبو الفتح، علي بن محمد البستي الكاتب وله نظم في غاية الجودة كبير سائر بين الفضلاء مات سنة إحدى وأربع مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٧/ص١٤٧) ولم أجده في ديوانه — تحقيق د. محمد موسى الخولي — دار الأندلس .

٣ – الجهل والحُمقُ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ خرق } (٢/ ٦٨).

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { شين } (٢/ ١٢٧١).

٥ – الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الآداب — باب حفظ اللسان والغيبة والشتم — ٩– ١١٧–.

الأخلاق الرذيلة مفتاح كل شر بل هي الشر كله ، والأخلاق الحسنة مفتاح كل خير بل هي الخير كله . قال ابن جماعة [1]: وقد بلي بعض أصحاب النفوس الخبيثة من فقهاء الزمان بالفحش والحسد والعجب والرياء وعدم الحياء انتهى [2].

وأقول : ليت ابن جماعة عاش إلى الآن حتى راى علماء هذا الزمان .

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه ورواه البزار عنه أيضا وزاد (وإن الله رفيق يحب الرفق) [3] قال المنذري : إسناده لين[1] .

---

١ – محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحموي ثم المصرى الشافعي بدر الدين أبو عبد الله شيخ الاسلام وقاضي القضاة بمصر والشام ولد في عشية الجمعة الرابع من شهر ربيع الثاني سنة تسع وثلاثين وستماية بحماة، اشتغل وحصل وشارك في فنون من العلم فتبحر فيها وتميز في التفسير والفقه وعني بالرواية فجمع وصنف توفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية بمصر– ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي – (ج١/ص١٠٧).

٢ – تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم – (ص ١٥).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ١٦- ومسند البزار – (ج٢/ص٣٢٩) رواه البخاري بنحوه – الأدب المفرد – (ج١/ص١٦٥) مذيل بحكم الشيخ الألباني - صحيح — والطبراني في مكارم الأخلاق – (ج١/ص٣٢) مختصراً « ما كان الرفق في شيء قط إلا زانه » قال الهيثمي: رواه البزار وفيه كثير بن حبيب وثقه ابن أبي حاتم وفيه لين وبقية رجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص٤١) انظر الجرح والتعديل – (ج١٥/ص١٩٣) وقال ابن حجر: لا بأس به – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٦٠).

ورواه القضاعي من طريق عبد الرزاق أنبا معمر عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما كان الفحش في شيءٍ قط إلا شانه، وما كان الحياء في شيءٍ إلا زانه " مسند الشهاب — ٢- ١٦- انظره في مصنف عبدالرزاق (ج١١/ص١٤١).

ورواه أحمد من طريق عبد الرزاق – المسند – (ج٣/ص١٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب إسناده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه الترمذي – سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب ما جاء في الفحش والتفحش – (ج٤/ص٣٤٩) قال: أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق.

٩٩- حديث " **ما من أهل بيتٍ إلا وملَكَ الموتِ يتعاهدُهُمْ كلِّ يوم مَرَّةً** ".

الشرح :

(ما من أهل بيت إلا وملك الموت يتعاهدهم كل يوم مرة) فمن وجد انقضى أجله قبض روحه فإذا بكى أهله وجزعوا قال لهم لم تبكون ولم تجزعون ؟ فو الله ما نقصت له عُمراً وما حبست له رزقاً ومالي من ذنب ولي فيكم عودة ثم عوده حتى لا يبقى منكم. ومقصود الحديث الاستعداد للموت وقصر الأمل .

ض عن خارجه بن زيد [٢] بن ثابت عن أبيه رضي الله عنه [٣].

وله شاهد من حديث عائشة عند مسلم - الصحيح –كتاب البر والصلة والآدب- باب فَضْلِ الرِّفْقِ- (ج٨/ص٢٢) بلفظ « إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِى شَىْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَىْءٍ إِلاَّ شَانَهُ ».

الحكم على الحديث :

إسناد عبدالرزاق وأحمد صحيح ، وأصله في صحيح مسلم .

١ - الترغيب والترهيب - (ج٣/ص٩).

٢ - خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد المدني ثقة فقيه من الثالثة مات سنة مائة وقيل قبلها - تقريب التهذيب (١/ ١٨٦).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٣١٤- من حديث زيد بن ثابت، وفي سنده عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد قال العقيلي: مجهول بالنقل لا يقيم الحديث- الضعفاء الكبير العقيلي - (ج٣/ص٣٤٩) وقال الذهبي: لا يعرف- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٨٧).

ورواه كذلك القضاعي من حديث ابن عمر بنحوه – المصدر السابق – ٢- ٣١٤- وفي سنده نوفل بن سليمان ضعفه أبو حاتم والدارقطني، الجرح والتعديل - (ج١٧/ص٤٣٢) - الضعفاء والمتروكين - (ج١/ص٢٤) وكذلك في سنده الحسن بن أحمد بن المبارك قال فيه ابن حجر: ضعيف- لسان الميزان - (ج٢/ص١٤٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، سبق دراسته انظر الحديث رقم – ٥٨ –

١٠٠- حديث " **ما مِنْ جُرْعَةٍ أحَبَّ إلى اللهِ من جُرْعَةِ غَيْظٍ كَظَمها رَجُلٌ** ".

الشرح :

(ما من جرعة أحب إلى الله تعالى) في رواية (أعظم أجراً عند الله من جرعة غيض كظمها رجل) في رواية (كظمها عبدٌ ابتغاء وجه الله) في الأساس كظم القربة ملأها وسد رأسها ، وكظم الباب سدَّه ، ومن المجاز كظم الغيظ وعلى الغيظ.

قال الطيبي : يريد أنه استعاره من كظم القربة وقوله من جرعة غيظ استعاره أخرى كالترشيح لها [1]. انتهى .

شبه كظم غيظه ورده إلى باطنه بتجرع الماء وهي أحب جرعة يتجرعها العبد وأعظمها ثواباً وأرفعها درجة لحبس نفسه عن التشفي ولا يحصل هذا الحب إلا بكونه قادر على الانتقام ، ويكف غضبه لله كما في رواية لابن أبي الدنيا [2]بسند ضعفه الحافظ العراقي[3] عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ (ما من جرعة أحب إلى الله من جرعه غيظ يكظمها عبد إلا ملأ الله جوفه إيماناً) ورواه ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ (ما من جرعة غيظ

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب الغضب والكبر- ٩- ٢٥٨-.

٢ - عزاه السيوطي لأبن أبي الدنيا في ذم الغضب عن ابن عباس - الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٢٨١) وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي الهندي (٣/ ٢٤٨).

والحديث رواه احمد من حديث ابن عباس - المسند - (ج ١ / ص ٣٢٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف جدا . قلت : في سنده نوح بن جعونه قال ابن حجر نوح ابن أبي مريم : كذبوه في الحديث وقال ابن المبارك كان يضع- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٦٧) وفي اللسان أكد أن ابن أبي مريم هو ابن جعونه - لسان الميزان - (ج ٦ / ص ١٣١).

٣ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٥ / ص ٢٠).

كظمها عبد ابتغاء وجه الله إلا ملأ الله جوفه إيماناً) [١] قال المنذري : بسند رواته محتج بهم في الصحيح [٢] (أو جرعة صبر على مصيبة أصيب بها) عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما[٣] ، ض عن الحسن البصري [٤].

---

١ – سنن ابن ماجه –كتاب الزهد – باب الحلم – (ج٢/ص١٤٠١) من طريق زيد بن أخزم. حدثنا بشر بن عمر. حدثنا حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن الحسن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (ما من جرعة أعظم أجرا عند الله من== جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله) ورجال سنده ثقات: زيد بن أخزم ثقة حافظ – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٢١) وبشر بن عمر ثقة – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٢٣) وحماد ثقة – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٧٨) ويونس بن عبيد ثقة ثبت– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦١٣) والحسن هو البصري ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٦٠) وقد سمع من ابن عمر – تهذيب الكمال – (ج١٥/ص٣٣٤) قال البوصيري – هذا إسناد صحيح رجاله ثقات – مصباح الزجاجة (٢/ ١٢٧).

والحديث رواه أحمد المسند – (ج ٢ / ص ١٢٨) من طريق على بن عاصم عن يونس بن عبيد أنا الحسن عن بن عمر فذكره — مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح . و المعجم الأوسط للطبراني – (ج ٧ / ص ٢٠٥) من طريق أبي أمية بن يعلى ثنا نافع عن بن عمر مرفوعاً .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

٢ – الترغيب والترهيب – (ج٣/ص٣٠٢) قال: رواه ابن ماجه ورواته محتج بهم في الصحيح.

٣ – موقوف على ابن عمر رواه البخاري – الأدب المفرد – (ج١/ص٤٤٦) من طريق أحمد بن يونس قال حدثنا أبو شهاب عبد ربه عن يونس عن الحسن عن بن عمر قال: " ما من جرعة أعظم عند الله أجرا من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله " مذيل بحكم الشيخ الألباني: موقوف رجاله ثقات وقد صح مرفوعا.

قلت: أحمد بن يونس ثقة حافظ– تقريب التهذيب – (ج١/ص٨١) وأبو شهاب صدوق يهم– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٣٥) ويونس ثقة ثبت مر قريباً، والحسن هو البصري ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس مر كذلك ذكره قريباً.

٤ – تخريج الحديث :

١٠١- حديث " **ما مِنْ رَجُلٍ مِنَ المُسلمينَ أعظَمُ أجراً مِنْ وزيرٍ صالحٍ معَ إِمامٍ يُطيعُهُ ويأمُرُهُ بِذاتِ اللهِ تعالى** ".

الشرح :

(ما من رجل من المسلمين أعظم أجراً عند الله تعالى من وزير) من الوِزْرِ وهو الثقل لتحمله عن الملك ، أو من الوَزَر بالتحريك وهو الملجأ لاعتصامه براية والتجائه إليه أو من المؤازرة وهي المعاونة [1] (صالح) صادق في نصح الملك ونصح رعيته ، مع (إمام) أي سلطان عادل ، ومثله نوابه يطيعه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر . وفي خبر (إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه ، وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يعنه) [2].

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٥٦- وهو من طريق ابن المبارك عن معمر عن رجل عن الحسن وهذا معضل من رواية الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم، إضافة أن في سنده عن رجل عن الحسن، وهذا الرجل مجهول. وهو في - الزهد لأبن المبارك- (ج١/ص١٤٦).

١ - لسان العرب-(وزر) - (ج ٥ / ص ٢٨٢).

٢ - تخريج الحديث :

رواه أحمد - المسند - (ج٦/ص٧٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد ضعيف لضعف مسلم بن خالد . قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الأوهام - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٢٩)

ورواه أبو داود - السنن -كتاب الفرائض - باب في اتخاذ الوزير - (ج٢/ص١٤٦) من طريق موسى بن عامر المري قال ثنا الوليد ثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرته.

فيه موسى بن عامر قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٥٢) والوليد هو ابن مسلم الدمشقي ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٨٤) وزهير بن محمد [ثقة إلا

وأخرج البيهقي[1] عن علي بن الجراح[2] قال :سألت أولاد بني أمية ما سبب زوال دولتكم ؟ قالوا : خصال أربع : أولها أن وزراءنا كتموا عنا ما يجب إظهاره لنا .

الثاني : أن جباة خراجنا ظلموا الناس فجلّوا عن أوطانهم فخربت بيوت أموالنا .

الثالثة : انقطعت الأموال عن الجند فتركوا طاعتنا.

الرابعة : يئسوا من إنصافنا فاستراحوا لغيرنا .

قال الغزالي : الأمر بالمعروف مع الولاة هو التعريف والوعظ أما المنع بالقهر فليس للآحاد فإنه يحرك فتنة ويهيج شراً ، وأما الفحش في القول كياظالم يا من لم يخاف الله ، فإن تعدى شره للغير امتنع ، وإن لم يخف إلا على نفسه جاز بل ندب ، فقدكان عادة السلف التصريح بالإنكار والتعرض للخطر [3]. انتهى .

أن] رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها- تقريب التهذيب - (ج١/ص٢١٧) والذي روى عنه الوليد وهو شامي.

سنن النسائي الكبرى- كتاب السير - وزير الإمام) - (ج٥/ص٢٢٩) من طريق عمرو بن عثمان بن سعيد قال حدثنا بقية قال حدثنا بن المبارك عن بن أبي حسين عن القاسم بن محمد قال سمعت عمتي عائشة فذكرته . فيه عمرو بن عثمان قال فيه ابن حجر: صدوق - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٢٤).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني على طريق النسائي : و هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، و قد صرح بقية بالتحديث فأمنا بذلك شر تدليسه - السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٤٨٨).

١ - شعب الإيمان - فصل في نصيحة الولاة و وعظهم - (ج٦/ص٣٥).

٢ - الوزير الامام المحدث الصادق الوزير العادل، أبو الحسن، علي بن عيسى ابن داود بن الجراح، البغدادي الكاتب ولد سنة نيف وأربعين ومئتين كان على الحقيقة غنيا شاكرا، ينطوي على دين متين وعلم وفضل توفي في آخر سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج١٥/ص٢٩٨).

٣ - إحياء علوم الدين - الباب الرابع في أمر الأمراء والسلاطين ونهيهم عن المنكر - (ج٣/ص٣٧٠).

ض عن عائشة رضي الله عنها وإسناده ضعيف[1] .

١٠٢- حديث " **ما آمنَ بِالقُرآن مَنِ اسْتَحَلَّ مَحَارِمَهُ** ".

الشرح :

(ما آمن بالقرآن من استحل محارمه) قال الطيبي : من استحل ما حرمه الله فقد كفر مطلقاً فخص القرآن لجلالته وعظمته [2].

ت عن صهيب رضي الله عنه وقال ليس إسناده قوي [3].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب - ٢- ٢٤ - وهو من طريق فرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد ، وفرج قال البخاري: كان عبد الرحمن لا يحدث عن فرج بن فضالة ويقول حدث عن يحيى بن سعيد أحاديث منكرة مقلوبة - التاريخ الصغير (الأوسط) - (ج٢/ص٤٢) وقال ابن حجر: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٤٤).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، والله أعلم .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب فضائل القرآن — باب آداب التلاوة ودروس القرآن — ٤ — ٢٨٢-

٣ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي -كتاب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر - (ج٥/ص١٨٠) قال أبو عيسى : هذا حديث ليس إسناده بالقوي وقد خولف وكيع في روايته وقال محمد — يعني البخاري - أبو فروة يزيد بن سنان الرهاوي ليس بحديثه بأس إلا رواية ابنه محمد عنه فإنه يروي عنه مناكير، وقد روى محمد بن يزيد بن سنان عن أبيه هذا الحديث فزاد في هذا الإسناد عن مجاهد عن سعيد بن المسيب عن صهيب ولا يتابع محمد بن يزيد على روايته وهو ضعيف و أبو المبارك رجل مجهول.

ورواه من هذا الطريق ابن أبي شيبة - المصنف - (ج٦/ص١٤٦).

وأبو فروة يزيد بن سنان قال أبن أبي حاتم: سألت ابى عن يزيد بن سنان فقال: محله الصدق والغالب عليه الغفلة يكتب حديثه ولا يحتج به- الجرح والتعديل - (ج١٨/ص٤٩٨) وقال ابن حجر: ضعيف- تقريب

١٠٣- حديث " ما منْ رَجُلٍ مِنَ المُسلمينَ أعظَمُ أجراً مِنْ وزيرٍ صالحٍ معَ إِمامٍ يُطيعُهُ ويأمُرُهُ بِذاتِ اللهِ تعالى ".

(ما أحد من الناس أعظم أجراً) عند الله تعالى (من وزير صالح) أي صادق في نصحه ونصح رعيته (مع إمام) أي سلطان عادل أي حاكم لا يجور في أحكامه والعدل القصد وهو ضد الجور (يطيعه ويأمره) بطاعة الله فإن نفعه في الإسلام عظيم فجوز بتعظيم الثواب ومفهومه أن وزير السوء من يحاول ضد ذلك وهو علامة على سوء الخاتمة قال بشر الحافي :

التهذيب - (ج٢/ص٦٠٢) وولده محمد قال فيه ابن حجر: ليس بالقوي- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥١٣) وأبو المبارك قال فيه أبو حاتم : شبه مجهول - الجرح والتعديل - (ج١٩/ص٣٤٣).

وطريق محمد بن يزيد التي أشار إليها الترمذي، أخرجها الطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج٨/ص٣١) والبيهقي شعب الإيمان - ذكر حديث جمع القرآن - (ج١/ص١٩٨) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢-٧-

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي ضعفه البخاري وغيره وذكره ابن حبان في الثقات وأبوه يزيد: ضعفه أبو داود وغيره وقال البخاري: مقارب الحديث - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١/ص٤).

قال أبو حاتم: هذه كلها منكرة، وليست فيها حديث يمكن أن يقال إنه صحيح، وكأنه شبه الموضوع - علل الحديث لابن أبي حاتم - (ج١/ص١٦٨٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وقد حكم عليه الشيخ الألباني بالضعف - صحيح وضعيف الجامع - (ج٣/ص٣٩١)

راوي الحديث: صهيب بن سنان بن مالك ويقال خالد بن عبد عمرو بن عقيل ويقال طفيل بن عامر بن أوس بن زيد مناة بن النمر بن قاسط النمري أبو يحيى وهو الرومي قيل له ذلك لأن الروم سبوه صغيرا مات في شوال سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٣/ص٤٤٩).

اشد الأعمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكل حق عند من يخاف ويرجى [١].

ض عن بعض الصحابة [٢].

١٠٤- حديث " **ما أحسَنَ عبْدٌ الصَّدَقَةَ إلاّ أحسَنَ اللهُ الْخلافَةَ على ترِكَتِهِ** " .

الشرح :

(ما أحسن عبد الصدقة) أي أخرجها عن طيب قلب من أطيب ماله (إلا أحسن الله الخلافة على تركته) يعني يخلفه في أولاده وعياله بحسن الخلافة من الحفظ لهم وحراسة مالهم وعيالهم ، وإن أريد بالتركة المال فإحسان الخلافة دوام ثواب ما أوجبه من وجوه البر وانصراف ذلك المال في طاعته لا معصيته ، ويبارك فيه لورثته ، وإحسان الصدقة وصف لكمالها .

قال تعالى: **ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ** [البقرة:٢٤٥] فالأضعاف لحسن الصدقة وتحسينها بأن يخرجها بانشراح صدره ومن أجلّ ماله وأصفاه وطيبه ويخرجها في أول وجوبها خوف الحوادث وشح النفس ولئلا يعذب قلوب الفقراء بالانتظار وينظر في ذلك إلى نعمة الله عليه بتوفيقه لئلا يتكبر ويعجب فيورثه المن والأذى فيحبط أجره وأن يرى فضل المستحق عليه لأنه سبب طهرته ورفع درجته في الآخرة وأن تكون صدقته سراً اكتفاء بنظر الله وعلمه وصيانة للفقير عن اشتهار أمره وأن يكون عند الإخراج مستصغراً لما يعطي متواضعاً لمن يُعطي إلى غير ذلك .

ض عن ابن عباس رضي الله عنهما [٣] فر عن أنس رضي الله عنه ، ورواه ابن المبارك في

---

١ – انظر الرسالة القشيرية – باب الورع – (ج١/ص٥٣).

٢ – الشارح سبق وأن شرحه وبين مخرجه وراويه انظر الحديث رقم – ١٠١-.

٣ – تخريج الحديث :

الزهد عن ابن شهاب [1] مُرسلاً [2] بإسناد صحيح قاله الحافظ العراقي قال : وأسنده الخطيب في أسماء من روى عن مالك من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وضعفه[3]. انتهى

انظر مسند الشهاب – ٢- ١٤- لعله سبق قلم من الشارح رحمه الله تعالى فإنه من حديث ابن شهاب فقد رواه القضاعي من طريق ابن المبارك قال: أخبرنا حيوة عن عقيل عن ابن شهاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره.

١ – محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن كلاب القرشي الزهري وكنيته أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة خمس وعشرين – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦)

٢ – الزهد لابن المبارك – (ج١/ص١٢٥).

٣ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ١ / ص ١٧٤).

رواه ابن زنجويه – الأموال – (ج٣/ص١١٤) من طريق عبد الله بن صالح قال حدثني الليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فذكره. والقاسم بن سلام – الأموال – (ج٢/ص٣٠٩) قال: حدثنا عبد الله بن المبارك فذكره . وذكره ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن مجبر بن عبد الرحمن بن معاوية بن بحير بن ريسان من أهل اليمن روى عن الثقات بالمناكير وعن أبيه عن مالك بالبواطيل.... ثنا أحمد ثنا محمد حدثني أبي حدثني مالك عن نافع عن بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أحسن عبد الصدقة إلا أحسن الله له الخلافة على بركته وهذه الأحاديث عن مالك بأسانيدها بواطيل وله من البواطيل غير ما ذكرت – الكامل فى الضعفاء – (ج٧/ص٢٩٠) وابن شاهين الترغيب – في فضائل الأعمال وثواب ذلك – (ج ١ / ص ٤٢٩).

الحكم على الحديث :

إسناد المرفوع ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف أخرجه ابن شاهين عن محمد بن عبد الرحمن بن مجبر : حدثني أبي : حدثنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعاً وآفته محمد بن عبد الرحمن ، وقد جاء مرسلاً ، عند ابن المبارك في "الزهد"وهذا إسناد صحيح مرسل – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٤٠٥).

١٠٥- حديث " **ما اسْتَرْذَلَ اللهُ عَبْداً قَطُّ إلاَّ حَظَّرَ عَنْهُ الْعِلْمَ والأَدَبَ** ".

الشرح :

(ما استرذل الله عبداً) أي جعله رذلاً ، يقال استرذله أي علم أن عنده رذالة طبع وخسة نفس (إلا حَظّر) بالتشديد عليه أي منعه وحرمه حكمة منه وعدلاً إذ لا يراه لنعمته أهلاً ، وفي رواية (إلا حُرم) بضم الحاء (العلم النافع والأدب) أي منعها عنه لكونه لم يره لذلك أهلاً ولا يكون لخسة همته للنعمة شاكراً وهذه سنته سبحانه في حكمته بجعل النعم الدينية لأهلها وهم الشاكرون المعظمون لها ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ[الفتح الآية ٢٦]- والعلم الذي يمنعه الأراذل علم الإيمان والمعرفة صيانة له عنهم ، وأما الأدب فهو أدب الإسلام والتخلق بأخلاق الإيمان كأدب العبودية مع الحق وأدب الصحبة مع الخلق ، وفي إفهامه : ما أجلَّ الله عبداً إلا منحه العلم فللعلم سعادة وإقبال وإن قلَّ معه المال وضاقت عليه الحال .

والرذالة الجهل حرمان وإدبار وإن كثر معه المال واتسع فيه الحال والسعادة بالعلم لا بكثرة المال وكم من مكثر شقي ومقل سعيد ، وكيف يكون الجاهل الغني سعيد ورذالة الجهل تضعه ؟ وكيف يكون العالم الفقير شقياً والعلم يرفعه ؟ [١] وفيه تنبيه على أنه ينبغي لمن زهد في العلم أن يكون فيه راغباً ، ولمن رغب فيه أن يكون له طالباً ، ولمن طلبه أن يكون منه مستكثراً ، ولمن استكثر منه أن يكون به عاملاً ولا يطلب لتركه احتجاجاً ولا لتقصيره فيه عذراً ولا يسوف بالمواعيد الكاذبة ويمنيها بانقطاع الأشغال المتصلة فإن لكل وقت شغلاً ، وفي كل زمن عذراً .

ض [٢] وابن النجار في تاريخه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وذكر في الميزان أنه خبر

---

١ - انظر أدب الدنيا والدين - الْبَابُ الثَّانِي أَدَبُ الْعِلْمِ (ص: ٤٢).

٢ - تخريج الحديث :

باطل [1]. وقال بعض شراح الكتاب غريب جداً [2].

١٠٦- حديث " **ما اسْتَرْعى اللهُ عَبْداً رَعِيَّةً فَلَمْ يُحِطْها بِنُصْحِهِ إلاَّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ**".

الشرح :

(ما استرع الله عبداً رعية) أي جعله راعياً لها ونصبه إماماً عليها (فلم يحطها بنصحه) أي عدله إلا حرم الله عليه الجنة أي دخولها مع السابقين أو حتى يطهره بالنار لما رواه الحاكم بسند صحيح عن معقل بن سنان [3] (ما من أحد يكون على شي من أمور هذه الأمة فلا يعدل فيهم إلا كبه الله تعالى في النار) [4].

انظر مسند الشهاب — ٢- ١٧- ولم أجده في تاريخ ابن النجار ذكر محقق ذيل تاريخ ابن النجار أن الذي وصل إلينا بعضه — ذيل تاريخ بغداد (مرفق بتاريخ بغداد) — ١٦- ب -.

١ - ميزان الإعتدال - (ج١/ص١٥١) علة الحديث فيه أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة قال الذهبي: له مناكير .

ورواه ابن عدي من طريق الحسن بن علي بن صالح بن زكريا، قال فيه: يضع الحديث ويسرق الحديث ويلزقه على قوم آخرين ويحدث عن قوم لا يعرفون وهو متهم، وهذا الحديث - ثم ذكر الحديث - أيضا بهذا الإسناد موضوع- الكامل فى الضعفاء لابن عدي - (ج٢/ص٣٧٧) وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة بشير بن النهاش: ذكره عبدان وأورد له حديثا مرفوعاً بإسناد ضعيف جداً وليس فيه له سماع ومتنه ما استرذل الله عبدا الا حرم العلم أخرجه أبو موسى- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج١/ص٣١٦).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع ، ثم ذكر كلام ابن عدي في الحسن بن علي بن صالح - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤١٢).

٢ - هو العامري انظر شرح الشهاب — ١٨٧ — ب -.

٣ - معقل بن سنان بن مظهر بن عركي بن فتيان بن سبيع بن بكر بن أشجع بن ريث بن غطفان الأشجعي ،كان معه راية أشجع يوم حنين، توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٦/ص١٨١)

٤- المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٤٩) وهو من طريق عامر الدهني عن أبيه عن أم معقل عن أبيها . وقال : هذه أم معقل بنت معقل بن سنان الأشجعي و هو صحيح صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

وهذا وعيد شديد يفيد أن جور القاضي وغيره كبيرة ، قال الذهبي : وإذا اجتمع في القاضي قلة علم وسوء قصد وأخلاق زعرة [1] فقد تمت خسارته ولزمه عزل نفسه ليخلص من

تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح. وابنة معقل لم أجد لها ترجمه ، وقال الشيخ الألباني : لم أر من ذكر أم معقل هذه – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١١ / ص ٦٠٣).

والحديث رواه أحمد المسند – (ج ٥ / ص ٢٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف . وفي سنده إسماعيل البصري لم أجد له ترجمه وكذلك ابنة معقل ، وقال ابن حجر : ابنة معقل بن يسار عن أبيها وعمها وعنها إسماعيل الاودني – تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة – (ج ٢ / ص ٦٧٤) وإسماعيل الأوداني لم أجد له ترجمه . قال الشيخ الألباني : لم أعرف إسماعيل البصري – المصدر السابق . ورواه الطبراني المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٣٦٥) وقال : لم يرو هذا الحديث عن عمار الدهني إلا عبد العزيز بن الحصين تفرد به هشام . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد العزيز بن الحصين وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٣٨٤) وقال الذهبي : ضعفه يحيى والناس– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٣٨٩).

وتابع ابنة معقل أخوها عبد الرحمن بن معقل بن يسار عن أبيه بلفظ : "أيما وال ولي شيئاً من أمر المسلمين ، فلم ينصح لهم كنصحه لنفسه ؛ كبه الله على وجهه يوم القيامة في النار" أخرجه الطبراني في المعجم الصغير – (ج ١ / ص ٢٨٢) وعبد الرحمن بن معقل لم أجد له ترجمه.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : أن الحديث لم يثبت عندي بهذا اللفظ ؛ لاضطراب الرواة في الراوي عن معقل ؛ هل هو عبد الرحمن أو ابنة معقل ؟ وسواء كان هذا أو ذاك فكلاهما مجهول – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١١ / ص ٦٠٤).

وأصل الحديث في الصحيحين بلفظ " أن عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه الذي مات فيه فقال له معقل إني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول (ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة) وهذا لفظ البخاري – صحيح البخاري– كتاب الأحكام – باب من استرعي رعية فلم ينصح – (ج ٦ / ص ٢٦١٤) و صحيح مسلم – الإيمان– باب اسْتِحْقَاقِ الْوَالِى الْغَاشِّ لِرَعِيَّتِهِ النَّارَ– (ج ١ / ص ٨٧).

١ – شَرَاسَةٌ وسُوءُ خُلُقٍ – لسان العرب – (زعر) (٤/ ٣٢٣).

النار [1]. انتهى

كتب عمر بن عبد العزيز [2] رحمه الله تعالى إلى بعض عُماله : أما بعد فقد أمكنتك من ظلم العباد فإذا انعَمَت بظلم احد فاذكر قدرة الله عليك واعلم أنك لا تأتي إلى الناس شيئاً إلا كان زائلاً عنهم باقياً عليك والله آخذ للمظلوم من الظالم والسلام [3] . ض عن عبد الرحمن بن سمرة [4].

١٠٧- حديث " **ما أصرَّ من اسْتَغْفَرَ وَلَوْ عادَ في الْيَوْمِ سَبْعينَ مَرَّةً** ".

الشرح :

---

١ - الكبائر للذهبي - الكبيرة الحادية و الثلاثون: القاضي السوء - (ج١/ص١٢٩).

٢ - عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الامام الحافظ العلامة المجتهد الزاهد العابد السيد أمير المؤمنين حقا أبو حفص، القرشي الاموي المدني ثم المصري، الخليفة الزاهد الراشد أشج بني أمية، وكان من أئمة الاجتهاد، ومن الخلفاء الراشدين رحمة الله عليه ، توفي سنة إحدى ومئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٥ / ص ١١٤).

٣ - انظر مروج الذهب للمسعودي - ذكر أيام يزيد بن عبد الملك بن مروان - (ج١/ص٤٣٥) وانظر إحياء علوم الدين- بيان ما ينبغى أن يبادر إليه التائب إن جرى عليه ذنب إما عن قصد وشهوة - (ج٥/ص٣٧٥).

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٢١- ورواه البيهقي - شعب الإيمان - فصل في فضل الإمام العادل و ما جاء في جور الولاة - (ج٦/ص١٣) وهو عندهما من طريق مجالد بن سعيد من حديث عبد الرحمن بن سمرة مرفوعاً . قال فيه ابن حجر: ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه مجالد بن سعيد ، وأصل الحديث في الصحيحين من حديث معقل سبق ذكره قريباً .

راوي الحديث: عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس العبشمي، وكان إسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه و سلم ثم شهد فتوح العراق وهو الذي افتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة، توفي سنة خمسين - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٤/ص٣١٠).

(ما أصر) أي ما أقام على الذنب (من استغفر) أي تاب توبة صحيحة لأن التوبة بشروطها ترفع الذنوب كلها حتى الشرك (وإن عاد في اليوم سبعين مرة) فإن رحمة الله لا نهاية لها ولا غاية ، فذنوب العالم كلها متلاشية عند حلمه وعفوه ، إذ لو بلغت ذنوب العبد ما عسى أن تبلغ ثم استقال منها بالاستغفار غفرت لأنه طلب الإقالة من كريم والكريم يحل ويقيل العثرات ، ويغفر الزلات ، لكن الاستغفار التام المسبب عنه المغفرة هو ما قارف عدم الإصرار ، لأنه حينئذ توبة نصوح وأما مع الإصرار فهو مجرد دعاء.

قال الغزالي : فإن قلت كيف بكون الاستغفار نافعاً من غير حَل عُقدة الإصرار وفي الخبر (المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه) [1] وكان بعضهم يقول : استغفر الله من قولي ، استغفر الله وقد قيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين [2] .

---

١ – تخريج الحديث :

التوبة لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ١٥٩) ومن طريقه البيهقي شعب الإيمان – السابع والأربعون من شعب الإيمان وهو باب في معالجة كل ذنب بالتوبة – (ج٥/ص٤٣٦) وابن عساكر – تاريخ دمشق – محمد بن عبد الحميد أبو جعفر الفرغاني العسكري الكاتب الضرير – (ج ٥٤ / ص ٧٢) وهو عندهم من طريق سلم بن سالم . ضعفه ابن معين . وقال – مرة : ليس بشئ . وقال أحمد : ليس بذاك . وقال أبو زرعة : لا يكتب حديثه . وكان مرجئا ، كان لا ، ثم أومأ بيده إلى فيه ، قال ابن أبى حاتم : يعنى لا يصدق . وقال النسائي : ضعيف . وقال ابن المبارك – فيما رواه أبو زرعة عن بعض الخراسانيين عنه : اتق حيات سلم لا تلسعك– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ١٢٤) وانظر سؤالات البرذعي لأبي زرعة – (ج ١ / ص ٣٥) و الجرح والتعديل – (ج ١ / ص ٤٩٩) وقال ابن الجوزي : وقد اتفق المحدثون على تضعيف رواياته– المنتظم في التاريخ – (ج ١٠ / ص ٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي: أخرجه ابن أبي الدنيا في التوبة ومن طريقه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بلفظ "كالمستهزئ بربه" وسنده ضعيف– المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج٥/ص٩٤).

٢ – ساق بسنده البيهقي عن علي بن الفضل صاحب ذي النون قال : سمعت ذا النون يقول : الاستغفار من غير إقلاع توبة الكاذبين – شعب الإيمان (٥/ ٤٣٥) قال شيخ الإسلام : وقول من قال من العلماء : الاستغفار مع الاصرار توبة

قلنا الذي هو توبة الكذابين هو الاستغفار بمجرد اللسان بدون شركة القلب فيه كما تقول بحكم العادة وعند رأس الغفلة استغفر الله من غير تأثر قلبه فإنه يرجع لمجرد حركة اللسان ولا جدوى له فإن أنضاف له تضرع القلب وابتهاله في سؤال المغفرة عن خلوص رغبة فهذه حسنة في نفسها تصلح لدفع السيئة بها وعليه يحمل قوله في هذا الخبر : (ما أصر من استغفر) فهذه عبارة عن الاستغفار بالقلب والتوبة ، والاستغفار درجات وأوائلها لا يخلو عن فائدة وإن لم ينته إلى آخره . ولذلك قال سهل [1]: لابد للعبد في كل حال من مولاه فأحسن أحواله الرجوع إليه في كل شي فإن عصى قال : يارب استر علي فإذا فرغ من المعصية قال : يارب تب علي فإذا تاب قال : يارب اعصمني فإذا عمل قال: يارب تقبل مني . وسئل عن الاستغفار الذي يكف الذنب ؟ فقال أولاً الاستغفار ثم الاستجابة ثم الإنابة ثم التوبة ، فالاستجابة : أعمال الجوارح ، والإنابة : أعمال القلب ، والتوبة : إقباله على مولاه بأن يترك الخلق ويستغفر من تقصيره ومن الجهل بالنعمة وترك الشكر فعند ذلك يغفر له ثم التنقل إلى الانفراد ثم الثبات ثم البيان ثم القرب ثم المعرفة ثم المناجاة ثم المصافاة ثم الموالاة ثم محادثة السر وهو الخُلة ، ولا يستقيم هذا في قلب عبد حتى يكون العلم غذاءه والذكر قوامه ، والرضا زاده ، والتوكل صاحبه ، ثم ينظر الله إليه فيرفعه إلى العرش فيكون مقامه مقام حملة العرش . والحاصل أن للتكفير درجات فبعضها يمحو الذنب بالكلية وبعضها تخفيف ويتفاوت ذلك بتفاوت درجات التوبة ، فالاستغفار بالقلب والتدارك بالحسنات وأن خلا عن حل عقدة الإصرار من أوائل الدرجات فلا يخلو عن فائدة فلا ينبغي أن يظن أن وجوده كعدمها قاله .بل

الكذابين فهذا إذا كان المستغفر يقوله على وجه التوبة أو يدعي أن استغفاره توبة وأنه تائب بهذا الاستغفار فلا ريب أنه مع الإصرار لا يكون تائبا فإن التوبة والإصرار ضدان : الإصرار يضاد التوبة لكن لا يضاد الاستغفار بدون التوبة – الفتاوى الكبرى – فصل وأما قول السائل : هل الاعتراف بالخطيئة بمجرده مع التوحيد موجب لغفرانها وكشف الكربة الصادرة عنها أم يحتاج إلى شيء آخر ؟ (٥/ ٢٧٤).

١ – سهل بن عبد الله بن يونس، شيخ العارفين، أبو محمد التستري، الصوفي الزاهد،توفي في المحرم سنة ثلاث وثمانين ومئتين، ويقال: عاش ثمانين سنة أو أكثر– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٣/ص٣٣٠) طبقات الصوفية لعبدالرحمن السلمي – (ج١/ص٦٧) وانظر ما قاله سهل – قوت القلوب لأبي طالب المكي – الفصل الثاني والثلاثون شرح مقامات اليقين وأحوال الموقنين – (ج ١ / ص ٢٦٥).

أقول : الاستغفار بانكسار فقط حسنة أيضا إذ حركة اللسان عن غفلة خير من حركته في تلك الساعة بغيبة أو فضول بل خير من السكوت فيظهر فضله بالإضافة إلى السكوت عنه وإنما يكون نقصاً بالإضافة إلى عمل القلب ، ولهذا قال بعضهم : لأبي عثمان المغربي [1] لساني يجري بالذكر والقرآن وقلبي غافل ؟ فقال اشكر الله الذي استعمل جارحة من جوارحك في خير وعوده الذكر لا الفضول ، انتهى [2] .

ت عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : هذا حديث غريب وليس إسناده بقوي[3]

---

١ – أبو عثمان المغربي الامام القدوة، شيخ الصوفية، أبو عثمان، سعيد بن سلام المغربي القيرواني، نزيل نيسابور، توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٦/ص٣٢٠)

٢ – إحياء علوم الدين – بيان ما ينبغى أن يبادر إليه التائب إن جرى عليه ذنب إما عن قصد وشهوة – (ج٥/ص٣٥٨).

٣ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم – (ج٥/ص٥٥٨) و رواه أبو داود سنن أبي داود –كتاب سجود القرآن – باب في الاستغفار – (ج١/ص٤٧٥) وأبو يعلى== – المسند – (ج١/ص١٢٤) مسند البزار – (ج١/ص٣٠) وقال: لاَ نَحْفَظُهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْ وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ إِلاَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بِهَذَا الطَّرِيقِ وَأَبُو نُصَيْرَةَ وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ فَلا يُعْرَفَانِ ، والقضاعي — مسند الشهاب– ٢– ١٣– .

وله شاهد من حديث ابن عباس . رواه الطبراني – كتاب الدعاء – (ج ١ / ص ٤٦٠) وفي سنده أبو شيبة وهو إبراهيم بن عثمان الكوفي قاضي واسط قال فيه ابن حجر : متروك الحديث– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٩٢).

الحكم على الحديث :

الحديث إسناده ضعيف للجهالة كما قال البزار فهو عند الجميع من طريق أبي نصيرة عن مولى لأبي بكر قال الشيخ الألباني : إسناده ضعيف؛ لجهالة مولى الصِّديق– ضعيف أبي داود – (ج ٢ / ص ٩٦) وقال على حديث ابن عباس أبو شيبة إبراهيم بن عثمان الكوفي قاضي واسط ، فإسناد الحديث ضعيف جداً ؛ لأن إبراهيم هذا شديد الضعف متروك الحديث فهو لا يصلح شاهداً لحديث أبي بكر الصديق مرفوعاً – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٤٥٧).

، قال الزيلعي [1] : إنما لم يكن قوياً لجهالة موالى أبي بكر الراوي عنه لكن جهالته لا تضر إذ يكفيه نسبته إلى الصديق انتهى [2]. وأقول فيه أيضاً عثمان بن واقد ضعفه أبو داود [3].

١٠٨- حديث " **ما أعَزَّ اللهُ بِجَهْلٍ قَطُّ ، وَلَا أَذَلَّ بِحِلْمٍ قَطُّ، وَلَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ** ".

الشرح :

(ما أعز الله) أحداً من خلقه (بجهل قط ولا أذل) أحداً منهم (بحلم قط) بل يذل ذا الجهل ويرفع ذا لحلم والأعمال بخواتمها .

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [4].

---

١ - عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي الحنفى جمال الدين اشتغل كثيرا واخذ عن أصحاب النحيب وعن القاضى علاء الدين التركمانى وعن جماعة ولازم مطالعة كتب الحديث الى أن خرج أحاديث الهداية وأحاديث الكشاف مات بالقاهرة فى المحرم سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - (ج ١ / ص ٣٨٢).

٢ - تخريج أحاديث الكشاف- سُورَة آل عمرَان- (ج ١ / ص ٢٢٧).

٣ - قال الذهبي: عثمان بن واقد بن محمد العمري عن نافع بن جبير وثق وضعفه أبو داود- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٤٢٠) وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٨٧).

٤ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢- ٥- و رواه ابن شاهين - الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك - (ج١/ص٣) وعزاه السخاوي للعسكري وقال : كلهم من حديث قيس بن كعب عن معن بن عبد الرحمن - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٤٣٧).

قال الذهبي: قيس بن كعب عن معن بن عبدالرحمن. ضعفه أبو الفتح الازدي. ولا يكاد يعرف - ميزان الأعتدال - (ج٢/ص٢٦٩) وقال ابن حجر: قيس بن كعب عن معن بن عبد الرحمن ضعفه أبو الفتح الأزدي ولا يكاد يعرف انتهى بقية كلام الأزدي مجهول وأورد له عن معن عن أبيه عن بن مسعود رفعه " ما أعز الله بجهل قط ولا أذل بحلم قط " - لسان الميزان - (ج٤/ص٣٦٠).

١٠٩- حديث " **ما أَكْرَمَ شابٌّ شَيْخاً لِسنِّهِ إلاَّ قَيَّضَ اللهُ لَهُ عِنْدَ شَيْبِهِ مَنْ يُكْرِمُهُ**".

الشرح :

(ما أكرم شابٌ شيخاً لسنه) أي لأجل طعنه في السن لا لأجل شي آخر (إلا قيض الله له) أي سبب وقدر ، يقال هذا قيض لهذا أو قيض له أي سياق له (من يكرمه) عند سنه مُجازاةً له على فعله بأن يُقدر له من يكرمه . ذكره الطيبي [١].

وأصله قول ابن العربي: قال العلماء فيه دليل على طول العُمر لمن أكرم المشيخة [٢] وقد دخل الشاعر السرقسطي [٣] مجلساً وقد أكل منه الكبر وشرب ، وله هرولة في مشيه فتغامز عليه الأحداث فانشأ يقول :

يَا عَائِبًا لِلشُّيُوخِ مِنْ أَشَرٍ   دَاخَلَهُ لِلصِّبَا وَمِنْ بَذَخِ

أُذْكُرْ إذَا شِئْت أَنْ تَعِيبَهُمْ   جَدَّك وَاذْكُرْ أَبَاك يَا بْنَ أَخِي

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الشَّبَابَ مُنْسَلِخٌ عَنْك   وَمَا وِزْرُهُ بِمُنْسَلِخِ

مَنْ لَا يُعِزُّ الشُّيُوخَ لَا بَلَغَتْ   يَوْمًا بِهِ سِنُّهُ إلَى الشَّيْخِ

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري : وقيس بن كعب ضعفه الأزدي ، وقال الذهبي لا يكاد يعرف – فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب – ٢ – ٤٨ -.

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب – الشفقة والرحمة على الخلق – ٩ – ١٨٠ –

٢ – عارضة الأحوذي –كتاب البر والصلة – باب ف إجلال الكبير – ٤ – ٣٦٦ –

٣ – قال ابن العربي :وأنشدني أبو عبد الله محمد بن قاسم العثماني الشهيد نزيل القدس لأبن عبد الصمد السرقسطي فذكره – أحكام القرآن – المسألة الثالثة : إذَا ثَبَتَ انْتِفَاءُ الْمُسَاوَاةِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَقَعَ التَّفْضِيلُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحِكْمَةِ وَالْحُكْمِ (٧/ ٢٠٧).

والشيخوخة في نفسها مكروهة ، وما يكرمها من يكرمها إلا لأمر آخر وهي كونها وقاراً من الله كما ورد كان إبراهيم صلى الله عليه وسلم أول الناس رأى الشيب " فقال : يارب ما هذا ؟ فقال الرب : وقاراً. قال : ربي زدني وقاراً " [1] فإذاً لا يكون إكرامها إلا لله تعالى فمن أكرم لله وقاره لابد أن يجازيه بمثله بأن يقدر له عُمراً يبلغ به إلى الشيخوخة ويقدر له من يكرمه كما يدل على ذلك الحصر المذكور في الحديث . قال طاؤوس[2] : من السنة أن يوقّر أربعة العالم ، وذو الشيبة ، والسلطان ، والوالد [3] .

ت عن أنس بن مالك رضي الله عنه وقال حسن [4] ورده الصدر المناوي [1] والحافظ

---

١ – أخرجه مالك – الموطأ – كِتَاب الْجَامِعِ – بَاب مَا جَاءَ فِي السُّنَّةِ فِي الْفِطْرَةِ – (ج٥/ص١٣٤٩) وهو من مراسيل سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ النَّاسِ ضَيَّفَ الضَّيْفَ وَأَوَّلَ النَّاسِ اخْتَتَنَ وَأَوَّلَ النَّاسِ قَصَّ الشَّارِبَ وَأَوَّلَ النَّاسِ رَأَى الشَّيْبَ فَقَالَ يَا رَبِّ مَا هَذَا فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَارٌ يَا إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي وَقَارًا.

٢ – طاووس بن كيسان، الفقيه القدوة عالم اليمن، أبو عبد الرحمن الفارسي، ثم اليمني الجندي الحافظ وحديثه في دواوين الاسلام، وهو حجة باتفاق فروى عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال: إني لاظن طاووسا من أهل الجنة، توفي ستة ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٥/ص٣٨).

٣ – أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن بن طاووس عن أبيه– المصنف – (باب من يوقر وما جاء فيه) – (ج١١/ص١٣٧) ومن طريقه رواه البيهقي – شعب الإيمان – فصل في عقوق الوالدين و ما جاء فيه – (ج٦/ص١٩٨).

٤ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في إجلال الكبير – (ج٤/ص٣٧٢) من طريق يزيد بن بيان العقيلي حدثنا ابو الرحال الأنصاري عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . والحديث رواه القضاعي – مسند الشهاب – ٢- ١٩- والطبراني – مكارم الأخلاق – (ج١/ص١٨٤) والبيهقي شعب الإيمان – الخامس و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في رحم الصغير و توقير الكبير – (ج٧/ص٤٦١) وفي الآداب للبيهقي – (ج١/ص٢٣) وقال ابن عدي : وهذا الحديث لا يعرف إلا من رواية يزيد عن أبي الرحال – خالد بن محمد أبو الرحال– الكامل في الضعفاء لابن عدي – (ج٤/ص٢٥) .

العراقي [٢] والسّخاوي [٣] بأنه ضعيف لأن فيه يزيد بن بيان العقيلي [٤] عن أبي الرحال خالد بن محمد الأنصاري [٥] ويزيد ضعفه الدارقطني وغيره [٦] .

١١٠- حديث " **ما امْتَلَأَت دارٌ حَبْرَةً إِلاَّ امْتَلَأَتْ عَبْرَةً ، وما كانَ فَرْحَةٌ إلاَّ تَبِعَتْهَا تَرْحَةٌ**".

الشرح :

(ما امتلأت دار حبرة) أي زينة ومسرة [٧] (إلا امتلأت) بعد ذلك (عبرة) أي بكى وعويل[٨] (وما كانت فرحة) أي سرور (إلا تبعتها ترحة) أي حزن وهم

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : منكر ، أخرجوه عن يزيد بن بيان المعلم عن أبي الرحال عن أنس مرفوعاً ، و يزيد ابن بيان ضعيف - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٤٧٤)

١ - محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن السُّلمي المنَاوي صدر الدين أبو المعالي، شافعي من المائة التاسعة ولد فِي شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين، واشتغل بالفقه فِي صباه وصنف تخريج أحاديث المصابيح وحدث بِهِ، وسمعْت عَلَيْهِ بعضه ، توفي فِي أواخر شهر رمضان سنة ثلاث وثمانمائة - رفع الإصر عن قضاة مصر للحافظ ابن حجر (ص: ٣٤١) وانظر ما قاله —كشف المناهج والتناقيح في تخريج المصابيح — ٤ — ٣٠١ -

٢ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٣/ص٤٧) قال العراقي: أخرجه الترمذي وقال: حديث غريب وفي بعض النسخ حسن، ثم قال العراقي: وفيه أبو الرجال وهو ضعيف.

٣ - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٥٧٢) قال: أخرجه الترمذي من حديث يزيد بن بيان عن أبي الرحال عن أنس به مرفوعا وقال غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد قلت هو وشيخه ضعيفان.

٤ - يزيد بن بيان قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٠٠).

٥ - وخالد بن محمد قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٤٠) .

٦ -كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج١/ص٢٥).

٧ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ حبر } (١/ ٨٧١).

٨ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ عبر } (٣/ ٣٧٣).

ﭽ ﭼ[الأحزاب : ٦١] والترح ضد الفرح يقال ترح إذا حزن ويعدى بالهمزة [١] وفي خبر رواه الخطيب في ترجمة أبي بكر البزار [٢] بسند فيه مجهول عن عن ابن مسعود :(مع كل فرحة ترحة) [٣] أي مع كل سرور حزن يعني يعقبه حتى كأنه معه لئلا تسكن نفوس العقلاء إلى نعيمها ، ولا تعكف قلوب المؤمنين على فرحاتها فيمقته الله سبحانه وتعالى عند هجوم ترحاتها ﭽ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ﭼ [القصص : ٧٦].

ض عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً [٤].

---

١ - قال الجزري : التَّرَح ضِدّ الفَرَح وهو الهَلاك والانقطاع - النهاية في غريب الحديث والأثر-{ ترح } (١/ ٤٨٩).

٢ - هو محمد بن العباس بن الفضيل وقيل محمد بن العباس بن الفضل بن الفضيل أبو بكر البزاز نزل حلب وحدث بها أحاديثه مستقيمة وكانت وفاته بعد سنة أربعين وثلاثمائة- تاريخ بغداد للخطيب - (ج١٢/ص١٢١)

٣ - تاريخ بغداد للخطيب - (ج١٢/ص١٢١) فقد رواه مرفوعاً ، وفي سنده مسروق بن المرزبان قال أبو حاتم : ليس بقوى- الجرح والتعديل - (ج ١٧ / ص ٢٦٣) وقال ابن حجر : صدوق له أوهام- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٢٨) ورواه ابن المبارك ووكيع وأحمد موقوف على ابن مسعود - الزهد لابن المبارك - (ج ١ / ص ١٩٦) و الزهد لوكيع - (ج ٢ / ص ٧٣) و الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٤٣٩).

الحكم على الحديث :

المرفوع ضعيف ، والموقوف صحيح ، فقد رواه ابن الأعرابي مرفوع من طريق مسروق بن المرزبان ، قال : أبو الفضل هذا باطل ، وكتبناه من كتابه مرفوعاً- معجم ابن الأعرابي - (ج ٣ / ص ٢٨٦) قال الشيخ الألباني : والصحيح أنه موقوف على ابن مسعود- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٣٣٥).

٤ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢- ٢١- وابن المبارك في الزهد - (ج١/ص٤٨) ومن طريقه رواه القضاعي . وهذا إسناده ضعيف من مراسيل يحيى بن أبي كثير قال فيه ابن حجر: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل من الخامسة مات سنة اثنتين وثلاثين ومئه- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٩٦).

١١١- حديث " **ما أَنْزَلَ اللهُ مِنْ داءٍ إلاَّ أَنْزَلَ اللهُ لَهُ شِفاءً** ".

الشرح :

(ما أنزل الله) يعني ما أحدث من داء (إلا أنزل له شفاء) أي ما أصاب أحد مرضٌ إلا قدر له دواء علمه من علمه وجهله من جهله ، ولا شيء من المخلوقات إلا وله ضد ، فكل داءً له ضد من الدواء يعالج به فإذا شاء الله الشفاء يسَّر ذلك الدواء ونبه على مستعمله بواسطة أو دونها ، فيستعمله على وجهه في وقته فيبرأ وإذا أراد هلاكه أذهله عن دواه وحجبه بمانع فهلك وكل ذلك بمشيئته وحكمه كما سبق في علمه . وقد تضمن هذا الخبر إثبات الأسباب والمسببات ، وصحة علم الطب ، وجواز التطبب والتداوي بل ندبه فإن تركه توكلاً فهو فضيلة ، والرد على من أنكره من غلاة الصوفية .

قال الحكماء : والطبيب معذور إذا لم يندفع المقدور ، قال في شرح مسلم : فيه إشارة إلى استحباب الدواء وهو مذهب جمهور السلف وعامة الخلف ، وإلى رد من أنكر التداوي وقال : كل شيء بقضاء وقدر فلا حاجة إلى التداوي ، وحجة الجمهور : أن الله هو الفاعل والتداوي من فعل الله [1].

تنبيه : اختلف في معنى الإنزال فقيل أنزله أعلمه عباده ومنع بأن المصطفى أخبر بعموم الإنزال لكل داء دواء ، وأن أكثر الخلق لا يعلمون ذلك كما صرح به خبر " علمه من علمه

---

١ – شرح النووي على مسلم – (كتاب السلام)– باب لكل داء دواء واستحباب التداوى– (ج١٤/ص١٩١).

وجهله من جهله " [1] .

وقيل أنزلهما أنزل أسبابهما من مأكل ومشرب . وقيل أنزلهما علمهما ووضعهما بالأرض كما يشير له خبر (إن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء) [2] وتعقب بأن لفظ

---

١ - تخريج الحديث :

رواه أحمد - المسند - (ج١/ص٣٧٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن ، وفي سنده عطاء بن السائب . و سنن ابن ماجه- كتاب الطب - باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء - (ج ٢ / ص ١١٣٨) قال ابن حجر : صدوق اختلط - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٩١) وقال العلائي : قال يحيى بن سعيد القطان: حديثه ضعيف إلا ما كان عن شعبة وسفيان يعني الثوري- المختلطين - (ج ١ / ص ٨٣) ورواه الطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج١٠/ص١٦٣) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجال الطبراني ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٥/ص١٣٣).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني : أخرجه أحمد ، و أخرجه ابن ماجه دون قوله : " علمه ... " وفي " الزوائد "إسناد حديث عبد الله بن مسعود صحيح ، رجاله ثقات " قلت : و هو كما قال ، فإن عطاء بن السائب و إن كان قد اختلط فسفيان في رواية ابن ماجه و هو الثوري روى عنه قبل الاختلاط - السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٤٥٠) وانظر مصباح الزجاجة لشهاب البوصيري - (ج ١ / ص ٤٩٨).

٢ - تخريج الحديث :

رواه أحمد - المسند - (ج ٤ / ص ٢٧٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن صحابيه لم يخرج له سوى أصحاب السنن . وأبو داود سنن أبي داود -كتاب الطب - باب في الرجل يتداوى - (ج٢/ص٣٩٦) والترمذي سنن الترمذي -كتاب الطب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الدواء والحث عليه - (ج٤/ص٣٨٣) قال أبو عيسى : وفي الباب عن ابن مسعود و أبي هريرة و أبي خزامة عن أبيه و ابن عباس وهذا حديث حسن صحيح . وابن ماجه - سنن ابن ماجه- كتاب الطب- باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء - (ج٢/ص١١٣٧).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، رجال أحمد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال : أتيت النبي صلى الله عليه و سلم وأصحابه عنده كأنما على رؤوسهم الطير قال فسلمت عليه وقعدت قال فجاءت

الإنزال أخص من لفظ الخلق والوضع وإسقاط خصوصية الألفاظ بلا مسوق غير لائق . وقيل أنزلهما بواسطة الملائكة الموكلين بتدبير النوع الإنساني بإنزال الداء والدواء مع الملائكة. وقيل عامة الأدواء والأدوية هي بواسطة إنزال الغيث الذي تتولد به الأغذية والأدوية وغيرهما ، وهذا من تمام لطف الرب بخلقه ، فكما ابتلى عباده بالأدواء أعانهم عليها بالأدوية، وكما ابتلاهم بالذنوب أعانهم عليها بالتوبة والحسنات الماحية . وقال بعضهم : الداء علة يتحصل غلبة الأخلاط والشفاء رجوعها إلى الاعتدال وذلك بالتداوي وقد يحصل بمحض لطف الله بلا سبب ثم الموت إن كان داء . فالخبر غير عام إذ لا دواء له وزعم أن المراد دواه الطاعة غير سديد لأنها دواء للأمراض المعنوية كالعجب والكبر لا الموت.

خ عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] ، ورواه مسلم بلفظ (ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء

الأعراب فسألوه فقالوا يا رسول الله نتداوى قال نعم تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء غير داء واحد الهرم قال وكان أسامة حين كبر يقول هل ترون لي من دواء الآن قال وسألوه عن أشياء هل علينا حرج في كذا وكذا قال عباد الله وضع الله الحرج إلا امرأ اقتضى امرأ مسلما ظلما فذلك حرج وهلك قالوا ما خير ما أعطى الناس يا رسول الله قال خلق حسن " محمد بن جعفر ثقة صحيح الكتاب - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٢) وشعبة ثقة حافظ متقن - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٢٦٦) وزياد ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٢٠) وأسامة صحابي قال ابن حجر: صحابي تفرد بالرواية عنه زياد ابن علاقة -تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٨) وانظر الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٤٩).

قال الشيخ الألباني : (صحيح)- غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام - (ج ١ / ص ١٧٨).

[1] - تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري- كتاب الطب- باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء - (ج٥/ص٢١٥١) من حديث ابي هريرة رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال (ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء).

فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى) [1].

١١٢- حديث " **ما أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلى أهلِهِ ونَفْسِهِ كُتِبَ لَهَ به صَدَقَةٌ** ".

الشرح :

(ما أنفق الرجل المسلم) كما في رواية من نفقة (على أهله ونفسه وولده وخدمه) وكما في رواية وكذا (ضيفه ودابته)[2].

قال بعضهم: المراد بأهله زوجته وأقاربه ، أو زوجته وهم ملحقون بها بالأولى لأنه إذا ثبت في الواجب ففي غيره أولى ، ولم يبين مقدار النفقة فشمل الكثير والقليل (كتب له به صدقة) وفي رواية (فهو له صدقة) وإن كان واجباً عليه إذا نوى به الاحتساب لأنهم ينكفون بذلك عن السؤال ، والمراد أنه يثاب عليه ثواب المتصدق بل هو أعلى من ثواب الزكاة ، لأن المزكي يُخرج ما لزمه فرضاً ، والمنفق يجود بما في يده فضلاً . وفي رواية لأحمد والطبراني بسند رجاله ثقات (ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة ، وما أطعمت نفسك فهو لك صدقة)[3] أي إن نواها في

---

١ - صحيح مسلم- كتاب السلام - باب لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَاسْتِحْبَابُ التَّدَاوِى - (ج٧/ص٢١) من حديث جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ قَالَ « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » - ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ٢-١٧- .

٢ - لم أقف على هذه اللفظة.

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد - (ج٤/ص١٣١) ثنا إبراهيم بن أبي العباس قال ثنا بقية قال ثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره. مذيل بقول الشيخ شعيب: حديث حسن . ومن طريق الحكم بن نافع قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد . فذكره مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ١٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . وانظر المعجم الكبير الطبراني - (ج٢٠/ص٢٦٨) وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٣٠٠).

الحكم على الحديث :

الكل كما دلَّ عليه تقييده في الخبر الصحيح بقوله :(وهو يحتسبها) [1] فيحمل المطلق على المقيد . قال القرطبي : (أفاد منطوقه أن الأجر في الإنفاق إنما يحصل بقصد القربة، سواء أكانت واجبة، أم مباحة، وأفاد مفهومه أن من لم يقصد القربة لم يؤجر لكن تبرأ ذمته من النفقة الواجبة لأنها معقولة المعنى وأطلق الصدقة على النفقة مجازاً والمراد بها الأجر والقرينة الصارفة عن الحقيقة الإجماع على جواز النفقة على الزوجة الهاشمية التي حرمت عليها الصدقة) [2] والعلاقة بين المعنى الموضوع له وبين المعنى المجازي ترك الثواب عليهما وتشابههما فيه ، والتشبيه في أصل الثواب لا في كميته وكيفيته فسقط ما قيل الإنفاق واجب والصدقة لا تطلق إلا على غيره فكيف يشتبهان ، وفي رواية للشيخين [3] (إذا أنفق الرجل على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة) فأفهم قوله : (وهو يحتسبها) أن الغافل عن نية التقرب لا تكون له صدقة.

قال ابن المنير [4]: وتسمية النفقة صدقة كتسمية الصداق نحله فلما كان احتياج المرأة

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني عن إسناد أحمد : و هذا سند صحيح برواية بقية و ابن عياش عن بحير ، وبقية رجاله ثقات- اتفاقا- السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٤٥١).

١ - صحيح البخاري - كتاب النفقات -باب فضل النفقة على الأهل - (ج٥/ص٢٠٤٧) صحيح مسلم — الزكاة- باب فَضْلِ النَّفَقَةِ وَالصَّدَقَةِ عَلَى الأَقْرَبِينَ وَالزَّوْجِ وَالأَوْلاَدِ وَالْوَالِدَيْنِ وَلَوْ كَانُوا مُشْرِكِينَ- (ج٣/ص٨١) وهو من حديث أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً ».

٢ - لم أقف على كتاب القرطبي ، وقد ذكره ابن حجر عن لقرطبي- فتح الباري لابن حجر- (كتاب الإيمان)- (قوله باب ما جاء) - (ج١/ص١٣٦).

٣ - سبق ذكره قريباً.

٤ - ابن المنير هو أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي ناصر الدين ابن المنير الجذامي الجروي الإسكندراني قاضي الاسكندرية وعالمها، ولد سنة عشرين وستمائة؛ كان مع علومه له اليد الطولى في الأدب وفنونه، وله تأليف على تراجم صحيح البخاري توفي - ٦٨٣ هـ - الوافي بالوفيات للصفدي - (ج٣/ص٦٦) وكتابه المتواري على أبواب البخاري وقفت عليه ولم أجد ما ذكره ولا يعتني بشرح الحديث . وله أخ يدعى علي

للرجل كاحتياجه إليها في اللذة والتحصين وطلب الولد كان الأصل أن لا يلزمه لها شيء لكنه تعالى خصه بالفضل والقيام عليها فمن ثم أطلق على الصداق والنفقة صدقة ، وفيه الحث على الإخلاص وإحضار النية في كل عمل ظاهر أو خفي [1].

ض عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [2] ورواه الطبراني في الأوسط عن أبي أمامة رضي الله عنه بلفظ : (ما أنفق المرء على نفسه وولده وأهله وذوي رحمه وقرابته فهو له صدقة) [3] انتهى وضعفه المنذري[4] لكن له شواهد كثيرة ترقيه إلى درجة الحسن[5].

١١٣- حديث " **ما تَرَكْتُ بَعْدي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلى الرِّجالِ مِنَ النِّساءِ** ".

الشرح :

(ما تركت) وفي رواية (ما بعدي فتنة أضر) وفي رواية (هي أضر على الرجال من

القاضي زيد الدين، أبو الحسن بن القاضي أبي المعالي، أخو القاضي العلاّمة ناصر الدين، ابن المنيِّر صنَّف، ودرَّس ولد سنة تسع وعشرين وست مائة، وتوفي سنة خمس وتسعين وست مائة- الوافي بالوفيات للصفدي (٧/ ٥٠) قال ابن حجر : وتكلم أيضا على ذلك زين الدين علي بن المنير أخو العلامة ناصر الدين في شرحه على البخاري وأمعن في ذلك.

فتح الباري لابن حجر – الفصل الثاني: في بيان موضوعه والكشف عن مغزاه فيه (١/ ١٤) والذي يظهر أنه هو المقصود ، وكتابه لم يصل إلينا .

١ – ذكره ابن حجر – فتح الباري لابن حجر – كتاب النفقات – باب فضل النفقة على الأهل- (٩/ ٤٩٨)

٢ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ١- ٨٩- من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي ، من حديث جابر بن عبد الله مرفوعاً. قلت إسناده ثقات سوى عبد الحميد فإنه صدوق يخطىء- تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٣٣).

٣ – المعجم الأوسط – (ج ٧ / ص ٧٤) وقال : لم يرو هذا الحديث بهذا التمام عن محمد بن المنكدر إلا مسور بن الصلت ولا عن مسور إلا عمر بن إبراهيم تفرد به صالح بن بشر.

٤ – الترغيب والترهيب – (ج٣/ص٤٣).

٥ – لعل أكبر شاهد له ما سبق ذكره قريباً للبخاري ومسلم.

النساء) لأن المرأة لا تأمر زوجها إلا بشر ولا تحثه إلا على شر ، وأقل فسادها أن ترغبه في الدنيا ليتهالك فيها ، وأي فساد أضر من هذا ، هذا مع ما هنالك من مظنة الميل بالعشق ، والنفرة بالبغض الحامل على الشغل بالأولاد وغيرهم من فتن وبلايا ومحن يضيق عنها نطاق الحصر.

قال الحبر رضي الله عنه : لم يكفر من كفر من مضى إلا من قبل النساء ، وكفر من بقي من قبل النساء [1].

وقال (بعدي) لأن كونهن فتنة صار بعده أظهر وأشر وأضر . قال في المطامح[2]: فيه أنه يحدث بعده فتنة كثيرة فهو من معجزاته . أرسل بعض الخلفاء إلى الفقهاء أموالاً فقبلوها وردّها الفضيل فقالت له أمراتة : ترد عشرة الألف وما عندنا قوت يومنا ؟ فقال : مثلي ومثلكم كقوم لهم بقرة يحرثون عليها فلما هرمت ذبحوها ، وكذا أنتم أردتم ذبحي على كبر سني موتوا جوعاً قبل أن تذبحوا فضيلاً [3].

حم ق ت ن هـ عن أسامة بن زيد رضي الله عنه [4].

---

١ – مصنف ابن أبي شيبة – (ج٤/ص٤٦) والخرئطي – اعتلال القلوب – (ج١/ص٢٢٢) ورجاله ثقات.

٢ – سبق ذكره حديث رقم –١٠–.

٣ – إحياء علوم الدين – بيان فضيلة الزهد – (ج٦/ص١٩٦).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد – (ج٥/ص٢١٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وصحيح البخاري –كتاب النكاح – باب ما يتقى من شؤم المرأة – (ج٥/ص١٩٥٩) وصحيح مسلم– الرقاق – باب أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيَانُ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ – (ج٨/ص٨٩) و سنن الترمذي –كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في تحذير فتنة النساء – (ج٥/ص١٠٣) و قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. و سنن النسائي الكبرى– كتاب عشرة النساء – مداراة الرجل زوجته – (ج٥/ص٣٦٤) و سنن ابن ماجه– كتاب الفتن– باب فتنة النساء – (ج٢/ص١٣٢٥).

الحكم على الحديث :

١١٤- حديث " **ما تَزالُ الْمَسْأَلَةُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَلْقى اللهُ وَما في وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ**".

الشرح :

(ما تزال المسألة بالعبد) أي سؤاله للناس من مالهم (حتى يلقى الله تعالى وما في وجهه مزعة من لحم) أي قطعة يسيرة منه يوم القيامة ، لأن الأصل في السؤال كونه ممنوعاً وإنما أبيح لحاجة ، وفي سؤال المخلوق مهانة للسائل وهو ظلم منه لنفسه وإذاء للمسؤول وهو من جنس ظلم العباد ، وفيه خشوع الذل لغير الله وهو من جنس الشرك . وفي الحديث (لو تعلمون ما في المسألة ما مشى أحدٌ إلى احدٍ يسأله شيئاً) رواه النسائي[١]عن عائذ بن عمرو المزني [٢] بإسناد حسن [٣]. قال في معالم السنن [٤]: الحديث يحتمل معنيين أحدهما : أنه يأتي يوم

الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث: أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس بن ثور بن كلب بن وبرة الكلبي الحب بن الحب يكنى أبا محمد ويقال أبو زيد وأمه أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه و سلم أمره على جيش عظيم فمات النبي صلى الله عليه و سلم قبل أن يتوجه فانفذه أبو بكر وكان عمر يجله ويكرمه وفضله في العطاء على ولده عبد الله بن عمر واعتزل أسامة الفتن بعد قتل عثمان إلى أن مات في أواخر خلافة معاوية - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٩).

١ - سنن النسائي الكبرى- كتاب الزكاة- المسألة - (ج٢/ص٥٠) وفي سنده عبد الله بن خليفة قال فيه ابن حجر: مجهول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٠١).

٢ - عائذ بن عمرو بن هلال بن عبيد بن يزيد المزني أبو هبيرة كان ممن بايع تحت الشجرة سكن البصرة ومات في إمارة بن زياد- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٣/ص٦٠٩).

٣ - قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف ؛ عبد الله بن خليفة - ويقال : خليفة بن عبد الله البصري - ؛ قال الحافظ : "مجهول ، ما روى عنه إلا بسطام بن مسلم- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٣٤٦).

٤ - لم أجده في معالم السنن ، وهو عند الخطابي في كتاب غريب الحديث (١/ ١٤١) وذكره السيوطي وقال الخطابي فساقه - حاشية السيوطي على سنن النسائي -كتاب الزكاة - (٥/ ٩٤).

القيامة ساقطاً قليلاً لا جاه له ولا قدر من قولهم لفلان وجه في الناس أي قدّر ومنزلة .

والثاني : أن وجهه يكون عظماً لا لحم عليه إما لعقوبة نالت موضع الجناية أو علامة وشعار يعرف بها . وحقق المعنى الأول التوربشتي حيث قال : عرّفنا الله سبحانه أن الصور في الدار الآخرة تختلف باختلاف المعاني بقوله : يوم ﭽ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈۈ ﭼ [آل عمران : ١٠٦] الآية ، فالذي يبذل وجهه لغير الله في الدنيا من غير ما بأس وضرورة بل للتوسع والتكثر يصيبه شينٌ في الوجه بذهاب اللحم عنه ليظهر للناس صورة المعنى الذي خفي عليهم منه [١].

قال الطيبي : ويمكن أن يحقق المعنى الثاني بأن كثرة اللحم في الوجه يدل على صفاقته ووقاحته وهو إمارة الإلحاح فيعاقب بنزعه عنه [٢] وفي شرح صحيح مسلم للنووي اتفق العلماء على النهي عن السؤال من غير ضرورة واختلف أصحابنا في مسألة القادر على الكسب على وجهين : أصحهما الحرمة لظاهر الأحاديث والثاني الحل مع الكراهة بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلح في السؤال ولا يؤذي المسؤول ، فإن فقد شرط منها حرم اتفاقاً[٣].

ض [٤] عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

---

١ – الميسر في شرح مصابيح السنة – ٢ – ٤٣٣–

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب – من لا تحل له المسألة ومن تحل له – ٤ – ٥٨ –

٣ – شرح صحيح مسلم للنووي– كتاب الزكاة– باب النهي عن المسألة – (ج٦/ص١١٩).

٤ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢–٣٣– والحديث رواه مسلم من حديث ابن عمر – الصحيح – كتاب الزكاة – باب كَرَاهَةِ الْمَسْأَلَةِ لِلنَّاسِ– (ج٣/ص٩٦) بلفظ أَنَّ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: « لاَ تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ فِى وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ».

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

١١٥- حديث " **ما تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلى اللهِ بِشيءٍ أَفْضَلَ مِنْ سُجُودٍ خَفِيٍّ** ".

الشرح :

(ما تقرب العبد) في رواية (العباد إلى الله بشيء أفضل من سجود خفي) أي من صلاة نفل في بيته حيث لا يراه الناس ، وفي خبر (أنك لا تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة)[١] وفي خبر آخر رواه الطبراني عن جابر رضي الله عنه (كان شاب يخدم المصطفى صلى الله عليه وسلم ويخف في حوائجه فقال : سلني حاجتك . فقال ادع الله لي بالجنة ، فرفع رأسه وتنفس فقال : نعم ولكن أعني بكثرة السجود) [٢] وليس المراد هنا السجود المنفصل عن الصلاة كالتلاوة والشكر فإنه إنما شرع لعارض وإنما المراد سجود الصلاة ، والسجود في الأصل تذلل مع تطامن وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة .

تنبيه : ينبغي الدعاء في حال السجود لخبر (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء)[٣] أي في السجود لأنها حالة غاية التذلل وإذا عرف العبد نفسه بالذلة والافتقار ، عرف أن ربه هو العلي الكبير الجبار ، فالسجود لذلك مظنة الإجابة ، ومن ثم

---

١ - صحيح مسلم- كتاب الصلاة- باب فَضْلِ السُّجُودِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ - (ج٢/ص٥١) من حديث ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم أنه قال: « عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ فَإِنَّكَ لاَ تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلاَّ رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً ».

٢ - رواه الطبراني - معجم الطبراني الكبير - (ج٢/ص١٩١) المعجم الأوسط - (ج ٣ / ص ٦٣.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه ناصح بن عبد الله التميمي وهو ضعيف جدا- مجمع الزوائد ومنبع - (ج٢/ص٥١٦) وقال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٥٧).

وله شاهد من حديث رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الأَسْلَمِىُّ قَالَ كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِى « سَلْ ». فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِى الْجَنَّةِ. قَالَ « أَوَغَيْرَ ذَلِكَ ». قُلْتُ هُوَ ذَاكَ. قَالَ « فَأَعِنِّى عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ » - صحيح مسلم -الصلاة- باب فَضْلِ السُّجُودِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ - (ج ٢ / ص ٥٢).

٣ - صحيح مسلم -كتاب الصلاة - باب مَا يُقَالُ فِى الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ - (ج٢/ص٤٩) من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ ».

حث على الدعاء فيه بقوله : " فأكثروا " وفي تعميم الدعاء وعدم تخصيصه بنوع رد على من منعه في المكتوبة كطاؤس [1]. قال ابن عربي : لما جعل الله الأرض ذلولاً نمشي في مناكبها فهي تحت أقدامنا نطؤها بها وذلك في غاية الذلة فأمرنا أن نضع عليها أشرف ما عندنا وهو الوجه وأن نمرغه عليها جبراً لانكسارها بوطي الذليل عليها هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الأرض فنجبر كسرها ، فإن الله عند المنكسرة قلوبهم ، فلذلك كان العبد في تلك الحالة أقرب إلى الله من ساير أحوال الصلاة لأنه يسعى في حق الغير لا في حق نفسه وهو جبر انكسار الأرض من ذلتها [2].

ابن المبارك من رواية أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب بن صهيب مرسلاً[3] قال الحافظ العراقي : وأبو بكر ضعيف وقال في موضع آخر هذا حديث لا يصح [4].

١١٦- حديث **" ما خابَ مَنِ اسْتَخارَ ، وَلَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ، وَلَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ "**.

---

١ - انظر شرح صحيح البخارى. لابن بطال - أَبْوَاب صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَالإِمَامَةِ - باب مَا يُتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ ، وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ (٢/ ٤٤٩) و فتح الباري لابن حجر - كتاب الأذان - باب مَا يُتَخَيَّرُ مِنْ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ (٢/ ٣٢١).

٢ - الفتوحات المكية — الباب التاسع والستون في معرفة أسرار الصلاة وعمومها — فصل بل وصل الصلاة على الطنافس — ١ — ٤٠٩ —.

٣ - تخريج الحديث :

الزهد لابن المبارك - (ج١/ص٢٨) والقضاعي من طريقه — مسند الشهاب — ٢- ٢٥٠- .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ضمرة تابعي وحديثه مرسل، قال ابن حجر: ثقة من الرابعة مات سنة ثلاثين ومئه- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٢٨٠) وأبو بكر بن أبي مريم قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٢٣) قال الشيخ الألباني: ضعيف. رواه ابن المبارك في " الزهد " أبو بكر بن أبي مريم قال الحافظ: "ضعيف " و ضمرة بن حبيب بن صهيب، تابعي ثقة، فهو مرسل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٢٧٦).

٤ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج١/ص٤٠) قال: رواه ابن المبارك في الزهد من حديث ضمرة بن حبيب مرسلا.

الشرح :

(ما خاب من استخار) الله تعالى والاستخارة طلب الخيرة في الأمور منه تعالى وحقيقتها تفويض الاختيار إليه سبحانه فإنه الأعلم بخيرها للعبد والقادر على ما هو خير لمستخيرة إذا دعاه أن يخذله فلا يجيب أمله ، والخائب من لم يظفر بمقصوده ، وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول : (اللهم خرّ لي واختر لي) [1] قال ابن أبي جمرة : هذا الحديث عام أريد به الخصوص فإن الواجب والمستحب لا يستخار في فعلهما والحرام والمكروه لا يستخار في تركهما فانحصر الأمر في المباح وفي المستحب إذا تعارض فيه أمران أيهما يبدأ به ويقتصر عليه [2]. انتهى.

قال ابن حجر : وتدخل الاستخارة فيما عدا ذلك في الواجب والمستحب المخير وفيما

---

١ - تخريج الحديث :

سنن الترمذي -كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب - (ج ٥ / ص ٥٣٥)قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زنفل وهو ضعيف عند أهل الحديث ويقال له زنفل العرفي وكان سكن عرفات وتفرد بهذا الحديث ولا يتابع عليه . ومسند البزار - (ج ١ / ص ١٣)وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الإِسْنَادِ . وَزَنْفَلٌ هَذَا قَدْ حَدَّثَ عَنْهُ غَيْرُ إِنْسَانٍ إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ غَيْرُهُ فَلِذَلِكَ ذَكَرْنَاهُ . ومسند أبي يعلى - (ج ١ / ص ٤٥) وفوائد تمام - (ج ٤ / ص ١٤٢) ومكارم الأخلاق للخرائطي - (ج ٢ / ص ٤٣٨) وعمل اليوم والليلة لابن السني - (ج ٣ / ص ١٤٧) وشعب الإيمان -الخامس من شعب الإيمان . و هو باب في أن القدر خيره و شره من الله عز و جل - (ج ١ / ص ٢١٩) والحديث عنده من طريق زنفل . قال ابن حجر : زنفل بنون وفاء وزن جعفر العرفي بفتح المهملة والراء بعدها فاء المكي ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ،) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، من حديث زنفل- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٤ / ص ٢٥).

٢ - بهجة النفوس — حديث الاستخارة — ١ — ٤٥٨ -

كان منه موسعاً وشمل العموم العظيم والحقير فرب حقير يترتب عليه أمر عظيم [1].

(ولا ندم من استشار) أي أدار الكلام مع من له تبصره ونصيحة ، قال الحرالي : والمشورة أن تستخلص حلاوة الرأي وخالصة من خبايا الصدور كما يشور العسل جانبيه[2] وفي بعض الآثار(لقحوا عقولكم بالمذاكرة واستعينوا على أموركم بالمشاورة)[3] وقال الحكماء : من كمال عقلك استظهارك على عقلك [4]. وقالوا إذا أشكل عليك الأمور وتغير لك الجمهور فارجع إلى رأي العقلاء وافزع إلى استشارة الفضلاء ولا تأنف من الاسترشاد ولا تستنكف من الاستمداد [5]. وقال بعض العارفين : الاستشارة بمنزلة تنبيه النائم أو الغافل فإنه يكون جازماً بشيء يعتقد أنه صواب وهو بخلافه[6] .

---

١ – فتح الباري – (قوله كتاب الدعوات) – (قوله باب الدُّعَاءِ عِنْدَ الِاسْتِخَارَةِ) – (ج١١/ص١٨٤).

٢ – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للبقاعي – سورة البقرة – قوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ الآية (٢٣٣) – (ج١/ص٦٢٤).

٣ – ذكره الماوردي في أدب الدنيا والدين– الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِي الْمَشُورَةِ – (ج١/ص٣٣٨) و الأصفهاني في محاضرات الأدباء للأصفهاني – مما جاء في المذاكرة والمجادلة – (ج١/ص٢٨) ولم يذكرا له سند .

٤ – انظر أدب الدنيا والدين للماوردي – فَصْلٌ: فَأَمَّا مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ – (ج١/ص٧١).

٥ – أدب الدنيا والدين للماوردي – الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِي الْمَشُورَةِ – (ج١/ص٣٣٩) ونظر لباب الآداب لأسامة بن منقذ – (ج١/ص٢٣) وانظر نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري – الباب السابع المشورة وإعمال الرأي – (ج٢/ص١٨٢).

٦ – العهود المحمدية لعبد الوهاب الشعراني – قسم المأمورات – (ج١/ص٥٦) ونسب هذه الحكمة حيث قال: سمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول فذكره .

قال بعضهم [1]:

إذا عنَّ أمرٌ فاستشرْ فيه صاحباً ... وإن كنتَ ذا رأيٍ يشيُ على الصحبِ
فإني رأيتُ العينَ تجهلُ نفسَها ... وتدركُ ماقد حلَّ في موضعِ الشهبِ

وقال الأرجاني [2] :

شاوِرْ سَواكَ إذا نابَتْكَ نائبةٌ ... يوماً وإن كنتَ من أهلِ المشورات
فالعين تلقى كفاحاً ما نأى وَدَنا ... ..ولا تَرَى نَفْسَها إلاَّ بمِرآةِ

قال بعضهم : لا يستشار المحب لغلبة هوى محبوبه ولا المرأة ولا المتجرد عن الدنيا في شي من أمورها لعدم معرفته بذلك ولا المنهمك على حب الدنيا لأن استيلائها عليه يظلم قلبه فيفسد رأية ولا البخيل ولا المعجب برأيه .

فائدة : أخرج الشافعي عن أبي هريرة رضي الله عنه ما رأيت أحدا أكثر مشاورة لأصحابه من المصطفى صلى الله عليه وسلم [3] وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزل ﭽ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ [آل عمران : ١٥٩] قال المصطفى صلى الله عليه وسلم : أما إن الله ورسوله يغنيان عنها لكن جعلها الله رحمة لأمتي فمن استشار منهم لم يعدم رشداً ومن تركها لم يعدم غيا [4] .

---

١ – هو عبد الله بن أحمد ابن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر أبو محمد ابن الخشاب، كان أعلم أهل زمانه بالنحو، وكانت له معرفة بالحديث والتفسير واللغة والنطق والفلسفة والحساب والهندسة، توفي عشية يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبعٍ وستين وخمسمائة – معجم الأدباء – (ج٨/ص١١) انظر مقدمة كتابه المرتجل – ٢٤ – حيث نص المحقق علي حيدر أن له شعر في الحكم وذكره – وعزاه لمعجم الأدباء .

٢ – الارجاني الامام الاوحد، شاعر زمانه، قاضي تستر ، أبو بكر، أحمد بن محمد بن الحسين، ناصح الدين الارجاني الشافعي والذي دون من شعره لا يكون العشر، وقد بلغ في النظم الغاية مات بتستر في ربيع الاول سنة أربع وأربعين وخمس مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ٢١٠) انظر ديوان الأرجاني – ١ – ١٥٩ – تقديم وظبط وشرح قدري مايو دار الجيل – بيروت –.

٣ – مسند الشافعي – (ج١/ص٧) قال: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ مُشَاوَرَةً لأَصْحَابِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فذكره. إسناده صحيح.

٤ – تخريج الحديث :

(ولا عال من اقتصد) أي استعمل القصد في النفقة على عياله ، وذا معدود من جوامع الكلم.

(طس) من حديث الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه ثم قال الطبراني [1]: لم يروه عن الحسن[2] إلا عبد القدوس بن حبيب تفرد به ولده قال ابن حجر: وعبدالقدوس ضعيف

شعب الإيمان – الحادي و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في الحكم بين الناس – (ج٦/ص٧٦) قال: وهو مرفوعاً غريب. ورواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٥ / ص ٣٣٥) وقال :وهذه الأحاديث التي ذكرتها لعباد الرملي هذا غير محفوظة وهو خير من عباد البصري .

قلت حديث ابن عباس: في سنده عباد بن كثير الرملي قال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٢٩٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف فيه عباد بن كثير الرملي– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٢ / ص ٧٨٩).

١ – تخريج الحديث :

المعجم الأوسط للطبراني – (ج٢/ص١٧٥) و المعجم الصغير – (ج ٢ / ص ١٧٥)وقال : لم يروه عن الحسن إلا عبد القدوس تفرد به ولده عنه . والقضاعي — مسند الشهاب — ٢– ٧– عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ، وَلاَ نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ، وَلاَ خَالَ مَنِ اقْتَصَدَ " .

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير من طريق عبد السلام بن عبد القدوس وكلاهما ضعيف جدا– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٨١).

وعبد القدوس بن حبيب قال فيه ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات لا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه– المجروحين – (ج٢/ص١٣١) وقال الذهبي: عبد القدوس بن حبيب الكلاعي عن التابعين تركوه– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٣٩٣) وعبدالسلام بن عبدالقدوس بن حبيب أبو محمد الكلاعي بفتح الكاف وتخفيف اللام الدمشقي ضعيف– وتقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٥٥).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني موضوع ، عبد القدوس الجد : كذاب ، وابنه اتهمه بالوضع ابن حبان– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج٢/ص٧٨) ولفظ (ولا عال من اقتصد) سبق ذكره حديث — ٩٣ –.

٢ – هو البصري سبق ترجمته حديث رقم — ٢٦ –.

جداً . اه[1].

١١٧- حديث " **ما خَالَطَت الصَّدقَةُ مالاً إلاَّ أَهْلَكَتْهُ** ".

الشرح :

(ما خالطت الصدقة) أي الزكاة (مالاً) ولم تخرج منه (إلا أهلكته) أي محقته واستأصلته لأن الزكاة حصنٌ له فإخراجها يحفظ المال وإمساكها يمحقه وأخرجته عن كونه منتفعاً به لأن الحرام غير منتفع به شرعاً ، وإليه أشار بقوله في خبر (فيهلك الحرامُ الحلال)[2] ذكره الطيبي [3] ثم رأيت ابن الأثير قال : قال الشافعي يريد أن خيانة الصدقة تتلف المال المخلوط بها وقيل : هو حث على تعجيل أداء الزكاة قبل أن تختلط بماله . انتهى[4] .

عد هق من حديث محمد بن عثمان بن صفوان عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، قال: البيهقي تفرد به محمد وهو ضعيف [5]، وفي الميزان عن أبي حاتم منكر الحديث ثم

---

١ - لسان الميزان - عبد القدوس بن حبيب الكلاعي - (ج٤/ص٣٥).

٢ - مسند الحميدي - (ج١/ص١١٥) ثنا محمد بن عثمان بن صفوان الجمحي قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ما خالطت الصدقة مالا قط إلا أهلكته قال قد يكون قد وجب عليك في مالك صدقة فلا تخرجها فيهلك الحرام الحلال.

قال ابن حجر: في تعليقه على هذه اللفظة وهو في ما يظهر لي كلام الحميدي، ويحتمل أن يكون لغيره ممن فوقه- المطالب العالية - (ج٣/ص٢١٦).

٣ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الزكاة — باب بدون — ٤ — ٢٤ -.

٤ - النهاية في غريب الأثر- باب الخاء مع اللام - (ج١/ص٤٨٨) قلت: ذكر ذلك الشافعي في — الأم - (باب الهدية للوالى بسبب الولاية) - (ج٢/ص٦٣).

٥ - تخريج الحديث :

انظر الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٧/ص١٩٨) من طريق محمد بن عثمان بن صفوان وقال ابن عدي: يعرف بهذا الحديث ولا أعلم انه رواه عن هشام ابن عروة غيره . ومن طريق ابن عدي رواه البيهقي - سنن البيهقي الكبرى- باب الهدية للوالي بسبب الولاية - (ج٤/ص١٥٩).

ورواه الشافعي - الأم للشافعي - (ج ٢ / ص ٦٣) بلفظ " لا تخالط الصدقة مالا إلا أهلكته " والبخاري - التاريخ الكبير - (ج ١ / ص ٧٧) بلفظ " ما خالطت الصدقة ما لا قط الا أهلكته " و مسند الحميدي - (ج١/ص١١٥) والقضاعي— مسند الشهاب — ٢- ١٠- والحديث عندهم من طريق محمد بن عثمان بن صفوان . قال ابن حجر: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٩٦).

عدّ من مناكيره هذا الخبر[1].

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف . قال الشيخ الألباني : ضعيف ، فيه محمد بن عثمان– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١١ / ص ١١٤) .

١ – ميزان الإعتدال للذهبي – (ج٣/ص٦٤١) ونظر الجرح والتعديل قول أبي حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث– – (ج١٦/ص٤٦).

١١٨- حديث " **ما مِنْ شَيْءٍ أُطِيعَ اللهُ فيهِ بأعْجَلَ ثَواباً مِنْ صِلَةِ الرَّحْمِ ، وَمَا مِنْ عَمَلٍ يُعْصَى اللَّهُ فِيهِ بِأَعْجَلَ عُقُوبَةً مِنْ بَغْي** ".

الشرح :

(ما من شيء أطيع لله فيه بأعجل ثواباً من صلة الرحم) أي الإحسان إلى القرابة وحقيقة الصلة العطف والرحمة ، حتى أن أهل البيت يكونوا فجرة فتنموا أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا لأن أصل الرحمات شحنة معلقة بالعرش فأنزل الله منها رحمة وأحدة قسمها بين خلقة [١] ليترأفون ويتعاطفون بها فمن قطعها فقد انقطع من رأفة الله ، ومن ثم قيل : أعجل البر صلة الرحم وأسرع الشر عقاب الكذاب وقطيعة الرحم .

(وما من عمل يعصى الله فيه بأعجل عقوبة) أي في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة (من البغي) أي تعدي على الناس لأن البغي من الكبر .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [٢].

---

١ - مبنى هذا الكلام ما رواه البخاري - صحيح البخاري -كتاب الرقاق - باب الرجاء مع الخوف - (ج٥/ص٢٣٧٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: (إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٧- من رواية حماد بن أبي حنيفة عن أبيه عن يحى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

وحماد هو ابن أبي حنيفة الإمام قال ابن عدي: لا اعلم له رواية مستوية- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٣/ص٢٥٠) وقال الذهبي: ضعفه ابن عدي وغيره- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٨٤).

وللحديث شواهد: من حديث عائشة أم المؤمنن قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (أسرع الخير ثواباً البر وصلة الرحم. وأسرع الشر عقوبةً البغي وقطيعة الرحم) - سنن ابن ماجه -كتاب الزهد - باب البغي - (ج٢/ص١٤٠٨) وفي سنده صالح بن موسى قال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤).

١١٩- حديث " **مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَموتُ يَوْمَ يَمُوتُ غاشّاً لِرَعِيَّتِهِ إلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ** ".

الشرح :

(ما من عبد يسترعيه الله رعية) أي يفوض إليه رعاية (رعيته) وهي بمعنى الرعية بأن ينصبه إلى القيام بمصالحهم ويعطيه زمام أمورهم ، والراعي الحافظ المؤتمن على ما يليه من الرعاية وهي الحفظ (يموت) خبر "ما " يوم يموت الظرف مقدم على فاعله (غاشاً) وفي رواية (وهو غاش) أي خائن (لرعيته) المراد من يوم يموت وقت إزهاق روحه وما قبله من حالة لا تقبل فيها التوبة لأن التائب من خيانتة وتقصيره لا يستحق هذا الوعيد .

(إلا حرّم الله عليه الجنة) أي إن استحل ، أو المراد بمنعه من دخولها مع السابقين الأولين ، وأفاد التحذير من غش الرعية كمن قلد شيئاً من أمرهم فإذا لم ينصح فيما قلد أو أهمل فلم يقم بإقامة الحدود واستخلاص الحقوق وحماية البيضة ومجاهدة العدو وحفظ الشريعة وردع المبتدعة والخوارج فهو داخل في هذا الوعيد الشديد المفيد كون ذلك من أكبر الكبائر المبعدة

ومن حديث أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (مامن ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة – من البغي وقطيعة الرحم) الزهد لابن المبارك – (ج١/ ص ١٤٠) ومسند أحمد بن حنبل – (ج٥/ص٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح . وسنن أبي داود- كتاب الأدب – باب في النهي عن البغي – (ج٢/ص٦٩٣) والترمذي سنن الترمذي لمحمد الترمذي- كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في صفة أواني الحوض – (ج٤/ص٦٦٤) وقال هذا حديث حسن صحيح . وسنن ابن ماجه – كتاب الزهد – باب البغي – (ج٢/ص١٤٠٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٣ / ص ٢٠٢) وقال : صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح.

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني بعد ذكره كلام الحاكم والذهبي : و هو كما قالا ، فإن رجال إسناده ثقات كلهم- السلسلة الصحيحة – (ج ٢ / ص ٤٩٢).

عن الجنة ، وأفاد بقوله (يوم يموت) أن التوبة قبل حالة الموت مفيدة .

ق عن معقل بن يسار رضي الله عنه [١] وسببه أن ابن زياد [٢] عاد معقلاً في مرضه فقال معقل رضي الله عنه : إني محدثك حديثاً لو علمت أنَّ لي حياة ما حدّثتك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

١٢٠- حديث " ما مِنْ مُؤمِنٍ إلاَّ ولَهُ ذَنْبٌ يُصيبُهُ الْفيْنَةَ بَعْدَ الْفَيْنَةِ ، لا يُفارِقُهُ حتَّى يُفارِقَ الدُّنْيا وإنَّ المُؤمِنَ خُلِقَ نَسَّاءً ، إذا ذُكِّرَ ذَكَرَ ".

الشرح :

(ما من عبد مؤمن إلا وله ذنب يصيبه) في رواية (يعتاده الفينة بعد الفينة) أي الحين بعد الحين والساعة بعد الساعة يقال لقيتة فينة والفينة وهو ما يتعاقب عليه التعريفان العلمي والكلامي ذكره الزمخشري[٣] قال :(وله ذنب) صفة والواو مؤكدة ومحل الصفة مرفوع محمول على محل الجار والمجرور لأنك لا تقول : ما من أحد في الدار إلا كريم كما لا تقول : إلا عبد الله ولكنك ترفعهما على المحل [٤] أو ذنب هو مقيم عليه (لا يفارقه) أبدا (حتى يفارق الدنيا) بالموت فإذا تاب توبة صحيحة قبلها الله وإن عاود الذنب بعد ذلك اليوم مائة مرة . وتتمة

---

١ - تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري- كتاب الأحكام- باب من استرعي رعية فلم ينصح - (ج٦/ص٢٦١٤) صحيح مسلم - الإمارة - باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ - (ج٦/ص٩) والقضاعي — مسند الشهاب — ٢- ٢٢-

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ - عبيد الله بن زياد بن أبيه أمير العراق أبو حفص، وَلِيَ البصرة سنة خمس وخمسين وله ثنتان وعشرون سنة، وولي خراسان، فكان أول عربي قطع جيحون، وافتتح بيكند، وغيرها، وكان جميل الصورة، قبيح السريرة، قتل يوم عاشوراء سنة سبع وستين - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٣/ص٥٤٥).

٣ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري- فين - (ج٢/ص٤٢٩).

٤ - وهذا كلام الزمخشري — المصدر السابق - (ج٢/ص٤٢٩).

الحديث (إن المؤمن خلق) مفتناً تواباً (نسياً إذا ذُكر ذكر).

طب وكذا في الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي : رجال الكبير ثقات[1].

---

١ - تخريج الحديث :

رواه من ثلاثة طرق: من طريق سليمان بن بزيع عن مصعب بن المقدام - معجم الطبراني الكبير - (ج١٢/ص٣٤) ومن هذا الطريق رواه في الأوسط -المعجم الأوسط - (ج ٦ / ص ٨٩)

قال الذهبي : ابن بزيع منكر الحديث - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣) ومصعب صدوق له أوهام - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٣٣).

ومن طريق: عتبة بن يقظان عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمن خلق مفتنا توابا نساء إذا ذكر ذكر . معجم الطبراني الكبير - (ج١٠/ص٢٢٥)

قال ابن حجر : عتبة بن يقظان ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٨١) وداود بن علي مقبول - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٩٩).

ومن طريق الحسن بن العباس الرازي أخبرنا أحمد بن أبي سريج الرازي أخبرنا علي بن حفص المدائني أخبرنا عبيد المكتب الكوفي عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا - معجم الطبراني الكبير - (ج١١/ص١٨١)

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار وأحد أسانيد الكبير رجاله ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٣٣٢) فيه علي بن حفص ، قال ابن حجر : صدوق - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠٠) .

ورواه القضاعي من طريق عبد الله بن محمد بن جعفر — مسند الشهاب — ٢- ٢٤- قال الذهبي: حدث بحديث كذب في فاطمة- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٤٦) وفي سنده أيضاً مصعب بن المقدام .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني على طريق الحسن بن العباس : و هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال " الصحيح " غير الحسن بن العباس الرازي، و هو ثقة، كما قال الخطيب، مات سنة تسع و ثمانين و مائتين-السلسلة الصحيحة - (ج٥/ص٥) انظر تاريخ بغداد - (ج٧/ص٣٩٧).

١٢١- حديث " **ما مِنْ عَمَلٍ أفْضَلَ مِنْ إشباع كَبِدٍ جائعٍ** ".

الشرح :

(ما من عمل) من أعمال البر أفضل عند الله تعالى (من إشباع كبد) فتح فكسر أو فسكون أو بكسر فسكون (جائع) أي أن تشبع ذا كبد جائع وصف الكبد بوصف صاحبه على الإسناد المجازي وهو من جعل الوصف المناسب علة للحكم وفائدة العموم تتناول أنواع الحيوان سواءً كان مؤمناً معصوماً أو كان كافراً محترماً ناطقاً أو غير ناطق . قال الفخر الرازي [١]: جاءت امرأة إلى بعض أكابر الصوفية بزيت وقالت: أسرجه بالمسجد ، فقال أيها أحب إليك نور يصعد إلى السقف أو نور يصعد إلى العرش ؟ قالت : الذي يصعد إلى العرش أحب إلي ، قال : إذاً صب في القنديل صعد نوره إلى السقف وإذا صب في طعام فقير جائع صعد النور إلى العرش قومي فأطعميه للفقراء ، ونبه بالإشباع على جميع وجوه الإحسان من سقي وغيره مما تشتد حاجته إليه [٢].

هب ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه هشام بن حسان ضعيف [٣] لكن اعتضد بما

---

١ - فخر الدين العلامة الكبير ذو الفنون فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي الاصولي المفسر كبير الاذكياء والحكماء والمصنفين وقد بدت منه في تواليفه بلايا وعظائم وسحر وانحرافات عن السنة، والله يعفو عنه، فإنه توفي على طريقة حميدة، والله يتولى السرائر مات بهراة يوم عيد الفطر سنة ست وست مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٢١ / ص ٥٠٠).

٢ - لم أقف على المرجع.

٣ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي- فصل ما جاء في إطعام الطعام و سقي الماء - (ج٣/ص٢١٧) والقضاعي - مسند الشهاب ٢- ٢٥٠- .

قلت: لعله من الشارح سبق قلم فإن هشام بن حسان قال فيه ابن حجر: ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٧٢) والحديث عندهما من طريق زرْبِي مؤذن مسجد هشام بن حسان قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢١٥).

الحكم على الحديث :

صيره حسناً [1].

١٢٢- حديث " **ما مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبُّ إلى اللهِ مِنْ قَطْرَةِ دَمعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، أوْ قَطْرَةِ دَمٍ أهرِيقَتْ في سَبِيلِ اللهِ** ".

الشرح :

(ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دمع) أهريقت (من خشية الله تعالى) أي من خوف عذابه وهابة جلاله وقهر سلطانه ، وأهريق أصله من أراق على الأصل فأبدلت الهمزة هاء ، يقال : هرقت الماء وأرقته ، كما يقال : هردت الشيء وأردته [2].

قال سيبويه [3]: وقد أبدلوا من الهمزة هاء ثم الزمت فصارت كأنها من نفس الحرف ثم أدخلت الألف على الهاء وتركت لها عوضاً عن حذفهم حركة العين لأن أصل أهريق اريق [4]. انتهى

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً ، وهذا إسناد ضعيف ؛ زربي –كنيته أبو عبد الله – ؛ يروي عن أنس في " التقريب ": "ضعيف"- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج١٤/ص١١٣٥).

١ – ربما يشير إلى ما أخرجه البخاري ومسلم – صحيح البخاري –كتاب المساقاة – الشرب –باب فضل سقي الماء – (ج ٢ / ص ٨٣٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (بينا رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئرا فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له) . قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرا ؟ قال (في كل كبد رطبة أجر) وصحيح مسلم –السلام–باب فَضْلِ سَاقِى الْبَهَائِمِ الْمُحْتَرَمَةِ وَإِطْعَامِهَا– (ج ٧ / ص ٤٤).

٢ – انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { هرق } (٥/ ٥٩٤).

٣ – سيبويه إمام النحو، حجة العرب، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الفارسي، ثم البصري وقد طلب الفقه والحديث مدة، ثم أقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر وألف فيها كتابه الكبير الذي لا يدرك شأوه فيه، مات سنة ثمانين ومئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٨ / ص ٣٥١).

٤ – لم أقف عليه في كتاب سيبويه وقد ذكره بنصه صاحب لسان العرب – لسان العرب – (هرق) – (ج١٠/ص٣٦٥).

(أو قطرة دم أُهريقت في سبيل الله) أي في قتال الكفار لإعلاء كلمة الله لأن خشيته من الله دلالة على علمه به ومحبته له ومن أحب الله أحبه الله ، قال الغزالي : وكل ما ورد في فضل البكاء من خشية الله فهو إظهار لفضيلة الخشية ، والحبيب لا يعذب حبيبه [1] ولهذا قالوا : ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭼ [الإسراء:١٠٧] هم أهل الخشية ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ[فاطر : ٢٨] وقال أهل الكشف : ما من عمل إلا وله وزن وثواب إلا الدمعة فإنها تطفي بحوراً من النار [2] وخرج بقوله (أهريقت من خشية الله) بكاء التفجع فإنه يصدع الرأس ويضعف البصر ، وبكاء الهلع والجزع فإنه يورث القسوة والمقت ، وبكاء المساعدة فإنه يورث الفترة والغفلة ، كما أن بكاء الخشية يزيل الفترة والذلة .

ض عن الحسن البصري [3].

١٢٣- حديث " **ما مِنْ كَلِمَةٍ أَفْضَل مِنْ كَلِمَةِ عَدْلٍ عِنْدَ إِمامٍ جائِرٍ** " .

الشرح :

(ما من كلمة أفضل عند الله تعالى من كلمة عدل عند إمام) أي سلطان (جائر) أي ظالم لرعاياه لمجازفة قائلها بالروح ابتغاء لوجه الله تعالى ، والمراد أن أفضل أنواع الأمر بالمعروف

---

١ - إحياء علوم الدين - بيان فضيلة الخوف والترغيب فيه - (ج٦/ص٧٩).

٢ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول ـ للترمذى- الأصل الحادي والخمسون والمائة في ضروب البكاء وهي عشرة - (ج٢/ص١٢٣) .

٣ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢- ٢٥٦- قلت: وهو عند ابن المبارك عن معمر عن رجل عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ جُرْعَةٍ كَظَمَهَا رَجُلٌ أَوْ جُرْعَةِ صَبْرٍ عَلَى مُصِيبَةٍ وَمَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَطْرَةِ دَمْعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ أَوْ قَطْرَةِ دَمٍ أُهْرِيقَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ - الزهد لابن المبارك - (ج١/ص١٣٠) ومن طريقه رواه القضاعي .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه مجهول ورواية الحسن مرسله .انظر الحديث رقم — ٩٩-.

والنهي عن المنكر هذا قال سقراط : ينبوع فرح العالم الإمام العادل ، وينبوع غِرتهم الملك الجائر [1] والجائر من يمتنع أو يمنع من التزام ما أمر به الشرع .

قال المتنبي [2] :

الظُلْمُ من شيَمِ النّفوسِ إن تجِدْ ... ذا عِفّةٍ فلِعلّةٍ لا يظْلِمُ.

ض عن أبي سعيد رضي الله عنه [3].

١٢٤- حديث " ما مَثَلي وَمَثَلُ الدُّنْيا إلاَّ كَراكِبٍ قَالَ في ظِلِّ شَجَرَةٍ في يَوْمٍ حارٍ ، ثُمَّ

---

١ - انظر ما ذكره في محاضرات الأدباء للأصفهاني - خصب الزمان وطيبه بعدل الولاة وجدبه بجورهم - (ج١/ص٢٠٧) و نهاية الأرب في فنون الأدب- صفة الإمام العادل - (ج٢/ص١٧٠).

٢ - شرح ديوان المتنبي للواحدي (ص: ١٧٣).

٣ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢- ١٨١- الحديث بتمامه: من طريق علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه و سلم قال " إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء وما من كلمة أفضل من كلمة عدل عند إمام جائر " وهذا السند ضعيف فيه علي بن زيد، قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠١) .

والشطر الأول من الحديث في صحيح مسلم —كتاب الرقاق- باب أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيَانُ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ - (ج٨/ص٨٩) من حديث أَبِى مَسْلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: « إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِى إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِى النِّسَاءِ ».

والشطر الأخير من الحديث صح عند أحمد في المسند - (ج٤/ص٣١٤) من طريق وكيع عن سفيان عن علقمة عن طارق قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: أي الجهاد أفضل ؟ قال كلمة حق عند إمام جائر . مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين وطارق بن شهاب رأى النبي صلى الله عليه و سلم ولم يسمع منه فروايته عنه مرسل صحابي .

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في صحيح مسلم .

راحَ وَتَرَكَها " .

الشرح :

(ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب قال) من القيلولة (في ظل شجرة ثم راح وتركها) قال القاضي[1]: والمثل الصفة العجيبة الشأن أي ما صفتي وصفة الدنيا إلا كراكب ، أو ليس حالي مع الدنيا إلا كحال راكب مستظل وهو من التشبيه التمثيلي ووجه التشبيه سرعة الرحيل وقلة المكث ومن ثم خص الراكب .

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [2].

---

١ – الرسالة العلمية تحقيق تحفة الأبرار– ٧٧٠١ – ص ٢١٦– ورقم – ١١٤٢٥ – ص – ٢٦٥ – .

٢ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢– ٢٩٠– ورواه من حديث ابن مسعود: أحمد – المسند – (ج١/ص٣٩١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح . ورجال أحمد : يزيد أنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله مرفوعاً . يزيد بن هارون ثقة متقن عابد – تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٦) والمسعودي عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الكوفي المسعودي صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط – تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٤) عمرو ابن مرة ثقة عابد – تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٦) إبراهيم بن يزيد النخعي الفقيه ثقة إلا أنه يرسل كثيرا – تقريب التهذيب (١/ ٩٥) و علقمة بن قيس ابن عبدالله النخعي الكوفي ثقة ثبت فقيه عابد – تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٧) وأبو يعلى في المسند – (ج٥/ص١٢) من طريق يزيد بن هارون .

والترمذي – السنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في أخذ المال – (ج٤/ص٥٨٨) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح . وعنده من طريق زيد بن حباب أخبرني المسعودي فذكره . زيد ابن الحباب صدوق يخطىء في حديث الثوري – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٢).

و مسند الطيالسي (ص: ٣٦) قال حدثنا المسعودي فذكره . ومن طريق أبي داود رواه ابن ماجه – السنن –كتاب الزهد– باب مثل الدنيا – (ج٢/ص١٣٧٦) وأبو نعيم من طريق أبي داود – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ١٠٢) سليمان ابن داود ابن الجارود أبو داود الطيالسي البصري ثقة حافظ غلط في أحاديث – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٠).

١٢٥- حديث " **ما مَلأَ ابْنُ آدَمَ وِعاءً شَرّاً مِنْ بَطْنٍ ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ طَعَامٌ، وَثُلُثٌ شَرَابٌ، وَثُلُثٌ لِنَفْسِهِ** ".

الشرح :

(ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن) لما فاته من خيور كثيرة جعل البطن وعاء كالأوعية التي تتخذ ظروفاً توهيناً لشأنه ثم جعله شر الأوعية لأنها تستعمل في غير ما هي له والبطن خلق لأنه يتقوم به الصلب بالطعام وامتلاؤه يفضي إلى فساد الدين والدنيا فيكون شراً منها ، ووجه تحقق ثبوت الوصف في المفضل عليه أن ملء الأوعية لا يخلو عن طمع أو حرص في الدنيا وكلاهما شر على الفاعل والشبع يوقع في مداحض فيزيغ صاحبه عن الحق ويغلب عليه الكسل فيمنعه من التعبد ويكثر فيه مواد الفضول فيكثر غضبه وشهوته ويزيد حرصه فيوقعه في طلب ما زاد على الحاجة ، قال بعضهم : الشبع نهر في النفس يَرِدُهُ الشيطان ، والجوع نهر في

وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ٢٣٤) من طريق آدم بن إياس قالا ثنا المسعودي فذكره . آدم نشأ ببغداد ثقة عابد – تقريب التهذيب (١/ ٨٦).

وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما — رواه أحمد – المسند (١/ ٣٠١) حدثنا عبد الصمد وأبو سعيد وعفان قالوا ثنا ثابت ثنا هلال عن عكرمة عن بن عباس : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال يا نبي الله لو اتخذت فراشا أوثر من هذا فقال مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وفيه هلال بن خباب صدوق تغير بأخرة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٥) ورواه عبد بن حميد – المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ١٤٢) وذم الدنيا لأبي الدنيا (ص: ٢٧) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٣٣٤) هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وشاهده حديث عبد الله بن مسعود . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم . والحديث عندهم من طريق ثابت بن يزيد ثنا هلال بن خباب به . وهلال بنَ خباب لم يخرج له البخاري ولا مسلم، وإنما أخرج له أصحاب السنن .

الحكم على الحديث : إسناده صحيح . وقال الشيخ الألباني: (حسن صحيح))- السلسلة الصحيحة للألباني – (ج١/ص٨٠٠).

الروح تَرِدُهُ الملائكة [1].

وتتمة الحديث (بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه) بالتحريك ، يعني يُبقي من ملئ قدر الثلث ليتمكن من التنفس ويحصل له نوع صفاء ورقة وهذا غاية ما اختير للأكل وهو أنفعها للبدن والقلب فإن البطن إذا امتلأ طعاماً ضاق عن الشراب فإذا ورد عليه الشراب ضاق عن النفس وعرض للكرب والثقل ولما كان في الإنسان ثلاثة أجزاء أرضي ومائي وهوائي قسم طعامه وشرابه ونفسه إلى الأجزاء الثلاثة وترك الناري لقول جمع من الأطباء ليس في البدن جزء ناري ذكره ابن القيم [2] . قال القرطبي : ولو سمع بقراط هذه القسمة لعجب من هذه الحكمة [3]. وقال الغزالي : ذكر هذا الحديث لبعض الفلاسفة فقال : ما سمعت كلاماً في قلة الأكل أحكم منه وإنما خص الثلاثة بالذكر لأنها أسباب حياة الحيوان [4] تنبيه : قال ابن عربي : الجوع قسمان جوع اختيار وهو جوع السالكين وجوع اضطرار وهو جوع المحققين فإن المحقق لا يجوع نفسه بل يقلل أكله إن كان في مقام الأنس وإن كان في مقام الهيبة كثر أكله فكثرة الأكل للمحققين دليل على صحة سطوات أنوار الحقيقة على قلوبهم بحال العظمة من مشهودهم وقلة الأكل دليل على صحة

---

١ - كتاب عوارف المعارف للسهروردي - (١ / ٣١٤).

٢ - هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جريز الزرعي، ثم الدمشقي الفقيه الأصولي، المفسر النحوي، العارف، شمس الدين أبو عبد الله بن قيم الجوزية، شيخنا. ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة. تفقه في المذهب، وبرع وأفتى، ولازم الشيخ تقي الدين وأخذ عنه. وتفنن في علوم الإسلام. وكان عارفاً بالتفسير لا يجارى فيه، وبأصول الدين، وإليه فيهما المنتهوالحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه،توفى رحمه الله وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس ثالث عشرين رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة- ذيل طبقات الحنابلة - (ج ١ / ص ٣٦١).

انظر زاد المعاد في هدي خير العباد - في هديه صلى الله عليه و سلم في الإحتماء من التخم والزيادة في الأكل على قدر الحاجة - (ج٤/ص١٦).

٣ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - تفسير سورة الأعراف - ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ - (ج٧/ص١٩٢).

٤ - إحياء علوم الدين - بيان فوائد الجوع وآفات الشبع - (ج٤/ص١٣٥).

المحادثة بحال المؤانسة من مشهودهم وكثرة الأكل للسالكين دليل على بعدهم من الله وبعدهم عن بابه واستيلاء النفس الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم وقلة الأكل لهم دليل على نفحات الجود الإلهي على قلوبهم فيشغلهم ذلك عن تدبير جسومهم والجوع بكل حال سبب داخل للسالك والمحقق إلى نيل عظيم الأحوال للسالكين والأسرار للمحققين ما لم يفرط تضجر من الجائع فإن إفراطه يؤدي إلى الهوس وذهاب العقل وفساد المزاج فلا سبيل للسالك أن يجوع الجوع المطلوب لنيل الأحوال إلا عن أمر شيخ أما وحده فلا ، لكن يتعين عليه تقليل الطعام وإدامة الصيام ولزوم أكلة واحدة بين الليل والنهار وأن يغب بالإدام الدسم فلا يأتدم في الجمعة إلا مرتين حتى يجد شيخاً فيسلم أمره إليه ليدبر حاله [1]. انتهى .

---

١ – مخطوط – حلية الأبدال وما يظهر عليها من المعارف والأحوال – ٧٣– أ – بجامعة أم القرى .

حـم ت هـ ك وصححه عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه [1] وحسنه ابن حجر في

---

[1] - تخريج الحديث :

انظر – المسند– ثنا أبو المغيرة قال ثنا سليمان بن سليم الكناني قال ثنا يحيى بن جابر الطائي قال سمعت المقدام بن معدي كرب الكندي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: فذكره – (ج٤/ص١٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : رجاله ثقات غير أن يحيى بن جابر الطائي تكلموا في سماعه من المقدام ... فإن صح سماعه منه فالحديث صحيح وإلا فمنقطع . و سنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في كراهية كثرة الأكل – (ج٤/ص٥٩٠) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

سنن ابن ماجه –كتاب الأطعمة – باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع– – (ج٢/ص١١١١) مذيل بحكم الشيخ الألباني: صحيح.

والحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٦/ص٣٦١) قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.
ورواه النسائي سنن النسائي الكبرى– كتاب آداب الأكل– ذكر القدر الذي يستحب للإنسان من الأكل – (ج٤/ص١٧٧) وابن حبان – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج١٢/ص٤١) والطبراني مسند الشاميين للطبراني – (ج٢/ص١٦٤) والقضاعي – مسند الشهاب –٢ – ١–.

قلت: الحديث عند الجميع من طريق يحيى بن جابر الطائي عن المقدام بن معدي كرب وهو مختلف في سماعه من المقدام ، قال ابن أبي حاتم: يحي بن جابر الطائى القاضى روى عن المقدام بن معد يكرب، مرسل – الجرح والتعديل – (ج١٨/ص٢٥٣).

وقال ابن حجر: وأرسل عن عوف بن مالك وأبي ثعلب النهدي والنواس بن سمعان وعبد الله بن حوالة والمقدام بن معد يكرب– تهذيب التهذيب – لأبن حجر – (ج١٠/ص١٣١) .

وذكره البخاري ولم يشير إلى إرساله: يحيى بن جابر الطائي القاضي الشامي عن المقدام بن معدي كرب– التاريخ الكبير– (ج٨/ص٨١) وقال ابن حبان: يحي بن جابر الطائي من أهل الشام يروى عن المقدام بن معدى كرب– الثقات ابن حبان – (ج٤/ص١٦٥).

وله متابعه : في سنن ابن ماجه – (ج ٢ / ص ١١١١) من طريق محمد بن حرب . حدثتني أمي عن أمها أنها سمعت المقدام بن معديكرب فذكره . ولم أجد لأم محمد وأمها ترجمه . قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد مجهول أم محمد بن حرب وأمها لا تعرفان – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – (ج ٧ / ص ٤٣).

الحكم على الحديث :

وقد فصل هذا النزاع الشيخ الألباني بقوله: وهذا إسناد صحيح متصل عندي فإن رجاله ثقات كلهم وسليمان بن سليم الكناني أعرف الناس بيحيى بن جابر الطائي وحديثه فإنه كان كاتبه والطائي قد أدرك المقدام فإنه تابعي مات سنة ست وعشرين ومائة. ولذلك أورده بن حبان في (ثقات التابعين) قال: (من أهل الشام يروي عن المقدام بن معدي كرب روى عنه أهل الشام مات سنة ست وعشرين ومائة). والمقدام كانت وفاته سنة سبع وثمانين فبين وفاتيهما تسع وثلاثون سنة فمن الممكن أ ن يدركه فإذا صح تصريحه بالسماع منه فقد ثبت إدراكه اياه وإلى ذلك يشير كلام ابن حبان المتقدم وعليه جرى في (صحيحه) حيث أخرج الحديث فيه كما سبقت الإشارة إليه وكذلك الترمذي فإنه قال عقبه: (هذا حديث حسن

الفتح [1].

١٢٦- حديث " **ما نَحَلَ والِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدبٍ حَسَنٍ** ".

الشرح :

(ما نحل) في رواية (ما ورَّث والد ولده)في رواية (ولداً نحلة) أي أعطاه عطية أفضل (من أدب حسن) أي من تعليمه ذلك بأن ينشئه على الأخلاق الحميدة ويعلمه القرآن ولسان العرب وما لا بد منه من أحكام الدين فإذا بلغ حد العقل عرفه الباري بالأدلة التي توصله إلى معرفته من غير أن يسمعه شيئاً من مقالات الملحدين لكن يذكرها له في الجملة أحياناً ويحذره منها وينفره عنها بكل ممكن ويبدأ من الدلائل بالأقرب الأجلى ثم ما يليه وكذا يفعل بالدلائل الدالة على نبوة نبينا ذكره الحليمي [2].

قال الطيبي : جعل الأدب الحسن من جنس المال والعطيات للمبالغة [3].

قال ابن الأثير : والنحلة بالكسر العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق. انتهى [4] قال بعضهم : وأدب الأولاد مما يتوجه على الآباء من بر الأولاد قال تعالى : ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﭼ [التحريم : ٦] فأهم الآداب أدبه مع الله باطناً بآداب الإيمان كالتعظيم والحياء والتوكل وظاهراً لمحافظة الحدود والحقوق والتخلق بأخلاق الإسلام وآدابه مع المصطفى صلى الله

صحيح). وأما الحاكم فسكت عليه خلافا لعادته فتعقبه الذهبي بقوله: (قلت: صحيح). إذا عرف ما بينا فقول ابن أبي حاتم،وتبعه في (تهذيب التهذيب): (روى عن المقدام بن معد يكرب مرسل). فهو غير مسلم وكانه قائم على عدم الاطلاع على هذا الأسناد الصحيح المصرح بسماعه منه. واللة أعلم - إرواء الغليل - (ج٧/ص٤٢) قلت: يشير إلى تصريح السماع كما هو عند أحمد في المسند سبق ذكره.

١ - فتح الباري - (قوله كتاب الاستئذان) -(قوله باب بالتنوين كيف كان عيش النبي صلى الله عليه و سلم وأصحابه) - (ج١١/ص٢٨٨).

٢ - بنحوه ذكره الحليمي - المنهاج في شعب الإيمان — الستون من شعب الإيمان — باب — في حقوق الأولاد والأهلين — ٣ — ٣٠٩ — وكلام المناوي هو نص كلام البيهقي- شعب الإيمان - الستون من شعب الإيمان و هو باب في حقوق الأولاد والأهلين و هي قيام الرجل على ولده و أهله - (ج٦/ص٣٩٦).

٣ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الأدب — باب الشفقة والرحمة على الخلق — ٩ — ١٨٤ -.

٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { نحل } - (ج٥/ص٦٥).

عليه و سلم في متابعة سننه في كل صغير وكبير وجليل وحقير ثم أدبه في صحبة القرآن بالانقياد له على غاية التعظيم ثم يتعلم علوم الدين ففيها جميع الآداب ثم أدبه مع الخلق بنحو مداراة ورفق ومواساة واحتمال وغير ذلك ومنه التوبيخ والتهديد والضرب على فعل الحسن وتجنب القبيح ، وثواب الأدب في تعليم الولد بقدر علو شأن ما علمه .

وقال الماوردي : والتأديب يلزم من وجهين أحدهما ما لزم الوالد للولد في صغره والثاني ما لزم الإنسان في نفسه عند كبره فالأول يأخذ ولده بمبادئ الآداب ليأنس بها وينشأ عليها فيسهل عليه قبولها عند الكبر،قال الحكماء : بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الإشتغال وتفرق البال ، والثاني أدبان أدب مواضعة واصطلاح وأدب رياضة واصطلاح قال : ولا يؤخذ تقليداً على ما استقر عليه اصطلاح العقلاء والثاني ما لا يجوز في العقل أن يكون بخلافه وأمثلته كثيرة [1] .

وقال الغزالي : الصبي أمانة عند أبيه وقلبه جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش ومائل إلى كل ما يمال به إليه فإن عود الخير وعلم نشأ عليه وشارك في ثوابه أبويه وإن عود الشر وأهمل شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم به والولي عليه [2] وفي الخبر (حق الوالد على ولده أن يحسن اسمه ويزوجه إذا أدرك ويعلمه الكتاب) [3] أي

---

١ – أدب الدنيا والدين – الْبَابُ الْخَامِسُ أَدَبُ النَّفْسِ – (ج١/ص٢٨٦).

٢ – إحياء علوم الدين –بيان الطريق في رياضة الصبيان في أول نشوهم ووجه تأديبهم وتحسين – (ج ٤ / ص ١٠٦)

٣ – عزاه صاحب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (حل فر – عن أبي هريرة) – (ج١٦/ص٥٤٤) ولم أجده في حلية الأولياء لأبي نعيم. وبنحوه – حلية الأولياء – ١ – ١٨٤ – وفي سنده الجراح بن منهال ، قال الذهبي تركوه – المغني – ١ – ١٢٥ –وأورده في الميزان وأعلة بالجراح – ميزان الأعتدال – ١ – ٢٥٩ –

قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً خرجه الأصبهاني في "الترغيب" (ق٦٢/ ٢) والديلمي (٢/ ٨٦-٨٧) من طريق أبي نعيم معلقاً عنه عن أبي هارون السندي عن الحسن ابن عمارة عن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة مرفوعاً . وهذا إسناد ضعيف جداً. الحسن بن عمارة متروك.

القرآن ويحتمل إرادة الخط .

وكان لعامر بن عبد الله بن الزبير [1] ابن لم يرض سيرته فحبسه وقال : لا أخرجك حتى تحفظ القرآن فأرسل إليه قد حفظته فأخرجني فقال:لا بيت خير لك من بيت جمعت فيه كتاب الله فأقم ، فما أخرج إلا لجنازة أبيه وكان دخل شاباً فخرج شيخاً [2].

والحديث عزاه السيوطي لأبي نعيم أيضاً في "الحلية" لم أره في فهرسه– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج٧/ص٤٩١).

١ – عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام، الامام الرباني أبو الحارث الاسدي المدني، أحد العباد، اشترى نفسه من الله ست مرات، يعني يتصدق كل مرة بديته، توفي سنة نيف وعشرين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٥/ص٢١٩).

٢ – ربيع الأبرار للزمخشري — باب التأديب والتعليم والتثقيف والسياسة وذكر المعلمين والمقومين، والضرب والقيد والحبس والنكال ونحو ذلك – (ج١/ص٨٣).

ت ك من حديث أيوب بن موسى [1] عن أبيه [2] عن جده عمرو بن سعيد بن العاص [3] قال الترمذي حسن غريب مُرسل ، لأن عمراً لم يدرك المصطفى ، وتصحيح الحاكم له ردّه الذهبي وقال : بل مرسل ضعيف [4] .

---

١ - أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص أبو موسى المكي الأموي ثقة من السادسة مات سنة اثنتين وثلاثين- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١١٩).

٢ - موسى بن عمرو بن سعيد ابن العاص الأموي المكي أخو سعيد والد أيوب مستور- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٥٣).

٣ - عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي المعروف بالأشدق تابعي ولي إمرة المدينة لمعاوية ولابنه قتله عبدالملك بن مروان سنة سبعين وهم من زعم أن له صحبة وإنما لأبيه رؤية وكان عمرو مسرفا على نفسه- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص٤٢٢).

٤ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -ما جاء في أدب الولد - (ج٤/ص٣٣٨) قال ابو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عامر بن أبي عامر الخزاز وهو عامر بن صالح بن رستم الخزاز و أيوب بن موسى هو ابن عمرو بن سعيد بن العاصي وهذا عندي حديث مرسل . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: بل مرسل ضعيف.

ورواه أحمد - المسند - (ج٣/ص٤١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف لضعف عامر بن صالح بن رستم . وأبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج١٤/ص١٤٠) والبيهقي - شعب الإيمان - الستون من شعب الإيمان و هو باب في حقوق الأولاد والأهلين و هي قيام الرجل على ولده و أهله وتعليمه إياهم - (ج٦/ص٣٩٨) وعبد بن حميد - المنتخب - (ج١/ص١٤٨) والقضاعي — ٢- ٢٥١- .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، الحديث من طريق عامر بن صالح بن رستم قال أبو حاتم : يكتب حديثه وليس بقوى- الجرح والتعديل - (ج١٣/ص٤٦٠) وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٢٨٧).

١٢٧- حديث " **ما نُزِعَت الرَّحْمَةُ إِلاَّ مِنْ شَقِيٍّ** ".

الشرح :

(ما نزعت الرحمة إلا من شقي) لأن الرحمة في الخلق رقة القلب والرقة في القلب علامة الإيمان ومن لا رقة له لا إيمان له ، ومن لا إيمان له شقي ، فمن لا يرزق الرقة ويرحم الخلق شقي [1] .

والعلة الثانية في ضعفه ما قاله البخاري: أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل قال : " ما نحل والد ولدا أفضل من أدب حسن " ولم يصح سماع جده من النبي صلى الله عليه وسلم- التاريخ الكبير- (ج١/ص١٧٧).

قال الشيخ الألباني : ضعيف ، الحديث من طريق عامر بن أبي عامر الخزاز، حدثنا أيوب بن موسى عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره ، أن للحديث علتين : الأولى : ضعف عامر بن صالح الخزاز . الثانية : الإرسال. وبيانه أنه من رواية أيوب بن موسى، عن أبيه عن جده مرفوعا . وللحديث علة ثالثة، وهي جهالة موسى بن عمرو بن سعيد - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٢٤٩).

[1] - تخريج الحديث : لم يشير الشارح إلى مخرجه .

رواه مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . ومسند إسحاق بن راهويه -

(ج ١ / ص ٢٥٠) ومسند أبي يعلى - (ج ١٢ / ص ٧) و سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في رحمة المسلمين - (ج ٤ / ص ٣٢٣) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن . و سنن أبي داود - كتاب الأدب - باب في الرحمة - (ج ٢ / ص ٧٠٣) وقال : وأبو عثمان الذي روى عن أبي هريرة لا يعرف أسمه ويقال هو والد موسى بن أبي عثمان الذي روى عنه ابو الزناد وقد روى أبو الزناد عن موسى بن أبي عثمان عن ابيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم غير حديث .. و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٢٥٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و أبو عثمان هذا هو مولى المغيرة و ليس بالنهدي و لو كان النهدي لحكمت بصحته على شرط الشيخين . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

والحديث من طريق أبي عثمان مولى المغيرة ، قال ابن حجر : أبو عثمان التبان بمثناة ثم موحدة ثقيلة مولى المغيرة ابن شعبة قيل اسمه سعد وقيل عمران مقبول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٥٧) .

١٢٨- حديث " **ما نَقَصَ مالٌ مِنْ صَدَقَةٍ** " .

الشرح :

(ما نقص مال من صدقة) وفي رواية (ما نقصت صدقة من مال) وفي أخرى (ما نقص مال عبد من صدقة) أي ما نقص بركة مال بسبب الصدقة أو ما نقص ثوابه بل يضاعفه يوم القيامة إلى سبع مائة . قال الطيبي : من هنا يحتمل أن تكون زايدة أي ما نقصت صدقة مالاً ، ويحتمل أن تكون صلة لنقصت والمفعول الأول محذوف أي ما نقصت شيئاً من مال في الدنيا بالبركة فيه ودفع المفسدات عنه والإخلاف عليه بما هو أجدى وأنفع وأكثر وأطيب ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ [سبأ: ٣٩] أو في الآخرة بإجزال الأجر وتضعيفه ، فإنه وإن نقص في الدنيا فنفعه في الآخرة باق ، وليس معناه أن المال لا ينقص حسا[1].

قال ابن عبد السلام : ولأن الله يخلف عليه [2] لأن ذا معنى مستأنف أو فيهما وذلك جابر لإضعاف ذلك النقص بل وقع لبعض الكُمل أنه تصدق من ماله فلم يجد فيه نقصا.

قال الفاكهاني [3]: أخبرني من أثق به أنه تصدق من عشرين درهما بدرهم فوزنها فلم

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، الحديث من طريق أبي عثمان التبان .

١ - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب الزكاة - باب فضل الصدقة - ٤ - ٩٤-.

٢ - شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال - فصل في توقع الخلف من الله - ٢٤٠ -.

٣ - عمر بن أبي اليُمْن على بن أبي النجا سالم بن صدقة، اللخمي المالكي الأسكندري، أبو حفص تاج الدين، عرف بابن الفاكهاني. ولد بالأسكندرية سنة أربع وخمسين وستمائة.ومات بها في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، شرح العمدة والأربعين، والرسالة، وله مقدمة في المربية، وشرحها- طبقات الأولياء لابن الملقن - (ج١/ص٩٢) .

تنقص. قال : وأنا وقع لي ذلك [1].

وقول الكلاباذي [2]: قد يراد بالصدقة الفرض وبإخراجها لم تنقص ماله لكونها دينا فيه بعد لا يخفى[3].

وتتمة الحديث : (وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً ، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله) انتهى أي : وما زاد الله عبدا بسبب عفوه إلا عزاً في الدنيا فإن من عرف بالعفو والصفح عظم في القلوب أو في الآخرة بأن يعظم ثوابه أو فيهما (وما تواضع أحد من المؤمنين لله) رقاً وعبوديةً في الائتمار بأمره والانتهاء عما نهى عنه ومشاهدته لحقارة نفسه ونفي العجب عنها (إلا رفعه الله) في الدنيا بأن يثبت له في القلوب بتواضعه منزلة عند الناس ويجل مكانه ، وكذا في الآخرة على سرير خلد لا يفنى ومنبر ملك لا يبلى ومن تواضع لله في تحمل مؤنة خلقه كفاه الله مؤنة ما يرفعه إلى هذه المقام ومن تواضع في قبول الحق ممن دونه قبل الله منه مدخول طاعاته ونفعه بقليل حسناته وزاد في رفعة درجاته وحفظه بمعقبات رحمته من بين يديه ومن خلفه ، واعلم أن من جبلة الإنسان الشح بالمال ومتابعة السَّبُعِيَّة [4] من آثار الغضب والانتقام والاسترسال في الكبر الذي هو نتائج الشيطان فأراد الشارع أن يقطعها فحثَّ أولاً على الصدقة ليتحلى بالسخاء والكرم ، وثانياً على العفو ليتعزز بعز الحلم والوقار، وثالثاً على التواضع ليرفع درجاته في الدارين.

---

١ – لم أقف على المرجع .

٢ – هو محمد بن ابراهيم بن يعقوب الكلاباذي، البخاري، الحنفي (تاج الاسلام، أبو بكر) محدث، صوفي، مشارك في بعض العلوم . من آثاره: الاربعون في الحديث، امال في الحديث، التعرف لمذهب التصوف، فصل الخطاب، وبحر الفوائد المشهور بمعاني الاخبار– معجم المؤلفين – (ج٨/ص٢٢٢) الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج٥/ص٢٩٥).

٣ – بحر الفوائد – ما نقصت أحدا صدقة من مال، وما زاد الله رجلا يعفو إلا عزا – (ج١/ص٢٤٦).

٤ – المقصود به السباع – انظر لسان العرب – – (عقر) (ج٤/ص٥٩١).

حم م ت عن أبي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري [1].

١٢٩- حديث " **مَا وَقى الْمَرْءُ بِهِ عِرضَهُ كُتِبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ** ".

الشرح :

(ما وقي به المرء المسلم عرضه) أي يعطيه إلى الشاعر ، ومن يخاف لسانه وشره (كتب له به صدقة) أي مثل الصدقة .

ك ض وعبد بن حميد [2] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، قال الحاكم : صحيح ورده الذهبي بأن فيه عبد الحميد ضعفوه وقال في الميزان حديث غريب جداً [3].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد - (ج٢/ص٢٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم . وصحيح مسلم -البر والصلة والآدب-باب اسْتِحْبَابِ الْعَفْوِ وَالتَّوَاضُعِ. - (ج٨/ص٢١) بلفظ: قال رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ». وسنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في التواضع - (ج٤/ص٣٧٦) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح . ورواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢- ١١- من حديث أم سلمة وفي سنده محمد بن عمارة القرشي لم أجد له ترجمه.

وحديث أم سلمة رواه الطبراني - المعجم الصغير - (ج١/ص١٠٢) وقال: لم يروه عن الثوري إلا القاسم بن يزيد الجرمي وزكريا بن دويد الأشعثي وهو ضعيف جدا أقول بل كان يضع الجديث . وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه زكريا بن دويد وهو ضعيف جدا- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٥) وقال الذهبي: كذاب ادعى السماع من مالك والثوري- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٢٣٥).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٢ - عبد هو الامام الحافظ الحجة الجوال، أبو محمد، عبد بن حميد بن نصر، الكسي، ويقال له: الكشي، بالفتح والاعجام، يقال: اسمه عبد الحميد. وكان ممن جمع وصنف، مات سنة تسع وأربعين ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٢٣٥).

ولد بعد السبعين ومئة.

٣ - تخريج الحديث :

١٣٠- حديث " **ما يُصيبُ المُؤمِنَ وَصَبٌ ولا نَصَبٌ ولا سَقمٌ ولا أذىً وَلا حُزْنٌ حَتَّى الْهَم يَهُمُّهُ إلاَّ كَفَّرَ اللهُ بِهِ مِنْ خَطاياهُ** ".

الشرح :

(ما يصيب العبد المؤمن من نصب) بالتحريك أي تعب (ولا وصب) دوام الوجع[١] (ولا سُقْم) بضم فسكون أو فتحتين أي بطول المرض[٢] (ولا أذى ولا حزن حتى الهم الذي يهمة) قال التوربشتي : الهم الحزن الذي يذيب الإنسان من قولهم هممت الشحم ، فالحزن والهم خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم أخذ من حزونة الأرض ، فعلى هذا الهم أخص وأبلغ من الحزن ، وقيل الهم مختص بما هو آت والحزن بما مضى [٣].

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٢/ص٣٠٩) وقال: هذا حديث صحيح و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: عبدالحميد ضعفوه . ومسند القضاعي — ١- ٨٩- ومسند عبد بن حميد - (ج١/ص٣) ومسند الطيالسي - (ج١/ص٢٣٧) والحديث عندهم من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي ، وعند القضاعي طريق أخر من طريق مسور بن الصلت وحديث المسور رواه البيهقي - سنن البيهقي الكبرى - (ج١٠/ص٢٤٢) وقال: ورواه غير مسور نحو حديث الهلالي وهذا الحديث يعرف بهما وليسا بالقويين والله أعلم.

عبد الحميد قال فيه ابن حجر: صدوق يخطىء- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٣٣) ومسور بن الصلت ضعفه أحمد- التاريخ الكبير - (ج٧/ص١٣٨) وقال ابن حجر: ضعفه أحمد والبخاري وقال النسائي والأزدي متروك- لسان الميزان - (ج٦/ص٢٦) وانظر قول الذهبي في الميزان - ميزان الأعتدال - (ج ٤ / ص ١٧١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، عبد الحميد كان يخطىء حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ٣٠١).

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ وصب } (٥/ ٤٢٠) .

٢ - المصدر السابق{ سقم } (٢/ ٩٦٠).

٣ - الميسر في شرح مصابيح السنة —كتاب الجنائز — باب عيادة المريض — ٣ — ٣٧٢ - .

وقال المظهر [1]: الغم الحزن الذي يغم الرجل أي يصيره بحيث يقرب أن يغمى عليه والحزن أسهل منه [2].

روى الحكيم عن علي رضي الله عنه " خلق الإنسان يغلب الريح ويتقيها بيديه ثم خلق النوم يغلب الإنسان ثم خلق الهم الذي يغلب النوم ، فأشد خلق ربك الهم " [3] (إلا كفر الله عنه من خطاياه) أي ذنوبه الصغائر وفي رواية (حتى يكفر الله عنه كل ذنب) [4].

---

١ – الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني مظهر الدين توفى سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعمائة . من تصانيفه المفاتيح في حل المصابيح للبغوي – هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين (١/ ٣٥٤)

٢ – كتابه طبع في الكويت عام ١٤٣٣هـ يوزع مجاناً ولم أستطيع الحصول عليه .

٣ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول ـ للترمذى– الأصل الخامس والستون والمائتان في سر العمل وعلانيته – (ج٤/ص٥٥).

٤ – روى هذه اللفظة الطبراني – المعجم الكبير – (ج٢/ص١٢٩) من طريق عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه عبدالرحمن بن معاوية بن الحويرث ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٣/ص٣٠).

قلت: انظر تاريخ ابن معين برواية الدوري – (ج١/ص٧٣) و الثقات ابن حبان – (ج٤/ص٣٧) وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٥٠).

ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج١/ص٤٦٤) وقال::هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. وسكت عنه الذهبي.

وفي سنده عبدالرحمن بن سلمان الحجري ، قال ابن حجر : لا بأس به– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٤١).

وتابعه سليمان بن داود المنقري عن الدراوردي أخبرني عمرو بن أبي عمرو عن المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً – تاريخ دمشق لابن عساكر– محمد بن عبد العزيز بن حسنون أبو طاهر الإسكندراني الفقيه الشافعي – (ج ٥٤ / ص ١٢٤) وسليمان بن داود هو الشاذكوني ، قال ابن حجر : متروك– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٧٢٨).

وله شاهد من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليبتلي عبده بالبلاء والهم والغم حتى يتركه من ذنبه كالفضة المصفى قال الشيخ هذا الحديث لا اعرفه روى عن هشيم الا أبو سمرة – الكامل في

قال القرطبي : والمكفر بذلك الصغائر بشرط الصبر أما الكبائر فلا يكفرها إلا التوبة[1].

فيجب على العبد أن يشكر الله على البلايا لأنه في الحقيقة نعمة لا نقمة ، لأن عقوبة الدنيا منقطعة وعقوبة الآخرة دائمة، ومن عجلت عقوبته لا يعاقب في العقبى ، فقد يزاد له بالبلايا في المال والولد ، وقد يخفف عنه من عقوبة غير الشرك .

وفي خبر (إذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن)

ضعفاء الرجال – (ج ١ / ص ٣٥٧) وقال ابن عدي : احمد بن سالم بن خالد بن جابر بن سمرة أبو سمرة كوفي ليس بالمعروف وله أحاديث مناكير .

وروي من حديث أبي هريرة بلفظ " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة " سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في الصبر على البلاء – (ج ٤ / ص ٦٠٢) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . و مسند البزار – (ج ٢ / ص ٤٠٠) و مسند أبي يعلى – (ج ١٠ / ص ٣١٩) وفي سنده محمد ابن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني صدوق له أوهام – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٩٩).

وروي من حديث سعد بن أبي وقاص بلفظ" قلت : يا رسول الله أي الناس أشد بلاء ؟ قال : الأنبياء ثم الأمثل : فالأمثل فيبتلى العبد على حسب دينه قال : فما يبرح البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة ".

مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ١٨٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن رجاله ثقات رجال الشيخين غير عاصم بن بهدلة وهو صدوق . ومسند أبي يعلى – (ج ٢ / ص ١٤٣) و سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في الصبر على البلاء – (ج ٤ / ص ٦٠١)قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . و سنن ابن ماجه– كتاب الفتن – باب الصبر على البلاء – (ج ٢ / ص ١٣٣٤).

وفي سنده عاصم بن بهدلة قال ابن حجر : صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح لغيره بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني على حديث محمد بن عمرو : إنما هو حسن فقط لأن محمد بن عمرو هذا ، فيه كلام يسير من قبل حفظه و لم يخرج له مسلم إلا متابعة . لكن الحديث صحيح بما له من شواهدكثيرة – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٢٧٩) وقال على حديث الحاكم من طريق الحجري في " التقريب ": "لا بأس به " : فالإسناد حسن ، وعلى شرط مسلم– السلسلة الصحيحة – (ج ١٤ / ص ٥).

١ – التذكرة للقرطبي – باب متى تنقطع معرفة العبد من الناس و في التوبة و بيانها و في التائب من هو ؟ – (ج١/ص٥٢).

[1] ليكفرها عنه بداء الأضرار والأكدار في هذه الدار ومن ثم قال الصوفية : إنما يحصل الهم والغم من جهتين التقصير في الطاعة والحرص على الدنيا انتهى . وأما حمل الحزن على الندم على المخالفة فغير صواب لأن ذلك ليس ابتلاءً واعلم أنه تعالى إنما يصير المؤمن عرضة للبلاء لكرامته عليه لما في الابتلاء من تمحيص الذنوب ورفع الدرجات والحكيم لا يفعل شيئا إلا لغرض صحيح وحكمة بالغة وإن غفل عنها الغافلون ولم يتوصل لإدراكها العاقلون.

ض عن أبي سعيد رضي الله عنه بإسناد جيد [2].

---

١ – تخريج الحديث :

رواه أحمد – المسند – (ج٦/ص١٥٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين . وابن أبي الدنيا – الهم والحزن – (ج١/ص٢) وأبو نعيم – تاريخ أصبهان – (ج ٢ / ص ١٥٩) ومحمد بن عاصم الثقفي في " أحاديثه " – (ج ١ / ص ٤) والحديث من طريق ليث – وقال الهيثمي: رواه أحمد وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٣/ص١١) وليث قال فيه ابن حجر: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٦٤).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه ليث بن أبي سليم ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف ؛ من أجل ليث بن أبي سليم فإنه ضعيف مختلط – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٦ / ص ٢١٨) وتعقب قول الهيثمي بقوله : فهو من أوهامه المتكررة فإن ليثاً لم يتهمه أحد بالتدليس — المصدر السابق –.

٢ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢– ٣٢– قلت: الحديث رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة– صحيح البخاري –كتاب المرضى – باب ما جاء في كفارة المرضى – (ج٥/ص٢١٣٧) ومسلم – الصحيح – البر والصلة والآدب– باب ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا – (ج٨/ص١٦) من حديثي أَبِى سَعِيدٍ وَأَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ « مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ وَلاَ نَصَبٍ وَلاَ سَقَمٍ وَلاَ حَزَنٍ حَتَّى الْهَمِّ يُهَمُّهُ إِلاَّ كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ ».

الحكم على الحديث :

١٣١- حديث " **مَثَلُ الجَلِيسِ الصّالِحِ مَثَلُ العَطَّارِ** " .

الشرح :

(مثل) قال الطيبي : مثل هنا بمعنى الصفة لا القول السائر [١] على وزن فعيل يقال جالسه فهو جليس.

(الصالح مثل العطار) أي بائع العطر كالمسك ، وفي رواية (كمثل صاحب المسك) وفي رواية أخرى (كحامل المسك) وهو أعم من أن يكون صاحبه أولاً (إما أن يحذيك من عطره) أي يعطيك منه (أو يصيبك من ريحه) أي لا يعدوا أحد الأمرين أو كلمة زائدة (ومثل الجليس السوء مثل الكِير) بكسر الكاف كير الحديد وهي الجنس من الطين وقيل الزق الذي ينفخ به النار والمبني الكور [٢] (إما أن يحرق ثوبك) بتطاير من شراره (وإما أن ينتنك بريح كيره أو يؤذيك بريحه) أي ريح ثيابه أو النتن ، بيّن به النهي عن مجالسة من يتأذى به ديناً ودنيا ، والترغيب فيمن ينتفع بمجالسته فيهما ، وجواز بيع المسك وطهارته.

وقال الراغب : نبه بهذا الحديث على أن حق الإنسان أن يتحرى بغاية جهده مصاحبة الأخيار ومجالستهم فهي قد تجعل الشرير خيراً كما أن صحبة الأشرار قد تجعل الخير شريراًقال الحكماء : من صحب خيراً أصاب بركته فجليس أولياء الله لا يشقى وإن كان كلباً ككلب أهل الكهف ولهذا أوصت الحكماء الأحداث بالبعد عن مجالسة السفهاء ، قال علي كرم الله

الحديث في الصحيحين . وعند القضاعي محمد بن إسحاق ، قال ابن حجر صدوق يدلس - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧) وقد عنعن .

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الإيمان — الإيمان بالقدر — ١ — ٢٥٤-.

٢ -كُورُ الحَدَّاد الذي فيه الجَمْر وتُوقَدُ فيه النار وهو مبنيّ من طين ويقال هو الزِّقُّ - (كور) لسان العرب - (ج٥/ص١٥٤).

وجهه:لا تصحب الفاجر فإنه يزين لك فعله ويود لو أنك مثله[1] وقالوا : إياك ومجالسة الأشرار فإن طبعك يسرق منهم وأنت لا تدري [2] وليس أعداء الجليس جليسه بمقاله وفعاله فقط بل بالنظر إليه والنظر في الصور يورث في النفوس أخلاقاً مناسبة لخلق المنظور إليه فإن من دامت رؤيته للمسرور سر أو للمحزون حزن وليس ذلك في الإنسان فقط بل في الحيوان والنبات فالحمل الصعب يصير ذلولاً بمقاربة الجمل الذلول والذلول قد ينقلب صعباً بمقارنة الصعاب والريحانة الغضة تذبل بمجاورة الذابلة ولهذا يلتقط أهل الفلاحة الرمم عن الزرع لئلا تفسدها ومن المشاهد أن الماء والهواء يفسدان بمجاورة الجيفة فما الظن بالنفوس البشرية التي موضعها لقبول صور الأشياء خيرها وشرها ؟ فقد قيل سمي الإنس لأنه يأنس بما يراه خيراً أو شراً [3].

ض عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [4] ورواه البخاري عنه بلفظ (مثل الجليس

---

١ - رواه الدينوري بسنده - المجالسة وجواهر العلم - (ج١/ص٣٠١) وحكم على إسناده بالضعف . ومن نفس الطريق رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق لابن عساكر- علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب - (ج٤٢/ص٥١٦) وفي سنده محمد بن الحارث ، البصري قال ابن حجر : ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٢).

٢ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء - مواعظ إفلاطون- (ج١/ص٤٥) و غرائب القرآن ورغائب الفرقان - سورة الحجرات - (ج٦/ص١٥٨) .

٣ - الذريعة الى مكارم الشريعة - الحث على مصاحبة الأخيار ومجانبة الأشرار (ص: ٢٥٨).

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٨٧- صحيح البخاري- كتاب الذبائح والصيد- باب المسك - (ج٥/ص٢١٠٤) ورواه مسلم صحيح مسلم- البر والصلة والآدب- باب اسْتِحْبَابِ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ وَمُجَانَبَةِ قُرَنَاءِ السَّوْءِ. - (ج٨/ص٣٧).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك أو كير الحديد ، لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه وكير الحديد يحرق بيتك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة) (مثَّل الجليس السوء مثل صاحب الكير) بكسر الكاف أصله البناء الذي عليه الزق الذي ينفخ به الحداد [1] سمي به الزق مجازاً للمجاورة إن لم يحرقك من شرر ناره علقك شيء من نتنه فالإيذاء منه محقق كيف كان .

١٣٢- حديث " **إنَّ مَثَلَ الصَّلاةِ الْمَكْتوبَةِ كالْميزانِ مَنْ أوْفى اسْتَوْفى** " .

الشرح :

(مثل الصلاة المكتوبة) كالميزان أي هي ميزان الإيمان فمن وفى بها بأن حافظ عليها بواجباتها ومندوباتها استوفى ما وعد به من الفوز و الثواب والنجاة من أليم العقاب ، وقد مر في حرف الهمزة .

ض عن الحسن [2] ورواه البيهقي والديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه[3].

---

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري -{ كير } - (ج٤/ص٤٠٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٩٠- فقد رواه من طريق ابن المبارك وهو في الزهد لابن المبارك - (ج١/ص٣٠٧) وهو مرسل من حديث الحسن البصري كما ذكر الشارح، وفي سنده تمام بن نجيح قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٣٠)

٣ - انظر شعب الإيمان - تحسين الصلاة و الإكثار منها ليلا و نهارا و ما حضرنا عن السلف ـ الصالحين في ذلك - (ج٣/ص١٤٧) من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " الصلاة ميزان من أوفى استوفى".

الحكم على الحديث :

١٣٣- حديث " **مَثَلُ الْقُرآنِ مَثَلُ الإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ إنْ عَقَلَها صاحِبُها أمْسَكَها، وَإِنْ تَرَكَهَا ذَهَبَتْ** " .

الشرح :

(مثل القرآن مثل الإبل إن عقلها صاحبها) أي شدها بعقال أي حبل أمسكها أي استمر إمساكه لها (وإن تركها) بلا عُقل (ذهبت) أي انفلتت ، شبه القرآن بالإبل المقيدة بالعقل فما دام تعهده موجود بدرسه ولزوم تلاوته استمر حافظاً له وإلا نسيه كما أن الإبل ما دامت مشدودة بالعقال فهي محفوظة وخص الإبل لأنها أشد الحيوان نفوراً .

حم ق ن هـ عن ابن عمر رضي الله عنه [1]

١٣٤- حديث " **مَثَلُ القَلْبِ مَثَلُ ريشَةٍ بِأَرْضٍ تُقَلِّبُها الرِّياحُ** ".

إسناده ضعيف ، قال العراقي: أخرجه ابن المبارك في الزهد من حديث الحسن مرسلا وأسنده البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بإسناد فيه جهالة- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج١/ص٣٩).

وقال الشيخ الألباني: رواه الديلمي عن الحاكم معلقاً عن محمد بن الحارث مولى بني هاشم: حدثنا يحيى بن منبه، عن موسى بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس مرفوعاً . وهذا إسناد ضعيف ؛ من دون موسى لم أعرفهما - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٨/ص٩).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص١٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين وصحيح البخاري - كتاب فضائل القرآن- باب استذكار القرآن وتعاهده - (ج٤/ص١٩٢٠) و صحيح مسلم- المساجد- باب الأَمْرِ بِتَعَهُّدِ الْقُرْآنِ وَكَرَاهَةِ قَوْلِ نَسِيتُ آيَةَ كَذَا. وَجَوَازِ قَوْلِ أُنْسِيتُهَا - (ج٢/ص١٩٠) و سنن النسائي الكبرى- كتاب فضائل القرآن- مثل صاحب القرآن - (ج٥/ص٢٠) و سنن ابن ماجه - كتاب الأدب- باب ثواب القرآن - (ج٢/ص١٢٤٣) ومسند الشهاب — ٢- ٢٨٤-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

الشرح :

(مثل القلب مثل ريشه) في رواية (كريشه) وفي أخرى (الريشه) قال الطيبي: المثل هنا بمعنى الصفة لا القول السائر والمعنى صفة القلب العجيب الشأن وورد ما يرد عليه من عالم الغيب وسرعة تقلبه كصفة ريشة [١] يعني أن القلب في سرعة تقلبه لحكمة الابتلاء بخواطر ينحرف مرة إلى حق ومرة إلى باطل وتارة إلى خير وتارة إلى شر وهو في مقره لا ينقلب في ذاته غالباً إلا بقاهر مزعج من خوف مفرط (تقلبها الرياح) فإن الرياح أشد تأثيراً في الفلاة من العمران ، وجمع الرياح لدلالتها على التقلب ظهراً لبطن إذ لو استمر الريح بجانب واحد لم يظهر التقلب كما يظهر من الرياح المختلفة ، ولفظه بفلاة مقحمة فهو كقولك: أخذت بيدي ونظرت بعيني تقريراً ودفعاً للتجوز وتقلبها صفة أخرى لريشه .

قال الغزالي : إنما كان كثير التقلب لأنه منزله الإلهام والوسوسة فهما أبداً يقرعانه ويلقيانه وهو معترك العسكرين الهوى وجنوده والعقل وجنوده فهو دائماً بين تناقضهما وتحاربهما والخواطر له كالسهام لا تزال تقع فيه كالمطر لا يزال يمطر عليه ليلاً ونهاراً وليس كالعين التي بين جفنين تغمض وتستريح أو تكون في ليل أو ظلمة أو اللسان الذي هو من وراء حجاب بين الأسنان والشفتين وأنت تقدر على تسكينه بل القلب عرش الخواطر لا تنقطع عنه بحال والآفات إليه أسرع من جميع الأعضاء فهو إلى الانقلاب أقرب [٢].

وقصد الحديث أن يثبت العبد عند تقلب قلبه وينظر إلى همومه بنور العلم فما كان خيراً أمسك القلب عليه وما كان شراً أمسكه عنه.

وللحديث تتمة : وهي قوله (ظهر المبطن) [٣] قال المظهر[١] : ظهر بدل بعض من

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – باب الإيمان بالقدر – ١ – ٢٥٤ –.

٢ – منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين – ١٧٧– .

٣ – هذه اللفظة عند أحمد وابن أبي شيبة وسيأتي بيانها.

الضمير في تقلبها واللام في بعض بمعنى إلى ويجوز أن يكون ظهرا لبطن مفعولا مطلقا أي تقلبها تقليبا مختصا وأن يكون حالا أي تقلبها مختلفة أي وهي مختلفة ولهذا الاختلاف سمي القلب قلباً .

وقال الراغب : قلب الشئ تصرفه وصرفه عن وجه إلى وجه وسمي قلباً لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني المختصة به من الروح والعلم والشجاعة وغيرها [٢].

حم هـ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [٣].

---

١ – كتابه طبع في الكويت مؤخراً سبق ذكره .

٢ – غريب القرآن – قلب – (ج١/ص٤١١).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٤/ص٤٠٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي كبشة . وسنن ابن ماجه – الإيمان وفضائل الصحابة والعلم – باب في القدر – (ج١/ص٣٤) ومصنف ابن أبي شيبة – (ج٧/ص١٤٢) البيهقي شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي– الحادي عشر من شعب الإيمان و هو باب في الخوف من الله تعالى – (ج١/ص٤٧٣) مسند البزار – (ج ١ / ص ٤٧٨) فيه أبو كبشة . قال ابن حجر : أبو كبشة السدوسي البصري مقبول من الثالثة – تقريب التهذيب (٢/ ٦٦٨).

وله متابع : مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٤١٩) قال ثنا يزيد قال انا الجريري عن غنيم بن قيس عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " ان هذا القلب كريشة بفلاة من الأرض يقيمها الريح ظهر البطن قال أبي ولم يرفعه إسماعيل عن الجريري " مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . و مسند الروياني – (ج ٢ / ص ١٥٥) و مسند البزار – (ج ١ / ص ٤٥٩) قال : وَلاَ نَعْلَمُ أَسْنَدَ الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ غُنَيْمٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى إِلاَّ هَذَا الْحَدِيثَ . و كتاب السنه لعمرو بن أبي العاصم – (ج ١ / ص١٢٤) و المنتخب من مسند عبد بن حميد – (ج ١ / ص ١٢٨) والحديث عندهم من طريق يزيد بن هارون قال انا الجريري عن غنيم بن قيس عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره . ويزيد بن هارون ـ ثقة متقن – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٠٦) وسعيد بن إياس الجريري بضم الجيم أبو مسعود البصري ثقة من الخامسة اختلط قبل موته بثلاث سنين– و تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٣٣) و غنيم بن قيس المازني أبو العنبر البصري مخضرم ثقة – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٤٣).

قال الصدر المناوي[1]: سنده جيده ورواه البيهقي والطبراني أيضاً ، قال الحافظ العراقي وسنده حسن[2].

وله متابع – كتاب السنه لعمرو بن أبي العاصم – (ج ١ / ص ١٢٤) من طريق أسباط بن محمد ، عن الأعمش عن الرقاشي ، عن غنيم بن قيس ، عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . ويزيد الرقاشي ، قال ابن حجر : زاهد ضعيف– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩٩).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : رجاله كلهم ثقات على شرط مسلم– تخريج السنه لعمرو بن أبي العاصم – (ج ١ / ص ١٢٤).

١ – المناهج والتناقيح في تخريج المصابيح – ١ – ١١٢ – .

٢ – قال العراقي: أخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب من حديث أبي موسى الأشعري بإسناد حسن وللبزار نحوه من حديث أنس بإسناد ضعيف– المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج٤/ص٦٩).

١٣٥- حديث " **مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّحْلَةِ** " .

الشرح :

(مثل المؤمن مثل النحلة) بحاء مهملة كما في الأمثال [١] الحيوان المعروف وقال ابن الأثير : المشهور في الرواية بخاء معجمة وهو واحدة النخيل وروي بحاء مهملة يريد نحلة العسل لا تأكل إلا طيباً وهو الأزهار والثمار الطيبة ولا تضع إلا طيباً وهو العسل ، ووجه الشبه حذق النحل وفطنته وقلة أذاه وحقارته ومنفعته وقناعته وسعيه في الليل[٢] وتنزهه عن الأقذار وطيب أكله وأنه لا يأكل من كسب غيره وطاعته لأميره وأن للنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار ، وكذلك المؤمن له آفات تفقره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماءُ السَّعةِ ونار الهوى[٣].

طب حب عن أبي رزين العقيلي وفيه الحجاج بن نصير قال الذهبي في الضعفاء ضعفوه أو تركوه [٤].

---

١ - أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني - (ج١/ص٤٨٧) و أمثال الحديث للرامهرمزي - (ج ١ / ص ٦٦).

من طريق مطر، عن عبد الله بن بريدة، عن أبي سبرة، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ويأتي الحكم عليه :

٢ - هكذا في المخطوط وعند ابن الأثير ولعله الصواب: وسعيه في النهار.

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - باب النون مع الحاء - (ج٥/ص٦٥).

٤ - تخريج الحديث :

انظر معجم الطبراني الكبير - (ج١٥/ص١٤٠) من طريق حجاج بن نصير ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء قال سمعت وكيع بن عدس فذكره . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج١/ص٤٨١) من طريق مؤمل بن إسماعيل قال: حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه أبي رزين. ورواه أبو نعيم من طريق حجاج - معرفة الصحابة - (ج١٧/ص٩٣) والقضاعي — مسند الشهاب — ٢ — ٢٧٨- وقول الذهبي في

حجاج انظره في – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص١٤٧) وفي سنده وكيع بن عُدُس قال فيه ابن حجر: مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٨١).

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : رواه أحمد – (ج٢/ص١٩٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي سبرة . والبيهقي – شعب الإيمان – الفصل الثالث في طيب المطعم والملبس واجتناب الحرام واتقاء الشبهات – (ج٥/ص٥٨) و الحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج١/ص١٠٥) وقال: هذا حديث صحيح فقد اتفق الشيخان على الاحتجاج بجميع رواته غير أبي سبرة الهذلي و هو تابعي كبير مبين ذكره في المسانيد والتواريخ غير مطعون فيه.

وطريق عبد الله بن عمرو فيه مطر الوراق قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الخطأ – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٣٤) وفيه أبو سبرة الهذلي قال فيه الذهبي: يروي عنه ابن بريدة مجهول – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٢٤٦).

وتابع مطر ، حسين المعلم ، ثنا حسين المعلم ثنا عبد الله بن بريدة عن أبي سبرة– مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ١٦٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره .

وتابعه قتادة عن عبد الله بن بريدة عن أبي سبرة الهذلي – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٧ / ص ٩٩) قال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

ورو البزار– مسند البزار – (ج ١ / ص ٣٧٥) من طريق عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ الدَّوْسِيُّ أَخْبَرَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ ، وَسُوءُ الْجِوَارِ ، وَيُخَوَّنَ الأَمِينُ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، فَكَيْفَ الْمُؤْمِنُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : كَالنَّحلَةِ وَقَعَتْ فَلَمْ تُكْسَرْ ، وَأُكِلَتْ فَلَمْ تَفْسُدْ ، وَوَضَعَتْ طِيبًا ، وَكَقِطْعَةِ الذَّهَبِ أُدْخِلَتِ النَّارَ ، فَأُخْرِجَتْ فَلَمْ تَزْدَدْ إِلاَّ جَوْدَةً " قال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى إِلاَّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَلاَ نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقًا إِلاَّ هَذَا الطَّرِيقَ ، وَلاَ نَعْلَمُ أَسْنَدَ الأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ إِلاَّ هَذَا الْحَدِيثَ .

قال الشيخ الألباني : و رجاله ثقات رجال (الصحيح) غير عبد الرحمن بن مغراء الدوسي– – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٢٥٢) قال فيه ابن حجر : صدوق تكلم في حديثه عن الأعمش– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٥٠).

وقال في موضع أخر في التعريف بأبي أيوب شيخ الأعمش : الذي يظهر لي أنه أبو أيوب المراغي الأزدي البصري ، روى عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمرو ، و هو ثقة من رجال الشيخين – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٢٨٧) قال ابن حجر : أبو أيوب المراغي الأزدي اسمه يحيى ويقال حبيب ابن مالك ثقة– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٢٠).

١٣٦- حديث " مَثَلُ المُؤمِنِ والإيمانِ كَمَثَلِ الفَرَسِ في آخِيَّتِهِ يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إلى آخِيَّتِهِ".

الشرح :

(مثل المؤمن والإيمان كمثل الفرس يجول في آخيته [١] ثم يرجع) فكذا المؤمن يشكله الشيطان ويزلزله ويغويه فيتكدر ثم يرجع.

ض عن أبي سعيد رضي الله عنه[٢] .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، وقد صححه الشيخ الألباني بمجموع طرقه - السلسلة الصحيحة - (ج٥/ص٢٨٧).

راوي الحديث : لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر العامري أبو رزين العقيلي وافد بني المنتفق ... وكيع بن عدس عن أبي رزين العقيلي رفعه مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل الا طيبا - الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٦٨٦).

١ - الأَخِيَّة العُرْوة تُشَدُّ بها الدابة مَثْنِيَّةً في الأرض، ومعناه مَثَلُ المؤمن والإيمان كمثَل الفَرس في آخِيَّتِه يحول ثم يرجع إلى آخِيَّته وإن المؤمن يَسْهو ثم يرجع إلى الإيمان ومعنى الحديث أَنه يبعُد عن رَبِّه بالذُّنوب وأَصلُ إيمانه ثابت - (أخا) - لسان العرب - (ج١٤/ص١٩).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٧٨- ورواه ابن المبارك في الزهد - (ج١/ص١٣) ومن طريقه رواه أحمد - المسند - (ج٣/ص٣٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . وأبو يعلى - المسند - (ج٢/ص٤٩٢) وأبو نعيم - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج٨/ص١٧٩) وقال: هذا لا يعرف إلا من حديث أبي سعيد بهذا الاسناد وأبو سليمان الليثي قيل إن اسمه عمران بن عمران. والحديث عندهم من طريق عبد الله بن الوليد عن أبي سليمان الليثي. .

قال ابن حجر في الليثي : قال علي بن المديني مجهول- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة - (ج١/ص٤١٠) وقال في عبد الله بن الوليد لين الحديث- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٢٨).

الحكم على الحديث :

١٣٧- حديث " **مَثَلُ الْمُؤمِنِ الْقويِّ كَمَثَلِ النَّخْلَةِ** ".

الشرح :

(مثل) بفتح المثلثة (المؤمن القوي كمثل) بزيادة الكاف أو (مثل النخلة) روي بمهملة ومعجمه كما مر (ومثل المؤمن الضعيف كخامة الزرع) والخامة قيل بخاء معجمة بعدها ميم مخففة ثم هاء الطَّاقَةُ الغَضَّة [1] من النبات التي لم تشتد وقيل مالها ساق واحدة وألفها منقلبة عن واو .

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، كلهم من طريق عبد الله بن الوليد عن أبي سليمان الليثي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً ، أن (أبا سليمان) هذا مجهول لايعرف ، و بقي أن نعرف حال الراوي عنه (عبد الله بن الوليد)، وهو التجيبي المصري توسط الحافظ فقال في " التقريب ": " ليِّن الحديث ". - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٤/ص٣١٩).

١ - انظر لسان العرب - (خيم) - (ج١٢/ص١٩٣).

نقل ابن التين [1] عن القزاز [2] أنها بمهملة وقاف وفسرها بالطاقة من الزرع [3] وذكر ابن الأثير: أنها (خافت) بخاء معجمة وفا، وقال : الخافت ما لأنَ وضعف من الزرع الغض ولحوق الهاء على تأويل السنبلة [4].

وقوله من الزرع صفة للخامة لأن التعريف فيها للجنس وتمام الحديث من حيث أتتها الريح كفتها أي أمالتها ، وإذا سكنت الريح اعتدلت ، وكذلك المؤمن يكفأ بالبلايا والمعنى أن المؤمن كثير الآلام في بدنه وأهله وماله وذا مكفر لسيئاته رافع لدرجاته والمراد بالمؤمن القوي من قوي إيمانه بحيث لا يرى الأسباب ، ووثق بمسببها ،والضعيف بخلافه وهو أدنى مراتب الإيمان .

قال النووي : والقوة هنا عزيمة النفس في أمور الآخرة وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى [5].

وقال الطيبي : في الحديث إشارة إلى أن المؤمن ينبغي له أن يرى نفسه في الدنيا عارية معزولة عن استيفاء اللذات والشهوات معروضة للحوادث والمصيبات مخلوقة للآخرة لأنها جنته

---

١ – عبد الواحد بن التين، أبو محمد، الصفاقسي، المغربي، المالكي. الشهير بابن التين، فقيه محدث مفسر. له اعتناء زائد في الفقه ممزوج بكثير من كلام المدونة وشراحها اعتمده الحافظة ابن حجر في شرح البخاري وكذلك ابن رشد وغيرهما، من تصانيفه: " المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح " المتوفي سنة ٦١١ هـ – هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين – (ج٢/ص٢٠٥).

٢ – محمد بن جعفر بن احمد التميمي أبو عبدالله النحوي المعروف بالقزاز القيرواني ولد سنة ٣٤٢ وتوفى سنة ٤١٢ اثنتى عشرة واربعمائة. له من الكتب ادب السلطان. جامع اللغة. شرح مثلثات قطرب. شرح المقصورة لابن دريد. ضرائر الشعر. العشرات في اللغة. كتاب التعريض فيما دار بين الناس من المعاريض – هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين – (ج٣/ص٦٧).

٣ – ذكره ابن حجر – فتح الباري – (كتاب المرضى) – (باب ما جاء في كفارة المرض) – (ج١٠/ص١٠٦).

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { خفت }– (ج٢/ص١٢٥).

٥ – شرح النووي على مسلم – (كتاب القدر) – (باب الايمان للقدر والاذعان له) – (ج١٦/ص٢١٥).

ودار خلوده وثباته [1].

ض عن أبي هريرة بإسناد صحيح [2].

١٣٨- حديث " **مَثَلُ المُؤمنُ مَثَلُ السُّنْبُلَةِ تُحَرِّكُهَا الرِّيحُ فَتَقُومُ مَرَّةً وَتَقَعُ أُخْرَى، وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ لَا تَزَالُ قَائِمَةً حَتَّى تَنْقَعِرَ** " .

الشرح :

(مثل المؤمن مثل السنبلة) من الزرع (تحركها الريح فتقوم مرة وتقع أخرى) وفي رواية (تميل أحياناً وتقوم أحياناً) وفي رواية (تستقيم مرة وتخر مرة) أي هو كثير الألم في بدنه وماله فيمرض ويصاب غالباً ويخلو من ذلك أحياناً ليكفر عنه سيئاته (ومثل الكافر مثل الأرزة)

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الجنائز – باب عيادة المريض وثواب المرض – ٣ – ٢٩٨ - .

٢ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢- ٩- وأمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني - (ج١/ص٤٧٥) وأمثال الحديث للرامهرمزي - (ج١/ص٧٩)

قال الدارقطني: يرويه حماد بن زيد واختلف عنه فرواه سليمان بن أيوب صاحب البصري عن حماد بن زيد عن علي بن سويد بن منجوف عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم ووقفه سليمان بن حرب عن حماد بن زيد والصواب موقوف- العلل للدارقطني - (ج٩/ص٦٢).

الحكم على الحديث :

للحديث لفظ في الصحيحين - صحيح البخاري- كتاب المرضى - باب ما جاء في كفارة المرضى - (ج ٥ / ص ٢١٣٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع من حيث أتتها الريح كفأتها فإذا اعتدلت تكفأ بالبلاء . والفاجر كالأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء) و صحيح مسلم- صفة القيامة والجنة والنار- باب مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالزَّرْعِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَشَجَرِ الأَرْزِ - (ج ٨ / ص ١٣٦) من حديث كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفِيئُهَا الرِّيحُ وَتَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى حَتَّى تَهِيجَ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ عَلَى أَصْلِهَا لاَ يُفِيئُهَا شَىْءٌ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً ».

بفتح الهمزة بعده راء مهمله مفتوحة ثم زاي على ما ذكره أبو عمرو[١] وهي شجرة الأرز .

قال المظهر: الأرزة شجر صلب يجعل منه السوط والعصا . وقال أبو عبيدة : بكسر الراء فاعله وهي الثابتة في الأرض وقيل بسكون الراء شجرة معروفة بالشام وقيل هي شجرة الصنوبر [٢] والصنوبر ثمرتها لا تزال قائمة حتى تنقض ، وفي رواية (لا تزال مستقيمة حتى تخر ولا تشعر) فالكافر الغالب عليه الصحة ليجي بسيئته كاملة يوم القيامة.

قال في البحر: ظاهر الخبر أن المؤمن لا يخلو من بلاء يصيبه فهو يميله تارة كذا وتارة كذا لأنه لا يطيق البلاء ولا يفارقه فمن ثم يميل يمنه ويسره ، والمنافق على حالة واحدة من دوام الصحة في نفسه وأهله ويفعل الله ذلك بالمؤمن ليصرفه إليه في كل حال فكلما سكنت نفسه إلى شئ أمالها عنه ليدعوه بلسانه وجنانه لأنه يحب صوته فاختلاف الأحوال يميل بالمؤمن إلى الله والمنافق وإن اختلفت عليه الأحول لا يرده ذلك إلى ربه لأنه أعماه وختم على قلبه فنفسه كالخشب المسندة لا يميل لشيء وقلبه كالحجر بل أشد ليس فيه رطوبة الإيمان فهو كالأرزة لا تهتز حتى تحصد بمنجل الموت [٣]. انتهى

ومقصود الحديث أن يحذر المؤمن دوام السلامة خشية الاستدراج فيشتغل بالشكر ويستبشر بالأمراض والرزايا.

حم والضياء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [٤] قال الهيثمي : وفيه ابن لهيعه وفيه

---

١ – إسحاق بن مرار الشيباني (٩٤ – ٢٠٦ هـ بالولاء، أبو عمرو: لغوي أديب، من رمادة الكوفة سكن بغداد ومات بها. من كتبه غريب الحديث – الوافي بالوفيات للصفدي (٣/ ١٧٢) الأعلام لخير الدين الزركلي (١/ ٢٩٦) وانظر ما ذكره غريب الحديث – للقاسم بن سلام (١/ ١١٧).

٢ – لسان العرب – (أرز) – (ج٥/ص٣٠٥).

٣ – ذكر المرجع (البحر) وقد أطلقه في الحديث رقم – ٩٣– ومقصوده بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي . وبالبحث فيه لم أجد ما قاله .

٤ – تخريج الحديث :

ضعف ورواه عنه البزار بسند رجاله ثقات [1] ولفظه : (مثل المؤمن مثل السنبلة يستقيم مرة ويخر مرة ، ومثل الكافر مثل الأرزة لا تزال مستقيمة حتى تخر ولا تشعر) .

المسند - (ج٣/ص٣٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن . قلت : فيه بن لهيعة ، قال فيه ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣١٩) والأحاديث المختارة للضياء المقدسي - (ج ٢ / ص ٣٢٠) من طريق عبيد بن مسلم صاحب السابري عن ثابت عن أنس مرفوعاً . الحديث عن أنس رضي الله عنه من طرق : من طريق عبيد بن مسلم .

رواه أبو يعلى - المسند - (ج٦/ص٤١) والبزار - المسند - (ج٢/ص٣١٨) و أمثال الحديث للرامهرمزي - (ج ١ / ص ٨٠) وعبيد بن مسلم لم أجد فيه جرحاً ولا تعدلاً، وذكره ابن حبان في الثقات - الجرح والتعديل   - (ج١٣/ص٥) الثقات ابن حبان - (ج٦/ص٤٩).

قال الشيخ الألباني : و هذا إسناد جيد ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبيد هذا- السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ٢٨٣).

ومن طريق فهد بن حيان، حَدَّثنا همام، عَن قَتادة، عَن أَنَس ؛ أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكره — مسند البزار- (ج٢/ص٣٤١) وفهد بن حيان: قال البخاري يتكلمون فيه-: التاريخ الصغير (الأوسط) - (ج٢/ص٧٨) وقال ابن أبي حاتم : سمعت ابى يقول فهد بن حيان ضعيف الحديث، نا عبد الرحمن قال سمعت ابا زرعة يقول فهد بن حيان منكر الحديث- الجرح والتعديل - (ج١٥/ص١٢٠) قال الشيخ الألباني : و رجاله ثقات ، غير فهد بن حيان ، فإنه ضعيف — المصدرالسابق —.

ومن طريق أبي بكر بن عياش عن عَن أبي سفيان ، عَن أَنَس بن مالك بنحوه - مسند البزار - (ج ٢ / ص ٣٦٣) قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد جيد ، رجاله ثقات رجال " الصحيح "- المصدر السابق -.

ومن حديث أبي هريرة قال الشيخ الألباني : أما حديث أبي هريرة فيرويه محمد بن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبي عنه مرفوعا . أخرجه الضياء في " الأحاديث و الحكايات " (١٢ / ٢٠٦ / ١ - ٢) ، و محمد بن دينار هذا هو الطاحي ، صدوق سيء الحفظ . و من فوقه ثقات على شرط مسلم . و هو في " الصحيحين " نحوه . — المصدر السابق — وانظر قول ابن حجر في محمد بن دينار : صدوق سيء الحفظ ورمي بالقدر وتغير قبل موته- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٧).

الحكم على الحديث :

إسناده لم يخلوا من كلام ، وفي الصحيحين بنحوه انظر الحديث رقم — ١٣٧ -.

[1] - قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه كلام. رواه البزار ورجاله ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج٣/ص١٤) وقل في موضع أخر: رواه أبو يعلى وفيه فهد بن حبان وهو ضعيف ورواه البزار وفيه عبيد بن مسلم صاحب السابري ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج٣/ص١٥).

١٣٩- حديث " **مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوادِّهِمْ وَتَراحُمِهِمْ** ".

الشرح :

(مثل المؤمنين) الكاملين في الإيمان (في توادّهم) بشد الدال مصدر توادد أي تحابب، وفي رواية بدون في فيكون بدلاً من المؤمنين بدل اشتمال وتراحمهم أي تلاطفهم وتعاطفهم. قال ابن أبي جمرة : الثلاثة وإن تفاوت معناها بينها فرق لطيف فالمراد بالتراحم أن يرحم بعضهم بعضاً لأخوة الإيمان لا لشئ آخر وبالتواد التواصل الجالب للمحبة كالتهادي وبالتعاطف إعانة بعضهم بعضا [١].

(كمثل الجسد الواحد) بالنسبة لجميع أعضائه ، وجه الشبه فيه التوافق في التعب والراحة (إذا اشتكى) أي مرض بعضه (أي عضو تداعى) من الدعوة (له سائرة) أي باقية اسم فاعل من سائر إذا بقي وهو مما يغلط فيه الخاصة فيستعملوه بمعنى الجميع ، يعني دعاء بعضهم بعضاً إلى المشاركة في الألم بمنع النوم والحمى لأن فقد النوم يثيرها والحمى حرارة غريبة تشتعل بالقلب فتنبث به في جميع البدن ، ثم لفظ الحديث خبر ومعناه أمر أي كما أن الرجل إذا تألم بعض جسده سرى ذلك الألم إلى سائر جسده فكذا المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة إذا أصاب أحدهم مصيبة يغتم جميعهم ويقصدوا إزالتها ، وفي هذا التشبيه تقريب للفهم وإظهار المعاني في الصور المرئية.

حم ق عن النعمان بن بشير رضي الله عنه [٢].

---

١ - بهجة النفوس وتحليها بما عليها وما عليها - حديث مثل تواد المؤمنين وتراحمهم مثل الجسد الواحد - ٢ - ١٣١١ -.

٢ - تخريج الحديث :

١٤٠- حديث " **مَثَلُ الْمَرْأَةِ كالضِّلَعِ** ".

الشرح :

(مثل المرأة كالضلع) بكسر ففتح وقد تسكن واحده الأضلاع أو الضلوع استعير للعوج صورة أو معنى الأعوج أي هي خلقت خلقاً فيه اعوجاج لكونها من أصل معوج فإن أمنا حواء خرجت من ضلع آدم لن تستقيم على طريقة واحدة وحينئذ إن أردت أن تقيمه أي الضلع كسرته ، فكذلك المرأة لا يمكن الانتفاع بها إلا بالصبر على تعوجها فإذا استمتعت به استمتعت به وبه عوج ليس منه بُد ، فدارها تعش بها فإن أردت منها الاستقامة وتسوية اعوجاجها أدى ذلك إلى فراقها وهو ضرب مثل للطلاق ، وقد صرح به في رواية لأحمد والترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها) [1] فلا مطمع في استقامتها البتة فعليك أن تحسن العشرة معها الذي هو أهم المعيشة

المسند - (ج٤/ص٢٧٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري - كتاب الأدب - باب رحمة الناس والبهائم - (ج٥/ص٢٢٣٨) و صحيح مسلم- البر والصلة والآدب- باب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ - (ج٨/ص٢٠) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٨٣-.

راوي الحديث : النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي قال الواقدي كان ألو مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهرا وعن بن الزبير كان النعمان بن بشير أكبر مني بستة أشهر وكان بالشام لما مات يزيد بن معاوية ولما استخلف معاوية بن يزيد ومات عن قرب دعا النعمان الى بن الزبير ثم دعا الى نفسه فواقعه مروان بن الحكم بعد أن واقع الضحاك بن قيس فقتل النعمان بن بشير وذلك في سنة خمس وستين - الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٤٠).

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٥٣٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم . وسنن الترمذي - كتاب الطلاق- باب ما جاء في مدارة النساء - (ج٣/ص٤٩٣) و قال أبو عيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وإسناده جيد.

وتلاطفها وتوفيها حقها المشار إليه بنحو خبر الحاكم [1] وغيره (حق المرأة على الزوج أن يطعمها إذا طعم ، ويكسوها إذا اكتسى ، ولا يضرب الوجه ولا يتبجح ولا يهجرها) وهذا حث على الرفق بالنساء والصبر على عوجهن وأنه لا مطمع في استقامتهن فإنه مستحيل وإن كان لابد من الكسر فكسرها طلاقها ، وفي الحديث رمز إلى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسر ولا يتركه فيستمر على عوجه وإلى ذلك يشير قوله سبحانه وتعالى : ﭽ ۋ ۋ ۅ ۅ ﭼ [التحريم : ٦].

ض عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه بإسناد صحيح[2].

---

١ - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٢/ص٤٨٨)وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح . و مسند أحمد بن حنبل - (ج٤/ص٤٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن. وابن حبان - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج٩/ص٤٨٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح . و سنن أبي داود - كتاب النكاح- باب في حق المرأة على زوجها - (ج ١ / ص ٦٥١) وسنن ابن ماجه- كتاب النكاح- باب حق المرأة على زوجها - (ج١/ص٥٩٣) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج ١٧ / ص ٣٤٥).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

٢ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢- ٢٨٦- ورواه من حديث أبي ذر عبد الرزاق - مصنف - (ج٤/ص٣٠١) وأحمد - المسند - (ج٥/ص١٦٤). مذيل بحكم الشيخ شعيب: رجاله ثقات رجال الصحيح غير نعيم بن قنعب فقد روى له البخاري في " الأدب " والنسائي ولم يوثقه غير ابن حبان.

ومسند البزار - (ج٢/ص٩١) من طريق الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَلاءِ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ قَعْنَبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فذكره. وقال: وَهَذَا الْكَلامُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلاَ نَعْلَمُ رَوَى عَنْ نُعَيْمِ بْنِ قَعْنَبٍ إِلاَّ أَبُو الْعَلاءِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.

والبخاري - التاريخ الكبير - (ج٢/ص١٠٨) و الأدب المفرد - (ج ١ / ص ٢٦١) مذيل بحكم الشيخ الألباني : حسن . والدارمي - السنن - (ج٢/ص١٩٨) والنسائي - سنن النسائي الكبرى - كتاب عشرة

١٤١- حديث " **مَثَلُ الْمُنافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً، لَا تَدْرِي أَيَّهُمَا تَتْبَعُ** " .

الشرح :

(مثل المنافق كمثل الشاة العائرة) بعين مهملة المترددة المتحيرة ، قال التوربشتي : وأكثر استعماله في الناقة وهي التي تخرج من إبل إلى أخرى ليضربها الفحل ثم اتسع في المواشي [١] (بين الغنمين) أي القطيعين من الغنم ، قال في المفصل : قد يثنى الجمع على تأويل الجماعتين و الفرقتين قال ومنه هذا الحديث [٢].

النساء – مداراة الرجل زوجته – (ج٥/ص٣٦٤) من طريق سعيد الجريري عن أبي السليل عن نعيم بن قعنب أن أبا ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره.

فمدار حديث أبي ذر على نعيم بن قعنب، لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات، انظر الثقات لأبن حبان – (ج٤/ص١٥١) الجرح والتعديل – (ج١٧/ص٣٨٢) وقال ابن حجر: مخضرم ويقال له صحبة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٦٥).

الحكم على الحديث :

للحديث أصل عند البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء) صحيح البخاري–كتاب الأنبياء – باب قول الله تعالى { وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة } – (ج٣/ص١٢١٢) ومسلم بنحوه – الصحيح – كتاب الرضاع– باب الْوَصِيَّةِ بِالنِّسَاءِ – (ج٤/ص١٧٨).

١ – في المطبوع سقط – انظرالميسر في شرح مصابيح السنة –كتاب الإيمان – باب الكبائر وعلامات النفاق – ١ – ٤٥ –

٢ – المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري – تثنية الجمع: – (ج١/ص٢٣٢).

وقال الأندلسي [1] في شرحه : تثنية الجمع ليس بقياس وقد يعرض في بعض المعاني ما يحوج إلى تثنيته كما في الحديث كأنه لا يمكن التعبير بمجرد الجمع فتستحق عند ذلك تثنيته [2]. انتهى

وتتمة الحديث (تعبر إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا يدري أيهما تتبع) أي تعطف على هذه وعلى هذه لكونها غريبة ليست منها فكذا المنافق لا يستقر بالمسلمين ولا بالكافرين بل يقول : لكل منهم أنا منكم قال الطيبي : شبه تردده بين المؤمنين والكافرين تبعاً لهواه وقصداً لأغراضه الفاسدة كتردد الشاة الطالبة للفحل فلا تستقر على حال ولذلك وصفوا في التنزيل بقوله : چ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ گ چ [النساء : ١٤٣] وخص الشاة العايرة بالذكر إذ ما جاء لمعنى سلب الرجولية عنهم من طلب الفحل للضراب[3].

حم م ن عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري [4].

---

١ – القاسم بن أحمد بن الموفق الاندلسي المرسي اللورقي: من علماء العربية بالاندلس (٥٧٥ – ٦٦١ هـ رحل إلى العراق وسورية، وتوفي بدمشق له " شرح المفصل " أربع مجلدات، و " شرح الشاطبية " – الأعلام لخير الدين الزركلي (٥/ ١٧٢).

٢ – شرحه المحصل في شرح المفصل مسجل كرسالة علمية في جامعة الإمام محمد بن سعود كلية اللغة العربية بالرياض قسم النحو والصرف وفقة اللغة .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – باب الكبائر وعلامات النفاق – ١ – ١٩٢ –.

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٤٧)مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وصحيح مسلم– كتاب صفات المنافقين وأحكامهم – (ج٨/ص١٢٤) والنسائي – سنن النسائي الكبرى – كتاب الإيمان وشرائعه– مثل المنافق – (ج٦/ص٥٣٨) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢– ٢٨٥–.

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

١٤٢- حديث " **مَثَلُ أصْحَابِي مَثَلُ النُّجومِ** ".

الشرح :

(مثل أصحابي) في أمتي (مثل النجوم) في السماء جمع نجم وهو الكوكب المضيء من اقتدى بشيء منها اهتدى فكل على هدى من ربهم .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [١].

١٤٣- حديث " **مَثَلُ أُمَّتي مَثَلُ الْمَطَرِ** " .

الشرح :

(مثل أمتي مثل المطر لا يدري) أي بالرأي والاستنباط (أوله خير أم آخره) قال البيضاوي : نفى تعلق العلم بتفاوت طبقات الأمة في الخيرية وأراد به التفاوت لاختصاص كل منهم بخاصية توجب خيريتها كما أن كل نوبة من نوب المطر لها فائدة في النماء لا يمكن إنكارها والحكم بعدم نفعها ، فإن الأولين آمنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول بالإجابة والإيمان ، والآخرين آمنوا بالغيب لما تواتر عندهم من الآيات واتبعوا الذين قبلهم

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٥- في سنده جعفر بن عبد الواحد قال فيه الدارقطني: كذاب يضع الحديث - سؤالات حمزة للدارقطني - (ج١/ص١٨٩).

ومن قبله قال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات ويسرق الحديث- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٣/ص١٤٨) وقال الذهبي: متروك هالك معاصر للبخاري - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٣٠).

ورواه ابن عبد البر - وقال: هذا الكلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه... والكلام أيضاً منكر عن النبي صلى الله عليه وسلم- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - (ج٣/ص١٤٦).

الحكم على الحديث :

حكم عليه الشيخ الألباني: بإنه موضوع - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١/ص١٤٤).

بالإحسان وكما اجتهد الأولون في التأسيس والتمهيد اجتهد المتأخرون في التجريد والتلخيص وصرفوا عمرهم في التقدير والتأكيد فكل مغفور وسعيه مشكور وأجره موفور ، إلى هنا كلام القاضي [1].

وقد تمسك ابن عبد البر [2] بهذا الحديث فيما رجحه من أن الأفضلية المذكورة في حديث خير الناس قرني إنما هي بالنسبة إلى المجموع لا الأفراد وأجاب عنه النووي بأن المراد ممن يشتبه عليه الحال في زمن عيسى ويرون ما في زمنه من البركة وانتظام شمل الإسلام فيشتبه الحال على من شاهد ذلك أي الزمانين خير وهذا الاشتباه مندفع بخبر (خير الناس قرني) [3] انتهى [4].

حم ت عن أنس بن مالك رضي الله عنه [5]

---

١ – الرسالة العلمية – تحقيق تحفة الأبرار – رقم – ٧٧٠١ – ص – ٣٩٤ – .

٢ – ابن عبد البر الامام الحافظ المجود أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر التجيبي الاندلسي القرطبي، توفي بالشام بطرابلس في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٥/ص٤٩٨).

٣ – رواه البخاري – صحيح البخاري – كتاب الشهادات– باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد – (ج٢/ص٩٣٨)

٤ – انظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد– العلاء بن عبد الرحمن الحديث الأول – (ج ٢٠ / ص ٢٥١) شرح النووي على مسلم –(كتاب الطهارة) –(باب استحباب اطالة الغرة والتحجيل في الوضوء) – (ج ٣ / ص ١٣٨) وبنصه انظر فتح الباري – ابن حجر– كتاب فضائل الصحابة – (قوله باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم) – (ج٧/ص٦)

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٣/ص١٣٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: وهذا إسناد حسن . وسنن الترمذي – كتاب الأمثال عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– باب – (ج٥/ص١٥٢) وقال: وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . قال وروي عن عبد الرحمن بن مهدي أنه كان يثبت حماد بن يحيى الأبح وكان يقول هو من شيوخنا. مذيل بحكم الشيخ الألباني: حسن صحيح .

حم عن عمار بن ياسر رضي الله عنه[1] قال الهيثمي وفيه موسى بن عبيده الزبدي

ورواه أبو داود – مسند أبي داود الطيالسي – (ج٢/ص١٨) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٧- والمحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي – (ج ١ / ص ٢٩٠).

وفيه حماد بن يحيى، قال فيه ابن حجر: صدوق يخطىء – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٧٩) وتابعه هدبة بن خالد حدثنا عبيد بن مسلم السابري عن ثابت . و إبراهيم بن حمزة بن أنس حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت به . أخرجهما الرامهرمزي – أمثال الحديث للرامهرمزي – (ج ١ / ص ١٠٥) وعبيد بن مسلم لم أقف على جرحاً ولا تعديلاً فيه – انظر الحديث رقم – ١٣٨ – والطريق الثاني فيه إبراهيم بن حمزة بن أنس – لم أعرفه– .

ورواه السلفي – معجم السفر للسلفي – (ج ١ / ص ٤١٥) من طريق محمد بن المغيرة ثنا هشام بن عبيد الله الرازي عن مالك بن أنس عن الزهري عن أنس فذكره . وهشام بن عبيد الله قال أبو بكر الأعين قَال: سألت أحمد بن حنبل أكتب عن هشام بن عبيد الله؟ فقال: "لا، ولا كرامة" – سؤالات البرذعي لأبي زرعة – (ج ١ / ص ٧٣) وقال ابن حبان :كان ينتحل مذهب الكوفيين يروي عن مالك وابن أبي ذئب وكان يهم في الروايات ويخطىء إذا روى عن الأثبات فلما كثر مخالفته الأثبات بطل الاحتجاج به روى عن مالك عن الزهري عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره– المجروحين – (ج ٣ / ص ٩٠) و محمد بن المغيرة قال السليماني : فيه نظر– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٣ / ص ٣١).

وله طريق ثالث عن أنس : من طريق خليد بن دعلج عن قتادة عن أنس فذكره – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٤ / ص ٤٧). وقال ابن عدي : وعامة حدثه يتابعه عليه غيره وفي بعض حديثه إنكاره وليس بالمنكر الحديث جدا . قال الذهبي : ليس بقوي ضعفه احمد وغيره– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٢٠٩).

وله طريق رابع عن أنس : من طريق عبيد الله بن تمام حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٥ / ص ٣٢٩) وقال ابن عدي : كل ذلك يرويه عنهم عبيد الله بن تمام ولا يتابعه الثقات عليه .

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج٤/ص٣١٩) من حديث الحسن عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه فذكره. مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث قوي بطرقه وشواهده وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه الحسن البصري لم يسمع من عمار بن ياسر . انظر جامح التحصيل في أحكام المراسيل – (ج ١ / ص ١٥).

ورواه القضاعي – مسند الشهاب –٢– ٦– وفيه محمد بن زياد صدوق يخطىء– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٧٨)

وله طريق ثاني عن عمار : من طريق الفضل بن سليمان ، ثنا موسى بن عقبة ، عبيد بن سلمان الأغر عن أبيه عنه أخرجه ابن حبان – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١٦ / ص ٢٠٩) و أمثال الحديث للرامهرمزي – (ج ١ / ص ١٠٦) و الزهد الكبير للبيهقي – (ج ١ / ص ٤١٣) وفيه فضيل بن سليمان النميري بالنون

ضعيف [1] وقال الزركشي [2] ضعفه النووي في فتاويه [3].

مصغر أبو سليمان البصري صدوق له خطأ كثير- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٤٧) و عبيد بن سلمان الأغر يقال إنه أخو عبدالله صدوق- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧٧)

وله شاهد من حديث ابن عمر : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٢ / ص ٢٣١) و تاريخ جرجان - (ج ١ / ص ١٢١) من طريق عيسى بن ميمون عن بكر بن عبدالله عن ابن عمر فذكره .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال ابن حجر : حديث حسن له طرق قد يرتقى بها إلى الصحة-: فتح الباري لابن حجر - (ج٧/ص٦) وقال الشيخ الألباني : بالجملة ، فالحديث صحيح بلا ريب بمجموع هذه الطرق ، و لذلك جزم بنسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم العلامة ابن القيم في " إعلام الموقعين " و قال الحافظ ابن حجر في " الفتح " و هو حديث حسن ، له طرق قد يرتقي بها إلى الصحة " . قلت : بل هو صحيح - السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ٢٨٥).

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٥٦).

٢ - اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة — ١٦٥ -

٣ - فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المنثورة — ٢٨١ - قال ابن حجر : وأغرب النووي فعزاه في فتاويه إلى مسند أبي يعلى من حديث أنس بإسناد ضعيف مع أنه عند الترمذي بإسناد أقوى منه من حديث أنس . انظر فتح الباري - كتاب فضائل الصحابة - باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم- (٧/ ٦)

١٤٤- حديث " **مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفينةِ نوحٍ ، مَنْ رَكِبَ فيها نَجا ، ومَنْ تَخَلَّفَ عَنْها غَرِقَ** ".

الشرح :

(مثل أهل بيتي) فاطمة وعلي وابناهما وبنيهما أهل العدل والديانة فيكم (مثل سفينة نوح) في رواية (في قومه من ركبها نجا) أي خلص من الأمور المستصعبة (ومن تخلف عنها) فلم يركبها (غرق) في رواية (هلك) ومن ثم ذهب قوم إلى أن قطب الأولياء في كل زمن لا يكون إلا منهم وجه التشبيه أن النجاة ثبتت لأهل السفينة من قوم نوح فأثبت المصطفى صلى الله عليه وسلم لأمته بالتمسك بأهل بيته النجاة وجعلهم وصلة إليها ومحصوله الحث على التعلق بحبهم وحبلهم وإعظامهم شكر النعمة مُشرفهم والأخذ بهدي علمائهم فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وأدى شكر النعمة المترادفة ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستحق النيران لما أن بغضهم يوجب النار كما جاء في عدة أخبار [١] كيف وهم أبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده وهم فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في كثير من الآيات وهم العروة الوثقى ومعدن التقوى ، المراد بأهل بيته في هذا المقام العلماء منهم إذ لا يحث على التمسك بغيرهم وهم الذين لا يفارقون الكتاب والسنة حتى يردوا معه على الحوض .

---

١ - قَالَ عَلِيٌّ وَالَّذِى فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ - صلى الله عليه وسلم- إِلَىَّ أَنْ لاَ يُحِبَّنِى إِلاَّ مُؤْمِنٌ وَلاَ يُبْغِضَنِى إِلاَّ مُنَافِقٌ - صحيح مسلم -الإيمان -باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ حُبَّ الأَنْصَارِ وَعَلِيٍّ - رضى الله عنهم - مِنَ الإِيمَانِ وَعَلاَمَاتِهِ وَبُغْضَهُمْ مِنْ عَلاَمَاتِ النِّفَاقِ - (ج ١ / ص ٦٠)

بز عن ابن عباس رضي الله عنها [1] ض عن أبي ذر رضي الله عنه [2] ، والحاكم وقال على شرطهما ورده الذهبي بأن فيه مفضل بن صالح خرج له الترمذي فقط وضعفوه انتهى [3]. ورواه أيضاً الطبراني وأبو نعيم وغيرهما [4] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند البزار - (ج٢/ص١٩٧) قال: وهذا الحديث لا نعلَمُ أحَدًا رواه إلاَّ الحسن بن أبي جعفر والحسن لم يكن بالقوي، وقد حدث عنه جماعة من أهل العلم واحتملوا حديثه وكان أحد العباد.

٢ - مسند الشهاب — ٢- ٣- وهو عنده من طريقين : الحسن بن أبي جعفر ، والطريق الثاني فيه علي بن زيد . والفسوي من طريق علي بن زيد - المعرفة والتاريخ - (ج ١ / ص ٢٥٠)

قال ابن حجر في الحسن: ضعيف الحديث مع عبادته وفضله- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٥٩)

وقال في علي: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٠١)

٣ - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٣/ص١٨٥) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: مفضل خرج له الترمذي فقط ضعفوه . قال ابن حجر المفضل: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٤٤)

٤- معجم الطبراني الكبير - (ج٣/ص٢٤) من طريق الحسن بن أبي جعفر من حديثي أبي ذر وابن عباس. ورواه من طريق عبد الله بن عبد القدوس - معجم الطبراني الصغير - (ج١/ص١٠٦) ومن طريق عطية عن أبي سعيد الخدري - معجم الطبراني الصغير - (ج٢/ص٤٢) قال الهيثمي : رواه البزار والطبراني وفيه الحسن بن أبي جعفر وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٩ / ص ٢٦٥)

قلت: وعبد الله بن عبد القدوس قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض وكان أيضا يخطىء - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣١٢) وقال في عطية: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعياً مدلساً - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٩٣) وهذا الحديث مما يؤيد مذهبهما .

ورواه أبو نعيم - حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني - (ج٢/ص٢٢٢) وكشف الأستار عن زوائد البزار (٣/ ٢٢٢) من طريق الحسن بن أبي جعفر من حديث ابن عباس .

ورواه البزار في - من حديث ابن الزبير - كشف الأستار عن زوائد البزار (٣/ ٢٢٢): يرويه ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه . قَالَ الْبَزَّارُ: لَمْ نَسْمَعْهُ بِهَذَا الإِسْنَادِ إِلا مِنْ يَحْيَى وابن لهيعة ، قال ابن حجر : صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩)

١٤٥- حديث " **مُدَاراة النَّاسِ صَدَقَةٌ** ".

الشرح :

(مُدارة) بغير همز وأصله الهمز (الناس صدقة) قال العامري : المدارة اللين والتلطف وتجنب التنفير ومعناه أن من ابتلى بمخالطة الناس معاملة ومعاشرة فألان جانبه وتلطف ولم ينفرهم يكتب له صدقة [١] وقال ابن حبان : المداراة التي تكون صدقة للمداري تخلقه بالأخلاق المستحسنة مع نحو عشيرته ما لم يشنها بمعصية والمدارة محثوث عليها مأمور بها [٢] ومن ثم قيل : اتسعت دار من يداري وضاقت أسباب من يماري [٣]. وفي شرح البخاري قالوا : المداراة الرفق بالجاهل في التعلم وبالفاسق بالنهي عن فعله وترك الإغلاظ عليه ، والمداهنة معاشرة الفاسق وإظهار الرضى بما هو فيه ، والأولى مندوبة والثانية محرمة [٤].

وقال حجة الإسلام : الناس ثلاثة أحدهم مثل الغذاء لا يستغنى عنه والآخر مثل الدواء يحتاج إليه في وقت دون وقت والثالث مثل الداء لا يحتاج إليه لكن العبد قد يبتلي به وهو الذي لا أنس فيه ولا نفع فتجب مداراته إلى الخلاص منه [٥].

والخطيب من حديث أنس بن مالك ، من طريق أبان بن أبي عياش - تاريخ بغداد - (ج ٦ / ص ٩٩) قال ابن حجر : أبان — متروك - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٨٧).

قال الشيخ الألباني بعد أن ساق طرقه: وهذا عندي موضوع ظاهر الوضع - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٠/ص٨).

١ - شرح العامري — ٣١ — أ -.

٢ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - باب حسن الخلق - (ج٢/ص٢١٦).

٣ - ذكره بسنده البيهقي عن إسحاق بن محمد بن الحكيم شعب الإيمان - السابع والخمسون من شعب الإيمان و هو باب في حسن الخلق (٦/ ٣٣٩).

٤ - فتح الباري - ابن حجر- (كتاب الأدب)- (قوله باب المداراة مع الناس) - (ج١٠/ص٥٢٨).

٥ - إحياء علوم الدين - بيان الصفات المشروطة فيمن تختار صحبته - (ج٣/ص٥٥).

حب طب هب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [1] روي هذا حديث من طرق عديدة وهذا الطريق أعدلها قاله العلائي [2] وغيره ومع ذلك فيه عند البيهقي يوسف بن أسباط أورده الذهبي في الضعفاء[3] وقال أبو حاتم : لا يحتج به [1]وقال الهيثمي : فيه عند

---

١ – تخريج الحديث :

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج٢/ص٢١٦) من طريق المسيب بن واضح قال: حدثنا يوسف بن أسباط . والطبراني – المعجم الأوسط – (ج١/ص١٤٦) من طريق يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه . والبيهقي – شعب الإيمان – (ج٦/ص٣٤٣) من طريق المسيب بن واضح نا يوسف بن أسباط .

وحديث جابر من طريق يوسف بن أسباط رواه ابن السني – عمل اليوم والليلة –باب مداراة الناس – (ج ٢ / ص ١١٨) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء– يوسف بن أسباط – (ج ٨ / ص ٢٤٦) ومعجم ابن الأعرابي – (ج ٢ / ص ٣٩٥) وجزء أبي عروبة الحراني برواية الأنطاكي – (ج ١ / ص ٢٣) والكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٨ / ص ١٥٤) وقال : هذا يعرف بالمسيب بن واضح عن يوسف عن سفيان بهذا الإسناد وقد سرقه منه جماعة منه ضعفاء رووه عن يوسف ولا يرويه غير يوسف عن الثوري .

وقد تابعه يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر — رواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٨ / ص ١٥٢)

وله شاهد من حديث المقدام بن معدي كرب– فوائد تمام – (ج ٢ / ص ٣٢٧) من طريق بقية ، عن بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن المقدام . وبقية مدلس ، وقد عنعنه .

وله شاهد أخر من حديث أبي هريرة قال الشيخ الألباني : يرويه زكريا بن يحيى : أنبأ أبو معاذ أحمد بن محمد البصري : حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن الأعرج عنه به مرفوعاً أخرجه أبو صالح الحرمي في "الفوائد العوالي" (ق ١٧٤/ ٢) وإسناده مظلم ، من دون الثوري لم أعرفهما . وزكريا بن يحيى ؛ يحتمل أنه أبو يحيى المصري الوقار ؛ كذبه صالح جزرة ، وقال : "كان من الكذابين الكبار" – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ١٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال أبو حاتم : قَالَ أَبِي هَذَا حديث باطل لا أصل له – علل الحديث لابن أبي حاتم – (ج١/ص٢٤١٦) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ١٣).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج٢/ص٢٤٥).

الطبراني يوسف بن محمد بن المنكدر متروك[٢]. قال الحافظ ابن حجر : وأخرجه ابن ابن أبي عاصم في أدب الحكماء بسند أحسن منه [٣]. انتهى

١٤٦- حديث " **مَسَأَلَةُ الْغَنِيِّ شَيْنٌ في وَجْهِهِ** ".

الشرح :

(مسألة الغني) أي سؤاله للناس من أموالهم إظهاراً للفاقة واستكثاراً (شين) أي عيب وعار [٤] (في وجهه يوم القيامة) لأنه جحد نعمة الله الواجب شكرها بسؤاله مع ما فيها من الذل والمقت والهوان في الدنيا لأن من سألهم ما بأيديهم كرهوه وأبغضوه لأن المال يحبونه لنفوسهم ومن طلب محبوبك فلا شئ أبغض إليك منه.

حم ض عن عمران بن حصين رضي الله عنه [٥] قال الهيثمي : رجاله رجال

---

١ – الجرح والتعديل – (ج١٨/ص٤٠٧).

٢ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٨/ص٣٨).

٣ –فتح الباري – ابن حجر – (كتاب الأدب) –(قوله باب المداراة مع الناس) – (ج١٠/ص٥٢٨) وهذا لا يعني تحسين ابن حجر للحديث بل هو أمر نسبي لما قبله وهو حديث الطبراني. وكتاب أدب الحكماء لم أجده . قال الشيخ الألباني معلقاً على كلام ابن حجر : وكأنه يعني السند الذي قبله من رواية المسيب بن واضح ؛ لأنه أشهر – المصدر السابق –.

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ شين } (٢/ ١٢٧١).

٥ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج٤/ص٤٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين . ومسند الشهاب – ٢- ٦٠- و رواه ابن زنجوية – الأموال – (ج٤/ص٣٠٢) والطبراني – المعجم الكبير الطبراني – (ج١٨/ص١٦٤) المعجم الأوسط – (ج٧/ص١٥٦) والطبري – تهذيب الآثار – (ج١/ص٤١) والبزار– المسند – (ج٢/ص٢٩) وقال: وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُ أَحَدًا يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِهَذَا اللَّفْظِ إِلاَّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ . ومسند الشهاب – ١ – ٦٠ – بلفظ (مطل الغني ظلم ، ومسألة الغني شين

في وجهه ، ومسألة الغني نار) والحديث عندهم من طريق الحسن عن عمران بن حصين مرفوعاً . والحسن لم يسمع من عمران – جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٥).

وله شاهد من غير لفظ (مطل الغني ظلم) وسيأتي في الحديث بعده – عند أحمد المسند (٥/ ٢٨١) من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (من سأل مسألة وهو عنها غني كانت شيئا في وجهه يوم القيامة) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح غير عبد الملك بن عبد الله بن عثمان . والحديث من طريق عبد الملك بن عبد الله بن عثمان ثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان مرفوعاً ، وعبد الملك لم أجد له ترجمه ، وقد توبع :

رواه الدارمي – سنن الدارمي (١/ ٤٧٤) من طريق محمد بن عبد الله الرقاشي ثنا يزيد هو بن زريع نا سعيد عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . و المعجم الكبير الطبراني (٢/ ٩١) قال ابن حجر : محمد بن عبد الله الرقاشي ثقة من كبار العاشرة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٠)

وتابعه بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ به – كشف الأستار عن زوائد البزار (١/ ٤٣٦) و قَالَ الْبَزَّارُ: لا يَثْبُتُ مَرْفُوعًا مِنْ غَيْرِ هَذَا، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ، وَلا نَعْلَمُ لَهُ إِلا هَذَا الطَّرِيقَ . قال ابن حجر : بشر بن معاذ المهملة والقاف صدوق من العاشرة – تقريب التهذيب (١/ ١٢٤).

وتابعه أمية بن بسطام وعباس بن الوليد قالا ثنا يزيد بن زري به – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ١٨١) قال ابن حجر : أمية ابن بسطام العيشي بالياء والشين المعجمة بصري يكنى أبا بكر صدوق من العاشرة – تقريب التهذيب (١/ ١١٤) وعباس ابن الوليد ابن صبح بضم المهملة وسكون الموحدة الخلال بالمعجمة وتشديد اللام الدمشقي السلمي صدوق من الحادية عشر – تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٤)

وله شاهد من حديث ابن مسعود بلفظ (انه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من سأل مسألة وهو عنها غني جاءت يوم القيامة كدوحا في وجهه ولا تحل الصدقة لمن له خمسون درهما أو عوضها من الذهب – مسند أحمد بن حنبل (١/ ٤٦٦) من طريق نصر بن باب عن الحجاج عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله بن مسعود . مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن وهذا إسناد ضعيف . وفيه نصر بن باب قال أبو زرعة : لا ينبغي أن يحدث عنه وقال لي: اضرب على

الصحيح[1].

١٤٧- حديث " **مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ** ".

الشرح :

(مطل الغني) أي تسويف القادر المتمكن من أداء الدين الحال (ظلم) منه لرب الدين فهو حرام فالتركيب من قبيل إضافة المصدر إلى الفاعل وقيل من إضافة المصدر للمفعول يعني يجب وفاء الدين وإن كان مستحقه غنياً فالفقير أولى ولفظ المطل يؤذن بتقديم الطلب فتأخير الأداء مع عدم الطلب ليس بظلم.

وقضية كونه ظلماً أنه كبيرة فيفسق به إن تكرر وكذا إن لم يتكرر على ما جرى عليه بعضهم لكن يشهد للأول قول التهذيب : المطل المدافعة بالغريم [2].

وتتمة الحديث (وإذ أتبع أحدكم على مليء فليتبع) بالتخفيف أجود أي فليحتل والأمر للندب أو للإباحة عند الجمهور لا للوجوب خلافاً للظاهرية وأكثر الحنابلة فإن بعض الأملياء عنده من اللدود والعُسر ما يوجب كثرة الخصومة والمضارة فمن علم من حاله ذلك لا يطلب الشارع اتباعه بل عدمه لما فيه من تكثير الخصومة والظلم وأما من علم منه حسن القضاء فلا شك في ندب اتباعه للتخفيف عن المديون والتيسير ومن لا يعلم حاله فمباح

حديثه – سؤالات البرذعي لأبي زرعة (ص: ٢١) وقال البخاري : يرمونه بالكذب – التاريخ الكبير (٨/ ٣٢) وحجاج ابن أرطاة أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس – تقريب التهذيب (١/ ١٥٢).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح من حديث ثوبان ، قال المنذري : رواه أحمد بإسناد جيد والطبراني والبزار ، قال الشيخ الألباني : (صحيح لغيره) رواه أحمد بإسناد جيد والطبراني– صحيح الترغيب والترهيب للألباني – (ج ١ / ص ١٩٦).

١ – قال : الطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٣/ص٢٥٧).

٢ – مطل– تهذيب اللغة للأزهري – (ج٤/ص٤١٠).

،لكن لا يمكن إضافة هذا التفصيل إلى النص لأنه جمع بين معنيين مجازيين بلفظ الأمر في إطلاق واحد فإن جعل للأقرب أضمر معه القيد[١] . ذكره الكمال ابن الهمام[٢].

وقوله : اتبع بالبناء للمجهول أي أحيل ، وقوله على مليء هو كغني لفظاً ومعنى ، وقيل بالهمز بمعنى فعيل ، وضمن أتبع معنى أحيل فعدَّاه بعلى ، والحوالة : نقل الدين من ذمة إلى ذمة ، زاد ابن الحاجب [٣]: تبرأ بها الأولى [٤]، واعترض بأن النقل حقيقة إنما هو في الأجسام وبأن قوله تبرأ إلخ حشو لا يفيد إدخال شئ في الحد ولا إخراجه وبأنه حكم الحوالة وتابع لها وحكم الحقيقة لا يؤخذ في تعريفها وبأن أخذ لفظ الحق بدل لفظ الدين أولى إذ لا يصدق الدين على المنافع إلا بتكلف [٥].

ق ٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه [٦] ورواه أحمد والترمذي عن ابن عمر بن الخطاب

---

١ – فتح القدير – (كِتَابُ الْحَوَالَةِ) – (قَوْلُهُ وَهِيَ جَائِزَةٌ بِالدُّيُونِ) (ج١٦/ص٧).

٢ – محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود الكمال بن همام الدين بن حميد الدين بن سعد الدين السيواسي الأصل ثم القاهري الحنفي الماضي أبوه وولي جده كجد أبيه قاضي سيواس ويعرف بابن الهمام. ولد سنة تسعين وسبعمائة – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع – (ج٨/ص١٢٧).

٣ – الشيخ الامام العلامة المقرئ الاصولي الفقيه النحوي جمال الائمة والملة والدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي كان من أذكياء العالم، رأسا في العربية وعلم النظر، درس بجامع دمشق، وبالنورية المالكية، وتخرج به الاصحاب، وسارت بمصنفاته الركبان، وخالف النحاة في مسائل دقيقة، وأورد عليهم إشكالات مفحمة. توفي في السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وست مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٣ / ص ٢٦٤).

٤ – جامع الأمهات (كتاب الحوالة) – (ج:١ ص:٣٨٩).

٥ – انظر شرح مختصر خليل للخرشي (بَابٌ) شَرْطُ الْحَوَالَةِ – (ج١٧/ص٢٦٣).

٦ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري –كتاب الحوالات – باب في الحوالة وهل يرجع في الحوالة – (ج٢/ص٧٩٩) و صحيح مسلم –كتاب المساقاة– باب تَحْرِيمِ مَطْلِ الْغَنِيِّ وَصِحَّةِ الْحَوَالَةِ وَاسْتِحْبَابِ قَبُولِهَا إِذَا أُحِيلَ عَلَى مَلِيٍّ – (ج٥/ص٣٤) و سنن أبي داود –كتاب البيوع – باب في المطل (التسويف) – (ج٢/ص٢٦٧) و سنن ابن ماجه – كتاب الصدقات – باب الحوالة (ج٢/ص٨٠٣) و سنن الترمذي –كتاب البيوع– باب ما جاء في مطل الغني

رضي الله عنهما [1].

١٤٨- حديث " **مُعْتَرَكُ المَنَايا ما بَيْنَ السِّتِّين إلى السَّبْعِين** ".

الشرح :

(معترك المنايا) جمع منية من منى الله عليك خيراً قدَّر أي منايا هذه الأمة التي هي آخر الأمم ومعتركها ملابسة شدائدها والمعترك موضع الاعتراك للحرب [2] (ما بين الستين) من السنين (إلى السبعين) لفظ رواية الحكيم (والسبعين) بالواو لابإلى وذلك لأن مقدمات الضعف ونقص القوى تبدو بعد الأربعين ويستحكم الضعف إلى الستين وتتراجع القوى وذلك مقدمات الموت إلى السبعين في غالب هذه الأمة التي هي أقصر الأمم أعماراً ولم يجاوز منهم ذلك إلا القليل فأخذوا من الدنيا رزقاً قليلاً ببدن ضعيف في أمد قصير رفقاً من الله بهم وخيرة لهم لئلا يأشروا ويبطروا كما وقع ذلك لمن عظم جسمه وطال عمره من الأمم الماضية ثم ضوعفت حسناتهم وأيدوا باليقين وأعطوا ليلة القدر وغيرها جبراً لما فاتهم ، وهذا الحديث عده العسكري من الأمثال [3]. وقيل : لعبد الملك بن مروان [4] كم تعد عمرك فبكى وقال : أنا في

أنه ظلم - (ج٣/ص٦٠٠) قال أبو عيسى : حديث حديث حسن صحيح . و سنن النسائي الكبرى -كتاب البيوع- مطل الغني - (ج٤/ص٥٩) ومسند الشهاب — ١ — ٦١- .

١ - انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٧١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: رجاله ثقات رجال الصحيح . وسنن الترمذي — الكتاب والباب السابقين - (ج٣/ص٦٠٠).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - النهاية في غريب الحديث -{ عرك } - (ج ٣ / ص ٤٤٧).

٣ - عزاه السخاوي للعسكري ، انظر المقاصد الحسنة - (ج ١ / ص ١٢٦).

٤ - عبدالملك بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية، الخليفة الفقيه، أبو الوليد الاموي. ولد سنة ست وعشرين ، تملك بعد أبيه الشام ومصر، ثم حارب ابن الزبير الخليفة ، كان قبل الخلافة عابدا ناسكا بالمدينة ، توفي في شوال سنة ست وثمانين عن نيف وستين سنة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٤ / ص ٢٤٦) .

معترك المنايا هذه ثلاث وستون فمات فيها [1].

هب ض والحكيم عن أبي هريرة رضي الله عنه بسند فيه ضعف ، وكذا رواه الخطيب وابو يعلى والديلمي وغيرهم [2].

---

١ - ساقه بسنده صاحب الأمالي الشجرية - ذكر الشيب والعمر ولطف الله تعالى بالمعمر وما يتصل بذلك - (ج١/ص٤٥٧) .

٢ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان -الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل - (ج٧/ص٢٦٤) ومسند الشهاب — ١- ١٧٤- والحكيم الترمذي - نوادر الأصول في أحاديث الرسول . - (ج١/ص٤٤) .

ورواه أبو يعلى - المسند - (ج١١/ص٤٢٢) والخطيب - تاريخ بغداد - (ج٥/ص٤٧٦) والرامهرمزي - أمثال الحديث للرامهرمزي - (ج١/ص٦٢) .

والحديث عند الجميع من طريق إبراهيم بن الفضل قال فيه ابن حجر: إبراهيم ابن الفضل متروك - تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٢) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه من طريق الحسن بن عرفة حدثني عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " أعمار أمتي ما بين ستين إلى سبعين وأقلهم من يجوز ذلك " سنن الترمذي - كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - في دعاء النبي صلى الله عليه و سلم - (ج ٥ / ص ٥٥٣) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم لا نعرفه إلا من هذا الوجه . ومسند أبي يعلى - (ج ١٠ / ص ٣٩٠) و مسند البزار- (ج ٢ / ص ٤٠١)وقال :وهذا الحديث لا نعلم رواه عن مُحَمد بن عمرو ، عَن أبي سلمة ، عَن أبي هُرَيرة إلاَّ عَبد الرحمن بن محمد.و سنن ابن ماجه- كتاب الزهد - باب الأمل والأجل - (ج ٢ / ص ١٤١٥) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٧ / ص ٢٤٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٣ / ص ٢٩٢) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم .

وفي سنده عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي لا بأس به وكان يدلس- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٤٩) وانظر - طبقات المدلسين- المرتبة الثالثة : من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا - (ج ١ / ص ٤٠) .

١٤٩- حديث " **مَِلاكُ الدِّينِ الوَرَعُ** ".

الشرح :

(ملاك) بكسر الميم وفتحها ، والرواية بالكسر أي قوامه ونظامه وما يعتمد عليه فيه ويتم به ، ولهذا يقال للقلب ملاك الجسد ، الدين الورع أي قوة الدين واستحكام قواعده التي بها ثبات الورع بالكف عن التوسع في الأمور الدنيوية المشغلة عن ذكر الله ودوام مراقبته. والورع ثلاثة أضرب واجب وهو الإحجام عن المحارم وذلك للناس كافة ، وندب وهو الوقوف عن

وله متابع رواه الترمذي حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا محمد بن ربيعة عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم عمر أمتي من ستين سنة إلى سبعين سنة- سنن الترمذي- كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في فناء أعمار هذه الأمة ما بين الستين إلى السبعين - (ج ٤ / ص ٥٦٦) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من حديث أبو صالح عن أبي هريرة . و مسند أبي يعلى - (ج ١٢ / ص ١١) وفي سنده محمد بن ربيعة قال ابن حجر : صدوق - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٨) .

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه بلفظ " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عمر أمتي ما بين الخمسين والستين ، وأقلهم الذين لم يبلغوا سبعين » مسند الروياني - (ج ٤ / ص ٦٢) وهو من طريق هشيم قال بعض أصحابنا : عن قتادة ، عن أنس فذكره . و مسند أبي يعلى بنحوه- (ج ٥ / ص ٢٨٣) وفيه جهالة من روى عنه هشيم .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال ابن حجر: أخرجه أبو يعلى من طريق إبراهيم بن الفضل عن سعيد عن أبي هريرة وإبراهيم ضعيف- فتح الباري - ابن حجر- (كتاب الدعوات) - (قوله باب من بلغ ستين سنة فقد اعذر الله إليه في العمر) - (ج١١/ص٢٣٩) وقال على حديث أبي هريرة : أخرجه الترمذي بسند حسن إلى أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رفعه- فتح الباري لابن حجر- كتاب الرقاق- باب مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ - (ج ١١ / ص ٢٤٠) .

وقال الشيخ الألباني على حديث أبي هريرة من طريق المحاري مستدركاً على الحاكم والذهبي : و الصواب أنه حسن لذاته ، صحيح لغيره ، فقد أخرجه أبو يعلى عن محمد بن ربيعة عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ : " عمر أمتي ما بين الستين سنة إلى السبعين " . قلت : و هذا إسناد حسن أيضا رجاله موثقون رجال مسلم ، غير محمد بن ربيعة و هو الكلابي ، و هو صدوق كما في " التقريب " - السلسلة الصحيحة - (ج ٢ / ص ٢٥٦) .

الشبهات وذلك للأوساط ، وفضيلة وهو الكف عن كثير من المباحات والاقتصار على أقل الضرورات وذلك للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

خط عن ابن عباس رضي الله عنهما [1] وفيه معلى بن مهدي الرحبي قال أبو حاتم :

---

١ - تخريج الحديث :

تاريخ بغداد - ترجمة احمد بن محمد بن الحسين بن إبراهيم أبو طاهر - (ج٤/ص٤٣٦) رواه الطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج١١/ص٣٨) من حديث ابن عباس وفيه معلى وسوار، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه سوار بن مصعب ضعيف جدا "- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١/ص٣٢٥) و جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - (ج ١ / ص ٩٢) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٥٩- من حديث ابن عباس وبه نفس العلة التي عند الخطيب ، وليث بن أبي سليم قال ابن حجر : صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٤) .

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ " إن الله عز و جل أوحى إلي أنه من سلك مسلكا في طلب العلم سهلت له طريق الجنة ومن سلبت كريمته أثبته عليهما الجنة وقصد في علم خير من فضل في عبادة وملاك الدين الورع " رواه ابن عدي من طريق محمد بن عبد الملك الأنصاري حدثنا الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٧ / ص ١٤٩) قال : وهذه الأحاديث عن الزهري عن عروة عن عائشة بهذا الإسناد مناكير كلها لا يرويها عن الزهري غير محمد بن عبد الملك ، ولمحمد بن عبد الملك غير ما ذكرت عن بن المنكدر ونافع وعطاء والزهري وسالم وغيرهم وكل أحاديثه مما لا يتابعه الثقات عليه وهو ضعيف جدا . والبيهقي من طريق محمد بن عبد الملك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت فذكرته مرفوعاً - شعب الإيمان- الفصل الثالث في طيب المطعم والملبس واجتناب الحرام واتقاء الشبهات - (ج ٥ / ص ٥٣) قال الإمام أحمد : كان يضع الحديث- بحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح أو ذم - (ج ١ / ص ٢٦٥) قال الذهبي : محمد بن عبد الملك الأنصاري عن نافع وغيره قال أحمد رأيته وكان يضع الحديث- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ٩٦) .

وله شاهد من حديث حذيفة - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٢٨) من طريق عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن مطرف بن الشخير عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " فضل العلم خير من فضل العبادة و خير دينكم الورع " وفيه عبد الله بن عبد القدوس كوفي نزل الري عن الاعمش ضعفوه - المغني في الضعفاءللذهبي - (ج ١ / ص ٣٤٠) وقال ابن حجر : صدوق رمي بالرفض وكان أيضا يخطىء- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٢) .

وشاهد من حديث سعد بن أبي وقاص- المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٢٨) من طريق حمزة بن حبيب الزيات عن الأعمش عن الحكم عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة و خير دينكم الورع " وصححه الحاكم . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما . وفيه حمزة الزيات قال ابن حجر :

يأتي أحيانا بالمنكر [1]، وسوار بن مصعب أورده الذهبي في الضعفاء وقال : قال أحمد متروك الحديث [2].

١٥٠- حديث " **مَِلاكُ العَمَلِ خَواتِمُهُ** ".

الشرح :

(ملاك العمل خواتمه) أي مدارة على الخاتمة ولا عبرة بما قبله ، فأحكام عمل الخير وثباته موقوفة على سلامة عاقبته .

صدوق زاهد ربما وهم- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٧٩) والأعمش مدلس وقد عنعن - طبقات المدلسين - المرتبة الثانية - (ج ١ / ص ٣٣).

وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه ابن الجوزي من طريق ابي مطيع عن الأعمش عن أبي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال " فضل العلم خير من فضل العبادة ووجه الدين الورع " - " العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ٧٧) .

وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي حديث حذيفه عبدالله بن عبدالقدوس قال يحيى ليس بشيء وأما حديث ابن عباس فإن ليث بن ابي سليم ضعيف تركه يحيى القطان ويحيى بن معين وابن مهدي وأحمد واما سوار بن مصعب فقال احمد ويحيى النسائي متروك واما حديث ابي هريرة فقال احمد لا ينبغي ان يروي عن ابي مطيع شيء وقال يحيى ليس بشيء وقال ابو داؤد تركوا حديثه وقد روي من حديث سعد بن ابي وقاص ومن حديث ثوبان قال الدارقطني لا يصح منها بشيء والصحيح انه من قول مطرف بن الشخير- العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ٧٧) .

وسئل الدارقطني عن حديث مصعب بن سعد عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة وخير دينكم الورع ؟ فقال : يرويه الاعمش واختلف عنه فرواه حمزة الزيات عن الاعمش عن مصعب بن سعد عن سعد وخالفه عبد الله بن عبد القدوس فرواه عن الاعمش عن مطرف بن الشخير عن حذيفة ، ورواه أبو مطيع البلخي عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وقيل عن الاعمش عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان وقال المسيب بن شريك عن الاعمش عن سالم عن جابر وليس يثبت من هذه الاسانيد شئ وإنما يروى هذا عن مطرف بن عبد الله بن الشخير من قوله - علل الدارقطني - (ج ٤ / ص ٣١٨) .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

[1] - الجرح والتعديل - (ج١٧/ص١٤٥) .

[2] - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٢٨٥) .

ض والبيهقي وابن عساكر عن عقبة بن عامر رضي الله عنه وإسناده حسن [١].

١٥١- حديث " **مِنْ سَعادَةِ الْمَرءِ أنْ يُشْبِهَ أَباهُ** ".

الشرح :

(من سعادة المرء) أي بركته ويمنه وعزه (أن يشبه أباه) أي في الخَلْق أو في الخُلق أو فيهما ، أما الأول فلئلا يستريب أحد في نسبه إذا لم يشبهه فيه ، وأم الثاني فلأنة إذا تغايرت الطباع وقع التنافر والتشاجر المؤدي إلى العقوق والتقصير في الحقوق وجهد كل منها في نقل صاحبه عن طباعه وتابا الطباع على الناقل فأعظم بالتشابه من نعمة الناس عنها غافلون ، وما يجحد بها إلا الجاهلون ، قال الحكماء : الولد الشين يشين السلف ويهدم الشرف ، والجار السوء يفشي السر ويهتك الستر ، والسلطان الجائر يخيف البرئ ويصطنع الدنئ والبلد السوء

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ٥٨- و دلائل النبوة للبيهقي - (ج٥/ص٣١٩) وتاريخ دمشق لابن عساكر - (ج٥١/ص٢٤٠) وهو عندهم من طريق عبد الله بن مصعب.

قال الذهبي: فرفع خطبة منكرة طويلة - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٧١) وقال ابن حجر: فرفع خطبة منكرة وفيه جهالة، وقد جهل بن القطان عبد الله بن مصعب وأباه - لسان الميزان - (ج٣/ص٧) .

وفي سنده عبد العزيز بن عمران قال البخاري: لا يكتب حديثه منكر الحديث - التاريخ الكبير - (ج٦/ص٩) وقال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٥٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، رواه ابن كثير نقلاً عن البيهقي وقال : وهذا حديث غريب وفيه نكارة وفي اسناده ضعف - البداية والنهاية لإسماعيل القرشي - (ج ٥ / ص ١٤) قال الشيخ الألباني : (ضعيف) - ضعيف الجامع الصغير للألباني - (ج ١ / ص ٩٩) .

راوي الحديث :

عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي الجهني الصحابي المشهور روى عن النبي صلى الله عليه و سلم كثيرا روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين كان قارئا عالما بالفرائض والفقه فصيح اللسان شاعرا كاتبا وهو أحد من جمع القرآن مات في خلافة معاوية - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٥٢٠) .

يجمع السفل ويورث العلل [1].

كفر عن أنس بن مالك رضي الله عنه [2] قال الشارح : غريب جداً [3] وأخرجه في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة رضي الله عنه باللفظ المذكور .

١٥٢- حديث " **مِنْ سَعادَةِ الْمَرْءِ حُسْنُ الْخُلُقِ** ".

الشرح :

(من سعادة المرء) لفظ رواية البيهقي (ابن آدم حسن الخُلق) بالضم فإن به يبلغ العبد خير الدنيا والآخرة (ومن شقاوته) ضد السعادة (سوء الخلق) فإنه مقرب إلى النار موجب لغضب الجبار والسعادة الجد وفي إطلاق الشارع يراد بها الفوز بالنعيم الأخروي أو ما يترتب

---

١ - انظر أدب الدنيا والدين - الْبَابُ الرَّابِعُ أَدَبُ الدُّنْيَا - (ج١/ص١٧٤) .

٢ - تخريج الحديث :

رمز الشارح لمناقب الشافعي للحاكم، ولم أقف عليه ، وعزاه السيوطي لمناقب الشافعي الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٢٩٩) ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ١- ١٩٨-.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني: قال القضاعي في "مسند الشهاب": روى أبو عبد الله الحافظ (يعني: الحاكم) في "كتاب فضائل الشافعي" قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الصاغاني قال: أخبرنا أبو رجاء محمد بن حمدويه قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر قال: أخبرنا أبو غسان القاضي أيوب بن يونس عن أبيه عن إياس بن معاوية عن أنس بن مالك قال: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم في فسطاط ؛ إذ جاءه السائب بن عبد يزيد ومعه ابنه، فنظر إليه النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال... فذكره.

قلت: وهذا إسناد ضعيف مظلم ؛ من دون إياس بن معاوية ؛ لم أجد من ذكرهم ؛ سوى أبي علي الحسن بن محمد الصاغاني ؛ فأورده السمعاني في مادة "الصاغاني" هذه ؛ وقال: "سمع أحمد بن محمد بن عمرو الضبعي. روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ" ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ؛ فهو مجهول - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٠/ص٢٦).

٣ - شرح العامري - ٨٠ – أ -.

على ذلك.

هب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [١] قال الحافظ العراقي : وسنده ضعيف[٢] . وذلك لأن فيه الحسن بن سفيان أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال : قال البخاري : لم يصح حديثه [٣].

١٥٣- حديث " **مِنْ كَنْزِ الْبِرِّ كِتْمانُ الْمَصائبِ والأمراضُ والصَّدَقَةُ** ".

---

١ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان - السابع والخمسون من شعب الإيمان و هو باب في حسن الخلق - (ج٦/ص٢٤٩) وفيه الحسن بن سفيان نا هشام بن عمار نا القاسم بن عبد الله فساقه .

ومكارم الأخلاق للخرائطي - (ج ١ / ص ٣٩) و تاريخ دمشق لابن عساكر- محمد بن مصعب أبو الحارث - (٥٥ / ٤٠٩)ومسند الشهاب — ١ — ١٩٩- وكلاهما من طريق الخرائطي . والحديث عندهم من طريق القاسم بن عبد الله قال فيه ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٥٠).

وللحديث طريق آخر عن ابن المنكدر ، يرويه إسحاق بن بشر الكاهلي : حدثنا عمار بن سيف عن محمد بن أبي حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله مرفوعاً بلفظ : " من سعادة ابن آدم حسن الخلق ، ومن شقاوة ابن آدم سوء الخلق " أخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق - (ج ١ / ص ٤٢٥) وقال : وهو إسحاق بن مقاتل الأسدي الذي روى عنه أحمد بن موسى بن إسحاق الحمار . وإسحاق بن بشر قال أبو زرعة كان يكذب يحدث عن مالك وابي معشر باحاديث موضوعة رأيته بالكوفة، قال ابن أبي حاتم : وسئل أبي عنه ؟ فقال :كان يكذب- الجرح والتعديل - (ج ٣ / ص ٤١٧) وقال الدارقطني : كوفي متروك -كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٥).

وله شاهد من حديث سعد بن أبي الرقاص في مكارم الأخلاق للخرائطي - (ج ١ / ص ٤١) من طريق بقية بن الوليد ، عن إسماعيل ، عن محمد بن حميد ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . قال الشيخ الألباني : وفيه عنعنة بقية بن الوليد ، عن شيخه (إسماعيل) - لم ينسب - فهو من شيوخه المجهولين- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٥ / ص ٣٨٥).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع ، وآفته القاسم بن عبد الله ، و إسحاق بن بشر — المصدر السابق -.

٢ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٤/ص٧٢).

٣ - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٧٥).

الشرح :

(من كنوز البرِّ) بالكسر (كتمان المصائب والأمراض والصدقة) أي المفروضة أخبر المصطفى بأن كتمان هذه الثلاثة كنز يُدخر لصاحبه يوم فاقته لا يطلع على ثوابه ملك ، ولا يدفع إلى خصمائه بل يعوضهم الله من باقي أعماله أو خزائن فضله ليبقى له كنزه وذلك لأنه لصفاء توحيده كتم مصائبه وأمراضه ومهماته عن الخلق صبراً ورضاً عن ربه وحياءً منه أن يشكو أو يستعين بأحدٍ من بريته ، فإظهار المصيبة والتحدث بها قادح في الصبر مفوت للأجر وكتمانها رأس الصبر وقد شكى الأحنف [١] إلى عمه [٢] وجع ضرسه وكدره فقال : مه لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة فما شكوت ذلك لأحد [٣].

حل والبيهقي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [٤] وفيه زافر بن سليمان

---

١ - الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين، الامير الكبير، العالم النبيل، أبو بحر التميمي، أحد من يضرب بحلمه وسؤدده المثل، كان سيد تميم، أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ووفد على عمر، توفي سنة إحدى وسبعين- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٤/ص٨٦)

٢ - جزء بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي قال أبو عمر كان عامل عمر على الأهواز وقيل له صحبة ولا يصح قلت وقد تقدم غير مرة أنهم كانوا لا يؤمرون في ذلك الزمان إلا الصحابة وعاش جزء إلى أن ولي لزياد بعض عمله - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج١/ص٤٧٩)

٣ - عدة الصابرين لابن قيم الجوزي- فصل ومما ينافي الصبر في شق الثياب عند المصيبة ولطم الوجه والضرب - (ج١/ص٢٣٤)

٤ - تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني - (ج٣/ص٤٤٧) وقال: غريب من حديث نافع وعبد العزيز تفرد به عنه زافر . وشعب الإيمان - فصل في ذكر ما في الأوجاع و الأمراض و المصيبات من الكفارات- (ج٧/ص٢١٤) وقال أبو عبد الله: تفرد به زافر بن سليمان . ورواه الروياني - المسند - (ج ٤ / ص ١٤٢) و الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٤ / ص ٢٢٥) وقال ابن عدي : وكان أحاديثه مقلوبة الإسناد مقلوبة المتن وعامة ما يرويه لا يتابع عليه ويكتب حديثه مع ضعفه . ومسند الشهاب — ١ — ١٩٨- والحديث عندهم من طريق زافر بن سليمان عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر مرفوعا .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كنوز البر كتمان المصائب ، وما صبر من بث »- أخبار أصبهاني لأبي نعيم - (ج ٦ / ص ٣٥) وفي سنده داود بن المحبر ، متروك وأكثر كتاب العقل

لا يتابع على حديثه[1] . وعبد العزيز بن أبي رواد يروي عن نافع عن ابن عمر نسخه موضوعه[2] .

١٥٤- حديث " من آتاه اللهُ خيْراً ، فَلْيُرَ عَلَيْهِ ، وَلْيَبْدَأْ بِمَنْ يَعُولُ ، وَلْيَرْضَخْ مِنَ الْفَضْلِ، وَلَا تَلُمْ عَلَى كَفَافٍ، وَلَا تَعْجِزْ عَنْ نَفْسِكِ ".

الشرح :

(من آتاه الله خيراً) أي شيئاً له قيمة يباع بها ، وفي رواية (مالاً) أي متمولاً وإن لم تجب فيه زكاة (فلير) بسكون لام الأمر مبنياً للمجهول أي فلينظر الناس ذلك الخير ، والخير المال أو الكثير ، أو إذا كان من مكان طيب . قال الراغب :وإنما سمي المال خيرا إلى أن المال

الذي صنفه موضوعات- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٠٠) و عنبسة بن عبدالرحمن ، متروك رماه أبو حاتم بالوضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٣٣)

وله متابع من طريق الجارود بن يزيد ، ثنا سفيان الثوري ، عن أشعث ، عن ابن سيرين ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة من كنوز البر إخفاء الصدقة ، وكتمان الشكوى وكتمان المصيبة" فوائد تمام - (ج ٢ / ص ٢١٠) وفي سنده الجارود بن يزيد قالا النسائي والدارقطني : متروك - الضعفاء والمتروكين للنسائي - (ج ١ / ص ١٦٣)و كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني -(ج ١ / ص ٧).

وله شاهد من حديث ابن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « ثلاث من كنوز البر : كتمان الأوجاع ، والبلوى ، والمصيبات ، ومن بث لم يصبر » فوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٩) وفي سنده ناشب بن عمرو، قال الذهبي : قال الدارقطني : ضعيف . وقال البخاري : ناشب بن عمرو الشيباني منكر الحديث - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٣ / ص ١٥٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عن حديث رواه محمد بن مقاتل المروزى عن زافر عن عبدالرحيم عن عبدالعزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر قال من كنز البر كتمان المصائب والامراض والصدقة ؟ قال ابو زرعة : هذا حديث باطل وامتنع ان يحدث به _ علل الحديث - (ج ٢ / ص ٢٥٠) وقال الشيخ الألباني : ضعيف ، زافر ضعيف لسوء حفظه - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ١٣٥).

١ - الكامل في ضعفاء الرجال لأبن عدي - (ج٤/ص٢٢٥).

٢ - المجروحين لأبي حاتم - (ج٢/ص١٣٦)

الذي يحسن الإنفاق منه ما كان مجموعاً من وجه حل عليه [1] . (فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ، ويكره البؤس والتباؤس) كما في خبر[2] وذلك بأن يلبس ثياباً تليق بحاله

---

١ – غريب القرآن للراغب الأصفهاني – (ج١/ص١٦٠) .

٢ – مسند الحارث – (ج٢/ص٤٣٦) وفي سنده الحسن بن قتيبة قال الذهبي: هالك . قال الدارقطني في رواية البرقاني: متروك الحديث– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج١/ص٣٤٤) .

وأبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج٨/ص٣٩٤) و المعجم الكبير الطبراني – (ج٥/ص٣) من مسند زهير بن أبي علقمة واختلف في صحبة زهير قال ابن حجر: قال البغوي لا أعرف له صحبة إلا أنهم أدخلوه في المسند وقال بن السكن لا صحبة له– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج٢/ص٥٧٦) .

قال الهيثمي: رواه الطبراني وترجم لزهير ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٥/ص٢٣٢) .

والبيهقي – شعب الإيمان – (ج٥/ص١٦٣) من حديث عطية العوفي عن أبي سعيد، وعطية قال ابن حجر: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعيا مدلسا– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٩٣) .

ومن حديث أبي هريرة شعب الإيمان – فصل فيمن كان متوسعا ثوبا حسنا ليرى أثر نعمة الله عليه – (ج ٥ / ص ١٦٣) وقال : وفي الإسناد ضعف . وتاريخ جرجان – (ج ١ / ص ٣١) – وقد وضح وجه تضعيف البيهقي – بقوله : يقال إن هذا الحديث تفرد إسماعيل بن سعيد الكسائي بهذا الإسناديقال إن هذا الحديث تفرد إسماعيل بن سعيد الكسائي بهذا الإسناد .

ورواه ابن سعد طبقات ابن سعد – (ج ٥ / ص ٢١٨)من طريق الفضل بن فضالة رجل من قريش عن أبي رجاء العطاردي قال خرج علينا عمران بن حصين في مطرف خز لم نره عليه قبل ولا بعد فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر نعمته على عبده " و مشكل الآثار للطحاوي – (ج ٧ / ص ٥٦) .

وفي سنده المفضل ابن فضالة ابن أبي أمية أبو مالك البصري أخو مبارك ضعيف– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٤٤) .

وله شاهد من طريق أبي الأحوص عوف بن مالك بن نضلة عن أبيه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنا قشف الهيئة فقال : (هل لك من مال) ؟ فقلت : نعم قال : (من أي مال) ؟ قلت : من كل قد آتاني الله من الإبل والرقيق والغنم قال : (إذا آتاك الله مالا فلير عليك) قال : قلت يا رسول الله أرأيت رجلا نزلت به فلم يكرمني ولم يقربي فنزل بي أجزيه بما صنع ؟ قال : (لا بل أقره) – صحيح ابن حبان بترتيب ابن

من نفاسة ونظافة ليعرفه المحتاجون للطلب منه مع رعاية القصد وتجنب الإسراف جمعاً بين الأدلة ، ذكره المظهر [1] .

فلا ينبغي للعبد أن يكتم نعمة الله عليه ولا أن يظهر البؤس والحاجة بل يبالغ في التنظيف وحسن الهيئة وطيب الرائحة والثياب الحسنة اللائقة ولله در القائل [2]:

فرَثَاثُ ثوبِكَ لا يزيدُك قُربةً — عندَ الإلهِ وأنتَ عبدٌ مُجرِمُ

وبَهَاءُ ثوبِك لا يَضُرّك بعدَ أَنْ — تخشى الإلهَ وتتّقِي ما يَحرُمُ

فإن قلت : هذا الحديث يعارضه حديث (البس الخشن من الثياب) [3]

وحديث (تمعددوا واخشوشنوا) [4] قلت : لا منافاة فإن المصطفى صلى الله عليه وعلى

بلبان – (ج ١٢ / ص ٢٣٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . وشعب الإيمان – فصل في التجاوز و العفو و ترك المكافأة – (ج ٦ / ص ٢٥٩) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : و هو حديث صحيح ، له شواهد تشهد لصحته– السلسلة الصحيحة – (ج ٣ / ص ٣٩٤) .

١ – لم أقف عليه .

٢ – قائله هلال بن العَلاء الرَّقّيّ – انظر الطيوريات – (ج٣/ص٢٣) .

٣ – تخريج الحديث :

رواه ابن شاهين من طريق يحيى بن سعيد، عن رجل، عن أبي مسلم الخولاني، عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم –– الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين – (ج٢/ص٣٧) .الحكم على الحديث :

قال ابن حجر: هذا حديث غريب ، أخرجه ابن شاهين في الترغيب عن أحمد بن إسحاق بن بهلول . والرجل المبهم في الإسناد ما عرفته– الأمالي المطلقة لأبن حجر – (ج١/ص١١٤) .

٤ – تخريج الحديث :

آله وسلم طبيب الديّن وكان يجيب كلا بما يصلح حاله فمن وجده يميل إلى الرفاهية والتنعم فخراً وكبراً يأمره بلبس الخشن ومن وجده يقتر على نفسه ويبالغ في التقشف مع كونه ذا مال يأمره بتحسين الهيئة والملبس على الوجه اللائق به (وليبدأ بمن يعول) أي بمن يعول أي بمن يعولهم ويلزمه نفقتهم من زوجة ومملوك وذوي روح ملكه ، يقال عال الرجل عياله يعولهم إذا قام بما يحتاجون إليه من قوت وكسوة ونحوهما (وليرضخ) من الرضخ بمعجمتين العطاء اليسير [1] (من الفضل) أي الزيادة على قدر الحاجة فيتصدق به على أقاربه من أصوله وفروعه وحواشيه وذوي رحمه يقدم الأقرب فالأقرب والأحوج فالأحوج لأنهم في الحقيقة منه فيحصل بذلك الخير التام بالمؤاساة وصلة الأرحام فإن فضل شيء فيتصدق به على الأجانب .

(ولا تلام على الكفاف) أي على إمساك قوتك وقوت عيالك . قال الطيبي : قوله ولا تلام على الكفاف أي لا تُذم إن حفظت رأس المال وتنفق من ربحه ، فكأنه عليه الصلاة والسلام خص هذا القدر من المال بمن لا قوة له على التوكل التام ، وإنما سمي كفافاً لأنك تكف به وجهك عن الناس [2] .

مصنف ابن أبي شيبة - (ج٥/ص٣٠٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج١٦/ص٤١٥) الأمثال للرامهرمزي - (ج١/ص١٥٤) المعجم الكبير الطبراني - (ج١٩/ص٤٠) وهو عندهم من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد قال البخاري : قال يحي القطان استبان لي كذبه- التاريخ الكبير - (ج٥/ص٣٩) وقال الذهبي: تركوه- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٣٤)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، قال شيخ الإسلام: وهذا مشهور محفوظ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كتب إلى المسلمين فذكره - اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم - (ج١/ص٢١٧) .

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر { رضخ } (٢/ ٥٥٦) .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب الأنفاق وكراهية الإمساك – ٤ – ٧٦ -.

قال في الفائق : وقيل الكفاف ما لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة إليه[1] (ولا تعجز عن نفسك) فإمساك قدر الحاجة لا لوم وحفظ ما فضل عنها بخل ، والبخل ملوم والواجب على الإنسان أن يبدأ بما يحتاجه من مؤنه وغيرها فإن فضل منه شيء فلأهله ، فإن فضل منه شيء فلذي قرابته ، فإن فضل عنهم شيء فليتصدق به على الأجانب ، ومحل تقديم النفس كما قال أبو زرعة العراقي [2]: فمن لا يصبر على الإضاقة فإيثاره محمود جاء بمدحه القرآن ، وفعله أكابر الأعيان [3] وروى مسلم [4] وغيره [5] عن جابر(إذا كان أحدكم فقيراً فليبدأ بنفسه فإن كان فضل فعلى عياله فإن كان فضل فعلى ذي قرابته فإن كان فضل فههنا وههنا) .

وفيه كما قال النووي : إن الابتداء في النفقة على هذا الترتيب وأن الحقوق إذا تزاحمت قدم الآكد فالآكد وأن الأفضل في صدقة التطوع في تنويعها في جهات البر بالمصلحة [6].

---

١ - الفائق في غريب الحديث - الكاف مع الفاء - (ج٣/ص٢) .

٢ - أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي: قاضي الديار المصرية. مولده ووفاته بالقاهرة. رحل به أبوه (الحافظ العراقي) إلى دمشق فقرأ فيها، وعاد إلى مصر فارتفعت مكانته إلى أن ولي القضاء سنة ٨٢٤ هـ بعد الجلال البلقيني، وحمدت سيرته.ولم يدار أهل الدولة فعزل قبل تمام العام على ولايته (٧٦٢ - ٨٢٦ هـ الأعلام للزركلي - (١ / ١٤٨) .

٣ - طرح التثريب في شرح التقريب -باب العتق والتدبير وصحبة المماليك - (٦/ ١٨٦) وقائله والده الزين العراقي.

٤ - صحيح مسلم- الزكاة- باب الِابْتِدَاءِ فِى النَّفَقَةِ بِالنَّفْسِ ثُمَّ أَهْلِهِ ثُمَّ الْقَرَابَةِ. - (ج٣/ص٧٨) .

٥ - مسند أحمد بن حنبل - (ج٣/ص٣٠٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي الزبير - وهو محمد بن مسلم بن تدرس - فمن رجال مسلم . وسنن أبي داود- كتاب العتق- باب في بيع المدبر - (ج٢/ص٤٢١) .

٦ - شرح النووي على مسلم- (كتاب الزكاة) - (باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة) - (ج٧/ص٨٣).

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1].

١٥٥- حديث " **مَنْ آثَرَ مَحَبَّةَ اللهَ على مَحَبَّةِ النَّاسِ كَفاهُ اللهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ** ".

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ٢٣٥- وفي سنده إبراهيم الهجري قال ابن حجر: لين الحديث رفع موقوفات- تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٤) .

ورواه أحمد - المسند - (ج٣/ص٤٧٣) من طريق أبي الأحوص عن أبيه مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: هل لك من مال قال قلت نعم من كل المال قد آتاني الله عز وجل من الإبل ومن الخيل والرقيق قال فإذا آتاك الله عز و جل خيرا فلير عليك.مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم .

ورواه أبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج١٣/ص٣٤١) من طريق يحيى بن أبي بردة بن عبد الله عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبيه أنه أتى النبي صلى الله عليه و سلم وهو رث الهيئة فقال: هل لك من مال ؟ قال: بلى من كل المال قد آتاني الله من الإبل والبقر والغنم قال: من كان له مال فلير عليه.

والطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج٨/ص٢٦) من طريق يحيى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبيه فذكره.

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه يحيى بن أبي بردة وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- (ج٥/ص٢٣٣).

قال ابن عدي: أخبرنا أبو يعلى ثنا محمد بن عقبة ثنا يحيى بن بريد بن أبى بردة بن أبى موسى ثنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا رث الهيئة فقال أليس لك مال قلت نعم يا رسول الله قال أتاني الله من كل المال من الإبل والبقر والغنم قال فإذا اتاك الله مالا فير أثره عليك قال وهذا عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن أبيه لا يرويه عنه غير يحيى بن بريد هذوانما يروى هذا عن أبى الأحوص صاحب بن مسعود عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا رث الهيئة فيحيى بن بريدة قلب ذلك الإسناد الى هذا الإسناد وحديث أبى الأحوص محفوظ وحديث بن أبي خالد هذا غير محفوظ لا يرويه غيره- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٨/ص٢٢٣) وقال الذهبي: يحي بن أبي بردة ضعفه أحمد وغيره- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢١٥) .

والبيهقي كما عند القضاعي - سنن البيهقي الكبرى - (ج٤/ص١٩٨) وفيه إبراهيم الهجري سبق ذكره.

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني: صحيح - صحيح الجامع الصغير وزياداته - (ج٣/ص٤١٠) .

الشرح :

(من آثر محبة الله على محبة الناس كفاه الله مؤنة الناس) أي ردَّ عنه كيدهم وشرهم من حيث لا يحتسب . قال ابن القيم : ومن خصائص العبودية التي قامت على ساقين لا قيام لها بدونها غاية الحب مع غاية الذل [1]. ولكن كل حب لا يحكم على صاحبه بأن يصمه عن كل مسموع سوى كلام محبوبه ويُعميه عن كل منظور سوى وجه محبوبه ويخرجه عن كل كلام إلا عن ذكر محبوبه وعن ذكر من يحب محبوبه ويختم على قلبه فلا يدخل سوى حب محبوبه ويرى قفله على خزانة خياله فلا يتخيل سوى صورة محبوبه أما عند رؤية تقدمته أو عن وصف ينشأ منه الخيال صورة فيكون كما قيل [2]:

خيالك في عيني وذكرك في فمي * * ومثواك في قلبي فأين تغيب

فيه يسمع وبه يبصر وله يتصور وبه يتكلم وله يكلم ، فليس من الحب في شئ .

ض عن عائشة رضي الله عنها [3].

١٥٦- حديث " **مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّار** " .

---

١ - الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي - فصل ومن عقوباتها انها تزيل النعم الحاضرة وتقطع النعم الواصلة فتزيل - (ج١/ص٩٥) .

٢ - أبو الحكم بن غلندو الإشبيلي - معجم الأدباء للحموي - (ج١/ص٤٤٣) .

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ٥-.

الحكم على الحديث :

فيه إبراهيم بن سليمان قال الشيخ أحمد صديق الغماري: اتهمه الذهبي بوضع حديث أخرجه ابن الأعرابي في معجمه — فتح الوهاب — ١- ٣٦٧- انظر معجم ابن الأعرابي - (ج٣/ص٨) ميزان الأعتدال لذهبي - (ج١/ص٢٦) .

الشرح :

(من ابتلي) من البلاء لامتحان يعني من امتحن (من هذه) الإشارة إلى أمثال المذكورات في السبب الآتي في الفاقة أو إلى جنس البنات مطلقاً (البنات بشئ) من أحوالهن أو من أنفسهن لينظر هل يحسن أو يسئ وعدَّ نفس وجودهن بلاء لما ينشأ عنهن من العار تارة والشر تارة والفتن بين الأصهار أخرى (فأحسن إليهن) بالقيام بهن على الوجه الزائد على الواجب من نحو إنفاق وتجهيز وغير ذلك مما يليق بأمثالهن على الكمال المطلوب (كنَّ له ستراً) أي حجاباً وأراد بالستر الجنس الشامل للقليل والكثير وإلا لقال أستاراً (من النار) ﭽ ﯚ ﯛ ﭼ [النبأ : ٢٦] فمن سترهن بالإحسان جوزي بالستر من النيران ، وأفاد تأكيد حق البنات لضعفهن غالباً بخلاف الذكور لما لهم من القوة وجزالة الرأي وإمكان التصرف غالباً.

قال الزين العراقي : لم يقيد هذه الرواية بالاحتساب وقيده في أخرى به والظاهر حمل المطلق على المقيد [١].

حم ق ت عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلت امرأة ومعها بنتان لها فسألت فلم أجد عندي شيئاً غير تمرة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فذكره [٢].

---

١ – تكملة شرح سنن الترمذي للعراقي " وهو محقق كرسالة علمية في الجامعة الإسلامية " على شرح ابن سيد الناس المسمى " النفح الشذي في شرح جامع الترمذي " انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي –كتاب البر والصلة – باب النفقة على البنات والأخوات – ٦٧٨ –.

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٦/ص٣٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين. صحيح البخاري– كتاب الأدب – باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته – (ج٥/ص٢٢٣٤) و صحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب فَضْلِ الإِحْسَانِ إِلَى الْبَنَاتِ – (ج٨/ص٣٨) و سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في النفقة على البنات والاخوات – (ج٤/ص٣١٩)وقال أبو عيسى: صحيح . مسند الشهاب – ١– ٣١١ –.

١٥٧- حديث " **مَنْ أَبطأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ** ".

الشرح :

(من أبطأ) من البطو [١] ضد السرعة أي من قصَّر به عمله حتى أخره عن رتبة السعادة لفقد بعض شروط الصحة أو الكمال (لم يسرع به نسبه) أي أخره عمله المسيء أو تفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب ، فالنسب لا يفيد مع الإخلال بالعمل شيئا ، والإسراع إلى السعادة إنما هو بالعمل لا بالحسب.

وَمَا الْفَخْرُ بالْعَظْمِ الرَّمِيمِ وَإِنَّمَا ... فَخَارُ الَّذِي يَبْغِي الْفَخَارَ بِنَفْسِهِ [٢].

وقد بان بهذا الخبر أن الفضل عنده بالتقوى لا بالنسب چ چ ڍ ڍ ڌ ڌڎ چ [الحجرات:١٣] ، چ ﭑ ﭒ □ □ □ □ □ □ □ □ □چ [سورةالمؤمنون:١٠١] والناس إما عامل نسيب أو لا عامل ولا نسيب أو عامل لا نسيب أو نسيب لا عامل والتأثير في ذلك كله للعمل لا للنسب ، قال المصطفى صلى الله عليه وسلم : (يابني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئاً)[٣].

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين

١ - أي من أخَّره عمله السَّيّء وتفريطُه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شَرَفُ النَّسَب- النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { بطأ } (١/ ٣٤٧) .

٢ - مقامات الحريري المقامة الكَرَجيّة فقد نسبه للحارثُ بنُ همّامٍ - (ج١/ص٥٨) .

٣ - صحيح مسلم - الإيمان- باب فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) - (ج١/ص١٣٣) من حديث أبي هريرة « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ لاَ أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِى عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لاَ أُغْنِى عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ سَلِينِى بِمَا شِئْتِ لاَ أُغْنِى عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ».

والتفاخر بالأنساب نوعان : مذموم ومحمود فمن الأول ما كان عليه الجاهلية من الفخر بالآباء والأنساب للسمعة والرياء ، ومن المحمود ما ضم مع النسب الحسب في الدين لا رياءً بل إظهار لأنعمه تعالى وما أحسن ما قيل [١] :

النَاسُ في صورة التمثال أكفاءُ ... .. أبوهم آدمٌ والأمّ حواءُ

فإنْ يكن منهمُ في أصله شرف ... ... يفاخرون به فالطين والماءُ

ما الفضل إلاَّ لأهل العلم إنهم ... على الهدى لمن استهدى أدلاءُ

م ض [٢] عن الحكم بن عمير رضي الله عنه [٣].

١٥٨-حديث " **مَنْ أَتى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكافِئوهُ فإن لَمْ تَجِدُوا فادْعوا له** ".

الشرح :

(من أتى إليكم معروفاً) أي فعله معكم (فكافئوه) على إحسانه بضيافة ونحوها فإن

والبخاري بلفظ: يا بني مناف لا أغني عنكم من الله شيئا - صحيح البخاري- كتاب الوصايا - باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب - (ج٣/ص١٠١٢) .

١ - قال القرطبي: ولعلي رضي الله عنه في هذا المعنى وهو مشهور من شعره - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - تفسير سورة الحجرات - {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى} - (ج١٦/ص٣٤٢) وساق الخطيب بسنده إلى أبي العباس الحماني قال أنشدنا أبو عبدالرحمن مؤذن المأمون- تاريخ بغداد- احمد بن محمد بن إسحاق بن يزيد أبو بكر وراق ابن أبي الدنيا - (ج٤/ص٣٩١) .

٢ - تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم — العلم- باب فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ. - (ج٨/ص٧١) ومسند الشهاب — ١- ٢٤٥- وهو عندهما من حديث أبي هريرة.

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣ - لعله سبق قلم من الشارح فالحكم بن عمير راوي الحديث الذي بعده.

ذلك للتواصل والتحابب والذي أتاك المعروف محتاج كأنت فقابله بمثل فعله وأحسن قال سبحانه: ﭽ ﯜ   ﭼ [النساء : ٨٦] قيل هو في الهدية وقيل السلام (فإن لم تجدوا) ما تكافئوه به (فادعوا) الله (له) أن يكافئه عنكم وفي خبر (إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء) [١].

– (طب ض عن الحكم بن عمير الثمالي) [٢] قال الهيثمي : فيه يحيى بن يعلى

---

١ – تخريج الحديث :

رواه الترمذي من حديث أسامة بن زيد – السنن –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في المتشبع بما لم يعطه – (ج٤/ص٣٨٠) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن جيد غريب لا نعرفه إلا من حديث أسامة بن زيد إلا من هذا الوجه وقد روي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم بمثله وسألت محمدا فلم يعرفه . والنسائي – سنن النسائي الكبرى –كتاب عمل اليوم والليلة– ما يقول لمن صنع إليه معروفا – (ج٦/ص٥٣) وابن حبان من حديث أسامة – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج٨/ص٢٠٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم.

ومسند البزار – (ج ١ / ص ٤٠١) وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، إِلاَّ سُعَيْرٌ ، وَلاَ عَنْ سُعَيْرٍ إِلاَّ الأَحْوَصُ بْنُ جَوَّابٍ.

والمعجم الصغير للطبراني– (ج ٢ / ص ٢٩١) وشعب الإيمان – فصل في المكافأة بالصنائع – (ج ٦ / ص ٥٢١) والحديث عندهم كم أشار إليه البزار . وسعير بن الخمس صدوق له عند مسلم حديث واحد في الوسوسة – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٤٣) و الأحوص بن جواب صدوق ربما وهم– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٩٦) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة عند عبد الرزاق – المصنف – (ج٢/ص٢١٦) و مسند الحميدي – (ج٢/ص٤٩٠) و مسند الحارث – (ج٣/ص٤٦١) و مصنف ابن أبي شيبة – (ج٥/ص٣٢٢) و المعجم الصغير – (ج ٢ / ص ٢٩١) .

وفي سنده موسى بن عبيدة الربذي قال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٥٢) .

الحكم على الحديث :إسناده صحيح لغيرة .

٢ – تخريج الحديث :

الأسلمي وهو ضعيف[1].

١٥٩- حديث " **مَنْ أَتى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكافِئوهُ فإِن لَمْ تَجِدُوا فادْعوا له** ".

الشرح :

(من أتى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا) ما تكافئوه به (فادعوا) الله (له) وكرروا الدعاء (حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه) وفي خبر : (إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء) [2] لاعترافه بالتقصير وبعجزه عن جزائه ففوض جزاءه إلى الله ليجزيه الجزاء الأوفى والمراد أن من أحسن إليكم أي إحسان فكافئوه بمثله فإن لم تقدروا فبالغوا في الدعاء له جهدكم حتى تحصل المثلية .ووجه المبالغة أنه لما رأى من نفسه تقصيراً في المجازاة أحالها إلى الله ونعم المجازي هو ، قال الشاذلي[3]: إنما أمر بالمكافأة ليتخلص القلب من إحسان الخلق ويتعلق بالملك الحق [4].

حم د ن حب ك عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنها [5] ، طب عن الحكم بن

المعجم الكبير الطبراني - (ج٣/ص٢١٨) ومسند الشهاب -١-٢٦٠- وسيتم زيادة بيان في تخريجه الحديث الأتي فقد كرره الشارح

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج٨/ص٣٣٢) قال ابن حجر: ضعيف شيعي- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٩٨)

٢ - سبق ذكره قبل قليل.

٣ - هو ابن عطاء الله سبق ترجمته حديث رقم - ٦٢ -.

٤ - شرح الحكم العطائيه - ١٩٩ - .

٥ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٦٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وسنن أبي داود- كتاب الزكاة- باب عطية من سأل بالله عز وجل - (ج١/ص٥٢٤) و سنن النسائي الكبرى-

عمير الثمالي رضي الله عنه ، قال النووي : حديث صحيح [1].

١٦٠- حديث " **مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوى النَّاسِ فليَتَوكَّلْ على الله** ".

الشرح :

(من أحب) وفي رواية (من سرَّه) أي أفرحه (أن يكون أقوى الناس) وفي رواية (أكرم الناس) أي في جميع أموره وسائر حركاته وسكناته (فليتوكل على الله سبحانه) أي يفوض أمره ويلتجي إليه لأنه إذا قوي توكله قوي قلبه وذهبت مخافته ولم يبال بأحد ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﭼ [الطلاق:٣] وقوله : ﭽ   ﭼ [النساء : ٦] وقوله: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ [الزمر:٣٦] والتوكل الالتجاء إليه لا إلى غيره ، قال في الكشاف : والتوكل تفويض الرجل أمره إلى من يملك أمره ويقدر على نفعه وضره[2].

وليس في الحديث ما يقضي ترك الاكتساب بل يكتسب مفوضاً مُسلماً متوكلاً على الكريم الوهاب معتمداً عليه طالباً منه غير مُلاحظ للسبب معتقداً أنه لا يعطي ويمنع إلا الله ، فلا يركن إلى أحدٍ سواه ، ولا يعتمد بقلبه على غيره . قال الغزالي : طالب الكفاية من غيره هو

كتاب الزكاة- من سأل بالله - (ج٢/ص٤٣) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان- (ج٨/ص١٩٩)مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرطهما.
والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٢/ص٣) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني بعد ذكره قولي الحاكم والذهبي : قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " و وافقه الذهبي ، و هو كما قالا- السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٢٥٣) .

[1] - قال: حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي بأسانيد الصحيحين - رياض الصالحين للنووي - (ج٢/ص٢٦٣) .

[2] - تفسير الكشاف - (سورة الشعراء)- وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٢١٧) - (ج٣/ص٣٤٦) .

التارك للتوكل وهو المكذب بهذه الآية فإن سؤاله في معرض الاستنطاق بالحق [1].انتهى.

ولما أحكم أبناء الآخرة هذه الخصلة وأعطوها حقها تفرغوا للعبادة وتمكنوا من التفرد عن الخلق والسياحة واقتحام الفيافي واستيطان الجبال والشعاب فصاروا أقوياء العباد ورجال الدين وأحرار الناس وملوك الأرض بالحقيقة يسيرون حيث شاؤوا وينزلون حيث أرادوا لا عائق لهم ولا حاجز دونهم وكل الأماكن لهم واحد وكل الأزمان عندهم واحد قال الخواص : ولو أن رجلا توكل على الله بصدق نية لاحتاج إليه الأمراء ومن دونهم ، وكيف يحتاج ومولاه الغني الحميد ؟ [2].

ك هب وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي طرقة كلها هشام بن زياد أبي المقدام وقد تكلموا فيه بسبب هذا الحديث ، قاله البيهقي [3].

---

١ – إحياء علوم الدين – بيان فضيلة التوكل أما من الآيات فقد قال تعالى: وعلى الله فتوكلوا – (ج٦/ص٢٣٣) .

٢ – انظر التوكل على الله لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٣٧) و بغية الطلب في تاريخ حلب – أبو قدامة العابد – (ج ٤ / ص ٣٧٨) .

٣ – تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٦/ص٢٨٣) تعليق الذهبي في التلخيص: بطل الحديث.

سنن البيهقي الكبرى – (ج٧/ص٢) ومسند الحارث – (ج٤/ص٢٠٢) ورواه عبد الله في زوائد الزهد – الزهد لأحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٢٧٥) معجم الطبراني الكبير – (ج١٠/ص٢٥٧) ومسند الشهاب – ١-٢٣٤- وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه هشام بن زياد أبو المقدام وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص١١٤) قال ابن حجر في هشام : متروك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٧٢) .

ورواه ابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس وفي سنده عبد الرحيم بن زيد العمى، قال فيه ابن حجر: متروك- تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٥٤) ووالده: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٢٣)

الحكم على الحديث :

١٦١- حديث " **مَنْ أَحَبَّ أنْ يَكُونَ أغنى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِما في يَدِ الله أوْثَقَ** ".

الشرح :

(من أحبَّ أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يدي الله أوثق منه بما في يده) وذلك هو حقيقة التوكل.

ض عن ابن عباس رضي الله عنهما [١].

١٦٢ – حديث " **مَنْ أحَبَّ دُنْياهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ ، ومَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْياهُ** ".

الشرح :

(من أحبَّ دنياه أضر بآخرته) لأن (حب الدنيا رأس كل خطيئة) كما في خبر[٢] وحبها

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ آفته أبو المقدام هشام بن زياد ، وهو ضعيف بمرة -: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١١/ص٧٠١) وقال على حديث ابن عباس : ضعيف جداً ، عبد الرحيم بن زيد العمي متروك متهم - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٠/ ١١٦)

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١- ٢٣٤- وهذا اللفظ جزء من الحديث السابق ذكره ولفظه (من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده)

الحكم على الحديث :

سبق بيان علته في هشام بن زياد أبي المقدام .

٢ - تخريج الحديث :

يشغل عن تفريغ قلبه لحب ربه ولسانه لذكره فيضر آخرتة ولا بد كما أن محبة الآخرة تضر بالدنيا ولا بد . كما قال: (ومن أحب آخرته اضر بدنياه) أي هما ككفتي ميزان فإذا رجحت إحدى الكفتين خفت الأخرى وعكسه وهما كالمشرق والمغرب ، ومحال أن يظفر سالك طريق الشرق بما يوجد في الغرب وهما كالضرتين إذا أرضيت إحداهما أسخطت الأخرى ،وهما كقدحين أحدهما مملوء فبقدر ما يصب في الآخر حتى يمتلي يفرغ من الآخر فالجمع بين كمال الاستئصال في الدنيا والدين لا يكاد يقع إلا لمن سخره الله تعالى لتدبير خلقه في معاشهم ومعادهم وهم الأنبياء أما غيرهم فإذا شغلت قلوبهم بالدنيا انصرفت عن الآخرة وحب الدنيا سبب لشغله بها والانهماك فيها وهو سبب للشغل عن الآخرة فيخلو عن الطاعة فيفوت الفوز بدرجاتها وهو عين المضرة، سواء ما يقاسيه من الخوف والحزن والغم والهم والتعب في دفع الحساد وتجشم المصائب في حفظ الأموال وكسبها . وفي الحديث : (أعظم الناس هماً المؤمن الذي يهتم بأمر دنياه وبأمر آخرته) [1] فإنّ من راعى دنياه أضر بآخرته وعكسه أضر بدنياه

رواه عبد الله بن أحمد في " الزهد " من طريقين عن عيسى عليه السلام من قوله ، من طريق سفيان قال : « كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول فذكره ، ومن طريق جعفر بن جرفاس أن عيسى ابن مريم قال : فذكره . والطريقين معضلين . و تاريخ دمشق لابن عساكر – – (ج ٤٧ / ص ٤٢٩) من طريق سفيان بن سعيد .

ورواه البيهقي من حديث الحسن البصري مرسل – شعب الإيمان – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج٧/ص٣٣٨) .

الحكم على الحديث :

قال شيخ الأسلام : هذا معروف عن جندب بن عبد الله البجلي وأما عن النبي صلى الله عليه و سلم فليس له إسناد معروف ، الفتاوى الكبرى لابن تيمية – (ج ٥ / ص ٨٧) وقال في موطن أخر : ليس هذا محفوظا عن النبي صلى الله عليه و سلم ولكن هو معروف عن جندب بن عبد الله البجلي من الصحابة ويذكر عن المسيح بن مريم عليه السلام وأكثر ما يغلوا في اللفظ المتفلسفة ومن حذا حذوهم من الصوفية على أصلهن في تعلق النفس – الفتاوى الكبرى لابن تيمية – (ج ٥ / ص ١٢٩).

وقال الشيخ الألباني : موضوع ، وقال وعلى طريقي عبد الله في الزهد : أنه وهو الأشبه على إعضال الطريقين– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٣ / ص ٣٧٠) .

١ – تخريج الحديث :

، واهتمام المؤمن بأموره الدنيوية بحيث لا يخل بالمطالب الآخروية هم وأي هم لصعوبته إلا على الموفقين ، ولذلك قيل : أهم الناس من كفى أمر دنياه ولم يهتم لآخرته.

قال الحسن البصري : ومن علامة حب الدنيا أن يكون دآئم ألبطنة قليل الفطنة همه بطنه وفرجه ، فهو يقول في النهار متى يدخل الليل حتى أنام ، ويقول في الليل متى أصبح حتى ألهو وألعب وأجلس للناس في اللغو وأسأل عن أحوالهم (1).

والأخبار الواردة بذم الدنيا ولعنها وإن الدراهم والدنانير مهلكة محمولة على من اهتم بطلب ما زاد على ما لا بد له منه في مؤنة نفسه وعائلته ، أمَّا من اهتم بذلك فهو محبوب بل واجب فهو في الحقيقة من أمر الآخرة ، وإن كان من الدنيا صورة.

والباء في القرينتين للتعدية فآثر ما بقى وهو الآخرة على ما يفنى وهو الدنيا ، ومن أحبها صيرها غاية وتوسل إليها بالأعمال التي جعلها الله وسائل إليه وإلى الآخرة ، فعكس الأمر وقلب الحكمة فانتكس قلبه وانعكس سيره إلى وراء فهنا أمران جعل الوسيلة غاية والتوسل بعمل الآخرة للدنيا وهذا أسوأ معكوس من كل وجه ، وقلب منكوس غاية الانتكاس ، وقد ذم الله من يحب الدنيا ويؤثرها على الآخرة ،بقوله: ﭽﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ

رواه ابن ماجة – السنن –كتاب التجارات– باب الاقتصاد في طلب المعيشه – (ج٢/ص٧٢٥) حدثنا إسماعيل بن بهرام حدثنا الحسن بن محمد بن عثمان زوج بنت الشعبي حدثنا سفيان عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :– (أعظم الناس هما المؤمن الذي يهم بأمر دنياه وأمر آخرته) قال أبو عبد الله : هذا حديث تفرد به إسماعيل. ورواه ابن أبي الدنيا –كتاب الهم والحزن – (ج١/ص١٨) من نفس الطريق . اسماعيل بن بهرام قال ابن حجر: صدوق– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٠٦) والحسن بن محمد مقبول – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٦٣) قال الأزدي منكر الحديث– تهذيب التهذيب لأبن حجر – (ج ١ / ص ٢١٣) ويزيد الرقاشي ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٩٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، الحسن بن محمد بن عثمان لم يوثقه أحد ، ويزيد الرقاشي ضعيف– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٢ / ص ٣٠٠) .

١ – لم أقف عليه من كلام الحسن البصري ، وساقه بسنده عبدالله بن أحمد بن حنبل عن عبد الله بن شميط قال : سمعت أبي إذا وصف أهل الدنيا يقول فذكره – الزهد لأحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٤) و أبو نعيم –حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٣ / ص ١٢٧).

[القيامة: ٢٠] وذم حبها يستلزم مدح بغضها ، وقال علي رضي الله عنه : الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب إذا قربت من إحداهما بعدت عن الأخرى [١] .

حم ك من حديث المطلب بن عبد الله عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [٢] قال

---

١ - لم أقف له على سند وذكره الزمخشري - ربيع الأبرار- باب الأوقات وذكر الدنيا والآخرة - (ج١/ص٢) و البصائر والذخائر للتوحيدي - (ج ١ / ص ٣٦١) .

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج٤/ص٤١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٣٣٢) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص: فيه انقطاع.

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج٢/ص٤٨٦)، مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف . وشعب الإيمان - الحادي والسبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل - (ج٧/ص٢٨٨) ومسند عبد بن حميد - (ج١/ص١٩٨) و مسند البزار - (ج١/ص٤٦٣) وقال: وَهَذَانِ الْحَدِيثَانِ لاَ نَعْلَمُهُمَا يُرْوَيَانِ عَنْ أَبِي مُوسَى إِلاَّ بِهَذَا الإِسْنَادِ.

جميعهم رواه من طريق المطلب بن عبد الله ورواية المطلب عن أبي موسى مرسلة، انظر الجرح والتعديل - (ج١٧/ص١٩١) تهذيب التهذيب لأبن حجر - (ج٩/ص١) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه ابن أبي عاصم في " الزهد " - (ج ١ / ص ٧٨) قال اخبرنا هدية بن عبد الوهاب اخبرنا الفضل بن موسى اخبرنا محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من طلب الدنيا اضر بلاخرة ومن طلب الاخرة اضر بالدنيا فسمعته قال فاضروا بالفاني للباقى" وفيه هدية بن عبد الوهاب صدوق ربما وهم - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٧١) ومحمد بن عمرو بن علقمة صدوق له أوهام- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٩).

وله شاهد صحيح موقوف على ابن مسعود رواه وكيع في الزهد - (ج ١ / ص ٨٢) عن الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : قال عبد الله : من أراد الدنيا أضر بالآخرة ، ومن أراد الآخرة أضر بالدنيا و الزهد لهناد الكوفي - (ج ٢ / ص ٣٥٥) والطبراني - معجم الطبراني الكبير - (ج٩/ص٧٣).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني على حديث ابن أبي عاصم : وهذا إسناد حسن، رجاله كلهم ثقات من رجال "التهذيب "؛ على الخلاف المعروف في محمد بن عمرو- وهو ابن علقمة بن وقاص المدني ، وله شاهد آخر مرفوع من حديث أبي موسى الأشعري بنحوه كنت خرجته في الكتاب الآخر — السلسلة الضعيفه - لانقطاعه مع ثقة رجاله،ثم وقفت على هذا الشاهد العزيز القوي،فسارعت إلى تخريجه هنا، ثم أشرت إليه هناك؛ ليكون القراء على بصيرة وعلم بما يَجِدُّ من العِلمِ؛فإنه في تَقدُّمٍ لا يقبلُ الجُمود،وبالله تعالى التوفيق- السلسلة الصحيحة - (ج ١٣ / ص ٩٠) .

الحاكم : على شرطهما ورده الذهبي وقال : فيه انقطاع انتهى. وقال المنذري والهيثمي : رجال أحمد ثقات [1].

١٦٣- حديث " **مَنْ أَحَبَّ عَمَلَ قَوْمٍ خَيْراً كَانَ أوْ شَراًّ ، كَانَ كَمَنْ عَمِلَهُ** " .

الشرح :

(من أحب عمل قوم خيراً كان أو شراً كان كمن عمله) فله مثل أجره وعليه مثل وزره . وفي الحديث (من أحب قوماً حشره الله في زمرتهم) [2] . انتهى.

فمن أحب أولياء الرحمن فهو معهم في الجنان ومن أحب حزب الشيطان فهو معهم في النيران قالوا : وذا مشروط بما إذا عمل مثل عملهم ومن ثم تمثيل لمحب المال ماله شجاعاً أقرع

---

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٤٣٥) قال : رواه أحمد والبزار والطبراني ورجالهم ثقات .
الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري- كتاب التوبة والزهد الترغيب في التوبة والمبادرة بها وإتباع - (ج٤/ص٨٤) .

٢ - رواه الطبراني من طريق محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا أيوب عن زياد عن عزة بنت عياض قالت سمعت أبا قرصافة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: من أحب قوما حشرة الله في زمرتهم - معجم الطبراني الكبير - (ج٣/ص٣) .
قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٥٠٠) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني: وهذا إسناد ضعيف مجهول، من دون أبي قرصافة مجهول لا يعرف، إلا أن ابن حبان ذكر (زيادا) وهو ابن سيار في " الثقات " - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٦/ص٣١٩) انظر ثقات ابن حبان - (ج٣/ص٧٤) .

وأحسن منه حديث ابن مسعود وأبي موسى أبي موسى قال : قيل للنبي صلى الله عليه و سلم الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم ؟ قال (المرء مع من أحب) - صحيح البخاري- كتاب الأدب- باب علامة الحب في الله عز و جل - (ج ٥ / ص ٢٢٨٣) وصحيح مسلم - البر والصلة والآدب- باب الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ - (ج ٨ / ص ٤٣) .

يأخذ بلهزمتيه [1] يقول أنا مالك أنا كنزك ويصفح له صفائح من نار فيكوى بها وعاشق الصور إذا اجتمع هو ومعشوقة على غير طاعة تجمع بينهما في النار ويعذب كل منها بصاحبه قوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ [الزخرف : ٦٧] فالمحب مع محبوبه دنيا وأخرى.

ض عن علي أمير المؤمنين [2].

١٦٤-حديث " مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ ،وَمَنْ كَرِهَ لِقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقاءَهُ ".

الشرح :

(من أحب لقاء الله) أي المصير إلى الدار الآخرة بمعنى أن المؤمن عند الغرغرة يبشر برضوان الله وجنته فيكون موته أحب إليه من حياته (أحب الله لقاءه) أي أفاض عليه فضله وأكثر عطاياه (ومن كره لقاء الله تعالى) حين يرى ماله من العذاب حالة أذ (كره الله لقاءه) أبعده من رحمته وأدناه من نقمته [3] وعلى قدر نفرة النفس من الموت يكون ضعف منال

---

١ – يعني شِدْقَيْه وقيل: هُما عَظمتان ناتئان تحت الأذُنَين– النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { لهزم } – (ج٤/ص٥٧٩) .

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسندالشهاب – ١- ٢٥٩- ولم أجده عند غيره .

الحكم على الحديث :

في سنده عمرو بن الحصين قال ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٢٠).

٣ – قال شيخ الإسلام : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه أخبر فيه ان الله يحب لقاء عبد ويكره لقاء عبد وهذا يمتنع حمله على الجزاء لأن الله لا يكره جزاء أحد ولأن الجزاء لا يلقاه الله ولأنه ان جاز أن يلقى بعض المخلوق كالجزاء او غيره جاز أن يلقى العبد فالمحذور الذى يذكر فى لقاء العبد موجود فى لقائه سائر المخلوقات فهذا تعطيل النص واما ان يقال بل هو لاق لبعضها فيتناقض – مجموع الفتاوى لابن تيمية – (ج٦/ص٤٧٥) .

النفس من المعرفة التي بها تأنس بربها فتتمنى لقاءه ، والقصد بيان وصفهم بأنهم يحبون لقاء الله حين أحب الله لقاءهم لأن المحبة صفة لله ومحبة العبد ربه منعكسة عنه كظهور عكس الماء على الجدر كما يشعر به تقديم يحبهم على يحبونه في التنزيل كذا قرره جمع .

وقال الزمخشري : لقاء الله هو المصير إلى الآخرة وطلب ما عند الله فمن كره ذلك وركن إلى الدنيا وآثرها كان ملوماً وليس الغرض بلقاء الله الموت لأن كلاً يكرهه حتى الأنبياء فهو معترض دون الغرض المطلوب فيجب الصبر عليه وتحمل مشاقه ليتخطى لذلك المقصود العظيم [(١)].

وقال الحرالي : هذه المحبة تقع لعامة المؤمنين عند الكشف حال الغرغرة وللخواص في محل الحياة إذ لو كشف لهم الغطاء فما ازدادوا يقيناً فما هو للمؤمنين بعد الكشف من محبة لقاء الله فهو للموقن في حياته لكمال الكشف له مع وجوب حجاب الملك الظاهر [(٢)].

حم ق ت عن عائشة وعن عبادة الصامت رضي الله عن الجميع وفي الباب غيرهما

---

١ – الفائق في غريب الحديث للزمخشري– اللام مع القاف – (ج٣/ص٣٢٥) .

قال شيخ الإسلام: اما اللقاء فقد فسره طائفة من السلف والخلف بما يتضمن المعاينة والمشاهدة بعد السلوك والمسير وقالوا ان لقاء الله يتضمن رؤيته سبحانه وتعالى واحتجوا بآيات اللقاء على من انكر رؤية الله فى الآخرة من الجهمية كالمعتزلة وغيرهم..... وأما الجهمية من المعتزلة وغيرهم فيمتنع على أصلهم لقاء الله لأنه يمتنع عندهم رؤية الله فى الدنيا والآخرة وخالفوا بذلك ما تواترت به السنن عن النبى وما اتفق عليه الصحابة وأئمة الاسلام من أ المؤمنين يرون ربهم فى الاخرة واحتجوا بحجج كثيرة عقلية ونقلية قد بينا فسادها مبسوطا وذكرنا دلالة العقل والسمع على جواز الرؤية، وهذه المسألة من الأصول التى كان يشتد نكير السلف والائمة على من خالف فيها وصنفوا فيها مصنفات مشهورة .... وهؤلاء ومن وافقهم على بعض اقوالهم التى تنفى حقيقة اللقاء يتأولون اللقاء على أن المراد به لقاء جزاء ربهم ويقولون ان الجزاء قد يرى – مجموع الفتاوى لابن تيمية – (ج٦/ص٤٦٢) .

٢ – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للبقاعي – سورة البقرة {من دون الناس فتمنوا الموت} [آية ٩٤] – (ج١/ص٠) .

أيضا[1].

١٦٥- حديث " **مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هذا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ** ".

الشرح :

(من أحدث) أي أنشأ واخترع وأتى بأمرٍ حديث من قبل نفسه قال ابن الكمال[2]: الإحداث إيجاد شئ مسبوق بزمان [3] وفي رواية (من عمل) وهو أعم فيحتج به في إبطال جميع العقود المنهية وعدم وجود ثمراتها المترتبة عليها (في أمرنا) شأننا أي دين الإسلام ، عبر عنه بالأمر تنبيها على أن هذا الدين هو أمرنا الذي نهتم به ونشتغل به بحيث لا يخلو عنه شئ من أقوالنا ولا من أفعالنا .

وقال القاضي: الأمر حقيقة في القول الطالب للفعل مجاز في الفعل والشأن والطريق

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج٥/ص٣١٦) من حديث عبادة بن الصامت مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. ومن حديث عائشة - (ج٦/ص٤٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم. ومن حديث أنس - (ج٣/ص١٠٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وصحيح البخاري -كتاب الرقاق- باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه - (ج٥/ص٢٣٨٦) من حديث عبادة بن الصامت وأبي موسى الأشعري.

وصحيح مسلم- الذكر والدعاء والتوبة- باب مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ - (ج٨/ص٦٥) من حديث عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وحديث عائشة . وسنن الترمذي -كتاب الجنائز - باب ما جاء في من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه - (ج٣/ص٣٧٩) من حديثي عبادة بن الصامت وعائشة، قال أبو عيسى فيهما: حديث حسن صحيح . مسند الشهاب — ٢٦٥ -.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - أحمد بن سليمان بن كمال باشا المعروف بابن كمال باشا عالم مشارك في كثير من العلوم ، من مؤلفاته شرح مشكاة المصابيح — توفي ٩٤٠ هـ — معجم المؤلفين — ١ — ٢٣٨ - .

٣ - لم أقف على المرجع .

وأطلق هنا على الدين من حيث إنه طريقه أو شأنه الذي تتعلق به شراشره [1] [2] . هذا إشارة لجلالته ومزيد رفعته وتعظيمه من قبيل ذلك الكتاب وإن اختلفا في أداة الإشارة إذ تلك أدل على ذلك من هذا .

وقال الطيبي :وفي وصف الأمر بهذا إشارة إلى أن أمر الإسلام كمل واشتهر وشاع وظهر ظهورا محسوساً بحيث لا يخفي على كل ذي بصر وبصيرة [3] .

(ما ليس منه) وفي رواية (فيه) بدل منه أي رأياً قولياً أو فعلياً اعتقادياً أو غيره ليس له في الكتاب والسنة عاضد ظاهر أو خفي ملفوظ أو مستنبط (فهو رد) أي مردود على فاعله لبطلانه من إطلاق المصدر على اسم المفعول كخلق ومخلوق ونسخ ومنسوخ فكأنه قال : فهو غير معتد به ولا معمول عليه ، وفيه تلويح بأن ديننا قد كمل وظهر كضوء الشمس بشهادة ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ [المائدة: ٣] فمن رام زيادة حاول ما ليس بمرضي لأنه من قصور فهمه رآه ناقصاً فعلى هذا يناسب أن يقال قوله : فهو راجع إلى من ابتغى الزيادة على الكمال فهو ناقص مطرود ، أما ما عضده عاضد منه بأن شهد له من أدلة الشرع أو قواعده فليس برد بل مقبول كبناء نحو ربط ومدارس وتصنيف علم وغيرها ، وهذا الحديث معدود من أصول الإسلام وقاعدة من قواعده ، قال النووي : ينبغي حفظه واستعماله في إبطال المنكرات وإشاعة الاستدلال به لذلك [4].

---

١ – يقال ألقى عليه شراشرة – أي نفسه حرصاً ومحبة – (شرر)لسان العرب (٤/ ٤٠٠) .

٢ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الإيمان – باب الاعتصام بلكتاب والسنة– ٢٦١ – .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – باب الاعتصام بالكتاب والسنة – ١ – ٢٩٤ –.

٤ – شرح النووي على مسلم– (كتاب الأقضية)– باب نقص الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور – (ج١٢/ص١٦).

وروى محيي السنة : عن يحيى بن سعيد [١] سمعت أبا عبيد [٢] يقول : جمع النبي عليه الصلاة والسلام جميع أمر الآخرة في هذا الحديث وأمر الدنيا في قوله إنما الأعمال بالنيات ، فإنهما يدخلان في جميع الأبواب[٣].

وقال الطرقي [٤]: هذا يصلح أن يكون نصف أدلة الشرع لأن الدليل يتركب من مقدمتين والمطلوب بالدليل إما إثبات الحكم أو نفيه والحديث مقدمة كبرى في إثبات كل حكم شرعي ونفيه لأن منطوقه مقدمة كلية كبرى في لجزئية صغرى في كل دليل ناف لحكم ، كأن يقال في الوضوء بلا نية أو بماء مستعمل ، والصلاة بلا ستره أو لغير قبلة ، والصوم بلا نية وبيع الغائب ونكاح الشغار ، وبلا ولي وشهود إلى غير ذلك هذا ليس من أمر الشرع وكلما كان كذلك فهو رد ، فهذا العمل رد فالمقدمة الثانية ثابتة بهذا الحديث ، والأولى فيها النزاع ، فلو وجد حديث يكون مقدمة أولى في إثبات كل حكم شرعي ونفيه لا يستقل الحديث بجميع أدلة الشرع لكن الثاني لم يوجد ، فحديثنا نصف أدلة الشرع وفيه أن النهي يقتضي الفساد لأن النهي ليس من الدين وأن حكم الحاكم لا يغير ما في الباطن وأن الصلح الفاسد منقوض

---

١ – يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة التميمي أبو سعيد القطان البصري ثقة متقن حافظ إمام قدوة – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩١) .

٢ – القاسم بن سلام بالتشديد البغدادي أبو عبيد الإمام المشهور ثقة فاضل مصنف من العاشرة مات سنة أربع وعشرين – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٥٠) .

٣ – شرح السنة ـ للإمام البغوى متنا وشرحا– كتاب الإيمان– باب رد البدع والأهواء – (ج١/ص٢١٨) وقد رواه أبو الفضل المقرئ بسنده – أحاديث في ذم الكلام وأهله – (ج١/ص٢٥) .

٤ – الطرقي الحافظ أبو العباس أحمد بن ثابت بن محمد الاصبهاني، وطرق: من قرى أصبهان سكن برد، وكان متفننا، له تصانيف، إلا أنه جهل، وقال بقدم الروح سمع عبد الوهاب بن منده وطبقته، وجال في الطلب، ولحق أبا القاسم بن البسري توفي في شوال سنة إحدى وعشرين وخمس مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٥٢٨) .

والمأخوذ عليه مستحق الرد[1]. انتهى .

ق د هـ عن عائشة رضي الله عنها [2].

١٦٦- حديث" **مَنْ أَحْسَنَ صَلاَتَهُ حِينَ يَراهُ النَّاسُ ، ثُمَّ أَساءَها حِينَ يَخْلُو، فَتِلْكَ اسْتِهَانَةٌ اسْتَهانَ بِهَا رَبَّهُ** ".

الشرح :

(من أحسن) أي أجاد وأخلص (صلاته) في رواية(الصلاة) (حين يراه الناس ثم أساءها حيث يخلو بنفسه) بأن يكون أداؤه لها في الملأ بنحو طول القنوت وإتمام الأركان وطول السجود والتخشع والتأدب وأداؤه إياها في السر بدون ذلك أو بعضه (فتلك) الخصلة أو الفعلة (استهانة استهان بها ربه تعالى) أي ذلك الفعل يشبه فعل المستهين به فإن قصد الاستهانة به كفر ومثل الصلاة في ذلك غيرها من العبادات .

قال ابن عربي : وهذا من أصعب الأمراض النفسية التي يجب التداوي لها ودواؤه أن يستحضر قوله تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ [العلق : ١٤] وقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ

١ - لم أقف على كتابه وذكره بنصه ابن حجر انظر - فتح الباري - كتاب الصلح - باب: إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ (٥/ ٣٠٣) وانظر التعيين في شرح الأربعين – ٩٣ - .

٢ - تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري -كتاب الصلح - باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود - (ج٢/ص٩٥٩) بلفظ " ماليس فيه" وصحيح مسلم – الأقضية- باب نَقْضِ الأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الأُمُورِ - (ج٥/ص١٣٢) بلفظ الترجمة وبلفظ « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ » وسنن أبي داود- كتاب السنة- باب في لزوم السنة - (ج٢/ص٦١٠) و سنن ابن ماجه- افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم- باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم والتغليظ على من عارضه - (ج١/ص٧) والقضاعي – مسند الشهاب -١- ٢٣١-.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

ﭢ ﭣ ﭤ [الأنعَام:٣] وقوله تعالى : ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ ﮂ [الأحزاب : ٣٧] ونحو ذلك من الآيات القرآنية ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ [الأنعام: ٣٨] [١].

عب ع هب عن ابن مسعود رضي الله عنه [٢] .

١٦٧- حديث " **مَنْ أَخْلَصَ لِلّهِ أَرْبَعينَ صَباحاً ظَهَرَت يَنابيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلى لِسانِهِ**".

الشرح :

(من أخلص لله) لفظ رواية أبي نعيم (من أخلص العبادة لله أربعين يوماً) بإن طهر بدنه من الأدناس والقاذورات وحواسه ألباطنة والظاهرة من إطلاقها فيما لا يحتاج إليه من الإدراكات وأعضاه من إطلاقها في التصرفات الخارجية عن دائرة الاعتدال المعلومة من الموازين العقلية والأحكام الشرعية والنصائح النبوية والتنبيهات الحكمية سيما اللسان وخياله من الاعتقادات الفاسدة والمذاهب الباطلة والتخيلات الرديئة وجولانه في ميدان الآمال والأماني وذهنه من الأفكار الرديئة والاستحضارات الغير الواقعة المعتد بها وعقله من التقييد بنتائج الأفكار فيما يختص بمعرفة الحق وما يصاحب قبضة المنبسط على الممكنات من غرائب الخواص والعلوم والأسرار وقلبه من التقلب التابع للتشعب بسبب التعلقات الموجبة لتوزيع الهم وتشتت

---

١ - الفتوحات المكية – الباب السابع والسبعون ومائة – ٢ – ٣١٥ -.

٢ - تخريج الحديث :

انظر مصنف عبدالرزاق - (ج٢/ص٣٦٩) و مسند أبي يعلى - (ج٩/ص٥٤) و شعب الإيمان - تحسين الصلاة و الإكثار منها ليلاً ونهاراً و ما حضرنا عن السلف ـ الصالحين في ذلك - (ج٣/ص١٣٦) قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه إبراهيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- (ج١٠/ص٣٧٩) والقضاعي – مسند الشهاب – ١-٣٠٤- وفيه إبراهيم الهجري قال ابن حجر: لين الحديث رفع موقوفات- تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٤) .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، فإن مداره على إبراهيم بن مسلم الهجري ؛ وهو ضعيف- قاله الشيخ الألباني : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠ / ص ٣٩) .

العزمات ونفسه من أعراضها بل من عينها فإنها خمرة الآمال والأماني والتعشق بالأشياء مكثرة التشوقات المختلفة التي هي نتائج الأذهان والتخيلات وروحه من الحظوظ الشريفة المرجوة من الحق تعالى كمعرفته والقرب منه والاحتظاء بمشاهدته وسائر أنواع النعيم الروحاني المرغوب فيه والمستشرف بنور البصيرة عليه وحقيقة لإنسانية من تغيير صور ما يرد عليه من الحق عما كان عليه حال تعينه وارتسامه في علم الحق أزلا .

وقال ابن الكمال [1]: الإخلاص لغة ترك الرياء في الطاعات واصطلاحاً تخليص القلب عن شائبة الشوب المكدر لصفائه في كل شيء تصور أن يشوبه غيره فإذا صفا عن شوبه وخلص منه يسمى خالصاً [2].

قال الإمام الرازي : والتحقيق فيه أن كل شئ يتصور أن يشوبه وخلص لله سمي خالصاً وسمى الفعل المصفى إخلاصاً [3] . ولا شك أن كل من أتى بفعل اختياري فلا بد له فيه من غرض فمهما كان الغرض واحداً سمي الفعل إخلاصاً فمن تصدق وغرضه محض الرياء فهو غير مخلص أو محض التقرب لله فهو مخلص لكن جرت العادة بتخصيص الإخلاص بتجريد قصد التقرب من جميع الشوائب فالباعث على الفعل إما أن يكون روحانياً فقط وهو الإخلاص أو شيطانياً فقط وهو الرياء أو مركباً وهو ثلاثة أقسام لأنه إما أن يكونا سواء أو الروحاني أقوى أو الشيطاني أقوى فإذا كان الباعث روحانياً فقط ولا يتصور إلا في محبة الله تعالى مستغرق القلب به بحيث لم يبق لحب الدنيا في قلبه مقر حتى لا يأكل ولا يشرب إلا لضرورة الجبلة فهذا عمله خالص وإذا كان نفسانيا فقط ولا يتصور إلا من محب النفس والدنيا مستغرق الهم بهما بحيث لم يبق لحب الله تعالى في قلبه مقر فتكتسب أفعاله تلك الصفة فلم يسلم له شئ من عبادته

---

١ – سبق ترجمته حديث رقم – ١٦٥ – وذكر حال كتابه .

٢ – وذكر هذا التعريف بنصه – التعريفات للجرجاني (ص: ٢٨) .

٣ – مفاتيح الغيب . سورة الحج – قوله : إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ– (١٩ / ١٤٤) .

وإذا استوى الباعثان يتعارضان ويتناقضان فيصير العمل لا له ولا عليه وأما من غلب أحد الطرفين عليه فيتخبط منه ما يساوي الآخر وتبقى الزيادة موجبة أثرها اللائق بها وتحقيقه أن الأعمال لها تأثيرات في القلب فإن خلا المؤثر عن المعارض خلا الأثر عن الضعف وإن اقترن بالمعارض تساويا فيتساقطا وإن كان أحدهما أغلب فلابد أن يحصل في الزائد بقدر الناقص فيحصل التساوي بينهما أو يحصل التساقط ويبقى الزائد خالياً عن المعارض فيؤثر أثراً ما ، وكما لا يخلو مثقال ذرة من طعام أو دواء في البدن لا يضيع مثقال ذرة من خير أو شر عن أثر التقريب من باب الله تعالى والتبعيد عنه منذ (ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) لأن المحافظة على الطهارات المعنوية ولزوم المجاهدة يوصل إلى حضرة المشاهدة ، ألا تراه سبحانه يقول : ٹ ڈ چ چ چ چ چ چ: [الإسراء : ٧٩] ، فإذا كان مقصود الوجود لا يصل إلى المقام المحمود إلا بالركوع والسجود فكيف يطمع في الوصول من لم يكن له محصول ، ومن ثم قيل : فجاهد تشاهد .

قال القونوي [1]: في هذا الحديث سر يجب التنبيه عليه وهو احتراز الإنسان أن يكون إخلاصه هذا طلبا لظهور ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فإنه حينئذ لم يكن أخلص لله .

وروى النووي بإسناده إلى السوسي [2] : من شهد في إخلاصه الإخلاص احتاج إخلاصه إلى إخلاص[3] وروى أيضا عن التستري : من زهد في الدنيا أربعين يوماً مخلصا في ذلك ظهرت له الكرامات ومن لم تظهر له فلعدم الصدق في زهده [4]انتهى

---

١ – سبق ترجمته حديث رقم – ٣٠ – وذكر حال كتابه .

٢ – هو أبو يعقوب يوسف بن حمدان السوسي– التعرف لمذهب التصوف – (ج١/ص٣١) .

٣ – بستان العارفين للنووي – فصل في حقيقة الاخلاص والصدق – (ج١/ص١٧) .

٤ – بستان العارفين للنووي – (ج١/ص١٨)

وحكمة التقييد بالأربعين أنها مدة تصير المداومة على الشئ فيها خلقاً كالأصل الغريزي كما مر. وأخذ جمع من الصوفية منه أن خلوة المريد تكون أربعين يوماً واحتجوا بوجوه أخر أظهرها (أنه سبحانه خمر طينة آدم أربعين صباحا)[1].

وفي شرح الأحكام لعبد الحق : هذا الحديث وإن لم يكن صحيح الإسناد فقد صححه الذوق الذي خصص به أهل العطاء والإمداد وفهم ذلك مستغلق إلا على أهل العلم الفتحي الذي طريقه الفيض الرباني بواسطة الإخلاص المحمدي [2].

حل عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه [3] أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال

---

١ – رواه أبو نعيم موقوف على سلميان التيمي – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٨/ص٢٦٤) و الشريعة للآجري –

(ج ١ / ص ٤٨٣) من طريق أبي عثمان أنه سمع عبد الله ، أو سلمان ولا أراه إلا سلمان قال فذكره ، و الأسماء والصفات للبيهقي – (ج ٢ / ص ٢٦١) من طريق سليمان التيمي ، عن أبي عثمان ، عن ابن مسعود ، أو سلمان رضي الله عنه قالو فذكره .

الحكم على الحديث :

قال الدارقطني: رواه التيمي عن سلمان أو ابن مسعود، وهذا هو المحفوظ موقوف – أطراف الغرائب والأفراد– (ج٣/ص١٢٥) .

وقال العراقي: رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن مسعود وسلمان الفارسي بإسناد ضعيف جدا وهو باطل– المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٦ / ص ٥٨) .

٢ – لم أقف على المرجع .

٣ – تخريج الحديث :

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٥/ص١٨٩) الموضوعات – (ج٣/ص١٠٢) يزيد بن عبد الرحمن قال فيه ابن حبان: كان كثير الخطأ فاحش الوهم يخالف الثقات في الروايات حتى إذا سمعها المبتدىء في هذه الصناعة علم أنها معمولة أو مقلوبة لا يجوز الاحتجاج به إذا وافق الثقات فكيف إذا انفرد عنهم بالمعضلات– المجروحين – (ج٣/ص١٠٥) وحجاج هو ابن أرطأة قال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتدليس– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٥٢) ومكحول هو الشامي: ثقة فقيه كثير الإرسال– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٤٥) وروايته عن أبي أيوب مرسلة قال قال أبو حاتم

فيه يزيد بن يزيد عبد الرحمن الواسطي كثير الخطأ وحجاج مجروح ومحمد بن إسماعيل مجهول ومكحول لم يصح سماعه من أبي أيوب . انتهى ض عن ابن عباس رضي الله عنهما [(1)].

١٦٨- حديث " مَنْ أَذْنَبَ في الدُّنْيا ذَنْباً فَعُوقِبَ بِهِ ، فَاللهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُثَنِّيَ عُقُوبَتَهُ على عَبْدِهِ ، وَمَنْ أَذْنَبَ ، فَسَتَرَهُ اللهُ عليْهِ وَعَفَا عَنْهُ في الدُّنيا ، فاللهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ في شَيْءٍ قَدْ عَفا عَنْهُ ".

الشرح :

(من أذنب ذنباً) مما يتعلق بحقوق الحق لا الخلق (فستره الله عليه وعفا عنه في الدنيا) قال الطيبي: قوله فستره مع قوله عفا عنه معاً عطف على الشرط أي من ستر الله عليه وتاب ، فوضع غفران الله موضع التوبة إشعاراً بترجيح جانب الغفران وأن الذنب مطلوب له ولذلك وضع المظهر موضع المضمر في الجزاءوفيه حث على الستر والتوبة وأنه أولى وأحرى من الإظهار

سألت أبا مسهر هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم قال ما صح عندي إلا أنس بن مالك قلت واثلة بن الأسقع أنكره- جامع التحصيل في أحكام المراسيل - (ج١/ص٢٨٥) .

١ - شاهده من حديث ابن عباس : انظر مسند الشهاب — ١- ٢٨٥- ومن طريقه رواه ابن الجوزي وفي سنده سوار بن مصعب قال البخاري: منكر الحديث- التاريخ الكبير - (ج٤/ص٦٣) وقال الذهبي: قال احمد والدارقطني متروك الحديث- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٢٨٥) .

وشاهد من حديث أبي موسى :

روى ابن عدي بسنده من حديث أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من زهد في الدنيا أربعين يوما وأخلص فيها العبادة أخرج الله تعالى على لسانه ينابيع الحكمة من قلبه وهذا متنه منكر وعبد الملك بن مهران له غير ما ذكرت وهو مجهول ليس بالمعروف " - الكامل في الضعفاء لابن عدي - (ج٦/ص٣٣٨) وقال أبو حاتم عنه مجهول: الجرح والتعديل - (ج٩/ص٣٩٤) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، ذكره ابن حجر وحكم بأنه باطل - لسان الميزان - (ج٤/ص٥٣) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، فالحديث إذا عن حجاج عن مكحول مرسل ، ووصله لا يصح ، وقد أورده ابن الجوزي في " الموضوعات ، وحديث ابن عباس فيه سوار متروك- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ١١٢) .

[1] فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه فلا يفضحه في الآخرة ولا يؤاخذ به .

ك ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [2].

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الحدود – باب ما لا يدعى على الحدود – ٧ – ١٦٢ –.

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١- ٣٠٣- وهو عنده من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والحاكم كذلك من حديث علي رضي الله عنه - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٣/ص٣١٤) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

ورواه أحمد من حديث علي رضي الله عنه مسند أحمد بن حنبل - (ج١/ص٩٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن

والترمذي من حديث علي رضي الله عنه - السنن -كتاب الإيمان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء لا يزني الزاني وهو مؤمن - (ج٥/ص١٦) قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن غريب.

وابن ماجه من حديث علي رضي الله عنه سنن ابن ماجه -كتاب الحدود - باب الحد كفارة - (ج٢/ص٨٦٨) .

وفي سنده يونس بن أبي إسحاق صدوق يهم قليلا- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦١٣) .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه رواه أبو بكر الشافعي - الفوائد الشهير بالغيلانيات - (ج ١ / ص ٣٧٧) من طريق سويد بن سعيد قال : ثنا سويد بن عبد العزيز ، ثنا نوح بن ذكوان ، عن أخيه أيوب ، عن الحسن ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله تعالى : لأنا أعظم عفوا من أن أستر على عبدي ثم أفضحه ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرني » والزهد الكبير للبيهقي - (ج ٢ / ص ١٤٩) من نفس الطريق .

وذكره العقيلي - الضعفاء الكبير - (ج ٤ / ص ١١٤) وقال : أيوب بن ذكوان عن الحسن منكر الحديث وقال : ولا يتابع عليه وقد روي من غير هذا الوجه بغير هذا اللفظ بإسناد لين . والكامل في ضعفاء الرجال لأبن عدي - (ج ٢ / ص ٤٥) قال الشيخ وأيوب بن ذكوان هذا له غير ما ذكرته من الحديث قليل وعامة ما يرويه لا يتابع عليه .

١٦٩- حديث " **مَنْ أَذْنَبَ في الدُّنْيا** " [١].

(من أذنب ذنباً) أي كبيرة مما نهى عنه وأوجبت حداً غير الكفر بقرينة أن المخاطب المسلمين فلو قتل مُرتداً لم يكن القتل كفاره ، وقيل الحديث عام مخصوص بآية ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ [النساء:٤٨] (فعوقب به) بأن أقيم عليه ذلك الذنب في الدنيا (فالله أعدل) وأكرم من أي شيء أي يعيد عقوبته على عبده فلا يعاقب عليه في الآخرة لأن من عوقب في الدنيا على ما فرط منه من الذنوب خرج منها وليس عليه ذنب ومن فعل ذلك فيه فقد أعظم به لأن من حوسب بعمله عاجلا في الدنيا خف جزاؤه عليه حتى يكفر عنه بالشوكة يشاكها [٢] حتى بالقلم الذي يسقط من الكاتب فالمؤمن يكفر عنه بكل ما يلحقه في دنياه حتى يموت على طهارة من دنسه وفراغ من جنايته كالذي يتعاهد ثوبه وبدنه بالتنظيف ، وفي

وفي سنده كذلك سويد بن سعيد قال ابن حجر : صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٦٠) وسويد بن عبد العزيز قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٦٠) ونوح ابن ذكوان قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٦٧) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف حديث علي رضي الله عنه عند الجميع من طريق أبي إسحاق وقد عنعن ، وعده ابن حجر في الطبقة الثالثة من أهل التدليس وهم من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع - طبقات المدلسين - (ج١/ص١٣) قال الشيخ الألباني: أخرجه أحمد عن طريق يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة عن علي مرفوعاً، قال: ورجاله ثقات رجال مسلم ؛ إلا أن أبا إسحاق - وهو السبيعي - ؛ مدلس مختلط - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٩/ص٣٧)

١ -كرر الشارح هذا الحديث واكتفى بذكر صدر الحديث وقام بشرحه، فيما ظهر لي بعد البحث في مسند الشهاب، والله أعلم.

٢ - أصل هذه اللفظة ما رواه البخاري - عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه و سلم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها) صحيح البخاري - كتاب المرضى- باب ما جاء في كفارة المرضى - (ج٥/ص٢١٣٧).

خبر رواه أحمد وغيره عن خزيمة رضي الله عنه [١] (من أصاب ذنبا فأقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته) [٢] أي بالنسبة لذات الذنب ، أما بالنسبة لترك التوبة منه فلا يكفرها الحد لأنها معصية أخرى كما يعلم من دليل آخر وعليه حمل إطلاق أن إقامته ليست كفارة بل لا بد معها من التوبة وقوله تعالى : في المحاربين چ □ □ □ □ □ □□ □□ □ ی ی ي ي چ: [المائدة : ٤١] لايناقض ذلك لأنه ذكر عقوبتهم في الدارين ولا يلزم اجتماعهما وخرج بقولنا غير الكفر ، الكافر فإنه إذا عوقب على كفره في الدنيا لم يكن كفارة له بل زيادة في

---

١ - خزيمة بن ثابت بن الفاكه بالفاء وكسر الكاف بن ثعلبة بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي من السابقين الأولين شهد بدرا وما بعدها جعل شهادته شهادة رجلين قتل بصفين - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٢/ص٨) .

٢ - تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل - (ج٥/ص٢١٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف. ورواه أبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج٧/ص٤٨) و ابن أبي شيبة - المسند - (ج١/ص٢٥) والبخاري - التاريخ الكبير — ترجمة خزيمة بن معمر - (ج٣/ص٨٢) والدارقطني - السنن - (ج٣/ص٢١٤) والبيهقي - السنن الكبرى - (ج٨/ص٣٢٨) والحديث من طريق إسامة بن زيد الليثي قال ابن حجر في أسامة: صدوق يهم - تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٨) .

وللحديث شاهد من حديث عبادة بن الصامت قال : كنا عند النبي صلى الله عليه و سلم في مجلس فقال: (بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا - وقرأ هذه الآية كلها - فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارته ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه إن شاء غفر له وإن شاء عذبه) صحيح البخاري- كتاب الحدود - باب الحدود كفارة - (ج٦/ص٢٤٩٠) وصحيح مسلم - الحدود - باب الْحُدُودُ كَفَّارَاتٌ لأَهْلِهَا - (ج٥/ص١) " وَمَنْ أَتَى مِنْكُمْ حَدًّا فَأُقِيمَ عَلَيْهِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ وَمَنْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ ".

الحكم على الحديث :

صحيح لغيره ، قال الشيخ الألباني: أخرجه البخاري في " التاريخ " و أحمد عن أسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر عن خزيمة بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم. قلت: و إسناده حسن، و رجاله ثقات على شرط مسلم، و في أسامة بن زيد - و هو الليثي المدني - كلام معروف، لا ينزل به حديثه عن مرتبة الحسن. و الحديث صحيح - سلسلة الأحاديث الصحيحة - (ج٥/ص٣١٦) .

النكال وابتداء عقوبته .

قال ابن العربي : هذا الحديث موضعه في حقوق الله أما حق الآدمي فلا يدخل تحت المغفرة فلو زنى بامرأة فأقيم عليه الحد كفر عنه لكن حق زوجها وأهلها باق فيما هتك من حرمتهم وجر إليهم من العار وكذا القاتل إذ اقتص منه فهو كفارة للقتل في حق الله وحق الولي لا المقتول فله مطالبته به في الآخرة [١]. انتهى

قال ابن جرير[٢] : وفي هذا الخبر أن إقامة الحد في الدنيا يكفر الذنب وإن لم يتب المحدود وإلا كان أهل الكبائر مخلدون في النار على خلاف ما عليه أهل الحق لأن العقوبة الدنيوية إذا لم تكفر إلا مع التوبة كانت كذلك في الآخرة لا يكون العقاب لأهل التوحيد بالنار منجيا لهم منها إن لم تسبق التوبة في الدنيا وكذلك يرده تصريح النصوص بأن الموحدين غير مخلدون [٣].

ض عن علي أمير المؤمنين ورواه عنه الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة والحاكم وقال على شرطهما وأقره الذهبي[٤] وقال في المهذب إسناده جيد [٥] وقال في الفتح سنده

---

١ – عارضة الأحوذي – كتاب الحدود – باب – ما جاء في اقامة الحد على الاماء – ٦ – ٢٢٠ –.

٢ – محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، الامام العلم المحتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة ، مولده سنة أربع وعشرين ومئتين ، وطلب العلم بعد الاربعين ومئتين، وأكثر الترحال، ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علما، وذكاء، وكثرة تصانيف ، قل أن ترى العيون مثله.توفي سنة عشر وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٤ / ص ٢٦٧) .

٣ – لم أقف على المرجع .

٤ – سبق بيانه وذكره في الحديث الذي قبله.

٥ – المهذب في اختصار السنن الكبرى – ٧ – ٣٤٧٥ – .

حسن [1] ولفظ روايتهم (من أصاب حداً فعجل عقوبته في الدنيا ، لأن الله أعدل أن يثني على عبده العقوبة في الآخرة ، ومن أصاب حداً فستره الله فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه) [2]. انتهى.

١٧٠- حديث " **مَنْ أُزِلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ ، فَلْيَشْكُرْها** ".

الشرح :

(من أزلت[3] له نعمة) من الله أو على يد أحد من خلقه فليشكرها وليحمد الله عليها ، لأنه يحط بها عنه غب الواجب ويصون نفسه عن الكفران وترتبط به النعمة ويستمد المزيد.

وقال بعض الحكماء : لا زوال للنعمة إذا شُكرت ولا بقاء لها إذا كفرت [4].

وفي الخبر (احسنوا جِوَارَ نِعَمِ الله لا تكفروها) [5] أي بترك شكرها ، فقلما زالت عن

---

١ - فتح الباري - (قوله باب الحدود كفارة) - (ج١٢/ص٨٤) قال: ولأحمد من حديث خزيمة بن ثابت رفعه من أصاب ذنبا أقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته وسنده حسن.

٢ - هذا لفظ الحديث الباب السابق.

٣ - أي أُسْدِيَت إليه وأُعْطِيها وأصلُه من الزَّلِيل وهو انْتِقال الجِسْم من مكاَنٍ إلى مكانٍ فاستُعير لانْتِقال النِّعْمة من المنْعِم إلى المنَعم عليه. يقال زَلَّت منه إلى فُلان نِعمةٌ وأزَلَّها إليه - النهاية في غريب الحديث والأثر - { زلل } - (ج٢/ص٧٧٣) .

٤ - نسبه صاحب شذرات الذهب لأبي يعقوب النهرجوري إسحاق بن محمد شيخ الصوفية - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - (ج٣/ص٣٢٢) .

٥ - تخريج الحديث :

رواه أبو يعلى - المسند - (ج٦/ص١٣١) من طريق عثمان بن مطر عن ثابت عن أنس قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "أَحْسِنُوا جِوَارَ نِعَمِ اللَّهِ، لا تُنَفِّرُوهَا، فَقَلَّمَا زَالَتْ عَنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ " قال ابن حجر في عثمان: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٨٦) .

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها رواه الطبراني - قال ياعائشة احسني جوار نعم الله فإنها قل ما تزول عن أهل بيت فكادت أن تعود إليهم . لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا عبد الله بن مصعب والقاسم

قوم فعادت إليهم أي لأن حسن المجاورة لنعم الله من تعظيمها وتعظيمها من شكرها والرمي بها من الاستخفاف بها وذلك من الكفران والكفور ممقوت مسلوب.

وقال الحكماء : الحمد والشكر قيد للنعمة الموجودة وصيد للنعمة المفقودة [1].

ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنها [1].

بن غصن تفرد به عن عبد الله بن مصعب يحي بن سليمان وتفرد به عن القاسم بن غصن آدم بن أبي إياس – المعجم الأوسط – (ج٦/ص٢٩٣) ورواه الخرائطي شكر الله على نعمه – (ج١/ص٧٢) .

عبد الله بن مصعب ضعفه ابن معين – لسان الميزان – (ج٣/ص٦) والقاسم بن غصن قال البخاري: قال أحمد يحدث بمناكير– التاريخ الصغير (الأوسط) – (ج٢/ص٥٧) وضعفه أبو حاتم – الجرح والتعديل – (ج١٥/ص١٥٠) ويحيى بن سليمان صدوق يخطيء– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٩١) .

وسنن ابن ماجه–كتاب الأطعمة –باب النهي عن إلقاء الطعام – (ج ٢ / ص ١١١٢) من طريق الوليد بن محمد الموقري . حدثنا الزهري عن عروة عن عائشة مرفوعاً بنحوه . ورواه ابن أبي الدنيا من طريق الوليد – الشكر – (ج ١ / ص ٦) وإصلاح المال –(ج ١ / ص ٣٣٧) والوليد بن محمد قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٨٣) .

ورواه ابن عدي وأنكره في ترجمة خالد بن إسماعيل أبو الوليد المخزومي يضع الحديث على ثقات المسلمين.... خالد بن إسماعيل ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل فرأى كسرة ملقاة فقال : يا عائشة أكرمي جوار نعم الله فإنها قلما انكشفت عن أهل بيت فكانت تعود فيهم " قال الشيخ : وهذا الحديث يروي أيضا عن الزهري عن عروة عن عائشة رواه عن الزهري الوليد بن محمد الموقري وهو شر من خالد بن إسماعيل– الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج٤/ص٤١) .

وترجمة عثمان بن مطر الشيباني.... عثمان بن مطر عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنوا جوار نعم الله عز وجل لا تنفروها فقلما زالت عن قوم فعادت إليهم – الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج٦/ص١٧٦) .

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه عثمان بن مطر وهو ضعيف– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد– (ج٨/ص٣٥٧) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، والحديث أورده ابن أ بى حاتم في (العلل) عن ابن مسعود موقوفا وقال : (قال أبى : هذا حديث موضوع) علل الحديث – (ج ٢ / ص ٢٤٢) وممن ضعفه الشيخ الألباني – صحيح الجامع للشيخ الألباني – (ج١/ص١٧) .

١ – تفسير الكشاف – (سورة النمل) –چڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڌ ڌ ۀ ۀ ہ ہ ہ چ (٣/ ٣٧٣) .

١٧١- حديث " مَنْ اسْتَعاذَكُمْ بِاللهِ فَأَعيذُوهُ ، ومَنْ سَألَكُمْ بِاللهِ فَأعْطُوهُا ، وَمَنْ دَعاكُم فأَجِيبُوهُ ، ومَنْ أَتى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فكافِئوهُ ، فإنْ لَمْ تَجِدُوا ، فادْعوا لهُ حَتّى تَعلَمُوا أَنّكُمْ قَدْ كافأْتُمُوهُ ".

الشرح :

(من استعاذكم) أي من سأل منكم الاستعاذه مستغيثاً (بالله) عند ضرورة أو حاجة حلت به أو ظلم ناله أو تجاوز عن جناية (فأعيذوه) أجيبوه وفي رواية (أعينوه) أي على ما تجوز الإعانة فيه چ □ □ □ □ □□ چ [المائدة : ٢] (ومن سألكم بالله) لأن إعانة الملهوف فرض .

وقال المظهر[٢] : أي من سألكم أن تدفعوا عنه شركم أو شر غيركم بالله كقوله بالله عليك أن تدفع عني شر فلان وإيذاءه واحفظني من فلان فأجيبوه واحفظوه لتعظيم اسم الله تعالى ، ولهذا لما تزوج المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الجونية[٣] وهم ليقبلها

---

١ - تخريج الحديث انظر مسند الشهاب – ١- ٢٣٨- وذكره ابن حجر في المطالب العالية من مسند مسدد حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ السَّائِبِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: مَنْ أُزِلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ مِنَ الْحَقِّ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَجْزِيَ بِهَا " المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية - (ج٢/ص٤٨٥).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، حكم عليه البيهقي بأنه مرسل فقد رواه بسنده عن عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم - الآداب للبيهقي - (ج١/ص١١٤) .

قال الشيخ أحمد الغماري: رجاله ثقات إلا أنني لم أر من ذكر ليحيى بن صيفي رواية عن ابن عمر، بل ولا عن أحد من الصحابة – فتح الوهاب – ١- ١٤٧- انظر ترجمته في تهذيب الكمال - (ج٣١/ص٤١٦) .

٢ - سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم – ١٣٠ -.

٣ - أميمة بنت النعمان بن شراحيل الجونية لما دخل عليها النبي صلى الله عليه و سلم قال لها هبي لي نفسك فقالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة قال فأهوى ليضع يده عليها لتسكن فقالت أعوذ بالله منك فقال لقد عذت بمعاذ ثم خرج فقال يا أبا أسيد اكسها رزاقيين وألحقها بأهلها- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٧/ص٥١٥) .

فقالت : أعوذ بالله منك فقال : (قد عذت بمعاذ الحقي بأهلك)[1].

وقال الطيبي : قد جعل متعلق استعاذ محذوفاً وبالله حالا أي من استعاذ بكم متوسلا بالله مستعطفا به ويمكن أن يكون بالله صلة استعاذ ، والمعنى من استعاذ بالله فلا تتعرضوا له بل أعيذوه وادفعوا عنه الأذى فوضع أعيذوه موضعه مبالغة [2].

(أوسألكم بالله) أي في الله أي سألكم شيء غير ممنوع شرعاً من أمر الدنيا أو الآخرة (فأعطوه) ما يستعين به على الطاعة إجلالاً لمن سئل به ، فلا يعطى من هو على معصية أو فضول كما صرح به بعض الفحول [3] وقد ورد الحث على إعطاء من سأل بوجه الله بأعظم من هذا ، فروى الطبراني : (ملعون من سأل بوجه الله) [4].

---

١ – صحيح البخاري – كتاب الطلاق – باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق – (ج٥/ص٢٠١٢) .

٢ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الزكاة – باب أفضل الصدقة – ٤ – ١٢٧ – .

٣ – ذكره الكلاباذي انظر – بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي – (ج ١ / ص ٢١٦) .

٤ – تخريج الحديث :

رواه الطبراني – من طريق عبد الله بن عياش بن عباس عن عبد الله بن الأسود عن أبي معقل عن أبي عبيد مولى رفاعة بن رافع: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:" ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله فمنع سائله" – المعجم الكبير الطبراني – (ج٢٢/ص٣٧٧) وأبو نعيم من طريق عبد الله بن عياش بن عباس، عن عبد الله بن الأسود، عن أبي معقل، عن أبي عبيد، مولى رفاعة أن رسول فذكره – معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج٢٠/ص٣) و الكنى والأسماء للدولابي – (ج ١ / ص ٤٠٥) .

وفي سنده عبد الله بن عياش ، قال ابن حجر : صدوق يغلط أخرج له مسلم في الشواهد– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣١٧) وعبد الله بن الأسود قال ابن أبي حاتم : سألته عنه فقال: شيخ لا اعلم روى عنه غير عبد الله بن وهب– الجرح والتعديل – (ج ١١ / ص ٥) وقال العجلي : عبد الله بن الأسود أبوعبد الرحمن كوفى جائز الحديث لا بأس به يكتب حديثه – معرفة الثقات للعجلي – (ج ٢ / ص ٣) وذكره ابن حبان في الثقات – – (ج ٦ / ص ٥) .

وقال ابن أبي حاتم في ترجمة أبي معقل بن ابى مسلم : روى عن ابى عبيد مولى رفاعة بن رافع روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: ملعون " من سأل بوجه الله، وملعون من سئل بوجه الله فمنع سائله ". روى ابن وهب

وورد أن الخضر عليه السلام : (أعطى نفسه لمن سأله به فباعه) [1] (ومن دعاكم فأجيبوه) وجوباً إن كان لوليمة عرس [2] وتوفرت الشروط المبينة في الفروع [1] وندباً في غيرها

عن عبد الله بن عياش عن عبد الله بن الاسود عن ابى معقل بن ابى مسلم . وقال سمعت ابا زرعة يقول: أبو معقل لا يسمى وابو عبيد ليست له صحبة- الجرح والتعديل - (ج ١٩ / ص ٣٤٧) .

وله شاهد من حديث أبي موسى رواه الطبراني من حديث من طريق عبد الله بن عياش بن عباس القتباني عن أبيه أن أبا بردة بن أبي موسى حدث يزيد بن المهلب أن اباه حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره - كتاب الدعاء للطبراني - (ج٢/ص٣٣) .

والروياني من طريق عبد الله بن عياش، عن أبيه: أن يزيد بن المهلب لما ولي خراسان قال: دلوني على رجل حامل لخصال الخير، فدل على أبي بردة بن أبي موسى الأشعري فحدثه عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم - مسند الروياني - (ج٢/ص٦٤) ومن طريق الروياني رواه ابن عساكر - تاريخ دمشق - عامر بن عبد الله بن قيس أبو بردة بن أبي موسى الأشعري - (ج ٢٦ / ص ٥٨)

قال الهيثمي: وعن أبي موسى الأشعري رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن على ضعف في بعضه مع توثيق- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٢) قال الشيخ الألباني : كأنه يشير إلى عبد الله بن عياش.

وقال الهيثمي في موضع أخر : عن أبي عبيد مولى رفاعة بن رافع أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: فذكره - رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٢) قال الشيخ الألباني: كأنه أشار إلى عبد الله بن الأسود ، قال الألباني : لم أجد من ذكره . قلت : سبق قول أبي حاتم والعجلي .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني في حديث أبي موسى: و هذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال مسلم، وفي عبد الله ابن عياش ضعف من قبل حفظه، - السلسلة الصحيحة - (ج٥/ص٢٨٩) .

وقال المنذري: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وهو ثقة وفيه كلام - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف - (ج١/ص٣٤٠) قلت: قال ابن حجر فيه: صدوق رمي بالتشيع ولينه بعضهم لكونه حدث من غير أصله - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٩٤) .

١ - لم أقف عليه.

٢ - رواه نافع قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم لها) قال وكان عبد الله يأتي الدعوة في العرس وغير العرس وهو صائم- صحيح البخاري- كتاب

ويحتمل من دعاكم لمعونة في بر أو دفع ضر (ومن صنع إليكم معروفاً) هو اسم جامع للخير (فكافئوه) على إحسانه بمثله أو خير منه (فإن لم تجدوا ما تكافئونه) بإثبات النون وفي رواية المصابيح بحذفها [٢] قال الطيبي : سقطت من غير جازم ولا ناصب إماً تخفيفاً أو سهواً من النساخ [٣] (فادعوا له) وكرروا له الدعاء (حتى تروا) أي تعلموا (أنكم قد كافأتموه) يعني من أحسن إليكم أي إحسان فكافئوه بمثله فإن لم تقدروا على مكافئته بمثل ما فعل من المعروف فبالغوا في الدعاء له جهدكم حتى تحصل المثلية ،ووجه المبالغة أنه رأى من نفسه تقصيرا في المجازاة فأحالها إلى الله ونعم المجازي هو ، قال الشاذلي : إنما أمر بالمكافأة ليتخلص القلب من إحسان الخلق ويتعلق بالملك الحق [٤].

وفي خبر : إذا قال الرجل لأخيه : " جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء " [٥] أي بلغ بذل الجهد في مكافأته عليه بذكره بالجميل وطلبه له من الله الأجر الجزيل والدعاء بهذا إنما هو للمسلم أما لو فعل ذمي بمسلم معروفاً فيدعو له بتكثير المال والولد والصحة والعافية .

حم د ن حب ك عن ابن عمر بن الخطاب [٦] قال النووي في رياضه حديث صحيح [٧].

النكاح – باب أجابة الداعي في العرس وغيره – (ج ٥ / ص ١٩٨٥) و صحيح مسلم – النكاح- باب الأَمْرِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِى إِلَى دَعْوَةٍ – (ج ٤ / ص ١٥٣) .

١- انظر فتح الباري لابن حجر-كتاب النكاح-باب حَقِّ إِجَابَةِ الْوَلِيمَةِ وَالدَّعْوَة – (ج ٩ / ص ٢٤١) .

٢ – مصابيح السنة –كتاب الزكاة – باب – أفضل الصدقة – ٢ – ٦١ –.

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب أفضل الصدقة – ٤- ١٢٧ –.

٤ – بعينه ذكره في الحديث رقم – ١٥٩ –.

٥ – إسناده صحيح سبق ذكره حديث رقم – ١٥٨- ١٥٩- .

٦- إسناده صحيح سبق ذكره حديث رقم – ١٥٨- ١٥٩ – .

٧ – رياض الصالحين للنووي – (ج٢/ص٢٦٣) .

١٧٢- حديث " **مَنْ اسْتَطاعَ مِنْكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَبِيئَةٌ مِنْ عَمَلٍ صالِحٍ فَلْيَفْعَلْ**".

الشرح :

(من استطاع منكم) أي قدر إذ هي والقدرة والقوة إذا أطلقت في حق العبد ألفاظ مترادفة عند أهل الأصول (أن يكون له خبيئة) في رواية (خبيئ) أي شئ مخبوء عند الله أي مدخر (من عمل صالح فليفعل) أي من قدر منكم أن يمحو ذنوبه بفعل الأعمال الصالحة فليفعل ذلك فإنه لا ينفعه يوم المعاد إلا ذلك وحذف المفعول اختصاراً .

قال ابن الكمال : والاستطاعة عرض يخلقه الله في الحيوان يفعل به الأفعال الاختيارية[١].

الضياء المقدسي في المختارة خط عن الزبير بن العوام رضي الله عنه [٢] ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [٣] قال ابن الجوزي : قال الدارقطني : رفعه إسحاق بن إسماعيل ولم يتابع عليه ورواه شعبة وزهير والقطان عن إسماعيل عن قيس عن الزبير موقوفا وهو الصحيح

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - تخريج الحديث :

انظر الأحاديث المختارة للضياء المقدسي - (ج ١ / ص ٤٤٨) عن الزبير موقوف ومرفوع ، وقال : سئل الدارقطني عنه ؟ فقال : يرويه إسحاق بن إسماعيل الطالقاني عن ابن فضيل عن إسماعيل عن قيس عن الزبير مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتابع على رفعه ورواه شعبة وزهير ويحيى القطان وهشيم وعلي بن مسهر وابن عيينة وأبو معاوية وعبدة ومحمد بن يزيد عن إسماعيل عن قيس عن الزبير موقوفاً وهو الصحيح مذيل بحكم الشيخ عبد الملك بن دهيش الوقوف إسناده صحيح والمرفوع إسناده ضعيف . قلت : في المرفوع محمد بن بشر بن مطر لم أجد له ترجمه . تاريخ بغداد (ذكر من اسمه حمزة) - (ج٨/ص١٧٩) .

٣ - ومسند الشهاب - ١- ٢٦٧- من طريقين الأولى الحسين بن علي البصري يحيى بن محمد بن صاعد ثنا أبو السائب سلم بن جنادة السوائي ثنا أبي عن عبيد الله بن عمر (ح) وقال أبو بكر البصري وثنا أبو الليث الفرائضي ثنا أبو همام الوليد بن شجاع السَّكوني ثنا علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً .

.[1]

١٧٣- حديث " **مَنْ أَسْلَمَ عَلى يَدَيْهِ رَجُلٌ ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ** ".

الشرح :

(من أسلم على يده رجل) يعني إنسان ولو امرأه (وجبت له الجنة) المراد أنه أسلم بإشارته وترغيبه له في الإسلام.

---

[1] - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج٣/ص٨٢١) وانظر ما حكاه عن الدارقطني في - العلل للدارقطني - (ج٤/ص٢٤٤) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني: مما يحمل على الاطمئنان أن رفعه وهم من إسحاق بن إسماعيل أو شيخه محمد بن فضيل لكني وجدت للحديث شاهداً مرفوعا، أخرجه القضاعي في " مسند الشهاب من طريق سلم بن جنادة السوائي قال: أخبرنا أبي، و من طريق علي بن مسهر كلاهما عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر به مرفوعاً. قلت: و هذا إسناد صحيح من الطريق الثانية طريق ابن مسهر، والطريق الأولى شاهد لها، فثبت الحديث مرفوعا، و الحمد لله أولا و آخرا - السلسلة الصحيحة (ج٥/ص٣١٢) قلت : الطريق الأول عند القضاعي الحسين بن علي البصري لم أجد له ترجمه ، والطريق الثاني قال القضاعي : قال أبو بكر البصري ثم ساقه بسنده الصحيح . وعلته أنه علقه على أبي بكر .

راوي الحديث : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي أبو عبد الله حواري رسول الله صلى الله عليه و سلم وابن عمته وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى قتل في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وله ست أو سبع وستون سنة - الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٥٥٣) .

والأعلام الذين أشار إليهم : إسحاق بن إسماعيل الطالقاني أبو يعقوب نزيل بغداد يعرف باليتيم ثقة تكلم في سماعه من جرير وحده من العاشرة - تقريب التهذيب (١/ ١٠٠) شعبة بن الحجاج ابن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) زهير بن حرب ابن شداد أبو خثيمة النسائي نزيل بغداد ثقة ثبت روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث من العاشرة - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧) يحيى بن سعيد ابن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة التميمي أبو سعيد القطان البصري ثقة متقن حافظ إمام قدوة - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩١) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي ثقة ثبت - تقريب التهذيب (١/ ١٠٧) قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبد الله الكوفي ثقة من الثانية مخضرم ويقال له رؤية وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة مات بعد التسعين-تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٦) .

طب وكذا في الأوسط والصغير عن عقبة بالقاف ابن عامر الجهني رضي الله عنه قال الهيثمي : فيه محمد بن معاوية النيسابوري ضعفه الجمهور، وقال ابن معين كذاب وبقية رجاله ثقات [1].

١٧٤- حديث " مَنِ اشْتَاقَ إلى الْجَنَّةِ ، سَارَعَ إلى الْخَيْرَاتِ ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ، لَهِا عَنِ الشَّهَواتِ ، وَمَنْ تَرَقَّبَ الْمَوْتَ ، لَهِا عَنِ اللَّذَّاتِ ، وَمَنْ زَهِدَ في الدُّنْيَا، هانَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ ".

الشرح :

(من اشتاق إلى الجنة) أي إلى دخولها (سارع إلى الخيرات) أي إلى فعلها لكونها تقرب إليها (ومن أشفق من النار) أي خاف من نار جهنم (لهى) بكسر الهاء أي غفل (عن

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج١٧/ص٢٨٥) و المعجم الأوسط - (ج٤/ص٣٦) المعجم الصغير - (ج١/ص٢٦٧) وقال: لم يروه عن الليث إلا محمد بن معاوية ولا يروى عن عقبة بن عامر إلا بهذا الإسناد.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الثلاثة وفيه محمد بن معاوية النيسابوري وثقه أحمد وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج٥/ص٦٠٢) .

وقال في موضع أخر بزيادة حكم ابن معين : رواه الطبراني في الثلاثة وفيه محمد بن معاوية النيسابوري وثقه أحمد وضعفه أكثر الناس قال يحيى بن معين: كذاب - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١/ص٥) .

قلت: لم أقف على أن الإمام أحمد وثقة بل حكم على أحاديثه بأنها موضوعة وقال ابن معين كذاب، وقال أبو حاتم روى احاديث لم يتابع عليها، احاديث منكرة فتغير حاله عند اهل الحديث - الجرح والتعديل - (ج١٦/ص١٩٧) وقال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٠٧) .

ورواه القضاعي من حديث عقبة — مسند الشهاب - - ٢٨٨ — وفيه عبد السلام بن محمد الأموي .

قال ابن حجر: قال الدارقطني عبد السلام ضعيف جداً وقال الخطيب صاحب مناكير- لسان الميزان - (ج٤/ص١٣) ويحيى بن الربيع لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث :

قال ابن أبي حاتم : قال ابي هذا حديث ليس له اصل من حديث يزيد بن ابي حبيب يروى عن خالد بن ابي عمران قوله وانما تكلموا في محمد بن معاوية في هذا الحديث وغيره- علل الحديث - (ج ٢ / ص ١٢٣) .

وقال الخطيب : ويقال ان الحديث لا أصل له من رواية يزيد بن أبي حبيب وانما يروى عن خالد بن أبي عمران قوله- تاريخ بغداد - (ج ٣ / ص ٢٧٢) وأورده ابن الجوزي في الموضوعات — وقال : لم يرفعه عن الليث إلا محمد بن معاوية . قال يحيى بن معين : ليس هذا الحديث بشئ - الموضوعات لابن الجوزي - (ج ١ / ص ١٣٧) .

الشهوات) أي عن نيلها في الدنيا لغلبة الشوق على قلبه وشغله بطاعة ربه والشوق الحنين ونزاع النفس .

كان مالك بن دينار يطوف في السوق فإذا رأى الشئ يشتهيه قال لنفسه : اصبري فوالله لا أمنعك إلا لكرامتك علي [1].

قال في الإحياء : اتفق العلماء والحكماء على أن الطريق إلى سعادة الآخرة لا يتم إلا بنهي النفس عن الهوى ومخالفة الشهوات فالإيمان بهذا واجب [2]. انتهى.

(ومن ترقب الموت) أي انتظره وتوقع حلوله (هانت عليه اللذات) من مأكل ومشرب وغيرهما (ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات) أي نزولها فلا يعبأ بها ولا يضجر منها لعلمه بأنها مكفرات للعوام ودرجات للخواص ، والموت أعظم المصائب فيهون عليه لأنه يوصله إلى ثوابها ، والدنيا جيفة قذرة فانية زايلة بما فيها بل يشكر الله تعالى إذ كل قضاء يقضيه خير ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ[القَصَص : ٦٨] .

وأخرج أبو نعيم هذا الحديث عن علي رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ (بني الإسلام على أربعة أركان على الصبر واليقين والجهاد والعدل وللصبر أربع شعب الشوق والشفقة والزهاده والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات ، ولليقين أربع شعب : تبصره الفطنة وتأويل الحكمة ومعرفة العبرة واتباع السنة فمن أبصر الفطنة تأول الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة اتبع السنة ومن اتبع السنة فكأنما كان في الأولين ، وللجهاد أربع شعب : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنأ الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ومن صدق

---

[1] – إصلاح المال لابن الدنيا – (ج١/ص٣٥٨) و صفة الصفوة لأبي الفرج الجوزي – (ج٢/ص٣٣٩) .

[2] – إحياء علوم الدين – بيان شواهد النقل من أرباب البصائر وشواهد الشرع على أن الطريق في معالجة – (ج٤/ص٩٦) .

في المواطن قضى الذي عليه وأحرز دينه ومن شنأ الفاسقين فقد غضب لله تعالى ومن غضب لله تعالى يغضب الله له ، وللعدل أربع شعب : غوص الفهم وزهرة العلم وشرائع الحكم وروضة الحلم فمن غاص الفهم فسَّر جهل العلم ومن وعاء زهرة العلم عرف شرائع الحكم ومن عرف شرائع الحكم ورد روضة الحلم ومن ورد روضة الحلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس وهو في راحة) انتهى [1] .

هب عق عن علي أمير المؤمنين [2] قال الحافظ العراقي سنده ضعيف [1]،وزعم ابن الجوزي

---

١ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج١/ص٧٥) وقال: رواه خلاس بن عمرو مرفوعاً وخالف الرواة عن علي رضي الله عنه فقال: الإسلام ورواه الأصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه مرفوعا فقال الإيمان ورواه الحارث عن علي رضي الله عنه مرفوعاً مختصرا ورواه قبيصة بن جابر عن علي من قوله ورواه العلاء بن عبدالرحمن عن علي من قوله . والبيهقي شعب الإيمان - (ج ٧ / ص ٣٧١) من طريق قبيصة بن جابر قال : قال علي بن أبي طالب فذكره موقوف مختصراً . قال البخاري: خلاس بن عمرو عن علي صحيفة- التاريخ الكبير - (ج٣/ص٧٠) قال الذهبي: وقيل لم يسمع من علي- الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة - (ج٢/ص٨٠) وقال ابن حجر: ثقة وكان يرسل من الثانية وكان على شرطة علي- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٩٧) .

والاصبغ بن نباته قال ابن أبي حاتم: فيما نقله عن يحيى بن معين انه قال: الاصبغ بن نباتة ليس بشئ، سألت ابى عن اصبغ بن نباتة فقال: لين الحديث - الجرح والتعديل - (ج٤/ص١١٨) انظر تاريخ ابن معين - رواية الدارمي (ص: ٧٠) وقال النسائي : متروك الحديث - الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ١٥٦) وقاال ابن عدي: قال النسائي أصبغ بن نباتة متروك الحديث- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٢/ص٩٥).

والحارث هو ابن عبد الله الأعور قال ابن حجر: صاحب علي كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٤٦) .

وقبيصة الذي أوقف الحديث قال فيه ابن حجر: ثقة من الثانية مخضرم- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٥٣) .

وقال في العلاء بن عبد الرحمن الذي تابع قبيصة: صدوق ربما وهم - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٣٥) .

فالأثر موقوف أصح .

٢ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان - فيما بلغنا عن الصحابة رضي الله عنهم في معنى ما تقدم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - (ج٧/ص٣٧٠) ولم أجده عند العقيلي في الضعفاء، ورواه أبو نعيم حلية الأولياء وطبقات الأصفياء -

وضعه [٢].

١٧٥- حديث " **مَنْ أَصابَ مالاً مِنْ نَهاوِشَ أَذْهَبَهُ اللهُ في نَهَابِرَ** ".

الشرح :

(من أصاب ملاً) أي اكتسبه وحصله (من نهاوش) روي بالنون من نهش الحية وبالميم من الاختلاط وبالتاء وبالياء وكسر الواو جمع تهاوش و مهوش من الهوش الجمع وهو كل مال أصيب من غير حله ، والهُواش بالضم ما جمع من مال حرام [٣] (أذهبه الله في نهابر) بنون أوله ، أي مهالك وأمور مبددة جمع نهبر [٤] وأصل النهابر مواضع الرمل إذا وقع بها رِجْل بعير لا

(ج٥/ص١٠) وذكره ابن حبان في المجروحين - عبيد الله بن الوليد الوصافي - (ج٢/ص٦٤) و تاريخ بغداد - إسماعيل بن هارون بن عيسى بن زياد - (ج٦/ص٣٠١) والقضاعي مسند الشهاب — ١ — ٢٢٦ - وأورده ابن الجوزي - الموضوعات - (ج٣/ص١٣٥) وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . والحديث عندهم من طريق الحارث الأعور ذكر حاله آنفاً .

وله متابع رواه ابن عدي من طريق سعد بن سعيد ثنا سفيان الثوري عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره. قال ابن عدي: "سعد بن سعيد الجرجاني كان رجلاً صالحاً، حدث عن الثوري وغيره بما لا يتابع عليه، ولم يكن ذلك عن تعمد منه، بل لغفلة كانت تدخل عليه، وهكذا الصالحون"- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٤/ص٣٤٦) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، مداره على الحارث الأعور وسعد بن سعيد الجرجاني ، قال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف جداً ؛ الحارث: هو الأعور ؛ وهو ضعيف متهم - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٠/ص٥٣) .

١ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٦/ص٥٠) .

٢ - الموضوعات - (ج٣/ص١٣٥) .

٣ - انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { نهش } -- (ج٥/ص٢٨٦) { هوش } - (ج٥/ص٦٥٨) .

٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { نهبر }- (ج٥/ص٩) .

تكاد تخلص، والمراد أن من أخذ شيئاً من غير حله كنهب أذهبه الله في غير حله.

ابن النجار ض عن أبي سلمة الحمصي تابعي روى عن مالك وفيه عمرو بن الحصين متروك [1].

١٧٦- حديث " **مَنْ أَصبح معافىً في بَدَنِه ، آمناً في سِرْبِه ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنّما حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيا**".

الشرح :

(من أصبح منكم) أي دخل في الصباح حال كونه (معافى في بدنه) أي صحيحاً ، وفي رواية (جسده) (آمناً في سِربه) بكسر السين على الأشهر أي في نفسه ، وروي بفتحها وكسر الراء أي في مسكنه وقيل بفتحتين أي في بيته [2] عنده لنفسه وعياله (قوت يومه) أي غذاءه وعشاؤه (فكأنما حِيزت) بكسر المهملة أوله (له الدنيا) أي ضُمت وجُمعت بحذافيرها

---

١ - تخريج الحديث :

لم أجده في ذيل تاريخ بغداد ، ومسند الشهاب — ١ — ١- - الأمثال للرامهرمزي - (ج١/ص١٥٥) وفي سنده عمرو بن الحصين قال فيه ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٢٠) .

الحكم على الحديث :

قال السخاوي: عمرو متروك وأبو سلمة واسمه سليمان بن سلم وهو كاتب يحيى بن جابر قاضي حمص لا صحبة له فهو مع ضعفه مرسل وقد عزاه الديلمي ليحيى بن جابر هذا وهو أيضا ليس بصحابي- المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٦٢٣) .

قال الشيخ الألباني: وهذا إسناد ساقط، عمرو هذا كذاب- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١/ص١١٥) .

والعلة الثانية أبو سلمة الحمصي راوي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعي وليس بصحابي - تهذيب الكمال - (ج١١/ص٤٣٩) .

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ سرب } (٢/ ٩٠٣) .

أي جوانبها أي فكأنما أعطي الدنيا بأسرها .

ومن ثم قال نفطويه [١]:

إذا ما كساكَ اللّهُ سربالَ صحةٍ ... ولم تخلُ من قوتٍ يَحِلُّ ويَعذبُ

فلا تغبطنَّ المترفينَ فإنهم ... على حسبِ ما يكسوهمُ الدهرُ يسلبُ

وقال [٢]:

إذَا الْقُوتُ يَأْتِي لَك وَالصِّحَّةُ وَالْأَمْنُ

وَأَصْبَحْت أَخَا حُزْنٍ فَلَا فَارَقَك الْحُزْنُ

يعني من جمع الله له بين عافية بدنه وأمْن قلبه حيث توجه وكفاف عيشة بقوت يومه وسلامة أهله فقد جمع الله له جميع النعم التي من ملك الدنيا لم يحصل على غيرها فينبغي أن لا يستقبل يومه ذلك إلا بشكرها بأن يصرفها في طاعة المنعم لا في معصية ولا في غيرها ، وفي الحديث حُجة لمن فضل الفقر على الغنى[٣].

– (خد ت ه) في الزهد من حديث مروان الفزاري [٤] عن عبد الرحمن بن أبي شميله[٥]

---

١ – نفطويه الامام الحافظ النحوي العلامة الاخباري، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان، العتكي الازدي، الواسطي، المشهور بنفطويه، صاحب التصانيف، وكان ذا سنة ودين وفتوة ومروءة، وحسن خلق، وكيس، وله نظم ونثر، مات في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٥/ص٧٥) وهي في ديوان ابن الرومي – (١ / ٩٣) .

٢ – ديوان أبي العتاهية — قافية النون — ٣٧٩ – .

٣ – انظر شرح النووي على مسلم– (كتاب الرقاق) – باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء – (ج ١٧ / ص ٥٤) .

٤ – هو مروان بن معاوية ثقة حافظ– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٢٦) .

٥ – ابن أبي شميلة — مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٤٢) .

عن سلمة بن عبيد الله بن محصن [1](عن) أبيه (عبيد الله) بالتصغير على الأصح (ابن محصن الأنصاري [2] مختلف في صحبته وقال :(ت) حسن غريب وذلك لأن عبدالرحمن لا يعرف حاله وسلمة كذلك [3] وروي من طريق أبي الدرداء أيضاً بإسناد لين [4].

---

١ – مجهول – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٤٧)

٢ – مختلف في صحبته له حديث بخ ت – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٢٠) .

٣ – تخريج الحديث :

انظر الأدب المفرد – (ج١/ص١١٢) سلمة بن عبيد الله بن محصن الأنصاري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره — مذيل بحكم الشي الألباني — حسن.

وسنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في الكفاف والصبر عليه– (ج٤/ص٥٧٤) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مروان بن معاوية. وسنن ابن ماجه –كتاب الزهد –باب القناعة – (ج٢/ص١٣٨٧) ومسند الشهاب — ١ ٣٢٠–.

٤ – من حديث أبي الدرداء رواه ابن حبان – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج٢/ص٤٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: سنده ضعيف جدا . وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٥ / ص ٢٤٩) والبيهقي– شعب الإيمان – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل– (ج٧/ص٢٩٣) والطبراني – مسند الشاميين للطبراني – (ج١/ص٣٦) ومسند الشهاب — ١ –٣١٩– و تذكرة الحفاظ للذهبي – (ج ٣ / ص ١١٧٧) وقال : هذا حديث غريب ما علمت في نقلته جرحاً لكني لا اعرف هانئا واما المتن فمعروف . وفي سنده عبد الله بن هانئ قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقيل: هو شيخ يكذب فلم اخرج إليه ولم اسمع منه– الجرح والتعديل– (ج١١/ص٣٨٢) وقال ابن حجر: متهم بالكذب – لسان الميزان – (ج٣/ص٢٨٣) ووالده هانئ بن عبد الرحمن قال ابن حبان : ربما أغرب – الثقات ابن حبان – (ج ٦ / ص ١٨٦) وقال ابن حجر : ربما أغرب قاله بن حبان في الثقات– لسان الميزان – (ج ٦ / ص ١٤٠) .

وله شاهد من حديث ابن عمر عند الطبراني – المعجم الأوسط – (ج٢/ص٢٣٠) معجم الطبراني الكبير – (ج١/ص١٨٢) وفي سنده عطية العوفي، قال ابن حجر: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعياً مدلساً – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٩٣) .

وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب رواه السهمي – تاريخ جرجان – (ج١/ص٣٤٩) وفي سنده أحمد بن عيسى العلوي، قال الدارقطني كذاب –كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني – (ج١/ص٣).

١٧٧- حديث " **مَنْ أَصْبَحَ لاَ يَنْوِي ظُلْمَ أَحَدٍ ، غُفِرَ لَهُ ما جَنى** ".

الشرح :

(من أصبح) أي أو أمسى كما ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ[النحل : ٨١] أي والبرد وهو أي والحال أنه (لا ينوي ظلم) وفي رواية (لا يهم بظلم أحد) من الخلق (غَفَر الله له) وفي رواية (غُفُر له) (ما جنى) وفي رواية (ما اجترم) وفي رواية للخطيب (من أصبح وهو لا ينوي ظلم أحد أصبح وقد غفر له ما جنى) وفي رواية (وإن لم يستغفر) أي من أصبح عازماً على ترك ظلم مع قدرته على الظلم لكنه عقد عزمه على ذلك امتثالاً لأمر الشارع وابتغاء لمرضاته أمَّا من أصبح لا ينوي ظلم أحد لشهوة أو غفلة أو عجز أو شغل بمهم فلا ثواب له لأنه لم ينو طاعة ومن عزم فثواب عزمه غفران ما يطرأ من جناية لعدم العصمة فيغفر له بسالف نيته ، ويحتمل أنه على ظاهره كأن المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكر بهذا عبداً طهر الله قلبه وصفا باطنه بمعرفة الله وخوفه ومراقبته عن وضر [١] الأخلاق الدنية من نحو حقد وغل فإن حدث منه زلة لعدم العصمة غفر له وإن لم يستغفر لأنه مختارة ومحبوبة والغفران نعته.

ض وابن عساكر عن أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه إسحاق متروك وعيينة بن عبد الرحمن ضعيف جداً [٢].

الحكم على الحديث :

لم أقف على سند صالح ، قال الشيخ الألباني: بالجملة، فالحديث حسن إن شاء الله بمجموع حديثي الأنصاري و ابن عمر. و الله أعلم -السلسلة الصحيحة (ج٥/ص٣١٧) .

١ - يقال: فلانٌ وَضِرُ الأخلاقِ وفي أخلاقِه وَضَرٌ وهو ذو أَوْضَارٍ أي خَبيثٌ - تاج العروس - وظر - (ج١/ص٣٦٠٩) .

٢ - تخريج الأثر :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٦٣- وفيه داود بن المحبر قال البخاري: منكر الحديث قال أحمد شبة لا شيء لا يدري ما الحديث- التاريخ الكبير - (ج٣/ص٧٥) وقال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٠٠) وفيه كذلك إسحاق بن مرة قال الذهبي: إسحاق بن مرة عن انس قال ابو الفتح الأزدي متروك-

١٧٨- حديث " **مَنْ أُصِيبَ دُونَ مَالِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ أُصِيبَ دُونَ أَهلِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ ، ومَنْ أُصِيبَ دُونَ دِينِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ** ".

الشرح :

(من أصيب) أي قتل (دون ماله) أي مدافعته عنه قال الطيبي : يعني قدامه كقوله : " تُرِيكَ الغداء من دونها وهي دُونَه " [١] أي من أريد أخذ ماله بغير حق فقتل فهو شهيد أي حكمه حكم شهيد الآخرة لا الدنيا بمعنى أن له أجر شهيد .

قال النووي : فيه جواز قتل من قصد أخذ المال بغير حق وإن قل إن لم يندفع إلا به وهو قول الجمهور وشذ من أوجبه ، وقال بعض المالكية : لا يجوز في الحقير[٢].

المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٧١) وفيه الهياج بن بسطام قال أحمد متروك - ميزان الأعتدال للذهبي - (ج٣/ص٢٠٨) .

تاريخ دمشق لابن عساكر -محمد بن صالح أبو جعفر الأوبري- (٥٣/ ٢٧٣) وفيه عمار بن عبد الملك قال الذهبي: عمار بن عبد الملك عن بقية بعجائب وقال الأزدي متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٤٤٩) وقال ابن حجر وقد روى عنه بقية فيما ذكر الأزدي عن أبي بسطام عن أنس رضى الله تعالى عنه رفعه (من أصبح وهو لا يهم بظلم أحد غفر له ما اجترم) -: لسان الميزان - (ج٤/ص٢٠٥) .

وعيينة بن عبد الرحمن قال فيه ابن حجر: ضعيف جداً - لسان الميزان— ترجمة إسحاق بن مرة- (ج١/ص٢٩٤) لم أجده في إسناد الحديث .

ورواه ابن الأعرابي ومن طريقه رواه القضاعي - معجم ابن الأعرابي - (ج٤/ص٣٩٥) والخطيب البغدادي - تاريخ بغداد- ذكر من اسمه محمد واسم أبيه النضر - (ج٢/ص١٢٣) وهو من طريق الهياج بن بسطام عن إسحاق بن مرة.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً آفته في طريق القضاعي إسحاق بن مرة ، وفي طريق ابن عساكر عمار بن عبد الملك قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٤/ص٣٥٣) .

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب القصاص — باب مالا يضمن من الجنايات — ٧ - ٩٤-.

٢ - شرح النووي على مسلم- كتاب الايمان- باب استحقاق الولي الغاش لرعيته النار - (ج ٢ / ص ١٦٥) .

(ومن أصيب دون دينه) بكسر الدال بأن أريد منه الكفر أو ما دونه من فعل المحرمات وفعل المنهيات فهو شهيد كذلك . قال ابن جرير : هذا أبين بيان وأوضح برهان على الإذن لمن أريد أخذ ماله ظلماً في قتال ظالمه والحث عليه كائناً من كان لأن مقام الشهادة عظيم فقتال اللصوص والقطاع مطلوب فتركه من ترك النهي عن المنكر ولا منكر أعظم من قتل المؤمن وأخذ ماله ظلماً [١].

ض عن سعيد بن زيد رضي الله عنه [٢] ورواه البخاري بلفظ من قتل ، وكذا مسلم في الإيمان ، وعدَّه الجلال السيوطي من المتواتر [٣].

١٧٩- حديث " **مَنْ اعْتَزَّ بِالْعَبِيدِ أَذَلَّهُ الله** ".

الشرح :

(من اعتز بالعبيد أذله الله تعالى) يحتمل الدعاء لأنه طلب العز من غير الله العزيز وتعلق بالأسباب دون مسببها فاستوجب الدعاء عليه ، أو هو خبر عن أن العبيد كلهم أذلاء تحت قهر العزيز فمن لجأ إلى أحدٍ منهم فقد تعجل ذلاً آخر على ذله وإنما سُمُّوا عبيداً لذلهم

---

١ – لم أقف عليه .

٢- تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٢٤ – صحيح البخاري – كتاب المظالم – باب من قاتل دون ماله – من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول (من قتل دون ماله فهو شهيد) – (ج٢/ص٨٧٧) صحيح مسلم – الإيمان –باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ قَصَدَ أَخْذَ مَالِ غَيْرِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ كَانَ الْقَاصِدُ مُهْدَرَ الدَّمِ فِي حَقِّهِ – من حديث عبد الله بن عمرو – (ج١/ص٨٧) .

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٣ – قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة – ٢١٠ – .

وأياً ما كان فالعزة لله والاعتزاز بالعبيد من الجهل وجهل العبد به يذله لأنه مفتون بجميع من دونه والاعتزاز بالشي هو الامتناع به من النوائب فمن امتنع بما لا يملك نفعاً ولا ضراً فقد ذل ومن اعتز بعرض الدنيا فهو المخذول في دينه الساقط من عين الله تعالى.

قال الحكيم : الاعتزاز بالعبيد منشؤه من حب العز وطلبه له فإذا طلب العز في الدنيا وطلبه من العبيد ترك العمل بالحق والقول به لينال ذلك العز فيعزوه ويعظموه وعاقبة أمره الذلة وأنه سبحانه يمهل المخذول وينتهي به إلى أن يستحق لباس الذل فعندها يلبسه إما في الدنيا أو يوم خروجه فيها فيخرجه من أذل ذلة وأعنف عنف . [1] انتهى.

في الحكم : إذا أردت أن يكون لك عز لا يفنى فلا تستعز بعز يفنى [2] العطاء من الخلق حرمان ، والمنع من الله إحسان ، إن الله حكم بحكم قبل خلق السماوات والأرض أن لا يطيعه أحد إلا أعزه ولا يعصيه أحد إلا أذله فربط مع الطاعة العز ومع المعصية الذل كما ربط مع الإحراق النار فمن لا طاعة له لا عز له بحق .

حل فر ض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [3] وفيه عبد الله بن عبد الله الأموي

---

١ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول ـ الأصل السابع والثمانون و المائة في النهي عن الاعتزاز بالعبيد– (ج٢/ص١٧٥) – (ج٤/ص٩٩) .

٢ – شرح الحكم العطائية – (ج ١ / ص ٩٨) .

٣ – تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٢/ص١٧٤) ومسند الشهاب — ١ — ورواه أحمد – الزهد – (ج٥/ص٤٠٦) والحكيم الترمذي – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . الأصل السابع والثمانون و المائة في النهي عن الاعتزاز بالعبيد – (ج٢/ص١٧٥) الأصل الثاني والسبعون والمائتان– (ج٤/ص٩٨) والحديث عندهم جميعاً من طريق: عبد الله بن عبد الله الأموي.

الحكم على الحديث :

قال في الميزان : عن العقيلي لا يتابع على حديثه ثم أورد له هذا الخبر [1] وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخالف في الثقات[2].

١٨٠- حديث " **مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيا وَ الآخِرَةِ ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** ".

الشرح :

(من أعطي حظه من الرفق) أي نصيبه منه (فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من خير الدنيا والآخرة) إذ بالرفق تنال المطالب الدنيوية والأخروية وبفوته يفوتان ولهذا قال نسطور : لما بعث صاحبيه ليدعوا الملك إلى دين عيسى عليه السلام وأمرهما بالرفق فخالفا وأغلظا عليه فحبسهما وآذاهما فقال لهما نسطور : مثلكما كالمرأة التي لم تلد قط فولدت بعد ما كبرت فأحبت أن تعجل شبابه لتنتفع به فحملت على معدته ما لا يطيق فقتلته [3].

حم عن أبي الدرداء رضي الله عنه [4] ورواه ابن منيع والديلمي عن عائشة وإسناده

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، علته عبد الله بن عبد الله الأموي – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٥ / ص ١٣٩) .

١ – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج٤/ص٣١٠) ونظر ما ذكره عن العقيلي – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج٣/ص٠) .

٢ – الثقات ابن حبان – (ج٧/ص١٢٩) .

٣ – المنتظم في التاريخ لأبن الجوزي – (ج٢/ص٢٣) و الدرر المنثور للسيوطي – (ج٤/ص٦) .

٤ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج٦/ص٤٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: بعضه صحيح وبعضه صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لجهالة يعلى بن مملك . مسند الحميدي – (ج١/ص١٩٣) ومسند ابن راهويه – (ج٥/ص٢٦٣) و

حسن .

١٨١- حديث " **مَنْ أَقَالَ نادِماً بَيْعَتَهُ ، أَقَالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ** ".

الشرح :

(من أقال نادماً) أي وافقه على نقض البيع والبيعة وأجابه إليه ، يقال أقاله يقيله أقالة وتقايلاً إذا فسخا البيع وعاد المبيع إلى ملكه والثمن إلى المشتري ، إذا ندم أحدهما أو كلاهما ، وتكون الأقالة في البيع والعبد قاله في النهاية [1].

مسند ابن أبي شيبة – (ج١/ص٢٨) و سنن الترمذي- كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الرفق – (ج٤/ص٣٦٧) – قال أبو عيسى وفي الباب عن عائشة و جرير بن عبد الله و أبي هريرة وهذا حديث حسن صحيح. و سنن البيهقي الكبرى – (ج١٠/ص١٩٣) ومسند الشهاب — ١ — ٢٧٤ –.

وحديث أبي الدرداء عندهم جميعاً من طريق يعلى بن مملك. قال فيه ابن حجر: مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦١٠)

وحديث عائشة رواه أحمد – المسند – (ج٦/ص١٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن مهزم فمن رجال " التعجيل " وقال عن سنده الشيخ الألباني : و هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن مهزم و قد وثقه ابن معين و قال أبو حاتم : ليس به بأس و ذكره ابن حبان في " الثقات "السلسلة الصحيحة -(ج ٢ / ص ١٨)- ومسند أبي يعلى – (ج٨/ص٢٥) ورواه البغوي من حديث عائشة – شرح السنة . باب تحريم اللعب بالنرد – (ج١٣/ص٧٤) وفي سنده عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة وضعفه البغوي به. ومسند الشهاب — ١ -٢٧٤ – وعبد الرحمن قال فيه البخاري منكر الحديث – التاريخ الكبير – (ج٥/ص٩٧) وقال ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٣٧) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بالطريقين ، وللحديث شاهد عند مسلم — الصحيح – البر والصلة والآدب – باب فَضْلِ الرِّفْقِ – (ج٨/ص٢٢) من حدبث جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ حُرِمَ الرِّفْقَ حُرِمَ الْخَيْرَ أَوْ مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ » وحديث عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِى عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِى عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لاَ يُعْطِى عَلَى مَا سِوَاهُ».

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { قيل } – (ج٤/ص٢٢٦) .

وقال المطرزي [1]: الأقالة في الأصل فسخ البيع وألفه واو أو ياء فإن كانت واوا فاشتقاقه من القول فإن الفسخ لا بد فيه من قيل وقال وإن كانت ياء فيحتمل أن تكون من القيلولة [2].

وقال المظهر [3]: الإقالة إبطال البيع بعد انعقاده أي الفسخ ، والمستعمل في الإقالة أن يرفع العاقدان البيع بعد لزومه بتراضيهما والفسخ يستعمل في رفع العقد في زمان الخيار (أقال الله تعالى يوم القيامة عثرته) أي رفعه من سقوطه من مهاوي الردى والهلكات وعفى عنه وهذا يحتمل الدعاء والخبر.

قال ابن عبد السلام في الشجرة : إقالة النادم من الإحسان المأمور به في القرآن لما له من الغرض فيما ندم عليه سيَّما في بيع العقار وتمليك الجوار [4].

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه أبو داود وابن ماجه والحاكم وقال على شرطهما [5] ووافقه الذهبي وصححه ابن حزم بلفظ من أقال مسلماً أقال الله عثرته [1] ورواه

---

١ – المطرزي شيخ المعتزلة أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي الخوارزمي الحنفي النحوي من تصانيفه المقدمة اللطيفة والمغرب وشرح المقامات الحريرية، كان رأسا في فنون الادب، داعية إلى الاعتزال، ولد عام توفي الزمخشري، ومات في جمادى الاولى سنة عشر وست مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٢٢/ص٢٨) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة – حرف النون – (ج١/ص٧٩) .

٢ – لم أقف على المرجع .

٣ – سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم – ١٣٠ – .

٤ – شجرة المعارف والأحوال – فصل بالإحسان المتعلق بالمعملات – ٢٠٤ –.

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٨ – وفي سنده إسحاق بن محمد الفروي، قال ابن حجر: صدوق كف فساء حفظه – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٠٢) .

عنه أيضاً البيهقي " من أقال نادماً أقاله الله يوم القيامة " انتهى وفي سنده ضعف [٢].

وسنن أبي داود –كتاب الإجارة – باب في فضل الإقالة – (ج٢/ص٢٩٦) قال:حدثنا يحيى بن معين ثنا حفص عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " من أقال مسلماً أقاله الله عثرته "

وسنن ابن ماجه –كتاب التجارات – باب الإقالة – (ج٢/ص٧٤١) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٢/ص٣٠٣) من طريق: يحيى بن معين عن حفص كما عند أبي داود. وفال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

ورواه أحمد – المسند – (ج٢/ص٢٥٢) من طريق يحيى بن معين ثنا حفص عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

والبزار: مسند البزار– (ج٢/ص٤٧٧) وقال: وهذان الحديثان اللذان رواهما الفروي عن مالك لا نعلَمُ أحَدًا شاركه فيهما.

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج١١/ص٤٠٤) وقال: ما روى عن مالك إلا إسحاق الفروي. مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم.

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج١١/ص٤٠٥) من طريق يحيى بن معين قال: حدثنا حفص فذكره.مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : صحيح – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – (٥/ ١٨٢) .

١ – ابن حزم الامام الاوحد، البحر، ذو الفنون والمعارف، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الاصل، ثم الاندلسي القرطبي اليزيدي مولى الامير يزيد بن أبي سفيان بن حرب الاموي – رضي الله عنهولد أبو محمد بقرطبة في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة توفي عشية يوم الاحد لليلتين بقيتا من شعبان، سنة ست وخمسين وأربع مئة سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٨ / ص ١٨٤) ونظر ما قاله : – المحلي بالآثار – مَسْأَلَة الإِقَالَة بَيْع أُمّ فَسْخ – (ج٧/ص٣٤٢) .

٢ – عند البيهقي سنن البيهقي الكبرى – (ج٦/ص) يحيى بن معين ثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة. ومن طريق: إسحاق بن محمد الفروي ثنا مالك بن أنس .

وبلفظ " من أقال نادما أقاله الله نفسه يوم القيامة وذكر الحديث " - سنن البيهقي الكبرى - (ج٦/ص) وفي سنده – الحسن بن عبد الأعلى الصنعاني البوسي – قال الشيخ الألباني: منكر بذكر: (نفسه) الحسن بن عبد الأعلى لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولا رأيته في شيء من كتب الرجال ؛ فهو مجهول، والمحفوظ بالإسناد الصحيح عن أبي صالح ليس فيه ذكر النفس - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٤/ص٨٢١).

١٨٢ – حديث " **مَنْ اْقْتَرَبَ مِنْ أَبْوَابِ السُّلْطانِ افْتَتَنَ** ".

الشرح :

(من اقترب من أبواب السلطان) الإمام الأعظم ، ويلحق به نوابه (افتتن) أي امتحن في دينه زاد أحمد في روايته (وما زاد عبداً من السلطان قُرباً إلا ازداد من الله بعداً)[١] وذلك لأنه إن وافقه في مرامه فقد خاطر بدينه وإن خالفه فقد خاطر بروحه ولأنه يرى سعة الدنيا فيحتقر نعمة الله عليه وربما استخدمه فلا يسلم من الإثم في الدنيا والعقوبة في العقبى . وفي خبر رواه الديلمي بسند جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه (إذا رأيت العالم يخالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم أنه لص) [٢]

أي سارق محتال على اقتناص الدنيا بالدين ويجذبها إليه من حرام وغيره ومخالطته أحياناً لمصلحة كشفاعة ونصر مظلوم فلا بأس بذلك ﭼ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭼ [البقرة : ٢٢٠] .

حم ض عن أبي هريرة رضي الله عنه وإسناده حسن [٣].

---

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٤٤٠) من طريق عدي بن ثابت عن شيخ من الأنصار عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من بدا جفا ومن تبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان قربا الا ازداد من الله عز وجل بعدا. مذيل بحكم الشيخ شعيب: ضعيف. قلت: فيه جهالة الشيخ من الأنصار. ويأتي في تخريج الحديث زيادة بيان .

٢ – قال الشيخ الألباني : ضعيف رواه الديلمي (٥٧/١/١) عن عبد الواحد بن عمر بن أحمد النهرواني : حدثنا أحمد بن محمد بن تمام : أخبرنا فضيل بن عياض عن صد عن الزهري عن سالم عن أبي هريرة مرفوعا ، بيض له الحافظ . ومن دون فضيل بن عياض لم أجد من ترجمهما ؛ وشيخه ساقط من الأصل ، ففي مكانه بياض – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٦/ ٣٧) .

٣ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج١/ص٣٥٧) من حديث ابن عباس وفيه أبو موسى. مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن لغيره وهذا سند ضعيف لجهالة أبي موسى. ثم أستدرك الشيخ حكمه: وعند تحقيق حديث أبي هريرة تبين أنه ضعيف لاضطراب سنده فاستدرك هناك تحسين حديث ابن عباس هذا وقال يرجع إليه ويضعف.

١٨٣ — حديث " مَنْ أَهانَ سُلْطانَ اللهِ ، أَهانَهُ اللهُ ، وَمَنْ أَكْرَمَ سُلْطانَ اللهِ ، أَكْرَمَهُ اللهُ".

ومن حديث أبي هريرة – المسند – (ج٢/ص٣٧١) الحسن بن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة فذكره.مذيل بحكم الشيخ شعيب: ضعيف للاضطراب الذي وقع في إسناده . ورواه في المسند – (ج ٤ / ص ٢٩٧) من طريق شريك عن الحسن بن الحكم عن عدى بن ثابت عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من بدا جفا " مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لاضطرابه.

ومسند الشهاب — ١ — ٢٢٢– من طريق إسماعيل بن زكريا عن الحسن ابن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: " من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اقترب من أبواب السلطان افتتن " .

ورواه البخاري —كتاب الكنى – (ج١/ص٧٠) و سنن أبي داود– كتاب الصيد – باب في إتباع الصيد – (ج٢/ص١٢٤) من حديث عدي بن ثابت عن شيخ من الأنصار أبي هريرة. ومن حديث ابن عباس.

وسنن الترمذي –كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب – (ج٤/ص٥٢٣) وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عباس لا نعرفه إلا من حديث الثوري.

وسنن النسائي الكبرى –كتاب الصيد والذبائح –اتباع الصيد – (ج٣/ص١٥٤) والمعجم الكبير الطبراني – (ج١١/ص٥٦) وسنن البيهقي الكبرى – (ج١٠/ص١٠١) قال الهيثمي: رواه أحمد والبزار وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح خلا الحسن بن الحكم النخعي وهو ثقة– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٥/ص٤٤٣) وجميعهم رواوه من حديث ابن عباس .وفيه أبو موسى مجهول كما حكم عليه الشيخ شعيب.

ورواه ابن عدي كما عند أحمد – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٢/ص٥) من طريق إسماعيل بن زكريا عن الحسن ابن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب سلطان افتتن " وقال: وهذا الحديث لا أعلم يرويه غير إسماعيل بن زكريا وهو حسن الحديث يكتب حديثه . قال ابن حجر في الحسن بن الحكم : صدوق يخطى– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٦٠) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني: رواه أحمد و ابن عدي عن إسماعيل ابن زكريا عن الحسن بن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعاً ، و هذا سند حسن فإن بقية رجال الإسناد ثقات كلهم ، و إسماعيل احتج به الشيخان ، و قال الحافظ : " صدوق يخطىء قليلا " . و خالفه شريك فقال : عن الحسن ابن الحكم عن عدي بن ثابت عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من بدا جفا " . أخرجه أحمد قلت : و شريك سيىء الحفظ لا يحتج به إذا تفرد فكيف إذا خالف ؟ – السلسلة الصحيحة – (ج ٣ / ص ٣٤٦) .

الشرح :

(من أكرم سلطان الله في الدنيا) أضافه إليه إيذاناً بأن الكلام في العادل وإكرامه بتوقيره وإجلاله والانقياد إليه وعدم الخروج عليه وإن جار والمراد بالسلطان ذو القهر والغلبة من السلاطة . قال تعالى ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﭼالنساء : [٩١] ومنه سمي السلطان وقيل ذي حجة لأنه تقام به الحجج أكرمه الله بمغفرته ورفع درجته ﭽ ﯙ ﯚ ﭼ [النبأ: ٢٦] وهذا يحتمل الدعاء والخبر .

(ومن أهان سلطان الله) في أرضه (أهانه الله تعالى) أي من أحلَّ به هواناً جازاه الله عليه بمثله وقابل هوانه بهوانه لكن هوان الله أشد وأعظم ونظام الدين إنما هو بالمعرفة والعبادة وهو لا يحصل إلا بإمام مطاع ولولاه لوقع التغلب وكثر الهرج وعمَّت الفتن وتعطل أمر الدين والدنيا ، فالسلطان حارس وراع من لا راعي له فهو ضال ، فمن أهان المؤمنين فهو من المهانين . قال الحرالي : والإهانة الاطراح إذلالاً واحتقاراً[١].

طب ض عن أبي بكرة رضي الله عنه [٢] ، وفيه ضعيفان [١] .

---

١ – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور – سورة البقرة {وللكافرين عذاب مهين } (١/ ٢٦٤) .

٢ – تخريج الحديث :

عزاه السيوطي للطبراني من حديث أبي بكرة – الجامع الصغير من حديث البشير النذير (١/ ٤٩٦) لم أجده عنده من حديث أبي بكرة وعنده من حديث ابن عباس – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١١ / ص ٢١٤) من حديث ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من مشى إلى سلطان الله في الأرض ليذله أذل الله رقبته يوم القيامة مع ما يدخر له في الآخرة" وكذلك المعجم الكبير الطبراني – (ج ١١ / ص ١١٤) من طريق أبي شهاب عن أبي محمد الجزري وهو حمزة النصيبي عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "من أعان بباطل ليدحض بباطله حقا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله ومن مشى إلى سلطان الله ليذله أذله الله مع ما يدخر له من الخزي يوم القيامة " ومسند الشهاب – ١ – ٢٥٩ – .

والحديث رواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ٤٢)مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف سعد بن أوس ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان وزياد بن كسيب روى عنه اثنان ولم يوثقه غير ابن حبان فهو مجهول – سنن الترمذي –كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– باب ما جاء في الخلفاء – (ج٤/ص٥٠٢) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب .و السنة لابن أبي عاصم – (ج ٣ / ص ٣٨) ومسند الطيالسي – (ج١/ص١٢١) ومسند البزار – (ج٢/ص٤٤) وقال: وَلاَ نَعْلَمُ يُرْوَى بِهَذَا اللَّفْظِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَحُمَيْدِ بْنِ مِهْرَانَ وَسَعِيدِ بْنِ أَوْسٍ وَزِيَادِ بْنِ

١٨٤- حديث " **مَنْ الْتَمَسَ رِضَا اللهُ بِسخَطِ النَّاسِ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، وأَرْضى عنهُ النَّاسَ ، ومَنْ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ الله ، سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِ وأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ**".

الشرح :

(من التمس رضا الله تعالى عنه بسخط الناس عليه) بإن فعل ما يرضي الله ويبغضهم (رضي الله عنه) أي رحمه وأدخله جنته (وأرضى الناس عنه) آخراً ، والأعمال بخواتيمها لأنه جعل نفسه من حزب الله وهو لا يخيب من التجأ إليه ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﭼ [المجادلة : ٢٢].

(ومن التمس رضا الناس عليه بسخط الله) أي بفعل ما يغضبه ويرضيهم (سخط الله عليه) أي عذبه وانتقم منه (واسخط عليه الناس) كذلك لأن من قوي يقينه علم أن الله هو النافع الضار وأنه لا معول إلا على رضاه ، وليس لأحدٍ غيره من الأمر شيء فلا يهاب أحد ولا يخشاه حتى يرضيه لخوف لحوق ضرر منه أوحى الله تعالى إلى داود : {ياداود ما من عبد يعتصم بي دون خلقي فتكيده السموات والأرض إلا جعلت له مخرجاً وما من عبد يعتصم

كُسَيْبٍ كُلُّهُمْ بَصْرِيٌّ . قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني باختصار وزاد في أوله: " الإمام ظل الله في الأرض ". ورجال أحمد ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٥/ص٣٨٨) .

[١] - يشير إلى زياد بن كسيب – قال فيه ابن حجر: مقبول تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٢٠) وسعد بن أوس العبدي قال فيه ابن حجر: صدوق له أغاليط - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٣٠) .

وله متابع عند ابن أبي عاصم - السنة - (ج ٣ / ص ٤٥) من طريق ابن لهيعة ، عن أبي مرحوم ، عن رجل من بني عدي ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبيه ، يقول : " من أجل سلطان الله أجله الله يوم القيامة"وفيه مجهول ، وابن لهيعة صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني: ضعيف - زياد بن كسيب هذا مجهول الحال، قال الحافظ في " التقريب ":" مقبول ". يعني عند المتابعة ، وإلا فلين الحديث عند التفرد، ولما لم أجد له متابعاً أو شاهداً- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٣/ص٦٥٩) ثم قال الشيخ و قد توبع على الشطر الأول منه في الطريق الأولى رواه ابن أبي عاصم في السنة عن ابن لهيعة عن أبي مرحوم عن رجل من بني عدي ، فالحديث حسن عندي . و الله أعلم - السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ٢٩٦).

بمخلوق دوني إلا قطعت أسباب السماء من بين يديه واسخت الأرض من تحت قدميه } [1]

.

وفي خبر رواه الترمذي وأبو نعيم وغيرهما بسند حسن (من أرضى الناس بسخط الله وَكَلَه الله إلى الناس ، ومن أسخط الناس برضا الله كفاه الله مؤنة الناس) انتهى .

ض عن عائشة رضي الله عنها [2].

---

[1] - رواه تمام - فوائد تمام - (ج٢/ص٤٨) في سنده ابن السفر ، قال الذهبي: قال أبو زرعة وجماعة متروك — المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢٤٦) قال ابن العجمي: في عداد من يضع الحديث - الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث - (ج١/ص١٣١).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني: موضوع ، أخرجه تمام الرازي المتهم به ابن السفر، فإنه ممن يضع الحديث- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٢/ص١٣٢).

[2] - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي -كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- باب [منه] - (ج٤/ص٦٠٩) من طريق عبد الله بن المبارك عن عبد الوهاب ابن الورد عن رجل من أهل المدينة قال: كتب معاوية إلى عائشة... بلفظ: " فكتبت عائشة رضي الله عنها إلى معاوية سلام عليك أما بعد فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من التمس رضاء الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضاء الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس والسلام عليك " قال أبو عيسى : حدثنا محمد ابن يحيى حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كتبت إلى معاوية فذكر الحديث بمعناه ولم يرفعه . قلت: وفي الطريق الأول في إسناده مبهم .

وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - - (ج٨/ص١٨٨) من طريق عبدالله بن المبارك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره. وقال أبو نعيم: غريب من حديث هشام بهذا اللفظ.

ورواه ابن الجعد موقوف عليها - مسند ابن الجعد - (ج١/ص٢٤١).

وابن المبارك - الزهد لابن المبارك - (ج١/ص٣٤)وفيه عن رجل من أهل المدين. ومن طريقه رواه الترمذي.

١٨٥- حديث " **مَنْ أَلْقى جِلْبَابَ الْحَياءِ ، فَلا غِيبَةَ لَهُ**".

الشرح :

(من ألقى) لفظ رواية ابن عدي : (من خلع جلباب الحياء فلا غيبة له) [1] قال في النهاية : الجلباب الإزار [2] وقيل كل ما يستتر به من ثوب ، وهذا فيمن أظهره وترك الحياء فيه لأن النهي عن الغيبة إنما هو لإيذائه المغتاب بما لم يعيبه من شئ ظهر شينه فهو يستره ويكره إضافته له فلا يقدر على التبري منه وأما من فضح نفسه بترك الحياء فهو غير مبال بذكره فمن ذكره لم يلحقه منه أذى فلا يلحقه وعيد الغيبة وهي ذكر العيب بظهر الغيب ، فالمتجاهر بالفواحش لا غيبة له إذا ذكر بما فيه فقط ليعرف فيحذر ، فليس ذكره حينئذ منهي عنه بل مأمور به للمصلحة ، والغيبة تباح في نحو أربعين موضعاً ، والستر إنما هو لأهل الستر فمن

ورواه القضاعي من طرق: الأول عثمان بن واقد عن أبيه عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرته. وهذا إسناده ثقات ما عدى عثمان بن واقد، قال ابن حجر: صدوق ربما وهم – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٨٧).

وراه من طريق شعبة عن واقد عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم فذكرته – مسند الشهاب – ١ – ٣٠٠ – وفيه أبراهيم بن أحمد بن أبي الحصين لم أجد له ترجمه .

والبيهقي في الزهد الكبير للبيهقي – (ج٢/ص٤٠٥) من طريق عثمان بن عمر، ثنا شعبة، عن واقد، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره مرفوعاً ورواه كذلك موقوفاً، قال: ربما رفعه عثمان، وربما لم يرفعه .

الحكم على الحديث :

إسناده مرفوع صحيح بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني: الصواب عندي أن الحديث صحيح موقوف ومرفوع، ولا شك أن الرفع هو الأرجح لسببين:

الأول: أن فيه زيادة، و هي مقبولة إذا كانت من ثقة مثل عثمان بن عمر هذا – و هو ابن فارس العبدي – فإنه ثقة من رجال الشيخين، و الراوي قد ينشط تارة فيرفع الحديث، و لا ينشط أخرى فيوقفه.

الثاني: أنه قد رواه غيره مرفوعا أيضا، حديث شعبة – السلسلة الصحيحة – (ج٥/ص٣١٠).

[1] – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٢/ص٧٤) وفي سنده الربيع بن بدر، قال ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٠٦).

[2] – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { جلب } (١/ ٧٨٤).

ارتكب شيئاً من الفجور وخرق الحدود وتعدَّاها مُعلناً غير مُبال ولا مستتر فلا حرمة له ولا يكتم أمره بل يجب ذكره بما ارتكبه من الفجور وهتك ستر الديانة ليحذره الناس ويعرفوا حاله فيجتنبوه ، والكلام غير راوٍ و شاهدٍ وأمين صَدَقَة وناظر وقف ويتيم أمَّا هولاء فيجب جرحهم إجماعاً على من علم فيهم قادحاً وإن لم يتجاهروا بالفجور ولا أبرزوا الخيانة إلى حين الظهور ، وخرج بقولنا بما فيه ذكره بما ليس فيه ولا بما لم يُعلن به فيحرم .

هق ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال البيهقي في إسناده ضعف وإن صح حُمل على فاسق معلن بفسقه . انتهى [١] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن البيهقي الكبرى- باب الرجل من أهل الفقه يسأل عن الرجل من أهل الحديث فيقول كفوا عن حديثه - (ج١٠/ص٢١٠) وقال: وهذا أيضا ليس بالقوي والله أعلم - ومسند الشهاب — ١ — ٢٦٣ — .

ورواه كذلك البيهقي - شعب الإيمان -التاسع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الستر على أصحاب القروف - (ج٧/ص١٠٨) و جزء المؤمل - (ج ١ / ص ٩٩) وقال : فلما اختلط رواد رفع هذا الحديث ودلسوا عليه منكر . وأبو القاسم المهرواني في الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب - (ج ١٠ / ص ١٧) وقال : هذا حديثٌ غريبٌ من حديث أَنس بن مالك، لا أَعلم رواه عنه غير أَبي سَعْد السّاعديّ، ولم نكتبه إلاّ من حديث أَبي عِصَام روّاد بن الجرّاح العَسْقلانيَ عن أَبي سَعْد .

وابن عساكر - معجم ابن عساكر - (ج١/ص٣) تاريخ بغداد- رميس بن صالح أبو بكر السامي المقرئ - (ج ٨ / ص ٤٣٨) والحديث عندهم من طريق: وارد بن الجراح حدثهم عن أبي سعد عن أنس .

قال الذهبي في أبي سعد الساعدي بعد أن ساق حديثه : مجهول - ميزان الأعتدال - (ج٣/ص٣٤٦) وقال ابن حجر في رواد: صدوق اختلط بآخرة فترك - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢١١).

وله متابع من طريق الربيع بن بدر حدثنا أبان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره - تاريخ بغداد- احمد بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن الدمشقي - (ج ٤ / ص ١٧١) والكلاباذي - بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار - (ج ١ / ص ٣٠٢) العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ٣ / ص ٧٨٠) وقال:هذا الحديث من جنس ما سبق وفيه متروكان الربيع وابان . و المجالس العشرة للخلال - (ج ١ / ص ٨٣) من طريق بقية ، عن حفص بن سليمان ، عن أبان يعني ابن أبي عياش عن أنس بن مالك مرفوعاً

قال الحافظ العراقي [1]: ورواه عنه أيضاً ابن عدي [2] وابن حبان في الضعفاء [1] وأبو

وهذا الطريق فيه الربيع متروك سبق ذكره قريباً ، و أبان بن أبي عياش قال ابن حجر : متروك- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٨٧)

وله شاهد من حديث علي رضي الله عنه - أخبار أصبهاني لأبي نعيم - (ج ٩ / ص ٢٩٣) من طريق إبراهيم بن سلام المكي ، ثنا ابن أبي فديك ، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : «ليس للفاسق غيبة » وفي سنده إبراهيم بن سلام ، قال الذهبي : قال ابو احمد الحاكم ربما روى مالا اصل له- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٣) وقال ابن حجر : ضعفه الدارقطني - لسان الميزان - (ج ١ / ص ٥٠) وهو مرسل ، علي بن الحسين زين العابدين قال أبو زرعة لم يدرك جده علياً رضي الله عنه- جامح التحصيل في أحكام المراسيل- (ج ١ / ص ٦٣).

وله شاهد من حديث معاوية بن حيدة رضي الله عنه - الغيبة والنميمة لأبن أبي الدنيا - (ج ١ / ص ٨٧) من طريق الجارود بن يزيد : عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده [رضي الله عنه] قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " أترعون عن ذكر الفاجر؟ متى يعرفه الناس ؟ أذكروه بما فيه يحذره الناس " و الصمت - (ج ١ / ص ١٤١) و الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٣ / ص ١٧٠) و أمالي المحاملي - (ج ١ / ص ٢٦٦) و تاريخ جرجان - (ج ١ / ص ٢٣) كلّهم من طرق عن الجارود بن يزيد عن بهز بن حكيم ، قال ابن أبي حاتم : ليس بشئ. سمعت ابي يقول: هو منكر الحديث لا يكتب حديثه، كذاب- الجرح والتعديل لمحمد الحنظلي - (ج ٨ / ص ١٣) وقال الذهبي : قال الدارقطني متروك- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٢٣) انظر - كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، حكم الشيخ الألباني على لفظ (من ألقى جلباب الحياء) ضعيف جدا ، وله علتان : الأولى : رواد هذا ، قال الحافظ في " التقريب " : " صدوق اختلط بآخره فترك ، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد " . الثانية : أبو سعد هذا قال الذهبي في " الميزان ": "ليس بعمدة " ثم ساق له هذا الحديث- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ٥٤).

وعلى لفظ (أترعون عن ذكر الفاجر) من طريق الجارود ، موضوع - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ٥٢).

[1] - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج١/ص٧١) - (ج٥/ص١٢).

[2] - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٢/ص٧٤) وفيه الربيع بن بدر، سبق ذكر قريباً.

الشيخ في الثواب بسند ضعيف (٢).

١٨٦ – حديث " مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللهُ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلاّ ظِلُّهُ ".

الشرح :

(من أنظر مُعسراً) أي أمهل مديوناً فقيراً إلى ميسرته من المنظرة قال الحرالي : وهي التأخير المرتقب نجازه (٣) (أو وضع عنه) أي حط عنه من دينه وفي رواية أبي نعيم (أو وهب له) (٤) بدل (أو وضع عنه أظله الله) في ظل عرشه أي وقاه الله من حر يوم القيامة على سبيل الكناية أو أدخله في رحمته ورعايته أو أظله في ظل عرشه حقيقة أو أدخله الجنة (يوم لا ظل إلا ظله) أي ظل الله والمراد به ظل الجنة وإضافته لله إضافة ملك وجزم جمع بالأول فقالوا : المراد الكرامة والحماية من مكاره الموقف وإنما استحق المنظر ذلك لأنه آثر المديون على نفسه وأراحه فأراحه الله والجزاء من جنس العمل (٥).

---

١ – المجروحين – (ج٣/ص١٥٧) من حديث أبي سعد: وقال يحدث بالمناكير التي لا يشارك فيها لا يجوز الاحتجاج به بحال.

٢ – لم أقف على كتابه ثواب الأعمال.

٣ – نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور– سورة البقرة { لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون } (١/ ٤٠٥).

٤ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٦/ص٢٦٦).

٥ – انظر فتح الباري لابن حجر –كتاب الأذان–باب مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ وَفَضْلِ الْمَسَاجِدِ – (ج ٢ / ص ١٤٤)

قال الشيخ عبد الرحمن البراك معلقاً على كلام ابن حجر : في قوله : " سبعة يظلهم الله في ظله " قال عياض: " إضافة الظل إلى الله إضافة ملك ، وكذا قال ، وكان حقه أن يقول : إضافة تشريف ليحصل امتياز هذا على غيره ، وقيل : المراد بظله : كرامته وحمايته كما يقال : فلان في ظل الملك . قال الشيخ البراك: قوله (: "سبعة يظلهم الله في ظله": المتبادر أن المراد بالظل هنا ما يستظل به ويتقى به من الحر، وهو أثر الحائل المانع من شعاع الشمس، والظاهر أن المراد بالظل المضاف إلى الله وجل في الحديث هو ما يظل به عباده الصالحين يوم تدنو الشمس من

قال ابن العربي : هذا إذا أنظره من قبل نفسه لا بأمر حاكم فإن رفعه إليه فأثبت إعساره لم يكن له ثواب . [1] انتهى .

وقد أمر الله بالصبر على المعسر في قوله: ﭽ ﯷ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ [البقرة:٢٨٠] فمتى علم رب الدين عسره حرم مطالبته وإن لم يثبت إعساره عند القاضي وإبراؤه أفضل من إنظاره على الأصح لأن الإبراء يحصل مقصود الإنظار وزيادة ولا مانع من أن المندوب يفضل الواجب أحيانا نظراً للمدارك ، والظل مد الصبح وهو أعم من الفيء وعبر به عن العزة والمنعة والرفاهة ، يقال أظلني فلان أي حرسني وجعلني في ظله أي عزه ومناعه .

قال الطيبي : قوله (يوم لا ظل) على نفي جنس الظل وإثبات ظله تقريراً له يعني أن الله يحرسه من كرب الآخرة ويكنفه في كنف رحمته [2].

حم م ت عن أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي رضي الله عنه بدري كبير[3].

رؤوس الخلائق، وهو أثر أعمالهم الصالحة كما في الحديث: "كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس..." وعلى هذا فهذا الظل مخلوق وإضافته إلى الله سبحانه إضافة ملك وتشريف كما قال عياض والحافظ رحمهما الله تعالى، وليس إضافة صفة إلى موصوف؛ فلا يقال: إن لذات الله ظلاً أخذاً من هذا الحديث؛ لأن الظل مخلوق كما قال سبحانه: {ألم تر إلى ربك كيف مد الظل} والمخلوق ليس صفة للخالق، وقوله صلى الله عليه وسلم: "يوم لا ظل إلا ظله" يعني يوم القيامة. ومعناه: ليس لأحد ما يستظل به من حر الشمس إلا من له عمل صالح يجعل الله له به ظلا، وذلك من ثواب الله المعجل في عرصات القيامة.

هذا ولم أقف لأحد من أئمة السنة على تفسير للظل في هذا الحديث ، وهل هو صفة او مخلوق ، وما ذكرته هو ما ظهر لي، والله أعلم بالصواب- تعليقات الشيخ البراك على - المخالفات العقدية في فتح الباري - (ج ١ / ص ٨).

١ - عارضة الأحوذي -كتاب البيوع - باب - ما جاء في إنظار المعسر - ٦ - ٤٣-.

٢ - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب الصلاة - باب المساجد ومواضع الصلاة - ٢ - ٢٢٩ - .

٣- تخريج الحديث :

١٨٧- حديث "مَنْ انْقَطَعَ إلى الله كَفاهُ الله كُلَّ مُؤنَةٍ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ، وَمَنْ انْقَطَعَ إلى الدُّنْيا وَكَلَهُ الله إلَيْها".

الشرح :

(من انقطع إلى الله تعالى) أي عبادته وملازمة ذكره (كفاه الله كل مؤنة ورزقه من

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٣/ص٤) من حديث أبي اليسر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فذكره. مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه من حديث أبي هريرة مسند أحمد - (ج٢/ص٣٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير داود بن قيس فمن رجال مسلم . ومن حديث سليمان بن بريدة عن أبيه بريدة - مسند أحمد - (ج٥/ص٣٦٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير سليمان بن بريدة فمن رجال مسلم - صحيح مسلم -كتاب الزهد والرقائق - باب حَدِيثِ جَابِرٍ الطَّوِيلِ وَقِصَّةِ أَبِى الْيَسَرِ. - (ج٨/ص٢٣١) من حديث عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِى نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِى هَذَا الْحَىِّ مِنَ الأَنْصَارِ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسَرِ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فذكره . وسنن الترمذي -كتاب البيوع - باب ما جاء في إنظار المعسر والرفق به - (ج٣/ص٥٩٩)من حديث أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره. قال أبو عيسى: وفي الباب عن ابن اليسر و أبي قتادة و حذيفة و ابن مسعود و عبادة و جابر . قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . والقضاعي مسند الشهاب — ١ — ٢٨١- — من حديث أبي هريرة وفيه محمد بن احمد بن الجنيد قال ابن أبي حاتم كتبت عنه مع ابى وهو صدوق - الجرح والتعديل (١٥/ ٢٣٤).

وعبادة بن الصامت وفيه موسى بن هارون القيسي البردي بضم الموحدة الكوفي صدوق ربما أخطأ - تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٤) وحنظلة بن عمرو بن حنظلة ابن قيس الزرقي المدني صدوق - تقريب التهذيب (١/ ١٨٤).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

راوي الحديث: أبو اليسر بفتحتين الأنصاري اسمه كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي مشهور باسمه وكنيته شهد العقبة وبدرا وله فيها آثار كثيرة وهو الذي أسر العباس كان قصيرا دحداحا عظيم البطن ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين روى عنه عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت وحديثه مطول وأخرجه مسلم - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٧/ص٤٦٨).

حيث لا يحتسب) أي من جهة لا تخطر بباله ولا يتعلق بها آماله .

(ومن انقطع إلى الدنيا) أي السعي عليها والكد والجهد في تحصيلها (وكله الله إليها) ولا يناله منها إلا ما قسم الله له ، فلا فائدة للكد والجهد .

وفي الإحياء عن وهب بن منبه [١] : التقى ملكان في السماء الرابعة فقال أحدهما للآخر : إلى أين ؟ قال : أمرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي ، وقال الآخر : أمرت بإهراق زيت اشتهاه فلان العابد [٢].

وقال بعضهم : كنت ذا ضيعة [٣] جليلة فأريدت مني فحاك [٤] في صدري من أين المعاش ؟ فهتف بي هاتف تنقطع إلي وتهنىء في رزقك ، علي أن أخدمك ولياً من أوليائي أو منافقاً من أعدائي [٥].

ض عن عمران بن الحصين رضي الله عنه [٦].

١- وهب بن منبه ابن كامل بن سيج بن ذي كبار، وهو الاسوار الامام، العلامة الاخباري القصصي، أبو عبد الله مولده في زمن عثمان سنة أربع وثلاثين، ورحل وحج قال أحمد: كان من أبناء فارس، له شرف- - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٤/ص٥٤٤).

٢ - إحياء علوم الدين - بيان طريق الرياضة في كسر شهوة البطن - (ج٤/ص١٤٣).

٣ - ضَيْعةُ الرجل: حِرْفَتُه وصِناعتُه ومعاشُه وكسبه، و كانت ضَيْعةُ العرب سِياسةَ الإبل والغنم، والضِّياعُ عند الحاضرة مال الرجل من النخل والكرْم والأَرضِ (ضيع) لسان العرب - (ج٨/ص٢٢٨).

٤ - أَي رسخ - لسان العرب (حوك) - (ج١٠/ص٤١٨).

٥ - قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد - ذكر حكم من لا معلوم له من الأسباب - (٢ / ٣٢٩)و عوارف المعارف للسهروردي - (١ / ١٥٠).

٦ - تخريج الحديث :

١٨٨- حديث " **مَنْ انْتَهَرَ صاحِبَ بِدْعَةٍ ، مَلأَ اللهُ قَلْبَهُ أَماناً وإِيماناً** ".

الشرح :

(من انتهر صاحب بدعة) أي زجره عن بدعته وهي ما لم يشهد له أصل من أصول الكتاب والسنة (آمنه الله تعالى من المخاوف والمهالك يوم الفزع الأكبر) وهو يوم القيامة مجازاة له ذلك حيث لم يداهن المبتدع ولم يقره على بدعته ، فانتهاره من النصيحة الواجبة لئلا يغتر به مسلم فيقتدي به في فعلته أو يضله ببدعته أو يسترسل له فيؤذيه بخدعته ، ومن الآن له

انظر مسند الشهاب — ١ — ورواه الطبراني - المعجم الأوسط - (ج٣/ص٣٤٦) المعجم الصغير - (ج١/ص٢٠١) شعب الإيمان - - (ج٢/ص٢٨) و الفرج بعد الشدة لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ٢٧)و أمالي الشجري - (ج ٢ / ص ١٦٩) تاريخ بغداد- جعفر بن محمد بن ماجد بن بجاد أبو الفضل مولى المهدي - (ج ٧ / ص ١٩٦).

والحديث من طريق إبراهيم بن الأشعث صاحب الفضيل بن عياض عن عياض قال نا الفضيل بن عياض عن هشام بن حسان عن الحسن عن عمران بن الحصين عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه إبراهيم بن الأشعث صاحب الفضيل وهو ضعيف وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يغرب ويخطئ ويخالف وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٥٤٦) انظر الثقات ابن حبان - (ج٧/ص٢٥) سؤل أبا حاتم عن حديث رواه إبراهيم: فقال هذا حديث باطل موضوع كنا نظن بابراهيم بن الاشعث الخير فقد جاء بمثل هذا- الجرح والتعديل - (ج٣/ص١٧١).

والعلة الثانية في الحديث: الحسن لم يسمع من عمران بن الحصين وهو مدلس وقد عنعن - جامح التحصيل في أحكام المراسيل - (ج١/ص١٥).

والحديث أعلة ابن الجوزي - العلل المتناهية - (ج٣/ص٨٠٠) قال: قال الطبراني :تفرد به ابراهيم وقد قدح فيه ابو حاتم الرازي

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي : من رواية الحسن عن عمران بن حصين ولم يسمع منه، وفيه إبراهيم بن الأشعث تكلم فيه أبو حاتم - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٦ / ص ٥٦) قال الشيخ الألباني: ضعيف تفرد به إبراهيم بن الأشعث الخراساني ، الحسن البصري مدلس - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٤/ص٨١٢).

القول ولم يواجهه بما يكرهه وأكرمه ولقيه ببشر أي بشاشة وجه طلق فقد استخف بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن العظيم حيث ورد فيه النهي عن مثل ذلك ولأن الإسلام كحظيرة حظرها الله على أهله فلا يتعدون حدودها ، فإذا ثَلَم أحدكم تلك الحظيرة بالخروج منها متخطياً إلى ما ورآها وجب زجره وردعه عنها ، وفي خبر (من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام) [1] وذلك لأن المبتدع مخالف للسنة ، ومائل عن الاستقامة ومن وقره حاول اعوجاج الاستقامة لأن معاونته نقيض الشيء ، معاونه لدفع ذلك الشيء ، وفيه أن من وقر صاحب سنة كان الحكم بخلافه.

ض عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [2].

---

١ - رواه ابن عدي الكامل في ضعفاء الرجال- الحسن بن يحيى الخشني - (ج٣/ص٣٢٢)وقال: وهذا لا يعرف الا بالحسن بن يحيى عن هشام بن عروة، وما اظن ان له غيره الا الحديث بعد الحديث وأنكر ما رأيت له هذه الأحاديث التي أمليتها وهو ممن تحتمل رواياته. وابن عساكر من طريقه - تاريخ مدينة دمشق - (ج٣٠/ص٢) والمجروحين - (ج١/ص٢٣٥) وقال: منكر الحديث جدا يروي عن الثقات مالا أصل له وعن المتقنين مالا يتابع عليه وقد سمعت بن جوصاء يوثقه ويحكيه عن أبي زرعة أن عندنا خشنيان أحدهما ثقة والآخر ضعيف يريد الحسن بن يحيى الخشني ومسلة بن علي وقد كان الحسن رجلا صالح يحدث من حفظه كثير الوهم فيما يرويه حتى فحش المناكير في أخباره التي يرويها عن الثقات حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها فلذلك استحق الترك،...ثم ساق له حديثين منها حديثنا وقال: وهذان الخبران جميعا باطلان موضعان . قال الدارقطني في الحسن الخشني: متروك - كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج١/ص٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال ابن الجوزي : باطل موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما يروى نحو هذا عن الفضيل ونظرائه من أهل الخبرة - الموضوعات - (ج ١ / ص ٢٧١).

وقال الشيخ الألباني : ضعيف ، وهذا سند ضعيف جداً ، الحسن بن يحيى هذا متروك كما قال الدارقطني وغيره - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٤/ص٣٤٠).

٢ - تخريج الحديث :

١٨٩- حديث " **مَنْ أَولى رَجُلاً مِنْ بَني عَبْدِ الْمُطَّلِب مَعْروفاً في الدُّنْيا فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُكافِئهُ كافأْتُهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ**".

الشرح :

(من أولى رجلاً) أو أمراة فذكر الرجل وصف طردي (من بني عبد المطلب) المؤمنين (معروفاً في الدنيا) وفاء بحق قرابته من المصطفى صلى الله عليه وسلم (فلم يقدر أن يكافئه) في الدنيا على ما فعله معه من المعروف (كافأته عنه يوم القيامة) ﭼ ﯗ ﯘ ﭼ [النبأ : ٢٦]

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣١٨- وفي سنده عبد الغفار بن الحسن قال ابن عدي: قال السعدي: عبد الغفار بن الحسن أبو حازم لا يعتبر بحديثه، ثم قال ابن عدي: ولعبد الغفار أحاديث غير محفوظة- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٦/ص٣٣١) وقال الذهبي: كذبه الأزدي - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٩٣).

ورواه أبو نعيم - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج٨/ص٢٠٠) ومن طريقه رواه ابن الجوزي - الموضوعات - (ج١/ص٢٤٧) والهروي - أحاديث في ذم الكلام وأهله - (ج ٥ / ص ١٤٠) والخطيب - تاريخ بغداد - (ج١٠/ص٢٦٣) وقال: تفرد برواية هذا الحديث الحسين بن خالد وهو أبو الجنيد وغيره أوثق منه. قلت: قد تابعه عبد الغفار بن الحسن كلأهما يرويه عن عبد العزيز بن أبي رواد .

وفي سنده الحسين بن خالد، قال ابن عدي: ولأبي الجنيد غير هذه الأحاديث التي أمليتها وعامة حديثه عن الضعفاء أو قوم لا يعرفون فإذا كان سبيله هذا السبيل إذا وقع لحديثه نكرة يكون البلاء منه - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٤/ص٤٠) وقال الذهبي: قال ابن معين ليس بثقه - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٦٧).

وشيخهما عبد العزيز بن أبي رواد قال ابن حبان : كان ممن غلب عليه عليه التقشف حتى كان لا يدري ما يحدث به فروى عن نافع أشياء لا يشك من الحديث صناعته إذا سمعها أنها موضوعة كان يحدث بها توهما لا تعمدا ومن حدث على الحسبان وروى على التوهم حتى كثر ذلك منه سقط الاحتجاج به وإن كان فاضلا في نفسه - المجروحين - (ج ٢ / ص ١٣٦) قال فيه ابن حجر: صدوق عابد ربما وهم- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٥٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وأورده ابن الجوزي وأعله بقوله : عبد العزيز بن أبي رواد . قال ابن حبان : كان يحدث على التوهم والحسبان فسقط الاحتجاج به - الموضوعات - (ج ١ / ص ٢٧١) قال الحافظ العراقي : أخرجه أبو نعيم في الحلية

والهروي في ذم الكلام من حديث ابن عمر بسند ضعيف- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٣ / ص ٣٩) وقال علي القاري الهروي المكي : موضوع - المصنوع في معرفة الحديث الموضوع - (ج ١ / ص ١٧٦).

ونعم المجازي والمكافئ في محل الاضطرار .

ض عن عائشة رضي الله عنها وعثمان بن عفان رضي الله عنه ورواه الخطيب عنه بلفظ (صنيعة إلى أحد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافأته إذا لقيني) [1] وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد أورده الذهبي في الضعفاء وقال : ضعفه النسائي وقد وثق [2]، وأبان بن عثمان متكلم فيه [3]، وقال ابن الجوزي حديث لا يصح [4].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٩٦ — وهو عنده من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفي سنده جعفر بن عمران يحدث عن عمرو بن كثير عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، قال أبو حاتم: مجهول - الجرح والتعديل - (ج٤/ص٤٣٤) وكذلك قال الذهبي - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٣٠).

وفيه عمرو بن كثير القيسي حكما عليه أبو حاتم والذهبي بالجهالة - الجرح والتعديل - (ج١٣/ص٣٧٧) المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٤٧٨).

ورواه الخطيب - تاريخ بغداد - عبد الله بن محمد بن أبي كامل- (ج١٠/ص١٠٣) وفي سنده يوسف بن نافع مولى لبنى هاشم يروي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد . ورواه الضياء - الأحاديث المختارة - (ج ١ / ص ١٨١) وقال : "يوسف بن نافع ؛ ذكره ابن أبي حاتم ؛ ولم يذكر فيه جرحاً".

ورواه أبو نعيم من طريق جعفر بن عمران - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج١٠/ص٣٦٦).

٢ - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٧٥) وقال ابن حجر: - صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد- تقريب التهذيب (ج٢/ص٣٤٠).

٣ - قال ابن معين: ضعيف. وروى عباس عن يحيى: ليس بشئ. وقال - مرة: لا يحتج به. وكذا قال أبو حاتم. وضعفه النسائي. وقال أحمد: مضطرب الحديث. ووثقه مالك. قال سعيد بن أبي مريم: قال لى خالي موسى بن سلمة: قلت لمالك: دلنى على رجل ثقة. قال: عليك بعبد الرحمن بن أبى الزناد - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج٤/ص٣٩٦).قال ابن حجر: مدني ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص٨٧).

٤ - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج١/ص٢٨٦)قال المؤلف هذا حديث لا يصح وقد ضعف احمد عبدالرحمن بن ابي الزناد وقال لا يحتج بحديثه.

ورواه الطبراني - معجم الطبراني الكبير - (ج١/ص٩٧) وقال: لا يروى هذا الحديث عن عثمان إلا بهذا الإسناد تفرد به يوسف بن نافع . قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٩/ص٦).

١٩٠- حديث " **مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ ، جادَ بِالْعَطِيَّةِ** ".

الشرح :

(من أيقن بالخلف) بالتحريك أي من تصدق وأنفق في وجوه البر مستيقناً أن الله تعالى يخلف عليه حيث ضمن ذلك بقوله: چ ی ی ی ی چ [سبأ ٣٩] (جاد بالعطية) ومفهومه أن من لم يوقن بذلك بخل بها ، واليقين معناه : التيقن أن الله هو الرزاق المتكفل للأرزاق ، چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ چ [هود:٦] فمن تيقن هذا في الدنيا لم يأمل ولم يبخل ، لأن البخيل إنما يمسك المال لطول الأمل وعدم التيقن .

روي أن الأصمعي [1] قال : تلوت على أعرابي سورة [الذاريات] فلما بلغت چ ﮥ ﮦ چ [الذاريات :٢٢]قال : حسبك وقام إلى ناقته فنحرها ووزعها على من أقبل وأدبر وعمد إلى سيفه وقوسه فكسرهما وولى فلقيته في الطواف قد نحل جسمه فسلم علي واستقرأني السورة فلما بلغت الآية صاح وقال : قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم غير هذا فقرأتچ ے ے ۓ ۓ ﮫ چ[الذاريات : ٢٣] فصاح وقال : يا سبحان الله من ذا الذي أغضب

قلت: فيه علة أخرى وهي يوسف بن نافع ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – الجرح والتعديل – (ج١٨/ص٤٣٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف : قال الشيخ الألباني : يوسف بن نافع مجهول فإعلال الحديث بيوسف أولى وذلك أن عبد الرحمن بن أبي الزناد هذا لا يصح إطلاق الضعف عليه ؛ لأنه قد وثقه جماعة ، وصحح له الترمذي – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج١٠/ص١٣٤).

[1] – الاصمعي الامام العلامة الحافظ، حجة الادب، لسان العرب، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع بن مظهر سعد بن قيس عيلان من مضر بن نزار بن معد بن عدنان اللغوي الاخباري، أحد الاعلام ولد سنة بضع وعشرين ومئة ومات سنة خمس عشرة ومئتين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٠/ص١٧٥).

الجليل حتى حلف فلم يصدقوه بقوله ؟ حتى لجأ إلى اليمين قالها ثلاثا فخرجت معها نفسه [1].

ض عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه[2].

---

١ – شعب الإيمان – الثالث عشر من شعب الإيمان ـ و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم – (ج٢/ص١١٤) وذكره الزمخشري – تفسير الكشاف – الذاريات: (٢٢ – ٢٣) وفي السماء رزقكم – (ج٤/ص٤٠٣).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٣٣– لم أجده عند غير وفيه ابن لهيعة، قال ابن حجر صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣١٩).

١٩١- حديث " **مَنْ بَدا جَفا ، وَمَنِ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ ، ومَنِ اقْتَرَبَ مِنْ أَبْوابِ السُّلْطانِ افْتَتَنَ** ".

الشرح :

(من بدا) بدال مهملة قال الزمخشري : بدوت أبدو إذا أتيت البدو وفيه قيل لأهل البادية بادية [١] (جفا) أي من سكن البادية غلظ قلبه وقسا فلا يرق لمعروف كبرٍ، وصلة رحم لتوحشه وانفراده ، بسبب بعده عن أهل الحضر الذين لطفت طباعهم وكرمت أخلاقهم ، فيفوته الأدب ويتبلد ذهنه ويقف عن فهم دقيق المعاني ولطيف البيان فكره لعدم معاشرته للعلماء وقلة اختلاطه بالفضلاء فصار طبعه طبع الوحش .

وقال ابن تيمية [٢]: فيه أن سكنى الحاضرة يقتضي من كمال الإنسان في رقة القلب وغيرها ما لا تقتضيه سكنى البادية فهذا الأصل موجب كون جنس الحاضرة أفضل من جنس البادية وقد يتخلف المقتضي لمانع [٣]. انتهى .

(ومن اتبع الصيد) ليصيده (غفل) أي من شغل الصيد قلبه وألهاه ، صارت فيه غفلة لحرصه الملهي عن الترحم والرقة ، أو لأنه إذا اهتم به غفل عن مصالحه .

قال الزمخشري : وليس الغرض ما يزعمه جهلت الناس أن الوحش نَعم الجن ، فمن

---

١ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - (ج١/ص٦٧).

٢ - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية الإمام العلامة الحافظ الحجة فريد العصر بحر العلوم تقي الدين أبو العباس الحراني ثم الدمشقي ولد بحران في ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة كان إماما متبحرا في علوم الديانة صحيح الذهن سريع الإدراك سيال الفهم كثير المحاسن موصوفا بفرط الشجاعة والكرم فارغا عن شهوات المأكل والملبس والجماع لا لذة له في غير نشر العلم وتدوينه والعمل بمقتضاه توفي معتقلا بقلعة دمشق في العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة- معجم المحدثين للذهبي - (ج١/ص١١).

٣ - اقتضاء الصراط المستقيم- فصل بين التشبه بالكفار والشياطين وبين الأعراب والأعاجم فرق يجب اعتباره - (ج٨/ص٧).

تعرَّض لها خبلته وغفلته [1]. انتهى

قال الحافظ ابن حجر : يكره ملازمة الصيد والإكثار منه لأنه قد يشغله عن بعض الواجبات وكثير من المندوبات، ودليله هذا الحديث [2] .

وقال ابن المنير : الاشتغال بالصيد لمن عيشته به مشروع ولمن عَرَضَ له وعيشه بغيره مباح ، وأما التصيد لمجرد اللهو فهو محل النهي [3].

(ومن أتى أبواب السلطان افتتن) زاد في رواية أحمد (وما ازداد عبد من السلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا) انتهى.

وذلك لأن الداخل عليهم إما أن يلتفت إلى تجملهم فيزدري نعمة الله عليه أو يهمل الإنكار عليهم مع وجوبه وإما أن يطمع في دنياهم وذلك هو السحت.

قال عمار بن ياسر رضي الله عنه لعلي رضي الله عنه : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الكفر على ماذا بني؟ قال علي رضي الله عنه : أربع دعائم الجفاء والعمى والغفلة والشك فمن جفا احتقر الحق وجهر بالباطل ومقت العلماء ومن عمي نسي الذكر ومن غفل حاد عن الرشد وغرَّته الأماني فأخذته الحسرة والندامة وبدا له من الله ما لم يحتسب [4].

حم طب عن ابن عباس قال المنذري والبيهقي:أحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح

---

[1] - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - (ج١/ص٦٧).

[2] - فتح الباري لابن حجر -كتاب الذبائح والصيد - باب التسمية على الصيد - (ج٩/ص٦٠٢).

[3] - انظر فتح الباري لابن حجر-كتاب الذبائح والصيد- باب ماجاء في التصيد - (ج٩/ص٦١٣).

[4] - عزاه صاحب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لوكيع من حديث يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه قال: كان علي يخطب فقام إليه رجل فذكر خطبة طويلة منها سؤال عمار - (ج١٦/ص١٩٣) وعبد الله بن حسن لم يدرك علي رضي الله عنهم قال ابن حجر مات في أوائل سنة خمس وأربعين وله خمس وسبعون - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٠٠) ويحيى ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج١٨/ص٣٠٤).

خلا الحسن بن الحكم النخعي وهو ثقة انتهى [1].

وفي مسند الطبراني وهب بن منبه أورده الذهبي في الضعفاء وقال : ثقة مشهور ضعفه الفلاس.

١٩٢- حديث " **مَنْ بَنى للهِ مَسْجِداً وَلَوْ مِثْلَ مَفْحَصِ** [2] **قَطاةٍ** [3] **بَنى اللهُ لَهُ بَيْتاً في الْجنَّةِ**".

الشرح :

(من بنى) بنفسه أو بُنى له بأمره (لله مسجدا) إذ المساجد بيوت الله أي محلاً للصلاة يعني بقصد وقفه لذلك فخرج الباني بالأجرة كما يرشد إليه السياق ، ونكره ليشيع فيشمل الكبير والصغير وبه صرحت رواية الترمذي [4] وإطلاق البناء غالبي فلو ملك بقعة لا بناء بها أو كان يملكه بناء فوقفه مسجدا صح نظراً للمعنى (ولو قدر مفحص قطاة) حمله الأكثر على المبالغة لأن مفحصها بقدر ما تحفره لبيضها وترقد عليه وقدره لا يكفي للصلاة فيه ، وزعم أن المراد بالمسجد محل السجود فحسب يأباه لفظ بنى لإشعاره بوجود بناء حقيقي أو ما في معناه .

---

١ - إسناده حسن ، سبق دراسة هذا الحديث، انظر حديث رقم – ١٨٢- .

٢ - الأفاحِيص : جمع أُفْحُوص القَطاة وهو موضعها الذي تَجْثِمُ فيه وتَبِيض كأنها تَفْحَص عنه التراب : أي تَكْشفه - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { فحص }- (ج ٣ / ص ٧٩١).

٣ - طائر معروف، واحده قطاط، والجمع قطوات وقطيات ، وممن ذكر أن القطا من الحمام الرافعي- حياة الحيوان الكبرى للدميري - (ج ٢ / ص ١٠٩).

٤ - سنن الترمذي - أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - في فضل بنيان المسجد - (ج٢/ص١٣٤)وقال أبو عيسى حسن صحيح. مذيل بحكم الشيخ الألباني: صحيح.

قال ابن حجر : لكن لا تمنع إرادة الآخر مجازا إذ بناء كل شئ بحسبه وقد شاهدنا كثيراً من المساجد في طرق المسافرين يحوطونها إلى جهة القبلة وهي في غاية الصغر وبعضها لا يكون أكثر من قدر محل السجود[1] وقال الزركشي : لو هنا للتقليل[2] وقد عده من معانيها ابن هشام الخضراوي [3] وجعل منها (اتقوا النار ولو بشق تمرة) [4] والظاهر أن التقليل مستفاد مما بعد لو لا منها خص القطاة بالذكر دون غيرها لأن العرب تضرب به المثل في الصدق ففيه رمز على المحافظة على الإخلاص في بنائه والصدق في إنشائه .

وأن يكون من مالٍ حلال كما جاء به مُصرحاً به في رواية البيهقي عن أبي هريرة ولفظه (من بنى لله بيتاً يُعبد الله فيه من مالٍ حلال بنى الله له بيتاً في الجنة من در وياقوت) [5] .

---

١ – فتح الباري لابن حجر –كتاب الصلاة– باب مَنْ بَنَى مَسْجِدًا – (ج١/ص٥٤٥).

٢ – إعلام الساجد بأحكام المساجد – فضل بناء المساجد – ٣٨ –.

٣ – محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي الانصاري الخزرجي، أبو عبد الله، المعروف بابن البرذعى: عالم بالعربية، أندلسى.من أهل الجزيرة الخضراء توفى بتونس. (٦٤٦ هـ) له كتب، منها (النخب) في مسائل مختلفة، عدة أجزاء، و (الافصاح في شرح كتاب الايضاح – خ) الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج٧/ص١٣٨).

٤– من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه – صحيح البخاري–كتاب الزكاة – باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة – (ج ٢ / ص ٥١٤) وهذا كلام ابن حجر – فتح الباري لابن حجر –كتاب التمني– باب مَا يَجُوزُ مِنْ اللَّوْ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ – (ج ١٣ / ص ٢٢٦) .

٥ – شعب الإيمان – فصل المشي إلى المساجد – (ج٣/ص٨٠) والحديث رواه الطبراني– المعجم الأوسط – (ج ٥ / ص ١٩٥) ومسند البزار – (ج ٢ / ص ٤٥٠) دون قوله : "من در وياقوت" والحديث عندهم جميعاً من طريق سعيد بن سليمان ثنا سليمان بن داود فساق إسناده مرفوعاً.

قال البزار : وأحاديث سليمان بن داود اليمامي لا نعلَمُ أحَدًا شاركه فيها عن يحيى بن أبي كثير ، عَن أبي سلمة ، عَن أبي هُرَيرة وهو عندي ليس بالقوي . وسعيد بن سليمان هو النشيطي قال ابن أبي حاتم : سمعت ابى يقول: لا نرضى سعيد ابن سليمان النشيطى وفيه نظر ، وسألت ابا زرعة عن سعيد بن سليمان بن نشيط فقال: نسأل الله السلامة. قلت هو صدوق ؟ قال نسأل الله السلامة. وحرك رأسه وقال: ليس بالقوى– الجرح والتعديل – (ج ٩ / ص ٥٠) وقال الذهبي : قال أبو زرعة : ليس بالقوى . وقال أبو حاتم : فيه نظر. وقال أبو داود : لا أحدث عنه– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ٩٤) و سليمان بن داود اليمامي قال فيه البخاري : منكر الحديث –

(بنى الله له) إسناد البناء عليه مجازاً وأبرز الفاعل تعظيماً وافتخاراً أ لئلا تتنافر الضمائر أو يتوهم عوده لباني المسجد (بيتا في الجنة) سعته كسعة المسجد عشر مرات فأكثر كما يفيده التنكير الـدال علـى التعظـيم چ ک ک گ گ گ گ گ (قـل إنـي هـداني ربي إلى صـراط مستقيم)[الأنعام: ١٦٠] وهذا من أعظم أنواع الإعظام والإكرام لإيذائه بأنه مقره ومسكنه قد أعدَّ له وهيئ وبنى وأنه عند الله بمكان يبنى له بدار القرار بجوار الغفار.

قال ابن الجوزي : من كتب اسمه على مسجد بناه كان بعيداً من الإخلاص[١]. قال غيره : ومن بناه بالأجرة لا يحصل له هذا الوعد المخصوص لعدم الإخلاص وإن كان يؤجر في الجملة[٢].

وبحث بعضهم أنه يدخل في الثواب المذكور من حوط على بقعة وجعلها مسجداً بغير بناء ومن يملك نحو بيت فوقفه مسجداً نظراً للمعنى وحقيقة البناء إنما هي المباشرة لكن المعنى يقتضي دخول الأمر به .

حم بز من رواية جابر الجعفي [٣] عن عمار [٤] عن سعيد بن جبير [٥] عن ابن عباس رضي

التاريخ الكبير - (ج ٤ / ص ٤) وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : هو ضعيف الحديث، منكر الحديث، ما اعلم له حديثا صحيحاً- الجرح والتعديل - (ج ٩ / ص ٢١٧).

الحكم على هذه اللفظه :

قال الحافظ في ترجمة اليمامي من "اللسان" - بعد أن ساق الحديث - : "والمستغرب منه قوله : "من در وياقوت" ؛ فإن للحديث طريقاً جيدة ليس هذا فيها" وقال الشيخ الألباني : منكر بهذا التمام ، النشيطي ضعيف ، وشيخه اليمامي أضعف منه- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١١ / ص ٦٧).

١ - كشف المشكل من حديث الصحيحين - الحديث الثالث من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة (ص: ١١١).

٢ - صاحب هذا القول ابن حجر وهو من ذكر قول ابن الجوزي - فتح الباري لابن حجر -كتاب الصلاة- باب مَنْ بَنَى مَسْجِدًا - (ج١/ص٥٤٥).

٣ - جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي أبو عبدالله الكوفي ضعيف رافضي- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٣٧).

٤ - عمار بن معاوية الدهني بضم أوله وسكون الهاء بعدها نون أبو معاوية البجلي الكوفي صدوق يتشيع- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٠٨).

٥ - سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه من الثالثة وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة قتل بين يدي الحجاج- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٣٤).

الله عنهم[1] قال الزين العراقي : وجابر الجعفي ضعيف [2].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج١/ص٢٤١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف . و مسند البزار - (ج٢/ص١٩١)

ولفظ " كمفحص قطاة " لها شاهد من حديث أبي ذر رواها ابن أبي شيبة - حدثنا يحيى بن آدم حدثنا يزيد بن عبد العزيز عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه و سلم قال من بنى لله مسجدا ولو مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة - مصنف ابن أبي شيبة - (ج ١ / ص ٢٧٥) و المعجم الصغير للطبراني - (ج ٢ / ص ٢٤٦) و شعب الإيمان - فصل المشي إلى المساجد - (ج ٣ / ص ٨١) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٤ / ص ٤٩٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح .

وقال الشيخ الألباني على هذه اللفظه من طريق الطبراني والبيهقي : وهذا سند صحيح- الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب للألباني - (ج ١ / ص ٤٥٤).

ولها شاهد من حديث جابر بن عبد الله رواها ابن ماجه - سنن ابن ماجه- كتاب المساجد والجماعات - باب من بنى لله مسجدا - (ج ١ / ص ٢٤٤) في الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات . وقال المنذري : وروى ابن ماجه منه ذكر المسجد فقط بإسناد صحيح- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج ١ / ص ١٢٠) .

الحكم على الحديث :

قال الحافظ العراقي : أخرجه ابن ماجة من حديث جابر بسند صحيح وابن حبان من حديث أبي ذر وهو متفق عليه من حديث عثمان دون قوله "ولو مثل مفحص القطاة" - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ١ / ص ٤١).

قلت: متفق عليه من حديث عثمان دون قوله ولو مثل مفحص القطاة، انظر صحيح البخاري - أبواب المساجد - باب من بنى مسجدا - (ج١/ص١٧٢) و صحيح مسلم للنيسابوري - الزهد والرقائق - باب فَضْلِ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ - (ج٨/ص٢٢١) وهذا لفظ مسلم:عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ وَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا - قَالَ بُكَيْرٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - يَبْتَغِى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِى الْجَنَّةِ » وَفِى رِوَايَةِ هَارُونَ « بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ ».

٢ - الرسالة العلمية للباحث عبد الله الأحمدي لشرح العراقي تكملة شرح الترمذي — أبواب الصلاة — باب فضل بنيان المسجد — ١٩٠ —.

١٩٣- حديث " **مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْ كَادَ ، وَمَنْ عَجِلَ أَخْطَأَ**".

الشرح :

(من تأنى) أي تثبت (أصاب أو كاد) أن يصيب أي قارب الإصابة (ومن عجل أخطأ أو كاد) أن يخطئ لأن العجلة شؤم الطبع وجبلة الخلق فجاء الشرع بضد الطبع وكفه وجعل في التأني اليمن والبركة فإذا ترك شؤم الطبع وأخذ بأمر الشرع أصاب الحق أو قارب لتعرضه لرضى ربه ، قال الغزالي : الاستعجال هو الخصلة المفوتة للمقاصد الموقعة في المعاصي ومنها تبدو آفات كثيرة [١]. وفي المثل السائر: إذا لم تستعجل تصل .

قال بعضهم [٢]:

قَدْ يُدْرِكُ المتَأَنِّ بَعْضَ حَاجَتِهِ ... وقد يَكُونُ مع المسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

ومن آفاته أنه مفوت للورع فإن أصل العبادة وملاكها الورع والورع أصله النظر البالغ في كل شيء والبحث التام عن كل شيء هو بصدده فإذا كان المكلف مستعجلاً لم يقع منه توقف ونظر في الأمور كما يجب ويتسارع إلى كل طعام فيقع في الزلل والخلل.

طب وكذا في الأوسط عن عقبة بن عامر ، قال الهيثمي : رواه عن شيخه بكر بن سهل وهو مقارب الحال وضعفه النسائي وفيه ابن لهيعة وفيه ضعيف [٣].

---

١ - منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين – ١٨٩ - .

٢ - ذكر غير وأحد أنه القطامي - المحاسن والمساوىء للبيهقي- محاسن المكافأة - (ج١/ص٢٠٤) و العقد الفريد للأندلسي - الاستدلال باللحظ على الضمير- (ج١/ص٢٠٦) ولم أقف عليه في ديوان القطامي .

٣ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج١٧/ص٣١٠) و المعجم الأوسط - (ج٣/ص٢٥٩) وقال: لم يروه عن عقبة إلا مشرح ولا عنه إلا بن لهيعة ولا عنه إلا أشهب تفرد به إبراهيم بن أبي الفياض . ورواه القضاعي - مسند الشهاب – ١ – ٢٣١ – من طريق ابن لهيعة.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط عن شيخه بكر بن سهل وهو مقارب الحال وضعفه النسائي وابن لهيعة فيه ضعف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٨/ص٤٤) انظر ما ذكره النسائي- المغني في الضعفاء للذهبي

١٩٤- حديث " **مَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثَوْبِ جَمالٍ تواضُعاً ،كَسَاهُ اللهُ حُلَّةَ الكَرَامَةَ** ".

الشرح :

(من ترك لبس ثوب جمال) وفي رواية (من ترك اللباس) أي لبس الثياب الحسنة (تواضعاً لله تعالى) كما في رواية أي لا ليقال إنه متواضع أو زاهد ونحوه والناقد بصير وهو يقدر عليه (كساه الله ثوب كرامةٍ) يوم القيامة ومن ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس الصوف ويعتقل الشاة وفي رواية لأحمد (من ترك أن يلبس صالح الثياب وهو يقدر عليه تواضعاً لله تعالى دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها)[1].

قال أبو البقاء [2]: أن يلبس مفعول ترك أي ترك لبس صالح الثياب وهو يقدر جملة في

- (ج١/ص١١٠) وقال الذهبي : حمل الناس عنه ، وهو مقارب الحال . قال النسائي : ضعيف - ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٢٣٠).

علة الحديث ابن لهيعة وليس له متابع، قال ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣١٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، ابن لهيعة ضعيف ، ومثله بكر بن سهل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠ / ص ٧٤).

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ٤٣٩) من طريق أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم . مذيل بحكم الشيخ شعيب: حديث حسن. والمسند - (ج٣/ص٤٣٨) من حديث ابن لهيعة ثنا زبان عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم. وهذا إسناد ضعيف. قلت سببه ابن لهيعة.

٢ - العكبري الشيخ الامام العلامة النحوي البارع محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ثم البغدادي الازجي الضرير النحوي الحنبلي الفرضي صاحب التصانيف ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة برع في الفقه والاصول، وحاز قصب السبق في العربية توفي سنة ست عشرة وست مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٢٢/ص٩١).

موضع الحال وتواضعاً يجوز كونه مفعولا له أي للتواضع وكونه مصدرا في محل الحال أي متواضعا انتهى [١].

ثم هذا إشارة إلى أن الجزاء من جنس العمل وأن التواضع الفعلي مطلوب كالقولي في كونه مطلوباً مثاباً عليه وهذا من أعظم أنواع التواضع لأنه مقصور على نفس الفاعل فمقاساته أشق بخلاف التواضع المتعدي فإنه خفض الجناح وحسن التخلق ومزاولته أخف على النفس من هذا لرجوعه لحسن الخلق لكن بزيادة نوع كسر النفس ولين جانب ولما أرادوا أن يغيروا زي عمر رضي الله عنه عند إقباله على بيت المقدس زجرهم وقال : إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نلتمس العز بغيره [٢].

ض عن رجل من الصحابة وإسناده حسن [٣].

---

١ – إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي لأبي البقاء – باب الميم – (ج١/ص٨٠).

٢ – أخرجه ابن أبي شيبة – المصنف – (ج٧/ص١٠) من طريق طارق بن شهاب قال لما قدم عمر الشام أتته الجنود وعليه إزار وخفان وعمامة وأخذ برأس بعيره يخوض الماء فقالوا له يا أمير المؤمنين تلقاك الجنود وبطارقة الشام وأنت على هذا الحال قال فقال عمر إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نتلمس العز بغيره.

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج١/ص٨٥) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لا حتجاجهما جميعا بأيوب بن عائذ الطائي و سائر رواته و لم يخرجاه، و له شاهد من حديث الأعمش عن قيس بن مسلم.

تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرطهما.وصححه الشيخ الألباني: السلسلة الصحيحة – (ج١/ص٥٠).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٦٩ — بلفظ " مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَهَوَ يَقْدِرُ عَلى إِنْفاذِهِ مَلأَهُ اللهُ أَمْناً وَإِيماناً، ومَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثَوْبِ جَمالٍ وَهُو يَقْدِرُ عَلَيْهِ كَسَاهُ اللهُ حُلَّةَ الكَرَامَةَ، ومَنْ زَوَّجَ للهِ تَوَّجَهُ اللهُ تاجَ المُلْكِ " والحديث عند القضاعي من طريق محمد بن عجلان عن سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

وكذلك عند أبي داود السنن – كتاب الأدب – باب من كظم غيظا – (ج٢/ص٦٦٣) وعند البيهقي – شعب الإيمان – فصل في ترك الغضب وفي كظم الغيظ و العفو عند القدرة– (ج٦/ص٣١٣) والحديث فيه راوي

مجهول وفي سنده محمد بن عجلان قال فيه ابن حجر: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٩٦).

ورواه أبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج٢١/ص٣٠٨) من طريق ابن أبي فديك، عن داود بن قيس، عن عبد الجليل الفلسطيني، عن عمه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فذكره.وقال ابن قيس: فلم أثبته حتى استثبته من ابن عجلان.

و عبد الجليل الفلسطيني ذكره البخاري يروي عن عمه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث – التاريخ الكبير – (ج٦/ص٣٦) وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – الجرح والتعديل – (ج١٣/ص٥٤) وعمه لم أقف عليه.

وله متابع – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٤٣٩) من طريق أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من ترك اللباس وهو يقدر عليه تواضعا لله تبارك وتعالى دعاه الله تبارك وتعالى يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في حلل الإيمان أيها شاء " مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . ومسند الحارث – (ج ٢ / ص ٤٣٢) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ١٧ / ص ١٦٢) و مسند أبي يعلى – (ج ٣ / ص ٦٠) و شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي – (ج ٥ / ص ١٥٠) و سنن الترمذي – كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب ٣٩ – (ج ٤ / ص ٦٥٠) وقال : هذا حديث حسن. والمعجم الكبير الطبراني– (ج ٢٠ / ص ١٨٠) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ١٧١) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

وفي سنده عبدالرحيم بن ميمون المدني أبو مرحوم نزيل مصر صدوق زاهد – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٥٤) و سهل بن معاذ بن أنس الجهني نزيل مصر لا بأس به إلا في روايات زبان عنه – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٥٨).

وله متابع – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٤٣٨) من طريق ابن لهيعة ثنا زبان عن سهل بن معاذ عن أبيه عن مرفوعاً . مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن وهذا إسناد ضعيف . و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٠ / ص ١٨٨) ابن لهيعة عن زبان بن فايد عن سهل بن معاذ عن أبيه .

وفي سنده زبان بن فائد بالفاء المصري أبو جوين بالجيم مصغر الحمراوي بالمهملة ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢١٣) وابن لهيعة ضعيف سبق ذكره .

وشعب الإيمان – (ج ٥ / ص ١٥١) من طريق يحيى بن أيوب عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني مرفوعاً .

١٩٥- حديث " **مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ** ".

الشرح :

(من تشبه بقوم) أي تزيا في ظاهره بزيهم وفي تصرفه بفعلهم وفي تخلقه بخلقهم وسار بسيرتهم وهديهم أي وكان التشبه بحق قد طابق فيه الباطن الظاهر (فهو منهم) المعنى من تشبه بالصالحين وهو من أتباعهم يكرم كما يكرمون ومن تشبه بالفساق يهان ويخذل كهم ، ومن وضع عليه علامة الشرف أكرم وإن لم يتحقق شرفه ، وقال بعضهم قد يقع التشبه في أمور قلبيه من اعتقاد وإرادات وأمور جوارحيه من أقوال وأفعال قد تكون عادات في نحو طعام ولباس ونكاح ومسكن واجتماع وافتراق وسعي وإقامة وركوب وغيرها وبين الظاهر والباطن ارتباط ومناسبة وقد بعث الله المصطفى صلى الله عليه وسلم بالحكمة التي هي سنته وهي الشرعة والمنهاج الذي شرعه له فكان مما شرعه له من الأقوال والأفعال ما يباين سبيل المغضوب عليهم والضالين فأمر بمخالفتهم في الهدى الظاهر في هذا الحديث وإن لم يظهر فيه مفسدة لأمور منها أن المشاركة في الهدى الظاهر تؤثر تناسبا وتشاكلاً بين المتشابهين تعود إلى موافقة ما في الأخلاق والأعمال وهذا أمر محسوس فإن لابس ثياب العلماء مثلاً يجد من نفسه نوع انضمام إليهم ولابس ثياب الجند المقاتلة مثلاً يجد من نفسه نوع تخلق بأخلاقهم وتصير طبيعته منقادة لذلك إلا أن يمنعه مانع ومنها أن المخالفة في الهدى الظاهر توجب مباينة ومفارقة توجب الانقطاع عن موجبات الغضب وأسباب الضلال والانعطاف على أهل الهدى والرضوان ومنها

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ٨٤) من طريق زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه مرفوعاً . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني : فإن في أبي مرحوم بعض الكلام ، لكنه لا يضر في حديثه لاسيما ولم يتفرد به ، بل تابعه زبان بن فائد عن سهل بن معاذ به ، و تابعه محمد بن عجلان عن سهل بن معاذ به و بالجملة فالحديث صحيح بهذه المتابعات - السلسلة الصحيحة - (ج ٢ / ص ٢١٧).

أن مشاركتهم في الهدى الظاهر توجب الاختلاط الظاهر حتى يرتفع التمييز ظاهراً بين المهديين المرضيين وبين المغضوب عليهم والضالين الى غير ذلك من الأسباب الحكيمة التي أشار إليها هذا الحديث وما أشبهه.

وقال ابن تيمية : هذا الحديث أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بأهل الكتاب وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم فكما في قوله تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹٹ ﴾ [المائدة : ٥١] وهو نظير قول ابن عمرو رضي الله عنه (من بنى بأرض المشركين، وصنع نيروزهم ، ومهرجانهم،وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم يوم القيامة) [١] فقد يحمل التشبه المطلق فإنه يوجب الكفر ويقتضي تحريم أبعاض ذلك ، وقد يحمل على أنه منهم في القدر المشترك الذي شابههم فيه فإن كان كفراً أو معصية أو شعارا لها كان حكمه كذلك. [٢]انتهى.

وفيه أن من تشبه من الجن بالحيات وظهر بصورتهم قتل وأنه لا يجوز الآن لبس عمامة زرقاء أو صفراء كذا ذكره ابن رسلان [٣] وبأبلغ من ذلك صرح القرطبي فقال: لو خص أهل الفسوق والمجون بلباس منع لبسه لغيرهم فقد يظن به من لا يعرفه أنه منهم فيظن به ظن السوء فيأثم الظان والمظنون فيه بسبب العون عليه [٤].

---

١ – رواه الدولابي – الكنى والأسماء – من كنيته أبو المغيرة وأبو المغلس – (ج٦/ص٢٢) والبيهقي – سنن البيهقي الكبرى– كتاب الجزية – باب كراهية الدخول على أهل الذمة في كنائسهم والتشبه بهم يوم نيروزهم ومهرجانهم – (ج٩/ص٢٣٤) وهو موقوف على عبد الله بن عمرو .

٢ – اقتضاء الصراط المستقيم – فصل في ذكر الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع على الأمر بمخالفة الكفار عموما، وفي أعيادهم خصوصا – (ج٤/ص١٧٨) .

٣ – أحمد بن حسين بن حسن بن أرسلان بالهمزة وقد تحذف في الأكثر بل هو الذي عليه الألسنة الرملي الشافعي ويعرف بابن رسلان له مصنفات منها شرح لسنن أبي داود – البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع – ١ – ٣٧ – وهذا الشرح يحقق كرسالة علمية في جامعة الإمام .

٤ – لم أقف عليه .

د عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الزركشي : فيه ضعف [1] ولم يروه عن أبي خالد إلا كثير بن مروان ، وقال الصدر المناوي : فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وهو ضعيف ، وقال السخاوي : سنده ضعيف لكن له شواهد [2].

---

١ - اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة — ٦٤- .

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود -كتاب اللباس - باب في لبس الشهرة - (ج٢/ص٤٤١) من طريق عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان ثنا حسان بن عطية عن أبي منيب الجرشي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

ورواه أحمد من طريق ابن ثوبان من حديث ابن عمر المسند - (ج٢/ص٥٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف .

ورواه ابن أبي شيبة من طريق عبد الرحمن بن ثابت من حديث ابن عمر — مصنف ابن أبي شيبة - (ج٦/ص٤٧١)

والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن ثابت من حديث ابن عمر - شعب الإيمان - الثالث عشر من شعب الإيمان - و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم لأمره تعالى في كل شيء - (ج٢/ص٧٥) .

عبد الرحمن بن ثابت قال ابن حجر: صدوق يخطىء ورمي بالقدر وتغير بأخرة- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٣٧)

فقد تابع الأوزاعي ابن ثابت.

رواه الطحاوي من طريق الأوزاعي عن حسان بن عطية، عن أبي منيب الجرشي، عن عبد الله بن عمر مرفوعاً- مشكل الآثار للطحاوي - باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله عليه السلام في الذل بالزرع - (ج١/ص٢٣٨)

وله شاهد رواه الطبراني من حديث أبي عبيدة بن حذيفة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم - المعجم الأوسط - (ج٨/ص١٧٩) وقال: لم يرو هذا الحديث عن هشام بن حسان إلا علي بن غراب ولاعن علي إلا عبد العزيز تفرد به محمد بن مرزوق . و مسند البزار - (ج ١ / ص ٤٥١) وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ حُذَيْفَةَ مُسْنَدًا إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ عَلِيِّ بْنِ غُرَابٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ مَوْقُوفًا.

١٩٦- حديث " **مَنْ تَواضَعَ لِلّهِ رَفَعَهُ اللهُ ، فَهُوَ في نَفْسِهِ صَغيرٌ ، وفي أَعْيُنِ النّاسِ عَظيمٌ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلِّ ، فَهُوَ في أَعْيُنِ النّاسِ صَغيرٌ وفي نَفْسِهِ كَبيرٌ ، وَحَتى لَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَلْبٍ أَوْ خِنْزيرٍ** ".

الشرح :

(من تواضع لله) أي لأجل عظمة الله تواضعاً حقيقياً وهوكما قال ابن عطاء الله : ما كان ناشئا عن شهود عظمة الحق وتجلى صفته فالتواضع للناس مع اعتقاد عظمة في النفس

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه علي بن غراب وقد وثقه غير واحد وضعفه بعضهم وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٤٧٨) .

قال ابن حجر في علي بن غراب: صدوق وكان يدلس ويتشيع - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٠٤) .

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه - تاريخ أصبهان - (ج١/ص١٦٥) وعند القضاعي من حديث طاوس مرسلا - مسند الشهاب -١-٤٤٢-.

الحكم على الحديث :

حديث ابن عمر إسناده حسن ، قال شيخ الإسلام وهذا إسناد جيد، فإن ابن أبي شيبة و أبا النضر و حسان بن عطية ثقات مشاهير أجلاء، من رجال الصحيحين، وهم أجل من أن يحتاج إلى أن يقال: هم من رجال الصحيحين، وأما عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، فقال يحي بن معين، و أبو زرعة و أحمد بن عبد الله: (ليس به بأس) وقال عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم: "وهو ثقة" وقال أبو حاتم: هو مستقيم الحديث، وأما أبو منيب الجرشي، فقال فيه أحمد بن عبد الله العجلي: "هو ثقة وما علمت أحداً ذكره بسوء وقد سمع منه حسان بن عطية" وقد احتج الإمام أحمد، وغيره بهذا الحديث، مفهوم التشبه ومقتضاه- اقتضاء الصراط المستقيم - (ج٤/ص١٧٧) .

وقال الحافظ العراقي: أخرجه أبو داود من حديث ابن عمر بسند صحيح - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٢/ص١٦) .

وقال ابن حجر: أخرجه أبو داود بسند حسن- فتح الباري لابن حجر-كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ- باب مَا قِيلَ فِي الرِّمَاحِ. وَيُذْكَرُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: - (ج١٠/ص١) .

وقال الشيخ الألباني : "سنده حسن" - جلباب المرأة المسلمة - (ج ١ / ص ٢٠٦) وانظر قولي السخاوي - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٦٣٩) والصدر المناوي — المناهج والتناقيح في تخريج المصابيح — ٤ - ٢٠- .

واقتدار ليس بتواضع حقيقي بل هو بالتكبر أشبه [١].

وعرف بعضهم التواضع لغة : بأنه الخضوع لغة . وعرفاً بأنه حط النفس الي ما دون قدرها وإعطاؤها من التوقير أقل من استحقاقها .

(رفعه الله تعالى) في الدنيا ويثبت له في القلوب بتواضعه منزلةً ويرفعه عند الناس ويجل مكانه ، أو المراد أنه يثيبه في الآخرة ويرفعه فيها بتواضعه في الدنيا ، وقيل التواضع لله أن يضع نفسه حيث وضعها الله من العجز وذل العبودية تحت أوامره سبحانه بالامتثال وزواجره بالانزجار وأحكامه بالتسليم للأقدار ليكون عبداً في كل حال فيرفعه بين الخلائق وإن تعدى طوره وتجاوز حده وتكبر وضعه بين الخلائق .

وقال الطيبي : في التواضع مصلحة الدارين [٢] فلو استعمله الناس في الدنيا زالت من بينهم الشحناء واستراحوا من نصب المباهاة والمفاخرة .

ثم فسر الرفعة بقوله : (فهو في نفسه صغير) أي صغير القدر (وفي أعين الناس كبير) وفي رواية (عظيم) ومن تكبر على الله وضعه الله أي كساه ثوب الذل والهوان ويجعله في أسفل سافلين ، فهو في أعين الناس صغير قدّره .

قال الطيبي : الفاء في قوله : فهو جزاء شرط محذوف والمعنى من تواضع لله هضم حقه من نفسه فجعل نفسه دون منزلته وهو المراد من قوله : فهو في نفسه صغير ، ثم أن هذا يرفعه من تلك المنزلة التي هي حقه إلى ما هي أرفع منها فيعظم عند الناس ، وبعكسه في القرينة الأخرى ، وفي عين نفسه كبير حتى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير جزاءً له بما عمل في الحالين [٣].

---

١ – الحكم – ٢٠٤ –.

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب فضل الصدقة – ٤ – ٩٤ –.

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب الغضب والكبر – ٩ – ٢٥٨ –.

قال ابن الحاج : قال بعض أهل التحقيق : من رأى أنه خير من الكلب فالكلب خير منه قال وهذا واضح ، ألا ترى أن الكلب يقطع بعدم دخوله النار وغيره من المكلفين قد يدخلها ؟ فالكلب والحالة هذه أفضل منه [1] قال : فمن أراد الرفعة فليتواضع لله فإن الرفعة لا تقع إلا بقدر النزول ، ألا ترى أن الماء لما نزل إلى أسفل الشجرة صعد إلى أعلاها كأن سائلا سأله ما صعد بك ههنا وأنت قد نزلت تحت أصلها ؟ فقال لسان حاله من تواضع لله رفعه الله [2].

ولفظ رواية أبي نعيم : من تواضع لله رفعه وقال : انتعش رفعك الله فهو في نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم ومن تكبر خفضه الله وقال آخر خفضك الله فهو في نفسه كبير وفي أعين الناس صغير حتى يكون أهون من كلب [3]. انتهى.

قال الحافظ العراقي [4]: رواه ابن ماجه بسند حسن بلفظ " من تواضع لله رفعه الله ،

---

١ - المدخل - فَصْلٌ فِي رُجُوعِ الْعَالِمِ مِنْ السُّوقِ إلَى بَيْتِهِ وَكَيْفِيَّةِ نِيَّتِهِ - (ج٢/ص١١٨) .

٢ - المدخل - فَصْلٌ فِي مَوَاضِعِ الْجُلُوسِ فِي الدُّرُوسِ وَغَيْرِهَا مِنْ مَوَاضِعِ الِاجْتِمَاعِ - (ج٢/ص١٥٥) .

٣ - تخريج الحديث :

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج٧/ص١٢٩) قال: غريب من حديث الثوري تفرد به سعيد بن سلام. وبهذا اللفظ رواه الطبراني المعجم الأوسط - (ج ٨ / ص ١٧٢) وقال : لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا الثوري تفرد به سعيد بن سلام . و شعب الإيمان - فصل في التواضع و ترك الزهو و الصلف و الخيلاء و الفخر و المدح - (ج ٦ / ص ٢٧٦) و تاريخ بغداد- محمد بن ثمامة بن وكيع أبو بكر السراج - (ج ٢ / ص ١١٠) وقال : وهو غريب من حديث الثوري تفرد به سعيد بن سلام عنه .

قال البخاري في سعيد: عن الثوري منكر الحديث- التاريخ الكبير - (ج٣/ص١٤٤) وقال الذهبي: قال أحمد كذاب وقال غيره متروك- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٢٥٦) .

٤ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٦/ص٦٧) .

ومن تكبر وضعه الله " . ورواه أحمد والبزار عن عمر رضي الله عنه بلفظ " من تواضع لله رفعه الله " [١]. وقال : " انتعش انعشك الله فهو في أعين الناس عظيم وفي نفسه صغير ، ومن تكبر قصمه الله وقال : أخسأ ، فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير " .

قال الهيثمي : رجالهما رجال الصحيح [٢] وقال ابن حجر في الفتح : خرجه ابن ماجه بسند صححه ابن حبان من حديث أبي سعيد رضي الله عنه بلفظ " من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في أعلى عليين "[٣].

وخرجه مسلم في الصحيح والترمذي في الجامع بلفظ ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله

---

١ - مسند أحمد - (ج١/ص٤٤) بلفظ " يقول الله تبارك وتعالى من تواضع لي هكذا رفعته هكذا وجعل يزيد باطن كفه إلى الأرض وأدناها إلى الأرض رفعته هكذا وجعل باطن كفه إلى السماء ورفعها نحو السماء " مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

ومسند البزار - (ج١/ص٤٣) مثل ما رواه أحمد سنداً ومتناً. وقال: وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِهَذَا اللَّفْظِ إِلاَّ عَنْ عُمَرَ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَلَيْسَ بِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ عُمَرَ إِلاَّ هَذَا الْحَدِيثُ.

٢ - قال عن حديث عمر بن الخطاب: ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح وفي إسناد الطبراني سعيد بن سلام العطار وهو كذاب - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٨/ص١٥٦) .

٣ - فتح الباري لابن حجر- كتاب الأدب - باب الْكِبْرِ - (ج١٠/ص٤٩١) ونظر سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب البراءة من الكبر والتواضع - (ج٢/ص١٣٩٨) من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (من يتواضع لله سبحانه درجة يرفعه الله به درجة. ومن يتكبر على الله درجة يضعه الله به درجة. حتى يجعله في أسفل السافلين) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج١٢/ص٤٩١) .

قال ابن حجر في دراج: صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف- تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٠١) وهذه الراواية من طريق أبي الهيثم.

هكذا خرجاه معاً عن أبي هريرة [1]. ض حل عن أبي هريرة بإسناد فيه لين [2].

١٩٧- حديث " **مَنْ جُعِلَ قاضِياً ، فَقَدْ ذُبحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ** ".

الشرح :

(من جعل قاضياً) بين الناس بأن تولى القضاء بينهم (فقد ذبح) أي من تصدى له وتولاه فقد تعرض لهلاك دينه فالذبح مجاز عنه لأنه أسرع أسبابه بل أعظم إذ الذبح المتعارف يحصل به الإزهاق والإراحة وهذا ذبح (بغير سكين) بل بعذاب أليم فضرب المثل ليكون أبلغ في الزجر وأشد في التوقي لخطره .

وقال القاضي : قوله بغير سكين يريد به القتل بغيره كخنق وتغريق وإحراق وحبس عن طعام وشراب فإنه أصعب وأشد من القتل بالسكين لما فيه من مزيد التعذيب وامتداد مدته ، شبه به التولية لما في الحكومة من الخطر والصعوبة ويحتمل أن المراد أن التولية إهلاك لكن لا بآلته المحسوس فينبغي أن لا يستشرف له ولا يحرص عليه [3].

---

١ - صحيح مسلم - البر والصلة والآدب- باب اسْتِحْبَابِ الْعَفْوِ وَالتَّوَاضُعِ - (ج٨/ص٢١) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ».

وسنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في التواضع - (ج٤/ص٣٧٦) وقال: وهذا حديث حسن صحيح.

٢ - انظر مسند الشهاب — ١ — ٢١٩- وحلية الأولياء - (ج٧/ص١٢٩) وهو عندهما من طريق سعيد بن سلام .

الحكم على الحديث :

الحديث بلفظ القضاعي إسناده ضعيف جداً ، وذكره ابن الجوزي في - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ٣ / ص ٨١٠) وعلته : سعيد بن سلام ، وقال الشيخ الألباني : موضوع سعيد بن سلام كذاب - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٤٥٩) ولفظ " وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ " في صحيح مسلم .

٣ - الرسالة العلمية تحقيق تحفة الأبرار — رقم — ٢٠٠٨ — باب في العمل في القضاء والخوف منه — ٢٩١ - .

(حم د هـ ك) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحاكم : صحيح وأقره الذهبي [١] وقال العراقي : إسناده صحيح [٢] وقال ابن حجر : أعله ابن الجوزي وقال : لا يصح وليس كما قال وكفاه قوة تخريج النسائي له وقد صححه الدارقطني وغيره [٣].

١٩٨- حديث " **مَنْ حَاوَلَ أمْراً بِمَعْصِيةٍ كانَ أَفْوَتَ لِما رَجا ، وَأقْرَبَ لِمَجيءِ ما اتَّقى**".

الشرح :

(من حاول أمراً) أي حصوله أو دفعه (بمعصية لله) أي بطريق محرم (كان أبعد لما رجا)

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٢٣٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح . وسنن أبي داود -كتاب الأقضية- باب في طلب القضاء - (ج٢/ص٣٢٢) و سنن ابن ماجه -كتاب الأحكام - باب ذكر القضاة - (ج٢/ص٧٧٤) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٥١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح .

رواه ابن أبي شيبة - المصنف - (ج٤/ص٥٤٣) و مسند أبي يعلى - (ج١١/ص٤٩١) و مسند البزار - (ج٢/ص٤٣٧)

والترمذي - سنن الترمذي -كتاب الأحكام- باب ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في القاضي - (ج٣/ص٦١٤) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي أيضا من غير هذا الوجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم.

وسنن النسائي الكبرى -كتاب القضاء - لتغليظ في الحكم - (ج٣/ص٤٦٢) و سنن الدارقطني -كتاب في الأقضية والأحكام وغير ذلك - (ج٤/ص٢٠٤) و سنن البيهقي الكبرى -كتاب آداب القاضي- باب كراهية الإمارة وكراهية تولي أعمالها لمن رأى من نفسه ضعفا أو رأى فرضها عنه بغيره ساقطا - (ج١٠/ص٩٦) و المعجم الأوسط للطبراني - (ج٩/ص٤٩) ومسند الشهاب — ١ — ٢٤٦ - .

٢ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٥/ص٦٨) .

٣ - تلخيص الحبير -كتاب القضاء - (ج٤/ص١٨٤) وانظر العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج٣/ص٧٥٥) و العلل للدارقطني - (ج١٠/ص٤٠٢) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وممن صححه الشيخ الألباني: (حم د هـ ك) عن أبي هريرة- صحيح الجامع للشيخ الألباني - (ج٣/ص٤٧) .

أي أمَّل (وأقرب لمجئ ما اتقى) أي توقي حصوله من نحو مكروه مكافأة له على فعله.

حل عن أنس بن مالك رضي الله عنه ثم قال : غريب من حديث مالك ، و إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة [1] لم يكتبه إلا من حديث أحمد بن محمد بن أنس [2] عن عبدالوهاب بن نافع [3] . انتهى [4]. قال العقيلي : منكر الحديث وقال الذهبي : هالك [1].

---

١ - إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري وربما ينسب إلى جده المدني أبو يحيى ثقة حجة من الرابعة مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل بعدها - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٠١) .

٢ - أحمد بن محمد بن انس أبو العباس البغدادي قدم الري روى عن ابراهيم بن زياد سبلان وغيره كتبت عنه مع ابي رحمه الله - الجرح والتعديل - (ج ٣ / ص ١٤٣) .

٣ - عبد الوهاب بن نافع العامري المطوعي عن مالك قال العقيلي منكر الحديث ووهاه الدارقطني - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٠٥) .

٤ - تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - مالك بن أنس - (ج٦/ص٣٣٩) ورواه القضاعي من طريق عبد الوهاب بن نافع — ١ — ٣٠٧ — ورواه كذلك من حديث الزهري مرسل وفي سنده مقدام بن داود، قال فيه أبو حاتم: تكلموا فيه - الجرح والتعديل - (ج١٧/ص٨٥) والحكم بن عبد الله قال ابن حجر : متروك ورماه أبو حاتم بالكذب - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٤٥)

واورده ابن حجر في لسان الميزان وعزاه للدارقطني والخطيب - لسان الميزان - عبد الوهاب بن نافع العامري - (ج ٤ / ص ٧١) .

وله شاهد في - فوائد تمام - (ج ١ / ص ١٨٤) قال : أنبا أبو زرعة محمد بن سعيد بن أحمد القرشي - يعرف بابن التمار - : حدثنا علي بن عمرو بن عبد الله المخزومي : حدثنا معاوية بن عبد الرحمن : حدثنا حريز بن عثمان : حدثنا عبد الله بن بسر المازني مرفوعاً . ومن طريقه الضياء في "المختارة" المقدسي - (ج ٣ / ص ٣٨٨) ومن دون حريز لم أجد له ترجمه ، إلا معاوية بن عبد الرحمن قال ابن أبي حاتم : روى عن عطاء روى عنه محمد بن اسحاق سمعت ابى يقول ذلك وسألته عنه ؟ فقال: ليس بمعروف- الجرح والتعديل- (ج ١٧ / ص ٢٤٤) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف [الحديث من طريق عبد الوهاب] قال عنه : وعبد الوهاب هذا ؛ اتهمه الذهبي[وقال عن طريق الزهري] والحكم بن عبد الله : هو الأيلي ؛ كذاب ؛ كما قال أبو حاتم . [وقال عن طريق همام] وهذا إسناد ضعيف ؛ من دون حريز لم أعرفهم - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠ / ص ٨٩) .

١٩٩- حديث " **مَنْ حَفِظَ ما بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وما بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ** ".

الشرح :

(من حفظ ما بين لحييه) بفتح اللام على الأفصح تثنية وهو عظم الحنَك الذي عليه الأسنان السفلى[٢] وفي رواية (فقمية) بفتح الفاء وضمها أي لحييه [٣] والمراد من حفظ لسانه عن النطق بما لا يجوز وفمه عن الأكل والشرب الحرام ، وحفظ اللسان صيانته عن النطق بما نهى عنه من نحو كذب وغيبة ونميمة وغيرها واللسان إذا لم يحفظ أفسد القلب وبفساده يفسد البدن كله ، ولهذا قيل في صحف إبراهيم { على العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه ، ومن حسب كلامه من عمله قل نطقه إلا فيما يعنيه }[٤].

قال الراغب : والحفظ يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم، وتارة لضبط الشيء في النفس، ويضاده النسيان، وتارة لاستعمال تلك القوة، فيقال: حفظت كذا حفظاً، ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد [٥] . انتهى .

(وما بين رجليه) وهو الفرج بأن يصونه من نحو زنا ولواط وسحاق ومقدمات ذلك ، وكل وطي حرام كإتيان حليلته في دبرها ، ووطي حائض ، ومعتده ، وبهيمة ، وبستر عورته عن

---

١ - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج١/ص٧١) وقال الذهبي: قال العقيلي منكر الحديث ووهاه الدارقطني- المغني في الضعفاءللذهبي - (ج١/ص٤٠٥) ميزان الأعتدال لذهبي - (ج٤/ص٤٧١) وقال الدارقطني: عبدالوهاب واه جداً - لسان الميزان (٤/ ٧١).

٢ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد الفيومي - اللِّحْيَةُ - (٢/ ٥٥١) .

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ فقم } (٣/ ٩٠٢) .

٤ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج٢/ص٧٦) و الأربعون حديثا للآجري - (ج١/ص٤٥)وفي سنده إبراهيم بن هشام بن يحيى قال فيه أبو حاتم: واظنه لم يطلب العلم وهو كذاب- الجرح والتعديل - (ج٣/ص٨).

٥ - مفردات ألفاظ القرآن . حفظ - (ج١/ص٢٤٧) .

العيون ، ومن قصره على الزنا فقد قصر ، وفي رواية (من حفظ لي) ومعنى كون النبي صلى الله عليه وسلم محفوظاً له أنه طالبٌ لهذه المحافظة ونفعها راجع إليه لأنه هو الهادي واهتداء المدلول نافع له (دخل الجنة) أي مع السابقين الأولين أو من غير سابقة عذاب وإلا فلولم يحفظها دخلها أيضا بعد التعذيب بل إن سومح لم يعذب. ومقصود الحديث التحذير من شهوتي البطن والفرج وأنه من أمكنه كسرهما وقهرهما فهو من الآمنين يوم الفزع الأكبر وإنما نصَّ على الأمر بذلك في خبر(أحفظ ما بين لحييك وما بين رجليك) ولم يكتف بدخوله في العمومات التي لا تحصى لأن كف داعية اللسان والفرج من أشق الأمور ومن ثَّم عُدَّ من أصعب أنواع الصبر وأفضله لشدة الداعي ، فإن معاصي اللسان فاكهة الإنسان كنميمة وغيبة وكذب ومراء وثناء وحكاية كلام الناس وأحوالهم والطعن في عدوه ومدح صديق ونحو ذلك ، ومقاساة كف الفرج أشد من ذلك ومن غيره إذ هو أعظم فخوخ الشيطان لأتقياء الرحمن فما بالك بآحاد الشبان .

حم وأبو يعلى والطبراني عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٤/ص٣٩٨) بلفظ " من حفظ ما بين فقميه وفرجه دخل الجنة " مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف عبد الله بن محمد بن عقيل ولاضطرابه فيه.

ومسند أبي يعلى - (ج١٣/ص٢٠٦) والمعجم الكبير الطبراني - (ج١/ص٣١١) عبدالله بن محمد بن عقيل ابن أبي طالب الهاشمي علي صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٢١) .

ومسند الشهاب من حديثي أبي موسى الأشعري رضي الله عنه – ١ – ٣٢٣ – وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل ، وحديث ابن جابر بن عبد الله رضي الله عنه – ١ ٣٢٤ – وفيه المغيرة بن سقلاب قال ابن حجر : قال أبو جعفر النفيلي لم يكن مؤتمنا وقال بن عدي حراني منكر الحديث ، وقال أبو حاتم صالح الحديث وقال أبو زرعة لا بأس به - لسان الميزان - (ج ٦ / ص ٥٨) انظر الجرح والتعديل - (ج ١٦ / ص ٤٣١) والضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٢ / ص ١٧٦) والكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٧ / ص ٣٤٨)

وصححه الحاكم وأقره الذهبي[1] وقال المنذري : رواته ثقات [2].

٢٠٠- حديث " مَنْ حَلَفَ على يَمينٍ ، فَرَأى خَيْراً مِنْها فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمينِهِ ، ثُمَّ لِيَفْعَل الَّذي هُوَ خَيْرٌ ".

الشرح :

(من حلف على يمين) أي على محلوف يمين قال القاضي : إنما قال على يمين تنزيلا للحلف منزلة المحلوف عليه اتباعاً [3].

واليمين مجموع المقسم به والمقسم عليه لكن المراد هنا المقسم عليه مجازاً ذِكراً للكل وإرادة للبعض (فرأى غيرها خيراً منها) في الدين والمصلحة فليكفرعن يمينه ثم يفعل الذي هو خير ، وفي رواية (فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه) يعني من حلف يميناً جزماً ثم بدا له أمر فعله أفضل أو أصلح من إبرار يمينه فليكفر ثم يفعل الأصلح وفيه جواز التكفير قبل الحنث وعليه

قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني بنحوه ورجال الطبراني وأبي يعلى ثقات وفي رجال أحمد راو ولم يسم وبقية رجاله ثقات والظاهر أن الرواي الذي سقط عند أحمد هو سليمان بن يسار- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٥٣٥) .

١ - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٣٩٢) قال: صحيح الإسناد و أبو واقد هو صالح بن محمد. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

٢ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج٣/ص١٩٥) رواه أبو يعلى واللفظ له والطبراني ورواتهما ثقات.

الحكم على الحديث:

الحديث رواه البخاري - صحيح البخاري -كتاب الحدود - باب فضل من ترك الفواحش - (ج٦/ص٢٤٩٧) من حديث سهل بن سعد بلفظ: (من توكل لي ما بين رجليه وما بين لحييه توكلت له بالجنة) وهو في المسند (٥/ ٣٣٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

٣ - الرسالة العلمية – تحقيق تحفة الأبرار – رقم – ٨٠٠٢ – باب الأقضئة والشهادات – ٢٩٧ - .

الشافعية ومنعه الحنفية [1].

(فائدة) قيل اليمين ضروري لا يغتفر إلى تعريف وقيل غير ضروري للاختلاف في التعاليق هل هي أيمان أو التزامات والضروري لا يختلف وإذا بطل كونه ضرورياً فالنظر يفتقر للتعريف . وعرفه ابن العربي: بأنه ربط العقد بالامتناع من الفعل أو القدوم عليه بمعظم حقيقةً أو اعتقاداً [2]. ونوزع بخروج اليمين الغموس واللغو والتعاليق عنه .

حم م ت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أعْتم رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فرجع إلى أهله فوجد الصبية ناموا فأتاه أهله بطعام فحلف لا يأكل لأجل الصبية ثم بدا له فأكل فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبر فذكره ، ولم يخرجه البخاري [3].

---

١ – انظر الأم للشافعي – لَغْوُ الْيَمِينِ – (ج٧/ص٦٦) و المبسوط للسرخسي –كِتَابُ الْأَيْمَانِ – (ج١٠/ص٢٨٨).

٢ – أحكام القرآن لابن العربي – الْآيَةُ الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ ٱ ب ب ٻ ٻ پ ﴾ – (ج٣/ص٢٥٦) .

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٣٦١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير سهيل بن أبي صالح فمن رجال مسلم.

وخرجه مسلم مع قصة الرجل مع صبيته – صحيح مسلم– الأيمان– باب نَدْبِ مَنْ حَلَفَ يَمِينًا فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا أَنْ يَأْتِيَ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ وَيُكَفِّرَ عَنْ يَمِينِهِ.– – (ج٥/ص٨٥) ورواه كذلك من حديث عَدِىِّ بْنِ حَاتِمٍ.

وسنن الترمذي –كتاب النذور والأيمان عن صلى الله عليه و سلم – ما جاء في الكفارة قبل الحنث – (ج٤/ص١٠٧) قال ابو عيسى: حديث ابي هريرة حديث حسن صحيح . ومسند الشهاب — ١ — ٣٠٩–.

الحكم على الحديث :

الحديث أخرجه مسلم في صحيحه .

٢٠١- حديث " **مَنْ حَمَلَ سِلْعَتَهُ ، فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْكِبْرِ** ".

الشرح :

(من حمل) من السوق (سِلعته) بكسر السين بضاعته والجمع سلع كسدرة وسدر ولفظ رواية البيهقي (من حمل بضاعته فقد برئ من الْكِبْرِ) [١] بكسر وسكون ، وفي رواية (فقد برئ من الشرك) وذلك لما يلزم الحمل من التواضع وطرح النفس.

قال الحرالي : وإذا كان ذا فيمن يحمل متاعه فكيف بمن يحمل أمتعة الناس إعانة لهم ؟ [٢] والكبر آفة المطرودين عن منازل النعيم وهذا حث على التواضع وترك عادة أهل النخوة[٣].

هب وابن لال عن أبي أمامه رضي الله عنه . قال مخرجه البيهقي وفي إسناده ضعف انتهى [٤]. وذلك لأن فيه سويد بن سعيد وهو ضعيف [١]عن بقية وهو مدلس [٢] عن عمرو

---

١ - شعب الإيمان - فصل في التواضع و ترك الزهو و الصلف و الخليلاء و الفخر و المدح - (ج٦/ص٢٩٢) وحكم عليه بالضعف، في سنده عمر بن موسى الدمشقي قال فيه البخاري: فيه نظر - التاريخ الكبير - (ج٦/ص٥٨) وقال أبو حاتم: متروك الحديث ذاهب الحديث كان يضع الحديث - الجرح والتعديل - (ج١٣/ص٢٠٧) .

٢ - لم أقف عليه .

٣ - النَّخْوةُ العَظَمَة والكِبْرُ والفَخْر ُيقال انْتَخَى فلان علينا أَي افْتَخَرَ وتَعَظَّم - لسان العرب -(نخا) - (ج ١٥ / ص ٣١٣).

٤ - تخريج الحديث :

سبق ذكره عند البيهقي في شعب الإيمان ، وأورده ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ١٤) وقال : ولعمر بن موسى غير ما ذكرت من الحديث كثير وكل ما أمليت لا يتابعه الثقات عليه وما لم أذكره كذلك وهو بين الأمر في الضعفاء وهو في عداد من يضع الحديث متنا وإسنادا .

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه رواه القضاعي— مسند الشهاب — ١ — ٢٤٧ — وأبو نعيم - أخبار أصبهاني - (ج٢/ص٣٥٣) وفيه مسلم بن عيسى قال فيه الدارقطني متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص١٤١) .

بن موسى الدمشقي قال في الميزان: لا يعتمد عليه ولا يعرف ولعله الوجيهي [٣].

قال السخاوي: رواه القضاعي والديلمي في مسنديهما من حديث سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر به مرفوعاً وهو عند ابن لال عن ابي أمامة وفي لفظ (بضاعته) بدل (سلعته) و (الشرك) بدل (الكبر) - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٦٤٥) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الالباني : موضوع ، وهذا سند ضعيف جدا، مسلم بن عيسى الصفار هذا قال الدارقطني : متروك . وله شاهد لا يفرح به، أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق عمر بن موسى عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعا [ثم ذكر قول ابن عدي] - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ١٥٨) .

١ - سويد بن سعيد هو الهروي قال ابن حجر: صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه- تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٦٠) .

٢ - ذكره ابن حجر في الطبقة الرابعة من المدلسين من اتفق على أنه لا يحتج بشئ من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل. وقال: بقية بن الوليد الحمصي المحدث المشهور المكثر له في مسلم حديث واحد وكان كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين وصفه الائمة بذلك - طبقات المدلسين - (ج١/ص٤٩) .

٣ - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج٢/ص١٥٥) تنبيه : ليس في " الميزان " عمرو [بالواولا وجود له في الرواة] بن موسى الدمشقي موصوفا بقوله : لايعتمد عليه.. إلخ ، وإنما فيه : عمر بن موسى الأنصاري الكوفي، قال الدارقطني : متروك الحديث، قلت : كأنه الوجيهي- (ج ٢ / ص ١٥٦) .

وقد قال في ترجمة الوجيهي : ووهم من عده كوفيا لأنه يروي أيضا عن الحكم بن عتيبة وقتادة عمر بن موسى الدمشقي هو الوجيهي قطعا، ففي ترجمته ذكر ابن عدي هذا الحديث، ووصفه يحيى بأنه شامي وفي " الميزان " أنه دمشقي - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٢ / ص ١٥٥) وجزم به ابن عدي وذكر من حديثه الذي معنا وقال فيه: ليس بثقة - الكامل فى الضعفاء لابن عدي - (ج٦/ص٧) .

٢٠٢- حديث " **مَنْ خافَ أَدْلَجَ ، وَمَنْ أَدلجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ** ".

الشرح :

(من خاف أدْلج) بسكون الدال المهملة مخففاً وهو السير من أول الليل وأما بالتشديد فمعناه سار من آخره [١] (ومن أدلج بلغ المنزل) يعني من خشي الله أتى منه كل خير ومن أمن اجترأ على كل شر ، كذا في الكشاف [٢]، وقال في الرياض : المراد التشمير في الطاعة [٣].

وفي الترغيب : معناه من خاف ألزمه الخوف السلوك إلى الآخرة والمبادرة بالعمل الصالح خوف القواطع والعوائق [٤]. وقيل هو حث على قيام الليل.

جعل قيامه من علامات الخوف لأن الخائف يدلج أي منعه الخوف من نوم كل الليل ، والأظهر أنه ضرب مثلاً لكل من خاف الردى أو فوت ما يتمنى أن يصل إلى السير بالسرى [٥] ولا يركن إلى الراحة والهوى حتى يبلغ المنى .

قال الطيبي : هذا مثل ضربه لسالك الآخرة فإن الشيطان على طريقه ، والنفس وأمانيه الكاذبة أعوانه فإن تيقظ في سيره وأخلص في عمله أمن من الشيطان وكيده ومن قطع الطريق [٦]. انتهى ، أرشد إلى أن سلوك الآخرة صعب وتحصيل الآخرة متعسر لا يحصل بأدنى سعي .

(ألا إن سلعة الله غالية) أي ثمينة القدر (ألا إن سلعة الله الجنة) وثمن هذه السلعة

---

١ - لسان العرب - (دلج) - (ج٢/ص٢) .

٢ - الكشاف - النَّازِعَاتِ - (ج٧/ص٢) .

٣ - رياض الصالحين للنووي - مَنْ خَافَ أَدْلَجَ - (ج١/ص٢٦٠) .

٤ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - من خاف أدلج - (ج٤/ص١٣١) .

٥ - السَّيْرُ بالليل - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري -{ سرى } - (ج ٢ / ص ٩١٩) .

٦ - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب الرقاق - باب البكاء والخوف - ١٠ - ٢٤ - .

العمل الصالح المشار إليه بقوله: ﭽﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ[الكهف : ٤٦] وقال العلائي: أخبر أن الخوف من الله هو المقتضي للسير إليه بالعمل الصالح والمشار إليه بالإدلاج وعبر ببلوغ المنزلة عن النجاة المترتبة على العمل الصالح وأصل ذلك كله الخوف [١].

– (ت ك) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب ، وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي [٢] وتعقبه الصدر المناوي بأن فيه عندهما يزيد بن سنان ضعفه أحمد وابن

---

١ – لم أقف عليه .

٢ – تخريج الحديث :

سنن الترمذي – كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– باب – (ج٤/ص٦٣٣) قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي النضر.

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص– (ج٦/ص٣٣١) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

ورواه البخاري – التاريخ الكبير — بكير بن فيروز – (ج٢/ص٥٣) وعبد بن حميد – المنتخب من مسند عبد بن حميد – (ج١/ص٣٢٩) و شعب الإيمان – الحادي عشر من شعب الإيمان و هو باب في الخوف من الله تعالى – (ج١/ص٥١٢) والعقيلي – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج٢/ص٣٦٥) والقضاعي من طريق العقيلي — مسند الشهاب — ١ — ٢٥٠–.

وهو عندهم جميعاً من حديث أبي هريرة من طريق يزيد بن سنان. قال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٠٢)

وله شاهد رواه أبو نعيم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فذكره — حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٨/ص٣٧٧) والبيهقي – شعب الإيمان – (ج٧/ص٣٥٨) وفي سنده عبد الله بن محمد بن عقيل قال فيه ابن حجر: صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٢١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع الطريقين ، قال الشيخ الألباني : يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي مشهور ، ضعفه أحمد و ابن المديني ، وللحديث شاهد جيد يرويه عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي ابن كعب عن أبيه مرفوعا . بهإنما هو

المديني [1] انتهى ، وقال ابن طاهر يزيد متروك [2] والحديث مسنداً وإنما هو من كلام أبي ذر رضي الله عنه [3].

٢٠٣- حديث " **مَنْ خَافَ اللهَ خَوَّفَ اللهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ ، ومَنْ لَمْ يَخَفِ اللهَ ، خَوَّفَهُ اللهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ** ".

الشرح :

(من خاف الله) حق خيفته (خوف منه كل شيء) من المخلوقات بأن يوقع في قلوبهم مخافته وهيبته (ومن لم يخف الله تعالى خوفه الله من كل شيء) بأن يلقي في قلبه الخوف من الخلق ، والجزاء من جنس العمل ، وكما تدين تدان ، فكل من شهد للحق بالتعظيم ولم يتعد حدود الحكيم ألبسه الهيبة ، فهابه الخلق بأسرهم وحكم عكسه عكس حكمه . قال بعض مشايخنا : وقد عملت على ذلك فلا أهاب سبعاً ولا سفراً في ليل مظلم وإن وقع مني خوف من جهة الجزء البشري فلا يكاد يظهر ، وبت مرة في ضريح مهجور في ليلة مظلمة فصار كبار الثعابين تدور حولي إلى الصباح ولم يتغير مني شعرة لغلبة عسكر اليقين والتوكل. انتهى . قال الطيبي : والمراد بالخوف كف جوارحه عن المعصية وتقييدها بالطاعة وإلا فهو حديث نفس وحركة خاطر لا يستحق أن يسمى خوفاً وذلك عند مشاهدة سبب هائل فإذا غاب ذلك السبب عن الحس عاد القلب إلى غفلته ولهذا قال الفضيل : إذا قيل لك هل

حسن فقط للخلاف المعروف في ابن عقيل و بالجملة ، فالحديث بهذا الشاهد صحيح - السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ٣٣٤) .

[1] - ذكر الذهبي حكم أحمد وابن المدين - المغني في الضعفاء - (ج١/ص٣٦٨) المناهج والتناقيح في تخريج المصابيح - ٤ - ٤٢٧ - .

[2] - ذخيرة الحفاظ (٢/ ٧٨٠) .

[3] - رواه ابن أبي شيبة - مصنف ابن أبي شيبة - (ج٢/ص٧٣) .

تخاف الله فاسكت فإنك إذا قلت لا كفرت ، وإن قلت نعم كذبت [1].

وقال الحكيم : المراد بخوف الله خوف عظمته لا عقابه ، وعلى قدر خوف العبد من ربه يكون خوف الخلق منه ، فكلما اشتد خوف العبد من الرب اشتد خوف الخلق منه [2].

قال بعضهم : الخائف الذي يخافه المخلوقات وهو الذي غلب عليه خوف الله وصار كله خوفاً وقد كان سعيد بن المسيب [3] مع شدة زهده وتقشفه يستأذنون عليه هيبة له كما يستأذنون على الأمراء بل أشد وكان يقول : ما استغنى أحد بالله إلا وافتقر الناس إليه [4] وقال بعض العارفين : من أحب غير الله عذب به ومن خاف غير الله سُلط عليه .

ض عن واثله بن الأسقع رضي الله عنه وإسناده ضعيف [5] ورواه العقيلي عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ (إذا خاف الله العبد أخاف الله منه كل شيء وإذا لم يخف الله أخافه الله

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الرقاق – باب البكاء والخوف – ١٠ – ٢٥ – وانظر كذلك ما قاله عياض– إحياء علوم الدين – بيان درجات الخوف وإختلافه في القوة والضعف – (ج٦/ص٦٧) .

٢ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى الأصل الثالث والثلاثون والمائة: فيما يعلم به منزلة العبد عند الله تعالى– (ج٢/ص٧١) .

٣ – سعيد بن المسيب ابن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة، الامام العلم، أبو محمد القرشي المخزومي، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه قال أبو نعيم، وعلي بن المديني: توفي سنة ثلاث وتسعين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٤/ص٢١٧) .

٤ – حلية الأولياء – سعيد بن المسيب – (ج١/ص٢٨٥) .

٥ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١ – ٢٦٥ – وفي سنده سليمان بن عمرو الكوفي أبو داود النخعي معروف بالكذب– التاريخ الكبير للبخاري – (ج٤/ص١١) وقال الذهبي: كان يكذب – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٨).

من كل شيء) بإسناد ضعيف بل قيل بوضعه [1] .

٢٠٤- حديث " **مَنْ دَعا عَلى مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدِ انْتَصَرَ** ".

الشرح :

(من دعا على من ظلمه فقد انتصر) أي أخذ من عرض الظالم فنقص من أثمه فنقص ثواب المظلوم بحسبه ، وهذا إخبار بأن من انتصر ولو بلسانه فقط استوفى حقه فلا أثم عليه ولا أجر له فالحديث تعريض بكراهة الانتصار وندبه للعفو ليصير أجره على قدر صبره چ□ □ □ ى ى ي ي □چ [الشورى:٤٣] وفيه شفقته على جميع أمته مظلومهم وظالمهم ، فأما مظلومهم فأحب له العفو لئلا يحرم الأجر وظالمهم خوف أن يدعو عليه المظلوم فيجاب ، وقد مدح الله المنتصرين من البغي كما مدح العافين فحمل الثاني على من ندر منه البغي فتقال

---

١ - وشاهده من حديث أبي هريرة - الضعفاء الكبير للعقيلي- عمرو بن زياد - (ج١/ص٢٦٨) وقال العقيلي: قال لنا محمد بن يوسف قدم علينا هذا الشيخ من الري وذكر أنه كان ببغداد وكان يذكر أحمد بن حنبل وأنه يعرفه وذكر أبا زرعة الرازي وأملى علينا أحاديث فأنكرها بعض من كان معنا من أصحابنا فكتبنا إلى أبي زرعة وبعثنا إليه بحديثه فكتب إلينا أبو زرعة إن هذه الاحاديث موضوعة وإن الرجل كذاب.

ورواه ابن الجوزي من طريق العقيلي - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج٣/ص٨١٨) وقال:هذا حديث لا يصح عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقال ابو زرعة عمرو ابن زياد كذاب واحاديثه موضوعة انتهى . وقال الدارقطني: يضع الحديث- كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج١/ص١٧) .

الحكم على الحديث :

قال المنذري : رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب ورفعه منكر - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج ٤ / ص ١٣٤) .

قال الحافظ العراقي : روى أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب من حديث واثلة بن الأسقع ، وللعقيلي في الضعفاء نحوه من حديث أبي هريرة وكلاهما منكر - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٣ / ص ٣٣).

قال الشيخ الألباني : موضوع رواه العقيلي في " الضعفاء " عمرو بن زياد كذاب -سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٦ / ص ٦١) منكر رواه القضاعي سليمان بن عمرو هذا هو النخعي ، وهو كذاب وضاع مشهور بذلك - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٦٩٧) .

عثرته والأول على ما إذا كان الباغي وقحاً ذا جرأة وفجور .

ت عن عائشة رضي الله عنه ، قال الزين العراقي:وسنده ضعيف وذلك لأن فيه ميمون أبو حمزة القصاب قال في الميزان : قال أحمد متروك الحديث والدارقطني ثم ساق له هذا الخبر[1].

٢٠٥- حديث " **مَنْ دُعِيَ فَلَمْ يُجِبْ فَقَدْ عَصى اللهَ وَرَسُلَهُ ، وَمَنْ دَخَلَ عَلى غَيْرِ دَعْوَةٍ دَخَلَ سارِقاً وَخَرَجَ مُغيراً** ".

الشرح :

(من دعي) إلى وليمة عُرس فإنها المعهودة عندهم حال الإطلاق فلم يجب عند توفر الشروط وهو عند الشافعية نحو عشرين شرطاً منها عموم الدعوة وكون الدّاعي مكلفاً حراً رشيداً مكلفاً مسلماً على الأصح وأن يخص باليوم الأول على المشهور وأن لا يسبق والأقدم

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- في دعاء النبي صلى الله عليه و سلم - (ج٥/ص٥٥٤) و قال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي حمزة، وقد تكلم بعض أهل العلم في أبي حمزة وهو ميمون الأعور.

ورواه ابن أبي شيبة - المصنف - (ج٦/ص٧٤) و مسند أبي يعلى - (ج٧/ص٤٣٣) و أخبار أصبهاني - (ج٥/ص٧٠) وابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٧ / ص ٤٠٣) وقال : ولميمون الأعور غير ما ذكرت وأحاديثه التي يرويها خاصة عن إبراهيم مما لا يتابع عليها . والقضاعي مسند الشهاب — ١ — ٢٤٢- والحديث عندهم جميعاً من طريق أبي حمزة ميمون.

ونظر ما نقله عن الذهبي - ميزان الأعتدال لذهبي أبو حمزة القصاب الكوفي- (ج٣/ص١٥٥) و كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج١/ص٢٣) وقال ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٥٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي : وللترمذي من حديث عائشة بسند ضعيف - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٤ / ص ٩٣) .

قال الشيخ الألباني : ضعيف ، علته أبو حمزة ميمون القصاب - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠/ ص ١٠٧) .

السابق وأن لا يكون ثم من يتأذى به من منكر وعدو وغيرهما وأن لا يكون له عذر وضبطه الماوردي بما يرخص في ترك الجماعة [1] (فقد عصى الله تعالى ورسوله) لمخالفته لما أُمر به من الحضور وظاهر هذا الخبر وخبر مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه (من دعي إلى عرس أو نحوه فليجب) [2] وجوب الإجابة إلى الدعوة مطلقاً عُرساً أو غيره بشرطه وبهذا الظاهر أخذ الشافعية [3] . ونقله ابن عبد البر عن العنبري قاضي البصرة [4] [5] وزعم ابن حزم بأنه قول جمهور الصحب والتابعين [6] .

وهو الذي فهمه ابن عمر رضي الله عنهما من الخبر فعند عبد الرزاق قال ابن حجر : بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه دعي إلى طعام فقال رجل : اعفني فقال ابن عمر رضي الله عنه : (إنه لا عافية لك من هذا فقم) وجزم باختصاص الوجوب بوليمة النكاح المالكية والحنفية والحنابلة وجمهور الشافعية وبالغ السرخسي منهم فنقل فيه الإجماع[7].

ونقل النووي كابن عبد البر الإجماع على وجوب الإجابة لوليمة العرس ما لم يكن قاضياً

---

١ - الحاوى الكبير . الماوردى - مستوى كِتَابُ الصَّدَاقِ- مستوى معنى الوليمة وأنواعها - (ج ٩ / ص ١٣٢٣) .

٢ - صحيح مسلم — النكاح- باب الأَمْرِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِى إِلَى دَعْوَةٍ - (ج٤/ص١٥٢) .

٣ - الحاوى الكبير . للماوردى - مستوى بَابُ الْوَلِيمَةِ وَالنَّثْرِ - (ج٩/ص١٣١٨).

٤ - عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن أبي الحربن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ولعبيد الله بن الحسن قدر وشرف، وله فقه كبير مأثورمات في ولاية هارون - أخبار القضاة لأبي بكر البغدادي - (ج ١ / ص ٢٤٨) .

٥ - الاستذكار - باب ما جاء في الوليمة - (ج٥/ص٥٣١) .

٦ - المحلى لابن حزم - مَسْأَلَةٌ: وَفَرْضٌ عَلَى كُلِّ مَنْ دُعِيَ إلَى وَلِيمَةٍ أَوْ طَعَامٍ أَنْ يُجِيبَ إلاَّ مِنْ عُذْرٍ - (ج٤/ص٢٨٨) .

٧ - فتح الباري لابن حجر -كتاب النكاح - باب إِجَابَةِ الدَّاعِي فِي الْعُرْسِ وَغَيْرِهِ - (ج٩/ص٢٤٧) ونظر مصنف عبدالرزاق - (باب الوليمة) - (ج١٠/ص٤٤٨) ومن طريقه رواه البيهقي - سنن البيهقي الكبرى -كتاب الصداق - باب من استعفى فإن لم يعف أجاب - (ج٧/ص٢٦٤) والسرخسي هو شيخ الشافعية أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد يعرف بالزاز — السير — ١٩ — ١٥٤- .

، أما القاضي فلا يجب في محل ولايته بل إن كان للداعي خصومه أو غلب على ظنه أن سيخاصم حرمت [1] .

أمَّا غير وليمة العرس مما يندب أن يولم لها وهي العشرة المشهورة [2] كختان وعقيقة فمندوب ، قال في الإحياء : وينبغي أن يقصد بالإجابة الاقتداء بالسنة حتى يثاب وزيارة أخيه وإكرامه حتى يكونا من المتحابين والمتزاورين في الله تعالى ، وأن لا يقصد قضاء شهوته فيكون من عمل الدنيا ، وصون نفسه عن ظن امتناعه تكبراً أو سوء ظن أو احتقار الداعي ونحو ذلك [3] (ومن دخل) إلى محلها (على غير دعوة) من صاحبها (دخل سارقاً من صاحبها وخرج مُغيراً) .

قال بعض حكماء الإسلام : وإنما شرعت الإجابة لأن أصل الدعوة ابتغاء الألفة والمودة ، ففي النفس هنات [4] وفي الصدر منها سخائم [5] والآدمي مركب على طبائع شتى وأنحاء مختلفة ، والشهوة فيه مركبة ، والغد مُحرّش مُزين للمرء سوء عمله ، والنفوس جبلت على حب

---

١ – انظر الاستذكار – باب ما جاء في الوليمة – (ج٥/ص٥٣١) شرح صحيح مسلم للنووي – كتاب النكاح – (ج٢/ص٩٦) وروضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي – الطرف الثالث في التسوية– السادسة – (ج٤/ص١٤٠) .

٢ – وهي : طعام الضيف القرى طعام الدعوة المأدبة طعام الزائر التحفة طعام الإملاك الشندخية طعام العرس الوليمة طعام الولادة الخرس وعند حلق شعر المولود العقيقة طعام الختان العذيرة، طعام المأتم الوضيمة، طعام القادم من سفر النقيعة طعام النباء الوكيرة طعام المتعلل قبل الغذاء السلفة واللهنة طعام المستعجل قبل إدراك الغذاء العجالة طعام الكرامة القفي والزلة – فقه اللغة للثعالبي الباب الرابع والعشرون – في الأطعمة والأشربة وما يناسبها – الفصل الأول في تقسيم أطعمة الدعوات وغيرها – (ج١/ص٥٨) .

٣ – إحياء علوم الدين – الباب الرابع في آداب الضيافة – (ج٢/ص٢٣٥) .

٤ – شُرورٌ وفَسادٌ – (هنا) لسان العرب – (ج١٥/ص٣٦٥) .

٥ – الحِقْدُ والضَّغِينةُ والمَوْجِدةُ في النفس – (سخم) لسان العرب – (ج١٢/ص٢٨٢) .

من أكرمها لحبها للشهوات وأعظمها حب التعظيم وقضاء المنى ففي بر النفوس تقويمها وذلك عون لها على دينها فحث المصطفى الإجابة لتتأكد الألفة وتصفوا المودة وينتفي وغر الصدر وفي ترك الإجابة مفاسد لا تكاد تحصى .

د فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [1].

٢٠٦- حديث " **مَنْ رَأى عَوْرةً فَسَتَرَها ، كانَ كَمَنْ أَحْيَا مَوؤدَةً مِنْ قَبْرِها** ".

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود -كتاب الأطعمة - باب ما جاء في إجابة الدعوة - (ج٢/ص٣٦٧) و قال أبو داود أبان بن طارق مجهول .

ورواه البيهقي من طريق أبي داود - الآداب للبيهقي - (ج١/ص٨) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٣١٤ — من طريق درست بن زياد عن أبان بن طارق .

ورواه ابن عدي وقال: وأبان بن طارق هذا لا يعرف الا بهذا الحديث وهذا الحديث معروف به وله غير هذا الحديث لعله حديثين أو ثلاث وليس له انكر من هذا الحديث - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٢/ص٧٨) .

قال ابن حجر في أبان: مجهول الحال- تقريب التهذيب - (ج١/ص٨٧) وفي سنده درست بن زياد قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٠١) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، أورده ابن الجوزي - العلل المتناهية - (ج ٣ / ص ٥٢٥) قال ابن حجر: وهو حديث ضعيف أخرجه أبو داود - فتح الباري لابن حجر-كتاب الأطعمة- باب الرجل يتكلف الطعام لإخوانه - (ج٩/ص٥٦٠) وممن ضعفه الشيخ الألباني: صحيح وضعيف سنن أبي داود - (ج٨/ص٢٤١) وقال الحافظ العراقي : إسناده ضعيف - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٢ / ص ٧٩) .

قال الشيخ الألباني : ضعيف . أخرجه أبو داود وكذا البيهقي من طريق درست بن زياد عن أبان بن طارق عن نافع قال : قال عبد الله بن عمر . أبان بن طارق مجهول ودرست بن زياد ضعيف - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - (ج ٧ / ص١٥)

والجملة الأولى من الحديث رواها مسلم بالألفاظ: من حديث ابن عمر « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُجِبْ عُرْسًا كَانَ أَوْ نَحْوَهُ ». « ائْتُوا الدَّعْوَةَ إِذَا دُعِيتُمْ ». - « مَنْ دُعِىَ إِلَى عُرْسٍ أَوْ نَحْوِهِ فَلْيُجِبْ ». صحيح مسلم - كتابْ النكاح - باب الأَمْرِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِى إِلَى دَعْوَةٍ - (ج٤/ص١٥٢) .

الشرح :

(من رأى) من أخيه المؤمن (عورة) أي عيباً أو خللاً أو شيئاً قبيحاً في بدنه أو عرضه أو ماله حسية أو معنوية ولو بنحو إعانته على ستر دينه (فسترها) عليه (كان كمن أحيا موؤدة من قبرها) يعني كان ثوابه كثواب من أحيا موؤدة أي كمن رأى حياً مدفوناً في قبره فأخرجه من القبر كيلا يموت ووجه الشبه أن الساتر دفع عن المستور الفضيحة بين الناس التي هي بمنزلة الموت فكأنه أحياه كما دفع الموت عن الموؤدة من أخرجها من القبر وهذا في عورة مسلم غير متجاهر بفسقه كما مر ولم يُعرف بأذى الناس وإلا نُدب رفعه للحاكم ما لم يخف فتنة ، لأن الستر يقويه ومحله أيضاً في ذنب مضى وانقضى أمّا المتلبس به فيجب المبادرة لمنعه منه على فعله ، وكذا يقال في الخبر الآتي ، وإلى ذلك أشار حجة الإسلام حيث قال : إنما يرجوه عبد مؤمن يستر على الناس عوراتهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يحرك لسانه بذكر مساوئهم ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهونه لو سمعوه فهذا أجدر بأن يجازى بمثله في القيامة ومحله أيضاً في ذنب مضى وانقضى أما المتلبس به فتجب المبادرة بمنعه منه بنفسه أو بغيره كالحاكم حيث لم يخف مفسدة به أو بغيره من كل معصوم[1] وليس في الحديث ما يقتضي ترك الإنكار عليه فيما بينه وبينه كما توهمه بعضهم وإظهار السر كإظهار العورة فكما يحرم كشفها يحرم إفشاؤها وكتمان الأسرار قد تطابقت على الأمر به الملل . وقد قالوا: صدور الأحرار قبور الأسرار [2] وقيل : قلب الأحمق في فيه ، ولسان العاقل في قلبه [3]. وقيل لبعضهم: كيف أنت في كتم السر؟ قال : أستره وأستر أني أستره [4].

خد ك وصححه وأقره الذهبي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال كاتبه دخيناً : كان لنا جيران يشربون الخمر فنهيتهم فأبوا فأردت أن أدعو لهم الشرط أي أعوان السلطان فقال

---

١ – إحياء علوم الدين – بيان منامات المشايخ رحمة الله عليهم أجمعين – (٧ / ٢٦٩) .

٢ – ذكره بسنده أبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ذو النون المصري– (٩/ ٣٧٧) .

٣ – إحياء علوم الدين – الباب الثاني في حقوق الأخوة و الصحبة (٣/ ٦٧) .

٤ – إحياء علوم الدين – الباب الثاني في حقوق الأخوة و الصحبة (٣/ ٦٧) .

عقبة رضي الله عنه : دعهم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره[١].

٢٠٧- حديث " **مَنْ رُزِقَ مِنْ شَيءٍ فَلْيَلْزَمْهُ** ".

الشرح :

(من رزق في شيءٍ فليلزمه) أي من جعلت معيشته في شيءٍ فلا ينتقل عنه حتى يتغير فإذا تغير تحول إلى غيره ، فإن أسباب الرزق كثيرة والواجب على المتأدب بآداب الله ترك الاعتراض على الحال فلا يريد خلاف ما يراد له ولا يختار خلاف ما يختار له ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ

---

١ - تخريج الحديث :

انظر الأدب المفرد للبخاري - (ج١/ص٢٦٦) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٤٢٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

ورواه أحمد - المسند - (ج٤/ص١٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: ضعيف. و سنن أبي داود -كتاب الأدب - باب في الستر على المسلم - (ج٢/ص٦٨٩) و سنن النسائي الكبرى -كتاب الرجم- الترغيب في ستر العورة وذكر الاختلاف على إبراهيم بن نشيط في خبر عقبة في ذلك - (ج٤/ص٣٠٧) .

والمعجم الكبير الطبراني - (ج١٧/ص٣١٩) و سنن البيهقي الكبرى -كتاب الأشربة والحد فيها- باب ما جاء في الستر على أهل الحدود - (ج٨/ص٣٣١) والقضاعي مسند الشهاب — ١ — ٢٩٦ — والحديث عندهم من طريق كثير أبو الهيثم مولى عقبة .

قال الذهبي : كثير أبو الهيثم مولى عقبة لا يعرف - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٩٩) وقال ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٨١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف للاضطراب في سند الحديث ثم قال: على كل حال فمدار الحديث على كثير وهو مجهول، فهو علة الحديث - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٣/ص٤٢٤).

راوي الحديث : عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن قيس بن جهينة الجهني الصحابي المشهور روى عن النبي صلى الله عليه و سلم كثيرا روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين كان قارئا عالما بالفرائض والفقه فصيح اللسان شاعرا كاتباً وهو أحد من جمع القرآن مات في خلافة معاوية - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٥٢٠) .

ۋ ۈ ﭼ [القَصَص : ٦٨] ذكره الغزالي [١] . وذلك أنه قد لا يفتح عليه في المنتقل إليه فيصير فارغاً بطالاً ، ولفظ رواية ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه (من أصاب من شيء فليلزمه) [٢].

قال الطيبي : أي من أصاب من أمرٍ مباح خيراً لزمه ملازمته ولا يعدل عنه إلى غيره إلا بصارف قوي لأن كلاً ميسر لما خلق له [٣]. انتهى.

وفي رواية (من خُضَّرَ في شيء فليلزمه) [٤] قال الزمخشري : أي من بورك له في نحو حرفه أو صناعة أو تجارة فليقبل عليها [٥]. انتهى.

وفي الحكم : من علامة إقامة الحق لك في الشيء إدامته إياك فيه مع حصول النتائج[٦].

قال الراغب : فرق الله هم الناس للصناعات المتفاوتة وجعل آلاتهم الفكرية والبدنية مستعدة لها فجعل لمن قيضه لمراعاة العلم والمحافظة على الدين قلوبا صافية وعقولا بالمعارف لائقة وأمزجة لطيفة وأبدانا لينة ومن قيضه لمراعاة المهن الدنيوية كالزراعة والبناء جعل لهم قلوباً

---

١ - إحياء علوم الدين - الفصل الأول في فضائل الحج وفضيلة البيت ومكة والمدينة حرسهما الله - (١ / ٤٧٤) .

٢ - سنن ابن ماجه - كتاب التجارات - باب إذا قسم للرجل رزق من وجه فليلزمه - (ج٢/ص٧٢٦) من طريق فروة أبو يونس عن هلال بن جبير عن أنس بن مالك . قلت: هذا إسناد ضعيف. قال ابن حجر: فروة بن يونس الكلابي أبو يونس البصري مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٤٥) وهلال بن جبر بصري مستور من الخامسة وشك ابن حبان في سماعه من أنس - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٧٥) ونظر ما قاله ابن حبان - الثقات ابن حبان - (ج٤/ص١٦١) .

٣ - لم أقف عليه .

٤ - لم أقف عليه . وقال صاحب لسان العرب: وقيل في الخبر من خُضِّرَ له في شيء فليلزمه معناه من بورك له في صناعة أَو حرفة أَو تجارة فليلزمها - لسان العرب - (ج٤/ص٢٤٣) .

٥ - الفائق في غريب الحديث - الخاء مع الضاد - (ج١/ص٣٨١) .

٦ - الحكم لعطاء الله — ١٦٣ - .

قاسية وعقولاً كزه وأمزجة غليظة وأبدانا خشنة وكما أنه محال أن يصلح السمع للرؤية والبصر للسمع فمحال أن يكون من خلق المهنة يصلح للحكمة وقد جعل الله كل جنس من الفريقين نوعين رفيعاً ووضيعاً فالرفيع من تحرى الحذق في صناعته وأقبل على عمله وطلب مرضات ربه بقدر وسعة وأدى الأمانة بقدر جهده [١] .

من حديث فروة بن يونس عن أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه محمد بن عبد الله الأنصاري[٢] قال الذهبي : اتهم أي بالوضع وهو ضعيف عن فروه بن يونس الكلابي وقد ضعفه الأزدي عن هلال بن جبير قال الذهبي : فيه جهالة [٣] قال الحافظ العراقي سنده

---

١ – الذريعة الى مكارم الشريعة – مناسبة بدن الإنسان لصناعته (ص: ٢٦٧) .

٢ – تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه – كتاب التجارات – باب إذا قسم للرجل رزق من وجه فليلزمه – (ج٢/ص٧٢٦).

ورواه البخاري – التاريخ الكبير – (ج٨/ص٨٠) وأبو الشيخ – أمثال الحديث – (ج١/ص٥٧) والبيهقي – شعب الإيمان – الثالث عشر من شعب الإيمان . و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم لأمره تعالى في كل شيء – (ج٢/ص٨٩) ومسند الشهاب – – وفي سنده فروة بن يونس الكلابي أبو يونس البصري مقبول – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٤٥) ومحمد بن عبد الله الأنصاري كذبوه – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٨٨) وهلال بن جبير مستور – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٧٥) .

وللحديث شاهد من حديث عائشة – مسند أحمد بن حنبل – (ج٦/ص٢٤٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف . وسنن ابن ماجه – (ج٢/ص٧) وفي سنده مخلد ابن الضحاك ابن مسلم الشيباني والد أبي عاصم مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٢٤) والزبير بن عبيد مجهول – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢١٤) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال شيخ الأسلام: وما يروونه: " من بورك له في شيء فليلزمه، ومن ألزم نفسه شيئًا لزمه "، باطل فإن من ألزم نفسه شيئًا قد يلزمه وقد لا يلزمه، بحسب ما يأمر به الله ورسوله – مجموع فتاوى ابن تيمية – (ج٢٥٤/ص٣) والحديث ضعفه الشيخ الألباني (هـ) عن أنس– صحيح الجامع للشيخ الألباني – (ج١/ص٤٢٢) .

٣ – انظر ما ذكره الذهبي فيهم على الترتيب – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج٢/ص٨٥) المصدر السابق – (ج١/ص٥٠٠) المصدر السابق – (ج٢/ص١٩٨) .

حسن [1].

٢٠٨- حديث " **مَنْ رَفَقَ بِأُمَّتِي رَفَقَ اللهُ بِهِ** " .

الشرح :

(من رفق بأمتي) أمة الإجابة ولا مانع من إرادة الأعم هنا ، أي عاملهم باللين واللطف والإحسان والشفقة (رفق الله تعالى به) أي عامله بالرحمة والبر ، وهذا خبر أو دعاء ، ومن شق على أمتي أي أدخل عليهم المشقة وعاملهم بالفضاضة والعنف أو حملهم على ما يشق عليهم أو أوصل المشقة إليهم بقول أو فعل فهو من المشقة التي هي الأضرار من الشقاق الذي هو الخلاف ، قال في العين : شق الأمر عليه مشقة أضر[2]. انتهى.

(شق الله عليه) أي أهانه وغضب عليه ﭽ ﯙ ﯚ ﭼ[النبأ : ٢٦] ورواه مسلم بلفظ (اللهم من ولىَ من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ، ومن ولىَ من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به)[3] انتهى.

هذا دعاء مجاب وقضية لا يشك في حقيقتها عاقل ولا يرتاب ، فقلما ترى ولايه عسف

---

١ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٢/ص٤) قال : أخرجه ابن ماجة من حديث أنس بالجملة الأولى بسند حسن ومن حديث عائشة بسند فيه جهالة بالفظ "إذا سبب الله لأحدكم رزقا من وجه فلا يدعه حتى يتغير أو يتنكر له".

٢ - لم أقف عليه في العين للفراهيدي ونسبه ابن حجر لصاحب العين ، فتح الباري لابن حجر-كتاب الأحكام-باب مَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ - (ج ١٣ / ص ١٣٠).

٣ - صحيح مسلم من حديث عائشة – الإمارة - باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ. - (ج٦/ص٧).

وجار وعامل (عيال الله) [1] بالعتو والاستكبار إلا كان آخر أمره الوبال وانعكاس الأحوال فإن لم يعاقب بذلك في الدنيا قصُرت مدته وعجل بروحه إلي بئس المستقر سقر ، ولهذا قالوا : الظلم لا يدوم وإن دام دمر ، والعدل لا يدوم وإن دام عَمَّر .

قال في الأذكار[2] : وظاهر رواية مسلم جواز الدعاء على الظلمة ونحوهم . وأشار الغزالي إلى تحريمه وجعله في معنى اللعن [3].

---

١ – يشير إلى حديث " الخلق كلهم عيال الله ، فأحب خلقه إليه ، أنفعهم لعياله " روي من حديث أنس بن مالك وعبد الله بن مسعود:

حديث أنس ، فيرويه يوسف بن عطية الصفار عن ثابت عنه مرفوعا . أخرجه ابن أبي الدنيا في – قضاء الحوائج – (ج ١ / ص ٣٥) وسبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلص – (ج ١ / ص ٢٨) والطيوريات – (ج ٧ / ص ١٩) ومسند البزار – (ج ٢ / ص ٣٢٤) ومسند أبي يعلى – (ج ٦ / ص ٦٥) ويوسف بن عطية قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦١١) .

وحديث ابن مسعود ، فيرويه موسى بن عمير عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد عنه مرفوعا به . الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٧ / ص ٣٣١) وقال : لا أعلم يرويه عن الحكم غير موسى بن عمير ، وعامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه . وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٢ / ص ١٠٢) وفي سنده موسى بن عمير قال أبو حاتم : ذاهب الحديث كذاب – الجرح والتعديل – (ج ١٦ / ص ٢٩٨) وقال ابن حجر : متروك وقد كذبه أبو حاتم– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٥٣) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني :ضعيف ثم ساق طرقه ومنها حديث أبي هريرة رواه بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عنه رفعه بلفظ : " الخلق كلهم عيال الله ، وتحت كنفه ، فأحب الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله " . أخرجه الديلمي . وبشر هذا ضعيف الحديث كما قال الحافظ في " التقريب " – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٧٢) انظر تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٢٣) .

٢ – الأذكار النووية للإمام النووي – (ج١/ص٣٠٣) .

٣ – إحياء علوم الدين – القول في معنى الحقد ونتائجه وفضيلة العفو والرفق – (ج٤/ص٣٢٣) .

قال الحافظ ابن حجر : والأولى حمل كلام الغزالي على الأولى ، وأما الأحاديث فتدل على الجواز [1].

م ن ض عن عائشة رضي الله عنها [2].

٢٠٩- حديث " **مَنْ رَمَانَا بِاللَّيْلِ فَلَيْسَ مِنَّا** ".

الشرح :

(من رمانا بالليل) أي رمى إلى جهتنا بالقسي ليلاً ، وفي رواية (بالنبل) بدل الليل (فليس منا) لأنه حاربنا ومحاربة أهل الإيمان آية الكفران أو ليس على منهجنا لأن من حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقاتل دونه لا أن يرعبه فضمير المتكلم في الموضعين لأهل الإيمان ، وسببه أن قوماً من المنافقين كانوا يرمون بيوتات بعض المؤمنين فقاله . ويشمل هذا التهديد كل من فعله من المسلمين بأحد منهم لعداوة أو احتقار أو مزاح لما فيه من التفزيع والترويع ، وذهب البعض إلى أن المراد بالرمي ليلاً ذكره لغيره بسوء أو قذف خفية تشبيهاً برمي الليل .

حم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي : وفيه يحيى بن أبي سلمان وثقة ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح [3] ض عن ابن عباس رضي الله عنهما[1] ورواه

---

١ - فتح الباري لابن حجر - كتاب الحدود - باب ما يكره من لعن شارب الخمر، و أنه ليس بخارج من الملة - (ج١٢/ص٧٦).

٢- تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم من حديث عائشة – الإمارة - باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْىِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ. - (ج٦/ص٧) و سنن النسائي الكبرى - كتاب السير كتاب السير- حفظ الإمام الرعية وحسن نظره لهم - (ج٥/ص٥) والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ٢٤١ – .

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٣ - تخريج الحديث :

الطبراني عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما وزاد فيه (ومن رقد على سطح لا جدار له فإن دمه هدر) [٢]

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٣٢١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن وفي هذا الإسناد ضعف من جهة يحيى بن أبي سليمان. ورواه من هذا الطريق: البخاري – الأدب المفرد – (ج١/ص٤٣٦) قال أبو عبدالله في إسناده نظر . والمعجم الأوسط – (ج٩/ص١٣٥) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج١٢/ص٤٢١) ومشكل الآثار للطحاوي – (ج٣/ص٣٤٢) .

وقال الهيثمي: رواه أحمد وفيه يحيى بن أبي سليمان وثقه ابن حبان وضعفه آخرون وبقية رجاله رجال الصحيح– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٧/ص٥٧١) وقال ابن حجر: لين الحديث – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٩١).

١ – وشاهده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما :

انظر مسند الشهاب — ١– ٢٢٩ — و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١١ / ص ٢٢١) والطحاوي – مشكل الآثار – (ج٣/ص٣٤١) وفي سنده عبدالعزيز بن محمد الدراوردي قال ابن حجر : صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٥٨) .

٢ – وشاهده من حديث عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما :

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه يزيد بن عياض وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٧/ص٥٧٢) قال ابن حجر : كذبه مالك وغيره – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٠٤) وقال الشيخ الألباني : ضعيف جداً بالشطر الثاني أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير" وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ يزيد بن عياض كذبه مالك وغيره – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٤ / ص ٤١٥) .

وشاهده من حديث بريدة رواه البزار – المسند – (ج٢/ص١٤٤) وفيه ليث بن أبي سليم قال ابن حجر: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٦٤) .

الحكم على الحديث :

إسناد حديث ابن عباس حسن ، قال الشيخ الألباني معلقاً على قول البخاري المتقدم : و ذلك لضعف يحيى هذا ، لكن يقويه عن ابن عباس أخرجه الطبراني عن عبد العزيز بن محمد عن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً . قلت : و هذا سند صحيح ، رجاله كلهم ثقات – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٣٣٨) .

راوي الحديث : عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو محمد وأبو جعفر وهي أشهر أمه أسماء بنت عميس الخثعمية ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها وهو أول من ولد بها من المسلمين وحفظ عن النبي

٢١٠ – حديث " **مَنْ زَوَّجَ للهِ تَوَّجَهُ اللهُ تاجَ المُلْكِ** ".

الشرح :

(من زوج) يتيماً أو عادماً (لله) أي لأجل الله وابتغاء لوجهه هكذا وقع في نسخ هذا الكتاب والذي وقفت عليه في المصابيح [1] (من تزوج لله) والباقي سواء .

قال الطيبي : يحتمل أن يراد من تصدق بزوجين أي بصنفين وهو من قوله عليه الصلاة والسلام :(من أنفق زوجين في سبيل الله ابْتَدَرَتْهُ حجبه الجنة قيل وما زوجان ؟ قال فرسان أو عبدان أو بعيران)[2][3].

قال في النهاية : الأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء ، فكل شيئين مقترنين شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجان وكل واحد منهما زوج [4].

صلى الله عليه و سلم وروى عنه وعن أبويه وعمه علي وأبو بكر وعثمان وعمار بن ياسر مات سنة ثمانين عام الجحاف وهو سيل كان ببطن مكة – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٠) .

١ – مصابيح السنة –كتاب اللباس – ٣ – ١٩٨ –.

٢ – أخرجه أحمد (ج ٥ / ص ١٥٩) بلفظ " من انفق زوجين من ماله ابتدرته حجبة الجنة قلنا ما هذان الزوجان قال ان كانت رحالا فرحلان وان كانت خيلا ففرسان وان كانت إبلا فبعيران حتى عد أصناف المال كله " مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . ورواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢ / ص ١٥٤) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه البخاري – صحيح البخاري – كتاب فضائل الصحابة – باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لو كنت متخذا خليلا) – (ج ٣ / ص ١٣٤٠) بلفظ قال : (سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول (من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب – يعني الجنة – يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام وباب الريان).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : أخرجه أحمد و الطبراني في " الكبير " إسناده صحيح – السلسلة الصحيحة (ج ٦ / ص ١٨٠) .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب فضل الصدقة – ٤ – ٩٦–.

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { زوج }– (ج٢/ص٧٩٦) .

وقال الأشرف : ظاهر الحديث أن المراد بالتزوج الأملاك أي من قصد تزوج الزوجة ابتغاء وجه الله بأن ينزل عن درجته فيتزوج من دونه في الكفاءة [1].

(توجه الله تعالى تاج الملك) أي جعله من ملوك الآخرة مكافأة له على فعله وهذا كناية من إجلاله وتوقيره ، أو أعطي في القيامة تاجاً ومملكة في الجنة ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام : (من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة) [2].

ض عن رجل من الصحابة وهو سويد [3] .

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - رواه أحمد المسند - (ج٣/ص٤٤٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب:هذا إسناد ضعيف. و سنن أبي داود -كتاب سجود القرآن باب في ثواب قراءة القرآن - (ج١/ص٤٦٠) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٢٣٦) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . والحديث من طريق زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . وزبان بن فائد قال ابن حجر: ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢١٣) .

وله شاهد من طريق مكي بن إبراهيم ثنا بشير بن مهاجر عن عبد الله بن بريدة الأسلمي عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر نحوه - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٢٣٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . وفيه بشير بن المهاجر قال الذهبي : صدوق وثقه ابن معين وقال ابو حاتم لا يحتج به - المغني في الضعفاءللذهبي - (ج ١ / ص ١٠٥) وقال ابن حجر : صدوق لين الحديث رُمِيَ بالإرجاء - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢٥) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بالطريقين ، قال الهيثمي : روى أبو داود بعضه رواه أحمد وفيه زبان بن فائد وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٧ / ص ٣٣٦) .

٣ - إسناده حسن ، هذا شطر من حديث رقم -١٩٤- (**مَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثَوْبِ جَمالٍ**) والحديث من طريق محمد بن عجلان عن سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . وسويد بن وهب مجهول من السادسة - تقريب التهذيب (١/ ٢٦٠) .

٢١١ – حديث " مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوالَهُمْ تَكَثُّراً ، فَإِنَّما هِيَ جَمْرٌ ، فَلْيَسْتَقِلَّ مِنْهُ أَو لِيَسْتَكْثِرْ ".

الشرح :

(من سأل الناس) نصب بنزع الخافض (أموالهم) بدل اشتمال من الناس (تكثراً) مفعوله أي ليكثر ماله لا لحاجة من فقر ، فإنما هي أي تلك المسألة أو تلك الفعلة جمرة من جمرات جهنم ، وفي رواية فإنما يسأل جمر جهنم يعني لا يجوز له أن يأخذ الزكاة والصدقة أكثر من قوته فإن أخذها يكون ذلك سبباً للعقاب بالنار لكتمه نعمة الله عليه وهو كفران أو هي قطعة عظيمة من الجمر حقيقة يعذب بها كمانع الزكاة لأخذه ما لا يحل له وفي رواية فكأنما يأكل الجمر جعل المأكول نفس الجمر ، مبالغة في التوبيخ والتهديد والمراد أنه يعاقب بالنار وقد يُجعل على ظاهره وأن ما يأخذه يطعمه في الآخرة على صورة الجمر كما يكوى مانع الزكاة بها .

(فمن شاء فليستغل منه) أي من ذلك السؤال أو من المال أو من الجمر (أو ليستكثر) أي وإن شاء فليستكثر أمر توبيخ وتهديد من ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ [الكهف : ٢٩] ومن ثم قالوا : من قدر على قوت يومه لم يحل له السؤال والقياس أن الدافع إن علم بحاله أثم لإعانته على محرم إلا أن يجعله هبة لصحتها للغنى ، وفيه تحذير عظيم ووعيد شديد على السؤال بغير حاجه .

قال النووي : اتفقوا على النهي عن السؤال بلا ضرورة وفي القادر على الكسب وجهان أصحهما أنه حرام لظاهر الحديث والثاني يحل بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلح في السؤال ولا يؤذي المسؤل وإلا حرم اتفاقاً [١].

(فائدة) أخرج ابن عساكر أن مطرف بن عبد الله بن الشخير [٢] كان يقول : لابن

---

١ – شرح النووي على مسلم كتاب الزكاة – (باب النهى عن المسألة) – (ج٧/ص١) .

٢ – مطرف بن عبد الله بن الشخير، الامام، القدوة، الحجة، أبو عبد الله الحرشي العامري البصري متفق على الاحتجاج به . توفي في حدود سنة تسعين – سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ١٨٧).

أخيه إذا كان لك حاجة اكتبها في رقعة فإني أصون وجهك عن الذل وينشده [1]:

يا أيها المبتغ نيل الرجال   وطالب الحاجات من ذي الأنوال

لا تحسِبَنَّ الموتَ مَوْتَ البِلَى   فَإنَّما الموتُ سُؤالُ الرِّجالِ

كلاهما موتٌ ولكِنَّ ذَا   أعظمَ من ذاكَ لذلِّ السُّؤال

– (حم م هـ عن أبي هريرة رضي الله عنه) ولم يخرجه البخاري [2].

٢١٢– حديث " **مَنْ سَأَلَ عَنْ ظَهْرِ غِنىً ، فَصُداعٌ في الرَّأْسِ ، وَداءٌ في الْبَطْنِ** ".

الشرح :

(من سأل الناس) من أموالهم شيئاً (عن ظهر غنى) أي غير حاجة بل لتكثير المال ، كما تقدم ولفظ الظهر مُقحم (فصداع في الرأس وداءً في البطن) أي يعاقب في النار بذلك وفي رواية لأحمد بسند صحيح عن حبشي بن جناده رضي الله عنه [3] (من سأل من غير فقر

---

١ – تاريخ دمشق لابن عساكر – مطرف بن عبد الله (٥٨/ ٣٢٩) و حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – مطرف بن عبدالله (٢/ ٢١٠) وشعب الإيمان – فصل في الاستعفاف عن المسألة (٣/ ٢٧٦) .

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٢٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. و صحيح مسلم– الزكاة – باب كَرَاهَةِ الْمَسْأَلَةِ لِلنَّاسِ – (ج٣/ص٩٦) و سنن ابن ماجه –كتاب الزكاة – باب من سأل عن ظهر غنى – (ج١/ص٥٨٩) والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ٣١٣– .

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣ – حبشي بضم أوله وسكون الموحدة بعدها معجمة ثم تحتانية وهو اسم بلفظ النسب بن جنادة بن نصر بن أمامة بن صعصعة السلولي صحابي شهد حجة الوداع ثم نزل الكوفة وقال العسكري شهد مع علي مشاهده– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٢ / ص ١٣)

فإنما يأكل الجمر) [1] انتهى . وأتي عمر رضي الله عنه سائل فقال : أعطوه . ثم نظر فإذا تحت أبطه مخلاة [2] مملوه خبزاً ، فقال لست بسائل بل تاجر ، ثم علاه بالدرة ضرباً [3].

ض عن زياد بن الحارث رضي الله عنه [4].

---

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج٤/ص١٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره. ورواه ابن أبي عاصم – الآحاد والمثاني – (ج٣/ص١٨٣) وأبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج٦/ص٤٧٦) وابن خزيمة – الصحيح – (ج٤/ص١٠٠) والطبراني – المعجم الكبير – (ج٤/ص١٥)والحديث عندهم جميعاً من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة. وذكره البخاري في ترجمة حبشي، وقال: وقال مالك حدثنا شريك قلت لأبي إسحاق أين سمعت من حبشي قال وقف على مجلسنا فحدثنا – التاريخ الكبير – (ج٣/ص٥١) وقال : في إسناده نظر .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، علة الحديث في أبي إسحاق فإنه مدلس ذكره ابن حجر في من احتمل الائمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لامامته وقلة تدليسه في جنب ما روى – طبقات المدلسين – (ج١/ص٣٧) .

وقد عنعن وعند ابن خزيمة صرح بالتحديث فقد رواه من طريق زيد بن أخزم الطائي قال حدثنا أبو أحمد حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق حدثنا حبشي بن جنادة فذكره. وقال المنذري : رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح وابن خزيمة في صحيحه – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري – (ج ١ / ص ٣٢٤) وقال الهيثمي :رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٣ / ص ٢٥٨) وقال الشيخ الألباني : "صحيح" – صحيح الجامع الصغير وزياداته – (ج ٣ / ص ٣٨٠) .

٢ – وعاء يجمع فيه الحشيش [طعام الحيوانات] – لسان العرب(خلا) (١٤/ ٢٣٧) .

٣ – ذكره ابن حبان بلفظ : أن عمر سمع صوت سائل فقال عشوا السائل ثم تحول إلى دار إبل الصدقة فسمع صوته فقال ألم آمركم أن تعشوا السائل قالوا قد فعلنا قال أئتونى به فأتوه به فإذا جراب مملوء خبزا فأخذ عمر الجراب فنثره لابل الصدقة وقال لست بسائل إنما أنت تاجر تجمع لأهلك – الثقات ابن حبان (٤/ ١٣٨) وفي سنده المسيب بن دارم قال ابن أبي حاتم : سألت ابى عن المسيب بن دارم قال: لااعلم – الجرح والتعديل (١٧/ ٧٠) وقال الذهبي : مجهول – ميزان الأعتدال (٣/ ٧٧) .

٤ – تخريج الحديث :

٢١٣- حديث " **مَنْ سَاءَتْهُ خَطِيئَتُهُ ، غُفِرَ لَهُ وإِنْ لَمْ يَسْتَغْفِر** ".

الشرح :

(من ساءته خطيئته) أي أحزنه ذنبه لكونه قاطعاً بصدق الشارع فيما جاء به من العقاب عليها فإذا ندم على وقوع ذلك وعزم أن لا يعود إلى فعل ذلك أبداً (غفر له وإن لم يستغفر) لأن الندم والإقلاع توبة، والله يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات وفي الحزن على فعل الخطيئة إشعار بالندم الذي هو أعظم أركان التوبة فكأنه قال : كلما أذنبت ذنباً تبت منه كان ذلك علامة حسن الخاتمة وقبول التوبة.

ض عن الحسن البصري مرسلا [1].

٢١٤- حديث " **مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ بِلِجامٍ مِنْ نَارٍ** ".

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣١٣- ورواه أبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج٨/ص٣٤٢) ودلائل النبوة للفريابي – (ج١/ص٣٧) . والأموال لابن زنجويه – (ج٤/ص٤) ومعجم الطبراني الكبير – (ج٥/ص٢٢١) وسنن البيهقي – (ج٢/ص١٢٣) الحديث عندهم من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال فيه ابن حجر: ضعيف في حفظه – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٤٠) .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

راوي الحديث : زياد بن الحارث الصدائي بضم المهملة وقيل زياد بن حارثة قال البخاري والحارث أصح له حديث طويل في قصة إسلامه وفيه من أذن فهو يقيم أخرجه أحمد بطوله وأخرجه أصحاب السنن وفي إسناده الإفريقي وقال ابن يونس هو رجل معروف نزل مصر – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٢ / ص ٥٨٢) .

١ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١ – ٢٦٤ – وحكم عليه بأنه مرسل، وفي سنده سليمان بن الربيع تركه الدارقطني – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٥) وهمام بن مسلم كان ممن يسرق الحديث – المجروحين – (ج٣/ص٩٦) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف مع كونه مرسلاً ، والحسن البصري سبق ترجمته حديث رقم – ٢٦ –.

الشرح :

(من سئل عن علم) علمه قطعاً وهو علم يحتاج إليه سائل في أمر دينه وقيل ما يلزم عليه تعليمه وتعين عليه كمريدِ الإسلام يقول علمني الإسلام ، والمفتي في حلال أو حرام وقيل هو علم الشهادتين (فكتمه) عن أهله (ألجم) بالبناء للمفعول والفاعل الله وفي رواية (ألجمه الله يوم القيامة بلجام) فارسي معرب [1] (من نار) أي أدخل في فيه لجاماً من نار مكافأة له على فعله حيث ألجم نفسه بالسكوت في محل الكلام فالحديث خرج على مشاكله العقوبة للذنب وذلك لأنه سبحانه وتعالى أخذ الميثاق على الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه وفيه حث على تعليم العلم لأن تعلم العلم إنما هو لنشره ودعوة الخلق إلى الحق والكاتم يزاول إبطال هذه الحكمة وهو بعيد عن الحكيم المتقن ولهذا كان جزاؤه أن يلجم تشبيهاً له بالحيوان الذي سخر ومنع من قصد ما يريده فإن العالم شأنه دعاء الناس إلى الحق وإرشادهم إلى الصراط المستقيم وقوله بلجام من باب التشبيه لبيانه بقوله من نار على وزان ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ [البقرة : ١٨٧] شبه ما يوضع في فيه من النار بلجام في الدابة ولولا ما ذكر من البيان كان استعارة لا تشبيهاً ، واحترز بقوله : (عن أهله) [2] كتمه عن غير أهله فمطلوب بل واجب ، فقد سئل بعض العلماء عن شئ فلم يجب فقال السائل : أما سمعت خبر من كتم علما إلخ ؟ قال : اترك اللجام واذهب فإن جاء

---

١ - حبْلٌ أَو عصاً تُدْخَل في فم الدابة وتُلْزق إلى قفاه وهو ضربٌ من سِمات الإِبل يكون من الخدين إلى صَفْقَي العنق - لسان العرب- (لجم) (١٢/ ٥٣٤) المِمْسِك عن الكلام مُمَثَّلٌ بِمَن أَلْجَم نفسه بلجام تشبيهاً بوضْع اللِّجام في فَمِ الدابة - النهاية في غريب الحديث والأثر - { لجم } - (ج ٤ / ص ٤٤٣).

٢ - لم أقف على هذه اللفظة في طرق الحديث ، وقال المناوي بعد أن حكى قول القاضي والزمخشري : وَقَول القَاضِي كالزمخشري (عَن أَهله) قد تعقبه الحافظان الكبيران بِأَنَّهُ لَا أصل لَهُ فِي الحَدِيث. وَعبارَة الْوَلِيّ الْعِرَاقِيّ : لم أجد فِي أَلْفَاظ هَذَا الحَدِيث من كتم علما عَن (أَهله) . وَعبارَة الْحَافِظ ابْن حجر : لَيْسَ فِي شَيْء من طرقه (عَن أَهله) - الفتح السماوي لزين الدين المناوي (١/ ٤٣٦) .

من يفقهه فكتمته فليلجمني[1].

وقوله تعالى: ﴿ۋ ۋ ۉ ۉ﴾ [النساء : ٥] تنبيه على أن حفظ العلم ممن يفسده أو يضر به أولى وليس الظلم في إعطاء غير المستحق بأقل من الظلم في منع المستحق ، وجعل بعضهم حبس كتب العلم من صور الكتم سيما إن عزت نُسخه ، وأخرج البيهقي عن الزهري [2] إياك وغلول الكتب قيل: وما غلولها ؟ قال : حبسها [3].

وتنكير علم في حيز الشرط يوهم شمول العموم لكل علم حتى غير الشرعي وخصه كثير كالحليمي بالشرعي [4] والمراد به ما أخذ من الشرع أو توقف هو عليه توقف وجود لعلم الكلام أو كمال كالمنطق والنحو ، والحديث نص في تحريم الكتم .

حم ٤ ك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الترمذي حسن والحاكم على شرطهما[5] .

---

١ – انظر إحياء علوم الدين –بيان وظائف المرشد المعلم – (ج ١ / ص ١١٢) .

٢ – محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب الامام العلم، حافظ زمانه أبو بكر القرشي الزهري المدني نزيل الشام ، توفي سنة أربع أو ثلاث وعشرين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٥ / ص ٣٢٦) .

٣ – المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي – (ج١/ص٤٨٠) قال يونس بن يزيد، قال: قال لي الزهري: إياك وغلول الكتب، قال: قلت: وما غلولها ؟ قال: حبسها.

٤ – المنهاج في شرح شعب الإيمان – الثامن عشر من شعب الإيمان – باب – نشر العلم وأن لا يمنعه عن أهله – ٢ – ١٩٠ – .

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل عن أبي هريرة – (ج٢/ص٣٤٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح . ورجال أحمد : ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن علي بن الحكم عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة مرفوعاً . عفان بن مسلم ثقة ثبت – تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣) وحماد ابن سلمة ثقه عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة – تقريب التهذيب (١/ ١٧٨) علي ابن الحكم البناني بضم الموحدة وبنونين الأولى خفيفة أبو الحكم البصري ثقة ضعفه الأزدي بلا حجة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٠) عطاء بن أبي رباح ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال – تقريب التهذيب (٢/ ٣٩١) ورواه القضاعي من حديث أبي هريرة من طريق

عمارة بن زاذان عن علي بن الحكم به — مسند الشهاب — ١ ٢٦٧ – وعمارة بن زاذان الصيدلاني أبو سلمة البصري صدوق كثير الخطأ – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٩) .

وسنن أبي داود كتاب العلم– باب كراهية منع العلم – (ج٢/ص٣٤٥) و سنن الترمذي –كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم — ما جاء في كتمان العلم – (ج٥/ص٢٩) قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث حسن.

وسنن ابن ماجه – افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم – باب من سئل عن علم فكتمه – (ج١/ص٩٦) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج١/ص١٤٠) وقال: هذا حديث تداوله الناس بأسانيد كثيرة تجمع و يذاكر بها و هذا الإسناد صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. ذاكرت شيخنا أبا علي الحافظ بهذا الباب ثم سألته هل يصح شيء من هذه الأسانيد عن عطاء؟ فقال: لا قلت: لم ؟ قال: لأن عطاء لم يسمعه من أبي هريرة. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرطهما.

وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٤ / ص ٤٤٣) سوار بن مصعب عن أبي إسحاق عن ابي الأحوص عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من كتم علما ينتفع به جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار " قال الشيخ ولسوار (غير ما ذكرت من الحديث وعامة ما يرويه ليست محفوظة وهو ضعيف . وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر – (ج ١ / ص ٦) والمعجم الكبير الطبراني – (ج ١٠ / ص ١٠٢) وفيه سوار بن مصعب قال البخاري : منكر الحديث – التاريخ الكبير – (ج ٤ / ص ٦٣) وقال الدارقطني : متروك – الضعفاء والمتروكين للدارقطني – (ج ١ / ص ١٣) .

وله متابع – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٦ / ص ٢١٤) من طريق موسى بن عمير قال ثنا الحكم بن عتيبة عن إبراهيم بن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"أيما رجل آتاه الله علما فكتمه لقي الله يوم القيامة ملجما بلجام من نار " وقال : وهذا الحديث منكر . وفي سنده موسى بن عمير قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٥٣) .

وله متابع رواه ابن الحوزي – العلل المتناهية – (ج ١ / ص ٩٧) من طريق محمد بن الفضل عن حمزة الجزري عن زيد بن رفيع عن ابي عبيدة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " من كتم علما عن اهله ألجمه الله يوم القيامة لجاما من نار " وفي سنده محمد بن الفضل قال ابن حجر : كذبوه – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٠٢) وحمزة الجزري قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٧٩) .

وله متابع رواه ابن الجوزي – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ٩٧) من طريق هيصم بن شداخ عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود مرفوعاً بنحوه . وفي سنده هيصم بن شداخ قال ابن حبان

بعد أن أورد الحديث : شيخ يروي عن الأعمش الطامات في الروايات لا يجوز الاحتجاج به – المجروحين – (ج ٣ / ص ٩٧) .

وله شاهد من حديث ابن عباس – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ٩٧) من طريق أحمد بن المبارك المعروف بأبي الرجال قال ابن الجوزي : وكان رجلا صالحا فلعله ادخل عليه – العلل المتناهية– (ج ١ / ص ١٠٥) .

وله متابع رواه الخطيب – تاريخ بغداد – (ج ٧ / ص ٤٠٦) من طريق الحسن بن كليب . وقال عنه:ضعيف الحديث .

وله شاهد من حديث ابن عمر رواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٣ / ص ٣٧١) من طريق حسان بن سياه ثنا الحسين بن ذكوان عن نافع عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سئل عن علم فكتمه يجئ يوم القيامة قد أُلجم بلجام من نار قال الشيخ وهذا الحديث عن نافع لا أعلم يروي إلا من هذا الوجه وحسان بن سياه له أحاديث غير ما ذكرته وعامتها لا يتابعه غيره عليه والضعف يتبين على رواياته . والحسن بن ذكوان قال ابن حجر : صدوق يخطىء ورمي بالقدر وكان يدلس – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٦١) .

وله متابع رواه ابن الجوزي – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ٩٨) من طريق خالد بن يزيد الأنصاري قال انا ابن ذويب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من بخل بعلم اوتيه اتي به يوم القيامة مغلولا ملجوما بلجام من نار " وفيه خالد بن يزيد قال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الأثبات – المجروحين – (ج ١ / ص ٢٨٤) .

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٤١) وقال : هذا إسناد صحيح من حديث المصريين على شرط الشيخين و ليس له علة و في الباب عن جماعة من الصحابة غير أبي هريرة رضي الله عنهم . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما ولا علة له –ابن الجوزي – العلل المتناهية – (ج ١ / ص ٩٩) . من طريق عبدالله بن وهب عن عبدالله بن عياش عن ابيه عن ابي عبدالرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعاً . قال ابن الجوزي : ففيه عبدالله بن وهب الفسوي قال ابن حبان دجال يضع الحديث العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ١٠٥) انظر– المجروحين – (ج ٢ / ص ٤٣) وقال ابن القيم : و قد ظن أبو الفرج بن الجوزي أن هذا هو ابن وهب النسوي الذي قال فيه ابن حبان : " يضع الحديث " فضعَّف الحديث به ، وهذا من غلطاته ، بل هو ابن وهب الإمام العلم . والدليل عليه : أن الحديث من رواية أصبغ ابن الفرج و محمد بن عبد الله بن الحكم و غيرهما من أصحاب بن وهب عنه ، و النسوي متأخر من طبقة يحيى بن صاعد والعجب من أبي الفرج كيف خفي عليه هذا ؟ و قد ساقها من طريق أصبغ و ابن عبد الحكم عن ابن وهب – تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته – (ج ٢ / ص ٢٢١)

٢١٥- حديث " مَنْ سَتَرَ عَلى أَخيهِ سَتَرَهُ اللهُ في الدُّنْيا والآخِرَةِ ، واللهُ في عَوْنِ الْعَبْدِ ما كانَ الْعَبْدُ في عَوْنِ أَخيهِ ".

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - سنن ابن ماجه - (ج ١ / ص ٩٧) قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (من كتم علما مما ينفع الله به في أمر الناس أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من النار) وفي سنده محمد بن داب قال ابن حجر : كذبه أبو زرعة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٧) .

وله متابع رواه ابن الجوزي -العلل المتناهية - (ج ١ / ص ٩٩) بلفظ " كاتم العلم يلعنه كل شيء حتى الحوت في البحر والطير في السماء اما حديث جابر فله طريقان " وفي سنده يحيى بن العلاء قال ابن حجر : رمي بالوضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٥) .

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه - تاريخ بغداد - جعفر بن أبو الليث واسم أبي الليث عامر- (ج ٧ / ص ١٩٨) وفي سنده جعفر بن أبي الليث عن الحسن بن عرفه . وقال الخطيب : شيخ مجهول وعن الحسن بن عرفة أحاديث منكرة قال العلوي : أبو الليث اسمه عامر والحديث لا أصل له ولست أعلم أن بن عرفة حدث عن عبد الرزاق .

وله متابع - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ١٠٠) وفي سنده عسل بن سفيان ، قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٩٠) .

وله شاهد من حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه - العلل المتناهية - (ج ١ / ص ١٠٠) بلفظ " من اعقد لواء ضلالة او كتم علما او اعان ظالما وهو يعلم انه ظالم فقد برىء من الإسلام " وفي سنده محمد بن القاسم قال ابن حجر : كذبوه - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٠٢) .

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٥ / ص ٣١٠) بلفظ " قال النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما عنده أو أخذ عليه أجرا لقي الله يوم القيامة ملجما بلجام من نار " وفي سنده علي بن زيد بن جدعان قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠١) .

وله متابع - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ١٠١) وفيه يحيى بن سليم الطائفي قال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩١) .

وله شاهد من حديث قيس بن طلق عن أبيه مرفوعاً — مسند الشهاب — ١ — ٢٦٧ — فيه أيوب بن عتبة يحيى القاضي ضعيف - تقريب التهذيب (١/ ١١٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه خاصة حديثي أبي هريرة وعبد الله بن عمرو رضي الله عن الجميع .

الشرح :

(من ستر على أخيه) في الدين وإن لم يكن أخاه من النسب ، وفي رواية (من ستر أخاه المسلم في الدنيا في قبيح فعله أو قوله فلم يفضحه) بأن اطلع منه على ما يشينه في دينه أو عرضه أو ماله أو أهله فلم يهتكه ولم يكشفه بالتحدث به ولم يرفعه لحاكم بالشرط المار (ستر الله عليه في الدنيا والآخرة) أي لم يفضحه على رؤوس الخلائق بإظهار عيوبه وذنوبه بل يسهل حسابه ويترك عقابه لأن الله حيي كريم وستر العورة من الحياء والكرم ، ففيه تخلق بخلق الله ، والله يحب المتخلق بأخلاقه ، ودعي عثمان رضي الله عنه إلى قوم على ريبة فانطلق ليأخذهم فتفرقوا فلم يدركهم فأعتق رقبة شكراً لله تعالى أن لا يكون جرى على يديه خزي مسلم [1] .

قال المظهر[2] : قوله من ستر يجوز أن يراد به الظاهر وأن يراد ستر على من ارتكب ذنباً فلا يفضحه، وفيه حث على التعارف وحسن التعاشر والألفة وأن المجازاة من جنس الطاعة وأن من حلف أنّ فلاناً أخوه وأراد أخوة الإسلام لا يحنث ، وروي أن عمر رضي الله عنه كان في بيته وعنده جمع منهم جرير بن عبد الله رضي الله عنه فوجد عمر رضي الله عنه ريحاً فقال عمر : بت على هذا الريح ثم قام فتوضأ ، فقال جرير يا أمير المؤمنين يتوضأ القوم جميعاً ، فقال عمر نعم السيد كنت في الجاهلية والإسلام " [3] .

(والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه) المؤمن وخص العبد بالذكر تشريفاً له بنسبة العبديه إليه ، وقال في عون العبد ولم يقل والله يعينه كما قال تعالى: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ

---

١ – الشكر لابن أبي الدنيا – (ج١/ص٤٣) وفي سنده أبو بكر بن أبي مريم ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٢٣) .

٢ – سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم – ١٣٠–.

٣ – ذكره ابن حجر من مسند مسدد – المطالب العالية – (ج١/ص١٦٢)وفي سنده مجالد بن سعيد قال فيه ابن حجر: ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٢٠).

ﭼ [البقرة : ١٧٩] أي أن الله يوقع العون في العبد ويجعله مكاناً له مبالغة في الأعانه ، والمراد بإعانته لأخيه المسلم بقلبه أو بدنه أو ماله أو جاهه أو نحو ذلك لأن الكل عون ، وذلك مجازاة له بجنسه من العون الإلهي وهذا إرشاد إلى الجزاء يكون من جنس العمل ثواباً وعقاباً وهذا إجمالاً لا يسع بيانه الطروس [١] فإنه مطلق في جميع الأحوال والأزمان ومنه أن العبد إذا عزم عل معاونة أخيه ينبغي أن لا يجبن عن إنفاذ قوله وصدعه بالحق إيماناً بأن الله في عونه ، وتأمل دوام هذه الأعانه فإن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يقيدها بحالة مخصوصة بل أخبر بأنها دائمة بدوام كون العبد في عون أخيه .

ت د ن ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [٢] وروى الشيخان :(من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة) [٣].

---

١ – الصحيفة ويقال هي التي محيت ثم كتبت والجمع (أَطْرَاسٌ) و (طُرُوسٌ) – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد الفيومي – (ج٢/ص٣٧١) .

٢ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي – كتاب الحدود عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في الستر على المسلم – (ج٤/ص٣٤) و سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في المعونة للمسلم – (ج٢/ص٧٠٤) وسنن النسائي الكبرى – كتاب الرجم – الترغيب في ستر العورة وذكر الاختلاف على إبراهيم بن نشيط في خبر عقبة في ذلك – (ج٤/ص٣٠٨) والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ٢٩٠–

٣ – انظر صحيح البخاري – كتاب المظالم– باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه – (ج٢/ص٨٦٢) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) .

ومسلم كما عند البخاري صحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ – (ج٨/ص١٨) .

٢١٦- حديث " **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الإيمانِ ، فَلْيُحِبَّ الْمَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ تَعالى** ".

الشرح :

(من سره) أي أفرحه والفرح كيفية نفسانية تحصل من حركة الروح التي هي القلب إلى خارج قليلاً قليلاً وهو خلاف الحزن وهو كيفية نفسانية تحصل من تلك الحركة أى الداخل قليلاً قليلاً ، قال الزمخشري : والسور لذلك القلب عند حصول نفع أو توقعه[1] (أن يجد طعم) وفي رواية (حلاوة الإيمان) الكامل استعار الحلاوة المحسوسة للكمالات الإيمانية العقلية بقرينة أضافتها إلى الإيمان لا بجامع الالتذاذ بكل منهما (فليحب المرء لا يحبه) لشيء (إلا لله) لا لحظ نفسه ولا لغرض كإحسان ، ومفهومه أن من أبغض أمراً فليكن بغضه لله لكفره وعصيانه لا لأذائه له ، وإنما قال حلاوة الإيمان لأن أصل الإيمان الذي هو التصديق لا يتوقف على تلك المحبة والمراد الحب العقلي الذي هو موجب إيثار ما يقتضي العقل رجحانه وإن كان على خلاف الهوى كحب المريض للدواء لا الحب الطبيعي إذ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

حم ك من حديث شعبة عن أبي بلج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحاكم احتج

وبلفظ الترجمة – صحيح مسلم – الذكر والدعاء والتوبة – باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ. – (ج٨/ص٧١) .

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ – الكشاف – قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (٦٩) – (ج١/ص٩٩) .

مسلم بأبي بلج قال الذهبي : قلت لا لم يحتج به وقد وثق قال البخاري وفيه نظر [1]. انتهى وقال الحافظ العراقي في أماليه : حديث أحمد صحيح من غير طريق الحاكم [2].

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٢٩٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن. و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج١/ص١) وقال : هذا حديث لم يخرج في الصحيحين و قد احتجا جميعا بعمرو بن ميمون عن أبي هريرة و احتج مسلم بأبي بلج و هو حديث صحيح لا يحفظ له علة . تعليق الذهبي قي التلخيص : لا يحتج به يعني بأبي بلج . ورواه أبو داود الطيالسي – المسند – (ج١/ص٣٢٦) و مسند إسحاق بن راهويه – (ج١/ص٣٣٠) والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ٢٧٠-

ورواه الحاكم في موضع أخر بنفس الطريق – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٦/ص١٥٠) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

قال الذهبي في أبي بلج قال البخاري فيه نظر وقال أحمد روى حديثا منكرا وقال ابن حبان كان يخطئ – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج٢/ص٢٢١) وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٢٥) .

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه – صحيح البخاري- كتاب الإيمان – باب حلاوة الإيمان (١/ ١٤) (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار) وصحيح مسلم-الإيمان-باب بَيَانِ خِصَالٍ مَنِ اتَّصَفَ بِهِنَّ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ (١/ ٤٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، والحديث من طريق شعبة عن بن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً . وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج١/ص٢٦٨) قال الشيخ الألباني : و هذا إسناد حسن ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير يحيى بن أبي سليم و هو أبو بلج الفزاري الواسطي ، و هو صدوق ربما أخطأ كما قال الحافظ- السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٢٩٩).

٢ – لم أقف على كلام العراقي .

٢١٧- حديث " مَنْ سَرَّهُ أّنْ يَسْكُنَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجماعَةَ ، فَإِنَّ الشَّيْطانَ مَعَ الْوَاحِدِ وهُوَ مَعَ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ ".

الشرح "

(من سره) من السرور وهو انشراح الصدر بلذة فيها طمأنينة النفس عاجلاً وذلك في الحقيقة إنما يكون إذا لم يخف زواله ولا يكون إلا فيما يتعلق بالأمور الأخروية (أن يسكن بحبوحة [1] الجنة) بضم الموحدتين أي من أراد أن يسكن وسطها وأخضبها وأحسنها وأوسطها مكاناً (فليلزم الجماعة) أي جماعة المؤمنين يعني أهل السنة فإن من شذ انفرد عن مذاهب الأمة ، ومن انفرد فقد خرج عن الحق لأن الحق لا يخرج من جماعتها . قال الطيبي : والمراد بالجماعة السواد الأعظم وما عليه الصحابة والتابعين والسلف الصالح[2] (فإن الشيطان) إبليس (مع الواحد) ينفرد به فيغويه ويضله (وهو من الاثنين أبعد) ومن الثلاثة فما فوقها أشد بعداً ، وافعل هنا لمجرد الزيادة ولو كان مع الثلاثة لكان بمعنى التفضيل إذ البعد مشترك بين الثلاثة والاثنين وليس بمشترك بين الاثنين والفذ على مالا يخفى ، أخرج أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه : (اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين وأربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فإن الله لن يجمع أمتي إلا على هدي) [3] أي حق وصواب ومن خصائصهم أن إجماعهم

---

١ - وبُحْبوحةُ الدار وسطها - لسان العرب - (بحح) - (ج٢/ص٤٠٦) .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب المناقب – باب مناقب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين – ١١- ٢١٥-.

٣ - مسند أحمد بن حنبل - (ج٥/ص١٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف جدا. قال الهيثمي : رواه أحمد وفي البختري بن عبيد بن سلمان وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٤٢٧) .

حجة وأنهم لا يجتمعون على ضلالة كما صرح به وصفه سبحانه لهم بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر [1] لأنه يقتضي كونهم آمرين بكل معروف ناهين عن كل منكر اللام للاستغراق أن لا يجتمعوا على باطل إذ لو أجمعوا عليه كان أمرهم خلاف ذلك .

ض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [2].

في سنده البختري بن عبيد قال أبو نعيم الحافظ روى عن أبيه عن أبي هريرة موضوعات– تهذيب الكمال – (ج ٤ / ص ٢٥) . وقال ابن حجر: ضعيف متروك – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٢٠) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع آفته البختري أخرجه عبد الله بن أحمد في " زوائد المسند " – ثم ذكر قول الهيثمي – وعقب عليه وعزوه لأحمد خطأ ، تبعه عليه السيوطي في " الجامع " ، ومشى ذلك على المناوي ! والصواب عزوه لابنه عبد الله ، فإنه من حديثه ، وليس من حديث أبيه – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٢٧٩) .

١ - ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ [التوبة: ٧١] .

٢ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١ – ٧ – وفي سنده النضر بن إسماعيل الكوفي القاص ليس بالقوي – تقريب التهذيب (٢/ ٥٦١) .

والحديث رواه عبد الرزاق – المصنف – (ج١١/ص٣٤١) عن معمر عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الزبير أن عمر بن الخطاب قام بالجابية خطيبا فقال إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قام فذكره.

وابن المبارك – مسند ابن المبارك – (ج١/ص١٤٨)و مسند أحمد بن حنبل – (ج١/ص٢٦) من طريق جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال خطبنا عمر فذكره:مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين. قال الشيخ الألباني: وهذا إسناد صحيح رجاله رجال الستة – سلسلة الأحاديث الصحيحة – (ج١/ص٤٢٩) .

ومسند أبي يعلى – (ج١/ص١٣٠) مسند البزار – (ج١/ص٤١) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد التميمي – (ج١٦/ص٢٣٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. و سنن الترمذي – كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في لزوم الجماعة – (ج٤/ص٤٦٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة. و سنن النسائي الكبرى

٢١٨- حديث " **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْلَمَ ، فَلْيَلْزَمِ الصَّمْتَ** ".

الشرح :

(من سره أن يسلم) من السلامة لا من الإسلام أي من سره أن يسلم في الدنيا من أذى الخلق وفي الآخرة من عذاب الحق (فليلزم الصمت) عما لا يعنيه ولا منفعة فيه ليسلم من الزلل ويقل حسابه لأن خطر اللسان عظيم وآفاته كثيرة ولسلامة اللسان حلاوة في القلب وعليها بواعث من الطبع والشيطان وليس يسلم من ذلك كله إلا بتقييده بلجام الشرع ، قال الغزالي : ومن آفات اللسان الخطأ والكذب والنميمة والغيبة والرياء والنفاق والفحش والمراء وتزكية النفس والخصومة والفضول والخوض في الباطل والتحريف في الزيادة والنقص وإيذاء الخلق وهتك العورات وغير ذلك [١].

هب وابن أبي الدنيا عن أنس رضي الله عنه قال الزين العراقي كالمنذري : إسناده ضعيف وذلك لأن فيه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، قال ابن سعد [٢]: ليس بحجة وقال الهيثمي

-كتاب عشرة النساء - ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عمر فيه - (ج٥/ص٣٨٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج١/ص١٥٨)وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فإني لا أعلم خلافا بين أصحاب عبد الله بن المبارك في إقامة هذا الإسناد عنه و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرطهما.

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح . وقال الشيخ الألباني عقب كلام الحاكم والذهبي : و هو كما قالا - سلسلة الأحاديث الصحيحة - (ج١/ص٤٢٩).

١ - إحياء علوم الدين - بيان عظيم خطر اللسان وفضيلة الصمت - (ج٤/ص١٨٢) .

٢ - محمد بن سعد بن منيع، الحافظ العلامة الحجة، أبو عبد الله البغدادي، كاتب الواقدي ومصنف " الطبقات الكبير " وكان من أوعية العلم، ومن نظر في " الطبقات "، خضع لعلمه. توفي ببغداد في يوم الاحد لاربع خلون من جمادى الآخرة، سنة ثلاثين ومئتين، وهو ابن اثنتين وستين سنة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٦٦٤) .

: فيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي وهو متروك [1]

٢١٩- حديث " مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَساءَتْهُ سَيِّئتُهُ فَهُوَ مُؤمِنٌ ".

الشرح :

(من سرته حسنته) أي أفرحته وأعجبته حسنته أي عبادته لكونه جازماً بصدق فيما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله من حصول الثواب عليها ، وأصل السرور لذة في القلب عند حصول نفع أو توقعه وسميت حسنه لأن بها يحسن حال فاعلها وهي سبب

---

١ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان - (ج٤/ص٢٤١) والصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج١/ص٤٩) ورواه أبو يعلى - المسند - (ج٦/ص٢٩٠) والطبراني - المعجم الأوسط - (ج٢/ص٢٦٤) وفوائد تمام - (ج١/ص١١٢)ومسند الشهاب — ١- ٢٣٦ - وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٥٣٤) وقال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٨٥).

ورواه العقيلي الضعفاء الكبير - (ج ١ / ص ١٦٨) من طريق عمر بن سيار الرقي عن بن أخي الزهري ولا يتابع على حديثه ومن حديثه ما حدثناه محمد بن سنان الشيزري قال حدثنا سليمان بن عمر بن سيار قال حدثني أبي عن بن أخي الزهري قال حدثنا الزهري عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن ينجو فليلزم الصمت وهذا الحديث إنما يعرف بالوقاصى ليس هو من حديث بن أخي الزهري وقد حدث عمر بن سيار هذا عن بن أخي الزهري بما لا يعرف عنه ولا يتابع عليه . وقال الذهبي : عمر بن سيار ليس بالمتين - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٢ / ص ١٤٠) وولده سليمان لم أجد له ترجمه .

وانظر الترغيب والترهيب للمنذري - (ج٣/ص٣٤٣) الطبقات الكبرى — ٥ — ٤٣٧ - وقال الذهبي: محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ثقة مشهور قال ابن سعد وحده ليس بحجة - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٤٤) وانظر المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٤/ ٨٣)

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، علة الحديث الوقاصي فإنه متروك . قال الشيخ الألباني على طريق العقيلي : ضعيف ، وقال الذهبي في عمر هذا : " ليس بالمتين " . قلت : ابنه سليمان لم أعرفه . وحديث الوقاصي أخرجه تمام في " الفوائد "متهم بالوضع - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ١٥٤) .

إحسان الله له وإضافتها له من حيث الكسب (وساءته سيئته) أي أحزنه ذنبه لكونه قاطعاً بصدق الشارع فيما جاء به من العقاب عليها ، سميت سيئة لأن بها يسوء حال فاعلها ، وهي سبب كل سوء ، ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭼ [الشورى: ٣٠] فهو مؤمن كامل الإيمان ، قال الطيبي : يعني إذا صدرت منك طاعة وفرحت بها مستيقناً بأنك تثاب عليها وإذا أصابتك معصية وحزنت عليها فذلك علامة الإيمان [1]. انتهى.

ومن لا يرى للحسنة فائدة ولا للمعصية آفة فذلك يكون من استحكام الغفلة على قلبه فإيمانه ناقص بل ذلك يدل على استهانته بالدين فإنه يهون عظيماً ويغفل عما لا يغفل الله عنه والمؤمن يرى ذنبه كالجبل والكافر يراه كذباب مر على أنفه فالمؤمن البالغ الكامل الإيمان يندم على خطيئته ويأخذه القلق كالديغ لإيقانه بخبر الآخرة وشرها بخلاف غير الكامل فإنه لا ينزعج لذلك لتراكم الظلمة في صدره وعلى قلبه فيحجبه عن ذلك ، ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه فيما خرجه الحكيم الترمذي (بأن المؤمن إذا أذنب فكأنه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه فتقتله والمنافق ذنبه كذباب مر على أنفه) [2] فعلامة المؤمن أن توجعه المعصية حتى يسهر ليله فيما حل بقلبه من وجع الذنب ويقع في العويل كالذي فارق محبوبه من الخلق بموت أو غيره فيتفجع لفراقه فيقع في النحيب ، ومن أشفق من ذنوبه وكان على غاية الحذر منها لا يرجو لغفرها سوى الله فهو مقبل على الله وهو الذي أراده الله من عباده ليتوب عليهم

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الإيمان – ١ – ١٨٠ – .

٢ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى – الأصل الثالث والخمسون – في أن الكبائر لا تجامع طمأنينة القلب بالله تعالى – (ج١/ص١٢٦) ورواه ابن أبي شيبة – المصنف – كلام بن مسعود رضي الله عنه – (ج٧/ص١٠٤) ورواه البخاري عن ابن مسعود موقوف من طريق عمارة بن عمير عن الحارث بن سويد حدثنا عبد الله بن مسعود حديثين أحدهما عن النبي صلى الله عليه و سلم والآخر عن نفسه قال : إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا ثم قال (لله أفرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال أرجع إلى مكاني فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده) – صحيح البخاري – كتاب الدعوات – باب التوبة – (ج٥/ص٢٣٢٤) .

ويجزل ثوابهم ، نعم السرور بالحسنة مقيد في أخبار أخر بأن شرطه ألا ينتهي إلى العُجب بها فيُسُّر بما يرى من طاعته فيطمئن إلى أفعاله فيكون قد انصرف عن الله إلى نفسه العاجزة الحقيرة الضعيفة الأمارة اللوامة فيهلك ، ولهذا قال بعض العارفين : ذنب يوصل العباد إلى الله تعالى خير من عبادة تصرفه عنه وخطيئة تفقره إلى الله خير من طاعة تغنيه عن الله .

قال الراغب : من لا يخوفه الهجاء ولا يُسره الثناء لا يردعه عن سوء الفعال إلا سوط أو سيف وقيل من لم يردعه الذم عن سيئة ولم يستدعه المدح إلى حسنة فهو جماد أو بهيمة وليس الثناء في نفسه بمحمود ولا مذموم وإنما يحمد ويذم بحسب المقاصد [١].

طب عن أبي إمامة رضي الله عنه قال الهيثمي : بسند رجاله رجال الصحيح [٢] ن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال الحافظ العراقي في أماليه صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه أحمد بسند صحيح في المسند عنه بلفظ (من ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن) [٣] أي لأنه لا أحد يفعل ذلك إلا لعلمه بأن له رباً يثيبه على حسناته ، ويعاقبه على سيئاته ،

---

١ – الذريعة الى مكارم الشريعة – الذكر الحسن من المدح والثناء (ص: ١٩٦) .

٢ – تخريج الحديث :

المعجم الكبير الطبراني – (ج٨/ص١١٧) وقال الهيثمي: رجال الطبراني رجال الصحيح– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج١٠/ص٥)

٣ – وشاهده :

انظر سنن النسائي الكبرى – كتاب عشرة النساء – ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عمر فيه – (ج٥/ص٣٨٨) و مسند أحمد بن حنبل – (ج١/ص١٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين. ورواه من طريق أخر عن عمر مسند أحمد بن حنبل – (ج١/ص٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين . وسنن الترمذي –كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في لزوم الجماعة – (ج ٤ / ص ٤٦٥) خطبنا عمر بالجابية فقال يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فينا فقال أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشوا الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد من أراد بحبوحة الجنة فيلزم الجماعة من سرته

ومن كان كذلك فهو لتوحيد الله مخلصاً ، قال ابن جرير : وفيه تكذيب المعتزلة [1] في اخراجهم أهل الكبائر من الإيمان فإنه سمى أهل الأساة مؤمنين وإبطال قول أهل الخوارج [2] هم كافرون وإن أقروا بالإسلام [3].

٢٢٠- حديث " **مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ سامِعَ خَلْقِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَحَقَّرَهُ وَصغَّرَهُ** " .

الشرح :

(من سمَّع) بالتشديد (الناس بعمله) أي من نوه بعمله وشهره ليراه الناس ويمدحوه ويبروه (سمع الله به) مسامع خلقه أي شهره بين أهل العرصات وفضحه على رؤوس الأشهاد ، وأظهر للخلق سريرته وملأ أسماعهم بما انطوى عليه وحقره وصغره بينهم جزاء على فعله حيث لم يقصد بعمله وجه الله ، ولفظ رواية أحمد والشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما (

حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وهو جزء من الحديث رقم - ٢١٧ -.

١ - المعتزلة: سموا بذلك لاعتزال رئيسهم واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري. وقيل لاعتزالهم قول الأمة في دعواهم أنّ الفاسق من أمة الإسلام لا مؤمن ولا كافر. والأول أرجح. ولهم أصول خمسة اشتهروا بها، هي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية للبغدادي - (ج ١ / ص ٩٧) والملل والنحل للشهرستاني - (ج ١ / ص ٦) .

٢ - الخوارج كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى : خارجياً سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمانوهم القائلون : بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار- الملل والنحل للشهرستاني - (ج ١ / ص ٤٥) .

٣ - لم أقف على المرجع .

مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللَّهُ بِهِ) [1] أي بلغ مسامع خلقه أنه مراء مزور وأشهره بذلك بين خلقه وقرع به أسماعهم بين الناس ، والرياء إظهار العبادة لقصد الناس لها فيحمدوا صاحبها ، ذكره القاضي [2].

وقال الزمخشري : التَّسمِعة : أنْ يُسِّمعَ الناسَ عَمَلَه ويُنوَةٍّ به على سبيل يعنى من نَوَّه بعمله رياءً وسُمعة نَوَّه الله بريائِه وتسميعة وقَرَع به أسْماعَ خلقه فتعارفوه وأشْهروه بذلك فيفِتضح [3]. انتهى.

قال النووي : معنى الحديث من رايا بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره سمَّع الله به يوم القيامة الناس وفضحه ، وقيل معناه من سمَّع بعيوبٍ وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل أسمعه المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه [4]. انتهى.

قال ابن حجر : ورد في عدة أحاديث التصريح بوقوع ذلك في الآخرة فهو المعتمد وفيه ندب إخفاء العمل الصالح [5].

---

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٢٢٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب:إسناده صحيح على شرط الشيخين وصحيح البخاري من حديث جندب -كتاب الرقاق - باب الرياء والسمعة - (ج٥/ص٢٣٨٣) صحيح البخاري - كتاب الأحكام - باب من شاق شق الله عليه - (ج٦/ص٢٦١٥) وصحيح مسلم - الزهد والرقائق - باب مَنْ أَشْرَكَ فِى عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ - (ج٨/ص٢٢٣).

٢ - انظر الرسالة العلمية — ٧٧٠١ - للباحث عبد العزيز الفهمي تحقيق كتاب تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة — باب الرياء والسمعة — ٢٦٤ -.

٣ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - (ج٢/ص١٩٦) .

٤ - شرح النووي على مسلم - (كتاب الزهد) - باب تحريم الرياء قوله تعالى : { أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه غيرى تركته وشركه } - (ج١٨/ص١١٦)

٥ - فتح الباري لابن حجر -كتاب الرقاق - باب الرياء والسمعة - (ج١١/ص٣٣٧).

قال ابن عبد السلام : لكن يستثنى من يظهره ليقتدى به أو لينتفع به [1] ككتابة العلم فمن كان إماما يستن بعلمه عالما بما لله عليه قاهرا لشيطانه استوى ما ظهر من علمه وما خفي لصحة قصده والأفضل في حق غيره الإخفاء مطلقا.

وقال بعض موالي الروم : وكل هولاء القائلين خلط المسألتين في الحديث والظاهر أنه لا كذلك فإن قوله من سمع سمع الله به مخصوص بالقول وقوله من رايا رايا الله به بالفعل وعليه فمعنى الأول من أمر الناس بالمعروف ونهاهم عن المنكر فإما أن يأمر نفسه بما أمر الناس به أو لا فإن كان الأول سمع الله به الناس بالخير يوم القيامة ويدخله الجنة وإن كان الثاني سمع الله به الناس بالشر أي يظهر فضيحته يوم القيامة ويدخله النار إن لم يعف عنه ومعنى الثاني من فعل فعلاً حسناً وأراه الناس فإما أن تكون إرائته إياهم بنية خالصة بأن يرغبهم في ذلك الفعل الحسن ليحوزوا ثوابه أو ليكرموه ويعظموه فإن كان الأول أثيب عليه أو الثاني افتضح يوم القيامة . وحاصل المعنى أن من سمع سمع الله به إن خيراً فخير وإن شراً فشر ومن رايا رايا الله به إن خيراً فخير وإن شراً فشر ويدل عليه إطلاق الأفعال في الحديث مع ترك المفعول لكن يعكر عليه أن الرياء والسمعة مشهوران في الشر فقط .

ض عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [2].

---

١ – القواعد الكبرى — في بيان التسميع بالعبادات وأنواع الطاعات — ١ – ٢٠٧ –.

٢ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ١ — ٢٩٣ — وانظر الزهد لابن المبارك – (ج ١ / ص ٢٦) ومسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ١٦٢) مذيل بحكم الشيخ شعيبب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . والمعجم الكبير الطبراني – (ج ٢ / ص ١٦٦) والمعجم الأوسط – (ج ٥ / ص ١٧٢) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٤ / ص ١٢٤) وقال الهيثمي :رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه وقال : " سمع الله به سامع خلقه يوم لقيامة " رواه أحمد

٢٢١- حديث " **مَنْ شابَ شَيْبَةً في الإسْلامِ ، كانَتْ لَهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيامَةِ** ".

الشرح :

(من شاب شيبةً في الإسلام) وفي رواية (في سبيل الله) (كانت له نوراً يوم القيامة) وفي رواية أحمد (مالم يخضبها أو ينتفها) [1] وفي رواية الحاكم (مالم يغيرها)[1] أي بالسواد لا

باختصار قول ابن عمر وقال فيه : فذرفت عينا عبد الله بن عمر . وسمى الطبراني الرجل وهو خيثمة بن عبد الرحمن فبهذا الاعتبار رجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني في الكبير رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ١٠ / ص ٣٨١).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وأصل الحديث في الصحيحين عند البخاري صحيح البخاري- كتاب الرقاق - باب الرياء والسمعة -

(ج ٥ / ص ٢٣٨٣) سمعت جندبا يقول : قال النبي صلى الله عليه و سلم ولم أسمع أحدا يقول قال النبي صلى الله عليه و سلم غيره فدنوت منه فسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه و سلم (من سمع سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به) و صحيح البخاري- كتاب الأحكام - باب من شاق شق الله عليه - (ج ٦ / ص ٢٦١٥) من طريق طريف أبي تميمة قال : شهدت صفوان وجندبا وأصحابه وهو يوصيهم فقالوا هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا ؟ قال سمعته يقول (من سمع سمع الله به يوم القيامة قال ومن شاق شق الله عليه يوم القيامة) و صحيح مسلم - الزهد والرقائق- باب مَنْ أَشْرَكَ فِى عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ - (ج ٨ / ص ٢٢٣) من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللَّهُ بِهِ».

راوي الحديث : هو عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما سبق ترجمته حديث رقم — ٧ — وليس كما ذكر الشارح رحمه الله تعالى

١ - لم أجدها بهذا اللفظ عند أحمد — انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٢١٠) بلفظ " لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم من شاب شيبة في الإسلام كتب الله له بها حسنة وكفر عنه بها خطيئة ورفعه بها درجة " مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد حسن. والحديث من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . ويأتي في التخريج .

بغيره لورود الأمر بالتغيير وفي رواية لأبي الشيخ (من شاب شيبةً في سبيل الله كانت له نوراً تضئ ما بين السماء والأرض إلى يوم القيامة) [٢] وفي رواية للطبراني (من شاب شيبةً في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة فقال له رجل : فإن رجالاً ينتفون الشيب ؟ قال : من شاء فلينتف نوره) [٣] وقوله كانت له نوراً يهتدي به صاحبه أي يصير الشيب نفسه نوراً يهتدي به صاحبه ويسعى بين يديه في ظلمات الحشر إلى أن يدخله الجنة والشيب وإن لم يكن من كسب العبد لكنه إذا كان بسبب من نحو جهادٍ أو خوفٍ من الله ينزل منزلة كسبه وذلك لأن باقتحامه ظلمة الحرب وغلبة هموم المكافحة حتى شاب يُجعل له ذلك نوراً ، وروي أن إبراهيم

---

١ – رواه الحاكم ولم أجده بهذا اللفظ، المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٤/ص١١٢) وقال: صحيح على شرطيهما و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح . وعزاه ابن حجر لأبي يعلى قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا سَالِمٌ أَبُو غِيَاثٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا مَا لَمْ يُغَيِّرْهَا – المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٢/ ٣٥٤) وفيه سالم أبو غياث عن يحيى بن معين انه قال: سالم أبو غياث لا شئ – الجرح والتعديل (٩/ ٣٧٥) وقال أحمد بن حنبل ضعيف الحديث – لسان الميزان (٣/ ٤) .

وتابعه عطية عن شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة السلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : (من شاب شيبة في الإسلام أو قال في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة ما لم يخضبها أو ينتفها) – مسند الطيالسي (ص: ١٥٧) ومن طريقي أبي داود الطيالسي رواه البيهقي – شعب الإيمان (٥/ ٢١٠) وشهر بن حوشب قال ابن حجر : صدوق كثير الإرسال والأوها – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٩) ثم إنه لم يسمع من عمرو بن عبسة كما قال أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان – المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ١٨) وقال الشيخ الألباني على هذه الزيادة : و هي زيادة منكرة بل باطلة لعدم ورودها في شيء من طرق الحديث إلا في هذه ، و هي واهية فيها سالم ... و قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم و أبي بكر و عمر أنهم غيروا الشيب بل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتغيير في غير ما حديث في " الصحيحين " و غيرهما فهل يكون جزاء من أطاع أمره صلى الله عليه وسلم أن يذهب نور شيبه ؟ السلسلة الصحيحة (٣/ ٣١٨) ووافقه عليها الشيخ الحويني – الفتاوى الحديثية للحويني (١/ ٤٩٥) .

٢ – لم أقف عليه.

٣ – المعجم الكبير الطبراني – (ج١٨/ص٣٠٤) قال الهيثمي: وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٥/ص٢٨٣).

عليه الصلاة والسلام أول من اختتن وأول من راى الشيب فقال : رب ما هذا ؟ فقال : له وقار ، فقال : رب زدني وقاراً[1] انتهى.

وذلك لأن الوقار يمنع الشخص من الغرور والطرب ويميل إلى الطاعة والتوبة وتسكن نفسه عن الشهوات فيصير ذلك نوراً يسعى بين يديه في ظلمات الحشر إلى أن يدخله الجنة فيكره نتف الشيب من نحو لحية وشارب وعنفقة [2] وحاجب وعذار [3] للفاعل والمفعول به قال النووي : ولو قيل يحرم لم يبعد [4].

ت ن عن كعب مره البهزي صحابي في نزال الأردن رضي الله عنه قال : رأى حجامٌ شيبة في لحية النبي صلى الله عليه وسلم فأهوى ليأخذها فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم يده فذكره قال الترمذي : حسن صحيح [5]. ض عن أبي هريرة رضي الله عنه .

---

١ – سبق ذكره حديث رقم – ١٠٩–.

٢ – ما بين الشفة السفلى والذَّقَن – لسان العرب – (عنفق) – (ج١٠/ص٧) .

٣ – جانب اللحية – لسان العرب– (عذر) – (ج ٤ / ص ٥٤٥) .

٤ – المجموع (ج١/ص٢٩٢).

٥ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في فضل من شاب شيبة في سبيل الله – (ج٤/ص١٧٢) من حديث كعب بن مرة و قال ابو عيسى : وفي الباب عن فضالة بن عبيد و عبد الله بن عمرو و حديث كعب بن مرة هكذا رواه الأعمش عن عمرو بن مرة و قد روي هذا الحديث عن منصور عن سالم بن ابي الجعد وأدخل بينه وبين كعب بن مرة في الإسناد رجلا ويقال كعب بن مرة ويقال مرة بن كعب البهزي وقد روى عن النبي صلى الله عليه و سلم أحاديث . ومن حديث عمرو بن عبسة . قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب.

وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج٧/ص٢٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده قوي رجاله رجال البخاري غير سليم بن عامر فمن رجال مسلم .

٢٢٢- حديث " **مَنْ صامَ الأَبَدَ فَلا صَامَ** ".

الشرح :

(من صام الأبد) أي سرد الصوم دائماً (فلا صام ولا أفطر) قال الزمخشري : لا نافية

ومن حديث أبي نجيح السلمي. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج٧/ص٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح.

ومن حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - رواه أحمد مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص١٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن. و أبو داود سنن أبي داود -كتاب الترجل - باب في نتف الشيب - (ج٢/ص٤٨٤) وسنن الترمذي -كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في النهي عن نتف الشيب - (ج٥/ص١٢٥) وقال: قال هذا حديث حسن. وسنن ابن ماجه - كتاب الأدب - باب نتف الشيب - (ج٢/ص١٢٢٦) وسنن النسائي الكبرى -كتاب الزينة - النهي عن نتف الشيب - (ج٥/ص٤١٤) .

ومن حديث فضالة بن عبيد - رواه البزار مسند البزار - (ج٢/ص٥٨) والطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج١٨/ص٣٠٤) وفي سنده ابن لهيعة. قال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٥/ص٢٨٣) .

ومن حديث أبي هريرة — مسند الشهاب — ١ -٢٨٠- وفي سنده عنبسة بن مهران البصري الحداد — قال أبو حاتم : منكر الحديث - الجرح والتعديل - (ج ١٤ / ص ٥٧) المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٨٤) وفيه حفص النجار قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٧٣) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه . وعن أنس موقوفاً قَالَ يُكْرَهُ أَنْ يَنْتِفَ الرَّجُلُ الشَّعْرَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ - قَالَ - وَلَمْ يَخْتَضِبْ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِى عَنْفَقَتِهِ وَفِى الصُّدْغَيْنِ وَفِى الرَّأْسِ نَبْذٌ.- صحيح مسلم — الفضائل - باب شَيْبِهِ -صلى الله عليه وسلم- (٧/ ٨٥).

راوي الحديث : كعب بن مرة البهزي ويقال مرة بن كعب البهزي السلمي بضم المهملة سكن البصرة ثم الأردن روى عنه أبو الأشعث الصنعاني وشرحبيل بن السمط ويقال عن سالم بن أبي الجعد ان شرحبيل قال يا كعب بن مرة حدثنا واحذر قال سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة أخرجه الترمذي بهذا وأورده بن ماجة مطولا - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٥ / ص ٦١٢) .

بمنزلتها في قوله تعالى: ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ   ﯩ ﭼ[القيامة : ٣١] انتهى [١] . وقال النووي : هذا دعاء عليه أو إخبار بأنه كالذي لم يفعل شيئاً لأنه اعتاد ذلك لم يجد رياضة ولا مشقة يتعلق بها مزيد ثواب فكأنه لم يصم ، انتهى[٢].

ونوزع في الأول بأن الدعاء إنما يكون في مقابلة فعل منكر أو قبيح ولا كذلك صوم الدهر ، من حيث إنه صوم فلا يحسن الدعاء عليه ، وفي الثاني بمنع عدم حصول المشقة لأن الصوم ليس كالفطر فلا يخلو عن مشقة ، غايته أن فطر يوم وصوم يوم أشق فالأولى أن يقال معناه أن صومه وفطره سواء لا ثواب ولا عقاب فلا ينبغي فعله وزعم أن هذا فيمن لم يفطر الأيام المنهية . رده ابن القيم : بأنه ذكر ذلك جواباً لمن قال أرأيت من صام الدهر ولا يقال في جواب من صام حراماً لا صام ولا أفطر فإن ذا مُؤذن بأن فطره وصومه سواء كما تقرر ولا كذلك من صام الحرام فصوم يوم وفطر يوم أفضل [٣].

حم ن هـ ك عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي[٤].

---

١ – الفائق في غريب الحديث – الهمزة مع الواو – (ج١/ص٦٥) .

٢ – شرح النووي على مسلم – كتاب الزكاة – باب النهى عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا – (ج٨/ص٤٠) .

٣ – زاد المعاد في هدي خير العباد – فصل ولم يكن من هديه صلى الله عليه و سلم سرد الصوم وصيام الدهر – (ج٢/ص٧٦) .

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص١٦٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب:إسناده صحيح على شرط الشيخين. وسنن النسائي الكبرى كتاب الصيام – ذكر الاختلاف على عطاء بن أبي رباح فيه – (ج٢/ص١٢٥) وسنن ابن ماجه – كتاب الصيام – باب ما جاء في صيام الدهر – (ج١/ص٥٤٤) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٢/ص٧٥) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و شاهده على شرطهما صحيح و لم يخرجاه . ومسند الشهاب — ١ — ٢٥٠ — من حديث عبدالله بن عمرو وفيه ابن لهيعة .

٢٢٣- حديث " **مَنْ صَمَتَ نَجا** ".

الشرح :

(من صمت) عن النطق بالشر (نجا) من العقاب والعتاب يوم المآب قال الغزالي : هذا من فصل الخطاب وجوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وجواهر حكمه ولا يعرف ما تحت كلماته من بحار المعاني إلا خواص العلماء وذلك أن خطر اللسان عظيم وآفاته كثيرة من نحو كذب وغيبة ونميمة ورياء ونفاق وفحش ومراء وتزكية نفس وخوض في باطل ومع ذلك إن النفس تميل إليها لأنها سباقة إلى اللسان ولها حلاوة في القلب وعليها بواعث من الطبع والشيطان فالخائض فيها قلما يقدر على أن يزم لسانه فيطلقه فيما يجب ويكفه عما لا يجب ففي الخوض خطر وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهم ودوام الوقار وفراغ الفكر للعبادة والذكر والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن حسابه في الآخرة فالصمت في الأصل سلامة لكن قد يجب النطق شرعاً فيكون تركه ندامة ، فالسكوت في وقته صفة كمال والنطق

وأصل الحديث في الصحيحين - صحيح البخاري - كتاب الصوم -باب حق الأهل في الصوم - (ج٢/ص٦٩٨) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : بلغ النبي صلى الله عليه و سلم أني أسرد الصوم وأصلي الليل فإما أرسل إلي وإما لقيته فقال (ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطر وتصلي ولا تنام ؟ فصم وأفطر وقم ونم فإن لعينك عليك حظا وإن لنفسك وأهلك عليك حظا) . قال إني لأقوى لذلك قال (فصم صيام داود عليه السلام) . قال وكيف ؟ . قال (كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر إذا لاقى) . قال من لي بهذه يا نبي الله ؟ قال عطاء لا أدري كيف ذكر صيام الأبد قال النبي صلى الله عليه و سلم (لا صام من صام الأبد) . مرتين . وصحيح مسلم -الصيام - باب النَّهْيِ عَنْ صَوْمِ الدَّهْرِ لِمَنْ تَضَرَّرَ بِهِ أَوْ فَوَّتَ بِهِ حَقًّا أَوْ لَمْ يُفْطِرِ الْعِيدَيْنِ وَالتَّشْرِيقَ وَبَيَانِ تَفْضِيلِ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ - (ج٣/ص١٦٤) قَالَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- « لاَ صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ لاَ صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ لاَ صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ ».

الحكم على الحديث : أصله في الصحيحين .

في محله من أشرف الخصال ولكال مقام مقال [1] . قال الطيبي: والصمت أبلغ من السكوت لأنه يستعمل فيما لا قوة له للنطق وفيما له قوة النطق[2]. انتهى.

واعلم أن الكلام أربعة أقسام : قسم ضرر محض ، وقسم نفع محض ، وقسم فيه ضرر ومنفعة ، وقسم لا منفعة فيه ، فأما الذي هو ضرر محض فلا بد من السكوت عنه ، وكذا ما فيه ضرر ومنفعة لا تفي بالضرر وأما مالا منفعة فيه ولا ضرر فهو فضول والاشتغال به تضييع زمان وهو عين الخسران ظاهراً ، فلا يبقى إلا القسم الرابع وفيه خطر إذ يمتزج به ما فيه أثم من دقائق الرياء والغيبة وتزكية النفس وفضول الكلام امتزاجاً يخفى مدركه فيكون الإنسان بهم خاطراً . قال ابن حجر : والأحاديث الواردة في الصمت وفضله (كمن صمت نجا) وحديث ابن أبي الدنيا بسند رجاله ثقات (أيسر العبادة الصمت) [3] لا يعارض حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي جزم بقضيته الشيخ أبو إسحاق في التنبيه " من النهي عن صمت يوم إلى الليل " لاختلاف المقاصد في ذلك فالصمت المرغب فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح إن جر إليه والصمت المنهي عنه ترك الكلام في الحق لمن يستطيعه وكذا المباح المستوي الطرفين [4].

---

١ – إحياء علوم الدين – بيان عظيم خطر اللسان وفضيلة الصمت – (ج٤/ص١٨٢).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١١٠.

٣ – الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٥٨) عن صفوان بن سليم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :" الا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن ؟ الصمت وحسن الخلق".
الحكم على الحديث :

إسناده حسن فيه ابن أبي فديك قال ابن حجر : صدوق – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٦٨) .

٤ – فتح الباري لابن حجر –كتاب مناقب الأنصار – باب أَيَّامُ الْجَاهِلِيَّةِ – (ج٧/ص١٥١) التنبيه في الفقه الشافعي – ١ – ٦٧- .

حم ت عن عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنها [1] قال النووي في الأذكار بعد ما عزاه للترمذي:سنده ضعيف [2] وقال العراقي : وهو عند الطبراني بسند جيد[3] وقال ابن حجر : رواته ثقات [4]

٢٢٤- حديث " **مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَكَفَّلَ اللهُ بِرِزْقِهِ** "

الشرح :

(من طلب العلم) الشرعي النافع (تكفل الله له برزقه) تكفلاً خاصاً بأن يسوق له من حيث لا يحتسب ، وإلا فما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ، والمراد إذا طلبه لله فينبغي لطالبه أن يتوكل على ربه ويقنع من القوت بما تيسر ومن اللباس بما ستر، قال الغزالي : وهذا في

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص١٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن . و سنن الترمذي - كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب ٥٠ - (ج٤/ص٦٦٠) قال أبو عيسى هذا حديث غريب= لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة . قلت وهو كذلك عنه في المسند . ورواه ابن المبارك - الزهد - (ج١/ص٦٩) وابن وهب - الجامع لابن وهب - (ج١/ص٣٠٩) ومن طريق ابن وهب رواه الطبراني - المعجم الأوسط - (ج٢/ص٢٦٤) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢١٩- والحديث عندهم من طريق ابن لهيعة قال ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣١٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني: حديث ضعيف لسوء حفظ ابن لهيعة الذي عرف به لكن رواه عنه بعض العبادلة الذين حديثهم عنه صحيح عند المحققين من أهل العلم منهم عبد الله بن المبارك. و منهم عبد الله بن وهب - السلسلة الصحيحة - (ج٢/ص٣٥) .

٢ - الأذكار ليحيى النووي - (ج١/ص٣٣٥) .

٣ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٤/ص٨٢) .

٤ - فتح الباري لابن حجر - كتاب الرقاق- باب حفظ اللسان ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت (ج١١/ص٣٠٩) .

العلم النافع ، وهو الذي يزيد في خوفك من الله تعالى، وينقص من رغبتك في الدنيا، فكل علم لا يدعوك من الدنيا إلى الآخرة فالجهل أعود عليك منه فاستعذ بالله من علم لا ينفع [1].

وقال الشافعي : لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس قيل : ولا غني مكفي ؟ قال : ولا غني مكفي [2]. وقال مالك : من لم يرض بالفقر لم يبلغ من العلم ما يريد [3] وقال أبو حنيفة : يستعان على طلب العلم بجمع الهم وحذف العلائق [4] .

خط عن زياد بن الحارث الصُدَائي رضي الله عنه بضم الصاد وفتح الدال المهملتين نسبة إلى صداء قبيلة من اليمن ، وفيه يونس بن عطاء أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به[5].

---

١ – بداية الهداية للغزالي – آداب الجمعة – (ج١/ص١٣) .

٢ – ذكره أبو نعيم بسنده عن الشافعي – حلية الأولياء – (ج٤/ص١٠٠) والخطيب بسنده – الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي – (ج١/ص٧٨) .

٣ – ذكره الخطيب بسنده – الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي– باب حذف المتفقه العلائق – (ج٢/ص٤٣١) .

٤ – الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي – باب حذف المتفقه العلائق – (ج٢/ص٤٢٦) .

٥ – تخريج الحديث :

انظر تاريخ بغداد – محمد بن القاسم بن هاشم بن سعيد – (ج٣/ص١٨٠) وهو من حديث يونس بن عطاء ، ثنا سفيان الثوري، عن أبيه، عن جده، عن زياد بن الحارث الصدائي عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ورواه أبو حنيفة – المسند – (ج١/ص٤) وقال هذا الحديث من مفاريد يونس عن الثوري، لا أعرف له راويا غيره — ورواه أبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج٨/ص٣٤٤) و الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي – (ج٢/ص٤٢٦) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٤٤ – وذكره الذهبي – ميزان الأعتدال للذهبي – (ج٧/ص٣٩٦) وقال: لا أعرف لجد الثوري ذكرا إلا في هذا الخبر. وتعقبه ابن حجر قوله عن جده ليونس لا الثوري فإن يونس المذكور هو بن عطاء بن عثمان بن ربيعة بن زياد بن الحارث الصدائي : لسان الميزان – (ج٦/ص٢٥٤) .

٢٢٥- حديث " **مَنْ طَلَبَ عِلْماً فَأَدْرَكَهُ ، كُتِبَ لَهُ كِفْلانِ مِنَ الأَجْرِ ، وَمَنْ طَلَبَ عِلْماً وَلَمْ يُدْرِكْهُ كُتِبَ لَهُ كِفْلٌ مِنَ الأَجْرِ** ".

الشرح :

(من طلب علماً فأدركه) أي تيسر له حصوله (كتب له عند الله تعالى كفلان من الأجر) كفل على قصده وكفل على حيازته (ومن طلب علماً فلم يدركه) أي لم يتيسر له حصوله لجمود طبع أو غير ذلك (كتب له) كذلك من الأجر على قصده ، وتنكير علم في حيز الشرط يوهم شمول العموم لكل علم حتى غير الشرعي وخصه كثير كالحليمي [1] بالشرعي والمراد به ما أخذ من الشرع أو توقف هو عليه توقف وجود كعلم الكلام أو كمال كالنحو والمنطق ، والحديث.

ض عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه [2] .

وانظر ما نقله الذهبي في يونس بن عطاء - المغني في الضعفاء - (ج١/ص٣٧٦) وكلام ابن حبان - المجروحين - (ج٣/ص١٤١) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد موضوع ؛ آفته يونس بن عطاء - وهو الصدائي - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠ / ص ١٣٥) .

راوي الحديث :

زياد بن الحارث الصدائي بضم المهملة وقيل زياد بن حارثة له حديث طويل في قصة إسلامه وفيه من أذن فهو يقيم وقال بن يونس هو رجل معروف نزل مصر - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٢ / ص ٥٨٢) .

[1] - سبق ذكره حديث رقم - ٢١٤-.

[2] - تخريج الحديث :

٢٢٦- حديث " **مَنْ طَلَبَ عَمَلَ الدُّنْيَا بِعَمَلَ الآخِرَةِ فَمالَهُ في الآخِرَةِ مِنْ نَصيبً** ".

الشرح :

(من طلب عمل الدنيا بعمل الآخرة) بأن جعل عمل الآخرة من نحو صلاة وصوم متزياً بزي الصالحين هيئة وملبساً وعملاً مع كونه ليس على منهاجهم وصنيعته يصطنعها للحطام (فما له في الآخرة من نصيب) لأنه لم يعمل لها بل للخداع كما يطلب الصائد الصيد فهو عبد متصنع مداهن قلَّت مبالاته بنفسه على الحقيقة إنما يبالي بما يعرض في العاجل فيطمس معالم الإيمان بحطام الدنيا وأوساخها يظهر الخشوع عند لقاء الخلق ويتنفس الصعداء تحسراً على أدبار أمره ويظهر أنه في هيئة الصالحين والزاهدين ليهاب ويكون في فريسته كالسباع ، وفي الخبر (حلوة الدنيا مرة الآخرة) [1] ولا تسكن هاتان الرغبتان في محل واحد إلا طردت

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٩٢- ورواه تمام – فوائد تمام – (ج٣/ص٤٠٣) و المعجم الكبير الطبراني – (ج٢٢/ص٦٨) و سنن البيهقي الكبرى – (ج١٠/ص١١٩) وعزاه ابن حجر لأبي يعلى – المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية – (ج٣/ص١٩٥)

والحديث عندهم من طريق يزيد بن ربيعة، قال البخاري: حديثه مناكير- التاريخ الكبير – (ج٨/ص١٠١) وقال النسائي: متروك الحديث – الضعفاء والمتروكين للنسائي – (ج١/ص٢٥١) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، وقال الشيخ الألباني – وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ آفته (يزيد بن ربيعة الصنعاني) الدمشقي الرحبي – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج١٤/ص٤٦٠) .

راوي الحديث : واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر من بني ليث بن عبد مناة بن سعد بن ليث أسلم قبل تبوك وشهدها وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم وعن أبي مرثد وأبي هريرة وأم سلمة وعنه ابنته فسيلة ويقال خصيلة وأبو إدريس الخولاني كان من أهل الصفة ثم نزل الشام مات سنة خمس وثماني وفيها أرخه الواقدي وزاد وهو بن ثمان وسبعين سنة وهو آخر من مات بدمشق من الصحابة – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٦ / ص ٥٩١) .

[1] – رواه أحمد – المسند – (ج٥/ص٣٤٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف لانقطاعه. و المعجم الكبير الطبراني – (ج٣/ص٢٩١) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج١٠/ص٤٣٥) و شعب الإيمان – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر

الأخرى واستبدت بالمسكن ، فإن النفس واحده والقلب واحد فإذا اشتغل بشيء انقطع عن ضده .

قال الإمام الرازي : الجمع بين تحصيل لذات الدنيا ولذات الآخرة ممتنع غير ممكن والله يمكن المكلف من تحصيل أيهما شاء فإذا أشغله بتحصيل أحدهما فقط فقد فوت الأجر على نفسه [1].

ض عن أبي بن كعب رضي الله عنه [2] وأورده عنه أيضاً أحمد بسند رجاله رجال

الأمل - (ج٧/ص٢٨٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٣٣٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح. والحديث عندهم من طريق أبي عبيد الحضرمي يعني شريحا أن أبا مالك الأشعري لما حضرته الوفاة قال :يا معشر الأشعريين ليبلغ الشاهد منكم الغائب ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف للأنقطاع ، قال أبو حاتم : شريح بن عُبَيْد عن أبي مالك الأشعري مرسل - المراسيل لابن أبي حاتم الرازي - (ج ١ / ص ١٨) وقال ابن حجر : شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي الحمصي ثقة من الثالثة وكان يرسل كثيرا - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٦٥) وأعله الشيخ الألباني بالانقطاع - انظر تراجعات العلامة الألباني في التصحيح والتضعيف - (ج ١ / ص ٣٢) .

١ - تفسير الفخر - سورة البقرة - قوله تعالى: {وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} - (ج١/ص٥٠٨) .

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٩٣- مسند أحمد - (ج٥/ص١٣٤) من طريق عبد الرزاق أنا سفيان عن أبي سلمة عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض وهو يشك في السادسة قال فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب " مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده قوي . وفي سنده الربيع ابن أنس البكري أو الحنفي بصري نزل خراسان صدوق له أوهام - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٠٥) والمغيرة بن مسلم قال ابن حجر : صدوق - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٤٣) .

وكذلك من زوائد عبد الله ابن الإمام أحمد من طريق - مسند أحمد بن حنبل - (ج٥/ص١٣٤) من طريق أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم البزار ثنا قبيصة ثنا سفيان عن أيوب عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله

الصحيح وابن حبان والحاكم وقال صحيح بلفظ (بشر هذه الأمة بالسناء [1] والرفعة والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب).

عليه و سلم فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب: حديث صحيح . و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج٢/ص١٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن . و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٦/ص٣٤٤) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . قال الهيثمي : رواه أحمد وابنه من طرق ورجال أحمد رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٣٧٦) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : وإسناد عبد الله صحيح على شرط البخاري – احكام الجنائز للالباني – (ج١/ص٥٣)

راوي الحديث : أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري أبو المنذر سيد القراء كان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها قال له النبي صلى الله عليه و سلم ليهنك العلم أبا المنذر وكان عمر يسميه سيد المسلمين وعده مسروق في الستة من أصحاب الفتيا مات أبي بن كعب سنة عشرين أو تسع عشرة وقيل غير ذلك – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ١ / ص ٢٧) .

١ – أي بارْتِفاَعِ المِنْزلة والقَدْر عند اللّه تعالى – النهاية في غريب الحديث والأثر –{ سنا } (٢/ ١٠٢٤) .

٢٢٧- حديث " **مَنْ طَلَبَ مَحَامِدَ النَّاسِ بِمَعَاصِي الله عَادَ حَامِدُهُ مِنْ النَّاسِ ذامّاً**".

الشرح :

(من طلب محامد الناس بمعاصي الله تعالى) أي طلب أن يحمدوه يتقرب إليهم بما أحبوا من المعاصي (عاد) في آخر الأمر (حامدهُ ذامّاً) له فصار مذموماً عند الله وعند الخلق .

ض عن عائشة رضي الله عنها [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٩٩- والحديث رواه الباغندي - أمالي الباغندي - (ج١/ص٢٠) وأمالي ابن بشران - (ج٢/ص٢٦٥) والمهروانيات لأبي القاسم المهرواني - (ج١/ص٦٣) وقال: لا أَعلم رواه غير العلاء بن المنهال الغنويّ عنه. ومساوئ الأخلاق للخرائطي - (ج١/ص٢٣٦) والزهد الكبير للبيهقي - (ج٢/ص٤٠٣) والحديث عندهم جميعاً من طريق العلاء بن المنهال، وذكر الحديث العقيلي وقال: العلاء بن المنهال عن هشام بن عروة لا يتابع عليه ولا يعرف ولا يصح في الباب مسندا وهو موقوف من قول عائشة- الضعفاء الكبير العقيلي - (ج١/ص٣٣٧) وذكره ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٧ / ص ٤٨) وقال : قال البخاري قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي كوفي عن أبيه وليس بالقوي وهذا الذي ذكره البخاري ان قطبة بن العلاء عن أبيه إنما هو حديث يرويه عن أبيه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . وقال الذهبي: فيه جهالة – المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٤٣٢) .

وولده قطبة قال البخاري: ليس بالقوي - التاريخ الكبير - (ج٧/ص٦٨) وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به - الجرح والتعديل - (ج١٥/ص١٨٣) .

وله شاهد من حديث ابن عباس- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ٢٦١) من طريق عيسى بن عبد الله بن سليمان هذا من يزيد بن موهب ورواه عن مسروح حدثنا محمد بن منير قال ثنا عيسى بن عبد الله بن سليمان العسقلاني قال ثنا رواد بن الجراح عن سفيان الثوري عن بن أبي نجيح عن مجاهد عن بن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حتم على الله أن لا يستجيب دعوة مظلوم ولأحد قبله مثل مظلمته وقال النبي صلى الله عليه وسلم من التمس محامد الناس بمعاصي الله عزوجل عاد حامده له ذاما) وهذان الحديثان بهذا الإسناد منكران " وقال ابن عدي عيسى بن عبد الله ضعيف يسرق الحديث.

الحكم على الحديث :

٢٢٨- حديث " **مَنْ عامَلَ النّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُم ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ ، فَهُوَ مِمَّنْ كَمُلَتْ مُروُءَتُهُ ، وَظَهَرَتْ عَدالَتُهُ ، وَوَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ ، وَحَرُمَتْ غِيبتُهُ**".

الشرح :

(من عامل الناس فلم يظلمهم) بأن لم يقتطع شيئاً من حقوقهم ولا مطلهم مع تمكينه من الدفع ولا ضايقهم في التافه (وحدثهم) أي أخبرهم عن شي فلم يكذهم بل تعود عليهم الصدق إلا إن ترجح على الكذب مصلحة أرجح من مصلحة الصدق في أمر مخصوص كحفظ معصوم أو مصلحة محققة أو وعدهم فلم يخلفهم .

قال الغزالي : والخُلف في الوعد قبيح فإياك أن تعد وعداً ولا تفي به إلا لعذر أو عجز فإن ذلك من أمارات النفاق وخبائث الأخلاق والفجور [١]. انتهى . والوفاء بالوعد محثوث عليه في الكتب السماوية والنصوص القرآنية (فهو من كملت مُروءته) بضم الميم فظهرت عدالته حيث قام مع ذلك بما عليه من حقوق الله تعالى وجبت أخوته أي مؤاخاته في الله وحرمت غيبته أي ذكره بما يكره والخطاب عام ويدخل فيه الحكام دخولاً أولياً . وأخرج البيهقي عن الفضيل أنه قال : أصل الإيمان وفرعه وداخله وخارجه بعد الشهادة بالتوحيد وللنبي بالبلاغ وأداء الفرائض ، صدق الحديث وحفظ الأمانة وترك الخيانة والوفاء بالعهد وصلة الرحم والنصح للمسلمين ، قال سمعته وتعلمته من أهل الثقة ولو لم أجد ما قلته [٢].

ض عن علي أمير المؤمنين [٣].

إسناده ضعيف آفته العلاء بن المنهال وولده قطبة في حديث عائشة رضي الله عنها ، وعيسى بن عبدالله في حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

١ - بداية الهداية للغزالي - (ج ١ / ص ١٥) .

٢ - شعب الإيمان - الخامس و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في الأمانات و ما يجب من أدائها إلى أهلها - (ج٤/ص٣٢١)

٣ - تخريج الحديث :

٢٢٩- حديث " **مَنْ عادَ مَرِيضاً ، لَمْ يَزَلْ في خُرْفَةِ الْجَنَّةِ** ".

الشرح :

((من عاد مريضاً) مؤمناً (لم يزل في خرفة الجنة) بضم الخاء وفتحها وسكون الراء ما يخترف أي يجتنى من الثمر لم يزل في بستان يجتني منه الثمر ، شبه ما يحوزه العابد من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر قال في نهاية الجزري : الخُرفة بالضم اسم ما يُخْتَرَف من النخل حين يُدْرِكُ [1]. وفي رواية (على مخارف الجنة) جمع مخرف وهو الحائط من النخل يعني أن العائد فيما يحوزه من الثواب كأنه على نخل الجنة يخرف ثمارها .

وقال القاضي : الخرفة ما يجتنى من الثمار وقد يتجوز بها للبستان من حيث أنه محلها وهو المعني بها بدليل رواية على مخارف الجنة أو على تقدير المضاف أي في موضع خرفتها وهو راجع إلى موضعه ويخرج من ذلك التشبيه التلويح بقرب المتناول وقيل المراد بالخرفة هنا الطريق ، قال ابن جرير : وهو الصحيح أيضاً إذ معناه عليه أن عائده لم يزل سالكاً طريق الجنة لأنه من الأمور التي يتوصل بها إليها. وتمامه عند مخرجه قيل: يا رسول الله وما خرفة الجنة ؟ قال :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣٢٢ – وفي سنده أحمد بن علي بن صدقة عن موسى الرضا، قاال الذهبي: نسخة مكذوبة وله عن القعبني اتهمه الدارقطني بالوضع- المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٢٢) ورواه أبو نعيم – أخبار أصبهاني – (ج٨/ص٤) وفي سنده داود بن سليمان عن موسى الرضا، قال الذهبي: كذاب – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص١٠٣) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني: وهذا حديث مصنوع موضوع ؛ آفته داود بن سليمان، وأحمد بن علي في الطريق الأخرى هو ابن مهدي بن صدقة – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٧ / ص ٢١٦) .

١ – وقال كذلك : المخارف جَمْع مَخْرَف بالفتح وهو الحائط من النخل : أي أنَّ العائد فيما يَحُوز من الثَّواب كأنه على نخل الجنة يَخْتَرِفُ ثِمَارَها – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { خرف } – (ج٢/ص٦٦) .

جناها [1].

تنبيه : يكره لمن عاد مريضاً أن يأكل عنده شيئاً ، لخبر (إذا عاد أحدكم مريضاً فلا يأكل عنده شيئاً فإنه حظه من عيادته) [2] أي فلا ثواب له فيها أصلاً أو كاملاً ، إنما ثوابه ما أكل. ويظهر أن في معنى الأكل ما أعتيد من إتحاف الزائر بشرب السكر أو الشراب أو اللبن أو القهوة ، فينبغي للعائد تجنب ذلك وينقدح اختصاص المنع بغير الأصل في عيادته لفرعه ، فقد قال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم :(أنت ومالك لأبيك)[3] .

---

١ – انظر الرسالة العلمية للباحثة — حزيمة سراج – تحقيق تحفة الأبرار كتاب الجنائز — باب عيادة المريض —١ – ١٢٢–
.

٢ – عزاه السيوطي (فر) عن أبي أمامة – الجامع الصغير من حديث البشير النذير (١/ ٥٨) و كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي الهندي(فر عن أبي أمامة) (٩/ ١٧٦) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : رواه الديلمي (٦٨/١/١ – الغرائب الملتقطة) عن القاسم [بن] الليث الرسعني :حدثنا موسى بن مروان : حدثنا يحيى عن عثمان بن عبد الرحمن عن مكحول عن أبي أمامة مرفوعا . هذا إسناد ضعيف جدا – إن لم يكن موضوعا – ، آفته (عثمان بن عبد الرحمن) وهو (الوقاصي)، روى عن مكحول – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٣١١) قال ابن حجر: عثمان بن عبد الرحمن متروك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٨٥) .

٣ – رواه أحمد من حديث عمرو بن شعيب عن أبه عن جده مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٢١٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد حسن. و سنن أبي داود –كتاب الإجارة – باب [في] الرجل يأكل من مال ولده – (ج٢/ص٣١١) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. و سنن ابن ماجه –كتاب التجارات – باب ماللرجل من مال ولده – (ج٢/ص٧٦٩) .

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله – سنن ابن ماجه – (ج٢/ص٧٦٩) والمعجم الأوسط – (ج ٤ / ص ٣١) .

وله شاهد من حديث ابن عمر – مسند أبي يعلى – (ج ١٠ / ص ٩٨) وفي سنده عبدالله بن حسين الأزدي أبو حريز البصري قاضي سجستان صدوق يخطىء – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٠٠) .

وله متابع من طريق ميمون بن زيد عن عمر بن محمد عن أبيه عن ابن عمر : قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم يستعدي على والده قال : إنه أخذ من مالي فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : (أما علمت أنك ومالك من كسب أبيك ؟) – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ٣٦١) وفيه ميمون بن زيد لينه أبو حاتم – الجرح والتعديل – (ج ١٦ / ص ٤٦٤) والمغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ١٧٥) .

وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب مسند البزار – (ج ١ / ص ٧٣) من طريق سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، عَنْ عُمَرَ مرفوعاً بنحوه . وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ انتهى . قال أبو حاتم : سمعت أبي يقول سعيد بن المسيب عن عمر مرسل يدخل في المسند على المجاز– المراسيل لابن أبي حاتم – (ج ١ / ص ١٦) .

وله شاهد من حديث سمرة رضي الله عنه مرفوعاً – مسند البزار – (ج ٢ / ص ١٥٥) والمعجم الكبير الطبراني – (ج ٧ / ص ٢٣٠) وفيه أبو إسماعيل الجوداني عبد الله بن إسماعيل ، قال أبو حاتم : لين – الجرح والتعديل – (ج ١١ / ص ٧) والمغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٣٢٦)

وله شاهد من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٠ / ص ٨١) والمعجم الأوسط – (ج ١ / ص ٢٢) والمعجم الصغير – (ج ١ / ص ٢٣) وقال : لا يروى عن بن مسعود إلا بهذا الإسناد تفرد به بن ذي حماية وكان من ثقات المسلمين . وفيه إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية لم أجد فيه جرحاً أو تعديلاً إلا قول ابن حبان . قال ابن حبان : إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية الرحبي من فقهاء أهل الشام وصالحيهم وكان على قضاء حمص ثم تحول في آخر عمره إلى الطرطوس ومات بها مرابطا – مشاهير علماء الأمصار – (ج ١ / ص ١٠٤) .

وله شاهد من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه مرفوعاً – المعجم الأوسط للطبراني – (ج ١ / ص ٢٤٦) وسنن البيهقي الكبرى – (ج ٧ / ص ٤٨١) وفيه المنذر بن زياد الطائي قال الدارقطني متروك – كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني – (ج ١ / ص ٢٣) لسان الميزان – (ج ٦ / ص ٦٧) .

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٢ / ص ١٤٢) وفيه حصين بن المثنى المروزي لم أحد فيه جرحاً أو تعديلاً ، و عبد الله بن كيسان المروزي ، قال ابن حجر : صدوق يخطىء كثيرا – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣١٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجوع طرقه ، قال ابن حجر : قال ابن القطان: إسناده صحيح ... ثم قال : فمجموع طرقه لا تحطه عن القوة، وجواز الاحتجاج به – فتح الباري لابن حجر –كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها–بَاب: الإِشْهَادِ فِي الْهِبَةِ– (ج ٥ / ص ٢١١)

م عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم [1].

٢٣٠- حديث " **مَنْ عَزَّى مُصاباً ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ** ".

الشرح :

(من عزى مصاباً) أي حمله على الصبر بوعد الأجر (فله) في رواية كان له (مثل أجره) أي له مثل أجر صبره إذ المصيبة ليست فعله وقد قال تعالى { **إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** } [الطور : ١٦] كذا ذكره ابن عبد السلام [2] .

واعترض قال النووي : والتعزية التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت وتخفف حزنه ويهون مصيبته[3] وذلك لأن التعزية تفعلة من العزاء وهو الصبر والتصبير يكون بالأمر بالصبر وبالحث عليه بذكر ما للصابرين من الأجر ويكون بالجمع بينهما وبالتذكير بما يحمل على الصبر

قال الشيخ الألباني: حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده هذا سند حسن - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - (ج٣/ص٣٢٥) وقال في حديث جابر وهذا سند صحيح رجاله ثقات على شرط البخاري – المصدر السابق - (ج٣/ص٣٢٣) .

١ - تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم - البر والصلة والآدب - باب فَضْلِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ - (ج٨/ص١٢) ومسند الشهاب – ١- ٢٤٢ – وفيه محمد بن عبد الملك بن مروان الواسطي أبو جعفر الدقيقي صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٤) .

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

راوي الحديث : ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم صحابي مشهور يقال إنه من العرب حكمي من حكم بن سعد حمير وقيل من السراه اشتراه ثم أعتقه رسول الله صلى الله عليه و سلم فخدمه إلى أن مات ثم تحول إلى الرملة ثم حمص ومات بها سنة أربع وخمسين - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٤١٣) .

٢ - القواعد الكبرى – فصل فيما يتعلق به الثواب والعقاب من الأفعال – ١ – ١٨٩ - .

٣ - الأذكار النووية للإمام النووي - (ج١/ص١٦٢) .

كما في حديث الصحيحين (إن لله ما أخذ وله ما أعطى) [(١)] وقال الجزري في النهاية : التَّعَزِّي :الانْتِمَاء والانْتِسَاب إلى القوم ، والعَزَاءُ والعِزْوَةُ : اسمٌ لدَعْوى المسْتَغيث . وقيل التَّعَزي في هذا الحديث التَّأَسِّي والتصبُّرَ عندَ المصِيبَة وأن يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون [(٢)] ويقول في تعزية المسلم : أعظم الله أجرك وأحسن عزاك وألهمك الصبر ، وفي تعزية الكافر أخلف الله عليك ولا نقص عددك .

وكتب الشافعي إلى ابن مهدي [(٣)] وارسل إليه تعزية في ابنه وكان جزع عليه[(٤)]:

إنِّي مُعَزِّيكَ لا أني على طَمعٍ ... مِنَ الخُلُودِ وَلَكِنْ سُنَّةُ الدّينِ

فَمَا المعَزَّى بِباقٍ بَعْدَ صَاحبهِ ... وَلا المعَزِّي وَلَوْ عاشا إلى حِينِ

ت هب ه ض عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الترمذي غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن عاصم ويقال أكثر ما ابتلى به على هذا الحديث نقموه عليه [(٥)] وقال النووي

---

١ – صحيح البخاري –كتاب الجنائز – باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه) – (ج١/ص٤٣١)
وصحيح مسلم – الجنائز – باب الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ – (ج٣/ص٣٩) .

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { عزا }– (ج٣/ص٤٦٢) .

٣ – عبدالرحمن بن مهدي بن حسان، بن عبدالرحمن، الامام الناقد المجود، سيد الحفاظ، أبو سعيد العنبري، وقيل: الازدي، مولاهم البصري اللؤلؤي، وكان إماما حجة، قدوة في العلم والعمل، مات سنة مئة ثمان وتسعين– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٩/ص١٩٢)

٤ – ديوان الإمام الشافعي – (١ / ١١٥) انظر شعب الإيمان – فصل: و مما يلحق بالصبر عند المصائب أن لا يشق المصاب ثوبه و لا يلطم وجهه – (ج٧/ص٢٤٨) .

٥ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب الجنائز – باب ما جاء في أجر من عزى مصابا – (ج٣/ص٣٨٥) و سنن ابن ماجه –كتاب الجنائز – باب ما جاء في ثواب من عزى مصابا – (ج١/ص٥١١) و شعب الإيمان – الرابع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الصلاة على من مات من أهل القبلة – (ج٧/ص١٣) وقال: هذا حديث يعرف

بعلي بن عاصم عن محمد بن سوقة و قد رويناه عن غيره و ليس بالقوي و روي من أوجه أخر عن ابن سوقة كلها ضعيفة . ومسند الشهاب — ١- ٢٣٩- والحديث عندهم من طريق علي بن عاصم ثنا محمد بن سوقة فساقه .
وعلي بن عاصم قال ابن حجر: صدوق يخطيء ويصر- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٠٣) وذكره الخطيب وقال: إنه أنكر عليه. وقد روى حديث بن سوقة عبد الحكيم بن منصور مثل ما رواه علي بن عاصم وروى كذلك عن سفيان الثوري وشعبة وإسرائيل ومحمد بن الفضل بن عطية وعبد الرحمن بن مالك بن مغول والحارث بن عمران الجعفري كلهم عن بن سوقة وقد ذكرنا أحاديثهم في مجموعنا لحديث محمد بن سوقة وليس شيء منها ثابتا - تاريخ بغداد (حرف العين من آباء العليين) - (ج١١/ص٤٥٢) .

وحديث عبد الحكيم بن منصور رواه تمام - فوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٢٨) ومعجم ابن الأعرابي - (ج ١ / ص ٣٦٠) وعبد الحكيم بن منصور قال ابن حجر : متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٢) .

وحديث الثوري رواه - فوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٢٧)وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٧ / ص ٩٩) وقال : غريب عن الثوري . وفيه حماد بن الوليد الكوفي ، ثنا سفيان الثوري فساقه ، قال الذهبي : حماد بن الوليد الكوفي عن الثوري متروك ساقط - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٨٧) .

وحديث شعبة رواه - فوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٢٧) ومعجم ابن الأعرابي - (ج ٢ / ص ٣٢٤).

من طريق نصر بن حماد ، ثنا شعبة فساقه . قال ابن حجر : نصر بن حماد ضعيف أفرط الأزدي فزعم أنه يضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٦٠).

وحديث إسرائيل أخرجه الخطيب من طريقين عن أبي بكر الشافعي : حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الدينوري حدثنا ابراهيم بن مسلم الخوارزمي قال : حضرت وكيعا وعنده أحمد بن حنبل وخلف المخرمي فذكوا علي بن عاصم فقال خلف : إنه غلط في أحاديث فقال وكيع : وما هي ؟ قال : حديث محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله قل : قال النبي : (صلى الله عليه وسلم) " من عزى مصابا فله مثل أجره " فقال وكيع : حدثنا قيس بن الربيع عن محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله . قال وكيع : حدثنا إسرائيل بن يونس عن محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله عن النبي (صلى الله عليه وسلم). وفيه إبراهيم بن مسلم الخوارزمي سكن أردبيل يروى عن وكيع بن الجراح روى عنه الحسن بن عصام وأهل بلده يغرب - الثقات ابن حبان - (ج ٧ / ص ٢٧) وقال ابن حجر : يغرب قاله بن حبان في الثقات - لسان الميزان - (ج ١ / ص ٨٨).

وحديث محمد بن الفضل رواه - معجم ابن الأعرابي - (ج ٤ / ص ٣٩٣) وفوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٢٨) من طريق محمد بن الفضل ، عن محمد بن سوقة فساقه . قال ابن حجر فيه : كذبوه - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٠٢).

وروي من طريق عيسى بن موسى غنجار ، عن محمد بن سوقة - معجم ابن الأعرابي - (ج ٥ / ص ١٤٥) قال فيه ابن حجر : صدوق ربما أخطأ وربما دلس مكثر من التحديث عن المتروكين - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٤١).

: إسناده ضعيف [1] وزعم ابن الجوزي بوضعه [2] رده الزركشي والعلائي فقالا: روي من طرق يقوي بعضها ببعض فليس واهياً فضلاً عن كونه موضوعاً [3].

٢٣١- حديث " **مَنْ عَمَّرَهُ اللهُ سِتِّينَ سَنَةً ، فَقَدْ أَعْذَرَ إِلَيْهِ** ".

الشرح :

(من عمره الله) وفي رواية (من عُمِّر من أمتي) بضم العين وكسر الميم مشدده أي عاش ستين وفي رواية (سبعين سنة) لأنها قريبة من المعترك وهو سن الإنابة والرجوع وترقب المنية ، ومظنة انقضاء الأجل .

(فقد أعذر الله إليه في العمر) أي سلب عذر ذلك الإنسان فلم يبق له عذراً يعتذر به في الرجوع إلى الله بطاعته والإنابة إليه والتوبة والإقلاع عن المعاصي كأن يقول لو مُدّ لي في الأجل لفعلت ما أمرت به ثم هذا مجاز من القول فإن العذر لا يتوجه على الله وإنما يتوجه له

وله شاهد من حديث جابر رواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٧ / ص ٨٧) من طريق علي بن يزيد الصدائي عن محمد بن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً . قال الشيخ وهذا المتن بهذا الإسناد غريب لا اعلم رواه عن محمد بن عبيد الله عن علي بن يزيد . قال البخاري محمد بن عبيد الله العزرمي تركه بن المبارك – الضعفاء الصغير للبخاري – (ج ١ / ص ١٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال ابن حجر: وكل المتابعين لعلي بن عاصم أضعف منه بكثير ، وليس فيها رواية يمكن التعلق بها إلا طريق إسرائيل فقد ذكرها صاحب الكمال من طريق وكيع عنه ولم أقف على إسنادها بعد – التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير – (ج ٢ / ص ٤٠١) قلت : وقد ذكرت طريق إسرائيل ولله الحمد . وقال الشيخ الألباني : الحديث ضعيف ليس في شئ من طرقه ما يمكن أن يعتمد عليه في تقويته ولكنه لا يبلغ أن يكون موضوعا – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – (ج ٣ / ص ٢٢٠).

[1] – الأذكار النووية – (ج١/ص١٦١).

[2] – الموضوعات – (ج٣/ص١٧٣).

[3] – انظر ما ذكراه – اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي – (ج ٢ / ص ٣٧).

على العبد ، وحقيقة المعنى فيه أن الله لم يترك له شيئاً في الاعتذار يتمسك به ، فلا ينبغي له حينئذ إلا الافتغار ولزوم الطاعة والإقبال على الآخرة بكليته لما شاهده من العبر مع ما أرسل إليه من الإنذار ، وهذا الفعل في الأعذار من الحاكم إلى المحكوم عليه ، وفي خبر (إذا كان يوم القيامة نودي أين أبناء الستين وهو العمر الذي قال الله تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ [فاطر : ٣٧] [1].

أي عمرناكم عمراً اتعظ فيه العاقل الذي شأنه أن يتعظ فيه ، وجاءكم النذير أي الشيب أو المرض أو الهرم وبلوغ الستين يصلح كونه نذير للموت وقد أحسن الله إلى عبد بلغه ستين ليتوب من ذنبه ويقبل بالعمل الصالح على ربه وهو غاية الإمهال فعدم الإقلاع حينئذ إهمال ومع ذلك لو بلغ ضعفها ثم أقبل على ربه قبله وأعذر الحاكم ثلاثة أيام ، وأعذار حاكم الحكام من الستين إلى مثلها .

خ عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] ض ك عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه

---

١ – رواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني – (ج١١/ص١٧٧) و المعجم الأوسط – (ج٨/ص٤٩)وقال: لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا عبد الله بن أبي حسين ولا عن بن أبي حسين إلا إبراهيم بن الفضل تفرد به بن نافع. و شعب الإيمان – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج٧/ص٢٦٤) و أمثال الحديث للرامهرمزي – (ج١/ص٦٦) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه إبراهيم بن الفضل المخزومي وهو ضعيف– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٧/ص٢١٧) .

قلت: والحديث عندهم من طريق إبراهيم بن الفضل قال ابن حجر فيه: متروك – تقريب التهذيب – (ج١/ص٩٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : هذا إسناد ضعيف جدا ؛ إبراهيم بن الفضل – وهو المخزومي المدني – متروك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٦ / ص ٩٤) .

٢ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري –كتاب الرقاق – باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر – (ج٥/ص٢٣٦٠) ومسند الشهاب – ١– ٢٦٢–.

وقال على شرطهما ، بلفظ " من عُمِّر من أمتي سبعين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر " [1].

٢٣٢- حديث " **مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنَّا** ".

الشرح :

(من غش) أي خان فليس من متابعينا ، قال الطيبي : لم يرد به نفيه عن الإسلام بل نفي خُلُقه عن أخلاق المسلمين أي ليس هو على سنتنا وطريقتنا في مناصحة الإخوان كما يقول الإنسان لصاحبه أنا منك يريد الموافقة والمتابعة قال تعالى عن إبراهيم ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﭼ [إبراهيم : ٣٦] [2] والإنسان لا يزال في صحة راية ما نصح لمستشيره فإذا غشه سلبه الله تعالى راية عقوبة له على خبث ما ارتكبه من غش أخيه المسلم الذي فوض أمره إليه وجعل معوله عليه ، والغش ستر حال الشئ .

قال الطيبي : وهو نقيض النصح الذي هو إرادة الخير لأحد ، والغش : مأخوذ من الغشش وهو المشرب الكدر ، واحد عام شامل للمؤمن والكافر فإن نصح الكافر أن يجتهد في إيمانه ويسعى في خلاصه من ورّطة الهلاك باليد واللسان وبتأليف بما يقدر عليه من المال [3]. انتهى

وهذا قاله : (لما مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فابتلت أصابعه فقال : ما هذا ؟ قال: أصابته السماء ، قال أفلا جعلته فوق الطعام ليراه الناس ؟ ثم ذكره) .

---

١ - انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٦١ – و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٣/ص٢٩٣) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم . وعند القضاعي إسماعيل بن الوليد بن أبي خيرة لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث : أصل الحديث في صحيح البخاري .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب البيوع – باب المنهي عنها من البيوع – ٦ – ٧٨ –.

٣ - المصدر السابق – ٦ – ٧٨ –.

م ت عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] بل قال الجلال السيوطي في الأزهار المتناثرة أنه متواتر [2].

٢٣٣- حديث " **مَنْ فارَقَ الْجَماعَةَ ، وَاسْتَذَلَّ الإِمارَةَ لَقيَ اللهَ وَلا وَجْهَ لَهُ عِنْدَهُ**".

الشرح :

(من فارق الجماعة) أي جماعة المسلمين والسواد الأعظم من أهل السنة (واستذل الإمارة) أي سعى في إذلال أمراء المسلمين (لقي الله ولا وجه له عنده) يوم القيامة فيجب قبول قول الأمير وطاعته فيما لا إثم فيه ، وقبول ما يأمر به مما لم يخالف الشريعة ولو كان أدنى خلق الله ، ولا يستنكف عن طاعته ، لأنه يؤدي إلى إثارة الحروب وتهييج الفتن وظهور الفساد في الأرض ، وإجماع الأمة حق ، فإن الإجماع : هو إجماع العلماء المسلمين .

ض عن عثمان بن عفان رضي الله عنه [3].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم – الإيمان - باب قَوْلِ النَّبِىِّ - صلى الله تعالى عليه وسلم - « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ». - (ج١/ص٦٩) و سنن الترمذي -كتاب البيوع - باب ما جاء في كراهية الغش في البيوع - (ج٣/ص٦٠٦) قال أبو عيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح. ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ١ – ٢٢٨ – .

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٢ - الأزهار المتناثرة – ١٩٦-.

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٦ – ورواه أحمد - المسند - (ج٥/ص٣٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب:إسناده حسن. و الأموال لابن زنجويه - (ج١/ص٤٩) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج١/ص١٦٧) وقال: هذا حديث صحيح. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح. وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج٥/ص٤٠١) .

والحديث عندهم من طريق كثير بن أبي كثير قال يحيى بن معين عن كثير ابى النضر: ضعيف الحديث،، وقال أبو حاتم: شيخ مستقيم الحديث- الجرح والتعديل - (ج١٥/ص٢٠٠) وكذلك نقل الذهبي: ضعفه ابن معين وقواه

٢٣٤- حديث " **مَنْ فارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْراً خَلَعَ اللهُ رِبْقَةَ الإِسْلاَمِ مِنْ عُنُقِهِ** ".

الشرح :

(من فارق الجماعة) أي جماعة الإسلام وهم علماء الفقه ، قال سفيان [١]: في تفسير الجماعة لو أن واحداً فقيهاً على رأس جبل لكان هو الجماعة [٢].

(شبراً) أي قدر شبر فهو للمبالغة في القلة فقد خلع ربقة الإسلام أي عُروته من عُنقه وخرج عن نصرة الله تعالى والربقة بالكسر حبل فيه عُرى يجعل في عنق البهيمة أو يدها يمسكها ، فاستعارها لأنقياد الرجل لأحكام الشرع [٣] وخلعها لارتداده وخروجه عن طاعة الله وطاعة رسوله في ذلك ، لأن الله تعالى لم يجمع امه محمد صلى الله عليه وسلم إلا على الهدى ، كما في خبر ، ولم يقع قط أنهم اجتمعوا على ضلال ، وهذه خصوصية لهم ومن ثم كان إجماعهم حجة ، قال بعضهم : انظروا إلى الأمة وما هم عليه ، فما عليه الأكثر من علماء المسلمين من الاعتقاد والقول والفعل فقلدهم فيه فإنه من الحق ، وما عداه باطل ، هذا في الأصول والاعتقاد وفي أركان الإسلام وأما في الفروع فلا تجب لبطلان الوضوء بمس الفرج ولمس النساء وأشباههما فلا حاجة فيهما إلى وجوب الإجماع ، بل كل من أفتى فيه من المجتهدين كأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رضي الله عنهم يجوز العمل به . انتهى .

أبو حاتم - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢٠) وقال ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٦٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف مدار الحديث على كثير بن أبي كثير .

١ - هو الثوري سبق ترجمته حديث رقم — ١٤ -

٢ - انظر شرح السنة . للإمام البغوى متنا وشرحاً - (كتاب العلم)- باب فضل العلم - (ج ١ / ص ٢٧٩) .

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { ربق }- (ج ٢ / ص ٤٦٤).

ض عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه [١].

٢٣٥- حديث " **مَنْ فارَقَ الْجَماعَةَ ماتَ ميتَةً جاهِلَيَّةً** ".

الشرح :

(من فارق الجماعة) قيد شبر بكسر القاف أي قدره (مات ميتة جاهلية) بالكسر الحالة التي يكون الإنسان عليها عند الموت أي وحالته حالتهم فعليكم بالجماعة وكونوا مع السواد الأعظم فإن من شَذَّ شَذَّ إلى النار والشيطان ذئب الإنسان يأخذ الشاة القاصية البعيدة عن صواحباتها والناحية التي صارت في ناحية الأرض

ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [٢] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٦- ورواه أحمد - المسند - (ج٥/ص١٨٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لجهالة خالد بن وهبان.وسنن أبي داود -كتاب السنة - باب الخوارج - (ج٢/ص٦٥٥) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج١/ص١٦٤) خالد بن وهبان لم يجرح في رواياته و هو تابعي معروف إلا أن الشيخين لم يخرجاه و قد روي هذا المتن عن عبد الله بن عمر بإسناد صحيح على شرطهما. والحديث عندهم من طريق خالد بن وهبان قال ابن حجر: خالد بن وهبان عن أبي ذر مجهول- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٩١).

الحكم على الحديث :

صحيح لغيره كما ذكر الشيخ شعيب لجهالة خالد بن وهبان ، ويأتي حديث ابن عمر رضي الله عنه .

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ - ٧- والحديث جزء من حديث بلفظ " من نزع يده من الطاعة لم يكن له يوم القيامة حجة، ومن فارق الجماعة مات ميتة جاهلية " وفي سنده يحي بن العلاء قال ابن حجر : رمي بالوضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٥).

ورواه مسلم — من حديث ابن عمر بلفظ : « مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِىَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِى عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » - صحيح مسلم — الإمارة - باب الأَمْرِ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ وَتَحْذِيرِ الدُّعَاةِ إِلَى الْكُفْرِ - (ج٦/ص٢٢)

٢٣٦- حديث " **مَنْ فُتِحَ لَهُ بابُ خَيْرٍ ، فَلْيَنْتَهِزْهُ ، فإنَّهُ لا يَدْرِي مَتى يُغْلَقُ عَنْهُ**"

الشرح :

(من فتح له باب خير فلينتهزه) أي فلينهضن إليه ويغتنمه فإنه لا يدري متى يغلق عنه فيفوته فعله . قال في الحكم : إذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معه إن قل عملك فإنه ما فتحها لك إلا وهو يريد أن يُتَعرَّف إليك ألم تعلم أن التعرف ومورده عليك والأعمال أنت مُهديها إليه وأين ما تهديه إليه مما هو مورده عليك [1].

ض عن حكيم بن عمير [2].

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في صحيح مسلم .

١ - الحكم لابن عطاء الله — ١٣ -

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٦٨- فقد رواه من طريق ابن المبارك . رواه ابن المبارك من طريق أبو بكر بن أبي مريم قال حدثني حكيم بن عمير أن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره - الزهد لابن المبارك - (ج١/ص٢١) ومن طرق ابن المبارك رواه أحمد - الزهد - (ج٥/ص٤٣٤) وكذلك هناد - الزهد - (ج٢/ص٤٧٣) والحديث فيه ابن أبي مريم قال فيه ابن حجر: ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٢٣).

إضافة إلى أنه مرسل حكيم بن عمير قال فيه ابن حجر: صدوق يهم من الثالثة - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٧٧).

ورواه القضاعي من طريق آخر عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره — ١ — ٢٦٨ — وضمرة بن حبيب ليس له صحبه قال ابن حجر : ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي بضم الزاي أبو عتبة الحمصي ثقة من الرابعة مات سنة ثلاثين - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٨٠) ومعاوية ابن صالح صدوق له أوهام- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٣٨) وعبدالله بن صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٠٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، للأرسال ، وفيه ابن أبي مريم.

٢٣٧- حديث " **مَنْ فَرَّجَ عَنْ أَخيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيا فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيامِةِ** ".

الشرح :

(من فرج عن أخيه) في الدين وإن لم يكن أخاه في النسب (كربة من كرب الدنيا) أي أزال عنه ما أهمه وغم قلبه ، قال في الصحاح [١] : الكرب الغم الذي يأخذ بالنفس.

(فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) مكافئة له بمثل فعله ، قال الطيبي: قوله كربة أي غماً من وشدة نكرها تقليلاً وميزها بعد الإيهام وبينها بقوله : من كرب الدنيا للإيذان بتعظيم شأن التفريج عنه يعني أن أقله المختص بالدنيا يفيد هذه الفائدة فكيف بالكثير المختص بالعقبى ؟ [٢] وفي رواية لمسلم (من نفس عن مؤمن كربة إلخ) [٣] أي فرج عنه ما أهمه وغم قلبه إذ الكرب الغم والضيق الذي يأخذ بالنفس، يقال: نفست عنه كربة تنفيساً إذا رفعت وفرجت عنه من قولهم أنت في نفس أي سعة كان من كان في كربة وضيق سد عنه مداخل الأنفاس فإذا فُرج عنه فُتحت المداخل.

قال ابن حجر الهيتمي [٤] : وظاهر الحديث أنه إنما خص المؤمن لمزيد شرفه وحرمته وكثرة الثواب فيما يعمل معه وإلا فالذمي والمؤمن والمعاهد كذلك من حيث أصل الثواب لأن

---

١ - مختار الصحاح - ك رب - (ج١/ص٥٨٦)

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب العلم — باب — الفصل الأول — ١ — ٣٦٣ —.

٣ - صحيح مسلم- الذكر والدعاء والتوبة - باب فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ - (ج٨/ص٧١).

٤ - أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الانصاري، شهاب الدين شيخ الاسلام، أبو العباس: فقيه باحث مصري، مولده في محلة أبي الهيتم (من إقليم الغربية بمصر) وإليها نسبته، المتوفى سنة ٩٧٤هـ - الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج١/ص٢٣٤).

في كل كبد حر أجر [1]. انتهى .

وهذا غير سديد لأن الكلام في هذا الثواب الموعود بخصوصه وذلك خاص بالتفريج عن المؤمن لشرفه وأم غيره فالتفريج عنه ثواب ولا يلزم أن يكون ذلك الثواب تفريج كربة من كرب القيامة بل قد يكون من كرب الدنيا أو القبر أو رفع درجة في الجنة أو غير ذلك . ثم رئيت الطوفي [2] قال : ظاهر الحديث اختصاص بالمؤمن ويحمل على أن المؤمن أولى بتنفيس الكربة عنه من الكافر لشرف الإيمان والأجر عليه أعظم ثم يليه الذمي ثم المستأمن ثم الحربي على حسب قوة تعلقهم بالإسلام [3]. وفيه ترغيب وحث على قضاء حوائج المؤمنين ونفعهم بما أمكن من علم أو مال أو شفاعة أو نصح أو دلالة على خير أو إعانة أو دعاء بظهر الغيب (والخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله)[4].

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [5] .

---

١ – لم أقف على المرجع .

٢ – سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد، الطوفي الصرصري ثم البغدادي، الفقيه الأصولي، المتفنن، نجم الدين أبو الربيع: ولد سنة بضع وسبعين وسبعمائة بقرية " طوفى " من أعمال " صرصر " وحفظ بها " مختصر الخرقي " في الفقه، و " اللمع " في النحو لابن جني. وتردد إلى صرصر. توفي سنة ست عشرة وسبعمائة – ذيل طبقات الحنابلة (ص: ٣٢٩).

٣ – التعيين في شرح الأربعين – ١٣٤ – .

٤ – سبق ذكره حديث رقم – ٢٠٨ –.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف حديث ابن مسعود ، فيرويه موسى بن عمير ، وحديث أنس ، فيرويه يوسف بن عطية الصفار – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٧٢).

٥ – تخريج الحديث :

٢٣٨- حديث " **مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ والِدَةٍ وَولَدِها ، فَرَّقَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحِبَّتِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ**".

الشرح :

(من فرق بين والدة وولدها) بما يزيل الملك (فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة) فالتفريق بين ألأمة وولدها بنحو بيع أو هبة حرام شديد التحريم عند الشافعي وأبي حنيفة ومالك بشرط كونه قبل التمييز عند الشافعي [١] وقبل البلوغ عند أبي حنيفة [٢] وكذا مالك في رواية ابن غانم [٣] عنه [٤] وفي رواية عنه قبل أن يثغر [٥] وسواء رضيت الأم أم لا عند الشافعي وقال مالك : يجوز برضاها ، وذهب بعض الأئمة إلى منع التفريق بينهما مطلقاً وقال كما قال ابن العربي [٦]: إنه ظاهر الحديث لأنه لم يفرق بين الوالدة وولدها بلفظ بين وفرق في جوابه حيث كرر بين في الثاني ليدل على عظم هذا الأمر وأنه لا يجوز التفريق بينهما في اللفظ

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٩٠- وهو من طريق محمد بن واسع عن رجل عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً ، وفيه رجل مجهول ، والحديث رواه مسلم - صحيح مسلم- الذكر والدعاء والتوبة - باب فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ - (ج٨/ص٧١)

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

١ - المجموع لمحي الدين النووي - (ج٩/ص٣٦٠).

٢ - المبسوط للسرخسي - باب بيوع ذوي الأرحام - (ج١٣/ص٢٥٤).

٣ - عبدالله بن عمر بن غانم الرعيني بمهملتين مصغرا أبو عبدالرحمن قاضي إفريقية وثقه ابن يونس وغيره ولم يعرفه أبو حاتم وأفرط ابن حبان في تضعيفه من التاسعة مات سنة تسعين ومائة وهو ابن أربع وستين - تقريب التهذيب (٢/ ٣١٥).

٤ - البهجة في شرح التحفة - باب البيوع - فصل في بيع الرقيق وسائر الحيوان - (ج٢/ص٧٢) وانظر بداية المجتهد ونهاية المقتصد (٢/ ١٣٥).

٥ - الاثِّغارُ : سقوط سنّ الصَّبي ونَباتُها والمراد به ها هنا السقوط . يقال إذا سَقَطت روَاضع الصَّبي قِيل : ثُغِرَ فهو مَثْغُور فإذا نَبتَت بعد السقوط - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري (١/ ٦١٤).

٦ - عارضة الأحوذي —كتاب البيوع — باب ما جاء في كراهيته الفرق بين الأخوة أو بين الوالدة وولدها في البيع — ٣ — ٢٥١ -.

بالبيع فكيف التفريق بين ذواتيهما ؟ ذكره جمع .

قال الطيبي : وفي درة الغواص من أوهام الخواص أن يدخلوا الفقه بين المظهرين وهو وهم ، وإنما أعادوها بين مظهر ومضمر لأن المضمر المتصل كجزء الكلمة فلا يعطف عليه بخلاف المظهر لاستقلاله [1] .

(حم ت ك) عن أبي أيوب خالد بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه قال الترمذي:حسن غريب [2]. قال ابن القطان : ولم يصححه لأنه من رواية ابن وهب عن حيي بن عبد الله وحيي

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب النكاح — باب — النفقات وحق المملوك — ٦ — ٣٨٥ — وانظر درة الغواص في أوهام الخواص للحريري (ص: ٢٠)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد - (ج٥/ص٤١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن بمجموع طرقه وشواهده . و سنن الترمذي -كتاب السير عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - في كراهية التفريق بين السبي - (ج٤/ص١٣٤) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٢/ص٣١٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه ، ورواه الطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج٤/ص١٨٢) والدارقطني - سنن الدارقطني - (ج٣/ص٦٧).

والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٨٠ — والبيهقي - سنن البيهقي الكبرى - (ج٩/ص١٢٦) وهو عندهم جميعاً من طريق: حيي بن عبد الله. قال ابن حجر : صدوق يهم - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٨٥).

وللحديث طريق أخر من رواية العلاء بن كثير عن أبي أيوب الأنصاري - سنن البيهقي الكبرى - (ج٩/ص١٢٦) و شعب الإيمان - (ج٧/ص٤٨٤).

قال ابن الملقن: والْعَلَاء صَدُوق لكنه لم يسمع من أبي أَيُّوب، فَيكون الحَدِيث مُنْقَطِعًا- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير - (ج٦/ص٥٢٠) انظر تهذيب الكمال - (ج ٢٢ / ص ٥٣٢).

وقال السخاوي - أخرجه البيهقي في أواخر الشعب بسند آخر عنه فيه انقطاع- المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٦٦٢).

الحكم على الحديث :

نظر فيه البخاري [1] وقال أحمد : أحاديثه مناكير [2]، وقال ابن معين : لا بأس به [3] فلا اختلاف فيه ولم يصححه انتهى [4] وظاهر تقريره له على تحسينه ، لكن علم الحفاظ ابن حجر جزم بضعفه [5] وتبعه السخاوي ورد تصحيح الحاكم له بأنه منتقد[6].

إسناده حسن بالطريقين ، وحيي بن عبد الله قال ابن عدي : وأرجو أنه لا بأس به إذا روى عنه ثقة – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٣ / ص ٤٥٣) والراوي عنه ابن وهب قال ابن حجر : ثقة حافظ – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٢٨) وقد قال ابن حجر حيي صدوق يهم .

١ – انظرالتاريخ الكبير – (ج ٣ / ص ٢٤).

٢ – بحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح أو ذم – (ج ١ / ص ٨٥).

٣ – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٣/ص٤٥١).

٤ – بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام – " من فرق بَين وَالِدَة وَوَلدهَا " (٣/ ٥٢١).

٥ – التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير – (ج٣/ص٣٧٣).

٦ – المقاصد الحسنة للسخاوي – (ج١/ص٦٦٢).

٢٣٩- حديث " **مَنْ فَطَّرَ صَائِماً كانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ** ".

الشرح :

(من فطر صائماً) بعشائه أو على تمر فإن لم يتيسر فالماء (كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً) فقد حاز الغني الشاكر أجر صيامه هو و مثل أجر الفقير الذي فطره ففيه دلالة على تفضيل غني شاكر على فقير صابر ، ووقع في رواية البيهقي (من فطر صائماً كان له أجر من عمله) [١] .

والحديث المشروح كما قال الجلال السيوطي : يبين أن الضمير راجع للصوم المفهوم من الصائم أي فله مثل أجر من عمل الصوم لا مثل أجر من عمل تفطير الصائم ويجوز كون من بمعنى ما والأصل كان له أجر ما عمله وهو الصائم [٢].

تنبيه : يسن لمن أفطر عند غيره أن يدعو له لأنه عليه الصلاة والسلام لما أفطر في رمضان عند سعد بن عبادة [٣] قال :(أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة) [٤].

---

١ - سنن البيهقي الكبرى -كتاب الصيام- باب من فطر صائما - (ج٤/ص٢٤٠) بلفظ " من فطر صائما كان له مثل أجر من عمله من غير أن ينقص من أجر الصائم شيئا ومن جهز غازيا أو خلفه في أهله كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئاً " لم يذكر المناوي " مثل " ويأتي بيان حكمه .

٢ - الحاوي للفتاوي - {كتاب الصيام} - (ج٢/ص١٩).

٣ - سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حرام بن خزيمة بن ثعلبة بن الخزرج الأنصاري سيد الخزرج يكنى أبا ثابت وأبا قيس شهد سعد العقبة وكان أحد النقباء كان مشهورا بالجود هو وأبوه وجده وولده وكان لهم أطم ينادي عليه كل يوم من أحب الشحم واللحم فليأت أطم دليم بن حارثة وكانت جفنة سعد تدور مع النبي صلى الله عليه و سلم في بيوت أزواجه خرج إلى الشام فمات بحوران سنة خمس عشرة وقيل سنة ست عشرة - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٣/ص٦٥).

٤ - تخريج الحديث :

حـــم ت هـ حـــب عـــن زيـــد بـــن خالـــد الجهـــني رضـــي الله عنـــه [1] قـــال في اللســـان :

رواه عبد الرزاق – المصنف عبدالرزاق – (ج٤/ص٣١١) عن معمر عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره ، – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٣٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأبو داود – سنن أبي داود – (ج٢/ص٣٩٥). و مشكل الآثار للطحاوي – (ج ٤ / ص ١١٢) و شعب الإيمان – الدعاء لرب الطعام – (ج ٥ / ص ١٢٥) جميعهم من طريق عبد الرزاق .

ورواه أحمد – المسند – (ج٣/ص٢٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه يحيى بن أبي كثير لم يسمع من أنس. ومن هذا الطريق رواه ابن أبي شيبة – المصنف – (ج٢/ص٣٤٤) و مسند أبي يعلى – (ج٧/ص٢٩١) وسنن الدارمي – (ج٢/ص٤٠) و سنن النسائي الكبرى –كتاب الدعاء بعد الأكل – الدعاء لمن أفطر عنده – (ج٤/ص٢٠٢) و سنن أبي داود –كتاب الأطعمة– باب ما جاء في الدعاء لرب الطعام إذا أكل عنده – (ج٢/ص٣٩٥) قال ابن أبي حاتم : قيل لأبي زرعة يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك أفطر عندكم الصائمون قال هو متصل قال رواه خالد بن الحارث حدثنا عن هشام عن يحيى قال بلغني عن أنس وقد رأى يحيى أنسا ولم يسمع منه قال أبو زرعة يحيى بن أبي كثير بلغه عن أنس وحديثه عنه مرسل أصح وهذا وهم يعني المرفوع يعني في حديثه عن أنس أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار ، وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول يحيى بن أبي كثير لم يدرك أحدًا من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – إلا أنسا فإنه رآه رؤية ولم يسمع منه – المراسيل لابن أبي حاتم الرازي – (ج ١ / ص ٣٩).

وروي من حديث ابن الزبير والقصة وقعت للرسول مع سعد بن معَاذ – سنن ابن ماجه –كتاب الصيام – باب في ثواب من فطر صائما – (ج١/ص٥٥٦) و مسند البزار – (ج١/ص٣٤٨) وابن حبان – صحيح ابن حبان – (ج١٢/ص١٠٧) وفي سندهما محمد بن عمرو قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٩٩) ومصعب بن ثابت قال فيه ابن حجر: لين الحديث وكان عابدا – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٣٣).

الحكم على الحديث :

إسناد عبد الرزاق والذي من طريقه رواه أحمد وأبو داود صحيح ، قال ابن الملقن: هَذَا الحَدِيث صَحِيح، رَوَاهُ أَبُو دَاوُد من حَدِيث معمر، عَن ثَابت، عَن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْه – البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير – (ج٨/ص٢٩) قال الشيخ الألباني : رواه أحمد والطحاوي والبيهقي وابن عساكر وإسنادهم صحيح – آداب الزفاف في السنة المطهرة – (ج١/ص٩٨).

[1] – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٤/ص١١٤) بلفظ " من فطر صائما كتب له مثل أجره الا انه لا ينقص من أجر الصائم شيء ومن جهز غازيا في سبيل الله أو خلفه في أهله كتب له مثل أجره الا انه لا ينقص من أجر الغازي شيء " مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره دون قوله " من فطر صائما " فحسن بشواهده وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه عطاء – وهو ابن أبي رباح – لم يسمع من زيد بن خالد. و سنن الترمذي –كتاب الصوم عن

رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب ما جاء في فضل من فطر صائما – (ج٣/ص١٧١) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح. و سنن ابن ماجه – كتاب الصيام – باب في ثواب من فطر صائما – (ج١/ص٥٥٥) و صحيح ابن حبان – (ج٨/ص٢١٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح.

ورواه عبد الرزاق – المصنف – (ج٤/ص٣١١) — و مصنف ابن أبي شيبة – (ج٤/٢٣٠) وسنن الدارمي – (ج٢/ص١٤) و سنن النسائي الكبرى – كتاب الصيام – ثواب من فطر صائما وذكر الاختلاف على عطاء في الخبر فيه – (ج٢/ص٢٥٦) و صحيح ابن خزيمة – (ج ٣ / ص ٢٧٧) و سنن البيهقي الكبرى – كتاب الصيام– باب من فطر صائما – (ج٤/ص٢٤٠) المعجم الكبير الطبراني – (ج ٥ / ص ٢٥٦).

والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٤١ — والحديث عندهم جميعاً من طريق عطاء بن أبي رباح عن زيد بن خالد الجهني . وعطاء بن أبي رباح قال ابن المديني : لم يسمع من زيد بن خالد الجهني – المراسيل لابن أبي حاتم – (ج ١ / ص ٢٥).

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة – مصنف عبدالرزاق – (ج ٤ / ص ٣١١) و شعب الإيمان– (ج ٣ / ص ٤١٩) من طريق عبد الرزاق نا ابن جريج عن صالح مولى التوأمه أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من فطر صائما فأطعمه و سقاه كان له مثل أجره " وفيه صالح مولى التوأمه قل ابن حجر : صدوق اختلط بآخره قال ابن عدي لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٧٤).

وله شاهد من حديث ابن عباس المعجم الكبير الطبراني – (ج ١١ / ص ١٨٧) من طريق نصر بن خالد عن الحسن رشيد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من فطر صائما فله مثل أجره " قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه الحسين بن رشيد وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٣ / ص ٣٧٢) قال العقيلي : الحسن بن رشيد في حديثه وهم ثم ساق حديث بن عباس المذكور وقال لا يتابع الحسن على هذا – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ٤ / ص ٢٢٥).

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها – المعجم الأوسط – (ج ٧ / ص ١٥٣) من طريق عيسى بن إبراهيم عن الحكم بن عبد الله الأيلي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " من فطر صائما كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئا وما عمل من أعمال البر إلا كان أجره كصاحب الطعام ما كان من قوة الطعام فيه " لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا الحكم بن عبد الله الأيلي ولا عن الحكم إلا عيسى بن إبراهيم تفرد به كثير بن هشام . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحكم بن عبد الله الأيلي وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٣ / ص ٣٧٢) قال الذهبي : متروك متهم – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ١٧٩).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، وروى بعض ألفاظه الشيخان من من حديث زيد بن خالد – صحيح البخاري – (ج ٣ / ص ١٠٤٥) من طريق بسر بن سعيد قال حدثني زيد بن خالد رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا)ومسلم بمثله – صحيح مسلم — الإمارة– باب فَضْلِ إِعَانَةِ الْغَازِى فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِمَرْكُوبٍ وَغَيْرِهِ وَخِلاَفَتِهِ فِى أَهْلِهِ بِخَيْرٍ – (ج ٦ / ص ٤١).

عن العقيلي ليس يروى هذا من وجه يثبت [١].

٢٤٠- حديث " **مَنْ قَتَلَ عُصْفُوراً عَبَثاً ، جاءَ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلَهُ صُراخٌ عِنْدَ الْعَرْشِ تَقولُ : يارَبُّ ، سَلْ هذا، فيمَ قَتَلَني في غَيْرِ مَنْفَعَةٍ ؟**"

الشرح :

(من قتل عُصفوراً) بضم أوله ونبه بالعصفور لغيره على ما فوقه وبه صرح في رواية ، وهو محتمل لكونه فوقه في الحقارة والصغر أو فوقه في الجثة والعظم .

(عبثاً) وفي رواية (بغير حقه) وفي رواية (فما فوقها بغير حقها) مؤنث باعتبار الجنس والتذكير باعتبار اللفظ ، وحقها عبارة عن الانتفاع بها ، وألحق بالقتل تنزه المترفين بالاصطياد لا لأكل أو حاجة ، (جاء يوم القيامة وله صُراخ تحت العرش يقول: يارب سلْ هذا فيم قتلني من غير منفعة ؟ فيسأله ثم يعذبه على ذلك . قال البغوي : فيه كراهية ذبح الحيوان لغير الأكل [٢] قال الخطابي : وفي معناه ما جرت به العادة من ذبح الحيوان عند قدوم الملوك والرؤساء وعند حدوث نعمة ونحو ذلك من الأمور[٣].

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [٤] وروى أحمد عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما بإسناد جيد (من قتل عصفوراً بغير حقه سأله الله عنه يوم القيامة ، قيل وما حقه يا

---

١ – لسان الميزان – إياس بن أبي إياس – (ج١/ص٣٦٩) وانظر كلام الغقيلي – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ٤ / ص ٢٢٥).

٢ – شرح السنة . –كراهية ذبح الحيوان لغير الأكل – (ج١١/ص٢٢٥).

٣ – معالم السنن للخطابي – نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معاقرة الأعراب – (٤ / ٢٧٨).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣١٢- ورواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٤/ص١٧٩) وفي سنده أبو الجارود زياد بن المنذر قال ابن حنبل: متروك الحديث وضعفه جداً – العلل ومعرفة الرجال – (ج٣/ص٣٨٢) وقال ابن معين: كذاب – تاريخ ابن معين رواية الدوري – (ج٣/ص٣٦٦).

رسول الله ؟ قال : أن تذبحه فتأكله ولا تقطع رأسه فترمي بها [1].

---

١ - وشاهده :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص١٦٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف . والزهد لأسد بن موسى - (ج١/ص١١٧) و مسند الطيالسي - (ج١/ص٣٠١) و سنن الدارمي - (ج٢/ص١١٥) وسنن النسائي الكبرى- كتاب الضحايا - من قتل عصفورا بغير حقها - (ج٣/ص٧٣) و شعب الإيمان - الخامس و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في رحم الصغير و توقير الكبير - (ج٧/ص٤٨٣) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٢٣٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

والحديث عندهم من طريق صهيب الحذاء ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص. قال الذهبي في صهيب: لا يعرف تفرد عنه عمرو بن دينار وقد وثقه بعضهم - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٠٤) وذكره ابن حبان - الثقات - (ج٣/ص١١٦) وقال ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٨).

وله شاهد من حديث الشريد رضي الله عنه عند - الآحاد والمثاني لأحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني - (ج٣/ص٢١٤) و التاريخ الكبير للبخاري - (ج٤/ص١٣٠) و مسند أحمد بن حنبل - (ج٤/ص٣٨٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف لجهالة حال صالح بن دينار. و سنن النسائي الكبرى - (ج٣/ص٧٣) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج١٣/ص٢١٤) و المعجم الكبير الطبراني - (ج٧/ص٣١٧) و شعب الإيمان - (ج٧/ص٤٨٣) والحديث عندهم من طريق صالح بن دينار عن عمرو بن الشريد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . وصالح بن دينار هو الهلالي، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل- (ج١٠/ص٢٨٨) وقال ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص١).

ورواه عبد الرزاق من حديث قتادة مرسل - مصنف عبدالرزاق - (ج٤/ص٤٥٠).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه كونه روي عن ثلاثة من الصحابة وفي طريقين مقبولين . قال الذهبي : الحذاء . عن عبدالله بن عمرو . وعنه عمرو بن دينار فقط . وبعضهم قواه . حديثه : من قتل عصفورا سأله الله عنه - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٤ / ص ٢٢٠) قال الشيخ الألباني : (حسن) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رواه النسائي والحاكم وقال صحيح الإسناد - صحيح الترغيب والترهيب للألباني - (ج ٢ / ص ٢٧٥).

٢٤١- حديث " **مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ**".

الشرح :

(من قتل دون ماله) أي عنده لأجله ودون في الأصل ظرف مكان بمعنى أسفل ، وتحت استُعملت هنا بمعنى لأجل أي هي للسببية توسعاً مجازاً لأن الذي يقاتل على ماله كأنه يجعله خلفه أو تحته ثم يقاتل عليه ذكره جمع [1] (فهو شهيد) أي في حكم الآخرة لا الدنيا أي له ثواب كثواب شهيد مع ما بين الثوابين من التفاوت وذلك لأنه محقٌّ في القتال ومظلوم بطلبه منه (ومن قتل دون دينه) أي في نصرة دين الله والذب عنه وفي قتال المرتدين فهو شهيد كذلك (ومن قتل دون دمه) أي في الدفع عن نفسه (فهو شهيد) كذلك (ومن قتل دون أهله) أي في الدفع عن حليلته أو قريبته (فهو شهيد) كذلك لأن المؤمن بإسلامه محترم ذاتاً ، ودماً ، وأهلاً ، ومالاً ، فإذا أريد شئ منه من ذلك جاز له الدفع عنه أو وجب على الخلاف المعروف لكن إنما يدفعه دفع الصائل [2] فلا يصعد إلى رتبة وهو يرى ما دونه كافيا كما هو مقرر في الفروع فإذا أدى قتاله لقتله فهو هدر.

حم ق ٤ حب ض عن سعيد بن زيدرضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

---

١ - انظر فتح الباري لابن حجر-كتاب المظالم-باب: مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ - (ج ٥ / ص ١٢٣).

٢ - الصَّؤُول من الرجال الذي يَضْرب الناسَ ويَتَطاول عليهم - لسان العرب - (صول) - (ج١١/ص٣٨٧).

وسلم ما تعدون الشهيد فيكم ؟ قالوا : من قتل في سبيل الله فذكره [1] قال الجلال السيوطي : وهذا متواتر [2].

٢٤٢- حديث " **وَمَنْ قَدَّرَ ، رَزَقَهُ الله ، وَمَنْ بَذَّرَ ، حَرَمَهُ الله** ".

الشرح :

(من قَدَّر) أي أنفق في معيشته قدَّراً مقتصداً بين الإفراط والتفريط رزقه الله تعالى أي يَيسر له رزقاً وإعانة على ذلك (ومن بذَّر) حرمه الله تعالى أي منع عنه بعض الرزق وضيق عليه معيشته أو حرمه البركة قال تعالى: چ □ □ □ □ □ ى ى چ [الفرقان : ٦٧] .

ض عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه [3] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج١/ص١٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط البخاري رجاله ثقات رجال الشيخين غير طلحة بن عبدالله فمن رجال البخاري.و صحيح البخاري -كتاب المظالم - باب من قاتل دون ماله - (ج٢/ص٨٧٧) و صحيح مسلم — الإيمان - باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ قَصَدَ أَخْذَ مَالِ غَيْرِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ كَانَ الْقَاصِدُ مُهْدَرَ الدَّمِ فِى حَقِّهِ وَإِنْ قُتِلَ كَانَ فِى النَّارِ وَأَنَّ مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ - (ج١/ص٨٧) و سنن أبي داود -كتاب السنة - باب في قتال اللصوص - (ج٢/ص٦٦٠) و سنن ابن ماجه كتاب الحدود- باب من قتل دون ماله فهو شهيد - (ج٢/ص٨٦١) و سنن الترمذي -كتاب الديات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد - (ج٤/ص٢٨) وقال:وهذا حديث حسن صحيح. و سنن النسائي الكبرى -كتاب تحريم الدم - من قتل دون ماله - (ج٢/ص٣١٠) و صحيح ابن حبان - (ج١١/ص١١١) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٢٣- .

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - الأزهار المتناثرة — ٢١٠- .

٣ - تخريج الحديث :

٢٤٣ – حديث " **مَنْ كانَ آمِراً بِمَعْرُوفٍ فَلْيكُنْ أَمْرُهُ ذلِكَ بِمَعْروفٍ** ".

الشرح :

(من كان آمراً بمعروف) وهو ما عرفه الشرع وارتضاه (فليكن آمراً بمعروف)أي بلين وتلطف من غير عنف ولا شدة فإنه أدعى للقبول ويؤخذ باللطف مالا يؤخذ بالعنف.

قال الغزالي : اللطف والرفق والوعظ إنما يكون باللين لا العنف لأنه يولد داعية المعصية ويجري على المنافرة والإيذاء [1].

ض عن أبي برزة ورواه البيهقي عن ابن عمرو بإسناد ضعيف ولفظه (من أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف) [2].

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٢١– وفي سنده ابن لهيعة قال فيه ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣١٩) وفي سنده موسى بن داود الهاشمي لم أقف على ترجمته. وعزاه السيوطي للديلمى عن أنس – جمع الجوامع – (ج ١ / ص ١٠٦٩٤).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس وفيه خلاد بن عيسى جهله العقيلي ووثقه ابن معين – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٤٣) قال ابن حجر فيه : لا بأس به – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٩٦).

وقال الشيخ الألباني : رواه القضاعي ضعيف وهذا إسناد ضعيف ، ابن لهيعة – واسمه عبد الله – ضعيف . وإسحاق بن إبراهيم الشامي لم أعرفه – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٦٤) قلت: وإسحاق بن إبراهيم الدمشقي صدوق ضعف بلا مستند – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٩٩).

[1] – إحياء علوم الدين – القول في معنى الحقد ونتائجه وفضيلة العفو والرفق (٤/ ٣٢١).

[2] – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٨٥– وفي سنده مقدام بن داود قال الذهبي: قال ابن أبي حاتم تكلموا فيه – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج٢/ص١٦٠) انظر الجرح والتعديل – (ج١٧/ص٨٥).

وفيه إسحاق بن مالك الحضرمي، قال الذهبي: قال الازدي: ضعيف – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج١/ص١٣٢) وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس وقد عنعن .

٤٤- حديث " **مَنْ كانَ ذا لِسانَيْنِ في الدُّنْيا جُعِلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنْ نارٍ** ".

الشرح :

(من كان ذا لسانين في الدنيا) وفي رواية (من كان له وجهان) يعني من كان مع كل واحد من عدوين كأنه صديقه ويعُدَّه أنه ناصرٌ له ويذم ذا عند ذا أو ذا عند ذا يأتي قوماً بوجه وقوماً بوجه على وجه الإفساد جعل الله له يوم القيامة لسانين من نار كما كان في الدنيا له لسان عن كل طائفة .

قال الغزالي : اتفقوا على أن ملاقاة الاثنين بوجهين نفاق وللنفاق علامات هذه منها ، نعم إن جامل كلا منهما وكان صادقاً لم يكن ذا لسانين فإن نقل كلام كل منهما للآخر فهو نمام لا ذو لسانين وذلك شر من النميمة وقيل لابن عمر رضي الله عنهما : إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول فإذا خرجنا قلنا غيره ؟ قال: (كنا نعده نفاقاً على عهد المصطفى صلى

ورواه ابن وضاح القرطبي – البدع والنهي عنها – (ج ١ / ص ٥٠) من طريق بقية قال نا إسحاق بن مالك الحضرمي قال حدثني أبو نزار القشيري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من أمر بمعروف فليكن أمره ذلك بمعروف " وأبو نزار لم أجد له ترجمه

ورواه البيهقي – شعب الإيمان – (ج٦/ص٩٩) من حديث عبد الله بن عمرو وفي سنده سلم بن ميمون الخواص، قال الذهبي: قال أبو حاتم لا يكتب حديثه – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٠) انظر الجرح والتعديل – (ج١٠/ص٢٥) والمثنى بن صباح قال

ابن حجر : ضعيف اختلط بأخرة – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥١٩) وفيه زافر بالفاء ابن سليمان الإيادي صدوق كثير الأوهام – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢١٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جدا ، وهذا إسناد ضعيف جدا مسلسل بالضعفاء : من طريق سلم بن ميمون الخواص عن زافر : حدثني المثنى بن الصباح عن عمروبن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٥/ص١١٦).

الله عليه وعلى آله وسلم) [١] فهذا نفاق إذا كان غنياً عن الدخول على الأمير والثناء عليه فلو استغنى عن الدخول فدخل فخاف إن لم يثن عليه فهو نفاق لأنه المحوج نفسه إليه فإن استغنى عن الدخول لو قنع بقليل وترك المال والجاه فدخل لضرورتهما فهو منافق وهذا معنى خبر (حب المال والجاه ينبت النفاق في القلب) [٢] لأنه يحوج إلى رعايتهم ومداهنتهم أما إن ابتلي به لضرورة وخاف إن لم يثن فهو معذور فإن إتقاء الشر جائز [٣].

خد د عن عمار بن ياسر رضي الله عنه [٤] ، وسنده قال الحافظ العراقي : حسن[١].

---

١ – بهذا اللفظ مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ١٠٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و سنن ابن ماجه – كتاب الفتن – باب كف اللسان في الفتنة – (ج ٢ / ص ١٣١٥) مذيل بحكم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي : صحيح . وراه البخاري " صحيح البخاري – كتاب الأحكام – باب ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك – (ج ٦ / ص ٢٦٢٦) من طريق أخر بلفظ " قال أناس لابن عمر إنا ندخل على سلطاننا فنقول لهم خلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم قال كنا نعدها نفاقا "

الحكم على الحديث : في صحيح البخاري .

٢ – لم أقف عليه . قال العراقي : لم أجده – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٥٩) وفي موضع أخر قال : حديث حب الجاه والمال ينبتان النفاق) الحديث أخرجه أبو منصور الديلمي يسند ضعيف – المصدر السابق – ٥ – ١٥ –.

٣ – إحياء علوم الدين – بيان حد النميمة وما يجب في ردها – (ج٤/ص٢).

٤ – تخريج الحديث :

انظر الأدب المفرد – (ج١/ص٤٤٤) و سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في ذي الوجهين – (ج٢/ص٦٨٤) وفي سنده نعيم بن حنظلة ، قال ابن حجر: مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٦٥).

وشاهده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه – مسند الشهاب – ١ – ٢٨٤ – وفي سنده إسماعيل بن مسلم المكي، ومن طريق إسماعيل رواه أبو يعلى – المسند – (ج٥/ص١٥٩) والبزار – مسند البزار – (ج٢/ص٣٠٥) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٢ / ص ١٦٠) قال ابن حجر فيه : ضعيف الحديث – تقريب التهذيب – (ج١/ص١١٠).

وله متابع – تاريخ بغداد – (ج ٥ / ص ٢٧٧) من طريق أبي حفص العبدي عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . وأبو حفص العبدي قال أبو زرعة : "واهي الحديث لا أعلم حدث عنه كبير أحد إلا من لا يدري الحديث" – سؤالات البرذعي لأبي زرعة – (ج ١ / ص ١٨) قال الذهبي : واهي – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ٢٦٤).

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

٢٤٥- حديث " **مَنْ كانَ وَصْلَةً لأخيهِ الْمُسْلِمِ إِلى ذي سُلْطانٍ في مَنْهَج بِرٍ أوْ تَيْسير عَسيرٍ ، أَعانَهُ اللهُ عَلى إِجازَةِ الصِّراطِ يَوْمَ تُدْحَضُ فيهِ الأقْدامُ** ".

الشرح :

(من كان ذا وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان) أي إنسان ذي قوة واقتدار على إنفاذ ما يبلغه بالفتح ولو غير ملك وأمير (في منهج برأي) في طريق إحسان أو(تيسير أمر عسير) كتفريج كُربة (أعانه الله على إجازة الصراط) أي على الجواز عليه من غير مشقة (ليوم تدحض فيه الأقدام) لأنه كما قام في مصلحة أخيه وسهل عليه في الدنيا جُوزي بمثل ذلك في الآخرة ، وينبغي لمن عزم على معاونة أخيه في قضاء حاجته أن لا يجبن عن إنفاذ قوله وصدعه بالحق إيماناً بأنه تعالى في عونه .

وأمر الحسن [٢] ثابت البناني [٣] في حاجة فقال : أنا معتكف ، فقال : يا أعمش[٤] أما

وشاهد من حديث جندب بن عبد الله رواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني – (ج٢/ص١٧٠) قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه عبد الحكيم بن منصور وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص١٨٠) وكذلك قال ابن حجر: متروك– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٣٢).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

١ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج٥/ص١٤).

٢ – هو البصري سبق ترجمته حديث رقم – ٢٦ –.

٣ – ثابت بن أسلم الامام القدوة شيخ الاسلام أبو محمد البناني، مولاهم البصري، وبنانة هم بنو سعد بن لؤي بن غالب، ولد في خلافة معاوية، وكان من أئمة العلم والعمل، توفي سنة ثلاث وعشرين ومئة، وقيل غير ذلك – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٥/ص٢٢٠)

٤ – الأَعْمَشُ الفاسد العين – لسان العرب – (عمش) – (ج٦/ص٣٢٠) فكأنه شبه راية بفساد العين.

تعلم أن مشيك في حاجة أخيك خير لك من حجة بعد حجة ؟ [1] وأخذ منه ومما ورد أنه يتأكد للشيخ السعي في مصالح طلبته ومساعدتهم بجاهه وماله عند قدرته على ذلك وسلامة دينه وعرضه. والصراط الطريق الخطر السلوك وهو كالطريق في التذكير والتأنيث وبينهما في المعنى فرق لطيف هو أن الطريق : كلما يطرقه طارق معتادا كان أو لا ، والسبيل من الطريق : ما أعتيد سلوكه ، والصراط من السبيل : ما لا التواء فيه ولا اعوجاج ، فهو أخص الثلاثة والمراد به هنا ما ينصب بين ظهراني جهنم يوم الجزاء وتحفه خطاطيف وكلاليب تجري أحوال الناس معها في يوم القرار على حسب مجراهم مع حقائقها ابتداء في هذه الدار .

ض عن عائشة رضي الله عنها [2].

---

١ – قضاء الحوائج لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٨٩) و اصطناع المعروف لابن أبي الدنيا – (ج ١ / ص ٣٣) و جامع العلوم والحكم – (ج ١ / ص ٣٤١).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣١٥ – ورواه الطبراني – المعجم الأوسط – (ج٤/ص٤٨) و مكارم الأخلاق للخرائطي – (ج١/ص٩١) وصحيح ابن حبان – (ج٢/ص٢٨٧) و مسند الشاميين للطبراني – (ج١/ص٣٠٧) و المعجم الصغير – (ج١/ص٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير وفيه إبراهيم بن هشام النسائي وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أبو حاتم وغيره – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص٣٤٩) وفي سنده إبراهيم بن هشام، قال فيه الذهبي أحد المتروكين الذين مشاهم بن حبان فلم يصب – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج١/ص٥١) وأقره ابن حجر: لسان الميزان – (ج٦/ص١٩٥).

وله شاهدان من حديث أبي الدرداء رواه الطبراني – المعجم الأوسط – (ج٣/ص٣٥١) وقال: لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم إلا سليمان ولا عن سليمان إلا يحيى تفرد به إدريس بن يونس. قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم ورواه بإسناد آخر ضعيف ورواه في الأوسط – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٨/ص٣٥٠).

وذكر الحديث ابن حجر وقال فيه سليمان بن عمرو النخعيي كذاب – لسان الميزان – (ج٣/ص٧٣) – (ج٣/ص٨١).

٢٤٦- حديث " **مَنْ كانَ في حاجَةِ أَخيهِ كانَ اللهُ في حاجتِهِ** ".

الشرح :

(من كان في حاجة أخيه) أي في قضاء حاجة أخيه في الإسلام وإن لم يكن من النسب (كان الله في حاجته) جزاءً وفاقا والحاجة اسم لما يفتقر إليه الإنسان ومعناه على ظاهره ظاهر وهو يحتمل الدعاء ويحتمل الخبر ، وكان لتقرير الخبر على الاسم نحو كان الله عليماً أو منقطعة نحو كان زيدٌ قائما ، وتأتي بمعنى صار وزائدة وتامة وهنا لا تصلح لواحد منها ، قال الأكمل : فينبغي أن الأولى أن تكون بمعنى سعى لأن السعي في الحاجة يستلزم الكون فيها والثانية بمعنى قضى [١] وردَّ بأن الاستمرار والانقطاع إنما يفهم من القرائن لا من كان ، وهنا الغرض بيان كون الأول : سبباً للثاني فقط فإن تكرر السبب تكرر المسبب وإلا فلا ولم يقل من قضى حاجة أخيه إشعاراً بأن الله هو الذي يقضيها وليس للعبد إلا المباشرة والكون في الحاجة أعم من السعي فيها .

قال حجة الإسلام : وقضاء حوائج الناس فضل عظيم والعبد في حقوق الخلق له ثلاث درجات الأولى : أن ينزل في حقهم منزلة الكرام البررة وهو أن يسعى في أغراضهم رفقاً بهم وإدخالاً للسرور على قلوبهم ، الثانية : أن ينزل منزلة البهائم والجمادات في حقهم فلا ينلهم

والشاهد الثاني: من حديث ابن عمر رواه البيهقي - شعب الإيمان - (ج٦/ص١١٤) وسنن البيهقي الكبرى - (ج٨/ص١٦٧). وفيه عبد الوهاب بن هشام بن الغاز – قال أبو حاتم كان يكذاب - الجرح والتعديل - (ج١٣/ص١١٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً. حديث عائشة؛ فيرويه إبراهيم بن هشام الغساني هو أحد المتروكين ، وحديث ابن عمر فيرويه عبد الوهاب بن هشام بن الغاز كان يكذب ، وأما حديث أبي الدراداء؛ ففيه من كان معروفا بالكذب - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٢ / ص ٥٩٣).

١ - لم أقف عليه .

خيره لكن يكف عنهم شره ، الثالثة : أن ينزل منزلة العقارب والحيات والسباع الضارية لا يرجى خيره ويتقى شره فإن لم تقدر أن تلحق بأفق الملائكة فاحذر أن تنزل عن درجة الجمادات إلى مراتب العقارب والحيات فإن رضيت النزول من أعلى عليين فلا ترض بالهوي في أسفل سافلين فلعلك تنجو كفافاً لا لك ولا عليك [1].

ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [2]. ورواه ابن أبي الدنيا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وإسناده حسن [3].

---

١ - بداية الهداية للغزالي - (ج ١ / ص ٨).

٢ - تخريج الحديث :

وهو جزء من الحديث (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) انظر مسند الشهاب — ١ — ١٣٢- ومن حديث أبي هريرة — ١ — ٢٩٠ — سبق دراسته حديث رقم — ٢٣٧ —.

٣ - قضاء الحوائج لأبي الدنيا - (ج١/ص٥٤) والحديث من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر، قال فيه ابن حجر: لين الحديث - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٤٧).

الحديث في الصحيحين من حديث ابن عمر- صحيح البخاري -كتاب المظالم - باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه - (ج٢/ص٨٦٢) صحيح مسلم - البر والصلة والآدب- باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ - (ج٨/ص١٨) وصحيح مسلم —كتاب الذكر والدعاء والتوبة - باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ- (ج ٨ / ص ٧١).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢٤٧- حديث " **مَنْ كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إلى جارِهِ ، ومَنْ كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْم الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، مَنْ كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْم الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ** ".

الشرح :

(من كان يؤمن بالله) أي إيماناً كاملاً منجياً من عذابه فالمتوقف على امتثال الأوامر الآتية كمال الإيمان لا حقيقته وهو على المبالغة في الاستجلاب إلى هذه الأفعال كما تقول لولدك : إن كنت ابني فأطعني تهييجاً له على الطاعة ومبادرتها مع شهود حقوق الأبوة لا على أنه بانتفاء طاعته تنتفي الأبوة (واليوم الآخر) أي يوم القيامة وهو من آخر أيام الحياة الدنيا إلى آخر ما يقع يوم القيامة ، أو آخر الأزمنة المحدودة ، قيل : وصف به لأنه لا ليل بعده ولا يقال يوم إلا لما يعقبه ليل أي بوجوده بما اشتمل عليه مما يجب الإيمان به من البعث والحساب ودخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار إلى غير ذلك مما ورد النص القاطع به فليفعل ما يأتي فإن الأمر للوجوب حملاً على حقيقته عند فقد الصارف سيما وفرض انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الإيمان واكتفى بهما عن الإيمان بالرسل والكتب وغيرهما لأن الإيمان باليوم الآخر على ما هو عليه يستلزمه ، فإن إيمان اليهود به إيمان بأن النار لا تمسهم إلا أياما معدودة وأنه لا يدخل الجنة إلا من كان هوداً ونحو ذلك وإيمان النصارى به بأن الحشر ليس إلا بالأرواح ليس إيماناً به على ما هو عليه والإيمان به كذلك يستلزم الإيمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو يستلزم الإيمان بجميع ما جاء به وفي ذكره تنبيه وإرشاد لإيقاظ النفس وتحرك الهمم للمبادرة إلى امتثال جواب الشرط وهو (فليحسن) بلام الأمر هنا وفيما بعده ويجوز سكونها وكسرها حيث دخلت عليها الفاء والواو بخلافها في (ليصمت) فمكسورة لا غير وقول النووي : هو بالضم [١] اعترضوه (إلى جاره) أي من كان آمن بجوار الله في الآخرة والرجوع إلى السكنى في جواره بدار كرامته فليكرم جاره في الدنيا بكف الأذى وبذل الندى وتحمل ما فرط منه والبشر وطلاقة

---

١ - شرح صحيح مسلم للنووي - كتاب الإيمان - باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير - (ج٩/ص١٧٨).

الوجه وغير ذلك مما لا يخفى رعايته على الموفقين والجار من بينك وبينه أربعون دارا من كل جانب ثم الأمر بالإكرام يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال فقد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية وقد يكون مندوباً ويجمع الجميع أنه من مكارم الأخلاق (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) أي يوم القيامة وصفه به لتأخره عن أيام الدنيا أو لأنه أخر إليه الحساب والإيمان به تصديق ما فيه من الأحوال والأهوال (فليكرم ضيفه) النازل به سواء الغني والفقير والكريم وغيره وإكرامه يكون بالتوقير والتصدير و طلاقة الوجه والإتحاف والزيارة وقد عظم شأن الجار والضيف حيث قرن حقهما بالإيمان بالله واليوم الآخر.

قال ابن تيمية: ولا يحصل الامتثال إلا بالقيام بكفايته فلو أطعمه بعض كفايته وتركه جائعاً لم يكن له مكرماً لانتفاء جزء الإكرام وإذا انتفى جزءه انتفى كله [1] وفي كتاب المنتخب من الفردوس عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً (إذا أكل أحدكم مع الضيف فليلقمه بيده فإذا فعل ذلك كتب له به عمل سنة صيام نهارها وقيام ليلها) [2] . ومن حديث قيس بن سعد [3] (من إكرام الضيف أن تضع له ما يغسل به حين يدخل المنزل ومن إكرامه أن يركبه إذا انقلب إلى منزله إن كان بعيداً ومن إكرامه أن يجلس تحته)[4] قال تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ [الذاريات : ٢٤] قيل: أكرمهم إبراهيم عليه الصلاة والسلام بتعجيل مرامهم

---

١ – اقتضاء الصراط المستقيم – العموم ثلاثة أقسام – (ج٤/ص٩٩).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي حامل راية الأنصار مع رسول الله صلى الله عليه و سلم وآله ولم وكان من ذوي الرأي من الناس وقال بن يونس شهد فتح مصر واختط بها دارا ثم كان اميرها لعلي كان أحد الفضلاء الجلة من دهاة العرب من أهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والسخاء والشجاعة وكان شريف قومه مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج٥/ص٤٧٣).

٤ – لم أقف عليه .

والقيام بنفسه عليهم وطلاقة الوجه . وكان سليمان عليه السلام [١] إذا دخل عليه رجلاً دعا بماء وأحضر خبزاً وملحاً وقال: (لولا نهينا أن يكلف بعضنا بعضاً لتكلفنا لك) [٢].

---

١ - لم أقف عليه من قول سليمان عليه السلام وهو من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه.

٢ - رواه أحمد مسند أحمد بن حنبل - (ج٥/ص٤٤١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حديث محتمل للتحسين بمجموع طرقه.

والطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج٦/ص٢٣٥) و المعجم الأوسط - (ج٦/ص١٠٤) وقال: لم يرو هذا الحديث عن عثمان بن شابور إلا قيس بن الربيع. قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد وأحد أسانيد الكبير رجاله رجال الصحيح - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- (ج٨/ص٣).

قلت: والحديث عندهم من طريق عثمان بن شابور ولم أجد له ترجمه، ولم يذكره ابن حجر: في تعجيل المنفعه، وقيس بن الربيع قال ابن حجر: صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٥٧).

وللحديث طرق منها: ما رواه أبو نعيم في ذكر أخبار إصبهان - - (ج١/ص٥٦) والخطيب - تاريخ بغداد - (ج١٠/ص٢٠٥). بلفظ " أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: لا يتكلفن أحد لضيفه ما لا يقدر عليه " من حديث عبد الرحمن بن مسعود وسليمان بن رباح وزكرياء بن إسحاق يحدثون عن سلمان. وعبد الرحمن بن مسعود قال ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٥٠) وزكرياء و سليمان بن رباح، لم أجد لهما ترجمه.

ورواه الحاكم - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - بلفظ " عن شقيق دخلت أنا و صاحب لي على سلمان رضي الله عنه فقرب إلينا خبزا و ملحا فقال: لولا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم نهانا عن التكلف لتكلفت لكم فقال صاحبي: لو كان في ملحنا سعتر فبعث بمطهرته إلى البقال فرهنها فجاء بسعتر فألقاه فيه فلما أكلنا قال صاحبي: الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان: لو قنعت بما رزقت لم تكن مطهرتي مرهونة عند البقال - (ج٦/ص٩١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و له شاهد بمثل هذا الإسناد. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح. وفي سنده سليمان بن قرم، قال ابن حجر: سيء الحفظ يتشيع - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٥٣).

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: نهينا عن التكلف - صحيح البخاري -كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة - باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه - (ج٦/ص٢٦٥٩).

الحكم على الحديث :

قال عياض [١]: من التزم شرائع الإسلام لزمه إكرام جاره وضيفه وبرهما [٢] .

وقد أوصى الله تعالى بالجار والضيافة من محاسن الشريعة ومكارم الأخلاق ، وأوجبها الليث [٣] ليلة واحده وعامة الفقهاء أنها من مكارم الأخلاق [٤] .

وهل الضيافة على الحاضر والبادي ؟ أم على البادي قاصرة ؟ ذهب الشافعي وابن عبد الحكم [٥] إلى أنها عليهما ، وقال مالك وسحنون [١] : على أهل البوادي [٢].

إسناده صحيح بمجموع طرقه وكلام عمر بن الخطاب حكم المرفوع قوله " نهينا " قال الشيخ الألباني : الحديث قوي بمجموع هذه الطرق ، و لاسيما و يشهد له عموم حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : " نهينا عن التكلف " . أخرجه البخاري – السلسلة الصحيحة – (ج٥/ص٤٣٩).

١ – القاضي عياض الامام العلامة الحافظ الاوحد، شيخ الاسلام، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي الاندلسي، ثم السبتي المالكي ولد في سنة ست وسبعين وأربع مئة. من أهل العلم والتفنن والذكاء والفهم، استقضي بسبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها، ثم نقل عنها إلى قضاء غرناطة ومن تصانيفه كتاب " الاكمال في شرح صحيح مسلم " توفي في سنة أربع وأربعين وخمس مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ٢١٢).

٢ – إكمال المعلم شرح صحيح مسلم – للقاضي عياض – باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت – (ج١/ص٢٠٦).

٣ – الليث بن سعد بن عبدالرحمن، الامام الحافظ شيخ الاسلام، وعالم الديار المصرية، أبو الحارث الفهمي مولى خالد بن ثابت بن ظاعن. وأهل بيته يقولون: نحن من الفرس، من أهل أصبهان. توفي سنة خمس وسبعين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٨/ص١٣٦)

٤ – انظر المجموع لمحي الدين النووي – (ج٩/ص٥٧).

٥ – محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ابن أعين بن ليث، الامام، شيخ الاسلام، أبو عبد الله، المصري الفقيه قال إمام الائمة ابن خزيمة: ما رأيت في فقهاء الاسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم توفي سنة ثمان وستين ومئتين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٢/ص٤٩٧).

وأخرج ابن شاهين[3] عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه (من أطعم أخاه لقمة حلوة لم يذق مرارة يوم القيامة) [4] .

(ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً) أي كلاماً يثاب عليه قال الشافعي : لكن بعد أن يتفكر فيما يريد التكلم به فإذا ظهر له أنه خير لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر إليها أتى به [5] (أو ليصمت) بفتح أليا وضم الميم ذكره النووي [6] قال الطوفي : وسمعناها

---

١ - سحنون الامام العلامة، فقيه المغرب، أبو سعيد، عبد السلام بن حبيب المغربي القيرواني المالكي، قاضي القيروان، وصاحب " المدونة " توفي سنة أربعين ومئتين- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج١٢/ص٦٣).

٢ - انظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد -سعيد بن أبي سعيد المقبري - (ج ٢١ / ص ٤٦) و إكمال المعلم شرح صحيح مسلم -كتاب الإيمان-باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت - للقاضي عياض - (ج ١ / ص ٢٠٧) وشرح النووي على مسلم-كتاب الايمان -باب الحث على اكرام الجار والضيف - (ج ٢ / ص ١٩).

٣ - ابن شاهين الشيخ الصدوق، الحافظ العالم، شيخ العراق، وصاحب التفسير الكبير، أبو حفص، عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي الواعظ . جمع وصنف الكثير توفي - ٣٨٥ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٤٣١).

٤ - الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين - (ج١/ص٤٢١) وفي سنده فضالة بن حصين قال أبو حاتم: مضطرب الحديث- الجرح والتعديل - (ج١٥/ص١٠٤) وقال ابن حبان:.شيخ يروي عن محمد بن عمرو الذي لم يتابع عليه وعن غيره من الثقات ما ليس من أحاديثهم - المجروحين - (ج٢/ص٢٠٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف . قال ابن القيم : أن يكون الحديث بوصف الأطباء والطرقية أشبه وأليق - المنار المنيف في الصحيح والضعيف - (ج ١ / ص ٦٥).

٥ - شرح النووي على مسلم- كتاب الايمان- (باب الحث على اكرام الجار والضيف ولزوم الصمت (الا عن الخير وكون ذلك كله من الايمان) - (ج ٢ / ص ١٩).

٦ - المصدر السابق .

بكسرها وهو القياس [١] إذ فعل بفتح العين ماضياً يفعل بكسرها مُضارعاً نحو ضرب يضرب ويفعل بضم الغين فيه دخيل كما في الخصائص لأبن جني[٢][٣]. انتهى

أي سكت عمَّا لا خير فيه سلامة وفواتها يُنافي حال المؤمن وشرف الإيمان لأنه من الأمن والأمان لمن فاتته الغنيمة والسلامة ، قال القرطبي : معناه أن المصدق بالثواب والعقاب المترتبين على الكلام في الدار الآخرة لا يخلو إما أن يتكلم بما يحصل له ثواباً أو خيراً فيغنم أو يسكت عن شئ فيجلب له عقاباً أو شراً فيسلم ، وعليه قالوا أو للتنويع والتقسيم [٤] فيسن له الصمت حتى عن المباح لأدائه إلى محرم أو مكروه وبفرض خُلُوه عن ذلك فهو ضياع الوقت فيما لا يعنيه ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، وأثرها في رواية البخاري (يصمت) [٥] [٥] على (يسكت) لأنه أخص إذ هو السكوت مع القدرة وهذا هو المأمور به أما السكوت السكوت مع العجز لفساد آلة النطق فهو الخرس أو لتوقفها فهو العي [٦] وأفاد الخبر أن قول الخير: خير من الصمت لتقديمه عليه وأنه إنما أمر به عند عدم قول الخير قال القرطبي : وقد أكثر الناس الكلام في تفصيل آفات الكلام وهي أكثر من أن تدخل تحت حصر وحاصلة أن

---

١ - انظر فتح الباري - كتاب الأدب - باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه - (ج١٠/ص٥٣٢) التعيين في شرح الأربعين — ٣٠٦ -.

٢ - ابن جني إمام العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، صاحب التصانيف. كان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الموصلي ، برع وصنف، وسكن بغداد، وتخرج به الكبار ، قرأ على المتنبي " ديوانه "، وشرحه، وله " سر الصناعة "و " التعاقب "، و " الخصائص " توفي في صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٧ / ص ١٧).

٣ - الخصائص - باب في تركُّب اللغات - (ج١/ص٣٧٩).

٤ - المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم -كتاب الأقضية- ومن باب الأمر بالضيافة والحكم فيمن منعها - (ج١٦/ص١٠٩).

٥ - صحيح البخاري -كتاب الأدب - باب (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) - (ج٥/ص٢٢٤٠).

٦ - لسان العرب- (عيا)- (ج ١٥ / ص ١١١).

آفات اللسان أسرع الآفات للإنسان وأعظمها في الهلاك والخسران فالأصل ملازمة الصمت إلى أن يتحقق السلامة من الآفات والحصول على الخيرات، فحينئذ تخرج تلك الكلمة مخطومة وبأزمة التقوى مزمومة [1] . انتهى

وهذا الحديث من جوامع الكلم لأن القول كله خير أو شر أو آيل إلى أحدهما فدخل في الخير كل مطلوب من فرضها وندبها فأذن فيه على اختلاف أنواعه ودخل فيه ما يؤول إليه وما عدا ذلك مما هو شر أو يؤول إليه فأمر عند إرادة الخوض فيه بالصمت.

قال بعضهم : اجتمع الحديث على أمور ثلاثة تجمع مكارم الأخلاق ، قال بعض المالكية [2]: جماع آداب الخير تتفرع من أربعة أحاديث: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت " " ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه " [3]وقوله للذي اختص له

---

١ – المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم – (ج١٦/ص١٠٩).

٢ – مشيخة ابن الحطاب – (ج ١ / ص ١٩٦) قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الوليد الأنصاري بمصر أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن أبي زيد الفقيه المالكي بالقيروان فذكره . وحكاه الإمام أبو عمرو بن الصلاح عن أبي محمد بن أبي زيد – صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط – (ج ١ / ص ٢٠٣) .

٣ – روى الحديث من طرق : من حديث أبي بكر الصديق : معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ١١ / ص ٢٣١) وعن أبي هريرة مرفوعاً – الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ١ / ص ٣٤٤) و المعجم الأوسط – (ج ٣ / ص ١٨٨) شعب الإيمان – (ج ٤ / ص ٢٥٥). صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد التميمي – (ج ١ / ص ٤٦٦). مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن لغيره . الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت – للحسن أبي علي – (ج ١ / ص ٤٩) و أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني – (ج ١ / ص ٧١) طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ الأصبهاني – (ج ٤ / ص ١٨٣) .

وعن الحسين بن علي عن أبيه مرفوعاً : الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ١ / ص ٣٤٥). المعجم الأوسط – (ج ٨ / ص ٢٠٢) المعجم الصغير – (ج ٢ / ص ٢٣١). شعب الإيمان – (ج ٧ / ص ٤١٥) ومسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٢٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن بشواهده . فوائد تمام – (ج ١ / ص ٤٤٠) الذرية الطاهرة للدولابي – (ج ١ / ص ١٧٩) .

وعن علي بن الحسين مرسلاً : الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ١ / ص ٣٤٦) سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس – (ج ٤ / ص ٥٥٨) و قال أبو عيسى وهكذا روى غير واحد من أصحاب الزهري عن الزهري عن علي بن حسين عن النبي صلى الله عليه و سلم نحو حديث مالك مرسلا وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة و علي بن حسين لم يدرك علي ابن أبي طالب . شعب الإيمان – (ج ٧ / ص ٤١٦) مسند ابن الجعد – (ج١/ص٤٢٨) مصنف عبدالرزاق – (ج ١١ / ص ٣٠٧) الموطأ بروايتين – (ج ٣ / ص ٤٥٠) علي بن حسين يرفعه . لزهد لهناد الكوفي – (ج ٢ / ص ٥٣٩)و

الوصية " لا تغضب " [١] وقوله : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " [٢].

حم ق ت هـ عن أبي شريح بضم المعجمه وفتح الراء الخزاعي الكعبي اسمه خويلد بن عمر أو غير ذلك رضي الله عنه حمل لواء قومه يوم الفتح [٣] وعن أبي هريرة رضي الله عنه [٤]

الزهد لوكيع - (ج ١ / ص ٤١٢) و المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي - (ج ١ / ص ٩٤).

وجامع معمر بن راشد - (ج ٣ / ص ٤٤٥) و الإيمان للعدني - (ج ١ / ص ٧٤) و الجامع لابن وهب - (ج ١ / ص ٣٠٤)

ومسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٢٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لشواهده وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه .

الحكم على الحديث : حسن بشواهده .

١ - صحيح البخاري-كتاب الأدب- باب الحذر من الغضب - (ج٥/ص٢٢٦٧) .

٢ - صحيح البخاري -كتاب الإيمان - باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه - (ج١/ص١٤) و صحيح مسلم- الإيمان - باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مِنْ خِصَالِ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ - (ج١/ص٤٩).

٣ - تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل - (ج٤/ص٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. صحيح البخاري -كتاب الأدب - باب (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) - (ج٥/ص٢٢٤٠) و صحيح مسلم — الإيمان - باب الْحَثِّ عَلَى إِكْرَامِ الْجَارِ وَالضَّيْفِ وَلُزُومِ الصَّمْتِ إِلاَّ مِنَ الْخَيْرِ وَكَوْنِ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنَ الإِيمَانِ - (ج١/ص٥٠) وسنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في الضيافة كم هو ؟ - (ج٤/ص٣٤٥) و سنن ابن ماجه -كتاب الأدب - باب حق الجوار - (ج٢/ص١٢١١).

راوي الحديث: أبو شريح الخزاعي ثم الكعبي خويلد بن عمرو وقيل عمرو بن خويلد وقيل هانئ وقيل كعب بن عمرو وقيل عبد الرحمن والأول أشهر أسلم قبل الفتح وكان معه لواء خزاعة يوم الفتح روى عن النبي صلى الله عليه و سلم أحاديث مات بالمدينة سنة ثمان وستين - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٧/ص٢٠٤).

٤ - صحيح البخاري - (ج٥/ص٢٢٤٠) و صحيح مسلم - (ج١/ص٤٩).

وهذا الحديث من القواعد العظيمة لأنه بين فيه جميع أحكام اللسان الذي هو أكثر الجوارح عملاً .

٢٤٨ – حديث **"مَنْ كانَتْ لَهُ سَرِيَرةٌ صالِحَةٌ أَوْ سَيِّئَةٌ نَشَرَ الله عَلَيْهِ مِنْها رِداءً يُعْرَفُ بِهِ "**.

الشرح :

(من كانت له سريرة صالحة عند الله تعالى أو سيئة نشر الله له رداءً عليه يُعرف به بين الناس) ولهذا قال القائل [١]:

ومهما تكن ْعندَ امرئ من خليقة ... وإنْ خالها تخْفى على النَّاسِ تُعلمِ

ض عن عثمان بن عفان رضي الله عنه [٢].

٢٤٩- حديث **"مَنْ كَثُرَتْ صَلاتُهُ بِاللَّيْلِ ، حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهارِ"**.

الشرح :

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ – زهير بن أبي سلمى، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياحٍ المزني، من مزينة مضر، وكان زهيرٌ جاهلياً لم يدرك الإسلام، وأدركه ابناه كعبٌ وبجيرٌ – الشعر والشعراء للدينوري (ص: ٢١) وانظر ديوان زهير بن أبي سلمى – مطلعها : أمن أم أوفى دمنة – (١١١).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣٠٦ – والحديث من طريق حفص بن سليمان . ومن طريق حفص رواه أبو نعيم – حلية الأولياء – (ج٤/ص٣٥٤) وابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٣/ص٣٨٢) وقال: وعامة حديثه عن من روى عنهم غير محفوظة.

قال ابن حجر: حفص بن سليمان متروك الحديث مع إمامته في القراءة – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٧٢).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

(من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار) أي استنار وجهه وعلاه بهاء وضياءً . وفي العَوارف : وجهان في معنى هذا الحسن أحدهما اكتسابه نورا وضياءً ، والثاني أن وجوه أموره التي يتوجه إليها تحسن وتتداركه المعونة منه تعالى في تصاريفه وأسراره والتوفيق في أقواله وأفعاله [١].

وقال غيره : التهجد بالليل يغسل الوجه عن الكدورات الحادثة بالنهار عن رؤية الأغيار التي لها خدش في القلب عظيم كالقذى في العين فيصبح وقد أضاء وجهه حقيقة لأن الظاهر عنوان الباطن .

وقال الثعلبي [٢] : المراد بالنهار نهار القيامة لا الدنيا [٣] وجعل صاحب الكافي [٤] من الحنفية هذا دليلا على أن حسن الوجه من الصفات التي يقدم بها للإمامة فقال : قوله أحسنهم وجها أي أكثرهم صلاة بالليل لهذا الحديث . قال في الفتح : والمحدثون لا يثبتونه [٥].

---

١ – كتاب عوارف المعارف للسهروردي –{الباب الخامس والأربعون}: في فضل قيام الليل – (١ / ٣٤٥).

٢ – الثعلبي الامام الحافظ العلامة، شيخ التفسير، أبو إسحاق، أحمد بن محمد النيسابوري.كان أحد أوعية العلم. له كتاب " التفسير الكبير " وكان صادقا موثقا، بصيرا بالعربية، طويل الباع في الوعظ توفي سنة سبع وعشرين وأربع مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٧/ص٤٣٥).

٣ – تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن – سوره آل عمران –ذكر سراياه صلّى الله عليه وسلّم (٣/ ١٥٠).

٤ – عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي أحد الزهاد المتأخرين صاحب التصانيف المفيدة في الفقه والأصول له "المستصفي في شرح المنظومة" وله "شرح النافع سماه بالمنافع" وله "الكافي في شرح الوافي" و"الوافي" تصنيفه أيضا وله "كنز الدقائق" توفي ليلة الجمعة في شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعمائة – الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية – (ج١/ص٢٠٦) كتابه يحقق كرسالة علمية في جامعة الإمام — المعهد العالي.

٥ – شرح فتح القدير — فصل في القراءة — ١ — ٣٤٩ – .

عن إسماعيل بن محمد الطلحي [١] عن ثابت بن موسى الضرير العابد[٢] عن شريك[٣] عن الأعمش [٤] عن ابي سفيان [٥] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه . قال العقيلي : حديث باطل لا أصل له ولم يتابع ثابتاً عليه ثقة [٦] وأطنب ابن عدي في رده وأنه منكر [٧] بل بل مثلوا به للموضوع غير المقصود ومنهم الحافظ العراقي في متن الألفية فقال : لا أصل له ولم يقصد ثابت وضعه [٨] وسببه أنه كان يقوم الليل فأصبح يوماً فدخل على شريك وهو بمجلس

---

١ - إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن زكريا بن يحيى بن طلحة التيمي الطلحي الكوفي صدوق يهم من العاشرة ق - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٠٩).

٢ - ثابت بن موسى بن عبدالرحمن بن سلمة الضبي أبو يزيد الكوفي الضرير العابد ضعيف الحديث من العاشرة مات سنة تسع وعشرين ق - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٣٣).

٣ - شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع من الثامنة مات سنة سبع أو ثمان وسبعين خت م ٤- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٦٦).

٤ - سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس من الخامسة مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وكان مولده أول سنة إحدى وستين ع - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٥٤).

٥ - طلحة بن نافع الواسطي أبو سفيان الإسكاف نزل مكة صدوق من الرابعة ع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٨٣).

٦ - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٤ / ص ١٧٦) قال : ثابت بن موسى العابد الضرير كوفى عن الاعمش حديثه باطل ليس له أصل الذي حدثناه فذكره .

٧ - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٣ / ص ٩٦) - (ج ٣ / ص ٣٣٩) - (ج ٧ / ص ٢٩٣).

٨ - ألفية الحافظ العراقي في علوم الحديث- الموضوع- (ج ١ / ص ١٨).

وَمِنْهُ نَوْعٌ وَضْعُهُ لَمْ يُقْصَدِ كَلامَ بَعْضِ الحُكَمَا في المسْنَدِ

نَحْوُ حَدِيْثِ ثَابِتٍ (مَنْ كَثُرَتْ صَلاَتُهُ)

إملائه عند قوله حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولم يذكر المتن فقال شريك متصلاً بالسند حين نظر إلى ثابت ممازحاً له من كثرت صلاته إلخ معرضاً بزهده وعبادته فظن ثابت أن هذا متن السند فحدث به [1] .

---

١ – تخريج الحديث :

سنن ابن ماجه– كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها –باب ما جاء في قيام الليل – (ج ١ / ص ٤٢٢) شعب الإيمان –فضل الأذان والإقامة . للصلاة المكتوبة و فضل المؤذنين – (ج ٣ / ص ١٢٩) فوائد تمام – (ج ٣ / ص ٢٣٢) مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي – (ج ١ / ص ٥٨).

وله متابع – أخبار أصبهاني – (ج ٥ / ص ٢٢٦) من طريق عبد الله بن شبرمة الكوفي ، ثنا شريك فذكره .

وله متابع أخر – الفوائد المنتقاه والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين – (ج ١ / ص ٨٢) من طريق الحسن بن علي بن راشد حدثنا شريك فذكره . ومسند الشهاب — ١ — ٢٥٢ – .

قال أبو عبد الله وقد روى هذا الحديث جماعة ضعفاء سرقوه من ثابت بن موسى فرووه عن شريك منهم أبو الطاهر بن موسى بن محمد البلقاوي – الفوائد المنتقاه والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين – (ج ١ / ص ١١٢) وله متابع – مشيخة الآبنوسي – (ج ١ / ص ٥٥) من طريق موسى بن محمد بن عطاء قال حدثنا شريك فذكره .

الحكم على الحديث :

قال الحاكم : ((هَذَا ثابت بن موسى الزاهد دخل عَلَى شريك بن عَبْد الله القاضي والمستملي بَيْنَ يديه، وشريك يقول: حَدَّثَنَا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قَالَ: قَالَ رَسُوْل الله – صلى الله عليه وسلم – وَلَمْ يذكر الْمَتْن، فلما نظر إلى ثابت بن موسى قَالَ: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار. وإنما أراد بِذَلِكَ ثابت بن موسى لزهده وورعه، فظن ثابت بن موسى أنه رَوَى الْحَدِيْث مرفوعاً بهذا الإسناد، فكان ثابت بن موسى يحدِّث بِهِ عن شريك ، عن الأعمش، عن أَبِي سفيان، عن جابر، وليس لهذا الْحَدِيْث أصل إلا من هَذَا الوجه، وعن قوم من المجروحين سرقوه من ثابت بن موسى فرووه عن شريك)) – المدخل إلى كتاب الإكليل – الطبقة السادسة من المجروحين قوم الغالب عليهم الصلاح والعبادة لم يتفرغوا الى ضبط الحديث وحفظه والاتقان فيه فاستخفوا بالرواية فظهرت أحوالهم – (١ / ٦٣).

وقال ابن الصلاح : وربما غلط فوقع في شبه الوضع من غير تعمد كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث : من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار – مقدمة ابن الصلاح – (ج ١ / ص ٥٨).

وقال ابن الجزري : الطبقة السادسة : قوم الغالب عليهم الصلاح والعبادة . ولم يتفرغوا إلى ضبط الحديث وحفظه وإتقانه ، فاستخفوا بالرواية ، فظهرت أحوالهم مثل ثابت بن موسى الزاهد ، دخل على شريك فذكره . ثم قال : وليس لهذا الحديث أصل إلا من هذا الوجه – جامع الأصول في أحاديث الرسول للجزري – (ج ١ / ص ١٤٢).

٢٥٠- حديث "مَنْ كَثُرَ كَلامُهُ ، كَثُرَ سَقَطُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ ، وَمَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ كانَت النَّار أَوْلى بِهِ".

الشرح :

(من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به).

ولهذا قال الغزالي : لا تكثر كلامك فيفسد عليك شأنك [١] لأن السقط ما لا عبرة به ولا نفع فيه فإن كان لغواً لا إثم فيه حُوسب على تضييع عمره وكفران النعمة يصرف نعمة اللسان عن الذكر إلى الهذيان وقلما سلم من الخروج إلى ما يوجب الآثام فتصير النار أولى به من الجنة لذلك، وقد قال لقمان لابنه : لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب [٢] قال ابن المبارك : معناه لو كان الكلام بطاعة الله من فضة كان السكوت عن معصية الله من ذهب [٣] .

وفي المثل السائر : رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِي [٤] ونظر بعضهم إلى رجل يكثر الكلام فقال : ياهذا يا هذا ويحك إنما تملي كتابا إلى ربك يقرأ على رؤوس الأشهاد يوم الشدائد والأهوال وأنت عطشان عريان جوعان فانظر ماذا تملي ؟

---

١ - إحياء علوم الدين - بيان عظيم خطر اللسان وفضيلة الصمت - (ج٤/ص١٨٠).

٢ - من مراسيل الأوزاعي - رواه ابن أبي الدنيا من طريق الأوزاعي قال: قال سليمان فذكره - الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج١/ص٦٦) وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٢١٨).

٣ - ذكره بسنده ابن أبي الدنيا - الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج١/ص٣٠٨).

٤ - يضرب في النهي عن الإكثار مخافة الإهجار. ذكروا أن ملكا من ملوك حِمْيَر خرج مُتَصَيِّداً معه نديم له كان يُقَرِّبه ويكرمه فأشرف على صخرة مَلْساء ووقَف عليها فقال له النديم: لو أن إنسانا ذُبِحَ على هذه الصخرة إلى أين يبلغ دمه ؟ فقال الملك: اذبحوه عليها ليرى دمه أين يبلغ فذبح عليها فقال الملك: رُبَّ كلمة تقول لصاحبها دعني - مجمع الأمثال للنيسابوري - (ج١/ص٣٠٦).

ولابن المبارك[1]:

احْفَظْ لِسَانَك إنَّ اللِّسَانَ ... سَرِيعٌ إِلَى الْمَرْءِ فِي قَتْلِهِ

وَإِنَّ اللِّسَانَ دَلِيلُ الْفُؤَاد ... يَدُلُّ الرَّجُلَ عَلَى عَقْلِهِ

ولابن مطيع [2]:

لِسَانُ الْمَرْءِ لَيْثُ فِي كَمِين ... إِذَا خَلَى عَلَيْهِ لَهُ إِغَارَةْ

فَصُنْهُ عَنْ الْخَنَا بِلِجَام صَمْتٍ ... يَكُنْ لَكَ مِنْ بَلِيَاتٍ سَتَارَةْ

وقال عمر رضي الله عنه للأحنف : يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شئ عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه [3].

وقال معاوية رضي الله عنه يوماً: لو ولد أبو سفيان الخلق كلهم كانوا عقلاء، فقال له رجل: قد ولد من هو خير من أبي سفيان، فكان فيهم العاقل والأحمق ، فقال معاوية رضي الله

---

[1] - ذكره بسنده في الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج١/ص٢٩٨) و روضة العقلاء لابن حبان - (ج١/ص١٩) انظر ديوان ابن المبارك – قافية اللام – ٥٨ -.

[2] - عبدالله بن مطيع القرشي العدوي – تاريخ الإسلام – ٨-٣٠٤ – وذكر البيت الغزالي وعزاه لإبن مطيع – منهاج العابدين – ١٧٢- .

[3] - المعجم الأوسط - (ج ٢ / ص ٣٧٠) وقال : لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به بن عائشة أحمد بن مجاهد القطان. روضة العقلاء لابن حبان - (ج ١ / ص ٢٠) جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري - (ج ١ / ص ٦) الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ١ / ص ٣١٠) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي - (ج ٣ / ص ١٠٢) تاريخ دمشق لابن عساكر - علي بن محمد بن راهوية أبو الحسن القاضي- (ج ٤٣ / ص ١٧٥) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه دريد بن مجاشع ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٥٤٢).

عنه: من كثر كلامه كثر سقطه [1] .

(ألاَ) بالتخفيف: حرف تنبيه (من كان يؤمن بالله) إيماناً كاملاً (واليوم الآخر) أي: يوم القيامة قالوا: هذا من خطاب التهييج [2] من قبيل قوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ [الطلاق: ٢] (فليقل خيرًا أو ليصمت) لينجو من النار غدًا ، قال الطيبي : معناه أنه إذا أراد أن يتكلم، فإن كان ما يتكلم به خيرًا محققاً يثاب عليه، واجباً كان أو مندوباً، فليتكلم، وإن لم يظهر له خيره فليمسك، سواء ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح، فعلى هذا يكون الكلام مباحًا مأمورًا بتركه، مندوباً إلى الإمساك عنه، مخافة من انجراره إلى الحرام [3] قال الشافعي : من أرد أن يتكلم فليتفكر، فإن ظهر له أنه لا ضرر عليه تكلم، أو إن لم يظهر، أو شك فيه أمسك[4].

ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، ورواه عنه أيضًا الطبراني بدون (ألا من كان يؤمن) إلخ [5].

---

١ - نسبه السخاوي للعسكري - المقاصد الحسنة - (ج ١ / ص ٦٦٧).

٢ - لا يدل على أن من لم يتوكل ينتفي عنهم الإيمان ، بل حث لهم على التوكل - جامع لطائف التفسير لعبدالرحمن القماش - (ج١/ص٢٠٠).

٣ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الأطعمة – باب – الضيافة – ٨ – ١٧١-.

٤ - شرح النووي على مسلم - كتاب الايمان - باب الحث على اكرام الجار والضيف ولزوم الصمت (الا عن الخير - (ج ٢ / ص ١٩).

٥ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٦٣ – و المعجم الأوسط - (ج ٦ / ص ٣٢٨) وقال : لم يرو هذا الحديث عن نافع إلا يحيى بن أبي كثير ولا رواه عن يحيى إلا عمر بن راشد ولا رواه عن عمر إلا عيسى الغنجار ولا عن عيسى إلا إبراهيم بن الأشعث تفرد به عبد بن عبد الرحيم . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٣ / ص ٧٤).

وقال الهيثمي: وفيه من لا أعرفهم وأعاده في محل آخر وقال: فيه جماعة ضعفاء وقد وثقوا[1] انتهى. وقال الزين العراقي: رواه في الحلية عن ابن عمر وسنده ضعيف، وابن حبان في روضة العقلاء، والبيهقي في الشعب موقوفًا [2]. وقال ابن الجوزي : ولا يصح [1].

والحديث عندهم عن من طريق إبراهيم بن الأشعث عن عيسى بن موسى عن عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير ، وذكره العقيلي وقال : إن كان هذا عمر بن راشد فهو ضعيف وإن كان غيره فمجهول – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ١ / ص ٣٧٨).

وقال ابن عدي : ولعمر بن راشد غير ما ذكرت من الحديث وعامة حديثه وخاصة عن يحيى بن أبي كثير لا يوافقه الثقات عليه وينفرد عن يحيى بأحاديث عداد وهو إلى الضعف أقرب منه الى الصدق – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٦ / ص ١٨).

قال ابن حجر : عمر بن راشد ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤١٢) وقال في عيسى بن موسى غنجار : صدوق ربما أخطأ وربما دلس مكثر من التحديث عن المتروكين – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٤١).

وله متابع – الكنى والأسماء للدولابي – (ج ٦ / ص ١١٩) وهو من طريق عمر بن صبح ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعاً ، قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث منكر ، وعمر بن صبح : ليس بثقة . قال ابن حجر : متروك كذبه ابن راهويه – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤١٤).

وروي موقوف – روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبن حبان– (ج ١ / ص ٤٤) وشعب الإيمان – فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه – (ج ٤ / ص ٢٦٣) الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٦٨) الحلم لأبي الدنيا – (ج١/ص ٧٧).

وهو من طريق دريد بن مجاشع . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه دريد بن مجاشع ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ١٠ / ص ٥٤٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وضعفه الشيخ الألباني وقال : علة الحديث في إبراهيم بن الأشعث "قال أبو حاتم : كنا نظن به الخير ؛ فقد جاء بمثل هذا الحديث . وذكر حديثاً ساقطاً" ؛ غير هذا – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ١٦٨) وانظر الجرح والتعديل – (ج ٣ / ص ١٧١).

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٥٤٣) – (ج ١٠ / ص ٥٤٣).

٢ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٤ / ص ٨٥).

وقال العسكري: أحسب هذا الحديث وهمًا؛ لأن هذا الكلام إنما يروى عن عمر من قوله انتهى [٢] .

٢٥١- حديث " **مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ**" .

الشرح :

(من كذب عليّ متعمدًا) أي: أخبر عنّي بشيء خلاف ما هو عليه ، وقال بعضهم المراد: من لم يبلغ عني حق التبليغ ، ولم يحتط في الأداء ، ولم يراع صحة الإسناد.

(فِليتبوأ) – بكسر اللام – أي: فليتخذ لنفسه، أو فلينزل أصله من مباءة [٣] الإبل، وهي أعطانها، يقال: تبوأ الدار، أي: اتخذها سكناً، فالتبوؤ: اتخاذ المنزل، وهو أمر بمعنى الخبر، أو بمعنى التهديد.

قال النووي : أو دعاء ، على فاعل ذلك ، أي: بوأه الله ذلك. أو خبر بمعنى الأمر، ومعناه: استوجب ذلك فليوطن نفسه عليه [٤]. والمراد: أن هذا جزاؤه، وقد يغفر له ، أو الأمر على حقيقته، والمعنى : من كذب فليأمر نفسه بالتبوء ، ذكر الأخير الكرماني[٥] واستبعد . قال

---

١ – العلل المتناهية – (ج ٣ / ص ٧٠٤).

٢ – انظر المقاصد الحسنة – (ج ١ / ص ٦٦٧) .

٣ – قال ابن الجوزي : أصل التبوء من مباءة الإبل وهي أعطانها يقال تبوأ لنفسه مكانا إذا اتخذه وظاهر اللفظ الأمر ومعناه الخبر وقد يكون ظاهر اللفظ الخبر ومعناه الأمر –كشف المشكل من حديث الصحيحين – (ج ١ / ص ١٥٦).

٤ – شرح النووي على مسلم– المقدمة – (باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم) (١/ ٦٨).

٥ – الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري –كتاب العلم – إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم – ٢ – ١٠٨ – .

ابن حجر : وأولها أولاها [1].

فليتخذ مسكنه من النار أي فليدخل في زمرة الكاذبين النار. فالتبوء : اتخاذ المنزل والمقعد في محل القعود، وجاء بلفظ الأمر جواباً للشرط، ليكون أبلغ في وجوب الفعل، وألزم له. قال الطيبي : الأمر بالتبوء تهكم وتغليظ، إذ لو قيل كان مقعده في النار لم يكن كذلك ، قال: وفيه إشارة إلى معنى القصد في الذنب وجزائه أي: كما أنه قصد في الكذب التعمد فليقصد في جزائه البواء [2] انتهى. وفيه إيجاب التحرز عن الكذب على المصطفى بأن لا يحدث عنه إلا بما يصح بنقل الإسناد والتثبت فيه، قال ابن المبارك : الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء [3] وهذا وعيد شديد يفيد أن الكذب على النبي عليه الصلاة والسلام من أعظم أنواع الكذب، ومن أكبر الكبائر، سيما في الدين، وعليه الإجماع، بل عده بعضهم من الكفر ، لأدائه إلى هدم قواعد الدين، وإفساد الشريعة، وإبطال الأحكام.

قال الذهبي : تعمد الكذب على الله ورسوله في تحريم حلال أو عكسه كفر محض قال ولاح من هذا الخبر : أن رواية الموضوع لا تحل إلا أن يبينه [4]. انتهى ، ولا التفات إلى ما شذّ به الكرامية [5] من جواز وضع الحديث في الترغيب والترهيب، واقتدى بهم بعض جهلة

---

١ – فتح الباري لابن حجر – كتاب العلم – باب إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – (ج ١ / ص ٢٠١).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – الفصل الأول – ١ – ٣٥٦–.

٣ – مقدمة صحيح الإمام مسلم – (ج ١ / ص ١٠).

٤ – – الكبائر – الكبيرة الرابعة عشرة : الكذب على الله عز و جل و على رسوله صلى الله عليه و سلم – (ج ١ / ص ٧٠).

٥ – الكرامية هم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام كان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه هم طوائف بلغ عددهم إلى اثنتي عشر فرقة . وأصولها ستة : العابدية والتونية والزرينية والإسحاقية والواحدية وأقربهم

المتصوفة ، فأباحوه في نحو ذلك ترغيباً في الخير بزعمهم الباطل، وهذا غباوة ظاهرة، وجهالة متناهية [1].

قال ابن جماعة وغيره: وهؤلاء أعظم الأصناف ضرراً، وأكثر خطراً، ولبيان حالهم يقول: الشريعة محتاجة لكذا فنكملها، ومن هذه الطبقة واضع حديث فضائل القرآن [2] قال البغوي : ولهذا الخبر كره قوم من الصحب والتابعين إكثار الحديث عن المصطفى، خوفًا من الزيادة والنقصان والغلط، حتى إن من التابعين من كان يهاب بلاغ المرفوع، فيقف على الصحابي [3].

واستشكل هذا بأن الكذب معصية مطلقاً إلا لمصلحة، والعاصي متوعد بالنار، فما الذي امتاز به الكاذب عليه؟ وأجيب بأن الكاذب على المصطفى صلى الله عليه وسلم يكفر لتعمده عند جمع – منهم الجويني [4] – لكن ضعفه ابنه [5] بأن الكذب عليه كبيرة، وعلى غيره صغيرة، ولا يلزم أن يكون مقر الكاذبين واحد [6] وظاهر الخبر عموم الوعيد في كل

الهيصمية ولكل واحدة منهم رأي إلا أنه لما لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين بل عن سفهاء أغتام جاهلين – الملل والنحل للشهرستاني – (ج ١ / ص ١٠٧).

١ – انظر بمثله – شرح النووي على مسلم – (باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم) – (ج ١ / ص ٥٦).

٢ – المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي – النَّوْع الثَّامِن عشر الْمَوْضُوع (ص: ٥٤).

٣ – شرح السنة . للإمام البغوى – (كتاب العلم) – (باب إثم من كذب على النبي (صلى الله عليه وسلم) – (ج ١ / ص ٢٥٥).

٤ – الجويني شيخ الشافعية، أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف ابن محمد بن حيويه، الطائي السنبسي –كذا نسبه الملك المؤيد – الجويني والد إمام الحرمين ، كان فقيها مدققاً محققاً، نحوياً مفسراً ، توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة، وهو صاحب وجه في المذهب، وكان يرى تكفير من تعمد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٧ / ص ٦١٧).

٥ – سبق ترجمته حديث رقم – ٤٠ –.

٦ – نهاية المطلب في دراية المذهب – كتاب الجزية – باب الجزية على أهل الكتاب– (١٨/ ٤٨).

كذب، وتخصيصه بالكذب في الدين لا دليل عليه ، ولو تعمد الكذب عليه ، ولم يكن في الواقع كذباً، لم يدخل في الوعيد ، لأن إثمه من جهة قصده ، قال الإمام أحمد : ومن كذب عليه فسق وترد شهادته ورواياته كلها ولو تاب، وحسنت حاله تغليظًا عليه ، وغالب الكذابين على النبي صلى الله عليه وسلم زنادقة أرادوا تبديل الدين ، وقال حماد [١]: وضعت الزنادقة أربعة عشر ألف حديث [٢]. والكذب عليه في الرؤيا كالكذب عليه في الرواية، وربما كان أغلظ لاجتماع الكذب في رؤيا المنام مع الكذب عليه في اليقظة ، ولما عجز الكذبه في هذه العصور وقبلها عن افتراء الكذب في الرواية لجهلهم بمعرفة الأسانيد والمتون عدلوا إلى وضع منامات مكذوبة فيها أوامر ونواهٍ بألفاظ عامية وكلمات ركيكة وتراكيب ضعيفة، فعلى المكلف الضرب عن ذلك صفحاً، واعتقاد أن المصطفى لم يمت حتى ترك الناس على شريعة بيضاء ، ليلها كنهارها لا يحتاج إلى تتمة ، ولا يفتقر إلى زيادة، وحسبك في الرد عليهم قوله تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭽ ﭽ ﭼﭽ [المائدة: ٣] تنبيه: قال البيضاوي: ليس كل ما ينسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم صدقاً والاستدلال به جائز، فإنه روى عن شعبة ، وأحمد، والبخاري ، ومسلم (أن نصف الحديث كذب) [٣] وقد قال عليه الصلاة والسلام إنه سيكذب عليه[٤] فهذا الخبر إن كان صدقاً فلا بد أن يكذب عليه وقال: (من كذب عليّ متعمدًا...) الحديث، وإنما وقع هذا من الثقات لا عن تعمد بل لنسيان كما روي أن ابن عمر رضي الله عنهما روى (أن

---

١ – حماد بن زيد بن درهم، العلامة، الحافظ الثبت، محدث الوقت، أبو إسماعيل الازدي، مولى آل جرير بن حازم البصري، الازرق الضرير، أحد الاعلام، أصله من سجستان، سبي جده درهم منها ، مات في سنة تسع وسبعين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٧ / ص ٤٥٦).

٢ – الموضوعات لأبن الجوزي – (ج ١ / ص ٣١).

٣ – لم أقف عليه .

٤ – لم أقف عليه .

الميت يعذب ببكاء أهله عليه) [1] فبلغ ابن عباس رضي الله عنهما فقال: ذهل أبو عبد الرحمن أنه عليه الصلاة والسلام مرّ بيهودي يبكي على ميت فذكره [2] أو لالتباس لفظ أو تغيير عبارة ونقل بالمعنى نظيره أن ابن عمر رضي الله عنهما روى أنه وقف على قتلى بدر فقال: (هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ، ثم قال إنهم الآن يسمعون ما أقول) [3] فذكر ذلك لعائشة رضي الله عنها فقالت: لا بل قال: ليعلمون ما أقول: إن الذي كنت أقول لهم هو الحق [4] أو لأنه ما ذكره الرسول حكاية فظن الراوي أنه من عنده أو لأن ما قاله يختص بسبب فنقل الراوي عنه كما نقل أنه قال: (التاجر فاجر)[5] فقالت عائشة رضي الله عنها: إنما قاله: في تاجر مدلس،

---

١ - صحيح البخاري - كتاب الجنائز - يبكي على ميت - (ج ١ / ص ٤٣٢) و صحيح مسلم – الجنائز - باب الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ - (ج٣/ص٤٣) وهنا وأفق ابن عباس ابن عمر .

٢ - والذي أنكر على ابن عمر هي عائشة رضي الله عنها صحيح مسلم – الجنائز- باب الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ -
(ج ٣ / ص ٤٤) بلفظ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ. فَقَالَتْ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعَ شَيْئًا فَلَمْ يَحْفَظْهُ إِنَّمَا مَرَّتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- جَنَازَةُ يَهُودِيٍّ وَهُمْ يَبْكُونَ عَلَيْهِ فَقَالَ « أَنْتُمْ تَبْكُونَ وَإِنَّهُ لَيُعَذَّبُ ».

٣ - صحيح البخاري - كتاب الجنائز - باب ما جاء في عذاب القبر - (ج ١ / ص ٤٦٢).

٤ - صحيح البخاري - كتاب المغازي - باب قتل أبي جهل - (ج ٤ / ص ١٤٦٢).

٥ - تخريج الحديث :

رواه مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٤٢٨) من حديث عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن التجار هم الفجار قال قيل : يا رسول الله أو ليس قد أحل الله البيع قال بلى ولكنهم يحدثون فيكذبون ويحلفون ويأثمون" مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد قوي . المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٢٥٤، بترقيم الشاملة آليا) : وقال :هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، و قد ذكر هشام بن أبي عبد الله سماع يحيى بن أبي كثير من أبي راشد و هشام ثقة مأمون و أدخل أبان بن يزيد العطار بينهما زيد بن سلام . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح. وشعب الإيمان (٤/ ٢١٨).

مصنف عبدالرزاق (١٠/ ٣٨٧) مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٤٤٤) من طريق عبد الرزاق قال أنا معمر عن يحيي بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده قال كتب معاوية إلى عبد الرحمن بن شبل أن علم الناس ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم فجمعهم فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فذكره .

وله شاهد من حديث عبد الله بن عثمان بن خثيم عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه عن جده مرفوعاً " إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى الله وبر و صدق " مصنف عبدالرزاق (١١/ ٤٥٨) سنن الترمذي –كتاب البيوع –باب ما جاء في التجار وتسمية النبي صلى الله عليه و سلم إياهم (٣/ ٥١٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ويقال إسماعيل بن عبيد الله بن رفاعة أيضا . سنن ابن ماجه – كتاب التجارات – باب التوقي في التجارة – (٢/ ٧٢٦) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١١/ ٢٧٦) المعجم الكبير الطبراني (٥/ ٤٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٢٥٤) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

قال ابن حجر : عبدالله بن عثمان بن خثيم بالمعجمة والمثلثة مصغرا القاري المكي أبو عثمان صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٣).

رواه إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة – الترغيب والترهيب لقوام السنة (١/ ٤٥٢) بسنده من طريق أبو سحيم ، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك –رضي الله عنه–: ((أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل السوق بالمدينة فقال: ألا إن التاجر فاجر، ثم عاد إليهم فقال: يا معشر التجار، إنكم تحلفون فتكذبون، وتقولون فتأثمون، ألا شوبوا أيمانكم بالصدقة)) وفي سنده أبو سحيم المبارك بن سحيم قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (٢ / ٥١٨) وقال الجوزقاني : روي عن أنس – وقال : باطل – الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير – (٢ / ١٤٣).

قال ابن حجر : قال مسدد حدثنا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حدثني محمد بن حجادة عن عَنْ أَبِي سعيد قال سمعت عليا رَضِيَ الله عَنْه يَقُولُ التَّاجِرُ فَاجِرٌ إِلَّا من أخذ الحق وَأَعْطَاهُ – المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٧/ ٣٥٣) وقال البوصيري بمثله – إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٣/ ٢٩٠).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال المنذري : رواه أحمد عن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه بإسناد جيد والحاكم واللفظ له وقال صحيح الإسناد – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٢/ ٣٦٦) وقال الهيثمي : رواه أحمد الطبراني في الكبير رجال الجميع ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٤/ ١٢٨).

قال الشيخ الألباني بعد أن حكى قولي الحاكم والذهبي : و هو كما قالا – السلسلة الصحيحة (١/ ٣٦٥) وقال على طريق ابن خثيم : عبدالله بن عثمان بن خثيم في التقريب : إنه مقبول . و للحديث شاهد يرتقي به إلى درجة

وقد وقع من تعمد إما عن ملاحظة طعناً في الدين أو تنفير العقلاء عنه وإما عن الغواة المتعصبين تقريراً لمذهبهم ورداً لخصومهم كما روي أنه قال: (سيجيء أقوام يقولون: القرآن مخلوق، فمن قال ذلك فقد كفر [1] أو جهة القُصّاص ترقيقاً لقلوب العوام، وترغيبًا لهم في الأذكار، أو لغير ذلك.

الحسن إن شاء الله و لفظه : " إن التجار هم الفجار . قالوا : يا رسول الله : أليس قد أحل الله البيع ؟ قال بلى و لكنهم يحلفون فيأثمون و يحدثون فيكذبون".

السلسلة الصحيحة (٣/ ٦٨).

١ – تخريج الحديث :

تاريخ بغداد (١٣/ ١٤١) من حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم كل ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما فهو مخلوق غير الله والقرآن وذلك أن كلامه منه بدأ وإليه يعود وسيجيء أقوام من أمتي يقولون القرآن مخلوق فمن قاله منهم فقد كفر بالله العظيم ...الخ " وفي سنده محمد بن يحيى بن رزين المصيصي قال الخطيب : وبن رزين ذاهب الحديث .

وله شاهد من حديث محمد بن عبد بن عامر السمرقندي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الله بن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من قال القرآن مخلوق فقد كفر" قال الخطيب : قال الدارقطني محمد بن عبد بن عامر السمرقندي يكذب ويضع تاريخ بغداد (٢/ ٣٨٩).

وله شاهد من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: القران كلام الله لا خالق ولا مخلوق وهو كلام الله ومن قال غير ذلك فهو كافر – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٨٨) وفي سنده أحمد بن محمد بن حرب ، قال الشيخ وأحمد بن محمد بن حرب هذا هو مشهور بالكذب ووضع الحديث .

وله شاهد من حديث مجالد بن سعيد يقول سمعت مسروقا يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق فمن زعم غير ذلك فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه و سلم – تاريخ بغداد (١/ ٣٦٠) وقال :هذا الحديث منكر جدا وفي إسناده كثير من المجهولين ، ثم قال : قال أبو الحسن الدارقطني أبو عمارة ضعيف جدا . وقال الذهبي : هو موضوع على مجالد – ميزان الأعتدال لذهبي (٢/ ٣٠٨).

الحكم على الحديث :

أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٩٩) والسيوطي – اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٣/ ٣) وابن عراق – تنزيه الشريعة المرفوعة (١/ ١٣٥).

حم ق ت هـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه وغيره [1] قال ابن الجوزي رواه عن النبي ثمانية وتسعون صحابياً ، منهم العشرة، ولا يعرف ذلك لغيره [2] وخرّجه الطبراني عن نحو هذا العدد ، وذكر ابن دحية [3] أنه خرّج من نحو أربعمائة طريق [4] وقال بعضهم: بل رواه مائتان من الصحابة[5] وألفاظهم متقاربة، والمعنى واحد ومنها: " من نقل عني ما لم أقله فليتبوأ مقعده من النار" [6] قالوا: وهذا أصعب ألفاظه وأشقاها لشموله للمصحّف واللحان والمحرّف [1] .

---

١ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج ٣ / ص ٩٨) و المسند – (ج ٣ / ص ٤٤) و صحيح البخاري – كتاب العلم – باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه و سلم – (ج ١ / ص ٥٢) و صحيح مسلم – المقدمة – باب فِى التَّحْذِيرِ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. – (ج ١ / ص ٧) و سنن الترمذي – كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم – (ج ٥ / ص ٣٦) و سنن ابن ماجه – افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم – باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم – (ج ١ / ص ١٣) مسند الشهاب –١ – ٣٢٤–.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ – الموضوعات – (ج ١ / ص ٤٩).

٣ – ابن دحية الشيخ العلامة المحدث الرحال المتفنن مجد الدين أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن الجميل بن دحية بن خليفة الكلبي الداني ثم السبتي كان بصيرا بالحديث معتنيا بتقييده، مكبا على سماعه، حسن الخط، معروفا بالضبط، له حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية وغيرها توفي ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وست مئة– سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٨٩).

٤ – أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب (ص: ٢٦).

٥ – شرح النووي على مسلم – (باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم) (١/ ٦٨).

٦ – قال العجلوني : رواه الديلمي عن أنس بلفظ "والذي نفس أبي القاسم بيده، لا يروي عني أحد ما لم أقله؛ إلا تبوأ مقعده من النار" –كشف الخفاء (٢/ ٤٢٢)

قال ابن الصلاح : ليس في مرتبته من التواتر غيره، لكن نوزع [٢].

٢٥٢- حديث " **مَنْ كَذَّبَ بِالشَّفاعَةِ ، لَمْ يَنَلْها يَوْمَ الْقِيامَةِ**".

الشرح :

(من كذب بالشفاعة) أي: بشفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم أو بشفاعة أَيّ : في وقوعها (لم ينلها يوم القيامة) لعدم تصديقه بها في الدنيا جزاء له وشفاعة المصطفى في عصاة أمته حق وواقع لا محالة لمن مات وهو مقرّ بالشهادتين.

وقال الحرالي : وحقيقة الشفاعة وصلة بين الشفيع والمشفوع له لمزيد وصلة بين الشفيع والمشفوع عنده [٣]. وقال القاضي [٤]: الشفاعة من الشفع كان المشفوع له كان فردًا فجعله الشفيع شفعًا بضم نفسه إليه .

---

١ - قال السخاوي : [اللّحن] وَهُوَ عدم الجرى على القوانين المستنبطة من اللِّسَان العربى حِين اخْتِلَاط الْعَجم وَنَحْوهم بالعرب واضطراب الْعَرَبيَّة بِسَبَب ذَلِك، وَأَشد اللّحن مَا غير الْمَعْنى . [التَّصْحِيف] وَهُوَ تَبْدِيل اللَّفْظ . [التحريف] وَهُوَ تَبْدِيل الحركات والسكنات والشدات - الغاية فى شرح الهداية فى علم الرواية (ص:١١٥).

وقال في موضع أخر : [والتصحيف] هُوَ التَّغْيِير وَذَلِكَ إِمَّا أَن يكون فى نقط الْحُرُوف، أَو فى حركاتها وسكناتها، وَرُبمَا لقب هَذَا الْبَاب ب (المحرف) وَيَقَع فيهمَا مَا يُسمى تَصْحِيف الْبَصَر، وَقد يَقع فى الْكَلِمَة تَبْدِيل بموازنتها، فيسمى تَصْحِيف السّمع هَذِه أَمْثِلَة للتصحيف فى الْمَتْن بِاعْتِبَار الْبَصَر، وهى حَدِيث جَابر - رضى الله عَنهُ -: " رمى أُبى يَوْم الْأَحْزَاب على أكحله، فكواه رَسُول الله [صلى الله عَلَيْهِ وَسلم] " صحفه غنْدر، وَقَالَ: فِيهِ أَبى بِالْإِضَافَة، وَإِنَّمَا هُوَ أبى بن كَعْب، وَأَبُو جَابر كَانَ قد اسْتشْهد قبل ذَلِك يَوْم أحد وَمن أَمْثِلَة التَّصْحِيف فى الْمَتْن بِاعْتِبَار السّمع مَا رَوَاهُ ابْن لَهِيعَة عَن كتاب مُوسَى بن عقبَة إِلَيْهِ بِإِسْنَادِهِ عَن زيد بن ثَابت - رضى الله عَنهُ - أَنه [صلى الله عَلَيْهِ وَسلم] احْتجم فى الْمَسْجِد وَإِنَّمَا هُوَ بالراء. احتجر فى الْمَسْجِد بخص أَو حصيره " حجرَة يصلى فِيهَا، صحفه ابْن لَهِيعَة، لكَونه أَخذه من كتاب بِغَيْر سَماع- الغاية فى شرح الهداية فى علم الرواية (ص: ٢٢٢).

٢ - مقدمة ابن الصلاح -النوع الموفي ثلاثين : معرفة المشهور من الحديث (ص: ١٥٥).

٣ - انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور - سورة البقرة- ﭼ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ (١/ ٧١٠).

٤ - لم أقف عليه .

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [1] .

٢٥٣- حديث " **مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَهُوَ يَقْدِرُ عَلى إِنْفاذِهِ مَلأَهُ اللهُ أَمْناً وَإِيماناً** ".

الشرح :

(من كظم غيظًا) أي: أمسك وكفَّ عن إمضائه أي: ردّه ومنعه، والكظم: المنع والإمساك من كظمت القربة : ملأتها وسدّدت رأسها، ذكره القاضي [2].

(وهو) أي والحال أنه (يقدر على إنفاذه ملأ الله قلبه أمنًا وإيمانًا) وفي رواية (ملأ الله قلبه رضاً يوم القيامة) لأنه قهر النفس الأمارة بالسوء وأغاضها في الدنيا فانجلَت ظلمة قلبه فامتلأ يقيناً وإيماناً، وجوزي بقرة عينه بكمال الرضى يوم فصل القضاء.

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١- ٢٤٨ – من حديث أنس وفي سنده سليمان بن عمرو النخعي قال الذهبي : كان يكذب – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٢٧٨) وفيه الحارث بن زياد ، قال الذهبي : الحارث بن زياد عن انس قال الازدي ضعيف مجهول- المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ١٣٨).

والحديث رواه هناد السري عن عاصم الأحول عن أنس " موقوف " قال من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب ومن كذب بالحوض فليس له فيه نصيب – الزهد لهناد الكوفي – (ج ١ / ص ١٤٣) ومن طريقه رواه الأجري – الشريعة للآجري – (ج ٢ / ص ٣٥٧).

قال ابن أبي حاتم : عن أبيه وأبي زرعة إِنَّمَا هُوَ عَاصِمٌ عَنْ أَنَسٍ ، مَنْ كَذَّبَ بِالشَّفَاعَةِ أَوْ بِالْحَوْضِ لَمْ تَنَلْهُ- علل الحديث – (ج ٢ / ص ٢٢٢) وقال الدارقطني : والصَّحِيحُ الموقُوفُ- العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدلرقطني – (ج ١٢ / ص ١٠٢).

الحكم على الحديث :

المرفوع إسناده ضعيف جداً ، قال ابن حجر : وأخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن أنس قال: من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها- فتح الباري لابن حجر –كتاب الرقاق- باب صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ – (ج ١١ / ص ٤٢٦).

٢ – تم الإشارة إليه الحديث السابق .

ولهذا أثنى الله على الكاظمين الغيظ في كتابه [1] وكان ذلك من آداب الأنبياء والمرسلين ومن ثم خدم أنس رضي الله عنه المصطفى عشر سنين ، فلم يقل في شيء فعله: لم فعلته ؟ ولا في شيء تركه لم تركته؟ [2].

ولفظ رواية الطبراني في الكبير والأوسط: (من كظم غيظاً وهو قادر على إنفاذه زوجه الله من الحور العين يوم القيامة ، ومن ترك ثوب جمال وهو قادر على لبسه كساه الله رداء الإيمان يوم القيامة ، ومن أنكح عبداً وضع الله على رأسه تاج الملك يوم القيامة) [3]. انتهى.

---

١ -چ ٻ ٻ ٻ پ پ ٻ ٻ پ پ پ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڦ ڦچ .

٢ - صحيح البخاري - كتاب الأدب - باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل - (ج ٥ / ص ٢٢٤٥) و صحيح مسلم — الفضائل - باب كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا. - (ج ٧ / ص ٧٣).

٣ - تخريج الحديث :

المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ١٨٩) و المعجم الأوسط - (ج ٩ / ص ١٠٤) و المعجم الصغير - (ج ٢ / ص ٢٥٠) وقال : لم يروه عن إبراهيم بن أدهم إلا بقية .

وشاهده عند القضاعي من طريق سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه مرفوعاً– مسند الشهاب — ١ — ٢٦٩ — قال ابن حجر : وسويد روى عن رجل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث من كظم غيظا " مجهول - هذيب التهذيب لأبن حجر (٣/ ١٩٠) تقريب التهذيب (١/ ٢٦٠).

وله شاهد - قضاء الحوائج لأبي الدنيا - أحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده - (ج ١ / ص ٤٧) وفي سنده محمد بن يزيد بن خنيس ، قال ابن حجر : مقبول– تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥١٣) وبكر بن خنيس صدوق له أغلاط - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢٦).

رواه أبو داود من طريق محمد بن عجلان عن سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم عن أبيه قال فذكره - سنن أبي داود - كتاب الأدب - باب من كظم غيظا - (ج ٢ / ص ٦٦٣).

ورواه أبو نعيم من طريق ابن أبي فديك ، عن داود بن قيس ، عن عبد الجليل الفلسطيني - - معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج ٢١ / ص ٣٠٨) ومن طريق عبد الجليل رواه البخاري - التاريخ الكبير (٦/ ٣٦) والعقيلي وقال : حدثني آدم بن موسى قال سمعت البخاري يقول عبد الجليل عن عمه عن أبي هريرة ولا يتابع عليه فذكره . وقد روي من غير هذا الطريق بأسانيد صالحة - الضعفاء الكبير (١/ ٩٩).

قال الهيثمي: فيه بقية مدلس [١]. ض عن رجل من الصحابة وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال الحافظ العراقي : وفيه مجهول [٢].

٢٥٤- حديث " **مَنْ كَفَّ لِسانَهُ عَنْ أَعْراضِ النّاسِ ، أَقالَ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ**".

الشرح :

(من كف لسانه) وفي رواية (غضبه عن أعراض الناس) أي: عن أذى معصوم عند هيجان الغضب (أقال الله عثرته يوم القيامة) جزاءً له على ذلك وهذا دعاء أو خبر. وروى ابن أبي الدنيا بسند حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما (من كف غضبه ستر الله عورته) [٣] أي: من منع نفسه عند هيجان الغضب عن أذى معصوم فعاجل ثوابه: أن يستر عورته في

وروى أحمد عن ابن عمر مسند أحمد بن حنبل (٢/ ١٢٨) قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله عز و جل من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله تعالى . مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف وسبق دراسته حديث رقم – ١٩٤ – وتم تحسين بعض ألفاظ الحديث ، قال الشيخ الألباني : ضعيف – عبدالجليل قال البخاري : لا يتابع عليه " وعمه لا يعرف . وعلق على كلام العقيلي كأنه يشير إلى حديث ابن عمر : " ما من جرعة أعظم أجرا عند الله من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله " . أخرجه أحمد بإسنادين عنه ، أحدهما صحيح- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٨٥).

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٤ / ص ٥٠٦).

٢ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٢٠).

٣ – قضاء الحوائج لأبي الدنيا- أحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده – (ج ١ / ص ٤٧) ولم أجده عند غيره . وفي سنده محمد بن يزيد عن بكر بن خنيس . قال ابن حجر : محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي مولاهم المكي مقبول وكان من العباد من التاسعة – تقريب التهذيب (٢/ ٥١٣) وبكر بن خنيس بالمعجمة والنون وآخره سين مهملة مصغر كوفي عابد سكن بغداد صدوق له أغلاط – تقريب التهذيب (١/ ١٢٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف محمد بن يزيد مقبول وليس له متابع .

الدنيا ومن ستره فيها لا يهتكه في الآخرة، ولا يعذبه بنارها لأن من وراء الستر الرضا ، والنار إنما تلظت وسعرت لغضبه، فإذا كف العبد غضبه كف الله عنه غضبه.

وأما ما صح أن موسى عليه الصلاة والسلام اغتسل عرياناً فوضع ثوبه على حجر في خلوة ففرّ به، فغدا وراءه يقول: ثوبي يا حجر، ويضربه بعصاه، حتى أثرت فيه[1] فهو ضرب تأديب لا انتقام .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه وعن أبي جعفر [2].

٢٥٥- حديث " **مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ ، فَهُوَ كَمَنْ غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ الخِنْزِيرِ وَدَمِهِ** ".

الشرح :

(من لعب بالنردشير فهو كمن غمس يده في لحم خنزير ودمه) وفي رواية (من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله).

والنردشير: هو النرد ومعناه بلغة الفرس: حلو ، قيل: سبب حرمته أن واضعه سابور بن ازدشير، أول ملوك ساسان، شبه رقعته بوجه الأرض، والتقسيم الرباعي بالفصول الأربعة، والشخوص الثلاثين بثلاثين يوماً، والسواد والبياض بالليل والنهار، والبيوت الاثني عشر بشهور

---

١ - صحيح البخاري - كتاب الغسل- باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة ومن تستر فالتستر أفضل - (ج ١ / ص ١٠٧) و صحيح مسلم – الحيض- باب جَوَازِ الاِغْتِسَالِ عُرْيَانًا فِى الْخَلْوَةِ - (ج ١ / ص ١٨٣).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٧٩- ليس من حديث أبي هريرة كما ذكر الشارح بل هو من حديث أبي جعفر فقط . وأبو جعفر هو محمد بن علي بن الحسين ثقة فاضل من الرابعة مات سنة بضع عشرة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٧) والحديث مرسل ، ومع ذلك في سنده عبيد الله بن الوليد الوصافي ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧٥) والحديث رواه ابن المبارك من طريقهما وزاد " ومن كف غضبه عنهم " - الزهد لابن المبارك - (ج ١ / ص ١٤٣).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

السنة، والكعاب الثلاثة بالأقضية السماوية فيما للإنسان وعليه وما ليس له ولا عليه، والخصال بالأغراض التي يسعى الإنسان لأجلها، واللعب بها بالكسب، فصار من يلعب به حقيقاً بالوعيد المفهوم من تشبيه أحد الأمرين بالآخر، لاجتهاده في إحياء سنة المجوس المستكبرة على الله .

وقد اتفق السلف على حرمة اللعب به، ونقل ابن قدامة [1] عليه الإجماع [2] ولا يخلو من نزاع [3] قال الزمخشري: دخلت في زمن الحداثة على شيخ يلعب بالنرد مع آخر يعرف بازدشير، فقلت: الأزدشير والنردشير، بئس المولى وبئس العشير [4].

فر ض عن سليمان بن بريدة [5] عن أبيه رضي الله عنه [6]. ورواه أحمد، وأبو داوود، وابن ماجة، والحاكم ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال الحاكم: على شرطهما وأقره

---

١ – ابن قدامة الشيخ الامام القدوة العلامة المجتهد شيخ الاسلام موفق الدين أبومحمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي صاحب " المغني " مولده بجماعيل من عمل نابلس سنة إحدى وأربعين وخمس مئة في شعبان حفظ القرآن، ولزم الاشتغال من صغره، وكتب الخط المليح، وكان من بحور العلم وأذكياء العالم انتقل إلى رحمة الله يوم السبت يوم الفطر، ودفن من الغد سنة عشرين وست مئة، وكان الخلق لا يحصون – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ١٦٥).

٢ – المغني – فصل فأما الشطرنج فهو كالنرد في التحريم – (ج ٦٠ / ص ٣٦).

٣ – انظر الحاوي في فقه الشافعي – الماوردي – مَسْأَلَةٌ اللَّعِبِ بِالنَّرْدِ – (ج ١٧ / ص ١٨٧).

٤ – ربيع الأبرار للزمخشري – اللهو، واللعب، واللذات، والقصف– (ج ١ / ص ٤٠٣).

٥ – سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي قاضيها ثقة من الثالثة مات سنة خمس ومائة وله تسعون سنة م ٤ – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٠).

٦ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣١٧ – من حديث بريدة .

الذهبي ولم يضعفه أبو داوود بلفظ: "من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله" [1]. قال ابن حجر: ووهم من عزاه لمسلم [2].

٢٥٦- حديث " **مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلاتُهُ عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ تَزِدْهُ مِنْ اللهِ إلا بُعداً** ".

الشرح :

(من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر) أي: لم يفهم في أثناء صلاته أموراً تلك

---

١ – وشاهده : انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٣٩٤)من حديث أبي موسى مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن وهذا إسناد منقطع سعيد بن أبي هند لم يلق أبا موسى الأشعري . والمسند – (ج ٥ / ص ٣٥٢) ومن حديث بريدة . مذيل بحكم الشيخ شعيب إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير سليمان بن بريدة فمن رجال مسلم . وسنن أبي داود –كتاب الأدب – باب في النهي عن اللعب بالنرد – (ج ٢ / ص ٧٠٢) من حديثي أبي موسى وبريدة . وسنن ابن ماجه – كتاب الأدب – باب اللعب بالنرد – (ج ٢ / ص ١٢٣٨) من حديثي أبي موسى وبريدة . و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ٦٩) وقال:هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه لوهم وقع لعبد الله بن سعيد بن أبي هند لسوء حفظه فيه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما . وحديث أبي موسى من طريق سعيد بن أبي هند الفزاري مولاهم ثقة من الثالثة أرسل عن أبي موسى مات سنة ست عشرة وقيل بعدها – تقريب التهذيب (١/ ٢٤٢).

٢ – التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (٦/ ٣٠):

قلت : والحديث رواه مسلم عن بريدة أَنَّ النَّبِىَّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِى لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ »انظر صحيح مسلم – كتاب الشعر – باب تَحْرِيمِ اللَّعِبِ بِالنَّرْدَشِيرِ – (ج ٧ / ص ٥٠).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

رواي الحديث : بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أمضي قال بن السكن أسلم حين مر به النبي صلى الله عليه و سلم مهاجرا بالغميم وأقام في موضعه حتى مضت بدر واحد ثم قدم بعد ذلك وقيل أسلم بعد منصرف النبي صلى الله عليه و سلم من بدر وسكن البصرة لما فتحت وفي الصحيحين عنه أنه غزا مع النبي صلى الله عليه و سلم ست عشرة غزوة أخبار بريدة كثيرة ومناقبة مشهورة وكان غزا خراسان في زمن عثمان ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية قال بن سعد مات سنة ثلاث وستين – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٨٦).

الأمور تنهى عن الفحشاء والمنكر (لم يزدد بصلاته من الله إلا بعداً) لأن صلاته ليست هي المستحق بها الثواب، بل هي وبال يترتب عليها العقاب.

قال الحرالي: هذه الآفة غالبة على كثير من أبناء الدنيا [1] واستدل به الغزالي على أن الخشوع شرط للصلاة قال: لأن صلاة الغافل لا تمنع من الفحشاء [2].

طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي: فيه ليث بن أبي سليم، ثقة لكنه مدلس[3] وقال الزيلعي : فيه يحيى بن طلحة اليربوعي [1] وثقه ابن حبان[2] وضعفه النسائي [3]

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - إحياء علوم الدين - بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب - (ج ١ / ص ٣٠٩).

٣ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج ١١ / ص ٥٤) وموقوف على ابن مسعود المعجم الكبير الطبراني (٩/ ١٠٣) بلفظ " من لم تأمره صلاته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد من الله إلا بعدا " و مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٢ / ص ٥٣١) وقال على حديث ابن مسعود رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٢/ ٥٣١).

قال ابن حجر في ليث : صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٤) وقول الهيثمي في ليث بن أبي سليم رده الشيخ الألباني : لا أعرف أحدا رماه بالتدليس و إنما هو ضعيف لاختلاطه و كثرة خطئه - السلسلة الصحيحة (٢/ ٥٤).

ورواه القضاعي من طريق مقدام بن داود ، ثنا علي بن معبد من حديث الحسن مرسلاً — مسند الشهاب — ١ — ٣٠٥ — وفي سنده المقدام بن داود ، قال أبو حاتم : تكلموا فيه- الجرح والتعديل - (ج ١٧ / ص ٨٥) ورواه من طريق ليث عن طاووس عن ابن عباس مرفوعاً — مسند الشهاب — ١ — ٣٠٦ -

ورواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس مرفوعاً من طريق ليث عن طاووس - تفسير ابن أبي حاتم - (ج ١١ / ص ٤٤٤).

ورواه ابن جرير من طريق العلاء بن المسيب، عمن ذكره عن ابن عباس - جامع البيان لأبي جعفر الطبري - (ج ١ / ص ٢٣١) وفيه مبهم .

ورواه الأمام أحمد عن ابن مسعود موقوف قال : من لم تأمره الصلاة بالمعروف ، وتنهاه عن المنكر لم يزدد بها إلا بعدا- الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ٢/ص٤١٠).

الحكم على الحديث :

وعلي بن معبد[٤] في كتاب الطاعة والمعصية [٥] من حديث الحسن مرسلاً بإسناد صحيح [٦].

٢٥٧- حديث " **مَنْ لَمْ يَأْخُذْ شارِبَهُ فَلَيْسَ مِنَّا** ".

الشرح :

(من لم يأخذ من شاربه) ما طال حتى تبين الشفة بيانًا ظاهرًا (فليس منّا) أي ليس على طريقتنا الإسلامية وأخذ بظاهره جمع فأوجبوا قصّه [٧] والجمهور على أنه مندوب ندباً

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : باطل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٥٤) وحكم أن إسناده إلى الحسن صحيح . و لا يصح إسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإنما صح من قول ابن مسعود والحسن البصري ، وروي عن ابن عباس — المصدر السابق . قال الدكتور فائز حامد القرشي: ولا يصح عقلاً فمن أتى بالصلاة تامة الأركان والواجبات زادته من الله قرباً وإن كان ملماً ببعض الذنوب فإذا حافظ على صلاته سيأتي عليه يوماً يقلع فيه عن هذه الذنوب —— تحقيق ودراسة مسند الشهاب — ٢ — ٨١٦ -.

١ - تخريج أحاديث الكشاف- سُورَة العنكبوت- (٣/ ٤٤).

٢ - الثقات ابن حبان - (ج ٨ / ص ١١٤).

٣ - الضعفاء والمتروكين للنسائي - (ج ١ / ص ٢٥١) .

٤ - علي بن معبد ابن شداد الامام الحافظ الفقيه، أبو الحسن وأبو محمد العبدي الرقي، نزيل مصر، من كبار الائمة. قدم مصر مع أبيه معبد، وكان يذهب في الفقه مذهب أبي حنيفة، وروى عن محمد بن الحسن " الجامع الكبير " و " الصغير "، توفي بمصر لعشر بقين من رمضان سنة ثمان عشرة ومئتين-سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٦٣١) المعجم المفهرس لابن حجر (١/ ١٣١).

٥ - لم أقف على كتابه . وهذا الطريق رواه القضاعي .

٦ - ذكره الحافظ العراقي ، قال : أخرجه علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية من حديث الحسن مرسلا بإسناد صحيح ورواه الطبراني وأسنده ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عباس بإسناد لين والطبراني من قول ابن مسعود "من لم تأمره صلاته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد من الله إلا بعدا" وإسناده صحيح- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ١ / ص ٤١).

٧ - انظر المحلى - مسألة السواك مستحب- (٥/ ٤٢٤).

مؤكداً وتاركه متهاون بالسنة وحلقه بالكلية مكروه على الأصح عند الشافعية [1] وما نقل عنه من ندب حلقه فباطل وقال مالك : هو بدعة ويوجع فاعله ضرباً [2].

حم ت ن عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال الترمذي حسن صحيح [3].

٢٥٨- حديث " **مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ ، لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ**".

الشرح :

(من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير) فالشكر لمن أعطى ولو سمسمة، ومن لم يشكر الناس لم يشكره الله ، لأنه لم يطعه في امتثال أمره بشكر الناس الذين هم وسائط في إيصال النعم إليهم والشكر إنما يتم بمطاوعته فمن لم يطعه لم يكن مؤدباً بشكره أو لأن من لم يشكر الناس مع ما يرى من حرصهم على حب الثناء فأولى بأن يتهاون في شكر من يستوي عنده

---

١ - شرح النووي على مسلم- (كتاب الطهارة)- (باب خصال الفطرة)- (٣/ ١٥١).

٢ - انظر حاشية الدسوقي على الشرح الكبير - (فَرَائِضُ الْوُضُوءِ) - (ج ١ / ص ٩٠).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٣٦٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير يوسف بن صهيب وحبيب بن يسار فمن رجال الترمذي والنسائي . والحديث عنده من طريق ثنا يحيى عن يوسف بن صهيب ووكيع ثنا يوسف عن حبيب بن يسار عن زيد بن أرقم مرفوعاً . ويحيى هو القطان ، و يوسف بن صهيب الكندي الكوفي ثقة-تقريب التهذيب (٢/ ٦١١) حبيب بن يسار الكندي الكوفي ثقة - تقريب التهذيب
(١/ ١٥٢).

و سنن الترمذي - كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في قص الشارب - (ج ٥ / ص ٩٣) و سنن النسائي الكبرى -كتاب الطهارة- قص الشارب - (ج ١ / ص ٦٦) ومسند الشهاب — ١ — ٢٢٩ — وفي سنده يعقوب بن مبارك لم أقف على ترجمته . ومن طريق أخر — ١ — ٢٣٠ — وفيه علي بن عبد الله الحسيني لم أقف على ترجمته .

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

الشكران والكفران احتمالان للبيضاوي [1] والأول أقرب . ومن ثم اقتصر عليه ابن العربي حيث قال: الشكر في العربية: إخبار عن النعمة المسداة إلى المخبر وفائدته: صرف النعم في الطاعة وإلاّ فذلك كفران وأصل النعم من الله والخلق وسائط وأسباب، فالمنعم حقيقة هو الله فله الحمد والشكر. فالحمد خبر عن جلاله والشكر خبر عن إنعامه وأفضاله ، لكنه أذن في شكر الناس لما فيه من المحبة والألفة، ومن كان طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم كان عادته كفران نعم الله وترك الشكر له ، إن الله لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس وكفر معروفهم لاتصال أحد الأمرين بالآخر[2] أخرج في الحلية عن وهب أن بعض الأنبياء سأل ربه عن سبب سلب بلعام بعد تلك الآيات والكرامات، فقال تعالى: {إنه لم يشكرني يومًا على ما أعطيته، ولو شكرني على ذلك مرة واحدة ما سلبته نعمتي} [3].

حم ض عن النعمان بن بشير رضي الله عنه وإسناد أحمد رجاله ثقات [4] وروى أحمد والترمذي، وحسنه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

---

١ – انظر الرسالة العلمية للباحثه حزيمة سراج رقم – ١٢٤٤٥ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب البيوع – ٦٩١ –.

٢ – عارضة الأحوذي –كتاب البر والصلة – باب – ما جاء في الشكر من أحسن إليك – ٤ – ٣٣٣ –.

٣ – لم أجده في حلية الأولياء ، وانظر منهاج العابدين – ٤٠٥ – .

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٢٧٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف .
ومسند الشهاب – ١ – ٢٣٩– .

وفي سنده الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي بضم الراء بعدها واو بهمزة وبعد الألف مهملة والد وكيع صدوق يهم – تقريب التهذيب (١/ ١٣٨) والقاسم ابن الوليد الهمداني أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي صدوق يغرب –تقريب التهذيب
(٢/ ٤٥٢).

[1]. ولأبي داوود وابن حبان نحوه من حديث أبي هريرةرضي الله عنه وقال: صحيح [2].

٢٥٩- حديث " **مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَرَعٌ يَصُدُّهُ عَنْ مَعْصِيةِ الله إذا خَلا ، لَمْ يَعْبَأ الله بِشَيءٍ مِنْ عَمَلِهِ** ".

الشرح :

---

١ - وشاهده : انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن أبي ليلى . قلت : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ جدا تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٣) وفيه عطية العوفي قال ابن حجر: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعيا مدلسا - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣) و سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك - (ج ٤ / ص ٣٣٩) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

٢ - وشاهده : انظر سنن أبي داود- كتاب الأدب- باب في شكر المعروف - (ج ٢ / ص ٦٧١) و صحيح ابن حبان - (ج ٨ / ص ١٩٨) من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم . ورواه أحمد - المسند (٢/ ٢٥٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح . ورجال أحمد : ثنا عبد الواحد ثنا الربيع بن مسلم القرشي عن محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعاً . عبدالواحد الحداد ثقة تكلم فيه الأزدي بغير حجة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٧) الربيع بن مسلم الجمحي أبو بكر البصري ثقة- تقريب التهذيب (١/ ٢٠٧) محمد بن زياد الجمحي مولاهم أبو الحارث المدني نزيل البصرة ثقة ثبت ربما أرسل - تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٩) ومسند الطيالسي (ص: ٣٢٦) والأدب المفرد للبخاري (ص: ٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : له شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " و أبو داود و ابن حبان و الطيالسي من طرق عن الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد سمع أبا هريرة به و هذا سند صحيح على شرط مسلم - السلسلة الصحيحة (١/ ٤١٥).

راوي الحديث :

النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي يكنى أبا عبد الله وهو مشهور له ولأبيه صحبة كان ألو مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهرا قتل النعمان بن بشير وذلك في سنة خمس وستين - الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٤٠).

(من لم يكن له في نفسه ورع يصده عن فعل معصية الله تعالى إذا خلا) أي : عن الناس (لم يعبأ الله بشيء من عمله) لاستهانته بربه حيث أظهر طاعته للناس ، وعصاه خالياً .

ض عن أنس رضي الله عنه [1].

٢٦٠ – حديث " مَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ ، ضَرَّهُ جَهْلُهُ ".

الشرح :

(من لم ينفعه علمه) لوجود خلل فيه (ضره جهله) لأنه لو تعلم لم يقع في عمله خلل فضره تقصيره في التعلم قال الحكيم الترمذي : إذا عبَد الله بما أمر ونهى، بعد أن انكشف له الغطاء عن تدبيره فيما أمر ونهى فهي العبادة الخالصة المحضة، وذلك أن الذي يؤمر بشيء فلا يرى شيئاً، والذي ينهى عن شيء فلا يرى شيئاً فهو في عمًى. فإذا رأى ذلك عمل على بصيرة وكان أقوى ونفسه بها أسخى، ومن عمى عن ذلك فهو خامد القلب كسلان الجوارح

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣٠٣- ورواه أبو نعيم - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٢ / ص ٣٨٦) وابن أبي الدنيا - الورع - (ج ١ / ص ٤٣) وابن الجوزي - ذم الهوى - (ج ١ / ص ٥٩٥) والحديث عندهم من طريق سعيدة بنت حكامة عن أمها عن أبيها عن مالك بن دينار.

قال العقيلي : عثمان بن دينار أخو مالك بن دينار تروى عنه حكامه ابنته أحاديث بواطيل ليس لها أصل . وقال كذلك أحاديث حكامة تشبه حديث القصاص ليس لها أصول - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ١ / ص ١٩٧) قال الذهبي : عثمان بن دينار أخو مالك ووالد حكامة لا شيء والخبر كذب- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤١٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : هذا إسناد ضعيف ، عثمان بن دينار ، قال العقيلي في " الضعفاء " تروي عنه حكامة ابنته أحاديث بواطيل ، ليس لها أصلا - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٨٦).

ثقيل النفس، بطيء التصرف [1] . وقوم غفلوا عن هذا فتراهم الشهر والدهر يقولون: يجوز لا يجوز، ولا يدري أصواب أم خطأ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ض عن ابن عمرو رضي الله عنهما[2].

٢٦١- حديث " مَنْ ماتَ غَرِيباً ماتَ شَهِيداً ".

الشرح :

(من مات غريباً مات شهيداً) أي: حكمه حكم شهداء الآخرة قال الراغب : الشهود والشهادة الحضور مع المشاهدة إما بالبصر أو بالبصيرة وسمي الشهيد شهيداً لحضور الملائكة

---

١ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى - الأصل التاسع عشر في حقيقة الفقه وفضيلته - (ج ١ / ص ٤٢).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٤٥- ٤٣٢- رواه الطبراني في - مسند الشاميين للطبراني - (ج ٢ / ص ٢٨٢) و جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - (ج ١ / ص ١٧٧).

والحديث من طريق إسماعيل بن عياش عبد العزيز بن عبيد الله عن شهر بن حوشب قال سمعت عبد الله بن عمرو فذكره ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٤٤٠) وأعله المنذري : رواه الطبراني في الكبير وفيه شهر بن حوشب - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج ١ / ص ٧٤) ولم أقف عليه عند الطبراني في الكبير .

وعبد العزيز بن عبيد الله هو الحمصي ضعيف ولم يرو عنه غير إسماعيل ابن عياش - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٥٨)

و إسماعيل ابن عياش بن سليم العنسي بالنون أبو عتبة الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٠٩) وشهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٦٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، والحديث ضعفه الشيخ الألباني - صحيح الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ٢٥٧) وروي من مراسيل الحسن البصري - الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٢١١) و الكنى والأسماء للدولابي - (ج ٤ / ص ١٦٠).

إياه. إشارة إلى قوله تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ [فصلت:٣٠]أو لأنهم يشهدون في تلك الحالة ما أعدّ لهم من النعيم أو لأنه يشهد أرواحهم عند الله كما قال تعالى:ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ [آل عمران١٦٩][1].

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2]

---

١ - مفردات غريب القرآن للأصفهاني - كتاب الشين - (ج ١ / ص ٢٦٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٨٣ – من حديث ابن عباس من طريق عبدالله بن أيوب ثنا إبراهيم بن بكر - ١- ٢٢٧ – من حديث أبي هريرة من طريق أبي رجاء الخراساني .

وحديث ابن عباس أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال : هذا لا يصح إبراهيم بن بكر فقال ابن عدى: كان يسرق الحديث. وقال أبو الفتح الازدي: تركوه. وأما عبدالله بن أيوب فقال الدار قطني: متروك - الموضوعات - (ج ٢ / ص ١٠١) و العلل المتناهية في الأحاديث الواهية - (ج ٢ / ص ٤٠٨) انظر الكامل في ضعفاء الرجال- (ج ١ / ص ٤٤٤) والمغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٨).

ورواه ابن ماجه في السنن - كتاب الجنائز - باب ما جاء فيمن مات غريبا - (ج ١/ ص ٥١٥) و مسند أبي يعلى -

(ج ٤/ ص ٢٦٩) وكتاب الغرباء لمحمد الآجري - (ج ١/ ص ٥٠) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٨/ ص ٢٠١) والحديث من طريق أبي المنذر الهذيل بن الحكم حدثنا عبد العزيز ابن أبي رواد عن عكرمة عن ابن عباس . واورده البخاري وقال : الهذيل بن الحكم منكر الحديث - التاريخ الصغير - (ج ٢ / ص ٣٧) و ابن عدي وقال: قال البخاري: هذيل بن الحكم أبو المنذر سمع منه محمد بن كثير العبدي منكر الحديث - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٨ / ص ١٢٣).

وحديث أبي هريرة رواه الآجري - كتاب الغرباء لمحمد الآجري - (ج ١ / ص ٥١) وأورده العقلي وقال : أبو رجاء منكر الحديث - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٣ / ص ٢٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي : أخرجه ابن ماجه بسند ضعيف - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٦/ ١٠٦) وقال المنذري : وقد جاء في أن موت الغريب شهادة جملة من الأحاديث لا يبلغ شيء منها درجة الحسن فيما أعلم الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٤/ ٤٤) قال ابن حجر : رواه ابن

٢٦٢- حديث " **مَنْ مَاتَ عَلى خَيْرِ عَمَلِهِ فَارْجُوْا لَهُ خَيْراً ، ومَنْ مَاتَ عَلى سَيِّيءِ عَمَلِهِ فَخَافُوا عَلَيْهِ وَلا تَيْأَسُوا**".

الشرح :

(من مات على خير عمله فارجوا له خيرًا) لأن الأعمال علائم فإذا خُتم له بعمل صالح دلّ على الصلاح ورُجيَ له الفلاح (ومن مات على سيء عمله فخافوا عليه ولكن لا يتأسوا من رحمة الله تعالى له) لقوله تعالى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ [النساء: ٤٨] وظاهره أن الأعمال سبب دخول الجنة أو النار، ولا يعارضه خبر: (لن يدخل أحدكم الجنة بعمله) [1] وفيه حثّ على مواظبة الطاعات ومراقبة الأوقات وحفظها عن المعاصي خوفًا أن يكون ذلك آخر عمره.

ض عن عبد الرحمن الحُبلي، وعن خالد بن أبي عمران [2]

ماجه وإسناده ضعيف - التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (٢/ ٤١٠) والحديث ضعفه الشيخ الألباني - صحيح الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ٤٥٣).

١ - رواه الشيخان - صحيح البخاري - كتاب الرقاق- باب القصد والمداومة على العمل - (ج ٥ / ص ٢٣٧٣) من حديث عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (سددوا وقاربوا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة وأن أحب الأعمال أدومها إلى الله وإن قل) و صحيح مسلم - صفة القيامة والجنة والنار - باب لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ بَلْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى. - (ج ٨ / ص ١٤٠) من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ ».

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣٠٢ — فقد رواه القضاعي من طريق ابن المبارك - الزهد لابن المبارك - (ج ١ / ص ١٧٥) يقولان قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكراه .

والحديث كما ذكر الشارح من طريق أبي عبد الرحمن الحبلي وهو عبد الله بن يزيد ، و خالد بن أبي عمران وهما تابعيان وحديثهما مرسل ، انظر تهذيب الكمال - (ج ١٦ / ص ٣١٦) و تهذيب الكمال - (ج ٨ / ص ١٤٢) قال ابن حجر: عبدالله بن يزيد المعافري أبو عبدالرحمن الحبلي بضم المهملة والموحدة ثقة من الثالثة مات سنة مائة

٢٦٣- حديث " **مَنْ مَشى مَعَ ظَالِمٍ فَقَدْ أَجْرَمَ** ".

الشرح :

(من مشى مع ظالم) يعينه على ظلمه وهو أي : والحال أنه يعلم أنه ظالم (فقد أجرم) أي: صار بذلك مجرماً فينتقم الله منه .

يقول الله تعالى: ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ [السجدة: ٢٢] وهذا مسوق للزجر والتهديد والتهويل أو المراد: خرج عن طريقة المسلمين، والمراد: إن استحل الظلم والمعاونة عليه.

ض عن معاذ بن جبل رضي الله عنه [1] ورواه الديلمي والطبراني والضياء عن أوس بن شراحيل بلفظ: (من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام) [2]

بإفريقية – تقريب التهذيب (٢/ ٣٢٩) و خالد بن أبي عمران التجيبي أبو عمر قاضي إفريقية فقيه صدوق من الخامسة مات سنة خمس ويقال تسع وعشرين – تقريب التهذيب (١/ ١٨٩).

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٤٣- والمعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٠ / ص ٦١) وفي سنده عبد العزيز بن عبيد الله هو الحمصي ضعيف ولم يرو عنه غير إسماعيل بن عياش – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٥٨).

٢ – لم أقف عليه في المطبوع من الضياء ، وهو في المعجم الكبير الطبراني – (ج ١ / ص ٢٢٧).

الحديث رواه البخاري – التاريخ الكبير – (ج ٤ / ص ١١٧) وأبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج ٣ / ص ١٨٣) و مسند الشاميين للطبراني – (ج٣/ص١٠٦) والآحاد والمثاني لأحمد الشيباني – (ج ٤ / ص ٢٤٩) وشعب الإيمان لأبي بكر البيهقي – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر والتقوى – (ج ٦ / ص ١٢٢) جميعهم من طريق عياش بن مؤنس عن نمران بن مخمر عن أوس بن شراحيل . وعياش ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – الجرح والتعديل – (ج ١٥ / ص ٧) وكذلك نمران بن مخمر – الجرح والتعديل – (ج ١٧ / ص ٤٥٠).

الحكم على الحديث :

قال المنذري: ضعيف غريب [1] وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني: فيه عياش بن يونس لم أجد من ترجمة وبقية رجاله وثقوا وفي بعضهم كلام[2].

٢٦٤- حديث " **مَنْ مَشى في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ إِلى الْمَساجِدِ آتاهُ اللهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ".

الشرح :

(من مشى في ظلمة الليل إلى المساجد) لصلاة أو نحوها كاعتكاف (آتاه الله نورًا يوم القيامة يسعى بين يديه).

ض عن أبي الدرداء رضي الله عنه [3].

إسناده ضعيف ، والحديث ضعفه الشيخ الألباني - (طب الضياء) عن أوس بن شرحبيل - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٤٥١).

راوي الحديث : أوس بن شرحبيل أحد بني المجمع له صحبة حديثه عند أهل الشام أخرج له البخاري في التاريخ تعليقا وابن شاهين والطبراني بإسناد شامي من طريق الزبيدي عن عياش بن يونس عن نمران أبي الحسن بن محمد أن أوس بن شرحبيل أحد بني المجمع حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإيمان - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٥٥).

[1] - الترغيب والترهيب - (ج ٣ / ص ١٣٨).

[2] - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ٣٧٢) .

[3] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٦٩- الحديث من طريق مكحول عن أبي أدريس الخولاني عن أبي الدرداء مرفوعاً ، من طريقين الطريق الأول فيه محمد بن جعفر السقاء لم أجد له ترجمه والطريق الثاني فيه منصور بن سفيان لم أجد له ترجمه . ورواه ابن أبي شيبة من طريق أبي أسامة ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن مكحول عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره - مسند ابن أبي شيبة - (ج ١ / ص ٥٢) أبو أسامة هو زيد ابن أبي أنيسة الجزري أبو أسامة أصله من الكوفة ثم سكن الرها ثقة - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٢٢) وعبدالرحمن بن يزيد ثقة - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٥٣) ومكحول قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي قال سألت أبا سهر هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قال ما صح عندنا إلا أنس بن مالك - المراسيل لابن أبي حاتم الرازي (ص: ٣٣).

٢٦٥- حديث " **مَنْ مَشى مِنْكُمْ إلى طَمَعٍ فَلْيَمْشِ رُوَيْداً** ".

الشرح :

(من مشى منكم إلى طمع فليمش رويداً) أي: مهلاً قليلاً فإنه ليس له إلا ما قسمه الله له، فلا فائدة للجهد والكدّ والطمع يحمل الإنسان على أن يمدّ عنقه شغفاً بحصوله حتى يكاد يزول عن مكانه فهُو أعظم الفتن على بني آدم فلذلك قال في حديث (تعوّذوا بالله من طمع يهدي إلى طبع)[1] فالطبع إذاً عمل في القلب وطبع فيه يصير من تابعه كالعبيد له، فكم

وصحيح ابن حبان - (ج ٥ / ص ٣٩٤) قال أبو حاتم : هكذا حدثنا أبو عروبة فقال : جنادة بن أبي أمية وإنما هو جنادة بن أبي خالد و جنادة بن أبي أمية من التابعين أقدم من مكحول و جنادة بن أبي خالد من أتباع التابعين وهما شاميان ثقتان. مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح بشواهده . والمعجم الأوسط للطبراني - (ج ٥ / ص ٦٩) ومسند الشاميين للطبراني - (ج ٤ / ص ٣٤٥) وشعب الإيمان لأبي بكر البيهقي - فضل المشي إلى المساجد - (ج ٣ / ص ٧٢) عندهم من طريق أبي أسامة زيد بن أبي أنيسة عن جنادة بن أبي خالد عن مكحول عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم . وجنادة بن أبي خالد ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج ٤ / ص ٤٩٣) وقال الذهبي : لا يدرى من ذا- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٣٤).

وللحديث شواهد بلفظ " « بشر المشائين في الظلم إلى المساجد للصلاة في جماعة بالنور التام يوم القيامة » من حديث بريدة - سنن أبي داود - كتاب الصلاة - باب ما جاء في المشي إلى الصلاة في الظلم - (ج ١ / ص ٢٠٩) و مسند البزار - (ج ٢ / ص ١٤٣) ومن حديث أنس بن مالك - سنن ابن ماجه - كتاب الصلاة - باب المشي إلى الصلاة - (ج ١ / ص ٢٥٧) و سهل بن سعد - صحيح ابن خزيمة - (ج ٢ / ص ٣٧٧) ومن حديث أبي سعيد - مسند أبي يعلى - (ج ٢ / ص ٣٦١).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال المنذري : رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن وابن حبان في صحيحه - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (١/ ١٣٤).

قال الشيخ الألباني : صحيح (د ت) عن بريدة (هـ ك) عن أنس وسهل بن سعد - صحيح الجامع للشيخ الألباني - (ج ٢ / ص ٢٦٧).

[1] - تخريج الحديث :

الحديث في مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٢٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن عامر الأسلمي . و المنتخب من مسند عبد بن حميد – (ج ١ / ص ٣١) و مسند البزار – (ج ١ / ص ٤٠٩) و مسند الحارث – (ج ٤ / ص ١٨٢) و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٠ / ص ٩٣) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ١٩٤) وقال : هذا حديث مستقيم الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٤١٥ – والحديث عندهم جميعاً من طريق عبد الله بن عامر الأسلمي عن الوليد بن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن معاذ بن جبل مرفوعا به قال الهيثمي : رواه الطبراني وأحمد والبزار بنحوه وفيه عبد الله بن عامر الأسلمي وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٢١٢) قال الذهبي : عبد الله بن عامر الأسلمي ضعفه أحمد ، والنسائي ، والدارقطني . وقال يحيى : ليس بشئ . وقال البخاري: يتكلمون في حفظه . وسئل عنه ابن المديني فقال : ذاك عندنا ضعيف ضعيف – ميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٣٠٩) قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٩).

وله شاهد رواه يحيى بن جابر أن عبد الرحمن بن جبير حدثه أن أباه حدثهم أن عوف بن مالك خرج إلى الناس فقال أن النبي صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تعوذوا من ثلاث من طمع يرد إلى طبع ومن طمع حيث لا مطمع ومن طمع إلى غير مطمع وقال أبو نعيم عن عبد الله بن عامر عن الوليد بن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال وكيع عن عبد الله بن عامر عن الوليد عن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل والأول أصح – البخاري – التاريخ الكبير (٨/ ٨١) قال الشيخ الألباني : يعني رواية أبي نعيم الموصولة، لمتابعة جمع من الثقات لأبي نعيم على الوصل – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣/ ٥٥٣) المعجم الكبير الطبراني (١٨/ ٦٩) من طريق إسماعيل بن عياش قال حدثني سليمان بن سليم الكناني عن يحيى بن جابر عن عوف بن مالك الأشجعي مرفوعاً . فلم يذكر بين يحيى بن جابر وعوف بن مالك عبد الرحمن بن جبير عن أبيه، فهومنقطع قال ابن حجر : يحيى بن جابر أرسل عن عوف بن مالك – تهذيب التهذيب لأبن حجر (١٠/ ١٣١).

والمعجم الكبير الطبراني (١٨/ ٥٢) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن زبرق الحمصي ثنا عمرو بن الحارث ثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي ثنا يحيى بن جابر أن عبد لارحمن بن جبير بن نفير حدثه أن أباه حدثهم أن عوف بن مالك الأشجعي مرفوعاً . وإسحاق بن إبراهيم صدوق يهم كثيرا – تقريب التهذيب (١/ ٩٩).

والطبراني من طريق محمد بن عيسى الطباع ثنا اسماعيل بن عياش عن سليمان بن سليم الكناني عن يحيى بن جابر عن المقدام بن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٠ / ص ٢٧٤)و المعجم الأوسط – (ج ٤ / ص ٨٩) و مسند الشاميين للطبراني – (ج ٢ / ص ٢٩٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه محمد بن عيسى بن الطباع ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي –

(ج ١٠ / ص ٢١٣) قلت : ابن الطباع قال فيه ابن حجر : محمد بن عيسى بن نجيح البغدادي أبو جعفر ابن الطباع ثقة فقيه كان من أعلم الناس بحديث هشيم تقريب التهذيب (٢/ ٥٠١) وعلته هو ما قاله صاحب جامع

من حق يضيعه في جنب، وكم من حق يسكت عنه وإذا نطق نطق بالهوى وهذا قلب خرب.

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1].

٢٦٦- حديث " **مَنْ مَشى إِلى طَعامٍ لَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ ، فَقَدْ دَخَلَ سارِقاً وَخَرَجَ مُغيراً** ".

الشرح :

(من مشى إلى طعام) أي: إلى أكل طعام في وليمة (لم يُدع إليه) ببناء يُدعَ للمجهول لم يدْعُهُ صاحب الطعام بل جاء متطفلاً (فقد جاء سارقاً) أي: حكمه حكم السارق في أخذ الشيء من غير حله وإن لم يستحق القطع (وخرج مغيراً) بتطفله .

التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٢٩٧) يحيى بن جابر الطائي أخرج له أبو داود عن عوف بن مالك وجبير بن نفير والترمذي والنسائي عن المقداد بن معدي كرب وروى أيضا عن عبد الله بن حوالة وأبي ثعلبة النهدي والنواس بن سمعان وذكر المزي في التهذيب أن حديثه عن هؤلاء كلهم مرسل لم يلقهم . انظرتهذيب الكمال (٣١/ ٢٤٩) وعلة أخرى الاضطراب عليه في إسناده، فبعضهم قال : عن يحيى عن عوف وبعضهم قال : عنه عن المقدام بن معدي كرب .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : بالجملة فقد اضطرب الرواة في ضبط إسناد هذا الحديث ،فالحديث ضعيف لا تطمئن النفس لشيء من هذه الطرق لاضطرابها وضعف بعض رواتها. والله سبحانه وتعالى أعلم - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٥٥٤).

[1] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٤٦ — وهو جزء من حديث أوله " الغنى الإياس مما في أيدي الناس ومن مشى ... " ورواه ابن الأعرابي - معجم ابن الأعرابي - (ج ٥ / ص ٢٧٦) وتمام — في فوائده - (ج ٤ / ص ٣٩) و حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٤ / ص ١٨٨) وذكره الذهبي ميزان الأعتدال - (ج ١ / ص ٢٩)كلهم من طريق إبراهيم بن زياد العجلي ، قال الذهبي : قال ابو الفتح الازدي متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٢) وعد ابن حجر هذا الحديث من مناكيره - لسان الميزان - (ج ١ / ص ٤٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً آفته إبراهيم بن زياد العجلي - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٨ / ص ٤٤٢).

وفي الخبر: (إذا دخل عليكم السائل بغير إذن فلا تطعموه) [1] تأديباً له على جرأته وزجراً له عن تعدي الحدود الشرعية، حيث خالف الشارع، واقتحم ما حلّه له من طلب الإذن.

ض عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [2].

٢٦٧- حديث " **مَنْ نَزَلَ عَلى قَوْمٍ فَلا يَصُومَنَّ تَطَوُّعاً إلاّ بِإِذْنِهِمْ** ".

الشرح :

(من نزل على قوم) في رواية : بقوم ضيفًا أو مدعوًا في وليمة (فلا يصومنّ تطوعاً إلا بإذنهم) أي: لا يشرع ندباً في صوم تطوع إلاّ إن أذنوا له فيه ولا يُتم صومه إن شرع فيه إلا بإذنهم لأن صوم التطوع حينئذ يورث حقداً في النفس ، وجبر خاطر المضيف يورث المودة

---

[1] - عزاه السيوطي لأبن النجار عن عائشة، وهو مما بيض له الديلمي - الجامع الصغير من حديث البشير النذير - (١ / ٤٤) وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - (٦ / ٤٠٠).

قال الشيخ الألباني - ضعيف - (ابن النجار) عن عائشة وهو مما بيض له الديلمي- صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته - (ج ١ / ص ١٥١).

[2] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣١٤ - ورواه أبو داود - سنن أبي داود- كتاب الأطعمة - باب ما جاء في إجابة الدعوة - (ج ٢ / ص ٣٦٧) من طريق درست بن زياد عن أبان بن طارق عن نافع قال قال عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . قال أبو داود أبان بن طارق مجهول . و البيهقي من طريق أبي داود - سنن البيهقي الكبرى - كتاب النكاح - باب طعام الفجاءة - (ج ٧ / ص ٦٨) وفي سنده أبان مجهول - تقريب التهذيب - (ج ١/ ص ٨٧) ودرست ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٠١) قال ابن عدي : وأبان بن طارق هذا لا يعرف الا بهذا الحديث وهذا الحديث معروف به وله غير هذا الحديث لعله حديثين أو ثلاث وليس له انكر من هذا الحديث الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٢ / ص ٧٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال ابن حجر : وهو حديث ضعيف أخرجه أبو داود - فتح الباري لابن حجر - (ج ٩ / ص ٥٦٠) وحكم عليه الشيخ الألباني بالضعف - صحيح وضعيف سنن أبي داود - (ج ٨ / ص ٢٤١).

والمحبة في الله وهو أعم نفعًا فيكره له صوم التطوع بغير إذنهم.

ولا يعارضه خبر (إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل إني صائم)[1]لأن المراد به الفرض ، وبفرض إرادة العموم فالأول: فيما إذا نزل ضيفاً فيجبر خاطر المضيف بالفطر إن شق عليه صومه والثاني: فيما إذا دعاه أهل بيته إلى طعام فيخبرهم بالواقع ولا يقدح فيه أنه دخل على أم سليم[2] فأتته بتمر وسمن فقال: (أعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه، فإني صائم) [3] لأن أم سليم كانت عنده بمنزلة أهل بيته . هذا كله بفرض صحة الحديث المشروح وإلا فهو حديث في سنده ضعف . وخرج بالتطوع الفرض ولو موسعاً فيحرم الخروج منه فإنهم لم يأذنوا لأن الواجب لا يجوز تركه لسنة [4].

وفي الخبر: (إذا دُعي أحدكم إلى طعام فليجب، فإن كان مفطرًا فليأكل وإن كان صائمًا – أي رمضان، أو قضاؤه، أو نذر، أو كفارة – فليدع لأهل الطعام بالبركة)[5].

ت ض عن عائشة رضي الله عنها [6] قال الترمذي : سألت محمداً يعني البخاري عنه ؟

---

١ – صحيح مسلم – الصيام – باب الصَّائِمِ يُدْعَى لِطَعَامٍ أَوْ يُقَاتَلُ فَلْيَقُلْ إِنِّى صَائِمٌ. – (ج ٣ / ص ١٥٧).

٢ – أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصارية أم أنس خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم اشتهرت بكنيتها واختلف في اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة وقيل مليكة وقيل الغميصاء أو الرميصاء أسلمت مع السابقين إلى الإسلام من الأنصار لم يكن رسول الله صلى الله عليه و سلم يدخل بيتا غير بيت أم سليم إلا على أزواجه فقيل له فقال إني أرحمها قتل أخوها وأبوها معي – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٨ / ص ٢٢٧).

٣ – صحيح البخاري– كتاب الصوم– باب من زار قوما فلم يفطر عندهم– (٢/ ٦٩٩).

٤ – انظر المجموع لمحي الدين النووي– باب الوليمة– (١٦/ ٤٠٥).

٥ – رواه مسلم بلفظ « إِذَا دُعِىَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ » – صحيح مسلم – النكاح– باب الأَمْرِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِى إِلَى دَعْوَةٍ. – (ج ٤ / ص ١٥٣).

٦ – تخريج الحديث :

فقال: حديث منكر [١]. وقال ابن الجوزي حديث لا يصح [٢].

٢٦٨ – حديث " **مَنْ نَـزَعَ يَدَهُ مِنَ الطَّاعَةِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُجَّةٌ ، وَمَنْ فارَقَ الْجَماعَةَ، ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً** ".

الشرح :

(من نزع يده من الطاعة) أي: من طاعة الإمام الأعظم أو نائبه (لم يكن له عند الله تعالى يوم القيامة حجة) يحتج بها لمخالفته ما أمر به الله تعالى بقوله تعالى : **ﭽ** ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ **ﭼ** [النساء: ٥٩] .

ض عن ابن عمر رضي الله عنهما [٣].

انظر سنن الترمذي – كتاب الصوم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب ما جاء فيمن نزل بقوم فلا يصوم إلا بإذنهم – (ج ٣ / ص ١٥٦) قال أبو عيسى هذا حديث منكر لا نعرف أحدا من الثقات روى هذا الحديث عن هشام بن عروة وقد روى موسى بن داود عن أبي بكر المدني عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه و سلم نحوا من هذا . قال أبو عيسى وهذا حديث ضعيف أيضا و أبو بكر ضعيف عند أهل الحديث . ومسند الشهاب – ١ – ٣١٨ – ورواه الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٤٣) وأخبار أصبهاني لأبي نعيم (٣/ ٣٣) والحديث من طريق أيوب بن واقد الكوفي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً . قال ابن حجر : أيوب بن واقد متروك – تقريب التهذيب (١/ ١١٩) وأبو بكر المدني الذي عناه الترمذي هو أبو بكر ابن عبدالله ابن محمد ابن أبي سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة ابن أبي رهم ابن عبدالعزى القرشي العامري المدني رموه بالوضع – تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٣) وحديثه عند ابن ماجه (إذا نزل الرجل بقوم فلا يصوم إلا بإذنهم)– سنن ابن ماجه– كتاب الصيام –باب فيمن نزل بقوم فلا يصوم إلا بإذنهم – (١/ ٥٦٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً أيوب بن واقد متروك و أبو بكر المدني رموه بالوضع – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٦/٢٣٥).

١ – علل الترمذي – (ج ١ / ص ٤٠).

٢ – العلل المتناهية لابن الجوزي – حديث الضيف عند مضيفه – (ج ٣ / ص ٥٢٤).

٣– تخريج الحديث

٢٦٩ – حديث " **مَنْ نَصَرَ أَخاهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نَصَرَهُ اللهُ في الدُّنْيا والآخِرَةِ** ".

الشرح :

(من نصر أخاه) في الإسلام (بظهر الغيب) زاد الترمذي في روايته (وهو يستطيع نصره) (نصره الله في الدنيا والآخرة) جزاء وفاقًا . قال في شرح السنة : نصر المظلوم واجب يدخل فيه المسلم، والذمي، ويكون بالقوة والفعل[1]انتهى.

وقال غيره: ونصرة المظلوم فرض كفاية على القادر إذا لم يترتب على نصره مفسدة أشد من مفسدة الترك فلو علم أو غلب على ظنه أن لا يفيد سقط الوجوب، وبقي أصل الندب بالشرط المذكور فلو تساوت المفسدتان خيّر وشرط الناصر كونه عالماً لما يكون الفعل ظلماً [2]
.

هق ض والضياء عن أنس بن مالك رضي الله عنه [3] ويروى عن يونس بن عبيد عن

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٧٧- من حديث ابن عمر في قصته مع ابن مطيع زمن الفتنة ، وفي سنده يحيى بن العلاء قال ابن حجر : رمي بالوضع تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٥).

والحديث رواه مسلم بلفظ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ حِينَ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرَّةِ مَا كَانَ زَمَنَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ اطْرَحُوا لأَبِى عَبْدِ الرَّحْمَنِ وِسَادَةً فَقَالَ إِنِّى لَمْ آتِكَ لأَجْلِسَ أَتَيْتُكَ لأُحَدِّثَكَ حَدِيثًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِىَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِى عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » - صحيح مسلم – الإمارة- باب الأَمْرِ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ وَتَحْذِيرِ الدُّعَاةِ إِلَى الْكُفْرِ - (ج ٦ / ص ٢٢).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

١ - شرح السنة . للإمام البغوى - (كتاب الجنائز) - باب عيادة المريض وثوابه- (ج ٥ / ص ٢١٣).

٢ - قاله ابن حجر - فتح الباري - كتاب المظالم- باب: نَصْرِ الْمَظْلُومِ (٥/ ٩٩).

٣ - تخريج الحديث :

الحسن عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب: وأخطأ من رفعه [1].

٢٧٠- حديث " **مَنْ نَظَرَ في كتابِ أَخيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَكَأَنَّما يَنْظُرُ في النَّارِ** ".

الشرح :

(من نظر في كتاب أخيه) في الإسلام (بغير إذنه) أي: أو علم عدم رضاه(فكأنما

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٨٨ — من طريق عبد الحكم عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . وعبد الحكم بن عبد الله — قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٣٢).

وسنن البيهقي الكبرى – كتاب قتال أهل البغي – باب ما في الشفاعة والذب عن عرض أخيه المسلم من الأجر – (ج ٨ / ص ١٦٨) من طريق عبد العزيز عن حميد عن الحسن عن أنس أن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره. وقال البيهقي : كذا رواه الدراوردي عن حميد عن الحسن عن أنس وقد قيل عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عمران بن حصين موقوفاً وقيل عنه بإسناده مرفوعاً والموقوف أصح والله أعلم . و الأحاديث المختارة للضياء المقدسي – (ج٢/ص٣٦٠) من حديث حميد عن الحسن عن أنس . والمعجم الكبير الطبراني (١٨/ ١٥٤) من طريق يونس بن عبيد عن الحسن عن عمران بن حصين مرفوعاً.

قال الدارقطني : يرويه حميد الطويل ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك . قاله الدراوردي عنه. وخالفه يونس بن عُبَيد ، فرواه عن الحسن عن عمران بن حصين . والله أعلم– العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدلرقطني – (ج ١٢ / ص ٧١) والحسن البصري كثير التدليس وهو مكثر من الإرسال أيضاً وقال : قال علي بن المديني لم يسمع من عمران بن حصين – جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٥).

وله شاهد من طريق إسماعيل بن مسلم عن محمد بن المنكدر وأبي الزبير عن جابر قال قال النبي فذكره – معجم السفر للسلفي – (ج ١ / ص ٤٤١) وإسماعيل بن مسلم ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١١٠).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه . قال الشيخ الألباني : ساقه البيهقي عن يونس عن الحسن عن عمران موقوفا ، ثم قال : " و روي عن يونس بإسناده مرفوعا " ثم قال الشيخ : و رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن الحسن – و هو البصري – مدلس و قد عنعنه و قد وجدت له شاهدا من حديث إسماعيل بن مسلم عن محمد بن المنكدر و أبي الزبير عن جابر مرفوعا و إسماعيل بن مسلم ضعيف من قبل حفظه ، فيستشهد به – السلسلة الصحيحة (٣/ ٢٩١).

١ – المهذب في إختصار السنن الكبرى —كتاب كفارة القتل — باب الشفاعة والذب عن العرض — ٦ — ٣٢٧٥- .

ينظر في النار) فيحرم ذلك لأنه قد يكون فيه ما يكره الاطلاع عليه ولفظ رواية الطبراني بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما : (من اطلع في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما اطلع في النار) أي: فكأنما ينظر ما يوجب عليه دخول النار، والكلام في كتاب فيه سر وأمانة يكره صاحبه أن يطلع عليه أحد .

طب ض عن ابن عباس رضي الله عنها [1].

٢٧١- حديث " **مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ** ".

الشرح :

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٠ / ص ٣٢٠) ومسند الشهاب — ١ — ٢٨٥ — والمنتخب من مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ١٥٧) وهو عندهم من طريق هشام بن زياد أبو المقدام متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٧٢).

و سنن أبي داود - كتاب سجود القرآن (المعجم)- باب الدعاء - (ج ١ / ص ٤٦٨) قال أبو داود روي هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية وهذا الطريق أمثلها وهو ضعيف أيضا . قلت : وهذا الطريق فيه مبهم يروي عن محمد بن كعب . قال ابن حجر : سنده ضعيف - فتح الباري لابن حجر -كتاب الإستئذان- باب مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ مَنْ يُحْذَرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِيَسْتَبِينَ أَمْرُهُ - (ج ١١ / ص ٤٧).

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٢٨٣) من طريق محمد بن معاوية ثنا مصادف بن زياد المديني - وقال لهذا الحديث إسناد آخر بزيادة أحرف فيه . تعليق الذهبي قي التلخيص : بطل الحديث . ومصادف بن زياد متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢/ص١٤٤) ومحمد بن معاوية قال الدارقطني : يكذب -كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص: ٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني - ضعيف جداً - آفته هشام بن زياد فإنه متروك وقد تابعه - عند الحاكم - محمد بن معاوية: حدثنا مصادف بن زياد المديني . ومحمد بن معاوية كذبه الدارقطني ، فبطل الحديث - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١١ / ص ٣٦٢) ولذلك قال الشوكاني: طرقه واهية - الفوائد المجموعة (ص: ٢٢٩).

(من نوقش الحساب) وفي رواية : (المحاسبة) نصب بنزع الخافض أي : من ضُيق في محاسبته حيث سئل عن كل شيء واستقصي في محاسبته حتى لم يترك له شيء من الكبائر ولا الصغائر (عذب) وفي رواية مسلم (هلك) أي تكون نفس المناقشة والتوقيف عليه عذاباً لما فيها من التوبيخ أو سببا مفضياً للعذاب، لأن التقصير غالب على العباد فمن استقصي عليه ولم يسامح هلك وعذب، ولكن يغفر لمن يشاء وفي خبر أحمد (لا يحاسب أحد يوم القيامة فيغفر له) [1].

قال الحكيم : يحاسب المؤمن في القبر ليكون أهون عليه في الموقف فيمحص في البرزخ وقد اقتص منه[2] انتهى.

ثم إنَّ ذا لا يعارضه خبر ابن مردويه [3] (لا يحاسب رجل يوم القيامة إلا دخل الجنة)[4] لعدم التنافي بين التعذيب ودخولها، إذ المؤمن وإن عذب لا بد من إخراجه بالشفاعة أو عموم الرحمة.

---

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ١٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين . والحديث في الزهد لأسد بن موسى – (ج ١ / ص ٨٦) وهو عندهما من طريق حسن الأشيب قال ثنا ابن لهيعة فساقه. قال ابن حجر : صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩) والحديث ليس من طريقهما.

٢ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول – الأصل التاسع والأربعون والمائتان في مسألة التثبيت للميت عند الدفن – (ج ٣ / ص ١٥٠).

٣ – ابن مردويه الحافظ المجود العلامة، محدث أصبهان، أبو بكر، أحمد بن موسى ابن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر، الاصبهاني، صاحب " التفسير الكبير " و " التاريخ "، والامالي الثلاث مئة مجلس من تصانيفه كتاب " المستخرج على صحيح البخاري "، بعلو في كثير من أحاديث الكتاب حتى كأنه لقي البخاري مولده في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة ومات لست بقين من رمضان سنة عشر وأربع مئة عن سبع وثمانين سنة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٣٠٨).

٤ – لم أقف عليه ، وهذا نص كلام ابن حجر – الفتح– الرقاق – من نوقش الحساب عذب – ١١– ٤٠٣ – .

ق عن عائشة رضي الله عنها [1] وكذا رواه عنها أبوا داوود، والترمذي، وزادا: قالت عائشة : أليس يقول الله: ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [الانشقاق: ٨] إن ذلك العرض، وليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك [2] .

٢٧٢- حديث " **مَنْ هَمَّ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَرَكَهُ كانت لَهُ حَسَنَةٌ ، وَمَنْ هَمَّ بِذَنْبٍ ثُمَّ عَمِلَهُ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ الله مِنْهُ غُفِرَ لَهُ**".

الشرح :

(من هم بذنب) كأن جرى بقلبه حب امرأة ودام عليه وقصد الوصول إليها وما أشبه ذلك من المعاصي (ثم تركه) أي: لم يفعله خوفاً من الله عز وجل (كانت له حسنة) أي: يثاب عليها لتركه لها خشيةً لله تعالى (ومن هم بذنب ثم عمِله) – بكسر الميم – (ثم استغفر الله منه) أي: تاب توبة صحيحة غفر له . روى النووي عن المازري [3] أن مذهب

---

١ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري – كتاب الرقاق – باب من نوقش الحساب عذب – (ج ٥ / ص ٢٣٩٤) و صحيح مسلم – الجنة وصفة نعيمها وأهلها – باب إِثْبَاتِ الْحِسَابِ – (ج ٨ / ص ١٦٤).

٢ – سنن أبي داود – كتاب الجنائز– باب عيادة النساء – (ج ٢ / ص ٢٠١) و سنن الترمذي – كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في العرض – (ج ٤ / ص ٦١٧) قال أبو عيسى هذا حديث صحيح حسن . وانظر مسند الشهاب – ١ – ٢٢١–.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٣ – المازري الشيخ الامام العلامة البحر المتفنن، أبو عبد الله، محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري المالكي مصنف كتاب " المعلم بفوائد شرح مسلم " وكان أحد الاذكياء، الموصوفين والائمة المتبحرين، وكان بصيرا بعلم الحديث. مولده بمدينة المهدية من إفريقية، وبها مات في ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمس مئة، وله ثلاث وثمانون سنة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ١٠٤).

القاضي أبي الطيب [1] أن من عزم على المعصية بقلبه ووطّن نفسه عليها، أثم في اعتقاده وفعله، وحمل ما وقع في أمثال هذا الحديث على من لم يوطن نفسه على المعصية، وإنما مر ذلك بفكره من غير استقرار، ويسمى همًّا، وفرقٌ بين الهمّ والعزم، وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين، وأخذوا بظاهر الحديث[2].

قال القاضي عياض : عامة السلف وأهل العلم من الفقهاء على أن هذا العزم يكتب سيئة، وليست السيئة التي هم بها، لكونه لم يعلمها، وقطعه عنها قاطع غير خوف الله، والإنابة، لكن نفس الإصرار والعزم معصية، فتكتب معصية، فإذا عملها كتبت معصية ثانية، فإن تركها خشية لله، كتبت حسنة. كما في خبر(إنما تركها من جرائي) [3] فصار تركه لها لخوف الله ومجاهدته نفسه الأمارة بالسوء حسنة ، وأما الهم الذي لا يكتب فالخواطر التي لا توطن النفس عليها، ولا يصحبها عقد ولا نية ولا عزم [4].

---

١ – ابن الباقلاني الامام العلامة، أوحد المتكلمين، مقدم الاصوليين، القاضي أبوبكر، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم، البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني، صاحب التصانيف، وكان يضرب المثل بفهمه وذكائه مات في ذي القعدة، سنة ثلاث وأربع مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٧ / ص ١٩٠).

٢ – شرح النووي على مسلم – كتاب الايمان – (باب بيان تجاوز الله تعالى عن حديث النفس (والخواطر بالقلب اذا لم تستقر – (ج ٢ / ص ١٥١) وانظر إكمال المعلم شرح صحيح مسلم – للقاضي عياض – كتاب الإيمان – باب إذا همّ العبد بحسنة كتبت واذا همّ بسيئة لم تكتب (١/ ٢٨١).

٣ – صحيح مسلم — الإيمان– باب إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ – (ج ١ / ص ٨٢).

٤ – إكمال المعلم شرح صحيح مسلم –كتاب الإيمان – باب إذا همّ العبد بحسنة كتبت واذا همّ بسيئة لم تكتب – (ج ١ / ص ٢٨٢) قال ابن حجر وتعقبه عياض بأن عامة السلف وأهل العلم على ما قال ابن الباقلاني لاتفاقهم على المؤاخذة بأعمال القلوب .... والذي يظهر أنه من هذا الجنس وهو أنه يعاقب على عزمه بمقدار ما يستحقه ولا عاقب عقاب من باشر القتل حسا. وهنا قسم آخر وهو من فعل المعصية ولم يتب منها ثم هم أن يعود إليها فإنه يعاقب على الإصرار كما جزم به ابن المبارك وغيره في تفسير قوله تعالى {وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا} ويؤيده أن الإصرار معصية اتفاقا، فمن عزم على المعصية وصمم عليها كتبت عليه سيئة، فإذا عملها كتبت عليه معصية ثانية. قال النووي: وهذا ظاهر حسن لا مزيد عليه، وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالمؤاخذة على عزم القلب المستقر كقوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ} الآية، وقوله {اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ} وغير ذلك وقال ابن الجوزي: إذا حدث نفسه بالمعصية لم يؤاخذ فإن عزم وصمم زاد على حديث النفس وهو من عمل القلب. قال: والدليل على

ض عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما [١].

٢٧٣- حديث " **مَنْ وَلِيَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمينَ ، فأرادَ اللهُ بِهِ خَيْراً ، جَعَلَ مَعَهُ وَزيراً صالِحاً، فإِنْ نَسِيَ ذَكَّرهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعانَهُ** ".

الشرح :

(من ولي شيئاً من أمر المسلمين) خلافة أو سلطنة أو قضاء أو إمارة أو نظارة أو وصاية أو غير ذلك كما يفيده تنكير (شيء) لأنه للمبالغة في الشيوع وإرادة العموم (فأراد الله به خيرًا جعل معه وزيرًا) من الوِزْر – بكسر الواو وسكون الزاي – وهو الثقل لتحمله عن الملك أو من الوَزرَ – بالتحريك – وهو: اللجوء لاعتصامه برأيه والتجائه إليه لدليل المؤازرة والمعاونة صالحاً صادقاً في نصحه ونصح رعيته [٢] (فإن نسي) شيئًا مما عليه رعايته من الأحكام الشرعية والآداب ونصر المظلوم أو مصلحة الرعية (ذكَّره) – بالتشديد – إياه أي: ما نسيه

التفريق بين الهم والعزم أن من كان في الصلاة فوقع في خاطره أن يقطعها لم تنقطع، فإن صمم على قطعها بطلت – فتح الباري لابن حجر – كتاب الرقاق – باب من هم بحسنة أو بسيئة – (١١/ ٣٢٧).

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٣٥- ولم أجده عند غيره ، وفي سنده ابن لهيعة قال ابن حجر : صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩) والحديث ليس من طريقهما . وفيه عبد السلام بن محمد القرشي الأموي قال الدارقطني في غرائب مالك عبد السلام ضعيف جدا وقال الخطيب صاحب مناكير – لسان الميزان (٤/ ١٣).

وفي الصحيحين من حديث ابن عباس (إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها وعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة)صحيح البخاري – كتاب الرقاق –باب من هم بحسنة أو بسيئة – (ج ٥ / ص ٢٣٨٠) وصحيح مسلم – الإيمان–باب إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ – (ج ١ / ص ٨٣).

الحكم على الحديث : إسناد القضاعي ضعيف ، وشاهده في الصحيحين .

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { وزر } (٥/ ٣٩٢) لسان العرب – (وزر) (٥/ ٢٨٢).

ودلّه على الأصلح والأنفع ففعله (وإن ذكَره) – بالتخفيف – أي الملك واحتاج لمساعدته (أعانه) على تنفيذ ما لزمه من إعانة العدل وتوفية حقوق الرعية والنظر فيما ينفعهم بالرأي أو اللسان أو البدن أو بالكل ومفهومه: أن من لم يرد الله به خيرًا جعل له وزير السوء ، إن نسي لم يذكره، وإن ذكر لم يعنه على ما فيه الرشد والفلاح بل يحاول ضده ، وذلك علامة سوء الخاتمة لأن الأول علامة حسنها.

ض عن عائشة رضي الله عنها بإسناد ضعيف [1] لكن له شواهد .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣٢١ – فيه فرج بن فضالة ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٤٤).

وله متابع : سنن أبي داود -كتاب الخراج والفيء والإمارة - باب في اتخاذ الوزير - (٢/ ١٤٦) الوليد ثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " إذا أراد الله بالأمير خيرا جعل له وزير صدق إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يعنه " و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١٠/ ٣٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . وفي سنده زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني سكن الشام ثم الحجاز [ثقة إلا أن] رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها قال البخاري عن أحمد كأن زهيرا الذي يروي عنه الشاميون آخر وقال أبو حاتم حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧).

وله متابع : سنن النسائي الكبرى- كتاب البيعة - وزير الإمام - (٤/ ٤٣٤) من طريق بقية قال حدثنا بن المبارك عن بن أبي حسين عن القاسم بن محمد قال سمعت عمتي تقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرته .

الحكم على الحديث :

إسناد النسائي صحيح ، قال الشيخ الألباني : و هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، و قد صرح بقية بالتحديث فأمنا بذلك شر تدليسه . و له طريق أخرى عن القاسم ، يرويه الوليد بن مسلم حدثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أخرجه أبو داود و ابن حبان و رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن زهير بن محمد و هو أبو المنذر الخراساني ضعيف من قبل حفظه . قال الحافظ : " رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ، فضعف بسببها . قال البخاري عن أحمد : كأن زهير الذي يروي عنه الشاميون آخر . و قال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه " قلت : لكنه في هذا الحديث قد حفظ أو كاد ، فإنه لم يخرج فيه عن معنى حديث بقية - السلسلة الصحيحة - (١/ ٤٨٨).

٢٧٤- حديث " **مَنْ جُعِلَ قاضِياً ، فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ** ".

الشرح :

(من ولي القضاء) أي: الحكم بين الناس (فقد ذبح بغير سكين) أي: عرض نفسه لعذاب يجد فيه ألماً كألم الذبح بغير سكين في صعوبته وشدته،وامتداد مدته شبّه به التولية لما في الحكومة من الخطر والصعوبة أو ذبح بحيث لا يرى ذبحه أو المراد أن التولية إهلاك لكن لا بآلة محسوسة فينبغي ألا يتشوف ولا يحرص عليه قال التوربشتي : شتان ما بين الذبح فإن الذبح بالسكين عناء ساعة والآخر عناء عمره [1] أو المراد: أنه ينبغي أن يموت جيمع دواعيه الخبيثة وشهواته الرديئة فهو مذبوح بغير سكين فعلى هذا القضاء مرغب فيه وعلى ما قبله محذر منه. قال المظهر[2] : خطر القضاء كثير وضرره عظيم؛ لأن النفس مائلة إلى ما تحبه ومن له ينصب بتوقع جاهه أو يخاف سلطنته وقد يميل إلى الرشوة وهو الداء العضال . وما أحسن قول ابن الفضل [3]:

ولما أنْ تولَّيْتَ القضاء ... وفاض الجور من كفَّيْك فيضا

ذُبِحْتَ بغير سكِّين وإنّا ... لنرجو الذَّبح بالسكِّين أيضا

---

١ - الميسر في شرح مصابيح السنة –كتاب الإمارة والقضاء – باب العمل في القضاء والخوف منه – ٣ – ٨٦٠ -

٢ - سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم –١٣٠ -

٣ - البغدادي أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي ابن أحمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي مات يوم الأربعاء ودفن من الغد لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وأربعمائة- وفيات الأعيان وأنباء الزمان - (ج ٧ / ص ٢٧٨)

ونُسب هذين البيتين لمحمد بن مسعود القسام الأصبهاني المعروف بالفخر النحوي، له تصانيف في الأدب مرغوب فيها وشعر متداول بين أهل بلده ورسائل مدونة، وكانت وفاته بعد الستين وخمس مائة محمد بن مسعود العشامي الأصبهاني، المعروف بالفخر النحوي - الوافي بالوفيات للصفدي - (ج ٢ / ص ٩٨) - الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث و الآثار - (١ / ٥)

د ت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ العراقي : وسنده صحيح [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

سنن أبي داود –كتاب الأقضية – باب في طلب القضاء – (ج ٢ / ص ٣٢٢) من طريق عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الأخنسي عن المقبري والأعرج عن أبي هريرة . وفيه عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس الثقفي الأخنسي حجازي صدوق له أوهام – تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٦)

و سنن الترمذي –كتاب الأحكام– باب ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في القاضي – (ج ٣ / ص ٦١٤) من طريق الفضيل بن سليمان عن عمرو بن عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي أيضا من غير هذا الوجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم . انظر – وفضيل بن سليمان النميري بالنون مصغر أبو سليمان البصري صدوق له خطأ كثير – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٧) عمرو بن عمرو أو ابن عامر بن مالك ابن نضلة الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة أبو الزعراء بفتح الزاي وسكون المهملة الصغير الكوفي ثقة من السادسة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٥).

والحديث في مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢٣٠) من طريق صفوان بن عيسى أنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح . وفيه عبدالله ابن سعيد ابن أبي هند الفزاري مولاهم أبو بكر المدني صدوق ربما وهم – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٦).

ومصنف ابن أبي شيبة – (ج ٤ / ص ٥٤٣) و مسند البزار – (ج ٢ / ص ٤٣٧) و مسند أبي يعلى – (ج١١/ ص ٤٩١). و سنن ابن ماجه –كتاب الأحكام – باب ذكر القضاة – (ج ٢ / ص ٧٧٤) و سنن النسائي الكبرى –كتاب القضاء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما – التغليظ في الحكم – (ج ٣ / ص ٤٦٢)
والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٥١) وقال :هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ومسند الشهاب — ١ — ٢٤٦ — من طريقين الأول فيه بكر بن بكار ، قال أبو حاتم : ليس بالقوى وعن يحيى بن معين انه قال: بكر بن بكار ليس بشئ – الجرح والتعديل
(٤/ ٢٤١) تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٤/ ٢٠٩) وقال النسائي : ليس بثقة – الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ١٦١) والطريق الثاني : فيه فضيل بن سليمان النميري بالنون مصغر أبو سليمان البصري صدوق له خطأ كثير – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٧).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه . قال الحافظ العراقي : إسناده صحيح – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٦٨) وقد أعله ابن الجوزي – العلل المتناهية (٣/ ٧٥٥) قال ابن حجر معلقاً على قول ابن الجوزي: وَلَيْسَ كَمَا قَالَ – التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (٥/ ٤٧٨) وقال السخاوي : وهو

٢٧٥- حديث " **مَنْ يَتَأَلَّ عَلَى اللهِ يُكذِّبْهُ** ".

الشرح :

(من يتألَّ على الله تعالى) من الآلية اليمين أي: لا تحلفوا عليه كأن تقولوا: والله ليدخلن فلاناً النار أو الجنة[١] (يكذبه) فليس لأحد أن يجزم بالغفر أو العقاب لأحد بل هو تحت المشيئة.

هق عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ورواه الطبراني بسند ضعفه الهيثمي عن أبي أمامة رضي الله عنه بلفظ: (لا تألوا على الله، فإنه من تآلى على الله أكذبه الله تعالى) [٢].

٢٧٦- حديث " **مَنْ يَغْفِرْ يَغْفِرِ اللهُ لَهُ ، وَمَنْ يَعْفُ يَعْفُ اللهُ عنهُ ، وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَّةِ يُعَوِّضْهُ اللهُ ، وَمَنْ يَكْظِمْ يَأْجُرْهُ اللهُ** "

الشرح :

(من يغفر يغفر الله له) أي: من يستر على أخيه المسلم فضيحة اطلع عليها ستر الله تعالى ذنوبه فلا يؤاخذه بها (ومن يعف يعف الله عنه) أي: ومن يمح أثر جناية غيره يمسح الله سيئاته جزاء وفاقا (ومن يصبر على الرزية [٣]) المصيبة احتساباً (يعوضه الله تعالى) عنها

صحيح بل حسن – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٦٤٢) قال الشيخ الألباني : صحيح – (حم د هـ ك) عن أبي هريرة – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٢ / ص ٤٧).

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ ألى } (١/ ١٥٧).

٢ – الحديث سبق دراسة إسناده حديث رقم – ٣٣– قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف وقد وثق – انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣/ ٥٩٤) المعجم الكبير الطبراني (٨/ ٢٢٩) من طريق أبي عبد الملك عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً . قال ابن حجر : علي بن يزيد بن أبي زياد الألهاني أبو عبدالملك الدمشقي صاحب القاسم ابن عبدالرحمن ضعيف تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٦) والقاسم بن عبد الرحمن الدمشقي أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة صدوق يغرب كثيرا – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٠).

الحكم على الحديث :إسناده ضعيف .

٣ – اي المصيبة كما فسرها الشارح – انظر تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم – للحميدي (ص: ١٤)

خيراً مما فاته (ومن يكظم غيظه) أي: يرده ويكتمه ويتجرعه مع القدرة على إنفاذه (يؤجره الله تعالى) أي: يثيبه على ذلك ، لأنه تعالى محسن يحب المحسنين وكظم الغيظ إحسان والله سبحانه يحب أسمائه وصفاته التي منها الرحمة والعفو، ويحب من خلقه من تخلق بها.

قال عيسى عليه الصلاة والسلام : لا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب، انظروا فيها كأنكم عبيد، إنما الناس مبتلى، ومعافى فارحموا أهل البلاء ، واحمدوا الله على العافية [1] وإنما جمل الكظم لأنه قهر النفس الأمَّارة بالسوء ، ولذلك مدحهم الله تعالى بقوله: چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [آل عمران:١٣٣-١٣٤] ومن نهى النفس عن هواها فإن الجنة مثواه والحور العين جزاءه .

هب عن عقبة بن عامر رضي الله عنه [2].

٢٧٧- حديث " **مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ** ".

الشرح :

(من يرد الله)- بضم المثناه تحت - من الإرادة وهي عند الجمهور [3] : صفة مخصصة لأحد طرفي المقدور بالوقوع وقيل: اعتقاد النفع والضر، وقيل: ميل يتبعه الاعتقاد، وهذا لا يصح في الإرادة القديمة (به خيراً) بالتنكير أي: جيمع الخيرات لأن النكرة في سياق الشرط

---

١ - رواه مالك قال : بلغني أن عيسى- الموطأ - رواية محمد بن الحسن- باب النوادر - (ج ٣ / ص ٤٨٤) وابن أبي شيبة من طريق محمد بن يعقوب يرسله عن عيسى عليه السلام - مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٦ / ص ٣٤٠) والبيهقي من طريق مالك - شعب الإيمان - فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه وترك الخوض فيه - (ج ٤ / ص ٢٦٣) قال الشيخ الألباني : لا أصل له مرفوعا - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ٣٠٩).

٢ - هو جزء من الحديث السابق .

٣ - قال شيخ الإسلام : الأشعرية والكرامية ومن وافقهم من الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية -كتاب الصفدية لابن تيمية (ص: ١٤٦).

تفيد العموم أو خيراً كبيراً عظيماً كثيراً فالتنوين للتعظيم (يصِب منه) — بكسر الصاد عند الأكثر - والفاعل الله وروي بفتحها واستحسنه ابن الجوزي [1] ورجحه الطيبي لأنه أليق بالأدب لآية: ﭽ ﭽ [الشعراء: ٨٠][2] والضمير في قوله: منه، على التقديرين للخير، قال الزمخشري: أي: يُنَل منه بالمصائب، ويبتليه بها، ليثيبه عليه[3] وقال القاضي [4] أي: يوصل إليه المصائب ليطهره من الذنوب ويرفع درجته وهي اسم لكل مكروه، وذلك لأن الابتلاء بالمصائب طب إلهي يداوى بالإنسان من أمراض الذنوب المهلكة ويصح عود الضمير في (يصب) إلى (من) وفي (منه) إلى الله تعالى أو إلى الخير والمعنى : أن الخير لا يحصل للإنسان إلا بإرادته تعالى، وعليه فلا شاهد فيه للمعتزلة في أن الشر ليس من الله لأنه ذكر الخير دونه لأن ترك ذكره لا يدل على أنه ليس منه وإنما تركه لوضوحه، لأن الخير الذي هو مراد لمن يحصل له مختار مرضي به إذا كان بإرادة من الغير لا من نفسه فلأن يكون ما يحصل بغير إرادة ورضا أولى .

فائدة : أخرج البيهقي (مر موسى عليه الصلاة والسلام برجل في متعبد له ، ثم مر به بعد وقد مزقت السباع لحمه ، فرأس ملقا ، وفخذ ملقا ، وكبد ملقا ، فقال : يارب كان يطيعك فابتليته بهذا ؟ فأوحى الله تعالى : أنه سألني درجة لم يبلغها بعمله ؟ فابتليته لأبلغه

---

١ - كشف المشكل من حديث الصحيحين - كشف المشكل من مسند أبي هريرة الدوسي - (ج ١ / ص ١٠١٠).

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب — الجنائز — باب — عيادة المريض وثواب المرض — ٣ — ٢٩٧ –.

٣ - الفائق في غريب الحديث - الصاد مع الواو - (ج ٢ / ص ٣٢١).

٤ - لم أقف عليه .

للدرجة) [1] .

حم خ ن عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] .

٢٧٨- حديث " **مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً ، يُفَقِّهْهُ في الدِّين** ".

الشرح :

(من يرد الله به خيراً) عزيزاً (يفقهْه)- بسكون الهاء - لأنه جواب الشرط (في الدين) أي يفهمه أسرار علم الشارع ونهيه بالنور الرباني الذي أتاحه في قلبه كما يرشد إليه قول الحسن : إنما الفقيه من فقه عن الله أمره ونهيه، ولا يكون ذلك إلا لعالم بعلمه[3] وإنما خصوا علم الشريعة بالفقه لأنه علم يستنبط بالقوانين والأدلة والأقيسة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف وقال بعضهم: أراد بالفقه العلم بالله وصفاته التي تنشأ عنها المعارف القلبيه، وقال الغزالي : حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فأفاد العمل فأورث الخشية والتقوى، وأما الذين يتدارسون أبواباً منه يتعزز به الواحد منه فأجنبي من هذه الرتبة

---

١ - شعب الإيمان - فصل في ذكر ما في الأوجاع و الأمراض و المصيبات من الكفارات - (ج ٧ / ص ١٦٣) من طريق أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان يقول : مر موسى عليه السلام فذكره .

ورواه ابن عساكر من طريق البيهقي - تاريخ دمشق لابن عساكر - محمد بن عبد الرحيم أبو عبد الله التريكي المعروف بحمش النيسابوري الزاهد - (ج٥٤/ص١١٥) والأثر مرسل .

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢٣٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط البخاري . و صحيح البخاري -كتاب المرضى- باب ما جاء في كفارة المرضى - (ج ٥ / ص ٢١٣٨) و سنن النسائي الكبرى -كتاب الطب - باب الطب - (ج ٤ / ص ٣٥١) ومسند الشهاب - ١ - ٢٢٤ - وفيه عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير أبو القاسم المصري يروي عن أبيه عن الثقات الأشياء المقلوبات لا يشبه حديثه حديث الثقات لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد - المجروحين (٢/ ٦٧).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح البخاري .

٣ - ذكره ابن أبي شيبة - المصنف - (ج ٧ / ص ١٨٦).

العظمى . وقال في موضع آخر: أراد بالفقه المذكور العلم بمعرفة الله وصفاته قال الفقه الذي هو معرفة الأحكام الشرعية فقد استحوذ على أهله الشيطان، واستغواهم الطغيان، وأصبح كل منهم بعاجل حظه مشغوفاً، فصار يرى المعروف منكرًا والمنكر معروفاً، حتى ظل علم الدين مندرساً ومنار الهدى في الأقطار منطمساً، فتعين أن المراد إنما هو علم الآخرة الذي هو فرض عين فنظر الفقيه بالإضافة إلى صلاح الدنيا ونظر هذا بالإضافة إلى صلاح الآخرة ولو سئل فقيه عن نحو الإخلاص أو التوكل أووجه التحرز عن الرياء؟ لما عرفه مع كونه فرض عين الذي في إهماله هلاكه ولو سئل عن اللعان والظهار لسرد مجلدات من التفريعات الدقيقة التي تنقضي الدهور ولا يحتاج لشيء منها وقد سمى الله في كتابه علم طريق الآخرة فقهاً وحكمةً وعلماً وضياءً ونوراً ورشدًا. انتهى[١]

وفي الحديث: شرف العلم وفضل العلماء وإن التفقه في الدين علامة على حسن الخاتمة وروى البخاري في الصحيح معلقاً (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما العلم بالتعلم)[٢] ووصله ابن أبي عاصم من حديث معاوية [٣] قال السمهودي : ومفهومه أن من لم يفقه في

---

١ – انظر إحياء علوم الدين – (ج ١ / ص ٤) – (ج ١ / ص ٤٣).

٢ – صحيح البخاري – باب العلم قبل القول والعمل – (ج ١ / ص ٣٧) ورواه متصلاً من حديث معاوية بن أبي سفيان يخطب قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم ويعطي الله ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله – صحيح البخاري –كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة –باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) . وهم أهل العلم – (٦/ ٢٦٦٧) وكتاب العلم–باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين–صحيح البخاري (١/ ٣٩).

٣ – قال ابن حجر : قَالَ ابْن أبي عَاصِم فِي كتاب الْعلم فِيمَا أَنبأَنَا غير وَاحِد عَن أبي الْعَبَّاس بن عبد الْحَلِيم الْحَرَّانِي أَن إِبْرَاهِيم بن إِسْمَاعِيل [الدرجي] أخْبرهُم عَن أبي جَعْفَر الصيدلاني أَنا أَبُو عَلّي الْحداد أَنا أَبُو نعيم ثَنَا أَحْمد بن بنْدَار الشعار ثَنَا أَبُو بكر أَحْمد بن عَمْرو بن أبي عَاصِم ثَنَا هِشَام بن عمار ثَنَا صَدَقَة بن خَالِد ثَنَا عتبَة بن أبي حَكِيم عَمَّن حَدثهُ عَن مُعَاوِيَة قَالَ سَمِعت النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول يَا أَيهَا النَّاس تعلمُوا إِنَّمَا الْعلم بالتعلم وَالْفِقْه بالتفقه وَمن يرد الله بِهِ خيرا يفقه فِي الدّين هَكَذَا أوردهُ ابْن أبي عَاصِم وَكَذَا رَوَاهُ الطَّبَرَانِيّ عَن أَحْمد بن الْمُعَلَّى عَن هِشَام بن عمار بِهِ وَالْجُمْلَة الْأَخِيرَة مِنْهُ حَدِيث صَحِيح مَشْهُور من حَدِيث مُعَاوِيَة أوردهُ الْمُؤلف فِي كِتَابه فِي وَجه

الدين لم يرد به خيرًا [1] وبه صرح أبو نعيم ، وفي رواية (ولفظ ومن لم يفقهه في الدين لم يبال الله به) [2] وفيه من العناية الربانية وإن كانت غيباً عنا ظهر شهادة تدل عليها ودلالة يهتدي إليها، فمن ألهمه الله التفقه في الدين فقد ظهرت عناية الحق به وأنه أراد به خيراً عظيماً كما

آخر. وَأما حَدِيث ((إِنَّمَا الْعلم بالتعلم)) فقد رَوَيْنَاهُ أَيْضا من حَدِيث أبي الدَّرْدَاء وَمن حَدِيث ابْن مَسْعُود وَالظَّاهِر ان مُرَاد الْمُؤلف هُوَ مَا أوردناه أَولا من طَرِيق ابْن أبي عَاصِم وَالله أعلم (وَإِنَّمَا جزم بِهِ مَعَ أَن فِيهِ رَاوِيا مُبْهما لمجيئه من طَرِيق أُخْرَى) – تغليق التعليق على صحيح البخاري – بَاب الْعلم قبل الْعَمَل (١/ ٧٨).

وحديث (إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم ...) فقد ورد من حديث أبي هريرة، وأبي الدرداء، ومعاوية بن سفيان، رضي الله عنهم : حديث أبي هريرة رواه الخطيب تاريخ بغداد –سعد بن زنبور حدث عن عمرو بن يحيى السعيدى (٩/ ١٢٧) وفي سنده إسماعيل بن مجالد قال ابن حجر : صدوق يخطىء – تقريب التهذيب (١/ ١٠٩).

وحديث أبي الدرداء – تاريخ بغداد– أحمد بن يحيى بن عطاء أبو عبد الله الجلاب– (٥/ ٢٠١) وفيه محمد بن الحسن الهمدانيقال النسائي : محمد بن الحسن بن أبي يزيد متروك الحديث – الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ٢٣٣).

وحديث معاوية – المعجم الكبير الطبراني (١٩/ ٣٩٥) من طريق هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا عتبة بن أبي حكيم عمن حدثه عن معاوية مرفوعاً . وفيه هشام بن عمار قال ابن حجر : صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح –تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) وفيه مبهم وهو الذي أشار إليه ابن حجر .

وروي موقوف صحيح الإسناد على ابن مسعود الزهد لوكيع (٢/ ٨٦) من طريق سفيان ، عن أبي الزعراء عمرو بن عمرو ، عن أبي الأحوص قال : قال عبد الله فذكره . والزهد لأحمد بن حنبل (٢/ ٤٣٧) من طريق وكيع . جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١/ ٤٨٠) والمحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (١/ ٢٠٤).

ومن حديث أبي الدرداء موقوف – الزهد لهناد الكوفي (٢/ ٦٠٥) وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١/ ٤٨١) قال الدارقطني: عن أبي الدرداء موقوفا وهو المحفوظ – العلل للدارقطني (١٠/ ٣٢٦).

١ – لم أقف على المرجع .

٢ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٥ / ص ٢١٩) وقال : "لم يبال به " هذه اللفظة الأخيرة من المبالاة لم يروها عن معاوية غير خالد بن معدان . قلت : وروايته بالعنعنة ، قال ابن حجر : خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبدالله ثقة عابد يرسل كثيرا من الثالثة مات سنة ثلاث ومائة – تقريب التهذيب (١/ ١٩٠) وفي سنده سويد بن سعيد الهروي أبو محمد صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول – تقريب التهذيب (١/ ٢٦٠).

يؤذن به التنكير في هذا المقام وقضية صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بكماله وليس كذلك، بل بقيته عند الشيخين (والله المعطي وأنا القاسم) خرجه البخاري في العلم ومسلم في الزكاة، ووجه ارتباط هاتين الجملتين بما قبلهما أن إثبات الخير للمتفقه لا يكون بالاكتساب فقط بل بأن يفتح الله عليه به على يد المصطفى ثم ورثته.

حم ق عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما [١] وفي الباب ابن عباس رضي الله عنهما[٢] وأبو هريرة رضي الله عنه [٣].

٢٧٩ – حديث " مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً ، يَجْعَلْ خُلُقَهُ حَسَناً ".

الشرح :

(من يرد الله به خيرا) عزيزاً يجعل خلقه – بضم الخاء واللام – (حسناً) فإن حسن الخلق من الإيمان وهو علامة على حسن الخاتمة قال الحسن : حسن الخلق بسط الوجه، وبذل

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٩٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و صحيح البخاري كتاب العلم – باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين – (ج ١ / ص ٣٧) و صحيح مسلم – الزكاة– باب النَّهْيِ عَنِ الْمَسْأَلَةِ– (ج ٣ / ص ٩٤).

٢ – في مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٣٠٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . و سنن الدارمي – (ج ١ / ص ٨٥) و سنن الترمذي –كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين – (ج ٥ / ص ٢٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح .والاحاديث المختارة للأنصاري – (ج ٥ / ص ٧٦).

٣ – سنن ابن ماجه – افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم– باب فضل العلماء والحث على طلب العلم – (ج ١ / ص ٨٠) و سنن النسائي الكبرى –كتاب العلم– باب فضل العلم – (ج ٣ / ص ٤٢٥)

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

الندى، وكف الأذى [1] وقال الواسطي [2]: هو ألا يخاصِم ولا يخاصَم من شدة معرفته بالله [3] وقال أيضا: هو إرضاء الخلق في السراء والضراء [4]. وقال سهل : أدنى حسن الخلق الاحتمال، وترك المكافأة، والرحمة للظالم، والاستغفار له، والشفقة عليه [5] ومفهومه أن من لم يرد به خيرا يجعل خلقه سيئاً فمن كان سيئ الخلق كان ناقص الإيمان. قال بعض الأعيان: لو كان الإيمان يعطي بذاته مكارم الأخلاق لم يقل للمؤمن افعل كذا واترك كذا، والله تعالى يحب الخلق الحسن كما ورد في السنن [6] والمراد حسن الخلق مع المؤمنين وكذا مع الكفار والفساق على الأصح

---

١ – الآداب الشرعية لأبن مفلح– فَصْلٌ (فِي حُسْنِ الْخُلُقِ) (٢/ ٢٠٧) والإيمان لابن تيمية – ١٠ –

٢ – أبو بكر الواسطى، واسمه محمد بن موسى. وأصله من فرغانة، وكان يعرف بابن الفرغانى ، من قدماء أصحاب الجنيد، وأبى الحسين النورى. وهو من علماء مشايخ القوم، لم يتكلم أحد فى أصول التصوف مثل ما تكلم هو. وكان عالما بالأصول، وعلوم الظاهر. دخل خراسان، واستوطن كورة مرو، ومات بها، بعد العشرين وثلثمائة– طبقات الصوفية لعبدالرحمن السلمي – (ج ١ / ص ٨٩).

٣ – ذكره الغزالي إحياء علوم الدين – بيان حقيقة حسن الخلق وسوء الخلق – (ج ٤ / ص ٦٩) و الرسالة القشيرية – باب الخلق – (ج ١ / ص ١١٠).

٤ – إحياء علوم الدين – (ج ٤ / ص ٦٩) .

٥ – إحياء علوم الدين – (ج ٤ / ص ٦٩).

٦ – تخريج الحديث :

جاء بلفظ " يا عائشة إن الله لا يحب الفاحش المتفحش" سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في حسن العشرة (٢/ ٦٦٦) وعند الترمذي يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله قالت عائشة ألم تسمع ما قالوا ؟ قال قد قلت عليكم سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في حسن الخلق – (٥/ ٦٠) قال أبو عيسى حديث عائشة حديث حسن صحيح . وسنن ابن ماجه– كتاب الأدب –باب الرفق – (٢/ ١٢١٦) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم : قال (إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه مالا يعطي على العنف) وأصل الحديث في الصحيحين – صحيح البخاري– كتاب الأدب –باب الرفق في الأمر كله – (٥/ ٢٢٤٢) بلفظ :

.

ض عن قبيصة بن ذؤيب [1].

٢٨٠– حديث " مَنْ يَزْرَعْ خَيْراً ، يَحْصُدْ رَغْبَةً ، وَمَنْ يَزْرَعْ شَراً ، يَحْصُدْ نَدامَةً".

الشرح :

(مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله) وصحيح مسلم – السلام– باب النَّهْىِ عَنِ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالسَّلاَمِ وَكَيْفَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ– (٧/ ٥).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١ – ٢٢٥ – وفي سنده سليمان بن أبي داود قال البخاري : منكر الحديث – التاريخ الكبير (٤/ ٤) وقبيصة ابن ذؤيب بالمعجمة مصغر ابن حلحلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة الخزاعي أبو سعيد أو أبو إسحاق المدني نزيل دمشق من أولاد الصحابة وله رؤية مات سنة بضع وثمانين ع– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٥٣) وفي سنده بقية وهو مدلس وقد عنعن .

وله شاهد من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إن هذه الأخلاق من الله فمن أراد الله به خيرا منحه خلقاً حسناً ومن أراد به سوءا منحه سيئاً " المعجم الأوسط – (ج ٨ / ص ٢٧٥).

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه مسلمة بن علي وهو ضعيف– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ٤٥) وقال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٣١)

وله شاهد من حديث ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله عز وجل : أنا خلقت العباد بعلمي ، فمن أردت به خيرا منحته خلقا حسنا، ومن أردت به شرا منحته خلقا سيئا » مكارم الأخلاق للطبراني – (ج ١ / ص ١٠)

قال الشيخ الألباني : منكر . يحي بن أبي أنس المكي: لم أجد له ذكراً في كتب الرجال التي عندى، ولا في الرواة عن ابن جريج، وذلك يدل على أنه مجهول، لاسيما وقد تفرد برواية هذا الحديث الغريب من بين الأحاديث القدسية – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٤ / ص ٦٠٣).

وفي سنده يوسف الأنباري لم أجد له ترجمه . وولده محمد بن يوسف لم أجد له ترجمه ، وذكره ابن حبان في – الثقات ابن حبان – (ج ٨ / ص ٦٣).

الحكم على الحديث : إسناده مرسل ضعيف قبيصة ليس له صحبة وسليمان بن أبي داود منكر الحديث .

(من يزرع خيرًا يحصد رغبة) أي: شيئًا عظيماً يرغب فيه (ومن يزرع شرًا يحصد ندامة) يلقاه غداً من سوء العذاب.

ض عن علي رضي الله عنه أمير المؤمنين [1]

٢٨١- حديث " **مَنْ يَسَّرَ عَلى مُعْسرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ في الدُّنْيا وِالآخِرَةِ** ".

الشرح :

(من يسر على معسر) مسلم أو غيره بنحو إبراء أو هبة أوصدقة أو إمهال إلى ميسرة أو إعانة بنحو شفاعة قيل: أو إفتاء يخلصه من ضائقة فإنه معسر بالنسبة لذلك وفسر الطيبي وغيره : هنا المعسر بمن ركبه الدين وتعسر عليه قضاؤه [2]. والأوجه حمله على أصل معناه

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٣٢ — وفي سنده عبد العزيز بن الحصين قال البخاري : ليس بالقوي عندهم- التاريخ الكبير - (ج ٦ / ص ٩) وقال الذهبي: ضعفه يحي والناس - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٣٨٩) والحارث بن عبد الله كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٤٦).

وروي موقوف على ابن مسعود أنه كان يقول إذا قعد : إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتي بغتة فمن يزرع خيرا يوشك أن يحصد رغبة ومن يزرع شرا يوشك أن يحصد ندامة ولكل زارع لا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له فمن أعطي خيرا فالله أعطاه ومن وقي شرا فالله وقاه المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالسهم زيادة - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٩ / ص ١٠٥) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٢ / ص ٤١٦).

ورواه البيهقي من حديث علي من الطريق أعلاه وقال : و قد روينا هذا عن عبد الله بن مسعود و من قوله غير مرفوع و هو المحفوظ - شعب الإيمان - الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل - (ج ٧ / ص ٣٥٩).

وروا الدولابي مرسل في الكنى بسنده عن أبي مسلم قال : « وجدوا في صخرة بيت المقدس : من يزرع خيرا يحصد غبطة ، ومن يزرع شرا يحصد ندامة ، تأتون السيئات وتجزون الحسنات أجل ، كما يجنى من الشوك العنب »: الكنى والأسماء للدولابي (٥/ ٤٣٠).

الحكم على الحديث :إسناده ضعيف جداً عبد العزيز بن الحصين والحارث بن عبد الله ضعيفان .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب العلم — الفصل الأول — ١ — ٣٦٢ -.

اللغوي من أنه من وقع في صعوبة أو شدة يعسر عليه الخلاص منها، ليتناول نحو تخليص من حبس ظلمًا ، والرقية بما يجوز شرعاً أوكتابة ذلك لامرأة تعسرت عليها الولادة ، وغير ذلك مما أشبهه (يسر الله تعالى عليه) مطالبه وأموره في الدنيا بنحو توسيع رزقه وحفظه من الشدائد، ومعاونته على فعل الخيرات، وفي الآخرة بتسهيل الحساب، والعفو عن العقاب، ونحو ذلك من وجوه الكرامة والزلفى ولما كان الإعسار أعظم كرب الدنيا لم يخص جزاؤه في الآخرة بل عممه فيهما، قال الزمخشري : رجل عسر نقيض السهل ولا تعسر غريمك تأخذه على عسره ولا تطالبه إلا برفق وخذ ميسوره ودع معسوره ويسر الأمر فهو ميسور [1] انتهى. والمعسر: من ركبه الدين وتعسر عليه قضاؤه.

هـ ض عن أبي هريرة رضي الله عنه[2].

٢٨٢- حديث " مَنْ يُشادَّ هَذا الدِّينَ يَغْلِبْهُ "

الشرح :

(من يشاد هذا الدين) أي: يقاوم دين الإسلام بشدة (يغلبه الدين) فلا ينبغي للإنسان

---

١ - أساس البلاغة - ع س ر - (ج ١ / ص ٣٠٩).

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه - كتاب الصدقات - باب إنظار المعسر - (ج ٢ / ص ٨٠٨) ومسند الشهاب — ١ — ٢٨١ — قال الدكتور فائز القرشي محقق مسند الشهاب — ٢- ٧٥٤- فيه إسماعيل بن رجاء و محمد بن محمد القيسراني لم أقف على ترجمتهما، قلت : محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي ربيعة، أبو أحمد القيساراني، توفي بعد الثمانين وثلاثمائة- تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٥/ ١٨٣) و معجم البلدان للحموي (١٠/ ٢٥) إسماعيل بن رجاء بن سعيد بن عبيد الله، أبو محمد العسقلاني، الأديب، توفي في رمضان سنة (٤٢٣هـ) - تاريخ دمشق (٤٠٣/٨) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٤٤/ ٣٩٨).

والحديث في صحيح مسلم - الذكر والدعاء والتوبة - باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ - (ج ٨ / ص ٧١) من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- « مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ...»

الحكم على الحديث :الحديث في صحيح مسلم .

أن يشدد على نفسه في العبادة ويتعمق في أمر العبادة بما لم يوجبه الشرع عليه كما هو دأب الرهبانية، ومتى فعل ذلك غُلِبَ وَضَعُفَ. وفيه الأمر بالاقتصاد في العبادة، وترك التشديد على النفس بما يثقلها، لأن الله لم يتعبد خلقه بأن ينصبوا آناء الليل والنهار فلا يستريحوا بل أوجب عليهم وظائف في وقت دون وقت.

ض عن بريدة رضي الله عنه [١].

٢٨٣- حديث " **مَنْ يَشْتَهِ كَرَامَةَ الآخِرَةِ ، يَدَعْ زِينَةَ الدُّنْيا** ".

الشرح :

(من يشته كرامة الله تعالى) أي: يحب حصولها له (فليدع) أي يترك (زينة الحياة الدنيا) ويجتنب الأسباب المؤدية للانهماك فيها أو الزيادة على الحاجة فإنها عرض زائل وحال حائل (وحب الدنيا رأس كل خطيئة) كما في خبر [٢] وأصل المفاسد وضرة الآخرة فلا يجتمعان ومتى أرضيت إحداهما أغضبت الأخرى، ولا يغتر الإنسان بما فيها فإنه في وشك الزوال، ومظنة

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٤٧ — وفي سنده عيينة بن عبدالرحمن بن جوشن عن أبيه عن بريدة مرفوعاً قال ابن حجر: صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٤٤١) ورواه أحمد المسند - (ج ٥/ ص ٣٦١) من طريق وكيع ثنا عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه عن بريدة الأسلمى مرفوعاً مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح .

والحديث في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) - كتاب الإيمان -باب الدين يسر - (ج ١ / ص ٢٣)

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح البخاري .

٢ - قال شيخ الإسلام : وما يروونه : " حب الدنيا رأس كل خطيئة " هذا معروف عن جندب بن عبد الله البجلي وأما عن النبي صلى الله عليه و سلم فليس له إسناد معروف - الفتاوى الكبرى - سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عما يروى عن النبي صلى الله عليه و سلم عن الله عز و جل قال : [ما وسعني لاسمائي ولا أرضي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن]
(٥/ ٨٧) انظر الحديث رقم — ٤٢-

الترحال، والآخرة خير وأبقى، والدنيا عند أهل الطريق عبارة عما شغل عن الله وقال بعضهم: التمرغ في الدنيا من أخلاق الهالكين [١] .

ض عن الحسن البصري [٢].

٢٨٤- حديث "**مَنْهُومانِ لا يَشْبَعانِ طالِبُ عِلْمٍ وَطالِبُ دُنْيا** ".

الشرح :

(منهومان لا يشبعان طالب علم) فإنه إذا ذاق أسراره وخاض بحاره، وفهم معناه، وفقه مغزاه ، صار عنده أعظم اللذات وأشرف الأمنيات يدأب فيه ليله ونهاره ويرعى وإن وقف ذهنه إلى الأنجم السيارة وطالب دنيا فمن ذاق لذة العلم أو لذة الدنيا لا يشبع من ذلك بل كلما حصل شيئاً طلب غيره فليس للعلم غاية ينتهي إليها ولا للدنيا غاية ينتهي إليها، فلذا لا يشبع من كل منهما طالب، قال حجة الإسلام : اجتمع في الإنسان أربعة أوصاف سبعية وبهيمية وشيطانية وربانية فهو من حيث تسليط الغضب عليه يتعاطى أفعال السباع من التهجم على الناس بنحو ضرب وشتم والبغضاء وغير ذلك ومن حيث تسلط الشهوة يتعاطى أفعال البهائم كثيرة وحرص وشبق ومن حيث تسلط الشهوة يتعاطى أفعال البهائم كشره وحرص وشبق ومن حيث في نفسه أمر رباني ، كما قال تعالى: چ   چ [الإسراء : ٨٥] يدعي لنفسه الربوبية ويحب الاستيلاء والاستعلاء والتخصص والاستبداد بالأمور والتفرد بالربانية والانسلال عن رتبة العبودية ويشتهي الاطلاع على العلوم كلها ويدعي

---

١ - انظر تفسير الكشاف للزمخشري- (سورة الحجر)- {رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} (٢/ ٥٣٤)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٥١ — ورواه ابن المبارك في الزهد - (ج ١ / ص ٥٥) مرسل من حديث الحسن البصري وفيه أبو ربيعة البصري مقبول- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٥٧)

الحكم على الحديث :إسناده ضعيف من مراسيل الحسن البصري ، وأبو ربيعة مقبول .

لنفسه العلم والمعرفة والإحاطة بحقائق الأمور ويفرح إذا نسب إلى العلم وهو حريص على ذلك، لا يشبع منه. [1] انتهى.

والنهم: شدة الحرص على الشيء ومنه النهم: من الجوع، كما في النهاية [2] قال الطيبي: إن ذهب في الحديث الأصل كان لا يشبعان استعارة بعدم انتهاء حرصهما ، وإن ذهب إلى الفرع يكون تشبيهًا جعل أفراد المفهوم ثلاث: أحدها: المعروف، وهو المفهوم من الجوع والآخرين من العلم والدنيا وجعلهما أبلغ من المتعارف، ولعمري إنه كذلك وإن كان المحمود منهما هو العلم ومن ثم أمر الله رسوله بقوله: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ [طه : ١١٤] ويعضده قول ابن مسعود رضي الله عنه عقبة : (ما استكثر أحد من شيء إلا مله إلا العلم والمال فإنه كلما زاد كان أشهى ولا يستويان أما صاحب الدنيا فيتمادى في الطغيان وأما صاحب العلم فيزداد من رضا الرحمن) [3] وقال الراغب : النهم في العلم استعارة وهو أن يحمل على نفسه ما يقصر قواها عنه، فينبت، والمنبت لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى [4] انتهى. وهذا التقرير أولى من قول الماوردي : في الحديث تنبيه على أن العلم يقتضي ما بقي منه ويستدعي ما تأخر عنه، وليس للراغب فيه قناعة ببعضه[5].

عد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال مخرجه ابن عدي : فيه محمد بن يزيد ضعيف وكان يسرق الحديث فيحدث بأشياء منكرة [6] انتهى. ومن ثم قال ابن الجوزي في العلل:

---

١ - إحياء علوم الدين - بيان مجامع أوصاف القلب وأمثلته - (ج ٣ / ص ٤٨٥).

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { نهم }- (ج ٥ / ص ٢٩٠).

٣ - سنن الدارمي — المقدمة - باب في فضل العلم والعالم (١/ ١٠٨) و تفسير ابن أبي حاتم قوله تعالى : ان الانسان ليطغى ان راه استغنى - (٢/ ٣١٣) وهو من طريق عون بن عبد الله عن ابن مسعود ، عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عم أبيه عبد الله بن مسعود وهو مرسل - جامع التحصيل (ص: ٦٩) الكاشف عن حقائق السنن-كتاب العلم- ١ — ٤١٠- .

٤ - الذريعة الى مكارم الشريعة - فيما يحسن تناوله من المطعم وما يقبح منه (ص: ٢١٩).

٥ - أدب الدنيا والدين فَصْلٌ : فَأَمَّا مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ مِنْ الْأَخْلَاقِ الَّتِي بِهِمْ أَلْيَقُ - (ج ١ / ص ٨٥).

٦ - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٧ / ص ٢٨٦).

حديث لا يصح[1]. بز عن ابن عباس رضي الله عنه [2] قال: الهيثمي فيه ليث بن أبي سليم ضعيف [3]. ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [4].

---

١ – العلل المتناهية – (ج ١ / ص ٩٥).

٢ – مسند البزار – (ج ٢ / ص ١٧٤) وكان ليث قد أصابه شبه الاختلاط ولم يثبت ذلك عنه فقد بقي في حديثه لين بذلك السبب. وهذا الحديث لا نعلمه يُرْوَى عَن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه أحسن من هذا الوجه.

٣ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٣٥٠).

٤ – مسند الشهاب — ١ — ٢١٢ — وفيه عبد الله بن حكيم ابو بكر الداهري عن التابعين واه متهم بالوضع – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٢٩).

تخريج الحديث :

رواه الطبراني من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٠ / ص ١٨٠) والحديث عنده من طريق عبد الله بن حكيم ٍ.

ورواه كذلك الطبراني في المعجم الكبير – (ج ١١ / ص ٧٦) وفي المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٢٠) كما عند البزار من حديث ابن عباس وفي سنده ليث بن أبي سليم . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبزار وفيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الهيثمي – (ج ١ / ص ٣٥٠).

ورواه الحاكم من طريق قتادة عن أنس – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٢٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و لم أجد له علة . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما ولم أجد له علة . وقتادة مدلس وقد عنعن .

ورواه البيهقي من طريق حماد بن مسلم عن أنس – شعب الإيمان – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج ٧ / ص ٢٧١) وحماد بن مسلم مختلف فيه قال الذهبي : وثقه ابن معين وغيره وقال أبو حاتم لا يحتج به وقال ابن سعد والدارقطني في سننه ضعيف– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ١٨٦) وقال أيضاً : أنه صدوق – ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٤٠٠).

وابن أبي شيبة على ابن عباس موقوف – مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٥ / ص ٢٨٤) ورواه الدارمي عن ابن عباس موقوف – و عن الحسن مرسل– سنن الدارمي – (ج ١ / ص ١٠٨) وعن ابن مسعود موقوف من طريق عون قال قال عبد الله بلفظ : منهومان لا يشبعان صاحب العلم وصاحب الدنيا ولا يستويان أما صاحب العلم فيزداد رضى للرحمن واما صاحب الدنيا فيتمادى في الطغيان ثم قرأ عبد الله { كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى } قال وقال الآخر { إنما يخشى الله من عباده العلماء } سنن الدارمي — المقدمة– باب في فضل العلم والعالم – (١/ ١٠٨)

٢٨٥- حديث " **مَوْتُ الْغَرِيبِ شَهادةٌ** ".

الشرح :

(موت الغريب) وفي رواية (موت الغربة شهادة) أي في الآخرة زاد في الفردوس (وإنه إذا احتضر فرمى ببصره عن يمينه ويساره فلم ير إلا غريباً وذكر أهله وولده فيتنفس فله بكل نفس يتنفسه يمحو الله عنه ألفي ألف سيئة ويكتب له ألفي ألف حسنة) انتهى. قال البغدادي [(١)]: وهذا فيمن تغرب لقربة أو مباح كتجارة فمات غريباً متوحشاً عن مؤانس متحسرًا في وحدته، مستسلماً في نفسه مسلماً إلى ربه فيما نزل به، فهو شهيد للصعوبة ما حل به [(٢)].

هـ ض عن ابن عباس رضي الله عنه وفيه الهذيل بن الحكم، قال البخاري: منكر الحديث جداً وقال ابن حجر: حديث ضعيف، وقال المنذري: قد جاءني أن موت الغريب شهادة جملة

إسناده منقطع : عون بن عبد الله بن عتبة أرسل عن ابن مسعود وهو مرسل – جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٦٩).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، قال الحافظ العراقي : خرجه الطبراني من حديث ابن مسعود بسند ضعيف والبزار والطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس بسند لين – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٥/ ٥٩) وقال السخاوي : وهي وإن كانت مفرداتها ضعيفة فبمجموعها تقوى وقد قال البزار عقب حديث ابن عباس إنه لا يعلمه يروى من وجه أحسن من هذا – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٦٧٩).

والحديث صححه الشيخ الألباني : (عد) عن أنس (البزار) عن ابن عباس – صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته –

(ج ١ / ص ١١٥٧).

١ – هو العامري .

٢ – شرح الشهاب – ٢٩ – أ –.

أحاديث لا يبلغ شيء منها درجة الحسن [1].

٢٨٦- حديث " **مَوْضِعُ الصَّلاةِ مِنْ الدِّينِ كَمَوْضِعِ الرَّأْسِ مِنْ الْجَسَدِ** ".

الشرح :

(موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد) فكما لا يبقى الجسد بدون الرأس لا يوجد الإيمان الكامل بدون الصلاة، ولهذا يقتل تاركها .

ض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [2].

٢٨٧- حديث " **الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أعْنَاقاً يَوْم الْقِيامَةِ** ".

الشرح :

(المؤذنون) جمع سلامة للمؤذن (أطول الناس أعناقًا) بفتح الهمزة جمع عنق بالضم (يوم القيامة) أي أكثرهم تشوقاً إلى رحمة الله لأن المتشوق يطيل عنقه إلى ما تشوق إليه أو

---

١ – إسناده ضعيف ، سبق دراسة الحديث يراجع الحديث رقم- ٢٦١ -.

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ١٨٢ – ورواه الطبراني المعجم الأوسط – (ج ٢/ ص ٣٨٣) والمعجم الصغير – (ج١ / ص ١١٣) وقال: لم يروه عن عبيد الله إلا مندل ولا عنه إلا حسن تفرد به الحسين بن الحكم. قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والصغير وقال : تفرد به الحسين ابن الحكم الحبري – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٢ / ص ٢١). والحديث عندهم جميعاً في سنده مندل بن علي قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٤٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال المنذري : رواه الطبراني في الأوسط والصغير وقال تفرد به الحسين بن الحكم الحبري الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (١/ ١٥٠) وممن ضعفه الشيخ الألباني : (طس) عن ابن عمر – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٣ / ص ٤٧٠).

يكونون سادة والعرب تصف السادة بطول العنق ومعناه: أكثر ثواباً يقال لفلان عنق من الخير أي قطعة منه أو أكثر جماعات يقال جاء في عنق من الناس أي جماعة ومن أجاب دعوة المؤذن يكون معه أو أكثر الناس رجاء لأن من رجا شيئاً طال إليه عنقه ، والناس حين الكرب يكون المؤذنون أكثرهم رجاء أو مداً للعنق كناية عن الفرح كما أن خضوعها كناية عن الحزن وعليه اقتصر القاضي [١] حيث قال: تعديل عنق الرجل وطوله كناية عن فرحه وعلو درجته وأنفته على غيره، كما أن حنو القدر واطمئنانه وخضوع العنق وانكساره يعبر به عن الحيرة والهوان والهم . أو المراد أنه إذا وصل العرق إلى الأفواه طالت أعناق المؤذنين حقيقة لئلا ينالهم ذلك وروي إِعناقاً بكسر الهمزة أي: أشدهم إسراعاً إلى الجنة من سير العنق [٢] .

حم م هـ عن معاوية رضي الله عنه [٣] ولم يخرجه البخاري، قال السيوطي: هذا الحديث من المتواتر[٤].

٢٨٨- حديث " الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ ".

---

١ - انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الصلاة - باب فضل الأذان - ٥٥٢ -

٢ - قال ابن الجزري : [المؤذِّنون أطْولُ النَّاسِ أعْنَاقاً يومَ القيامة] أي أكْثَر أعْمَالاً . يقال : لفُلان عُنُقٌ من الخَير : أي قِطْعَة . وقيل : أراد طُول الأعْناق أي الرِّقاب لأن الناس يومئذ في الكَرْب وهم في الرَّوْح مُتَطَلِّعون لأن يُؤذَن لهم في دُخول الجنة . وقيل : أراد أنهم يكونون يومئذ رُؤسَاء سَادَة والعَرَب تَصِف السَّادة بطُول الأعناق . ورُوي [أطْوَل إعْنَاقاً] بكسر الهمزة : أي أكثر إسْراعا وأعْجَل إلى الجنة . يُقال : أعْنَق يُعْنِق إعْناقا فعو مُعْنِق والاسم : العَنَقُ بالتَّحريك (هـ) ومنه الحديث [لا يزال المؤمنُ مُعْنِقاً صالحا ما لم يُصِب دماً حَراماً] أي مُسْرِعا في طاعته مُنْبَسِطا في عَمله . وقيل : أراد يوم القيامة – ومنه الحديث [أنه كان يسير العَنَقَ فإذا وجَد فَجْوةً نَصَّ]النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { عنق }- (٣/ ٥٩٢).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٩٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و صحيح مسلم – الصلاة - باب فَضْلِ الأَذَانِ وَهَرَبِ الشَّيْطَانِ عِنْدَ سَمَاعِهِ - (ج ٢ / ص ٥) و سنن ابن ماجه - كتاب الأذان والسنة فيها - باب فضل الأذان وثواب المؤذنين - (ج ١ / ص ٢٤٠) ومسند الشهاب -١-١٦٦- وفيه راوي مبهم .

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٤ - الأزهار المتناثرة – ٦٩ -.

الشرح :

(المؤمن مرآة المؤمن) أي يبصره من نفسه بما لا يراه بدونه ولا ينظر الإنسان في المرآة إلا وجهه ونفسه ولو أنه جهد كل الجهد أن يرى جرم المرآة لا يراه لأن صورة نفسه حاجبة له عنه فأنت مرآة لأخيك يبصر حاله فيك وهو مرآة لك تبصر حالك فيه فإن شهدت في أخيك خيراً فهو لك وإن شهدت غيره فهو لك وكل إنسان مشهده عائد عليه ومن ثم قالوا: مشهدك يأتيك روح مددك ، وقال الطيبي : أي: المؤمن في إرآة عيب أخيه إليه كالمرآة المجلوة التي تحكي كل ما ارتسم فيها من الصور ولو كان أدنى شيء، فالمؤمن إذا نظر إلى أخيه يستشف من وراء حاله تعريفات وتلويحات فإذا ظهر له من عيب قادح نافره فإن رجع صادقه. [1] انتهى.

وقال العامري : معناه كن لأخيك كالمرآة تريه محاسن أحواله وتبعثه على الشكر وتمنعه عن الكبر وتريه قبائح أموره بلين في خفية ولا تفضحه هذا في العامة أما الخواص فمن اجتمع فيه خلائق الإيمان وتكاملت عنده آداب الإسلام، ثم تجوهر باطنه عن أخلاق النفس وترقى قلبه إلى ذروة الإحسان فيصير لصفائه كالمرآة إذا نظر إليه المؤمنون رأوا قبائح أحوالهم في صفاء حاله، وسوء آدابهم في حسن شمائله [2] انتهى.

طس بز ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [3] قال الهيثمي : وفيه عثمان بن محمد

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب الشفقة والرحمة على الخلق – ٩ – ١٨٧ -

٢ - شرح الشهاب – ٣٨ – أ -

٣ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الأوسط - (ج ٢ / ص ٣٢٥) وقال : لم يرو هذا الحديث عن شريك بن عبد الله إلا محمد بن عمار . و مسند البزار - (ج ٢ / ص ٢٦٩) وقال : وهذا الحديث لا نعلَمُ رواه عَن شريك إلاَّ مُحَمد بن عمار ، ولا نعلم يروى عَن أنس إلاَّ مِن هذا الوجه . ومسند الشهاب – ١ – ١٠٥ –

ورواه تمام - فوائد تمام - (ج ١ / ص ٤٣٧) و أمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني - (ج ١ / ص ١٥) والاحاديث المختارة للأنصاري - (ج ٣ / ص ٢٩٨) والحديث عندهم جميعاً من طريق عثمان بن محمد بن ربيعة ، ثنا محمد بن عمار المؤذن فساقه ، ومحمد بن عمار أورد الذهبي الحديث من مناكيره - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٢ / ص ٤٤٧) تنبيه : ورد عند القضاعي محمد بن عثمان المؤذن ، والصحيح بن عمار .

من ولد ربيعة بن أبي عبدالرحمن قال ابن القطان : الغالب على حديثه الوهم، وبقية رجاله ثقات[1].

٢٨٩ – حديث " **الْمُؤمِنُ أَخُو الْمُؤمِنِ** ".

الشرح :

(المؤمن أخو المؤمن) في الدين أي : بينهما أخوة ثابتة بسبب الإيمان ﭽ ۋ ۇ ۋ ﭼ [الحجرات : ١٠] وإذا كان أخوه فينبغي أن يعاشره معاشرة الأخوة في التحبب والتصافي وتجنب التجافي قال الزين العراقي: وهذه الأخوة دون الأخوة [2] التي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه حين قدم المدينة ولها مزية على أخوة الإسلام . وقال العامري : قد

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة : الجامع لابن وهب – (ج ١ / ص ٢٤٠) ومن طريقه رواه البخاري في الأدب المفرد – (ج ١ / ص ٩٣) وكذلك من طريق ابن وهب رواه أبو داود – سنن أبي داود –كتاب الأدب – باب في النصيحة والحياطة [للمسلم] – (ج ٢ / ص ٦٩٧) ومكارم الأخلاق للطبراني – (ج ١ / ص ١١٢) وسنن البيهقي الكبرى – كتاب قتال أهل البغي–باب ما في الشفاعة والذب عن عرض أخيه المسلم من الأجر – (ج ٨ / ص ١٦٧) والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ١٠٦–

والحديث من طريق كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، عن أبي هريرة . قال ابن حجر : كثير بن زيد صدوق يخطىء – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٥٩) والوليد صدوق – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٨١).

ولأبن وهب من حديث أبي هريرة طريق أخر – الجامع لابن وهب – (ج ١ / ص ٢٠٤) ومن طريقه رواه البخاري – الأدب المفرد للبخاري – (ج ١ / ص ٩٣) وفي سنده سليمان بن راشد قال ابن حجر : مقبول – تقريب التهذيب –

(ج ١ / ص ٢٥١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الحافظ العراقي : أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة بإسناد حسن– المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٣ / ص ٤٢) وأقره الشيخ الألباني – السلسلة الصحيحة – (ج ٢ / ص ٥٠٠).

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٧ / ص ٥٢١) و بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام – (٣ / ١٥٣).

٢ – تكملة شرح الترمذي للحافظ العراقي انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي –كتاب البر والصلة – باب شفقة المسلم على المسلم – ٧٧٤ –.

يطلق المصطفى صلى الله عليه وسلم المؤمن ويريد جملة ممن يسمى مؤمناً وقد يريد الخواص وقد يريد خواص الخواص ويفرق بقرائن الحديث وقوله هنا: (أخو المؤمن) أراد أخوة الاشتباه في صفة الإيمان كقوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﭼ [الإسراء : ٢٧] ولم يرد هنا أخوة النسب فجعل علامة الإيمان معاضدته في الخير والنفع ودفع المضار وجلب المسار وقيل: الأخوة مشتقة من الأخية للفرس يضرب في الأرض فيشد بها فتمنعه من الضياع[1] انتهى. وتتمة الحديث: (لا يدع نصيحته على كل حال) [2] أي لا ينبغي له أن يترك نصحه في حال من الأحوال على الوجه اللائق بحسب ما يقتضيه المقام فإن اقتضى الإعلان فعل وإن اقتضى الإسرار لا يعلن فالنصيحة في الملأ بالحق حق وهي فضيحة لا يفعلها إلا الجهلاء إذ فائدة النصيحة المشروعة حصول النفع وثبوت الود وهي في الملأ لا تقبل بل تثمر عداوة فهي مذمومة لذلك ولكونها تخجل وتلجئ المخاطب بالنصح إلى الكذب في اعتذاره أو جدله فيكون سبباً لفسادٍ كثير فطريقه أن ينصحه في خلوة بطريق حسن فما كل حق مأمور به يجري على ظاهره ولفظ رواية البخاري في الأدب وأبو داوود بسند قال الزين العراقي: حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه [3] : (المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه) انتهى [4] فقوله: يكف عليه ضيعته أي: يجمع عليه معيشته ويضمها له ، وضيعة الرجل: ما منه معاشه وقوله : (ويحوطه من ورائه) أي: يحفظه ويصونه ويذب عنه ويدفع عنه من يغتابه أو يلحق به ضررًا ويعامله بالإحسان بقدر الطاقة والشفقة والنصيحة وغير ذلك . قال بعض العارفين: كن رداءً وقميصاً لأخيك المؤمن وحطه من ورائه وأحفظه في نفسه وعرضه وأهله فإنك أخوه بالنص القرآني فاجعله مرآة ترى فيها نفسك فكما يزيل عنك كل آذى تكشفه المرآة فأزل عنه كل آذى به عن نفسك .

---

١ – شرح الشهاب – ٣٩ – أ –

٢ – عزاه السيوطي : ابن النجار عن جابر – الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٣٥٦) ولم أقف عليه .

٣ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٣/ ٤٢)

٤ – سبق ذكره الحديث المتقدم .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1]

[1] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب - ١ - ١٠٦ - انظر الحديث رقم - ٢٨٨- وهو جزء منه .

٢٩٠ – حديث " **الْمُؤْمِنُ إِلْفٌ مَأْلُوفٌ ، ولا خَيْرَ في مَنْ لا يأْلفُ ، وخَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ للنَّاسِ** ".

الشرح :

(المؤمن إلف مألوف) وفي رواية (يألف) أي: لحُسن أخلاقه وسهولة طباعه ولين جانبه والإلف اللازم للشيء فالمؤمن يألف الخير وأهله ويألفونه بمناسبة الإيمان [1] قال الطيبي: قوله (المؤمن إلف) يحتمل كونه مصدراً على سبيل المبالغة كرجل عدل، أو اسم كان أي يكون مكان الآلفة، ومنتهاؤها، ومنه إنشاؤها، وإليه مرجعها [2] .

(ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف) لضعف إيمانه وعسر أخلاقه وسوء طباعه، والألفة سبب للاعتصام بالله وبحبله وبه يحصل الإجماع بين المسلمين وبضده تحصل النفرة بينهم، وإنما تحصل بالألفة بتوفيق إلهي، لقوله سبحانه وتعالى: چ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ چ [آل عمران:١٠٣] ومن التآلف تركه المداعاة والاعتذار عند توهم شيء في النفس وترك الجدال والمراء، وكثرة المزاح .

وقال الماوردي: بين به أن الإنسان لا يصلح حاله إلا الألفة الجامعة فإنه مقصود بالأذية محسود بالنعمة، فإذا لم يكن ألفاً مألوفاً تخطفه أيدي حاسديه، وتحكم فيه أهواء أعاديه، فلم تسلم له نعمة، ولم تصف له مدة، وإذا كان ألفاً مألوفاً انتصر بالألفة على أعاديه، وامتنع بهم من حساده فسلمت نعمته منهم وصفت مودته بينهم وإن كان صفو الزمان كدراً ويسره عسراً وَسِلْمُهُ خطراً[3]. والعرب تقول: من قل ذل [1].

١ – لسان العرب(ألف) (٩/ ٩).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب الشفقة والرحمة على الخلق – ٩ – ١٩٢ –

٣ – أدب الدنيا والدين – فَصْلٌ : وَأَمَّا مَا يَصْلُحُ بِهِ حَالُ الْإِنْسَانِ – (ج ١ / ص ١٨٢)

ض عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ورواه عنه أيضاً الدارقطني في الأفراد والضياء في المختارة وزاد في آخره: وخير الناس أنفعهم للناس [2] .

حم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه [3]. قال الهيثمي : رجال أحمد رجال

---

١ - يعني من قل أنصاره غلب ومن كثر أقرباؤه قل أعداؤه - مجمع الأمثال للنيسابوري - الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم - (ج ٢ / ص ٣١٠) و الأمثال لابن سلام - (٩٤)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٠٨ — والمعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني (٦/ ٥٨) وقال : لم يرو هذا الحديث عن بن جريج إلا عبد الملك بن أبي كريمة تفرد به علي بن بهرام . وفيه علي بن بهرام لم أجد له ترجمه . وعبدالملك بن أبي كريمة الأنصاري مولاهم المغربي صدوق صالح - تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٤) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط من طريق علي بن بهرام عن عبد الملك بن أبي كريمة ولم أعرفهما وبقية رجاله رجال الصحيح - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٨/ ١٦٥) وقال في موضع أخر : رواه الطبراني في الأوسط وفيه علي بن بهرام ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠/ ٤٨٤) أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني ترتيب ابن طاهر- ٢ — ٣٧٠-.

ولم أقف عليه و عزاه السيوطي للدارقطني والضياء - الجامع الكبير للسيوطي - (ج ١ / ص ١٩٨٩١) وابن عساكر - تاريخ دمشق -إسماعيل بن رجاء بن سعيد بن عبيد الله أبو محمد العسقلاني الأديب- (٨/ ٤٠٤) من طريق عمرو بن بكر السكسكي عن ابن جريج عن عطاء عن جابر مرفوعاً . عمرو بن بكر بن تميم السكسكي الشامي متروك - تقريب التهذيب (٢/ ٤١٩).

٣ - وشاهده من حديث سهل بن سعد :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٣٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : متن الحديث حسن . ورواه الخطيب - تاريخ بغداد علي بن الحسن بن ياسين بن جبير - (١١/ ٣٧٦) وقال الخطيب بعد أن ساقه : " رواه خالد بن وضاح عن أبي حازم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم " انتهى . و قد وصله الخطيب من طريق الحر بن محمد بن الحسين بن أشكاب حدثنا الزبير بن بكار حدثنا خالد بن وضاح عن أبي حازم بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة - تاريخ بغداد -الحر بن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن أشكاب أبو الحسين العامري- (٨/ ٢٨٨) وخالد بن وضاح لم أجد له ترجمه . وعندهما مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي لين الحديث وكان عابدا - تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٣) .

الصحيح، انتهى[1] . ورواه الحاكم في مستدركه من حديث أبي صخر، عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه باللفظ المزبور، وقال على شرطهما، ولا أعلم له علة، انتهى. وتعقبه الذهبي بأنه معلول، وعلته انقطاعه، فإن أبا حازم هذا هو المديني لا الأشجعي ولم يلق أبو صخر الأشجعي ولا المديني لقي أبا هريرة رضي الله عنه[2].

وتاريخ دمشق– علي بن الحسن بن ياسين بن جبير البغدادي (٤١/ ٣٤٢) من طريق هشام بن عمار نا عيسى بن يونس حدثني مصعب بن ثابت عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعاً .

وتابعه أبو صخر أخرجه أحمد و ابنه عبد الله – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٠٠) قال أحمد : حدثنا هارون بن معروف – قال عبدالله : و سمعته أنا من هارون قال : حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني أبو صخر عن أبي حازم عن أبي صالح عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه و سلم قال : "المؤمن مؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف " مذيل بحكم الشيخ شعيب . إسناده حسن . ومسند البزار (٢/ ٤٧٤) وقال : هكذا قال أبو صخر ، عَن أبي حازم ، عَن أبي صالح ، عَن أبي هُرَيرة ، ورواه مصعب بن ثابت عَن أبي حازم عن سَهْل بن سعد . قال الهيثمي : رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٨/ ١٦٥) وأبو صخر هو حميد بن زياد أبو صخر بن أبي المخارق الخراط صاحب العباء مدني سكن مصر صدوق يهم – تقريب التهذيب (١/ ١٨١)

[1] – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٦٥)

[2] – وشاهده من حديث أبي هريرة :

المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ٢٨)

وله شاهد من حديث ابن مسعود مرفوعاً – تاريخ دمشق –أحمد بن محمد بن عمرو أبو الفرج الفزاري– (٥/ ٤٣٢) من طريق عون عن عبد الله بن مسعود أن النبي (صلى الله عليه وسلم) فذكر بنحوه . وروايه عون عن عبد الله مرسلة – جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٢٤٩)

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني على طريق الإمام أحمد وابنه : وكلهم من رجال مسلم فهو صحيح على شرطه . و قد أخرجه الحاكم فقصر به ، من طريق أحمد بن يحيى بن رزين حدثنا هارون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب حدثنا أبو صخر عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعا فأسقط من الإسناد أبا صالح ، و قال :" صحيح على شرط الشيخين ، و لا أعلم له علة " . فتعقبه الذهبي بقوله :" علته انقطاعه ، فإن أبا حازم هذا هو المديني لا الأشجعي ، و لم يلق أبو صخر الأشجعي ، و لا المديني لقي أبا هريرة " قلت : قد وصله أحمد و ابنه عبد الله بذكر أبي صالح

٢٩١- حديث " **الْمُؤمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ وَالْفاجِرُ خِبٌّ لَئِيمٌ** ".

الشرح :

(المؤمن غر) أي يغره كل أحد ويغيره كل شيء ولا يعرف الشر وليس بذي منكر ولا فطنة للشر فهو ينخدع لسلامة صدره وحسن ظنه [1] (كريم) أي شريف الأخلاق قال الفرزدق[2][3]:

وسْتَمْطِرُوا من قريش كلَّ مُنْخَدِعٍ إن الكريم إذا خادعته انخدعا

وروي أن ابن عمر رضي الله عنه (كان كل ما صلى عبد له أعتقه فقيل له في ذلك: فقال: من خادعنا لله ننخدع له) [4] ولما وصف المؤمن بكونه غرًا وهو وصف غير كامل أكمله بقوله: كريم لئلا يتوهم أن وصفه بالغر نقص (والكافر) وفي رواية (والفاجر) أي الفاسق (خبيئ لئيم) أي: جريء يسعى في الأرض بالفساد، فالمؤمن المحمود من كان طبعه الغرارة، وقيل في الفطنة للشر وترك البحث عنه وليس ذلك منه جهلاً والكافر والفاجر من عادته

بين المديني و أبي هريرة وهما ثقتان حجتان فزالت بذلك العلة و ثبت الحديث ، و الحمد لله – السلسلة الصحيحة (١/ ٤٢٤)

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ غرر } (٣/ ٦٦١) و لسان العرب – (غرر) (٥/ ١١).

٢ – الفرزدق شاعر عصره ، أبو فراس، همام بن غالب بن صعصعة بن ناحية التميمي البصري ، فكان أشعر أهل زمانه مع جرير والاخطل النصراني، ومات معه في سنة عشر ومئة من الاعيان مع الحسن البصري – الشعر والشعراء للدينوري
(ص: ٩٨) سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٤ / ص ٥٩٠).

٣ – لم أقف عليه في ديوانه ، وساقه بسنده صاحب كتاب الأمالي في لغة العرب – ٢ – ١٦١- .

٤ – عن نافع ، قال : كان ابن عمر إذا اشتد عجبه من ماله قربه لربه ، قال نافع : وكان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما شمر أحدهم فليلزم المسجد ، فإذا رآه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة أعتقه ، فيقول له أصحابه : يا أبا عبد الرحمن والله ما هم إلا أن يخدعوك ، فيقول ابن عمر : فمن خدعنا بالله انخدعنا له – معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني –
(ج ١٢ / ص ١٧٧).

الخبث والدهاء والتوغل في معرفة الشر وليس ذا من عقله.

وفي النهاية قوله: غر أي : ليس بذي مكر فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضِدُّ الخَبِّ [1] و الخَبِّ – بفتخ الخاء المعجمة – الخداع والذي يسعى بين الناس بالفساد والشر وقد تكسر خاؤه فأم المصدر فبالكسر لا غير [2] وقال الراغب : الخبء استعمال الدهاء في الأمور الدنيوية، صغيرها وكبيرها [3] وقال بعض العارفين: قال الفاروق: من خدعنا في الله انخدعنا له . فإذا رأيت من يخدعك وعلمت أنه مخادع فمن مكارم الأخلاق أن تنخدع له ولا تفهمه أنك عرفت خداعه فإنك إذا فعلت ذلك فقد وفيت الأمر حقه لأنك إنما عاملت الصفة التي ظهر لك فيها والإنسان إنما يعامل الناس لصفاتهم لا لأعيانهم، ألا تراه لو كان صادقاً مخادعاً فعامله بما ظهر منه وهو يسعد بصدقه ويشقى بخداعه فلا تفضحه بخداعه تصبغ له باللون الذي أراده منك وادع له وارحمه عسى الله أن يرحمه بك فإذا فعلت ذلك كنت مؤمنًا حقًا ، فالمؤمن غر كريم لأن خلق الإيمان يعطي المعاملة نجاتها وسعادتها.

د ت ك من حديث الحجاج بن فرافصة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحاكم والحجاج: عابد لا بأس به . [4] انتهى.

---

١ – النهاية في غريب الحديث – باب الغين مع الراء – (ج ٣ / ص ٦٦١).

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر–{ خبب } –(٢/ ٥).

٣ – الذريعة الى مكارم الشريعة – في أنواع الجهل (ص: ١٦٧).

٤ – تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود – (ج ٢ / ص ٦٦٥) من طريق الحجاج بن فرافصة عن رجل عن أبي سلمة عن أبي هريرة ح وثنا محمد بن المتوكل العسقلاني ثنا عبد الرزاق أخبرنا بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعاه جميعا قال :قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . و سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في البخيل – (ج ٤ / ص ٣٤٤) من طريق بشر بن رافع . و قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص

وقال المنذري: لم يضعفه أبو داوود، ورواته ثقات، سوى بشر بن رافع [1] وقد قال ابن حبان : روى أشياء موضوعة [2] وروي من طريق آخر لا بأس بها ، وحكم القزويني بوضعه [1]

– (ج ١ / ص ٥٨) تعليق الذهبي قي التلخيص : حجاج عابد لا بأس به . ورواه الحاكم من طريق بشر . وقال : بشر بن رافع إنما ذكرته شاهدا و قد ألان مشايخنا القول فيه .

والحديث رواه البخاري – الأدب المفرد (ص: ١٥١) من طريق بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير فساقه . والضعفاء الكبير للعقيلي – بشر بن رافع الحارثي (٤/ ١٤١) وقال : لا يتابع عليها بشر بن رافع إلا من هو قريب منه في الضعف . والكامل في ضعفاء الرجال لأبن عدي (٣/ ١٢) وقال الشيخ بشر بن رافع هو أبو الأسباط الحارثي ولبشر بن رافع غير هذا من الأحاديث مما يرويه عنه صفوان بن عيسى وعبد الرزاق وغيرهما وهو مقارب الحديث لا بأس بأخباره ولم أجد له حديثا منكراً .

و قد تابعه الحجاج بن فرافصة عن يحيى بن أبي كثير به – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٩٤) ومسند الشهاب –١– ١١١– ومعرفة علوم الحديث للحاكم (١/ ٢٧٣) من طريق الحجاج بن الفرافصة ، عن رجل ، عن أبي سلمة فساقه . وفي روايه سمى الرجل المبهم من طريق سفيان الثوري ، عن الحجاج بن فرافصة ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعاً – معرفة علوم الحديث (١/ ٢٧٢).

وله شاهد من حديث يوسف بن السفر ثنا الاوزاعي عن يونس بن يزيد عن ابن كعب بن مالك عن أبيه مرفوعاً – المعجم الكبير الطبراني (١٩/ ٨٢) والكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ١٦١) قال الشيخ : وهذه الأحاديث التي رواها يوسف عن الأوزاعي بواطيل كلها . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه يوسف بن السفر وهو كذاب – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ٢٥٦).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بالطريقين ، قال الشيخ الألباني : الحجاج هذا قال الحافظ في " التقريب " : " صدوق عابد يهم " . فإذا ضم إلى روايته رواية بشر بن رافع تقوى الحديث مجموعها و ارتقى إلى درجة الحسن – السلسلة الصحيحة (٣/ ٩).

١ – الترغيب والترهيب – (ج ٣ / ص ٢٥٩) قال ابن حجر : حجاج بن فرافصة بضم الفاء الأولى وكسر الثانية بعدها صاد مهملة الباهلي البصري صدوق عابد يهم – تقريب التهذيب (١/ ١٥٣) وقال : بشر بن رافع الحارثي أبو الأسباط النجراني بالنون والجيم فقيه ضعيف الحديث – تقريب التهذيب (١/ ١٢٣).

٢ – المجروحين – (ج ١ / ص ١٨٨) وذكر منها هذا الحديث .

ورده عليه ابن حجر، وقال هو لا ينزل عن درجة الحسن وأطال [٢].

٢٩٢- حديث " **الْمُؤمِنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ** ".

الشرح :

(المؤمن كيس) أي: عاقل والكيس العقل [٣] فطن حاذق [٤] والفطنة : حدة البصيرة في درك الأمور يفطن بزيادة نور عقله إلى ما غاب عن غيره فيهدم دنياه ليبني بها أخراه ولا يهدم أخراه ليبني بها دنياه (حذر) أي : مستعد متأهب لما بين يديه متيقظ لما أبهم عليه قالوا: والمراد بالمؤمن هنا الكامل الذي وقفته معرفته على غوامض الأمور حتى صار حازماً يحذر ما سيقع فلا يؤتى من جهة الغفلة.

سئل ابن عباس رضي الله عنه عن عمر رضي الله عنه فقال : كان كالطير الحذر يرى أن له في كل موضع شَرَكاً[٥] وهذا أدب شريعة نبه به النبي صلى الله عليه وسلم أمته كيف يحذرون مما يخافون سوء عاقبته وتمام الحديث كما في الأمثال وغيرها (وقاف متثبت عالم ورع إذا ذُكر تذكر وإذا عُلم تعلم، والمنافق هُمزة لُمزة حُطمة لا يقف عند شبهة ولا يدع عن محرم، كحاطب

---

١ - أبو حفص عمر بن علي القزويني ، المتوفى -٧٥٠هـ -الأعلام للزركلي — ٥ — ٥٦- أجوبة ابن حجر عن أحاديث المصابيح — هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح — ١- ٣٧ - .

٢ - هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح — ٤ — ٤٦٦ -.

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { كيس } (٤/ ٤٠٨)

٤ - القاموس المحيط للفيروز آبادي (ص: ١٥٧٧)

٥ - تاريخ دمشق لابن عساكر- عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة بن عامر ابن عمرو بن كعب بن سعيد (٣٠/ ٣٨٦) تاريخ دمشق لابن عساكر - عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح - (ج ٤٤ / ص ٣١٢)

ليل لا يبالي من أين اكتسب وفيما أنفق) [1] .

ض وكذا العسكري عن أنس بن مالك رضي الله عنه . قال العامري : حسن غريب [2] وليس فيما زعمه بمصيب، بل فيه أبو داوود النخعي كذاب [3].

٢٩٣- حديث " **الْمُؤْمِنُ لِلمُؤْمِنُ كَالْبُنْيانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً** ".

الشرح :

(المؤمن للمؤمن) اللام فيه للجنس والمراد بعض المؤمنين لبعض (كالبنيان) أي: الحائط أي: لا يتقوى في أمر دينه ودنياه إلا بمعرفة أخيه كما أن بعض البناء يقوى ببعض (يشد بعضه بعضاً) بيان لوجه التشبيه وبعضاً منصوب بنزع الخافض أو مفعول يشد ، وتتمته كما في البخاري: (ثم شبك بين أصابعه) أي يشد بعضهم بعضاً مثل هذا الشد فوق التشبيك تشبيهاً لتعاضد المؤمنين بعضهم ببعض وذلك لأن أقواهم لهم ركن ، وضعيفهم مستند

---

١ - تخريج الحديث :

أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني (١/ ٣٥٧) من طريق سليمان بن عمرو النخعي ، عن أبان بن أبي عياش ، عن أنس بن مالك مرفوعاً . قال ابن حجر : أبان ابن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي متروك - تقريب التهذيب (١/ ٨٧) وسليمان بن عمرو الكوفي أبو داود النخعي معروف بالكذب - التاريخ الكبير (٤/ ١١)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

٢ - شرح الشهاب — ٤١ — أ — وقال صحيح .

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٠٧ — و أمثال الحديث - (ج ١ / ص ٣٥٧) والحديث كما ذكر الشارح من طريق أبي داود النخعي وهو سليمان بن عمرو وفي سنده كذلك أبان بن أبي عياش .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

لذلك الركن فإذا ولاه قوي بما يباطنه ويعاينه ذكره الحرالي [1]. وفيه تفضيل الاجتماع على الانفراد ومدح الاتصال على الانفصال فإن البنيان إذا تفاصل بطل وإذا اتصل ثبت الانتفاع به بكل ما يراد به . قال النووي : وفيه تعظيم حقوق المسلمين بعضهم لبعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد وفيه جواز التشبيه وضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأفهام [2] انتهى. واعلم أنه لما صعب على كل أحد أن يحصل لنفسه أدنى ما يحتاج إليه إلا بمعاونة عدة له فلقمة الطعام لو عددنا تعب تحصيلها من زرع وطحن وخبز وصناع آلاتها لصعب حصره فلذلك قيل المؤمن مدني بالطبع ولا يمكنه التفرد عن الجماعة بعيشه بل يفتقر بعضهم لبعض في مصالح الدارين وعلى ذلك نبه بهذا الحديث قاله الراغب[3].

ق ت ن عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [4] ورواه عنه أيضًا الخطيب بلفظ (مثل

---

١ – لم أقف عليه ، وانظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور– سورة آل عمران –{لا يتخذ المؤمنون} (٢/ ٩٤).

٢ – شرح النووي على مسلم– (كتاب البر والصلة والآداب) – (باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم) – (ج ١٦ / ص ١٣٩).

٣ – الذريعة الى مكارم الشريعة – في حاجة الناس إلى اجتماعهم للتظاهر (ص: ٢٦٥)

٤ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري – كتاب المظالم– باب نصر المظلوم – (ج ٢ / ص ٨٦٣) و صحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ. – (ج ٨ / ص ٢٠) و سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في شفقة المسلم على المسلم – (ج ٤ / ص ٣٢٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح. وسنن النسائي الكبرى – كتاب الزكاة– باب أجر الخادم إذا تصدق بإذن مولاه – (ج ٢ / ص ٤١) والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ١١٢ –

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه كمثل البنيان يشد بعضه بعضًا) [1] . انتهى فعليك بالتودد لعباد الله بإفشاء السلام وإطعام الطعام وإظهار البشاشة لهم .

٢٩٤- حديث " **الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلى أَمْوالِهِمْ** "

الشرح :

(المؤمن) الكامل (من أمنة الناس) يقال آمنت زيداً على هذا الأمر وائتمنته أي: جعلته أميناً على أموالهم وأنفسهم أي: ائتمنوه وجعلوه أميناً عليها لكونه مجرباً مختبراً في حفظها وعدم الخيانة فيها قال الطيبي : يعني المؤمن الكامل هو الذي ظهرت أمانته وعدالته وصدقه بحيث لا يخاف منه الناس بذهاب مالهم وقتلهم ومد اليد إلى محارمهم [2] وتتمة الحديث : (والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله تعالى، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب) انتهى . هكذا رواه الحاكم[3].

---

١ - تاريخ بغداد - (ذكر من اسمه محمد واسم أبيه إسماعيل) - (ج ٢ / ص ٥) وقال : أخبرني الأزهري قال قال لنا أبو الحسن الدارقطني غريب من حديث سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري تفرد به أبو حمزة الثمالي عنه ولم يروه عنه غير داود بن عبد الحميد . وفي سنده ثابت ابن أبي صفية الثمالي بضم المثلثة أبو حمزة واسم أبيه دينار وقيل سعيد كوفي ضعيف رافضي تقريب التهذيب (١/ ١٣٢) و داود بن عبد الحميد عن زكريا بن أبي زائدة قال أبو حاتم حديثه يدل على ضعفه - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢١٥).

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الإيمان — ١ — ١٧١- .

٣ - من حديث فضالة بن عبيد - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٠) وقال : وزيادة أخرى على شرط مسلم و لم يخرجاها . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . وفيه أبو هانئ الخولاني قال ابن حجر : حميد بن هانئ أبو هانئ الخولاني المصري لا بأس به - تقريب التهذيب (١/ ١٨٢)

ورواه من حديث أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده و المؤمنون من أمنه الناس على دمائهم و أموالهم " قد اتفقا على إخراج طرف حديث : المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده
ولم يخرجا هذه الزيادة و هي صحيحة على شرط مسلم و في هذا الحديث زيادة أخرى على شرطه مما لم يخرجاها

قالوا : وذا من جوامع الكلم أخرج الحكيم الترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعاً: (المؤمن في الدنيا على ثلاثة أجزاء : الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا، والذي أمنه الناس على أنفسهم وأموالهم، والذي إذا أشرف على طمع تركه) [1] فالجزء الأول هم الظالمون لأنفسهم الذين ضيعوا العبودية، واستوفوا الرزق واكتالوا النعم بالمكيال الأوفى، وكالوا الطاعات بكيل الخسران فهم من المطففين ، والثاني هو المقتصد المتقي، والثالث تركوا الهوى وشهوة النفس، فهم المقربون [2].

هـ عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه بالتصغير ورواه عنه أيضًا الترمذي وحسنه [3] ض

تعليق الذهبي قي التلخيص : لم يخرج مسلم نصفه الثاني- المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٠) ومن حديث أنس بن مالك المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١١) قال : وزيادة أخرى صحيحة سليمة من رواية المجروحين في متن هذا الحديث و لم يخرجاها . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص .

وحديث أنس رواه البزار - المسند - (ج ٢ / ص ٣٥٧) و مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٥٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم . و مسند أبي يعلى - (ج ٧ / ص ١٩٩) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٢ / ص ٢٦٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجاله رجال الصحيح إلا علي بن زيد وقد شاركه فيه حميد ويونس بن عبيد - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٢١٥).

١ - والحديث رواه أحمد - المسند - (ج ٣ / ص ٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف رشدين . قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٠٩).

٢ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى - الأصل الثالث والخمسون في أن الكبائر لا تجامع طمأنينة القلب بالله تعالى - (ج ١ / ص ١٢٣) .

٣ - تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه -كتاب الفتن -باب حرمة دم المؤمن وماله - (ج ٢ / ص ١٢٩٨)وسنن الترمذي - كتاب الإيمان -ما جاء في أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده - (ج ٥ / ص ١٧) من حديث أبي أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم " قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . وروى من حديث فضالة جزء من الحديث وسمعت

عن أنس بن مالك رضي الله عنه [1] .

رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول المجاهد من جاهد نفسه – سنن الترمذي – كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في فضل من مات مرابطا – (ج ٤ / ص ١٦٥) وقال : و حديث فضالة حديث حسن صحيح . ومسند الشهاب — ١ — ١١٠– من حديث أبي هريرة وفيه نصر بن داود محله الصدق – الجرح والتعديل (١٧/ ٤٠٢).

١ – شاهده :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٠٩ — وفيه حميد بن هانئ أبو هانئ الخولاني المصري لا بأس به – تقريب التهذيب (١/ ١٨٢) ومسند البزار – (ج ٢ / ص ٥٨) و مسند ابن المبارك – (ج ١ / ص ١٦) و مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٢١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وحكم الشيخ الألباني على هذا الإسناد بقوله : و هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات– السلسلة الصحيحة (ج ٢ / ص ٤٨).

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١١ / ص ٢٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٨ / ص ٣٠٩) و شعب الإيمان – السابع و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في أن يحب الرجل لأخيه المسلم – (ج ٧ / ص ٤٩٩) وقال الهيثمي : رواه البزار والطبراني في الكبير باختصار ورجال البزار ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد– (ج ٣ / ص ٥٨٩).

و حديث أبي هريرة في مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٣٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي . في سنده محمد بن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٦)

ومسند البزار – (ج ٢ / ص ٤٧٥) وسنن النسائي الكبرى – كتاب الإيمان وشرائعه – صفة المؤمن – (ج ٦ / ص ٥٣٠) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١ / ص ٤٠٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي . والقضاعي مسند الشهاب — ١ — ١٠٩ — من حديث أنس بن مالك وفيه علي بن زيد ابن جدعان ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح فقد روى مسلم جزء من من حديث جابر بن عبد الله وأبي موسى وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم بلفظ " « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » – صحيح مسلم– الإيمان–باب بَيَانِ تَفَاضُلِ الإِسْلاَمِ وَأَىِّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ– (١/ ٤٨).

٢٩٥- حديث " **الْمُؤْمِنُ مِنْ أَهْلِ الإيمانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ** ".

الشرح :

(المؤمن من أهل الإيمان) أي نسبته منهم (بمنزلة الرأس من الجسد) أشار إلى أن المؤمن الكامل في نعوت الإيمان الجامع لمكارمه من علمٍ وعملٍ وتوكلٍ وطمأنينةٍ إلى ربه ومحبة المؤمنين فيه وإقبالهم عليه في أهل الإيمان أي المتخلقين بأخلاق أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد يألم المؤمن لأهل الإيمان كما يألم الجسد لما في الرأس هذا بيان لوجه الشبه فمن آذى مؤمناً واحداً فكأنما آذى جميع المؤمنين ومن قتل منهم واحداً فكأنما أتلف من الجسد عضواً وآلم جميع أعضاء ذلك الجسد ففرض على أهل الإيمان تعظيمه ورفع محله وحمل مؤنته وحفظ جانبه والتألم لألمه والسرور بسلامته والاستضاءة بنوره إلى غير ذلك كالجسد وأعضائه مع الرأس. ونقل العارف الشعراوي عن الخواص أن من ادعى مشاركة المسلمين في همومهم وأمراضهم ورجح ألم بدنه النازل عليه على غيره فدعواه كمال الإيمان غير صحيحة، قال الشعراوي : وربما أشارك المريض الألم في ألم النزع والمطلقة في الولادة والمعاقب في بيت الوالي في المقارع [١] ولبس الخوذة المحماة حتى أحس بدهن رأسي سائلاً على وجهي لكن من داخل الجلد [٢].

حم عن سهل بن سعد رضي الله عنه [٣] قال الحافظ الزين العراقي في شرح الترمذي :

راوي الحديث : فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي أبو محمد اسلم قديما ولم يشهد بدرا وشهد أحدا فما بعدها وشهد فتح مصر والشام قبلها ثم سكن الشام وولى الغزو وولاه معاوية قضاء دمشق مات وسط إمرة معاوية - الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٣٧١).

١ - اي الضرب في النوازل الشديدة - لسان العرب (قرع) (٨/ ٢٦٢).

٢ - لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ٢٠٨ - .

٣ - تخريج الحديث :

رجاله رجال الصحيح [1] وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن مصعب بن ثابت، وهو ثقة ، ورواه الطبراني في الأوسط والكبير. ورجاله رجال الصحيح [2] .

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٣٤٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف مصعب بن ثابت .

١ - انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي – تكملة شرح الحافظ العراقي للترمذي –كتاب البر والصلة – باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم -٧٧١-

٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ١٦٤) والحديث رواه ابن أبي شيبة - المصنف - (ج ٧ / ص ٨٩) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٦ / ص ١٣١) و المعجم الأوسط - (ج ٥ / ص ٦٩) و معجم ابن عساكر لأبي القاسم الشافعي - (ج ٢ / ص ١١٤) ومسند الشهاب - ١- ١١٣- جميعهم من طريق مصعب بن ثابت حدثني أبوحازم عن سهل فذكره . مصعب ابن ثابت ابن عبد الله ابن الزبير ابن العوام الأسدي لين الحديث وكان عابدا - تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٣).

ورواه الطبراني من حديث سهل ولكن من طريق أبي زرعة قال حدثنا سوار بن عمارة الرملي قال حدثنا زهير بن محمد عن ابى حازم عن سهل بن سعد فذكره - المعجم الأوسط - (ج ٥ / ص ٦٩) وقال : لم يرو هذا الحديث عن زهير بن محمد إلا سوار بن عمارة . قال ابن حجر : سوار بن عمارة الربعي الرملي أبو عمارة صدوق ربما خالف - تقريب التهذيب (١/ ٢٥٩).

ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد الزهد لأحمد بن حنبل (٥/ ٢٣٦) من طريق الوليد بن مسلم ، حدثني زهير بن محمد ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ (المؤمن من المؤمن بمنزلة الرأس من الجسد » كذلك المؤمن يؤلمه ما يصيب المؤمنين).

والروياني - مسند الروياني - (ج ٣ / ص ١٩٠) من طريق الوليد بن مسلم ، حدثني زهير بن محمد ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد فذكره . قال ابن حجر : زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني سكن الشام ثم الحجاز [ثقة إلا أن] رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧) قال الشيخ الألباني : و هذا الحديث منها ، فإن الوليد بن مسلم شامي ، ثم هو مدلس تدليس التسوية لكن يشهد له حديث النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " المؤمنون كرجل واحد إذا اشتكى رأسه اشتكى كله و إن اشتكى عينه اشتكى كله " أخرجه مسلم - السلسلة الصحيحة (٣/ ٢١١).

وروي من حديث بشير بن سعد – معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج ٣ / ص ٤٨٥) والمعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ٤٠) قال الهيثمي : وعن بشير بن سعد - صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم - قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : فذكره . رواه الطبراني وفيه عبد الله المديني وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

٢٩٦- حديث " **الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى واحِدٍ ، وَالْكافِرُ يأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاء** ".

الشرح :

(المؤمن يأكل في مِعى) بكسر الميم مقصوراً مِصْران وَعَدَّاه بفي لأنه بمعنى يوقع الأكل منها ويجعلها ظرفاً للمأكول قال أبو حاتم السجستاني [١]: المعاء مذكر ولم أسمع من أثق به يؤنثه [٢] (واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء) قيل ذا خاص بمعين وقيل هو نضلة الغفاري رضي الله عنه [٣] وقيل غيره فاللام عهدية وقيل عام وهو تمثيل لكون المؤمن يأكل بقدر ما يمسك رمقه ويقوى به على الطاعة فكأنه يأكل في معى واحد والكافر لشدة حرصه كأنه يأكل في أمعاء كثيرة فالسبعة للمبالغة والتكثير كما في قوله: چ □ □ ى ى ي ي چ [

-

(ج ٨ / ص ٣٤٢) .

وللحديث شاهد من حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنِ اشْتَكَى رَأْسُهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ » صحيح مسلم- البر والصلة والآدب- باب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ - (ج ٨ / ص ٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح - وصححه الشيخ الألباني - السلسلة الصحيحة - (ج ٣ / ص ٢١١).

١ - أبو حاتم السجستاني الامام العلامة، أبو حاتم، سهل بن محمد بن عثمان، السجستاني ثم البصري، المقرئ النحوي اللغوي، صاحب التصانيف وله باع طويل في اللغات والشعر ، والعروض، واستخراج المغمى وله كتاب " إعراب القرآن "، وكتاب" ما يلحن فيه العامة "، وكتاب " المقصور والممدود "، وكتاب " المقاطع والمبادئ "، وكتاب " القراءات "، وكتاب " الفصاحة "، وكتاب " الوحوش "، وكتاب " اختلاف المصاحف "، وغير ذلك عاش ثلاثا وثمانين سنة، ومات في آخر سنة خمس وخمسين ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٢٦٨).

٢ - انظر فتح الباري لابن حجر - كتاب الأطعمة - باب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ - (ج ٩ / ص ٥٣٧).

٣ - نضلة بن عمرو بن أهبان بن حلان بن جعاف بن حبيب بن غفار الغفاري وأخرج أحمد والبغوي وثابت في الدلائل وابن قانع من طريق بن يونس محمد بن معن بن نضلة بن عمرو وأخبرني جدي عن أبيه نضر بن نضلة أن نضلة لقي النبي صلى الله عليه و سلم بمرس فهجم عليه شوائل فحلب لرسول الله صلى الله عليه و سلم في إناء فشرب وشرب نضلة إنائه فقال يا رسول الله إني كنت أشرب السبعة فلا أمتلئ فقال إن المؤمن يشرب في معي واحد- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ٤٣٥).

لقمان : ٢٧] قال القرطبي : وهذا أرجح أو المؤمن يأكل للضرورة والكافر يأكل للشهوة أو المراد: المؤمن الكامل الإيمان لأن شدة خوفه وكثرة تفكره يمنعه من استيفاء شهوته أو المؤمن يقل حرصه وشرهه على الطعام ويبارك له في مأكله ومشربه فيشبع من قليل والكافر يكون كثير الحرص شديد الشره لا مطمح لبصره إلا المطاعم والمشارب كالأنعام فمثل ما بينهما من التفاوت بما بين من يأكل في وعاء ومن يأكل في سبعة وهذا باعتبار الأعم الأغلب [١] قال بعضهم: في هذا الحديث وجوه: أحدها : أنه في رجل بعينه ، فقيل له على جهة التمثيل ثانيها : أن المؤمن يسمي الله عند طعامه فلا يشركه فيه الشيطان والكافر لا يسميه فيشاركه ثالثها : أن المؤمن يقتصد في أكله فيشبعه امتلاء بعض أمعائه والكافر لشرهه وحرصه على الطعام لا يكفيه إلا ملئ كل الأمعاء رابعها : أن هذا في بعض المؤمنين وبعض الكفار خامسها : أراد بالسبعة صفات سبع الحرص والشره وطول الأمل والطمع وسوء الطبع والحسد والسمن، وسادسها : أن يراد بالمؤمن كامل الإيمان المعرض عن الشهوات المقتصر على سد خلته وسابعها : وهو المختار أن بعض المؤمنين يأكل في معي واحد وأكثر الكفار يأكلون في سبعة ولا يلزم أن كل واحد من السبعة مثل معى المؤمن . [٢] انتهى.

وقال الغزالي : المعي كناية عن الشهوة فشهوة الكافر سبعة أمثال المؤمن [٣] وقال ابن العربي: السبعة كناية عن الحواس الخمس والشهوة والحاجة وفيه حث على التقلل من الدنيا والزهد والقناعة بما تيسر [٤] وقال الطيبي : جماع القول أن من شأن المؤمن الكامل إيمانه أن

---

١ – انظر تفسير القرطبي – قوله تعالى: (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) – (ج ٧ / ص ١٩٣).

٢ – انظر المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم – كتاب الأطعمة – ومن باب المؤمن يأكل في معي واحد – (ج ١٧ / ص ٤٩) و فتح الباري لابن حجر– كتاب الأطعمة – باب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ – (ج ٩ / ص ٥٤٠) وهذا نص كلام العامري — شرح الشهاب — ٤١– ب –.

٣ – إحياء علوم الدين – بيان فضيلة الجوع وذم الشبع – (ج ٤ / ص ١٢٥).

٤ – عارضة الأحوذي —كتاب الأطعمة — باب ما جاء أن المريض يأكل في معي وأحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء — ٤ — ٢٥١ –

يحرص في الزهاده وقلة الغذاء ويقتنع بالبلغة بخلاف الكافر فإذا وُجدَ من المؤمن والكافر على خلاف هذا الوصف لا يقدح فيه كقوله تعالى: ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ [النور : ٣].

مع أن قلة الأكل من محاسن الأخلاق، وكثرة الأكل ضدها، وقد كان العقلاء في الجاهلية والإسلام يتمدحون بقلة الأكل ويذمون كثرته [١] انتهى.

وقال بعض الصحابة: وددت لو جُعل رزقي في حصاة ألوكها حتى أموت [٢] وكالأكل الشرب، لما أخرجه أحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه (المؤمن يشرب في معى واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء)[٣] انتهى.

ويأتي في هذا الحديث من التوجيه ما ذكر في الحديث المشروح قال ابن عبد البر : ولا سبيل إلى حمله على ظاهره لأن المشاهدة تدفعه، فكم من كافر يكون أقل أكلاً وشرباً من مسلم وعكسه[٤] وكم من كافر أسلم فلم يتغير مقدار أكله وشربه وقيل ليست حقيقة العدد

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الأطعمة – باب الفصل الأول – ٨ – ١٤٢ –

٢ – لم أقف عليه من قول أحد من الصحابة ، قال الكلاباذي : ما روي عن بعض الصحابة أو التابعين فذكره – بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي – (ج ١ / ص ٣٢) ونسب هذا القول لمالك بن دينار يقول : وددت إن الله عز و جل جعل رزقي في حصاة أمصها لا ألتمس غيرها حتى أموت – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – مالك بن دينار – (ج ٢ / ص ٣٧٠) و تاريخ دمشق لابن عساكر – (ج ٥٦ / ص ٤٠٧) بسنده عن مالك بن دينار يقول : لوددت أن الله عز وجل جعل رزقي في حصاة أمصها لقد استحييت من كثرة اختلافي إلى الكنيف . وقال : وددت أن رزقي في حصاة أمصها حتى أموت . و سير أعلام النبلاء للذهبي – مالك بن دينار – (ج ٥ / ص ٣٦٢).

٣ – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٧٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . صحيح مسلم – الأشربة– اب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِى مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ – (ج ٦ / ص ١٣٣) و مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٣٧٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . سنن الترمذي – كتاب الأطعمة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء أن المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء (٤/ ٢٦٧) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث سهيل .

٤ – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد – (ج ١٨ / ص ٥٣).

مراده بل المراد التكثير وإن من شأن المؤمن التقلل من الأكل والشراب لشغله بأسباب العبادة وعلمه بأن مقصود الشرع من الأكل والشرب ما يمسك الرمق ويعين على التعبد والكافر لا يقف مع مقصود الشرع بل هو تابع لشهوته مسترسل في لذته غير خائف من تبعات الحرام فلذلك صار أكل المؤمن إذا نسب إلى أكل الكافر وشربه بقدر الشبع منه ولا يلزم منه الإطراد فقد يوجد مؤمن يأكل ويشرب كثيراً لعارض نحو مرض ويكون في الكفار من يأكل قليلاً لمراعاة الصحة على رأي الأطباء أو لرياضة على رأي الرهبان أو لعارض لضعف معاه.

حم ق ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [١] وفي الباب أبو هريرة رضي الله عنه[٢] وجابر رضي الله عنه[٣] وغيرهم [٤] قال السيوطي: والحديث متواتر [٥] .

٢٩٧- حديث " **الْمُؤْمِنْ يَسيرُ الْمُؤْنَةِ** ".

الشرح :

(المؤمن يسير المؤنة) أي قليل الكلفة على إخوانه كثير المعونة لهم أي ينبغي أن يكون

---

١ - تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين. و صحيح البخاري - كتاب الأطعمة- باب المؤمن يأكل في معى واحد - (ج ٥ / ص ٢٠٦١) و صحيح مسلم - الأشربة - باب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِى مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ - (ج ٦ / ص ١٣٢) و سنن الترمذي - كتاب الأطعمة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء أن المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء - (ج ٤ / ص ٢٦٦) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . ومسند الشهاب – ١ – ١١٤- من حديثي جابر وابن عمر وإسنادهما وأحد . وفيه محمد بن مسلم أبو الزبير المكي صدوق إلا أنه يدلس - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦).

٢ - صحيح البخاري - (ج ٥ / ص ٢٠٦٢).

٣ - صحيح مسلم - (ج ٦ / ص ١٣٣) .

٤ - من حديث أبي موسى- صحيح مسلم - (ج ٦ / ص ١٣٣).

٥ - الأزهار المتناثرة – ٢٠٠ -.

كذلك ، أو أراد المؤمن الكامل قال العامري : حسب المؤمن الترقي في مراتب الإيمان فشاهد بكامل نور الغيب كالعيان ورأي جمال الجنة وبقاؤها وشين الدنيا وفناؤها، فاقتصر في مهماته على يسير مؤنتها تورعاً عن الحرام، خوف العقاب، وعن الشبهات خشية العقاب، وعن كثير من المباحات تخفيفاً لمؤونة الوقوف عند الحساب [1].

حل هب ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] قال أبو نعيم : غريب لأنه من حديث إبراهيم بن أدهم[3] عن محمد بن عجلان [1] وهو لم يكتبه إلا من حديث مضارب[2] انتهى.

---

١ – شرح العامري لمسند الشهاب — ٣٩ — ب –.

٢ – تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٨ / ص ٤٦) و شعب الإيمان – فصل فيمن اختار التواضع في اللباس –

(ج ٥ / ص ١٥٦) ومسند الشهاب — ١ — ١٠٧ –

عند أبي نعيم من طريق محمد بن سهل العطار كان يضع الحديث – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ٧٦) لسان الميزان – (ج ٥ / ص ١٥١) ورواه الخطيب من طريق محمد بن سهل – تاريخ بغداد – (ج ٥ / ص ٣١٤).

وعند البيهقي من طريق يعقوب بن عتبة عن أبي هريرة وعقبة لم يسمع من أبي هريرة توفي سنه ١٢٨هـ – انظر تهذيب الكمال – (ج ٣٢ / ص ٣٥٣) و سؤالات البرقاني للدارقطني – (ج ١ / ص ٢٨) قال الدارقطني : ثقة يروى عن عروة عن الزهري .

وعند القضاعي من طريق عمر بن هارون البلخي ، قال الذهبي : تركوه وكذبه بعضهم – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤٦٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، والحديث أورده ابن الجوزي في – الموضوعات – (ج ٢ / ص ١٥١) وحكم عليه الشيخ الألباني بالضعف وقال عن طريق أبي هريرة أن يعقوب لم يذكروا له رواية عن الصحابة – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ٢٠٤).

٣ – إبراهيم بن أدهم ابن منصور العجلي وقيل التميمي أبو إسحاق البلخي الزاهد صدوق من الثامنة – تقريب التهذيب (١ /٨٧).

وأما طريق البيهقي فسالمة من ذلك لأنه راوه عن علي بن أحمد بن عبدان [٣] عن أحمد بن عبيد الصفار[٤] عن أبي حكيم الأنصاري [٥] عن حرملة بن يحيى [٦] عن ابن وهب [٧] عن ابن لهيعة [٨] عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس [٩]عن أبي هريرة رضي الله عنه .

٢٩٨- حديث " **الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيامَةِ في ظِلِّ صَدَقَتِهِ** ".

الشرح :

---

١ - محمد بن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة من الخامسة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٦)

٢ - مضارب بن نزيل الكلبي — توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم — ١ — ٢١٠ - .

٣ - ابن عبدان الشيخ المحدث الصدوق، أبو الحسن، علي بن الحافظ أحمد بن عبدان بن الفرج بن سعيد بن عبدان، الشيرازي ثم الاهوازي ثقة مشهور، عالي الاسناد - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٣٩٧).

٤ - الصفار الامام الحافظ المجود، أبو الحسن، أحمد بن عبيد بن إسماعيل، البصري الصفار، ابن زوجة الكديمي، ومؤلف " كتاب السنن " على المسند الذي يكثر أبو بكر البيهقي من تخريجه في تواليفه. كان ثقة ثبتا سمع منه ابن عبدان في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وتوفي بعدها بقليل - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ٤٣٨).

٥ - حفص بن إبراهيم أبو حكيم الأنصاري بغدادي لا بأس به — سؤالات الحاكم للدارقطني — ١ — ١١٥ - .

٦ - حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران أبو حفص التجيبي المصري صاحب الشافعي صدوق من الحادية عشرة - تقريب التهذيب (١/ ١٥٦).

٧ - عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٢٨).

٨ - عبدالله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء ابن عقبة الحضرمي أبو عبدالرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما - تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩):

٩ - يعقوب بن عتبة بن المغيرةابن الأخنس الثقفى ثقة من السادسة مات سنة ثمان وعشرين - تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٨)

(المؤمن) يكون (يوم القيامة في ظل صدقته) تقيه من وهج الموقف وحر الشمس حين تدنو من الرؤوس كأن صدقته تجسد كالطود العظيم فيكون في ظلها وهو مجاز قال العامري : ليس المراد بها ظِله من حر الشمس فقط بل تمنعه من جميع المكاره وتستره من النار إذا واجهته وتوصله إلى جميع المحاب من قولهم: فلان في ظل فلان [1] انتهى. والصدقة تعم الحيوان والمؤمن والكافر المعصوم وسقي الماء وغيره ودفع لمؤذ من حرٍ وبردٍ والشفاعة لما في ذلك من تخلص الإنسان من الضيق لكن الصدقة على المضطر أضعاف مضاعفة إذ المُتُصَدَّق عليهم ثلاثة فقير مستغن عن الصدقة في ذلك الوقت، وفقير محتاج ومضطر، فالصدقة على المستغني عنها وهو في حد الفقر صدقة وعلى المحتاج مضاعفة وعلى المضطر أضعاف مضاعفة.

ض عن عقبة بن عامر رضي الله عنه [2].

---

١ - شرح الشهاب – ٣٣ – ب -

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ١١٣ – من طريق محمد بن حميد الرازي ثنا ابن المبارك ثنا حرملة عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله عن عقبة مرفوعاً . وفي سنده محمد بن حميد قال البخاري فيه نظر - التاريخ الكبير (١/ ٣٠) قال ابن حجر : محمد بن حميد ابن حيان الرازي حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه من العاشرة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٥) وتابعه عارم ثنا ابن المبارك فساقه بلفظ " الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس " – مسند الشهاب – ١ – ٩٤- وعارم هو محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري لقبه عارم ثقة ثبت تغير في آخر عمره - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٢)

رواه ابن المبارك - الزهد (ص: ١٢٥) قال أخبرنا حرملة بن عمران انه سمع يزيد بن أبي حبيب يحدث أن أبا الخير حدثه انه سمع عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " كل امرء في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس أو قال يحكم بين الناس قال يزيد كان أبو الخير لا يخطئه يوم لا يتصدق فيه بشيء ولو كعكعة او بصلة " ومسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ١٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير حرملة بن عمران فإنه من رجال مسلم وعلي بن إسحاق المروزي فمن رجال الترمذي وهو ثقة . ومسند أبي يعلى - (ج ٣ / ص ٣٠٠) وصحيح ابن خزيمة - (ج ٤ / ص ٩٤) مذيل بحكم الشيخ الألباني : إسناده صحيح على شرط مسلم . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٨ / ص ١٠٤) مذيل بحكم الشيخ

٢٩٩ – حديث " **الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُون مِثْلُ الْجَمَلِ إِنَّ قُدْتَهُ انْقَادَ، وَإِنِ اسْتَنَخْتَهُ نَاخَ**".

الشرح :

(المؤمنون هينون) لينون قال ابن الأعرابي : تخفيفها للمدح وتثقيلها للذم [1] وقال غيره: هما سواء والأصل التثقيل كَمَيِّتٍ ومَيْتٍ . والمراد بالهين سهولته ، في أمر دنياه ومهمات نفسه، أما في أمر دينه كما قال عمر رضي الله عنه : فصرت في الدين أصلب من الحجر [2] وقال بعض السلف: الجبل يمكن أن ينحت منه ولا ينحت من دين المؤمن شيء . والهين من الهون – بفتح الهاء – السكينة والوقار، واللين [3] ضد الخشونة وهو لين الجانب وسهولة الانقياد إلى

شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم .والمعجم الكبير الطبراني – (ج ١٧ / ص ٢٨٠) و سنن البيهقي الكبرى –كتاب الزكاة –باب التحريض على الصدقة وإن قلت – (ج ٤ / ص ١٧٧) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ٥١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . وقال الهيثمي : رواه كله أحمد . وروى أبو يعلى والطبراني في الكبير بعضه ورجال أحمد ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٣ / ص ٢٨٦).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وصححه الشيخ الألباني : (حم ك) عن عقبة بن عامر – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ١ / ص ٤١٨).

١ – لم أقف عليه .

٢ – في مناظرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لليهود بلفظ " فلقد رأيتني أشد في دين الله من حجر " { مَن كانَ عَدُوّاً لله وَمَلائِكَتِهِ } البقرة – تفسير جامع البيان في تأويل القرآن – (ج ٢ / ص ٣٨٢) و اسباب النزول للواحدي – (ج ١ / ص ١٥) والأثر من طريق الشعبي عن عمر وهو مرسل – المراسيل لابن أبي حاتم الرازي – (ج ١ / ص ٢٥).

٣ – لسان العرب(لين) (١٣/ ٣٩٤).

الخير والمسامحة في المعاملة [1] قال ابن الكمال : مدحهم بالسهولة واللين لأنهما من الأخلاق الحسنة على ما نطق به الكتاب المبين: ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ

[آل عمران : ١٥٩] [2] فإن قلت من أمثالهم لا تكن رطباً فتعصر ولا يابساً فتكسر ولهذا قال لقمان لابنه: يا بني لا تكن حلواً فتبلع ، ولا مرّاً فتلفظ [3] ففيه نهي عن اللين فما وجه كونه مدح ؟ قلت: لا شبهة أن خير الأمور أوسطها، وقد أطبق العقل والنقل على أن طرفي الإفراط والتفريط في الأحوال والأفعال والأقوال مذموم. إنما الممدوح ما في الطبيعة من حالةٍ جبلية مقابلة لغلظ القلب وقساوته وإنما يعبّر عنها باللين تسمية لها باسم أثرها وذلك سائغ. وتتمة الحديث: (كالجمل الأنف إن قيّد انقياد وإذا أنيخ على صخرة استناخ) انتهى . أي كل واحد منهم كالجمل.

قال الزمخشري : ويجوز جعله صفة لمصدر محذوف أي: لينون ليناً مثل لين الجمل والأنف بفتح الهمزه ، وكسر النون من أنف البعير إذا اشتكى أنفه من البرة فقد أنف على القصر وروي

---

١ – هُمَا تَخْفِيف الهَيِّنِ واللَّيِّن . قال ابن الأعرابي : العَرَب تَمْدَحُ بالهَيْن اللَّيْن مُخَفَّفَيْن وتَذُمُّ بهمَا مُثَقَّلَين وهَيِّنٌ فَيْعِلٌ من الهَوْنِ وهو السَّكينَة والوَقَارُ والسُّهولَة فَعَيْنُه وَاوٌ . وشيءٌ هَيْنٌ وهَيِّنٌ أي سَهْل – النهاية في غريب الحديث – { هين } (٥/ ٦٧٩).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – وهو من مراسيل الحسن البصري ، الجامع لابن وهب – (ج ١ / ص ٤٨٧) من طريق عبد الله بن عون ، قال : « كان في بعض الكتب التي كنت أقرأ على محمد بن سيرين : بني لا تكن حلوا فتبتلع ، ولا مرا فتلفظ ، ولكن بين ذلك » . و العزلة للخطابي – (ج ١ / ص ٢٠٨) بسنده ...أخبرني عوف بن الحسن، رحمه الله قال : بلغني أن لقمان رضي الله عنه فذكره . و شعب الإيمان – أثار و حكايات في فضل الصدق و ذم الكذب سوى ما مضى – (ج ٤ / ص ٢٣١).

عن الحسن : « قال لقمان لابنه : يا بني ، لا تأكل شبعا فوق شبع ؛ فإنك إن تلقه بنبذه للكلب خير لك من ذلك » وبهذا اللفظ رواه الزهد لوكيع – (ج ١ / ص ٨٤) الزهد للمعافى بن عمران الموصلي – (ج ١ / ص ٢٣٢).

آنف بالمدّ . قال الزمخشري: والصحيح الأول انتهى [1] وبالغ في شرح المصابيح فقال: المدّ خطأ وقوله إن قيّد انقاد...إلخ [2] أي فإن البعير إذا كان أنفاً للوجع الذي به ذلولاً منقاد أي طريق سلك به فيه أطاع والمراد أن المؤمن سهل يقضي حوائج الناس ويخدمهم وشديد الانقياد للشارع في أوامره ونواهيه . وخصّ ضرب المثل بالجمل لأن الإبل أكثر أموالهم وأعزّها، قال في الفائق : والمحذوف من يائي هين ولين الأولى وقيل الثانية والكاف مرفوعة المحل على أنها خبر ثالث [3]
.

ابن المبارك من حديث سعيد بن عبد العزيز عن مكحول مرسلاً [4] هب ض عن عبد

---

١ – الفائق في غريب الحديث – الهمزة مع النون – (ج ١ / ص ٦٢).

٢ – الميسر في شرح المصابيح –كتاب الأدب – ٣ – ١٠٩١– .

٣ – الفائق في غريب الحديث – (ج ١ / ص ٦٢).

٤ – تخريج الحدبث.

الزهد لابن المبارك – (ج ١ / ص ٦٧) وعند القضاعي من طريقين أحدهما من طريق ابن المبارك وهوكما قال الشارح مرسل . وشعب الإيمان – فصل في لين الجانب و سلامة الصدر – (ج ٦ / ص ٢٧٢) ومسند الشهاب – ١ – ١١٤– وعندهما من طريق عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد ضعيف كما يأتي .

وله شاهد من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ١٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح بطرقه وشواهده وهذا إسناد حسن . و سنن ابن ماجه– افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم –باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين – (١/ ١٦) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٣٤) وقد تابع عبد الرحمن بن عمرو على روايته عن العرباض بن سارية ثلاثة من الثقات الأثبات من أئمة أهل الشام منهم : حجر بن حجر الكلاعي . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . ومسند الشاميين للطبراني (٣/ ١٧٢) والحديث عندهم من طريق ضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي انه سمع العرباض بن سارية يقول وعظنا رسول الله صلى الله عليه و سلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب قلنا يا رسول الله ان هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا قال " قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء

الله بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وحسّنه الشارح العامري [١] : قال البيهقي بعد تخريج المرسل أولا ثم المرفوع المرسل أصح انتهى. وذلك لأن في المسند عبد الله المذكور أورده الذهبي في الضعفاء ، وقال قال أبو حاتم: أحاديثه منكرة، وقال ابن الجنيد [٢]: لا يساوي فلسًا [٣] [١] وقال العقيلي في الضعفاء هذا الحديث

الراشدين المهديين وعليكم بالطاعة وان عبدا حبشيا عضوا عليها بالنواجذ فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد " وعبدالرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي الشامي مقبول من الثالثة –تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٧).

وله متابع من طريق يحيي بن أبي المطاع قال سمعت العرباض ابن سارية يقول فذكره – سنن ابن ماجه (١/ ١٥) و يحيي ابن أبي المطاع القرشي الأردني بتشديد النون ابن أخت بلال صدوق من الرابعة وأشار دحيم إلى أن روايته عن العرباض بن سارية مرسل – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٧).

وله متابع من طريق خالد بن معدان حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي و حجر بن حجر الكلاعي – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٣٥) حجر بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم الكلاعي بفتح الكاف وتخفيف اللام الحمصي مقبول من الثالثة – تقريب التهذيب (١/ ١٥٤)

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح ليس له علة – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٣٣) وقال الهروي : وهذا من أجود حديث في أهل الشام وأحسنه من رواية عبد الرحمن ابن عمرو وحجر بن حجر وأسد بن وداعة عن العرباض وكان من أصحاب الصفة يكنى أبا نجيح سكن الشام ومن رواية خالد بن معدان وضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو شيخان من أجلة أهل الشام – أحاديث في ذم الكلام وأهله (٤/ ٣١) وقال الشيخ الألباني : وإسناده صحيح إلى يحيى القرشي، وهو ثقة، وقد صرح بالسماع من العرباض عند الحاكم وابن ماجه أيضاً – السلسلة الصحيحة (٧/ ٨)

١ – شرح العامري– ٤٢– أ –

٢ – علي بن الحسين بن الجنيد الامام الحافظ الحجة، أبو الحسن النجعي الرازي، المعروف، في بلده بالمالكي، لكونه جمع حديث مالك الامام، وكان من أئمة هذا الشأن. وثقة ابن أبي حاتم وسماه حافظ حديث الزهري ومالك توفي سنة إحدى وتسعين ومئتين بالري – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ١٦)

٣ – عبد الله بن عبد العزيز بن ابي رواد روى عن ابيه احاديثه احاديثا منكرة ولم اكتب عنه ولم يكن محله عندي الصدق ، نا عبد الرحمن قال سئل علي بن الحسين عن عبد الله ابن عبد العزيز بن ابي رواد فقال: لا يسوى فلسا – الجرح والتعديل (١١/ ٢٠٤) المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٣٣٩) وميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٣١٣) و

من منكرات عبد العزيز [٢] وقال ابن طاهر : لا يتابع على رواياته [٣].

٣٠٠- حديث " **الْمُتَشَبِّعُ بِما لاَ يَمْلِكُ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ** ".

الشرح :

(المتشبع) أي : المتزين بما ليس عنده يتكثر بذلك (بما لا يملك) وفي رواية (بما لم يُعْطَ) وفي رواية العسكري : (بما لم ينل) [٤] وأصل المتشبع الذي يظهر أنه شبعان وليس بشبعان ومعناه هنا كما قال النووي وغيره : إنه الذي يظهر أنه حصل له فضيلة وليست بحاصلة كلابس ثوبي زور أي ذي زور وهو من يُزَوِر على الناس فيلبس لباس ذوي التقشف، ويتزيّ بزيّ أهل الزهد والصلاح والعلم وليس هو بتلك الصفة [٥] وأضاف الثوبين إلى الزور لأنهما لُبسَا لأجله وثنى باعتبار الرداء والإزار يعني أن المتحلي بما ليس له كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى بأحدهما وتأزر بالآخر ذكره القاضي[٦] تلخيصاً من قول الزمخشري : المتشبع بموحدة على معنيين احدهما: المتكلف إسرافاً في الأكل زيادة على الشبع الثاني المتشبه

عبدالعزيز بن أبي رواد بفتح الراء وتشديد الواو واسمه ميمون صدوق عابد ربما وهم ورمي بالإرجاء – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٧)

١ – من ألفاظ الجرح – مراتب التجريح ذكرها السخاوي في المرتبة الثالثة – فتح المغيث لشمس الدين السخاوي (١/ ٣٦٩)

٢ – الضعفاء الكبير للعقيلي – (ج ٣ / ص ٢٧٨)

٣ – ذخيرة الحفاظ (٢/ ٦٢٩)

٤ – قال السخاوي : ورواه العسكري من حديث أيوب بن سويد عن الأوزاعي عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعا بلفظ (من تحلى بباطل كان كلابس ثوبي زور) – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٦٣٩).

٥ – رياض الصالحين – المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور – (ج ٢ / ص ١١٩).

٦ – انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله الزهراني رقم – ٨٠٠٢ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب النكاح – باب عشرة النساء – ٨١-.

بالشبعان وليس به. وهذا المعنى استعير للمتحلي بفضيلة وليس من أهلها بل لبس ثوبي زور، أي ذي زور وهو من يزور على الناس بأن يتزيّ بزي أهل الزهد رياء، وأضاف الثوبين إلى الزور لكونهما ملبوسين لأجله فقد اختصا به اختصاصاً يسوغ إضافتهما إليه أو أراد أن المتحلي كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى بأحدهما وأتزر بالآخر، انتهى[1]. وهو بمعنى قول بعضهم : هو الزي يلبس لباس الزّهاد وباطنه مملوء بالفساد وكل منهما زور أي مخالف بالنسبة للآخر أو من يصل كميه بكمين ليُري أنه لابس قميصين، أو من يلبس ثوبين لغيره موهماً أنهما له. قال القرطبي: وكيف كان فيحصل منه أن تشبع المرأة على ضرتها بما لم يعطها زوجها حرام لأنه شبه بمحرم [2].

قال في المطامح [3] : وذا من بديع التشبيه وبليغه ومنه أخذ أنه ينبغي للعالم أن لا ينتصب للتدريس والإفادة حتى يتمكن من الأهلية ولا يذكر الدرس من علم لا يعرفه سواء شرطه الواقف أولا فإنه لعبٌ في الدين وإزراء به . قال الشبلي[4] : من تصدّر قبل أوانه، فقد تصدّى لهوانه [5] .

---

١ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - الشين مع الباء - (ج ٢ / ص ٩٢).

٢ - المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم - ومن باب النهي عن الزور ، وهو ما يكثر به الشعور - (ج ١٧ / ص ١٢٤)

٣ - سبق ذكره حديث رقم - ١٠ -

٤ - الشبلي شيخ الطائفة ، أبو بكر، الشبلي البغدادي صحب الجنيد وغيره، وصار من شأنه ما صار ، وكان فقيها عارفا بمذهب مالك، وكتب الحديث عن طائفة وقال الشعر، وله ألفاظ وحكم وحال وتمكن، لكنه كان يحصل له جفاف دماغ وسكر فيقول أشياء يعتذر عنه، فيها ، توفي ببغداد سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٥ / ص ٣٦٧) وانظر طبقات الصوفية - (ج ١ / ص ٩٧).

٥ - ونسب هذا القول البيهقي للشيخ الإمام أبو الطيب - شعب الإيمان - فصل في التواضع و ترك الزهو و الصلف و الخليلاء و الفخر و المدح - (ج ٦ / ص ٣٠٤) وهو سهل بن محمد بن سليمان أبو الطيب الصعلوكي الزيادي النيسابوري - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ٣٩١).

حم ق د عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما [1] م عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت امرأة إلى النبي فقالت: إن لي زوج وضرّة وإني أتشبّع من زوجي أقول أعطاني وكساني كذا وهو كذب فذكره [2].

٣٠١- حديث " **الْمَجالِسُ بِالأمانَةِ** ".

الشرح :

(المجالس بالأمانة) متعلق بمحذوف أي المجالس إنما تحسن بالأمانة أو حسن المجالس وشرفها بأمانة حاضريها على ما يقع فيها من قولٍ أو فعلٍ فلا يشيع حديث جليسه إلا فيما يحرم ستره من الإضرار بالمسلمين ولا يبطن غير ما يظهر ذكره جمال الإسلام أبو بكر العامري الواعظ البغدادي قال: وفيه إشارة إلى مجالسة أهل الأمانة وتجنب أهل الخيانة. انتهى[3].

---

١ - تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ٣٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين - صحيح البخاري - المتشبع بما لم ينل وما ينهى من افتخار الضرة كتاب النكاح - (ج ٥ / ص ٢٠٠١) و صحيح مسلم - باب النَّهْيِ عَنِ التَّزْوِيرِ فِى اللِّبَاسِ وَغَيْرِهِ وَالتَّشَبُّعِ بِمَا لَمْ يُعْطَ - اللباس والزينة - (ج ٦ / ص ١٦٩) وسنن أبي داود- كتاب الأدب -باب في المتشبع بما لم يعط - (٢/ ٧١٨) ومسند الشهاب -١- ٢٠٤.

٢ - صحيح مسلم - (ج ٦ / ص ١٦٨).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : أسماء بنت عبد الله بن عثمان التيمية والدة عبد الله بن الزبير بن العوم التيمية وهي بنت أبي بكر الصديق وأمها قتلة أو قتيلة بنت عبد العزي قرشية من بني عامر بن لؤي أسلمت قديما بمكة تزوجها الزبير بن العوام وهاجرت وهي حامل منه بولده عبد الله فوضعته بقباء وعاشت الى أن ولي ابنها الخلافة ثم الى أن قتل وماتت بعده بقليل وكانت تلقب ذات النطاقين - الإصابة في -تمييز الصحابة (٧/ ٤٨٦)

٣ - شرح الشهاب — ٤- أ -

وقال العسكري : أراد المصطفى أن الرجل يجلس إلى القوم فيخوضون في حديث ربما كان فيه ما يكرهون فيأمنونه على سرهم ، فذلك الحديث كالأمانة عنده فمن أظهره فهو قتات [1] قال ابن الأثير : هذا ندب إلى ترك إعادة ما يجري في المجالس من قولٍ أو فعلٍ فكأن ذلك أمانة عند من سمعه أو رآه والأمانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والأمان وقد جاء في كل منها حديث[2] وفي رواية لأبي داوود من حديث ابن أخي جابر عنه (المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس سفك دم حرام أو فرج حرام أو اقتطاع مال بغير حق) [3] فقوله: (إلا) الظاهر أنه استثناء منقطع وقوله: سفك – بالرفع – خبر مبتدأ محذوف وكذا ما بعده تقديره: سفك دم حرام أي: إراقة دم سائل من مسلم بغير حق وقوله: (أو فرج حرام) أي: وطؤه على وجه الزنا وقوله: (أو اقتطاع مال) أي: ومجلس يقتطع فيه مال مسلم أو ذمي بغير حق شرعي يبيحه يعني من قال في المجلس أريد قتل فلان أو الزنا بفلانة أو أخذ مال فلان ظلماً لا يجوز للمستمعين حفظ سره بل عليه إفشاؤه دفعاً للمفسدة ذكره بعضهم .

وقال القاضي: يريد أن المؤمن ينبغي إذا حضر مجلساً وجد أهله على منكر أن

---

١ – ذكره السخاوي – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٥٩٤)

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر– المجالس بالأمانة – (ج ٤ / ص ٧٩)

٣ – تخريج الحديث :

سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في نقل الحديث – (ج ٢ / ص ٦٨٤) ورواه مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٣٤٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لجهالة ابن أخي جابر بن عبد الله .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وضعفه الشيخ الألباني لجهالة ابن أخي جابر– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٨١).

يستر عوراتهم ولا يشيع رأي أحد منهم إلا أن يكون أحد هذه الثلاثة فإنه فساد كبير وإخفاؤه إضرار عظيم [1].

خـط ض عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه [2] د عن جابر بن

---

[1] - انظر الرسالة العلمية للباحث عبد العزيز الفهمي – رقم - ٧٧٠١ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الأداب – باب الحذر والتأني – ٢٣٣ - .

[2] - تخريج الحديث :

انظر تاريخ بغداد - عيسى بن محمد بن منصور أبو موسى الإسكافي - (ج ١١ / ص ١٦٩) ومسند الشهاب – ١- ٣٧ – وهو من طريق حسين بن عبد الله بن ضميرة قال ابن معين : بن ضميرة كذاب ليس هو بشيء تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٣/ ٢٣٦) وقال البخاري : عن أبيه عن جده منكر الحديث - التاريخ الكبير (٢/ ١٤٦) وقال الدارقطني: متروك - كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص: ٩).

وله متابع روا الخطيب تاريخ بغداد (١٤/ ٢٣) من طريق مسعدة بن صدقة العبدي قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد يحدث عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " المجالس بالأمانة ولا يحل لمؤمن ان ياثر على مؤمن أو قال عن أخيه المؤمن قبيحاً " قال الذهبي : مسعدة بن صدقة . عن مالك . وعنه سعيد بن عمرو . قال الدارقطني : متروك - ميزان الأعتدال لذهبي (٣/ ٦٦)

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه - مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٣٢٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره وهذا إسناد حسن في الشواهد من أجل عبد الرحمن بن عطاء - وهو القرشي مولاهم أبو محمد الذارع المدني - وباقي رجال الإسناد ثقات - سنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء أن المجالس أمانة- (٤/ ٣٤١) من طريق ابن أبي ذئب قال أخبرني عبد الرحمن بن عطاء عن عبد الملك بن جابر بن عتيك عن جابر بن عبد الله : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال " إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة " قال أبو عيسى حديث حسن وإنما نعرفه من حديث ابن أبي ذئب . وفيه عبدالرحمن بن عطاء القرشي مولاهم أبو محمد الذارع المديني صدوق فيه لين - تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٦)

مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٣٩٤)من طريق سليمان بن بلال عن عبد الرحمن بن عطاء عن ابني جابر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إذا رأى المحدث المحدث يتلفت فهي أمانة " مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره .

وله شاهد من حديث ابن عباس – من طريق محمد بن كعب القرظي يقول : لقيت عمر بن عبد العزيز بالمدينة في شبابه فقال : يا ابن كعب فكيف لو رأيتني بعد ثلاث في قبري وقد انتزع النمل مقلتي و سالتا على خدي و ابتدر منخراي و فمي صديدا لكنت لي أشد إنكارا دع ذاك أعد علي حديث ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

عبــد الله رضـــي الله عنـــه [1] قـــال العـــامري في الشـــرح: وتبعـــه الحضـــرمي [2] حـــديث صحيح وقال ابن حجر في الفتح: سنده ضعيف[3] .

فقلت : قال ابن عباس رضي الله عنهما : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن لكل شيء شرفا و إن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة و إنكم تجالسون بينكم بالأمانة – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٢٨٣) تعليق الذهبي قي التلخيص : بطل الحديث . وعمر بن عبد العزيز لم يدرك ابن عباس توفي ابن عباس مات سنة ثمان وستين – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٩) و عمر ابن عبدالعزيز ابن مروان ابن الحكم ابن أبي العاص الأموي أمير المؤمنين مات في رجب سنة إحدى ومائة وله أربعون سنة – تقريب التهذيب (٢/ ٤١٥) وفيه مصادف بن زياد قال الذهبي : مجهول – المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ١٤٤).

ورواه ابن المبارك مرسلاً بسنده عن أبي بكر حزم قال رسول الله صلى الله عليه انما يتجالس المتجالسون بأمانة الله فلا يحل لأحداهما أن يفشى على صاحبه ما يكره – الزهد لابن المبارك (ص: ١٣٣) أبو بكر ابن محمد ابن عمرو ابن حزم الأنصاري مات سنة عشرين ومائة – تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٤).

١ – سبق ذكره قريباً.

٢ – شرح الشهاب – ٤ – أ – والحضرمي لم يتميز لي من هو .

٣ – الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

وانظر كلام ابن حجر– فتح الباري – كتاب الإستئذان – باب حِفْظِ السِّرِّ– (ج ١١ / ص ٨٢) وقال المنذري : رواه أبو داود من رواية ابن أخي جابر بن عبد الله وهو مجهول وفيه أيضا عبد الله بن نافع الصائغ روى له مسلم وغيره وفيه كلام – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٣/ ٦٢) وقال الحافظ العراقي : أخرجه أبو داود من حديث جابر من رواية ابن أخيه غير مسمى عنه

– المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٣/ ٤١) وقال أيضاً : وحديث "إنما يتجالس المتجالسان بالأمانة لا يحل لأحدهما أن يفشي على صاحبه ما يكره" أخرجه أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من حديث ابن مسعود بإسناد ضعيف ورواه ابن المبارك في الزهد من رواية أبي بكر بن حزم مرسلا والحاكم وصححه من حديث ابن عباس "إنكم تجالسون بينكم بالأمانة" – المصدر السابق –

إسناده حسن بمجموع طرقه أقواها من طريق عبد الرحمن بن عطاء قال الشيخ الألباني : رواه ابن المبارك في "الزهد" وهذا إسناد مرسل حسن وقد روي موصولاً ، أخرجه الديلمي (١/ ٢/ ٣١٨) معلقاً ، عن ابن لال ، عن ابن أخي ابن وهب : حدثني عبد الله بن محمد بن المغيرة : حدثنا سفيان الثوري ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن ابن مسعود مرفوعاً به . وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ ابن المغيرة هذا ضعفوه ، وقال العقيلي :"حدث بما لا أصل له" . وساق له الذهبي أحاديث ، وقال : "وهذه موضوعات" ثم ذكر قول الحافظ العراقي ... وقال : وحديث ابن عباس

٣٠٢- حديث " **الْمُجاهِدُ مَنْ جاهَدَ نَفْسَهُ فِي طاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ** "

الشرح :

(المجاهد من جاهد نفسه) في ذات الله كما في رواية (وهواه) زاد في رواية (في الله) أي قهر نفسه الأمارة بالسوء على ما فيه رضا الله من فعل الطاعات وتجنب المخالفات بأن يكفها عن الشهوات ويمنعها عن الاسترسال في اللذات ويلزمها فعل الأوامر وتجنب المنهيات لأن نفس الرجل أشد عداوة معه من الكفار لأن الكفار أبعد منه ولا يتفق التلاحق والتقابل معهم إلا حيناً بعد حين.

وأما نفسه فأبداً تلازمه وتمنعه عن الخير والطاعة ولا شك أن القتال مع العدو الملازم أهم من القتال مع العدو البعيد عنه قال الطيبي : اللام في المجاهد للجنس أي المجاهد الحقيقي الذي ينبغي أن يسمّى مجاهداً من جاهد نفسه فكأن مجاهدته مع غيره بالنسبة إليه كل مجاهدة [1] انتهى. والشيء إنما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية ﭽ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ [العنكبوت: ٦٩] وكفى به فضلاً على غيره فتدعى النفس الأمارة بالسوء أولاً إلى الطاعة فإن أبت وجب قتالها وصدها عن ارتكاب السيئ وقد أمر الله بمجاهدة النفس فقال: ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ[الحج: ٧٨] وجهاد النفس أصلٌ لجهاد العدو الخارج فإنه ما لم يجاهد نفسه لتفعل ما أمرت به وتترك ما نهيت عنه لم يمكنه جهاد العدو الخارج وكيف يمكنه جهاد عدوه وعدوه الذي بين جنبيه قاهر له متسلّط عليه وما لم يجاهد نفسه على الخروج لعدوه لا يمكنه الخروج لله.

قال الغزالي : أشدّ أنواع الصبر: الصبر على مفارقة ما هواه الإنسان وألفه إذ العادة طبيعة

هذا ؛ لم أره حتى الآن في "المستدرك" لننظر في سنده ، ومهما يكن من أمر ؛ فإن الطرف الأول من الحديث المرسل يتقوى بحديث ابن عباس هذا ، وبحديث جابر مرفوعاً بلفظ : – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٨/ ٣١٥).

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – الفصل الثاني – ١ – ١٧٢–.

خامسة فإذا انضافت إلى الشهوة تظاهر جندان من جنود الشيطان على جند الله ولا يقوى باعث الدين على قمعها فلذا كان أفضل الجهاد كما رواه ابن النجار عن أبي ذر: (أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه) [1] فمجاهدة النفس أفضل من جهاد الكفار والمنافقين والفجار، لأن الشيء إنما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية ، أوعمل لما بعد الموت من طاعة الله عز وجل [2] . قال حجة الإسلام: النفس تطلق لمعنيين: أحدهما المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة في الإنسان، وهو المراد هنا وهو الغالب على استعمال الصوفية فهم يريدون بالنفس الأصل الجامع للصفات المذمومة من الإنسان فيقولون: لا بد من مجاهدة النفس ، والثاني اللطيفة الإنسانية التي هي الإنسان بالحقيقة وهي نفس الإنسان وذاته لكنها توصف بأوصاف مختلفة بحسب اختلاف أحوالها وبهذا الاعتبار قسَّموها إلى مطمئنة ولوّامة وأمارة وغير ذلك [3] انتهى.

حم طب ت حب هـ عن فضالة بن عبيد بالتصغير رضي الله عنه [4] قال العلائي:

---

١ – رواه أبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ٢٤٩) من طريق سعيد يعني ابن بشير عن قتادة عن العلاء بن زياد عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم أي الجهاد أفضل قال أن تجاهد نفسك وهواك في ذات الله عز و جل) كذا رواه قتادة وتفرد به عن سعيد بن بشير وخالف سويد بن حجير قتادة فقال عن العلاء عن عبدالله بن عمرو بن العاص . ويأتي في تخريج الحديث .

الحكم على الحديث :

فيه سعيد بن بشير ضعيف من الثامنة – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٤).

٢ – إحياء علوم الدين – بيان مظان الحاجة الى الصبر وان العبد لا يستغني عنه في حال من – (ج ٥ / ص ٤٠٢).

٣ – إحياء علوم الدين — بيان معنى النفس والروح والقلب والعقل وما هو المراد بهذه الأسامي – (ج ٣ / ص ٤ ٧٣).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٢٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وسنن الترمذي – كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم–ما جاء في فضل من مات مرابطا – (ج ٤ / ص ١٦٥)

حديث حسن وإسناده جيد [1] .

٣٠٣- حديث " **الْمَرْءُ على دينِ خَليلِهِ** ".

الشرح :

(المرء) وفي رواية (الرجل على دين خليله) أي صاحبه أي على طريقته وسيرته وعادته فمن كانت عادته في خلق الله ما عودهم الله من لطائف منته وأسبغ عليهم من جزيل نعمته وأعطف بعضهم على بعض فلم يظهر في العالم غضباً لا يشوبه رحمة ولا عداوة ولا يتخللها مودة فذلك الذي يستحق اسم الخُلّة لقيامه بحقها واستيفائه لشروطها (فلينظر أحدكم) أي ليتأمل أحدكم بعين بصيرته (من يخالل) فإن خالل أهل الخير انجذب إليهم أو أهل الشر انجذب إليهم والطبائع سَرَّاقَة .

قال الشاعر [2]:

عَنِ المرْءِ لا تَسَلْ وسَلْ عَن قَرِينه ... فكُلُّ قَرِين بالمقارن يَقْتَدِي

إذا كنت في قَوْم فصاحِبْ خِيارَهم ... ولا تَصْحب الأرْدى فتردىَ مع الرّدِي

قال بعض الصوفية : قلت لشيخنا يا سيدي، إذا رقى الولي إلى الرتبة العظمى كالقطبية ،

وقال :حديث فضالة حديث حسن صحيح . المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٨ / ص ٣٠٩) وصحيح ابن حبان – – (ج ١٠ / ص ٤٨٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وسنن ابن ماجه – كتاب الفتن – باب حرمة دم المؤمن وماله – (ج ٢ / ص ١٢٩٨)

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٠) على شرط مسلم و لم يخرجاها تعليق الذهبي قي التلخيص: سكت عنه الذهبي . و شعب الإيمان – السابع و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في أن يحب الرجل لأخيه المسلم – (ج ٧ / ص ٤٩٩).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح ، وهو جزء من الحديث رقم – ٢٩٤ – .

١ – لم أقف عليه .

٢ – قائله هو عدي بن زيد بن حماد بن أيوب، من زيد مناة بن تميمٍ. وكان يسكن بالحيرة – الأمثال لابن سلام – (١٧٩) و العقد الفريد للأندلسي – (ج ١ / ص ١٩٠) و زهر الأكم في الأمثال و الحكم – (ج ١ / ص ٢٤٨) الشعر والشعراء للدينوري – (ج ١ / ص ٤٠).

هـي يرقى بعـض جماعتـه كمـا هـو الواقـع في أبنـاء الـدنيا مـن أهـل الولايـات ؟ فتبسّـم وحسّـن رجائي، وقال: ما لا يحلّ كشفه، وفي أثنائه (هم القوم لا يشقى بهم جليسهم)[1] .

د ت ض عـن أبي هريـرة رضـي الله عنـه وحسّـنه الترمـذي[2] وقـال النـووي في رياضـه: إسـناده

---

١ - أصل هذه العبارة من حديث أبي موسى رضي الله - صحيح البخاري- كتاب الدعوات- باب فضل ذكر الله عز و جل - (ج ٥ / ص ٢٣٥٣) ومن حديث أبي هريرة - صحيح مسلم - العلم - باب فَضْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ - (ج ٨ / ص ٦٨).

٢ - تخريج الحديث :

سنن أبي داود - كتاب الأدب- باب من يؤمر أن يجالس - (ج ٢ / ص ٦٧٥) و سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب - (ج ٤ / ص ٥٨٩) و قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب . ومسند الشهاب — ١ — ١٤١- مسند الطيالسي - (ج ١ / ص ٣٣٥) و مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده جيد . و مسند ابن راهويه - (ج ١ / ص ٣٥٢) و مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ٤١٨). و الإخوان لأبي بكر الدنيا - (ج ١ / ص ١٥٤) و الإبانة الكبرى لابن بطة - (ج ١ / ص ٣٦٨) و الآداب للبيهقي - (ج ١ / ص ١٣٧) والحديث من طريق زهيرب بن محمد قال : حدثنا موسى بن وردان فساقه . قال ابن حجر: زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني سكن الشام ثم الحجاز [ثقة إلا أن] رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها قال البخاري عن أحمد كأن زهيرا الذي يروي عنه الشاميون آخر وقال أبو حاتم حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧) وموسى بن وردان العامري مولاهم أبو عمر المصري مدني الأصل صدوق ربما أخطأ - تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٤).

وله متابع الإبانة الكبرى لابن بطة (١/ ٣٦٩) من طريق ابن لهيعة ، عن موسى بن وردان ، عن أبي هريرة مرفوعاً . عبدالله بن لهيعة القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه - تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩).

وله متابع الإبانة الكبرى لابن بطة (١/ ٣٧١) من طريق محمد بن الحجاج الضبي الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن سعيد بن الحسين الأعمش صفوان بن سليم ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة مرفوعاً . ومحمد بن الحجاج قال الذهبي : محمد بن حجاج الضبي عن أبي بكر بن عياش قال ابن المنادي في أمره نظر - المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٥٤) ولم أجد لمحمد بن سعيد الأعمش ترجمه .

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ١٥٤) من طريق إبراهيم بن محمد الأنصاري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله . وقال : حديث أبي الحباب — سعيد بن يسار - صحيح إن

صحيح[1].

٣٠٤- حديث " **الْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ** ".

الشرح :

(المرء) قليل بمفرده (كثير بأخيه) في النسب أو في الدين في رواية (وابن عمه) أي يتقوى به ويعضده بمعونته قال العسكري : أراد أن الرجل وإن كان قليلاً في نفسه بتفرده فإنه يكثر بأخيه إذا ظاهره على الأمر وساعده عليه فكأنه كان قليلا حين انفراده كثيرًا باجتماعه معه فهو كخبر (اثنان، فما فوقهما جماعة) [2] انتهى [1]. وهذا كما ترى ذهاب منه إلى أن المراد: الأخوة في الإسلام .

شاء الله تعالى و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح إن شاء الله . وفيه ابرهيم بن محمد بن ثابت الانصاري له مناكير – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني بعد ذكره قول الذهبي في إبراهيم بن محمد : فهو ضعيف لكنه ليس شديد الضعف فيصلح للاستشهاد به فالحديث به حسن – السلسلة الصحيحة (٣/ ١).

١ – قال : رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح– رياض الصالحين – (ج ١ / ص ٢٢٠).

٢ – تخريج الحديث :

سنن ابن ماجه – كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها– باب الاثنان جماعة – (ج ١ / ص ٣١٢) و مسند أبي يعلى – (ج ١٣ / ص ١٥٢) و سنن الدارقطني – كتاب الصلاة– باب الإثنان جماعة – (ج ١ / ص ٢٨٠) و سنن البيهقي الكبرى – (ج ٣ / ص ٦٩) من حديث أبي موسى رضي الله عنه وفي سنده الربيع بن بدر عن أبيه عن جده . والربيع ابن بدر ابن عمرو متروك من الثامنة – تقريب التهذيب (١/ ٢٠٦) ووالده بدر ابن عمرو ابن جراد السعدي لقبه عليلة بضم المهملة تميمي كوفي والد الربيع مجهول – تقريب التهذيب (١/ ١٢٠) وجده عمرو ابن جراد التميمي جد الربيع ابن بدر مجهول – تقريب التهذيب (٢/ ٤١٩).

والطبراني من حديث أبي امامة رضي الله عنه – المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٣٦٤) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه مسلمة بن علي وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٢ / ص ١٧٣) قال ابن حجر : مسلمة بن علي متروك من الثامنة –تقريب التهذيب (٢/ ٥٣١).

ونزله الماوردي : على أنها أخوة النسب ووجّهه بأن تعاطف الأرحام وجهة القرابة يبعثان على التناصر والألفة ويمنعان من التجادل والفرقة أنفةً من استعلاء الأباعد على الأقارب، وتوقياً من

وله متابع من حديث أبي امامة – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٢٦٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف جدا . قلت : في سنده علي بن يزيد الألهاني قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب –
(ج ٢ / ص ٤٠٦) وفيه عبيد الله بن زحر قال ابن حجر : صدوق يخطىء– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٧١).

ومن حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً – سنن الدارقطني (١/ ٢٨١) وفيه عثمان بن عبد الرحمن المدني متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٥).

ومن حديث الحكم بن عمير – الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٢٥٢)من طريق عيسى بن إبراهيم القرشي قال حدثني بن أبي حبيب قال سمعت الحكم بن عمير الثمالي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اثنان فما فوق ذلك جماعة) وقال : وعامة رواياته لا يتابع عليها . وقال النسائي : منكر الحديث – الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ٢١٦).

ومن حديث أنس بن مالك مرفوعاً سنن البيهقي الكبرى (٣/ ٦٩) من طريق سعيد بن زربي ثنا ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (الإثنان جماعة والثلاثة جماعة وما كثر فهو جماعة) قال ابن حجر : سعيد بن زربي الخزاعي البصري العباداني أبو عبيدة أو أبو معاوية منكر الحديث – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٥).

ومن حديث الوليد بن أبي مالك مرسل – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢٦٩) من طريق الوليد بن أبي مالك قال دخل رجل المسجد فصلى فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه قال فقام رجل فصلى معه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هذان جماعة) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا مرسل إسناده صحيح رجاله ثقات . الوليد مات سنة خمس وعشرين ومائة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال البيهقي في السنن : رواه جماعة عن الربيع بن بدر وهو ضعيف والله أعلم وقد روي من وجه آخر أيضا ضعيف. قال ابن حجر : هذه الترجمة لفظ حديث ورد من طرق ضعيفة – كتاب الأذان– باب اثْنَانِ فَمَا فَوْقَهُمَا جَمَاعَةٌ – فتح الباري لابن حجر – (ج ٢ / ص ١٤٢) وقال الشيخ الألباني : أن الحديث ضعيف من جميع طرقه وليس فيها ما يقوي بعضه بعضا لشدة ضعفها جميعها وخيرها المرسل – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٢/ ٢٥٠).

[١] – انظر – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٥٩٨).

تسلّط الغرباء الأجانب[١] انتهى

فر ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [٢] قال الشارح العامري : وهو غريب [٣].
ورواه ابن أبي الدنيا والعسكري عن سهل بن سعد الساعدي [٤] وابن سعد عن عبد الله بن

---

١ – أدب الدنيا والدين – فَصْلٌ : وَأَمَّا مَا يَصْلُحُ بِهِ حَالُ الْإِنْسَانِ – (ج ١ / ص ١٨٥).

٢ – تخريج الحديث :

من حديث أنس بن مالك وفيه سليمان بن عمرو – مسند الشهاب – ١ – ١٤١– ورواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٢٣٦) من طريق سليمان بن عمرو ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية والمرء كثير بأخيه يرفده ويحمله ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له) وقال : وهذا الحديث وضعه سليمان بن عمرو على إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة . وذكره ابن الجوزي من طريق ابن عدي – الموضوعات لابن الجوزي (٣/ ٨٠).

٣ – شرح العامري – ٥٢ – ب–.

٤ – الإخوان – باب الرغبة في الإخوان و الحث عليهم – (ج ١ / ص ٧١) ذكره السخاوي – المقاصد الحسنة (ص: ٥٩٨) والكنى والأسماء للدولابي (٣/ ٤٠٠) من طريق بكار بن شعيب قال : أخبرني ابن أبي حازم ، عن أبيه عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما الناس كأسنان المشط ، وإنما يتفاضلون بالعافية فلا تصحب من لا يرى لك مثل ما ترى له » قال السيوطي : أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده حدثنا إبراهيم الجوزقاني الدمشقي حدثنا بكار بن شعيب الدمشقي حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم المدني عن أبيه عن سهل بن سعد مرفوعاً . وقال : وبكار ضعيف – اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٣/ ٣٩٣).

ثم قال السيوطي : وقد توبع بكار قال ابن لال حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم بن فهد حدثنا محمد بن موسى حدثنا غياث بن عبد الحميد عن عمر بن سليم عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعا به بتمامه والله أعلم .

قال ابن حبان : بكار بن شعيب شيخ من أهل دمشق يروي عن بن أبي حازم روي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم لا يجوز الاحتجاج به روى عن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعاقبة والمسلم كثير بأخيه المسلم ولا خير في صحبة من لا ترى لك مثل الذي ترى له حدثناه بن قتيبة والحسن بن سفيان قالا ثنا إبراهيم الحواربي ثنا بكار بن شعيب ثنا بن أبي حازم – المجروحين (١/ ١٩٨).

جعفر بلفظ : إن المرء كثير بأخيه وابن عمه [1].

٣٠٥- حديث " **الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ** ".

الشرح :

(المرء مع من أحب) طبعاً وعقلاً وجزاءً ومحلاً فكل مهتم بشيء فهو منجذب إليه وإلى أهله بطبعه شاء أم أبى وكل امرأ يصبو إلى مناسبه رضي أم سخط فالنفوس العلويّة تنجذب بذاتها إلى أسفل ومن أراد أن يعلم هل هو مع الرفيق الأعلى أو الأسفل فلينظر أين هو ومع من هو في هذا العالم؟ فإن الروح إذا فارقت البدن تكون مع الرفيق الذي كانت تنجذب إليه في الدنيا فهذا أولى بها.

فمن أحبّ الله فهو معه في الدنيا والآخرة وإن تكلم تكلم بالله وإن نطق فمن الله وإن تحرك بأمر الله وإن سكت فمع الله فهو بالله ولله مع الله . واتفقوا على أن المحبة لا تصح إلا بتوحيد المحبوب وإنّ من ادعى محبته ثم لم يحفظ حدوده فليس بصادق ، وقيل المراد هنا من

وطريق ابن لال فيه غياث بن عبد الحميد عن ابن عجلان لا يعرف إلا في حديث منكر - المغني في الضعفاءللذهبي (١/ ٤٩٧).

١ - الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة -عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (٢/ ٨)- من طريق الواقدي . وقد رواه الواقدي - المغازي (ص: ٧٦٧) قال حدثني محمد بن مسلم عن يحيى بن أبي يعلى قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول إنما أحفظ حين دخل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على امي ينعى لها أبي فذكره منه (إن المرء كثير بأخيه وابن عمه) - تاريخ دمشق لابن عساكر- عبد الله بن جعفر ذي الجناحين الطيار بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب (٢٧/ ٢٥٧) من طريق الواقدي . قال ابن حجر : محمد بن عمر ابن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي نزيل بغداد متروك مع سعة علمه - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً، قال الشيخ الألباني : ضعيف جدا فيه سليمان بن عمرو ، وبكار بن شعيب قال ابن حبان : " يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم ، لا يجوز الاحتجاج به" وغياث بن عبد الحميد مجهول كما قال العقيلي - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٣٦٩).

أحبّ قوماً بإخلاص فهو في زمرتهم وإن لم يعمل عملهم لثبوت التقارب مع قلوبهم . قال أنس رضي الله عنه: ما فرح المسلمون بشيء فرحهم بهذا الحديث[1] وفي ضمنه حث على حبّ الأخيار رجاء اللحاق بهم في دار القرار والخلاص من النار والقرب من الجبار والترغيب في الحب في الله والترهيب من التباغض بين المسلمين لأنّ لازمها فوات هذه المعيّة وفيه رمزٌ إلى أن التحابب بين الكفار ينتج لهم المعية في النار وبئس القرار ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ [إبراهيم: ٣٠].

حم ق ٣ عن أنس بن مالك رضي الله عنه [2] ق عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كيف تقول في رجل أحبّ قومًا ولم يلحق بهم ؟ فذكره[3] قال العلائي: الحديث مشهور، أو متواتر؛ لكثرة طرقه [4] وفي رواية للترمذي بسند

---

١ - صحيح مسلم - البر والصلة والآدب -باب الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ (٨/ ٤٢)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٠٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري - كتاب الأدب - باب علامة الحب في الله عز و جل - (ج ٥ / ص ٢٢٨٣) وصحيح مسلم -البر والصلة والآدب- باب الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ - (ج ٨ / ص ٤٢) وسنن أبي داود -كتاب الأدب -باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إياه - (ج ٢ / ص ٧٥٥) وسنن الترمذي -كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -ما جاء أن المرء مع من أحب - (ج ٤ / ص ٥٩٥) وقال أبو عيسى هذا حديث صحيح . سنن النسائي الكبرى - كتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان - إذا سئل العالم عما يكره- (٣/ ٤٤٢).

٣ - صحيح البخاري - (ج ٥ / ص ٢٢٨٣) و صحيح مسلم للنيسابوري - (ج ٨ / ص ٤٣) ومسند الشهاب — ١ - ١٤٢ -.

٤ - لم أقف عليه .

صحيح عن أنس رضي الله عنه: المرء مع من أحبّ وله ما اكتسب[1] قال ابن عربي: يريد المصطفى في الدنيا والآخرة، في الدنيا بالطاعة والأدب الشرعي، وفي الآخرة بالمعاينة والقرب المشهدي، فمن لم يتحقق بهذا أوادّعى المحبة فدعواه كاذبة، انتهى[2]

٣٠٦- حديث " **الْمُسْتَبّانِ ما قالا ، فَهُوَ عَلى الْبادئِ حَتّى يَعْتَدِيَ الْمَظْلُومُ** ".

الشرح :

(المستبّان) أي الذي يسب كل منهما الآخر (ما قالا) أي إثم ما قالاه من السبّ والشتم (فعلى البادي منهما) لأنه السبب لتلك المخاصمة فللمسبوب أن ينتصر ويسب بما ليس بقذف ولا كذب كيا ظالم ولا يأثم ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ [الشورى: ٤١] والعفو أفضل فإن قيل: إذا لم يأثم المسبوب وبرئ البادئ من ظلمه بوقوع التقاصّ فكيف صح أن يقدر فيه إثم ما قالا ؟ قلت: إضافته بمعنى في يعني إثم كائن فيما قالاه وإثم الابتداء على البادئ ويستمرّ هذا الحكم حتى يعتدي المظلوم أي يتعدى الحد في السب فلا يكون الإثم على البادئ فقط بل عليهما ، وقيل المراد أنه يحصل إثم ما قالا وللبادئ أكثر من المظلوم ما لم يتعدّ فيربو إثم المظلوم ، وقيل: المعنى أنه إذا سبّه فردّ عليه كان كفافاً فإن زاد بالغضب والتعصّب لنفسه كان ظالماً وكان كل منهما فاسقاً . قال الطيبي : قوله: (ما قالا)

---

١ - سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء أن المرء مع من أحب - (ج ٤ / ص ٥٩٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من حديث الحسن عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه و سلم . وفيه محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي المدائن ليس بالقوي من صغار العاشرة وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه لكن قد قال البخاري رأيتهم مجمعين على ضعفه - تقريب التهذيب (٢/ ٥١٤).

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ - لم أقف عليه ، انظر تفسير روح البيان الإستانبولي — سورة المنافقين — ٩ — ٤٢٩ - .

يجوز أن تكون (ما) شرطية وقوله فعلى البادئ جزاؤه ، أو موصولة فعلى البادئ خبره والجملة سببية ومعناه إثم ما قالاه على البادئ، إذا لم يعتد المظلوم، فإذا تعدّى كان عليهما، لكن إذا تجاوز غاية الحدّ كان الإثم عليه[1] انتهى . وروى أحمد والبخاري في الأدب بإسناد صحيح عن عياض بن حمار رضي الله عنه[2] (المستبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان) [3] أي: كل منهما يتسقط صاحبه وينتقصه من الهتر وهو الباطل من القول، ذكره الزمخشري [4] وقال ابن الأثير:

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب – حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١٠٠-

٢ - عياض بن حمار بن أبي حمار بن ناجية بن عقال بن مجاشع التميمي المجاشعي حديثه في صحيح مسلم وعند أبي داود والترمذي عنه حديث آخر أنه أهدى إلى النبي صلى الله عليه و سلم قبل أن يسلم فلم يقبل منه وسكن البصرة - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٧٥٢).

٣ - تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ١٦٢) من طريق يحي بن سعيد ثنا سعيد عن قتادة عن مطرف عن عياض بن حمار مرفوعاً مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . ومن طريق أخر حدثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة عن يزيد أخي مطرف عن عياض بن حمار مرفوعاً - مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٦٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم .

والأدب المفرد للبخاري - (ج ١ / ص ١٥٣) مذيل بحكم الشيخ الألباني : صحيح . و مسند البزار - (ج ٢ / ص ١٩)

ومسند الطيالسي - (ج ١ / ص ١٤٦) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج ١٥ / ص ٢٩٠) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٧ / ص ٣٦٥) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١٣/ ٣٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الصحيح . قال الهيثمي : رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ١٤٤).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وصححه الشيخ الألباني : (حم خد) عن عياض بن حمار- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٢ / ص ٨٥).

٤ - الفائق في غريب الحديث - الهاء مع التاء - (ج ٤ / ص ٩٢).

أي يتقاويان ويتقابحان في القول من الهِتر بالكسر: الباطل والسقط من الكلام[1] انتهى.

قال الغزالي : وفيه أنه لا يجوز مقابلة السبّ بالسبّ وكذا سائر المعاصي وإنما القصاص والغرامة على ما ورد به الشرع قال وقال قوم: يجوز المقابلة بما لا كذب فيه ونهيه عن التعيير بمثله نهي تنزيه والأفضل تركه لكنه لا يعصي [2] انتهى.

حم م د ت عن أبي هريرة رضي الله عنه [3] وفي الباب أنس رضي الله عنه وغيره.

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر– { هتر } – (ج ٥ / ص ٥٥١).

٢ – إحياء علوم الدين – بيان القدر الذي يجوز الانتصار والتشفي به من الكلام – (ج ٤ / ص ٣١٢).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . وصحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب النَّهْيِ عَنِ السِّبَابِ– (ج ٨ / ص ٢٠) وسنن أبي داود –كتاب الأدب –باب المستبان (باب في السباب) – (ج ٢ / ص ٦٩٠) وسنن الترمذي –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في الشتم – (ج ٤ / ص ٣٥٢) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

ورواه القضاعي – مسند الشهاب –١– ٢١٦– من طرق : الطريق الأول من طريق الحسن البصري مرسل . والطريق الثاني من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً وفيه سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد الكندي المصري وصوب الثاني البخاري وابن يونس صدوق له أفراد – تقريب التهذيب (١/ ٢٣١).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣٠٧- حديث " **المُسْتَشارُ مُؤْتَمَنٌ** ".

الشرح :

(المستشار مؤتمن) أي أمين على ما استشير فيه من الأمور لأنه قلّد الأمر إليه فيه فإذا عرف المصلحة لمن قلّده أمره فلا يكتمها فإن كتم ضرّه ومن أفضى إلى أخيه بسرّه وآمنه على نفسه فقد جعله بمحلها فيجب عليه أن لا يشير إلا بما يراه صواباً فإنه كالأمانة للرجل فإنه كالأمانة الذي لا يأمن على إيداع ماله إلا ثقة والسر الذي قد يكون في إذاعته تلف النفس أولى بأن لا يجعل إلا عند موثوق به وزاد الطبراني في روايته عن سمرة رضي الله عنه [١] (إن شاء أشار وإن شاء لم يُشر)[٢] عنى به أنه غير واجب بمعنى أنه لا يتعين عليه ما لم يتحقق بترك إشارته حصول ضرر لمحترم من نفس أو مال أو عرض وإلاّ تعين نصحه بل لو تعلق به علمه به وجب وإن لم يستشره كما يفيده أدلّة أخرى . قال العامري : وحقيقة المشورة: استخراج صواب رأيه من قولهم: شوب العسل استخلصه من موضعه وصفاه من الشمع [٣] انتهى. وعلى من استشير في أمر أن يشير عليه بما هو صانع لنفسه.

---

١ – سمرة بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة بن حزن بن فزارة الفزاري يكنى أبا سليمان كنت غلاما على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فكنت أحفظ عنه ونزل سمرة البصرة وكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة وكان شديدا على الخوارج فكانوا يطعنون عليه مات سمرة قبل سنة ستين – الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٧٨).

٢ – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٧ / ص ٢١٩) وقال الهيثمي : رواه الطبراني من طريقين في إحداهما إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف وفي الأخرى عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي –
(ج ٨ / ص ١٨٢).

٣ – شرح العامري — ٤ — ب –.

وقال الخطابي : ويجب عليه بذل النصح والفكر وإذا بذل جهده فأخطأ لم يغرم [1] انتهى.

وفيه حث على ما به يحصل معظم الدين وهو النصح لله ورسوله وعامة المسلمين لأن الدين النصيحة وبه يحصل التحابب والائتلاف، وبضده يكون التباغض وفيه إشعار بطلب التآلف على الإيمان ولهذا كره لعن الكافر رجاء إسلامه وفيه إلماح بطلب الاستشارة المأمور به في قوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ[آل عمران : ١٥٩] وقيل: المشاورة حصن من الندامة وأمن وسلامة ونعم الموازرة المشاورة تنبيه: قال بعض الكاملين: يحتاج الناصح والمشير إلى علم كبير كثير فإنه يحتاج أولاً إلى علم الشريعة وهو العلم العام المتضمن لأحوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان وعلم الترجيح إذا تقابلت هذه الأمور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال أو المكان وهكذا ينظر في الترجيح وينصح بحسب الأرجح عنده.مثاله أن يضيق الزمن عن فعل أمرين اقتضاهما الحال فيشير بأهمهما وإذا عرف من حال إنسان المخالفة وأنّه إذا أرشده لشيء فعل ضدّه يشير عليه بما لا ينبغي ليفعل ما ينبغي، وهذا يسمّى علم السياسة فإنه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قالوا: يحتاج الناصح والمشير إلى علم وعقل وفكر صحيح ورؤية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وتأني ومن لم يجمع هذه الخصال فخطؤه أسرع من إصابته فلا يشير ولا ينصح قالوا: وما في مكارم الأخلاق أدق ولا أخفى ولا أعظم من النصيحة. انتهى.

٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] طب ض عن سمرة بن جندب رضي الله عنه[1] وفي

---

١ - معالم السنن للخطابي - باب المشورة - (٤ / ١٤٩)

٢ - تخريج الحديث :

الباب أم سلمة رضي الله عنها [٢] وأبو مسعود رضي الله عنه[٣] وعبد الله بن الزبير رضي الله

انظر سنن أبي داود –كتاب الأدب– باب في المشورة – (ج ٢ / ص ٧٥٥) و سنن الترمذي –كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– المستشار مؤتمن – (ج ٥ / ص ١٢٥) وقال هذا حديث حسن . و سنن ابن ماجه – كتاب الأدب – باب المستشار مؤتمن – (ج ٢ / ص ١٢٣٣) والحديث عندهم من طريق يحيى بن أبي بكير ثنا شيبان عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً . وليس فيه علة .

١ – شاهده من حديث سمرة بن جندب :

انظر المعجم الكبير الطبراني – (ج ٧ / ص ٢١٩) ومسند الشهاب — ١ — ٣٨ — عند الطبراني من طريق عمرو بن جبلة قال الذهبي : عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة عن سلام بن أبي مطيع كذبه غير واحد – المغني في الضعفاء للذهبي
(١/ ٣٧٧) و إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق كان من البصرة ثم سكن مكة وكان فقيها ضعيف الحديث – تقريب التهذيب (١/ ١١٠) وعند القضاعي إسماعيل بن مسلم المكي . وموضح أوهام الجمع والتفريق (٢/ ٢٤١) من طريق إسماعيل بن مسلم .

٢ – شاهده من حديث أم سلمة :

سنن الترمذي – (ج ٥ / ص ١٢٦) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من حديث أم سلمة . و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٣ / ص ٣٧٦) و مسند أبي يعلى – (ج ١٢ / ص ٣٣٣) والحديث عندهم من طريق داود بن أبي عبد الله عن ابن جدعان يعني عن جدته عن أم سلمة مرفوعاً . داود ابن أبي عبدالله مولى بني هاشم مقبول – تقريب التهذيب
(١/ ١٩٩) و ابن جدعان عن جدته عن أم سلمة هو عبدالرحمن بن محمد بن جدعان وجدته لا تعرف – تقريب التهذيب (٢/ ٧٦٣).

٣ – شاهده من حديث أبي مسعود :

مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٢٧٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف شريك. أمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني – (ج ١ / ص ١٢) والمعجم الكبير الطبراني – (ج ١٧ / ص ٢٢٩) وسنن ابن ماجه –كتاب الأدب –باب المستشار مؤتمن – (ج ٢ / ص ١٢٣٣) وسنن الدارمي – (ج ٢ / ص ٢٨٨) ومسند عبد بن حميد – (ج ١ / ص ١٠٦) والحديث من طريق شريك بن عبدالله بن أبي نمر أبو عبدالله المدني صدوق يخطىء – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦).

عنه[1] وجابر رضي الله عنه [2] وغيرهم [3] قال السيوطي: والحديث متواتر [4].

---

١ – مسند البزار – (ج ١ / ص ٣٤٥) وقال : وهذا الحديث لا نعلم أحدا تابع ابن إسحاق على هذه الرواية ، وقد اختلفوا على عبد الملك . فرواه غير واحد ، عن أبي عوانة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي سلمة ، مرسلا . ورواه شيبان ، عن عبد الملك ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة . ورواه عبد الحكيم بن منصور ، عن عبد الملك ، عن أبي سلمة ، عن أبي الهيثم بن التيهان . ورواه شريك ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي سلمة ، عن أم سلمة . وقد كان أحمد بن إسحاق ، رواه فيما أحسب مرة ، عن أبي عوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن ابن الزبير ، لأني رأيته عندي في موضع آخر هكذا . وأحمد بن إسحاق بن زيد ابن عبدالله ابن أبي إسحاق الحضرمي أبو إسحاق البصري ثقة كان يحفظ – تقريب التهذيب (١/ ٧٧).

٢ – شاهده من حديث جابر بن سمرة :

رواه المعجم الكبير الطبراني (٢/ ٢١٤) من طريق هارون بن أبي بردة حدثني أخي حسين بن أبي بردة عن قيس عن عبد الملك عن جابر بن سمرة مرفوعاً . والضعفاء الكبير العقيلي (٤/ ٢٥٣) ترجمة – حسين بن أبى بردة كوفى يخالف في حديثه حدثنا محمد بن عبد الله المسروقى قال حدثنا هارون بن أبى بردة الكوفى قال حدثني أخى حسين عن قيس عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن وقال شيبان عن عبد الملك بن عمير عن أبى سلمة عن أبى هريرة وقال أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن أبي هريرة وقال أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن بن الزبير وقال عبد الحكيم بن منصور عن عبد الملك بن عمير عن أبى سلمة عن أبى الهيثم بن التيهان . قال ابن حجر : أفاد العقيلي أن السند مضطرب – لسان الميزان (٢/ ٢٠٠).

٣ – عن النعمان بن بشير – مشكل الآثار للطحاوي – (ج ٩ / ص ٣١٣) وفيه حفص بن سليمان الأسدي القارىء صاحب عاصم ويقال له حفيص متروك الحديث مع إمامته في القراءة تقريب التهذيب (١/ ١٧٢) و ابن عباس المعجم الكبير الطبراني – (ج ١١ / ص ٤٠٩) وفيه محمد بن كريب قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٤)– المعجم الكبير الطبراني (١٩/ ٢٥٨) من طريق داود بن أبي عبد الله حدثني عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن جدعان عن جدته عن أبي الهيثم بن التيهان . سبق ذكر حالهم في حديث أم سلمه .

الحكم على الحديث :

حديث أبي هريرة إسناده صحيح .

٤ – الأزهار المتناثرة — ١٤٧–

أم سلمة هند بنت أبي أمية واسمه حذيفة وقيل سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية أم المؤمنين أم سلمة مشهورة بكنيتها معروفة باسمها وكانت تحت أبي سلمة بن عبد الأسد وهو بن عمها وهاجرت معه إلى الحبشة ثم هاجرت إلى المدينة فيقال أنها أول ظعينة دخلت إلى المدينة مهاجرة ولما مات زوجها من الجراحة التي أصابته خطبها النبي صلى الله عليه و سلم قال بن حبان ماتت في آخر سنة إحدى وستين – الإصابة في تمييز

٣٠٨- حديث " **الْمَسجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ** ".

الشرح :

(المسجد بيت كل تقي) وفي رواية (كل مؤمن) قال الطيبي: يشير به إلى أنه لا بأس بالإقامة فيه، والانتفاع به فيما يحلّ كأكل وشرب وقعود ونومٍ، وشبهه من الأعمال التي لا ينزه المسجد عنها [١] قال المهلب : وفيه جواز سكنى الفقراء بالمسجد [٢]: قال الزين العراقي : لكن الظاهر أن المراد بالحديث ملازمته لنحو اعتكاف وصلاة وقراءة مما بنيت المساجد له [٣] انتهى. وقال بعضهم: أفاد الخبر أنه موطن لأتقياء الأمة لكن يشترط أن لا يشغله بغير ما بني له فمن اتخذه لمعاشه وحديث دنياه فهو ممقوت . وكان الصالحون لا يتكلمون فيه بمباح دنيوي وكلم إنسان خلف بن أيوب [٤] وهو فيه فأخرج رأسه منه ثم أجابه [٥] وقال كعب : نجد في كتاب

الصحابة (٨/ ١٥٠) أبو مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري أبو مسعود البدري مشهور بكنيته اتفقوا على أنه شهد العقبة واختلفوا في شهوده بدرا فقال الأكثر نزلها فنسب إليها قال خليفة مات قبل سنة أربعين وقال المدائني مات سنة أربعين قلت والصحيح أنه مات بعدها فقد ثبت أنه أدرك إمارة المغيرة على الكوفة وذلك بعد سنة أربعين قطعا قيل مات بالكوفة وقيل مات بالمدينة - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥٢٤) جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن عامر بن صعصعة العامري السوائي حليف بني زهرة له ولأبيه صحبة أخرج له أصحاب الصحيح توفي في ولاية بشر على العراق سنة أربع وسبعين - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٣١).

١ - لم أقف عليه .

٢ - انظر شرح صحيح البخارى لابن بطال -كِتَاب الصَّلاةِ -باب نَوْمِ الرِّجَالِ فِي الْمَسْجِدِ (٢/ ٩٢).

٣ - تكملة شرح الترمذي للعراقي – انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله الأحمدي – أبواب الصلاة – باب ما جاء النوم في المسجد – ١٠٤ -.

٤ - خلف بن أيوب الامام المحدث الفقيه، مفتي المشرق، أبو سعيد العامري البلخي الحنفي الزاهد، عالم أهل بلخ مات في أول شهر رمضان، سنة خمس ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٩ / ص ٥٤١).

٥ - لم أقف عليه ، وهذا كلام العامري عند قولة قال بعضهم – انظر شرح العامري – ٢٤ – أ - .

الله من لم يغدوا للمسجد ويروح إلا ليُعّلم أو يتعلّم خيراً أو ليذكر الله فهو كالمجاهد في سبيل الله، ومن لم يغد أو يروح إليه إلا لأحاديث الناس فليس بنبيه .[1] انتهى. وتعبير الحديث بالمتقي أو المؤمن يشعر بأنه لا دخل للنساء فيه، ولذلك بوب البخاري عليه فقال: باب نوم الرجال في المسجد [2] فافهم امتناعه أو كراهيته في حق النساء. قال الزين العراقي: ولا شك في منعه لمن خيف عليها أو منها الفتنة بنومها فيه، فإن أمن ذلك فلا بأس كقصة الأمة التي كان لها خفش أو خباء في المسجد . وقد ذكره البخاري أيضا وبوّب عليه فقال: باب نوم النساء في المسجد [3] وزاد الطبراني فيه (وقد ضمن الله عز وجل لمن كان المسجد بيته الروح والرحمة والجواز على الصراط) [4]

قال الحافظ العراقي : وفيه صالح المري ضعيف [5] ورواه أيضًا الطبراني والمؤلف من

---

١ – لم أقف عليه . وقال الحافظ العراقي : "من غدا إلى المسجد يذكر الله أو يذكر به كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى" هو معروف من قول كعب الأحبار رويناه في جزء ابن طوق – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٦/ ٧٥)

٢ – صحيح البخاري – أبواب المساجد – باب نوم الرجال في المسجد – (ج ١ / ص ١٦٨).

٣ – صحيح البخاري – باب نوم المرأة في المسجد – (ج ١ / ص ١٦٨) تكملة شرح الترمذي للعراقي — انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله الأحمدي — ٢٨١ –.

٤ – المعجم الأوسط – (ج ٧ / ص ١٥٨) وقال : لم يرو هذا الحديث عن إسماعيل بن أبي خالد إلا عمرو بن جرير . والمعجم الكبير الطبراني – (ج ٦ / ص ٢٥٤) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار وقال : إسناده حسن . ورجال البزار كلهم رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٢ / ص ١٣٤) وقال في موضع أخر : رواه الطبراني في الكبير وفيه صالح المري وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٢ / ص ١٣٤) ويأتي في تخريج الحديث .

٥ – تخريج الحديث :

قال ابن حجر : صالح بن بشير ابن وادع المري بضم الميم وتشديد الراء أبو بشر البصري القاص الزاهد ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٢٧١) ورواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني (٦/ ٢٥٤) من طريق صالح المري ثنا أبو مسعود الجريري عن أبي عثمان قال : كتب سلمان إلى أبي الدرداء : يا أخي ليكن المسجد بيتك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: (المسجد بيت كل تقي وقد ضمن الله عزوجل لمن كان المساجد بيوته الروح والرحمة والجواز على الصراط) والقضاعي من طريق صالح المري نحوه – مسند الشهاب – ١- ٧٨ – ورواه من طريق محمد بن واسع قال كتب أبو الدرداء إلى سلمان بنحوه – ١ – ٧٧ – وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ١٧٦) من طريق صالح ثنا الجريري عن أبي عثمان قال كتب سلمان إلى أبي الدرداء فذكر بنحوه . وقال : غريب من حديث صالح لم نكتبه إلا من هذا الوجه . وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ١٢٣) بسنده عن أبي ادريس الخولاني قال المساجد مجالس الكرام . ومسند البزار (١/ ٣٩٣)

وروى البزار من طريق مسند البزار (٢/ ١١٩) من طريق محمد بن واسع عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : لتكن المساجد مجلسك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن الله عز وجل ضمن لمن كانت المساجد بيته الأمن والجواز على الصراط يوم القيامة " وقال : وهذا الحديث روى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو كلامه بغير لفظه ولا نعلم هذا اللفظ يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه وهو حسن الإسناد .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، مدار الحديث من طريقين : محمد بن واسع قال ابن حجر : محمد بن واسع بن جابر ابن الأخنس الأزدي أبو بكر أو أبو عبد الله البصري ثقة عابد كثير المناقب من الخامسة مات سنة ثلاث وعشرين ومائة – تقريب التهذيب (٢/ ٥١١) وأبو الدرداء مات في أواخر خلافة عثمان – تقريب التهذيب (٢/ ٤٣٤) وقال ابن المديني : ما أعلمه سمع من أحد من الصحابة – تهذيب الكمال (٢٦/ ٥٧٨).

والطريق الثاني : صالح المري سبق ذكره قريباً .

وحديث أبي إدريس مرسل قال ابن حجر : عائذ الله بتحتانية ومعجمة ابن عبدالله أبو إدريس الخولاني ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وسمع من كبار الصحابة ومات سنة ثمانين – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٩) وحديث البزار لم أجد له علة .

قال المنذري : رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار وقال إسناده حسن وهو كما قال رحمه الله تعالى – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (١/ ١٣٨) قال الشيخ الألباني : أخرجه أبو نعيم في " الحلية " و القضاعي في " مسند الشهاب " من طريقين عن عبد الله بن معاوية الجمحي حدثنا صالح بن بشير المري عن الجريري عن أبي عثمان قال :" كتب سلمان إلى أبي الدرداء : قلت : و صالح ضعيف . و له طريق أخرى ، أخرجه القضاعي أيضا من طريق الربيع بن ثعلب قال : أنبأنا إسماعيل بن عياش عن مطعم بن المقدام و غيره عن محمد بن واسع قال : " كتب أبو الدرداء إلى سلمان و هذا إسناد رجاله ثقات ، فهو جيد لولا الانقطاع لكن إذا ضم إليه الطريق الأولى الموصولة أخذ الحديث قوة ،

حديث محمد بن واسع قال كتب سلمان إلى أبي الدرداء أما بعد فاغنم يا أخي صحتك وفراغك قبل أن ينزل بك من البلاء ما لا يستطاع ردّه واغتنم دعوة المؤمن المبتلى. وليكن المسجد بيتك فإني سمعت النبي يقول فذكره.

ض عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وسنده ضعيف. قال السخاوي: وله شواهد منها خبر أبي نعيم أيضًا المساجد مجالس الكرام، فقول الشارح صحيح: خطأ صريح [1] .

٣٠٩- حديث " **الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ ولا يُسْلِمُهُ** ".

الشرح :

(المسلم) حراً كان أو قناً بالغاً أو صبياً (أخو المسلم) أي يجمعهما دين واحد چۋ ۋ ۅ چ [الحجرات : ١٠] فهم فيه كالأخوة الحقيقية الإسلامية بالحضرة المحمدية لاتحاد الموافقة في ورود المشرب الإيماني والمدد الإحساني وكل اتفاق بين شيئين أو أشياء يطلق عليه اسم الأخوة وهي أن يجمع الشخصين ولادة من صلب أو رحم أو منهما بل الأخوة الدينية أعظم من الحقيقة لأن ثمرة هذه دنيوية وتلك أخروية وقيل: أخوك من وافقك في الذوق ومدد الأفهام لا من شاركك في معنى صورة النطفة في الأرحام ونبه بالأخوة على المساواة وأن لا يرى أحد لنفسه على أحد من المسلمين فضلاً إذ يلزم منه قطع وصلة الأخوة المأمور بها (لا يظلمه) خبر بمعنى النهي أي لا يدخل عليه ضرراً في نحو نفسه أو دينه أو عرضه أو ماله بغير إذن شرعي والظلم حرام حتى للكافر والظلم يكون في النفس والدين والمال والعرض ونحو ذلك (ولا يسلمه) إلى من يظلمه بل يذب عنه وينصره بحسب الطاقة صح عن سويد بن الحنظلية أو حنظلة الكوفي صحابي معروف [2] قال: خرجنا نريد رسول الله ومعنا وائل بن حجر [1]

و ارتقى إلى درجة الحسن إن شاء الله تعالى – السلسلة الصحيحة (٢/ ٢١٥) وقال على طريق البزار : ورجال البزار كلهم رجال الصحيح – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٤/ ٤٨٨).

١ - شرح العامري – ٢٣- ب -

٢ - سويد بن حنظلة قال أبو عمر لا أعلم له غير هذا الحديث قلت أخرجه أبو داود وابن ماجة ولفظه المسلم أخو المسلم وفيه قصة له مع وائل بن حجر استفتى فيها النبي صلى الله عليه و سلم فذكر له ذلك قال الأزدي ما روى

فأخذه عدوٌ له فتحرج القوم أن يحلفوا فحلفت أنه أخي فخلّوا سبيله فأتيت النبي فأخبرته فقال: (صدقت. المسلم أخو المسلم) [٢] أي الكامل في الإسلام فأل فيه للكمال نحو زيد الرجل أي الكامل في الرجولة ولا يلزم منه أن من اتصف بما يأتي فقط يكون كاملاً لأن المراد بذلك مع رعاية بقية الأركان وقال الطيبي : التعريف في المسلم والمؤمن للجنس [٣] من أي إنسان أتى بأركان الدين وسلم المسلمون المعصومون والمسلمات كذلك ومن له ذمة أو عهد معتبر فالتقييد غالبي كالتعبير بجمع المذكر (من لسانه) فلا يرسله بما يضرهم (ويده) فلا

عنه إلا ابنته قال بن عبد البر لا أعلم له نسبا قلت قد زعم بن حبان أنه جعفي- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٣ / ص ٢٢٥) وقال في موضع أخر يزيد بن حنظلة جاء ذكره في حديث إبراهيم بن عبد الأعلى عن جدته عن أبيها يزيد بن حنظلة قال خرجنا ومعنا وائل بن حجر فأخذه عدو له فتحرج القوم أن يحلفوا فحلف بالله أنه أخي الحديث أخرجه البغوي عن هارون الحمال عن يزيد بن هارون عنه قال هارون يزيد وقال مرة أخرى سويد بن حنظلة وكان يشك فيه قلت رواه أحمد في مسنده عن يزيد فقال عن سويد لم يشك فيه وكذا قال البغوي رواه غير يزيد عن إسرائيل قلت هو عند أبي داود وابن ماجة وغيرهما من طرق عن إسرائيل كذلك وذكر يزيد فيه وهم -الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٧١٤)

١ - وائل بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم بن ربيعة بن وائل بن مالك بن شرحبيل بن مالك بن مرة بن حمير بن زيد الحضرمي نزل الكوفة وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم ومات وائل في خلافة معاوية - الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٥٩٦).

٢ - الحديث من طريق إبراهيم بن عبد الأعلى ، عن جدته ، عن أبيها سويد بن حنظلة - مسند ابن أبي شيبة - (ج ٢ / ص ١٣٤)و مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب :[جدة إبراهيم بن عبد الأعلى] لم نجد لها ترجمة ومع أنه روى لها أبو داود وابن ماجه فإنه لم يترجم لها في التهذيب وفروعه و [سويد بن حنظلة] ليس له سوى هذا الحديث الواحد قال ابن عبد البر : لا أعلم له نسبا وقال الأزدي : ما روى عنه إلا ابنته وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح . و سنن أبي داود - كتاب الأيمان والنذور - باب المعاريض - (ج ٢ / ص ٢٤٤) و سنن ابن ماجه - كتاب الكفارت - اب من ورى في يمينه - (ج ١ / ص ٦٨٥) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٧ / ص ٨٩) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج ١٠ / ص ٤١) و مشكل الآثار للطحاوي - (ج ٤ / ص ٤١٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣٢٢) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف لجهالة ابنت سويد بن حنظلة .

٣ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الإيمان — الفصل الأول — ١ — ١١٦ -.

يبسطها بما يؤذيهم أي فلا يتعدى بأحدهما عليهم ولا يتعرض لهم بما حرم من دمائهم وأموالهم وأعراضهم أي المسلم الممدوح من ضمّ إلى أداء حق الله أداء حق المسلمين ولم يذكر الأول لفهمه بالأولى إذ من أحسن معاملة الناس أحسن معاملة ربه بالأولى فالمراد بمن سلم المسلمين منه من لم يؤذ مسلماً بقول أو فعل .

وقال القاضي: من لم يراع حكم الله في ذمام المسلمين والكف عنهم لم يكمل إسلامه ومن لم يكن له جاذبة نفسانية إلى رعاية حق الخلق وملازمة العدل بينه وبينهم فلعلّه لا يراعي ما بينه وبين ربه فيبخل بإيمانه[1] وخص اللسان واليد بالذكر لأن الأذى بهما أغلب وقدم اللسان لأكثرية الأذى به والتعرض به أسرع وقوعاً ولكونه المعبر عمَّا في الضمير وعبر به دون القول ليشمل من أخرج لسانه استهزاء ، وخص اليد لأن معظم مزاولة الأفعال بها دون بقية الجوارح ولتدخل اليد المعنوية كالاستيلاء على حق الغير ظلماً وأما إقامة الحد والتعزير فبالنظر إلى المقصود الشرعي إصلاح ولو مآلا لا أبداً . ولا يقال: إذا سلم المسلمون منه يلزم أن يكون مسلماً كاملاً وإن لم يأت بأركان الإسلام المبني عليها لأنا نقول هذا ورد على سبيل المبالغة تعظيماً لترك الإيذاء ، لأن ترك الإيذاء هو نفس الإسلام الكامل وهو محصور فيه على سبيل الإدعاء للمبالغة

وقال الزمخشري : ولما كانت أكثر الأعمال تباشر بالأيدي غلبت فقيل : في كل عمل هذا مما عملت أيديهم وإن كان عملاً لا يمكن فيه المباشرة باليد ، وقدم اللسان لأن إيذاءه أكثر وأسهل ولأنه أشد نكاية ، قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لحسان [2]: أهج المشركين

---

١ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم ١١٤٢٥ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الإيمان – حديث – المسلم من سلم – –١٦٩– .

٢ – حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو الأنصاري الخزرجي ثم النجاري شاعر رسول الله صلى الله عليه و سلم يكنى أبا الوليد وهي الأشهر وأبا المضرب وأبا الحسام مات حسان قبل الأربعين – الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٦٢)

فإنه أشد عليهم من رشق النبل [1][2] .

وقال الشاعر [3]:

جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا الْتِئَامٌ ... وَلَا يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ

وفي الحديث من أنواع البديع جناس الاشتقاق . قال القيصري [4]: الإسلام مقام عظيم وحال شريف من تحقق به في الدنيا فحاله حال أهل الجنة في العقبى ومعناه الانقياد للأوامر وترك الاستعصاء لها والإمساك عن إيذاء من دخل في الإسلام من جميع الخلق ونفع أهله وكف الأذى عنهم[5] وهذا الحديث من جوامع الكلم .

ق عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [6] وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه[7]

---

١ – الكشاف – { وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ }– (ج ٦ / ص ٢٦) والكشاف – (ج ٥ / ص ٥٤)

٢ – صحيح مسلم– فضائل الصحابة–باب فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضى الله عنه – (٧/ ١٦٤)

٣ – بنحوه انظر العقد الفريد – ١ – ٢٣٦ – .

٤ – داود بن محمود بن محمد القيصري، القراماني صوفي. قطن مصر. من تصانيفه: تحقيق ماء الحياة وكشف اسرار الظلام، نهاية البيان في دراية الزمان، مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم لابن عربي توفي سنة ٧٥١ هـ– معجم المؤلفين – (ج ٤ / ص ١٤٢) الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج ٢ / ص ٣٣٥).

٥ – لم أقف عليه .

٦ – تخريج الحديث :

صحيح البخاري – كتاب المظالم– باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه – (ج ٢ / ص ٨٦٢) و صحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ – (ج ٨ / ص ١٨) ومسند الشهاب – ١ – ١٣٢–.

٧ – صحيح مسلم الإيمان – باب بَيَانِ تَفَاضُلِ الإِسْلاَمِ وَأَىِّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ – (ج ١ / ص ٤٨).

قال السيوطي: والحديث متواتر [١].

٣١٠- حديث " **الْمُعْتَدي في الصَّدَقَةِ كَمانِعِهَا** ".

الشرح :

(المعتدي) الاعتداء مجاوزة الحد (في الصدقة) بأن يعطيها غير مستحقها أو يكون الآخذ يتواضع له أو يخدمه أو يثني عليه (كمانعها) في بقائها في ذمته أو في أنه لا ثواب له لأنه لم يخرجها خالصاً لله أو معناه أن العامل المتعدي في الصدقة يأخذ أكثر مما يجب والمانع الذي يمنع أداء الواجب كلاهما في الوزر سوء وقيل أراد أن الساعي إذا أخذ خيار المال ربما منعه في العام القابل فيكون سببه فهما في الإثم سواء وقال البغوي : معناه على المتعدي في الصدقة من الإثم ما على مانعها فلا تحل للمالك كتم شيء من المال وإن تعدى الساعي[٢] قال الطيبي : يريد أن المشبّه به في الحديث ليس بمطلق بل مقيد بقيد استمرار المنع، فإذا فقد القيد فقد التشبيه [٣].

---

١ - الأزهار المتناثرة – ٣٦ -.

٢ - شرح السنة . باب الاعتداء في الصدقة - (ج ٦ / ص ٧٨)

٣ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب ما يجب فيه الزكاة – ٤ – ٣٦ -

حم د ت هـ ض من حديث سعد بن سنان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال الترمذي: غريب من هذا الوجه[1] وقال المنذري: سعد طعن فيه غير واحد من

---

١ - تخريج الحديث :

لم أقف عليه في المسند من حديث أنس . وانظر سنن أبي داود - كتاب الزكاة - باب في زكاة السائمة - (ج ١ / ص ٤٩٨) و سنن الترمذي - كتاب الزكاة- باب ما جاء في المعتدي في الصدقة - (ج ٣ / ص ٣٨) و سنن ابن ماجه - كتاب الزكاة - باب ما جاء في عمال الصدقة - (ج ١ / ص ٥٧٨) ومسند الشهاب — ١ — ٩٦ — ومدارة على سعد بن سنان قال عبدالله ابن الإمام أحمد سمعت أبي يقول سعد بن سنان تركت حديثه ويقال سنان بن سعد حديثه حديث مضطرب . وسمعته مرة أخرى يقول يشبه حديثه حديث الحسن لا يشبه أحاديث أنس - العلل ومعرفة الرجال لأحمد (٢/ ١٩٢) وقال ابن حجر : صدوق له أفراد - تقريب التهذيب (١/ ٢٣١) ورواه القضاعي كذلك من حديث أنس وفيه ابن لهيعة — مسند الشهاب — ١ — ٩٦ -.

قلت : ورواه ابن خزيمة من حديث سنان بن سعد صحيح ابن خزيمة - (ج ٤ / ص ٥١) وإسحاق بن راهوية من حديث كلثوم نا عطاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم - المسند - (ج ١ / ص ٣٧٩) وفيه كلثوم بن محمد بن ابى سدرة الحلبي روى عن (عطاء بن ابى مسلم الخراساني) روى عنه اسحاق بن راهويه سمعت ابى يقول ذلك، وسألته عنه فقال كان جنديا بخراسان لا يصح حديثه - الجرح والتعديل (١٥/ ٢٠٩) وعطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني واسم أبيه ميسرة وقيل عبدالله صدوق يهم كثيرا ويرسل ويدلس - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٢) قال أبو زرعة لم يسمع من أنس وقال يحيى بن معين لا أعلمه لقي أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم - جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٢٣٨).

والبخاري من حديث جابر بن عبد الله - التاريخ الكبير - (ج ٢ / ص ١٨٧) من طريق كرامة بنت حسين عن أبيها عن أبي عياش عن جابر بن عبد الله مرفوعاً . وفيه أبو عياش ابن النعمان المعافري المصري مقبول - تقريب التهذيب (٢/ ٦٦٣) وكرامة لم أجد لها ترجمه .

والطبراني من حديث جرير - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ٣٠٦) من طريق الحسن بن علي المعمري ثنا محمد بن هشام بن أبي خيرة السدوسي ثنا عمر بن علي عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير مرفوعاً . ورجاله ثقات ماعدى الحسن بن علي أختلف فيه قال ابن عدي : الحسن بن علي بن شبيب أبو علي المعمري رفع أحاديث وهي موقوفة وزاد في المتون أشياء ليس فيها سمعت عبدان يقول سمعت فضلك الرازي وجعفر بن الجنيد يقولان المعمري كذاب ثم قال لي عبدان حسدا لأنه كان رفيقهم فانا معهم فكان المعمري إذا كتب حديثا غريبا لا يفيدهما قال لنا عبدان وما رأيت صاحب حديث في الدنيا مثل المعمري - الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٣٣٥) وقال الذهبي : الحسن بن علي بن شبيب المعمري الحافظ تفرد برفع أحاديث تحتمل له - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ١٥٨).

الحكم على الحديث :

الائمة [1] وقال النووي: لم يروه غير سعد وهو ضعيف [2] وبه يعرف خطأ العامري في جزمه بصحته [3].

٣١١- حديث " **الْمُسْلِمُونَ يَدٌ واحِدَةٌ عَلى مَنْ سِواهُمْ** ".

الشرح :

(المسلمون يد واحدة على من سواهم) من الكفار (يشد قويهم ضعيفهم ومسرعهم قاعدهم) كما في رواية أي ينبغي أن يكونوا كذلك.

د ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [4].

إسناده حسن بمجموع طرقه ويتقوى بحديث الطبراني . قال الشيخ الألباني : (صحيح)صحيح الجامع للشيخ الألباني
(٣/ ٨٦).

١ - الترغيب والترهيب - (ج ١ / ص ٣١٩).

٢ - لم أقف عليه .

٣ - شرح العامري – ٣٤ – أ –.

٤ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود- كتاب الجهاد- باب في السرية ترد على أهل العسكر - (ج ٢ / ص ٨٩) ومسند الشهاب – ١ – ١٣٣ – وهو عندهما من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولم أقف عليه من حديث ابن عمر . وعند القضاعي من طريق عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله ابن عياش المدني صدوق له أوهام - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٨)

وتابعه خليفة بن خياط عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ١٩٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن . قال ابن حجر : خليفة ابن خياط صدوق ربما أخطأ وكان أخباريا علامة - تقريب التهذيب (١/ ١٩٥).

وتابعه محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو- مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ١٨٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن . و سنن ابن ماجه - (ج ٢ / ص ٨٩٥) وصحيح ابن خزيمة - (ج ٤ / ص ٢٦) قال ابن حجر : محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧).

٣١٢- حديث " **الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ** ".

الشرح :

وله شاهد من حديث علي رضي الله عنه مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٢٢) من طريق قيس بن عباد قال : انطلقت أنا والأشتر إلى علي رضي الله عنه فقلنا هل عهد إليك نبي الله صلى الله عليه و سلم شيئا لم يعهده إلى الناس عامة قال لا الا ما في كتابي هذا قال وكتاب في قراب سيفة فإذا فيه المؤمنون تكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم أدناهم ....) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وله متابع من طريق همام أنبأنا قتادة عن أبي حسان أن عليا رضي الله عنه كان يأمر بالأمر فيؤتى فيقال قد فعلنا كذا وكذا فيقول صدق الله ورسوله قال فقال له الأشتر إن هذا الذي تقول قد تفشئ في الناس أفشيء عهده إليك رسول الله صلى الله عليه و سلم قال علي رضي الله عنه ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا خاصة دون الناس إلا شيء سمعته منه فهو في صحيفة في قراب سيفى قال فلم يزالوا به حتى أخرج الصحيفة : (.... ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم ...) مسند أحمد بن حنبل (١/ ١١٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي حسان الأعرج فمن رجال مسلم .

وله شاهد من حديث معقل بن يسار – سنن ابن ماجه (٢/ ٨٩٥) من طريق عبد السلام بن أبي الجنوب عن الحسن عن عن معقل بن يسار مرفوعاً (المسلمون يد على من سواهم . وتتكافأ دماؤهم) . والمعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٢٠٦) قال الهيثمي: رواه ابن ماجة غير قوله : لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده رواه الطبراني وفيه عبد السلام ابن أبي الجنوب وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٦/ ٤٥٧) قال ابن حجر : ضعيف – قريب التهذيب (٢/ ٣٥٥).

وله شاهد من حديث ابن عباس – سنن ابن ماجه (٢/ ٨٩٥) من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (المسلمون تتكافأ دماؤهم . وهم يد على من سواهم . يسعى بذمتهم أدناهم وبرد على أقصاهم) وفيه حنش قال ابن حجر : الحسين ابن قيس الرحبي أبو علي الواسطي لقبه حنش بفتح المهملة والنون ثم معجمة متروك – تقريب التهذيب (١/ ١٦٨)

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله – المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني (٦/ ٣٠٤) من طريق محمد بن عيسى بن شيبة ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ثنا أبو القاسم بن ابي الزناد أخبرني إبراهيم بن نافع عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه و سلم قال المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يخذله المسلمون يد على من سواهم تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم . لم يرو هذا الحديث عن أبراهيم بن نافع إلا أبو القاسم تفرد به سعيد بن يحيى . وفيه أبو القاسم بن ابي الزناد قال ابن حجر : أبو القاسم ابن أبي الزناد المدني ليس به بأس – تقريب التهذيب (٢/ ٦٦٦) محمد بن عيسى ابن شيبة [بن الصلت] السدوسي البصري ابن أخي يعقوب ابن شيبة الحافظ مقبول – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠١).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه وشواهده .

(المكر والخديعة) زاد في رواية (والخيانة في النار) أي تدخل أصحابها نار جهنم لأن صاحبها لا يكون تقياً ولا خائناً لله لأنه إذا مكر غَدر وإذا غدر خَدعَ وذاً لا يكون في تقى وكل خلة جانبت التقى فهي في النار. قال الراغب : والمكر والخديعة متقاربان وهما اسمان لكل فعل يَقصد فاعله في باطنه خلاف ما يقتضيه ظاهره وذلك ضربان: أحدهما مذموم وهو الأشهر عند الناس والأكثر وذلك أن يقصد فاعله إنزال مكروه بالمخدوع وإياه قصد المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ومعناه: يؤدي بقاصدهما إلى النار والثاني : بعكسه وهو أن يقصد فاعلهما إلى استجرار المخدوع والممكور به إلى مصلحة لهما كما يفعل بالصبي إذا امتنع من فعل خير وقال الحكماء: المكر والخديعة يحتاج إليهما في هذا العالم لأن السفيه يميل إلى الباطل ولا يقبل الحق لمنافاته لطبعه فيحتاج إلى أن يخدع عن باطله بزخارف مموهة كخديعة الصبي عن الثدي عند الفطام .ولهذا قيل : مخرق فإن الدنيا مخاريق وسفسط فإن الدنيا سفسطة [1] وليس ذا حثاً على تعاطي الخبث بل على جذب الناس على الخير بالاحتيال ولكون المكر والخديعة ضربان سيئاً وحسناً. قال تعالى : ﴿ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ ﴾ [فاطر : ١٠]

﴿ ۋ ې ې ې ې □ ې ﴾ [فاطر : ٤٣] ﴿ ں ڻ ڻ ﴾ [الأنفال : ٣٠] [2]

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [3] بز فر عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] ورواه

---

١ - هي المغالطات - المعجم الوسيط . (سفسط)- (ج ١ / ص ٤٣٣)

٢ - الذريعة الى مكارم الشريعة - المكر والخديعة والكيد والحيلة- (ص: ٢٥٤)

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ١٧٥ — من حديث ابن مسعود رضي الله عنه . من طريقين أحدهما فيه شيخه محمد بن عبيد الله بن إسحاق و محمد بن عبيد الله بن المؤمن لم أجد لهما ترجمه . والطريق الثاني فيه شيخه محمد بن إبراهيم بن غالب لم أجد له ترجمه. والطريقين فيه الهيثم بن جهم والد عثمان بن الهيثم المؤذن روى عن خزاعي سألت ابى عنه فقال: لم ارفى حديثه مكروهاً - الجرح والتعديل (١٨/ ١٥٩) وتقريب التهذيب (٢/ ٢٨٥) وعاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود بنون وجيم الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرىء صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون . ورواه الطبراني - المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ١٣٨) من طريقهما . والمعجم الصغير لسليمان

البيهقي من حديث أبي رافع عن قيس بن سعد بن عبادة، قال أبو رافع قال قيس رضي الله عنه: لولا أني سمعت رسول الله يقول: المكر... إلخ. لكنت أمكر هذه الأمة [2]. قال في الميزان

الطبراني (٢/ ٣٧) وقال : لم يروه عن عاصم إلا الهيثم بن الجهم ولا عنه إلا ابنه عثمان . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٢/ ٣٢٦) من طريق عثمان بن الهيثم بن الجهم قال : حدثنا أبي عن عاصم . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ١٨٩) وقال : غريب من حديث عاصم تفرد به عثمان ولم نكتبه إلا من حديث الفضل بن الحباب . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والصغير ورجاله ثقات وفي عاصم بن بهدلة نزاع كلام لسوء حفظه – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٤/ ١٣٩) قال الشيخ الألباني معلقاً على كلام الهيثمي : والمتقرر فيه عند أهل العلم أنه حسن الحديث يحتج به لا سيما إذا وافق الثقات – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٥/ ١٦٤)

وله شاهد من حديث أنس بن مالك المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٧/ ٢٢٥) تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . وفيه سعد ابن سنان ويقال سنان ابن سعد الكندي المصري وصوب الثاني البخاري وابن يونس صدوق له أفراد – تقريب التهذيب (١/ ٢٣١) ورواه ابن عدي من طريق سعد بن سنان عن أنس – الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٣٤٣) وقال : سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد ثنا بن أبي عصمة ثنا أحمد بن أبي يحيى قال سمعت أحمد بن حنبل يقول لم أكتب أحاديث سنان بن سعد لأنهم اضطربوا بها فقال بعضهم سعد بن سنان وسنان بن سعد _ وذكر مجموعة أحاديث _ وقال : وهذه الأحاديث ومتونها وأسانيدها والاختلاف فيها يحمل بعضها بعضا وليس هذه الأحاديث مما يجب أن تترك أصلا كما ذكره بن حنبل أنه ترك هذه الأحاديث للاختلاف الذي فيه من سعد بن سنان وسنان بن سعد لأن في الحديث وفي أسانيدها ما هو أكثر اضطرابا منها في هذه الأسانيد ولم يتركه أحد أصلا بل أدخلوه في مسندهم وتصانيفهم .

[1] – وشاهده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

كشف الأستار عن زوائد البزار (١/ ٦٩) من طريق عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ» قَالَ الْبَزَّارُ: عُبَيْدُ اللَّهِ لَيْسَ بِالْحَافِظِ، وَلَمْ يُشَارِكْهُ غَيْرُهُ فِي هَذَا . والكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٣٢٤) من طريق عبيد الله بن أبي حميد الهذلي عن أبي المليح بن أسامة عن أبي هريرة مرفوعاً . وقال : سمعت بن حماد يقول قال البخاري عبيد الله بن أبي حميد أبو الخطاب عن أبي المليح منكر الحديث وقال النسائي عبيد الله بن أبي حميد كوفي يروي عن أبي المليح متروك الحديث . قال ابن حجر : متروك الحديث – تقريب التهذيب (٢/ ٣٧٠)

[2] – وشاهده من حديث قيس بن سعد رضي الله عنه – شعب الإيمان – الخامس و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في الأمانات و ما يجب من أدائها إلى أهلها – (ج ٤ / ص ٣٢٤) من طريق أحمد بن عبيد ثنا محمد بن بشير أخو خطاب ثنا الهيثم بن خارجة ثنا الجراح بن مليح البهراني ثنا أبو رافع عن قيس بن سعد مرفوعاً – والكامل في

في سنده لين [1] وذلك لأن فيه أحمد بن عبيد ، قال ابن معين صدوق له مناكير، والجراح بن مليح ، قال الدارقطني: ليس بشيء ووثقة غيره، وخالفه الذهبي فقال في الكبائر: سنده قوي [2]

ضعفاء الرجال (٣/ ١٥٨) قال حدثنا هشام بن عمار ثنا جراح بن مليح ثنا أبو رافع عن قيس بن سعد مرفوعاً . وقال : والجراح بن مليح هو مشهور في أهل الشام وهو لا بأس به وبرواياته وله أحاديث صالحة جياد ، وقد روى الجراح عن شيوخ الشام جماعة منهم أحاديث صالحة مستقيمة وهو في نفسه صالح . ومدار الطريقين على الجراح بن مليح ، قال ابن حجر : الجراح بن مليح البهراني بفتح الموحدة أبو عبدالرحمن الحمصي صدوق – تقريب التهذيب (١/ ١٣٨) هشام بن عمار بن نصير بنون مصغر السلمي الدمشقي الخطيب صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح – تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) وأبو رافع هو نفيع الصائغ أبو رافع المدني نزيل البصرة ثقة ثبت مشهور بكنيته من الثانية – تقريب التهذيب (٢/ ٥٦٥)

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه وشواهده . قال المنذري : رواه الطبراني في الكبير والصغير بإسناد جيد وابن حبان في صحيحه – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٢/ ٣٥٩) وقال ابن حجر : وأما حديث: "الخديعة في النار" فرويناه في "الكامل لابن عدي" من حديث قيس بن سعد بن عبادة قال: لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "المكر والخديعة في النار" لكنت من أمكر الناس، وإسناده لا بأس به وأخرجه الطبراني في "الصغير" من حديث ابن مسعود والحاكم في "المستدرك" من حديث أنس وإسحاق بن راهويه في مسنده من حديث أبي هريرة وفي إسناد كل منهما مقال، لكن مجموعهما يدل على أن للمتن أصلا – فتح الباري لابن حجر (٤/ ٣٥٦) وقال الشيخ الألباني : بعضه حسن لذاته كالحديث قيس وحديث أنس ومثلهما حديث ابن مسعود فالحديث صحيح قطعا – السلسلة الصحيحة (٣/ ١٣١).

١ – ميزان الأعتدال – (ج ٢ / ص ٢) ولم يحكم عليه في – الكبائر – الكبيرة الثامنة و الستون : المكر و الخديعة (ص: ٢٣٥).

٢ – قال الشيخ الألباني على ما نقله المناوي [فيض القدير– ٦– ٣٥٨] – : فيؤخذ عليه أمور :

أولا : أنه ليس في رواية ابن عدي أحمد بن عبيد ، و إنما هو في رواية البيهقي في " الشعب " و السيوطي ، إنما عزاه إليه فقط ، فقد فاتته هذه المتابعة القوية من هشام بن عمار عند ابن عدي .

ثانيا : أن الجراح بن مليح في الحديث هو البهراني الحمصي و ليس هو الذي قال فيه الدارقطني ما نقله المناوي عنه و إنما ذاك الجراح بن مليح الرؤاسي والد وكيع . و قد قال الذهبي في الأول : هو أمثل من والد وكيع .

.

٣١٣- حديث " **الْمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ** ".

الشرح :

(المهاجر من هجر ما حرّم الله عليه) أي ليس المهاجر من ترك وطنه وتحول لدار الهجرة بل المهاجر حقيقة من ترك ما حرم الله عليه فلم يفعله امتثالاً لأمر ربه تعالى، والهجرة باطنة وظاهرة فالباطن ترك متابعة النفس الأمارة والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن.

ض عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وإسناده حسن [1] .

ثالثا : لا مخالفة من الذهبي في تقويته لإسناد الحديث بل ذلك هو الصواب لأنه ليس في رجاله من ينظر فيه غير الجراح ، و قد عرفت قول ابن عدي فيه ، و لذا قال الحافظ فيه في " التقريب " : " صدوق " - السلسلة الصحيحة (٣/ ١٣١).

راوي الحديث : قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي كان ضخما حسنا طويلا إذا ركب الحمار خطت رجلاه الأرض وقال الواقدي كان سخيا كريما داهية حامل راية الأنصار مع رسول الله صلى الله عليه و سلم وآله ولم وكان من ذوي الرأي من الناس وقال بن يونس شهد فتح مصر واختط بها دارا ثم كان اميرها لعلي وقال أبو عمر كان أحد الفضلاء الجلة من دهاة العرب من أهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والسخاء والشجاعة وكان شريف قومه غير مدافع مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة -الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٤٧٣).

[1] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ١٣١ — وهو جزء من حديث (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) وقد رواه القضاعي من طريقين : الطريق الأول عن آدم بن أبي أياس قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبي السفر وإسماعيل عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعاً . والطريق الثاني فيه سيف عن رشيد الهجري عن أبيه عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً . قال البخاري : رشيد الهجري عن أبيه عن عبد الله بن عمرو سمع النبي صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده قاله آدم عن شعبة عن الحكم عن سيف بياع السابري يتكلمون في رشيد - التاريخ الكبير (٣/ ١٠٢) وقال الجوزجاني : رشيد الهجري كذاب غير ثقة - أحوال الرجال . للجوزجانى (ص: ٧) وأبوه لم أجد له ترجمه ، قال عثمان : وسألته عن رشيد الهجري فقال ليس برشيد ولا أبوه - تاريخ بن معين (ص: ١٤) وسيف بياع السابري ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل (١٠/ ٤١).

٣١٤- حديث " **الْمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ** "

الشرح :

(المهاجر) حقيقة هو (من هجر السوء) حتى الخواطر الرديئة فلم يفعل شيئاً من السيئات لأن ذلك هو الجهاد الأكبر والحكمة في الهجرة أن يتمكن المؤمن من الطاعة بلا مانع ولا وازع ويتبرأ من صحبة الأشرار المؤثره بدوامها في اكتساب الأخلاق الذميمة والأفعال الشنيعة فهي في الحقيقة التحرز عن ذلك والمهاجر الحقيقي من يتحاشى عنها .

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [1].

٣١٥- حديث " **الْمَوْتُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ** "

(الموت كفارة لكل مسلم) لما يلقاه من الآلام والأوجاع وفي رواية (لكل ذنب) والموت أحد الأسباب الموصلة إلى النعيم فهو وإن كان في الظاهر فناء واضمحلالاً فهو في الحقيقة ولادة ثانية وهو باب من أبوب الجنة والنفس لا تحب البقاء في هذه الدار إلا إذا كانت قذرة راضية بالأعراض الدنيوية. رضا الجعل بالنجس أو تكون جاهلة بحالها في المآل قال ابن

والحديث أخرجه البخاري من طريق آدم بن أبي أياس مثل سند القضاعي - صحيح البخاري -كتاب الإيمان -باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده - (١/ ١٣).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح البخاري ، وطريق القضاعي الثاني ضعيف جداً .

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ١٣٩ – من طريق علي بن زيد ويونس بن عبيد وحميد عن أنس بن مالك مرفوعاً . وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١) وقد تابعه يونس بن عبيد قال ابن حجر : يونس بن عبيد بن دينار العبدي أبو عبيد البصري ثقة ثبت فاضل ورع - تقريب التهذيب (٢/ ٦١٣) حميد بن أبي حميد الطويل ثقة مدلس - تقريب التهذيب (١/ ١٨١).

وهو جزء من حديث (المؤمن من أمنه الناس ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ، والمهاجر من هجر السوء) وإسناده صحيح ، انظر الحديث رقم – ٢٩٤- .

الجوزي : وفي بعض طرق الحديث ما يفهم أن المراد بالموت الطاعون فإنهم كانوا في الصدر الأول يطلقون الموت ويريدونه به [1] انتهى. وقال الغزالي : أراد المسلم حقاً المؤمن صدقاً الذي سلم المسلمون من لسانه ويده ويتحقق فيه اختلاف المؤمنين ولم يُدنس من المعاصي إلا بالصغائر فالموت يطهره منها ويكفرها بعد اجتنابه الكبائر وإقامته الفرائض [2] وقال العامري : معنى الحديث: انه تعالى يتكرم على عبده المسلم بتطهيره للقائه بتكفير ذنوبه مما يلاقي من غصص الموت وسكراته كما كفرت الأمراض والمصائب عنه ذنوبًا أخر قبل موته [3] .

حل هب ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [4] قال ابن العربي : حديث صحيح[1]

---

١ - لم أقف عليه من كلام ابن الجوزي ، وقد ذكره السيوطي ولم ينسبه لأحد - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٢/ ٢٥) .

٢ - إحياء علوم الدين - بيان فضل ذكر الموت كيفما كان - (ج ٧ / ص ١٣٧)

٣ - شرح العامري — ٤٩ — ب -

٤ - تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٣ / ص ١٢١) وشعب الإيمان - فصل في ذكر ما في الأوجاع و الأمراض و المصيبات من الكفارات - (ج ٧ / ص ١٧١) و مسند الشهاب — ١ — ١٣٣- ورواه العقيلي - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٢ / ص ٢٨٢) وقال : نصر بن جميل عن حفص بن عبد الرحمن مجهولين بالنقل حديثهما غير محفوظ - ومن طريقه القضاعي . قلت : وفي سنده داود بن المحبر قال البخاري : منكر الحديث قال أحمد شبة لا شيء لا يدري ما الحديث - التاريخ الكبير - (ج ٣ / ص ٧٥).

وله طريق أخر أخرجه أبو نعيم ومن طريقه الخطيب - تاريخ بغداد - محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله أبو بكر المفيد - (ج ١ / ص ٣٤٧) قال الخطيب عن المفيد : وروى مناكير وعن مشايخ مجهولين . وروى هذا الحديث عن أحمد بن عبد الرحمن السقطي ، قال الخطيب : والسقطي مجهول . قال الذهبي : شيخ المفيد لا يعرف حدث عن يزيد بن هارون بحديث باطل - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٣).

ورواه القضاعي وفي سنده مفرج بن شجاع الموصلي ، قال الخطيب : ومفرج في عداد المجهولين ، وقال الذهبي : قال الخطيب مجهول ووهاه الأزدي- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ١٥٩).

الحكم على الحديث :

وقال الحافظ العراقي في أماليه : ورد من طرق يبلغ بها درجة الحسن [٢] وزعم الصغاني [٣]كابن الجوزي[٤] وغيره [٥] وضعه قال ابن حجر: ممنوع مع وجود هذه الطرق، وقد جمع شيخنا العراقي طرقه في جزء، والذي يصح في ذلك خبر البخاري (الطاعون كفارة لكل مسلم) [٦]

إسناده ضعيف مع تعدد طرقه وإن كان فيها مقال ، فقد أختلف العلماء فيه فمنهم من حكم بوضعه ابن الجوزي والصاغاني وابن طاهر ، وقد حكم عليه الشيخ الألباني : بإنه موضوع – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ٢١٢).

ومنهم من صححه مثل ابن العربي أو حسنه قال السيوطي : فقد صححه الإمام أبو بكر بن العربي وجمع الحافظ أبو بكر العراقي في طرقه في جزء قال إنه يبلغ رتبة الحسن – اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (٢/ ٣٤٦) ومنهم من ضعفه الحافظ ابن حجر –كما يأتي من كلام ابن حجر في اللسان .

١ – قال ابن عراق : وصححه القاضي أبو بكر ابن العربي في كتابه سراج المريدين – تنزيه الشريعة المرفوعة (٢/ ٤٤٦) ولم أقف على كتاب سراج المريدين . وقال ابن عراق : وجمع الحافظ زين الدين العراقي طرقه في جزء وقال إنه يبلغ رتبة الحسن وفي بعض طرق الحديث ما يفهم منه أن المراد بالموت الطاعون وأنهم كانوا في الصدر الأول يطلقون الموت ويريدون به الطاعون – المصدر السابق .

٢ – لم أقف عليه .

٣ – موضوعات الصغاني – (ج ١ / ص ٣).

٤ – الموضوعات – (ج ٣ / ص ١٦٩).

٥ – المقصود به ابن طاهر – قال ابن حجر : أورده بن الجوزي في الموضعات من هذا الوجه وقال هذا حديث لا يصح وسبقه إلى ذلك بن طاهر – لسان الميزان (١/ ١٦٧).

٦ – عبارة الحافظ ابن حجر ليس فيها – ممنوع مع وجود هذه الطرق – لسان الميزان – أحمد بن عبد الرحمن السقطي– (ج ١ / ص ١٦٧) وقال السخاوي : وصححه أبو بكر بن العربي وقال العراقي في أماليه إنه ورد من طرق يبلغ بها رتبة الحسن ولم يصب ابن الجوزي في ذكره في الموضوعات وتبعه الصغاني وكذا قال شيخنا إنه لا يتهيأ الحكم عليه بالوضع مع وجود هذه الطرق قال ومع ذلك فليس هو على ظاهره بل هو محمول على موت مخصوص إن ثبت الحديث – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٦٨١).

وما عزاه الحافظ ابن حجر للبخاري " الطاعون كفارة لكل مسلم " فإني لم أجده لهذا اللفظ لا في البخاري ولا في كتب السنة التي وقفت عليها ومنها الكتب الأربعة وإنما اللفظ الذي في ((الصحيحين)) : ((والطاعون شهادة لكل

.

٣١٦- حديث " **نُصِرْتُ بِالصَّبا ، وَأُهْلِكَتْ عادٌ بِالدَّبُورِ** ".

الشرح :

(نصرت) يوم الأحزاب في غزوة الخندق (بالصبا) بفتح الصاد مقصوراً وهي الريح التي تجيء من ظهرك إذا استقبلت القبلة وتسمى القَبول بفتح القاف لأنها تقابل باب الكعبة [١] وفي التفسير أنها التي حملت ريح يوسف عليه السلام إلى يعقوب عليه السلام قبل السير إليه فإليها يستريح كل محزون وكانوا زهاء اثني عشر ألفاً حين حاصروا المدينة فأرسلت إليهم الصبا في ليلة شاتية فسفت التراب عليهم وأخمدت نارهم وقلعت أشجارهم وخيامهم وتهدّمت بيوتهم وكانت ترفع الظعينة [٢] بين السماء والأرض حتى ترى كأنها جرادة وترميهم بالحجارة فتدق أعناقهم فانهزموا وهذه الريح قد سُخرت لسليمان عليه السلام أيضاً ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [سبأ : ١٢] لكن معجزة نبينا أظهر وأظهر لأن تلك سُخرت لذات سيدنا سليمان عليه السلام وهذه سخرت لصفة من صفات سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وهي هيبته ، وأيضاً تلك إنما كانت تثير بأمر سيدنا سليمان وهذه تثير من غير توسط أمر نبينا فهو من تشبيه

مسلم)) عن حفصة بنت سيرين ، عن أنس - رضي الله عنه - صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير- باب الشهادة سبع سوى القتل - (ج ٣ / ص ١٠٤١) و صحيح مسلم – الإمارة- باب بَيَانِ الشُّهَدَاءِ - (ج ٦ / ص ٥٢).

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { دبر }- (٢/ ٢٠٦).

٢ - الرَّاحلَةُ التي يُرْحَل ويُظْعَن عليها : أي يُسار عليها - النهاية في غريب الحديث - { ظعن } - (ج ٣ / ص ٣٥٠).

الأعلى بالعلي كما في (كما صليت على إبراهيم)[1] (وأُهلكت) بضم الهمزة وكسر اللام (عاد) قوم هود (بالدَبور) بفتح الدال الريح التي تجيء من قبل الوجه إذا استقبلت القبلة فهي تأتي من دبرها. ومن لطيف المناسبة أن القبول نصرت أهل القبول والدبور أهلكت أهل الأدبار، وفيه تفضيل بعض المخلوقات على بعض وإخبار المرء عن نفسه بما فضله الله به على جهة التحدث بالنعمة والشكر لا الفخر والإخبار عن الأمم الماضية وإهلاكها.

حم ق ن عن ابن عباس رضي الله عنهما [2].

٣١٧- حديث " **نَضَّرَ اللهُ عَبْداً سَمِعَ مقالَتِي فَوَعاها ، ثم أَداها إلى مَنْ لَمْ يَسْمَعْها ، فَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ لا فِقْهَ لَهُ**".

الشرح :

(نضر الله) بفتح النون وضاد معجمة وحكى ابن العربي[3] عن بعضهم أنه بمهملة وهو

---

١ - صحيح البخاري- كتاب التفسير- باب تفسير سورة الأحزاب - (ج ٤ / ص ١٨٠٢) و صحيح مسلم - الصلاة - باب الصَّلاَةِ عَلَى النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم- بَعْدَ التَّشَهُّدِ - (ج ٢ / ص ١٦)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٢٢٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري -كتاب الاستسقاء- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (نصرت بالصبا) - (ج ١ / ص ٣٥٠) و صحيح مسلم - صلاة الاستسقاء- باب فِى رِيحِ الصَّبَا وَالدَّبُورِ. - (ج ٣ / ص ٢٧) و سنن النسائي الكبرى -كتاب التفسير - سورة الصافات - (ج ٦ / ص ٤٥١) مسند الشهاب - ١ - ٣٣٤-

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين.

٣ - عارضة الأحوذي -كتاب العلم - باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع - ٥ - ٣٢٦ -

شاذ، وروي مشدّداً ومخففاً وهو كما ذكره الكلاباذي في البحر[1] وهو أفصح ، وقول الصدر المناوي: أكثر الشيوخ يشددون، وأكثر أهل الأدب يخففون [2] يقتضي أن أكثر أهل الفقه والحديث على التشديد وأكثر أهل اللغة على التخفيف، وهو من النضارة الحسن والرونق [3] وقال الحافظ العراقي: روي مشدداً ومخففًا ومعناه : ألبسه النضرة وخلوص اللون يعني: حمله الله وزيّنه أو معناه: أوصله الله إلى نضرة الجنة وهي نعمتها قال تعالى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ [المطففين: ٢٤] ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ [القيامة: ٢٢] ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ [الإنسان: ١١][4] .

وقال جرير [5]:

طربَ الحمامُ بذي الأركِ فشاقني ... لا زلتَ في غَلَلٍ [6] وأيكٍ ناضرِ

---

١ – لم أقف عليه في كتابه المطبوع بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي (ص: ٢٧٦)

٢ – كشف المناهج والتناقيح- ١-١٦٦ – قال القاضي رحمه الله وكلاهما صحيح وبالتخفيف قاله أبو عبيد وغيره وحكى الأصمعي التشديد وبه روي في الحديث – انظر مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ١٦)

٣ – لسان العرب(نضر)- (٥/ ٢١٠) والرَّوْنَق: الضوء – جمهرة اللغة لابن دريد (٤/ ٢٦٠)

٤ – لم أقف عليه . وذكره بلفظه الرامهرمزي : ألبسه الله النضرة ، وهي الحسن وخلوص اللون ، فيكون تقديره : جمله الله وزينه والوجه الثاني : أن يكون في معنى: أوصله الله إلى نضرة الجنة ، وهي نعمتها ونضارتها ؛ قال الله عز وجل : (تعرف في وجوههم نضرة النعيم (٤)) ، وقال : (ولقاهم نضرة وسرورا – المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (١/ ١٠).

٥ – جرير بن عطية بن حذيفة وهو من بني كليب بن يربوعٍ وكان عطية أبو جريرٍ مضعوفاً وأم جرير أم قيس بنت معبد، من بني كليب بن يربوع عمر نيفاً وثمانين سنةً، ومات باليمامة، وكان يكنى أبا حزرة، وكان له عشرةٌ من الولد، فيهم ثمانيةٌ ذكور كان جريرٌ من فحول شعراء الإسلام، ويشبه من شعراء الجاهلية بالأعشى – الشعر والشعراء للدينوري (ص: ٩٦) وانظر شرح ديوان جرير — قافية الراء – ٣٣٣ — .

٦ – الغللُ : الماء الذي يجري بين الشجر – لسان العرب –(غلل) (١١/ ٤٩٩).

أي مورقاً.

وقيل: معناه: حسَّن الله وجهه في الناس أي جاهه وقدره ثم إن قوله : (نضر) يحتمل الخبر والدعاء وعلى كل فيحتمل كونه في الدنيا وكونه في الآخرة وكونه فيها (امرأً) أي رجلاً ومؤنثه امرأة وفيه لغات: مرء بفتح الميم وكسرها وضمها، وامرء بزيادة همزة الوصل مع ضمها ومع فتحها ومع كسرها في سائر الأحوال ومع تغيره باعتبار إعرابها فتضم الرابع الرافع وتفتح مع النصب وتكسر مع الجر ثم إن أريد به بامرء الرجل فيقال: إنما خصّه لأن أكثر من يروي الأحاديث ويجمعها ويبلغها الرجال فأنيط بهم لذلك فإن فرض أنه قام به امرأة دخلت في ذلك قال الكرماني : المراد من قوله في الأحاديث: المرء أو العبد، الرجال والنساء جميعاً اتفاقاً. إنما النزاع في كيفية التناول أهي حقيقية أو شرعية أو مجازًا أو غير ذلك [1] انتهى.

(سمع مقالتي فوعاها) أي حفظها وفي رواية (سمع منا حديثاً) بما رزق من العلم والمعرفة وفي رواية (سمع منا شيئاً) أي من الأحاديث وهو عام في الأقوال والأفعال الصادرة من المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه بدليل صيغة (منا) بلفظ الجمع ولهذا أوقع امرأً موقع عبدًا وهو أعم من العبد لما في العبد من معنى الاستكانة والمضي لأمر الله ورسوله بلا امتناع وعدم الاستنكاف من أداء ما سمع إلى من هو أعم منه فإن حقيقة العبودية مشعرة بذلك (ثم أدّاها) كما سمعها من غير زيادة ولا نقص في معناها (إلى من لم يسمعها) فإن زاد أو نقص فهو مغير لا مبلغ فيكون الدعاء مصروفاً عنه (فرب حامل فقه لأفقه له) أي لأفهم له (ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه) وفي رواية الترمذي عن زيد بن ثابت : (نضر الله امرأً سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس

---

١ - شرح صحيح البخاري للكرماني –كتاب الإيمان – باب – حسن إسلام المرء – ١ – ١٧١ - .

بفقيه) انتهى [١] وعده بعضهم من المتواتر [٢] وفي رواية (فرب مُبلَغ) بفتح اللام أوعى من سامع أي لما رزق من جودة الفهم وكمال الفطنة والمعرفة وخصّ مبلغ سنته بالدعاء لكونه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة فجوزي بما يليق بحاله، ورأي بعض العلماء المصطفى في النوم فقال له: أنت قلت نضر الله امرأً... إلخ ؟ قال: نعم. ووجهه يتهلل بالسرور أنا قلته وكرره ثلاثًا [٣] قالوا ولذلك لا يزال في وجوه المحدثين نضارة ببركة دعاء المصطفى، وفيه وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق المأخوذ على العلماء وأنه يكون في آخر الزمان من له من الفهم والعلم ما ليس لمن تقدمه لكنه قليل بدلالة رُبّ ذكره بعضهم ، ومنعه ابن جماعة بمنع دلالته على المدعي[٤] قال التوربشتي : وربّ وإن كانت موضوعة للتقليل فاستعيرت في الحديث للتكثير انتهى[٥]وفيه أيضاً أن حامل السنة يجوز أن تؤخذ عنه وإن كان جاهلاً بمعناها فهو مأجور على نقلها وإن لم يفهمها قال الخطابي : وفيه دليل على كراهة اختصار الحديث لمن ليس بمتناهٍ في الفقه لأن فعله يقطع طريق الاستنباط على من بعده ممن هو أفقه منه [٦] انتهى. وقال بعضهم: اختصار الحديث لغير المتبحر ممنوع والنقل بالمعنى مدفوع إلا للعارف المتأهل فيجوز لأن المراد أداؤها لفظًا أو معنى وإن أساس كل خير حسن الاستماع ﭼﮩ ﮯ ﮮ ﯓ ﯔ ﮃﮄ

---

١ - سنن الترمذي - كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في الحث على تبليغ السماع - (ج ٥ / ص ٣٣) قال أبو عيسى حديث زيد بن ثابت حديث حسن . ويأتي الحكم على الحديث .

٢ - الأزهار المتناثرة — ٢٨ -.

٣ - ذكره بسنده العلائي عن أبي الطيب الطبري - إثارة الفوائد (١/ ٧٨).

٤ - لم أقف على المرجع .

٥ - الميسر في شرح مصابيح السنة —كتاب العلم— ١ — ١٠٧ -.

٦ - معالم السنن للخطابي - من باب نشر العلم - (٤ / ١٨٦).

ﭽ [الأنفال: ٢٣]وقال بعضهم : يمتنع سدّاً لطريق الاستنباط على من بعده. اختلف العلماء في نقل الحديث بالمعنى فرخّص فيه جمع منهم الحسن والشعبي [1] والنخعي قال ابن سيرين [2]: كنت أسمع الحديث من عشرة، واللفظ مختلف، والمعنى واحد [3] وقال مجاهد [4]: أنقص من الحديث: إن شئت ولا تزد فيه [5] وقال الثوري: إن قلت: إني أحدثكم كما سمعت فلا تصدقوني، إنما هو المعنى[6] وقال وكيع [1]: إن لم يكن المعنى وإسعًا لهلك الناس [2] وذهب قوم

---

١ - الشعبي عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار - وذو كبار: قيل من أقيال اليمن - الامام، علامة العصر، أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي رأى عليا رضي الله عنه وصلى خلفه، وسمع من عدة من كبراء الصحابة قال الواقدي: مات سنة خمس ومئة، عن سبع وسبعين سنة - سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٢٩٤).

٢ - محمد بن سيرين الامام، شيخ الاسلام، أبو بكر الانصاري، الانسي البصري، مولى أنس بن مالك ، سمع أبا هريرة، وعمران بن حصين، وابن عباس، وعدي بن حاتم، وابن عمر ، مات ابن سيرين لتسع مضين من شوال، سنة عشر ومئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٦٠٦).

٣ - العلل للترمذي (الرواية بالمعنى) -- (ج ١ / ص ٧٤٦) والكفاية في علم الرواية للبغدادي - باب ذكر من كان يذهب الى إجازة الرواية على المعنى من السلف وسياق بعض اخبارهم في ذلك - (ج ١ / ص ٢٠٣).

٤ - مجاهد بن جبر الامام، شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكي، الاسود، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ويقال: مولى عبد الله بن السائب القارئ، ويقال: مولى قيس بن الحارث المخزومي روى عن ابن عباس، فأكثر وأطاب، وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه، وعن أبي هريرة، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو، مات سنة ثلاث ومئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٤٤٩).

٥ - العلل للترمذي (الرواية بالمعنى) - (ج ١ / ص ٧٤٦) والكفاية في علم الرواية - باب ذكر الرواية عمن أجاز النقصان من الحديث ولم يجز الزيادة- (ج١/ص ١٨٩).

٦ - العلل للترمذي (الرواية بالمعنى) -- (ج ١ / ص ٧٤٦) و الكفاية في علم الرواية - باب ذكر من كان يذهب الى إجازة الرواية على المعنى من السلف وسياق بعض اخبارهم في ذلك- (ج ١ / ص ٢٠٩).

قوم إلى اتباع اللفظ منهم ابن عمر رضي الله عنه [٣] وهو قول القاسم بن محمد [٤] وابن سيرين ومالك وابن عيينة [٥] ووهيب[٦] وبه قال أحمد ويحيى قاله : محي السنة [٧] وقال النووي : الرواية بالمعنى حرام عند جمع من العلماء جائزة عند الأكثرين إلا أن الأولى اجتنابها [٨] انتهى. قال الطيبي : في قول محيي السنة رخص فيه جمع وقول النووي : الأولى إيذان بأن العزيمة بالاحتياط وأداء اللفظ بعينه وعليه دلّ ظاهر الحديث من وجوه أحدهما نفس الدعاء فإنه مبني

---

١ – وكيع بن الجراح، بن مليح، بن عدي، بن فرس، بن جمجمة، بن سفيان، بن الحارث، بن عمرو، بن عبيد، بن رؤاس، الامام الحافظ، محدث العراق، أبو سفيان الرؤاسي، الكوفي، أحد الاعلام مات في سنة ست وتسعين ومائة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٩/ ١٤٠).

٢ – العلل للترمذي (الرواية بالمعنى) -- (ج ١ / ص ٧٤٦).

٣ – سبق ترجمته حديث رقم — ١٢–.

٤ – القاسم بن محمد ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة، الامام القدوة الحافظ الحجة، عالم وقته بالمدينة مع سالم وعكرمة، أبو محمد وأبو عبدالرحمن القرشي التيمي البكري المدني ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٥ / ص ٥٣).

٥ – سفيان بن عيينة ابن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، أخي الضحاك ابن مزاحم، الامام الكبير حافظ العصر، شيخ الاسلام، أبو محمد الهلالي الكوفي، ثم المكي ، طلب الحديث، وهو حدث، بل غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علما جما، وأتقن، وجود وجمع وصنف، وعمر دهرا، وازدحم الخلق عليه ، توفي سنة ثمان وتسعين– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٨ / ص ٤٥٤).

٦ – وهيب بن خالد بن عجلان، الحافظ الكبير المجود، أبو بكر البصري، الكرابيسي، الباهلي مولاهم ، قال عبدالرحمن بن مهدي: كان من أبصر أصحابه بالحديث والرجال. وقال أبو حاتم الرازي: يقال: إنه لم يكن بعد شعبة أحد أعلم بالرجال منه. توفي سنة خمس وستين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٨/ص٢٢٣).

٧ – شرح السنة . للإمام البغوى – (كتاب العلم)– باب تبليغ حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وحفظه – (ج ١ / ص ٢٣٨).

٨ – شرح صحيح مسلم للنووي– كتاب الطهارة– باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد – (ج ١٤ / ص ١٢٦).

على عدم التغيير لأنه لو وضع موضع نضر الله رحم الله أو غفر الله أو نحو ذلك لفاتت المناسبة فإن من حفظ ما سمعه ووعاه وأدّاه كما سمع من غير تغيير كأنه جعل المعنى غضاً طرياً ومن بدّل وغيّر فقد جعله مبتذلاً زاريًا [١] ثانيها اختصاص العبد بالذكر دون امرء ومسلم لمعنى الاستكانة والمضي لأمر الله ورسوله بلا امتناع وعدم الاستنكاف من أداء ما سمع إلى من هو أعلم منه فإن حقيقة العبودية مشعرة بذلك ومن ثم ورد (بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة) [٢] ولم يقل بين الإيمان والكفر وهو الظاهر ، ثالثها المقالة خصَّت من بين الكلام والحديث والخبر لأن حقيقة القول هو المركب من الحروف المبرزة مفرداً كان أو مركباً ليدلّ على وجوب أداء اللفظ المسموع وينصره قوله فبلغه كما سمعه ، رابعها أنّ إرداف وعاها وحفظها يشعر بمزيد التقرير لأن الوعي إدامة الحفظ وعدم النسيان وأوثر أدّاها على رواها وبلّغها ونحوهما دلالة على أن تلك المقالة مستودعة عنده واجب أداؤها إلى من هو أحق بها وأهلها غير مغيّرة ولا متصرف فيها خامسها تخصيص ذكر الفقه دون العلم ليؤذن بأن الحامل غير عار من العلم إذ الفقه دون العلم ليؤذن بأن الحامل غير عارٍ من العلم إذ الفقه علم بدقائق العلوم المستنبطة من الأقيسة ولو قيل غير عالم لزم جهله سادسها: تكرير ربّ وإناطة كل بمعنى يخصها فإن السامع أحد رجلين إما أن لا يكون فقيهاً فيجب عليه أن ألا يغيره لأنه غير عارف بالألفاظ فيخطئ فيه أو يكون عارفاً بها لكنه غير بليغ فربما يضع أحد المترادفين موضع الآخر ولا يقف على رعايات المناسبات بين لفظ ولفظ فإن المناسبة لها خواص ومعان لا يقف عليها إلا ذو دراية بأفانين

---

١ – زَرَى عليه عَمَلَه إذا عابَه وعَنَّفَه – لسان العرب – (زري)– (١٤/ ٣٥٦).

٢ – صحيح مسلم – الإيمان– باب بَيَانِ إِطْلاَقِ اسْمِ الْكُفْرِ عَلَى مَنْ تَرَكَ الصَّلاَةَ – (ج ١ / ص ٦١).

النظم لأنه يستنبط من ذلك اللفظ المغير أحكاماً وأسراراً لا يستنبطها غيره [1] انتهى.

ض عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال ابن حجر في تخريج المختصر: حديث مشهور وفي الباب ابن مسعود رضي الله عنه ، وزيد بن ثابت رضي الله عنه وغيرهما. وصححه ابن حبان والحاكم، وذكر أبو القاسم ابن مندة في تذكرته أنه رواه عن المصطفى أربعة وعشرون صحابياً ثم سرد أسماءهم. وقال : عبد الغني في الأدب : تذاكرت أنا والدارقطني طرق هذا الحديث فقال أصح شيء ورد فيه: (نضر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فربّ مبلغ أوعى من سامع) رواه أحمد والترمذي، وصححه، وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله عنه ، نضر الله أي: خصّه بالبهجة والسرور أو حسن وجهه عند الناس وحاله بينهم أو أوصله نضرة النعيم عبداً أي: إنساناً سمع كلامي أي: شيئاً منه بما رزقه من العلم والمعرفة ثم لم يزد فيه أي ولم ينقص ثم أدّاه كذلك ومن زاد أو نقص فهو مغير لا مبلغ فيكون الدعاء مصروفاً عنه (رب حامل حكمة إلى من هو أوعى) أي: أعظم تذكراً لها منه [2].

قال المظهر[3]: وعى يعي وعياً إذا حفظ كلاماً بقلبه ودام على حفظه ولم ينسه. وقال الطيبي : الوعي إدامة الحفظ وعدم النسيان، انتهى[4]. وبيّن بهذا الحديث وما قبله أن الراوي ليس الفقه من شرطه إنما شرطه الحفظ، أما الفهم والتدبر فعلى الفقيه. قال في لسان الميزان:

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – ١ – ٣٨٣ –.

٢ – كلام عبد الغني ذكره الزركشي – المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج – ١٣١– وانظر موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر – ١ – ٣٦٤ –.

٣ – سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم – ١٣٠–.

٤ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – ١ – ٣٨٤ –.

وهذا أقوى دليل على رد قول من شرط لقبول الرواية كون الراوي فقيهاً عالماً [1] . وقسّم التحمل إلى اثنين لأن حامل الحديث لا يخلو إما أن يكون فقيهاً أو غير فقيه، والفقيه إما أن يكون غيره أفقه أولاً ، فانقسم بذلك إليهما وفيه كالذي قبله تنبيه على أن أساس كل خير حسن الاستماع، ﭽ ﮬ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﭼ [الأنفال: ٢٣] وقد حقق العارفون أن كلام الله رسالة من الله لعبيده ومخاطبة لهم وهو البحر المشتمل على جواهر العلم المتضمن لظاهره وباطنه، ولهذا قاموا بأدب سماعه ورعوه حق رعايته وقد تجلّى لخلقه في كلامه لو كانوا يعقلون، وكذا كلام رسوله مما يتعين حسن الاستماع إليه لأنه لا ينطق عن الهوى.

ض عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، ورواه الترمذي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه " بلفظ نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره. فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه " قال ابن حجر: حديث زيد هذا صحيح خرجه أحمد وأبو داوود وابن حبان وابن أبي حاتم والخطيب والترمذي، وفي الباب معاذ بن جبل رضي الله عنه ، وابي الدرداء رضي لله عنه، وأنس رضي الله عنه وغيرهم، وقال في موضع آخر: الحديث صحيح المتن وإن كان بعض أسانيده معلولة [2][3].

---

[1] - لسان الميزان – فصل وقال الشافعي رحمه الله تعالى في الرسالة ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة - (ج ١ / ص ١٥).

[2] - تخريج المختصر – ١ – ٣٦٨ -.

[3] - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢ – ٣٠٧ – من حديث جبير بن مطعم وهو في مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٨٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين. وسنن ابن ماجه - افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم - باب من بلغ علما - (١/ ٨٥) وسنن الدارمي- المقدمة-باب الاقتداء بالعلماء- (١/ ٨٦) ومشكل الآثار للطحاوي (٤/ ١٤٤) والحديث عندهم من طريق محمد بن إسحاق وقد عنعن وهو مدلس . قال ابن حجر : محمد ابن إسحاق ابن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس -تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧).

ومن حديث ابن مسعود – مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٤٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن إن ثبت سماع عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود من أبيه لهذا الحديث فقد سمع من أبيه شيئاً يسيرا كما قال الحافظ في التقريب . سنن الترمذي –كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في الحث على تبليغ السماع – (ج ٥ / ص ٣٤) و صحيح ابن حبان – (ج ١ / ص ٢٧١) ومسند الحميدي (١/ ٤٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٧/ ٣٣١) وقال : صحيح ثابت . والحديث من طريق سماع عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود من أبيه مرفوعاً . ومسند الشهاب — ٢ — ٣٠٦ — فيه عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود مرفوعاً . وقال الشيخ حمدي في تحقيقه هكذا في المخطوط . وإسناده في جميع المخرجين عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود .

ومن حديث معاذ بن جبل – المعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٨٢) والمعجم الأوسط (٧/ ٣٧) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٠٨ — وهو من طريق عمرو بن واقد قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال في الأوسط : " رب حامل كلمة " بدل : " فقه " . وفيه عمرو بن واقد رمي بالكذب وهو منكر الحديث – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١/ ٣٥٤).

ومن حديث زيد بن ثابت – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ١٨٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . سنن أبي داود– كتاب العلم –باب فضل نشر العلم – (٢/ ٣٤٦) وسنن الترمذي –كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في الحث على تبليغ السماع – (٥/ ٣٣) قال أبو عيسى حديث زيد بن ثابت حديث حسن صحيح . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (٢/ ٤٥٤) والجرح والتعديل (٦/ ٢١) وشرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي (ص: ٢٤).

ومن حديث أنس بن مالك – مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٢٢٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن . فيه معان بضم أوله وتخفيف المهملة ابن رفاعة السلامي بتخفيف اللام الشامي لين الحديث كثير الإرسال – تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٧).

من حديث جابر بن عبد الله –تاريخ أصبهان (٢|٢٠٩) و المعجم الأوسط لأبو القاسم الطبراني (٥/ ٢٧٢) وفيه يحي بن سعيد ان أبان ابن سعيد ابن العاص الأموي أبو أيوب الكوفي نزيل بغداد لقبه الجمل صدوق يغرب تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٠).

الحكم على الحديث :

حديث زيد بن ثابت إسناده صحيح ، وقال الشيخ الألباني : و هذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات – السلسلة الصحيحة (١/ ٤٠٣) وقد أفرده الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد بدراسة مستقلة اشتملت على بيان طرقه وألفاظه ودراسة الحديث من حيث الدراية وبين أن هذا الحديث متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم، رواه أربعة وعشرون

٣١٨- حديث " **نِعْمَ الإِدَامُ الْخَلُّ** ".

الشرح :

(نِعم) كلمة مدح (الإدام الخل) بكسر الهمزة ما يؤتدم به، وفي اللام في الخل للجنس فالخبر حجة في أن ما خلل من الخمر حلال طاهر أي بشرطه المعروف في الفروع [١] وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحبه ويشربه ممزوجاً بالعسل وذلك من أنفع المطعومات قال ابن العربي: ولذلك جمعهما الأطباء وجعلوهما أصل المشروبات ولم يكن في صناعة الطب شراب سواه ثم حدث عند المتأخرين شراب آخر لم يكن عند من تقدم، قال ولم يكن عند الأطباء إلا السكنجين [٢] فلما كان زمان الخلفاء دبروا الأشربة وحركوها عنه والأول أقوى [٣] وأخرج الحكيم أن عامة أُدم أزواج المصطفى صلى الله عليه وسلم بعده كان الخل ليقطع شهوة الرجال [٤] وأخرج ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً (من تأدم بالخل وكل الله به ملكين يستغفران الله له إلى أن يفرغ) [٥] قال في اللسان: ورواته ثقات، غير الحسن بن علي

صحابياً خرجه سبعة وثلاثون إماماً خرج في أكثر من خمسة وأربعين كتاباً وبلغت طرقه سبعة وخمسين طريقاً ومائة طريق. انظر: كتاب دراسة حديث " نضر الله امرءا سمع مقالتي" رواية ودراية للشيخ عبد المحسن العباد.

١ - قال النووي : إذا انقلبت بنفسها خلا فتطهر عند جمهور العلماء - المجموع لمحي الدين النووي - (ج ٢ / ص ٥٧٨).

٢ - دواءٌ مشهور في العصور القديمة. والكلمة فارسية معربة، أصلها سركا - انكبين أى خل - عسل .. لأن هذا الدواء مزيج من الخل والعسل، يُضاف إليهما مواد طيبة ثم أُطلقت الكلمة على كل شراب مركب من حلوٍ وحامض - معجم الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد أدى شير . ص ٩٢ - .

٣ - لم أقف عليه .

٤ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . في أن في الخل منافع الدين والدنيا- (ج ١ / ص ٢٠٣).

٥ - تاريخ دمشق لابن عساكر - الحسن بن علي بن محمد أبو علي ويقال أبو محمد الدمشقي- (ج ١٣ / ص ٣١٤).

الدمشقي[1].

حم م ع عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [2] وفي رواية لأحمد عنه زيادة وسياقها: نعم الإدام الخلّ إنه هلاك بالرجل أن يدخل عليه النفر من إخوانه فيحتقر ما في بيته أن يقدمه إليهم وهلاك بالقوم أن يحتقروا ما قدّم إليهم ، انتهى[3].

---

١ – لسان الميزان – الحسن بن علي الدمشقي – وقال : حدث بنيسابور واتهم قال بن عساكر: حدث بأحاديث لا تشبه حديث أهل الصدق– (ج ٢ / ص١٧٢) وانظر ما ذكره ابن عساكر المصدر السابق .

وسئل الهيتمي: عن حديث " إن الله يوكل بآكل الخل ملكين يستغفران له حتى يفرغ " من أخرجه ؟ فأجاب : أخرجه ابن عساكر والديلمي وفيه مدلس . – الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي – (ج ١ / ص ٣٩٢).

وقال السيوطي : أخرجه ابن عساكر في تاريخه والديلمي في مسند الفردوس من طريقين عن الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر وهؤلاء ثقات معروفون غير أن الوليد يدلس التسوية وله طريق أخرى عن أنس واهية أخرجها ابن عساكر في تاريخه – الحاوي للفتاوي للسيوطي – (ج٣/ص٧٧).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٣٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب "حديث صحيح وهذا إسناد قوي رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي سفيان طلحة بن نافع فمن رجال مسلم . وصحيح مسلم — الأشربة – باب فَضِيلَةِ الْخَلِّ وَالتَّأَدُّمِ بِهِ– (ج ٦ / ص ١٢٥) من حديثي جابر بن عبد الله وعائشة رضي الله عنهما . و مسند أبي يعلى – (ج ٤ / ص ١٥٢) ومسند الشهاب –٢ — ٢٦١ — وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال هو ضعيف الحديث – الجرح والتعديل (٣/ ٣٧٠) وقال ابن عدي : ضعيف وله عن مسعر غير حديث منكر لا يتابع عليه – الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ١٠) و من طريق أخر — ١– ٢٦٢ — وفيه أبو طالب القاص ، قال البخاري : يحيى بن يعقوب بن مدرك بن سعيد يتكلمون فيه – الضعفاء الصغير (ص: ٢٢) وقال ابن أبي حاتم : وسألت أبي عنه فقال: محله الصدق لم يرو شيئا منكرا وهو ثقة في الحديث، ادخله البخاري في كتاب الضعفاء فسمعت ابى يقول: يحول من هناك – الجرح والتعديل (١٨/ ٣٧٤) ويأتي كلام البخاري فيه .

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣ – انظر المسند – (ج ٣ / ص ٣٧١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف عبيد الله بن الوليد الوصافي متفق على ضعفه وقد اضطرب في إسناد هذا الحديث . قال عنه ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٧٥).

وسببه أن جابراً رضي الله عنه دخل عليه نفر من الصحابة فقدم إليهم خبزاً أو خلاً فقال: كلوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره.

٣١٩- حديث " **نِعْمَ الشَّفيعُ الْقُرْآنُ لِصاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ** ".

الشرح :

(نعم الشفيع القرآن) فإنه يشفع (لصاحبه) أي حافظه العامل به (يوم القيامة) فلا يزال به حتى يدخله الجنة وذلك بأن يتصور بصورة يراه الناس كما يجعل الله لأعمال العباد صورة ووزناً لتوضع في الميزان فليعتقد المؤمن هذا وشبهه بإيمانه لا مجال للعقل فيه .

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه بإسناد جيد [1]

وتابعه يزيد بن عبد الرحمن المعني قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال نزل بجابر بن عبد الله ضيف فذكره - المعجم الأوسط للطبراني (٥/ ١٩٦) قال ابن حجر : عبدالرحمن ابن أيمن ويقال مولى أيمن المخزومي مولاهم المكي لا بأس به - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٦) ويزيد بن عبد الرحمن قال ابن أبي حاتم قال سئل ابى عن يزيد بن عبد الرحمن فقال: صدوق - الجرح والتعديل (١٩/ ١٨).

وتابعه أبو طالب القاص عن محارب بن دثار عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : نعم الإدام الخل وكفى بالمرء شرا أن يسخط ما قرب إليه - مسند أبي يعلى (٣/ ٤٦٩) قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني في الأوسط وأبو يعلى إلا أنه قال : " وكفى بالمرء شرا أن يحتقر ما قرب إليه " وفي إسناد أبي يعلى أبو طالب القاص ولم أعرفه وبقية رجال أبي يعلى وثقوا - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٨/ ٣٢٨).

ورواه الدولابي - الكنى والأسماء للدولابي (٤/ ٢١٥) من طريق أبي تميلة قال حدثنا أبو طالب يحيى بن يعقوب بن مدرك بن سعد الأنصاري القاص خال أبي يوسف ، عن محارب بن دثار قال : دخلنا على جابر بن عبد الله فقرب إلينا خبزا وخلا وقال : كلوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « نعم الإدام الخل » قال البخاري : يحيى بن يعقوب بن مدرك بن سعد بن خيثمة أبو طالب الأنصاري عن عبد الأعلى عن إبراهيم التيمي روى عنه يحيى بن واضح منكر الحديث عداده في الكوفيين - التاريخ الكبير (٨/ ٩٥).

الحكم على الزيادة :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف إسناد أحمد لا يحتمل التحسين ولعل قوله : "إنه هلاك بالرجل ..." إلخ من كلام جابر ؛ مدرج غير مرفوع . والله أعلم" - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١١/ ٦٥٠).

١ - تخريج الحديث :

٣٢٠- حديث " **نِعْم الْعَوْنُ على تَقْوى اللهِ الْمالُ** ".

الشرح :

(نعم العون على تقوى الله المال) لمن أنفقه في وجوه القرب ، والدنيا مزرعة الآخرة، فالمال لا يذم لذاته وإمساكه لإنفاقه في سبيل الخير لا ينافي الزهد وسمي المال مالاً لأنه يُميل القلوب أو لسرعة ميله أي زواله.

ض عن محمد بن المنكدر [1].

٣٢١- حديث " **نِعْمَ الْمالُ النَّخْلُ الرَّاسِخاتُ في الْوَحْلِ الْمطْعماتُ في الْمحْلِ** ".

الشرح :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٢٥٧- من حديث ابن مسعود وفي سنده محمد بن سليمان قال في فتح الوهاب : ومحمد بن سليمان إن كان هو الهاشمي فقال العقبيلي : لسي بعرف بالنقل ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وفيه أيضاً من لم أعرفه — فتح الوهاب - -٢- ٣١٥- وانظر الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٢ / ص ٦٧) والثقات ابن حبان -

(ج ٦ / ص ١١٧) وفيه عبد الله بن عيشون لم أجد له ترجمه . ورواه من حديث أبي أمامة بلفظ (اقرؤوا القرآن فإنه نعم الشفيع لصاحبه يوم القيامة) المصدر السابق .

وحديث أبي أمامة رواه مسلم بلفظ (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة) - صحيح مسلم- صلاة المسافربن- باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ - (ج ٢ / ص ١٩٧).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

[1] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٢٦٠ — ورواه ابن الجعد - المسند - (ج ١ / ص ٢٥٥) وهو من مراسيل محمد بن المنكدر .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ابن المنكدر مرسل .

(نعم المال النخل) بخاء معجمه (الراسخات في الوحل) بسكون الحاء المهملة [1] (المطعمات في المحْل) بسكون الحاء المهملة أي الجدب والجوع وقد خلقت من فضلة طينة أبينا آدم عليه الصلاة والسلام قال ابن عربي: لما خلق الله آدم وفضلت من خميرة طينته فضلة خلق منها النخلة فهي لآدم أخت ولنا عمة وسماها المصطفى عمة فقال : أكرموا عمتكم النخلة فهي عمة الإنسان من نسبه [2] وهذا كما ترى نص صريح يبطل قول الروياني [3] في البحر : المراد عمتكم بخيرها وشبهها الشرع بالمؤمن ولها أسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسة في الخفاء فمد الله من تلك السمسة أرضاً واسعة الفضاء فيها من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره ، ويبهر العقول أمره، انتهى[4]. وقال بعضهم: والنخلة أقرب الأشجار إلى الآدمي ولهذا اختصت إذا حملت لا يستقيم ثمرها حتى تلقح من الفحول كمني الرجال لا ينعقد الولد إلا به مع ماء الإناث ورائحة الطلح أشبه شيء برائحة المني وإذا قطع رأسها ماتت كالآدمي وقد أعلم الله بمزيتها في التنزيل على سائر الأشجار فخصّها في مقام الامتنان بإفرادها بعد دخولها في جملة سائر الشجر في قوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ [الشعراء : ١٤٦] والجنة يتناول النخل تناولاً أولياً كما يتناول النعم الإبل كذلك من بين الأنعام وليس من الشجر أكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران الصديقة بنص القرآن (فأطعموا نساءكم الوُلّد الرطب فإن لم يكن رطب فتمر فإنه كان طعامها لما ولدت عيسى عليه السلام ولو كان طعاماً خيراً لها من

---

١ - الوَحَل بالتحريك : الطين الرقيق- والوَحْل بالتسكين لغة رَديئة . ووَحِل بالكسر : وَقَع في الوَحَل . وأوَحَلَه غيره] إذا أوقَعَه فيه والجَدَدُ : ما اسْتَوى من الأرض - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { وحل } (٥/ ٣٤٩).

٢ - الفتوحات المكية — الباب الثامن في معرفة الأرض التي خلقت من بقية خميرة طينة آدم — ١ — ١٢٦ —.

٣ - الروياني القاضي العلامة، فخر الاسلام، شيخ الشافعية، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الروياني، الطبري، الشافعي. مولده في آخر سنة خمس عشرة وأربع مئة، وتفقه ببخارى مدة وكان يقول: لو احترقت كتب الشافعي، لامليتها من حفظي، وله كتاب " البحر " في المذهب، طويل جدا، غزير الفوائد قتل سنة إحدى وخمس مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٢٦٠).

٤ - لم أقف عليه .

التمر لأطعمها إياه) وفي خبرٍ (من كان طعامها في نفاسها تمر جاء ولدها حليماً) [١].

ض عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه [٢].

---

١ – تخريج الحديث :

رواه الخطيب بتمامه من طريق داود بن سليمان الجرجاني حدثنا سليمان بن عمرو عن سعد بن طارق عن سلمة بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فإنه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها ذلك حليماً فإنه كان طعام مريم حين ولدت عيسى ولو علم الله طعاماً هو خير لها من التمر أطعمها إياه . أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب أخبرنا محمد بن حميد حدثنا ابن حبان قال وجدت في كتاب أبي بخط يده قال أبو زكريا يعني يحيى بن معين أبو سليمان الجرجاني كذاب يشتري الكتب – تاريخ بغداد – باب الدال– (٤/ ٣٢) ومن طريق الخطيب رواه ابن عساكر – تاريخ دمشق لابن عساكر (٧٠/ ٩٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً فيه داود بن سليمان قال الذهبي : كذبه يحيى بن معين ، ولم يعرفه أبو حاتم ، وبكل حال فهو شيخ كذاب له نسخة موضوعة على الرضا – ميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٤) و سليمان بن عمرو أبو داود النخعي كان يكذب – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢٧٨).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢– ٢٥٨ — رواه القضاعي من طريق الرامهرمزي – الأمثال للرامهرمزي – (ج ١ / ص ٤٤) وفي سنده علي بن المؤمل لم أقف له على ترجمه ، وكذلك أحمد بن عبيد الله الجشمي .

وله متابع في مسند أبي يعلى (١/ ٣٥٣) من طريق مسرور بن سعيد التيمي حدثنا عبد الرحمن الأوزاعي عن عروة بن رويم : عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم وليس من الشجر يلقح غيرها وقال : رسول الله صلى الله عليه و سلم : أطعموا نساءكم الولد الرطب فإن لم يكن رطب فالتمر وليس من الشجر أكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ١٢٣) من طريق مسرور بن سعيد التميمي عن الأوزاعي عن عروة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من فضلة طينة أبيكم آدم وليس من الشجر شجرة أكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران فأطعموا نسائكم الوالد الرطب فان لم يكن رطبا فتمر غريب من حديث الأوزاعي عن عروة تفرد به مسرور بن سعيد .

قال ابن حبان : مسرور بن سعيد التميمي يروي عن الأوزاعي المناكير التي لا يجوز الاحتجاج بمن يرويها روى عنه شيبان بن فروخ روى عن الأوزاعي عن عروة بن رويم عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره – المجروحين (٣/ ٤٤) و عروة بن رويم بالراء مصغرا اللخمي أبو القاسم صدوق يرسل كثيرا من الخامسة مات سنة خمس وثلاثين على الصحيح –تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٩) فهو لم يدرك علي رضي الله عنه — قال العلائي : عروة

٣٢٢– حديث " **نِعِمَّا بِالْمالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ** ".

الشرح :

(نعم المال الصالح) أي المكتسب من الحلال (للرجل الصالح) أي الذي ينفقه في وجوه الخير فمثال المال كحية فيها ترياق نافع وسم ناقع فإن أصابها من يعرف وجه التحرز عن سمها الناقع واستخراج ترياقها النافع كانت نعمة وأصابها الغرّ فهي عليه نقمة وهو كبحر تحته صنوف الجواهر فمن كان عارفاً بالسباحة وطرق الغوص والتحرز عن مهلكات البحر فقد ظفر بنعمه وإن خاضه جاهل بذلك تورط في المهالك فالأخذ من الدنيا بقدر الكفاية لا ضير فيه بل قد يجب له أخذ ما زاد بقدر صرف الفاضل غلى وجوه البر إن وثق من نفسه بالوفاء بذلك القصد .

ض عن عمرو بن العاص رضي الله عنه [1] .

بن رويم الدمشقي قال أبو حاتم لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو زرعة لم يسمع من بن عمر شيئا وفي التهذيب أنه أرسل أيضا عن جابر بن عبد الله وثوبان وغيرهما وأرسل أيضا عن أبي ذر وأبي ثعلبة وغيرهما – جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٦١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال السخاوي : وفي سنده ضعف وانقطاع– المقاصد الحسنة – (ج ١ / ص ١٤٦).

راوي الحديث : عمرو بن العاص بن وائل بن لؤي القرشي السهمي أمير مصر يكنى أبا عبد الله وأبا محمد أسلم قبل الفتح مات سنة ثلاث وأربعين – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٦٥٠).

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٢٥٩ – قلت : وهو في مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٤ / ص ٤٦٧) ومسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٢٠٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و الأدب المفرد للبخاري (ص: ١١٢) مذيل بحكم الشيخ الألباني : صحيح . ومسند أبي يعلى – (ج ١٣ / ص ٢٦٣) وصحيح ابن حبان – (ج ٨ / ص ٧) والمعجم الأوسط للطبراني – (ج ٣ / ص ٢٩١) وقال الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع

٣٢٣- حديث " **نِعْمَ الْهَدِيَّةُ الْكَلِمَةُ مِنْ كَلامِ الْحِكْمَةِ** ".

الشرح :

(نعم الهدية) التي يهديها الإنسان لصاحبه (الكلمة من كلام الحكمة يسمعها الرجل فيلتوي عليها) أي يحتوي عليها فيحفظها ويتقنها ويدخرها عنده (حتى يؤديها لأخيه المسلم) أي يُعلمها له لما فيها من صلاح الدارين وهذا حث على تعليم الحكمة والعلم وبذلها لمن طلبها وعرضها على من لم يطلبها رجاء انتفاعه مع خلاص النية شكراً لنعمتها لتكون نعمة وإلا انقلبت حُجة ونقمة قال تعالى: ﴿ ... ﴾ [لقمان: ١٢].

ض عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه [1] وروى الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس

الفوائد لنور الدين الهيثمي -
(ج ٤ / ص ١١٠) ورواه أبو يعلى بنحوه ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٢٤٩) وقال : هذا الحديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه إنما أخرجا في إباحة طلب المال حديث أبي سعيد الخدري : من أخذه بحقه فنعم المعونة هو فقط . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم . والحديث عندهم من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عمرو مرفوعاً . وموس بن علي ، قال ابن حجر : صدوق ربما أخطأ - تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٣) وعند القضاعي كذلك سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، قال ابن حجر : صدوق له أوهام - تقريب التهذيب (١/ ٢٣٨).

وشاهده في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ " وإن هذا المال حلوة من أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع - صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها - (ج ٥ / ص ٢٣٦٢) و صحيح مسلم – الزكاة- باب تَخَوُّفِ مَا يَخْرُجُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا. - (ج ٣ / ص ١٠١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني عند حديث " نعم العون على تقوى الله المال " : ويغني عنه قوله صلى الله عليه وسلم " نعم المال الصالح للرجل الصالح " إسناده صحيح على شرط مسلم - أخرجه البخاري في " الأدب المفرد وأحمد و ابن حبان - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٦٢).

١ - تخريج الحديث :

رضي الله عنهما (نعم العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها إلى أخٍ لك مسلم فتعلمه إياها)[1]

.

٣٢٤- حديث " **نَعْمَ صَوْمَعَةُ الْمُسْلِمِ بَيْتُهُ** ".

الشرح:

(نعم صومعة المسلم بيته) أي فالإنْجِماع [2] والانقطاع للمسلمين في بيوتهم بمنزلة انقطاع

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٢٥٨ – الحديث مرسل . الزهد لابن المبارك (١/ ٣٦٢) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه مرفوعاً .

وعبد الرحمن بن زيد قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٤٠) وزيد بن أسلم ثقة عالم وكان يرسل – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٢٢) وعند القضاعي أيضاً موسى بن عبيده ضعيف – تقريب التهذيب –

(ج ٢ / ص ٥٥٢).

[1] – شاهده من حديث ابن عباس :

المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ٤٣) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٤٠٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : عمرو : متروك متهم و عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه هذا مرسل وأخرجه الديلمي في " مسند الفردوس من طريق صلة بن سليمان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن مكحول عن ابن عباس به قلت: صلة هذا قال ابن أبي حاتم :" قال ابن معين : كان يكذب . وقال أبي : متروك الحديث " – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٥٦) انظر تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٤/ ٣٨٥) الجرح والتعديل (١٠/ ٣٨١)

[2] – أي الانْقِباضُ عنِ النَّاسِ– الصحاح في اللغة – جمع – (١ / ١٠٠) تاج العروس من جواهر القاموس– ق ب ض – (١٩ / ١٠).

الرهبان في الصوامع ويحتمل أن المراد أن صلاة الرجل في بيته أفضل إلا المكتوبة كما في خبرٍ [1] قال النووي : لأنه أبعد عن الرياء وليتبرك البيت بذلك فتتنزل فيه الرحمة ويخرج منه الشيطان والمراد النفل الذي لا يشرع له التجمع وما لا يخص المسجد كالتحية [2].

ض عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه [3] .

---

١ – صحيح البخاري– كتاب الجماعة والإمامة– باب صلاة الليل – (ج ١ / ص ٢٥٦) و صحيح مسلم – صلاة المسافرين – باب اسْتِحْبَابِ صَلاَةِ النَّافِلَةِ فِى بَيْتِهِ وَجَوَازِهَا فِى الْمَسْجِدِ – (ج ٢ / ص ١٨٨)

٢ – شرح النووي على مسلم– كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد – (ج ٦ / ص ٦٨).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٢٦٢– وفي سنده عفير بن معدان قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٩٣).

وله شاهد من حديث ابن مسعود سنن أبي داود (٢/ ٥٠١) من طريق شهاب بن خراش عن القاسم بن غزوان عن إسحاق بن راشد الجزري عن سالم قال حدثني عمرو بن وابصة الأسدي عن أبيه عن ابن مسعود قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول فذكر بعض حديث (وتكون حلسا من أحلاس بيتك) قال ابن حجر : سالم عن عمرو ابن وابصة هو ابن أبي الجعد أو ابن أبي المهاجر أو ابن عجلان والا فمجهول – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٧) القاسم ابن غزوان مقبول – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥١) شهاب بن خراش ابن حوشب الشيباني أبو الصلت الواسطي ابن أخي العوام ابن حوشب نزل الكوفة له ذكر في مقدمة مسلم صدوق يخطىء – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٩).

وله شاهد من حديث عقبة بن عامر – سنن الترمذي– كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في حفظ اللسان (٤/ ٦٠٥) من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن عقبة بن عامر قال : قلت يا رسول الله ما النجاة ؟ قال أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وآبك على خطيئتك) قال أبو عيسى هذا حديث حسن . المعجم الكبير الطبراني (١٧/ ٢٧٠) وفي سنده علي بن يزيد بن أبي زياد الألهاني أبو عبدالملك الدمشقي صاحب القاسم بن عبدالرحمن ضعيف من السادسة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٦).

وله شاهد من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليسعك بيتك وأبك من ذكر خطيئتك وأمسك عليك لسانك – المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ١٧٠) والمعجم الأوسط (٦/ ٦٢) وقال : لم يرو هذا الحديث عن القاسم بن عبد الرحمن إلا المسعودي ولا عن المسعودي إلا جابر بن نوح تفرد به محمد بن جعفر الفيدي

٣٢٥- حديث " **نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ والْفَراغُ** ".

الشرح :

(نعمتان) تثنية نعمة وهي الحالة الحسنة أو النفع المفعول على جهة الإحسان للغير وزاد في رواية (من نعم الله مغبون فيهما) بالسكون والتحريك قال الجوهري [١]: الغبن في البيع بالسكون وفي الرأي بالتحريك فيصح كل في الخبر إذ من لا يستعملها فيما ينبغي فقد غبن ولم يحمد رأيه يقال: غشه في البيع – بالفتح – أي خَدَعَه وقد غبن فهو مغبون وغبن رأسه بالكسر إذا نقصه فهو غبن أي ضعيف الرأي [٢] (كثير من الناس الصحة والفراغ) من الشواغل الدنيوية المانعة للعبد عن الاشتغال بالأمور الأخروية فلا ينافي خبر: (إن الله يحب

. قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه المسعودي وقد اختلط – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١٠/ ٥٣٧) قال ابن حجر : عبدالرحمن ابن عبدالله ابن عتبة ابن عبدالله ابن مسعود الكوفي المسعودي صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط – تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٤) و جابر بن نوح الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم أبو بشير الكوفي ضعيف من التاسعة – تقريب التهذيب (١/ ١٣٦) محمد ابن جعفر نزل الكوفة ثم بغداد مقبول – تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٢).

وروي من حديث أبي الدرداء موقوفاً عليه بسند صحيح – الزهد لوكيع – (ج ١ / ص ٢٨٤) و الزهد لهناد الكوفي – (ج ٢ / ص ٥٨٢) و مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٧ / ص ١١٢) و الزهد لأحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢٥٢) الزهد لأبي داود – (ج ١ / ص ٢٣٤) و مكارم الأخلاق للخرائطي – (ج ٢ / ص ٢٥٠) و الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ٢ / ص ٢٧٣) و شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج ٧ / ص ٣٧٩).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

١ – إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح الإمام أبو نصر الفارابي قال ياقوت: كان من أعاجيب الزمان، ذكاء وفطنة وعلماً. وأصله من فاراب من بلاد الترك، وكان غماماً في اللغة والأدب، وخطه يضرب به المثل؛ لا يكاد يفرق بينه وبين خط ابن مقلة، وهو مع ذلك من فرسان الكلام والأصول. وصنف كتاباً في العروض، ومقدمة في النحو،والصحاح في اللغة، وهو الكتاب الذي بأيدي الناس اليوم، وعليه اعتمادهم، أحسن تصنيفه- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – (ج ١ / ص ٣٣٦).

٢ – الصحاح في اللغة – غبن – (ج ٢ / ص ١٢).

العبد المحترف) [1] لأنه في حرفه لا تمنع القيام بالطاعات شبّه المكلف بالتاجر والصحة والفراغ برأس المال لكونهما من أسباب الأرباح ومقدمات النجاح فمن عامل الله بامتثال أوامره ربح ومن عامل الشيطان باتباعه ضيع رأس ماله ونبه بكثر على أن الموفق لذلك قليل وقال حكيم: الدنيا بحذافيرها في الأمن والسلامة، وفي منثور الحكم من الفراغ تكون الصوبة ومن أمضى يومه في غير حقٍ قضاه. أو فرضٍ أدّاه، أو مجدٍ أثله [2] أو حمدٍ حصله، أو خيرٍ أسسه، أو علمٍ اقتبسه، فقد عق يومه وظلم نفسه [3].

---

١ - تخريج الحديث :

رواه القضاعي من حديث ابن عمر بلفظ " إن الله يحب المؤمن المحترف " وله طريقين الطريق الأول : فيه عبيد بن إسحاق قال البخاري : عنده مناكير- التاريخ الكبير - (ج ٥ / ص ١٥٩) وقال أبو حاتم : ما رأينا إلا خيرا، وما كان بذاك الثبت. في حديثه ، وقال ابن معين : لا شئ- الجرح والتعديل - (ج ١٢ / ص ٢٨٨) وفي سنده كذلك ليث بن أبي سليم قال ابن حجر : صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٤) وهذا الطريق رواه محمد بن مخلد في فوائده - الفوائد - (ج ١ / ص ٢٦) وحكم عليه أبو حاتم بالنكارة - علل الحديث - (ج ٢ / ص ١٢٨).

والطريق الثاني عن ابن عمر وفيه أبو الربيع السمان عن عاصم بن عبيد الله قال ابن حجر في أبو الربيع : متروك - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١١٣) ومن طريق أبو الربيع رواه- المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٢ / ص ٣٠٨) و المعجم الأوسط - (ج ٨ / ص ٣٨٠) وقال : لم يرو هذا الحديث عن سالم إلا عاصم بن عبيد الله ولا يروى عن بن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو الربيع السمان . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ١٠٦) قلت : إعلاله بأبي الربيع أقوى . و شعب الإيمان - الثالث عشر من شعب الإيمان . و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم لأمره تعالى في كل شيء - (ج ٢ / ص ٨٨) وقال: تفرد به أبو الربيع عن عاصم و ليسا بالقويين .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وقال ابن الجوزي : وهذا حديث لا يصح- العلل المتناهية - (ج ٣ / ص ٥٨٨) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، علته ليث وهو ابن أبي سليم، ضعيف كان اختلط . ومن طريق أبي الربيع السمان عن عاصم بن عبيد الله عن سالم عنه. وهو متروك - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣/ ٤٦٦).

٢ - أي ورثه - لسان العرب - (أثل) - (ج ١١ / ص ٩).

٣ - انظر أدب الدنيا والدين - (ج ١ / ص ٥٧).

قال الشاعر [1]:

لقد هاجَ الفراغُ عليكَ شغلاً ... وأسبابُ البلاءِ من الفراغِ

خ ت هـ عن ابن عباس رضي الله عنهما [2] .

٣٢٦- حديث " **نِيَّةُ الْمُؤمِنِ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ** ".

الشرح :

(نية المؤمن أبلغ) وفي رواية (خير من عمله) لأن النية بانفرادها توصل إلى ما لا يوصله العمل بانفراده ولأنها التي تقلب العمل الصالح فاسداً والفاسد صالحاً مثاباً عليه ويثاب عليها أضعاف ما يثاب على العمل ويعاقب عليها أضعاف ما يعاقب عليه فكانت أبلغ وأنفع ولأن النية لا يدخلها الرياء فيبطلها وأيضاً فالعمل منقطع والنية دائمة وتصديقه أن أعمال السر مضاعفة والعمل سعي الأركان إلى الله والقلب مَلِك والأركان جنوده ولا يستوي سعي الملك وسعي جنوده والعمل يوضع في الخزائن والنية عنده لأنه الذكر الخفي والعمل موقوف على نهايته والنية لا تحصى نهاياتها أو العمل تحقيق الإيمان وإظهاره والنية فرع الإيمان بمنزلة ثمرة الشجرة والعمل مؤكل به الحفظة والنية لا اطلاع لهم عليها والعمل في ديوان الملائكة والنية في ديوان الله والعمل ثوابه من الجنة والنية ثوابها من منازل القرب والعمل أجناس لا يشبه بعضها بعضاً والنية تشمل جميع الأشياء وذلك بلوغ رضاه فرضاه جميع الطاعات فهو في ذلك الوقت

---

١ – لم أقف على قائله . وذكره الماوردي – أدب الدنيا والدين (ص: ٥٧).

٢ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري- كتاب الرقاق- باب ما جاء في الصحة والفراغ وأن لا عيش إلا عيش الآخرة – (ج ٥ / ص ٢٣٥٧) و سنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس – (ج ٤ / ص ٥٥٠) وقال هذا حديث حسن صحيح . و سنن ابن ماجه- كتاب الزهد – باب الحكمة – (ج ٢ / ص ١٣٩٦) ومسند الشهاب — ١ — ١٩٦ –.

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح البخاري .

كالعامل بجميع الطاعات وهذه النية كلها للصادقين من عُمَّال الله وتخليد الله العبد في الجنة ليس بعمله وإنما هو بنيته لأنه لو كان بعمله كان خلوده فيها بقدر مدة عمله أو أضعافه لكنه جازاه بنيته لأنه كان ناوياً أن يطيع الله أبداً فلما اخترمته منيته جُوزي بنيته (ونية الكافر شر من عمله) لأنه لو جوزي بعمله لم يستحق التخليد في النار إلا بقدر مدة كفره لكنه لما كانت نيته الإقامة على كفره أبداً لو بقي جُوزي بنيته ذكره بعضهم . [1] وقال الكرماني : المراد من قوله: (نية المؤمن خير من عمله) أن النية خير من عمل بلا نية إذ لو كان المراد خير من عمل مع نية لزم كون الشيء خيراً من نفسه مع غيره ، والمراد أن الجزء الذي هو النية خير من الجزء الذي هو العمل لاستحالة دخول الرياء فيها أو أن النية خير من جملة الخيرات الواقعة من عمل بلا نية ، أو أن النية فعل القلب وفعل الأشرف أشرف ، أو أن القصد من الطاعة تنوير القلب وتنويره بها أكثر لأنها صفته[2] انتهى. وقال ابن الكمال: هذا ترجيح لعمل القلب على عمل

---

١ - نسبه العيني لمحمد بن إسماعيل التيمي - عمدة القاري شرح صحيح البخاري- بدء الوحي - (ج ١ / ص ٩٢) وقال شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (المتوفى: ٩٥٦هـ) : استشكل قوله - صلى الله عليه وسلم - : «من همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرة، ومن همَّ بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له سيئة» بقوله - صلى الله عليه وسلم -: «نية المؤمن خير من عمله» فإنه يدل على أن النية أفضل من العمل. وأجيب عنه بأجوبة منها: أن المراد بهذا الحديث أن النية وحدها خير من عمل بلا نية إذ لو كان المراد خير من عمله مع النية، يلزم أن يكون الشيء خيراً من نفسه مع غيره، والقائل تفضيل العمل على النية مراده: العمل مع نيته أفضل من مجرد النية.

وقيل: إن هذا الحديث ورد على سبب وهو أن شخصاً من المسلمين نوى بناء قنطرة على ساقية، يتضرر منها المارون فسبقه كافر فبناها، فعلم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بذلك فقال: «نية المؤمن خير من عمله» أي: من عمل الكافر، ولا يلزم منه تفضيل نية المؤمن على عمله، وإنما تفضيل عمله على عمل الكافر. وذهب بعضهم إلى أن النية أفضل من العمل وقال: لأن العمل يدخله رياء بخلاف النية، ولأن النية فعل القلب، وفعل الأشرف أشرف، ولأن تخليد الله تعالى المؤمن في الجنة ليس بعمله، وإنما هو بنيته، إذ لو كان بعمله لكان خلوده فيها بقدر عمله، إلا أنه جازاه بنيته لأنه كان ناوياً أن يطيع الله أبداً، فلما اخترمته منيته دون نيته جازاه عليها فخلده أبداً، وكذا الكافر لو كان مجازى بعمله لم يستحق التخليد في النار إلا بقدر كفره، فلما إن نوى أن يقيم على كفره أبداً لو بقي فجازاه على نيته، وخلده أبداً - شرح البخاري للسفيري = المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (١/ ١١٦).

٢ - شرح البخاري للكرماني —كيف كان بدء الوحي — ١ — ٢١ - .

الجوارح [1].

وقد أفصح عنه البيضاوي حيث قال في تفسير قوله تعالى: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓﭼ [البقرة: ٢٦١] بفضله على حسب حالة المنفق من إخلاصه ونيته ومن أجله تتفاوت الأعمال في مقادير الثواب [2] فالمعنى أن جنس النية راجح على جنس العمل بدلالة أن كلاً من الجنسين إذا انفرد عن الآخر يثاب على الأول دون الثاني، وهذا لا يتمشى في حق الكافر ولذا قال: نية المؤمن .

وقال البعض: إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لأن النية عبودية القلب والعمل عبودية الجوارح وعمل القلب أبلغ وأنفع وهو أمير الجوارح إذ القلب راع والجوارح رعيته وعمل الملك أعظم وأبلغ ووجهه الغزالي : بأن النية والعمل تمام العبادة والنية أحد جزأيها لكنها خيرهما إذ الأعمال بالجوارح غير مرادة إلا لتأثيرها في القلب فيميل للخير ويقلع عن الشر فيتفرغ للذكر والفكر الموصلين إلى الأنس والمعرفة اللذين سبب السعادة الأخروية [3] انتهى. أو لأن العمل يدخل تحت الحصر والنية لا إذ المتحقق في إيمانه عقد نيته على أنه يطيع الله ما أحياه ولو أماته ثم أحياه وهذا اعتقاد منبرم مستدام فيترتب له من الجزاء على نيته ما لا يترتب له على عمله وقال بعض شراح مسلم: أفاد هذا الخبر أن الثواب المترتب على الصلاة أكثر للنية وباقية بغيرها من قيام وغيره ، وقال بعضهم: معناه: أن المؤمن كلما عمل خيراً نوى أن يعمل ما هو خير منه فليس لنيته في الخير منتهى ، والفاجر كلما عمل شراً نوى أن يعمل ما هو شر منه فليس لنيته في الشر منتهى قال بعضهم: ولا يعارض هذا الحديث خبر (من نوى حسنة فلم يعملها،

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٢٩٣)

٣ - إحياء علوم الدين - بيان سر قوله صلى الله عليه و سلم نية المؤمن خير من عمله - (ج ٦ / ص ٤٧٣).

كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشر حسنات)[1] فإنه كما ترى صريح في أن العمل خير من النية وليس مراداً للحديث مما تقرر لأن النية إنما تكون خيراً من العمل في حال دون حال .

واعلم أن الجملة الأولى خرجها البيهقي وقال: إسناده ضعيف[2] وابن عساكر في أماليه وقال: غريب عن أنس رضي الله عنه بلفظ : (نية المؤمن خير من عمله) وأخرج الطبراني بسند قال الحافظ العراقي : من طريقيه ضعيف[3] وقال الهيثمي: رجاله موثوقون إلا حاتم بن عباد بن دينار لم أر من ذكر له ترجمة عن سهل بن سعد رضي الله عنه بلفظ (نية المؤمن خير من عمله، وعمل المنافق خير من نيته، وكل يعمل على نيته فإذا عمل المؤمن عملاً أنار في قلبه نورا

---

١ - صحيح البخاري- كتاب الرقاق- باب من هم بحسنة أو بسيئة - (ج ٥ / ص ٢٣٨٠) و صحيح مسلم – الإيمان- باب إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ - (ج ١ / ص ٨٢).

٢ - - شعب الإيمان - الخامس و الأربعون من شعب الإيمان وهو باب في إخلاص العمل لله عز و جل - (ج ٥ / ص ٣٤٢) بلفظ (نية المؤمن أبلغ من عمله) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣/ ٢٥٥) وقال : هذا حديث غريب من حديث أبي حازم وسهل لم نكتبه إلا من هذا الوجه . ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ١ ١١٩ – وفيه يوسف بن عطية قال الدارقني : متروك - كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص: ٢٥) و محمد بن حنيفة أبو حنيفة الواسطي عن خالد السمتي قال الدارقطني ليس بالقوي - المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٦١) وقال السخاوي : العسكري في الأمثال والبيهقي في الشعب من جهة ثابت عن أنس به مرفوعا وقال ابن دحية لا يصح وقال البيهقي إسناده ضعيف انتهى - المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٧٠١).

٣ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٦ / ص ٧٤) رواه الطبراني من طريق إبراهيم بن المستمر العروقي ثنا حاتم بن عباد بن دينار الحرشي ثنا يحيى بن قيس الكندي ثنا أبو حازم عن سهل بن سعد الساعدي - المعجم الكبير (٦/ ١٨٥) وفيه حاتم بن عباد لم أجد له ترجمه ، و يحيى ابن قيس الكندي كوفي مستور تقريب التهذيب

(٢/ ٥٩٥) و إبراهيم بن المستمر العروقي بالقاف الناجي بالنون والجيم البصري صدوق يغرب - تقريب التهذيب (١/ ٩٤).

) [1] انتهى. قال الحكيم : والنية نهوض القلب إلى الله تعالى: وبدؤها خاطره ثم المشيئة ثم الإرادة ثم النهوض ثم اللحوق إلى الله مرتحلاً بعقله وعمله وذهنه، وهمته وعزمه، فمن هنا تتم النية ومنه تخرج إلى الأركان فيظهر على الجوارح فعله وإذا صح العزم خر الرياء والفخر والخيلاء، من جميع أعماله وبلغ مقام الأقوياء، وأما غير الكامل فصدره مرج من المروج ملتف فيه من النبات ما إذ تخطى فيه لا يكاد يستبين موضع قدمه أن يضعه من كثرة النفاق فهذا صدر فيه أشغال النفس وفنونها ووساوس شهواتها فمن أين يأتيهم النور وإنما يستنير قلب أجرد أزهر في صدره فسح قد شرحه الله للإسلام فهو على نور من ربه رطب بذكر الله ورحمته وصلب بآلاء الله والناس في هذه النية على طبقات أمانية العامة فارتحالهم إلى الله بهذا العلم والعقل والذهن والهمَّة والعزم فمبلغ ارتحالهم الجو ثم ليس لقلوبهم من القوة ما يرتحلون به فيطيرون لأنه لاريش لقلوبهم والجوّ مسدود لأن القلوب لما مالت إلى النفوس وأطاعتها انسدّ طريقها إلى ربها [2]. وأما العارفون فنياتهم كلها صارت نية واحدة لأن القلب ارتحل إلى الله ووجد الطريق إليه فمرّ والقلب أمير والنفس أسير .

ض عن النواس بن سمعان رضي الله عنه بإسناد ضعيف [3] لكن روي من عدة طرق تجبر ضعفه ومن حكم بحسنه فقد فرّط ومن قضى بوضعه فقد أفرط ومن جزم بضعفه تبعاً

---

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٢٢٨) قال الشيخ الألباني : لم نجد له ذكراً في كتب الرجال- السلسلة الضعيفة - (ج ١٣ / ص ١٢٢).

٢ - نوادر الأصول - الأصل الثاني والأربعون والمائتان في فضيلة صوم شهر رمضان - (ج ٣ / ص ١٢١).

٣ - مسند الشهاب — ١ — ١١٩ — والضعف الذي أشار له بسبب عثمان بن عبد الله الشامي قال ابن عدي له موضوعات - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ١٨٠) و المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤١٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : موضوع رواه القضاعي في " مسند الشهاب " عثمان بن عبد الله الشامي هذا كان يضع الحديث - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٦/ ٣٠٣).

للزركشي الجلال السيوطي [1] .

٣٢٧- حديث " **النَّائِحَةُ وَمَنْ حَوْلَها مِنْ امْرأَةٍ مُسْتَمِعَةٍ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعينَ** ".

الشرح :

(النائحة) أي المرأة النائحة على الميت ولو بغير بكاء والنّوح رفع الصوت بالندب بتعديد شمائل الميت (ومن حولها) من النسوة اللاتي يندبنه أو يستمعن إلى نوحهن (من كل امرأة مستمعة) لنوحها (عليهن لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) لاجترائهن وقيامهن في النياحة بعد علم التحريم وفيه أن النوح حرام شديد التحريم وأصل اللعن إبعاد الله تعالى العبد من رحمته بسخطه ومن الإنسان الدعاء عليه بالسخط .

طب ض عن العبادلة الأربعة ، وفي إسناده وضاع [2].

٣٢٨- حديث " **النَّاسُ كَإِبِلٍ مِئَةٍ لا تَجِدُ فِيها راحِلَةً** ".

الشرح :

(الناس) وفي رواية (إنما الناس كإبل مائة) وفي رواية (كالإبل) بزيادة أل (لا تكاد تجد فيها راحلة) أي ناقة مرحولة وهي النجيبة المختارة يعني أن الرجل المنتخب يعز وجوده

---

١ – اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة للزركشي (ص: ٣٨) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي (ص: ١٩٧).

٢ – تخريج الحديث :

هو جزء من حديث " الْقَاصُّ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ ، والْمُسْتمعُ إليه يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ ، والتَّاجرُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ ، والمُحْتَكرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ ، والنَّائِحَةُ ومنْ حَوْلَهَا منْ امْرَاةٍ مُسْتمِعَةٍ عليْهِنَّ لَعْنَةُ اللهِ والْمَلائِكةِ والنَّاسِ أجْمَعينَ " سبق دراسته حديث رقم – ٨ –

كالنجيبة التي يعزّ وجودها في كثير من الإبل قاله الزمخشري [1]. وقال البيضاوي: معناه أنك لا تكاد تجد في كل مائة إبل راحلة تصلح للركوب، وإنما يصلح للركوب الدابة الوطيئة السهلة الانقياد فكذلك لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة فيعاون صاحبه ويلين له جانبه [2] وفي رواية: (كالإبل المائة) فللام فيها للجنس قال الطيبي: وعليه فلا تجد فيها راحلة صفة لإبل والتشبيه مركب تمثيلي والوجه منتزع من عدة أمور متوهمة وعلى الرواية الأولى هو وجه للتشبيه وبيان لما شبه الناس بالإبل والتشبيه معروض [3] وقال في معالم السنن: معناه أن الناس في أحكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف، ولا رفيع على وضيع، كالإبل المائة لا يكون فيها راحلة [4].

حم ق ت هـ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [5].

---

١ – الفائق في غريب الحديث للزمخشري – الراء مع الحاء – (٢/ ٤٨)

٢ – لم أقف عليه .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق – باب تغير الناس – ١٠ – ٣١–.

٤ – لم أقف عليه في معالم السنن – وهو في كتابه – غريب الحديث (١/ ٥٦١).

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري – كتاب الرقاق – باب رفع الأمانة – (ج ٥ / ص ٢٣٨٣) و صحيح مسلم – فضائل الصحابة – باب قَوْلِهِ –صلى الله عليه وسلم– « النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لاَ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً » – (ج ٧ / ص ١٩٢) و سنن الترمذي –كتاب الأمثال عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله – (ج ٥ / ص ١٥٣) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . و سنن ابن ماجه – كتاب الفتن – باب من ترجى له السلامة من الفتن – (ج ٢ / ص ١٣٢١) ومسند الشهاب – ١ – ١٤٦ – من طريقين أحدهما فيه محمد بن معاوية بن أعين النيسابوري الخراساني نزيل بغداد ثم مكة متروك مع معرفته لأنه كان يتلقن – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٧) والطريق الثاني إسناده ثقات .

الحكم على الحديث :

٣٢٩- حديث " **النَّاسُ كَأَسْنانِ الْمُشْطِ** ".

الشرح :

(الناس كأسنان المشط) أي هم سواء لا فضل لأحدٍ منهم على أحدٍ إلا بالتقوى . [١]

٣٣٠- حديث " **النّاسُ مَعادِنُ كَمَعادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَخِيَارِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا** "

الشرح :

(الناس معادن) أي أصول مختلفة ما بين نفيس وخسيس (كمعادن الذهب والفضة) ومعدن كل شيء أصله أي أصول بيوتهم تعقب أمثالها ويسري كرم أعراقها إلى فروعها وبالعكس والمعادن جمع معدن من عَدن بالمكان أقام ومنه سمي المعدن لأن الناس يقيمون فيه صيفاً وشتاءً قال في الصحاح : معدن كل شيء مركزه [٢] وبه يعرف أن إطلاق اسم المعدن على بعض الأجساد كالذهب من تسمية الشيء باسم مركزه (خيارهم في الجاهلية) هم (خيارهم في الإسلام) قال الرافعي [٣]: وجه الشبه أن اختلاف الناس في الطبائع والغرائز

الحديث في الصحيحين .

١ - لم يذكر الشارح مخرجه وهو جزء من حديث (الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية والمرء كثير بأخيه يرفده ويحمله ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له) مسند الشهاب – ١ – ١٤١ – ١- ١٤٥- سبق دراسته حديث رقم – ٣٠٤ – إسناده ضعيف .

٢ – الصحاح في اللغة – عدن – (ج ١ / ص ٤٥١).

٣ – الرافعي شيخ الشافعية عالم العجم والعرب إمام الدين أبو القاسم عبد الكريم ابن العلامة أبي الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين الرافعي القزويني كان من العلماء العاملين، يذكر عنه تعبد ونسك وأحوال وتواضع له الفتح العزيز في شرح الوجيز " وشرح آخر صغير، وله " شرح مسند الشافعي " في مجلدين تعب عليه، و " أربعون حديثا " مروية، وله " أمالي " على ثلاثين حديثا، وكتاب " التذنيب " فوائد على الوجيز. قال ابن خلكان: توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وست مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ٢٥٢).

كاختلاف المعادن والجواهر وإن رسوخ الاختلاف في النفوس كرسوخ عروق المعادن فيها[1] وإن المعدن كما منه من لا تتغير صفته فكذا صفة الشرف لا تتغير في ذواتها بل من كان شريفاً في الجاهلية فهو بالنسبة إلى أهل الجاهلية رأس فإن أسلم استمر شرفه وكان أشرف ممن أسلم من المشروفين في الجاهلية ثم لما أطلق الحكم خصّه بقوله (إذا فقُهوا) بضم القاف على الأجود أي صاروا فقهاء ففيه إشارة إلى أن نوع الإنسان إنما يتميز عن بقية الحيوانات بالعلم وإن الشرف الإسلامي لا يتم إلا بالتفقه في الدين وأنه الفضيلة العظمى والنعمة الكبرى . قال ابن حجر : والمراد بالخيار في هذا ونحوه من كان متصفاً بمحاسن الأخلاق كالكرم والعفة والحلم وغيرها متوقياً لمساوئها كالبخل والفجور والظلم وغيرها [2] انتهى. وقال بعضهم : الحديث ورد على منهج التشبيه في التفاضل في الصفات الوهبية والكسبية كأخلاق الجبلة والآداب الحاصلة بواسطة الأدلة وشتان في القياس بين الذهب والفضة والرصاص والألماس فبقدر ما بين ذلك من التفاوت تكون الصفة في الأشخاص ، فكأنه قال: الناس يتفاوتون في الصفات الذاتية والعرضيه كما تتفاوت المعادن في ذواتها وأعراضها القائمة بها من العلل والأدناس.

وقال القاضي: المعدن المستقر والمستوطن من عَدنتُ بالبلد إذا توطنته فكما أن المعادن منها ما لا يحصل منه شيء يعبأ به ومنها ما يحصل منه بكدٍّ وتعب كثير شيء قليل ومنها ما هو بعكسه ومنها ما يظفر منه بمغارات مملوءة ذهباً ، فمن الناس من لا يعي ولا يفقه ولا يغني عنه الآيات والنذر ومنهم من يحصل له علم قليل واجتهاد طويل ومنهم من هو بالعكس ومنهم من يفيض عليه من حيث لا يحتسب [3]. قال الطيبي : قوله الناس مبتدأ ومعادن خبره ولا يستقيم حمله عليه إلا بأحد وجهين إما أن يكون محمولاً عليه على التشبيه كقولك زيد

---

١ – لم أقف عليه .

٢ – فتح الباري لابن حجر– كتاب المناقب – باب قول الله تعالى { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعرفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم }– (ج ٦ / ص ٥٣٠).

٣ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ – تحقيق تحفة الأبرار– كتاب العلم – ٣١٤–

أسد فيكون كمعادن الذهب بدلاً منه وإما أن يكون المعادن مجازاً من التفاوت فالمعنى الناس متفاوتون تفاوتاً مثل تفاوت معادن الذهب والفضة، وعليه فالمراد بالتفاوت تفاوت السبب في الشرف والصفة بدليل قوله عليه الصلاة والسلام في خبر: (فعن معادن العرب تسألوني؟ قالوا: نعم) [١] أي أصولها التي يُنسبون إليها ويتفاخرون بها وإنما جعلهم معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابلة لها . وقوله خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام جملة مبنية على التفاوت الحاصل بعد فيض الله عليها من العلم والحكمة قال تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ [البَقَرَة : ٢٦٩] شبههم بالمعادن في كونها أوعية للجواهر النفيسة والفلزات المنتفع بها المعني بها في الإنسان كونه أوعية العلوم والحكم فالتفاوت في الجاهلية بحسب الأنساب وشرف الآباء وكرم الأصل وفي الإسلام بحسب العلم والحكم فالشرف الأول موروث والثاني مكتسب فإن قلت ما فائدة التقييد بقوله : (إذا فقهوا) لأن كل من اسلم وكان شريفاً في الجاهلية فهو خير من الذي لم يكن شرف فيها سواءً فقه أو لا ؟ قلت: ليس كذلك فإن الإيمان يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فإذا تحلّى الإنسان بالعلم والحكمة استجلب النسب الأصلي فيجتمع شرف النسب مع شرف الحسب انظر على تلك المنقبة السَنية كيف رد بيُمنها وبركتها ما رفعها الإسلام الموروث وفهم من ذلك أن الوضيع المسلم المتحلي بالعلم أرفع منزلة من الشريف المسلم العاطل.

ونعم ما قال الأحنف :كل عزّ لم يُوطّد بعلم فإلى ذل ما يصير [٢].

---

١ - صحيح البخاري- كتاب الأنبياء- باب قول الله تعالى { واتخذ الله إبراهيم خليلا } - (ج ٣ / ص ١٢٢٤) و صحيح مسلم – الفضائل- باب مِنْ فَضَائِلِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ - (ج ٧ / ص ١٠٣)

٢ - لهذه الحكمة ذكرها الزمخشري - تشاجر قوم في مسجد البصرة، والمسجد مشحون برجالات العرب، فرضوا بالحسن البصري، وتحاكموا إليه. فقال الأحنف: كاد العلماء يكونوا أرباباً، وكل .....- ربيع الأبرار للزمخشري - (ج ١ / ص ٣١٥).

قال:

وما الشرف الموروث إلا دُرّ دُرّة   لمحتسب إلا بآخر مكتسب

وقال آخر [1]:

إن السَرِيَّ إذا سرى فبنَفْسه   وابنُ السَرِيِّ إذا سَرى أَسْراهُما

شكي فزاري إلى عمر رضي الله عنه من لطمة لطمها له جبلة بن الأيهم [2] فأمر بالقصاص فقال جبلة: تقتص مني وأنا ملك وهو سوقه ؟ فقال شملك وإياه الإسلام فما تفضله إلا بالعاقبة [3]. انتهى كلام الطيبي [4]. وهذا الحديث من جوامع الكلم التي أوتيها المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وأفاد الترغيب في تطبع الأوصاف الجميلة والتوصل إليها بكل حيلة.

حم ق ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [5] ض عن ابن عمر رضي الله عنهما [1]

---

١ – لم أقف على قائله ومقصوده في مدح الأباء – مما جاء في ممادح الأبوة ومذامها – محاضرات الأدباء للأصفهاني – (ج ١ / ص ٤٠٤).

والسَرْوُ: سخاءٌ في مروءةٍ– الصحاح في اللغة – سرو – (ج ١ / ص ٣١٤).

٢ – جبلة بن الايهم الغساني أبو المنذر، ملك آل جفنة بالشام، أسلم وأهدى للنبي صلى الله عليه وسلم هدية ، فلما كان زمن عمر، ارتد، ولحق بالروم. وكان داس رجلا، فلكمه الرجل فهم بقتله. فقال عمر: الطمه بدلها، فغضب، وارتحل، ثم ندم على ردته– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٣ / ص ٥٣٢).

٣ – طبقات ابن سعد – (ج ١ / ص ٢١٩) و المنتظم في التاريخ – (ج ٥ / ص ١٨١).

٤ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – الفصل الأول – ١ – ٣٥٨ –.

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٥٢٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري– كتاب المناقب– باب قول الله تعالى { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم} – (ج ٣ / ص ١٢٨٨) و صحيح مسلم – فضائل الصحابة –

٣٣١- حديث " **النَّدَم تَوْبَةٌ** ".

الشرح :

(الندم توبة) أي هو معظم أركانها لأن الندم وحده كاف فيها فهو من قبيل (الحج عرفة)[٢] وإنما كان أعظم أركانها لأن الندم شيء متعلق بالقلب والجوارح تبع له فإذا ندم القلب

باب خِيَارِ النَّاسِ - (ج ٧ / ص ١٨١) ومسند الشهاب — ١ — ١٤٥- وفي سنده محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي المدائن ليس بالقوي - تقريب التهذيب (٢/ ٥١٤).

١ - مسند الشهاب — ١ — ١٤٦ - وصحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب رفع الأمانة - (٥/ ٢٣٨٣) وصحيح مسلم - فضائل الصحابة- باب قَوْلِهِ -صلى الله عليه وسلم- « النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لاَ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً »- (٧/ ١٩٢).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - تخريج الحديث :

مسند ابن أبي شيبة - (ج ٢ / ص ٤٤٠) ومسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٣٠٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح. وسنن أبي داود- كتاب المناسك -باب من لم يدرك عرفة - (ج ١ / ص ٥٩٩)وسنن الترمذي -باب ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج - (ج ٣ / ص ٢٣٧) ولم يحكم عليه . وسنن ابن ماجه- كتاب المناسك -باب من أتى عرفة قبل الفجر ليلة جمع - (ج ٢ / ص ١٠٠٣)وسنن النسائي الكبرى -كتاب الحج- فرض الوقوف بعرفة- (ج ٢ / ص ٤٢٤) وصحيح ابن خزيمة - (ج ٤ / ص ٢٥٧)ومعرفة الصحابة لأبي نعيم - (ج ١٣ / ص ١٣٤) و شعب الإيمان - الوقوف يوم عرفة بعرفات و ما جاء في فضله و الأصل في رمي الجمار و الذبح - (ج ٣ / ص ٤٥٩)

سنن الترمذي - كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -من سورة البقرة - (٥/ ٢١٤)ومن طريق سفيان بن عيينة عن سفيان الثوري عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الحج عرفات الحج عرفات الحج عرفات أيام منى ثلاث { فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه } ومن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج قال ابن أبي عمر قال سفيان بن عيينة وهذا أجود حديث رواه الثوري . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٩/ ٢٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٣/ ١٠٤) وقال : هذا حديث صحيح و لم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

الحكم على الحديث :

انقطع عن المعاصي فرجعت برجوعه الجوارح قال الغزالي : إنما نص على أن الندم توبة ولم يذكر شروطها ومقدماتها [1] لأن الندم غير مقدور للعبد فإنه قد يندم على أمر وهو يريد أن لا يكون والتوبة مقدورة له مأمور بها فعلم أن في الخبر معنى لا يفهم من ظاهره وهو أن الندم لتعظيم الله وخوف عقابه مما يبعث على التوبة النصوح فإذا ذكر مقدمات التوبة الثلاث وهي ذكر قبح الذنوب وذكر شدة عقوبة الله وأليم غضبه وذكر ضعف العبد وقلة حيلته يندم ويحمله الندم على ترك اختيار الذنب وتبقى ندامته بقلبه في المستقبل فتحمله على الابتهال والتضرع ويجزم بعدم العود وبذلك تتم شروط التوبة الأربعة ، فلما كان الندم من أسباب التوبة سماه باسمها (تنبيه): التوبة على ثلاثة أقسام توبة من الآثام وتوبة من الأوهام وتوبة من رؤية المقام ، والتوبة الرجوع يقال : تاب وأناب إذا رجع وللتوبة أربعة شروط: الخروج عن دائرة المخالفة واستصحاب الندامة وردّ ما تعين في الذمة والعزم أن لا يعود إلى وطن الغفلة.

حم تخ هـ ك عن ابن مسعود رضي الله عنه [2] وفي الباب أنس رضي الله عنه [1] وابن

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني بعد ذكره حكم الحاكم والذهبي : وهو كما قالا - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٤/ ٢٥٧).

١ - إحياء علوم الدين - بيان أن التوبة إذا استجمعت شرائطها فهى مقبولة لا محالة - (ج ٥ / ص ٢٩٤).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٤٢٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد قوي . و التاريخ الكبير للبخاري - زياد بن أبي مريم مولى عثمان بن عفان- - (ج ٣ / ص ١٤٤) وسنن ابن ماجه- كتاب الزهد -باب ذكر التوبة - (ج ٢ / ص ١٤٢٠) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٢٤٨) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه اللفظة إنما اتفقا على حديث الإفك و قول رسول الله صلى الله عليه و سلم لعائشة رضي الله عنها : إن كنت بريئة فسيبرئك الله و إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله و توبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

عباس رضي الله عنهما [٢] وأبو هريرة رضي الله عنه [٣] وغيرهم[٤]. قال ابن حجر: حديث حسن[٥]. وقال العامري : صحيح [١].

---

١ - شاهده من حديث أنس رضي الله عنه :

صحيح ابن حبان - (ج ٢ / ص ٣٧٩) ومسند البزار - (ج ٢ / ص ٢٩٩) قال : وهذا الحديث لا نعلم رواه عن حُمَيد، عَن أَنَس إلاَّ يحيى بن أيوب ، ولاَ نعلمُ يروي ، عَن أَنَس إلاَّ من هذا الوجه وعمرو بن مالك هذا حدث بأحاديث عن ابن وهب وعن الوليد ذكر أنه سمعها بالحجاز وأنكر أصحاب الحديث أن يكون حدث بها هؤلاء إلاَّ بالمصر والشام. و الأحاديث المختارة للضياء المقدسي - (ج ٢ / ص ٤٣٧) و أمالي ابن سمعون لأبي الحسن البغدادي - (ج ١ / ص ٧).

٢ - شاهده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما :

التوبة لأبي الدنيا (ص: ١٥٩) ومن طريقه رواه البيهقي - شعب الإيمان- - (٥/ ٤٣٦) وفيه سلم بن سالم البلخي الزاهد عن حميد ضعفه أحمد بن حنبل والنسائي غال في الارجاء - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢٦٩).

٣ - شاهده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

التاريخ الكبير للبخاري - (ج ٨ / ص ٢٠) والمعجم الصغير الطبراني - (ج ١ / ص ١٢٦) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الصغير ورجاله وثقوا وفيهم خلاف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٣٢٨) و أخبار أصبهاني لعبدالكريم الأصبهاني - (ج ٢ / ص ١٥٩) .

٤ - شاهده من حديث جابر ووائل بن حجر وابن عمر رضي الله عن الجميع :

المعجم الأوسط للطبراني - (ج ٧ / ص ٢٢٩) عن جابر أن النبي صلى الله عليه و سلم قال الندم توبة . وقال : لم يرو هذا الحديث عن بن جريج إلا أبو عاصم تفرد به القاسم بن محمد بن عباد . و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٢ / ص ٤١) عن وائل بن حجر . و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج ١٩ / ص ١٩) عن وائل بن حجر .وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وثقه ابن حبان وضعفه غير واحد وبقية رجاله وثقوا - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٣٢٨) و أخبار أصبهاني - (ج ٣ / ص ١٧٠) وابن عمر فوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٠٦).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح بمجموع طرقه .

٥ - فتح الباري لابن حجر -كتاب التوحيد- باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلاَمَ اللَّهِ} - (ج ١٣ / ص ٤٧١) وقال : حديث حسن من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم . وقال الشيخ الألباني عند

٣٣٢- حديث " **النِّسَاءُ حَبائِلُ الشَّيْطَانِ** ".

الشرح :

(النساء حبائل الشيطان) التي يجذب بها الرجال إلى الفساد فهنّ مصايده وفخوخه يزينهنّ في قلوب الرجال ويغويهم بهن فيورطهم في المحذور كصائد نصب شبكة ليصطاد بها ويغري الصيد إليها ليقع في حبائلها (دعا رجلا إلى قتل نفس فأبى ثم إلى الزنا فأبى ثم إلى الخمر فشرب فزنا فقتل)[٢] وقيل ما أيس الشيطان من آدمي إلا أتاه من قبل النساء [١] ومن ثم قال

كلامه عن حديث " التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وإذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب " : " الندم توبة " . وهذه الزيادة لها طريق أخرى صحيحة عن ابن مسعود - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/ ٨٢).

١ - شرح الشهاب — ٦ — أ -.

٢ - أصل هذا الكلام حديث رواه الطبراني من طريق أحمد بن رشدين قال حدثنا سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال حدثنا داود بن صالح عن سالم بن عبد الله فذكره بسنده مرفوعاً- المعجم الأوسط - (ج ١ / ص ١١٦) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح خلا داود بن صالح التمار وهو ثقة- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ١٠٣) قلت : شيخ الطبراني أحمد بن رشدين قال ابن عدي : ابن رشدين هذا صاحب حديث كثير يحدث عن الحفاظ بحديث مصر أنكرت عليه أشياء مما رواه وهو ممن يكتب حديثه مع ضعفه - الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٨٥) وقال ابن أبي حاتم : سمعت منه بمصر ولم احدث عنه لما تكلموا فيه - الجرح والتعديل (٣/ ١٤٥) عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني مولاهم المدني صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء قال النسائي حديثه عن عبيد الله العمري منكر - تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٨) و داود ابن صالح ابن دينار التمار المدني مولى الأنصار صدوق - تقريب التهذيب (١/ ١٩٩).

وله متابع من طريق عبيد بن شريك ثنا سعيد بن أبي مريم أنبأ الدراوردي حدثني داود بن صالح عن سالم بن عبد الله فساقه - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ١٢٢) هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . وستدرك عليه الألباني : صحيح فقط ، فإن داود بن صالح ليس من رجال مسلم مطلقا - السلسلة الصحيحة - (ج ٦ / ص ١٩٤) قلت : عبيد بن شريك قال ابن حجر : عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار كان ثقة صدوقا - لسان الميزان (٤/ ٩١).

الحكم على الحديث :

بعض الحكماء حين رأى صياداً يكلم امرأة: يا صياد احذر أن تُصاد [2] وسمع عمر رضي الله عنه امرأة تقول [3]:

إِنَّ النِّسَاءَ رَيَاحِينُ خُلِقْنَ لَكُمْ ... وَكُلُّكُمْ يَشْتَهِي شَمَّ الرَّيَاحِينِ

فاجابها رضي الله عنه :

إنَّ النِّسَاءَ شَيَاطِينُ خُلِقْنَ لَنَا نَعُوذُ بِاَللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ

وقال جرير [4] :

إنَّ العيونَ التي في طرفها حورٌ قتلننا ثمَّ لم يحيينَ قتلانا

يصرعنَ ذا اللبِّ حتى لا حراكَ بهِ وهنَّ أضعفُ خلقِ الله أركانا

وقال بعض الحكماء إياك ومخالطة النساء فإن لحظات المرأة سهم ولفظها سمّ وأخرج الديلمي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه بإسناد ضعيف (اتقوا النساء فإن إبليس طلاع رصاد

إسناده حسن ، قال المنذري : رواه الطبراني بإسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٣/ ١٧٩)

١ – بسنده عن سعيد بن المسيب – ذم الهوى لأبي الفرج الجوزي (ص: ١٦٤).

٢ – الإعجاز والإيجاز للثعالبي (ص: ٤٢) وأدب الدنيا والدين للماوردي (ص: ١٦٧) .

٣ – ذكره الماوردي بدون سند – أدب الدنيا والدين للماوردي – (ج ١ / ص ١٦٧) وذكره ابن الجوزي بسنده قَالَ سَمِعت الْفضل بن إِبْرَاهِيم يَقُول مر شَاعِر بنسوة فأعجبه شانهن فَجعل يَقُول فذكره – الأذكياء (ص: ٢٢٠) وقد نسب الي الشافعي حيث ذكر السبكي في طبقاته وبلغنا أَن الشَّافِعِي رأى امْرَأَة فَقَالَ فذكره – طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١/ ٢٩٨).

٤ – شرح ديوان جرير — قافية النون — ٦٧٨ –.

وما هو بشيء من فخوخه بأوفق لصيده في الأتقياء من النساء) [1] انتهى. وإنما كان النساء أعظم حبائله (لأنهن شقائق الرجال) [2] ومن آدم خلقت حواء فوجد الشيطان من ميل نفس

---

١ – قال الشيخ الألباني : موضوع رواه الديلمي (٤٥/١/١) عن سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل مرفوعا . آفته سعيد بن سنان – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٨٥) قال ابن حجر : سعيد بن سنان متروك ورماه الدارقطني وغيره بالوضع – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٧).

٢ – من حديث عائشة – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٢٥٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف عبد الله وهو ابن عمر العمري. و سنن أبي داود– كتاب الطهارة– باب في الرجل يجد البلة في منامه – (ج ١ / ص ١١١)و سنن الترمذي – أبواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – فيمن يستيقظ فيرى بللا ولا يذكر احتلاما – (ج ١ / ص ١٨٩) قال أبو عيسى : وإنما روى هذا الحديث عبد الله بن عمر عن عبيد الله بن عمر حديث عائشة في الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاما و عبد الله بن عمر ضعفه يحيى بن سعيد من قبل حفظه . قال ابن حجر : عبدالله بن عمرالعمري المدني ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٤).

ومن حديث أم سليم – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٣٧٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح دون قوله : " هن شقائق الرجال " فحسن لغيره وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه . فيه إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن جدته أم سليم هل سمع منها قال هو مرسل وعكرمة بن عمار يدخل بين إسحق وأم سليم أنسا– المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ٣) وقال الهيثمي : رواه أحمد وهو في الصحيح باختصار وفي إسناد أحمد انقطاع بين أم سليم وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١/ ٤٠٤).

ومن حديث أنس – سنن الدارمي – (ج ١ / ص ٢١٥) و مسند البزار – (ج ٢ / ص ٢٨٥) وقال : وهذا الحديث قد رواه جماعة ، عَن أَنَس ، ولاَ نعلمُ أحدًا جاء بلفظ إسحاق . وفي سنده محمد ابن كثير ابن أبي عطاء الثقفي الصنعاني صدوق كثير الغلط – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٤) ورى مسلم عن عكرمة بن عمار قال قال اسحاق بن ابى طلحة حدثنى انس بن مالك قال جاءت ام سليم وهى جدة اسحاق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له وعائشة عنده يارسول الله ... الحديث دون قوله :إنما النساء .. إلخ – صحيح مسلم– الحيض– باب وُجُوبِ الْغُسْلِ عَلَى الْمَرْأَةِ بِخُرُوجِ الْمَنِيِّ مِنْهَا– (١/ ١٧١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني : هذا سند رجاله كلهم ثقات رجال الستة ، ، لكن أعله الهيثمي بالانقطاع ، فقد رواه مسلم عن عكرمة بن عمار قال : قال إسحاق بن طلحة : حدثني أنس بن مالك قال : جاءت أم سليم ... الحديث دون قوله : إنما النساء .. إلخ . فزالت بذلك شبهة الانقطاع ، و ثبتت بذلك صحة الحديث –

الرجل إليها مساعداً وللنفوس امتزاج ومرابطة تعتضد وتشد بها فيتثور طبيعتها الجامدة وتلتهب نارها الخامدة وأدق من ذلك فتنة أخرى وهي أن يصير للروح استرواح إلى ألطف الجمال ويكون ذلك الاسترواح موقوفاً على الروح ويصير ذلك وليجة في حب الروح المخصوص بالتعلق بالحضرة الإلهية فتبلد الروح وينسدّ باب المزيد من الفتوح ومن هذا القبيل دخلت الفتنة على جمعٍ من عظماء القوم.

هب عن عقبة بن عامر رضي الله عنه بإسناد حسن . ض عن زيد بن خالد [1].

٣٣٣- حديث " **النَّظَرُ إِلى الْخُضْرَةِ يَزِيدُ في الْبَصَرِ ، وَالنَّظَرُ إِلى الْمَرْأَةِ الْحَسْناءِ يَزِيدُ في الْبَصَرِ**".

الشرح :

(النظرة إلى الخضرة) أي إلى الشيء الأخضر ويحتمل أن المراد الشجر والزرع الأخضر خاصة (يزيد في البصر) أي في القوة الباصرة (والنظر إلى المرأة الحسناء) وفي رواية (إلى الوجه الحسن) أي عند ذوي الطبائع السليمة والسلائق المستقيمة ويحتمل عند الناظر (يزيد في البصر) والمراد بالمرأة حليلة الإنسان من نحو زوجته وأمته لا الأجنبية لأن النظر إليها بشهوة يظلم البصر كما أنه يظلم البصيرة وقال العامري : يحتمل أن يزيد بصره ببهجة كمال الخضرة وحسن المرأة من جلاله وان يريد زيادة قوة بصيرته بطرق الاعتبار بخضرة النبات وحياة الأرض بعد الممات وكذا نظره إلى جمال حليلته يكف بصره عن غيرها فتقوى بصيرة هداه ويأمن ظلمة هواه [2].

السلسلة الصحيحة (٦/ ٣٦٢).

١ - تخريج الحديث : هو جزء من حديث سبق دراسته – انظر الحديث رقم – ٣٣ – وإسناده ضعيف .

٢ - المرجع ----

ض حل عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه [1] ولفظ أبي نعيم (النظر في وجه المرأة الحسناء والخضرة يزيدان في البصر) قال في الميزان : خبر باطل [2] قال العامري ضعيف غريب جدا . وروي بأسانيد أُخَر كلها فيه مقال [3]. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات[4].

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ١٩٣– من طريق محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحارث عن ابن أبي فديك ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضي الله تعالى مرفوعاً وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٣ / ص ٢٠٢) من طريق احمد بن الحسين الانصاري ثنا ابراهيم بن حبيب بن سلام المكي ثنا ابن أبي فديك ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضي الله تعالى مرفوعاً . وقال : هذا حديث غريب من حديث جعفر تفرد به عنه ابن أبي فديك متصلا مرفوعا . وأحمد بن الحسين وإبراهيم بن حبيب لم أجد لهما ترجمه .

٢ – قال الذهبي : قال ابن الحاج الاشبيلى : حدثنا هذا بالرملة ، حدثنا عباس بن الفضل الاسفاطى ، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، حدثنا ابن أبي فديك ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النظر إلى الخضرة يزيد في البصر ، والنظر إلى المرأة الحسناء يزيد في البصر – ميزان الأعتدال لذهبي – محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحارث أتى بخبر باطل – (ج ٢ / ص ٤٢٣)

وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب – تاريخ بغداد – احمد بن عمر بن عبيد الريحانى أحد المجهولين (٤/ ٢٨٦) وفي سنده وهب بن وهب قال البخاري : وهب بن وهب أبو البختري القاضي سكتوا عنه كان وكيع يرميه بالكذب – التاريخ الكبير (٨/ ٥٠) وقال الذهبي : كذبه أحمد وغيره – المغني في الضعفاء (٢/ ٢١١)

وله شاهد من حديث أنس بن مالك – تاريخ بغداد (٣/ ٢٢٥) وفيه الحسن بن علي أبو سعيد العدوي بعد الثلاثمائه أيضا كان يضع الحديث – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ١٦٠)

وله شاهد من حديث ابن عباس – تاريخ بغداد (٣/ ٢٢٦) وفيه الحسن بن علي أبو سعيد العدوي .

٣ – المرجع

٤ – الموضوعات – (ج ١ / ص ١٥١) انظر الموضوعات للصغاني (ص: ٦) وقال ابن القيم : ونحن ننبه على أمور كلية يعرف بها كون الحديث موضوعا ... فصل: ومنها أن يكون الحديث لا يشبه كلام الأنبياء بل لا يشبه كلام الصحابة كحديث : " ثلاثة يزدن في البصر : النظر إلى الخضرة ، والوجه الحسن " ، وهذا الكلام مما يجل عنه أبوهريرة وابن عباس بل سعيد بن المسيب والحسن ، بل أحمد ومالك . وهذا ونحوه من وضع بعض الزنادقة– المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص: ٦٢)

٣٣٤- حديث " **النَّظْرَةُ سَهْمٌ مَسمُومٌ مِنْ سِهامِ إِبْلِيسَ ، فَمَنْ تَرَكَهَا مَخَافَتِي أَعْقَبْتُهُ عَلَيْهَا إِيمَانًا يَجِدُ طَعْمَهُ فِي قَلْبِهِ** ".

الشرح :

(النظرة) إلى المرأة الأجنبية أو الأمرد وفي رواية لأحمد (النظر إلى محاسن المرأة سهم مسموم من سهام إبليس) [1] يرمي به قلب الناظر وهذا السهم يشدده إبليس نحو القلب ولا طريق إلى ردّه إلا الغض والانحراف عن جهة المرئي فإنه إنما يرمي هذا السهم عن قوس الصور فإذا لم تقف في طريقها أخطأك السهم وإن نصبت غرضك أصابك (فمن تركها خوفاً من الله تعالى أتاه الله إيمانا) أي تصديقا بما جاء به الشارع (يجد حلاوته في قلبه) وجداناً لا شك فيه وفي الخبر (اتقوا النساء فإن إبليس طلاّع رصّاد ومن هو بشيء من فخوخه بأوثق لصيده في الأتقياء من النساء) رواه الديلمي عن معاذ [2] وقال أبو حامد : حكي عن الفضيل : أن

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١/ ٢٥٩).

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٢٦٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده ضعيف جدا . و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٨ / ص ٢٠٨) و شعب الإيمان - السابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في تحريم الفروج و ما يجب من التعفف عنها - (ج ٤ / ص ٣٦٦) وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : " ينظر إلى امرأة أول وقعة " وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٨ / ص ١٢١) وقال عنه ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وقال الشيخ الألباني : (ضعيف) (حم طب) عن أبي أمامة- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٤٠٩).

٢ - حكم عليه الشيخ الألباني أنه موضوع سبق ذكره في شرح حديث رقم — ٤٢٩ -.

إبليس يقول هي الفرسي القديمة وسهمي الذي لا يخطئ [1] وقال أبو حمزة الخراساني[2]: النظر يرسل البلايا وسهام الْمَنَايَا [3] وسئل المصطفى صلى الله عليه وسلم عن نَظَرِ الْفُجَاءَةِ ؟ فأمر السائل أن يصرف بصره [4] فأرشده إلى ما ينفعه ويدفع ضرره وقال لابن عمه علي رضي الله عنه تحذيراً مما يُوقع الفتنة ويورث الحسرة، لا تتبع النظرة النظره [5] أما سمعت قول العقلاء. من

---

١ – إحياء علوم الدين – بيان ما على المريد في ترك التزويج وفعله – (ج ٤ / ص ١٦٢).

٢ – ابو حمزة الخراسانى وكان اصله من نيسابور، صحب مشايخ بغداد. وهو من أقران الجنيد؛ سافر مع أبى تراب النخشبى، وأبى سعيد الخراز. وهو من افتى المشايخ، وأورعهم– طبقات الصوفية لعبدالرحمن السلمي – (ج ١ / ص ٩٤).

٣ – الزهد الكبير للبيهقي – (ج ١ / ص ٤٨٢) و تاريخ دمشق لابن عساكر– أبو حمزة الخرساني الصوفي – (ج ٦٦ / ص ١٥٥).

٤ – من حديث جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ فَأَمَرَنِى أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِى– صحيح مسلم – الآداب – باب نَظَرِ الْفَجْأَةِ. – (ج ٦ / ص ١٨١).

٥ – من حديث علي رضي الله عنه – مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ١٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . و مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٤ / ص ٧) و سنن الدارمي – (ج ٢ / ص ٣٨٦) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (١/ ٣٦٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٤/ ٢١٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح . والحديث من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن سلمة بن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه . قال ابن حجر : سلمة بن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه وعنه محمد بن إبراهيم التيمي وقال بن خراش مجهول وذكره بن حبان في الثقات قلت أقر كلام بن خراش وهو مردود فإنه روى عنه أيضا فطر بن خليفة كما جزم به بن أبي حاتم وأفاد أن أباه هو عامر بن واثلة الصحابي المخرج حديثه في الصحيح – تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ١٦٠) و محمد ابن إسحاق ابن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧) وقد عنعن .

وله شاهد من حديث بريدة – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٣٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف . و سنن أبي داود –كتاب النكاح – باب فيما يؤمر به من غض البصر – (ج ١ / ص ٦٥٢) و سنن الترمذي –كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في نظرة المفاجأة – (ج ٥ / ص

سرَّحَ ناظره أتعب خاطره ومن كثرت لحظاته دامت حسرته وضاعت أوقاته [1].

نظر العيون إلى العيون هو الذي * جعل الهلاك إلى الفؤاد سبيلا

ض عن ابن عمر رضي الله عنهما [2] .

---

١٠١) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٤٩٦) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم . وهو من طريق شريك عن أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلي رضي الله عنه فذكره . والحديث من طريق شريك عن أبي ربيعة . قال ابن حجر : شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) و أبو ربيعة الإيادي مقبول من السادسة قيل اسمه عمر ابن ربيعة - تقريب التهذيب (٢/ ٦٣٩).

وتابع أبو ربيعة السبيعي — رواه أحمد من طريق شريك عن أبي إسحاق وأبي ربيعة الأيادي فساقه - مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٣٥٧)مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . قال ابن حجر : عمرو بن عبدالله بن عبيد ويقال علي ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة ثقة مكثر عابد من الثالثة اختلط بأخرة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٣).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن لغيره ، قال الشيخ الألباني : (حسن) (حم د ت ك) عن بريدة- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٢ / ص ١٨٤).

[1] - روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزي- الباب السابع في ذكر مناظرة بين القلب والعين ولوم كل منهما صاحبه والحكم - (ج ١ / ص ١٠٧) وذكر بيت الشعر ولم ينسبه لأحد ، وانظر - ديوان الصبابة - (١ / ٢٦).

[2] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ —١٩٦- وفي إسناده عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٦).

ورواه من حديث حذيفة المصدر السابق — ١ — ١٩٥- والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣٣٨) وقال :هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . وفي سنده عبد الرحمن بن إسحاق سبق بيان حاله . و إسحاق بن عبد الواحد الموصلي قال الذهبي : قال أبو على الحافظ : متروك الحديث ، وذكر من حديثه الذي معنا - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ١ / ص ١٣١).

٣٣٥- حديث " **النِّيَاحَةُ مِنْ عَمَلِ الْجاهِلِيَّةِ** ".

الشرح :

(النياحة) أي النوح على الميت ولو بغير بكاء والنوح رفع الصوت بالندب بنحو واكهفاه واجبلاه واويلاه واحسرتاه والندب عدّ شمائل الميت [١] (من عمل الجاهلية) أي من عادتهم وقد أبطلها وحرمها الشرع ونهى عنها ففي خبر أبي داود عن أم عطية [٢] بسند صحيح: (نهى رسول الله عن النياحة) [٣] والنوح على الميت كبيرة وورد في غير ما خبر ما ظاهره (أن الميت يُعذب بذلك) [٤] وحمله شرذمة [٥] على عدم نهيه لأن سكوته يشعر برضاه والجمهور على ما

ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٠ / ص ١٧٣) وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه عبدالرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٢٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً إسحاق بن عبد الواحد والواسطي ضعيف جداً – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣/ ١٧٧).

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { ندب } (٥/ ٨١)تحرير ألفاظ التنبيه للنووي (ص: ١٠٠).

٢ – أم عطية الأنصارية اسمها نسيبة معروفة باسمها وكنيتها وهي بنت الحارث روت عن النبي صلى الله عليه و سلم وعن عمر روى عنها أنس ومحمد وحفصة ولدا سيرين وفي صحيح مسلم عنها غزوت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم سبع غزوات كنت أخلفهم في رحالهم – الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٦١).

٣ – سنن أبي داود – كتاب الجنائز – باب في النوح – (ج ٢ / ص ٢١١) والحديث رواه البخاري- صحيح البخاري- كتاب الأحكام- باب بيعة النساء – (ج ٦ / ص ٢٦٣٧) و صحيح مسلم — الجنائز- باب التَّشْدِيدِ فِى النِّيَاحَةِ – (ج ٣ / ص ٤٦).

٤ – رواه البخاري – صحيح البخاري- كتاب الجنائز- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه) – (ج ١ / ص ٤٣٣) و صحيح مسلم — الجنائز- باب الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ – (ج ٣ / ص ٤١).

٥ – الشِّرْذِمَةُ القليل من الناس – لسان العرب -(شرذم)- (١٢/ ٣٢٢).

لو أوصى به فيتأكد نهي الأهل عن ذلك لهذا الخلاف القوي [١] أما البكاء بغير نوح فلا حجر فيه لأنه عليه الصلاة والسلام بكى على ابنه إبراهيم [٢] ومن ناح كفر نعمة الله تعالى حيث لم يرض بقضائه وفيه معارضة لأحكامه (والجاهلية) ما قبل البعثة وسمّوا به لفرط جهلهم.

ض عن زيد بن خالد الجهني ورواه البيهقي عن عقبة بن عامر بسند حسن [٣].

(حرف الهاء)

٣٣٦- حديث " **هَدِيَّةُ اللهِ إِلى الْمُؤْمِنِ السَّائِلُ عَلى بابِهِ** ".

الشرح :

(هدية الله إلى المؤمن السائل على بابه) أي وجود فقير يسأله شيئا من نحو مالٍ أو مأكولٍ وهو واقف ببابه وذلك لأن الله تعالى دلّ السائل عليه وأمال قلبه إليه وندبه إلى بابه فاتخذه عاجلاً وآجلاً فالعاجل هو أنه تعالى ذكره نعمه لديه حيث أحوج غيره إليه فعليه أن يتلقى هذه النعمة بالشكر والآجل ثواب ذلك في دنياه وما يدخر له في أخراه والقصد الحث على قبول هدية الله بالإكرام بالبذل عاجلاً من غير منّ ولا مطل هذا فيمن يسال الدنيا فكيف بسائل يستفتي أو يتعلم علما ينفعه .

خط ض عن ابن عمر بن الخطاب [٤] وفيه أيوب الخبائري [١] عن سعيد بن موسى

---

١ - انظر فتح الباري لابن حجر- كتاب الجنائز-باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : "يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه إذا كان النواح من سنته" (٣/ ١٥٤).

٢ - رواه البخاري - صحيح البخاري- كتاب الجنائز- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (إنا بك لمحزنون) - (ج ١ / ص ٤٣٩) و صحيح مسلم — الفضائل- باب رَحْمَتِهِ - صلى الله عليه وسلم- الصِّبْيَانَ وَالْعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ - (ج ٧ / ص ٧٦).

٣ - هو جزء من حديث سبق دراسته انظر الحديث رقم — ٣٣ — وإسناده ضعيف .

٤ - تخريج الحديث :

الأزدي والأول ضعيف والثاني مجهول. قال ابن الجوزي حديث لا يصح [٢] وسعيد اتهمه ابن حبان بالوضع[٣] .

٣٣٧- حديث " الْهَدِيَّةُ تَذْهَبُ بِالسَّمْعِ والْبَصَرِ ".

الشرح :

(الهدية تذهب بالسمع والبصر) وفي رواية (بالسمع والقلب) أي قبول الهدية يورث محبة المهدَى إليه للمُهدِي فيصير كأنه أصم عن سماع القدح فيه أعمى عن رؤية عيوبه ومنقصاته لأن النفس مجبولة على حب من أحسن إليها ومن ثم حَرُم على القاضي قبولها وفي رواية للديلمي

انظر مسند الشهاب – ١ – ١٢٠ – و عزاه السيوطي في " الجامع " للخطيب فقط في " رواة مالك " عن ابن عمر – الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٣٨٠) ورواه تمام – الفوائد – (ج ٣ / ص ٥٧) من طريق سليمان بن سلمة الخبائري ، ثنا سعيد بن موسى فذكره .

ورواه أبو نعيم من طريق موسى بن محمد المقدسي- أخبار أصبهاني – (ج ٧ / ص ٢١٣) قال الذهبي عنه موسى بن محمد القرشي عن مالك عن نافع عن ابن عمر هدية الله إلى المؤمن السائل على بابه كأنه البلقاوي كذاب متهم- المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ١٧١).

١ – هو سليمان بن سلمة قال أبو حاتم : متروك الحديث لا يشتغل به- الجرح والتعديل – (ج ٩ / ص ٢٣٩).

٢ – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ٣ / ص ٥٠٢).

٣ – اتهمه ابن حبان بالوضع – المجروحين – (ج ١ / ص ٣٢٦) و ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ١٠٦).

الحكم على الحديث :

قال ابن عبد البر : وموسى بن محمد وسعيد بن موسى متروكان والحديث موضوع- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد –
(ج ٥ / ص ٢٩٩) قال ابن طاهر : فيه سعيد بن موسى الأزدي وفيه سليمان وكلاهما يحتمل أن يكون صنعه- معرفة التذكرة لابن طاهر المقدسي – (ج ١ / ص ٢٤٣) وقال الشيخ الألباني : موضوع- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٢ / ص ٥٩).

عن ابن عباس رضي الله عنهما (الهدية تعور عين الحكيم) [1] أي تصيره لا يبصر إلا بعين الرضى فقط وتعمي عين السخط ولهذا كان من دعاء السلف: اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة ترعاه بها عيني[2] والهدية تمليك عين في الحياة بقصد إكرامه، والهبة تمليك عين في الحياة مجاناً فإن قصد ثواب الآخرة فصدقة وكلها مندوبة.

طب ض عن عصمة بن مالك [3] قال الهيثمي فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف جداً

---

١ - قال الشيخ الألباني : موضوع أخرجه الديلمي (٤/ ١٢٠-١٢١) عن عبد الله بن عبد العزيز عن الثوري عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس رفعه . وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ آفته عبد الوهاب بن مجاهد - - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠ / ص ٢٩٠) قال ابن حجر عنه : متروك وقد كذبه الثوري- تقريب التهذيب -
(ج ٢ / ص ٣٦٨) ورواه ابن المقرئ عن أبي إسحاق قال : « مكتوب في الحكمة : الهدية تعور عين الحكيم »- معجم ابن المقرئ (١/ ٤٦٣).

٢ - عزاه صاحب كنز العمال للديلمي عن معاذ بلفظ : اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة أكافيه بها في الدنيا والآخرة- كنز العمال (٣٤/ ٤٩٣) ولم أقف على سنده .

٣ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٧ / ص ١٨٣) من ورواه أبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج ١٥ / ص ٢٣١) من حديث حديث من طريق الفضل بن المختار ، عن عبيد الله بن موهب ، عن عصمة بن مالك مرفوعاً . ومسند الشهاب — ١ — ١٥٧- من طريق الفضل عن أبان عن أنس مرفوعاً .

قال أبو حاتم : الفضل بن المختار مجهول واحاديثه منكرة يحدث بالاباطيل- الجرح والتعديل- (ج ١٥ / ص ٩٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف جدا - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي -
(ج ٤ / ص ٢٦٨) وطريق القضاعي فيه الفضل إضافة إلى أبان ابن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي متروك -تقريب التهذيب (١/ ٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، وقال الشيخ الألباني : ضعيف جداً أبان - وهو ابن أبي عياش — متروك ومثله الفضل - وهو ابن المختار -سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٠/ ٢٨٩).

وقال السخاوي: سنده ضعيف [1].

(حرف الواو)

٣٣٨- " وَجَبَتْ مَحَبَّةُ اللهِ عَلى مَنْ أُغْضِبَ فَحَلُمَ "

الشرح :

(وجبت محبة الله على من أغضب) بالبناء للمفعول (فحلم) فلم يؤاخذ من أغضبه وهذا في الغضب لغير الله تعالى .

ض وابن عساكر والأصبهاني عن عائشة رضي الله عنها [2] قال المنذري : فيه أحمد بن

---

١ - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٢٨١).

راوي الحديث : عصمة بن مالك الخطمي نسبه أبو نعيم فقال بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف له أحاديث أخرجها الدارقطني والطبراني وغيرهما مدارها على الفضل بن مختار وهو ضعيف جداً - لإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥٠٤).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣٣٣- وتاريخ دمشق لابن عساكر - حظي بن أحمد بن محمد بن القاسم أبو هانئ السلمي الصوري- -(ج ١٤/ ص ٤٠٤) ورواه أبو نعيم - أخبار أصبهاني - من اسمه عبد الرحمن- (ج ٧ / ص ٢١١) والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي - (ج ٢ / ص ٤٤٢) والحديث عندهم من طريق أحمد بن داود بن أبي صالح الحراني .

قال ابن عدي : وهذا عن مالك منكر- الكامل في ضعفاء الرجال- أحمد بن داود بن أبي صالح - (ج ٧ / ص ٣٦٨) وقال الذهبي : كذبه الدارقطني وغيره . ومن أكاذيبه ثم ساق هذا الحديث - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ١ / ص ٦٦) قال ابن حبان : كان يضع الحديث لا يحل ذكره في الكتب الا على سبيل الإبانة عن امره ليتنكب حديثه- المجروحين -
(ج ١ / ص ١٤٦) وقال الدارقطني : متروك كذاب- كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٣).

داود بن عبدالغفار المصري وقد وثقه الحاكم وحده [1]. وقال في الميزان: كذبه الدار قطني وغيره ثم ساق من أكاذيبه هذا الخبر.

٣٣٩- حديث **"والذي نفسي بيده لا يَدخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوائِقِهَ "**.

الشرح :

(والذي نفسي) أي ذاتي وحيلتي (بيده) أي قدرته وتصرفه فيه يشير إلى أن إرادته وتصرفه مغموران في إرادة الله وتصرفه (لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه) غوائله وشروره واحدتها بائقة والبائقة الداهية[2] والمراد لا يدخلها حتى يُطَهَّر بالنار أو يعفو عنه الجار وجاء في خبر تفسير البائقة بالشر وهو تفسير بالأعم وذلك لأنه إذا كان مضراً لجاره كان كاشفاً لعورته حريصاً على إنزال البوائق به دلّ حاله على فساد عقيدته ونفاق طويته أو على امتهانه ما عظم الله حرمته وأكد وصلته فإصراره على هذه الكبيرة مظنة حلول الكفر به ، فإن المعاصي بريده ومن ختم له بالكفر لا يدخل الجنة أو هو في المستحل ، أو المراد الجنة المعدّة لمن قام بحق جاره قال ابن أبي جمرة : حق الجار من كمال الإيمان، وكان أهل الجاهلية يحافظون عليه ويحصل امتثال الوصيّة به باتصال ضروب الإحسان إليه بقدر الطاقة كهدية وسلام وطلاقة وجه وتفقد حال ومعاونة وكف أسباب الأذى الحسية والمعنوية عنه وتتفاوت مراتب ذلك بالنسبة للجار الصالح وغيره [3] .

---

١ - الترغيب والترهيب - (ج ٣ / ص ٢٨١) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً .

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { بوق } (١/ ٤٢٦).

٣ - بهجة النفوس — حديث الحث على إكرام الجار — ٢ — ١٣٢٣-

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [1] وخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ لا يدخل الجنة من لا ... الخ [2]. والبخاري بلفظ والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن. قيل من؟ قال الذي لا يأمن جاره بوائقه [3].

٣٤٠- حديث " **وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ** ".

الشرح :

(ويل) قيل : أصله وَي فوصلوه باللام وقدّروا أنها منه فأعربوها يقال :وَيْ لفلان أي حزن له [4] وقيل: ويلك وهو قبيح على المخاطب فعله وهي كلمة تقال لمن وقع في هلكة ولا يترحم عليه بخلاف وَيح كذا في التنقيح [5] وهو في الأصل مصدر لا فعل له وإنما ساغ الابتداء به نكرة لأنه دعاء ذكره القاضي [6] والخبر قوله (للعرب) يعني للمسلمين (من شر قد اقترب) وهو الفتن التي حدثت بينهم [7] من قتل عثمان رضي الله عنه وخروج معاوية رضي الله عنه على علي رضي الله عنه قال ابن حجر : ثم توالت الفتن حتى صارت العرب بين الأمم كالقصعة

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ١٠٩ – وحديث أنس في مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٥٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و مسند أبي يعلى - (ج ٧ / ص ١٩٩) و مسند البزار - (ج ٢ / ص ٣٥٧).

٢ - صحيح مسلم – الإيمان- باب بَيَانِ تَحْرِيمِ إِيذَاءِ الْجَارِ - (ج ١ / ص ٤٩).

٣ - صحيح البخاري- كتاب الأدب- باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه - (ج ٥ / ص ٢٢٤٠).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٤ - لسان العرب - (ويل) (١١/ ٧٣٧).

٥ - لم أجده في تنقيح الزركشي لألفاظ الجامع الصحيح– دراسة وتحقيق يحيى محمد الحكمي.وانظر الغريبين-٦-٢٠٤٢.

٦ - لم أقف عليه .

٧ - البداية والنهاية - ذكر حصر امير المؤمنين عثمان بن عفان -(ج ٧ / ص ١٧٦).

بين الأكلة كما وقع في حديث آخر (يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها) [1]

---

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٢٧٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . والحديث من طريق المبارك ثنا مرزوق أبو عبد الله الحمصي أنا أبو أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم مرفوعاً وفيه مبارك بن فضالة أبو فضالة البصري صدوق يدلس ويسوي - تقريب التهذيب (٢/ ٥١٩) وقد صرح بالتحديث . ومرزوق أبو عبد الله الحمصي نزل البصرة لا بأس به - تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٥) ومن طريق مبارك - العقوبات لأبي الدنيا (ص: ٧) المعجم الكبير الطبراني (٢/ ١٠٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ١٨٢).

وتابعه ابن جابر حدثني أبو عبد السلام عن ثوبان سنن أبي داود- كتاب الملاحم- باب في تداعي الأمم على [أهل] الإسلام - (ج ٢ / ص ٥١٤) مسند الشاميين للطبراني (١/ ٣٤٤) تاريخ دمشق لابن عساكر- صالح بن رستم أبو عبد السلام مولى بني هاشم (٢٣/ ٣٣٠) قال ابن حجر : عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٣) وأبو عبد السلام مجهول قال ابن حجر : الذي يظهر لي أن أبا عبد السلام اثنان اشتركا في الرواية عنهما بن جابر فقد فرق بينهما البخاري أحدهما روى عن ثوبان وهو الذي لا يعرف اسمه وهو الذي أخرج له أبو داود وذكره البخاري والحاكم أبو أحمد وجهله أبو حاتم ولم يزيدوا في التعرف به على روايته عن ثوبان والآخر روى عن أبي حوالة ومكحول واسمه صالح بن رستم - تهذيب التهذيب لأبن حجر- صالح بن رستم الهاشمي مولاهم أبو عبد السلام الدمشقي- (٣/ ٢٦٨).

وله شاهد من حديث أبي هريرة - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف . عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لثوبان : كيف أنت يا ثوبان إذ تداعت عليكم الأمم كتداعيكم على قصعة الطعام يصيبون منه...الخ وفيه عبدالصمد بن حبيب أو ابن عبدالله ابن حبيب الأزدي ضعفه أحمد وقال ابن معين لا بأس به - تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٥) ذكر ابن أبي حاتم عن يحيى بن معين يقول عبد الصمد بن حبيب ليس به بأس، نا عبد الرحمن قال سمعت ابى يقول هو لين الحديث ضعفه احمد بن حنبل - الجرح والتعديل (١٣/ ٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بالمتابعة والشاهد ، قال الشيخ الألباني : الحديث بمجموع الطريقين طريق عبد السلام هذا إسناد لا بأس به في المتابعات ، فإن ابن جابر ثقة من رجال " الصحيحين " . و شيخه أبو عبد السلام مجهول لكنه لم يتفرد به ، فقد تابعه أبوأسماء الرحبي عن ثوبان به - صحيح السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة ١-٩ (٣/ ٣٢).

والخطاب للعرب [1]. وتتمة الحديث (أفلح من كفّ يده) [2] عن القتال ولسانه عن الكلام في الفتن لكثرة الخطر أو أراد ما يقع من مفسدة يأجوج ومأجوج أو من التتار[3] من المفاسد الهائلة التي قالوا إنه لم يُسمع وقوع مثلها في العالم من بدء الدنيا وإلى الآن وقال القرطبي[4]: أخبر بما يكون بعده بين العرب من الحروب وقد وجد ذلك بما استوثر عليهم به من الملك والدولة وصار ذلك في غيرهم من الترك والعجم وتشتتوا في البوادي بعد أن كان العز والملك والدنيا لهم ببركته عليه الصلاة والسلام وما جاءهم به من الإسلام فلما كفروا النعمة بقتل بعضهم بعضاً وسلب بعضهم أموال بعض سلبها الله منهم ونقلها لغيرهم ﭽ
   ﭼ [محمد : ٣٨] .

١ – فتح الباري لابن حجر– كتاب الفتن – باب يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ – (ج ١٣ / ص ١٠٧).

٢ – مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٧ / ص ٤٦٣) من طريق أبو معاوية عن الأعمش . و مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٤٤١) من طريق محمد بن عبيد قال ثنا الأعمش . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وكتاب الفتن لأبي نعيم – (ج ١ / ص ١٤٠) من طريق حفص بن غياث عن الأعمش . و سنن أبي داود – (ج ٢ / ص ٤٩٩) من طريق شيبان عن الأعمش . و شعب الإيمان – السادس و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في تحريم النفوس و الجنايات عليها – (ج ٤ / ص ٣٤٢) من طريق شيبان عن الأعمش . و مشكل الآثار للطحاوي – (ج ٥ / ص ٢٧٤) من طريق شيبان عن الأعمش .

قال ابن حجر : وقد جاء عن أبي هريرة مثل أول حديث أم حبيبة لكن فيه زيادة رواها الأعمش عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال الأعمش لا أراه إلا قد رفعه: "ويل للعرب من شر قد اقترب، أفلح من كف يده " قال أحمد: حدثنا محمد بن عبيد حدثنا الأعمش بهذا، قال ووقفه أبو معاوية يعني عن الأعمش بهذا السند عن أبي هريرة– فتح الباري لابن حجر – (ج ١٣ / ص ١١٠) وصحح الشيخ الألباني هذه الزيادة : (د ك) عن أبي هريرة– صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٢ / ص ١١٦).

٣ – البداية والنهاية – ثم دخلت سنة سبع عشرة وستمائة– (ج ١٣ / ص ٨٦).

٤ – انظر تفسير القرطبي – (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) – (ج ٥ / ص ٤٢٠).

د ك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فزعاً محمراً وجهه يقول لا إله إلا الله ويل للعرب الخ. قال الحاكم : صحيح وتعقبه الذهبي بأن فيه انقطاعاً [1]. وهذا الحديث رواه الشيخان بزيادة ونقص ولفظه: " ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها قيل يا رسول الله: أنَهْلِك وفينا الصالحون ؟ قال نعم إذا كثر الخبث " [2].

٣٤١- حديث " الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ الْجَلِيسِ السّ◌ّ◌ّ◌ّ◌ُوءِ ".

الشرح :

(الوحدة خير من جليس السوء) لما في الوحدة من السلامة وهي رأس المال وقد قيل لا يعدل بالسلامة شيء وجليس السوء يبدي بسوء والنفس أمارة بالسوء فإن مِلّت إليه شاركته وإن كففت عنه نفسك شغلك ولهذا كان مالك بن دينار كثيراً ما يجالس الكلاب على المزابل ويقول : هم خير من قرناء السوء [3] (والجليس الصالح خير من الوحدة) فإن مجالسته غنيمة وربح وفيه حث على إيثار الوحدة إذا ندرت صحبة الصالحين . وأخرج ابن المبارك عن عمر رضي الله عنه:

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود- كتاب الفتن والملاحم- باب ذكر الفتن ودلائلها - (ج ٢ / ص ٤٩٩) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٥٠) ومسند الشهاب — ١ — ١٩٧ — وعنده محمد بن القاسم الأسدي أبو القاسم إبراهيم الكوفي شامي الأصل لقبه كاو كذبوه - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٢).

٢ - صحيح البخاري- كتاب الأنبياء- باب قصة يأجوج ومأجوج - (ج ٣ / ص ١٢٢١) و صحيح مسلم - الفتن وأشراط الساعة- باب اقْتِرَابِ الْفِتَنِ وَفَتْحِ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ - (ج ٨ / ص ١٦٦).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٣ - لم أقف عليه ، وبنحوه في حلية الأولياء — ٢ — ٣٥٩ — .

(خُذُوا حظَّكم من العُزلةِ) [1] وما أحسن قول الجنيد [2] : مُكابدَةُ العزلةِ أيسرُ مْن مداراةِ الخلطةِ [3] وللحديث تتمة وهي (وإملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من إملاء الشر) وفائدة الحديث أنه متى لم يتهيأ لك الخير فأمسك عن الشر تظفر بالسلامة وفي أثر (أنت في سلامة ما سكتّ فإذا نطقت فإما لك أو عليك) [4] .

ك هب ض من حديث صدقة بن أبي عمران عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه [5] قال

---

١ - الزهد ويليه الرقائق - باب في العزلة (ص: ٣) وهو من حديث حفص بن عاصم بن عمر عن جده ، ولم يدركه - تهذيب الكمال - (ج ٧ / ص ١٧).

٢ - الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي ثم البغدادي القواريري، والده الخزاز هو شيخ الصوفية، ولد سنة نيف وعشرين ومئتين سمع من السري السقطي وصحبه، ومن الحسن بن عرفة، وصحب أيضا الحارث المحاسبي أتقن العلم، ثم أقبل على شأنه، وتأله تعبد، ونطق بالحكمة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ٦٦).

٣ - ساقه البيهقي بسنده - شعب الإيمان - فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه - (ج ٤ / ص ٢٧١).

٤ - رواه أبو داود الطيالسي - المسند - (ج ١ / ص ٧٧) ومن طريقه رواه البيهقي - شعب الإيمان - فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه - (ج ٤ / ص ٢٤٨) وهو من طريق محمد بن راشد عن مكحول مرفوعاً . محمد بن راشد قال ابن حجر : صدوق يهم- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٨) ورواية مكحول مرسلة .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : وهذا مرسل ضعيف، محمد بن راشد - هو: المكحولي -: مختلف فيه - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٤ / ص ١٢٢٣).

٥ - تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٥ / ص ٢٠) تعليق الذهبي قي التلخيص : لم يصح و شعب الإيمان - فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه - (ج ٤ / ص ٢٥٦) من طريقين من طريق الأحنف عن أبي ذر موقوف ، ومن طريق صدقة مرفوع . ومسند الشهاب — ٢ — ٢٣٧ — من طريق الخرائطي ويأتي سنده .

صدقة [1]: أتيت ابا ذر فوجدته بالمسجد محتبئاً [2] بكساء أسود فقلت : ما هذه الوحدة ؟ فقال:سمعت رسول الله يقول. فذكره . قال الذهبي: حديث لا يصح ولا صَحَّحه الحاكم. وقال ابن حجر: سنده حسن لكن المحفوظ أنه موقوف على أبي ذر انتهى [3].

حديث " **اَلْوُدُّ يُتَوَارَثُ والْبُغْضُ يُتَوارَثُ** ".

الشرح :

(الود يتوارث) أي المودة يعني المحبة (والبغض) أي العداوة (يتوارث) أي يرثه الأقرباء بعد مورثهم والفروع عن الأصول جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وهذا شيء كالمحسوس وفيه تنبيه على محبة المتقين لنفسك وليرثه عنك وارثك

ورواه الدولابي مرفوعاً من طريق شريك عن أبي محجل عن معفس بن عمران بن حطان عن بن الشنية قال رأيت أبا ذر مرفوعاً، عن أبي المحجل ، عن معفس بن عمران بن حطان ، عن ابن الشنية قال : رأيت أبا ذر فذكره – الكنى والأسماء للدولابي – (ج ٥ / ص ٣٨١) والخرائطي من طريق شريك بمثله – مكارم الأخلاق – (ج ٢ / ص ٢٥٦) والحديث من طريق شريك قال ابن حجر: شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) ومعفس بن عمران بن حطان ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – الجرح والتعديل (١٧/ ٣٢٨) وابن الشنية لم أجد له ترجمه . قال ابن حجر : ابن الشنية، عن أبي ذر، لم يذكر اسمه – تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (١/ ٣٢٢).

رواه ابن أبي شيبة من طريق أبي المحجل عن بن عمران بن حطان عن أبيه قال قال أبو ذر فذكره موقوف – مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٧ / ص ١٢٣) ومن طريقه رواه أحمد – الزهد – (ج ١ / ص ٤١).

الحكم على الحديث :

إسناد المرفوع ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف شريك وهو ابن عبد الله القاضي ، وهو سيء الحفظ ، ومعفس بن عمران بن حطان ، مجهول الحال – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٣٣).

[1] – صدقة بن أبي عمران الكوفي قاضي الأهواز صدوق– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٧٥).

[2] – الاحْتبَاء : هو أن يَضُمّ الإنسان رِجْلَيْه إلى بَطْنه بثَوْب يَجْمَعَهُما به مع ظَهْره ويَشُدُّه عليها . وقد يكون الاحتباء باليَدَيْن عوَض الثَّوب– النهاية في غريب الحديث – { حبا } – (ج ١ / ص ٨٨٠).

[3] – فتح الباري – ابن حجر – – كتاب الاستئذان – قوله باب العزلة راحة للمؤمن من خلاط السوء– (ج ١١ / ص ٣٣١).

فينتفع بودهم في الدنيا من مواصلتهم والتعلم منهم وفي الأخرى وعلى بغض الفجرة لأن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله فينتفع به عاجلاً في البعد عنهم وآجلاً فيرثه ولده وينتفعبه كما انتفع . وروي الطبراني عن رافع بن خديج[1] يرفعه (الود الذي يتوارث في أهل الإسلام)[2] أما الكفار فلا تؤدوهم وقد عاداهم الله ولا تقربوهم وقد أبعدهم ولا تكرموهم وقد أهانهم وفي الحديث تحذير عن بغض أهل الصلاح فإنه يضر في الدارين ويرثه الأعقاب فيضرهم وأما ما اشتهر على الألسنة فلا أصل له من خبر (محبة في الآباء صلة في الأبناء) ذكره السخاوي[3]. وقد عدّوا من أنواع التآلف والتودد إلى صديق الصديق والتودد إليه واستأنسوا له بهذا الحديث.

طب ك من حديث عبدالرحمن بن أبي بكر المليكي عن محمد بن طلحة [4] عن أبيه [5]

---

١ - رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن يزيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري عرض على النبي صلى الله عليه و سلم يوم بدر فاستصغره وأجازه يوم أحد فخرج بها وشهد ما بعدها قال البخاري فقال مات في زمن معاوية -الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٤٣٦).

٢ - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٤ / ص ٢٧٩) قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه محمد بن عمر الواقدي وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ١٠ / ص ٤٩٦) وقال ابن حجر : محمد بن عمر ابن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي نزيل بغداد متروك مع سعة علمه - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : (موضوع) الواقدي متروك متهم بالكذب - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٤٦٨).

٣ - لم أقف عليه ، قال السخاوي : لم أقف عليه- المقاصد الحسنة - (ج ١ / ص ٥٩٤)

٤ - محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله التيمي المعروف بابن الطويل وجده عثمان هو أخو طلحة أحد العشرة صدوق يخطىء- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٨٥)

٥ - طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق التيمي المدني مقبول من الثالثة- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٨٢).

عن عُفَير [1] بالتصغير رجل من العرب، قال طلحة : كان رجلا ممن يغشى أبا بكر يقال له عُفير فقال له أبو بكر: ما سمعت من رسول الله في الود ؟ فذكره قال الحاكم: صحيح وشنع عليه الذهبي بأن المليكي واهٍ وبأن فيه انقطاعا [2].

٣٤٢- حديث " الْوَرَعُ سَيِّدُ الْعَمَلِ ".

الشرح :

(الورع سيد العملِ) لأنه الوقوف عند الشبهات وبه يكون العمل فاضلاً وفي رواية

---

١ - عفان بن أبي عفير الأنصاري له حديث في الود و فيه عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي وهو ضعيف- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٥١٤).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٧ / ص ١٨٩) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ١٦١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه وقد رواه يوسف بن عطية عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مليكة تعليق الذهبي قي التلخيص : في الخبر انقطاع. ورواه أبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج ١٦ / ص ٩٢) و شعب الإيمان - فصل في حفظ حق الوالدين بعد موتهما - (ج ٦ / ص ٢٠٠) ومسند الشهاب - ١ - ١٥٦- والحديث عنده من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي . قال البخاري : منكر الحديث- التاريخ الكبير -
(ج ٥ / ص ٩٧) وقال ابن حجر : ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٧) وفيه طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن جده الأعلى أبي بكر رضي الله عنه قال أبو زرعة مرسل وهذا ظاهر لا خفاء به - جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٤٠).

ورواه الحاكم والطبراني من طريق يوسف بن عطية - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ١٦١) تعليق الذهبي قي التلخيص : يوسف بن عطية هالك . و المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٧ / ص ١٩٠) ويوسف بن عطية الباهلي أبو المنذر قال عنه ابن حجر : متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦١١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشخ الألباني : ضعيف ، وهذا إسناد ضعيف ؛ من أجل عبد الرحمن بن أبي بكر هذا ، وهو المليكي ، وإنقطاع بين طلحة بن عبيد الله وأبي بكر - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٧/ ١٤٩).

للحكيم (الورع سيد العمل من لم يكن له ورع يصده عن معصية الله إذا خلا بها لم يعبأ الله بسائر عمله) [1] وفي رواية : (خير دينكم الورع) [2] لأن الوَرِع دائم المراقبة للحق مستديم الحذر أن يمزج باطلاً بحق كما قال الحبر : (كان عمر كالطير الحذر) [3] والمراقبة تورث المشاهدة ودوام الحذر يعقب النجاة والظفر والورع الخروج عن كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفه فالورع يكون في خواطر القلوب وسائر أعمال الجوارح وإنما كان سيد العمل لما فيه من التخلي عن الشبهات وتجنب المحتملات.

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [4] .

---

١ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى - (ج ١ / ص ١٢٨).

٢ - من حديث حذيفة - مسند البزار - (ج ١ / ص ٤٥٢) و المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ١٩٦) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والبزار وفيه عبد الله بن عبد القدوس وثقه البخاري وابن حبان وضعفه ابن معين وجماعة- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ١ / ص ٣٢٥) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٢٨) قال ابن حجر : صدوق رمي بالرفض وكان أيضا يخطىء- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٢).

ومن حديث سعد بن أبي وقاص- المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٢٨) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال المنذري : رواه الطبراني في الأوسط والبزار بإسناد حسن - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (١/ ٥٠) وقال الشيخ الألباني : (صحيح) (البزار طس ك) عن حذيفة (ك) عن سعد- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ٣٨٦).

٣ - سبق ذكره حديث رقم — ٢٩٢-.

٤ - تخريج الحديث :

٣٤٣- الْوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ يَنْفِي الفَقْرَ ، وَبَعْدَهُ يَنْفِي اللَّمَمَ ، ويُصِحُّ الْبَصَرَ ".

الشرح :

(الوضوء قبل الطعام) أي وبعده كما في رواية (ينفي الفقر) لأن في غسل اليد قبله وبعده شكر النعمة ووفاء بحرمة الطعام المنعم به والشكر يوجب المزيد (وبعده ينفي اللمم) أي الجنون [1] (ويصح البصر) بخاصة في ذلك علمها الشارع وافهم أن ترك غسل اليد بعد الطعام والمبيت به يورث اللمم والوضح [2] وهو كذلك كما جاء مصرحاً به في عدة أخبار.

ض عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده وسنده ضعيف [3].

انظر مسند الشهاب — ١ — ٥٩ — ورواه ابن أبي الدنيا – الورع – (ج ١ / ص ٣٦) وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٢ / ص ٣٨٦) وابن الجوزي – ذم الهوى – (ج ١ / ص ٥٩٥) وفي سنده سعيدة بنت حكامة عن أمها عن أبيها ، تروي عن أبيها بواطيل سبق ذكرها حديث رقم — ٢٦٠-

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { لمم } (٤/ ٥٥٦).

٢ – أي البرص – النهاية في غريب الحديث – { وضح } – (ج ٥ / ص ٤٢٩).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٠٥ — وفي سنده سهل بن إبراهيم المروزي لم أجد له ترجمه . والقاسم بن الحسن الزبيدي ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً -تاريخ بغداد (١٢/ ٤٢٨) ومحمد بن العباس بن الفضل ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – تاريخ بغداد (٣/ ١١٥).

ورواه الطبراني من حديث ابن عباس – المعجم الأوسط – (ج ٧ / ص ١٦٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه نهشل بن سعيد وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٢١) قال ابن حجر فيه : متروك وكذبه إسحاق ابن راهويه– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٦٦).

وروي بلفظ قال سلمان: قرأت في التوراة أن بركة الطعام الوضوء قبله فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم فقال " بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده "– سنن أبي داود– كتاب الأطعمة – باب في غسل اليد قبل الطعام – (ج ٢ / ص ٣٧٢) و سنن الترمذي – كتاب الأطعمة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في الوضوء

٣٤٤- حديث " **الْوَلَدُ لِلْفِراشِ وَلِلْعاهِرِ الْحَجَرُ** ".

الشرح :

(الولد) يقع على الذكر والأنثى والمفرد والجمع (للفراش) أي هو تابع للفراش أو محكوم به للفراش أي لصاحبه زوجاً كان أو سيداً لأنهما يفترشان المرأة بالاستحقاق سواءً كانت المفترشة حرّة أو أمة عند الشافعي [١] . وخصّه الحنفية بالحرة وقالوا ولد الأمة لا يلحق سيدها ما لم يقر به انتهى[٢] ومحل كونه تابع للفراش إذا لم ينفه بما شرع له كاللعان ومثل الزوج والسيد هنا واطئ بشبهة وليس لزان في نسبه حظ إنما حظه منه استحقاق الحد كما قال

قبل الطعام وبعده - (ج ٤ / ص ٢٨١) قال أبو عيسى : لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث قيس بن الربيع و قيس بن الربيع يضعف في الحديث و أبو هشام الرماني اسمه يحيى بن دينار .

قال ابن حجر : قيس بن الربيع صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٥٧)

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي : أخرجه القضاعي في مسند الشهاب من رواية موسى الرضا عن آبائه متصلا باللفظ الأول ، وللطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس "الوضوء قبل الطعام وبعده مما ينفي الفقر" ولأبي داود والترمذي من حديث سلمان "بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده" وكلها ضعيفة - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٢ / ص ٧٦) وأورده الصاغاني في الموضوعات - الموضوعات للصغاني (ص: ٦٦) وكشف الخفاء ومزيل الألباس (٢/ ٣٣٦).

وموسى بن جعفر عن أبيه عن جده مرسل . وهم موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي أبو الحسن الهاشمي المعروف بالكاظم صدوق عابد - تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٠) و جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبدالله المعروف بالصادق صدوق فقيه إمام - تقريب التهذيب (١/ ١٤١) و محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب السجاد أبو جعفر الباقر ثقة فاضل - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٧).

١ - الأم للشافعي - (ج ٦ / ص ٢١٣).

٢ - المبسوط للسرخسي - (ج ١٧ / ص ٢٤٦).

(وللعاهر) الزاني يقال عهر إلى المرأة إذا أتاها ليلاً للفجور بها والعَهَر [1] بفتحتين الزنا (الحجر) أي حظه ذلك ولا شيءُ له في الولد فهو كناية عن الخيبة والحرمان فيما ادعاه من النسب لعدم اعتبار دعواه مع وجود الفراش للآخر. قال الطيبي تبعاً للنووي : وأخطأ من زعم أن المراد الرجم بالحجر لأن الرجم خاص بالمحصن ولأنه لا يلزم من الرجم نفي الولد الذي الكلام فيه [2]. وقال السبكي : التعويل على الأول لتعم الخيبة كل زان ودليل الرجم مأخوذ من موضع آخر فلا حاجة للتخصيص بغير دليل[3]ثم الفراش المترتب عليه الأحكام إنما تثبت في حق الزوجة بعقد صحيح ومع تمكن وطئها وفي الأمة بوطئها فلا يثبت نسب بوطئ زنا. قال المازري [4]: وأول من استلحق في الإسلام ولد الزنا معاوية رضي الله عنه في استلحاقه زياداً [5] قال: وذلك خلاف الإجماع من المسلمين [6] ثم إن هذا الحديث قد مثل به أصحابنا في الأصول إلى أن المقام الوارد على سبب خاص يعتبر عمومه. وصورة السبب قطعية الدخول فلا يخص منه

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ عهر } (٣/ ٦١٤).

٢ – شرح النووي على مسلم – كتاب النكاح– (باب الولد للفراش وتوقى الشبهات) – (ج ١٠ / ص ٣٧) الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الفرائض والسنن – باب الوصايا – ٦ – ٢١٢–.

٣ – الإبهاج في شرح المنهاج المسألة السادسة: خصوص السبب لا يخص (٢/ ١٨٩) و فتاوى السبكي (١/ ٤٤).

٤ – المازري الشيخ الامام العلامة البحر المتفنن، أبو عبد الله، محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري المالكي مصنف كتاب " المعلم بفوائد شرح مسلم " وله تواليف في الادب، وكان أحد الاذكياء، الموصوفين والائمة المتبحرين مات في ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمس مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٠ / ص ١٠٤).

٥ – زياد بن أبيه وهو زياد بن عبيد الثقفي، وهو زياد ابن سمية، وهي أمه، وهو زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخوه. يكنى أبا المغيرة. له إدراك، ولد عام الهجرة، وأسلم زمن الصديق وهو مراهق. وهو أخو أبي بكرة الثقفي الصحابي لامه. ثم كان كاتبا لابي موسى الاشعري زمن إمرته على البصرة مات في سنة ثلاث وخمسين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٣ / ص ٤٩٤).

٦ – لم أقف على كلام المازري ، وذكر العسكري خبر معاوية بسنده – الأوائل للعسكري – أول من استلحق فى الاسلام معاوية (ص: ٢٤٤).

باجتهاد كما فعله الحنفية فإنه وارد في ابن أمة زمعة [1] المختصم فيه ابن زمعة [2] وسعد بن أبي وقاص فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم هو لك يا بن زمعة ثم ذكره [3] .

حم ق ت ن هـ عن أبي هريرة وفي الباب عائشة وعثمان وابن مسعود وابن الزبير وغيرهم[4] ونقل الحافظ ابن حجر في الفتح أنه جاء عن بضعة وعشرين صحابياً ثم زاد عليه ثلاث [5] .

٣٤٥- حديث " الْوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ ".

---

١ - عبد الرحمن بن زمعة بن قيس العامري أخو عبد بغير إضافة ولد في عهد النبي صلى الله عليه و سلم وهو الذي تخاصم فيه عبد بن زمعة وسعد بن أبي وقاص بمكة في عام الفتح- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٥ / ص ٣٥).

٢ - عبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري أخو سودة أم المؤمنين حتى قال بن عبد البر كان من سادات الصحابة- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٣٨٦).

٣ - المستصفى للغزالي - مسألة (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص) - (ج ١ / ص ٢٣٦) الإبهاج في شرح المنهاج - المسألة السادسة: خصوص السبب لا يخص (٢/ ١٨٩).

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢٣٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري- كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة- باب للعاهر الحجر - (ج ٦ / ص ٢٤٩٩)و صحيح مسلم — الرضاع- باب الْوَلَدِ لِلْفِرَاشِ وَتَوَقِّى الشُّبُهَاتِ - (ج ٤ / ص ١٧١) و سنن الترمذي -كتاب الرضاع- باب ما جاء أن الولد للفراش - (ج ٣ / ص ٤٦٣) قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح . و سنن النسائي الكبرى- كتاب الطلاق- باب إلحاق الولد بالفراش إذا لم ينفه صاحب الفراش - (ج ٣ / ص ٣٧٨) و سنن ابن ماجه -كتاب النكاح- باب الولد للفراش وللعاهر الحجر - (ج ١ / ص ٦٤٧) ومسند الشهاب — ١ — ١٩٠ — من طريقين الأول فيه طاهر بن الفضل الحلبي شيخ يروي عن سفيان بن عيينة والناس يضع الحديث على الثقات وضعا ويقلب الأسانيد يلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة لا يحل كتابة حديثه إلى على جهة التعجب - المجروحين لأبن حبان (١/ ٣٨٤) والطريق الثاني ثقات .

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٥ - فتح الباري لابن حجر- كتاب الفرائض- باب الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ حُرَّةً كَانَتْ أَوْ أَمَةً - (ج ١٢ / ص ٣٩).

الشرح :

(الولد مبخلة) بفتح الميم فيه وفيما بعده مفعلة فهو مبخلة لوالده بالمال عن إنفاقه في وجوه القرب (مجبنة) عن الهجرة والجهاد فهو يحمل أصله على البخل ليجمع له المال ويدعوه إليه حتى يبخل بالمال لأجله ويترك الهجرة والجهاد لئلا يقتل فيصير يتيماً لا كافل له ، أي يجبن أبوه عن الجهاد خشية ضيعته وعن الإنفاق في الطاعة خوف فقره فكأنه أشار إلى التحذير من النكول عن الجهاد والنفقة بسبب الأولاد ، بل يكتفي بحسن خلافة الله فيهم فيقدم ولا يحجم فمن طلب الولد للهوى عصى مولاه ودخل في قوله: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ [التغابن: ١٤-١٥] فالكامل لا يطلب الولد إلا لله ويربيه على طاعته ويمتثل فيه أمر ربه ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﭼ[الفرقان : ٧٤] قال الماوردي : أخبر بهذا الحديث أن الحذر على الولد يكسب هذه الأوصاف ويورث هذه الأخلاق ، وقد كره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة التي لا يقدر على دفعها عن نفسه للزومها طبعاً وحدوثها حكماً ، قيل ليحيى بن زكريا مالك تكره الولد ؟ فقال مالي وللولد إن عاش كدّني وإن مات هدّني[1] .

هـ عن يَعْلى بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام بن مُرّة بضم الميم وشدة الراء ابن وهب بن جابر الثقفي ويقال العامري قال : جاء الحسن والحسين رضي الله عنهما يسعيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره [2] قال الحافظ العراقي: وإسناده صحيح [1].

---

١ - أدب الدنيا والدين- فَصْلٌ : وَأَمَّا مَا يَصْلُحُ بِهِ حَالُ الْإِنْسَانِ فِيهَا - (ج ١ / ص ١٨٦)

٢ - تخريج الحديث :

سنن ابن ماجه - كتاب الأدب- باب بر الوالد والإحسان إلى البنات - (ج ٢ / ص ١٢٠٩) ورواه -المعجم الكبير الطبراني - (ج ٣ / ص ٣٢) وقال الهيثمي : قلت : رواه ابن ماجة " غير وج " رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : " آخر وطأة وطئها رب العالمين " . ورجالهما ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ١٠ / ص ٢٩) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٤ / ص ٢٧٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . ومسند ابن أبي شيبة - (ج ٣ / ص ٥٢) وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٨٣) و مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ١٧٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . ومسند الروياني - (ج ٤ / ص ٢٠٣) ومسند الشهاب — ١ -٥٠ —. والحديث من طريق عبد الله بن عثمان ابن خثيم عن سعيد بن أبي راشد عن يعلى

العامري مرفوعاً . وفيه سعيد بن أبي راشد مقبول من الثالثة – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٥) عبدالله بن عثمان بن خثيم بالمعجمة والمثلثة مصغرا القاري المكي أبو عثمان صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٣).

وله شاهد من حديث لأشعث بن قيس – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢١١) قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه و سلم في وفد كندة فقال لي هل لك من ولد قلت غلام ولد لي في مخرجي إليك من ابنة جد ولوددت ان مكانه شبع القوم قال لا تقولن ذلك فان فيهم قرة عين وأجرا إذا قبضوا ثم ولئن قلت ذاك انهم لمجبنة محزنة محزنة . مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف . قلت : فيه مجالد بن سعيد الهمداني ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره – تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٠).

وله متابع من طريق ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن الأشعث بن قيس – المعجم الكبير الطبراني (١/ ٢٣٦) وابن لهيعة القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩)

وله متابع من طريق أبي عاصم النبيل ثنا سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن الأشعث بن قيس مرفوعاً بنحوه – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٢٤١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم .

وله شاهد من حديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : الولد ثمر القلب وإنه مجبنة مبخلة محزنة – مسند أبي يعلى (٢/ ٣٠٥) و كشف الأستار عن زوائد البزار (٢/ ٣٧٨) وفيه عطية العوفي صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعيا مدلساً– تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ جدا – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٣) .

وله شاهد من طريق عبد الرزاق ثنا معمر، عَنِ ابن خثيم ، عن محمد بن الأسود بن خلف ، عن أبيه مرفوعاً – كشف الأستار عن زوائد البزار (٢/ ٣٧٨) وذكره ابن حجر – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٧٢) وقال الهيثمي : رواه البزار ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٨/ ٢٨٤) وفيه محمد بن الأسود لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً وقد تابع سعيد بن أبي راشد – التاريخ الكبير (١/ ١٢) الجرح والتعديل (١٥/ ٢٦٦).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

[١] – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٥٢).

راوي الحديث : يعلى بن مرة بن وهب بن جابر بن ثقيف الثقفي قال يحيى بن معين شهد خيبر وبيعة الشجرة والفتح وهوازن والطائف قال أبو عمر كان من أفاضل الصحابة – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٦٨٧).

الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه و سلم وريحانته قتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين – الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٧٦).

٣٤٦- حديث " **الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ تَرَكَ عِيالَهُ بِخَيْرٍ وَقَدِمَ عَلى رَبِّهِ بِشَرٍّ** ".

الشرح :

(الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير) يعني خلف لورثته مالا ونحوه كضياع وأوقاف (وقدم على ربه بشر) لكونه اكتسب ذلك من غير حله وحصله من غير وجهه وخلفه لهم يصرفونه في ملاذهم وشهواتهم ومات هو وأمامه الحساب والعقاب وقد قيل: مصيبتان للعبد في ماله لم يصب بمثلها عند موته يؤخذ ماله كله ويسأل عنه كله ويحاسب عليه كله [1] ومما يعزى للشافعي رضي الله عنه [2]:

واهٍ للمرءِ في دنياهُ تطمعهُ	في العيشِ والأجلُ المحتومُ يقطعهُ
يمسي ويصبح في عشواء يخبطها	أعمى البصيرةِ والآمال تخدعهُ
يغترُّ بالدهرِ مسروراً بصحبتهِ	وقد تيقن أن الدهرَ يَصْرَعُهُ
ويجمعُ المالِ حِرْصاً لا يضيعهُ	وقد درى أنه للغيرِ يجمعهُ
تراهُ يشفقُ من تضييعِ درهمِه	وليس يشفقُ من دِينٍ يضيعهُ

ض فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [3] قال في الميزان: هذا الخبر وإن

---

١ - ذكره بسنده الخطيب عن يحيى بن معاذ - الزهد والرقائق للخطيب البغدادي (ص: ٦١).

٢ - لم أقف عليه من قول الشافعي ونسب لأبي الحسين ابن جبير - نفح الطيب من غصن الأندلس - (٢ / ٤٩٠).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٠٧ — وفيه شيخ القضاعي محمد بن منصور بن جيكان - بجيم مكسورة - أبو عبد الله القشيرى . قال أبو إسحاق الحبال الحافظ : كذاب ميزان الأعتدال للذهبي (٣/ ٣٢) قال ابن حجر : كذا وقع في الأصل والصواب التستري وجيكان بكسر الجيم ويبدل شينا معجمه - لسان الميزان (٥/ ٣١٣) وفيه إبراهيم بن أحمد العسكري عن قتادة بن الوسيم ، ولم أجد لهما ترجمه .

كان معناه حقا فهو موضوع انتهى [١] ووافقه في اللسان [٢]

حرف لا

٣٤٧- حديث " **لا إِيمانَ لِمَنْ لا أَمانَةَ لَهُ** ".

الشرح :

(لا إيمان لمن لا أمانه) أي لا إيمان كاملاً لمن لا أمانة له فالأمانة لب الإيمان وهي منه بمنزلة القلب من البدن والأمانة في الجوارح السبع العين والسمع واللسان واليد والرجل والبطن والفرج ومتى ضيع جزءً منها سقم إيمانه وضعف بقدره فإن ضيع الكل خرج عن جملة الإيمان وقال الكمال بن أبي شريف [٣] : أراد نفي الكمال لا نفي حقيقة الإيمان [٤] (ولا دين لمن لا عهد له) وفي رواية (لمن لا صلاة له) لأن الله تعالى إنما جعل المؤمن مؤمناً ليأمن الخلق جوره

---

١ - ميزان الأعتدال لذهبي - قتادة الطائي - (ج ٢ / ص ٢٦١) قال : رواه عن قتادة إبراهيم بن أحمد العسكري - مجهول مثله .

٢ - لسان الميزان — قتادة الطائي - (ج ٤ / ص ٣٥٣).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع . آفته عن القضاعي إبراهيم بن أحمد بن بشير العسكري قال : أخبرنا قتادة بن الوسيم ، إبراهيم هذا وشيخه قتادة مجهولان . وأخرجه الديلمي (٣ / ١٤٤) عن محمد بن الحسين القطان بسنده الصحيح عن عبيد الله بن عمر عن نافع به ، لم يرفعه . قلت : والقطان - وهو ابن شهريار - اتهمه ابن ناجية بالكذب ، وقال الدارقطني : " ليس به بأس " : كما في " تاريخ الخطيب " ومن ودونه من لم أعرفه - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٤/ ١٥٧) انظر كلام الخطيب - تاريخ بغداد (٢/ ٢٣٢) ومثله ذكر ابن حجر - لسان الميزان لأحمد العسقلاني (٥/ ١٠٥):

٣ - محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان الكمال أبو الهنا ابن ناصر الدين المري بالمهملة القدسي الشافعي سبط العلامة قاضي المالكية بالقدس الشهاب أحمد بن عوجان بمهملة ثم واو وجيم مفتوحات ويعرف بابن أبي الشرف كرغيف. ولد في ليلة السبت خامس ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ببيت المقدس ونشأ به في كنف أبيه وهو من أعيان المقادسة وعقلائهم - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - (ج ١ / ص ٣٥٣).

٤ - لم أقف عليه .

والله عدل لا يجور وإنما عهد إليه ليخضع له بذلك العهد فيأتمر بمأموره ذكره الحكيم [١] وقال القاضي [٢] : هذا وأمثاله وعيد لا يراد به الوقوع ، وإنما يقصد به الزجر والردع ونفي الفضيلة والكمال دون الحقيقة في رفع الإيمان وإبطاله وقال المظهر [٣]: معنى لا دين لمن لا عهد له أن من جرى بينه وبين أحد عهد ثم غدر بغير عذر شرعي فدينه ناقص إما لعذر كنقض الإمام المعاهدة مع الحربي لمصلحة فجائز . قال الطيبي : وفي الحديث إشكال لأن الدين والإيمان والإسلام أسماء مترادفة موضوعة لمفهوم واحد في عرف الشرع فلم فرّق بينها وخص كل واحد منها بمعنىً ؟ وجوابه أنهما وإن اختلف لفظاً فقد اتفقا هنا معنى فإن الأمانة ومراعاتها أما مع الله فهي ما كلف به من الطاعة وسمّى أمانة لأنه لازم الوجود وكما أن الأمانة لازمة الأداء وأما مع الخلق فظاهر. وإن العهد وتوثيقه أما مع الله فاثنان الأول ما أخذه على ذرية آدم في الأزل وهو الإقرار بربوبيته قبل خلق الأجساد . الثاني ما أخذه عند هبوط آدم إلى الدنيا من متابعة هدى الله ومن الاعتصام بكتاب ينزله ورسول يرسله ، وأما مع الخلق فظاهر أيضاً فحينئذ ترجع الأمانة والعهد إلى طاعته تعالى بأداء حقوقه وحقوق عباده كأنه قال : لا إيمان ولا دين لمن لا يفي بعهد الله بعد ميثاقه ولا يؤدي أمانته بعد حملها وهي التكاليف من أمر ونهي انتهى [٤].

طس عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٥] حم حب عن أنس بن مالك رضي الله

---

١ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى– الأصل الثامن والأربعون والمائة في الثلاثة التي تحت العرش – (ج ٢ / ص ١١٦).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم – ١٣٠–.

٤ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – ١ – ١٧٢–.

٥ – تخريج الحديث :

من حديث ابن عمر – انظر المعجم الأوسط – (ج ٢ / ص ٣٨٣) و المعجم الصغير – (ج ١ / ص ١١٣) وقال : تفرد به الحسين بن الحكم . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والصغير وقال : تفرد به الحسين بن الحكم الحبري– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٢ / ص ٢١) قال أبو زرعة : لا أعرفه – سؤالات البرذعي لأبي زرعة (ص: ٤١) وقال ابن القطان : لا يعرف – ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٣٢٠) انظر بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٣/ ١٥٧).

عنه[1] . قال الذهبي: سنده قوي[2]. وفي سند أحمد أبو هلال واسمه محمد بن سليم الراسبي

---

١ – وشاهده من حديث أبي هلال عن قتادة عن أنس بن مالك : انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن ، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي هلال فقد روى له أصحاب السنن . فيه محمد بن سليم أبو هلال الراسبي بمهملة ثم موحدة البصري قيل كان مكفوفا وهو صدوق فيه لين – تقريب التهذيب (٢/ ٤٨١).

ومن طريق الراسبي رواه صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١ / ص ٤٢٢) ومصنف ابن أبي شيبة (٢٣٥) (١١/ ١١)والمنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ٢٧١) ومسند أبي يعلى (٥/ ٢٤٦) شعب الإيمان (٤/ ٧٨).

وله متابع – مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٢٥١) من طريق المغيرة بن زياد الثقفي سمع أنس بن مالك يقول فذكره مرفوعاً . مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن وهذا إسناد ضعيف المغيرة بن زياد لا يعرف . قال ابن حجر : لم ار له ذكرا في رجال الكتب الستة ولا عند الحسيني ومن تبعه ولا ذكر له في تاريخ البخاري ولا من تبعه ولا في ثقات بن حبان – تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ٣٤٢).

وله متابع – مسند أبي يعلى (٦/ ١٦٤) من طريق مؤمل عن حماد عن ثابت عن أنس مرفوعاً . مؤمل بن إسماعيل البصري أبو عبد الرحمن نزيل مكة صدوق سيء الحفظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٥).

وله متابع الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٣٤٤) من طريق سنان بن سعد الكندي عن أنس مرفوعاً . وسنان قال :ابن عدي : لم يتركه أحد أصلا بل أدخلوه في مسندهم وتصانيفهم . وسنن البيهقي (٢/ ٦٦) وقال ابن حجر: سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد الكندي المصري وصوب الثاني البخاري وابن يونس صدوق له أفراد – تقريب التهذيب (١/ ٢٣١)

وله شاهد من حديث ابن عباس – المعجم الكبير الطبراني (١١/ ٢١٣) من طريق حسين بن قيس عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً . قال ابن حجر : الحسين بن قيس الرحبي أبو علي الواسطي لقبه حنش بفتح المهملة والنون ثم معجمة متروك –تقريب التهذيب (١/ ١٦٨).

وله شاهد من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ٢٢٧) حصين بن مذعور عن قريش التميمي عن عبد الله مرفوعاً . وحصين وقريش لم أجد لهما ترجمه .

وله شاهد من حديث أبي إمامة – المعجم الكبير الطبراني (٨/ ١٩٥) من طريق القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة مرفوعاً . قال ابن حجر : القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة صدوق يغرب كثيرا – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٠).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال البغوي على حديث أنس من طريق أبي هلال – هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ – شرح السنة للبغوي (١/ ٣٨)

٢ – المهذب في إختصار السنن الكبرى –كتاب الجزية – التشديد في نقض العهد – ٧ – ٣٨٠٥ – .

وثقه الجمهور وتكلم فيه البخاري [1] .

٣٤٨- حديث " **لا إيمان كالحَيَاء والصَّبْرِ** ".

الشرح :

(لا إيمان كالحياء والصبر) أي شعب الإيمان كثيرة وأعلاها بعد كلمة الشهادة الحياء والصبر والحياء تغير وانكسار يعتري الإنسان من خُوف يلام به، والحيي يخاف فضيحة الدنيا وفظاعة الآخرة فينزجر عن المعاصي وينشط عنها. وقال الجنيد : الحياء يتولد من رؤية الآلاء ، ورؤية التقصير [2].

ض عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه [3]

---

١ - انظر - الضعفاء الصغير للبخاري (ص: ٢٤) قال ابن أبي حاتم : محمد بن سليم أبو هلال الراسبى ، كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن ابى هلال وكان عبد الرحمن يحدث عنه ، وقال احمد بن حنبل عن ابى هلال يعنى الراسبى قال قد احتمل حديثه الا انه يخالف في حديث قتادة وهو مضطرب الحديث عن قتادة ، وعن يحيى بن معين أنه قال أبو هلال الراسبى صويلح، نا عبد الرحمن انا أبو بكر بن ابى خيثمة فيما كتب إلى قال سئل يحيى بن معين عن ابى هلال الراسبى فقال ليس بصاحب كتاب ليس به بأس، نا عبد الرحمن قال نا الحسين بن الحسن قال سألت يحيى بن معين عن ابى هلال الراسبى كيف روايته عن قتادة، فقال فيه ضعف، صويلح ، سألت ابى عن ابى هلال الراسبى فقال محله الصدق لم يكن بذاك المتين - الجرح والتعديل (١٥/ ٣٤٨).

٢ - انظر شعب الإيمان الرابع و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب الحياء بفصوله - (ج ٦ / ص ١٤٧) و الرسالة القشيرية — (ج ١ / ص ٩٩).

٣- تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٣٨- ورواه المعجم الكبير الطبراني - (ج ٣ / ص ٦٨) و شعب الإيمان - فصل في فضل العقل الذي هو من النعم العظام التي كرم بها عباده - (ج ٤ / ص ١٥٧) وقال : تفرد به هذا الحبطي عن شعبة و ليس بالقوي . و المجروحين - (ج ٢ / ص ٣٠٦) وقال : محمد بن عبد الله الحبطي من أهل تستر كنيته أبو رجاء يروي عن شعبة بن الحجاج ما ليس من حديثه . وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه أبو رجاء الحبطي واسمه محمد بن عبد الله وهو كذاب- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٥٠٢) وذكره الذهبي وقال : تكلم فيه ابن حبان- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ٨٥) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع آفته الحبطي هذا- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١١ / ص ٧١٣).

٣٥٠ – حديث " **لا تَجْعَلُوني كَقَدَحِ الرَّاكِبِ** "

الشرح :

(لا تجعلوني كقدح الراكب) أي لا تجعلوني خلف ظهوركم فإن الراكب يجعل قدحه خلفه (واجعلوني) أي اجعلوا ذكري والصلاة عليّ (في أول الحديث وأوسطه وآخره) فينبغي للإنسان إذا جلس مجلساً أن يصلي عليه في أوله وأوسطه وآخره ويتأكد ذلك إذا دعاء فإنه الواسطة بين العبد وربه فبتوسله بذكره يحصل الفلاح والنجاح.

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1].

٣٥١– حديث " **لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ ولا لِذي مِرَّةٍ قَوِيٍّ** ".

الشرح :

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٨٩ – ورواه مصنف عبدالرزاق – باب الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم – (ج ٢ / ص ٢١٥) و مسند عبد بن حميد – (ج ١ / ص ٣٤٠) و شعب الإيمان – الخامس عشر من شعب الإيمان و هو باب في تعظيم النبي صلى الله عليه و سلمو إجلاله و توقيره – (ج ٢ / ص ٢١٥) كشف الأستار عن زوائد البزار (٤/ ٤٥) وهو من طريق عن موسى بن عبيدة عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم عن أبيه عن جابر بن عبد الله مرفوعاً . قال ابن أبي حاتم : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم التيمي روى عن ابيه روى عنه موسى بن عبيدة الربذي سمعت أبي يقول ذلك وسمعته يقول منكر الحديث لم يثبت حديثه –الجرح والتعديل (٣/ ٢٤٤) وقال ابن حبان : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي من أهل المدينة منكر الحديث ولا اعلم له راويا الا موسى بن عبيدة الربذي وموسى ليس بشيء في الحديث ولا أدري البلية في أحاديثه والتخليط في روايته منه أو من موسى ومن أيهما كان فهو وما لم ير وسيان – المجروحين (١/ ١٠٨) وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : منكر– هذا إسناد ضعيف ؛ علته أحد الرجلين : إما إبراهيم بن محمد ، وإما من موسى بن عبيدة – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٢ / ص ٦٢١).

(لا تحل الصدقة) أي الزكاة (لغني ولا لذي مرّة سوي) ولا تعارض بينه وبين خبر (للسائل حق وإن جاء على فرس) [1] لأنه محمول على فرس يحتاجه للركوب ونحوه. قال الجزري في النهاية: المرّة القوة والشدة والسوي صحيح الأعضاء [2] وفي الغريبين : أي ذي عقل وشدة انتهى[3] قال الطيبي : وتفسيره بذي عقل وشدة فيه إشارة إلى أن مجموع قوله ذي مرة سوي كناية عن كونه كسُوباً فإنه من كان ظاهر القوة غير أنه أخرق لا كسب له فتحل له الزكاة وفيه أن من له رجاحة في العقل ومتانة في الجسم لا يرضى بهذه الذلة والضعة لنفسه ولا ينبغي له ذلك فإنه مناف لحال المؤمن المكرم [4] وقال في شرح السنة : أصل المرّة من قولهم: أمررت الحبل إذا أحكمت فتله، واختلفوا في القوي القادر على الكسب هل تحل له الصدقة أم لا ؟ فذهب الأكثر إلى أنه لا يحلّ وهو قول الشافعي وقال أصحاب أبي حنيفة: تحلّ إذا لم يملك مائتي درهم [5].

ض عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما [6].

---

١ – إسناده ضعيف – سبق ذكره حديث رقم – ٥٢–.

٢ – النهاية في غريب الحديث – { مرر }– (ج ٤ / ص ٦٦٩).

٣ – الغريبين في القرآن والحديث للهروي– مرر – ٦ – ١٧٤١–.

٤ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب – من لا تحل له الصدقة – ٤ – ٥٢ –.

٥ – شرح السنة . للإمام البغوى – باب من لا تحل له الصدقة من الأغنياء والأقوياء – (ج ٦ / ص ٨٢).

٦ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٦١ – مصنف عبدالرزاق - (ج ٤ / ص ١١٠) ومصنف ابن أبي شيبة – (ج ٢ / ص ٤٢٤) ومسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ١٦٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي رجاله ثقات رجال الشيخين . وسنن الدارمي - (ج ١ / ص ٤٧٢) وسنن الترمذي –كتاب الزكاة –باب ما جاء من لا تحل له الصدقة - (ج ٣ / ص ٤٢) قال أبو عيسى حديث عبد الله بن عمرو حديث حسن وقد روى شعبة عن سعد بن إبراهيم هذا الحديث بهذا الإسناد ولم يرفعه . وسنن أبي داو–كتاب الزكاة –باب من يعطى من الصدقة وحد الغنى د –

(ج ١ / ص ٥١٤) والمنتقى لابن الجارود – (ج ١ / ص ٩٩) ومسند الطيالسي – (ج ١ / ص ٣٠٠) والحديث من طريق ريحان بن يزيد العامري عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً .

قال ابن حجر : ريحان ابن يزيد العامري مقبول – تقريب التهذيب (١/ ٢١٢).

ورواه من حديث أبي هريرة – مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٤٢٤) – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٣٧٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح . وسنن ابن ماجه–كتاب الزكاة –باب من سأل عن ظهر غنى – (١/ ٥٨٩) وسنن النسائي الكبرى –كتاب الزكاة– إذا لم يكن له دراهم وكان له عدلها – (٢/ ٥٤) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/ ٣٠٨).

والحديث من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن سالم بن أبي الجعد عن أبي هريرة مرفوعاً . وفيه سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي ثقة وكان يرسل كثيراً – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٦) ولم يصرح بسماعه من أبي هريرة، لكنه قد توبع على هذا الحديث . أبو بكر ابن عياش ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح – تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٤).

و تابع ابن عياش منصور بن المعتمر — رواه الدارقطني من طريق عبد الرحمن بن مهدي ثنا إسرائيل عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبي هريرة – سنن الدارقطني (٢/ ١١٨) وتابع ابن أبي الجعد أبو صالح – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/ ٣٠٨) رواه من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً . وأبو صالح هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني ثقة ثبت – تقريب التهذيب (١/ ٢٠٣).

وله متابع مسند أبي يعلى (١١/ ٦٢) من طريق محمد بن عباد حدثنا سفيان عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة . قيل لسفيان : رفعه ؟ قال : لعله . صحيح ابن خزيمة لمحمد النيسابوري (٤/ ٧٨) من طريق سفيان عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٤٠). وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه شاهده حديث عبد الله بن عمرو .وسنن البيهقي الكبرى (٧/ ١٣) وقال البيهقي: ورواه الحميدي عن سفيان بإسناده وقال عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به . سفيان هو ابن عيينة ، ومنصور ابن المعتمر ، وأبو حازم الأشجعي . رفعه سفيان في رواية ابن خزيمة والحاكم، وشك فيه عند أبي يعلى ، وإسناد طريق سفيان هذا صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.
والقضاعي — مسند الشهاب — ٢ — ٦٢– من طريق وهب بن بقية، عن خالد الطحان، عن حصين بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن أبي هريرة

وروة أحمد عن رجل من بنى هلال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : لا تصلح الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى - مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٦٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح. قال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٣ / ص ٢٥٠)

٣٥٢- حديث " **لا تَحاسَدُوا ولا تناجَشُوا** ".

الشرح :

(لا تحاسدوا) خطاب لكل من يتأتى توجيه الخطاب إليه أي لا يحسد بعضكم بعضاً فإنه حرام شديد التحريم وأصله تتحاسدوا حذفت إحدى التائين تخفيفاً وكذا يقال فيما بعده وقد تطابقت الملل وتوافقت النحل على ذمه وقبحه وهو كما قال الحرالي : قلق النفس من رؤية النعمة على الغير [١] وقال غيره: تمني زوال نعمة المحسود [٢] (ولا تباغضوا) أي لا يبغض بعضكم بعضا أي لا تتعاطوا أسباب البغض لأنه قهري كالحب لا اختيار للإنسان فيه والبغض للشيء هو النفرة منه لمعنى مستقبح فيه وهو والكراهة متقاربان وقيل المعنى لا تختلفوا في الأهواء والمذاهب والنحل المخالفة لما عليه السواد الأعظم لأن البدعة في الدين والضلال عن الصراط المستبين يوجب التباغض بين المؤمنين (ولا تدابروا) من الإدبار الإعراض المؤدي إلى التقاطع أي لا يعرض بعضكم عن بعض كراهة فيه ونفرة منه لأنه يؤدي إلى تضييع ما يجب من حقوق الإسلام من الإعانة والنصرة ونحوهما قال العراقي: ومعنى تباغضوا وتدابروا متداخل متقارب [٣] .

وقال الطوفي : لا تلازم بينهما إذ قد يبغض رجل آخر عادة ويوفيه حقه ، وقد يعرض عنه أدباً أو تأديباً أو خوف تهمة [٤] وقيل معناه أي لا يغتاب بعضكم بعضاً أو لا يعطي كل

وفي سنده سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل بالزاي مصغرا اليمامي ثم الكوفي ليس به بأس- تقريب التهذيب (١/ ٢٥٦).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بتعدد طرقه ، قال الشيخ الألباني : صحيح إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٣/ ٣٨١).

١ - انظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور -سورة البقرة {من بعد إيمانكم كفاراً حسداً} (١/ ٢٩٧).

٢ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري- كتاب الأذان- باب الذكر بعد الصلاة - (ج ٩ / ص ٤١٩).

٣ - طرح التثريب (الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ) قَوْلُهُ { وَلَا تَدَابَرُوا : } (٨/ ٣٥٠).

٤ - التعيين في شرح الأربعين — ٢٩٩ - .

منكم أخاه دبره وقفاه فيعرض عنه ويهجره [1] (وكونوا عباد الله تعالى) بحذف حرف الندا أي يا عباد الله (إخوانا) مما يؤدي إلى ائتلاف القلوب من حسن الخلق والنصح والرحمة والمعاشرة بالمعروف والمودّة والمواساة والشفقة والتعاون على البر والتقوى حتى كأنكم أولاد رجل واحد كما أنكم عباد رب واحد فحقكم أن تطيعوه بكونكم إخواناً ليحصل التعاضد على إقامة دينه وإظهار شعاره وتمكينه وذلك بدون الائتلاف لا يتم ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ[الأنفال: ٦٢] فنهى عن التدابر ليقبل كل بوجهه إلى وجه أخيه لأن المدابرة رد كل واحد دبره إلى أخيه وهو التولي المنهى عنه المؤدي إلى القطيعة كما أمركم الله قال تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ [الحجرات : ١٠] قال في الفتح قوله وكونوا عباد الله الخ هذه الجملة تشبه التعليل لما سبق كأنه قال إذا تركتم ذلك كنتم إخواناً ومفهومه إذا لم تتركوها تصيروا أعداء ومعنى كونوا إخواناً اكتسبوا ما تصيرون به إخواناً مما ذكره وغيره [2] .

حم ق ض وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه [3].

---

١ – شرح سنن ابن ماجه للسيوطي– باب الجوامع من الدعاء إلى الجامعة لخير الدنيا والآخرة – (ج ١ / ص ٢٧٤).

٢ – فتح الباري لابن حجر– كتاب الأدب– باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر وقوله تعالى: {من شر حاسد إذا حسد} – (ج ١٠ / ص ٤٨٣).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وصحيح البخاري– كتاب الأدب– باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر – (ج ٥ / ص ٢٢٥٣) و صحيح مسلم– البر والصلة والآدب– باب تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ وَخَذْلِهِ وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ وَعِرْضِهِ وَمَالِهِ – (ج ٨ / ص ١٠) ومسند الشهاب — ٢ — ٨٧ — .

الحكم على الحديث :

٣٥٣- حديث " **لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً** ".

الشرح :

(لا تحقرنّ) أي لا تستصغرنّ يقال حقره واحتقره استصغره (من المعروف) أي ما عرفه الشرع والعقل بالحسن شيئاً أي كثيراً كان أو حقيراً سواء فعلته مع غيرك أو فعله غيرك معك وتتمة الحديث (ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي) طالباً السقيا يعني ولو أن تعطي مريد الماء ما يريده رغبة في المعروف وإغاثة للملهوف. قال الزمخشري : تقول العرب هو حقير نقير وهو حاقر ناقر وفي المثل فلان خطير غير حقير [١] .

ض عن أبي جُرَي الهجيمي [٢] والطيالسي وابن حبان عن جابر بن سليم ويقال سليم

الحديث في الصحيحين .

١ – أساس البلاغة – ح ق ر- – (ج ١ / ص ١٧٩).

٢ – تخريج الحديث : يفهم من الشارح أنهما اثنان ولكنهما شخص وأحد .

انظر مسند الشهاب — ٢- ٨٥ – مسند أبي داود الطيالسي – (ج ١ / ص ٣٢١) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٢ / ص ٢٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . والحديث عنده يزيد أنا سلام بن مسكين عن عقيل بن طلحة ثنا أبو جرى الهجيمي قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . ويزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد – تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٦) سلام ابن مسكين ابن ربيعة الأزدي البصري أبو روح يقال اسمه سليمان ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٦١) عقيل ابن طلحة السلمي ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٦)

وصحيح ابن حبان (٢/ ٢٨١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح .. والحديث في مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٦٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وسنن أبي داود –كتاب اللباس –باب ما جاء في إسبال الإزار – (٢/ ٤٥٤) مذيل بحكم الشيخ الألباني : صحيح . وسنن الترمذي– كتاب الاستئذان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام مبتدئا – (٥/ ٧٢) وقال أبو عيسى : وهذا حديث حسن صحيح . وسنن النسائي الكبرى–كتاب الزينة–موضع الإزار – (٥/ ٤٨٦)

بن جابر قال الذهبي : والأول أصح التميمي الهجيمي نزيل البصرة وروى عنه ابن سيرين وغيره [1].

٣٥٤- حديث " لا تَخْرِقَنَّ عَلَى أَحَدٍ سَتْراً "

الشرح :

(لا تخرقن على أحد سترا) أي لا تكشف سرّ أحد ولا تظهر مساويه ، يكشف الله سترك ويفضحك في الدنيا والآخرة. ولله درّ القائل [2]:

لا تهتكن من مَسَاوِى الناس ماسَتَروا	فيهتكَ الله سِتراً عن مساويكا
واذكرْ محاسنَ ما فيهم إذا ذُكروا	ولا تَعِبْ أحداً منهم بما فيكا

(ض وعبد الغني عن أبي الدرداء) [3].

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة رواه مسلم قَالَ لِىَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- « لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ »- صحيح مسلم البر والصلة والآدب- باب اسْتِحْبَابِ طَلاَقَةِ الْوَجْهِ عِنْدَ اللِّقَاءِ - (ج ٨ / ص ٣٧).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

١ - قال الذهبي : أبو جُرَى: جابر بن سليم، ويقال: سليم بن جابر، صحابي، عنه ابن سيرين - المقتنى في سرد الكنى للذهبي - أبو جُرَى - (ج ٨ / ص ٧)

راوي الحديث : أبو جري بالتصغير هو جابر بن سليم أو سليم بن جابر الهجيمي تقدم ورجح البخاري الأول- الإصابة في تمييز الصحابة -(ج ١ / ص ٤٣١) (ج ٧ / ص ٦٥) -

٢ - ذكره بسنده البيهقي عن أبي العباس الرهبي- شعب الإيمان - التاسع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الستر على أصحاب القروف - (ج ٧ / ص ١٠٨).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٨٤ — وجد بخط شيخنا أبي محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ ثنا أبو الحسين أحمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري ثنا أبو يحيى محمد بن سعيد الخزيمي ثنا من طريق صدقة بن خالد ثنا بن جابر قال سمعت شيخا ببيروت يكنى أبا عمر أظنه حدثني عن أم الدرداء: أن رجلا يقال له حرملة أتى النبي صلى الله عليه و سلم فذكره . وفيه تردد ابن جابر وهو عبد الرحمن بن يزيد فيمن روى عنه ، وممن روى عن أم الدرداء الصغرى أبو عمر

٣٥٥- حديث " **لا تَذْهَبُ حَبِيبتا عَبْدٍ فَيَصْبِرِ وَيَحْتَسِبِ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ** ".

الشرح :

(لا تذهب حبيبتا عبد مؤمن) أي عينيه (فيصبر) على قضاء الله تعالى وفي رواية ثم يصبر (ويحتسب) اجر فقدهما عنده (إلا دخل الجنة) أي من غير سابقة عذاب أو مع السابقين وسمي العينان حبيبتين لأن العالَم عالَم الغيب والشهادة وكل منهما محبوب ومدرك الأولى البصيرة ومدرك الثاني البصر واشتق الحبيب من حَبّة القلب وهي سويداؤه نظير سويداء العين وأنشد السيد الرضى[1] [2]:

الصيني قال ابن حجر : مقبول من السادسة وروايته عن أبي الدرداء مرسلة- تقريب التهذيب (٢/ ٦٦٠) ومن قبله قال ابن أبي حاتم : قال أبو زرعة لا نعرفه الا برواية حديث واحد عن ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم - الجرح والتعديل
(١٩/ ٢٦٩) وفي تهذيب الكمال تهذيب الكمال (٣٤/ ١١٠) روى عن : أبي الدرداء وقيل : عن أم الدرداء عَن أبي الدرداء . قال ابن أبي خيثمة وأم الدرداء الصغرى لا أعلم لها خبرا يدل على صحبة ولا رؤية - الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٦٣٠) وفيه أبو يحيى محمد بن سعيد الخريمي لم أجد له ترجمه .

وروا الطبراني بنحوه من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، حدثني أبو ذبحة ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٤ / ص ٥) و معرفة الصحابة لأبي نعيم - (ج ٦ / ص ٣٧٨)وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٩ / ص ٦٨٢) وفيه أبو ذبحة لم أجد له ترجمه . عطاء بن أبي رباح قال بن المديني رأى عبد الله بن عمر ولم يسمع منه - جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٦٢).

وقال ابن حجر روى الطبراني من حديث بن عمر إسناده لا بأس به- الإصابة في تمييز الصحابة- حرملة بن زيد الأنصاري أحد بني حارثة - (ج ٢ / ص ٥٠).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

[1] - المرتضى العلامة الشريف المرتضى، نقيب العلوية، أبو طالب علي بن حسين بن موسى، القرشي العلوي الحسيني الموسوي البغدادي، من ولد موسى الكاظم ، ولد سنة خمس وخمسين وثلاث مئة ، وكان من الاذكياء الاولياء، المتبحرين في الكلام والاعتزال، والادب والشعر، لكنه إمامي جلد ، توفي المرتضى في سنة ست وثلاثين وأربع مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٧ / ص ٥٨٨).

[2] - رسائل الشريف المرتضى - (ج ٥ / ص ١٩٩).

لـــو يفتـــدى ذاك الســـواد فديتـــه   بســـواد عيـــني بـــل بســـواد ضـــمائري

وقال أبو الطيب [1] :

يودُّ أنَّ سوادَ الليلِ دامَ لهُ   وزيدَ فيه سوادُ القلبِ والبصرِ

ولأن السرور يكنى بقرة العين لما يشاهد المحبوب ويكنى عن الحزن بسخونتها للمفارقة عنه ولعل جعل الجنة عوضاً عنهما لأن فاقدهما حبيس فالدنيا سجنه حتى يدخل الجنة على ما ورد (الدنيا سجن المؤمن) [2]

وثمّ في رواية (ثم صَبر) للتراخي في الرتبة لأن ابتلاء الله تعالى العبد نعمة وصبره عليه مقتضي لتضاعف تلك النعمة. قال تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □﴾ [الزمر : ١٠] ولما أصيب ابن عباس رضي الله عنهما بكريمتيه أنشد [3]:

إِنْ يَأْخُذِ اللهُ مِنْ عَيْنَيَّ نُورَهُمَا   فَفِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نُورُ

قَلْبِي ذَكِيٌّ، وَعَقْلِي غَيْرُ ذِي دَخَلٍ   وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَأْثُورُ

---

١ – لم أقف عليه في ديوان المتنبي ، ونسبه الصاحب بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي المتوفى ٦٩٢ هـ للمعري التذكرة الفخرية – (١ / ٤٣) وساقه بسنده إلى المعري – مشيخة شرف الدين اليونيني – (١ / ١٣٧) وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٣٤) بغية الطلب في تاريخ حلب (١/ ٢٩٢) ولم أجده في ديوان أبي العلاء المعري في كتابه اللزوميات –

٢ – رواه مسلم – صحيح مسلم – الزهد والرقائق – (ج ٨ / ص ٢١٠).

٣ – الإستيعاب في معرفة الأصحاب– عبد الله بن العباس – (ج ١ / ص ٢٨٦).

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [١] .

٣٥٦ – حديث " **لا تَرُدُّوا السَّائلَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ** ".

الشرح :

(لا تردوا السائل) أي الفقير الذي يسألكم شيئاً من قوت أو غيره بل تصدقوا عليه (ولو) كان (بـ) شيء قليل جداً مثل (شِق تمرة) بكسر الشين أي جانبها أو نصفها فإنه مسدّ للجائع سيما للطفل ولا يحقرن المتصدق ذلك وإن لم يجد ما يتصدق به عليه لفقده حساً أو شرعاً فبكلمة طيبة يطيب بها قلب السائل بأن يتلطف به بالقول والفعل فإن ذلك سبب للنجاة من النار كما ورد في خبر صحيح [٢] (ولو) هنا للتقليل وهو معدود من معانيها كما

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٧٤ – وفيه إسماعيل بن عبدالله ابن عبدالله ابن أويس صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه – تقريب التهذيب (١/ ١٠٨).

ورواه أحمد – المسند (٢/ ٢٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وهو من طريق عبد الرزاق ثنا سفيان عن الأعمش عن ذكوان عن أبي هريرة يرفعه . عبد الرزاق: هو ابن همام الصنعاني، وسفيان: هو ابن سعيد الثوري، والأعمش: هو سليمان بن مِهْران، وذكوان: هو السمان أبو صالح، وسنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في ذهاب البصر – (٤/ ٦٠٣) وقال أبو عيس هذا حديث حسن صحيح . رواه من طريق عبد الرزاق .

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٧ / ص ١٩٤) و شعب الإيمان – فصل في ذكر ما في الأوجاع و الأمراض و المصيبات من الكفارات – (ج ٧ / ص ١٩٣) من طريق سهيل بن أبي صالح عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً . وفيه سهيل ابن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني صدوق تغير حفظه بأخرة روى له البخاري مقرونا وتعليقا – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٩).

وشاهده في صحيح البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول (إن الله قال إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة)– صحيح البخاري –كتاب المرضى – باب فضل من ذهب بصره – (ج ٥ / ص ٢١٤٠)

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

٢ – رواه البخاري ومسلم من حديث عدي بن حاتم (اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجد فبكلمة طيبة) – صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب طيب الكلام – (ج ٥ / ص ٢٢٤١) و صحيح مسلم – الزكاة– باب الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ – (ج ٣ / ص ٨٦).

في المغنى عن اللخمي [1] وغيره[2].

ض عن عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين وسنده جيد [3].

٣٥٧- حديث " لا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرق ".

الشرح :

(لا تردوا السائل) أي الملتمس الصدقة بقَاله أو بحاله (ولو بِظْلْف) بكسر فسكون وهو

---

١ - ابن الحطيئة الشيخ الامام العلامة القدوة، شيخ الاسلام، أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام اللخمي المغربي الفاسي المقرئ الناسخ ابن الحطيئة مولده بفاس سنة ثمان وسبعين وأربع مئة أحكم العربية والفقه، وخطه مرغوب فيه لاتقانه وبركته توفي رحمه الله في المحرم سنة ستين وخمس مئة، وقبره بالقرافة ظاهر يزار- سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ٣٤٤)

٢ - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – لو- (ص: ١٠١).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٨٢ – من طريق عبد الله بن عبد الملك القرشي عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : " لولا أن السؤال يكذبون ما قدس من درهم " وشعب الإيمان لأبي بكر البيهقي - فصل ما جاء في كراهية رد من جاء سائلا و أنه لا يهلك على الله إلا هالك (٣/ ٢٢٧) من طريق عبد الله بن عبد الملك عن يزيد بن رومان فساقه بلفظ " لولا أن السؤال يكذبون ما قدس من ردهم و عن النبي صلى الله عليه و سلم : لا تردوا السائل و لو بشق تمرة " قال العقيلي : عبد الله بن عبد الملك بن كرز القرشي عن يزيد بن رومان وغيره منكر الحديث ومن حديثه ما حدثناه محمد بن العباس المؤدب قال حدثنا سريح بن النعمان قال حدثنا عبد الله بن عبد الملك بن كرز بن جابر عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن السؤال لو صدقوا ما أفلح من ردهم لا يتابع عليه من جهة تثبت - الضعفاء الكبير العقيلي (٣/ ٢٧٤) وقال ابن حبان : عبد الله بن عبد الملك يروي عن يزيد بن رومان وأهل المدنية العجائب لا يشبه حديثه حديث الثقات روى عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لولا أن السؤال يكذبون ما أفلح من ردهم روى عنه عبد الصمد بن النعمان - المجروحين (٢/ ١٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف آفته عبد الله بن عبد الملك .

للبقر والغنم كالقدم للآدمي[1] والحافر للفرس (مُحْرَق) بضم الميم وسكون الحاء أي أعطوه ولو شيئاً قليلاً كحافر شاة محرق ولا تردوه مجاناً والأمر للندب وقيل للوجوب وذكر الظلف مع كونه لا يغني من جوع للمبالغة في القلة ومزيد التحذير من حرمانه الموجب لخيبته وعدم النجاح المؤدي إلى فقد الفلاح ففي خبر: (لولا أن المساكين يكذبون ما أفلح من ردهم)[2].

ض عن عمرو بن معاذ الأنصاري وسنده ضعيف لكن له شواهد [3].

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { ظلف } (٣/ ٣٥٥).

٢ – إسناده ضعيف جداً ، سبق دراسته انظر حديث رقم – ٦٣–

٣ – رمز الشارح للقضاعي ، انظر مسند الشهاب — ٢ — ٨٣– وعمرو بن معاذ قال فيه ابن حجر : مقبول – تقريب التهذيب –
(ج ٢ / ص ٤٢٧).

رواه مالك موطأ مالك بن أنس (٥/ ١٣٥١) عَنْ زيد بن أسلم عن ابن بجيد الأنصاري ثم الحارثي عن جدته أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " ردوا المسكين ولو بظلف محرق " زيد بن أسلم العدوي مولى عمر أبو عبدالله وأبو أسامة المدني ثقة عالم وكان يرسل – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٢) قال ابن حجر : عبدالرحمن بن بجيد بموحدة وجيم مصغر ابن وهب الأنصاري الحارثي له رؤية وذكره بعضهم في الصحابة وله حديث مرسل – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٦) وجدته هي حواء أم بجيد بموحدة وجيم مصغرا روى حديثها مالك عن زيد بن أسلم عن ابن بجيد عن جدته عن النبي صلى الله عليه و سلم أنها سمعته يقول ردوا السائل ولو بظلف محرق هكذا أخرجه أحمد في مسنده عن روح بن عبادة بن مالك وترجم لها حواء جدة عمرو بن معاذ ورواه أصحاب الموطأ فيه عن مالك عن زيد بلفظ يا نساء المؤمنات لا تحقرن إحداكن لجارتها ولو بكراع محرق ورواه مالك أيضا عن زيد بن أسلم عن عمرو بن معاذ عن جدته حواء عن النبي صلى الله عليه و سلم قال لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة وأخرجه من طريق سعيد المقبري عن عبد الرحمن بن بجيد الأنصاري عن جدته مثله – الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٥٩٠).

مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٤٣٥) من طريق وكيع قال ثنا سفيان عن منصور بن حيان الأسدي عن بن نجاد عن جدته قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرته . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن على وهم في تسمية أحد رواته وهو ابن نجاد فقد وهم فيه بعض الرواة فقال كذلك وصوابه ابن بجيد . فقد رواه في موضع أخر من طريق زيد بن أسلم عن بن بجيد الأنصاري عن جدته مرفوعاً – ومن طريق مالك رواه أحمد – المسند (٦/ ٤٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث حسن . وابن خزيمة من طريق أبي خالد عن منصور بن حبان عن ابن بجيد عن جدته فذكرته . قال أبو بكر : ابن بجيد هذا هو عبدالرحمن بن بجيد بن قبطي – صحيح ابن خزيمة (٤/ ١١١) مذيل بحكم الشيخ الأعظمي : إسناده صحيح . والطبراني من طريق من طريق عبد الرزاق، عن سفيان

٣٥٨- حديث " لا تَرْفَعُوا الطَّسْتَ حَتى يَطُفَّ ، اجْمَعُوا وَضُوءَكُمْ جَمَعَ اللهُ شَمْلَكُمْ ".

الشرح :

(لا ترفعوا الطست) بفتح الطاء وكسرها الإناء الذي تغسلون فيه أيدكم أو تتوضئون فيه [١] (حتى يطف) أي يمتلئ (اجمعوا وضوءكم) بفتح الواو أي ماء غسلكم وخالفوا العجم في ذلك وفي الشعب أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامله بواسط: "بلغني أن الرجل يتوضأ في طست ثم يأمر بها فتهراق وهذا من زي الأعاجم فتوضؤا فيها فإذا امتلأت فأهريقوها " [٢] وفي رواية للخطيب والبيهقي والديلمي بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما (أترعوا الطسوس وخالفوا المجوس) [٣] أي املؤوا الطست [٤]ولا تريقوه قبل أن يمتلئ فإنه فعل المجوس (جمع الله تعالى شملكم) جملة دعائية وهذا أدب لا واجب .

الثوري، كلاهما عن منصور بن حيان، عن ابن بُجَيد عن جدته مرفوعاً . ومن طريق أبي خالد الأحمر عن منصور بن حيان عن ابن بجيد مرفوعاً – المعجم الكبير الطبراني (٢٤/ ٢٢١).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

١- لسان العرب (طست) (٢/ ٥٨).

٢ – شعب الإيمان – الفصل الرابع في آدب الأكل والشرب وغسل اليد قبل الطعام وبعده – (ج ٥ / ص ٧٢).

٣ – انظر تاريخ بغداد – أحمد بن محمد بن زكريا أبو العباس النسوي- – (ج ٥ / ص ٩) وشعب الإيمان –الفصل الرابع في آدب الأكل والشرب وغسل اليد قبل الطعام وبعده – (ج ٥ / ص ٧١) وقال : قال الإمام أحمد قوله : أترعوا يريد والله أعلم املؤوا

وفي سنده خلف بن محمد الخيام قال الذهبي : قال الحاكم سقط برواية حديث نهى عن الوقاع قبل الملاعبة قال أبو يعلى الخليلي خلط وهو ضعيف جدا روى متونا لا تعرف – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٢٠٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، وقال الشيخ الألباني : (ضعيف جدا) (هب خط فر) عن ابن عمر- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٣ / ص ٩).

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ ترع } (١/ ٤٩٣).

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] بسند قال الحافظ العراقي : لا بأس به [2] وقد مر في حرف الهمزة .

٣٥٩- حديث " **لا تُرْضِيَنَّ أَحَداً بِسَخَطِ اللهِ ، وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى فَضْلِ اللَّهِ، وَلَا تَذُمَّنَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ، فَإِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَسُوقُهُ حِرْصُ حَرِيصٍ، وَلَا يَرُدُّهُ عَنْكَ كَرَاهَةُ كَارِهٍ** ".

الشرح :

(لا ترضين أحداً) من الناس (بسخط الله) أي بفعل ما يغضب الله فإنك إن فعلت ذلك سخط الله عليك وأسخط الله عليك الناس آخراً (ولا تحمدن أحداً على فضل الله) أي ما آتاك الله من فضله فإنه المعطي والخلق وسائط فلا تحمدهم معتقداً أن ذلك حقيقة بل من حيث أن الله أجرى ذلك على أيديهم فلا ينافي حديث (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٤٠٨- وفيه عيسى بن شعيب قال عنه الذهبي : لا يعرف- ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٢ / ص ٢١٥) وفي سنده هشام بن علي السيرافي لم ، والحسن بن علي الصدفي لم أجد لهما ترجمه .

– رواه البيهقي – شعب الإيمان – الفصل الرابع في آدب الأكل والشرب وغسل اليد قبل الطعام وبعده – (ج ٥ / ص ٧١) بلفظ : (لا ترفعوا الطست حتى يطف اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم) وفيه عيس بن شعيب ، وقال : هذا إسناد فيه بعض من يجهل ، وروي معناه بإسناد آخر ضعيف . قلت : رواه من طريق عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أترعوا الطسوس وخالفوا المجوس – شعب الإيمان (٥/ ٧١) قال ابن حبان : عبد العزيز بن أبي رواد كان ممن غلب عليه عليه التقشف حتى كان لا يدري ما يحدث به فروى عن نافع أشياء لا يشك من الحديث صناعته إذا سمعها أنها موضوعة كان يحدث بها توهما لا تعمدا التوهم حتى كثر ذلك منه سقط الاحتجاج به ... روى عبد العزيز عن نافع عن بن عمر نسخة موضوعة لا يحل ذكرها إلا على سبيل الاعتبا — المجروحين (٢/ ١٣٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، في إسناده عيسى بن شعيب مجهول – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٥٨) .

٢ – قال الحافظ العراقي : رواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث أبي هريرة بإسناد لا بأس به – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٢ / ص ٧٨).

[1] (ولا تذمن أحداً على ما لم يؤتك الله) فإن الله في الحقيقية هو المانع ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ [الأنعام : ١١٢] (فإن رزق الله لا يسوقه إليك حرص حريص) على إيصاله لك (ولا يرده عنك كراهة كاره) وصوله لذلك ومن نظر إلى ذلك واستحضره في ذهنه أقام المعذرة للخلق .

---

١ – من حديث يزيد أنا الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أبي هريرة – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢٩٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . يزيد بن هارون ابن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن – تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٦) و الربيع ابن مسلم الجمحي أبو بكر البصري ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٠٧) و محمد ابن زياد الجمحي مولاهم أبو الحارث المدني نزيل البصرة ثقة ثبت ربما أرسل – تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٩) وهو عند القضاعي – مسند الشهاب — ٢ — ٣٥.

ورواه من طريق عبد الرحمن ثنا الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٠٢) مذيل بحكم الشيخ شغيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و عبدالرحمن بن مهدي ابن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري ثقة ثبت حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥١) ومن طريق عفان قال حدثنا الربيع بن مسلم حدثنا محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٨٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير الربيع بن مسلم فمن رجال مسلم. وعفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي ثقة ثبت – تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣).

ورواه من طريق وكيع عن سفيان عن سلم بن عبد الرحمن عن زياد بن كليب عن الأشعث بن قيس مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢١١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد رجاله ثقات لكن زياد بن كليب – وهو أبو معشر الكوفي – لم يسمع من الأشعث بن قيس . قال ابن حجر : زياد بن كليب الكوفي ثقة مشهور له ترجمة في التهذيب ورواية عن الأشعث بن قيس مرسلة – تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ٤٣٣) وهو عند القضاعي — مسند الشهاب — ٢ — ٣٥ –.

و مسند الطيالسي – (ج ١ / ص ٣٢٦) و سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في شكر المعروف – (ج ٢ / ص ٦٧١) و سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك – (ج ٤ / ص ٣٣٩) وقال : هذا حديث حسن صحيح . و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد التميمي – (ج ٨ / ص ١٩٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم. و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢ / ص ٣٥٦) وقال الهيثمي : رواه كله أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ٣٣٠)

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني رواه أحمد من طرق عن الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد سمع أبا هريرة به .و هذا سند صحيح على شرط مسلم – السلسلة الصحيحة (١/ ٤١٥).

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٩١- وفي سنده خالد بن نجيح قال أبو حاتم : وكان خالد بن نجيح يفتعل الحديث ويضعه في كتب الناس- الجرح والتعديل - (ج ١١ / ص ١٧٠)

وله متابع من طريق خالد بن يزيد رواه الطبراني المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٠ / ص ٢١٥) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٤ / ص ١٢١) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه خالد بن يزيد العمري واتهم بالوضع- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ١٢٤) قال البخاري العمري مكي ذاهب الحديث- التاريخ الكبير - (ج ٣ / ص ٥٧).

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رواه حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ١٠٦) من طريق علي بن محمد بن مروان قال ثنا أبي عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً . وقال : غريب من حديث عمرو تفرد به علي بن محمد بن مروان عن أبيه . وعلي بن محمد بن مروان هو السدي لم أجد له ترجمه ، وأبيه قال ابن حجر : محمد بن مروان بن عبد الله ابن إسماعيل السدي كوفي متهم بالكذب - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦) وعطية العوفي قال ابن حجر : صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعيا مدلسا - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣).

وله متابع من طريق أبي الفتح بن الحمصي أحمد بن الحسين بن محمد ابن سهل فذكر أن علي بن جعفر البغدادي حدثهم قال قال أبو موسى الدؤلي ثنا أبو يزيد البسطامي ثنا أبو عبدالرحمن السندي عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً — حلية الأولياء- (١٠/ ٤١) وقال أبو نعيم : وهذا الحديث مما ركب على أبي يزيد والحمل فيه على شيخنا أبي الفتح فقد عثر منه على غير حديث ركبه . قال الذهبي : أحمد بن الحسن بن سهل ، أبو الفتح الحمصى . قيل : يتهم بوضع الحديث ، قاله الضياء - ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٦٣) وطبقات الصوفية لعبدالرحمن السلمي (ص: ٣٦) من طريق أحمد بن الحسن بن محمد بن سهل البصري . ورواه البيهقي مرفوع وموقوف أما المرفوع فمن طريقين الطريق الأول من طريق أبي عبد الرحمن السلمي - شعب الإيمان (١/ ٢٢١) والطريق الثاني فيه جعفر بن شعيب الشاشي لم أجد له ترجمه - شعب الإيمان(١/ ٢٢١) والموقوف قد رواه ابن أبي الدنيا - اليقين لأبي الدنيا (ص: ٣٢) قال : ثنا الحسن بن الصباح ، ثنا سفيان ، عن أبي هارون المديني قال : قال ابن مسعود : « اليقين أن لا ترضي الناس بسخط الله ، ولا تحمد أحدا على رزق الله ، ولا تلم أحدا على ما لم يؤتك الله عز وجل ، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص ، ولا يرده كراهية كاره ، فإن الله تبارك وتعالى بقسطه وعلمه وحلمه جعل الروح والفرج في اليقين والرضا ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط » ومن طريقه رواه البيهقي - شعب الإيمان (١/ ٢٢٢) والموقوف لم أجد فيه عله .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع أخرجه أبو نعيم في " الحلية " وأبو عبد الرحمن السلمي في " طبقات الصوفية " وآفته أحمد بن الحسن بن محمد بن سهل البصري ثم أخرجه أبو نعيم من طريق علي بن محمد بن مروان وهو السدي : حدثنا

٣٦٠- حديث " **لا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي على الْحَقِّ ظاهِرينَ حَتَّى يأْتِيَ أَمْرُ اللهِ** ".

الشرح :

(لا تزال) بمثناة فوقية أوله (طائفة من أمتي) أي أمة الإجابة قال البخاري : في الصحيح وهم أهل العلم [١] (على الحق) أي على الدين الحق وفي رواية (على أمر الله ظاهرين) ثابتين عليه منصورين أو معاونين أو غالبين أو عالمين أو قاهرين لأعداء الدين وهم جيوش الإسلام أو العلماء الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر فالمقاتلة معنوية (حتى يأتي) وفي رواية (حتى يأتيهم أمر الله تعالى) أي يوم القيامة (وهم) أي والحال أنهم (ظاهرون) على من خالفهم واحتمال أنه أراد بالظهور الشهرة وعدم الاستتار بعيد وزاد في رواية لا يضرهم من خذلهم. قال النووي : يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع الأمة ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومفسر ومحدث وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد يجوز إخلاء الأرض كلها من بعضهم أولاً فأولا إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد واحد فإذا انقرضوا جاء أمر الله [٢] (بقيام الساعة) كما زاده الحاكم في روايته عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٣] وفي رواية مسلم (إلى يوم القيامة) [١] أي إلى

أبي ، ومحمد بن مروان السدي متهم بالكذب، معروف به وأما ابنه علي فلم أعرفه - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣/ ٦٧٤).

١ - صحيح البخاري- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) - (ج ٦ / ص ٢٦٦٦).

٢ - نص هذا الكلام في فتح الباري وقال ابن حجر بعد أن عزاه للنووي : انتهى ملخصا مع زيادة فيه - فتح الباري لابن حجر- كتاب الإعتصام بالسنة- باب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ يُقَاتِلُونَ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ - (ج ١٣ / ص ٢٩٥) وأصل كلام النووي - شرح النووي على مسلم- (كتاب الإمارة) - (باب قوله صلى الله عليه و سلم لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم) - (ج ١٣ / ص ٦٧).

٣ - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٧ / ص ١٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح.

قربه وهو حين تأتي الريح فتقبض روح كل مؤمن وهو المراد بأمر الله هنا فلا تدافع بينه وبين خبر : (لا تقوم الساعة إلى على شرار الخلق) [٢] وفيه معجزة بينه فإن أهل السنة لم يزالوا ظاهرين في كل عصر إلى الآن فمن حين ظهرت البدع على اختلاف صنوفها من الخوارج والمعتزلة والرافضة وغيرهم لم يقم لأحد منهم دولة ولم تستمر لهم شوكة بل كلما أوقدوا ناراً أطفأها الله بنور الكتاب والسنة فلله الحمد والمنة قال بعضهم : ويحتمل أن هذه الطائفة مؤلفة من أنواع المؤمنين منهم شجعان ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد وغير ذلك ولا يلزم كونهم من قطر واحد[٣] وزعمت المتصوفة أن الإشارة إليهم لأنهم لزموا الإتباع بالأحوال وأغناهم الإتباع عن الابتداع.

وفي رواية لمسلم من حديث جابر رضي الله عنه (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم :تعال صل بنا فيقول : لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه أكرم الله بها هذه الأمة) [٤] وطائفة الشيء بعضه يقال طائفة من الناس وطائفة من المال وقال الرافعي : وجاء عن الحبر أنها الواحد فما فوقه وقيل إنها اثنان وقيل ثلاثة وقيل أربعة [٥].

قال القاضي: وأراد بالأمة أمة الإجابة وبالأمر الشريعة والدين وقيل الجهاد والطائفة هم

---

١ – صحيح مسلم من حديث – الإمارة – باب قَوْلِهِ –صلى الله عليه وسلم- « لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ » - (ج ١ / ص ٩٥).

٢ – انظر صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو – الكتاب والباب السابقين - (ج ٦ / ص ٥٤).

٣ – ذكره النووي- شرح النووي على مسلم- (كتاب الإمارة) - (باب قوله صلى الله عليه و سلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم) (١٣/ ٦٧)

٤ – صحيح مسلم – الإيمان- باب نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ –صلى الله عليه وسلم- - (ج ١ / ص ٩٥).

٥ – لم أقف عليه .

المجتهدون في الأحكام الشرعية والعقائد الدينية أو المرابطون في الثغور أو المجاهدون لإعلاء الدين [1] انتهى.

وقال النووي في التهذيب : حمله العلماء أو جمهورهم على حملة العلم ، وقد دعا لهم المصطفى بقوله: (نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها) [2] وجعلهم عدولاً ففي حديث : (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين) [3] وهذا إخبار منه بصيانة العلم وأهله وعدالة ناقلية وإن الله يحمى إجماع هذه الأمة

---

١ - الرسالة العلمية – رقم ٧٧٠١- تحقيق تحفة الأبرار – باب ثواب هذه الأمة – ٣٩٣ -.

٢ - إسناده صحيح سبق دراسته انظر حديث رقم – ٤١٣-

٣ - تخريج الحديث :

من حديث ابن عمر وأبي هريرة والحديث عنهما من طريق خالد بن عمرو القرشي - كشف الأستار عن زوائد البزار (١/ ٨٦) وقال البزار : قَالَ الْبَزَّارُ: خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، قَدْ حَدَّثَ بِأَحَادِيثَ لَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهَا، وَهَذَا مِنْهَا . وتمام من حديث ابن عمر- فوائد تمام - (ج ٢ / ص ٣٣٠) و الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٠) من طريق خالد بن عمرو . قال الهيثمي : رواه البزار وفيه عمرو بن خالد القرشي كذبه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ونسبه إلى الوضع - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١/ ٣٥٩) وقال ابن حجر : رماه ابن معين بالكذب ونسبه صالح جزرة وغيره إلى الوضع - تقريب التهذيب (١/ ١٨٩).

ورواه ابن عدي من طريق معان بن رفاعة، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري فرفوعاً - الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٤) والإبانة الكبرى لابن بطة - (ج ١ / ص ٣٧) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ ٣٢١) قال أبو نعيم : إبراهيم بن عبد الرحمن العذري ذكره الحسن بن عرفة ، عن إسماعيل بن عياش ، عن معان ، عن إبراهيم ، وقال : كان من الصحابة ، فما توبع عليه ... وكلها مضطربة غير مستقيمة . قال ابن حجر : معان بضم أوله وتخفيف المهملة ابن رفاعة السلامي بتخفيف اللام الشامي لين الحديث كثير الإرسال - تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٧) و إبراهيم بن عبد الرحمن العذري تابعي أرسل حديثا فذكره بن منده وغيره في الصحابة قال روى الحسن بن عرفة حدثنا إسماعيل بن عياش عن معان بن رفاعة قال حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن العذري وكان من الصحابة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله الحديث قال بن منده ولم يتابع بن عرفة على قوله وكان من الصحابة قلت قد رويناه في كتاب الغرر من الأخبار لوكيع القاضي قال حدثنا الحسن بن عرفة فذكره ولم يقل فيه وكان من الصحابة ثم أخرجه بن منده من طريق بقية عن معان عن إبراهيم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم وأورده أبو نعيم ثم قال وهكذا رواه الوليد عن معان ورواه محمد بن سليمان بن أبي كريمة عن معان عن أبي

عن الخطأ حتى يأتي أمره وأنه تعالى يوفق له في كعصر خلق من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف ، وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر وهكذا وقع . وهذا من أعلام نبوته ولا يضر معه كون بعض الفساق يعرف شيئاً من العلم لأن الحديث إنما هو إخبار بأن العدول يحملونه لا أن غيرهم لا يعرف منه شيئاً [1] وفيه فضل العلماء على الناس، وفضل الفقه على جميع العلوم، وإن هذه الأمة آخر الأمم وخيرها ، وإن عليها تقوم الساعة وإن ظهرت أشراطها

عثمان عن أسامة قلت ووصل هذا الطريق الخطيب في شرف أصحاب الحديث وقد أورد بن عدي هذا الحديث من طرق كثيرة كلها ضعيفة وقال في بعض المواضع رواه الثقات عن الوليد عن معان عن إبراهيم قال حدثنا الثقة من أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٢٥).

ورواه من طريق إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، حدثني الثقة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحوه – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٤) وفيه جهالة .

ورواه ابن عدي من حديث علي بن أبي طالب – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٠) وفيه محمد بن محمد الاشعث الكوفي حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي مرفوعاً . وقال ابن عدي : محمد بن محمد بن الأشعث أبو الحسن الكوفي مقيم بمصر كتبت عنه بها حمله شدة ميله إلى التشيع ان أخرج لنا نسخته قريبا من ألف حديث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده إلى أن ينتهي إلى علي والنبي صلى الله عليه وسلم كتاب كتاب يخرجه إلينا بخط طري على كاغد جديد فيها مقاطيع وعامتها مسندة مناكير كلها أو عامتها .

ورواه من حديث أبي هريرة – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٢) قال الشيخ: ولم أر هذا الحديث لمروان افزاري بهذا الاسناد إلا من هذا الطريق انتهى. وفيه محمد بن هشام بن عبد الكريم . و داود بن سليمان الغساني لم أجد لهما ترجمه .

ورواه من حديث أبي هريرة – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٢) وقال : وهذا الحديث لا يرويه غير مسلمة بن علي . قال ابن حجر مسلمة بن علي متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٥٣١).

ورواه من حديث أبي أمامة – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٢) من طريق زريق بن عبد الله الالهاني عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة الباهلي . وزريق بن عبدالله لم أجد له ترجمه . و القاسم ابن عبد الرحمن الدمشقي أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة صدوق يغرب كثيرا – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٠).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

١ – تهذيب الأسماء واللغات – فصل فى حقيقة الصحابى والتابعى وبيان فضلهم – (ج ١ / ص ٣١).

وضعف الدين فلابد أن يبقى من أمته من يقوم بأوامر الله حتى يأتي أمر الله وفيه معجزة لنبينا وهو الإخبار بالغيب وقد وقع ما أخبر فلم تزل هذه الأمة من زمنه إلى الآن منصورة ولا تزال كذلك .

قال الحرالي : ففي طيه إشعار بما وقع وهو واقع من قتال طائفة الحق لطائفة البغي سائر اليوم المحمدي مما يخلص من الفتنة ويخلص الدين لله توحيداً ورضاً وثباتاً على حال السلف الصالح[١].

ق عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه [٢] ك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [٣] .

---

١ – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور – سورة البقرة –{حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله } (١/ ٥١٣).

٢ – تخريج الحديث :

من حديث المغيرة بن شعبة ومعاوية رضي الله عنهما – صحيح البخاري– كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة – باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) . وهم أهل العلم صحيح البخاري (٦/ ٢٦٦٧) و صحيح مسلم — الإمارة– باب قَوْلِهِ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ » (٦/ ٥٣) ورواه من حديث ثوبان – صحيح مسلم (٦/ ٥٢) ومن حديث جابر بن عبد الله – صحيح مسلم (٦/ ٥٣) وحديث سعد بن أبي وقاص بلفظ "« لاَ يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ». صحيح مسلم (٦/ ٥٤).

٣ – من حدبث عمر رضي الله عنه :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٧ / ص ١٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ومسند الشهاب — ٢ — ٧٦– من حديثي عمر بن الخطاب وثوبان رضي الله عنهما .

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معقب بن مالك الثقفي أبو عيسى أو أبو محمد كان ضخم القامة عبل الذراعين بعيد ما بين المنكبين أسلم قبل عمرة الحديبية وشهدها وبيعة الرضوان مات سنة خمسين – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٩٧).

٣٦١- حديث " **لا تَزالُ نَفْسُ الرَّجُل مُعَلَّقَةً بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ** ".

الشرح :

(لا تزال نفس الرجل) يعني الإنسان (معلقة بدينه) أي مرهونة به محبوسة عن مقامها الكريم بعد موته (حتى يقضي عنه) أي يوفيه عنه الوارث أو غيره وهذا فيمن آخر الوفاء في حياته مع الإمكان .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٧٧ — من طريق زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً .

والحديث رواه أحمد من طرق : زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن إبراهيم عن أبي معبد عن أبي هريرة – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٥٠٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد صحيح . وسنن الترمذي –كتاب الجنائز –باب ما جاء عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه – (٣/ ٣٨٩) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣/ ١٧٢) وقال : هذا حديث صحيح ثابت من حديث سعد رواه صالح بن كيسان كرواية زكريا عن سعد عن أبي سلمة وخالفهما الثوري وابراهيم بن سعد فروياه عن سعد عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة .

وتابعه صالح بن كيسان عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٢٨٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه لرواية الثوري قال فيها عن سعد بن إبراهيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة هو إبراهيم بن سعد على حفظه و إتقانه أعرف بحديث أبيه من غيره . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم . أبو سلمة بن عبدالرحمن ثقة مكثر – تقريب التهذيب (٢/ ٦٤٥) وسعد بن براهيم بن عبدالرحمن بن ثقة فاضلا عابدا – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٠) وزكريا بن أبي زائدة ثقة وكان يدلس – تقريب التهذيب (١/ ٢١٦) والمتابع له – صالح بن كيسان المدني ثقة ثبت فقيه – تقريب التهذيب (٢/ ٢٧٣).

ورواه سفيان الثوري عن سعد بن إبراهيم فأدخلا فيه بينه وبين أبي سلمة ابنه عمر بن أبي سلمة — رواه من طريق أبو داود الحفري عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٤٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن . عمر ابن أبي سلمة ابن عبدالرحمن ابن عوف الزهري قاضي المدينة صدوق يخطىء –تقريب التهذيب (٢/ ٤١٣) عمر بن سعد بن عبيد أبو داود الحفري ثقة عابد – تقريب التهذيب
(٢/ ٤١٣).

٣٦٢- حديث " **لا تَسْأَلِ الإمارَةَ ، فَإنَّكَ إِنْ أُعْطيتَها مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْها ، وإنْ أُعْطيتَها عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلِيْها** "

الشرح :

(لا تسأل الإمارة) أي توليها (فإنك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها) من قبل الله تعالى الذي ولاك إياها على بلدٍ أو قومٍ لأن خطبها شديد وعاقبتها وخيمة لمن خاف عدم القيام بحقها (وإن أعطيتها عن مسألة) أي طلباً منك لها (وكلت إليها) أي وكلك الله تعالى إلى نفسك فلا يسدده ولا يعينه ومن وكله الله إلى نفسه فهو من الهالكين وهذا فيما إذا لم يتعين عليه وإلا وجب وفي الخبر : (أتقوا الله فإن أخونكم عندنا من طلب العمل) [1] أي

ورواه أيضا هكذا وكيع وأبو نعيم عن سفيان - ثنا وكيع وأبو نعيم قالا ثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٧٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن .

ووخالفهم عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان، فأسقط منه أبا سلمة - عبد الرحمن عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً . ليس فيه عن أبيه مثله - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٧٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد منقطع . والصواب رواية الجماعة عن سفيان .

ورواه الترمذي من طريق محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة - سنن الترمذي (٣/ ٣٨٩) وقال أبو عيسى هذا حديث حسن وهو أصح من الأول - يقصد حديث زكريا المتقدم ذكره - وأبو نعيم من طريق يعقوب الدورقي ثنا عبدالرحمن بن مهدي بمثله - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ١٥) .

ورواه ابن حبان من طريق أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٧/ ٣٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناد صحيح على شرط الشيخين .

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

[1] - من حديث أبي موسى الأشعري مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٣٩٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لإبهام أخي إسماعيل بن أبي خالد . ومن هذا الطريق رواه - سنن أبي داود- كتاب الخراج والفيء والإمارة- باب ما جاء في طلب الإمارة - (ج ٢ / ص ١٤٥) والتاريخ الكبير (٧/ ٦٦) سنن النسائي الكبرى- كتاب القضاء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم- ترك استعمال من يحرص على القضاء - (ج ٣ / ص ٤٦٤)

(١/ ٤٧٥) ومشكل الآثار للطحاوي (١/ ٤٩).

الولاية وليس أهلاً لها لأن طلبة لها وهو كذلك أكمل دليل على أتم خيانته وإن كان أهلاً فالأولى أن لا يطلبها ما لم تتعين وإلا وجب .

ض عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه [1] .

٣٦٣- حديث " لا تَسُبّوا الأموات فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلى ما قَدَّموا "

الشرح :

(لا تسبوا الأموات) أي أموات المسلمين كما دل عليه بلام العهد فالكفار سبهم قربة

قال المزي : كان لإسماعيل ثلاثة إخوة: سعيد وأشعث ونعمان، وقد روى إسماعيل عنهم كلهم، فالله أعلم أيهم هذ - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٦/ ٤٦٧) وذكر له أخ رابع خالد بن أَبي خالد - تهذيب الكمال مع حواشيه ليوسف المزي (٣/ ٧٠).

قال المروذي : سَأَلته عَن الْأَشْعَث والنعمان وَسَعِيد بن أبي خَالِد فَقَالَ سعيد لَا أعرفهُ وَقَالَ قد روى إِسْمَاعِيل عَن النُّعْمَان وَأَشْعَث قلت كَيفَ هُوَ قَالَ لَيْسَ بهم بَأْس إِنَّمَا روى عَنْهُم حَدِيثا أَو حديثين - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي وغيره (ص: ٨٧) وقال ابن حجر : سعيد ابن أبي خالد الأحمسي الكوفي أخو إسماعيل صدوق - تقريب التهذيب

(١/ ٢٣٤) والنعمان بن أبي خالد وخالد بن أبي خالد . لم أجد لهما ترجمه .

الحكم على هذه الزيادة : إسناده ضعيف لجهالة أخي إسماعيل بن أبي خالد .

[1] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٩١- وفي سنده مبارك بن فضالة صدوق يدلس ويسوي - تقريب التهذيب (٢/ ٥١٩) وقد صرح بالتحديث عن الحسن .

والحديث في صحيح البخاري -كتاب الأحكام - باب من لم يسأل الإمارة أعانه الله عليها - (ج ٦ / ص ٢٦١٣) وصحيح مسلم – الإمارة- باب النَّهْيِ عَنْ طَلَبِ الإِمَارَةِ وَالْحِرْصِ عَلَيْهَا - (ج ٦ / ص ٥).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس العبشمي كان إسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه و سلم ثم شهد فتوح العراق وهو الذي افتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة فمات بها سنة خمسين - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣١٠).

(فإنهم قد أفضوا) بفتح الهمزة والضاد وصلوا (إلى ما قدموا) عملوا من خير وشر والله هو المجازي إن شاء عفا وإن شاء عذب فلا فائدة في سبهم فيحرم سب الميت المسلم غير المعلن بفسقه قال النووي : سب الأموات بغير حق ومصلحة شرعية حرام شديد الحرمة أما سب أهل البدع والفسقة والظلمة فلا يحرم للتحذير من الاقتداء بهم وكجرح الرواة لابتناء أحكام الشرع على بيان حالاتهم وقد أجمعوا على جواز جرح المجروح من الرواة حياً وميتاً [1] .

((**تنبية**)) ورد في عدة أخبار الأمر بالكف عن ذكر مساوي الأموات مطلقاً منها ما رواه أبو داود بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها : (إذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه) [2] أي أتركوه من الكلام فيه بما يؤذيه لو كان حياً ولا تتكلموا فيه بسوء ولا تذكروه بعده بشيء من أخلاقه الذميمة ، وغيبة الميت أفظع من غيبة الحي لأنه يرجى استحلاله بخلافه ، وبمعناه ما رواه أبو داود وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما (اذكروا محاسن موتاكم ، وكفوا عن مساوئهم)[3] قال الطيبي : المأمور والمنهي بهذا الأمر إن كان من الصالحين فكما إن

---

١ - الأذكار النووية للإمام النووي - (ج ١ / ص ١٨١).

٢ - إسناده صحيح - سنن أبي داود- كتاب الأدب - باب في النهي عن سب الموتى - (ج ٢ / ص ٦٩٢) من طريق زهير بن حرب ثنا وكيع ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . وزهير ثقة ثبت - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧) وكيع بن لجراح ثقة حافظ - تقريب التهذيب (٢/ ٥٨١) هشام بن عروة ثقة فقيه ربما دلس - تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) عروة بن الزبير ثقة فقيه مشهور - تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٩) .

وأصل الحديث في صحيح البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ " (لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا)- صحيح البخاري- كتاب الجنائز - باب ما ينهى من سب الأموات - (ج ١ / ص ٤٧٠).

٣ - سنن أبي داود- كتاب الأدب- باب في النهي عن سب الموتى - (ج ٢ / ص ٦٩٢) و سنن الترمذي - كتاب الجنائز- باب آخر - (ج ٣ / ص ٣٣٩) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب سمعت محمدا يقول عمران بن أنس المكي منكر .

ذكرهم محاسن الموتى يؤثر منهم فذكرهم مساوئهم ذلك فإنهم شهداء الله في الأرض ، فعليه أن لا يسعى في ضرر الغير وإن كان المأمور والمنهي غيرهم فأثر النفع والضرر راجع على الغاسل فعليه أن يجتنب عما يتضرر بذكره ويتحرى ما له نفع فيه [١] . انتهى .

حم خ ن عن عائشة رضي الله عنها [٢].

٣٦٤- حديث " لا تَسُبُّوا الأمْوات فَتُؤذُوا الأحْياءَ "

الشرح :

(لا تسبوا الأموات) الذين ليسوا بكفار ولا الفجار بعد موتهم (فتوذوا الأحياء) من

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٧ / ص ٢٩٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف. و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ١١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . و شعب الإيمان - فصل . فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئا بسب أو غيره - (ج ٥ / ص ٢٨٧) وسنن البيهقي الكبرى (٤/ ٧٥) والمعجم الأوسط (٤/ ٥٨) وقال : لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا عمران بن أنس . والمعجم الصغير (١/ ٢٨٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال المنذري : رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه كلهم من رواية عمران بن أنس المكي عن عطاء عنه وقال الترمذي حديث غريب سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول عمران بن أنس منكر الحديث - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٤/ ١٨٢) وقال الشيخ الألباني : (ضعيف) (د ت ك هق) عن ابن عمر - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٦٠).

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الجنائز — باب — المشي بالجنازة والصلاة عليها — ٣ — ٣٧٥ —.

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ١٨٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري سبق ذكره قريباً . و سنن النسائي الكبرى- كتاب الجنائز وتمني الموت- النهي عن سب الأموات - (ج ١ / ص ٦٣٠) ومسند الشهاب — ٢ — ٨٠ —.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيح .

بنيه وأقاربه ، أخذ منه جمع حرمة ذكر أبوي النبي صلى الله عليه وسلم بما فيه نقص ، فإن ذلك يؤذيه وإيذاؤه كفر والله أعلم بهما [١] وقد أطنب الجلال السيوطي في الاستدلال لعدم الحكم عليهما بكفر[٢] .

حم ت عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه [٣] قال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح[١]

---

١ – قال الشيخ علي قاري : وأما ما ذكره ابن الكمال تبعا للسيوطي من أنه سُئل القاضي أبو بكر بن العربي أحد المالكية عن رجل قال إن أبا النبي في النار ؟ فأجاب بأنه ملعون لأن الله تعالى يقول {إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة} قال ولا أذى أعظم من أن يقال عن أبيه إنه في النار .

محمول على من قصد أذى النبي عليه الصلاة و السلام بإطلاق هذا الكلام فإنه ملعون بل كافر مطعون وأما من أخبره لما ثبت عنه عليه الصلاة و السلام واعتقده كأبي حنيفة وغيره من علماء الأعلام فحاشاهم من نسبة الطعن إليهم ويحرم اللعن عليهم – أدلة معتقد أبي حنيفة (ص: ١٤٠).

٢ – الحاوي للفتاوي للسيوطي (المسلك الثالث): أن الله أحيا له أبويه حتى آمنا به – (٣/ ٣٤٣) قال الشيخ قاري : والعجب من الشيخ جلال الدين السيوطي مع إحاطته بهذه الآثار التي كادت أن تكون متواترة في الأخبار أنه عدل عن متابعة هذه الحجة وموافقة سائر الأئمة وتبع جماعة من العلماء المتأخرين وأورد أدلة واهية في نظر الفضلاء المعتبرين – أدلة معتقد أبي حنيفة (ص: ٨٥).

٣ – تخريج الحديث :

رواه أحمد من طريق أبي نعيم ثنا سفيان عن زياد قال سمعت المغيرة بن شعبة مرفوعاً . انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . أبو نعيم هو الفضل بن دكين ثقة ثبت – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٦) وسفيان هو الثوري ، زياد بن علاقة ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٠) .

ورواه من طريق وكيع ثنا سفيان عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال : نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن سب الأموات " – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

ورواه من طريق عبد الرحمن وزاد فيه رجل بين زياد بن علاقة والمغيرة – عبد الرحمن ثنا سفيان عن زياد بن علاقة قال سمعت رجلا عند المغيرة بن شعبة – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين .

وقال شيخه العراقي : رجاله ثقات إلا أن بعضهم أدخل بين المغيرة وبين زياد بن علاقة رجل لم سم[٢] .

٣٦٥- حديث " لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ "

وسنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الشتم - (ج ٤ / ص ٣٥٣) من طريق أبو داود الحفري عن سفيان عن زياد بن علاقة قال سمعت المغيرة بن شعبة يقول فذكره . قال أبو عيسى : وقد اختلف أصحاب سفيان في هذا الحديث فروى بعضهم مثل رواية الحفري وروى بعضهم عن سفيان عن زياد بن علاقة قال سمعت رجلا يحدث عند المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه و سلم نحوه .

ورواه من طريق أبي داود الحفري ابن حبان كما عند الترمذي- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٧ / ص ٢٩٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناد صحيح على شرط الشيخين . و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ٤٢٠)

وله شاهد من حديث صخر الغامدي - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٨ / ص ٢٥) - معرفة الصحابة لأبي نعيم - صخر بن وداعة الغامدي - (ج ١١ / ص ٢).

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٨ / ص ١٤٥) وقال في حديث صخر الغامدي : وفيه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٨ / ص ١٤٦) قال ابن عدي : عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم مصري يحدث عن الفريابي وغيره بالبواطيل - الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٢٥٣).

وله شاهد من حديث إسرائيل عن عبد الأعلى عن بن جبير عن بن عباس : ان رجلا من الأنصار وقع في أب للعباس كان في الجاهلية فلطمه العباس فجاء قومه فقالوا والله لنلطمنه كما لطمه فلبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فصعد المنبر فقال أيها الناس أي أهل الأرض أكرم علي الله قالوا أنت قال فإن العباس مني وأنا منه فلا تسبوا موتانا فتؤذوا أحيانا فجاء القوم فقالوا يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك ابن عباس - مسند أحمد بن حنبل (١/ ٣٠٠) وسنن الترمذي -كتاب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -مناقب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه - (٥/ ٦٥٢) وقال : قال هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل . وسنن النسائي الكبرى-كتاب القسامة- القود من اللطمة (٤/ ٢٢٧) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٤/ ٤٩٩) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . وقال الذهبي في السير إسناده ليس بقوي - سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/ ٩٩) وفي سنده عبدالأعلى ابن عامر الثعلبي بالمثلة والمهملة الكوفي صدوق يهم - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣١)

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

٢ - قال : أخرجه الترمذي من حديث المغيرة بن شعبة ورجاله ثقات إلا أن بعضهم أدخل بين المغيرة وبين زياد بن علاقة رجل لم يسم - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٤ / ص ٩٢) .

الشرح :

(لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر) أي فإن الله هو الآتي بالحوادث لا الدهر، قال في الكشاف سببه أن العرب كانوا يضيفون كل حادثة تحدث إلى الدهر والزمان وترى أشعارهم ناطقة بشكوى الزمان (١) وقال المنذري : معنى الحديث أن العرب كانت إذا نزل بأحدهم مكروه يسب الدهر اعتقاداً أن الذي أصابه فعل الدهر: فكان هذا كاللعن للفاعل ولا فاعل لكل شيء إلا الله فنهاهم عن ذلك (٢).

م عن أبي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري بهذا اللفظ (٣) .

٣٦٦- حديث " **لا تَسُبُّوا السُّلْطانَ ، فَإِنَّه فَيْءُ اللهِ في أَرضِهِ** ".

الشرح :

(لا تسبوا السلطان فإنه فيء الله تعالى في الأرض) في رواية (في أرضه يأوي أليه المظلوم) وقد حذر السلف من الدعاء عليه فإنه يزداد شراً ويزداد البلاء على المسلمين ، والفيء هو الظل يأوي إليه من آذاه حر الشمس سمي فيئاً لِيَراجعه وكذا السلطان جعله الله معونة لخلقه

---

١ - الكشاف – الجاثية – { وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ} الآية – ٢٤- - (ج ٦ / ص ٢٨٤).

٢ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج ٣ / ص ٣١٧).

٣ - تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم - الألفاظ من الأدب- باب النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الدَّهْرِ - (ج ٧ / ص ٤٥) ولفظ البخاري - (قال الله يسب بنو آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار)- صحيح البخاري كتاب الأدب - باب لا تسبوا الدهر - (ج ٥ / ص ٢٢٨٦) ومسند الشهاب – ٢ – ٧٩-.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

فيصان منصبه عن السب والامتهان ليكون احترامه سبباً لامتداد فيء الله ودوام معونة خلقه .

هب عن أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه وفيه ابن أبي فديك وموسى بن يعقوب الزمعي أورده الذهبي في الضعفاء وعبد الأعلى قال الذهبي: لا يعرف إسماعيل بن رافع ضعيف [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان -فصل في فضل الإمام العادل و ما جاء في جور الولاة (٦/ ١٧) والسنة لابن أبي عاصم (٣/ ٣١) ومسند الشهاب — ٢ — ٧٩ — والحديث عندهم من طريق ابن أبي فديك عن موسى بن يعقوب الربعي عن عبد الأعلى بن موسى بن عبد الله قيس بن مخرمة أن إسماعيل بن رافع مولى المزنيين عن ابن أسلم ، عن أبيه ، قال : قال لي أبو عبيدة مرفوعاً . واورده العقيلي وقال : عبد الاعلى بن عبد الله بن قيس لا يتابع على حديثه وليس بمشهور في النقل وإسماعيل مولى المزنيين نحوه – الضعفاء الكبير (١/ ٥٧) وقال الذهبي : عبدالاعلى بن عبدالله ، شيخ لموسى بن يعقوب الزمعى . لا يعرف من هو . وقال العقيلى : لا يتابع على حديثه ، وشيخه إسماعيل مولى مزينة نحوه – يعنى لا يعرف – ميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٣٦٥) وقال : عبد الأعلى بن عبد الله روى عنه موسى بن يعقوب الزمعي لا يعرف – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٥٨) وقال في موضع أخر عن إسماعيل بن رافع مدني نزل البصرة عن المقبري ضعفوه جدا قال الدارقطني و النسائي متروك – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٧٧) انظر الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ١٥٠) كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص: ٤) وموسى بن يعقوب بن عبد الله ابن وهب ابن زمعة المطلبي الزمعي أبو محمد المدني صدوق سيء الحفظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٤) ابن أبي فديك صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٨) .

وله متابع – معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ ١٣٩) وفيه محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي متروك مع سعة علمه–تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨).

وله شاهد من حديث حذيفة بن اليمان قال : لا تسبوا السلطان فإنه ظل الله في الأرض به يقيم الله الحق ويظهر الدين وبه يرفع الله الظلم ويهلك الفاسقين – فضيلة العادلين . لأبي نعيم (ص: ١٥٦) وفي سنده عبد الله بن وهب الدينوري ، قال الذهبي : عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري الحافظ قال الدارقطني متروك – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٤٩) وانظر لسان الميزان (٣/ ٢٦٢).

الحكم على الحديث :

٣٦٧ – " لا تَصْلُحُ الصَّنيعَةُ إلاَّ عِنْدَ ذي حَسَبٍ أو دِينٍ كَما لا تصْلُحُ الرِّياضَةُ إلا في النَّجيبِ".

الشرح :

(لا تصلح الصنيعة) أي الرفق والإحسان (إلا عند ذي حسب) بفتحتين أي صاحب مآثر حميدة ومناقب شريفة (أو دين) بكسر الدال أي صاحب قدم راسخ في الإسلام وزاد الطبراني (أو لذي حِلْم) بكسر الحاء وسكون اللام أي صاحب ثبت واحتمال وعفو وأناة أي لا تنفع الصنيعة وتثمر حمداً وثناء وحسن مقابلة وجميل جزاء إلا عند ذي أصل زكي وعنصر كريم .

وتتمة الحديث (كما لا تصلح الرياضة إلا في النجيب) أي فإن الرياضة تستخرج جوهر الفرس إن كان نجيباً وإن كان هجيناً أو برذوناً [١] لم تعطه الرياضة خلق نجابة لم تكن في عنصر أبيه وأمه ومن ثم قال الشافعي: لا صنيعة عند نذل ولا شكر للئيم ولا وفاء لعبد وقال: ثلاثة إن أكرمتهم أهانوك: المرأة والعبد والفلاح [٢] وقال : ما أكرمت أحداً فوق مقداره إلا اتضع من قدري عنده بمقدار ما أكرمته [٣] وقال سفيان: وجدنا أصل كل عداوة اصطناع

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني بعد عزوه لأبن أبي عاصم والبيهقي : ضعيف جداً إسماعيل بن رافع المزني ضعيف جداً والزمعي فيه ضعف . ثم عزاه للديلمي : والحديث أخرجه الديلمي في " مسند الفردوس " (٤/ ١٤٨) من طريق الواقدي ، وهو متروك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٢٨٩).

راوي الحديث : عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب ويقال وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري أبو عبيدة بن الجراح مشهور بكنيته أحد العشرة السابقين إلى الإسلام وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وما بعدها وهو الذي انتزع الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم فسقطت ثنيتاه مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة – الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥٨٦).

١ – من أنواع الخيل – حياة الحيوان الكبرى للدميري– باب الفاء – (ج ٢ / ص ٦٩).

٢ – ذكره الغزالي في الإحياء ونسبها للشافعي رحمه الله إحياء علوم الدين – الباب الثالث في آداب المعاشرة وما يجري في دوام النكاح – (ج ٢ / ص ٣٠٩) وقال السخاوي : قال الشافعي إنه لا صنيعة عند نذل ولا شكر للئيم ولا وفاء لعبد – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٥٨١).

٣ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء– الامام الشافعي – (ج ٩ / ص ١٤٦).

المعروف إلى اللئام[1].

بز ض عن عائشة رضي الله عنها [2] وفيه عبيد بن القاسم كذاب وأورده ابن الجوزي في

---

١ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – سفيان الثوري – (ج ٦ / ص ٣٩٠) وشعب الإيمان– الرابع و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الجود و السخاء– (٧/ ٤٥٤).

٢ – تخريج الحديث :

انظر كشف الأستار عن زوائد البزار (٢/ ٤٠٠) قَالَ الْبَزَّارُ: لا نَعْلَمُ رَوَاهُ هَكَذَا إِلا عُبَيْدٌ، وَهُوَ لَيِّنُ الْحَدِيثِ، وَيُرْوَى هَذَا وَهُوَ مُنْكَرٌ . ومسند الشهاب – ٢ – ٥٤ – وفي سنده عبيد بن القاسم . قال الهيثمي : رواه البزار وفيه عبيد بن القاسم وهو كذاب– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ٣٣٥) قال ابن حبان : عبيد بن القاسم شيخ يروي عن هشام بن عروة روى عنه العراقيون كان ممن يروي المعضلات عن الثقات روى عن هشام بن عروة بنسخة موضوعة لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب – المجروحين (٢/ ١٧٥).

وله متابع – الضعفاء الكبير العقيلي (٢/ ٤١٤) قال العقيلي : يحيى بن هاشم السمسار كان يضع الحديث على الثقات من حديثه ما حدثناه موسى بن إسحاق حدثنا يحيى بن هاشم السمسار حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً . ورواه من هذا الطريق – معجم ابن الأعرابي (١/ ٣٠٨) و شعب الإيمان – الرابع و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الجود و السخاء – (ج ٧ / ص ٤٥٣) وقال : هكذا رواه جماعة من الضعفاء عن هشام و يقال : إنه من قول عروة بن الزبير كتبه علي بن المذيني من كتاب المسيب بن شريك عن هشام عن أبيه من قوله .

وله متابع تاريخ بغداد – أبو المغيرة أحد الغرباء قدم بغداد وحدث بها عن هشام بن عروة –(١٤/ ٤١٠) وقال الخطيب : وأحاديثه من هذا الضرب فجعل يحدث بها كلها فإذا هو من أكذب الناس وأخبثه .

وله متابع – تاريخ بغداد – المسيب بن شريك أبو سعد التميمي الشقري– (١٣/ ١٣٧) ونقل عن الدارقطني قوله : المسيب بن شريك متروك الحديث قد اجتمع أهل العلم على ترك حديثه .

وله شاهد من حديث أبي هريرة – الضعفاء الكبير العقيلي (١/ ١٥٦) قال العقيلي : عمر بن راشد المديني عن يزيد بن عبد الملك النوفلي بن حرملة منكر الحديث . قال ابن أبي حاتم : عمر بن راشد أبو حفص المدينى سمعت ابى يقول كتبت من حديثه ورقتين ولم اسمع منه لما وجدته كذبا وزورا – الجرح والتعديل (١٣/ ١٧٥) ورواه من هذا الطريق – معجم ابن الأعرابي (٢/ ٤٨٢) وتاريخ بغداد– يحيى بن هاشم بن كثير بن قيس الغساني أبو زكريا السمسار حدث عن هشام بن عروة – (١٤/ ١٦٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، والحديث في كتب الموضوعات – انظر الموضوعات لابن الجوزي (٢/ ٤٠) وتذكرة الموضوعاتلابن طاهر (ص: ٣١) وتنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق (٢/ ١٥٣) واللآلئ المصنوعة في الأحاديث

الموضوعات وأقصى ما نوزع فيه أن له شواهد تكسبه بعض القوة.

٣٦٨- حديث " **لا تَطْلُبَنَّ حاجةً إلى أعمى ، ولا تطلبنَّها ليلاً ، وإذا طلبتَ الحاجةَ فاستقبلِ الرَّجُلَ بوجهك ، فإن الحياءَ في العينينِ ، وباكر حاجَتَكَ ، فإن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : " اللهُمَّ بارِكْ لِأُمَّتِي في بُكورِها** "

الشرح :

(لا تطلبن حاجة إلى أعمى) أي منه (ولا تطلبنها ليلاً) بل نهارا (وإذا طلبت الحاجة فاستقبل) عند طلبها (الرِجْل) بكسر فسكون أي أطلبها بكرة النهار فإن فيه البركة والنجاح لأنه عليه الصلاة والسلام سأل الله ذلك فقال :(اللهم بارك لأمتي في بكورها) قال النووي : في رؤوس المسائل يسن لمن له وظيفة من نحو قراءة أو علم شرعي أو تسبيح أو اعتكاف أو صنعة فعله أو النهار وكذا نحو سفر وعقد نكاح وإنشاء أمر لهذا الحديث [١].

فائدة: قال في شرح السقط: أوله الفجر وبعده الصباح فالغداة فالبكرة فالضحى فالضحوه فالظهر فالرواح فالمساء فالعصر فالأصيل فالعشاء الأول فالعشاء الآخر وذلك عند مغيب الشفق[٢].

ض عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا [٣] .

الموضوعة للسيوطي (٣/ ٩٦) والفوائد المجموعة للشوكاني (ص: ٧١) وقال الشيخ الألباني بعد عزوه للحديث لكثير من المصادر التي أشرنا لها : ضعيف جدا- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/ ١٩٥).

١ - رؤوس المسائل وتحفة طلاب الفضائل – في الحث على البكور – ٢٤٠.

٢ - شروح سقط الزند – وكنت لأجل السن شمس غدية ولكنها للبين شمس أصيل – ٢ – ١٠٤٣ – .

٣ - تخريج الحديث

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٣٤٢ – ومسند البزار (٢/ ٢١٤) من طريق عَمْرو بن مساور ، عَن أبي جمرة ،عَن ابنِ عباس، رَضِي الله عنهما ، قال : قال رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم : اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم خميسها قال : وقال ابن عباس : لا تسألن رجلاً حاجة بليل ولا تسأل رجلاً أعمى حاجة فإن الحياء في العينين . وقال : وهذا الحديث لا نعلَمُ رواه عَن أبي جمرة إلاَّ عَمْرو وعمرو روى عنه عفان وجماعة من أصحاب الحديث ولم يكن بالقوي ، ولاَ نَعْلَمُ له غيرهذين الحديثين .

والاثر الموقوف على ابن عباس وفيه عمرو بن مساور قال البخاري : عمر بن مساور أو مسافر عن أبي جمرة عن بن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بارك لأمتي في بكورها منكر وقال معلى حدثنا عمر بن مسافر العتكي عن أبي جمرة في البصريين لا يتابع عليه – التاريخ الكبير (٦/ ٥٩) وأما الجزء المرفوع " اللهُمَّ بارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكورِها "

رواه أحمد من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد على رضي الله عنه – مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٥٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . ومسند البزار (١/ ١٣٤) وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الإِسْنَادِ ، وَالنُّعْمَانُ بْنُ سَعْدٍ لاَ نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَ عَنْهُ ، إلاَّ ابْنُ إِسْحَاقَ هَذَا وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو شَيْبَةَ . ومسند أبي يعلى (١/ ٣٣٦) قال ابن حجر : عبدالرحمن بن إسحاق بن الحارث الواسطي أبو شيبة ويقال كوفي ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٦) النعمان بن سعد بن حبتة بفتح المهملة وسكون الموحدة ثم مثناة ويقال آخره راء أنصاري كوفي مقبول – تقريب التهذيب (٢/ ٥٦٤)

ورواه من طريق عمارة بن حديد البجلي عن صخر الغامدي – مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٤١٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن بشواهده . رواه– سنن الدارمي– كتاب السير –باب بارك لأمتي في بكورها – (٢/ ٢٨٣) وسنن أبي داود–كتاب الجهاد –باب في الابتكار في السفر (٢/ ٤١) وسنن ابن ماجه–كتاب التجارات –باب ما يرجى من البركة في البكور – (٢/ ٧٥٢) وسنن النسائي الكبرى–كتاب السير كتاب السير– الوقت الذي يستحب فيه توجيه السرية

(٥/ ٢٥٨) ومسند الشهاب – ٢ – ٣٤٢– قال ابن حجر : عمارة ابن حديد البجلي بفتح الموحدة والجيم مجهول – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٨) و صخر بن وداعة بفتح الواو الغامدي بالمعجمة حجازي سكن الطائف صحابي مقل قال الأزدي ما روى عنه إلا عمارة ابن حديد – تقريب التهذيب (٢/ ٢٧٥)

ورواه من حديث ابن عمر – سنن ابن ماجه (٢/ ٧٥٢) والمعجم الكبير الطبراني (١٢/ ٣٧٥) والمنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ١٧١) ومسند الشهاب – ٢ – ٣٤٢– وفيه محمد بن عبد الرحمن الجدعاني قال ابن حجر : متروك –تقريب التهذيب (٢/ ٤٩١).

ورواه من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ٢٠٩) وفيه علي بن عابس قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٢).

٣٦٩- حديث " **لا تُظْهِر الشَّماتَةَ لِأخيكَ فَيُعافِيهُ اللهُ ويَبْتَلِيكَ** ".

الشرح :

(لا تظهر الشماتة بأخيك) بباء موحدة وفي رواية (لأخيك) باللام أي أخيك في الدين وهي الفرح ببلية من يعاديك أو تعاديه إذا نزلت به بلية يقال: شمت به فهو شامت وأشمت الله به العدو (فيرحمه الله) رغماً لأنفك وفي رواية (فيعافيه الله) أي فإنك إن فعلت ذلك يرحمه الله (ويبتليك) حيث زكيت نفسك ورفعت منزلتك وشمخت بأنفك وشمت به قال الطيبي: ويرحمه الله نصب جواباً للنهي ويبتليك عطف عليه [1] وهذا معدود من جوامع الكلم ، وأخذ قوم من هذا الخبر أن في الشماتة بالعدو غاية الضرر فالحذر الحذر. نعم أفتى ابن عبد السلام : بأنه لا ملام في الفرح بموت العدو من حيث انقطاع شره عنه وكفاية ضرره [2].

ورواه من حديث ابن عباس - المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ٢٨٦) وفيه عوين بن عمرو القيسي قال العقيلي : لا يتابع عليه - الضعفاء الكبير العقيلي (١/ ٤١٥).

ومن حديث نبيط بن شريط - المعجم الصغير لسليمان الطبراني (١/ ٦٠) ومسند الشهاب من طريق الطبراني - ٢ - ٣٤٣- والحديث من طريق أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط قال الذهبي : احمد بن إسحاق بن ابراهيم بن نبيط بن شريط شيخ الطبراني - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣١).

قال ابن أبي حاتم : قال أبي لا اعلم في اللهم بارك لامتي في بكورها حديثا صحيحاً - علل الحديث لابن أبي حاتم (ص: ٢٣٥٧) وقال ابن الجوزي : بعد أن أورده عن عدد من الصحابة: هذه الأحاديث كلها لا تثبت، ثم عللها كلها - العلل المتناهية لابن الجوزي (١/ ٣١٤) وقال المنذري : رواه جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه و سلم منهم علي وابن عباس وابن مسعود وابن عمر وأبو هريرة وأنس بن مالك وعبد الله بن سلام والنواس بن سمعان وعمران بن حصين وجابر بن عبد الله وبعض أسانيده جيد ونبيط بن شريط وزاد في حديثه يوم خميسها وبريدة وأوس بن عبد الله وعائشة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وفي كثير من أسانيدها مقال وبعضها حسن - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٢/ ٣٣٦) وقال السخاوي بعد عزوه لبعض من خرجه : وكلها ما عدا الأول ضعاف - يقصد حديث صخر الغامدي - . ثم ذكر قول ابن حجر : وقال شيخنا ومنها ما يصح ومنها ما لا يصح وفيها الحسن والضعيف - المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ١٥٩).

[1] - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب الآداب - باب - حفظ اللسان والغيبة والشتم - ٩ - ١١٨ -.

[2] - قواعد الأحكام - فوائد متفرقة - ٢ - ٣٩٧ - .

ت ض عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب [1]. وأورده ابن الجوزي

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– باب – (ج ٤ / ص ٦٦٢) وقال : هذا حديث حسن غريب و مكحول قد سمع من واثلة بن الأسقع و أنس بن مالك و أبي هند الداري و يقال إنه لم يسمع من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم . والحديث رواه من طريقين : عمر بن إسماعيل بن مجالد الهمداني حدثنا حدثنا حفص بن غياث عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع . و أمية بن القاسم الحذاء البصري حدثنا حفص بن غياث فساقه . ورواه من طريق القاسم بن أمية – أبو نعيم. وقال غريب من حديث برد ومكحول لم نكتبه إلا من حديث حفص بن غياث النخعي – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ١٨٦) و المعجم الكبير الطبراني (٢٢/ ٥٣) و مسند الشاميين للطبراني (٤/ ٣٠٥) ومسند الشهاب – ٢ – ٧٧– قال ابن حبان : القاسم بن أمية الحذاء شيخ يروي عن حفص بن غياث المناكير الكثيرة لا يجوز الاحتجاج به إذا نفرد وهو الذي روى عن حفص بن غياث عن برد أبي العلاء عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن النبي صلى الله عليه و سلم قال لا تظهر الشماتة بأخيك فيريحه ربك ويبتليك " وهذا لا أصل له من كلام رسول الله صلى الله عليه و سلم –المجروحين (٢/ ٢١٣) قال ابن حجر : القاسم بن أمية الحذا صدوق من كبار العاشرة ضعفه ابن حبان بلا مستند – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٩) وسبق ابن حجر قول ابن أبي حاتم : روى عنه ابى وابو زرعة وسألت ابى عنه فقال ليس به بأس صدوق، انا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن القاسم بن امية الحذاء فقال كان صدوقا – الجرح والتعديل (١٥/ ١٤٠) وقال الذهبي : روى عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وقالا : صدوق – ميزان الأعتدال (٢/ ٢٥٠) وسماع مكحول من واثلة قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي قال سألت أبا سهر هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – قال ما صح عندنا إلا أنس بن مالك قلت واثلة فأنكر – المراسيل لابن أبي حاتم الرازي (ص: ٣٣) وقال : سمعت أبي يقول مكحول لم يسمع من معاوية ودخل على واثلة بن الأسقع – (ص: ٣٣) وقال المزي : قَال أبو حاتم (: سمعت أبا مسهر وسألته : هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : سمع من أنس. قلت : وهل سمع من أبي هند الداري ؟ فقال : من رواه ؟ فقلت له : حيوة بن شريح عَن أبي صخر ، عن مكحول أنه سمع أبا هند الداري يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : فكأنه لم يلتفت إلى ذلك. فقلت له : فواثلة بن الأسقع ؟ قال : من ؟ فقلت : حَدَّثَنَا أبو صالح كاتب الليث ، قال : حدثني معاوية بن صالح ، عن العلاء ابن الحارث ، عن مكحول ، قال : دخلت أنا وأبو الازهر على واثلة ابن الأسقع فكأنه أومأ برأسه – تهذيب الكمال مع حواشيه (٢٨/ ٤٦٩) وفي طريقه أبو صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٨) وعند ابن الأعرابي حدث بسماعه عن واثلة – معجم ابن الأعرابي (٤/ ٧٤) نا أبو يعلى ، نا القاسم بن أمية الحذاء قال: سمعت حفص بن غياث يقول سمعت بردا يقول : سمعت مكحولا يقول : سمعت واثلة بن الأسقع فذكره مرفوعاً – ومن طريقه رواه القضاعي أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس ، ثنا ابن الأعرابي انا أبو يعلى – هو الساجي – وساق سنده – مسند

في الموضوع وقال فيه عمر بن إسماعيل بن مجالد كذاب [1].

٣٧٠- حديث " **لا تَعْجَبوا بِعَمَلِ عامِلٍ حَتَّى تَنْظُروا بِمَ يُخْتَمُ لَهُ** ".

الشرح :

(لا تعجبوا بعمل عامل) من خير أو شر أي لا تعجبوا عجباً مفضٍ إلى القطع بنجاته والحكم على الله بمغيب حاله (حتى تنظروا بم يختم له) لأن الخاتمة بالخير والشر تفيد قوة الرجاء والخوف لا القطع بحاله الذي لا يعلمه إلا الله تعالى والعمل على الخاتمة وهي غيب عنا ومن ثم منعوا لعن الكافر المعين لأنا لا ندري بم يختم له وتمام الحديث عند أحمد في المسند (فإن العامل يعمل زمانا من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة ثم

الشهاب — ٢ — ٧٨- والساجي – واسمه زكريا بن يحيى – أحد الأثبات ؛ كما قال الذهبي . لكن لا أدري ما حال الذين دون الساجي ؛ فإن الكناشة التي عندي لم أكتبهم فيها يوم نسخت الأحاديث فيها من أصولها المحفوظة في المكتبة الظاهرية ، ولا سبيل الآن إلى الرجوع إلى الأصل ؛ لأني أكتب هذا التحقيق وأنا في عمان – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١١/ ٧١٠) قلت : انظر ترجمة الساجي – الساجي الامام الثبت الحافظ ، زكريا بن يحيى كان من أئمة الحديث – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ١٩٧) وشيخ القضاعي هو ابن النحاس الشيخ الامام الفقيه، المحدث الصدوق، مسند الديار المصرية، أبو محمد، عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد، التجيبي المصري – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٣١٣).

وتابعه عمر بن إسماعيل — عند الترمذي تقدم – و شعب الإيمان – فصل. فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئا بسب أو غيره – (ج ٥ / ص ٣١٥) و تاريخ بغداد- سعيد بن احمد بن عثمان صاحب يحيى بن أيوب .

(٩/ ٩٥) قال ابن حجر : عمر بن إسماعيل بن مجالد بالجيم الهمداني الكوفي نزيل بغداد متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٤١٠)

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف الطريق الأول فيه لم يثبت سماع مكحول من واثلة كما ذكره أبو حاتم وغيره ، والطريق الثاني فيه عمر بن إسماعيل متروك — قال الشيخ الألباني : أن علة الحديث عندي : الانقطاع بين مكحول وواثلة . والله أعلم – ضعيف – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١١/ ٧١٠).

[1] – الموضوعات – (ج ٣ / ص ١٧٤).

يتحول فيعمل عملا سيئاً وإن العبد ليعمل البرهة من دهره بعمل سيء لو مات عليه دخل النار ثم يتحول فيعمل عملا صالحا) انتهى بنصه. وقد وقع لي هذا الحديث عاليا. أخبرني المرحوم الشيخ الوالد تاج العارفين قال أخبرني الشيخ العلامة محمد بن حمص البهجوري [١] قال حدثنا شيخ الإسلام يحيى المناوي [٢] قال أنبأنا الحافظ الكبير ولي الدين أحمد العراقي قال حدثنا أم محمد بنت محمد بن علي الصالحية[٣] قالت أنا جدي [٤] عن أبي جعفر محمد الصيدلاني [٥] عن فاطمة الجوزذانية [١] عن أبي بكر بن زيدة[٢] عن أبي القاسم الطبراني عن

---

١ - لم أجد له ترجمه .

٢ - يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام الشرف أبو زكريا بن سعد الدين بن القطب بن الجمال بن الشهاب بن الزين الحدادي الأصل المناوي القاهري الشافعي والد زين العابدين محمد ويعرف بالمناوي نشأ بالقاهرة فحفظ القرآن وصلى به والعمدة والتنبيه والملحة وألفيتي الحديث والنحو وكذا المنهاج الأصلي ظناً وتفقه بالشمسين البرماوي والغراقي والمجد البرماوي والولي العراقي ولازمه كثيراً فيه وفي الأصلين والعربية والحديث وغيرها، مات بداره في ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الثانية سنة إحدى وسبعين – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع – ج ٢ / ص ٤٤٩).

٣ – ست العرب بنت محمد بن الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري الشيخة الصالحة الحنبلية المسندة المكثرة حضرت على جدها كثيرا وعلى عبد الرحمن بن الزين وغيرهما وحدثت وانتشر عنها حديث كثير وسمع منها الحافظان العراقي والهيثمي والمقري ابن رجب وذكرها في معجمه قال ابن قانع طال عمرها وانتفع بها توفيت بدمشق ليلة الأربعاء مستهل جمادى الأولى سنة سبع وستين وسبعمائة ودفنت بسفح قاسيون – شذرات الذهب في أخبار من ذهب –
(٦ / ٢٠٨).

٤ – علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد. الشيخ الإمام، الصالح، الورع، المعمر، العالم، مسند العالم، فخر الدين، أبو الحسن ابن العلامة شمس الدين أبي العباس المقدسي، الصالحي، الحنبلي، المعروف والده بالبخاري ولد في آخر سنة خمس وتسعين وستمائة وكان فقيها، إماماً، أديبا، ذكيا، ثقة، صالحاً، خيرا، ورعاً، فيه كرم ومروءة وعقل، وعليه هيبة وسكون ومن بعد الثمانين ضعف ولزم منزله، وعاش أربعا وتسعين سنة وثلاثة أشهر – تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٧٦/ ٣١٦).

٥ – برمه الصيدلاني محمد بن جعفر الصيدلاني كان صهر أبي العباس المبرد على ابنته ويلقبه برمه وكان أديباً شاعراً روى عن أبي هفان الشاعر أخبارا وحدث عنه أبو الفرج الأصبهاني وكان صايما قايما قنوعا يضرب اللبن لقبور الفقراء ويفطر

محمد بن خالد الراسبي [٣] عن عبدالواحد بن غياث [٤] عن فضال بن جبير[٥] عن أبي أمامة قال قال رسول الله: لا تعجبوا .. الخ.

(حم طب ض عن أبي أمامة الباهلي) وفيه فضال بن جبير أحاديثه غير محفوظة [٦].

على رغيف وجزرة ونحوها اجمعوا عليه وتوفي سنة ستين وثلث ماية بنيسابور عن خمس وتسعين سنة – الوافي في الوفيات
(ص: ٢٧٢).

١ – الجوزذانيّة اسمها : فاطمة بنت عبد الله بن جوصا الحافظ اسمه : أحمد بن عمير بن يوسف بن أبي الجوع الورّاق – الوافي في الوفيات – (ص: ١٥٦٣) وقال في موطن أخر : فاطمة الجوزذانيّة التي تفرّدت بالرواية عن ابن ريذة صاحب الطبراني – الوافي في الوفيات (ص: ٢١١٠).

٢ – ابن ريذه محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحق بن زياد أبو بكر الأصبهاني التاجر المعروف بابن ريذه روى عن الطبراني معجمه الكبير والصغير والفتن لنعيم بن حماد وطال عمره وتفرد في وقته قال ابن مندة فيه : الثقة الأمين كان أحد وجوه الناس حسن الخط يعرف طرفاً من النحو واللغة روى عنه خلق آخرهم موتاً فاطمة الجوزدانية توفي في شهر رمضان سنة أربعين وأربع مائة – الوافي في الوفيات (ص: ٤٢٨).

٣ – محمد بن خالد أبو عبدالله الراسبي النيلي — الإكمال — ١ — ٤٠٣ – .

٤ – عبدالواحد بن غياث بمعجمة ومثلثة البصري أبو بحر الصيرفي صدوق من صغار التاسعة مات سنة أربعين وقيل قبل – تقريب التهذيب – (٢ / ٣٦٧).

٥ – فضال بن جبير ، أبو المهند الغدانى صاحب أبي أمامة . قال ابن عدى : أحاديثه غير محفوظة ، وهى نحو عشرة أحاديث وقال ابن حبان : لا يحل الاحتجاج به بحال يروى أحاديث لا أصل لها – ميزان الأعتدال لذهبي (٢/ ٢٣٦) انظر الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ١٨) المجروحين (٢/ ٢٠٤).

٦ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٨٧ — والمعجم الكبير الطبراني (٨/ ٢٦٤) قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه فضال بن جبير وهو ضعيف وفيه فضال بن حبير – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٧/ ٤٣٣).

٣٧١- " لا تَغْتابُوا الْمُسْلِمِينَ ولا تَتَّبِعوا عَوْراتِهِمْ ".

(لا تغتابوا المسلمين) أي لا تذكروهم في غيبتهم بما يكرهون والغيبة : ذكرك أخاك بما يكره وهي من أقبح القبائح وأكثرها انتشارا في الناس ولا يسلم منها إلا القليل وضابط ما هو غيبة إن كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة بأن يمشي متعارجاً أو مطأطئاً أو غير ذلك من الهيئات مريداً حكاية هيئة من ينتقصه بذلك (ولا تتبعوا

ورواه أحمد – من طريق يزيد بن هارون أنا حميد عن أنس مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٣/ ١٢٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد – تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٦).

ورواه من طريق محمد بن أبي عدي عن حميد قال قال أنس فذكره موقوف – مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٢٢٣) قال وقد رفعه حميد مرة ثم كف عنه . إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين . محمد ابن إبراهيم ابن أبي عدي وقد ينسب لجده وقيل هو إبراهيم أبو عمرو البصري ثقة من التاسعة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٥) ورواه مرفوعاً من طريق يزيد أنا حميد – المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ٣١٧) ومسند أبي يعلى (٦/ ٤٠١) والشريعة للآجري (١/ ٤٢٣) والبيهقي – القضاء والقدر للبيهقي (١/ ٩٣) والسنة لابن أبي عاصم من طريق وهبان ، ثنا خالد ، عن حميد ، عن أنس بن مالك مرفوعاً (١/ ٤٠٦) قال ابن حجر : وهب ابن بقية بن عثمان الواسطي أبو محمد يقال له وهبان ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٤) و خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولاهم ثقة ثبت–تقريب التهذيب (١/ ١٨٩) ومن طريق العباس بن الوليد النرسي ، ثنا وهيب ، ثنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك مرفوعاً– السنة لابن أبي عاصم (١/ ٤٠٧) العباس بن الوليد بن نصر النرسي بفتح النون وسكون الراء بعدها مهملة ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٤) و وهيب بالتصغير ابن خالد ابن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري ثقة ثبت لكنه تغير قليلا بأخرة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٦) وأبو الشيخ من طريق هشيم ، عن حميد به – طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ الأصبهاني (٢/ ٢٨٧)

الحكم على الحديث :

إسناد أحمد المرفوع صحيح . قال الشيخ الألباني : أخرجه أحمد و ابن أبي عاصم في " السنة " من طرق عن حميد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين – السلسلة الصحيحة (٣/ ٤٠٨).

عوراتهم) ولا تبحثوا عنها فإن الله حَيي سِتّير يحب من عباده الستر ومن تتبع عورات المسلمين أفسدهم لوقوع بعضهم في بعض بنحو غيبة أو لحصول تهمة لا أصل لها أو هتك عرض ذوي الهيئات المأمور بإقالة عثراتهم وستر عوراتهم ، وقد يترتب على التفتيش من المفاسد ما يربو على تلك المفسدة التي يراد إزالتها والحاصل أن الشارع ناظر إلى الستر مهما أمكن ، والخطاب لولاة الأمور ومن في معناهم بدليل خبر (إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم) [1] يعني إذا

---

١ – من حديث المقداد بن الأسود وأبي أمامة رواه مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٤) من طريق يزيد بن عبد ربه ثنا بقية بن الوليد حدثني إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعه عن شريح بن عبيد عن جبير بن نفير وعمرو بن الأسود عن المقداد بن الأسود وأبي أمامة قالا مرفوعاً. مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن . يزيد ابن عبد ربه ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٣) بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء – تقريب التهذيب (١/ ١٢٦) و إسماعيل بن عياش الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم – تقريب التهذيب (١/ ١٠٩) ضمضم بن زرعة الحمصي صدوق يهم – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٠) شريح بن عبيد ثقة من الثالثة وكان يرسل كثيرا – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٥) جبير بن نفيرمخضرم ثقة عابد من كبار التابعين – تقريب التهذيب (١/ ١٣٨).

ورواه الطحاوي من طريق يزيد بن عبد ربه الحمصي – مشكل الآثار للطحاوي (١/ ٨٧) ومن طريق سعيد بن سليمان الواسطي ، حدثنا إسماعيل بن عياش فساقه – مشكل الآثار للطحاوي (١/ ٨٦) وهذه متابعة لبقية – سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي ثقة حافظ – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٧).

ورواه الطبراني والمعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٢٥٨) من طريق حيوة بن شريح الحمصي ثنا بقية بن الوليد فساقه . حيوة بن شريح ثقة ثبت فقيه زاهد – تقريب التهذيب (١/ ١٨٥).

وتابع بقية – المعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٢٧٥) من طريق محمد بن المبارك الصوري ثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم . محمد بن المبارك الصوري نزيل دمشق القلانسي القرشي ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٤) المعجم الكبير الطبراني (٨/ ١٠٨) من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش حدثني أبي عن ضمضم بن فساقه . . محمد بن إسماعيل بن عياش عابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٨) والمعجم الكبير الطبراني (٨/ ١٠٨) من طريق هشام بن عمار ثنا إسماعيل بن عياش عن ضمضم . هشام بن عمار صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح – تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) المعجم الكبير الطبراني (١٧/ ١٢٢) من طريق محمد بن عبد العزيز الرملي ثنا اسماعيل بن عياش . محمد بن عبد العزيز العمري الرملي ابن الواسطي صدوق يهم وكانت له معرفة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٣).

اتهمهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم أدّاهم ذلك إلى ارتكاب ما ظنّ بهم ورموا به ففسدوا والإنسان قلّما يسلم من عيب ، فإذا عاملهم بكل ما قالوه أو فعلوه اشتّدت عليهم الأوجال [1] واتسع الحال بل يستر عيوبهم ويتغافل ولا يظهر عوراتهم ولا يتجسَّسْ عليهم . أخرج أبو داود عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قيل له هذا فلان تقطر لحيته خمرا فقال : (إنا نهينا عن التجسس ولكن إن ظهر لنا شيء نأخذ به) [2] قال النووي : حديث صحيح [1] وعدّوا من

و سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في النهي عن التجسس – (ج ٢ / ص ٦٨٩) من طريق سعيد بن عمرو الحضرمي ثنا إسماعيل بن عياش فساقه . سعيد بن عمرو الحضرمي مقبول من صغار العاشرة – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٩)

والسنة لابن أبي عاصم (٣/ ٧٩) من طريق محمد بن عوف ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا أبي فساقه . محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي ثقة حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٠).

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٤١٩) من طريق محمد بن عبد العزيز الرملي ثنا إسماعيل بن عياش . ولم يحكم عليه . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص .

وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٣٨٧) وقال في موضع أخر : رواه الطبراني ورجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٣٨٧).

الحكم على الحديث : إسناده حسن .

١ - الفزع والخوف – لسان العرب (وجل) – (ج ١١ / ص ٧٢٢).

٢ – سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في النهي عن التجسس – (ج ٢ / ص ٦٨٩) من طريق ابن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : أتى ابن مسعود فقيل فذكره . ومصنف ابن أبي شيبة – (ج ٥ / ص ٣٢٧) — زيد بن وهب الجهني ثقة جليل – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٥) وأبو معاوية محمد بن خازم ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش – تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٥) الأعمش ثقة حافظ – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٤)

ورواه عبد الرزاق من طريق بن عيينة عن الأعمش عن زيد بن وهب قال قيل لابن مسعود – مصنف عبدالرزاق – (ج ١٠ / ص ٢٣٢) والطبراني من طريق عبد الرزاق – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٩ / ص ٣٥٠) والذي بقصده من النهي عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا)

ثمرات سوء الظن التجسس فإن القلب المريض لا يقنع بالظن فيطلب التحقيق فيستعين بالتجسس في الإثم لأن التجسس وتتبع عورات المسلمين يؤدي إلى هتك الستر ، وحد الاستتار المأمور بعدم هتكه أن يغلق باب داره ويستتر بحيطانه فلا يجوز استراق السمع على داره بسمع صوت الأوتار ولا الدخول عليه لرؤية المعصية إلا أن يظهر ذلك ظهوراً يعرفه من هو خارج الدار كأصوات المزامير والسكر بالكلمات المألوفة ولا يجوز أن يستنشق رائحة الخمر ولا أن يستخبر من جيرانه.

وأنشد في معناه [٢] :

لَا تَلْتَمِسْ من مَساوي الناس ما سترُوا ... فَيَهْتِكَ الله سِتْراً مِن مَساوِيكَا

واذكُرْ محَاسِنَ ما فيهم إذا ذُكِروا ... ولا تَعِبْ أحداً منهم بما فِيكا

ض عن أبي برزة السلمي رضي الله عنه [٣] وروى أبو داود بسند صححه النووي عن

رواه الشيخان – صحيح البخاري – كتاب الأدب –باب { يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا } (٥/ ٢٢٥٣) وصحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب تَحْرِيمِ الظَّنِّ وَالتَّجَسُّسِ وَالتَّنَافُسِ وَالتَّنَاجُشِ وَنَحْوِهَا – (٨/ ١٠).

١ – رياض الصالحين للنووي – (ج ٢ / ص ٢٠٨).

٢ – سبق ذكره حديث رقم – ٣٥٤ –.

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٨٤ – ورواه مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٤٢٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن . و مسند الروياني – (ج ٣ / ص ٤٩٥) و مسند أبي يعلى – (ج ١٣ / ص ٣٤٣) و سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في الغيبة – (ج ٢ / ص ٦٨٦) مسند الروياني (٣/ ٤٩٥)

و شعب الإيمان – فصل . فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئا بسب أو غيره – (ج ٥ / ص ٢٩٦) والحديث من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريج عن أبي برزة مرفوعاً . وفيه سعيد ابن عبدالله ابن جريج بصري صدوق ربما وهم – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٧)

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه : " إنك إن اتبعت عورات المسلمين أفسدتهم او كدت أن تفسدهم " [1] .

ورواه أحمد من طريق قطبة عن الأعمش عن رجل من أهل البصرة عن أبي برزة الأسلمى – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٤٢٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن . قال ابن حجر : قطبة بن عبد العزيز صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٥) وهذه متابعة لأبي بكر بن عياش . فإن الرجل البصري الذي روى عنه الأعمش: هو سعيد بن عبد الله بن جريج البصري ، والله أعلم . والصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا (ص: ١٢١) من طريق حفص بن غياث عن الأعمش عن رجل من أهل البصرة فساقه . حفص بن غياث ثقة فقيه تغير حفظه قليل في الآخر – تقريب التهذيب (١/ ١٧٣).

وروي من حديث البراء – مسند الروياني – (ج ١ / ص ٣٥٦) و مسند أبي يعلى – (ج ٣ / ص ٢٣٧) وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٨ / ص ١٧٦) وفيه حمزة ابن حبيب الزيات القارىء صدوق زاهد ربما وهم – تقريب التهذيب (١/ ١٧٩) مصعب ابن سلام بتشديد اللام صدوق له أوهام – تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٣).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح لغيره بالطريقين .

[1] – تخريج الحديث :

سنن أبي داود– كتاب الأدب – باب في النهي عن التجسس – (ج ٢ / ص ٦٨٨) من طريق عيسى بن محمد الرملي وابن عوف وهذا لفظه قالا ثنا الفريابي عن سفيان عن ثور عن راشد بن سعد عن معاوية . ورجاله ثقات : عيسى الرملي ثقة فاضل – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٠) محمد بن عوف ثقة حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٠) محمد بن يوسف الفريابي – تقريب التهذيب (٢/ ٥١٥) وسفيان هو الثوري . و ثور بن يزيد ثقة ثبت – تقريب التهذيب (١/ ١٣٥)

و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٩ / ص ٣٧٩) و مسند أبي يعلى – (ج ١٣ / ص ٣١٤) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١٣ / ص ٧٢) و شعب الإيمان – التاسع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الستر على أصحاب القروف – (ج ٧ / ص ١٠٧) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح . وانظر قول النووي – رياض الصالحين – (ج ٢ / ص ٢٠٧).

راوي الحديث : نضلة بن عبيد الأسلمي أبو برزة مشهور بكنيته كان إسلامه قديما وشهد فتح خيبر وفتح مكة وحنينا شهد مع علي قتل الخوراج بالنهروان وغزا خراسان بعد ذلك ويقال إنه شهد صفين والنهروان نزل مرو ومات بها

٣٧٢- حديث " **لا تَقومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقِلَّ الرِّجالُ ، ويَكْثُرَ النِّساءُ** ".

الشرح :

(لا تقوم الساعة) اسم علم على يوم القيامة (حتى يقلّ الرجال وتكثر النساء) بحيث يكون الرجل الواحد قيماً على سبعين امرأة.

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [١].

٣٧٣-حديث " **لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ الْوَلَدُ غَيْظاً ، وَالْمَطَرُ قَيْظاً ، وَيَفيضَ اللئامُ فَيْضاً، وَيَغيضَ الْكِرامُ غَيْضاً ، وَيَجْتَرئَ الْصَغيرُ عَلى الْكَبيرِ ،و اللَّئيمَ عَلى الْكَرِيمِ** ".

الشرح :

(لا تقوم الساعة حتى يكون الولد) أي ولد الإنسان (غيظاً) أي شديد الغضب [٢] على

ودفن في مقبرة كلاباذ وولده بمرو وقيل مات بالبصرة وقيل مات بمفازة سجستان وهراة وقال خليفة مات بخراسان سنة أربع وستين – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٣٣).

١ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١ – ٧٢ – ولم أجده عند غيره . وفي سنده فرقد بن الحجاج قال ابن حبان : يخطىء – الثقات –

(٧ / ٣٢٢) وفيه عقبة بن أبي الحسناء – قال الذهبي مجهول – ميزان الاعتدال – (٣ / ٨٤)

وصح من حديث أنس بلفظ " (أن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد) – صحيح البخاري .كتاب النكاح – باب يقل الرجال ويكثر النساء – (٥ / ٢٠٠٥) ومسلم بنحوه – صحيح مسلم –العلم–باب رَفْعِ الْعِلْمِ وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الْجَهْلِ وَالْفِتَنِ فِى آخِرِ الزَّمَانِ – (٨/ ٥٨).

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { غيظ } (٣/ ٧٥٦).

أبيه وأمه وإن عليا (والمطر) الذي به صلاح الإنسان (قيظاً) أي في شدة الحر [1] لأن المطر إذا قلّ جاء القحط ووقع الضرر وقلّ الريع في الزراعات والربح في التجارات وعم الموت في الناس والدواب وسحقت البركة من كل شيء وقلة المنافع في الجملة وكثرت المضار (ويفيض المال فيضاً) أي يكثر كثرة مفرطة (ويغيض الكرام غيضاً) أي يقلوا وينقصوا ، قال الزمخشري : غاض الماء غيضاً قلّ ونقص وغاضه الله نقصه [2] ومن المجاز غاض الكرام غيضاً وقام اللئام فيضاً وأغضاه غيضاً من فيض قليلاً من كثير (ويجترئ الصغير) سناً أو قدراً (على الكبير) كذلك (واللئيم على الكريم) بفجوره وسوء أدبه. قال الشاعر [3] :

ولَقَد أَمُرُ علُى اللئيم يَسُبّنّي ... فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِيني

ض والخرائطي عن عائشة رضي الله عنها [4] طب عن ابن مسعود رضي الله عنه بسند

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ قيظ } (٤/ ٢٢٤).

٢ – الفائق في غريب الحديث – حرف الغين – (٣ / ٨٤).

٣ – هو شمرُ بن عَمْرٍو الحنفيّ – الأصمعيات – (١ / ١٢٦).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٩٢ – و مكارم الأخلاق ومعاليها للخرائطي – (١ / ٢) و المعجم الأوسط للطبراني –

(٦ / ٢٨٤) وقال : لايروي هذا الحديث عن عائشة إلا بهذا الإسناد تفرد به مؤمل بن عبد الرحمن . والحديث عندهم من طريق مؤمل بن عبد الرحمن قال أبو حاتم : لين الحديث ضعيف الحديث – الجرح والتعديل – (٨ / ٣٧٥)

ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود مطولاً – المعجم الكبير للطبراني – (٩ / ٨٢) والمعجم الأوسط – (٥ / ١٢٧) وفي سنده سيف بن مسكين، قال ابن حبان : يأتي بالمقلوبات والاشياء الموضوعات لا يحل الاحتجاج به لمخالفته الاثبات في الروايات على قلتها – المجروحين – (١ / ٣٤٧) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (٧ / ٦٢٤).

الحكم على الحديث :

ضعيف كما في المغني[1].

إسناده ضعيف ، حديث عائشة رضي الله عنها فيه مؤمل بن عبد الرحمن ، وحدبث ابن مسعود رضي الله عنه فيه سيف بن مسكين .

١ - المغني عن حمل الأسفار - (١ / ٤٩٢).

٣٧٤- حديث " **لا تَكونوا عَيَّابينَ ولا مَدَّاحين ، ولا طَعَّانينَ ، ولا مَتَماوِتينَ** ".

الشرح :

(لا تكونوا عيابين) أي يعيب بعضكم بعضا (ولا مدّاحين) للناس بما ليس فيهم ولا تتخذوا ذلك صناعة (ولا طعانين) في أنساب الناس فتقولوا ليس فلان من ذرية فلان لأنه هجوم على الغيب ودخول فيما لا يعني والأنساب لا تعرف إلا من أهلها . قال ابن العربي : وهذا أمر ينشأ من النفاسة لأنه لا يريد أن يرى أحدا كاملاً وذلك لنقصان في نفسه ولا يزال الناس يتطاعنون في الأنساب ويتلاعنون في الأديان ويتباينون في الأخلاق، قسمة العليم الخلاق. قال ولا أعلم نسبا سلم من الطعن إلا نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم [١]
(**ولا متمارين**) أي يماري بعضكم بعضاً من المماراة أي المخاصمة قال حجة الإسلام : والمراء قبيح جداً لأن فيه إيذاء للمخاطب وتجهيل له وفيه ثناء على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش فإنك لا تماري سفيهاً إلا ويؤذيك ولا حليماً إلا ويقليك ويحقد عليك ولا ينبغي أن يخدعك الشيطان ويقول أظهر الحق ولا تداهن فيه فإن الشيطان أبداً يسخر بالحمقى إلى الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكة له يسخر بك فإظهار الحق حسن مع من يقبل منك وذلك بطريق النصيحة لا المماراة وللنصيحة صيغة وهيئة تحتاج إلى تلطف وإلا صارت فضيحة وكان فسادها أكثر من صلاحها ومن خالط متفقهة العصر غلب على طبعه المراء وعسر عليه الصمت فَفِر منهم فرارك من الأسد. انتهى [٢].

ض عن مكحول مرسلا [٣] .

---

١ – عارضة الأحوذي –كتاب الجنائز – باب ما جاء في كراهيته النوح – ٢ – ٣٨٣ – .

٢ – بداية الهداية – الرابع المراء والجدال ومناقشة الناس في الكلام (ص: ٥٤)

٣ – تخريج الحديث :

٣٧٥- حديث " **لا تَمْسَحْ يَدَكَ بِثَوْبِ مَنْ لا تَكْسُو** ".

الشرح :

(لا تمسح يدك) لفظ رواية الطبراني (**لا تتمندل بثوب من لم تكسوه)** يعني إذا كانت يدك متلوثة بنحو طعام فلا تمسحها بثوب إنسان لم تكسه أنت ذلك الثوب الذي تمسح فيه. والمراد منه النهي عن التصرف في مال الغير والتحكم على من لا ولاية لك عليه . قال الطيبي : ولعل المراد بالثوب الإزار والمنديل[1].

حم طب والخطيب عن أبي بكرة رضي الله عنه [2] قال الهيثمي : فيه راو

انظر مسند الشهاب - ٢ - ٨٧ - والحديث رواه ابن المبارك الزهد - باب في التواضع - (١ / ١٣٢) وتاريخ دمشق لابن عساكر - محرز بن عبد الله أبو رجاء الشامي- (٥٧/ ٨١) وقال : هذا مرسل . قال ابن حجر : مكحول الشامي أبو عبد الله ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور - تقريب التهذيب (٢/ ٥٤٥)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف كونه مرسل .

١ - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب الآداب - باب القيام - ٩ - ٤٦ -

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٤٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لجهالة أبي عبد الله مولى آل أبي موسى الأشعري . و مسند الطيالسي (ص: ١١٧) ومسند ابن الجعد لعلي البغدادي (ص: ٢٣٨) ومسند البزار (٢/ ٤٨) وقال : وهذا الحديث لا نعلم أحدا يرويه إلا أبو بكرة ، ولا نعلم له طريقا إلا هذا الطريق ، ولا نعلم أحدا سمى هذا الرجل يعني أبا عبد الله مولى قريش ، وإنما ذكرناه على ما فيه ؛ لأنه لا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه. و سنن البيهقي الكبرى- كتاب الجمعة- باب الرجل يقوم للرجل من مجلسه - (ج ٣ / ص ٢٣٣) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص بلفظ " لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يقعد فيه و لا تمسح يدك بثوب من لا تملك " - (ج ٦ / ص ٢٨٦) وقال : قد اتفق الشيخان على حديث القيام و لم يخرجاه حديث الثوب و هو صحيح الإسناد . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . والقضاعي - مسند الشهاب - ٢ - ٨٢ - وأبو عبد الله مولى أبي موسى مجهول ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل (١٩/ ٢٥٧).

لم يسم [1] وقال ابن الجوزي حديث لا يثبت والواقدي أي أحد رجاله كذبة أحمد ومبارك بن فضالة مضعف[2].

٣٧٦- حديث " لا تُواعِدْ أَخاكَ مَوْعِداً فَتُخْلِفَهُ ".

الشرح :

(لا تواعد) من الوعد وهو يستعمل في الخير والشر يقال وعدته خيراً ووعدته شراً فإذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الإيعاد والوعيد وقد أوعده يوعده [3] قال الحرالي : والوعد العهد بالخير [4] (أخاك) في الدين وإن لم يكن من النسب بأن تفعل له

وله متابع – أخبار أصبهاني لعبدالكريم الأصبهاني (٦/ ٤٦) تاريخ بغداد- محمد بن الواقدي (٣/ ١٩٧) ومسند الشهاب – ٢ – ٨١ – ومحمد بن عمر الواقدي متروك مع سعة علمه – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨) مبارك بن فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة أبو فضالة البصري صدوق يدلس ويسوي – تقريب التهذيب (٢/ ٥١٩)

وله شاهد من حديث الحكم بن عمير – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٣ / ص ٢١٩) من طريق يحيى بن يعلى عن موسى بن أبي حبيب عن قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في طعام فتناول رجل من القوم خادم أهل البيت منديلا فتناوله ثوبه فمسح به فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا تتمندل بثوب من لم تكس " قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه يحيى بن العلاء وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٥/ ٣٤) قال ابن حجر : يحيى بن العلاء رمي بالوضع – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً لجهالة مولى أبي موسى ، والطريق الثاني فيه يحيى بن العلاء متروك . قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً محمد بن عمر الواقدي متروك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٠/ ٣٣٨)

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٣٤) وقال في موضع أخر : رواه الطبراني وفيه يحيى بن العلاء وهو ضعيف – (ج ٥ / ص ٣٤).

٢ – العلل المتناهية – (ج ٣ / ص ٧٤٤) .

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ وعد } (٥/ ٤٤٩).

٤ – انظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور- سورة آل عمران – {إن الله لا يخلف الميعاد} (٢/ ٤٥).

شيئاً يسوّغ شرعاً (موعداً فتخلفه) بغير عذر شرعي فإن ذلك ليس من أخلاق المؤمنين ، وقال الطيبي: قوله فتخلفه إن روي منصوباً كان جواباً للنهي على تقدير أن يكون سبباً عما قبله ، وعليه فالتنكير في موعد للنزع من الموعد وهو ما لا يرضاه الله تعالى بأن يعزم عليه قطعاً ولا يستثني فيجعل الله تعالى سبباً للإخلاف أو هو ينوي في الوعد الخلف كالمنافق فإن آيته الخلف في الوعد ويحتمل أن يكون المنهي عنه مطلق الوعد لأنه كثيراً ما يفضي إلى الخلف أو مرفوعاً فالمنهي الوعد المستعقب للإخلاف أي لا تعده موعداً فأنت تخلفه على أنه جملة خبرية معطوفة على إنشائية[١] وفي خبر لأبي داود (إذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يفي له فلم يف ولم يجئ للميعاد فلا إثم عليه) [٢] ولفظ الترمذي (فلا جناح عليه) [٣] قال الأشراف : وفي هذا الخبر دليل على أن النية الصالحة يثاب الإنسان عليها وإن تخلف عنها المنوي فإن ترك الوفاء بالوعد من غير عذر أثم على ما اقتضاه ظاهر خبر أبي داود هذا [٤] وأخذ به بعض السلف ، لكن الجمهور على أنه لا يأثم بل ارتكب مكروهاً، وأفاد الخبر بأن المراد أنه يأثم إذا

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب – المزاح – ٩ – ١٣٢ – .

٢ – سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في العدة – (ج ٢ / ص ٧١٧) ومن طريقه رواه البيهقي – الآداب– باب الرجل يعد أخاه ومن نيته الوفاء به فحال بينه وبين الوفاء به عذر – (ج ١ / ص ١٨١) و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٥ / ص ١٩٩) وفيه أبو النعمان عن أبي وقاص مجهول من السادسة د ت – تقريب التهذيب (٢/ ٦٧٩) أبو وقاص شيخ لأبي النعمان مجهول من الثالثة د ت – تقريب التهذيب (٢/ ٦٨٢).

٣ – سنن الترمذي – كتاب الإيمان – ما جاء في علامة المنافق – (ج ٥ / ص ٢٠) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب وليس إسناده بالقوي علي بن عبد الأعلى ثقة ولا يعرف أبو النعمان ولا أبو وقاص وهما مجهولان .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه مجهولان .

٤ – لم أقف عليه .

كان الوفاء مأموراً به لذاته لا للوعد ومنعه عذر، وبالجملة فالوفاء بالوعد مما تطابق عليه جميع الملل والنحل وحافظ عليه الرسل المتقدمون والسلف الصالحون ، وأثنى الله تعالى على خليله في التنزيل بقوله: ﭽ ﭼ [النجم : ٣٧] ومدح ابنه إسماعيل بقوله: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ [مريم : ٥٤] لكن أبو حنيفة [١] والشافعي [٢] على أن الوفاء بالوعد مستحباً لا واجب ويؤول هذا الخبر بأنه يأثم حيث كان الوفاء بالوعد لازماً لذاته لا للوعد ومنعه عذر. وما أحسن ما قيل في يحي بن خالد البرمكي [٣] .

ينسى صنائعه ويذكر وعده　　　ويبيت في أمثاله يتفكر .

وقال بعضهم : الوفاء تمس الحاجة إليه وتجب المحافظة عليه وقد صار رسماً دارساً [٤] وحلة لا تجد لها لابساً، قال في شرح الوقاية : والواعد الذي هو محل الخلاف كل ما يدخل الشخص فيه بسبب مواعدتك في مضرة أو كلفة ومن ذلك ما لو تكلف طعاماً وجلس ينتظر موعدك له [٥] . انتهى .

---

١ – انظر – المبسوط للسرخسي (٢١/ ٥٢) المرجع السابق (٤/ ٢٣٦).

٢ – المجموع للنووي (٤/ ٦٥٣) أسنى المطالب في شرح روض الطالب– فصل في مسائل تتعلق بالهبة (٢/ ٤٨٧) .

٣ – يحيى بن خالد ابن برمك الوزير الكبير، أبو علي الفارسي من رجال الدهر حزما ورأيا وسياسة وعقلا، وحذقا بالتصرف، ضمه المهدي إلى ابنه الرشيد ليربيه، ويثقفه، ويعرفه الامور، فلما استخلف، رفع قدره، ونوه باسمه، وكان يخاطبه: يا أبي، ورد إليه مقاليد الوزارة، وصير أولاده ملوكا، وبالغ في تعظيمهم إلى الغاية مدة، إلى أن قتل ولده جعفر بن يحيى، فسجنه، وذهبت دولة البرامكة مات في سجن الرقة سنة تسعين ومئة وله سبعون سنة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٩ / ص ٨٩) وانظر يت الشعر – معجم الأدباء للحموي– (ج ١ / ص ١٠٥).

٤ – أي عفا أَثره – لسان العرب– (درس) – (ج ٦ / ص ٧٩).

٥ – لم أقف عليه .

ض عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند ليس بالقوي [١] .

٣٧٧- حديث " **لا حِلْفَ في الإِسْلامِ** ".

الشرح :

(لا حِلْف) بكسر فسكون في الإسلام قال في النهاية : أصل الحلف المعاقدة والمناصرة على تعاضد وتناصر وتساعد وإنفاق فما كان منه في الجاهلية من الفتن والقتال بين القبائل فذلك الذي ورد عنه النهي بقوله (لا حلف) وما كان منه في الجاهلية على نصرة المظلوم وصلة الأرحام كحلف المطيبين [٢] وما جري مجراه فذلك الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام (

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٨٥ — ورواه الترمذي - سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في المراء - (ج ٤ / ص ٣٥٩) قال ابو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وهو عندهما من طريق ليث بن أبي سليم قال ابن حجر صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٤) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه ليث بن أبي سليم ، قال ابن حجر : أَخْرَجَهُ اَلتِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ فِيهِ ضَعْفٌ- بلوغ المرام من أدلة الأحكام - (ج ١ / ص ٤٤٢) قال العراقي : أخرجه الترمذي وقال غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه يعني من حديث ليث بن أبي سليم وضعفه الجمهور - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٣/ ٤٢)

٢ - سمي حلف المطيبين لما وقع بين قريش من خلاف مما كان قصي جعل إلى عبدالدار من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة فراء بني عبد مناف بن قصي عبد شمس وهاشما والمطلب ونوفلا أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبدالدار بن قصي ، فأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا . يزعمون أن بعض نساء بني عبد مناف أخرجتها لهم فوضعوها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة ثم غمس القوم أيديهم فيها فتعاقدوا وتعهدوا هم وحلفاؤهم ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدا على أنفسهم فسموا المطيبين - سيرة ابن هشام - (ج ١ / ص ١٣٠) وقال ابن الأثير : وقوْله [لا حلْفَ في الإسلام]قاله زمن الفتح فكان ناسخا وكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأبو بكر رضي اللّه عنه من الْمطَيَّبين وكان عمر رضي اللّه عنه من الأَحْلاف . والأَحْلاف ستُّ قبائل : عبدُ الدار وجُمَحُ ومَخْزُوم وعَدِيٌّ وَكَعْب وسَهْم سُمُّوا بذلك لأنهم لما أرادت بَنُو عبد مَناف أَخْذَ ما في أيدي عبد الدار من الحِجابة والرِّفادة واللِّواء والسِّقاية وأبَتْ عبد الدار عَقَدَ كلُّ قوم على أمْرهم حِلْفا مؤَكَّدا على أن لا يتخاذلوا فأخرجت بنو عبد مناف جَفْنةً مملوء طِيباً فوضعتها لأحْلافهم وهمْ أسَدٌ وزُهرة وتَيْم في المسجد عند الكعبة تم غَمَس القوم أيديهم فيها

وأَيُّمَا حِلفٍ كان في الجاهلية) أي ما وقع فيها قبل الإسلام[1] (فتمسكوا به) أي بأحكامه فإنها باقية لكن لا تعود والمثله فإن حكمه نسخ .

حم م ض عن قيس بن عاصم التميمي المنقري [2] .

٣٧٨- حديث " لا حَليمَ إلاَّ ذُو عَثْرَةٍ ، ولا حَكيمَ إلاَّ ذو تَجْرِبَةٍ ".

الشرح :

(لا حليم) حلماً كاملاً (إلا ذو عثرة) أي إلا من وقع في زلة وحصل منه خطأ وستخجل من ذلك وأحب أن يستره من رآه على عيبه ، والمراد لا يتصف الحليم بالحلم حتى يركب الأمور ويعثر فيها فيعتبر بها ويستبين مواقع فيجتنبها ويدل له قوله :(ولا حكيم إلا ذو

وتعاقدوا وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حِلْفا آخر مؤَكَّدا فُسمُّوا الأحلاف لذلك – النهاية (ج ١ / ص ١٠٣١).

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر - باب الحاء مع اللام - (ج ١ / ص ١٠٣١).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٦١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لجهالة مقسم الضبي أبي المغيرة . ومسند الشهاب – ٢ – ٤٠ – والحديث عندهما من طريق مقسم والد المغيرة ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - مقسم والد المغيرة بن مقسم الضبى سمعت ابى يقول ذلك. قال أبو محمد روى عن قيس بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: لا حلف في الاسلام - الجرح والتعديل (١٠/ ٢٢٦).

ولفظ مسلم من حديث جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لاَ حِلْفَ فِى الإِسْلاَمِ وَأَيُّمَا حِلْفٍ كَانَ فِى الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الإِسْلاَمُ إِلاَّ شِدَّةً » - صحيح مسلم - فضائل الصحابة- باب مُؤَاخَاةِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- بَيْنَ أَصْحَابِهِ رضى الله تعالى عنهم - (ج ٧ / ص ١٨٣).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

راوي الحديث : قيس بن عاصم بن سنان بن منقر بن خالد بن عبيد بن مقاعس بن تميم التميمي المنقري يكنى أبا علي كان قد حرم الخمر في الجاهلية ثم وفد على رسول الله صلى الله عليه و سلم في وفد بني تميم فأسلم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا سيد أهل الوبر قيل للاحنف ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٥ / ص ٤٨٣).

تجربة) بالأمور فيعرف أن العفو كيف يكون محبوباً فيعفو عن غيره إذا وقع في زلة كما علم بالتجارب أنه لا يسلم من الوقوع في مثلها ومن ثم كان داود عليه الصلاة والسلام قبل العثرة يقول: (يارب لا تغفر للخاطئين فلما عثر صار يجلس بين الفقراء يقول مسكين بين مساكين رب أغفر للخطائين كي تغفر لداود معهم)[1] والعثرة المرة من العثار وإحكام الشيء إصلاحه عن الخلل، والحكيم المستيقظ المتنبة أو المتقن للحكمة الحافظ لها. وما ذكر من أن سياق الحديث هكذا هو ما وقع في كثير من الروايات ورواه العسكري عن أبي سعيد أيضاً بزيادة جملة ثالثة فقال : (لا حليم إلا ذو أناة ، ولا عليم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة) [2] وأعلم أن الحلم مطلقاً غير محمود كما أنا الجود كذلك.

قال أبو الطيب [3]:

وَضْعُ النَدى في مَوْضِعِ السيف بالعلَى ... مُضرٌّ كَوضْع السَّيف في مَوْضِعِ الندَى

وثم مقام فيه التحلم والتساهل فيه محمود بل مندوب إليه وذلك مع المؤمنين في استعمال العفو والحلم وخفض الجناح قال تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ [الشورى:٣٧] فيستعمل لين الجانب مع الأولياء والغلظة مع الأعداء قال تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ [الفتح: ٢٩] وقال تعالى : ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ [المائدة: ٥٤].

---

١ – لم أقف له على سند ، انظر نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى – الأصل الخامس والثمانون والمائة في عثرة الحليم و تجربة الكريم الحكيم – (ج ٢ / ص ١٧٣) و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – تفسير سورة ص– { فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ } – (ج ١٥ / ص ١٨٦)

٢ – جمهرة الأمثال– قَوْلهم الْجواد يعثر – (ج ١ / ص ٣١١) ويأتي الحكم عليه .

٣ – انظر شرح ديوان المتنبي للواحدي – (ج ١ / ص ٢٦٦).

قال [1] : حَلِيمٌ إِذا ما الحِلْمُ زَيَّنَ أَهلَه ... مع الحِلْمِ في عَيْنِ العَدُوِّ مَهيبُ

حم ن حب ك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي [2]

---

١ – قائله كعب بن سعد الغنوي– الحلم لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٥٩) وهو كعب بن سعد بن عمرو الغنوي، من بني غني من قيس بن عيلان ، الغنوي من شعراء " ذي قار " وكانت قبل الهجرة بأكثر من نصف قرن، وقتل فيها أخوان له قتل في حرب ذي قار، رثاه فصارت من المراثي المعدودة عند العرب واشتهر بها وله " ديوان شعر " أشار إليه صاحب كشف الظنون، ويظهر أنه لم يره– الأعلام لخير الدين الزركلي (٥/ ٢٢٧) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية – (ج ١ / ص ١٩١٢)

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . و سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في التجارب – (ج ٤ / ص ٣٧٩) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١ / ص ٤٢١) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٣١٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ورواه البخاري – الأدب المفرد (ص: ١٩٩) ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٦٩) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/ ٣٢٤) وروضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبن حبان (ص: ٢٠٨) ومسند الشهاب — ٢– ٣٧ – كلهم من طرق عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن درّاج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد مرفوعًا . قال ابن حجر : دراج المصري القاص صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف – تقريب التهذيب (١/ ٢٠١) وقال ابن الجوزي : قال الدارقطني تفرد به دراج عن ابي الهيثم وتفرد عمرو بن الحارث عن دراج وتفرد ابن وهب عن عمرو – العلل المتناهية (١/ ٥٤).

وخالفه عبيد الله بن زحر ، فرواه عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد فأوقفه . أخرجه البخاري في – الأدب المفرد (ص: ١٩٩) من طريق يحي بن أيوب ، عن ابن زحر . ويحي وابن زحر فيهما مقال . يحي بن أيوب الغافقي المصري صدوق ربما أخطأ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٨) عبيد الله ابن زحر صدوق يخطيء – تقريب التهذيب (٢/ ٣٧١).

ورواه البخاري موقوف : وقال معاوية لا حكيم إلا ذو تجربة – معلقاً – صحيح البخاري –كتاب الأدب – باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين (٥/ ٢٢٧١) ووصله ابن حجر – تغليق التعليق على صحيح البخاري – بَاب لَا يلْدغ الْمُؤمن من جُحر مرَّتَيْنِ (٤/ ١٠٤) وروى ابن أبي شيبة نحوه من طريق عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال معاوية لا حلم إلا التجارب– مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٨٨).

والبخاري من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال : كنت جالسا عند معاوية فحدث نفسه ثم انتبه فقال لا حلم إلا تجربه يعيدها ثلاثا — الادب المفرد (ص: ١٩٨).

ورده في المنار بما حاصله أنه ضعيف وأن فيه دراج وهو مضعف والحكم بوضعه ردوه[1].

٣٧٩- حديث " **لا خَيْرَ في صُحْبَةِ مَنْ لا يَرى لَكَ مِن الْحَقِّ مِثْلَ الَّذي تَرى لَهُ** "

الشرح :

(لا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل الذي ترى له) قال حجة الإسلام: إذا طلبت رفيقاً ليكون لك أخاً وصاحباً في أمر دنياك أو دينك فراع فيه خمس خصال :

الأولى: العقل فلا خير في صحبة أحمق فإن أحسن أحواله أنه يضرك وهو يريد نفعك، وعدو عاقل خير من صديق جاهل .

الثانية: حسن الخلق فلا تصحب من ساء خلقه وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة .

الثالثة : الصلاح فلا تصحب فاسقاً مصراً على كبيرة فإن مشاهدته على الدوام تزيل عن قلبك وقع كراهية المعصية ويهون عليك أمرها .

الرابعة : أن لا يكون حريصاً على الدنيا فصحبه الحريص عليها سم قاتل لأن الطباع مجبولة على التشبه والاقتداءبه

الخامسة: الصدق فلا تصحب كذاباً فإنك منه على غرور وهو مثل السراب يقرب منك

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف. قال الشيخ اللباني : ضعيف لضعف دراج - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٢/ ٣٣٠).

١ - لم أقف عليه .

البعيد ويبعد منك القريب[1].

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [2].

٣٨٠- حديث " **لا رُقِيَةَ إِلاَّ مِنْ عَيْنٍ أَو حُمَةٍ** ".

الشرح :

(لا رقية) وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة (إلا من عين) أي من تأثير عين العاين فإن العين حق (**أو** حُمَة) بضم الحاء وفتح الميم مخففة أي سم نحو عقرب أو حية أي رعاف أي لا رقية أولى وأنفع من رقية المعيون أي المصاب بالعين ومن رقية من لدغة ذي حمة والحمة سم العقرب [3] وشبهها وقيل فوعة [4] السم وقيل حدته وحرارته ونص على الثلاثة لزيادة ضررها فالحصر بمعنى الأفضل فهو من قبيل لا فتى إلا علي ، فلا تعارض بينه وبين الأخبار الآمرة بالرقية بكلمات الله وآياته المنزلات لأمراض كثيرة وعوارض غزيرة ، وقال بعضهم : معنى الحصر هنا أن ذلك أصل كل ما يحتاج إلى الرقي فيلتحق بالعين نحو خبل ومس لاشتراكها في كونها تنشأ عن أحوال شيطانية من إنسي أو جني وبالسم كل عارض للبدن من المواد السمية [5] وفيه جواز حل الرقية ولو بغير أسماء الله وصفاته وكلامه لإطلاق الخبر بشرط

---

١ - إحياء علوم الدين لمحمد الغزالي- بيان الصفات المشروطة فيمن تختار صحبته - (ج ٢ / ص ١٧١).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٧٣ — هو جزء من حديث سبق دراسته انظ حديث رقم — ٣٠٤ —.

الحكم على الحديث : إسناده حسن.

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { حمه } (١/ ١٠٥٤).

٤ - أَوّلُه- لسان العرب - (فوع) - (ج ٨ / ص ٢٥٧).

٥ - ذكره ابن حجر - فتح الباري - كتاب الطب- باب الرُّقَى بِالْقُرْآنِ وَالْمُعَوِّذَاتِ - (ج ١٠ / ص ١٩٦).

معرفة معناها وخلوها عما يخالف الشرع وعلى خلافه تحمل أخبار النهي .

م ٥ عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه [١] حم د ت عن عمران بن الحصين رضي الله عنه[٢] قال الهيثمي : رجال أحمد ثقات [٣] فقول ابن العربي : حديث معلول غير مقبول[٤].

٣٨١- حديث **" لا صَرُورَةَ في الإسْلامَ "**.

الشرح :

---

١ - تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم – الإيمان- باب الدَّلِيلِ عَلَى دُخُولِ طَوَائِفَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ - (ج ١ / ص ١٣٧) و سنن ابن ماجه -كتاب الطب - باب مارخص فيه من الرقي - (ج ٢ / ص ١١٦١)

٢ - ومن حديث عمران بن الحصين :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٤٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وسنن أبي داود- كتاب الطب- الرقى - (ج ٢ / ص ٤٠٢) و سنن الترمذي -كتاب الطب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الرخصة في ذلك - (ج ٤ / ص ٣٩٤) قال أبو عيسى: وروى شعبة هذا الحديث عن حصين عن الشعبي عن بريدة عن النبي صلى الله عليه و سلم بمثله ورواه القضاعي من حديث جابر بن عبد الله – مسند الشهاب – ٢ – ٤٤- ومسند البزار (٢/ ٣٤) وفيه مجالد بن سعيد ابن عمير الهمداني بسكون الميم أبو عمرو الكوفي ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره - تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٠).

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين ، رواه البخاري من حديث عمران بن حصين - صحيح البخاري -كتاب الطب - باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو - (٥/ ٢١٥٧).

راوي الحديث : بريدة بن الحصيب الصحابي الجليل سبق ترجمته حديث رقم – ٣٥٢ – عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن حذيفة بن عمرو الخزاعي كان إسلامه عام خيبر وغزا عدة غزوات وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح كان ينزل ببلاد قومه ثم تحول إلى البصرة إلى أن مات بها - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٧٠٥)

٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ١٨٨)..

٤ - عارضة الأحوذي –كتاب الطب – باب لا رقية إلا من عين أو حمية – ٤ – ٣٨٨ - .

(لا صرورة) بفتح الصادر وضم الراء الأولى أي لا تبتل (في الإسلام) لأنه فعل الرهبان أو لا يترك الإنسان المستطيع الحج فإنه من أركان الدين وأصله من الصَّرَّ وهو الحبس أي لا ينبغي أن يكون في الإسلام أحد يستطيع التزوج ولا يتزوج ولا الحج ولا يحج [1] .

حم د ك عن ابن عباس رضي الله عنه قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي [2].

---

١ – انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ صرر } (٣/ ٤٤).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٣١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . و سنن أبي داود– كتاب المناسك– باب " لا صرورة [في الإسلام] " – (ج ١ / ص ٥٤٠) وو المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ٤٥٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري . والحديث عندهم من طريق ابن جريج عن عمر بن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً .

والطبراني من طريق عيسى بن يونس عن ابن جريج عن عمر بن عطاء بن أبي الخوار عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً – المعجم الكبير الطبراني (١١/ ٢٣٤) والطحاوي من طريق ابن جريج ، عن عمر بن عطاء ، قال أبو جعفر : وهو ابن أبي الخوار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس – مشكل الآثار للطحاوي (٣/ ٢٨٨) وقال : ولم نجد في هذا الباب حديثا متصل الإسناد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ، فأما ما سواه من الأحاديث المروية فيها ، فمنها ما يروى عن ابن عباس مما لا يتجاوز به إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

قال المزي : قَال أبو طالب عن أحمد بن حنبل : كل شيء روى ابن جُرَيْج عن عُمَر بن عطاء ، عن عكرمة فهو : عُمَر بن عطاء بن وراز ، وكل شيء روى ابن جُرَيْج عن عُمَر بن عطاء عن ابن عباس فهو : عُمَر بن عطاء بن أَبي الخوار ، كان كبيرا. قيل له : أيروي ابن أَبي الخوار عن عكرمة ؟ قال : لا ، من قال عُمَر بن عطاء بن أَبي الخوار عن عكرمة فقد أخطأ ، إنما روى عن عكرمة عُمَر بن عطاء بن وراز ولم يرو ابن أَبي الخوار عن عكرمة شيئا – تهذيب الكمال (٢١/ ٤٦٤)

وقال الدوري : سمعت يحيى يقول عمر بن عطاء بن وراز قال يحيى كل شيء عن عكرمة هو عمر بن عطاء بن وراز وهم يضعفونه –تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٣/ ٩٨) وقال في موضع أخر : سمعت يحيى يقول عمر بن عطاء الذي يروى عنه بن جريج يحدث عن عكرمة وليس هو بشيء هو مولى وراز – تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٣/ ١٠١) وبهذين القولين للإمامين يتضح منة هو عمر بن عطاء .

٣٨٢- حديث " **لا طاعَةَ لِمَخْلُوقٍ في مَعْصِيَةِ الْخالِقِ** ".

الشرح :

(لا طاعة لمخلوق) كائناً من كان ولو أباً أو أماً أو زوجاً (في معصية الخالق) كل حق وإن عظم ساقط إذا جاء حق الله تعالى وفي رواية (لا طاعة لأحد في معصية الله عز وجل إنما الطاعة في المعروف) [١] أي فيما رضيه الشارع واستحسنه وهذا صريح في أنه لا طاعة في محرم فهو مقيد للأخبار المطلقة . قال ابن الأثير : يريد طاعة ولاة الأمر إذا أمروا بما فيه إثم كقتل ونحوه وقيل معناه أن الطاعة لا تسلم لصاحبها ولا تخلص إلا إذا كانت مشوبة بمعصية والأول أشبه بمعنى الحديث . انتهى[٢] وقوله (لمخلوق) صلة طاعة وقوله (في معصية الخالق) خبر لا ، وفيه معنى النهي يعني لا ينبغي ولا يستقيم ذلك وتخصيص ذكر المخلوق والخالق يشعر بغلبة هذا الحكم . قال الزمخشري : قال مسلمة بن عبد الملك [٣] لأبي حازم [١] ألستم

وله شاهد من حديث جبير بن مطعم قال : رأيت النبي صلى الله عليه و سلم على المروة في عمرته وهو يقصر من شعره وهو يقول (دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة لا صرورة) - المعجم الكبير الطبراني (٢/ ١٣٧) وفي سنده كلاب بن علي العامري شيخ روى عنه منصور مجهول - المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٢٢) وكذلك قال ابن حجر - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٣).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف عمر بن عطاء ضعيف ، والطريق الثاني فيه مجهول ، قال الشيخ الألباني : ضعيف فإن عمر هذا هو ابن عطاء بن وراز ، وهو ضعيف اتفاقا - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/ ١٣٠).

١ - من حديث علي رضي الله عنه « لاَ طَاعَةَ فِى مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِى الْمَعْرُوفِ » صحيح مسلم -الإمارة-باب وُجُوبِ طَاعَةِ الأُمَرَاءِ فِى غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَتَحْرِيمِهَا فِى الْمَعْصِيَةِ. (٦/ ١٥).

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { طوع }- (ج ٣ / ص ٣٢٢).

٣ - مسلمة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الامير الضرغام، قائد الجيوش أبو سعيد وأبو الاصبغ الاموي الدمشقي، ويلقب: بالجرادة الصفراء له مواقف مشهودة مع الروم، وهو الذي غزا القسطنطينية، وكان ميمون النقيبة، وقد ولي العراق لاخيه يزيد، ثم أرمينية مات مسلمة سنة عشرين ومئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٥ / ص ٢٤١).

أمرتم بطاعتنا بقوله تعالى: ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﯽ ﯾ ﭼ [النساء:٥٩] قال : أليس قد نزعت عنكم إذا خالفتم الحق بقوله تعالى: ﭽ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﭼ [النساء:٥٩] [2].

وفي الخبر : (ابن آدم أطع ربك تسمى عاقلاً ولا تعصه تسمى جاهلاً) [3] أي لأن ارتكاب المعاصي مما يدعو إليه السفه والجهل لا مما يدعو إليه الحكمة والعقل فإن من ركب متن العصيان هو الجاهل السفيه عند أهل الإيمان. فالعاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخَطَرِ [4] رث الهيئة والجاهل من عصى الله وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر شريف المنزلة

---

١ – سلمة بن دينار، الامام القدوة، الواعظ، شيخ المدينة النبوية أبو حازم المديني، المخزومي، مولاهم الاعرج، الافزر ، التمار، القاص، الزاهد قال ابن خزيمة: ثقة، لم يكن في زمانه مثله مات سنة ثلاث وثلاثين – سير أعلام النبلاء للذهبي –
(ج ٦ / ص ٩٦).

٢ – الكشاف – { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} –(ج ١ / ص ٤٢٤) وذكره بسنده الواحدي وابن عساكر عن عمرو بن ميمون عن أبيه قال قال مسلمة بن عبد الملك فذكره الحوار بين مسلمة وميمون – التفسير الوسيط للواحدي – {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ} [النساء: ٥٩] (٢/ ٧٢) و تاريخ دمشق لابن عساكر – مسلمة بن عبد الملك بن مروان (٥٨/ ٤٢).

٣ – رواه الحارث – مسند الحارث – (ج ٣ / ص ٣٤٨) وفي سنده داود بن المحبر قال عنه ابن حجر : متروك وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٠٠).

ورواه أبو نعيم من طريق عبد العزيز بن أبي رجاء ثنا مالك فذكره – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٦ / ص ٣٤٥) قال الذهبي : عبد العزيز بن أبي رجاء . عن مالك بن أنس . قال الدارقطني : متروك ، له مصنف موضوع كله– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ٤٣١).

وقال الشيخ الألباني : (موضوع) (حل) عن أبي هريرة وأبي سعيد – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٣ / ص ٤).

٤ – أي حقير الشرف – لسان العرب – (خطر)– (ج ٤ / ص ٢٤٩)

حسن الزي قال حجة الإسلام : فالقردة والخنازير أعقل عند الله ممن عصاه فلا تغتر بتعظيم أهل الدنيا لهم فإنهم من الخاسرين [١].

حم ك عن عمران بن الحصين رضي الله عنه وعن الحكم بن عمرو الغفاري رضي الله عنه[٢] ورواه البغوي عن النواس رضي الله عنه [٣] وابن حبان عن علي رضي الله عنه " بلفظ لا طاعة بشر في معصية الله " [٤] وله شواهد في الصحيحين [٥]. وقال الهيثمي : رجال أحمد

---

١ – إحياء علوم الدين – الباب السابع في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه بيان شرف العقل اعلم – (ج ١ / ص ١٦١)

٢ – تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٦٦) بلفظ " استعمل الحكم بن عمرو الغفاري على خراسان قال فتمناه عمران بن حصين حتى قيل له يا أبا نجيد ألا ندعوه لك قال لا فقام عمران بن حصين فلقيه بين الناس قال تذكر يوم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين من جهة عمران بن حصين. والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٥ / ص ١٥١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ومسند الشهاب – ٢ – ٥٥-.

٣ – شرح السنة للبغوي– كتاب الإمارة والقضاء – (ج ٥ / ص ١٦٣).

٤ – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١٠ / ص ٤٣٠).

٥ – حديث علي رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه و سلم بعث جيشا وأمر عليهم رجلا فأوقد نارا وقال ادخلوها فأرادوا أن يدخلوها وقال آخرون إنما فررنا منها فذكروا للنبي صلى الله عليه و سلم فقال للذين أرادوا أن يدخلوها (لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يوم القيامة) . وقال للآخرين (لا طاعة في المعصية إنما الطاعة في المعروف) – صحيح البخاري –كتاب التمني – باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام (٦/ ٢٦٤٩) ومختصر صحيح البخاري–كتاب الأحكام – باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية – (٦/ ٢٦١٢) صحيح مسلم — الإمارة– باب وُجُوبِ طَاعَةِ الأُمَرَاءِ فِى غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَتَحْرِيمِهَا فِى الْمَعْصِيَةِ – (ج ٦ / ص ١٥)

وحديث ابن عمر رضي الله عنهما : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال (السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بالمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) صحيح البخاري– كتاب الجهاد والسير– باب السمع والطاعة الإمام (٣/ ١٠٨٠) و صحيح مسلم– (٦/ ١٥).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

رجال الصحيح [1].

٣٨٣- حديث " **لا عَقْدَ في الإِسْلامِ** ".

الشرح :

(لا عقد في الإسلام) أي لا عقد تحالف فيه على التناصر ونحوه فإنه نسخ ولفظ رواية أبي داود وبسند جيد عن أنس رضي الله عنه (لا عقر في الإسلام) [2] قال ابن الأثير: هذا نفي للعادة الجاهلية وتحذير منها كانوا في الجاهلية يعقرون الإبل أي ينحروها على قبور الموتى ويقولون صاحب القبر كان يعقرها للإنسان في حياته فيكافأ بصنيعه بعد موته[3] وكره الإمام أحمد أكل لحمه قالوا وفي معناه مايفعله كثير من التصدق عند القبر بنحو خبز قاله ابن تيمية [4] والعقر ضرب قوائم البعير أو الشاه بالسيف وهو قائم [1] .

راوي الحديث : الحكم بن عمرو بن مجدع بن بكر بن عبد مناة بن كنانة أبو عمرو الغفاري روى عن النبي صلى الله عليه و سلم وحديثه في البخاري والأربعة صحب النبي صلى الله عليه و سلم حتى مات ثم نزل البصرة وولاه زياد خراسان فمات بها لما ورد عليه كتاب زياد بالعتاب دعا على نفسه فمات - الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ١٠٧) و النواس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن قرط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب العامري الكلابي له ولأبيه صحبة وحديثه عند مسلم في صحيحه - الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٧٨).

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - باب لا طاعة في معصية - (ج ٥ / ص ٤٠٧).

٢ - سنن أبي داود- كتاب الجنائز- باب كراهية الذبح عند القبر - (ج ٢ / ص ٢٣٤) من طريق يحيى بن موسى البلخي ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ثابت عن أنس مرفوعاً . يحيى بن موسى البلخي ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٧) عبدالرزاق ابن همام ثقة حافظ - تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٤) معمر بن راشد ثقة ثبت فاضل - تقريب التهذيب
(٢/ ٥٤١) و ثابت ابن أسلم البناني ثقة عابد - تقريب التهذيب (١/ ١٣٢)

ورواه أحمد من طريق ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن ثابت عن أنس مرفوعاً - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٩٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وروه البيهقي من طريق أبي داود سنن البيهقي الكبرى- كتاب الجنائز- - (ج ٤ / ص ٥٧).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { عقر } - (ج ٣ / ص ٥٢٩).

٤ - اقتضاء الصراط المستقيم- فصل كذلك سائر العبادات لا تجوز عند القبور - (ج ١٩ / ص ٧).

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [٢].

٣٨٤- حديث " لا عَقْلَ كالتَّدبيرِ ، ولا حَسَبَ كَحُسنِ الخُلُقِ".

الشرح :

(لا عقل كالتدبير) أي في المعيشة وغيرها والتدبير نصف العيش قال الطيبي : أراد بالتدبير العقل المطبوع [٣] وقال القيصري : هو خاطر الروح العقلي وهو خاطر التدبير لأمر المملكة الإنسانية والنظر في جميع الخواطر الواردة عليه من جميع الجهات ومنه توجد الفهوم والعلوم الربانية وهذا الشخص هو الملك وإليه ترجع أمور المملكة كلها فيختار ما أمره الشرع أن يختار ويترك ما أمره الشرع أن يترك ويستحسن ما أمره الشرع أن يستحسنه ويستقبح ما أمره الشرع أن يستقبحه، وصفة خاطر هذا الملك التثبت والنظر في جميع ما يرد عليه من الخواطر فينفذ منها ما يجب تنفيذه ويرد ما يجب رده وخواطر هذا الجوهر الشريف وإن كثرت ترجع إلى ثلاثة أنواع: الأمر بالتنزه عن دني الأخلاق والأعمال والأحوال ظاهراً وباطناً، والأمر بالإنصاف بمحاسن الأخلاق والأعمال والأحوال وأعاليها كذلك، والأمر بإعطاء جميع أهل مملكته حقوقهم وتنفيذ الأحكام الشرعية فيهم[٤] والعقل نور روحاني يدرك به النفس العلوم، وقيل قوة يتميز بها الحسن عن القبيح ومحله القلب و الدماغ، وبالعقل تكتسب الفضائل وتجتنب الرذائل والعقل لسان الروح وترجمان البصيرة، وقد طال النزاع بين القوم هل العقل غريزي أو مكتسب والأصح أنه متبعض (ولا حسب كحسن الخلق) أي لا مكارم مكتسبة

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري –{ عقر } (٣/ ٥٢٩).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٤٠ – ورواه أبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٧ / ص ١١٨) وفي سنده أبان بن أبي عياش قال ابن حجر : متروك– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، أبان بن أبي عياش متروك .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب – الحذر والتأني في الأمور – ٩ – ٢٣٠ –.

٤ – لم أقف عليه .

كحسن الخلق مع الخلق فالأول عام والثاني خاص وحسن الخلق به صلاح الدنيا ولآخرة (ولا ورع كالكف) أي كف اليد عن تناول ما يضطرب القلب في تحليله وتحريمه فإنه أسلم من أنواع ذكرها المتورعون من التأمل في أصول المشتبه والرجوع إلى دقيق النظر، والورع في الأصل الكف عن المحارم والتحرج عنها يقال : ورع الرجل يرع بالكسر فيهما فهو ورع ثم استعير للكف عن المحارم [1] فإن قيل فعليه الورع هو الكف فكيف يقال الورع كالكف ؟ قلنا:الكف إذا أطلق فهم منه كف الأذى أو كف اللسان كما في خبر (خذ عليك هذا ، وأخذ بلسانه) [2] فكأنه قيل لا ورع كالصمت أو كالكف عن أذى الناس.

(ولا عبادة كالتفكر) في مصنوعاته تعالى وناهيك بهذه الوصايا العظيمة القدر الجامعة من الأحكام والحكم والمعارف ما يفوق الحصر. فطوبي لمن وفق لقبولها والعمل بها.

وأخرج في الشعب عن على كرم الله وجهه (التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والأدب خير ميراث ولا وحشة أشد من العجب) [3] قالوا : وذا من

---

١ - انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { ورع } (٥/ ٣٨٥)

٢ - من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه لفظ "... ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروته وسنامه ؟ قلت بلى يا نبي الله فأخذ بلسانه قال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله وإنا لمؤاخذون مما نتكلم به ؟ فقال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم " - مصنف عبدالرزاق (١١/ ١٩٤) ومن طريقه مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٢٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح بطرقه وشواهده وهذا إسناد منقطع . و سنن الترمذي - كتاب الإيمان - ما جاء في حرمة الصلاة - (ج ٥ / ص ١١) وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . و سنن النسائي الكبرى -كتاب التفسير - سورة السجدة - (ج ٦ / ص ٤٢٨) و مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ٦٨) والحديث عندهم من طريق معمر عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن معاذ بن جبل مرفوعاً . وعاصم ابن بهدلة وهو ابن أبي النجود صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون - تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، فيه عاصم ابن أبي النجود .

٣ - شعب الإيمان - فصل في فضل العقل الذي هو من النعم العظام التي كرم بها عباده - (ج ٤ / ص ١٦١) والثقات لأبن حبان (٧/ ٦٥) وابن عساكر - تاريخ دمشق - علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب -

جوامع الكلم .

هـ حب والبهيقي عن أبي ذر الغفارى رضي الله عنه [1] وفيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى قال أبو حاتم : غير ثقة[2] ونقل ابن الجوازى عن أبى زرعة إنه كذاب [3].

٣٨٥-حديث " **لا فاقَةَ لِعَبْدٍ يَقْرَأُ الْقُرْآن ، وَلَا غِنَى لَهُ بَعْدَهُ** ".

(ج ٤٢ / ص ٥٠٩) وفيه إبراهيم بن محمد بن علي بن أَبِي طالب رَوَى عَن : أنس بن مالك، وجده علي بن أَبِي طالب (ت) مُرْسلاً - تهذيب الكمال(٢/ ١٨٣) حماد ابن عبدالرحمن الأنصاري كوفي مقبول - تقريب التهذيب (١/ ١٧٨).

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه- كتاب الزهد -باب الورع والتقوى - (ج ٢ / ص ١٤١٠) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان- (ج ٢ / ص ٧٦) وشعب الإيمان - فصل في فضل العقل الذي هو من النعم العظام التي كرم بها عباده - (ج ٤ / ص ١٥٧) والمعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ١٥٧) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٨ - وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم وأبو زرعة - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ٣٩٢) وقال الذهبي : إبراهيم بن هشام أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان فلم يصب - ميزان الأعتدال لذهبي (٣/ ٢٤٧)

وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب رضي الله - عنه المعجم الكبير الطبراني (٣/ ٦٨) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٨ - من طريق محمد بن عبد الله أبو رجاء الحبطي . قال ابن حبان : محمد بن عبد الله الحبطي من أهل تستر كنيته أبو رجاء يروي عن شعبة بن الحجاج ما ليس من حديثه مما يأتي عن الثقات بما ليس من حديث الأثبات روى عن شعبة عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لا فقر أشد من الجهل ...الخ - المجروحين (٢/ ٣٠٦) وفيه الحارث بن عبدالله الأعور صاحب علي كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف - تقريب التهذيب (١/ ١٤٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً في حديث أبي ذر رضي الله عنه إبراهيم بن هشام ، وفي حديث علي رضي الله عنه أبو رجاء الحبطي والحارث الأعور .

٢ - الجرح والتعديل - (ج ٣ / ص ٢٧٨) وانظر المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٢٦).

٣ - العلل المتناهية - حديث في التوصل إلى السلطان - (ج ٣ / ص ٥١٩).

الشرح :

(لا فاقة لعبد يقرأ القرآن ولا غِنى) بكسر الغين المعجمة (بعده) لأن فيه غنى لقلب المؤمن إذا استغنى بمتابعته عن متابعة غيره فهو الغنى الأكبر وفى رواية لأبى يعلى والطبرانى بسند ضعيف عن أنس رضي الله عنه بلفظ (القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه) [١] أي لأن جميع الموجودات عاجزة فقيرة ذليلة فمن استغنى بفقير زاد فقره ومن تعلق بغير الله انقطع حبله.

ض وابن أبي شيبه عن الحسن [٢] .

٣٨٦- حديث " **لا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الجَهْلِ ، ولا مَالَ أَعْوَدَ مِنْ العَقْلِ ، ولا وحْدَةَ أوْحَشُ من العُجْبِ ، ولا مُظاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ المُشاوَرَةِ ، ولا وَرَعَ كَاكفِّ ، ولا عبادَةَ كالتَّفَكُّرِ** ".

الشرح :

---

١ - تخريج الحديث :

مسند أبي يعلى - (ج ٥ / ص ١٥٩) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ١ / ص ٢٥٥) و شعب الإيمان - فصل في رفع الصوت بالقرآن إذا لم يتأذى به أصحابه أو كان وحده أو كانوا يستمعون له - (ج ٢ / ص ٥٢٩) وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٧ / ص ٣٢٩) وقال عنه ابن حجر: زاهد ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف كما ذكر الشارح فيه يزيد الرقاشي .

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٤٦ - ومصنف ابن أبي شيبة- كتاب فضائل القرآن- في فضل من قرأ القرآن - (ج ٦ / ص ١٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، من مراسيل الحسن البصري ، وفيه عمران أبو بشر الحلبي سكن البصرة يروى عن الحسن المراسيل - الثقات لأبن حبان (٦/ ٧٥).

(لا فقر أشد من الجهل) لأن ارتكاب المعاصي مما يدعو إليه السفه والجهل لا مما يدعو إليه الحكمة والعقل ومن ركب متن العصيان هو الجاهل السفيه عند أهل الإيمان (ولا مال أعود) نفعن (من العقل) وهو غريزة في الإنسان يدرك به المعنى ويمنعه عن القبائح وهو نور فى قلب المؤمن فعلامة العقل الكف عن مساخط الله ولزوم ما خلق لأجله من العبادة والعاقل من عقل عن الله ما أمره ونهاه فعمل على ذلك قيل لكسرى: من أولى الناس بالسعادة ؟ قال : اقلهم ذنوبا . قيل ومن أقلهم ذنوبا ؟ قال : أتمهم عقلاً [1] والعاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخطر رث الهيئة ، والجاهل من عصى الله وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر شريف المنزلة حسن الزى فصوحاً نطوقاً ، قال حجة الإسلام : فالقرده والخنازير أعقل عند الله ممن عصاه فلا تغتر بتعظيم أهل الدنيا إياهم فإنهم من الخاسرين [2] والعقل نور روحانى تدرك به النفوس العلوم كذا في القاموس [3] وقيل قوة يتميز بها الحسن عن القبيح ومحله القلب (ولا وحدة أوحش من العجب) بالضم لأن المعجب بنفسه مشبع هواه والعجب نظر للإنسان إلى نفسه بعين الاستحسان وهو محبط للعمل لأن المعجب يستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون كمن أصابه عين فأتلفته، ولهذا قال الحكماء : العجب إصابة العمل بالعين. وفي الخبر (أن العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر) [4] فكما أن العين تميت الإنسان فكذا

---

١ – محاضرات الأدباء للأصفهاني– ذم الورع مع الجهل – (ج ٢ / ص ٤٢٧).

٢ – إحياء علوم الدين – الباب السابع في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه بيان شرف العقل اعلم – (ج ١ / ص ١٦١).

٣ – القاموس المحيط للفيروز آبادي– فصل العين – (ج ١ / ص ١٣٣٦).

٤ – رواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٧ / ص ٣٩٨) و حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٧ / ص ٩٠) وقال : غريب من حديث الثوري تفرد به معاوية – تاريخ بغداد – شعيب بن أيوب بن رزيق بن معبد – (٩/ ٢٤٤) والحديث من طريق شعيب بن أيوب حدثنا معاوية بن هشام حدثنا سفيان عن محمد بن

تميت أعماله وتبطل أفعاله وربما استحكمت الغفلة على الإنسان فرأى طاعته بحوله وقوته ولا يرى لله عليه منه في إحداث القوة لها وخلق الاستطاعة لها فإن الذي يدخل عليه في اعتقاده أكثر مما يدخل عليه من العجب بأفعاله ، قال بعض العارفين : من أعجبته نفسه وأحوالها لا يصفو له قدم في العبودية لأنه رأى أفعاله وأحواله واقف مع وجوده وإيجاده وعزة في نفسه فهو لا ينتفع بعلم ولا ينفعه عمل وقال بعضهم: العجب استعظام النعمة مع نسيان إضافتها للمنعم ويتولد الكبر منه . ومن آفاته نسيان الذنوب لظنه الاستغناء بسبب إعجابه بنفسه والعمى عن آفات الأعمال فيضيع عمله لأنه إذا لم يتفقده لم يخلص من شوائب الإبطال فلذلك قالوا : إنه محبطة ، فالمعجب يمنعه إعجابه من الاستفادة والاستشارة واستماع النصح ويجره إلى احتقار الخلق والعمى عن وجه الصواب في دينه ودنياه .

(ولا مظاهرة) أي معاونة ومساعدة (أوثق من المشاورة) قال تعالى: ﴿ ڤ ڤ ڤ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] قال الراغب : المشاورة من شرت الدابة إذا استخرجت جريها ، وهي استنباط المرء الرأي من غيره فيما يعرض من مشكلات الأمر ويكون ذلك في الأمور الجزئية التي يتردد الأمر فيها بين فعلها وتركها. ويجب على المستشار بذل النصح وإعمال الفكر فإنه مؤتمن، فإن بذل جهده فأخطأ لم يغرم ، قال على كرم الله وجهه : (المشاورة حصن من

المنكدر عن جابر به . وأشار إليه الذهبي في ترجمة شعيب بن أيوب وقال : وثقه الدارقطني . وقال أبو داود : إني لاخاف الله تعالى في الرواية عنه . قلت : ما أخرج عنه في سننه غير حديث . وله حديث منكر . ذكره الخطيب في تاريخه – ميزان الأعتدال (٤/ ١٨٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، انكر الذهبي حديثه ، وقال السخاوي : تفرد به شعيب قال إسماعيل الصابوني وبلغني أنه قيل له ينبغي أن تمسك عن هذه الرواية ففعل انتهى – المقاصد الحسنة (ص: ٤٧٠).

الندامة وأمن من الملامة) [1] وقيل: الأحمق من قطعه العجب عن الاستشارة والاستبداد عن الاستخارة ، وكفي بمدحها قوله تعالى لنبيه ﭽ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ[آل عمران : ١٥٩] لكن اختيار من يجوز أن يعتمد مشورته صعب جداً فإنه يحتاج أن يكون صديقاً أميناً مجرباً حازماً ناصحاً، ثابت الجنان، غير معجب بنفسه ولا يتلون في رأيه ، ولا يكذب في مقاله، فإن من كذب لسانه كذب رأيه وأن يكون فارغ البال وقت الاستشارة [2] .

ض عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه [3] .

٣٨٧- حديث " لا كَبيرة مَعَ اسْتِغْفارٍ ، ولا صَغيرَةَ مَعَ إصْرارٍ ".

الشرح :

(لا كبيرة مع الاستغفار) أي طلب مغفرة الذنب من الله تعالى والندم على ما فرط منه والمراد أن التوبة الصحيحة تمحو أثر الخطيئة وإن كانت كبيرة حتى كأنها لم تكن فيلتحق بمن لم يرتكبها والثوب المغسول كالذي لم يتوسخ أصلاً قال الغزالي : التوبة بشروطها مقبولة ماحية لا محالة قال فمن يتوهم أن التوبة تصح ولا تقبل بالتوبة كمن يتوهم أن الشمس تطلع والظلام لا يزال[4] (ولا صغيرة مع الإصرار) فإنها بالمواظبة تعظم فتصير كبيرة ، فكبيرة واحدة تتصرم ولايتبعها مثلها العفو عنها أرجى من صغيرة يواظب عليها، ألا ترى أنه لو وقعت قطرات

---

١ – لم أقف عليه من قول علي رضي الله عنه .

٢ – الذريعة الى مكارم الشريعة المشاورة – (ص: ٢١٠).

٣ – انظر مسند الشهاب – ٢ – ٣٨ – وإسناده ضعيف جداً سبق دراسته حديث رقم – ٣٨٤-.

٤ – إحياء علوم الدين ومعه تخريج الحافظ العراقي- بيان أن التوبة إذا استجمعت شرائطها فهى مقبولة لا محالة – (ج ٥ / ص ٢٨٩).

ماء على حجر متوالية أثرت فيه ، وإن صب كثير منه دفعه لم يؤثر.

ض فرعن ابن عباس رضي الله عنه [1] قال ابن طاهر : وفيه أبو شيبة الخراساني قال

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٤٤ – قال السخاوي : ومن هذا الوجه أخرجه العسكري في الأمثال عن أبي شيبة الخراساني عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس به مرفوعاً وسنده ضعيف – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٧٢٦) وقال الذهبي : أتى بخبر منكر وساق له هذا الحديث – ميزان الأعتدال – (ج ٣ / ص ٣٥٢) وقال العراقي : من حديث ابن عباس "لا صغيرة مع إصرار" وفيه أبو شيبة الخراساني والحديث منكر يعرف به – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٥/ ٨٧).

ورواه البيهقي من طريق سعيد بن أبي صدقة عن قيس بن سعد قال : قال ابن عباس فذكره موقوف – شعب الإيمان (٥/ ٤٥٦).

وله شاهد من حديث عائشة قال السخاوي : ورواه إسحاق بن بشر أبو حذيفة في المبتدأ عن الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وإسحاق حديثه منكر – المقاصد الحسنة (ص: ٧٢٦) قال الذهبي : اسحاق بن بشر ابو حذيفة البخاري صاحب المبتدأ مجمع على تركه وقد اتهم بالكذب وقال ابن المديني كذاب – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٦٦).

وله شاهد من حديث أبي هريرة من رواية مكحول عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً (ليس صغير بصغير مع الإصرار وليست كبيرة بكبيرة مع الإستغفار طوبى لمن وجدني كان له يوم القيامة استغفار كثير – مسند الشاميين للطبراني (٤/ ٣٨٠) وفي سنده بشر بن عبيد الدارسي قال ابن عدي : منكر الحديث عن الأئمة هو بين الضعف إذا روى إنما يروي عن ضعيف مثله أو مجهول أو محتمل أو يروي عمن يرويه عن أمثالهم – الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ١٥) وقال الذهبي : قال الازدي كذاب – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ١٠٣).

وله متابع بشر بن إبراهيم ، عن خليفة بن سليمان ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليست كبيرة بكبيرة مع الاستغفار ، ولا صغيرة بصغيرة مع الإصرار » – الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين (١/ ٢١٠) وفيه بشر بن إبراهيم قال ابن عدي : منكر الحديث عن الثقات والأئمة وهو عندي ممن يضع الحديث على الثقات – الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ١٣).

الحكم على الحديث :

المرفوع إسناده ضعيف جداً ، وقال العراقي : في مسند الفردوس عن أنس قوله: لا صغيرة مع الإصرار، وإسناده جيد – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٥/ ٨٧).

البخاري لا يتابع على حديثه[1] ورواه ابن شاهين والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه .

٣٨٨- حديث " **لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ** ".

الشرح :

(لا هجرة بعد الفتح) أي فتح مكة أو أعم أشارة إلى أن حكم غير مكة في ذلك كحكمها فلا تجب من بلدة فتحها المسلمون ، أما قبل فتح البلد ، فمن به من المسلمين إما قادر على الهجرة لا يمكنه إظهار دينه وأداء واجباته فالهجرة منها واجبة، وإما قادر لكنه يمكن إظهار ذلك وأداؤه فيندب لتكثير المسلمين ومعونتهم وأمن غدرهم والراحة من رؤية المنكر، وإما عاجز لنحو مرض فله الإقامة وتكلف الخروج أفضل. وفي رواية للبخاري أيضاً (لا هجرة بعد فتح مكة)[2] أي لا هجرة واجبة من مكة إلى المدينة بعد الفتح كما كانت قبلة لمصيرها دار إسلام واستغناء المسلمين عن ذلك إذ كان مُعظم الخوف من أهلها، فالمراد لا هجرة بعد الفتح لمن لم يكن هاجر قبله لأنها صارت دار الإسلام وإنما تكون الهجرة من دار الحرب فهذه معجزة له عليه الصلاة والسلام بإنها تصير دار إسلام لا يتصور منها هجرة أو لا هجرة بعد الفتح فضلها كفضلها قبل الفتح أما الهجرة من بلاد الكفر فباقية إلى يوم القيامة، وأما الهجرة المندوبة وهي الهجرة من أرض يهجر فيها المعروف ويشيع فيها المنكر أو من أرض أصاب فيها

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير- باب لا هجرة بعد الفتح - (ج ٣ / ص ١١٢٠).

ذنباً فهي باقية. قال الأبي [1]: اختلف في أصول الفقه في مثل هذا التركيب يعني قوله: لا هجرة بعد الفتح هل هو لنفي الحقيقة أو لنفي صفة من صافتها كالوجوب أو غيره ؟ فإن كان لنفي الوجوب فيدل على الجهاد على الأعيان فيكون المستدرك وجوب الجهاد على الأعيان وعلى المعني الحقيقي أن الهجرة بعد الفتح ليست بهجرة وإنما المطلوب من الجهاد الطلب الأعم من كونه على الأعيان أو كفاية والمذهب أن الجهاد الآن فرض كفاية ما لم يعين الإمام طائفة فيكون عيناً عليها[2].

ق عن مجاشع بن مسعود السلمي رضي الله عنه [3] نزيل البصرة قتل يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها ورواه الجماعة كلهم إلا ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنه بلفظ (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية فإذا استنفرتم فانفروا) [4] انتهى.

---

١ – منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبى: وزير، من العلماء بالادب والتاريخ إمامى من أهل الري ولي أعمالا جليلة، وصحب الصاحب بن عباد، واستوزره مجد الدولة رستم بن فخر الدولة البويهى – الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج ٧ / ص ٢٩٨).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري – كتاب الجهاد والسير – باب لا هجرة بعد الفتح – (ج ٣ / ص ١١٢٠) و صحيح مسلم — الإمارة– باب الْمُبَايَعَةِ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى الإِسْلاَمِ وَالْجِهَادِ وَالْخَيْرِ وَبَيَانِ مَعْنَى « لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ » – (ج ٦ / ص ٢٧).

٤ – انظر صحيح البخاري– كتاب الجهاد والسير– باب فضل الجهاد والسير – (ج ٣ / ص ١٠٢٥) و صحيح مسلم — الإمارة– باب الْمُبَايَعَةِ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى الإِسْلاَمِ وَالْجِهَادِ وَالْخَيْرِ وَبَيَانِ مَعْنَى « لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ». – (ج ٦ / ص ٢٨) و سنن أبي داود– كتاب الجهاد– باب في الهجرة هل انقطعت ؟ – (ج ٢ / ص ٦) و سنن الترمذي – كتاب السير عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في الهجرة – (ج ٤ / ص ١٤٨) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . و سنن النسائي الكبرى– كتاب البيعة– الحث على الهجرة – (ج ٤ / ص ٤٢٦)ورواه ابن ماجه بلفظ (إذا استنفرتم فانفروا) – سنن ابن ماجه– كتاب الجهاد – باب الخروج في النفير – (ج ٢ / ص ٩٢٦) ومسند الشهاب — ٢ — ٤١–

٣٨٩- حديث " **لا هَمَّ إِلاَّ هَمُّ الدَّيْنِ ، وَلَا وَجَعَ إِلَّا وَجَعُ الْعَيْنِ** ".

الشرح :

(لا هم إلا هم الدين) أي لا هم اشغل للقلب واشد مئونة على الدين والدنيا من هم دين لا تجد وفاءه وتهتم باستعداده قبل طلبه ويتحمل مئونته في تأخيره وأشار بالحديث إلى ترك الاستدانة مهما أمكن وتعجيل قضائه إن لزمه تخفيفاً للهم في دنياه (ولا وجع إلا وجع العين) لشدة قلقه ولخطرة فإن العين أرق عضو مع شرفها، وفيه حث على الصبر عليه لعظم الأجر ، وحث على عيادة الأرمد بخلاف ما تعوده العامة، وقال العسكري : هذا القول على التعظيم لأمر الدين وكذا وجع العين ، فإن في الأوجاع ما هو أشد، لكن عادة العرب إذا أرادت تعظيم شيء تنفي عنه غيره ومثله: لا سيف إلا ذو الفغار [(١)].

عد هب وكذا الطبراني وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [(٢)] قال ابن عدي

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهب بن سليم بن منصور السلمي قال البخاري وغيره له صحبة وله رواية في الصحيحين وغيرهما تزوج سميلة بنت أبي حيوة بن ازيهر الدوسية فقتل عنها يوم الجمل – الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٧٦٧).

١ – لم أقف عليه .

٢ – تخريج الحديث :

انظر الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٤ / ص ٤٣١) وذكر له ابن عدي ثلاثة أحاديث هذا أحدها وقال : " منكر باطل إسناده ومتنه ، و سهل هذا غير معروف ولا أعرف له غير هذه الأحاديث " و شعب الإيمان – الثالث و الستون من شعب الإيمان و هو باب في عيادة المريض – (ج ٦ / ص ٥٣٦) وقال : هذا حديث منكر و قرين بن سهل بن قرين منكر الحديث . والمعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ١٥٤) و المعجم الصغير – (ج ٢ / ص ٩٩) وقال: لا يرويه عن محمد بن المنكدر إلا بن أبي ذئب تفرد به سهل بن قرين . ومن طريق الطبراني رواه القضاعي – مسند الشهاب – ٢ – ٤٥- قال ابن حبان : سهل بن قرين شيخ يروي عن بن أبي ذئب وغيره من الثقات ما ليس

: باطل الإسناد والمتن، وقال الأزدي : فيه سهل بن قرين كذاب ، وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني: فيه سهل بن قرين كذبه الأزدي وأبوه لا شيء وحكم ابن الجوزي عليه بالوضع ونوزع بما لا طائل فيها [1] .

٣٩٠- حديث " **لا يُؤمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ** ".

الشرح :

(لا يؤمن عبد) وفي رواية (أحد إيماناً كاملاً) فالمراد بنفيه هنا نفي بلوغ حقيقته ونهايته

من حديث الأثبات يلزق المراسيل والمقاطيع بأقوام مشاهير فيسندها عنهم لا يجوز الاحتجاج به . ثم ساق حديثه – المجروحين – (ج ١ / ص ٣٥٠) وقال الذهبي: قرين بن سهل بن قرين . عن أبيه ، عن ابن أبي ذئب . قال الازدي : كذاب وأبوه لا شئ قلت : أتى عن ابن أبي ذئب ، عن ابن المنكدر ، عن جابر بحديث : لا هم إلا هم الدين ، ولا وجع إلا وجع العين – ميزان الأعتدال لذهبي (٢/ ٢٦٤) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه قرين بن سهل قال الأزدي : كذاب – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٣ / ص ٤٤).

وله شاهد من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا غم إلا غم الدين ، ولا وجع إلا وجع العين » – أخبار أصبهاني لأبي نعيم – (٨/ ٣٨٦) وفيه الحسين بن داود حديثه موضوع – ميزان الأعتدال (١/ ٣٥٥)

١ – الموضوعات لابن الجوزي – (ج ٢ / ص ٢٤٤) وتعقبه السيوطي فقال : أخرجه أبو نعيم في " الطب " والبيهقي في " شعب الإيمان " وقال : " حديث منكر " . وله طريق آخر ، قال الشيرازي في " الألقاب " : ... فساق إسناده من طريق يحيى بن عبد الله خاقان : حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر مرفوعا به ثم قال السيوطي : " وأخرجه الخطيب في " رواة مالك " وقال : منكر عن مالك ، وخاقان مجهول ، وقال الذهبي في " الميزان " : " يحيى بن عبد الله خاقان يكنى أبا سهل عن مالك – ثم ساق الحديث ثم قال : فهذا موضوع " – اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٣/ ٢٠٣) ولم يتعقب الذهبي حيث قال : يحيى بن عبدالله بن خاقان . يكنى أبا سهل . أتى عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا هم كهم الدين ، ولا وجع كوجع العين . فهذا موضوع على مالك . قال الخطيب : يحيى مجهول– ميزان الأعتدال لذهبي (٣/ ٢٥٤).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع آفته سهل بن قرين – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/ ١٦٨).

من قبيل خبر (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) [1](حتى يحب) بالنصب لأن حتى جارة وأن بعدها مضمرة ولا يجوز الرفع فتكون حتى عاطفة لفساد المعنى ، إذ عدم الإيمان ليس سبب للمحبة ذكره الكرماني [2] (لأخيه) أي كل أخ في الإسلام من غير أن يخص بمحبته أحداً دون أحدٍ بشهادة ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ [الحجرات : ١٠] والإضافة فإنها تفيد العموم . قال ابن العماد [3] : الأولى أن يحمل على عموم الأخوة حتى يشمل الكافر فيحب لأخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الإسلام كما يحب لأخيه المسلم الدوام عليه ولذلك ندب الدعاء له بالهداية [4]انتهى. وهذا يرد ما جاء في رواية الإسماعيلي[5] (حتى يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير)[6] فبين المراد بالأخوة (ما يحب لنفسه من الخير) وأن يبغض لأخيه

---

١ – رواه البخاري – صحيح البخاري- كتاب الحدود- باب ما يحذر من الحدود الزنا وشرب الخمر – (ج ٦ / ص ٢٤٨٧) و صحيح مسلم – الإيمان- باب بَيَانِ نُقْصَانِ الإِيمَانِ بِالْمَعَاصِى وَنَفْيِهِ عَنِ الْمُتَلَبِّسِ بِالْمَعْصِيَةِ عَلَى إِرَادَةِ نَفْيِ كَمَالِهِ - (ج ١ / ص ٥٥).

٢ – الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري –كتاب الإيمان – لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه – ١ – ٩٥ –

٣ – أحمد بن عماد بن يوسف الأفقهسي الشافعي يعرف بابن العماد مات سنة – ٨٠٨ هـ – البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع – ١ – ٧٢ –

٤ – لم أقف عليه .

٥ – الاسماعيلي الامام الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الاسلام، أبو بكر، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني الاسماعيلي الشافعي، صاحب " الصحيح "، وشيخ الشافعية ، مولده في سنة سبع وسبعين ومئتين ، وصنف تصانيف تشهد له بالامامة في الفقه والحديث، عمل " مسند عمر " رضي الله عنه في مجلدتين، و " المستخرج على الصحيح " أربع مجلدات، وغير ذلك ، مات في غرة رجب سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٦ / ص ٢٩٢).

٦ – وهذه الزيادة في مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٢٠٦) من طريق روح ثنا حسين المعلم عن قتادة عن أنس بن مالك فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . روح بن عبادة ثقة فاضل – تقريب التهذيب (١/ ٢١١) الحسين بن ذكوان المعلم ثقة ربما وهم – تقريب التهذيب (١/ ١٦٦) قتادة بن دعامة ثقة ثبت – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٣).

ما يبغض لنفسه من الشر ولم يذكره لأن حب الشيء يستلزم بغض نقيضه وذلك ليكون المؤمنون كنفس واحدة ، ومن قصره على كف الأذى فقد قصر ولا حاجة لقول البعض هو عام مخصوص إذ المرء يحب لنفسه وطئ حليلته لا لغيره، والخير كلمة جامعة تعم الطاعة والمباحات الدينية والدنيوية وتخرج المنهيات لأن اسم الخير لا يتناولها، والمحبة إرادة ما تعتقده خيراً ، قال النووي : المحبة الميل إلى ما يوافق المحب، والمراد هنا الميل الاختياري دون القهري ، ومن زعم كابن الصلاح [1] أن هذه المحبة من الصعب الممتنع غفل عن المعنى المراد وهو أن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها كما تقرر [2] وبه دفع ما قيل هذه محبة عقلية لا تكليفية طبيعية لأن الإنسان جبل على حب الاستئثار فتكليفه بأن يحب له ما يحب لنفسه مفض إلى أن لا يكمل إيمان أحد إلا نادراً، وأعلم أن محبة العوام مُطالعة المنة من رؤية إحسان أخيه إليه ونعمه العائدة منه عليه، وهذه تتغير بتغير الإحسان فإن زاد الإحسان زاد الحب وإن نقص نقص ، وإن فُقِدَ فقد وهذه ليست محبة، وأما محبة الخواص فتنشأ من مطالعة

ومن طريق حسين المعلم – مسند أبي يعلى (٥/ ٤٠٧) وسنن النسائي الكبرى – كتاب الإيمان وشرائعه– علامة الإيمان– (٦/ ٥٣٤) ومستخرج أبي عوانة – (١/ ٤٧) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١/ ٤٧١).

وتابعه هدبة حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس مرفوعاً – مسند أبي يعلى (٥/ ٢٦٨) وهدبة ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٧١) وهمام ابن منبه ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٤) .

الحكم على الزيادة : إسنادها صحيح ، قال الشيخ الألباني : الزيادة لأبي عوانة و النسائي و أحمد في رواية لهم و إسنادها صحيح – السلسلة الصحيحة (١/ ٧٢).

١ – الامام الحافظ العلامة شيخ الاسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبد الرحمان بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الموصلي الشافعي، صاحب " علوم الحديث " مولده في سنة سبع وسبعين وخمس مئة. وتفقه على والده بشهرزور، ثم اشتغل بالموصل مدة، كان تقي الدين أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه، وله مشاركة في عدة فنون، وكانت فتاويه مسددة،توفي رحمه الله في سنة الخوارزمية في سحر يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وست مئه– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٣ / ص ١٤٠) وانظر ما قاله ابن الصلاح – صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط – أحاديث الإيمان – (ص: ٢٠٣).

٢ – شرح النووي على مسلم – كتاب الايمان– باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الايمان – (ج ٢ / ص ١٤) وباب بيان تحريم ايذاء الجار – (ج ٢ / ص ١٧).

شواهد الكمال لأجل الإعظام والإجلال ومراعاة حقوق أخيه المسلم وهذه لا تتغير لأنها لله وفي الله وذلك لا يعسر إلا على القلب السقيم غير المستقيم، ومقصود الحديث انتظام أحوال المعاش والمعاد والجري على قانون السداد ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭽ [آل عمران:١٠٣] وعماد ذلك كله وأساسه السلامة من الأدواء القلبية ، فالحاسد يكره أن يفوقه أحداً أو يساويه في شيء، والإيمان يقتضى المشاركة في كل خير من غير أن ينقص على أحدٍ من نصيب أحدٍ شيء، ومن كمال الإيمان تمني مثل فضائله الأخروية التي فاق فيها غيره وخبر ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨﮩ ﭽ [النساء : ٣٢] نهي عن الحسد المذموم فإذا فاقه أحد في فضل ديني أجتهد في لحاقه وحزن على تقصيره لا حسداً بل منافسة في الخير وغبطة.

حم ق والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أنس بن مالك رضي الله عنه لكن لفظ رواية مسلم (حتى يحب لأخيه أو قال لجاره) ورواية البخاري وغيره (لأخيه) بغير شك [1] قاله النووي [2] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٧٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري-كتاب الإيمان -باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه - (ج ١ / ص ١٤) وصحيح مسلم للنيسابوري – الإيمان-باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مِنْ خِصَالِ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ- (ج ١ / ص ٤٩) وسنن ابن ماجه- افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم-باب في الإيمان - (ج ١ / ص ٢٦) وسنن النسائي الكبرى-كتاب الإيمان وشرائعه- علامة الإيمان - (ج ٦ / ص ٥٣٤) ومسند الشهاب – ٢ – ٦٣ -

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - شرح النووي على مسلم- كتاب الايمان- باب الدليل على أن من خصال الايمان (أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير - (ج ٢ / ص ١٦).

٣٩١- حديث " **لا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الإِيمانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ ما أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ**".

الشرح :

(لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان) أي كماله قال ابن حجر : الحقيقة هنا الكمال ضرورة أن من لم يتصف بهذا الوصف لا يكون كافراً [1] قال ابن الأثير: والحقيقة ما يصل إليه حق الأمر ووجوبه من قولهم فلان حامي الحقيقة إذا حمي ما يجب عليه حمايته [2] (حتى يعلم أن ما أصابه) من خيراً وشر (لم يكن ليخطئه) وإنما هو مقدر عليه إذ لا يصيب الإنسان إلا ما قدر عليه (وما أخطأه) مما قدر في الأزل من خير وشر فلم يصل إليه (لم يكن ليصيبه) لأنه بأن بكونه أخطأه أنه غير مقدر عليه، ومعنى ذلك أنه قد فرغ مما أصابه أو أخطأه من خيرٍ أو شر فما أصابه فإصابته له محتومة لا يمكن أن تخطئه وما أخطأه فسلامته منه محتومة فلا يمكن أن يصيبك لأنها سهام صائبة وجهت من الأزل فلابد أن تقع مواقعها والقصد بذلك تقوية الإيمان وترك الهم والفرح لإصابة شيء أو ذهابه .

ض عن أبي الدرداء رضي الله عنه [3] .

---

١ - فتح الباري لابن حجر- كتاب الإيمان- بَاب مِنْ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ - (ج ١ / ص ٥٧).

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { حقق } - (ج ١ / ص ١٠١٥).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ ٦٤ – ومسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ٤٤١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . والحديث من طريق أبي الربيع عن يونس عن أبي إدريس عن أبي الدرداء مرفوعاً . وفيه أبو الربيع سليمان بن عتبة صدوق له غرائب - تقريب التهذيب (١/ ٢٥٣) يونس بن ميسرة بن حلبس ثقة عابد معمر - تقريب التهذيب
(٢/ ٦١٤) و أبو إدريس الخولاني ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وسمع من كبار الصحابةكان عالم الشام بعد أبي الدرداء - تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٩) .

ومن طريق أبي الربيع – مسند البزار – (ج ٢ / ص ١١٣) و كتاب السنه لأبن أبي عاصم – (ج ١ / ص ١٣٢) و مسند الشاميين للطبراني – (ج ٣ / ص ٢٦١). و شعب الإيمان – الخامس من شعب الإيمان . باب في أن القدر خيره و شره من الله عز و جل – (ج ١ / ص ٢٢٤) .

وله شاهد من حديث زيد بن ثابت – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ١٨٢) من طريق يحيى بن سعيد ثنا سفيان ثنا أبو سنان سعيد بن سنان ثنا وهب بن خالد عن بن الديلمي قال : لقيت أبي بن كعب فقلت يا أبا المنذر انه قد وقع في نفسي شيء من هذا القدر فحدثني بشيء لعله يذهب من قلبي قال لو أن الله عذب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته لهم خيرا من أعمالهم ولو أنفقت جبل أحد ذهبا في سبيل الله عز و جل ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير ذلك لدخلت النار قال فأتيت حذيفة فقال لي مثل ذلك وأتيت بن مسعود فقال لي مثل ذلك وأتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي صلى الله عليه و سلم مثل ذلك) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي . وفيه سعيد ابن سنان صدوق له أوهام – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٧) وابن الديلمي هو عبدالله ابن فيروز ثقة من كبار التابعين ومنهم من ذكره في الصحابة – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٧) ومن طريق أبي سنان – سنن أبي داود– كتاب السنة – باب في القدر – (٢/ ٦٣٧) وسنن ابن ماجه–افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم– باب في القدر (١/ ٢٩).

وله شاهد من حديث ابن عباس – مسند أحمد بن حنبل (١/ ٣٠٧) احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إليه في الرخاء يعرفك في الشدة وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله قد جف القلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم جميعا أرادوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه وان أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا : مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح . وفيه ابن لهيعة قال ابن حجر صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما– تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩).

ورواه ابن المبارك عنه وتابعه عليه الليث بن سعد روى الترمذي من طريق عبد الله بن المبارك أخبرنا ليث بن سعد و ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس مرفوعاً – سنن الترمذي –كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم — باب– (٤/ ٦٦٧) ورواه أبو يعلى من طريق ليث عن قيس بن الحجاج فساقه – مسند أبي يعلى (٤/ ٤٣٠) وقيس بن الحجاج قال ابن حجر : صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٦) وله شاهد من حديث خباب بن الأرت بنحوه – المعجم الكبير الطبراني (٤/ ٨١) وفيه منير بن الزبير ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٥٤٨).

وله شاهد من حديث عبادة – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٣١٧) من طريق أيوب بن زياد حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة حدثني أبي قال : دخلت على عبادة وهو مريض أتخايل فيه الموت فقلت يا أبتاه أوصني واجتهد لي فقال أجلسوني قال يا بني إنك لن تطعم طعم الإيمان ولن تبلغ حق حقيقة العلم بالله تبارك وتعالى حتى تؤمن بالقدر خيره

٣٩٢- حديث " **لا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ ما لا بَأْسَ بِهِ حَذَراً لِما بِهِ الْبَأْسُ** ".

الشرح :

(لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين) قال الطيبي : أن يكون من المتقين ظرف يبلغ على تقدير مضاف أي درجة المتقين يقال بلغت المكان وصلت إليه، والتركيب من باب قوله تعالى: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﭼ [الشعراء : ١٦٨] يعني من له مساهمة مع المتقين في هذه الصفة [1] (حتى يدع مالا بأس به حذراً لما به بأس) أي يترك فضول الحلال حذراً عن الوقوع في الحرام ، قال الغزالي : الاشتغال بفضول الحلال والانهماك فيه يجر إلى الحرام ومحض العصيان لشره النفس

وشره قال قلت يا أبتاه فكيف لي أن أعلم ما خير القدر وشره قال تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول إن أول ما خلق الله تبارك وتعالى القلم ثم قال اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة يا بني ان مت ولست على ذلك دخلت النار) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد حسن . وفيه أيوب بن زياد قال ابن حجر : أيوب بن زياد الحمصي أبو زيد عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت والقاسم أبي عبد الرحمن وخالد بن معدان وجبير بن نفير وغيرهم وعنه معاوية بن صالح وزيد بن أبي أنيسة وغيرهما وثقه بن حبان – تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ٣٨)

وتابعه أبو حفصة قال : قال عبادة بن الصامت لابنه يا بني فذكره – سنن أبي داود –كتاب السنة– باب في القدر (٢/ ٦٣٧) وفيه حبيش أبو حفصة الشامي تابعي مقبول من الثالثة – تقريب التهذيب (١/ ١٥٢).

وله شاهد – ولا يصلح – من حديث جابر رواه – سنن الترمذي– كتاب القدر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء لا عدوى ولا هامة ولا صفر – (ج ٤ / ص ٤٥١) قال أبو عيسى : وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن ميمون ، و عبد الله بن ميمون منكر الحديث . قال ابن حجر : عبدالله ابن ميمون ابن داود القداح المخزومي المكي منكر الحديث متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٣٢٦).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه وشواهده ، قال ابن حجر : وأخرجه الطبراني من وجه آخر بسند حسن عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء مرفوعاً – فتح الباري لابن حجر– كِتَاب الْقَدَرِ– بَاب فِي الْقَدَرِ – (ج ١١ / ص ٤٩٠).

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب البيوع – باب – الكسب وطلب الحلال – ٦ – ٢٣ –.

وطغيانها وتمرد الهوى وعصيانه فمن أراد أن يأمن الضرر في دينه اجتنب الخطر فامتنع عن فضول الحلال حذراً من أن يجره إلى محض الحرام فالتقوى البالغة الجامعة هي المانعة لكل ما فيه ضرر للدين[1] وقال الطيبي : وإنما جعل المتقي من يدع ذلك لذلك لأن المتقي لغة اسم فاعل من وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة ومنه فرس واق أي يقي حافره أن يصيبه أدنى شيء من بوله. وشرعاً: من يقي نفسه تعاطي ما يستوجب العقوبة من فعل أو ترك ، والتقوى مراتب :

الأولى التقوى عن العذاب المخلَّد بالتبري من الشرك لقوله تعالى: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ [الفتح:٢٦].

الثانية : تجنب كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر وهو المتعارف بالتقوى في الشرع والمعنى بقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ [الأعراف: ٩٦] .

الثالثة: التنزه عما يُشغل سره عن ربه وهي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ [آل عمران : ١٠٢] والمرتبة الثانية هي المقصودة بالحديث ويجوز تنزيله على الثالثة أيضاً واللام في "لما" بيان " لحذرا " لا صله لأن صلتة به كقوله تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭼ[يوسف: ٢٣] وقوله نعالى: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ [البقرة : ٢٣٣] كأنه قيل حذرا لماذا ؟ قيل لما به بأس[2].

ت هـ ك عن عطية بن عروة السعدي جد عروة بن محمد اختلف في اسم جده صحابي نزل الشام له ثلاث أحاديث قال الترمذي حسن غريب انتهى [3] .

---

١ – منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين – ١٥٧ – .

٢ – المصدر السابق – ٦ – ٢٤ –.

٣ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي – كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– باب – (ج ٤ / ص ٦٣٤) و سنن ابن ماجه– كتاب الزهد– باب الورع والتقوى – (ج ٢ / ص ١٤٠٩) و المستدرك على

٣٩٣- حديث " **لا يُتْمَ بَعْدَ حُلُم** ".

الشرح :

(لا يُتم بعد حلم) وفي رواية بعد احتلام أي لا يجري علي البالغ حكم اليتم بعد الاحتلام قال ابن الأثير : والحُلم بالضم ما يراه النائم مطلقاً لكن غلب استعماله فيما يرى من أمارة البلوغ [1] وفي المغرب :حلم الغلام احتلم والحالم المحتلم في الأصل ثم عمَّ فقيل لمن بلغ مبلغ الرجال حالم [2] انتهى. وأشار إلى أن حكم اليتيم جار عليه قبل بلوغه من الحجر في ماله والنظر في مهماته وكفالته وإيوائه فإذا احتلم وحانت حالة البلوغ استقل ولا يطلق عليه أنه يتيم ولا يسمى به (ولا صُمات) بالضم أي سكون (يوم إلى الليل) أي لا عبره به ولا فضيلة له وليس مشروعاً عندنا كما شرع للأمم قبلنا فنهي عنه لما فيه من التشبه بالنصرانية. قال الطيبي

الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣٤٥) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ورواه مسند ابن أبي شيبة - (ج ٢ / ص ١٧٨) و التاريخ الكبير للبخاري -
(ج ٥ / ص ٧٤) والمنتخب من مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ١١٧) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٧ / ص ١٦٨) وشعب الإيمان - الفصل الثالث في طيب المطعم والملبس واجتناب الحرام واتقاء الشبهات - (ج ٥ / ص ٥٢) ومسند الشهاب — ٢ — ٧٤-.

والحديث عندهم من طريق عبد الله بن يزيد الدمشقي قال فيه ابن حجر ضعيف- : تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٠) ووافق الذهبي الحاكم في تصحيحه مع أنه أورده في الضعفاء ونقل قول الجوزجاني أحاديثه منكرة - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٣٥٧) انظر أحوال الرجال . للجوزجانى - (ج ١ / ص ١٨).

الحكم على الحديث :إسناده ضعيف فيه عبد الله بن يزيد .

راوي الحديث : عطية بن عروة وقيل بن عمرو وقيل بن سعد وقيل بن قيس السعدي قيل هو من بني سعد بن بكر وقيل من بني جشم بن سعد صحابي معروف له أحاديث نزل الشام - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥١١).

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- باب الحاء مع اللام - (ج ١ / ص ١٠٣٦).

٢ - المغرب في ترتيب المعرب - حلم - (ج ١ / ص ٢٢١).

: والنفي وإن جرى على اللفظ لكن المنفي أي لا استحقاق يتم بعد احتلام ولا حل صمت يوم إلى الليل [1].

د ض عن علي أمير المؤمنين قال المنذري: وفيه يحي الجاري بالجيم قال البخاري : تكلموا فيه وقال النووي في الأذكار والرياض: إسناده حسن [2].

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن – كتاب النكاح – باب الخلع والطلاق – ٦ – ٣٢٨ – تنبيه : كلام الطيبي الذي معنا في حاشية حديث رقم – ٣٢٧٩- (أيما امراة سألت زوجها طلاقاً ...) والمفترض أن يكون في حاشية حديث رقم – ٣٢٨١ - ٦ – ٣٢٩ - (لا طلاق قبل نكاح، ولا عتاق إلا بعد ملك ، ولا صيام في وصال ، ولا يتم بعد احتلام ، ولا رضاع بعد فطام ، ولا صمت يوم إلى الليل) ولعله من المحقق . ولتوضيح كلام الطيبي كما نص هو عليه : أن النفي جرى على لفظ الطلاق والعتاق وغيرهما ، لكن المنفي محذوف أي لا وقوع طلاق قبل نكاح ...الخ

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود- كتاب الوصايا- باب ما جاء متى ينقطع اليتم - (ج ٢ / ص ١٢٨) من طريق يحيى بن محمد المديني قال ثنا عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم عن أبيه عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش أنه سمع شيوخا من بني عمرو بن عوف ومن خاله عبد الله بن أبي أحمد قال : قال علي بن أبي طالب مرفوعاً " لا يتم بعد احتلام ولاصمات يوم إلى الليل " ورواه المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني (١/ ٩٥) ومشكل الآثار للطحاوي (٢/ ١٥٤) وفيه يحيى بن محمد الجاري قال العقيلي : حدثني آدم بن موسى قال سمعت البخاري قال يحيى بن محمد الجاري يتكلمون فيه - الضعفاء (٢/ ٤١٠) وقال ابن عدي : سمعت بن حماد يقول قال البخاري يحيى بن محمد الجاري يتكلمون فيه - الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٢٢٤) وقال ابن حجر : صدوق يخطيء - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٦) وعبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم أبو شاكر مديني عن أبيه قال الأزدي لا يكتب حديثه قلت روى عنه يحيى بن محمد الجاري وغيره وهو مجهول مع ضعفه - لسان الميزان (٣/ ٢١٢).

وله متابع من طريق محمد بن عبيد بن ميمون التبان المديني حدثني أبي عن محمد بن جعفر بن أبي كثير عن موسى بن عقبة عن أبان بن تغلب عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن علي مرفوعاً بنحوه - المعجم الصغير الطبراني (٢/ ١٥٨) وقال : لم يروه عن أبان إلا موسى بن عقبة ولا عن موسى إلا محمد بن جعفر ولا عن محمد إلا عبيد التبان تفرد به محمد بن سليمان عن محمد بن عبيد . فيه عبيد بن ميمون التيمي مولاهم أبو عباد المدني المقرئ مستور - تقريب التهذيب (٢/ ٣٧٨).

ومسند الشهاب – ٢ – ٣٩ – وعند القضاعي من طريق يحيى بن يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن محمد بن المنكدر عن أبيه مرفوعاً . ومن طريق يحيى بن يزيد - مسند البزار - (ج ٢ / ص ٢٧٣) وقال : وهذا الحديث لاَ نعلمُهُ يُرْوَى

٣٩٤- حديث " لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ ".

الشرح :

(لا يتمنين أحدكم الموت) وفي رواية (لا يتمنى) هو نهى أخرج في صورة النفي للتأكيد ذكره القاضي [1] وهو كما في الكشاف أبلغ وأكد [1] لأنه قدر أن المنهي حين ورد

عَن أنس إلاَّ بهذا الإسناد ويزيد بن عَبد الملك لين الحديث وقد روى عنه جماعة من أهل العلم واحتملوا حديثه على لينه . و مشكل الآثار للطحاوي - (ج ٢ / ص ١٥٤)

وفيه يزيد بن عبد الملك قال ابن أبي حاتم : حدثنى ابى قال قال احمد ابن حنبل: عند يزيد بن عبد الملك أحاديثه مناكير . ثنا عبد الرحمن انا أبو بكر بن ابى خيثمة فيما كتب إلى قال سئل يحيى بن معين عن يزيد بن عبد الملك النوفلي فقال: ضعيف الحديث. نا عبد الرحمن قال سألت ابى عن يزيد بن عبد الملك النوفلي فقال ضعيف الحديث منكر الحديث جدا. نا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن يزيد بن عبد الملك النوفلي فقال: منكر الحديث - الجرح والتعديل (١٩/ ٢٠) قال الذهبي : مجمع على ضعفه - المغني في الضعفاء (٢/ ٢٣٥).

وله شاهد من حديث حنظلة - المعجم الكبير الطبراني (٤/ ١٤) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا سلم بن قتيبة ثنا ذيال بن عبيد قال : سمعت جدي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا يتم بعد احتلام ولا يتم على جارية إذا هي حاضت " ورجاله هم : مطين الحافظ الكبير أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي كان من أوعية العلم حدث عنه أبو بكر النجاد وأبو القاسم الطبراني - تذكرة الحفاظ (٢/ ١٧١) محمد بن أبي بكر المقدمي البصري ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٠) وسلم بن قتيبة أبو قتيبة صدوق - تقريب التهذيب (١/ ٢٤٦) ذيال بن عبيد بن حنظلة الحنفي أعرابي صدوق - تقريب التهذيب (١/ ٢٠٣)

وروي موقوف على ابن عباس بإسناد صحيح ان نجدة كتب إلى بن عباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن هو وعن اليتيم ... قال إذا احتلم أو أونس منه خير ... الخ - مسند أحمد بن حنبل (١/ ٢٩٤) مذل بحك الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم.

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجوع طرقه وشواهده ،قال النووي : رواه ابو داود بإسناد حسن - رياض الصالحين للنووي (٢/ ٢٩٢) الأذكار النووية للإمام النووي (ص: ٤٠٤) قال الشيخ الألباني : الحديث بهذه الطرق والشواهد صحيح - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٥/ ٨٣) ولم أقف على كلام المنذري وترجم له البخاري ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - التاريخ الكبير (٨/ ٩٢).

١ - الرسالة العلمية للباحثة حزيمة سراج — تحقيق تحفة الأبرار —كتاب الجنائز — باب تمني الموت — ١ — ١٣٣-

النهي عليه انتهى عن المنهي عنه وهو يخبر عن انتهائه كأنه يقول: لا ينبغي للمؤمن المتزود للآخرة والساعي في ازدياد ما يثاب عليه أن يتمنى ما يمنعه من البر والسلوك لطريق الله وعليه خبر (خياركم من طال عمره وحسن عمله) [٢] لأن من شأنه الازدياد والترقي من حال إلى

---

١ – الكشاف — (سورة النور) {الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } (٤/ ٣٧٧).

٢ – تخريج الحديث :

من حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ١٨٨) من طريق علي بن عياش ثنا حسان بن نوح عن عمرو بن قيس عن عبد الله بن بسر مرفوعاً . ورجاله : علي بن عياش ثقة ثبت – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٤) حسان بن نوح ثقة – تقريب التهذيب (١/ ١٥٨) عمرو بن قيس ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٦) ومن طريق علي بن عياش رواه الطبراني – مسند الشاميين للطبراني (٣/ ٣٩٨).

وتابعه معاوية بن صالح نا عمرو بن قيس به – لآحاد والمثاني لأبن أبي عاصم — عبد الله بن بسر (٣/ ٥١) وسنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في طول العمر للمؤمن – (٤/ ٥٦٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . – مختصراً – سنن ابن ماجه –كتاب الأدب –باب فضل الذكر (٢/ ١٢٤٦) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ٥١) ومسند الشاميين للطبراني (٣/ ١٦٨) .

وله شاهد من حديث أبي بكرة – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٤٩) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة وحميد ويونس عن الحسن عن أبي بكرة مرفوعاً . رواه حماد بن سلمة من طريقين، الطريق الأولى فيها علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١) والطريق الثانية رجاله ثقات لكن فيها عنعنة الحسن– وهو البصري– وهذان الطريقان يقوي أحدهما الآخر، فيحسن الحديث بمجموعهما. حميد: هو الطويل، ويونس: هو ابن عبيد . ومن طريق حماد رواه البيهقي – الزهد الكبير للبيهقي (٢/ ١٣٦) وأخرجه الطيالسي وقرن بحماد شعبةَ بن الحجاج – مسند الطيالسي (ص: ١١٦) قال حدثنا شعبة وحماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه مرفوعا.

ومن حديث أبي هريرة بإسناد حسن من طريق ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ألا أنبئكم بخيركم قالوا نعم يا رسول الله قال خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا– مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٢٣٥) كشف الأستار عن زوائد البزار (٢/ ٤٠٦) وقال البزار: نعلمه اللفظ بإسناد أحسن من هذا الإسناد . وفيه محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن . محمد بن إسحاق صدوق يدلس – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧) محمد بن إبراهيم التيمي ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٥) أبو سلمة بن عبد الرحمن ثقة مكثر– تقريب التهذيب (٢/ ٦٤٥) وصرح عند ابن حبان بالتحديث – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٧/ ٢٤٧).

وتابعه من حديث أبي هريرة– مسند ابن المبارك – (ج ١ / ص ٤٦) وفي سنده يحيى بن عبيد الله متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٤).

حال ومن مقام إلى مقام حتى ينتهي إلى مقام القرب كيف يطلب القطع عن مطلوبه (لضر نزل به) لدلالته على عدم الرضى بما نزل به من الله من المشاق ، ولأن الضر والمرض مطهر للإنسان من الذنوب والموت قاطع له ولأن الحياة نعمة وطلب إزالة النعمة قبيح ولأنه إن كان محسناً فلعله يزداد من فعل الخيرات وإن كان مُسيئاً فلعله يستعتب أي يطلب الرضا من الله بأن يحاول إزالة غضبه بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفائت وإصلاح العمل ، وفي خبر أنس رضي الله عنه : (من ضر إصابة في نفسه أو ماله)[١] لأنه في معنى التبرم عن قضاء الله في أمر يضره في دنياه وينفعه في آخراه، ولا يكره التمني لخوف في دينه من فساد . قال التوربشتي : والنهي إن أطلق فالمراد منه التقييد بما وجه به من تلك الدلالة وقد تمناه كثير من الصديقين شوقاً إلى الله تعالى وتنعماً بالوصول لحضرته وذلك غير داخل تحت نهي التقييد، والمطلق راجع للمقيد [٢] انتهى.

حم خ عن أبي هريرة رضي الله عنه [٣] .

٣٩٥- حديث " **لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ ، فإنَّ ثالِثَهُما الشَّيْطانُ** ".

الشرح :

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

١ - رواه البخاري - صحيح البخاري - كتاب المرضى - باب نهي تمني المريض الموت - (ج ٥ / ص ٢١٤٦).

٢ - الميسر في شرح مصابيح السنة –كتاب الجنائز – باب تمني الموت وذكره – ٢ – ٣٨١ -

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٠٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وصحيح البخاري - (ج ٥ / ص ٢١٤٧) ورواه مسلم - صحيح مسلم - الذكر والدعاء والتوبة - الذكر والدعاء والتوبة (ج ٨ / ص ٦٥) ومسند الشهاب – ٢ – ٨٦ – وعنده عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب قال الخطيب : قال بن أبي الفوارس كان كثير التساهل لم ير له أصل جيد ، وقد كان شيخا صالحا - تاريخ بغداد (١١/ ٣١٠) وقال الذهبي: عثمان بن عمرو بن منتاب عن البغوي قال ابن أبي الفوارس كان كثير التساهل - المغني في الضعفاء (١/ ٤١٨)

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

(لا يخلون رجل بامرأة) ليست حليلةً له ولا محرماً بحيث يحتجب أشخاصها عن أبصار الناس (فإن الشيطان ثالثهما) بمعنى أنه لا يزال يوسوس بينهما بالفاحشة حتى يجمع بينهما بالجماع أو ما دونه من مقدماته التي يوشك أن توقع فيه والنهي للتحريم ، واستثنى ابن جرير وسفيان ما منه بد كخلوته بأمة زوجته التي تخدمه حالة غيبة مولاتها [1].

ض عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [2] حم ت ك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال الترمذي : حسن صحيح ، وقال الحاكم على شرطهما [3].

٣٩٦- حديث " **لا يَحِلّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِماً** ".

الشرح :

---

١ - ذكره ابن بطال - قال الطبرى: فلا يجوز أن يخلو رجل بامرأة ليس لها بمحرم فى سفر ولا فى حضر، إلا فى حال لا يجد من الخلوة بها بدًا، وذلك كخلوة بجارية امرأته تخدمه فى حال غيبة مولاتها عنهما، وقد رخص فى ذلك الثورى - شرح صحيح البخارى لابن بطال - كتاب الرضاع- باب لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إلا ذُو مَحْرَمٍ وَالدُّخُولُ عَلَى الْمُغِيبَةِ (٧/ ٣٥٨)

٢ - انظر مسند الشهاب — ٢ — ٩٠ — وهو عنده من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين . سنن الترمذي -كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في لزوم الجماعة - (ج ٤ / ص ٤٦٥) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٥٨) تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما . و مسند الطيالسي - (ج ١ / ص ٧) و مسند أبي يعلى - (ج ١ / ص ١٣٣) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد التميمي - (ج ١٢ / ص ٣٩٩) و سنن النسائي الكبرى- كتاب عشرة النساء- خلوة الرجل بالمرأة - (ج ٥ / ص ٣٨٧)

وروي من حديث عقبة بن عامر - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ٤٤٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله وهو ابن عاصم بن عمر بن الخطاب وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير شريك بن عبد الله النخعي فقد روى له مسلم متابعة والبخاري تعليقا وهو سيء الحفظ - سنن الترمذي -كتاب الرضاع- باب ما جاء في كراهية الدخول على المغيبات - (ج ٣ / ص ٤٧٤) قال أبو عيسى حديث عقبة بن عامر حديث حسن صحيح .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح وهو جزء من حديث (من سرته حسنته) سبق دراسته حديث رقم - ٢١٩-.

(لا يحل لمسلم أن يروَّع) بالتشديد أي يفزع (مسلماً) وإن كان هازلاً كإشارته بسيفٍ أو حديدةٍ أو أفعى أو أشار إليه بحبل يوهمه أنه حية أو أخذ متاعه فيفزع ، لما في ذلك من إدخال الأذى والضرر عليه، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي خبر للبيهقي عن أنس رضي الله عنه رفعه : (من روَّع مؤمناً لم يؤمن الله روعته يوم القيامة) [1] ﭼ ﯡ ﯢ ﭽ [النبأ: ٢٦] ومنه أخذ بعض الشافعية أن المودع يحرم عليه أخذ ودعته من تحت يد المودع بغير علمه لأن فيه إرعاباً له بظن ضياعها [2] قال بعض الأئمة: ولو هازلاً ، قال الزركشي : ما يفعله الناس من أخذ المتاع على سبيل المزح حرام وقد جاء في الخبر (لا يأخذ أحدكم متاع صاحبه لاعباً) [3] ومن ثم اتجه جزم بعضهم بحرمة كل ما فيه إرعاب للغير مطلقاً.

((حم د)) من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى ((عن رجال من الصحابة)) أنهم كانوا يسيرون مع النبي فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزعه فذكره[4].

---

١ – شعب الإيمان – فصل . قال : و إذا كان إصلاح ذات البين مهما فسدوا واجبا فمن البين أن ترك الإفساد بين الناس باجتناب النمائم و اتقاء الضرب والتحرش بينهم أوجب – (ج ٧ / ص ٤٩٦) وقال : تفرد به مبارك بن سحيم عن عبد العزيز بن صهيب . قال ابن حجر : مبارك بن سحيم متروك– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥١٨).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : (ضعيف جدا) (هب) عن أنس– صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٣ / ص ٤٣٤).

٢ – تحفة المحتاج في شرح المنهاج –كِتَابُ الدَّعْوَى – (ج ١٠ / ص ٢٨٧).

٣ – المنثور في القواعد الفقهية – [الْعُرْفُ يَتَعَلَّقُ بِهِ مَبَاحِثُ]– (٢/ ٣٨٠).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٣٦٢) من طريق عبد الله بن نمير ثنا الأعمش عن عبد الله بن يسار الجهني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . رجاله : عبدالله بن نمير ثقة صاحب حديث من أهل السنة – قريب التهذيب (٢/ ٣٢٧) سليمان بن مهران الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٤) عبدالله بن يسار الجهني الكوفي ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٠) وعبد الرحمن بن أبي ليلى ثقة اختلف في سماعه من عمر – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٤٩) ونكارة الصحابي لا تضر – و سنن أبي داود من طريق ابن نمير

٣٩٧- حديث **" لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ ، يَلْتَقِيانِ فَيُعْرِضُ هذا ويُعْرِضُ هذا ، وخَيْرُهُما الذَّي يَبْدَأُ بالسَّلامِ "**

الشرح :

(لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) في الدين (فوق ثلاث) من الأيام ويجوز ما دونها لأن الآدمي جبل على الغضب فعفي عن الثلاث ليذهب غضبه. قال ابن الأثير : والهجر ضد الوصل يعني فيما يكون بين المسلمين من عتب أو تقصير يقع في حقوق العشرة، والصحبة ، لا ما كان منه في جانب الدين كهجر أهل الأهواء والبدع لأنه مطلوب أبداً [١] انتهى . وذهب مالك والشافعي إلى أن السلام لقطع الهجر ويرفع الإثم ولو بنحو مكاتبه ومراسله من كل ما يزيل الوحشة [٢] وفي خبر لأحمد ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه (لا هجر فوق ثلاث)

-كتاب الأدب- باب من يأخذ الشيء على المزاح - (ج ٢ / ص ٧١٩) مسند ابن أبي شيبة من طريق ابن نمير - (٣/ ٢٥٤) والآداب للبيهقي من طريق أبي داود- باب المزاح المباح - (ج ١ / ص ١٩٥) والقضاعي من طريق أبي داود — مسند الشهاب — ٢ — ٥٨ -

وله متابع من طريق وكيع ، عن سفيان ، عن عبد الرحمن بن عابس ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أشياخه فذكره مرفوعاً - ومسند ابن أبي شيبة -(٣/ ٢٤٢) عبدالرحمن بن عابس ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٣).

وله شاهد من حديث السائب بن عبد الله المخزومي - مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٢١) من طريق عبد الرزاق انا معمر عن بن أبي ذئب عن عبد الله بن السائب عن أبيه عن جده انه سمع النبي صلى الله عليه و سلم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا يأخذن أحدكم متاع صاحبه جادا ولا لاعبا وإذا وجد أحدكم عصا صاحبه فليرددها عليه) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . و المنتخب من مسند عبد بن حميد من طريق عبد الرزاق - (ص: ١٠٧) وابن أبي عاصم من طريق ابن أبي ذئب - الآحاد والمثاني (٥/ ٣٢٥).

وله شاهد من حديث أبي هريرة - الزهد لابن المبارك (١/ ١٤٨) ومن طريقه القضاعي — مسند الشهاب — ٢ — ٥٨ — وفي سنده يحيى بن عبيد الله متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٤).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { هجر } - (ج ٥ / ص ٥٥٧).

٢ - قال النووي : وفيه دليل لمذهب الشافعي ومالك ومن وافقهما أن السلام يقطع الهجرة ويرفع الاثم فيها ويزيله- شرح النووي على مسلم- كتاب البر والصلة والآداب - باب تحريم الهجرة فوق ثلاثة ايام بلا عذر شرعي -

.[1]

ض عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه [2] ٥ عن ابن مسعود رضي الله عنه [3] .

(ج ١٦ / ص ١١٧) ونظر إكمال المعلم شرح صحيح مسلم- كتاب البر والصلة والآداب- باب تحريم الهجر فوق ثلاث ، بلا عذر شرعى - للقاضي عياض - (ج ٨ / ص ١٣).

١ - انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين.

و صحيح مسلم - البر والصلة والآدب- باب تَحْرِيمِ الْهَجْرِ فَوْقَ ثَلاَثٍ بِلاَ عُذْرٍ شَرْعِيٍّ - (ج ٨ / ص ٩).

٢ - من طريق محمد بن سعد عنى أبيه مرفوعاً - مسند الشهاب — ٢ — ٦٠ — محمد بن سعد بن أبي وقاص ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٨٠).

ورواه عبد الرزاق من طريق عمر بن سعد قال أخبرنا سعد بن أبي وقاص - مصنف عبدالرزاق (١١/ ١٦٨) ورواه أحمد من طريق عبد الرزاق - مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٧٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن والحديث صحيح . قلت فيه : عمر بن سعد بن أبي وقاص صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٤١٣) ورواه من طريق محمد بن سعد بن مالك عن أبيه مرفوعاً - مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٨٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . قال البخاري : محمد بن سعد بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قتال المسلم كفر وسبابه فسوق وقال عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن عمر بن سعد سمع سعدا عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله والأول أصح - التاريخ الكبير (١/ ٣٧).

٣ - انظر سنن ابن ماجه- افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم- باب اجتناب البدع والجدل - (ج ١ / ص ١٨) وفيه محمد بن عبيد بن ميمون صدوق يخطىء - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٥) .

ورواه القضاعي من حديث أبي أيوب — مسند الشهاب — ٢ — ٦٠ — ورواه البخاري - صحيح البخاري -كتاب الأدب - باب الهجرة - (٥/ ٢٢٥٦) وصحيح مسلم-البر والصلة والآدب-باب تَحْرِيمِ الْهَجْرِ فَوْقَ ثَلاَثٍ بِلاَ عُذْرٍ شَرْعِيٍّ (٨/ ٩)

ورواه من حديث أنس بن مالك — مسند الشهاب — ٢ — ٦١ — ورواه البخاري صحيح البخاري (٥/ ٢٢٥٣) وصحيح مسلم (٨/ ٨).

ورواه من حديث ابن عمر — مسند الشهاب — ٢ — ٦٠- وفيه إبراهيم بن أسيد لم أجد له ترجمه . وحديث ابن عمر رواه مسلم - صحيح مسلم (٨/ ٩).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٣٩٨- حديث " **لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ نَفسٌ مُسْلِمَةٌ** ".

الشرح :

(لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة) أي مصدقة لما جاء به الشارع فالجنة حرام على الكافرين ومذهب أهل الحق من السلف والخلف أن كل من مات موحداً دخل الجنة قطعاً على كل حال ، فإن كان سالماً من المعاصي كالصغير والمجنون الذي اتصل جنونه بالبلوغ والتائب توبه صحيحة من الشرك والمعصية إذا لم يحدث معصية بعد توبته والموفق الذي ما ألم بمعصية قط ، فكل هذا الصنف يدخلون الجنة ابتداءً لكن يردون على النار على الخلاف المعروف في الورود، والصحيح أن المراد به المرور على الصراط وهو منصوب على ظهر جهنم، وأما من كانت معصيته كبيرة ومات بغير توبة فهو تحت المشيئة، إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة ابتداءً وإن شاء عذبه ثم يدخله الجنة فلا يخلد في النار أحدٌ مات على التوحيد ولو عمل من المعاصي ما عمل كما أنه لا يدخل الجنة أحدٌ مات على الكفر ولو عمل من أعمال البر ما عمل ، هذا مذهب أهل الحق الذي تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به عليه ، وتواترت به نصوص يحصل بها العلم القطعي وما ورد مما ظاهره يخالف ذلك يجب تأويله جمعاً بين نصوص الشرع [1] .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] .

---

١ – انظر إكمال المعلم شرح صحيح مسلم – للقاضي عياض كتاب الإيمان / باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا (١/ ١٨٧) و شرح النووي على مسلم –كتاب الايمان– باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً(١/ ٢١٧).

٢ – تخريج الحديث :

٣٩٩- حديث " **لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ** "

الشرح :

(لا يدخل الجنة قتات) بفتح القاف وشدة المثناة الفوقية أي لمام ، يقال: قت الحديث إذا زوره وهيأه وسواه وفلان يقت الأحاديث أي ينمها وألقت النميمة [١] والمراد أنه لا يدخل الجنة مع السابقين الأولين ، وقيل: النمام الذي يكون مع القوم يتحدثون فينم عليهم، والقتات هو الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم عليهم ، قال الشيخ أبو حامد: أصل النميمة مبنية على الكذب والحسد والنفاق وهي أثافي [٢] الذل فينبغي أن يبغض النمام ولا يوثق به ولا بصداقته ، حكي أن حكيماً زاره رجل وأخبره عن غيره فقال أبطأت زيارتي ثم أتيتني بثلاث جنايات بغضت إليّ أخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الأمينة [٣] .

((ض عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه)) [٤] .

انظر مسند الشهاب — ٢ — ١٥٩ — والحديث رواه الشيخان – صحيح البخاري–كتاب الجهاد والسير –باب إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر – (ج ٣ / ص ١١١٤) وصحيح مسلم — الإيمان–باب غِلَظِ تَحْرِيمِ قَتْلِ الإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَإِنَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِى النَّارِ وَأَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ – (ج ١ / ص ٧٣).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { قتت } (٤/ ١٨).

٢ – الأَثَافِي هي جمع أُثْفِيّة وقد تخفف الياء في الجمع وهي الحجارة التي تُنْصَبُ وتجعل القِدْرُ عليها – لسان العرب – (أثف) (٩/ ٣) شبه الكذب والحسد والنفاق بالحجارة التي يوضع عليها القدر .

٣ – إحياء علوم الدين – بيان حد النميمة وما يجب في ردها –(ج ٤ / ص ٢٦٨) (ج ٤ / ص ٢٧٠).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٥٨ — والحديث رواه الشيخان من حديث حذيفة رضي الله عنه – صحيح البخاري– كتاب الأدب –باب ما يكره من النميمة – (ج ٥ / ص ٢٢٥٠) وصحيح مسلم — الإيمان–باب بَيَانِ غِلَظِ تَحْرِيمِ النَّمِيمَةِ – (ج ١ / ص ٧١) ورواه مسلم كذلك بلفظ « لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ » صحيح مسلم (١/ ٧٠)

٤٠٠– حديث " **لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ** "

الشرح :

(لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه) أي دواهية جمع بائقة وهي الداهية أو الأمر المهلك [١] زاد في رواية قالوا : وما بوائقه ؟ قال : شره . وهو تفسير بالأعم وذلك إذا كان مضراً لجارة كاشفاً لعورته حريصاً على إنزال البوائق به دل حاله على فساد عقيدته ونفاق طويته أو على امتهانه ما عظم الله حرمته وأكد وصلته فإصراره على هذه الكبيرة مظنة حلول الكفر به فإن المعاصي بريدة ومن ختم له بالكفر لا يدخلها، أو كفر في المستحل أو المراد الجنة المعدة لمن قام بحق جاره ، وقد ورد الحث على إكرام الجار في الكتب السماوية ، قال في التوراة: { إذا سكن بينكم الذي يقبل إليّ فلا تظلموه بل أنزله منزلة أحدكم وصيروا منكم الذين يقبلون إليّ ويسكنون معكم أحبوهم كما تحبون أنفسكم } . انتهى.

((م عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [٢] وخرجه البخاري في الأدب بأتم ولفظة (والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ، قيل من ؟ قال من لا يأمن جاره بوائقه) [٣] .

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { بوق } (١/ ٤٢٦)

٢ – صحيح مسلم– الإيمان– باب بَيَانِ تَحْرِيمِ إِيذَاءِ الْجَارِ – (ج ١ / ص ٤٩) ومسند الشهاب – ٢ – ٥٦ –

٣ – صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه – (ج ٥ / ص ٢٢٤٠)

٤٠١- حديث " **لا يَرْحمُ اللهُ مَنْ لا يَرْحَمُ النَّاسَ** ".

الشرح :

(لا يرحم الله من لا يرحم الناس) أي لا يحرمه رحمة بالغة في العظم لأن من رحمهم رحمة الله ، قال الطيبي : الرحمة الأولى حقيقية والثانية مجازية ، إذ الرحمة من الخلق العطف والرأفة وهو لا يجوز على الله ومن الله الرضا عمن رحمه لأن من رق له القلب فقد رضي له بالإنعام أو إرادته والجزاء من جنس العمل [1].

وأنشد [2]:

إنْ كنتَ لا ترحم المسكين إن عَدِما ... ولا الفقير إذا يشكو لك العَدما

فكيف ترجو من الرحمن رحمته ... وإنَّما يرحم الرحمنُ من رَحِما

وقال :

أن ترد رحمة واسعة في الدنيا وفي القارعة

والرحمة في حقنا رقة وحُنوُ يقتضي الإحسان وذلك تغير يوجب للمتصف به الحدوث والله تقدس عن ذلك وعن نقيضه الذي هو القسوة والغلظة ، فهو راجع في حقه إلى ثمرة تلك الرأفة وفائدتها وهو اللطيف بالمبتلى والضعيف وكشف ضره والإحسان إليه [3].

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب الشفقة والرحمة على الخلق – ٩ – ١٦٧ -

٢ - نسب للزين العراقي انظر - الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث و الآثار للسيوطي - (ج ١ / ص ١٧) و غرائب الإغتراب - الآلوسي - (ج ١ / ص ١٤٦).

٣ - قال شيخ الإسلام : يقال لمن أثبت شيئا ونفى آخر لم نفيت مثلا حقيقة رحمته ومحبته وأعدت ذلك الى ارادته فان قال لأن المعنى المفهوم من الرحمة فى حقنا هى رقة تمتنع على الله قيل له والمعنى المفهوم من الإرادة فى حقنا هى ميل يمتنع على الله فإن قال ارادته ليست من جنس ارادة خلقه قيل له ورحمته ليست من جنس رحمة خلقه- مجموع الفتاوى لابن تيمية - (ج ١٣ / ص ٢٩٩)

((حم ق ت ض عن جرير رضي الله عنه)) [1] .

٤٠٢- حديث " **لا يَرُدُّ الرَّجُلُ هَدِيَّةَ أَخيهِ ، فَإِنْ وَجَدَ فَلْيُكافِئْهُ** ".

الشرح :

(لا يرد الرجل هدية أخيه) في الإسلام لأنها وصلة إلى التحابب وردها يلزم منه التنافر ، نعم يحرم قبولها على القاضي كما في خبر آخر . والهدية لغة: ما أتحف به . وشرعاً: تمليك ما يحمل أي يبعث غالباً بلا عوض (فإن وجد) ما يكافئه به (فليكافئه) ندباً فإن لم يجد ما يكافئه به فليدع له . أخرج أبو داود والبيهقي بسند حسن عن جابر رضي الله عنه : (أثيبوا أخاكم أدعوا له بالبركة فإن الرجل إذا أكل طعامه وشرب شرابه ثم دُعي له فذاك ثوابه منهم) [2] أي جزاؤه ومكافأته إذا عجز الإنسان عن مكافئته بنظير ما فعله معه أو لم يتيسر ذلك

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٣٥٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين. وصحيح البخاري- كتاب التوحيد- باب قول الله تبارك وتعالى { قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى } - (ج ٦ / ص ٢٦٨٦) و صحيح مسلم- الفضائل- باب رَحْمَتِهِ -صلى الله عليه وسلم- الصِّبْيَانَ وَالْعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ - (ج ٧ / ص ٧٧) و سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في رحمة المسلمين - (ج ٤ / ص ٣٢٣) وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . ومسند الشهاب - ٢ - ٦٦ -

الحكم على الحديث :الحديث في الصحيحين .

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود- كتاب الأطعمة- باب ما جاء في الدعاء لرب الطعام إذا أكل عنده - (ج ٢ / ص ٣٩٤) روه من طريق سفيان عن يزيد أبي خالد الدالاني عن رجل عن جابر بن عبد الله مرفوعاً . أبو خالد الدالاني قال فيه ابن حجر : صدوق يخطىء كثيرا وكان يدلس- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٣٦) وفيه مبهم .

وشعب الإيمان - الثالث و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في تعديد نعم الله عز و جل و ما يجب من شكرها - (ج ٤ / ص ١٤٦) من طريق عمر بن محمد بن حسين نا أبي نا أبو حمزة عن يزيد أبي خالد عن زيد الجزري عن شرحبيل المدني عن جابر بن عبد الله مرفوعاً . قال الذهبي : عمر بن محمد بن حسين ضعفه الخطيب - المغني في

لعذر بدليل رواية أبي داود والحاكم: (من أتي إليك معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أنكم كافأتموه)[1].

((ض عن الحسن البصري)) [2] .

٤٠٣- حديث " لا يَرُدُّ الْقَضَاء إلا الدُّعاءُ ولا يَزِيدُ في العُمْر إلا البِرّ " .

الشرح :

(لا يرد القضاء) المقدر بالنسبة لما في لوح المحو والإثبات أو لما في صحف الملائكة لا للعلم الأزلي فإنه لا زيادة ولا نقص فيه (إلا الدعاء) أراد بالقضاء هنا الأمر المقدر لولا دعاؤه أو أراد برده تسهيله فيه حتى يصير كأنه رُدَّ . وقال بعضهم: شرع سبُحانه الدعاء لعباده لينالوا الحظوظ التي جُعلت لهم في الغيب حتى إذا وصلت إليهم وظهرت عليهم توهم الخلق أنهم نالوها بالدعاء فصار للدعاء من السلطان ما يرد القضاء انتهى.

ثم المراد أن الدعاء أعظم أسباب رد القضاء فبالنسبة لذلك حصره فيه وإلا فالصدقة

الضعفاء للذهبي (١/ ٤٦٣) ووالده لم أجد له ترجمه . شرحبيل ابن سعد أبو سعد المدني مولى الأنصار صدوق اختلط بأخرة - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٥).

وله شاهد من حديث ابن عمر - أخبار أصبهاني لأبي نعيم - (ج ١ / ص ٢٦٩) وفي سنده يوسف بن ميمون قال فيه ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦١٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : في إسناده مدلس ورجل لم يسم - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٤٠١).

[1] - إسناده صحيح ، سبق دراسته حديث رقم – ١٥٨- ١٥٩ –.

[2] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٨١ – وفيه إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق كان من البصرة ثم سكن مكة وكان فقيها ضعيف الحديث - تقريب التهذيب (١/ ١١٠) وحديث الحسن البصري مرسل .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، فيه إسماعيل بن مسلم ، وهو مرسل .

تشاركه بدليل خبر (بكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها) [1] ويأتي نظيره في الحصر المذكور في قوله (ولا يزيد في العمر إلا البر) بالكسر لأن البر طيب عيشة فكأنه زيد في عمره، والذنب يكدر صفاء رزقه فكلما فكر في عاقبه أمره فكأنه حُرمه والمراد الزيادة بالنسبة لملك الموت أو اللوح المحفوظ لا بالنسبة لما في علم الله تعالى وقال بعضهم أراد العمر الذي يقصر لولا بره أو أراد بزيادته البركة فيه وعلى الأولى يكون الدعاء والبر سببين من أسباب السعادة والشقاوة ولا ريب أنهما مقدران أيضاً. وقال القاضي: القضاء قسمان جازم لا يقبل الرد والتعويق ومعلق وهو أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً ما لم يرده عائق ، وذلك العائق لو وجد كان ذلك أيضاً قدراً مقضياً [2] وقيل المراد بالقضاء ما يخاف نزوله وتبدو طلائعه وأماراته من المكاره والفتن ويكون القضاء الإلهي جارياً بأن يصان عنه العبد الموفق للخير فإذا أتى به جُرس من حلول ذلك البلاء فيكون دعاؤه كالراد لما كان يظن حلوله ويتوقع نزوله وقيل: الدعاء لا يرفع القضاء النازل بل يسهله ويهونه من حيث تضمنه الصبر عليه والتحمل فيه والرضا بالقضاء وهو معنى خبر (الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل) [3] قال أبو حاتم: والدوام على

---

١ – رواه الطبراني المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٩) وقال : لا يروى هذا الحديث عن علي إلا بهذا الإسناد . قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عيسى بن عبد الله بن محمد وهو ضعيف– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٣ / ص ٢٨٤) قال الذهبي : عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن على بن أبي طالب العلوى ، قال الدارقطني : متروك الحديث – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٢ / ص ٢١٦) وقال ابن الأثير : قال أيمن صالح شعبان هذا الحديث من زيادات رزين لم أقف عليه– جامع الأصول في أحاديث الرسول – (ج ٦ / ص ٤٤٦).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

٢ – الرسالة العلمية للباحثة حزيمة سراج — تحقيق تحفة الأبرار —كتاب الدعوات — ٢ — ٢٩٦ –

٣ – تخريج الحديث :

من حديث عائشة رضي الله عنها – المعجم الأوسط للطبراني – (ج ٣ / ص ٦٦) وكشف الأستار عن زوائد البزار (٣/ ٣٠)قَالَ الْبَزَّارُ: لا نَعْلَمُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا بِهَذَا الإِسْنَادِ . وكتاب الدعاء للطبراني (١/ ٨)

الدعاء يُطيب ورود القضاء فكأنه رده انتهى [1] وهو معنى قول البعض رد المقدر له أن يهونه حتى يصير القضاء النازل كأنه ما نزل .

ت ك عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال الترمذي : حسن غريب [2] قال في المنار

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ١٤٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . ومسند الشهاب – ٢ – ٤٨ – قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه وفيه زكريا بن منظور وثقه أحمد بن صالح المصري وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٢١٩) قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (١/ ٢١٦).

ومن حديث ابن عمر – سنن الترمذي –كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – في دعاء النبي صلى الله عليه و سلم – (ج ٥ / ص ٥٥٢) وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي وهو ضعيف في الحديث ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه . قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٧)

ومن حديث معاذ بن جبل – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٢٣٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٠ / ص ١٠٣) كتاب الدعاء للطبراني (١/ ٨) ومسند الشهاب – ٢ – ٥٠–

قال ابن حجر : شهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام –تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٩) وكذلك لم يسمع من معاذ – جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٣٨) إسماعيل بن عياش الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم – تقريب التهذيب (١/ ١٠٩)

وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني وشهر بن حوشب لم يسمع من معاذ ورواية إسماعيل بن عياش عن أهل الحجاز ضعيفة – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٢١٩).

ومن حديث عبادة بن الصامت –كتاب الدعاء للطبراني (١/ ٨) من طريق عراك بن خالد بن يزيد حدثني أبي قال سمعت إبراهيم بن أبي عبلة يحدث عن عبادة بن الصامت فذكره . قال أبو حاتم: هذا حديث منكر، إبراهيم لم يدرك عبادة ، وعراك منكر الحديث – العلل – (١/ ٢٢١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف .

[1] – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٣ / ص ١٥٣).

[2] – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب القدر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء – (ج ٤ / ص ٤٤٨)وقال : وهذا حديث حسن غريب من حديث سلمان لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن الضريس و أبو مودود اثنان أحدهما يقال له فضة وهو الذي روى هذا الحديث اسمه فضة بصري . ورواه مسند البزار (١/ ٣٩٢) والمعجم الكبير الطبراني (٦/ ٢٥١) ومشكل الآثار للطحاوي (٧/ ٩٢) ومسند الشهاب – ٢ – ٣٦–

قال ابن حجر : فضة بكسر أوله وتشديد المعجمة أبو مودود البصري نزيل خراسان مشهور بكنيته فيه لين – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٧).

ومن حديث ثوبان من طريق علي بن قرين الباهلي ثنا سعيد بن راشد – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٥/ ٢٠٣) تعليق الذهبي قي التلخيص : ابن قرين كذاب . فيه علي بن قرين قال ابن أبي حاتم : سألت ابى عنه فقال ادركته ولم اكتب عنه وكان متروك الحديث ليس بشئ – الجرح والتعديل (١٣/ ٢٩٨) وقال الذهبي: كذبه غير واحد وتركه أبو حاتم – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٤٤٣) وسعيد بن راشد قال البخاري : منكر الحديث – التاريخ الكبير (٣/ ١٤١) وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث، منكر الحديث – الجرح والتعديل (٩/ ٣٩)

وله متابع من طريق عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن أبي الجعد عن ثوبان مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢٧٧) ورواه الزهد لوكيع (١/ ٤٦٢) والزهد لهناد الكوفي (٢/ ٤٩١) و سنن ابن ماجه –كتاب الفتن– باب العقوبات– (١/ ٣٥) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ١٤٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . ومسند الشهاب – ٢ – ٣٥ –.

وله متابع من طريق من طريق أبي علي بشر بن عبيد الدارسي، عن طلحة بن زيد، عن ثور، عن راشد بن سعد، عن ثوبان رفعه– الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ١٦) وقال عن بشر: منكر الحديث عن الأئمة، بيِّن الضعف جداً، وعدّ حديثه هذا من منكراته . وشيخه طلحة بن زيد قال ابن حجر : طلحة بن زيد متروك قال أحمد وعلي وأبو داود كان يضع الحديث – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٢).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن لغيره بمجموع الطريقين ، ويشهد (ولا يزيد في العمر إلا البر) ما رواه البخاري من حديثي أبي هريرة رضي الله عنه وأنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول (من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه)– صحيح البخاري – كتاب الأدب– باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم– (٥/ ٢٢٣٢) ومسلم من حديث أنس بن مالك – صحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب صِلَةِ الرَّحِمِ وَتَحْرِيمِ قَطِيعَتِهَا (٨/ ٨) قال الشيخ الألباني : الحديث حسن كما قال الترمذي بالشاهد من حديث ثوبان – السلسلة الصحيحة (١/ ١٥٣)

ولم يصححه لأن فيه عنده أبا مودود أي البصرى واسمه فضه نزيل الري [1] قال أبو حاتم: ضعيف [2] ورواه الحاكم عن ثوبان رضي الله عنه بسند فيه علي بن قرين عن سعيد بن راشد والأول كذاب والثاني واه .

٤٠٤- حديث " لا يَزالُ الْعَبْدُ في صَّلاةٍ ما انْتَظرَ الصَّلاةَ ".

الشرح :

(لا يزال العبد المسلم في صلاة) فرضاً أو نفلاً (ما انتظرها) أي حكمه في إجراء الثواب عليه حكم المصلي مدة انتظاره لفعلها من جهة كونه مأموراً بترك العبث واستعمال الخشوع وللوسائل حكم المقاصد وفي الخبر (إذا توضأ أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع فلا يقل هكذا وشبك بين أصابعه) [3] يعني لا يشبك بين أصابعه لأنه

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ١٢٤).

٣ - تخريج الحديث :

انظر صحيح ابن خزيمة - (ج ١ / ص ٢٢٦) من طريق عمران بن موسى القزاز نا عبد الوارث نا إسماعيل بن أمية عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً إذا توضأ أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع فلا يقل هكذا و شبك بين أصابعه) . ورجاله : عمران بن موسى القزاز الليثي أبو عمرو البصري صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٤٣٠) عبدالوارث بن سعيد ثقة ثبت -تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٧) إسماعيل بن أمية ثقة ثبت - تقريب التهذيب (١/ ١٠٦) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري ثقة - تقريب التهذيب (١/ ٢٣٦).

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ٢٨٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و قد تابعه محمد بن عجلان عن المقبري و هو صحيح على شرط مسلم . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما .

وحديث ابن عجلان - مصنف عبدالرزاق (٢/ ٢٧٣) من طريق الثوري عن بن عجلان قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن كعب بن عجرة قال النبي صلى الله عليه و سلم إذا توضأت ثم خرجت عامدا إلى المسجد فلا تشبك بين أصابعك

جالب للنوم ومظنة للحدث فلذلك كرة تنزيهاً.

قال ابن العر بي : وقد شاهدت من يكره رؤيته ويتطير منه ويقول فيه تشبيك للأحوال والأمور [1] ومثل التشبيك تفقيعها كما في خبر (ما من عبد يصلي ثم يقعد في مصلاه) أي المحل الذي صلى فيه إلا (لم تزل الملائكة تصلي عليه حتى يحدث أو يقوم) والمراد بصلاة الملائكة عليه الاستغفار له، وبالحدث انتقاض طهره بأي ناقض كان أو يحدث أمراً من أمور الدنيا وشواغلها أو يقوم من مصلاه حتى قام .

((ض عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [2] .

فإنك في الصلاة - مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٤٣) من طريق محمد بن عجلان عن المقبري عن كعب بن عجرة مرفوعاً . محمد بن عجلان المدني صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٦).

وتابعه من طريق سليمان بن عبيد الله عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن الحكم عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة مرفوعاً- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٥/ ٥٢٤) ومشكل الآثار للطحاوي (١٢/ ٢٤٢) وفيه سليمان بن عبيد الله الأنصاري أبو أيوب الرقي صدوق ليس بالقوي - تقريب التهذيب (١/ ٢٥٣).

الحكم على الحديث : إسناده حسن .

١- عارضة الأحوذي —كتاب الصلاة — باب — ما جاء في كراهية التشبيك بين الأصابع في الصلاوة — ١ — ٤٠١ -

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٧٧- وفي سنده يوسف بن يعقوب السعتري لم أجد له ترجمه .

الحديث في الصحيحين من حديث أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه ما لم يحدث اللهم اغفر له اللهم ارحمه لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة)- صحيح البخاري -كتاب الجماعة والإمامة- باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد (١/ ٢٣٤) و صحيح مسلم — المساجد- باب فَضْلِ صَلاَةِ الْجَمَاعَةِ وَانْتِظَارِ الصَّلاَةِ - (٢/ ١٢٩) « لاَ يَزَالُ الْعَبْدُ فِى صَلاَةٍ مَا كَانَ فِى مُصَلاَّهُ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ وَتَقُولُ الْمَلاَئِكَةُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ. حَتَّى يَنْصَرِفَ أَوْ يُحْدِثَ ».

٤٠٥- حديث " **لا يَزْدادُ الأمْرُ إلا شدَّةً ، ولا الدُّنْيا إلاَّ إِدْباراً ، ولا النَّاسُ إلاَّ شُحَّاً ، ولا تَقُومُ السَّاعَةَ إلاَّ على شِرارِ النَّاسِ ، ولا مَهْدِيَّ إِلاّ عيسى بْنُ مَرْيَمَ** "

الشرح :

(لا يزداد الأمر إلا شدةً ولا تزداد الدنيا إلا دباراً ولا يزداد الناس إلا شحاً) أي حرصاً على المضنة بالمال وإمساكه له أهم عن عاقبتها، والشح بخل مع حرص فهو أبلغ منه فالشح بمنزلة الجنس والبخل بمنزلة النوع ، ومعنى الشح بالمال أي يجد له وقعاً في قلبه لما يرجوه من طول العمر ويخافه من حدوث الفقر (ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس) وذلك إنما تعالى يبعث الريح الطيبة فتقبض روح كل مؤمن ولا يبقى إلا الأشرار وذلك إنما يقع بعد طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال وسائر الآيات العظام (ولا مهدي) يظهر آخر الزمان إلا عيسى بن مريم) هذا يعارضه ما رواه أبو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً (لن تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها) [1] انتهى.

---

١ - من طريق أبو جعفر المنصور بالله حدثه، عن جده عبدالله بن عباس مرفوعاً - الأرعوب في المهدي لأبي نعيم الأصفهاني (ص: ٢٢) و عند أبي نعيم: أبو جعفر عن جده عن ابن عباس منقطع ، قال السيوطي في ترجمته : أدرك جده ولم يرو عنه - أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ١٣٦- تاريخ الخلفاء - ٢٩٩-

ورواه ابن عساكر من طريق أمير المؤمنين أبو جعفر حدثه عن أبيه عن ابن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال فذكره - تاريخ دمشق- عيسى بن مريم روح الله وكلمته وعبده ورسوله صلى الله على نبينا وعليه وسلم - أحمد بن محمد بن عبيد الله أبو بكر - (٥/ ٣٩٤) قال العلائي : محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما روى عن جده وذلك في السنن الأربعة وقال شيخنا في التهذيب هو مرسل لم يدركه - جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٢٦٧) تهذيب الكمال (٢٦/ ١٥٣).

وروى ابن عساكر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم :كيف تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها - تاريخ دمشق (٤٧/ ٥٢١) وفيه عبدالوهاب بن الضحاك متروك كذبه أبو حاتم - تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٨).

أراد بالوسط ما قبل الآخر لأن نزول عيسى لقتل الدجال في زمن المهدي وقال القرطبي :لا مهدي كاملاً معصوماً إلا عيسى [1] قال الجلال السيوطي : والأحاديث الواردة في المهدي مختلفة وكذلك أقوال العلماء وأكثر الأحاديث على أن المهدي غير عيسى عليه الصلاة والسلام ، وأنه من أهل البيت ، وفي بعض الأحاديث أنه من ولد فاطمة وفي بعضها أنه من ولد العباس ، وبعض العلماء حمله على المهدي ثالث خلفاء بني العباس والذي ترجح عندي من أكثر الأحاديث أنه غيره وأنه خليفة يقوم آخر الزمان وأنه من ولد فاطمة، وثبت في صحيح الأحاديث أنه يخرج من قبل المشرق وأنه يبايع له بمكة بين الركن والمقام ، ويسكن ببيت المقدس ويمكن سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، وفي بعض الروايات بسند ضعيف: " أن الناس يقتتلون على الملك فينادي منادٍ من السماء أميركم فلان فيبايعون له " وورد في الحديث أن عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل في حياته فيُسلم المهدي الأمر إليه [2] لكن ورد في الحديث أن أول نزوله في الصلاة إظهاراً لما أكرمه الله به هذه الأمة من دوام شريعتها ، وأخرج ابن مردوية عن ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه (أصحاب الكهف أعوان المهدي)[3] .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه إنقطاع ، قال الشيخ الألباني : منكر أبو جعفر ؛ هو الخليفة العباسي المشهور ، لا يعرف حاله في الرواية ، الحديث منكر عندي ، لأن ظاهره أن بين المهدي وعيسى سنين كثيرة مع أنه صح في غير ما حديث أنهما يلتقيان في دمشق ، ويأتم عيسى بالمهدي عليهما السلام ، فكيف يقال : إن المهدي في وسطها وعيسى في آخرها ؟ – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٣٧١).

١ – التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة – (ج ٢ / ص ١٠٥).

٢ – الحاوي للفتاوي للسيوطي– قطف الثمر في موافقات عمر – (ج ٢ / ص ٥٩) وانظر بسط الكلام في أحاديث المهدي – العرف الوردي في أخبار المهدي للسيوطي – و إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون – للشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري . و المهدي المنتظر – للشيخ أبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري.

٣ – ذكره السيوطي في الدر المنثور – ٣٧٠/٥ – ونسبه إلى ابن مردويه فقط ، وقال ابن حجر : وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عباس: أصحاب الكهف أعوان المهدي وسنده ضعيف . ولم يذكر رجاله – فتح الباري لابن حجر– كتاب أحاديث الأنبياء – باب {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ} (٦/ ٥٠٣) وقال العيني : وذكر ابن مردويه في

((ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه)) [1] .

(تفسيره) من حديث حجاج بن أرطأة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما – عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٣/ ٤٦٧) وفيه حجاج بن أرطاة صدوق كثير الخطأ والتدليس – تقريب التهذيب (١/ ١٥٢)

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٦٨ – ورواه سنن ابن ماجه – كتاب تعبير الرؤيا– باب الصبر على البلاء – (٢/ ١٣٤٠) الطيوريات (٤/ ٢٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ١٦١) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٧/ ٤) وقال : قال صامت بن معاذ : عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعاء فدخلت على محدث لهم فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي عن أبان بن أبي عياش عن الحسن عن النبي صلى الله عليه و سلم مثله وقد روي بعض هذا المتن عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أما حديث عبد العزيز عن أنس بن مالك – ويأتي ذكره – وتاريخ بغداد – احمد بن عبد الله بن العباس أبو العباس الطائي– (٤/ ٢٢٠) والحديث عندهم من طريق محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك مرفوعاً . وفيه محمد بن خالد الجندي بفتح الجيم والنون المؤذن مجهول – تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٦) والأختلاف في سنده ذكر أبان بن صالح ، وأخرى أبان بن أبي عياش . أبان بن صالح وثقه الأئمة – تقريب التهذيب (١/ ٨٧) و أبان بن أبي عياش متروك – تقريب التهذيب (١/ ٨٧)

وروي من طريق مبارك أبو سحيم ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك مرفوعاً الطيوريات (٥/ ١٦) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٧/ ٤). وقال : فذكرت ما انتهى إلي من علة هذا الحديث تعجبا لا محتجا به في المستدرك على الشيخين رضي الله عنهما . وفيه مبارك ابن سحيم أبو سحيم البصري مولى عبد العزيز ابن صهيب متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٥١٨)

وقال البيهقي بعد أن رواه في كتابه – بيان خطأ من أخطأ على الشافعي للبيهقي (ص: ٢٩٦) ومحمد بن خالد الجندي، فإنه شيخ مجهول لم يعرف بما تثبت به عدالته ، ويوجب قبول خبره . ثم ساق بسنده عن صامت بن معاذ ، ثنا يحيى بن السكن ، ثنا محمد بن خالد الجندي ، فذكره بإسناده نحوه وبإسناده قال ، قال صامت بن معاذ : عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعا ، فدخلت على محدث لهم ، فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي ، عن أبان بن أبي عياش ، عن الحسن ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ، فإن كانت الرواية عن محمد بن خالد صحيحة ، وقد رواه مرة أخرى بخلافها كان هذا تخليطا من جهته بروايته مرة هكذا ، ومرة هكذا ، إلا أن في صحتها عنه نظر فإنه عن محدث مجهول .

الحكم على الحديث :

٤٠٦- حديث " لا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْداً في الدُّنْيا إِلاَّ سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ ".

الشرح :

(لا يستر عبد عبداً) مسلماً (في الدنيا) في قبيح فعله وقوله فلم يفضحه بأن أطلع منه على ما يشينه في دينه أو عرضه أو ماله أو أهله فلم يهتكه ولم يكشفه بالتحدث به (إلا ستره الله يوم القيامة) وفي رواية للحاكم (في الآخرة) بدل يوم القيامة أي لم يفضحه على رؤوس الخلائق بإظهار عيوبه وذنوبه جزاءً وفاقا بل يسهل حسابه ويترك عقابه لأن الله حي كريم ، وستر العورة من الحياء والكرم ، ففيه تخلق بخلق الله تعالى والله يحب المتخلق بأخلاقه ، قال حجة الإسلام : هذا إنما يرجوه عبد مؤمن يستر على الناس عوراتهم ، واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يحرك لسانه بذكر مساوئهم ، ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهونه لو سمعوه ، فهذا أجدر بأن يجازي بمثله يوم القيامة انتهى [١] وليس في الحديث ما يقتضي ترك الإنكار عليه فيما بينه وبينه أيضاً وإظهار السر كإظهار العورة فكما يحرم كشفها يحرم إفشاؤه ، وكتمان الأسرار قد تطابقت على الأمر به الملل ، وقد قالوا: صدور الأحرار قبور الأسرار ، وقيل : قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه ، وقيل: لبعضهم كيف أنت في كتم السر ؟ قال: أستره وأستر أني أستره . فإن قلت : كيف التوفيق بين هذا الخبر وبين قوله : (إن في الجسد

إسناده ضعيف جداً ، قال ابن الجوزي : قال ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي هذا حديث منكر وقال البيهقي تفرد بهذا الحديث محمد بن خالد الجندي - العلل المتناهية لابن الجوزي (٣/ ٨٦١) و قال الذهبي : خبر منكر - ميزان الأعتدال للذهبي (٢/ ٣٦٠) قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف فيه علل ثلاث :الأولى : عنعنة الحسن البصري ، فإنه قد كان يدلس الثانية : جهالة محمد بن خالد الجندي ، فإنه مجهول الثالثة : الاختلاف في سنده - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١/ ١٧٥) .

١ - إحياء علوم الدين - بيان منامات المشايخ رحمة الله عليهم أجمعين - (ج ٧ / ص ٢٦٩).

مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)[1] قلت : اللسان ترجمان القلب وخليفته في ظاهر البدن فإذا أسند إليه الأمر يكون على سبيل المجاز في الحكم كما في قولك : شفى الطبيب المريض فلته . دره من عضو ما أصغره وأعظم نفعه وضرره أي يقوم معانيه بها .

قال [2] :

لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ.... فَلَمْ يَبْقَ إَلا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

((ض عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [3] ولفظ الترمذي : (من ستر أخاه المسلم في

---

١ – صحيح البخاري– كتاب الإيمان– باب فضل من استبرأ لدينه – (ج ١ / ص ٢٨) و صحيح مسلم– المساقاة– باب أَخْذِ الْحَلاَلِ وَتَرْكِ الشُّبُهَاتِ – (ج ٥ / ص ٥٠).

٢ – ديوان زهير بن أبي سلمى – ١١٢–.

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٧٢ – سنن الترمذي –كتاب الحدود عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في الستر على المسلم – (ج ٤ / ص ٣٤) بلفظ " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه " و سنن أبي داود –كتاب الأدب– باب المؤاخاة – (ج ٢ / ص ٦٩٠) و سنن النسائي الكبرى –كتاب الرجم– الترغيب في ستر العورة وذكر الاختلاف على إبراهيم بن نشيط في خبر عقبة في ذلك – (ج ٤ / ص ٣٠٨) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٤٢٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم .

ورواه الحاكم من حديث عائشة مرفوعاً (ثلاث أحلف عليهن ... لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا ستر الله عليه في الآخرة) – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٤٢٨) وفيه شيبة الخضري لم أجد له ترجمه . ومن طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن شيبة الخضري رواه أبو يعلى بمثله – مسند أبي يعلى (٨/ ٥٠) قال إسحاق : وحدثني عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه و سلم

الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة) وكذا رواه أبو داود والنسائي وإسنادهم صحيح .

٤٠٧- حديث " **لا يَسْتَقِيمُ إيمانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِمَ قَلْبُهُ ، ولا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسانُهُ** "

الشرح :

(لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا ستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) لأنه ترجمان القلب وخليفته فاستقامة اللسان هي الأساس وبه يستقيم حال العبد في أحواله الدنيوية والأخروية وهل يكب الناس على وجوهم إلا حصائد ألسنتهم ؟ والأعضاء كلها تابعة للسان فإن استقام استقامت وإن أعوج أعوجت فإن قلت كيف التوفيق بين هذا الخبر وبين قوله: (إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) [1] قلت : اللسان ترجمان القلب وخليفته في ظاهر البدن ، فإذا أسند إليه الأمر يكون على سبيل المجاز في الحكم في قولك :أشفى الطيب المريض . فلله دره من عضو ما أصغره وأعظم نفعه وضرره.

قال مالك بن دينار : إذا رأيت قساوة في قلبك ووهناً في بدنك وحرماناً في رزقك

، بمثله . قال الشيخ الألباني: إسناده إلى عائشة ضعيف من أجل شيبة الخضري فإن فيه جهالة . قال الذهبي : لا يعرف . تفرد عنه إسحاق ابن عبدالله – ميزان الأعتدال للذهبي (٤/ ١٩٦).

وتابعه عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي ابن أخي عبدالله بن مسعود ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووثقه العجلي وجماعة وهو من كبار الثانية – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٣) والمقصود من ذكر خبر عائشة رضي الله عنها في الشرح (في الآخرة) بدل (يوم القيامة) فقد صح اللفظين .

والحديث في صحيح مسلم من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « « لاَ يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِى الدُّنْيَا إِلاَّ سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » – البر والصلة والآدب – باب بِشَارَةِ مَنْ سَتَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَيْبَهُ فِى الدُّنْيَا بِأَنْ يَسْتُرَ عَلَيْهِ فِى الآخِرَةِ – (ج ٨ / ص ٢١).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

١ – صحيح البخاري – ذُكر في الحديث السابق .

فأعلم أنك تكلمت فيما لا يعنيك [١] وقال الميداني [٢] : المِرْءُ بَأصْغَرَيْهِ قلبه ولسانه [٣] أي تقوم معانيه بهما. قال الشاعر:

لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ.... فَلَمْ يَبْقَ إَلا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

((حم ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه)) [٤] بسند فيه ضعف كما في المغني[١].

---

١ – بحر الدموع لابن الجوزي – (ص ١٢٥).

٢ – الميداني العلامة، شيخ الادب، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، الكاتب اللغوي، تلميذ الواحدي المفسر، له كتاب في " الامثال " لم يعمل مثله وكتاب " السامي في الاسامي " توفي سنة ثماني عشرة وخمس مئة في رمضان– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٩ / ص ٤٨٩).

٣ – مجمع الأمثال – الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم – (ج ٢ / ص ٢٩٤).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٩٨) مذيل بكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . ومسند الشهاب – ٢ – ٦٢ – ورواه ابن أبي الدنيا – الصمت وآداب اللسان – (ج ١ / ص ٤٨) و مكارم الأخلاق ومعاليها للخرائطي –
(ج ١ / ص ٢) وهو عندهم من طريق علي بن مسعدة .

قال الهيثمي : رواه أحمد وفي إسناده علي بن مسعدة وثقه جماعة وضعفه آخرون– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٢١٣)وقال ابن حجر: صدوق له أوهام– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٠٥).

وله متابع من طريق داود بن هلال عن هلال بن حسان عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك مرفوعاً – المعجم الصغير (٢/ ١٦٥) والمعجم الأوسط (٦/ ٣٣٧) وقال : لم يرو هذا الحديث عن هشام بن حسان إلا داود بن هلال تفرد به زهير بن عباد . وداود بن هلال لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وله متابع من طريق ابن عون عن عطاء البزاز عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا يصيب أحدكم حقيقة الإيمان حتى يخزن لسانه – شعب الإيمان – فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه

(٤/ ٢٥٩) وفيه عطاء البزاز قال ابن أبي حاتم : قرئ على العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين انه قال مولى ابى عوانة ليس بشئ – الجرح والتعديل (١٣/ ٤٧٦).

وله متابع بقية بن الوليد نا إسماعيل عن عطاء عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك مرفوعاً – شعب الإيمان (٤/ ٢٦٠) وقال البيهقي: قال الشيخ أحمد : إسماعيل هذا هو ابن عياش و عطاء هو ابن عجلان فيما حدثنا السلمي عن الأصم و ليسا بالقويين و رواه أيضا مروان الفزاري عن عطاء بن عجلان . قال : إسماعيل ابن عياش الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيره – تقريب التهذيب (١/ ١٠٩) و عطاء ابن عجلان متروك بل أطلق عليه ابن معين والفلاس وغيرهما الكذب – تقريب التهذيب (٢/ ٣٩١) .

ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٠ / ص ٢٢٧) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه حصين بن مذعور عن قريش التيمي ولم أر من ذكرهما– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٢٢٠) وكذلك لم أجد لهما ترجمه .

وتابعه أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً وفيه [فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه] – مسند أحمد بن حنبل (١/ ٣٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف الصباح بن محمد وقال الذهبي رفع حديثين هما من قول عبد الله قلنا (الأرناؤوط) : هما هذا والذي قبله . وقال الدارقطني في العلل : والصحيح موقوف .

وأخرجه أبو نعيم من طريق الإمام أحمد، بهذا الإسناد ، و قال أبو نعيم: هذه الزيادة (يعني: من قوله: فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه ... إلى آخر الحديث) لم يروها عن مرة إلا الصباح، ولا عنه إلا أبان – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ١٦٦)

وأخرجه البزار من طريق أبان بن إسحاق بسنده – كشف الأستار عن زوائد البزار (٤/ ٢١٦) وقال البزار أبان كوفي ، والصباح فليس بالمشهور، وإنما ذكرناه مع علته لأنا لم نحفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد .وفيه الصباح بن محمد قال العقيلي : في حديثه وهم ويرفع الموقوف – الضعفاء الكبير العقيلي (٣/ ٢١٢) وقال الذهبي : ميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٢١٠) رفع حديثين ، هما من قول عبدالله . وقال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٢٧٤)

والبيهقي من طريق الحسن عن بعض أصحابه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره – شعب الإيمان– باب الدليل على أن التصديق بالقلب و الإقرار باللسان أصل الإيمان و أن كليهما شرط في النقل عن الكفر عند عدم العجز – (ج ١ / ص ٤١) وفيه جهالة من روى عنه الحسن ، و العباس بن الفضل الأسفاطي لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وسئل عنه الدارقطني وقال الصحيح أنه موقوف على ابن مسعود – علل الدارقطني (٥/ ٢٧١).

٤٠٨- حديث " **لاَ يَسْتَكْمِلُ أَحَدُكُمْ حَقِيقَةَ الإِيمانِ حَتَّى يَخْزُنَ لِسانَهُ** ".

الشرح :

(لا يستكمل أحدكم) وفي رواية (لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان) أي كماله قال ابن حجر: الحقيقة هنا الكمال ضرورة أن من لم يتصف بهذه الصفة لا يكون كافراً [٢] (حتى يخزن لسانه) أي لا يصل إلى خالص الإيمان ومحضه وكنهه حتى لا ينطق إلا بخير قال ابن الأثير: والحقيقة ما يصل إليه حق الأمر ووجوبه من قولهم فلان حامي الحقيقة إذا حمي ما يجب عليه حمايته [٣] واللسان أشبه الأعضاء بالقلب لسرعة حركته فإذا أخف في نطقه بطبعه وسرعة حركته وعجلته أورث القلب سقماً وإذا فسد القلب فسد الباطن والظاهر بدليل قوله في الحديث المار: (لا يستقيم إيمان عبد إلى آخره) قوله (حتى يخزن من لسانه) أي يجعل فمه خزانة اللسان فلا يفتحه إلا بمفتاح إذن الله ، ومن للتبعيض أي : يخزن من نطق لسانه ما كان باطلاً ولغوا عاطلا ، فيخزنه من الباطل خوف العقاب ومن اللغو والهذيان وكثير من المباح خوف العتاب.

((طس)) وكذا في الصغيرة والضياء ((عن أنس بن مالك رضي الله عنه)) [٤] قال الهيثمي: فيه داود بن هلال ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه ضعفاً وبقية رجاله رجال الصحيح

---

١ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٤ / ص ٨٣).

٢ - فتح الباري لابن حج-كتاب الإيمان- بَاب مِنْ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ - (ج ١ / ص ٥٧).

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر - { حقق } - (ج ١ / ص ١٠١٥).

٤ - المعجم الأوسط - (ج ٥ / ص ٣٧٨) و المعجم الصغير - (ج ٢ / ص ١٦٥) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي -
(ج ٣ / ص ١٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف انظر الحديث السابق .

غير زهير بن عباد وقد وثقه جمع [١] .

٤٠٩- حديث " **لا يَسْتَكْمِلُ الْعَبْدُ الإيمانَ حَتَّى تَكُونَ فِيهِ ثَلاثُ خِصالٍ :الإنْفَاقُ مِنَ الإقْتَارِ وَالإنْصافُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَبَذْلُ السَّلامِ** "

الشرح :

(لا يستكمل عبد الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال) هي أمهات خصال الخير (الأنفاق من الإقتار) أي القلة[٢] إذ لا يصدر ذلك إلا عن قوة ثقة بالله تعالى بإخلافه ما أنفقه وقوة يقين وتوكل ورحمة وزهد وسخاء ولأن بذل المقتر يكون بجهد ومشقة لقلة ماله وهو صعب شديد على من حاله الإقلال ، ومن ثم قال بشر : أشد الأعمال ثلاثة الجود في القلة ، والورع في الخلوة ،وكلمة حق عند من يخاف ويرجا [٣] (والإنصاف) أي العدل (من نفسه) بأداء حق الله وحق الخلق ومعاملتهم بما يحب أن يعاملوه به والحكم لهم وعليهم بما يحكم به لنفسه وشمل إنصافه من نفسه فلا يدعي ما ليس لها من كبر أو عظم وغير ذلك (وبذل السلام) لجميع المسلمين من عرفته ومن لم تعرفه كبير أو صغير شريف أو وضيع معروف أو مجهول لأنه من التواضع المطلوب فتضمنت هذه الثلاث خصال أصول الخير وفروعه ، قال أبو الزناد [٤] وغيره: إنما كان من جمع الثلاث مستكملاً للإيمان لأن مداره عليها إذ العبد إذا اتصف بالإنصاف لم يترك لمولاه حقاً واجباً إلا أداه ولم يترك شيئاً مما نهاه عنه إلا اجتنبه وهذا مجمع أركان الإيمان،

---

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٥٤٣) زهير بن عباد بن مليح بن زهير الرواسي الكوفي بن عم وكيع بن الجراح روى عنه محمد بن عبد الله بن عمار وقال كان ثقة وأبو حاتم الرازي ووثقه أبو زرعة الدمشقي قال صالح جزرة صدوق وذكره بن حبان في الثقات قال يخطىء ويخالف وقال بن عبد البر ثقة - تهذيب التهذيب لأبن حجر (٢/ ٢٢٦)

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { قتر } (٤/ ١٩).

٣ - الرسالة القشيرية - باب الورع - (ج ١ / ص ٥٣).

٤ - سراج بن سراج بن محمد من أهل قرطبة توفي سنة ٤٢٢هـ- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس -١ – ٢٢١- وكتابه مفقود –انظر المدرسة الأندلسية في شرح الجامع الصغير – ١ -١٧ - .

وبذل السلام يتضمن مكارم الأخلاق والتواصل وعدم الاحتقار ويحصل به التآلف والتحابب، والأنفاق من الإقتار يتضمن غاية الكرم لأنه إذا أنفق مع الحاجة كان مع التوسع أكثر إنفاقاً وكونه مع الإقتار يستلزم الوثوق بالله والزهد في الدنيا وقصر الأمل [1] وقال في الأذكار: جمع هذه الكلمات الثلاث خير الدارين فإن الإنصاف يقتضي أن يؤدي حق الله وما أمر به ويجتنب ما نهي عنه ، ويؤدي الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وينصف نفسه فلا يرفعها في قبيح ، وبذلك السلام للعالم وغيره يتضمن أن لا يتكبر على أحد ولا يكون بينه وبين أحد جفاء يمتنع لسببه السلام عليه والإنفاق يقتضي كمال الوثوق بالله والتوكل [2] وقال في البستان : على هذه الثلاثة مدار الإسلام ، لأنه من أنصف في نفسه فيما لله وللخلق عليه ولنفسه من نصيحتها وصيانتها فقد بلغ الغاية في الطاعة، وبذل السلام للخاص والعام من أعظم مكارم الأخلاق وهو متضمن للسلامة من المعاداة والأحقاد واحتقار الناس والتكبر عليهم والارتفاع فوقهم ، وأما الإنفاق من الإقتار فهو الغاية في الكرم وقد مدحه الله تعالى بقوله تعالى: ﴿ ﴾ [الحشر : ٩] وهذا عام في نفقة الرجل على عياله وضيفه والسائل وكل نفقة في طاعة وهو متضمن للتوكل على الله والاعتماد على فضله والفقه بضمان الرزق والزهد في الدنيا وعدم إدخار متاعها وترك الاهتمام بشأنها والتفاخر والتكاثر وغير ذلك [3]. وقال الكرماني : هذه الكلمات جامعة لخصال الإيمان كلها لأنها إما مالية أو بدنية، والإنفاق إشارة إلى المالية المتضمنة للوثوق بالله والزهد في الدنيا والبدنية إما مع الله أي التعظيم لأمر الله وهو الإنصاف من نفسه وإما مع الناس والشفقة على الخلق وهو بذل السلام [4] وقال ابن شريف : هذا الخبر عام في النفقة على العيال والأضياف ، وكل نفقة في طاعة وفيه أن نفقة المعسر على

---

١ – انظر فتح الباري لابن حجر – كتاب الإيمان – باب إِفْشَاءُ السَّلاَمِ مِنْ الإِسْلاَمِ. – (ج ١ / ص ٨٣).

٢ – الأذكار النووية للإمام النووي – (ج ١ / ص ٢٤٣).

٣ – بستان العارفين للنووي – فصل [في كتب الحسنات والسيئات] – (ج ١ / ص ٢٦).

٤ – الكواكب الدراري –كتاب الإيمان – باب – إفشاء السلام من الإسلام – ١ – ١٣٣ –.

أهله أعظم أجراً من نفقة المؤسر .

((بز طب ض عن عمار بن ياسر رضي الله عنه) [1] قال الهيثمي : رجال البزار رجال

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند البزار – (ج ١ / ص ٢٤١) من طريق الحسن بن عبد الله الكوفي ، قَالَ : حدثنا عبد الرزاق . وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ قد رواه غيرب وأحد ، عن إبي إسحاق ، عن صلة عن عمار موقوفاً وأسنده هذا الشيخ ، عن عبد الرزاق . ولم أقف عليه عند الطبراني . ورواه ابن حجر بسنده من طريق الطبراني –تغليق التعليق (١/ ٣٤) وفيه القاسم بن عبد الرحمن قال ابن حجر : صدوق يغرب كثيرا – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٠) وتابع الحسن بن عبد الله ، محمد بن الصباح الصنعاني كما عند ابن الأعرابي – معجم ابن الأعرابي (٢/ ٢٠٧) .

ومسند الشهاب — ٢ — ٦٥– من طريق الخرائطي وهو في مكارم الأخلاق (١/ ٣٥٤) وفي سنده حدثني سكين بن سراج ، قال : سمعت الحسن ، يحدث عن عمار بن ياسر مرفوعاً . وسكين بن سراج لم أجد له ترجمه والحسن لم يلقى عماراً ، قال شعبة سمعت قتادة يقول ما شافه الحسن أحدا من البدريين – جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٥) وعمار بدري . قال ابن حجر : وفي إسناده انقطاع ومقال – تغليق التعليق (١/ ٣٤)

ورواه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق موقوفاً – مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٦ / ص ١٧٢) و مصنف عبدالرزاق – (ج ١٠ / ص ٣٨٦).

والبخاري معلقاً عن عمار موقوفاً عليه – صحيح البخاري– كتاب الإيمان– باب إفشاء السلام من الإسلام – (ج ١ / ص ١٨) وابن حبان من طريق الثوري عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن عمار بن ياسر موقوفاً – روضة العقلاء (ص: ٤٠) وابن حجر بسنده كذلك من طريق الثوري – تغليق التعليق (١/ ٣٠) .

وقال ابن أبي حاتم : سألت ابي وابا زرعة عن حديث رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحق عن صلة عن عمار عن النبي ثلاث من كن فيه فقد وجد حلاوة الايمان الانفاق من الاقتار الحديث فقالا هذا خطأ رواه الثوري وشعبة واسرائيل وجماعة يقولون عن ابي اسحق عن صلة عن عمار قوله لا يرفعه احد منهم والصحيح موقوف عن عمار قلت لهما الخطأ ممن هو قال ابي ارى من عبد الزراق او من معمر فانهما جميعا كثيري الخطأ وقال ابو زرعة لا اعرف هذا الحديث من حديث معمر ثم قال من يقول هذا قلت حدثنا شيخ بواسط يقال له ابن الكوفى عن عبد الرزاق فسكت – علل الحديث (٢/ ١٠٩).

قال ابن حجر : أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب الإيمان من طريق سفيان الثوري، ورواه يعقوب بن شيبة في مسنده من طريق شعبة وزهير ابن معاوية وغيرهما كلهم عن أبي إسحاق السبيعي عن صلة بن زفر عن عمار، ولفظ شعبة: "ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان " وهو بالمعنى، وهكذا رويناه في جامع معمر عن أبي إسحاق. وكذا حدث به عبد الرزاق في مصنفه عن معمر، وحدث به عبد الرزاق بأخرة فرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، كذا أخرجه

الصحيح إلا أن أبا الحسن بن عبد الله الكوفي شيخ البزار لم أر من ذكره وفي سند الطبراني القاسم أبو عبد الرحمن وهو ضعيف [1].

٤١٠- حديث " **لا يَشْبَعُ عالِمٌ مِنْ عِلْمٍ ، حَتَّى يكونَ مُنْتَهاهُ الْجَنَّة** ".

الشرح :

(لا يشبع) المؤمن من علم يسمعه لأن الإنسان كلما ازداد علماً رغب في تحصيل الزيادة منه وهلم جرا (حتى يكون منتهاه الجنة) أي حتى يموت فيدخل الجنة قال الطيبي : شبه استلذاذه بالمسموع بالتذاذه بالمطعوم لأنه أرغب وأشهى وأكثر اتباعاً لتحصيله وسعي في استماع الخير والشر في استلذاذه والعمل به إلى أن يوصله إلى الجنة ويبلغه إياها، لأن سماع العلم سبب العمل ، والعمل سبب لدخول الجنة ظاهراً، ولما كان قوله : لا يشبع فعلاً مضارعاً يكون فيه دلالة على الاستمرار تعلق حتى به . [2] انتهى.

البزار في مسنده وابن أبي حاتم في العلل كلاهما عن الحسن بن عبد الله الكوفي، وكذا رواه البغوي في شرح السنة من طريق أحمد بن كعب الواسطي، وكذا أخرجه ابن الأعرابي في معجمه عن محمد بن الصباح الصنعاني ثلاثتهم عن عبد الرزاق مرفوعا . واستغربه البزار.وقال أبو زرعة: هو خطأ.قلت: وهو معلول من حيث صناعة الإسناد، لأن عبد الرزاق تغير بأخرة، وسماع هؤلاء منه في حال تغيره، إلا أن مثله لا يقال بالرأي فهو في حكم المرفوع . ، وقد رويناه مرفوعا من وجه آخر عن عمار أخرجه الطبراني في الكبير وفي إسناده ضعف - فتح الباري لابن حجر - (ج ١ / ص ٨٢) ونظر تغليق التعليق على صحيح البخاري- بَاب إِفشاء السَّلَام من الْإِسْلَام - (ج ١ / ص ٣٦).

الحكم على الحديث :

المرفوع إسناده ضعيف من رفعه حدث عن عبد الرزاق في حال تغيره كما ذكره ابن حجر ، قال ابن حجر : لم يتفرد به الحسن بن الكوفي بل تابعه على رفعه محمد بن الصباح الصغاني رواه ابن الأعرابي في معجمه عنه فالظاهر أن الوهم فيه من عبد الرزاق لأن هذين ممن سمع منه بأخرة - تغليق التعليق (١/ ٣٣).

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٢١٩).

٢ - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب العلم - باب - الفصل الأول - ١ - ٣٨٠ -

وقال ابن الملقن [1] : فيه إن من شبع ليس بمؤمن وناهيك به منفراً عن القناعة [2] ﭽ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ [طه : ١١٤] قال بعض الحكماء: إذا أردت أن تكبث من يحسدك فازدد علماً وفضلاً في نفسك وكن كما قال [3]:

طَلُوبٌ لأقْصَى غَايَةٍ، بَعدَ غَايَةٍ إذا قُلْتُ يَوْماً قَدْ تَنَاهَى تَزَيّدا

وقال بعض الصوفية : طلب الزيادة من العلم لا من الحال ، لأن زيادة الحال تورث الإنكار على صاحبها وعلى العارف أن يكون دائم التطلع إلى مواهب الحق فلا يقنع لما هو فيه ، بل يكون دائم الطلب قارعاً باب النفحات راجياً حصول المزيد فإن مواهب الله تعالى لا تحصى ، ولا نهاية لها ونهي متصلة بكلماته التي ينفد البحر دون نفادها، وينفذ أعداد الزمان دون إعدادها.

((ض ت حب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه)) وفيه عند الترمذي دراج عن أبي الهيثم [4]. قال أبو داود : حديث دراج مستقيم إلا ما كان عن أبي الهيثم [1] .

---

١ – عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الشيخ الإمام العالم العلامة عمدة المصنفين سراج الدين أبو حفص الأنصاري الأندلسي الأصل المصري المعروف بابن الملقن كان أبوه نحويا معروفا التقدم في ذلك ومات وولده صغير فرباه زوج أمه الشيخ عيسى المغربي الملقن فعرف به ولد في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة سمع الحديث الكثير حتى إنه ذكر مرة أنه سمع ألف جزء حديثية وأفتى وصنف التصانيف الكثيرة في أنواع العلوم واشتهرت في حياته ونقلت إلى البلاد ونفع الله تعالى بها وأولى علومه الحديث توفي في ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة– طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة – (ج ٤ / ص ٤٣).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – ديوان البحتري– طلوب لأقصى الغايات – (١ / ١٥٢).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٦٨ — و سنن الترمذي –كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في فضل الفقة على العبادة – (ج ٥ / ص ٥٠) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٣ / ص ١٨٥)

٤١١- حديث " **لا يَشْبَع المُؤْمِنُ دونَ جارِهِ** ".

الشرح :

(لا يشبع المؤمن دون جاره) التعريف للجنس أي الكامل الإيمان ، وفي رواية للحاكم (ليس المؤمن الذي يبيت شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه)[٢](دون جاره) أي لا ينبغي له أن يشبع وجاره جائع لإخلاله بما توجه عليه في الشريعة من حق الجوار وتهاونه في فضيلة الإطعام التي هي من شعار الإسلام سيما عند حاجته وخصاصته ، ومن ثم قيل: وَشِبْعُ الفَتَى لُؤْمٌ إذَا جاعَ جاره [٣] وفي خبر للخطيب (إذا طبخت قدراً فأكثر المرق واغرف لجيرانك) [٤] قال

ورواه أبو نعيم – أخبار أصبهاني – (ج ٣ / ص ٣٥٧) و البهقي – شعب الإيمان – الثالث عشر من شعب الإيمان . و هو باب التوكل بالله عز وجل و التسليم لأمره تعالى في كل شيء – (ج ٢ / ص ٨٦) وهو عندهم جميعاً من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد . قال ابن حجر : صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٠١)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

١ – سؤالات الآجري – (ج ٢ / ص ١٦٦).

٢ – من حديث عائشة – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٢٦١) وفيه عبدالعزيز بن يحيى المدني نزيل نيسابور متروك كذبه إبراهيم ابن المنذر من العاشرة – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٩).

٣ – قائله بشر بن المغيرة بن أبي صفرة– عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري – (ج ٣ / ص ١٠٢).

٤ – تاريخ بغداد– محمد بن منصور بن الفتح بن محمد بن إسحاق أبو عبد الله الرفاء – (ج ٣ / ص ٢٥٢) من طريق عبد الله بن إبراهيم السواق حدثني بشر بن الحارث عن المعافى بن عمران عن سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن أبيه عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قال أبو الحسن الدارقطني هو غريب من حديث الثوري عن الأعمش أيضا عن إبراهيم التيمي تفرد به هذا الشيخ عن بشر بن الحارث المعروف بالحافي قلت قد رواه أبو بكر المفيد عن محمد بن عبد الله تلميذ بشر بن الحارث عن بشر وهذا التلميذ مجهول والمفيد محمد بن محمد بن النعمان ليس بموثوق به ، انتهى .

والحديث رواه مسلم من حديث أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم – « يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ » – صحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب الْوَصِيَّةِ بِالْجَارِ وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِ – (٨/ ٣٧)

الزين العراقي : وفيه ندب الإحسان إلى الجار وأنه يندب أن يغرف لجاره من طعامه، وأفرد ذكر الجار فإن أراد الواحد فينبغي أن يخص به أولاً الأقرب وإن أريد الجنس وأمكن التعميم فهو أولى وإلا فينبغي تقديم الأحوج فالأحوج، وإن أريد الجنس وأمكن التعميم فهو أولى وإلا فينبغي تقديم الأحوج فالأحوج، والأولى فالأولى والصق الجوار الزوجة والخادم والقريب، وقد كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم كما في مسلم " جار فصنع طعاماً ودعاه فقال أنا وهذه – يعني عائشة – فلم يأذن لها فامتنع المصطفى من إجابته[1] لما كان بها من الجوع فلم يستأثر عليها بالأكل وهذا قضية مكارم الأخلاق سيما مع أهل بيت الرجل [2].

ض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [3] ورواه الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح

ورواه أحمد من حديث أبي ذر بلفظ (إذا طبخت قدرا ان أكثر مرقتها فإنها أوسع للجيران) مسند أحمد بن حنبل (٥/ ١٥٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم .

١ – بلفظ " جَارًا لِرَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَارِسِيًّا كَانَ طَيِّبَ الْمَرَقِ فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– ثُمَّ جَاءَ يَدْعُوهُ فَقَالَ « وَهَذِهِ ». لِعَائِشَةَ فَقَالَ لاَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ » فَعَادَ يَدْعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « وَهَذِهِ ». قَالَ لاَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ ». ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « وَهَذِهِ ». قَالَ نَعَمْ . فِى الثَّالِثَةِ. فَقَامَا يَتَدَافَعَانِ حَتَّى أَتَيَا مَنْزِلَهُ– صحيح مسلم – الأشربة – باب مَا يَفْعَلُ الضَّيْفُ إِذَا تَبِعَهُ غَيْرُ مَنْ دَعَاهُ صَاحِبُ الطَّعَامِ وَاسْتِحْبَابُ إِذْنِ صَاحِبِ الطَّعَامِ لِلتَّابِعِ – (ج ٦ / ص ١١٦).

٢ – انظر الرسالة العلمية للباحث محمد بن عبد الله بان – تكملة شرح الترمذي للعراقي –كتاب الأطعمة – باب إكثار ماء المرق – ٥٧٢ –

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٦٧ – وفيه عثمان بن المنتاب – قال الخطيب : قال بن أبي الفوارس كان كثير التساهل لم ير له أصل جيد ، وقد كان شيخا صالحا – تاريخ بغداد (١١/ ٣١٠) وقال الذهبي : عثمان بن عمرو بن منتاب عن البغوي قال ابن أبي الفوارس كان كثير التساهل – المغني في الضعفاء (١/ ٤١٨) وهو من طريق عباية بن رفاعة قال بلغ عمر بن الخطاب أن سعداً اتخذ قصراً ...الخ .

رواه ابن المبارك – الزهد – (ج ١ / ص ١٨١) و مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٥٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : رجاله ثقات رجال الشيخين و رواية عباية بن رفاعة عن عمر مرسلة قاله أبو زرعة كما في المراسيل وجعل أبو نعيم في الحلية الحديث من رواية عباية عن محمد بن مسلمة عن عمر وإسناده إلى عباية صحيح رجاله كلهم

من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ (ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع بجنبه) [1]

ثقات . ورجال أحمد: عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان وهو الثوري عن أبيه وهو سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان ثقة - تقريب التهذيب (١/ ٢٤١) عن عباية بن رفاعة وهو ثقة من الثالثة - تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٤) ولم أجد أنه روى عن عمر ولا عن محمد بن مسلمة كما سيأتي عن أبي نعيم .

انظر المراسيل لابن أبي حاتم الرازي (ص: ٢٥) وأخرجه مختصراً أبو نعيم من طريق عبد الرحمن بن مهدي، بهذا الإسناد، وجعله من حديث عباية عن محمد بن مسلمة، عن عمر. وقد تحرف في المطبوع منه " عباية بن رفاعة " إلى: عبادة عن رفاعة- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ٢٧) وقال : غريب لم نكتبه من حديث عمر بن الخطاب إلا بهذا الإسناد تفرد به عبدالرحمن . وأخرجه الحاكم من طريق أحمد بن حنبل، بهذا الإسناد المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ١٤٩) تعليق الذهبي قي التلخيص : سنده جيد .

[1] - وشاهده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما :

المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٢ / ص ١٥٤) الأدب المفرد للبخاري - (ج ١ / ص ٥٢) و مسند أبي يعلى - (ج ٥ / ص ٩٢) و مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ٢٣١) و شعب الإيمان - الفصل الثاني . في ذم كثرة الأكل - (ج ٥ / ص ٣١) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ١٤٩) وقال :هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و شاهده حديث عمر مع سعد لما بنى القصر :تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . وقال المنذري : رواه الطبراني وأبو يعلى ورواته ثقات - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف (٣/ ٢٤٣) وقال الهيثمي : رواه الطبراني وأبو يعلى ورجاله ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ٣٠٦) والحديث عندهم من طريق عبدالله بن مساور تابعي مجهول سمع ابن عباس وعنه عبدالملك - ميزان الأعتدال للذهبي (٤/ ٣٤٦).

وله متابع من طريق حكيم بن جبير عن بن جبير عن بن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما آمن بي من بات شبعان وجاره طاو الى جنبه - الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٢١٥) قال ابن عدي : سئل عبد الرحمن بن مهدي لم تركت حكيم بن جبير فقال حدثني يحي القطان قال سألت شعبة عن حديث من حديث حكيم بن جبير قال أخاف النار ، وقال أحمد بن حنبل كان شعبة يتكلم فيه وكان يحي وابن مهدي لا يحدثان عنه . قال ابن حجر : حكيم بن جبير الأسدي وقيل مولى ثقيف الكوفي ضعيف - تقريب التهذيب (١/ ١٧٦).

وله شاهد من حديث أنس بن مالك - المعجم الكبير الطبراني (١/ ٢٥٩) من طريق محمد بن سعيد الأثرم حدثنا همام ثنا ثابت البناني ثنا أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به) وفيه محمد بن سعيد الأثرم قلت لأبي زرعة: محمد بن سعيد الأثرم ؟ قال: "ليس، كأنه يقول: ليس بشيء". قلت أي شيء أنكر عليه؟ قال: عن همام وأبي - سؤالات البرذعي لأبي زرعة (ص: ٢٨) وقال ابن أبي حاتم : سمع منه ابى ولم يحدث عنه سمعته يقول هو منكر الحديث مضطرب الحديث ضعيف - الجرح والتعديل (١٥/ ٣٣٩) وقال ابن عدي : أراه يكذب قال الشيخ ومحمد بن سعيد هذا لا أعرف له رواية - الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٢٨١).

الحكم على الحديث :

أي ليس المؤمن الكامل الإيمان.

٤١٢- حديث " **لا يَشْكُرُ الله مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ** ".

الشرح :

(لا يشكر الله من لا يشكر الناس) إذ من كان طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم كان عادته كفران نعمة الله وترك الشكر له أو المراد أن الله لا يقبل أحد الأمرين دون الأخر قال ابن العربي : روي برفع الله والناس ونصبهما ورفع أحدهما ونصب الآخر [١] قال الزين العراقي : والمعروف المشهور في الرواية نصبها ويشهد له حديث عبدالله رضي الله عنه: (من لم يشكر الناس لم يشكر لله) [٢][٣].

حم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ورجاله ثقات . ض عن الأشعث بن قيس رضي الله عنه ورواه أيضاً أحمد والترمذي وحسنه عن أبي سعيد رضي الله عنه بلفظ (من لم

إسناده حسن بمجموع طرقه ، وحسن إسناده الشيخ أحمد الغماري – فتح الوهاب – ٢ – ١٠٦ – وقد صححه الحاكم والمنذري والذهبي والهيثمي ، والشيخ الألباني بما له من الشواهد – السلسلة الصحيحة (١/ ١٤٨).

١ – عارضة الأحوذي –كتاب البر والصلة – باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك – ٤ – ٣٣٤–

٢ – انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي – تكملة شرح الترمذي للحافظ العراقي –كتاب البر والصلة – باب الشكر لمن أحسن إليك – ٥٠٩ –.

٣ – وهذا لفظ حديث جرير عند الطبراني – المعجم الكبير الطبراني (٢/ ٣٥٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ٣٣١) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا يحيى بن آدم ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن جرير مرفوعاً . ورجاله : محمد بن عبد الله الحضرمي مطين الحافظ الكبير – تذكرة الحفاظ (٢/ ١٧١) عثمان بن أبي شيبة ثقة حافظ شهير – تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٦) يحيى بن آدم ثقة حافظ فاضل – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٧) و إسرائيل بن يونس ثقة تُكلم فيه بلا حجة – تقريب التهذيب (١/ ١٠٤) و عمرو بن عبدالله أبو إسحاق السبيعي ثقة مكثر عابد من الثالثة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٣) إسناده ثقات .

يشكر الناس لم يشكر الله) [1]

٤١٣- حديث " **لا يَصْلُحُ الْمَلَقُ إلاَّ لِلْوالِدَيْنِ** ".

الشرح :

(لا يصلح الملق) أي إظهار الود واللطف قال الزمخشري : من المجاز رجل متملّق وملق وملاق يظهر الود واللطف [2] (إلا للوالدين) تثنية والد من الولادة لاستبقاء ما يتوقع ذهابه بظهور صورة منه تخلف صورة نوعه ذكره الحرالي [3] والمراد بهما هنا من له ولادة من الطرفين وإن علا .

(والإمام العادل) قال الحليمي : الملق من أفعال أهل الذلة والضعة ومما يزري بفاعله ويدل على سقاطته وقلة مقدار نفسه ولا ينبغي للإنسان أن يهين نفسه كما ليس لغيره أن يهينه [4] انتهى.

---

١ - إسناده صحيح سبق دراسته حديث رقم – ٢٥٨- وهو عند القضاعي من حديث النعمان بن بشير – ١ – ٢٣٩ – وفيه الجراح ابن مليح والد وكيع صدوق يهم – تقريب التهذيب (١/ ١٣٨) والقاسم بن الوليد الهمداني أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي صدوق يغرب – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٢).

الأشعث بن قيس بن معديكرب بن معاوية بن جبلة بن ثور الكندي يكنى أبا محمد شهد الأشعث اليرموك بالشام والقادسية وغيرها بالعراق وسكن الكوفة وشهد مع علي صفين وله معه أخبار قال خليفة وأبو نعيم وغير واحد مات بعد قتل علي بأربعين ليلة وصلى عليه الحسن بن علي وقيل مات سنة اثنتين وأربعين – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٨٧).

٢ - أساس البلاغة – م ل ق – (ج ٢ / ص ٣٩٠).

٣ - نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور – سورة البقرة – {بالوالدين إحساناً} (١/ ٢٣٧).

٤ - سبق ذكره حديث رقم- ٧٧ -

((ض عن الزهري)) مرسلاً [1] .

٤١٤- حديث " **لا يُعْجِبكُمْ إسْلامُ رَجُلٍ ، حَتَّى تَعْلَموا كُنْهَ عَقْلِهِ** "

الشرح :

(لا يعجبكم إسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله) العقل إما مسموع أو مطبوع والمسموع لا ينفع كل النفع إلا بالعقل المطبوع لأنه هو المميز الذي يضع كل شيء في موضعه وبه تتفاوت صلاةٌ عن صلاةٍ وصدقةٌ عن صدقةٍ وصوم لأنه ربما يركع ركعة في مقام تفضل ألف ركعة في غيره، وكذا الصدقة وغيرها من الأعمال ، وكان عليه الصلاة والسلام (إذا ذكر له عن رجل شدة اجتهاده وعبادته سأل عن عقله) [2] لأنه مناط الفلاح والعقل هو الكاشف عن مقادير العبودية ومحبوب الله ومكروهه، وهو نور خلقه الله وقسمه بين عباده

---

١ - تخريج الأثر :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٥٤ — وفي سنده عمر بن إبراهيم الكردي قال الدارقطني : كذاب - ميزان الأعتدال للذهبي - (ج ٢ / ص ١٢٤).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه عمر بن إبراهيم الكردي ، وهو مرسل محمد بن شهاب الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة خمس وعشرين - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦).

٢ - رواه الطبراني مسند الشاميين من حديث أبي الدرداء - (ج ٢ / ص ٩٤) وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه مروان بن سالم وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ٦٢) قال ابن حجر : مروان بن سالم الغفاري أبو عبد الله الجزري متروك ورماه الساجي وغيره بالوضع - تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٦).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

على قدر مشيئته فيهم وعلمه بهم وأول ما فات ابن آدم من دينه العقل ، فإن كان ثابت العقل يكون خاشع القلب لله ، متواضع بريئاً من الكبر قائم على قدميه ينظر إلى الليل والنهار يعلم أنهما في هدم عمره لا يركن إلى الدنيا ركون الجاهل لعلمه أنه إذا خلف الدنيا خلف الهموم والأحزان ، وما قسم الله لخلقه حظاً أفضل من العقل واليقين .

((ض والحكيم الترمذي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما)) [1] .

٤١٥- حديث " **لا يُغْني حَذَرٌ مِنْ قَدرٍ** ".

الشرح :

(لا يغني حذر من قدر) بالتحريك أي القضاء المحتوم المبرم لا ينفعه معه حذر وتمام

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٨٨ – و نوادر الأصول فى أحاديث الرسول - لأصل الثامن والسبعون والمائتان في استكمال العبودية - (ج ٤ / ص ١١٧) ورواه العقيلي - الضعفاء الكبير - إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة مدني- (٤/ ١٠٣) والكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ١٦) جميعهم من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن نافع عن بن عمر مرفوعاً .

ورواه ابن عدي من طريق حبيب بن رزيق ثنا بن أبي ذئب ومالك بن أنس عن نافع عن بن عمر مرفوعاً – الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٤١٢) وقال الشيخ وهذا الحديث عن مالك وابن أبي ذئب باطل وإنما يروي هذا عبيد الله بن عمرو الرقي عن إسحاق بن أبي فروة عن نافع وإسحاق متروك الحديث . وحبيب بن رزيق يضع الحديث – الكامل في ضعفاء الرجال
(٣/ ٤١١) قال الذهبي : حبيب بن رزيق قال احمد كان يكذب وقال أبو داود كان يضع الحديث – المغني في الضعفاء (١/ ١٤٢) وقال ابن حجر : إسحاق ابن عبدالله ابن أبي فروة الأموي مولاهم المدني متروك – تقريب التهذيب (١/ ١٠٢).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

الحديث عند مخرجه الحاكم (والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل) وإن البلاء لينزل الأسباب وأدوية الأمراض والاحتراز في المهمات معتقداً أنه لا يرفع القضاء المبرم وإنما ينفع الدواء والتحرز أقضية معلقة بشرط غير مبرم .

مات لذؤيب ابن أبي ذؤيب رضي الله عنه [1] الصحابي أربعة إخوة بالطاعون في زمن عمر رضي الله عنه فرثاهم بقصيدة مطلعها:

أمن المنون وريبها تتوجَّع ... والدهر ليس بمعتبٍ من يجزع

وإذا المنيَّة أنشبت أظفارها ... ألفيت كلَّ تميمةٍ لا تنفع

((ك وصححه ض عن عائشة رضي الله عنها)) [2] وتعقبه الذهبي بأن فيه

---

١ – ذؤيب بن أبي ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث ويقال بن خالد بن خويلد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة الهذلي ، ولد الشاعر المشهور مات هو وأربعة إخوة له بالطاعون في زمن عمر وكانوا قد بلغوا ولهم بأس ونجدة فرثاهم بالقصيدة الشهيرة التي أولها ... أمن المنون – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٢ / ص ٤٣٠) ولم أقف على أنه صحابي .

وقائل القصيدة وهو المعني : أبو ذؤيب الهذلي الشاعر المشهور اسمه خويلد بن خالد بن مخزوم بن صاهلة الهذلي عاش في الجاهلية دهرا وأدرك الإسلام فأسلم وعامة ما قال من الشعر في إسلامه وكان أصاب الطاعون خمسة من أولاده فماتوا في عام واحد وكانوا رجالا ولهم بأس ونجدة فقال في قصيدته التي أولها أمن المنون .... مات غازيا بأرض الروم وقال المرزباني هلك بإفريقية في زمن عثمان ويقال إنه هلك في طريق مصر فتولاه بن الزبير – الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ١٣١) وقال ابن عبد البر : أبو ذؤيب الهذلي الشاعر كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ولا خلاف أنه جاهلي إسلامي – الإستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٢٦) وانظر ديوان أبي ذؤيب – ١٤٥- .

٢ – تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ١٤٥) ومسند الشهاب – ٢ – ٤٨ –

الحكم على الحديث :

زكريا بن منظور مجمع على ضعفه [1] وقال البخاري : منكر الحديث [2].

٤١٦- حديث " **لا يَفْتُكُ مُؤْمِنٌ** ".

الشرح :

(لا يفتك مؤمن) خبر بمعنى النهي لأنه متضمن للمكر والخديعة أو هو نهي وما روي من الفتك بكعب بن الأشرف [3] وغيره فكان قبل النهي أو هذه وقائع مخصوصة بأمر سماوي لما في المفتوكين من القدر والمبالغة في سب الإسلام وأهله [4] والفتك القتل بعد الأمان قال الزمخشري : والفصل بين الفتك والغيلة أن الفتك أن تهتبل غرته فتقتله جهاراً ، والغيلة أن تكتمن في موضع فتقتله خفية [5].

((تخ د ك عن أبي هريرة رضي الله عنه [6] ض معاوية رضي الله عنه [1])) .

إسناده ضعيف ، سبق ذكره في شرح الحديث رقم – ٤٠٣-.

١ – قول الذهبي في زكريا بن منظور في تعليقه على حديث " مر رسول الله صلى الله عليه و سلم بذي الحليفة فرأى شاة شائلة برجلها فقال : أترون هذه الشاة هينة على صاحبها ؟ ...." : زكريا بن منظور ضعفوه – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٣٣٠).

٢ – التاريخ الكبير – (ج ١ / ص ٨٨).

٣ – انظر – صحيح البخاري –كتاب الجهاد والسير – باب الفتك بأهل الحرب– (٣/ ١١٠٢) وكتاب المغازي – باب قتل كعب بن الأشرف –صحيح البخاري (٤/ ١٤٨١) وصحيح مسلم –الجهاد والسير– باب قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ طَاغُوتِ الْيَهُودِ – (٥/ ١٨٤).

٤ – انظر فتح الباري لابن حجر – كتاب الجهاد و السير– باب الْفَتْكِ بِأَهْلِ الْحَرْبِ (٦/ ١٦٠) وكتاب المغازي – باب قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ – (٧/ ٣٣٦).

٥ – الفائق في غريب الحديث – الفاء مع التاء – (ج ٣ / ص ٨٨).

٦ – تخريج الحديث :

انظر التاريخ الكبير (١/ ١٦٩) و سنن أبي داود – كتاب الجهاد – باب في العدو يؤتي على غرة ويتشبه بهم [حتى تنال الفرصة] – (ج ٢ / ص ٩٦) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٣٨٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على

شرط مسلم . وهو في مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٤٨٦) و تاريخ بغداد – عبيد الله بن احمد بن عبد الأعلى – (١٠/ ٣٨٧) والحديث عندهم من طريق السدي عن أبيه عن أبي هريرة . قال الذهبي عبدالرحمن بن أبي كريمة والد إسماعيل السدى ما حدث عنه سوى ولده – ميزان الأعتدال للذهبي (٤/ ٤٠١) قال ابن حجر : عبدالرحمن ابن أبي كريمة والد إسماعيل السدي مجهول – تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٩) وإسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي صدوق يهم ورمي بالتشيع – تقريب التهذيب (١/ ١٠٨) .

[١] – وشاهده من حديث معاوية رضي الله عنه :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٥٠ – ورواه أحمد المسند (٤/ ٩٢) و المعجم الكبير الطبراني (١٩/ ٣١٩) وأبو نعيم – تاريخ أصبهان (١: ٢٣٠) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٣٨٧) تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . والحديث عندهم من طريق علي بن زيد ابن جدعان ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١).

وله شاهد من حديث عمرو بن الحمق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الإيمان قيد الفتك ، من أمن رجلا على دمه فقتله ، فأنا بريء من القاتل ، وإن كان المقتول كافرا »– رواه ابن الأعرابي – معجم ابن الأعرابي (٢/ ٩٩) ومن طريقه رواه القضاعي – مسند الشهاب – ١ – ١٢٩ – وفي سنده رشدين بن سعد المهري قال ابن حجر : رشدين بن سعد أبو الحجاج المصري ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة وقال ابن يونس كان صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث – تقريب التهذيب (١/ ٢٠٩).

والحديث رواه أحمد بسند رجاله ثقات من رواية رفاعة بن شداد عن عمرو بن الحمق ولم يذكر إلا قوله « من أمن رجلا على دمه فقتله ... » الحديث قال : كنت أقوم على رأس المختار فلما تبينت كذابته هممت وأيم الله ان أسل سيفى فاضرب عنقه حتى ذكرت حديثا حدثنيه عمرو بن الحمق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : من أمن رجلا على نفسه فقتله أعطى لواء الغدر يوم القيامة – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢٢٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وابن ماجه من طريق رفاعة – سنن ابن ماجه –كتاب الديات –باب من أمن رجلا على دمه فقتله – (٢/ ٨٩٦)وسنن النسائي الكبرى– كتاب السير – فيمن أمن رجلا وقتله (٥/ ٢٢٥) .

وله شاهد من حديث مبارك ثنا الحسن قال جاء رجل إلى الزبير بن العوام فقال أقتل لك عليا قال لا وكيف تقتله ومعه الجنود قال الحق به فافتك به قال لا إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إن الإيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن – مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٦٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير المبارك بن فضالة

قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه مبارك بن فضالة وهو ثقة ولكنه مدلس ولكنه قال : حدثنا الحسن – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ٢٧٩) وقال أحمد: ما روى عن الحسن يحتج به – تهذيب التهذيب لأبن حجر (٩/ ٢٠)وقد توبع مبارك عن الحسن البصري – مصنف عبدالرزاق (٥/ ٢٩٨) مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٥٤٣)ولكن الحسن مدلس

٤١٧- حديث " **لا يُفْلِحُ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ امْرَأَةٌ** ".

الشرح :

(لا) وفي رواية (لن) (يفلح قوم تملكهم امرأة) لعجزها ونقص عقلها وضعف رأيها والوالي مأمور بالبروز للقيام بشأن الرعية ، والمرأة عورة لا تصلح لذلك ، فلا يصح أن تولى المرأة الإمامة ولا القضاء وذا قاله : لما بلغه أن فارساً مَلّكوا بنت كسرى .

حم خ ت ن عن أبي بكرة رضي الله عنه ، ض عن أبي هريرة ومعاوية رضي الله عنهما [١].

٤١٨- حديث " **لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ** "

الشرح :

ولم يصرح بالسماع وحضور الحادثة . الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار أحد الأئمة الأعلام تقدم أنه كثير التدليس وهو مكثر من الإرسال رأى عثمان وعليا وطلحة والزبير رضي الله عنهم قال شعبة سمعت قتادة يقول ما شافه الحسن أحدا من البدريين الحديث - جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٥).

الحكم على الحديث :إسناده صحيح .

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد حسن من أجل المبارك بن فضالة . وصحيح البخاري-كتاب المغازي -باب -كتاب النبي صلى الله عليه و سلم إلى كسرى وقيصر - (ج ٤ / ص ١٦١٠) وسنن الترمذي -كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب - (ج ٤ / ص ٥٢٧) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . وسنن النسائي الكبرى - كتاب القضاء-ترك استعمال النساء على الحكم - (ج ٣ / ص ٤٦٥) و ذكر أنه عند القضاعي من حديثي أبي هريرة ومعاوية رضي الله عنهما ، ولم أجده من حديثيهما بل هو من حديث أبي بكرة انظر - مسند الشهاب — ٢ — ٥١-

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح البخاري .

(لا يُلذع المؤمن) بدال مهملة وعين معجمة وفي رواية العسكري (لا يلسع) [1] بسين وعين مهملتين من (جحر) بضم الجيم فحاء مهملة (مرتين) رُوي برفع الغين نفي ، ومعناه المؤمن المتيقظ الحازم لا يُؤتى من قبل الغفلة فيخدع مرة بعد أخرى، وبكسرها أي ليكن فطناً كيساً لئلا يقع في مكروه بعد وقوعه فيه مرة أخرى [2] وذا من جوامع كلمه التي لم يسبق إليها ، أراد به تنبيه المؤمن على عدم عوده لمحل حصول مضرة سبقت له فيه وكما أن هذا مطلوب في أمر الدنيا فكذا في أمور الآخرة فالمؤمن إذا أذنب ينبغي أن يتألم كالديغ ويضطرب ولا يعود كما فعل يوسف عليه السلام بعد همه بزليخا كان لا يكلم امرأة حتى يرسل على وجهه شيئا [3].

((حم ق د عن أبي هريرة) [4] .

---

١ – جمهرة الأمثال – لا يلسع المؤمن من حجر مرتين (ص: ٢١٤).

٢ – قال : اللَّسْع واللَّدْغ سَوَاء . والجُحْر : ثَقْب الحَيَّة وهو اسْتِعارة ها هنا – انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ لسع } (٤/ ٤٨٥).

٣ – انظر نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى – (ج ١ / ص ١٢٦).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٣٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري –كتاب الأدب – باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين – (ج ٥ / ص ٢٢٧١) و صحيح مسلم– الزهد والرقائق– باب لاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ – (ج ٨ / ص ٢٢٧) و سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في الحذر من الناس – (ج ٢ / ص ٦٨٢) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٤–

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٤١٩- حديث " **لا يَنْتَطِحُ فيها عَنْزانِ** ".

الشرح :

(لا ينتطح فيها عنزان) إن هذا من أمثال المصطفى صلى الله عليه وسلم التي لم يسبق إليها قاله لما أرسل جماعة إلى بعض أشراف الكفار فقتلوه [١] .

((ض عن ابن عباس رضي الله عنهما)) [٢] .

٤٢٠- حديث " **لا يَنْبَغي لِذي الْوَجْهَيْنِ أَنْ يَكونَ أَميناً** "

الشرح :

---

١ - هجت امرأة من بني حطمة النبي (صلى الله عليه وسلم) هجاء لها قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم) فاشتد عليه ذلك وقال من لي بها فقال رجل من قومها أنا يا رسول الله وكانت تمارة تبيع التمر قال فأتاها فقال لها عندك تمر فقالت نعم فأدته تمرا فقال أردت أجود من هذا قال فدخلت لتريه قال فدخل خلفها ونظر يمينا وشمالا فلم ير إلا خوانا قال فعلا به رأسها حتى دمغها به قال ثم أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال يا رسول الله كفيتكها قال فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) إنه لا ينتطح فيها عنزان فأرسلها مثلا - تاريخ دمشق لابن عساكر - (ج ٥١ / ص ٢٢٥).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٤٦ — والحديث عنده من طريق محمد بن الحجاج اللخمي كذبه ابن معين ، وقال أبو حاتم : كذاب ذاهب الحديث- الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ٣٠٣) وقال أبو زرعة : يروي أباطيل- سؤالات البرذعي لأبي زرعة - (ج ١ / ص ٤).

ورواه الواقدي - المغازي للواقدي - (ج ١ / ص ١٧٩) ومن طريقه ابن عساكر - تاريخ دمشق لابن عساكر - (ج ٥١ / ص ٢٢٥) - جمهرة الأمثال - (ج ١ / ص ٢١٨) ومسند الشهاب — ٢ — ٤٨ - قال ابن حجر : محمد بن عمر الواقدي متروك مع سعة علمه - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال ابن عدي : مما يتهم محمد بن الحجاج بوضعه - الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ١٣٤).

(لا ينبغي لذي الوجهين) الذي يأتي قوماً بوجه ويأتي عدوّهم بوجه ويظهر لكل من الفريقين أنه معه (أن يكون أمينا عند الله تعالى: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﭼ [الأنفال:٥٨] .

((ض عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٥٣ — ذم الغيبة والنميمة لأبي الدنيا (ص: ١٥١) من طريق سليمان بن بلال ، عن كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، عن أبي هريرة مرفوعاً . الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٦١) وقال : ولكثير بن زيد عن غير الوليد بن رباح أحاديث لم أنكرها ولم أر بحديثه بأسا وأرجو أنه لا بأس به .وفيه كثير بن زيد الأسلمي صدوق يخطىء – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٩).

وتابعه أحمد بن منصور الرمادي ، ثنا أبو سلمة الخزاعي ، ثنا سليمان بن بلال ، عن محمد بن عجلان ، عن عبد الله بن سلمان الأغر ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون أمينا » – مساوئ الأخلاق للخرائطي (١/ ٢٩٨) والرمادي ثقة حافظ – تقريب التهذيب (١/ ٨٥) والخزاعي منصور بن سلمة ثقة ثبت حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٤٧) سليمان بن بلال ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٠) محمد بن عجلان صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٦) عبدالله بن سلمان الأغر المدني مولى جهينة صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٦) سلمان الأغر أبو عبدالله المدني ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٤٦).

ورواه أحمد ثنا الخزاعي قال أنا بن بلال عن بن عجلان عن عبيد الله بن سلمان الأغر عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي رجاله ثقات رجال الصحيح غير ابن عجلان . وسنن البيهقي الكبرى (١٠/ ٢٤٦).

ورواه أحمد ثنا عبيد بن أبي قرة ثنا سليمان عن بن عجلان عن عبيد الله بن سلمان الأغر عن أبي هريرة مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٢٨٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث قوي وإسناده هنا منقطع . ابن أبي قرة أسقط سلمان الأغر . قال فيه البخاري : عبيد بن أبي قرة سمع الليث قال عبد الله بن محمد الجعفي لقيته بالبصرة وهو بغدادي في قصة العباس لا يتابع في حديثه – التاريخ الكبير (٦/ ١) فقد رواه من هو أوثق منه فذكر فيه الواسطة .

وأخرجه البخاري عن خالد بن مخلد الأدب المفرد (ص: ١١٧) ووابن عبد البر من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٨/ ٢٦٢) كلاهما عن سليمان بن بلال، عن عبيد الله بن سلمان الأغر، به. ولم يذكرا فيه محمد بن عجلان . و خالد بن مخلد صدوق يتشيع وله أفراد – تقريب التهذيب (١/ ١٩٠) و يحيى بن عبد الحميد حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث من صغار التاسعة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٣).

٤٢١- حديث " **لا يَنْبَغي لِلصِّدِّيقِ أَنْ يَكَونَ لَعَّاناً** ".

الشرح :

(لا ينبغي للصدّيق) بشد الدال صيغة مبالغة (أن يكون لعاناً) أي وقّاعاً في حق الناس وغيرهم بأن يكثر لعن الناس بما يبعدهم من رحمة ربهم إما صريحاً كأن يقول: لعنة الله على فلان، أو كناية كغضب عليه، أو أدخله النار ذكره الطيبي [١] وفي خبر رواه أبو داود بسند جيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه (أن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يميناً وشمالاً فإذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الذي لعن فإن كان لذلك أهلاً وإلا رجعت إلى قائلها) [٢] انتهى. لأن

وله شاهد من حديث عائشة بلفظ من طريق ابن أبي ملكية قال : سمعت عائشة تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون وجيها يوم القيامة » - مساوئ الأخلاق للخرائطي (١/ ٣٠٠) وفيه محمد بن سليمان بن مسمول عن نافع ضعفوه - المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٧٤).

الحكم على الحديث : إسناده حسن بمجموع طرقه .

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الآداب — باب حفظ اللسان والغيبة والشتم — ٩ — ١١٦ —.

٢ - سنن أبي داود- كتاب الأدب- باب في اللعن - (ج ٢ / ص ٦٩٤) و مسند البزار - (ج ٢ / ص ١١١) قال :
وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجه من الوجوه بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم والوليد بن رباح لا نعلم روى عنه إلا يحي بن حسان ويحي ثقة صاحب حديث ونمران بن عتبة لا نعلم روى عنه إلا الوليد وهو ابن أخيه وهو الوليد بن عتبة وإنما ذكرنا هذا الحديث على ما فيه لأنا لم نحفظه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه ، انتهى . وفي سنده نمران بن عتبة — مقبول- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٦٦).

وله شاهد من حديث ابن مسعود : ثنا وكيع ثنا عمر بن ذر عن العيزار بن جرول الحضرمي عن رجل منهم يكني أبا عمير أنه كان صديقاً لعبد الله بن مسعود وان عبد الله بن مسعود زاره في أهله فلم يجده قال فاستأذن على أهله وسلم فاستسقى قال فبعثت الجارية تجيئه بشراب من الجيران فأبطأت فلعنتها فخرج عبد الله فجاء أبو عمير فقال يا أبا عبد الرحمن ليس مثلك يغار عليه هلا سلمت علي أهل أخيك وجلست وأصبت من الشراب قال قد فعلت فأرسلت

اللعن طرد عن رحمة الله فمن طرد من هو أهل لرحمته عنها فهو بالطرد أجدر ، واللعن من المعاصي الشديدة القبح وليس من الكبائر لكن إذا كثر صار من الكبائر واتفق العلماء على تحريم اللعن لأن معناه الإبعاد عن رحمة الله ، ولا يجوز أن يبعد من رحمة الله من لا يعرف خاتمة أمره معرفة قطعية مسلماً كان أو كافراً إلا من علمنا بنص شرعي انه مات على الكفر أو يموت عليه كأبي جهل وإبليس ، وأما اللعن بالوصف فليس بحرام كلعن الواصلة والمستوصلة ،

الخادم فأبطأت أما لم يكن عندهم واما رغبوا فيما عندهم فأبطأت الخادم فلعنتها وسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : ان اللعنة إلى من وجهت إليه فإن أصابت عليه سبيلا أو وجدت فيه مسلكا وإلا قالت يا رب وجهت إلى فلان فلم أجد عليه سبيلا ولم أجد فيه مسلكا فيقال لها ارجعي من حيث جئت فخشيت أن تكون الخادم معذورة فترجع اللعنة فاكون سببها . مسند أحمد بن حنبل (١/ ٤٠٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده محتمل للتحسين . أبو عمير الحضرمي وإن قال الحافظ في التعجيل مجهول يمكن أن يخرجه من حيز الجهالة كونه صديقا لابن مسعود وأن ابن مسعود كان يزوره كما ذكر في الحديث . ورجاله : وكيع بن الجراح ، عمر بن ذر ثقة رمي بالإرجاء – تقريب التهذيب (٢/ ٤١٢) و العيزار بن جرول وثقة يحيى بن معين – الجرح والتعديل (١٥/ ٥٠) وتعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ٢٧٣) وأبو عمير الحضرمي عن بن مسعود رضى الله تعالى عنه وعنه العيزار بن جرول مجهول – تعجيل المنفعة (ص: ٤٢٤) قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو عمير لم أعرفه وبقية رجاله ثقات ولكن الظاهر أن صديق ابن مسعود الذي يزوره هو ثقة والله أعلم – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ١٤٢) قال المنذري : رواه أحمد وفيه قصة وإسناده جيد إن شاء الله تعالى – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٣/ ٣١٤) .

ويؤيد معناه حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا نازعته الريح رداءه على عهد النبي صلى الله عليه و سلم فلعنها فقال النبي صلى الله عليه و سلم " لا تلعنها فإنها مأمورة وإنه من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه " – سنن أبي داود–كتاب الأدب –باب في اللعن (٢/ ٦٩٥) وسنن الترمذي –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في اللعنة (٤/ ٣٥٠) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعلم أحدا أسنده غير بشر بن عمر . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١٣/ ٥٥) قال المنذري : رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث غريب لا نعلم أحدا أسنده غير بشر بن عمر ، قال الحافظ وبشر هذا ثقة احتج به البخاري ومسلم وغيرهما ولا أعلم فيه جرحاً – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٣/ ٣١٥) وقال عنه ابن حجر : ثقة – تقريب التهذيب (١/ ١٢٣) وصححه الشيخ الألباني –السلسلة الصحيحة (٢/ ٢٧).

الحكم على الحديث : إسناده حسن لغيره .

وآكل الربا وموكله ، والمصورين والظالمين والفاسقين والكافرين وغير ذلك مما جاءت النصوص الشرعية بإطلاقه على الأوصاف لا على الأعيان قاله الطيبي [1] قال في الأساس : ومن المجاز طعن فيه وعليه وهو طعّان في أعراض الناس [2] انتهى . قال ابن العربي : وإنما سماه طعناً لأن سهام الكلام معنى كسهام النضال حساً وجرح اللسان كجرح اليد[3].

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه وإسناده جيد [4] .

٤٢٢- حديث " **لا يَنْبَغي لِمُؤْمِنٍ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ** ".

الشرح :

(لا ينبغي لمؤمن أن يذلّ نفسه) لوجود عزة الإسلام فيه فلا يطلب ولا يسأل أحداً حوائجه إلا بعزة نفس لا بجدّ وتهافت وتذلل للمسئول فإن الأمر يجرى بالمقادير، وما قدره الله لك في الأزل يأتيك وما لا فلا وإن حرصت ، ولا فائدة للانهماك إلا إذاية الجسم وكثرة الهموم

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الحدود – باب – قطع السرقة – ٧ – ١٤٢ – المصدر السابق – كتاب الآداب – باب حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١١٦ –.

٢ – أساس البلاغة للزمخشري- ط ع ن - (ج ٢ / ص ٦٦).

٣ – لم أقف عليه والحديث في سنن الترمذي بلفظ " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء " - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في اللعنة – ولم يشرحه ابن العربي فيما وقفت عليه في عارضة الأحوذي – ٤- ٣٤٥ -

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٥٢ – والحديث رواه مسلم – الصحيح - البر والصلة والآدب–باب النَّهْيِ عَنْ لَعْنِ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا- (ج ٨ / ص ٢٣).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

، وفي خبر رواه الخطيب عن ابن عمرو رضي الله عنهما (أفضل المؤمنين إيمانا الذي إذا لم يُعط استغنى) [1] أي بالله ثقة بما عنده، ولا يلح في السؤال ولا يبرم في المقال ، ولا يذل نفسه بإظهار الفاقة ولا يدنس عرضه بالتخلق بأخلاق المسكنة .

ض عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه [2].

---

١ – بلفظ " أفضل المؤمنين إيمانا الذي إذا سئل أعطى وإذا لم يعط استغنى " – تاريخ بغداد– محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن سالم الحراني – (ج ١ / ص ٣١١) وفيه سليمان بن أبي داود الحراني قال أبو حاتم : ضعيف الحديث جدا ، وقال أبو زرعة : كان لين الحديث – الجرح والتعديل – (ج ٩ / ص ٢٢٧) وقال الذهبي : ضعيف– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ١٤١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : منكر – سليمان بن أبي داود سالم الحراني، وهو متفق على ضعفه – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٤/ ١١٤٠).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٥١ — ورواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ٤٠٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف من أجل علي بن زيد بن جدعان وهو مع ضعفه قد خولف فيه فرواه غيره عن الحسن مرسلا والحسن – وهو البصري – مدلس وقد عنعنه . ومسند البزار – (ج ١ / ص ٤٢٧) وسنن الترمذي –كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب – (ج ٤ / ص ٥٢٢) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب . وسنن ابن ماجه– كتاب الفتن –باب قوله تعالى يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم – (ج ٢ / ص ١٣٣٢) أمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني – (ج ١ / ص ٥٦) و الآداب للبيهقي– باب من اتقى الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات وتورع عن كل ما لا يعنيه واشتغل بما يعنيه – (ج ٢ / ص ٩) وفيه علي بن زيد ضعيف –تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١) والحسن البصري مدلس وقد عنعن ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن حديث رواه عمرو بن عاصم عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن جندب عن حذيفة قال قال رسول الله لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه قالوا يا رسول الله وكيف يذل نفسه قال يتعرض من البلايا ما لايطيق قال أبي هذا حديث منكر – علل الحديث (٢/ ١٠٣) وقال في موضع أخر : قال أبي قد زاد في الاسناد جندباً وليس بمحفوظ حدثنا أبو سلمة عن حماد وليس فيه جندب – علل الحديث (٢/ ٢٣١).

وله شاهد من حديث ابن عمر وهو من من طريق زكريا بن يحيى الضرير حدثنا شبابة عن ورقاء بن عمر عن عبدالكريم عن مجاهد عن بن عمر – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ٤٠٨) المعجم الأوسط – (ج ٥ / ص ٢٩٤) وقال : لم يرو هذا الحديث عن مجاهد إلا عبد الكريم تفرد به ورقاء ولا يروى عن عمر إلا بهذا الإسناد . وفيه عبدالكريم بن أبي المخارق أبو أمية ضعيف– تقريب التهذيب (٢/ ٣٦١) .

٤٢٣- حديث " **لايَمُوتَنَّ أَحدٌ إِلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ** "

الشرح :

(لا يموتن أحدكم) بنون التوكيد (أحدكم) وفي رواية (أحد منكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى) أي لا يموتن أحدكم في حال من الأحوال إلا في هذه الحالة وهي حسن الظن بالله تعالى بأن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه لأنه إذا حضر أجله وآنت رحلته لم يبق لخوفه معنى، بل

وتابعه العلاء بن عبدالكريم وهو ثقة عابد - تقريب التهذيب (٢/ ٤٣٥) كما في كشف الأستار عن زوائد البزار- بَابُ لا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ (٤/ ١١٢) قال حدثنا زكريا بن يحيى الضرير البغدادي ، ثنا شبابة بن سوار ، ثنا العلاء بن عبد الكريم ، عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً . وقَالَ البزار: لا نعلمه يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد . وأمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني (ص: ٥٦) قال الشيخ الألباني : أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " و هذا إسناد صحيح إن كان زكريا بن يحيى هو أبو يحيى اللؤلؤي الفقيه الحافظ - السلسلة الصحيحة (٢/ ١١٢) قلت : بل هو كما أخرجه البزار ومن طريقه أبو الشيخ . قال فيه ابن حجر : أبو يحيى اللؤلؤي ثقة حافظ - تقريب التهذيب (١/ ٢١٦) قال الهيثمي : رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير باختصار وإسناد الطبراني في الكبير جيد ورجاله رجال الصحيح غير زكريا بن يحيى بن أيوب الضرير ذكره الخطيب روى عن جماعة وروى عنه جماعة ولم يتكلم فيه أحد- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٧ / ص ٥٣٩).

قال ابن حجر : قال الطبراني لا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به زكريا ، قلت رواته موثقون إلا عبد الكريم وهو أبو أمية بن أبي المخارق فإنه ضعيف لكنه شاهد جيد للحديث الماضي — يقصد حديث حذيفة - - الأمالي المطلقة لأبن حجر (ص: ١٦٨) قلت : تابع عبد الكريم أبو أمية ، العلاء بن عبد الكريم كما عند البزار وأبي الشيخ .

ومن حديث أبي بكرة من طريق الخليل بن زكريا ، ثنا حبيب بن الشهيد ، ثنا الحسن بن أبي الحسن قال حدثني أبو بكرة فذكره - مسند الحارث - (ج ٣ / ص ٢٥٦) ومن طريقه رواه أبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج ١٨ / ص ٤٠٨) وفيه الخليل بن زكريا متروك - تقريب التهذيب (١/ ١٩٥).

ومن حديث علي المعجم الأوسط - (ج ٨ / ص ٤١) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط من طريق الخضر عن الجارود ولم ينسبا ولم أعرفهما وبقية رجاله ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٧ / ص ٥٣٩) ولم يتميز لي من هم . قال ابن حجر : وله شاهد آخر من حديث علي رضي الله تعالى وفي إسناده من لا يعرف — المصدر السابق -

ورواه عبد الرزاق مرسلاً عن الحسن وقتادة - المصنف - (ج ١١ / ص ٣٤٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح من طريق البزار وأبي الشيخ ، قال ابن حجر على حديث حذيفة : هذا حديث حسن- الأمالي المطلقة لأبن حجر - (ج ١ / ص ١٦٦).

يؤدي إلى القنوط، وهو تضييق لمجاري الرحمة والإفضال، ومن ثم كان من الكبائر القلبية، فحسن الظن وعظم الرجاء أحسن ما تزوده المؤمن لقدومه على ربه. قال الطيبي: نهي أن يموتوا على غير حالة حسن الظن وذلك ليس بمقدور بل المراد الأمر بتحسين الأعمال أي أحسنوا أعمالكم الآن حتى يحسن بالله ظنكم عند الموت فإن من ساء عمله قبل الموت يسوء ظنه عند الموت [1] انتهى. ونظيره ﭼ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭼ [آل عمران :١٠٢] قال بعضهم : النهي وإن وقع عن الموت لكنه غير مراد إذ هو غير مقدور بل المراد النهي عن عدم سوء الظن بطريق الكناية نحو لا تصل إلا وأنت خاشع ، ليس المراد النهي عن الصلاة بل عن ترك الخشوع [2] وأفاد الحث على العمل الصالح المفضي إلى حسن الظن والتنبيه على أن يؤمل العفو وتحقيق الرجاء في الله تعالى .

حم م د هـ عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بثلاثة أيام : (لا يموتن أحدكم) الخ [3] .

حرف الياء

٤٢٤- حديث " **يا أَيُّها النَّاسُ لا غِشَّ بَيْنَ الْمُسْلمينَ ، مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنَّا** ".

الشرح :

(يا أيها الناس لا غش) أي لا خيانة (بين المسلمين) أي لا ينبغي لهم ذلك والغش ستر حال الشيء من غشنا أي لم ينصح من استنصحه وزين له غير المصلحة فمن ترك النصح للأمة ولم يشفق عليهم ولم يعنهم بنفسه ولا بيده (فليس منا) أي ليس من العاملين بهدينا ولا متابعينا قال الطيبي : لم يرد به نفيه عن الإسلام بل نفى خلقه عن خلق المسلمين أي ليس هو على سننا وطريقتنا في مناصحة الإخوان كما يقول الإنسان لصاحبه أنا منك يريد الموافقة

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الجنائز – باب – تمني الموت وذكره – ٣ – ٣٢٨ –.

٢ - البرهان في علوم القران للزركشي - قواعد في النفي- - (ج ٣ / ص ٣٩٣).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ٣٣٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و صحيح مسلم – الجنة وصفة نعيمها وأهلها –باب الأَمْرِ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ الْمَوْتِ.- (ج ٨ / ص ١٦٥) وسنن أبي داود–كتاب الجنائز –باب ما يستحب من حسن الظن بالله عند الموت - (ج ٢ / ص ٢٠٦) وسنن ابن ماجه–كتاب الزهد –باب التوكل واليقين - (ج ٢ / ص ١٣٩٥) ومسند الشهاب – ٢ – ٨٦ –.

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

والمتابعة، قال تعالى عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ [إبراهيم : ٣٦] [١] وذا قاله :لما مرّ على صبرة طعام فأدخل يده فيها فابتلت أصابعه فقال: "ما هذا ؟ قال أصابته السماء قال أفلا جعلته فوق الطعام ليراه الناس ؟ " [٢] ثم ذكره .

ض عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما [٣] وروى الشيخان منه عن أبي هريرة رضي الله عنه قوله : (من غشنا فليس منا) [٤] وقال السيوطي : إنه متواتر [٥].

٤٢٥- حديث " يا أَيُّها النَّاسُ يا أَهْلَ الإِسْلاَمِ جاءَ الْمَوْتُ بِما جَاء ، جَاءَ بالرَّوْحِ والرَّحْمَةِ والكَرَّةِ الْمُبَارَكَةِ لأوْلِياءِ اللهِ مِنْ أَهْلِ دارِ السُّرورِ ، الذينَ كانَ سَعْيُهُمْ وَرَغْبَتُهُمْ فيها ، يَا أَيُّها النَّاسُ يا أَهْلَ الإِسْلاَمِ جَاءَ الْمَوْتُ بِما جَاءَ ، جَاءَ بالحَسْرةِ وَالنَّدَامَةِ والْكَرَّةِ الْخاسِرَةِ لأَوْلِياءِ الشَّيْطانِ مِنْ أَهْلِ دارِ الْغرُور ، الذينَ كانَ سَعْيُهُمْ وَرَغْبَتُهُمْ فيها، أَلَا إِنَّ لِكُلِّ ساعٍ

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب البيوع – باب – المنهي عنها في البيوع – ٦ – ٧٨ –

٢ – صحيح مسلم- الإيمان- باب قَوْلِ النَّبِىِّ – صلى الله تعالى عليه وسلم – « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » - (ج ١ / ص ٦٩)

٣ – تخريج الحديث :

رواه القضاعي من حديث ابن عمر بن الخطاب _ لفظ الترجمه _ وفيه أبو عقيل بن المتوكل قال ابن حجر : يحيى بن المتوكل المدني أبو عقيل ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٦) ومن حديث أبي هريرة وفيه سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني صدوق تغير حفظه بأخرة روى له البخاري مقرونا وتعليقا – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٩) ومن حديث أبي الحمراء وفيه نفيع ابن الحارث أبو داود الأعمى مشهور بكنيته كوفي ويقال له نافع متروك وقد كذبه ابن معين – تقريب التهذيب (٢/ ٥٦٥) ومن حديث ابن مسعود وفيه عثمان ابن الهيثم ابن جهم ابن عيسى العبدي أبو عمرو البصري المؤذن ثقة تغير فصار يتلقن – تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٧) انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٢٨ –

وحديث ابن عمر رواه الدارمي – سنن الدارمي - كتاب البيوع-باب في النهي عن الغش (٢/ ٣٢٣) وحديث أبي الحمراء رواه ابن ماجه – سنن ابن ماجه -كتاب التجارات – باب النهي عن الغش – (٢/ ٧٤٩) وحديث عبد الله لم أجده عند غيره .

٤ – لم أقف عليه عند البخاري ، وانظر صحيح مسلم من حديث أبي هريرة – الإيمان – باب قَوْلِ النَّبِىِّ – صلى الله تعالى عليه وسلم – « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » - (ج ١ / ص ٦٩).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٥ – الأزهار المتناثرة – ١٩٦–

غايَةً ، وغايَةَ كُلِّ ساعٍ الْمَوْتُ ".

الشرح :

(يا أيها الناس يا أهل الإسلام أتتكم المنية) أي جاءكم الموت قال في الصحاح : المنية الموت واشتقاقها من مُنِيَ له أي قدر لأنها مقدرة [1] وفي المصباح : المنية اسم فاعل من المنّ وهو القطع لأنها تقطع الأعمار والمنون الدهر [2] راتبة أي حال كونها راتبة ثابتة مستقرة لازمة أي لا تفارق إمّا بكسر فتشديد مركبة من إن وما لشقاوة أي بسوء عاقبة وإما بسعادة ضد الشقاوة أي كأنكم بالموت وقد حضركم والميت إما إلى الجنة وإما إلى النار كما جاء الموت بما جاء به من خير وشر (جاء بالرَّوْح) بفتح الراء وسكون الواو الراحة والسعة[3] (والرحمة) من الرحمن وفي رواية (الراحة والكرة) أي الرجعة المباركة (لأولياء الرحمن من أهل دار السرور) والأفراح وهي الجنة (يا أيها الناس يا أهل الإسلام جاء الموت بما جاء به جاء بالحسرة والندامة والكرة الخاسرة) أي التي لا أخسر منها (لأولياء الشيطان من أهل دار الغرور) والأحزان وهي الدنيا (الذين كان سعيهم ورغبتهم فيها) دون الآخرة ، والغرور ما يغر الإنسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وفسر بالدنيا لما قيل الدنيا تغر وتضر وتمرّ (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (إن لكل ساع) من المخلوقات (غاية)أي لكل عامل منتهى ، وأصل السعي كما في المصباح التصرف في كل عمل ومنه ﭽ   ﭼ [النجم: ٣٩] أي إلا ما عمل [4] وفي النهاية: غاية كل شيء مداه ومنتهاه [5] (وغاية كل ساع) في رواية (وغاية ابن آدم) فلابد من انتهائه وإن طال عمره أخبر أن مدة العمر سفر إلى الآخرة فلا يضيع الإنسان مدة مهلته وإن كل ساع يسعى إما في فكاك رقبته أو هلاكها كما قال في الخبر الآخر: (فبائع نفسه فموبقها ومشترى نفسه فمعتقها) [6] فعليكم بذكر الله باللسان والقلب فإنه

---

١ – مختار الصحاح – [منا] – (ج ١ / ص ٦٤٢).

٢ – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – مَنَّ – (ج ٢ / ص ٥٨١).

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { روح } (٢/ ٦٥٨).

٤ – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – سَعَى – (ج ١ / ص ٢٧٧).

٥ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { غيا }– (ج ٣ / ص ٧٦٠)

٦ – أخرجه مسلم بلفظ " الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ .... كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا " – صحيح مسلم – الطهارة– باب فَضْلِ الْوُضُوءِ – (ج ١ / ص ١٤٠).

يسليكم الدنيا ويرغبكم في الآخرة أي يجركم إلى إرادة الأعمال الأخروية بالتوفيق . وهذا الحديث من جوامع الكلم .

ض عن الحسن مرسلا [١] هب عن زيد السلمي مرسلا [١] وعن الوضين بن عطاء [٢]

---

١ - تخريج الأثر :

لم أجده من حديث الحسن بل هو مسند من حديث أبي أيوب قال القضاعي : وجدت بخط شيخنا أبي محمد عبد الغني بن سعيد فساقه من طريق يحي الحماني ، ثنا رباح أبو المهاجر الزاهد ، ثنا أبو يحي الرقاشي عن أبي سورة ابن أخي أبي أيوب عن أبي أيوب قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره - مسند الشهاب — ٢ — ١٢٥ — وفيه أبو سورة ابن أبي أيوب ، قال الترمذي : أبو سورة هو ابن أخي أبي أيوب يضعف في الحديث ضعفه يحي بن معين جداً قال وسمعت محمد بن إسمعيل يقول أبو سورة هذا منكر الحديث يروي مناكير عن أبي أيوب لا يتابع عليها – سنن الترمذي –كتاب صفة الجنة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في صفة خيل الجنة– (٤/ ٦٨٢) وقال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٦٤٧) قال الشيخ الألباني : قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ أبو سورة ضعيف ، واللذان دونه لم أعرفهما ، ويحيى الحماني فيه ضعف – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٧/ ١١٨) قلت : أبو يحي الرقاشي لم أجد له ترجمه وأما أبو رباح المهاجر الزاهد فالذي يغلب على الظن أنه تصحف من رياح أبو المهاجر الزاهد إلى رباح . فإن هذه سلسلة من الرواه ذكرهم عبد بن حميد – قال : أخبرنا يزيد بن هارون أنا رياح بن عمرو ثنا أبو يحيى الرقاشي حدثني أبو سورة بن أخى أبي أيوب عن أبي أيوب قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حبذا المتخللون في الوضوء والطعام – المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ٥٥).

قال الأجري : سألت أبا داود عن رياح بن عمرو القيسي فقال : كان رجل سوء ، ثم قال : هو وأبو حبيب ، وحيان الجريري ، ورابعة رابعتهم في الزندقة– سؤالات الآجري (١/ ٤١٦) وانظر المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢٣٠) قال ابن حبان: رياح بن عمرو القيسي من عباد أهل البصرة وزهادهم يروى عن مالك بن دينار روى عنه أهل البصرة كنيته أبو المهاجر – الثقات ابن حبان (٥/ ٩٣) قال الشيخ أحمد الغماري : وفيه مجاهيل وضعفاء وآثار النكارة لائحة عليه — فتح الوهاب — ٢ — ١٨٢– وفي سنده يحي بن عبد الحميد الحماني حافظ منكر الحديث وقد وثقه ابن معين وغيره وقال احمد بن حنبل كان يكذب جهارا وقال النسائي ضعيف – المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٢٢٣) إضافة إلى أن الحديث وجادة كما ذكره المصنف .

قال ابن حجر : روى البغوي من طريق علي بن قرين عن يزيد بن هلال عن أبيه هلال بن قطبة سمعت جلاس بن عمرو قال وفدت في نفر من وقومي من كندة على رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما أردنا الرجوع قلنا أوصنا يا نبي الله قال إن لكل ساع غاية وغاية بن آدم الموت ...) الحديث وعلي بن قرين ضعيف جداً ومن فوقه لا يعرفون – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٩٥) وكتاب البغوي — معجم الصحابة — وعلي بن قرين قال أبو حاتم : كان

قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا أحسَّ من الناس الغفلة عن الموت جاء فأخذ بعضادتي الباب ثم هزّه ثلاثا وقال يا أيها الناس " الخ ضعفه الجلال السيوطي لكن تقوى بتعدد طرقه.

٤٢٦- حديث **"يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلْشّاكِّ في قُدْرةِ اللهِ وَهو يَرى خَلْقَهُ، يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلمُكَذِّبِ بِالنَّشْأَةَ الأُخْرى وَهُوَ يَرَى الأولى، و يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلمُكَذِّبِ بِنُشُورِ الْمَوْتِ وَهُوَ يَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ وَكُلَّ لَيْلَةٍ وَيَحْيَى، و يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلْمُصَدِّقِ بِدارِ الْخُلُودِ وَهُوَ يَسْعَى لِدارِ الْغُرُورِ، و يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلْمُخْتالِ الْفَخُورِ وَإِنَّما خُلِقَ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ يَعُودُ جَيفَةً وَهُوَ بَيْنَ ذلِكَ لا يَدْرِي ما يُفْعَلُ بِهِ"**.

الشرح :

(يا عجبا كل العجب للشاك في قدرَ الله عز وجل) بالتحريك أي قضاه الأولى (وهو يرى خلقه) أي تصرفه فيهم يحيى ويميت ويضع ويرفع. قال القاضي: والقضاء هو الإرادة الأزلية

متروك الحديث ليس بشئ - الجرح والتعديل (١٣/ ٢٩٨) وقال العقيلي :كان يضع الحديث - الضعفاء الكبير (١/ ٢٤٣).

[١] - وشاهده معضل :

وعنده بلفظ " أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا أنس من أصحابه غفلة أو غرة نادى فيهم بصوت رفيع أتتكم المنية راتبة لازمة إما بشقاوة و إما بسعادة " - شعب الإيمان - (ج ٧ / ص ٣٥٦) ورواه أبو نعيم - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٧ / ص ٣٠٤) و قصر الأمل- لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ١١٧) وقال الذهبي : زيد السلمي عن أبي جعفر الباقر مجهول - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢٤٥).

[٢] - والشاهد الثاني معضل : شعب الإيمان (٧/ ٣٥٦) وقال ابن حجر : الوضين بن عطاء صدوق سيء الحفظ ورمي بالقدر من السادسة مات سنة ست وخمسين- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٨١).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الأشياء بالإرادة في أوقاتها [1] انتهى (يا عجباً كل العجب من المكذب بالنشأة الأخرى) وهي إعادة الخلق بعد الفناء يقال : نشر الميت ينشر نشوراً إذا عاد بعد الموت وانشره الله أحياه [2] وهو يرى النشأة الأولى وهي إيجادهم من العدم قال تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ [**المؤمنون : ١٢-١٦**] (يا عجباً كل العجب للمكذب بنشور الموتى) أي بنشر الخلق من قبورهم للعرض والحساب وهو يموت كل يوم وليلة ويحيى فإن النوم موت خفيف والموت الحقيقي نوم ثقيل والموت ذريعة إلى وصول السعادة الكبرى ووسيلة إلى ارتقاء إلى الدرجة العليا وفي التوراة { يابن آدم كما تنام تموت وكما تستيقظ تبعث لدار الغرور والفناء } وهي الدنيا سميت به لأنها تغر وتضر وتمر

ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ[الحديد: ٢٠] والغرور ما يضر الإنسان من نحو مال وجاه وشهوة وشيطان والدنيا والشيطان أخوان وذلك لأنه لا يفرح بالدنيا إلا من رضي بها واطمأنّ إليها وأما من في قلبه ميل إلى الآخرة ويعلم أنه مفارق ما هو فيه عن قريب لم تحدث نفسه بالفرح (ويا عجبا كل العجب للمختال) أي المتكبر المتعاظم (الفخور) أي الكثير الفخر بنفسه وبآبائه (وإنما خلق من نطفة) مدررة (ثم يعود بالموت جيفة) قذرة (وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يفعل به) من مصيره للشقاء أو النعيم الدائم ، والنطفة إذا وقعت في الرحم تمكث فيه أربعين يوماً تُتخمر فيه وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه (أن النطفة إذا وقعت في الرحم وأراد الله أن يخلق منها بشراً طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث أربعين ليلة ثم تنزل دماً في الرحم فتصير علقة) دماً غليظاً جامداً في مدة أربعين يوماً أخرى (ثم تكون مضغة) قطعة لحم قدر ما يمضغ في مدة أربعين يوم أخرى فإذا تكامل بنيانه وتشكلت

---

١ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الإيمان – حديث – إذ طلع علينا – ٩٤ –.

٢ – انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { نشر } (٥/ ١٢٨).

أعضاؤه (بعث الله ملكاً ينقش فيه ما يليق من الأعمال والعمر والرزق) [1] على حسب ما اقتضته الحكمة الإلهية وسبقت به كلمته فمن وجده مستعداً لقبول الحق وإتباعه ورآه أهلاً للخير وأسباب الصلاح متوجهة إليه أثبته في عداد السعداء وكتب له أعماله صالحة تناسب ذلك ومن وجده جافياً قاسي القلب ضارياً بالطبع أثبته في ديوان الأشقياء الهالكين وكتب له ما يتوقع منه من الشرور والمعاصي ما لم يعلم من حاله وقوع ما يقتضي تغيير ذلك وإن علم من ذلك شيئاً كتب له أوائل أمره وآخره وحكم عليه بوفق ما يتم به عمله فإن ملاك العمل خواتيمه وهو الذي يسبق إليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيموت عليه قاله البيضاوي [2] وفيه إشارة إلى أنه لا يجوز الشهادة بالجنة ولا بالنار لأحد بعينه إلاّ لمن ورد فيه نص كالعشرة المبشرة بالجنة وغيرهم.

ض عن عبدالله بن مسور الهاشمي [3] .

---

١ - الإبانة الكبرى لابن بطة - (ج ٣ / ص ٤٥٣) و كتاب القدر للفريابي - (ج ١ / ص ١١٢) و الأسماء والصفات للبيهقي - (ج ٢ / ص ٣٦١) وأصل الحديث في الصحيحين من حديث ابن مسعود بالألفاظ منها قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو الصادق المصدوق قال (إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ثم علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربعة برزقه وأجله وشقي أو سعيد فوالله إن أحدكم - أو الرجل - يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير باع أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع أو ذراعين فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها- صحيح البخاري - كتاب القدر (٦/ ٢٤٣٣) وصحيح مسلم عن ابن مسعود وغيره من الصحابة بنحوه — القدر -باب كَيْفِيَّةِ الْخَلْقِ الآدَمِىِّ فِى بَطْنِ أُمِّهِ وَكِتَابَةِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقَاوَتِهِ وَسَعَادَتِهِ (٨/ ٤٤).

٢ - الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي — تحقيق تحفة الأبرار —كتاب الإيمان — حديث — إن خلق أحدكم — - ٢٠٥ -

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب - ١ — ٣٤٧ — وروى جزء منه ابن أبي شيبة - مصنف ابن أبي شيبة- كتاب الزهد- ما ذكر عن نبينا صلى الله عليه و سلم - (ج ٧ / ص ٨٢) والحديث كما أشار إليه المصنف من حديث عبدالله بن مسور الهاشمي قال البخاري : قال جرير عن رقبة كان أبو جعفر يضع الحديث أو نحوه - التاريخ الكبير - (ج ٥ /

٤٢٧- حديث " **يا مَن الْمَوْتُ غايَتُهُ ، ويا مَن الْقَبْرُ مَنْزِلُهُ ، ويا مَن الْكَفَنُ سَتْرُهُ ، ويا مَن التُّرابُ وِسادُهُ، يا مَن الدُّودُ جيرانُهُ ، يا مَن الْمُنْكَرُ والَّكِيرُ زُوّارهُ ، يا أَيُّها الْمُوَدِّعُ غداً عُرْسَهُ ، كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يَوْماً لا يَسْتَكْمِلُهُ ، ومُنْتَظِرٍ غَداً لا يَبْلُغُهُ ، لَوْ نَظَرْتُمْ إلى الأَجَلِ وَمَسيرِهِ لأَبْغَضْتُمُ الأَمَلَ وَغُرُورَهُ** "

الشرح :

(يا مَن الموت غايته) صاح طوطي بحضرة سليمان عليه الصلاة والسلام فقال: لأصحابه تدرون ما يقول ؟ قالوا: الله ونبيه أعلم . قال : يقول كل حي ميت وكل جديد بالي [1] وقال النسر : يقول يا ابن آدم عش ما شئت فإن آخرك الموت (يا من القبر منزله)الحقيقي وإذا وضع فيه فيؤمر بضمه فيضمه حتى يقرب كل جانب منه إلى الجانب الآخر ويعصره حتى تختلف أعضائه أي يدخل بعضها في بعض ثم يفسح للمؤمن في مرقده في قبره ويفسح له مدّ بصره لما يعرض عليه وينظر إليه من رياض الجنة ومروجها، والقبر أول منازل الآخرة فإن نجا الميت منه أي من عذابه كان ما بعده من أهوال الحشر والنشر وغيرهما أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه وما يحصل للميت فيه عنوان ما سيصير إليه ولا ينافي ذلك قوله تعالى: ﭼ ﮉ ﮊ ﮋﭽ [آل عمران: ١٨٥] أي على طاعتكم ومعصيتكم يوم القيامة لأن كلمة التوحيد تزيل هذا الوهم إذ المعنى أن توفية الأجور وتكميلها يكون ذلك اليوم وما يكون قبل ذلك فبعض الأجور ذكره في الكشاف [2] وأول من سن القبر الغراب لما قتل قابيل هابيل أو

ص ٧٥) وقال أبو حاتم : اضرب على حديثه، احاديثه موضوعة ، وكان يضع الحديث ويكذب ، وقال أيضاً : الهاشميون لا يعرفونه، وهو ضعيف الحديث يحدث بمراسيل لا يوجد لها اصل في احاديث الثقات - الجرح والتعديل - (ج ١١ / ص ٣٣٤) وقال أبو نعيم : وضاع للأحاديث لا يسوى شيء- كتاب الضعفاء للأصبهاني - (ج ١ / ص ١٢).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

١ - ذكره البغوي - تفسير البغوي- سورة النمل- {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ} - (ج ٦ / ص ١٤٨).

٢ - الكشاف — آل عمران — { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} - (ج ١ / ص ٣٥٧).

بنو إسرائيل وفي التنزيل: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋﭼ [عبس: ٢١] أي جعل له قبراً يوارى فيه إكراماً له ولم يجعله ملقى على وجه الأرض يأكله الطير والوحش (ويا من الكفن ستره ويا من التراب) الذي خلق منه

(وساده) ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ [طه:٥٥] (ويا من الدود) والحشرات (جيرانه) في قبره (ويا من المنكَر والنكير) بفتح كاف الأول وهما ملكا السؤال زواره في قبره أول نزوله فيه حين يسمع قرع أصحابه إذا ولّوا عنه منصرفين لو كان حياً فإنه قبل أن يقعده الملك لا حسّ فيه، والمنكر مفعول من أنكر بمعنى نكره والنكير فعيل بمعنى مفعول من نكر بالكسر كلاهما ضد المحروف سميا به لأن الميت لم يعرفهم ولم ير صورة مثل صورتهما لأن خلقهما لا يشبه خلق آدمي ولا ملك ولا غيرهما، وهما أسودان أزرقان وإنما صورا بتلك الصورة القبيحة ونكر ليخاف الكافر ويتحير في الجواب، وأما المؤمنون فيريهم الله تعالى ذلك كذلك امتحاناً ويثبتهم بالقول الثابت امتناناً فلا يخافون لأن من خاف الله في الدنيا وآمن به وبرسله وكتبه لم يخف في القبر ، فمن تذكر الموت وما بعده وإن عظامه تصير بالية وأعضاؤه متمزقة هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة وأهمه ما يجب عليه من طلب الآجلة وفي تذكرة القرطبي قيل يا رسول الله: هَلْ يحشر مع الشهداء أحد ؟ قال نعم من تذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة[1] فتفكر يا مغرور في الموت وسكرته وصعوبة كأسه ومرارته وما تلاقيه بعده من الأهوال ، فيا للموت من وعد ما أصدقه ومن حاكم ما أعدله وكفى به مفرحاً للقلوب ومبكياً للعيون ومفرقاً للجماعات وهادماً للذات وقاطعاً للأمنيات (يا أيها المودع غداً) أي قريباً جداً فليس المراد حقيقة الغد (عِرسه) بالكسر أي زوجته (كم من مستقبل يوماً لم يستكمله) بل يموت فيه فجأة (ومنتظر غداً لا يبلغه) بل يموت قبل مجيئه بيّن به أن على الغافل أن يروض نفسه ويكشف لها حال الآجل ويصرفها عن غرور الأمل حتى لا يطول الأمل أجلاً قصيراً ولا ينسه موتاً ولا نشوراً والليل والنهار يتراكضان تراكض البريد يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد قال رجل : لزاهد بالبصرة ألك حاجة ببغداد ؟ قال : لا أحب أن أنشط أملي بمن يذهب لبغداد

---

١ – التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة – (ج ١ / ص ٥) ولم أجد له سنداً .

ويجئ [١] أما سمعت قول عيسى عليه الصلاة والسلام : الدنيا ثلاثة أيام، أمس مضى ما بيدك منه شيء وغدا لا تدري أتدركه أم لا ويوم أنت فيه فاغتنمه [٢] وقال إمام الحرمين: الدنيا ثلاثة أنفاس نفس مضى عملت فيه ما عملت ونفس غد لا تدري أتدركه أم لا إذ كم من تنفس نفساً ففاجأه الموت قبل النفس الآخر ونفس أنت فيه فلست تملك إلا نفساً واحداً لا يوماً ولا ساعة فبادر في هذا النفس إلى الطاعة قبل الفوت وإلى التوبة قبل الموت ولا تهتم بالرزق فلعلك لا تبقى حتى تحتاج إليه فيكون وقتك ضايعاً والهم فضلاً.[٣] انتهى.

ض فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه عون بن عبدالله ضعيف [٤] .

---

١ – أدب الدنيا والدين– الْبَابُ الثَّالِثُ أَدَبُ الدِّينِ – (ج ١ / ص ١٢٤) و العاقبة في ذكر الموت لعبد الحق الإشبيلي – (ج ١ / ص ٦٥).

٢ – لم أقف عليه من قول عيسى عليه السلام ، ونسب للحسن البصري فقد رواه بسنده ابن أبي الدنيا– الزهد لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٤٦٠) و الزهد الكبير للبيهقي – (ج ١ / ص ٤٨٩) وانظر الحديث رقم — ٤٠ –.

٣ – سبق ذكره في الحديث رقم — ٤٠ –.

٤ – إسناده ضعيف جداً ، وأورده السيوطي وعزاه إلى (الديلمى عن ابن عمر) مرفوعاً – جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي (ص: ١٦٠١٦) قال الشيخ الألباني : والذي عناه المناوي في فيض القدير [٥– ٦٥] هو عون بن عبد الله بن عمر بن غانم الإفريقي أورده في "اللسان" ، ونقل عن الدارقطني ما يفيد تضعيفه " – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٩/ ١٢٠) قال ابن حجر : غلط في اسمه بعض الرواة أورده الدارقطني في ترجمة يحيى بن سعيد الأنصاري من غرائب مالك من طريق إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي عن إبراهيم بن محمد بن زياد الأندلسي يعرف بابن القزاز عنه حدثني مالك ثم أورده من طريق محمد بن وضاح وابن زياد عن سحنون عن عبد الله بن عمر بن غانم عن مالك وقال هذا أصح ممن قال عن عون — انظر – لسان الميزان – عون بن عبد الله بن عمر – (٤/ ٢٩٢) وانظر الحديث رقم – ٤٠—

فإذا كان المقصود هو عبد الله بن عمر بن غانم فقد جرحه البعض ، قال ابن أبي حاتم : سألت ابي عنه فقال: مجهول – الجرح والتعديل (١١/ ٢١٦) وقال ابن حبان قاضي إفريقية يروي عن مالك ما لم يحدث به مالك قط لا يحل ذكر حديثه ولا الرواية عنه في الكتب إلا على سبيل الاعتبار – المجروحين (٢/ ٣٩) وقال الذهبي : عبد الله بن عمر بن غانم الافريقي مجهول الحال واتهمه ابن حبان – المغني في الضعفاء (١/ ٣٤٢).

وعدله آخرون قال الأجري : سالت أبا داود عن عبد الله بن عمر بن غانم فقال : أحاديثه مستقيمة – سؤالات الآجري

٤٢٨- حديث " **يُبْصِرُ أَحَدُكُم الْقَذى في عَيْنِ أَخِيهِ ، ويَدَعُ الْجِذْعَ فِي عَيْنِهِ** ".

الشرح :

(يبصر أحدكم القذى في عين أخيه) في الإسلام والقذا جمع قذاة وهي ما يقع في العين والماء والشراب من نحو تراب وتبن ووسخ (ويدع الجذع) واحد جذوع النخل في عينه كأن الإنسان لنقصه وحب نفسه يتوفر على تدقيق النظر في عين أخيه فيدركه مع خفائه فيعمى به عن عيبٍ في نفسه ظاهراً لا خفاء به ، وهذا مثل ضرب لمن يرى الصغير من عيوب الناس ويعيرهم به وفيه من العيوب ما نسبته كنسبة الجذع إلى القذا وذلك من أقبح القبائح فرحم الله من حفظ قلبه ولسانه ولزم شأنه وكف عن عرض أخيه وأعرض عما لا يعنيه ، فمن حفظ هذه الوصية دامت سلامته وقلّت ندامته فتسليم الأحوال لأهلها أسلم والله أعلى وأعلم .

ولله درّ القائل [١] :

أَرَى كُلَّ إنْسانٍ يَرَى عَيْب غَيْرِهِ ... وَيَعْمَى عَنِ العَيبِ هو فِيهِ

ومَا خَيْرُ مَن تَخْتَفي عَلَيهِ عُيُوبُهُ ... وَيَبدُو لَهُ العَيبُ الَّذِي لأخِيهِ

وما ذكر من أن الحديث هو هكذا هو ما وقفت عليه . قال ابن الأثير: سياق الحديث (يبصر أحدكم القذى في عين أخيه ولا يبصر الجِذْل في عينه) قال : والجذل بالكسر والفتح أصل الشجرة تقطع وقد يجعل العود جذلا [٢] انتهى. وهذا الحديث مثل من أمثال العرب السائرة المتداولة . وروي عنهم بألفاظ مختلفة فمنها أن رجلاً كان صُلب أبوه في حرب ثم قاول آخر وعابه فقال له الآخر : (لا يبصر أحدكم القذاة في عين أخيه ولا يرى الجذع معترضا في

(٢/ ١٧٧) وقال ابن حجر : قاضي إفريقية وثقه ابن يونس وغيره ولم يعرفه أبو حاتم وأفرط ابن حبان في تضعيفه- تقريب التهذيب (٢/ ٣١٥) .

١ – نسب لسعدون بن إسماعيل بن غُبَيرة — انظر عقلاء المجانين لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري – (٥٣) و الوافي بالوفيات للصفدي – سعدون بن إسماعيل بن غُبَيرة – (٥/ ٥٨).

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر – { جذل } – (ج ١ / ص ٧١٥).

أست أبيه) وفي لفظ (تبصر القذاة في عين أخيك وتدع الجذع المعترض في حلقك) وفي لفظ (في أستك) وفي لفظ (في عينك) فكل هذه أمثال متداولة بينهم [١] .

حل ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [٢] وحسنه العامري [١] .

---

١ – انظر الأمثال لابن سلام (ص: ٧٤) و محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء – رمتني بدائها وانسلت – لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) (١/ ٤٧٢) و التذكرة الحمدونية لمحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي – وضع الشيء في غير موضعه (٧/ ٨٠) و المستقصى في أمثال العرب – الْكَاف مَعَ الْيَاء – (٢/ ٢٣٦).

٢ – تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٤ / ص ٩٩) وقال : غريب من حديث يزيد تفرد به محمد بن حمير عن جعفر بن برقان . ومسند الشهاب — ١ — ٣٥٦ — ورواه ابن صاعد في زوائد الزهد لابن المبارك – الزهد لابن المبارك (ص: ٣٦) وأمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني (ص: ٧٩) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١٣ / ص ٧٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : رجاله ثقات رجال الصحيح غير كثير بن عبيد . و شعب الإيمان – فصل . فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئا بسب أو غيره – (ج ٥ / ص ٣١١) ومدار الحديث عندهم من طريق محمد بن حمير عن جعفر بن برقان به .

ورجال ابن حبان : أخبرنا أبو عروبة قال : حدثنا كثير بن عبيد قال : حدثنا محمد بن حمير عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة مرفوعاً . أبو عروبة قال ابن عدي : الحسين بن محمد بن مودود أبو عروبة الحراني كان عارفا بالحديث والرجال، وكان مع ذلك مفتي أهل حران، أشفاني حين سألته عن قوم من رواتهم، فذكرت ذلك في ذكر أساميهم – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٠٧) وقال الذهبي : أبو عروبة الحافظ الإمام محدث حران الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلمي الحراني صاحب التاريخ كان أول طلبه لهذا الشأن سنة ست وثلاثين ومائتين وتوفي في سنة ثماني عشرة وثلاثمائة – تذكرة الحفاظ وذيوله (٢/ ٢٣٩).

وكثير بن عبيد ا الحمصي ثقة من العاشرة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٠) محمد بن حمير الحمصي صدوق من التاسعة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٥) جعفر بن برقان صدوق يهم في حديث الزهري – تقريب التهذيب (١/ ١٤٠) يزيد الأصم ثقة من الثالثة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٩).

وخالفه مسكين بن بكير موقوف – رواه البخاري من طريق مسكين بن بكير الحذاء الحراني عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم قال سمعت أبا هريرة موقوفاً عليه – الأدب المفرد – (ج ١ / ص ٢٠٧) ومسكين بن بكير الحراني أبو عبد الرحمن الحذاء صدوق يخطىء وكان صاحب حديث – تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٩).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، محمد بن حمير وجعفر بن برقان صدوقان وليس لهما متابع ، قال الشيخ الألباني : على طريق أبي نعيم

٤٢٩- حديث " **يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى نِيّاتِهِمْ** ".

الشرح :

(يبعث الناس يوم القيامة على نياتهم) قال الداودي : معناه أن الأمم التي تعذب ومعهم من ليس منهم فيصاب الجميع بآجالهم ثم يبعثون على أعمالهم فالطائع عند البعث يجازى بعمله والعاصي تحت المشيئة [٢] . قال ابن حجر:والحاصل أنه لا يلزم من الاشتراك في الهلاك الاشتراك في الثواب أو العقاب بل يجازي كل أحد على حسب نيته [٣] .

حم عن أبي هريرة رضي الله عنه [٤] . وصححه الجلال السيوطي [١] .

ورجاله كلهم ثقات رجال الصحيح ، و لا علة فيه ، فهو حديث صحيح ، و لا ينافيه قوله " غريب " لأن الغرابة قد تجامع الصحة كما هو مقرر في " مصطلح الحديث " و مسكين هذا صدوق يخطىء ، فرواية ابن حمير المرفوعة أرجح ، لأنه لم يوصف بالخطأ وكلاهما من رجال البخاري - السلسلة الصحيحة (١/ ٣٢)

١ - شرح العامري — ١٣٧ — ب -

٢ - لم أقف عليه .

٣ - فتح الباري لابن حجر- كتاب الفتن- باب إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا - (ج ١٣ / ص ٦١).

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٩٢) مذيل بحكم الشيخ : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف شريك وليث . و سنن ابن ماجه- كتاب الزهد- باب النية - (ج ٢ / ص ١٤١٤) ومسند الشهاب — ١ — ٣٣٧ — و شريك بن عبدالله صدوق يخطىء - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) و الليث بن أبي سليم صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٤).

وللحديث شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم) . قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم ؟ . قال (يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم) - صحيح البخاري - كتاب البيوع - باب ما ذكر في الأسواق - (ج ٢ / ص ٧٤٦).

ومن حديث ابن عمر رضي الله عنهما يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (إذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم) صحيح البخاري - كتاب الفتن - باب إذا أنزل الله بقوم عذابا -

٤٣٠- حديث " **يُبْعَثُ شاهِدُ الزُّورِ يَوْمَ الْقيامَةِ مُولِغَاً لِسانَهُ في النّارِ ، كَما يُولِغُ الْكَلْبُ في الْقَذَرِ** ".

الشرح :

(يبعث شاهد الزور) أي الذي يشهد بالكذب والبهتان ليتوصل بها إلى الباطل وإن قل لتماديه في القبح والسماجة في جميع الأديان ، والزُور من الزَور محركاً ، والإزوار وهو الانحراف عن سنن الشريعة (يوم القيامة مولغاً بلسانه في النار) أي نار جهنم لما ارتكبه من هذه الفعلة الشنيعة (كما يولغ [٢] الكلب) لسانه (في القذر) جزاء له على نطقه بلسانه بالشهادة الكاذبة وشهادة الزور من أعظم الكبائر كما تطابق عليه أولوا البصائر قال الذهبي: شاهد الزور قد ارتكب كبائر أحدها الكذب والافتراء والله يقول: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ [غافر: ٢٨] ثانيها أنه ظلم من شهد عليه حتى أخذ بشهادته ما له فلذلك استحق

(٦/ ٢٦٠٢) وصحيح مسلم -الجنة وصفة نعيمها وأهلها-باب الأَمْرِ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ الْمَوْتِ (٨/ ١٦٥).

ومن حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قَالَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ » صحيح مسلم - (٨/ ١٦٥).

ومن حديث أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلاَهَا عَنِ الْجَيْشِ الَّذِى يُخْسَفُ بِهِ وَكَانَ ذَلِكَ فِى أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ ». فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهًا قَالَ « يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّتِهِ » صحيح مسلم - الفتن وأشراط الساعة- باب الْخَسْفِ بِالْجَيْشِ الَّذِى يَؤُمُّ الْبَيْتَ (٨/ ١٦٦).

الحكم على الحديث :

حسن لغيره ، وأصل الحديث في الصحيحين .

١ - لم أقف عليه .

٢ - أي شَرِب منه بِلسانه- النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ ولغ } (٥/ ٥٠٥).

النار أو عرضه أو روحه ، ثالثها ظلم من شهد له بأن ساق إليه الحرام فأخذه بشهادة فلذلك استحق النار [1] وقال ابن العربي : شهادة الزور كبيرة عظمى ومصيبة في الإسلام لم تحدث حتى مات الخلفاء الثلاثة وضربت الفتنة سرادقها فاستظل بها أهل الباطل وتقولوا على الله ورسوله مالم يكن، وقد عدلت شهادة الزور الإشراك بالله وتوعد عليها رسوله حتى قال الصحب ليته سكت وقد جعلها المصطفى عدل القتل في حديث لأنه قد يكون بها القتل الذي بغير حقه ويكون بها الفساد في الأرض وهو عدل للشرك [2] وقال القيصري: العدل من الشهداء الذي لا يميل في شهادته إلى أحد الجانبين وشاهد الزور هو من يميل عن الوسط لأخذه من الأزورار وهو الميل والميزان العدل هو الذي لسانه في وسط القلب والخلق كلهم استعبدوا بهذه العدالة [3] .

ض عن علي بن موسى عن أبيه عن آبائه متصلاً [4] .

---

١ – الكبائر – الكبيرة الثامنة عشرة : شهادة الزور – (ج ١ / ص ٧٩).

٢ – عارضة الأحوذي –كتاب الشهادات – باب – ما جاء في شهادة الزور – ٥ – ١٤٠ –

٣ – لم أقف عليه .

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١– ٣٣٧ – وفي سنده عبد السلام بن صالح أبو الصلت قال ابن أبي حاتم : سألت ابى عنه فقال لم يكن عندي بصدوق وهو ضعيف ولم يحدثنى عنه واما أبو زرعة فأمر أن يضرب على حديث ابى الصلت وقال لا احدث عنه ولا ارضاه الجرح والتعديل (١٣/ ٨٠) وقال العقيلي : أبو الصلت غير مستقيم الامر – الضعفاء الكبير (١/ ٦٩) وقال الذهبي : الشيعي الرجل العابد متروك الحديث – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٨٦) وقال في الكاشف : خادم علي بن موسى الرضا عن مالك وحماد بن زيد وعنه أحمد بن أبي خيثمة وعبد الله بن أحمد واه شيعي متهم مع صلاحه – (٢/ ١٩٧) وقال ابن حجر : صدوق له مناكير وكان يتشيع – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٥) وفيه كعب بن عمرو بن جعفر بن احمد بن محمد أبو النضر البلخي أخبرنا محمد بن أبي الفوارس قال كان كعب بن عمرو البلخي المؤدب سيء الحال في الحديث ، وقال العتيقي فيه تساهل في الحديث – تاريخ بغداد (١٢/

٤٣١- حديث " **يَدُ اللهِ عَلى الْجَماعَةِ** ".

الشرح :

(يد الله على) و في رواية (مع الجماعة) وهو السواد الأعظم أي حفظه ووقايته وكلاءته عليهم فاليد هنا كناية عن الحفظ فإنه تعالى جمع المؤمنين على شريعة واحدة فمن خالف أمر الرحمن فلزمه الشيطان قال الزمخشري : يعني أن الجماعة المتفقة من الأهل الإسلام في كنف الله ووقايته فوقهم فأقيموا في كنف الله بين ظهرانيهم ولا تفارقوهم [1] . انتهى.

وقال الطيبي: معنى على كمعنى فوق في آية ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭽ [الفتح:١٠] فهو كناية عن النصرة والغلبة لأن من تابع الإمام الحق فكأنما تابع الله ومن تابع الله نصره وخذل أعداءه أي هو ناصرهم ومصيرهم غالبين على من سواهم [2] انتهى . وقال ابن عربي : حكمة ذلك أن الله لا يعقل إلهاً إلا من حيث أسمائه الحسنى لا من حيث هو معرى عنها فلابد من توحيد عينة وكثرة أسمائه وبالمجموع هو الإله فيد الله وهي القوة مع الجماعة ، أوصى حكيم أولاده عند موته فقال : ائتوني بجماعة عصى فجمعها وقال : أكسروها فلم يقدروا ، ففرقها وقال : أكسروها ففعلوا فقال: هكذا أنتم لن تغلبوا ما اجتمعتم فإذا تفرقتم تمكن منكم العدو . وكذا القائمون

---

٤٩٣) وفيه علي بن الحسن بن علي بن الحسن أبو الحسن المعروف بابن الرازي قال ابن أبي الفوارس كان أبو الحسن بن الرازي ذاهب الحديث لا يسوى قليلا ولا كثيراً – تاريخ بغداد (١١/ ٣٨٨)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف فيه ضعفاء .

راوي الحديث : علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي يلقب الرضى بكسر الراء وفتح المعجمة صدوق والخلل ممن روى عنه – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٥)

[1] – الفائق في غريب الحديث للزمخشري – (٣/ ١١٦).

[2] – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – باب – الإعتصام بالكتاب والسنة – ١ – ٣٣٨ – .

بالدين إذا اجتمعوا على إقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يهزمهم عدو ، وكذا الإنسان في نفسه إذا أجتمع في نفسه على إقامة دين الله لم يغلبه شيطان من إنس ولا جن ما يوسوس به إليه مع مساعدة الإيمان والملك بلمته له [1]. وتتمة الحديث (ومن شذ شذ إلى النار) أي إلى ما يوجب دخولها فأهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية ، والشذوذ الانفراد شذ عن الجماعة انفرد عنهم .

ت عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال : غريب لا نعرفه عن ابن عباس إلا من ها الوجه[2] انتهى. وقال الصدر المناوي: فيه سليمان بن سفيان المدني ضعفوه وقال غيره فيه

---

١ - الفتوحات المكية – الباب الموفى ستين وخمسمائة في وصية حكيمة ينتفع بها المريد السالك – ٤ – ٤٤٥ – قال الشيخ الشنقيطي : هذه الآية الكريمة وأمثالها من آيات الصفات كقوله {يد الله فوق أيديهم } ونحو ذلك . أشكلت على كثير من الناس إشكالاً ضل بسببه خلق لا يحصى كثرة ، فصار قوم إلى التعطيل وقوم إلى التشبيه سبحانه وتعالى علواً كبيراً عن ذلك كله والله جل وعلا أوضح هذا غاية الإيضاح ، ولم يترك فيه أي لبس ولا إشكال ، وحاصل تحرير ذلك أنه جل وعلا بين أن الحق في آيات الصفات متركب من أمرين :

أحدهما : تنزيه الله جل وعلا عن مشابهة الحوادث في صفاتهم سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً .

والثاني : الإيمان بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه ، أو وصفه به رسوله (صلى الله عليه وسلم) – أضواء البيان . (٢/ ١٨) وانظر الإبانة عن أصول الديانة – الباب السادس الكلام في الوجه والعيينين – ١ – ١٢٥ –

٢ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي – كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في لزوم الجماعة – (ج ٤ / ص ٤٦٦) وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه . ورجال الترمذي ثقات : حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا إبراهيم بن ميمون عن ابن طاووس عن ابيه عن ابن عباس مرفوعاً . يحيى بن موسى البلخي ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٧) عبدالرزاق بن همام ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٤) إبراهيم بن ميمون الصنعاني ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٩٤) عبدالله بن طاوس بن كيسان اليماني أبو محمد ثقة فاضل – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٨) طاوس بن كيسان اليماني ثقة فقيه فاضل – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨١)

ورواه الحاكم من طريق العباس بن عبد العظيم ثنا عبد الرزاق فساقه ، ومن طريق سلمة بن شبيب ثنا عبد الرزاق – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٦٣) وقال الحاكم : فإبراهيم بن ميمون العدني هذا قد عدله عبد الرزاق و أثنى عليه و عبد الرزاق إمام أهل اليمن و تعديله حجة . والعباس بن عبدالعظيم ثقة حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٣) وسلمة بن شبيب ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٤٧) ومسند الشهاب من طريق يحيى بن معين ، ثنا عبد الرزاق وساقه — ١ — ١٦٧–

وشاهده عند الترمذي من حديث ابن عمر من طريق المعتمر بن سليمان حدثنا سليمان المدني عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً– سنن الترمذي (٤/ ٤٦٦) وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا الوجه و سليمان المدني هو عندي سليمان بن سفيان وقد روى عنه أبو داود الطيالسي و أبو عامر العقدي وغير واحد من أهل العلم . ورواه السنة لابن أبي عاصم (١/ ٩٠) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٦٢) وفيه سليمان بن سفيان التيمي مولاهم أبو سفيان المدني ضعيف – تقريب التهذيب (١/ ٢٥١)

وتابعه خالد بن يزيد قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣/ ٣٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٦٠) تعليق الذهبي قي التلخيص : لو حفظه خالد لحكمنا له بالصحة . و خالد بن أبي يزيد [القرني] ويقال ابن يزيد صدوق – تقريب التهذيب (١/ ١٩٢).

وتابعه معتمر بن سليمان عن مرزوق مولى آل طلحة عن عمرو بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً – المعجم الكبير الطبراني (١٢/ ٤٤٧) وفيه مرزوق مولى طلحة يخطىء – الثقات لأبن حبان (٦/ ١٥٧) قال الهيثمي : رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات رجال الصحيح خلا مرزوق مولى آل طلحة وهو ثقة – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ٣٩٣)

وله شاهد من حديث عرفجة بن شريح الأشجعي – سنن النسائي الكبرى –كتاب تحريم الدم– قتل من فارق الجماعة وذكر الاختلاف على زياد بن علاقة عن عرفجة فيه (٢/ ٢٩٢) و المعجم الكبير الطبراني (١٧/ ١٤٥) وعندهما يزيد بن مردانبه بنون ثم موحدة الكوفي أصله من أصبهان صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٥) قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ٤٠٠) .

ورواه ابن حبان من حديث عرفجة الأشجعي – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١٠ / ص ٤٣٧) وفيه عبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني صدوق يخطىء ورمي بالإرجاء – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٤):

وله شاهد من حديث أسامة بن شريك – السنة لابن أبي عاصم (١/ ٩١) و المعجم الكبير الطبراني (١/ ١٨٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ٣٩٣) قال عنه ابن حجر : متروك كذبه ابن معين – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٢) .

إبراهيم بن ميمون قال ابن حجر : لكن له شواهد كثيرة منها موقوف صحيح [1] وروه الطبراني (بلفظ يد الله مع الجماعة والشيطان مع من خالف يركض) قال : الهيثمي رجاله ثقات .

وله شاهد من حديث سمرة - كشف الأستار عن زوائد البزار بَابُ الاجْتِمَاعِ عَلَى الطَّعَامِ- (٣/ ٣٣٢) وفيه أبو بكر الهذلي قيل اسمه سلمى بضم المهملة ابن عبدالله وقيل روح أخباري متروك الحديث - تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٥)

ومن حديث عمر بن الخطاب المعجم الأوسط - (ج ٦ / ص ٢٧٧) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ٤٠٥) فيه مجاهد بن سعيد بن ابى زينب ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل (١٧/ ١١٦) وكذلك عبد الله بن مالك بن ابراهيم الاشتر - الجرح والتعديل (١١/ ٣٤٠).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح من طريق ابن عباس .

١ - لم أقف عليه .

٤٣٢- حديث " **يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ أَسْلافاً الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ ، حَتَّى لا يَبْقى إِلاَّ حُثالَة كَحُثالَةِ التَّمْرِ والشَّعِير، لا يُبَالِي اللهُ بِهِمْ** ".

الشرح :

(يذهب الصالحون) جمع صالح وهو القائمون بما عليهم من حقوق والخلق وقال القرطبي : أراد بهم من أطاع الله وعمل بما أمر به وانتهى عما نهى عنه [١] قال الطيبي : والصلاح استقامة الشيء على حالة كماله كما أن الفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي إلا في الآخرة لأن الأحوال العاجلة وإن وصفت بالصلاح لا تخلو من شوب فساد وخلل والاستقامة التامة لا تكون إلا لمن فاز بالفلاح [٢] والمراد أن الصالحين يموتون الأول فالأول أي قرناً فقرناً ، قال أبو البقاء: يجوز رفعه على الصفة أو البدل ونصبه على الحال ، وجاز ذلك، وإن كان فيه الألف واللام لأن الحال ما يتخلص من المكرر لأن التقدير ذهبوا مترتبين [٣] انتهى ، وقال الزركشي : وهل الحال الأول أو الثاني أو المجموع منهما خلاف كالخلاف في هذا حلو الحامض لأن الحال أصلها الخبر [٤] وقال الطيبي : الفاء للتعقيب ولابد من تقدير أي الأول منهم فالأول من الباقين منهم وهكذا حتى ينتهي إلى الحثالة والأول بدل من قوله الصالحون [٥] وفي رواية (يذهب الصالحون أسلافاً ويقبض الصالحون الأول فالأول) والثانية تفسير للأولى (حتى لا يبقى إلا حُثولة) بضم الحاء المهملة ومثلثة وروي (تفالة) بالحاء والفاء

---

١ - التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة - (ج ٢ / ص ٤٣).

٢ - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب الرقاق - باب - تغير الناس - ١٠ - ٣٢ - والمطبوع في هذا الموضع فيه نقص كما يدل عليه السياق.

٣ - إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي- باب الميم - (ج ١ / ص ٨٠).

٤ - لم أقف عليه .

٥ - المصدر السابق - ١٠ - ٣٢ - وفي هذا الموضع كلامه مكتمل .

وهم رذالة الشيء والفاء والتاء كثيراً ما يتعقبان كحثالة [1] بالمثلثلة أو الفاعل ما تقرر التمر أو الشعير أي كرديهما والمراد سقط الناس ومن هذا أخذ ابن مسعود رضي الله عنه قوله فيما رواه أبو نعيم وغيره (يذهب الصالحون أسلافاً ويبقى أهل الريب من لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً) [2] .

قال ابن حجر : ولو هنا تحتمل الشك وتحتمل التنويع [3] (لا يبال بهم الله تعالى بالة) أي لا يرفع لهم قدراً ولا يقيم لهم وزناً والمبالاة الاكتراث ويعدى بآل وبمن وبنفسه (وبالة) مصدر لا يبالي وأصله باليه كمعافاة الله وعافية حفت الباء تخفيفاً ذكره القاضي [4] والتنكير في حثالة للتحقير وأذن بأن موت الصالحين من الأشراط وبأن الاقتداء بأهل الخير محبوب وجواز خلو الأرض من عالم حتى لا يبقى إلى أهل الجهل .

حم خ [5] عن مِرْداس بكسر الميم وسكون الراء وفتح المهملة وبعد الألف سين مهملة

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { حثل } (١/ ٨٩٠).

٢ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ١ / ص ١٣٥) والمعجم الكبير الطبراني (٩/ ١٧٧) وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧/ ٥٥٠)

٣ – فتح الباري لابن حجر –كتاب الرقاق–باب ذَهَابِ الصَّالِحِينَ وَيُقَالُ الذِّهَابُ الْمَطَرُ (١١/ ٢٥٢)

٤ – انظر الرسالة العلمية للباحث عبد العزيز الفهمي – رقم ٧٧٠١ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الرقاق – باب تغير الناس – ٢٧١ –

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ١٩٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط البخاري .

وصحيح البخاري– كتاب الرقاق– باب ذهاب الصالحين – (ج ٥ / ص ٢٣٦٤) ومسند الشهاب – ١ – ٣٥٥ –

الأسلمي من أصحاب الشجرة شهد الحديبية . وفي الباب المستورد [1] وغيره .

٤٣٣- حديث " **يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا ، وَبَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا** ".

الشرح :

(يَسّروا ولا تعسروا) يسروا بفتح المثناة وشدة السين أي خذوا بما فيه التيسير على الناس بذكر ما يؤلفهم لقبول الموعظة والتعليم ، ومنه أن لا يواصل العالم عليهم الموعظة في جميع

---

١ - رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٣/ ١٢٣) والمعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٣٠٢) وفيه سعد زنبور قال أبو حاتم : هو مجهول الجرح والتعديل (٩/ ١٦٣) وإسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني أبو عمر الكوفي نزيل بغداد صدوق يخطىء - تقريب التهذيب (١/ ١٠٩).

وله متابع - المعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٣٠٢) ومسند الشهاب — ١ ٣٥٥- وفيه شريك بن عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦).

وله متابع المعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٣١٠) وفيه قصة للمستورد مع عمرو بن العاص فذكر الحديث ، من طريق حجين بن المثنى ، قال فيه ابن حجر : حجين بن المثنى اليمامي أبو عمر سكن بغداد وولي قضاء خراسان ثقة - تقريب التهذيب(١/ ١٥٤).

روى هذه القصة مسلم ولم يذكر (يذهب الصالحون ...الخ) - صحيح مسلم - الفتن وأشراط الساعة- باب تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ (٨/ ١٧٦).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح البخاري .

راوي الحديث : مرداس بن مالك الأسلمي شهد بيعة الرضوان ، تفرد بالرواية عنه قيس بن أبي حازم ، وحديث مرداس الأسلمي في صحيح البخاري وهو حديث يذهب الصالحون الحديث- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ٧٦).

و المستورد بن شداد بن عمرو بن حسل بن فهر القرشي الفهري المكي نزيل الكوفة له وأبيه صحبة روى عن النبي صلى الله عليه و سلم وعن أبيه قال محمد بن الربيع الجيزي له في مسند الصحابة الذين دخلوا مصر شهد فتح مصر واختط بها ولأهل مصر عنه أحاديث ولم يرو عنه إلا أهل مصر فيما أعلم إلا قيس بن أبي حازم فإن له عنه رواية وقيل إن أبا إسحاق السبيعي روى عنه أيضا قال بن يونس توفي بالإسكندرية سنة خمس وأربعين من الهجرة - الإصابة في تمييز الصحابة (٩٠/٦).

الأيام لئلا يثقل عليهم فينفروا وذلك لأن التيسير في التعليم يورث قبول الطاعة ويرغب في العبادة ويسهل به العلم والعمل ، واليسر نقيض العسر والله تعالى دفع الإصر عن هذه الأمة (ولا تعسروا) لا تشددوا أردفه بنفي التعسير مع أن الأمر بشيء نهى عن ضده تصريحاً بما لزم ضمناً للتأكيد ذكره الكرماني[1] وأولى منه قول جمع: عقبه به إيذاناً بأن مراده نفي التعسير رأساً ولو اقتصر على يسروا لصدق على كل من يسر مرة وعسر كثيراً قدره أئمة هذا الشان ومنهم النووي [2] وغيره [3] .

به يعرف أنه لا حاجة لما تكلفه المولى ابن الكمال حيث قال: أراد بالتيسير التهيئة كخبر

(كل ميسر لما خلق له)[4] فلا يكون قوله ولا تعسروا تأكيد بل تأسيساً [5] انتهى . وأنت خبير بأنه مع عدم دعاء الحاجة إليه لا يلائمه السياق بل ينافره (وبشروا) بفضل الله ورحمته وعظيم ثوابه وجزيل عطائه ، وسعة رحمته ، وشمول عفوه ومغفرته من التبشير وهو إدخال السرور والبشارة الإخبار بخبر سار وقوله : بشروا بعد قوله : يسروا فيه جناس خطي ، قال

---

١ – الكواكب الدراري –كتاب العلم – باب – من جعل لأهل العلم أياماً معلومة – ٢ – ٣٤ –.

٢ – شرح النووي على مسلم –كتاب الجهاد والسير– باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث – (ج ١٢ / ص ٤١)

٣ - فتح الباري لابن حجر – كتاب العلم– باب ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا – (ج ١ / ص ١٦٣)

٤ – صحيح البخاري –كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى { ولقد يسرنا القرآن للذكر } – (ج ٤ / ص ١٨٩١) وصحيح مسلم – القدر– باب كَيْفِيَّةِ الْخَلْقِ الآدَمِىِّ فِى بَطْنِ أُمِّهِ وَكِتَابَةِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقَاوَتِهِ وَسَعَادَتِهِ. – (ج ٨ / ص ٤٨).

٥ – لم أقف عليه .

الطيبي: وأما معنى البشارة فكأنه قيل بشروا معاشر أمة محمد صلى الله عليه وسلم خصوصاً بأن الله رضي لكم الكثير من الأجر بالعمل القليل دون سائر الأمم كما عليه الحديث المشهور[1] (ولا تنفروا) لما مر وهو من التنفير أي لا تذكروا أشياء ينهزمون منه ولا تصدروا بما فيه الشدة وقابل به (بشروا) مع أن ضد البشارة النذارة لأن القصد من النذارة التنفير فصرح بالمقصود منها ومن جعل معنى يسروا صرفوا وجوه الناس إلى الله في الرغبة فيما عنده وردوهم في طلب الحوائج إليه ودلوهم في كل أحوالهم عليه ومعنى (لا تعسروا) لا تردوهم إلى الناس في طلب ما يحتاجونه فقد صرف اللفظ عن ظاهره إلى ضرورة وهذا الحديث كما قال الكرماني [2] وغيره من جوامع الكلم لاكتماله على الدنيا والآخرة لأن الدنيا دار العمل والآخرة دار الجزاء ، فأمر المصطفى فيما يتعلق بالدنيا بالتسهيل وفيما يتعلق بالآخرة بالوعد بالجميل والإخبار بالسرور تحقيقاً لكونه رحمة للعالمين في الدارين وفيه الأمر بالتيسير بسعة رحمة الله والنهي عن التنفير بذكر التخويف أي من غير ضمه إلى التيسير وتأليف من قرب إسلامه وترك التشديد عليه والأخذ بالأرفق وتحسين الظن بالله ، لكن لا يجعل وعظه كله رجاء بل يشوبه بالخوف فيجعلهما كأذني حافر ، والعلم والعمل كجناحي طائر.

حم ق ن عن أنس بن مالك رضي الله عنه [3] ورواه البخاري وغيره عن أبي موسى

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الأمارة والقضاء – باب ما على الولاة من التيسير – ٧ – ٢٢٠ –

٢ – الكواكب الدراري –كتاب العلم – باب – من جعل لأهل العلم أياماً معلومة – ٢ – ٣٤ –

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وصحيح البخاري– كتاب العلم– باب ما كان النبي صلى الله عليه و سلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا –

الأشعري رضي الله عنه [1] وذكر أنه قال ذلك له ولمعاذ رضي الله عنه لما بعثهما إلى اليمن وزاد بعد ما ذكر هنا وتطاوعا ولا تختلفا . قال أبو البقاء : وإنما قال يسروا بصيغة الجمع مع أن المخاطب اثنين لأن الاثنين جمع في الحقيقة إذ الجمع ضم شيء إلى شيء. أو يقال إن الاثنين أميران والأمير إذا قال شيء توبع فيؤول الأمر إلى الجمع أو أراد أمرهما وأمر من يوليانه [2].

(ج ١ / ص ٣٨) و صحيح مسلم- الجهاد والسير- باب فِي الأَمْرِ بِالتَّيْسِيرِ وَتَرْكِ التَّنْفِيرِ - (ج ٥ / ص ١٤١) و سنن النسائي الكبرى- كتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان- التخول بالموعظة - (ج ٣ / ص ٤٤٩) ومسند الشهاب — ١ — ٣٦٥-

١ - صحيح البخاري- كتاب الأدب- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (يسروا ولا تعسروا) - (ج ٥ / ص ٢٢٦٩).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي - خطاب الاثنين بخطاب الجمع (ص: ٥٥).

٤٣٤ – حديث " **يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا ، وَسَكِّنُوا ولا تُنَفِّرُوا** ".

الشرح :

(يسروا ولا تعسروا ، وسكنوا ولا تنفروا) لما مر لأن الإسلام يسر ولن يقاومه أحد إلا غلبه وفيه أن المشقة تجلب التيسير وأن الأمر إذا ضاق اتسع ، قالوا ويتخرج على ذلك جميع رخص الشرع وتخفيفاته .

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [١] .

٤٣٥ – حديث " **يُطْبَعُ الْمُؤمِنُ عَلى كُلِّ خُلُقٍ لَيْسَ الْخِيانَةَ وَالْكَذِبَ** "

الشرح :

(يطبع المؤمن) أي الكامل (على كل خُلق) غير مرضي والخُلق بضم الخاء أي يجعل الخلق طبيعة لازمة له يعسر تركه وتشق مجهادته أي يخلق عليها من خير وشر قال الجوهري : طبعت الدرهم أي عملته والطَّبَّاع: الذي يعملها [٢]. قال في النهاية: الطباع ما ركب في الإنسان من جميع الأخلاق التي لا يكاد يزاولها من الخير والشر [٣] (ليس الخيانة والكذب)

---

١ – تخريج الحديث :

انظرمسند الشهاب – ١ – ٣٦٥ – ورواه البخاري صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب قول النبي صلى الله عليه

وسلم (يسروا ولا تعسروا) – (ج ٥ / ص ٢٢٦٩) وصحيح مسلم – الجهاد والسير– باب فِي الأَمْرِ بِالتَّيْسِيرِ وَتَرْكِ التَّنْفِيرِ – (ج ٥ / ص ١٤١).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ – الصحاح في اللغة – طبع (١/ ٤١٧).

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر– { طبع } – (ج ٣ / ص ٢٤٩).

أي فلا يطبع عليهما بل قد يجعلان تطبعاً وتخلقاً والطباع ما ركب في الإنسان من جميع الأخلاق التي لا يكاد يزاولها من خير وشر ، قال الطيبي : وإنما كانت الخيانة والكذب منافين لحاله [1] لأنه حكم بأنه مؤمن والإيمان مضادهما إذ الخيانة ضد الأمانة (لا إيمان لمن لا أمانة له) كما مر في الخبر [2] والكذب مجانب للإيمان، وليس بشرطه أن لا يوجد منه خيانة ولا كذب أصلاً بل أن لا يكثر قال الغزالي : والكذب ليس حراماً لعينه بل لضرره وذلك جارا حيث تعين طريقاً للمصلحة [3] ونوزع بأنه يلتزم منه جوازه حيث لا ضرر، وأجيب بأنه يمنع منه حسماً للمادة فلا يباح منه إلا ما فيه مصلحة.

تنبيه : قال ابن مالك : في شرح الكافية : من أدوات الاستثناء ليس وهي على فعليتها وعملها إلا أن المرفوع بها لا يكون إلا مستتراً لأنهم قصدوا أن لا تليها إلا لأنها أصل الأدوات الاستثنائية والمستثنى بها واجب النصب بمقتضى الخبرية [4] ومن الاستثناء بها هذا الحديث أي ليس بعض خلقه الخيانة والكذب هذا التقدير الذي يقتضيه الإعراب والتقدير المعنوي يطبع على كل خلق إلا الخيانة والكذب ، وقد ذكروا أن هذه المسألة كانت سبب قراءة سيبويه النحو فإنه جاء إلى حماد بن سلمة[5] فاستملى منه حديث ليس من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء وقال سيبويه : ليس أبو الدرداء وصاح به حماد لحنت يا

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١٢٠ –.

٢ – إسناده حسن انظر الحديث رقم – ٣٤٨–.

٣ – إحياء علوم الدين – بيان ما رخص فيه من الكذب – (ج ٤ / ص ٢٣٠).

٤ – شرح الكافية الشافية – باب: الاستثناء (٢/ ٧٢١).

٥ – حماد بن سلمة بن دينار، الامام القدوة، شيخ الاسلام، أبو سلمة البصري، النحوي، البزاز، الخرقي، البطائني، مولى آل ربيعة بن مالك، وابن أخت حميد الطويل ، كان مع إمامته في الحديث، إماما كبيرا في العربية، فقيها فصيحا، رأسا في السنة، صاحب تصانيف مات في سنة تسع وسبعين ومئة –سير أعلام النبلاء للذهبي (٧/ ٤٤٤).

سيبويه إنما هذا استثناء فقال : والله لأطلبنا علمها ثم مضى ولزم الاخفش [1] وغيره [2] .

هب عن ابن عمر ابن الخطاب وفيه عبد الله بن حفص الوكيل وهو كذاب[3] ورواه البيهقي في الشعب من طرق أخرى وفيه سعيد بن ظريق من الضعفاء [4]

---

١ – الاخفش الكبير ، شيخ العربية، أبو الخطاب البصري، يقال: اسمه عبدالحميد ابن عبدالمجيد. تخرج به سيبويه، وحمل عنه النحو، لولا سيبويه لما اشتهر وأخذ عنه أيضا عيسى بن عمر النحوي، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وغيرهما، وله أشياء غريبة ينفرد بنقلها عن العرب – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٧ / ص ٣٢٣).

٢ – الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي– اتباع المستملي لفظ المحدث – (ج ٣ / ص ٣٩٣) و أخبار النحويين البصريين – للسيرافي (ص: ٣٥)

٣ – تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان – الرابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في حفظ اللسان عما لا يحتاج إليه – (ج ٤ / ص ٢٠٧) والحديث رواه ابن عدي ومن طريقه رواه البيهقي . قال ابن عدي : عبد الله بن حفص الوكيل شيخ ضرير كتبت عنه كان يسرق الحديث وأملي علي من حفظه أحاديث موضوعة ولا أشك أنه هو الذي وضعها الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٢٦٢).

٤ – وله متابع : من طريق عبد الله بن الوليد عن محارب بن دثار عن ابن عمر – انظر شعب الإيمان – (ج ٤ / ص ٢٠٧) والحديث رواه ابن عدي ومن طريقه رواه البيهقي . قال ابن عدي : الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٣٢١) قال الشيخ وهذه الأحاديث للوصافي عن محارب عن بن عمر هو الذي يرويها ولا يتابع عليها ، وقال عمرو بن علي عبيد الله بن الوليد الوصافي متروك الحديث وقال النسائي فيما أخبرني محمد بن العباس عنه عبيد الله بن الوليد الوصافي متروك الحديث – الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٣٢٠) وروا القضاعي من طريق عبيد الله بن الوليد — مسند الشهاب — ١– ٣٤٤–

وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص – مسند البزار (١/ ٢٠٣) وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ يُرْوَى عَنْ سَعْدٍ ، مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ مَوْقُوفًا وَلاَ نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَهُ إِلاَّ عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِهَذَا الإِسْنَادِ . ومسند أبي يعلى

(٢/ ٦٧) قال الدارقطني بعد أن رواه مرفوعاً من الطريق السابق وموقوفاً من طريق سفيان قال ثنا سلمة بن كهيل عن مصعب بن سعد عن أبيه قال المؤمن يطبع على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب . قال : الموقوف أشبه بالصواب ، وأبو إسحاق مدلس واختلط بأخره – علل الدارقطني (٤/ ٣٢٩) ورواه ابن الجوزي من طريق الدارقطني – العلل المتناهية لابن الجوزي (٣/ ٧٠٥) وقال: قلت علي بن هاشم مجروح قال ابن حبان روى المناكير عن المشاهير وقد

روى هذا موقوفا عن سعد قال الدارقطني وهو اشبه بالصواب . ومسند الشهاب — ١ — ٣٤٥ – وهذا الطريق فيه علي بن هاشم بن البريد قال ابن حبان : ممن يروي المناكير عن المشاهير حتى كثر ذلك في رواياته مع ما يقلب من الأسانيد –المجروحين (٢/ ١١٠) والموقوف رواه ابن أبي شيبة من طريق يحيى بن سعيد عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مصعب بن سعد عن سعد – مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٦) ورجاله ثقات سلمة بن كهيل ثقة–تقريب التهذيب (١/ ٢٤٨) ومصعب بن سعد ثق – تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٣) وابن المبارك من طريق شعبة عن سلمة بن كهيل فساقه – الزهد (ص: ١٥٨)

وله شاهد من حديث أبي أمامة من طريق الأعمش قال حدثت عن أبي أمامة – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لإبهام الواسطة بين الأعمش وأبي أمامة . ومصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٦) ومن طريق ابن أبي شيبة رواه ابن أبي عاصم السنة لابن أبي عاصم (١/ ١٢٩) وفيه مبهم

وله متابع من طريق طلحة القرشي، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي امامة قال: قال رسول الله: [ان المؤمن ليطبع على خلال شتى على الجود والبخل وحسن الخلق، ولا يطبع المؤمن على الكذب، ولا يكون المؤمن كذابا]. قال الشيخ: وطلحة القرشي، هو الذي يروي عنه بقية، هو طلحة بن زيد، أبو مسكين الرقي، ضعيف . الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٩وقال عنه ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٢) وجعفر بن الزبير الحنفي أو الباهلي الدمشقي نزيل البصرة متروك الحديث – تقريب التهذيب (١/ ١٤٠).

وله شاهد من حديث أبي أوفى من طريق سعيد بن زربي عن ثابت البناني عن عبد الله بن أبي أوفى قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :المؤمن يطبع على كل خلق إلا الكذب و الخيانة – شعب الإيمان (٤/ ٣٢٤) وقال : سعيد بن زربي من الضعفاء . قال ابن حجر : منكر الحديث – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٥).

وله شاهد عن صفوان بن سليم عند مالك في – الموطأ – موطأ مالك لمالك بن أنس (٥/ ١٤٤١) ومن طريقه البيهقي في – شعب الإيمان – (٤/ ٢٠٧) ولفظه: قيل لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أيكون المؤمن جباناً؟ فقال: "نعم" فقيل له: أيكون المؤمن بخيلاً؟ فقال: "نعم" فقيل له: أيكون المؤمن كذاباً؟ فقال: "لا". وإسناده صحيح إلا أنه معضل

وله شاهد عن ابن مسعود موقوف بإسناد صحيح بلفظ " قال المؤمن يطوى على الخلال كلها غير الخيانة والكذب " – مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، وقال على الموقوف عند ابن أبي شيبة وهذا إسناد صحيح موقوف على شرط الشيخين ، ثم قال : وجملة القول : إن الحديث ضعيف من جميع طرقه ، وليس فيها ما يمكن أن يعضد به ، إلا الموقوف ، فإن كان له حكم المرفوع فهو شاهد قوي ، ولكن لم يتبين لي ذلك . والله أعلم – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٧/ ١٩٦).

والطبراني وفيه عبيد الله بن الوليد ضعيف [1] ورواه أحمد بلفظ يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب [2] قال الهيثمي: وفيه انقطاع [3] ورواه البزار وأبو يعلي بلفظ يطبع المؤمن على كل خلة الا الخيانة والكذب[4] قال المنذري: رواته رواة الصحيح [5] وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح [6].

٤٣٦- حديث " **يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنَ الشّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ** ".

الشرح :

(يعجب ربك) من الإعجاب وهو من العجب وهو كون الشيء خارجاً عن نظائره من جنسه حتى يكون ندرة في صنفه قاله الحرالي [7] وفي نهاية الجزري إطلاق التعجب على الله مجاز لأنه لا يخفى عليه أسباب الأشياء [8] والتعجب تغير يعتري الإنسان من رؤية ما خفى عليه سببه ، وقيل معنى يعجب ربك أي رضي وأثاب، أو عظم ذلك عنده وكبر لديه[9] (من

---

١ – لم أقف عليه عند الطبراني .

٢ – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لإبهام الواسطة بين الأعمش وأبي أمامة.

٣ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٢٧٣).

٤ – مسند البزار – (ج ١ / ص ٢٠٣) و مسند أبي يعلى – (ج ٢ / ص ٦٧).

٥ – الترغيب والترهيب – (ج ٣ / ص ٣٦٨).

٦ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٢٧٣).

٧ – نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور – سورة البقرة – {ومن الناس من يعجبك قوله} (١/ ٥٤٠)

٨ – النهاية في غريب الحديث والأثر – { عجب } – (ج ٣ / ص ٤٠٣)

٩ – قال شيخ الإسلام : قوله : التعجب : استعظام للمتعجب منه، فيقال نعم . وقد يكون مقرونًا بجهل بسبب التعجب، وقد يكون لما خرج عن نظائره، والله تعالى بكل شيء عليم، فلا يجوز عليه ألا يعلم سبب ما تعجب منه،

الشاب الذي ليست له صبوة) في شبابه لأنه قهر داعي الشهوة رضاً لله وامتثالاً لأمره فعظم عنده قدره فيجزل له أجره ، والصبوة الميل إلى الهوى فتركها وتعود فعل الخير وقويت عزيمته في البعد عن الشر قال حجة الإسلام : وهذا عزيز نادر فلذلك قرن بالتعجب [1] وقال القونوي [2]: سره أن الطبيعة تنازع الشباب وتتقاضاه الشهوات من زنا وغيره وتدعوه إليها ولها على ذلك ظهير وهو الشيطان فعدم صدور الصبوة منه من العجب العجاب [3] وهل الأفضل من نشأ لا صبوة له لكونه لم يلابس كبيرة ونجي من ضررها وخطرها والسؤال عنها في القيامة أو من فارق الذنوب وتاب توبة نصوحاً لكونه أقلع عن الشهوات لله بعد إلفه لها وتعود لذاتها ثم فارق شهوته ولذته لله ؟ قولان: وكلام المحاسبي [4] يقتضي ترجيح الأول ، ثم إنك عرفت معنى التعجب وعبر عنه بعضهم بعبارة أخرى وقال: استعظام الشيء واستكثاره لخروجه عن العادة وبعده عن العرف وذلك مما ينزه عن مثله الباري تعالى فيؤول بما ذكر فكأنه أكبر ما أتى به هذا الشاب من الأمر البعيد عن أوصاف العبيد ، فهو على منهج المدح لمن لم يصبوا وقد يأتي التعجب من فعل المنكر إذا عظم وقعه وفحش قبحه على جهة الإنكار .

بل يتعجب لخروجه عن نظائره تعظيمًا له . والله تعالى يعظم ما هو عظيم؛ إما لعظمة سببه أو لعظمته . فإنه وصف بعض الخير بأنه عظيم، ووصف بعض الشر بأنه عظيم، فقال تعالى : { رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } [النمل : ٢٦] وقال : { وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ } [الحجر : ٨٧] ، وقال : { وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا وَإِذاً لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْراً عَظِيمًا} [النساء : ٦٦، ٦٧] ، وقال : {وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ } [النور : ١٦] ، وقال : {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } [لقمان : ١٣] . ولهذا قال تعالى : {بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ } [الصافات : ١٢] على قراءة الضم، فهنا هو عجب من كفرهم مع وضوح الأدلة – مجموع الفتاوى لابن تيمية – (ج ٦ / ص ١٢٣).

١ – إحياء علوم الدين – بيان ما ينبغى أن يبادر إليه التائب إن جرى عليه ذنب إما عن قصد وشهوة – (ج ٥ / ص ٣٦٣)

٢ – لم يتميز لي من هو .

٣ – لم أقف عليه .

٤ – فهم القرآن للمحاسبي – وَأحسن الْأَعْمَال التَّوْحِيد– (ص: ٣٨٢) – إمتناع الْخَوْف والرجاء – (ص: ٣٨٧).

(حم طب ع ض) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه [1]

---

١ - تخريج الحديث :

رواه أحمد من طريق قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة عن أبي عشانة عن عقبة مرفوعاً - انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ١٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . و المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٧ / ص ٣٠٩) وفيه ابن لهيعة القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون - تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩) قال قتيبة بن سعيد : قال لي أحمد بن حنبل : أحاديثك عن ابن لهيعة صحاح فقلت:لأنا كنا نكتب من كتاب ابن وهب ثم نسمعه من ابن لهيعة - تهذيب الكمال (١٥/ ٤٩٤) و سير أعلام النبلاء للذهبي (٨/ ١٧) وقال : أبو بكر الاثرم قال سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل وذكر قتيبة بن سعيد فأثنى عليه وقال هو من آخر من سمع من ابن لهيعة -الجرح والتعديل (١٥/ ١٨٠).

وعند الروياني من طريق ابن وهب - مسند الروياني (١/ ٢٦٤) قال نا أحمد بن عبد الرحمن ، نا عبد الله بن وهب ، أخبرني ابن لهيعة ، عن أبي عشانة ، عن عقبة بن عامر مرفوعاً . قال ابن حجر : أحمد بن عبدالرحمن بن وهب بن مسلم المصري صدوق تغير بأخرة - تقريب التهذيب (١/ ٨٢).

وروى من طرق عن ابن لهيعة : هشام بن عمار ، قال : كتب إلينا ابن لهيعة به - السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٨٧) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ١٤٤).

و مسند أبي يعلى — من طريق كامل حدثنا ابن لهيعة به - (٣/ ٢٨٨) و الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ١٤٤) و القضاعي من طريق سعيد بن شراحبيل عن ابن لهيعة به - مسند الشهاب — ١ — ٣٣٦ —

وله متابع موقوف على عقبة من طريق رشدين بن سعد قال حدثني عمرو بن الحارث عن أبي عشانة المعافري أنه سمع عقبة بن عامر–الزهد لابن المبارك (ص: ٦٠) وفيه رشدين قال ابن حجر : رشدين بن سعد ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة وقال ابن يونس كان صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث - تقريب التهذيب (١/ ٢٠٩)

وله شاهد من حديث أبي هريرة - أخبار أصبهاني لأبي نعيم (٦/ ٢١٥) وفيه عبد الله بن محمد بن يزيد الأصبهاني لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، من طريق ابن وهب عند الروياني ومثله طريق قتيبة بن سعيد عند أحمد ، قال الشيخ الألباني : صحيح من طريق ابن وهب ، و هو أحد العبادلة ، و يمكن أن يلحق بالعبادلة قتيبة بن سعيد - السلسلة الصحيحة (٦/ ٣٤٢)

قال الهيثمي : إسناده حسن [١] وضعفه ابن حجر في فتاويه بابن لهيعة أحد رجاله [٢].

٤٣٧- حديث " **يُفْسحُ لِلغْرِيبِ في قَبْرِهِ قَدْرَ بُعْدهِ عَنْ أَهلِهِ** "

الشرح :

(يفسح للغريب) المؤمن (في قبره) إذا مات ودفن فيه (قدر بعده عن أهله) أي عن وطنه.

(ض) عن أبي هريرة رضي الله عنه [٣] .

٤٣٨ – حديث " **يُمْنُ الْخَيْلِ في شُقْرِها** ".

الشرح :

(يمن الخيل في شقرها) أي البركة والنماء فيما أحمر منها حمرة صافية جداً مع حمرة العرف[٤] والذنب ، قال ابن مهاجر[٥] : سالت عقيل بن شبيب [٦] لم فضل الأشقر ؟ قال لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فكان أول من جاء بالفتح صاحب أشقر [٧] وزاد

---

١ – قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وإسناده حسن – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٤٧٧)

٢ – لم أقف عليه .

٣ – لم أقف عليه عند القضاعي ولا غيره .

٤ – مَنْبِتُ الشعر من العُنق– لسان العرب– (عرف) – (ج ٩ / ص ٢٣٦)

٥ – محمد بن رمح بن المهاجر التجيبي مولاهم المصري ثقة ثبت من العاشرة مات سنة اثنتين وأربعين– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٨).

٦ – عقيل بن شبيب بمعجمة وموحدتين وقيل سعيد مجهول من الرابعة– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٩٦).

٧ – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٣٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . و سنن أبي داود– كتاب الجهاد – باب فيما يستحب من ألوان الخيل – (ج ٢ / ص ٢٦) فيه عقيل بن شبيب .

الطبراني بسند فيه ضعف (وأيمنها ناصية ما كان منها أغر محجلاً مطلق اليد اليمنى) [1] انتهى .

((حم د ت)) عن ابن عباس رضي الله عنهما [2] قال الترمذي : حسن غريب ، قال في المنار عندي أنه صحيح فإن رواته كلهم ثقات وما في سنده مما يوهم الانقطاع مرفوع عند التأمل[3].

٤٣٩- حديث " **يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ ، وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنتانِ :الْحِرْصُ عَلى الْمالِ ، والْحِرْصُ عَلى الْعُمْرِ** ".

الشرح :

(يهرم ابن آدم) أي يبلغ سن الهرم (ويشب معه في رواية (ويبقى منه خصلتان اثنتان) استعارة يعني تستحكم الخصلتان في قلب الشيخ كاستحكام قوة الشباب في شبابه وهما

---

١ – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٠ / ص ٢٨٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه فرج بن يحيى وهو ضعيف– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٤٧٧) قال العقيلي : مضطرب الحديث – الضعفاء الكبير (١/ ٤٥٤)

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل (١/ ٢٧٢) ورجال أحمد ثنا حسين ثنا شيبان عن عيسى بن على عن أبيه عن جده . حسين بن محمد بن بهرام ثقة – تقريب التهذيب (١/ ١٦٨) شيبان بن عبدالرحمن ثقة صاحب كتاب – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٩) وعيسى بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي الحجازي ثم البغدادي صدوق مقل – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٠) وعلي بن عبدالله بن عباس ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٣).

وأبو داود من طريق يحي بن معين ثنا حسين بن محمد به – سنن أبي داود –كتاب الجهاد –باب فيما يستحب من ألوان الخيل– (ج ٢ / ص ٢٦) والقضاعي من طريق حسين بن محمد به – مسند الشهاب — ١ — ١٥٩ —

والترمذي من طريق يزيد بن هارون أخبرنا شيبا نبه – سنن الترمذي –كتاب الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء ما يستحب من الخيل – (ج ٤ / ص ٢٠٣) و قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث شيبان . وتمام من طريق يزيد بن هارون – فوائد تمام (١/ ٣٥١) ورواه أبو داود الطيالسي قال حدثنا شيبان به – مسند الطيالسي (ص: ٣٣٩).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن فيه عيسى بن عبد الله صدوق ومدار الحديث عليه .

٣ – لم أقف عليه .

(الحرص على المال) والجاه (والحرص على العمر) أي على طوله وفي رواية لأحمد (يهرم ابن آدم ويبقى منه اثنتان الحرص وطول الأمل)[1] إي رجاء الإكثار من الإقامة في الدنيا وزيادة الغنى وأناط الحكم بطوله ليخرج أصله فإنه لابد منه بقاء هذا العالم ، إذ لولاه لما أرضعت أمٌ ولداً ولا غرس غارسٌ شجراً ، فهو رحمة من الله على عباده ، أي الراغب في الدنيا والإنهماك في تحصيلها وطلب الأزدياد منها ، لكن الحرص يحتاجه الإنسان بقدر معلوم فإن تعداه أفسد دينه ، قال الراغب : والحرص فرط الشره والإرادة ، قال تعالى چگ گ گ گ چ [النحل:٣٧] أي إن تفرط إرادتك في هدايتهم [2] قال الثوري : قصر الأمل الذي هو الزهد ليس بلبس العباة، ولا بأكل الخشن [3] وقال الفضيل: « ما أطال رجل الأمل إلا أساء العمل » [4] وإنما لم تكبر هاتان الخصلتان لأن ابن آدم جبل على حب الشهوات كما قال تعالى: چ ڻ ڻ [آل عمران : ١٤] وإنما تنال هي بالمال والعمر والنفس معدن الشهوات وأمانيها لا تنقطع فهي أبداً فقيرة لتراكم الشهوات عليها، قد برح بها خوف الفوت وضيق عليها فهي مفتونة بذلك وخلصت فتنتها إلى القلب فأصمته عن الله وأعمته لأن الشهوة ظلمات ذات رياح هفافة والريح إذا وقع في الأذن أصمت والظلمة إذا حلت بالعين عمت فلما وصلت هذه الشهوة إلى القلب حجبت النور فإذا أراد الله بعبد خيراً قذف في قلبه النور فتمزق الحجاب فذلك تقواه به يتقي مساخط الله ويحفظ حدوده ويؤدي فرائضه فإذا أشرق الصدر بذلك النور تأدى إلى النفس فأضاءت ووجدت له النفس حلاوة وطلاوة ولذة تلهيه عن شهوات الدنيا وزخرفها فيحيي قلبه ويصير غنياً بالله الكريم في فعاله الحي في ديمومته القيوم في ملكه والنفس حينئذ بجواره وفي غنى الجار فصارت تقواه في قلبه وهو في ذلك النور وغناه في نفسه وهو

---

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١١٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . والحديث رواه مسلم في الصحيح– الزكاة– باب كَرَاهَةِ الْحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا – (ج ٣ / ص ٩٩).

٢ – مفردات غريب القرآن – كتاب الحاء – (ج ١ / ص ١١٣).

٣ – أخبار أصبهاني لأبي نعيم (٧/ ٢٥٥) بسنده قال سفيان : « ليس الزهد في الدنيا بأكل الخشن ، ولبس الخشن ، الزهد في الدنيا قصر الأمل ».

٤ – انظر الزهد الكبير للبيهقي – فصل آخر في قصر الأمل والمبادرة بالعمل قبل بلوغ الأجل – (ج ١ / ص ٤٨٠).

طمأنينتها ومعرفتها أين معدن الحاجات وحكم عكسه عكس حكمه أعاذنا الله بمنه وكرمه.

فائدة ذكر في البستان عن أبي عثمان النهدي [1] قال : بلغت نحواً من ثلاثين ومائة سنة وما من شيء إلا وقد أنكرته إلا أملي فإني أجده كما هو، قال:وكان أبو عثمان عظيم القدر كبير الشأن[2] وكتب ابن أدهم إلى سفيان : من عرف بما يطلب هان عليه ما يبذل ، ومن أطلق بصره طال أسفه، ومن أطلق أمله ساء عمله، ومن أطلق لسانه قتل نفسه [3] وقال ابن الورد [4] : من كانت الدنيا أمله، والخطايا عمله، عظيم بطشه ، قليل فهمه، عالم بدنياه ، جاهل بآخرته، فويل له[5]

(حم م هـ) عن أنس بن مالك رضي الله عنه [6] ورواه البخاري [1] بلفظ (يكبر ابن

---

١ – أبو عثمان النهدي الامام، الحجة، شيخ الوقت، عبدالرحمن بن مل – وقيل: ابن ملي – ابن عمرو بن عدي البصر مخضرم معمر، أدرك الجاهلية والاسلام وغزا في خلافة عمر وبعدها غزوات مات سنة مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ١٧٥)

٢ – بستان العارفين للنووي– باب في نفائس مأثورة – (ج ١ / ص ١٦).

٣ – طبقات الصوفية للسلمي – (ج ١ / ص ٢٨) و شعب الإيمان – السادس عشر من شعب الإيمان و هو باب في شح المرء بدينه . حتى يكون القذف في النار أحب إليه من الكفر – (ج ٢ / ص ٢٤٨).

٤ – وهيب بن الورد ، العابد الرباني، أبو أمية، ويقال: أبو عثمان المكي، مولى بني مخزوم ، ويقال: اسمه عبد الوهاب ، قال ابن المبارك: قيل لوهيب: يجد طعم العبادة من يعصي ؟ قال: ولا من يهم بالمعصية، وعن الثوري أنه قال: قوموا إلى الطبيب – يعني وهيبا – وقيل: إنه حلف أن لا يضحك حتى تعلمه الملائكة بمنزلة إذا احتضر، قيل: مات سنة ثلاث وخمسين ومئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٧ / ص ١٩٨).

٥ – ذكره بسنده البيهقي – الزهد الكبير للبيهقي (١/ ٤٨٤).

٦ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٩٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح مسلم– الزكاة–باب كَرَاهَةِ الْحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا – (ج ٣ / ص ٩٩) وسنن ابن ماجه –كتاب الزهد – باب الأمل والأجل – (ج ٢ / ص ١٤١٥) ومسند الشهاب –١ – ٣٥٠– في سند الحديث إبراهيم بن علي الذهلي لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً .

آدم) الخ.. وفي رواية له أيضاً (لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين في حب الدنيا وطول الأمل) [٢].

وصلى الله على نبينا محمد وآله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

---

١ - صحيح البخاري من حديث أنس بن مالك - كتاب الرقاق- باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر -

(ج ٥ / ص ٢٣٦٠) .

٢ - صحيح البخاري من حديث أبي هريرة - (٥/ ٢٣٦٠).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهدية إلى يوم الدين ، وبعد :

فقد قضيت وقتاً من الزمان مع كتاب عظيم يتعلق بأشرف كلام ، وأشرف قول بعد كتاب الله تعالى ، توصلت خلال العمل فيه إلى النتائج التالية :

١- عناية العلماء بالحديث النبوي الشريف ، جمعاً وشرحاً وتخريجاً .

٢- مكانة الإمام القضاعي العلمية ، وبيان عقيدته السلفية .

٣- عظم مؤلفات الإمام القضاعي المختلفة الأنواع والفنون ، واعتناء العلماء بها .

٤- مكانة المناوي – مصنف إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب – العلمية وتأثره بعلماء عصره من الأشاعرة والصوفية .

٥- قيمة مؤلفات المناوي ، وعظمها واستفادة العلماء منها .

٦- قيمة كتاب إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب ، حيث تناول شرح أحاديث مسند الشهاب حيث يعده العلماء من أفضل ما ألف في باب المواعظ و والرقائق والآداب والأمثال .

٧- اعتناء المناوي في شرحه بالقرآن الكريم ، والسنة النبوية ، وكلام أهل العلم في كل فن من فنون العلم بأهله ومن عرف بتمكنه وتضلعه فيه .

٨- أهمية تحقيق الكتب الحديثية للاستفادة منها ، وضرورة التنبيه والتعليق على ما حوته من أخطاء عقدية .

٩- بلغ عدد الأحاديث المشروحة بالمكرر – ٤٣٩ – ومن غير المكرر – ٤٣٠ – واستشهد من الأحاديث – ١٣٣ – حديثاً ، وشرحه غير مكتمل حسب ترتيبه – إسعاف الطلاب – يبقى خمسة أحاديث من النهاية .

هذا وإني أحمد الله تعالى الذي وفقني لكتابته وأعانني بفضله وكرمه على إتمامه ، وأسأله سبحانه أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم ، راجياً أن أكون قد وفقت للصواب في عملي ، فهو جهد المقل ، فما كان فيه من قصور فلقلة الحيلة وقصور البضاعة ، فأسأله تعالى أن يغفر لنا ويعفو عن تقصيرنا إنه سميع مجيب . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفهارس

فهرس الآيات

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ چ چ چ چ [غافر: ٣٥]	١٦	٩٥
چ ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ (إني ألقي إلي كتاب كريم) [النمل: ٢٩]	١٨	٩٨
چ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ چ [العلق: ٦ – ٧]	٢٠	١٠٢
چ پ پ پ چ[البقرة: ٢٣٨]	٢١	١٠٤
چ □ □ □ چ[النساء – ٧٩]	٢٢	١٠٦
چ □ □ □ □ □ □ □ □ چ [الأنعام: ٩٤]	٢٦	١١٢
چ ے ۓ ۓ ﯓ ﯓ چ [الإسراء: ١٤]	٢٦	١١٢
چ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ چ [يس:٣٠]	٢٦	١١٣
چ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ[يس: ٣١]	٢٦	١١٣
چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ چ[يس: ٣٢]	٢٦	١١٣
چ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ چ[الأنعام: ٤]	٢٦	١١٣
چ □ □ □ □ □ چ [القمر: ٤٩]	٣٠	١٢١
چ ڄ ڃ ڃ چ چ[الكهف : ٧]	٤١	١٤٢
چ ڦ ڦ ڄ ڄ چ: [إبراهيم: ٧]	٤٢	١٤٦

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ [النســـــاء: ١١٤].	٤٤	١٥٣
ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ [الملك:١٥]	٥٧	١٧٧
ﭽ □ ﯽ ﯾ ﯿ □ ﭼ [النور : ٣١]	٦١	١٨٦
ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ [الحجرات:١٣]	٧٢	٢٠٥
ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ [ق : ٧]	٧٢	٢٠٥
ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ [الإسراء : ٧٠]	٧٣	٢٠٨
ﭽ □ □ □ □ ﭼ [المجادلة: ١١]	٨٠	٢٢٦
ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ [الأعراف : ١٦٥]	٨٠	٢٢٦
ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ [الأعراف : ١٧٩]	٩٤	٢٥٤
ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ: [الزلزلة: ٧]	٩٤	٢٥٤
ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [الرعد:١١]	٩٥	٢٥٧
ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ [العلق:٦-٧]	٩٧	٢٦٢
ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ □ □ □ □ ﭼ [البقرة:٢٤٥]	١٠٤	٢٧٢
ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ الفتح الآية ٢٦	١٠٥	٢٧٤

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ □ □ □ □ □ چ [الأحزاب : ٦٢]	١١٠	٢٨٤
چو ۋ ۋ ې ې ۍ چ[القصص : ٧٦]	١١٠	٢٨٤
چۇ ۇ ۆ ۆ ۈۈ چ [آل عمران : ١٠٦]	١١٤	٢٩٢
چڤ ڤ ڤ ڦ ڦ چ [آل عمران : ١٥٩]	١١٦	٢٩٧
چڤ ڤ ڤ ڦ چ [الإسراء : ١٠٧]	١٢٢	٣٠٥
چ ۋ ۋ ۅ ۅ ۋ چ [فاطر : ٢٨]	١٢٢	٣٠٥
چ ۋ ۋ ۅ چ [التحريم : ٦]	١٢٦	٣١٢
چ ی ی ی ي □ چ [سبأ: ٣٩]	١٢٨	٣١٦
چژ ژ ک ک ک ک ک گ گ گگ چ [النســـــاء : ١٤٣]	١٤١	٣٣٨
چو ۋ چ [النبأ : ٢٦]	١٥٦	٣٦٤
چچ چ ڍ ڍ ڌ ڌ چ [الحجرات١٣]	١٥٧	٣٦٥
چ ٻ ٻ □ □ چ [سورة المؤمنون: ١٠١]	١٥٧	٣٦٥
چ ی □ □ □ □ □ [النساء : ٨٦]	١٥٨	٣٦٦
چ ہ ہ ہ ھ ھ چ [الطلاق:٣]	١٦٠	٣٦٨

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ □ □ □ چ [النساء : ٦]	١٦٠	٣٦٨
چ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ چ [الزمر:٣٦]	١٦٠	٣٦٨
چ ﭑ ﭒ چ [القيامة: ٢٠]	١٦٢	٣٧٢
چ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ چ [الزخرف : ٦٧]	١٦٣	٣٧٤
چ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ چ [المائدة: ٣]	١٦٥	٣٧٧
چ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ چ [العلق : ١٤]	١٦٦	٣٧٩
چ ﭼ ﭽ ﭾ چ [الأنعَام : ٣]	١٦٦	٣٧٩
چ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ چ [الأحزاب : ٣٧]	١٦٦	٣٨٠
چ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ چ [الأنعام: ٣٨]	١٦٦	٣٨٠
چ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ چ [الإسراء : ٧٩]	١٦٧	٣٨٢
چ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ چ } [النساء:٤٨]	١٦٩	٣٨٦
چ □ □ □ □ □□ چ [المائدة : ٤١]	١٦٩	٣٨٧
چ □ □ □ □ □□ چ [المائدة : ٢]	١٧١	٣٩٠
چ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ چ [القَصَص : ٦٨]	١٧٤	٣٩٦

رقم الصفحة	رقم الحديث	الآية
٤٠١	١٧٧	ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﭼ[النحل : ٨١]
٤٠٩	١٨٢	ﭼﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭼ[البقرة: ٢٢٠]
٤١٠	١٨٣	ﭼﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ[النساء: : ٩١]
٤١٢	١٨٤	ﭼﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ[المجادلة: ٢٢]
٤١٦	١٨٦	ﭼﯦ □ □ □ □ □ ﭼ [البقرة: ٢٨٠]
٤٢٢	١٩٠	ﭼ □ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ □ □□ □ □ □ □ﭼ[سبأ: ٣٩]
٤٢٣	١٩٠	ﭼ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ هود: ٦
٤٢٣	١٩٠	ﭼﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ [الذاريات: ٢٢]
	١٩٢	{مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِها} [الأنعام:١٦٠]
٤٣٣	١٩٥	ﭼ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭼ [المائدة: ٥١]
٤٤٦	٢٠٢	ﭼﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ [الكهف: ٤٦]
٤٥٠	٢٠٤	ﭼﯿ ﰀ □ ﭼ [الشورى: ٤٣]
٤٥٥	٢٠٧	ﭼﯛ ﯜ ﯝ ﯞﯟ ﭼ [القصص: ٦٨]
٤٦٣	٢١١	ﭼﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﭼ [الكهف: ٢٩]

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﭼ البقرة: ١٨٧]	٢١٤	٤٦٧
ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ [البقرة: ١٧٩]	٢١٥	٤٧٢
ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ □ □ □ □ □ ﭼ [الشورى: ٣٠]	٢١٩	٤٧٨
ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ [القيامة: ٣١]	٢٢٢	٤٨٥
ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ [الطور: ١٩]	٢٣٠	٤٩٨
ﭽ ﭒ □ □ □ ﭼ [فاطر: ٣٧]	٢٣١	٥٠١
ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﭼ [إبراهيم: ٣٦]	٢٣٢	٥٠٢
ﭽ □ □ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ □ ﭼ[الفرقان: ٦٧]	٢٤٢	٥١٦
ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ[الطلاق: ٢]	٢٥٠	٥٣٥
ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ [المائدة: ٣]	٢٥١	٥٤٠
ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ [فصلت: ٣٠]	٢٦١	٥٥٧
ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ [آل عمران: ١٦٩]	٢٦١	٥٥٧
ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ[النساء: ٤٨]	٢٦٢	٥٥٨
ﭽ □ □ □ □ ﯼ ﯽ ﯾ ﭼ [النساء: ٥٩]	٢٦٨	٥٦٧

رقم الصفحة	رقم الحديث	الآية
٥٧٠	٢٧١	ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ [الانشقاق: ٨]
٥٧٧	٢٧٦	ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ [آل عمران: ١٣٤]
٥٧٨	٢٧٧	ﭽ □ □ □ □ □ ﭼ [الشعراء: ٨٠]
٥٨٨	٢٨٤	ﭽ □ □ □ □ □ □ ﭼ [الإسراء: ٨٥]
٥٨٨	٢٨٤	ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ [طه: ١١٤]
٥٩٤	٢٨٩	ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ [الحجرات: ١٠]
٥٩٦	٢٩٠	ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭼ[آل عمران: ١٠٣]
٦١٠	٢٩٦	ﭽ ﯾ ﯿ □ □ □ □□ ﭼ [لقمان: ٢٧]
٦١١	٢٩٦	ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ [النور: ٣]
٦١٧	٢٩٩	ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭼ [آل عمران: ١٥٩]
٦٢٥	٣٠٢	ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﮥ ﭼ [العنكبوت: ٦٩]
٦٢٦	٣٠٢	ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ [الحج: ٧٨]
٦٣٣	٣٠٥	ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ[إبراهيم: ٣٠]
٦٣٥	٣٠٦	ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ [الشورى: ٤١]
٦٥١	٣١٢	ﭽ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ ﭼ [فاطر: ١٠]

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چں ڻ ڻ چ [الأنفال: ٣٠]	٣١٢	٦٥١
چۋ ې ې ۑ ۑ □□ □ چ [فاطر: ٤٣]	٣١٢	٦٥١
چ ۀ ۀ ہ ۂ چ [سبأ: ١٢]	٣١٦	٦٥٧
چۇٴ ۆ ۆ ۇ ۇ چ[المطففين: ٢٤]	٣١٧	٦٥٩
چچ ڍ ڍ چ [الإنسان: ١١]	٣١٧	٦٥٩
چڀ ڀ ڀ چ [القيامة: ٢٢]	٣١٧	٦٥٩
چگ گ ڳ چ [الشعراء: ١٤٧]	٣٢١	٦٧١
چٱ ب ب ٻ چ[لقمان: ١٢]	٣٢٣	٦٧٤
چک ک ک گگ چ [البقرة: ٢٦١]	٣٢٦	٦٨٠
چ □ □ □ چ [البقرة: ٢٦٩]	٣٣٠	٦٨٧
چ □ □ □ □ □ □ چ [محمد: ٣٨]	٣٤٠	٧٠٧
چڑ ڑ ک ک ک ک چ [التغابن :١٤-١٥]	٣٤٦	٧١٦
چڀ ڀ ڀ چ [الأنفال : ٦٢]	٣٥٢	٧٢٧
چۈ ۇ ۋ چ [الحجرات : ١٠]	٣٥٢	٧٢٧

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ ڍ ڃ ڃ ڃ ڃچ ڃ چ [الأنعام: ١١٢]	٣٥٩	٧٣٦
چ □ □ □ چ [النجم : ٣٧]	٣٧٦	٧٦٩
چ ٹ ٹ ڈ ڈ چ [مريم : ٥٤]	٣٧٦	٧٧٠
چ گ گ گ گ گ چ[الشورى:٣٧]	٣٧٨	٧٧٣
چ پ پ پ پ پچ [الفتح: ٢٩]	٣٧٨	٧٧٣
چ ھ ہ ھ ھ ے ے چ [المائدة: ٥٤]	٣٧٨	٧٧٣
چ □ □ □ □ ی ی ي چ[النساء:٥٩]	٣٨٢	٧٧٩
چ □ □ □ □ □ □ □ □ چ [النساء:٥٩]	٣٨٢	٧٧٩
چ ڤ ڤ ڤڤ چ [آل عمران : ١٥٩]	٣٨٦	٧٨٧
چ ۋ ۇ ۋ چ [الحجرات : ١٠]	٣٩٠	٧٩٤
چ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ چ [النساء :٣٢]	٣٩٠	٧٩٦
چ ک ک گ گ چ [الشعراء : ١٦٨]	٣٩٢	٧٩٩
چ ڈ ڈ ۀ چ [الفتح:٢٦]	٣٩٢	٨٠٠
چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ چ [الأعراف: ٩٦]	٣٩٢	٨٠٠

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ ٹ ڈ ڈ ڤ چ [آل عمران : ١٠٢]	٣٩٢	٨٠٠
چ ٻ ٻ ٻ چ [يوسف : ٢٣]	٣٩٢	٨٠٠
چ ۓ ۓ ﮮ ﮯ ﯓ ﯔ چ [البقرة : ٢٣٣]	٣٩٢	٨٠٠
چ ٺ ٺ ٿ ٿ چ [طه : ١١٤]	٤١٠	٨٣٢
چ ہ ہ ہ ھ ھ چ [الأنفال:٥٨]	٤٢٠	٨٤٥
چ ۓ ﮯ ﯓ ﯔ ﯕ چ [آل عمران :١٠٢]	٤٢٣	٨٥١
چ ڃ ڃ ڃ چ چ چ [إبراهيم : ٣٦]	٤٢٤	٨٥٢
چ □ □ □ □ □ □ چ [النجم : ٣٩]	٤٢٥	٨٥٤
چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ چ [المؤمنون : ١٢[-١٦]	٤٢٦	٨٥٦
چ ڈ ۀ ۀ چ [آل عمران: ١٨٥]	٤٢٧	٨٥٨
چ ڈ ۀ ۀ چ [عبس: ٢١]	٤٢٧	٨٥٩
چ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ چ [طه:٥٥]	٤٢٧	٨٥٩
چ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ چ [غافر : ٢٨]	٤٣٠	٨٦٤
چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ چ [الفتح:١٠]	٤٣١	٨٦٦

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ [النحل:٣٧]	٤٣٩	٨٨٢
ﭽ ﮢ ﮣ ﭼ [آل عمران : ١٤]	٤٣٩	٨٨٢

<u>**فهرس أحاديث الباب**</u>

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفينةِ نوحٍ ، مَنْ رَكِبَ فيها نَجا ...."	١٤ ٤	٣ ٤٢
" مُدَاراة النَّاسِ صَدَقَةٌ "	١٤ ٥	٣ ٤٤
" مَسَأَلَةُ الْغَنِيِّ شَيْنٌ في وَجْهِهِ "	١٤ ٦	٣ ٤٦
" مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ "	١٤ ٧	٣ ٤٨
مُعْتَرَكُ المَنَايا ما بَيْنَ السِّتِّين إلى السَّبْعِين "	١٤ ٨	٣ ٤٩
" مَِلاكُ الدِّينِ الوَرَعُ "	١٤ ٩	٣ ٥١
" مَِلاكُ العَمَلِ خَواتِمُهُ "	١٥ ٠	٣ ٥٣
" مِنْ سَعادَةِ الْمَرءِ أنْ يُشْبِهَ أَباهُ "	١٥ ١	٣ ٥٤

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" مَنْ كانَتْ لَهُ سَرِيرَةٌ صالِحَةٌ أَوْ سَيِّئَةٌ نَشَرَ الله عَلَيْهِ	٢٤٨	٥٣٠
" مَنْ كَثُرَتْ صَلاتُهُ بِاللَّيْلِ ، حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهارِ "	٢٤٩	٥٣٠
" مَنْ كَثُرَ كَلامُهُ ، كَثُرَ سَقَطُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ ...."	٢٥٠	٥٣٣
" مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ "	٢٥١	٥٣٧
" مَنْ كَذَّبَ بِالشَّفاعَةِ ، لَمْ يَنَلْها يَوْمَ الْقِيامَةِ "	٢٥٢	٥٤٥
" مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَهُوَ يَقْدِرُ عَلى إِنْفاذِهِ مَلأَهُ اللهُ أَمْناً وَإِيماناً "	٢٥٣	٥٤٦
" مَنْ كَفَّ لِسانَهُ عَنْ أَعْراضِ النّاسِ ، أَقالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ "	٢٥٤	٥٤٨
" مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشيرِ ، فَهُوَ كَمَنْ غَمَسَ يَدَهُ في لَحْمِ الخِنْزيرِ وَدَمِهِ "	٢٥٥	٥٤٩

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" الْمُسْتَبّانِ ما قالا ، فَهُوَ عَلى الْبادئِ حَتّى يَعْتَدِيَ الْمَظْلُومُ "	٣٠٦	٦٣٥
" الْمُسْتَشارُ مُؤْتَمَنٌ "	٣٠٧	٦٣٨
" الْمَسجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ "	٣٠٨	٦٤١
" الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ ولا يُسْلِمُهُ "	٣٠٩	٦٤٤
" الْمُعْتَدي في الصَّدَقَةِ كَمانِعِهَا "	٣١٠	٦٤٧
" الْمُسْلِمُونَ يَدٌ واحِدَةٌ عَلى مَنْ سِواهُمْ "	٣١١	٦٤٩
" الْمَكْرُ وَالْخَديعَةُ في النَّارِ "	٣١٢	٦٥٠
" الْمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ "	٣١٣	٦٥٤
" الْمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ "	٣١	٦٥

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ "	٣٤٠	٧٠٥
" الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ الْجَليسِ السّوءِ "	٣٤١	٧٠٨
" الْوُدُّ يُتَوَارَثُ والْبُغْضُ يُتَوارَثُ "	٣٤٢	٧١٠
" الْوَرعُ سَيِّدُ الْعَمَلِ "	٣٤٣	٧١٢
الْوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ يَنْفِي الفَقْرَ ، وَبَعْدَهُ يَنْفِي اللَّمَمَ ، ويُصِحُّ الْبَصَرَ "	٣٤٤	٧١٣
" الْوَلَدُ لِلْفِراشِ وَلِلْعاهِرِ الْحَجَرُ "	٣٤٥	٧١٥
" الْوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ "	٣٤٦	٧١٧
" الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ تَرَكَ عِيالَهُ بِخَيْرٍ وَقَدِمَ عَلى رَبِّهِ بِشَرٍّ "	٣٤٧	٧١٨
" لا إيمانَ لِمَنْ لا أَمانَةَ لَهُ "	٣٤	٧٢

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" لا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرق "	٣٥٧	٧٣٢
" لا تَرْفَعُوا الطَّسْتَ حَتى يَطُفَّ ، اجْمَعُوا وَضُوءَكُمْ جَمَعَ اللهُ شَمْلَكُمْ "	٣٥٨	٧٣٤
" لا تُرْضِيَنَّ أَحَداً بِسَخَطِ اللهِ ، وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى فَضْلِ اللَّهِ،......"	٣٥٩	٧٣٥
" لا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي على الْحَقِّ ظاهِرينَ حَتَّى يأْتِيَ أَمْرُ اللهِ "	٣٦٠	٧٣٨
" لا تَزالُ نَفْسُ الرَّجُل مُعَلَّقَةً بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ "	٣٦١	٧٤٢
" لا تَسْأَلِ الإمارَةَ ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطيتَها مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ......."	٣٦٢	٧٤٤
" لا تَسُبّ◌ّ◌ّ◌ّ◌ّ◌ُوا الأموات فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلى ما قَدَّموا "	٣٦٣	٧٤٥
" لا تَسُبُّوا الأَمْوات فَتُؤذُوا الأَحْياءَ "	٣٦٤	٧٤٧
" لا تَسُبُّوا الدّ◌ّ◌َهْرَ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ "	٣٦	٧٤

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
	٦	١
" لا يُفْلِحُ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ امْرَأَةٌ "	٤١ ٧	٨٤ ٢
" لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ "	٤١ ٨	٨٤ ٣
" لا يَنْتَطِحُ فيها عَنْزانِ "	٤١ ٩	٨٤ ٤
" لا يَنْبَغي لِذي الْوَجْهَيْنِ أَنْ يَكونَ أَميناً "	٤٢ ٠	٨٧ ٥
" لا يَنْبَغي لِلصِّدِّيقِ أَنْ يَكَونَ لَعَّاناً "	٤٢ ١	٨٤ ٦
" لا يَنْبَغي لِمُؤْمِنٍ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ "	٤٢ ٢	٨٤ ٨
" لايَمُوتَنَّ أَحدٌ إلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ "	٤٢ ٣	٨٥ ٠
" يا أيُّها النَّاسُ لا غِشَّ بَيْنَ الْمُسْلمينَ ،	٤٢ ٤	٨٥ ١

فهرس الأحاديث الواردة في الشرح

فهرس الآثار

فصرت في الدين أصلب من الحجر	٢٩٩	٦١٦
كان كالطير الحذر يرى أن له في كل موضع شَرَكاً	٢٩٢	٦٠١
لا تصحب الفاجر فإنه يزين لك فعله	١٣١	٣٢٣
لست بسائل بل تاجر ، ثم علاه بالدرة ضرباً	٢١٢	٤٦٥
ما استكثر أحد من شيء إلا مله إلا العلم والمال	٢٨٤	٥٨٨
من إكرام الضيف أن تضع له ما يغسل به	٢٤٧	٥٢٨
من بنى بأرض المشركين، وصنع نيروزهم	١٩٥	٤٣٣
من خادعنا لله ننخدع له	٢٩١	٦٠٠
نجد في كتاب الله من لم يغدوا للمسجد ويروح إلا ليُعَلم أو يتعلّم	٣٠٨	٦٤١
نعم السيد كنت في الجاهلية والإسلام	٢١٥	٤٧١
يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به	٢٥٠	٥٣٥

فهرس الغريب

رقم الصفحة	رقم الحديث	الكلمة
٥٢٧	٢٤٧	العي
٥٩٦	٢٩٠	ألف
٣٠٢	١٢٠	الفينة
٣٢٦	١٣٤	القلب
٣٢٢	١٣١	الكور
٥٤٤	٢٥١	اللحان
٥٤٤	٢٥١	المحرف
٧٢٤	٣٥١	المرة
٥٤٤	٢٥١	المصحف
٦٠٨	٢٩٥	المقارع
٨٥٣	٤٢٥	المنية
٣١٢	١٢٦	النحلة
٤٤٤	٢٠١	النخوة
٥٨٨	٢٨٤	النهم
٦٧١	٣٢١	الوحل

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
الوزر	١٠١	٢٦٨
الوزر	٢٧٣	٥٧٣
أنين	٦٢	١٨٩
أهرقت	١٢٢	٣٠٥
أوضار	١	٦٠
بائقة	٣٣٨	٧٠٤
بحبوحة	٢١٧	٤٧٤
بدا	١٩١	٤٢٤
برذونا	٣٦٧	٧٥١
بوائقة	٤٠٠	٨١١
تحف	٤١	١٤٢
ترح	١١٠	٢٨٤
ترع	٣٥٨	٧٣٥
ترياق	٨٨	٢٤٦
جفنه	٨٣	٢٣٥

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
جوح	١٥	٩٣
حاك	١٨٧	٤١٨
حبرة	١١٠	٢٨٤
حلف	٣٧٧	٧٧١
حلم	٣٩٣	٨٠١
حمة	٣٨٠	٧٧٦
حنتم	٢٩	١١٩
حوم	٤٧	١٥٩
خافت	١٣٧	٣٣٠
خرفة	٢٢٩	٤٩٥
خضر	٢٠٧	٤٥٦
دارسا	٣٧٦	٧٧٠
دباء	٢٩	١١٩
دبر	٣١٦	٦٥٧
ذلق	٨	٧٥

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
ربقة	٢٣٤	٥٠٤
رزية	٢٦	١١١
رضخ	١٥٤	٣٦٠
زاريا	٣١٧	٦٦٤
زجل	٦٢	١٨٩
زعرة	١٠٦	٢٧٦
سخائم	٢٠٥	٤٥٣
سرب	١٧٦	٣٩٩
سفسطه	٣١٢	٦٥١
سناء	٢٢٦	٤٩٣
سياحات	٤٣	١٥٢
شائبة	٢٩	١١٩
شرذمة	٣٣٥	٧٠٠
شين	٩٨	٢٦٤
ضيعة	١٨٧	٤١٨

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
عنفقة	٢٢١	٤٨٤
غبن	٣٢٥	٦٧٨
غر	٢٩١	٥٩٩
غرثان	٣١	١٢٣
غلل	٣١٧	٦٦٠
غيظا	٣٧٣	٧٦٥
فقمية	١٩٩	٤٤١
فليتبوأ	٢٥١	٥٣٧
فوعة	٣٨٠	٧٧٦
قتات	٣٩٩	٨١٠
قتر	٨١	٢٢٩
قرطم	٤٢	١٤٥
قطاة	١٩٢	٤٢٦
قيضا	٣٧٣	٧٦٥
كفاف	١٥٤	٣٦١

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
لجام	٢١٤	٤٦٧
لحييه	١٩٩	٤٤١
لمم	٣٤٤	٧١٣
لهزمتيه	١٦٣	٣٧٤
لين	٢٩٩	٦١٦
مخلاه	٢١٢	٤٦٥
مروج	٨٣	٢٣٢
مزفت	٢٩	١١٩
مطل	١٤٧	٣٤٨
مطهرة	٨٣	٢٣٥
معاطب	٨	٧٥
مفحص	١٩٢	٤٢٦
ملق	٤١٣	٨٣٧
منقل	٩١	٢٤٩
ناقع	٨٨	٢٤٦

رقم الصفحة	رقم الحديث	الكلمة
٦٥٩	٣١٧	نضر
١١٩	٢٩	نغير
٣٩٨	١٧٥	نهابر
٣٩٨	١٧٥	نهاوش
٦٣٦	٣٠٦	هتر
٨٠٨	٣٩٧	هجر
٤٥٣	٢٠٥	هنات
٦١٦	٢٩٩	هين
٧١٣	٣٤٤	وضح
٤٠١	١٧٧	وضر
٧٦٨	٣٧٦	وعد
٧٠٥	٣٣٩	ويل
٥٧٦	٢٧٥	يتأل
٥٠٩	٢٣٨	يثغر
٨٨	١٤	يثلم

رقم الصفحة	رقم الحديث	الكلمة
٨٤٣	٤١٨	يلسع

فهرس أبيات الشعر

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
أَبَعْدَ بَني أُمِّي الَّذِينَ تَتابَعُوا أجْزَعُ	٢٦	١١١
احْفَـــظْ لِسَـــانَك إنَّ اللِّسَـــانَ قَتْلِهِ	٢٥٠	٥٣٤
إذَا الْقُوتُ يَأْتِي لَـك وَالصِّحَّةُ وَالْأَمْنُ الْحُزْنُ	١٧٦	٣٩٩
إذا عنَّ أمرٌ فاستشرْ فيه صاحباً الصحبِ	١١٦	٢٩٧
إذا مـا كسـاكَ اللّـهُ سـربالَ صـحةٍ ويغربُ	١٧٦	٣٩٩
أرَى كُلَّ إنْسانٍ يَرَى عَيْب غَيْرِهِ هو فِيهِ	٤٢٨	٨٦١
أصونُ عرضي بمالي لا أدنسهُ المالِ	٢٨	١١٧
الظُلْـمُ مـن شـيَمِ النّفـوسِ إن تجِـدْ لا يظْلِمُ.	١٢٣	٣٠٦

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
النــاسُ فــي صــورة التمثــال أكفــاءُ حواءُ	١٥٧	٣٦٦
أمن المنون وريبها تتوجَّع يجزع	٤١٥	٨٤٠
إن السَرِيَّ إذا سرى فبنَفْسه أَسْراهُما	٣٣٠	٦٨٩
إنَّ العيونَ التي في طرفها حورٌ قتلانا	٣٣٢	٦٩٣
إن القناعة باب أنت داخله لخدمته	١٣	٨٦

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
إِنَّ النِّسَاءَ رَيَاحِينُ خُلِقْنَ لَكُمْ الرَّيَاحِينِ	٣٣٢	٦٩٣
إنْ كنتَ لا ترحم المسكين إن عَدِما العَدما	٤٠١	٨١٢
إِنْ يَأْخُذِ اللهُ مِنْ عَيْنَيَّ نُورَهُمَا نُورُ	٣٥٥	٧٣١
أناف الدنايا على الأرؤس أو نكس	٦٨	١٩٩
إنّــي مُعَزِّيــكَ لا أنــي علــى طَمــعٍ الدّينِ	٢٣٠	٤٩٩
تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ وَيَقْدِرُ	٥٧	١٧٧
جاءته من قبل المنون إشارة والفم	٢٦	١١١
جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا الْتِئَامٌ اللِّسَانُ	٣٠٩	٦٤٦
حليم إِذا ما الحِلْمُ زَيَّنَ أَهلَه مَهيبُ	٣٧٨	٧٧٣
خيالـك فـي عينـي وذكـرك فـي فمـي	١٥٥	٣٦٣

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
تغيب		
راحت مشرّقةً ورحت مغرّباً ومغرّب	**٤١**	**١٤٣**

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
شاوِرْ سَواكَ إِذا نابَتْكَ نائبةٌ المَشورات	١١٦	٢٩٧
طربَ الحمامُ بذي الأركِ فشاقني ناضرِ	٣١٧	٦٦٠
طَلُوبٌ لأقْصَىغَايَةٍ، بَعدَ غَايَةٍ تَزَيّدا	٤١٠	٨٣٢
عَنِ المَرْءِ لا تَسَلْ وسَلْ عَن قَرِينه يَقْتَدِي	٣٠٣	٦٢٨
فرَثَـــاثُ ثوبِـــكَ لا يزيـــدُك قُربـــةً مُجرِمُ	١٥٤	٣٥٩
قَـــدْ يُـــدْرِكُ المُتَـــأَنِّى بَعْـــضَ حَاجَتِـــهِ الزَّلَلُ	١٩٣	٤٢٩
كَأَنَّا وَضَوْءُ الصُّبْحِ يَسْتَعْجِلُ الدُّجَى حول	٨٥	٢٣٩
كرم الفتى التقوى وقوته حسبه	١٩	١٠١
كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ مَرْزُوقاً	١٤	٨٩

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
لا تقنعن بشيء دونه أبدا الشره	١٣	٨٧
لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا مساويكا	٣٧١	٧٦٣
لا تنه عن خُلقٍ وتأتي مثله عظيم	٨	٧٤

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
لا تهتكن من مَسَاوِى الناس ماسَتَروا مساويكا	٣٥٤	٧٢٩
لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ وَالدَّمِ	٤٠٦	٨٢٣
لِسَانُ الْمَرْءِ لَيْثُ فِي كَمِين لَهُ إِغَارَةْ	٢٥٠	٥٣٤
لعمرك من وافيته بكرامة اميره	١٣	٨٧
لقد هاجَ الفراغُ عليكَ شغلاً الفراغِ	٣٢٥	٦٧٩
لو يفتدي ذاك السواد فديته ضمائري	٣٥٥	٧٣٠
من جعل الرفق في مقاصده سَلماً	٩٨	٢٦٤
نظر العيون إلى العيون هو الذي سبيلا	٣٣٤	٦٩٩
والنّاس ألفٌ مِنهم كواحدِ أَمرٌ عنى	٧٣	٢٠٧
واهٍ للمرءِ في دنياهُ تطمعهُ يقطعهُ	٣٤٧	٧١٩

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
وسْتَمْطِرُوا من قريش كلَّ مُنْخَدِعِ انخدعا	٢٩١	٥٩٩
وَضْعُ النَدى في مَوْضِعِ السيف بالعلَى النَدَى	٣٧٨	٧٧٣
وغِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَقْرَا	٦٨	٢٠٠
ولَقَد أَمُرُ علَى اللئيم يَسُبنّي يَعْنِيني	٣٧٣	٧٦٥
وما الشرف الموروث إلا دُرّ دُرّة مكتسب	٣٣٠	٦٨٩
وَمَـا الْفَخْـرُ بـالْعَظْمِ الـرَّمِيمِ وَإِنَّمَـا بِنَفْسِهِ	١٥٧	٣٦٥
ومَنْ يُنفِقِ السّاعاتِ في جمعِ مالِهِ الفَقْرُ	٦٨	٢٠٠
ومهمـا تكـنْ عنـدَ امـرئ مـن خليقـة تُعلمِ	٢٤٨	٥٣٠
يــا أيهــا المبتــغ نيــل الرجــال الأنوال	٢١١	٤٦٤

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
يَا عَائِبًا لِلشُّيُوخِ مِنْ أَشَرٍ بَذَخِ	١٠٩	٢٨٢
يا واعظَ الناس قد أصبحتَ مُتَّهَماً تأتيها	٨	٧٤
ينسى صنائعه ويذكر وعده يتفكر	٣٧٦	٧٧٠
يودُّ أنَّ سوادَ الليلِ دامَ لهُ والبصرِ	٣٥٥	٧٣٠

فهرس الصحابة

اسم الصحابي	رقم الحديث	رقم الصفحة
أبي بن كعب	٢٢٦	٤٩٣
أسامة بن زيد	١١٣	٢٩١
أسماء بنت أبي بكر	٣٠٠	٦٢٢
أسماء بنت يزيد	٧٨	٢١٩
الأشعث بن قيس	٤١٢	٨٣٧
الجوينة أميمة بنت النعمان	١٧١	٣٩٠
الحسن بن علي	٥٢	١٦٩
الحسين بن علي	٣٤٦	٧١٧
الحكم بن عمرو	٣٨٢	٧٨١
الحكم بن عمير	٤٣	١٥٣
الزبير بن العوام	١٧٢	٣٩٤
المستورد بن شداد	٨٤	٢٣٧
المستورد بن شداد	٤٣٢	٨٧١
المغيرة بن شعبة	٣٦٠	٧٤٢
المقداد بن الأسود	٤٨	١٦٣
المقدام بن معدي كرب	٤٥	١٥٧
النجاشي أصحمه	٢١	١٠٤

اسم الصحابي	رقم الحديث	رقم الصفحة
النعمان بن بشير	١٣٩	٣٣٥
النعمان بن بشير	٢٥٨	٥٥٥
النواس بن سمعان	١٦	٩٦
أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان	٣٠	١٢٢
أم سلمة هند بنت أبي أمية	٣٠٧	٦٤٠
أم سليم بنت ملحان	٢٦٧	٥٦٥
أم صبية خولة بنت قيس	٥٥	١٧٢
أم عطية بنت الحارث	٣٣٥	٧٠٠
أم كلثوم بنت عقبة	٧٠	٢٠٤
أنس بن مالك	٧	٧٢
أوس بن شراحيل	٢٦٣	٥٦٠
بريدة بن الحصيب	١٢	٨٣
تميم الداري	٨	٧٥
ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٢٩	٤٩٨
جابر بن سمرة	٣٠٧	٦٤٠
جابر بن عبد الله	١٣	٨٨
جبير بن مطعم	٨١	٢٣١

اسم الصحابي	رقم الحديث	رقم الصفحة
جرير بن عبد الله	٨٠	٢٢٦
جزء بن معاوية	١٥٣	٣٥٧
حبشي بن جناده	٢١٢	٤٦٤
حذيفة بن اليمان	٣٦	١٣٣
حسان بن ثابت	٣١٢	٦٤٦
خزيمة بن ثابت	١٦٩	٣٨٦
رافع بن خديج	٣٤٢	٧٠٩
زياد بن بن الحارث الصدائي	٢١٢	٤٦٥
زيد بن أرقم	٢١	١٠٤
زيد بن ثابت	٣	٦٢
زيد بن خالد الجهني	٣٣	١٢٨
سعد بن أبي وقاص	٧٩	٢٢٤
سعد بن عباده	٢٣٩	٥١١
سعد بن معاذ بن النعمان	**المقدمة**	**٤٣**
سعيد بن زيد	٧٤	٢١٢
سفيان بن أسد	١٦	٩٥
سلمان الفارسي	٣٨	١٣٦

اسم الصحابي	رقم الحديث	رقم الصفحة
سمرة بن جندب	٣٠٧	٦٣٧
سهل بن سعد الساعدي	٦٠	١٨٥
سويد بن الحنظلية	٣٠٩	٦٤٤
شداد بن أوس	٤٧	١٦١
صهيب بن سنان	١٠٢	٢٧١
عائذ بن عمرو	١١٤	٢٩٢
عائشة بنت أبي بكر	٧٤	٢١٢
عاصم بن عدي	٨٥	٢٣٩
عبادة بن الصامت	٥	٦٥
عبد الرحمن بن زمعة	٣٤٥	٧١٤
عبد الرحمن بن سمرة	١٠٧	٢٧٧
عبد الرحمن بن سمرة	٣٦٢	٧٤٥
عبد الرحمن بن عوف	٨٨	٢٤٦
عبد الله بن الزبير	٨	٧٦
عبد الله بن الشخير	٧٥	٢١٦
عبد الله بن جعفر	٢٠٩	٤٦١
عبد الله بن عباس	٧	٦٨

اسم الصحابي	رقم الحديث	رقم الصفحة
عبد الله بن عمر	٨	٧٦
عبد الله بن عمرو بن العاص	٧	٧٢
عبد الله بن مسعود	١	٦١
عبد بن زمعة	٣٤٥	٧١٤
عثمان بن عفان	٩	٧٨
عصمة بن مالك	٣٣٧	٧٠٢
عطية بن عروة	٣٩٢	٨٠١
عفان بن أبي عفير	٣٤٢	٧١٠
عقبة بن عامر الجهني	٣٣	١٢٨
علي بن أبي طالب	١١	٨١
عمار بن ياسر	٢١	١٠٥
عمر بن الخطاب	٨	٧٤
عمران بن الحصين	٣٨٠	٧٧٧
عمرو بن أمية الضمري	٨	٦٧
عياض بن حمار	٣٠٦	٦٣٥
فضاله بن عبيد	٢٩٤	٦٠٧
قيس بن سعد	٢٤٧	٥٢٤

اسم الصحابي	رقم الحديث	رقم الصفحة
كعب بن مالك	٨٥	٢٤١
كعب بن مرة البهزي	٢٢١	٤٨٥
مجاشع بن مسعود	٣٨٨	٧٩٢
مرداس الأسلمي	٤٣٢	٨٧١
معاذ بن جبل	٧٧	٢١٨
معاوية بن أبي سفيان	٣٠	١٢٢
معاوية بن حيدة القشيري	٧٥	٢١٤
معقل بن يسار	١٠٦	٢٧٥
نضلة الغفاري	٢٩٦	٦١٠
وائل بن حجر	٣٠٩	٦٤٤
واثلة بن الأسقع	٢٢٥	٤٩١
يعلى بن مرة	٣٤٦	٧١٧

فهرس الأعلام

المصادر

المراجع

١- **القرآن الكريم**

٢- إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة - صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي - المحقق : مرزق بن هياس آل مرزوق الزهراني - مكتبة العلوم والحكم .

٣- أحاديث في ذم الكلام وأهله - أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي المقرىء - تحقيق : د.ناصر الجديع .

٤- احكام الجنائز – الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الاسلامي.

٥- أحكام القرآن - ابن العربي محمد بن عبد الله الأندلسي - دار الكتب العلمية .

٦- أحوال الرجال - إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني - المحقق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي - حديث اكادمي - فيصل آباد ، باكستان .

٧- إحياء علوم الدين - أبو حامد محمد الغزالي - دار المعرفة – بيروت .

٨- أخبار القضاة - القَاضِي أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة البغدادي .

٩- أخلاق حملة القرآن- محمد بن الحسين الآجري أبو بكر .

١٠- أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب - أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبي - تحقيق زهير الشاويش - المكتب الإسلامي – بيروت .

١١- آداب الزفاف في السنة المطهرة - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي – بيروت .

١٢- أدب الدنيا والدين - على بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي

١٣- أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام - علي بن سلطان محمد القاري - تحقيق : مشهور بن حسن بن سلمان - مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة .

١٤- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – للشيخ الألباني - المكتب الإسلامي – بيروت .

١٥- أساس البلاغة - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري - تحقيق: محمود محمد شاكر - مطبعة المدني – القاهرة .

١٦- اسباب النزول للواحدي

١٧- اصطناع المعروف - أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق محمد خير رمضان يوسف - دار ابن حزم .

١٨- إصلاح المال - أبو بكر عبد الله بن محمد الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - المحقق: محمد عبد القادر عطا - مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت .

١٩- إصلاح غلط المحدثين - أبو سليمان حمد بن محمد الخطاب البستي المعروف بالخطابي - المحقق: د. حاتم الضامن - مؤسسة الرسالة .

٢٠- أطراف الغرائب والأفراد - ابو الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني - المحقق: محمود محمد محمود حسن نصار / السيد يوسف - دار الكتب العلمية – بيروت .

٢١- اعتلال القلوب - أبو بكر محمد بن جعفر بن شاكر الخرائطي السامري - تحقيق: حمدي الدمرداش - نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة- الرياض .

٢٢- إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي - محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري - حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الحميد هنداوي - مؤسسة المختار .

٢٣- إعلام الساجد بأحكام المساجد - أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي – تحقيق أبو الوفا المراغي – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – الطبعة الثانية

٢٤- إعلام الموقعين عن رب العالمين - ابن قيم الجوزية - **دراسة وتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد - مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، القاهرة .**

٢٥- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم - شيخ الإسلام ابن تيمية -

دار عالم الكتب .
٢٦- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي .
٢٧- **الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير - حسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، أبو عبد الله الهمذاني الجورقاني - تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي - دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض .**
٢٨- الإبانة الكبرى لابن بطة - أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري - المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل
٢٩- الإبهاج في شرح المنهاج تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي و ولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي - دار الكتب العلمية – بيروت .
٣٠- الأحاديث المائة المشتملة على مائة نسبة - محمد بن علي بن طولون - دار الطلائع – القاهرة .
٣١- الأحاديث المختارة - أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي المشهور بالضياء المقدسي - اسم المحقق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش - مكتبة النهضة الحديثة .
٣٢- الإخوان - أبو بكر عبد الله بن محمد الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية – بيروت . و تحقيق محمد عبد الرحمن طوالبة - دار الاعتصام .
٣٣- الآداب الشرعية والمنح المرعية - محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي - عالم الكتب .
٣٤- الآداب للبيهقي - أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي - مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان .
٣٥- الأدب المفرد - محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري - تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي - دار البشائر الإسلامية – بيروت .

٣٦- الأذكار النووية للإمام النووي - **أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان .**

٣٧- الإرشاد في معرفة علماء الحديث - أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد القزويني - المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس - مكتبة الرشد – الرياض .

٣٨- الاستذكار - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري - تحقيق : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٩- الاستيعاب في معرفة الاصحاب - ابن عبد البر – تحقيق علي محمد البجاوي - دار الجيل، بيروت .

٤٠- الأسماء والصفات - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي .

٤١- الإصابة في تمييز الصحابة – **ابن حجر - دار الجيل – بيروت .**

٤٢- الإعجاز والإيجاز- عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي - مكتبة القرآن – القاهرة .

٤٣- الأغاني - لأبي الفرج الأصفهاني - تحقيق : سمير جابر - دار الفكر - بيروت

٤٤- الأم للشافعي - ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي - دار الفكر للطباعة والنشر .

٤٥- الأمالي الشجرية لابن الشجري - **ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري .**

٤٦- الأمالي المطلقة - أحمد بن حجر العسقلاني - تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي - المكتب الإسلامي – بيروت .

٤٧- الأمثال في الحديث - أبو الشيخ الأصبهاني - **الدار السلفية - بومباي الهند .**

٤٨- الأمثال لابن سلام

٤٩- الأموال - أ بو عُبيد القاسم بن سلاّم - المحقق: خليل محمد هراس - دار الفكر. – بيروت .

٥٠- الأموال - أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة المعروف بابن زنجويه - تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية .

٥١- الإنصاف في مسائل الخلاف - أبي البركات عبد الرحمن الأنباري - دار الفكر – دمشق .

٥٢- الأوائل - أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري - دار البشير، طنطا.

٥٣- الإيضاح في علوم البلاغة - **جلال الدين أبو عبدالله القزويني - دار إحياء العلوم – بيروت .**

٥٤- الإيمان - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية - دراسة وتحقيق:

٥٥- البحر المحيط - محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي - دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان . تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض .

٥٦- البدء والتأريخ - ابن طاهر المقدسي - **مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد .**

٥٧- البداية والنهاية - **ابن كثير الدمشقي - المحقق: علي شيري - دار إحياء التراث العربي .**

٥٨- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - محمد بن علي الشوكاني - دار المعرفة – بيروت .

٥٩- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير - ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري- المحقق : مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال - دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض- السعودية .

٦٠- البدع والنهي عنها - أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي - تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم - مكتبة ابن تيمية، القاهرة .

٦١- البصائر والذخائر - أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس - المحقق: د/

وداد القاضي .
٦٢- البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة - محمد بن يعقوب الفيروزأبادي - جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت
٦٣- البهجة في شرح التحفة - أبو الحسن علي بن عبد السلام التسولي - تحقيق : محمد عبد القادر شاهين - دار الكتب العلمية – لبنان .
٦٤- التاريخ الكبير- **محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي - دار الفكر .**
٦٥- التحبير في المعجم الكبير - عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني - المحقق: منيرة ناجي سالم - رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد .
٦٦- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة - **أبو عبد الله القرطبي - تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم - مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض .**
٦٧- الترغيب في فضائل الأعمال- ابن شاهين - تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
٦٨- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف - عبد العظيم بن عبد القوي المنذري - تحقيق : إبراهيم شمس الدين - دار الكتب العلمية – بيروت .
٦٩- التعرف لمذهب التصوف - أبو بكر محمد بن أبي إسحاق الكلاباذي البخاري الحنفي - دار الكتب العلمية – بيروت .
٧٠- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير - ابن حجر العسقلاني - دار الكتب العلمية .
٧١- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي - المحقق : مصطفى بن أحمد العلوى و محمد عبد الكبير البكرى - مؤسسة القرطبه .
٧٢- التوبة - أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق وتعليق: مجدي السيد إبراهيم - مكتبة القرآن، مصر .

٧٣- التوقيف على مهمات التعاريف - محمد عبد الرؤوف المناوي - تحقيق : د. محمد رضوان الداية - دار الفكر -

٧٤- التوكل على الله - **ابن أبي الدنيا - دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا - مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت – لبنان .**

٧٥- الثقات ابن حبان - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي - دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند .

٧٦- الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب - محمد ناصر الدين الألباني - غراس للنشر والتوزيع .

٧٧- الجامع الصغير من حديث البشير النذير- جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي .

٧٨- الجامع لأحكام القرآن - بو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي - المحقق : هشام سمير البخاري - دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية .

٧٩- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع - أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر - مكتبة المعارف .

٨٠- الجرح والتعديل - **الرازي ابن أبي حاتم - طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند .**

٨١- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم - **محمد بن فتوح الحميدي- تحقيق : د. علي حسين البواب - دار ابن حزم – لبنان .**

٨٢- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء - ابن قيم الجوزية - دار الكتب العلمية – بيروت .

٨٣- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية - عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد ، محيي الدين الحنفي - مير محمد كتب خانه – كراتشي .

٨٤- الحاوى الكبير- أبو الحسن علي بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي - المحقق: علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - دار الكتب العلمية ،

بيروت – لبنان .

٨٥- الحاوى الكبير. أبو الحسن علي بن محمد الماوردى - دار الفكر. بيروت .

٨٦- الحاوي للفتاوي- جلال الدين السيوطي - دار الفكر للطباعة والنشر .

٨٧- الحكم العطائية – شرح عبد المجيد الشرنوبي الأزهري

٨٨- الحلم - أبو بكر عبد الله بن محمد الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا - مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت .

٨٩- الخصائص - أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي - الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٩٠- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة – **ابن حجر العسقلاني - حقيق محمد عبد المعيد ضان - مجلس دائرة المعارف العثمانية .**

٩١- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة - - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي- عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض - تحقيق: الدكتور محمد بن لطفي الصباغ .

٩٢- الدرر المنثور في التفسير بالمأثور - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - دار الفكر – بيروت .

٩٣- الدعاء للطبراني- المحقق: مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية – بيروت .

٩٤- الذخيرة - شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي - تحقيق محمد حجي - دار الغرب .

٩٥- الذرية الطاهرة - أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي - المحقق: سعد المبارك الحسن - الدار السلفية – الكويت .

٩٦- الذريعة الى مكارم الشريعة - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى - تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي - دار السلام – القاهرة .

٩٧- الرخصة في تقبيل اليد - محمد بن إبراهيم بن المقري أبو بكر - تحقيق : محمود محمد الحداد - دار العاصمة – الرياض .

٩٨- الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ - تحقيق تحفة الأبرار

٩٩- الرسالة القشيرية - عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري - تحقيق: الدكتور عبد الحليم محمود ، الدكتور محمود بن الشريف- دار المعارف، القاهرة .

١٠٠- الزهد - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني .

١٠١- الزهد - للمعافى بن عمران الموصلي – تحقيق الدكتور عامر حسن صبري - دار البشائر الإسلامية – بيروت .

١٠٢- الزهد - أبو سفيان وكيع بن الجراح الرؤاسي - حققه عبد الرحمن الفريوائي - مكتبة الدار، المدينة المنورة .

١٠٣- الزهد - أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي - المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي - دار الكتب العلمية – بيروت .

١٠٤- الزهد - هناد بن السري الكوفي - تحقيق : عبد الرحمن الفريوائي - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت .

١٠٥- الزهد الكبير- أبو بكر البيهقي - المحقق: عامر أحمد حيدر - الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت .

١٠٦- الزهد لأبي الدنيا - دار ابن كثير، دمشق .

١٠٧- الزهد لأحمد - دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

١٠٨- الزهد لوكيع - حققه وقدم له وخرج أحاديثه وآثاره: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي - مكتبة الدار، المدينة المنورة .

١٠٩- السنه - أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني - المحقق: محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي – بيروت .

١١٠- السنه لأبن أبي عاصم - أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو- المحقق: محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي – بيروت .

١١١- الشريعة للآجري - أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي - دار الوطن .

١١٢- الشعر والشعراء - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - دار الحديث، القاهرة .

١١٣- الشكر - أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق : بدر البدر - المكتب الإسلامي – الكويت .

١١٤- الصحاح في اللغة - إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين .

١١٥- الصفدية - تقي الدين أبو العَبَاس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية - المحقق : محمد رشاد سالم - مكتية ابن تيمية، مصر .

١١٦- الصمت وآداب اللسان - أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق : أبو إسحاق الحويني - دار الكتاب العربي – بيروت .

١١٧- الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - تحقيق : أبو إسحاق الحويني - دار الكتاب العربي – بيروت .

١١٨- الضعفاء - أبو نعيم الأصبهاني - المحقق: فاروق حمادة - دار الثقافة - الدار البيضاء .

١١٩- الضعفاء الكبير – للعقيلي - دار المكتبة العلمية – بيروت .

١٢٠- الضعفاء والمتروكين - أحمد بن على بن شعيب النسائي - تحقيق محمود ابراهيم زايد - دار المعرفة بيروت – لبنان .

١٢١- الضعفاء والمتروكين- أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني - المحقق: د. عبد الرحيم محمد القشقري - مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

١٢٢- الضوء اللامع للسخاوي - **منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت .**

١٢٣- الطب النبوي - ابن قيم الجوزية - **دراسة وتحقيق: السيد الجميلي - دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان .**

١٢٤- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري - المحقق : إحسان عباس - دار صادر – بيروت .

١٢٥- الطيوريات - أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري - دراسة

وتحقيق: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن - مكتبة أضواء السلف، الرياض .

١٢٦- العاقبة في ذكر الموت - عبد الحق الإشبيلي - تحقيق : خضر محمد خضر - مكتبة دار الأقصى – الكويت .

١٢٧- العقد الفريد - أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي - دار الكتب العلمية – بيروت .

١٢٨- العلل المتناهية - ابن الجوزي، أبو الفرج – تحقيق إرشاد الحق الأثري - الطبعة الهندية .

١٢٩- العلل للدارقطني - تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي - دار طيبة – الرياض .

١٣٠- العلل ومعرفة الرجال - أحمد بن حنبل - تحقيق : وصي الله بن محمد عباس - لمكتب الإسلامي ، دار الخاني - بيروت ، الرياض .

١٣١- العهود المحمدية - عبد الوهاب بن أحمد الشعراني .

١٣٢- الغاية فى شرح الهداية فى علم الرواية - شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي - المحقق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم - مكتبة أولاد الشيخ للتراث .

١٣٣- الغرباء - محمد بن الحسين الآجري - تحقيق : بدر البدر - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت .

١٣٤- الفائق في غريب الحديث - محمود بن عمر الزمخشري - تحقيق : علي محمد البجاوي - دار المعرفة – لبنان .

١٣٥- الفتاوى الحديثية - أحمد شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المكي - دار الفكر .

١٣٦- الفتاوى الكبرى لابن تيمية .

١٣٧- الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي - زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي - المحقق : أحمد مجتبى - دار العاصمة – الرياض .

١٣٨- الفتوحات المكية – ابن عربي الحاتمي الطائي – دار الفكر .

١٣٩- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية - عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور - دار الآفاق الجديدة – بيروت .

١٤٠- الفصل في الملل - علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد - مكتبة الخانجي – القاهرة .

١٤١- الفقيه والمتفقه - الخطيب البغدادي - تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي - الناشر دار ابن الجوزي .

١٤٢- الفهرست – ابن النديم - دار المعرفة – بيروت .

١٤٣- الفوائد الشهير بالغيلانيات - أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي - المحقق: حلمي كامل أسعد - دار ابن الجوزي - السعودية / الرياض .

١٤٤- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة - محمد بن على الشوكاني - المحقق : عبد الرحمن المعلمي - دار الكتب العلمية .

١٤٥- الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب – أبو القاسم يوسف بن محمّد بن أحمد المِهْرَوانيّ - تخريج : الشّيخ الإمام أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ - دراسة، وتحقيق سعود بن عيد بن عمير بن عامر الجربوعيّ .

١٤٦- الفوائد المنتقاه والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين - محمد بن علي الصوري- تحقيق : د. عمر عبدالسلام تدمري - دار الكتاب العربي – بيروت .

١٤٧- ألفية الحافظ العراقي في علوم الحديث - المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث - تحقيق ودراسة: العربي الدائز الفرياطي .

١٤٨- القضاء والقدر- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي - مكتبة العبيكان – الرياض .

١٤٩- القواعد الكبرى الموسوم – قواعد الإحكام في إصلاح الأنام - عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ، الملقب بسلطان العلماء – تحقيق د .نزية كمال – د . عثمان جمعة – دار القلم دمشق .

١٥٠- الكامل في اللغة والأدب - محمد بن يزيد المبرد – تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم -   دار الفكر العربي – القاهرة .

١٥١- الكامل في ضعفاء الرجال -   ابن عدي -   تحقيق الدكتور سهيل زكار -   دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

١٥٢- الكبائر -   للذهبي -   دار الندوة الجديدة – بيروت .

١٥٣- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث -   إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي -   عالم الكتب .

١٥٤- الكليات ـ أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي -   تحقيق: عدنان درويش -   محمد المصري -   مؤسسة الرسالة – بيروت .

١٥٥- الكنى والأسماء -   أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي -   دار ابن حزم .

١٥٦- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري -   محمد بن يوسف بن علي بن سعيد ، شمس الدين الكرماني – دار إحياء التراث العربي .

١٥٧- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة -   جلال الدين السيوطي -   دار الكتب العلمية

١٥٨- اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة – أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي – تحقيق د. محمد الصباغ – المكتب الإسلامي

١٥٩- المبسوط -   شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي -   دراسة وتحقيق: خليل محي الدين الميس-   دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -

١٦٠- المتمنين لأبي الدنيا -   أبو بكر عبدالله بن أبي الدنيا -   تحقيق : محمد خير رمضان يوسف -   دار إبن حزم – بيروت .

١٦١- المجالسة وجواهر العلم -   أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي -   دار ابن حزم – لبنان .

١٦٢- المجروحين - أبو حاتم محمد بن حبان البستي - تحقيق : محمود إبراهيم زايد - دار الوعي – حلب .
١٦٣- المجموع شرح المهذب – أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي - دار الفكر .
١٦٤- المحاسن والمساوىء - إبراهيم بن محمد البيهقي .
١٦٥- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي – الرامهرمزي - تحقيق : د. محمد عجاج الخطيب - دار الفكر – بيروت .
١٦٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - لأبن عطية - تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد - دار الكتب العلمية – لبنان .
١٦٧- المحلي بالآثار - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري .
١٦٨- المخالفات العقدية في فتح الباري - الشيخ عبد الرحمن البراك - لطبعة السلفية الأولى .
١٦٩- المدخل - أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج - دار التراث .
١٧٠- المدخل إلى السنن الكبرى - للبيهقي – تحقيق د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت .
١٧١- المدخل إلى كتاب الإكليل - أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم المعروف بابن البيع - المحقق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد - دار الدعوة – الاسكندرية .
١٧٢- المدرسة الأندلسية في شرح الجامع الصغير من القرن الخامس إلى القرن الثامن الهجري – مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية - ١٥- العدد - ٢٧ –جمادى الثانية – ١٤٢٤هـ الباحث أ.د. محمد بن زين العابدين رستم .
١٧٣- المراسيل لابن أبي حاتم
١٧٤- المرتجل لابن الخشاب – تحقيق علي حيدر – دمشق .
١٧٥- المروء ة - محمد بن خلف بن المرزبان - تحقيق: محمد خير رمضان يوسف -

دار ابن حزم، بيروت – لبنان .
١٧٦- المستدرك على الصحيحين - الحاكم أبو عبد الله ومعه تعليق الإمام الذهبي .
١٧٧- المستصفى في علم الأصول - أبو حامد محمد بن محمد الغزالي - دار الكتب العلمية – بيروت .
١٧٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي - أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي - المكتبة العلمية – بيروت .
١٧٩- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع - القاري، على بن سلطان الهروي - المحقق : عبد الفتاح أبو غدة - مكتب المطبوعات الإسلامية .
١٨٠- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني .
١٨١- المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر - أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي – تحقيق حمدي السلفي – دار الأرقم –
١٨٢- المعجم الأوسط - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني - تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني - دار الحرمين – القاهرة .
١٨٣- المعجم الصغير - سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني - تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمرير - المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت .
١٨٤- المعجم الكبير - سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني - تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي - مكتبة العلوم والحكم – الموصل .
١٨٥- المعجم الوسيط - إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار - دار النشر : دار الدعوة .
١٨٦- المعرفة والتاريخ - أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي - المحقق: أكرم ضياء العمري - مؤسسة الرسالة، بيروت .
١٨٧- المغني - أ بو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي - مكتبة القاهرة .

١٨٨-   المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء -   أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي -   دار ابن حزم، بيروت – لبنان .
١٨٩-   المغني في الضعفاء للذهبي – تحقيق الدكتور نور الدين عتر .
١٩٠-   المفصل في صنعة الإعراب -   أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري -   المحقق : د . علي بو ملحم -   مكتبة الهلال – بيروت .
١٩١-   المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي
١٩٢-   المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة – السَّخاوي - المحقق: محمد عثمان الخشت -   دار الكتاب العربي .
١٩٣-   المقتنى في سرد الكنى -   محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني أبو عبد الله شمس الدين الذهبي -   المحقق: محمد صالح عبد العزيز المراد .
١٩٤-   المكاسب والورع والشبهة وبيان مباحها ومحظورها – المحاسبي -   تحقيق: نور سعيد -   ار الفكر – بيروت .
١٩٥-   الملل والنِّحل-   محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني -   تحقيق : محمد سيد كيلاني -   دار المعرفة – بيروت .
١٩٦-   المنار المنيف في الصحيح والضعيف – ابن قيم الجوزية -   تحقيق عبد الفتاح أبو غدة .
١٩٧-   المنتخب من كتاب الزهد والرقائق -   أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي -   المحقق : د. عامر حسن صبري -   دار البشائر الإسلامية .
١٩٨-   المنتخب من مسند عبد بن حميد -   أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي -   المحقق: صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي -   مكتبة السنة – القاهرة .
١٩٩-   المنتظم في تاريخ الملوك والأمم -   أبو الفرج ابن الجوزي -   دار صادر – بيروت .
٢٠٠-   المنتقى من السنن المسندة -   عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري

- المحقق : عبدالله عمر البارودي - مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت .

٢٠١- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي - محمد بن إبراهيم بن جماعة - تحقيق : د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان - دار الفكر – دمشق .

٢٠٢- الموضوعات - ابن الجوزي- الناشر : دار الكتب العلمية .

٢٠٣- الموضوعات - رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن العمري القرشي الصغاني الحنفي - المحقق: نجم عبد الرحمن خلف - دار المأمون للتراث – دمشق .

٢٠٤- الموطأ مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي - رواية يحيى الليثي - تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي – مصر . رواية محمد بن الحسن - تحقيق : د. تقي الدين الندوي- دار القلم – دمشق .

٢٠٥- الميسر في شرح مصابيح السنة – أبو عبد الله فضل الله التوربشتي – تحقيق د . عبد الحميد هنداوي – مكتبة نزار الباز .

٢٠٦- النكت على مقدمة ابن الصلاح - بدر الدين عبد الله بن بهادر - تحقيق : د. زين العابدين بن محمد بلا فريج - أضواء السلف – الرياض .

٢٠٧- النهاية في غريب الحديث والأثر - أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري - تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي - المكتبة العلمية – بيروت .

٢٠٨- الهم والحزن - عبد الله بن محمد أبو بكر القرشي ابن أبي الدنيا - تحقيق : مجدي فتحي السيد - دار السلام – القاهرة .

٢٠٩- الوافي بالوفيات للصفدي

٢١٠- الوجل والتوثق بالعمل - ابن أبي الدنيا - تحقيق : مشهور حسن آل سلمان - دار الوطن – الرياض .

٢١١- الورع - أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - المحقق: أبو عبد الله محمد بن حمد الحمود - الدار السلفية – الكويت .

٢١٢- اليقين - أ بو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - حققه

وعلق عليه: ياسين محمد السورس - دار البشائر الإسلامية .

٢١٣- أمالي - أبو عبد الله البغدادي الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي المحاملي .

٢١٤- أمالي ابن بشران - أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي - دار الوطن، الرياض .

٢١٥- أمالي ابن سمعون أبو الحسن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي - دارسة وتحقيق الدكتور عامر حسن صبري - دار البشائر الإسلامية .

٢١٦- أمالي الباغندي - الباغندي الكبير محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي، أبو بكر الباغَندي، والد الحافظ محمد بن محمد الباغَندي - تحقيق: أشرف صلاح علي - مؤسسة قرطبة، مصر .

٢١٧- أمالي القالي - أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم محمد بن سلمان - عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي - دار الكتب المصرية .

٢١٨- أمالي النسائي - جزء فيه مجلسان من إملاء النسائي - أحمد بن شعيب النسائي - حققه وخرج أحاديثه: أبو اسحق الحويني الأثري - دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية .

٢١٩- إنباء الغمر بأبناء العمر - ابن حجر العسقلاني - تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان - دار الكتب العلمية – بيروت .

٢٢٠- بحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح أو ذم - يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن ابن المِبْرَد الحنبلي - تحقيق وتعليق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي - دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

٢٢١- بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار - أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي - المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي - دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان .

٢٢٢- بداية المجتهد ونهاية المقتصد - أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن

رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد - دار الحديث – القاهرة .

٢٢٣- بداية الهداية - أبو حامد محمد بن محمد الغزالي - تقديم وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد زينهم محمد عزب - مكتبة مدبولي، القاهرة .

٢٢٤- بستان العارفين - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - دار الريان للتراث

٢٢٥- بغية الطلب في تاريخ حلب - عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم - المحقق: د. سهيل زكار - دار الفكر .

٢٢٦- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - المكتبة العصرية – لبنان -

٢٢٧- بلوغ المرام من أدلة الأحكام - ابن حجر العسقلاني .

٢٢٨- بهجة النفوس – لابن أبي جمرة – تحقيق بكري أمين – دار العلم للملايين .

٢٢٩- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام - علي بن محمد ، أبو الحسن ابن القطان

٢٣٠- تاج العروس - محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي - مجموعة من المحققين - دار الهداية .

٢٣١- تاريخ ابن معين رواية الدارمي - أبو زكريا يحيى بن معين - تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف - دار المأمون للتراث – دمشق.

٢٣٢- تاريخ ابن معين رواية الدوري - أبو زكريا يحيى بن معين - تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة .

٢٣٣- تاريخ أسماء الثقات - أبو حفص عمر بن شاهين -

٢٣٤- تاريخ أصبهان - أبو نعيم الأصبهاني – تحقيق سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية – بيروت .

٢٣٥- تاريخ بغداد - أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت .

٢٣٦- تاريخ جرجان - حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني - تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان - عالم الكتب – بيروت .
٢٣٧- تاريخ جرجان - حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني - تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان - عالم الكتب – بيروت .
٢٣٨- تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر - دراسة وتحقيق علي شيري - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
٢٣٩- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه - ابن حَجَر العسقلاني - تحقيق محمد علي النجار - المكتبة العلمية ، بيروت .
٢٤٠- تخريج أحاديث الكشاف - جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي - المحقق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد - دار ابن خزيمة – الرياض .
٢٤١- تذكرة الحفاظ - ابن القيسراني - تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي - دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض .
٢٤٢- تذكرة الحفاظ - الذهبي - دار الكتب العلمية بيروت- لبنان .
٢٤٣- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم - بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني - مكتبة مشكاة الإسلامية .
٢٤٤- تراجعات العلامة الألباني في التصحيح والتضعيف - تأليف: أبو الحسن الشيخ - طبع بعناية دار المعارف بالرياض .
٢٤٥- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - دار الكتاب العربي – بيروت .
٢٤٦- تعزية المسلم – ابن عساكر القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله - تحقيق : مجدي فتحي السيد - مكتبة الصحابة – جدة .
٢٤٧- تغليق التعليق على صحيح البخاري - ابن حجر العسقلاني - المحقق : سعيد عبد الرحمن موسى القزقي - المكتب الإسلامي ، دار عمار .
٢٤٨- تفسير ابن أبي حاتم - أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي - تحقيق :

أسعد محمد الطيب - المكتبة العصرية – صيد .

٢٤٩- تفسير ابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس - تحقيق : د. محمد السيد الجليند - مؤسسة علوم القرآن – دمشق .

٢٥٠- تفسير البيضاوي - أنوار التنزيل وأسرار التأويل - ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي - دار الفكر – بيروت .

٢٥١- تفسير الثعلبي - أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق - تحقيق: أبومحمد بن عاشور - دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٢٥٢- تفسير الكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – للزمخشري - تحقيق : عبد الرزاق المهدي - دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٥٣- تفسير جامع البيان في تأويل القرآن - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري - المحقق : أحمد محمد شاكر - مؤسسة الرسالة .

٢٥٤- تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم - محمد بن أبي نصر الأزدي الحميدي - تحقيق: الدكتورة : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز - مكتبة السنة - القاهرة .

٢٥٥- تقريب التهذيب - ابن حجر - محمد عوَّامة طبعة دار الرشيد بحلب الطبعة الأولى .

٢٥٦- تقييد العلم - الخطيب البغدادي - دار إحياء السنة النبوية .

٢٥٧- تكملة شرح سنن الترمذي للعراقي " وهو محقق كرسالة علمية في الجامعة الإسلامية " على شرح ابن سيد الناس المسمى " النفح الشذي في شرح جامع الترمذي

٢٥٨- تنزيه الشريعة المرفوعة – أبو الحسن علي بن محمد بن عرّاق الكناني - حققه عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله بن محمد الغماري - دار الكتب العلمية .

٢٥٩- تهذيب الأسماء واللغات - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٦٠- تهذيب الكمال - أبو الحجاج المزي – تحقيق د. بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٢٦١- تهذيب اللغة - محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي - المحقق: محمد عوض مرعب - دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٢٦٢- جامع الأصول في أحاديث الرسول - مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير - تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط - مكتبة الحلواني .
٢٦٣- جامع الأمهات - جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر ابن أبي بكر المشهور بابن الحاجب الكردي المالكي .
٢٦٤- جامع التحصيل في أحكام المراسيل - أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي - تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي - عالم الكتب – بيروت.
٢٦٥- جامع العلوم والحكم - أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي - دار المعرفة – بيروت .
٢٦٦- جامع بيان العلم - ابن عبد البر - تحقيق: أبو الأشبال الزهيري - : دار ابن الجوزي .
٢٦٧- جامع لطائف التفسير - عبد الرحمن بن محمد القماش .
٢٦٨- جزء أبي عروبة الحراني برواية الأنطاكي - أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السُّلَمي الجَزَري الحرَّاني - تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري - مكتبة الرشد – الرياض .
٢٦٩- جزء المؤمل - مؤمل بن إهاب - بن سدل الربعي أبو عبد الرحمن الكوفي الرملي - المحقق: عماد بن فرة - دار البخاري – بريدة .
٢٧٠- جزء محمد بن عاصم الثقفي الأصبهاني - تحقيق وتخريج: مفيد خالد عيد - دار العاصمة، الرياض – السعودية .
٢٧١- جلباب المرأة المسلمة - محمد ناصر الدين الألباني .
٢٧٢- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب - أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي - مؤسسة المعارف، بيروت .
٢٧٣- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (الشرح الكبير للشيخ أحمد الدردير على مختصر خليل) - محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي - دار الفكر .

٢٧٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - أبو نعيم الأصبهاني - دار الكتاب العربي – بيروت .

٢٧٥- حياة الحيوان الكبرى - محمد بن موسى الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي - دار الكتب العلمية، بيروت .

٢٧٦- درء تعارض العقل والنقل

٢٧٧- دلائل النبوة - أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي - تحقيق : عامر حسن صبري - دار حراء - مكة المكرمة .

٢٧٨- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة - أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي - دار الكتب العلمية – بيروت .

٢٧٩- ديوان - أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي - المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٢٨٠- ديوان ابن المبارك جمع وتحقيق د . مجاهد بهجت

٢٨١- ديوان ابن دريد – دراسة وتحقيق عمر بن سالم – الدار التونسية للنشر .

٢٨٢- ديوان أبي العتاهية - إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني – قدم له وشرحه مجيد طرار – دار الكتاب العربي -

٢٨٣- ديوان أبي العلاء المعري في كتابه اللزوميات

٢٨٤- ديوان أبي الفتح البستي – تحقيق د. محمد موسى الخولي – دار الأندلس

٢٨٥- ديوان الأرجاني – ١ – ١٥٩ – تقديم وظبط وشرح قدري مايو دار الجيل – بيروت -

٢٨٦- ديوان الحماسة - أبو تمام حبيب بن أوس الطائي .

٢٨٧- ديوان المتوكل – القسم الثالث ما ينسب للمتوكل ولغيره من الشعر – للدكتور يحيى الجبوري – مكتبة الأندلس ببغداد

٢٨٨- ديوان المعتز بالله – تحقيق د . يونس السامرائي – عالم الكتب .

٢٨٩- شرح ديوان حسان بن ثابت – عبد الرحمن البرقوقى – المكتبة التجارية الكبرى مصر .

٢٩٠- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى – علي حسن فاعور – دار الكتب العلمية بيروت .
٢٩١- ذخيرة الحفاظ - أبو الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني - المحقق: د. عبد الرحمن الفريوائي - دار السلف – الرياض .
٢٩٢- ذكر أخبار - أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني - المحقق: سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية – بيروت .
٢٩٣- ذم الدنيا - أبو بكر عبد اللّه بن محمد الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا - مؤسسة الكتب الثقافية .
٢٩٤- ذم الغيبة والنميمة - أبو بكر عبد اللّه بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشير محمد عيون - مكتبة دار البيان .
٢٩٥- ذم الهوى لأبي - أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي - تحقيق : مصطفى عبد الواحد .
٢٩٦- ذيل طبقات الحنابلة - زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي - المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - مكتبة العبيكان – الرياض .
٢٩٧- ربيع الأبرار للزمخشري
٢٩٨- رجال صحيح البخاري – للكلاباذي- تحقيق عبد الله الليثي - دار المعرفة – بيروت .
٢٩٩- رسائل الشريف المرتضى - نقيب العلوية ، أبو طالب علي بن حسين بن موسى، القرشي العلوي الحسيني الموسوي البغدادي - منشورات دار القرآن الكريم - قم – ايران - إعداد : السيد أحمد الحسيني .
٣٠٠- رسالة أكاديميَّة أعدَّت لنيل الدرجة العالميَّة (الدكتوراة) من قسم السنة و علوم الحديث بكليَّة أصول الدين في جامعة أم درمان الإسلاميَّة
٣٠١- رفع الإصر عن قضاة مصر- للحافظ ابن حجر العسقلاني - تحقيق: الدكتور علي محمد عمر - مكتبة الخانجي، القاهرة .
٣٠٢- روح المعانى – الألوسي - علي عبد الباري عطية - دار الكتب العلمية . بيروت .
٣٠٣- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء - محمد بن حبان البستي أبو حاتم - تحقيق :

محمد محي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٠٤- روضة المحبين ونزهة المشتاقين - ابن قيم الجوزية أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي - دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٠٥- روضة الناظر وجنة المناظر - عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي - تحقيق : د. عبد العزيز السعيد - جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض

٣٠٦- رياض الصالحين - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - المكتب الإسلامي – بيروت .

٣٠٧- زاد المعاد في هدي خير العباد - ابن قيم الجوزية - تحقيق : شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة، بيروت .

٣٠٨- زهر الأكم في الأمثال و الحكم - الحسن بن مسعود اليوسي - المحقق: د محمد حجي، د محمد الأخضر - الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء .

٣٠٩- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الاشعث السجستاني .

٣١٠- سؤالات البرذعي لأبي زرعة -

٣١١- سؤالات الحاكم للدارقطني - المحقق : د. الحسين آيت سعيد - دار طيبة – الرياض .

٣١٢- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – الشيخ الألباني - دار المعارف - الرياض - المملكة العربية السعودية .

٣١٣- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - للشيخ الألباني .

٣١٤- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي - عبد الملك العصامي المكي - المحقق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣١٥- سنن الدارقطني - علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي- تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني - دار المعرفة - بيروت .

٣١٦- سنن ابن ماجه - تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي - دار الفكر – بيروت .

٣١٧- سنن أبي داود - تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الفكر.

٣١٨- سنن البيهقي الكبرى - تحقيق : محمد عبد القادر عطا - مكتبة دار الباز - مكة المكرمة .

٣١٩- سنن الترمذي - تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون - دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣٢٠- سنن الدارمي - تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي . دار الكتاب العربي – بيروت .

٣٢١- سنن النسائي الكبرى - تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٢٢- سير أعلام النبلاء – الذهبي – تحقيق شعيب الارنؤوط - مؤسسة الرسالة بيروت .

٣٢٣- شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال للعز بن عبد السلام – تحقيق إياد خالد الطباع – دار الفكر – بيروت –

٣٢٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي - دار الكتب العلمية .

٣٢٥- شرح البخاري (المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري) - شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي

٣٢٦- شرح السنة - لحسين بن مسعود البغوي - تحقيق : شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - دمشق ـ بيروت .

٣٢٧- شرح النووي على مسلم – المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج - أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي - دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣٢٨- شرح ديوان المتنبي- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي .

٣٢٩- شرح ديوان جرير – لتاج الدين شلق -

٣٣٠- شرح سنن ابن ماجه – للسيوطي - قديمي كتب خانة – كراتشي .

٣٣١- شرح صحيح البخارى ـ أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي - تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم - دار النشر : مكتبة الرشد - السعودية .

٣٣٢- شرح مختصر خليل للخرشي - أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي المالكي - دار الفكر للطباعة – بيروت .

٣٣٣- شعب الإيمان - أبو بكر البيهقي - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٣٤- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل - دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض .

٣٣٥- شكر الله على نعمه - أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي - المحقق: محمد مطيع الحافظ ، د. عبد الكريم اليافي - دار الفكر – دمشق .

٣٣٦- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح – ١٦٠ – تحقيق الدكتور طه محسن – مكتبة ابن تيمية

٣٣٧- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - تحقيق : شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٣٣٨- صحيح ابن خزيمة - محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري – تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت

٣٣٩- صحيح الأدب المفرد – للشيخ الألباني -

٣٤٠- صحيح البخاري - دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت .

٣٤١- صحيح الترغيب والترهيب - محمد ناصر الدين الألباني -

٣٤٢- صحيح مسلم - دار الجيل بيروت .

٣٤٣- صحيح وضعيف الجامع - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي .

٣٤٤- صحيح وضعيف سنن الترمذي - الشيخ الألباني .

٣٤٥- صفة الصفوة - أبو الفرج ابن الجوزي -

٣٤٦- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط - عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو ، تقي الدين المعروف بابن الصلاح - تحقيق : موفق

عبدالله عبدالقادر - دار الغرب الإسلامي – بيروت .

٣٤٧- طبقات الأولياء - ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري - بتحقيق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر - مكتبة الخانجي، بالقاهرة .

٣٤٨- طبقات الحفاظ لجلال السيوطي

٣٤٩- طبقات الشافعية الكبرى - عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي - المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو - هجر للطباعة والنشر والتوزيع .

٣٥٠- طبقات الصوفية - أبو عبد الرحمن السلمي .

٣٥١- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها - أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٣٥٢- طبقات المدلسين - تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس - المحقق : د.عاصم بن عبد الله القريوني - مكتبة المنار – الأردن .

٣٥٣- طبقات المفسرين - أحمد بن محمد الأدنروي - تحقيق : سليمان بن صالح الخزي - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة .

٣٥٤- طبقات المفسرين – الأدنروي - تحقيق : سليمان بن صالح الخزي - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة .

٣٥٥- طبقات المفسرين – السيوطي - تحقيق : علي محمد عمر - مكتبة وهبة – القاهرة .

٣٥٦- عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي – دار الفكر .

٣٥٧- عارضة الأحوذي لشرح صحيح الترمذي بشرح ابن العربي – دار الكتاب العربي .

٣٥٨- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين - ابن قيم الجوزية - تحقيق : زكريا علي يوسف - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٥٩- علل الترمذي - الترمذي، أبو عيسى – تحقيق أحمد محمد شاكر - دار إحياء

التراث العربي – بيروت .
٣٦٠- علل الحديث - أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي .
٣٦١- عمدة القاري شرح صحيح البخاري - بدر الدين العيني الحنفي - دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٣٦٢- عمل اليوم والليلة - أحمد بن محمد بن إسحاق الدِّيْنَوَرِيُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» - المحقق: كوثر البرني - دار القبلة للثقافة الإسلامية .
٣٦٣- عوارف المعارف - شهاب الدين، أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي .
٣٦٤- عيون الأنباء في طبقات الأطباء - أحمد بن القاسم ابن أبي أصيبعة - المحقق: الدكتور نزار رضا - دار مكتبة الحياة – بيروت .
٣٦٥- غرائب القرآن ورغائب الفرقان - نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري - تحقيق : زكريا عميران - دار الكتب العلمية – بيروت .
٣٦٦- غريب الحديث - أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي - وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية .
٣٦٧- فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المنثورة – تحقيق محمد الحجار – دار السلام – الطبعة الثالثة .
٣٦٨- فتاوى السبكي - أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي - دار المعارف .
٣٦٩- فتح الباري - ابن حجر - دار الفكر .
٣٧٠- فتح القدير - كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام - دار الفكر .
٣٧١- فتح المغيث شرح ألفية الحديث - شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي - دار الكتب العلمية – لبنان .
٣٧٢- فقه اللغة وسر العربية - عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي - المحقق: عبد الرزاق المهدي - إحياء التراث العربي .

٣٧٣- فوائد تمام - أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي - المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي - مكتبة الرشد – الرياض .

٣٧٤- قضاء الحوائج - عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا أبو بكر- تحقيق : مجدي السيد إبراهيم - مكتبة القرآن – القاهرة .

٣٧٥- قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة – جلال الدين السيوطي – تحقيق محيي الدين الميس- المكتب الإسلامي .

٣٧٦- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد - محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي - المحقق: د. عاصم إبراهيم الكيالي

٣٧٧- كشف الأستار عن زوائد البزار - نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي - تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٣٧٨- كشف الخفاء ومزيل الألباس - العجلوني، إسماعيل بن محمد الجراحي - دار إحياء التراث العربي .

٣٧٩- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - سماعيل بن محمد العجلوني الجراحي .

٣٨٠- كشف الظنون لحاجي خليفة .

٣٨١- كشف المشكل من حديث الصحيحين - أبو الفرج ابن الجوزي - تحقيق : علي حسين البواب - دار الوطن – الرياض .

٣٨٢- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - علي بن حسام الدين المتقي الهندي - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٣٨٣- لسان العرب - ابن منظور - دار صادر – بيروت .

٣٨٤- لسان الميزان - أحمد بن علي بن حجر - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت

٣٨٥- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف - عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي - دار ابن حزم للطبتعة والنشر .

٣٨٦- مجمع الأمثال - أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري - تحقيق :

محمد محيى الدين عبد الحميد -   دار المعرفة – بيروت .

٣٨٧-   مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – الهيثمي -   دار الفكر، بيروت .

٣٨٨-   محاضرات الأدباء للأصفهاني -   أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى -   شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت .

٣٨٩-   محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني -   شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت .

٣٩٠-   محمد ناصر الدين الألباني -   المكتب الإسلامي، عمان، الأردن .

٣٩١-   مختار الصحاح -   محمد بن أبي بكر الرازي -   تحقيق : محمود خاطر- مكتبة لبنان ناشرون – بيروت .

٣٩٢-   مختصر اختلاف العلماء -   أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بالطحاوي - المحقق: د. عبد اللّه نذير أحمد -   دار البشائر الإسلامية – بيروت .

٣٩٣-   مختصر قيام الليل -   المؤلف: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي - اختصرها : العلامة أحمد بن علي المقريزي -   حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان .

٣٩٤-   مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين – ابن القيم الجوزي - تحقيق : محمد حامد الفقي -   دار الكتاب العربي – بيروت .

٣٩٥-   مروج الذهب -   أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي .

٣٩٦-   مسند أحمد بن حنبل -   مؤسسة قرطبة – القاهرة .

٣٩٧-   مسند أبي يعلى -   أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي -   دار المأمون للتراث – دمشق .

٣٩٨-   مسند أبي داود الطيالسي -   سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي -   دار المعرفة – بيروت .

٣٩٩-   مسند ابن الجعد -   تحقيق : عامر أحمد حيدر -   مؤسسة نادر – بيروت .

٤٠٠-   مسند إسحاق بن راهويه -   إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي - تحقيق : د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي .

٤٠١- مسند البزار - أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار .

٤٠٢- مسند الحارث - أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة - بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث - المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي - المحقق: د. حسين أحمد صالح الباكري .

٤٠٣- مسند الحميدي - عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي - دار الكتب العلمية ، مكتبة المتنبي - بيروت ، القاهرة .

٤٠٤- مسند الروياني - أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني - المحقق: أيمن علي أبو يماني - مؤسسة قرطبة – القاهرة .

٤٠٥- مسند الشافعي - محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي - دار الكتب العلمية – بيروت .

٤٠٦- مسند الشاميين- سليمان الطبراني - تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٤٠٧- مسند الشهاب تحقيق حمدي السلفي – مؤسسة الرسالة .

٤٠٨- مشارق الأنوار على صحاح الآثار - القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي - المكتبة العتيقة ودار التراث .

٤٠٩- مشاهير علماء الأمصار

٤١٠- مشكل الآثار - أبو جعفر المصري المعروف بالطحاوي .

٤١١- مشكوة المصابيح المسمى الكاشف عن حقائق السنن للطيبي

٤١٢- مشيخة ابن الحطاب - مشيخة الشيخ الأجل محمد الرازي ابن الحطاب - أحمد بن محمد بن أحمد السلفي - تحقيق : حاتم بن عارف العوني .

٤١٣- مشيخة الآبنوسي – أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن علي الصيرفي الآبنوسي البغدادي - تحقيق د/ خليل حسن حمادة .

٤١٤- مصابيح السنة – محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء

البغوي – دار المعرفة – بيروت لبان -

٤١٥- مصباح الزجاجة - أبو العباس شهاب الدين البوصيري الكناني الشافعي - المحقق: محمد المنتقى الكشناوي - دار العربية – بيروت .

٤١٦- مصنف - أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي - تحقيق : كمال يوسف الحوت - مكتبة الرشد – الرياض .

٤١٧- مصنف عبدالرزاق - أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني - تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي - المكتب الإسلامي – بيروت .

٤١٨- معالم السنن وهو شرح سنن أبي داود - أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي - المطبعة العلمية – حلب .

٤١٩- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - عبد الرحيم أبو الفتح العباسي - عالم الكتب – بيروت .

٤٢٠- معجم ابن الأعرابي - أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد - تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني - دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية .

٤٢١- معجم ابن المقرئ - أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني - تحقيق: أبو عبد الحمن عادل بن سعد - مكتبة الرشد، الرياض .

٤٢٢- معجم ابن عساكر - أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي - حققه الدكتورة وفاء تقي الدين- دار البشائر / دمشق .

٤٢٣- معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي - دار الغرب الإسلامي، بيروت .

٤٢٤- معجم الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد أدى شير - طبعة مكتبة لبنان ١٩٨٠

٤٢٥- معجم البلدان - ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله -

٤٢٦- معجم السفر - أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي - تحقيق : عبدالله عمر البارودي - المكتبة التجارية - مكة المكرمة .

٤٢٧- معجم المحدثين - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي -

تحقيق : د. محمد الحبيب الهيلة - مكتبة الصديق – الطائف .

٤٢٨- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم - جلال الدين السيوطي - تحقيق : أ.د محمد إبراهيم عبادة - مكتبة الآداب – القاهرة .

٤٢٩- معجم مقاييس اللغة - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا - المحقق : عبد السلام محمد هارون - دار الفكر .

٤٣٠- معرفة التذكرة - أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني - مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت .

٤٣١- معرفة الصحابة - أبو نعيم الأصبهاني - تحقيق: عادل بن يوسف العزازي - دار الوطن للنشر، الرياض .

٤٣٢- معرفة علوم الحديث - أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري - الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت .

٤٣٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري - تحقيق : د.مازن المبارك ومحمد علي حمدالله - دار الفكر - بيروت .

٤٣٤- مفاتيح الغيب - فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي - دار الكتب العلمية – بيروت .

٤٣٥- مفتاح العلوم للسكاكي - يوسف بن أبي بكر السكاكي - ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور - دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

٤٣٦- مفردات في غريب القرآن - بو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى - المحقق: صفوان عدنان الداودي - دار القلم، الدار الشامية .

٤٣٧- مقامات الحريري - أبو محمد القاسم بن علي الحريري - مطبعة المعارف، بيروت .

٤٣٨- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث - الامام ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوي - دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

٤٣٩- مقدمة صحيح الإمام مسلم .

٤٤٠- مكارم الأخلاق - أبو القاسم الطبراني - دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
٤٤١- مكارم الأخلاق ومعاليها – الخرائطي - تحقيق ودراسة الدكتور / عبد اللّه بن بجاش بن ثابت الحميري - طبعة مكتبة الرشد سنة .
٤٤٢- موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر - لابن حجر العسقلاني – تحقيق حمدي السلفي – صبحي السامرائي – مكتبة الرشد الرياض .
٤٤٣- ميزان الأعتدال – الذهبي - المعرفة للطباعة والنشر بيروت .
٤٤٤- نظم الدرر للبقاعي - دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٤٤٥- نفح الطيب من غصن الأندلس - أحمد بن المقري التلمساني - المحقق : إحسان عباس - دار صادر- بيروت
٤٤٦- نهاية الأرب في فنون الأدب - أحمد بن عبد الوهاب القرشي النويري - دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة .
٤٤٧- نهاية المطلب في دراية المذهب - عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين - حققه وصنع فهارسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الدّيب - دار المنهاج .
٤٤٨- نوادر الأصول فى أحاديث الرسول - الحكيم الترمذي - تحقيق: عبد الرحمن عميرة دار النشر / دار الجيل – بيروت .
٤٤٩- هداية الرواة الى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة – ابن حجر العسقلاني – تحقيق علي الحلبي – دار ابن القيم .
٤٥٠- هدية العارفين اسماء المؤلفين - اسماعيل باشا البغدادي - وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول .
٤٥١- الكفاية في علم الرواية - أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي - تحقيق : أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني - المكتبة العلمية - المدينة المنورة .
٤٥٢- وموضح أوهام الجمع والتفريق - أبو بكر الخطيب البغدادي - المحقق : د. عبد المعطي أمين قلعجي. - دار المعرفة .

١- الأصمعيات - الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع - المحقق: احمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون - دار المعارف – مصر .
٢- غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب - شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي – مطبعة الشهبندر – بغداد .
٣- أسنى المطالب في شرح روض الطالب - زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي - دار الكتاب الإسلامي .
٤- السيرة النبوية لابن هشام - عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين - تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
٥- جمهرة الأمثال - أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري - دار الفكر – بيروت .
٦- تراجم شعراء الموسوعة الشعرية
٧- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز - مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى - المحقق: محمد علي النجار - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة .
٨- تحفة المحتاج في شرح المنهاج - أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي- المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
٩- المنثور في القواعد الفقهية – أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي – تحقيق – د . تيسير فائق محمود - وزارة الأوقاف الكويتية .
١٠- الآحاد والمثاني - أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني - المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة - دار الراية – الرياض .
١١- الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث و الآثار- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي .
١٢- غرائب الإغتراب - شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي .
١٣- الأرعوب في المهدي (الأربعون حديثا في المهدي) - أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني - إخراج وتعليق أبو يعلى البيضاوي .
١٤- تاريخ الخلفاء - عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة – مصر .
١٥- العرف الوردي في أخبار المهدي -عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - تحقيق أبو يعلى البيضاوي .
١٦- إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون - للشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري – مطبعة الترقي بدمشق .
١٧- المهدي المنتظر - للشيخ أبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري - جمعية آل البيت للتراث و العلوم الشرعية بفلسطين.
١٨- الدر المنثورفي التفسير بالمأثور - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - دار الفكر – بيروت .

١٩- بيان خطأ من أخطأ على الشافعي - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي - المحقق: د. الشريف نايف الدعيس - مؤسسة الرسالة – بيروت .
٢٠- بحر الدموع - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي - المحقق: جمال محمود مصطفى - دار الفجر للتراث .
٢١- طبقات الشافعية . أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة - تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان - عالم الكتب – بيروت .
٢٢- ديوان البحتري – دار بيروت – للطباعة والنشر .
٢٣- عيون الأخبار - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - دار الكتب العلمية – بيروت .
٢٤- الرسالة العلمية للباحث محمد بن عبد الله بان – تكملة شرح الترمذي للعراقي .
٢٥- الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي – تكملة شرح الترمذي للعراقي .
٢٦- ديوان أبي ذؤيب - تحقيق سوهام المصري – المكتب الاسلامي –
٢٧- البرهان في علوم القران - بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي - المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه .
٢٨- الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – تحقيق تحفة الأبرار .
٢٩- القدر - أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفَاض الفِرْيابِي - المحقق: عبد الله بن حمد المنصور - أضواء السلف .
٣٠- تفسير البغوي (معالم التنزيل) محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي - حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش - دار طيبة للنشر والتوزيع .
٣١- عقلاء المجانين - أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري - تحقيق: خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
٣٢- الأمثال - أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي - المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش - دار المأمون للتراث .
٣٣- المستقصى في أمثال العرب - أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله - دار الكتب العلمية – بيروت .
٣٤- التذكرة الحمدونية - محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي - دار صادر، بيروت .
٣٥- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء - رمتني بدائها وانسلت - لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني
٣٦- شرح العامري لمسند الشهاب (مخطوط بجامعة أم القرى إحياء التراث- قسم الحديث)
٣٧- الرسالة العلمية للباحث عبد العزيز الفهمي – تحقيق تحفة الأبرار .
٣٨- شرح الكافية الشافية - محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين - المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي - جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة

المكرمة .
٣٩- أخبار النحويين البصريين - الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد - المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي - مصطفى البابي الحلبي .
٤٠- فهم القرآن ومعانيه - الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله - المحقق: حسين القوتلي - دار الكندي ، دار الفكر – بيروت .
٤١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين – دار الكتب المصرية .
٤٢- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار - لتقي الدين المقريزي – مكتبة المثنى – بغداد -
٤٣- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي – د . حسن إبراهيم حسن
٤٤- الرسالة العلمية للدكتورة - سهير بكري – القضاعي محدثاً ومسنده الشهاب
٤٥- الأنساب - عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد – تصحيح المعلمي – الدار السلفية ، الهند .
٤٦- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب - سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا - دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان.
٤٧- اللباب في تهذيب الأنساب - أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير – مكتبة القدس .
٤٨- المعين فى طبقات المحدثين - محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله - تحقيق : د. همام عبد الرحيم سعيد - دار الفرقان - عمان – الأردن .
٤٩- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة - محمد بن جعفر الكتاني - تحقيق : محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني - دار البشائر الإسلامية – بيروت .
٥٠- الأعلام لخير الدين الزركلي - دار العلم للملايين .
٥١- اللباب شرح الشهاب - الأستاذ أبو الوفاء مصطفى المراغي – لجنة التعريف بالإسلام ، يصدرها المجلس الأعاى للشئون الإسلامية القاهرة .
٥٢- الكامل في التاريخ - أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير – دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٥٣- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد - المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة - دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة .
٥٤- التاريخ الإسلامي - محمود شاكر – المكتب الإسلامي بيروت .
٥٥- الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية - د . علي حسون – المكتب الإسلامي .
٥٦- الغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي – محمد السيد الرقه – مؤسسة شباب الجامعة .
٥٧- موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية - عبدالمنعم الحفني – مكتبة مدبولي القاهرة .
٥٨- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة - نجم الدين محمد بن محمد الغزي – تحقيق جبرائيل سليمان – دار الآفاق الجديدة بيروت .

٥٩- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي – تحقيق د. عبد الحميد حمدان – المكتبة الأزهرية .

٦٠- إعلام الحاضر والبادي بمقام الشيخ عبد الرؤوف المناوي – محمد تاج الدين المناوي – مخطوط مصور من مكتبة عارف حكمت – المدينة المنورة .

٦١- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر - محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي - دار صادر – بيروت .

٦٢- المشترك وضعاً والمفترق صقعاً - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي – عالم الكتب .

٦٣- إرغام أولياء الشيطان بذكر مناقب أولياء الرحمن - الشيخ عبد الرؤوف المناوي – تحقيق محمد أديب الجادر – دار صادر بيروت .

٦٤- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني – أبو الطيب القادري – تحقيق محمد حجي وأحمد توفيق – مكتبة الطالب – الرباط .

٦٥- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات - عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني - تحقيق : إحسان عباس - دار الغرب الإسلامي – بيروت .

٦٦- شرح حديث النزول - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني - المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .

٦٧- الرسالة التدمرية - تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني - المحقق: د. محمد بن عودة السعوي - مكتبة العبيكان .

٦٨- الزواجر عن اقتراف الكبائر - أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس - دار الفكر .

٦٩- التعيين في شرح الأربعين – نجم الدين الطوفي – مؤسسة الريان – تحقيق أحمد حاج عثمان .

٧٠- التنبيه في الفقه الشافعي – إبراهيم بن علي الفيروز آبادي – عالم الكتب – بيروت .

٧١- شروح سقط الزند – لجنة إحياء تراث أبي العلاء – القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية .

٧٢- تاريخ الأدب العربي – بروكلمان – العصر العثماني – القسم الثامن – نقله إلى العربية محمود فهمي ، وعمر صابر – الهيئة المصرية العامة .

٧٣- التيسير بشرح الجامع الصغير - زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي - مكتبة الإمام الشافعي – الرياض .

٧٤- المنهاج في شعب الإيمان – أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي – تحقيق حلمي محمد فودة – دار الفكر .

٧٥- الغريبين في القرآن والحديث – أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي – تحقيق فريد المزيدي – مكتبة نزار الباز – الرياض.

٧٦- رؤوس المسائل وتحفة طلاب الفضائل - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي – تحقيق عبد الجواد حمام – دار النوادر .

٧٧- ديوان محمود الوراق – شاعر الحكمة والموعظة – جمع ودراسة وتحقيق أ . د وليد صباغ – مؤسسة الفنون .

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الكتاب والسنة

حديث وعلومه

كتاب إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب
للعلامة: عبد الرؤوف المناوي
دراسة وتحقيق وتخريج

من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل للدنيا : "يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ" إلى نهاية المخطوط

رسالة دكتوراه

الطالب: محمد غازي محمد الحكمي

الرقم الجامعي (٤٣٠٧٧٠٠٣)

إشـــــراف

فضيلة الاستاذ الدكتور/ نايف بن قبلان العتيبي

الجزء الأول

الفصل الدراسي الأول ١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ

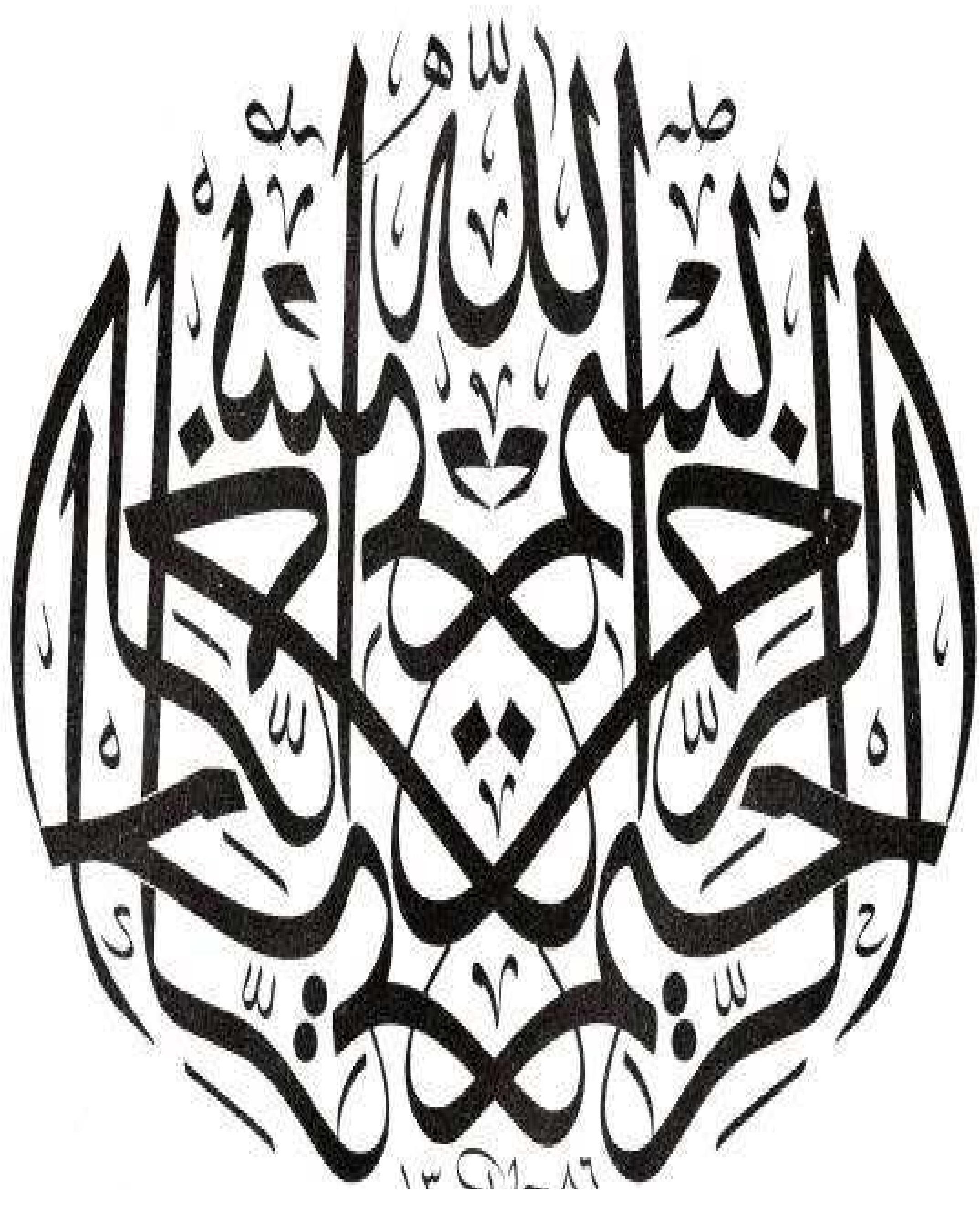
بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد :

إنّ الحمــد لله، نحمــده ونســتعينه ونســتغفره، ونعــوذ بــالله مــن شــرور أنفســنا، وسيئات أعمالنـا، مـن يهـده الله فـلا مضـل لـه، ومـن يضـلل فـلا هـادي لـه، وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

چ ٿ ٺ ٽ ٽ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڤ ڦ چ سورة آل عمران [١٠٢] چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڦ چ سورة النساء[١] چ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ چ سورة الأحزاب (٧٠-٧١).

فـإن أصـدق الحـديث كتـاب الله تعـالى، وخـير الهـدي هـدي محمـد **صــلي الله عليــه وسلم** وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أمـا بعـد ... فقـد قـيض الله سـبحانه وتعـالى لخدمـة سـنة نبيـه **صــلى الله عليــه وســلم** علمـاء ربـانيين ، وأئمـة مخلصـين، بـذلوا أوقـاتهم في تـدوين السـنن ، والهـدي النبـوي ، فكانــت لهــم مشــارب شــتى في مصــنفاتهم الحديثيــة، فمــنهم مــن كــان كتابــه جامعــاً، ومـنهم مـن أفـرد وخـص نـوع دون آخـر ، ومـنهم مـن اقتصـر علـى الأحكـام الفقهيـة، أو على السيرة والشمائل، أو المواعظ والرقائق والآداب والأمثال.

ومــن أبــرز مــن صــنف في هــذا البــاب أعــني المــواعظ والرقــائق والآداب والأمثــال الحــافظ أبـو عبـد الله محمـد بـن سـلامة القضـاعي ، المتـوفى سـنة ٤٥٤هـ رحمـة الله تعـالى عليـه ، فـإن كتابـه عـذب لطيـف ، جـامع لأحاديـث قصـيرة، حاويـة لكلمـه صـلي الله عليـه وسـلم، مشـتملاً علـى الحكـم ، والوصـايا، والآداب، والأمثـال، والمـواعظ ، حـتى جاء كتاباً جامعاً لأصناف من العلوم والمعارف والآداب .

وقد ألف كتابه هذا أولاً بالأسانيد منه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الطرق المختلفة للحديث الواحد ، ولما رأى ذلك يطول على عامة الناس ، قام بتجريده من الأسانيد ، وسرد أحاديثه.

ذكر المصنف في مقدمة كتابه الشهاب حيث قال : فإن في الألفاظ النبوية والآداب الشرعية، جلاء لقلوب العارفين، وشفاء لا دواء الخائفين لصدورها عن المؤيد بالعصمة والمخصوص بالبيان والحكمة ، الذي يدعو إلى الهدى ، ويبصر من العمى ، ولا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم أفضل ما صلى على أحد من عباده الذين اصطفى وقد جمعت في كتابي هذا مما سمعته من حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم ألف كلمة من الحكمة في الوصايا والآداب ، والمواعظ والأمثال ، قد شملت من التكليف مبانيها ، وبعدت عن التعسف معانيها ، وبانت بالتأييد عن فصاحة الفصحاء ، وتميزت بهدي النبوة عن بلاغة البلغاء ، وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضا ، ومحذوفة الأسانيد مبوبة أبوابا على حسب تقارب الألفاظ ، ليقرب تناولها ، ويسهل حفظها ، ثم زدت مئتي كلمة، فصار ألف كلمة ومئتي كلمة، وختمت الكتاب بأدعية مروية عنه عليه السلام ، وأفردت لأسانيد جميعها كتابا يرجع في معرفتها إليه ، وأنا أسأل الله تعالى أن يجعل ما اعتمدته من ذلك خالصا لوجهه ، ومقربا من رحمته بحوله وقدرته.

وقد حظي كتاب الشهاب عند أهل العلم بالعناية بشكل عام وأهل الحديث بشكل خاص من خلال حفظه، ومطالعته، وشرحه، والتخريج، والتعليق عليه، وترتيبه، والتذييل عليه، وتلخيصه ، منذ اشتهاره وحتى عصرنا الحاضر.

ومن هؤلاء : العلامة المحدث الفقيه الشيخ محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي ثم القاهري الشافعي – رحمه الله تعالى – فقد رتبه على حروف المعجم وسماه "إسعاف الطلاب بترتيب كتاب الشهاب " ثم قام بشرحه شرحاً ليس بالطويل الممل، وليس بالإيجاز المخل ، وسماه " إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب " سهل المأخذ واضح العبارة ، اشتمل على فوائد جمة ، نقل لنا من مصادر منها ما

طبع والآخر لم يطبع وعنايته بنقل كلام العلماء في بيان مدلولات معاني الحديث ، وذكر مخرجه ورواته والحكم عليه .

وقد قسمت العمل في الكتاب إلى مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس:

المقدمة تشتمل على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره ،وأهداف الموضوع ، وخطة البحث والمنهج المتبع فيه.

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، أما بعد:

فإن مسند [1] الشهاب من أجمع كتب الحديث مادةً وأغزرها فائدةً، وأقربها تناولاً وأسهلها حفظاً ، فموضوعه قصره على الأحاديث التي اشتملت على الحكم والآداب والأمثال ، فلا غرابة أن سارت به الركبان، وتناولته أيدي العلماء في كل زمان ومكان على اختلاف درجاتهم، وتباين مشاربهم، واختلاف اختصاصاتهم ، فلا يكاد يستغني عنه المحدث، والفقيه والخطيب، ولذلك كثر شراحه على مر العصور ، وقد رأيت انتشار كثير من أحاديث كتاب الشهاب بصورة ملحوظة بين طلبة العلم والوعاظ والخطباء وغيرهم من العامة.

وكان من أبرز من شرح هذا الكتاب الشيخ عبد الرؤوف المناوي ، ويعد من أفضل من عني بهذا الكتاب ، ترتيباً على حروف المعجم ، وشرحاً له بتوضيح مدلولات ألفاظه وبياناً لدرجة أحاديثه ، فتأخر زمن الشارح أتاح له الاطلاع على كثير من المصادر ، سواء في شرح الحديث أم في غيره من العلوم المساعدة مما ساهم

---

١ – المقصود بمسنده أن يذكر إسناده في كل حديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبويبه على الموضوعات ، وهو يختلف عن مسانيد العلماء المتقدمين ، كمسند أحمد ومسند إسحاق بن راهويه وغيرهما ، فإن تبويبهم على أسماء الصحابة رضوان الله عليهم .

في مكانـة الشـرح ، ويتضـح ذلـك جليـاً في تعقيباتـه علـى بعـض الشـراح للشـهاب في هـذا المخطوط.

إن كتـاب الشـهاب لم يقـم أحـد بشـرحه واسـتيفاء أبوابـه ، بعبـارة سـهلة مثـل المنـاوي وإيضـاح معـاني ألفـاظ الحـديث مـن كتـب غريـب الحـديث ، وغريـب اللغـة وبيـان درجة الحديث ، ومخرجه ، ونقل كلام أهل العلم بكل دقه وأمانة .

وقـد اعتمـد في شـرحه علـى كتـاب الله عـز وجـل ، وسـنة نبيـه صـلى الله عليـه وسـلم وكـلام الصـحابة رضـوان الله علـيهم ، وفتـاوى أهـل العلـم، وكـلام العـرب وأشـعارهم ، ومـا فتح الله عليه من فتوح ومنح ، وخالطة في بعض الأحيان بكلام للصوفية .

فيـه تعقبـات علـى مـن قبلـه ممـن شـرح هـذا الكتـاب، ومـنهم العـامري في شـرحه كمـا سيأتي في القسم الثاني من الدراسة .

حكمـه علـى بعـض الـرواة ممـن عـرف عنـه الوضـع أو الكـذب، فإنـه يـذكر ذلـك ليبين حال الحديث من حيث الصحة والضعف.

يعتـني بنقـل كـلام العلمـاء في الحكـم علـى الحـديث مـن حيـث الإجمـال فيقـول ضـعفه فـلان ، ومـن حيـث التفصـيل بـذكر علـة الحـديث ، ففيـه تـدريب عملـي للطالـب على كيفية الحكم على الحديث .

لـيس الكتـاب مجـرد شـرح و بيـان لمـدلولات الحـديث بـل إنـه جمـع علومـاً شـتى وبـين مسـائل عديـدة واعتـنى بجوانـب مهمـة مثـل عنايتـه بالتعريفـات و الفـروق بـين المتشـابهات وغـير ذلـك مـن الأمـور المهمـة في كثـير مـن العلـوم ، وترتيبـه لأحاديـث مسـند الشـهاب علـى حـروف المعجـم كمـا فعـل بالجـامع الصـغير للسـيوطي ، وشـرحه لأحاديـث لا وجود لها في كتب الشروح الأخرى فيما وقفت عليه.

فقـد رأيـت مـن المناسـب أن أكـون ممـن يسـاهم في تحقيـق هـذا المخطـوط لـتعم الفائـدة بـه ولأهميـة الكتـاب ، وإشـارة أهـل العلـم والفضـل بالتسـجيل فيـه اسـتخرت الله تعالى في تسجيله رسالة علمية للدكتوراه.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

١- شهرة مسند الشهاب للقضاعي ، ومكانته العلمية بين كتب السنة الحديثية .

٢- طرافة موضوعه كون أحاديثه في الحكم والأمثال والآداب النبوية .

٣-كونه شرحاً لديوان من دواوين السنة حيث بلغت أحاديثه ألف حديث.

٤- مكانة المناوي - شارح مسند الشهاب - فهو عالم مشارك له إسهامات كثيرة و متعددة في مختلف العلوم ، ويتضح ذلك من خلال اهتمامه بتخريج أحاديث الباب ، توضيحه للمسائل الفقهية والتربوية المستنبطة من أحاديث الباب ، عنايته بتفسير غريب الحديث ، جمعه بين ما ظاهره التعرض بين الأحاديث .

٥- اكتساب الخبرة في تحقيق المخطوطات ، وتتويج ما تلقيناه من معارف في هذا الفن إلى واقع عملي تحت إشراف علماء أفاضل .

٦- أن في تحقيق مثل هذا الموضوع إلزاماً بالرجوع إلى مصادر كثيرة ومتنوعة، وهذا مما يثري الرسالة ، ويفيد الباحث .

أهداف الموضوع :

١-المشاركة في نشر هذا التراث الإسلامي بإخراج كتاب شرح جملة وافرة من السنة النبوية .

٢- بيان منهج المؤلف في شرحه للأحاديث ، وكيفية تناولها .

٣- بيان الحكم على الأحاديث في المتن أو في الشرح .

٤- إبراز جانب العناية في شرح السنة النبوية وفقهها .

٥- أخذ الدربة وتنمية الملكة في كيفية شرح الحديث ، واستنباط الأحكام.

خطة البحث :

يشتمل البحث على مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس عامة :

أما المقدمة : فذكرت فيها : أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره . وأهداف الموضوع وشرح خطة البحث .

القسم الأول: قسم الدراسة ، وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : في التعريف بالقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، وكتابه الشهاب ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي.

المبحث الثاني : التعريف بكتاب الشهاب.

المبحث الثالث : مكانة الشهاب وأهميته عند أهل العلم.

المبحث الرابع : خدمة كتاب الشهاب.

الفصل الثاني : ترجمة للحافظ عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي نورالدين بن محمد المناوي.

المبحث الأول : اسمه ونسبه ، وولادته ، وعقيدته .

المبحث الثاني : شيوخه ، وتلامذته ، ورحلاته .

المبحث الثالث : ثناء العلماء عليه .

المبحث الرابع : مؤلفاته ، وفاته .

الفصل الثالث : في التعريف بكتاب شرح الشهاب للحافظ عبد الرؤوف المناوي ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : في إثبات اسم الكتاب وصحة نسبته إليه.

المبحث الثاني : في بيان عمل الشارح وطريقته في ذلك.

الفصل الرابع : في وصف النسخة الخطية ، وبيان منهج التحقيق ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول : وصف النسخة الخطية .

المبحث الثاني : عملي ومنهج التحقيق .

القسم الثاني : النص المحقق ، ويبدأ من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل للدنيا : **" يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ "**

الخاتمة : ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها .

هذا هو ملخص المنهج المتبع في التحقيق ، وقد احتاج البحث إلى بذل جهد كبير ووقت كثير لطوله ، ولكثرة الأحاديث فيه ، وعزوه لمصادر عديدة إذ اعتنى الشارح بإيراد جملة وافرة من العلوم الحديثية والفقهية والعقائدية واللغوية والآداب والسلوك والفضائل ونحوها .

فإني أحمد الله عز وجل على ما أعانني عليه من إتمام هذا البحث ويسر إنجازه ، ووفقني إلى سلوك طريق طلب العلم وشرفني بالاشتغال بعلوم السنة النبوية الغراء ثم أتقدم بالشكر والتقدير والاعتراف بالجميل لوالدتي الكريمة – غفر الله لها على ما أكرمتني به من حسن عناية وتوجيه وتربيه ونصح ودعاء دائم مستمر لي بالتوفيق ، وأسأله سبحانه أن يغفر لوالدي ويسكنه فسيح جناته .

وأثني بعظيم الشكر والامتنان لمشرفي وشيخي المِفْضَال الأستاذ الدكتور/ نايف بن قبلان العتيبي – حفظه الله ورعاة – على ما قام به مشكوراً مأجوراً بالإشراف على هذه الرسالة طوال فترة إعدادها، والذي لمست منه الحرص المثالي، والاحترام والتقدير مع سعة الصدر ودقة الإشراف ، مع التوجيهات القيمة، والآراء الصائبة، والسخاء بالوقت ، فجزاه الله عني خير الجزاء وبارك فيه وفي ذريته وأثابه على ما قدم من أجل

هـــذه الرســـالة ، وجعـــل ذلـــك في صـــحائف حســـناته ، وأتوجـــه بالشـــكر للشـــيخين الفاضـــلين عضـــوي المناقشـــة اللـــذين تفضـــلا بقبـــول مناقشـــة الرســـالة وإبـــداء الملحوظـــات عليهـا وتقويمهـا ، فـأجزل الله لهـم المثوبـة وبـارك في علمهـم . كمـا لا يفـوتني في هـذا المقـام أن أقـدم جزيـل الشـكر وفـائق التقـدير لهـذا الصـرح العلمـي الشـامخ ، وهـذه الجامعـة البنـاءة – جامعـة أم القـرى – ولا يفـوتني جزيـل الشـكر والعرفـان لكليـة الـدعوة وأصـول الـدين كافـة وقسـم الكتـاب والسـنة خاصـة بمـا يقدمونـه مـن خدمـة لأبنـاء هـذا البلـد المعطـاء وغـيره ، فجـزى الله القـائمين علـى هـذا القسـم خـير الجـزاء وعظـيم الأجـر ، إنـه ولي ذلـك والقـادر عليـه . كمـا أسـأله تعـالى أن يثيـب كـل مـن أفـادني أو أرشـدني مـن زملائي وإخواني إنه سميع مجيب .

والله سـبحانه وتعـالى أسـأل التوفيـق والسـداد وصـلى الله وسـلم علـى نبينـا محمـد وآلـه وصحبه أجمعين .

القسم الأول

قسم الدراسة ، وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : في التعريف بالقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي وكتابه الشهاب ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي.

تمهيد :

عصر المؤلف ، ويشتمل على الحالة السياسية ، والحالة العلمية .

الحالة السياسية :

ولد القضاعي في منتصف القرن الرابع -كما سيأتي في مولده — وهو عصر الدولة الفاطمية [1] وما عرف عن حكامها بالرفض بنشر مذهبهم ، وبغض أهل السنة ، فقد اظهروا شتم أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، وكتبوا سبهم على أبواب المساجد والشوارع [2] .

---

١ – هم الحكام العبيديون الفاطميون الذين حكموا مصر ، أصلهم من المغرب ، وهم أربعة عشر خليفة ، أولهم المعز لدين الله معد بن إسماعيل بن محمد بن عبيد الله العبيدي ، يدعون نسبتهم إلى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويدعون الشرف، ونسبتهم إلى مجوسي أو يهودي، حتى اشتهر لهم ذلك بين العوائم، فصاروا يقولون الدولة الفاطمية والدولة العلوية، وإنما هي الدولة اليهودية والمجوسية الملحمة الباطنية. قال: وقد ذكر ذلك جماعة من العلماء الأكابر وأنهم لم يكونوا لذلك أهلا ولا نسبهم صحيحاً بل المعروف أنهم بنو عبيد، وكان والد عبيد هذا من نسل القداح الملحد المجوسي- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – (٢ / ٩٧).

وقال القاضي أبو بكر بن الباقلاني: القداح جد عبيد الله كان مجوسياً، ودخل عبيد الله المغرب وادعى أنه علوي ولم يعرفه أحد من علماء النسب، وكان باطنياً خبيثاً حريصاً على إزالة ملة الإسلام، أعدم الفقه والعلم ليتمكن من إغراء الخلق، وجاء أولاده أسلوبه وأباحوا الخمر والفروج وأشاعوا الرفض، وبثوا دعاة فأفسدوا عقائد جبال الشام ،كالنصيرية والدروزية. وكان القداح كاذباً مخرقاً، وهو أصل دعاة القرامطة — المصدر السابق – (١ / ٤١٢).

٢ – قال الذهبي الحاكم صاحب مصر الحاكم بأمر الله، أبو علي منصور بن العزيز نزار بن المعز معد بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدي، العبيدي المصري الرافضي، بل الاسماعيلي الزنديق المدعي الربوبية- سير أعلام النبلاء – (١٥ / ١٧٤).

قال الذهبي : ظهر هذا الوقت الرفض، وأبدى صفحته، وشمخ بأنفه في مصر والشام والحجاز والغرب بالدولة العبيدية [1] .

وقال في موضع آخر :

فنحمد الله على العافية، فلقد جرى على الإسلام في المئة الرابعة بلاء شديد بالدولة العبيدية بالمغرب [2] .

ففي هذا العصر نشأ القضاعي في مصر قلب وعاصمة الخلافة الفاطمية وكانت حياته العلمية أكثرها في فترة خلافة الخليفة المستنصر الذي امتدت خلافته ستين سنة إلى سنة سبع وثمانين وأربع مئة [3] أي بعد وفاة الإمام القضاعي بثلاث وثلاثين سنة .

الحالة العلمية :

شهدت حياة القضاعي في بدايتها صراعات سياسية ، وخلافات طائفية ، لم تثنيه عن طلب العلم وتحصيله وتلقيه من كبار علماء عصره أمثال الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي ، وأبو عبد الله الحاكم وغيرهم – كما سيأتي ذكرهم في شيوخه – ولم يمنعه مانع من عقد مجالس للتحديث وتعليم الناس فأخذ عنه نخبة من العلماء الأجلاء الذين لهم باع في الحديث وعلومه ، وعلى رأسهم الخطيب البغدادي وغيره – كما سيأتي في ذكر تلاميذه – وقام بتصنيف المصنفات العديدة في الحديث وغيره ، وقد نعمت مصر في عصر الخليفة المستنصر بالرخاء والاستقرار السياسي ، فكان للقضاعي نصيباً من هذا الاستقرار والعمل مع الدولة ، فقد كان قاضياً للبلاد –

---

١ – سير أعلام النبلاء – المعز هو المعز لدين الله، أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم، العبيدي– (١٥ / ١٦٤).

٢ – سير أعلام النبلاء – (١٦ / ٢٥٢).

٣ – المواعظ والاعتبار لتقي الدين المقريزي (١ / ٤٤٩).

يحكم بالسنة – وكاتباً، وسفيراً للخليفة أرسله إلى القسطنطينية لوضع حد للخلاف الذي كان بينها وبين القاهرة [١].

ومن مظاهر ازدهار الحركة العلمية بشكل عام [٢] :

المكتبات :

فقد نشطت حركة الترجمة من اللغات الأجنبية وخاصة اليونانية والفارسية والهندية إلى العربية، ونضج ملكات المسلمين على التأليف والتصنيف، وظهور كثير من الوراقين الذين ينسخون الكتب، كان سبباً قوياً في ازدهار المكتبات وكثرتها في هذا العصر.

مجالس العلم :

فقد اتخذ الفاطميون في مصر من مساجدهم وقصورهم مراكز لنشر الثقافة الشيعية بشكل خاص ، وعقد المجالس للمناظرة في شتى المسائل ، ففي سنة (٤٠٣هـ) عقد مجلس في قصر الخليفة حضره مشاهير العلماء في المنطق والفقه والطب وغيرها ، وبعد انتهاء المجلس منح الخليفة لهؤلاء العلماء الجوائز والهدايا .

دار الحكمة ودار العلوم :

أسس الحاكم الفاطمي في سنة (٣٩٥هـ) دار الحكمة ، وجمع فيها من الكتب ما لم يجتمع في غيرها ، ومكن الناس من الاطلاع والنسخ والبحث والدراسة دون مقابل .

المساجد :

أولت الدولة الفاطمية في هذه الفترة المساجد عناية وخاصة الأزهر واعتباره مركز ثقافي يدرس فيه العلوم والآداب بعد أن كان مقصوراً على الدعوة الفاطمية ولقد

---

١ – انظر المصدر السابق –١–٤٢٠–.

٢ – انظر – المواعظ والاعتبار– ٢– ٢٧٥– تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي – د . حسن إبراهيم حسن – الباب العاشر – الثقافة – ٤ – ٤٢١ – والرسالة العلمية للدكتورة – سهير بكري – القضاعي محدثاً ومسنده الشهاب – المقدمة – ١١–.

رغب الفاطميون في جعله من الأهمية وعظم الشأن بحيث يجتذب طلاب العلم من كافة أرجاء العالم الإسلامي .

فقد كان لهذا العصر مميزاته ومظاهر حضارته ، وكانت الناحية العلمية خاصة منتعشة انتعاشاً حسناً ، ولم يكن للتقلبات السياسية ولا الخلافات بين الفرق، ولا التنافس المذهبي أثر على سير العلم والعلماء والحد من نشاطهم معتبرين بأن ما يحدث من حولهم بأنها حوادث آنية تزول بزوال الأيام.

وبعد ذكر هذه المقدمة عن الحياة السياسية والعلمية المختصرة في عصر القضاعي رحمه الله تعالى، يحسن بنا أن نتعرف على هذا العالم من خلال :

اسمه ونسبه ومولده – ثناء العلماء عليه – أبرز شيوخه – أبرز تلاميذه – وفاته.

أولاً : اسمه ونسبه :

هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن إبراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي .

والقُضَاعي : بضم القاف . وفتح الضاد المعجمة في آخرها عين مهملة – نسبة إلى قضاعة ، شعب عظيم ، يشتمل على قبائل كثيرة منهم كلب ، وبلي ، وجهينة ، وغيرهم واختلف في قضاعة ، قيل من معد بن عدنان ، وقيل : من حمير، وعلى هذا القول الأكثر[١].

أما عن مولده فلم أقف على تاريخ ولادته والظاهر أن مولده كان بعد منتصف القرن الرابع الهجري.

مكانته العلميه وثناء العلماء عليه :

يعتبر الإمام القضاعي رحمه الله تعالى عالم مصري ، وفقيه شافعي ، متفنناً في كثير من العلوم ، خائضاً في غمارها ، فكان الحبر في وقته حتى أخذ العلم عنه من

---

١ – الأنساب للسمعاني– باب القاف والضاد – (٤ / ٥١٦).

لهم قدم راسخة وفضل عظيم آمثال الخطيب البغدادي ، وأبي عبد الله الحميدي ، وابن ماكولا .

قال تلميذه العالم والمؤرخ العظيم ابن ماكولا : كان متفنناً في عدة علوم وصنف وحدث ولم أر بمصر من يجري مجراه [1] .

وقال السلفي : كان من الثقات الأثبات ، شافعي المذهب والاعتقاد مرضي الجمله[2].

وقال الرازي : وشهرته تغني عن الإطناب في ذكره والإسهاب في أمره ... وله تصانيف مفيدة منها تفسير القرآن وكتاب الشهاب الذي طبق الأرض وصار في الشهرة كاسمه من كلام المصطفى سيد الأولين والآخرين ومسند الشهاب ومنها كتاب دستور الحكم ومأثور معالم الكلم من كلام علي أمير المؤمنين رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين... وكان من الثقات الأثبات كثير السماعات شافعي المذهب والاعتقاد مرضي الجملة عند الانتقاد [3].

وقال ابن الاثير : كان فقيهاً شافعياً صاحب علوم كثيرة [4].

وقد عده الذهبي في طبقات المحدثين [5].

وقال الكتاني : قاضي مصر الفقيه المحدث الشافعي ذي التصانيف[6] .

وقال الزركلي : مؤرخ، مفسر، من علماء الشافعية ،كان كاتبا للوزير بمصر، في أيام الفاطميين [7] .

---

١ – الإكمال – (باب القضاعي والقصاعي) – (٧ / ١١٥).

٢ – طبقات الشافعية الكبرى–محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القاضي أبو عبد الله القضاعي – (٤ / ١٥١).

٣– مشيخة الشيخ الأجل أبي عبد الله محمد الرازي – (١ / ٢٤١).

٤ – اللباب في تهذيب الأنساب– باب القاف والضاد المعجمة – (٣ / ٤٣).

٥ – المعين فى طبقات المحدثين – (١ / ٣٦).

٦ – الرسالة المستطرفة – (١ / ٧٣).

٧ – الأعلام لخير الدين الزركلي (٦/ ١٤٦).

قال أبو الوفاء المراغي : أما أخلاقه وسيرته ، فقد اتفق المترجمون على أنه كان محمود السيرة ، زاهداً خيراً [1] .

فهؤلاء علماء على معرفة تامه بالمحدثين وأخبارهم فقد شهدوا له بهذه المنزلة الرفيعة والدرجة المنيفة فعدوه من الثقات الأثبات ، محدث وقته ومؤرخ زمانه فكيف لا يكون كذلك فقد تتلمذ على كبار علماء زمانه ، وأخذ عنه من أهل العلم من كان مقدماً على أهل زمانه .

أشهر شيوخه :

تتلمذ الإمام القضاعي على عدد كبير من الشيوخ في مصر وبغداد والشام فممن سمع منهم :

١-أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب البغدادي نزيل مصر المتوفى سنة تسع وتسعين[2] .

٢-أبو محمد عبد الرحمن بن محمد التجيبي المالكي الشهير بابن النحاس ، توفى سنة ست عشرة وأربع مئة ، ويعتبر من الشيوخ الذين أكثر عنهم القضاعي يظهر ذلك من خلال المسند [3].

٣ - الحافظ الزاهد الماليني أحمد بن محمد بن عبد الله طاؤوس العلماء المتوفى سنة اثنتي عشرة وأربع مئة [4] .

٤- الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة خمس وأربع مئة[5].

٥- الإمام الحجة عبد الغني بن سعيد الأزدي المتوفى سنة تسع وأربع مئة[6].

٦- الإمام المحدث مقريء العراق أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حفص بن الحمامي البغدادي المتوفى سنة سبع عشرة وأربع مئة [1].

---

١ - اللباب شرح الشهاب- ص / ل - .

٢ - انظر ترجمته تاريخ بغداد - (١ / ٣٢٣).

٣ - انظر ترجمته سير أعلام النبلاء - (١٧ / ٣١٣).

٤ - انظر ترجمته سير أعلام النبلاء - (١٧ / ٣٠١).

٥ - انظر ترجمته - سير أعلام النبلاء - (١٧ / ١٦٢).

٦ - انظر ترجمته - سير أعلام النبلاء - (١٧ / ٢٦٨).

أشهر تلاميذه :

أخذ عنه كثير من العلماء ، لم أقف على حصر لهم لكن من أشهر تلاميذه:

١-أبو عبد لله محمد بن أبي نصر فتوح بن حميد الأزدي الحميدي المتوفى سنة ثمان وثمانين وأربع مئة [٢] .

٢-أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، صاحب التصانيف ، المتوفى سنة ثلاث وستين وأربع مئة [٣].

٣-أبو نصر ابن ماكولا علي بن هبة الله بن علي بن جعفر الأمير البغدادي، صاحب كتاب الأكمال في مشتبه النسبه ، المتوفى سنة سبع وخمسين وأربع مئة[٤].

٤-السعيدي أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد السعيدي المصري الأديب شيخ العربية المتوفى سنة عشرين وخمس مئة[٥].

٥-الأسفرائيني أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد ، الأمام المحدث نزيل دمشق المتوفى سنة إحدى وتسعين وأربع مئة [٦] .

٦-الرازي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المصري المعروف بابن الحطاب العالم الثقة مسند الإسكندرية المتوفى سنة خمس وعشرين وخمس مئة [٧].

٧-أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن داود النابلسي الفقيه الشافعي المتوفى سنة تسعين وأربع مئة [٨].

---

١ - انظر ترجمته — سير أعلام النبلاء - (١٧ / ٤٠٢).

٢ - انظر ترجمته سير أعلام النبلاء - (١٩ / ١٢٠).

٣ - انظر ترجمته المصدر السابق -- (١٨ / ٢٧٠).

٤ - انظر ترجمته المصدر السابق - (١٨ / ٥٦٩).

٥ - انظر ترجمته المصدر السابق - (١٩ / ٤٥٥).

٦- انظر المصدر السابق - (١٩ / ١٦٢).

٧ - المصدر السابق - (١٩ / ١٩٠).

٨ - انظر المصدر السابق - (١٩ / ١٣.

وفاته :

توفي القضاعي رحمه الله تعالى بمصر ليلة الخميس السادس عشر من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربع مئة وصلي عليه يوم الجمعة بعد العصر،وقيل توفي ليلة الخميس سابع عشر من ذي القعده ، وقيل في ذي الحجة [١].

مؤلفاته [٢] :

للإمام القضاعي العديد من الكتب النفيسة وفي مجالات متعددة في فنون العلم منها (تفسير القرآن) عشرون مجلداً.

١- الأنباء عن الأنبياء.

٢- تواريخ الخلفاء.

٣- عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف ، وهو في فن التاريخ من مبتدأ الخلق إلى سنة (٤٢٢هـ) - مخطوط بمركز إحياء التراث بجامعة أم القرى .

٤- معجم شيوخه الذين لقيهم حضراً وسفراً .

٥- المختار في ذكر الخطط والآثار بمصر ، قال الزركلي : اطلع عليه السيوطي بخطه ونقل عنه.

٦- دستور الحكم ومأثور الكلم ، من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه (مطبوع).

٧- مناقب الإمام الشافعي وأخباره .

٨- درة الواعظين وذخر العابدين (مخطوط) .

٩- دقائق الأخبار وحقائق الاعتبار في المواعظ والنصائح والأذكار (مطبوع).

١٠- نزهة الألباب في التاريخ (مخطوط).

١١- شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب الشرعية .

---

١ - الكامل في التاريخ - (٤ / ٢٨٦) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٩٣).

٢ - سير أعلام النبلاء - (١٨ / ٩٣) - الأعلام للزركلي - (٦ / ١٤٦).

قال في أوله بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم : وقد جمعت في كتابي هذا مما سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف كلمة من الحكمة في الآداب والوصايا والمواعظ والأمثال قد سلمت من التكلف مبانيها ، وبعدت عن التعسف معانيها ، وبانت بالتأييد عن فصاحة الفصحاء ، وتميزت بهدي النبوة عن بلاغة البلاغاء ، وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضاً محذوفة الأسانيد مبوبة أبواباً على حسب تقارب الألفاظ ليقرب تناولها ويسهل حفظها . ثم زدت مائتي كلمة فصارت ألف كلمة ومائتي كلمة ، وختمت الكتاب بأدعية مروية عنه عليه السلام ، وأفردت لأسانيد جميعها كتاباً يرجع في معرفتها إليه [1].

١٢- مسند الشهاب .

قال فيه بعد حمد الله والثناء على رسوله عليه الصلاة والسلام : هذا كتاب جمعت في أسانيده ما تضمنه كتاب الشهاب ، من الأمثال والمواعظ والآداب ، فمن أراد المتون مسرودة مجردة نظرها هناك ، ومن أراد مطالعة أسانيدها نظرها في هذا الكتاب ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب [2].

---

١ - انظر شهاب الأخبار تحقيق الأستاذ أبو الوفاء مصطفى المراغي – ص/ هـ -.

٢ - انظر مسند الشهاب - ٣٤ - .

المبحث الثاني: التعريف بكتاب الشهاب

قام الإمام القضاعي بإفراد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتصراً على الحكم والوصايا والآداب والمواعظ والأمثال : وسماه " مسند الشهاب " .

وهو كتاب لطيفٌ ، جامعٌ لأحاديث قصيرةٍ ، حاويةٍ لجوامع كَلِمِ المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وقد ساق أحاديثه كلَّها بالأسانيد المتَّصلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ليُرجَعَ في معرفة صحيحها من ضعيفها إليه.

ثم جردَّ كتابه هذا من الأسانيد ، فسرد أحاديثه ، مُبوبة على الأبواب ، مرتبةً على الكلمات من غير تقييد بحرف ، تسهيلاً لحفظها وتناولها ، وهو الذي اشتهر فيما بعد باسم" كتاب الشهاب".

المبحث الثالث: مكانة الشهاب وأهميته عند أهل العلم

قد حضيَ كتاب " الشهاب " بمكانةٍ عاليةٍ لدى أهل العلم عامة ، وأهل الحديث خاصَّةً .

قال العامري في مقدمة شرحه للشهاب : فمما رأيت الأكثر باقتنائه وبحفظه وقصور أفهامهم عن معرفة أكثر غريبه وإدراك معانيه [1] .

قال الذهبي: في ترجمة الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين: كان الحميدي يقصد كثيرا في رواية كتاب (الشهاب) عن مؤلفه ،حتى قال: صيرني الشهاب شهابا [2].

وقال ابن الأثير: إنك أول ما تحفظ من الأخبار هو كتاب الشهاب فانه كتاب مختصر وجميع ما فيه يستعمل ، لأنه يتضمن حكماَ، وآداباَ ، فإذا حفظته وتدربت باستعماله ، حصل عندك قوة على التصرف والمعرفة بما يدخل في الاستعمال ومالا يدخله وعند ذلك تتصفح كتاب صحيح البخاري ، ومسلم والموطأ ، .... وغيرها من كتب الحديث) [3] .

---

١ - شرح الشهاب للعامري (ل ١- أ).

٢- سير أعلام النبلاء للذهبي (ج ١٩ / ص ١٢٣).

٣- المثل الساير - ١٣٨-.

المبحث الرابع : خدمة كتاب الشهاب

بما أن لهذا الكتاب من الأهمية ما له كان موضع عناية العلماء واهتمامهم ، فقد تناوله كثير منهم بالشرح أو التلخيص أو الترتيب أو التخريج ، وإن كانت هذه الكتب لم يصل إلينا منها إلا القليل أو لم تزل مخطوطة ، والنادر منها الذي طبع .

عناية العلماء به قديماً :

أولاً : التعليق على كتاب الشهاب :

١- " الكشف عن أحاديث الشهاب ومعرفة الخطأ فيها والصواب " لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني ، المتوفى سنة سبع وخمسمائة[١] .

٢- " بيان الخطأ والصواب عن أحاديث الشهاب " لأبي الفرج ابن الجوزي المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة [٢].

٣- " الدُّرُّ الملتقط في تبيين الغلط " لأبي الفضل الحسين الصغاني المتوفى سنة خمسين وستمائة [٣] وهو مطبوع.

٤- وله كتاب آخر " سماه : (كشف الحجاب عن أحاديث الشهاب) وضع علامة : للصحيح والضعيف والمرسل ورتبه على الأبواب [٤] .

٥-رسالة في الرد على الصغاني ، في ذكره لبعض أحاديث الشهاب بأنها موضوعه للحافظ العراقي [٥] .

ثانياً : ترتيب أحاديثه :

١- (إسعاف الطلاب بترتيب الشهاب) للحافظ السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة [٦] .

٢- (إسعاف الطلاب بترتب الشهاب) للشيخ عبدالرؤوف المناوي وأضاف إليه المخرجين وهو مطبوع.

---

١ – هداية العارفين – (١ / ٤٨٧).

٢ – ذيل طبقات الحنابلة – (١ / ١٧١) هدية العارفين – (١ / ٢٧٠).

٣ – هدية العارفين – (١ / ١٤٩) كشف الظنون – (١ / ٧٣٣).

٤ –كشف الظنون – (٢ / ١٠٦٧).

٥ – مرفق هذا الرد في آخر مسند الشهاب تحقيق حمدي السلفي .

٦ –كشف الظنون – (٢ / ١٠٦٧) هدية العارفين – (١ / ٢٧٨).

٣- (قبس الأنوار وتذليل الصعاب في ترتيب أحاديث الشهاب) للشيخ محمد العربي العزوزي . مطبوع.

ثالثاً : ذيوله :

١- (كتاب النجم من كلام سيد العرب والعجم) وضمنه من : الأحاديث والآداب ما ليس في كتاب : (الشهاب) للشيخ أحمد بن معدان التجيبي المالكي المتوفى سنة تسع وأربعين وخمسمائة [١] .

رابعاً : شروحه :

١- شرح معاني كتاب الشهاب لأبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب العامري البغدادي الواعظ . وهذا الشرح من أهم الشروح وتكمن أهميته في أنه يحكم على الأحاديث ، ويبين معاني ألفاظه ومدلولاته ، وقد نقل عنه الحافظ المناوي في أكثر من ثلاثين موضعاً[٢].

٢- " شرح الشهاب " لابن وحشي أبو محمد عبد الله بن يحي التجيبي المتوفى سنة اثنين وخمس مئة وتوجد له نسخه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة[٣].

٣- " شرح الشهاب " للدورقي: عبد العزيز بن محمد بن سعيد بن معاوية ابن داود الأنصاري أبو الإصبع الأطروشي المتوفى سنة أربع وعشرين وخمسمائة[٤] .

٤- " شرح الشهاب " لابن الحكيمي: محمد بن سعد بن علي بن عبد الله العراقي أبو المظفر الحلبي الواعظ الحنفي المتوفى سنة سبع وستين وخمسمائة [٥] .

٥- " رفع النقاب عن كتاب الشهاب " للشيخ عبد الرؤوف المناوي [١].

---

١ -كشف الظنون - (٢ / ١٥٢٣).

٢ - انظر ترجمته المنتظم في تاريخ الملوك والأمم للجوزي (١٠/ ٦٤) الثبات عند الممات لابن الجوزي (ج ١ / ص ١٧٩) توجد منه نسخه مصوره بمركز إحياء التراث بجامعة أم القرى .

٣ - هدية العارفين - (١ / ٢٣٦).

٤ - هدية العارفين - (١ / ٣٠٥).

٥ - هدية العارفين - (١ / ٤٩٥).

٦- " مختصر شرح الشهاب " لإمام إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلف القيسي الوادآشي المتوفى في حدود سنة٧٥٠ خمسين وسبعمائة [٢] .

٧- " شرح الشهاب " للشيخ أبي القاسم الوراق البابي [٣] .

٨- (شرحه ابن بدران الحنبلي) مطبوع ويقع في مجلدين .

المستخرجات عليه :

١- فردوس الأخبار بمأثور الخطاب ، للحافظ شيرويه الديلمي ، وهو مخرج على كتاب الشهاب . مطبوع .

ملخصاته :

١-" تلخيص شهاب الأخبار " للغيطي: محمد بن أحمد بن علي السكندري نجم الدين الغيطي المصري الفقيه الشافعي توفى سنة إحدى وثمانين وتسعمائة [٤] .

عناية العلماء به حديثاً :

للعلماء المعاصرين عناية بهذا الكتاب مسنداً ومجرداً ، كما اعتنى به الأقدمون، فمن جهودهم في خدمة هذا الكتاب :

١-طبع شهاب الأخبار مجرداً في المغرب العربي لا يعلم سنة طباعته [٥].

٢-طبع أيضاً مجرداً في بغداد ، بمطبعة الشابندر سنة ١٣٢٨هـ [٦] .

---

١ -كشف الظنون (٢/ ١٠٦٧) وهو شرح مختصر جداً لألفاظ الحديث ويشير إلى بعض من خرجه ، وتوجد منه نسخه بجامعة أم القرى مركز إحياء التراث .

٢ – هدية العارفين — ١- ٨-.

٣ – كشف الظنون – (٢ / ١٠٦٧) توجد منه نسخه مصورة بمركز إحياء التراث بجامعة أم القرى قسم الحديث .

٤ – هدية العارفين – (٢ / ٨٠).

٥ – انظر الرساله العلمية في مسند الشهاب للدكتور فائز القرشي — ١- ٢٢-.

٦ – انظر المصدر السابق -١-٢٢.

٣- قام الشيخ محمد العربي العزوزي المغربي نزيل بيروت بترتيب أحاديث الشهاب وسماه " قبس الأنوار وتذليل الصعاب في ترتيب أحاديث الشهاب " مطبوع [1].

٤- للشيخ أحمد بن محمد بت الصديق الحسني الغماري كتاباً في تخريج أحاديث الشهاب سماه " فتح الوهاب في تخريج أحاديث الشهاب " ويقع الكتاب في مجلدين مطبوع .

٥- اللباب شرح الشهاب لأبي الوفاء مصطفى المراغي ، اهتم فيه بتخريج أحاديث الشهاب وبيان الغريب ،ويقع في مجلد واحد ، مطبوع .

٦- تحقيق مسند الشهاب للشيخ حمدي عبد المجيد السلفي ، ويقع في مجلدين ، وهو مطبوع .

٧- رسالة علمية درجة دكتوراه من جامعة الأزهر للفاضلة سهير بكري عبدالسميع، باسم القضاعي محدثاً ومسنده الشهاب ، سنة ١٤٠٤هـ[2].

٨- رسالة علمية درجة دكتوراه من جامعة أم القرى للشيخ فائز بن حامد القرشي سنة ١٤٠٨هـ . [3]

الفصل الثاني : تعريف بالمُناوي ، وفيه :

المبحث الأول : عصر المؤلف ، ويشتمل على الحالة السياسية ، والحالة العلمية.

المبحث الثاني : اسمه ونسبه ولقبه .

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الرابع :مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

---

١ - سبق ذكره في ترتيب الشهاب .

٢ - تضمنت ترجمه مستوفاه عن القضاعي ، حسب إطلاعي لم أقف على ترجمه للقضاعي مستقلة لتلاميذه أو من بعدهم وخاصة أنه بهذه الدرجة المنيفة في علم الحديث خاصة ، وقد أجادت الدكتوراه في هذا الباب ، جزاها الله خيراً .

٣ - تحقيقه لمسند الشهاب ليس كاملاً .

المبحث الخامس : عقيدته ومذهبه الفقهي.

المبحث السادس: أهم مؤلفاته.

المبحث السابع : وفاته .

المبحث الأول : عصر المؤلف ، ويشتمل على الحالة السياسية ، والحالة العلمية.

أولاً الحالة السياسية :

ولد العلامة المناوي في سنة " ٩٥٢هـ " وكانت مصر في هذه الفترة تحت حكم الخلافة العثمانية بعد هزيمتهم للمماليك في معركة مرج عام " ٩٢٢هـ " وخضعت للسلطان سليم خان ، وتنازل له الخليفة العباسي محمد المتوكل على الله عن الخلافة، وسلمه مفاتيح الحرمين الشريفين ، وجاءه القائم على أعمال الشريف محمد أبو نمي وأعلن له الطاعة وأنهى بذلك حكم المماليك على مصر وخضعت البلاد الحجازية لطاعته.

وبما أن ولادة العلامة المناوي في عام ٩٥٢هـ ووفاته عام ١٠٣١هـ في فترة السلطان العثماني عثمان بن أحمد بن محمد ، فقد عاصر سبعة من السلاطين العثمانيين ، أولهم السلطان سليمان القانوني من عام -٩٢٦هـ- إلى ٩٧٤هـ- وآخرهم السلطان عثمان الثاني من عام ١٠٢٧هـ – إلى عام ١٠٣١هـ- وفي هذه الحقبة التاريخية حدثت ثورات داخلية تم فيها عزل بعض السلاطين وقتل البعض الآخر، وكانت مصر تشهد فتناً وحروباً نتيجة الخلاف الذي وقع بين السلاطين.

وأما الولاية الخاصة على مصر من قبل السلطان العثماني ، منذ ولادة العلامة المناوي إلى وفاته وليَّ عليها إحدى وثلاثين باشة [1] .

---

١ - انظر التاريخ الإسلامي – العهد العثماني – ٨- ١٠٣- لمحمود شاكر –.

الحالة العلمية :

يقول بعض المؤرخين تأثرت الحركة العلمية تأثراً واضحاً جلياً بتأثر الحياة السياسية فبعد السيطرة العثمانية على مصر فقد رمت بكل ثقلها على التدريب العسكري وتعبئة الجنود ، وأهملت العلم فضعف ، فلم يقتصر الأمر على ذلك بل تعداه إلى سلب الأتراك خزائن الكتب المصرية وترحيلها مع علمائها إلى تركياء .

وأهمل الأتراك المدارس في مصر ، والأوقاف بل امتدت أيدي الطمع إليها فتصرف النظار على خلاف شروطها ، وامتنعوا من الصرف على طلابها حتى انقطع التدريس وبيعت الكتب ، فتحولت تلك المدارس الكبيرة إلى زاوية صغيرة تراها مغلقة في أغلب الأيام وبعضها زال بالكلية وصار زريبة أو حوشاً أو غير ذلك.

فلم تواكب التطور العلمي في المجالات الأخرى فنجم عن ذلك التخلف عن الحضارات الأخرى، ومع الأيام برز التطور الأوربي وأصبح واضحاً جلياً وغدا التخلف العثماني واضحاً جلياً .

وإذ سمَّي هذا العصر بعصر الحواشي والشروح على المتون دون الابتكار جاز، فقد كان ذلك جلَّ اهتمامهم ، وألزم الناس بالمذهب الحنفي فلم يوضفوا إلا من كان حنفياً فرفض كثير من أتباع المذاهب الأخرى هذا المسلك لما فيه من التعجرف ، فنتج عنه لم يكن يوجد في كل قرية سوى كُتَّاب واحد يتعلم فيه الأطفال مبادئ القراءة والكتابة والحالة الدينية فقد انتشر التصوف بين المصريين وظهر من الكثير ما يخالف الشرع والعقل بل خرج بعضهم عن قواعده [1].

المبحث الثاني : اسمه ونسبه ولقبه

---

١ – انظر التاريخ الإسلامي – العهد العثماني – ٨- ١٠٣- – لمحمود شاكر – الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية – الباب الثالث الدولة العثمانية في أوج التوسع والقوة – د . علي حسون – ٤٦ – والغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي- الحياة العلمية والدينية – ٤١٨-.

هو محمد المدعو عبد الرؤوف [1] بن تاج العارفين بن علي نور الدين بن محمد زين العابدين بن يحيى شرف الدين بن محمد سعد الدين بن محمد قطب الدين بن محمد جلال الدين بن أحمد شهاب الدين بن مخلوف بن عبد السلام الحدادي [2] ثم المنَاوي القاهري [3] الشافعي[4] .

يلقب : بزين الدين ،والمنَاوي بضم الميم وفتح النون ، نسبة إلى منية بني خصيب تقع بصعيد مصر [5] .

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه

شيوخه :

مر معنا أن العلامة المناوي ولد سنة اثنتين وخمسين وتسع مئة (٩٥٢ هـ) فقد نشأ في حجر والده تاج العارفين ، فأول شيوخه هو والده :

والده تاج العارفين [6]:

تاج العارفين بن نور الدين علي بن زين العابدين ، فقد تربى في حجره ، فكان أول من نهل من علمه ، فتحت إشرافه ومتابعته حفظ القرآن الكريم ، ثم حفظ

---

١ - ممن ترجم له ذكر أن اسمه عبد الرؤوف وقيل أن اسمه محمد قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه فيض القدير : أنا أحقر الورى خويدم الفقراء محمد المدعو عبد الرؤوف المناوي .

وفي مقدمة كتابه الكواكب الدرية – ١- ٤- قال : أنا أفقر عباد الله وأحوجهم إلى الطافه الخفية محمد المدعو عبد الرؤوف المناوي

وترجم له الزركلي في الإعلام - بمحمد - الأعلام للزركلي - (٦ / ٢٠٤) وترجم له الحلبي بالأسمين محمد وعبد الرؤوف -كشف الظنون - (١ / ١) كشف الظنون - (١ / ٥٠٨).

٢ - الحدادي : نسبة إلى قرية من أعمال تونس يقال لها " حدادة " - إعلام الحاضر والبادي – (ل ٤ – ب) – خلاصة الأثر – ٣- ٣٥- .

٣ - نسبة إلى القاهرة حيث أنه ولد وتوفي بها ، كونه انتقل جده قطب الدين برفقة والده إلي مصر – الكواكب الدرية – ٣- ٢٠٤- .

٤ - المقصود على المذهب الشافعي .

٥ -كما نسبه إليها ابنه تاج الدين في كتابه إعلام الحاضر والبادي- (ل٤ - ب)- قال ياقوت الحموي : المنية ثلاثة وأربعون موضعاً بضم الميم وسكون النون وياء مفتوحة وهاء ، وجميعها بمصر غير واحده – انظر المشترك وضعاً والمفترق صقعاً - ٤٠٧ - .

٦ - انظر ترجمته في إعلام الحاضر والبادي – ل ٣- ب - .

البهجة وغيرها من متون الشافعية ، وألفية ابن مالك ، ، وألفية الحديث للعراقي أيضاً ، وقرأ عليه علوم العربية [1].

الرملي [2]:

شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي المصري الأنصاري الشهير بالشافعي الصغير ، صاحب كتاب " نهاية المحتاج " المتوفى ١٠٠٤هـ .

عبد الوهاب الشعراوي [3]:

هو عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني أو الشعراوي ، نسبة إلى قرية أبي شعرة من أعمال المنوفية ، فقيه محدث صوفي مصري ، توفي سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة .

نور الدين علي بن غانم المقدسي [4].

علي بن محمد بن علي بن خليل بن غانم الخزرجي السعدي المقدسي القاهري ، أخذ عنه التفسير والحديث والأدب ، المتوفى سنة ١٠٠٤هـ .

نجم الدين الغيطي [5].

محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغَيْطي الاسكندري المصري الشافعي ، أخذ عنه الحديث والتفسير ، المتوفى سنة ٩٨٤ هـ.

شمس الدين محمد الصديقي [6].

أبو الحسن محمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي – نسبة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه – الشافعي المصري– كانت مجالسه في

---

١ – انظر المصدر نفسه – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢- ٤١٣-.

٢ – خلاصة الأثر – ٣- ٣٤٢- والأعلام للزركلي – ٦- ٧- .

٣ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢ – ٨٩- .

٤ – خلاصة الأثر-٣- ١٨٠ – الكواكب الدرية – ٤-١٥٢- .

٥ –إعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – الأعلام للزركلي – (٦ / ٦).

٦ – إعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – الكواكب السائرة للغزي -٣- ٥١-.

تدريس الفقه والحديث ، له من التصانيف : هداية المريد إلى الطريق الرشيد ، قال عنه المناوي : كان فصيح اللسان ، زكي العصر والأوان ، يلقي دروساً في التفسير محررة موشحة بمناقشات كبار المفسرين كالزمخشري وأضرابه ، وقد أخذ عنه المناوي التفسير والتصوف توفي سنة – ٩٩٣ هـ .

محرم الرومي [١].

وقد أخذ المناوي عنه الطريقة الخلوتية. وترجمه فقال : محرم الرومي الصوفي الأفخم ، الخلوتي الأعظم ، قدم علينا من الديار الرومية العثمانية ، إلى الديار المصرية ، سنة تسع وألف حاج ، فأخذت عنه ولقنني ، وسلكت على يديه ، فوجدته بحرًا زاخرًا ، تقصر الألسن عن وصفه ، وهو أخذ عن مُلا شعبان الرومي، عن شهردار العجمي ، عن السيد يحيى المشهور في السلسلة ، وأخذ عن غيره أيضًا، لكن هذا أشهر مشايخه، وبه انتفع وعليه تخرج ، وجد واجتهد حتى أذن له في التسليك ، فتصدى لذلك بعده ، فأخذ عنه خلق كثير ، وقصد من الآفاق ، وعمَّ النفع به ، وظهرت بركته ، وعظمت منزلته .

محمد تركي الخلوتي [٢] .

محمد بن محمد بن عبدالله التركي المناخلي . أخذ عنه المناوي طريق الخلوتية[٣] ووصفه بقوله:كان شيخًا صالحًا متعبدًا متواضعًا ، ومهذبًا ، ريِّضُ الأخلاق ، حسن الشمائل على الإطلاق ، جيد الخبرة بطريق التصوف.

عبدالقادر بن أحمد المرشدي [٤] .

عبدالقادر بن أحمد المرشدي المالكي الشيخ العلامة. أخذ عن القاضي زكريا، والشهاب الرملي ، والشهاب النجار ، والفقه عن الشيخ ناصر الدين اللقاني ، وبرع في زمنه ، وكان زاهداً قانتاً ورعاً.

الشيخ حمدان الفقيه : ذكر ضمن شيوخه في الحديث [١] .

---

١ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب– خلاصة الأثر – ٢– ٤١٣–.

٢ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢– ٤١٣–.

٣ – هي طريقة صوفية ، تنسب إلى محمد الخلوتي . وهي مبنية على الذكر بجملة : لا إله إلا الله ، بكيفية مخصوصة ، ثم ذكر الجلالة ، ثم ذكر الأسماء العشرة على الترتيب : هو ،حق حي ، قهار ، وهاب ، فتاح ، واحد ، أحد ، صمد ، قيوم، مع الخلوة عن الخلق ، ينظر في تفصيلها وبعض أقطابها : خلاصة الأثر (١/٢٥٠، ٣٨٩–٣٩٠ و٢٤٨–٢٤٩) و(٤/١٥–١٨و١٠٣).

٤ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٨ – ب – .

الطبلاوي الشافعي [٢]:

الشيخ ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي الشافعي ، انتهت إليه سائر العلوم بعد موت أقرانه ، كان من المتبحرين في التفسير والقراءات والفقه والحديث، وله الباع الطويل في كل فن ، توفي سنة (٩٦٦هـ) وأخذ عنه المناوي الفقه والحديث.

السيد مسعود الطاشكندي: أخذ المناوي عنه الطريقة النقشبندية [٣].

تلاميذه :

يعتبر المناوي رحمه الله تعالى من كبار علماء عصره ، وأحد المبرزين في العلوم الشرعية ، وصاحب التصانيف السائرة ، ومن المؤلفين المكثرين في مختلف العلوم والفنون.

فكان من الطبيعي أن يتسابق إليه طلاب العلم لينهلوا من علمه ، ويحضوا من ثمرات فكره ومعرفته ، ولكن المصادر التي ذكرت تلاميذ المناوي يلاحظ قلة في عدد هؤلاء الطلاب مقارنة بما عرف عنه واشتهر به من العلم .

والذي يظهر أن السبب في ذلك العزلة التي ارتضاها المناوي لنفسه وبعده عن الناس وسوء ظن بأكثرهم ومن ذلك مايحكيه عن موت ابنه زين العابدين ، يقول: ووقع أن بعض جماعة أظهروا السرور بموته ، وجاهرونا بالشماتة ، فلم يُمتعوا بالحياة بعده ، ولم يعيشوا بعده إلا قليلاً ، حتى اشتد تعجبي من ذلك وكان هذا سببًا لإساءة ظني بكثير من الناس ، ومزيد انجماعي ، وانقطاعي ونفوري منهم

ومع ذلك فقد تتلمذ عليه عدد من العلماء منهم :

---

١ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – أ – خلاصة الأثر – ٢- ٤١٣-.

٢ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢- ٤١٣-.

٣ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢ – ٤١٣ – والنقشبندية : طريقة صوفية تقوم على الذكر أساسًا ، وتنسب إلى بهاء الدين محمد شاه نقشبند ت٧٩١هـ . وتسمى أيضًا بأسماء عدة بحسب إمام الوقت.وطرق الوصول إليها أربعة :أولها :وهو أقواها وأعلاها : صحبة الشيخ الكامل السالك وثانيها :الرابطة ؛ أي الارتباط بالشيخ .وثالثها :الالتزام،أي يلزم السالك نفسه بما يتلقنه عن الشيخ . ورابعها: الذكر – انظر: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية لعبدالمنعم الحفني (ص ٤٠٤).

الشيخ سليمان البابلي :

سليمان البابلي الفقيه الشافعي ، المشهور بكثرة الإحاطة ، والتضلع في الفقه، وكان كبير الشأن عالي القدر ، ورأس في الفتيا ، فكان معول الناس عليه وانتفع به جماعة المتوفى سنة ١٠٢٦هـ [١].

الشيخ علي الأُجْهُري :

علي بن زين العابدين محمد بن أبي محمد زين الدين عبدالرحمن بن علي ، الأجهوري نسبة إلى أجهور الورد ، قرية بريف مصر ، شيخ المالكية في عصره بالقاهرة ، وإمام الأئمة وعلم الإرشاد ، وعلامة مصر ، وبركة الزمان ، ورحل الناس إليه من الآفاق للأخذ عنه توفى سنة ١٠٦٦هـ [٢].

ابنه الشيخ محمد تاج الدين :

مصنف كتاب " إعلام الحاضر والبادي بمقام الشيخ عبد الرؤوف المناوي الحدادي " أنه ممن أخذ على أبيه عبدالرؤوف المناوي . وكان أيضًا مستملي أبيه ، وكاتب مؤلفاته ، بعد أن عجز أبوه عن الكتابة ، بسبب تناقص أطرافه[٣].

ابنه الشيخ زين العابدين بن عبد الرؤوف :

نشأ في حجر والده ، وحفظ القرآن الكريم ، وهو ابن سبع سنين ، وعدة متون وهو ابن عشر ؛ منها الزبد لابن رسلان ، والتحفة الوردية في النحو ، وكتاب الإرشاد في النحو للسعد التفتازاني وغيرها ، له تآليف كثيرة منها : شرح تائية ابن الفارض ، وشرح المشاهد لابن عربي وله حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي ، وجمع فتاوى

١- إرغام أولياء الشيطان (ص٣١٣).

٢ - إعلام الحاضر والبادي – ل ٥ – أ - خلاصة الأثر – ٢ -٤١٣- .

٣ - خلاصة الأثر – ٢ – ٤١٤ -.

جـده الشـرف المنـاوي وغيرهـا.تـوفى في حيـاة والـده ، صـبيحة يـوم الثلاثـاء ، رابـع ذي القعدة سنة ١٠٢٢هـ[١].

أحمد الكلبي :

أحمـد بـن عيسـى الـولي الكلـبي ، مـن كبـار الصـوفية في عصـره ، تـوفى بالقـاهرة سـنة سبع وعشرين وألف[٢].

الحافظ التلمساني :

شـهاب الـدين أبـو العبـاس أحمـد بـن محمـد بـن أحمـد بـن يحـيى المقـريء التلمسـاني المـالكي الفاسـي، كـان آيـة في علـم الكـلام والتفسـير والحـديث وفي الأدب والتـاريخ، لـه مؤلفـات منهـا نفـح الطيـب مـن غصـن الأنـدلس الرطيـب ، نزيـل القـاهرة ، ولـد سـنة ٩٩٢هـ ، وتوفى بالقاهرة ، سنة ١٠٤١هـ[٣].

أبو الحسن الرشيدي :

علـــي بـــن إبـــراهيم الحضـــري الرشـــيدي الشـــافعي ، نزيـــل القـــاهرة ،تـــوفى ســـنة ١٠٩٤هـ[٤].

المبحث الرابع : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

لقـد أثـنى عليـه رحمـة الله تعـالى كثـير مـن العلمـاء الـذين عاصـروه وعرفـوه عـن قـرب فـأنزلوه منزلتـه ، سـواءً مـن تلاميـذه أو مـن أفاضـل أهـل زمانـه ، ممـا يـدل علـى علـو قـدره ورفعـة منزلتـه ، وحرصـه علـى نشـر العلـم ، فهـو صـاحب التصـانيف السـائرة، والمـؤلفين المكثرين في مختلف العلوم والفنون.

---

١ - ترجم له المناوي في إرغام أولياء الشيطان -٣٠٦ - واعلام الحاضر والبادي - ل - ٤١ - خلاصة الأثر - ٢ - ٨٤ -.

٢ - خلاصة الأثر - ١ - ٢٦٦ -.

٣ - خلاصة الأثر - ١ - ٣٠٢ - هدية العارفين - (١ / ٨٥).

٤ - خلاصة الأثر - ٣ - ١٢٨ -.

قال فيه ابنه تاج الدين :شيخ الإسلام، الإمام المحدث الراسخ في العلم ، علامة الأنام مرجع أولي الألباب ، خاتمة المحققين و المحدثين ،زين الملة والدين ، بقية العلماء المجتهدين[1].

وقال الشيخ العزيزي : حافظ عصره[2] .

وقال المحبي : الإمام الكبير،الحجة الثبت القدوة،صاحب التصانيف السائرة،وأجل أهل عصره من غير ارتياب،وكان إماماً فاضلا ً، زاهداً عابداً قانتاً لله خاشعاً له،كثير النفع وكان متقرباً بأحسن العمل،مثابراً على التسبيح والأذكار،صابراً صادقاً،وكان يقتصر يومه وليلته على أكلة واحدة من الطعام ،وقد جمع من العلوم والمعارف ،على اختلاف أنواعها ،وتباين أقسامها،ما لم يجتمع في أحد من عاصره.

وقال أيضاً : تقلد النيابة الشافعية ، وولي تدريس المدرسة الصالحية فحسده أهل عصره وكانوا لا يعرفون مزية علمه لإنزوائه عنهم ، ولما حضر الدرس فيها ورد عليه من كل مذهب فضلاؤه ، منتقدين عليه ، وشرع في إقراء مختصر المزني ، ونصب الجدل في المذاهب وأتى في تقريره بما لم يُسمع من غيره فاذعنوا بفضله وصار أجلاء العلماء يبادرون لحضوره وأخذ عنه منهم خلق كثير[3].

وقال محمد بن الطيب القادري:الأمير الكبير ،الحافظ المحدث الشهير،العلامة الفهامة الدرَّاكة ، أحد علماء الدين،وخاتمة الحفاظ والمجتهدين[4].

قال الكتاني : وصفه تلميذه الحافظ المقرى ، بالعلامة ، محدث العصر علامة مصر[1].

---

١ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٢ –أ – .

٢ – مقدمة السراج المنير على الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير – ١– ٢–.

٣ – خلاصة الأثر – ٢ – ٢١٤ – .

٤ – نشر المثاني – ٢– ٣٩٣– .

وقال الكتاني : كان أعلم معاصريه بالحديث وأكثرهم فيه تصنفياً وإجادة وتحريراً[2].

وقال الزركلي : من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتصنيف[3]

المطلب الخامس : عقيدته ومذهبه الفقهي .

أشعريته :

كانت للبيئة العلمية التي نشأ المناوي فيها وتربى بين أحضانها أثرها البالغ في عقيدته حيث كان المذهب الأشعري هو السائد على أغلب علماء عصره .

ويظهر ذلك جلياً في أحاديث الأسماء والصفات التي تعرض للكلام عليها فنجده قد قرر فيها مذهب الأشاعرة من تأويل بعض الصفات ، وصرف ألفاظها عن ظاهرها ، ولم يوافق فيها سلف هذه الأمة من إثبات صفات الله عز وجل كما أثبته لنفسه ، أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الصفات ، فمن ذلك :

الغضب :

فقد أوّل الغضب والبغض بلازمه ، وهو إرادة الانتقام من المغضوب عليه فإنه يرى أن الغضب غليان دم القلب وانتشاره في العروق واحمرار العيون ... إلخ من أحوال الغضب عند الإنسان، ولما كان هذا المعنى في حق الله مستحيل فيؤول إلى أن الغضب من الله هو إرادة الانتقام يقول : ولما كان الغضب عندنا ينشأ من غليان الدم ناسب أن يعبر عنه بالإطفاء وإن كان ذلك من المحال في حقه تعالى وتقدس

---

١ - فهرس الفهارس – ٢- ٥٦٠- .

٢ - المصدر السابق – ٢- ٥٦٠- .

٣ - الأعلام للزركلي - (٦ / ٢٠٤).

فالمراد غايته من أنه لا يصل أثره ولا يبقى مع الصلة منه شيء كما لا يبقى من حرارة النار بعد الإطفاء ما يؤذي(١).

الرحمة :

يرى المناوي أن صفة الرحمة معناها: إرادة الإنعام والإحسان، قال: ووصفه تعالى بالرحمة التي هي العطف، من إطلاق السبب على المسبب، وهو الإنعام والإحسان، إذ الملك إذا عطف رَقَّ فأحسن.

قال: والرحمة في حقنا: رحمة حنو يقتضي الإحسان، وذلك تغيّر يوجب للمتصف به الحدوث، والله تقدس عن ذلك وعن نقيضه، الذي هو القوة والغلظة،

---

١ - فيض القدير شرح الجامع الصغير - (صلة الرحم تزيد في العمر وصدقة السر تطفئ غضب الرب) - (٤ / ٢٥٨) قال شيخ الإسلام : القول في بعض الصفات كالقول في بعض، فإن كان المخاطب ممن يقول : بأن الله حي بحياة، عليم بعلم، قدير بقدرة، سميع بسمع، بصير ببصر، متكلم بكلام، مريد بإرادة، ويجعل ذلك كله حقيقة وينازع في محبته ورضاه وغضبه وكراهته، فيجعل ذلك مجازا ويفسره، إما بالإرادة وإما ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات، فيقال له : لا فرق بين ما نفيته وبين ما أثبته، بل القول في أحدهما كالقول في الآخر، فإن قلت : أن إرادته مثل إرادة المخلوقين فكذلك محبته ورضاه وغضبه . وهذا هو التمثيل وإن قلت : أن له إرادة تليق به، كما أن للمخلوق إرادة تليق به قيل لك : وكذلك له محبة تليق به، وللمخلوق محبة تليق به وله رضا وغضب يليق به، وللمخلوق رضا وغضب يليق به وإن قلت : الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام فيقال له : والإرادة ميل النفس إلى جلب منفعة أو دفع مضرة فإن قلت : هذه إرادة المخلوق قيل لك : وهذا غضب المخلوق وكذلك يلزم القول في كلامه وسمعه وبصره وعلمه وقدرته، إن نفي عنه الغضب والمحبة والرضا ونحو ذلك مما هو من خصائص المخلوقين، فهذا منتف عن السمع والبصر والكلام وجميع الصفات وإن قال : أنه لا حقيقة لهذا إلا ما يختص بالمخلوقين، فيجب نفيه عنه قيل له : وهكذا السمع والبصر والكلام والعلم والقدرة، فهذا المفرق بين بعض الصفات وبعض، يقال له : فيما نفاه كما يقوله هو لمنازعه فيما أثبته .

المقام الثاني أن يقال : يمكن إثبات هذه الصفات، بنظير ما أثبت به تلك من العقليات، فيقال نفع العباد بالإحسان إليهم، دل على الرحمة، كدلالة التخصيص على المشيئة، وإكرام الطائعين يدل على محبتهم وعقاب الكافرين، يدل على بغضهم، كما قد ثبت بالشهادة والخبر : من إكرام أوليائه وعقاب أعدائه، والغايات المحمودة في مفعولاته ومأموراته - وهي ما تنتهي إليه مفعولاته ومأموراته من العواقب الحميدة - تدل على حكمته البالغة، كما يدل التخصيص على المشيئة - الرسالة التدمرية لابن تيمية (١/ ٣٤) وقال في موضع أخر : وهكذا وصف نفسه بالغضب، فقال : ﭽ ﯔ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ [الفتح:٦] ، ووصف عبده بالغضب في قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ [الأعراف : ١٥٠] وليس الغضب كالغضب - الرسالة التدمرية (١/ ٢٩).

فهـو راجـع في حقـه إلى ثمـرة تلـك الرقـة، وفائـدتها، وهـو اللطـف بـالمبتلى، والضـعيف، وكشف ضره، والإحسان إليه[1].

الفرح :

يـرى المنـاوي أن إطـلاق الفـرح علـى الله مجـاز، والمـراد: الرضـى والرحمـة ، فحقيقـة الفـرح لغـة: انشـراح الصـدر بلـذة عاجلـة ، وهـو محـال في حقـه تقـدس. فقولـه : «لله أفـرح بتوبـة عبـده ..» معنـاه: لله أرضـى وأقبـل. **چ** ى ى ىٕ **چ الروم: ـ ٣٢** أي راضون[2].

الغيرة :

يـرى المنـاوي أنـه لا يجـوز إطـلاق الغـيرة علـى الله، وإنمـا المـراد لازمهـا، وهـو المنـع والزجـر عـن المعصـية، قـال: الغـيرة: الحميّـة والأنفـة، وهـي محـال علـى الله تعـالى، لإنهمـا هيجـان الغضـب بسـبب ارتكـاب مـا ينهـى عنـه، فـالمراد لازمهـا، وهـو المنـع والزجـر عـن المعصية.

وقـال في شـرحه حـديث (لا شـيء أغـير مـن الله) [3] أي لا شـيء أزجـر منـه على ما لا يرضاه[4].

---

١ – انظر حديث – لا يرحم الله من لا يرحم الناس – رقم – ٤٠١– وفيض القدير شرح الجامع الصغير––(أرحم من في الأرض يرحمك من في السماء) – (١ / ٦٠٥).

٢ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (لله أفرح) (٥ / ٣٢١).

٣ – صحيح البخاري – كتاب النكاح – باب الغيرة –(٥/ ٢٠٠٢) وصحيح مسلم –التوبة –باب غَيْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَحْرِيمِ الْفَوَاحِشِ (٨/ ١٠٠).

٤ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (لا شئ أغير) – (٦ / ٥٥٤).

النزول والإتيان والقرب :

يرى المناوي أنه لا يجوز وصف الله بالنزول على معنى الانتقال من مكان إلى آخر، وكذا الإتيان والقرب، وإنما المراد: نزول أمره ورحمته، قال في شرحه حديث «**إن الله** ينزل ليلة النصف ...» [1] أي ينزل أمره ورحمته[2].

الوجه :

قال في شرح حديث : (إن الرجل إذا دخل في صلاته أقبل الله عليه بوجهه)[3] أي برحمته وفضله[1].

---

١ - مسند أحمد بن حنبل (٦/ ٢٣٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف حجاج بن أرطاة ولانقطاعه . وسنن الترمذي - كتاب الصوم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان - (٣/ ١١٦) قال أبو عيسى حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج وسمعت محمدا يضعف هذا الحديث وقال يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة و الحجاج بن أرطاه لم يسمع من يحيى بن أبي كثير . وسنن ابن ماجه - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها -باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان - (١/ ٤٤٤) وشعب الإيمان -ما جاء في ليلة النصف من شعبان - (٣/ ٣٧٩) وقال :إنما المحفوظ هذا الحديث من حديث الحجاج بن أرطأة عن يحيى بن أبي كثير مرسلا . قال ابن حجر : حجاج بن أرطاة القاضي أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس - تقريب التهذيب (١/ ١٥٢) وفي باب نزول الله تعالى إلى السماء الدنيا :حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له) - صحيح البخاري - أبواب التهجد -باب الدعاء والصلاة من آخر الليل (١/ ٣٨٤) وصحيح مسلم - صلاة المسافرين -باب التَّرْغِيبِ فِي الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَالإِجَابَةِ فِيهِ (٢/ ١٧٥).

٢ - فيض القدير شرح الجامع الصغير - (إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان) (٢ / ٤٠١) قال شيخ الإسلام : نزوله واستواؤه ليس كنزولنا واستوائنا - شرح حديث النزول لابن تيمية (١/ ٢٤) وقال في موضع أخر : " إن اللّه ينزل إلى السماء الدنيا يباهي بأهل عرفة الملائكة ويقول : انظروا إلى عبادي، أتوني شُعْثًا غُبْرًا " فوصف أنه يدنو عشية عرفة إلى السماء الدنيا، ويباهي الملائكة بالحجيج فيقول : " انظروا إلى عبادي أتوني شعثًا غبرًا ما أراد هؤلاء ؟ " .... والأحاديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم في إتيان الرب يوم القيامة كثيرة ، وكذلك إتيانه لأهل الجنة يوم الجمعة ... قال أبو عبد اللّه الرِّبَاطي : حضرت يومًا مجلس الأمير عبداللّه بن طاهر ذات يوم ، وحضر إسحاق بن راهويه، فسئل عن حديث النزول : أصحيح هو ؟ فقال : نعم، فقال له بعض قواد عبد اللّه: يا أبا يعقوب ، أتزعم أن اللّه ينزل كل ليلة ؟ قال : نعم، قال : كيف ينزل ؟ قال : أثبته فوق ، حتى أصف لك النزول ، فقال له الرجل : أثبته فوق ، فقال له إسحاق : قال اللّه تعالى : { وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا} [الفجر : ٢٢] فقال الأمير عبداللّه بن طاهر : ياأبا يعقوب، هذا يوم القيامة ! فقال إسحاق : أعز اللّه الأمير ، ومن يجيء يوم القيامة ، من يمنعه اليوم ؟ ! -شرح حديث النزول (١/٤٠).

٣ - رواه ابن ماجه - سنن ابن ماجه -كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها -باب المصلي يتخنم (١/ ٣٢٧) وقال البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات - مصباح الزجاجة (١/ ١٥٣) والحديث فيه أبو بكر ابن عياش ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح -

تصوفه [٢]:

فقد نص على انتسابه للصوفيه في أكثر من موضع حيث قال : سلفنا الصوفية في مواطن عديدة :

لما ذكر بعضه سلفنا الصوفية أنه لا ينبغي دخول مواضع التهم ومن ملك نفسه خاف من مواضع التهم أكثر من خوفه من وجود الألم[٣].

اقتصر سلفنا الصوفية حيث قالوا معنى الحديث إن المؤمن في إزاء عيب أخيه كالمرآة المجلوة[٤].

فمن المقصود بالصوفية أسلافه ؟

ذكر ابنه أنه لقنه الذكر قطب زمانه وعارف أوانه الشيخ عبد الوهاب الشعراوي ثم أخذ طريق الخلوتية عن الشيخ محمد المنخالي وأخلاه مراراً وطريق الشاذلية عن الشيخ منصور الغيطي ، وطريق النقشبندية عن السيد النسيب مسعود الطاشكندي[٥].

تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٤) وعاصم ابن أبي النجود المقرىء صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٥)

الحكم على الحديث : إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني متعقباً كلام البوصيري : حسن فقط للكلام المعروف في أبي بكر ، و عاصم و هو ابن أبي النجود ، و كلاهما حسن الحديث – السلسلة الصحيحة (٤/ ١٧٠).

وصفة الوجه ثابت في الكتاب العزيز قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الرحمن:٢٧] ومن السنة ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : لما نزل على رسول الله صلى الله عليه و سلم ﴿ ﴾ . قال: (أعوذ بوجهك) . ﴿ ﴾. قال (أعوذ بوجهك) . فلما نزلت ﴿ ﴾ . قال (هاتان أهون أو أيسر) صحيح البخاري –كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة –باب في قول الله تعالى:﴿ ﴾/ الأنعام ٦٥ / (٦/ ٢٦٦٧).

١– فيض القدير شرح الجامع الصغير – (٢ / ٤٢٤).

٢ – توجد رسالة علمية في جامعة عين شمس بالقاهرة — عبد الرؤوف المناوي وتصوفه — للباحثة فردوس أبو المعاطي المرسي الجابري–

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (٣ / ١٥٢).

٤ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (إن أحدكم مرآة أخيه) (٢ / ٥٢٧).

٥ – إعلام الحاضر والبادي — ل — ٥ –.

وقد أكثر من النقول عن أئمة التصوف وقد يذكر بعض أقوالهم وخرافاتهم المخالفة للشرع دون تعرض لها ومناقشتها [1] :

قال ابن عربي [2]: الأوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم أربعة فقط وهم أخص من الأبدال والإمامان أخص منهم والقطب أخص الجماعة والأبدال لفظ مشترك يطلقونه على من تبدلت أوصافه المذمومة بمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم أربعون وقيل ثلاثون وقيل سبعة ولكل وتد من الأوتاد الأربعة ركن من أركان البيت ويكون على قلب عيسى له اليماني والذي على قلب نبي من الأنبياء فالذي على قلب آدم له الركن الشامي والذي على قلب إبراهيم له العراقي والذي على قلب محمد له ركن الحجر الأسود وهو لنا بحمد الله[3].

وقال في موضع آخر : كثير من أرباب النفوس يتعلق بهذا الخبر فيبرز منه تفاخر مذموم في قالب التحدث بالنعمة وهو باعتبار حاله ظاهر معلوم وإن خفي على أرباب الرسوم فلا يخفى على أرباب القلوب والفهوم ، نعم قد يصدر عن بعض فصحاء الحضرة الإلهية المترجمون عن لسان المواهب الاختصاصية نفثة مصدور لكونها مطابقة مقتضى الحال فيعذرون فمن ذلك قوله في الفتوحات شاهدت جميع الأنبياء

---

١ – انظر شرح حديث رقم – ٣٢١-.

٢ – محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله. الشيخ، محيي الدين، أبو بكر، الطائي الحاتمي، الأندلسي، المرسي، المعروف بابن العربي. ويعرف أيضاً بالقشيري لتصوفه، صاحب المصنفات، وقدوة أهل الوحدة. ولد في رمضان سنة ستين وخمسمائة قال ابن مسدي: وله تواليف تشهد له بالتقدم والإقدام ومواقف النهايات في مزالق الإقدام. وكان مقتدراً على الكلام، ولعله ما سلم من الكلام، وعندي من أخباره عجائب. وكان ظاهري المذهب في العبادات، باطني النظر في الاعتقادات، ولهذا ما ارتبت في أمره والله أعلم بسره. قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في ابن العربي هذا: شيخ سوءٍ، كذاب، يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجاً. هكذا حدثني شيخنا ابن تيمية الحراني به عن جماعةٍ حدثوه عن شيخنا ابن دقيق العيد أنه سمع الشيخ عز الدين يقول ذلك. وحدثني بذلك المقاتلي، ونقلته من خط أبي الفتح بن سيد الناس أنه سمعه من ابن دقيق العيد. قلت: ولو رأى كلامه هذا لحكم بكفره – تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٦٨/ ٣٣٩) وانظر ما ذكره – الفتوحات المكية – الباب السادس عشر – ١ – ١٦٠ -.

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (الأبدال من الموالي) (٣ / ٢٢٠).

وأشـهدني الله جميـع المـؤمنين ورأيـت مراتـب الجماعـة كلهـا فعلمـت أقـدارهم واطلعـت علـى جميـع مـا آمنـت بـه مجمـلا ممـا هـو في العـالم العلـوي ولم أسـأله أن يخصـني بمقـام لا يكـون لمتبـع أعلـى منـه فلـو أشـرك جميـع الخلـق لم أتـأثر فـإني عبـد محـض لا أطلـب التفـوق علـى عبـاده بـل أتمـنى أن يكـون العـالم كلـه في أعلـى المراتـب فخصـني بخاتمـة لم تخطـر ببـالي ولا أذكـره للفخـر بـل للتحـدث بالنعمـة وليسـمع صـاحب همـة فتحـدث لـه همـة اسـتعمال نفسه فيما استعملها فينال درجتي ولا ضيف إلا في المحسوس انتهى[1].

وفي الـذكر درج علـى مـا درج عليـه المتصـوفة مـن تحديـد أعـداد معينـة لـذكر الأسمـاء الحسنى، في حالات معينة، وأوقات محددة :

قـال في شـرحه للفـظ الجلالـة " الله ": قـال السـهروردي [2] : مـن تـلاه يـوم الجمعـة قبـل الصـلاة علـى طهـارة ونظافـة خاليـاً سـراً مـائتي مـرة يسـر الله لـه مطلوبـة وإن كـان مـا كان وإن تلاه مريض أعجز الأطباء علاجه برئ ما لم يكن حضر أجله[3].

---

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (إن الله تعالى يحب أن يرى) (٢ / ٣٧٨) انظر الفتوحات المكية – الباب الخامس والستون وثلاث مئة – ٣ – ٣٢٣-

٢ – الشيخ شهاب الدين، أبو حفص وأبو عبد الله، القرشي، التيمي، البكري، الصوفي، السهروردي، الزاهد، العارف، شيخ العراق-رضي الله عنه- ولد في رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بسهرورد وقدم بغداد-وهو أمرد-فصحب عمه الشيخ أبا النجيب عبد القاهر، وأخذ عنه التصوف والوعظ. وصحب أيضاً الشيخ عبد القادر. قال ابن النجار في الشيخ شهاب الدين: كان شيخ وقته في علم الحقيقة، وانتهت إليه الرئاسة في تربية المريدين، ودعاء الخلق إلى الله، وتسليك طريق العبادة والزهد ثم انقطع ولازم الخلوة، وداوم الصوم، والذكر، والعبادة، إلى أن خطر له عند علو سنه أن يظهر للناس ويتكلم عليهم ، صنف في التصوف كتاباً شرح فيه أحوال القوم، وحدث به مراراً-يعني"عوارف المعارف" توفي سنة سبعٍ وعشرين وستمائة – تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٥٨/ ٣٢٥).

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (إن لله تسعة وتسعين اسما)– (٢ / ٦١٩) قال شيخ الإسلام : وأما الاسم المفرد مظهرا أو مضمرا فليس بكلام تام ولا جملة مفيدة ولا يتعلق به إيمان ولا كفر ولا أمر ولا نهي ولم يذكر ذلك أحد من سلف الأمة ولا شرع ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم ولا يعطي القلب بنفسه معرفة مفيدة ولا حالا نافعا وإنما يعطيه تصورا مطلقا لا يحكم عليه بنفي ولا إثبات فإن لم يقترن به من معرفة القلب وحاله ما يفيد بنفسه وإلا لم يكن فيه فائدة والشريعة إنما تشرع من الأذكار ما يفيد بنفسه لا ما تكون الفائدة حاصلة بغيره وقد وقع بعض من واظب على هذا الذكر في فنون من الإلحاد وأنواع من الاتحاد ، والذكر بالاسم المضمر المفرد أبعد عن

وقال في شرحه اسم " المالك ": فمن واظبه وقت الزوال كل يوم مائة مرة صفا قلبه وزال كدره ومن قرأه بعد الفجر كل يوم مائة وعشرين مرة أغناه الله من فضله[1].

وقد وقع لكثير من عظماء الصوفية أنه ارتقى إلى دوام مشاهدته ، قال العارف المرسي [2]: والله لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين وقال له رجل يا سيدي صافحني فقد لقيت عباداً وبلاداً فلما خرج قال ما الذي أراد بعباداً وبلاداً ؟ قالوا يريد أنك صافحت عباداً وسلكت بلاداً اكتسبت بركاتها وإذا صافحته حصل له منك بركة فضحك الشيخ وقال : والله ما صافحت بهذه اليد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم [3] .

وأخبرني بعض الثقات أن شيخنا العارف عبد الوهاب الشعراني ختم بين المغرب والعشاء ختمتين ، ثم رأيته ذكر في كتاب الأخلاق ما نصه ومنها عمل أحدهم على تحصيل مقام غلبة الروحانية على الجسمانية حتى يصير يقرأ في اليوم والليلة كذا وكذا ختما ويقرأ مع من غلبت روحانيته على جسمانيته ، فلا يتخلف عنه ، ويحتاج صاحب هذا المقام إلى ورع شديد وطاعة كثيرة ليحصل له تلطيف الكشائف وإلا فلا يقدر يستعجل في القراءة مع من ذكر بل يصير كأنه يسحب صخرا على الأرض خلف طائر فمن فهم هذا عرف سر أمره تعالى للمصطفى صلى الله عليه وسلم بترتيل القرآن ، فإن روحانيته تغلب جسمانيته ، فإذا قرأ لا يلحقه أحد لانطواء

السنة وأدخل في البدعة وأقرب إلى إضلال الشيطان – الفتاوى الكبرى – مثال ذلك اسم الفناء فإن الفناء ثلاثة أنواع : نوع للكاملين من الأنبياء والأولياء ونوع للقاصدين من الأولياء والصالحين ونوع للمنافقين الملحدين المشبهين– (٥/ ٢٠٥).

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (٢ / ٦٢٠).

٢ – أحمد بن عمر بن محمد الشيخ الزاهد، الكبير، العارف، أبو العباس الأنصاري، المرسي. كتبت هذا من خط المحدث محمد بن أحمد بن همام سبط الشاذلي، فبالغ في تعظيمه فقال فيه: العلامة، المحقق، القدوة، شيخ الوقت، ووارث شيخه الشاذلي، قطب [زمانه]، الذي يكل ذكر أوصافه أقلام الكتبة، وتعجز عن إحصاء ذلك أنامل الحسبة، الشاذلي تصوفا، الأشعري معتقدا. توفي في سابع عشر شعبان سنة ست وثمانين بالإسكندرية – تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٧٦/ ١٤٩).

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (أشد أمتي لي حبا) (١ / ٦٦٦).

الألفاظ في نطق الأرواح ، وأخبر الشيخ علي المرصفي أنه قرأ في أيام سلوكه في يوم وليلة ثلاثمائة ألف ختم وستين ألف ختم ، كل درجة ألف ختم [1].

قال ابن عربي: قد أعطاني الله من محبته الحظ الأوفر والله إني لأجد من الحب ما لو وضع على السماء لانفطرت وعلى النجوم لانكدرت وعلى الجبال لسيرت والحب على قدر التجلي والتجلي على قدر المعرفة لكن محبة العارف لا أثر لها في الشاهد [2].

مع ذلك فإن تعظيمه لعلماء الصوفية لم يمنعه من الرد عليهم في كثير من المواضع فلا عجب في ذلك فهي بركة مطالعة كتب السنة وشروحها والعناية بها فلا بد أن يظهر أثرها فمن ذلك [3] :

وأما ما صرح به القاضي عبد الصمد الحنفي [4] من أهل القرن الخامس أن مذهب الصوفية أن الإيمان ينتفع به ولو كان بعد معاينة العذاب فلا التفات له لمخالفته لما حكى عليه الإجماع ، وكذا ما جزم به في الفتوحات من صحة الإيمان عند

---

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (اقرأ القرآن في ثلاث) (٢ / ٧٨).

٢ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في) (٤ / ٦٣٦) وانظر الفتوحات المكية – الباب الثامن والسبعون ومائة في معرفة مقام المحبة – ٢ – ٣٤٦–.

٣ – انظر حديث رقم – ٨٤ – ١١١– ٣٦٠ –.

٤ – تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء – للقاضى أبي الفتح عبد الصمد بن محمود بن يونس الغزنوى الحنفي الفقيه – إيضاح المكنون لإسماعيل البغدادي (١/ ٣٠٩).

وقال ابن حجر الهيتمي : قد صرح الإمام القاضي عبد الصمد الحنفي في تفسيره أن مذهب الصوفية ....الخ – الزواجر عن اقتراف الكبائر (١/ ٥٦).

الاضطرار وأن فرعون مؤمن فلا التفات لذلك وإن كنا نعتقد جلالة قائله فإن العصمة ليست إلا للأنبياء [1].

" وظاهر الحديث أن الضمة لا ينجو منها أحد لكن استثنى الحكيم[2] الأنبياء والأولياء فمال إلى أنهم لا يضمون ولا يسألون ".

وأقول – القول للمناوي – :استثناؤه الأنبياء ظاهر ، وأما الأولياء فلا يكاد يصح ألا ترى إلى جلالة مقام سعد بن معاذ[3] وقد ضم [4].

---

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمنا وخلق فرعون في بطن أمه كافرا) – (٣ / ٥٩٨) وانظر ما قاله – الفتوحات المكية الباب السابع والستون ومائة في معرفة كيمياء السعادة – ٢ – ٢٧٦ – فصوص الحكم – فص حكمة علوية في كلمة موسى – ١٩٧–.

٢ – الحكيم الإمام، الحافظ، العارف، الزاهد، أبو عبد الله، محمد بن علي الحكيم الترمذي وكان ذا رحلة ومعرفة، وله مصنفات وفضائل وله حكم ومواعظ وجلالة، لولا هفوة بدت منه قال أبو عبد الرحمن السلمي: أخرجوا الحكيم من ترمذ، وشهدوا عليه بالكفر، وذلك بسبب تصنيفه كتاب: " ختم الولاية " وكتاب " علل الشريعة "، وقالوا: إنه يقول: إن للاولياء خاتما كالانبياء لهم خاتم وإنه يفضل الولاية على النبوة . من أجل تأليفه كتاب: " حقائق التفسير "، فياليته لم يؤلفه، فنعوذ بالله من الاشارات الحلاجية، والشطحات البسطامية، وتصوف الاتحادية – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٤٣٩).

٣ – سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد الأنصاري الأشهلي سيد الأوس شهد بدرا باتفاق ورمي بسهم يوم الخندق فعاش بعد ذلك شهرا حتى حكم في بني قريظة وأجيبت دعوته في ذلك ثم انتقض جرحه فمات من أعظم الناس بركة في الإسلام –الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٨٤).

٤ – مسند أحمد بن حنبل (٦/ ٥٥) من طريق يحيى عن شعبة ثنا سعد بن إبراهيم وبن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن نافع قال بن جعفر عن إنسان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ان للقبر ضغطة ولو كان أحد ناجيا منها نجا منها سعد بن معاذ مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . ويحيى بن سعيد القطان ، ومحمد بن جعفر أبهم الراوي عن عائشة، وقد جاء مصرحاً به. وتابع يحي وهب بن جرير كما عند – مسند إسحاق بن راهويه (٣/ ١٩) ومشكل الآثار للطحاوي (١/ ٢٨١).

ورواه ابن جعفر وأدخل بين نافع وعائشة رضي الله عنها مبهم – مسند أحمد بن حنبل (٦/ ٩٨) قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن نافع عن إنسان عن عائشة فذكرته . وتابع ابن جعفر آدم بن أبي إياس – تهذيب الآثار للطبري (٢/ ٣٨١) آدم ، حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، حدثنا نافع ، عن صفية امرأة ابن عمر ، عن عائشة فذكرته . وإثبات عذاب القبر للبيهقي (ص: ٨٢) وعبد الرحمن بن زياد ويحيى بن أبي بكير – مشكل الآثار للطحاوي (١/ ٢٨١) – وأبو عائشة – إثبات عذاب القبر (ص: ٨٢) وعبد الملك بن الصباح – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٧/ ٣٧٩) وعاصم بن علي – مسند الحارث (١/ ٤٢٩) قال الدارقطني : والصواب قول من قال: عن صفية، عن عائشة – علل الدارقطني (١٤/ ٤٤٢) وقال الهيثمي : رواه أحمد عن نافع عن

قال : وقد اشتد النكير على من قال : وددت أن قد قامت القيامة حتى نصب خيمتي على متن جهنم إذا رأتني تخمد فأكون رحمة للخلق وحمله على ذلك الانبساط بالدعاوي ولو اتبع السلف الصالح لأمسك عن هذا الشطح ولم ينطق بما يوهم تحقير ما عظم الله شأنه من أمر النار حيث بالغ في وصفها " [1].

" وفي الحديث ذم لمن يدعي التصوف ويتعطل عن المكاسب ولا يكون له علم يؤخذ عنه ولا عمل في الدين يقتدي به " [2].

" وفي الحديث رد على الصوفية في قولهم إن الطريق لا ينال بتعليم بل هو تطهير للنفس عن الصفات المذمومة أو تصفيتها ثم الاستعداد وانتظار الفتح ما ذاك إلا لأن القلب ترد عليه وساوس وخواطر تشوش القلب فيتقلب وإذا لم يتقدم رياضة النفس وتهذيبها بحقائق العلوم تشبث بالقلب خيالات فائدة تطمئن النفوس إليها مدة طويلة وربما انقضى العمر بغير نجاح " [3].

" وفي الحديث دليل على جواز الشبع ورد على من كرهه من الصوفية" [4].

" وبه رد على من كره الدعاء من الصوفية وقال الأولى السكوت والرضا والجمود تحت جريان الحكم والقضاء وهذا الحديث نص في رده والذي عليه جمهور

عائشة وعن نافع عن إنسان عن عائشة وكلا الطريقين رجالها رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٣/ ١٦٥) ورجاله : صفية بنت أبي عبيد ابن مسعود الثقفية زوج ابن عمر قيل لها إدراك وأنكره الدارقطني وقال العجلي ثقة فهي من الثانية – تقريب التهذيب (٢/ ٧٤٩) نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر ثقة ثبت فقيه مشهور – تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٩) سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف ولي قضاء المدينة وكان ثقة فاضلا عابدا – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٠).

وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنه بلفظ (هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه) ورجاله ثقات – سنن النسائي الكبرى– كتاب الجنائز وتمني الموت – ضمة القبر– (١/ ٦٦٠).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

وانظر ما قاله المناوي – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (لو أفلت أحد من ضمة القبر لأفلت هذا الصبي) – (٥ / ٣٩٨).

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (تقول النار للمؤمن يوم القيامة)– (٣ / ٣٤٩).

٢ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (إن الله تعالى يحب المؤمن المحترف) – (٢ / ٣٦٩).

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (إنما سمي القلب)– (٣ / ٣).

٤ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (من أكل فشبع وشرب فروى) – (٦ / ١١٠).

الطوائف أن الدعاء أفضل مطلقا لكن بشرط رعاية الأدب والجد في الطلب والعزم في المسألة والجزم بالإجابة " [١].

مذهبه الفقهي :

ذكر ابنه أنه تقلد النيابة الشافعية في بعض المجالس ، فسلك فيها الطريقة الحميدة ، وكان لا يتناول منها شيئًا [٢] فقد ذكر في أكثر من موضع التصريح بقوله إمامنا الشافعي .

قال في شرحه :

وكفاه المؤنة أو تسبب له في ذلك والمراد هنا ما يشمل الفقير لقول إمامنا الشافعي إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا [٣].

وقال: ولا ينافيه قول إمامنا الشافعي [٤].

وقال: وكان إمامنا الشافعي يعلمه بالفراسة [٥].

قال: قال إمامنا الشافعي : فيه أن السواك غير واجب وإلا لأمرهم به [٦].

المطلب السادس: أهم مؤلفاته

للشيخ المناوي تآليف منيفة وتصانيف كثيرة نفيسة ، بسبب تعدد وتنوع المصادر والمشارب التي استقى منها المناوي في تعلمه ، ونهل منها ثقافته ، وصقل بها شخصيته العلمية ، فكان لها الأثر الكبير في إبراز مكانته الثقافية ، فقد حصل من العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها وتباين أقسامها ما لم يجتمع لكثير ممن عاصره ،

---

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة) – (١ / ٢٩٥).

٢ – إعلام الحاضر والبادي – ل – ٤ – ب – خلاصة الأثر (٢/ ٤١٣).

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (أربع من كن فيه حرمه الله على النار) – (١ / ٥٩٤).

٤ – فيض القدير شرح الجامع الصغير (إن الغضب من الشيطان) – (٢ / ٤٧٧).

٥ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (عليكم بالصدق فإنه باب من أبواب الجنة وإياكم والكذب فإنه باب من أبواب النار) – (٤ / ٤٥٣).

٦ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك) – (٥ / ٤٣٠).

فإنه أخذ عن كبار مشايخ عصره علوم العربية والفقه والحديث والتفسير والأدب والتصوف، وعزز كثرة مصنفاته انعزاله عن الناس ، وإقباله على التأليف، قال فيه المحب: وقد جمع من العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها وتباين أقسامها ما لم يجتمع في أحد ممن عاصره [١].

وقد حضيت مؤلفات المناوي بالتداول سواءً في عصره أو بعده ، قال المحب: ومؤلفاته غالبها متداولة كثيرة النفع وللناس عليها تهافت زائد ويتغالون في أثمانها[٢].

فإن المطلع على مصنفاته يستطيع القول بأنه كان محدثاً ، ومفسراً ، وفقيهاً، وأصولياً، ونحوياً ، ولغوياً ، وأخبارياً ، ومتصوفاً ، ولديه ميل في مسميات كتبه إلى براعة الاستهلال في انتقاء الألفاظ ذات السجع ، وسوف نقف على جملة منها:

١- إتحاف الطلاب بشرح كتاب العباب [٣].

٢- الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية . (مطبوع).

٣- إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب . (مطبوع) .

٤- إرغام أولياء الشيطان بذكر مناقب أولياء الرحمن (مطبوع).

٥- بغية الطالبين لمعرفة اصطلاح المحدثين [٤] .

٦- التوقف على مهمات التعاريف . (مطبوع).

٧- التيسير بشرح الجامع الصغير . (مطبوع).

٨- تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف . (محقق كرسالة علمية لنيل درجة الدكتواره بجامعة أم القرى).

٩- الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود . (مطبوع).

---

١ - خلاصة الأثر - (٢ / ٧٨).

٢ - المصدر السابق - (٢ / ٨٠).

٣ - إيضاح المكنون (١/ ١٩).

٤ - فهرس الفهارس والأثبات للكتاني (١/ ٤٨٦).

١٠- شرح الشمائل للترمذي . (مطبوع).

١١- الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير البضاوي . (محقق رساله علمية لنيل درجة الماجستير بالجامعة الإسلامية).

١٢- فيض القدير بشرح الجامع الصغير . (مطبوع طبعات عديدة ، ومحقق كرسالة علمية بجامعة الأزهر).

١٣-الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية . (مطبوع).

١٣- مناقب الإمام الشافعي (مطبوع).

١٤- اليواقيت والدرر (مطبوع).

١٥- الجامع الأزهر من حديث النبي الأنور (مطبوع).

١٦- شرح صحيح مسلم [١].

١٧- شرح على منازل السائرين [٢].

١٨- وله شرح فتح الحكم بشرح ترتيب الحكم لابن عطاء الله [٣].

١٩- شرح على رسالة ابن سينا في التصوف سماه إرسال أهل التعريف[٤].

٢٠- شرح على رسالة الشيخ ابن علوان في التصوف [٥].

٢١- بغية المحتاج إلى معرفة أصول الطب والعلاج [٦].

---

١ - تاريخ الأدب العربي - بروكلمان - ١٢١-.

٢ - خلاصة الأثر (٢/ ٧٩).

٣ - خلاصة الأثر (٢/ ٧٩).

٤ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٥ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٦ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٢٢- شرح على نظم العقائد لابن أبي شريف [١]

٢٣- شرح على الفن الأول من كتاب النقاية للجلال السيوطي [٢].

٢٤- شرح على نظم العقائد لابن أبي شريف [٣].

٢٥- شرح على مختصر المزنى لم يكمل [٤].

٢٦- أعلام الأعلام بأصول فني المنطق والكلام [٥].

٢٧- شرح القصيدة العينية لابن سيناء (مطبوع).

٢٨- شرح المشاهد الأسرار القدسية للشيخ الأكبر – ابن عربي – [٦].

٢٩- كتاب انتقاه من لسان الميزان وبين فيه الموضوع والمنكر والمتروك والضعيف ورتبه كالجامع الصغير [٧].

٣٠- كنز الحقائق في حديث خير الخلائق كتاب في الأحاديث القصار جمع فيه عشرة آلاف حديث في عشر كراريس كل كراسة ألف حديث كل حديث في نصف سطر (مطبوع).

٣١- النزهة الزهية في أحكام الحمام الشرعية والطبية (مطبوع).

---

١ – المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٢ – المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٣ – المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٤ – المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٥ – المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٦ – هدية العارفين (١/ ١٩٩).

٧ – خلاصة الأثر (٢/ ٧٩).

المطلب السابع : وفاته:

توفي صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر صفر سنة إحدى وثلاثين وألف من الهجرة (١٠٣١هـ) وصلى عليه بالجامع الأزهر يوم الجمعة، ودفن بجانب زاويته التي أنشأها بخط المقسم المبارك [١].

ولعل من أسباب وفاته أنه دُسَّ له السم ، فتوالى عليه بسبب ذلك نقص في أطرافه وبدنه من كثرة التداوي [٢].

وقد بيَّن لنا المناوي طرفاً مما كان يلاقيه ، فقال عن موت ابنه زين العابدين الذي توفي في حياة أبيه : ووقع أن بعض جماعة أظهروا السرور بموته ، وجاهرونا بالشماتة ، فلم يمتعوا بالحياة بعده ، ولم يعيشوا بعده إلا قليلاً ، حتى اشتد تعجبي من ذلك ،وكان هذا سبباً لإساءة ظني بكثير من الناس ،ومزيد انجماعي وانقطاعي ونفوري منهم [٣].

وهاهو يذكر لنا طرفاً مما كان يعانيه من حساد عصره ، قال في مقدمة فيض القدير:

ولما من الله تعالى بإتمام هذا التقريب ، وجاء بحمد الله آخذاً من كل مطلب بنصيب نافذا في الغرض بسهمه المصيب ، كامداً قلوب الحاسدين بمفهومه ومنطوقه، راغماً أنوف المتصلفين لما استوى على سوقه ، سميته : فيض القدير، بشرح الجامع الصغير [٤].

وقال في مقدمة التيسير بشرح الجامع الصغير :

فإني لما شرحت فيما مضى الجامع الصغير من حديث البشير النذير كوى قلب الحاسد لما استوى فجهد أن يأتي له بنظير فرجع إليه بصره خاسئاً وهو حسير فلما

---

١ - خلاصة الأثر - (٢ / ٨٠).

٢ - إعلام الحاضر والبادي (ل ٥- أ) فهرس الفهارس والأثبات - (٢ / ٥٦١).

٣ - إرغام أولياء الشيطان (ص٣١٣)

٤ - فيض القدير شرح الجامع الصغير - (١ / ٤).

آنس من نفسه القصور والتقصير عمد إلى الطعن فيه بالتطويل وكثرة القال والقيل [1].

الفصل الثالث : في التعريف بكتاب شرح الشهاب للحافظ عبد الرؤوف المناوي وفيه مباحث :

المبحث الأول : في إثبات اسم الكتاب وصحة نسبته إليه

يبدأ المخطوط الذي بين أيدينا من اللوحة رقم – ٣ – ب – وهي عبارة عن مقدمة كتابه الذي نحن بصدد تحقيقه إلى أن قال : أن ما مر تمهيداً للتأليف وهذا بيان سببه والعامل في الظرف ما يفهم من السياق من نحو أقول أو أعلم أو الأمر أو الشأن جار على ما سبق إليك أي بعدما ذكر من التسمية والحمد والصلاة وغيرها، ومن قصره على الحمد والصلاة فقد قصد النبي صلى الله عليه وسلم . فقد سألني بعض الأحباء جمع حبيب ...إلى أن قال أن أرتب كتاب الشهاب بكسر الشين للقاضي ....إلى أن قال تسهيلاً على الطلاب ، أي طلاب العلم عند إرادة الكشف منه على حديث منه إذ أصله غير مرتب فأجبته إلى بغيته أي مطلوبة وأضفت إلى ذلك ما هو أهم من طلبته وهو بيان المخرجين أي الراوين للحديث من الأئمة بإسنادهم ...إلى أن قال وراعيت في رموزه أي المخرجين اصطلاح رموز الجامع الصغير من حديث البشير النذير للحافظ السيوطي ...إلى أن قال وسميته أي سميت الترتيب " إسعاف الطلاب بترتيب كتاب الشهاب " والله أسأل أي أطلب منه لا من غيره كما يؤذن به تقديم المعمول أن ينفع به وبسائر ما ألفت المؤمنين في الدنيا والآخرة وأن يكفي هذا العبد محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين ...إلى أن قال المناوي الشافعي ...إلى أن قال وقد جرت عادت الأئمة الحفاظ بافتتاح الكتب

---

١ – التيسير بشرح الجامع الصغير . للمناوى – (١ / ٢).

الحديثية والآثار المصطفوية بحديث النية المشهور وممن ابتدئ به البخاري في صحيحة [1]. ثم شرع في شرح الحديث .

فالذي يظهر من خلال هذه المقدمة ومقدمته على "إسعاف الطلاب بترتيب كتاب الشهاب "أن المناوي رحمه الله تعالى قام في أول الأمر بترتيب مسند الشهاب على حروف المعجم حيث قال : الحمد لله على ما أنعم ، والصلاة والسلام على نبيه الأشرف الأكرم وآله وصحبه والتابعين لهم على المنهاج الأقوم ، وبعد : فقد سألني بعض الأحباب أن أرتب كتاب الشهاب على الحروف تسهيلاً على الطلاب فأجبته إلى بغيته ، وأضفت إلى ذلك ما هو الأهم من طلبته ، وهو بيان المخرجين ، وراعيت في رموزه اصطلاح الجامع[2] الصغير للسيوطي لكني أشير إلى مؤلف الشهاب بصورة (ض) معجمة بدل إشارة الجامع بصورة (ص) مهملة إلى سعيد بن منصور فجعلت ذا مكان ذا ، والبقية على منواله ، وسميته "إسعاف الطلاب بترتيب الشهاب " والله أسأل أن ينفع به المؤمنين ، وأن يكفي هذا العبد الضعيف شر المناوئين والحاسدين آمين [3] ثم قام بعد ذلك بشرح هذا الترتيب وسماه " إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب " قال المحبي : ورتب كتاب الشهاب للقضاعي وشرحه وسماه " إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب " [4] وقال حاجي خليفة : قال الأميني الشامي في ترجمته: ورتب: كتاب (الشهاب) للقضاعي . وشرحه. وسماه: (إمعان الطلاب، بشرح

---

١ – صحيح البخاري – بدء الوحي – باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم (١/ ٣).

٢ – ورموز الجامع الصغير – خ للبخاري – م لمسلم – ق لهما في الصحيحين – د لأبي داود – ت للترمذي – ن للنسائي – هـ لابن ماجه – ٤ لأصحاب السنن الأربعة – ٣ لهم إلا ابن ماجه – حم لأحمد في مسنده – عم لابنه عبد الله في زوائده – ك للحاكم فإن كان في مستدركه أطلقت وإلا بينته – خد للبخاري في الأدب – تخ له في التاريخ – حب لابن حبان في صحيحه – طب للطبراني في الكبير – طس له في الأوسط – طص له في الصغير – ع لأبي يعلى في مسنده – قط للدارقطني فإن كان في السنن أطلقت وألا بينته – فر للديلمي في مسند الفردوس – حل لأبي نعيم في الحلية – هب للبيهقي في شعب الإيمان – هق له في السنن – عد لابن عدي في الكامل – عق للعقيلي في الضعفاء – خط للخطيب فإن كان في التاريخ أطلقت وإلا بينته – انظر مقدمة فيض القدير –.

٣ – انظر تحقيق إسعاف الطلاب للشيخ أبو الوفا مصطفى المراغي – ملحق بشرح الشهاب – ٢٣٨–.

٤ – خلاصة الأثر (٢/ ٧٨).

ترتيب الشهاب) وله: ترتيب أحاديثه على ترتيب: (الجامع الصغير) ورموزه [1] . وقال الكتاني: ورتب كتاب " الشهاب " للقضاعي وشرحه وسماه " إمعان الطلاّب بشرح ترتيب الشهاب" [2] وقال البغدادي : إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب – في الحديث لعبدالرؤوف المناوي [3].

المبحث الثاني : في بيان عمل الشارح وطريقته في ذلك

من خلال القسم الذي أقوم بتحقيقه يمكن استخلاص جوانب من منهجه وطريقته في شرحه:

١- أتبع طريقة الشرح الممزوج يذكر نص الحديث ممزوجاً بشرحه ، بحيث لا يتميز المتن إلا بوضعه بين قوسين.

٢- غالباً يشرح الحديث كاملاً في موضعه.

٣- يبتدي عادة بشرح وتفسير الكلمات لغوياً وضبطها بالشكل ، وببيان غريب الحديث معتمداً كثيراً على كلام الراغب الأصفهاني والزمخشري وابن الأثير والحرالي.

٤- يعتني بالجوانب النحوية والإعرابية واعتمد بشكل كبير على كلام الطيبي.

٥- عنايته بالتعريفات [4].

٦- عنايته بإبراز بلاغة السنة [5].

---

١ - كشف الظنون (٢/ ١٠٦٧).

٢ - فهرس الفهارس (٢/ ٥٦٢).

٣ - إيضاح المكنون (٣/ ١٢٦).

٤ - على سبيل المثال انظر الحديث – ١٦٧ – ١٩٦ – ٢١٦ – ٣٧٦ – ٣٩٢ – ٤٠٢ – ٤١٦ -.

٥ - انظر حديث رقم – ٥٦ – ٣١٦ – ٣١٧ - ٣٣٠ -.

٧- ثم بشرح الحديث وبيان مدلولاته ومسائله الفقهية والفوائد المتعلقة بالحديث بذكر أقوال أهل العلم من الصحابة والتابعين ، وأقوال الأئمة الأربعة وغيرهم ويعتمد بشكل كبير على إكمال المعلم للقاضي عياض وشرح النووي على مسلم والكاشف عن حقائق السنن للطيبي وتحفة الأبرار للبيضاوي وتكملة العراقي على شرح سنن الترمذي وفتح الباري لابن حجر. وأظهر الشارح في مواطن رجاحة قلمه بالتمسك بالكتاب والسنة [(١)] مزيناً شرحه على طريقة أهل الرقائق والوعظ .

٨- حرصه على ربط شرحه في مواطن بالقرآن الكريم ، وذلك بإيراد الآيات القرآنية الموافقة لشرح الحديث.

٩- ثم يعقبه بالكلام على الرواة، مع عنايته في مواضع كثيرة بضبط أسماء الرواة.

١٠- عنايته كثيراً بتخريج الحديث من الكتب الستة ومسند أحمد إن كان فيها، ثم إن كان في غيرها ، ويعتمد بشكل كبير على مؤلفات الحافظ العراقي وابن حجر والسيوطي.

١١- يحكم على الأحاديث إجمالياً، كقوله : صحيح ، إسناده صحيح، ضعيف إسناده ضعيف، ونحو ذلك . وقد يذكر درجته ويبين علته، كقوله : مرسل، منقطع ، في إسناده فلان وهو ضعيف، ونحو ذلك[(٢)].

١٢- ينقل أحياناً اختلاف أهل العلم في الحكم على الحديث صحة وضعفاً ، ثم يبين ما ترجح عنده.

١٣- يتكلم على الرواة جرحاً وتعديلاً ، خاصة المتكلم فيهم بذكر من ضعفه، يعتمد بشكل كبير على مؤلفات ابن عدي والذهبي وابن حجر .

---

١ - منها الحديث رقم – ٣٩٨ –.

٢ - انظر الحديث رقم – ١٣٠ – ١٣٧ – ١٤٨ – ١٥٠ – ١٥٢ – ١٦٠ – ٢٠١.

١٤- يعتني ببيان الزيادة في ألفاظ الحديث.

١٥- يعتني بإبراز القواعد الحديثية ، وأصول الفقة في شرحه[1] .

١٦- له استدراكات وتعقبات على من سبقه من العلماء منها ما يتعلق في الحكم على الحديث ، ومنها ما يتعلق بتريج الحديث ، ومنها يتعلق بمقصود الحديث ومعناه[2].

١٧- أحياناً يذكر سبب ورود الحديث [3].

١٨- وفي السلوك والتصوف يعتمد الإحياء للغزالي وأدب الدنيا للماوردي ومؤلفات ابن عربي والحكيم الترمذي وابن عطاء الله .

١٩- يذكر تقريرات شيخ الإسلام ابن تيمية [4].

٢٠- الجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض [5].

٢١- يهتم بذكر الأشعار التي لها علاقة بشرحه .

٢٢- كثرة مصادره وتنوعها وهي على قسمين : القسم الأول مصادر ذكرها بالاسم مع المؤلف ، ومصادر ذكرها بالاسم دون ذكر اسم المؤلف وهي مشهورة ومعلوم ومؤلفها ، ومصادر ذكرها بالاسم دون ذكر اسم المؤلف وهي على ضربين منها ما عرف بالبحث عن أصحابها ، ومنها لم يعرف أصحابها . والقسم الثاني : ما لم يذكره بالاسم بل اكتفى بالنقل عن صاحب الكتاب.

المآخذ على الشرح :

١- في جانب الصفات فإنه سلك مسلك الأشاعرة في تأويل الصفات[6].

٢- تضمنه على أقوال غلاة الصوفية مثل ابن عربي وغيره [1].

---

[1] - حديث رقم - ٢٥١- ٣١٧ - ٣٤٥ - ٣٦٣ - ٣٧٠ -.

[2] - انظر حديث رقم - ٨ - ٤٢- ٦٠ - -٢٣٠ - - ٢٥١- ٢٣٧ -٢٣٨- ٢٩٧ - ٣٠٨ - ٣٤٨- ٣٨٠.

[3] - انظر حديث رقم - ٨٤ - ١١٩- ٢٠٠ - ٣١٨ -.

[4] - انظر حديث رقم - ١٩١ - ١٩٥ - ٢٤٧ -٣٨٣-.

[5] - انظر حديث رقم - ١٥٤ - ٢٦٧ - ٢٧١ - ٣٢٥ - ٤١٦ -.

[6] - انظر حديث رقم - ٦٨ - ١٦٤ - ٤٣٦ -.

٣- تقطيعه الحديث مع أن الأصل أن يكون الحديث في موضع واحد لأنه مرتب على حروف الهجاء وليس الكتاب على الأبواب الفقهية ، أو يكرر شرح الحديث [٢].

٤- شرحه لبعض الأحاديث لا يتجاوز السطر ، والسطر والنصف[٣].

٥- شرحه لحديث لم أقف عليه في مسند الشهاب ربما يكون في نسخة ليست بين أيدينا ، ولا غيره من كتب السنة [٤].

٦- نقله لكلام عن بعض العلماء دون الرجوع لمصدره ، بل اعتمد على نقل غيره ، اتضح ذلك أن الأخير نقله بالمعنى وفي المصدر الأصلي يختلف اللفظ [٥].

٧- شرحه للحديث مما يوهم أنه من كلامه ، وفي الحقيقة أنه لغيره من العلماء ، خاصة في غريب الحديث [٦].

٨- قوله : قال بعضهم دون أن يبين لنا صاحبه [٧].

٩- ذكره لمصادر دون أن يوضح صاحبها [٨].

---

[١] - انظر حديث رقم – ١٢٥ - – ٢٠٣ – ٣٢١ – ٣٧٨ -.

[٢] - انظر حديث رقم – ٥٨ – ٩٩ – ١٦١- ١٦٠ – ويكرر شرح الحديث - ١٠١ – ١٠٣ – ١٦٩ – ١٦٨ - .

[٣] - انظر حديث رقم – ٦٩ – ٩٠ – ١٠٢ – ٣٧٢ -.

[٤] - انظر حديث رقم – ٤٣٧ -.

[٥] - انظر حديث رقم – ٣٦٠ - .

[٦] - انظر حديث رقم – ٥٦- ١٠٥ – ١١٥- ٢٥١ – ٢٧٣ – ٢٧٥ – ٣٣٥- ٣٥٢ - .

[٧] - انظر حديث رقم – ٢٦٩ – ٢٨٤ – ٣٢٦ – ٣٥٢ -.

[٨] - انظر حديث رقم – ١٠ – ٦٢-.

١٠- قوله : قال فلان ويسميه ولا يوضح اسم كتابه وهو من المصنفين المكثرين مثل النووي والذهبي وابن حجر وغيرهم .

١١- قصوره بعض الأحيان في عزوه للحديث ، منها قد يكون الحديث في الصحيحين ، أو أحدهما فينسبه إلى غيرهما [١].

١٢- قلبه لراوي الحديث [٢].

وبالجملة : هذا شرح عزيز وجوده ، مفيد تدريسه ، جامع لصنوف العلم المختلفة، فمؤلفه اقتحم أسوار مسند الشهاب ، فبين مدلولاته ، وأوضح غوامضه، مظهراً درراً ثمينة وكنوزاً دفينة ، والمآخذ عليه في جانب ما أصاب فيه ، لا تغضُّ من قيمته العلمية ، فرحمه الله تعالى.

---

١ - انظر حديث رقم – ١١٠- ٢٢٠- ٢٨٢ – ٢٩١ – ٣٩٨ -.

٢ - انظر حديث رقم – ٣٣ – ٣٨ –٧٦ - ٨٥ -.

الفصل الرابع : في وصف النسخة الخطية ، وبيان منهج التحقيق ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول : وصف النسخة الخطية:

وفق الله سبحانه وتعالى – وله الفضل والمنة – للحصول على نسخه خطية لهذا الشرح ، تعتبر نسخة وحيدة فيما أعلم ، في مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى برقم – ٩١٢- حديث ، مصورة من مكتبة المسجد النبوي الشريف، وتشتمل على (٣٠٣) ورقة ، وكل ورقة من وجهين ، في كل صفحه (٢١) سطراً، وفي كل سطر (١٣) كلمه ، خطها جيد ، ولا يوجد في الجزء الذي أقوم بتحقيقه خرم أو سقط .

وعملي فيها من اللوحة رقم – ١٥٣- بداية حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز و جل للدنيا : " **يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ** " **إلى نهاية المخطوط .**

ومن حينها بدأ العمل : بنسخه ، وضبطه ، وترقيمه ، وعزو آياته ، وتخريج أحاديثه ، وإعداد فهارسه ، وكل ذلك بفضل الله تعالى وتوفيقه .

المبحث الثاني : عملي ومنهج التحقيق وفيه :

١- التأكد من سلامة النص ، فهي نسخه وحيده فيما وقفت عليه ولهذا هي الأصل الذي اعتمدت عليها ، ومع ذلك يوجد تقارب في مواطن بين شرحه في فيض القدير مع هذا المخطوط ، فاستفدت منه بشكل عام .

٢- نسخت القسم المراد تحقيقه من الأصل ، مراعياً قواعد الإملاء الحديثة .

٣- قمت بكتابة حديث الباب ووضعت له رقماً بالتسلسل أعلى الشرح وبضبط أحاديث الباب بالشكل ، وأثناء الشرح وضعت لفظ الحديث بين قوسين وذلك لتمييز الحديث عن الشرح .

٤- عزوت الآيات إلى مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية .

٥- عزوت أحاديث الباب التي أخرجها المناوي إلى مصادرها مع إضافة ما يحتاج إلى تخريج ، والحكم عليها صحة وضعفاً .

٦- خرجت ألأحاديث الواردة في الشرح عرضاً وحكمت عليها .

٧- ذكرت ما وقفت عليه من أقوال أهل العلم في الكلام على الأحاديث والحكم عليها .

٨- إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اقتصرت بالعزو إلى من أخرجه منهما .

٩- أحياناً قد أترجم لبعض رواة الحديث لأثبت صحة السند أو خلافه لما يتطلبه المقام .

١٠- وثقت النقول الواردة في الشرح من مصادرها الأصلية ــ ما أمكن ــ وإذا تعذر ذلك فإني أحرص على إحالته إلى مصدر متقدم عن الشارح ذكره .

١١- ترجمت للأعلام بشكل مختصر.

١٢- إذا كان الراوي من رجال أصحاب الكتب الستة فإني أذكر حكم الحافظ ابن حجر فيه من التقريب ما لم يظهر لي خلافه فأذكر الراجح فيه منتزعاً ذلك من أقوال أئمة الجرح والتعديل.

١٣- إن لم يكن الراوي من رجال الكتب الستة فإني أذكر من أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ما يبين حاله.

١٤- شرحت الكلمات الغريبة الواردة في الكتاب مما لم يبينه الشارح .

١٥- كتبت أثناء الشرح في مواطنها للرسول " صلى الله عليه وسلم " وللصحابي "رضي الله عنه " كون الشارح لم يذكره في مواضع من شرحه.

١٦- عزوت الأبيات الشعرية إلى قائليها إلا إذا تعذر ذلك.

قمت بعمل الفهارس العامة:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية .

٣- فهرس الغريب.

٤- فهرس الأبيات الشعرية.

٥- فهرس الأعلام.

٦- فهرس المصادر.

٧- فهرس الموضوعات.

القسم الثاني : **النص المحقق** ، ويبدأ من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل للدنيا: " **يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ** ".

القسم الثاني

النص المحقق

١- حديث : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز و جل للدنيا :
" يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ ".

الشرح : قال الله تعالى: (يا دنيا اخدمي من خدمني) بأن أقبل على الله بكليته وترك ما سواه وزهد في الدنيا لدناءتها وفنائها ورغب في الآخرة لشرفها وبقائها (وأتعبي مَن خدمك) لأنه تعالى لما خلقها نظر إليها ثم أعرض عنها ثم قال: (وعزتي وجلالي، لا أنزلنك إلا في شرار خلقي) (١) وإذا أحب الله عبدًا أحبه الوجود الصامت كله والناطق إذ الخلق كلهم تبع للخالق إلا من حقت عليه الشقوة، ومن جملة الصامت الدنيا، فهي تهرول خلف الزاهد فيها الراغب في الآخرة، ولو تركها لتبعته خدمة له، والراغب في الدنيا بالعكس فتهرب الآخرة منه، فإنه تعالى يبغض الدنيا وأهلها، ومن أبغضه تعاصت عليه الدنيا وتعسرت وأتعبته في تحصيلها، فإنها مملوكة لله، فتهين من عصاه، وتكرم من أطاعه، چک ک ک ک گ گ گگ چ[الحج : ١٨] فالعاقل من نزه نفسه عن الدنيا وأوضارها(٢) وجعلها خادمة له، وأجمل في الطلب وسعى في التخلص، فإنه إذا أعرض عنها أتته راغمة خادمة له، والذي يصل إليه منها وهو مقبل عليها هو الذي يصل إليه وهو معرض عنها.

وأنا أضرب إليك مثلاً رجل صرف وجهه للشمس، فرجع ظله خلفه فقصد نحو الشمس فأتبعه ظله ولم يلحقه إلا ما حصل تحت قدميه، فهل الإنسان إذا أقبل بوجهه على ظله

١- أخرجه ابن عساكر- تاريخ دمشق لابن عساكر - (ج ٥٥ / ص ١١٧) من طريق علي بن الحسين الصابوني : حدثنا أحمد بن سعيد الأسدي : حدثنا محمد بن كثير أبو إسماعيل الكوفي قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب بجنازة فذكر الدنيا وذمها فقال : والله لقد حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعاً .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف لم أجد ترجمه لرجال سنده مما دون عمر بن عبد العزيز ، وحكم عليه الشيخ الألباني بالضعف قال : أورده ابن عساكر في ترجمة محمد بن كثير ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . ومن دونه لم أعرفهما - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٧ / ص ٨٤).

٢ - الدرن والوسخ - لسان العرب - وضر — ٥- ٢٨٤.

واستدبر الشمس وجرى ليلحق ظله، فلا هو ملحق الظل وقد فاته حظه من الشمس، وهم الذي قال الله فيهم: ﭼﭽﭾﭿﮀﭼالحديد: ١٣، وما لحق من الظل إلا ما تحت قدميه وهو الحاصل في استدباره الشمس من الظل، فأنت ذلك الرجل والشمس وجود الحق، والظل الدنيا، وما حصل تحت قدمك القوت الذي لا بد منه.

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1].

٢- حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى: **"يا دُنْيا مُرِّي عَلى أَوْلِيائي لا تَحْلَوْلي لَهُمْ فَتَفْتِنيهِمْ ".**

الشرح :

قال الله تعالى:(يا دنيا مُرّي على أوليائي، لا تحلولي لهم، فتفتنيهم) فصارت الدنيا في أيديهم لا في قلوبهم لصرفهم لها في وجوه الطاعات وعدم شغلهم بها عن الله تعالى

قال بعضهم : العارف تزداد محبته في الله سبحانه كلما سلبه شيئًا من أمور الدنيا أو الآخرة، فإنه أوقفهم على حدود عبوديتهم، ولا يتجاوز بهم إلى رؤية شركتهم له في شيء من الوجود، فهم راضون عنه في حال سلبهم كرضاهم حال نسبة الأمور إليهم.

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٣٢٥- والخطيب في – تاريخ بغداد – (ج ٨ / ص ٤٤) وقال لم يكن الحسين بن داود ثقة فإنه روى نسخة عن يزيد بن هارون عن حميد عن أنس أكثرها موضوع ، ثم قال : تفرد بروايته الحسين عن الفضيل وهو موضوع ورجاله كلهم ثقات سوى الحسين بن داود . والحاكم – معرفة علوم الحديث – (ج ١ / ص ١٥٦) قال ابن حجر : وقال الحاكم في التاريخ روى عن جماعة لا يحتمل سنه السماع منهم كمثل بن المبارك وأبي بكر بن عياش وغيرهما وله عندنا عجائب يستدل بها على حاله – لسان الميزان (٢/ ٢٠٧).

الحكم على الحديث :

حكم عليه الشيخ الألباني بالوضع بعد أن أورد كلام الخطيب – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١ / ص ٦٨) وذكره ابن الجوزي في– الموضوعات – (ج ٣ / ص ١٣٦).

راوي الحديث : هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن سعد بن هذيل الهذلي أبو عبد الرحمن أحد السابقين الأولين أسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد بعدها ولازم النبي صلى الله عليه و سلم وكان صاحب نعليه وحدث عن النبي صلى الله عليه و سلم بالكثير – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٤ / ص ٢٣٣).

ض [1] عن ابن مسعود رضي الله عنه .

٣- حديث " **قارِبُوا وَسَدِّدُوا** " .

الشرح :

(قاربوا) أي اقصدوا أقرب الأمور فيما تعبدتم به، ولا تغلوا فيه و لا تقصروا وقيل: هو من قولهم: قاربت الرجل: لاطفته بكلام حسن لطيف.

(وسددوا) اقصدوا السداد في كل أمر، أي: الصواب من غير إفراط ولا تفريط.

وتتمة الحديث: (ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها أو الشوكة يشاكها) انتهى.

قال الغزالي[2]: ولذلك سأل زيد بن ثابت رضي الله عنه[3] ربه أن لا يزال محمومًا، فلم تفارقه الحمى حتى مات، وكان في الأنصار من يتمنى العمى. وقال عيسى عليه الصلاة والسلام: لا يكون عالما من لم يفرح بدخول المصائب والأمراض عليه لما يرجوه من ذلك من

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٣٢٥- ورواه أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - (ج ١ / ص ٢٣) وفيه الحسين بن داود سبق ترجمته في الحديث السابق - وأورده ابن الجوزي في الموضوعات - (ج ٣ / ص ٩٤) والسيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - (ج ٣ / ص ٤٣٢).

الحكم على الحديث :

آفته الحسين بن داود حديثه موضوع كما ذكره الخطيب في الحديث السابق .

٢ - الشيخ الامام البحر، حجة الاسلام، أعجوبة الزمان، زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي، الغزالي، صاحب التصانيف، والذكاء المفرط - سير أعلام النبلاء - (ج ١٩ / ص ٣٢٢).

٣- زيد بن ثابت بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي أبو سعيد استصغر يوم بدر ويقال إنه شهد أحدا ويقال أول مشاهده الخندق وكان زيد من علماء الصحابة - الإصابة - (ج ٢ / ص ٥٩٢).

كفارة خطاياه [1] .

حم م ت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت: **ﭼﭽﭾﭿﮀ**النساء: ١٢٣، بلغت من المسلمين مبلغًا شديدًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره[2]

٤- حديث " **قُل الحَقَّ وإنْ كانَ مُرًّا** ".

قل الحق وإن كان مرًّا أي وإن كان فيه مرارة. أي: مشقة عليك، أو على المقول له، ولا

---

١ - إحياء علوم الدين- بيان ان ترك التداوي قد يحمد في بعض الأحوال ويدل على قوة التوكل - (ج ٤ / ص ٢٨٩) لم أقف على قول زيد بن ثابت مسنداً وقد ذكره أبو طالب المكي - انظر قوت القلوب - (ج ١ / ص ٤٠٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٢ / ص ٢٤٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . ورواه من طريق أخر عن أبي هريرة - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٩٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآدب - باب ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا - (ج ٨ / ص ١٦) وسنن الترمذي - كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب سورة النساء - (ج ٥ / ص ٢٤٧) ومسند الشهاب - ١ - ٣٦٥ - والحديث رواه البخاري من حديث أبي هريرة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (لن ينجي أحدا منكم عمله) . قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال (ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشئ من الدلجة والقصد القصد تبلغوا) صحيح البخاري -كتاب الرقاق -باب القصد والمداومة على العمل (٥/ ٢٣٧٣) وبلفظ (إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) صحيح البخاري -كتاب الإيمان -باب الدين يسر (١/ ٢٣)

ورواه البخاري من حديث عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (سددوا وقاربوا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة وأن أحب الأعمال أدومها إلى الله وإن قل)صحيح البخاري -باب القصد والمداومة على العمل - (٥/ ٢٣٧٣) وصحيح مسلم - صفة القيامة والجنة والنار -باب لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ بَلْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى (٨/ ١٤١) ومسند الشهاب (مختصراً) - ١- ٣٦٦-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي أبو هريرة هو مشهور بكنيته وهذا أشهر ما قيل في اسمه كان أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم - الإصابة - (ج ٧ / ص ٤٣٣).

تخف في الله لومة لائم، لكن إن خاف على نفسٍ أو مالٍ أو عرضٍ أو مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع امتنع.

ض[1] عن أبي ذر غفاري رضي الله عنه.

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣٧٨– ورواه الطبراني في مكارم الأخلاق – باب فضل تلاوة القرآن – (٣) وابن حبان في صحيحة – كتاب البر والإحسان – باب ما جاء في الطاعات وثوابها – (ج ٢ / ص ٧٦) وهو من رواية إبراهيم بن هشام قال الذهبي: وهو صاحب حديث أبى ذر الطويل، انفرد به عن أبيه عن جده ، وهو أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان فلم يصب. ميزان الأعتدال – (ج١/ص٥١).

وتابعه يحيى بن سعيد السعدي عن ابن جريج عن عطاء عن أبي عبيد بن عمير عن أبي ذر بنحوه ذكره البيهقي انظر شعب الإيمان – فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه – (ج ٤ / ص ٢٤٢) وذكره ابن عدي وقال : ويحيى بن سعيد هذا يعرف بهذا الحديث ، وهذا حديث منكر من هذا الطريق عن ابن جريج – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٨ / ص ٢٤٢) وقال ابن حبان: يروي المقلوبات والملزقات لا يجوز الاحتجاج به إذا أنفرد– المجروحين – (ج ٣ / ص١٢٩).

ورواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ١٥٩) من طريق عفان ثنا سلام أبي المنذر عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر بنحوه ، مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث صحيح وهذا إسناد حسن من أجل سلام أبي المنذر انتهى . ورجال أحمد : عفان بن مسلم ثقة ثبت – تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣) وسلام بن سليمان المزني أبو المنذر صدوق يهم– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٦١) ومحمد بن واسع ثقة عابد كثير المناقب – تقريب التهذيب (٢/ ٥١١) عبدالله بن الصامت الغفاري البصري ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٨).

وتوبع سلام أبي المنذر كما عند ابن حبان فقد رواه من طريق الأسود بن شيبان عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر مرفوعاً – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٢/ ١٩٤)مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . والأسود بن شيبان السدوسي بصري يكنى أبا شيبان ثقة عابد –تقريب التهذيب (١/ ١١١)

ورواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ١٧٣) من طريق الحكم بن موسى ثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال المدني أنا عمر مولى غفرة عن بن كعب عن أبي ذر بنحوه ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . قلت : وفي سنده عمر مولى غفرة قال ابن حجر : ضعيف وكان كثير الإرسال– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤١٤).

الحكم على الحديث :

٥- حديث " **قَولُوا خَيْرًا تَغْنَمُوا ، واسْكُتُوا عنْ شَرٍّ تَسْلَمُوا** " .

الشرح :

(قولوا خيراً تغنموا) الثواب بقول الخير، إذا نوى به نشر الخير وتعليمه والاشتغال به عن الشر، فيغنم بنيته.

(واسكتوا عن الشر تسلموا) من العقاب إذا نوى بالسكوت الصيانة عن الشر، وأن لا ينشره ولا يبدأ به ولا يوافق أهله، ففي خبر: (أن الكف عن الشر صدقة) [١].

قال بعض السلف: كنا نتعلم السكوت كما تتعلمون الكلام[٢].

وقال الماوردي[٣] : أشار بهذا الخبر أن الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضمائر، ويخبر بمكنونات السرائر، لا يمكن استرجاعه بوادره، ولا يقدر على دفع شوارده، فحق على العاقل أن يحترز من زلاله بالإمساك عنه، أو الإقلاع منه[٤].

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، وقال الشيخ الألباني على طريق ابن حبان : إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ١٦٥).

راوي الحديث : أبو ذر الغفاري الزاهد المشهور الصادق اللهجة مختلف في اسمه واسم أبيه والمشهور أنه جندب بن جنادة وكان من السابقين إلى الإسلام قال عنه رسول الله: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر – الإصابة – (ج ٧ / ص ١٢٥).

١ – روا مسلم بنحوه « يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ » كتاب الزكاة– باب بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ – (ج ٣ / ص ٨٣).

٢ – روى الخرائطي بنحوه من كلام أبي الدرداء كان يقول: " تعلموا الصمت كما تتعلمون الكلام – مكارم الأخلاق ومعاليها – باب حفظ اللسان وترك المرء والكلام فيما لا يعنيه– (ج ١ / ص ٢).

٣ – الامام العلامة ، أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب البصري، الماوردي، الشافعي، صاحب التصانيف – سير أعلام النبلاء – (ج ١٨ / ص ٦٤).

٤ – أنظر أدب الدنيا والدين للماوردي – (ج ١ / ص ٣٠٣).

طب ض[1] عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه .

قال الهيثمي[2](1): رجال الطبراني رجال الصحيح غير عمرو بن مالك، وهو ثقة[2].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير - (ج ٨ / ص ١٣٤) وهو عنده من حديث أبي أمامة . وفيه أحمد بن عبد الرحيم أبو زيد قال بن القطان لا يعرف حاله - لسان الميزان (١/ ١٦٨) وعفير بن معدان ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣).

ومسند الشهاب — ١-٣٨٩ — من طريق زيد بن محمد القرشي ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن أخي وهب ثنا عمي عبد الله بن وهب حدثني أبو هاني الخولاني عن عمرو بن مالك عن فضالة عن عبادة مرفوعاً وفيه زيد بن محمد القرشي لم أجد له ترجمه .

و تابعه الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب أخبرني أبو هانئ عن عمرو بن مالك الجنبي عن فضالة بن عبيد عن عبادة بن الصامت به - رواه الحاكم - المستدرك - (ج ٧ / ص ٣٤٨) من حديث الربيع بن سليمان عن ابن وهب وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم — قال ابن حجر : الربيع بن سليمان بن عبدالجبار المرادي أبو محمد المصري المؤذن صاحب الشافعي ثقة - تقريب التهذيب (١/ ٢٠٦) وأبو هانئ هو حميد ابن هانئ أبو هانئ الخولاني المصري لا بأس به من الخامسة وهو أكبر شيخ لابن وهب - تقريب التهذيب (١/ ١٨٢).

الحكم على الحديث :

إسناد الحاكم حسن فيه أبو هانئ ، قال الشيخ الألباني عقب كلام الحاكم : كلا بل هو صحيح فقط فإن الربيع بن سليمان و عمرو بن مالك الجنبي لم يخرج لهما الشيخان و إنما أخرج البخاري للجنبي في " الأدب المفرد " - السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٤١١).

راوي الحديث : عبادة بن الصامت بن عمرو بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو الوليد كان أحد النقباء بالعقبة وآخى رسول الله صلى الله عليه و سلم بينه وبين أبي مرثد الغنوي وشهد المشاهد كلها بعد بدر - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٣ / ص ٦٢٤).

٢ - الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن عمر بن صالح رفيق الحافظ أبي الفضل العراقي- طبقات الحفاظ لجلال السيوطي - (ج ١ / ص ١١٥).

٦- حديث " **قَيِّدْها وتَوَكَلْ** ".

أي: قيد ناقتك وتوكل على الله فإن التقييد لا ينافي التوكل، إذ هو اعتماد القلب على الرب في كل عمل ديني أو دنيوي، فالتقييد لا يضاده كما أن الكسب لا يناقضه.

قال المحاسبي[٣]: من ظن أن التوكل ترك كسبه فليترك كل كسب دنيوي وديني، وكفى به جهلاً [٤].

حب ك ض[٥] عن عمرو بن أمية الضمري الكناني[١]، قال: يا رسول الله:

---

١ - رواه الطبراني من طريق عبادة بن الصامت عن معاذ بن جبل - مجمع الزوائد - كتاب الزهد - باب ما جاء في الصمت وحفظ اللسان - (ج ١٠ / ص ٥٣٦) وقال على حديث أبي أمامة رواه الطبراني وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١٠/ ٥٣٧).

٢- عمرو بن مالك الهمداني أبو علي الجنبي بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة مصري ثقة من الثالثة مات سنة ثلاث ومائة ويقال سنة اثنتين- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٢٦).

٣ - الزاهد العارف، شيخ الصوفية، أبو عبد الله، الحارث بن أسد البغدادي المحاسبي ، صاحب التصانيف الزهدية توفي - ٢٤٣ هـ - سير أعلام النبلاء - (ج ١٢ / ص ١١٠) طبقات الصوفية - (ج ١ / ص ٣٣).

٤ - المكاسب والورع والشبهة وبيان مباحها ومحظورها (ص: ٩).

٥ - تخريج الحديث :

انظرصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - كتاب الرقائق -باب الورع والتوكل - (ج ٢ / ص ٥١٠) والمستدرك - (ج ٥ / ص ٤٠١) ولم يحكم عليه الحاكم ، وقال الذهبي : في التلخيص وسنده جيد ، ومسند الشهاب - ١- ٣٦٨ — والحديث عند ابن حبان والقضاعي من طريق حاتم بن إسماعيل عن يعقوب بن عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري عن جعفر بن عمرو بن أمية قال : قال عمرو بن أمية فذكره مرفوعاً . وعند الحاكم من طريق حاتم بن إسماعيل ثنا يعقوب بن عمرو بن عبد الله بن أمية الضمري عن جعفر بن عمرو به . والصواب يعقوب بن عمرو بن عبد الله ، كما هو في كتب التراجم قال البخاري : يعقوب بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري يعد في أهل الحجاز سمع الزبرقان بن عبد الله وجعفر عمرو بن أمية روى عنه عبيد الله بن موسى وحاتم بن إسماعيل - التاريخ الكبير (٨/ ١٢٢) وانظر الجرح والتعديل (١٨/ ٣٩٧) وتهذيب الكمال (٣٢/ ٣٥٦) قال ابن حجر : يعقوب بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن أمية الضمري مقبول - تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٨).

أرسل راحلتي وأتوكل؟ قال: "بل قيدها وتوكل".

قال الذهبي[2]: وسند الحاكم جيد. وقال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين، في أحدهما عمرو بن عبدالله بن أمية ا لضمري[3] ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٧- حديث " **قَيِّدُوا العِلْمِ بِالْكِتَابِ** " .

(قيدوا العلم بالكتابة) لأنه يكثر عليكم فتعجز القلوب عن حفظه، والحفظ قرين العقل، والقلب مستودعهما، والنسيان كامنٌ في الآدمي، وأول من نسي: آدم عليه السلام، فسمي إنسانًا فنسيت ذريته.

فالعلم يعقل ثم يحفظ، فإذا كان القلب معلولاً بهذه العلة والنسيان كامن فخيف ذهابه فقيد بالكتابة كيلا يفوت ويُدرس فنعم المستودع، وإن دخل القلب فنعم الكشف له الكتاب.

وقد أدب الله عباده وحثهم على مصالحهم. فقال: "اكتبوه إلى أجل مسمى". چپپ

وشاهده من حديث أنس بن مالك عند الترمذي في العلل – (غرابة الإسناد) – (ص ٧٥٩) وابن أبي الدنيا – التوكل على الله – (ج ١ / ص ١٢) – وأبو نعيم من طريق ابن أبي المغيرة – حلية الأولياء – (ج ٤ / ص ٤١) وفيه المغيرة بن أبي قرة السدوسي قال ابن حجر في المغيرة : مستور – التقريب – (ج ٢ / ص ٤٨٤)

الحكم على الحديث :

الحديث حسن بالطريقين والله أعلم .

قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين وفي أحدهما عمرو بن عبد الله بن أمية الضمري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات ، كذا في مجمع الزوائد – (ج ١٠ / ص ٥٢٠).

١ – عمرو بن أمية بن خويلد بن ضمرة الضمري أبو أمية صحابي مشهور له أحاديث بعثه النبي صلى الله عليه و سلم إلى النجاشي في زواج أم حبيبة وإلى مكة فحمل خبيبا من خشبتها – لإصابة – (ج ٤ / ص ٦٠٢).

٢ – محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركماني المصرى الامام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي المحدث المورخ ولد سنة ٦٧٣ وتوفى سنة ٧٤٨ هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين – (ج ٣ / ص ١٧٤).

٣ – لم أجد له ترجمه .

ﭙﭚ[1] البقرة: ٢٨٢.

قال الماوردي : ربما اعتمد الطالب على حفظه وتصوره، وأغفل تقييد العلم في كتبه ثقة بما استقر في نفسه، وهذا خطأ منه، لأن التشكيك معترض والنسيان طارئ [2] ومن ثم قال الخليل[3]: اجعل ما في الكتاب رأس المال، وما في قلبك النفقة [4].

وقال مهند[5]: لولا ما عقدته الكتب من تجارب الأولين لانحلت مع النسيان عقود الآخرين [6].

وقد كره جمع كتابه العلم منهم الحبر[7] قال الذهبي : وانعقد الإجماع الآن على الجواز [1].

---

١ – ورد في المخطوط بلفظ: "اكتبوه إلى أجل مسى".

٢ – انظر أدب الدنيا والدين – (ص ٤٧).

٣ – الخليل الامام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، أحد الاعلام– سير أعلام النبلاء – (ج ٧ / ص ٤٢٩).

٤ – لم أقف عليه في كتبه المطبوعة بين يدي منها — الجمل في النحو — العين – وذكره المبرد عن الخليل (اجعل ما في كتبك رأس مال، وما في صدرك للنفقة) الكامل في اللغةوالأدب– نبذ من الأقوال الحكيمة (١/ ٢٤٠) وبسنده الخطيب عن المبرد عن الخليل – "تقييد العلم" (ص١٤١)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (ص٣٧٥) من طريق أبي بكر بن الأنباري، عن أبيه قال: قال الخليل فذكره.

٥ – لم أقف عليه .

٦ – ذكره ابن النديم وقال مهنود – الفهرست(كلام في قبح الخط يقال رداءة الخط إحدى الزمانتين وقيل رداءة الخط زمانة الأدب وقيل الخط الردىء جدب الأدب) (ص: ١٦) وقال الماوردي : قال : وَقَالَ مَهْبُودٌ فذكره – أدب الدنيا والدين — فصل في التعلم (ص: ٦١).

٧ – عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو العباس بن عم رسول الله صلى الله الله عليه و سلم حبر هذه الأمة وترجمان القرآن – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٤ / ص ١٤١) وأما ما

.[1]

قال ابن حجر[2]: الأمر استقر، والإجماع انعقد على كتابة العلم، بل على استحبابه، بل لا يبعد وجوبه على من خشي النسيان ممن يتعين عليه تبليغ العلم، انتهى [3]

وقال بعض الأئمة : والكتابة تدبير من الله لعباده، وهي حروف مصورة مختلفة التخطيط، علائم تدل على المعاني، فإذا حفظت استغني عن الكتابة، وإن نسيت فالكتاب نعم المستودع، وإذا أدّبَ الله تجار الدنيا وحثهم على كتابة المداينة فكيف بتجار الآخرة في تقييد الأمانات العلمية التي أودعهم إياها، وأخذ عليهم الميثاق أن يؤدّوه، ولا يكتموه، وإذا علمت ذلك ظهر لك اتجاه بحث بعض الأعاظم، وجوب كتابة العلم الشرعي وتقييد رسومه، لئلا يندرس، فتدبّر.

وليس لك أن تقول: قد ذم الله الكتابة بقوله: ﴿ﭣﭤﭥﭦ﴾ البقرة: ٧٩، لأنا نقول: إنما ذم من ألحقَ في التوراة ما ليس منها، كما يعرف بتدبر الآية والقصَّة، فإن قيل: قد نهى المصطفى صلى الله عليه وسلم عن كتابة الحديث بقوله في خبر مسلم (لا تكتبوا عني شيئًا غير القرآن)[4] قلنا: جمُع بأن النهي خاص بوقت نزول القرآن خوف لبسه بغيره، أو بكتابة غير القرآن معه في شيء واحد، إذ النهي متقدم،

ذهب إليه فقد قال : « إنا لا نكتب العلم » انظر المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي – (ج ٢ / ص ١١٧) وممن قال بقوله .

١ – سير أعلام النبلاء – عبد الله بن عمرو بن العاص (٣/ ٨٠).

٢ – أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الأستاذ إمام الأئمة الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه – الضوء اللامع للسخاوي – (ج ٢ / ص ٣٦).

٣ – فتح الباري – ابن حجر – (قوله باب كتابة العلم) (ج ١ / ص ٢٠٤).

٤ – صحيح مسلم – من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ –كتاب الزهد والرقائق – باب التَّثَبُّتِ فِى الْحَدِيثِ وَحُكْمِ كِتَابَةِ الْعِلْمِ– (ج ٨ / ص ٢٢٩).

والإذن ناسخ عند أمن اللبس.

قال ابن حجر : وهو أقربها مع أنه لا ينافيها وقيل: النهي خاص بمن خيف عليه الاتكال على الكتاب دون الحفظ، ومنهم من أعلَّ خبر مسلم بالوقف. [1]

وقال بعضهم: العلم شَجَرٌ والخط ثمر ، وقيل: الخط لسان اليد ، وقيل: هو الطلسم الأكبر ،وقيل: كل مآثر بنتها الأقلام لم تَطمع في دُرُوسها الأيام [2]

طب[3] عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

---

١ – فتح الباري – (قوله باب كتابة العلم)– (ج ١ / ص ٢٠٨).

٢ – انظر محاضرات الأدباء للأصفهاني – موافق الخط:– (ج ١ / ص ١٤٣).

٣ – تخريج الحديث :

المعجم الكبير وهو من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه موقوف بلفظ " قيدوا العلم بالكتاب " – (ج ١٧ / ص ١٦٢).

و مسند الشهاب — ١– ٣٧٠– وفي سنده عبد الله بن الحسين بن جابر قال ابن حبان : يقلب الأخبار ويسرقها لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد – المجروحين – (ج ٢ / ص ٤٦) ونوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى (١/ ٦٢) .

ورواه أبو نعيم من طريق أنس مرفوعاً في تاريخ أصبهان — ترجمة محمد بن عبد الله أبو هشام– (ج ٢ / ص ١٩٨) وفيه إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه – تقريب التهذيب (١/ ١٠٨) وفيه من لم أجد له ترجمه منهم : عبد الله بن سعد أبو سعد الأنصاري ، ومحمد بن عبد الله أبو هشام .

ورواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي من حديث ابن عمرو – (ص ٣٣٠) وفيه ابن أبي ذويد لم أجد له ترجمه . ورواه من طريق ثنا لوين ، ثنا عبد الحميد بن سليمان ، عن عبد الله بن المثنى ، عن عمه ثمامة، عن أنس مرفوعاً المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (١/ ٣٣٩) وقال لوين : هذا الحديث لم يروه غير هذا الشيخ . و عبدالحميد بن سليمان الخزاعي الضرير أبو عمر المدني نزيل بغداد ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٣) وعن عمر بن الخطاب موقوف (١/ ٣٦٩).

ورواه الخطيب من حديث أنس بن مالك مرفوعاً من طريق عبد الحميد بن سليمان – تاريخ بغداد– عبد الله بن كثير بن وقدان (١٠/ ٤٦) تقييد العلم للخطيب (ص: ٣٥).

ورواه من حيث ابن عمرو مرفوعاً من طريق عبد الله بن المؤمل – تقييد العلم (ص: ٣٣)..

ورواه على عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عن الجميع موقوف – تقييد العلم للخطيب البغدادي (ص: ٥٢) (ص: ٥٣).

ورواه ابن عبد البر عن عمر بن الخطاب وأنس موقوفاً وعبد الله بن عمرو مرفوعا– جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر – باب ذكر الرخصة في كتاب العلم– (ج ١ / ص ٣١٤).

وراه الدارمي موقوف على أنس بن مالك بإسناد صحصح – سنن الدارمي – المقدمة – باب من رخص في كتابة العلم (١/ ١٣٧).

ورواه الحاكم بسنده عن عمر بن الخطاب موقوف وصححه ووافقه الذهبي ، وأسنده من طريق أخر عن عبد الله بن المؤمل المكي عن ابن جريج عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوع ، وابن المؤمل قال الذهبي في الميزان ضعفوه فمن طريقين: عن يحيى بن معين ضعيف وقال أحمد بن أبى مريم، عن يحيى: ليس به بأس، عامة حديثه منكر وقال أحمد: أحاديثه مناكير. وروى عباس، عن يحيى: صالح الحديث. ميزان الإعتدال – (ج ٢ / ص ٥١٠) وقال النسائي والدارقطني: ضعيف.، ورواه عن أنس موقوفا وصححه وقال الذهبي: وصح مثله من قول أنس – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – كتاب العلم– (ج ١ / ص ١٤٧) .

وله شاهد من حديث ابن عباس من طريق حفص بن عمر بن أبي العطاف – الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٣٨٣) قال الشيخ : وهذا أيضا يرويه حفص بن عمر بن أبي العطاف وحديثه قليل وحديثه كما ذكره البخاري منكر الحديث ، قال البخاري :حفص بن عمرو بن أبي العطاف المديني عن أبي الزناد منكر الحديث رماه يحيى بن يحيى النيسابوري بالكذب – التاريخ الكبير (٢/ ١٣٩).

الحكم على الحديث :

إسناد المرفوع ضعيف . والموقوف على أنس بن مالك صحيح . وسُئِل الدارقطني عَن حَديث ثمامة ، عن أنس قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلم : قيدوا العلم بالكتاب ؟ فقال : يرويه عبد الله بن المثنى ، واختُلِفَ عنه ، فرواه عبد الحميد بن سليمان ، عن عبد الله بن المثنى ، عن ثمامة عن أنس ، عنِ النَّبيِّ صَلَّى الله عَلَيه وسَلم . ووهم في رفعه ، والصواب : عن ثمامة : أن أنساً كان يقول ذلك لبنيه ، ولا يرفعه العلل للدارقطني – (١٢ / ٤٣).

قال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح من حديث أنس تفرد بروايته مرفوعا عبد الحميد – العلل المتناهية لابن الجوزي (١/ ٨٦).

قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح [1].

(ض) عن أنس بن مالك رضي الله عنه والحكيم عن أنس بن مالك ، وفيه عبدالله بن المثنى الأنصاري[2] من رجال البخاري.

وأورده الذهبي في الضعفاء[3]، وقال: ضعيف وهو صدوق . وأورده ابن الجوزي[4] من طرق، وقال: لا يصح [5].

---

١ - إنما قال : رجاله رجال الصحيح في حديث أنس الموقوف، وأما حديث ابن عمرو فقال : فيه عبدالله بن المؤمل وثقه ابن معين وابن حبان وقال ابن سعد : ثقة قليل الحديث وقال الإمام أحمد أحاديثه مناكير انظر مجمع الزوائد - كتاب العلم - باب كتابة العلم - (ج ١ / ص ٣٨١).

٢ - قال العقيلي: عبد الله بن المثنى الأنصاري عن ثمامة وغيره ولا يتابع على أكثر حديثه - الضعفاء الكبير - (ج ٤ / ص ٤١٧) قال الكلاباذي : عبد الله بن الْمثنى بن عبد الله بن أنس بن مَالك أَبُو الْمثنى الْبَصْرِيّ سمع عَمه ثُمَامَة بن عبد الله وثابتا الْبنانِيّ وَعبد الله بن دِينَار رَوَى عَنهُ ابْنه مُحَمَّد بن عبد الله الْأنْصَارِيّ وَعبد الصَّمد بن عبد الْوَارِث وَمُسلم وَمعلى بن أَسد فِي الْعلم وَالزَّكَاة واللباس وفضائل الْقُرْآن - رجال صحيح البخاري - (١ / ٤٢٩).

٣ - لم يذكر أنه ضعيف إلا إذا كان إيراده في كتابه الضعفاء بمثابة قوله ضعيف ، والذي قاله الذهبي: روى عن عمومته وعنه ابنه محمد قال أبو حاتم صالح الحديث وقال أبو داود لا أخرج حديثه وقال ابن معين ليس بشيء - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٣٤٦).

٤ - أبو الفرج ابن الجوزي الشيخ الامام العلامة، الحافظ المفسر، شيخ الاسلام، مفخر العراق، جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن عبيدالله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله ابن الفقيه عبد الرحمن ابن الفقيه القاسم بن محمد ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق، القرشي ، البغدادي، الحنبلي، الواعظ، صاحب التصانيف ، توفي ليلة الجمعة بين العشاءين الثالث عشر من رمضان سنة سبع وتسعين وخمس - سير أعلام النبلاء للذهبي — (ج ٢١ / ص ٣٦٥).

٥ - انظر العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ٨٦).

راوي الحديث : عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن لؤي القرشي السهمي كنيته أبو محمد قال هريرة ما أجد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أكثر حديثا مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب قال الواقدي مات بالشام سنة خمس وستين وهو يومئذ بن اثنتين وسبعين - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٩٢).

٨- حديث " **الْقَاصُّ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ ، والْمُسْتمِعُ إليه يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ ، والتَّاجِرُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ، والمحُتْكِرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ ، والنَّائِحَةُ ومنْ حَوْلَهَا منْ امْرَاةٍ مُسْتمِعَةٍ عليْهِنَّ لَعْنَةُ اللهِ والْمَلائِكةِ والنَّاسِ أجْمَعينَ**".

الشرح :

(القاصّ) بالتشديد: الذي يقص على الناس ويعظهم ويأتي بأحاديث لا أصل لها من قصّ أثره، إذا اتبعه؛ لأن الذي يقص الحديث يتبع ما حفظ منه شيئًا فشيئًا، كما يقال: قرأ القرآن إذا قرأه لأحد يتلو، أي يتبع ما حفظ منه آية بعد آية كذا في الكشاف [١].

وقال الحرالي[٢]: القص تتبع الوقائع بالإخبار عنها شيئًا بعد شيء على ترتيبها في معنى قص الأثر وهو اتباعه حتى ينتهي إلى محل ذي الأثر. انتهى[٣].

أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن النجار أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم واحد المكثرين من الرواية عنه خدمه عشر سنين ودعا له النبي صلى الله عليه و سلم وكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين قطن البصرة ومات بها قال علي بن المديني كان آخر الصحابة موتا بالبصرة ، مات سنة تسعين – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٢٦).

١ – تفسير الكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – (سورة يوسف .عليه السلام .) (١) – (ج ٢ / ص ٤١٦).

٢ – الحرالي هو العلامة المتفنن أبو الحسن علي بن أحمد بن حسن التجيبي الاندلسي عمل تفسيرا عجيبا ملاه باحتمالات لا يحتمله الخطاب العربي أصلا، وتكلم في علم الحروف والاعداد، وزعم أنه استخرج منه وقت خروج الدجال ووقت طلوع الشمس من مغربها ، وكان يضرب بحلمه المثل – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٣ / ص ٤٧) وانظر طبقات المفسرين – الأدنروي – (ج ١ / ص ٣) و طبقات المفسرين – السيوطي – (ج ١ / ص ٦٥) قال : حاجي خليفة : (مفتاح الباب المقفل على فهم القرآن المنزل) في التفسير لأبي الحسن : علي بن أحمد الحرالي الأندلسي الصوفي المالكي المتوفى : بحماة سنة -٦٣٧ -كشف الظنون لحاجي خليفة (٢/ ١٧٦٨).

٣ – وكتابه لم يطبع ، وقد اعتمد البقاعي المتوفي ٨٨٥ هـ على كثير من أقواله ومنها ما ذكره ، انظر نظم الدرر للبقاعي . سورة آل عمران – "القصص الحق "– (ج ٢ / ص ١٠٧).

وقيل: هو الذي يعظ ولا يتعظ، أو الذي يفعل خلاف القول الذي يأمر به (كبني إسرائيل، لما قصوا هلكوا) [1] أي: اتكلوا على القول وتركوا العمل.

والمراد هنا من يعلم الناس العلم ولا يعمل به، ومن خصه بالواعظ فقد وهم.

قال تعالى: ﭽﮤﮥﭼ الآية – البقرة: ٤٤.

أوحى الله تعالى إلى عيسى ابن مريم : عظ نفسك فإن اتعظت فعظ الناس وإلا فاستحي مني [2].

وقال مالك بن دينار[3]: إذا لم يعمل العالم بعلمه زالت موعظته من القلوب كما يزل القطر من الصفا[4].

---

١ – أصل هذا حديث رواه الطبراني من رواية خباب – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٤ / ص ٨٠) وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٤ / ص ٣٦٢) وقال : غريب من حديث الأجلح والثوري تفرد به أبو احمد .

وقال الهيثمي ورجاله موثقون واختلف في الأجلح الكندي والأكثر على توثيقه " مجمع الزوائد – (ج ١ / ص ٤٤٩) قال ابن حجر : عبدالله بن الأجلح الكندي صدوق – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٩٥).

وقال الشيخ الألباني : هذا إسناد حسن ، رجاله ثقات رجال مسلم غير الأجلح و هو صدوق– السلسلة الصحيحة – (ج ٢ / ص ٤٢٥).

٢ – رواه أحمد من مراسيل مالك بن دينار – الزهد – من مواعظ عيسى عليه السلام – (ج ١ / ص ٣١٤) وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – مالك بن دينار – (ج ٢ / ص ٣٨٢).

٣ – مالك بن دينار علم العلماء الابرار، معدود في ثقات التابعين، ومن أعيان كتبة المصاحف، كان من ذلك بلغته – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٥ / ص ٣٦٢).

٤ – رواه البيهقي ، قال مالك بن دينار :قرأت في التوراة فذكره – شعب الإيمان – فصل . قال: و ينبغي لطالب العلم أن يكون تعلمه و للعالم أن يكون تعليمه لوجه الله تعالى– (ج ٢ / ص ٢٩٦) والخطيب البغدادي – تاريخ بغداد– ترجمة احمد بن الحسين بن احمد بن الحسين – (ج ٤ / ص ١١٠).

ولله در[1] من قال[2] :

يا واعظَ الناس قد أصبحتَ مُتَّهَماً ... إذ عِبتَ منهم أُموراً أنت تأتيها

وقال عمر رضي الله عنه [3] لمن سأله عن القص ؟ : (اخش أن تقص فترتفع في نفسك ثم تقص فترتفع حتى يخيل إليك أنك فوقهم بمنزلة الثريا فيضعك الله تحت أقدامهم يوم القيامة) رواه أحمد بسند رجاله موثقون [4].

ولله در القائل[5]:

لا تنه عن خُلقٍ وتأتي مثله ... عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيم

والقص منه ما هو مذموم وهو ما اشتمل على رواية المناكير، وما فيه غرابة من كل ما يُمَيَّل به وجوه القوم إليه، ومنه ما هو محمود وهو التذكير بآلاء الله وأفعاله .

---

١ – اي لله ما خرج منك من خير – لسان العرب – (درر) – (ج ٤ / ص ٩).

٢ – ديوان أبي العتاهية – قافية الهاء – ٤١٩ –.

٣ – عمر بن الخطاب بن نفيل بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي أبو حفص أمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين كان إسلامه فتحا على المسلمين وفرجا لهم من الضيق – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٤ / ص ٥٨٨).

٤ – رواه أحمد من طريق لحارث بن معاوية الكندي أنه ركب إلى عمر بن الخطاب فذكره – المسند – (ج ١ / ص ١٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن رجاله ثقات . قال الهيثمي رواه أحمد والحارث بن معاوية الكندي وثقه ابن حبان وروى عنه غير واحد وبقية رجاله من رجال الصحيح– مجمع الزوائد – (ج ١ / ص ٤٤٩) قال العجلي: تابعي ثقة شامي من كبار التابعين – معرفة الثقات للعجلي – (ج ١ / ص ١٤) وذكره ابن حبان في الثقات – (ج ٣ / ص ٣٧).

٥ – هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار من شعراء الإسلام وهو من أهل الكوفة كان في عصر معاوية وابنه يزيد ومدحهما – انظر ديوان المتوكل – القسم الثالث ما ينسب للمتوكل ولغيره من الشعر – للدكتور يحيى الجبوري – مكتبة الأندلس ببغداد – الأغاني للأصفهاني– نسب المتوكل الليثي وأخباره – (ج ١٢ / ص ١٨٨).

(ينتظر المقت من الله تعالى) لما يعرض في قصصه من الزيادة والنقصان، ولأنه مستهدف لكيد الشيطان، فهو يقول له: أما تنظر في الخلق فهم موتى من الجهل، هلكى من الغفلة، قد أشرفوا على النار ؟ أما لك رحمة على عباده تنقذهم من المعاطب[1] بنصحك ووعظك، وقد أنعم الله عليك بقلب بصير ولسان ذلق[2] ولهجة مقبولة، فكيف تكفر نعمته وتتعرض لسخطه، وتسكت عن إشاعة العلم، ودعوة الخلق إلى الصراط المستقيم، فلا يزال يستدرجه بلطائف الحيل حتى يشتغل بوعظ الناس، ثم يدعوه إلى أن يتزين لهم ويتصنع بتحسين اللفظ وإظهار الخير، ويقول: إن لم تفعل ذلك سقط وقع كلامك من قلبهم ولم يهتدوا إلى الحق. فلا يزال يقرر ذلك وهو في أثنائه يؤكد فيه شوائب الرياء ولذة الجاه، والتعزز بكثرة العلم والنظر إلى الخلق بعين الاحتقار ليستدرج المسكين بالنصح إلى الهلاك والمقت، فيتكلم ظاناً أن قصده الخير وإنما قصده الجاه والقبول فيمقته الله وهو يظن أنه عنده بمكان.

قالوا: أول من قص تميم الداري رضي الله عنه [3]، في زمن عمر رضي الله عنه بإذنه[4] وهذه الأولية بالنسبة لهذه الأمة، فقد روي أي موسى عليه الصلاة والسلام

---

١ - أي المهالك – انظر - لسان العرب- (عطب) - (ج ١ / ص ٦١٠).

٢ - أي طلق فصيح اللسان – المصدر السابق - (ذلق) - (ج ١٠ / ص ١٠٩).

٣ - تميم بن أوس بن خارجة ابن لخم بن عدي ينسب إلى الدار وهو بطن من لخم يكنى ابا رقية بابنة له تسمى رقية لم يولد له غيرها كان نصرانيا وكان إسلامه في سنة تسع من الهجرة - الاستيعاب في معرفة الاصحاب لأبو عمر القرطبي - (ج ١ / ص ١٩٣).

٤ - رواه أحمد - (حديث السائب بن يزيد رضي الله عنه) المسند - (ج ٣ / ص ٤٤٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف من أجل بقية بن الوليد الحمصي فهو مدلس . و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٧ / ص ١٤٩).

وعبد الرزاق في المصنف - (باب ذكر القصاص) - (ج ٣ / ص ٢١٩) وهو من مراسيل الزهري عن عمر . وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه بقية بن الوليد وهو ثقة مدلس- مجمع الزوائد - (ج ١ / ص ٤٥١) قال ابن حجر عنه : صدوق كثير التدليس عن الضعفاء - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢٦)

قص في بني إسرائيل فمزق بعضهم ثوبه. فأوحى الله إليه: قل له: (مزق قلبك ولا تمزق ثوبك)[1].

(والمستمع) للعلم الشرعي (ينتظر الرحمة من الله تعالى) وتتمة الحديث (والتاجر ينتظر الرزق والمحتكر ينتظر اللعنة، والنائحة ومن حولها من كل امرأة مستمعة عليهن لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) انتهى.

وهذا الحديث مسوق، للزجر والتنفير من فعل ذلك والإصغاء إليه أو الرضا به.

طب ض[2] عن العبادلة الأربعة [3] وضعه بشر بن إبراهيم الأنصاري، قال العقيلي[1]

---

١ – ذكره الاصفهاني بلا سند – محاضرات الأدباء للأصفهاني – غناء يمزق له الثوب: – (ج ١ / ص ٣٢٨).

٢ – تخريج الحديث :

أنظر المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ٤٢٦) من طريق بشر الأنصاري عن عبد الوهاب بن مجاهد ورواه ابن عدي من طريق بشر بن إبراهيم ثنا سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره – الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ١٤) وقال الشيخ وهذا الحديث عن الثوري غير محفوظ وهو باطل لا أعلم يرويه عن الثوري غير بشر . وقال ابن حبان : بشر بن إبراهيم الأنصاري يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح – المجروحين – (ج ١ / ص ١٨٩) وتاريخ بغداد – عبد الله بن بدر أبو محمد الأنماطي – (٩/ ٤٢٤) من طريق بشر بن عبد الرحمن الأنصاري حدثني عبد الوهاب بن مجاهد فساقه .وعبد الوهاب بن مجاهد قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٨)وحديث ابن عمرو لم أجده في المطبوع في المعجم الكبير .

ومسند الشهاب — ١ — ٢٠٥ — من حديث أبي بكر الهاشمي قال ابن عدي : كتبت عنه بالبصرة حدث عن يحيى بن حبيب بن عربي بأحاديث بإسناد واحد منكر بذلك الإسناد– الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ١ / ص ٣٩١) وقال ابن حبان : يقلب الأخبار ويهم في الآثار الوهم الفاحش والقلب الوحش لا يحل الاحتجاج به بحال– المجروحين – (ج ١ / ص ١٥٤).

٣ – هم العبادلة عبد الله بن عمر و عبد الله بن العباس و عبد الله بن الزبير و عبد الله بن عمرو — فقد نص عليهم الراوي في نفس الحديث المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ٤٢٦) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوى من المكثرين عن النبي صلى الله عليه و سلم مات سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين – الإصابة في تمييز

وابن حبان[٢]: وضاع، ومن مصائبه هذا الحديث. ومن ثم أورده ابن الجوزي في الموضوعات[٣].

٩- حديث "الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ منْ مَنازِلِ الآخِرَةِ "..

الشرح :

(القبر أول منزل من منازل الآخرة) فإن لقي فيه خيراً وسهولة فما بعده أسهل وحكم عكسه عكس حكمه . ومن مات انقطع عمله، وفاته أمله، وحق ندمه، وتوالى همه، فعلى العاقل أن يغتنم ما يلقى نفعه بعد موته، ويقترض منه لحفرته قبل أن يشتغل بأهوال القيامة التي أول منازلها القبر .

الصحابة (٤/ ١٨١) و عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي القرشي الأسدي ولد عام الهجرة وحفظ عن النبي صلى الله عليه و سلم وهو صغير وحدث عنه بجملة من الحديث قتل في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٨٩).

١ – العقيلي الامام الحافظ الناقد، أبو جعفر، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، العقيلي الحجازي، مصنف " كتاب الضعفاء " توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ٢٣٦).

٢ – ابن حبان الامام العلامة، الحافظ المجود، شيخ خراسان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سهيد بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم التميمي الدارمي البستي، صاحب الكتب المشهورة توفي في شوال سنة أربع وخمسين وثلاث مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٩٢).

٣ – انظر الموضوعات لابن الجوزي – (ج ٢ / ص ٢٤٢) و اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي – (ج ٣ / ص ١٩٩) قال العقيلي: يروي عن الاوزاعي بأحاديث موضوعة لا يتابع عليها – الضعفاء الكبير – (ج ٤ / ص ١٤٢) وقال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات والأئمة – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٣ / ص ١٣)– وقال ابن الجوزي: يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره في الكتب الا على سبيل القدح– العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ٣ / ص ٦٦٥).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع بشر هذا ؛كان يضع الحديث على الثقات وعبد الوهاب بن مجاهد ؛ متروك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٩/ ٦٦).

ت هـ ك [1] عن عثمان بن عفان رضي الله عنه : صححه الحاكم [2].

١٠- حديث " **الْقُرْآنُ غِنىً لا فَقْرَ بَعْدَهُ ولا غِنىً دُونَهُ** " .

الشرح :

(القرآن غِنىً) بكسر المعجمة منونًا أي لمن رزق حفظه وتذكره وتعاهده وعرف معانيه

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في ذكر الموت - (ج ٤ / ص ٥٥٣) وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هشام بن يوسف . و سنن ابن ماجه -كتاب الزهد - باب - ذكر القبر والبلى - (ج ٢ / ص ١٤٢٦) والمستدرك مع تعليقات الذهبي في التلخيص -كتاب الرقاق- (ج ٦ / ص ٣٦٠) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

ورواه عبدالله قال حدثني يحيى بن معين ثنا هشام بن يوسف حدثني عبد الله بن بحير القاص عن هانئ مولى عثمان فذكره عن عثمان مرفوعاً - في زوائد المسند بنحوه - مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٦٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح ، والبخاري بنحوه - التاريخ الكبير - (ج ٨ / ص ٦٨) ومسند الشهاب — ١ — ١٧١ — والحديث عندهم من طريق هانئ البربري أبو سعيد مولى عثمان صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٠) وباقي رجاله : هشام بن يوسف الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي ثقة -تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) عبدالله بن بحير أبو وائل القاص الصنعاني وثقه ابن معين - تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٦).

الحكم على الأثر :

إسناده حسن من أجل هانئ مولى عثمان ، قال الشيخ الألباني : حسن - صحيح وضعيف سنن الترمذي - (ج ٥ / ص ٣٠٨).

راوي الحديث : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أمير المؤمنين وثالث الخلفاء الراشدين أبو عبد الله ولد بعد الفيل بست سنين على الصحيح بايعوه ويقال كان ذلك يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين وقال بن إسحاق قتل على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما من خلافته - الإصابة - (ج ٤ / ص ٤٥٦).

٢ - الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، الامام الحافظ، الناقد العلامة، شيخ المحدثين، أبو عبد الله النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف مات فجأة في صفر سنة خمس وأربع مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ١٦٢).

واتبعه عملاً فاهتدى بهديه، وامتثل أمره وتجنب نهيه واتعظ بمواعظه، وانزجر بزجره والمراد أن من كان كذلك فقد فاز بالغنى الحقيقي الذي (لا فقر بعده) أي فيه غنى لقلب المؤمن إذا استغنى بمتابعته عن متابعة غيره، فيستغني به عن البدع، ويستضيء بنوره في ظلمات الفتن ويستشفي بشفائه من جميع الأدواء (ولا غنى دونه) لأن جميع الموجود عاجزة فقيرة ذليلة، فمن استغنى بفقير زاد فقره، ومن تعزز بذليل زاد ذله، ومن تعلق بغير الله تعالى وكلامه انقطع حبله.

قال في المطامح [1] وغيرها: يحتمل كونه إشارة إلى أن الغنى الأعظم هو الغنى بطاعة الله، ولا غنى فوق الغنى بالقرآن، ويحتمل أن المراد نفي الفقر المحسوس، ويحتمل أن يكون المراد غنى النفس بمعنى أنهم يرون أن ما منحوه من تيسر حفظه هو الغنى الحقيقي، وأن الغنى بالمال في جنب ذلك لا عبرة به لأنه غاد ورائح، ويحتمل أن حفظه والعمل به يجلب الغنى بالمال، وقد أخبر المصطفى ﷺ أن الرزق يلتمس بوجوه منها النكاح.

وقال الغزالي : لازم رجل باب عمر رضي الله عنه فقال: يا هذا هاجرت إلى عمر أو إلى الله؟ تعلم القرآن فإنه يغنيك عن بابي، فغاب حتى تفقده، فوجده سعيداً ، فقال: ما شغلك عنا؟ قال: قرأت القرآن فأغناني عن عمر، فقال: ما وجدت فيه؟ قال: **چہہھھچ** الذاريات: ٢٢، فبكى عمر رضي الله عنه [2].

---

١ – بعد البحث عن كتاب بهذا المسمى لم أعثر إلا على كتاب للقاضي عياض بأسم مطامح الأفهام في شرح الأحكام – ولم أقف عليه مطبوع .

٢ – انظر إحياء علوم الدين – بيان أعمال المتوكلين – (ج ٤ / ص ١) ولم أقف له على سند .

ع ض والطبراني[1]عن أنس رضي الله عنه [2] قال الحافظ العراقي [3]: سنده ضعيف[4].

وبينه تلميذه الهيثمي فقال: فيه عند أبي يعلى: يزيد بن أبان الرقاشي، وهو ضعيف.

١١- حديث " **الْقُرْآنُ هُوَ الدَّواءَ** " .

الشرح :

١- الطبراني هو الامام، الحافظ، الثقة، الرحال الجوال، محدث الاسلام، علم المعمرين، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة . توفي لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلاث مئة بأصبهان – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ١١٩).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أبي يعلى – (ج ٥ / ص ١٥٩) ومسند الشهاب — ١ — ١٨٦- وقال القضاعي: قال الدارقطني ورواه أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن الحسن مرسلا وهو أشبههما بالصواب — ١- ١٨٦- و المعجم الكبير للطبراني – (ج ١ / ص ٢٥٥) ، ورواه محمد بن نصر في قيام الليل — ١٧٥- والبيهقي – شعب الإيمان – فصل في رفع الصوت بالقرآن إذا لم يتأذى به أصحابه – (ج ٢ / ص ٥٢٩) والعلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني – (ج ١٢ / ص ٧٦) والخطيب البغدادي في – تاريخ بغداد – ليث بن خالد – (ج ١٣ / ص ١٦) وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق – (ج ٩٥ / ص ١٤١) وجميعهم روى هذا الحديث من طريق الأعمش عن يزيد بن أبان عن الحسن عن أنس . وفيه يزيد بن أبان الرقاشي زاهد ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٩).

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف ، وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٧/ ٣٢٩) قال الشيخ الألباني : ضعيف مرسلا وموصولا ، لأن مداره على الرقاشي ، وهو ضعيف – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٦٣).

٣- عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الزين أبو الفضل الكردي الرازناني الأصل المهراني المصري الشافعي والد الولي أحمد ويعرف بالعراقي مات عقب خروجه من الحمام في ليلة الأربعاء من شعبان سنة ست وثمانمائة بالقاهرة – الضوء اللامع للسخاوي (٤/ ١٧١).

٤ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – حديث "إن القرآن هو الغنى- (ج ٦ / ص ١٢).

(القرآن هو الدواء) شفاء لما في الصدور، ﭽﯕﯖﯗﭼالإسراء: ٨٢، قال الأكثر[1]: (من) جنسية، لا تبعيضية، فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأمراض الروحانية كالاعتقادات الفاسدة في الإلهيات والنبوة والمعاد، وكالأخلاق المذمومة، وفيه أوضح بيان لأنواعها، وحث على اجتنابها، ومن الأمراض الجسمانية بالتبرك بقراءته عليها، لكن مع الإخلاص وفراغ القلب من الأغيار وبإقباله على الله بكليته، وعدم تناول الحرام، وعدم الآثام، واستيلاء الغفلة على القلب، فقراءة مَن هذا حاله مبرئ للأمراض، وإن أعيت الأطباء وإذا كان لبعض الكلام خواص ومنافع فما بالك بكلام رب العالمين الذي فضله كفضل الله على خلقه، وفيه آيات مخصوصة يعرفها الخواص لإزالة الأمراض والأعراض، وقد ألف القوم في ذلك تأليف، وممن اعتنى بأفراد ذلك بالتأليف الغزالي ، والبوني[2] وغيرهما.

قال بعض الأئمة: متى تخلف الشفاء فهو إما لضعف تأثير الفاعل أو لعدم قبول المحل المنفعل ، أو لمانع قوي يمنع أن ينجح فيه الدواء كما يكون في الأدوية الحسية فعلم أنه لا يحسن التداوي إلا الموفقون، ولله حكمة بالغة في إخفاء سر التداوي به عن نفوس أكثر العالمين، كما له حكمة بالغة في إخفاء كنوز الأرض عنهم [3].

---

١ – انظر تفسير الكشاف للزمخشري – الإسراء: (٨٢) وننزل من القرآن– (ج ٢ / ص ٦٤٤) والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبن عطية – سورة الإسراء – وقوله " من القرآن "– (ج ٣ / ص ٤٩٨).

٢ – هو أحمد بن علي بن يوسف البوني القرشي أبو العباس، من مصنفي الصوفية، له: مفاتيح أسرار الحروف ومصابيح أنوار الظروف، شرح المعارف الكبرى، إظهار الرموز وإبداء الكنوز وغيرها، توفي سنة ٦٢٢هـ هدية العارفين للبابابي (١/ ٤٧).

٣ – انظر الطب النبوي لأبن القيم – فصل: فى ذكر شيء من الأدوية والأغذية المفردة التى جاءت على لسانه صلى الله عليه وسلم مرتبة على حروف المعجم – ٢٦٠ – .

ض والسجزي [1] في كتاب الإبانة عن أصول الديانة عن علي رضي الله عنه أمير المؤمنين[2] قال الشارح[3]: حسن صحيح، وأقول فيه: الحسن بن رشيق ثقة

---

١ – السجزي هو أبو نصر السجزي الامام العالم الحافظ المجود شيخ السنة، أبو نصر، عبيدالله بن سعيد بن حاتم بن أحمد، الوائلي البكري السجستاني، شيخ الحرم، ومصنف " الابانة الكبرى " في أن القرآن غير مخلوق، وهو مجلد كبير دال على سعة علم الرجل بفن الاثر .

طلب الحديث في حدود الاربع مئة، وسمع بالحجاز والشام والعراق ، توفي أبو نصر بمكة، في المحرم سنة أربع وأربعين وأربع مئة – سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٥٤).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٥١– وعزاه للسجزي صاحب كشف الخفاء ومزيل الألباس (٢/ ٩٥) وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (١/ ٨٠٥) وهو من طريق سعاد بن سليمان عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي ، ورواه ابن ماجه بنفس الطريق بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (خير الدواء القرآن)سنن ابن ماجه– كتاب الطب – باب الاستشفاء بالقرآن – (ج ٢ / ص ١١٥٨) وأبو نعيم في أخبار أصبهان من طريق أبي إسحاق بلفظ ابن ماجه – (ج ٤ / ص ٦٥) ومدار الحديث على الحارث الأعور ، قال عنه ابن حجر: كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف – التقريب – ١– ١٤٦– وسعاد قال فيه ابن حجر: صدوق يخطىء وكان شيعياً – التقريب – ١– ٢٣٠– .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جداً ، من أجل الحارث هذا – وهو الأعور – فإنه متهم – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٦٣).

راوي الحديث : هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو الحسن رابع الخلفاء الراشدين ، وأول الناس إسلاما في قول كثير من أهل العلم ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح فربى في حجر النبي صلى الله عليه و سلم ولم يفارقه وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٤ / ص ٥٦٤).

٣ – قصد بالشارح العامري وهو محمد بن أحمد بن حبيب سبق ترجمته في المقدمه ، وكتابه مخطوط في شرح الشهاب – ٩ – أ – .

وأما قول الذهبي في سعاد انظر – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ١٢٠).

تكلم فيه عبد الغني [1] . وسعاد، أورده الذهبي في ذيل الضعفاء .

١٢- حديث " **الْقُضاةُ ثَلاثَةٌ قاضِيانِ في النّارِ وَقاضٍ في الْجَنَّةِ قَاضٍ قَضَى بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ قَضَى بِالْهَوَى فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ قَضَى بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ**".

الشرح :

(القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة) قاضٍ عرف الحق فقضى به فهو في الجنة، وقاض عرف الحق فجار متعمداً أو قضى بغير علم فهما في النار.

قال الذهبي : فكل من قضى بغير علم ولا بينة من الله ورسوله على ما يقضي به فهو داخل في هذا الوعيد المفيد أن ذلك كبيرة[2] .

قال في المطامح: وهذا تقسيم بحسب الوجود لا بحسب الحكم، ومن المعروف أن مرتبة القضاء شريفة ومنزلته رفيعة لمن اتبع الحق، وحكم على علم بغير هوى وقليل ما هم[3].

روي أن عمر رضي الله عنه جاءه خصمان فأقامهما، فعادا فأقامهما، فعادا ففصل بينهما، فقيل له فيه، فقال : وجدت لأحدهما ما لم أجده لصاحبه، فعالجت نفسي حتى ذهب

---

١ - عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان، الامام الحافظ الحجة النسابة، محدث الديار المصرية، أبو محمد الازدي المصري، صاحب كتاب " المؤتلف والمختلف " توفي في سابع صفر سنة تسع وأربع مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٢٦٨) وقال في الميزان : الحسن بن رشيق العسكري . مصرى مشهور ، عالى السند ، لينه الحافظ عبدالغنى بن سعيد قليلا . ووثقه جماعة . وأنكر عليه الدارقطني أنه كان يصلح في أصله ويغير – ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٣٢٥).

٢ - انظر كتاب الكبائر للذهبي – الكبيرة الحادية و الثلاثون: القاضي السوء- (ج ١ / ص ١٢٩).

٣ - لم يتميز لي الكتاب – انظر حديث رقم – ١٠ -.

ذلك، انتهى[1].

وتتمة الحديث عند الطبراني (قاض قضى بالهوى فهو في النار، وقاض قضى بغير علم فهو في النار، وقاض قضى بالحق فهو في الجنة) زاد الحاكم في رواية عن بريدة رضي الله عنه [2]: قالوا : يا رسول الله فما ذنب هذا الذي يجهل؟ قال : ذنبه ألا يكون قاضياً حتى يعلم) وفيه إنذار عظيم للقضاة التاركين للعدل والأعمال والمقصرين في تحصيل رتب الكمال، قالوا: والمفتي أقرب إلى السلامة من القاضي، لأنه لا يلزم بفتواه، والقاضي يلزم بقوله فخطره أشد [3].

فيتعين على من ابتلي بالقضاء أن يتمسك من أسباب التقوى بما يكون له جُنَّة، ويحرص على أن يكون هو الرجل الذي عرف الحق فقضى به، وكان المخصوص من القضاة الثلاثة بالجنة، ويجعل داء الهوى عنده محسوماً، ولحظه ولفظه بين الخصوم مقسوماً، ولا يأل بما يجب من الاجتهاد إذا اشتبه عليه الأمران (ويعلم أنه إذا اجتهد وأخطأ فله أجر وإن أصاب أجران) [4] وصوب الصواب واضح لمن استشف بنور الله برهانه، وليتوكل على الله في قصده ويتق، فإن الله يهدي قلبه، ويثبت لسانه.

---

١ – لم أقف عليه ، وبنحوه ذكر الحكيم الترمذي مرسل – نوادر الأصول– الأصل السابع والأربعون والمائة – ٢ – ١٠٧ – .

٢ – بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج الأسلمي أسلم حين مر به النبي صلى الله عليه و سلم مهاجرا بالغميم وأقام في موضعه حتى مضت بدر واحد ثم قدم بعد ذلك وكان غزا خراسان في زمن عثمان ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية قال بن سعد مات سنة ثلاث وستين – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٨٦).

٣ – انظر إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزي – خطر تولي القضاء – (ج ١ / ص ٣٦).

٤ – أصل هذا حديث رواه البخاري ومسلم من حديث عمرو بن العاص – صحيح البخاري– كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة– باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ – (ج ٦ / ص ٢٦٧٦) وصحيح مسلم– الأقضية – باب بيان أجر الحاكم إذا أجتهد فأصاب أو أخطأ – (ج ٥ / ص ١٣١).

طـــــب عــــــن ابـــــن عمـــــر بــــــن الخطــــاب رضـــــي الله عنهمـــــا [1]

---

١ - تخريج الحديث :

لم أجده في المعجم الكبير المطبوع من حديث ابن عمر وهو في المعجم الأوسط (٤/ ١٤٥) من طريق محمد بن مسلم الطائفي قال نا عمرو بن دينار عن بن عمر قال اراده عثمان علي القضاء فابى وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول القضاة ثلاثة واحد ناج واثنان في النار من قضى بالجور او بالهوى هلك ومن قضى بالحق نجا) لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن دينار الا محمد بن مسلم . وفيه محمد بن مسلم الطائفي قال ابن أبي حاتم : سمعت ابى يقول: محمد بن مسلم الطائفي ما اضعف حديثه - الجرح والتعديل (١٦/ ١٤٥) وقال ابن حجر : صدوق يخطىء من حفظه - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦) وعزاه الهيثمي للكبير ، قال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجال الكبير ثقات . ورواه أبو يعلى بنحوه - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٤/ ٣٤٩) ومسند أبي يعلى من طريق عبد الملك بن أبي جميلة عن عبد الله بن موهب عن ابن عمر مرفوع - (ج ١٠ / ص ٩٣) وفيه عبدالملك بن أبي جميلة مجهول - تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٢) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٠٩ — من طريق إبراهيم بن الحكم بن ظهير ثنا أحمد بن الفرات ، عن محارب عن ابن عمر مرفوع . وفيه إبراهيم بن الحكم بن ظهير قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول هو كذاب، كتب عنه أبي بالري ولم يحدث عنه ترك حديثه - الجرح والتعديل (٣/ ١٨٣) وفي المطبوع من مسند الشهاب أحمد بن الفرات ، والذي يروي عنه إبراهيم بن الحكم ويري عن محارب هو محمد بن الفرات قال عنه ابن حجر : محمد بن الفرات التميمي أو الجرمي أبو علي الكوفي كذبوه - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠١)

وشاهده من حديث بريدة سنن أبي داود- كتاب الأقضية - باب في القاضي يخطىء - (ج ٢ / ص ٣٢٢) وقال أبو داود : هذا أصح شيء . وهو من طريق محمد بن حسان السمتي ثنا خلف بن خليفة عن أبي هاشم عن ابن بريدة عن أبيه مرفوعاً : ورجاله : محمد بن حسان صدوق لين الحديث - تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٣) و خلف بن خليفة صدوق اختلط في الآخر وادعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد - تقريب التهذيب (١/ ١٩٤) أبو هاشم الرماني ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٦٨٠) و عبدالله بن بريدة ابن الخصيب الأسلمي أبو سهل المروزي قاضيها ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٧) و سنن ابن ماجه - كتاب الأحكام - باب الحاكم يجتهد فيصيب الحق - (ج ٢ / ص ٧٧٦) و سنن النسائي الكبرى- كتاب القضاء- ذكر ما أعد الله تعالى للحاكم الجاهل - (ج ٣ / ص ٤٦١) ورواه البيهقي - سنن البيهقي الكبرى - كتاب آداب القاضي- باب إثم من أفتى أو قضى بالجهل- (ج ١٠ / ص ١١٦)من طريق خلف بن خليفة .

وتابعه شريك - سنن الترمذي - كتاب الأحكام - باب ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في القاضي - (ج ٣ / ص ٦١٢) من طريق الحسين بن بشر حدثنا شريك عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه مرفوع . وفيه شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) و الحسين بن بشر الطرسوسي لا بأس به - تقريب

وقال الهيثمي: رجاله ثقات[1] وروى معناه الحاكم وأصحاب السنن الأربعة عن بريدة رضي الله عنه وسكت عليه أبو داوود، وصححه الحاكم قاله الذهبي: والعهدة عليه [2].

١٣- حديث " **الْقَنَاعَةُ مالٌ لا يَنْفَدُ** ".

الشرح :

(القناعة مال لا ينفد) لأن القناعة تنشأ من غنى القلب بقوة الإيمان ومزيد الإيقان، ومن قنع أُمد بالبركة ظاهراً وباطناً ، لأن الإنفاق منها لا ينقطع، إذ صاحبها كلما تعذر عليه شيء من الدنيا قنع بما دونه ورضي، فلا يزال غنياً عن الناس، ولهذا كان ما يقنع به خير الرزق

التهذيب (١/ ١٦٥) سعد بن عبيدة السلمي أبو حمزة الكوفي ثقة - تقريب التهذيب (١/ ٢٣٢) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ٢٠) سنن البيهقي الكبرى (١٠/ ١١٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٤٩) تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم . والحديث عندهم من طريق شريك .

ورواه الحاكم من طريق عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير عن عبد الله بن بريدة عن أبيه - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٤٩) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و له شاهد بإسناد صحيح على شرط مسلم ، تعليق الذهبي قي التلخيص : ابن بكير الغنوي منكر الحديث قال وله شاهد صحيح . قال الذهبي : عبد الله بن بكير الغنوي الكوفي عن ابن سوقه حديثه منكر وقبله بعضهم وقال أبو حاتم كان من عتق الشيعة - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٢٧) و حكيم بن جبير الأسدي وقيل مولى ثقيف الكوفي ضعيف - تقريب التهذيب (١/ ١٧٦).

ورواه عبد الرزاق – في مصنفه من قول علي موقوف - (ج ١١ / ص ٣٢٨) وابن الجعد في مسنده - (ج ١ / ص ١٥٥) وابن أبي شيبة جميعهم كما عند عبد الرزاق - - (ج ٧ / ص ٢٣٠) وإسناده صحيح .

١ - انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ٣٤٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن من طريقي شريك وخلف بن خليفة ، قال الشيخ الألباني :الحديث بمجموع هذا الطرق صحيح - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - (ج ٨ / ص ٢٣٨).

٢ - انظر كتاب الكبائر للذهبي - (١٢٩) .

كما في الخبر[1] ومن قنع بما قسم له كانت ثقته بالله التي شأنها أن لا تنقطع لتأكد الوثاقة كنز له لا ينفذ إمداده، ولهذا قال لقمان[2] لابنه:
يا بني الدنيا بحر عميق غرق فيه ناس كثير، فاجعل سفينتك فيه القناعة [3].

وقال أكثم بن صيفي[4]: من باع الحرص بالقناعة ظفر بالغنى والثروة، ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله علم أن من تمام السعادة وحسن التوفيق الرضا بالقضاء، والقناعة

---

١ - حديث سعد بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « خير الرزق ما يكفي، وخير الذكر الخفي » إسناده ضعيف - الزهد لوكيع - (ج ١ / ص ١٣١) والزهد للمعافى بن عمران الموصلي - (ج ١ / ص ٦٣)والزهد لأحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٥٦) وفيه محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة قال ابن حجر عنه ضعيف كثير الإرسال- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٣).

وله شاهدان عند مسلم من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ »- صحيح مسلم - الزكاة- باب فِى الْكَفَافِ وَالْقَنَاعَةِ - (ج ٣ / ص ١٠٢) ومن حديث أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا ». وَفِى رِوَايَةِ عَمْرٍو « اللَّهُمَّ ارْزُقْ » « كَفَافًا »- صحيح مسلم - الزهد والرقائق- (ج ٨ / ص ٢١٧).

٢ - لقمان الحكيم بن عاد الأخرى ابن شداد باني إرم ذات العماد أخي شديد بن عاد الأولى بن عوص بن إرم بن سام - سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي - (ج ١ / ص ٤٨) قالوا أنه كان عبدا حبشيا عظيم الشفتين والمنخرين مصطك الركبتين وزعم وهب أن الله خيره بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة - البدء والتأريخ للمقدسي - (ج ١ / ص ٢٣٣).

٣ - انظر الزهد لأحمد بن حنبل فقد ساق بسنده عن سفيان، عمن أخبره: « إن لقمان الحكيم قال لابنه: أي بني، إن الدنيا بحر عميق، قد غرق فيه ناس كثير، فاجعل سفينتك فيها تقوى الله عز وجل، وحشوها الإيمان بالله عز وجل، وشراعها التوكل على الله لعلك تنجو، ولا أراك ناجيا »- (ج ٢ / ص ٥٥) و الزهد لأبي الدنيا فقد ذكر كما عند أحمد - (ج ١ / ص ٢٢٦) وإسنادهما ضعيف للجهالة من حدث سفيان ، وكذلك هو مرسل.

٤ - أختلف فيه هل هو من الصحابة أو ليس منهم ؟ وهوأكثم بن صيفي بن رباح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمي الحكيم المشهور - الإصابة - (ج ١ / ص ٢٠٩)

بالقسم[1].

وقال بعض الحكماء : من قنع كان غنياً وإن كان فقيراً، ومن تجاوز منزلة القناعة فهو فقير وإن كان غنياً، وقال بعضهم: الرضا بالكفاف يؤدي إلى العفاف، ومن رضي بالمقدور قنع بالميسور [2].

وسُئل بعض الصوفية عن مقام القناعة: هل يطلب من ربه القناعة بما أعطاه الحق له من معرفته كما يقنع بنظيره من القوت؟ فأجاب بأن القناعة المطلوبة خاصة بأمور الدنيا لئلا يشتغل بكثرتها عن آخرته لكونه مجبولاً على الشح، وأما القناعة من المعرفة بالقليل فمذمومة بنص آية چﭢﭣﭤچ طـه: ١١٤، أي: بك وبأسرار أحكامك، لا زيادة من التكاليف فإنه كان يكره السؤال في الأحكام.

وأنشدوا [3]:

إن القناعة باب أنت داخله	إن كنت ذاك الذي يرجى لخدمته
فاقنع بما أعطت الأيام من نعم	من الطبيعة لا تقنع بنعمته
لو كان عندك مال الخلق كلهم	لم يأكل الشخص منه غير لقمته

وأنشد الإمام الشافعي[4]:

---

١ – انظر أدب الدنيا والدين للماوردي – فصل في البر – (ج ١ / ص ٢٨٠)

٢ – أدب الدنيا والدين – (ج ١ / ص ٢٨١)

٣ – لم أقف على قائله

٤ – محمد بن إدريس بن العباس هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب الامام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، أبو عبد الله القرشي ثم المطلبي الشافعي المكي توفي سنة – ٢٠٤– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٠ / ص ٥) وهذه الأبيات لم أقف عليها .

لعمرك من وافيته بكرامة ومدَّ لها كفاً فأنت اميره

ومن كنت محتاجاً إليه فإنه أميرك ولا شك أنت أسيره

ومن كنت عنه ذا غنى وهو مالك أمة أهل الأرض أنت نظيره

فعش واقنع إن القناعة للفتى وقارٌ وهذا منتهى ما أشيره

وقال آخر[1]:

لا تقنعن بشيء دونه أبدا واشره فإنك مجبول على الشره

واحرص على طلب العلياء تحظ به فليس نائم ليل مثل منتبه

ض عن أنس رضي الله عنه وفيه خلاد بن عيسى الصفار ضعيف[2].

---

١ - لم أقف على قائلها .

٢ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١- ٧٢- قال ابن حجر خلاد : لا بأس به - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٩٦) ومن قبله نقل الذهبي توثيق ابن معين . وقول أبي حاتم .بأن حديثه مقارب - ميزان الأعتدال للذهبي - (ج ١ / ص ٤٣٩) وتكلم فيه العقيلي وقال: مجهول بالنقل - الضعفاء الكبير للعقيلي - (ج ٢ / ص ٤٧٣) ورد عليه الذهبي بقوله: بل ثقة مشهور حسن الحديث- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٠٠) وفيه أحمد بن الحسين السدوسي لم أجد له ترجمه .

ورواه الصوري من طريق أحمد بن الحسين وفيه خلاد - الفوائد المنتقاه والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين - (ج ١ / ص ١١٠).

رواه الطبراني في المعجم الأوسط - (ج ٧ / ص ٨٤) من طريق خالد بن إسماعيل المخزومي عن يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر ، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه خالد بن إسماعيل المخزومي وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٤٤٩).

وأبو الشيخ الأمثال في الحديث - (ج ١ / ص ١٢٤) وابن شاهين الترغيب في فضائل الأعمال وثواب - (ج ١ / ص ٣٤٠) وابن أبي حاتم في علل الحديث - (ج ٢ / ص ١٠٦) قَالَ أَبِي: هَذَا حَدِيث باطل ، .والخطيب في الفقيه والمتفقه - (ج ٢ / ص ٤٣٥) والبيهقي في الزهد الكبير (ج ١ / ص ١١٦) وقال عقبه هذا

ورواه الطبراني عن جابر رضي الله عنه بلفظ: (عليكم بالقناعة، فإن القناعة مال لا ينفد، وكنز لا يفنى).

حرف الكاف

١٤- حديث " كادَ الْفَقْرُ أنْ يكُونَ كُفْراً ، وَكادَ الْحَسَدُ أن يَغْلِبَ الْقَدَرَ " .

الشرح "

(كاد الفقر) الدنيوي الذي هو قلة المال مع الاضطرار إلى ما لا بد منه، كما ذكره الغزالي[١] (أن يكون كفرًا) أي قارب أن يوقع في الكفر لأنه يحمل على حسد الأغنياء، والحسد يأكل الحسنات، وعلى التذلل لهم بما يدنس به عرضه ويثلم[٢] به دينه وعلى عدم

إسناد ضعيف ، وجميع هؤلاء من طريق عبد الله بن إبراهيم حدثنا المنكدر بن محمد عن أبيه عن جابر فذكره وعند البيهقي زاد وكيع في سند الحديث من شيوخ عبد الله بن إبراهيم ، ورواه ابن عدي وقال بهذا الإسناد لا يرويه عن المنكدر غير عبد الله بن إبراهيم – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٢ / ص ٢٠٢) وعبد الله بن إبراهيم قال عنه ابن حبان : كان ممن يأتي عن الثقات المقلوبات وعن الضعفاء الملزقات– المجروحين – (ج ٢ / ص ٣٧) والمنكدر بن محمد قال ابن حجر : لين الحديث– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٤٧)

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف وفي سند القضاعي من لم أقف له على ترجمه .

حكم الشيخ الألباني على حديث أنس بأن سنده ضعيف فيه علي بن عيسى المخرمي قال الحافظ في "التقريب" "مقبول" . ومن دونه غير ابن منيع ؛ لم أجد من ترجمهم — والذي قاله ابن حجر : علي بن عيسى المخرمي بتشديد الراء المكسورة ثقة– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٠٤) وحديث جابر (موضوع) فيه خالد بن إسماعيل المخزومي – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٨ / ص ٣٨٠).

راوي الحديث : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي أحد المكثرين عن النبي صلى الله عليه و سلم وروى عنه جماعة من الصحابة وله ولأبيه صحبة مات سنة أربع وسبعين – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٣٤).

١ – إحياء علوم الدين – المقام الثانى فى نسبة حال الفقير الحريص إلى حال الغنى الحريص – (ج ٤ / ص ٢٠٥)

٢ – أصاب دينه وكسره ، انظر – لسان العرب — لثم – (ج ١٢ / ص ٥٣٣).

الرضا بالقضاء، وتسخط الرزق، وذلك إن لم يكن كفرًا فهو جار إليه.

ولذلك استعاذ المصطفى صلى الله عليه وسلم من الفقر، قال سفيان الثوري[١]: لئن أجمع عندي أربعين ألف دينار حتى أموت عنها أحب إلي من فقر يوم وذلي في سؤال الناس. قال: وإنما خاف الأكابر من البلاء والمحن يطرق أهلها فيها. قال: ووالله ما أدري ماذا يقع مني لو ابتليت ببلية من فقر ومرض، فلعلي أكفر، ولا أشعر، فلذلك قال: كاد الفقر أن يكون كفرًا، لأنه يحمل المرء على ركوب كل صعب وذلول وربما يؤديه إلى الاعتراض على الله، والتصرف في ملكه[٢] . كما فعل ابن الراوندي[٣] في قوله:

كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ   وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلْقَاهُ مَرْزُوقاً

هَذَا الَّذِي تَرَكَ الأَوْهَامَ حَائِرَةً   وَصَيَّرَ الْعَالِمَ النَّحْرِيرَ زِنْدِيقَا

---

١ – سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. شيخ الاسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد، مصنف كتاب " الجامع " توفي – ١٦١ – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٧ / ص ٢٢٩) .

٢ – لم أقف عليه ، وبنحوه روى أبو نعيم – حلية الأولياء – ٦ – ٣٨١ – .

٣ – الراوندي الملحد، عدو الدين، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق الريوندي، صاحب التصانيف في الحط على الملة، وكان يلازم الرافضة والملاحدة، فإذا عوتب قال: إنما أريد أن أعرف أقواله – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٤ / ص ٥٩) وانظر أبياته – الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني (ص: ٧١) و مفتاح العلوم للسكاكي (ص: ١٩٧) و معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعباسي (ص: ٥٢) قال الشيخ الألوسي : فمنهم من يزعم أن مدار البسط الشرف والكرامة ومدار التضييق الهوان والحقارة ، ومنهم من تحير واعترض على اللّه تعالى في البسط على أناس والتضييق على آخرين حتى قال قائلهم :

كم عالم عالم أعيت مذاهبه   وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الأفهام حائرة   وصير العالم النحرير زنديقا

وعنى هذا القائل بالعالم النحرير نفسه ، ولعمرى إنه بوصف الجاهل البليد أحق منه بهذا الوصف – روح المعانى . سورة سبإ – چ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۈ ۅ ۉ ې ۋ ې ۀ ە ہ چ – (١١ / ٣٢٢).

وقيل: المراد كاد أن يكفر نعمة الفقر لثقل تحملها على النفس. وذلك لأنه نعمة من الله، داعٍ إلى الإنابة والالتجاء إليه والطلب منه، وهو حلية الأنبياء ، وزيّنة الأولياء وزيّ الصلحاء .

ومِن ثَمّ ورد خبر: (إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحبًا بشعار الصالحين) [1] فهو نعمة جلية، بيد أنه مؤلم شديد المحتمل، وقال بعض الصوفية: إذا بتلي عبد بالفقر ولم يمنّ الله عليه بالصبر، وابتهل وتضرع فلم يكشف عنه، فربما وقع في السخط، فانقطع عنه مدد إيمانه باعتراضه على المقدور، فمات ساخطاً على تقديره عليه، فيكون أشد الناس عذابًا في الدارين.

قال الغزالي : وهذا الحديث ثناء على المال، ولا يقف على وجه الجمع بين المدح والذم إلا بأن يعرف حكمة المال، ومقصوده وآفاته وغوائله حتى ينكشف له أنه خير من وجه ،شر من وجه، وليس بخير محض، ولا بشرّ محض، بل هو سبب للأمرين معًا، يمدح مرة ويذم مرة، والبصير المميز يدرك أن المحمود صفة غير المذموم[2].

(وكاد الحسد أن يكون سبق القدر) أي كاد الحسد في قلب الحاسد أن يغلب على العلم بالقدر، فلا يرى أن النعمة التي حسد عليها أنها صارت إليه بقدر الله وقضائه كما أنها لا تزول إلا بقضائه وقدره . وغرض الحاسد زوال نعمة المحسود، ولو تحقق القدر لم يحسده واستسلم، وعلم أن الكل بقدر.

---

١ – رواه أبو نعيم مرسل – بسنده من طريق مجاهد عن كعب قال إن الرب تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى اذا رأيت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٦ / ص ٥) وإسناده ضعيف فيه اسحاق بن بشر ابو حذيفة البخاري

صاحب المبتدأ مجمع على تركه وقد اتهم بالكذب وقال ابن المديني كذاب – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٦٦).

قال الحافظ العراقي خرجه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من رواية مكحول عن أبي الدرداء ولم يسمع منه ورواه أبو نعيم في الحلية من قول كعب الأحبار غير مرفوع بإسناد ضعيف. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٦ / ص ٣٧).

٢ – انظر إحياء علوم الدين – بيان مدح المال والجمع بينه وبين الذم– (ج ٣ / ص ٢٣٤).

تنبيه: قال ابن الأنباري[1] في الانصاف: لا تستعمل: (أن) مع (كاد) في اختيار، ولذلك لم يأت في القرآن ولا في كلام فصيح، وأما حديث: كاد الفقر أن يكون كفرًا، فإن صح فزيادة (أن) من كلام الراوي لا من كلام الرسول، لأنه أفصح من نطق بالضاد[2].

وقال النووي: إثبات (أن) مع (كاد) جائز، لكنه قليل[3]. وقال ابن مالك[4]: وقوع خبر (كاد) مقرونًا (بأن) قد خفي على أكثر النحاة وقوعه، والصحيح جوازه لكنه قليل، وذلك لم يقع في القرآن، لكن عدم وقوعه فيه لا يمنع استعماله قياسًا[5].

حل هب ض عن أنس رضي الله عنه [6] وفيه يزيد الرقاشي. قال في الميزان: تالف،

---

١ – ابن الانباري الامام الحافظ اللغوي ذو الفنون، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار ابن الانباري، المقرئ النحوي.ولد سنة اثنتين وسبعين ومئتين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٥ / ص ٤).

٢ – الإنصاف في مسائل الخلاف – مسالة هل تعمل أن المصدرية محذوفة من غير بدل – (ج ٢ / ص ٥٦٧).

٣ – شرح صحيح مسلم للنووي– كتاب الإيمان – اب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدَر الله سبحانه وتعالى – (ج ٩ / ص ٣٢٦).

٤ – ابن مالك صاحب الالفية الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الجياني النحوي، صاحب التصانيف المشهورة المفيدة، منها الكافية الشافية وشرحها، والتسهيل وشرحه، والالفية – البداية والنهاية – (ج ١٣ / ص ٣١٢).

٥ – انظر شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح – ١٦٠ –

٦ – تخريج الحديث :

انظر – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٣ / ص ٥٣) وشعب الإيمان للبيهقي – الثالث والأربعون من شعب الإيمان وهو باب في الحث على ترك الغل والحسد -. (ج ٥ / ص ٢٦٧) ومسند الشهاب – ١– ٣٤٢– جميعهم بسندهم من طريق سفيان عن الحجاج بن فرافصة عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال:

وحجاج بن فرافصة، قال أبو زرعة[1]: ليس بقوي ، ورواه الطبراني من وجه آخر بلفظ: (كاد الحسد أن يسبق القدر، وكادت الحاجة أن تكون كفرًا) قال الحافظ العراقي : وفيه ضعف ، وقال السخاوي[2]: طرقه كلها ضعيفة .

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قلت:إسناده ضعيف مدار الحديث على يزيد الرقاشي وهو ضعيف انظر - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٩).

ومن حديث أنس رضي الله عنه أيضاً رواه الطبراني - المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ٢٢٥) وفيه عمرو بن عثمان الكلابي ، قال الهيثمي : وفيه عمرو بن عثمان الكلابي وثقه ابن حبان وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٨ / ص ١٤٩) وضعفه ابن حجر : عمرو بن عثمان بن سيار الكلابي مولاهم الرقي ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٢٤).

وله شاهد من حديث عمر رضي الله عنه — الدعاء للطبراني- (ج ١ / ص ٣١٩) من طريق معمر بن زائدة عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عمر رضي الله عنه قال جاء رجال من أصحاب الصفة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . أورده العقيلي وقال : معمر بن زائدة عن الاعمش لا يتابع على حديثه .... هذا علة حديث عمر بن الخطاب - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٢ / ص ٢٠٠).

قال أبو زرعة الرازي ليس بالقوي- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٤٦) وقال السخاوي:ويزيد ضعيف - المقاصد الحسنة - (ج ١ / ص ٤٩٧).

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف ، قال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح- العلل المتناهية (ج ٣ / ص ٨٠٤) وقال والحافظ العراقي: ويزيد ضعيف - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٥ / ص ٢٩) قال الشيخ الألباني : وفي سنده يزيد الرقاشي ضعيف- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٧٧)

[1] - أبو زرعة الرازي الامام، سيد الحفاظ، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ محدث الري مات سنة أربع وستين ومئتين - سير أعلام النبلاء - (١٣ / ٦٥).

[2] - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الاصل، القاهري المولد، الشافعي (شمس الدين، أبو الخير، أبو عبد الله) فقيه، مقرئ محدث، مؤرخ، مشارك في الفرائض والحساب والتفسير واصول الفقه توفي بالمدينة المنورة عام — ٩٠٢ - معجم المؤلفين - (ج ١٠ / ص ١٥٠) وانظر ما ذكره عنه في - المقاصد الحسنة - (ج ١ / ص ٤٩٧).

١٥- حديث " **كَأَنَّ الحَقَّ فيها على غيْرنا وَجَبَ ، وكأنَّ الموْتَ فيها على غيْرنا كُتبَ ، وكأنَّ الذَّينَ نُشيَّعُ منْ الأمواتِ سَفَرٌ عمَّا قَليلٍ إلينا عائدون ، نُبوِّئُهُم أجْداثهُمْ ونأكلُ تُراثهمْ كأنَّا مُخلدُون بعدهم ، قدْ نسينا كُلّ واعظةٍ ، وأمنَّا كُلَّ جائحةٍ.**

الشرح :

(كأن الحق فيها) أي الدنيا على غيرنا وجب، فنظن لغفلتنا أن لا نؤاخذ به(وكان الموت فيها على غيرنا كتب) ولم يكتب علينا، فإننا ننظر إلى أهلينا وإخواننا قد ماتوا وصاروا إلى القبور، ولا نتذكر مع ذلك الموت (كأن الذي نشيع على القبور من الأموات سفر) أي مسافرون (عما قليل إلينا عائدون) أي راجعون (نبوؤهم أجداثهم)أي ننزلهم قبورهم ونأكل تراثهم أي ميراثهم (كأنا مخلدون بعدهم) في الدنيا (قد نسينا كل واعظة، وأمنّا كل جائحة[١]) لغلبة الغفلة على قلوبنا واستيلاء الشهوات على أفئدتنا حتى أعمت عين القلب عن مشاهدة أمور الآخرة.

قال الغزالي : فمن تذكر إخوانه الماضين وقوتهم ومصرعهم تحت التراب، ويتذكر صورهم في أحوالهم ومناصبهم ويتأمل كيف محا التراب حسن صورهم وتبددت أجزاؤهم في قبورهم، وأيتموا أولادهم، وضيعوا أموالهم، وخلت مجالسهم، وانقطعت آثارهم، كان أنفع طريق في ترك اللذات الفانية والشهوات العاجلة، وتوجه في كل لحظة إلى الآخرة[٢].

ض[٣] عن أنس رضي الله عنه .

---

١ – الجَوْحُ الاستئصال – لسان العرب – جوح- (ج ٢ / ص ٤٣١).

٢ – إحياء علوم الدين – الباب الثاني في طول الأمل وفضيلة قصر الأمل وسبب طوله وكيفية – (ج ٤ / ص ٤٥٢)

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١– ٣٥٨–   ورواه ابن عدي في الكامل – (ج ١ / ص ٢٤٤) جميعهم من رواية أبان بن أبي عياش عن أنس قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال: أيها الناس ..فذكره " وقال : عن ابن أبي عياش متروك الحديث — قال ابن حبان: سمع عن أنس بن مالك أحاديث وجالس الحسن فكان يسمع كلامه ويحفظه فإذا حدث ربما جعل كلام الحسن الذي سمعه من قوله عن أنس عن النبي صلى الله عليه و سلم وهو لا يعلم ولعله روى عن أنس أكثر من ألف وخمسمائة حديث ما لكبير شيء منها أصل يرجع إليه — ألى أن قال: فمن تلك الأشياء التي سمعها من الحسن فجعلها عن أنس انه روى عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم على ناقته الجدعاء فذكر الحديث – المجروحين – (ج ١ / ص ٩٦) ورواه ابن الجوزي من طريق ابن عدي وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففى إسناده أبان وهو متروك – الموضوعات – (ج ٣ / ص ١٧٨) قال ابن حجر : أبان بن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي متروك – تقريب التهذيب (١/ ٨٧).

وتابعه النضر بن محرز كما عند البزار روى بسنده من طريق النضر بن محرز الأزدي ، عن مُحَمد بن المنكدر، عَن أنس قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث – مسند البزار – (ج ٢ / ص ٣) والنضر ضعبف ، قال ابن حبان يروي عن محمد بن المنكدر روى عنه أهل الشام منكر الحديث جدا لا يجوز الاحتجاج به وهو الذي روى عن محمد بن المنكدر عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم على ناقته فذكره – المجروحين – (ج ٣ / ص ٥٠) وقال ابن حجر: مجهول: لسان الميزان – (ج ٦ / ص ١٢٥).

وتابعه زكريا بن حازم عن قتادة عن أنس كما عند الحكيم الترمذي في نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى – (ج ١ / ص ١٠٣) وابن حازم لم أجدله ترجمه ، قال ابن عراق: فيه زكريا بن حازم الشيباني لم أعرفه – تنزيه الشريعة المرفوعة لأبن عراق – (ج ٢ / ص ٣٤١).

وله شاهد من حديث أبي هريرة كما عند الطبراني روى بسنده من طريق عصمة بن محمد الخزرجي، ثنا يحي بن سعيد، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته القصواء فذكره – مكارم الأخلاق – (ج ١ / ص ٢١) وتمام في الفوائد – (ج ١ / ص ٤٥١) وعصمة بن محمدقال العقيلي: يحدث بالبواطيل عن الثقات ليس ممن يكتب حديثه إلا على جهة الاعتبار من حديثه – الضعفاء الكبير ا – (ج ١ / ص ٣٣٤) وقال ابن عدي: كل حديثه غير محفوظ وهو منكر الحديث – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٦ / ص ٣٧٥) وقال ابن حجر: كل حديثه غير محفوظ – لسان الميزان – (ج ٤ / ص ١).

١٦- حديث " **كَبُرَتْ خِيانَةً أنْ تُحَدِّثَ أخاكَ حديثاً هُو لَكَ بهِ مُصَدِّقٌ ، وأنتَ لهُ كاذِبٌ** ".

الشرح :

(كبرت خيانة) أنثه باعتبار التمييز (أن تحدث أخاك) في الدين وإن لم يكن أخاك من النسب حديثاً (هو لك به مصدق وأنت له به كاذب) لأنه ائتمنك فيما تحدثه، فإن كذبته فقد خنت أمانته، وخنت أمانة الإيمان فيما أوجب من نصيحة الإخوان، والله لا يحب الخائنين.

قال الطيبي[1]: أخاك فاعل (كبرت) وأنث الفعل باعتبار المعنى لأنه نفس الخيانة، وفيه معنى التعجب، كما في: **ﭼﭽﭾﭿ** غافر: ٣٥، والمراد: خيانة عظيمة منك إذا حدثت أخاك المسلم، بحديث وهو يعتمد عليك اعتمادًا على أنك مسلم لا تكذبه، فيصدقك، والحال أنك كاذب في حديثك له[2].

وله شاهد من حديث الحسن بن علي من طريق أهل البيت عن الحسن بن علي فذكره ، عند أبي نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٣ / ص ٢٠٢) وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث العترة الطيبة لم نسمعه الا من القاضي الحافظ محمد بن عدي بن مسلم .

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جداً ، أبان هو ابن أبي عياش ، متروك- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٨ / ص ٢٩٩).

١ - حسن بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي الأصل إمام مشهور فهام علامة في المعقولات والمعاني والبيان - صاحب شرح المشكاة وغيره - الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة توفي يوم الثلاثاء ثالث عشري شعبان سنة ٧٤٣ - (ج ١ / ص ٢٠٨) طبقات المفسرين الأدنروي -١ -٢٧٧-.

٢ - مشكوة المصابيح المسمى الكاشف عن حقائق السنن للطيبي -كتاب الآداب - باب حفظ اللسان والغيبة والشيم - ٩ - ١١٥-.

قال النووي : والتورية والتعريض إطلاق لفظ هو ظاهر في معنى وتريد به معنى آخر يتناوله اللفظ، لكنه خلاف ظاهره، وهو ضرب من التغرير والخداع، فإن دعت إليه مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب، أو حاجة لا مندوحة عنها إلا به فلا بأس، وإلا كُرِه، فإن توصل به إلى أخذ باطل أو دفع حق حرم، وعليه ينزل هذا الخبر ونحوه[١].

خد د عن سفيان بن أسد رضي الله عنه [٢] – بفتح الهمزة – وإسناده كما قال النووي في الأذكار فيه ضعف. لكنه لم يضعفه أبو داوود، فاقتضى كونه حسناً عنده، قال البغوي[٣]: ولا أعلم لسفيان غير هذا الحديث[٤]. انتهى.

ورواه أحمد [٥] والطبراني وابن عدي [٦] عن النواس بن سمعان رضي الله عنه[٧] ، قال

---

١ – الأذكار النووية للإمام النووي–بابُ التعريض والتورية – (ج ١ / ص ٣٧٨).

٢ – سفيان بن أسد أو أسيد بوزن عظيم الحضرمي ذكره بن أبي خيثمة وابن أبي عاصم وغيرهما في الصحابة – الإصابة – (ج ٣ / ص ١٢١).

٣ – الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، البغوي الشافعي، صاحب التصانيف، الملقّب بركن الدين، وبمحيي السنة. محدِّث فقيه مفسر، كان سيدًا إمامًا عالما علامة، زاهدًا قانعًا باليسير. سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٤٣٩)

٤ – شرح السنة . للإمام البغوى – (ج ١٣ / ص ١٥٨).

٥ – أحمد بن حنبل هو الامام حقا، وشيخ الاسلام صدقا، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ثم البغدادي، أحد الائمة الاعلام توفي – ٢٤١– سير أعلام النبلاء (١١/ ١٧٧).

٦ – ابن عدي هو الامام الحافظ الناقد الجوال، أبو أحمد، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك ابن القطان الجرجاني، صاحب كتاب " الكامل " في الجرح والتعديل توفي – ٣٦٥– سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٥٤)

٧ – النواس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن كلاب العامري الكلابي له ولأبيه صحبة وحديثه عند مسلم في صحيحه – الإصابة – (ج ٦ / ص ٤٧٨).

المنذري[1]: رواه أحمد عن شيخه عمر بن هارون، وفيه خلاف وبقية رجاله ثقات ، وقال الحافظ العراقي: حديث سفيان ضعفه ابن عدي وحديث النواس جيد[2].

١٧- حديث " **كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُميتُ القَلْبَ** ".

---

١ - الحافظ الذكي أبو بكر محمد ابن العلامة الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، رشيد الدين المصري، أحد الشباب الفضلاء ، توفي – ٦٥٦ – سير أعلام النبلاء – (ج ٢٣ / ص ٢١٨).

٢ – تخريج الحديث :

انظر الأدب المفرد للبخاري- (باب إذا كذبت لرجل هو لك مصدق) – (ج ١ / ص ١٤٢) ، وسنن أبي داود- كتاب الأدب -باب في المعاريض – (ج ٢ / ص ٧١١) ومعجم الطبراني الكبير – (ج ٧ / ص ٥٥) ومسند الشهاب – ١ – ٣٥٧ – جميعهم من رواية ضبارة بن مالك الحضرمي عن أبيه عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن سفيان بن أسيد الحضرمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فذكره ، ومذيل على الكتابين تضعيف الألباني للحديث . وعلة الحديث في ضبارة بن مالك قال فيه الذهبي: شيخ لبقية لا يعرف- المغني في الضعفاء – (ج ١ / ص ٣٠٥)

وله شاهد من حديث النواس بن سمعان ، رواه أحمد المسند – (ج ٤ / ص ١٨٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف جدا من أجل عمر بن هارون ، و مسند الشاميين للطبراني – (ج ١ / ص ٢٨٤) وفي إسناده عمر بن هارون ، قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤١٧).

وقول المنذري : انظر الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري – (ج ٣ / ص ٣٦٨) وقول الحافظ العراقي: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٣) وتضعيف ابن عدي لسنده انظر الكامل في الضعفاء – ترجمة ضبارة بن مالك – ٥- ١٠٢- .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك – مسند الشهاب – ١ – ٣٥٩- وفيه أبان بن أبي عياش ، قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب (١/ ٨٧):

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني لحديث سفيان بن أسيد : ضعيف وعلة هذا الإسناد إنما هي ضبارة هذا فإنه مجهول – وقال على حديث النواس بن سمعان فيه عمر بن هارون فلشدة ضعفه لا يصلح أن يستشهد بحديثه – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٣ / ص ٤٠٥).

الشرح :

(كثرة الضحك) لفرح وهو كيفية يحصل منها انبساط في القلب مما يعجب الإنسان من السرور، ويظهر ذلك في الوجه، والإكثار منه (يميت القلب) لأنه منهي عنه شرعاً وهو من فعل السفهاء والأرذال ويعمي القلب وينسي الآخرة أي يغمسه في الظلمات فيصيّره كقلب الأموات، ويذهب بنور الوجه، وضيائه، وبهائه.

حم هب ض [1] عن أبي هريرة رضي الله عنه .

---

[1] - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٢ / ص ٣١٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث جيد وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي طارق السعدي ، والبيهيقي في شعب الإيمان من طريق أبي رجاء عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره - الفصل الثالث في طيب المطعم والملبس واجتناب الحرام واتقاء الشبهات - (ج ٥ / ص ٥٣) والقضاعي في مسنده من طريق أبي رجاء -١- ٨٩-

وممن رواه من طريق أبي طارق أبو نعيم في الحلية - (ج ٦ / ص ٢٩٥) والخرائطي في مكارم الأخلاق - باب ما جاء في حفظ الجار وحسن مجاورته من الفضل- (ج ١ / ص ٢) والترمذي السنن - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم — باب - الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس- قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان و الحسن لم يسمع عن أبي هريرة شيئا - (ج ٤ / ص ٥٥١) والطبراني في المعجم الأوسط - (ج ٧ / ص ١٢٥) وأبو يعلى - المسند - (ج ١١ / ص ١١٣)=

=قال الذهبي : أبو طارق لا يعرف - المغني في الضعفاء - (ج ١ / ص ٣٨٩) ورواية الحسن عن أبي هريرة مرسلة كما صرح بذلك الترمذي ، إسناده من هذا الطريق ضعيف .

وممن رواه من طريق أبي رجاء الطبراني في مسند الشاميين للطبراني - (ج ١ / ص ٢١٥) ابن ماجه في السنن - كتاب الزهد - باب الورع والتقوى- (ج ٢ / ص ١٤١٠) وقال البوصيري في مصباح الزجاجة: هذا إسناد حسن - (ج ٢ / ص ٣٢٥) والبيهقي في الآداب - باب كراهية كثرة الضحك- (ج ١ / ص ١٩١) والبخاري في الأدب المفرد - (ج ١ / ص ٩٨) وذيله الألباني بأنه حسن .

١٨- حديث " **كَرَامَةُ ٱلْكِتَابِ خَتْمُهُ** ".

الشرح :

(كرامة الكتاب) وفي رواية (إكرام) (ختمه) الكتاب يعني ختمه إكرام للمكتوب إليه وذلك قوله تعالى: { قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ} [النمل: ٢٩]، قيل: وصفه بالكرم، لكونه مختوماً.

قال الشارح : الكرم هنا التكريم للكتاب، ويرجع إلى السر المودع فيه، وقد تسمّى المكتوب كتاباً، ومآل التكريم يعود على المكتوب إليه بصيانة سره بالختم [١] ولما أراد المصطفى صلى الله عليه وسلم الكتابة إلى ملوك العجم، قيل له: لا يقبلون كتاباً إلا عليه خاتم فاصطنعه[٢] وعن ابن مقفع [١]: مَن كتب إلى أخيه كتاباً ولم يختمه فقد استخف به[٢].

أبو رجاء قال عنه ابن حجر: صدوق يدلس -تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٢١) وقد دلس في هذا الخبر.

وله طريق ثالث: للبخاري في الأدب – من طريق عبد الحميد بن جعفر عن إبراهيم بن عبد الله عن أبى هريرة - (ج ١ / ص ٩٨) وذيله الألباني بأنه: صحيح ، ورواه ابن ماجه بنفس الطريق - سنن ابن ماجه- كتاب الزهد - باب الحزن والبكاء - (ج ٢ / ص ١٤٠٣) وقال البوصيري في مصباح الزجاجة هذا إسناد صحيح - (ج ٢ / ص ٣٢٠) وفيه عبدالحميد بن جعفر بن عبدالله ابن احكم ابن رافع الأنصاري صدوق رمي بالقدر وربما وهم - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٣).

الحكم على الأثر :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني على حديث ابن ماجه و هذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات غير عبد الحميد بن جعفر ، قال الحافظ في التقريب : " صدوق و ربما وهم " - السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة ١-٩ - (ج ٢ / ص ٥).

١ - شرح مسند الشهاب للعامري – ١٥ – ب -.

٢ - رواه البخاري صحيح البخاري- كتاب اللباس - باب نقش الخاتم - (ج ٥ / ص ٢٢٠٤) ومسلم صحيح مسلم - اللباس والزينة - باب فِى اتِّخَاذِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- خَاتَمًا لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ.- (ج ٦ / ص ١٥١).

طس ض [3] عن ابن عباس رضي الله عنها .

قال ابن طاهر[4]: وآفته عندهم محمد بن مروان السدّي الصغير، وهو متروك الحديث[5]

---

١ – عبد الله بن المقفع أحد البلغاء والفصحاء، ورأس الكتاب، وأولي الانشاء من نظراء عبدالحميد الكاتب وكان من مجوس فارس فأسلم على يد الامير عيسى عم السفاح وكتب له، واختص به. – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٦ / ص ٢٠٨).

٢ – انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – تفسير سورة النمل – {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} – (ج ١٣ / ص ١٩٣).

٣ – تخريج الحديث :

انظر المعجم الأوسط – (ج ٤ / ص ١٦٢) — فقد رواه من طريق محمد بن مروان السدي عن بن جريج عن عطاء عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال كرامة الكتاب ختمه لم يرو هذا الحديث عن بن جريح الا محمد بن مروان قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن مروان السدي الصغير وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٨٦) ومسند الشهاب— ١– ٥٨– رواه من طريق محمد بن مروان السدي عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس . فيه محمد بن مروان السدي ، قال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة الاعتبار ولا الاحتجاج به بحال من الأحوال– المجروحين – (ج ٢ / ص ٢٨٦) وقال الذهبي: تركوه واتهمه بعضهم بالكذب – ميزان الإعتدال – (ج ٤ / ص ٣٢) وفيه محمد بن السائب الكلبي ، قال فيه الجوزجاني —كذاب ساقط – أحوال الرجال . – (ج ١ / ص ٨) وقال ابن حجر: متهم بالكذب ورمي بالرفض – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٩)

الحكم على الأثر :

قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد موضوع ، آفته السدي هذا ، وهو متهم بالكذب– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٦٩).

٤ – محمد بن طاهر بن علي بن أحمد الامام الحافظ، الجوال الرحال، ذو التصانيف أبو الفضل بن أبي الحسين بن القيسراني، المقدسي الاثري، الظاهري الصوفي توفي – ٥٠٧ هـ – سير أعلام النبلاء – (ج ١٩ / ص ٣٦١)

٥ – انظر أطراف الغرائب والأفراد – (ج ٣ / ص ٢٦٩).

وقال العامري: هو جيد[1].

١٩- حديث " **كَرَمُ ٱلَمرْءِ دينهُ ومُرُءَتُهُ عَقْلُهُ وحَسبُهُ خُلُقُهُ** ".

الشرح :

(كرم المؤمن دينه) أي به يشرف ويكرم ظاهرًا وباطنًا، قولاً وفعلاً وفي رواية للعسكري [2] (كرم الرجل تقواه) [3] والكرم كثرة الخير والمنفعة لا ما في العرف من الإنفاق والبذل شرفاً وفخراً، ومروءته عقله ، لأن به يتميز عن الحيوانات، وبه يعقل نفسه من كل خلق دنيء ويكفها عن شهواتها الرديئة وطباعها الدنية ويؤدي إلى كل ذي حقه من حق الحق والخلق فليس المراد بالمروءة ما في عرفكم من جمال الحال والاتساع في المال بذلاً وإظهاراً، فليس كل عاقل يكون له مال يتوسع فيه بذلاً وعطاءً، بل قال الحكماء: المروءة نوعان: أحدهما البذل والعطاء، والآخر: كف الهمة عن الأسباب الدنيوية، وهو أتم وأعلى . وحسبه خُلقه، بالضم، أي: ليس يشرف بشرف آبائه، بل بشرف أخلاقه، وليس كرمه بكثرة ماله، بل بمحاسن أخلاقه.

---

١ - قال العامري : حسن . ثم قال : وأعلم أن هذا الحديث لا يثبت له صحة عند علماء الحديث ولا يعترض على ما قلناه . شرح العامري على مسند الشهاب – ١٥ – ب -.

٢ - العسكري الامام المحدث الاديب العلامة، أبو أحمد، الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، صاحب التصانيف قال الحافظ أبو طاهر السلفي: كان أبو أحمد العسكري من الائمة المذكورين بالتصرف في أنواع العلوم، والتبحر في فنون الفهوم، ومن المشهورين بجودة التأليف وحسن التصنيف، ألف كتاب " الحكم والامثال "، وكتاب " التصحيف " وكتاب " راحة الارواح " وكتاب " الزواجر والمواعظ "توفي في يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٦ / ص ٤١٣)

٣ - كتابه الحكم والامثال – والكتاب لم يصل إلينا بعد البحث وسؤال أهل الأختصاص في هذا ، وعزاه السخاوي إلى العسكري - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٥٠٤).

وقال الأزهري[1]: أراد أن الحسب يحصل للإنسان بكرم أخلاقه، وإن لم يكن له نسب، وإذا كان حسيب الآباء فهو أكرم له[2]. انتهى.

وقال العلائي[3]: حاصل المروءة يرجع إلى مكارم الأخلاق لكنها إذا كانت غريزة تسمى مروءة[4].

وقيل: المروءة إنصاف مَن دونك والسمو إلى مَن فوقك، والجزاء مما أوتي إليك من خير أو شر[5] وأخذ أبو العتاهية معنى هذا الحديث ونظمه فقال [6]:

كرم الفتى التقوى وقوتُهُ محضُ اليقينِ ودينُهُ حسبُهْ

والأرضُ طينةٌ وكلُ بني حوّاءَ فيها واحدٌ نسبُهْ

حم ك هق من وجهين وضعفها، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال الحاكم: على شرط

---

١ – الازهري العلامة، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الازهر بن طلحة الازهري الهروي اللغوي الشافعي مات في ربيع الآخر سنة سبعين وثلاث مئة، عن ثمان وثمانين سنة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٣١٥).

٢ – انظر تهذيب اللغة للأزهري – حسب – (ج ٢ / ص ٤٢).

٣ – خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي، الدمشقي، الشافعي (صلاح الدين، أبو سعيد) محدث، فقيه، اصولي ، مات في بيت المقدس في ليلة خامس أو ثالث المحرم سنة ٧٦٠ – الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة – (ج ٤ / ص ٤٧٩) – معجم المؤلفين – (ج ٤ / ص ١٢٦).

٤ – لم أقف على المرجع .

٥ – ذكره بسنده أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان المتوفى سنة ٣٠٩ هـ – عن زيد بن علي رحمه الله – المروءة – (ص: ٤٦).

٦ – ديوان أبي العتاهية — قافية الباء — ٦٣–.

مسلم[1] ورده الذهبي بأن فيه مسلماً الزنجي، وهو ضعيف ، قال البخاري [2]: منكر الحديث ، وقال الرازي: لا يحتج به[3].

---

١ – هو الامام الكبير الحافظ المجود الحجة الصادق، أبو الحسين، مسلم ابن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ، القشيري النيسابوري، صاحب " الصحيح " توفي – ٢٦١هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٥٥٧).

٢ – أبو عبدا لله. محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الإمام الحافظ صاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري – ٢٥٦هـ – سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٩١).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد – (ج ٢ / ص ٣٦٥) ومذيل بحكم الشيخ شعيب بأنه ضعيف ، و شعب الإيمان – فصل في فضل العقل الذي هو من النعم العظام التي كرم بها عباده – (ج ٤ / ص ١٦٠) ابن حبان في الصحيح – (ج ٢ / ص ٢٣٢) ومستدرك الحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٧٣) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه و له شاهد: قال الذهبي قي التلخيص: بل مسلم يعني مسلم بن خالد الزنْجِّي ضعيف ، وابن الجعد في مسنده – (ج ١ / ص ٤٣٥) والدارقطني في سننه — (ج ٣ / ص ٣٠٣) ومسند الشهاب — ١ –١٤٣ – قلت: وهذا الحديث عندهم من طريق مسلم بن خالد الزنجي . ومسلم بن خالد الزنجي قال فيه البخاري:منكر الحديث – التاريخ الكبير – (ج ٧ / ص ٩٠) وقال أبو حاتم: ليس بذاك القوى منكر الحديث – الجرح والتعديل – (ج ١٦ / ص ٣٥٢). وقال فيه ابن حجر: صدوق كثير الأوهام – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٢٩).

وله متابع عند الحاكم من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري – (ج ١ / ص ١٧٣) قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٠٦).

والطبراني في المعجم الأوسط من طريق محمد بن عجلان عن خالد بن اللجلاج عن أبي هريرة – (ج ٧ / ص ٥) وابن عساكر في معجمه — من طريق ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة – (ج ١ / ص ١٢٠) ابن عجلان قال ابن حجر فيه: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٩٦)

الحكم على الأثر :

إسناد الحديث بجميع الطرق ضعيف ، وممن ضعفه الذهبي والشيخ شعيب سبق الإشارة إليهم والألباني في – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٥ / ص ٣٩١) وقد روى الحديث مالك على عمر موقوف من رواية يحيى بن سعيد عن عمر فذكره – كتاب الموطأ – (ج ٣ / ص ٢٢) ويحيى لم يدرك عمر ، انظر تهذيب الكمال – (ج ٣١ / ص ٣٤٦).

٢٠- حديث " **كَفَى بِالسَّلاَمَةِ دَاءً** ".

الشرح :

(كفى بالسلامة داء) لأن دوام سلامة العبد في نفسه وماله وأهله من المصائب تورثه البطر والعجب، والكبر، وتجبب الدنيا إليه لما يألفه من الشهوات، وحب الدنيا رأس كل خطيئة، والتمتع بالشهوات المباحة يحجب القلوب عن الآخرة.

وكل ذلك يسقم الدين ويكدر الإيمان ويخرج إلى الطغيان. **ﭽﮔﮕﮖﮗﮘﮙﭼ** العلق:[٦ – ٧] لكن هذا لا ينافي طلب العافية المأمور بها في عدة أحاديث، لأن المطلوب عافية سليمة العاقبة مما ذكر.

ض فر عن ابن عباس رضي الله عنها وفيه عمران القطان [١] قال الذهبي: ضعفه يحيى[٢] والنسائي[٣] وقال الديلمي [٤]: وفي الباب أنس رضي الله عنه [١].

---

١ – عمران بن داور بفتح الواو بعدها راء أبو العوام القطان البصري صدوق يهم ورمي برأي الخوارج من السابعة مات بين الستين والسبعين– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٢٩).

٢ – يحيى بن معين هو الامام الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين، أبو زكريا، يحيى بن معين البغدادي ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل من العاشرة مات سنة ثلاث وثلاثين سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/ ٧١) تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩٧).

٣ – النسائي الامام الحافظ الثبت، شيخ الاسلام، ناقد الحديث، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي، صاحب السنن – مات سنة ثلاث وثلاثمائة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ١٢٥)– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٨٠) .

تخريج الحديث :

٤ – شيرويه ابن شهردار بن شيرويه بن فناخسره بن خسركان، المحدث العالم، الحافظ المؤرخ، أبو شجاع الديلمي الهمذاني مؤلف كتاب " الفردوس " مات في تاسع عشر رجب سنة تسع وخمس مئة – سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٩٤).

٢١- حديث " **كَفَى بِالْعِبادَةِ شُغْلاً** ".

الشرح :

(كفى بالعبادة شغلاً) وفي رواية (بالصلاة) عن غيرها من الأمور الدنيوية.

قال القرطبي[٢]: اكتفى بذكر الموصوف عن الصفة، فكأنه قال: شغلا كافاً أو مانعاً عن مخالطة الخلق[٣].

قال الغزالي : بين بهذا الخبر أن الاستيناس بالناس علامة الإفلاس، فإذا رأيت نفسه معرضة عن العبادة متطلعة إلى كلام الناس وملاقاتهم بلا حاجة فاعلم أنه فضول ساقه الفراغ إليك فإذا أعطيت الصلاة حقها وجدت حلاوة المناجاة واستأنست بها واشتغلت عن الخلق واستوحشت من صحبتهم[٤].

---

١ – انظر مسند الشهاب للقضاعي – ٢- ٣٠٢- وإسناد القضاعي فيه محمد بن زنبور ، قال الذهبي: مشهور وثقه ابن حبان والنسائي وغيرهما وضعفه ابن خزيمة وقال أبو أحمد الحاكم ليس بالمتين – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤٠٢) وقال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٨).

وإسناد الديلمي فيه عمران القطان هو ابن داور ضعفه يحيى والنسائي – تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٤/ ١٥٧) الضعفاء والمتروكين للنسائي – (ج ١ / ص ٢٢٤) وقال فيه ابن حجر: صدوق يهم – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٢٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف.

٢ – أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العباس الانصاري القرطبي: فقيه مالكي، من رجال الحديث. يعرف بابن المزين.

كان مدرسا بالاسكندرية وتوفي بها (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ – الأعلام لخير الدين الزركلي (١/ ١٨٦)

٣ – المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي – كتاب الصلاة – باب نسخ الكلام في الصلاة – (ج ٥ / ص ٧٧).

٤ – إحياء علوم الدين –الباب الثاني في فوائد العزلة وغوائلها وكشف الحق في فضلها – (ج ٣ / ص ١٦٥)

وأخرج الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا، فلما رجعنا من عند النجاشي [1] سلمنا فلم يرد، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن في الصلاة شغلاً [2].

قال بعضهم[3]: تنكيره يحتمل التنويع أي إن شغل الصلاة قراءة القرآن والتسبيح والدعاء، لا الكلام، أي: شغل لأنها مناجاة مع الله واستغراق في خدمته، فلا تصلح للشغل[4].

قال بعض الأولياء: وقَلّ من اشتغل برعاية مخارج الحروف والترقيق والتفخيم والإدغام والإقلاب ونحو ذلك، إلا اشتغل عن الصلاة وفاته الحضور مع الله، الذي هو روحها، لأن النفس ليس في إمكانها الاشتغال بشيئين معاً. انتهى .

وقضية خبر الشيخين هذا أن تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة، فإن ابن مسعود رضي الله عنه إنما قدم من الحبشة إلى مكة قبلها، ويعارضه

---

١ – النجاشي واسمه أصحمة ملك الحبشة معدود في الصحابة رضي الله عنهم، وكان ممن حسن إسلامه ولم يهاجر، ولا له رؤية، فهو تابعي من وجه، صاحب من وجه، وقد توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فصلى عليه بالناس صلاة الغائب – سير أعلام النبلاء للذهبي (١/ ٤٢٨).

٢ – صحيح البخاري – كتاب الصلاة – باب ما ينهى من الكلام في الصلاة – (ج ١ / ص ٤٠٢) و صحيح مسلم – المساجد– باب تَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ وَنَسْخِ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ. – (ج ٢ / ص ٧١).

٣ – هو الطيبي سبق ترجمته حديث رقم – ١٦– .

٤– الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الصلاة – باب لا يجوز من العمل في الصلاة وما يباح منه – ٢ – ٣٩٧–.

حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه[1] عند الشيخين: كنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم أحدنا صاحبه بحاجته حتى نزلت: ﭽﭙﭚﭛ البقرة: ٢٣٨، فأمرنا بالسكوت، ونهينا عن الكلام [2] وابن أرقم مدني، فحديثه متأخر، قال ابن عباس رضي الله عنهما: أفضل المجالس مجلس في قعر بيتك لا ترى ولا تُرى[3].

ض عن عمار بن ياسر رضي الله عنه بإسناد جيد[4].

---

١ – زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر كعب بن الخزرج استصغر يوم أحد وأول مشاهده الخندق وقيل المريسيع وغزا مع النبي صلى الله عليه و سلم سبع عشرة غزوة– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٢ / ص ٥٨٩).

٢ – صحيح البخاري – كتاب الصلاة– باب ما ينهى من الكلام في الصلاة – (ج ١ / ص ٤٠٢) و صحيح مسلم للنيسابوري – المساجد– باب تَحْرِيمِ الْكَلاَمِ فِى الصَّلاَةِ وَنَسْخِ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ– (ج ٢ / ص ٧١).

٣ – لم أقف على من خرج كلامه ، وذكره الغزالي إحياء علوم الدين –كتاب آداب العزلة – (ج ٣ / ص ١٥٥).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢– ٣٠٢– (ج ١ / ص ١٥) وابن الأعرابي في معجمه – (ج ٢ / ص ٤٦٣) – وابن عساكر في تعزية المسلم– (ج ١ / ص ٥٠) والبيهقي في شعب الأيمان– الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل– (ج ٧ / ص ٣٥٣) من طريق الربيع بن بدر عن يونس عن الحسن عن عمار فذكره مرفوعاً . والحسن لم يدرك عمار – فيه الربيع بن بدر ، قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٠٦) قال شعبة سمعت قتادة يقول ما شافه الحسن أحدا من البدريين – جامع التحصيل في أحكام المراسيل – (ص: ١٦٢).

روي موقوفا رواه أحمد – الزهد– (ج ٣ / ص ٢٤) – من طريق يونس بن عبيد، عن رجل، عن عمار بن ياسر . وابن أبي الدنيا في اليقين (ج ١ / ص ٣١) – من طريق يونس ، حدثني من ، سمع عمار بن ياسر ، وفيه مبهم.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جدا الربيع بن بدر متروك– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٢ / ص ١).

٢٢- حديث " **كَفَى بِالْمَرءِ إِثْماً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سَمِعَ** ".

الشرح :

(كفى بالمرء إثمًا أن يحدث بكل ما سمع) وفي رواية (كذباً) وهو منصوب على التمييز ، وقوله أن يحدث فاعل كفى ، وبالمرء مفعول به قال القرطبي : والباء في بالمرء زائدة هنا على المفعول وفاعل كفى أن يحدث وقد تزاد الباء على فاعل كفى كقوله تعالى ﭽ ﭽ [النساء : ٧٩] [١] يعني لو لم يكن للرجل إثم إلا تحدثه بكل ما سمعه من غير بينة أنه صدق أم كذب لكفاه من الكذب، لأنه إذا تحدث بكل ما سمعه لم يخلص من الكذب إذ جميع ما يسمع ليس بصدق، بل بعضه كذب، فعليه أن يبحث ولا يتحدث إلا بما ظن صدقه، فإن ظن كذبه حرم، وإن شك أسنده إلى قائله وبين حاله، ليبرأ من عهدته،وإلا امتنع ومحل ذلك ما لم يترتب عليه لحوق ضرر بمعصوم وإلا حرم وإن كان صدقاً بل إن تعين الكذب طريقاً لدفع ذلك وجب.

وفيه زجر عن التحدث بشيء لا يعلم صدقه بل يلزم على الإنسان أن يبحث في كل ما سمع من الحكايات والأخبار، لا سيما في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فإن علم صدقه تحدث به وإلا فلا.

والكذب تجري فيه الأحكام الخمسة [٢] والضابط كما قال الغزالي : أن الكلام وسيلة إلى المقاصد، فكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعًا فالكذب فيه حرام لفقد الحاجة، وإن لم يكن التوصل إليه إلا به جاز إن كان ذلك المقصود جائز أو يجب إن كان واجباً وله أمثلة كثيرة [٣].

والكذب الإخبار عن الشيء على غير ما هو عليه، وإن لم يتعمد الكذب، لكن التعمد

راوي الحديث :

عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن مالك العنسي أبو اليقظان حليف بني مخزوم وأمه سمية مولاة لهم كان من السابقين الأولين هو وأبوه وكانوا ممن يعذب في الله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر عليهم فيقول صبرا آل ياسر موعدكم الجنة – الإصابة – (ج ٤ / ص ٥٧٥).

١ – المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم – ومِنْ بَابُ النَّهْيِ عَنْ أَنْ يُحَدِّثَ مُحَدِّثٌ بِكُلِّ مَا سَمِعَ – (ج ١ / ص ٣٤).

٢ – وهي الواجب، والحرام، والمكروه، والمندوب، والمباح – روضة الناظر وجنة المناظر – (ج ٣ / ص ٢٣٨).

٣ – إحياء علوم الدين – بيان ما رخص فيه من الكذب – (ج ٤ / ص ٢٣٠).

شرط الإثم[1].

م د ك عن أبي هريرة رضي الله عنه [2].

٢٣- حديث " **كفى بِالْمَرءِ إثْماً أنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ** ".

الشرح :

(كفى بالمرءِ إثماً أن يضيع من يعول) وفي رواية (من يقوت) أي من يلزمه قوته وهذا صريح في وجوب نفقة مَن يعول لتعليقه الإثم على تركه لكن إنما يتصور ذلك في موسر لا معسر فعلى القادر السعي على عياله لئلا يضيعهم فمع الخوف على ضياعهم وهو مضطر إلى الطلب لهم لكن لا يطلب إلا قدر الكفاية لأن الدنيا بغيضة لله وسؤال أوساخ الناس قروح وخموش يوم القيامة .

---

١ - انظر شرح النووي على مسلم - (كتاب الفضائل)- (باب من فضائل الخضر صلى الله عليه و سلم) - (ج ١٥ / ص ١٤٢).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مقدمة صحيح الإمام مسلم- باب النَّهْيِ عَنِ الْحَدِيثِ بِكُلِّ مَا سَمِعَ - (ج ١ / ص ٧) وسنن أبي داود - كتاب الأدب - باب في التشديد في الكذب - (ج ٢ / ص ٧١٦) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص ==- (ج ١ / =ص ١٥٥) وقال الحاكم: قد ذكر مسلم هذا الحديث في أوساط الحكايات التي ذكرها في خطبة الكتاب: عن محمد بن رافع و لم يخرجه محتجاً به في موضعه من الكتاب و علي بن حفص المدائني: ثقة وقد نبهنا في أول الكتاب على الاحتجاج بزيادات الثقات و قد أرسله جماعة من أصحاب شعبة: تعليق الذهبي قي التلخيص: ذكره مسلم في خطبة صحيحة ورواه ابن حبان صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ١ / ص ٢١٣) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٠٥ — .

الحكم على الحديث :

رواه مسلم في مقدمة صحيحه بإسناد صحيح ، وصححه الشيخ الألباني - السلسلة الصحيحة (ج ٥ / ص٢٤).

قال الحرالي: والضيعة هو التفريط فيما له غنى وثمرة إلا أن لا يكون له غنى ولا ثمرة[1] وفيه حث على النفقة على العيال، وتحذير من التقصير فيها.

رواه مسلم بلفظ (كفى بالمرءِ إثماً أن يحبس عمن يملك قوته) [2] وسببه كما في البيهقي [3] أن ابن عمرو رضي الله عنه كان ببيت المقدس فأتاه مولى له فقال: أقيم هنا رمضان ؟ قال: هل تركت لأهلك ما يقوتهم ؟ قال: لا. قال سمعت النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول: فذكره [4].

حم د ك عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه ، صححه الحاكم، وأقره الذهبي، وقال في الرياض: إسناده صحيح ، ورواه هـ عنه أيضًا النسائي والبيهقي[5].

---

١ - انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للبقاعي - {وما كان الله ليضيع} (١/ ٣٦٥).

٢ - صحيح مسلم للنيسابوري - الزكاة - باب فَضْلِ النَّفَقَةِ عَلَى الْعِيَالِ وَالْمَمْلُوكِ وَإِثْمِ مَنْ ضَيَّعَهُمْ أَوْ حَبَسَ نَفَقَتَهُمْ عَنْهُمْ. - (ج ٣ / ص ٧٨).

٣ - البيهقي هو الحافظ العلامة، الثبت، الفقيه، شيخ الاسلام، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني توفي ٤٥٨ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ١٦٣)

٤ - سنن البيهقي الكبرى- (كتاب النفقات) – (باب وجوب النفقة للزوجة) (ج ٧ / ص ٤٦٧).

٥ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ١٩٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن وأبو داود سنن أبي داود كتاب الزكاة – باب في صلة الرحم - (ج ١ / ص ٥٢٩) والحاكم في المستدرك مع تعليقات الذهبي في التلخيص- (ج ٢ / ص ٥٠) - وقال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه وسكت عنه الذهبي . ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده - (ج ١ / ص ٣٠١) وابن حبان في صحيحه - (ج ١٠ / ص ٥١) والبيهقي في شعب الإيمان - الستون من شعب الإيمان و هو باب في حقوق الأولاد والأهلين- وقد بين الوقت في هذه الرواية لليلتين مضتا من شعبان- (ج ٦ / ص ٤١٢) والطبراني المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ٣٣٣) والنسائي في السنن الكبرى – بلفظ يضيع من يعول - (ج ٥ / ص ٣٤٢) وأبو الشيخ

٢٤- حديث " **كَفَى بِالْمَرْءِ سَعَادَةً أن يُوثَقَ بِهِ في أَمْرِ دِينِه وَدُنْيَاهُ** ".

الشرح :

(كفى بالمرء سعادة أن يوثق به في أمر دينه ودنياه) لأنه إنما يوثق به ويعتمد عليه فيما يخبر به عن أمر الدين والدنيا، إذا استمرت أحواله بين الخلق على الأمانة والصدق والصيانه فثقة المؤمنين به نوع شهادة له بالصدق والوفاء، فيسعد بشهادتهم، فإن المؤمنين شهداء الله في الأرض.

ض وابن النجار [1] عن أنس رضي الله عنه [1] قال الشارح : حسن غريب[2].

في أمثال الحديث - (ج ١ / ص ٣٠) والبزار في مسنده مسند البزار - (ج ١ / ص ٣٧٣) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٠٣ - وجميع هؤلاء من طريق وهب بن جابر قال فيه ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٨٤).

وله شاهد من حديث ابن عمر من رواية إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر - المعجم الكبير - (ج ١٢ / ص ٣٨٢) قال الهيثمي: ورواية إسماعيل عن الحجازيين ضعيفة - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ٥٩٥) وقال أحمد: في روايته عن أهل العراق وأهل الحجاز بعض الشئ وروايته عن اهل الشام كأنه اثبت واصح، وقال أبو زرعه: صدوق الا انه غلط في حديث الحجازيين والعراقيين - الجرح والتعديل - (ج ٣ / ص ٣٧٤) قال أبو داود لم يكن بذاك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ٤٣) وروايته عن موسى بن عقبة وهو مدني- تهذيب الكمال مع حواشيه ليوسف المزي - (ج ٢٩ / ص ١١٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وأصل الحديث عند مسلم بمعناه ليس من هذا الطريق ، قال النووي: حديث صحيح رواه أَبُو داود وغيره ورواه مسلم في صحيحه بمعناه — رياض الصالحين -١-٢٠٢- .

قال الشيخ الألباني : صحيح بغير هذا النص . أخرجه مسلم .... وحديث عبد الله بن عمرو رجاله ثقات غير وهب بن جابر فهو مجهول - ثم ذكر حديث ابن عمر- وقال : ورجاله ثقات كلهم وابن عياش إنما يخشى من سوء حفظه في روايته عن المدنيين كهذه فهو صالح للاستشهاد به فالحديث حسن - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٣/ ٤٠٧).

١ - ابن النجار الامام العالم الحافظ البارع محدث العراق مؤرخ العصر محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي، ابن النجار مولده في سنة ثمان وسبعين وخمس مئة عمل تاريخا حافلا لبغداد ذيل به واستدرك على الخطيب توفي - ٦٤٣ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣/ ١٣١).

٢٥- حديث " **كَفَى بِالْمَرْءِ شَرّاً أَنْ يَتَسَخَّطَ ما قُرِّبَ إِلَيْهِ** " [٣].

الشرح :

(كفى بالمرء شراً أن يتسخط ما قرب إليه) أي ما قربه له المضيف من ضيافة، فإن التكلف للضيف منهي عنه، فإذا قدم له ما حضر فسخطه فقد باء بشر عظيم لارتكابه المنهي.

ض وابن أبي الدنيا [٤] عن جابر رضي الله عنه ، وفيه يحيى بن يعقوب القاضي قال في

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب للقضاعي - ٢- ٣٠٥- من طريق عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره – ٢- ٣٠٥- .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً فيه عبد الرحيم بن زيد قال فيه ابن حجر: متروك كذبه ابن معين - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٥٤) ووالده زيد ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٢٣) قال الشيخ الألباني : وهذا موضوع ؛ آفته عبد الرحيم بن زيد- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٩٤).

٢ - المقصود به العامري محمد بن أحمد، سبق ترجمته في المقدمة ، والمخطوط فيه نقص وهذا الحديث منها ، وفي فيض القدير شرح هذا الحديث ونص عليه بالإسم- (١٣ /١٩٢) قال الشيخ الغماري : وبهذا تعلم أن ما نقله المناوي في الفيض عن العامري في شرح الشهاب أنه قال : حسن غريب ، وأقره عليه قصور قبيح – فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب – ٢ – ٣٥٥-.

٣ - هذا الجزء الثاني من الحديث وأوله " نعم الإدم الخل " وهذا الجزء رواه مسلم من حديث جابر – الأشربة - باب فَضِيلَةِ الْخَلِّ وَالتَّأَدُّمِ بِهِ- ٦- ١٢٥-.

٤ - ابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي، مولاهم البغدادي، المؤدب، صاحب التصانيف السائرة، من موالي بني أمية حافظ للحديث، مكثر من التصنيف أدب الخليفة المعتضد العباسي، في حداثته، ثم أدب ابنه المكتفي توفي - ٢٨١هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٣٩٧) الأعلام لخير الدين الزركلي (٤/ ١١٨)

الميزان: قال أبو حاتم [1]: محله الصدق ، وقال البخاري: منكر الحديث، ثم ساق له هذا الخبر[2].

---

١ - أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران: الامام الحافظ، الناقد، شيخ المحدثين، الحنظلي الغطفاني، من تميم بن حنظلة بن يربوع كان من بحور العلم.توفي - ٢٧٧ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٢٤٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٦٢- قرى الضيف لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ٥٦) ورواه أبو عوانة - مسند أبي عوانة للأسفراني - (ج ٥ / ص ١٩٦) ومستخرج أبي عوانة - بَيَانُ فَضِيلَةِ الْخَلِّ والترغيب فى الإئتدام به، - (ج ٩ / ص ١٧٥) وأبو يعلى - المسند - (ج ٤ / ص ١٤٣) وابن عساكر - المعجم - (ج ٢ / ص ١٠٨) والبيهقي - شعب الإيمان - فصل لا يعيب طعاما قدم إليه - (ج ٥ / ص ٨٥) وجميعهم من طريق إبراهيم بن عيينة، عن أبي طالب القاص، عن محارب بن دثار، عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

الحكم على الحديث :

وإسناد هذا الحديث ضعيف فيه إبراهيم بن عيينة قال عبد الله بن أحمد: حدثت أبي بحديث إبراهيم بن عيينة، عن مسعر، وسفيان، وشعبة، عن محارب، عن جابر، أن النبي (قال: نعم الإدام الخل. فأنكره. - العلل ومعرفة الرجال (٣/ ٢١١) وبحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح أو ذم (ص: ٢٣) قال ابن حجر : إبراهيم ابن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولاهم الكوفي أبو إسحاق أخو سفيان صدوق يهم - تقريب التهذيب (١/ ٩٢)

وفيه أبو طالب القاص يحيى بن يعقوب قال أبو حاتم: محله الصدق لم يرو شيئا منكرا وهو ثقة في الحديث - الجرح والتعديل - (ج ٥ / ص ٢٠٠). وتكلم فيه البخاري قال : منكر الحديث - التاريخ الكبير - (ج ٨ / ص ٩٥) وقال فيه ابن حبان: كان يخطيء - الثقات ابن حبان - (ج ٦ / ص ١٩٦) وقال العقيلي: منكر الحديث - الضعفاء الكبير - (ج ٢ / ص ٤١٨)

وانظر مجموع قولي البخاري وأبو حاتم عند الذهبي - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٣ / ص ٢) قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف ، أبو طالب القاص اسمه يحيى بن يعقوب قال الذهبي في "الميزان" : "قال أبو حاتم: محله الصدق . وقال البخاري : منكر الحديث" ثم ساق له هذا الحديث . وإبراهيم بن عيينة ؛ صدوق يهم كما في "التقريب" - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٩٥).

٢٦- حديث " **كَفَى بِالْمَوْتِ واعظاً ، وكَفَى بالْيَقِينِ غِنىً ، وكَفَى بِالْعِبادةِ شُغْلاً**".

الشرح :

(كفى بالموت واعظًا) كيف واليوم في الدور وغداً في القبور ، وفي معناه بيت الحماسة [1] :

أَبَعْدَ بَنِي أُمِّي الَّذينَ تَتابَعُوا أُرَجِّي الْحَياةَ أمْ مِنَ الْمَوْتِ أجْزَعُ

والموت هو المصيبة العظمة والرزية [2] الكبرى ، وأعظم منه الغفلة عنه والإعراض عن ذكره وقلة التفكير فيه وترك العمل له وإن فيه وحده لعبرة لمن اعتبر، وفكرة لمن تفكر.

قيل: إن أعرابياً كان يسير على جمل فخر الجمل ميتًا فنزل عنه، وجعل يطوف به ويفكر فيه، ويقول: مالك لا تقوم، مالك لا تنبعث، هذه أعضاؤك كاملة، وجوارحك سالمة، ما عابك، ما الذي يحملك، ما الذي كان ينفعك، ما الذي صرعك، ما الذي عن الحركة منعك، ثم تركه وانصرف متفكراً في شأنه متعجباً من أمره، ثم أنشأ يقول:

جاءته من قبل المنون إشارة فهوى صريع اليدين والفم

في أبيات أخر[3]:

راوي الحديث : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن سلمة الأنصاري السلمي يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد أحد المكثرين عن النبي صلى الله عليه و سلم وروى عنه جماعة من الصحابة وله ولأبيه صحبة – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ١ / ص ٤٣٤).

١ – ديوان الحماسة لأبي تمام – (ج ١ / ص ٣٥١).

٢ – أي الفجيعة – لسان العرب (فجع)– (ج ٨ / ص ٢٤٥).

٣ – انظر العاقبة في ذكر الموت – لعبد الحق الأشبيلي – (ج ١ / ص ٤٥) و التذكرة للقرطبي– باب النهي عن تمني الموت و الدعاء به لضر نزل في المال و الجسد – (ج ١ / ص ٤).

وقال الحسن : قد أفسد الموت على أهل النعيم نعيمهم، فالتمسوا عيشاً لا موت فيه[1].

وقيل: ذهب ذكر الموت بلذة كل عيش وسرور وكل نعيم[2].

قال الحرالي : والوعظ دعوة الأشياء بما فيها العبرة للانقياد للإله الحق مما يخوفها في مقابلة التذكير بما يرجيها ويبسطها [3].

تنبيه: قال الغزالي : الموت هو القيامة الصغرى، ومن مات فقد قامت قيامته، وفي هذه القيامة يكون العبد وحده وعندها يقال له: ﭽ□□□□□□□□ﭼ الأنعام: ٩٤ وفيها يقال: ﭽ ﮯ ﮰﮱ ﯓﯔﭼ الإسراء: ١٤ والقيامة الصغرى بالنسبة للكبرى كالولادة الصغرى للولادة الكبرى فإن للإنسان ولادتين أحدهما: الخروج من الصلب والترائب على مستودع الأرحام، وهو في الرحم في قرار مكين على قدر معلوم، وله في سلوكه إلى الكمال منازل وأطوار من نطفة وعلقة ومضغة وغيرها، حتى يخرج من مضيق الرحم إلى فضاء العالم فنسبة عموم القيامة الكبرى إلى الصغرى كنسبة فضاء العالم إلى مضيق فضاء الرحم ونسبة فضاء العالم الذي يقدم عليه بالموت إلى سعة فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا إلى الرحم بل أوسع، فقس الآخرة بالأولى.

فالمقر بالقيامتين مؤمن بعالم الغيب، والشهادة، والمقر بالصغرى لا الكبرى ناظر بالعين العوراء إلى أحد العالمين وذلك هو الجهل والضلال.

فما أعظم غفلتك يا مسكين وبين يديك هذه الأهوال، فإن كنت لا تؤمن بالكبرى للجهل والضلال، أفلا تكفيك القيامة الصغرى، ألك اعتذار بعد قول سيد الأبرار: كفى بالموت واعظًا؟ أما تستحي من استبطائك هجوم الموت اقتداء برعاع الغافلين الذين لا ﭽﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﭼ يس:

---

[1] – انظر لطائف المعارف – لأبن رجب الحنبلي – (ج ١ / ص ٩٩).

[2] – انظر لطائف المعارف– لم ينسب القول لأحد من الناس – (ج ١ / ص ٩٩).

[3] – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور – للبقاعي – { وموعظة للمتقين } (١/ ٢٢١).

٤٩ ــ ٥٠، ويأتيهم الشيب رسولاً منه فما يعتبرون، ﻓ ﭽﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭼ يس: ٣٠، أيظنون أنهم في الدنيا خالدون ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ يس: ٣١، أم يحسبون أن الموتى سافروا من عندهم فهم يعودون، كلا، ﭽ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ يس: ٣٢، لكن ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ الأنعام: ٤، انتهى كلام الغزالي[١].

وقيل: إن الكنز الذي للغلامين لوح من ذهب فيه: عجبت لمن أيقن بالموت، كيف يفرح، ولمن أيقن بالنار، كيف يضحك .

(وكفى باليقين غنى) لأن سكون النفس عند جولان الموارد في الصدر لتيقنك أن حركتك فيها لا تنفعك ولا ترد عنك مقضياً، فإذا رزق العبد السكون إلى قضاء الله والرضى به فقد أوتي الغنى الأكبر.

قال الخواص[٢]: الغنى حق الغنى من أسكن الله قلبه من غناه يقيناً، ومن معرفته توكلاً، ومن عطاياه رضىً، فذاك الغنى كل الغنى، وإن أمسى طاوياً، وأصبح معوزاً[٣].

طب من حديث الحسن البصري ، ض عن عمار بن ياسر رضي الله عنه [٤] وضعفه

---

١ – إحياء علوم الدين لمحمد الغزالي – بيان حقيقة الصبر ومعناه – (ج ٤ / ص ٦٥).

٢ – هو سليمان الخواص من العابدين الكبار بالشام قال سعيد بن عبد العزيز: سليمان الخواص ما رأيت أزهد منه – حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ٣ / ص ٤٨٦) طبقات الصوفية للسلمي: ٩٨ – وسير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٨ / ص ١٧٨).

٣ –انظر اليقين لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ١٩) و الأمالي الشجرية لابن الشجري – (ج ١ / ص ٣٩٩).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب –٢– ٣٠٢– ولم أقف عليه عند الطبراني في المطبوع . قلت: قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه الربيع بن بدر وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٥٥٤) وابن الأعرابي في معجمه – (ج ٢ / ص ٤٦٣) وابن عساكر – تعزية المسلم . – (ج ١ / ص ٥٠) و البيهقي – شعب الإيمان– الحادي و

المنذري [1] وقال العلائي: حديث غريب منقطع [2] لأن الحسن [3] لم يدرك عمارًا [4] قال الهيثمي: وفيه أيضًا الربيع بن بدر: متروك [5] وقال الحافظ العراقي: سنده ضعيف جدًا، وهو معروف من قول الفضيل بن عياض [6].

٢٧- حديث " **كَفّارَةُ الذَّنْبِ النَّدامَةُ** ".

السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل - (ج ٧ / ص ٣٥٣) جميع هؤلاء من طريق الربيع بن بدر عن يونس عن الحسن عن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً وقد سبق دراسة هذا الإسناد حديث رقم — ٢١- وروي من قول عمار: إسناده ضعيف فيه مجهول، فقد روى أحمد في الزهد — من طريق يونس بن عبيد، عن رجل، عن عمار بن ياسر، من قول عمار- (ج ٣ / ص ٢٤) وابن أبي الدنيا - اليقين لأبي الدنيا —(ج ١ / ص ٣١) من طريق جعفر بن سليمان، عن يونس، حدثني من، سمع عمار بن ياسر، يقول: فذكره . ورواه البهقي من قول الفضيل الزهد الكبير للبيهقي - (ج ٢ / ص ٦٠) : سمعت الفضيل بن عياض يقول: « كفى بالله محبا، وبالقرآن مؤنسا، وبالموت واعظا، وكفى بخشية الله علما، والاغترار بالله جهلا » وقال الحافظ العراقي: وهو معروف من قول الفضيل - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٦ / ص ٣) وقال السخاوي: مشهور من قول الفضيل بن عياض - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٥٠٨).

١ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٤/ ١٢٠).

٢ - لم أقف عليه .

٣ - الحسن البصري سبق ذكره .

٤ - جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٦٢)

٥ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٥٥٤)

٦ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٦ / ص ٣)

و الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، الامام القدوة الثبت، شيخ الاسلام، أبو علي التميمي اليربوعي الخراساني، المجاور بحرم الله انتقل إلى مكة، ونزلها إلى أن مات بها في أول سنة سبع وثمانين ومئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٨ / ص ٤٢١).

الشرح :

(كفارة الذنب الندامة) أي ندامة المذنب على فعل الذنب يغطي ذنبه، وسمي الكافر كافراً لأنه يغطي نعمة الله بالجحود ، وقال الطيبي : الكفارة عبارة عن الفعلة أو الخصلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة، وهي فعالة للمبالغة، كضرابة، وقتالة، وهي من الصفات الغالبة في الاسمية [1] والندم: الغم اللازم والحزن وتتمة الحديث (ولو لم تذنبوا لأتى الله بقوم يذنبون ليغفر لهم) .

قال رزين[2]: من خصائص هذه الأمة أن الندم لهم توبة، وكانت بنو إسرائيل إذا أخطأ أحدهم حرم عليه كل طيب من الطعام، ويصبح خطيئته مكتوبة على باب داره [3].

حم طب عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال الحافظ العراقي: وتبعه الهيثمي فيه يحيى بن عمر بن مالك البكري وهو ضعيف[4].

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الصلاة – باب تعجيل الصلوات – ٢ – ١٧٥ –

٢ – هو رزين بن معاوية ابن عمار، الامام المحدث الشهير، أبو الحسن العبدري الاندلسي السرقسطي، صاحب كتاب " تجريد الصحاح – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٠ / ص ٢٠٤).

٣ – لم أقف على المرجع.

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد – (ج ١ / ص ٢٨٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : كفارة الذنب الندامة " الحكم : حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف . " لو لم تذنبوا . . الحديث " صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف ، و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ١٧٢) . والبزار في مسنده– (ج ٢ / ص ٢١٢) بلفظ " لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ثم يستغفرون الله فيغفر لهم" .. والبيهقي– شعب الإيمان – (ج ٥ / ص ٣٨٨) ومسند الشهاب – ١– ٨٠ – والحديث من طريق يحيى بن عمرو بن مالك النكري قال سمعت أبى يحدث عن أبي الجوزاء عن بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه : فذكره . قال الحافظ العراقي: وفيه يحيى بن عمرو بن مالك ضعيف – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٨٤) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني باختصار قوله: " كفارة الذنب الندامة " . في الكبير والأوسط والبزار وفيه يحيى بن عمرو بن مالك النكري وهو ضعيف

٢٨- حديث " **كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلى الْمُسْلِمِ حَرامٌ دَمُهُ وَعِرْضُهُ وَمالُهُ** ".

الشرح :

(كل) مبتدأ (المسلم) فيه رد على من زعم أن (كلا) لا تضاف إلا إلى نكرة[١].

(على المسلم حرم) خبره أي جميع أنواع ما يؤذيه حرام، ثم بين ذلك بقوله: (ماله) أي

وقد وثق وبقية رجاله ثقات – مجمع الزوائد – (ج ١٠ / ص ٣٦٢) وإسناده ضعيف فيه يحيى بن عمرو ، قال ابن حجر فيه: ضعيف ويقال إن حماد ابن زيد كذبه – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩٤) قال الشيخ الألباني : وهذا سند ضعيف فيه يحيى بن عمروبن مالك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٥ / ص ٢٦١).

وله شاهد من حديث ابن مسعود : " الندم توبة " مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٤٣٣) قال ثنا وكيع وعبد الرحمن المعنى وهذا لفظ وكيع ثنا سفيان عن عبد الكريم الجزري عن زياد بن أبي مريم عن عبد الله بن معقل ان أباه معقل بن مقرن المزني قال لابن مسعود أسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : الندم توبة قال نعم . مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن . ورجاله : وكيع ثقة حافظ– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٨١) وسفيان هو الثوري ثقة حافظ فقيه عابد– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٤٤) والجزري ثقة متقن – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٦١) وابن أبي مريم وثقه العجلي– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٢١) وقال العجلي : زياد بن أبي مريم جزري تابعي ثقة – معرفة الثقات للعجلي (١/ ٣١) وقال عنه الذهبي : ثقة – الكاشف (٢/ ٩٦) وابن معقل ثقة من كبار الثالثة - تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٢٤).

وابن ماجه من طريق سفيان بمثله في السنن – كتاب الزهد – باب ذكر التوبة (ج ٢ / ص ١٤٢٠) و صححه الشيخ الألباني– صحيح ابن ماجة – (ج ٢ / ص ٤١٨) .

الحكم على الحديث :

إسناد حديث ابن عباس ضعيف ، وحديث ابن مسعود صحيح ، ولفظ (ولو لم تذنبوا لأتى الله بقوم يذنبون ليغفر لهم) يأتي الحديث رقم — ٦١ –.

١- انظر تاج العروس – كلل — فقد نسب القول لأبن السراج: أن كلا لا يقع على واحد وذلك الواحد نكرة وهذا يقتضي امتناع إضافة كل إلى المفرد المعرف بالألف واللام التي يراد بها العموم وذلك الواحد نكرة وهذا يقتضي امتناع إضافة كل إلى المفرد المعرف بالألف واللام التي يراد بها العموم– (ج ١ / ص ٧٤٨٢).

أخـذ مالـه بنحـو غصـب لأن الله خصـه بـه وجعلـه ملكـاً لـه فـلا يحـل أخـذه إلا بحقـه (وعرضه) أي حسبه وهو مفاخره ومفاخر آبائه وذلك لأن فيه صيانة حرمته فلا يجوز انتهاكه إلا بحقه وهو من الجوامع وقصر الخطاب الذي خص به المصطفى صلى الله عليه وسلم (ودمه) لأن فيه صيانة فلا يجوز إراقته بقتل ونحوه إلا بموجب وأدلة تحريم هذه الثلاثة مشهورة معروفة من الدين بالضرورة.

قال الأكمل [1]: المراد بالمسلم هنا إنسان ذو سلام ودم ومال وعرض، ليصح جعلها أجزاء تدخل عليه كلمة (كل) والأولى أن يقال: المسلم بمعنى من أسلم فيتعدد معنى والعرض: هو الأمر الذي يتوجه إليه الذم والمدح[2].

وقال الطيبي : جعل مال المسلم وعرضه جزءاً منه تلويحاً إلى معنى خبر حرمة مال المسلم كحرمة دمه، والمال يبذل للعرض. قال الشاعر[3]:[4]

أصونُ عرضي بمالي لا أدنسهُ   لا بَارَكَ اللَّهُ بعدَ العِرْضِ في المالِ

وقال بعضهم : وجعلها الثلاثة كل مسلم وحقيقته لشدة اضطراره إليها، فالدم به حياته، ومادته المال، فهو مادة الحياة، والعرض به قيام صورته المعنوية، واقتصر عليها، لأن ما سواها

---

١ - هو محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله الرومي البابرتي: علامة بفقه الحنفية، عارف بالادب من كتبه (شرح تلخيص الجامع الكبير للخلاطي - خ) فقه، و (العقيدة - خ) توحيد، و (العناية في شرح الهداية - ط) فقه، و (شرح مشارق الانوار - خ) توفي سنة ٧٨٦هـ - الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج٧/ص٤٢).

٢ - لم أقف على المرجع ، وعنايته بشرح الحديث في كتابه - تحفة الأبرار في شرح مشارق الأنوار - توجد في البوسنة نسختان خطِّيتان - السنة النبوية مكانتها و أثرها في حياة مسلمي البوسنة و الهرسك رسالة أكاديميَّة أعدَّت لنيل الدرجة العالميَّة (الدكتوراة) من قسم السنة و علوم الحديث بكليَّة أصول الدين في جامعة أم درمان الإسلاميَّة - (٤ / ٧٥).

٣ - هو حسان بن ثابت الصحابي الجليل شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم - ديوان حسان بن ثابت - (ج ١ / ص ١٧٢) وانظر شرح ديوان حسان بن ثابت - (٣٢٧).

٤ - الكاشف عن حقائق السنن - كتاب الآداب - باب الشفقة والرحمة على الخلق - ٩ - ١٧٢ -.

فرع عنها، وراجع إليها، لأنه إذا قامت الصورة البدنية والمعنوية فلا حاجة لغيرهما، وقيامها إنما هو بتلك الثلاثة، ولكون حرمتها الأصل.

والغالب لم يحتج لتقييدها بغير حق، فقوله في رواية: إلا بحقها: إيضاح وبيان، وذا حديث عظيم الفوائد، كثير العوائد، مشير إلى المبادئ والمقاصد، وهو من الجوامع، وقصر الخطاب الذي خص به المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وتتمة الحديث (حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم) أي يكفيه منه في أخلاقه ومعاشه ومعاده، أي يذله ويهينه ويزدريه ولا يعبأ به، لأنه سبحانه أحسن تقويمه، وسخر ما في السماوات والأرض لأجله، ومشاركة غيره له، إنما هي بطريق التبع، وسماه مسلماً ومؤمناً وعبداً، وجعل الأنبياء الذين هم أعظم الخلق من جنسه، فاحتقاره احتقار لما عظمه الله وشرفه، ومنه أن لا يبدأه بالسلام، ولا يرده عليه احتقاراً.

د هـ عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ورواه مسلم بتمامه بتقديم وتأخير، ولفظه: (بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه) انتهى[1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود- كتاب الأدب - باب في الغيبة - (ج ٢ / ص ٦٨٦) و سنن ابن ماجه - كتاب الفتن - باب حرمة دم المؤمن وماله - (ج ٢ / ص ١٢٩٨) - وصحيح مسلم - البر والصلة والآداب- باب تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ وَخَذْلِهِ وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ وَعِرْضِهِ وَمَالِهِ- (ج ٨ / ص ١٠) ومسند الشهاب — ١-١٣٦-

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم . وإسناد القضاعي ثقات .

٢٩- حديث " **كُلُّ امْرِيءٍ حَسيبُ نَفْسِهِ ، لِيَشْرِبْ كُلُّ قَوْمٍ فِيمَا بَدَا لَهُمْ** ".

الشرح :

(كل امرئ حسيب نفسه، ليشرب كل قوم بما بدا لهم) أي فيما رأوه جائزاً من الإناء المزفت وغيره وفي الحديث (كنت نهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها، ولا تشربوا مسكرًا) [١] .

وقولهم: ليشرب... إلخ. إخبار فيه شائبة[٢] إنكار.

قال النووي : كان الانتباذ في الحنتم والدباء والمزفت والنقير[٣] منهياً عنه في بدء الإسلام خوفاً من أن يصير مسكراً فيها، و لا يعلم به لكثافتها، فلما طال الزمان اشتهر تحريم المسكرات وتقرر ذلك في نفوسهم، نسخ بذلك وأبيح لهم الانتباذ في كل وعاء بشرط أن لا يشربوا مسكرًا

---

١ – رواه مسلم من حديث بريده – الأشربة- باب النَّهْيِ عَنْ الِانْتِبَاذِ فِي الْمُزَفَّتِ وَالدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ وَبَيَانِ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ وَأَنَّهُ الْيَوْمَ حَلَالٌ مَا لَمْ يَصِرْ مُسْكِرًا - (ج ٦ / ص ٩٨).

٢ – (الشائبة) الشيء الغريب يختلط بغيره ويقال ما فيه شائبة ليس فيه شبهة - المعجم الوسيط. باب الشين- (ج ١ / ص ٤٩٩).

٣ – الحَنْتَم: جِرَار مدْهُونة خُضْرٌ كانت تُحْمَل الخمْر فيها إلى المدينة ثم اتُّسِع فيها فقيل لِلْخَزَف كلّه حنتم واحدَتها حَنْتَمة - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { حنتم } - (ج ١ / ص ١٠٥٩).

- الدُّبَّاء: القَرْعُ واحدها دُبَّاءةٌ كانوا ينْتبذُون فيها فتُسرع الشّدّةُ في الشراب – المصدر السابق - { دبب } - (ج ٢ / ص ٢٠٣).

- المزفت: هو الإناءُ الذي طُلِي بالزِّفْت وهو نوعٌ من القارِ ثم انْتُبِذ فيه – المصدر السابق - { زفت } - (ج ٢ / ص ٧٥١).

- النَّقِير: أصلُ النَّخْلة يُنْقَر وسَطه ثم يُنْبَذُ فيه التَّمر ويُلْقَى عليه الماء لِيصيرَ نَبيذاً مُسْكراً – المصدر السابق- { نقر } - (ج ٥ / ص ٢١٨).

.[1]

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2].

٣٠- حديث " **كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ** " .

الشرح :

(كل شيء بقدر) بالفتح والسكون ما يقدره من القضاء ، وبالفتح اسم لما صدر مقدوراً على فعل القادر كالهدم لما صدر من فعل الهادم، يقال: قدرت الشيء خفيفة وثقيلة بمعنىً فهو قدر أي مقدرو والتقدير تبيين الشيء والمعنى أن جميع الأمور إنما هي بتقدير الله في الأزل فالذي قدر فيه لا بد أن يقع أو المراد كل المخلوقات بقدر أي: بتقدير محكم، وهي تعلق الإرادة بالأشياء في أوقاتها الخاصة وهو تفصيل للقضاء الذي هو الإرادة الأزلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب (حتى العجز) أي التقصير عما يجب فعله أو عن الطاعة أو أعم.

(والكيس) بفتح الكاف النشاط والحذق والظرافة ، أو كمال العقل وشدة معرفة الأمور أو

---

١ - شرح مسلم للنووي - باب النهى عن الانتباذ في المزفت والدباء والحتنم والنقير - (ج ٥ / ص ١٦٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ١٤٧- ورواه مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٢٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب:إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح . وأبو يعلى - المسند - (ج ١١ / ص ٢٨٥) وعند الجميع من طريق شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال لما قدم وفد عبد القيس للرسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه شهر بن حوشب ، قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الإرسال والأوهام - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٦٩).

تمييز ما فيه الضر من النفع [١] .

قال الطيبي : قوبل الكيس بالعجز على المعنى ، لأن المقابل الحقيقي للكيس البلادة والعجز القوة وفائدة هذا الأسلوب تقييد كل من اللفظين بما يضاد الآخر يعني: حتى الكيس والقوة والبلادة والعجز من قدر الله فهو ردّ على من يثبت القدرة لغيره تعالى مطلقًا [٢] ويقول: إن أفعال العباد مستندة إلى قدرة العبد، واختياره ، لأن مصدر الفعل الداعية، ومنشأها القلب، الموصوف بالكياسة، والبلادة ثم القوة والضعف، ومكانها الأعضاء، والجوارح، إذا كان بقدر الله وقضائه، فأي شيء يخرج عنهما[٣].

وقال التوربشتي[٤]: الكيس جودة القريحة، وأتى به في مقابل العجز ، لأنه الخصلة المفضية بصاحبها إلى الخطأ، وإتيان الأمور من غير أبوابها، وذلك يقتضي العجز، ولذلك كنوا به عن الغلبة، فقالوا: كايسته، فكسته، أي: غلبته، قال: والعجز هنا عدم القدرة، وقيل: ترك ما يجب

---

١ – قال الجزري : الكَيِّسُ : أي العاقل – ورَواه بعضهم بفتح الكاف : أي من فِقْهِه وفِطْنَتهِ لا من روايتِه – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ كيس } (٤/ ٤٠٨).

٢ – أصحاب هذا القول هم المعتزلة ومن وافقهم على ذلك من المرجئة والخوارج والشيعة إلى أن أفعال العباد محدثة فعلها فاعلوها ولم يخلقها الله عز و جل – الفصل في الملل– الكلام في خلق الله عز و جل لأفعال خلقه – (ج ٣ / ص ٣٢).

٣ – الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الإيمان والقدر — ١ — ٢١٦ –.

٤ – فضل الله التُّورِبِشتي وتوربِشتُ بضم التاء المثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحَّدة مكسورة ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق رجلٌ محدِّثٌ فقيه من أهل شيراز شرح مصابيح البغوي شرحاً حسناً وأظنُّ هذا الشيخ مات في حدود الستين والستمائة وواقعة التتار أوجبت عدم المعرفة بحاله – طبقات الشافعية الكبرى لعبدالوهاب السبكي – (ج ٨ / ص ٢٠٠).

فعله[1].

وقال ابن حجر : معناه أن كل شيء لا يقع في الوجود إلا وقد سبق به علم الله ومشيئته، وإنما جعلهما في الحديث غاية لذلك إشارة إلى أن أفعالنا وإن كانت معلومة لنا مراده منا فلا يقع بعد ذلك إلا بمشيئة الله تعالى.چ□□ □□ □□ چالقمر: ٤٩. [2]

وقال القونوي[3]: لم يختلف أحد من علماء الإسلام في أن القضاء والقدر شامل كل شيء، ومنسحب على جميع الموجودات، ولوازمها من الأفعال والصفات والأحوال وغير ذلك . فإن قلت: كيف هذا مع حديث الصحيحين عن أم حبيبة [4]: أن المصطفى سمعها وهي تقول: اللهم متعني بزوجي رسول الله، وبأخي معاوية [5] وبأبي [6] فقال لها: "سألت لله بأرزاق مقسومة وآجال مضروبة، لا يعجل شيء منها قبل محله، ولا يؤخر بعد محله، فلو سألت

---

١ – كتابه الميسر في شرح مصابيح السنة – باب الإيمان بالقدر – ١ – ٤٩ .

٢ – فتح الباري لابن حجر – كتاب القدر – بَاب فِي الْقَدَرِ – (ج ١١ / ص ٤٧٨).

٣ – هو محمد بن اسحق بن محمد القونوي الصوفي، صاحب ابن العربي، صاحب " الفتوحات الملكية " له تفسير الفاتحة في مجلد. عاش نيفاً وستين سنة، مات سنة اثنتين وسبعين وستمائة بقونية. وأوصى بأن ينقل تأبوته، ويدفن عند شيخه ابن العربي– طبقات الأولياء لابن الملقن – (ج١/ص٧٦).

٤ – رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموية زوج النبي صلى الله عليه و سلم تكنى أم حبيبة وهي بها أشهر من اسمها وقيل بل اسمها هند ورملة أصح – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٧ / ص ٦٥١).

٥ – معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي أمير المؤمنين ولد قبل البعثة بخمس سنين صحب النبي صلى الله عليه و سلم وكتب له وولاه عمر الشام– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٦ / ص ١٥١).

٦ – صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو سفيان القرشي الأموي أسلم عام الفتح وشهد حنينا والطائف– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٣ / ص ٤١٢).

الله أن يجيرك من عذاب القبر وعذاب النار" [1]. انتهى [2] .

فما الفرق بين ما نهي عن الدعاء فيه، وما حث عليه من طلب الإجارة من النار والقبر ؟ فالجواب أن المقدورات ضربان ضرب مختص بالكليات، وضرب مختص بالجزئيات التفصيلية فالكلية المختصة بالإنسان أخبر المصطفى أنها محصورة في أربعة أمور: العمر والرزق والشقاء والسعادة، وأما اللوازم الجزئية التفصيلية فإنها لما لم تكد تنحصر لم يكن يعين ذكرها، وأيضًا فظهور بعضها وحصوله للإنسان يتوقف على أسباب وشروط بما كان بالدعاء والكسب والسعي والعمل من جملتها، بمعنى أنه لم يقدر حصوله بدون ذلك الشرط، أو الشروط، بخلاف تلك الأربعة، فإنه ليس للإنسان وغيره في ذلك قصد ولا تعمل ولا سعي، بل ذلك نتيجة قضاء الله وقدره، بموجب علمه السابق الثابت الحكم أزلاً وأبدًا، فهذا فرق بين ما نهى الدعاء فيه وبين ما حرض عليه فتدبر.

حم م عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [3].

---

١ – أخرجه مسلم في الصحيح – القدر– باب بَيَانِ أَنَّ الآجَالَ وَالأَرْزَاقَ وَغَيْرَهَا لاَ تَزِيدُ وَلاَ تَنْقُصُ عَمَّا سَبَقَ بِهِ الْقَدَرُ. – (ج ٨ / ص ٥٥) ولم أقف عليه عند البخاري ، وذكره الحميدي من أفراد مسلم– الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم – (ج ١ / ص ١٣٨).

٢ – لم أقف على المرجع .

٣ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج ٢ / ص ١١٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . وصحيح مسلم – القدر – باب كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ – (ج ٨ / ص ٥١) ومسند الشهاب – ١– ١٤٩–.

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣١- حديث " **كُلُّ صاحِبِ عِلْمٍ غَرْثانُ إِلى عِلْمٍ** " .

الشرح :

كل صاحب علم، نكرة لمزيد التعميم غرثان بغين معجمة مفتوحة وراء ساكنة ومثلثة أي: جائع إلى علمه [١] يعني متلهف متعطش منهمك على استفادة ما عند غيره مما ليس عنده.

وفي الخبر: (أجوع الناس طالب علم وأشبعهم الذي لا يبتغيه) [٢] انتهى.

لأن طالب العلم المتلذذ بفهمه لا يزال يطلب ما يزيد استلذاذه فكلما طلبه ازداد لذة فهو يطلب نهاية اللذة، ولا نهاية لها، فهو يشارك غيره في الجوع غير أن ذلك الغير جوعه له نهاية وهذا لا نهاية له وما أفهمه سياق المؤلف من أن هذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك فقد رواه مخرجه المذكور عن جابر قال: سئل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أي: الناس أعلم؟ فقال: (أعلم الناس من يجمع علم الناس إلى علمه وكل صاحب علم غرثان) انتهى.

فالعالم إذا ذاق العلم وفهم أسراره أحبه وجدّ في طلبه، وكلما حصل منه شيئاً تاقت نفسه إلى الزيادة لشدّة حبه إليه، وحلاوته عنده وتلذذه بفهمه، فلا يزال طالباً له، ومَن دأبه

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر – { غرث – (ج ٣ / ص ٦٦٠).

٢ – رواه أبو نعيم – أخبار إصبهان – (ج ١ / ص ٢٥٩) من طريق ابن البيلمانى عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس أجوع ؟ قال طالب العلم قال فأيهم أشبع ؟ قال الذى لا يبتغيه – وقال ابن حبان: حدث عن أبيه بنسخة شبيها بمائتي حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره في الكتب إلا على جهة التعجب – المجروحين – محمد بن عبد الرحمن البيلماني – (ج ٢ / ص ٢٦٤).

الحكم على الحديث :

إسناد موضوع .

هذا يصير أعلم الناس لشدة تحصيله للفوائد وضبطه للشوارد.

ع ض عن جابر رضي الله عنه قال الهيثمي: فيه مسعدة بن اليسع وهو ضعيف جدًا[1].

٣٢- حديث " **كُلُّ عَيْنٍ زانِيةٌ** ".

الشرح :

(كل عين زانية) يعني كل عين نظرت إلى أجنبية عن شهوة فقد أخذت حظها من الزنا.

وتتمة الحديث (والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي زانية) لأنها قد هيجت شهوة الرجال وحملتهم على النظر إليها، فكل من نظر إليها فقد زنا بعينه، ويحصل لها إثم لأنها حملته على النظر إليها وشوشت قلبه فإذن هي سبب زناه بالعين فهي أيضاً زانية وأكثر العيون لا

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أبي يعلى - (ج ٤ / ص ١٣٢) ومسند الشهاب — ١- ١٨٢- فقد روي الحديث من طريق مسعدة بن اليسع عن شبل بن عباد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله فذكره . والشجري في أماليه من طريق أبي يعلى- أمالي الشجري - (ج ١ / ص ٧١) مسعده بن اليسع قال فيه ابن حجر: هالك كذبه أبو داود وقال أحمد بن حنبل حرقنا حديثه منذ دهر- لسان الميزان - (ج ٦ / ص ١٦).

ورواه الدارمي من طريق طاؤوس عن النبي صلى الله عليه وسلم- سنن الدارمي - (ج ١ / ص ٩٨) وهو معضل طاؤوس تابعي من تلاميذ ابن عباس - جامع التحصيل في أحكام المراسيل - (ج ١ / ص ١٠٧).

الحكم على الحديث :

الحديث إسناده ضعيف جداً عند أبي يعلى و الشجري والقضاعي فيه وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه مسعدة ابن اليسع وهو ضعيف جدا- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣٩٩).

قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد موضوع آفته مسعدة ... وقد وجدت له متابعاً قوياً يمنع من الحكم على الحديث بالوضع وإن كان مرسلا رواه الدارمي بإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال البخاري، ، ولكنه مرسل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٢٢١).

ينفك عن النظر إلى المستحسن والمحرم ، وذلك زناها أي: فليحذر من النظر، ولا يدّعي أحد العصمة من هذا الخطر، فقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه مع جلالته: يا علي (لا تتبع النظرة النظرة) [1].

حم ت ن عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، قال الترمذي [2]: حسن صحيح،

---

١ – رواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ٣٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره ، وابن أبي شيبة – المصنف – ما قَالُوا فِي الرَّجُلِ تَمُرُّ بِهِ الْمَرْأَةُ فَيَنْظُرُ إلَيْهَا، مَنْ كَرِهَ ذَلِكَ – (ج ٤ / ص ٣٢٤) والترمذي – السنن – كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في نظرة المفاجأة — وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك (ج ٥ / ص ١٠١) وأبو داود – كتاب النكاح – باب فيما يؤمر به من غض البصر –السنن أبي داود – (ج ١ / ص ٦٥٢) والطحاوي – مشكل الآثار – (ج ٤ / ص ٤١٣) والحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص– قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط مسلم – (ج ٢ / ص ٤٩٦) بلفظ: يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى و ليست لك الآخرة ، وجميع هؤلاء من طريق شريك عن أبي ربيعة عن بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم . وشريك هو ابن عبد الله النخعي قال ابن حجر : صدوق يخطيء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٦٦).

وتابعه حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن سلمة بن أبي الطفيل عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره رواه الدارمي – السنن –– (ج ٢ / ص ٣٨٦) ومحمد بن إسحاق قد عنعن الحديث قال ابن حجر : صدوق يدلس– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٦٧)

ويشهد له حديث جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ فَأَمَرَنِى أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِى– صحيح مسلم– الآداب– باب نَظَرِ الْفَجْأَةِ – (ج ٦ / ص ١٨١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الالباني بعد ذكره للطريقين وعلتهما : الحديث حسن بهذين الطريقين– جلباب المرأة المسلمة – (ج ١ / ص ٧٨).

٢ – الترمذي محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، وقيل: هو محمد ابن عيسى بن يزيد بن سورة بن السكن: الحافظ، العلم، الامام، البارع، ابن عيسى السلمي الترمذي الضرير، مصنف " الجامع "، وكتاب " العلل "، وغير ذلك

وقال الهيثمي: رجاله ثقات[1].

مات أبو عيسى في ثالث عشر رجب، سنة تسع وسبعين ومئتين بترمذ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٢٧٠).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٣٩٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده جيد ثابت بن عمارة : وثقه ابن معين والدارقطني وابن حبان وقال أحمد والنسائي : لا بأس به . وسنن الترمذي - كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ماجاء في كراهية خروج المرأة متعطرة - قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح - (ج ٥ / ص ١٠٦ سنن النسائي الكبرى- كتاب الزينة - ما يكره للنساء من الطيب - (ج ٥ / ص ٤٣٠)

ورواه ابن خزيمة - الصحيح - (ج ٣ / ص ٩١) و البزار - المسند - (ج ١ / ص ٤٥٩) والروياني - المسند - (ج ٢ / ص ١٣٠) و أبو داود - السنن -كتاب الترجل - باب [ماجاء] في المرأة تتطيب للخروج - (ج ٢ / ص ٤٧٨) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ١٠ / ص ٠) والبيهقي - السنن الكبرى - (ج ٣ / ص ٢٤٦) والحاكم - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٣ / ص ٢٥٣) وقال: هو صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح ، وقال الهيثمي: رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - قلت: لم أقف عليه عند الطبراني - (ج ٦ / ص ٣٩٠) ومسند الشهاب — ١ — ١٤٨ - والحديث من طريق ثابت بن عمارة، عن غنيم بن قيس، عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن فيه ثابت بن عماره وثقه يحيى بن معين وقال ابن حنبل ليس به بأس وقال شعبة: تأتوني وتدعون ثابت بن عمارة - الجرح والتعديل - (ج ٤ / ص ٣٧٨) وقال ابن حجر: صدوق فيه لين - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٣٢) وممن حسنه الشيخ الألباني - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ٢٥٧).

راوي الحديث أبو عبد الله بن قيس بن سليم ناجية بن الجماهر بن الأشعر أبو موسى الأشعري مشهور باسمه وكنيته معا أسلم وهاجر إلى الحبشة وقيل بل رجع إلى بلاد قومه ولم يهاجر إلى الحبشة وهذا قول الأكثر وقدم المدينة بعد فتح خيبر صادفت سفينته سفينة جعفر بن أبي طالب فقدموا جميعا واستعمله النبي صلى الله عليه و

٣٣- حديث " **كُلُّ ما هُوَ آتٍ قَرِيبٌ** ".

الشرح :

(كل ما هو آت) من الموت والقيامة والحساب والوقوف (قريب) فكأنك بالموت، وقد نزل بك فاستعد له، ولا تغتر فإنك سائر على مراحل الأيام والليالي إليه فلا تغرنك الدنيا، فجديدها عما قليل يبلى ونعيمها يفنى ومن لم يتركها اختياراً فعما قريب يتركها اضطرارًا، ومن لم تزل نعمته في حياته زالت بمماته.

قال بعض الحكماء: مَن كان مؤملاً أن يعيش غدًا فهو مؤمل أن يعيش أبدًا .

قال الماوردي : ولعمري إنه صحيح، إذ كل يوم غدًا فإذًا يفضي به الأمل إلى الفوت من غير دركه ويؤديه الرجاء إلى الإهمال بغير تلاف[1].

وقال بعض الحكماء: لا تنم على غير وصية، وإن كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة، فإن الدهر خائن، وكل ما هو آتٍ كائن [2].

ض والبيهقي عن عقبة بالقاف١١١١، ابن عامر الجهني رضي الله عنه وسنده حسن[3].

سلم على بعض اليمن - الإصابة - (ج ٤ / ص ٢١١).

١ - انظر أدب الدنيا والدين - الْبَابُ الثَّالِثُ أَدَبُ الدِّينِ - (ج ١ / ص ١٢٤).

٢ - انظر المصدر السابق - الْبَابُ الثَّالِثُ أَدَبُ الدِّينِ - (ج ١ / ص ١٤٨) فإنه نسبه إلى بعض الحكماء من غير تسميه ، وانظر العاقبة في ذكر الموت - (ج ١ / ص ٨٨) عن بعض البلغاء ولم يسمه .

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ٦٦- و-٢- ٢٦٤- من طريق عبد الله بن مصعب بن زيد بن خالد عن أبيه عن جده فذكره مرفوعاً . وسنن البيهقي الكبرى- باب كيف يستحب أن تكون الخطبة) - (ج ٣ / ص ٢١٥) من طريق ابن شهاب قال : وبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . و رواه الدارقطني كما عند القضاعي - سنن الدارقطني - كتاب الأشربة وغيرها - (ج ٤ / ص ٢٤٧).

٣٤- حديث " **كُلُّ مُسْكَرٍ حَرَامٌ** ".

(كل مسكر) أي كل ما من شأنه الإسكار (حرام) سواء كان من عنب أو نقيع زبيب أو تمر أو عسل أو غيرها، كما ذهب إليه الجمهور، واستدلوا بمطلق قوله (كل) على تحريم ما يُسكر، ولو لم يكن شراباً فدخل نحو حشيش وبنج وغيرهما. وقد جزم النووي وغيره بأنها مسكرة، وجزم آخرون بأنها مخدرة [1].

و عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن بن مسعود قال فذكره – مصنف عبدالرزاق – (ج ١١ / ص ١١٦) وأبو داود بسنده عن ابن شهاب، قال: بلغنا عن رسول مراسيل أبي داود – (ج ١ / ص ٧٠) والطبراني- المعجم الكبير الطبراني – من قول ابن مسعود- (ج ٩ / ص ٩٧) والبيهقي – شعب الإيمان – من قول ابن مسعود- (ج ٤ / ص ٢٠٠) وابن بطة – الإبانة الكبرى لابن بطة – من قول ابن مسعود- (ج ٤ / ص ٢٦) .

الحكم على الحديث :

الحديث المرفوع إسناده ضعيف فإنه من طريق عبد الله بن مصعب بن زيد بن خالد الجهني عن أبيه عن جده زيد بن خالد قال: تلقفت هذه الخطبه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم – بتبوك سمعته يقول ، وذكر في خطبة طويله اللفظ ، قال الذهبي: عبدالله بن مصعب بن خالد الجهنى ، عن أبيه، عن جده، فرفع خطبة منكرة، وفيهم جهالة. – ميزان الإعتدال – (ج ٢ / ص ٥٠٦) قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف، عبد الله بن مصعب وأبو ه فيهما جهالة- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٥ / ص ٨٠).

وأما الموقوف على ابن مسعود صحيح ، قال ابن القيم : وهذا متواتر عن عبد الله – شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل – (ج ١ / ص ٣٨).

راوي الحديث: زيد بن خالد الجهني شهد الحديبية وكان معه لواء جهينة يوم الفتح وحديثه في الصحيحين وغيرهما قال بن البرقي مات سنة ثمان وسبعين بالمدينة وله خمس وثمانون-الإصابة- (ج ٢ / ص ٦٠٣) وقد ذكر الشارح رحمه الله أنه عقبة بن عامر الجهني ولم أقف على أنه هو راوي الحديث . و عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن جهينة الجهني الصحابي المشهور روى عن النبي صلى الله عليه و سلم كثيرا روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين كان قارئا عالما بالفرائض والفقه فصيح اللسان شاعرا كاتبا وهو أحد من جمع القرآن مات في خلافة معاوية – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥٢٠).

[1] – انظر شرح النووي على مسلم – (كتاب الأشربة) – (باب تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والزبيب وغيرها مما يسكر) – (ج ١٣ / ص ١٤٨).

قال الحافظ ابن حجر : وهو مكابرةٌ لأنها تحدث بالمشاهدة ما يحدث الخمر من الطرب والنشأة وبفرض تسليم عدم إسكارها، فقد ثبت في أبي داوود [1]: النهي عن كل مسكر ومفتر وهو بالفاء[2].

حم ق د ن هـ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، وفي الباب عن أنس وابن عمر،

---

١ - سنن أبي داود من حديث أم سلمة قالت: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر - كتاب الأشربة - باب النهي عن المسكر - (ج ٢ / ص ٣٥٤) والحديث رواه ابن أبي شيبة - المصنف - (ج ٥ / ص ٦٧) ومسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ٣٠٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : وهذا إسناد ضعيف لضعف شهر بن حوشب . والحديث عندهم من طريق ابن حوشب .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف ، لسوء حفظ شهر بن حوشب - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠ / ص ٢٧٨) قلت : سبق بيان حاله حديث رقم – ٢٨ -.

٢ - انظر فتح الباري - كتاب الأشربة- (قوله باب الخمر من العسل) - (ج ١٠ / ص ٤٥).

وأبي هريرة وابن مسعود رضي الله عن الجميع [1].

قال السيوطي: والحديث متواتر[2].

٣٥- حديث " **كُلُّ مُشْكِلٍ حَرامٌ ، ولَيْسَ في الدِّينِ إِشْكالٌ** ".

الشرح :

(كل مشكل) أي كل حكم أشكل علينا لخفاء النص فيه أو لتعارض نصين أو لعدم نص صريح ولم يقع على ذلك الحكم إجماع أو اجتهد فيه مجتهد ولم يظهر له شيء، أو فُقد المجتهد فهو حرام لبقائه على إشكاله بالنسبة للعلماء وغيرهم، وليس في الدين أي دين الإسلام إشكال عند الراسخين في العلم غالباً لعلمهم الحكم في الحادثة بنص أو إجماع أو قياس، أو استصحاب، أو غير ذلك، فإذا تردد شيء بين الحل والحرمة اجتهد، فإن ظهر له الحكم بدليل غير خال عن تطرق الاحتمال فالورع العمل بالأحوط.

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - من حديث أبي موسى الأشعري - (ج ٤ / ص ٤١٥) ومن رواية أبي هريرة - (ج ٢ / ص ٤٢٩) وابن عمر - (ج ٢ / ص ١٦) وأنس - (ج ٣ / ص ١١٩) وابن عباس - (ج ١ / ص ٢٨٩)

وانظر صحيح البخاري - كتاب المغازي - باب بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع – من حديث أبي موسى - (ج ٤ / ص ١٥٧٩) وصحيح مسلم – الأشربة- باب بَيَانِ أَنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَأَنَّ كُلَّ خَمْرٍ حَرَامٌ- من حديث أبي موسى - (ج ٦ / ص ٩٩) وسنن أبي داود - كتاب الأشربة - باب النهي عن المسكر – من حديث أبي موسى - (ج ٢ / ص ٣٥٣) وسنن ابن ماجه - سنن ابن ماجه - كتاب الأشربة- باب كل مسكر حرام- من حديث أبي موسى ومن حديث ابن مسعود - (ج ٢ / ص ١١٢٤) وسنن النسائي الكبرى- كتاب الأشربة - تحريم كل شراب أسكر - من حديث أبي موسى - (ج ٣ / ص ٢١٤) هذا الحديث لم أجده في مسند الشهاب .

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢- قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة للسيوطي – ٢٢٩ – .

طب عن تميم الداري رضي الله عنه [1].قال الهيثمي: فيه الحسين بن عبد الله بن ضميرة، وهو مجمع على ضعفه[2]وقال البخاري: منكر الحديث ضعيف، ومن مناكيره هذا الحديث[3].

٣٦- حديث " **كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ** ".

الشرح :

(كل معروف) أي ما عرف فيه رضا الله تعالى، أو ما عرف من جملة الخيرات وقال الحرالي : هو ما يشهد عيانه بموافقته وقبول موقعه بين الأنفس، فلا تلحقها منه تنكر. وقال في موضع آخر: هو ما تقبله الأنفس ولا تجد منه نكيرًا [4].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢ / ص ٥٢) ورواه الروياني - المسند - (ج ٤ / ص ٢٦٩) وأبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج ٤ / ص ١٤٧) ومسند الشهاب – ١- ١٥١- جميعهم من طريق حسين بن عبدالله ابن ضميرة عن أبيه عن جده عن تميم الداري .

الحكم على الحديث :

قال ابن حبان : يروي عن أبيه عن جده بنسخة موضوعة ثم ساق له هذا الحديث وقال : وليس تحفظ هذه اللفظة عن النبي صلى الله عليه و سلم من طريق صحيح . قال الشيخ الألباني : موضوع علته حسين بن عبد الله بن ضميرة - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٥٩٤).

٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣٨٦).

٣ - التاريخ الكبير - (ج ٢ / ص ١٤٦).

- راوي الحديث: تميم الداري وهو تميم بن أوس بن خارجة ابن لخم بن عدي ينسب إلى الدار وهو بطن من لخم يكنى أبا رقية كان نصرانياً وكان إسلامه في سنة تسع من الهجرة وكان يسكن المدينة ثم انتقل منها إلى الشام بعد مقتل عثمان رضي الله عنه.- الإستيعاب في معرفة الأصحاب - (ج ١ / ص ٥٨)

٤ - انظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور – { فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ } البقرة – آية (١٧٨) (٣/ ٢٧).

وقال القاضي[1]: المعروف في اصطلاح الشارع، ما عرف في الشرع حسنه، وبإزائه المنكر وهو ما أنكره وحرمه[2].

وقال الراغب[3]: المعروف اسم لكل ما عرف حسنه بالشرع والعقل معاً، ويطلق على الاقتصاد لثبوت النهي عن السرف [4].

وقال ابن أبي جمرة[5]: يطلق المعروف على ما عرف بأدلة الشرع، إنه من عمل البر جرت به العادة أم لا [6].

والمراد أن كل معروف صنعته إلى غنى أو فقير صدقة، أي: ثوابه ثواب الصدقة، وفيه

---

١ – عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي، الشافعي قاض، عالم بالفقه والتفسير والاصلين والعربية والمنطق والحديث المتوفي ٦٨٥ – معجم المؤلفين – (ج ٦ / ص ٩٧) فقد نص في مقدمة فيض القدير وحيث أقول القاضي فالمراد البيضاوي .

٢ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ – تحقيق تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة – للبيضاوي – كتاب الإيمان – حديث بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا – ١٣٥ – .

٣ – الحسين بن محمد بن المفضل الإمام أبو القاسم الراغب الأصفهاني له التفسير الكبير في عشرة أسفار غاية في التحقيق وله مفردات القرآن لا نظير له في معناه وله الذريعة إلى أسرار الشريعة والمحاضرات والمقامات وغيرها – البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة – (ج ١ / ص ١٩).

٤ – المفردات في غريب القرآن – كتاب العين– عرف – (ص٣٣١).

٥ – عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الازدي الاندلسي، أبو محمد: من العلماء بالحديث، مالكي ، أصله من الاندلس ووفاته بمصر. اختصر صحيح البخاري، ويعرف بمختصر ابن أبي جمرة، و " بهجة النفوس الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج ٤ / ص ٨٩).

٦ – بهجة النفوس – كل معروف صدقة– ٢– ١٣٣٣ –.

إشارة إلى أنه لا يحتقر شيء من المعروف. قال ابن بطال[١]: دل الحديث على أن كل شيء يفعله الإنسان أو يقوله يكتب له به صدقة[٢] وقال ابن أبي جمرة: المرد بالصدقة الثواب، فإن قارنه النية أثيب صاحبه جزماً وإلا ففيه احتمال قال: وفيه إشارة إلى أن الصدقة لا تنحصر في المحسوس، فلا تختص بأهل اليسار، مثلاً بل كل أحد يمكنه فعلها غالبًا بلا مشقة[٣].

وقال ابن عرفة [٤]: المعروف الطاعة [٥] ولما تكرر الأمر بالصدقة في الكتاب والسنة مالت إليها القلوب، فأخبرهم المصطفى بأن كل طاعة من قول أو فعل أو بذل صدقة يشترك فيها المتصدقين حثاً منه للكافة على المبادرة إلى فعل المرء طاقته ، وسميت صدقة لأنه من تصديق الوعد بنفع الطاعة عاجلاً وثوابها آجلاً .

وقال الماوردي : المعروف نوعان: قول، وعمل، فالقول طيب الكلام، وحسن البشر، والتودد بجميل القول، والباعث عليه حسن الخلق ورقة الطبع، لكن لا يسرف فيه فيكون مَلَقاً [٦] مذموماً وإن توسط واقتصر فهو محمود وفي منثور الحكم: مَن قل حياؤه قل أحباؤه،

---

١ – ابن بطال شارح " صحيح " البخاري، العلامة أبو الحسن، علي بن خلف بن بطال البكري، القرطبي، ثم البلنسي، ويعرف بابن اللجام توفي في صفر سنة تسع وأربعين وأربع مئه. – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٨ / ص ٤٧).

٢ – شرح صحيح البخارى . لابن بطال – – كتاب الأدب– باب كل معروف صدقة (٩ / ٢٢٣).

٣ – بهجة النفوس– صدقات أعضاء بدن الإنسان –١ — ٨٨٥ –.

٤ – حمد بن محمد بن محمد بن عرفة أبو عبد الله الورغمى نسبة إلى ورغمة قرية من افريقية التونسى المالكى عالم المغرب المعروف بابن عرفة صنف مجموعا في الفقه سماه المبسوط في سبعة أسفار ومات في رابع وعشرين جمادى الآخرة سنة ٨٠٣– البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع – (ج ٢ / ص ٢٤٨).

٥ – لم أقف عليه .

٦ – هو بالتحريك : الزيادةُ في التَّودُّدِ والدعاءِ والتضرُّع فوق ما يَنْبغي – { ملق }– النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – (ج ٤ / ص ٧٨٨).

والعمل بذل الجاه والإسعاف بالنفس والمعونة في النائبة، والباعث عليه حب الخير للناس، وإيثار الصلاح لهم، وليس في هذه الأمور سرف، ولا لغايتها حد، بخلاف الأول فإنها وإن كثرت في أفعاله تعود بنفعين: نفع على فاعلها في اكتساب الأجر، وجميل الذكر، ونفع على المعان بها، في التخفيف والمساعدة، فلذلك سماه هنا: صدقة[1].

حم خ عن جابربن عبد الله رضي الله عنه . حم م عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه[2].

قال السيوطي والحديث متواتر[3].

٣٧- حديث " **كُلُّكُمْ راعٍ وَكُلُّكُمْ مَسؤُولٌ عنْ رَعِيَّتِهِ** ".

الشرح :

---

١ - انظر أدب الدنيا والدين - فَصْلٌ: وَأَمَّا الْبِرُّ - (ج ١ / ص ٢٤٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٣ / ص ٣٤٤) وصحيح البخاري - كتاب الأدب - باب كل معروف صدقة - (ج ٥ / ص ٢٢٤١) ومن حديث حذيفة رضي الله عنه انظر المسند - (ج ٥ / ص ٣٩٨) و صحيح مسلم- الزكاة- باب بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ. - (ج ٣ / ص ٨٢) ومسند الشهاب -١- ٨٧-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : حذيفة بن اليمان العبسي من كبار الصحابة شهد الخندق وله بها ذكر حسن وما بعدها و فتوح العراق وله بها آثار شهيرة وروى حذيفة عن النبي صلى الله عليه و سلم الكثير توفي سنة ست وثلاثين - الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٤٤).

٣ - الأزهار المتناثرة - ١٦١ -.

(كلكم راع) أي حافظ ملتزم بصلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره من الرعاية وهي الحفظ يعني كلكم ملتزم لحفظ ما يطالب به، من العدل وإن كان والياً، ومن عدم الخيانة إن كان مولياً عليه (وكل راع مسؤول عن رعيته) في الآخرة، فهو مطالب بالعدل فيهم، والقيام بمصالحهم الدينية، والدنيوية، فإن وفّى ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الأوفر والجزاء الأكبر، وإلا طالبه كل أحد من رعيته بحقه في الآخرة ، وتتمة الحديث (فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في بيت سيده، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في مال أبيه، وهو مسؤول عن رعيته، فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته) انتهى.

قال البيضاوي : عمم أولاً ثم خصص ثانيًا، وقسم الخصوصية إلى جهة الرجال، وجهة المرأة وجهة الخادم، وجهة النسب، ثم عمم آخراً تأكيدًا لبيان الحكم أولاً وآخرًا ، وفيه رد العجز على الصدر[1].

وقال الطيبي: قوله: كلكم راع، تشبيه مضمر الأداة، أي: كلكم مثل الراعي، وكلكلم مسؤول عن رعيته، حال عمل فيه معنى التشبيه، وهذا مطرد في التفصيل، ووجه الشبه حفظ الشيء، وحسن التعهد لما استحفظ عليه، وهو القدر المشترك في التفصيل، وأفاد أن الراعي غير مطلوب لذاته، بل أقيم لحفظ ما استرعاه وشمل المنفرد إذ يصدق عليه أنه راع في جوارحه بفعل المأمور، وترك المنهي، وفيه تكذيب لوضّاع أموي افترى خبر: إن الله إذا استرعى عبدًا للخلافة كتب له الحسنات لا السيئات[2].

---

١ – لم أقف عليه من كلام البيضاوي وذكره بنصه العيني ولم ينسبه للبيضاوي – عمدة القاري شرح صحيح البخاري – (كتاب الجمعة) – (باب الجمعة في القرى والمدن) – (ج ١٠ / ص ٦٢).

– ومعنى رد العجز على الصدر: هو أن يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر – كتاب الكليات . لأبي البقاء الكفوي – (ج ١ / ص ٤٧١).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الإمارة والقضاء — ٧ — ١٩٣—.

حم ق د ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [1].

٣٨- حديث " **كَلِمَةُ الْحِكْمَةِ ضالَّةُ كُلِّ حَكِيمٍ** ".

الشرح :

(كلمة الحكمة) قال التوربتشي : روي بالإضافة، وروي الكلمة الحكمة، وروي الحكيمة بالياء، وكلها قريبة، والمراد بالكلمة الجملة المفيدة، والحكمة التي أحكمت مبانيها بالعلم والعقل، ويدل على معنى فيه دقة [2].

قال الطيبي : وعلى الرواية الثانية، يعني: الكلمة الحكمة، جعل الكلمة نفس الحكمة مبالغة، وعلى رواية الحكيمة يكون من الإسناد المجازي[3].

(ضالة كل حكيم) أي المتقن للأمور، الذي له غور فيها، وفي رواية (المؤمن) بدل الحكيم، أي هي مطلوبة، فلا يزال يطلبها كما يتطلب الرجل ضالته.

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٢ / ص ٥) و صحيح البخاري- كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس- باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه - (ج ٢ / ص ٨٤٨) و صحيح مسلم- الإمارة- باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ - (ج ٦ / ص ٧) وأبو داود السنن - كتاب الخراج والفيء والإمارة- باب ما يلزم الإمام من حق الرعية - (ج ٢ / ص ١٤٥) والترمذي – السنن - كتاب الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الإمام - (ج ٤ / ص ٢٠٨) ومسند الشهاب – ١- ١٥٢- .

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ - الميسر في شرح مصابيح السنة –كتاب العلم – ١- ١٠٤.

٣ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – ١ – ٣٧٦-.

فإذا وجدها، وفي رواية(فحيث وجدها فهو أحق بها) أي بالعمل بها، وإتباعها.

يعني: أن كلمة الحكمة ربما نطق بها من ليس لها بأهل، ثم رجعت إلى أهلها فهو أحق بها من الذي قالها، كالضالة إذا وجدها صاحبها فهو أحق بها من غيره.

أي: كما أن صاحب الضالة لا ينظر إلى خساسة من وجدها عنده، كذلك الحكيم لا ينظر إلى خساسة من تفرد بالكلمة الحكمة، بل يأخذها منه أخذ صاحب الضالة إياها ممن هي عنده.

خطب الحجاج [١] فقال: إن الله أمرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤنة الدنيا، فليته كفانا مؤنة الآخرة، وأمرنا بطلب الدنيا، فقال الحسن: خذوها من فاسق، الحكمة ضالة المؤمن [٢].

ووجد رجل يكتب عن مخنث شيئاً فقال: الجوهرة النفيسة لا يشينها سخافة غائصها، ودناءة بائعها[٣].

وسافرا أبو الدرداء رضي الله عنه [٤]وسلمان الفارسي رضي الله عنه [٥] ونزلا في الطريق

---

١ – الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن ثقيف وهو قسي بن منبه بن بكر بن هوزان أبو محمد الثقفي ولاه عبد الملك الحجاز فقتل ابن الزبير ثم عزله عنها وولاه العراق – البداية والنهاية – (ج ٩ / ص ١١٧).

٢ – انظر كتاب المتمنين لأبي الدنيا – فقد ساقه بسنده عن الحجاج – (ص ٤٠) – والحسن هو البصري – سبق ترجمته حديث رقم – ٢٦– .

٣ – انظر محاضرات الأدباء للأصفهاني – الحث على الأخذ من الصغير والكبير: – (ج ١ / ص ١٧).

٤ – عويمر أبو الدرداء مشهور بكنيته وباسمه جميعا بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أسلم يوم بدر وشهد أحدا وأبلى فيها ولاه معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر و مات في خلافة عثمان – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٤ / ص ٧٤٧).

٥ – سلمان أبو عبد الله الفارسي ويقال له سلمان بن الإسلام وسلمان الخير أصله من رامهرمز وقيل من أصبهان وكان قد سمع بأن النبي صلى الله عليه و سلم سيبعث فخرج في طلب ذلك فأسر وبيع بالمدينة فأشتغل بالرق حتى كان

على مجوسيه فقال سلمان: ابغينا مكاناً طاهراً، نصلى فيه، فقالت له: طهر قلبك وصلّ حيث شئت، فقال له أبو الدرداء: خذها من مجوسية [1].

وقال بعضهم: الحكمة هنا كل كلمة وعظتك، أو زجرتك، أو دعتك إلى مكرمة، أو نهتك عن قبيحة[2].

وقال القاضي : الكلمة هنا بمعنى الكلام، والحكمة المحكمة، وهي التي تدل على معنى فيه دقة للحكيم الفطن المتقن الذي له غور في المعاني وضالته مطلوبة [3].

والمعنى أن الناس متفاوتة الأقدام في فهم المعاني واستنباط الدقائق المحتجبة، واستكشاف الأسرار المرموزة، فمن قصر فهمه عن إدراك حقائق الآيات ودقائق الأحاديث ينبغي أن لا ينكر على من رزق فهمها، وألهم تحقيقها، ولا ينازع فيها، كما لا ينازع صاحب الضالة في ضالته إذا وجدها، وإن من جمع كلاماً ولم يفهمه أو لم يبلغ كنهه فعليه أن لا يضيعه ويحمله إلى من هو أفقه منه فلعله يفهم منه ما لا يفهمه ويستنبط ما لا يمكنه استنباطه، كما أن الرجل إذا وجد ضالة في مضيعة فلا يضيعها بل يأخذها ويفحص عن صاحبها حتى يجده فيردها عليه ، فإن العالم إذا سئل عن معنى وراء في السائل دراية وفطنة يستعد بها فهمه فعليه أن يعلمه ولا

أول مشاهده الخندق وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق وولي المدائن- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٣ / ص ١٤١).

١ - انظر مصنف ابن أبي شيبة - (كتاب الزهد) - كلام سلمان) - (ج ٧ / ص ١٢٢) و الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٥٣) و حلية الأولياء لأبو نعيم الأصبهاني - (ج ١ / ص ١٠٩) وصاحبي القصة حذيفة وسلمان عند الجميع .

٢ - نسب هذا القول لمحمد بن الحسن البريدي -انظر تفسير البحر المحيط لمحمد الأندلسي - (سورة البقرة) - ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ (ج ١ / ص ٥٦٣).

٣ - انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ - تحقيق تحفة الأبرار – كتاب العلم – ٣٣٢- .

يمنعه .

ت هـ عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وابن عساكر [1] عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه ، قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من رواية إبراهيم بن المفضل وهو ضعيف ، وقال في العلل: قال يحيى: إبراهيم ليس حديثه بشيء [2].

٣٩- حديث " **كما تَكُونُونَ يُوَلّى عليْكُمْ** ".

الشرح :

(كما تكونوا) لفظ رواية الديلمي كما تكونون يولّ عليكم أو قال: يؤمر عليكم ، قال الأنباري[3]: بحذف النون[1] أي: فإن اتقيتم الله وخفتم عقابه ولّى عليكم من يخافه فيكم

---

١ - ابن عساكر الشيخ الامام العالم القدوة المفتي شيخ الشافعية فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الدمشقي الشافعي توفي - ٥٧١ هـ سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ١٨٧)

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في فضل الفقة على العبادة - قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه و إبراهيم بن الفضل المدني يضعف في الحديث من قبل حفظه - (ج ٥ / ص ٥١) وسنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب الحكمة - (ج ٢ / ص ١٣٩٥) ورواه القضاعي من طريق إبراهيم بن المفضل -١- ٦٥- ورواه من مراسيل زيد بن أسلم — ١- ١١٨- وابن الجوزي في العلل من طريق إبراهيم بن الفضل - وقال: هذا حديث لا يصح - (ج ١ / ص ٩٥).

وإبراهيم قال فيه يحيى: ليس حديثه بشيء - الجرح والتعديل - (ج ٣ / ص ٢٣٨) وقال ابن حجر: متروك- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٩٢).

وأما رواية زيد بن أسلم فإنها مرسله تابعي لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم - جامح التحصيل في أحكام المراسيل- (ج ١ / ص ٢٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً فيه إبراهيم بن المفضل .

٣ - سبق ترجمته حديث رقم — ١٤ -.

وحكم عكسه عكس حكمه.

وفي بعض الكتب المنزلة: أنا الله ملك الملوك ، قلوب الملوك ونواصيهم بيدي، فإن العباد أطاعوني جعلتهم عليهم رحمة وإن هم عصوني جعلتهم عليهم عقوبة، فلا تشتغلوا بسبِّ الملوك، ولكن توبوا إلي أعطفهم عليكم [٢].

ومن دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم اللهم لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا[٣].

---

١ - لم أقف على المرجع .

٢ - انظر المعجم الأوسط للطبراني - (ج ٩ / ص ٩) وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه وهب بن راشد وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ٤٤٨).

٣ - لم أقف عليه في كتب السنة ، قيل من المأثور من الدعوات اللهم لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا — انظر كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - (ج ٢ / ص ٢١).

وقد روى الترمذي من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم " ولا تسلط علينا من لا يرحمنا " - السنن - ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد - (ج ٥ / ص ٥٢٨) وهو من طريق عُبَيد الله بن زحر ، عَن خالد بن أبي عمران ، عَن نافع قال : كان ابن عُمَر يدعو بهذه الدعوات ويزعم أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب -.

وسنن النسائي الكبرى -كتاب عمل اليوم والليلة-ما يقول إذا جلس في مجلس كثر فيه لغطه - (ج ٦ / ص ١٠٦) ومسند البزار - (ج ٢ / ص ٢٥٤) وقال : هذا الكلام لاَ نعلمُهُ يُرْوَى عَن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلاَّ مِن هذا الوجه . وعبيد الله بن زحر لين الحديث ، وَإنَّمَا يكتب من حديثه ما يتفرد به.و كتاب الدعاء للطبراني - (ج ١ / ص ٤٨٨) من طريق الليث عن خالد بن أبي عمران فذكره ، ومن طريق ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران ، ومن طريق عُبَيد الله بن زحر عَن خالد بن أبي عمران .

ومدار الحديث على خالد بن أبي عمران قال ابن حجر : خالد بن أبي عمران التجيبي أبو عمر قاضي إفريقية فقيه صدوق- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٨٩) وعبيد الله بن زحر الضمري مولاهم الإفريقي صدوق يخطىء- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧١) وتابعه الليث كما عند الطبراني وهو ثقة ثبت فقيه إمام مشهور- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٤).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن خالد بن أبي عمران صدوق ، وممن حسنه الألباني - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ١١١).

وروى الطبراني عن كعب الأحبار[1]: أنه سمع رجلاً يدعو على الحجاج فقال: لا تفعل، إنكم من أنفسكم أتيتم، فقد روي أعمالكم عُمالكم، وكما تكونوا يولّ عليكم[2].

فر ض [3] من حديث يحيى بن هاشم عن يونس بن أبي إسحاق [1] عن أبيه[2]

---

١ – كعب بن ماتع الحميري اليماني العلامة الحبر، الذي كان يهوديا فأسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر رضي الله عنه، فجالس أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فكان يحدثهم عن الكتب الاسرائيلية، ويحفظ عجائب ، ويأخذ السنن عن الصحابة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٣ / ص ٤٨٩).

٢ – ذكره السخاوي قال: وعند الطبراني معناه من طريق عمر وكعب الأحبار والحسن فإنه سمع رجلا يدعو على الحجاج فقال له لا تفعل إنكم من انفسكم أتيتم إنا نخاف إن عزل الحجاج أو مات أن يستولي عليكم القردة والخنازير فقد روي أن أعمالكم عمالكم وكما تكونون يولى عليكم – المقاصد الحسنة – (ج ١ / ص ٥٢٠) وعزاه للطبراني ولم أجده في الثلاثة الكتب للطبراني .

٣ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١– ٣٣٦– ورواه ابن جميع في معجمه – (ج ١ / ص ٢١٠) والسلفي في الطيوريات – (ج ١٧ / ص ٢٣) والحديث عندهم من طريق أبي المثنى ، حدثنا محمد بن يحيى بن عثمان ، حدثنا الكرماني بن عمرو ، حدثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، عن أبي بكره مرفوعاً .

وقال الحافظ الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف: قَالَ ابْن طَاهِر فِي كَلَامه عَلَى أَحَادِيث الشهَاب هَذَا حَدِيث رَوَاهُ أَحْمد بن إِبْرَاهِيم بن عُثْمَان بن الْمثنى عَن الْكرْمَانِي بن عَمْرو عَن الْمُبَارك بن فضَالة وَالْمبَارك بْن فضَالة وَإِن ذكر بِشَيْء من الضعْف فَإِن الْعهْدَة عَلَى من رَوَاهُ عَنهُ فَإِن فيهم جَهَالَة – (ج ١ / ص ١٨٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف عند القضاعي فيه أبو المثنى ومحمد بن يحيى والكرماني بن عمرو لم أجد لهم ترجمة ، ومبارك بن فضاله قال ابن حجر : صدوق يدلس ويسوي – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥١٩).

وإسناد الديلمي قال الشيخ الألباني : أخرجه الديلمي من طريق يحيى بن هاشم ، ويحيى في عداد من يضع– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١ / ص ٤٩٠) قال الذهبي : كذبوه ودجلوه وقال النسائي متروك وقال ابن

عن أبي بكرة رضي الله عنه مرفوعًا.

قال السخاوي: ورواية يحيى في عداد من يضع[٣] .

٤٠- حديث " **كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يوماً لا يَسْتَكْمِلُهُ ، ومُنْتَظِرٍ لا يَبْلُغُهُ** ".

الشرح :

(كم من مستقبل يوماً لا يستكمله) بل يموت فيه فجأة (ومنتظر) غداً (لا يبلغه) بين أن على العاقل أن يروض نفسه، ويكشف له حال الأجل، ويصرفها عن غرور الأمل، حتى لا يطوله الأمل أجلاً قصيراً، ولا ينسيه موتاً ولا نشوراً، والليل والنهار يتراكضان تراكض البريد، يقربان كل بعيد، ويُخلقان كل جديد.

قال رجل لزاهد بالبصره[١]: ألك حاجة ببغداد؟ قال: ما أحب أن أنشط أملي بمن

عدي كان يضع الحديث ببغداد ويسرقه - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ٢٢٩)وانظر الضعفاء والمتروكين للنسائي - (ج ١ / ص ٢٥٠) و الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٨ / ص ٢٤٩).

راوي الحديث: نفيع بن الحارث ويقال بن مسروح مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم مشهور بكنيته وكان من فضلاء الصحابة وسكن البصرة وكان تدلى إلى النبي صلى الله عليه و سلم من حصن الطائف ببكرة فاشتهر بأبي بكرة وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم روى عنه أولاده- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦/ ص ٤٦٧).

١ - يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو إسرائيل الكوفي صدوق يهم قليلا - تقريب التهذيب (٢/ ٦١٣).

٢- عمرو بن عبدالله بن عبيد ويقال علي ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة ثقة مكثر عابد من الثالثة اختلط بأخرة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٣).

٣ - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٣٩٧).

يذهب لبغداد ويجي، أما سمعت قول عيسى عليه الصلاة والسلام : الدنيا ثلاثة أيام: "أمس مضى، ما بيدك منه شيء، وغد لا تدري أتدركه أم لا، ويوم أنت فيه فاغتنمه " .

وقال إمام الحرمين[٢]: الدنيا ثلاثة أنفاس، نفس مضى عملت فيه ما عملت،ونفس أنت فيه، ونفس لا تدري أتدركه أم لا، إذ كم من تنفس نفساً ففاجأة الموت قبل النفس الآخر، فلست تملك إلا نفساً واحداً، لا يوماً ولا ساعة، فبادر في هذا النفس إلى الطاعة قبل الفوت، وإلى التوبة قبل الموت، ولا تهتم بالرزق فلعلك لا تبقى حتى تحتاج إليه فيكون وقتك ضائعًا، والهم فضلاً[٣].

فر ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وفيه عون بن عبد الله، أورده في اللسان، ونقل الدارقطني [٤] تضعيفه[٥].

---

١ – انظر أدب الدنيا والدين – (ج ١ / ص ١٠٤) والجزء الأخير قول عيسى عليه السلام: لم أجده ، وروي بنحوه عن الحسن البصري قال: الدنيا ثلاثة أيام: « أما أمس فقد ذهب بما فيه، وأما غدا فلعلك أن لا تدركه، فاليوم لك فاعمل فيه » انظر الزهد لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٤٦٠) الزهد الكبير للبيهقي – (ج ١ / ص ٤٨٩)

٢ – الامام الكبير، شيخ الشافعية، إمام الحرمين، أبو المعالي، عبد الملك ابن الامام أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني، ثم النيسابوري مات – ٤٧٨ هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٨ / ص ٤٦٨).

٣ – انظر منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين — للغزالي – ١٨٤ – .

٤ – الدارقطني الامام الحافظ المجود، شيخ الاسلام، علم الجهابذة، أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي المقرئ المحدث، من أهل محلة دار القطن ببغداد مات – ٣٨٥هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٤٤٩).

٥ – تخريج الحديث :

٤١- حديث " **كُنْ في الدُّنْيا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ ، أوْ كَأَنَّكَ عابِرُ سَبيلٍ ، وَعُدَّ نَفْسَكَ في أَصْحابَ القُبُورِ** ".

الشرح :

(كن في الدنيا كأنك غريب) أي عش بباطنك عيش الغريب عن وطنه بخروجك عن أوطان عاداتها، ومألوفاتها بالزهد في الدنيا والشرود منها للآخرة، فإنها الوطن، إن الآخرة دار القرار، كما الغريب حيث حلَّ نازع لوطنه، ومهما نال من الظرف[1] والتحف [1] أعدها

انظر مسند الشهاب – ١- ٣٤٥- فيه الحسن بن أحمد بن المبارك قال فيه ابن حجر: روى خبراً موضوعا عن إسماعيل بن إسحاق القاضي - لسان الميزان - (ج ٢ / ص ١٤٠) قال الدارقطنى كان يتهم بوضع الحديث - تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق - (ج ١ / ص ٥٠) وفي سنده أيضا نوفل بن سليمان قال أبو حاتم: ضعيف الحديث - الجرح والتعديل - (ج ٦ / ص ٤٨٩) قال الخليلى يروى أحاديث لا يتابع عليها وقال السيوطى يروى الموضوعات - تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق - (ج ١ / ص ١٢٤) قال ابن حجر : عون بن عبد الله بن عمر بن غانم الإفريقي غلط في اسمه بعض الرواة أورده الدارقطني في ترجمة يحيى بن سعيد الأنصاري من غرائب مالك ... ثم أورده من طريق محمد بن وضاح وابن زياد عن سحنون عن عبد الله بن عمر بن غانم عن مالك وقال هذا أصح ممن قال عن عون - لسان الميزان (٤/ ٢٩٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ أحمد الغماري : هذا حديث منكر الحسن بن محمد ضعفه الدارقطني ، وليس على هذا الحديث من طلاوة ألفاظ النبوة شيء – فتح الوهاب – ١ – ٤٢١-.

- وقد روي الحديث من قول عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، انظر الزهد لابن المبارك - (ج ١ / ص ٢) وحلية الأولياء لأبو نعيم الأصبهاني - (ج ٢ / ص ١٨٩) و قصر االأمل لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ٥٦) الزهد الكبير للبيهقي - (ج ٢ / ص ١٠٣) و تاريخ دمشق لابن عساكر - (ج ٤٧ / ص ٧٢).

١ - الظَّرْفُ : اجتماع عامة الفضائل النفسية ، والبدنية ، والخارجية - معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم - (ج ١ / ص ٢٠٨).

لوطنه، وكل ما قرب مرحلة سرّه، وإن تعوق ساعة ساء ه، فلا يتخذ في سفره المساكن والأصدقاء، بل يجتزئ بالقليل بقدر ما يقطع به مسافة عبوره.

والإنسان إنما أوجد ليمتحن بالطاعة فيثاب وبالإثم فيعاقب، ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ [الكهف: ٧] فهو كعبد أرسله سيده في حاجة فهو إما غريب أو عابر سبيل فحقه أن يبادر لقضائها ثم يعود وطنه أو عابر سبيل، أي: جائز في طريق قاطع لها، بالسير غير مقيم بها.

قال الطيبي : الأحسن جعل (أو) بمعنى (بل) شبه الناسك السالك بغريب لا مسكن له يؤويه، ثم ترقى، وأضرب عنه إلى عابر سبيل ، لأن الغريب قد يسكن بلد ا لغربة وابن السبيل بينه وبين مقصده أودية ردية ومفاوز مهلكة، وقطاع، وشأنه أن لا يقيم لحظة ولا يسكن لمحة، فاستمر ولا تفتر فإنك إن قصرت انقطعت وهلكت في تلك الأودية [٢].

قال بعض العارفين: الأرواح خلقت قبل الأجساد ثم أفيضت من عالمها العلوي النوراني، فأودعت هذا الجسد الترابي الظلماني فاجتمعا اجتماع غربة كل منهما يسير إلى وطنه، ويطير إلى مسكنه، فالبدن أخلد إلى الأرض، والروح بدون السمو لم ترض .

راحت مشرّقةً ورحت مغرّباً ... شتّان بين مشرّقٍ ومغرّب [٣].

خ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [٤] زاد حم د ت (وعد نفسك من أهل

---

١ – التُّحْفةُ الطُرْفةُ من الفاكهة وغيرها من الرَّياحين والتُّحْفةُ ما أَتْحَفْتَ به الرجلَ من البِرِّ واللُّطْف– لسان العرب– (تحف) – (ج ٩ / ص ١٧).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق – باب الأمل والحرص – ٩ – ٣٤٧ –.

٣ – انظر زهر الأكم في الأمثال و الحكم – (ج ١ / ص ٩٤).

٤ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري – كتاب الرقاق – باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) بلفظ (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) – (ج ٥ / ص ٢٣٥٨)

القبور) [1] أي: استمر سائرًا ولا تفتر، فإن قصرت انقطعت وهلكت في تلك الأودية.

فلا تنافس في عمارة الدور ، فعل المستوطن المغرور، فيأتيك الموت من غير استعداد ، وتقدم على سفر الآخرة بغير زاد.

ورواه العسكري بلفظ: إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من صحتك لسقمك، ومن حياتك لموتك، فإنك لا تدري ما اسمك

---

١ - انظر المسند - (ج ٢ / ص ٤١) وهو من طريق ليث عن مجاهد عن ابن عمر ، قال الشيخ شعيب رحمه الله في تعليقه على المسند: "وعد نفسك من أهل القبور " فحسن لغيره وإسناده ضعيف لضعف ليث . وسنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في قصر الأمل - (ج ٤ / ص ٥٦٧) و سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب مثل الدنيا - (ج ٢ / ص ١٣٧٨) وإسنادهما كما عند أحمد ، ورواه الطبراني - المعجم الصغير - (ج ١ / ص ٥٩) ومسند الشاميين للطبراني - (ج ١ / ص ١٠٩) ومسند الشهاب — ١ — ٣٧٤ - ولفظة " وعد نفسك في أصحاب القبور " لها شاهد من حديث إبي هريرة رواه أحمد بن حنبل — المسند - (ج ٢ / ص ٣٤٣) من طريق علي بن زيد حدثني من سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "يا بن آدم اعمل كأنك ترى وعد نفسك مع الموتى وإياك ودعوة المظلوم " مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث قابل للتحسين وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان . قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح غير علي بن يزيد وقد وثق - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ١٠ / ص ٣٩٢).

وله شاهد من حديث معاذ المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ١٧٥) من طريق أبي سلمة قال قال معاذ بن جبل قلت : يا رسول الله أوصني فقال : " اعبد الله كأنك تراه واعدد نفسك في الموتى ..." قال المنذري : رواه الطبراني بإسناد ورواته ثقات عن أبي سلمة عن معاذ وأبو سلمة لم يدرك معاذا - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج ٤ / ص ٥٣) وقال الهيثمي : رواه الطبراني وأبو سلمة لم يدرك معاذا ورجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٤ / ص ٣٩٥).

وله شاهد من حديث أبي الدرداء - شعب الإيمان - (ج ٧ / ص ٣٤٩) من طريق أبي إسحاق عن رجل من النخع قال : شهدت أبا الدرداء حين حضرته الوفاة قال : أحدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر بنحوه .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير . والرجل الذي من النخع لم أجد من ذكره وسماه جابرا - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٢ / ص ١٦٥) ولم أجده عند الطبراني . قال الشيخ الألباني : الحديث له شاهد يقويه إلى درجة الحسن- السلسلة الصحيحة - (ج ٤ / ص ٤٨).

غدًا [1].

قالوا: والحديث من جوامع الكلم.

٤٢- حديث " كُنْ وَرِعاً تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَكُنْ قَنِعاً تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاس ، وَأَحْبِب للنَّاسِ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤمِناً ، وَأَحْسِنْ مُجاوَرَةَ مَنْ جاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِماً وَأَقْلِلِ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ ".

الشرح :

(كن ورعاً تكن أعبد الناس) أي داوم عليه في جميع الحالات حتى يصير طبعاً لك فتصير أعبد الناس لدوام مراقبتك واشتغالك بأفضل العبادات على ظاهرك وباطنك بإيثار حظه على حظك وهذا كمال العبودية.

ولهذا قال الحسن : ملاك الدين الورع [2].

ورجع ابن المبارك [3] من خُراسان[1] إلى الشام لرد قلم استعاره منها ، وأبو يزيد[2] إلى

---

١ - نسبه العجلوني للعسكري - كشف الخفاء ومزيل الألباس للجراحي (٢/ ١٣٥) ورواه بهذا اللفظ من طريق ليث عن مجاهد عن ابن عمر موقوف جمع منهم: الزهد لوكيع - (ج ١ / ص ١٤) الزهد لهناد الكوفي - (ج ١ / ص ٢٨٨) الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٤٤) مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٧ / ص ٧٥) والترمذي ، وسبق بيان الكتاب والباب قريباً - (ج ٤ / ص ٥٦٧) المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٢ / ص ٤١٧) الأحاديث المائة لأبن طولون - (ج ١ / ص ٧٢) الزهد الكبير للبيهقي - (ج ١ / ص ٤٧٨).

٢ - انظر الرسالة القشيرية -باب الورع - لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ج ١ / ص ٥٤) مدارج السالكين - فصل ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين منزلة الورع - (ج ٢ / ص ٢٢) .

٣ - عبد الله بن المبارك بن واضح الامام الحافظ العلامة شيخ الاسلام فخر المجاهدين قدوة الزاهدين أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم المروزي التركي الاب الخوارزمي الام التاجر السفار صاحب التصانيف النافعة والرحلات الشاسعة مات سنة إحدى وثمانين ومئة - تذكرة الحفاظ - (ج ١ / ص ٢٩٤).

همدان لرد نملة وجدها في قرطم[3] اشتراه منها، وقال: غربتها عن وطنها ، وابن أدهم[4] من القدس إلى البصرة لرد تمرة[5]. فانظر إلى قوة ورع هؤلاء، وتشبه بهم إن أردت السعادة.

(وكن قنعاً تكن أشكر الناس) لأن العبد إذا قنع بما أعطاه الله له رضي بما قسم له وإذا رضي شكر فزاده الله من فضله جزاءاً لشكره، وكلما ازداد شكراً ازداد فضلاً ﭽ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭼ **[إبراهيم: ٧]** وأحب للناس ما تحب لنفسك من الخير تكن مؤمناً كامل الإيمان، وفي رواية: مسلماً، بأن تحب لهم حصول ما تحبه لنفسك، من جهة لا يزاحموك فيها لإعراضك حينئذ عن هواك، وإن لم تحب لهم ما تحب لنفسك لنحو حقد أو غل أو حسد انتفى عنه كمال الإيمان.

قال السري[6]: لي ثلاثون سنة في الاستغفار عن قولي: الحمد لله، وقع ببغداد حريق

---

١ – بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبتها وبلخ وطالقان ونسا وغيرها – معجم البلدان – (ج ٢ / ص ٣٥٠)

٢ – أبو يزيد البسطامي سلطان العارفين، أبو يزيد، طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي، أحد الزهاد، أخو الزاهدين: آدم وعلي توفي أبو يزيد ببسطام، سنة إحدى وستين ومئتين.– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٣ / ص ٨٦).

٣ – هو حب العصفور – لسان العرب – (ج ١٢ / ص ٤٧٦).

٤ – إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر، القدوة الامام العارف، سيد الزهاد، أبو إسحاق العجلي، وقيل: التميمي، الخراساني البلخي، نزيل الشام توفي سنة اثنتين وستين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٧ / ص ٣٨٧).

٥ – انظر الرسالة القشيرية – باب الورع – (ج ١ / ص ٥٤) الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية – (ج ١ / ص٣).

٦ – أبو الحسن سري بن المغلس السقطي خال الجنيد، وأستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي؛ كان أوحد زمانه في الورع، وأحوال السنة وعلوم التوحيد المتوفي سبع وخمسين ومائتين – الرسالة القشيرية – (ص ٩).

فاستقبلني واحد فقال: نجا حانوتك، فقلت: الحمد لله، فمذ قلتها أنا نادم حيث أردت لنفسي خيرًا دون المسلمين[1].

(وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً) أي كامل الإسلام ، فإن المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، وغاير بين لفظي الإيمان والإسلام هنا تفنناً، والمراد بهما هنا: واحد والجار: المجاور لك، وما قرب من منزلك، وهذا يوضحه خبر(إذا قال جيرانك: إنك محسن فأنت محسن، وإذا قالوا: إنك مسيء فأنت مسيء) [2].

قال الراغب : والإحسان يقال للإنعام على الغير وللإحسان في فعله، وذلك إذا علم

---

١ - المصدر السابق – (ص٩).

٢ - من حديث ابن مسعود رضي الله عنه رواه أحمد - مسند أحمد بن حنبل (١/ ٤٠٢) قال ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه و سلم كيف لي أن أعلم إذا أحسنت وإذا أسأت فقال النبي صلى الله عليه و سلم : إذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت فقد أحسنت وإذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . ابن ماجه - سنن ابن ماجه - كتاب الزهد- باب الثناء الحسن - (ج ٢ / ص ١٤١٢) وقال البوصيري على إسناد ابن ماجه : هذا إسناد صحيح - مصباح الزجاجة (٢/ ١٣٥).

والبزار - (ج ١ / ص ٨) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٢ / ص ٢٨٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وله شاهد من حديث أبي هريرة بلفظ : أتاه رجل آخر فقال : يا نبي الله دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة ، قال: « كن محسنا » ، قال : وكيف أعلم أني محسن ؟ ، فقال : « تسأل جيرانك فإن قالوا : إنك محسن فإنك محسن وإن قالوا : إنك مسيء فأنت مسيء » أمالي النسائي - - (ج ١ / ص ١٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. وشعب الإيمان - السابع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في إكرام الجار - (ج ٧ / ص ٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : (صحيح) - صحيح ابن ماجة - (ج ٢ / ص ٤١٢).

علمًا حسنًا أو عمل عملاً حسناً، وعليه قول أمير المؤمنين (الناس أبناء ما يحسنون) [1] أي: منسوبون، إلى ما يعملونه ويعلمونه، من الأفعال الحسنة، والإحسان أعم من الإنعام والعدل، إذ العدل أن يعطي ما عليه، ويأخذ ماله، والإحسان أن يعطي أكثر ما عليه ويأخذ أقل مما له[2].

(وأقل الضحك) كفرح وهو كيفية يحصل منها انبساط في القلب مما يعجب الإنسان من السرور، ويظهر ذلك في الوجه، والإكثار منه مضراً بالقلب منهي عنه شرعاً وهو من فعل السفهاء والأراذل ولذا قال:(فإن كثرة الضحك تميت القلب) [3] .

وفي رواية للبيهقي بدله (فإن في كثرة الضحك فساد القلب) وإذا فسد القلب فسد الجسد والضحك المميت للقلب ينشأ من الفرح والبطر بالدنيا، وللقلب حياة وموت، فحياته بدوام الطاعة، وموته بإجابة غير الله من النفس والهوى والشيطان بتواتر أسقام المعاصي لموت الأجساد بأسقامها، واقتصر من أسباب موته على كثرة الضحك، وهو ينبي عن جميعها لا نتشائه من حب الدنيا (وحبها رأس كل خطيئة) [4] بنص الخبر.

---

١ – هو علي بن أبي طالب – انظر أدب الدنيا والدين – (ج ١ / ص ٢٦) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر – باب الحض على استدامة الطلب والصبر فيه على اللأواء والنصب – (ج ١ / ص ٤٧٦).

٢ – انظر غريب القرآن للراغب الأصفهاني – كتاب الحاء – (ج ١ / ص ١١٩).

٣ – إسناده حسن انظر الحديث رقم – ١٧ –.

٤ – انظر شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي– الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج ٧ / ص ٣٣٨) عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: حب الدينار رأس كل خطيئة. وهو من مراسيل الحسن . ورواه عبد الله بن أحمد في " الزهد " – (ج ١ / ص ٤٩٩) من طريق سفيان قال : « كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول فذكر بنحوه . وهذا الطريق معضل .

الحكم على الحديث :

قال شيخ الإسلام : وما يروونه : " حب الدنيا رأس كل خطيئة " هذا معروف عن جندب بن عبد الله البجلي وأما عن النبي صلى الله عليه و سلم فليس له إسناد معروف – الفتاوى الكبرى لابن تيمية – (ج ٥ / ص ٨٧) وقال الشيخ الألباني : موضوع – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٣ / ص ٣٧٠).

أوحى الله عز وجل إلى داوود عليه السلام (من عصاني فقد مات عني، وأول من مات عني إبليس)[1].

ومن أسباب موت القلب: الأشر[2] والبطر والفرح وإذا مات لم يستجب الله له إذا دعاه.

وقال لقمان لابنه: يا بني لا تضحك من غير عجب، ولا تمش في غير إرب[3]، ولا تسأل عما لا يعنيك، ولا تضيع مالك، وتصلح مال غيرك، فإن مالك ما قدمت ومال غيرك ما أخرت[4].

وقال موسى عليه السلام للخضر عليه السلام: أوصني . فقال: كن بسَّاماً، ولا تكن غضباناً، وكن نفاعاً ولا تكن ضراراً، وانزع عن اللجاجة، ولا تمش في غير حاجة، ولا تضحك من غير عجب، ولا تعير الخطائين بخطاياهم، وابك على خطيئتك يا ابن عمران[5].

---

١ - لم أقف عليه.

٢ - ميز المناوي رحمه الله تعالى بينها حيث قال: الأشر كفر النعمة وشدة البطر فهو أبلغ منه والبطر أبلغ من الفرح إذ الفرح وإن كان مذموما غالبا فقد يحمد على قدر ما يجب وفي الموضع الذي يجب " فبذلك فليفرحوا " وذلك لأن الفرح قد يكون من سرور بحسب قضية العقل والأشر لا يكون إلا فرحا بحسب قضية الهوى - التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي - (ج ١ / ص ٦٧) وانظر لسان العرب – (أشر)- (ج ٤ / ص ٢٠).

٣ - أي حاجة - لسان العرب – (أرب) - (ج ١ / ص ٢٠٨).

٤ - انظر العقد الفريد للأندلسي - مواعظ الآباء للأبناء- (ج ١ / ص ٣٠٤) و إحياء علوم الدين - (ج ٥ / ص ٣٧٤).

٥ - ذكره القرطبي ولم أقف له على سند ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- سورة الكهف - (ج ١١ / ص ٤٥)

وفي صحف موسى عليه السلام : عجباً لمن أيقن بالنار كيف يضحك، عجاً لمن أيقن بالموت كيف يفرح، عجباً لمن أيقن بالقدر، كيف ينصب، عجباً لمن رأى الدنيا وتقلبها كيف يطمئن؟ [1].

حم ت هب عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال ت: غريب. انتهى [2].

---

١ - روى البيهقي في الزهد الكبير من قول ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال: « لوح من ذهب فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، عجبا لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبا لمن يعرف النار كيف يضحك، وعجبا لمن يعرف الدنيا وتحويلها بأهلها كيف يطمئن إليها، وعجبا لمن يؤمن بالقضاء والقدر كيف ينصب في طلب الرزق، وعجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يعمل الخطايا لا إله إلا الله محمد رسول الله » - (ج ٢ / ص ٥٦).

قال ابن عدي: حدثنا بن حماد ثنا العباس سمعت يحيى بن معين يقول كثير بن مروان ضعيف وقد سمعت أنا منه وفي موضع آخر كثير بن مروان الشامي وليس بشيء ... ثم ذكر منها هذا الأثر ، وقال: ولكثير بن مروان أحاديث ليست بالكثيرة ومقدار ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه - الكامل فى الضعفاء لابن عدي - (ج ٧ / ص ٦٠)

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٢ / ص ٣١٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث جيد وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي طارق السعدي . و سنن الترمذي- كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس - (ج ٤ / ص ٥٥١)وعندهما من طريق جعفر بن سليمان عن أبي طارق عن الحسن عن ابي هريرة. قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان و الحسن لم يسمع عن أبي هريرة شيئا هكذا روي عن أيوب و يونس بن عبيد و علي بن زيد قالوا لم يسمع الحسن من أبي هريرة.

وانظر شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي - من طريق جعفر بن سليمان عن أبي طارق عن الحسن عن أبي هريرة (ج ٧ / ص ٧٨). وكذلك من طريق أبي رجاء عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن أبي هريرة-(ج ٥ / ص ٥٣) ومن طريق مسلم بن إبراهيم ثنا سلام بن مسكين حدثني أبو طاهر عن أبي هريرة- (ج ٧ / ص ٥٠٠)=

=وانظر مسند الشهاب للقضاعي فقد رواه من طريق أبي رجاء عن برد عن مكحول عن واثلة عن أبي هريرة ، ورواه من طريق بقية عن سعيد بن عمارة عن الحارث بن النعمان عن أنس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره — ١- ٣٧١- ٣٧٢- والحارث بن النعمان ضعيف ، وكذلك سعيد بن عمارة - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٣٩) تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٤٨) وبقية مدلس وقد عنعن.

وفيه أيضًا جعفر بن سليمان الضبعي، شيعي زاهد، أورده الذهبي في الضعفاء، وضعفه القطان ووثقه جمع [1] .

وفيه أبو طارق السعدي ، قال الذهبي: مجهول[2] لكنه في المصابيح [3] عده في الحسان، ورواه البيهقي والمؤلف من طريق أبي رجاء عن أبي هريرة [4] قال العلائي:

---

١ -كان عبد الرحمن بن مهدي لا ينشط لحديث جعفر بن سليمان. قال ابن سنان: وانا أستثقل حديثه. حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن حمويه بن الحسن قال سمعت ابا طالب قال قال احمد: جعفر ابن سليمان لا بأس به ، وقال ابن ابى خيثمة: فيما كتب إلى قال سألت يحيى بن معين عن جعفر بن سليمان [الضبعى فقال: ثقة. نا محمد بن احمد بن البراء قال قال على ابن المدينى: اكثر جعفر - يعنى ابن سليمان] عن ثابت وكتب مراسيل وفيها احاديث مناكير عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم. - الجرح والتعديل لمحمد الحنظلي - (ج ٤ / ص ٤٢٨).

وقال العقيلي: وكان جعفر ينسب إلى الرفض - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٤ / ص ١٨٩) وقال الذهبي: صدوق صالح ثقة مشهور ضعفه يحيى القطان وغيره فيه تشيع وله ما ينكر وكان لا يكتب- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٢٩) وخلاصة القول ما قاله ابن حجر: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٤٠).

٢ - قال الذهبي: أبو طارق السعدي عن الحسن لا يعرف - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٣٨٩) وكذلك قال ابن حجر: مجهول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٥١).

٣ - مصابيح السنة –كتاب الرقاق – ٣ – ٤١٩ – دار المعرفة – بيروت لبان –.

٤ - سبق بيان الموضع الذي ذكره البيهقي قريباً ، وانظر مسند الشهاب – ١- ٣٧١-كلاهما من طريق أبي هريرة، ورواه أيضاً القضاعي من حديث بقية عن سعيد بن عمارة عن الحارث بن النعمان عن أنس – ١- ٣٧٢-

ورواه ابن ماجه في السنن -كتاب الزهد -باب الورع والتقوى - (ج ٢ / ص ١٤١٠) من طريق أبي معاوية عن أبي رجاء عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (يا أبا هريرة كن ورعا تكن أعبد الناس . وكن قنعا تكنء أشكر الناس . وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا . وأحسن جوار من جاورك تكن مسلما . وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب)

وأبو معاويه هو إسماعيل بن زكريا صدوق يخطىء قليلا- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٠٧).

وأبو رجاء متكلم فيه[١].

وفيه أيضًا: برد بن سنان أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: قال أبو داوود: يرى القدر[٢] وبه يعرف أن الشارح العامري لم يصب في زعمه صحته[٣].

٤٣- حديث " كُونُوا في الدُّنْيا أضْيافاً ، واتخذوا المساجد بيوتاً ، وعوِّدوا قلوبكم الرقة

وأبو رجاء هو محرز بن عبد الله الجزري أبو رجاء مولى هشام ابن عبد الملك صدوق يدلس- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٢١).

وبرد بن سنان أبو العلاء الدمشقي نزيل البصرة مولى قريش صدوق رمي بالقدر- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢١).

ومكحول هو الشامي أبو عبد الله ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٤٥) وختلف في سماعه من واثلة ورجح ابن حجر السماع - تهذيب التهذيب لأبن حجر - (ج ٩ / ص ٢٠٦) .

ومن طريق إسماعيل بن زكريا كما عند ابن ماجه رواه الخرائطي - مكارم الأخلاق - (ج ١ / ص ٢٣٢).

قال الشيخ الألباني عن هذا الطريق : و هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات معروفون . و أبو رجاء اسمه محرز بن عبد الله الجزري قال أبو داود : ثقة . و كذا وثقه أبو حاتم و ذكره ابن حبان في " الثقات " و قال : " كان يدلس مكحول يعتبر بحديثه ما بين فيه السماع عن مكحول و غيره . قلت : و هذا الحديث إنما رواه عن مكحول بواسطة برد بن سنان فزالت بذلك مظنة تدليسه عنه - السلسلة الصحيحة - (ج ٣ / ص ٤).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن فيه أبو رجاء وبرد صدوقان . والله أعلم .

١ - لم أقف عليه .

٢ - سؤالات الآجري لأبي داود (٢/ ٢٢١) تابعي وثقه ابن معين وغيره وضعفه ابن المديني وقال ابو داود السجستاني كان يرى القدر - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٩٨) وقال ابن حجر: صدوق رمي بالقدر - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢١).

٣ - شرح الشهاب — ١٤٤- ب -.

، **وأكثروا التفكر والبكاء ، ولا تختلفن بكم الأهواء ".**

الشرح :

(كونوا في الدنيا أضيافاً) أي بمنزلة الضيف ودار ضيافتكم الإسلام، والضيف حيث ينزله المضيف، ويأكل ما قدم ولا يتحكم .

(واتخذوا المساجد بيوتاً) أي لازموها للصلاة والاعتكاف وتلاوة القرآن وإليها تأوون، وإلى ذكر الله فيها تسكنون، ولطاعته فيها تأنسون، ولدينكم بكثرة المقام فيها تحصنون كبيوت الدنيا، لأسباب دنياكم ولأنس أهليكم وتحصين أموالكم، ولا تتخذوها لمعاشكم وفكاهتكم، وخصوماتكم، فإنها لم تُبن لذلك.

(وعوّدوا قلوبكم الرقة) أي عند ذكر الله ووعده ووعيده، ورقتها بدوام الفكر في الذكر ونسيان ذكر الخلق بإيثار ذكر الحق، ويحتمل أن المراد تعويد القلب الرقة على الإخوان، وإصفاءها بذكر الله سبحانه، فإن أبعد القلوب من الله القلب القاسي.

(وأكثروا التفكير) فيما أنتم صائرون إليه، وملاقوه بعد الموت أو التفكر في عظمة الله تعالى، وقوة بطشه، فبكثرة التفكر والبكاء، والحذر يمتنع الإنسان من متابعة هواه، كما قال: (ولا تخلفن) في رواية (لئلا تخلفن بكم الأهواء) أما أهواء الدنيا فيقطع عن الأستعداد للأخرة وأما أهواء البدع في الدين فيقطع عن المولى وتتمة الحديث: (تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون، وتؤملون ما لاتدركون) وقد مر الكلام عليه في حرف التاء .

وهذا هو الذي رجح عند المنقطعين إلى الله تعالى انقطاعهم عن الخلق ولزومهم السياحات[1] والبراري، والسواحل، والفرار من الناس، والخروج عن ملك الحيوان .

فر حل ض عن الحكم بن عمير، وفيه عندهم بقية، وموسى بن حبيب، قال الذهبي:

---

١ – الذهاب على وجه الأرض ، لسان العرب– (سيح) – (ج ٢ / ص ٤٩٢).

ضعفه أبو حاتم[1].

---

١ - تخريج الحديث :

حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني - (ج ١ / ص ١٨٨) ومسند الشهاب — ١- ٤٢٦- وهو من طريق محمد بن مصفى، حدثنا بقية، حدثنا عيسى بن إبراهيم، عن موسى بن أبي حبيب، عن الحكم بن عمير صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . ومحمد بن مصفي أتهمه أبو زرعة بتدليس التسوية - طبقات المدلسين - (ج ١ / ص ٤٥) وبقية كان كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين - طبقات المدلسين - (ج ١ / ص ٤٩) وموسى بن أبي حبيب ضعفه أبو حاتم - الجرح والتعديل - (ج ١٦ / ص ٠) وقال الذهبي: ضعفه أبو حاتم وخبره ساقط - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ١٦٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جدا ، وهذا إسناد ظلمات بعضها فوق بعض، وله علل ثلاث:

الأولى : أن الحكم بن عمير في صحبته نظر، قال ابن أبي حاتم عن أبيه : " روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث منكرة، يرويها عيسى بن إبراهيم ؛ وهو ضعيف، عن موسى بن أبي حبيب وهو ضعيف، عن عمه الحكم ". نقله في " الإصابة " وقد أشار الذهبي إلى ضعف قول من قال أنه صحابي .

الثانية : موسى بن أبي حبيب، قال الذهبي في " الميزان " وأقره الحافظ في " اللسان " : " ضعفه أبو حاتم وغيره ؛ ساقط، وله عن الحكم بن عمير - رجل قيل : له صحبة - والذي أرى أنه لم يلقه، وموسى مع ضعفه متأخر عن لقي صحابي كبير ".

الثالثة : عيسى بن إبراهيم متروك كما قال الذهبي وسبقه النسائي وقال البخاري : " منكر الحديث "، وأبو حاتم : " متروك الحديث ".وساق له عدة أحاديث بهذا الإسناد وغيره، وقال في بعضها : إنه منكر- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٣٢٦).

راوي الحديث : الحكم بن عمير بالتصغير الثمالي روى أبو نعيم من وجه آخر عن موسى عن الحكم بن عمير وكان بدريا قال أبو عمر الحكم بن عمير روى عن النبي صلى الله عليه و سلم اثنان فما فوقهما جماعة مخرج حديثه عن أهل الشام ثم قال الحكم بن عمرو الثمالي وثمالة من الأزد شهد بدرا رويت عنه أحاديث مناكير من حديث أهل الشام لا تصح - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٢ / ص ١٠٨).

٤٤- حديث " **كَلامُ أبْنِ آدَمَ كُلُّهُ عَلَيْهِ لا لَهُ إِلاَّ أَمْراً بِمَعْرُوفٍ أوْ نَهْياً عنْ مُنْكَرٍ أَوْ ذِكْرَ اللهِ تَعالَى**".

الشرح :

(كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا أمراً معروفاً أو نهياً عن منكر أو ذكر الله)

ومصداقه: قوله تعالى: ﭽﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭼ النساء: ١١٤.

فالكلام يكون لخير فهو له ، وفيه ثواب، وشر فهو عليه، وفيه عقاب، ولغو، وعليه حسابه، وعقابه لأنه ضيع نعمة نطقه فيما لا حاجة إليه، وربما جرّ كثرة الكلام إلى الحرام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بهما قيام نظام النواميس الدينية، وينبغي لمن يقوم بهذه الوظيفة أن ينظر نظراً خاصاً ويتأمل في العواقب ما يترتب على الأمر والنهي، فقد تكون المفسدة المترتبة عليهما أشد من المفسدة المترتبة على تركهما، كمن يتعاطى المنكر بجواره ويخفيه، ولا يكثر فعله، خوفاً أن يبلغه فإذا نهاه فقد أزعجه من جواره، فكأنه يقول له: افعل ما شئت، بحيث أن لا أراك، فينتقل إلى محل يأمن فيه فيتجاهر.

واعلم أن اللسان ترجمان القلب، يؤدي إليه القلب علم ما فيه، فيعبر عنه اللسان فيرمي به إلى الأسماع فيولج القلب، إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر.

وكلام ابن آدم على ضروب: منها ما يخلص للآخرة، فذلك مطلوب محبوب موعود عليه خيرًا ومنها ما يخلص للدنيا ولا نصيب للآخرة فيه، وذلك مرغوب عنه متوعد عليه، ومنها ما لا بد له منه في معاشه كالأخذ والإعطاء، فذلك مأذون فيه، والحساب من ورائه، ومن ثم قال بعض السلف: ما تكلمت بكلمة منذ عشرين سنة لم أتدبرها قبل التكلم بها إلا ندمت عليها

إلا ذكر الله[1].

ت هـ ك هب عن أم حبيبة رضي الله عنه ، قال الترمذي: غريب[2].

٤٥- حديث " **كيلُوا طَعامَكمْ يُباركْ لَكُمْ فيهِ** ".

الشرح :

(كيلوا طعامكم) عند البيع ودخوله البيت أو خرجه من مخزنه ، يبارك لكم فيه. أي: يحصل فيه الخير، والنمو بنفي الجهالة عنه، أما في البيع والشراء فظاهر، وإما كيل يخرجه لعياله،

---

١ - قائله ميمون بن سياه ، انظر - الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ٢٢٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - ما جاء في حفظ اللسان - باب ٦٢ [منه] - (ج ٤ / ص ٦٠٨) وسنن ابن ماجه- كتاب الفتن- باب كف اللسان في الفتنة - (ج ٢ / ص ١٣١٥) شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي - فصل في إدامة ذكر الله عز و جل - (ج ١ / ص ٣٩٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - سكت عنه الذهبي - (ج ٣ / ص ٣٩٧).

وهو في الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ١٢٦) أبو يعلى - المسند - (ج ١٣ / ص ٤٥) ورواه في المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٣ / ص ٢٤٣) الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي - (ج ٢ / ص ١٦٦) وابن السني في عمل اليوم والليلة - (ج ١ / ص ٧) ومسند الشهاب — ١- ٢٠٢ — وجميعهم من طريق محمد بن يزيد بن خنيس ، قال فيه ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥١٣) ولم أقف له على متابع . وفي سنده أم صالح قال ابن حجر : لا يعرف حالها- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٧٥٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : فالحديث بجميع رواياته ضعيف لا يصح ، لأن مدارها على ابن خنيس ثم قال في أم صالح : فهي مجهولة العين ، فهي علة الحديث - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٥٤٦).

راوي الحديث: هي رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموية زوج النبي صلى الله عليه و سلم تكنى أم حبيبة وهي بها أشهر - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٧ / ص ٦٥١).

فلأنه إذا أخرجه جزافاً قد ينقص عن كفايتهم فيتضررون أو يزيد فلا يعرف ما يدخره لهم، فأمر بالكيل ليبلغهم المدة التي ادخرت لها قال ابن الجوزي وغيره: وهذه البركة يحتمل كونها للتسمية عليه، وكونها لما بورك في مُد أهل المدينة بدعوته[1].

وفي رواية (كيلو طعامكم فإن البركة في الطعام المكيل) قال البعض : كأنه يشير إلى أنه إذا علم كيله ووزنه جعلت البركة بنفي الجهالة، ونفي التهمة عمَّن الطعام بيده.

وكان بعضهم إذا أنفذ حاجة مع غلمانه ختمها، ويقول: فيه فائدتان سلامة سرّي من سوء الظن بالغلام، ويمنعه من الخيانة وتعوّده الأمانة .

لكن مجرد الكيل لا يحصل البركة ما لم ينضم له قصد الامتثال فيما يشرع كيله ومجرد عدم الكيل لا ينزعها ما لم ينضم له ا لاختبار والمعارضة.

ولا ينافي هذا الخبر خبر عائشة رضي الله عنها (أنها كانت تخرج قوتها بغير كيل)[2] فبورك لها فيه حتى علمت المدة التي يبلغ إليها عند انقضائها، لأن ما هنا في طعام يشترى أو يخرج من مخزنه، فبركته بكيله لإقامة الضبط والعدل، وقوله: يبارك بالجزم جواب الأمر.

حم خ عن المقدام بكسر أوله ابن معدي كرب غير مصروف[3].

---

١ - كشف المشكل من حديث الصحيحين - كشف المشكل من المسانيد التي انفرد البخاري بالإخراج منها - (ج ١ / ص ١١٢٤) وانظر فتح الباري – لأبن حجر - (قوله باب ما يستحب من الكيل) - (ج ٤ / ص ٣٤٦) و عمدة القاري شرح صحيح البخاري- (كتاب البيوع)- (باب ما يستحب من الكيل) - (ج ١٧ / ص ٤٣١).

٢ - صحيح البخاري - كتاب الخمس - باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه و سلم بعد وفاته - (ج ٣ / ص ١١٢٩) من حديث عائشة قالت : توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر من شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني .

٣ - تخريج الحديث :

ورواه ابن ماجه [1] عن أبي أيوب رضي الله عنه [2].

والطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه [3]. والمؤلف وغيره عن علي أمير المؤمنين[4].

انظر المسند - (ج ٤ / ص ١٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط البخاري رجاله ثقات رجال الشيخين غير ثور - وهو ابن يزيد الحمصي - فمن رجال البخاري . و صحيح البخاري - كتاب البيوع - باب ما يستحب من الكيل - (ج ٢ / ص ٧٤٩) .

[1] - ابن ماجة محمد بن يزيد: الحافظ، الكبير، الحجة، المفسر، أبو عبد الله ابن ماجة، القزويني، مصنف " السنن "، و " التاريخ " و " التفسير "، وحافظ قزوين في عصره توفي - ٢٧٣هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٢٧٧)

[2] - انظر سنن ابن ماجه - كتاب التجارات - باب ما يرجى في كيل الطعام من البركة - (ج ٢ / ص ٧٥١) وهو من طريق بقية بن الوليد عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معد يكرب عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره ، ورواه أحمد - المسند - (ج ٥ / ص ٤١٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا سند حسن في المتابعات والشواهد من أجل بقية . قال البوصيري : هذا إسناد ضعيف لتدليس بقية بن الوليد رواه البخاري في صحيحه - مصباح الزجاجة لشهاب البوصيري (١/ ٣٣١) قال ابن حجر : من اتفق على أنه لا يحتج بشئ من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل كبقية بن الوليد - طبقات المدلسين — المرتبة الرابعة (ص: ١٤)

[3] - لم أقف عليه عند الطبراني من حديث أبي الدرداء ، قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف لاختلاطه - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ٤٠).

[4] - المؤلف لم يرويه عن علي بل روايته عن أبي أيوب الأنصاري وعن المقدام ، انظر مسند الشهاب — ١- ٤٠٥- ٤٠٦ — .

الحكم على الحديث : أصل الحديث في صحيح البخاري .

رواة الحديث :

المقداد بن معد يكرب بن عمرو بن يزيد بن معد يكرب يكنى أبا كريمة وقيل كنيته أبو يحيى صحب النبي صلى الله عليه و سلم وروى عنه أحاديث من أهل الشام وقال مات سنة سبع وثمانين وهو بن إحدى وتسعين سنة- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ٢٠٤).

٤٦- حديث " **الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةَ صَدَقَةٌ**".

الشرح : (الكلمة الطيبة) أي التي في الخيركذكرٍ وتسبيحٍ وتحميدٍ ودعاءٍ للنفس والغير وسلام عليه ورده وتشميت عاطس وشفاعة عند حاكم ونحو ذلك مما يجمع القلوب ويؤلفها . صدقة أي: أجرها أجر صدقة منه على نفسه أو غيره فيثاب عليها ثواب الصدقة، فإن ذلك مما يسر السامع ويجمع القلوب، ويؤلفها بما يؤدي إلى التحابب والتعاون والتعاضد (وكل خطوة) بفتح الخاء المرة الواحدة من المشي، وأمّا بضمها فما بين القدمين وهو مبتدأ، تخطوها، وفي رواية (تمشيها ، إلى الصلاة) أي إلى المسجد لفعل المكتوبة جماعة (صدقة) أي منه على نفسه، وأطلق على الكلمة الطيبة صدقة، وعلى الخطوة إلى الصلاة صدقة، مع عدم تعدّي نفعها للغير للمشاكلة، وقيل: هما صدقة على نفس الفاعل، والظاهر أن مثل الصلاة المشي إلى المسجد لاعتكاف، وكذا لنحو طواف، وغير ذلك من وجوه القرب التي تفعل به مما هو معروف.

حم ق ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1].

خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار أبو أيوب الأنصاري معروف باسمه وكنيته من السابقين روى عن النبي صلى الله عليه و سلم وعن أبي بن كعب استخلفه علي على المدينة لما خرج إلى العراق ثم لحق به بعد وشهد معه قتال الخوارج - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٢ / ص ٢٣٤).

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٢ / ص ٣١٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، و صحيح البخاري- كتاب الجهاد والسير - باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر - (ج ٣ / ص ١٠٥٩) و صحيح مسلم- الزكاة- باب بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ - (ج ٣ / ص ٨٣) مسند الشهاب — ١- ٨٩-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٤٧- حديث " **الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، والْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وتَمَنَّى عَلَى الله** ".

الشرح :

(الكيس) أي العاقل الحازم المتبصر في الأمور، الناظر في العواقب. قال الزمخشري[١]: الكيس حسن التأني في الأمور، والكيس المنسوب إلى الكيس المعروف به [٢] وقال ابن الأثير[٣]: الكيس في الأمور يجري مجرى الرفق [٤] وقال الراغب : الكيس القدرة على جودة استنباط ما هو أصلح في بلوغ الخير[٥].

وتسميتهم القادر كيسان، إما على طريق التهكم، أو تنبيها على أن القادر يعد ذلك كيسًا من دان نفسه، حاسبها، وأذلها، واستعبدها، وقهرها، يعني: جعل نفسه مطيعة منقادة لأوامر ربها. قال ابن عربي: وكان أشياخنا يحاسبون أنفسهم على ما يتكلمون به، وما يفعلون، ويقيدونه في دفتر، فإذا كان بعد العشاء حاسبوا أنفسهم، وأحضروا دفترهم، ونظروا فيما صدر منهم من قول وعمل، وقابلوا كلا بما يستحقه، إن استحق استغفاراً استغفروا، أو توبةً تابوا، أو شكراً شكروا، ثم ينامون، فزدنا عليهم في هذا الباب الخواطر فكنا نقيد ما نحدث به نفوسنا

---

١ - الزمخشري العلامة، كبير المعتزلة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، الزمخشري الخوارزمي النحوي، صاحب " الكشاف " و " المفصل " لفائق " في غريب الحديث " وكان داعية إلى الاعتزال، الله يسامحه مات - ٥٣٨هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٢٠ / ص ١٥١).

٢ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - (ج ١ / ص ٣٤١).

٣ - ابن الاثير القاضي الرئيس العلامة البارع الاوحد البليغ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ثم الموصلي، الكاتب ابن الاثير صاحب (جامع الاصول) و (غريب الحديث) وغير ذلك. توفي في سنه ست وست مئة بالموصل- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٢١ / ص ٤٨٨).

٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { كيس } - (ج ٤ / ص ٤٠٨).

٥ - الذريعة الى مكارم الشريعة - توابع العقل (ص: ١٤٤).

ونهم به ونحاسبها عليه[1].

(وعمل لما بعد الموت) قبل نزوله ليصير على نور من ربه، فالموت عاقبة أمور الدنيا، فالكيس: من أبصر العاقبة، والأحمق من عمي عنها، وحجته الشهوات والغفلات لأن عاجل الحال يشترك في درك ضره ونفعه جميع الحيوانات تمر عليه بالطبع وإنما الشأن في العمل الآجل، فجدير لمن الموت مصرعه والتراب مضجعه والدود أنيسه، ومنكر ونكير جليسه، والقبر مقره، وبطن الأرض مستقره، والقيامة موعده، والجنة والنار، مورده، أن لا يكون له فكر إلا في الموت، وما بعده، ولا ذكر إلا له، ولا استعداد إلا لأجله، ولا مصير إلا فيه، ولا مطلع إلا إليه، ولا تعريج إلا عليه، ولا اهتمام إلا به، ولا حوم[2] إلا حوله، ولا انتظار وتربص إلا له، وتحقيق بأن من يعدّ نفسه من الموتى ويراها من أصحاب القبور، فإن كل ما هو آت قريب، والبعيد ما ليس بآت، فلذلك كان الكيس من عمل لما بعد الموت، ولا يتيسّر الاستعداد للشيء إلا عند تجدد ذكره على القلب، ولا يتجدد ذكره إلا عند التذكر بالإصغاء إلى المذكورات والنظر في المنهيات، وقوبل الكيس بالعاجز، والمقابل الحقيقي للكيس السفيه الرأي، وللعاجز القادر، ليؤذن بأن الكيس هو القادر والعاجز هو السفيه ، والعاجز: المقصر في الأمور.

ورواه العسكري بلفظ (الفاجر)[3] بالفاء (من أتبع نفسه هواها) فلم يكفها عن الشهوات، ولم يمنعها عن مفارقة المحرمات واللذات، بل أعطاها ما اشتهته.

وتمنى على الله الأماني – بتشديد الياء — جمع أمنيةٍ، وهي تقدير الوقوع فيما يترامى إليه الأمل قاله الزمخشري [4].

أي: فهو مع تقصيره في طاعة ربه، وإتباع شهوات نفسه لا يستعد ولا يعتذر، ولا

---

١ – الفتوحات المكية — الباب الثالث والثلاثون في معرفة أقطاب النيات وأسرارهم — ١ — ٢١١–.

٢ – أي دار – لسان العرب– (حوم) – (ج ١٢ / ص ١٦٢).

٣ – عزاه السخاوي للعسكري : رواه الحاكم في المستدرك والعسكري والقضاعي من حديث ابن المبارك عن أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن أوس به مرفوعا وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري وتعقبه الذهبي بأن ابن ابي مريم واه وقد قال سعيد جبير الاعترار بالله المقام على الذنب ورجاء المغفرة وقال العسكري هذا الحديث فيه رد على المرجئة وإثبات للوعيد – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٥٢٥) ورواها بهذا اللفظ ابن عساكر – تاريخ دمشق – موسى بن عمران أبو عمران السلمي الكفرطابي – (ج ٦١ / ص ١٨٦).

٤ – أساس البلاغة للزمخشري–م ن ي– (ج ٢ / ص ٣٩٣).

يرجع، بل يتمنى على الله العفو والجنة مع الإصرار، وتركه التوبة، والاستغفار، وقيل: التمني: ما لا مطمع فيه أو ما فيه عسر فالأول، نحو قول الهرم: ليت الشباب يعود يومًا، الثاني نحو قول العادِم: ليت لي مالاً فأحج منه، فإن حصول المال ممكن لكن بعسر، والحاصل: أن التمني يكون في الممتنع والممكن لا الواجب كمجيء الغد.

قال الطيبي : والعاجز الذي غلبت عليه نفسه وقهرته فأعطاه ما تشتيه، وأصل الأمنية ما يقدره الإنسان في نفسه من منى إذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى [1].

قال العسكري : وفيه رد على المرجئة [2] وإثبات الوعيد، انتهى.

وقد أفاد الخبر أن التمني مذموم، وأما الرجاء فمحمود، لأن التمني يصاحبه الكسل، بخلاف الرجاء فإنه تعليق القلب بمحبوب يحصل حالاً.

قال الغزالي : والرجاء يكون على أصل، والتمني لا يكون على أصل، فالعبد إذا اجتهد في الطاعة يقول: أرجو أن يتقبل الله مني هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعفو ويحسن الظن فهذا رجاء وأما إذا غفل وترك الطاعة وارتكب المعاصي ولم يبال بوعد الله ولا وعيده ثم أخذ يقول: أرجو منه الجنة، غفل وترك الطاعة ، فهذه أمنية لا طائل تحتها، سماها رجاءً وحسن ظن وذلك خطأ وضلال [3] انتهى، وهو المشار إليه في هذا الحديث.

وفيه قال الحسن : إن أقوامًا ألهتهم أماني المغفرة، حتى خرجوا من الدنيا ليست لهم

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق – باب – استحباب المال والعمر للطاعة – ٩ – ٣٥٤–.

٢ – المرجئة هم فرقة من الفرق الإسلامية من بدعها أنها مسقطة للوعيد جملة عن المسلمين – الفصل في الملل والأهواء والنحل – (٢ / ص ٢٤٦).

٣ – إحياء علوم الدين – بيان ذم الغرور وحقيقته وأمثلته – (٥/ ٢١٤).

حسنة، يقول: إني أحسن الظن بربي، وكذب، ولو أحسن الظن بربه لأحسن العمل به[1].

حم ت هـ ك من حديث أبي بكر بن أبي مريم الغساني عن ضمرة عن شداد بن أوس رضي الله عنه ، قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري ، قال الذهبي: لا والله أبو بكر واهٍ، انتهى[2].

---

١ - انظر الوجل والتوثق بالعمل – لأبن أبي الدنيا فقد ساق بسنده هذا الأثر - (ج ١ / ص ٢٨) وابن الجوزي كشف المشكل من حديث الصحيحين- (أنا عند ظن عبدي بي) فقد ساقه بسنده عن الحسن - (ج ١ / ص ٨٨١).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٤ / ص ١٢٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم وباقي رجال الإسناد ثقات و سنن الترمذي - كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- باب ٢٥ – وقال الترمذي: هذا حديث حسن - (ج ٤ / ص ٦٣٨) و سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - با ذكر الموت والاستعداد - (ج ٢ / ص ١٤٢٣) و= =المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص- قال:هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: لا والله يعني ليس على شرط البخاري كما قال الحاكم أبو بكر واه - (ج ١ / ص ٧٩).

ورواه الطيالسي - المسند - (ج ١ / ص ١٥٣) والبيهقي - الآداب - باب من قصر الأمل وبادر بالعمل قبل بلوغ الأجل - (ج ١ / ص ٤٩٧) والسنن الكبرى- كتاب الجنائز)- باب ما ينبغي لكل مسلم أن يستعمله من قصر الأمل والاستعداد للموت - (ج ٣ / ص ٣٦٩) والشعب - (ج ٧ / ص ٣٥٠) والبزار - المسند - (ج ٢ / ص ١٨) وابن عساكر - المعجم - (ج ١ / ص ١٨٤) والقضاعي – ١- ١٤٠- و جميع من ذكر من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قال ابن حجر في ابن أبي مريم – ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٢٣).

ورواه الطبراني من طريقين الأول من طريق أبي بكر بن أبي مريم - مسند الشاميين للطبراني - (ج ٢ / ص ٣٥٤)

والطريق الثاني فيه : عمرو بن بكر السكسكي - مسند الشاميين للطبراني - (ج ١ / ص ٢٦٦) و المعجم الكبير ي - (ج ٧ / ص ٢٨١) و المعجم الصغير - (ج ٢ / ص ١٠٧) قال فيه ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤١٩).

وقال ابن طاهر: مدار الحديث عليه، وهو ضعيف جدًا [1].

حرف اللام

٤٨- حديث " لَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ أسْرَعُ تَقَلُّباً مِنَ الْقِدْرِ إذا اسْتَجْمَعَتْ غَلْياً ".

الشرح :

(لقلب ابن آدم أشد تقلباً) وفي رواية (انقلاباً من القدر) بالكسر إذا استجمعت غلياناً، فإن التطارد والتجاذب لا يزال فيه بين جندي الملائكة والشياطين. فكل منهما يقلبه إلى مرامه، ويلقيه إلى جهته فهو محل المعركة دائماً إلى أن يقع الفتح لأحد الحزبين فيسكن سكوناً تاماً.

حم ك عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه ، وقال الحاكم: على شرط البخاري، ورده الذهبي بأن فيه معاوية بن صالح لم يرو له البخاري، وقال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد أحدها ثقات[2].

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ونبه على أن فيه علتين ابن أبي مريم والسكسكي-: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١١ / ص ٤٩٩).

راوي الحديث :

شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي بن أخي حسان بن ثابت أبو يعلى ويقال أبو عبد الرحمن قال البغوي سكن حمص وقال بن سعد مات سنة ثمان وخمسين وهو بن خمس وسبعين وكانت له عبادة واجتهاد في العمل وقال أبو نعيم توفي بفلسطين أيام معاوية وقال بن حبان دفن ببيت المقدس سنة ثمان وخمسين وفيها أرخه غير واحد وهو بن خمس وسبعين سنة - الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٣١٩).

١ - ذخيرة الحفاظ (٤/ ١٩٢٨).

٢ - تخريج الحديث :

٤٩- حديث " **لِكُلِّ شَيءٍ عِمادٌ وعِمادُ هذا الدِّينِ الْفِقْهُ** ".

الشرح :

(لكل شيء عماد) يقوم عليه، ويستند إليه، وفي رواية: دعامة، وهو: ما يسند به الحائط إذا مال ليمنعه السقوط.

(وعماد هذا الدين الفقه) علم الحلال والحرام فإن المبين لجميع الأحكام والمتعبد بغير

انظر المسند - (ج ٦ / ص ٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث حسن وهذا إسناد ضعيف لضعف فرج ، والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص- وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري - - (ج ٣ / ص ١١٧).

المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ٢٥٢) وقال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات مجمع الزوائد - (ج ٧ / ص ٤٢٩) قلت: رواه الطبراني من ثلاثة طرق الطريق ل الأول: معاوية بن صالح أن عبد الرحمن بن جبير بن نفير حدثه عن أبيه عن المقداد بن الاسود . والطريق الثاني: عمرو بن عثمان ثنا بقية بن الوليد ثنا عبد الله بن سالم عن أبي سلمة سليمان بن سليم عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن المقداد . والطربق الثالث: عاصم بن علي قالا ثنا فرج بن فضالة عن سليم بن عامر عن المقداد بن الاسود - انظر المعجم الكبير - (ج ٢٠ / ص ٢٥٥) وكتاب السنه لأبن أبي عاصم - (ج ١ / ص ١٢٤) و مسند البزار - (ج ١ / ص ٣٣٣) والقضاعي — مسند الشهاب — ٢- ٢٦٦- .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح فقد رواه ابن أبي عاصم والطبراني كلاهما من طريق بقية بن الوليد وصرح بالتحديث ، قال ابن حجر :الطبقة الرابعة من اتفق على أنه لا يحتج بشئ من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل كبقية بن الوليد- طبقات المدلسين - (ج ١ / ص ١٤) قال الشيخ الألباني : إسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، صرح بقية فيه بالتحديث ، فأمنا به شر تدليسه - السلسلة الصحيحة - (ج ٤ / ص ٢٧١).

راوي الحديث: المقداد بن الأسود الكندي هو بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مطرود البهراني وقيل الحضرمي أسلم قديما وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عم النبي صلى الله عليه و سلم وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد بعدها - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ٢٠٢).

فقه كالحمار في الطاحون كما في حديث (والفقه عماد الإسلام) [1] إذ من فقه عن الله أمره ونهيه وعلم لماذا أمر ونهى تعاظم ذلك، وكبر في صدره شأنه، وكان أشد تسارعاً لما به أُمر، وأشد هرباً عما عنه نهي.

فالفقه في الدين جند عظيم يويد الله به أهل اليقين الذين عاينوا محاسن الأمور ومشاينها وأقدار الأشياء، وحسن تدبير الله في ذلك لهم بنور يقينهم ليعبدوه على بصيرة وطمأنينة، ومن حرم ذلك عبده على مكابده وكره، وإن أطاع وانقاد لأمر الله فالنفس إنما تنقاد إذا رأت نفع شيء أو ضرره، والنفس والشيطان جندهما الشهوات، فيحتاج الإنسان إلى أضدادها من الجنود ليقهرها به، وهو الفقه.

خط طس هب عن أبي هريرة رضي الله عنه ،وفيه خلف بن يحيى، قال الذهبي: قال أبو حاتم: كذاب[2].

١- لم أجده بهذا اللفظ ويأتي في الحديث رقم – ٥٠– بلفظ " وقوام الدين الفقه " .

٢- تخريج الحديث :

اخرجه– تاريخ بغداد – (ج ٢ / ص ٤٠٢) و العلل المتناهية لابن الجوزي –– (ج ١ / ص ١٣٥) وهو من طريق خلف بن يحيى ، و خلف بن يحيى كذبه أبو حاتم – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٢٠٩)

وشعب الإيمان لأبي بكر البيهقي – (ج ٢ / ص ٢٦٧) وهو من طريق أبي الربيع السمان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " لكل شيء دعامة و دعامة الإسلام الفقه في الدين و لفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد " والفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي – (ج ١ / ص ٩٥) و أبو الربيع قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١١٣).

والمعجم الأوسط للطبراني – (ج ٦ / ص ١٩٤) و حلية الأولياء–– (ج ١ / ص ٢٩٤) والدارقطني – سنن– (ج ٣ / ص ٧٩) و تاريخ دمشق لابن عساكر –– (ج ٥١ / ص ١٨٦) وهو من طريق يزيد بن عياض . ويزيد بن عياض كذبه مالك وغيره – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٠٤) قال الهيثمي:رواه الطبراني في الأوسط وفيه يزيد بن عياض وهو كذاب– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٣).

٥٠- حديث " **لِكُلِّ شَيْءٍ قِوامٌ وَقِومُ الدِّينِ الفِقْهُ** ".

الشرح :

(لكل شيء قوام) لا يستقيم إلا به (وقوام هذا الدين الفقه) كما ذكر .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه[1].

٥١- حديث " **لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ** ".

الشرح : (لكل غادر) وهو الذي يقول قولاً ولا يفي به، فشمل من لم يف بما نذر وبما حلف عليه وبشرط شرطه، إذ الغدر ترك الوفاء بالوعد، والغادر: هو الذي يخيل قولا ولا يفي فعلا، والمراد أن لكل غادر ناقض للعهد، تارك للوفاء بما عاهد عليه، قال بعضهم: والمشهور بين المصنفين أن هذا الغدر إنما هو في الحروب من نقض عهد وأمان والحمل على الأعم أتم (

والقضاعي في مسنده ١ – ١٥٠ -١٥١- بلفظ " ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين ولفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه " من طريقين : الأول فيه يزيد بن عياض ، والثاني فيه محمد بن إسحاق بن جوتي و أبو عمرو الأموي لم أقف لهما على ترجمه ، وعبد الرحمن بن حرمله ، قال ابن أبي حاتم: ضعفه يحيى القطان وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به - لجرح والتعديل - (ج ١١ / ص ٤٣٩) وقال ابن حجر : صدوق ربما أخطأ- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٩) والحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال ابن الجوزي : هذا لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم- العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ١٣٥) وقال الشيخ الألباني : موضوع- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤٤٩).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١- ١٥١-.

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً ، سبق بيانه الحديث المتقدم .

لواء) أي علم وهو دون الرأية ينصب له (يوم القيامة) زاد في رواية: عند استه بمعنى أنه يلصق به ويدني منه دنوا لا يكون معه اشتباه لتزداد فضيحتة وتضاعف استهانته، وقيل: اللواء مجاز عن شهرة حالة في الموقف. والمراد بالإست الدبر حقيقة بأن يجعل اللواء عند دبره، أو مجازا عن الظهر استخفافاً بذكره واستهانة بأمره، أو لأن علم العزة تلقاء الوجه فناسب أن يكون علم الذلة فيما هو كالمقابل له، (يعرف به) بين أهل الموقف (بقدر غدرته) فإن كانت كبيرة نصب له لواء كبير أو صغيرة فصغير، ولما كان الغدر إنما يقع مكتوماً مستتراً شهرة صاحبه بكشف ستره ليتم فضيحته وتشنع عقوبته، وأصل اللواء الشهرة، والغدر مذموم في جميع الملل، قال بعضهم: الغدر يصلح في كل موطن ولا غدر لغادر[1] وقال علي رضي الله عنه : الوفاء لأهل الغدر غدر والغدر لأهل الغدر وفاء[2] وقال ابن العربي[3]: يريد الشهرة به وهي عظيمة في النفوس، كبيرة على القلوب يخلق الله عند وجودها من الألم في النفوس ما شاء على قدرها، وما يخلق من ذلك في الآخرة أعظم ويزيد في عظم اللواء حتى تكون الشهرة أشد، وإنما كان عند اسْتِه لتكون العورتان مكشوفتين الظاهرة في الأخلاق والباطنة في الخلق. انتهى [4].

وهذا تقبيح للغدر وتشديد للوعيد عليه سيما من صاحب الولاية لأن غدره يتعدى ضرورة، وقيل: أراد نهي الرعية عن الغدر بالإمام فلا تخرج عليه .

رواه أحمد والشيخان عن أنس رضي الله عنه بلفظ(لكل غادر لواء يوم القيامة)

---

١ – انظر نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري – أخبار أهل الغدر وغدراتهم المشهورة – (ج ١ / ص ٣٧٥).

٢ – لم أقف له على سند وذكره الزمخشري – انظر ربيع الأبرار للزمخشري– باب الغدر، والخيانة، والسرقة، والغش، والفتك – (ج ١ / ص ٣٣٨).

٣ – ابن العربي الامام العلامة الحافظ القاضي، أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، ابن العربي الاندلسي الاشبيلي المالكي، صاحب التصانيف مات – ٥٤٣هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٠ / ص ١٩٧)

٤ – عارضة الأحوذي – أبواب الفتن – أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة – ٥ – ٥٠ –.

ومسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه وغيره بلفظ (لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة، ألا ولا غادر أعظم غدراً من أمير عامة) انتهى [1].

٥٢-حديث " **لِلسَّائِلِ حَقٌ وَإِنْ جاءَ عَلى فَرَسٍ** ".

الشرح :

(للسائل) الذي يسأل الناس التصدق بصدقة غير مفروضة حق وفي رواية: أعطوا السائل (ولو) وفي رواية (وإن جاء راكباً على فرس) أي له حق الإعطاء وعدم الرد وإن كان على حالة تدل على غناه،كزي حسن ومركب، فقد يكون وراء ذلك عائلة أو دين له معها أخذ الصدقة أو حاجة إذ لو لم تدعه الحاجة إلى السؤال لما بذل وجه وزعم أن المراد لا تردوه وإن جاء على فرس لطلب علفه وطعامه ركيك متعسف .

قال الحرالي : (ولو) في مثل هذا السباق تجيء منبهة على أن ما قبلها جاء على سبيل الاستقصاء وما بعدها جاء تنصيصاً على الحالة التي يظن أنها لا تندرج فيما قبلها فكونه جاء

---

٢ – تخريج الحديث :

المسند - (ج ٣ / ص ١٤٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، و صحيح البخاري - كتاب الخمس - باب إثم الغادر للبر والفاجر - (ج ٣ / ص ١١٦٤) وكتاب الحيل- باب إذا غصب جارية فزعم أنها ماتت فقضي بقيمة الجارية الميتة - - (ج ٦ / ص ٢٥٥٥) وكتاب الفتن - اب إذا قال عند القوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه - (ج ٦ / ص ٢٦٠٣)- صحيح مسلم- كتاب الجهاد والسير- باب تَحْرِيمِ الْغَدْرِ. - (ج ٥ / ص ١٤١) ومسند الشهاب – ١- ١٥٢-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

أبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو سعيد الخدري مشهور بكنيته استصغر بأحد واستشهد أبوه بها وغزا هو ما بعدها - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٣ / ص ٧٨)

على فرس يؤذن بغناه فلا يليق أن يعطى فنص عليه دفعا للتوهم [1].

وقال أبو حيان [2]: هذه الواو لعطف حال على حال محذوفه يتضمنها السابق، والمعنى أعطوه كائناً من كان ، ولا تجيئ هذه الحال إلا منبهة على ما كان يتوهم أنه ليس مندرجاً تحت عموم الحال المحذوفة فأدرج تحته ، إلا ترى أنه لا يحسن: "أعطوا السائل ولو كان فقيراً [3]. انتهى.

وفي الحديث كما قال الغزالي : جواز السؤال، إذ لو كان حراماً مطلقاً لما جازت إعانة المعتدي على عدوانه والإعطاء إعانة [4].

فائدة : قال في العنوان [5]: قال بعض الأعيان ألزمني أحمد بن طولون [6] صدقاته فقلت له يوماً : رُبما مُدَّت إليَّ اليد المطوقة بذهب والسوار والمعصم أفامنع هذه الطبقة ؟ قال: هؤلاء

---

١ -انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور -سورة آل عمران - {ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به} (٢/ ١٩٨).

٢ - (أبو حيان الاندلسي) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الجياني الاندلسي ثم المصري الشيخ الامام العلامة المحدث البارع ترجمان العرب ولسان اهل الادب أثير الدين الغرناطي المولد والمنشأ المصري الدار والوفاة الظاهري المذهب ولد سنة اربع وخمسين وستماية وتوفي سنة خمس واربعين وسبعماية - ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي - (ج ١ / ص ٢٣).

٣ - تفسير البحر المحيط - سورة آل عمران- {وَلَوِ افْتَدَى بِهِ} - (ج ٢ / ص ٣٩٨).

٤ - إحياء علوم الدين - بيان تحريم السؤال من غير ضرورة وآداب الفقير المضطر فيه - (ج ٦ / ص ١٦٨).

٥ - القول منسوب للقضاعي .

٦ ـ أحمد بن طولون التركي، صاحب مصر، أبو العباس ولد بسامراء، وقيل: بل تبناه الامير طولون حفظ القرآن، وطلب العلم، وتنقلت به الاحوال، وتأمر، وولي ثغور الشام، ثم إمرة دمشق، ثم ولي الديار المصرية وكان بطلا شجاعا، مقداما مهيبا، سائسا، جوادا، ممدحا، من دهاة الملوك لكنه جبار، سفاك للدماء توفي بمصر في شهر ذي القعدة، سنة سبعين ومئتين - سير أعلام النبلاء (١٣/ ٩٤).

الميسورون الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ، احذر أن ترد يداً مُدَّت واعط من استعطاك ، وكان يتصدق في كل أسبوع بثلاثة آلاف دينار.

حم د [1] عن الحسين بن علي رضي الله عنه ، قال الحافظ العراقي: وفيه يعلى بن أبي

---

١ - تخريج الحديث : .

انظر المسند – (ج ١ / ص ٢٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . – و سنن أبي داود– كتاب الزكاة – باب حق السائل – (ج ١ / ص ٥٢٢).

ورواه أبو داود من حديث علي رضي الله عنه – سنن أبي داود – من طريق: زهير عن شيخ قال رأيت سفيان عنده عن فاطمة بنت حسين عن أبيها عن علي – (ج ١ / ص ٥٢٣).

رواه البخاري – التاريخ الكبير للبخاري – (ج ٨ / ص ١٦٧) وابن أبي شيبة – المصنف – (ج ٤ / ص ٧) والطبراني – المعجم الكبير – (ج ٣ / ص ١٣٠) وبن أبي حاتم – تفسير ابن أبي حاتم – (ج ٦ / ص ٩٤) والبيهقي – سنن البيهقي الكبرى – (ج ٧ / ص ٢٣) وابي يعلى – المسند – (ج ١٢ / ص ١٥٤) والبزار – المسند – (ج ١ / ص ٢٣٥) وجميع هؤلاء من طريق يعلى بن أبي يحيى – والقضاعي – مسند الشهاب من طريق زهير عن شيخ بمكة عن فاطمة فذكره – ١- ١٩١- ويعلى بن أبي يحيى ، قال عنه ابن حجر مجهول – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦١٠).

ورواه الطبراني– المعجم الكبير (ج ٢٢ / ص ٢٠٣) من طريق أخر: من طريق عثمان بن فايد عن عكرمة بن عمار عن الهرماس بن زياد عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره – قال الهيثمي رواه الطبراني وفيه عثمان بن فايد وهو ضعيف: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد– – (ج ٣ / ص ٢٦٩) قال الذهبي فيه : ضُعف – سير أعلام النبلاء للذهبي – اشعب الطمع– (٧/ ٦٦)

ورواه تمام – فوائد تمام – (ج ٤ / ص ١٥١) وفيه محمد بن زكريا الغلابي قال فيه الدارقطني : يضع الحديث–كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني – (ج ١ / ص ٢١)

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، حديث الحسين فيه يعلى بن أبي يحيى مجهول كما قال أبو حاتم وتبعه الحافظ، وحديث علي وهذا إسناد ضعيف أيضا لجهالة هذا الشيخ الذي لم يسم، والظاهر أنه يعلى بن أبي يحيى الذي في الطريق الأولى، وقد عرفت جهالته– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٣ / ص ٥٥٨)

يحي جهلة أبو حاتم، ووثقه ابن حبان وسكت عليه أبو داود د عن علي رضي الله عنه أمير المؤمنين ، وفيه شيخ لم يُسم[1].

٥٣- حديث " **لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ بَعْدَ مَشُوَرَةٍ** "

الشرح :

(لـن يهلـك امـرؤ) أي إنسـان (بعـد مشـورة) لأحـد مـن العقـلاء ذوي الديانـة والنصيحة، فالمشورة نجاة من الهلاك .

ض عن سعيد بن المسيب مرسلا [2].

٥٤- حديث " **لَوْ أنَّ لابْنِ آدَمَ واديينِ مِنْ مالٍ لابْتَغى إِلَيْهِما ثالِثاً** ".

---

١ - وانظر ما قاله الحافظ العراقي - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٦ / ص ٤٢) انظر الجرح والتعديل - (ج ١٩ / ص ٦٥) الثقات ابن حبان - (ج ٦ / ص ٢٠٩).

- راوي الحديث: الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه و سلم وريحانته ولد في شعبان سنة أربع وقيل سنة ست وتوفي يوم عاشوراء سنة إحدى وستين - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٢ / ص ٧٦).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٩٢- وقد رواه ابن أبي شيبة - المصنف -(كتاب الأدب)- في المشورة من أمر بها - (ج ٥ / ص ٢٩٨) والأثر من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيه علي بن زيد بن جدعان ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف على إنه مرسل فيه علي بن زيد ضعيف .

- راوي الأثر: سعيد بن المسيب الإمام شيخ الإسلام فقيه المدينة أبو محمد المخزومي أجل التابعين ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر وسمع من عمر شيئا وهو يخطب وسمع من عثمان وزيد بن ثابت وكان واسع العلم وافر الحرمة متين الديانة قوالا بالحق فقيه النفس - تذكرة الحفاظ لمحمد الذهبي - (ج ١ / ص ٥٤).

الشرح :

(لو أن) في رواية لو كان (واديان من مال) في رواية(من ذهب وفضه) وفي أخرى (لو أن لابن آدم وادياً مالاً) وفي أخرى (لوكان لابن آدم واد من مال) (لابتغي) بغين معجمه افتعل بمعنى طلب (إليهما وادياً ثالثاً) عداه بإلى لتضمن الابتغاء معنى الضم يعني: لضم إليهما وادياً ثالثاً وهلم جرا إلى مالا نهاية له (ولا يملأ جوف ابن آدم) وفي رواية (نفس) بدل جوف، وفي رواية (ولا يسد جوف) وفي أخرى (ولا يملأ عين) وفي أخرى (ولا يملأ فاه): فعلم من ذلك أنه ليس المراد عضواً بعينه، والغرض من العبارات كلها واحد، وهو من التفنن في العبارة ذكره الكرماني [1]. إلا التراب أي لا يزال حريصاً على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره، والمراد بابن آدم الجنس باعتبار طبعه، وإلا فكثير منهم يقنع بما أعطي ولا يطلب زيادة لكن ذلك عارض له من الهداية كما يؤمي إليه. تتمة الحديث وهو (ويتوب الله على من تاب) أي يقبل التوبة من الحرص المذموم ومن غيره، أو تاب بمعنى وفق، يقال: تاب الله عليه أي : وفقه يعني : جبل الآدمي على حب الحرص إلا من وفقه الله وعصمه، فوقع (يتوب) موضع (إلا من عصمه الله) إشعاراً بأن هذه الجبلة مذمومة جارية مجرى الذنب وإن إزالتها ممكنة بالتوفيق، وفي ذكر بني آدم دون الإنسان إيماء إلى أنه خلق من تراب طبعة القبض واليبس وإزالته ممكنة بأن يمطر الله عليه من غمام توفيقه .

حم ق ت عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما إلا الترمذي[2].

---

١ – الكرماني (٧١٧ – ٧٨٦ هـ = ١٣١٧ – ١٣٨٤ م) محمد بن يوسف بن على بن سعيد، شمس الدين الكرماني: عالم بالحديث أصله من كرمان اشتهر في بغداد، قال ابن حجي: تصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة.وأقام مدة بمكة.– الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج ٧ / ص ١٥٣).

انظر الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري –كتاب الرقاق – باب ما يتقى من فتنة المال – ٢٢– ٢٠٥.

٢ – تخريج الحديث :

٥٥- حديث " **لَوْ تَعْلَمُ الْبَهائِمُ مِنَ الْمَوْتُ ما يَعْلَمُ ابْنُ آدَمَ ما أَكَلْتُمْ سَميناً** ".

الشرح :

(لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن آدم منه) وفي رواية (بنو آدم ما أكلتم منها) وفي رواية (ما أكلت سميناً) لأن تذكره ينقص النعمة ويكدر صفو اللذة وذلك مُهزل لا محالة، وفي هذه الحكمة الوجيزة أتم تنبيه وأبلغ موعظة للقلوب الغافلة والنفوس اللاهية بحطام الدنيا والعقول المتحيرة في أودية الشهوات عن هادم اللذات، ثم عاب ذوي العقول كيف لهوا عن ذكر الموت حتى تملوا بالطعام وعبلت[1] أجسادهم من الشبع من الحرام. والبهائم التي لا عقول لها: لو قدر شعورها بالموت وسكرته وقطعه عن كل محبوب لمنعها من التهني بالطعام والشراب بحيث لا تسمن، فما بال العقلاء أولى النهى، والأحلام مع علمهم بقهر الموت وحسرة الفوت لا تدر بماذا تبشر ولا إلى أين تنفلت ، فالموت طالب، لا ينجو منه هارب. فهناك تجلى حقيقة (من

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٧٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده صحيح على شرط الشيخين .

صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب ما يتقى من فتنة المال - (ج ٥ / ص ٢٣٦٤- ٢٣٦٥) صحيح مسلم – الزكاة- باب لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ لَابْتَغَى ثَالِثًا - (ج ٣ / ص ٩٩ -١٠٠).

وسنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا - (ج ٤ / ص ٥٦٩) من حديث أنس بن مالك .ومسند الشهاب – ٢- ٣١٨-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

١ - تضخمت - لسان العرب - (ج ١١ / ص ٤٢٠).

أحب لقاء الله أحب الله لقاءه) [1] وفي هذا الحديث قصة وهي ما خرجه البيهقي بإسناد فيه ضعفاء إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة إلى خباء، فقالت: يا رسول الله حلني حتى أذهب فأرضع خشفي ثم أرجع فتربطني ، فقال: صيد قوم وربيطة قوم، ثم أخذ عليها فحلفت، فلم تمكث إلا قليلاً حتى رجعت وقد نفضت ضرعها، فربطها رسول الله، ثم جاء أصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فأطلقها، ثم قال : لو تعلم البهائم الخ) [2].

هب ض عن أم صُبَيّة رضي الله عنها بضم الصاد وفتح الموحدة وشدة المثناة، وهي الجهنية الصحابية واسمها خولة بنت قيس على الأصح. وفيه عبدالله بن سلمة بن أسلم ضعفه

---

١ – متفق عليه من حديث عبادة بن الصامت – صحيح البخاري – كتاب الرقاق – باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه – (ج ٥ / ص ٢٣٨٦) صحيح مسلم– الذكر والدعاء والتوبة– باب مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ – (ج ٨ / ص ٦٥).

٢ – انظر دلائل النبوة للبيهقي– باب ما جاء في كلام الظبية التي فجعت بخشفها وشهادتها لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة – (ج ٦ / ص ١٦٥) قال البيهقي: وروي من وجه آخر ضعيف من حديث زيد بن أرقم ، قلت: أخرجه كذلك البيهقي المرجع السابق .

والحديث من طريق خالد بن طهمان، عن عطية، عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم . وإسناده ضعيف فيه علتان: الأولى عطية وهو العوفي قال فيه ابن حجر: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعياً مدلساً – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٩٣) وقد عنعن في روايته على ما وصف به .

العلة الثانية: خالد بن طهمان قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالتشيع ثم اختلط – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٨٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، وهذا إسناد ضعيف ؛ وفيه علتان الأولى: ضعف عطية العوفي وتدليسه ، والأخرى: اختلاط خالد بن طهمان – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٤ / ص ٥٢٦).

الدار قطني ورواه الديلمي عن أبي سعيد [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان - شعب - الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل- (ج ٧ / ص ٣٥٣) وابن الأعرابي - المعجم - (ج ١ / ص ٢٢٢) ومن طريقه القضاعي - مسند الشهاب — ٢- ٣١٤- وهو من حديث: محمد بن إسماعيل الجعفري ثنا عبد الله بن سلمة عن أم صبية الجهنية فذكره.

فيه محمد بن إسماعيل قال ابن أبي حاتم سألت ابى عنه فقال منكر الحديث يتكلمون فيه - الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ٢٤٢) و عبد الله بن سلمة روى عن الزهري روى عنه محمد بن اسماعيل الجعفري، سئل أبو زرعة عنه فقال: منكر الحديث- الجرح والتعديل - (ج ١١ / ص ١٣٨).

قال السخاوي : ورواه الديلمي من حديث أبي سعيد رفعه بلفظ (لو علمت البهايم من الموت ما علمتم ما أكلتم منها لحما سمينا).

وعنده بلا سند عن أنس رفعه (لو أن البهائم التي تأكلون لحومها علمت ما تريدون بها ما سمنت وكيف تسمن أنت يا ابن آدم والموت أمامك)- المقاصد الحسنة (ص: ٥٤٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً - الجعفري هذا ؛ قال أبو حاتم :"منكر الحديث يتكلمون فيه" سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٣٤٢).
راوي الحديث: خولة بنت قيس أم صبية بصاد مهملة ثم موحدة مصغرة مع التثقيل وهي جدة خارجة بن الحارث أنه سمعها تقول اختلفت يدي ويد رسول الله صلى الله عليه و سلم في إناء واحد أخرجه أبو نعيم - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٧ / ص ٦٢٦).

٥٦-حديث " **لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعلَمُ لَبَكيتُمْ كَثيراً ولَضَحِكْتُمْ قَليلاً** ".

الشرح :

(لو تعلمون ما أعلم) من عظم انتقام الله من أهل الجرائم وأهوال القيامة وأحوالها كما علمته، أي لو دام علمكم كما دام علمي لأن علمه متواصل بخلاف غيره.

(لبكيتم كثيراً) لغلبة الحزن واستيلاء الخوف واستحكام الوجل، فالمعنى أن منع البكاء لامتناع علمكم بالذي أعلم (ولضحكتم قليلاً) أي لتركتم الضحك إذ القليل بمعنى العديم على ما يقتضيه السياق لأن (لو) حرف امتناع لامتناع [١] وقيل: معناه لو تعلمون ما أعلم مما أعد في الجنة من النعيم وما حفت به من الحجب لسهل عليكم ما كلفتم به ثم إذا تأملتم ما وراء ذلك من الأمور الخطرات وانكشاف المغطيات يوم العرض على فاطر السماوات لاشتد خوفكم ، قال الغزالي : هذا الحديث من الأسرار التي أُودعها قلب المؤمن الصادق محمد صلوات الله وسلامه عليه، لا يجوز إفشاء السر، لأن صدور الأحرار قبور الأسرار، بل كان يذكر ذلك لأصحابه حتى يبكوا ولا يضحكوا. فإن البكاء ثمرة شجرة حياة القلب الحي بذكر الله ، واستشعار عظمته وهيبته وجلاله نتيجة القلب الغافل عن ذلك، فبالحقيقة حث الخلق على طلب القلب الحي والتعوذ من القلب الغافل. انتهى[٢].

وفيه من أنواع البديع مطابقة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومقابلة كل منهما بالآخر. قيل: الخطاب إن كان للكفار فليس لهم ما يوجب ضحك أصلاً. أو للمؤمنين فعاقبتهم الجنة وإن دخلوا النار فما يوجب البكاء ؟ فالجواب: أن الخطاب للمؤمن لكن خرج الخبر في مقام ترجيح الخوف على الرجاء .

---

١ - بمعنى (لو) حرف امتناع لامتناع" أنها حرف يدل على أن سبب امتناع الثاني أي الجزاء هو امتناع الشرط - كَشف الضّوْ.. في مَعنى لَوْ - لعثمان بن أحمد بن سعيد بن قائد النجدي- ٩- .

٢ - انظر إحياء علوم الدين - الفصل الثاني في وجه التدريج إلى الإرشاد وترتيب درجات الاعتقاد - (ج ١ / ص ١٠٠).

وقول ابن بطال عن المهلب [1]: أن سبب الحديث ما كان عليه الأنصار من محبة اللهو والغناء وأطال في تقريره بلا طائل رد بأنه من أين له أن المخاطب به الأنصار دون غيرهم، والقصة كانت قبيل موت المصطفى حيث امتلأت المدينة بأهل مكة والوفود، انتهى[2].

وذا قاله المصطفى حين خطب للكسوف ، وكانت خطبه بليغة ما سمع بمثلها قط، وفيه ترجيح التخويف في الخطبة على التوسع بالترخيص لما في ذكر الرخص من ملائمة النفوس لما جبلت عليه من الشهوة، والطبيب الحاذق يقابل العلة بضدها لا بما يزيدها.

((حم ق ت ن هـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه)[3].

---

١ - المهلب بن أحمد ابن أبي صفرة أسيد بن عبد الله، الاسدي الاندلسي المربي، مصنف " شرح صحيح البخاري وكان أحد الائمة الفصحاء، الموصوفين بالذكاء توفي في شوال سنة خمس وثلاثين وأربع مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٧ / ص ٥٧٩).

٢ - شرح صحيح البخارى لابن بطال - كتاب الاسْتِسْقَاءِ - باب الصدقة فى الكسوف (٣/ ٣٤) وانظر فتح الباري - (كتاب الكسوف) - (قوله باب الصدقة في الكسوف) لأبن حجر - (ج ٢ / ص ٥٣١)

٣ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٣ / ص ١٩٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري- كتاب التفسير- باب تفسير سورة المائدة - (ج ٤ / ص ١٦٨٩) من حديث أنس بن مالك ، - صحيح البخاري- كتاب الرقاق- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) - (ج ٥ / ص ٢٣٧٩) من حديث أبي هريرة ، - صحيح البخاري -كتاب الأيمان والنذور - باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه و سلم - (ج ٦ / ص ٢٤٤٥) من حديث عائشة.

وصحيح مسلم — الفضائل- باب تَوْقِيرِهِ -صلى الله عليه وسلم- وَتَرْكِ إِكْثَارِ سُؤَالِهِ عَمَّا لاَ ضَرُورَةَ إِلَيْهِ أَوْ لاَ يَتَعَلَّقُ بِهِ تَكْلِيفٌ وَمَا لاَ يَقَعُ وَنَحْوِ ذَلِكَ. - (ج ٧ / ص ٩٢).

سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- في قول النبي صلى الله عليه و سلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا - - (ج ٤ / ص ٥٥٦) وسنن ابن ماحه - كتاب الزهد- باب الحزن والبكاء - (ج

٥٧- حديث " **لَوْ أنكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تغدو خِماصاً وتروح بطاناً** ".

الشرح :

(لو توكلتم) في رواية (لو أنكم توكلون على الله حق توكله) بأن تعلموا يقيناً أن لا فاعل إلا الله وأن كل موجود من خلق ورزق وعطاء من الله ثم تسعون في الطلب على الوجه الجميل ويشهد لذلك تشبيه بالطير فإنها تغدوا خماصاً ثم تسرح في طلب القوت فتروح بطاناً، والتوكل إظهار العجز والاعتماد على المتوكل عليه، يقال: توكل بالأمر إذا ضمن القيام به، ووكلت أمري إلى فلان ألجأته إليه واعتمدت فيه عليه، ووكل فلان فلاناً إذا استكفاه أمر نفسه بكفايته،أو عجز عن القيام بأمر نفسه ، والوكيل: هو القيم الكفيل بأرزاق العباد، وحقيقته أنه يستقل بأمر الموكول إليه، قاله في النهاية [١] .

وقال الغزالي : قد يظن أن معنى التوكل ترك الكسب بالبدن وترك التدبير بالقلب والسقوط على الأرض كالخرقة الملقاة، أو كلحم على وضم وهذا ظن الجهال فإن ذلك حرام في الشرع، وقد أثنى الله على المتوكلين وإنما يظهر تأثير التوكل في حركة العبد وسعيه بعمله إلى مقاصده [٢].

---

٢ / ص ١٤٠٢) وسنن النسائي الكبرى- كتاب صفة الصلاة- النهي عن مبادرة الإمام بالانصراف من الصلاة - (ج ١ / ص ٤٠٥) ومسند الشهاب - ٢- ٣١٢ -.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { وكل }- (ج ٥ / ص ٤٩٦).

٢ - إحياء علوم الدين - بيان أعمال المتوكلين - (ج ٤ / ص ٢٦٥).

وقال الإمام أبو القاسم القشيري [١]: أعلم أن التوكل محله القلب، وإنما الحركة بالظاهر فلا ينافي التوكل بالقلب بعد ما تحقق العبد أن الثقة من قبل الله فإن تعسر شيء فبتقديره وإن تيسر شيء فبتيسيره [٢].

(لزرقكم كما ترزق) بمثناه فوقية مضمومة (الطير) زاد في رواية: (في جو السماء تغدو خماصاً) أي ضامرة البطون من الجوع جمع خميص أي جائع (وتروح) أي ترجع آخر النهار(بطاناً) ممتلئة البطون جمع بطين أي شبعان، أي تغدو بكرة وهي جياع وتروح عشاءً وهي ممتلئة الأجواف، أرشد بهذا إلى ترك الأسباب الدنيوية والاشتغال بالأحوال الآخروية ثقة بالله وبكفايته، فإن احتج من غلب عليه الشغف بالأسباب بأن طيران الطائر سبب في رزقه، فجوابه إن الهواء لا حبَّ فيه يلتقط ولا جهة يقصد ألا ترى أنه ينزل في مواضع شتى لا شيء فيها، ولا عقل له يدركه به فدل على أن طيرانه في الهواء ليس من باب طلب الرزق بل من باب حركة المرتعش لا حكم لها فيتردد في الهواء حتى يؤتي برزقه إليه أو يؤتي به إلى رزقه، هذا الذي يتعين حمل طيران الطائر عليه، أعني أنه لا حكم له في الرزق ولا ينسب إليه لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم سماه متوكلاً مع طيرانه . ولذلك مثل به، والمكلف العاقل أولى منه سيماً من دخل إلى باب الاشتغال بأفضل الأعمال بعد الإيمان، وهو طلب العلم كذا قرره ابن الحاج [٣].

---

١ – القشيري الامام الزاهد، القدوة، الاستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة القشيري، الخراساني، النيسابوري، الشافعي، الصوفي، المفسر، صنف " التفسير الكبير " وهو من أجود التفاسير، وصنف " الرسالة " في رجال الطريقة، توفي سنة خمس وستين وأربع مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٨ /ص٢).

٢ – انظر الرسالة القشيرية – باب التوكل– (ج ١ / ص ٧٦).

٣ – محمد بن الحاج محمد بن محمد بن محمد العبدري، الفاسي، الشهير بابن الحاج (أبو عبد الله) عالم مشارك في بعض العلوم. ولد بفاس وتفقه بها، وقدم مصر، وحج، وكف بصره في آخر عمره، وتوفي بالقاهرة في جمادى الاولى، وقد

وهو أوجه من قول البعض: الحديث مسوق للتنبيه على أن الكسب ليس برازق بل الرازق هو الله تعالى لا للمنع عن الكسب ، قال تعالى : **ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ [الملك:١٥]** وقال الحرالي : الطير اسم جمع من معنى ما فيه الطيران وهو الخفة من ثقل ما ليس من شأنه أن يعلو في الهواء مثل بالطير لأن الأركان المجتمعة في الأبدان طوائر تطير إلى أوكارها ومراكزها، فأخبر بأن الرزق في التوكل على الله لا بالحيل ولا العلاج [١].

قال الداراني [٢]: كل الأحوال لها وجه وقفا إلا التوكل فإنه وجه بلا قفا [٣] يعني: هو إقبال على الله من كل الوجوه وثقة به، وفيه أن المؤمن ينبغي أن لا يقصد لرزقه جهة معينة إذ ليس للطائر جهة معينة ، ومراتب الناس فيه مختلفة.

وما أحسن ما قال شيخ الإسلام الصابوني[٤] :

عاش بضعا وثمانين سنة. من آثاره: شموس الانوار وكنوز الاسرار في علوم الحروف وماهيته، المدخل إلى تنمية الاعمال بتحسين النيات والتنبيه على كثير من البدع المحدثة والعوائد المنتحلة المتوفي سنة -٧٣٧هـ - معجم المؤلفين - (ج ١١ / ص ٢٨٤).

- وانظر ما قرره: في كتابه المدخل - فَصْلٌ فِي ذِكْرِ آدَابِ الْمُتَعَلِّمِ - (ج ٢ / ص ١٦٣).

١ - انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور - سورة البقرة - {أربعة من الطير} (١/ ٧٣١).

٢ - أبو سليمان الداراني الامام الكبير، زاهد العصر، أبو سليمان، عبدالرحمن بن أحمد، وقيل: عبدالرحمن بن عطية ولد في حدود الاربعين ومئة توفي أبو سليمان سنة خمس عشرة ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ١٨٢) وانظر طبقات الصوفية لأبي عبدالرحمن السلمي (ص: ٣٧).

٣ - انظر عوارف المعارف للسهروردي ونسبه لسهل - قولهم في التوكل - (١ / ٤٦٥).

٤ - الصابوني الامام العلامة، القدوة، المفسر، المذكر، المحدث، شيخ الاسلام، أبو عثمان، إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد النيسابوري، الصابوني . ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٨ / ص ٤٠) ولم أقف عليه من كلام الصابوني وقد نسبه البيهقي بسنده لمحمود بن الحسن الوراق - شعب الإيمان . باب في أن القدر خيره و شره من الله عز و جل .(ج ١ / ص ٢٣٣)، وذكره القرطبي كذلك - الجامع لأحكام القرآن-

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ ... أَرَدْتَ فَإِنَّ اللهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ

مَتَى مَا يُرِدْ ذُو الْعَرْشِ أَمْرًا بِعَبْدِهِ ... يُصِبْهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ

وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهٍ أَمِنَهُ ... وَيَنْجُو بِحَمْدِ اللهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

ت هـ ك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال الترمذي حسن صحيح، وصححه الحاكم وأقره الذهبي [1]

{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} – (ج ١٣ / ص ٣٠٦)
ولم أجده في ديوان الوراق .

١ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – في التوكل على الله – (ج ٤ / ص ٥٧٣)
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

سنن ابن ماجه – كتاب الزهد – باب التوكل واليقين – (ج ٢ / ص ١٣٩٤) من طريق حرملة بن يحيى . حدثنا عبد الله بن وهب . أخبرني ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني قال سمعت عمر يقول فذكره . وفيه ابن لهيعة لكن الراوي عنه ابن وهب ، قال ابن حجر : عبدالله بن لهيعة أبو عبدالرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩) و حرملة بن يحيى التجيبي المصري صاحب الشافعي صدوق – تقريب التهذيب (١/ ١٥٦).

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٣٤٤) وقال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: أقره عليه .

ورواه أحمد – المسند – (ج ١ / ص ٣٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبدالله بن هبيرة فمن رجال مسلم . و المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ٣) وأبو يعلى – المسند – (ج ١ / ص ١٢٦) والبيهقي – شعب الإيمان – الثالث عشر من شعب الإيمان . و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم – (ج ٢ / ص ٦٦).

٥٨- حديث " **لَو رَأَيْتُم الأَجَلَ وَمَسيَرهُ لأبغَضْتُم الأَمَلَ وَغُروره** ".

الشرح :

(لو رأيتم في رواية لو نظرتم إلى الأجل ومسيرة) إليكم في كل لحظة (لأبغضتم الأمل وغروره) زاد ابن لال [1]والديلمي في روايتهم (وما من أهل بيت إلا وملك الموت يتعاهدهم كل يوم فمن وجده قد انقضى أجله قبض روحه وإذا بكى أهله وجزعوه قال لهم: تبكون ولم تجزعون ؟ فو الله ما نقصت لكم عمراًً ولا حبست لكم رزقاً، مالي من ذنب وإن لي فيكم

ورواه ابن المبارك- الزهد لابن المبارك (ص: ١٠٦) من طريق حيوة بن شريح قال حدثني بكر بن عمرو عن عبد الله بن هبيرة أنه سمع أبا تميم الجيشاني يقول سمعت عمر بن الخطاب فذكره مرفوعاً .

ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٣١٩- من طريقين الأول: ابن المبارك حدثني حيوة بن شريح عن ابن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني عن عمر بن الخطاب . والطريق الثاني من طريق ابن وهب عن ابن لهيعة عن بكر بن عمرو عن ابن هبيرة أنه سمع أبا تميم الجيشاني عن عمر بن الخطاب .

قلت رجال أحمد : حيوة ثقة ثبت- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٨٥) وبكر بن عمرو ثقة- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢٧) وعبد الله بن هبيرة ثقة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٢٧) وأبو تميم الجيشاني ثقة مخضرم- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: صحيح على شرط مسلم، فإن رجاله رجال الشيخين غير ابن هبيرة و أبي تميم فمن رجال مسلم وحده . و قد تابعه ابن لهيعة عن ابن هبيرة به و هو عنده من رواية عبد الله ابن وهب عنه . فالسند صحيح أيضا - السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٣٠٩).

[1] - ابن لال الشيخ الامام الفقيه، المحدث، أبو بكر، أحمد بن علي بن أحمد ابن محمد بن الفرج، بن لال، الهمذاني الشافعي له كتاب " السنن " و " معجم الصحابة " مات في ربيع الآخر، سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٧ / ص ٧٥).

لعودة ثم عودة حتى لا أبقي منكم أحداً) [1]. انتهى بحروفه.

وإنما كان الأمل غراراً لأنه يبعث على التكاسل والتواني في الطاعة والتسويف بالتوبة، فيقول: سوف أعمل وسوف أتوب. وفي الأيام سعة والتوبة بين يدي، وأنا قادر عليهما متى رُمتها، وربما اغتاله الحِمَام[2]على الإصرار فاختطفه الأجل قبل إصلاح العمل.

هب عن أنس بن مالك رضي الله عنه ثم قال: قال أبو بكر يعني ابن خزيمة [3]: لم أكتب عن هذا الرجل يعني أحمد بن يحي المعدل غير هذا الحديث [4].

---

١ – أورده السيوطي وعزاه إلى (الديلمى عن ابن عمر) مرفوعاً – جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي (ص: ١٦٠١٦) و كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي الهندي(الديلمي – عن زيد بن ثابت) (١٥/ ٨٥٣) والحديث عند القضاعي في مسند الشهاب — من حديث زيد بن ثابت بتمامه — يأتي في التخريج – .

٢ – الحِمامُ بالكسر قضاء الموت وقَدَرُه – لسان العرب – (حمم) (ج ١٢ / ص ١٥٠).

٣ – ابن خزيمة محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الاسلام، إمام الائمة، أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي، صاحب التصانيف وعني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والاتقان مات –٣١١هـ – سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٦٥).

٤ – تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج ٧ / ص ٣٥٧) وهو من طريق أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا أحمد بن يحيى بن سعيد المعدل الضراء النيسابوري حدثني أبي عن جدي و هو أبو أمامة عن أنس بن مالك ، و قال أبو بكر: لم أكتب عن هذا الرجل غير هذا الحديث . قلت : لم أجد لأحمد المعدل ترجمه .

ورواه القضاعي مسند الشهاب — ٢ — ٣١٤ – من طريقين :الحديث الأول من حديث ابن عمر من طريق الحسن بن أحمد الطوسي ثنا محمد بن أحمد بن أمية ثنا أبي ثنا نوفل بن سليمان الهنائي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

٥٩- حديث " **لوْ كَانَ المُؤمنُ في جُحْرِ فَأْرَةٍ لَقَيَّضَ الله لهُ فيهِ منْ يُؤذيهِ** ".

الشرح :

(لو كان المؤمن في جحر) بتقديم الجيم (ضب) وفي رواية (على قصبة في البحر لقيض الله له فيه من يؤذيه) وفي رواية (منافقاً) ليضاعف له الأجور ويرفع له الدرجات فينبغي أن يقابل ذلك بالرضى والتسليم، ويعلم أنه إنما سلط ذلك عليه لخير له إما بذنب اقترفه أو لزيادة رفعته في الآخرة، والمؤمن محبوب الله وإذا أحبه عرضه للبلاء وذلك يتضمن ألطافاً على حسب حاله من مقامات الإيمان، إمَّا تكفيراً لذنوبه أو ابتلاء ليظهر صبره أو لرفع درجة لا يبلغها إلا بالبلاء وبتقلبه أيضاً في الدنيا بتنويع محنها لئلا يركن إليها ويحبها ويطمئن إلى زخارفها فيشق عليه الخروج منها، وخصَّ أذيته في هذا الحديث بالمؤمن لينفره ويوحشه منهم ليونسه بحضرته ويقطعه إليه، وخص الضب لأنه محل العقارب، وقيل: معناه: لقيض له المؤذين مثل ما قيض للضب تسليط الحية عليه حتى تخرجه من جحره وتسكنه.

((**طس هب عن أنس بن مالك رضي الله عنه**)) قال الهيثمي : فيه أبو قتادة بن

وإسناده ضعيف فيه علتان: الأول نوفل بن سليمان ضعفه أبو حاتم والدارقطني ، انظر الجرح والتعديل - (ج ١٧ / ص ٤٣٢) و كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٢٤) المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ١٨٨).

والعلة الثانية: الحسن بن أحمد ، قال ابن حجر : الحسن ضعيف جدا كان يتهم بوضع الحديث - لسان الميزان (٢/ ١٤٠).

والحديث الثاني من حديث زيد بن ثابت وفيه عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد قال العقيلي : مجهول لا يقيم الحديث من جهته- الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٣ / ص ٣٥٠) وقال الذهبي : لا يعرف- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف لجهالة عبد الرحمن بن يحيى وضعف نوفل ، ولم يعرف أحمد المعدل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٣٤٩).

يعقوب العذري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات [1] .

---

١ – تخريج الحديث :

انظر المعجم الأوسط – (ج ٩ / ص ١١٣) وقال: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا بن أخيه ولا عن بن أخيه إلا أبو قتادة تفرد به عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة . وقال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه أبو قتادة بن يعقوب بن عبد الله العذري ولم أعرفه وبقية رجال الطبراني ثقات – لو كان المؤمن في جحر ضب لقيض إليه فيه من يؤذيه أو قال: " منافقا يؤذيه " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٧ / ص ٥٦٠).

وشعب الإيمان – فصل . في أي الناس أشد بلاء – (ج ٧ / ص ١٤٦) والحديث عندهما من طريق: عبد الرحمن بن عبد الملك الحزامي نا أبو قتادة بن يعقوب عن عبد الله بن ثعلبة بن أبي معير عن ابن أخي الزهري عن الزهري عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

ورواه البزار – المسند – (ج ٢ / ص ٢٨٠) بالطريق نفسه بزيادة لفظ : أو قال: منافقًا يؤذيه.

وابن شاهين – الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك – (ج ١ / ص ٣١٣) كما عن الطبراني والبيهقي .

ورواه ابن عساكر تاريخ دمشق – (ج ٦٧ / ص ٢٤٨) بنفس الطريق.

ورواه القضاعي من طريقين: الطريق الأول: بالإسناد أعلاه.

والطريق الثاني: من حديث عيسى بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

والحديث بهذين الإسنادين ضعيف ، الإسناد الأول فيه كما قال الهيثمي: أبو قتادة لا يعرفه ، قلت: ولم أقف على ترجمته ، وفيه ابن أخي الزهري قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٩٠)

والسند الثاني فيه عيسى بن عبد الله : قال أبو حاتم: لم يكن بقوى الحديث – الجرح والتعديل – (ج ١٣ / ص ٤٠٦) وقال أبو نعيم: روى عن أبيه عن آبائه أحاديث مناكير لا يكتب حديثه لا شيء – كتاب الضعفاء للأصبهاني – (ج ١ / ص ١٤) قال الدارقطني متروك – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤٨٨).

ورواه ابن أبي شيبة موقوف من كلام سلمة بن كهيل: من طريق الفضل بن دكين عن موسى بن قيس عن سلمة بن كهيل قال لو كان المؤمن على قصبة في البحر لقيض الله له من يؤذيه – مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٧ / ص ١٩٢).

– ورواه ابن المقرئ موقوفاً من كلام طلق بن حبيب – معجم ابن المقرئ – (ج ١ / ص ٤٤٥) بلفظ كما عند ابن أبي شيبة .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : رجاله ثقات رجال البخاري ؛ غير أبي قتادة بن يعقوب بن عبد الله بن ثعلبة ؛ فإني لم أجد له ترجمة . وأخرج له القضاعي شاهداً من حديث علي مرفوعاً به . وهذا إسناد

٦٠-حديث " **لَوْ كَانَتِ الدُّنْيا تَزِن عِنْدَ اللهِ جَناحَ بَعوضةٍ ما سَقى كافِراً منْها شَرْبَةَ ماءٍ**".

الشرح :

(لو كانت الدنيا تزن) في رواية (تعدل) أي : تساوي ، وفي أخرى لأبي نعيم[1]: (لو وزنت الدنيا عند الله جناح بعوضة) مثَّل لغاية القلة ونهاية الذلة، والجناح بفتح الجيم معروف، وهو للطائر بمنزلة اليد من الإنسان والبعوضة فعولة من البعض وهو القطع كالبضع غلب على هذا النوع (ما سقي كافرا منها شربة ماء) أي لو كان لها أدنى قدر ما تمتع الكافر منها أدنى تمتع هذا أوضح دليل وأعدل شاهد على حقارة الدنيا والقصد إن العاقل لا ينظر إلى ما عليه الكفرة من السعة ووفور الحظ ولا يغتر بظاهر ما يرى منهم من التبسط في المكاسب والمتاجر والمزارع وغير ذلك، وفي رواية: (ما سقي كافراً منها كأساً) قال ابن الأعرابي[2]: ولا يسمى الكأس كأساً إلا وفيها الشراب [3] وكل من تحقق بهذا الحديث لم يكترث بشيء من الدنيا يعطيه لأحد ولو غير مستحق لأن أقل من جناح بعوضة إذا فرق على جميع أهل الأرض من ملوكها إلى رعاعها فما قدر ما يجيء كل منهم من ذلك حتى يستعظمه ويبخل به. ومن تحقق به لا يرى الزهد في الدنيا كبير أمر بل يرى زهده كل شيء قال بعض العارفين : أدنى علامات

ضعيف جداً لا يصلح للاستشهاد به ؛ عيسى هذا ؛ قال الدارقطني:"متروك الحديث" - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٣٥٠).

١ - أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران ، الامام الحافظ، الثقة العلامة، شيخ الاسلام، أبو نعيم، المهراني، الاصبهاني، الصوفي، الاحول مات - ٤٣٠ هـ - سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٥٣)

٢ - إمام اللغة، أبو عبد الله، محمد بن زياد بن الاعرابي الهاشمي مولاهم الاحول النسابة مات بسامرا في سنة إحدى وثلاثين ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٠ / ص ٦٨٧).

٣ - لم أقف على المرجع وقد أشار لهذا القول: صاحب لسان العرب- لسان العرب - (كأس) - (ج ٦ / ص ١٨٨) مختار الصحاح لمحمد الرازي - (ج ١ / ص ٥٨٦) الصحاح في اللغة - (ج ٢ / ص ١٠٤).

الفقر لو كانت الدنيا بأسرها لواحد فأنفقها في يوم واحد ثم خطر له أن يمسك مثقال حبة من خردل لم يصدق فقره.

وقيل لحكيم [1]: أي خلق الله أصغر؟ قال: الدنيا، إذا كانت لا تعدل عند الله جناح فقال: هذا السائل من عظَّم هذا الجناح فهو أحقر منه. وقال علي كرم الله وجهه: والله لدنياكم عندي أهون من عراق[2] خنزير في يد مجذوم [3] فعلى العبد أن يذكر هذا قولاً وفعلاً في حالتي العسر واليسر وبه يصل إلى مقام الزهد الموصل إلى الرضوان الأكبر، وإذا استحضر الله سبحانه يبغضها مع إباحة ما أحله فيها من مطعم ومشرب وملبس ومسكن ومنكح، وزهد فيها لبغض الله إياه كان متقرباً إليه ببغض ما أبغضه وكراهة ما كرهه والإعراض عما أعرض عنه وبه خرج الجواب عن السؤال المشهور: ما وجه التقرب إلى الله بالمنع مما أحله الله ؟ ألا ترى أن أبغض الحلال إلى الله الطلاق.

ت هـ ك والضياء المقدسي[4] عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال الترمذي : صحيح غريب . وليس كما قال ففيه عبد الحميد بن سليمان أورده الذهبي في

---

١ – انظر محاضرات الأدباء للأصفهاني– المسرة من حيث تخشى المضرة – (ج ١ / ص ٤٨٧) وقال أبو عبد الرحمن الأصم لأبي العتاهية: أي خلق الله أصغر عنده ؟ قال: الدنيا لا تساوي عنده جناح بعوضة. قال: أصغر منها محبها . و ربيع الأبرار للزمخشري – الأوقات وذكر الدنيا والآخرة – (ج ١ / ص ٢).

٢ – والعُراقُ العظم بغير لحم– لسان العرب (عرق) – (ج ١٠ / ص ٢٤٠).

٣ – لم أقف له على سند وانظر ربيع الأبرار للزمخشري – الأوقات وذكر الدنيا والآخرة – (ج ١ / ص ٩) و حياة الحيوان الكبرى للدميري – باب الراء المهملة – (ج ١ / ص ٣٧١).

٤ – الضياء المقدسي محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن منصور، الشيخ الامام الحافظ القدوة المحقق المجود الحجة بقية السلف ضياء الدين أبو عبد الله السعدي المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي صاحب التصانيف والرحلة الواسعة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣/ ١٢٦) لم أقف على الحديث عنده .

الضعفاء وقال : قال أبو داود: غير ثقة، وتصحيح الحاكم له رده الذهبي بأن فيه عنده وعند ابن ماجة زكريا بن منظور ضعفوه [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في هوان الدنيا على الله عز و جل - (ج ٤ / ص ٥٦٠) وهو من حديث عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .وقال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه.

و سنن ابن ماجه - كتاب الزهد -باب مثل الدنيا - (ج ٢ / ص ١٣٧٦) وهو من طريق زكريا بن منظور . حدثنا أبو حازم عن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بذي الحليفة . فإذا هو بشاة ميتة شائلة برجلها . فقال: (أترون هذه هينة على صاحبها ؟ فو الذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها . ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها قطرة أبدا).

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - كتاب الرقاق- (ج ٦ / ص ٣٣٠) وهو عن سهل بن سعد من طريق زكريا بن منظور ، بلفظ " و لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء " وقال:هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: زكريا بن منظور ضعفوه .

ورواه القضاعي— ٢- ٣١٦- من طريق أبي جعفر محمد بن أحمد بن أبي عون ثنا أبو مصعب عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . ورواه الخطيب - تاريخ بغداد - احمد بن الحسن بن محمد أبو نصر المروزي- (ج ٤ / ص ٩٢) من طريق أبي جعفر ثنا أبو مصعب عن مالك عن نافع عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ، وقال: هذا غريب جدا من حديث مالك لا اعلم رواه غير أبى جعفر بن أبى عون عن أبى مصعب وعنه على بن عيسى الماليني وكان ثقة .

وابن أبي عون قال عنه الخطيب : كان ثقة - تاريخ بغداد - (ج ١ / ص ٣١١) وأبو مصعب هو أحمد بن أبي بكر صدوق - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٧٨).

وكذلك رواه القضاعي من طريق محمد بن عمار عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره — ٢- ٣١٧- . ورواه من هذا الطريق ابن عدي - الكامل فى الضعفاء لابن عدي - (ج ٧ / ص ٢٢٨).

٦١- حديث " **لَوْ لَمْ تُذْنبُوا لَجاءَ اللهُ بقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيغْفرُ لَهُمْ و يُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ** ".

الشرح :

(لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم آخرين يذنبون ثم يستغفرون ليغفر لهم) ثم يدخلهم الجنة برحمته وكرمه لأن ما سبق في علمه كائن لا محالة وقد سبق في علمه أن يغفر للعصاة، فلو فُرض عدم وجود عاص خلق من يعصيه فيغفر له حتى لا يتعطل حكم من الأحكام الإلهية في الدنيا، فما قضى بالذنوب على عباده إلا ليستغفروه فيغفر لهم ويتوبوا إليه فيتوب عليهم وينيلهم

قلت: فقد روي الحديث عن أربعة من الصحابة الأول ابن عباس كما عند أبي نعيم وفيه الحسن بن عمارة ، قال فيه ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٦٢) والصحابي الثاني سهل بن سعد من طريقين عند الترمذي فيه عبد الحميد بن سليمان قال الذهبي: ضعفوه جدا- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٣٦٣) وقال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٣) والطريق الأخر عند ابن ماجه فيه زكريا بن منظور قال ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٦) والصحابي الثالث ابن عمر عند القضاعي والخطيب البغدادي وحكم عليه بالغرابه من حديث مالك . قال الشيخ الألباني : و كذلك شيخه أبو جعفر ثقة أيضا كما قال الخطيب في ترجمته ، و أبو مصعب اسمه أحمد بن أبي بكر الزهري المدني و هو ثقة من رجال الشيخين و كذا من فوقه ، و السند مع غرابته صحيح - السلسلة الصحيحة - (ج ٣ / ص ١٧) والصحابي الرابع أبو هريرة كما عند ابن عدي والقضاعي من حديث- محمد بن عمار قال فيه ابن حجر: لا بأس به - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٨) وكذلك فيه صالح مولى التوامة قال فيه ابن حجر: صدوق أختلط بآخره -. تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤).

الحكم على الحديث :

حديث ابن عمر إسناده حسن فيه أبي مصعب ، ومجموع طرق الحديث حكم عليه الشيخ الألباني بقوله : بالجملة فالحديث بمجموع هذه الطرق صحيح بلا ريب والله أعلم — المصدر السابق .

- راوي الحديث: سهل بن سعد: سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي من مشاهير الصحابة مات النبي صلى الله عليه و سلم وهو بن خمس عشرة سنة وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة مات سنة إحدى وتسعين وقيل قبل ذلك- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٣ / ص ٢٠٠).

جنته، وإنما يخلى الله بين المؤمن والذنب ليبلغه هذه الدرجة وإلا لسعى الإنسان في محاب الله كلها وتجنب مساخطه كلها فيجد نفسه قائمة بوظائف الله ومساعيه في طاعته ويرى لسانه ذاكراً فتعجبه نفسه ويستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون قد انصرف عن الله إلى نفسه العاجزة الحقيرة الأمارة بالسوء اللوامة التي هي معدن الآفات ومحل الهلكات ،وفي إيقاع الذنوب أحياناً من الفوائد التي منها: اعتراف المذنب بذنبه وتنكيس رأسه عن العجب وحصول العفو من الله والله يحب أن يعفو، فالقصد من زلل المؤمن ندمه ومن تفريطه أسفه، ومن اعوجاجه تقويمه، ومن تأخيره تقديمه، والخبر مسوق لبيان أن الله خلق ابن آدم وفيه شموخ وعلو وترفع وهو ينظر إلى نفسه أبداً وخلق العبد المؤمن لنفسه وأحبَّ منه نظرة له دون غيره ليرجع إلى مراقبة خالقه بالخدمة له وأقام له معقبات وكفاه كل مؤنة وعلم أنه مع ذلك كله ينظر لنفسه إعجاباً بها فكتب عليه ما يصرفه إليه وقدر له ما يوقظه به إذا اشتغل عنه وهو العاصي ليتوب ويرجع إليه ،قال تعالى : **ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ [النور : ٣١]** قال القاضي: وليس هذا تحريضاً للناس على الذنوب بل تسليه للصحابة وإزالة الخوف من صدورهم لغلبة الخوف عليهم حتى فر بعضهم إلى رؤوس الجبال للتعبد وبعضهم اعتزل الناس [١].

وقال التوربشتي : لم يرد هذا الحديث مورد تسلية المنهمكين في الذنوب وقلة احتفال منهم بمواقعتها على ما يتوهم أهل الغرة، بل مورد البيان لعفو الله عن المذنبين وحسن التجاوز عنهم ليعظموا الرغبة في التوبة والاستغفار . والمعنى المراد من الحديث أنه تعالى كما أحب أن يحسن إلى المحسن أحب أن يتجاوز عن المسيء وقد دل عليه غير واحد من أسمائه كالغفار، الحليم، التواب، العفو، لم يكن ليجعل العباد باباً واحداً كالملائكة مجبولين على التنزه من الذنوب، بل خلق فيهم طينة ميالة إلى الهواء مفتتنا بما يقتضيه ثم كلفه التوقي عنه وحذره مداناته وعرفه التوبة بعد الابتلاء فإن وفى فأجره على الله وإن أخطأ الطريق فالتوبة بين يديه،

---

١ – الرسالة العلمية – تحقيق تحفة الأبرار – باب الأستغفار والتوبة – ٣٦٥ – .

فأراد المصطفى إنكم لو كنتم مجبولين على ما جبلت عليه الملائكة لجاء بقوم يتأتى منهم الذنب فيتجلى عليهم بتلك الصفات على مقتضى الحكمة فإن الغفار يستدعي مغفوراً كما أن الرازق يستدعي مرزوقاً [١].

وقال الطيبي: في الحديث رد لمن ينكر صدور الذنب عن العباد ويعده نقصاً فيهم مطلقاً، وأنه تعالى لم يرد من العباد صدوره كالمعتزلة [٢] فنظروا إلى ظاهره وأنه مفسدة صرفة، ولم يقفوا على سره أنه مستجلب للتوبة والاستغفار الذي هو موقع محبة الله، إنه يحب التوابين ، وأن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، والله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن ، وسره إظهار صفة الكرم والحلم والغفران ولو لم يوجد لا نثلم طرف من صفات الإلوهية ، والإنسان إنما هو خليفة الله في أرضه يتجلى له صفات الجلال والإكرام والقهر واللطف انتهى [٣].

قال السبكي [٤]: وفيه النطق "بلو" لا يكره على الإطلاق بل في شيء مخصوص وعليه

---

١ – الميسر في شرح مصابيح السنة –كتاب الدعوات – باب – الاستغفار والتوبة – ٢ – ٥٤١ –.

٢ – المعتزلة: هم القائلون بأن الله تعالى قديم ، والقدم أخص وصف لذاته ، ونفوا الصفات القديمة أصلاً ، فقالوا : هو عالم بذاته قادر بذاته حيٌّ بذاته ، لا بعلم ولا قدرة ولا حياة ، وهي صفات قديمة ومعان قائمة به لأنَّه لو شاركته الصفات في القدم لشاركته في الإلهية . وقالوا بأن كلام الله محدث مخلوق ، وما في المصحف حكاية عنه . وسُمُّوا بهذا الاسم ؛ لأنهم اعتزلوا مجلس الحسن البصري بعد قولهم بالمنزلة بين المنزلتين – الملل والنِّحل للشهرستاني ص (٤٣-٤٨).

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الدعوات – باب – الأستغفار والتوبة – ٥ – ٩٨ –.

٤ – علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام ابن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مسوار بن سوار ابن سليم السبكي الشيخ الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر المقرئ الأصولي المتكلم النحوي مات في ربيع الآخرة سنة اثنتين وسبعين وست مائة– طبقات الشافعية الكبرى لعبدالوهاب السبكي – (ج ١٠ / ص ٦٧) و تذكرة الحفاظ للذهبي– (ج ٤ / ص ١٤٩٠).

ورد خبر" إياك واللو" [1] وذلك أن من فاته أمر دنيوي فلا يشغل نفسه بالتلهف عليه لما فيه من الاعتراض على المقادير .

((**حم عن ابن عباس رضي الله عنهما**)) قال الهيثمي: فيه يحي بن عمرو بن مالك النكري وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله ثقات ، انتهى [2].

ورواه مسلم من حديث أبي أيوب بلفظ (لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقاً يذنبون فيغفر لهم) وبلفظ (لولا أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب فغفرها لهم) ومن حديث أبي هريرة بلفظ (والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم

---

١ – انظر فتح الباري – (كتاب الفتن) – (قوله باب ما يجوز من اللو) – (ج ١٣ / ص ٢٣٠).

٢ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج ١ / ص ٢٨٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف . وه من طريق يحيى بن عمرو بن مالك النكري من حديث ابن عباس مرفوع . وانظر قول الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد– (ج ١٠ / ص ٣٦٢) وقال ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩٤).

حديث أبي أيوب ، انظر صحيح مسلم — التوبة– باب سُقُوطِ الذُّنُوبِ بِالِاسْتِغْفَارِ تَوْبَةً – (ج ٨ / ص ٩٤) ورواه الترمذي من حديث أبي أيوب سنن الترمذي –كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده – (ج ٥ / ص ٥٤٨) .

– حديث أبي هريرة ، انظر صحيح مسلم — الكتاب والباب السابقين – (ج ٨ / ص ٩٤).

ورواه القضاعي من طريق عباد بن صهيب من حديث ابن عمر — ٢– ٣٢٠ وإسناده ضعيف جداً ، قال البخاري: تركوه كثير الحديث التاريخ الكبير – (ج ٦ / ص ١٣) وقال ابن حجر: أحد المتروكين– لسان الميزان – (ج ٣ / ص ١٧٣).

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في صحيح مسلم .

يذنبون فيغفر لهم).

٦٢- حديث " **لوْ لمْ تُذْنِبُوا لَخشِيتُ عَلَيْكُمْ ما هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذلِكَ الْعُجْبَ الْعُجْبَ**".

الشرح :

(لو لم) زاد في رواية (تكونوا تذنبوا لخشيت) في رواية (لخفت عليكم ما هو أشد) في رواية (أكبر من ذلك العجب العجب) لأن العاصي يعترف بذنبه فيرجى له التوبة والمعجب مغرور بعمله فتوبته بعيدة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ولأن دوام الطاعة يوقع فيه، ولهذا قيل: أنين المذنبين [١] أحب إلى الله من زجل المسبحين [٢] لأن زجلهم يشوبه الافتخار وأنين أولئك يشوبه الانكسار، والمؤمن حبيب الله يصونه ويصرفه عما يفسده إلى ما يصلحه، والعجب يصرف وجه العبد عن الله، والذنب يقبل به على ربه، لأن العجب ينتج الاستكبار والذنب ينتج الاضطرار، ويؤدي إلى الافتقار، وخير أوصاف العبد افتقاره واضطراره إلى ربه، فتقدير الذنوب وإن كانت شراً ليست لكونها مقصودة في نفسها بل لغيرها وهو السلامة من داء العجب،التي هي خير عظيم ، قال بعض المحققين: ولهذا قيل: يا من إفساده إصلاح [٣] يعني إنما قدره من المفاسد فلتضمنه مصالح عظيمة، اغتفر ذلك القدر اليسير في جنبه لكونه وسيلة إليها وما أدى إلى الخير فهو خير، فكل شر قدره الله لكونه لم يقصد بالذات بل بالغرض لما يستلزمه من الخير الأعظم يصدق عليه بهذه الاعتبارات خير، وفيه كالذي قبله دلالة على أن العبد لا تبعده الخطيئة عن الله وإنما يبعده الإصرار والاستكبار والإعراض عن مولاه، بل قد يكون الذنب سبباً للوصلة بينه وبين ربه كما سبق ، وما أحسن قول ابن عطاء الله رحمه

---

١ - توجعهم وشكواهم لخالقهم من أثر الذنوب - لسان العرب - (أنن)- (ج ١٣ / ص ٢٨).

٢ - أي صوت رفيع عال - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { زجل } - (ج ٢ / ص ٧١٦) ولسان العرب - { زجل } - (ج ١١ / ص ٣٠١).

٣ - انظر الحاوي للفتاوي للسيوطي- الفتاوى القرآنية - (ج ١ / ص ٤٤٥) .

الله تعالى [1] في حكمه : رب معصية أورثت ذلاً واستصغاراً خير من طاعة ورثت عزاً واستكباراً [2].

((**هب حب فر عن أنس بن مالك رضي الله عنه**)) قال الحافظ العراقي: فيه عند البيهقي سالم أو سلام بن أبي الصهباء، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أحمد : حسن الحديث، انتهى [3].

---

١ - أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الشيخ العارف تاج الدين أبو الفضل الإسكندري. كان رجلاً صالحاً يتكلم على كرسي في الجامع بكلام حسن، وله ذوق ومعرفة بكلام الصوفية وآثار السلف، وله عبارة عذبة لها وقع في القلوب، وكانت له مشاركة في الفضائل. وكان تلميذاً لأبي عباس المرسي صاحب الشاذلي، وكان من كبار القائمين على الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وكانت له جلالة؛ توفي بالمنصورية في القاهرة سنة تسع وسبعمائة- الوافي بالوفيات للصفدي - (ج ٣ / ص ٣٩) .

٢ - الحكم العطائية — شرح عبد المجيد الشرنوبي الأزهري — ١٠٥ -.

٣ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان - فصل في الطبع على القلب أو الرين - (ج ٥ / ص ٤٥٣) ولم أجده في صحيح ابن حبان وانظركتاب المجروحين - سلام بن أبي الصهباء - (ج ١ / ص ٣٤٠) وقال: هو ممن فحش خطؤه وكثر وهمه لا يجوز الاحتجاج به وساق الحديث . ومسند الفردوس من حديث أنس - (ج ١ / ص ٣٤٥) وانظر كلام الحافظ العراقي _ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٥ / ص ٧٨).

رواه البزار في مسنده - (ج ٢ / ص ٣٢٣) وقال وهذا الحديث لا نعلم رواه، عن ثابتٍ، عَن أَنَس إلاَّ سلام أبو المنذر وهو رجل مشهور روى عنه عفان والمتقدمون . والعقيلي في ترجمة سلام الضعفاء الكبير - (ج ٣ / ص ١٥٩) وقال: وقد روى بغير هذا الاسناد بإسناد صالح . وابن عدي في ترجمة سلام - الكامل فى الضعفاء - (ج ٤ / ص ٣٢٢) وقال فيه : وأرجو أنه لا بأس به . ونقل تضعيف بن معين لسلام . و ورواه القضاعي من طريق سلام بن أبي الصهباء — ٢- ٣٢٠-.

الحكم على الحديث :

وطرق الباقين ضعيفة، ولهذا في الميزان عند إيراده: ما أحسنه من حديث لو صح[1] وقال في المنار: هو حسن بتعدد طرقه [2] وقال المنذري: رواه البزار [3] بإسناد جيد[4].

إسناده حسن ابن أبي الصهباء حكم عليه الإمام أحمد بإنه حسن الحديث وقال ابن عدي لأبأس به . وقال أبو حاتم : هو شيخ – الجرح والتعديل – (ج ١٠ / ص ٥).

قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: هو حسن على الأقل بشاهده الآتي ، فقد أخرجه أبو الحسن القزويني في " الأمالي " (١٢ / ١) عن كثير بن يحيى قال: حدثنا أبي عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعا ، ثم قال: و لا أدري إذا كان العقيلي عنى هذا الإسناد أو غيره بقوله عقب حديث ابن أبي الصهباء: " لا يتابع عليه عن ثابت، و قد روي بغير هذا الإسناد بإسناد صالح " – سلسلة الأحاديث الصحيحة – (ج ٢ / ص ١٥٧).

قلت: يحيى والد كثير و هو يحيى بن كثير أبو النضر صاحب البصري، قال الحافظ: " ضعيف " – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩٥).

وانظر التاريخ الكبير للبخاري – (ج ٤ / ص ٥٠) وما قاله أحمد فيه – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٤ / ص ٢٩٣).

١ – ميزان الإعتدال – سلام بن أبي الصهباء– (ج ٢ / ص ١٨٠).

٢ – إذا كان قصده المنار المنيف لم أجده فيه .

٣ – البزار الشيخ، الامام، الحافظ الكبير، أبو بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، البصري، البزار، صاحب " المسند " الكبير، توفي – ٢٩٢ هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٥٥٤).

٤ – الترغيب والترهيب للمنذري – كتاب الأدب وغيره الترغيب في الحياء وما جاء في فضله والترهيب من – (ج ٣ / ص ٣٥٨).

٦٣- حديث " **لَوْلاَ أن السُّؤَّال يَكْذِبُونَ ما أفلَحَ منْ رَدَّهُمْ** ".

الشرح :

(لولا أن السؤال) في رواية المساكين (يكذبون) في دعواهم الفاقة والحاجة (ما أفلح من ردهم) بغير شيء .

(**طب عن أبي أمامة رضي الله عنه**) [1].

٦٤- حديث " **لَوْلاَ أن السُّؤَّال يَكْذِبُونَ ما قُدِّسَ منْ رَدَّهُمْ** ".

الشرح :

(لولا أن السؤال يكذبون ما قدس من ردهم) أي ما طُهر من ذنوبه وأدناسه يعني يكذبون في صدق ضرورتهم وحاجتهم غالباً، لا أن كلهم كذلك بل منهم من يجعل المسألة حرفة، سمعت عائشة رضي الله[2] عنها سائلاً يقول: من يعشني ؟ أطعمه الله من ثمار الجنة،

---

١ - تخريج الحديث :

انظر معجم الطبراني الكبير - (ج ٨ / ص ١٩٩) من طريق جعفر بن الزبير . قال فيه ابن حجر: متروك الحديث - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٤٠).

لحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً .

- راوي الحديث: أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار أبو أمامة الأنصاري الخزرجي النجاري قديم الإسلام شهد العقبتين وكان نقيبا على قبيلته ولم يكن في النقباء أصغر سنا منه ويقال أنه أول من بايع ليلة العقبة مات والنبي صلى الله عليه و سلم يبني المسجد - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٥٤).

٢ - عائشة بنت أبي بكر الصديق وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس فقد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه و سلم تزوجها وهي بنت ست وقيل سبع ويجمع بأنها كانت

فعشته وخرج فإذا هو ينادي: من يعشني ؟ فقالت: هذا تاجر لا مسكين [1]. فلما احتمل أمرهم الصدق والكذب خفف أمر الرد بقوله: لولا، ولم يجزم وقوع التهديد ، وإنما رد الراد بفوات التقديس وهو التطهير بالصدقة. لأن للسائل حقاً، وفيه حث على إجابة السائل وتحذير من التغافل عنه والرد خوفاً من كونه صادقاً .

((**ض عن عائشة**)) وفيه وما قبله جعفر بن الزبير ضعيف، وفي الميزان عن العقيلي: لا يصح في هذا شيء، وحكم ابن الجوزي بوضعه ونازعه السيوطي [2][1].

أكملت السادسة ودخلت في السابعة ودخل بها وهي بنت تسع ماتت سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٨ / ص ١٦).

١ – رواه ابن زنجوية من طريق أبي خالد المديني قال: سمعت عائشة سائلا وهو يقول: من يعشني الليلة عشاه الله من ثمار الجنة، فأدخلته عائشة رضي الله عنها، فأطعمته حتى أشبعته، فخرج فإذا به ينادي: من يعشني الليلة عشاه الله من ثمار الجنة، فقالت: ما هذا ؟ قالوا: الذي خرج من عندك، قالت: ليس هذا بمسكين، إنما هذا تاجر، « ليس المسكين الذي ترده التمرة ولا التمرتان، ولا اللقمة ولا اللقمتان، ولكن المسكين الذي لا يعلم الناس بحاجته فيعطونه، ولا يسأل الناس فيبتدئونه » الأموال لابن زنجويه – (ج ٤ / ص ٣٤٤).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٣١١- وهو من طريق عبد الله بن عبد الملك القرشي عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ورواه العقيلي — وقال: عبد الله بن عبد الملك منكر الحديث – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ٣ / ص ٤) وفيه رواية من غير هذا الوجه بإسناد لين — من حديث عبد الاعلى بن الحسين بن ذكوان المعلم وهو منكر الحديث حديثه غير محفوظ من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو صدق المساكين ما أفلح من ردهم ولا يصح في هذا الباب شئ عن النبي صلى الله عليه وسلم – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ١ / ص ٥٧).

وابن حبان من طريق عبد الله بن عبد الملك ، وقال: لا يشبه حديثه حديث الثقات – المجروحين – (ج ٢ / ص ١٧).

وابن عدي من طريق عمر بن موسى عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم – الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج ٦ / ص ٧) وعمر بن موسى متهم بالوضع — الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج ٦ / ص ٧) وقال الذهبي: قال ابن معين: ليس بثقة وقال ابن عدى: هو ممن يضع الحديث متناً وإسناداً – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٢ / ص ١٥٥).

٦٥- حديث " لِيَأخُذِ الْعَبْدُ منْ نَفْسِهِ لِنَفْسهِ ، ومنْ دُنْيَاهُ لآخِرتِهِ ، ومنْ الشَّبيبةِ قبْل الكبرِ ، ومن الحياةِ قبْلَ المَماتِ ، فما بعْدَ الدُّنْيا منْ دارٍ إلاَّ الْجَنَّةُ أوِ النَّارُ ".

وله شاهد رواه ابن صصري من طريق عمر بن صبح عن مقاتل بن حيان عن عبد الرحمن بن الأعرج عن أبي هريرة به — الأمالي — ورواه أبو نعيم من طريق بشر بن الحسين – ذكر أخبار إصبهان – (ج ٢ / ص ١٣٩)

ورواه البيهقي من حديث عبد الله بن عبد الملك – شعب الإيمان – فصل ما جاء في كراهية رد من جاء سائلا و أنه لا يهلك على الله إلا هالك – (ج ٣ / ص ٢).

ورواه ابن الجوزي من طريق العقيلي من رواية عن عبدالأعلى ، ومن طريق ابن عدي عن عبدالله بن عبدالملك،من حديث أبي أمامة وفيه عمر بن موسى، وعن هياج بن بسطام، عن جعفر بن الزبير، عن أبي أمامة . ثم قال ابن الجوزي: وهياج وجعفر ؛ متروكان، ولا يصح في هذا الباب شيء – الموضوعات – (ج ٢ / ص ٤٣)

ولم يوافقه السيوطي كما ذكر الشارح ، قال السيوطي: بأن عبد الأعلى ذكره ابن حبان في "الثقات"، وحديث عائشة أخرجه البيهقي في "الشعب"، ولحديث أبي أمامة طريق آخر أخرجه الطبراني من طريق إبراهيم بن طهمان عن جعفر بن الزبير، وجاء أيضاً من حديث أبي هريرة أخرجه ابن صرصري في "أماليه"، ومن حديث أنس أخرجه العقيلي – اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة – (ج ٣ / ص ١٠٠) وتعقبه ابن عراق بقوله : لا يصلحان شاهداً ؛ فإن في الأول عمر بن صبح، وفي الثاني بشر بن الحسين.

قلت: عمر بن صبح اعترف بالوضع – التاريخ الصغير – (ج ٢ / ص ٤٩) المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤٥٩).

وبشر بن الحسين قال فيه البخاري: فيه نظر التاريخ الصغير– (ج ٢ / ص ٧) وقال الدارقطني متروك – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ١٠٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً . قال الشيخ الألباني : أن الحديث ضعيف جداً من جميع طرقه ، وبعضها أشد ضعفاً من بعض– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٣٥٥)

[١] – الجلال السيوطي) (٨٤٩ – ٩١١ هـ = ١٤٤٥ – ١٥٠٥ م) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو ٦٠٠ مصنف – الأعلام لخير الدين الزركلي (٣/ ٣٠١).

الشرح :

(ليأخذ أحدكم من نفسه لنفسه) بأن يحاسبها قبل أن يحاسب (ومن دنياه لآخرته) بأن ينفقها في وجوه القرب (ومن الشبيبة قبل الكبر) بأن يفعل الطاعات قبل عجزه عنها بالهرم، (ومن الحياة قبل الممات) باغتنام الخيرات (فما بعد الدنيا من دار إلا الجنة والنار) لا ثالث لهما فاختر لنفسك والزم العمل الصالح لأن الإنسان إذا بلغ حد التكليف تعلقت به الأحكام وجرت عليه الأقلام، وحكم له بالكفر أو الإسلام، وأخذ في التأهب لمنازل السعداء أو دار الأشقياء، فتطول به مراحل الأيام بجد واهتمام إلى الدار التي كتب من أهلها، فإذا مات أشرف على المسكن الذي عمر له قبل إيجاده إما منزل شقوته وإما منزل سعادته فهناك يضع عصا السفر عن عاتقه، ويصير إلى دار الجنة أو دار النار .

((ض عن ابن أبي عائشة)) [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢-١٥- والحديث من طريق ابن عائشة عن أبيه قال: خطب النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال: فذكره.

ابن عائشة هو عبيد الله بن محمد ابن عائشة اسم جده حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي وقيل له ابن عائشة والعائشي والعيشي نسبة إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها ثقة جواد رمي بالقدر ولم يثبت من كبار العاشرة مات سنة ثمان وعشرين- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧٤)

ووالده محمد بن حفص بن عمر بن موسى قال الحسيني: فيه نظر- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة - (ج ٢ / ص ١٧٨) وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ٣٠٥) ولم أجد له ترجمه.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف محمد بن حفص لم أجد من ذكره بتعديل . ومع ذلك الحديث معضل محمد بن حفص ليس صحابي.

٦٦- حديث " **لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ** ".

الشرح :

(ليس الخبر كالمعاينة) أي المشاهدة، إذا هي تحصل العلم القطعي وقد جعل لعباده آذاناً واعية وأبصار ناظرة ولم يجعل الخبر في القوة كالنظر العيان وكما جعل في الرأس سمعاً وبصراً جعل في القلب ذلك، فما رآه الإنسان ببصره قوي علمه به وما أدركه ببصر قلبه كان أقوى عنده، وقال الكلا باذي [١]: الخبر خبران صادق لا يجوز عليه الخطأ وهو خبر الله ورسوله، ومحتمله وهو ما عداه، فإن حمل الخبر على الأول فمعناه ليس المعاينة كالخبر في القوة أي: الخبر أقوى وأكد وأبعد عن الشكوك إذا كان خبر الصادق ، والمعاينة قد تخطئ، فقد يرى الإنسان الشيء على خلاف ما هو عليه كما في قصة موسى والسحرة، وإن حمل على الثاني فمعناه ليس المعاينة كالخبر بل هو أقوى وأكد، لأن المخبر لا يطمئن قلبه وتزول عنه الشكوك في خبر من يجوز عليه السهو والغلط [٢] والحاصل أن الخبر إن كان خبر الصادق فهو أقوى من المعاينة أو غيره فعكسه ، إلا أن خبر أحمد والطبراني والحاكم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما : ليس الخبر كالمعاينة، إن الله أخبر موسى عليه السلام بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنعوه ألقي الألواح فانكسرت، انتهى[٣].

---

١ - هو محمد بن ابراهيم بن يعقوب الكلاباذي ، البخاري، الحنفي (تاج الاسلام، أبو بكر) محدث، صوفي، مشارك في بعض العلوم . من آثاره: الاربعون في الحديث، آمال في الحديث، التعرف لمذهب التصوف، فصل الخطاب، وبحر الفوائد المشهور بمعاني الاخبار- معجم المؤلفين - (ج٨/ص٢٢٢) الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج٥/ص٢٩٥).

٢ - لم أقف على المرجع .

٣ - انظر ما ذكره عن أحمد والطبراني والحاكم ، مسند أحمد - (ج ١ / ص ١) مذيل بقول الشيخ شعيب: صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير سريج بن النعمان فمن رجال البخاري . وهو من حديث هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " ليس الخبر كالمعاينة ان الله عز و جل أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت**"**.

((**طس عن أنس بن مالك رضي الله عنه** [1])) ((**خط عن أبي هريرة رضي الله عنه** [2])) قال الهيثمي : رجاله ثقات، ورواه ابن منيع [3] والعسكري [4] وعد من جوامع الكلم والحكم. قال الزركشي[5]: ظن أكثر الشراح أنه ليس بحديث، وهو حديث حسن خرجه أحمد وابن حبان والحاكم من طرق [6] .

المعجم الأوسط - (ج ١ / ص ١٢) وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣٨٣) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٣ / ص ١٥٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم .

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الأوسط - (ج ٧ / ص ٩٠) وهو من حديث محمد بن عبد الله الأنصاري ثنا أبي عن ثمامة عن أنس أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: " ليس الخبر كالمعاينة " وقال الهيثمي: رجاله ثقات مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣٨٣).

٢ - وله شاهد :

انظر تاريخ بغداد - (ج ٨ / ص) فقد رواه من طريق مالك بن أنس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ليس الخبر كالمعاينة .

٣ - من حديث هشيم ، عن أبي بشر، عن سعيد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (ليس الخبر كالمعاينة" — اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة - مسند أحمد بن منيع - (ج ٥ / ص ١٥٣).

٤ - عزاه السخاوي لكتاب الأمثال للعسكري وقال السخاوي عنه : وقد صحح هذا الحديث- المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٥٥٩).

٥ - محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي بدر الدين المنهاجي ، سمع من مغلطاي وتخرج به في الحديث، وقرأ على الشيخ جمال الدين الأسنوي وتخرج به في الفقه، ورحل إلى دمشق فتفقه بها، وسمع من عماد الدين ابن كثير، ورحل إلى حلب فأخذ عن الأذرعي وغيره، و أقبل على التصنيف فكتب بخطه ما لا يحصى لنفسه ولغيره، وتخرج به جماعة، وكان مقبلا على شأنه، منجمعا عن الناس، وكان بيده مشيخة الخانقاه الكريمية وكان يقول الشعر الوسط - إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني - (ج ٤ / ص ٣٨٣).

٦ - المعتبر قي تخريج أحاديث المنهاج والمختصر للزركشي — ١٨٢ -

ورواه الطبراني وهو عنده بلفظ الكتاب وبلفظ: (ليس المعاين كالمخبر) [1].

٦٧- حديث " **لَيسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ**".

الشرح :

(ليس الشديد بالصرعة) بمهملات كالضحكة واللعبة للمبالغة، أي ليس بالقوي من يقدر على صرع الأبطال من الرجال ويلقيهم إلى الأرض بقوة، وقال المنذري : الصُرَعة بالضم ففتح. من يصرع الناس كثيراً بقوته، وأما بسكون الراء فالضعيف الذي يصرعه الناس حتى لا يكاد يثبت مع أحد [2] (إنما الشديد) في الحقيقة (الذي يملك نفسه عند الغضب) أي إنما القوى في الحقيقة من كظم غيظه عند ثوران الغضب وقاوم نفسه وغلب عليها فحول المعنى فيه من القوة الظاهرة إلى القوة الباطنة ومن ملك نفسه عنده فقد قهر أقوى أعدائه وشر خصومه أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وهذا من قبيل المجاز وفصيح الكلام، لأن الغضبان لما كان بحال شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه سورة الغضب وقهرها بحلمه وصرعها بثباته كان

---

١ - انظر المعجم الكبير- - (ج ١٢ / ص ٣٣) قلت: ورواه أبو الشيخ - أمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني - (ج ١ / ص ٣) وابن عدي الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٨ / ص ١٣٥) وقال: هشيم لم يسمع حديث أبي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس ليس الخبر كالمعاينة إنما سمعه من أبي عوانة عنه فدلسه.

ورواه ابن حبان - صحيح ابن حبان - (ج ١٤ / ص ٩٦) وقال ابن حبان: ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به هشيم ، صحيح ابن حبان - (ج ١٤ / ص ٩٧) فقد رواه أبو عوانة عن أبي بشر . رواه البزار - المسند - (ج ٢ / ص ١٩٠) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٢٠١- .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح من حديث أنس عند الطبراني في الأوسط ، وشاهده لا يضره تدليس هشيم فقد تابعه أبو عوانة رواه عن أبي بشر رواه البزار والعسكري كما ذكره السخاوي ، وقد صححه جمع سبق ذكرهم وممن صححه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ٤٨٠).

٢ - الترغيب والترهيب- ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب - (ج ٣ / ص ٣٠١).

كمن يصرع الرجال ولا يصرعونه، وأخذ الصوفية من هذا الخبر أنه ينبغي للعارف تحمل من آذاه من جار وغيره .

((حم ق عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [1].

٦٨- حديث " **لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ، إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ** ".

الشرح :

(ليس الغني) بكسر أوله مقصوراً أي : الحقيقي النافع المعتبر (عن كثرة العرض) بفتح العين المهملة والراء كما في المشارق [2] وبسكون الراء على ما في المقاييس لابن فارس [3] متاع

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين وصحيح البخاري – كتاب الأدب –باب الحذر من الغضب – (ج ٥ / ص ٢٢٦٧) وصحيح مسلم –البر والصلة والآدب –باب فَضْلِ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَبِأَىِّ شَىْءٍ يَذْهَبُ الْغَضَبُ – (ج ٨ / ص ٣٠) ومسند القضاعي — ٢- ٢١٣-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ – مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض – (ع رض) – (ج ٢ / ص ٧٣).

٣ – ابن فارس الامام العلامة، اللغوي المحدث، أبو الحسين، أحمد بن فارس ابن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، نزيل همذان، وصاحب كتاب: " المجمل " وكان رأسا في الادب، بصيرا بفقه مالك ، مناظرا متكلما على طريقة أهل الحق، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين، مات بالري في صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ١٠٣) وانظر ما قاله – معجم مقاييس اللغة لابن فارس – (عرض) – (ج ٤ / ص ٦).

الدنيا، قيل: وكأنه أراد بالعَرَض مقابل الجوهر وهو عند أهل السنة [1]: مالا يبقى زمانين، فشبه به متاع الدنيا في سرعة زواله وعدم بقائه زمانين [2] يعني: ليس الغنى المحمود ما حصل عن كثرة المتاع لأن كثيراً ممن وسع الله عليه لا ينتفع بما أوتي بل هو متجرد في الازدياد ولا يبالي من أين يأتيه فكأنه فقير لشدة حرصه فالحريص فقير دائماً (ولكن الغني) المحمود المعتبر عند أهل الكمال غني القلب .

وفي رواية : (النفس) ، أي استغناؤها بما قسم لها وقناعتها ورضاها به بغير الحاح في طلب ولا إلحاف في سؤال، ومن تعب نفسه عن المطامع قرت وعظمت وحصل لها من الخطوب والنزاهة والشرف والمدح أكثر من الغني الذي يناله من كان فقير النفس، فإنه يورطه في رذائل الأمور، وخسائس الأفعال لدناءة همته فيصغر في العيون ويحتقر في النفوس ويصير أذل من كل ذليل، والحاصل أن من رضي بالمقسوم فكأنه واجد أبداً ومن اتصف بفقر النفس فإنه فاقد أبداً يأسف على ما فات ويهتم لما هو آت، فمن أراد غني النفس فليحقق في نفسه أنه تعالى المعطي المانع فيرضى بقضائه ويشكر على نعمائه، ويفزع إليه بكشف ضرائه وأنشد

---

١ – يقصد بهم الأشاعرة انظر طبقات الشافعية الكبرى لعبدالوهاب السبكي– ذكر رسالة القشيرى إلى البلاد المسماة شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة – (ج ٣ / ص ٢٦٩).

٢ – انظر ما قاله شيخ الإسلام في مسألة العرض لا يبقى زمانين ، قال: قولهم: أن الأجسام لا تنفك عن الأعراض والأعراض لا تبقى زمانين فنكون حادثة وما لا ينفك عن الحوادث فهو حادث وهذا الدليل مبني على مقدمتين: على أن كل عرض في زمان فهو لايبقى زمانين وجمهور العقلاء يقولون: إن هذا مخالف للحس والضرورة وعلى امتناع حوادث لا أول لها – درء تعارض العقل والنقل – (ج ٢ / ص ٩٧) وقال في موطن آخر: العرض لا يبقى زمانين قول محدث في الإسلام، لم يقله أحد من السلف والأئمة، وهو قول مخالف لما عليه جماهير العقلاء من جميع /الطوائف، بل من الناس من يقول: إنه معلوم الفساد بالاضطرار– تفسير ابن تيمية – (ج ١ / ص ٢٠٤)

بعضهم [١]:

أناف الدنايا على الأرؤس ... فغمض جفونك أو نكس

وضائل سوادك واقبض يديك ... وفي قعر بيتك فاستجلس

وعند مليكك فابغ العلو ... وبالوحدة اليوم فاستأنس

فإن الغنى في قلوب الرجال ... وإن التعزز بالأنفس

وكائِنْ ترى من أخي عسرة ... غني وذي ثروة مفلس

ومن قائم شخصه ميت ... على أنه بعد لم يرمس

وقيل : أراد بغني النفس القناعة ويمكن أن يراد ما سدّ الحاجة.

قال الشاعر[٢]:

وغِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ... فإن زادَ شيئًا عَادَ ذَاكَ الغِنَى فَقْرَا

وقال الطيبي : أراد بغني النفس حصول الكمالات العلمية والعملية ، وأنشد أبو الطيب

---

١ - هو يعقوب بن إسحاق الكندي – فقد ساق ابن عساكر بسنده عنه هذه الأبيات - تاريخ دمشق لابن عساكر – ترجمة عبد العزيز بن علي بن الحسن أبو القاسم الشهرزوري - (ج ٣٦ / ص ٣١٨) وانظر عيون الأنباء في طبقات الأطباء لأبن أبي أصيبعة - (ج ١ / ص ١٩٢) المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٤٧٥).

٢ - هو سالم بن وابصة الأسدي وهو شاعر إسلاميّ تابعيّ - ديوان الحماسة - (ج ٢ / ص ١٦) ونظر أمالي القالي - (ج ١ / ص ٢٣٦).

[1] في معناه[2]:

ومَنْ يُنفِقِ السّاعاتِ في جمعِ مالِهِ   مَخافَةَ فَقْرٍ فالذي فَعَلَ الفَقْرُ

يعني ينبغي أن ينفق ساعاته وأوقاته في الغنى الحقيقي، وهو طلب الكمالات ليزيد غنى لا في المال فإنه فقر على فقر [3] .

((ق ت هـ عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [4].

٦٩-حديث " **لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتعْتَبٌ** ".

الشرح :

---

١ - احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد أبو الطيب الجعفي الشاعر المعروف بالمتنبى بلغني انه ولد بالكوفة في سنة ثلاث وثلاثمائة ونشا بالشام وأكثر المقام بالبادية وطلب الأدب وعلم العربية ونظر في أيام الناس وتعاطى قول الشعر من حداثته حتى بلغ فيه الغاية التي فاق أهل عصره وعلا شعراء وقته ، توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة – تاريخ بغداد – (ج ٤ / ص ١٠٢).

٢ – انظر شرح ديوان المتنبي للواحدي – (ج ١ / ص ٣٠٥).

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق – باب بدون – ٩ – ٢٩٦-.

٤ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري – كتاب الرقاق – باب الغنى غنى النفس- (ج ٥ / ص ٢٣٦٨) و صحيح مسلم – الزكاة- باب لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ- (ج ٣ / ص ١٠٠) سنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء أن الغني غني النفس - (ج ٤ / ص ٥٨٦) و قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح . وسنن ابن ماجه – كتاب الزهد – باب القناعة – (ج ٢ / ص ١٣٨٦) – ومسند الشهاب – ٢- ٢١١-.

الحكم الحديث : الحديث في الصحيحين .

(ليس بعد الموت مستعتب) أي : طلب العتبى وهو الإرضاء وكذلك الأعتاب، والمراد منه أن يطلب رضى الله تعالى بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفائت .

((ض عن أبي الدهشم)) [1].

٧٠-حديث " **لَيْسَ بِكَذَّابٍ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ** ".

الشرح :

(ليس بكذاب) وفي رواية (ليس الكذاب من أصلح) وفي رواية: (بالذي) وفي رواية: (الذي يصلح بين الناس) أي ليس بآثم في كذبه من قبيل ذكر الملزوم وإرادة اللازم والمعنى أنه ليس من يصلح بين المتشاجرين أو المتباغضين كذاباً حقيقة وإن كذب، لأن كذبه يؤدي إلى خير ، قال الطيبي: معناه أن الكذب المذموم عند الله الممقوت عند المسلمين ليس من يصلح بين ذات البين فإنه محمود عند الله وعندهم فعلى هذا يجب أن يكون الكذب مرفوعاً على أنه اسم ليس ، وقوله الذي يصلح خبره ، خلافاً لمن زعم أن الكذب خبر ليس والذي اسمها [2] (فقال خيراً) أي يخبر بما عمله المخبر عنه من خير ويسكت عما عمله من شر (أو نمى) بفتح أوله أي : بلغ (خيراً) على وجه الإصلاح وإن لم يكن المقول عليه قاله فإن ذلك جائز بل محمود بل قد يندب بل قد يجب كما في اشتراط قصد التورية خلف، وليس

---

١ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢- ٢٠٤- ولم أقف عليه عند غيره ، قال الشيخ أحمد بن الصديق الغماري: وإسناده لا يعرف – فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب – ٢-٢٦٧-.

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف فيه من لم أعرفه .

راوي الحديث : أبو دهشم لم أجد له ترجمه .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآدب – باب حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١٠٢ –.

المراد نفي ذات الكذب بل نفي إثمة، فالكذب كذبٌ لإصلاح أو غيره، كذا قرره جمع.

وقال البيضاوي : قوله نمى خيراً أي بلغ خير ما سمعه، وترك شره، يقال: نميت الحديث مخففاً في الإصلاح، ونميته مثقلاً في الفساد، والأول من النمى لأنه رفع لما يبلغه والثاني من النميمة. وإنما نفى عن المصلح كونه كذاباً باعتبار قصده وهذه أمور قد يضطر الإنسان فيها إلى زيادة القول ومجاوزة الصدق طلباً للسلامة ودفعاً للضرر، ورخص في اليسير من الفساد لما يؤمل فيه من الصلاح، والكذب في الإصلاح بين اثنين أن ينمي من أحدهما إلى صاحبه خيراً، ويبلغه جميلاً، وإن لم يكن سمعه منه بقصد الإصلاح [1].

والكذب في الحرب أن يظهر في نفسه قوة ويتحدث بما يقوي به أصحابه ويكيد به العدو، والكذب للزوجة أن يعدها ويمنيها ويظهر لها أكثر ما في نفسه يستديم صحبتها ويصلح به خلقها.

قال النووي : وقد ضبط العلماء ما يباح فيه الكذب، وأحسن ما رأيته في ضبطه قول الغزالي [2]: الكلام وسيلة إلى المقاصد، فكل مقصد محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعاً فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة إليه، وإن أمكن التوصل إليه ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح لمباح وواجب لواجب [3].

حم ق د ت عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها [4] والطبراني عن شداد

---

١ – الرسالة العلمية تحقيق تحفة الأبرار – ٧٧٠١ – باب ما ينهى من التشاجر – ١٨٦ – .

٢ – إحياء علوم الدين – بيان ما رخص فيه من الكذب – (ج ٤ / ص ٢٣٠).

٣ – الأذكار النووية للإمام النووي– " لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِّي خَيْراً أوْ يَقُولُ خَيْراً " – (ج ١ / ص ٣٧٦).

٤ – تخريج الحديث :

بن أوس الخزرجي رضي الله عنه [1].

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٤٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . و صحيح البخاري – كتاب الصلح – باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس – (ج ٢ / ص ٩٥٨) و صحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب تَحْرِيمِ الْكَذِبِ وَبَيَانِ مَا يُبَاحُ مِنْهُ – (ج ٨ / ص ٢٨) و سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في إصلاح ذات البين – (ج ٢ / ص ٦٩٨) و سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في إصلاح ذات البين – (ج ٤ / ص ٣٣١) و قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح .

١ – انظر معجم الطبراني الكبير – (ج ٧ / ص ٢٣١) و المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٢٥٦) بلفظ: " ليس بالكاذب من قال خيرا أو نمى خيرا " وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه يحيى بن جرجة وثقه ابن حبان وغيره وقزعة بن سويد الراوي عنه وثقه ابن معين وغيره وبقية رجال إحدى الطريقين رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٥٤) و يحيى بن جرجة قال ابن أبي حاتم : سئل ابى عنه فقال: شيخ – الجرح والتعديل (١٨/ ٢٥٣) وقال ابن عدي : وقد حدث عنه بن جريج وجماعة وأرجو انه لا باس بحديثه – الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٢٢٧) وقال ابن حبان : ربما خالف – الثقات ابن حبان (٦/ ١٩١) قال الذهبي : يحيى بن جرجة . لا يعرف . حدث عن الزهري بحديث معروف ما حدث عنه غير ابن جريج – ميزان الأعتدال لذهبي (٣/ ٢٣٩) وتعقبه ابن حجر : ما حدث عنه غير بن جريج غير مستقيم فقد روى عنه أيضا فرقد بن سويد – لسان الميزان ل (٦/ ١٨٥) وقزعة بن سويد قال ابن معين : ثقة – تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص: ١٩١) وقال البخاري : ليس هو بذاك القوي – التاريخ الكبير (٧/ ٦٩) وقال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٥).

وكذلك رواه الطبراني في الصغير من حديث أم كلثوم – معجم الطبراني الصغير – (ج ١ / ص ٥٠) والقضاعي من حديث أم كلثوم — ٢– ٢١٠–.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

رواي الحديث: هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية أمهما أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ممن أسلم قديما وبايعت وخرجت إلى المدينة مهاجرة تمشي وكانت قبل أن تهاجر بلا زوج فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة ثم تزوجها الزبير بن العوام بعد قتل زيد فولدت له زينب ثم فارقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له إبراهيم وحميدا ثم مات عنها فتزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهرا وماتت روى– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٨ / ص ٢٩١).

٧١-حديث " **لَيْسَ شَيْءٌ أَسْرَعَ عُقوبَةً مِنْ بَغْيٍ** ".

الشرح:

(ليس شيء أسرع عقوبة من البغي) وهو التعدي على الناس بقولٍ أو فعلٍ بغير حق، فإن الله يعجل لفاعله العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الأخرى إن شاء لاسيما إن صبر من بُغي عليه واحتسب .

وقال الحرالي: والبغي السعي بالقول والفعل في إزالة نعم الله على خلقه بما اشتملت عليه ضمائر البغي من الحسد له [١] . وقال غيره: البغي الجناية على الغير، وبغى عليه قهره.

((هب عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [٢] قال السيوطي: وإسناده حسن .

---

١ - انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور سورة آل عمران ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ(٢/ ٧٤).

٢ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان - الرابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في حفظ اللسان عما لا يحتاج إليه - (ج ٤ / ص ٢١٧) من طريق علي بن ظبيان عن أبي حنيفة عن ناصح بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قالقال رسول الله صلى الله عليه و سلم " ليس مما عصي الله به هو أعجل عقاباً من البغي و ما من شيء أطيع الله فيه أسرع ثواباً من الصلة و اليمين الفاجر تدع الديار بلا قع " ورواه في السنن الكبرى - (ج ١٠ / ص ٣٥) من طريق المقرئ عن أبي حنيفة عن يحيى بن أبي كثير عن مجاهد وعكرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . ثم قال : كذا رواه عبد الله بن يزيد المقرئ عن أبي حنيفة وخالفه إبراهيم بن طهمان وعلي بن ظبيان والقاسم بن الحكم فرووه عن أبي حنيفة عن ناصح بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم وقيل عن يحيى عن أبي سلمة عن أبيه والحديث مشهور بالإرسال . ثم ساقه من طريق معمر عن يحيى بن أبي كثير يرويه قال : " ثلاث من كن فيه رأى وبالهن قبل موته - فذكرهن ، و في أخرهن - و اليمين الفاجر تدعى الديار بلاقع " قلت : رواية يحيى بن أبي كثير رواها الخرائطي- مكارم الأخلاق - (ج ١ / ص ٢٦٣) من طريق ابن علاثة محمد بن عبد الله ، عن هشام بن حسان عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة،

٧٢-حديث " **لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنَ الدُّعاءِ** ".

الشرح :

(ليس شيء أكرم) قال الطيبي : بالنصب خبر ليس (على الله تعالى من الدعاء) لدلالته على قدرة الله وعجز الداعي .

قال الطيبي: ولا منافاة بين هذا الحديث وآية: چ چ ڍ ڍ ڈ ڈڈ چ **[الحجرات:١٣]** لأن كل شيء يشرف في بابه، فإنه يوصف بالكرم، قال تعالى: چ گ گ گ گ گ گ گ چ **[ق : ٧]** وإنما كان أكرم الناس أتقاهم، لأن الكرم من الأفعال المحمودة، وأكرمها ما يقصد به أشرف الوجوه، وأشرفها ما يقصد به وجه الله، فمن قصد ذلك بمحاسن أفعاله فهو التقي فإذن أكرمهم أتقاهم [١].

وعلى هذا حكم الدعاء فإنه مخ العبادة [٢] لما فيه من الخضوع والذلة وإظهار الافتقار

عن أبيه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن أعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم ، حتى إن أهل البيت ليكونون فجارا تنمى أموالهم ، ويكثر عددهم إذا وصلوا أرحامهم » والحديث في مسند أبي حنيفة - (ج ٢ / ص ٤٧) من طريق ناصح بن عبد الله ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .
قلت : الحديث عند أبي حنيفة والبيهقي مداره على ناصح بن عبد الله قال فيه ابن حجر : ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٥٧) وطريق الخرائطي فيه ابن علاثة قال ابن حجر : صدوق يخطىء- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٨٩).

وله شاهد : راو القضاعي مسند الشهاب — ٢ — ٢١٥- من حديث علي رضي الله عنه وفي سنده الحارث الأعور قال ابن حجر : صاحب علي كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٤٦) وفيه علي بن الوليد بن جابر لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف .

١- الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الدعوات — باب بدون — ٤- ٣٠٦-.

٢ - رواه الترمذي — السنن-كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -ما جاء في فضل الدعاء - (ج ٥ / ص ٤٥٦) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة . والمعجم الأوسط للطبراني - (ج ٣ / ص ٢٩٣) وقال : لم يرو هذا الحديث عن أبان إلا عبيد الله تفرد به بن لهيعة . وكتاب

والاضطرار .

((**حم خد ت هـ ك عن أبي هريرة رضي الله عنه**)) قال ت : حسن غريب، وقال الحاكم : صحيح ،وأقره الذهبي [1] وقال ابن القطان [1] : رواته كلهم ثقات [2] وما موضع في

الدعاء - (ج ١ / ص ٥) قال ابن حجر : صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف لأبن لهيعة .

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٦٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قابل للتحسين . و الأدب المفرد للبخاري - (ج ١ / ص ٢٤٩) مذيل بحكم الشيخ الألباني : حسن . وسنن الترمذي -كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في فضل الدعاء - (ج ٥ / ص ٤٥٥) و قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث عمران القطان . و سنن ابن ماجه - كتاب الدعاء - باب فضل الدعاء - (ج ٢ / ص ١٢٥٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ١٤١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه وأقره الذهبي .

ورواه ابن حبان- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٣ / ص ١٥١) والطبراني في المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ١٠١) والبيهقي في شعب الإيمان لأبو بكر البيهقي - (ج ٢ / ص ٣٨) والقضاعي – ٢- ٢١٤- والحديث عند الجميع من طريق عمران القطان.

قال ابن أبي حاتم : أحسن عليه الثناء يحيى بن سعيد- الجرح والتعديل - (ج ١٣ / ص ٤) وذكره ابن حبان في الثقات - الثقات - (ج ٦ / ص ٧٦) وذكره ابن شاهين في الثقات - تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين - (ج ١ / ص ٤٤) قال عبد الله: قال أبي أرجو أن يكون صالح الحديث- العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٨) وقال ابن حجر:صدوق يهم ورمي برأي الخوارج- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٢٩)

قال العقيلي: قال يحيى:كان عمران القطان يرى رأي الخوارج ولم يكن داعية ومن حديثه ما حدثناه محمد بن إبراهيم قال حدثنا عمرو بن مرزوق قال حدثنا عمران القطان عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شئ أكرم على الله من الدعاء لا يتابع عليه ولا يعرف بهذا اللفظ إلا عن عمران- الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ١ / ص ٢٩٥) وقال عبد الله بن أحمد:سألت يحيى عن عمران القطان فقال ضعيف الحديث ثم قال هو عمران بن داور أبو العوام قال أبي أرجو أن يكون صالح الحديث- العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٨) وانظر بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام - (٥ / ٤١٥).

قال الحاكم قلتُ للدَّارَقُطْنِيِّ عمران القطان ؟ قال كثير الوهم والمخالفة - سؤالات الحاكم للدارقطني (ص: ٢٦١)

الحكم على الحديث :

إسناده ينظر إلا عمران القطان وفيه خلاف، وقال ابن حبان: حديث صحيح .

٧٣-حديث " **لَيْسَ شَيْءً خَيْراً مِنْ أَلْفٍ مِثْلِهِ إِلاَّ الْمُؤمِن** ".

الشرح :

(ليس شيء خيراً من ألف مثله إلا المؤمن) في رواية إلا الإنسان يشير إلى أن المؤمن قد يبلغ بقوة إيمانه وإيقانه وتكامل أخلاق إسلامه إلى ثبوت الدين وقيام بمصالح الإسلام والمسلمين بعلمٍ يكتسبه وينشره أو مالٍ يبذله أو شجاعةٍ يسد بها مسد ألف وقد نظمه بعضهم فقال [٣]:

والنّاس ألفٌ مِنهم كواحدِ ... وواحد كالألفِ إن أَمرٌ عنى

قال العارف التونسي [٤]: الأسرار الإلهية والأنوار الرحمانية، المفاضة من حضرة الذات،

الحديث حسن ، فيه عمران ابن القطان صدوق يهم كما وصفه ابن حجر . وممن حسنه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى – صحيح الجامع الصغير وزياداته – (ج ٣ / ص ٢٥٤).

١ – ابن القطان الشيخ الامام العلامة الحافظ الناقد المجود القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالملك بن يحيى بن إبراهيم الحميري الكتامي المغربي الفاسي المالكي المعروف بابن القطان وتوفي في ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وست مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ٣٠٦).

٢ – بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام – (٥ / ٤١٥).

٣ – هو عبيد بن الابرص بن عوف بن جشم السعدي، الاسدي شاعر، من دهاة الجاهلية وحكمائها عاصر امرأ القيس، وله معه مناظرات ومناقضات، وعمر طويلا حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه له ديوان شعر– معجم المؤلفين – (ج ٦ / ص ٢٣٤) جواهر الأدب لأحمد الهامشي – الباب الثامن في الحكم والنصائح قال عبيد بن الأبرص– (ج ٢ / ص ١٢) ولم أجده في ديوانه — دار صادر – بيروت –.

٤ – العديد ممن حمل هذا اللقب ، وقد أبهمه المناوي وفي كلامه نفس الصوفية ، فالذي يغلب على ظني أنه أحد هؤلاء الرجلين: عبدالله بن محمد بن عبدالملك بن عبدالله ابن محمد البكري التونسى الاصل اسكندري المولد المعروف بالمرجانى الصوفى توفى بتونس سنة تسع وتسعين وستمائة . من تصانيفه بهجة النفوس والاسرار في تاريخ هجرة النبي المختار . شرح الزائرجة للمراكشي . الفتوحات الربانية في التصوف – هدية العارفين – (ج ٤ / ص ١٤).

بتجلي تعرفات الصفات، لا يتم فيها الظهور، ويرتفع عنها برقع الستور، إلا في المجلى الإنساني، إذ هو العرش الرحماني ، والمستوى العرفاني، والرفرف المتداني، وذلك لما خص به من النشأة الكاملة، والخلافة الشاملة، بخلاف ما سواه من المظاهر الملكية العلوية، والملوك الروحانية الأرضية، والنفوس الشيطانية، والأفلاك الحسية، والأجسام الحيوانية، والخصائص النباتية، والطبائع المعدنية، لأن كل مظهر من هذه المظاهر العلوية والسفلية جعل جزءاً من الدائرة المحيطة الإنسانية فهو علوي سفلي: جزئي، كلي، سمائي ، أرضي ، ملكي، شيطاني، إنساني، حيواني، وهو المقصود من الوجود إن كان حضرة المعارف الإلهية، وشمس المعاني الربانية،وتاج مملكة الوجود ،وواسطة عقد الوجود ، وإنسان عين العالم ، وروح جسد العوالم .

وقال في موضع آخر: اللطيفة الإنسانية في غاية الشرف والعظم، ألا ترى إلى قوله سبحانه: **{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ } [الإسراء : ٧٠]** فأكد التكرمة بالقسم، وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله تعالى : { ابن آدم خلقت الأشياء من أجلك، وخلقتك من أجلي ، الأكوان لك عبيد مسخرة، وأنت عبد الحضرة } [١] .

وقال بعض العارفين : نهاية الأكوان الإنسان ولهذا لم يرض سبحانه لأهل الجنة بمنازل الجنان،حتى زادهم فيها النظر إلى وجهه في حضرة الإحسان، فالإنسان بيت القصيد من المقصود، وإليه كل معنى بالحقيقة يعود، لأنه النسخة الكاملة والصحيفة التي هي لكل الحقائق شاملة وتحسب أنك جزء صغير، وفيك انطوي العالم الأكبر، فهو العين المقصودة في العالم لكونه مجمعاً لما تفرق فيه فهو كلي صغير وفيه كل ما في العالم .

((**طـــب**)) ولضياء المقدسي عن سلمان الفارسي [٢]

أو اسماعيل بن سودكين بن عبدالله النوري التونسى الصوفى الحنفي شمس الدين أبو طاهر من تلاميذ الشيخ محيى الدين العربي توفى في حدود سنة ست واربعين وستمائة – له كتاب النجاح من حجب الاشباح في شرح كل مشكل الفوائد من كتاب الاسرار والمشاهد للشيخ الاكبر – هدية العارفين – (ج ٣ / ص ٢٤١).

١ – لم أقف عليه.

٢ – تخريج الحديث :

معجم الطبراني الكبير - (ج ٦ / ص ٢١١) من طريق عبدان بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف المقدسي ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي ظبيان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس شيء خير من ألف مثله إلا الإنسان" — ولم أقف عليه عند الضياء المقدسي .

ورواه أحمد في المسند - (ج ٢ / ص ١٠٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب رحمه الله تعالى قال : إسناده ضعيف محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن ساج وهو ابن عفان الملقب بالديباج لحسنه ضعيف وكنت حسنت إسناده والصواب أن ما تفرد به ضعيف وما توبع عليه حسن وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير أسامة وهو ابن زيد الليثي فقد أخرج له مسلم في الشواهد وهو حسن الحديث ، وهذا القسم أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني في الأوسط إلا أن الطبراني قال في المؤمن " خيراً من ألف مثله " ومداره على أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف جدا . كذا قال وهو وهم منه رحمه الله فأسامة هو ابن زيد الليثي كما ورد مصرحاً به عند الطحاوي في شرح المشكل وهو الراوي عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان كما جاء في ترجمة محمد في تهذيب الكمال ، انتهى . قلت: انظر مشكل الآثار للطحاوي باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله « إن الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة » - (ج ٣ / ص ٤٩٦) وانظر تهذيب الكمال - (ج ٢٥ / ص ٥١٦) و أسامه بن زيد الليثي ، قال فيه ابن حجر: صدوق يهم تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٩٨) ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، قال ابن حجر : صدوق - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٨٩).

ورواه تمام - فوائد تمام - (ج ٢ / ص ٣٩٨) من طريق عيسى بن عبد الله العسقلاني ، ثنا الفريابي ، عن الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن سلمان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

وفيه عيسى بن عبد الله قال ابن عدي : ضعيف يسرق الحديث- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ٢٦٠) وانظر المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٨٨).

وتابعه إبراهيم بن محمد المقدسي كما عند الطبراني - وأمالي ابن بشران - (ج ٣ / ص ١٦) من طريق إبراهيم بن محمد المقدسي ، ثنا الفريابي ، ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن سلمان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

وإبراهيم بن محمد قال ابن حجر : صدوق تكلم فيه الساجي- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٩٣).

وله شاهد :

رواه الطبراني - المعجم الصغير - (ج ١ / ص ١١٢) من حديث ابن عمر عن بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا نعلم شيئا خيرا من ألف مثله إلا الرجل المؤمن " ثم قال : لم يروه عن عبد الله بن دينار إلا أسامة تفرد به ابن وهب ولا يروى آخر هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لا نعلم شيئا خيرا من ألف مثله إلا الرجل المؤمن إلا بهذا الإسناد .

قال الهيثمي: مداره على أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف جداً [١] وقال في آخر: رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن محمد بن يوسف وهو ثقة انتهى[٢]. وقال شيخه العراقي: الحديث حسن ، انتهى [٣] .

٧٤-حديث " **لَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌ** ".

الشرح :

(ليس لعرق) بكسر العين وسكون الراء (ظالم حق) بإضافة عرق إلى ظالم فهو صفة لمحذوف تقديره لعرق رجل ظالم حق، والعرق أحد عروق الشجر أي : ليس لعرق من عروق ما غُرس بغير حق بأن غرس في ملك الغير بغير إذن معتبر حق، وروي مقطوعاً عن الإضافة بجعل الظلم صفة للعرق نفسه على سبيل الاتساع كأن العرق بغرسه صار ظالماً حتى كان الفعل له.

قال ابن حجر : وغلَّطَ الخطابي [٤] من رواه بالإضافة [٥] وقال ابن شعبان [١]في الزاهي:

ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٢١٥- من طريق أسامه بن زيد عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فذكره .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع الطرق ، أورده الشيخ الألباني في الصحيحة وقال في حديث ابن عمر الذي في سنده إسامة بن زيد – بعد أن رجح أنه الليثي – : هذا إسناد حسن – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ١٨٢)

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٢٣٢).

٢ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٥٧٤).

٣ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٤ / ص ٦٠).

٤ – الخطابي الامام العلامة، الحافظ اللغوي، أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، صاحب التصانيف ولد سنة بضع عشرة وثلاث مئة توفي الخطابي ببست في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٧ / ص ٢٣).

٥ – قال ابن حجر : في رواية الأكثر بتنوين عرق وظالم نعت له، وهو راجع إلى صاحب العرق أي ليس لذي عرق ظالم، أو إلى العرق أي ليس لعرق ذي ظلم، ويروى بالإضافة ويكون الظالم صاحب العرق فيكون المراد بالعرق الأرض

العروق أربعة، عرقان ظاهران، وعرقان باطنان، فالظاهران البناء والغراس، والباطنان الآبار والعيون [٢] .

((**حم د ت ن عن سعيد بن زيد رضي الله عنه**)) قال الترمذي: حسن غريب[٣]

– انظر فتح الباري – ابن حجر (قوله باب من أحيا أرضا مواتا) – (ج ٥ / ص ١٩) وقول الخطابي : ومما يكثرُ فيه تصحيفُ الرُّواةِ ومما يُروى من هذا البابِ أَيضاً قولُهُ، صلّى الله عليه وسلّم: (ولَيسَ لعِرْقٍ ظالمٍ حقٌّ) من الناسِ مَنْ يرويه على إضافة العِرْقِ، إلى الظالم، وهو الغارس الذي غرس في غير حقِّه. ومنهم من يجعل الظالم من نعت العرق يريدُ الغراسَ والشّجَرَ ، و جَعَلَهُ ظالماً لأنَّهُ نبتَ في غيرِ حقِّهِ . انظر إصلاح غلط المحدثين للخطابي (ص: ٢٨).

١ – ابن شعبان العلامة، أبو إسحاق، شيخ المالكية، واسمه محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة العماري المصري، من ولد عمار بن ياسر، ويعرف بابن القرطي نسبة إلى بيع القرط ، له التصانيف البديعة: منها كتاب " الزاهي " في الفقه، وهو مشهور، وكتاب " أحكام القرآن " و " مناقب مالك " مات في جمادي الاولى سنة خمس وخمسين وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٦ / ص ٧٨) وكتابه الزاهي لم أجده مطبوعاً .

٢ – انظر الذخيرة لشهاب الدين القرافي – (كتاب الغصب والاستحقاق)– (ج ٨ / ص ٢٥٨) ولم أقف على كتاب الزاهي .

٣ – تخريج الحديث :

لم أجده عند أحمد من مسند سعيد بن زيد بل إنه عنده من مسند عبادة بن الصامت المسند – (ج ٥ / ص ٣٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف والحديث لكثير منه شواهد صحيحة ، انتهى . وفيه إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن عبادة ، قال ابن حجر أرسل عن عبادة وهو مجهول الحال – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٠٣).

انظر سنن أبي داود –كتاب الخراج – باب في إحياء الموات – (ج ٢ / ص ١٩٤) من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال " من أحيا أرضا ميتة فهي له وليس لعرق ظالم حق " قال ابن حجر رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ –بلوغ المرام من أدلة الأحكام – (ج ١ / ص ٢٥٨).

و سنن الترمذي – كتاب الأحكام – باب ما ذكر في إحياء أرض الموات – (ج ٣ / ص ٦٦٢) وهو من طريق أيوب عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه و سلم . وقال أبو عيسى هذا حديث

حسن غريب وقد رواه بعضهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و سلم مرسلا . ويأتي بيان من ذكره .

وسنن النسائي الكبرى- كتاب إحياء الموات- من أحيا أرضا ميتة ليست لأحد - (ج ٣ / ص ٤٠٥)من طريق أيوب عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قال النسائي: خالفه يحيى بن سعيد وليث بن سعد . فقد رواه من طريق يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه قال : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فذكره . قال الليث: ثم كتبت إلى هشام بن عروة فكتب إلي بمثل حديث يحيى بن سعيد . ومن طريق محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : فذكره .

وله شاهد :

رواه أبو داود الطيالسي عن زمعة عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فمن احيى من موات الأرض شيئا فهو له وليس لعرق ظالم حق - مسند الطيالسي - (ج ١ / ص ٢٠٣) ومن طريقه رواه الدارقطني - سنن الدارقطني - (ج ٤ / ص ٢١٧) والبيهقي - السنن الكبرى - (ج ٦ / ص ١٤٢) وفيه زمعة بن صالح قال ابن حجر : ضعيف وحديثه عند مسلم مقرون - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٧).

ورواه الطبراني معجم الطبراني الكبير - (ج ١٣ / ص ٢) من طريق كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" من أحيى مواتاً من الأرض في غير حق مسلم فهو له وليس لعرق ظالم حق " قال ابن حجر : كثير ضعيف أفرط من نسبه إلى الكذب- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٠).

ورواه أبو داود من حديث الحسن البصري عن سمرة - سنن أبي داود- كتاب الخراج-باب في إحياء الموات - (ج ٢ / ص ١٩٥) وروا من طريقه البيهقي- سنن البيهقي الكبرى- باب من أحيا أرضا ميتة ليست لأحد ولا في حق أحد فهي له - (ج ٦ / ص ١٤٢) اختلفوا الحفاظ في سماع الحسن من سمرة لغير حديث العقيقة فمنهم من أثبته ومنهم من نفاه - جامع التحصيل في أحكام المراسيل - (ج ١ / ص ٩١) علي بن المديني والبخاري أثبتا سماع الحسن من سمرة مطلقاً لأنه صح عنه سماعه لحديث العقيقة- النكت على مقدمة ابن الصلاح - (ج ٢ / ص ٤٠) وعل أي حال فإن الحسن مدلس وقد عنعن عن سمرة ، قال ابن حجر :

كان مكثرا من الحديث ويرسل كثيرا عن كل أحد - طبقات المدلسين - (ج ١ / ص ٢٩).

ورواه ماللك عن هشام بن عروة عن أبيه مرسلاً - موطأ مالك- كِتَاب الْأَقْضِيَةِ-بَاب الْقَضَاءِ فِي عِمَارَةِ الْمَوَاتِ- (ج ٤ / ص ١٠٧٦) وأبو عبيد - الأموال - (ج ٢ / ص ١٦٠) عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، وأبو معاوية ، كلاهما عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا ".

((ض)) عن عائشة رضي الله عنها.

وأبو داود سنن أبي داود - (ج ٢ / ص ١٩٤) من طريق ابن إسحاق عن يحيى بن عروة عن أبيه مرسلاً أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال " من أحيا أرضا ميتة فهي له وذكر بنحوه .

وابن إسحاق مدلس وقد عنعن قال ابن حجر : صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين وعن شر منهم- طبقات المدلسين - (ج ١ / ص ٥١).

ورواه القضاعي من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره – مسند الشهاب – ٢-٢٠٣- .

وهذا بالنسبة للشطر الأخير من الحديث فيه هذا الكلام " ليس لعرق ظالم حق " وأما الشطر الأول ذكره البخاري صحيح البخاري كتاب المزارعة - باب من أحيا أرضا مواتا - (ج ٢ / ص ٨٢٢) "من أحيا أرضا ميتة فهي له".

الحكم على الحديث :

قال الحافظ ابن حجر : وفي أسانيدها مقال لكن يتقوى بعضها ببعض- فتح الباري - ابن حجر -كتاب الحرث والمزارعة- باب: مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَوَاتًا- (ج ٥ / ص ١٩) وقال الشيخ الألباني : صحيح ، الطريق الأولى الموصولة ، رجالها كلهم ثقات رجال الشيخين ، فهى صحيحة ، و قد قواها الحافظ فى " الفتح " لولا أنها شاذة لمخالفة مالك و من معه من الثقات لرواية أيوب الموصولة - إرواء الغليل - (ج ٥ / ص ٣٥٣).

راوي الحديث : سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي العدوي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه و سلم دار الأرقم وهاجر وشهد أحدا والمشاهد بعدها ولم يكن بالمدينة زمان بدر فلذلك لم يشهدها توفي بالعقيق فحمل إلى المدينة وذلك سنة خمسين - الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٠٣) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس تزوجها وهي بنت ست وقيل سبع ويجمع بأنها كانت أكملت السادسة ودخلت في السابعة ودخل بها وهي بنت تسع ماتت سنة ثمان وخمسين - الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٦).

٧٥-حديث " **لَيْسَ لِفاسِقٍ غِيبَةٌ** ".

الشرح :

(ليس لفاسق غيبة) إذا أعلن بفسقه وفجوره ولم يبال بما ارتكبه، بل ذِكرهُ بذلك مندوب ليعرفه الناس ويحذروه، وفي رواية للخطيب[١] (لا غيبة لفاسق) [٢] وفي رواية للطبراني عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه : (ليس للفاسق غيبة)[٣] قال البيهقي : إن صح أراد به فاسقاً معلناً بفجوره أو هو فيمن يشهد في أمور الناس أو يتعلق به شيء من الديانات فيحتاج لبيان حاله لئلا يعتمد عليه [٤] فلا تحرم غيبة فاسق تجاهر بفسقه فيما تجاهر به، والغيبة تباح في أربعين موضعاً [٥] والكلام في غير راو وشاهد وأمين صدقة، وناظر وقف، ويتيم، أما هؤلاء فيجب جرحهم إجماعاً على من علم فيهم قادحاً وإن لم يتجاهروا بالفجور ولا أبرزوا الخيانة إلى حين الظهور.

---

١ - الخطيب الامام الاوحد، العلامة المفتي، الحافظ الناقد، محدث الوقت أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ ، ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة توفي ٤٦٣ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٢٧٠).

٢ - الكفاية في علم الرواية - (باب وجوب تعريف المزكى ما عنده من حال المسئول عنه) - (ج ١ / ص ٤٢).

٣- معجم الطبراني الكبير - (ج ١٥ / ص ٢٨٥).

٤ - شعب الإيمان - التاسع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الستر على أصحاب القروف - (ج ٧ / ص ١٠٩).

٥ - انظر آداب الأكل للأقفهسي - (ج ١ / ص ٤).

((طب عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده [1])) قال الحاكم: هذا حديث لا يصح ولا يعتمد عليه، وقال ابن عدي [2] عن أحمد: حديث منكر، وفي الميزان: ضعفه الأزدي[3][4].

---

[1] - بهز بن حكيم بن معاوية القشيري أبو عبدالملك صدوق من السادسة مات قبل الستين - تقريب التهذيب (١/ ١٢٨).

حكيم ابن معاوية ابن حيدة القشيري والد بهز صدوق - تقريب التهذيب (١/ ١٧٧).

معاوية بن حيدة بن معاوية بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري قال بن الكلبي أخبرني أبي أنه أدرك بخراسان ومات بها - الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٤٩).

[2] - ابن عدي هو الامام الحافظ الناقد الجوال، أبو أحمد، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك ابن القطان الجرجاني، صاحب كتاب " الكامل " في الجرح والتعديل مات - ٣٦٥ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ١٥٤).

[3] - أبو الفتح الازدي الحافظ البارع، أبو الفتح، محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله الازدي الموصلي، صاحب كتاب " الضعفاء " وهو مجلد كبير مات في شوال سنة أربع وسبعين وثلاث مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٣٤٧).

[4] - تخريج الحديث :

انظر معجم الطبراني الكبير - (ج ١٥ / ص ٢٨٥) من طريق جعدبة بن يحيى الليثي ثنا العلاء بن بشر ثنا سفيان عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس للفاسق غيبة " قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه العلاء بن بشر ضعفه الأزدي- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣٧٥).

ومن طريق الجارود بن يزيد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أترعون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه يعرفه الناس " ورواه بهذا اللفظ أبو الفضل المقريء - أحاديث في ذم الكلام وأهله - (ج ٤ / ص ٢٠٣) و أمالي المحاملي - (ج ١ / ص ٢٦٦) و الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي - (ج ٢ / ص ٤٢٥) وقال : لم يروه عن بهز غيره وله عن سفيان أحاديث لا يتابع عليها وابن ابنه حافظ كان يقول : ليت جدي لم يحدث بهذا . و الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي - (ج ١ / ص ٩١) و سنن البيهقي الكبرى - (ج ١٠ / ص ٢١٠) وقال : فهذا حديث يعرف بالجارود بن يزيد النيسابوري وأنكره عليه أهل العلم بالحديث سمعت أبا عبد الله الحافظ يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ غير مرة يقول كان أبو بكر الجارودي إذا مر بقبر جده في مقبرة الحسين بن معاذ يقول يا أبة لو لم تحدث بحديث بهز بن حكيم لزرتك قال الشيخ وقد سرقه عنه جماعة من الضعفاء فرووه عن بهز بن حكيم ولم يصح فيه شيء .

٧٦-حديث " **لَيْسَ لَكَ مِنْ مالِكَ إلاَّ ما أَكَلْتِ فَأَفْنَيْتَ** ".

الشرح :

(ليس لك) أيها الإنسان (من مالك) الذي اكتسبته في حياتكُ (إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست أو تصدقت) به في وجوه القرب (فأبقيت) لك ثوابه إلى يوم المعاد وما عدا ذلك فما خلفته بعدك إنما هو مال وارثك وعليك حسابه في الآخرة، وفي خبر رواه ابن الزبير (اعلموا فإنه ليس منكم من أحد إلا مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا: كيف ذاك يا رسول الله ؟ قال: مالك ما قدمت ومال وارثك ما أخرت) [1] أي ما خلفته بعدك ، والذي تخلفه

قال الدارقطني : الجارود بن يزيد متروك يروي عن بهز بن حكيم- كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٧).

ورواه ابن عدي- الكامل فى الضعفاء - (ج ٦ / ص ٢٤٣) وقال:ولفظ حديث الجارود والعلاء بن بشر هذا لا يعرف له تمام خمسة أحاديث ومقدار ما يرويه لا يتابع عليه .

والقضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٢٠٢- من طريق جعدبة عن العلاء بن بشر فذكره .

جعدبة قال الدارقطني متروك - لسان الميزان - (ج ٢ / ص ٧٨) وقال ابن حبان: العلاء بن بشر شيخ يروى عن بن عيينة روى عنه جعدية بن يحيى المناكير- الثقات ابن حبان - (ج ٧ / ص ٢٠١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، وقال ابن القيم: قال الدارقطني والخطيب قد روي من طرق وهو باطل - المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية - (ج ١ / ص ١٣٤) وقال الشيخ الألباني: باطل وهذا سند ضعيف جدا ، جعدبة قال الدارقطني : " متروك " . والعلاء بن بشر ضعفه الأزدي - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ٥٣).

١ - من حديث ابن مسعود بلفظ " أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا من أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اعلموا أنه ليس منكم من أحد إلا مال وارثة أحب إليه من ماله مالك ما قدمت ومال وارثك ما أخرت" - سنن النسائي الكبرى - كتاب الوصايا- الكراهية في تأخير الوصية (٤/ ٩٩)

بعدك إنما هو لوارثك: قدموا بعضاً ليكون لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم

((ض عن مطرف بن عبد الله عن أبيه)) [1]

٧٧-حديث " **لَيْسَ مِنْ خُلُقِ الْمُؤمِنِ الْمَلَقُ** ".

الشرح :

(ليس من خلق المؤمن التملق) أي الزيادة في التودد والتضرع فوق ما ينبغي [2] ليستخرج من الإنسان مراده وفي بعض الروايات الملق بلا تاء (ولا الحسد إلا في طلب العلم) فإن المتعلم ينبغي له التملق لمعلمه وإظهار التشرف بخدمته، وأن يلقي إليه زمام أمره ويذعن

والحديث في صحيح البخاري كتاب الرقاق- باب ما قدم من ماله فهو له — (٥/ ٢٣٦٦):- بلفظ " (أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله) . قالوا يا رسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه قال (فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢١٦- من حديث شعبة عن قتادة عن مطرف عن أبيه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول: { ألهاكم التكاثر} قال: " يقول ابن آدم: مالي مالي ، وليس من مالك إلا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فابليت ، أو تصدقت فأمضيت " .

والحديث أصله في صحيح مسلم – صحيح مسلم – الزهد والرقائق- (ج ٨ / ص ٢١١) من طريق مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِىَّ –صلى الله عليه وسلم- وَهُوَ يَقْرَأُ (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) قَالَ « يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِى مَالِى – قَالَ – وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلاَّ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ ».

راوي الحديث عبد الله بن الشخير بكسر المعجمتين الثانية ثقيلة بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر العامري ثم الحرشي له صحبة ورواية. يعد في البصريين، هو والد مطرف الفقيه- الإستيعاب – (١/ ٢٨١) الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٤ / ص ١).

مطرف بن عبد الله بن الشخير، الامام، القدوة، الحجة، أبو عبد الله الحرشي العامري البصري،حدث عن أبيه رضي الله عنه، وعلي، وعمار، وأبي ذر، وعثمان، وعائشة، وغيرهم ، وحدث عنه: الحسن البصري، وأخوه يزيد بن عبد الله، وغيرهم توفي في سنة خمس وتسعين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٤ / ص ١٨٧).

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري –{ ملق } (٤/ ٧٨٨).

لنصحه إذعان المريض الجاهل للطبيب المشفق الحاذق، صلى زيد بن ثابت رضي الله عنه على جنازة فقربت له بغلته ليركب، فأخذ ابن عباس رضي الله عنهما بركابه فقال زيد: خل عنه يا ابن عم رسول الله، فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا، فقبل زيد يده وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا [1] قال الحليمي [2]: الملق من أفعال أهل الذلة والضعه وما يزري بفاعله ويدل على سقاطته وقلة مقدار نفسه، وليس لأحد أن يهين نفسه كما ليس لغيره أن يهينه[3] .

((**هب**)) من حديث الحسن بن دينار عن خصيب بن جحدر عن النعمان عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، قال البيهقي: وهذا الحديث إنما يروى بإسناد

---

١ - المستدرك على الصحيحين- (ج ٣ / ص ٤٨٤) من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار أن ابن عباس و زيد بن ثابت شهدا جنازة فلما أراد زيد أن يركب أخذ ابن عباس بركابه فقال: تنح يا ابن أخي فقال: هكذا يصنع بالعلماء .

ورواه محمد ابن المقرئ - الرخصة في تقبيل اليد - (ج ١ / ص ٣٢) بسنده من طريق حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، أن زيد بن ثابت ركب يوماً، فأخذ ابن عباس بركابه، فقال: تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: « هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا وكبرائنا »، فقال زيد: أرني يدك فأخرج يده، فقبلها فقال: « هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم » - تاريخ دمشق - زيد بن ثابت - (ج ١٩ / ص ٣٢٦).

قال ابن عبد البر: وهذه الزيادة من أهل العلم من ينكرها، والجنازة كانت جنازة أم زيد بن ثابت صلى عليها زيد وكبر أربعاً وأخذ ابن عباس بركابه يومئذ- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - (ج ٢ / ص ١٣٩)

٢ - الحليمي القاضي العلامة، رئيس المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر، أبو عبد الله، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي أحد الاذكياء الموصوفين، ومن أصحاب الوجوه في المذهب وكان متفننا، سيال الذهن، مناظرا، طويل الباع في الادب والبيان توفي في شهر ربيع الاول، سنة ثلاث وأربع مئة وللحافظ أبي بكر البيهقي اعتناء بكلام الحليمي ولا سيما في كتاب: " شعب الايمان "- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٧ / ص ٢٣١).

٣ - المنهاج في شعب الإيمان - الرابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في حفظ اللسان - (ج ٣ / ص ٨).

ضـــعيف، والحســـن بـــن دينـــار ضـــعيف بمـــرة وكـــذا خصـــيب ، انتهـــى[1] وحكم ابن الجوزي بوضعه [2].

---

١ - تخريج الحديث :

شعب الإيمان - الرابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في حفظ اللسان - (ج ٤ / ص ٢٢٤) الحسن بن دينار عن خصيب بن جحدر عن النعمان بن سالم عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ليس من خلق المؤمن التملق و لا الحسد إلا في طلب العلم الحسن بن دينار ضعيف بمرة و كذلك خصيب بن جحدر و الله أعلم و روي من وجه آخر ضعيف.

ورواه من طريق عمرو بن الحصين نا ابن علاثة عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " لا ملق و لا حسد إلا في طلب العلم " — المصدر السابق.

ورواه ابن عدي- الكامل فى الضعفاء - (ج ٧ / ص ٢٢٠) من طريق عمرو بن حصين الكلابي ثنا بن علاثة عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا حسد ولا ملق الا في طلب العلم " وقال : هذا حديث منكر لا اعلم يرويه عن الأوزاعي غير بن علاثة .

ورواه كذلك من طريق عمر بن موسى الوجيهي عن القاسم عن أبي أمامة به - الكامل فى الضعفاء - (ج ٦ / ص ٧) ورواه القضاعي من طريق الحسن بن دينار — مسند الشهاب — ٢- ٢٦٦-.

وعمرو بن حصين قال أبو حاتم : ذاهب الحديث ليس بشئ اخرج اول شئ احاديث مشبهة حسانا ثم اخرج بعد لابن علاثـة احاديـث موضـوعة فأفسـد علينـا مـا كتبنـا عنـه فتركنـا حديثـه - الجـرح والتعـديل - (ج ١٣ / ص ٣٤٤) وقال ابن حجر: متروك تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٢٠).

والخصيب بن جحدر كذبه شعبة والقطان - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٢٠٥) وقال ابن حجر: كذبه شعبة والقطان وابن معين وقال أحمد لا يكتب حديثه - لسان الميزان - (ج ٢ / ص ٢٩٢) والحسن بن دينار تركوه - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٧٤) وعبدالرحمن بن غنم بفتح المعجمة وسكون النون الأشعري مختلف في صحبته وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين مات سنة ثمان وسبعين - تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٨) والنعمان هو نعيم لم أجد له ترجمه .

٢ - واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيه جماعة ضـعاف والحسـن بـن دينـار والخصـيب كـذابان عنـد علمـاء النقـل - الموضـوعات لابـن الجـوزي - (ج ٣ / ص ١٣٩).

الحكم على الحديث : قال الشيخ الألباني : موضوع-: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٥٥٩)

٧٨-حديث " **لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنا ، لا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ ولا النَّصارى ، فَإِنَّ تَسْليمَ الْيَهودِ الإشارَةُ بِالأصابعِ ،وتَسْليمَ النَّصارى التَّسْليمُ بِالْكَفِّ** ".

الشرح :

(ليس منا) أي من العاملين بهدينا والجارين على منهاج سنتنا (من تشبه بغيرنا) من أهل الكتاب في نحو ملبس ومأكل ومشرب وكلام وسلام أو ترهب أو تبتل وأعياد ومواسم ونحو ذلك، فلا منافاة بينه وبين خبر (لتتبعن سنن من كان قبلكم) [1] وخبر (ستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة) [2] إذ المراد هنا أن جنس مخالفتهم وتجنب مشابهتهم

راوي الحديث : معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن تميم بن كعب بن سلمة أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي الإمام المقدم في علم الحلال والحرام كانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو التي بعدها – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٣٦).

١ – متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه– صحيح البخاري – كتاب الأنبياء – باب ما ذكر عن بني إسرائيل – (ج ٣ / ص ١٤) ومسلم – صحيح مسلم — العلم– باب اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. – (ج ٨ / ص ٥٧).

٢ – رواه أحمد من حديث أبي هريرة – المسند – (ج ٢ / ص ٣٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : ومن حديث معاوية بن أبي سفيان – المسند – (ج ٤ / ص ١٠٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن وحديث افتراق الأمه صحيح بشواهده . و سنن أبي داود – كتاب السنة – باب شرح السنة – (ج ٢ / ص ٦٠٨) من حديث أبي هريرة ومن حديث معاوية . والترمذي – السنن – كتاب الإيمان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في افتراق الأمة – (ج ٥ / ص ٢٥) من حديث أبي هريرة ، و قال أبو عيسى حديث حسن صحيح. و سنن ابن ماجه – كتاب الفتن – باب افتراق الأمم – (ج ٢ / ص ١٣٢١) من حديثي أبي هريرة وعوف بن مالك . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٧٨) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه و له شواهد . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم .

الحكم على الحديث : الحديث رواه جمع من الصحابة وأصحها ما رواه أحمد من حديث أبي هريرة – وعلق عليه الشيخ شعيب بأن إسناده حسن — ورجاله ثقات ما عداء محمد بن عمرو قال ابن حجر : صدوق له أوهام– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٩٩) وقد اورده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة – (ج ١ / ص ٢٠٢)

أمر مشروع، وإن الإنسان كلما بعد عن مشابهتهم فيما لم يشرع لنا كان أبعد من الوقوع في نفس المشابهة المنهي عنها (لا تشبهوا) بحذف إحدى التائين للتحفيف (باليهود) الذين هم المغضوب عليهم (ولا بالنصارى) الذين هم الضالون (فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع وتسليم النصارى الإشارة بالكف) أي بالإشارة بها، فيكره تنزيهاً الإشارة بالسلام كما صرح به النووي لهذا الخبر قال: وأما خبر الترمذي عن أسماء رضي الله عنها [١]

(مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وعصبة من النساء قعود، فأشار بيده بالتسليم)[٢] فمحمول على أنه جمع بين اللفظ والإشارة، انتهى [١].

---

١ – أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس الأنصارية الأوسية ثم الأشهلية كانت تكنى أم سلمة وكانت يقال له خطيبة النساء قال عبد بن حميد أم سلمة الأنصارية هي أسماء بنت يزيد بن السكن شهدت اليرموك وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود فسطاطها وعاشت بعد ذلك دهرا – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٧ / ص٤٩٨).

٢ – سنن الترمذي – كتاب الاستئذان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في التسليم على النساء – (ج٥ / ص ٥٨) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

ورواه أحمد – المسند – (ج ٦ / ص ٤٥٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث حسن شهر بن حوشب وإن كان ضعيفا قد توبع . والأدب المفرد للبخاري – (ج ١ / ص ٣٦٠) وأبو داود وزاد لفظ – فسلم علينا – سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في السلام على النساء – (ج ٢ / ص ٧٧٣) و سنن ابن ماجه– كتاب الأدب– باب السلام على الصبيان والنساء – (ج ٢ / ص ١٢٢٠) و مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٥ / ص ٢٥١) قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق – و مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٤ / ص ٥٧٠).

الحكم على الحديث :

الحديث من طريق شهر بن حوشب قال ابن حجر : صدوق كثير الإرسال والأوهام – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٦٩).

وقال السمهودي[٢] : ربما دل هذا الخبر على أن السلام شرع لهذه الأمة دون غيرهم[٣] واستدل به على كراهة لبس الطيلسان لأنه من لبس النصارى واليهود ، وفي مسلم (أن الدجال تتبعه اليهود وعليهم الطيالسه) [٤] وعورض بما خرجه ابن سعد [٥] أنه سئل عن الطيلسان ؟ فقال: هذا ثوب لا يؤدى شكره[٦] وبأن الطيلسان الآن ليس من شعارهم بل

قال الشيخ الألباني : حديث أسماء هذا لا يصح ، إسناده يدور على شهر بن حوشب وهو ممن لا يحتج به، وإنما يعتبر به في الشواهد والمتابعات، وقد تفرد بذكر الإشارة في هذا الحديث - جلباب المرأة المسلمة - (ج ١ / ص ١٩٦) وقال رحمه الله تعالى في موضع آخر : (صحيح دون ذكر اليد) - صحيح الأدب المفرد - باب التسليم على النساء - (ج ١ / ص ٤١٢).

١ - الأذكار النووية - بابُ ما جاء في كَراهةِ الإِشارة بالسَّلام باليد ونحوها بلا لفظ - (ج ١ / ص ٣١٣).

٢ - علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن: مؤرخ المدينة المنورة ومفتيها ، ولد في سمهود (بصعيد مصر) ونشأ في القاهرة واستوطن المدينة سنة ٨٧٣ هـ وتوفي بها - ٩١١ هـ - الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج ٤ / ص ٣٠٧) .

٣ - لم أقف على المرجع . وكتبه المطبوعة وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى - الغماز على اللماز في ضعيف الحديث وموضوعه .

٤ - صحيح مسلم - الفتن وأشراط الساعة- باب فِى بَقِيَّةٍ مِنْ أَحَادِيثِ الدَّجَّالِ. - (ج ٨ / ص ٢٠٧) من حدبث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ » والطيلسان: المقوَّر - النهاية في غريب الحديث - { سيج } - (ج ٢ / ص ١٠٥١) وقيل: ضرب من الأوشحة يلبس على الكتف أو يحيط بالبدن خال عن التفصل والخياطة أو هو ما يعرف في العامية بالشال- المعجم الوسيط - (ج ٢ / ص ٥٦١) والسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٤ / ص ٢٤).

٥ - محمد بن سعد ابن منيع، الحافظ العلامة الحجة، أبو عبد الله البغدادي، كاتب الواقدي ومصنف " الطبقات الكبير " توفي سنة - ١٦٨ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٦٦٤).

٦ - الطبقات الكبرى ابن سعد - (ج ٨ / ص ٣١٠) من طريق عبد السلام بن حرب حدثني موسى الحارثي في زمن بني أمية قال وصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم الطيلسان فقال هذا ثوب لا يؤدى شكره . قال ابن حجر: مرسل - فتح الباري - ابن حجر- (قوله باب التقنع)- (ج ١٠ / ص ٤).

ارتفع في زمننا وصار داخلاً في عموم المباح، وقد ذكره ابن عبدالسلام [1] في البدع المباحة [2] وقال ابن حجر : وقد صار من شعار قوم فيكون تركه مخلا بالمروءة[3].

((**ت عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما**)) وهو من حديث عمرو بن شعيب [4] عن أبيه عن جده. قال الترمذي: إسناده ضعيف وأقره النووي على تضعيفه[5].

وقال الألباني: وهذا إسناد ضعيف معضل موسى هذا لم يذكروا له رواية عن الصحابة، ولذلك ذكره الحافظ نفسه في الطبقة السابعة من "التقريب". وهي طبقة أتباع التابعين – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٤ / ص ٢٣).

١ – العز بن عبد السلام عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن بن محمد ابن مهذَّب السُّلَمي شيخ الإسلام والمسلمين وأحدُ الأئمة الأعلام سلطان العلماء إمامُ عصره بلا مدافعة القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر توفي سنة ٦٥٩ هـ– طبقات الشافعية الكبرى لعبدالوهاب السبكي – (ج ٨ / ص ١٠٣).

٢ – القواعد الكبرى الموسوم — قواعد الإحكام في إصلاح الأنام — للبدع المباحة أمثلة — ٢– ٣٣٩ –

٣ – هذا نص كلام ابن حجر من قوله: الطيلسان الآن ليس من شعارهم ....بالمروءة – فتح الباري — كتاب اللباس – قوله باب التقنع فتح الباري – (ج ١٠ / ص ٢٧٤).

٤ – عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو ابن العاص صدوق من الخامسة مات سنة ثماني عشرة ومائة– تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٣) شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص صدوق ثبت سماعه من جده – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٧).

٥ – تخريج الحديث :

سنن الترمذي – كتاب الاستئذان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في كراهية إشارة اليد بالسلام – (ج ٥ / ص ٥٦) و قال أبو عيسى هذا حديث إسناده ضعيف وروى ابن المبارك هذا الحديث عن ابن لهيعة فلم يرفعه . إسناد الترمذي فيه ابن لهيعة قال ابن حجر: صدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣١٩)

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط – (ج ٧ / ص ٢٣٨) من حديث أبو المسيب سلام بن مسلم نا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أظنه مرفوعاً قال : " ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فإن تسليم اليهود الإشارة بالاصابع وإن تسليم النصارى بالأكف ولا تقصوا النواصي وأحفوا الشوارب وأعفوا اللحى ولا تمشوا في المساجد والأسواق وعليكم القمص إلا وتحتها الأزر " لم يرو هذا الحديث عن ليث

٧٩-حديث " **لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآن** ".

الشرح :

(ليس منا) أي من العاملين بسنتنا الجارين على طريقتنا (من لم يتغن بالقرآن) يعني من لم يجهر ويحسن صوته بالقرآن بخضوع وخشوع وتحسين وترقيق، لأن التطريب[1] به أوقع في النفوس وأدعى للاستماع والإصغاء وهو كالحلاوة التي تجعل في الدواء لتنفيذه إلى مكان الدواء وكالأفاوية [2] التي يطيب بها الطعام لكون الطبع أدعى قبولاً له، لكن شرطه أن لا يغير اللفظ ولا يخل بالنظم ولا يخفي حرفاً ولا يزيد حرفاً وإلا حرُم إجماعاً.

وليس المراد تكثير الألحان كما يفعله أبناء الزمان ذووا القلوب اللاهية والأفئدة الساهية

بن سعد إلا أبو المسيب . قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ٧٩) وقال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عن سلام [بن مسلم] فقال: [هو سلام الطويل] ضعيف - الجرح والتعديل - (ج ١٠ / ص ١١) وقال ابن حجر : يقال له الطويل المدائني متروك- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٦١) ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٢٠٥- .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف بهذا اللفظ- أخرجه الترمذي والقضاعي في " مسند الشهاب " عن قتيبة بن سعيد: حدثنا ابن لهيعة عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال: فذكره . وزاد: " لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارى الإشارة بالكف " . وقال الترمذي: " إسناده ضعيف، وروى ابن المبارك هذا الحديث عن ابن لهيعة فلم يرفعه " . قلت: والموقوف أصح إسناداً . لأن حديث ابن المبارك عن ابن لهيعة صحيح، لأنه قديم السماع منه - إرواء الغليل - (ج ٥ / ص ١٢٠) واورده ابن الجوزي في العلل المتناهية - (ج ٣ / ص ٧٢٠)وأقر النووي الترمذي على تضعيفه - الأذكار النووية - بابُ ما جاء في كَراهةِ الإشارة بالسَّلام باليد ونحوها بلا لفظ - (ج ١ / ص ٣١٣).

١ - يقال طَرَّب فلانٌ في غِنائِه تَطْريباً إذا رَجَّع صوتَه وزيَّنَه- لسان العرب - (طرب) - (ج ١ / ص ٥٥٧).

٢ - هي من توابل الطعام منها الفلفل، الكرويـاء، القرفة، الزنجبيل، الخولنجان -- فقه اللغة للثعالبي - (ج ١ / ص ٦٩) نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج ٣ / ص ٨).

تتزين به للناس، ولا تطرد به الخناس، بل يزيد في الوسواس، قال ابن أبي مليكة[1]: فإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع [2] والقول بأن المراد يستغني به ردَّه الشافعي بأنه لو أراد الاستغناء به لقال: من لم يستغن [3] .

((خ عن أبي هريرة رضي الله عنه [4] حم د حب ك عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه [5])) وفي الباب ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم [1].

---

١ – عبد الله بن عبيدالله بن أبي مليكة، زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي لامام الحجة الحافظ أبو بكر وأبو محمد القرشي التيمي المكي القاضي الاحول المؤذن، ولد في خلافة علي أو قبلها مات سنة سبع عشة ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٥ / ص ٨٨).

٢ – أخلاق حملة القرآن للآجري – « اقرأوا القرآن بحزن فإنه نزل بحزن » – (ج ١ / ص ٩٢) مختصر اختلاف العلماء للطحاوي – (ج ١ / ص ١٣٠).

٣ – الحاوى الكبير . الماوردى – كِتَابُ الْأَقْضِيَةِ وَالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ – بَابُ مَنْ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ وَمَنْ لَا تَجُوزُ وَمَنْ يَشْهَدُ بَعْدَ رَدِّ شَهَادَتِهِ – (ج ١٧ / ص ٤٠٤).

٤ – تخريج الحديث :

صحيح البخاري –كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى { وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور . ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير } – (ج ٦ / ص ٣٧).

٥ – انظر المسند – (ج ١ / ص ١٧٢) من طريق عبد الله بن أبي نهيك عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح غير عبدالله . وأبو داود – سنن أبي داود –كتاب سجود القرآن–باب استحباب الترتيل في القراءة – (ج ١ / ص ٤٦٤) وصحيح ابن حبان – (ج ١ / ص ٩٧) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ٢٣٩) وقال:هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا الإسناد . قلت : إسناده ثقات .

٨٠-حديث " **لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرِ الكَبِيرَ وَيَرْحَمِ الصَّغير ، وَيَأَمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ** ".

الشرح :

(ليس منا من لم يوقر الكبير) في السن أو المراد به العالم وفي رواية: (كبيرنا) وفي رواية (ويعرف شرف كبيرنا) أي: ما استحقه من التعظيم والتبجيل وذلك لما خص به من السبق في الوجود وتجربة الأمور (ويرحم الصغير) سناً أو غير العالم، وفي رواية: (صغيرنا) لعجزه وبراءته عن قبائح الأعمال ، وقد يكون صغيراً في المعنى مع تقدم سنه لجهله وغباوته وغفلته فيرحمه بالتعليم والإرشاد والشفقة، والمراد الصغير من المسلمين حساً أو معنى كما ذكر.

---

[١] - حديث ابن عباس أخرجه الحاكم من طريق عبيد الله بن الأخنس ثنا عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ليس منا من لم يتغن بالقرآن- المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٢٤٠).

وحديث عائشة أخرجه أبو يعلى - المسند - (ج ٤ / ص ٣٤٦) من طريق الْحَارِثُ بْنُ مُرَّةَ الْحَنَفِيُّ، عَنْ عَسَلِ بْنِ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا . ورواه الحاكم وقال: روى بهذا السند عن ابن عباس- الحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٢٤٠).

قلت: ورواه كذلك أبو داود من طريق ابن أبي مليكة يقول قال عبيد الله بن أبي يزيد مر بنا أبو لبابة- سنن أبي داود - (ج ١ / ص ٤٦٤) ورواه القضاعي — مسند الشهاب ٢- ٢٠٦- من حديث أبي هريرة وسعد بن أبي وقاص وابن عباس .

الحكم على الحديث :

الحديث رواه البخاري في الصحيح .

راوي الحديث : سعد بن مالك بن أهيب ويقال له بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو إسحاق بن أبي وقاص أحد العشرة وآخرهم موتا وكان أحد الفرسان وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وهو أحد الستة أهل الشورى مات سنة إحدى وخمسين وقيل ست وقيل سبع وقيل ثمان والثاني أشهر - الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٧٣).

والواو بمعنى " أو " فالتحذير من كل منهما وحده فيتعين أن يعامل كلا منهما بما يليق به، فيعطي الصغير حقه من الرفق به والرحمة له والشفقة عليه ويعطي الكبير حقه من الشرف والتوقير ، وعليك برحمة الخلق أجمعين، ومراعاتهم كيف ما كانوا، فإنهم عبيد الله وإن عصوا، وخلق الله وإن فضل بعضهم بعضاً فإنك إن فعلت ذلك نجح سعيك، وسما جدكُ.

قال الحافظ العراقي : ويؤخذ من قوله في رواية أحمد والترمذي ويعرف شرف كبيرنا أنه إنما يستحق الكبير الإكرام إذا كان له شرف بعلم أو صلاح أو نسب زكي كالشرفاء، ويحتمل أن التعمير في الإسلام شرف كما تفيده رواية الإطلاق، وقوله في خبر (خير الناس من طال عمره و حسن عمله) [1] نعم إذا كان شيخاً سيء العمل فلا يستحق الإكرام لقوله في بقية الخبر: (وشر الناس من طال عمره وساء عمله) لكن قوله في خبر آخر(ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند كبر سنه) [2]

---

١ – رواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ٤٧) عن روح ثنا حماد عن يونس عن الحسن عن أبي بكرة أن رجلاً قال يا رسول الله أي الناس خير قال: " من طال عمره وحسن عمله قيل فأي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله " قال الشيخ شعيب : إسناده رجاله ثقات رجال الشيخين.

ورواه الترمذي سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في طول العمر للمؤمن – (ج ٤ / ص ٥٦٦) و قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح .

الحكم على الحديث :

إسناده ثقات وسماع الحسن البصري من أبي بكرة أثبته البخاري وخرج حديثه في الصحيح . على سبيل المثال انظر صحيح البخاري –كتاب الكسوف –باب الصلاة في كسوف الشمس – (ج ١ / ص ٣٥٣) وصححه الشيخ الألباني – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ١ / ص ٣١٠).

٢ – رواه الترمذي – السنن – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في إجلال الكبير –

(ج ٤ / ص ٣٧٢) من طريق يزيد بن بيان العقيلي حدثنا ابو الرجال الأنصاري عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .و قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ يزيد بن بيان و أبو الرجال الأنصاري . و الطبراني – المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٩٤)، والبيهقي– شعب الإيمان – (ج ٧ / ص ٤٦١) وأبو نعيم –ذكر أخبار إصبهان – (ج ٢ / ص ١٨٥) والخطيب الفقيه والمتفقه – (ج ٣ / ص ٢٦٠).

والحديث من طريق يزيد بن بيان عن أبي الرحال . قال ابن حجر في يزيد : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٠٠) وقال في أبي الرحال : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٤٠).

فظاهر الإكرام أنه لِلسّن بغير قيد، انتهى [1].

وقال الحكيم : إجلال الكبير هو حق سنه لكونه تقلب في العبودية لله في أمد طويل، ورحمة الصغير موافقة لله فإنه رحمه ورفع عنهم تكلف العبادة ومعرفة حق العالم هو حق العلم بأن يعرف قدره بما رفع الله من قدره فإنه قال: ﭽ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭼ [المجادلة: ١١] ثم قال: ﭽ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﭼ: فيعرف له درجته التي رفع الله له بما آتاه من العلم [2] (ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر) بحسب وسعه بيده أو لسانه أو بقلبه بشروطه المعروفة قـــــــــــــال تعـــــــــــــــــــــــالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ [الأعراف : ١٦٥] فجعل النجاة للناهين والهلكة للتاركين ، وسبب الحديث أن شيخاً جاء يريد المصطفى صلى الله عليه وسلم فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له فذكره .

قال الحافظ العراقي : فيه ندب التوسعة للقادم على أهل المجلس إذا أمكن لاسيما إن كان ممن أمر بإكرامه من الشيوخ شيباً أو علماً أو كونه كبير قوم كما في خبر جرير رضي الله عنه [3] (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه) [1] [2]

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : منكر ، [كون الحديث من طريقهما] - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٤٧٤).

١ - شرحه مشروع علمي : تكملة شرح الترمذي للحافظ العراقي (محقق رسالة علمية في الجامعة الإسلامية) على شرح ابن سيد الناس (المسمى النفح الشذي في شرح جامع الترمذي) انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي –كتاب البر والصلة – باب – رحمة الصبيان – ٧١٧ -.

٢ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول - الأصل الثلاثون في أدب الصحبة . للترمذى - (ج ١ / ص ٧٣).

٣ - جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن حزيمة بن حرب بن علي البجلي الصحابي الشهير يكنى أبا عمرو وكان جرير جميلا قال عمر هو يوسف هذه الأمة وقدمه عمر في حروب العراق على جميع بجيلة وكان لهم أثر عظيم في فتح القادسية ثم سكن جرير الكوفة وأرسله علي رسولا إلى معاوية ثم اعتزل

الفريقين وسكن قرقيسيا حتى مات سنة إحدى وقيل أربع وخمسين- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٤٧٥).

[١] - شرح الترمذي للحافظ العراقي انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي —كتاب البر والصلة — باب — رحمة الصبيان — ٧١٧ .

[٢] - معجم الطبراني الصغير - (ج ٢ / ص ٣٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير وفيه عون بن عمرو القيسي وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ٣٥) وأبو نعيم - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٦ / ص ٢٠٥).

قال ابن معين لا شيء- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٨٥) وقال ابن حجر: قال يحيى بن معين لا شيء ، وقال البخاري عون بن عمرو القيسي جليس لمعتمر منكر الحديث- لسان الميزان - (ج ٤ / ص ٢٩٢).

معجم الطبراني الكبير - (ج ٢ / ص ٢٣٨) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفي إسناده حصين بن عمر مجمع على ضعفه وكذبه - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ١٩٦) وابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٣ / ص ٣٩٥) والخطيب - تاريخ بغداد- ذكر بشارة النبي صلى الله عليه و سلم أصحابه أن الله يفتح المدائن على أمته - (ج ١ / ص ١٨٨) قال البخاري : منكر الحديث- الضعفاء الصغير للبخاري - (ج ١ / ص ٦) وقال الذهبي: ضعيف بمرة- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٧٣) وذكر الحديث ابن حجر وقال: حصين فيه ضعف- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٤٧٥).

سنن ابن ماجه - كتاب الأدب - باب إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه - (ج ٢ / ص ١٢٢٣) من طريق سعيد بن مسلمة عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه).

مسند البزار - (ج ٢ / ص ٢٤٥) من طريق سَعِيد بن مسلمة، حَدَّثنا مُحَمد بن عجلان، عَن نافع، عَن ابن عُمَر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

سنن البيهقي الكبرى - (ج ٨ / ص ١٦٨) من طريق سعيد بن مسلمة كما عند ابن ماجة . قلت: سعيد بن مسلمة قال فيه ابن حجر: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٤١).

مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٥ / ص ٢٣٤) من طريق الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . قلت: وهذا طريق مرسل . ورواه الطبراني متصل -المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ٣٢٥) وفي سنده الحسن بن عمارة ، قال ابن حجر : متروك - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٦٢).

((**حم ت**)) وقال: غريب ((**عن ابن عباس رضي الله عنهما**))[1] وقال ابن القطان:

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣١١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه السياقة . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص .

وهو من طريق معبد بن خالد الأنصاري عن أبيه ، ولم أجد لهما ترجمه . قال العراقي : أخرجه ابن ماجة من حديث ابن عمر ورواه أبو داود في المراسيل من حديث الشعبي مرسلا بسند صحيح وقال روى متصلا وهو ضعيف والحاكم نحوه من حديث معبد بن خالد الأنصاري عن أبيه وصحح إسناده - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (١/ ٧٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : و بالجملة فلم أجد في هذه الطرق كلها ما يمكن الحكم عليه بالحسن فضلا عن الصحة غير أن بعض طرقه ليس شديد الضعف ، فيمكن تقوية الحديث بها دون ما اشتد ضعفه منها، لاسيما و قد صحح بعضها الحاكم و العراقي - السلسلة الصحيحة - (ج ٣ / ص ٢٧٩).

[1] - تخريج الحديث :

انظر - المسند - (ج ١ / ص ٢٥٧) من طريق ليث بن أبي سليم من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم . وسنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في رحمة الصبيان - (ج ٤ / ص ٣٢٢) من حديث ليث عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر " و قال أبو عيسى هذا حديث غريب ومعجم الطبراني الكبير - (ج ١١ / ص ٤٣) وصحيح ابن حبان - (ج ٢ / ص ٦٠) ومسند الشهاب -٢-٢٠٩-.

وفي سنده ليث بن أبي سليم قال فيه ابن حجر: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٤).

ورواه الترمذي - السنن - (ج ٤ / ص ٣٢١) من طريق عبيد بن واقد عن زربي قال سمعت أنس بن مالك يقول: جاء شيخ يريد النبي صلى الله عليه و سلم فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له فقال النبي صلى الله عليه و سلم: " ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا " قال أبو عيسى هذا حديث غريب و زربي له أحاديث مناكير عن أنس بن مالك وغيره . وقال ابن حجر: زربي ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٥)

ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم ضعفوه [١] وقال الهيثمي: فيه مدلس [٢] ورمز الجلال السيوطي لحسنه ولعله لكثرة شواهده[٣].

٨١-حديث " **لَيْسَ مِنَّا مَنْ وَسَّع الله عَلَيْهِ ثُمَّ قتَّر على عِيالِهِ** ".

ورواه الترمذي من طريق محمد بن فضيل عن محمد ابن إسحق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا " وقال: وحديث محمد بن إسحق عن عمرو بن شعيب حديث حسن صحيح وقد روي عن عبد الله بن عمرو من غير هذا الوجه أيضا- سنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في رحمة الصبيان - (ج ٤ / ص ٣٢٢) ورواه أحمد كذلك مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ١٨٥) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحرث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح . ورواه أبو داود من طريق أبي سفيان عن ابن أبي نجيح عن ابن عامر عن عبد الله بن عمرو فذكره - سنن أبي داود -كتاب الأدب - باب في الرحمة (ج ٢ / ص ٧٠٣).

الحكم على الحديث :

حديث ابن عباس إسناده ضعيف ، وجملة " ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا " إسنادها حسن كما عند أحمد والترمذي ، قال الشيخ الألباني : زربي قال في التقريب أنه ضعيف ، لكن الحديث صحيح ، فله شاهد من رواية محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً به - السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ١٩٥) وقال أيضاً على حديث ابن عباس : ضعيف ، رجاله ثقات رجال البخاري ، غير ليث - وهو ابن أبي سليم - ، وهو ضعيف مختلط ، وهو صحيح بدون زيادة : "ويأمر بالمعروف ..." ؛ فإنه قد جاء من حديث ابن عمرو وغيره - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١١ / ص ٥٦).

[١] - بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام - (٤ / ٦٢٨).

[٢] - قال : وفي إسناد أحمد ليث بن أبي سليم وهو مدلس - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ٣٣). ووصف الهيثمي لليث بإنه مدلس ، تعقبه الشيخ الألباني : فهو من أوهامه المتكررة فإنه ليثاً لم يتهمه أحد بالتدليس - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٦/ ٢١٩).

[٣] - الجامع الصغير من حديث البشير النذير - (ج ٢ / ص ٢٥٧).

الشرح :

(ليس منا من وسع الله عليه) في الرزق (ثم قتر) أي: ضيق [1] (على عياله) أي ليس من خيارنا ولا من متوكلينا والمتخلقين بأخلاقنا لقنوطه من خَلَفِ الله واعتماده على ما بيده، وشحه على من جعله الله في قبضته وتحت أمره فالتقتير عليهم مذموم وإن رضوا به لأن هذا الدين لا يصلحه إلا السخاء كما في الخبر .

قال الراغب : البخل ثلاثة، بخل الإنسان بماله، وبخله بمال غيره على غيره، وبخله على نفسه بمال غيره وهو أقبح الثلاثة، والباخل بما في يده باخل بمال الله على نفسه وعياله، إذا المال عارية بيد الإنسان مستردة ولا أحد أجهل ممن لا ينقذ نفسه وعياله من العذاب الأليم بمال غيره سيما إذا لم يخف من صاحبه تبعة ولا ملامة، والكفالة الإلهية متكفلة بتعويض المنفق، ففي خبر:" اللهم اجعل لمنفق خلفاً ولممسك تلفاً "[2] ومن وَسع وُسع عليه [3].

فر ض عن جبير بن مطعم رضي الله عنه وفيه عمر بن دينار قهرمان آل الزبير مجمع

---

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { قتر } (٤/ ١٩).

٢ - أصله عند البخاري وسلم من حديث أبي هريرة ، صحيح البخاري - كتاب الزكاة - باب قول الله تعالى: ﭽ ^ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮮ ﮯ ﭼ - (ج ٢ / ص ٥٢٢)من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال = =(ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا) و صحيح مسلم- الزكاة- باب فِي الْمُنْفِقِ وَالْمُمْسِكِ - (ج ٣ / ص ٨٣).

٣ - الذريعة الى مكارم الشريعة - فضيلة الجود وذم البخل (ص: ٢٨٧).

على ضعفه [1].

٨٢- " لَيْسَ مِنَّا مَنْ وَسَّع الله عَلَيْهِ فقتَّر على عِيالِهِ يَجِدونَ رِيحَ الْقتارِ منْ الجيرَانِ ، ويَرَوْنَهُمْ يُكْسَوْنَ ولا يُكْسَوْنَ ".

الشرح :

(ليس منا) أي على طريقتنا وسنتنا المحمدية (من وسع الله عليه فقتر على عياله) أي ضيق عليهم في الإنفاق (وهم) أي والحال أنهم (يجدون ريح القتار) أي دخان الطعام المطبوخ من الجيران (ويروهم يكسون وهم لا يكسون).

ض عن عائشة رضي الله عنه [1].

---

١ - تخريج الحديث :

عزاه السيوطي للديلمي - الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٢٥٧) (فر) عن جبير بن مطعم ، والقضاعي من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً " ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله وهم يجدون ريح القثاء من الجيران ويروهم يكسبون ولا يكسبون " ومسند الشهاب للقضاعي - ٢- ٢٠٥- وهو من طريق الدارقطني وفي سنده يحي بن سعيد الفارسي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف يحي بن سعيد قال فيه ابن عدي: روى عن الثقات بالبواطيل - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٨ / ص ١٩٠) وانظر لسان الميزان - (ج ٦ / ص ١٩٥) وعمرو بن دينار قهرمان قال البخاري: فيه نظر- التاريخ الكبير - (ج ٦ / ص ٩٧) وقال الجوزجاني: عند أهل العلم ضعيف الحديث- أحوال الرجال. للجوزجانى - (ج ١ / ص ١٣) وقال ابن حجر: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٢١) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، هذا إسناد ضعيف جداً ؛ الفارسي هذا ؛ قال ابن عدي : "روى عن الثقات البواطيل" والحديث عزاه السيوطي للديلمي في "مسند الفردوس" عن جبير بن مطعم ، وقال المناوي [فيض القدير - ٥ - ٤٩٦]: "وفيه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير ؛ مجمع على ضعفه" - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٣٨٤)

راوي الحديث : جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي كان من أكابر وعلماء النسب مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٦٢).

٨٣- حديث : " **لِيَكُنْ بَلاَغُ أَحَدِكُمْ مِنْ الدُّنْيَا زَادَ الرَّاكِبِ** ".

الشرح :

(ليكف أحدكم من الدنيا) لفظ رواية ابن ماجة وابن حبان: ليكف الرجل منكم (كزاد الراكب) يعني ليكفيك من الدنيا ما يبلغك إلى الآخرة فالمؤمن يتزود منها والفاجر يستمتع بها، والأصل أن من امتلأ قلبه بالإيمان استغنى عن كثير من مؤن دنياه، واحتمل المشاق في تكثير مؤن أخراه، والتوسع في الدنيا ونعيمها يوجب الركون إليها والإنهماك في لذاتها، وحق على مسافر أن لا يحمل إلا بقدر زاده في السفر،نعم إن سمحت نفسه بإطعام الطعام و توسيع الزاد على الرفقاء فلا بأس بالاستكثار، فقوله: كزاد الراكب، معناه : لأنفسكم خاصة، وإلا فقد كان ممن يروى هذا الحديث ويأخذ به يأخذ مائة ألف في موضع واحد فلا يقوم حتى يفرقها ولا يمسك منها حبة، وفيه تنبيه على أن الإنسان مسافر لا قرار له ، فيحمل ما يبلغه المنزل مرحلة مرحلة ويقتصر عليه، وفيه أيضاً إرشاد إلى الزهد في الدنيا والاقتصار منها على قدر الحاجة، فإن التوسع فيها وإن كان يعين على بعض المقاصد الأخروية، لكن النعم الدنيوية قد امتزج داؤها بدوائها، ومروجها[٢] بمخوفها، ونفعها بضرها، فمن وثق ببصيرته وكمال معرفته فله الاستكثار بقصد صرف الفاضل إلى ما يوصل إلى منازل الأبرار، وإلا فالبعد البعد والفرار عن مظان الأخطار، وفي بعض الكتب المنزلة: { ابن آدم خذ من الدنيا ما شئت وخذ من الهم أضعافه } [٣] وكان بعض العارفين إذا

---

١ - سبق ذكره الحديث الماضي .

٢ - المِرْجُ الفضاء وقيل المِرْجُ أَرضٌ ذاتُ كَلإٍ تَرْعَى فيها الدوابُّ والجمع مُروجٌ- لسان العرب - (مرج) - (ج ٢ / ص ٣٦٤).

٣ - قال العجلوني: هكذا اشتهر، ولم أره في كلام أحد سوى النجم، فإنه ذكره بلفظ "خذ ما تشاء من الدنيا، وخذ بقدره هما " وقال لعله من كلام بعض الحكماء- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - (ج ١ / ص ٣٣٨)

انقضى فصل الشتاء أو الصيف يتصرف في الثياب التي يلبسها في الفصل ولا يدخرها إلى الفصل الآخر، وهو مقام عيسوي فإن المسيح عليه الصلاة والسلام لم يكن له ثياب تطوي زيادة على ما عليه جبة صوف أو قطن، وكانت مخدته ذراعيه وقصعته بطنه، ووضع لبنة على لبنة من طين تحت رأسه، فقال له إبليس: قد رغبت يا عيسى في الدنيا بعد ذلك الزهد؟ فرمى بهما واستغفر وأناب .

وكان أبو حذيفة [1] يقول أحب الأيام إليَّ يوم يأتيني الخادم فيقول ما في بيتنا اليوم شيء تأكله [2] وقال شيخنا العارف الشعراوي : من أخلاقهم شدة توجههم إلى الله في تحويل نعم الدنيا عنهم وعن إخوانهم من مال وولد وزوجة إلا مالا لابد منه، قال: وقد قال ليّ سيدي علي الخواص [3]: ينبغي للفقير أن لا يغفل عن سؤال تحويل الدنيا عنه وعن أصحابه ماعدا اللقمة وساتر العورة وما لابد منه كما أشار إليه هذا الخبر وقال المرصفي[4]: من علامة محبة

ويقصد النجم بمحمد نجم الدين الغزي في كتابه المسمى - إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن — المصدر السابق - (ج ١ / ص ٨).

١ - أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي كان من السابقين إلى الإسلام وهاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين قال بن إسحاق أسلم بعد ثلاثة وأربعين إنسانا استشهد يوم اليمامة وهو بن ست وخمسين سنة- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٧ / ص ٨٧).

٢ - لم أقف على المرجع .

٣ - على الخواص البرلسي أحد العارفين بالله تعالى وأستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعراوي الذي أكثر اعتماده في مؤلفاته على كلامه وطريقه قال المناوي في طبقاته الامي المشهور بين الخواص بالخواص كان من أكابر أهل الاختصاص ومن ذوي الكشف الذي لا يخطيء والاطلاع على الخواطر على البديهة فلا يبطيء وكان عليه للولاية أمارة- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - (ج ٨ / ص ٢٣٠).

٤ - علي بن خليل المرصفي الشافعي المديني، نور الدين: صوفي مصري ، له تآليف، منها " منهج السالك إلى أشرف المسالك – خ " اختصر به مقاصد السلوك من الرسالة القشيرية و " أحسن التطلاب " في آداب المريد، و "

الشيخ لأصحابه أن يحول بينهم وبين وظائف الدنيا ولذاتها، فإذا ماتت أولادهم أو عزلوا عن وظائفهم أو ذهب مالهم وجد له لذة في قلبه شفقة عليهم .

((هـ حب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه)) [1] ورواه عنه الحاكم بنحوه، وذكر

كشف غوامض المنقول من مشكل الآيات والآثار وأخبار الرسول " توفي بالقاهرة، وهو شيخ الشعراني- الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج ٤ / ص ٢٨٦).

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب الزهد في الدنيا - (ج ٢ / ص ١٣٧٤) من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال اشتكى سلمان . فعاده سعد فذكر الخبر . وانظر صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٢ / ص ٤٨١) من طريق أبو عبدالرحمن الحبلي عن عامر بن عبدالله أن سلمان الخير فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب - إسناده صحيح . قلت وعامر بن عبد الله لم أجد من ذكره غير أن ابن حبان ذكره في الثقات - (ج ٥ / ص ١٨٨) وحكاه عنه ابن حجر: ووثقه بن حبان- لسان الميزان - (ج ٧ / ص ٢٥٢).

رواه أبو يعلى - المسند - (ج ١٣ / ص ١٤١) من طريق زهير حدثنا ابن عينة عن عمرو عن يحي بن جعدة قال عاد خبابا ناس من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه و سلم فذكر نحوه . والطبراني المعجم الكبير - (ج ٤ / ص ٧٧) من طريق سفيان ثنا عمرو بن دينار عن يحي بن جعدة قال: عاد خباباً ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر نحوه . قال الهيثمي: رواه أبو يعلى والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن جعدة وهو ثقة- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٤٤٥) قال ابن حجر في ابن جعدة : ثقة- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٨٨) وهذا إسناده ثقات . ورجال أبي يعلى : عمرو بن دينار ثقة ثبت - تقريب التهذيب (٢/ ٤٢١) سفيان بن عيينة ثقة حافظ فقيه إمام حجة - تقريب التهذيب (١/ ٢٤٥) زهير بن حرب بغداد ثقة ثبت - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧).

وأبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج ٧ / ص ١٦) من طريق مسعر، عن قيس بن مسلم، عن طارق، قال: « عاد خبابا بقايا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه . والبيهقي - شعب الإيمان - (ج ٧ / ص ٣٨٤) من طريق مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: عاد خباباً بقايا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر نحوه .

ورواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ٤٣٨) من طريق هشيم عن منصور عن الحسن قال لما احتضر سلمان بكى فذكر نحوه ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أنه مرسل .

قلت : الحسن هو البصري قال شعبة سمعت قتادة يقول ما شافه الحسن أحدا من البدريين – جامع التحصيل في أحكام المراسيل – (ج ١ / ص ١٦٢) وهشيم مدلس وقد عنعن .

وروا الحاكم – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٣٤٣) من طريق أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن أشياخه قال: دخل سعد على سلمان يعوده فذكر نحوه .وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح .

وذكره المنذري – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري – (ج ٤ / ص ٧٩) من حديث أبي سفيان عن أشياخه قال قدم سعد على سلمان يعوده فذكر نحوه . وقال: رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد كذا قال .

ورواه القضاعي من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب وحميد عن مورق العجلي أن سعد بن مالك وابن مسعود دخلا على سلمان يعودانه فذكر نحوه — مسند الشهاب — ١- ٤٢٤- وفيه علي بن زيد هو ابن جدعان قال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٠١) .

وله شاهد ضعيف من حديث عائشة رضي الله عنها – سنن الترمذي –كتاب اللباس– ما جاء في ترقيع الثوب – (ج ٤ / ص ٢٤٥) من طريق صالح بن حسان عن عروة عن عائشة قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخلعي ثوبا حتى ترقعيه . قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسان قال وسمعت محمدا يقول صالح بن حسان منكر الحديث .وقال ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ١)

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح عند أبي يعلى والطبراني ، قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: أما غمز المنذري إياه بقوله: " كذا قال " . فمن الظاهر أنه يشير به إلى جهالة أشياخ أبي سفيان و لكن مثل هذه الجهالة لا تضر عند المحققين من النقاد لأنهم جمع تنجبر بهم الجهالة، لاسيما و هم من التابعين على أضعف الاحتمالين ، فقد رواه جرير عن الأعمش فقال: عن أبي سفيان عن جابر قال: دخل سعد أخرجه أبو نعيم – السلسلة الصحيحة– (ج ٤ / ص ٢١٥) انظر – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ١ / ص ١٩٥) من طريق جرير عن

بيان السبب أن سعداً رضي الله عنه قدم على سلمان رضي الله عنه يعوده فبكي، فقال سعد: ما يبكيك توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راضٍ وترد عليه الحوض وتلقى أصحابك ؟ فقال: ما أبكي جزعاً من الموت ولا حرصاً على الدنيا ولكن رسول الله عهد إلينا: لتكن بلغة أحدكم من الدنيا كزاد الراكب وحولي: هذه الأساود[1]، أي: الشخوص، قال: وإنما حوله إجانه[2] وجفنه[3] ومطهرة[4]، فقال سعد: أعهد إلينا ؟ فقال: يا سعد، اذكر الله عند همك إذا هممت وعند يديك إذا قسمت وعند حكمك إذا حكمت رواه الحاكم بطوله وقال: صحيح. قال المنذري : كذا قال [5].

الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال دخل سعد على سلمان رضي الله عنه فذكر نحوه . والحديث صححه الشيخ الألباني– السلسلة الصحيحة – (ج ٤ / ص ٢١٥)

١ – قال ابن الأثير: يريد الشُّخوصَ من المتَاعِ الذي كان عِنْدَه . وكُلُّ شخْصٍ من إنْسانٍ أو مَتاَعٍ أو غيره سواد . ويجوز أن يُريد بالأساوِدِ الحيَّاتِ جمعُ أسْودَ شبهَّهَا بها لاسْتِضْرارِهِ بمكانِها– النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – (ج ٢ / ص ١٠٢٩).

٢ – إناء تُغْسَل فيها الثياب– النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري– { خضب } – (ج ٢ / ص ١٠٤).

٣ – لجَفْنة أَعظمُ ما يكونُ من القِصاع والجمع جِفانٌ وجِفَنٌ– لسان العرب – (ج ١٣ / ص ٨٩).

٤ – والمِطْهَرة الإِداوةُ التي يتوضأ منها – لسان العرب – (ج ٤ / ص ٥٠٤).

٥ – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري – (ج ٤ / ص ٧٩).

حرف الميم

٨٤-حديث : " **مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ السَّبَّابَةَ فِي الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ ؟** "

الشرح :

(ما الدنيا في الآخرة) أي مثل الدنيا في جنب الآخرة، قال التفتازاني [1]: أي، في جنبها والإضافة إليها، وهو حال عاملها معنى النفي، وقد يقدر مضاف، أي : ما كثير الدنيا واعتبارها فهو العامل [2] (إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه السبابة في اليمّ) أي البحر (فلينظر) نظر اعتبار وتأمل (بم يرجع) فما رجعت به منه فهو الدنيا، فإذن لا يجدي وجوده بواجديه ولا يضر فقده لفاقديه، وذلك لأن المرء إذا نظر لحالاته وجدها ثلاثة: الأولى قبل أن يوجد، الثانية حاله من موته إلا خلوده الدائم في الجنة أو النار،الثالثة ما بين هاتين الحالتين، فإذا أمعن النظر في قدر مدة حياته ونسبه إلى تلك الحالتين علم أنه أقل من طرفة عين في قدر عمر الدنيا. قال الطيبي : قوله: (فلينظر بم يرجع) وضع موضع قوله: (فلا يرجع شيء) كأنه عليه الصلاة والسلام يستحضر تلك الحالة في مشاهدة للسامع ثم يأمره بالتأمل والتفكر، هل يرجع بشيء أم لا، تمثيل على سبيل التقريب، وإلا فأين المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي . انتهى [3].

---

١ – مسعود بن عمر بن عبد الله الإمام العالم العلامة المحقق المدقق البليغ الشيخ سعد الدين الشافعي، صاحب المصنفات الفائقة المتقنة كالمطول والمختصر، وشرح المفتاح، وشرح العقائد، وحاشية الكشاف. توفي سنة ٧٩١- ديوان الإسلام لابن الغزي – (ج ١ / ص ٥٠) الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج ٧ / ص ٢١٩).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق- باب بدون – ٩ – ٢٨٤- .

وفي الحديث نص على تفضيل الآخرة على الدنيا وما فيه مطلقاً، ورد على من قال إن ما فيها من العبادة أفضل مما في الآخرة من النعيم لأنه حظ العبد، ووجه الرد أن كمال الدنيا إنما هو في العلم والعمل فالعلم يتضاعف في الآخرة بما لا نسبة في الدنيا إليه لانكشاف الغطاء هناك ويصير معرفة الله التي هي أصل كل علم عياناً .

((**ك عن المستورد رضي الله عنه**)) قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا الدنيا والآخرة، فقال بعضهم: إنما الدنيا بلاغ الآخرة، فيها العمل، وقالت طائفة، الأخيرة فيها الجنة وقالوا ما شاء الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما الدنيا في الآخرة إلا كما يمشي أحدكم إلى اليم فأدخل أصبعه فيه فما خرج منه فهو الدنيا " انتهى بحروفه. قال الحاكم: حديث صحيح وأقره الذهبي [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣٤٥) من طريق عمرو بن قيس عن إبراهيم بن مهاجر عن قيس بن أبي حازم عن المستورد رضالله عنه فذكره .

ورواه أحمد - المسند - (ج ٤ / ص ٢٢٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب رحمه الله تعالى: إسناده صحيح على شرط مسلم . ومسلم - صحيح مسلم- ى الجنة وصفة نعيمها وأهلها- باب فَنَاءِ الدُّنْيَا وَبَيَانِ الْحَشْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (ج ٨ / ص ١٥٦) من حديث قَيْسٌ قَالَ سَمِعْتُ مُسْتَوْرِدًا أَخَا بَنِى فِهْرٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِى الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ - وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ - فِى الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ ». وَفِى حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا غَيْرَ يَحْيَى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ ذَلِكَ . ومسند الشهاب - ٢- ٢٩١-

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في صحيح مسلم .

راوي الحديث: المستورد بن شداد بن عمرو بن حسل بن الأحب بن حبيب بن عمرو بن سفيان بن محارب بن فهر القرشي الفهري المكي نزيل الكوفة له وأبيه صحبة توفي بالإسكندرية سنة خمس وأربعين من الهجرة- الإصابة

في تمييز الصحابة – (ج ٦ / ص ٩٠).

٨٥-حديث : " **ما ذِئْبانِ ضارِيانِ في زَرِيبَةِ غَنَم بِأَسْرَعَ فيها مِنْ حُبِّ الشَّرَفِ وَالْمالِ في دينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ** ".

الشرح :

(ما) بمعنى ليس (ذئبان) اسمها (ضاريان) صفة له وفي رواية جائعان وفي أخرى عاديان، والعادي: الظالم المتجاوز للحد[1] (أرسلا في) زريبة (غنم) الجملة في محل رفع صفة (بأسرع) وفي رواية: بأفسد خبر "ما" والباء زائدة، أي: أشد إفساداً والضمير في (فيها) للغنم، وفي رواية: لها، واعتبر فيه الجنسية فلذا أنث وقوله: (من حب) المرء هو المفضل عليه لا اسم التفضيل، وفي رواية: من حرص المرء على (الشرف) أي: الجاه والمنصب وهو متعلق بحب (والمال) معطوف عليه (في دين المرء المسلم) فالحرص على الشرف والمال أشد إفساداً للدين من إفساد الذئبين للغنم لأن ذلك الأشر والبطر يستفز صاحبه ويأخذ به إلى ما يضره وذلك مذموم لاستدعاء العلو في الأرض والفساد المذمومين شرعاً، أما المال فلأنه يدعوه إلى المعاصي ومن العصمة أن لا تجد، وأما الجاه فلأنه أعظم فتنة من المال فإن معناه العلو والكبرياء والعز وهي من الصفات الإلهيه، قال الحكيم : وضع الله الحرص في هذه الأمة ثم زمة في المؤمنين بزمام التوحيد واليقين وقطع علائق الحرص بنور السبحات، فمن كان حظه من نور اليقين ونور السبحات أوفر كان وثائق حرصه أوثق والحرص يحتاجه الآدمي لكن بقدر معلوم إذا لم يكن لحرصه وثاق وهبت رياحة استقرت النفس فتعدي القدر المحتاج إليه فأفسد، وعرف بعضهم الحرص بأنه مدة القوة الموضوعة في الآدمي ومثيرها وعمادها [2].

قال الطيبي : قوله: أرسلا فيه تتميم في غاية من الرقة واللطف، فإن الإرسال مسبوق

---

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ عدا } (٣/ ٤٢١).

٢ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول للترمذي - الأصل التاسع والثمانون والمائتان في تمثيل الحرص والسرف بالذئبين - (ج ٤ / ص ١٥٠).

بالمنع، والممنوع أشد حرصاً عليه مما لم يمنع، ونظيره في المعنى قول الشاعر[١]:

كَأَنَّا وَضَوْءُ الصُّبْحِ يَسْتَعْجِلُ الدُّجَى ... تطيرُ غُراباً ذا قَوادِمَ حول

راعى معنى الاستعجال في قوله " يطير غراباً" لأن الطائر إذا أزعج كان أسرع منه الطيران إذا كان عن اختيار منه، وأما المال وإفساده فإنه نوع من القدرة تحرك داعية الشهوات وحب التنعم في المباحات فيصير التنعم بالوقار، وربما يشتد أنسه به فيعجز عن كسب الحلال فيقتحم في الشبهات مع أنها ملهية عن ذكر الله، وهذا لا ينفك عنها أحد، وأما الجاه فكفى به إفساداً، لأن المال يبذل للجاه ولا يبذل الجاه للمال، وهو الشرك الخفي، فيخوض في المراء والمداهنة والنفاق وسائر الأخلاق الذميمة فهو أفسد وأفسد انتهى [٢].

ولفظ رواية الطبراني والضياء في المختارة من حديث عاصم بن عدي عن أبيه عن جده[٣] قال: اشتريت أنا وأخي مائة سهم من خيبر، فبلغ ذلك المصطفى، فقال: ما ذئبان عاديان أصابا غنماً أضاعها ربها بأفسد لها من حب المرء المال والشرف لدينه[٤] .

---

١ - قائله أبُو العَبَّاس عَبْدُ الله بْنُ الْمُعَتزِّ بالله - كَأَنَّا وَضَوْءُ الصُّبْحِ يَسْتَعْجِلُ الدُّجَى ... نُطيرُ غُراباً ذا قَوادِمَ جُونِ — ديوان المعتز بالله — ٢ — ٢٣١ — تحقيق د . يونس السامرائي — عالم الكتب .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الرقاق — ٩ — ٣٠٣.

٣ - رواة الحديث عند الضياء : عاصم بن أبي البداح بن عاصم بن عدي عن أبيه عن جده عاصم بن عدي مرفوعاً - عاصم بن ابى البداح روى عن ابيه عن جده عاصم بن عدى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له " ما ذئبان عاديان " روى عنه سعيد ابن عثمان البلوى الجرح والتعديل (١٣/ ٤٧٩) و أبو البداح بفتح الموحدة وتشديد المهملة وآخره مهملة ابن عاصم ابن عدي ابن الجد بفتح الجيم البلوي حليف الأنصار يقال اسمه عدي ويقال كنيته أبو عمرو وأبو البداح لقب ثقة من الثالثة مات سنة عشر ومائة - تقريب التهذيب (٢/ ٦٢١).

عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي العجلاني حليف الأنصاري كان سيد بني عجلان واتفقوا على ذكره في البدرين مات سنة خمس وأربعين وهو بن مائة وخمس عشرة - الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥٧٢).

٤ - تخريج الحديث :

((**حم ت عن كعب بن مالك رضي الله عنه**)) قال الترمذي : صحيح، وقال المنذري: إسناده جيد[1].

معجم الطبراني الكبير - (ج ١٣ / ص ١٢٣) الأحاديث المختارة - (ج ٣ / ص ٢٦٣) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه من لم أعرفه - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ٢٠١) قلت: فيه سعيد بن عمر البغوي لم أجد له ترجمه . وعاصم بن أبي البداح لم أجد له ترجمه ، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج ١٣ / ص ٤٧٩).

١ - انظر- المسند - (ج ٣ / ص ٤٥٦) من طريق بن كعب بن مالك حدثه عن أبيه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم أفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه . قال الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير علي بن بحر - وهو ابن بري القطان - فقد روى له البخاري تعليقا وأبو داود والترمذي وهو ثقة .

قلت: ورجاله ثقات:علي بن بحر قال فيه ابن حجر:ثقة فاضل - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٩٨) وعيسى بن يونس قال ابن حجر: ثقة مأمون - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٤١) وزكريا ثقة وكان يدلس - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٦)
ومحمد بن عبد الرحمن ابن زرارة ثقة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٢) وعبد الله بن كعب بن مالك ثقة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩) .

ورواه من طريق علي بن إسحاق قال أنا عبد الله قال أنا زكريا بن أبي زائدة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن بن كعب بن مالك الأنصاري عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه - المسند - (ج ٣ / ص ٤٦٠). قال الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير علي بن إسحاق: وهو السلمي المروزي فمن رجال الترمذي وهو ثقة . وقال ابن حجر فيه ثقة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٩٨).

و سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في أخذ المال - (ج ٤ / ص ٥٨٨) من طريق سعد بن زارة عن ابن كعب بن مالك الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه . قال الترمذي حسن صحيح ،

ويروى في هذا الباب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم ولا يصح . ورواه الطبراني في المعجم الكبير – (ج ١٥ / ص ٦٥) من طريق بن كعب بن مالك عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . ورواه الطبراني في معجم الكبير – (ج ١٠ / ص ٢٥٧) من طريق عيسى بن ميمون عن محمد بن كعب عن بن عباس فذكره . قال الهيثمي: عيسى بن ميمون وهو ضعيف وقد وثق– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٤٣٨) قلت: وممن وثقه ابن حجر: تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٤١).

وابن حبان — الصحيح – (ج ٨ / ص ٢٤) من طريق زكريا بن أبي زائدة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره .

وله شاهد من حديث أبي هريرة :

رواه أبو يعلى — المسند – (ج ١١ / ص ٣٣١) من طريق عمارة بن غزية عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب عن أبي مرة مولى عقيل عن أبي هريرة عن النبي. صلى الله عليه و سلم. فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم .

والقضاعي — مسند الشهاب– ٢– ٢٥— من طريق عبد الملك بن عبد الرحمن ثنا سفيان الثوري عن أبي الجحاف عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . في سنده عبد الملك بن عبد الرحمن قال أبو حاتم: ليس بقوى. نا عبد الرحمن وقال: أبو زرعة: عبد الملك منكر الحديث – الجرح والتعديل – (ج ١٢ / ص ١٩٩) وقال ابن حجر: صدوق كان يصحف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٦٣) وفيه أبو الجحاف صدوق شيعي ربما أخطا – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٩٩).

وله شاهد من حديث ابن عمر :

رواه القضاعي – المصدر السابق –٢–٢٦– من طريق قطبة بن العلاء نا سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره — وهذ الطريق فيه قطبة قال البخاري: ليس بالقوي– التاريخ الكبير – (ج ٧ / ص ٦٨) وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابو زرعة يحدث عن سفيان باحاديث منكرة — وقال الذهبي: ضعفه النسائي وقال أبو حاتم لا يحتج به – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ١٤) وهذا الطريق الذي قال فيه الترمذي كما سبق بيانه أنه لا يصح .

الحكم على الحديث :

٨٦-حديث : " **ما رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نامَ هارِبُها وَلا مِثْلَ الْجَنَّةِ نامَ طالِبُها**".

الشرح :

(ما رأيت مثل النار) قال الطيبي : مثل هنا كما في قولك: مثلك لا يبخل (نام هاربها) حال إن لم يكن "رأيت" من أفعال القلوب وإلا "فنام هاربها" مفعول ثانٍ له [1].

(ولا مثل الجنة نام طالبها) يعني: النار شديدة والخائفون منها نائمون غافلون، وليس هذا طريق الهارب بل طريقه أن يهرول من المعاصي إلى الطاعات، وفيه معنى التعجب، أي ما أعجب حال النار الموصوفة بشدة الأهوال وحال الهارب منها مع نومه وشدة غفلته، والاسترسال في سكرته، وما أعجب حال الجنة الموصوفة بهذه الصفات وحال طالبها الغافل عنها .

((**ت عن أبي هريرة رضي الله عنه**)) [2] وضعفه المنذري لأن فيه يحي بن عبيدالله عن

الحديث إسناده صحيح كما عند أحمد ، وممن صحح الحديث الشيخ الألباني رحمه الله تعالى (صحيح) (حم ت) عن كعب بن مالك- صحيح الجامع الصغير - (ج ٢ / ص ٣).

راوي الحديث : كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي الشاعر المشهور وشهد العقبة وبايع بها وتخلف عن بدر وشهد أحدا وما بعدها وتخلف في تبوك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم قال البغوي بلغني انه مات بالشام في خلافة معاوية -الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٦١٠).

١ - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب الرقاق - باب البكاء والخوف - ١٠ - ٢٣-.

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب صفة جهنم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء أن للنار نفسين وما ذكر من يخرج من النار من أهل التوحيد - (ج ٤ / ص ٧١٥) من طريق عبد الله عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قال أبوعيسى هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحيى بن عبيد الله و يحيى بن عبيد الله ضعيف عند أكثر أهل الحديث تكلم فيه شعبة. قال ابن حجر : يحيى بن عبيد الله متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٤) ووالده : عبيد الله بن عبدالله ابن موهب أبو يحيى التيمي المدني مقبول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧٢).

المعجم الأوسط - (ج ٢ / ص ١٧٧) من طريق محمد بن مصعب القرقساني قال حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بنحوه . وقال الهيثمي: وفيه محمد بن مصعب القرقساني وهو ضعيف بغير كذب- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٧٦١) هذا كلام الهيثمي في هذا الموضع وفي موضع أخر عند كلامه عن الحديث الذي رواه كذلك الطبراني - في المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ٧٣) بلفظ نحوه من طريق إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي قال حدثني يعلى بن الأشدق عن كليب بن حزن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يا قوم اطلبوا الجنة جهدكم واهربوا من النار جهدكم فإن الجنة لا ينام طالبها وإن النار لا ينام هاربها لم يسند كليب بن حزن عن النبي صلى الله عليه و سلم حديثا غير هذا الحديث ولا يروى عنه إلا بهذا الإسناد ، قال الهيثمي: وفيه يعلى بن الأشدق وهو ضعيف جدا ، وعن أنس رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٣٩٨).

ورواه ابن المبارك عن يحيى بن عبيد الله - الزهد لابن المبارك - (ج ١ / ص ٦) ومن طريقه رواه الترمذي سبق ذكره وكذلك أبو نعيم -حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٨ / ص ١٧٨) ومسند الشهاب — ٢ — ١٤ -

وللحديث شاهدان الأول: من حديث أنس بن مالك رواه الطبراني في الأوسط سبق ذكره وفيه محمد بن مصعب قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الغلط- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٠٧).

والشاهد الثاني: من حديث عمر بن الخطاب - تاريخ جرجان للسهمي - (ج ١ / ص ٣٦٢) وفيه كرز بن وبرة ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ٢١٨) وفيه أبو طيبه قال فيه ابن حجر صدوق يهم-: تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٢٣) وفيه سعد بن سعيد الجرجاني قال ابن عدي: وكان رجلاً صالحاً ولم تؤت أحاديثه التي لم يتابع عليها من تعمد منه فيها و ضعف في نفسه ورواياته إلا لغفلة كانت وهكذا الصالحين - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٤ / ص ٣٤٦) وقال البخاري: لا يصح حديثه- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٢٥٠) وقال ابن عدي:وهذه الأحاديث لكرز بن وبرة يرويها عنه أبو طيبة وهي كلها غير محفوظة وأبو طيبة هذا كان رجلاً صالحاً ولا أظن أنه كان يتعمد الكذب ولكن لعله كان يشبه عليه فيغلط- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ٢٦٠) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف .

أبيه عبيد الله بن موهب [١] قال في المنار : والأب مجهول والابن منكر الحديث تركوه [٢]

((**طس عن أنس بن مالك رضي الله عنه**)) قال الهيثمي: وإسناده حسن .

٨٧-حديث : " **ما رُزِقَ الْعَبْدُ رِزْقاً أَوْسَعَ عليْهِ مِنَ الصَّبْرِ** " .

الشرح :

(ما رزق عبد رزقاً أوسع عليه من الصبر) فإنه إكليل[٣] الإيمان ، فأوفر المؤمنين حظاً من الصبر أوفرهم من القرب من الرب، والصبر رزق من الله لا يستبد العبد بكسبه وما يضاف إلى كسب العبد هو التصبر، فإذا حمل على نفسه التصبر أمده الله بكمال الصبر لخبر (من يتصبر يصبره الله) [٤] فإذا رزقه الصبر كان أوسع من كل نعمة واسعة، لأنه يسهل بالصبر جميع الخيرات وترك المنكرات وتخمد المكروهات المقدرات، والرزق المشار إليه رزق الدين والإيمان .

---

١ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري- كتاب صفة الجنة والنار - (ج ٤ / ص ٢٤٦)

٢ - لم أجده في المنار المنيف .

٣ - كلُّ ما احْتَفَّ بالشيء من جَوانِبه فهو إكْلِيل- النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { كلل }- (ج ٤ / ص ٣٥٣).

٤ - صحيح البخاري - كتاب الزكاة - باب الاستعفاف عن المسألة - (ج ٢ / ص ٥٣٤) صحيح مسلم للنيسابوري — الزكاة- باب فَضْلِ التَّعَفُّفِ وَالصَّبْرِ- (ج ٣ / ص ١٠٢) أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : إن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه و سلم فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى نفذ ما عنده فقال (ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر) وهذا لفظ البخاري .

((**ك عن أبي هريرة رضي الله عنه**)) ولفظ : "ما رزق عبد خيراً له ولا أوسع من الصبر، قال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي [1].

٨٨ – حديث " **ما زانَ اللهُ عبْداً بِزينَةٍ أفضَلَ مِنْ عَفافٍ في دينِهِ وَفَرْجِهِ** " .

الشرح :

(ما زان الله العبد بزينة أفضل من زهاده في الدنيا) أي استصغاراً لها واحتقاراً لشأنها

---

١ – تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٣ / ص ٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أنه سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول: ما رزق عبد خيرا له و لا أوسع من الصبر . وقال الحاكم:قد اتفق الشيخان على إخراج هذه اللفظة في آخر حديثه بهذا الإسناد أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه و سلم الحديث بطوله و في آخره هذه اللفظة و لم يخرجاه بهذه السياقة التي عند إسحاق بن سليمان . تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم . قلت: وإسحاق بن سليمان قال فيه ابن حجر: ثقة فاضل – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٠١).

ورواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢– ٩– من حديث أبي سعيد الخدري: في سنده الحسين بن علي أبو علي الأصم لم أجد له ترجمه ، وفيه شيخه إبراهيم بن عبد الله السعدي صدوق ، قاله ابن حجر – لسان الميزان – (ج ١ / ص ٥٩).

قال الشيخ الألباني: و له شاهد أخرجه القضاعي عن إبراهيم بن عبد الله السعدي قال: أنبأنا الحسين بن علي أبو علي الأصم قال: أنبأنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري مرفوعا به . قلت: و هذا إسناد رجاله ثقات غير الحسين بن علي أبي علي الأصم فلم أجد له ترجمة . و السعدي له ترجمة في " اللسان "– سلسلة الأحاديث الصحيحة – (ج ١ / ص ٤٤٧).

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في الصحيحين ، وقال الشيخ الألباني بعد أن ذكر حكم الحاكم وموافقة الذهبي له : و هو كما قالا– السلسلة الصحيحة – (ج ١ / ص ٤٤٧).

وأهلها وفي الخبر(من أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه أخذ من حتفه وهو لا يشعر)[1] أي: لا يحس بذلك لتمادي غفلته ولهذا كان نظر السلف التجرد المطلق عن علائق الدنيا، ومن كان بيده مال كابن عوف رضي الله عنه [2] فإنما كان خازناً لله يصرفه في مصارفه الشرعية، قال

---

١ - رواه البزار من طريق هانِيء بن المتوكل، حَدَّثنا عبد الله بن سليمان ، عن إسحاق، عَن أَنَسٍ، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : ينادي مناد: دعوا الدنيا لأهلها دعوا الدنيا لأهلها دعوا الدنيا لأهلها ثلاثًا من أخذ من الدنيا أكثر مما يكفيه أخذ جيفة وهو لا يشعر. وهذه الأحاديث لا نعلم تروي، عَن النَّبِيِّ صلي الله عليه وسلم إلاَّ من هذا الوجه، عَن أَنَس وعبد الله بن سليمان قد حدث بأحاديث لا يتابع عليها عن المقبري وعن غيره، ولاَ نعلمُ روي هذه الأحاديث عنه إلاَّ هانِيء بن المتوكل وإنما ذكرناها لأنا لا نحفظها من حديث غيره - مسند البزار - (ج ٢ / ص ٢٨٦).

و هانئ بن المتوكل قال فيه ابن حبان - كثر المناكير في روايته فلا يجوز الاحتجاج به بحال - المجروحين - (ج ٣ / ص ٩٧) لسان الميزان - (ج ٦ / ص ١٤١).

ورواه تمام من طريق قاسم بن عثمان الجوعي، ثنا جعفر بن عون، عن مسلم الملائي، عن أنس بن مالك، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر والنضير على حمار بإكاف مخطوم بحبل ليف، قال أنس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « يا أيها الناس دعوا الدنيا » ثلاث مرات، « من أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه فإنما يأخذ حتفه وهو لا يشعر » فوائد تمام - (ج ٢ / ص ١٩٧).

وفيه مسلم بن كيسان الملائي قال فيه البخاري يتكلمون فيه- التاريخ الكبير - (ج ٧ / ص ٩٣) وقال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٣٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، ولا أعلم له شاهدا واحدا - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ١٨٦).

٢ - عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو محمد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذي أخبر عمر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه توفي وهو عنهم راض مات سنة إحدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وهو الأشهر- الإصابة في تمييز الصحابة - (٤ / ٣٤٦)

ضرار الشيباني[1]: أشهد بالله لقد رأيت علياً في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله قائماً بمحرابه قابضاً بلحيته يتململ ويبكي ويقول: يا دنيا إليك عني، غري غيري لا حاجة لي فيك طلقتك ثلاثا لا رجعة أبداً، فعيشك قصير، وخطرك يسير، أه من قلة الزاد، وبعد السفر وعظيم الخطر، انتهى [2].

أما الأخذ منها بقدر الكفاية لا ضير فيه بل قد يجب ومثال المال كحية فيها ترياق[3] نافع وسم ناقع[4] فإن أصابها من يعرف وجه التحرز عن سمها وطريق استخراج ترياقها النافع كانت نعمة وإن أصابها من لم يعرف ذلك فهي عليه نقمة. وهو كبحر تحته صنوف الجواهر، فمن كان عارفاً بالسباحة وطرق الغوص والتحرز من مهلكات البحر فقد ظفر بنعمة، وإن خاضه جاهل بذلك تورط في المهالك هذا غاية البيان، وليس قرية وراء عمان (وعفاف في بطنه) وهو الكف عن الحرام وسؤال الناس كما في النهاية [5] (وفرجه) لأنه بذلك يصير ملكاً في الدنيا والآخرة، ومعنى الزهد أن يملك العبد شهوته وغضبه، فينقادان لباعث الدين وإشارة الإيمان، وهذا ملك باستحقاق، إذ به يصير صاحبه حراً ، وباستيلاء الطمع والشهوات عليه

---

١ – ضرار بن مرة الكوفي أبو سنان الشيباني الأكبر ثقة ثبت من السادسة مات سنة اثنتين وثلاثين – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٨٠).

٢ – رواه أبو نعيم من طريق محمد بن السائب الكلبي – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ١ / ص ٨٤) ورواه ابن عساكر من طريق أبي نعيم– تاريخ دمشق لابن عساكر – (ج ٢٤ / ص ٤٠١) قال الجرجاني في الكلبي كذاب ساقط– أحوال الرجال . للجوزجاني – (ج ١ / ص ٨) وقال ابن حجر: متهم بالكذب ورمي بالرفض– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٩).

٣ – التِّرْياقُ اسم تِفْعالٌ سمي بالرِّيق لما فيه من رِيق الحيَّات – لسان العرب– (ريق) – (ج ١٠ / ص ١٣٥).

٤ – أَي بالِغٌ قاتِلٌ وقد نَقَعَه أَي قَتَلَه وقيل ثابت مُجْتَمِعٌ من نَقْعِ الماء– لسان العرب– (نقع) – (ج ٨ / ص ٣٥٩).

٥ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري– { عفف } – (ج ٣ / ص ٥٢٠).

يصير عبداً لبطنه وفرجه وسائر أغراضه فيكون مسخراً كالبهيمة مملوكاً يجره زمام الشهوة إلى حيث يريد، وفي تذكرة المقريزي[1] عن بعض الأولياء أنه سأل العارف ابن حمويه [2] عن أنفع قضية يوصى بها الفقير مما ينفعه استحضاره والعلم به مدة حياته وبعد الموت يكون سبباً لكمال ترقية، فقال: يوصي بالحرية فسألته عن معنى ذلك ؟ فقال: الحرية عدم التعبد بالباطن لشيء سوى الحق مطلقاً، والعفة في الحرية أن لا يصدر من الإنسان في حقه ولا في حق غيره فعل لأجل نفسه أو لغيره بل لله تعالى بمعرفة تامة وحضور[3].

((**حل**)) من حديث محمد أحمد بن إبراهيم الكرابيسي [4] عن أحمد بن حفص بن مروان [5] عن ابن المبارك عن الحجاج بن أرطاة [6] عن مجاهد [1] عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله

---

١ – أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد الشيخ تقي الدين المقريزي، واصلهم من بعلبك ثم تحول أبوه إلى القاهرة وكان إماما بارعا مفننا متقنا ضابطا دينا خيرا، محبا لأهل السنة يميل إلى الحديث والعمل به حتى نسب إلى الظاهر مات في سنة خمس وأربعين وثمانمائة– إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ – (ج ٩ / ص ١٧٠).

٢ – ابن حمويه الامام العارف أبو عبد الله محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الجويني الصوفي، جد آل حمويه الذين رأسوا بمصر كان ذا تأله وتعبد ومجاهدة وصدق قال السمعاني: صاحب كرامات وآيات، اشتهر بتربية المريدين، وله إجازة من الاستاذ أبي القاسم القشيري، وعاش اثنتين وثمانين سنة قلت: له في التصوف تأليف، وقبره يزار بقرية بحيراباذ توفي إلى رضوان الله في مستهل ربيع الاول سنة ثلاثين وخمس مئة، رحمه الله – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٥٩٧) وانظر التحبير في المعجم الكبير للسمعاني (ص: ١١١).

٣ – لم أقف على المرجع .

٤ – لم أجد له ترجمه .

٥ – لم أجد له ترجمه .

٦ - حجاج بن أرطاة بفتح الهمزة ابن ثور ابن هبيرة النخعي أبو أرطاة الكوفي القاضي أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس من السابعة مات سنة خمس وأربعين– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٥٢).

الله عنهما)) ثم قال: غريب لم نكتبه إلا من هذا الوجه. ورواه عنه الديلمي أيضاً وسنده ضعيف [٢].

٨٩- حديث " **ما سَتَرَ اللهُ على عَبْدٍ في الدُّنْيا ذَنْباً فَيُعَيِّرَهُ بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ** ".

الشرح :

(ما ستر الله على عبد ذنباً في الدنيا فيعيره يوم القيامة) يحتمل أن المراد عبد مؤمن متقي متحفظ وقع في الذنب لعدم العصمة ولم يصر بعد فعله وخاف من ربه ، ورأى فضيحته حيث نظره مولاه وملائكته وخواص المؤمنين وندم وطلب المغفرة وبغي الستر فستره عن خلقه عطفاً منه عليه فإذا عرضت أعماله يوم القيامة حقق له ما أمله من سترة ولم يعيره فإنه تعالى أكرم أن يعيره بعد ستره عليه فإنه ستار ويحب من عباده الستيرين.

---

١ - مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٢٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٨ / ص ١٧٧) في إسناده الحجاج بن أرطاة قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتدليس- إضافة أن أحمد الكرابيسي وأحمد بن حفص بن مروان لم أجد لهما ترجمه .

ورواه ابن الأعرابي - معجم ابن الأعرابي - (ج ٣ / ص ٤٤٩) من طريق عقبة بن سالم البجلي، عن العلاء بن سليمان، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه . ومن طريقه رواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢-١٨-

قلت: أبو جعفر هو الباقر روايته مرسله ، انظر جامح التحصيل في أحكام المراسيل لأبو سعيد كيكلدي - (ج ١ / ص ٨٠) وعقبة بن سالم لم أجد له ترجمه.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهو ضعيف ؛ لعنعنة الحجاج ؛ فإنه مدلس . ومن دون ابن المبارك لم أعرفهم- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤٣٥).

بز طب عن أبي موسى رضي الله عنه ، قال الهيثمي : فيه عمر بن سعيد الأبح وهو ضعيف [1].

٩٠–حديث " **ماشَقِيَ عَبْدٌ قَطُّ بِمَشْوَرَةٍ ، وَمَا سَعِدَ بِاسْتِغْنَاءٍ بِرَأْيٍ** ".

الشرح :

(ما شقي عبد قط بمشورة ، وما سعد باستغناء برأي) أي باستغناءه براي نفسه .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2].

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند البزار – (ج ١ / ص ٤٧٥) والمعجم الصغير للطبراني – (ج ١ / ص ١٢٩) وقال: لا يروى هذا الحديث عن أبي موسى الأشعري إلا بهذا الإسناد تفرد به نصر بن علي . وقال الهيثمي: وفيه عمر بن سعيد الأبح وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٣١٤) ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ٢– ١٩– من طريق البزار .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه الأبح قال فيه البخاري منكر الحديث– التاريخ الكبير – (ج ٦ / ص ٤٣) وقال أبو حاتم ليس بقوى – الجرح والتعديل – (ج ١٣ / ص ١٨٠) وضعفه الشيخ الألباني– صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٣ / ص ٣٩٨).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢– ٦–

الحكم على الحديث : إسناده موضوع في إسناده سليمان بن عمرو الكوفي أبو داود النخعي قال فيه البخاري معروف بالكذب – التاريخ الكبير – (ج ٤ / ص ١١).

٩١- حديث **"ما صَلَّت امْرَأةٌ منْ صلاةٍ أحبَّ إلى اللهِ منْ صلاتِها في أَشدِّ بَيْتِها ظُلْمَةً"**.

الشرح :

(ما صلت امرأة صلاة أحب إلى الله من صلاتها في أشد بيتها ظلمة) لتكامل سترها من نظر غير المحارم مع حصول الإخلاص فاعلم أن ما يفوتهن من سعي الرجال إلى المساجد وعمارتها بالعبادة يُدركنه بلزوم بيوتهن وهو للصلاة فما ظنكم بخروجهن لغيرها وفي رواية البيهقي نفسه عن ابن مسعود رضي الله عنه أيضاً (والله الذي لا إله غيره ما صلت أمراة صلاة خير لها من صلاة تصليها في بيتها إلا أن يكون مسجد الحرام أو مسجد الرسول إلا عجوز في منقليها) أي خُفيها [١] .

هق ض عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً وموقوفاً ورواه عنه أيضا الطبراني قال الهيثمي ورجاله موثوقون [٢].

---

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { منقل }- (ج٤/ص٨٠٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن البيهقي الكبرى- باب خير مساجد النساء قعر بيوتهن - (ج٣/ص١٣١) وهو من طريق إبراهيم بن مسلم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . ورواه ابن خزيمة - الصحيح - (ج ٣ / ص ٩٥) ومسند الشهاب — ٢ — ٢٥٦- والحديث عندهم من طريق الهجري . قال ابن حجر: لين الحديث رفع موقوفات - تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٤).

وله شاهد من حديث أبي هريرة :

رواه ابن خزيمة وأشار إلى تضعيفه - الصحيح - (ج ٣ / ص ٩٦) قال : وروى عبد الله بن جعفر و في القلب منه رحمه الله قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " إن إحب صلاة تصليها المرأة إلى الله أن تصلي في أشد مكان من بيتها ظلمة " وعبد الله بن جعفر هو والد علي ابن المديني بصري أصله من المدينة ضعيف من الثامنة يقال تغير حفظه بأخرة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٩٨).

٩٢- حديث " **ما طَلَعَتْ شَمسٌ قَطُّ إلاَّ بِجَنْبتيها مَلَكَانِ يَقُولانِ اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ خَلَفاً، وعَجِّلْ لِمُمْسِكٍ تَلَفاً** ".

الشرح :

(ما طلعت شمس قط إلا وبجنبها ملكان يقولان اللهم عجل لمنفق خلفاً) أي عوضاً يقال : خلف الله لك خلفاً بخير وأخلف الله عليك خيراً أي أبدلك بما ذهب منك وعوضك عنه وعجل لممسك تلفاً فيه ذم الحرص والحث على الإنفاق .

ض عن أبي الدرداء رضي الله عنه [1].

ورواه البيهقي – سنن البيهقي الكبرى – (ج٣/ص١٣١) والطبراني على ابن مسعود موقوف – المعجم الكبير الطبراني – (ج٩/ص٢٩٣) وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٢/ص١٥٦).

ورواه ابن أبي شيبة على ابن مسعود موقوف – مصنف ابن أبي شيبة – (ج٢/ص١٥٦) من طريق كيع ثنا مسعر عن سلمة بن كهيل عن أبي عمرو الشيباني قال قال عبد الله فذكره. وإسناده ثقات وهم: وكيع ثقة حافظ– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٨١). ومسعر ثقة – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٢٨) وسلمة بن كهيل ثقة – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٤٨) وأبو عمر الشيباني ثقة – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٣٠)

الحكم على الحديث :

المرفوع إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا سند ضعيف ؛ الهجري ؛ قال الحافظ : "لين الحديث ، رفع موقوفات" وهذا من تلك الأحاديث الموقوفة التي رفعها في بعض الأوقات وعبد الله بن جعفر فمثله لا يستشهد به ، لا سيما والأرجح في حديث ابن مسعود الوقف ، وحكم على طريق ابن أبي شيبة بإن سنده صحيح – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٤٤٣)

[1] – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢– ٢٥– من طريق سلام بن مسكين ثنا قتادة عن خليد بن عبد الله عن أبي الدرداء قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

ورواه أحمد – المسند – (ج٥/ص١٩٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن من أجل خليد العصري وأبو داود الطيالسي – المسند – (ج١/ص١٣١) وابن أبي شيبة – المسند – (ج١/ص٤٠) وعبد ابن حميد – المسند – (ج١/ص١٠٠) وابن حبان الصحيح – (ج٨/ص١٢١) والبيهقي– شعب الإيمان– الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل– (ج٧/ص٢٩٧) وأبو نعيم – حلية الأولياء

٩٣- حديث " **ما عالَ منِ اقْتَصَدَ** ".

الشرح :

(ما عال من اقتصد) في المعيشة أي ما افتقر من أنفق فيها قصداً أولم يتجاوز إلى الإسراف أو ما جار ولا جاوز الحد والمعنى إذا لم يبذر بالعرف في معصية الله ولم يغتر فيضيق على عياله ويمنع حقاً وجب عليه شحاً وقنوطاً من خلف الله الذي كفاه المؤن . قال في الإحياء : ونعني بالاقتصاد الرفق في النفاق وترك الخوف [1] فمن اقتصد فيها أمكنه الإجمال في الطلب ومن ثم قيل صديق الرجل قصده وَعَدُوه سرفه ، وقيل : لا خير في السرف ولا سرفَ في الخير ، قال في البحر : ويجوز أن يكون معنى الحديث من قصد الله بالتقوى والتوكل عليه لم

وطبقات الأصفياء - (ج٩/ص٦٠) من طريق احمد بن حنبل. وكذلك رواه من طريق الطيالسي - (ج١/ص٢٢٦) وقال: رواه عدة عن قتادة منهم سليمان التيمي وشيبان بن عبدالرحمن النحوي وأبو عوانة وسلام بن مسكين وغيرهم.

والحاكم - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٣/ص٣١٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح . ومسند الشهاب — ٢ — ٢٥ -

قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٣٠٥) قلت وجميعهم رواه من طريق خليد العصري .

وخليد العصري قال فيه ابن حجر مولى لأبي الدرداء صدوق يرسل-: تقريب التهذيب - (ج١/ص١٩٥).

وله شاهد من حديث أبي هريرة :

أن النبي صلى الله عليه و سلم قال (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا)- صحيح البخاري- كتاب الزكاة - باب قول الله تعالى: ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮮ ﮯ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ- (ج٢/ص٥٢٢) و صحيح مسلم — الزكاة- باب فِى الْمُنْفِقِ وَالْمُمْسِكِ.- (ج٣/ص٨٣).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني عن طريق خليد العصري : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم- السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٤٤٢).

١ - إحياء علوم الدين -بيان علاج الحرص والطمع والدواء الذي يكتسب به صفة القناعة - (ج٤/ص٤٣٩).

يحوجه لغيره بل يكفله ويكفيه ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فمعناه من يتق الله في الإقبال عليه والإعراض عمّا سواه يجعل له متسعاً . فمن قصد الله سبحانه لم تصبه عيلة وهي اختلال الحال والحاجة إلى الناس انتهى(١).

حم عن ابن مسعود رضي الله عنه (٢) قال عبد الحق (١) فيه إبراهيم بن مسلم الهجري

---

١ - بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي - « لو توكلتم على الله تعالى حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير »- (ج١/ص٢١٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج١/ص٤٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . ومسند ابن أبي شيبة - (ج١/ص٤٠١) المعجم الأوسط للطبراني - (ج٥/ص٢٠٦) وقال: لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم الهجري إلا سكين بن عبد العزيز.ولمعجم الكبير الطبراني - (ج١٠/ص١٠٨) وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفي أسانيدهم إبراهيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٤٤٣).

وشعب الإيمان - لثاني والأربعون من شعب الإيمان وهو باب الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال الباطل - (ج٥/ص٢٥٥) والقضاعي — مسند الشهاب — ٢- ٥-

قلت: فالحديث عندهم من طريق إبراهيم بن مسلم الهجري قال فيه ابن حجر: لين الحديث رفع موقوفات - تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٤).

وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنه :

- المعجم الأوسط للطبراني - (ج٨/ص١٥٢) من طريق هشام بن خالد نا خالد بن يزيد القسري عن أبي روق عن الضحاك عن بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " ما عال من اقتصد قط " لم يرو هذا الحديث عن أبي روق إلا خالد بن يزيد تفرد به هشام بن خالد.

وكذلك المعجم الكبير الطبراني - (ج١٢/ص١٢٣) والبيهقي- شعب الإيمان - الثاني والأربعون من شعب الإيمان وهو باب الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال الباطل - (ج٥/ص٢٥٥) بنفس الطريق.

والحديث فيه خالد بن يزيد القسري قال فيه ابن عدي وأحاديثه كلها لا يتابع عليها لا إسناداً ولا متناً وهو عندي ضعيف - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٤/ص١٥) وقال العقيلي: خالد بن يزيد القسري لا يتابع على حديثه- الضعفاء الكبير - (ج٣/ص١٥) وكان شعبة ينكر أن يكون الضحاك بن مزاحم لقي ابن عباس- جامح التحصيل في أحكام المراسيل - (ج ١ / ص ٣٩).

ضعيف ، وتبعه الهيثمي فجزم بضعفه [٢] .

٩٤- حديث " **ما عُبِدَ اللهُ بِشَيءٍ أَفْضَلَ مِنْ فقْهٍ في دينٍ ، وَلَفَقِيهٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ وَعِمَادُ هَذَا الدِّينِ الْفِقْهُ** ".

الشرح :

(ما عُبد الله) بضم العين بشيءٍ (أفضل من فقه في الدين) لفظ رواية البيهقي (ما عُبد الله بأفضل من فقه في دين) لأن أداء العبادات يتوقف على معرفة الفقه إذ الجاهل لا يعلم كيف يتقي لا في جانب الأمر ولا في جانب النهي وبذلك يظهر فضل الفقه وتميزه عن ساير العلوم وبكونه أهمها وإن كان غيره أشرف والمراد بالفقه المتوقف عليه ذلك ما لا رخصة للمكلف في تركه دون ما لا ينفع إلا نادراً وبنحو ذلك.

قال الماوردي : ربما مال بعض المتهاونين بالدين إلى العلوم العقلية ورأى أنها أحق بالفضيلة وأولى بالتقدم اشتغالاً لما تضمنه الدين من التكليف واسترذالاً لما جاء به الشرع من التعبد والتوقف ذلك من سلمت فطرته وصحت روايته لأن العقل يمنع أن يكون الناس تعمل

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا سند ضعيف ؛ من أجل الهجري هذا ؛ فإنه لين الحديث ، وقال على الطريق الثاني : وهذا ضعيف أيضاً لانقطاعه ؛ فإن الضحاك بن مزاحم لم يلق ابن عباس– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٤٤٨).

١ – عبد الحق الامام الحافظ البارع المجود العلامة، أبو محمد عبد الحق بن عبدالرحمان بن عبد الله بن الحسين بن سعيد الازدي الاندلسي الاشبيلي المعروف في زمانه بابن الخراط، توفي ببجاية بعد محنة نالته من قبل الدولة في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وخمس مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٢١/ص١٩٨) لم أقف على كلامه في إبراهيم .

٢ – رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفي أسانيدهم إبراهيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١٠/ ٤٤٣).

هملاً أو سدى يعتمدون على أرائهم المختلفه وينقادون لأهوائهم المتشعبة لما يؤول إليه أمرهم من الاختلاف والتنازع ويفضي إليه آخرهم من التباين والتقاطع ولو تصور هذا المتخيل الأصول أن الدين ضرورة في العقل لقصر عن التقصير وأذعن للحق ولكن أهمل نفسه فضلَّ وأضل انتهى [1] (ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد) وهذا التقرير كله بناءً على أن المراد بالفقه في هذا الحديث العلم با لأحكام الشرعية الاجتهادية . وذهب بعض الصوفية إلى أن المراد به هنا معناه اللغوي فقال :الفهم وانكشاف الأمور ، والفهم : هو العارض الذي يعترض في القلب من النور فإذا عرض اتضح بصر القلب فرأى صورة الشيء في صورة حسناً كان أو قبيحاً ، فالانفتاح هو الفقه والعارض هو الفهم ، وقد أعلم الله بأن الفقه من فعل القلب بقوله ﭼﭙ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ **[الأعراف : ١٧٩]** وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم : للأعرابي حين قرأ عليه ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ **[الزلزلة: ٧]** قال : حسبي . فقال المصطفى : (فقه الرجل) إي فهم الأمر[2].

---

١ – أدب الدنيا والدين – الْبَابُ الثَّانِي أَدَبُ الْعِلْمِ – (ج١/ص٣٠).

٢ – رواه أحمد في المسند – (ج٥/ص٥٩) وهو من طريق يزيد بن هارون أنا جرير بن حازم ثنا الحسن عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق إنه أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقرأ عليه { فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره } قال حسبي لا أبالي أن لا أسمع غيرها. مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير صحابيه ، يزيد ثقة متقن– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٠٦) وجرير ثقة– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٣٨) والحسن هو البصري ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٦٠) وقد صرح بالتحديث من طريق الأسود بن عامر ، قال عبد الله حدثني أبي ثنا أسود بن عامر ثنا جرير قال سمعت الحسن قال ثنا صعصعة بن معاوية عم الفرزدق قال : قدمت على النبي صلى الله عليه و سلم فسمعته يقرأ هذه الآية فذكر معناه . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح. والأسود بن عامر ثقة – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١١١).

وصعصعة هو ا بن معاوية بن حصن بن عبادة روى عن النبي صلى الله عليه و سلم وعمر وأبي ذر وأبي هريرة وعائشة وعنه ابنه عبد الله والأحنف ومروان الأصغر والحسن البصري– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج٣/ص٤٢٨).

وقد كلف الله عباده أن يعرفوه ثم بعد المعرفة أن يخضعوا ويدينوا له فشرع لهم الحلال والحرام ليدينوا له بمباشرته فذلك الدين هو الخضوع ، والدون مشتق من ذلك ، وكل شيء اتضع فهو دون ، فأمر المكلف بأمور ليضع نفسه لمن اعترف به رباً فسمى ذلك ديناً فمن فقه أسباب هذه الأمور التي أمر بها لماذا أمر ؟ تعاظم عنده وكبر في قدره شانه فكان أشد تسارعاً فما أمر وهرباً مما نهى . فالفقه في الدين جند عظيم يؤيد الله به أهل اليقين الذين عاينوا محاسن الأمور ومشاينها ، وأقدار الأشياء وحسن تدبير الله في ذلك لهم بنور يقينهم ليعبدوه على بصيرة ويسر ، ومن حُرم ذلك عبده على مكابده وعسر لأن القلب وإن أطاع وانقاد لأمر الله والنفس إنما تخاف وتنقاد إذا رأت نفع شيء أو ضره ، والنفس جندها الشهوات ويحتاج صاحبها إلى أضدادها من الجنود ليقهرها وهي الفقه لأنه تعالى أحل النكاح وحرم الزنا وإنما هو إتيان واحد لأمراه واحده لكن ذا بنكاح وذا بزنا ، فإذا كان بنكاح فشأنه العفة وتحصين الفرج فإذا أتت بولد ثبت نسبه وجاء العطف من الوالد بالنفقة والتربية ، وإذا كان من زنا فإن كلاً من الواطئين يحيله على الآخر ، وحرم الله الدماء وأمر بالقصاص ليتحاجزوا ويحيوا ، وحرم المال وأمر بقطع السارق ليتمانعوا إلى غير ذلك من أسرار الشريعة التي إذا فهمها المكلف هانت عليه الكلف وتعبد الله بانشراح وانبساط ونشاط وذلك أفضل العبادة بلا ريب.

هب [1] عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وجزم جمع بضعفه منهم الحافظ

ورواه النسائي في السنن الكبرى من طريق جرير بن حازم، قال: سمعت الحسن يقول نا صعصعة فذكره – السنن الكبرى للنسائي – (ج٦/ص٤٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وقد صححه الشيخ شعيب .

١ – تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان – فصل في فضل العلم و شرف مقداره – (ج٢/ص٢٦٥) من طريق عيسى بن زياد الدورقي ثنا مسلمة بن قعنب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فذكره، وقال: تفرد به عيسى بن زياد بهذا الإسناد و روي من وجه آخر ضعيف و المحفوظ في هذا اللفظ من قول الزهري .

قلت: وعيسى بن زياد لم أجد له ترجمه، قال الشيخ الألباني: وعيسى بن زياد الدورقي: لم أعرفه، ويحتمل أنه: (عيسى بن زياد بن إبراهيم الرازي) ؛ فإنه من هذه الطبقة، فإن يكن هو ؛ فقد ترجمه ابن أبي حاتم سمع منه أبي

العراقي[1] طب عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه الدارقطني عنه بسند فيه يزيد بن عياض قد تركوه [2].

٩٥- حديث " **ما عَظُمتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَى عَبْدٍ إلاَّ عَظُمَتْ مُؤْنَةُ النَّاسِ عليهِ** ".

الشرح :

(ما عظمت نعمة الله تعالى على عبد إلا عظمت) وفي رواية (اشتدت مؤنة الناس) أي ثقلهم فمن أنعم عليه بنعمة تهافتت عليه عوام الخلق عليه لأهويتهم ، وكذا نعمة الدين من العلوم الدينية والربانية والحكم الالهيه ، ومن ثم قال الفضيل (أما علمتم أن حاجة الناس إليكم

بالري، وسألته عنه ؛ فقال: هو صدوق " سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٤/ص٩٦٦) انظر - الجرح والتعديل - (ج١٣/ص٤٠٢).

١ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ١ / ص ٤).

٢ - انظر المعجم الأوسط - (ج٦/ص١٩٤) رواه من طريق يزيد بن عياض عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين ولفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه لم يرو هذا الحديث عن صفوان بن سليم إلا يزيد بن عياض. وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه يزيد بن عياض وهو كذاب- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١/ص٣)

وسنن الدارقطني - (ج٣/ص٧٩). والبيهقي - شعب الإيمان - فصل في فضل العلم و شرف مقداره- (ج٢/ص٢٦٥) وهو من طريق يزيد بن عياض . قلت: قال فيه ابن حجر: كذبه مالك وغيره- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٠٤) والقضاعي من طريق يزيد بن عياض — ١ — ١٥٠ — سبق دراسته حديث رقم — ٤٩— ومن طريق ابن جعدبة مسند الشهاب — ٢ — ٢٧ — وابن جعدبة قال فيه الدارقطني : متروك — انظر الحديث رقم — ٧٦ —

الحكم على الحديث

قال الشيخ الألباني : موضوع — انظر الحديث رقم - ٤٩ -

نعمة من الله عليكم فاحذروا أن تملوا أو تضجروا من حوائج الناس فتصير النعم نقماً) [1] وأخرج البيهقي عن ابن الحنفية [2] أنه كان يقول : أيها الناس اعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوها فتتحول نقماً ، واعلموا أن أفضل المال ما أفاد ذخراً وأورث ذكراً وأوجب أجراً ولو رأيتم المعروف رجلاً لرأيتموه حسناً جميلاً يسر الناظرين ويفوق العالمين [3] وتتمة الحديث عند مخرجه البيهقي (فمن لم يحتمل تلك المؤنة للناس فقد عرض تلك النعم للزوال) أي لأن النعمة إذا لم تشكر زالت . قال تعالى : چ ﮪ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ چ [الرعد:١١] [4] وقال حكيم : النعم وحشية فقيدوها بالشكر [5] وأخرج البيهقي عن بشر[6] قال : " ما بال أحدكم إذا وقع

---

١ – البيهقي – شعب الإيمان – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى – (ج٦/ص١١٨) – وابن عساكر من طريق البيهقي – تاريخ دمشق – فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر أبو علي التميمي – (ج٤٨/ص٤٣١).

٢ – السيد الامام أبو القاسم وأبو عبد الله، محمد بن الامام علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبدالمطلب، شيبة بن هاشم، عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، القرشي الهاشمي، المدني، أخو الحسن والحسين، وأمه من سبي اليمامة زمن أبي بكر الصديق، وهي خولة بنت جعفر الحنفية، توفي سنة إحدى وثمانين– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٤/ص١١٠).

٣ – شعب الإيمان – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى – (ج٦/ص١٢٦).

٤ – شعب الإيمان – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى – (ج٦/ص١١٨).

٥ – انظر إحياء علوم الدين – بيان السبب الصارف للخلق عن الشكر – (ج٦/ص٩).

٦ – هو بشر بن الحارث بن عبدالرحمن بن عطاء، الامام العالم المحدث الزاهد الرباني القدوة، شيخ الاسلام، أبو نصر المروزي، ثم البغدادي، المشهور بالحافي، ابن عم المحدث علي بن خشرم. ولد سنة اثنتين وخمسين ومئة. وتوفي سنة سبع وعشرين ومئتين، سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٠/ص٤٦٩).

أخوه في أمر لا يقوم قبل أن يقول قم ؟ من لم يكن معك فهو عليك "[1] .

هب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه [2] وقال حديث لا اعلم أنا كتبناه ألا بإسناده وهو كلام مشهور عن الفضيل انتهى [3] وفيه عمرو بن الحصين عن ابن علاثه تركوه [4] ورواه ابن أبي الدنيا [5] والطبراني[6] عن عائشة رضي الله عنه و ضعفه المنذري [1]وقال ابن عدي

---

١ – شعب الإيمان – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى – (ج٦/ص١١٩).

٢ – معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن جشم بن عدي بن نابي بن تميم بن كعب بن سلمة أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي الإمام المقدم في علم الحلال والحرام شهد المشاهد كلها وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم أحاديث روى عنه بن عباس وابن عمر وابن عدي وابن أبي أوفى الأشعري مناقبه كثيرة جدا وقدم من اليمن في خلافة أبي بكر وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو التي بعدها وهو قول الأكثر وعاش أربعا وثلاثين سنة وقيل غير ذلك – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٣٦).

٣ – تخريج الحديث :

شعب الإيمان – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى – (ج٦/ص١١٨) من طريق عمرو بن الحصين الكلابي نا ابن علاثة.

٤ – عمرو بن الحصين قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٢٠) وابن علاثه هو محمد بن عبد الله قال ابن حجر : صدوق يخطىء – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٨٩).

٥ – قضاء الحوائج لأبي الدنيا – دوام النعمة موقوف على إعانة الناس – (ج١/ص٥٥) من طريق عمرو بن الصلت خالى عن سعيد بن أبي سعيد من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. ولم أقف عليه عند الطبراني من حديث عائشة . وفيه سعيد بن أبي سعيد الزبيدي قال الذهبي : لا يعرف ، وأحاديثه ساقطة– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ٩٣).

٦ – المعجم الأوسط – (ج٥/ص٢٢٨) من طريق محمد بن حسان السمتي قال حدثنا عبد الله بن زيد الحمصي قال حدثنا الاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لله عبادا اختصهم بالنعم لمنافع العباد يقرهم فيها ما بذلوها فإذا منعوها نزعها منهم فحولها إلى غيرهم لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلا عبد الله بن زيد الحمصي.

رُوي من وجوه كلها غير محفوظ[٢] ومن ثم قال ابن الجوزي: حديث لا يصح [٣]، وقال الدارقطني غير ثابت [٤] .

٩٦- حديث " ما فَتَحَ رَجُلٌ على نَفْسِهِ بابَ مَسْأَلَةٍ إلاَّ فَتَحَ اللهُ عليهِ بابَ فَقْرٍ فاسْتَغْنوا".

الشرح :

(ما فتح رجل) أي إنسان (باب مسألة) أي طلب من الناس أن يعطوه من مالهم ويظهر لهم الفقر والحاجة وهو بخلاف ذلك (إلا فتح الله عليه باب فقر) لم يكن له في حساب بأن يسلط على ما بيده من يتلفه ، ويمحق البركة منه حتى يعود فقيراً محتاجاً على

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه محمد بن حسان السمتي وثقه ابن معين وغيره وفيه لين ولكن شيخه أبو عثمان عبد الله بن زيد الحمصي ضعفه الأزدي- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٨/ص٣٥١).

١ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري -كتاب البر والصلة وغيرهما - (ج٣/ص٢٦٣).

٢ - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج١/ص٣٦١).

٣ - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج٣/ص٥١٧).

٤ - العلل للدارقطني - (ج٦/ص٤٩).

قلت: ورواه القضاعي من طريق أحمد بن معدان من حديث معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم – مسند الشهاب – ٢-١٨- ورواه ابن حبان - المجروحين - (ج١/ص١٤٣) وقال: وهذا ما رواه عن ثور الاواهيان ضعيفان احمد بن معدان وابن علاثه. وأحمد بن معدان قال الدارقطني : متروك - كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جدا ، أحمد بن معدان العبدي ؛ قال الدارقطني: " متروك " ، وقال على حديث عائشة رضي الله عنها : في إسناده عند ابن أبي الدنيا في " قضاء الحوائج " (سعيد بن أبي سعيد الزبيدي ، قال الذهبي في " الميزان " : " لا يعرف ، وأحاديثه ساقطة "- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٥ / ص ٣١٤).

حالة أسوأ بما أذاع عن نفسه جزاءً على فعله ، ولا يظلم ربك أحد . أخرج أحمد بسند رجاله رجال الصحيح والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه : (ما فتح رجل باب عطية بصدقة أو صلة إلا زاده الله تعالى بها كثرة ، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله بها قلة) [1] أي بأن يمحق البركة منه ويحوجه حقيقة ، فإن من وسع صدره عند سؤال الخلق عند

---

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٤٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . والحديث عن يحيى عن ابن عجلان قال ثنا سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة: أن رجلا شتم أبا بكر والنبي صلى الله عليه و سلم جالس فجعل النبي صلى الله عليه و سلم يعجب ويتبسم فلما أكثر رد عليه بعض قوله فغضب النبي صلى الله عليه و سلم وقام فلحقه أبو بكر فقال يا رسول الله كان =

=يشتمني وأنت جالس فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت قال انه كان معك ملك يرد عنك فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان فلم أكن لأقعد مع الشيطان ثم قال يا أبا بكر ثلاث كلهن حق ما من عبد ظلم بمظلمة فيغضي عنها لله عز و جل ألا أعز الله بها نصره وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده الله بها كثرة وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة الا زاده الله عز و جل بها قلة.

- المعجم الأوسط للطبراني - (ج٧/ص١٨٩) من طريق القاسم بن دينار نا حسين بن علي الجعفي ثنا سفيان بن عيينة ثنا بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بنحوه، قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن علي بن زيد إلا سفيان بن عيينة ولا رواه عن سفيان إلا حسين الجعفي تفرد به القاسم ورواه الناس عن بن عيينة عن بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة فإن كان حسين الجعفي حفظه فهو غريب من حديث علي بن زيد. قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الأوسط بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٨/ص٣٤٦).

قلت: ذكر المناوي أن رجاله رجال الصحيح كأن معتمده على قول الهيثمي ، قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: ابن عجلان إنما أخرج له البخاري تعليقا و مسلم استشهادا.- علي بن جدعان ، قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠١).

ورجال إسناد أحمد:

يحيى هو ابن سعيد القطان ثقة متقن حافظ- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٩١) وابن عجلان هو محمد صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٩٦) وسعيد بن أبي سعيد ثقة- تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٣٦).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني : و إسناده جيد — المصدر السابق .

حاجته وأنزل فقره وحاجته بهم ولم ينزله بالله زاده الله فقراً في قلبه إلى غيره، وهو الفقر الذي قال فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم : (كاد الفقر أن يكون كفراً) [1] واخرج ابن عساكر في تاريخه [2] أن هشام بن عبد الملك [3] دخل الكعبة فإذا هو بسالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم[4] فقال : سلني حاجة ؟ قال: " إني استحي من الله أن اسأل في بيته غيره ، فلما خرج في أثره فقال : له الآن خرجت . فقال : ما سألت الدنيا من يملكها فكيف أسأل من لا يملكها ".

ض عن ابن عباس رضي الله عنها [5].

---

١ – إسناده ضعيف ، سبق دراسته حديث رقم — ١٤ –

٢ – تاريخ دمشق لابن عساكر– سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى – (ج٢٠/ص٦٤)

٣ – هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ابو الوليد القرشي الاموي الدمشقي امير المؤمنين بويع له بالخلافة بعد اخيه يزيد بن عبد الملك بعهد منه اليه وكان ذكيا مدبرا له بصر بالامور جليلها وحقيرها وكان فيه حلم واناة توفي سنة خمس وعشرين ومائة– البداية والنهاية – (ج٩/ص٣٥١).

٤ – سالم بن عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، الامام الزاهد، الحافظ، مفتي المدينة، أبو عمر، وأبو عبد الله، القرشي، العدوي، المدني، مولده في خلافة عثمان. توفي سنة ست ومئه – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٤/ص٤٥٧).

٥ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢– ٢٨– وفي إسناده يزيد بن أبي زياد قال فيه ابن حجر: ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعياً– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٠١).

وله شاهد :

رواه القضاعي من حديث أم سلمة مرفوع — المصدر السابق — ٢– ٢٨ – والطبراني في المعجم الصغير – (ج١/ص٣٧) وفيه " ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب الفقر " ثم قال الطبراني: لم يروه عن الثوري إلا القاسم بن يزيد الجرمي وزكريا بن دويد الأشعثي وهو ضعيف جدا . وقال الهيثمي: رواه الطبراني

٩٧- حديث " **ما قلَّ وكَفى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهى** ".

الشرح :

(ما قل) من الدنيا (وكفى) الإنسان لمؤنته ومؤنة من عليه مؤنته (خير مما كثر وألهى

في الصغير وفيه زكريا بن دويد وهو ضعيف جدا- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٥) وقال ابن حجر في زكريا: كذاب ادعى السماع من مالك والثوري والكبار- لسان الميزان - (ج٢/ص٣٥٢).

ورواه القضاعي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوع — المصدر السابق — ٢- ٢٩- من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال حدثني قاص أهل فلسطين قال: سمعت عبد الرحمن بن عوف يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ثلاث والذي نفس محمد بيده إن كنت لحالفا عليهن: لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو رجل عن مظلمة يريد بها وجه الله إلا رفعه الله بها عزا يوم القيامة ولا يفتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر.

وأحمد - المسند - (ج١/ص١٩٣) ورواه أبو يعلى - المسند - (ج٢/ص١٥٩) كلاهما من نفس طريق قاص فلسطين . وهو مجهول .

ورواه القضاعي - مسند الشهاب -٢- ٢٩- من طريق يونس بن خبّاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بنحوه — وقال القضاعي: قيل غريب من حديث أبي سلمة عن أبيه.

ورواه البزار من نفس الطريق - مسند البزار - (ج١/ص١٨٧) وقال: وَهَكَذَا رَوَاهُ يُونُسُ بْنُ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، وَخَالَفَهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي إِسْنَادِهِ، وَحَدِيثُ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَاصٍّ فِلَسْطِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ يُونُسَ بْنِ خَبَّابٍ. قلت: ويونس بن خباب قال الذهبي: رافضي بغيض كذبه القطان وضعفه النسائي وغيره- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢٥٠)

ورواه القضاعي - مسند الشهاب — ٢- ٣٠ — من طريق يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: شتم رجلٌ أبا بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فذكر بنحوه — سبق ذكره قريباً من مسند الإمام أحمد — ورواه من هذا طريق ابن عجلان أحمد - المسند - (ج٢/ص٤٣٦) وفي سنده ابن عجلان قال ابن حجر: وابن عجلان هو محمد صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٩٦).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن من طريق ابن عجلان كما عند أحمد ، وحكم عليه الشيخ الألباني بأنه حسن - السلسلة الصحيحة - (ج٥/ص٢٣٠).

) فالكثير يلهي القلب عن الرب والآخرة بما يحدث له من الكبر والطغيان على الحق قال تعالى: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ [العلق:٦-٧] وهذا من طريق الاختصار المحمود الممدوح فينبغي للمرء أن يقلل من أسباب الدنيا ما أمكن ويقتصر منها على الكفاف لأن الاستكثار منها يورث الهم والغم والقسوة بل قليلها يلهي عن كثير من الآخرة . قال بعضهم : خذ من الدنيا ما شئت ، وخذ من الهم أضعافه . وسمي الدنيا لهواً لأنها تلهي القلب عن كل خير ، ويلهو بكل شر ، وهذا الحديث قد عدّه العسكري وغيره من الحكم والأمثال [١].

ض عن ابن عمر [٢] ع عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الأعواد يقول ذلك [٣]

---

١ - عزاه السخاوي للعسكري من حديث أبي أمامة وأبي سعيد - المقاصد الحسنة (ص: ٥٨٥)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٣٥- وهو عنده من حديث ثوبان وأبي أمامة . وحديث ثوبان فيه يزيد بن ربيعة وهو الرحبي قال فيه البخاري: حديثه مناكير- التاريخ الكبير - (ج٨/ص١٠١) وقال الجوزجاني: أحاديثه أباطيل أخاف أن تكون موضوعة - أحوال الرجال . للجوزجانى - (ج١/ص١٨).

وحديث أبي أمامة رواه كذلك الطبراني - معجم الطبراني الكبير - (ج٨/ص٢١١) بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أيها الناس هلموا إلى ربكم إن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى يا أيها الناس إنما هما نجد خير ونجد شر فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير " وفي سنده فضال بن جبير، قال الهيثمي: رواه الطبراني من حديث فضال عن أبي أمامة وفضال ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٤٤٩) قال ابن عدي: له قدر عشرة أحاديث كلها غير محفوظة- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٧/ص١٨) وقال الذهبي: قال ابن عدي أحاديثه غير محفوظة وقال الكتاني عن أبي حاتم ضعيف الحديث- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٥٠٠).

٣ - انظر مسند أبي يعلى - (ج٢/ص٣١٩) من طريق محمد بن عباد حدثنا أبو سعيد عن صدقة بن الربيع عن عمارة بن غزية عن عبد الرحمن بن أبي سعيد أراه عن أبيه - شك أبو عبد الله - قال: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم وهو على الأعواد وهو يقول: " ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ".

قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير صدقة بن الربيع وهو ثقة [1].

٩٨- حديث " **ما كانَ الرِّفْقُ في شَيءٍ إلاَّ زانَهُ ، وَمَا كَانَ الْخُرْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ** ".

الشرح :

(ما كان الرفق في شي إلا زانه) لأن به تسهل الأمور وبه يتصل بعضها ببعض وبه يجتمع ما تشتت ويأتلف ما تنافر وتبدد ويرجع إلى المأوى ما شذ ، مؤلف للجماعات جامع للطاعات ومنه أخذ أنه ينبغي للعالم إذا رأى من يُخل بواجب أو يفعل مُحرماً أن يترفق في إرشاده ويتلطف به . روي عن أبي أمامة أن شاباً أتى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال : ائذن لي في الزنا فصاح الناس به . فقال : ادن مني فدنا فقال: أتحبه لأمك؟ قال : لا . قال

قال الشيخ الألباني: هذا إسناد رجاله ثقات رجال " الصحيح " غير صدقة بن الربيع، أورده ابن أبي حاتم بهذه الرواية عنه و لم يذكر فيه جرحاً و لا تعديلاً – السلسلة الصحيحة – (ج٣/ص٢١) انظر الجرح والتعديل (١٠/ ٣٥٣).

وأما توثيق الهيثمي له فلعله أعتمد على أن ابن حبان ذكره في كتابه الثقات – – (ج٧/ص١٢٣) وأبو سعيد هو عبدالرحمن بن عبدالله قال فيه ابن حجر: صدوق ربما أخطأ– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٤٤).

– وله شاهد من حديث أبي الدرداء من طريق خليد العصري، رواه أحمد – المسند – (ج٥/ص١٩٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن من أجل خليد العصري . وابن حبان – الصحيح – (ج٨/ص١٢١) مذيل بتعليق الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم. والحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٣/ص٣١٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

وله شاهد من حديث أنس من طريق إسماعيل بن سلمان عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما قل وكفى خير مما كثر وألهى " وإسماعيل بن سلمان قال فيه ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٠٧).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، سبق ذكر حكم الشيخ الألباني على أحاديث خليد العصري : قال : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم– السلسلة الصحيحة – (ج ١ / ص ٤٤٢) انظر حديث رقم – ٩٢ –

[1] – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج١٠/ص٤٤٩).

فالناس لا يحبونه لأمهاتهم أتحبه لأبنتك ؟ قال : لا . قال : الناس لا يحبونه لبناتهم حتى ذكر الزوجة والعمة والخالة ثم دعا له فلم يكن شي بعد أبغض إليه من الزنا [1].

ولأبي الفتح البُستي [2]

من جعل الرفق في مقاصده وفي مراقيه سُلماً سَلماً

والصبر عون الفتى وناصره وقل من عنده ندما

كم صدمة للزمان منكرة لما رأى الصبر صدما صدما

(وما كان الخرق في شي إلا شانه) أي عابه [3] والشين العيب [4] قال الطيبي : فيه مبالغه أي لو قدر أن يكون الفحش في جمادٍ لشانه فكيف بالإنسان ؟ [5] وأشار بهذين إلى أن

---

١ – رواه أحمد ثنا يزيد بن هارون ثنا جرير ثنا سليم بن عامر عن أبي أمامة قال ان فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال فذكره – مسند أحمد بن حنبل – (ج٥/ص٢٥٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح. والطبراني – المعجم الكبير – (ج٨/ص١٦٢) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج١/ص٣٤١) : يزيد بن هارون ثقة متقن– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٠٦) وجرير هو ابن حازم ثقة– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٣٨) وسليم بن عامر ثقة – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٤٩).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح قال الشيخ الألباني : رواه أحمد و هذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح – السلسلة الصحيحة – (ج١/ص٣٦٩).

٢ – البستي العلامة شاعر زمانه، أبو الفتح، علي بن محمد البستي الكاتب وله نظم في غاية الجودة كبير سائر بين الفضلاء مات سنة إحدى وأربع مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٧/ص١٤٧) ولم أجده في ديوانه – تحقيق د. محمد موسى الخولي – دار الأندلس .

٣ – الجهل والحُمقُ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ خرق } (٢/ ٦٨).

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { شين } (٢/ ١٢٧١).

٥ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩– ١١٧–.

الأخلاق الرذيلة مفتاح كل شر بل هي الشر كله ، والأخلاق الحسنة مفتاح كل خير بل هي الخير كله . قال ابن جماعة [1]: وقد بلي بعض أصحاب النفوس الخبيثة من فقهاء الزمان بالفحش والحسد والعجب والرياء وعدم الحياء انتهى [2].

وأقول : ليت ابن جماعة عاش إلى الآن حتى راى علماء هذا الزمان .

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه ورواه البزار عنه أيضا وزاد (وإن الله رفيق يحب الرفق) [3] قال المنذري : إسناده لين[1] .

---

١ – محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحموي ثم المصرى الشافعي بدر الدين أبو عبد الله شيخ الاسلام وقاضي القضاة بمصر والشام ولد في عشية الجمعة الرابع من شهر ربيع الثاني سنة تسع وثلاثين وستماية بحماة، اشتغل وحصل وشارك في فنون من العلم فتبحر فيها وتميز في التفسير والفقه وعني بالرواية فجمع وصنف توفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية بمصر– ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي – (ج١/ص١٠٧).

٢ – تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم – (ص ١٥).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢– ١٦– ومسند البزار – (ج٢/ص٣٢٩) رواه البخاري بنحوه – الأدب المفرد – (ج١/ص١٦٥) مذيل بحكم الشيخ الألباني – صحيح — والطبراني في مكارم الأخلاق – (ج١/ص٣٢) مختصراً « ما كان الرفق في شيء قط إلا زانه » قال الهيثمي: رواه البزار وفيه كثير بن حبيب وثقه ابن أبي حاتم وفيه لين وبقية رجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص٤١) انظر الجرح والتعديل – (ج١٥/ص١٩٣) وقال ابن حجر: لا بأس به – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٦٠).

ورواه القضاعي من طريق عبد الرزاق أنبا معمر عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما كان الفحش في شيءٍ قط إلا شانه، وما كان الحياء في شيءٍ إلا زانه " مسند الشهاب — ٢– ١٦– انظره في مصنف عبدالرزاق (ج١١/ص١٤١).

ورواه أحمد من طريق عبد الرزاق – المسند – (ج٣/ص١٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب إسناده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه الترمذي – سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب ما جاء في الفحش والتفحش – (ج٤/ص٣٤٩) قال: أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق.

٩٩- حديث " **ما من أهل بيتٍ إلا وملَكَ الموتِ يتعاهدُهُمْ كلِّ يوم مَرَّةً** ".

الشرح :

(ما من أهل بيت إلا وملك الموت يتعاهدهم كل يوم مرة) فمن وجد انقضى أجله قبض روحه فإذا بكى أهله وجزعوا قال لهم لم تبكون ولم تجزعون ؟ فو الله ما نقصت له عُمراً وما حبست له رزقاً ومالي من ذنب ولي فيكم عودة ثم عوده حتى لا يبقى منكم. ومقصود الحديث الاستعداد للموت وقصر الأمل .

ض عن خارجه بن زيد [٢] بن ثابت عن أبيه رضي الله عنه [٣].

وله شاهد من حديث عائشة عند مسلم - الصحيح –كتاب البر والصلة والآدب- باب فَضْلِ الرِّفْقِ- (ج٨/ص٢٢) بلفظ « إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِى شَىْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَىْءٍ إِلاَّ شَانَهُ ».

الحكم على الحديث :

إسناد عبدالرزاق وأحمد صحيح ، وأصله في صحيح مسلم .

١ - الترغيب والترهيب - (ج٣/ص٩).

٢ - خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد المدني ثقة فقيه من الثالثة مات سنة مائة وقيل قبلها - تقريب التهذيب (١/ ١٨٦).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٣١٤- من حديث زيد بن ثابت، وفي سنده عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد قال العقيلي: مجهول بالنقل لا يقيم الحديث- الضعفاء الكبير العقيلي - (ج٣/ص٣٤٩) وقال الذهبي: لا يعرف- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٨٧).

ورواه كذلك القضاعي من حديث ابن عمر بنحوه – المصدر السابق – ٢- ٣١٤- وفي سنده نوفل بن سليمان ضعفه أبو حاتم والدارقطني، الجرح والتعديل - (ج١٧/ص٤٣٢) - الضعفاء والمتروكين - (ج١/ص٢٤) وكذلك في سنده الحسن بن أحمد بن المبارك قال فيه ابن حجر: ضعيف- لسان الميزان - (ج٢/ص١٤٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، سبق دراسته انظر الحديث رقم — ٥٨ —

٢٩٤

إسناده ضعيف ، سبق دراسته انظر الحديث رقم — ٥٨ —

١٠٠- حديث **" ما مِنْ جُرْعَةٍ أحَبَّ إلى اللهِ من جُرْعَةِ غَيْظٍ كَظَمها رَجُلٌ "**.

الشرح :

(ما من جرعة أحب إلى الله تعالى) في رواية (أعظم أجراً عند الله من جرعة غيض كظمها رجل) في رواية (كظمها عبدٌ ابتغاء وجه الله) في الأساس كظم القربة ملأها وسد رأسها ، وكظم الباب سدَّه ، ومن المجاز كظم الغيظ وعلى الغيظ.

قال الطيبي : يريد أنه استعاره من كظم القربة وقوله من جرعة غيظ استعاره أخرى كالترشيح لها [1]. انتهى .

شبه كظم غيظه ورده إلى باطنه بتجرع الماء وهي أحب جرعة يتجرعها العبد وأعظمها ثواباً وأرفعها درجة لحبس نفسه عن التشفي ولا يحصل هذا الحب إلا بكونه قادر على الانتقام ، ويكف غضبه لله كما في رواية لابن أبي الدنيا [2]بسند ضعفه الحافظ العراقي[3] عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ (ما من جرعة أحب إلى الله من جرعه غيظ يكظمها عبد إلا ملأ الله جوفه إيماناً) ورواه ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ (ما من جرعة غيظ

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب الغضب والكبر- ٩- ٢٥٨-.

٢ - عزاه السيوطي لأبن أبي الدنيا في ذم الغضب عن ابن عباس - الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٢٨١) وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي الهندي (٣/ ٢٤٨).

والحديث رواه احمد من حديث ابن عباس - المسند - (ج ١ / ص ٣٢٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف جدا . قلت : في سنده نوح بن جعونه قال ابن حجر نوح ابن أبي مريم : كذبوه في الحديث وقال ابن المبارك كان يضع- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٦٧) وفي اللسان أكد أن ابن أبي مريم هو ابن جعونه - لسان الميزان - (ج ٦ / ص ١٣١).

٣ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٥ / ص ٢٠).

كظمها عبد ابتغاء وجه الله إلا ملأ الله جوفه إيماناً)[١] قال المنذري : بسند رواته محتج بهم في الصحيح[٢] (أو جرعة صبر على مصيبة أصيب بها) عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما[٣] ، ض عن الحسن البصري[٤].

---

١ - سنن ابن ماجه -كتاب الزهد - باب الحلم - (ج٢/ص١٤٠١) من طريق زيد بن أخزم. حدثنا بشر بن عمر. حدثنا حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن الحسن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (ما من جرعة أعظم أجرا عند الله من== جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله) ورجال سنده ثقات: زيد بن أخزم ثقة حافظ - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٢١) وبشر بن عمر ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٢٣) وحماد ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٧٨) ويونس بن عبيد ثقة ثبت- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦١٣) والحسن هو البصري ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٦٠) وقد سمع من ابن عمر - تهذيب الكمال - (ج١٥/ص٣٣٤) قال البوصيري - هذا إسناد صحيح رجاله ثقات - مصباح الزجاجة (٢/ ١٢٧).

والحديث رواه أحمد المسند - (ج ٢ / ص ١٢٨) من طريق على بن عاصم عن يونس بن عبيد أنا الحسن عن بن عمر فذكره – مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح . و المعجم الأوسط للطبراني - (ج ٧ / ص ٢٠٥) من طريق أبي أمية بن يعلى ثنا نافع عن بن عمر مرفوعاً .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

٢ - الترغيب والترهيب - (ج٣/ص٣٠٢) قال: رواه ابن ماجه ورواته محتج بهم في الصحيح.

٣ - موقوف على ابن عمر رواه البخاري - الأدب المفرد - (ج١/ص٤٤٦) من طريق أحمد بن يونس قال حدثنا أبو شهاب عبد ربه عن يونس عن الحسن عن بن عمر قال: " ما من جرعة أعظم عند الله أجرا من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله " مذيل بحكم الشيخ الألباني: موقوف رجاله ثقات وقد صح مرفوعا.

قلت: أحمد بن يونس ثقة حافظ- تقريب التهذيب - (ج١/ص٨١) وأبو شهاب صدوق يهم- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٣٥) ويونس ثقة ثبت مر قريباً، والحسن هو البصري ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس مر كذلك ذكره قريباً.

٤ - تخريج الحديث :

١٠١- حديث " **ما منْ رَجُلٍ مِنَ المُسلمينَ أعظَمُ أجراً مِنْ وزيرٍ صالحٍ معَ إِمامٍ يُطيعُهُ ويأمُرُهُ بِذاتِ اللهِ تعالى** ".

الشرح :

(ما من رجل من المسلمين أعظم أجراً عند الله تعالى من وزير) من الوِزْرِ وهو الثقل لتحمله عن الملك ، أو من الوَزَر بالتحريك وهو الملجأ لاعتصامه براية والتجائه إليه أو من المؤازرة وهي المعاونة [١] (صالح) صادق في نصح الملك ونصح رعيته ، مع (إمام) أي سلطان عادل ، ومثله نوابه يطيعه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر . وفي خبر (إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه ، وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يعنه) [٢].

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٥٦- وهو من طريق ابن المبارك عن معمر عن رجل عن الحسن وهذا معضل من رواية الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم، إضافة أن في سنده عن رجل عن الحسن، وهذا الرجل مجهول. وهو في - الزهد لأبن المبارك- (ج١/ص١٤٦).

١ - لسان العرب-(وزر) - (ج ٥ / ص ٢٨٢).

٢ - تخريج الحديث :

رواه أحمد - المسند - (ج٦/ص٧٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد ضعيف لضعف مسلم بن خالد . قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الأوهام - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٢٩)

ورواه أبو داود - السنن -كتاب الفرائض - باب في اتخاذ الوزير - (ج٢/ص١٤٦) من طريق موسى بن عامر المري قال ثنا الوليد ثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرته.

فيه موسى بن عامر قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٥٢) والوليد هو ابن مسلم الدمشقي ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٨٤) وزهير بن محمد [ثقة إلا

وأخرج البيهقي[1] عن علي بن الجراح[2] قال :سألت أولاد بني أمية ما سبب زوال دولتكم ؟ قالوا : خصال أربع : أولها أن وزراءنا كتموا عنا ما يجب إظهاره لنا .

الثاني : أن جباة خراجنا ظلموا الناس فجلّوا عن أوطانهم فخربت بيوت أموالنا .

الثالثة : انقطعت الأموال عن الجند فتركوا طاعتنا.

الرابعة : يئسوا من إنصافنا فاستراحوا لغيرنا .

قال الغزالي : الأمر بالمعروف مع الولاة هو التعريف والوعظ أما المنع بالقهر فليس للآحاد فإنه يحرك فتنة ويهيج شراً ، وأما الفحش في القول كياظالم يا من لم يخاف الله ، فإن تعدى شره للغير امتنع ، وإن لم يخف إلا على نفسه جاز بل ندب ، فقدكان عادة السلف التصريح بالإنكار والتعرض للخطر [3]. انتهى .

أن] رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها- تقريب التهذيب - (ج١/ص٢١٧) والذي روى عنه الوليد وهو شامي.

سنن النسائي الكبرى-كتاب السير - وزير الإمام) - (ج٥/ص٢٢٩) من طريق عمرو بن عثمان بن سعيد قال حدثنا بقية قال حدثنا ابن المبارك عن ابن أبي حسين عن القاسم بن محمد قال سمعت عمتي عائشة فذكرته . فيه عمرو بن عثمان قال فيه ابن حجر: صدوق - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٢٤).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني على طريق النسائي : و هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، و قد صرح بقية بالتحديث فأمنا بذلك شر تدليسه - السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٤٨٨).

١ - شعب الإيمان - فصل في نصيحة الولاة و وعظهم - (ج٦/ص٣٥).

٢ - الوزير الامام المحدث الصادق الوزير العادل، أبو الحسن، علي بن عيسى ابن داود بن الجراح، البغدادي الكاتب ولد سنة نيف وأربعين ومئتين كان على الحقيقة غنيا شاكرا، ينطوي على دين متين وعلم وفضل توفي في آخر سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج١٥/ص٢٩٨).

٣ - إحياء علوم الدين - الباب الرابع في أمر الأمراء والسلاطين ونهيهم عن المنكر - (ج٣/ص٣٧٠).

ض عن عائشة رضي الله عنها وإسناده ضعيف[1] .

١٠٢- حديث " **ما آمنَ بِالقُرآن مَنِ اسْتَحَلَّ مَحَارِمَهُ** ".

الشرح :

(ما آمن بالقرآن من استحل محارمه) قال الطيبي : من استحل ما حرمه الله فقد كفر مطلقاً فخص القرآن لجلالته وعظمته [2].

ت عن صهيب رضي الله عنه وقال ليس إسناده قوي [3].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب - ٢- ٢٤ - وهو من طريق فرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد ، وفرج قال البخاري: كان عبد الرحمن لا يحدث عن فرج بن فضالة ويقول حدث عن يحيى بن سعيد أحاديث منكرة مقلوبة - التاريخ الصغير (الأوسط) - (ج٢/ص٤٢) وقال ابن حجر: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٤٤).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، والله أعلم .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب فضائل القرآن — باب آداب التلاوة ودروس القرآن — ٤ — ٢٨٢-

٣ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي -كتاب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر - (ج٥/ص١٨٠) قال أبو عيسى : هذا حديث ليس إسناده بالقوي وقد خولف وكيع في روايته وقال محمد — يعني البخاري - أبو فروة يزيد بن سنان الرهاوي ليس بحديثه بأس إلا رواية ابنه محمد عنه فإنه يروي عنه مناكير، وقد روى محمد بن يزيد بن سنان عن أبيه هذا الحديث فزاد في هذا الإسناد عن مجاهد عن سعيد بن المسيب عن صهيب ولا يتابع محمد بن يزيد على روايته وهو ضعيف و أبو المبارك رجل مجهول.

ورواه من هذا الطريق ابن أبي شيبة - المصنف - (ج٦/ص١٤٦).

وأبو فروة يزيد بن سنان قال أبن أبي حاتم: سألت ابى عن يزيد بن سنان فقال: محله الصدق والغالب عليه الغفلة يكتب حديثه ولا يحتج به- الجرح والتعديل - (ج١٨/ص٤٩٨) وقال ابن حجر: ضعيف- تقريب

١٠٣- حديث " **ما منْ رَجُلٍ مِنَ المُسلمينَ أعظَمُ أجراً مِنْ وزيرٍ صالحٍ معَ إِمامٍ يُطيعُهُ ويأمُرُهُ بِذاتِ اللهِ تعالى** ".

(ما أحد من الناس أعظم أجراً) عند الله تعالى (من وزير صالح) أي صادق في نصحه ونصح رعيته (مع إمام) أي سلطان عادل أي حاكم لا يجور في أحكامه والعدل القصد وهو ضد الجور (يطيعه ويأمره) بطاعة الله فإن نفعه في الإسلام عظيم فجوز بتعظيم الثواب ومفهومه أن وزير السوء من يحاول ضد ذلك وهو علامة على سوء الخاتمة قال بشر الحافي :

التهذيب - (ج٢/ص٦٠٢) وولده محمد قال فيه ابن حجر: ليس بالقوي- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥١٣) وأبو المبارك قال فيه أبو حاتم : شبه مجهول - الجرح والتعديل - (ج١٩/ص٣٤٣).

وطريق محمد بن يزيد التي أشار إليها الترمذي، أخرجها الطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج٨/ص٣١) والبيهقي شعب الإيمان - ذكر حديث جمع القرآن - (ج١/ص١٩٨) والقضاعي — مسند الشهاب — ٢-٧-

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي ضعفه البخاري وغيره وذكره ابن حبان في الثقات وأبوه يزيد: ضعفه أبو داود وغيره وقال البخاري: مقارب الحديث - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١/ص٤).

قال أبو حاتم: هذه كلها منكرة، وليست فيها حديث يمكن أن يقال إنه صحيح، وكأنه شبه الموضوع - علل الحديث لابن أبي حاتم - (ج١/ص١٦٨٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وقد حكم عليه الشيخ الألباني بالضعف - صحيح وضعيف الجامع - (ج٣/ص٣٩١)

راوي الحديث: صهيب بن سنان بن مالك ويقال خالد بن عبد عمرو بن عقيل ويقال طفيل بن عامر بن أوس بن زيد مناة بن النمر بن قاسط النمري أبو يحيى وهو الرومي قيل له ذلك لأن الروم سبوه صغيرا مات في شوال سنة ثمان وثلاثين وهو بن سبعين - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٣/ص٤٤٩).

اشد الأعمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكل حق عند من يخاف ويرجى [1].

ض عن بعض الصحابة [2].

١٠٤- حديث " **ما أحسَنَ عبْدٌ الصَّدَقَةَ إلاّ أحسَنَ اللهُ الْخلافَةَ على تركَتِهِ** " .

الشرح :

(ما أحسن عبد الصدقة) أي أخرجها عن طيب قلب من أطيب ماله (إلا أحسن الله الخلافة على تركته) يعني يخلفه في أولاده وعياله بحسن الخلافة من الحفظ لهم وحراسة مالهم وعيالهم ، وإن أريد بالتركة المال فإحسان الخلافة دوام ثواب ما أوجبه من وجوه البر وانصراف ذلك المال في طاعته لا معصيته ، ويبارك فيه لورثته ، وإحسان الصدقة وصف لكمالها .

قال تعالى: **چ ۋ ۉ ى ې ې □ □ □ □ چ** [البقرة:٢٤٥] فالأضعاف لحسن الصدقة وتحسينها بأن يخرجها بانشراح صدره ومن أجلّ ماله وأصفاه وطيبه ويخرجها في أول وجوبها خوف الحوادث وشح النفس ولئلا يعذب قلوب الفقراء بالانتظار وينظر في ذلك إلى نعمة الله عليه بتوفيقه لئلا يتكبر ويعجب فيورثه المن والأذى فيحبط أجره وأن يرى فضل المستحق عليه لأنه سبب طهرته ورفع درجته في الآخرة وأن تكون صدقته سراً اكتفاء بنظر الله وعلمه وصيانة للفقير عن اشتهار أمره وأن يكون عند الإخراج مستصغراً لما يعطي متواضعاً لمن يُعطي إلى غير ذلك .

ض عن ابن عباس رضي الله عنهما [3] فر عن أنس رضي الله عنه ، ورواه ابن المبارك في

---

١ - انظر الرسالة القشيرية - باب الورع - (ج١/ص٥٣).

٢ - الشارح سبق وأن شرحه وبين مخرجه وراويه انظر الحديث رقم - ١٠١-.

٣ - تخريج الحديث :

الزهد عن ابن شهاب [1] مُرسلاً [2] بإسناد صحيح قاله الحافظ العراقي قال : وأسنده الخطيب في أسماء من روى عن مالك من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وضعفه[3]. انتهى

انظر مسند الشهاب — ٢- ١٤- لعله سبق قلم من الشارح رحمه الله تعالى فإنه من حديث ابن شهاب فقد رواه القضاعي من طريق ابن المبارك قال: أخبرنا حيوة عن عقيل عن ابن شهاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره.

١ – محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن كلاب القرشي الزهري وكنيته أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة خمس وعشرين – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦)

٢ – الزهد لابن المبارك – (ج١/ص١٢٥).

٣ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ١ / ص ١٧٤).

رواه ابن زنجويه – الأموال – (ج٣/ص١١٤) من طريق عبد الله بن صالح قال حدثني الليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فذكره. والقاسم بن سلام – الأموال – (ج٢/ص٣٠٩) قال: حدثنا عبد الله بن المبارك فذكره . وذكره ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن مجبر بن عبد الرحمن بن معاوية بن بحير بن ريسان من أهل اليمن روى عن الثقات بالمناكير وعن أبيه عن مالك بالبواطيل.... ثنا أحمد ثنا محمد حدثني أبي حدثني مالك عن نافع عن بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أحسن عبد الصدقة إلا أحسن الله له الخلافة على بركته وهذه الأحاديث عن مالك بأسانيدها بواطيل وله من البواطيل غير ما ذكرت – الكامل في الضعفاء – (ج٧/ص٢٩٠) وابن شاهين الترغيب – في فضائل الأعمال وثواب ذلك – (ج ١ / ص ٤٢٩).

الحكم على الحديث :

إسناد المرفوع ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف أخرجه ابن شاهين عن محمد بن عبد الرحمن بن مجبر : حدثني أبي : حدثنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعاً وآفته محمد بن عبد الرحمن ، وقد جاء مرسلاً ، عند ابن المبارك في "الزهد"وهذا إسناد صحيح مرسل – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٤٠٥).

١٠٥- حديث " **ما اسْتَرْذَلَ اللهُ عَبْداً قَطُّ إلاَّ حَظَّرَ عَنْهُ الْعِلْمَ والأدَبَ** ".

الشرح :

(ما استرذل الله عبداً) أي جعله رذلاً ، يقال استرذله أي علم أن عنده رذالة طبع وخسة نفس (إلا حَظّر) بالتشديد عليه أي منعه وحرمه حكمة منه وعدلاً إذ لا يراه لنعمته أهلاً ، وفي رواية (إلا حُرم) بضم الحاء (العلم النافع والأدب) أي منعها عنه لكونه لم يره لذلك أهلاً ولا يكون لخسة همته للنعمة شاكراً وهذه سنته سبحانه في حكمته بجعل النعم الدينية لأهلها وهم الشاكرون المعظمون لها ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ[الفتح الآية ٢٦]- والعلم الذي يمنعه الأراذل علم الإيمان والمعرفة صيانة له عنهم ، وأما الأدب فهو أدب الإسلام والتخلق بأخلاق الإيمان كأدب العبودية مع الحق وأدب الصحبة مع الخلق ، وفي إفهامه : ما أجلَّ الله عبداً إلا منحه العلم فللعلم سعادة وإقبال وإن قلَّ معه المال وضاقت عليه الحال .

والرذالة الجهل حرمان وإدبار وإن كثر معه المال واتسع فيه الحال والسعادة بالعلم لا بكثرة المال وكم من مكثر شقي ومقل سعيد ، وكيف يكون الجاهل الغني سعيد ورذالة الجهل تضعه ؟ وكيف يكون العالم الفقير شقياً والعلم يرفعه ؟ [1] وفيه تنبيه على أنه ينبغي لمن زهد في العلم أن يكون فيه راغباً ، ولمن رغب فيه أن يكون له طالباً ، ولمن طلبه أن يكون منه مستكثراً ، ولمن استكثر منه أن يكون به عاملاً ولا يطلب لتركه احتجاجاً ولا لتقصيره فيه عذراً ولا يسوف بالمواعيد الكاذبة ويمنيها بانقطاع الأشغال المتصلة فإن لكل وقت شغلاً ، وفي كل زمن عذراً .

ض [2] وابن النجار في تاريخه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وذكر في الميزان أنه خبر

---

١ – انظر أدب الدنيا والدين – الْبَابُ الثَّانِي أَدَبُ الْعِلْمِ (ص: ٤٢).

٢ – تخريج الحديث :

باطل [1]. وقال بعض شراح الكتاب غريب جداً [2].

١٠٦- حديث " ما اسْتَرْعى اللهُ عَبْداً رَعِيَّةً فَلَمْ يُحِطْها بِنُصْحِهِ إلاَّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ".

الشرح :

(ما استرع الله عبداً رعية) أي جعله راعياً لها ونصبه إماماً عليها (فلم يحطها بنصحه) أي عدله إلا حرم الله عليه الجنة أي دخولها مع السابقين أو حتى يطهره بالنار لما رواه الحاكم بسند صحيح عن معقل بن سنان [3] (ما من أحد يكون على شي من أمور هذه الأمة فلا يعدل فيهم إلا كبه الله تعالى في النار) [4].

انظر مسند الشهاب – ٢- ١٧- ولم أجده في تاريخ ابن النجار ذكر محقق ذيل تاريخ ابن النجار أن الذي وصل إلينا بعضه – ذيل تاريخ بغداد (مرفق بتاريخ بغداد) – ١٦- ب -.

١ - ميزان الإعتدال - (ج١/ص١٥١) علة الحديث فيه أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة قال الذهبي: له مناكير .

ورواه ابن عدي من طريق الحسن بن علي بن صالح بن زكريا، قال فيه: يضع الحديث ويسرق الحديث ويلزقه على قوم آخرين ويحدث عن قوم لا يعرفون وهو متهم، وهذا الحديث - ثم ذكر الحديث - أيضا بهذا الإسناد موضوع- الكامل فى الضعفاء لابن عدي - (ج٢/ص٣٧٧) وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة بشير بن النهاش: ذكره عبدان وأورد له حديثا مرفوعاً بإسناد ضعيف جداً وليس فيه له سماع ومتنه ما استرذل الله عبدا الا حرم العلم أخرجه أبو موسى- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج١/ص٣١٦).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع ، ثم ذكر كلام ابن عدي في الحسن بن علي بن صالح - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤١٢).

٢ - هو العامري انظر شرح الشهاب – ١٨٧ – ب -.

٣ - معقل بن سنان بن مظهر بن عركي بن فتيان بن سبيع بن بكر بن أشجع بن ريث بن غطفان الأشجعي ،كان معه راية أشجع يوم حنين، توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٦/ص١٨١)

٤- المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٤٩) وهو من طريق عامر الدهني عن أبيه عن أم معقل عن أبيها . وقال : هذه أم معقل بنت معقل بن سنان الأشجعي و هو صحيح صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

وهـذا وعيـد شـديد يفيـد أن جـور القاضـي وغـيره كـبيرة ، قـال الـذهبي : وإذا اجتمـع في القاضي قلة علم وسوء قصد وأخلاق زعرة [1] فقد تمت خسارته ولزمه عزل نفسه ليخلص من

تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح. وابنة معقل لم أجد لها ترجمه ، وقال الشيخ الألباني : لم أر من ذكر أم معقل هذه – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١١ / ص ٦٠٣).

والحديث رواه أحمد المسند – (ج ٥ / ص ٢٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف . وفي سنده إسماعيل البصري لم أجد له ترجمه وكذلك ابنة معقل ، وقال ابن حجر : ابنة معقل بن يسار عن أبيها وعمها وعنها إسماعيل الاودني – تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة – (ج ٢ / ص ٦٧٤) وإسماعيل الأوداني لم أجد له ترجمه . قال الشيخ الألباني : لم أعرف إسماعيل البصري – المصدر السابق . ورواه الطبراني المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٣٦٥) وقال : لم يرو هذا الحديث عن عمار الدهني إلا عبد العزيز بن الحصين تفرد به هشام . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد العزيز بن الحصين وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٣٨٤) وقال الذهبي : ضعفه يحيى والناس– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٣٨٩).

وتابع ابنة معقل أخوها عبد الرحمن بن معقل بن يسار عن أبيه بلفظ : "أيما وال ولي شيئاً من أمر المسلمين ، فلم ينصح لهم كنصحه لنفسه ؛ كبه الله على وجهه يوم القيامة في النار" أخرجه الطبراني في المعجم الصغير – (ج ١ / ص ٢٨٢) وعبد الرحمن بن معقل لم أجد له ترجمه.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : أن الحديث لم يثبت عندي بهذا اللفظ ؛ لاضطراب الرواة في الراوي عن معقل ؛ هل هو عبد الرحمن أو ابنة معقل ؟ وسواء كان هذا أو ذاك فكلاهما مجهول – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١١ / ص ٦٠٤).

وأصل الحديث في الصحيحين بلفظ " أن عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه الذي مات فيه فقال له معقل إني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول (ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة) وهذا لفظ البخاري – صحيح البخاري– كتاب الأحكام – باب من استرعي رعية فلم ينصح – (ج ٦ / ص ٢٦١٤) و صحيح مسلم – الإيمان– باب اسْتِحْقَاقِ الْوَالِى الْغَاشِّ لِرَعِيَّتِهِ النَّارَ– (ج ١ / ص ٨٧).

١ – شَرَاسَةٌ وسُوءُ خُلُقٍ – لسان العرب – (زعر) (٤/ ٣٢٣).

النار [1]. انتهى

كتب عمر بن عبد العزيز [2] رحمه الله تعالى إلى بعض عُماله : أما بعد فقد أمكنتك من ظلم العباد فإذا انعَمَت بظلم احد فاذكر قدرة الله عليك واعلم أنك لا تأتي إلى الناس شيئاً إلا كان زائلاً عنهم باقياً عليك والله آخذ للمظلوم من الظالم والسلام [3] . ض عن عبد الرحمن بن سمرة [4].

١٠٧- حديث " **ما أصرَّ من اسْتَغْفَرَ وَلَوْ عادَ في الْيَوْمِ سَبْعينَ مَرَّةً** ".

الشرح :

---

١ - الكبائر للذهبي - الكبيرة الحادية و الثلاثون: القاضي السوء - (ج١/ص١٢٩).

٢ - عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الامام الحافظ العلامة المجتهد الزاهد العابد السيد أمير المؤمنين حقا أبو حفص، القرشي الاموي المدني ثم المصري، الخليفة الزاهد الراشد أشج بني أمية، وكان من أئمة الاجتهاد، ومن الخلفاء الراشدين رحمة الله عليه ، توفي سنة إحدى ومئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٥ / ص ١١٤).

٣ - انظر مروج الذهب للمسعودي - ذكر أيام يزيد بن عبد الملك بن مروان - (ج١/ص٤٣٥) وانظر إحياء علوم الدين- بيان ما ينبغى أن يبادر إليه التائب إن جرى عليه ذنب إما عن قصد وشهوة - (ج٥/ص٣٧٥).

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢١- ورواه البيهقي - شعب الإيمان - فصل في فضل الإمام العادل و ما جاء في جور الولاة - (ج٦/ص١٣) وهو عندهما من طريق مجالد بن سعيد من حديث عبد الرحمن بن سمرة مرفوعاً . قال فيه ابن حجر: ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه مجالد بن سعيد ، وأصل الحديث في الصحيحين من حديث معقل سبق ذكره قريباً .

راوي الحديث: عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس العبشمي، وكان إسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه و سلم ثم شهد فتوح العراق وهو الذي افتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة، توفي سنة خمسين - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٤/ص٣١٠).

(ما أصر) أي ما أقام على الذنب (من استغفر) أي تاب توبة صحيحة لأن التوبة بشروطها ترفع الذنوب كلها حتى الشرك (وإن عاد في اليوم سبعين مرة) فإن رحمة الله لا نهاية لها ولا غاية ، فذنوب العالم كلها متلاشية عند حلمه وعفوه ، إذ لو بلغت ذنوب العبد ما عسى أن تبلغ ثم استقال منها بالاستغفار غفرت لأنه طلب الإقالة من كريم والكريم يحل ويقيل العثرات ، ويغفر الزلات ، لكن الاستغفار التام المسبب عنه المغفرة هو ما قارف عدم الإصرار ، لأنه حينئذ توبة نصوح وأما مع الإصرار فهو مجرد دعاء.

قال الغزالي : فإن قلت كيف بكون الاستغفار نافعاً من غير حَل عُقدة الإصرار وفي الخبر (المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه) [1] وكان بعضهم يقول : استغفر الله من قولي ، استغفر الله وقد قيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين [2] .

---

١ – تخريج الحديث :

التوبة لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ١٥٩) ومن طريقه البيهقي شعب الإيمان – السابع والأربعون من شعب الإيمان وهو باب في معالجة كل ذنب بالتوبة – (ج٥/ص٤٣٦) وابن عساكر – تاريخ دمشق – محمد بن عبد الحميد أبو جعفر الفرغاني العسكري الكاتب الضرير – (ج ٥٤ / ص ٧٢) وهو عندهم من طريق سلم بن سالم . ضعفه ابن معين . وقال – مرة : ليس بشئ . وقال أحمد : ليس بذاك . وقال أبو زرعة : لا يكتب حديثه . وكان مرجئا ، كان لا ، ثم أومأ بيده إلى فيه ، قال ابن أبي حاتم : يعنى لا يصدق . وقال النسائي : ضعيف . وقال ابن المبارك – فيما رواه أبو زرعة عن بعض الخراسانيين عنه : اتق حيات سلم لا تلسعك– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ١٢٤) وانظر سؤالات البرذعي لأبي زرعة – (ج ١ / ص ٣٥) و الجرح والتعديل – (ج ١ / ص ٤٩٩) وقال ابن الجوزي : وقد اتفق المحدثون على تضعيف رواياته– المنتظم في التاريخ – (ج ١٠ / ص ٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي: أخرجه ابن أبي الدنيا في التوبة ومن طريقه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بلفظ "كالمستهزئ بربه" وسنده ضعيف– المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج٥/ص٩٤).

٢ – ساق بسنده البيهقي عن علي بن الفضل صاحب ذي النون قال : سمعت ذا النون يقول : الاستغفار من غير إقلاع توبة الكاذبين – شعب الإيمان (٥/ ٤٣٥) قال شيخ الإسلام : وقول من قال من العلماء : الاستغفار مع الاصرار توبة

قلنا الذي هو توبة الكذابين هو الاستغفار بمجرد اللسان بدون شركة القلب فيه كما تقول بحكم العادة وعند رأس الغفلة استغفر الله من غير تأثر قلبه فإنه يرجع لمجرد حركة اللسان ولا جدوى له فإن أنضاف له تضرع القلب وابتهاله في سؤال المغفرة عن خلوص رغبة فهذه حسنة في نفسها تصلح لدفع السيئة بها وعليه يحمل قوله في هذا الخبر : (ما أصر من استغفر) فهذه عبارة عن الاستغفار بالقلب والتوبة ، والاستغفار درجات وأوائلها لا يخلو عن فائدة وإن لم ينته إلى آخره . ولذلك قال سهل [1]: لابد للعبد في كل حال من مولاه فأحسن أحواله الرجوع إليه في كل شي فإن عصى قال : يارب استر علي فإذا فرغ من المعصية قال : يارب تب علي فإذا تاب قال : يارب اعصمني فإذا عمل قال: يارب تقبل مني . وسئل عن الاستغفار الذي يكف الذنب ؟ فقال أولاً الاستغفار ثم الاستجابة ثم الإنابة ثم التوبة ، فالاستجابة : أعمال الجوارح ، والإنابة : أعمال القلب ، والتوبة : إقباله على مولاه بأن يترك الخلق ويستغفر من تقصيره ومن الجهل بالنعمة وترك الشكر فعند ذلك يغفر له ثم التنقل إلى الانفراد ثم الثبات ثم البيان ثم القرب ثم المعرفة ثم المناجاة ثم المصافاة ثم الموالاة ثم محادثة السر وهو الخُلة ، ولا يستقيم هذا في قلب عبد حتى يكون العلم غذاءه والذكر قوامه ، والرضا زاده ، والتوكل صاحبه ، ثم ينظر الله إليه فيرفعه إلى العرش فيكون مقامه مقام حملة العرش . والحاصل أن للتكفير درجات فبعضها يمحو الذنب بالكلية وبعضها تخفيف ويتفاوت ذلك بتفاوت درجات التوبة ، فالاستغفار بالقلب والتدارك بالحسنات وأن خلا عن حل عقدة الإصرار من أوائل الدرجات فلا يخلو عن فائدة فلا ينبغي أن يظن أن وجوده كعدمها قاله .بل

الكذابين فهذا إذا كان المستغفر يقوله على وجه التوبة أو يدعي أن استغفاره توبة وأنه تائب بهذا الاستغفار فلا ريب أنه مع الإصرار لا يكون تائبا فإن التوبة والإصرار ضدان : الإصرار يضاد التوبة لكن لا يضاد الاستغفار بدون التوبة – الفتاوى الكبرى – فصل وأما قول السائل : هل الاعتراف بالخطيئة بمجرده مع التوحيد موجب لغفرانها وكشف الكربة الصادرة عنها أم يحتاج إلى شيء آخر ؟ (٥/ ٢٧٤).

[1] – سهل بن عبد الله بن يونس، شيخ العارفين، أبو محمد التستري، الصوفي الزاهد،توفي في المحرم سنة ثلاث وثمانين ومئتين، ويقال: عاش ثمانين سنة أو أكثر– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٣/ص٣٣٠) طبقات الصوفية لعبدالرحمن السلمي – (ج١/ص٦٧) وانظر ما قاله سهل – قوت القلوب لأبي طالب المكي – الفصل الثاني والثلاثون شرح مقامات اليقين وأحوال الموقنين – (ج ١ / ص ٢٦٥).

أقول : الاستغفار بانكسار فقط حسنة أيضا إذ حركة اللسان عن غفلة خير من حركته في تلك الساعة بغيبة أو فضول بل خير من السكوت فيظهر فضله بالإضافة إلى السكوت عنه وإنما يكون نقصاً بالإضافة إلى عمل القلب ، ولهذا قال بعضهم : لأبي عثمان المغربي [1] لساني يجري بالذكر والقرآن وقلبي غافل ؟ فقال اشكر الله الذي استعمل جارحة من جوارحك في خير وعوده الذكر لا الفضول ، انتهى [2] .

ت عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : هذا حديث غريب وليس إسناده بقوي[3]

---

١ – أبو عثمان المغربي الامام القدوة، شيخ الصوفية، أبو عثمان، سعيد بن سلام المغربي القيرواني، نزيل نيسابور، توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٦/ص٣٢٠)

٢ – إحياء علوم الدين – بيان ما ينبغي أن يبادر إليه التائب إن جرى عليه ذنب إما عن قصد وشهوة – (ج٥/ص٣٥٨).

٣ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم – (ج٥/ص٥٥٨) و رواه أبو داود سنن أبي داود –كتاب سجود القرآن – باب في الاستغفار – (ج١/ص٤٧٥) وأبو يعلى== – المسند – (ج١/ص١٢٤) مسند البزار – (ج١/ص٣٠) وقال: لاَ نَحْفَظُهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْ وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ إِلاَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بِهَذَا الطَّرِيقِ وَأَبُو نُصَيْرَةَ وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ فَلا يُعْرَفَانِ ، والقضاعي — مسند الشهاب– ٢– ١٣– .

وله شاهد من حديث ابن عباس . رواه الطبراني – كتاب الدعاء – (ج ١ / ص ٤٦٠) وفي سنده أبو شيبة وهو إبراهيم بن عثمان الكوفي قاضي واسط قال فيه ابن حجر : متروك الحديث– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٩٢).

الحكم على الحديث :

الحديث إسناده ضعيف للجهالة كما قال البزار فهو عند الجميع من طريق أبي نصيرة عن مولى لأبي بكر قال الشيخ الألباني : إسناده ضعيف؛ لجهالة مولى الصِّديق– ضعيف أبي داود – (ج ٢ / ص ٩٦) وقال على حديث ابن عباس أبو شيبة إبراهيم بن عثمان الكوفي قاضي واسط ، فإسناد الحديث ضعيف جداً ؛ لأن إبراهيم هذا شديد الضعف متروك الحديث فهو لا يصلح شاهداً لحديث أبي بكر الصديق مرفوعاً – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٤٥٧).

، قال الزيلعي [1] : إنما لم يكن قوياً لجهالة موالى أبي بكر الراوي عنه لكن جهالته لا تضر إذ يكفيه نسبته إلى الصديق انتهى [2]. وأقول فيه أيضاً عثمان بن واقد ضعفه أبو داود [3].

١٠٨- حديث " **ما أعَزَّ اللهُ بِجَهْلٍ قَطُّ ، وَلَا أَذَلَّ بِحِلْمٍ قَطُّ، وَلَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ** ".

الشرح :

(ما أعز الله) أحداً من خلقه (بجهل قط ولا أذل) أحداً منهم (بحلم قط) بل يذل ذا الجهل ويرفع ذا لحلم والأعمال بخواتمها .

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [4].

---

١ - عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي الحنفى جمال الدين اشتغل كثيرا واخذ عن أصحاب النحيب وعن القاضى علاء الدين التركمانى وعن جماعة ولازم مطالعة كتب الحديث الى أن خرج أحاديث الهداية وأحاديث الكشاف مات بالقاهرة فى المحرم سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - (ج ١ / ص ٣٨٢).

٢ - تخريج أحاديث الكشاف- سُورَة آل عمرَان- (ج ١ / ص ٢٢٧).

٣ - قال الذهبي: عثمان بن واقد بن محمد العمري عن نافع بن جبير وثق وضعفه أبو داود- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٤٢٠) وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٨٧).

٤ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢- ٥- و رواه ابن شاهين - الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك - (ج١/ص٣) وعزاه السخاوي للعسكري وقال : كلهم من حديث قيس بن كعب عن معن بن عبد الرحمن - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٤٣٧).

قال الذهبي: قيس بن كعب عن معن بن عبدالرحمن. ضعفه أبو الفتح الازدي. ولا يكاد يعرف - ميزان الأعتدال - (ج٢/ص٢٦٩) وقال ابن حجر: قيس بن كعب عن معن بن عبد الرحمن ضعفه أبو الفتح الأزدي ولا يكاد يعرف انتهى بقية كلام الأزدي مجهول وأورد له عن معن عن أبيه عن بن مسعود رفعه " ما أعز الله بجهل قط ولا أذل بحلم قط " - لسان الميزان - (ج٤/ص٣٦٠).

١٠٩- حديث " **ما أَكْرَمَ شابٌّ شَيْخاً لِسنِّهِ إلاَّ قَيَّضَ اللهُ لَهُ عِنْدَ شَيْبِهِ مَنْ يُكْرِمُهُ**".

الشرح :

(ما أكرم شابٌ شيخاً لسنه) أي لأجل طعنه في السن لا لأجل شي آخر (إلا قيض الله له) أي سبب وقدر ، يقال هذا قيض لهذا أو قيض له أي سياق له (من يكرمه) عند سنه مُجازاةً له على فعله بأن يُقدر له من يكرمه . ذكره الطيبي [١].

وأصله قول ابن العربي: قال العلماء فيه دليل على طول العُمر لمن أكرم المشيخة [٢] وقد دخل الشاعر السرقسطي [٣] مجلساً وقد أكل منه الكبر وشرب ، وله هرولة في مشيه فتغامز عليه الأحداث فانشأ يقول :

يَا عَائِبًا لِلشُّيُوخِ مِنْ أَشَرٍ   دَاخَلَهُ لِلصِّبَا وَمِنْ بَذَخِ

أُذْكُرْ إذَا شِئْت أَنْ تَعِيبَهُمْ   جَدَّك وَاذْكُرْ أَبَاك يَا بْنَ أَخِي

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الشَّبَابَ مُنْسَلِخٌ عَنْك   وَمَا وِزْرُهُ بِمُنْسَلِخِ

مَنْ لَا يُعِزُّ الشُّيُوخَ لَا بَلَغَتْ   يَوْمًا بِهِ سِنُّهُ إلَى الشَّيْخِ

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري : وقيس بن كعب ضعفه الأزدي ، وقال الذهبي لا يكاد يعرف – فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب – ٢ – ٤٨ -.

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب – الشفقة والرحمة على الخلق – ٩ – ١٨٠ –

٢ – عارضة الأحوذي –كتاب البر والصلة – باب ف إجلال الكبير – ٤ – ٣٦٦ –

٣ – قال ابن العربي :وأنشدني أبو عبد الله محمد بن قاسم العثماني الشهيد نزيل القدس لأبن عبد الصمد السرقسطي فذكره – أحكام القرآن – المسألة الثالثة : إذَا ثَبَتَ انْتِفَاءُ الْمُسَاوَاةِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَقَعَ التَّفْضِيلُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحِكْمَةِ وَالْحُكْمِ (٧/ ٢٠٧).

والشيخوخة في نفسها مكروهة ، وما يكرمها من يكرمها إلا لأمر آخر وهي كونها وقاراً من الله كما ورد كان إبراهيم صلى الله عليه وسلم أول الناس رأى الشيب " فقال : يارب ما هذا ؟ فقال الرب : وقاراً. قال : ربي زدني وقاراً " [1] فإذاً لا يكون إكرامها إلا لله تعالى فمن أكرم لله وقاره لابد أن يجازيه بمثله بأن يقدر له عُمراً يبلغ به إلى الشيخوخة ويقدر له من يكرمه كما يدل على ذلك الحصر المذكور في الحديث . قال طاؤوس[2] : من السنة أن يوقّر أربعة العالم ، وذو الشيبة ، والسلطان ، والوالد [3] .

ت عن أنس بن مالك رضي الله عنه وقال حسن [4] ورده الصدر المناوي [1] والحافظ

---

١ – أخرجه مالك – الموطأ – كِتَاب الْجَامِعِ – بَاب مَا جَاءَ فِي السُّنَّةِ فِي الْفِطْرَةِ – (ج٥/ص١٣٤٩) وهو من مراسيل سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ النَّاسِ ضَيَّفَ الضَّيْفَ وَأَوَّلَ النَّاسِ اخْتَتَنَ وَأَوَّلَ النَّاسِ قَصَّ الشَّارِبَ وَأَوَّلَ النَّاسِ رَأَى الشَّيْبَ فَقَالَ يَا رَبِّ مَا هَذَا فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَارٌ يَا إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي وَقَارًا.

٢ – طاووس بن كيسان، الفقيه القدوة عالم اليمن، أبو عبد الرحمن الفارسي، ثم اليمني الجندي الحافظ وحديثه في دواوين الاسلام، وهو حجة باتفاق فروى عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال: إني لاظن طاووسا من أهل الجنة، توفي ستة ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٥/ص٣٨).

٣ – أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن بن طاووس عن أبيه– المصنف – (باب من يوقر وما جاء فيه) – (ج١١/ص١٣٧) ومن طريقه رواه البيهقي – شعب الإيمان – فصل في عقوق الوالدين و ما جاء فيه – (ج٦/ص١٩٨).

٤ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في إجلال الكبير – (ج٤/ص٣٧٢) من طريق يزيد بن بيان العقيلي حدثنا ابو الرحال الأنصاري عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . والحديث رواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢- ١٩- والطبراني – مكارم الأخلاق – (ج١/ص١٨٤) والبيهقي شعب الإيمان – الخامس و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في رحم الصغير و توقير الكبير – (ج٧/ص٤٦١) وفي الآداب للبيهقي – (ج١/ص٢٣) وقال ابن عدي : وهذا الحديث لا يعرف إلا من رواية يزيد عن أبي الرحال – خالد بن محمد أبو الرحال– الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج٤/ص٢٥) .

العراقي [٢] والسّخاوي [٣] بأنه ضعيف لأن فيه يزيد بن بيان العقيلي [٤] عن أبي الرحال خالد بن محمد الأنصاري [٥] ويزيد ضعفه الدارقطني وغيره [٦] .

١١٠- حديث " **ما امْتَلَأت دارٌ حَبْرَةً إِلاَّ امْتَلَأَتْ عَبْرَةً ، وما كانَ فَرْحَةٌ إلاَّ تَبِعَتْهَا تَرْحَةٌ**".

الشرح :

(ما امتلأت دار حبرة) أي زينة ومسرة [٧] (إلا امتلأت) بعد ذلك (عبرة) أي بكى وعويل[٨] (وما كانت فرحة) أي سرور (إلا تبعتها ترحة) أي حزن وهم

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : منكر ، أخرجوه عن يزيد بن بيان المعلم عن أبي الرحال عن أنس مرفوعاً ، و يزيد ابن بيان ضعيف - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٤٧٤)

١ - محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن السُّلمي المَنَاوي صدر الدين أبو المعالي، شافعي من المائة التاسعة ولد فِي شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين، واشتغل بالفقه فِي صباه وصنف تخريج أحاديث المصابيح وحدث بِهِ، وسمعْت عَلَيْهِ بعضه ، توفي فِي أواخر شهر رمضان سنة ثلاث وثمانمائة - رفع الإصر عن قضاة مصر للحافظ ابن حجر (ص: ٣٤١) وانظر ما قاله —كشف المناهج والتناقيح في تخريج المصابيح — ٤ — ٣٠١ -

٢ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٣/ص٤٧) قال العراقي: أخرجه الترمذي وقال: حديث غريب وفي بعض النسخ حسن، ثم قال العراقي: وفيه أبو الرجال وهو ضعيف.

٣ - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٥٧٢) قال: أخرجه الترمذي من حديث يزيد بن بيان عن أبي الرحال عن أنس به مرفوعا وقال غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد قلت هو وشيخه ضعيفان.

٤ - يزيد بن بيان قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٠٠).

٥ - وخالد بن محمد قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٤٠) .

٦ - كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج١/ص٢٥).

٧ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ حبر } (١/ ٨٧١).

٨ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ عبر } (٣/ ٣٧٣).

ﭽ   ﭼ[الأحزاب : ٦١] والترح ضد الفرح يقال ترح إذا حزن ويعدى بالهمزة [١] وفي خبر رواه الخطيب في ترجمة أبي بكر البزار [٢] بسند فيه مجهول عن عن ابن مسعود :(مع كل فرحة ترحة) [٣] أي مع كل سرور حزن يعني يعقبه حتى كأنه معه لئلا تسكن نفوس العقلاء إلى نعيمها ، ولا تعكف قلوب المؤمنين على فرحاتها فيمقته الله سبحانه وتعالى عند هجوم ترحاتها ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ [القصص : ٧٦].

ض عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً [٤].

---

١ – قال الجزري : التَّرَح ضِدّ الفَرَح وهو الهَلاك والانقطاع – النهاية في غريب الحديث والأثر –{ ترح } (١/ ٤٨٩).

٢ – هو محمد بن العباس بن الفضيل وقيل محمد بن العباس بن الفضل بن الفضيل أبو بكر البزاز نزل حلب وحدث بها أحاديثه مستقيمة وكانت وفاته بعد سنة أربعين وثلاثمائة– تاريخ بغداد للخطيب – (ج١٢/ص١٢١)

٣ – تاريخ بغداد للخطيب – (ج١٢/ص١٢١) فقد رواه مرفوعاً ، وفي سنده مسروق بن المرزبان قال أبو حاتم : ليس بقوى– الجرح والتعديل – (ج ١٧ / ص ٢٦٣) وقال ابن حجر : صدوق له أوهام– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٢٨) ورواه ابن المبارك ووكيع وأحمد موقوف على ابن مسعود – الزهد لابن المبارك – (ج ١ / ص ١٩٦) و الزهد لوكيع – (ج ٢ / ص ٧٣) و الزهد لأحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٤٣٩).

الحكم على الحديث :

المرفوع ضعيف ، والموقوف صحيح ، فقد رواه ابن الأعرابي مرفوع من طريق مسروق بن المرزبان ، قال : أبو الفضل هذا باطل ، وكتبناه من كتابه مرفوعاً– معجم ابن الأعرابي – (ج ٣ / ص ٢٨٦) قال الشيخ الألباني : والصحيح أنه موقوف على ابن مسعود– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٣٥).

٤ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢– ٢١– وابن المبارك في الزهد – (ج١/ص٤٨) ومن طريقه رواه القضاعي . وهذا إسناده ضعيف من مراسيل يحيى بن أبي كثير قال فيه ابن حجر: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل من الخامسة مات سنة اثنتين وثلاثين ومئه– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٩٦).

١١١- حديث " **ما أَنْزَلَ اللهُ مِنْ داءٍ إلاَّ أَنْزَلَ اللهُ لَهُ شِفاءً** ".

الشرح :

(ما أنزل الله) يعني ما أحدث من داء (إلا أنزل له شفاء) أي ما أصاب أحد مرضٌ إلا قدر له دواء علمه من علمه وجهله من جهله ، ولا شيء من المخلوقات إلا وله ضد ، فكل داءً له ضد من الدواء يعالج به فإذا شاء الله الشفاء يسَّر ذلك الدواء ونبه على مستعمله بواسطة أو دونها ، فيستعمله على وجهه في وقته فيبرأ وإذا أراد هلاكه أذهله عن دواه وحجبه بمانع فهلك وكل ذلك بمشيئته وحكمه كما سبق في علمه . وقد تضمن هذا الخبر إثبات الأسباب والمسببات ، وصحة علم الطب ، وجواز التطبب والتداوي بل ندبه فإن تركه توكلاً فهو فضيلة ، والرد على من أنكره من غلاة الصوفية .

قال الحكماء : والطبيب معذور إذا لم يندفع المقدور ، قال في شرح مسلم : فيه إشارة إلى استحباب الدواء وهو مذهب جمهور السلف وعامة الخلف ، وإلى رد من أنكر التداوي وقال : كل شيء بقضاء وقدر فلا حاجة إلى التداوي ، وحجة الجمهور : أن الله هو الفاعل والتداوي من فعل الله [١].

تنبيه : اختلف في معنى الإنزال فقيل أنزله أعلمه عباده ومنع بأن المصطفى أخبر بعموم الإنزال لكل داء دواء ، وأن أكثر الخلق لا يعلمون ذلك كما صرح به خبر " علمه من علمه

---

١ - شرح النووي على مسلم - (كتاب السلام)- باب لكل داء دواء واستحباب التداوى- (ج١٤/ص١٩١).

وجهله من جهله " [1] .

وقيل أنزلهما أنزل أسبابهما من مأكل ومشرب . وقيل أنزلهما علمهما ووضعهما بالأرض كما يشير له خبر (إن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء) [2] وتعقب بأن لفظ

---

١ - تخريج الحديث :

رواه أحمد - المسند - (ج١/ص٣٧٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن ، وفي سنده عطاء بن السائب . و سنن ابن ماجه- كتاب الطب - باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء - (ج ٢ / ص ١١٣٨) قال ابن حجر : صدوق اختلط - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٩١) وقال العلائي : قال يحيى بن سعيد القطان: حديثه ضعيف إلا ما كان عن شعبة وسفيان يعني الثوري- المختلطين - (ج ١ / ص ٨٣) ورواه الطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج١٠/ص١٦٣) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجال الطبراني ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٥/ص١٣٣).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني : أخرجه أحمد ، و أخرجه ابن ماجه دون قوله : " علمه ... " وفي " الزوائد "إسناد حديث عبد الله بن مسعود صحيح ، رجاله ثقات " قلت : و هو كما قال ، فإن عطاء بن السائب و إن كان قد اختلط فسفيان في رواية ابن ماجه و هو الثوري روى عنه قبل الاختلاط - السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٤٥٠) وانظر مصباح الزجاجة لشهاب البوصيري - (ج ١ / ص ٤٩٨).

٢ - تخريج الحديث :

رواه أحمد - المسند - (ج ٤ / ص ٢٧٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن صحابيه لم يخرج له سوى أصحاب السنن . وأبو داود سنن أبي داود -كتاب الطب - باب في الرجل يتداوى - (ج٢/ص٣٩٦) والترمذي سنن الترمذي -كتاب الطب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الدواء والحث عليه - (ج٤/ص٣٨٣) قال أبو عيسى : وفي الباب عن ابن مسعود و أبي هريرة و أبي خزامة عن أبيه و ابن عباس وهذا حديث حسن صحيح . وابن ماجه - سنن ابن ماجه- كتاب الطب- باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء - (ج٢/ص١١٣٧).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، رجال أحمد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال : أتيت النبي صلى الله عليه و سلم وأصحابه عنده كأنما على رؤوسهم الطير قال فسلمت عليه وقعدت قال فجاءت

الإنزال أخص من لفظ الخلق والوضع وإسقاط خصوصية الألفاظ بلا مسوق غير لائق . وقيل أنزلهما بواسطة الملائكة الموكلين بتدبير النوع الإنساني بإنزال الداء والدواء مع الملائكة. وقيل عامة الأدواء والأدوية هي بواسطة إنزال الغيث الذي تتولد به الأغذية والأدوية وغيرهما ، وهذا من تمام لطف الرب بخلقه ، فكما ابتلى عباده بالأدواء أعانهم عليها بالأدوية، وكما ابتلاهم بالذنوب أعانهم عليها بالتوبة والحسنات الماحية . وقال بعضهم : الداء علة يتحصل غلبة الأخلاط والشفاء رجوعها إلى الاعتدال وذلك بالتداوي وقد يحصل بمحض لطف الله بلا سبب ثم الموت إن كان داء . فالخبر غير عام إذ لا دواء له وزعم أن المراد دواه الطاعة غير سديد لأنها دواء للأمراض المعنوية كالعجب والكبر لا الموت.

خ عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] ، ورواه مسلم بلفظ (ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء

الأعراب فسألوه فقالوا يا رسول الله نتداوى قال نعم تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء غير داء واحد الهرم قال وكان أسامة حين كبر يقول هل ترون لي من دواء الآن قال وسألوه عن أشياء هل علينا حرج في كذا وكذا قال عباد الله وضع الله الحرج إلا امرأ اقتضى امرأ مسلما ظلما فذلك حرج وهلك قالوا ما خير ما أعطى الناس يا رسول الله قال خلق حسن " محمد بن جعفر ثقة صحيح الكتاب - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٢) وشعبة ثقة حافظ متقن - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٢٦٦) وزياد ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٢٠) وأسامة صحابي قال ابن حجر: صحابي تفرد بالرواية عنه زياد ابن علاقة -تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٨) وانظر الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٤٩).

قال الشيخ الألباني : (صحيح)- غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام - (ج ١ / ص ١٧٨).

١ - تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري- كتاب الطب- باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء - (ج٥/ص٢١٥١) من حديث ابي هريرة رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال (ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء).

فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى) [1].

١١٢- حديث " **ما أنْفَقَ الرَّجُلُ عَلى أهلهِ ونَفْسِهِ كُتِبَ لَهَ به صَدَقَةٌ** ".

الشرح :

(ما أنفق الرجل المسلم) كما في رواية من نفقة (على أهله ونفسه وولده وخدمه) وكما في رواية وكذا (ضيفه ودابته)[2].

قال بعضهم: المراد بأهله زوجته وأقاربه ، أو زوجته وهم ملحقون بها بالأولى لأنه إذا ثبت في الواجب ففي غيره أولى ، ولم يبين مقدار النفقة فشمل الكثير والقليل (كتب له به صدقة) وفي رواية (فهو له صدقة) وإن كان واجباً عليه إذا نوى به الاحتساب لأنهم ينكفون بذلك عن السؤال ، والمراد أنه يثاب عليه ثواب المتصدق بل هو أعلى من ثواب الزكاة ، لأن المزكي يُخرج ما لزمه فرضاً ، والمنفق يجود بما في يده فضلاً . وفي رواية لأحمد والطبراني بسند رجاله ثقات (ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة ، وما أطعمت نفسك فهو لك صدقة)[3] أي إن نواها في

---

١ - صحيح مسلم- كتاب السلام - باب لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَاسْتِحْبَابُ التَّدَاوِى - (ج٧/ص٢١) من حديث جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ قَالَ « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » - ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ٢-١٧- .

٢ - لم أقف على هذه اللفظة.

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد - (ج٤/ص١٣١) ثنا إبراهيم بن أبي العباس قال ثنا بقية قال ثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره. مذيل بقول الشيخ شعيب: حديث حسن . ومن طريق الحكم بن نافع قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد . فذكره مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ١٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . وانظر المعجم الكبير الطبراني - (ج٢٠/ص٢٦٨) وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٣٠٠).

الحكم على الحديث :

الكل كما دلَّ عليه تقييده في الخبر الصحيح بقوله :(وهو يحتسبها) [(١)] فيحمل المطلق على المقيد . قال القرطبي : (أفاد منطوقه أن الأجر في الإنفاق إنما يحصل بقصد القربة، سواء أكانت واجبة، أم مباحة، وأفاد مفهومه أن من لم يقصد القربة لم يؤجر لكن تبرأ ذمته من النفقة الواجبة لأنها معقولة المعنى وأطلق الصدقة على النفقة مجازاً والمراد بها الأجر والقرينة الصارفة عن الحقيقة الإجماع على جواز النفقة على الزوجة الهاشمية التي حرمت عليها الصدقة) [(٢)] والعلاقة بين المعنى الموضوع له وبين المعنى المجازي ترك الثواب عليهما وتشابههما فيه ، والتشبيه في أصل الثواب لا في كميته وكيفيته فسقط ما قيل الإنفاق واجب والصدقة لا تطلق إلا على غيره فكيف يشتبهان ، وفي رواية للشيخين [(٣)] (إذا أنفق الرجل على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة) فأفهم قوله : (وهو يحتسبها) أن الغافل عن نية التقرب لا تكون له صدقة.

قال ابن المنير [(٤)]: وتسمية النفقة صدقة كتسمية الصداق نحله فلما كان احتياج المرأة

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني عن إسناد أحمد : و هذا سند صحيح برواية بقية و ابن عياش عن بحير ، وبقية رجاله ثقات– اتفاقا– السلسلة الصحيحة – (ج ١ / ص ٤٥١).

١ – صحيح البخاري – كتاب النفقات –باب فضل النفقة على الأهل – (ج٥/ص٢٠٤٧) صحيح مسلم — الزكاة– باب فَضْلِ النَّفَقَةِ وَالصَّدَقَةِ عَلَى الأَقْرَبِينَ وَالزَّوْجِ وَالأَوْلاَدِ وَالْوَالِدَيْنِ وَلَوْ كَانُوا مُشْرِكِينَ– (ج٣/ص٨١) وهو من حديث أَبِى مَسْعُودٍ الْبَدْرِىِّ عَنِ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً ».

٢ – لم أقف على كتاب القرطبي ، وقد ذكره ابن حجر عن لقرطبي– فتح الباري لابن حجر– (كتاب الإيمان)– (قوله باب ما جاء) – (ج١/ص١٣٦).

٣ – سبق ذكره قريباً.

٤ – ابن المنير هو أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي ناصر الدين ابن المنير الجذامي الجروي الإسكندراني قاضي الاسكندرية وعالمها، ولد سنة عشرين وستمائة؛ كان مع علومه له اليد الطولى في الأدب وفنونه، وله تأليف على تراجم صحيح البخاري توفي – ٦٨٣ هـ – الوافي بالوفيات للصفدي – (ج٣/ص٦٦) وكتابه المتواري على أبواب البخاري وقفت عليه ولم أجد ما ذكره ولا يعتني بشرح الحديث . وله أخ يدعى علي

للرجل كاحتياجه إليها في اللذة والتحصين وطلب الولد كان الأصل أن لا يلزمه لها شيء لكنه تعالى خصه بالفضل والقيام عليها فمن ثم أطلق على الصداق والنفقة صدقة ، وفيه الحث على الإخلاص وإحضار النية في كل عمل ظاهر أو خفي [1].

ض عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [2] ورواه الطبراني في الأوسط عن أبي أمامة رضي الله عنه بلفظ : (ما أنفق المرء على نفسه وولده وأهله وذوي رحمه وقرابته فهو له صدقة) [3] انتهى وضعفه المنذري[4] لكن له شواهد كثيرة ترقيه إلى درجة الحسن[5].

١١٣- حديث " **ما تَرَكْتُ بَعْدي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلى الرِّجالِ مِنَ النِّساءِ** ".

الشرح :

(ما تركت) وفي رواية (ما بعدي فتنة أضر) وفي رواية (هي أضر على الرجال من

القاضي زيد الدين، أبو الحسن بن القاضي أبي المعالي، أخو القاضي العلاّمة ناصر الدين، ابن المنيِّر صنَّف، ودرَّس ولد سنة تسع وعشرين وست مائة، وتوفي سنة خمس وتسعين وست مائة- الوافي بالوفيات للصفدي (٧/ ٥٠) قال ابن حجر : وتكلم أيضا على ذلك زين الدين علي بن المنير أخو العلامة ناصر الدين في شرحه على البخاري وأمعن في ذلك.

فتح الباري لابن حجر – الفصل الثاني: في بيان موضوعه والكشف عن مغزاه فيه (١/ ١٤) والذي يظهر أنه هو المقصود ، وكتابه لم يصل إلينا .

١ – ذكره ابن حجر – فتح الباري لابن حجر – كتاب النفقات – باب فضل النفقة على الأهل- (٩/ ٤٩٨)

٢ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ١- ٨٩- من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي ، من حديث جابر بن عبد الله مرفوعاً. قلت إسناده ثقات سوى عبد الحميد فإنه صدوق يخطىء- تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٣٣).

٣ – المعجم الأوسط – (ج ٧ / ص ٧٤) وقال : لم يرو هذا الحديث بهذا التمام عن محمد بن المنكدر إلا مسور بن الصلت ولا عن مسور إلا عمر بن إبراهيم تفرد به صالح بن بشر.

٤ – الترغيب والترهيب – (ج٣/ص٤٣).

٥ – لعل أكبر شاهد له ما سبق ذكره قريباً للبخاري ومسلم.

النساء) لأن المرأة لا تأمر زوجها إلا بشر ولا تحثه إلا على شر ، وأقل فسادها أن ترغبه في الدنيا ليتهالك فيها ، وأي فساد أضر من هذا ، هذا مع ما هنالك من مظنة الميل بالعشق ، والنفرة بالبغض الحامل على الشغل بالأولاد وغيرهم من فتن وبلايا ومحن يضيق عنها نطاق الحصر.

قال الحبر رضي الله عنه : لم يكفر من كفر من مضى إلا من قبل النساء ، وكفر من بقي من قبل النساء [1].

وقال (بعدي) لأن كونهن فتنة صار بعده أظهر وأشر وأضر . قال في المطامح[2]: فيه أنه يحدث بعده فتنة كثيرة فهو من معجزاته . أرسل بعض الخلفاء إلى الفقهاء أموالاً فقبلوها وردّها الفضيل فقالت له أمراتة : ترد عشرة الألف وما عندنا قوت يومنا ؟ فقال : مثلي ومثلكم كقوم لهم بقرة يحرثون عليها فلما هرمت ذبحوها ، وكذا أنتم أردتم ذبحي على كبر سني موتوا جوعاً قبل أن تذبحوا فضيلاً [3].

حم ق ت ن هـ عن أسامة بن زيد رضي الله عنه [4].

---

١ - مصنف ابن أبي شيبة - (ج٤/ص٤٦) والخرئطي - اعتلال القلوب - (ج١/ص٢٢٢) ورجاله ثقات.

٢ - سبق ذكره حديث رقم -١٠-.

٣ - إحياء علوم الدين - بيان فضيلة الزهد - (ج٦/ص١٩٦).

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد - (ج٥/ص٢١٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وصحيح البخاري -كتاب النكاح - باب ما يتقى من شؤم المرأة - (ج٥/ص١٩٥٩) وصحيح مسلم- الرقاق - باب أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيَانُ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ - (ج٨/ص٨٩) و سنن الترمذي -كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في تحذير فتنة النساء - (ج٥/ص١٠٣) و قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. و سنن النسائي الكبرى- كتاب عشرة النساء - مداراة الرجل زوجته - (ج٥/ص٣٦٤) و سنن ابن ماجه- كتاب الفتن- باب فتنة النساء - (ج٢/ص١٣٢٥).

الحكم على الحديث :

١١٤- حديث " **ما تَزالُ الْمَسْأَلَةُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَلْقى اللهُ وَما في وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ**".

الشرح :

(ما تزال المسألة بالعبد) أي سؤاله للناس من مالهم (حتى يلقى الله تعالى وما في وجهه مزعة من لحم) أي قطعة يسيرة منه يوم القيامة ، لأن الأصل في السؤال كونه ممنوعاً وإنما أبيح لحاجة ، وفي سؤال المخلوق مهانة للسائل وهو ظلم منه لنفسه وإذاء للمسؤول وهو من جنس ظلم العباد ، وفيه خشوع الذل لغير الله وهو من جنس الشرك . وفي الحديث (لو تعلمون ما في المسألة ما مشى أحدٌ إلى احدٍ يسأله شيئاً) رواه النسائي[1]عن عائذ بن عمرو المزني [2] بإسناد حسن [3]. قال في معالم السنن [4]: الحديث يحتمل معنيين أحدهما : أنه يأتي يوم

الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث: أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس بن ثور بن كلب بن وبرة الكلبي الحب بن الحب يكنى أبا محمد ويقال أبو زيد وأمه أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه و سلم أمره على جيش عظيم فمات النبي صلى الله عليه و سلم قبل أن يتوجه فانفذه أبو بكر وكان عمر يجله ويكرمه وفضله في العطاء على ولده عبد الله بن عمر واعتزل أسامة الفتن بعد قتل عثمان إلى أن مات في أواخر خلافة معاوية – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٩).

١ – سنن النسائي الكبرى– كتاب الزكاة– المسألة – (ج٢/ص٥٠) وفي سنده عبد الله بن خليفة قال فيه ابن حجر: مجهول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٠١).

٢ – عائذ بن عمرو بن هلال بن عبيد بن يزيد المزني أبو هبيرة كان ممن بايع تحت الشجرة سكن البصرة ومات في إمارة بن زياد– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج٣/ص٦٠٩).

٣ – قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف ؛ عبد الله بن خليفة – ويقال : خليفة بن عبد الله البصري – ؛ قال الحافظ : "مجهول ، ما روى عنه إلا بسطام بن مسلم– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٣٤٦).

٤ – لم أجده في معالم السنن ، وهو عند الخطابي في كتاب غريب الحديث (١/ ١٤١) وذكره السيوطي وقال الخطابي فساقه – حاشية السيوطي على سنن النسائي –كتاب الزكاة – (٥/ ٩٤).

القيامة ساقطاً قليلاً لا جاه له ولا قدر من قولهم لفلان وجه في الناس أي قدّر ومنزلة .

والثاني : أن وجهه يكون عظماً لا لحم عليه إما لعقوبة نالت موضع الجناية أو علامة وشعار يعرف بها . وحقق المعنى الأول التوربشتي حيث قال : عرّفنا الله سبحانه أن الصور في الدار الآخرة تختلف باختلاف المعاني بقوله : يوم ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﭼ [آل عمران : ١٠٦] الآية ، فالذي يبذل وجهه لغير الله في الدنيا من غير ما بأس وضرورة بل للتوسع والتكثر يصيبه شينٌ في الوجه بذهاب اللحم عنه ليظهر للناس صورة المعنى الذي خفي عليهم منه [1].

قال الطيبي : ويمكن أن يحقق المعنى الثاني بأن كثرة اللحم في الوجه يدل على صفاقته ووقاحته وهو إمارة الإلحاح فيعاقب بنزعه عنه [2] وفي شرح صحيح مسلم للنووي اتفق العلماء على النهي عن السؤال من غير ضرورة واختلف أصحابنا في مسألة القادر على الكسب على وجهين : أصحهما الحرمة لظاهر الأحاديث والثاني الحل مع الكراهة بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلح في السؤال ولا يؤذي المسؤول ، فإن فقد شرط منها حرم اتفاقاً[3].

ض [4] عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

---

١ – الميسر في شرح مصابيح السنة – ٢ – ٤٣٣–

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب – من لا تحل له المسألة ومن تحل له – ٤ – ٥٨ –

٣ – شرح صحيح مسلم للنووي–كتاب الزكاة– باب النهي عن المسألة – (ج٦/ص١١٩).

٤ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢–٣٣– والحديث رواه مسلم من حديث ابن عمر – الصحيح – كتاب الزكاة – باب كَرَاهَةِ الْمَسْأَلَةِ لِلنَّاسِ– (ج٣/ص٩٦) بلفظ أَنَّ النَّبِىَّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: « لاَ تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ فِى وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ».

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

١١٥- حديث " **ما تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلى اللهِ بِشيءٍ أَفْضَلَ مِنْ سُجُودٍ خَفِيٍّ** ".

الشرح :

(ما تقرب العبد) في رواية (العباد إلى الله بشيء أفضل من سجود خفي) أي من صلاة نفل في بيته حيث لا يراه الناس ، وفي خبر (أنك لا تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة)[١] وفي خبر آخر رواه الطبراني عن جابر رضي الله عنه (كان شاب يخدم المصطفى صلى الله عليه وسلم ويخف في حوائجه فقال : سلني حاجتك . فقال ادع الله لي بالجنة ، فرفع رأسه وتنفس فقال : نعم ولكن أعني بكثرة السجود) [٢] وليس المراد هنا السجود المنفصل عن الصلاة كالتلاوة والشكر فإنه إنما شرع لعارض وإنما المراد سجود الصلاة ، والسجود في الأصل تذلل مع تطامن وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة .

تنبيه : ينبغي الدعاء في حال السجود لخبر (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء)[٣] أي في السجود لأنها حالة غاية التذلل وإذا عرف العبد نفسه بالذلة والافتقار ، عرف أن ربه هو العلي الكبير الجبار ، فالسجود لذلك مظنة الإجابة ، ومن ثم

---

١ - صحيح مسلم- كتاب الصلاة- باب فَضْلِ السُّجُودِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ - (ج٢/ص٥١) من حديث ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم أنه قال: « عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ فَإِنَّكَ لاَ تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلاَّ رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً ».

٢ - رواه الطبراني - معجم الطبراني الكبير - (ج٢/ص١٩١) المعجم الأوسط - (ج ٣ / ص ٦٣.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه ناصح بن عبد الله التميمي وهو ضعيف جدا- مجمع الزوائد ومنبع - (ج٢/ص٥١٦) وقال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٥٧).

وله شاهد من حديث رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الأَسْلَمِيُّ قَالَ كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِى « سَلْ ». فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِى الْجَنَّةِ. قَالَ « أَوَغَيْرَ ذَلِكَ ». قُلْتُ هُوَ ذَاكَ. قَالَ « فَأَعِنِّى عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ » - صحيح مسلم -الصلاة- باب فَضْلِ السُّجُودِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ - (ج ٢ / ص ٥٢).

٣ - صحيح مسلم -كتاب الصلاة - باب مَا يُقَالُ فِى الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ - (ج٢/ص٤٩) من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ ».

حث على الدعاء فيه بقوله : " فأكثروا " وفي تعميم الدعاء وعدم تخصيصه بنوع رد على من منعه في المكتوبة كطاؤس [1]. قال ابن عربي : لما جعل الله الأرض ذلولاً نمشي في مناكبها فهي تحت أقدامنا نطؤها بها وذلك في غاية الذلة فأمرنا أن نضع عليها أشرف ما عندنا وهو الوجه وأن نمرغه عليها جبراً لانكسارها بوطي الذليل عليها هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الأرض فنجبر كسرها ، فإن الله عند المنكسرة قلوبهم ، فلذلك كان العبد في تلك الحالة أقرب إلى الله من ساير أحوال الصلاة لأنه يسعى في حق الغير لا في حق نفسه وهو جبر انكسار الأرض من ذلتها [2].

ابن المبارك من رواية أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب بن صهيب مرسلاً[3] قال الحافظ العراقي : وأبو بكر ضعيف وقال في موضع آخر هذا حديث لا يصح [4].

١١٦- حديث **" ما خابَ مَنِ اسْتَخارَ ، وَلَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ، وَلَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ ".**

---

١ - انظر شرح صحيح البخارى . لابن بطال - أَبْوَاب صَلاةِ الْجَمَاعَةِ وَالإِمَامَةِ - باب مَا يُتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ ، وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ (٢/ ٤٤٩) و فتح الباري لابن حجر - كتاب الأذان - باب مَا يُتَخَيَّرُ مِنْ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ (٢/ ٣٢١).

٢ - الفتوحات المكية — الباب التاسع والستون في معرفة أسرار الصلاة وعمومها — فصل بل وصل الصلاة على الطنافس — ١ — ٤٠٩ —.

٣ - تخريج الحديث :

الزهد لابن المبارك - (ج١/ص٢٨) والقضاعي من طريقه — مسند الشهاب — ٢- ٢٥٠- .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ضمرة تابعي وحديثه مرسل، قال ابن حجر: ثقة من الرابعة مات سنة ثلاثين ومئه- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٢٨٠) وأبو بكر بن أبي مريم قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٢٣) قال الشيخ الألباني: ضعيف. رواه ابن المبارك في " الزهد " أبو بكر بن أبي مريم قال الحافظ: "ضعيف " و ضمرة بن حبيب بن صهيب، تابعي ثقة، فهو مرسل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٢٧٦).

٤ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج١/ص٤٠) قال: رواه ابن المبارك في الزهد من حديث ضمرة بن حبيب مرسلا.

الشرح :

(ما خاب من استخار) الله تعالى والاستخارة طلب الخيرة في الأمور منه تعالى وحقيقتها تفويض الاختيار إليه سبحانه فإنه الأعلم بخيرها للعبد والقادر على ما هو خير لمستخيرة إذا دعاه أن يخذله فلا يجيب أمله ، والخائب من لم يظفر بمقصوده ، وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول : (اللهم خرّ لي واختر لي) [1] قال ابن أبي جمرة : هذا الحديث عام أريد به الخصوص فإن الواجب والمستحب لا يستخار في فعلهما والحرام والمكروه لا يستخار في تركهما فانحصر الأمر في المباح وفي المستحب إذا تعارض فيه أمران أيهما يبدأ به ويقتصر عليه [2]. انتهى.

قال ابن حجر : وتدخل الاستخارة فيما عدا ذلك في الواجب والمستحب المخير وفيما

---

١ - تخريج الحديث :

سنن الترمذي -كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب - (ج ٥ / ص ٥٣٥)قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زنفل وهو ضعيف عند أهل الحديث ويقال له زنفل العرفي وكان سكن عرفات وتفرد بهذا الحديث ولا يتابع عليه . ومسند البزار - (ج ١ / ص ١٣)وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الإِسْنَادِ . وَزَنْفَلٌ هَذَا قَدْ حَدَّثَ عَنْهُ غَيْرُ إِنْسَانٍ إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ غَيْرُهُ فَلِذَلِكَ ذَكَرْنَاهُ . ومسند أبي يعلى - (ج ١ / ص ٤٥) وفوائد تمام - (ج ٤ / ص ١٤٢) ومكارم الأخلاق للخرائطي - (ج ٢ / ص ٤٣٨) وعمل اليوم والليلة لابن السني - (ج ٣ / ص ١٤٧) وشعب الإيمان -الخامس من شعب الإيمان . و هو باب في أن القدر خيره و شره من الله عز و جل - (ج ١ / ص ٢١٩) والحديث عنده من طريق زنفل . قال ابن حجر : زنفل بنون وفاء وزن جعفر العرفي بفتح المهملة والراء بعدها فاء المكي ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ،) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، من حديث زنفل- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٤ / ص ٢٥).

٢ - بهجة النفوس — حديث الاستخارة — ١ — ٤٥٨ -

كان منه موسعاً وشمل العموم العظيم والحقير فرب حقير يترتب عليه أمر عظيم [1].

(ولا ندم من استشار) أي أدار الكلام مع من له تبصره ونصيحة ، قال الحرالي : والمشورة أن تستخلص حلاوة الرأي وخالصة من خبايا الصدور كما يشور العسل جانبيه[2] وفي بعض الآثار(لقحوا عقولكم بالمذاكرة واستعينوا على أموركم بالمشاورة)[3] وقال الحكماء : من كمال عقلك استظهارك على عقلك [4]. وقالوا إذا أشكل عليك الأمور وتغير لك الجمهور فارجع إلى رأي العقلاء وافزع إلى استشارة الفضلاء ولا تأنف من الاسترشاد ولا تستنكف من الاستمداد [5]. وقال بعض العارفين : الاستشارة بمنزلة تنبيه النائم أو الغافل فإنه يكون جازماً بشيء يعتقد أنه صواب وهو بخلافه[6] .

---

١ – فتح الباري – (قوله كتاب الدعوات) – (قوله باب الدُّعَاءِ عِنْدَ الِاسْتِخَارَةِ) – (ج١١/ص١٨٤).

٢ – انظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي – سورة البقرة – قوله تعالى: ﴿ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ﴾ الآية (٢٣٣) – (ج١/ص٦٢٤).

٣ – ذكره الماوردي في أدب الدنيا والدين– الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِي الْمَشُورَةِ – (ج١/ص٣٣٨) و الأصفهاني في محاضرات الأدباء للأصفهاني – مما جاء في المذاكرة والمجادلة – (ج١/ص٢٨) ولم يذكرا له سند .

٤ – انظر أدب الدنيا والدين للماوردي — فَصْلٌ: فَأَمَّا مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ – (ج١/ص٧١).

٥ – أدب الدنيا والدين للماوردي – الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِي الْمَشُورَةِ – (ج١/ص٣٣٩) ونظر لباب الآداب لأسامة بن منقذ – (ج١/ص٢٣) وانظر نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري – الباب السابع المشورة وإعمال الرأي – (ج٢/ص١٨٢).

٦ – العهود المحمدية لعبد الوهاب الشعراني – قسم المأمورات – (ج١/ص٥٦) ونسب هذه الحكمة حيث قال: سمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول فذكره .

قال بعضهم [1]:

إذا عنَّ أمرٌ فاستشرْ فيه صاحباً ... وإن كنتَ ذا رأيي يشيُ على الصحبِ
فإني رأيتُ العينَ تجهلُ نفسَها ... وتدركُ ماقد حلَّ في موضعِ الشهبِ

وقال الأرجاني [2] :

شاوِرْ سَواكَ إذا نابَتْكَ نائبةٌ ... يوماً وإن كنتَ من أهلِ المشورات
فالعين تلقى كفاحاً ما نأى وَدَنا ... ..ولا تَرَى نَفْسَها إلاَّ بمِرآةِ

قال بعضهم : لا يستشار المحب لغلبة هوى محبوبه ولا المرأة ولا المتجرد عن الدنيا في شي من أمورها لعدم معرفته بذلك ولا المنهمك على حب الدنيا لأن استيلائها عليه يظلم قلبه فيفسد رأية ولا البخيل ولا المعجب برأيه .

فائدة : أخرج الشافعي عن أبي هريرة رضي الله عنه ما رأيت أحدا أكثر مشاورة لأصحابه من المصطفى صلى الله عليه وسلم [3] وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزل ﭽ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ [آل عمران : ١٥٩] قال المصطفى صلى الله عليه وسلم : أما إن الله ورسوله يغنيان عنها لكن جعلها الله رحمة لأمتي فمن استشار منهم لم يعدم رشداً ومن تركها لم يعدم غيا [4] .

---

١ – هو عبد الله بن أحمد ابن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر أبو محمد ابن الخشاب، كان أعلم أهل زمانه بالنحو، وكانت له معرفة بالحديث والتفسير واللغة والنطق والفلسفة والحساب والهندسة، توفي عشية يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبعٍ وستين وخمسمائة – معجم الأدباء – (ج٨/ص١١) انظر مقدمة كتابه المرتجل – ٢٤ – حيث نص المحقق علي حيدر أن له شعر في الحكم وذكره – وعزاه لمعجم الأدباء .

٢ – الارجاني الامام الاوحد، شاعر زمانه، قاضي تستر ، أبو بكر، أحمد بن محمد بن الحسين، ناصح الدين الارجاني الشافعي والذي دون من شعره لا يكون العشر، وقد بلغ في النظم الغاية مات بتستر في ربيع الاول سنة أربع وأربعين وخمس مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ٢١٠) انظر ديوان الأرجاني – ١ – ١٥٩ – تقديم وظبط وشرح قدري مايو دار الجيل – بيروت –.

٣ – مسند الشافعي – (ج١/ص٧) قال: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ مُشَاوَرَةً لأَصْحَابِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فذكره. إسناده صحيح.

٤ – تخريج الحديث :

(ولا عال من اقتصد) أي استعمل القصد في النفقة على عياله ، وذا معدود من جوامع الكلم.

(طس) من حديث الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه ثم قال الطبراني [1]: لم يروه عن الحسن[2] إلا عبد القدوس بن حبيب تفرد به ولده قال ابن حجر: وعبدالقدوس ضعيف

شعب الإيمان – الحادي و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في الحكم بين الناس – (ج٦/ص٧٦) قال: وهو مرفوعاً غريب. ورواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٥ / ص ٣٣٥) وقال :وهذه الأحاديث التي ذكرتها لعباد الرملي هذا غير محفوظة وهو خير من عباد البصري .

قلت حديث ابن عباس: في سنده عباد بن كثير الرملي قال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٢٩٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف فيه عباد بن كثير الرملي– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٢ / ص ٧٨٩).

١ – تخريج الحديث :

المعجم الأوسط للطبراني – (ج٢/ص١٧٥) و المعجم الصغير – (ج ٢ / ص ١٧٥)وقال : لم يروه عن الحسن إلا عبد القدوس تفرد به ولده عنه . والقضاعي — مسند الشهاب — ٢– ٧– عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ، وَلاَ نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ، وَلاَ حَالَ مَنِ اقْتَصَدَ " .

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير من طريق عبد السلام بن عبد القدوس وكلاهما ضعيف جدا– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٨١).

وعبد القدوس بن حبيب قال فيه ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات لا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه– المجروحين – (ج٢/ص١٣١) وقال الذهبي: عبد القدوس بن حبيب الكلاعي عن التابعين تركوه– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٣٩٣) وعبدالسلام بن عبدالقدوس بن حبيب أبو محمد الكلاعي بفتح الكاف وتخفيف اللام الدمشقي ضعيف– وتقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٥٥).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني موضوع ، عبد القدوس الجد : كذاب ، وابنه اتهمه بالوضع ابن حبان– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج٢/ص٧٨) ولفظ (ولا عال من اقتصد) سبق ذكره حديث — ٩٣ –.

٢ – هو البصري سبق ترجمته حديث رقم — ٢٦ –.

جداً . اه[1].

١١٧- حديث " **ما خَالَطَت الصَّدقَةُ مالاً إِلاَّ أَهْلَكَتْهُ** ".

الشرح :

(ما خالطت الصدقة) أي الزكاة (مالاً) ولم تخرج منه (إلا أهلكته) أي محقته واستأصلته لأن الزكاة حصنٌ له فإخراجها يحفظ المال وإمساكها يمحقه وأخرجته عن كونه منتفعاً به لأن الحرام غير منتفع به شرعاً ، وإليه أشار بقوله في خبر (فيهلك الحرامُ الحلال)[2] ذكره الطيبي [3] ثم رأيت ابن الأثير قال : قال الشافعي يريد أن خيانة الصدقة تتلف المال المخلوط بها وقيل : هو حث على تعجيل أداء الزكاة قبل أن تختلط بماله . انتهى[4] .

عد هق من حديث محمد بن عثمان بن صفوان عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، قال: البيهقي تفرد به محمد وهو ضعيف [5]، وفي الميزان عن أبي حاتم منكر الحديث ثم

---

١ - لسان الميزان - عبد القدوس بن حبيب الكلاعي - (ج٤/ص٣٥).

٢ - مسند الحميدي - (ج١/ص١١٥) ثنا محمد بن عثمان بن صفوان الجمحي قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ما خالطت الصدقة مالا قط إلا أهلكته قال قد يكون قد وجب عليك في مالك صدقة فلا تخرجها فيهلك الحرام الحلال.

قال ابن حجر: في تعليقه على هذه اللفظة وهو في ما يظهر لي كلام الحميدي، ويحتمل أن يكون لغيره ممن فوقه- المطالب العالية - (ج٣/ص٢١٦).

٣ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الزكاة — باب بدون — ٤ — ٢٤ -.

٤ - النهاية في غريب الأثر- باب الخاء مع اللام - (ج١/ص٤٨٨) قلت: ذكر ذلك الشافعي في — الأم - (باب الهدية للوالى بسبب الولاية) - (ج٢/ص٦٣).

٥ - تخريج الحديث :

انظر الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٧/ص١٩٨) من طريق محمد بن عثمان بن صفوان وقال ابن عدي: يعرف بهذا الحديث ولا أعلم انه رواه عن هشام ابن عروة غيره . ومن طريق ابن عدي رواه البيهقي - سنن البيهقي الكبرى- باب الهدية للوالي بسبب الولاية - (ج٤/ص١٥٩).

ورواه الشافعي - الأم للشافعي - (ج ٢ / ص ٦٣) بلفظ " لا تخالط الصدقة مالا إلا أهلكته " والبخاري - التاريخ الكبير - (ج ١ / ص ٧٧) بلفظ " ما خالطت الصدقة ما لا قط الا أهلكته " و مسند الحميدي - (ج١/ص١١٥) والقضاعي— مسند الشهاب — ٢- ١٠- والحديث عندهم من طريق محمد بن عثمان بن صفوان . قال ابن حجر: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٩٦).

عدّ من مناكيره هذا الخبر[1].

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف . قال الشيخ الألباني : ضعيف ، فيه محمد بن عثمان– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١١ / ص ١١٤) .

١ – ميزان الإعتدال للذهبي – (ج٣/ص٦٤١) ونظر الجرح والتعديل قول أبي حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث– – (ج١٦/ص٤٦).

١١٨- حديث " **ما مِنْ شَيْءٍ أُطِيعَ اللهُ فيهِ بأعْجَلَ ثَواباً مِنْ صِلَةِ الرَّحْمِ ، وَمَا مِنْ عَمَلٍ يُعْصَى اللَّهُ فِيهِ بِأَعْجَلَ عُقُوبَةً مِنْ بَغْي** ".

الشرح :

(ما من شيء أطيع لله فيه بأعجل ثواباً من صلة الرحم) أي الإحسان إلى القرابة وحقيقة الصلة العطف والرحمة ، حتى أن أهل البيت يكونوا فجرة فتنموا أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا لأن أصل الرحمات شحنة معلقة بالعرش فأنزل الله منها رحمة وأحدة قسمها بين خلقة [١] ليترأفون ويتعاطفون بها فمن قطعها فقد انقطع من رأفة الله ، ومن ثم قيل : أعجل البر صلة الرحم وأسرع الشر عقاب الكذاب وقطيعة الرحم .

(وما من عمل يعصى الله فيه بأعجل عقوبة) أي في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة (من البغي) أي تعدي على الناس لأن البغي من الكبر .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [٢].

---

١ - مبنى هذا الكلام ما رواه البخاري - صحيح البخاري -كتاب الرقاق - باب الرجاء مع الخوف - (ج٥/ص٢٣٧٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: (إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٧- من رواية حماد بن أبي حنيفة عن أبيه عن يحي بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

وحماد هو ابن أبي حنيفة الإمام قال ابن عدي: لا اعلم له رواية مستوية- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٣/ص٢٥٠) وقال الذهبي: ضعفه ابن عدي وغيره- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٨٤).

وللحديث شواهد: من حديث عائشة أم المؤمنن قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (أسرع الخير ثواباً البر وصلة الرحم. وأسرع الشر عقوبةً البغي وقطيعة الرحم) - سنن ابن ماجه -كتاب الزهد - باب البغي - (ج٢/ص١٤٠٨) وفي سنده صالح بن موسى قال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤).

١١٩- حديث " **مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَموتُ يَوْمَ يَمُوتُ غاشّاً لِرَعِيَّتِهِ إلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ** ".

الشرح :

(ما من عبد يسترعيه الله رعية) أي يفوض إليه رعاية (رعيته) وهي بمعنى الرعية بأن ينصبه إلى القيام بمصالحهم ويعطيه زمام أمورهم ، والراعي الحافظ المؤتمن على ما يليه من الرعاية وهي الحفظ (يموت) خبر "ما " يوم يموت الظرف مقدم على فاعله (غاشاً) وفي رواية (وهو غاش) أي خائن (لرعيته) المراد من يوم يموت وقت إزهاق روحه وما قبله من حالة لا تقبل فيها التوبة لأن التائب من خيانتة وتقصيره لا يستحق هذا الوعيد .

(إلا حرّم الله عليه الجنة) أي إن استحل ، أو المراد بمنعه من دخولها مع السابقين الأولين ، وأفاد التحذير من غش الرعية كمن قلد شيئاً من أمرهم فإذا لم ينصح فيما قلد أو أهمل فلم يقم بإقامة الحدود واستخلاص الحقوق وحماية البيضة ومجاهدة العدو وحفظ الشريعة وردع المبتدعة والخوارج فهو داخل في هذا الوعيد الشديد المفيد كون ذلك من أكبر الكبائر المبعدة

ومن حديث أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (مامن ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة - من البغي وقطيعة الرحم) الزهد لابن المبارك - (ج١/ ص ١٤٠) ومسند أحمد بن حنبل - (ج٥/ص٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح . وسنن أبي داود- كتاب الأدب - باب في النهي عن البغي - (ج٢/ص٦٩٣) والترمذي سنن الترمذي لمحمد الترمذي- كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في صفة أواني الحوض - (ج٤/ص٦٦٤) وقال هذا حديث حسن صحيح . وسنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب البغي - (ج٢/ص١٤٠٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٣ / ص ٢٠٢) وقال : صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح.

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني بعد ذكره كلام الحاكم والذهبي : و هو كما قالا ، فإن رجال إسناده ثقات كلهم- السلسلة الصحيحة - (ج ٢ / ص ٤٩٢).

عن الجنة ، وأفاد بقوله (يوم يموت) أن التوبة قبل حالة الموت مفيدة .

ق عن معقل بن يسار رضي الله عنه [١] وسببه أن ابن زياد [٢] عاد معقلاً في مرضه فقال معقل رضي الله عنه : إني محدثك حديثاً لو علمت أنَّ لي حياة ما حدّثتك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

١٢٠- حديث " ما مِنْ مُؤمِنٍ إلاَّ ولَهُ ذَنْبٌ يُصيبُهُ الْفيْنَةَ بَعْدَ الْفَيْنَةِ ، لا يُفارِقُهُ حتَّى يُفارِقَ الدُّنْيا وإنَّ المُؤمِنَ خُلِقَ نَسَّاءً ، إذا ذُكِّرَ ذَكَرَ ".

الشرح :

(ما من عبد مؤمن إلا وله ذنب يصيبه) في رواية (يعتاده الفينة بعد الفينة) أي الحين بعد الحين والساعة بعد الساعة يقال لقيتة فينة والفينة وهو ما يتعاقب عليه التعريفان العلمي والكلامي ذكره الزمخشري[٣] قال :(وله ذنب) صفة والواو مؤكدة ومحل الصفة مرفوع محمول على محل الجار والمجرور لأنك لا تقول : ما من أحد في الدار إلا كريم كما لا تقول : إلا عبد الله ولكنك ترفعهما على المحل [٤] أو ذنب هو مقيم عليه (لا يفارقه) أبدا (حتى يفارق الدنيا) بالموت فإذا تاب توبة صحيحة قبلها الله وإن عاود الذنب بعد ذلك اليوم مائة مرة . وتتمة

---

١ - تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري- كتاب الأحكام- باب من استرعي رعية فلم ينصح - (ج٦/ص٢٦١٤) صحيح مسلم - الإمارة - باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ - (ج٦/ص٩) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٢٢-

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ - عبيد الله بن زياد بن أبيه أمير العراق أبو حفص، وَلِيَ البصرة سنة خمس وخمسين وله ثنتان وعشرون سنة، وولي خراسان، فكان أول عربي قطع جيحون، وافتتح بيكند، وغيرها، وكان جميل الصورة، قبيح السريرة، قتل يوم عاشوراء سنة سبع وستين - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٣/ص٥٤٥).

٣ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري- فين - (ج٢/ص٤٢٩).

٤ - وهذا كلام الزمخشري – المصدر السابق - (ج٢/ص٤٢٩).

الحديث (إن المؤمن خلق) مفتناً تواباً (نسياً إذا ذُكر ذكر).

طب وكذا في الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي : رجال الكبير ثقات[1].

---

١ - تخريج الحديث :

رواه من ثلاثة طرق: من طريق سليمان بن بزيع عن مصعب بن المقدام - معجم الطبراني الكبير - (ج١٢/ص٣٤) ومن هذا الطريق رواه في الأوسط -المعجم الأوسط - (ج ٦ / ص ٨٩)

قال الذهبي : ابن بزيع منكر الحديث - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣) ومصعب صدوق له أوهام - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٣٣).

ومن طريق: عتبة بن يقظان عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمن خلق مفتنا توابا نساء إذا ذكر ذكر . معجم الطبراني الكبير - (ج١٠/ص٢٢٥)

قال ابن حجر : عتبة بن يقظان ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٨١) وداود بن علي مقبول - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٩٩).

ومن طريق الحسن بن العباس الرازي أخبرنا أحمد بن أبي سريج الرازي أخبرنا علي بن حفص المدائني أخبرنا عبيد المكتب الكوفي عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا - معجم الطبراني الكبير - (ج١١/ص١٨١)

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار وأحد أسانيد الكبير رجاله ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٣٣٢) فيه علي بن حفص ، قال ابن حجر : صدوق - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠٠) .

ورواه القضاعي من طريق عبد الله بن محمد بن جعفر — مسند الشهاب — ٢- ٢٤- قال الذهبي: حدث بحديث كذب في فاطمة- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٤٦) وفي سنده أيضاً مصعب بن المقدام .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني على طريق الحسن بن العباس : و هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال " الصحيح " غير الحسن بن العباس الرازي، و هو ثقة، كما قال الخطيب، مات سنة تسع و ثمانين و مائتين-السلسلة الصحيحة - (ج٥/ص٥) انظر تاريخ بغداد - (ج٧/ص٣٩٧).

١٢١- حديث " **ما مِنْ عَمَلٍ أفْضَلَ مِنْ إشباع كَبِدٍ جائِعٍ** ".

الشرح :

(ما من عمل) من أعمال البر أفضل عند الله تعالى (من إشباع كبد) فتح فكسر أو فسكون أو بكسر فسكون (جائع) أي أن تشبع ذا كبد جائع وصف الكبد بوصف صاحبه على الإسناد المجازي وهو من جعل الوصف المناسب علة للحكم وفائدة العموم تتناول أنواع الحيوان سواءً كان مؤمناً معصوماً أو كان كافراً محترماً ناطقاً أو غير ناطق . قال الفخر الرازي [١]: جاءت امرأة إلى بعض أكابر الصوفية بزيت وقالت: أسرجه بالمسجد ، فقال أيها أحب إليك نور يصعد إلى السقف أو نور يصعد إلى العرش ؟ قالت : الذي يصعد إلى العرش أحب إلي ، قال : إذاً صب في القنديل صعد نوره إلى السقف وإذا صب في طعام فقير جائع صعد النور إلى العرش قومي فأطعميه للفقراء ، ونبه بالإشباع على جميع وجوه الإحسان من سقي وغيره مما تشتد حاجته إليه [٢].

هب ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه هشام بن حسان ضعيف [٣] لكن اعتضد بما

---

١ - فخر الدين العلامة الكبير ذو الفنون فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي الاصولي المفسر كبير الاذكياء والحكماء والمصنفين وقد بدت منه في تواليفه بلايا وعظائم وسحر وانحرافات عن السنة، والله يعفو عنه، فإنه توفي على طريقة حميدة، والله يتولى السرائر مات بهراة يوم عيد الفطر سنة ست وست مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٢١ / ص ٥٠٠).

٢ - لم أقف على المرجع.

٣ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي- فصل ما جاء في إطعام الطعام و سقي الماء - (ج٣/ص٢١٧) والقضاعي – مسند الشهاب ٢- ٢٥٠- .

قلت: لعله من الشارح سبق قلم فإن هشام بن حسان قال فيه ابن حجر: ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٧٢) والحديث عندهما من طريق زرْبِي مؤذن مسجد هشام بن حسان قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢١٥).

الحكم على الحديث :

صيره حسناً [١].

١٢٢- حديث " **مَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبُّ إِلى اللهِ مِنْ قَطْرَةِ دَمعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، أَوْ قَطْرَةِ دَمٍ أهرِيقَتْ في سَبِيلِ اللهِ** ".

الشرح :

(ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دمع) أهريقت (من خشية الله تعالى) أي من خوف عذابه وهابة جلاله وقهر سلطانه ، وأهريق أصله من أراق على الأصل فأبدلت الهمزة هاء ، يقال : هرقت الماء وأرقته ، كما يقال : هردت الشيء وأردته [٢].

قال سيبويه [٣]: وقد أبدلوا من الهمزة هاء ثم الزمت فصارت كأنها من نفس الحرف ثم أدخلت الألف على الهاء وتركت لها عوضاً عن حذفهم حركة العين لأن أصل أهريق اريق [٤]. انتهى

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً ، وهذا إسناد ضعيف ؛ زربي -كنيته أبو عبد الله - ؛ يروي عن أنس في " التقريب ": "ضعيف"- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٤/ص١١٣٥).

١ - ربما يشير إلى ما أخرجه البخاري ومسلم - صحيح البخاري -كتاب المساقاة - الشرب -باب فضل سقي الماء - (ج ٢ / ص ٨٣٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (بينا رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئرا فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له) . قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرا ؟ قال (في كل كبد رطبة أجر) وصحيح مسلم -السلام-باب فَضْلِ سَاقِى الْبَهَائِمِ الْمُحْتَرَمَةِ وَإِطْعَامِهَا- (ج ٧ / ص ٤٤).

٢ - انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { هرق } (٥/ ٥٩٤).

٣ - سيبويه إمام النحو، حجة العرب، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الفارسي، ثم البصري وقد طلب الفقه والحديث مدة، ثم أقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر وألف فيها كتابه الكبير الذي لا يدرك شأوه فيه، مات سنة ثمانين ومئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٨ / ص ٣٥١).

٤ - لم أقف عليه في كتاب سيبويه وقد ذكره بنصه صاحب لسان العرب - لسان العرب - (هرق) - (ج١٠/ص٣٦٥).

(أو قطرة دم أُهريقت في سبيل الله) أي في قتال الكفار لإعلاء كلمة الله لأن خشيته من الله دلالة على علمه به ومحبته له ومن أحب الله أحبه الله ، قال الغزالي : وكل ما ورد في فضل البكاء من خشية الله فهو إظهار لفضيلة الخشية ، والحبيب لا يعذب حبيبه [1] ولهذا قالوا : ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭼ [الإسراء:١٠٧] هم أهل الخشية ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﭼ[فاطر : ٢٨] وقال أهل الكشف : ما من عمل إلا وله وزن وثواب إلا الدمعة فإنها تطفي بحوراً من النار [2] وخرج بقوله (أهريقت من خشية الله) بكاء التفجع فإنه يصدع الرأس ويضعف البصر ، وبكاء الهلع والجزع فإنه يورث القسوة والمقت ، وبكاء المساعدة فإنه يورث الفترة والغفلة ، كما أن بكاء الخشية يزيل الفترة والذلة .

ض عن الحسن البصري [3].

١٢٣- حديث " **ما مِنْ كَلِمَةٍ أَفْضَل مِنْ كَلِمَةِ عَدْلٍ عِنْدَ إِمامٍ جائِرٍ** " .

الشرح :

(ما من كلمة أفضل عند الله تعالى من كلمة عدل عند إمام) أي سلطان (جائر) أي ظالم لرعاياه لمجازفة قائلها بالروح ابتغاء لوجه الله تعالى ، والمراد أن أفضل أنواع الأمر بالمعروف

---

١ - إحياء علوم الدين - بيان فضيلة الخوف والترغيب فيه - (ج٦/ص٧٩).

٢ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول ـ للترمذى- الأصل الحادي والخمسون والمائة في ضروب البكاء وهي عشرة - (ج٢/ص١٢٣) .

٣ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢- ٢٥٦- قلت: وهو عند ابن المبارك عن معمر عن رجل عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ جُرْعَةٍ كَظَمَهَا رَجُلٌ أَوْ جُرْعَةِ صَبْرٍ عَلَى مُصِيبَةٍ وَمَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَطْرَةِ دَمْعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ أَوْ قَطْرَةِ دَمٍ أُهْرِيقَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ - الزهد لابن المبارك - (ج١/ص١٣٠) ومن طريقه رواه القضاعي .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه مجهول ورواية الحسن مرسله .انظر الحديث رقم — ٩٩-.

والنهي عن المنكر هذا قال سقراط : ينبوع فرح العالم الإمام العادل ، وينبوع غِرتهم الملك الجائر [١] والجائر من يمتنع أو يمنع من التزام ما أمر به الشرع .

قال المتنبي [٢] :

الظُلْمُ من شيَمِ النّفوسِ إن تجِدْ ... ذا عِفّةٍ فلِعلّةٍ لا يظْلِمُ.

ض عن أبي سعيد رضي الله عنه [٣].

١٢٤- حديث " ما مَثَلي وَمَثَلُ الدُّنْيا إلاَّ كَراكِبٍ قَالَ في ظِلِّ شَجَرَةٍ في يَوْمٍ حارٍ ، ثُمَّ

---

١ - انظر ما ذكره في محاضرات الأدباء للأصفهاني - خصب الزمان وطيبه بعدل الولاة وجدبه بجورهم - (ج١/ص٢٠٧) و نهاية الأرب في فنون الأدب- صفة الإمام العادل - (ج٢/ص١٧٠).

٢ - شرح ديوان المتنبي للواحدي (ص: ١٧٣).

٣ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢- ١٨١- الحديث بتمامه: من طريق علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه و سلم قال " إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء وما من كلمة أفضل من كلمة عدل عند إمام جائر " وهذا السند ضعيف فيه علي بن زيد، قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠١) .

والشطر الأول من الحديث في صحيح مسلم —كتاب الرقاق- باب أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيَانُ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ - (ج٨/ص٨٩) من حديث أَبِى مَسْلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: « إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِى إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِى النِّسَاءِ ».

والشطر الأخير من الحديث صح عند أحمد في المسند - (ج٤/ص٣١٤) من طريق وكيع عن سفيان عن علقمة عن طارق قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: أي الجهاد أفضل ؟ قال كلمة حق عند إمام جائر . مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين وطارق بن شهاب رأى النبي صلى الله عليه و سلم ولم يسمع منه فروايته عنه مرسل صحابي .

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في صحيح مسلم .

راحَ وَتَرَكَها " .

الشرح :

(ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب قال) من القيلولة (في ظل شجرة ثم راح وتركها) قال القاضي[1]: والمثل الصفة العجيبة الشأن أي ما صفتي وصفة الدنيا إلا كراكب ، أو ليس حالي مع الدنيا إلا كحال راكب مستظل وهو من التشبيه التمثيلي ووجه التشبيه سرعة الرحيل وقلة المكث ومن ثم خص الراكب .

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [2].

---

١ – الرسالة العلمية تحقيق تحفة الأبرار– ٧٧٠١ – ص ٢١٦– ورقم – ١١٤٢٥ – ص – ٢٦٥ – .

٢ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢– ٢٩٠– ورواه من حديث ابن مسعود: أحمد – المسند – (ج١/ص٣٩١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح . ورجال أحمد : يزيد أنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله مرفوعاً . يزيد بن هارون ثقة متقن عابد – تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٦) والمسعودي عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الكوفي المسعودي صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط – تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٤) عمرو ابن مرة ثقة عابد – تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٦) إبراهيم بن يزيد النخعي الفقيه ثقة إلا أنه يرسل كثيرا – تقريب التهذيب (١/ ٩٥) و علقمة بن قيس ابن عبدالله النخعي الكوفي ثقة ثبت فقيه عابد – تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٧) وأبو يعلى في المسند – (ج٥/ص١٢) من طريق يزيد بن هارون .

والترمذي – السنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في أخذ المال – (ج٤/ص٥٨٨) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح . وعنده من طريق زيد بن حباب أخبرني المسعودي فذكره . زيد ابن الحباب صدوق يخطىء في حديث الثوري – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٢).

و مسند الطيالسي (ص: ٣٦) قال حدثنا المسعودي فذكره . ومن طريق أبي داود رواه ابن ماجه – السنن –كتاب الزهد– باب مثل الدنيا – (ج٢/ص١٣٧٦) وأبو نعيم من طريق أبي داود – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ١٠٢) سليمان ابن داود ابن الجارود أبو داود الطيالسي البصري ثقة حافظ غلط في أحاديث – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٠).

١٢٥- حديث " **ما مَلأَ ابْنُ آدَمَ وِعاءً شَرّاً مِنْ بَطْنٍ ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ طَعَامٌ، وَثُلُثٌ شَرَابٌ، وَثُلُثٌ لِنَفْسِهِ** ".

الشرح :

(ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن) لما فاته من خيور كثيرة جعل البطن وعاء كالأوعية التي تتخذ ظروفاً توهيناً لشأنه ثم جعله شر الأوعية لأنها تستعمل في غير ما هي له والبطن خلق لأنه يتقوم به الصلب بالطعام وامتلاؤه يفضي إلى فساد الدين والدنيا فيكون شراً منها ، ووجه تحقق ثبوت الوصف في المفضل عليه أن ملء الأوعية لا يخلو عن طمع أو حرص في الدنيا وكلاهما شر على الفاعل والشبع يوقع في مداحض فيزيغ صاحبه عن الحق ويغلب عليه الكسل فيمنعه من التعبد ويكثر فيه مواد الفضول فيكثر غضبه وشهوته ويزيد حرصه فيوقعه في طلب ما زاد على الحاجة ، قال بعضهم : الشبع نهر في النفس يَرِدُهُ الشيطان ، والجوع نهر في

وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ٢٣٤) من طريق آدم بن إياس قالا ثنا المسعودي فذكره . آدم نشأ ببغداد ثقة عابد – تقريب التهذيب (١/ ٨٦).

وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما — رواه أحمد – المسند (١/ ٣٠١) حدثنا عبد الصمد وأبو سعيد وعفان قالوا ثنا ثابت ثنا هلال عن عكرمة عن بن عباس : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال يا نبي الله لو اتخذت فراشا أوثر من هذا فقال مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وفيه هلال بن خباب صدوق تغير بأخرة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٥) ورواه عبد بن حميد – المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ١٤٢) وذم الدنيا لأبي الدنيا (ص: ٢٧) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٣٣٤) هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وشاهده حديث عبد الله بن مسعود . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم . والحديث عندهم من طريق ثابت بن يزيد ثنا هلال بن خباب به . وهلال بنَ خباب لم يخرج له البخاري ولا مسلم، وإنما أخرج له أصحاب السنن .

الحكم على الحديث : إسناده صحيح . وقال الشيخ الألباني: (حسن صحيح))– السلسلة الصحيحة للألباني – (ج١/ص٨٠٠).

الروح تَرِدُهُ الملائكة [1].

وتتمة الحديث (بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه) بالتحريك ، يعني يُبقي من ملئ قدر الثلث ليتمكن من التنفس ويحصل له نوع صفاء ورقة وهذا غاية ما اختير للأكل وهو أنفعها للبدن والقلب فإن البطن إذا امتلأ طعاماً ضاق عن الشراب فإذا ورد عليه الشراب ضاق عن النفس وعرض للكرب والثقل ولما كان في الإنسان ثلاثة أجزاء أرضي ومائي وهوائي قسم طعامه وشرابه ونفسه إلى الأجزاء الثلاثة وترك الناري لقول جمع من الأطباء ليس في البدن جزء ناري ذكره ابن القيم [2] . قال القرطبي : ولو سمع بقراط هذه القسمة لعجب من هذه الحكمة [3]. وقال الغزالي : ذكر هذا الحديث لبعض الفلاسفة فقال : ما سمعت كلاماً في قلة الأكل أحكم منه وإنما خص الثلاثة بالذكر لأنها أسباب حياة الحيوان [4] تنبيه : قال ابن عربي : الجوع قسمان جوع اختيار وهو جوع السالكين وجوع اضطرار وهو جوع المحققين فإن المحقق لا يجوع نفسه بل يقلل أكله إن كان في مقام الأنس وإن كان في مقام الهيبة كثر أكله فكثرة الأكل للمحققين دليل على صحة سطوات أنوار الحقيقة على قلوبهم بحال العظمة من مشهودهم وقلة الأكل دليل على صحة

---

١ – كتاب عوارف المعارف للسهروردي – (١ / ٣١٤).

٢ – هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جريز الزرعي، ثم الدمشقي الفقيه الأصولي، المفسر النحوي، العارف، شمس الدين أبو عبد الله بن قيم الجوزية، شيخنا. ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة. تفقه في المذهب، وبرع وأفتى، ولازم الشيخ تقي الدين وأخذ عنه. وتفنن في علوم الإسلام. وكان عارفاً بالتفسير لا يجارى فيه، وبأصول الدين، وإليه فيهما المنتهىوالحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه،توفي رحمه الله وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس ثالث عشرين رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة– ذيل طبقات الحنابلة – (ج ١ / ص ٣٦١).

انظر زاد المعاد في هدي خير العباد – في هديه صلى الله عليه و سلم في الإحتماء من التخم والزيادة في الأكل على قدر الحاجة – (ج٤/ص١٦).

٣ – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – تفسير سورة الأعراف – ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ – (ج٧/ص١٩٢).

٤ – إحياء علوم الدين – بيان فوائد الجوع وآفات الشبع – (ج٤/ص١٣٥).

المحادثة بحال المؤانسة من مشهودهم وكثرة الأكل للسالكين دليل على بعدهم من الله وبعدهم عن بابه واستيلاء النفس الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم وقلة الأكل لهم دليل على نفحات الجود الإلهي على قلوبهم فيشغلهم ذلك عن تدبير جسومهم والجوع بكل حال سبب داخل للسالك والمحقق إلى نيل عظيم الأحوال للسالكين والأسرار للمحققين ما لم يفرط تضجر من الجائع فإن إفراطه يؤدي إلى الهوس وذهاب العقل وفساد المزاج فلا سبيل للسالك أن يجوع الجوع المطلوب لنيل الأحوال إلا عن أمر شيخ أما وحده فلا ، لكن يتعين عليه تقليل الطعام وإدامة الصيام ولزوم أكلة واحدة بين الليل والنهار وأن يغب بالإدام الدسم فلا يأتدم في الجمعة إلا مرتين حتى يجد شيخاً فيسلم أمره إليه ليدبر حاله [1]. انتهى .

---

١ – مخطوط – حلية الأبدال وما يظهر عليها من المعارف والأحوال – ٧٣– أ – بجامعة أم القرى .

حـم ت هـ ك وصححه عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه [1] وحسنه ابن حجر في

---

١ - تخريج الحديث :

انظر – المسند- ثنا أبو المغيرة قال ثنا سليمان بن سليم الكناني قال ثنا يحيى بن جابر الطائي قال سمعت المقدام بن معدي كرب الكندي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: فذكره - (ج٤/ص١٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : رجاله ثقات غير أن يحيى بن جابر الطائي تكلموا في سماعه من المقدام ... فإن صح سماعه منه فالحديث صحيح وإلا فمنقطع . و سنن الترمذي -كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في كراهية كثرة الأكل - (ج٤/ص٥٩٠) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

سنن ابن ماجه -كتاب الأطعمة - باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع- - (ج٢/ص١١١١) مذيل بحكم الشيخ الألباني: صحيح.

والحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٣٦١) قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.
ورواه النسائي سنن النسائي الكبرى- كتاب آداب الأكل- ذكر القدر الذي يستحب للإنسان من الأكل - (ج٤/ص١٧٧) وابن حبان - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج١٢/ص٤١) والطبراني مسند الشاميين للطبراني - (ج٢/ص١٦٤) والقضاعي – مسند الشهاب –٢ - ١-.

قلت: الحديث عند الجميع من طريق يحيى بن جابر الطائي عن المقدام بن معدي كرب وهو مختلف في سماعه من المقدام ، قال ابن أبي حاتم: يحي بن جابر الطائى القاضى روى عن المقدام بن معد يكرب، مرسل - الجرح والتعديل - (ج١٨/ص٢٥٣).

وقال ابن حجر: وأرسل عن عوف بن مالك وأبي ثعلب النهدي والنواس بن سمعان وعبد الله بن حوالة والمقدام بن معد يكرب- تهذيب التهذيب - لأبن حجر - (ج١٠/ص١٣١) .

وذكره البخاري ولم يشير إلى إرساله: يحيى بن جابر الطائي القاضي الشامي عن المقدام بن معدي كرب- التاريخ الكبير- (ج٨/ص٨١) وقال ابن حبان: يحي بن جابر الطائي من أهل الشام يروى عن المقدام بن معدى كرب- الثقات ابن حبان - (ج٤/ص١٦٥).

وله متابعه : في سنن ابن ماجه - (ج ٢ / ص ١١١١) من طريق محمد بن حرب . حدثتني أمي عن أمها أنها سمعت المقدام بن معديكرب فذكره . ولم أجد لأم محمد وأمها ترجمه . قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد مجهول أم محمد بن حرب وأمها لا تعرفان - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - (ج ٧ / ص ٤٣).

الحكم على الحديث :

وقد فصل هذا النزاع الشيخ الألباني بقوله: وهذا إسناد صحيح متصل عندي فإن رجاله ثقات كلهم وسليمان بن سليم الكنانى أعرف الناس بيحيى بن جابر الطائي وحديثه فإنه كان كاتبه والطائي قد أدرك المقدام فإنه تابعي مات سنة ست وعشرين ومائة. ولذلك أورده بن حبان في (ثقات التابعين) قال: (من أهل الشام يروي عن المقدام بن معدي كرب روى عنه أهل الشام مات سنة ست وعشرين ومائة). والمقدام كانت وفاته سنة سبع وثمانين فبين وفاتيهما تسع وثلاثون سنة فمن الممكن أ ن يدركه فإذا صح تصريحه بالسماع منه فقد ثبت إدراكه اياه وإلى ذلك يشير كلام ابن حبان المتقدم وعليه جرى في (صحيحه) حيث أخرج الحديث فيه كما سبقت الإشارة إليه وكذلك الترمذي فإنه قال عقبه: (هذا حديث حسن

الفتح [1].

١٢٦- حديث " **ما نَحَلَ والِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدبٍ حَسَنٍ** ".

الشرح :

(ما نحل) في رواية (ما ورَّث والد ولده)في رواية (ولداً نحلة) أي أعطاه عطية أفضل (من أدب حسن) أي من تعليمه ذلك بأن ينشئه على الأخلاق الحميدة ويعلمه القرآن ولسان العرب وما لا بد منه من أحكام الدين فإذا بلغ حد العقل عرفه الباري بالأدلة التي توصله إلى معرفته من غير أن يسمعه شيئاً من مقالات الملحدين لكن يذكرها له في الجملة أحياناً ويحذره منها وينفره عنها بكل ممكن ويبدأ من الدلائل بالأقرب الأجلى ثم ما يليه وكذا يفعل بالدلائل الدالة على نبوة نبينا ذكره الحليمي [2].

قال الطيبي : جعل الأدب الحسن من جنس المال والعطيات للمبالغة [3].

قال ابن الأثير : والنحلة بالكسر العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق. انتهى [4] قال بعضهم : وأدب الأولاد مما يتوجه على الآباء من بر الأولاد قال تعالى : ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ [التحريم : ٦] فأهم الآداب أدبه مع الله باطناً بآداب الإيمان كالتعظيم والحياء والتوكل وظاهراً لمحافظة الحدود والحقوق والتخلق بأخلاق الإسلام وآدابه مع المصطفى صلى الله

صحيح). وأما الحاكم فسكت عليه خلافا لعادته فتعقبه الذهبي بقوله: (قلت: صحيح). إذا عرف ما بينا فقول ابن أبي حاتم،وتبعه في (تهذيب التهذيب): (روى عن المقدام بن معد يكرب مرسل). فهو غير مسلم وكانه قائم على عدم الاطلاع على هذا الأسناد الصحيح المصرح بسماعه منه. واللة أعلم - إرواء الغليل - (ج٧/ص٤٢) قلت: يشير إلى تصريح السماع كما هو عند أحمد في المسند سبق ذكره.

١ - فتح الباري - (قوله كتاب الاستئذان) -(قوله باب بالتنوين كيف كان عيش النبي صلى الله عليه و سلم وأصحابه) - (ج١١/ص٢٨٨).

٢ - بنحوه ذكره الحليمي - المنهاج في شعب الإيمان — الستون من شعب الإيمان — باب — في حقوق الأولاد والأهلين — ٣ — ٣٠٩ — وكلام المناوي هو نص كلام البيهقي- شعب الإيمان - الستون من شعب الإيمان و هو باب في حقوق الأولاد والأهلين و هي قيام الرجل على ولده و أهله - (ج٦/ص٣٩٦).

٣ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الأدب — باب الشفقة والرحمة على الخلق — ٩ — ١٨٤ -.

٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { نحل } - (ج٥/ص٦٥).

عليه و سلم في متابعة سننه في كل صغير وكبير وجليل وحقير ثم أدبه في صحبة القرآن بالانقياد له على غاية التعظيم ثم يتعلم علوم الدين ففيها جميع الآداب ثم أدبه مع الخلق بنحو مداراة ورفق ومواساة واحتمال وغير ذلك ومنه التوبيخ والتهديد والضرب على فعل الحسن وتجنب القبيح ، وثواب الأدب في تعليم الولد بقدر علو شأن ما علمه .

وقال الماوردي : والتأديب يلزم من وجهين أحدهما ما لزم الوالد للولد في صغره والثاني ما لزم الإنسان في نفسه عند كبره فالأول يأخذ ولده بمبادئ الآداب ليأنس بها وينشأ عليها فيسهل عليه قبولها عند الكبر،قال الحكماء : بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الإشتغال وتفرق البال ، والثاني أدبان أدب مواضعة واصطلاح وأدب رياضة واصطلاح قال : ولا يؤخذ تقليداً على ما استقر عليه اصطلاح العقلاء والثاني ما لا يجوز في العقل أن يكون بخلافه وأمثلته كثيرة [1] .

وقال الغزالي : الصبي أمانة عند أبيه وقلبه جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش ومائل إلى كل ما يمال به إليه فإن عود الخير وعلم نشأ عليه وشارك في ثوابه أبويه وإن عود الشر وأهمل شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم به والولي عليه [2] وفي الخبر (حق الوالد على ولده أن يحسن اسمه ويزوجه إذا أدرك ويعلمه الكتاب) [3] أي

---

١ - أدب الدنيا والدين - الْبَابُ الْخَامِسُ أَدَبُ النَّفْسِ - (ج١/ص٢٨٦).

٢ - إحياء علوم الدين -بيان الطريق في رياضة الصبيان في أول نشوهم ووجه تأديبهم وتحسين - (ج ٤ / ص ١٠٦)

٣ - عزاه صاحب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (حل فر - عن أبي هريرة) - (ج١٦/ص٥٤٤) ولم أجده في حلية الأولياء لأبي نعيم. وبنحوه – حلية الأولياء – ١ – ١٨٤ – وفي سنده الجراح بن منهال ، قال الذهبي تركوه – المغني – ١ – ١٢٥ –وأورده في الميزان وأعلة بالجراح – ميزان الأعتدال – ١ – ٢٥٩ –

قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً خرجه الأصبهاني في "الترغيب" (ق٦٢/ ٢) والديلمي (٢/ ٨٦-٨٧) من طريق أبي نعيم معلقاً عنه عن أبي هارون السندي عن الحسن ابن عمارة عن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة مرفوعاً . وهذا إسناد ضعيف جداً. الحسن بن عمارة متروك.

القرآن ويحتمل إرادة الخط .

وكان لعامر بن عبد الله بن الزبير [1] ابن لم يرض سيرته فحبسه وقال : لا أخرجك حتى تحفظ القرآن فأرسل إليه قد حفظته فأخرجني فقال:لا بيت خير لك من بيت جمعت فيه كتاب الله فأقم ، فما أخرج إلا لجنازة أبيه وكان دخل شاباً فخرج شيخاً [2].

والحديث عزاه السيوطي لأبي نعيم أيضاً في "الحلية" لم أره في فهرسه- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٧/ص٤٩١).

١ - عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام، الامام الرباني أبو الحارث الاسدي المدني، أحد العباد، اشترى نفسه من الله ست مرات، يعني يتصدق كل مرة بديته، توفي سنة نيف وعشرين ومئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٥/ص٢١٩).

٢ - ربيع الأبرار للزمخشري — باب التأديب والتعليم والتثقيف والسياسة وذكر المعلمين والمقومين، والضرب والقيد والحبس والنكال ونحو ذلك - (ج١/ص٨٣).

ت ك من حديث أيوب بن موسى [1] عن أبيه [2] عن جده عمرو بن سعيد بن العاص [3] قال الترمذي حسن غريب مُرسل ، لأن عمراً لم يدرك المصطفى ، وتصحيح الحاكم له ردّه الذهبي وقال : بل مرسل ضعيف [4] .

---

١ – أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص أبو موسى المكي الأموي ثقة من السادسة مات سنة اثنتين وثلاثين– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١١٩).

٢ – موسى بن عمرو بن سعيد ابن العاص الأموي المكي أخو سعيد والد أيوب مستور– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٥٣).

٣ – عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي المعروف بالأشدق تابعي ولي إمرة المدينة لمعاوية ولابنه قتله عبدالملك بن مروان سنة سبعين وهم من زعم أن له صحبة وإنما لأبيه رؤية وكان عمرو مسرفا على نفسه- تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص٤٢٢).

٤ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في أدب الولد – (ج٤/ص٣٣٨) قال ابو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عامر بن أبي عامر الخزاز وهو عامر بن صالح بن رستم الخزاز و أيوب بن موسى هو ابن عمرو بن سعيد بن العاصي وهذا عندي حديث مرسل . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٦/ص٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: بل مرسل ضعيف.

ورواه أحمد – المسند – (ج٣/ص٤١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف لضعف عامر بن صالح بن رستم . وأبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج١٤/ص١٤٠) والبيهقي – شعب الإيمان – الستون من شعب الإيمان و هو باب في حقوق الأولاد والأهلين و هي قيام الرجل على ولده و أهله وتعليمه إياهم – (ج٦/ص٣٩٨) وعبد بن حميد – المنتخب – (ج١/ص١٤٨) والقضاعي – ٢– ٢٥١– .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، الحديث من طريق عامر بن صالح بن رستم قال أبو حاتم : يكتب حديثه وليس بقوى– الجرح والتعديل – (ج١٣/ص٤٦٠) وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٢٨٧).

١٢٧- حديث " **ما نُزِعَت الرَّحْمَةُ إِلاَّ مِنْ شَقِيٍّ** ".

الشرح :

(ما نزعت الرحمة إلا من شقي) لأن الرحمة في الخلق رقة القلب والرقة في القلب علامة الإيمان ومن لا رقة له لا إيمان له ، ومن لا إيمان له شقي ، فمن لا يرزق الرقة ويرحم الخلق شقي [١] .

والعلة الثانية في ضعفه ما قاله البخاري: أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل قال : " ما نحل والد ولدا أفضل من أدب حسن " ولم يصح سماع جده من النبي صلى الله عليه وسلم- التاريخ الكبير- (ج١/ص١٧٧).

قال الشيخ الألباني : ضعيف ، الحديث من طريق عامر بن أبي عامر الخزاز، حدثنا أيوب بن موسى عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره ، أن للحديث علتين : الأولى : ضعف عامر بن صالح الخزاز . الثانية : الإرسال. وبيانه أنه من رواية أيوب بن موسى، عن أبيه عن جده مرفوعا . وللحديث علة ثالثة، وهي جهالة موسى بن عمرو بن سعيد - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٢٤٩).

١ - تخريج الحديث : لم يشير الشارح إلى مخرجه .

رواه مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . ومسند إسحاق بن راهويـــه - (ج ١ / ص ٢٥٠) ومسند أبي يعلى - (ج ١٢ / ص ٧) و سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في رحمة المسلمين - (ج ٤ / ص ٣٢٣) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن . و سنن أبي داود - كتاب الأدب - باب في الرحمة - (ج ٢ / ص ٧٠٣) وقال : وأبو عثمان الذي روى عن أبي هريرة لا يعرف أسمه ويقال هو والد موسى بن أبي عثمان الذي روى عنه ابو الزناد وقد روى أبو الزناد عن موسى بن أبي عثمان عن ابيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم غير حديث .. و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٢٥٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و أبو عثمان هذا هو مولى المغيرة و ليس بالنهدي و لو كان النهدي لحكمت بصحته على شرط الشيخين . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

والحديث من طريق أبي عثمان مولى المغيرة ، قال ابن حجر : أبو عثمان التبان بمثناة ثم موحدة ثقيلة مولى المغيرة ابن شعبة قيل اسمه سعد وقيل عمران مقبول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٥٧) .

١٢٨- حديث " **ما نَقَصَ مالٌ مِنْ صَدَقَةٍ** " .

الشرح :

(ما نقص مال من صدقة) وفي رواية (ما نقصت صدقة من مال) وفي أخرى (ما نقص مال عبد من صدقة) أي ما نقص بركة مال بسبب الصدقة أو ما نقص ثوابه بل يضاعفه يوم القيامة إلى سبع مائة . قال الطيبي : من هنا يحتمل أن تكون زايدة أي ما نقصت صدقة مالاً ، ويحتمل أن تكون صلة لنقصت والمفعول الأول محذوف أي ما نقصت شيئاً من مال في الدنيا بالبركة فيه ودفع المفسدات عنه والإخلاف عليه بما هو أجدى وأنفع وأكثر وأطيب ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ [سبأ: ٣٩] أو في الآخرة بإجزال الأجر وتضعيفه ، فإنه وإن نقص في الدنيا فنفعه في الآخرة باق ، وليس معناه أن المال لا ينقص حسا[١].

قال ابن عبد السلام : ولأن الله يخلف عليه [٢] لأن ذا معنى مستأنف أو فيهما وذلك جابر لإضعاف ذلك النقص بل وقع لبعض الكُمل أنه تصدق من ماله فلم يجد فيه نقصا.

قال الفاكهاني [٣]: أخبرني من أثق به أنه تصدق من عشرين درهما بدرهم فوزنها فلم

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، الحديث من طريق أبي عثمان التبان .

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب فضل الصدقة – ٤ – ٩٤-.

٢ - شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال – فصل في توقع الخلف من الله – ٢٤٠ -.

٣ - عمر بن أبي الُيمْن على بن أبي النجا سالم بن صدقة، اللخمي المالكي الأسكندري، أبو حفص تاج الدين، عرف بابن الفاكهاني. ولد بالأسكندرية سنة أربع وخمسين وستمائة.ومات بها في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، شرح العمدة والأربعين، والرسالة، وله مقدمة في المربية، وشرحها- طبقات الأولياء لابن الملقن - (ج١/ص٩٢) .

تنقص. قال : وأنا وقع لي ذلك [١].

وقول الكلاباذي [٢]: قد يراد بالصدقة الفرض وبإخراجها لم تنقص ماله لكونها دينا فيه بعد لا يخفى[٣].

وتتمة الحديث : (وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً ، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله) انتهى أي : وما زاد الله عبدا بسبب عفوه إلا عزاً في الدنيا فإن من عرف بالعفو والصفح عظم في القلوب أو في الآخرة بأن يعظم ثوابه أو فيهما (وما تواضع أحد من المؤمنين لله) رقاً وعبوديةً في الائتمار بأمره والانتهاء عما نهى عنه ومشاهدته لحقارة نفسه ونفي العجب عنها (إلا رفعه الله) في الدنيا بأن يثبت له في القلوب بتواضعه منزلة عند الناس ويجل مكانه ، وكذا في الآخرة على سرير خلد لا يفنى ومنبر ملك لا يبلى ومن تواضع لله في تحمل مؤنة خلقه كفاه الله مؤنة ما يرفعه إلى هذه المقام ومن تواضع في قبول الحق ممن دونه قبل الله منه مدخول طاعاته ونفعه بقليل حسناته وزاد في رفعة درجاته وحفظه بمعقبات رحمته من بين يديه ومن خلفه ، واعلم أن من جبلة الإنسان الشح بالمال ومتابعة السَّبُعِيَّة [٤] من آثار الغضب والانتقام والاسترسال في الكبر الذي هو نتائج الشيطان فأراد الشارع أن يقطعها فحثَّ أولاً على الصدقة ليتحلى بالسخاء والكرم ، وثانياً على العفو ليتعزز بعز الحلم والوقار، وثالثاً على التواضع ليرفع درجاته في الدارين.

---

١ - لم أقف على المرجع .

٢ - هو محمد بن ابراهيم بن يعقوب الكلاباذي، البخاري، الحنفي (تاج الاسلام، أبو بكر) محدث، صوفي، مشارك في بعض العلوم . من آثاره: الاربعون في الحديث، امال في الحديث، التعرف لمذهب التصوف، فصل الخطاب، وبحر الفوائد المشهور بمعاني الاخبار- معجم المؤلفين - (ج٨/ص٢٢٢) الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج٥/ص٢٩٥).

٣ - بحر الفوائد - ما نقصت أحدا صدقة من مال، وما زاد الله رجلا يعفو إلا عزا - (ج١/ص٢٤٦).

٤ - المقصود به السباع - انظر لسان العرب - - (عقر) (ج٤/ص٥٩١).

حم م ت عن أبي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري [1].

١٢٩- حديث " **مَا وَقى الْمَرْءُ بِهِ عِرضَهُ كُتِبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ** ".

الشرح :

(ما وقي به المرء المسلم عرضه) أي يعطيه إلى الشاعر ، ومن يخاف لسانه وشره (كتب له به صدقة) أي مثل الصدقة .

ك ض وعبد بن حميد [2] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، قال الحاكم : صحيح ورده الذهبي بأن فيه عبد الحميد ضعفوه وقال في الميزان حديث غريب جداً [3].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد - (ج٢/ص٢٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم . وصحيح مسلم -البر والصلة والآدب-باب اسْتِحْبَابِ الْعَفْوِ وَالتَّوَاضُعِ. - (ج٨/ص٢١) بلفظ: قال رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ». وسنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في التواضع - (ج٤/ص٣٧٦) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح . ورواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢- ١١- من حديث أم سلمة وفي سنده محمد بن عمارة القرشي لم أجد له ترجمه.

وحديث أم سلمة رواه الطبراني – المعجم الصغير – (ج١/ص١٠٢) وقال: لم يروه عن الثوري إلا القاسم بن يزيد الجرمي وزكريا بن دويد الأشعثي وهو ضعيف جدا أقول بل كان يضع الحديث . وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه زكريا بن دويد وهو ضعيف جدا- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٥) وقال الذهبي: كذاب ادعى السماع من مالك والثوري- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٢٣٥).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٢ - عبد هو الامام الحافظ الحجة الجوال، أبو محمد، عبد بن حميد بن نصر، الكسي، ويقال له: الكشي، بالفتح والاعجام، يقال: اسمه عبد الحميد. وكان ممن جمع وصنف، مات سنة تسع وأربعين ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٢٣٥).

ولد بعد السبعين ومئة.

٣ - تخريج الحديث :

١٣٠- حديث " **ما يُصيبُ المُؤمِنَ وَصَبٌ ولا نَصَبٌ ولا سَقمٌ ولا أذىً وَلا حُزْنٌ حَتَّى الْهَم يَهُمُّهُ إلاَّ كَفَّرَ اللهُ بِهِ مِنْ خَطاياهُ** ".

الشرح :

(ما يصيب العبد المؤمن من نصب) بالتحريك أي تعب (ولا وصب) دوام الوجع[١] (ولا سُقْم) بضم فسكون أو فتحتين أي بطول المرض[٢] (ولا أذى ولا حزن حتى الهم الذي يهمة) قال التوربشتي : الهم الحزن الذي يذيب الإنسان من قولهم هممت الشحم ، فالحزن والهم خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم أخذ من حزونة الأرض ، فعلى هذا الهم أخص وأبلغ من الحزن ، وقيل الهم مختص بما هو آت والحزن بما مضى [٣].

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٢/ص٣٠٩) وقال: هذا حديث صحيح و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: عبدالحميد ضعفوه . ومسند القضاعي — ١- ٨٩- ومسند عبد بن حميد - (ج١/ص٣) ومسند الطيالسي - (ج١/ص٢٣٧) والحديث عندهم من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي ، وعند القضاعي طريق أخر من طريق مسور بن الصلت وحديث المسور رواه البيهقي - سنن البيهقي الكبرى - (ج١٠/ص٢٤٢) وقال: ورواه غير مسور نحو حديث الهلالي وهذا الحديث يعرف بهما وليسا بالقويين والله أعلم.

عبد الحميد قال فيه ابن حجر: صدوق يخطىء- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٣٣) ومسور بن الصلت ضعفه أحمد- التاريخ الكبير - (ج٧/ص١٣٨) وقال ابن حجر: ضعفه أحمد والبخاري وقال النسائي والأزدي متروك- لسان الميزان - (ج٦/ص٢٦) وانظر قول الذهبي في الميزان - ميزان الأعتدال - (ج ٤ / ص ١٧١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، عبد الحميد كان يخطىء حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ٣٠١).

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ وصب } (٥/ ٤٢٠) .

٢ - المصدر السابق{ سقم } (٢/ ٩٦٠).

٣ - الميسر في شرح مصابيح السنة —كتاب الجنائز — باب عيادة المريض — ٣ — ٣٧٢ - .

وقال المظهر [1]: الغم الحزن الذي يغم الرجل أي يصيره بحيث يقرب أن يغمى عليه والحزن أسهل منه [2].

روى الحكيم عن علي رضي الله عنه " خلق الإنسان يغلب الريح ويتقيها بيديه ثم خلق النوم يغلب الإنسان ثم خلق الهم الذي يغلب النوم ، فأشد خلق ربك الهم " [3] (إلا كفر الله عنه من خطاياه) أي ذنوبه الصغائر وفي رواية (حتى يكفر الله عنه كل ذنب) [4].

---

١ – الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني مظهر الدين توفى سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعمائة . من تصانيفه المفاتيح في حل المصابيح للبغوي – هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين (١/ ٣٥٤)

٢ – كتابه طبع في الكويت عام ١٤٣٣هـ يوزع مجاناً ولم أستطيع الحصول عليه .

٣ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول ـ للترمذى– الأصل الخامس والستون والمائتان في سر العمل وعلانيته – (ج٤/ص٥٥).

٤ – روى هذه اللفظة الطبراني – المعجم الكبير – (ج٢/ص١٢٩) من طريق عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه عبدالرحمن بن معاوية بن الحويرث ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٣/ص٣٠).

قلت: انظر تاريخ ابن معين برواية الدوري – (ج١/ص٧٣) و الثقات ابن حبان – (ج٤/ص٣٧) وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٥٠).

ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج١/ص٤٦٤) وقال::هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. وسكت عنه الذهبي.

وفي سنده عبدالرحمن بن سلمان الحجري ، قال ابن حجر : لا بأس به– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٤١).

وتابعه سليمان بن داود المنقري عن الدراوردي أخبرني عمرو بن أبي عمرو عن المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً – تاريخ دمشق لابن عساكر– محمد بن عبد العزيز بن حسنون أبو طاهر الإسكندراني الفقيه الشافعي – (ج ٥٤ / ص ١٢٤) وسليمان بن داود هو الشاذكوني ، قال ابن حجر : متروك– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٧٢٨).

وله شاهد من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليبتلي عبده بالبلاء والهم والغم حتى يتركه من ذنبه كالفضة المصفى قال الشيخ هذا الحديث لا اعرفه روى عن هشيم الا أبو سمرة – الكامل في

قال القرطبي : والمكفر بذلك الصغائر بشرط الصبر أما الكبائر فلا يكفرها إلا التوبة[1].

فيجب على العبد أن يشكر الله على البلايا لأنه في الحقيقة نعمة لا نقمة ، لأن عقوبة الدنيا منقطعة وعقوبة الآخرة دائمة، ومن عجلت عقوبته لا يعاقب في العقبى ، فقد يزاد له بالبلايا في المال والولد ، وقد يخفف عنه من عقوبة غير الشرك .

وفي خبر (إذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن)

ضعفاء الرجال - (ج ١ / ص ٣٥٧) وقال ابن عدي : احمد بن سالم بن خالد بن جابر بن سمرة أبو سمرة كوفي ليس بالمعروف وله أحاديث مناكير .

وروي من حديث أبي هريرة بلفظ " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة " سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في الصبر على البلاء - (ج ٤ / ص ٦٠٢) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . و مسند البزار - (ج ٢ / ص ٤٠٠) و مسند أبي يعلى - (ج ١٠ / ص ٣١٩) وفي سنده محمد ابن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني صدوق له أوهام - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٩).

وروي من حديث سعد بن أبي وقاص بلفظ" قلت : يا رسول الله أي الناس أشد بلاء ؟ قال : الأنبياء ثم الأمثل : فالأمثل فيبتلى العبد على حسب دينه قال : فما يبرح البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة ".

مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ١٨٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن رجاله ثقات رجال الشيخين غير عاصم بن بهدلة وهو صدوق . ومسند أبي يعلى - (ج ٢ / ص ١٤٣) و سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في الصبر على البلاء - (ج ٤ / ص ٦٠١)قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . و سنن ابن ماجه- كتاب الفتن - باب الصبر على البلاء - (ج ٢ / ص ١٣٣٤).

وفي سنده عاصم بن بهدلة قال ابن حجر : صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح لغيره بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني على حديث محمد بن عمرو : إنما هو حسن فقط لأن محمد بن عمرو هذا ، فيه كلام يسير من قبل حفظه و لم يخرج له مسلم إلا متابعة . لكن الحديث صحيح بما له من شواهدكثيرة - السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ٢٧٩) وقال على حديث الحاكم من طريق الحجري في " التقريب ": "لا بأس به " : فالإسناد حسن ، وعلى شرط مسلم- السلسلة الصحيحة - (ج ١٤ / ص ٥).

١ - التذكرة للقرطبي - باب متى تنقطع معرفة العبد من الناس و في التوبة و بيانها و في التائب من هو ؟ - (ج١/ص٥٢).

[1] ليكفرها عنه بداء الأضرار والأكدار في هذه الدار ومن ثم قال الصوفية : إنما يحصل الهم والغم من جهتين التقصير في الطاعة والحرص على الدنيا انتهى . وأما حمل الحزن على الندم على المخالفة فغير صواب لأن ذلك ليس ابتلاءً واعلم أنه تعالى إنما يصير المؤمن عرضة للبلاء لكرامته عليه لما في الابتلاء من تمحيص الذنوب ورفع الدرجات والحكيم لا يفعل شيئا إلا لغرض صحيح وحكمة بالغة وإن غفل عنها الغافلون ولم يتوصل لإدراكها العاقلون.

ض عن أبي سعيد رضي الله عنه بإسناد جيد [2].

---

١ - تخريج الحديث :

رواه أحمد - المسند - (ج٦/ص١٥٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين . وابن أبي الدنيا - الهم والحزن - (ج١/ص٢) وأبو نعيم - تاريخ أصبهان - (ج ٢ / ص ١٥٩) ومحمد بن عاصم الثقفي في " أحاديثه " - (ج ١ / ص ٤) والحديث من طريق ليث - وقال الهيثمي: رواه أحمد وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص١١) وليث قال فيه ابن حجر: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٦٤).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه ليث بن أبي سليم ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف ؛ من أجل ليث بن أبي سليم فإنه ضعيف مختلط - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٦ / ص ٢١٨) وتعقب قول الهيثمي بقوله : فهو من أوهامه المتكررة فإن ليثاً لم يتهمه أحد بالتدليس — المصدر السابق -.

٢ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢- ٣٢- قلت: الحديث رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة- صحيح البخاري -كتاب المرضى - باب ما جاء في كفارة المرضى - (ج٥/ص٢١٣٧) ومسلم - الصحيح - البر والصلة والآدب- باب ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا - (ج٨/ص١٦) من حديثي أَبِى سَعِيدٍ وَأَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ وَلاَ نَصَبٍ وَلاَ سَقَمٍ وَلاَ حَزَنٍ حَتَّى الْهَمِّ يُهَمُّهُ إِلاَّ كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ ».

الحكم على الحديث :

١٣١- حديث " **مَثَلُ الجَلِيسِ الصّالِحِ مَثَلُ العَطَّارِ** " .

الشرح :

(مثل) قال الطيبي : مثل هنا بمعنى الصفة لا القول السائر [١] على وزن فعيل يقال جالسه فهو جليس.

(الصالح مثل العطار) أي بائع العطر كالمسك ، وفي رواية (كمثل صاحب المسك) وفي رواية أخرى (كحامل المسك) وهو أعم من أن يكون صاحبه أولاً (إما أن يحذيك من عطره) أي يعطيك منه (أو يصيبك من ريحه) أي لا يعدوا أحد الأمرين أو كلمة زائدة (ومثل الجليس السوء مثل الكِير) بكسر الكاف كير الحديد وهي الجنس من الطين وقيل الزق الذي ينفخ به النار والمبني الكور [٢] (إما أن يحرق ثوبك) بتطاير من شراره (وإما أن ينتنك بريح كيره أو يؤذيك بريحه) أي ريح ثيابه أو النتن ، بيّن به النهي عن مجالسة من يتأذى به ديناً ودنيا ، والترغيب فيمن ينتفع بمجالسته فيهما ، وجواز بيع المسك وطهارته.

وقال الراغب : نبه بهذا الحديث على أن حق الإنسان أن يتحرى بغاية جهده مصاحبة الأخيار ومجالستهم فهي قد تجعل الشرير خيراً كما أن صحبة الأشرار قد تجعل الخير شريراًقال الحكماء : من صحب خيراً أصاب بركته فجليس أولياء الله لا يشقى وإن كان كلباً ككلب أهل الكهف ولهذا أوصت الحكماء الأحداث بالبعد عن مجالسة السفهاء ، قال علي كرم الله

الحديث في الصحيحين . وعند القضاعي محمد بن إسحاق ، قال ابن حجر صدوق يدلس - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧) وقد عنعن .

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الإيمان — الإيمان بالقدر — ١ — ٢٥٤-.

٢ -كُورُ الحَدَّاد الذي فيه الجَمْر وتُوقَدُ فيه النار وهو مبنيّ من طين ويقال هو الزِّقُّ - (كور) لسان العرب - (ج٥/ص١٥٤).

وجهه:لا تصحب الفاجر فإنه يزين لك فعله ويود لو أنك مثله[1] وقالوا : إياك ومجالسة الأشرار فإن طبعك يسرق منهم وأنت لا تدري [2] وليس أعداء الجليس جليسه بمقاله وفعاله فقط بل بالنظر إليه والنظر في الصور يورث في النفوس أخلاقاً مناسبة لخلق المنظور إليه فإن من دامت رؤيته للمسرور سر أو للمحزون حزن وليس ذلك في الإنسان فقط بل في الحيوان والنبات فالجمل الصعب يصير ذلولاً بمقاربة الجمل الذلول والذلول قد ينقلب صعباً بمقارنة الصعاب والريحانة الغضة تذبل بمجاورة الذابلة ولهذا يلتقط أهل الفلاحة الرمم عن الزرع لئلا تفسدها ومن المشاهد أن الماء والهواء يفسدان بمجاورة الجيفة فما الظن بالنفوس البشرية التي موضعها لقبول صور الأشياء خيرها وشرها ؟ فقد قيل سمي الإنس لأنه يأنس بما يراه خيراً أو شراً [3].

ض عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [4] ورواه البخاري عنه بلفظ (مثل الجليس

---

١ - رواه الدينوري بسنده - المجالسة وجواهر العلم - (ج١/ص٣٠١) وحكم على إسناده بالضعف . ومن نفس الطريق رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق لابن عساكر- علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب - (ج٤٢/ص٥١٦) وفي سنده محمد بن الحارث ، البصري قال ابن حجر : ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٢).

٢ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء - مواعظ إفلاطون- (ج١/ص٤٥) و غرائب القرآن ورغائب الفرقان - سورة الحجرات - (ج٦/ص١٥٨) .

٣ - الذريعة الى مكارم الشريعة - الحث على مصاحبة الأخيار ومجانبة الأشرار (ص: ٢٥٨).

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٨٧- صحيح البخاري- كتاب الذبائح والصيد- باب المسك - (ج٥/ص٢١٠٤) ورواه مسلم صحيح مسلم- البر والصلة والآدب- باب اسْتِحْبَابِ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ وَمُجَانَبَةِ قُرَنَاءِ السَّوْءِ. - (ج٨/ص٣٧).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك أو كير الحديد ، لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه وكير الحديد يحرق بيتك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة) (مثَّل الجليس السوء مثل صاحب الكير) بكسر الكاف أصله البناء الذي عليه الزق الذي ينفخ به الحداد [1] سمي به الزق مجازاً للمجاورة إن لم يحرقك من شرر ناره علقك شيء من نتنه فالإيذاء منه محقق كيف كان .

١٣٢- حديث " **إنَّ مَثَلَ الصَّلاةِ الْمَكْتوبَةِ كالْميزانِ مَنْ أوْفى اسْتَوْفى** " .

الشرح :

(مثل الصلاة المكتوبة) كالميزان أي هي ميزان الإيمان فمن وفى بها بأن حافظ عليها بواجباتها ومندوباتها استوفى ما وعد به من الفوز و الثواب والنجاة من أليم العقاب ، وقد مر في حرف الهمزة .

ض عن الحسن [2] ورواه البيهقي والديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه[3].

---

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري -{ كير } - (ج٤/ص٤٠٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٢٩٠- فقد رواه من طريق ابن المبارك وهو في الزهد لابن المبارك - (ج١/ص٣٠٧) وهو مرسل من حديث الحسن البصري كما ذكر الشارح، وفي سنده تمام بن نجيح قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٣٠)

٣ - انظر شعب الإيمان - تحسين الصلاة و الإكثار منها ليلا و نهارا و ما حضرنا عن السلف ـ الصالحين في ذلك - (ج٣/ص١٤٧) من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " الصلاة ميزان من أوفى استوفى".

الحكم على الحديث :

١٣٣- حديث " **مَثَلُ الْقُرآنِ مَثَلُ الإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ إنْ عَقَلَها صاحِبُها أمْسَكَها، وَإِنْ تَرَكَهَا ذَهَبَتْ** " .

الشرح :

(مثل القرآن مثل الإبل إن عقلها صاحبها) أي شدها بعقال أي حبل أمسكها أي استمر إمساكه لها (وإن تركها) بلا عُقل (ذهبت) أي انفلتت ، شبه القرآن بالإبل المقيدة بالعقل فما دام تعهده موجود بدرسه ولزوم تلاوته استمر حافظاً له وإلا نسيه كما أن الإبل ما دامت مشدودة بالعقال فهي محفوظة وخص الإبل لأنها أشد الحيوان نفوراً .

حم ق ن هـ عن ابن عمر رضي الله عنه [١]

١٣٤- حديث " **مَثَلُ القَلْبِ مَثَلُ ريشَةٍ بِأَرْضٍ تُقَلِّبُها الرِّياحُ** ".

إسناده ضعيف ، قال العراقي: أخرجه ابن المبارك في الزهد من حديث الحسن مرسلا وأسنده البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بإسناد فيه جهالة- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج١/ص٣٩).

وقال الشيخ الألباني: رواه الديلمي عن الحاكم معلقاً عن محمد بن الحارث مولى بني هاشم: حدثنا يحيى بن منبه، عن موسى بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس مرفوعاً . وهذا إسناد ضعيف ؛ من دون موسى لم أعرفهما - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٨/ص٩).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص١٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين وصحيح البخاري - كتاب فضائل القرآن- باب استذكار القرآن وتعاهده - (ج٤/ص١٩٢٠) و صحيح مسلم- المساجد- باب الأَمْرِ بِتَعَهُّدِ الْقُرْآنِ وَكَرَاهَةِ قَوْلِ نَسِيتُ آيَةَ كَذَا. وَجَوَازِ قَوْلِ أُنْسِيتُهَا - (ج٢/ص١٩٠) و سنن النسائي الكبرى- كتاب فضائل القرآن- مثل صاحب القرآن - (ج٥/ص٢٠) و سنن ابن ماجه - كتاب الأدب- باب ثواب القرآن - (ج٢/ص١٢٤٣) ومسند الشهاب — ٢- ٢٨٤-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

الشرح :

(مثل القلب مثل ريشه) في رواية (كريشه) وفي أخرى (الريشه) قال الطيبي: المثل هنا بمعنى الصفة لا القول السائر والمعنى صفة القلب العجيب الشأن وورد ما يرد عليه من عالم الغيب وسرعة تقلبه كصفة ريشة [1] يعني أن القلب في سرعة تقلبه لحكمة الابتلاء بخواطر ينحرف مرة إلى حق ومرة إلى باطل وتارة إلى خير وتارة إلى شر وهو في مقره لا ينقلب في ذاته غالباً إلا بقاهر مزعج من خوف مفرط (تقلبها الرياح) فإن الرياح أشد تأثيراً في الفلاة من العمران ، وجمع الرياح لدلالتها على التقلب ظهراً لبطن إذ لو استمر الريح بجانب واحد لم يظهر التقلب كما يظهر من الرياح المختلفة ، ولفظه بفلاة مقحمة فهو كقولك: أخذت بيدي ونظرت بعيني تقريراً ودفعاً للتجوز وتقلبها صفة أخرى لريشه .

قال الغزالي : إنما كان كثير التقلب لأنه منزله الإلهام والوسوسة فهما أبداً يقرعانه ويلقيانه وهو معترك العسكرين الهوى وجنوده والعقل وجنوده فهو دائماً بين تناقضهما وتحاربهما والخواطر له كالسهام لا تزال تقع فيه كالمطر لا يزال يمطر عليه ليلاً ونهاراً وليس كالعين التي بين جفنين تغمض وتستريح أو تكون في ليل أو ظلمة أو اللسان الذي هو من وراء حجاب بين الأسنان والشفتين وأنت تقدر على تسكينه بل القلب عرش الخواطر لا تنقطع عنه بحال والآفات إليه أسرع من جميع الأعضاء فهو إلى الانقلاب أقرب [2].

وقصد الحديث أن يثبت العبد عند تقلب قلبه وينظر إلى همومه بنور العلم فما كان خيراً أمسك القلب عليه وما كان شراً أمسكه عنه.

وللحديث تتمة : وهي قوله (ظهر المبطن) [3] قال المظهر[1] : ظهر بدل بعض من

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – باب الإيمان بالقدر – ١ – ٢٥٤ –.

٢ – منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين – ١٧٧– .

٣ – هذه اللفظة عند أحمد وابن أبي شيبة وسيأتي بيانها.

الضمير في تقلبها واللام في بعض بمعنى إلى ويجوز أن يكون ظهرا لبطن مفعولا مطلقا أي تقلبها تقليبا مختصا وأن يكون حالا أي تقلبها مختلفة أي وهي مختلفة ولهذا الاختلاف سمي القلب قلباً .

وقال الراغب : قلب الشئ تصرفه وصرفه عن وجه إلى وجه وسمي قلباً لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني المختصة به من الروح والعلم والشجاعة وغيرها [٢].

حم هـ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [٣].

---

١ – كتابه طبع في الكويت مؤخراً سبق ذكره .

٢ – غريب القرآن – قلب – (ج١/ص٤١١).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٤/ص٤٠٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي كبشة . وسنن ابن ماجه – الإيمان وفضائل الصحابة والعلم – باب في القدر – (ج١/ص٣٤) ومصنف ابن أبي شيبة – (ج٧/ص١٤٢) البيهقي شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي– الحادي عشر من شعب الإيمان و هو باب في الخوف من الله تعالى – (ج١/ص٤٧٣) مسند البزار – (ج ١ / ص ٤٧٨) فيه أبو كبشة . قال ابن حجر : أبو كبشة السدوسي البصري مقبول من الثالثة – تقريب التهذيب (٢/ ٦٦٨).

وله متابع : مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٤١٩) قال ثنا يزيد قال انا الجريري عن غنيم بن قيس عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " ان هذا القلب كريشة بفلاة من الأرض يقيمها الريح ظهر البطن قال أبي ولم يرفعه إسماعيل عن الجريري " مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . و مسند الروياني – (ج ٢ / ص ١٥٥) و مسند البزار – (ج ١ / ص ٤٥٩) قال : وَلاَ نَعْلَمُ أَسْنَدَ الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ غُنَيْمٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى إِلاَّ هَذَا الْحَدِيثَ . و كتاب السنه لعمرو بن أبي العاصم – (ج ١ / ص١٢٤) و المنتخب من مسند عبد بن حميد – (ج ١ / ص ١٢٨) والحديث عندهم من طريق يزيد بن هارون قال انا الجريري عن غنيم بن قيس عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره . ويزيد بن هارون - ثقة متقن – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٠٦) وسعيد بن إياس الجريري بضم الجيم أبو مسعود البصري ثقة من الخامسة اختلط قبل موته بثلاث سنين– و تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٣٣) و غنيم بن قيس المازني أبو العنبر البصري مخضرم ثقة – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٤٣).

قال الصدر المناوي [1]: سنده جيده ورواه البيهقي والطبراني أيضاً ، قال الحافظ العراقي وسنده حسن[2].

وله متابع - كتاب السنه لعمرو بن أبي العاصم - (ج ١ / ص ١٢٤) من طريق أسباط بن محمد ، عن الأعمش عن الرقاشي ، عن غنيم بن قيس ، عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . ويزيد الرقاشي ، قال ابن حجر : زاهد ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٩).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : رجاله كلهم ثقات على شرط مسلم- تخريج السنه لعمرو بن أبي العاصم - (ج ١ / ص ١٢٤).

١ - المناهج والتناقيح في تخريج المصابيح — ١ — ١١٢ - .

٢ - قال العراقي: أخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب من حديث أبي موسى الأشعري بإسناد حسن وللبزار نحوه من حديث أنس بإسناد ضعيف- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٤/ص٦٩).

١٣٥- حديث " **مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّحْلَةِ** " .

الشرح :

(مثل المؤمن مثل النحلة) بحاء مهملة كما في الأمثال [1] الحيوان المعروف وقال ابن الأثير : المشهور في الرواية بخاء معجمة وهو واحدة النخيل وروي بحاء مهملة يريد نحلة العسل لا تأكل إلا طيباً وهو الأزهار والثمار الطيبة ولا تضع إلا طيباً وهو العسل ، ووجه الشبه حذق النحل وفطنته وقلة أذاه وحقارته ومنفعته وقناعته وسعيه في الليل[2] وتنزهه عن الأقذار وطيب أكله وأنه لا يأكل من كسب غيره وطاعته لأميره وأن للنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار ، وكذلك المؤمن له آفات تفقره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماءُ السَّعةِ ونار الهوى[3].

طب حب عن أبي رزين العقيلي وفيه الحجاج بن نصير قال الذهبي في الضعفاء ضعفوه أو تركوه [4].

---

١ – أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني – (ج١/ص٤٨٧) و أمثال الحديث للرامهرمزي – (ج ١ / ص ٦٦).

من طريق مطر، عن عبد الله بن بريدة، عن أبي سبرة، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ويأتي الحكم عليه :

٢ – هكذا في المخطوط وعند ابن الأثير ولعله الصواب: وسعيه في النهار.

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – باب النون مع الحاء – (ج٥/ص٦٥).

٤ – تخريج الحديث :

انظر معجم الطبراني الكبير – (ج١٥/ص١٤٠) من طريق حجاج بن نصير ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء قال سمعت وكيع بن عدس فذكره . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج١/ص٤٨١) من طريق مؤمل بن إسماعيل قال: حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه أبي رزين. ورواه أبو نعيم من طريق حجاج – معرفة الصحابة – (ج١٧/ص٩٣) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢ – ٢٧٨- وقول الذهبي في

حجاج انظره في – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص١٤٧) وفي سنده وكيع بن عُدُس قال فيه ابن حجر: مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٨١).

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : رواه أحمد – (ج٢/ص١٩٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي سبرة . والبيهقي – شعب الإيمان – الفصل الثالث في طيب المطعم والملبس واجتناب الحرام واتقاء الشبهات – (ج٥/ص٥٨) و الحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج١/ص١٠٥) وقال: هذا حديث صحيح فقد اتفق الشيخان على الاحتجاج بجميع رواته غير أبي سبرة الهذلي و هو تابعي كبير مبين ذكره في المسانيد والتواريخ غير مطعون فيه.

وطريق عبد الله بن عمرو فيه مطر الوراق قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الخطأ – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٣٤) وفيه أبو سبرة الهذلي قال فيه الذهبي: يروي عنه ابن بريدة مجهول – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٢٤٦).

وتابع مطر ، حسين المعلم ، ثنا حسين المعلم ثنا عبد الله بن بريدة عن أبي سبرة– مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ١٦٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره .

وتابعه قتادة عن عبد الله بن بريدة عن أبي سبرة الهذلي – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٧ / ص ٩٩) قال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

ورو البزار– مسند البزار – (ج ١ / ص ٣٧٥) من طريق عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ الدَّوْسِيُّ أَخْبَرَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ ، وَسُوءُ الْجِوَارِ ، وَيُخَوَّنَ الأَمِينُ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، فَكَيْفَ الْمُؤْمِنُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : كَالنَّحلَةِ وَقَعَتْ فَلَمْ تُكْسَرْ ، وَأُكِلَتْ فَلَمْ تَفْسُدْ ، وَوَضَعَتْ طِيبًا ، وَكَقِطْعَةِ الذَّهَبِ أُدْخِلَتِ النَّارَ ، فَأُخْرِجَتْ فَلَمْ تَزْدَدْ إِلاَّ جَوْدَةً " قال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى إِلاَّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَلاَ نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقًا إِلاَّ هَذَا الطَّرِيقَ ، وَلاَ نَعْلَمُ أَسْنَدَ الأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ إِلاَّ هَذَا الْحَدِيثَ .

قال الشيخ الألباني : و رجاله ثقات رجال (الصحيح) غير عبد الرحمن بن مغراء الدوسي– – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٢٥٢) قال فيه ابن حجر : صدوق تكلم في حديثه عن الأعمش– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٥٠).

وقال في موضع أخر في التعريف بأبي أيوب شيخ الأعمش : الذي يظهر لي أنه أبو أيوب المراغي الأزدي البصري ، روى عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمرو ، و هو ثقة من رجال الشيخين – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٢٨٧) قال ابن حجر : أبو أيوب المراغي الأزدي اسمه يحيى ويقال حبيب ابن مالك ثقة– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٢٠).

١٣٦- حديث " مَثَلُ المُؤمِنِ والإيمانِ كَمَثَلِ الفَرَسِ في آخِيَّتِهِ يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إلى آخِيَّتِهِ".

الشرح :

(مثل المؤمن والإيمان كمثل الفرس يجول في آخيته [١] ثم يرجع) فكذا المؤمن يشكله الشيطان ويزلزله ويغويه فيتكدر ثم يرجع.

ض عن أبي سعيد رضي الله عنه[٢] .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، وقد صححه الشيخ الألباني بمجموع طرقه – السلسلة الصحيحة – (ج٥/ص٢٨٧).

راوي الحديث : لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر العامري أبو رزين العقيلي وافد بني المنتفق ... وكيع بن عدس عن أبي رزين العقيلي رفعه مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل الا طيبا – الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٦٨٦).

١ – الأَخِيَّة العُرْوة تُشَدُّ بها الدابة مَثْنِيَّةً في الأرض، ومعناه مَثَلُ المؤمن والإيمان كمثَل الفَرس في آخِيَّته يحول ثم يرجع إلى آخِيَّته وإن المؤمن يَسْهو ثم يرجع إلى الإيمان ومعنى الحديث أَنه يبعُد عن رَبِّه بالذُّنوب وأَصلُ إيمانه ثابت – (أخا) – لسان العرب – (ج١٤/ص١٩).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٧٨- ورواه ابن المبارك في الزهد – (ج١/ص١٣) ومن طريقه رواه أحمد – المسند – (ج٣/ص٣٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . وأبو يعلى – المسند – (ج٢/ص٤٩٢) وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٨/ص١٧٩) وقال: هذا لا يعرف إلا من حديث أبي سعيد بهذا الاسناد وأبو سليمان الليثي قيل إن اسمه عمران بن عمران. والحديث عندهم من طريق عبد الله بن الوليد عن أبي سليمان الليثي. .

قال ابن حجر في الليثي : قال علي بن المديني مجهول- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة – (ج١/ص٤١٠) وقال في عبد الله بن الوليد لين الحديث- تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٢٨).

الحكم على الحديث :

١٣٧- حديث " **مَثَلُ الْمُؤمِنِ الْقويِّ كَمَثَلِ النَّخْلَةِ** ".

الشرح :

(مثل) بفتح المثلثة (المؤمن القوي كمثل) بزيادة الكاف أو (مثل النخلة) روي بمهملة ومعجمه كما مر (ومثل المؤمن الضعيف كخامة الزرع) والخامة قيل بخاء معجمة بعدها ميم مخففة ثم هاء الطَّاقَةُ الغَضَّة [1] من النبات التي لم تشتد وقيل مالها ساق واحدة وألفها منقلبة عن واو .

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، كلهم من طريق عبد الله بن الوليد عن أبي سليمان الليثي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً ، أن (أبا سليمان) هذا مجهول لايعرف ، و بقي أن نعرف حال الراوي عنه (عبد الله بن الوليد)، وهو التجيبي المصري توسط الحافظ فقال في " التقريب ": " ليِّن الحديث ". - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٤/ص٣١٩).

١ - انظر لسان العرب - (خيم) - (ج١٢/ص١٩٣).

نقل ابن التين [1] عن القزاز [2] أنها بمهملة وقاف وفسرها بالطاقة من الزرع [3] وذكر ابن الأثير: أنها (خافت) بخاء معجمة وفا، وقال : الخافت ما لاَنَ وضعف من الزرع الغض ولحوق الهاء على تأويل السنبلة [4].

وقوله من الزرع صفة للخامة لأن التعريف فيها للجنس وتمام الحديث من حيث أتتها الريح كفتها أي أمالتها ، وإذا سكنت الريح اعتدلت ، وكذلك المؤمن يكفأ بالبلايا والمعنى أن المؤمن كثير الآلام في بدنه وأهله وماله وذا مكفر لسيئاته رافع لدرجاته والمراد بالمؤمن القوي من قوي إيمانه بحيث لا يرى الأسباب ، ووثق بمسببها ،والضعيف بخلافه وهو أدنى مراتب الإيمان .

قال النووي : والقوة هنا عزيمة النفس في أمور الآخرة وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى [5].

وقال الطيبي : في الحديث إشارة إلى أن المؤمن ينبغي له أن يرى نفسه في الدنيا عارية معزولة عن استيفاء اللذات والشهوات معروضة للحوادث والمصيبات مخلوقة للآخرة لأنها جنته

---

١ – عبد الواحد بن التين، أبو محمد، الصفاقسي، المغربي، المالكي. الشهير بابن التين، فقيه محدث مفسر. له اعتناء زائد في الفقه ممزوج بكثير من كلام المدونة وشراحها اعتمده الحافظة ابن حجر في شرح البخاري وكذلك ابن رشد وغيرهما، من تصانيفه: " المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح " المتوفي سنة ٦١١ هـ – هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين – (ج٢/ص٢٠٥).

٢ – محمد بن جعفر بن احمد التميمي أبو عبدالله النحوي المعروف بالقزاز القيرواني ولد سنة ٣٤٢ وتوفى سنة ٤١٢ اثنتى عشرة واربعمائة. له من الكتب ادب السلطان. جامع اللغة. شرح مثلثات قطرب. شرح المقصورة لابن دريد. ضرائر الشعر. العشرات في اللغة. كتاب التعريض فيما دار بين الناس من المعاريض – هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين – (ج٣/ص٦٧).

٣ – ذكره ابن حجر – فتح الباري – (كتاب المرضى) – (باب ما جاء في كفارة المرض) – (ج١٠/ص١٠٦).

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { خفت }– (ج٢/ص١٢٥).

٥ – شرح النووي على مسلم – (كتاب القدر) – (باب الايمان للقدر والاذعان له) – (ج١٦/ص٢١٥).

ودار خلوده وثباته [1].

ض عن أبي هريرة بإسناد صحيح [2].

١٣٨- حديث " **مَثَلُ الْمُؤمنُ مَثَلُ السُّنْبُلَةِ تُحَرِّكُهَا الرِّيحُ فَتَقُومُ مَرَّةً وَتَقَعُ أُخْرَى، وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ لَا تَزَالُ قَائِمَةً حَتَّى تَنْقَعِرَ** " .

الشرح :

(مثل المؤمن مثل السنبلة) من الزرع (تحركها الريح فتقوم مرة وتقع أخرى) وفي رواية (تميل أحياناً وتقوم أحياناً) وفي رواية (تستقيم مرة وتخر مرة) أي هو كثير الألم في بدنه وماله فيمرض ويصاب غالباً ويخلو من ذلك أحياناً ليكفر عنه سيئاته (ومثل الكافر مثل الأرزة)

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الجنائز – باب عيادة المريض وثواب المرض – ٣ – ٢٩٨ – .

٢ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢- ٩- وأمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني - (ج١/ص٤٧٥) وأمثال الحديث للرامهرمزي - (ج١/ص٧٩)

قال الدارقطني: يرويه حماد بن زيد واختلف عنه فرواه سليمان بن أيوب صاحب البصري عن حماد بن زيد عن علي بن سويد بن منجوف عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم ووقفه سليمان بن حرب عن حماد بن زيد والصواب موقوف- العلل للدارقطني - (ج٩/ص٦٢).

الحكم على الحديث :

للحديث لفظ في الصحيحين - صحيح البخاري- كتاب المرضى - باب ما جاء في كفارة المرضى - (ج ٥ / ص ٢١٣٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع من حيث أتتها الريح كفأتها فإذا اعتدلت تكفأ بالبلاء . والفاجر كالأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء) و صحيح مسلم- صفة القيامة والجنة والنار- باب مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالزَّرْعِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَشَجَرِ الأَرْزِ - (ج ٨ / ص ١٣٦) من حديث كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفِيئُهَا الرِّيحُ وَتَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى حَتَّى تَهِيجَ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ عَلَى أَصْلِهَا لاَ يُفِيئُهَا شَىْءٌ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً ».

بفتح الهمزة بعده راء مهمله مفتوحة ثم زاي على ما ذكره أبو عمرو[1] وهي شجرة الأرز .

قال المظهر: الأرزة شجر صلب يجعل منه السوط والعصا . وقال أبو عبيدة : بكسر الراء فاعله وهي الثابتة في الأرض وقيل بسكون الراء شجرة معروفة بالشام وقيل هي شجرة الصنوبر [2] والصنوبر ثمرتها لا تزال قائمة حتى تنقض ، وفي رواية (لا تزال مستقيمة حتى تخر ولا تشعر) فالكافر الغالب عليه الصحة ليجي بسيئته كاملة يوم القيامة.

قال في البحر: ظاهر الخبر أن المؤمن لا يخلو من بلاء يصيبه فهو يميله تارة كذا وتارة كذا لأنه لا يطيق البلاء ولا يفارقه فمن ثم يميل يمنه ويسره ، والمنافق على حالة واحدة من دوام الصحة في نفسه وأهله ويفعل الله ذلك بالمؤمن ليصرفه إليه في كل حال فكلما سكنت نفسه إلى شئ أمالها عنه ليدعوه بلسانه وجنانه لأنه يحب صوته فاختلاف الأحوال يميل بالمؤمن إلى الله والمنافق وإن اختلفت عليه الأحول لا يرده ذلك إلى ربه لأنه أعماه وختم على قلبه فنفسه كالخشب المسندة لا يميل لشيء وقلبه كالحجر بل أشد ليس فيه رطوبة الإيمان فهو كالأرزة لا تهتز حتى تحصد بمنجل الموت [3]. انتهى

ومقصود الحديث أن يحذر المؤمن دوام السلامة خشية الاستدراج فيشتغل بالشكر ويستبشر بالأمراض والرزايا.

حم والضياء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [4] قال الهيثمي : وفيه ابن لهيعه وفيه

---

١ – إسحاق بن مرار الشيباني (٩٤ – ٢٠٦ هـ بالولاء، أبو عمرو: لغوي أديب، من رمادة الكوفة سكن بغداد ومات بها. من كتبه غريب الحديث – الوافي بالوفيات للصفدي (٣/ ١٧٢) الأعلام لخير الدين الزركلي (١/ ٢٩٦) وانظر ما ذكره غريب الحديث – للقاسم بن سلام (١/ ١١٧).

٢ – لسان العرب – (أرز) – (ج٥/ص٣٠٥).

٣ – ذكر المرجع (البحر) وقد أطلقه في الحديث رقم – ٩٣– ومقصوده بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي . وبالبحث فيه لم أجد ما قاله .

٤ – تخريج الحديث :

ضعف ورواه عنه البزار بسند رجاله ثقات [1] ولفظه : (مثل المؤمن مثل السنبلة يستقيم مرة ويخر مرة ، ومثل الكافر مثل الأرزة لا تزال مستقيمة حتى تخر ولا تشعر) .

المسند – (ج٣/ص٣٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن . قلت : فيه بن لهيعة ، قال فيه ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣١٩) والأحاديث المختارة للضياء المقدسي – (ج ٢ / ص ٣٢٠) من طريق عبيد بن مسلم صاحب السابري عن ثابت عن أنس مرفوعاً . الحديث عن أنس رضي الله عنه من طرق : من طريق عبيد بن مسلم .

رواه أبو يعلى – المسند – (ج٦/ص٤١) والبزار – المسند – (ج٢/ص٣١٨) و أمثال الحديث للرامهرمزي – (ج ١ / ص ٨٠) وعبيد بن مسلم لم أجد فيه جرحاً ولا تعدلاً، وذكره ابن حبان في الثقات – الجرح والتعديل – (ج١٣/ص٥) الثقات ابن حبان – (ج٦/ص٤٩).

قال الشيخ الألباني : و هذا إسناد جيد ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبيد هذا– السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٢٨٣).

ومن طريق فهد بن حيان، حَدَّثنا همام، عَن قَتادة، عَن أَنَس ؛ أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكره — مسند البزار– (ج٢/ص٣٤١) وفهد بن حيان: قال البخاري يتكلمون فيه–: التاريخ الصغير (الأوسط) – (ج٢/ص٧٨) وقال ابن أبي حاتم : سمعت ابى يقول فهد بن حيان ضعيف الحديث، نا عبد الرحمن قال سمعت ابا زرعة يقول فهد بن حيان منكر الحديث– الجرح والتعديل – (ج١٥/ص١٢٠) قال الشيخ الألباني : و رجاله ثقات ، غير فهد بن حيان ، فإنه ضعيف — المصدرالسابق —.

ومن طريق أبي بكر بن عياش عن عَن أبي سفيان ، عَن أَنَس بن مالك بنحوه – مسند البزار – (ج ٢ / ص ٣٦٣) قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد جيد ، رجاله ثقات رجال " الصحيح "– المصدر السابق –.

ومن حديث أبي هريرة قال الشيخ الألباني : أما حديث أبي هريرة فيرويه محمد بن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبي عنه مرفوعا . أخرجه الضياء في " الأحاديث و الحكايات " (١٢ / ٢٠٦ / ١ – ٢) ، و محمد بن دينار هذا هو الطاحي ، صدوق سيء الحفظ . و من فوقه ثقات على شرط مسلم . و هو في " الصحيحين " نحوه . — المصدر السابق — وانظر قول ابن حجر في محمد بن دينار : صدوق سيء الحفظ ورمي بالقدر وتغير قبل موته– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٧).

الحكم على الحديث :

إسناده لم يخلوا من كلام ، وفي الصحيحين بنحوه انظر الحديث رقم — ١٣٧ –.

[1] – قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه كلام. رواه البزار ورجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٣/ص١٤) وقل في موضع أخر: رواه أبو يعلى وفيه فهد بن حبان وهو ضعيف ورواه البزار وفيه عبيد بن مسلم صاحب السابري ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٣/ص١٥).

١٣٩- حديث " **مَثَلُ الْمُؤْمِنينَ في تَوادِّهِمْ وَتَراحُمِهِمْ** ".

الشرح :

(مثل المؤمنين) الكاملين في الإيمان (في توادّهم) بشد الدال مصدر توادد أي تحابب، وفي رواية بدون في فيكون بدلاً من المؤمنين بدل اشتمال وتراحمهم أي تلاطفهم وتعاطفهم. قال ابن أبي جمرة : الثلاثة وإن تفاوت معناها بينها فرق لطيف فالمراد بالتراحم أن يرحم بعضهم بعضاً لأخوة الإيمان لا لشئ آخر وبالتواد التواصل الجالب للمحبة كالتهادي وبالتعاطف إعانة بعضهم بعضا [١].

(كمثل الجسد الواحد) بالنسبة لجميع أعضائه ، وجه الشبه فيه التوافق في التعب والراحة (إذا اشتكى) أي مرض بعضه (أي عضو تداعى) من الدعوة (له سائرة) أي باقية اسم فاعل من سائر إذا بقي وهو مما يغلط فيه الخاصة فيستعملوه بمعنى الجميع ، يعني دعاء بعضهم بعضاً إلى المشاركة في الألم بمنع النوم والحمى لأن فقد النوم يثيرها والحمى حرارة غريبة تشتعل بالقلب فتنبث به في جميع البدن ، ثم لفظ الحديث خبر ومعناه أمر أي كما أن الرجل إذا تألم بعض جسده سرى ذلك الألم إلى سائر جسده فكذا المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة إذا أصاب أحدهم مصيبة يغتم جميعهم ويقصدوا إزالتها ، وفي هذا التشبيه تقريب للفهم وإظهار المعاني في الصور المرئية.

حم ق عن النعمان بن بشير رضي الله عنه [٢].

---

١ – بهجة النفوس وتحليها بما عليها وما عليها – حديث مثل تواد المؤمنين وتراحمهم مثل الجسد الواحد – ٢ – ١٣١١ –.

٢ – تخريج الحديث :

١٤٠- حديث " **مَثَلُ الْمَرْأَةِ كالضِّلَعِ** ".

الشرح :

(مثل المرأة كالضلع) بكسر ففتح وقد تسكن واحده الأضلاع أو الضلوع استعير للعوج صورة أو معنى الأعوج أي هي خلقت خلقاً فيه اعوجاج لكونها من أصل معوج فإن أمنا حواء خرجت من ضلع آدم لن تستقيم على طريقة واحدة وحينئذ إن أردت أن تقيمه أي الضلع كسرته ، فكذلك المرأة لا يمكن الانتفاع بها إلا بالصبر على تعوجها فإذا استمتعت به استمتعت به وبه عوج ليس منه بُد ، فدارها تعش بها فإن أردت منها الاستقامة وتسوية اعوجاجها أدى ذلك إلى فراقها وهو ضرب مثل للطلاق ، وقد صرح به في رواية لأحمد والترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها) [1] فلا مطمع في استقامتها البتة فعليك أن تحسن العشرة معها الذي هو أهم المعيشة

المسند - (ج٤/ص٢٧٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري - كتاب الأدب - باب رحمة الناس والبهائم - (ج٥/ص٢٢٣٨) و صحيح مسلم- البر والصلة والآدب- باب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ - (ج٨/ص٢٠) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٨٣-.

راوي الحديث : النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي قال الواقدي كان ألو مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهرا وعن بن الزبير كان النعمان بن بشير أكبر مني بستة أشهر وكان بالشام لما مات يزيد بن معاوية ولما استخلف معاوية بن يزيد ومات عن قرب دعا النعمان الى بن الزبير ثم دعا الى نفسه فواقعه مروان بن الحكم بعد أن واقع الضحاك بن قيس فقتل النعمان بن بشير وذلك في سنة خمس وستين - الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٤٠).

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٥٣٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم . وسنن الترمذي - كتاب الطلاق- باب ما جاء في مدارة النساء - (ج٣/ص٤٩٣) و قال أبو عيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وإسناده جيد.

وتلاطفها وتوفيها حقها المشار إليه بنحو خبر الحاكم [1] وغيره (حق المرأة على الزوج أن يطعمها إذا طعم ، ويكسوها إذا اكتسى ، ولا يضرب الوجه ولا يتبجح ولا يهجرها) وهذا حث على الرفق بالنساء والصبر على عوجهن وأنه لا مطمع في استقامتهن فإنه مستحيل وإن كان لابد من الكسر فكسرها طلاقها ، وفي الحديث رمز إلى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسر ولا يتركه فيستمر على عوجه وإلى ذلك يشير قوله سبحانه وتعالى : ﭽ ۋ ۋ ۅ ۅ ﭼ [التحريم : ٦].

ض عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه بإسناد صحيح[2].

---

١ - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٢/ص٤٨٨)وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح . و مسند أحمد بن حنبل - (ج٤/ص٤٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن. وابن حبان - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج٩/ص٤٨٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح . و سنن أبي داود - كتاب النكاح- باب في حق المرأة على زوجها - (ج ١ / ص ٦٥١) وسنن ابن ماجه- كتاب النكاح- باب حق المرأة على زوجها - (ج١/ص٥٩٣) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج ١٧ / ص ٣٤٥).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

٢ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢- ٢٨٦- ورواه من حديث أبي ذر عبد الرزاق - مصنف - (ج٤/ص٣٠١) وأحمد - المسند - (ج٥/ص١٦٤). مذيل بحكم الشيخ شعيب: رجاله ثقات رجال الصحيح غير نعيم بن قنعب فقد روى له البخاري في " الأدب " والنسائي ولم يوثقه غير ابن حبان.

ومسند البزار - (ج٢/ص٩١) من طريق الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَلاءِ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ قَعْنَبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فذكره. وقال: وَهَذَا الْكَلامُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلاَ نَعْلَمُ رَوَى عَنْ نُعَيْمِ بْنِ قَعْنَبٍ إِلاَّ أَبُو الْعَلاءِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.

والبخاري - التاريخ الكبير - (ج٢/ص١٠٨) و الأدب المفرد - (ج ١ / ص ٢٦١) مذيل بحكم الشيخ الألباني : حسن . والدارمي - السنن - (ج٢/ص١٩٨) والنسائي - سنن النسائي الكبرى - كتاب عشرة

١٤١- حديث " **مَثَلُ الْمُنافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً، لَا تَدْرِي أَيُّهَمَا تَتْبَعُ** " .

الشرح :

(مثل المنافق كمثل الشاة العائرة) بعين مهملة المترددة المتحيرة ، قال التوربشتي : وأكثر استعماله في الناقة وهي التي تخرج من إبل إلى أخرى ليضربها الفحل ثم اتسع في المواشي [١] (بين الغنمين) أي القطيعين من الغنم ، قال في المفصل : قد يثنى الجمع على تأويل الجماعتين و الفرقتين قال ومنه هذا الحديث [٢].

النساء - مداراة الرجل زوجته - (ج٥/ص٣٦٤) من طريق سعيد الجريري عن أبي السليل عن نعيم بن قعنب أن أبا ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره.

فمدار حديث أبي ذر على نعيم بن قعنب، لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات، انظر الثقات لأبن حبان - (ج٤/ص١٥١) الجرح والتعديل - (ج١٧/ص٣٨٢) وقال ابن حجر: مخضرم ويقال له صحبة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٦٥).

الحكم على الحديث :

للحديث أصل عند البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء) صحيح البخاري- كتاب الأنبياء - باب قول الله تعالى { وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة } - (ج٣/ص١٢١٢) ومسلم بنحوه - الصحيح – كتاب الرضاع- باب الْوَصِيَّةِ بِالنِّسَاءِ - (ج٤/ص١٧٨).

١ - في المطبوع سقط - انظرالميسر في شرح مصابيح السنة –كتاب الإيمان – باب الكبائر وعلامات النفاق – ١ – ٤٥ –

٢ - المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري - تثنية الجمع: - (ج١/ص٢٣٢).

وقال الأندلسي [1] في شرحه : تثنية الجمع ليس بقياس وقد يعرض في بعض المعاني ما يحوج إلى تثنيته كما في الحديث كأنه لا يمكن التعبير بمجرد الجمع فتستحق عند ذلك تثنيته [2]. انتهى

وتتمة الحديث (تعبر إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا يدري أيهما تتبع) أي تعطف على هذه وعلى هذه لكونها غريبة ليست منها فكذا المنافق لا يستقر بالمسلمين ولا بالكافرين بل يقول : لكل منهم أنا منكم قال الطيبي : شبه تردده بين المؤمنين والكافرين تبعاً لهواه وقصداً لأغراضه الفاسدة كتردد الشاة الطالبة للفحل فلا تستقر على حال ولذلك وصفوا في التنزيل بقوله : ﴿ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ گ ﴾ [النساء : ١٤٣] وخص الشاة العايرة بالذكر إذ ما جاء لمعنى سلب الرجولية عنهم من طلب الفحل للضراب[3].

حم م ن عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري [4].

---

١ – القاسم بن أحمد بن الموفق الاندلسي المرسي اللورقي: من علماء العربية بالاندلس (٥٧٥ – ٦٦١ هـ رحل إلى العراق وسورية، وتوفي بدمشق له " شرح المفصل " أربع مجلدات، و " شرح الشاطبية " – الأعلام لخير الدين الزركلي (٥/ ١٧٢).

٢ – شرحه المحصل في شرح المفصل مسجل كرسالة علمية في جامعة الإمام محمد بن سعود كلية اللغة العربية بالرياض قسم النحو والصرف وفقة اللغة .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الإيمان – باب الكبائر وعلامات النفاق – ١ – ١٩٢ –.

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٤٧)مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وصحيح مسلم– كتاب صفات المنافقين وأحكامهم – (ج٨/ص١٢٤) والنسائي – سنن النسائي الكبرى – كتاب الإيمان وشرائعه– مثل المنافق – (ج٦/ص٥٣٨) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢– ٢٨٥–.

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

١٤٢- حديث " **مَثَلُ أصْحَابِي مَثَلُ النُّجومِ** ".

الشرح :

(مثل أصحابي) في أمتي (مثل النجوم) في السماء جمع نجم وهو الكوكب المضيء من اقتدى بشيء منها اهتدى فكل على هدى من ربهم .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [١].

١٤٣- حديث " **مَثَلُ أُمَّتي مَثَلُ الْمَطَرِ** " .

الشرح :

(مثل أمتي مثل المطر لا يدري) أي بالرأي والاستنباط (أوله خير أم آخره) قال البيضاوي : نفى تعلق العلم بتفاوت طبقات الأمة في الخيرية وأراد به التفاوت لاختصاص كل منهم بخاصية توجب خيريتها كما أن كل نوبة من نوب المطر لها فائدة في النماء لا يمكن إنكارها والحكم بعدم نفعها ، فإن الأولين آمنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول بالإجابة والإيمان ، والآخرين آمنوا بالغيب لما تواتر عندهم من الآيات واتبعوا الذين قبلهم

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٥- في سنده جعفر بن عبد الواحد قال فيه الدارقطني: كذاب يضع الحديث - سؤالات حمزة للدارقطني - (ج١/ص١٨٩).

ومن قبله قال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات ويسرق الحديث- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٣/ص١٤٨) وقال الذهبي: متروك هالك معاصر للبخاري - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٣٠).

ورواه ابن عبد البر - وقال: هذا الكلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه... والكلام أيضاً منكر عن النبي صلى الله عليه وسلم- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - (ج٣/ص١٤٦).

الحكم على الحديث :

حكم عليه الشيخ الألباني: بإنه موضوع - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١/ص١٤٤).

بالإحسان وكما اجتهد الأولون في التأسيس والتمهيد اجتهد المتأخرون في التجريد والتلخيص وصرفوا عمرهم في التقدير والتأكيد فكل مغفور وسعيه مشكور وأجره موفور ، إلى هنا كلام القاضي [1].

وقد تمسك ابن عبد البر [2] بهذا الحديث فيما رجحه من أن الأفضلية المذكورة في حديث خير الناس قرني إنما هي بالنسبة إلى المجموع لا الأفراد وأجاب عنه النووي بأن المراد ممن يشتبه عليه الحال في زمن عيسى ويرون ما في زمنه من البركة وانتظام شمل الإسلام فيشتبه الحال على من شاهد ذلك أي الزمانين خير وهذا الاشتباه مندفع بخبر (خير الناس قرني) [3] انتهى [4].

حم ت عن أنس بن مالك رضي الله عنه [5]

---

١ - الرسالة العلمية – تحقيق تحفة الأبرار – رقم – ٧٧٠١ – ص – ٣٩٤ - .

٢ - ابن عبد البر الامام الحافظ المجود أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر التجيبي الاندلسي القرطبي، توفي بالشام بطرابلس في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج١٥/ص٤٩٨).

٣ - رواه البخاري - صحيح البخاري -كتاب الشهادات- باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد - (ج٢/ص٩٣٨)

٤ - انظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد- العلاء بن عبد الرحمن الحديث الأول - (ج ٢٠ / ص ٢٥١) شرح النووي على مسلم -(كتاب الطهارة) -(باب استحباب اطالة الغرة والتحجيل في الوضوء) - (ج ٣ / ص ١٣٨) وبنصه انظر فتح الباري - ابن حجر-كتاب فضائل الصحابة - (قوله باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم) - (ج٧/ص٦)

٥ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٣/ص١٣٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: وهذا إسناد حسن . وسنن الترمذي -كتاب الأمثال عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- باب - (ج٥/ص١٥٢) وقال: وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . قال وروي عن عبد الرحمن بن مهدي أنه كان يثبت حماد بن يحيى الأبح وكان يقول هو من شيوخنا. مذيل بحكم الشيخ الألباني: حسن صحيح .

حم عن عمار بن ياسر رضي الله عنه[1] قال الهيثمي وفيه موسى بن عبيده الزبدي

ورواه أبو داود – مسند أبي داود الطيالسي – (ج٢/ص١٨) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٧- والمحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي – (ج ١ / ص ٢٩٠).

وفيه حماد بن يحيى، قال فيه ابن حجر: صدوق يخطىء – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٧٩) وتابعه هدبة بن خالد حدثنا عبيد بن مسلم السابري عن ثابت . و إبراهيم بن حمزة بن أنس حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت به . أخرجهما الرامهرمزي – أمثال الحديث للرامهرمزي – (ج ١ / ص ١٠٥) وعبيد بن مسلم لم أقف على جرحاً ولا تعديلاً فيه – انظر الحديث رقم – ١٣٨ – والطريق الثاني فيه إبراهيم بن حمزة بن أنس – لم أعرفه– .

ورواه السلفي – معجم السفر للسلفي – (ج ١ / ص ٤١٥) من طريق محمد بن المغيرة ثنا هشام بن عبيد الله الرازي عن مالك بن أنس عن الزهري عن أنس فذكره . وهشام بن عبيد الله قال أبو بكر الأعين قَال: سألت أحمد بن حنبل أكتب عن هشام بن عبيد الله؟ فقال: "لا، ولا كرامة" – سؤالات البرذعي لأبي زرعة – (ج ١ / ص ٧٣) وقال ابن حبان :كان ينتحل مذهب الكوفيين يروي عن مالك وابن أبي ذئب وكان يهم في الروايات ويخطىء إذا روى عن الأثبات فلما كثر مخالفته الأثبات بطل الاحتجاج به روى عن مالك عن الزهري عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره– المجروحين – (ج ٣ / ص ٩٠) و محمد بن المغيرة قال السليماني : فيه نظر– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٣ / ص ٣١).

وله طريق ثالث عن أنس : من طريق خليد بن دعلج عن قتادة عن أنس فذكره – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٤ / ص ٤٧). وقال ابن عدي : وعامة حدثه يتابعه عليه غيره وفي بعض حديثه إنكاره وليس بالمنكر الحديث جدا . قال الذهبي : ليس بقوي ضعفه احمد وغيره– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٢٠٩).

وله طريق رابع عن أنس : من طريق عبيد الله بن تمام حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٥ / ص ٣٢٩) وقال ابن عدي : كل ذلك يرويه عنهم عبيد الله بن تمام ولا يتابعه الثقات عليه .

[1] – مسند أحمد بن حنبل – (ج٤/ص٣١٩) من حديث الحسن عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه فذكره. مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث قوي بطرقه وشواهده وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه الحسن البصري لم يسمع من عمار بن ياسر . انظر جامح التحصيل في أحكام المراسيل – (ج ١ / ص ١٥).

ورواه القضاعي – مسند الشهاب -٢- ٦- وفيه محمد بن زياد صدوق يخطىء– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٧٨)

وله طريق ثاني عن عمار : من طريق الفضل بن سليمان ، ثنا موسى بن عقبة ، عبيد بن سلمان الأغر عن أبيه عنه أخرجه ابن حبان – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١٦ / ص ٢٠٩) و أمثال الحديث للرامهرمزي – (ج ١ / ص ١٠٦) و الزهد الكبير للبيهقي – (ج ١ / ص ٤١٣) وفيه فضيل بن سليمان النميري بالنون

ضعيف [1] وقال الزركشي [2] ضعفه النووي في فتاويه [3].

مصغر أبو سليمان البصري صدوق له خطأ كثير- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٤٧) و عبيد بن سلمان الأغر يقال إنه أخو عبدالله صدوق- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧٧)

وله شاهد من حديث ابن عمر : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٢ / ص ٢٣١) و تاريخ جرجان - (ج ١ / ص ١٢١) من طريق عيسى بن ميمون عن بكر بن عبدالله عن ابن عمر فذكره .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال ابن حجر : حديث حسن له طرق قد يرتقى بها إلى الصحة-: فتح الباري لابن حجر - (ج٧/ص٦) وقال الشيخ الألباني : بالجملة ، فالحديث صحيح بلا ريب بمجموع هذه الطرق ، و لذلك جزم بنسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم العلامة ابن القيم في " إعلام الموقعين " و قال الحافظ ابن حجر في " الفتح " و هو حديث حسن ، له طرق قد يرتقي بها إلى الصحة " . قلت : بل هو صحيح - السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ٢٨٥).

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٥٦).

٢ - اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة — ١٦٥ -

٣ - فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المنثورة — ٢٨١ - قال ابن حجر : وأغرب النووي فعزاه في فتاويه إلى مسند أبي يعلى من حديث أنس بإسناد ضعيف مع أنه عند الترمذي بإسناد أقوى منه من حديث أنس . انظر فتح الباري - كتاب فضائل الصحابة - باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم- (٧/ ٦)

١٤٤- حديث " **مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفينةِ نوحٍ ، مَنْ رَكِبَ فيها نَجا ، ومَنْ تَخَلَّفَ عَنْها غَرِقَ** ".

الشرح :

(مثل أهل بيتي) فاطمة وعلي وابناهما وبنيهما أهل العدل والديانة فيكم (مثل سفينة نوح) في رواية (في قومه من ركبها نجا) أي خلص من الأمور المستصعبة (ومن تخلف عنها) فلم يركبها (غرق) في رواية (هلك) ومن ثم ذهب قوم إلى أن قطب الأولياء في كل زمن لا يكون إلا منهم وجه التشبيه أن النجاة ثبتت لأهل السفينة من قوم نوح فأثبت المصطفى صلى الله عليه وسلم لأمته بالتمسك بأهل بيته النجاة وجعلهم وصلة إليها ومحصوله الحث على التعلق بحبهم وحبلهم وإعظامهم شكر النعمة مُشرفهم والأخذ بهدي علمائهم فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وأدى شكر النعمة المترادفة ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستحق النيران لما أن بغضهم يوجب النار كما جاء في عدة أخبار [1] كيف وهم أبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده وهم فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في كثير من الآيات وهم العروة الوثقى ومعدن التقوى ، المراد بأهل بيته في هذا المقام العلماء منهم إذ لا يحث على التمسك بغيرهم وهم الذين لا يفارقون الكتاب والسنة حتى يردوا معه على الحوض .

---

١ - قَالَ عَلِيٌّ وَالَّذِى فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ - صلى الله عليه وسلم- إِلَىَّ أَنْ لاَ يُحِبَّنِى إِلاَّ مُؤْمِنٌ وَلاَ يُبْغِضَنِى إِلاَّ مُنَافِقٌ - صحيح مسلم -الإيمان -باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ حُبَّ الأَنْصَارِ وَعَلِيٍّ - رضى الله عنهم - مِنَ الإِيمَانِ وَعَلاَمَاتِهِ وَبُغْضَهُمْ مِنْ عَلاَمَاتِ النِّفَاقِ - (ج ١ / ص ٦٠)

بز عن ابن عباس رضي الله عنها [١] ض عن أبي ذر رضي الله عنه [٢] ، والحاكم وقال على شرطهما ورده الذهبي بأن فيه مفضل بن صالح خرج له الترمذي فقط وضعفوه انتهى [٣].
ورواه أيضاً الطبراني وأبو نعيم وغيرهما [٤] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند البزار - (ج٢/ص١٩٧) قال: وهذا الحديث لا نعلَمُ أحَدًا رواه إلاَّ الحسن بن أبي جعفر والحسن لم يكن بالقوي، وقد حدث عنه جماعة من أهل العلم واحتملوا حديثه وكان أحد العباد.

٢ - مسند الشهاب – ٢- ٣- وهو عنده من طريقين : الحسن بن أبي جعفر ، والطريق الثاني فيه علي بن زيد .
والفسوي من طريق علي بن زيد - المعرفة والتاريخ - (ج ١ / ص ٢٥٠)

قال ابن حجر في الحسن: ضعيف الحديث مع عبادته وفضله- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٥٩)

وقال في علي: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٠١)

٣ - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٣/ص١٨٥) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: مفضل خرج له الترمذي فقط ضعفوه . قال ابن حجر المفضل: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٤٤)

٤- معجم الطبراني الكبير - (ج٣/ص٢٤) من طريق الحسن بن أبي جعفر من حديثي أبي ذر وابن عباس. ورواه من طريق عبد الله بن عبد القدوس - معجم الطبراني الصغير - (ج١/ص١٠٦) ومن طريق عطية عن أبي سعيد الخدري - معجم الطبراني الصغير - (ج٢/ص٤٢) قال الهيثمي : رواه البزار والطبراني وفيه الحسن بن أبي جعفر وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٩ / ص ٢٦٥)

قلت: وعبد الله بن عبد القدوس قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض وكان أيضا يخطىء - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣١٢) وقال في عطية: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعياً مدلساً - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٩٣) وهذا الحديث مما يؤيد مذهبهما .

ورواه أبو نعيم - حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني - (ج٢/ص٢٢٢) وكشف الأستار عن زوائد البزار (٣/ ٢٢٢) من طريق الحسن بن أبي جعفر من حديث ابن عباس .

ورواه البزار في - من حديث ابن الزبير - كشف الأستار عن زوائد البزار (٣/ ٢٢٢): يرويه ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه . قَالَ الْبَزَّارُ: لَمْ نَسْمَعْهُ بِهَذَا الإِسْنَادِ إلا مِنْ يَحْيَى وابن لهيعة ، قال ابن حجر : صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩)

١٤٥- حديث " **مُدَاراة النَّاسِ صَدَقَةٌ** ".

الشرح :

(مُدارة) بغير همز وأصله الهمز (الناس صدقة) قال العامري : المدارة اللين والتلطف وتجنب التنفير ومعناه أن من ابتلى بمخالطة الناس معاملة ومعاشرة فألان جانبه وتلطف ولم ينفرهم يكتب له صدقة [١] وقال ابن حبان : المداراة التي تكون صدقة للمداري تخلقه بالأخلاق المستحسنة مع نحو عشيرته ما لم يشنها بمعصية والمدارة محثوث عليها مأمور بها [٢] ومن ثم قيل : اتسعت دار من يداري وضاقت أسباب من يماري [٣]. وفي شرح البخاري قالوا : المداراة الرفق بالجاهل في التعلم وبالفاسق بالنهي عن فعله وترك الإغلاظ عليه ، والمداهنة معاشرة الفاسق وإظهار الرضى بما هو فيه ، والأولى مندوبة والثانية محرمة [٤].

وقال حجة الإسلام : الناس ثلاثة أحدهم مثل الغذاء لا يستغنى عنه والآخر مثل الدواء يحتاج إليه في وقت دون وقت والثالث مثل الداء لا يحتاج إليه لكن العبد قد يبتلي به وهو الذي لا أنس فيه ولا نفع فتجب مداراته إلى الخلاص منه [٥].

والخطيب من حديث أنس بن مالك ، من طريق أبان بن أبي عياش - تاريخ بغداد - (ج ٦ / ص ٩٩) قال ابن حجر : أبان — متروك - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٨٧).

قال الشيخ الألباني بعد أن ساق طرقه: وهذا عندي موضوع ظاهر الوضع - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٠/ص٨).

١ - شرح العامري — ٣١ — أ -.

٢ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - باب حسن الخلق - (ج٢/ص٢١٦).

٣ - ذكره بسنده البيهقي عن إسحاق بن محمد بن الحكيم شعب الإيمان - السابع والخمسون من شعب الإيمان و هو باب في حسن الخلق (٦/ ٣٣٩).

٤ - فتح الباري - ابن حجر- (كتاب الأدب)- (قوله باب المداراة مع الناس) - (ج١٠/ص٥٢٨).

٥ - إحياء علوم الدين - بيان الصفات المشروطة فيمن تختار صحبته - (ج٣/ص٥٥).

حب طب هب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [1] روي هذا حديث من طرق عديدة وهذا الطريق أعدلها قاله العلائي [2] وغيره ومع ذلك فيه عند البيهقي يوسف بن أسباط أورده الذهبي في الضعفاء[3] وقال أبو حاتم : لا يحتج به [1]وقال الهيثمي : فيه عند

---

١ - تخريج الحديث :

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج٢/ص٢١٦) من طريق المسيب بن واضح قال: حدثنا يوسف بن أسباط . والطبراني – المعجم الأوسط – (ج١/ص١٤٦) من طريق يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه . والبيهقي – شعب الإيمان – (ج٦/ص٣٤٣) من طريق المسيب بن واضح نا يوسف بن أسباط .

وحديث جابر من طريق يوسف بن أسباط رواه ابن السني – عمل اليوم والليلة –باب مداراة الناس – (ج ٢ / ص ١١٨) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء– يوسف بن أسباط – (ج ٨ / ص ٢٤٦) ومعجم ابن الأعرابي – (ج ٢ / ص ٣٩٥) وجزء أبي عروبة الحراني برواية الأنطاكي – (ج ١ / ص ٢٣) والكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٨ / ص ١٥٤) وقال : هذا يعرف بالمسيب بن واضح عن يوسف عن سفيان بهذا الإسناد وقد سرقه منه جماعة منه ضعفاء رووه عن يوسف ولا يرويه غير يوسف عن الثوري .

وقد تابعه يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر — رواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٨ / ص ١٥٢)

وله شاهد من حديث المقدام بن معدي كرب– فوائد تمام – (ج ٢ / ص ٣٢٧) من طريق بقية ، عن بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن المقدام . وبقية مدلس ، وقد عنعنه .

وله شاهد أخر من حديث أبي هريرة قال الشيخ الألباني : يرويه زكريا بن يحيى : أنبأ أبو معاذ أحمد بن محمد البصري : حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن الأعرج عنه به مرفوعاً أخرجه أبو صالح الحرمي في "الفوائد العوالي" (ق ١٧٤/ ٢) وإسناده مظلم ، من دون الثوري لم أعرفهما . وزكريا بن يحيى ؛ يحتمل أنه أبو يحيى المصري الوقار ؛ كذبه صالح جزرة ، وقال : "كان من الكذابين الكبار" – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ١٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال أبو حاتم : قَالَ أَبِي هَذَا حديث باطل لا أصل له – علل الحديث لابن أبي حاتم – (ج١/ص٢٤١٦) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ١٣).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج٢/ص٢٤٥).

الطبراني يوسف بن محمد بن المنكدر متروك[٢]. قال الحافظ ابن حجر : وأخرجه ابن ابن أبي عاصم في أدب الحكماء بسند أحسن منه [٣]. انتهى

١٤٦- حديث " **مَسَأَلَةُ الْغَنِيِّ شَيْنٌ في وَجْهِهِ** ".

الشرح :

(مسألة الغني) أي سؤاله للناس من أموالهم إظهاراً للفاقة واستكثاراً (شين) أي عيب وعار [٤] (في وجهه يوم القيامة) لأنه جحد نعمة الله الواجب شكرها بسؤاله مع ما فيها من الذل والمقت والهوان في الدنيا لأن من سألهم ما بأيديهم كرهوه وأبغضوه لأن المال يحبونه لنفوسهم ومن طلب محبوبك فلا شئ أبغض إليك منه.

حم ض عن عمران بن حصين رضي الله عنه [٥] قال الهيثمي : رجاله رجال

---

١ - الجرح والتعديل - (ج١٨/ص٤٠٧).

٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج٨/ص٣٨).

٣ -فتح الباري - ابن حجر - (كتاب الأدب) -(قوله باب المداراة مع الناس) - (ج١٠/ص٥٢٨) وهذا لا يعني تحسين ابن حجر للحديث بل هو أمر نسبي لما قبله وهو حديث الطبراني. وكتاب أدب الحكماء لم أجده . قال الشيخ الألباني معلقاً على كلام ابن حجر : وكأنه يعني السند الذي قبله من رواية المسيب بن واضح ؛ لأنه أشهر – المصدر السابق -.

٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ شين } (٢/ ١٢٧١).

٥ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج٤/ص٤٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين . ومسند الشهاب – ٢- ٦٠- و رواه ابن زنجوية - الأموال - (ج٤/ص٣٠٢) والطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج١٨/ص١٦٤) المعجم الأوسط - (ج٧/ص١٥٦) والطبري - تهذيب الآثار - (ج١/ص٤١) والبزار- المسند - (ج٢/ص٢٩) وقال: وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُ أَحَدًا يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِهَذَا اللَّفْظِ إِلاَّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ . ومسند الشهاب – ١ – ٦٠ – بلفظ (مطل الغني ظلم ، ومسألة الغني شين

في وجهه ، ومسألة الغني نار) والحديث عندهم من طريق الحسن عن عمران بن حصين مرفوعاً . والحسن لم يسمع من عمران – جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٥).

وله شاهد من غير لفظ (مطل الغني ظلم) وسيأتي في الحديث بعده – عند أحمد المسند (٥/ ٢٨١) من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (من سأل مسألة وهو عنها غني كانت شيئا في وجهه يوم القيامة) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح غير عبد الملك بن عبد الله بن عثمان . والحديث من طريق عبد الملك بن عبد الله بن عثمان ثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان مرفوعاً ، وعبد الملك لم أجد له ترجمه ، وقد توبع :

رواه الدارمي – سنن الدارمي (١/ ٤٧٤) من طريق محمد بن عبد الله الرقاشي ثنا يزيد هو بن زريع نا سعيد عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . و المعجم الكبير الطبراني (٢/ ٩١) قال ابن حجر : محمد بن عبد الله الرقاشي ثقة من كبار العاشرة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٠)

وتابعه بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ به – كشف الأستار عن زوائد البزار (١/ ٤٣٦) و قَالَ الْبَزَّارُ: لا يَثْبُتُ مَرْفُوعًا مِنْ غَيْرِ هَذَا، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ، وَلا نَعْلَمُ لَهُ إِلا هَذَا الطَّرِيقَ . قال ابن حجر : بشر بن معاذ المهملة والقاف صدوق من العاشرة – تقريب التهذيب (١/ ١٢٤).

وتابعه أمية بن بسطام وعباس بن الوليد قالا ثنا يزيد بن زري به – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ١٨١) قال ابن حجر : أمية ابن بسطام العيشي بالياء والشين المعجمة بصري يكنى أبا بكر صدوق من العاشرة – تقريب التهذيب (١/ ١١٤) وعباس ابن الوليد ابن صبح بضم المهملة وسكون الموحدة الخلال بالمعجمة وتشديد اللام الدمشقي السلمي صدوق من الحادية عشر – تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٤)

وله شاهد من حديث ابن مسعود بلفظ (انه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من سأل مسألة وهو عنها غني جاءت يوم القيامة كدوحا في وجهه ولا تحل الصدقة لمن له خمسون درهما أو عوضها من الذهب – مسند أحمد بن حنبل (١/ ٤٦٦) من طريق نصر بن باب عن الحجاج عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله بن مسعود . مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن وهذا إسناد ضعيف . وفيه نصر بن باب قال أبو زرعة : لا ينبغي أن يحدث عنه وقال لي: اضرب على

الصحيح[1].

١٤٧- حديث " **مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ** ".

الشرح :

(مطل الغني) أي تسويف القادر المتمكن من أداء الدين الحال (ظلم) منه لرب الدين فهو حرام فالتركيب من قبيل إضافة المصدر إلى الفاعل وقيل من إضافة المصدر للمفعول يعني يجب وفاء الدين وإن كان مستحقه غنياً فالفقير أولى ولفظ المطل يؤذن بتقديم الطلب فتأخير الأداء مع عدم الطلب ليس بظلم.

وقضية كونه ظلماً أنه كبيرة فيفسق به إن تكرر وكذا إن لم يتكرر على ما جرى عليه بعضهم لكن يشهد للأول قول التهذيب : المطل المدافعة بالغريم [2].

وتتمة الحديث (وإذ أتبع أحدكم على مليء فليتبع) بالتخفيف أجود أي فليحتل والأمر للندب أو للإباحة عند الجمهور لا للوجوب خلافاً للظاهرية وأكثر الحنابلة فإن بعض الأملياء عنده من اللدود والعُسر ما يوجب كثرة الخصومة والمضارة فمن علم من حاله ذلك لا يطلب الشارع اتباعه بل عدمه لما فيه من تكثير الخصومة والظلم وأما من علم منه حسن القضاء فلا شك في ندب اتباعه للتخفيف عن المديون والتيسير ومن لا يعلم حاله فمباح

حديثه – سؤالات البرذعي لأبي زرعة (ص: ٢١) وقال البخاري : يرمونه بالكذب – التاريخ الكبير (٨/ ٣٢) وحجاج ابن أرطاة أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس – تقريب التهذيب (١/ ١٥٢).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح من حديث ثوبان ، قال المنذري : رواه أحمد بإسناد جيد والطبراني والبزار ، قال الشيخ الألباني : (صحيح لغيره) رواه أحمد بإسناد جيد والطبراني– صحيح الترغيب والترهيب للألباني – (ج ١ / ص ١٩٦).

١ – قال : الطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٣/ص٢٥٧).

٢ – مطل– تهذيب اللغة للأزهري – (ج٤/ص٤١٠).

،لكن لا يمكن إضافة هذا التفصيل إلى النص لأنه جمع بين معنيين مجازيين بلفظ الأمر في إطلاق واحد فإن جعل للأقرب أضمر معه القيد[١] . ذكره الكمال ابن الهمام[٢].

وقوله : اتبع بالبناء للمجهول أي أحيل ، وقوله على مليء هو كغني لفظاً ومعنى ، وقيل بالهمز بمعنى فعيل ، وضمن أتبع معنى أحيل فعدَّاه بعلى ، والحوالة : نقل الدين من ذمة إلى ذمة ، زاد ابن الحاجب [٣]: تبرأ بها الأولى [٤]، واعترض بأن النقل حقيقة إنما هو في الأجسام وبأن قوله تبرأ إلخ حشو لا يفيد إدخال شئ في الحد ولا إخراجه وبأنه حكم الحوالة وتابع لها وحكم الحقيقة لا يؤخذ في تعريفها وبأن أخذ لفظ الحق بدل لفظ الدين أولى إذ لا يصدق الدين على المنافع إلا بتكلف [٥].

ق ٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه [٦] ورواه أحمد والترمذي عن ابن عمر بن الخطاب

---

١ – فتح القدير – (كِتَابُ الْحَوَالَةِ) – (قَوْلُهُ وَهِيَ جَائِزَةٌ بِالدُّيُونِ) (ج١٦/ص٧).

٢ – محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود الكمال بن همام الدين بن حميد الدين بن سعد الدين السيواسي الأصل ثم القاهري الحنفي الماضي أبوه وولي جده كجد أبيه قاضي سيواس ويعرف بابن الهمام. ولد سنة تسعين وسبعمائة – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع – (ج٨/ص١٢٧).

٣ – الشيخ الامام العلامة المقرئ الاصولي الفقيه النحوي جمال الائمة والملة والدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي كان من أذكياء العالم، رأسا في العربية وعلم النظر، درس بجامع دمشق، وبالنورية المالكية، وتخرج به الاصحاب، وسارت بمصنفاته الركبان، وخالف النحاة في مسائل دقيقة، وأورد عليهم إشكالات مفحمة. توفي في السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وست مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٣ / ص ٢٦٤).

٤ – جامع الأمهات (كتاب الحوالة) – (ج:١ ص:٣٨٩).

٥ – انظر شرح مختصر خليل للخرشي (بَابٌ) شَرْطُ الْحَوَالَةِ – (ج١٧/ص٢٦٣).

٦ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري –كتاب الحوالات – باب في الحوالة وهل يرجع في الحوالة – (ج٢/ص٧٩٩) و صحيح مسلم –كتاب المساقاة– باب تَحْرِيمِ مَطْلِ الْغَنِيِّ وَصِحَّةِ الْحَوَالَةِ وَاسْتِحْبَابِ قَبُولِهَا إِذَا أُحِيلَ عَلَى مَلِيٍّ – (ج٥/ص٣٤) و سنن أبي داود –كتاب البيوع – باب في المطل (التسويف) – (ج٢/ص٢٦٧) و سنن ابن ماجه – كتاب الصدقات – باب الحوالة (ج٢/ص٨٠٣) و سنن الترمذي –كتاب البيوع– باب ما جاء في مطل الغني

رضي الله عنهما [1].

١٤٨- حديث " **مُعْتَرَكُ المَنَايا ما بَيْنَ السِّتِّين إلى السَّبْعِين** ".

الشرح :

(معترك المنايا) جمع منية من منى الله عليك خيراً قدَّر أي منايا هذه الأمة التي هي آخر الأمم ومعتركها ملابسة شدائدها والمعترك موضع الاعتراك للحرب [2] (ما بين الستين) من السنين (إلى السبعين) لفظ رواية الحكيم (والسبعين) بالواو لابإلى وذلك لأن مقدمات الضعف ونقص القوى تبدو بعد الأربعين ويستحكم الضعف إلى الستين وتتراجع القوى وذلك مقدمات الموت إلى السبعين في غالب هذه الأمة التي هي أقصر الأمم أعماراً ولم يجاوز منهم ذلك إلا القليل فأخذوا من الدنيا رزقاً قليلاً ببدن ضعيف في أمد قصير رفقاً من الله بهم وخيرة لهم لئلا يأشروا ويبطروا كما وقع ذلك لمن عظم جسمه وطال عمره من الأمم الماضية ثم ضوعفت حسناتهم وأيدوا باليقين وأعطوا ليلة القدر وغيرها جبراً لما فاتهم ، وهذا الحديث عده العسكري من الأمثال [3]. وقيل : لعبد الملك بن مروان [4] كم تعد عمرك فبكى وقال : أنا في

أنه ظلم - (ج٣/ص٦٠٠) قال أبو عيسى : حديث حديث حسن صحيح . و سنن النسائي الكبرى - كتاب البيوع- مطل الغني - (ج٤/ص٥٩) ومسند الشهاب — ١ — ٦١- .

١ - انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٧١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: رجاله ثقات رجال الصحيح . وسنن الترمذي — الكتاب والباب السابقين - (ج٣/ص٦٠٠).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - النهاية في غريب الحديث -{ عرك } - (ج ٣ / ص ٤٤٧).

٣ - عزاه السخاوي للعسكري ، انظر المقاصد الحسنة - (ج ١ / ص ١٢٦).

٤ - عبدالملك بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية، الخليفة الفقيه، أبو الوليد الاموي. ولد سنة ست وعشرين ، تملك بعد أبيه الشام ومصر، ثم حارب ابن الزبير الخليفة ، كان قبل الخلافة عابدا ناسكا بالمدينة ، توفي في شوال سنة ست وثمانين عن نيف وستين سنة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٤ / ص ٢٤٦) .

معترك المنايا هذه ثلاث وستون فمات فيها [1].

هب ض والحكيم عن أبي هريرة رضي الله عنه بسند فيه ضعف ، وكذا رواه الخطيب وابو يعلى والديلمي وغيرهم [2].

---

١ - ساقه بسنده صاحب الأمالي الشجرية - ذكر الشيب والعمر ولطف الله تعالى بالمعمر وما يتصل بذلك - (ج١/ص٤٥٧) .

٢ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان -الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل - (ج٧/ص٢٦٤) ومسند الشهاب — ١- ١٧٤- والحكيم الترمذي - نوادر الأصول في أحاديث الرسول . - (ج١/ص٤٤) .

ورواه أبو يعلى - المسند - (ج١١/ص٤٢٢) والخطيب - تاريخ بغداد - (ج٥/ص٤٧٦) والرامهرمزي - أمثال الحديث للرامهرمزي - (ج١/ص٦٢) .

والحديث عند الجميع من طريق إبراهيم بن الفضل قال فيه ابن حجر: إبراهيم ابن الفضل متروك - تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٢) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه من طريق الحسن بن عرفة حدثني عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " أعمار أمتي ما بين ستين إلى سبعين وأقلهم من يجوز ذلك " سنن الترمذي - كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - في دعاء النبي صلى الله عليه و سلم - (ج ٥ / ص ٥٥٣) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم لا نعرفه إلا من هذا الوجه . ومسند أبي يعلى - (ج ١٠ / ص ٣٩٠) و مسند البزار- (ج ٢ / ص ٤٠١)وقال :وهذا الحديث لا نعلم رواه عن مُحَمد بن عمرو ، عَن أبي سلمة ، عَن أبي هُرَيرة إلاَّ عَبد الرحمن بن محمد.و سنن ابن ماجه- كتاب الزهد - باب الأمل والأجل - (ج ٢ / ص ١٤١٥) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٧ / ص ٢٤٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٣ / ص ٢٩٢) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم .

وفي سنده عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي لا بأس به وكان يدلس- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٤٩) وانظر - طبقات المدلسين- المرتبة الثالثة : من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا - (ج ١ / ص ٤٠) .

١٤٩- حديث " **مَِلاكُ الدِّينِ الوَرَعُ** ".

الشرح :

(ملاك) بكسر الميم وفتحها ، والرواية بالكسر أي قوامه ونظامه وما يعتمد عليه فيه ويتم به ، ولهذا يقال للقلب ملاك الجسد ، الدين الورع أي قوة الدين واستحكام قواعده التي بها ثبات الورع بالكف عن التوسع في الأمور الدنيوية المشغلة عن ذكر الله ودوام مراقبته. والورع ثلاثة أضرب واجب وهو الإحجام عن المحارم وذلك للناس كافة ، وندب وهو الوقوف عن

وله متابع رواه الترمذي حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا محمد بن ربيعة عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم عمر أمتي من ستين سنة إلى سبعين سنة- سنن الترمذي- كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في فناء أعمار هذه الأمة ما بين الستين إلى السبعين - (ج ٤ / ص ٥٦٦) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من حديث أبو صالح عن أبي هريرة . و مسند أبي يعلى - (ج ١٢ / ص ١١) وفي سنده محمد بن ربيعة قال ابن حجر : صدوق - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٨) .

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه بلفظ " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عمر أمتي ما بين الخمسين والستين ، وأقلهم الذين لم يبلغوا سبعين » مسند الروياني - (ج ٤ / ص ٦٢) وهو من طريق هشيم قال بعض أصحابنا : عن قتادة ، عن أنس فذكره . و مسند أبي يعلى بنحوه- (ج ٥ / ص ٢٨٣) وفيه جهالة من روى عنه هشيم .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال ابن حجر: أخرجه أبو يعلى من طريق إبراهيم بن الفضل عن سعيد عن أبي هريرة وإبراهيم ضعيف- فتح الباري - ابن حجر- (كتاب الدعوات) - (قوله باب من بلغ ستين سنة فقد اعذر الله إليه في العمر) - (ج١١/ص٢٣٩) وقال على حديث أبي هريرة : أخرجه الترمذي بسند حسن إلى أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رفعه- فتح الباري لابن حجر- كتاب الرقاق- باب مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ - (ج ١١ / ص ٢٤٠) .

وقال الشيخ الألباني على حديث أبي هريرة من طريق المحاري مستدركاً على الحاكم والذهبي : و الصواب أنه حسن لذاته ، صحيح لغيره ، فقد أخرجه أبو يعلى عن محمد بن ربيعة عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ : " عمر أمتي ما بين الستين سنة إلى السبعين " . قلت : و هذا إسناد حسن أيضا رجاله موثقون رجال مسلم ، غير محمد بن ربيعة و هو الكلابي ، و هو صدوق كما في " التقريب " - السلسلة الصحيحة - (ج ٢ / ص ٢٥٦) .

الشبهات وذلك للأوساط ، وفضيلة وهو الكف عن كثير من المباحات والاقتصار على أقل الضرورات وذلك للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

خط عن ابن عباس رضي الله عنهما [1] وفيه معلى بن مهدي الرحبي قال أبو حاتم :

---

١ – تخريج الحديث :

تاريخ بغداد – ترجمة احمد بن محمد بن الحسين بن إبراهيم أبو طاهر – (ج٤/ص٤٣٦) رواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني – (ج١١/ص٣٨) من حديث ابن عباس وفيه معلى وسوار، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه سوار بن مصعب ضعيف جدا "– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج١/ص٣٢٥) و جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر – (ج ١ / ص ٩٢) والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ٥٩– من حديث ابن عباس وبه نفس العلة التي عند الخطيب ، وليث بن أبي سليم قال ابن حجر : صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٦٤) .

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ " إن الله عز و جل أوحى إلي أنه من سلك مسلكا في طلب العلم سهلت له طريق الجنة ومن سلبت كريمته أثبته عليهما الجنة وقصد في علم خير من فضل في عبادة وملاك الدين الورع " رواه ابن عدي من طريق محمد بن عبد الملك الأنصاري حدثنا الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٧ / ص ١٤٩) قال : وهذه الأحاديث عن الزهري عن عروة عن عائشة بهذا الإسناد مناكير كلها لا يرويها عن الزهري غير محمد بن عبد الملك ، ولمحمد بن عبد الملك غير ما ذكرت عن بن المنكدر ونافع وعطاء والزهري وسالم وغيرهم وكل أحاديثه مما لا يتابعه الثقات عليه وهو ضعيف جدا . والبيهقي من طريق محمد بن عبد الملك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت فذكرته مرفوعاً – شعب الإيمان– الفصل الثالث في طيب المطعم والملبس واجتناب الحرام واتقاء الشبهات – (ج ٥ / ص ٥٣) قال الإمام أحمد : كان يضع الحديث– بحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح أو ذم – (ج ١ / ص ٢٦٥) قال الذهبي : محمد بن عبد الملك الأنصاري عن نافع وغيره قال أحمد رأيته وكان يضع الحديث– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ٩٦) .

وله شاهد من حديث حذيفة – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٢٨) من طريق عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن مطرف بن الشخير عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " فضل العلم خير من فضل العبادة و خير دينكم الورع " وفيه عبد الله بن عبد القدوس كوفي نزل الري عن الاعمش ضعفوه – المغني في الضعفاءللذهبي – (ج ١ / ص ٣٤٠) وقال ابن حجر : صدوق رمي بالرفض وكان أيضا يخطىء– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣١٢) .

وشاهد من حديث سعد بن أبي وقاص– المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٢٨) من طريق حمزة بن حبيب الزيات عن الأعمش عن الحكم عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة و خير دينكم الورع " وصححه الحاكم . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما . وفيه حمزة الزيات قال ابن حجر :

يأتي أحيانا بالمنكر [1]، وسوار بن مصعب أورده الذهبي في الضعفاء وقال : قال أحمد متروك الحديث [2].

١٥٠- حديث " مَِلاكُ العَمَلِ خَواتِمُهُ ".

الشرح :

(ملاك العمل خواتمه) أي مدارة على الخاتمة ولا عبرة بما قبله ، فأحكام عمل الخير وثباته موقوفة على سلامة عاقبته .

صدوق زاهد ربما وهم- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٧٩) والأعمش مدلس وقد عنعن - طبقات المدلسين - المرتبة الثانية - (ج ١ / ص ٣٣).

وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه ابن الجوزي من طريق ابي مطيع عن الأعمش عن أبي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال " فضل العلم خير من فضل العبادة ووجه الدين الورع " - " العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ٧٧) .

وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي حديث حذيفه عبدالله بن عبدالقدوس قال يحيى ليس بشيء وأما حديث ابن عباس فإن ليث بن ابي سليم ضعيف تركه يحيى القطان ويحيى بن معين وابن مهدي وأحمد واما سوار بن مصعب فقال احمد ويحيى النسائي متروك واما حديث ابي هريرة فقال احمد لا ينبغي ان يروي عن ابي مطيع شيء وقال يحيى ليس بشيء وقال ابو داؤد تركوا حديثه وقد روي من حديث سعد بن ابي وقاص ومن حديث ثوبان قال الدارقطني لا يصح منها بشيء والصحيح انه من قول مطرف بن الشخير- العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ٧٧) .

وسئل الدارقطني عن حديث مصعب بن سعد عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة وخير دينكم الورع ؟ فقال : يرويه الاعمش واختلف عنه فرواه حمزة الزيات عن الاعمش عن مصعب بن سعد عن سعد وخالفه عبد الله بن عبد القدوس فرواه عن الاعمش عن مطرف بن الشخير عن حذيفة ، ورواه أبو مطيع البلخي عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وقيل عن الاعمش عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان وقال المسيب بن شريك عن الاعمش عن سالم عن جابر وليس يثبت من هذه الاسانيد شئ وإنما يروى هذا عن مطرف بن عبد الله بن الشخير من قوله - علل الدارقطني - (ج ٤ / ص ٣١٨) .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

[1] - الجرح والتعديل - (ج١٧/ص١٤٥) .

[2] - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٢٨٥) .

ض والبيهقي وابن عساكر عن عقبة بن عامر رضي الله عنه وإسناده حسن [١].

١٥١- حديث " **مِنْ سَعادَةِ الْمَرءِ أنْ يُشْبِهَ أَباهُ** ".

الشرح :

(من سعادة المرء) أي بركته ويمنه وعزه (أن يشبه أباه) أي في الخلْق أو في الخُلق أو فيهما ، أما الأول فلئلا يستريب أحد في نسبه إذا لم يشبهه فيه ، وأم الثاني فلأنة إذا تغايرت الطباع وقع التنافر والتشاجر المؤدي إلى العقوق والتقصير في الحقوق وجهد كل منها في نقل صاحبه عن طباعه وتابا الطباع على الناقل فأعظم بالتشابه من نعمة الناس عنها غافلون ، وما يجحد بها إلا الجاهلون ، قال الحكماء : الولد الشين يشين السلف ويهدم الشرف ، والجار السوء يفشي السر ويهتك الستر ، والسلطان الجائر يخيف البرئ ويصطنع الدنئ والبلد السوء

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ٥٨- و دلائل النبوة للبيهقي - (ج٥/ص٣١٩) وتاريخ دمشق لابن عساكر - (ج٥١/ص٢٤٠) وهو عندهم من طريق عبد الله بن مصعب.

قال الذهبي: فرفع خطبة منكرة طويلة - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٧١) وقال ابن حجر: فرفع خطبة منكرة وفيه جهالة، وقد جهل بن القطان عبد الله بن مصعب وأباه - لسان الميزان - (ج٣/ص٧) .

وفي سنده عبد العزيز بن عمران قال البخاري: لا يكتب حديثه منكر الحديث - التاريخ الكبير - (ج٦/ص٩) وقال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٥٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، رواه ابن كثير نقلاً عن البيهقي وقال : وهذا حديث غريب وفيه نكارة وفي اسناده ضعف - البداية والنهاية لإسماعيل القرشي - (ج ٥ / ص ١٤) قال الشيخ الألباني : (ضعيف) - ضعيف الجامع الصغير للألباني - (ج ١ / ص ٩٩) .

راوي الحديث :

عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي الجهني الصحابي المشهور روى عن النبي صلى الله عليه و سلم كثيرا روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين كان قارئا عالما بالفرائض والفقه فصيح اللسان شاعرا كاتبا وهو أحد من جمع القرآن مات في خلافة معاوية - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٥٢٠) .

يجمع السفل ويورث العلل [1].

كفر عن أنس بن مالك رضي الله عنه [2] قال الشارح : غريب جداً [3] وأخرجه في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة رضي الله عنه باللفظ المذكور .

١٥٢- حديث " **مِنْ سَعادَةِ الْمَرْءِ حُسْنُ الْخُلُقِ** ".

الشرح :

(من سعادة المرء) لفظ رواية البيهقي (ابن آدم حسن الخُلق) بالضم فإن به يبلغ العبد خير الدنيا والآخرة (ومن شقاوته) ضد السعادة (سوء الخلق) فإنه مقرب إلى النار موجب لغضب الجبار والسعادة الجد وفي إطلاق الشارع يراد بها الفوز بالنعيم الأخروي أو ما يترتب

---

١ - انظر أدب الدنيا والدين - الْبَابُ الرَّابِعُ أَدَبُ الدُّنْيَا - (ج١/ص١٧٤) .

٢ - تخريج الحديث :

رمز الشارح لمناقب الشافعي للحاكم، ولم أقف عليه ، وعزاه السيوطي لمناقب الشافعي الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٢٩٩) ورواه القضاعي — مسند الشهاب — ١- ١٩٨-.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني: قال القضاعي في "مسند الشهاب": روى أبو عبد الله الحافظ (يعني: الحاكم) في "كتاب فضائل الشافعي" قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الصاغاني قال: أخبرنا أبو رجاء محمد بن حمدويه قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر قال: أخبرنا أبو غسان القاضي أيوب بن يونس عن أبيه عن إياس بن معاوية عن أنس بن مالك قال: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم في فسطاط ؛ إذ جاءه السائب بن عبد يزيد ومعه ابنه، فنظر إليه النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال... فذكره.

قلت: وهذا إسناد ضعيف مظلم ؛ من دون إياس بن معاوية ؛ لم أجد من ذكرهم ؛ سوى أبي علي الحسن بن محمد الصاغاني ؛ فأورده السمعاني في مادة "الصاغاني" هذه ؛ وقال: "سمع أحمد بن محمد بن عمرو الضبعي. روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ" ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ؛ فهو مجهول - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٠/ص٢٦).

٣ - شرح العامري - ٨٠ — أ -.

على ذلك.

هب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [1] قال الحافظ العراقي : وسنده ضعيف[2] . وذلك لأن فيه الحسن بن سفيان أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال : قال البخاري : لم يصح حديثه [3].

١٥٣- حديث " **مِنْ كَنْزِ الْبِرِّ كِتْمانُ الْمَصائبِ والأمراضُ والصَّدَقَةُ** ".

---

١ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان - السابع والخسمون من شعب الإيمان و هو باب في حسن الخلق - (ج٦/ص٢٤٩) وفيه الحسن بن سفيان نا هشام بن عمار نا القاسم بن عبد الله فساقه .

ومكارم الأخلاق للخرائطي - (ج ١ / ص ٣٩) و تاريخ دمشق لابن عساكر- محمد بن مصعب أبو الحارث - (٥٥ / ٤٠٩)ومسند الشهاب — ١ — ١٩٩- وكلاهما من طريق الخرائطي . والحديث عندهم من طريق القاسم بن عبد الله قال فيه ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٥٠).

وللحديث طريق آخر عن ابن المنكدر ، يرويه إسحاق بن بشر الكاهلي : حدثنا عمار بن سيف عن محمد بن أبي حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله مرفوعاً بلفظ : " من سعادة ابن آدم حسن الخلق ، ومن شقاوة ابن آدم سوء الخلق " أخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق - (ج ١ / ص ٤٢٥) وقال : وهو إسحاق بن مقاتل الأسدي الذي روى عنه أحمد بن موسى بن إسحاق الحمار . وإسحاق بن بشر قال أبو زرعة كان يكذب يحدث عن مالك وابي معشر باحاديث موضوعة رأيته بالكوفة، قال ابن أبي حاتم : وسئل أبي عنه ؟ فقال :كان يكذب- الجرح والتعديل - (ج ٣ / ص ٤١٧) وقال الدارقطني : كوفي متروك -كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٥).

وله شاهد من حديث سعد بن أبي الرقاص في مكارم الأخلاق للخرائطي - (ج ١ / ص ٤١) من طريق بقية بن الوليد ، عن إسماعيل ، عن محمد بن حميد ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . قال الشيخ الألباني : وفيه عنعنة بقية بن الوليد ، عن شيخه (إسماعيل) - لم ينسب - فهو من شيوخه المجهولين- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٥ / ص ٣٨٥).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع ، وآفته القاسم بن عبد الله ، و إسحاق بن بشر — المصدر السابق -.

٢ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٤/ص٧٢).

٣ - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٧٥).

الشرح :

(من كنوز البرِّ) بالكسر (كتمان المصائب والأمراض والصدقة) أي المفروضة أخبر المصطفى بأن كتمان هذه الثلاثة كنز يُدخر لصاحبه يوم فاقته لا يطلع على ثوابه ملك ، ولا يدفع إلى خصمائه بل يعوضهم الله من باقي أعماله أو خزائن فضله ليبقى له كنزه وذلك لأنه لصفاء توحيده كتم مصائبه وأمراضه ومهماته عن الخلق صبراً ورضاً عن ربه وحياءً منه أن يشكو أو يستعين بأحدٍ من بريته ، فإظهار المصيبة والتحدث بها قادح في الصبر مفوت للأجر وكتمانها رأس الصبر وقد شكى الأحنف [١] إلى عمه [٢] وجع ضرسه وكدره فقال : مه لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة فما شكوت ذلك لأحد [٣].

حل والبيهقي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [٤] وفيه زافر بن سليمان

---

١ - الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين، الامير الكبير، العالم النبيل، أبو بحر التميمي، أحد من يضرب بحلمه وسؤدده المثل، كان سيد تميم، أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ووفد على عمر، توفي سنة إحدى وسبعين- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٤/ص٨٦)

٢ - جزء بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي قال أبو عمر كان عامل عمر على الأهواز وقيل له صحبة ولا يصح قلت وقد تقدم غير مرة أنهم كانوا لا يؤمرون في ذلك الزمان إلا الصحابة وعاش جزء إلى أن ولي لزياد بعض عمله - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج١/ص٤٧٩)

٣ - عدة الصابرين لابن قيم الجوزي- فصل ومما ينافي الصبر في شق الثياب عند المصيبة ولطم الوجه والضرب - (ج١/ص٢٣٤)

٤ - تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني - (ج٣/ص٤٤٧) وقال: غريب من حديث نافع وعبد العزيز تفرد به عنه زافر . وشعب الإيمان - فصل في ذكر ما في الأوجاع و الأمراض و المصيبات من الكفارات- (ج٧/ص٢١٤) وقال أبو عبد الله: تفرد به زافر بن سليمان . ورواه الروياني - المسند - (ج ٤ / ص ١٤٢) و الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٤ / ص ٢٢٥) وقال ابن عدي : وكان أحاديثه مقلوبة الإسناد مقلوبة المتن وعامة ما يرويه لا يتابع عليه ويكتب حديثه مع ضعفه . ومسند الشهاب — ١ — ١٩٨- والحديث عندهم من طريق زافر بن سليمان عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر مرفوعا .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كنوز البر كتمان المصائب ، وما صبر من بث »- أخبار أصبهاني لأبي نعيم - (ج ٦ / ص ٣٥) وفي سنده داود بن المحبر ، متروك وأكثر كتاب العقل

لا يتابع على حديثه[1] . وعبد العزيز بن أبي رواد يروي عن نافع عن ابن عمر نسخه موضوعه[2] .

١٥٤- حديث " من آتاه اللهُ خيْراً ، فَلْيُرَ عَلَيْهِ ، وَلْيَبْدَأْ بِمَنْ يَعُولُ ، وَلْيَرْضَخْ مِنَ الْفَضْلِ، وَلَا تَلُمْ عَلَى كَفَافٍ، وَلَا تَعْجِزْ عَنْ نَفْسِكِ ".

الشرح :

(من آتاه الله خيراً) أي شيئاً له قيمة يباع بها ، وفي رواية (مالاً) أي متمولاً وإن لم تجب فيه زكاة (فلير) بسكون لام الأمر مبنياً للمجهول أي فلينظر الناس ذلك الخير ، والخير المال أو الكثير ، أو إذا كان من مكان طيب . قال الراغب :وإنما سمي المال خيرا إلى أن المال

الذي صنفه موضوعات- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٠٠) و عنبسة بن عبدالرحمن ، متروك رماه أبو حاتم بالوضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٣٣)

وله متابع من طريق الجارود بن يزيد ، ثنا سفيان الثوري ، عن أشعث ، عن ابن سيرين ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة من كنوز البر إخفاء الصدقة ، وكتمان الشكوى وكتمان المصيبة" فوائد تمام - (ج ٢ / ص ٢١٠) وفي سنده الجارود بن يزيد قالا النسائي والدارقطني : متروك - الضعفاء والمتروكين للنسائي - (ج ١ / ص ١٦٣)و كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني -(ج ١ / ص ٧).

وله شاهد من حديث ابن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « ثلاث من كنوز البر : كتمان الأوجاع ، والبلوى ، والمصيبات ، ومن بث لم يصبر » فوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٩) وفي سنده ناشب بن عمرو، قال الذهبي : قال الدارقطني : ضعيف . وقال البخاري : ناشب بن عمرو الشيباني منكر الحديث - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٣ / ص ١٥٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عن حديث رواه محمد بن مقاتل المروزى عن زافر عن عبدالرحيم عن عبدالعزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر قال من كنز البر كتمان المصائب والامراض والصدقة ؟ قال ابو زرعة : هذا حديث باطل وامتنع ان يحدث به _ علل الحديث - (ج ٢ / ص ٢٥٠) وقال الشيخ الألباني : ضعيف ، زافر ضعيف لسوء حفظه - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ١٣٥).

١ - الكامل في ضعفاء الرجال لأبن عدي - (ج٤/ص٢٢٥).

٢ - المجروحين لأبي حاتم - (ج٢/ص١٣٦)

الذي يحسن الإنفاق منه ما كان مجموعاً من وجه حل عليه [1] . (فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ، ويكره البؤس والتباؤس) كما في خبر[2] وذلك بأن يلبس ثياباً تليق بحاله

---

١ – غريب القرآن للراغب الأصفهاني – (ج١/ص١٦٠) .

٢ – مسند الحارث – (ج٢/ص٤٣٦) وفي سنده الحسن بن قتيبة قال الذهبي: هالك . قال الدارقطني في رواية البرقاني: متروك الحديث– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج١/ص٣٤٤) .

وأبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج٨/ص٣٩٤) و المعجم الكبير الطبراني – (ج٥/ص٣) من مسند زهير بن أبي علقمة واختلف في صحبة زهير قال ابن حجر: قال البغوي لا أعرف له صحبة إلا أنهم أدخلوه في المسند وقال بن السكن لا صحبة له– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج٢/ص٥٧٦) .

قال الهيثمي: رواه الطبراني وترجم لزهير ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٥/ص٢٣٢) .

والبيهقي – شعب الإيمان – (ج٥/ص١٦٣) من حديث عطية العوفي عن أبي سعيد، وعطية قال ابن حجر: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعيا مدلسا– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٩٣) .

ومن حديث أبي هريرة شعب الإيمان – فصل فيمن كان متوسعا ثوبا حسنا ليرى أثر نعمة الله عليه – (ج ٥ / ص ١٦٣) وقال : وفي الإسناد ضعف . وتاريخ جرجان – (ج ١ / ص ٣١) – وقد وضح وجه تضعيف البيهقي – بقوله : يقال إن هذا الحديث تفرد إسماعيل بن سعيد الكسائي بهذا الإسناديقال إن هذا الحديث تفرد إسماعيل بن سعيد الكسائي بهذا الإسناد .

ورواه ابن سعد طبقات ابن سعد – (ج ٥ / ص ٢١٨)من طريق الفضل بن فضالة رجل من قريش عن أبي رجاء العطاردي قال خرج علينا عمران بن حصين في مطرف خز لم نره عليه قبل ولا بعد فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر نعمته على عبده " و مشكل الآثار للطحاوي – (ج ٧ / ص ٥٦) .

وفي سنده المفضل ابن فضالة ابن أبي أمية أبو مالك البصري أخو مبارك ضعيف– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٤٤) .

وله شاهد من طريق أبي الأحوص عوف بن مالك بن نضلة عن أبيه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنا قشف الهيئة فقال : (هل لك من مال) ؟ فقلت : نعم قال : (من أي مال) ؟ قلت : من كل قد آتاني الله من الإبل والرقيق والغنم قال : (إذا آتاك الله مالا فلير عليك) قال : قلت يا رسول الله أرأيت رجلا نزلت به فلم يكرمني ولم يقرني فنزل بي أجزيه بما صنع ؟ قال : (لا بل أقره) – صحيح ابن حبان بترتيب ابن

من نفاسة ونظافة ليعرفه المحتاجون للطلب منه مع رعاية القصد وتجنب الإسراف جمعاً بين الأدلة ، ذكره المظهر [1] .

فلا ينبغي للعبد أن يكتم نعمة الله عليه ولا أن يظهر البؤس والحاجة بل يبالغ في التنظيف وحسن الهيئة وطيب الرائحة والثياب الحسنة اللائقة ولله در القائل [2]:

فرَثَاثُ ثوبِكَ لا يزيدُك قُربةً عندَ الإلهِ وأنتَ عبدٌ مُجرِمُ

وبَهَاءُ ثوبِك لا يَضُرّك بعدَ أَنْ تخشى الإلهَ وتتَّقِي ما يَحرُمُ

فإن قلت : هذا الحديث يعارضه حديث (البس الخشن من الثياب) [3]

وحديث (تمعددوا واخشوشنوا) [4] قلت : لا منافاة فإن المصطفى صلى الله عليه وعلى

بلبان – (ج ١٢ / ص ٢٣٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . وشعب الإيمان – فصل في التجاوز و العفو و ترك المكافأة – (ج ٦ / ص ٢٥٩) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : و هو حديث صحيح ، له شواهد تشهد لصحته– السلسلة الصحيحة – (ج ٣ / ص ٣٩٤) .

١ – لم أقف عليه .

٢ – قائله هلال بن العَلاء الرَّقّيّ – انظر الطيوريات – (ج٣/ص٢٣) .

٣ – تخريج الحديث :

رواه ابن شاهين من طريق يحيى بن سعيد، عن رجل، عن أبي مسلم الخولاني، عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم –– الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين – (ج٢/ص٣٧) .الحكم على الحديث :

قال ابن حجر: هذا حديث غريب ، أخرجه ابن شاهين في الترغيب عن أحمد بن إسحاق بن بهلول . والرجل المبهم في الإسناد ما عرفته– الأمالي المطلقة لأبن حجر – (ج١/ص١١٤) .

٤ – تخريج الحديث :

آله وسلم طبيب الديّن وكان يجيب كلا بما يصلح حاله فمن وجده يميل إلى الرفاهية والتنعم فخراً وكبراً يأمره بلبس الخشن ومن وجده يقتر على نفسه ويبالغ في التقشف مع كونه ذا مال يأمره بتحسين الهيئة والملبس على الوجه اللائق به (وليبدأ بمن يعول) أي بمن يعول أي بمن يعولهم ويلزمه نفقتهم من زوجة ومملوك وذوي روح ملكه ، يقال عال الرجل عياله يعولهم إذا قام بما يحتاجون إليه من قوت وكسوة ونحوهما (وليرضخ) من الرضخ بمعجمتين العطاء اليسير [1] (من الفضل) أي الزيادة على قدر الحاجة فيتصدق به على أقاربه من أصوله وفروعه وحواشيه وذوي رحمه يقدم الأقرب فالأقرب والأحوج فالأحوج لأنهم في الحقيقة منه فيحصل بذلك الخير التام بالمؤاساة وصلة الأرحام فإن فضل شيء فيتصدق به على الأجانب .

(ولا تلام على الكفاف) أي على إمساك قوتك وقوت عيالك . قال الطيبي : قوله ولا تلام على الكفاف أي لا تُذم إن حفظت رأس المال وتنفق من ربحه ، فكأنه عليه الصلاة والسلام خص هذا القدر من المال بمن لا قوة له على التوكل التام ، وإنما سمي كفافاً لأنك تكف به وجهك عن الناس [2] .

مصنف ابن أبي شيبة - (ج٥/ص٣٠٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج١٦/ص٤١٥) الأمثال للرامهرمزي - (ج١/ص١٥٤) المعجم الكبير الطبراني - (ج١٩/ص٤٠) وهو عندهم من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد قال البخاري : قال يحيى القطان استبان لي كذبه- التاريخ الكبير - (ج٥/ص٣٩) وقال الذهبي: تركوه- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٣٤)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، قال شيخ الإسلام: وهذا مشهور محفوظ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كتب إلى المسلمين فذكره - اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم - (ج١/ص٢١٧) .

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر { رضخ } (٢/ ٥٥٦) .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الزكاة — باب الأنفاق وكراهية الإمساك — ٤ — ٧٦ -.

قال في الفائق : وقيل الكفاف ما لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة إليه[١] (ولا تعجز عن نفسك) فإمساك قدر الحاجة لا لوم وحفظ ما فضل عنها بخل ، والبخل ملوم والواجب على الإنسان أن يبدأ بما يحتاجه من مؤنه وغيرها فإن فضل منه شيء فلأهله ، فإن فضل منه شيء فلذي قرابته ، فإن فضل عنهم شيء فليتصدق به على الأجانب ، ومحل تقديم النفس كما قال أبو زرعة العراقي [٢]: فمن لا يصبر على الإضاقة فإيثاره محمود جاء بمدحه القرآن ، وفعله أكابر الأعيان [٣] وروى مسلم [٤] وغيره [٥] عن جابر(إذا كان أحدكم فقيراً فليبدأ بنفسه فإن كان فضل فعلى عياله فإن كان فضل فعلى ذي قرابته فإن كان فضل فههنا وههنا) .

وفيه كما قال النووي : إن الابتداء في النفقة على هذا الترتيب وأن الحقوق إذا تزاحمت قدم الآكد فالآكد وأن الأفضل في صدقة التطوع في تنويعها في جهات البر بالمصلحة [٦].

---

١ - الفائق في غريب الحديث - الكاف مع الفاء - (ج٣/ص٢) .

٢ - أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي: قاضي الديار المصرية. مولده ووفاته بالقاهرة. رحل به أبوه (الحافظ العراقي) إلى دمشق فقرأ فيها، وعاد إلى مصر فارتفعت مكانته إلى أن ولي القضاء سنة ٨٢٤ هـ بعد الجلال البلقيني، وحمدت سيرته.ولم يدار أهل الدولة فعزل قبل تمام العام على ولايته (٧٦٢ - ٨٢٦ هـ الأعلام للزركلي - (١ / ١٤٨) .

٣ - طرح التثريب في شرح التقريب -باب العتق والتدبير وصحبة المماليك - (٦/ ١٨٦) وقائله والده الزين العراقي.

٤ - صحيح مسلم- الزكاة- باب الِابْتِدَاءِ فِى النَّفَقَةِ بِالنَّفْسِ ثُمَّ أَهْلِهِ ثُمَّ الْقَرَابَةِ. - (ج٣/ص٧٨) .

٥ - مسند أحمد بن حنبل - (ج٣/ص٣٠٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي الزبير - وهو محمد بن مسلم بن تدرس - فمن رجال مسلم . وسنن أبي داود- كتاب العتق- باب في بيع المدبر - (ج٢/ص٤٢١) .

٦ - شرح النووي على مسلم- (كتاب الزكاة) - (باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة) - (ج٧/ص٨٣).

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1].

١٥٥- حديث " مَنْ آثَرَ مَحَبَّةَ اللهَ على مَحَبَّةِ النَّاسِ كَفاهُ اللهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ ".

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ٢٣٥- وفي سنده إبراهيم الهجري قال ابن حجر: لين الحديث رفع موقوفات- تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٤) .

ورواه أحمد - المسند - (ج٣/ص٤٧٣) من طريق أبي الأحوص عن أبيه مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: هل لك من مال قال قلت نعم من كل المال قد آتاني الله عز وجل من الإبل ومن الخيل والرقيق قال فإذا آتاك الله عز و جل خيرا فلير عليك.مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم .

ورواه أبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج١٣/ص٣٤١) من طريق يحيى بن أبي بردة بن عبد الله عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبيه أنه أتى النبي صلى الله عليه و سلم وهو رث الهيئة فقال: هل لك من مال ؟ قال: بلى من كل المال قد آتاني الله من الإبل والبقر والغنم قال: من كان له مال فلير عليه.

والطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج٨/ص٢٦) من طريق يحيى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبيه فذكره.

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه يحيى بن أبي بردة وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- (ج٥/ص٢٣٣).

قال ابن عدي: أخبرنا أبو يعلى ثنا محمد بن عقبة ثنا يحيى بن بريد بن أبى بردة بن أبى موسى ثنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا رث الهيئة فقال أليس لك مال قلت نعم يا رسول الله قال أتاني الله من كل المال من الإبل والبقر والغنم قال فإذا اتاك الله مالا فير أثره عليك قال وهذا عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن أبيه لا يرويه عنه غير يحيى بن بريد هذوانما يروى هذا عن أبي الأحوص صاحب بن مسعود عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا رث الهيئة فيحيى بن بريدة قلب ذلك الإسناد الى هذا الإسناد وحديث أبي الأحوص محفوظ وحديث بن أبي خالد هذا غير محفوظ لا يرويه غيره- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٨/ص٢٢٣) وقال الذهبي: يحي بن أبي بردة ضعفه أحمد وغيره- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢١٥) .

والبيهقي كما عند القضاعي - سنن البيهقي الكبرى - (ج٤/ص١٩٨) وفيه إبراهيم الهجري سبق ذكره.

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني: صحيح - صحيح الجامع الصغير وزياداته - (ج٣/ص٤١٠) .

الشرح :

(من آثر محبة الله على محبة الناس كفاه الله مؤنة الناس) أي ردَّ عنه كيدهم وشرهم من حيث لا يحتسب . قال ابن القيم : ومن خصائص العبودية التي قامت على ساقين لا قيام لها بدونها غاية الحب مع غاية الذل [1]. ولكن كل حب لا يحكم على صاحبه بأن يصمه عن كل مسموع سوى كلام محبوبه ويُعميه عن كل منظور سوى وجه محبوبه ويخرجه عن كل كلام إلا عن ذكر محبوبه وعن ذكر من يحب محبوبه ويختم على قلبه فلا يدخل سوى حب محبوبه ويرى قفله على خزانة خياله فلا يتخيل سوى صورة محبوبه أما عند رؤية تقدمته أو عن وصف ينشأ منه الخيال صورة فيكون كما قيل [2]:

خيالك في عيني وذكرك في فمي * * ومثواك في قلبي فأين تغيب

فيه يسمع وبه يبصر وله يتصور وبه يتكلم وله يكلم ، فليس من الحب في شئ .

ض عن عائشة رضي الله عنها [3].

١٥٦- حديث " **مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّار** ".

---

١ - الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي - فصل ومن عقوباتها انها تزيل النعم الحاضرة وتقطع النعم الواصلة فتزيل - (ج١/ص٩٥) .

٢ - أبو الحكم بن غلندو الإشبيلي - معجم الأدباء للحموي - (ج١/ص٤٤٣) .

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ٥-.

الحكم على الحديث :

فيه إبراهيم بن سليمان قال الشيخ أحمد صديق الغماري: اتهمه الذهبي بوضع حديث أخرجه ابن الأعرابي في معجمه — فتح الوهاب — ١- ٣٦٧- انظر معجم ابن الأعرابي - (ج٣/ص٨) ميزان الأعتدال لذهبي - (ج١/ص٢٦) .

الشرح :

(من ابتلي) من البلاء لامتحان يعني من امتحن (من هذه) الإشارة إلى أمثال المذكورات في السبب الآتي في الفاقة أو إلى جنس البنات مطلقاً (البنات بشئ) من أحوالهن أو من أنفسهن لينظر هل يحسن أو يسئ وعدَّ نفس وجودهن بلاء لما ينشأ عنهن من العار تارة والشر تارة والفتن بين الأصهار أخرى (فأحسن إليهن) بالقيام بهن على الوجه الزائد على الواجب من نحو إنفاق وتجهيز وغير ذلك مما يليق بأمثالهن على الكمال المطلوب (كنَّ له ستراً) أي حجاباً وأراد بالستر الجنس الشامل للقليل والكثير وإلا لقال أستاراً (من النار) ﭼ ﯙ ﯚ ﭼ [النبأ : ٢٦] فمن سترهن بالإحسان جوزي بالستر من النيران ، وأفاد تأكيد حق البنات لضعفهن غالباً بخلاف الذكور لما لهم من القوة وجزالة الرأي وإمكان التصرف غالباً.

قال الزين العراقي : لم يقيد هذه الرواية بالاحتساب وقيده في أخرى به والظاهر حمل المطلق على المقيد [١].

حم ق ت عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلت امرأة ومعها بنتان لها فسألت فلم أجد عندي شيئاً غير تمرة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فذكره [٢].

---

١ – تكملة شرح سنن الترمذي للعراقي " وهو محقق كرسالة علمية في الجامعة الإسلامية " على شرح ابن سيد الناس المسمى " النفح الشذي في شرح جامع الترمذي " انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي –كتاب البر والصلة – باب النفقة على البنات والأخوات – ٦٧٨ –.

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٦/ص٣٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين. صحيح البخاري– كتاب الأدب – باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته – (ج٥/ص٢٢٣٤) و صحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب فَضْلِ الإِحْسَانِ إِلَى الْبَنَاتِ – (ج٨/ص٣٨) و سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في النفقة على البنات والاخوات – (ج٤/ص٣١٩)وقال أبو عيسى: صحيح . مسند الشهاب – ١– ٣١١ –.

١٥٧- حديث " **مَنْ أَبطأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ** ".

الشرح :

(من أبطأ) من البطو [1] ضد السرعة أي من قصَّر به عمله حتى أخره عن رتبة السعادة لفقد بعض شروط الصحة أو الكمال (لم يسرع به نسبه) أي أخره عمله المسيء أو تفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب ، فالنسب لا يفيد مع الإخلال بالعمل شيئا ، والإسراع إلى السعادة إنما هو بالعمل لا بالحسب.

وَمَا الْفَخْرُ بالْعَظْمِ الرَّمِيمِ وَإِنَّمَا ... فَخَارُ الَّذِي يَبْغِي الْفَخَارَ بِنَفْسِهِ [2].

وقد بان بهذا الخبر أن الفضل عنده بالتقوى لا بالنسب چ چ ڍ ڍ ڌ ڌڎ چ [الحجرات:١٣] ، چ ﭑ ﭒ □ □ □ □ □ □ □ □ □چ [سورةالمؤمنون:١٠١] والناس إما عامل نسيب أو لا عامل ولا نسيب أو عامل لا نسيب أو نسيب لا عامل والتأثير في ذلك كله للعمل لا للنسب ، قال المصطفى صلى الله عليه وسلم : (يابني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئاً)[3].

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين

١ – أي من أخَّره عمله السَّيّء وتفريطُه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شَرَفُ النَّسَب- النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { بطأ } (١/ ٣٤٧) .

٢ – مقامات الحريري المقامة الكَرَجيّة فقد نسبه للحارثُ بنُ همّامٍ – (ج١/ص٥٨) .

٣ – صحيح مسلم – الإيمان- باب فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) – (ج١/ص١٣٣) من حديث أبي هريرة « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ لاَ أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِى عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لاَ أُغْنِى عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ سَلِينِى بِمَا شِئْتِ لاَ أُغْنِى عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ».

والتفاخر بالأنساب نوعان : مذموم ومحمود فمن الأول ما كان عليه الجاهلية من الفخر بالآباء والأنساب للسمعة والرياء ، ومن المحمود ما ضم مع النسب الحسب في الدين لا رياءً بل إظهار لأنعمه تعالى وما أحسن ما قيل [١] :

النَّاسُ في صورة التمثال أكفاءُ ... .. أبوهم آدمٌ والأمّ حواءُ

فإنْ يكن منهمُ في أصله شرف ... ... يفاخرون به فالطين والماءُ

ما الفضل إلاَّ لأهل العلم إنهم ... على الهدى لمن استهدى أدلاءُ

م ض [٢] عن الحكم بن عمير رضي الله عنه [٣].

١٥٨-حديث " **مَنْ أَتى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكافِئوهُ فإن لَمْ تَجِدُوا فادْعوا له** ".

الشرح :

(من أتى إليكم معروفاً) أي فعله معكم (فكافئوه) على إحسانه بضيافة ونحوها فإن

والبخاري بلفظ: يا بني مناف لا أغني عنكم من الله شيئا - صحيح البخاري- كتاب الوصايا - باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب - (ج٣/ص١٠١٢) .

١ - قال القرطبي: ولعلي رضي الله عنه في هذا المعنى وهو مشهور من شعره - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - تفسير سورة الحجرات - {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى} - (ج١٦/ص٣٤٢) وساق الخطيب بسنده إلى أبي العباس الحماني قال أنشدنا أبو عبدالرحمن مؤذن المأمون- تاريخ بغداد- احمد بن محمد بن إسحاق بن يزيد أبو بكر وراق ابن أبي الدنيا - (ج٤/ص٣٩١) .

٢ - تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم – العلم- باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ. - (ج٨/ص٧١) ومسند الشهاب – ١- ٢٤٥- وهو عندهما من حديث أبي هريرة.

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣ - لعله سبق قلم من الشارح فالحكم بن عمير راوي الحديث الذي بعده.

ذلك للتواصل والتحابب والذي أتاك المعروف محتاج كأنت فقابله بمثل فعله وأحسن قال سبحانه: ﭽ ﯾ   ﭼ [النساء : ٨٦] قيل هو في الهدية وقيل السلام (فإن لم تجدوا) ما تكافئوه به (فادعوا) الله (له) أن يكافئه عنكم وفي خبر (إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء) [1].

– (طب ض عن الحكم بن عمير الثمالي) [2] قال الهيثمي : فيه يحيى بن يعلى

---

١ – تخريج الحديث :

رواه الترمذي من حديث أسامة بن زيد – السنن – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في المتشبع بما لم يعطه – (ج٤/ص٣٨٠) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن جيد غريب لا نعرفه إلا من حديث أسامة بن زيد إلا من هذا الوجه وقد روي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم بمثله وسألت محمدا فلم يعرفه . والنسائي – سنن النسائي الكبرى – كتاب عمل اليوم والليلة– ما يقول لمن صنع إليه معروفا – (ج٦/ص٥٣) وابن حبان من حديث أسامة – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج٨/ص٢٠٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم.

ومسند البزار – (ج ١ / ص ٤٠١) وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، إِلاَّ سُعَيْرٌ ، وَلاَ عَنْ سُعَيْرٍ إِلاَّ الأَحْوَصُ بْنُ جَوَّابٍ.

والمعجم الصغير للطبراني– (ج ٢ / ص ٢٩١) وشعب الإيمان – فصل في المكافأة بالصنائع – (ج ٦ / ص ٥٢١) والحديث عندهم كم أشار إليه البزار . وسعير بن الخمس صدوق له عند مسلم حديث واحد في الوسوسة – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٤٣) و الأحوص بن جواب صدوق ربما وهم– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٩٦) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة عند عبد الرزاق – المصنف – (ج٢/ص٢١٦) و مسند الحميدي – (ج٢/ص٤٩٠) و مسند الحارث – (ج٣/ص٤٦١) و مصنف ابن أبي شيبة – (ج٥/ص٣٢٢) و المعجم الصغير – (ج ٢ / ص ٢٩١) .

وفي سنده موسى بن عبيدة الربذي قال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٥٢) .

الحكم على الحديث :إسناده صحيح لغيرة .

٢ – تخريج الحديث :

الأسلمي وهو ضعيف[1].

١٥٩- حديث " **مَنْ أَتى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكافِئوهُ فإِن لَمْ تَجِدُوا فادْعوا له** ".

الشرح :

(من أتى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا) ما تكافئوه به (فادعوا) الله (له) وكرروا الدعاء (حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه) وفي خبر : (إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء) [2] لاعترافه بالتقصير وبعجزه عن جزائه ففوض جزاءه إلى الله ليجزيه الجزاء الأوفى والمراد أن من أحسن إليكم أي إحسان فكافئوه بمثله فإن لم تقدروا فبالغوا في الدعاء له جهدكم حتى تحصل المثلية .ووجه المبالغة أنه لما رأى من نفسه تقصيراً في المجازاة أحالها إلى الله ونعم المجازي هو ، قال الشاذلي[3]: إنما أمر بالمكافأة ليتخلص القلب من إحسان الخلق ويتعلق بالملك الحق [4].

حم د ن حب ك عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنها [5] ، طب عن الحكم بن

المعجم الكبير الطبراني - (ج٣/ص٢١٨) ومسند الشهاب -١-٢٦٠- وسيتم زيادة بيان في تخريجه الحديث الأتي فقد كرره الشارح

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج٨/ص٣٣٢) قال ابن حجر: ضعيف شيعي- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٩٨)

٢ - سبق ذكره قبل قليل.

٣ - هو ابن عطاء الله سبق ترجمته حديث رقم - ٦٢ -.

٤ - شرح الحكم العطائيه - ١٩٩ - .

٥ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٦٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وسنن أبي داود- كتاب الزكاة- باب عطية من سأل بالله عز وجل - (ج١/ص٥٢٤) و سنن النسائي الكبرى-

عمير الثمالي رضي الله عنه ، قال النووي : حديث صحيح [1].

١٦٠- حديث " **مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوى النَّاسِ فليَتَوَكَّلْ على الله** ".

الشرح :

(من أحب) وفي رواية (من سرَّه) أي أفرحه (أن يكون أقوى الناس) وفي رواية (أكرم الناس) أي في جميع أموره وسائر حركاته وسكناته (فليتوكل على الله سبحانه) أي يفوض أمره ويلتجي إليه لأنه إذا قوي توكله قوي قلبه وذهبت مخافته ولم يبال بأحد چ ہ ۂ ۃ ھ ہ ھچ [الطلاق:٣] وقوله : چ □ □ □ چ [النساء : ٦] وقوله: چ ڎ ڎ ڎ ڎ ڈ چ [الزمر:٣٦] والتوكل الالتجاء إليه لا إلى غيره ، قال في الكشاف : والتوكل تفويض الرجل أمره إلى من يملك أمره ويقدر على نفعه وضره[2].

وليس في الحديث ما يقضي ترك الاكتساب بل يكتسب مفوضاً مُسلماً متوكلاً على الكريم الوهاب معتمداً عليه طالباً منه غير مُلاحظ للسبب معتقداً أنه لا يعطي ويمنع إلا الله ، فلا يركن إلى أحدٍ سواه ، ولا يعتمد بقلبه على غيره . قال الغزالي : طالب الكفاية من غيره هو

كتاب الزكاة- من سأل بالله - (ج٢/ص٤٣) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان- (ج٨/ص١٩٩)مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرطهما.
والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٢/ص٣) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني بعد ذكره قولي الحاكم والذهبي : قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " و وافقه الذهبي ، و هو كما قالا- السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٢٥٣) .

١ - قال: حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي بأسانيد الصحيحين - رياض الصالحين للنووي - (ج٢/ص٢٦٣) .

٢ - تفسير الكشاف - (سورة الشعراء)- وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٢١٧) - (ج٣/ص٣٤٦) .

التارك للتوكل وهو المكذب بهذه الآية فإن سؤاله في معرض الاستنطاق بالحق [1].انتهى.

ولما أحكم أبناء الآخرة هذه الخصلة وأعطوها حقها تفرغوا للعبادة وتمكنوا من التفرد عن الخلق والسياحة واقتحام الفيافي واستيطان الجبال والشعاب فصاروا أقوياء العباد ورجال الدين وأحرار الناس وملوك الأرض بالحقيقة يسيرون حيث شاؤوا وينزلون حيث أرادوا لا عائق لهم ولا حاجز دونهم وكل الأماكن لهم واحد وكل الأزمان عندهم واحد قال الخواص : ولو أن رجلا توكل على الله بصدق نية لاحتاج إليه الأمراء ومن دونهم ، وكيف يحتاج ومولاه الغني الحميد ؟ [2].

ك هب وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي طرقة كلها هشام بن زياد أبي المقدام وقد تكلموا فيه بسبب هذا الحديث ، قاله البيهقي [3].

---

١ – إحياء علوم الدين – بيان فضيلة التوكل أما من الآيات فقد قال تعالى: وعلى الله فتوكلوا – (ج٦/ص٢٣٣) .

٢ – انظر التوكل على الله لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٣٧) و بغية الطلب في تاريخ حلب – أبو قدامة العابد – (ج ٤ / ص ٣٧٨) .

٣ – تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٦/ص٢٨٣) تعليق الذهبي في التلخيص: بطل الحديث.

سنن البيهقي الكبرى – (ج٧/ص٢) ومسند الحارث – (ج٤/ص٢٠٢) ورواه عبد الله في زوائد الزهد – الزهد لأحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٢٧٥) معجم الطبراني الكبير – (ج١٠/ص٢٥٧) ومسند الشهاب — ١- ٢٣٤- وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه هشام بن زياد أبو المقدام وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص١١٤) قال ابن حجر في هشام : متروك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٧٢) .

ورواه ابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس وفي سنده عبد الرحيم بن زيد العمى، قال فيه ابن حجر: متروك- تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٥٤) ووالده: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٢٣)

الحكم على الحديث :

١٦١- حديث " **مَنْ أَحَبَّ أنْ يَكُونَ أغنى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِما في يَدِ الله أوْثَقَ** ".

الشرح :

(من أحبَّ أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يدي الله أوثق منه بما في يده) وذلك هو حقيقة التوكل.

ض عن ابن عباس رضي الله عنهما [١].

١٦٢ – حديث " **مَنْ أحَبَّ دُنْياهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ ، ومَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْياهُ** ".

الشرح :

(من أحبَّ دنياه أضر بآخرته) لأن (حب الدنيا رأس كل خطيئة) كما في خبر[٢] وحبها

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ آفته أبو المقدام هشام بن زياد ، وهو ضعيف بمرة -: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١١/ص٧٠١) وقال على حديث ابن عباس : ضعيف جداً ، عبد الرحيم بن زيد العمي متروك متهم - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٠/ ١١٦)

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١- ٢٣٤- وهذا اللفظ جزء من الحديث السابق ذكره ولفظه (من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده)

الحكم على الحديث :

سبق بيان علته في هشام بن زياد أبي المقدام .

٢ - تخريج الحديث :

يشغل عن تفريغ قلبه لحب ربه ولسانه لذكره فيضر آخرتة ولا بد كما أن محبة الآخرة تضر بالدنيا ولا بد . كما قال: (ومن أحب آخرته اضر بدنياه) أي هما ككفتي ميزان فإذا رجحت إحدى الكفتين خفت الأخرى وعكسه وهما كالمشرق والمغرب ، ومحال أن يظفر سالك طريق الشرق بما يوجد في الغرب وهما كالضرتين إذا أرضيت إحداهما أسخطت الأخرى ،وهما كقدحين أحدهما مملوء فبقدر ما يصب في الآخر حتى يمتلي يفرغ من الآخر فالجمع بين كمال الاستئصال في الدنيا والدين لا يكاد يقع إلا لمن سخره الله تعالى لتدبير خلقه في معاشهم ومعادهم وهم الأنبياء أما غيرهم فإذا شغلت قلوبهم بالدنيا انصرفت عن الآخرة وحب الدنيا سبب لشغله بها والانهماك فيها وهو سبب للشغل عن الآخرة فيخلو عن الطاعة فيفوت الفوز بدرجاتها وهو عين المضرة، سواء ما يقاسيه من الخوف والحزن والغم والهم والتعب في دفع الحساد وتجشم المصائب في حفظ الأموال وكسبها . وفي الحديث : (أعظم الناس هماً المؤمن الذي يهتم بأمر دنياه وبأمر آخرته) [1] فإنّ من راعى دنياه أضر بآخرته وعكسه أضر بدنياه

رواه عبد الله بن أحمد في " الزهد " من طريقين عن عيسى عليه السلام من قوله ، من طريق سفيان قال : « كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول فذكره ، ومن طريق جعفر بن جرفاس أن عيسى ابن مريم قال : فذكره . والطريقين معضلين . و تاريخ دمشق لابن عساكر - - (ج ٤٧ / ص ٤٢٩) من طريق سفيان بن سعيد .

ورواه البيهقي من حديث الحسن البصري مرسل - شعب الإيمان - الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل - (ج٧/ص٣٣٨) .

الحكم على الحديث :

قال شيخ الأسلام : هذا معروف عن جندب بن عبد الله البجلي وأما عن النبي صلى الله عليه و سلم فليس له إسناد معروف ، الفتاوى الكبرى لابن تيمية - (ج ٥ / ص ٨٧) وقال في موطن أخر : ليس هذا محفوظا عن النبي صلى الله عليه و سلم ولكن هو معروف عن جندب بن عبد الله البجلي من الصحابة ويذكر عن المسيح بن مريم عليه السلام وأكثر ما يغلوا في اللفظ المتفلسفة ومن حذا حذوهم من الصوفية على أصلهن في تعلق النفس - الفتاوى الكبرى لابن تيمية - (ج ٥ / ص ١٢٩).

وقال الشيخ الألباني : موضوع ، وقال وعلى طريقي عبد الله في الزهد : أنه وهو الأشبه على إعضال الطريقين- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٣٧٠) .

١ - تخريج الحديث :

، واهتمام المؤمن بأموره الدنيوية بحيث لا يخل بالمطالب الآخروية هم وأي هم لصعوبته إلا على الموفقين ، ولذلك قيل : أهم الناس من كفى أمر دنياه ولم يهتم لآخرته.

قال الحسن البصري : ومن علامة حب الدنيا أن يكون دآئم ألبطنة قليل الفطنة همه بطنه وفرجه ، فهو يقول في النهار متى يدخل الليل حتى أنام ، ويقول في الليل متى أصبح حتى ألهو وألعب وأجلس للناس في اللغو وأسأل عن أحوالهم [1].

والأخبار الواردة بذم الدنيا ولعنها وإن الدراهم والدنانير مهلكة محمولة على من اهتم بطلب ما زاد على ما لا بد له منه في مؤنة نفسه وعائلته ، أمَّا من اهتم بذلك فهو محبوب بل واجب فهو في الحقيقة من أمر الآخرة ، وإن كان من الدنيا صورة.

والباء في القرينتين للتعدية فآثر ما بقى وهو الآخرة على ما يفنى وهو الدنيا ، ومن أحبها صيرها غاية وتوسل إليها بالأعمال التي جعلها الله وسائل إليه وإلى الآخرة ، فعكس الأمر وقلب الحكمة فانتكس قلبه وانعكس سيره إلى وراء فهنا أمران جعل الوسيلة غاية والتوسل بعمل الآخرة للدنيا وهذا أسوأ معكوس من كل وجه ، وقلب منكوس غاية الانتكاس ، وقد ذم الله من يحب الدنيا ويؤثرها على الآخرة ،بقوله: ﭽﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ

رواه ابن ماجة – السنن –كتاب التجارات– باب الاقتصاد في طلب المعيشه – (ج٢/ص٧٢٥) حدثنا إسماعيل بن بهرام حدثنا الحسن بن محمد بن عثمان زوج بنت الشعبي حدثنا سفيان عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :– (أعظم الناس هما المؤمن الذي يهم بأمر دنياه وأمر آخرته) قال أبو عبد الله : هذا حديث تفرد به إسماعيل. ورواه ابن أبي الدنيا –كتاب الهم والحزن – (ج١/ص١٨) من نفس الطريق . اسماعيل بن بهرام قال ابن حجر: صدوق– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٠٦) والحسن بن محمد مقبول – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٦٣) قال الأزدي منكر الحديث– تهذيب التهذيب لأبن حجر – (ج ١ / ص ٢١٣) ويزيد الرقاشي ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٩٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، الحسن بن محمد بن عثمان لم يوثقه أحد ، ويزيد الرقاشي ضعيف– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٢ / ص ٣٠٠) .

١ – لم أقف عليه من كلام الحسن البصري ، وساقه بسنده عبدالله بن أحمد بن حنبل عن عبد الله بن شميط قال : سمعت أبي إذا وصف أهل الدنيا يقول فذكره – الزهد لأحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٤) و أبو نعيم –حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٣ / ص ١٢٧).

[القيامة: ٢٠] وذم حبها يستلزم مدح بغضها ، وقال علي رضي الله عنه : الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب إذا قربت من إحداهما بعدت عن الأخرى [١] .

حم ك من حديث المطلب بن عبد الله عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [٢] قال

---

١ - لم أقف له على سند وذكره الزمخشري - ربيع الأبرار- باب الأوقات وذكر الدنيا والآخرة - (ج١/ص٢) و البصائر والذخائر للتوحيدي - (ج ١ / ص ٣٦١) .

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج٤/ص٤١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٣٣٢) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص: فيه انقطاع.

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج٢/ص٤٨٦)، مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف . وشعب الإيمان - الحادي والسبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل - (ج٧/ص٢٨٨) ومسند عبد بن حميد - (ج١/ص١٩٨) و مسند البزار - (ج١/ص٤٦٣) وقال: وَهَذَانِ الْحَدِيثَانِ لاَ نَعْلَمُهُمَا يُرْوَيَانِ عَنْ أَبِي مُوسَى إِلاَّ بِهَذَا الإِسْنَادِ.

جميعهم رواه من طريق المطلب بن عبد الله ورواية المطلب عن أبي موسى مرسلة، انظر الجرح والتعديل - (ج١٧/ص١٩١) تهذيب التهذيب لأبن حجر - (ج٩/ص١) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه ابن أبي عاصم في " الزهد " - (ج ١ / ص ٧٨) قال اخبرنا هدية بن عبد الوهاب اخبرنا الفضل بن موسى اخبرنا محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من طلب الدنيا اضر بلاخرة ومن طلب الاخرة اضر بالدنيا فسمعته قال فاضروا بالفاني للباقى" وفيه هدية بن عبد الوهاب صدوق ربما وهم - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٧١) ومحمد بن عمرو بن علقمة صدوق له أوهام- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٩).

وله شاهد صحيح موقوف على ابن مسعود رواه وكيع في الزهد - (ج ١ / ص ٨٢) عن الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : قال عبد الله : من أراد الدنيا أضر بالآخرة ، ومن أراد الآخرة أضر بالدنيا و الزهد لهناد الكوفي - (ج ٢ / ص ٣٥٥) والطبراني - معجم الطبراني الكبير - (ج٩/ص٧٣).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني على حديث ابن أبي عاصم : وهذا إسناد حسن، رجاله كلهم ثقات من رجال "التهذيب "؛ على الخلاف المعروف في محمد بن عمرو- وهو ابن علقمة بن وقاص المدني ، وله شاهد آخر مرفوع من حديث أبي موسى الأشعري بنحوه كنت خرجته في الكتاب الآخر — السلسلة الضعيفه - لانقطاعه مع ثقة رجاله،ثم وقفت على هذا الشاهد العزيز القوي،فسارعت إلى تخريجه هنا، ثم أشرت إليه هناك؛ ليكون القراء على بصيرة وعلم بما يَجِدُّ من العِلمِ؛فإنه في تَقدُّمٍ لا يقبلُ الجُمود،وبالله تعالى التوفيق- السلسلة الصحيحة - (ج ١٣ / ص ٩٠) .

الحاكم : على شرطهما ورده الذهبي وقال : فيه انقطاع انتهى. وقال المنذري والهيثمي : رجال أحمد ثقات [1].

١٦٣- حديث " **مَنْ أَحَبَّ عَمَلَ قَوْمٍ خَيْراً كَانَ أوْ شَراًّ ، كَانَ كَمَنْ عَمِلَهُ** " .

الشرح :

(من أحب عمل قوم خيراً كان أو شراً كان كمن عمله) فله مثل أجره وعليه مثل وزره . وفي الحديث (من أحب قوماً حشره الله في زمرتهم) [2] . انتهى.

فمن أحب أولياء الرحمن فهو معهم في الجنان ومن أحب حزب الشيطان فهو معهم في النيران قالوا : وذا مشروط بما إذا عمل مثل عملهم ومن ثم تمثيل لمحب المال ماله شجاعاً أقرع

---

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٤٣٥) قال : رواه أحمد والبزار والطبراني ورجالهم ثقات .
الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري- كتاب التوبة والزهد الترغيب في التوبة والمبادرة بها وإتباع - (ج٤/ص٨٤) .

٢ - رواه الطبراني من طريق محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا أيوب عن زياد عن عزة بنت عياض قالت سمعت أبا قرصافة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: من أحب قوما حشرة الله في زمرتهم - معجم الطبراني الكبير - (ج٣/ص٣) .
قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٥٠٠) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني: وهذا إسناد ضعيف مجهول، من دون أبي قرصافة مجهول لا يعرف، إلا أن ابن حبان ذكر (زيادا) وهو ابن سيار في " الثقات " - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٦/ص٣١٩) انظر ثقات ابن حبان - (ج٣/ص٧٤) .

وأحسن منه حديث ابن مسعود وأبي موسى أبي موسى قال : قيل للنبي صلى الله عليه و سلم الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم ؟ قال (المرء مع من أحب) - صحيح البخاري- كتاب الأدب- باب علامة الحب في الله عز و جل - (ج ٥ / ص ٢٢٨٣) وصحيح مسلم - البر والصلة والآدب- باب الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ - (ج ٨ / ص ٤٣) .

يأخذ بلهزمتيه [1] يقول أنا مالك أنا كنزك ويصفح له صفائح من نار فيكوى بها وعاشق الصور إذا اجتمع هو ومعشوقة على غير طاعة تجمع بينهما في النار ويعذب كل منها بصاحبه قوله تعالى: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ [الزخرف : ٦٧] فالمحب مع محبوبه دنيا وأخرى.

ض عن علي أمير المؤمنين [2].

١٦٤–حديث " **مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ ،وَمَنْ كَرِهَ لِقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقاءَهُ** ".

الشرح :

(من أحب لقاء الله) أي المصير إلى الدار الآخرة بمعنى أن المؤمن عند الغرغرة يبشر برضوان الله وجنته فيكون موته أحب إليه من حياته (أحب الله لقاءه) أي أفاض عليه فضله وأكثر عطاياه (ومن كره لقاء الله تعالى) حين يرى ماله من العذاب حالة أذ (كره الله لقاءه) أبعده من رحمته وأدناه من نقمته [3] وعلى قدر نفرة النفس من الموت يكون ضعف منال

---

١ – يعني شِدْقَيْه وقيل: هُما عَظمتان ناتئان تحت الأذُنَين– النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { لهزم } – (ج٤/ص٥٧٩) .

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسندالشهاب — ١– ٢٥٩– ولم أجده عند غيره .

الحكم على الحديث :

في سنده عمرو بن الحصين قال ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٢٠).

٣ – قال شيخ الإسلام : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه أخبر فيه ان الله يحب لقاء عبد ويكره لقاء عبد وهذا يمتنع حمله على الجزاء لأن الله لا يكره جزاء أحد ولأن الجزاء لا يلقاه الله ولأنه ان جاز أن يلقى بعض المخلوق كالجزاء او غيره جاز أن يلقى العبد فالمحذور الذى يذكر فى لقاء العبد موجود فى لقائه سائر المخلوقات فهذا تعطيل النص واما ان يقال بل هو لاق لبعضها فيتناقض – مجموع الفتاوى لابن تيمية – (ج٦/ص٤٧٥) .

النفس من المعرفة التي بها تأنس بربها فتتمنى لقاءه ، والقصد بيان وصفهم بأنهم يحبون لقاء الله حين أحب الله لقاءهم لأن المحبة صفة لله ومحبة العبد ربه منعكسة عنه كظهور عكس الماء على الجدر كما يشعر به تقديم يحبهم على يحبونه في التنزيل كذا قرره جمع .

وقال الزمخشري : لقاء الله هو المصير إلى الآخرة وطلب ما عند الله فمن كره ذلك وركن إلى الدنيا وآثرها كان ملوماً وليس الغرض بلقاء الله الموت لأن كلاً يكرهه حتى الأنبياء فهو معترض دون الغرض المطلوب فيجب الصبر عليه وتحمل مشاقه ليتخطى لذلك المقصود العظيم [(١)].

وقال الحرالي : هذه المحبة تقع لعامة المؤمنين عند الكشف حال الغرغرة وللخواص في محل الحياة إذ لو كشف لهم الغطاء فما ازدادوا يقيناً فما هو للمؤمنين بعد الكشف من محبة لقاء الله فهو للموقن في حياته لكمال الكشف له مع وجوب حجاب الملك الظاهر [(٢)].

حم ق ت عن عائشة وعن عبادة الصامت رضي الله عن الجميع وفي الباب غيرهما

---

١ – الفائق في غريب الحديث للزمخشري– اللام مع القاف – (ج٣/ص٣٢٥) .

قال شيخ الإسلام: اما اللقاء فقد فسره طائفة من السلف والخلف بما يتضمن المعاينة والمشاهدة بعد السلوك والمسير وقالوا ان لقاء الله يتضمن رؤيته سبحانه وتعالى واحتجوا بآيات اللقاء على من انكر رؤية الله فى الآخرة من الجهمية كالمعتزلة وغيرهم..... وأما الجهمية من المعتزلة وغيرهم فيمتنع على أصلهم لقاء الله لأنه يمتنع عندهم رؤية الله فى الدنيا والآخرة وخالفوا بذلك ما تواترت به السنن عن النبى وما اتفق عليه الصحابة وأئمة الاسلام من أ المؤمنين يرون ربهم فى الاخرة واحتجوا بحجج كثيرة عقلية ونقلية قد بينا فسادها مبسوطا وذكرنا دلالة العقل والسمع على جواز الرؤية، وهذه المسألة من الأصول التى كان يشتد نكير السلف والائمة على من خالف فيها وصنفوا فيها مصنفات مشهورة .... وهؤلاء ومن وافقهم على بعض اقوالهم التى تنفى حقيقة اللقاء يتأولون اللقاء على أن المراد به لقاء جزاء ربهم ويقولون ان الجزاء قد يرى – مجموع الفتاوى لابن تيمية – (ج٦/ص٤٦٢) .

٢ – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للبقاعي – سورة البقرة {من دون الناس فتمنوا الموت} [آية ٩٤] – (ج١/ص٠) .

أيضا[1].

١٦٥- حديث " **مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هذا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ** ".

الشرح :

(من أحدث) أي أنشأ واخترع وأتى بأمرٍ حديث من قبل نفسه قال ابن الكمال[2]: الإحداث إيجاد شئ مسبوق بزمان [3] وفي رواية (من عمل) وهو أعم فيحتج به في إبطال جميع العقود المنهية وعدم وجود ثمراتها المترتبة عليها (في أمرنا) شأننا أي دين الإسلام ، عبر عنه بالأمر تنبيها على أن هذا الدين هو أمرنا الذي نهتم به ونشتغل به بحيث لا يخلو عنه شئ من أقوالنا ولا من أفعالنا .

وقال القاضي: الأمر حقيقة في القول الطالب للفعل مجاز في الفعل والشأن والطريق

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج٥/ص٣١٦) من حديث عبادة بن الصامت مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. ومن حديث عائشة - (ج٦/ص٤٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم. ومن حديث أنس - (ج٣/ص١٠٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وصحيح البخاري -كتاب الرقاق- باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه - (ج٥/ص٢٣٨٦) من حديث عبادة بن الصامت وأبي موسى الأشعري.

وصحيح مسلم- الذكر والدعاء والتوبة- باب مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ - (ج٨/ص٦٥) من حديث عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وحديث عائشة . وسنن الترمذي -كتاب الجنائز - باب ما جاء في من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه - (ج٣/ص٣٧٩) من حديثي عبادة بن الصامت وعائشة، قال أبو عيسى فيهما: حديث حسن صحيح . مسند الشهاب — ٢٦٥ -.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - أحمد بن سليمان بن كمال باشا المعروف بابن كمال باشا عالم مشارك في كثير من العلوم ، من مؤلفاته شرح مشكاة المصابيح — توفي ٩٤٠ هـ — معجم المؤلفين — ١ — ٢٣٨ - .

٣ - لم أقف على المرجع .

وأطلق هنا على الدين من حيث إنه طريقه أو شأنه الذي تتعلق به شراشره [١] [٢] . هذا إشارة لجلالته ومزيد رفعته وتعظيمه من قبيل ذلك الكتاب وإن اختلفا في أداة الإشارة إذ تلك أدل على ذلك من هذا .

وقال الطيبي :وفي وصف الأمر بهذا إشارة إلى أن أمر الإسلام كمل واشتهر وشاع وظهر ظهورا محسوساً بحيث لا يخفي على كل ذي بصر وبصيرة [٣] .

(ما ليس منه) وفي رواية (فيه) بدل منه أي رأياً قولياً أو فعلياً اعتقادياً أو غيره ليس له في الكتاب والسنة عاضد ظاهر أو خفي ملفوظ أو مستنبط (فهو رد) أي مردود على فاعله لبطلانه من إطلاق المصدر على اسم المفعول كخلق ومخلوق ونسخ ومنسوخ فكأنه قال : فهو غير معتد به ولا معمول عليه ، وفيه تلويح بأن ديننا قد كمل وظهر كضوء الشمس بشهادة ﭽ ﭾ ﭽ ﭽ ﭾ ﭽ [المائدة: ٣] فمن رام زيادة حاول ما ليس بمرضي لأنه من قصور فهمه رآه ناقصاً فعلى هذا يناسب أن يقال قوله : فهو راجع إلى من ابتغى الزيادة على الكمال فهو ناقص مطرود ، أما ما عضده عاضد منه بأن شهد له من أدلة الشرع أو قواعده فليس برد بل مقبول كبناء نحو ربط ومدارس وتصنيف علم وغيرها ، وهذا الحديث معدود من أصول الإسلام وقاعدة من قواعده ، قال النووي : ينبغي حفظه واستعماله في إبطال المنكرات وإشاعة الاستدلال به لذلك [٤].

---

١ – يقال ألقى عليه شراشرة – أي نفسه حرصاً ومحبة – (شرر)لسان العرب (٤/ ٤٠٠) .

٢ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الإيمان – باب الاعتصام بلكتاب والسنة– ٢٦١ – .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – باب الاعتصام بالكتاب والسنة – ١ – ٢٩٤ –.

٤ – شرح النووي على مسلم– (كتاب الأقضية)– باب نقص الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور – (ج١٢/ص١٦).

وروى محيي السنة : عن يحيى بن سعيد [١] سمعت أبا عبيد [٢] يقول : جمع النبي عليه الصلاة والسلام جميع أمر الآخرة في هذا الحديث وأمر الدنيا في قوله إنما الأعمال بالنيات ، فإنهما يدخلان في جميع الأبواب[٣].

وقال الطرقي [٤]: هذا يصلح أن يكون نصف أدلة الشرع لأن الدليل يتركب من مقدمتين والمطلوب بالدليل إما إثبات الحكم أو نفيه والحديث مقدمة كبرى في إثبات كل حكم شرعي ونفيه لأن منطوقه مقدمة كلية كبرى في لجزئية صغرى في كل دليل ناف لحكم ، كأن يقال في الوضوء بلا نية أو بماء مستعمل ، والصلاة بلا ستره أو لغير قبلة ، والصوم بلا نية وبيع الغائب ونكاح الشغار ، وبلا ولي وشهود إلى غير ذلك هذا ليس من أمر الشرع وكلما كان كذلك فهو رد ، فهذا العمل رد فالمقدمة الثانية ثابتة بهذا الحديث ، والأولى فيها النزاع ، فلو وجد حديث يكون مقدمة أولى في إثبات كل حكم شرعي ونفيه لا يستقل الحديث بجميع أدلة الشرع لكن الثاني لم يوجد ، فحديثنا نصف أدلة الشرع وفيه أن النهي يقتضي الفساد لأن النهي ليس من الدين وأن حكم الحاكم لا يغير ما في الباطن وأن الصلح الفاسد منقوض

---

١ – يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة التميمي أبو سعيد القطان البصري ثقة متقن حافظ إمام قدوة – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩١) .

٢ – القاسم بن سلام بالتشديد البغدادي أبو عبيد الإمام المشهور ثقة فاضل مصنف من العاشرة مات سنة أربع وعشرين – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٥٠) .

٣ – شرح السنة ـ للإمام البغوى متنا وشرحا– كتاب الإيمان– باب رد البدع والأهواء – (ج١/ص٢١٨) وقد رواه أبو الفضل المقرئ بسنده – أحاديث في ذم الكلام وأهله – (ج١/ص٢٥) .

٤ – الطرقي الحافظ أبو العباس أحمد بن ثابت بن محمد الاصبهاني، وطرق: من قرى أصبهان سكن برد، وكان متفننا، له تصانيف، إلا أنه جهل، وقال بقدم الروح سمع عبد الوهاب بن منده وطبقته، وجال في الطلب، ولحق أبا القاسم بن البسري توفي في شوال سنة إحدى وعشرين وخمس مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٥٢٨) .

والمأخوذ عليه مستحق الرد[1]. انتهى .

ق د هـ عن عائشة رضي الله عنها [2].

١٦٦- حديث" **مَنْ أَحْسَنَ صَلاَتَهُ حِينَ يَراهُ النَّاسُ ، ثُمَّ أَساءَها حِينَ يَخْلُو، فَتِلْكَ اسْتِهَانَةٌ اسْتَهانَ بِهَا رَبَّهُ** ".

الشرح :

(من أحسن) أي أجاد وأخلص (صلاته) في رواية(الصلاة) (حين يراه الناس ثم أساءها حيث يخلو بنفسه) بأن يكون أداؤه لها في الملأ بنحو طول القنوت وإتمام الأركان وطول السجود والتخشع والتأدب وأداؤه إياها في السر بدون ذلك أو بعضه (فتلك) الخصلة أو الفعلة (استهانة استهان بها ربه تعالى) أي ذلك الفعل يشبه فعل المستهين به فإن قصد الاستهانة به كفر ومثل الصلاة في ذلك غيرها من العبادات .

قال ابن عربي : وهذا من أصعب الأمراض النفسية التي يجب التداوي لها ودواؤه أن يستحضر قوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ [العلق : ١٤] وقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ

---

١ - لم أقف على كتابه وذكره بنصه ابن حجر انظر - فتح الباري - كتاب الصلح - باب: إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ (٥/ ٣٠٣) وانظر التعيين في شرح الأربعين — ٩٣ - .

٢ - تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري -كتاب الصلح - باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود - (ج٢/ص٩٥٩) بلفظ " ماليس فيه" وصحيح مسلم — الأقضية- باب نَقْضِ الأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الأُمُورِ - (ج٥/ص١٣٢) بلفظ الترجمة وبلفظ « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ » وسنن أبي داود- كتاب السنة- باب في لزوم السنة - (ج٢/ص٦١٠) و سنن ابن ماجه- افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم- باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم والتغليظ على من عارضه - (ج١/ص٧) والقضاعي — مسند الشهاب -١- ٢٣١-.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

ﭼ ﭽ ﭾ [الأنعَام:٣] وقوله تعالى : ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ ﮂ [الأحزاب : ٣٧] ونحو ذلك من الآيات القرآنية ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ [الأنعام: ٣٨] [1].

عب ع هب عن ابن مسعود رضي الله عنه [2] .

١٦٧- حديث " **مَنْ أَخْلَصَ لِلّـهِ أَرْبَعينَ صَباحاً ظَهَرَت يَنابيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلى لِسانِهِ**".

الشرح :

(من أخلص لله) لفظ رواية أبي نعيم (من أخلص العبادة لله أربعين يوماً) بإن طهر بدنه من الأدناس والقاذورات وحواسه ألباطنة والظاهرة من إطلاقها فيما لا يحتاج إليه من الإدراكات وأعضاه من إطلاقها في التصرفات الخارجية عن دائرة الاعتدال المعلومة من الموازين العقلية والأحكام الشرعية والنصائح النبوية والتنبيهات الحكمية سيما اللسان وخياله من الاعتقادات الفاسدة والمذاهب الباطلة والتخيلات الرديئة وجولانه في ميدان الآمال والأماني وذهنه من الأفكار الرديئة والاستحضارات الغير الواقعة المعتد بها وعقله من التقييد بنتائج الأفكار فيما يختص بمعرفة الحق وما يصاحب قبضة المنبسط على الممكنات من غرائب الخواص والعلوم والأسرار وقلبه من التقلب التابع للتشعب بسبب التعلقات الموجبة لتوزيع الهم وتشتت

---

١ - الفتوحات المكية – الباب السابع والسبعون ومائة – ٢ – ٣١٥ -.

٢ - تخريج الحديث :

انظر مصنف عبدالرزاق - (ج٢/ص٣٦٩) و مسند أبي يعلى - (ج٩/ص٥٤) و شعب الإيمان - تحسين الصلاة و الإكثار منها ليلاً ونهاراً و ما حضرنا عن السلف ـ الصالحين في ذلك - (ج٣/ص١٣٦) قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه إبراهيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- (ج١٠/ص٣٧٩) والقضاعي – مسند الشهاب – ١-٣٠٤- وفيه إبراهيم الهجري قال ابن حجر: لين الحديث رفع موقوفات- تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٤) .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، فإن مداره على إبراهيم بن مسلم الهجري ؛ وهو ضعيف- قاله الشيخ الألباني : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠ / ص ٣٩) .

العزمات ونفسه من أعراضها بل من عينها فإنها خمرة الآمال والأماني والتعشق بالأشياء مكثرة التشوقات المختلفة التي هي نتائج الأذهان والتخيلات وروحه من الحظوظ الشريفة المرجوة من الحق تعالى كمعرفته والقرب منه والاحتظاء بمشاهدته وسائر أنواع النعيم الروحاني المرغوب فيه والمستشرف بنور البصيرة عليه وحقيقة لإنسانية من تغيير صور ما يرد عليه من الحق عما كان عليه حال تعينه وارتسامه في علم الحق أزلا .

وقال ابن الكمال [١]: الإخلاص لغة ترك الرياء في الطاعات واصطلاحاً تخليص القلب عن شائبة الشوب المكدر لصفائه في كل شيء تصور أن يشوبه غيره فإذا صفا عن شوبه وخلص منه يسمى خالصاً [٢].

قال الإمام الرازي : والتحقيق فيه أن كل شئ يتصور أن يشوبه وخلص لله سمي خالصاً وسمى الفعل المصفى إخلاصاً [٣] . ولا شك أن كل من أتى بفعل اختياري فلا بد له فيه من غرض فمهما كان الغرض واحداً سمي الفعل إخلاصاً فمن تصدق وغرضه محض الرياء فهو غير مخلص أو محض التقرب لله فهو مخلص لكن جرت العادة بتخصيص الإخلاص بتجريد قصد التقرب من جميع الشوائب فالباعث على الفعل إما أن يكون روحانياً فقط وهو الإخلاص أو شيطانياً فقط وهو الرياء أو مركباً وهو ثلاثة أقسام لأنه إما أن يكونا سواء أو الروحاني أقوى أو الشيطاني أقوى فإذا كان الباعث روحانياً فقط ولا يتصور إلا في محبة الله تعالى مستغرق القلب به بحيث لم يبق لحب الدنيا في قلبه مقر حتى لا يأكل ولا يشرب إلا لضرورة الجبلة فهذا عمله خالص وإذا كان نفسانيا فقط ولا يتصور إلا من محب النفس والدنيا مستغرق الهم بهما بحيث لم يبق لحب الله تعالى في قلبه مقر فتكتسب أفعاله تلك الصفة فلم يسلم له شئ من عبادته

---

١ – سبق ترجمته حديث رقم – ١٦٥ – وذكر حال كتابه .

٢ – وذكر هذا التعريف بنصه – التعريفات للجرجاني (ص: ٢٨) .

٣ – مفاتيح الغيب . سورة الحج – قوله : إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ– (١٩ / ١٤٤) .

وإذا استوى الباعثان يتعارضان ويتناقضان فيصير العمل لا له ولا عليه وأما من غلب أحد الطرفين عليه فيتخبط منه ما يساوي الآخر وتبقى الزيادة موجبة أثرها اللائق بها وتحقيقه أن الأعمال لها تأثيرات في القلب فإن خلا المؤثر عن المعارض خلا الأثر عن الضعف وإن اقترن بالمعارض تساويا فيتساقطا وإن كان أحدهما أغلب فلابد أن يحصل في الزائد بقدر الناقص فيحصل التساوي بينهما أو يحصل التساقط ويبقى الزائد خالياً عن المعارض فيؤثر أثراً ما ، وكما لا يخلو مثقال ذرة من طعام أو دواء في البدن لا يضيع مثقال ذرة من خير أو شر عن أثر التقريب من باب الله تعالى والتبعيد عنه منذ (ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) لأن المحافظة على الطهارات المعنوية ولزوم المجاهدة يوصل إلى حضرة المشاهدة ، ألا تراه سبحانه يقول : ڈ ڈ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ [الإسراء : ٧٩] ، فإذا كان مقصود الوجود لا يصل إلى المقام المحمود إلا بالركوع والسجود فكيف يطمع في الوصول من لم يكن له محصول ، ومن ثم قيل : فجاهد تشاهد .

قال القونوي [١]: في هذا الحديث سر يجب التنبيه عليه وهو احتراز الإنسان أن يكون إخلاصه هذا طلبا لظهور ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فإنه حينئذ لم يكن أخلص لله .

وروى النووي بإسناده إلى السوسي [٢] : من شهد في إخلاصه الإخلاص احتاج إخلاصه إلى إخلاص[٣] وروى أيضا عن التستري : من زهد في الدنيا أربعين يوماً مخلصا في ذلك ظهرت له الكرامات ومن لم تظهر له فلعدم الصدق في زهده [٤]انتهى

---

١ – سبق ترجمته حديث رقم – ٣٠ – وذكر حال كتابه .

٢ – هو أبو يعقوب يوسف بن حمدان السوسي– التعرف لمذهب التصوف – (ج١/ص٣١) .

٣ – بستان العارفين للنووي – فصل في حقيقة الاخلاص والصدق – (ج١/ص١٧) .

٤ – بستان العارفين للنووي – (ج١/ص١٨)

وحكمة التقييد بالأربعين أنها مدة تصير المداومة على الشئ فيها خلقاً كالأصل الغريزي كما مر. وأخذ جمع من الصوفية منه أن خلوة المريد تكون أربعين يوماً واحتجوا بوجوه أخر أظهرها (أنه سبحانه خمر طينة آدم أربعين صباحا)[١].

وفي شرح الأحكام لعبد الحق : هذا الحديث وإن لم يكن صحيح الإسناد فقد صححه الذوق الذي خصص به أهل العطاء والإمداد وفهم ذلك مستغلق إلا على أهل العلم الفتحي الذي طريقه الفيض الرباني بواسطة الإخلاص المحمدي [٢].

حل عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه [٣] أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال

---

١ – رواه أبو نعيم موقوف على سلميان التيمي – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٨/ص٢٦٤) و الشريعة للآجري –

(ج ١ / ص ٤٨٣) من طريق أبي عثمان أنه سمع عبد الله ، أو سلمان ولا أراه إلا سلمان قال فذكره ، و الأسماء والصفات للبيهقي – (ج ٢ / ص ٢٦١) من طريق سليمان التيمي ، عن أبي عثمان ، عن ابن مسعود ، أو سلمان رضي الله عنه قالو فذكره .

الحكم على الحديث :

قال الدارقطني: رواه التيمي عن سلمان أو ابن مسعود، وهذا هو المحفوظ موقوف – أطراف الغرائب والأفراد– (ج٣/ص١٢٥) .

وقال العراقي: رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن مسعود وسلمان الفارسي بإسناد ضعيف جدا وهو باطل– المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٦ / ص ٥٨) .

٢ – لم أقف على المرجع .

٣ – تخريج الحديث :

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٥/ص١٨٩) الموضوعات – (ج٣/ص١٠٢) يزيد بن عبد الرحمن قال فيه ابن حبان: كان كثير الخطأ فاحش الوهم يخالف الثقات في الروايات حتى إذا سمعها المبتدىء في هذه الصناعة علم أنها معمولة أو مقلوبة لا يجوز الاحتجاج به إذا وافق الثقات فكيف إذا انفرد عنهم بالمعضلات– المجروحين – (ج٣/ص١٠٥) وحجاج هو ابن أرطأرة قال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتدليس– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٥٢) ومكحول هو الشامي: ثقة فقيه كثير الإرسال– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٤٥) وروايته عن أبي أيوب مرسلة قال قال أبو حاتم

فيه يزيد بن يزيد عبد الرحمن الواسطي كثير الخطأ وحجاج مجروح ومحمد بن إسماعيل مجهول ومكحول لم يصح سماعه من أبي أيوب . انتهى ض عن ابن عباس رضي الله عنهما [1].

١٦٨- حديث " **مَنْ أَذْنَبَ في الدُّنْيا ذَنْباً فعُوقِبَ بِهِ ، فَاللهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُثَنِّيَ عُقُوبَتَهُ على عَبْدِهِ ، وَمَنْ أَذْنَبَ ، فَسَتَرَهُ اللهُ عليْهِ وَعَفَا عَنْهُ في الدُّنيا ، فاللهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ في شَيْءٍ قَدْ عَفا عَنْهُ** ".

الشرح :

(من أذنب ذنباً) مما يتعلق بحقوق الحق لا الخلق (فستره الله عليه وعفا عنه في الدنيا) قال الطيبي: قوله فستره مع قوله عفا عنه معاً عطف على الشرط أي من ستر الله عليه وتاب ، فوضع غفران الله موضع التوبة إشعاراً بترجيح جانب الغفران وأن الذنب مطلوب له ولذلك وضع المظهر موضع المضمر في الجزاءوفيه حث على الستر والتوبة وأنه أولى وأحرى من الإظهار

سألت أبا مسهر هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم قال ما صح عندي إلا أنس بن مالك قلت واثلة بن الأسقع أنكره- جامع التحصيل في أحكام المراسيل - (ج١/ص٢٨٥) .

[1] - شاهده من حديث ابن عباس : انظر مسند الشهاب — ١- ٢٨٥- ومن طريقه رواه ابن الجوزي وفي سنده سوار بن مصعب قال البخاري: منكر الحديث- التاريخ الكبير - (ج٤/ص٦٣) وقال الذهبي: قال احمد والدارقطني متروك الحديث- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٢٨٥) .

وشاهد من حديث أبي موسى :

روى ابن عدي بسنده من حديث أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من زهد في الدنيا أربعين يوما وأخلص فيها العبادة أخرج الله تعالى على لسانه ينابيع الحكمة من قلبه وهذا متنه منكر وعبد الملك بن مهران له غير ما ذكرت وهو مجهول ليس بالمعروف " - الكامل فى الضعفاء لابن عدي - (ج٦/ص٣٣٨) وقال أبو حاتم عنه مجهول: الجرح والتعديل - (ج٩/ص٣٩٤) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، ذكره ابن حجر وحكم بأنه باطل - لسان الميزان - (ج٤/ص٥٣) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، فالحديث إذا عن حجاج عن مكحول مرسل ، ووصله لا يصح ، وقد أورده ابن الجوزي في " الموضوعات ، وحديث ابن عباس فيه سوار متروك- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ١١٢) .

[1] فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه فلا يفضحه في الآخرة ولا يؤاخذ به .

ك ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [2].

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الحدود – باب ما لا يدعى على الحدود – ٧ – ١٦٢ –.

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١- ٣٠٣- وهو عنده من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والحاكم كذلك من حديث علي رضي الله عنه - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٣/ص٣١٤) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

ورواه أحمد من حديث علي رضي الله عنه مسند أحمد بن حنبل - (ج١/ص٩٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن

والترمذي من حديث علي رضي الله عنه - السنن -كتاب الإيمان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء لا يزني الزاني وهو مؤمن - (ج٥/ص١٦) قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن غريب.

وابن ماجه من حديث علي رضي الله عنه سنن ابن ماجه -كتاب الحدود - باب الحد كفارة - (ج٢/ص٨٦٨) .

وفي سنده يونس بن أبي إسحاق صدوق يهم قليلا- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦١٣) .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه رواه أبو بكر الشافعي - الفوائد الشهير بالغيلانيات - (ج ١ / ص ٣٧٧) من طريق سويد بن سعيد قال : ثنا سويد بن عبد العزيز ، ثنا نوح بن ذكوان ، عن أخيه أيوب ، عن الحسن ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله تعالى : لأنا أعظم عفوا من أن أستر على عبدي ثم أفضحه ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرني » والزهد الكبير للبيهقي - (ج ٢ / ص ١٤٩) من نفس الطريق .

وذكره العقيلي - الضعفاء الكبير - (ج ٤ / ص ١١٤) وقال : أيوب بن ذكوان عن الحسن منكر الحديث وقال : ولا يتابع عليه وقد روي من غير هذا الوجه بغير هذا اللفظ بإسناد لين . والكامل في ضعفاء الرجال لأبن عدي - (ج ٢ / ص ٤٥) قال الشيخ وأيوب بن ذكوان هذا له غير ما ذكرته من الحديث قليل وعامة ما يرويه لا يتابع عليه .

١٦٩- حديث " **مَنْ أَذْنَبَ في الدُّنْيا** " [١].

(من أذنب ذنباً) أي كبيرة مما نهى عنه وأوجبت حداً غير الكفر بقرينة أن المخاطب المسلمين فلو قتل مُرتداً لم يكن القتل كفاره ، وقيل الحديث عام مخصوص بآية ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ [النساء:٤٨] (فعوقب به) بأن أقيم عليه ذلك الذنب في الدنيا (فالله أعدل) وأكرم من أي شيء أي يعيد عقوبته على عبده فلا يعاقب عليه في الآخرة لأن من عوقب في الدنيا على ما فرط منه من الذنوب خرج منها وليس عليه ذنب ومن فعل ذلك فيه فقد أعظم به لأن من حوسب بعمله عاجلا في الدنيا خف جزاؤه عليه حتى يكفر عنه بالشوكة يشاكها [٢] حتى بالقلم الذي يسقط من الكاتب فالمؤمن يكفر عنه بكل ما يلحقه في دنياه حتى يموت على طهارة من دنسه وفراغ من جنايته كالذي يتعاهد ثوبه وبدنه بالتنظيف ، وفي

وفي سنده كذلك سويد بن سعيد قال ابن حجر : صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٦٠) وسويد بن عبد العزيز قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٦٠) ونوح ابن ذكوان قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٦٧) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف حديث علي رضي الله عنه عند الجميع من طريق أبي إسحاق وقد عنعن ، وعده ابن حجر في الطبقة الثالثة من أهل التدليس وهم من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع - طبقات المدلسين - (ج١/ص١٣) قال الشيخ الألباني: أخرجه أحمد عن طريق يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة عن علي مرفوعاً، قال: ورجاله ثقات رجال مسلم ؛ إلا أن أبا إسحاق - وهو السبيعي - ؛ مدلس مختلط - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٩/ص٣٧)

١ -كرر الشارح هذا الحديث واكتفى بذكر صدر الحديث وقام بشرحه، فيما ظهر لي بعد البحث في مسند الشهاب، والله أعلم.

٢ - أصل هذه اللفظة ما رواه البخاري - عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه و سلم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها) صحيح البخاري - كتاب المرضى- باب ما جاء في كفارة المرضى - (ج٥/ص٢١٣٧).

خبر رواه أحمد وغيره عن خزيمة رضي الله عنه [1] (من أصاب ذنبا فأقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته) [2] أي بالنسبة لذات الذنب ، أما بالنسبة لترك التوبة منه فلا يكفرها الحد لأنها معصية أخرى كما يعلم من دليل آخر وعليه حمل إطلاق أن إقامته ليست كفارة بل لا بد معها من التوبة وقوله تعالى : في المحاربين چ □ □ □ □ □ □□ □ □ ى ى ي ي چ: [المائدة : ٤١] لايناقض ذلك لأنه ذكر عقوبتهم في الدارين ولا يلزم اجتماعهما وخرج بقولنا غير الكفر ، الكافر فإنه إذا عوقب على كفره في الدنيا لم يكن كفارة له بل زيادة في

---

١ – خزيمة بن ثابت بن الفاكه بالفاء وكسر الكاف بن ثعلبة بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي من السابقين الأولين شهد بدرا وما بعدها جعل شهادته شهادة رجلين قتل بصفين – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج٢/ص٨) .

٢ – تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل – (ج٥/ص٢١٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف. ورواه أبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج٧/ص٤٨) و ابن أبي شيبة – المسند – (ج١/ص٢٥) والبخاري – التاريخ الكبير — ترجمة خزيمة بن معمر – (ج٣/ص٨٢) والدارقطني – السنن – (ج٣/ص٢١٤) والبيهقي – السنن الكبرى – (ج٨/ص٣٢٨) والحديث من طريق إسامة بن زيد الليثي قال ابن حجر في أسامة: صدوق يهم – تقريب التهذيب – (ج١/ص٩٨) .

وللحديث شاهد من حديث عبادة بن الصامت قال : كنا عند النبي صلى الله عليه و سلم في مجلس فقال: (بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا – وقرأ هذه الآية كلها – فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارته ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه إن شاء غفر له وإن شاء عذبه) صحيح البخاري– كتاب الحدود – باب الحدود كفارة – (ج٦/ص٢٤٩٠) وصحيح مسلم – الحدود – باب الْحُدُودُ كَفَّارَاتٌ لأَهْلِهَا – (ج٥/ص١) " وَمَنْ أَتَى مِنْكُمْ حَدًّا فَأُقِيمَ عَلَيْهِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ وَمَنْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ ".

الحكم على الحديث :

صحيح لغيره ، قال الشيخ الألباني: أخرجه البخاري في " التاريخ " و أحمد عن أسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر عن خزيمة بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم. قلت: و إسناده حسن، و رجاله ثقات على شرط مسلم، و في أسامة بن زيد – و هو الليثي المدني – كلام معروف، لا ينزل به حديثه عن مرتبة الحسن. و الحديث صحيح – سلسلة الأحاديث الصحيحة – (ج٥/ص٣١٦) .

النكال وابتداء عقوبته .

قال ابن العربي : هذا الحديث موضعه في حقوق الله أما حق الآدمي فلا يدخل تحت المغفرة فلو زنى بامرأة فأقيم عليه الحد كفر عنه لكن حق زوجها وأهلها باق فيما هتك من حرمتهم وجر إليهم من العار وكذا القاتل إذ اقتص منه فهو كفارة للقتل في حق الله وحق الولي لا المقتول فله مطالبته به في الآخرة [١]. انتهى

قال ابن جرير[٢] : وفي هذا الخبر أن إقامة الحد في الدنيا يكفر الذنب وإن لم يتب المحدود وإلا كان أهل الكبائر مخلدون في النار على خلاف ما عليه أهل الحق لأن العقوبة الدنيوية إذا لم تكفر إلا مع التوبة كانت كذلك في الآخرة لا يكون العقاب لأهل التوحيد بالنار منجيا لهم منها إن لم تسبق التوبة في الدنيا وكذلك يرده تصريح النصوص بأن الموحدين غير مخلدون [٣].

ض عن علي أمير المؤمنين ورواه عنه الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة والحاكم وقال على شرطهما وأقره الذهبي[٤] وقال في المهذب إسناده جيد [٥] وقال في الفتح سنده

---

١ – عارضة الأحوذي – كتاب الحدود – باب – ما جاء في اقامة الحد على الاماء – ٦ – ٢٢٠ –.

٢ – محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، الامام العلم المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة، مولده سنة أربع وعشرين ومئتين ، وطلب العلم بعد الاربعين ومئتين، وأكثر الترحال، ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علما، وذكاء، وكثرة تصانيف ، قل أن ترى العيون مثله.توفي سنة عشر وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٤ / ص ٢٦٧) .

٣ – لم أقف على المرجع .

٤ – سبق بيانه وذكره في الحديث الذي قبله.

٥ – المهذب في اختصار السنن الكبرى – ٧ – ٣٤٧٥ – .

حسن [1] ولفظ روايتهم (من أصاب حداً فعجل عقوبته في الدنيا ، لأن الله أعدل أن يثني على عبده العقوبة في الآخرة ، ومن أصاب حداً فستره الله فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه) [2]. انتهى.

١٧٠- حديث " **مَنْ أُزِلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ ، فَلْيَشْكُرْها** ".

الشرح :

(من أزلت[3] له نعمة) من الله أو على يد أحد من خلقه فليشكرها وليحمد الله عليها ، لأنه يحط بها عنه غب الواجب ويصون نفسه عن الكفران وترتبط به النعمة ويستمد المزيد.

وقال بعض الحكماء : لا زوال للنعمة إذا شُكرت ولا بقاء لها إذا كفرت [4].

وفي الخبر (احسنوا جِوَارَ نِعَمِ الله لا تكفروها) [5] أي بترك شكرها ، فقلما زالت عن

---

١ - فتح الباري - (قوله باب الحدود كفارة) - (ج١٢/ص٨٤) قال: ولأحمد من حديث خزيمة بن ثابت رفعه من أصاب ذنبا أقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته وسنده حسن.

٢ - هذا لفظ الحديث الباب السابق.

٣ - أي أُسْدِيَت إليه وأُعْطِيها وأصلُه من الزَّلِيل وهو انْتِقال الجِسْم من مكاَنٍ إلى مكانٍ فاستُعير لانْتِقال النِّعْمة من المنْعِم إلى المنَعم عليه. يقال زَلَّت منه إلى فُلان نِعمةٌ وأزالَّها إليه - النهاية في غريب الحديث والأثر - { زلل } - (ج٢/ص٧٧٣) .

٤ - نسبه صاحب شذرات الذهب لأبي يعقوب النهرجوري إسحاق بن محمد شيخ الصوفية - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - (ج٣/ص٣٢٢) .

٥ - تخريج الحديث :

رواه أبو يعلى - المسند - (ج٦/ص١٣١) من طريق عثمان بن مطر عن ثابت عن أنس قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "أَحْسِنُوا جِوَارَ نِعَمِ اللَّهِ، لا تُنَفِّرُوهَا، فَقَلَّمَا زَالَتْ عَنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ " قال ابن حجر في عثمان: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٨٦) .

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها رواه الطبراني - قال ياعائشة احسني جوار نعم الله فإنها قل ما تزول عن أهل بيت فكادت أن تعود إليهم . لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا عبد الله بن مصعب والقاسم

قوم فعادت إليهم أي لأن حسن المجاورة لنعم الله من تعظيمها وتعظيمها من شكرها والرمي بها من الاستخفاف بها وذلك من الكفران والكفور ممقوت مسلوب.

وقال الحكماء : الحمد والشكر قيد للنعمة الموجودة وصيد للنعمة المفقودة [1].

ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنها [1].

بن غصن تفرد به عن عبد الله بن مصعب يحيى بن سليمان وتفرد به عن القاسم بن غصن آدم بن أبي إياس – المعجم الأوسط – (ج٦/ص٢٩٣) ورواه الخرائطي شكر الله على نعمه – (ج١/ص٧٢) .

عبد الله بن مصعب ضعفه ابن معين – لسان الميزان – (ج٣/ص٦) والقاسم بن غصن قال البخاري: قال أحمد يحدث بمناكير– التاريخ الصغير (الأوسط) – (ج٢/ص٥٧) وضعفه أبو حاتم – الجرح والتعديل – (ج١٥/ص١٥٠) ويحيى بن سليمان صدوق يخطىء– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٩١) .

وسنن ابن ماجه–كتاب الأطعمة –باب النهي عن إلقاء الطعام – (ج ٢ / ص ١١١٢) من طريق الوليد بن محمد الموقري . حدثنا الزهري عن عروة عن عائشة مرفوعاً بنحوه . ورواه ابن أبي الدنيا من طريق الوليد – الشكر – (ج ١ / ص ٦) وإصلاح المال –(ج ١ / ص ٣٣٧) والوليد بن محمد قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٨٣) .

ورواه ابن عدي وأنكره في ترجمة خالد بن إسماعيل أبو الوليد المخزومي يضع الحديث على ثقات المسلمين.... خالد بن إسماعيل ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل فرأى كسرة ملقاة فقال : يا عائشة أكرمي جوار نعم الله فإنها قلما انكشفت عن أهل بيت فكانت تعود فيهم " قال الشيخ : وهذا الحديث يروي أيضا عن الزهري عن عروة عن عائشة رواه عن الزهري الوليد بن محمد الموقري وهو شر من خالد بن إسماعيل– الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج٤/ص٤١) .

وترجمة عثمان بن مطر الشيباني.... عثمان بن مطر عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنوا جوار نعم الله عز وجل لا تنفروها فقلما زالت عن قوم فعادت إليهم – الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج٦/ص١٧٦) .

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه عثمان بن مطر وهو ضعيف– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد– (ج٨/ص٣٥٧) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، والحديث أورده ابن أ بى حاتم في (العلل) عن ابن مسعود موقوفا وقال : (قال أبى : هذا حديث موضوع) علل الحديث – (ج ٢ / ص ٢٤٢) وممن ضعفه الشيخ الألباني – صحيح الجامع للشيخ الألباني – (ج١/ص١٧) .

١ – تفسير الكشاف – (سورة النمل) –چڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گپ گ ڳ ڳ گگ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ھ ہہ چ (٣/ ٣٧٣) .

١٧١- حديث " **مَنْ اسْتَعاذَكُمْ بِاللهِ فَأَعيذُوهُ ، ومَنْ سَأَلَكُمْ بِاللهِ فَأعْطُوهُا ، وَمَنْ دَعاكُم فأَجِيبُوهُ ، ومَنْ أَتى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فكافِئوهُ ، فإنْ لَمْ تَجِدُوا ، فادْعوا لهُ حَتّى تَعلَمُوا أَنَّكُمْ قَدْ كافأْتُمُوهُ** ".

الشرح :

(من استعاذكم) أي من سأل منكم الاستعاذه مستغيثاً (بالله) عند ضرورة أو حاجة حلت به أو ظلم ناله أو تجاوز عن جناية (فأعيذوه) أجيبوه وفي رواية (أعينوه) أي على ما تجوز الإعانة فيه ﭽ □ □ □ □ □□ ﭼ [المائدة : ٢] (ومن سألكم بالله) لأن إعانة الملهوف فرض .

وقال المظهر[٢] : أي من سألكم أن تدفعوا عنه شركم أو شر غيركم بالله كقوله بالله عليك أن تدفع عني شر فلان وإيذاءه واحفظني من فلان فأجيبوه واحفظوه لتعظيم اسم الله تعالى ، ولهذا لما تزوج المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الجونية[٣] وهم ليقبلها

---

١ - تخريج الحديث انظر مسند الشهاب – ١- ٢٣٨- وذكره ابن حجر في المطالب العالية من مسند مسدد حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ السَّائِبِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: مَنْ أُزِلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ مِنَ الْحَقِّ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَجْزِيَ بِهَا " المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية - (ج٢/ص٤٨٥).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، حكم عليه البيهقي بأنه مرسل فقد رواه بسنده عن عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم - الآداب للبيهقي - (ج١/ص١١٤) .

قال الشيخ أحمد الغماري: رجاله ثقات إلا أنني لم أر من ذكر ليحيى بن صيفي رواية عن ابن عمر، بل ولا عن أحد من الصحابة – فتح الوهاب – ١- ١٤٧- انظر ترجمته في تهذيب الكمال - (ج٣١/ص٤١٦) .

٢ - سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم – ١٣٠ –.

٣ - أميمة بنت النعمان بن شراحيل الجونية لما دخل عليها النبي صلى الله عليه و سلم قال لها هبي لي نفسك فقالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة قال فأهوى ليضع يده عليها لتسكن فقالت أعوذ بالله منك فقال لقد عذت بمعاذ ثم خرج فقال يا أبا أسيد اكسها رزاقيين وألحقها بأهلها- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٧/ص٥١٥) .

فقالت : أعوذ بالله منك فقال : (قد عذت بمعاذ الحقي بأهلك)[1].

وقال الطيبي : قد جعل متعلق استعاذ محذوفاً وبالله حالا أي من استعاذ بكم متوسلا بالله مستعطفا به ويمكن أن يكون بالله صلة استعاذ ، والمعنى من استعاذ بالله فلا تتعرضوا له بل أعيذوه وادفعوا عنه الأذى فوضع أعيذوه موضعه مبالغة [2].

(أوسألكم بالله) أي في الله أي سألكم شيء غير ممنوع شرعاً من أمر الدنيا أو الآخرة (فأعطوه) ما يستعين به على الطاعة إجلالاً لمن سئل به ، فلا يعطى من هو على معصية أو فضول كما صرح به بعض الفحول [3] وقد ورد الحث على إعطاء من سأل بوجه الله بأعظم من هذا ، فروى الطبراني : (ملعون من سأل بوجه الله) [4].

---

١ – صحيح البخاري – كتاب الطلاق – باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق – (ج٥/ص٢٠١٢) .

٢ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الزكاة – باب أفضل الصدقة – ٤ – ١٢٧ – .

٣ – ذكره الكلاباذي انظر – بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي – (ج ١ / ص ٢١٦) .

٤ – تخريج الحديث :

رواه الطبراني – من طريق عبد الله بن عياش بن عباس عن عبد الله بن الأسود عن أبي معقل عن أبي عبيد مولى رفاعة بن رافع: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:" ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله فمنع سائله" – المعجم الكبير الطبراني – (ج٢٢/ص٣٧٧) وأبو نعيم من طريق عبد الله بن عياش بن عباس، عن عبد الله بن الأسود، عن أبي معقل، عن أبي عبيد، مولى رفاعة أن رسول فذكره – معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج٢٠/ص٣) و الكنى والأسماء للدولابي – (ج ١ / ص ٤٠٥) .

وفي سنده عبد الله بن عياش ، قال ابن حجر : صدوق يغلط أخرج له مسلم في الشواهد– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣١٧) وعبد الله بن الأسود قال ابن أبي حاتم : سألته عنه فقال: شيخ لا اعلم روى عنه غير عبد الله بن وهب– الجرح والتعديل – (ج ١١ / ص ٥) وقال العجلي : عبد الله بن الأسود أبوعبد الرحمن كوفي جائز الحديث لا بأس به يكتب حديثه – معرفة الثقات للعجلي – (ج ٢ / ص ٣) وذكره ابن حبان في الثقات – – (ج ٦ / ص ٥) .

وقال ابن أبي حاتم في ترجمة أبي معقل بن ابى مسلم : روى عن ابى عبيد مولى رفاعة بن رافع روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: ملعون " من سأل بوجه الله، وملعون من سئل بوجه الله فمنع سائله ". روى ابن وهب

وورد أن الخضر عليه السلام : (أعطى نفسه لمن سأله به فباعه) [1] (ومن دعاكم فأجيبوه) وجوباً إن كان لوليمة عرس [2] وتوفرت الشروط المبينة في الفروع [1] وندباً في غيرها

عن عبد الله بن عياش عن عبد الله بن الاسود عن ابى معقل بن ابى مسلم . وقال سمعت ابا زرعة يقول: أبو معقل لا يسمى وابو عبيد ليست له صحبة- الجرح والتعديل - (ج ١٩ / ص ٣٤٧) .

وله شاهد من حديث أبي موسى رواه الطبراني من حديث من طريق عبد الله بن عياش بن عباس القتباني عن أبيه أن أبا بردة بن أبي موسى حدث يزيد بن المهلب أن اباه حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره - كتاب الدعاء للطبراني - (ج٢/ص٣٣) .

والروياني من طريق عبد الله بن عياش، عن أبيه: أن يزيد بن المهلب لما ولي خراسان قال: دلوني على رجل حامل لخصال الخير، فدل على أبي بردة بن أبي موسى الأشعري فحدثه عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم - مسند الروياني - (ج٢/ص٦٤) ومن طريق الروياني رواه ابن عساكر - تاريخ دمشق - عامر بن عبد الله بن قيس أبو بردة بن أبي موسى الأشعري - (ج ٢٦ / ص ٥٨)

قال الهيثمي: وعن أبي موسى الأشعري رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن على ضعف في بعضه مع توثيق- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٢) قال الشيخ الألباني : كأنه يشير إلى عبد الله بن عياش.

وقال الهيثمي في موضع أخر : عن أبي عبيد مولى رفاعة بن رافع أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: فذكره - رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٢) قال الشيخ الألباني: كأنه أشار إلى عبد الله بن الأسود ، قال الألباني : لم أجد من ذكره . قلت : سبق قول أبي حاتم والعجلي .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني في حديث أبي موسى: و هذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال مسلم، وفي عبد الله ابن عياش ضعف من قبل حفظه، - السلسلة الصحيحة - (ج٥/ص٢٨٩) .

وقال المنذري: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وهو ثقة وفيه كلام - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف - (ج١/ص٣٤٠) قلت: قال ابن حجر فيه: صدوق رمي بالتشيع ولينه بعضهم لكونه حدث من غير أصله - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٩٤) .

١ - لم أقف عليه.

٢ - رواه نافع قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم لها) قال وكان عبد الله يأتي الدعوة في العرس وغير العرس وهو صائم- صحيح البخاري- كتاب

ويحتمل من دعاكم لمعونة في بر أو دفع ضر (ومن صنع إليكم معروفاً) هو اسم جامع للخير (فكافئوه) على إحسانه بمثله أو خير منه (فإن لم تجدوا ما تكافئونه) بإثبات النون وفي رواية المصابيح بحذفها [٢] قال الطيبي : سقطت من غير جازم ولا ناصب إماً تخفيفاً أو سهواً من النساخ [٣] (فادعوا له) وكرروا له الدعاء (حتى تروا) أي تعلموا (أنكم قد كافأتموه) يعني من أحسن إليكم أي إحسان فكافئوه بمثله فإن لم تقدروا على مكافئته بمثل ما فعل من المعروف فبالغوا في الدعاء له جهدكم حتى تحصل المثلية ،ووجه المبالغة أنه رأى من نفسه تقصيرا في المجازاة فأحالها إلى الله ونعم المجازي هو ، قال الشاذلي : إنما أمر بالمكافأة ليتخلص القلب من إحسان الخلق ويتعلق بالملك الحق [٤].

وفي خبر : إذا قال الرجل لأخيه : " جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء " [٥] أي بلغ بذل الجهد في مكافأته عليه بذكره بالجميل وطلبه له من الله الأجر الجزيل والدعاء بهذا إنما هو للمسلم أما لو فعل ذمي بمسلم معروفاً فيدعو له بتكثير المال والولد والصحة والعافية .

حم د ن حب ك عن ابن عمر بن الخطاب [٦] قال النووي في رياضه حديث صحيح [٧].

النكاح - باب أجابة الداعي في العرس وغيره - (ج ٥ / ص ١٩٨٥) و صحيح مسلم – النكاح- باب الأَمْرِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِى إِلَى دَعْوَةٍ - (ج ٤ / ص ١٥٣) .

١- انظر فتح الباري لابن حجر-كتاب النكاح-باب حَقِّ إِجَابَةِ الْوَلِيمَةِ وَالدَّعْوَة - (ج ٩ / ص ٢٤١) .

٢ - مصابيح السنة –كتاب الزكاة – باب – أفضل الصدقة – ٢ – ٦١ -.

٣ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب أفضل الصدقة – ٤- ١٢٧ -.

٤ - بعينه ذكره في الحديث رقم – ١٥٩ -.

٥ - إسناده صحيح سبق ذكره حديث رقم – ١٥٨- ١٥٩- .

٦- إسناده صحيح سبق ذكره حديث رقم – ١٥٨- ١٥٩ - .

٧ - رياض الصالحين للنووي - (ج٢/ص٢٦٣) .

١٧٢- حديث " **مَنْ اسْتَطاعَ مِنْكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَبِيئَةٌ مِنْ عَمَلٍ صالِحٍ فَلْيَفْعَلْ**".

الشرح :

(من استطاع منكم) أي قدر إذ هي والقدرة والقوة إذا أطلقت في حق العبد ألفاظ مترادفة عند أهل الأصول (أن يكون له خبيئة) في رواية (خبئ) أي شئ مخبوء عند الله أي مدخر (من عمل صالح فليفعل) أي من قدر منكم أن يمحو ذنوبه بفعل الأعمال الصالحة فليفعل ذلك فإنه لا ينفعه يوم المعاد إلا ذلك وحذف المفعول اختصاراً .

قال ابن الكمال : والاستطاعة عرض يخلقه الله في الحيوان يفعل به الأفعال الاختيارية[١].

الضياء المقدسي في المختارة خط عن الزبير بن العوام رضي الله عنه [٢] ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [٣] قال ابن الجوزي : قال الدارقطني : رفعه إسحاق بن إسماعيل ولم يتابع عليه ورواه شعبة وزهير والقطان عن إسماعيل عن قيس عن الزبير موقوفا وهو الصحيح

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - تخريج الحديث :

انظر الأحاديث المختارة للضياء المقدسي - (ج ١ / ص ٤٤٨) عن الزبير موقوف ومرفوع ، وقال : سئل الدارقطني عنه ؟ فقال : يرويه إسحاق بن إسماعيل الطالقاني عن ابن فضيل عن إسماعيل عن قيس عن الزبير مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتابع على رفعه ورواه شعبة وزهير ويحيى القطان وهشيم وعلي بن مسهر وابن عيينة وأبو معاوية وعبدة ومحمد بن يزيد عن إسماعيل عن قيس عن الزبير موقوفاً وهو الصحيح مذيل بحكم الشيخ عبد الملك بن دهيش الوقوف إسناده صحيح والمرفوع إسناده ضعيف . قلت : في المرفوع محمد بن بشر بن مطر لم أجد له ترجمه . تاريخ بغداد (ذكر من اسمه حمزة) - (ج٨/ص١٧٩) .

٣ - ومسند الشهاب - ١- ٢٦٧- من طريقين الأولى الحسين بن علي البصري يحيى بن محمد بن صاعد ثنا أبو السائب سلم بن جنادة السوائي ثنا أبي عن عبيد الله بن عمر (ح) وقال أبو بكر البصري وثنا أبو الليث الفرائضي ثنا أبو همام الوليد بن شجاع السَّكوني ثنا علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً .

.[1]

١٧٣- حديث " **مَنْ أسْلَمَ عَلى يَدَيْهِ رَجُلٌ ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ** ".

الشرح :

(من أسلم على يده رجل) يعني إنسان ولو امرأه (وجبت له الجنة) المراد أنه أسلم بإشارته وترغيبه له في الإسلام.

---

١ - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج٣/ص٨٢١) وانظر ما حكاه عن الدارقطني في - العلل للدارقطني - (ج٤/ص٢٤٤) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني: مما يحمل على الاطمئنان أن رفعه وهم من إسحاق بن إسماعيل أو شيخه محمد بن فضيل لكني وجدت للحديث شاهداً مرفوعا، أخرجه القضاعي في " مسند الشهاب من طريق سلم بن جنادة السوائي قال: أخبرنا أبي، و من طريق علي بن مسهر كلاهما عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر به مرفوعاً. قلت: و هذا إسناد صحيح من الطريق الثانية طريق ابن مسهر، والطريق الأولى شاهد لها، فثبت الحديث مرفوعا، و الحمد لله أولا و آخرا - السلسلة الصحيحة (ج٥/ص٣١٢) قلت : الطريق الأول عند القضاعي الحسين بن علي البصري لم أجد له ترجمه ، والطريق الثاني قال القضاعي : قال أبو بكر البصري ثم ساقه بسنده الصحيح . وعلته أنه علقه على أبي بكر .

راوي الحديث : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي أبو عبد الله حواري رسول الله صلى الله عليه و سلم وابن عمته وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى قتل في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وله ست أو سبع وستون سنة - الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٥٥٣) .

والأعلام الذين أشار إليهم : إسحاق بن إسماعيل الطالقاني أبو يعقوب نزيل بغداد يعرف باليتيم ثقة تكلم في سماعه من جرير وحده من العاشرة - تقريب التهذيب (١/ ١٠٠) شعبة بن الحجاج ابن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) زهير بن حرب ابن شداد أبو خثيمة النسائي نزيل بغداد ثقة ثبت روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث من العاشرة - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧) يحيى بن سعيد ابن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة التميمي أبو سعيد القطان البصري ثقة متقن حافظ إمام قدوة - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩١) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي ثقة ثبت - تقريب التهذيب (١/ ١٠٧) قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبد الله الكوفي ثقة من الثانية مخضرم ويقال له رؤية وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة مات بعد التسعين-تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٦) .

طب وكذا في الأوسط والصغير عن عقبة بالقاف ابن عامر الجهني رضي الله عنه قال الهيثمي : فيه محمد بن معاوية النيسابوري ضعفه الجمهور، وقال ابن معين كذاب وبقية رجاله ثقات [1].

١٧٤- حديث " مَنِ اشْتَاقَ إلى الْجَنَّةِ ، سَارَعَ إلى الْخَيْرَاتِ ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ، لَهِا عَنِ الشَّهَواتِ ، وَمَنْ تَرَقَّبَ الْمَوْتَ ، لَهِا عَنِ اللَّذَّاتِ ، وَمَنْ زَهِدَ في الدُّنْيَا، هانَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ ".

الشرح :

(من اشتاق إلى الجنة) أي إلى دخولها (سارع إلى الخيرات) أي إلى فعلها لكونها تقرب إليها (ومن أشفق من النار) أي خاف من نار جهنم (لهى) بكسر الهاء أي غفل (عن

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج١٧/ص٢٨٥) و المعجم الأوسط - (ج٤/ص٣٦) المعجم الصغير - (ج١/ص٢٦٧) وقال: لم يروه عن الليث إلا محمد بن معاوية ولا يروى عن عقبة بن عامر إلا بهذا الإسناد.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الثلاثة وفيه محمد بن معاوية النيسابوري وثقه أحمد وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج٥/ص٦٠٢) .

وقال في موضع أخر بزيادة حكم ابن معين : رواه الطبراني في الثلاثة وفيه محمد بن معاوية النيسابوري وثقه أحمد وضعفه أكثر الناس قال يحيى بن معين: كذاب - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١/ص٥) .

قلت: لم أقف على أن الإمام أحمد وثقة بل حكم على أحاديثه بأنها موضوعة وقال ابن معين كذاب، وقال أبو حاتم روى احاديث لم يتابع عليها، احاديث منكرة فتغير حاله عند اهل الحديث - الجرح والتعديل - (ج١٦/ص١٩٧) وقال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٠٧) .

ورواه القضاعي من حديث عقبة — مسند الشهاب - - ٢٨٨ — وفيه عبد السلام بن محمد الأموي .

قال ابن حجر: قال الدارقطني عبد السلام ضعيف جداً وقال الخطيب صاحب مناكير- لسان الميزان - (ج٤/ص١٣) ويحيى بن الربيع لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث :

قال ابن أبي حاتم : قال ابي هذا حديث ليس له اصل من حديث يزيد بن ابي حبيب يروى عن خالد بن ابي عمران قوله وانما تكلموا في محمد بن معاوية في هذا الحديث وغيره- علل الحديث - (ج ٢ / ص ١٢٣) .

وقال الخطيب : ويقال ان الحديث لا أصل له من رواية يزيد بن أبى حبيب وانما يروى عن خالد بن أبى عمران قوله- تاريخ بغداد - (ج ٣ / ص ٢٧٢) وأورده ابن الجوزي في الموضوعات — وقال : لم يرفعه عن الليث إلا محمد بن معاوية . قال يحيى بن معين : ليس هذا الحديث بشئ - الموضوعات لابن الجوزي - (ج ١ / ص ١٣٧) .

الشهوات) أي عن نيلها في الدنيا لغلبة الشوق على قلبه وشغله بطاعة ربه والشوق الحنين ونزاع النفس .

كان مالك بن دينار يطوف في السوق فإذا رأى الشئ يشتهيه قال لنفسه : اصبري فوالله لا أمنعك إلا لكرامتك علي [1].

قال في الإحياء : اتفق العلماء والحكماء على أن الطريق إلى سعادة الآخرة لا يتم إلا بنهي النفس عن الهوى ومخالفة الشهوات فالإيمان بهذا واجب [2]. انتهى.

(ومن ترقب الموت) أي انتظره وتوقع حلوله (هانت عليه اللذات) من مأكل ومشرب وغيرهما (ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات) أي نزولها فلا يعبأ بها ولا يضجر منها لعلمه بأنها مكفرات للعوام ودرجات للخواص ، والموت أعظم المصائب فيهون عليه لأنه يوصله إلى ثوابها ، والدنيا جيفة قذرة فانية زايلة بما فيها بل يشكر الله تعالى إذ كل قضاء يقضيه خير ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ[القَصَص : ٦٨] .

وأخرج أبو نعيم هذا الحديث عن علي رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ (بني الإسلام على أربعة أركان على الصبر واليقين والجهاد والعدل وللصبر أربع شعب الشوق والشفقة والزهاده والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات ، ولليقين أربع شعب : تبصره الفطنة وتأويل الحكمة ومعرفة العبرة واتباع السنة فمن أبصر الفطنة تأول الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة اتبع السنة ومن اتبع السنة فكأنما كان في الأولين ، وللجهاد أربع شعب : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنأ الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ومن صدق

---

١ – إصلاح المال لابن الدنيا – (ج١/ص٣٥٨) و صفة الصفوة لأبي الفرج الجوزي – (ج٢/ص٣٣٩) .

٢ – إحياء علوم الدين – بيان شواهد النقل من أرباب البصائر وشواهد الشرع على أن الطريق في معالجة – (ج٤/ص٩٦) .

في المواطن قضى الذي عليه وأحرز دينه ومن شنأ الفاسقين فقد غضب لله تعالى ومن غضب لله تعالى يغضب الله له ، وللعدل أربع شعب : غوص الفهم وزهرة العلم وشرائع الحكم وروضة الحلم فمن غاص الفهم فسَّر جهل العلم ومن وعاء زهرة العلم عرف شرائع الحكم ومن عرف شرائع الحكم ورد روضة الحلم ومن ورد روضة الحلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس وهو في راحة) انتهى [1] .

هب عق عن علي أمير المؤمنين [2] قال الحافظ العراقي سنده ضعيف [1]،وزعم ابن الجوزي

---

١ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج١/ص٧٥) وقال: رواه خلاس بن عمرو مرفوعاً وخالف الرواة عن علي رضي الله عنه فقال: الإسلام ورواه الأصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه مرفوعا فقال الإيمان ورواه الحارث عن علي رضي الله عنه مرفوعاً مختصرا ورواه قبيصة بن جابر عن علي من قوله ورواه العلاء بن عبدالرحمن عن علي من قوله . والبيهقي شعب الإيمان - (ج ٧ / ص ٣٧١) من طريق قبيصة بن جابر قال : قال علي بن أبي طالب فذكره موقوف مختصراً . قال البخاري: خلاس بن عمرو عن علي صحيفة- التاريخ الكبير - (ج٣/ص٧٠) قال الذهبي: وقيل لم يسمع من علي- الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة - (ج٢/ص٨٠) وقال ابن حجر: ثقة وكان يرسل من الثانية وكان على شرطة علي- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٩٧) .

والاصبغ بن نباته قال ابن أبي حاتم: فيما نقله عن يحيى بن معين انه قال: الاصبغ بن نباتة ليس بشئ، سألت ابى عن اصبغ بن نباتة فقال: لين الحديث - الجرح والتعديل - (ج٤/ص١١٨) انظر تاريخ ابن معين - رواية الدارمي (ص: ٧٠) وقال النسائي : متروك الحديث - الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ١٥٦) وقاال ابن عدي: قال النسائي أصبغ بن نباتة متروك الحديث- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٢/ص٩٥).

والحارث هو ابن عبد الله الأعور قال ابن حجر: صاحب علي كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٤٦) .

وقبيصة الذي أوقف الحديث قال فيه ابن حجر: ثقة من الثانية مخضرم- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٥٣) .

وقال في العلاء بن عبد الرحمن الذي تابع قبيصة: صدوق ربما وهم - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٣٥) .

فالأثر موقوف أصح .

٢ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان - فيما بلغنا عن الصحابة رضي الله عنهم في معنى ما تقدم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - (ج٧/ص٣٧٠) ولم أجده عند العقيلي في الضعفاء، وراوه أبو نعيم حلية الأولياء وطبقات الأصفياء -

وضعه [٢].

١٧٥- حديث " **مَنْ أَصابَ مالاً مِنْ نَهاوِشَ أَذْهَبَهُ اللهُ في نَهَابِرَ** ".

الشرح :

(من أصاب ملاً) أي اكتسبه وحصله (من نهاوش) روي بالنون من نهش الحية وبالميم من الاختلاط وبالتاء وبالياء وكسر الواو جمع تهاوش و مهوش من الهوش الجمع وهو كل مال أصيب من غير حله ، والهُواش بالضم ما جمع من مال حرام [٣] (أذهبه الله في نهابر) بنون أوله ، أي مهالك وأمور مبددة جمع نهبر [٤] وأصل النهابر مواضع الرمل إذا وقع بها رِجّل بعير لا

(ج٥/ص١٠) وذكره ابن حبان في المجروحين - عبيد الله بن الوليد الوصافي - (ج٢/ص٦٤) و تاريخ بغداد - إسماعيل بن هارون بن عيسى بن زياد - (ج٦/ص٣٠١) والقضاعي مسند الشهاب — ١ — ٢٢٦ - وأورده ابن الجوزي - الموضوعات - (ج٣/ص١٣٥) وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . والحديث عندهم من طريق الحارث الأعور ذكر حاله آنفاً .

وله متابع رواه ابن عدي من طريق سعد بن سعيد ثنا سفيان الثوري عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره. قال ابن عدي: "سعد بن سعيد الجرجاني كان رجلاً صالحاً، حدث عن الثوري وغيره بما لا يتابع عليه، ولم يكن ذلك عن تعمد منه، بل لغفلة كانت تدخل عليه، وهكذا الصالحون"- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٤/ص٣٤٦) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، مداره على الحارث الأعور وسعد بن سعيد الجرجاني ، قال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف جداً ؛ الحارث: هو الأعور ؛ وهو ضعيف متهم - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٠/ص٥٣) .

١ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٦/ص٥٠) .

٢ - الموضوعات - (ج٣/ص١٣٥) .

٣ - انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { نهش } -- (ج٥/ص٢٨٦) { هوش } - (ج٥/ص٦٥٨) .

٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { نهبر }- (ج٥/ص٩) .

تكاد تخلص، والمراد أن من أخذ شيئاً من غير حله كنهب أذهبه الله في غير حله.

ابن النجار ض عن أبي سلمة الحمصي تابعي روى عن مالك وفيه عمرو بن الحصين متروك [1].

١٧٦- حديث " **مَنْ أَصبح معافىً في بَدَنِه ، آمناً في سِرْبِه ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنّما حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيا**".

الشرح :

(من أصبح منكم) أي دخل في الصباح حال كونه (معافى في بدنه) أي صحيحاً ، وفي رواية (جسده) (آمناً في سِربه) بكسر السين على الأشهر أي في نفسه ، وروي بفتحها وكسر الراء أي في مسكنه وقيل بفتحتين أي في بيته [2] عنده لنفسه وعياله (قوت يومه) أي غذاءه وعشاؤه (فكأنما حِيزت) بكسر المهملة أوله (له الدنيا) أي ضُمت وجُمعت بحذافيرها

---

١ - تخريج الحديث :

لم أجده في ذيل تاريخ بغداد ، ومسند الشهاب — ١ — ١- - الأمثال للرامهرمزي - (ج١/ص١٥٥) وفي سنده عمرو بن الحصين قال فيه ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٢٠) .

الحكم على الحديث :

قال السخاوي: عمرو متروك وأبو سلمة واسمه سليمان بن سلم وهو كاتب يحيى بن جابر قاضي حمص لا صحبة له فهو مع ضعفه مرسل وقد عزاه الديلمي ليحيى بن جابر هذا وهو أيضا ليس بصحابي- المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٦٢٣) .

قال الشيخ الألباني: وهذا إسناد ساقط، عمرو هذا كذاب- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١/ص١١٥) .

والعلة الثانية أبو سلمة الحمصي راوي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعي وليس بصحابي - تهذيب الكمال - (ج١١/ص٤٣٩) .

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ سرب } (٢/ ٩٠٣) .

أي جوانبها أي فكأنما أعطي الدنيا بأسرها .

ومن ثم قال نفطويه [١]:

إِذا ما كساكَ اللّهُ سربالَ صحةٍ ... ولم تخلُ من قوتٍ يَحِلُّ ويَعذبُ

فلا تغبطنَّ المترفينَ فإنهم ... على حسبِ ما يكسوهمُ الدهرُ يسلبُ

وقال [٢]:

إِذَا الْقُوتُ يَأْتِي لَك　　　وَالصِّحَّةُ وَالْأَمْنُ

وَأَصْبَحْت أَخَا حُزْنٍ　　　فَلَا فَارَقَك الْحُزْنُ

يعني من جمع الله له بين عافية بدنه وأمْن قلبه حيث توجه وكفاف عيشة بقوت يومه وسلامة أهله فقد جمع الله له جميع النعم التي من ملك الدنيا لم يحصل على غيرها فينبغي أن لا يستقبل يومه ذلك إلا بشكرها بأن يصرفها في طاعة المنعم لا في معصية ولا في غيرها ، وفي الحديث حُجة لمن فضل الفقر على الغنى[٣].

– (خد ت هـ) في الزهد من حديث مروان الفزاري [٤] عن عبد الرحمن بن أبي شميله[٥]

---

١ – نفطويه الامام الحافظ النحوي العلامة الاخباري، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان، العتكي الازدي، الواسطي، المشهور بنفطويه، صاحب التصانيف، وكان ذا سنة ودين وفتوة ومروءة، وحسن خلق، وكيس، وله نظم ونثر، مات في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٥/ص٧٥) وهي في ديوان ابن الرومي – (١ / ٩٣) .

٢ – ديوان أبي العتاهية – قافية النون – ٣٧٩ – .

٣ – انظر شرح النووي على مسلم– (كتاب الرقاق) – باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء – (ج ١٧ / ص ٥٤) .

٤ – هو مروان بن معاوية ثقة حافظ– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٢٦) .

٥ – ابن أبي شميلة – مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٤٢) .

عن سلمة بن عبيد الله بن محصن [1](عن) أبيه (عبيد الله) بالتصغير على الأصح (ابن محصن الأنصاري [2] مختلف في صحبته وقال :(ت) حسن غريب وذلك لأن عبدالرحمن لا يعرف حاله وسلمة كذلك [3] وروي من طريق أبي الدرداء أيضاً بإسناد لين [4].

---

١ – مجهول – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٤٧)

٢ – مختلف في صحبته له حديث بخ ت – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٢٠) .

٣ – تخريج الحديث :

انظر الأدب المفرد – (ج١/ص١١٢) سلمة بن عبيد الله بن محصن الأنصاري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره – مذيل بحكم الشي الألباني – حسن.

وسنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في الكفاف والصبر عليه– (ج٤/ص٥٧٤) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مروان بن معاوية. وسنن ابن ماجه –كتاب الزهد –باب القناعة – (ج٢/ص١٣٨٧) ومسند الشهاب – ١ ٣٢٠–.

٤ – من حديث أبي الدرداء رواه ابن حبان – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج٢/ص٤٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: سنده ضعيف جدا . وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٥ / ص ٢٤٩) والبيهقي– شعب الإيمان – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل– (ج٧/ص٢٩٣) والطبراني – مسند الشاميين للطبراني – (ج١/ص٣٦) ومسند الشهاب – ١ –٣١٩– و تذكرة الحفاظ للذهبي – (ج ٣ / ص ١١٧٧) وقال : هذا حديث غريب ما علمت في نقلته جرحاً لكني لا اعرف هانئا واما المتن فمعروف . وفي سنده عبد الله بن هانئ قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقيل: هو شيخ يكذب فلم اخرج إليه ولم اسمع منه– الجرح والتعديل– (ج١١/ص٣٨٢) وقال ابن حجر: متهم بالكذب – لسان الميزان – (ج٣/ص٢٨٣) ووالده هانئ بن عبد الرحمن قال ابن حبان : ربما أغرب – الثقات ابن حبان – (ج ٦ / ص ١٨٦) وقال ابن حجر : ربما أغرب قاله بن حبان في الثقات– لسان الميزان – (ج ٦ / ص ١٤٠) .

وله شاهد من حديث ابن عمر عند الطبراني – المعجم الأوسط – (ج٢/ص٢٣٠) معجم الطبراني الكبير – (ج١/ص١٨٢) وفي سنده عطية العوفي، قال ابن حجر: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعياً مدلساً – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٩٣) .

وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب رواه السهمي – تاريخ جرجان – (ج١/ص٣٤٩) وفي سنده أحمد بن عيسى العلوي، قال الدارقطني كذاب –كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني – (ج١/ص٣).

١٧٧- حديث " **مَنْ أَصْبَحَ لاَ يَنْوِي ظُلْمَ أَحَدٍ ، غُفِرَ لَهُ ما جَنى** ".

الشرح :

(من أصبح) أي أو أمسى كما ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ[النحل : ٨١] أي والبرد وهو أي والحال أنه (لا ينوي ظلم) وفي رواية (لا يهم بظلم أحد) من الخلق (غَفَر الله له) وفي رواية (غُفُر له) (ما جنى) وفي رواية (ما اجترم) وفي رواية للخطيب (من أصبح وهو لا ينوي ظلم أحد أصبح وقد غفر له ما جنى) وفي رواية (وإن لم يستغفر) أي من أصبح عازماً على ترك ظلم مع قدرته على الظلم لكنه عقد عزمه على ذلك امتثالاً لأمر الشارع وابتغاء لمرضاته أمَّا من أصبح لا ينوي ظلم أحد لشهوة أو غفلة أو عجز أو شغل بمهم فلا ثواب له لأنه لم ينو طاعة ومن عزم فثواب عزمه غفران ما يطرأ من جناية لعدم العصمة فيغفر له بسالف نيته ، ويحتمل أنه على ظاهره كأن المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكر بهذا عبداً طهر الله قلبه وصفا باطنه بمعرفة الله وخوفه ومراقبته عن وضر [١] الأخلاق الدنية من نحو حقد وغل فإن حدث منه زلة لعدم العصمة غفر له وإن لم يستغفر لأنه مختارة ومحبوبة والغفران نعته.

ض وابن عساكر عن أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه إسحاق متروك وعيينة بن عبد الرحمن ضعيف جداً [٢].

الحكم على الحديث :

لم أقف على سند صالح ، قال الشيخ الألباني: بالجملة، فالحديث حسن إن شاء الله بمجموع حديثي الأنصاري و ابن عمر. و الله أعلم -السلسلة الصحيحة (ج٥/ص٣١٧) .

١ - يقال: فلانٌ وَضِرُ الأخلاقِ وفي أخلاقِه وَضَرٌ وهو ذو أَوْضَارٍ أي خَبيثٌ - تاج العروس - وظر - (ج١/ص٣٦٠٩) .

٢ - تخريج الأثر :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٦٣- وفيه داود بن المحبر قال البخاري: منكر الحديث قال أحمد شبة لا شيء لا يدري ما الحديث- التاريخ الكبير - (ج٣/ص٧٥) وقال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٠٠) وفيه كذلك إسحاق بن مرة قال الذهبي: إسحاق بن مرة عن انس قال ابو الفتح الأزدي متروك-

١٧٨- حديث " **مَنْ أُصِيبَ دُونَ مَالِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ أُصِيبَ دُونَ أَهلِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ ، ومَنْ أُصِيبَ دُونَ دِينِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ** ".

الشرح :

(من أصيب) أي قتل (دون ماله) أي مدافعته عنه قال الطيبي : يعني قدامه كقوله : " تُرِيكَ الغداء من دونها وهي دُونَه " [١] أي من أريد أخذ ماله بغير حق فقتل فهو شهيد أي حكمه حكم شهيد الآخرة لا الدنيا بمعنى أن له أجر شهيد .

قال النووي : فيه جواز قتل من قصد أخذ المال بغير حق وإن قل إن لم يندفع إلا به وهو قول الجمهور وشذ من أوجبه ، وقال بعض المالكية : لا يجوز في الحقير[٢].

المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٧١) وفيه الهياج بن بسطام قال أحمد متروك - ميزان الأعتدال للذهبي - (ج٣/ص٢٠٨) .

تاريخ دمشق لابن عساكر -محمد بن صالح أبو جعفر الأوبري- (٥٣/ ٢٧٣) وفيه عمار بن عبد الملك قال الذهبي: عمار بن عبد الملك عن بقية بعجائب وقال الأزدي متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٤٤٩) وقال ابن حجر وقد روى عنه بقية فيما ذكر الأزدي عن أبي بسطام عن أنس رضى الله تعالى عنه رفعه (من أصبح وهو لا يهم بظلم أحد غفر له ما اجترم) -: لسان الميزان - (ج٤/ص٢٠٥) .

وعيينة بن عبد الرحمن قال فيه ابن حجر: ضعيف جداً - لسان الميزان-- ترجمة إسحاق بن مرة- (ج١/ص٢٩٤) لم أجده في إسناد الحديث .

ورواه ابن الأعرابي ومن طريقه رواه القضاعي - معجم ابن الأعرابي - (ج٤/ص٣٩٥) والخطيب البغدادي - تاريخ بغداد- ذكر من اسمه محمد واسم أبيه النضر - (ج٢/ص١٢٣) وهو من طريق الهياج بن بسطام عن إسحاق بن مرة.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً آفته في طريق القضاعي إسحاق بن مرة ، وفي طريق ابن عساكر عمار بن عبد الملك قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٤/ص٣٥٣) .

١ - الكاشف عن حقائق السنن --كتاب القصاص -- باب مالا يضمن من الجنايات -- ٧ - ٩٤-.

٢ - شرح النووي على مسلم- كتاب الايمان- باب استحقاق الولي الغاش لرعيته النار - (ج ٢ / ص ١٦٥) .

(ومن أصيب دون دينه) بكسر الدال بأن أريد منه الكفر أو ما دونه من فعل المحرمات وفعل المنهيات فهو شهيد كذلك . قال ابن جرير : هذا أبين بيان وأوضح برهان على الإذن لمن أريد أخذ ماله ظلماً في قتال ظالمه والحث عليه كائناً من كان لأن مقام الشهادة عظيم فقتال اللصوص والقطاع مطلوب فتركه من ترك النهي عن المنكر ولا منكر أعظم من قتل المؤمن وأخذ ماله ظلماً [1].

ض عن سعيد بن زيد رضي الله عنه [2] ورواه البخاري بلفظ من قتل ، وكذا مسلم في الإيمان ، وعدَّه الجلال السيوطي من المتواتر [3].

١٧٩- حديث " **مَنْ اعْتَزَّ بِالْعَبِيدِ أَذَلَّهُ الله** ".

الشرح :

(من اعتز بالعبيد أذله الله تعالى) يحتمل الدعاء لأنه طلب العز من غير الله العزيز وتعلق بالأسباب دون مسببها فاستوجب الدعاء عليه ، أو هو خبر عن أن العبيد كلهم أذلاء تحت قهر العزيز فمن لجأ إلى أحدٍ منهم فقد تعجل ذلاً آخر على ذله وإنما سُمُّوا عبيداً لذلهم

---

١ - لم أقف عليه .

٢- تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٢٤ – صحيح البخاري - كتاب المظالم - باب من قاتل دون ماله – من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول (من قتل دون ماله فهو شهيد) - (ج٢/ص٨٧٧) صحيح مسلم – الإيمان -باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ قَصَدَ أَخْذَ مَالِ غَيْرِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ كَانَ الْقَاصِدُ مُهْدَرَ الدَّمِ فِى حَقِّهِ – من حديث عبد الله بن عمرو - (ج١/ص٨٧) .

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٣ - قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة – ٢١٠ - .

وأياً ما كان فالعزة لله والاعتزاز بالعبيد من الجهل وجهل العبد به يذله لأنه مفتون بجميع من دونه والاعتزاز بالشي هو الامتناع به من النوائب فمن امتنع بما لا يملك نفعاً ولا ضراً فقد ذل ومن اعتز بعرض الدنيا فهو المخذول في دينه الساقط من عين الله تعالى.

قال الحكيم : الاعتزاز بالعبيد منشؤه من حب العز وطلبه له فإذا طلب العز في الدنيا وطلبه من العبيد ترك العمل بالحق والقول به لينال ذلك العز فيعزوه ويعظموه وعاقبة أمره الذلة وأنه سبحانه يمهل المخذول وينتهي به إلى أن يستحق لباس الذل فعندها يلبسه إما في الدنيا أو يوم خروجه فيها فيخرجه من أذل ذلة وأعنف عنف . [١] انتهى.

في الحكم : إذا أردت أن يكون لك عز لا يفنى فلا تستعز بعز يفنى [٢] العطاء من الخلق حرمان ، والمنع من الله إحسان ، إن الله حكم بحكم قبل خلق السماوات والأرض أن لا يطيعه أحد إلا أعزه ولا يعصيه أحد إلا أذله فربط مع الطاعة العز ومع المعصية الذل كما ربط مع الإحراق النار فمن لا طاعة له لا عز له بحق .

حل فر ض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [٣] وفيه عبد الله بن عبد الله الأموي

---

١ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول ـ الأصل السابع والثمانون و المائة في النهي عن الاعتزاز بالعبيد– (ج٢/ص١٧٥) – (ج٤/ص٩٩) .

٢ – شرح الحكم العطائية – (ج ١ / ص ٩٨) .

٣ – تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٢/ص١٧٤) ومسند الشهاب – ١ – ورواه أحمد – الزهد – (ج٥/ص٤٠٦) والحكيم الترمذي – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . الأصل السابع والثمانون و المائة في النهي عن الاعتزاز بالعبيد – (ج٢/ص١٧٥) الأصل الثاني والسبعون والمائتان– (ج٤/ص٩٨) والحديث عندهم جميعاً من طريق: عبد الله بن عبد الله الأموي.

الحكم على الحديث :

قال في الميزان : عن العقيلي لا يتابع على حديثه ثم أورد له هذا الخبر [1] وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخالف في الثقات[2].

١٨٠- حديث " **مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيا وَ الآخِرَةِ ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** ".

الشرح :

(من أعطي حظه من الرفق) أي نصيبه منه (فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من خير الدنيا والآخرة) إذ بالرفق تنال المطالب الدنيوية والأخروية وبفوته يفوتان ولهذا قال نسطور : لما بعث صاحبيه ليدعوا الملك إلى دين عيسى عليه السلام وأمرهما بالرفق فخالفا وأغلظا عليه فحبسهما وآذاهما فقال لهما نسطور : مثلكما كالمرأة التي لم تلد قط فولدت بعد ما كبرت فأحبت أن تعجل شبابه لتنتفع به فحملت على معدته ما لا يطيق فقتلته [3].

حم عن أبي الدرداء رضي الله عنه [4] ورواه ابن منيع والديلمي عن عائشة وإسناده

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، علته عبد الله بن عبد الله الأموي – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٥ / ص ١٣٩) .

١ – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج٤/ص٣١٠) ونظر ما ذكره عن العقيلي – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج٣/ص٠) .

٢ – الثقات ابن حبان – (ج٧/ص١٢٩) .

٣ – المنتظم في التاريخ لأبن الجوزي – (ج٢/ص٢٣) و الدرر المنثور للسيوطي – (ج٤/ص٦) .

٤ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج٦/ص٤٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: بعضه صحيح وبعضه صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لجهالة يعلى بن مملك . مسند الحميدي – (ج١/ص١٩٣) ومسند ابن راهويه – (ج٥/ص٢٦٣) و

حسن .

١٨١- حديث " **مَنْ أَقَالَ نادِماً بَيْعَتَهُ ، أَقالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ** ".

الشرح :

(من أقال نادماً) أي وافقه على نقض البيع والبيعة وأجابه إليه ، يقال أقاله يقيله أقالة وتقايلاً إذا فسخا البيع وعاد المبيع إلى ملكه والثمن إلى المشتري ، إذا ندم أحدهما أو كلاهما ، وتكون الأقالة في البيع والعبد قاله في النهاية [1].

مسند ابن أبي شيبة - (ج١/ص٢٨) و سنن الترمذي- كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الرفق - (ج٤/ص٣٦٧) - قال أبو عيسى وفي الباب عن عائشة و جرير بن عبد الله و أبي هريرة وهذا حديث حسن صحيح. و سنن البيهقي الكبرى - (ج١٠/ص١٩٣) ومسند الشهاب — ١ — ٢٧٤ -.

وحديث أبي الدرداء عندهم جميعاً من طريق يعلى بن مملك. قال فيه ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦١٠)

وحديث عائشة رواه أحمد - المسند - (ج٦/ص١٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن مهزم فمن رجال " التعجيل " وقال عن سنده الشيخ الألباني : و هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن مهزم و قد وثقه ابن معين و قال أبو حاتم : ليس به بأس و ذكره ابن حبان في " الثقات "السلسلة الصحيحة -(ج ٢ / ص ١٨)- ومسند أبي يعلى - (ج٨/ص٢٥) ورواه البغوي من حديث عائشة - شرح السنة . باب تحريم اللعب بالنرد - (ج١٣/ص٧٤) وفي سنده عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة وضعفه البغوي به. ومسند الشهاب — ١ -٢٧٤ - وعبد الرحمن قال فيه البخاري منكر الحديث - التاريخ الكبير - (ج٥/ص٩٧) وقال ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٣٧) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بالطريقين ، وللحديث شاهد عند مسلم — الصحيح - البر والصلة والآدب - باب فَضْلِ الرِّفْقِ - (ج٨/ص٢٢) من حدبث جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ حُرِمَ الرِّفْقَ حُرِمَ الْخَيْرَ أَوْ مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ » وحديث عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِى عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِى عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لاَ يُعْطِى عَلَى مَا سِوَاهُ».

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { قيل } - (ج٤/ص٢٢٦) .

وقال المطرزي [1]: الأقالة في الأصل فسخ البيع وألفه واو أو ياء فإن كانت واوا فاشتقاقه من القول فإن الفسخ لا بد فيه من قيل وقال وإن كانت ياء فيحتمل أن تكون من القيلولة [2].

وقال المظهر [3]: الإقالة إبطال البيع بعد انعقاده أي الفسخ ، والمستعمل في الإقالة أن يرفع العاقدان البيع بعد لزومه بتراضيهما والفسخ يستعمل في رفع العقد في زمان الخيار (أقال الله تعالى يوم القيامة عثرته) أي رفعه من سقوطه من مهاوي الردى والهلكات وعفى عنه وهذا يحتمل الدعاء والخبر.

قال ابن عبد السلام في الشجرة : إقالة النادم من الإحسان المأمور به في القرآن لما له من الغرض فيما ندم عليه سيَّما في بيع العقار وتمليك الجوار [4].

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه أبو داود وابن ماجه والحاكم وقال على شرطهما [5] ووافقه الذهبي وصححه ابن حزم بلفظ من أقال مسلماً أقال الله عثرته [1] ورواه

---

١ – المطرزي شيخ المعتزلة أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي الخوارزمي الحنفي النحوي من تصانيفه المقدمة اللطيفة والمغرب وشرح المقامات الحريرية، كان رأسا في فنون الادب، داعية إلى الاعتزال، ولد عام توفي الزمخشري، ومات في جمادى الاولى سنة عشر وست مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٢٢/ص٢٨) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة – حرف النون – (ج١/ص٧٩) .

٢ – لم أقف على المرجع .

٣ – سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم – ١٣٠ – .

٤ – شجرة المعارف والأحوال – فصل بالإحسان المتعلق بالمعملات – ٢٠٤ –.

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٨ – وفي سنده إسحاق بن محمد الفروي، قال ابن حجر: صدوق كف فساء حفظه – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٠٢) .

عنه أيضاً البيهقي " من أقال نادماً أقاله الله يوم القيامة " انتهى وفي سنده ضعف [٢].

وسنن أبي داود –كتاب الإجارة – باب في فضل الإقالة – (ج٢/ص٢٩٦) قال:حدثنا يحيى بن معين ثنا حفص عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " من أقال مسلماً أقاله الله عثرته "

وسنن ابن ماجه –كتاب التجارات – باب الإقالة – (ج٢/ص٧٤١) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٢/ص٣٠٣) من طريق: يحيى بن معين عن حفص كما عند أبي داود. وفال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

ورواه أحمد – المسند – (ج٢/ص٢٥٢) من طريق يحيى بن معين ثنا حفص عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

والبزار: مسند البزار– (ج٢/ص٤٧٧) وقال: وهذان الحديثان اللذان رواهما الفروي عن مالك لا نعلَمُ أحَدًا شاركه فيهما.

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج١١/ص٤٠٤) وقال: ما روى عن مالك إلا إسحاق الفروي. مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم.

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج١١/ص٤٠٥) من طريق يحيى بن معين قال: حدثنا حفص فذكره.مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : صحيح – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – (٥/ ١٨٢) .

١ – ابن حزم الامام الاوحد، البحر، ذو الفنون والمعارف، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الاصل، ثم الاندلسي القرطبي اليزيدي مولى الامير يزيد بن أبي سفيان بن حرب الاموي – رضي الله عنهولد أبو محمد بقرطبة في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة توفي عشية يوم الاحد لليلتين بقيتا من شعبان، سنة ست وخمسين وأربع مئة سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٨ / ص ١٨٤) ونظر ما قاله : – المحلي بالآثار – مَسْأَلَة الإِقَالَة بَيْع أُمّ فَسْخ – (ج٧/ص٣٤٢) .

٢ – عند البيهقي سنن البيهقي الكبرى – (ج٦/ص) يحيى بن معين ثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة. ومن طريق: إسحاق بن محمد الفروي ثنا مالك بن أنس .

وبلفظ " من أقال نادما أقاله الله نفسه يوم القيامة وذكر الحديث " - سنن البيهقي الكبرى - (ج٦/ص) وفي سنده – الحسن بن عبد الأعلى الصنعاني البوسي — قال الشيخ الألباني: منكر بذكر: (نفسه) الحسن بن عبد الأعلى لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولا رأيته في شيء من كتب الرجال ؛ فهو مجهول، والمحفوظ بالإسناد الصحيح عن أبي صالح ليس فيه ذكر النفس - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٤/ص٨٢١).

١٨٢ – حديث " **مَنْ اْقْتَرَبَ مِنْ أَبْوَابِ السُّلْطانِ افْتَتَنَ** ".

الشرح :

(من اقترب من أبواب السلطان) الإمام الأعظم ، ويلحق به نوابه (افتتن) أي امتحن في دينه زاد أحمد في روايته (وما زاد عبداً من السلطان قُرباً إلا ازداد من الله بعداً)[١] وذلك لأنه إن وافقه في مرامه فقد خاطر بدينه وإن خالفه فقد خاطر بروحه ولأنه يرى سعة الدنيا فيحتقر نعمة الله عليه وربما استخدمه فلا يسلم من الإثم في الدنيا والعقوبة في العقبى . وفي خبر رواه الديلمي بسند جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه (إذا رأيت العالم يخالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم أنه لص) [٢]

أي سارق محتال على اقتناص الدنيا بالدين ويجذبها إليه من حرام وغيره ومخالطته أحياناً لمصلحة كشفاعة ونصر مظلوم فلا بأس بذلك ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭼ [البقرة : ٢٢٠] .

حم ض عن أبي هريرة رضي الله عنه وإسناده حسن [٣].

---

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٤٤٠) من طريق عدي بن ثابت عن شيخ من الأنصار عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من بدا جفا ومن تبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان قربا الا ازداد من الله عز وجل بعدا. مذيل بحكم الشيخ شعيب: ضعيف. قلت: فيه جهالة الشيخ من الأنصار. ويأتي في تخريج الحديث زيادة بيان .

٢ – قال الشيخ الألباني : ضعيف رواه الديلمي (٥٧/١/١) عن عبد الواحد بن عمر بن أحمد النهرواني : حدثنا أحمد بن محمد بن تمام : أخبرنا فضيل بن عياض عن صه عن الزهري عن سالم عن أبي هريرة مرفوعا ، بيض له الحافظ . ومن دون فضيل بن عياض لم أجد من ترجمهما ؛ وشيخه ساقط من الأصل ، ففي مكانه بياض – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٦/ ٣٧) .

٣ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج١/ص٣٥٧) من حديث ابن عباس وفيه أبو موسى. مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن لغيره وهذا سند ضعيف لجهالة أبي موسى. ثم أستدرك الشيخ حكمه: وعند تحقيق حديث أبي هريرة تبين أنه ضعيف لاضطراب سنده فاستدرك هناك تحسين حديث ابن عباس هذا وقال يرجع إليه ويضعف.

١٨٣ – حديث " مَنْ أَهانَ سُلْطانَ اللهِ ، أَهانَهُ اللهُ ، وَمَنْ أَكْرَمَ سُلْطانَ اللهِ ، أَكْرَمَهُ اللهُ".

ومن حديث أبي هريرة – المسند – (ج٢/ص٣٧١) الحسن بن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة فذكره.مذيل بحكم الشيخ شعيب: ضعيف للاضطراب الذي وقع في إسناده . ورواه في المسند – (ج ٤ / ص ٢٩٧) من طريق شريك عن الحسن بن الحكم عن عدى بن ثابت عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من بدا جفا " مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لاضطرابه.

ومسند الشهاب – ١ – ٢٢٢– من طريق إسماعيل بن زكريا عن الحسن ابن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: " من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اقترب من أبواب السلطان افتتن " .

ورواه البخاري –كتاب الكنى – (ج١/ص٧٠) و سنن أبي داود–كتاب الصيد – باب في إتباع الصيد – (ج٢/ص١٢٤) من حديث عدي بن ثابت عن شيخ من الأنصار أبي هريرة. ومن حديث ابن عباس.

وسنن الترمذي –كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب – (ج٤/ص٥٢٣) وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عباس لا نعرفه إلا من حديث الثوري.

وسنن النسائي الكبرى –كتاب الصيد والذبائح –اتباع الصيد – (ج٣/ص١٥٤) والمعجم الكبير الطبراني – (ج١١/ص٥٦) وسنن البيهقي الكبرى – (ج١٠/ص١٠١) قال الهيثمي: رواه أحمد والبزار وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح خلا الحسن بن الحكم النخعي وهو ثقة– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٥/ص٤٤٣) وجميعهم رواوه من حديث ابن عباس .وفيه أبو موسى مجهول كما حكم عليه الشيخ شعيب.

ورواه ابن عدي كما عند أحمد – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٢/ص٥) من طريق إسماعيل بن زكريا عن الحسن ابن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب سلطان افتتن " وقال: وهذا الحديث لا أعلم يرويه غير إسماعيل بن زكريا وهو حسن الحديث يكتب حديثه . قال ابن حجر في الحسن بن الحكم : صدوق يخطى– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٦٠) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني: رواه أحمد و ابن عدي عن إسماعيل ابن زكريا عن الحسن بن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعاً ، و هذا سند حسن فإن بقية رجال الإسناد ثقات كلهم ، و إسماعيل احتج به الشيخان ، و قال الحافظ : " صدوق يخطىء قليلا " . و خالفه شريك فقال : عن الحسن ابن الحكم عن عدي بن ثابت عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من بدا جفا " . أخرجه أحمد قلت : و شريك سيىء الحفظ لا يحتج به إذا تفرد فكيف إذا خالف ؟ – السلسلة الصحيحة – (ج ٣ / ص ٣٤٦) .

الشرح :

(من أكرم سلطان الله في الدنيا) أضافه إليه إيذاناً بأن الكلام في العادل وإكرامه بتوقيره وإجلاله والانقياد إليه وعدم الخروج عليه وإن جار والمراد بالسلطان ذو القهر والغلبة من السلاطة . قال تعالى ﭽﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯﭼالنساء : [٩١] ومنه سمي السلطان وقيل ذي حجة لأنه تقام به الحجج أكرمه الله بمغفرته ورفع درجته ﭽﯙ ﯚ ﭼ[النبأ: ٢٦] وهذا يحتمل الدعاء والخبر .

(ومن أهان سلطان الله) في أرضه (أهانه الله تعالى) أي من أحلَّ به هواناً جازاه الله عليه بمثله وقابل هوانه بهوانه لكن هوان الله أشد وأعظم ونظام الدين إنما هو بالمعرفة والعبادة وهو لا يحصل إلا بإمام مطاع ولولاه لوقع التغلب وكثر الهرج وعمَّت الفتن وتعطل أمر الدين والدنيا ، فالسلطان حارس وراع من لا راعي له فهو ضال ، فمن أهان المؤمنين فهو من المهانين . قال الحرالي : والإهانة الاطراح إذلالاً واحتقاراً[1].

طب ض عن أبي بكرة رضي الله عنه [2] ، وفيه ضعيفان [1] .

---

١ – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور – سورة البقرة {وللكافرين عذاب مهين } (١/ ٢٦٤) .

٢ – تخريج الحديث :

عزاه السيوطي للطبراني من حديث أبي بكرة – الجامع الصغير من حديث البشير النذير (١/ ٤٩٦) لم أجده عنده من حديث أبي بكرة وعنده من حديث ابن عباس – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١١ / ص ٢١٤) من حديث ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من مشى إلى سلطان الله في الأرض ليذله أذل الله رقبته يوم القيامة مع ما يدخر له في الآخرة" وكذلك المعجم الكبير الطبراني – (ج ١١ / ص ١١٤) من طريق أبي شهاب عن أبي محمد الجزري وهو حمزة النصيبي عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "من أعان بباطل ليدحض بباطله حقا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله ومن مشى إلى سلطان الله ليذله أذله الله مع ما يدخر له من الخزي يوم القيامة " ومسند الشهاب – ١ – ٢٥٩ – .

والحديث رواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ٤٢)مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف سعد بن أوس ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان وزياد بن كسيب روى عنه اثنان ولم يوثقه غير ابن حبان فهو مجهول – سنن الترمذي –كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– باب ما جاء في الخلفاء – (ج٤/ص٥٠٢) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب .و السنة لابن أبي عاصم – (ج ٣ / ص ٣٨) ومسند الطيالسي – (ج١/ص١٢١) ومسند البزار – (ج٢/ص٤٤) وقال: وَلاَ نَعْلَمُ يُرْوَى بِهَذَا اللَّفْظِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَحُمَيْدِ بْنِ مِهْرَانَ وَسَعِيدِ بْنِ أَوْسٍ وَزِيَادِ بْنِ

١٨٤- حديث " **مَنْ الْتَمَسَ رِضَا اللهُ بِسخَطِ النَّاسِ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، وأرْضى عنهُ النَّاسَ ، ومَنْ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ الله ، سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِ وأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ**".

الشرح :

(من التمس رضا الله تعالى عنه بسخط الناس عليه) بإن فعل ما يرضي الله ويبغضهم (رضي الله عنه) أي رحمه وأدخله جنته (وأرضى الناس عنه) آخراً ، والأعمال بخواتيمها لأنه جعل نفسه من حزب الله وهو لا يخيب من التجأ إليه ﭽ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﭼ [المجادلة : ٢٢].

(ومن التمس رضا الناس عليه بسخط الله) أي بفعل ما يغضبه ويرضيهم (سخط الله عليه) أي عذبه وانتقم منه (واسخط عليه الناس) كذلك لأن من قوي يقينه علم أن الله هو النافع الضار وأنه لا معول إلا على رضاه ، وليس لأحدٍ غيره من الأمر شيء فلا يهاب أحد ولا يخشاه حتى يرضيه لخوف لحوق ضرر منه أوحى الله تعالى إلى داود : {ياداود ما من عبد يعتصم بي دون خلقي فتكيده السموات والأرض إلا جعلت له مخرجاً وما من عبد يعتصم

كُسَيْبٍ كُلُّهُمْ بَصْرِيٌّ . قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني باختصار وزاد في أوله: " الإمام ظل الله في الأرض ". ورجال أحمد ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٥/ص٣٨٨) .

١ - يشير إلى زياد بن كسيب – قال فيه ابن حجر: مقبول تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٢٠) وسعد بن أوس العبدي قال فيه ابن حجر: صدوق له أغاليط - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٣٠) .

وله متابع عند ابن أبي عاصم - السنة - (ج ٣ / ص ٤٥) من طريق ابن لهيعة ، عن أبي مرحوم ، عن رجل من بني عدي ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبيه ، يقول : " من أجل سلطان الله أجله الله يوم القيامة"وفيه مجهول ، وابن لهيعة صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني: ضعيف - زياد بن كسيب هذا مجهول الحال، قال الحافظ في " التقريب ":" مقبول ". يعني عند المتابعة ، وإلا فلين الحديث عند التفرد، ولما لم أجد له متابعاً أو شاهداً- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٣/ص٦٥٩) ثم قال الشيخ و قد توبع على الشطر الأول منه في الطريق الأولى رواه ابن أبي عاصم في السنة عن ابن لهيعة عن أبي مرحوم عن رجل من بني عدي ، فالحديث حسن عندي . و الله أعلم - السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ٢٩٦).

بمخلوق دوني إلا قطعت أسباب السماء من بين يديه واسخت الأرض من تحت قدميه } [1]

.

وفي خبر رواه الترمذي وأبو نعيم وغيرهما بسند حسن (من أرضى الناس بسخط الله وَكَلَه الله إلى الناس ، ومن أسخط الناس برضا الله كفاه الله مؤنة الناس) انتهى .

ض عن عائشة رضي الله عنها [2].

---

[1] - رواه تمام - فوائد تمام - (ج٢/ص٤٨) في سنده ابن السفر ، قال الذهبي: قال أبو زرعة وجماعة متروك — المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢٤٦) قال ابن العجمي: في عداد من يضع الحديث - الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث - (ج١/ص١٣١).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني: موضوع ، أخرجه تمام الرازي المتهم به ابن السفر، فإنه ممن يضع الحديث- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٢/ص١٣٢).

[2] - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي -كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- باب [منه] - (ج٤/ص٦٠٩) من طريق عبد الله بن المبارك عن عبد الوهاب ابن الورد عن رجل من أهل المدينة قال: كتب معاوية إلى عائشة... بلفظ: " فكتبت عائشة رضي الله عنها إلى معاوية سلام عليك أما بعد فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من التمس رضاء الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضاء الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس والسلام عليك " قال أبو عيسى : حدثنا محمد ابن يحيى حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كتبت إلى معاوية فذكر الحديث بمعناه ولم يرفعه . قلت: وفي الطريق الأول في إسناده مبهم .

وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - - (ج٨/ص١٨٨) من طريق عبدالله بن المبارك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره. وقال أبو نعيم: غريب من حديث هشام بهذا اللفظ.

ورواه ابن الجعد موقوف عليها - مسند ابن الجعد - (ج١/ص٢٤١).

وابن المبارك - الزهد لابن المبارك - (ج١/ص٣٤)وفيه عن رجل من أهل المدين. ومن طريقه رواه الترمذي.

١٨٥- حديث " **مَنْ أَلْقى جِلْبَابَ الْحَياءِ ، فَلا غِيبَةَ لَهُ**".

الشرح :

(من ألقى) لفظ رواية ابن عدي : (من خلع جلباب الحياء فلا غيبة له) [١] قال في النهاية : الجلباب الإزار [٢] وقيل كل ما يستتر به من ثوب ، وهذا فيمن أظهره وترك الحياء فيه لأن النهي عن الغيبة إنما هو لإيذائه المغتاب بما لم يعيبه من شئ ظهر شينه فهو يستره ويكره إضافته له فلا يقدر على التبري منه وأما من فضح نفسه بترك الحياء فهو غير مبال بذكره فمن ذكره لم يلحقه منه أذى فلا يلحقه وعيد الغيبة وهي ذكر العيب بظهر الغيب ، فالمتجاهر بالفواحش لا غيبة له إذا ذكر بما فيه فقط ليعرف فيحذر ، فليس ذكره حينئذ منهي عنه بل مأمور به للمصلحة ، والغيبة تباح في نحو أربعين موضعاً ، والستر إنما هو لأهل الستر فمن

ورواه القضاعي من طرق: الأول عثمان بن واقد عن أبيه عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرته. وهذا إسناده ثقات ما عدى عثمان بن واقد، قال ابن حجر: صدوق ربما وهم - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٨٧).

وراه من طريق شعبة عن واقد عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم فذكرته - مسند الشهاب — ١ — ٣٠٠ — وفيه أبراهيم بن أحمد بن أبي الحصين لم أجد له ترجمه .

والبيهقي في الزهد الكبير للبيهقي - (ج٢/ص٤٠٥) من طريق عثمان بن عمر، ثنا شعبة، عن واقد، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره مرفوعاً ورواه كذلك موقوفاً، قال: ربما رفعه عثمان، وربما لم يرفعه .

الحكم على الحديث :

إسناده مرفوع صحيح بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني: الصواب عندي أن الحديث صحيح موقوف ومرفوع، ولا شك أن الرفع هو الأرجح لسببين:

الأول: أن فيه زيادة، و هي مقبولة إذا كانت من ثقة مثل عثمان بن عمر هذا — و هو ابن فارس العبدي - فإنه ثقة من رجال الشيخين، و الراوي قد ينشط تارة فيرفع الحديث، و لا ينشط أخرى فيوقفه.

الثاني: أنه قد رواه غيره مرفوعا أيضا، حديث شعبة - السلسلة الصحيحة - (ج٥/ص٣١٠).

١ - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٢/ص٧٤) وفي سنده الربيع بن بدر، قال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٠٦).

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { جلب } (١/ ٧٨٤).

ارتكب شيئاً من الفجور وخرق الحدود وتعدَّاها مُعلناً غير مُبال ولا مستتر فلا حرمة له ولا يكتم أمره بل يجب ذكره بما ارتكبه من الفجور وهتك ستر الديانة ليحذره الناس ويعرفوا حاله فيجتنبوه ، والكلام غير راوٍ و شاهدٍ وأمين صَدَقَة وناظر وقف ويتيم أمَّا هولاء فيجب جرحهم إجماعاً على من علم فيهم قادحاً وإن لم يتجاهروا بالفجور ولا أبرزوا الخيانة إلى حين الظهور ، وخرج بقولنا بما فيه ذكره بما ليس فيه ولا بما لم يُعلن به فيحرم .

هق ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال البيهقي في إسناده ضعف وإن صح حُمل على فاسق معلن بفسقه . انتهى [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن البيهقي الكبرى- باب الرجل من أهل الفقه يسأل عن الرجل من أهل الحديث فيقول كفوا عن حديثه - (ج١٠/ص٢١٠) وقال: وهذا أيضا ليس بالقوي والله أعلم - ومسند الشهاب – ١ – ٢٦٣ – .

ورواه كذلك البيهقي - شعب الإيمان -التاسع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الستر على أصحاب القروف - (ج٧/ص١٠٨) و جزء المؤمل - (ج ١ / ص ٩٩) وقال : فلما اختلط رواد رفع هذا الحديث ودلسوا عليه منكر . وأبو القاسم المهرواني في الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب - (ج ١٠ / ص ١٧) وقال : هذا حديثٌ غريبٌ من حديث أَنس بن مالك، لا أَعلم رواه عنه غير أَبي سَعْد السّاعديّ، ولم نكتبه إلاّ من حديث أَبي عِصَام روّاد بن الجرّاح العَسْقلانيَ عن أَبي سَعْد .

وابن عساكر - معجم ابن عساكر - (ج١/ص٣) تاريخ بغداد- رميس بن صالح أبو بكر السامي المقرئ - (ج ٨ / ص ٤٣٨) والحديث عندهم من طريق: وارد بن الجراح حدثهم عن أبي سعد عن أنس .

قال الذهبي في أبي سعد الساعدي بعد أن ساق حديثه : مجهول - ميزان الأعتدال - (ج٣/ص٣٤٦) وقال ابن حجر في رواد: صدوق اختلط بآخرة فترك - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢١١).

وله متابع من طريق الربيع بن بدر حدثنا أبان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره - تاريخ بغداد- احمد بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن الدمشقي - (ج ٤ / ص ١٧١) والكلاباذي - بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار - (ج ١ / ص ٣٠٢) العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ٣ / ص ٧٨٠) وقال:هذا الحديث من جنس ما سبق وفيه متروكان الربيع وابان . و المجالس العشرة للخلال - (ج ١ / ص ٨٣) من طريق بقية ، عن حفص بن سليمان ، عن أبان يعني ابن أبي عياش عن أنس بن مالك مرفوعاً

قال الحافظ العراقي [1]: ورواه عنه أيضاً ابن عدي [2] وابن حبان في الضعفاء [1] وأبو

وهذا الطريق فيه الربيع متروك سبق ذكره قريباً ، و أبان بن أبي عياش قال ابن حجر : متروك– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٨٧)

وله شاهد من حديث علي رضي الله عنه – أخبار أصبهاني لأبي نعيم – (ج ٩ / ص ٢٩٣) من طريق إبراهيم بن سلام المكي ، ثنا ابن أبي فديك ، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : «ليس للفاسق غيبة » وفي سنده إبراهيم بن سلام ، قال الذهبي : قال ابو احمد الحاكم ربما روى مالا اصل له– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ١٣) وقال ابن حجر : ضعفه الدارقطني – لسان الميزان – (ج ١ / ص ٥٠) وهو مرسل ، علي بن الحسين زين العابدين قال أبو زرعة لم يدرك جده علياً رضي الله عنه– جامح التحصيل في أحكام المراسيل– (ج ١ / ص ٦٣).

وله شاهد من حديث معاوية بن حيدة رضي الله عنه – الغيبة والنميمة لأبن أبي الدنيا – (ج ١ / ص ٨٧) من طريق الجارود بن يزيد : عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده [رضي الله عنه] قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " أترعون عن ذكر الفاجر؟ متى يعرفه الناس ؟ أذكروه بما فيه يحذره الناس " و الصمت – (ج ١ / ص ١٤١) و الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٣ / ص ١٧٠) و أمالي المحاملي – (ج ١ / ص ٢٦٦) و تاريخ جرجان – (ج ١ / ص ٢٣) كلّهم من طرق عن الجارود بن يزيد عن بهز بن حكيم ، قال ابن أبي حاتم : ليس بشئ. سمعت ابي يقول: هو منكر الحديث لا يكتب حديثه،كذاب– الجرح والتعديل لمحمد الحنظلي – (ج ٨ / ص ١٣) وقال الذهبي : قال الدارقطني متروك– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ١٢٣) انظر – كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني – (ج ١ / ص ٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، حكم الشيخ الألباني على لفظ (من ألقى جلباب الحياء) ضعيف جدا ، وله علتان : الأولى : رواد هذا ، قال الحافظ في " التقريب " : " صدوق اختلط بآخره فترك ، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد " . الثانية : أبو سعد هذا قال الذهبي في " الميزان ": "ليس بعمدة " ثم ساق له هذا الحديث– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٢ / ص ٥٤).

وعلى لفظ (أترعون عن ذكر الفاجر) من طريق الجارود ، موضوع – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٢ / ص ٥٢).

١ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج١/ص٧١) – (ج٥/ص١٢).

٢ – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٢/ص٧٤) وفيه الربيع بن بدر، سبق ذكر قريباً.

الشيخ في الثواب بسند ضعيف [٢].

١٨٦ – حديث " **مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللهُ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلاّ ظِلُّهُ** ".

الشرح :

(من أنظر مُعسراً) أي أمهل مديوناً فقيراً إلى ميسرته من المنظرة قال الحرالي : وهي التأخير المرتقب نجازه [٣] (أو وضع عنه) أي حط عنه من دينه وفي رواية أبي نعيم (أو وهب له) [٤] بدل (أو وضع عنه أظله الله) في ظل عرشه أي وقاه الله من حر يوم القيامة على سبيل الكناية أو أدخله في رحمته ورعايته أو أظله في ظل عرشه حقيقة أو أدخله الجنة (يوم لا ظل إلا ظله) أي ظل الله والمراد به ظل الجنة وإضافته لله إضافة ملك وجزم جمع بالأول فقالوا : المراد الكرامة والحماية من مكاره الموقف وإنما استحق المنظر ذلك لأنه آثر المديون على نفسه وأراحه فأراحه الله والجزاء من جنس العمل [٥].

---

١ – المجروحين – (ج٣/ص١٥٧) من حديث أبي سعد: وقال يحدث بالمناكير التي لا يشارك فيها لا يجوز الاحتجاج به بحال.

٢ – لم أقف على كتابه ثواب الأعمال.

٣ – نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور– سورة البقرة { لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون } (١/ ٤٠٥).

٤ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٦/ص٢٦٦).

٥ – انظر فتح الباري لابن حجر–كتاب الأذان–باب مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ وَفَضْلِ الْمَسَاجِدِ – (ج ٢ / ص ١٤٤)

قال الشيخ عبد الرحمن البراك معلقاً على كلام ابن حجر : في قوله : " سبعة يظلهم الله في ظله " قال عياض: " إضافة الظل إلى الله إضافة ملك ، وكذا قال ، وكان حقه أن يقول : إضافة تشريف ليحصل امتياز هذا على غيره ، وقيل : المراد بظله : كرامته وحمايته كما يقال : فلان في ظل الملك . قال الشيخ البراك: قوله (: "سبعة يظلهم الله في ظله": المتبادر أن المراد بالظل هنا ما يستظل به ويتقى به من الحر، وهو أثر الحائل المانع من شعاع الشمس، والظاهر أن المراد بالظل المضاف إلى الله وجل في الحديث هو ما يظل به عباده الصالحين يوم تدنو الشمس من

قال ابن العربي : هذا إذا أنظره من قبل نفسه لا بأمر حاكم فإن رفعه إليه فأثبت إعساره لم يكن له ثواب . [١] انتهى .

وقد أمر الله بالصبر على المعسر في قوله: ﭽ ﯻ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ [البقرة:٢٨٠] فمتى علم رب الدين عسره حرم مطالبته وإن لم يثبت إعساره عند القاضي وإبراؤه أفضل من إنظاره على الأصح لأن الإبراء يحصل مقصود الإنظار وزيادة ولا مانع من أن المندوب يفضل الواجب أحيانا نظراً للمدارك ، والظل مد الصبح وهو أعم من الفيء وعبر به عن العزة والمنعة والرفاهة ، يقال أظلني فلان أي حرسني وجعلني في ظله أي عزه ومناعه .

قال الطيبي : قوله (يوم لا ظل) على نفي جنس الظل وإثبات ظله تقريراً له يعني أن الله يحرسه من كرب الآخرة ويكنفه في كنف رحمته [٢].

حم م ت عن أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي رضي الله عنه بدري كبير[٣].

رؤوس الخلائق، وهو أثر أعمالهم الصالحة كما في الحديث: "كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس..." وعلى هذا فهذا الظل مخلوق وإضافته إلى الله سبحانه إضافة ملك وتشريف كما قال عياض والحافظ رحمهما الله تعالى، وليس إضافة صفة إلى موصوف؛ فلا يقال: إن لذات الله ظلاً أخذاً من هذا الحديث؛ لأن الظل مخلوق كما قال سبحانه: {ألم تر إلى ربك كيف مد الظل} والمخلوق ليس صفة للخالق، وقوله صلى الله عليه وسلم: "يوم لا ظل إلا ظله" يعني يوم القيامة. ومعناه: ليس لأحد ما يستظل به من حر الشمس إلا من له عمل صالح يجعل الله له به ظلا، وذلك من ثواب الله المعجل في عرصات القيامة.

هذا ولم أقف لأحد من أئمة السنة على تفسير للظل في هذا الحديث ، وهل هو صفة او مخلوق ، وما ذكرته هو ما ظهر لي، والله أعلم بالصواب- تعليقات الشيخ البراك على – المخالفات العقدية في فتح الباري – (ج ١ / ص ٨).

١ – عارضة الأحوذي –كتاب البيوع – باب – ما جاء في إنظار المعسر – ٦ – ٤٣-.

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الصلاة – باب المساجد ومواضع الصلاة – ٢ – ٢٢٩ – .

٣- تخريج الحديث :

١٨٧- حديث **"مَنْ انْقَطَعَ إلى الله كَفاهُ الله كُلَّ مُؤنَةٍ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ، وَمَنْ انْقَطَعَ إلى الدُّنْيا وَكَلَهُ الله إلَيْها".**

الشرح :

(من انقطع إلى الله تعالى) أي عبادته وملازمة ذكره (كفاه الله كل مؤنة ورزقه من

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٣/ص٤) من حديث أبي اليسر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فذكره. مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه من حديث أبي هريرة مسند أحمد - (ج٢/ص٣٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير داود بن قيس فمن رجال مسلم . ومن حديث سليمان بن بريدة عن أبيه بريدة - مسند أحمد -

(ج٥/ص٣٦٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير سليمان بن بريدة فمن رجال مسلم - صحيح مسلم -كتاب الزهد والرقائق - باب حَدِيثِ جَابِرٍ الطَّوِيلِ وَقِصَّةِ أَبِى الْيَسَرِ. - (ج٨/ص٢٣١) من حديث عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِى نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِى هَذَا الْحَىِّ مِنَ الأَنْصَارِ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسَرِ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فذكره . وسنن الترمذي -كتاب البيوع - باب ما جاء في إنظار المعسر والرفق به - (ج٣/ص٥٩٩)من حديث أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره. قال أبو عيسى: وفي الباب عن ابن اليسر و أبي قتادة و حذيفة و ابن مسعود و عبادة و جابر . قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . والقضاعي مسند الشهاب — ١ — ٢٨١- — من حديث أبي هريرة وفيه محمد بن احمد بن الجنيد قال ابن أبي حاتم كتبت عنه مع ابى وهو صدوق - الجرح والتعديل (١٥/ ٢٣٤).

وعبادة بن الصامت وفيه موسى بن هارون القيسي البردي بضم الموحدة الكوفي صدوق ربما أخطأ - تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٤) وحنظلة بن عمرو بن حنظلة ابن قيس الزرقي المدني صدوق - تقريب التهذيب (١/ ١٨٤).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

راوي الحديث: أبو اليسر بفتحتين الأنصاري اسمه كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي مشهور باسمه وكنيته شهد العقبة وبدرا وله فيها آثار كثيرة وهو الذي أسر العباس كان قصيرا دحداحا عظيم البطن ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين روى عنه عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت وحديثه مطول وأخرجه مسلم - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٧/ص٤٦٨).

حيث لا يحتسب) أي من جهة لا تخطر بباله ولا يتعلق بها آماله .

(ومن انقطع إلى الدنيا) أي السعي عليها والكد والجهد في تحصيلها (وكله الله إليها) ولا يناله منها إلا ما قسم الله له ، فلا فائدة للكد والجهد .

وفي الإحياء عن وهب بن منبه [1] : التقى ملكان في السماء الرابعة فقال أحدهما للآخر : إلى أين ؟ قال : أمرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي ، وقال الآخر : أمرت بإهراق زيت اشتهاه فلان العابد [2].

وقال بعضهم : كنت ذا ضيعة [3] جليلة فأريدت مني فحاك [4] في صدري من أين المعاش ؟ فهتف بي هاتف تنقطع إلي وتهنىء في رزقك ، علي أن أخدمك ولياً من أوليائي أو منافقاً من أعدائي [5].

ض عن عمران بن الحصين رضي الله عنه [6].

١- وهب بن منبه ابن كامل بن سيج بن ذي كبار، وهو الاسوار الامام، العلامة الاخباري القصصي، أبو عبد الله مولده في زمن عثمان سنة أربع وثلاثين، ورحل وحج قال أحمد: كان من أبناء فارس، له شرف- - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٤/ص٥٤٤).

٢ - إحياء علوم الدين - بيان طريق الرياضة في كسر شهوة البطن - (ج٤/ص١٤٣).

٣ - ضَيْعةُ الرجل: حِرْفَتُه وصِناعتُه ومعاشُه وكسبه، و كانت ضَيْعةُ العرب سِياسةَ الإِبل والغنم، والضِّياعُ عند الحاضرة مال الرجل من النخل والكرْم والأَرضِ (ضيع) لسان العرب - (ج٨/ص٢٢٨).

٤ - أَي رسخ - لسان العرب (حوك) - (ج١٠/ص٤١٨).

٥ - قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد - ذكر حكم من لا معلوم له من الأسباب - (٢ / ٣٢٩)و عوارف المعارف للسهروردي - (١ / ١٥٠).

٦ - تخريج الحديث :

١٨٨- حديث " **مَنْ انْتَهَرَ صاحِبَ بِدْعَةٍ ، مَلأَ اللهُ قَلْبَهُ أَماناً وإِيماناً** ".

الشرح :

(من انتهر صاحب بدعة) أي زجره عن بدعته وهي ما لم يشهد له أصل من أصول الكتاب والسنة (آمنه الله تعالى من المخاوف والمهالك يوم الفزع الأكبر) وهو يوم القيامة مجازاة له ذلك حيث لم يداهن المبتدع ولم يقره على بدعته ، فانتهاره من النصيحة الواجبة لئلا يغتر به مسلم فيقتدي به في فعلته أو يضله ببدعته أو يسترسل له فيؤذيه بخدعته ، ومن الآن له

انظر مسند الشهاب — ١ — ورواه الطبراني - المعجم الأوسط - (ج٣/ص٣٤٦) المعجم الصغير - (ج١/ص٢٠١) شعب الإيمان - - (ج٢/ص٢٨) و الفرج بعد الشدة لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ٢٧)و أمالي الشجري - (ج ٢ / ص ١٦٩) تاريخ بغداد- جعفر بن محمد بن ماجد بن بجاد أبو الفضل مولى المهدي - (ج ٧ / ص ١٩٦).

والحديث من طريق إبراهيم بن الأشعث صاحب الفضيل بن عياض عن عياض قال نا الفضيل بن عياض عن هشام بن حسان عن الحسن عن عمران بن الحصين عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه إبراهيم بن الأشعث صاحب الفضيل وهو ضعيف وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يغرب ويخطئ ويخالف وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٥٤٦) انظر الثقات ابن حبان - (ج٧/ص٢٥) سؤل أبا حاتم عن حديث رواه إبراهيم: فقال هذا حديث باطل موضوع كنا نظن بابراهيم بن الاشعث الخير فقد جاء بمثل هذا- الجرح والتعديل - (ج٣/ص١٧١).

والعلة الثانية في الحديث: الحسن لم يسمع من عمران بن الحصين وهو مدلس وقد عنعن - جامح التحصيل في أحكام المراسيل - (ج١/ص١٥).

والحديث أعلة ابن الجوزي - العلل المتناهية - (ج٣/ص٨٠٠) قال: قال الطبراني :تفرد به ابراهيم وقد قدح فيه ابو حاتم الرازي

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي : من رواية الحسن عن عمران بن حصين ولم يسمع منه، وفيه إبراهيم بن الأشعث تكلم فيه أبو حاتم - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٦ / ص ٥٦) قال الشيخ الألباني: ضعيف تفرد به إبراهيم بن الأشعث الخراساني ، الحسن البصري مدلس - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٤/ص٨١٢).

القول ولم يواجهه بما يكرهه وأكرمه ولقيه ببشر أي بشاشة وجه طلق فقد استخف بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن العظيم حيث ورد فيه النهي عن مثل ذلك ولأن الإسلام كحظيرة حظرها الله على أهله فلا يتعدون حدودها ، فإذا ثَلَم أحدكم تلك الحظيرة بالخروج منها متخطياً إلى ما ورآها وجب زجره وردعه عنها ، وفي خبر (من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام) (١) وذلك لأن المبتدع مخالف للسنة ، ومائل عن الاستقامة ومن وقره حاول اعوجاج الاستقامة لأن معاونته نقيض الشيء ، معاونه لدفع ذلك الشيء ، وفيه أن من وقر صاحب سنة كان الحكم بخلافه.

ض عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (٢).

---

١ - رواه ابن عدي الكامل في ضعفاء الرجال- الحسن بن يحيى الخشني - (ج٣/ص٣٢٢)وقال: وهذا لا يعرف الا بالحسن بن يحيى عن هشام بن عروة، وما اظن ان له غيره الا الحديث بعد الحديث وأنكر ما رأيت له هذه الأحاديث التي أمليتها وهو ممن تحتمل رواياته. وابن عساكر من طريقه - تاريخ مدينة دمشق - (ج٣٠/ص٢) والمجروحين - (ج١/ص٢٣٥) وقال: منكر الحديث جدا يروي عن الثقات مالا أصل له وعن المتقنين مالا يتابع عليه وقد سمعت بن جوصاء يوثقه ويحكيه عن أبي زرعة أن عندنا خشنيان أحدهما ثقة والآخر ضعيف يريد الحسن بن يحيى الخشني ومسلة بن علي وقد كان الحسن رجلا صالح يحدث من حفظه كثير الوهم فيما يرويه حتى فحش المناكير في أخباره التي يرويها عن الثقات حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها فلذلك استحق الترك،...ثم ساق له حديثين منها حديثنا وقال: وهذان الخبران جميعا باطلان موضعان . قال الدارقطني في الحسن الخشني: متروك -كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج١/ص٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال ابن الجوزي : باطل موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما يروى نحو هذا عن الفضيل ونظرائه من أهل الخبرة - الموضوعات - (ج ١ / ص ٢٧١).

وقال الشيخ الألباني : ضعيف ، وهذا سند ضعيف جداً ، الحسن بن يحيى هذا متروك كما قال الدارقطني وغيره - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٤/ص٣٤٠).

٢ - تخريج الحديث :

١٨٩- حديث " **مَنْ أَولى رَجُلاً مِنْ بَني عَبْدِ الْمُطَّلِب مَعْروفاً في الدُّنْيا فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُكافِئهُ كافأْتُهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ**".

الشرح :

(من أولى رجلاً) أو أمراة فذكر الرجل وصف طردي (من بني عبد المطلب) المؤمنين (معروفاً في الدنيا) وفاء بحق قرابته من المصطفى صلى الله عليه وسلم (فلم يقدر أن يكافئه) في الدنيا على ما فعله معه من المعروف (كافأته عنه يوم القيامة) ﭼ ﯗ ﯘ ﭽ [النبأ : ٢٦]

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣١٨- وفي سنده عبد الغفار بن الحسن قال ابن عدي: قال السعدي: عبد الغفار بن الحسن أبو حازم لا يعتبر بحديثه، ثم قال ابن عدي: ولعبد الغفار أحاديث غير محفوظة- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٦/ص٣٣١) وقال الذهبي: كذبه الأزدي - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٩٣).

ورواه أبو نعيم - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج٨/ص٢٠٠) ومن طريقه رواه ابن الجوزي - الموضوعات - (ج١/ص٢٤٧) والهروي - أحاديث في ذم الكلام وأهله - (ج ٥ / ص ١٤٠) والخطيب - تاريخ بغداد - (ج١٠/ص٢٦٣) وقال: تفرد برواية هذا الحديث الحسين بن خالد وهو أبو الجنيد وغيره أوثق منه. قلت: قد تابعه عبد الغفار بن الحسن كلأهما يرويه عن عبد العزيز بن أبي رواد .

وفي سنده الحسين بن خالد، قال ابن عدي: ولأبي الجنيد غير هذه الأحاديث التي أمليتها وعامة حديثه عن الضعفاء أو قوم لا يعرفون فإذا كان سبيله هذا السبيل إذا وقع لحديثه نكرة يكون البلاء منه - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٤/ص٤٠) وقال الذهبي: قال ابن معين ليس بثقه - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٦٧).

وشيخهما عبد العزيز بن أبي رواد قال ابن حبان : كان ممن غلب عليه عليه التقشف حتى كان لا يدري ما يحدث به فروى عن نافع أشياء لا يشك من الحديث صناعته إذا سمعها أنها موضوعة كان يحدث بها توهما لا تعمدا ومن حدث على الحسبان وروى على التوهم حتى كثر ذلك منه سقط الاحتجاج به وإن كان فاضلا في نفسه - المجروحين - (ج ٢ / ص ١٣٦) قال فيه ابن حجر: صدوق عابد ربما وهم- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٥٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وأورده ابن الجوزي وأعله بقوله : عبد العزيز بن أبى رواد . قال ابن حبان : كان يحدث على التوهم والحسبان فسقط الاحتجاج به - الموضوعات - (ج ١ / ص ٢٧١) قال الحافظ العراقي : أخرجه أبو نعيم في الحلية والهروي في ذم الكلام من حديث ابن عمر بسند ضعيف- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٣ / ص ٣٩) وقال علي القاري الهروي المكي : موضوع - المصنوع في معرفة الحديث الموضوع - (ج ١ / ص ١٧٦).

ونعم المجازي والمكافئ في محل الاضطرار .

ض عن عائشة رضي الله عنها وعثمان بن عفان رضي الله عنه ورواه الخطيب عنه بلفظ (صنيعة إلى أحد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافأته إذا لقيني) [١] وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد أورده الذهبي في الضعفاء وقال : ضعفه النسائي وقد وثق [٢]، وأبان بن عثمان متكلم فيه [٣]، وقال ابن الجوزي حديث لا يصح [٤].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٩٦ — وهو عنده من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفي سنده جعفر بن عمران يحدث عن عمرو بن كثير عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، قال أبو حاتم: مجهول - الجرح والتعديل - (ج٤/ص٤٣٤) وكذلك قال الذهبي - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٣٠).

وفيه عمرو بن كثير القيسي حكما عليه أبو حاتم والذهبي بالجهالة - الجرح والتعديل - (ج١٣/ص٣٧٧) المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٤٧٨).

ورواه الخطيب - تاريخ بغداد - عبد الله بن محمد بن أبي كامل- (ج١٠/ص١٠٣) وفي سنده يوسف بن نافع مولى لبنى هاشم يروي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد . ورواه الضياء - الأحاديث المختارة - (ج ١ / ص ١٨١) وقال : "يوسف بن نافع ؛ ذكره ابن أبي حاتم ؛ ولم يذكر فيه جرحاً".

ورواه أبو نعيم من طريق جعفر بن عمران - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج١٠/ص٣٦٦).

٢ - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٧٥) وقال ابن حجر: - صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد- تقريب التهذيب (ج٢/ص٣٤٠).

٣ - قال ابن معين: ضعيف. وروى عباس عن يحيى: ليس بشئ. وقال - مرة: لا يحتج به. وكذا قال أبو حاتم. وضعفه النسائي. وقال أحمد: مضطرب الحديث. ووثقه مالك. قال سعيد بن أبي مريم: قال لى خالي موسى بن سلمة: قلت لمالك: دلنى على رجل ثقة. قال: عليك بعبد الرحمن بن أبى الزناد - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج٤/ص٣٩٦).قال ابن حجر: مدني ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص٨٧).

٤ - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج١/ص٢٨٦)قال المؤلف هذا حديث لا يصح وقد ضعف احمد عبدالرحمن بن ابي الزناد وقال لا يحتج بحديثه.

ورواه الطبراني - معجم الطبراني الكبير - (ج١/ص٩٧) وقال: لا يروى هذا الحديث عن عثمان إلا بهذا الإسناد تفرد به يوسف بن نافع . قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٩/ص٦).

١٩٠- حديث " **مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ ، جادَ بِالْعَطِيَّةِ** ".

الشرح :

(من أيقن بالخلف) بالتحريك أي من تصدق وأنفق في وجوه البر مستيقناً أن الله تعالى يخلف عليه حيث ضمن ذلك بقوله: **ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ** [سبأ ٣٩] (جاد بالعطية) ومفهومه أن من لم يوقن بذلك بخل بها ، واليقين معناه : التيقن أن الله هو الرزاق المتكفل للأرزاق ، **ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ** [هود:٦] فمن تيقن هذا في الدنيا لم يأمل ولم يبخل ، لأن البخيل إنما يمسك المال لطول الأمل وعدم التيقن .

روي أن الأصمعي [1] قال : تلوت على أعرابي سورة [الذاريات] فلما بلغت **ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ** [الذاريات :٢٢]قال : حسبك وقام إلى ناقته فنحرها ووزعها على من أقبل وأدبر وعمد إلى سيفه وقوسه فكسرهما وولى فلقيته في الطواف قد نحل جسمه فسلم علي واستقرأني السورة فلما بلغت الآية صاح وقال : قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم غير هذا فقرأت**ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ**[الذاريات : ٢٣] فصاح وقال : يا سبحان الله من ذا الذي أغضب

قلت: فيه علة أخرى وهي يوسف بن نافع ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج١٨/ص٤٣٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف : قال الشيخ الألباني : يوسف بن نافع مجهول فإعلال الحديث بيوسف أولى وذلك أن عبد الرحمن بن أبي الزناد هذا لا يصح إطلاق الضعف عليه ؛ لأنه قد وثقه جماعة ، وصحح له الترمذي - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٠/ص١٣٤).

[1] - الاصمعي الامام العلامة الحافظ، حجة الادب، لسان العرب، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع بن مظهر سعد بن قيس عيلان من مضر بن نزار بن معد بن عدنان اللغوي الاخباري، أحد الاعلام ولد سنة بضع وعشرين ومئة ومات سنة خمس عشرة ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج١٠/ص١٧٥).

الجليل حتى حلف فلم يصدقوه بقوله ؟ حتى لجأ إلى اليمين قالها ثلاثا فخرجت معها نفسه [1].

ض عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه[2].

---

١ - شعب الإيمان - الثالث عشر من شعب الإيمان ـ و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم - (ج٢/ص١١٤)
وذكره الزمخشري - تفسير الكشاف - الذاريات: (٢٢ - ٢٣) وفي السماء رزقكم - (ج٤/ص٤٠٣).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٣٣- لم أجده عند غير وفيه ابن لهيعة، قال ابن حجر صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣١٩).

١٩١- حديث " **مَنْ بَدا جَفا ، وَمَنِ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ ، ومَنِ اقْتَرَبَ مِنْ أَبْوابِ السُّلْطانِ افْتَتَنَ** ".

الشرح :

(من بدا) بدال مهملة قال الزمخشري : بدوت أبدو إذا أتيت البدو وفيه قيل لأهل البادية بادية [1] (جفا) أي من سكن البادية غلظ قلبه وقسا فلا يرق لمعروف كبرٍ، وصلة رحم لتوحشه وانفراده ، بسبب بعده عن أهل الحضر الذين لطفت طباعهم وكرمت أخلاقهم ، فيفوته الأدب ويتبلد ذهنه ويقف عن فهم دقيق المعاني ولطيف البيان فكره لعدم معاشرته للعلماء وقلة اختلاطه بالفضلاء فصار طبعه طبع الوحش .

وقال ابن تيمية [2]: فيه أن سكنى الحاضرة يقتضي من كمال الإنسان في رقة القلب وغيرها ما لا تقتضيه سكنى البادية فهذا الأصل موجب كون جنس الحاضرة أفضل من جنس البادية وقد يتخلف المقتضي لمانع [3]. انتهى .

(ومن اتبع الصيد) ليصيده (غفل) أي من شغل الصيد قلبه وألهاه ، صارت فيه غفلة لحرصه الملهي عن الترحم والرقة ، أو لأنه إذا اهتم به غفل عن مصالحه .

قال الزمخشري : وليس الغرض ما يزعمه جهلت الناس أن الوحش نَعم الجن ، فمن

---

١ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - (ج١/ص٦٧).

٢ - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية الإمام العلامة الحافظ الحجة فريد العصر بحر العلوم تقي الدين أبو العباس الحراني ثم الدمشقي ولد بحران في ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة كان إماما متبحرا في علوم الديانة صحيح الذهن سريع الإدراك سيال الفهم كثير المحاسن موصوفا بفرط الشجاعة والكرم فارغا عن شهوات المأكل والملبس والجماع لا لذة له في غير نشر العلم وتدوينه والعمل بمقتضاه توفي معتقلا بقلعة دمشق في العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة- معجم المحدثين للذهبي - (ج١/ص١١).

٣ - اقتضاء الصراط المستقيم- فصل بين التشبه بالكفار والشياطين وبين الأعراب والأعاجم فرق يجب اعتباره - (ج٨/ص٧).

تعرَّض لها خبلته وغفلته [1]. انتهى

قال الحافظ ابن حجر : يكره ملازمة الصيد والإكثار منه لأنه قد يشغله عن بعض الواجبات وكثير من المندوبات، ودليله هذا الحديث [2] .

وقال ابن المنير : الاشتغال بالصيد لمن عيشته به مشروع ولمن عَرَضَ له وعيشه بغيره مباح ، وأما التصيد لمجرد اللهو فهو محل النهي [3].

(ومن أتى أبواب السلطان افتتن) زاد في رواية أحمد (وما ازداد عبد من السلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا) انتهى.

وذلك لأن الداخل عليهم إما أن يلتفت إلى تجملهم فيزدري نعمة الله عليه أو يهمل الإنكار عليهم مع وجوبه وإما أن يطمع في دنياهم وذلك هو السحت.

قال عمار بن ياسر رضي الله عنه لعلي رضي الله عنه : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الكفر على ماذا بني؟ قال علي رضي الله عنه : أربع دعائم الجفاء والعمى والغفلة والشك فمن جفا احتقر الحق وجهر بالباطل ومقت العلماء ومن عمي نسي الذكر ومن غفل حاد عن الرشد وغرَّته الأماني فأخذته الحسرة والندامة وبدا له من الله ما لم يحتسب [4].

حم طب عن ابن عباس قال المنذري والبيهقي:أحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح

---

١ – الفائق في غريب الحديث للزمخشري – (ج١/ص٦٧).

٢ – فتح الباري لابن حجر –كتاب الذبائح والصيد – باب التسمية على الصيد – (ج٩/ص٦٠٢).

٣ – انظر فتح الباري لابن حجر–كتاب الذبائح والصيد– باب ماجاء في التصيد – (ج٩/ص٦١٣).

٤ – عزاه صاحب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لوكيع من حديث يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه قال: كان علي يخطب فقام إليه رجل فذكر خطبة طويلة منها سؤال عمار – (ج١٦/ص١٩٣) وعبد الله بن حسن لم يدرك علي رضي الله عنهم قال ابن حجر مات في أوائل سنة خمس وأربعين وله خمس وسبعون – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٠٠) ويحيى ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – الجرح والتعديل – (ج١٨/ص٣٠٤).

خلا الحسن بن الحكم النخعي وهو ثقة انتهى [1].

وفي مسند الطبراني وهب بن منبه أورده الذهبي في الضعفاء وقال : ثقة مشهور ضعفه الفلاس.

١٩٢- حديث " **مَنْ بَنى للهِ مَسْجِداً وَلَوْ مِثْلَ مَفْحَصِ** [2] **قَطاةٍ** [3] **بَنى اللهُ لَهُ بَيْتاً في الْجنَّةِ**".

الشرح :

(من بنى) بنفسه أو بُنى له بأمره (لله مسجدا) إذ المساجد بيوت الله أي محلاً للصلاة يعني بقصد وقفه لذلك فخرج الباني بالأجرة كما يرشد إليه السياق ، ونكره ليشيع فيشمل الكبير والصغير وبه صرحت رواية الترمذي [4] وإطلاق البناء غالبي فلو ملك بقعة لا بناء بها أو كان يملكه بناء فوقفه مسجدا صح نظراً للمعنى (ولو قدر مفحص قطاة) حمله الأكثر على المبالغة لأن مفحصها بقدر ما تحفره لبيضها وترقد عليه وقدره لا يكفي للصلاة فيه ، وزعم أن المراد بالمسجد محل السجود فحسب يأباه لفظ بنى لإشعاره بوجود بناء حقيقي أو ما في معناه .

---

١ - إسناده حسن ، سبق دراسة هذا الحديث، انظر حديث رقم – ١٨٢- .

٢ - الأفاحِيص : جمع أُفْحُوص القَطاة وهو موضعها الذي تَجْثِمُ فيه وتَبِيض كأنها تَفْحَص عنه التراب : أي تَكْشفه – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { فحص }- (ج ٣ / ص ٧٩١).

٣ - طائر معروف، واحده قطاط، والجمع قطوات وقطيات ، وممن ذكر أن القطا من الحمام الرافعي- حياة الحيوان الكبرى للدميري – (ج ٢ / ص ١٠٩).

٤ - سنن الترمذي – أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – في فضل بنيان المسجد – (ج٢/ص١٣٤)وقال أبو عيسى حسن صحيح. مذيل بحكم الشيخ الألباني: صحيح.

قال ابن حجر : لكن لا تمنع إرادة الآخر مجازا إذ بناء كل شئ بحسبه وقد شاهدنا كثيراً من المساجد في طرق المسافرين يحوطونها إلى جهة القبلة وهي في غاية الصغر وبعضها لا يكون أكثر من قدر محل السجود[1] وقال الزركشي : لو هنا للتقليل[2] وقد عده من معانيها ابن هشام الخضراوي [3] وجعل منها (اتقوا النار ولو بشق تمرة) [4] والظاهر أن التقليل مستفاد مما بعد لو لا منها خص القطاة بالذكر دون غيرها لأن العرب تضرب به المثل في الصدق ففيه رمز على المحافظة على الإخلاص في بنائه والصدق في إنشائه .

وأن يكون من مالٍ حلال كما جاء به مُصرحاً به في رواية البيهقي عن أبي هريرة ولفظه (من بنى لله بيتاً يُعبد الله فيه من مالٍ حلال بنى الله له بيتاً في الجنة من در وياقوت) [5] .

---

١ – فتح الباري لابن حجر – كتاب الصلاة – باب مَنْ بَنَى مَسْجِدًا – (ج١/ص٥٤٥).

٢ – إعلام الساجد بأحكام المساجد – فضل بناء المساجد – ٣٨ –.

٣ – محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي الانصاري الخزرجي، أبو عبد الله، المعروف بابن البرذعى: عالم بالعربية، أندلسى.من أهل الجزيرة الخضراء توفى بتونس. (٦٤٦ هـ) له كتب، منها (النخب) في مسائل مختلفة، عدة أجزاء، و (الافصاح في شرح كتاب الايضاح – خ) الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج٧/ص١٣٨).

٤– من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه – صحيح البخاري–كتاب الزكاة – باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة – (ج ٢ / ص ٥١٤) وهذا كلام ابن حجر – فتح الباري لابن حجر–كتاب التمني– باب مَا يَجُوزُ مِنْ اللَّوْ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: چ □ □ □ □ □ □ □ چ – (ج ١٣ / ص ٢٢٦) .

٥ – شعب الإيمان – فصل المشي إلى المساجد – (ج٣/ص٨٠) والحديث رواه الطبراني– المعجم الأوسط – (ج ٥ / ص ١٩٥) ومسند البزار – (ج ٢ / ص ٤٥٠) دون قوله : "من در وياقوت" والحديث عندهم جميعاً من طريق سعيد بن سليمان ثنا سليمان بن داود فساق إسناده مرفوعاً.

قال البزار : وأحاديث سليمان بن داود اليمامي لا نعلَمُ أَحَدًا شاركه فيها عن يحيى بن أبي كثير ، عَن أبي سلمة ، عَن أبي هُرَيرة وهو عندي ليس بالقوي . وسعيد بن سليمان هو النشيطي قال ابن أبي حاتم : سمعت ابى يقول: لا نرضى سعيد ابن سليمان النشيطى وفيه نظر ، وسألت ابا زرعة عن سعيد بن سليمان بن نشيط فقال: نسأل الله السلامة. قلت هو صدوق ؟ قال نسأل الله السلامة. وحرك رأسه وقال: ليس بالقوى– الجرح والتعديل – (ج ٩ / ص ٥٠) وقال الذهبي : قال أبو زرعة : ليس بالقوى . وقال أبو حاتم : فيه نظر. وقال أبو داود : لا أحدث عنه– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ٩٤) و سليمان بن داود اليمامي قال فيه البخاري : منكر الحديث –

(بنى الله له) إسناد البناء عليه مجازاً وأبرز الفاعل تعظيماً وافتخاراً أ لئلا تتنافر الضمائر أو يتوهم عوده لباني المسجد (بيتا في الجنة) سعته كسعة المسجد عشر مرات فأكثر كما يفيده التنكير الدال على التعظيم چک ک ک ک گ گگ (قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم)[الأنعام: ١٦٠] وهذا من أعظم أنواع الإعظام والإكرام لإيذائه بأنه مقره ومسكنه قد أعدَّ له وهيئ وبنى وأنه عند الله بمكان يبنى له بدار القرار بجوار الغفار.

قال ابن الجوزي : من كتب اسمه على مسجد بناه كان بعيداً من الإخلاص[١]. قال غيره : ومن بناه بالأجرة لا يحصل له هذا الوعد المخصوص لعدم الإخلاص وإن كان يؤجر في الجملة[٢].

وبحث بعضهم أنه يدخل في الثواب المذكور من حوط على بقعة وجعلها مسجداً بغير بناء ومن يملك نحو بيت فوقفه مسجداً نظراً للمعنى وحقيقة البناء إنما هي المباشرة لكن المعنى يقتضي دخول الأمر به .

حم بز من رواية جابر الجعفي [٣] عن عمار [٤] عن سعيد بن جبير [٥] عن ابن عباس رضي

التاريخ الكبير – (ج ٤ / ص ٤) وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : هو ضعيف الحديث، منكر الحديث، ما اعلم له حديثا صحيحاً– الجرح والتعديل – (ج ٩ / ص ٢١٧).

الحكم على هذه اللفظه :

قال الحافظ في ترجمة اليمامي من "اللسان" – بعد أن ساق الحديث – : "والمستغرب منه قوله : "من در وياقوت" ؛ فإن للحديث طريقاً جيدة ليس هذا فيها" وقال الشيخ الألباني : منكر بهذا التمام ، النشيطي ضعيف ، وشيخه اليمامي أضعف منه– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١١ / ص ٦٧).

١ – كشف المشكل من حديث الصحيحين – الحديث الثالث من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة (ص: ١١١).

٢ – صاحب هذا القول ابن حجر وهو من ذكر قول ابن الجوزي – فتح الباري لابن حجر– كتاب الصلاة– باب مَنْ بَنَى مَسْجِدًا – (ج١/ص٥٤٥).

٣ – جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي أبو عبدالله الكوفي ضعيف رافضي– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٣٧).

٤ – عمار بن معاوية الدهني بضم أوله وسكون الهاء بعدها نون أبو معاوية البجلي الكوفي صدوق يتشيع– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٠٨).

٥ – سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه من الثالثة وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة قتل بين يدي الحجاج– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٣٤).

الله عنهم[1] قال الزين العراقي : وجابر الجعفي ضعيف [2].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج١/ص٢٤١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف . و مسند البزار - (ج٢/ص١٩١)

ولفظ " كمفحص قطاة " لها شاهد من حديث أبي ذر رواها ابن أبي شيبة - حدثنا يحيى بن آدم حدثنا يزيد بن عبد العزيز عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه و سلم قال من بنى لله مسجدا ولو مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة - مصنف ابن أبي شيبة - (ج ١ / ص ٢٧٥) و المعجم الصغير للطبراني - (ج ٢ / ص ٢٤٦) و شعب الإيمان - فصل المشي إلى المساجد - (ج ٣ / ص ٨١) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٤ / ص ٤٩٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح .

وقال الشيخ الألباني على هذه اللفظه من طريق الطبراني والبيهقي : وهذا سند صحيح- الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب للألباني - (ج ١ / ص ٤٥٤).

ولها شاهد من حديث جابر بن عبد الله رواها ابن ماجه - سنن ابن ماجه- كتاب المساجد والجماعات - باب من بنى لله مسجدا - (ج ١ / ص ٢٤٤) في الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات . وقال المنذري : وروى ابن ماجه منه ذكر المسجد فقط بإسناد صحيح- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج ١ / ص ١٢٠) .

الحكم على الحديث :

قال الحافظ العراقي : أخرجه ابن ماجة من حديث جابر بسند صحيح وابن حبان من حديث أبي ذر وهو متفق عليه من حديث عثمان دون قوله "ولو مثل مفحص القطاة" - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ١ / ص ٤١).

قلت: متفق عليه من حديث عثمان دون قوله ولو مثل مفحص القطاة، انظر صحيح البخاري - أبواب المساجد - باب من بنى مسجدا - (ج١/ص١٧٢) و صحيح مسلم للنيسابوري - الزهد والرقائق - باب فَضْلِ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ - (ج٨/ص٢٢١) وهذا لفظ مسلم:عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ وَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا - قَالَ بُكَيْرٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - يَبْتَغِى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِى الْجَنَّةِ » وَفِى رِوَايَةِ هَارُونَ « بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ ».

٢ - الرسالة العلمية للباحث عبد الله الأحمدي لشرح العراقي تكملة شرح الترمذي — أبواب الصلاة — باب فضل بنيان المسجد — ١٩٠ -.

١٩٣- حديث " **مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْ كَادَ ، وَمَنْ عَجِلَ أَخْطَأَ**".

الشرح :

(من تأنى) أي تثبت (أصاب أو كاد) أن يصيب أي قارب الإصابة (ومن عجل أخطأ أو كاد) أن يخطئ لأن العجلة شؤم الطبع وجبلة الخلق فجاء الشرع بضد الطبع وكفه وجعل في التأني اليمن والبركة فإذا ترك شؤم الطبع وأخذ بأمر الشرع أصاب الحق أو قارب لتعرضه لرضى ربه ، قال الغزالي : الاستعجال هو الخصلة المفوتة للمقاصد الموقعة في المعاصي ومنها تبدو آفات كثيرة [١]. وفي المثل السائر: إذا لم تستعجل تصل .

قال بعضهم [٢]:

قَدْ يُدْرِكُ المتَأَنِّيِ بَعْضَ حَاجَتِهِ ... وقد يَكُونُ مع المسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

ومن آفاته أنه مفوت للورع فإن أصل العبادة وملاكها الورع والورع أصله النظر البالغ في كل شيء والبحث التام عن كل شيء هو بصدده فإذا كان المكلف مستعجلاً لم يقع منه توقف ونظر في الأمور كما يجب ويتسارع إلى كل طعام فيقع في الزلل والخلل.

طب وكذا في الأوسط عن عقبة بن عامر ، قال الهيثمي : رواه عن شيخه بكر بن سهل وهو مقارب الحال وضعفه النسائي وفيه ابن لهيعة وفيه ضعيف [٣].

---

١ - منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين – ١٨٩ - .

٢ - ذكر غير وأحد أنه القطامي - المحاسن والمساوىء للبيهقي- محاسن المكافأة - (ج١/ص٢٠٤) و العقد الفريد للأندلسي - الاستدلال باللحظ على الضمير- (ج١/ص٢٠٦) ولم أقف عليه في ديوان القطامي .

٣ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج١٧/ص٣١٠) و المعجم الأوسط - (ج٣/ص٢٥٩) وقال: لم يروه عن عقبة إلا مشرح ولا عنه إلا بن لهيعة ولا عنه إلا أشهب تفرد به إبراهيم بن أبي الفياض . ورواه القضاعي - مسند الشهاب – ١ – ٢٣١ – من طريق ابن لهيعة.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط عن شيخه بكر بن سهل وهو مقارب الحال وضعفه النسائي وابن لهيعة فيه ضعف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٨/ص٤٤) انظر ما ذكره النسائي- المغني في الضعفاء للذهبي

١٩٤- حديث " **مَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثَوْبِ جَمالٍ تواضُعاً ،كَسَاهُ اللهُ حُلَّةَ الكَرَامَةَ** ".

الشرح :

(من ترك لبس ثوب جمال) وفي رواية (من ترك اللباس) أي لبس الثياب الحسنة (تواضعاً لله تعالى) كما في رواية أي لا ليقال إنه متواضع أو زاهد ونحوه والناقد بصير وهو يقدر عليه (كساه الله ثوب كرامةٍ) يوم القيامة ومن ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس الصوف ويعتقل الشاة وفي رواية لأحمد (من ترك أن يلبس صالح الثياب وهو يقدر عليه تواضعاً لله تعالى دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها)[1].

قال أبو البقاء [2]: أن يلبس مفعول ترك أي ترك لبس صالح الثياب وهو يقدر جملة في

- (ج١/ص١١٠) وقال الذهبي : حمل الناس عنه ، وهو مقارب الحال . قال النسائي : ضعيف - ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٢٣٠).

علة الحديث ابن لهيعة وليس له متابع، قال ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣١٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، ابن لهيعة ضعيف ، ومثله بكر بن سهل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠ / ص ٧٤).

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ٤٣٩) من طريق أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم . مذيل بحكم الشيخ شعيب: حديث حسن. والمسند - (ج٣/ص٤٣٨) من حديث ابن لهيعة ثنا زبان عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم. وهذا إسناد ضعيف. قلت سببه ابن لهيعة.

٢ - العكبري الشيخ الامام العلامة النحوي البارع محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ثم البغدادي الازجي الضرير النحوي الحنبلي الفرضي صاحب التصانيف ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة برع في الفقه والاصول، وحاز قصب السبق في العربية توفي سنة ست عشرة وست مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٢٢/ص٩١).

موضع الحال وتواضعاً يجوز كونه مفعولا له أي للتواضع وكونه مصدرا في محل الحال أي متواضعا انتهى [1].

ثم هذا إشارة إلى أن الجزاء من جنس العمل وأن التواضع الفعلي مطلوب كالقولي في كونه مطلوباً مثاباً عليه وهذا من أعظم أنواع التواضع لأنه مقصور على نفس الفاعل فمقاساته أشق بخلاف التواضع المتعدي فإنه خفض الجناح وحسن التخلق ومزاولته أخف على النفس من هذا لرجوعه لحسن الخلق لكن بزيادة نوع كسر النفس ولين جانب ولما أرادوا أن يغيروا زي عمر رضي الله عنه عند إقباله على بيت المقدس زجرهم وقال : إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نلتمس العز بغيره [2].

ض عن رجل من الصحابة وإسناده حسن [3].

---

١ – إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي لأبي البقاء – باب الميم – (ج١/ص٨٠).

٢ – أخرجه ابن أبي شيبة – المصنف – (ج٧/ص١٠) من طريق طارق بن شهاب قال لما قدم عمر الشام أتته الجنود وعليه إزار وخفان وعمامة وأخذ برأس بعيره يخوض الماء فقالوا له يا أمير المؤمنين تلقاك الجنود وبطارقة الشام وأنت على هذا الحال قال فقال عمر إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نتلمس العز بغيره.

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج١/ص٨٥) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لا حتجاجهما جميعا بأيوب بن عائذ الطائي و سائر رواته و لم يخرجاه، و له شاهد من حديث الأعمش عن قيس بن مسلم.

تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرطهما.وصححه الشيخ الألباني: السلسلة الصحيحة – (ج١/ص٥٠).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٦٩ — بلفظ " مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَهَوَ يَقْدِرُ عَلى إِنْفاذِهِ مَلأَهُ اللهُ أَمْناً وَإِيماناً، ومَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثَوْبِ جَمالٍ وَهُو يَقْدِرُ عَلَيْهِ كَسَاهُ اللهُ حُلَّةَ الكَرَامَةَ، ومَنْ زَوَّجَ للهِ تَوَّجَهُ اللهُ تاجَ المُلْكِ " والحديث عند القضاعي من طريق محمد بن عجلان عن سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

وكذلك عند أبي داود السنن – كتاب الأدب – باب من كظم غيظا – (ج٢/ص٦٦٣) وعند البيهقي – شعب الإيمان – فصل في ترك الغضب وفي كظم الغيظ و العفو عند القدرة– (ج٦/ص٣١٣) والحديث فيه راوي

مجهول وفي سنده محمد بن عجلان قال فيه ابن حجر: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٩٦).

ورواه أبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج٢١/ص٣٠٨) من طريق ابن أبي فديك، عن داود بن قيس، عن عبد الجليل الفلسطيني، عن عمه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فذكره.وقال ابن قيس: فلم أثبته حتى استثبته من ابن عجلان.

و عبد الجليل الفلسطيني ذكره البخاري يروي عن عمه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث – التاريخ الكبير – (ج٦/ص٣٦) وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – الجرح والتعديل – (ج١٣/ص٥٤) وعمه لم أقف عليه.

وله متابع – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٤٣٩) من طريق أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من ترك اللباس وهو يقدر عليه تواضعا لله تبارك وتعالى دعاه الله تبارك وتعالى يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في حلل الإيمان أيها شاء " مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . ومسند الحارث – (ج ٢ / ص ٤٣٢) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ١٧ / ص ١٦٢) و مسند أبي يعلى – (ج ٣ / ص ٦٠) و شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي – (ج ٥ / ص ١٥٠) و سنن الترمذي – كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب ٣٩ – (ج ٤ / ص ٦٥٠) وقال : هذا حديث حسن. والمعجم الكبير الطبراني– (ج ٢٠ / ص ١٨٠) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ١٧١) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

وفي سنده عبدالرحيم بن ميمون المدني أبو مرحوم نزيل مصر صدوق زاهد – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٥٤) و سهل بن معاذ بن أنس الجهني نزيل مصر لا بأس به إلا في روايات زبان عنه – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٥٨).

وله متابع – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٤٣٨) من طريق ابن لهيعة ثنا زبان عن سهل بن معاذ عن أبيه عن مرفوعاً . مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن وهذا إسناد ضعيف . و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٠ / ص ١٨٨) ابن لهيعة عن زبان بن فايد عن سهل بن معاذ عن أبيه .

وفي سنده زبان بن فائد بالفاء المصري أبو جوين بالجيم مصغر الحمراوي بالمهملة ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢١٣) وابن لهيعة ضعيف سبق ذكره .

وشعب الإيمان – (ج ٥ / ص ١٥١) من طريق يحيى بن أيوب عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني مرفوعاً .

١٩٥- حديث " **مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ** ".

الشرح :

(من تشبه بقوم) أي تزيا في ظاهره بزيهم وفي تصرفه بفعلهم وفي تخلقه بخلقهم وسار بسيرتهم وهديهم أي وكان التشبه بحق قد طابق فيه الباطن الظاهر (فهو منهم) المعنى من تشبه بالصالحين وهو من أتباعهم يكرم كما يكرمون ومن تشبه بالفساق يهان ويخذل كهم ، ومن وضع عليه علامة الشرف أكرم وإن لم يتحقق شرفه ، وقال بعضهم قد يقع التشبه في أمور قلبيه من اعتقاد وإرادات وأمور جوارحيه من أقوال وأفعال قد تكون عادات في نحو طعام ولباس ونكاح ومسكن واجتماع وافتراق وسعي وإقامة وركوب وغيرها وبين الظاهر والباطن ارتباط ومناسبة وقد بعث الله المصطفى صلى الله عليه وسلم بالحكمة التي هي سنته وهي الشرعة والمنهاج الذي شرعه له فكان مما شرعه له من الأقوال والأفعال ما يباين سبيل المغضوب عليهم والضالين فأمر بمخالفتهم في الهدى الظاهر في هذا الحديث وإن لم يظهر فيه مفسدة لأمور منها أن المشاركة في الهدى الظاهر تؤثر تناسبا وتشاكلاً بين المتشابهين تعود إلى موافقة ما في الأخلاق والأعمال وهذا أمر محسوس فإن لابس ثياب العلماء مثلاً يجد من نفسه نوع انضمام إليهم ولابس ثياب الجند المقاتلة مثلاً يجد من نفسه نوع تخلق بأخلاقهم وتصير طبيعته منقادة لذلك إلا أن يمنعه مانع ومنها أن المخالفة في الهدى الظاهر توجب مباينة ومفارقة توجب الانقطاع عن موجبات الغضب وأسباب الضلال والانعطاف على أهل الهدى والرضوان ومنها

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ٨٤) من طريق زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه مرفوعاً . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني : فإن في أبي مرحوم بعض الكلام ، لكنه لا يضر في حديثه لاسيما ولم يتفرد به ، بل تابعه زبان بن فائد عن سهل بن معاذ به ، و تابعه محمد بن عجلان عن سهل بن معاذ به و بالجملة فالحديث صحيح بهذه المتابعات - السلسلة الصحيحة - (ج ٢ / ص ٢١٧).

أن مشاركتهم في الهدى الظاهر توجب الاختلاط الظاهر حتى يرتفع التمييز ظاهراً بين المهديين المرضيين وبين المغضوب عليهم والضالين الى غير ذلك من الأسباب الحكيمة التي أشار إليها هذا الحديث وما أشبهه.

وقال ابن تيمية : هذا الحديث أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بأهل الكتاب وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم فكما في قوله تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹٹ ﴾ [المائدة : ٥١] وهو نظير قول ابن عمرو رضي الله عنه (من بنى بأرض المشركين، وصنع نيروزهم ، ومهرجانهم،وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم يوم القيامة) [1] فقد يحمل التشبه المطلق فإنه يوجب الكفر ويقتضي تحريم أبعاض ذلك ، وقد يحمل على أنه منهم في القدر المشترك الذي شابههم فيه فإن كان كفراً أو معصية أو شعارا لها كان حكمه كذلك. [2]انتهى.

وفيه أن من تشبه من الجن بالحيات وظهر بصورتهم قتل وأنه لا يجوز الآن لبس عمامة زرقاء أو صفراء كذا ذكره ابن رسلان [3] وبأبلغ من ذلك صرح القرطبي فقال: لو خص أهل الفسوق والمجون بلباس منع لبسه لغيرهم فقد يظن به من لا يعرفه أنه منهم فيظن به ظن السوء فيأثم الظان والمظنون فيه بسبب العون عليه [4].

---

١ – رواه الدولابي – الكنى والأسماء – من كنيته أبو المغيرة وأبو المغلس – (ج٦/ص٢٢) والبيهقي – سنن البيهقي الكبرى– كتاب الجزية – باب كراهية الدخول على أهل الذمة في كنائسهم والتشبه بهم يوم نيروزهم ومهرجانهم – (ج٩/ص٢٣٤) وهو موقوف على عبد الله بن عمرو .

٢ – اقتضاء الصراط المستقيم – فصل في ذكر الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع على الأمر بمخالفة الكفار عموما، وفي أعيادهم خصوصا – (ج٤/ص١٧٨) .

٣ – أحمد بن حسين بن حسن بن أرسلان بالهمزة وقد تحذف في الأكثر بل هو الذي عليه الألسنة الرملي الشافعي ويعرف بابن رسلان له مصنفات منها شرح لسنن أبي داود — البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع — ١ — ٣٧ — وهذا الشرح يحقق كرسالة علمية في جامعة الإمام .

٤ – لم أقف عليه .

د عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الزركشي : فيه ضعف [1] ولم يروه عن أبي خالد إلا كثير بن مروان ، وقال الصدر المناوي : فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وهو ضعيف ، وقال السخاوي : سنده ضعيف لكن له شواهد [2].

---

١ - اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة – ٦٤- .

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود –كتاب اللباس – باب في لبس الشهرة - (ج٢/ص٤٤١) من طريق عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان ثنا حسان بن عطية عن أبي منيب الجرشي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

ورواه أحمد من طريق ابن ثوبان من حديث ابن عمر المسند - (ج٢/ص٥٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف .

ورواه ابن أبي شيبة من طريق عبد الرحمن بن ثابت من حديث ابن عمر – مصنف ابن أبي شيبة - (ج٦/ص٤٧١)

والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن ثابت من حديث ابن عمر - شعب الإيمان - الثالث عشر من شعب الإيمان - و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم لأمره تعالى في كل شيء - (ج٢/ص٧٥) .

عبد الرحمن بن ثابت قال ابن حجر: صدوق يخطىء ورمي بالقدر وتغير بأخرة- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٣٧)

فقد تابع الأوزاعي ابن ثابت.

رواه الطحاوي من طريق الأوزاعي عن حسان بن عطية، عن أبي منيب الجرشي، عن عبد الله بن عمر مرفوعاً- مشكل الآثار للطحاوي - باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله عليه السلام في الذل بالزرع - (ج١/ص٢٣٨)

وله شاهد رواه الطبراني من حديث أبي عبيدة بن حذيفة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم - المعجم الأوسط - (ج٨/ص١٧٩) وقال: لم يرو هذا الحديث عن هشام بن حسان إلا علي بن غراب ولاعن علي إلا عبد العزيز تفرد به محمد بن مرزوق . و مسند البزار - (ج ١ / ص ٤٥١) وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ حُذَيْفَةَ مُسْنَدًا إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ عَلِيِّ بْنِ غُرَابٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ مَوْقُوفًا.

١٩٦- حديث " **مَنْ تَواضَعَ لِلّهِ رَفَعَهُ اللهُ ، فَهُوَ في نَفْسِهِ صَغيرٌ ، وفي أَعْيُنِ النّاسِ عَظيمٌ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَهُوَ في أَعْيُنِ النّاسِ صَغيرٌ وفي نَفْسِهِ كَبيرٌ ، وَحَتى لَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَلْبٍ أَوْ خِنْزيرٍ** ".

الشرح :

(من تواضع لله) أي لأجل عظمة الله تواضعاً حقيقياً وهوكما قال ابن عطاء الله : ما كان ناشئا عن شهود عظمة الحق وتجلى صفته فالتواضع للناس مع اعتقاد عظمة في النفس

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه علي بن غراب وقد وثقه غير واحد وضعفه بعضهم وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٤٧٨) .

قال ابن حجر في علي بن غراب: صدوق وكان يدلس ويتشيع - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٠٤) .

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه - تاريخ أصبهان - (ج١/ص١٦٥) وعند القضاعي من حديث طاوس مرسلا - مسند الشهاب -١-٢٤٤-.

الحكم على الحديث :

حديث ابن عمر إسناده حسن ، قال شيخ الإسلام وهذا إسناد جيد، فإن ابن أبي شيبة و أبا النضر و حسان بن عطية ثقات مشاهير أجلاء، من رجال الصحيحين، وهم أجل من أن يحتاج إلى أن يقال: هم من رجال الصحيحين، وأما عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، فقال يحي بن معين، و أبو زرعة و أحمد بن عبد الله: (ليس به بأس) وقال عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم: "وهو ثقة" وقال أبو حاتم: هو مستقيم الحديث، وأما أبو منيب الجرشي، فقال فيه أحمد بن عبد الله العجلي: "هو ثقة وما علمت أحداً ذكره بسوء وقد سمع منه حسان بن عطية" وقد احتج الإمام أحمد، وغيره بهذا الحديث، مفهوم التشبه ومقتضاه- اقتضاء الصراط المستقيم - (ج٤/ص١٧٧) .

وقال الحافظ العراقي: أخرجه أبو داود من حديث ابن عمر بسند صحيح - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٢/ص١٦) .

وقال ابن حجر: أخرجه أبو داود بسند حسن- فتح الباري لابن حجر-كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ- باب مَا قِيلَ فِي الرِّمَاحِ. وَيُذْكَرُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: - (ج١٠/ص١) .

وقال الشيخ الألباني : "سنده حسن" - جلباب المرأة المسلمة - (ج ١ / ص ٢٠٦) وانظر قولي السخاوي - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٦٣٩) والصدر المناوي – المناهج والتناقيح في تخريج المصابيح – ٤ - ٢٠- .

واقتدار ليس بتواضع حقيقي بل هو بالتكبر أشبه [1].

وعرف بعضهم التواضع لغة : بأنه الخضوع لغة . وعرفاً بأنه حط النفس الي ما دون قدرها وإعطاؤها من التوقير أقل من استحقاقها .

(رفعه الله تعالى) في الدنيا ويثبت له في القلوب بتواضعه منزلةً ويرفعه عند الناس ويجل مكانه ، أو المراد أنه يثيبه في الآخرة ويرفعه فيها بتواضعه في الدنيا ، وقيل التواضع لله أن يضع نفسه حيث وضعها الله من العجز وذل العبودية تحت أوامره سبحانه بالامتثال وزواجره بالانزجار وأحكامه بالتسليم للأقدار ليكون عبداً في كل حال فيرفعه بين الخلائق وإن تعدى طوره وتجاوز حده وتكبر وضعه بين الخلائق .

وقال الطيبي : في التواضع مصلحة الدارين [2] فلو استعمله الناس في الدنيا زالت من بينهم الشحناء واستراحوا من نصب المباهاة والمفاخرة .

ثم فسر الرفعة بقوله : (فهو في نفسه صغير) أي صغير القدر (وفي أعين الناس كبير) وفي رواية (عظيم) ومن تكبر على الله وضعه الله أي كساه ثوب الذل والهوان ويجعله في أسفل سافلين ، فهو في أعين الناس صغير قدّره .

قال الطيبي : الفاء في قوله : فهو جزاء شرط محذوف والمعنى من تواضع لله هضم حقه من نفسه فجعل نفسه دون منزلته وهو المراد من قوله : فهو في نفسه صغير ، ثم أن هذا يرفعه من تلك المنزلة التي هي حقه إلى ما هي أرفع منها فيعظم عند الناس ، وبعكسه في القرينة الأخرى ، وفي عين نفسه كبير حتى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير جزاءً له بما عمل في الحالين [3].

---

١ – الحكم – ٢٠٤ –.

٢ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الزكاة – باب فضل الصدقة – ٤ – ٩٤ –.

٣ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الآداب – باب الغضب والكبر – ٩ – ٢٥٨ –.

قال ابن الحاج : قال بعض أهل التحقيق : من رأى أنه خير من الكلب فالكلب خير منه قال وهذا واضح ، ألا ترى أن الكلب يقطع بعدم دخوله النار وغيره من المكلفين قد يدخلها ؟ فالكلب والحالة هذه أفضل منه [1] قال : فمن أراد الرفعة فليتواضع لله فإن الرفعة لا تقع إلا بقدر النزول ، ألا ترى أن الماء لما نزل إلى أسفل الشجرة صعد إلى أعلاها كأن سائلا سأله ما صعد بك ههنا وأنت قد نزلت تحت أصلها ؟ فقال لسان حاله من تواضع لله رفعه الله [2].

ولفظ رواية أبي نعيم : من تواضع لله رفعه وقال : انتعش رفعك الله فهو في نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم ومن تكبر خفضه الله وقال آخر خفضك الله فهو في نفسه كبير وفي أعين الناس صغير حتى يكون أهون من كلب [3]. انتهى.

قال الحافظ العراقي [4]: رواه ابن ماجه بسند حسن بلفظ " من تواضع لله رفعه الله ،

---

١ – المدخل – فَصْلٌ فِي رُجُوعِ الْعَالِمِ مِنْ السُّوقِ إلَى بَيْتِهِ وَكَيْفِيَّةِ نِيَّتِهِ – (ج٢/ص١١٨) .

٢ – المدخل – فَصْلٌ فِي مَوَاضِعِ الْجُلُوسِ فِي الدُّرُوسِ وَغَيْرِهَا مِنْ مَوَاضِعِ الِاجْتِمَاعِ – (ج٢/ص١٥٥) .

٣ – تخريج الحديث :

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٧/ص١٢٩) قال: غريب من حديث الثوري تفرد به سعيد بن سلام. وبهذا اللفظ رواه الطبراني المعجم الأوسط – (ج ٨ / ص ١٧٢) وقال : لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا الثوري تفرد به سعيد بن سلام . و شعب الإيمان – فصل في التواضع و ترك الزهو و الصلف و الخيلاء و الفخر و المدح – (ج ٦ / ص ٢٧٦) و تاريخ بغداد– محمد بن ثمامة بن وكيع أبو بكر السراج – (ج ٢ / ص ١١٠) وقال : وهو غريب من حديث الثوري تفرد به سعيد بن سلام عنه .

قال البخاري في سعيد: عن الثوري منكر الحديث– التاريخ الكبير – (ج٣/ص١٤٤) وقال الذهبي: قال أحمد كذاب وقال غيره متروك– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٢٥٦) .

٤ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج٦/ص٦٧) .

ومن تكبر وضعه الله " . ورواه أحمد والبزار عن عمر رضي الله عنه بلفظ " من تواضع لله رفعه الله " [١]. وقال : " انتعش انعشك الله فهو في أعين الناس عظيم وفي نفسه صغير ، ومن تكبر قصمه الله وقال : أخسأ ، فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير " .

قال الهيثمي : رجالهما رجال الصحيح [٢] وقال ابن حجر في الفتح : خرجه ابن ماجه بسند صححه ابن حبان من حديث أبي سعيد رضي الله عنه بلفظ " من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في أعلى عليين "[٣].

وخرجه مسلم في الصحيح والترمذي في الجامع بلفظ ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله

---

١ – مسند أحمد – (ج١/ص٤٤) بلفظ " يقول الله تبارك وتعالى من تواضع لي هكذا رفعته هكذا وجعل يزيد باطن كفه إلى الأرض وأدناها إلى الأرض رفعته هكذا وجعل باطن كفه إلى السماء ورفعها نحو السماء " مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

ومسند البزار – (ج١/ص٤٣) مثل ما رواه أحمد سنداً ومتناً. وقال: وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِهَذَا اللَّفْظِ إِلاَّ عَنْ عُمَرَ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَلَيْسَ بِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ عُمَرَ إِلاَّ هَذَا الْحَدِيثُ.

٢ – قال عن حديث عمر بن الخطاب: ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح وفي إسناد الطبراني سعيد بن سلام العطار وهو كذاب – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص١٥٦) .

٣ – فتح الباري لابن حجر– كتاب الأدب – باب الْكِبْرِ – (ج١٠/ص٤٩١) ونظر سنن ابن ماجه –كتاب الزهد – باب البراءة من الكبر والتواضع – (ج٢/ص١٣٩٨) من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (من يتواضع لله سبحانه درجة يرفعه الله به درجة. ومن يتكبر على الله درجة يضعه الله به درجة. حتى يجعله في أسفل السافلين) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج١٢/ص٤٩١) .

قال ابن حجر في دراج: صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف– تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٠١) وهذه الراواية من طريق أبي الهيثم.

هكذا خرجاه معاً عن أبي هريرة [1]. ض حل عن أبي هريرة بإسناد فيه لين [2].

١٩٧- حديث " **مَنْ جُعِلَ قاضِياً ، فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ** ".

الشرح :

(من جعل قاضياً) بين الناس بأن تولى القضاء بينهم (فقد ذبح) أي من تصدى له وتولاه فقد تعرض لهلاك دينه فالذبح مجاز عنه لأنه أسرع أسبابه بل أعظم إذ الذبح المتعارف يحصل به الإزهاق والإراحة وهذا ذبح (بغير سكين) بل بعذاب أليم فضرب المثل ليكون أبلغ في الزجر وأشد في التوقي لخطره .

وقال القاضي : قوله بغير سكين يريد به القتل بغيره كخنق وتغريق وإحراق وحبس عن طعام وشراب فإنه أصعب وأشد من القتل بالسكين لما فيه من مزيد التعذيب وامتداد مدته ، شبه به التولية لما في الحكومة من الخطر والصعوبة ويحتمل أن المراد أن التولية إهلاك لكن لا بآلته المحسوس فينبغي أن لا يستشرف له ولا يحرص عليه [3].

---

١ - صحيح مسلم - البر والصلة والآدب- باب اسْتِحْبَابِ الْعَفْوِ وَالتَّوَاضُعِ - (ج٨/ص٢١) من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ».

وسنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في التواضع - (ج٤/ص٣٧٦) وقال: وهذا حديث حسن صحيح.

٢ - انظر مسند الشهاب — ١ — ٢١٩- وحلية الأولياء - (ج٧/ص١٢٩) وهو عندهما من طريق سعيد بن سلام .

الحكم على الحديث :

الحديث بلفظ القضاعي إسناده ضعيف جداً ، وذكره ابن الجوزي في - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ٣ / ص ٨١٠) وعلته : سعيد بن سلام ، وقال الشيخ الألباني : موضوع سعيد بن سلام كذاب - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٤٥٩) ولفظ " وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ " في صحيح مسلم .

٣ - الرسالة العلمية تحقيق تحفة الأبرار — رقم — ٨٠٠٢ — باب في العمل في القضاء والخوف منه — ٢٩١ - .

(حم د هـ ك) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحاكم : صحيح وأقره الذهبي [1] وقال العراقي : إسناده صحيح [2] وقال ابن حجر : أعله ابن الجوزي وقال : لا يصح وليس كما قال وكفاه قوة تخريج النسائي له وقد صححه الدارقطني وغيره [3].

١٩٨- حديث " **مَنْ حَاوَلَ أمْراً بِمَعْصِيةٍ كانَ أَفْوَتَ لِما رَجا ، وَأقْرَبَ لِمَجيءِ ما اتَّقى**".

الشرح :

(من حاول أمراً) أي حصوله أو دفعه (بمعصية لله) أي بطريق محرم (كان أبعد لما رجا)

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٢٣٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح . وسنن أبي داود -كتاب الأقضية- باب في طلب القضاء - (ج٢/ص٣٢٢) و سنن ابن ماجه -كتاب الأحكام - باب ذكر القضاة - (ج٢/ص٧٧٤) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٥١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح .

رواه ابن أبي شيبة - المصنف - (ج٤/ص٥٤٣) و مسند أبي يعلى - (ج١١/ص٤٩١) و مسند البزار - (ج٢/ص٤٣٧)

والترمذي - سنن الترمذي -كتاب الأحكام- باب ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في القاضي - (ج٣/ص٦١٤) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي أيضا من غير هذا الوجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم.

وسنن النسائي الكبرى -كتاب القضاء - لتغليظ في الحكم - (ج٣/ص٤٦٢) و سنن الدارقطني -كتاب في الأقضية والأحكام وغير ذلك - (ج٤/ص٢٠٤) و سنن البيهقي الكبرى -كتاب آداب القاضي- باب كراهية الإمارة وكراهية تولي أعمالها لمن رأى من نفسه ضعفا أو رأى فرضها عنه بغيره ساقطا - (ج١٠/ص٩٦) و المعجم الأوسط للطبراني - (ج٩/ص٤٩) ومسند الشهاب — ١ — ٢٤٦ - .

٢ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٥/ص٦٨) .

٣ - تلخيص الحبير -كتاب القضاء - (ج٤/ص١٨٤) وانظر العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج٣/ص٧٥٥) و العلل للدارقطني - (ج١٠/ص٤٠٢) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وممن صححه الشيخ الألباني: (حم د هـ ك) عن أبي هريرة- صحيح الجامع للشيخ الألباني - (ج٣/ص٤٧) .

أي أمَّل (وأقرب لمجئ ما اتقى) أي توقي حصوله من نحو مكروه مكافأة له على فعله.

حل عن أنس بن مالك رضي الله عنه ثم قال : غريب من حديث مالك ، و إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة [1] لم يكتبه إلا من حديث أحمد بن محمد بن أنس [2] عن عبدالوهاب بن نافع [3] . انتهى [4]. قال العقيلي : منكر الحديث وقال الذهبي : هالك [1].

---

١ – إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري وربما ينسب إلى جده المدني أبو يحيى ثقة حجة من الرابعة مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل بعدها – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٠١) .

٢ – أحمد بن محمد بن انس أبو العباس البغدادي قدم الري روى عن ابراهيم بن زياد سبلان وغيره كتبت عنه مع ابي رحمه الله – الجرح والتعديل – (ج ٣ / ص ١٤٣) .

٣ – عبد الوهاب بن نافع العامري المطوعي عن مالك قال العقيلي منكر الحديث ووهاه الدارقطني – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤٠٥) .

٤ – تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – مالك بن أنس – (ج٦/ص٣٣٩) ورواه القضاعي من طريق عبد الوهاب بن نافع — ١ — ٣٠٧ — ورواه كذلك من حديث الزهري مرسل وفي سنده مقدام بن داود، قال فيه أبو حاتم: تكلموا فيه – الجرح والتعديل – (ج١٧/ص٨٥) والحكم بن عبد الله قال ابن حجر : متروك ورماه أبو حاتم بالكذب – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٤٥)

واورده ابن حجر في لسان الميزان وعزاه للدارقطني والخطيب – لسان الميزان – عبد الوهاب بن نافع العامري – (ج ٤ / ص ٧١) .

وله شاهد في – فوائد تمام – (ج ١ / ص ١٨٤) قال : أنبا أبو زرعة محمد بن سعيد بن أحمد القرشي – يعرف بابن التمار – : حدثنا علي بن عمرو بن عبد الله المخزومي : حدثنا معاوية بن عبد الرحمن : حدثنا حريز بن عثمان : حدثنا عبد الله بن بسر المازني مرفوعاً . ومن طريقه الضياء في "المختارة" المقدسي – (ج ٣ / ص ٣٨٨) ومن دون حريز لم أجد له ترجمه ، إلا معاوية بن عبد الرحمن قال ابن أبي حاتم : روى عن عطاء روى عنه محمد بن اسحاق سمعت ابى يقول ذلك وسألته عنه ؟ فقال: ليس بمعروف– الجرح والتعديل– (ج ١٧ / ص ٢٤٤) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف [الحديث من طريق عبد الوهاب] قال عنه : وعبد الوهاب هذا ؛ اتهمه الذهبي[وقال عن طريق الزهري] والحكم بن عبد الله : هو الأيلي ؛ كذاب ؛ كما قال أبو حاتم . [وقال عن طريق همام] وهذا إسناد ضعيف ؛ من دون حريز لم أعرفهم – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ٨٩) .

١٩٩- حديث " **مَنْ حَفِظَ ما بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وما بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ** ".

الشرح :

(من حفظ ما بين لحييه) بفتح اللام على الأفصح تثنية وهو عظم الحنَك الذي عليه الأسنان السفلى[٢] وفي رواية (فقمية) بفتح الفاء وضمها أي لحييه [٣] والمراد من حفظ لسانه عن النطق بما لا يجوز وفمه عن الأكل والشرب الحرام ، وحفظ اللسان صيانته عن النطق بما نهى عنه من نحو كذب وغيبة ونميمة وغيرها واللسان إذا لم يحفظ أفسد القلب وبفساده يفسد البدن كله ، ولهذا قيل في صحف إبراهيم { على العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه ، ومن حسب كلامه من عمله قل نطقه إلا فيما يعنيه}[٤].

قال الراغب : والحفظ يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم، وتارة لضبط الشيء في النفس، ويضاده النسيان، وتارة لاستعمال تلك القوة، فيقال: حفظت كذا حفظاً، ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد [٥] . انتهى .

(وما بين رجليه) وهو الفرج بأن يصونه من نحو زنا ولواط وسحاق ومقدمات ذلك ، وكل وطي حرام كإتيان حليلته في دبرها ، ووطي حائض ، ومعتده ، وبهيمة ، وبستر عورته عن

---

١ - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج١/ص٧١) وقال الذهبي: قال العقيلي منكر الحديث ووهاه الدارقطني- المغني في الضعفاءللذهبي - (ج١/ص٤٠٥) ميزان الأعتدال لذهبي - (ج٤/ص٤٧١) وقال الدارقطني: عبدالوهاب واه جداً - لسان الميزان (٤/ ٧١).

٢ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد الفيومي - اللِّحْيَةُ - (٢/ ٥٥١) .

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ فقم } (٣/ ٩٠٢) .

٤ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج٢/ص٧٦) و الأربعون حديثا للآجري - (ج١/ص٤٥)وفي سنده إبراهيم بن هشام بن يحيى قال فيه أبو حاتم: واظنه لم يطلب العلم وهو كذاب- الجرح والتعديل - (ج٣/ص٨).

٥ - مفردات ألفاظ القرآن . حفظ - (ج١/ص٢٤٧) .

العيون ، ومن قصره على الزنا فقد قصر ، وفي رواية (من حفظ لي) ومعنى كون النبي صلى الله عليه وسلم محفوظاً له أنه طالبٌ لهذه المحافظة ونفعها راجع إليه لأنه هو الهادي واهتداء المدلول نافع له (دخل الجنة) أي مع السابقين الأولين أو من غير سابقة عذاب وإلا فلولم يحفظها دخلها أيضا بعد التعذيب بل إن سومح لم يعذب. ومقصود الحديث التحذير من شهوتي البطن والفرج وأنه من أمكنه كسرهما وقهرهما فهو من الآمنين يوم الفزع الأكبر وإنما نصَّ على الأمر بذلك في خبر(أحفظ ما بين لحييك وما بين رجليك) ولم يكتف بدخوله في العمومات التي لا تحصى لأن كف داعية اللسان والفرج من أشق الأمور ومن ثَّم عُدَّ من أصعب أنواع الصبر وأفضله لشدة الداعي ، فإن معاصي اللسان فاكهة الإنسان كنميمة وغيبة وكذب ومراء وثناء وحكاية كلام الناس وأحوالهم والطعن في عدوه ومدح صديق ونحو ذلك ، ومقاساة كف الفرج أشد من ذلك ومن غيره إذ هو أعظم فخوخ الشيطان لأتقياء الرحمن فما بالك بآحاد الشبان .

حم وأبو يعلى والطبراني عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٤/ص٣٩٨) بلفظ " من حفظ ما بين فقميه وفرجه دخل الجنة " مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف عبد الله بن محمد بن عقيل ولاضطرابه فيه.

ومسند أبي يعلى - (ج١٣/ص٢٠٦) والمعجم الكبير الطبراني - (ج١/ص٣١١) عبدالله بن محمد بن عقيل ابن أبي طالب الهاشمي علي صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٢١) .

ومسند الشهاب من حديثي أبي موسى الأشعري رضي الله عنه — ١ — ٣٢٣ — وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل ، وحديث ابن جابر بن عبد الله رضي الله عنه — ١ ٣٢٤ — وفيه المغيرة بن سقلاب قال ابن حجر : قال أبو جعفر النفيلي لم يكن مؤتمنا وقال بن عدي حراني منكر الحديث ، وقال أبو حاتم صالح الحديث وقال أبو زرعة لا بأس به - لسان الميزان - (ج ٦ / ص ٥٨) انظر الجرح والتعديل - (ج ١٦ / ص ٤٣١) والضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٢ / ص ١٧٦) والكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٧ / ص ٣٤٨)

وصححه الحاكم وأقره الذهبي[1] وقال المنذري : رواته ثقات [2].

٢٠٠- حديث " **مَنْ حَلَفَ على يَمينٍ ، فَرَأى خَيْراً مِنْها فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمينِهِ ، ثُمَّ لِيَفْعَل الَّذي هُوَ خَيْرٌ** ".

الشرح :

(من حلف على يمين) أي على محلوف يمين قال القاضي : إنما قال على يمين تنزيلا للحلف منزلة المحلوف عليه اتباعاً [3].

واليمين مجموع المقسم به والمقسم عليه لكن المراد هنا المقسم عليه مجازاً ذِكراً للكل وإرادة للبعض (فرأى غيرها خيراً منها) في الدين والمصلحة فليكفرعن يمينه ثم يفعل الذي هو خير ، وفي رواية (فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه) يعني من حلف يميناً جزماً ثم بدا له أمر فعله أفضل أو أصلح من إبرار يمينه فليكفر ثم يفعل الأصلح وفيه جواز التكفير قبل الحنث وعليه

قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني بنحوه ورجال الطبراني وأبي يعلى ثقات وفي رجال أحمد راو ولم يسم وبقية رجاله ثقات والظاهر أن الرواي الذي سقط عند أحمد هو سليمان بن يسار- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٥٣٥) .

١ - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٣٩٢) قال: صحيح الإسناد و أبو واقد هو صالح بن محمد. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

٢ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج٣/ص١٩٥) رواه أبو يعلى واللفظ له والطبراني ورواتهما ثقات.

الحكم على الحديث:

الحديث رواه البخاري - صحيح البخاري -كتاب الحدود - باب فضل من ترك الفواحش - (ج٦/ص٢٤٩٧) من حديث سهل بن سعد بلفظ: (من توكل لي ما بين رجليه وما بين لحييه توكلت له بالجنة) وهو في المسند (٥/ ٣٣٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

٣ - الرسالة العلمية — تحقيق تحفة الأبرار — رقم — ٨٠٠٢ — باب الأقضئة والشهادات — ٢٩٧ - .

الشافعية ومنعه الحنفية [1].

(فائدة) قيل اليمين ضروري لا يغتفر إلى تعريف وقيل غير ضروري للاختلاف في التعاليق هل هي أيمان أو التزامات والضروري لا يختلف وإذا بطل كونه ضرورياً فالنظر يفتقر للتعريف . وعرفه ابن العربي: بأنه ربط العقد بالامتناع من الفعل أو القدوم عليه بمعظم حقيقةً أو اعتقاداً [2]. ونوزع بخروج اليمين الغموس واللغو والتعاليق عنه .

حم م ت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أعْتم رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فرجع إلى أهله فوجد الصبية ناموا فأتاه أهله بطعام فحلف لا يأكل لأجل الصبية ثم بدا له فأكل فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبر فذكره ، ولم يخرجه البخاري [3].

---

١ - انظر الأم للشافعي - لَغْوُ الْيَمِينِ - (ج٧/ص٦٦) و المبسوط للسرخسي -كِتَابُ الْأَيْمَانِ - (ج١٠/ص٢٨٨).

٢ - أحكام القرآن لابن العربي - الْآيَةُ الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ﴾ - (ج٣/ص٢٥٦) .

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٣٦١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير سهيل بن أبي صالح فمن رجال مسلم.

وخرجه مسلم مع قصة الرجل مع صبيته - صحيح مسلم- الأيمان- باب نَدْبِ مَنْ حَلَفَ يَمِينًا فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا أَنْ يَأْتِيَ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ وَيُكَفِّرَ عَنْ يَمِينِهِ.- - (ج٥/ص٨٥) ورواه كذلك من حديث عَدِىِّ بْنِ حَاتِمٍ.

وسنن الترمذي -كتاب النذور والأيمان عن صلى الله عليه و سلم - ما جاء في الكفارة قبل الحنث - (ج٤/ص١٠٧) قال ابو عيسى: حديث ابي هريرة حديث حسن صحيح . ومسند الشهاب — ١ — ٣٠٩-.

الحكم على الحديث :

الحديث أخرجه مسلم في صحيحه .

٢٠١- حديث " **مَنْ حَمَلَ سِلْعَتَهُ ، فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْكِبْرِ** ".

الشرح :

(من حمل) من السوق (سِلعته) بكسر السين بضاعته والجمع سلع كسدرة وسدر ولفظ رواية البيهقي (من حمل بضاعته فقد برئ من الْكِبْرِ) (١) بكسر وسكون ، وفي رواية (فقد برئ من الشرك) وذلك لما يلزم الحمل من التواضع وطرح النفس.

قال الحرالي : وإذا كان ذا فيمن يحمل متاعه فكيف بمن يحمل أمتعة الناس إعانة لهم ؟ (٢) والكبر آفة المطرودين عن منازل النعيم وهذا حث على التواضع وترك عادة أهل النخوة(٣).

هب وابن لال عن أبي أمامه رضي الله عنه . قال مخرجه البيهقي وفي إسناده ضعف انتهى (٤). وذلك لأن فيه سويد بن سعيد وهو ضعيف (١)عن بقية وهو مدلس (٢) عن عمرو

---

١ - شعب الإيمان - فصل في التواضع و ترك الزهو و الصلف و الخليلاء و الفخر و المدح - (ج٦/ص٢٩٢) وحكم عليه بالضعف، في سنده عمر بن موسى الدمشقي قال فيه البخاري: فيه نظر - التاريخ الكبير - (ج٦/ص٥٨) وقال أبو حاتم: متروك الحديث ذاهب الحديث كان يضع الحديث - الجرح والتعديل - (ج١٣/ص٢٠٧) .

٢ - لم أقف عليه .

٣ - النَّخْوةُ العَظَمَة والكِبْرُ والفَخْر ُيقال انْتَخَى فلان علينا أَي افْتَخَرَ وتَعَظَّم - لسان العرب -(نخا) - (ج ١٥ / ص ٣١٣).

٤ - تخريج الحديث :

سبق ذكره عند البيهقي في شعب الإيمان ، وأورده ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ١٤) وقال : ولعمر بن موسى غير ما ذكرت من الحديث كثير وكل ما أمليت لا يتابعه الثقات عليه وما لم أذكره كذلك وهو بين الأمر في الضعفاء وهو في عداد من يضع الحديث متنا وإسنادا .

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه رواه القضاعي— مسند الشهاب — ١ — ٢٤٧ — وأبو نعيم - أخبار أصبهاني - (ج٢/ص٣٥٣) وفيه مسلم بن عيسى قال فيه الدارقطني متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص١٤١) .

بن موسى الدمشقي قال في الميزان: لا يعتمد عليه ولا يعرف ولعله الوجيهي [٣].

قال السخاوي: رواه القضاعي والديلمي في مسنديهما من حديث سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر به مرفوعاً وهو عند ابن لال عن ابي أمامة وفي لفظ (بضاعته) بدل (سلعته) و (الشرك) بدل (الكبر) – المقاصد الحسنة للسخاوي – (ج١/ص٦٤٥) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الالباني : موضوع ، وهذا سند ضعيف جدا، مسلم بن عيسى الصفار هذا قال الدارقطني : متروك . وله شاهد لا يفرح به، أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق عمر بن موسى عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعا [ثم ذكر قول ابن عدي] – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٣ / ص ١٥٨) .

١ – سويد بن سعيد هو الهروي قال ابن حجر: صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه– تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٦٠) .

٢ – ذكره ابن حجر في الطبقة الرابعة من المدلسين من اتفق على أنه لا يحتج بشئ من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل. وقال: بقية بن الوليد الحمصي المحدث المشهور المكثر له في مسلم حديث واحد وكان كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين وصفه الائمة بذلك – طبقات المدلسين – (ج١/ص٤٩) .

٣ – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج٢/ص١٥٥) تنبيه : ليس في " الميزان " عمرو [بالواولا وجود له في الرواة] بن موسى الدمشقي موصوفا بقوله : لايعتمد عليه.. إلخ ، وإنما فيه : عمر بن موسى الأنصاري الكوفي، قال الدارقطني : متروك الحديث، قلت : كأنه الوجيهي– (ج ٢ / ص ١٥٦) .

وقد قال في ترجمة الوجيهي : ووهم من عده كوفيا لأنه يروي أيضا عن الحكم بن عتيبة وقتادة عمر بن موسى الدمشقي هو الوجيهي قطعا، ففي ترجمته ذكر ابن عدي هذا الحديث، ووصفه يحيى بأنه شامي وفي " الميزان " أنه دمشقي – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٢ / ص ١٥٥) وجزم به ابن عدي وذكر من حديثه الذي معنا وقال فيه: ليس بثقة – الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج٦/ص٧) .

٢٠٢- حديث " **مَنْ خافَ أَدْلَجَ ، وَمَنْ أَدلجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ** ".

الشرح :

(من خاف أدْلج) بسكون الدال المهملة مخففاً وهو السير من أول الليل وأما بالتشديد فمعناه سار من آخره [١] (ومن أدلج بلغ المنزل) يعني من خشي الله أتى منه كل خير ومن أمن اجترأ على كل شر ، كذا في الكشاف [٢]، وقال في الرياض : المراد التشمير في الطاعة [٣].

وفي الترغيب : معناه من خاف ألزمه الخوف السلوك إلى الآخرة والمبادرة بالعمل الصالح خوف القواطع والعوائق [٤]. وقيل هو حث على قيام الليل.

جعل قيامه من علامات الخوف لأن الخائف يدلج أي منعه الخوف من نوم كل الليل ، والأظهر أنه ضرب مثلاً لكل من خاف الردى أو فوت ما يتمنى أن يصل إلى السير بالسرى [٥] ولا يركن إلى الراحة والهوى حتى يبلغ المنى .

قال الطيبي : هذا مثل ضربه لسالك الآخرة فإن الشيطان على طريقه ، والنفس وأمانيه الكاذبة أعوانه فإن تيقظ في سيره وأخلص في عمله أمن من الشيطان وكيده ومن قطع الطريق [٦]. انتهى ، أرشد إلى أن سلوك الآخرة صعب وتحصيل الآخرة متعسر لا يحصل بأدنى سعي .

(ألا إن سلعة الله غالية) أي ثمينة القدر (ألا إن سلعة الله الجنة) وثمن هذه السلعة

---

١ - لسان العرب - (دلج) - (ج٢/ص٢) .

٢ - الكشاف - النَّازِعَاتِ - (ج٧/ص٢) .

٣ - رياض الصالحين للنووي - مَنْ خَافَ أَدْلَجَ - (ج١/ص٢٦٠) .

٤ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - من خاف أدلج - (ج٤/ص١٣١) .

٥ - السَّيْرُ بالليل - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري -{ سرى } - (ج ٢ / ص ٩١٩) .

٦ - الكاشف عن حقائق السنن - كتاب الرقاق - باب البكاء والخوف - ١٠ - ٢٤ - .

العمل الصالح المشار إليه بقوله: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ[الكهف : ٤٦]
وقال العلائي: أخبر أن الخوف من الله هو المقتضي للسير إليه بالعمل الصالح والمشار إليه بالإدلاج وعبر ببلوغ المنزلة عن النجاة المترتبة على العمل الصالح وأصل ذلك كله الخوف [١].

– (ت ك) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب ، وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي [٢] وتعقبه الصدر المناوي بأن فيه عندهما يزيد بن سنان ضعفه أحمد وابن

---

١ – لم أقف عليه .

٢ – تخريج الحديث :

سنن الترمذي – كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– باب – (ج٤/ص٦٣٣) قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي النضر.

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص– (ج٦/ص٣٣١) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

ورواه البخاري – التاريخ الكبير — بكير بن فيروز – (ج٢/ص٥٣) وعبد بن حميد – المنتخب من مسند عبد بن حميد – (ج١/ص٣٢٩) و شعب الإيمان – الحادي عشر من شعب الإيمان و هو باب في الخوف من الله تعالى – (ج١/ص٥١٢) والعقيلي – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج٢/ص٣٦٥) والقضاعي من طريق العقيلي — مسند الشهاب — ١ — ٢٥٠–.

وهو عندهم جميعاً من حديث أبي هريرة من طريق يزيد بن سنان. قال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٠٢)

وله شاهد رواه أبو نعيم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فذكره — حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٨/ص٣٧٧) والبيهقي – شعب الإيمان – (ج٧/ص٣٥٨) وفي سنده عبد الله بن محمد بن عقيل قال فيه ابن حجر: صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٢١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع الطريقين ، قال الشيخ الألباني : يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي مشهور ، ضعفه أحمد و ابن المديني ، وللحديث شاهد جيد يرويه عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي ابن كعب عن أبيه مرفوعا . بهإنما هو

المديني [1] انتهى ، وقال ابن طاهر يزيد متروك [2] والحديث مسنداً وإنما هو من كلام أبي ذر رضي الله عنه [3].

٢٠٣- حديث " **مَنْ خَافَ اللهَ خَوَّفَ اللهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللهَ ، خَوَّفَهُ اللهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ** ".

الشرح :

(من خاف الله) حق خيفته (خوف منه كل شيء) من المخلوقات بأن يوقع في قلوبهم مخافته وهيبته (ومن لم يخف الله تعالى خوفه الله من كل شيء) بأن يلقي في قلبه الخوف من الخلق ، والجزاء من جنس العمل ، وكما تدين تدان ، فكل من شهد للحق بالتعظيم ولم يتعد حدود الحكيم ألبسه الهيبة ، فهابه الخلق بأسرهم وحكم عكسه عكس حكمه . قال بعض مشايخنا : وقد عملت على ذلك فلا أهاب سبعاً ولا سفراً في ليل مظلم وإن وقع مني خوف من جهة الجزء البشري فلا يكاد يظهر ، وبت مرة في ضريح مهجور في ليلة مظلمة فصار كبار الثعابين تدور حولي إلى الصباح ولم يتغير مني شعرة لغلبة عسكر اليقين والتوكل. انتهى . قال الطيبي : والمراد بالخوف كف جوارحه عن المعصية وتقييدها بالطاعة وإلا فهو حديث نفس وحركة خاطر لا يستحق أن يسمى خوفاً وذلك عند مشاهدة سبب هائل فإذا غاب ذلك السبب عن الحس عاد القلب إلى غفلته ولهذا قال الفضيل : إذا قيل لك هل

حسن فقط للخلاف المعروف في ابن عقيل و بالجملة ، فالحديث بهذا الشاهد صحيح – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٣٣٤) .

١ – ذكر الذهبي حكم أحمد وابن المدين – المغني في الضعفاء – (ج١/ص٣٦٨) المناهج والتناقيح في تخريج المصابيح – ٤ – ٤٢٧ – .

٢ – ذخيرة الحفاظ (٢/ ٧٨٠) .

٣ – رواه ابن أبي شيبة – مصنف ابن أبي شيبة – (ج٢/ص٧٣) .

تخاف الله فاسكت فإنك إذا قلت لا كفرت ، وإن قلت نعم كذبت [1].

وقال الحكيم : المراد بخوف الله خوف عظمته لا عقابه ، وعلى قدر خوف العبد من ربه يكون خوف الخلق منه ، فكلما اشتد خوف العبد من الرب اشتد خوف الخلق منه [2].

قال بعضهم : الخائف الذي يخافه المخلوقات وهو الذي غلب عليه خوف الله وصار كله خوفاً وقد كان سعيد بن المسيب [3] مع شدة زهده وتقشفه يستأذنون عليه هيبة له كما يستأذنون على الأمراء بل أشد وكان يقول : ما استغنى أحد بالله إلا وافتقر الناس إليه [4] وقال بعض العارفين : من أحب غير الله عذب به ومن خاف غير الله سُلط عليه .

ض عن واثله بن الأسقع رضي الله عنه وإسناده ضعيف [5] ورواه العقيلي عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ (إذا خاف الله العبد أخاف الله منه كل شيء وإذا لم يخف الله أخافه الله

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الرقاق – باب البكاء والخوف – ١٠ – ٢٥ – وانظر كذلك ما قاله عياض– إحياء علوم الدين – بيان درجات الخوف وإختلافه في القوة والضعف – (ج٦/ص٦٧) .

٢ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى الأصل الثالث والثلاثون والمائة: فيما يعلم به منزلة العبد عند الله تعالى– (ج٢/ص٧١) .

٣ – سعيد بن المسيب ابن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة، الامام العلم، أبو محمد القرشي المخزومي، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه قال أبو نعيم، وعلي بن المديني: توفي سنة ثلاث وتسعين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٤/ص٢١٧) .

٤ – حلية الأولياء – سعيد بن المسيب – (ج١/ص٢٨٥) .

٥ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١ – ٢٦٥ – وفي سنده سليمان بن عمرو الكوفي أبو داود النخعي معروف بالكذب– التاريخ الكبير للبخاري – (ج٤/ص١١) وقال الذهبي: كان يكذب – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٨).

من كل شيء) بإسناد ضعيف بل قيل بوضعه [1] .

٢٠٤- حديث " **مَنْ دَعا عَلى مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدِ انْتَصَرَ** ".

الشرح :

(من دعا على من ظلمه فقد انتصر) أي أخذ من عرض الظالم فنقص من أثمه فنقص ثواب المظلوم بحسبه ، وهذا إخبار بأن من انتصر ولو بلسانه فقط استوفى حقه فلا أثم عليه ولا أجر له فالحديث تعريض بكراهة الانتصار وندبه للعفو ليصير أجره على قدر صبره چ□ □ □ ى ى ي ي □چ [الشورى:٤٣] وفيه شفقته على جميع أمته مظلومهم وظالمهم ، فأما مظلومهم فأحب له العفو لئلا يحرم الأجر وظالمهم خوف أن يدعو عليه المظلوم فيجاب ، وقد مدح الله المنتصرين من البغي كما مدح العافين فحمل الثاني على من ندر منه البغي فتقال

---

١ - وشاهده من حديث أبي هريرة - الضعفاء الكبير للعقيلي- عمرو بن زياد - (ج١/ص٢٦٨) وقال العقيلي: قال لنا محمد بن يوسف قدم علينا هذا الشيخ من الري وذكر أنه كان ببغداد وكان يذكر أحمد بن حنبل وأنه يعرفه وذكر أبا زرعة الرازي وأملى علينا أحاديث فأنكرها بعض من كان معنا من أصحابنا فكتبنا إلى أبي زرعة وبعثنا إليه بحديثه فكتب إلينا أبو زرعة إن هذه الاحاديث موضوعة وإن الرجل كذاب.

ورواه ابن الجوزي من طريق العقيلي - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج٣/ص٨١٨) وقال:هذا حديث لا يصح عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقال ابو زرعة عمرو ابن زياد كذاب واحاديثه موضوعة انتهى . وقال الدارقطني: يضع الحديث- كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج١/ص١٧) .

الحكم على الحديث :

قال المنذري : رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب ورفعه منكر - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج ٤ / ص ١٣٤) .

قال الحافظ العراقي : روى أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب من حديث واثلة بن الأسقع ، وللعقيلي في الضعفاء نحوه من حديث أبي هريرة وكلاهما منكر - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٣ / ص ٣٣).

قال الشيخ الألباني : موضوع رواه العقيلي في " الضعفاء " عمرو بن زياد كذاب -سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٦ / ص ٦١) منكر رواه القضاعي سليمان بن عمرو هذا هو النخعي ، وهو كذاب وضاع مشهور بذلك - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٦٩٧) .

عثرته والأول على ما إذا كان الباغي وقحاً ذا جرأة وفجور .

ت عن عائشة رضي الله عنه ، قال الزين العراقي:وسنده ضعيف وذلك لأن فيه ميمون أبو حمزة القصاب قال في الميزان : قال أحمد متروك الحديث والدارقطني ثم ساق له هذا الخبر[1].

٢٠٥- حديث " **مَنْ دُعِيَ فَلَمْ يُجِبْ فَقَدْ عَصى اللهَ وَرَسُلَهُ ، وَمَنْ دَخَلَ عَلى غَيْرِ دَعْوَةٍ دَخَلَ سارِقاً وَخَرَجَ مُغيراً** ".

الشرح :

(من دعي) إلى وليمة عُرس فإنها المعهودة عندهم حال الإطلاق فلم يجب عند توفر الشروط وهو عند الشافعية نحو عشرين شرطاً منها عموم الدعوة وكون الدّاعي مكلفاً حراً رشيداً مكلفاً مسلماً على الأصح وأن يخص باليوم الأول على المشهور وأن لا يسبق والأقدم

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي -كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- في دعاء النبي صلى الله عليه و سلم - (ج٥/ص٥٥٤) و قال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي حمزة، وقد تكلم بعض أهل العلم في أبي حمزة وهو ميمون الأعور.

ورواه ابن أبي شيبة - المصنف - (ج٦/ص٧٤) و مسند أبي يعلى - (ج٧/ص٤٣٣) و أخبار أصبهاني - (ج٥/ص٧٠) وابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٧ / ص ٤٠٣) وقال : ولميمون الأعور غير ما ذكرت وأحاديثه التي يرويها خاصة عن إبراهيم مما لا يتابع عليها . والقضاعي مسند الشهاب – ١ – ٢٤٢- والحديث عندهم جميعاً من طريق أبي حمزة ميمون.

ونظر ما نقله عن الذهبي - ميزان الأعتدال لذهبي أبو حمزة القصاب الكوفي- (ج٣/ص١٥٥) و كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج١/ص٢٣) وقال ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٥٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي : وللترمذي من حديث عائشة بسند ضعيف - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٤ / ص ٩٣) .

قال الشيخ الألباني : ضعيف ، علته أبو حمزة ميمون القصاب - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠/ ص ١٠٧) .

السابق وأن لا يكون ثم من يتأذى به من منكر وعدو وغيرهما وأن لا يكون له عذر وضبطه الماوردي بما يرخص في ترك الجماعة [1] (فقد عصى الله تعالى ورسوله) لمخالفته لما أُمر به من الحضور وظاهر هذا الخبر وخبر مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه (من دعي إلى عرس أو نحوه فليجب) [2] وجوب الإجابة إلى الدعوة مطلقاً عُرساً أو غيره بشرطه وبهذا الظاهر أخذ الشافعية [3] . ونقله ابن عبد البر عن العنبري قاضي البصرة [4] [5] وزعم ابن حزم بأنه قول جمهور الصحب والتابعين [6] .

وهو الذي فهمه ابن عمر رضي الله عنهما من الخبر فعند عبد الرزاق قال ابن حجر : بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه دعي إلى طعام فقال رجل : اعفني فقال ابن عمر رضي الله عنه : (إنه لا عافية لك من هذا فقم) وجزم باختصاص الوجوب بوليمة النكاح المالكية والحنفية والحنابلة وجمهور الشافعية وبالغ السرخسي منهم فنقل فيه الإجماع[7].

ونقل النووي كابن عبد البر الإجماع على وجوب الإجابة لوليمة العرس ما لم يكن قاضياً

---

١ – الحاوى الكبير . الماوردى – مستوى كِتَابُ الصَّدَاقِ– مستوى معنى الوليمة وأنواعها – (ج ٩ / ص ١٣٢٣) .

٢ – صحيح مسلم — النكاح– باب الأَمْرِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِى إِلَى دَعْوَةٍ – (ج٤/ص١٥٢) .

٣ – الحاوى الكبير . للماوردى – مستوى بَابُ الْوَلِيمَةِ وَالنَّثْرِ – (ج٩/ص١٣١٨).

٤ – عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن أبي الحربن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ولعبيد الله بن الحسن قدر وشرف، وله فقه كبير مأثورمات في ولاية هارون – أخبار القضاة لأبي بكر البغدادي – (ج ١ / ص ٢٤٨) .

٥ – الاستذكار – باب ما جاء في الوليمة – (ج٥/ص٥٣١) .

٦ – المحلى لابن حزم – مَسْأَلَةٌ: وَفَرْضٌ عَلَى كُلِّ مَنْ دُعِيَ إلَى وَلِيمَةٍ أَوْ طَعَامٍ أَنْ يُجِيبَ إلاَّ مِنْ عُذْرٍ – (ج٤/ص٢٨٨) .

٧ – فتح الباري لابن حجر –كتاب النكاح – باب إِجَابَةِ الدَّاعِي فِي الْعُرْسِ وَغَيْرِهِ – (ج٩/ص٢٤٧) ونظر مصنف عبدالرزاق – (باب الوليمة) – (ج١٠/ص٤٤٨) ومن طريقه رواه البيهقي – سنن البيهقي الكبرى –كتاب الصداق – باب من استعفى فإن لم يعف أجاب – (ج٧/ص٢٦٤) والسرخسي هو شيخ الشافعية أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد يعرف بالزاز — السير — ١٩ — ١٥٤– .

، أما القاضي فلا يجب في محل ولايته بل إن كان للداعي خصومه أو غلب على ظنه أن سيخاصم حرمت [١] .

أمَّا غير وليمة العرس مما يندب أن يولم لها وهي العشرة المشهورة [٢] كختان وعقيقة فمندوب ، قال في الإحياء : وينبغي أن يقصد بالإجابة الاقتداء بالسنة حتى يثاب وزيارة أخيه وإكرامه حتى يكونا من المتحابين والمتزاورين في الله تعالى ، وأن لا يقصد قضاء شهوته فيكون من عمل الدنيا ، وصون نفسه عن ظن امتناعه تكبراً أو سوء ظن أو احتقار الداعي ونحو ذلك [٣] (ومن دخل) إلى محلها (على غير دعوة) من صاحبها (دخل سارقاً من صاحبها وخرج مُغيراً) .

قال بعض حكماء الإسلام : وإنما شرعت الإجابة لأن أصل الدعوة ابتغاء الألفة والمودة ، ففي النفس هنات [٤] وفي الصدر منها سخائم [٥] والآدمي مركب على طبائع شتى وأنحاء مختلفة ، والشهوة فيه مركبة ، والغد مُحرّش مُزين للمرء سوء عمله ، والنفوس جبلت على حب

---

١ – انظر الاستذكار – باب ما جاء في الوليمة – (ج٥/ص٥٣١) شرح صحيح مسلم للنووي – كتاب النكاح – (ج٢/ص٩٦) وروضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي – الطرف الثالث في التسوية– السادسة – (ج٤/ص١٤٠) .

٢ – وهي : طعام الضيف القرى طعام الدعوة المأدبة طعام الزائر التحفة طعام الإملاك الشندخية طعام العرس الوليمة طعام الولادة الخرس وعند حلق شعر المولود العقيقة طعام الختان العذيرة، طعام المأتم الوضيمة، طعام القادم من سفر النقيعة طعام النباء الوكيرة طعام المتعلل قبل الغذاء السلفة واللهنة طعام المستعجل قبل إدراك الغداء العجالة طعام الكرامة القفي والزلة – فقه اللغة للثعالبي الباب الرابع والعشرون – في الأطعمة والأشربة وما يناسبها – الفصل الأول في تقسيم أطعمة الدعوات وغيرها – (ج١/ص٥٨) .

٣ – إحياء علوم الدين – الباب الرابع في آداب الضيافة – (ج٢/ص٢٣٥) .

٤ – شُرورٌ وفَسادٌ – (هنا) لسان العرب – (ج١٥/ص٣٦٥) .

٥ – الحِقْدُ والضَّغِينةُ والمَوْجِدةُ في النفس – (سخم) لسان العرب – (ج١٢/ص٢٨٢) .

من أكرمها لحبها للشهوات وأعظمها حب التعظيم وقضاء المنى ففي بر النفوس تقويمها وذلك عون لها على دينها فحث المصطفى الإجابة لتتأكد الألفة وتصفوا المودة وينتفي وغر الصدر وفي ترك الإجابة مفاسد لا تكاد تحصى .

د فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [1].

٢٠٦- حديث " **مَنْ رَأى عَوْرةً فَسَتَرَها ، كانَ كَمَنْ أَحْيَا مَوؤدَةً مِنْ قَبْرِها** ".

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود -كتاب الأطعمة - باب ما جاء في إجابة الدعوة - (ج٢/ص٣٦٧) و قال أبو داود أبان بن طارق مجهول .

ورواه البيهقي من طريق أبي داود - الآداب للبيهقي - (ج١/ص٨) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٣١٤ — من طريق درست بن زياد عن أبان بن طارق .

ورواه ابن عدي وقال: وأبان بن طارق هذا لا يعرف الا بهذا الحديث وهذا الحديث معروف به وله غير هذا الحديث لعله حديثين أو ثلاث وليس له انكر من هذا الحديث - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٢/ص٧٨) .

قال ابن حجر في أبان: مجهول الحال- تقريب التهذيب - (ج١/ص٨٧) وفي سنده درست بن زياد قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٠١) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، أورده ابن الجوزي - العلل المتناهية - (ج ٣ / ص ٥٢٥) قال ابن حجر: وهو حديث ضعيف أخرجه أبو داود - فتح الباري لابن حجر-كتاب الأطعمة- باب الرجل يتكلف الطعام لإخوانه - (ج٩/ص٥٦٠) وممن ضعفه الشيخ الألباني: صحيح وضعيف سنن أبي داود - (ج٨/ص٢٤١) وقال الحافظ العراقي : إسناده ضعيف - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٢ / ص ٧٩) .

قال الشيخ الألباني : ضعيف . أخرجه أبو داود وكذا البيهقي من طريق درست بن زياد عن أبان بن طارق عن نافع قال : قال عبد الله بن عمر . أبان بن طارق مجهول ودرست بن زياد ضعيف - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - (ج ٧ / ص١٥)

والجملة الأولى من الحديث رواها مسلم بالألفاظ: من حديث ابن عمر « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُجِبْ عُرْسًا كَانَ أَوْ نَحْوَهُ ». « ائْتُوا الدَّعْوَةَ إِذَا دُعِيتُمْ ». - « مَنْ دُعِىَ إِلَى عُرْسٍ أَوْ نَحْوِهِ فَلْيُجِبْ ». صحيح مسلم - كتابْ النكاح - باب الأَمْرِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِى إِلَى دَعْوَةٍ - (ج٤/ص١٥٢) .

الشرح :

(من رأى) من أخيه المؤمن (عورة) أي عيباً أو خللاً أو شيئاً قبيحاً في بدنه أو عرضه أو ماله حسية أو معنوية ولو بنحو إعانته على ستر دينه (فسترها) عليه (كان كمن أحيا موؤدة من قبرها) يعني كان ثوابه كثواب من أحيا موؤدة أي كمن رأى حياً مدفوناً في قبره فأخرجه من القبر كيلا يموت ووجه الشبه أن الساتر دفع عن المستور الفضيحة بين الناس التي هي بمنزلة الموت فكأنه أحياه كما دفع الموت عن الموؤدة من أخرجها من القبر وهذا في عورة مسلم غير متجاهر بفسقه كما مر ولم يُعرف بأذى الناس وإلا نُدب رفعه للحاكم ما لم يخف فتنة ، لأن الستر يقويه ومحله أيضاً في ذنب مضى وانقضى أمّا المتلبس به فيجب المبادرة لمنعه منه على فعله ، وكذا يقال في الخبر الآتي ، وإلى ذلك أشار حجة الإسلام حيث قال : إنما يرجوه عبد مؤمن يستر على الناس عوراتهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يحرك لسانه بذكر مساوئهم ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهونه لو سمعوه فهذا أجدر بأن يجازى بمثله في القيامة ومحله أيضاً في ذنب مضى وانقضى أما المتلبس به فتجب المبادرة بمنعه منه بنفسه أو بغيره كالحاكم حيث لم يخف مفسدة به أو بغيره من كل معصوم[1] وليس في الحديث ما يقتضي ترك الإنكار عليه فيما بينه وبينه كما توهمه بعضهم وإظهار السر كإظهار العورة فكما يحرم كشفها يحرم إفشاؤها وكتمان الأسرار قد تطابقت على الأمر به الملل . وقد قالوا: صدور الأحرار قبور الأسرار [2] وقيل : قلب الأحمق في فيه ، ولسان العاقل في قلبه [3]. وقيل لبعضهم: كيف أنت في كتم السر؟ قال : أستره وأستر أني أستره [4].

خد ك وصححه وأقره الذهبي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال كاتبه دخيناً : كان لنا جيران يشربون الخمر فنهيتهم فأبوا فأردت أن أدعو لهم الشرط أي أعوان السلطان فقال

---

١ – إحياء علوم الدين – بيان منامات المشايخ رحمة الله عليهم أجمعين – (٧ / ٢٦٩) .

٢ – ذكره بسنده أبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ذو النون المصري– (٩/ ٣٧٧) .

٣ – إحياء علوم الدين – الباب الثاني في حقوق الأخوة و الصحبة (٣/ ٦٧) .

٤ – إحياء علوم الدين – الباب الثاني في حقوق الأخوة و الصحبة (٣/ ٦٧) .

عقبة رضي الله عنه : دعهم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره[1].

٢٠٧- حديث " **مَنْ رُزِقَ مِنْ شَيءٍ فَلْيَلْزَمْهُ** ".

الشرح :

(من رزق في شيءٍ فليلزمه) أي من جعلت معيشته في شيءٍ فلا ينتقل عنه حتى يتغير فإذا تغير تحول إلى غيره ، فإن أسباب الرزق كثيرة والواجب على المتأدب بآداب الله ترك الاعتراض على الحال فلا يريد خلاف ما يراد له ولا يختار خلاف ما يختار له ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ

---

١ - تخريج الحديث :

انظر الأدب المفرد للبخاري - (ج١/ص٢٦٦) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٤٢٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

ورواه أحمد - المسند - (ج٤/ص١٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: ضعيف. و سنن أبي داود -كتاب الأدب - باب في الستر على المسلم - (ج٢/ص٦٨٩) و سنن النسائي الكبرى -كتاب الرجم- الترغيب في ستر العورة وذكر الاختلاف على إبراهيم بن نشيط في خبر عقبة في ذلك - (ج٤/ص٣٠٧) .

والمعجم الكبير الطبراني - (ج١٧/ص٣١٩) و سنن البيهقي الكبرى -كتاب الأشربة والحد فيها- باب ما جاء في الستر على أهل الحدود - (ج٨/ص٣٣١) والقضاعي مسند الشهاب — ١ — ٢٩٦ — والحديث عندهم من طريق كثير أبو الهيثم مولى عقبة .

قال الذهبي : كثير أبو الهيثم مولى عقبة لا يعرف - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٩٩) وقال ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٨١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف للاضطراب في سند الحديث ثم قال: على كل حال فمدار الحديث على كثير وهو مجهول، فهو علة الحديث - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٣/ص٤٢٤).

راوي الحديث : عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن قيس بن جهينة الجهني الصحابي المشهور روى عن النبي صلى الله عليه و سلم كثيرا روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين كان قارئا عالما بالفرائض والفقه فصيح اللسان شاعرا كاتباً وهو أحد من جمع القرآن مات في خلافة معاوية - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٥٢٠) .

ﯗ ﯘ ﭼ [القَصَص : ٦٨] ذكره الغزالي [1] . وذلك أنه قد لا يفتح عليه في المنتقل إليه فيصير فارغاً بطالاً ، ولفظ رواية ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه (من أصاب من شيء فليلزمه) [2].

قال الطيبي : أي من أصاب من أمرٍ مباح خيراً لزمه ملازمته ولا يعدل عنه إلى غيره إلا بصارف قوي لأن كلاً ميسر لما خلق له [3]. انتهى.

وفي رواية (من خُضَّرَ في شيء فليلزمه) [4] قال الزمخشري : أي من بورك له في نحو حرفه أو صناعة أو تجارة فليقبل عليها [5]. انتهى.

وفي الحكم : من علامة إقامة الحق لك في الشيء إدامته إياك فيه مع حصول النتائج[6].

قال الراغب : فرق الله هم الناس للصناعات المتفاوتة وجعل آلاتهم الفكرية والبدنية مستعدة لها فجعل لمن قيضه لمراعاة العلم والمحافظة على الدين قلوبا صافية وعقولا بالمعارف لائقة وأمزجة لطيفة وأبدانا لينة ومن قيضه لمراعاة المهن الدنيوية كالزراعة والبناء جعل لهم قلوباً

---

١ – إحياء علوم الدين – الفصل الأول في فضائل الحج وفضيلة البيت ومكة والمدينة حرسهما الله – (١ / ٤٧٤) .

٢ – سنن ابن ماجه – كتاب التجارات – باب إذا قسم للرجل رزق من وجه فليلزمه – (ج٢/ص٧٢٦) من طريق فروة أبو يونس عن هلال بن جبير عن أنس بن مالك . قلت: هذا إسناد ضعيف. قال ابن حجر: فروة بن يونس الكلابي أبو يونس البصري مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٤٥) وهلال بن جبر بصري مستور من الخامسة وشك ابن حبان في سماعه من أنس – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٧٥) ونظر ما قاله ابن حبان – الثقات ابن حبان – (ج٤/ص١٦١) .

٣ – لم أقف عليه .

٤ – لم أقف عليه . وقال صاحب لسان العرب: وقيل في الخبر من خُضِّرَ له في شيء فليلزمه معناه من بورك له في صناعة أَو حرفة أَو تجارة فليلزمها – لسان العرب – (ج٤/ص٢٤٣) .

٥ – الفائق في غريب الحديث – الخاء مع الضاد – (ج١/ص٣٨١) .

٦ – الحكم لعطاء الله – ١٦٣ – .

قاسية وعقولاً كزه وأمزجة غليظة وأبدانا خشنة وكما أنه محال أن يصلح السمع للرؤية والبصر للسمع فمحال أن يكون من خلق المهنة يصلح للحكمة وقد جعل الله كل جنس من الفريقين نوعين رفيعاً ووضيعاً فالرفيع من تحرى الحذق في صناعته وأقبل على عمله وطلب مرضات ربه بقدر وسعة وأدى الأمانة بقدر جهده [١] .

من حديث فروة بن يونس عن أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه محمد بن عبد الله الأنصاري[٢] قال الذهبي : اتهم أي بالوضع وهو ضعيف عن فروه بن يونس الكلابي وقد ضعفه الأزدي عن هلال بن جبير قال الذهبي : فيه جهالة [٣] قال الحافظ العراقي سنده

---

١ – الذريعة الى مكارم الشريعة – مناسبة بدن الإنسان لصناعته (ص: ٢٦٧) .

٢ – تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه – كتاب التجارات – باب إذا قسم للرجل رزق من وجه فليلزمه – (ج٢/ص٧٢٦).

ورواه البخاري – التاريخ الكبير – (ج٨/ص٨٠) وأبو الشيخ – أمثال الحديث – (ج١/ص٥٧) والبيهقي – شعب الإيمان – الثالث عشر من شعب الإيمان . و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم لأمره تعالى في كل شيء – (ج٢/ص٨٩) ومسند الشهاب – – وفي سنده فروة بن يونس الكلابي أبو يونس البصري مقبول – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٤٥) ومحمد بن عبد الله الأنصاري كذبوه – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٨٨) وهلال بن جبير مستور – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٧٥) .

وللحديث شاهد من حديث عائشة – مسند أحمد بن حنبل – (ج٦/ص٢٤٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف . وسنن ابن ماجه – (ج٢/ص٧) وفي سنده مخلد ابن الضحاك ابن مسلم الشيباني والد أبي عاصم مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٢٤) والزبير بن عبيد مجهول – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢١٤) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال شيخ الأسلام: وما يروونه: " من بورك له في شيء فليلزمه، ومن ألزم نفسه شيئًا لزمه "، باطل فإن من ألزم نفسه شيئًا قد يلزمه وقد لا يلزمه، بحسب ما يأمر به الله ورسوله – مجموع فتاوى ابن تيمية – (ج٤٢٥/ص٣) والحديث ضعفه الشيخ الألباني (هـ) عن أنس– صحيح الجامع للشيخ الألباني – (ج١/ص٤٢٢) .

٣ – انظر ما ذكره الذهبي فيهم على الترتيب – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج٢/ص٨٥) المصدر السابق – (ج١/ص٥٠٠) المصدر السابق – (ج٢/ص١٩٨) .

حسن [1].

٢٠٨- حديث " **مَنْ رَفَقَ بِأُمَّتِي رَفَقَ اللهُ بِهِ** " .

الشرح :

(من رفق بأمتي) أمة الإجابة ولا مانع من إرادة الأعم هنا ، أي عاملهم باللين واللطف والإحسان والشفقة (رفق الله تعالى به) أي عامله بالرحمة والبر ، وهذا خبر أو دعاء ، ومن شق على أمتي أي أدخل عليهم المشقة وعاملهم بالفضاضة والعنف أو حملهم على ما يشق عليهم أو أوصل المشقة إليهم بقول أو فعل فهو من المشقة التي هي الأضرار من الشقاق الذي هو الخلاف ، قال في العين : شق الأمر عليه مشقة أضر[2]. انتهى.

(شق الله عليه) أي أهانه وغضب عليه ﭽ ﯚ ﯛ ﭼ[النبأ : ٢٦] ورواه مسلم بلفظ (اللهم من ولىَ من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ، ومن ولىَ من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به)[3] انتهى.

هذا دعاء مجاب وقضية لا يشك في حقيقتها عاقل ولا يرتاب ، فقلما ترى ولايه عسف

---

١ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٢/ص٤) قال : أخرجه ابن ماجة من حديث أنس بالجملة الأولى بسند حسن ومن حديث عائشة بسند فيه جهالة بالفظ "إذا سبب الله لأحدكم رزقا من وجه فلا يدعه حتى يتغير أو يتنكر له".

٢ - لم أقف عليه في العين للفراهيدي ونسبه ابن حجر لصاحب العين ، فتح الباري لابن حجر-كتاب الأحكام-باب مَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ - (ج ١٣ / ص ١٣٠).

٣ - صحيح مسلم من حديث عائشة — الإمارة - باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ. - (ج٦/ص٧).

وجار وعامل (عيال الله) [1] بالعتو والاستكبار إلا كان آخر أمره الوبال وانعكاس الأحوال فإن لم يعاقب بذلك في الدنيا قصُرت مدته وعجل بروحه إلي بئس المستقر سقر ، ولهذا قالوا : الظلم لا يدوم وإن دام دمر ، والعدل لا يدوم وإن دام عَمَّر .

قال في الأذكار[2] : وظاهر رواية مسلم جواز الدعاء على الظلمة ونحوهم . وأشار الغزالي إلى تحريمه وجعله في معنى اللعن [3].

---

١ – يشير إلى حديث " الخلق كلهم عيال الله ، فأحب خلقه إليه ، أنفعهم لعياله " روي من حديث أنس بن مالك وعبد الله بن مسعود:

حديث أنس ، فيرويه يوسف بن عطية الصفار عن ثابت عنه مرفوعا . أخرجه ابن أبي الدنيا في – قضاء الحوائج – (ج ١ / ص ٣٥) وسبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلص – (ج ١ / ص ٢٨) والطيوريات – (ج ٧ / ص ١٩) ومسند البزار – (ج ٢ / ص ٣٢٤) ومسند أبي يعلى – (ج ٦ / ص ٦٥) ويوسف بن عطية قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦١١) .

وحديث ابن مسعود ، فيرويه موسى بن عمير عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد عنه مرفوعا به . الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٧ / ص ٣٣١) وقال : لا أعلم يرويه عن الحكم غير موسى بن عمير ، وعامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه . وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٢ / ص ١٠٢) وفي سنده موسى بن عمير قال أبو حاتم : ذاهب الحديث كذاب – الجرح والتعديل – (ج ١٦ / ص ٢٩٨) وقال ابن حجر : متروك وقد كذبه أبو حاتم– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٥٣) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني :ضعيف ثم ساق طرقه ومنها حديث أبي هريرة رواه بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عنه رفعه بلفظ : " الخلق كلهم عيال الله ، وتحت كنفه ، فأحب الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله " . أخرجه الديلمي . وبشر هذا ضعيف الحديث كما قال الحافظ في " التقريب " – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٧٢) انظر تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٢٣) .

٢ – الأذكار النووية للإمام النووي – (ج١/ص٣٠٣) .

٣ – إحياء علوم الدين – القول في معنى الحقد ونتائجه وفضيلة العفو والرفق – (ج٤/ص٣٢٣) .

قال الحافظ ابن حجر : والأولى حمل كلام الغزالي على الأولى ، وأما الأحاديث فتدل على الجواز [1].

م ن ض عن عائشة رضي الله عنها [2].

٢٠٩- حديث " **مَنْ رَمَانَا بِاللَّيْلِ فَلَيْسَ مِنَّا** ".

الشرح :

(من رمانا بالليل) أي رمى إلى جهتنا بالقسي ليلاً ، وفي رواية (بالنبل) بدل الليل (فليس منا) لأنه حاربنا ومحاربة أهل الإيمان آية الكفران أو ليس على منهجنا لأن من حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقاتل دونه لا أن يرعبه فضمير المتكلم في الموضعين لأهل الإيمان ، وسببه أن قوماً من المنافقين كانوا يرمون بيوتات بعض المؤمنين فقاله . ويشمل هذا التهديد كل من فعله من المسلمين بأحد منهم لعداوة أو احتقار أو مزاح لما فيه من التفزيع والترويع ، وذهب البعض إلى أن المراد بالرمي ليلاً ذكره لغيره بسوء أو قذف خفية تشبيهاً برمي الليل .

حم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي : وفيه يحي بن أبي سلمان وثقة ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح [3] ض عن ابن عباس رضي الله عنهما[1] ورواه

---

١ - فتح الباري لابن حجر -كتاب الحدود - باب ما يكره من لعن شارب الخمر، و أنه ليس بخارج من الملة - (ج١٢/ص٧٦).

٢- تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم من حديث عائشة – الإمارة - باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْىِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ. - (ج٦/ص٧) و سنن النسائي الكبرى -كتاب السير كتاب السير- حفظ الإمام الرعية وحسن نظره لهم - (ج٥/ص٥) والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ٢٤١ – .

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٣ - تخريج الحديث :

الطبراني عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما وزاد فيه (ومن رقد على سطح لا جدار له فإن دمه هدر) [٢]

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٣٢١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن وفي هذا الإسناد ضعف من جهة يحيى بن أبي سليمان. ورواه من هذا الطريق: البخاري - الأدب المفرد - (ج١/ص٤٣٦) قال أبو عبدالله في إسناده نظر . والمعجم الأوسط - (ج٩/ص١٣٥) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج١٢/ص٤٢١) ومشكل الآثار للطحاوي - (ج٣/ص٣٤٢) .

وقال الهيثمي: رواه أحمد وفيه يحيى بن أبي سليمان وثقه ابن حبان وضعفه آخرون وبقية رجاله رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٧/ص٥٧١) وقال ابن حجر: لين الحديث - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٩١).

[١] - وشاهده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما :

انظر مسند الشهاب — ١- ٢٢٩ — و المعجم الكبير الطبراني - (ج ١١ / ص ٢٢١) والطحاوي - مشكل الآثار - (ج٣/ص٣٤١) وفي سنده عبدالعزيز بن محمد الدراوردي قال ابن حجر : صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٥٨) .

[٢] - وشاهده من حديث عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما :

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه يزيد بن عياض وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٧/ص٥٧٢) قال ابن حجر : كذبه مالك وغيره - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٠٤) وقال الشيخ الألباني : ضعيف جداً بالشطر الثاني أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير" وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ يزيد بن عياض كذبه مالك وغيره - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٤ / ص ٤١٥) .

وشاهده من حديث بريدة رواه البزار - المسند - (ج٢/ص١٤٤) وفيه ليث بن أبي سليم قال ابن حجر: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٦٤) .

الحكم على الحديث :

إسناد حديث ابن عباس حسن ، قال الشيخ الألباني معلقاً على قول البخاري المتقدم : و ذلك لضعف يحيى هذا ، لكن يقويه عن ابن عباس أخرجه الطبراني عن عبد العزيز بن محمد عن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً . قلت : و هذا سند صحيح ، رجاله كلهم ثقات - السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ٣٣٨) .

راوي الحديث : عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو محمد وأبو جعفر وهي أشهر أمه أسماء بنت عميس الخثعمية ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها وهو أول من ولد بها من المسلمين وحفظ عن النبي

٢١٠ – حديث " **مَنْ زَوَّجَ للهِ تَوَّجَهُ اللهُ تاجَ المُلْكِ** ".

الشرح :

(من زوج) يتيماً أو عادماً (لله) أي لأجل الله وابتغاء لوجهه هكذا وقع في نسخ هذا الكتاب والذي وقفت عليه في المصابيح [١] (من تزوج لله) والباقي سواء .

قال الطيبي : يحتمل أن يراد من تصدق بزوجين أي بصنفين وهو من قوله عليه الصلاة والسلام :(من أنفق زوجين في سبيل الله ابْتَدَرَتْهُ حجبه الجنة قيل وما زوجان ؟ قال فرسان أو عبدان أو بعيران)[٢][٣].

قال في النهاية : الأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء ، فكل شيئين مقترنين شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجان وكل واحد منهما زوج [٤].

صلى الله عليه و سلم وروى عنه وعن أبويه وعمه علي وأبو بكر وعثمان وعمار بن ياسر مات سنة ثمانين عام الجحاف وهو سيل كان ببطن مكة – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٠) .

١ – مصابيح السنة –كتاب اللباس – ٣ – ١٩٨ –.

٢ – أخرجه أحمد (ج ٥ / ص ١٥٩) بلفظ " من انفق زوجين من ماله ابتدرته حجبة الجنة قلنا ما هذان الزوجان قال ان كانت رحالا فرحلان وان كانت خيلا ففرسان وان كانت إبلا فبعيران حتى عد أصناف المال كله " مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . ورواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢ / ص ١٥٤) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه البخاري – صحيح البخاري –كتاب فضائل الصحابة – باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لو كنت متخذا خليلا) – (ج ٣ / ص ١٣٤٠) بلفظ قال : (سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول (من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب – يعني الجنة – يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام وباب الريان).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : أخرجه أحمد و الطبراني في " الكبير " إسناده صحيح – السلسلة الصحيحة (ج ٦ / ص ١٨٠) .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب فضل الصدقة – ٤ – ٩٦–.

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { زوج }– (ج٢/ص٧٩٦) .

وقال الأشرف : ظاهر الحديث أن المراد بالتزوج الأملاك أي من قصد تزوج الزوجة ابتغاء وجه الله بأن ينزل عن درجته فيتزوج من دونه في الكفاءة [1].

(توجه الله تعالى تاج الملك) أي جعله من ملوك الآخرة مكافأة له على فعله وهذا كناية من إجلاله وتوقيره ، أو أعطي في القيامة تاجاً ومملكة في الجنة ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام : (من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة) [2].

ض عن رجل من الصحابة وهو سويد [3] .

---

١ – لم أقف عليه .

٢ – رواه أحمد المسند – (ج٣/ص٤٤٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب:هذا إسناد ضعيف. و سنن أبي داود –كتاب سجود القرآن باب في ثواب قراءة القرآن – (ج١/ص٤٦٠) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ٢٣٦) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . والحديث من طريق زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . وزبان بن فائد قال ابن حجر: ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢١٣) .

وله شاهد من طريق مكي بن إبراهيم ثنا بشير بن مهاجر عن عبد الله بن بريدة الأسلمي عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر نحوه – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ٢٣٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . وفيه بشير بن المهاجر قال الذهبي : صدوق وثقه ابن معين وقال ابو حاتم لا يحتج به – المغني في الضعفاءللذهبي – (ج ١ / ص ١٠٥) وقال ابن حجر : صدوق لين الحديث رُمِيَ بالإرجاء – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٢٥) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بالطريقين ، قال الهيثمي : روى أبو داود بعضه رواه أحمد وفيه زبان بن فائد وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٧ / ص ٣٣٦) .

٣ – إسناده حسن ، هذا شطر من حديث رقم –١٩٤– (**مَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثَوْبِ جَمالٍ**) والحديث من طريق محمد بن عجلان عن سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . وسويد بن وهب مجهول من السادسة – تقريب التهذيب (١/ ٢٦٠) .

٢١١ – حديث " مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوالَهُمْ تَكَثُّراً ، فَإِنَّما هِيَ جَمْرٌ ، فَلْيَسْتَقِلَّ مِنْهُ أَو لِيَسْتَكْثِرْ ".

الشرح :

(من سأل الناس) نصب بنزع الخافض (أموالهم) بدل اشتمال من الناس (تكثراً) مفعوله أي ليكثر ماله لا لحاجة من فقر ، فإنما هي أي تلك المسألة أو تلك الفعلة جمرة من جمرات جهنم ، وفي رواية فإنما يسأل جمر جهنم يعني لا يجوز له أن يأخذ الزكاة والصدقة أكثر من قوته فإن أخذها يكون ذلك سبباً للعقاب بالنار لكتمه نعمة الله عليه وهو كفران أو هي قطعة عظيمة من الجمر حقيقة يعذب بها كمانع الزكاة لأخذه ما لا يحل له وفي رواية فكأنما يأكل الجمر جعل المأكول نفس الجمر ، مبالغة في التوبيخ والتهديد والمراد أنه يعاقب بالنار وقد يُجعل على ظاهره وأن ما يأخذه يطعمه في الآخرة على صورة الجمر كما يكوى مانع الزكاة بها .

(فمن شاء فليستغل منه) أي من ذلك السؤال أو من المال أو من الجمر (أو ليستكثر) أي وإن شاء فليستكثر أمر توبيخ وتهديد من ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ [الكهف : ٢٩] ومن ثم قالوا : من قدر على قوت يومه لم يحل له السؤال والقياس أن الدافع إن علم بحاله أثم لإعانته على محرم إلا أن يجعله هبة لصحتها للغنى ، وفيه تحذير عظيم ووعيد شديد على السؤال بغير حاجه .

قال النووي : اتفقوا على النهي عن السؤال بلا ضرورة وفي القادر على الكسب وجهان أصحهما أنه حرام لظاهر الحديث والثاني يحل بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلح في السؤال ولا يؤذي المسؤل وإلا حرم اتفاقاً [١].

(فائدة) أخرج ابن عساكر أن مطرف بن عبد الله بن الشخير [٢] كان يقول : لابن

---

١ – شرح النووي على مسلم كتاب الزكاة – (باب النهى عن المسألة) – (ج٧/ص١) .

٢ – مطرف بن عبد الله بن الشخير، الامام، القدوة، الحجة، أبو عبد الله الحرشي العامري البصري متفق على الاحتجاج به . توفي في حدود سنة تسعين – سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ١٨٧).

أخيه إذا كان لك حاجة اكتبها في رقعة فإني أصون وجهك عن الذل وينشده [1]:

يا أيها المبتغ نيل الرجال　　　وطالب الحاجات من ذي الأنوال

لا تحسِبَنَّ الموتَ مَوْتَ البِلَى　　　فَإِنَّما الموتُ سُؤالُ الرِّجالِ

كلاهما موتٌ ولكِنَّ ذَا　　　أعظمَ من ذاكَ لذلِّ السُّؤال

– (حم م هـ عن أبي هريرة رضي الله عنه) ولم يخرجه البخاري [2].

٢١٢- حديث " **مَنْ سَأَلَ عَنْ ظَهْرِ غِنىً ، فَصُداعٌ في الرَّأْسِ ، وَداءٌ في الْبَطْنِ** ".

الشرح :

(من سأل الناس) من أموالهم شيئاً (عن ظهر غنى) أي غير حاجة بل لتكثير المال ، كما تقدم ولفظ الظهر مُقحم (فصداع في الرأس وداءً في البطن) أي يعاقب في النار بذلك وفي رواية لأحمد بسند صحيح عن حبشي بن جناده رضي الله عنه [3] (من سأل من غير فقر

---

١ – تاريخ دمشق لابن عساكر – مطرف بن عبد الله (٥٨/ ٣٢٩) و حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – مطرف بن عبدالله (٢/ ٢١٠) وشعب الإيمان – فصل في الاستعفاف عن المسألة (٣/ ٢٧٦) .

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٢٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. و صحيح مسلم- الزكاة – باب كَرَاهَةِ الْمَسْأَلَةِ لِلنَّاسِ – (ج٣/ص٩٦) و سنن ابن ماجه –كتاب الزكاة – باب من سأل عن ظهر غنى – (ج١/ص٥٨٩) والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ٣١٣- .

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣ – حبشي بضم أوله وسكون الموحدة بعدها معجمة ثم تحتانية وهو اسم بلفظ النسب بن جنادة بن نصر بن أمامة بن صعصعة السلولي صحابي شهد حجة الوداع ثم نزل الكوفة وقال العسكري شهد مع علي مشاهده- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٢ / ص ١٣)

فإنما يأكل الجمر) [1] انتهى . وأتي عمر رضي الله عنه سائل فقال : أعطوه . ثم نظر فإذا تحت أبطه مخلاة [2] مملوه خبزاً ، فقال لست بسائل بل تاجر ، ثم علاه بالدرة ضرباً [3].

ض عن زياد بن الحارث رضي الله عنه [4].

---

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج٤/ص١٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره. ورواه ابن أبي عاصم - الآحاد والمثاني - (ج٣/ص١٨٣) وأبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج٦/ص٤٧٦) وابن خزيمة - الصحيح - (ج٤/ص١٠٠) والطبراني - المعجم الكبير - (ج٤/ص١٥)والحديث عندهم جميعاً من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة. وذكره البخاري في ترجمة حبشي، وقال: وقال مالك حدثنا شريك قلت لأبي إسحاق أين سمعت من حبشي قال وقف على مجلسنا فحدثنا - التاريخ الكبير - (ج٣/ص٥١) وقال : في إسناده نظر .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، علة الحديث في أبي إسحاق فإنه مدلس ذكره ابن حجر في من احتمل الائمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لامامته وقلة تدليسه في جنب ما روى — طبقات المدلسين - (ج١/ص٣٧) .

وقد عنعن وعند ابن خزيمة صرح بالتحديث فقد رواه من طريق زيد بن أخزم الطائي قال حدثنا أبو أحمد حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق حدثنا حبشي بن جنادة فذكره. وقال المنذري : رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح وابن خزيمة في صحيحه - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج ١ / ص ٣٢٤) وقال الهيثمي :رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٣ / ص ٢٥٨) وقال الشيخ الألباني : "صحيح" - صحيح الجامع الصغير وزياداته - (ج ٣ / ص ٣٨٠) .

٢ - وعاء يجمع فيه الحشيش [طعام الحيوانات] - لسان العرب(خلا) (١٤/ ٢٣٧) .

٣ - ذكره ابن حبان بلفظ : أن عمر سمع صوت سائل فقال عشوا السائل ثم تحول إلى دار إبل الصدقة فسمع صوته فقال ألم آمركم أن تعشوا السائل قالوا قد فعلنا قال أئتونى به فأتوه به فإذا جراب مملوء خبزا فأخذ عمر الجراب فنثره لابل الصدقة وقال لست بسائل إنما أنت تاجر تجمع لأهلك - الثقات ابن حبان (٤/ ١٣٨) وفي سنده المسيب بن دارم قال ابن أبي حاتم : سألت ابى عن المسيب بن دارم قال: لااعلم - الجرح والتعديل (١٧/ ٧٠) وقال الذهبي : مجهول - ميزان الأعتدال (٣/ ٧٧) .

٤ - تخريج الحديث :

٢١٣- حديث " **مَنْ سَاءَتْهُ خَطِيئَتُهُ ، غُفِرَ لَهُ وإِنْ لَمْ يَسْتَغْفِر** ".

الشرح :

(من ساءته خطيئته) أي أحزنه ذنبه لكونه قاطعاً بصدق الشارع فيما جاء به من العقاب عليها فإذا ندم على وقوع ذلك وعزم أن لا يعود إلى فعل ذلك أبداً (غفر له وإن لم يستغفر) لأن الندم والإقلاع توبة، والله يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات وفي الحزن على فعل الخطيئة إشعار بالندم الذي هو أعظم أركان التوبة فكأنه قال : كلما أذنبت ذنباً تبت منه كان ذلك علامة حسن الخاتمة وقبول التوبة.

ض عن الحسن البصري مرسلا [١].

٢١٤- حديث " **مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ بِلِجامٍ مِنْ نَارٍ** ".

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣١٣- ورواه أبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج٨/ص٣٤٢) ودلائل النبوة للفريابي - (ج١/ص٣٧) . والأموال لابن زنجويه - (ج٤/ص٤) ومعجم الطبراني الكبير - (ج٥/ص٢٢١) وسنن البيهقي - (ج٢/ص١٢٣) الحديث عندهم من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال فيه ابن حجر: ضعيف في حفظه - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٤٠) .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

راوي الحديث : زياد بن الحارث الصدائي بضم المهملة وقيل زياد بن حارثة قال البخاري والحارث أصح له حديث طويل في قصة إسلامه وفيه من أذن فهو يقيم أخرجه أحمد بطوله وأخرجه أصحاب السنن وفي إسناده الإفريقي وقال ابن يونس هو رجل معروف نزل مصر - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٢ / ص ٥٨٢) .

١ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ١ — ٢٦٤ — وحكم عليه بأنه مرسل، وفي سنده سليمان بن الربيع تركه الدارقطني - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٥) وهمام بن مسلم كان ممن يسرق الحديث - المجروحين - (ج٣/ص٩٦) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف مع كونه مرسلاً ، والحسن البصري سبق ترجمته حديث رقم — ٢٦ —.

الشرح :

(من سئل عن علم) علمه قطعاً وهو علم يحتاج إليه سائل في أمر دينه وقيل ما يلزم عليه تعليمه وتعين عليه كمريدِ الإسلام يقول علمني الإسلام ، والمفتي في حلال أو حرام وقيل هو علم الشهادتين (فكتمه) عن أهله (ألجم) بالبناء للمفعول والفاعل الله وفي رواية (ألجمه الله يوم القيامة بلجام) فارسي معرب [1] (من نار) أي أدخل في فيه لجاماً من نار مكافأة له على فعله حيث ألجم نفسه بالسكوت في محل الكلام فالحديث خرج على مشاكله العقوبة للذنب وذلك لأنه سبحانه وتعالى أخذ الميثاق على الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه وفيه حث على تعليم العلم لأن تعلم العلم إنما هو لنشره ودعوة الخلق إلى الحق والكاتم يزاول إبطال هذه الحكمة وهو بعيد عن الحكيم المتقن ولهذا كان جزاؤه أن يلجم تشبيهاً له بالحيوان الذي سخر ومنع من قصد ما يريده فإن العالم شأنه دعاء الناس إلى الحق وإرشادهم إلى الصراط المستقيم وقوله بلجام من باب التشبيه لبيانه بقوله من نار على وزان چ ڇ ڃ ڃ ڄ ڄ ڇ ڇ ڇ چ چڇ چ [البقرة : ١٨٧] شبه ما يوضع في فيه من النار بلجام في الدابة ولولا ما ذكر من البيان كان استعارة لا تشبيهاً ، واحترز بقوله : (عن أهله) [2] كتمه عن غير أهله فمطلوب بل واجب ، فقد سئل بعض العلماء عن شئ فلم يجب فقال السائل : أما سمعت خبر من كتم علما إلخ ؟ قال : اترك اللجام واذهب فإن جاء

---

١ – حبْلٌ أَو عصاً تُدْخَل في فم الدابة وتُلْزق إلى قفاه وهو ضربٌ من سِمات الإبل يكون من الخدين إلى صَفْقَي العنق – لسان العرب– (لجم) (١٢/ ٥٣٤) المِمْسِك عن الكلام مُمَثَّلٌ بمَن أَلْجَم نفسه بلجام تشبيهاً بوضْع اللِّجام في فَمِ الدابة – النهاية في غريب الحديث والأثر – { لجم } – (ج ٤ / ص ٤٤٣).

٢ – لم أقف على هذه اللفظة في طرق الحديث ، وقال المناوي بعد أن حكى قول القاضي والزمخشري : وَقَول القَاضِي كالزمخشري (عَن أَهله) قد تعقبه الحافظان الكبيران بِأَنَّهُ لَا أصل لَهُ فِي الحَدِيث. وَعبارَة الْوَلِيّ الْعِرَاقِيّ : لم أجد فِي أَلْفَاظ هَذَا الحَدِيث من كتم علما عَن (أَهله) . وَعبارَة الْحَافِظ ابْن حجر : لَيْسَ فِي شَيْء من طرقه (عَن أَهله) – الفتح السماوي لزين الدين المناوي (١/ ٤٣٦) .

من يفقهه فكتمته فليلجمني[1].

وقوله تعالى: ﴿ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﴾ [النساء : ٥] تنبيه على أن حفظ العلم ممن يفسده أو يضر به أولى وليس الظلم في إعطاء غير المستحق بأقل من الظلم في منع المستحق ، وجعل بعضهم حبس كتب العلم من صور الكتم سيما إن عزت نُسخه ، وأخرج البيهقي عن الزهري [2] إياك وغلول الكتب قيل: وما غلولها ؟ قال : حبسها [3].

وتنكير علم في حيز الشرط يوهم شمول العموم لكل علم حتى غير الشرعي وخصه كثير كالحليمي بالشرعي [4] والمراد به ما أخذ من الشرع أو توقف هو عليه توقف وجود لعلم الكلام أو كمال كالمنطق والنحو ، والحديث نص في تحريم الكتم .

حم ٤ ك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الترمذي حسن والحاكم على شرطهما[5] .

---

١ – انظر إحياء علوم الدين –بيان وظائف المرشد المعلم – (ج ١ / ص ١١٢) .

٢ – محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب الامام العلم، حافظ زمانه أبو بكر القرشي الزهري المدني نزيل الشام ، توفي سنة أربع أو ثلاث وعشرين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٥ / ص ٣٢٦) .

٣ – المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي – (ج١/ص٤٨٠) قال يونس بن يزيد، قال: قال لي الزهري: إياك وغلول الكتب، قال: قلت: وما غلولها ؟ قال: حبسها.

٤ – المنهاج في شرح شعب الإيمان – الثامن عشر من شعب الإيمان – باب – نشر العلم وأن لا يمنعه عن أهله – ٢ – ١٩٠ – .

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل عن أبي هريرة – (ج٢/ص٣٤٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح . ورجال أحمد : ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن علي بن الحكم عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة مرفوعاً . عفان بن مسلم ثقة ثبت – تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣) وحماد ابن سلمة ثقه عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة – تقريب التهذيب (١/ ١٧٨) علي ابن الحكم البناني بضم الموحدة وبنونين الأولى خفيفة أبو الحكم البصري ثقة ضعفه الأزدي بلا حجة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٠) عطاء بن أبي رباح ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال – تقريب التهذيب (٢/ ٣٩١) ورواه القضاعي من حديث أبي هريرة من طريق

عمارة بن زاذان عن علي بن الحكم به — مسند الشهاب — ١ ٢٦٧ – وعمارة بن زاذان الصيدلاني أبو سلمة البصري صدوق كثير الخطأ – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٩) .

وسنن أبي داود كتاب العلم- باب كراهية منع العلم – (ج٢/ص٣٤٥) و سنن الترمذي –كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم — ما جاء في كتمان العلم – (ج٥/ص٢٩) قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث حسن.

وسنن ابن ماجه – افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم – باب من سئل عن علم فكتمه – (ج١/ص٩٦) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج١/ص١٤٠) وقال: هذا حديث تداوله الناس بأسانيد كثيرة تجمع و يذاكر بها و هذا الإسناد صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. ذاكرت شيخنا أبا علي الحافظ بهذا الباب ثم سألته هل يصح شيء من هذه الأسانيد عن عطاء؟ فقال: لا قلت: لم ؟ قال: لأن عطاء لم يسمعه من أبي هريرة. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرطهما.

وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٤ / ص ٤٤٣) سوار بن مصعب عن أبي إسحاق عن ابي الأحوص عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من كتم علما ينتفع به جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار " قال الشيخ ولسوار (غير ما ذكرت من الحديث وعامة ما يرويه ليست محفوظة وهو ضعيف . وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر – (ج ١ / ص ٦) والمعجم الكبير الطبراني – (ج ١٠ / ص ١٠٢) وفيه سوار بن مصعب قال البخاري : منكر الحديث – التاريخ الكبير – (ج ٤ / ص ٦٣) وقال الدارقطني : متروك – الضعفاء والمتروكين للدارقطني – (ج ١ / ص ١٣) .

وله متابع – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٦ / ص ٢١٤) من طريق موسى بن عمير قال ثنا الحكم بن عتيبة عن إبراهيم بن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"أيما رجل آتاه الله علما فكتمه لقي الله يوم القيامة ملجما بلجام من نار " وقال : وهذا الحديث منكر . وفي سنده موسى بن عمير قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٥٣) .

وله متابع رواه ابن الحوزي – العلل المتناهية – (ج ١ / ص ٩٧) من طريق محمد بن الفضل عن حمزة الجزري عن زيد بن رفيع عن ابي عبيدة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " من كتم علما عن اهله ألجمه الله يوم القيامة لجاما من نار " وفي سنده محمد بن الفضل قال ابن حجر : كذبوه – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٠٢) وحمزة الجزري قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٧٩) .

وله متابع رواه ابن الجوزي – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ٩٧) من طريق هيصم بن شداخ عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود مرفوعاً بنحوه . وفي سنده هيصم بن شداخ قال ابن حبان

بعد أن أورد الحديث : شيخ يروي عن الأعمش الطامات في الروايات لا يجوز الاحتجاج به – المجروحين – (ج ٣ / ص ٩٧) .

وله شاهد من حديث ابن عباس – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ٩٧) من طريق أحمد بن المبارك المعروف بأبي الرجال قال ابن الجوزي : وكان رجلا صالحا فلعله ادخل عليه – العلل المتناهية– (ج ١ / ص ١٠٥) .

وله متابع رواه الخطيب – تاريخ بغداد – (ج ٧ / ص ٤٠٦) من طريق الحسن بن كليب . وقال عنه:ضعيف الحديث .

وله شاهد من حديث ابن عمر رواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٣ / ص ٣٧١) من طريق حسان بن سياه ثنا الحسين بن ذكوان عن نافع عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سئل عن علم فكتمه يجئ يوم القيامة قد ألجم بلجام من نار قال الشيخ وهذا الحديث عن نافع لا أعلم يروي إلا من هذا الوجه وحسان بن سياه له أحاديث غير ما ذكرته وعامتها لا يتابعه غيره عليه والضعف يتبين على رواياته . والحسن بن ذكوان قال ابن حجر : صدوق يخطىء ورمي بالقدر وكان يدلس – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٦١) .

وله متابع رواه ابن الجوزي – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ٩٨) من طريق خالد بن يزيد الأنصاري قال انا ابن ذويب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من بخل بعلم اوتيه اتي به يوم القيامة مغلولا ملجوما بلجام من نار " وفيه خالد بن يزيد قال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الأثبات – المجروحين – (ج ١ / ص ٢٨٤) .

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٤١) وقال : هذا إسناد صحيح من حديث المصريين على شرط الشيخين و ليس له علة و في الباب عن جماعة من الصحابة غير أبي هريرة رضي الله عنهم . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما ولا علة له –ابن الجوزي – العلل المتناهية – (ج ١ / ص ٩٩) . من طريق عبدالله بن وهب عن عبدالله بن عياش عن ابيه عن ابي عبدالرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعاً . قال ابن الجوزي : ففيه عبدالله بن وهب الفسوي قال ابن حبان دجال يضع الحديث العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ١٠٥) انظر– المجروحين – (ج ٢ / ص ٤٣) وقال ابن القيم : و قد ظن أبو الفرج بن الجوزي أن هذا هو ابن وهب النسوي الذي قال فيه ابن حبان : " يضع الحديث " فضعَّف الحديث به ، وهذا من غلطاته ، بل هو ابن وهب الإمام العلم . والدليل عليه : أن الحديث من رواية أصبغ ابن الفرج و محمد بن عبد الله بن الحكم و غيرهما من أصحاب بن وهب عنه ، و النسوي متأخر من طبقة يحيى بن صاعد والعجب من أبي الفرج كيف خفي عليه هذا ؟ و قد ساقها من طريق أصبغ و ابن عبد الحكم عن ابن وهب – تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته – (ج ٢ / ص ٢٢١)

٢١٥- حديث " مَنْ سَتَرَ عَلى أَخيهِ سَتَرَهُ اللهُ في الدُّنْيا والآخِرَةِ ، واللهُ في عَوْنِ الْعَبْدِ ما كانَ الْعَبْدُ في عَوْنِ أَخيهِ ".

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - سنن ابن ماجه - (ج ١ / ص ٩٧) قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (من كتم علما مما ينفع الله به في أمر الناس أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من النار) وفي سنده محمد بن داب قال ابن حجر : كذبه أبو زرعة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٧) .

وله متابع رواه ابن الجوزي -العلل المتناهية - (ج ١ / ص ٩٩) بلفظ " كاتم العلم يلعنه كل شيء حتى الحوت في البحر والطير في السماء اما حديث جابر فله طريقان " وفي سنده يحيى بن العلاء قال ابن حجر : رمي بالوضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٥) .

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه - تاريخ بغداد - جعفر بن أبو الليث واسم أبي الليث عامر- (ج ٧ / ص ١٩٨) وفي سنده جعفر بن أبي الليث عن الحسن بن عرفه . وقال الخطيب : شيخ مجهول وعن الحسن بن عرفة أحاديث منكرة قال العلوي : أبو الليث اسمه عامر والحديث لا أصل له ولست أعلم أن بن عرفة حدث عن عبد الرزاق .

وله متابع - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ١٠٠) وفي سنده عسل بن سفيان ، قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٩٠) .

وله شاهد من حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه - العلل المتناهية - (ج ١ / ص ١٠٠) بلفظ " من اعقد لواء ضلالة او كتم علما او اعان ظالما وهو يعلم انه ظالم فقد برىء من الإسلام " وفي سنده محمد بن القاسم قال ابن حجر : كذبوه - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٠٢) .

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٥ / ص ٣١٠) بلفظ " قال النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما عنده أو أخذ عليه أجرا لقي الله يوم القيامة ملجما بلجام من نار " وفي سنده علي بن زيد بن جدعان قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠١) .

وله متابع - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ١٠١) وفيه يحي بن سليم الطائفي قال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩١) .

وله شاهد من حديث قيس بن طلق عن أبيه مرفوعاً — مسند الشهاب — ١ — ٢٦٧ — فيه أيوب بن عتبة يحي القاضي ضعيف - تقريب التهذيب (١/ ١١٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه خاصة حديثي أبي هريرة وعبد الله بن عمرو رضي الله عن الجميع .

الشرح :

(من ستر على أخيه) في الدين وإن لم يكن أخاه من النسب ، وفي رواية (من ستر أخاه المسلم في الدنيا في قبيح فعله أو قوله فلم يفضحه) بأن اطلع منه على ما يشينه في دينه أو عرضه أو ماله أو أهله فلم يهتكه ولم يكشفه بالتحدث به ولم يرفعه لحاكم بالشرط المار (ستر الله عليه في الدنيا والآخرة) أي لم يفضحه على رؤوس الخلائق بإظهار عيوبه وذنوبه بل يسهل حسابه ويترك عقابه لأن الله حيي كريم وستر العورة من الحياء والكرم ، ففيه تخلق بخلق الله ، والله يحب المتخلق بأخلاقه ، ودعي عثمان رضي الله عنه إلى قوم على ريبة فانطلق ليأخذهم فتفرقوا فلم يدركهم فأعتق رقبة شكراً لله تعالى أن لا يكون جرى على يديه خزي مسلم [1] .

قال المظهر[2] : قوله من ستر يجوز أن يراد به الظاهر وأن يراد ستر على من ارتكب ذنباً فلا يفضحه، وفيه حث على التعارف وحسن التعاشر والألفة وأن المجازاة من جنس الطاعة وأن من حلف أنّ فلاناً أخوه وأراد أخوة الإسلام لا يحنث ، وروي أن عمر رضي الله عنه كان في بيته وعنده جمع منهم جرير بن عبد الله رضي الله عنه فوجد عمر رضي الله عنه ريحاً فقال عمر : بت على هذا الريح ثم قام فتوضأ ، فقال جرير يا أمير المؤمنين يتوضأ القوم جميعاً ، فقال عمر نعم السيد كنت في الجاهلية والإسلام " [3] .

(والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه) المؤمن وخص العبد بالذكر تشريفاً له بنسبة العبديه إليه ، وقال في عون العبد ولم يقل والله يعينه كما قال تعالى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ

---

١ – الشكر لابن أبي الدنيا – (ج١/ص٤٣) وفي سنده أبو بكر بن أبي مريم ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٢٣) .

٢ – سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم – ١٣٠–.

٣ – ذكره ابن حجر من مسند مسدد – المطالب العالية – (ج١/ص١٦٢)وفي سنده مجالد بن سعيد قال فيه ابن حجر: ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٢٠).

ﭼ [البقرة : ١٧٩] أي أن الله يوقع العون في العبد ويجعله مكاناً له مبالغة في الأعانه ، والمراد بإعانته لأخيه المسلم بقلبه أو بدنه أو ماله أو جاهه أو نحو ذلك لأن الكل عون ، وذلك مجازاة له بجنسه من العون الإلهي وهذا إرشاد إلى الجزاء يكون من جنس العمل ثواباً وعقاباً وهذا إجمالاً لا يسع بيانه الطروس [1] فإنه مطلق في جميع الأحوال والأزمان ومنه أن العبد إذا عزم عل معاونة أخيه ينبغي أن لا يجبن عن إنفاذ قوله وصدعه بالحق إيماناً بأن الله في عونه ، وتأمل دوام هذه الأعانه فإن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يقيدها بحالة مخصوصة بل أخبر بأنها دائمة بدوام كون العبد في عون أخيه .

ت د ن ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] وروى الشيخان :(من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة) [3].

---

١ - الصحيفة ويقال هي التي محيت ثم كتبت والجمع (أَطْرَاسٌ) و (طُرُوسٌ) - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد الفيومي - (ج٢/ص٣٧١) .

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي -كتاب الحدود عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الستر على المسلم - (ج٤/ص٣٤) و سنن أبي داود -كتاب الأدب - باب في المعونة للمسلم - (ج٢/ص٧٠٤) وسنن النسائي الكبرى -كتاب الرجم - الترغيب في ستر العورة وذكر الاختلاف على إبراهيم بن نشيط في خبر عقبة في ذلك - (ج٤/ص٣٠٨) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٩٠-

٣ - انظر صحيح البخاري -كتاب المظالم- باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه - (ج٢/ص٨٦٢) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) .

ومسلم كما عند البخاري صحيح مسلم - البر والصلة والآدب - باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ - (ج٨/ص١٨) .

٢١٦- حديث " **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الإيمانِ ، فَلْيُحِبَّ الْمَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ تَعالى** ".

الشرح :

(من سره) أي أفرحه والفرح كيفية نفسانية تحصل من حركة الروح التي هي القلب إلى خارج قليلاً قليلاً وهو خلاف الحزن وهو كيفية نفسانية تحصل من تلك الحركة أى الداخل قليلاً قليلاً ، قال الزمخشري : والسور لذلك القلب عند حصول نفع أو توقعه[1] (أن يجد طعم) وفي رواية (حلاوة الإيمان) الكامل استعار الحلاوة المحسوسة للكمالات الإيمانية العقلية بقرينة أضافتها إلى الإيمان لا بجامع الالتذاذ بكل منهما (فليحب المرء لا يحبه) لشيء (إلا لله) لا لحظ نفسه ولا لغرض كإحسان ، ومفهومه أن من أبغض أمراً فليكن بغضه لله لكفره وعصيانه لا لأذائه له ، وإنما قال حلاوة الإيمان لأن أصل الإيمان الذي هو التصديق لا يتوقف على تلك المحبة والمراد الحب العقلي الذي هو موجب إيثار ما يقتضي العقل رجحانه وإن كان على خلاف الهوى كحب المريض للدواء لا الحب الطبيعي إذ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

حم ك من حديث شعبة عن أبي بلج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحاكم احتج

وبلفظ الترجمة – صحيح مسلم – الذكر والدعاء والتوبة – باب فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ. – (ج٨/ص٧١) .

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ – الكشاف – قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (٦٩) – (ج١/ص٩٩) .

مسلم بأبي بلج قال الذهبي : قلت لا لم يحتج به وقد وثق قال البخاري وفيه نظر [1]. انتهى وقال الحافظ العراقي في أماليه : حديث أحمد صحيح من غير طريق الحاكم [2].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٢٩٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن. و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج١/ص١) وقال : هذا حديث لم يخرج في الصحيحين و قد احتجا جميعا بعمرو بن ميمون عن أبي هريرة و احتج مسلم بأبي بلج و هو حديث صحيح لا يحفظ له علة . تعليق الذهبي قي التلخيص : لا يحتج به يعني بأبي بلج . ورواه أبو داود الطيالسي - المسند - (ج١/ص٣٢٦) و مسند إسحاق بن راهويه - (ج١/ص٣٣٠) والقضاعي - مسند الشهاب - ١ - ٢٧٠-

ورواه الحاكم في موضع أخر بنفس الطريق - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص١٥٠) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

قال الذهبي في أبي بلج قال البخاري فيه نظر وقال أحمد روى حديثا منكرا وقال ابن حبان كان يخطئ - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢٢١) وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٢٥) .

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه - صحيح البخاري- كتاب الإيمان - باب حلاوة الإيمان (١/ ١٤) (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار) وصحيح مسلم-الإيمان-باب بَيَانِ خِصَالٍ مَنِ اتَّصَفَ بِهِنَّ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ (١/ ٤٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، والحديث من طريق شعبة عن بن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً . وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١/ص٢٦٨) قال الشيخ الألباني : و هذا إسناد حسن ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير يحيى بن أبي سليم و هو أبو بلج الفزاري الواسطي ، و هو صدوق ربما أخطأ كما قال الحافظ- السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ٢٩٩).

٢ - لم أقف على كلام العراقي .

٢١٧- **حديث " مَنْ سَرَّهُ أّنْ يَسْكُنَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجماعَةَ ، فَإِنَّ الشَّيْطانَ مَعَ الْوَاحِدِ وهُوَ مَعَ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ ".**

الشرح "

(من سره) من السرور وهو انشراح الصدر بلذة فيها طمأنينة النفس عاجلاً وذلك في الحقيقة إنما يكون إذا لم يخف زواله ولا يكون إلا فيما يتعلق بالأمور الأخروية (أن يسكن بحبوحة [1] الجنة) بضم الموحدتين أي من أراد أن يسكن وسطها وأخضبها وأحسنها وأوسطها مكاناً (فليلزم الجماعة) أي جماعة المؤمنين يعني أهل السنة فإن من شذ انفرد عن مذاهب الأمة ، ومن انفرد فقد خرج عن الحق لأن الحق لا يخرج من جماعتها . قال الطيبي : والمراد بالجماعة السواد الأعظم وما عليه الصحابة والتابعين والسلف الصالح[2] (فإن الشيطان) إبليس (مع الواحد) ينفرد به فيغويه ويضله (وهو من الاثنين أبعد) ومن الثلاثة فما فوقها أشد بعداً ، وافعل هنا لمجرد الزيادة ولو كان مع الثلاثة لكان بمعنى التفضيل إذ البعد مشترك بين الثلاثة والاثنين وليس بمشترك بين الاثنين والفذ على مالا يخفى ، أخرج أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه : (اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين وأربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فإن الله لن يجمع أمتي إلا على هدي) [3] أي حق وصواب ومن خصائصهم أن إجماعهم

---

١ – وبُحْبوحةُ الدار وسطها – لسان العرب – (بحح) – (ج٢/ص٤٠٦) .

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب المناقب – باب مناقب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين – ١١- ٢١٥-.

٣ – مسند أحمد بن حنبل – (ج٥/ص١٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف جدا. قال الهيثمي : رواه أحمد وفي البختري بن عبيد بن سلمان وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٤٢٧) .

حجة وأنهم لا يجتمعون على ضلالة كما صرح به وصفه سبحانه لهم بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر [1] لأنه يقتضي كونهم آمرين بكل معروف ناهين عن كل منكر اللام للاستغراق أن لا يجتمعوا على باطل إذ لو أجمعوا عليه كان أمرهم خلاف ذلك .

ض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [2].

في سنده البختري بن عبيد قال أبو نعيم الحافظ روى عن أبيه عن أبي هريرة موضوعات– تهذيب الكمال – (ج ٤ / ص ٢٥) . وقال ابن حجر: ضعيف متروك – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٢٠) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع آفته البختري أخرجه عبد الله بن أحمد في " زوائد المسند " – ثم ذكر قول الهيثمي – وعقب عليه وعزوه لأحمد خطأ ، تبعه عليه السيوطي في " الجامع " ، ومشى ذلك على المناوي ! والصواب عزوه لابنه عبد الله ، فإنه من حديثه ، وليس من حديث أبيه – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٢٧٩) .

١ - ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ [التوبة: ٧١] .

٢ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١ – ٧ – وفي سنده النضر بن إسماعيل الكوفي القاص ليس بالقوي – تقريب التهذيب (٢/ ٥٦١) .

والحديث رواه عبد الرزاق – المصنف – (ج١١/ص٣٤١) عن معمر عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الزبير أن عمر بن الخطاب قام بالجابية خطيبا فقال إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قام فذكره.

وابن المبارك – مسند ابن المبارك – (ج١/ص١٤٨)و مسند أحمد بن حنبل – (ج١/ص٢٦) من طريق جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال خطبنا عمر فذكره:مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين. قال الشيخ الألباني: وهذا إسناد صحيح رجاله رجال الستة – سلسلة الأحاديث الصحيحة – (ج١/ص٤٢٩) .

ومسند أبي يعلى – (ج١/ص١٣٠) مسند البزار – (ج١/ص٤١) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد التميمي – (ج١٦/ص٢٣٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. و سنن الترمذي – كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في لزوم الجماعة – (ج٤/ص٤٦٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة. و سنن النسائي الكبرى

٢١٨- حديث " **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْلَمَ ، فَلْيَلْزَمِ الصَّمْتَ** ".

الشرح :

(من سره أن يسلم) من السلامة لا من الإسلام أي من سره أن يسلم في الدنيا من أذى الخلق وفي الآخرة من عذاب الحق (فليلزم الصمت) عما لا يعنيه ولا منفعة فيه ليسلم من الزلل ويقل حسابه لأن خطر اللسان عظيم وآفاته كثيرة ولسلامة اللسان حلاوة في القلب وعليها بواعث من الطبع والشيطان وليس يسلم من ذلك كله إلا بتقييده بلجام الشرع ، قال الغزالي : ومن آفات اللسان الخطأ والكذب والنميمة والغيبة والرياء والنفاق والفحش والمراء وتزكية النفس والخصومة والفضول والخوض في الباطل والتحريف في الزيادة والنقص وإيذاء الخلق وهتك العورات وغير ذلك [١].

هب وابن أبي الدنيا عن أنس رضي الله عنه قال الزين العراقي كالمنذري : إسناده ضعيف وذلك لأن فيه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، قال ابن سعد [٢]: ليس بحجة وقال الهيثمي

-كتاب عشرة النساء - ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عمر فيه - (ج٥/ص٣٨٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج١/ص١٥٨)وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فإني لا أعلم خلافا بين أصحاب عبد الله بن المبارك في إقامة هذا الإسناد عنه و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرطهما.

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح . وقال الشيخ الألباني عقب كلام الحاكم والذهبي : و هو كما قالا - سلسلة الأحاديث الصحيحة - (ج١/ص٤٢٩).

١ - إحياء علوم الدين - بيان عظيم خطر اللسان وفضيلة الصمت - (ج٤/ص١٨٢) .

٢ - محمد بن سعد بن منيع، الحافظ العلامة الحجة، أبو عبد الله البغدادي، كاتب الواقدي ومصنف " الطبقات الكبير " وكان من أوعية العلم، ومن نظر في " الطبقات "، خضع لعلمه. توفي ببغداد في يوم الاحد لاربع خلون من جمادى الآخرة، سنة ثلاثين ومئتين، وهو ابن اثنتين وستين سنة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٦٦٤) .

: فيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي وهو متروك [1]

٢١٩- حديث " **مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَساءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤمِنٌ** ".

الشرح :

(من سرته حسنته) أي أفرحته وأعجبته حسنته أي عبادته لكونه جازماً بصدق فيما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله من حصول الثواب عليها ، وأصل السرور لذة في القلب عند حصول نفع أو توقعه وسميت حسنه لأن بها يحسن حال فاعلها وهي سبب

---

١ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان - (ج٤/ص٢٤١) والصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج١/ص٤٩) ورواه أبو يعلى - المسند - (ج٦/ص٢٩٠) والطبراني - المعجم الأوسط - (ج٢/ص٢٦٤) وفوائد تمام - (ج١/ص١١٢)ومسند الشهاب — ١- ٢٣٦ - وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٥٣٤) وقال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٨٥).

ورواه العقيلي الضعفاء الكبير - (ج ١ / ص ١٦٨) من طريق عمر بن سيار الرقي عن بن أخي الزهري ولا يتابع على حديثه ومن حديثه ما حدثناه محمد بن سنان الشيزري قال حدثنا سليمان بن عمر بن سيار قال حدثني أبي عن بن أخي الزهري قال حدثنا الزهري عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن ينجو فليلزم الصمت وهذا الحديث إنما يعرف بالوقاصى ليس هو من حديث بن أخي الزهري وقد حدث عمر بن سيار هذا عن بن أخي الزهري بما لا يعرف عنه ولا يتابع عليه . وقال الذهبي : عمر بن سيار ليس بالمتين - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٢ / ص ١٤٠) وولده سليمان لم أجد له ترجمه .

وانظر الترغيب والترهيب للمنذري - (ج٣/ص٣٤٣) الطبقات الكبرى — ٥ — ٤٣٧ - وقال الذهبي: محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ثقة مشهور قال ابن سعد وحده ليس بحجة - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٤٤) وانظر المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٤/ ٨٣)

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، علة الحديث الوقاصي فإنه متروك . قال الشيخ الألباني على طريق العقيلي : ضعيف ، وقال الذهبي في عمر هذا : " ليس بالمتين " . قلت : ابنه سليمان لم أعرفه . وحديث الوقاصي أخرجه تمام في " الفوائد "متهم بالوضع - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ١٥٤) .

إحسان الله له وإضافتها له من حيث الكسب (وساءته سيئته) أي أحزنه ذنبه لكونه قاطعاً بصدق الشارع فيما جاء به من العقاب عليها ، سميت سيئة لأن بها يسوء حال فاعلها ، وهي سبب كل سوء ، ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭼ [الشورى:٣٠] فهو مؤمن كامل الإيمان ، قال الطيبي : يعني إذا صدرت منك طاعة وفرحت بها مستيقناً بأنك تثاب عليها وإذا أصابتك معصية وحزنت عليها فذلك علامة الإيمان [١]. انتهى.

ومن لا يرى للحسنة فائدة ولا للمعصية آفة فذلك يكون من استحكام الغفلة على قلبه فإيمانه ناقص بل ذلك يدل على استهانته بالدين فإنه يهون عظيماً ويغفل عما لا يغفل الله عنه والمؤمن يرى ذنبه كالجبل والكافر يراه كذباب مر على أنفه فالمؤمن البالغ الكامل الإيمان يندم على خطيئته ويأخذه القلق كالديغ لإيقانه بخبر الآخرة وشرها بخلاف غير الكامل فإنه لا ينزعج لذلك لتراكم الظلمة في صدره وعلى قلبه فيحجبه عن ذلك ، ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه فيما خرجه الحكيم الترمذي (بأن المؤمن إذا أذنب فكأنه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه فتقتله والمنافق ذنبه كذباب مر على أنفه) [٢] فعلامة المؤمن أن توجعه المعصية حتى يسهر ليله فيما حل بقلبه من وجع الذنب ويقع في العويل كالذي فارق محبوبه من الخلق بموت أو غيره فيتفجع لفراقه فيقع في النحيب ، ومن أشفق من ذنوبه وكان على غاية الحذر منها لا يرجو لغفرها سوى الله فهو مقبل على الله وهو الذي أراده الله من عباده ليتوب عليهم

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – ١ – ١٨٠ – .

٢ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى – الأصل الثالث والخمسون – في أن الكبائر لا تجامع طمأنينة القلب بالله تعالى – (ج١/ص١٢٦) ورواه ابن أبي شيبة – المصنف – كلام بن مسعود رضي الله عنه – (ج٧/ص١٠٤) ورواه البخاري عن ابن مسعود موقوف من طريق عمارة بن عمير عن الحارث بن سويد حدثنا عبد الله بن مسعود حديثين أحدهما عن النبي صلى الله عليه و سلم والآخر عن نفسه قال : إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا ثم قال (لله أفرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال أرجع إلى مكاني فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده) – صحيح البخاري –كتاب الدعوات – باب التوبة – (ج٥/ص٢٣٢٤) .

ويجزل ثوابهم ، نعم السرور بالحسنة مقيد في أخبار أخر بأن شرطه ألا ينتهي إلى العُجب بها فيُسُّر بما يرى من طاعته فيطمئن إلى أفعاله فيكون قد انصرف عن الله إلى نفسه العاجزة الحقيرة الضعيفة الأمارة اللوامة فيهلك ، ولهذا قال بعض العارفين : ذنب يوصل العباد إلى الله تعالى خير من عبادة تصرفه عنه وخطيئة تفقره إلى الله خير من طاعة تغنيه عن الله .

قال الراغب : من لا يخوفه الهجاء ولا يُسره الثناء لا يردعه عن سوء الفعال إلا سوط أو سيف وقيل من لم يردعه الذم عن سيئة ولم يستدعه المدح إلى حسنة فهو جماد أو بهيمة وليس الثناء في نفسه بمحمود ولا مذموم وإنما يحمد ويذم بحسب المقاصد [1].

طب عن أبي إمامة رضي الله عنه قال الهيثمي : بسند رجاله رجال الصحيح [2] ن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال الحافظ العراقي في أماليه صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه أحمد بسند صحيح في المسند عنه بلفظ (من ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن) [3] أي لأنه لا أحد يفعل ذلك إلا لعلمه بأن له رباً يثيبه على حسناته ، ويعاقبه على سيئاته ،

---

١ – الذريعة الى مكارم الشريعة – الذكر الحسن من المدح والثناء (ص: ١٩٦) .

٢ – تخريج الحديث :

المعجم الكبير الطبراني – (ج٨/ص١١٧) وقال الهيثمي: رجال الطبراني رجال الصحيح– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج١٠/ص٥)

٣ – وشاهده :

انظر سنن النسائي الكبرى –كتاب عشرة النساء – ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عمر فيه – (ج٥/ص٣٨٨) و مسند أحمد بن حنبل – (ج١/ص١٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين. ورواه من طريق أخر عن عمر مسند أحمد بن حنبل – (ج١/ص٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين . وسنن الترمذي –كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في لزوم الجماعة – (ج ٤ / ص ٤٦٥) خطبنا عمر بالجابية فقال يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فينا فقال أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشوا الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد من أراد بحبوحة الجنة فيلزم الجماعة من سرته

ومن كان كذلك فهو لتوحيد الله مخلصاً ، قال ابن جرير : وفيه تكذيب المعتزلة [1] في اخراجهم أهل الكبائر من الإيمان فإنه سمى أهل الأساة مؤمنين وإبطال قول أهل الخوارج [2] هم كافرون وإن أقروا بالإسلام [3].

٢٢٠- حديث " **مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ سامِعَ خَلْقِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَحَقَّرَهُ وَصغَّرَهُ** " .

الشرح :

(من سمَّع) بالتشديد (الناس بعمله) أي من نوه بعمله وشهره ليراه الناس ويمدحوه ويبروه (سمع الله به) مسامع خلقه أي شهره بين أهل العرصات وفضحه على رؤوس الأشهاد ، وأظهر للخلق سريرته وملأ أسماعهم بما انطوى عليه وحقره وصغره بينهم جزاء على فعله حيث لم يقصد بعمله وجه الله ، ولفظ رواية أحمد والشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما (

حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وهو جزء من الحديث رقم - ٢١٧ -.

١ - المعتزلة: سموا بذلك لاعتزال رئيسهم واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري. وقيل لاعتزالهم قول الأمة في دعواهم أنّ الفاسق من أمة الإسلام لا مؤمن ولا كافر. والأول أرجح. ولهم أصول خمسة اشتهروا بها، هي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية للبغدادي - (ج ١ / ص ٩٧) والملل والنحل للشهرستاني - (ج ١ / ص ٦) .

٢ - الخوارج كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى : خارجياً سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمانوهم القائلون : بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار- الملل والنحل للشهرستاني - (ج ١ / ص ٤٥) .

٣ - لم أقف على المرجع .

مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللَّهُ بِهِ) [1] أي بلغ مسامع خلقه أنه مراء مزور وأشهره بذلك بين خلقه وقرع به أسماعهم بين الناس ، والرياء إظهار العبادة لقصد الناس لها فيحمدوا صاحبها ، ذكره القاضي [2].

وقال الزمخشري : التَّسمِعة : أنْ يُسِّمعَ الناسَ عَمَلَه ويُنوِّهَ به على سبيل يعنى من نَوَّه بعمله رياءً وسُمعة نَوَّه الله بريائِه وتسميعة وقَرَع به أسْماعَ خلقه فتعارفوه وأشْهروه بذلك فيفِتضح [3]. انتهى.

قال النووي : معنى الحديث من رايا بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره سمَّع الله به يوم القيامة الناس وفضحه ، وقيل معناه من سمَّع بعيوبٍ وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل أسمعه المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه [4]. انتهى.

قال ابن حجر : ورد في عدة أحاديث التصريح بوقوع ذلك في الآخرة فهو المعتمد وفيه ندب إخفاء العمل الصالح [5].

---

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٢٢٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب:إسناده صحيح على شرط الشيخين وصحيح البخاري من حديث جندب -كتاب الرقاق - باب الرياء والسمعة - (ج٥/ص٢٣٨٣) صحيح البخاري - كتاب الأحكام - باب من شاق شق الله عليه - (ج٦/ص٢٦١٥) وصحيح مسلم - الزهد والرقائق - باب مَنْ أَشْرَكَ فِى عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ - (ج٨/ص٢٢٣).

٢ - انظر الرسالة العلمية — ٧٧٠١ - للباحث عبد العزيز الفهمي تحقيق كتاب تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة — باب الرياء والسمعة — ٢٦٤ -.

٣ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - (ج٢/ص١٩٦) .

٤ - شرح النووي على مسلم - (كتاب الزهد) - باب تحريم الرياء قوله تعالى : { أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه غيرى تركته وشركه } - (ج١٨/ص١١٦)

٥ - فتح الباري لابن حجر -كتاب الرقاق - باب الرياء والسمعة - (ج١١/ص٣٣٧).

قال ابن عبد السلام : لكن يستثنى من يظهره ليقتدى به أو لينتفع به [1] ككتابة العلم فمن كان إماما يستن بعلمه عالما بما لله عليه قاهرا لشيطانه استوى ما ظهر من علمه وما خفي لصحة قصده والأفضل في حق غيره الإخفاء مطلقا.

وقال بعض موالي الروم : وكل هولاء القائلين خلط المسألتين في الحديث والظاهر أنه لا كذلك فإن قوله من سمع سمع الله به مخصوص بالقول وقوله من رايا رايا الله به بالفعل وعليه فمعنى الأول من أمر الناس بالمعروف ونهاهم عن المنكر فإما أن يأمر نفسه بما أمر الناس به أو لا فإن كان الأول سمع الله به الناس بالخير يوم القيامة ويدخله الجنة وإن كان الثاني سمع الله به الناس بالشر أي يظهر فضيحته يوم القيامة ويدخله النار إن لم يعف عنه ومعنى الثاني من فعل فعلاً حسناً وأراه الناس فإما أن تكون إرائته إياهم بنية خالصة بأن يرغبهم في ذلك الفعل الحسن ليحوزوا ثوابه أو ليكرموه ويعظموه فإن كان الأول أثيب عليه أو الثاني افتضح يوم القيامة . وحاصل المعنى أن من سمع سمع الله به إن خيراً فخير وإن شراً فشر ومن رايا رايا الله به إن خيراً فخير وإن شراً فشر ويدل عليه إطلاق الأفعال في الحديث مع ترك المفعول لكن يعكر عليه أن الرياء والسمعة مشهوران في الشر فقط .

ض عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [2].

---

١ – القواعد الكبرى – في بيان التسميع بالعبادات وأنواع الطاعات – ١ – ٢٠٧ –.

٢ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١ – ٢٩٣ – وانظر الزهد لابن المبارك – (ج ١ / ص ٢٦) ومسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ١٦٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . والمعجم الكبير الطبراني – (ج ٢ / ص ١٦٦) والمعجم الأوسط – (ج ٥ / ص ١٧٢) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٤ / ص ١٢٤) وقال الهيثمي :رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه وقال : " سمع الله به سامع خلقه يوم لقيامة " رواه أحمد

٢٢١- حديث " **مَنْ شابَ شَيْبَةً في الإسْلامِ ، كانَتْ لَهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيامَةِ** ".

الشرح :

(من شاب شيبةً في الإسلام) وفي رواية (في سبيل الله) (كانت له نوراً يوم القيامة) وفي رواية أحمد (ما لم يخضبها أو ينتفها) [1] وفي رواية الحاكم (ما لم يغيرها)[1] أي بالسواد لا

باختصار قول ابن عمر وقال فيه : فذرفت عينا عبد الله بن عمر . وسمى الطبراني الرجل وهو خيثمة بن عبد الرحمن فبهذا الاعتبار رجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني في الكبير رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ١٠ / ص ٣٨١).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وأصل الحديث في الصحيحين عند البخاري صحيح البخاري- كتاب الرقاق - باب الرياء والسمعة - (ج ٥ / ص ٢٣٨٣) سمعت جندبا يقول : قال النبي صلى الله عليه و سلم ولم أسمع أحدا يقول قال النبي صلى الله عليه و سلم غيره فدنوت منه فسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه و سلم (من سمع سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به) و صحيح البخاري- كتاب الأحكام - باب من شاق شق الله عليه - (ج ٦ / ص ٢٦١٥) من طريق طريف أبي تميمة قال : شهدت صفوان وجندبا وأصحابه وهو يوصيهم فقالوا هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا ؟ قال سمعته يقول (من سمع سمع الله به يوم القيامة قال ومن شاق شق الله عليه يوم القيامة) و صحيح مسلم - الزهد والرقائق- باب مَنْ أَشْرَكَ فِى عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ - (ج ٨ / ص ٢٢٣) من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللَّهُ بِهِ».

راوي الحديث : هو عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما سبق ترجمته حديث رقم — ٧ — وليس كما ذكر الشارح رحمه الله تعالى

١ - لم أجدها بهذا اللفظ عند أحمد — انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٢١٠) بلفظ " لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم من شاب شيبة في الإسلام كتب الله له بها حسنة وكفر عنه بها خطيئة ورفعه بها درجة " مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد حسن. والحديث من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . ويأتي في التخريج .

بغيره لورود الأمر بالتغيير وفي رواية لأبي الشيخ (من شاب شيبةً في سبيل الله كانت له نوراً تضيء ما بين السماء والأرض إلى يوم القيامة) [٢] وفي رواية للطبراني (من شاب شيبةً في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة فقال له رجل : فإن رجالاً ينتفون الشيب ؟ قال : من شاء فلينتف نوره) [٣] وقوله كانت له نوراً يهتدي به صاحبه أي يصير الشيب نفسه نوراً يهتدي به صاحبه ويسعى بين يديه في ظلمات الحشر إلى أن يدخله الجنة والشيب وإن لم يكن من كسب العبد لكنه إذا كان بسبب من نحو جهادٍ أو خوفٍ من الله ينزل منزلة كسبه وذلك لأن باقتحامه ظلمة الحرب وغلبة هموم المكافحة حتى شاب يُجعل له ذلك نوراً ، وروي أن إبراهيم

---

١ – رواه الحاكم ولم أجده بهذا اللفظ، المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٤/ص١١٢) وقال: صحيح عالى شرطيهما و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح . وعزاه ابن حجر لأبي يعلى قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا سَالِمٌ أَبُو غِيَاثٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلاَمِ كَانَتْ لَهُ نُورًا مَا لَمْ يُغَيِّرْهَا – المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٢/ ٣٥٤) وفيه سالم أبو غياث عن يحيى بن معين انه قال: سالم أبو غياث لا شئ – الجرح والتعديل (٩/ ٣٧٥) وقال أحمد بن حنبل ضعيف الحديث – لسان الميزان (٣/ ٤) .

وتابعه عطية عن شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة السلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : (من شاب شيبة في الإسلام أو قال في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة ما لم يخضبها أو ينتفها) – مسند الطيالسي (ص: ١٥٧) ومن طريقي أبي داود الطيالسي رواه البيهقي – شعب الإيمان (٥/ ٢١٠) وشهر بن حوشب قال ابن حجر : صدوق كثير الإرسال والأوها – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٩) ثم إنه لم يسمع من عمرو بن عبسة كما قال أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان – المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ١٨) وقال الشيخ الألباني على هذه الزيادة : و هي زيادة منكرة بل باطلة لعدم ورودها في شيء من طرق الحديث إلا في هذه ، و هي واهية فيها سالم ... و قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم و أبي بكر و عمر أنهم غيروا الشيب بل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتغيير في غير ما حديث في " الصحيحين " و غيرهما فهل يكون جزاء من أطاع أمره صلى الله عليه وسلم أن يذهب نور شيبه ؟ السلسلة الصحيحة (٣/ ٣١٨) ووافقه عليها الشيخ الحويني – الفتاوى الحديثية للحويني (١/ ٤٩٥) .

٢ – لم أقف عليه.

٣ – المعجم الكبير الطبراني – (ج١٨/ص٣٠٤) قال الهيثمي: وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٥/ص٢٨٣).

عليه الصلاة والسلام أول من اختتن وأول من راى الشيب فقال : رب ما هذا ؟ فقال : له وقار ، فقال : رب زدني وقاراً[1] انتهى.

وذلك لأن الوقار يمنع الشخص من الغرور والطرب ويميل إلى الطاعة والتوبة وتسكن نفسه عن الشهوات فيصير ذلك نوراً يسعى بين يديه في ظلمات الحشر إلى أن يدخله الجنة فيكره نتف الشيب من نحو لحية وشارب وعنفقة [2] وحاجب وعذار [3] للفاعل والمفعول به قال النووي : ولو قيل يحرم لم يبعد [4].

ت ن عن كعب مره البهزي صحابي في نزال الأردن رضي الله عنه قال : رأى حجامٌ شيبة في لحية النبي صلى الله عليه وسلم فأهوى ليأخذها فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم يده فذكره قال الترمذي : حسن صحيح [5]. ض عن أبي هريرة رضي الله عنه .

---

١ – سبق ذكره حديث رقم – ١٠٩–.

٢ – ما بين الشفة السفلى والذَّقَن – لسان العرب – (عنفق) – (ج١٠/ص٧) .

٣ – جانب اللحية – لسان العرب– (عذر) – (ج ٤ / ص ٥٤٥) .

٤ – المجموع (ج١/ص٢٩٢).

٥ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في فضل من شاب شيبة في سبيل الله – (ج٤/ص١٧٢) من حديث كعب بن مرة و قال ابو عيسى : وفي الباب عن فضالة بن عبيد و عبد الله بن عمرو و حديث كعب بن مرة هكذا رواه الأعمش عن عمرو بن مرة و قد روي هذا الحديث عن منصور عن سالم بن ابي الجعد وأدخل بينه وبين كعب بن مرة في الإسناد رجلا ويقال كعب بن مرة ويقال مرة بن كعب البهزي وقد روى عن النبي صلى الله عليه و سلم أحاديث . ومن حديث عمرو بن عبسة . قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب.

وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج٧/ص٢٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده قوي رجاله رجال البخاري غير سليم بن عامر فمن رجال مسلم .

٢٢٢- حديث " **مَنْ صامَ الأَبَدَ فَلا صَامَ** ".

الشرح :

(من صام الأبد) أي سرد الصوم دائماً (فلا صام ولا أفطر) قال الزمخشري : لا نافية

ومن حديث أبي نجيح السلمي. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج٧/ص٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح.

ومن حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - رواه أحمد مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص١٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن. و أبو داود سنن أبي داود -كتاب الترجل - باب في نتف الشيب - (ج٢/ص٤٨٤) وسنن الترمذي -كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في النهي عن نتف الشيب - (ج٥/ص١٢٥) وقال: قال هذا حديث حسن. وسنن ابن ماجه - كتاب الأدب - باب نتف الشيب - (ج٢/ص١٢٢٦) وسنن النسائي الكبرى -كتاب الزينة - النهي عن نتف الشيب - (ج٥/ص٤١٤) .

ومن حديث فضالة بن عبيد - رواه البزار مسند البزار - (ج٢/ص٥٨) والطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج١٨/ص٣٠٤) وفي سنده ابن لهيعة. قال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٥/ص٢٨٣) .

ومن حديث أبي هريرة — مسند الشهاب — ١ -٢٨٠- وفي سنده عنبسة بن مهران البصري الحداد — قال أبو حاتم : منكر الحديث - الجرح والتعديل - (ج ١٤ / ص ٥٧) المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٨٤) وفيه حفص النجار قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٧٣) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه . وعن أنس موقوفاً قَالَ يُكْرَهُ أَنْ يَنْتِفَ الرَّجُلُ الشَّعْرَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ - قَالَ - وَلَمْ يَخْتَضِبْ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِى عَنْفَقَتِهِ وَفِى الصُّدْغَيْنِ وَفِى الرَّأْسِ نَبْذٌ.- صحيح مسلم — الفضائل - باب شَيْبِهِ -صلى الله عليه وسلم- (٧/ ٨٥).

راوي الحديث : كعب بن مرة البهزي ويقال مرة بن كعب البهزي السلمي بضم المهملة سكن البصرة ثم الأردن روى عنه أبو الأشعث الصنعاني وشرحبيل بن السمط ويقال عن سالم بن أبي الجعد ان شرحبيل قال يا كعب بن مرة حدثنا واحذر قال سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة أخرجه الترمذي بهذا وأورده بن ماجة مطولا - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٥ / ص ٦١٢) .

بمنزلتها في قوله تعالى: ﭽ ﯾ ﯾ ﯽ ﯽ ﭼ[القيامة : ٣١] انتهى [١] . وقال النووي : هذا دعاء عليه أو إخبار بأنه كالذي لم يفعل شيئاً لأنه اعتاد ذلك لم يجد رياضة ولا مشقة يتعلق بها مزيد ثواب فكأنه لم يصم ، انتهى[٢].

ونوزع في الأول بأن الدعاء إنما يكون في مقابلة فعل منكر أو قبيح ولا كذلك صوم الدهر ، من حيث إنه صوم فلا يحسن الدعاء عليه ، وفي الثاني بمنع عدم حصول المشقة لأن الصوم ليس كالفطر فلا يخلو عن مشقة ، غايته أن فطر يوم وصوم يوم أشق فالأولى أن يقال معناه أن صومه وفطره سواء لا ثواب ولا عقاب فلا ينبغي فعله وزعم أن هذا فيمن لم يفطر الأيام المنهية . رده ابن القيم : بأنه ذكر ذلك جواباً لمن قال أرأيت من صام الدهر ولا يقال في جواب من صام حراماً لا صام ولا أفطر فإن ذا مُؤذن بأن فطره وصومه سواء كما تقرر ولا كذلك من صام الحرام فصوم يوم وفطر يوم أفضل [٣].

حم ن هـ ك عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي[٤].

---

١ – الفائق في غريب الحديث – الهمزة مع الواو – (ج١/ص٦٥) .

٢ – شرح النووي على مسلم – كتاب الزكاة – باب النهى عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا – (ج٨/ص٤٠) .

٣ – زاد المعاد في هدي خير العباد – فصل ولم يكن من هديه صلى الله عليه و سلم سرد الصوم وصيام الدهر – (ج٢/ص٧٦) .

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص١٦٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب:إسناده صحيح على شرط الشيخين. وسنن النسائي الكبرى كتاب الصيام – ذكر الاختلاف على عطاء بن أبي رباح فيه – (ج٢/ص١٢٥) وسنن ابن ماجه – كتاب الصيام – باب ما جاء في صيام الدهر – (ج١/ص٥٤٤) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٢/ص٧٥) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و شاهده على شرطهما صحيح و لم يخرجاه . ومسند الشهاب — ١ — ٢٥٠ — من حديث عبدالله بن عمرو وفيه ابن لهيعة .

٢٢٣- حديث " **مَنْ صَمَتَ نَجا** ".

الشرح :

(من صمت) عن النطق بالشر (نجا) من العقاب والعتاب يوم المآب قال الغزالي : هذا من فصل الخطاب وجوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وجواهر حكمه ولا يعرف ما تحت كلماته من بحار المعاني إلا خواص العلماء وذلك أن خطر اللسان عظيم وآفاته كثيرة من نحو كذب وغيبة ونميمة ورياء ونفاق وفحش ومراء وتزكية نفس وخوض في باطل ومع ذلك إن النفس تميل إليها لأنها سباقة إلى اللسان ولها حلاوة في القلب وعليها بواعث من الطبع والشيطان فالخائض فيها قلما يقدر على أن يزم لسانه فيطلقه فيما يجب ويكفه عما لا يجب ففي الخوض خطر وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهم ودوام الوقار وفراغ الفكر للعبادة والذكر والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن حسابه في الآخرة فالصمت في الأصل سلامة لكن قد يجب النطق شرهاً فيكون تركه ندامة ، فالسكوت في وقته صفة كمال والنطق

وأصل الحديث في الصحيحين – صحيح البخاري – كتاب الصوم –باب حق الأهل في الصوم – (ج٢/ص٦٩٨) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : بلغ النبي صلى الله عليه و سلم أني أسرد الصوم وأصلي الليل فإما أرسل إلي وإما لقيته فقال (ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطر وتصلي ولا تنام ؟ فصم وأفطر وقم ونم فإن لعينك عليك حظا وإن لنفسك وأهلك عليك حظا) . قال إني لأقوى لذلك قال (فصم صيام داود عليه السلام) . قال وكيف ؟ . قال (كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر إذا لاقى) . قال من لي بهذه يا نبي الله ؟ قال عطاء لا أدري كيف ذكر صيام الأبد قال النبي صلى الله عليه و سلم (لا صام من صام الأبد) . مرتين . وصحيح مسلم –الصيام – باب النَّهْيِ عَنْ صَوْمِ الدَّهْرِ لِمَنْ تَضَرَّرَ بِهِ أَوْ فَوَّتَ بِهِ حَقًّا أَوْ لَمْ يُفْطِرِ الْعِيدَيْنِ وَالتَّشْرِيقَ وَبَيَانِ تَفْضِيلِ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ – (ج٣/ص١٦٤) قَالَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ لاَ صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ لاَ صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ ».

الحكم على الحديث : أصله في الصحيحين .

في محله من أشرف الخصال ولكال مقام مقال [1] . قال الطيبي: والصمت أبلغ من السكوت لأنه يستعمل فيما لا قوة له للنطق وفيما له قوة النطق[2]. انتهى.

واعلم أن الكلام أربعة أقسام : قسم ضرر محض ، وقسم نفع محض ، وقسم فيه ضرر ومنفعة ، وقسم لا منفعة فيه ، فأما الذي هو ضرر محض فلا بد من السكوت عنه ، وكذا ما فيه ضرر ومنفعة لا تفي بالضرر وأما مالا منفعة فيه ولا ضرر فهو فضول والاشتغال به تضييع زمان وهو عين الخسران ظاهراً ، فلا يبقى إلا القسم الرابع وفيه خطر إذ يمتزج به ما فيه أثم من دقائق الرياء والغيبة وتزكية النفس وفضول الكلام امتزاجاً يخفى مدركه فيكون الإنسان بهم خاطراً . قال ابن حجر : والأحاديث الواردة في الصمت وفضله (كمن صمت نجا) وحديث ابن أبي الدنيا بسند رجاله ثقات (أيسر العبادة الصمت) [3] لا يعارض حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي جزم بقضيته الشيخ أبو إسحاق في التنبيه " من النهي عن صمت يوم إلى الليل " لاختلاف المقاصد في ذلك فالصمت المرغب فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح إن جر إليه والصمت المنهي عنه ترك الكلام في الحق لمن يستطيعه وكذا المباح المستوي الطرفين [4].

---

١ – إحياء علوم الدين – بيان عظيم خطر اللسان وفضيلة الصمت – (ج٤/ص١٨٢).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١١٠.

٣ – الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٥٨) عن صفوان بن سليم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :" الا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن ؟ الصمت وحسن الخلق".

الحكم على الحديث :

إسناده حسن فيه ابن أبي فديك قال ابن حجر : صدوق – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٦٨) .

٤ – فتح الباري لابن حجر –كتاب مناقب الأنصار – باب أَيَّامُ الْجَاهِلِيَّةِ – (ج٧/ص١٥١) التنبيه في الفقه الشافعي – ١ – ٦٧- .

حم ت عن عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنها [1] قال النووي في الأذكار بعد ما عزاه للترمذي:سنده ضعيف [2] وقال العراقي : وهو عند الطبراني بسند جيد[3] وقال ابن حجر : رواته ثقات [4]

٢٢٤- حديث " **مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَكَفَّلَ اللهُ بِرِزْقِهِ** "

الشرح :

(من طلب العلم) الشرعي النافع (تكفل الله له برزقه) تكفلاً خاصاً بأن يسوق له من حيث لا يحتسب ، وإلا فما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ، والمراد إذا طلبه لله فينبغي لطالبه أن يتوكل على ربه ويقنع من القوت بما تيسر ومن اللباس بما ستر، قال الغزالي : وهذا في

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص١٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن . و سنن الترمذي - كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب ٥٠ - (ج٤/ص٦٦٠) قال أبو عيسى هذا حديث غريب= لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة . قلت وهو كذلك عنه في المسند . ورواه ابن المبارك - الزهد - (ج١/ص٦٩) وابن وهب - الجامع لابن وهب - (ج١/ص٣٠٩) ومن طريق ابن وهب رواه الطبراني - المعجم الأوسط - (ج٢/ص٢٦٤) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢١٩- والحديث عندهم من طريق ابن لهيعة قال ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣١٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني: حديث ضعيف لسوء حفظ ابن لهيعة الذي عرف به لكن رواه عنه بعض العبادلة الذين حديثهم عنه صحيح عند المحققين من أهل العلم منهم عبد الله بن المبارك. و منهم عبد الله بن وهب - السلسلة الصحيحة - (ج٢/ص٣٥) .

٢ - الأذكار ليحيى النووي - (ج١/ص٣٣٥) .

٣ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٤/ص٨٢) .

٤ - فتح الباري لابن حجر - كتاب الرقاق- باب حفظ اللسان ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت (ج١١/ص٣٠٩) .

العلم النافع ، وهو الذي يزيد في خوفك من الله تعالى، وينقص من رغبتك في الدنيا، فكل علم لا يدعوك من الدنيا إلى الآخرة فالجهل أعود عليك منه فاستعذ بالله من علم لا ينفع [1].

وقال الشافعي : لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس قيل : ولا غني مكفي ؟ قال : ولا غني مكفي [2]. وقال مالك : من لم يرض بالفقر لم يبلغ من العلم ما يريد [3] وقال أبو حنيفة : يستعان على طلب العلم بجمع الهم وحذف العلائق [4] .

خط عن زياد بن الحارث الصُدَائي رضي الله عنه بضم الصاد وفتح الدال المهملتين نسبة إلى صداء قبيلة من اليمن ، وفيه يونس بن عطاء أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به[5].

---

١ – بداية الهداية للغزالي – آداب الجمعة – (ج١/ص١٣) .

٢ – ذكره أبو نعيم بسنده عن الشافعي – حلية الأولياء – (ج٤/ص١٠٠) والخطيب بسنده – الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي – (ج١/ص٧٨) .

٣ – ذكره الخطيب بسنده – الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي– باب حذف المتفقه العلائق – (ج٢/ص٤٣١) .

٤ – الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي – باب حذف المتفقه العلائق – (ج٢/ص٤٢٦) .

٥ – تخريج الحديث :

انظر تاريخ بغداد – محمد بن القاسم بن هاشم بن سعيد – (ج٣/ص١٨٠) وهو من حديث يونس بن عطاء ، ثنا سفيان الثوري، عن أبيه، عن جده، عن زياد بن الحارث الصدائي عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ورواه أبو حنيفة – المسند – (ج١/ص٤) وقال هذا الحديث من مفاريد يونس عن الثوري، لا أعرف له راويا غيره — ورواه أبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج٨/ص٣٤٤) و الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي – (ج٢/ص٤٢٦) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٤٤ – وذكره الذهبي – ميزان الأعتدال للذهبي – (ج٧/ص٣٩٦) وقال: لا أعرف لجد الثوري ذكرا إلا في هذا الخبر. وتعقبه ابن حجر قوله عن جده ليونس لا الثوري فإن يونس المذكور هو بن عطاء بن عثمان بن ربيعة بن زياد بن الحارث الصدائي : لسان الميزان – (ج٦/ص٢٥٤) .

٢٢٥- حديث " **مَنْ طَلَبَ عِلْماً فَأَدْرَكَهُ ، كُتِبَ لَهُ كِفْلانِ مِنَ الأَجْرِ ، وَمَنْ طَلَبَ عِلْماً وَلَمْ يُدْرِكْهُ كُتِبَ لَهُ كِفْلٌ مِنَ الأَجْرِ** ".

الشرح :

(من طلب علماً فأدركه) أي تيسر له حصوله (كتب له عند الله تعالى كفلان من الأجر) كفل على قصده وكفل على حيازته (ومن طلب علماً فلم يدركه) أي لم يتيسر له حصوله لجمود طبع أو غير ذلك (كتب له) كذلك من الأجر على قصده ، وتنكير علم في حيز الشرط يوهم شمول العموم لكل علم حتى غير الشرعي وخصه كثير كالحليمي [1] بالشرعي والمراد به ما أخذ من الشرع أو توقف هو عليه توقف وجود كعلم الكلام أو كمال كالنحو والمنطق ، والحديث.

ض عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه [2] .

وانظر ما نقله الذهبي في يونس بن عطاء – المغني في الضعفاء – (ج١/ص٣٧٦) وكلام ابن حبان – المجروحين – (ج٣/ص١٤١) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد موضوع ؛ آفته يونس بن عطاء – وهو الصدائي – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ١٣٥) .

راوي الحديث :

زياد بن الحارث الصدائي بضم المهملة وقيل زياد بن حارثة له حديث طويل في قصة إسلامه وفيه من أذن فهو يقيم وقال بن يونس هو رجل معروف نزل مصر – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٢ / ص ٥٨٢) .

١ – سبق ذكره حديث رقم – ٢١٤-.

٢ – تخريج الحديث :

٢٢٦- حديث " **مَنْ طَلَبَ عَمَلَ الدُّنْيَا بِعَمَلَ الآخِرَةِ فَمالَهُ في الآخِرَةِ مِنْ نَصيبٌ** ".

الشرح :

(من طلب عمل الدنيا بعمل الآخرة) بأن جعل عمل الآخرة من نحو صلاة وصوم متزياً بزي الصالحين هيئة وملبساً وعملاً مع كونه ليس على منهاجهم وصنيعته يصطنعها للحطام (فما له في الآخرة من نصيب) لأنه لم يعمل لها بل للخداع كما يطلب الصائد الصيد فهو عبد متصنع مداهن قلَّت مبالاته بنفسه على الحقيقة إنما يبالي بما يعرض في العاجل فيطمس معالم الإيمان بحطام الدنيا وأوساخها يظهر الخشوع عند لقاء الخلق ويتنفس الصعداء تحسراً على أدبار أمره ويظهر أنه في هيئة الصالحين والزاهدين ليهاب ويكون في فريسته كالسباع ، وفي الخبر (حلوة الدنيا مرة الآخرة) [1] ولا تسكن هاتان الرغبتان في محل واحد إلا طردت

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٩٢- ورواه تمام – فوائد تمام – (ج٣/ص٤٠٣) و المعجم الكبير الطبراني – (ج٢٢/ص٦٨) و سنن البيهقي الكبرى – (ج١٠/ص١١٩) وعزاه ابن حجر لأبي يعلى – المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية – (ج٣/ص١٩٥)

والحديث عندهم من طريق يزيد بن ربيعة، قال البخاري: حديثه مناكير– التاريخ الكبير – (ج٨/ص١٠١) وقال النسائي: متروك الحديث – الضعفاء والمتروكين للنسائي – (ج١/ص٢٥١) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، وقال الشيخ الألباني – وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ آفته (يزيد بن ربيعة الصنعاني) الدمشقي الرحبي – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج١٤/ص٤٦٠) .

راوي الحديث : واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر من بني ليث بن عبد مناة بن سعد بن ليث أسلم قبل تبوك وشهدها وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم وعن أبي مرثد وأبي هريرة وأم سلمة وعنه ابنته فسيلة ويقال خصيلة وأبو إدريس الخولاني كان من أهل الصفة ثم نزل الشام مات سنة خمس وثماني وفيها أرخه الواقدي وزاد وهو بن ثمان وسبعين سنة وهو آخر من مات بدمشق من الصحابة – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٦ / ص ٥٩١) .

[1] – رواه أحمد – المسند – (ج٥/ص٣٤٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف لانقطاعه. و المعجم الكبير الطبراني – (ج٣/ص٢٩١) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج١٠/ص٤٣٥) و شعب الإيمان – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر

الأخرى واستبدت بالمسكن ، فإن النفس واحده والقلب واحد فإذا اشتغل بشيء انقطع عن ضده .

قال الإمام الرازي : الجمع بين تحصيل لذات الدنيا ولذات الآخرة ممتنع غير ممكن والله يمكن المكلف من تحصيل أيهما شاء فإذا أشغله بتحصيل أحدهما فقط فقد فوت الأجر على نفسه [1].

ض عن أبي بن كعب رضي الله عنه [2] وأورده عنه أيضاً أحمد بسند رجاله رجال

الأمل - (ج٧/ص٢٨٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٣٣٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح. والحديث عندهم من طريق أبي عبيد الحضرمي يعني شريحا أن أبا مالك الأشعري لما حضرته الوفاة قال :يا معشر الأشعريين ليبلغ الشاهد منكم الغائب ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف للأنقطاع ، قال أبو حاتم : شريح بن عُبَيْد عن أبي مالك الأشعري مرسل - المراسيل لابن أبي حاتم الرازي - (ج ١ / ص ١٨) وقال ابن حجر : شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي الحمصي ثقة من الثالثة وكان يرسل كثيرا - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٦٥) وأعله الشيخ الألباني بالانقطاع - انظر تراجعات العلامة الألباني في التصحيح والتضعيف - (ج ١ / ص ٣٢) .

١ - تفسير الفخر - سورة البقرة - قوله تعالى: {وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} - (ج١/ص٥٠٨) .

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٩٣- مسند أحمد - (ج٥/ص١٣٤) من طريق عبد الرزاق أنا سفيان عن أبي سلمة عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض وهو يشك في السادسة قال فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب " مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده قوي . وفي سنده الربيع ابن أنس البكري أو الحنفي بصري نزل خراسان صدوق له أوهام - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٠٥) والمغيرة بن مسلم قال ابن حجر : صدوق - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٤٣) .

وكذلك من زوائد عبد الله ابن الإمام أحمد من طريق - مسند أحمد بن حنبل - (ج٥/ص١٣٤) من طريق أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم البزار ثنا قبيصة ثنا سفيان عن أيوب عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله

الصحيح وابن حبان والحاكم وقال صحيح بلفظ (بشر هذه الأمة بالسناء [1] والرفعة والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب).

عليه و سلم فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب: حديث صحيح . و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج٢/ص١٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن . و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٣٤٤) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . قال الهيثمي : رواه أحمد وابنه من طرق ورجال أحمد رجال الصحيح - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٣٧٦) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : وإسناد عبد الله صحيح على شرط البخاري - احكام الجنائز للالباني - (ج١/ص٥٣)

راوي الحديث : أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري أبو المنذر سيد القراء كان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها قال له النبي صلى الله عليه و سلم ليهنك العلم أبا المنذر وكان عمر يسميه سيد المسلمين وعده مسروق في الستة من أصحاب الفتيا مات أبي بن كعب سنة عشرين أو تسع عشرة وقيل غير ذلك - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٢٧) .

١ - أي بارْتِفاَعِ المَنْزلة والقَدْر عند اللّه تعالى - النهاية في غريب الحديث والأثر -{ سنا } (٢/ ١٠٢٤) .

٢٢٧- حديث " **مَنْ طَلَبَ مَحَامِدَ النَّاسِ بِمَعَاصِي الله عَادَ حَامِدُهُ مِنْ النَّاسِ ذامّاً**".

الشرح :

(من طلب محامد الناس بمعاصي الله تعالى) أي طلب أن يحمدوه يتقرب إليهم بما أحبوا من المعاصي (عاد) في آخر الأمر (حامدهُ ذامّاً) له فصار مذموماً عند الله وعند الخلق .

ض عن عائشة رضي الله عنها [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٩٩- والحديث رواه الباغندي - أمالي الباغندي - (ج١/ص٢٠) وأمالي ابن بشران - (ج٢/ص٢٦٥) والمهروانيات لأبي القاسم المهرواني - (ج١/ص٦٣) وقال: لا أَعلم رواه غير العلاء بن المنهال الغنويّ عنه. ومساوئ الأخلاق للخرائطي - (ج١/ص٢٣٦) والزهد الكبير للبيهقي - (ج٢/ص٤٠٣) والحديث عندهم جميعاً من طريق العلاء بن المنهال، وذكر الحديث العقيلي وقال: العلاء بن المنهال عن هشام بن عروة لا يتابع عليه ولا يعرف ولا يصح في الباب مسندا وهو موقوف من قول عائشة- الضعفاء الكبير العقيلي - (ج١/ص٣٣٧) وذكره ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٧ / ص ٤٨) وقال : قال البخاري قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي كوفي عن أبيه وليس بالقوي وهذا الذي ذكره البخاري ان قطبة بن العلاء عن أبيه إنما هو حديث يرويه عن أبيه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . وقال الذهبي: فيه جهالة — المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٤٣٢) .

وولده قطبة قال البخاري: ليس بالقوي - التاريخ الكبير - (ج٧/ص٦٨) وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به - الجرح والتعديل - (ج١٥/ص١٨٣) .

وله شاهد من حديث ابن عباس- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ٢٦١) من طريق عيسى بن عبد الله بن سليمان هذا من يزيد بن موهب ورواه عن مسروح حدثنا محمد بن منير قال ثنا عيسى بن عبد الله بن سليمان العسقلاني قال ثنا رواد بن الجراح عن سفيان الثوري عن بن أبي نجيح عن مجاهد عن بن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حتم على الله أن لا يستجيب دعوة مظلوم ولأحد قبله مثل مظلمته وقال النبي صلى الله عليه وسلم من التمس محامد الناس بمعاصي الله عزوجل عاد حامده له ذاما) وهذان الحديثان بهذا الإسناد منكران " وقال ابن عدي عيسى بن عبد الله ضعيف يسرق الحديث.

الحكم على الحديث :

٢٢٨- حديث " **مَنْ عامَلَ النّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُم ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ ، فَهُوَ مِمَّنْ كَمُلَتْ مُرُوءَتُهُ ، وَظَهَرَتْ عَدالَتُهُ ، وَوَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ ، وَحَرُمَتْ غِيبتُهُ**".

الشرح :

(من عامل الناس فلم يظلمهم) بأن لم يقتطع شيئاً من حقوقهم ولا مطلهم مع تمكينه من الدفع ولا ضايقهم في التافه (وحدثهم) أي أخبرهم عن شي فلم يكذبهم بل تعود عليهم الصدق إلا إن ترجح على الكذب مصلحة أرجح من مصلحة الصدق في أمر مخصوص كحفظ معصوم أو مصلحة محققة أو وعدهم فلم يخلفهم .

قال الغزالي : والخُلف في الوعد قبيح فإياك أن تعد وعداً ولا تفي به إلا لعذر أو عجز فإن ذلك من أمارات النفاق وخبائث الأخلاق والفجور [١]. انتهى . والوفاء بالوعد محثوث عليه في الكتب السماوية والنصوص القرآنية (فهو من كملت مُروءته) بضم الميم فظهرت عدالته حيث قام مع ذلك بما عليه من حقوق الله تعالى وجبت أخوته أي مؤاخاته في الله وحرمت غيبته أي ذكره بما يكره والخطاب عام ويدخل فيه الحكام دخولاً أولياً . وأخرج البيهقي عن الفضيل أنه قال : أصل الإيمان وفرعه وداخله وخارجه بعد الشهادة بالتوحيد وللنبي بالبلا غ وأداء الفرائض ، صدق الحديث وحفظ الأمانة وترك الخيانة والوفاء بالعهد وصلة الرحم والنصح للمسلمين ، قال سمعته وتعلمته من أهل الثقة ولو لم أجد ما قلته [٢].

ض عن علي أمير المؤمنين [٣].

إسناده ضعيف آفته العلاء بن المنهال وولده قطبة في حديث عائشة رضي الله عنها ، وعيسى بن عبدالله في حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

١ - بداية الهداية للغزالي - (ج ١ / ص ١٥) .

٢ - شعب الإيمان - الخامس و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في الأمانات و ما يجب من أدائها إلى أهلها - (ج٤/ص٣٢١)

٣ - تخريج الحديث :

٢٢٩- حديث " **مَنْ عادَ مَرِيضاً ، لَمْ يَزَلْ في خُرْفِةِ الْجَنَّةِ** ".

الشرح :

((من عاد مريضاً) مؤمناً (لم يزل في خرفة الجنة) بضم الخاء وفتحها وسكون الراء ما يخترف أي يجتنى من الثمر لم يزل في بستان يجتني منه الثمر ، شبه ما يحوزه العابد من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر قال في نهاية الجزري : الخُرفة بالضم اسم ما يُخْتَرَف من النخل حين يُدْرِكُ [1]. وفي رواية (على مخارف الجنة) جمع مخرف وهو الحائط من النخل يعني أن العائد فيما يحوزه من الثواب كأنه على نخل الجنة يخرف ثمارها .

وقال القاضي : الخرفة ما يجتنى من الثمار وقد يتجوز بها للبستان من حيث أنه محلها وهو المعني بها بدليل رواية على مخارف الجنة أو على تقدير المضاف أي في موضع خرفتها وهو راجع إلى موضعه ويخرج من ذلك التشبيه التلويح بقرب المتناول وقيل المراد بالخرفة هنا الطريق ، قال ابن جرير : وهو الصحيح أيضاً إذ معناه عليه أن عائده لم يزل سالكاً طريق الجنة لأنه من الأمور التي يتوصل بها إليها. وتمامه عند مخرجه قيل: يا رسول الله وما خرفة الجنة ؟ قال :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣٢٢ — وفي سنده أحمد بن علي بن صدقة عن موسى الرضا، قاال الذهبي: نسخة مكذوبة وله عن القعبني اتهمه الدارقطني بالوضع- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٢٢) ورواه أبو نعيم - أخبار أصبهاني - (ج٨/ص٤) وفي سنده داود بن سليمان عن موسى الرضا، قال الذهبي: كذاب - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٠٣) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني: وهذا حديث مصنوع موضوع ؛ آفته داود بن سليمان، وأحمد بن علي في الطريق الأخرى هو ابن مهدي بن صدقة - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٧ / ص ٢١٦) .

١ - وقال كذلك : المخارف جَمْع مَخْرَف بالفتح وهو الحائط من النخل : أي أنَّ العائد فيما يَحُوز من الثَّواب كأنه على نخل الجنة يَخْتَرِفُ ثِمَارَها - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { خرف } - (ج٢/ص٦٦) .

جناها [1].

تنبيه : يكره لمن عاد مريضاً أن يأكل عنده شيئاً ، لخبر (إذا عاد أحدكم مريضاً فلا يأكل عنده شيئاً فإنه حظه من عيادته) [2] أي فلا ثواب له فيها أصلاً أو كاملاً ، إنما ثوابه ما أكل. ويظهر أن في معنى الأكل ما أعتيد من إتحاف الزائر بشرب السكر أو الشراب أو اللبن أو القهوة ، فينبغي للعائد تجنب ذلك وينقدح اختصاص المنع بغير الأصل في عيادته لفرعه ، فقد قال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم :(أنت ومالك لأبيك)[3] .

---

١ - انظر الرسالة العلمية للباحثة — حزيمة سراج - تحقيق تحفة الأبرار كتاب الجنائز — باب عيادة المريض —١ - ١٢٢- .

٢ - عزاه السيوطي (فر) عن أبي أمامة - الجامع الصغير من حديث البشير النذير (١/ ٥٨) و كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي الهندي(فر عن أبي أمامة) (٩/ ١٧٦) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : رواه الديلمي (٦٨/١/١ - الغرائب الملتقطة) عن القاسم [بن] الليث الرسعني :حدثنا موسى بن مروان : حدثنا يحيى عن عثمان بن عبد الرحمن عن مكحول عن أبي أمامة مرفوعا . هذا إسناد ضعيف جدا - إن لم يكن موضوعا - ، آفته (عثمان بن عبد الرحمن) وهو (الوقاصي)، روى عن مكحول - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٣١١) قال ابن حجر: عثمان بن عبد الرحمن متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٨٥) .

٣ - رواه أحمد من حديث عمرو بن شعيب عن أبه عن جده مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٢١٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد حسن. و سنن أبي داود -كتاب الإجارة - باب [في] الرجل يأكل من مال ولده - (ج٢/ص٣١١) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. و سنن ابن ماجه -كتاب التجارات - باب ماللرجل من مال ولده - (ج٢/ص٧٦٩) .

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله - سنن ابن ماجه - (ج٢/ص٧٦٩) والمعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ٣١) .

وله شاهد من حديث ابن عمر - مسند أبي يعلى - (ج ١٠ / ص ٩٨) وفي سنده عبدالله بن حسين الأزدي أبو حريز البصري قاضي سجستان صدوق يخطىء - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٠٠) .

وله متابع من طريق ميمون بن زيد عن عمر بن محمد عن أبيه عن ابن عمر : قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم يستعدي على والده قال : إنه أخذ من مالي فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : (أما علمت أنك ومالك من كسب أبيك ؟) – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ٣٦١) وفيه ميمون بن زيد لينه أبو حاتم – الجرح والتعديل – (ج ١٦ / ص ٤٦٤) والمغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ١٧٥) .

وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب مسند البزار – (ج ١ / ص ٧٣) من طريق سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، عَنْ عُمَرَ مرفوعاً بنحوه . وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ انتهى . قال أبو حاتم : سمعت أبي يقول سعيد بن المسيب عن عمر مرسل يدخل في المسند على المجاز– المراسيل لابن أبي حاتم – (ج ١ / ص ١٦) .

وله شاهد من حديث سمرة رضي الله عنه مرفوعاً – مسند البزار – (ج ٢ / ص ١٥٥) والمعجم الكبير الطبراني – (ج ٧ / ص ٢٣٠) وفيه أبو إسماعيل الجوداني عبد الله بن إسماعيل ، قال أبو حاتم : لين – الجرح والتعديل – (ج ١١ / ص ٧) والمغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٣٢٦)

وله شاهد من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٠ / ص ٨١) والمعجم الأوسط – (ج ١ / ص ٢٢) والمعجم الصغير – (ج ١ / ص ٢٣) وقال : لا يروى عن بن مسعود إلا بهذا الإسناد تفرد به بن ذي حماية وكان من ثقات المسلمين . وفيه إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية لم أجد فيه جرحاً أو تعديلاً إلا قول ابن حبان . قال ابن حبان : إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية الرحبي من فقهاء أهل الشام وصالحيهم وكان على قضاء حمص ثم تحول في آخر عمره إلى الطرطوس ومات بها مرابطا – مشاهير علماء الأمصار – (ج ١ / ص ١٠٤) .

وله شاهد من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه مرفوعاً – المعجم الأوسط للطبراني – (ج ١ / ص ٢٤٦) وسنن البيهقي الكبرى – (ج ٧ / ص ٤٨١) وفيه المنذر بن زياد الطائي قال الدارقطني متروك – كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني – (ج ١ / ص ٢٣) لسان الميزان – (ج ٦ / ص ٦٧) .

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٢ / ص ١٤٢) وفيه حصين بن المثنى المروزي لم أحد فيه جرحاً أو تعديلاً ، و عبد الله بن كيسان المروزي ، قال ابن حجر : صدوق يخطىء كثيرا – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣١٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجوع طرقه ، قال ابن حجر : قال ابن القطان: إسناده صحيح ... ثم قال : فمجموع طرقه لا تحطه عن القوة، وجواز الاحتجاج به – فتح الباري لابن حجر –كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها–بَاب: الإِشْهَادِ فِي الْهِبَةِ– (ج ٥ / ص ٢١١)

م عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم [1].

٢٣٠- حديث " **مَنْ عَزَّى مُصاباً ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ** ".

الشرح :

(من عزى مصاباً) أي حمله على الصبر بوعد الأجر (فله) في رواية كان له (مثل أجره) أي له مثل أجر صبره إذ المصيبة ليست فعله وقد قال تعالى **{ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }** [الطور : ١٦] كذا ذكره ابن عبد السلام [2] .

واعترض قال النووي : والتعزية التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت وتخفف حزنه ويهون مصيبته[3] وذلك لأن التعزية تفعلة من العزاء وهو الصبر والتصبير يكون بالأمر بالصبر وبالحث عليه بذكر ما للصابرين من الأجر ويكون بالجمع بينهما وبالتذكير بما يحمل على الصبر

قال الشيخ الألباني: حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده هذا سند حسن - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - (ج٣/ص٣٢٥) وقال في حديث جابر وهذا سند صحيح رجاله ثقات على شرط البخاري – المصدر السابق - (ج٣/ص٣٢٣) .

١ - تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم - البر والصلة والآدب - باب فَضْلِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ - (ج٨/ص١٢) ومسند الشهاب – ١- ٢٤٢ – وفيه محمد بن عبد الملك بن مروان الواسطي أبو جعفر الدقيقي صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٤) .

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

راوي الحديث : ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم صحابي مشهور يقال إنه من العرب حكمي من حكم بن سعد حمير وقيل من السراه اشتراه ثم أعتقه رسول الله صلى الله عليه و سلم فخدمه إلى أن مات ثم تحول إلى الرملة ثم حمص ومات بها سنة أربع وخمسين - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٤١٣) .

٢ - القواعد الكبرى – فصل فيما يتعلق به الثواب والعقاب من الأفعال – ١ – ١٨٩ - .

٣ - الأذكار النووية للإمام النووي - (ج١/ص١٦٢) .

كما في حديث الصحيحين (إن لله ما أخذ وله ما أعطى) [1] وقال الجزري في النهاية : التَّعَزِّي :الانْتِمَاء والانْتِسَاب إلى القوم ، والعَزَاءُ والعِزْوَةُ : اسمٌ لدَعْوى المسْتَغيث . وقيل التَّعَزي في هذا الحديث التَّأَسِّي والتصبُّرَ عندَ المصِيبَة وأن يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون [2] ويقول في تعزية المسلم : أعظم الله أجرك وأحسن عزاك وألهمك الصبر ، وفي تعزية الكافر أخلف الله عليك ولا نقص عددك .

وكتب الشافعي إلى ابن مهدي [3] وارسل إليه تعزية في ابنه وكان جزع عليه[4]:

إنِّي مُعَزِّيكَ لا أني على طَمعٍ ... مِنَ الخُلُودِ وَلَكِنْ سُنَّةُ الدّينِ

فَمَا المعَزَّى بِباقٍ بَعْدَ صَاحبهِ ... وَلا المعَزِّي وَلَوْ عاشا إلى حِينِ

ت هب ه ض عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الترمذي غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن عاصم ويقال أكثر ما ابتلى به على هذا الحديث نقموه عليه [5] وقال النووي

---

١ – صحيح البخاري –كتاب الجنائز – باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه) – (ج١/ص٤٣١)

وصحيح مسلم – الجنائز – باب الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ – (ج٣/ص٣٩) .

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { عزا }– (ج٣/ص٤٦٢) .

٣ – عبدالرحمن بن مهدي بن حسان، بن عبدالرحمن، الامام الناقد المجود، سيد الحفاظ، أبو سعيد العنبري، وقيل: الازدي، مولاهم البصري اللؤلؤي، وكان إماما حجة، قدوة في العلم والعمل، مات سنة مئة ثمان وتسعين– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٩/ص١٩٢)

٤ – ديوان الإمام الشافعي – (١ / ١١٥) انظر شعب الإيمان – فصل: و مما يلحق بالصبر عند المصائب أن لا يشق المصاب ثوبه و لا يلطم وجهه – (ج٧/ص٢٤٨) .

٥ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب الجنائز – باب ما جاء في أجر من عزى مصابا – (ج٣/ص٣٨٥) و سنن ابن ماجه –كتاب الجنائز – باب ما جاء في ثواب من عزى مصابا – (ج١/ص٥١١) و شعب الإيمان – الرابع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الصلاة على من مات من أهل القبلة – (ج٧/ص١٣) وقال: هذا حديث يعرف

بعلي بن عاصم عن محمد بن سوقة و قد رويناه عن غيره و ليس بالقوي و روي من أوجه أخر عن ابن سوقة كلها ضعيفة . ومسند الشهاب — ١- ٢٣٩- والحديث عندهم من طريق علي بن عاصم ثنا محمد بن سوقة فساقه .
وعلي بن عاصم قال ابن حجر: صدوق يخطىء ويصر- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٠٣) وذكره الخطيب وقال: إنه أنكر عليه. وقد روى حديث بن سوقة عبد الحكيم بن منصور مثل ما رواه علي بن عاصم وروى كذلك عن سفيان الثوري وشعبة وإسرائيل ومحمد بن الفضل بن عطية وعبد الرحمن بن مالك بن مغول والحارث بن عمران الجعفري كلهم عن بن سوقة وقد ذكرنا أحاديثهم في مجموعنا لحديث محمد بن سوقة وليس شيء منها ثابتا - تاريخ بغداد (حرف العين من آباء العليين) - (ج١١/ص٤٥٢) .

وحديث عبد الحكيم بن منصور رواه تمام - فوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٢٨) ومعجم ابن الأعرابي - (ج ١ / ص ٣٦٠) وعبد الحكيم بن منصور قال ابن حجر : متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٢) .

وحديث الثوري رواه - فوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٢٧)وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٧ / ص ٩٩) وقال : غريب عن الثوري . وفيه حماد بن الوليد الكوفي ، ثنا سفيان الثوري فساقه ، قال الذهبي : حماد بن الوليد الكوفي عن الثوري متروك ساقط - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٨٧) .

وحديث شعبة رواه - فوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٢٧) ومعجم ابن الأعرابي - (ج ٢ / ص ٣٢٤).

من طريق نصر بن حماد ، ثنا شعبة فساقه . قال ابن حجر : نصر بن حماد ضعيف أفرط الأزدي فزعم أنه يضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٦٠).

وحديث إسرائيل أخرجه الخطيب من طريقين عن أبي بكر الشافعي : حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الدينوري حدثنا ابراهيم بن مسلم الخوارزمي قال : حضرت وكيعا وعنده أحمد بن حنبل وخلف المخرمي فذكوا علي بن عاصم فقال خلف : إنه غلط في أحاديث فقال وكيع : وما هي ؟ قال : حديث محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله قل : قال النبي : (صلى الله عليه وسلم) " من عزى مصابا فله مثل أجره " فقال وكيع : حدثنا قيس بن الربيع عن محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله . قال وكيع : حدثنا إسرائيل بن يونس عن محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله عن النبي (صلى الله عليه وسلم). وفيه إبراهيم بن مسلم الخوارزمي سكن أردبيل يروى عن وكيع بن الجراح روى عنه الحسن بن عصام وأهل بلده يغرب - الثقات ابن حبان - (ج ٧ / ص ٢٧) وقال ابن حجر : يغرب قاله بن حبان في الثقات - لسان الميزان - (ج ١ / ص ٨٨).

وحديث محمد بن الفضل رواه - معجم ابن الأعرابي - (ج ٤ / ص ٣٩٣) وفوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٢٨) من طريق محمد بن الفضل ، عن محمد بن سوقة فساقه . قال ابن حجر فيه : كذبوه - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٠٢).

وروي من طريق عيسى بن موسى غنجار ، عن محمد بن سوقة - معجم ابن الأعرابي - (ج ٥ / ص ١٤٥) قال فيه ابن حجر : صدوق ربما أخطأ وربما دلس مكثر من التحديث عن المتروكين - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٤١).

: إسناده ضعيف [1] وزعم ابن الجوزي بوضعه [2] رده الزركشي والعلائي فقالا: روي من طرق يقوي بعضها ببعض فليس واهياً فضلاً عن كونه موضوعاً [3].

٢٣١- حديث " **مَنْ عَمَّرَهُ اللهُ سِتِّينَ سَنَةً ، فَقَدْ أَعْذَرَ إِلَيْهِ** ".

الشرح :

(من عمره الله) وفي رواية (من عُمِّر من أمتي) بضم العين وكسر الميم مشدده أي عاش ستين وفي رواية (سبعين سنة) لأنها قريبة من المعترك وهو سن الإنابة والرجوع وترقب المنية ، ومظنة انقضاء الأجل .

(فقد أعذر الله إليه في العمر) أي سلب عذر ذلك الإنسان فلم يبق له عذراً يعتذر به في الرجوع إلى الله بطاعته والإنابة إليه والتوبة والإقلاع عن المعاصي كأن يقول لو مُدّ لي في الأجل لفعلت ما أمرت به ثم هذا مجاز من القول فإن العذر لا يتوجه على الله وإنما يتوجه له

وله شاهد من حديث جابر رواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٧ / ص ٨٧) من طريق علي بن يزيد الصدائي عن محمد بن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً . قال الشيخ وهذا المتن بهذا الإسناد غريب لا اعلم رواه عن محمد بن عبيد الله عن علي بن يزيد . قال البخاري محمد بن عبيد الله العزرمي تركه بن المبارك – الضعفاء الصغير للبخاري – (ج ١ / ص ١٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال ابن حجر: وكل المتابعين لعلي بن عاصم أضعف منه بكثير ، وليس فيها رواية يمكن التعلق بها إلا طريق إسرائيل فقد ذكرها صاحب الكمال من طريق وكيع عنه ولم أقف على إسنادها بعد – التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير – (ج ٢ / ص ٤٠١) قلت : وقد ذكرت طريق إسرائيل ولله الحمد . وقال الشيخ الألباني : الحديث ضعيف ليس في شئ من طرقه ما يمكن أن يعتمد عليه في تقويته ولكنه لا يبلغ أن يكون موضوعا – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – (ج ٣ / ص ٢٢٠).

١ – الأذكار النووية – (ج١/ص١٦١).

٢ – الموضوعات – (ج٣/ص١٧٣).

٣ – انظر ما ذكراه – اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي – (ج ٢ / ص ٣٧).

على العبد ، وحقيقة المعنى فيه أن الله لم يترك له شيئاً في الاعتذار يتمسك به ، فلا ينبغي له حينئذ إلا الافتغار ولزوم الطاعة والإقبال على الآخرة بكليته لما شاهده من العبر مع ما أرسل إليه من الإنذار ، وهذا الفعل في الأعذار من الحاكم إلى المحكوم عليه ، وفي خبر (إذا كان يوم القيامة نودي أين أبناء الستين وهو العمر الذي قال الله تعالى: ﭽ ﭠ ﭡ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ [فاطر : ٣٧] [1].

أي عمرناكم عمراً اتعظ فيه العاقل الذي شأنه أن يتعظ فيه ، وجاءكم النذير أي الشيب أو المرض أو الهرم وبلوغ الستين يصلح كونه نذير للموت وقد أحسن الله إلى عبد بلغه ستين ليتوب من ذنبه ويقبل بالعمل الصالح على ربه وهو غاية الإمهال فعدم الإقلاع حينئذ إهمال ومع ذلك لو بلغ ضعفها ثم أقبل على ربه قبله وأعذر الحاكم ثلاثة أيام ، وأعذار حاكم الحكام من الستين إلى مثلها .

خ عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] ض ك عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه

---

[1] – رواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني – (ج١١/ص١٧٧) و المعجم الأوسط – (ج٨/ص٤٩)وقال: لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا عبد الله بن أبي حسين ولا عن بن أبي حسين إلا إبراهيم بن الفضل تفرد به بن نافع. و شعب الإيمان – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج٧/ص٢٦٤) و أمثال الحديث للرامهرمزي – (ج١/ص٦٦) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه إبراهيم بن الفضل المخزومي وهو ضعيف– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٧/ص٢١٧) .

قلت: والحديث عندهم من طريق إبراهيم بن الفضل قال ابن حجر فيه: متروك – تقريب التهذيب – (ج١/ص٩٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : هذا إسناد ضعيف جدا ؛ إبراهيم بن الفضل – وهو المخزومي المدني – متروك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٦ / ص ٩٤) .

[2] – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري –كتاب الرقاق – باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر – (ج٥/ص٢٣٦٠) ومسند الشهاب — ١– ٢٦٢–.

وقال على شرطهما ، بلفظ " من عُمَّر من أمتي سبعين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر " [1].

٢٣٢- حديث " **مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنَّا** ".

الشرح :

(من غش) أي خان فليس من متابعينا ، قال الطيبي : لم يرد به نفيه عن الإسلام بل نفي خُلُقه عن أخلاق المسلمين أي ليس هو على سنتنا وطريقتنا في مناصحة الإخوان كما يقول الإنسان لصاحبه أنا منك يريد الموافقة والمتابعة قال تعالى عن إبراهيم ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ [إبراهيم : ٣٦] [2] والإنسان لا يزال في صحة راية ما نصح لمستشيره فإذا غشه سلبه الله تعالى راية عقوبة له على خبث ما ارتكبه من غش أخيه المسلم الذي فوض أمره إليه وجعل معوله عليه ، والغش ستر حال الشئ .

قال الطيبي : وهو نقيض النصح الذي هو إرادة الخير لأحد ، والغش : مأخوذ من الغشش وهو المشرب الكدر ، واحد عام شامل للمؤمن والكافر فإن نصح الكافر أن يجتهد في إيمانه ويسعى في خلاصه من ورّطة الهلاك باليد واللسان وبتأليف بما يقدر عليه من المال [3]. انتهى

وهذا قاله : (لما مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فابتلت أصابعه فقال : ما هذا ؟ قال: أصابته السماء ، قال أفلا جعلته فوق الطعام ليراه الناس ؟ ثم ذكره) .

---

١ - انظر مسند الشهاب - ١ - ٢٦١ - و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٣/ص٢٩٣) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم . وعند القضاعي إسماعيل بن الوليد بن أبي خيرة لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث : أصل الحديث في صحيح البخاري .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن - كتاب البيوع - باب المنهي عنها من البيوع - ٦ - ٧٨ -.

٣ - المصدر السابق - ٦ - ٧٨ -.

م ت عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] بل قال الجلال السيوطي في الأزهار المتناثرة أنه متواتر [2].

٢٣٣- حديث " **مَنْ فارَقَ الْجَماعَةَ ، وَاسْتَذَلَّ الإِمارَةَ لَقيَ اللهَ وَلا وَجْهَ لَهُ عِنْدَهُ**".

الشرح :

(من فارق الجماعة) أي جماعة المسلمين والسواد الأعظم من أهل السنة (واستذل الإمارة) أي سعى في إذلال أمراء المسلمين (لقي الله ولا وجه له عنده) يوم القيامة فيجب قبول قول الأمير وطاعته فيما لا إثم فيه ، وقبول ما يأمر به مما لم يخالف الشريعة ولو كان أدنى خلق الله ، ولا يستنكف عن طاعته ، لأنه يؤدي إلى إثارة الحروب وتهييج الفتن وظهور الفساد في الأرض ، وإجماع الأمة حق ، فإن الإجماع : هو إجماع العلماء المسلمين .

ض عن عثمان بن عفان رضي الله عنه [3].

---

١ – تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم – الإيمان – باب قَوْلِ النَّبِيِّ – صلى الله تعالى عليه وسلم – « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ». – (ج١/ص٦٩) و سنن الترمذي –كتاب البيوع – باب ما جاء في كراهية الغش في البيوع – (ج٣/ص٦٠٦) قال أبو عيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح. ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ١ – ٢٢٨ – .

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٢ – الأزهار المتناثرة – ١٩٦–.

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٦ – ورواه أحمد – المسند – (ج٥/ص٣٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب:إسناده حسن. و الأموال لابن زنجويه – (ج١/ص٤٩) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج١/ص١٦٧) وقال: هذا حديث صحيح. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح. وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٥/ص٤٠١) .

والحديث عندهم من طريق كثير بن أبي كثير قال يحيى بن معين عن كثير ابى النضر: ضعيف الحديث،، وقال أبو حاتم: شيخ مستقيم الحديث– الجرح والتعديل – (ج١٥/ص٢٠٠) وكذلك نقل الذهبي: ضعفه ابن معين وقواه

٢٣٤- حديث " **مَنْ فارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْراً خَلَعَ اللهُ رِبْقَةَ الإِسْلاَمِ مِنْ عُنُقِهِ** ".

الشرح :

(من فارق الجماعة) أي جماعة الإسلام وهم علماء الفقه ، قال سفيان (١): في تفسير الجماعة لو أن واحداً فقيهاً على رأس جبل لكان هو الجماعة (٢).

(شبراً) أي قدر شبر فهو للمبالغة في القلة فقد خلع ربقة الإسلام أي عُروته من عُنقه وخرج عن نصرة الله تعالى والربقة بالكسر حبل فيه عُرى يجعل في عنق البهيمة أو يدها يمسكها ، فاستعارها لأنقياد الرجل لأحكام الشرع (٣) وخلعها لارتداده وخروجه عن طاعة الله وطاعة رسوله في ذلك ، لأن الله تعالى لم يجمع امه محمد صلى الله عليه وسلم إلا على الهدى ، كما في خبر ، ولم يقع قط أنهم اجتمعوا على ضلال ، وهذه خصوصية لهم ومن ثم كان إجماعهم حجة ، قال بعضهم : انظروا إلى الأمة وما هم عليه ، فما عليه الأكثر من علماء المسلمين من الاعتقاد والقول والفعل فقلدهم فيه فإنه من الحق ، وما عداه باطل ، هذا في الأصول والاعتقاد وفي أركان الإسلام وأما في الفروع فلا تجب لبطلان الوضوء بمس الفرج ولمس النساء وأشباههما فلا حاجة فيهما إلى وجوب الإجماع ، بل كل من أفتى فيه من المجتهدين كأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رضي الله عنهم يجوز العمل به . انتهى .

أبو حاتم - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢٠) وقال ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٦٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف مدار الحديث على كثير بن أبي كثير .

١ - هو الثوري سبق ترجمته حديث رقم — ١٤ -

٢ - انظر شرح السنة . للإمام البغوى متنا وشرحاً - (كتاب العلم)- باب فضل العلم - (ج ١ / ص ٢٧٩) .

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { ربق }- (ج ٢ / ص ٤٦٤).

ض عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه [1].

٢٣٥- حديث " **مَنْ فارَقَ الْجَماعَةَ ماتَ ميتَةً جاهِلَيَّةً** ".

الشرح :

(من فارق الجماعة) قيد شبر بكسر القاف أي قدره (مات ميتة جاهلية) بالكسر الحالة التي يكون الإنسان عليها عند الموت أي وحالته حالتهم فعليكم بالجماعة وكونوا مع السواد الأعظم فإن من شَذَّ شَذَّ إلى النار والشيطان ذئب الإنسان يأخذ الشاة القاصية البعيدة عن صواحباتها والناحية التي صارت في ناحية الأرض

ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [2] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٦- ورواه أحمد - المسند - (ج٥/ص١٨٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لجهالة خالد بن وهبان.وسنن أبي داود -كتاب السنة - باب الخوارج - (ج٢/ص٦٥٥) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج١/ص١٦٤) خالد بن وهبان لم يجرج في رواياته و هو تابعي معروف إلا أن الشيخين لم يخرجاه و قد روي هذا المتن عن عبد الله بن عمر بإسناد صحيح على شرطهما. والحديث عندهم من طريق خالد بن وهبان قال ابن حجر: خالد بن وهبان عن أبي ذر مجهول- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٩١).

الحكم على الحديث :

صحيح لغيره كما ذكر الشيخ شعيب لجهالة خالد بن وهبان ، ويأتي حديث ابن عمر رضي الله عنه .

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ - ٧- والحديث جزء من حديث بلفظ " من نزع يده من الطاعة لم يكن له يوم القيامة حجة، ومن فارق الجماعة مات ميتة جاهلية " وفي سنده يحيى بن العلاء قال ابن حجر : رمي بالوضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٥).

ورواه مسلم — من حديث ابن عمر بلفظ : « مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِىَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِى عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » - صحيح مسلم — الإمارة - باب الأَمْرِ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ وَتَحْذِيرِ الدُّعَاةِ إِلَى الْكُفْرِ - (ج٦/ص٢٢)

٢٣٦- حديث " **مَنْ فُتِحَ لَهُ بابُ خَيْرٍ ، فَلْيَنْتَهِزْهُ ، فإنَّهُ لا يَدْرِي مَتى يُغْلَقُ عَنْهُ**"

الشرح :

(من فتح له باب خير فلينتهزه) أي فلينهضن إليه ويغتنمه فإنه لا يدري متى يغلق عنه فيفوته فعله . قال في الحكم : إذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معه إن قل عملك فإنه ما فتحها لك إلا وهو يريد أن يُتَعرَّف إليك ألم تعلم أن التعرف وموروده عليك والأعمال أنت مُهديها إليه وأين ما تهديه إليه مما هو مورده عليك [1].

ض عن حكيم بن عمير [2].

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في صحيح مسلم .

١ - الحكم لابن عطاء الله — ١٣ -

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٦٨- فقد رواه من طريق ابن المبارك . رواه ابن المبارك من طريق أبو بكر بن أبي مريم قال حدثني حكيم بن عمير أن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره - الزهد لابن المبارك - (ج١/ص٢١) ومن طرق ابن المبارك رواه أحمد - الزهد - (ج٥/ص٤٣٤) وكذلك هناد - الزهد - (ج٢/ص٤٧٣) والحديث فيه ابن أبي مريم قال فيه ابن حجر: ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٢٣).

إضافة إلى أنه مرسل حكيم بن عمير قال فيه ابن حجر: صدوق يهم من الثالثة - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٧٧).

ورواه القضاعي من طريق آخر عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره — ١ — ٢٦٨ — وضمرة بن حبيب ليس له صحبه قال ابن حجر : ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي بضم الزاي أبو عتبة الحمصي ثقة من الرابعة مات سنة ثلاثين - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٨٠) ومعاوية ابن صالح صدوق له أوهام- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٣٨) وعبدالله بن صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٠٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، للأرسال ، وفيه ابن أبي مريم.

٢٣٧- حديث " **مَنْ فَرَّجَ عَنْ أَخيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيا فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيامِةِ** ".

الشرح :

(من فرج عن أخيه) في الدين وإن لم يكن أخاه في النسب (كربة من كرب الدنيا) أي أزال عنه ما أهمه وغم قلبه ، قال في الصحاح [١] : الكرب الغم الذي يأخذ بالنفس.

(فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) مكافئة له بمثل فعله ، قال الطيبي: قوله كربة أي غماً من وشدة نكرها تقليلاً وميزها بعد الإيهام وبينها بقوله : من كرب الدنيا للإيذان بتعظيم شأن التفريج عنه يعني أن أقله المختص بالدنيا يفيد هذه الفائدة فكيف بالكثير المختص بالعقبى ؟ [٢] وفي رواية لمسلم (من نفس عن مؤمن كربة إلخ) [٣] أي فرج عنه ما أهمه وغم قلبه إذ الكرب الغم والضيق الذي يأخذ بالنفس، يقال: نفست عنه كربة تنفيساً إذا رفعت وفرجت عنه من قولهم أنت في نفس أي سعة كان من كان في كربة وضيق سد عنه مداخل الأنفاس فإذا فُرج عنه فُتحت المداخل.

قال ابن حجر الهيتمي [٤] : وظاهر الحديث أنه إنما خص المؤمن لمزيد شرفه وحرمته وكثرة الثواب فيما يعمل معه وإلا فالذمي والمؤمن والمعاهد كذلك من حيث أصل الثواب لأن

---

١ - مختار الصحاح - ك رب - (ج١/ص٥٨٦)

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب العلم — باب — الفصل الأول — ١ — ٣٦٣ –.

٣ - صحيح مسلم- الذكر والدعاء والتوبة - باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ - (ج٨/ص٧١).

٤ - أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الانصاري، شهاب الدين شيخ الاسلام، أبو العباس: فقيه باحث مصري، مولده في محلة أبي الهيتم (من إقليم الغربية بمصر) وإليها نسبته، المتوفى سنة ٩٧٤هـ - الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج١/ص٢٣٤).

في كل كبد حر أجر [١]. انتهى .

وهذا غير سديد لأن الكلام في هذا الثواب الموعود بخصوصه وذلك خاص بالتفريج عن المؤمن لشرفه وأم غيره فالتفريج عنه ثواب ولا يلزم أن يكون ذلك الثواب تفريج كربة من كرب القيامة بل قد يكون من كرب الدنيا أو القبر أو رفع درجة في الجنة أو غير ذلك . ثم رئيت الطوفي [٢] قال : ظاهر الحديث اختصاص بالمؤمن ويحمل على أن المؤمن أولى بتنفيس الكربة عنه من الكافر لشرف الإيمان والأجر عليه أعظم ثم يليه الذمي ثم المستأمن ثم الحربي على حسب قوة تعلقهم بالإسلام [٣]. وفيه ترغيب وحث على قضاء حوائج المؤمنين ونفعهم بما أمكن من علم أو مال أو شفاعة أو نصح أو دلالة على خير أو إعانة أو دعاء بظهر الغيب (والخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله)[٤].

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [٥] .

---

١ - لم أقف على المرجع .

٢ - سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد، الطوفي الصرصري ثم البغدادي، الفقيه الأصولي، المتفنن، نجم الدين أبو الربيع: ولد سنة بضع وسبعين وسبعمائة بقرية " طوفى " من أعمال " صرصر " وحفظ بها " مختصر الخرقي " في الفقه، و " اللمع " في النحو لابن جني. وتردد إلى صرصر. توفي سنة ست عشرة وسبعمائة - ذيل طبقات الحنابلة (ص: ٣٢٩).

٣ - التعيين في شرح الأربعين — ١٣٤ - .

٤ - سبق ذكره حديث رقم — ٢٠٨ -.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف حديث ابن مسعود ، فيرويه موسى بن عمير ، وحديث أنس ، فيرويه يوسف بن عطية الصفار - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٣٧٢).

٥ - تخريج الحديث :

٢٣٨- حديث " **مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ والِدَةٍ وَولَدِها ، فَرَّقَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحِبَّتِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ**".

الشرح :

(من فرق بين والدة وولدها) بما يزيل الملك (فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة) فالتفريق بين ٱلأَمة وولدها بنحو بيع أو هبة حرام شديد التحريم عند الشافعي وأبي حنيفة ومالك بشرط كونه قبل التمييز عند الشافعي [١] وقبل البلوغ عند أبي حنيفة [٢] وكذا مالك في رواية ابن غانم [٣] عنه [٤] وفي رواية عنه قبل أن يثغر [٥] وسواء رضيت الأم أم لا عند الشافعي وقال مالك : يجوز برضاها ، وذهب بعض الأئمة إلى منع التفريق بينهما مطلقاً وقال كما قال ابن العربي [٦]: إنه ظاهر الحديث لأنه لم يفرق بين الوالدة وولدها بلفظ بين وفرق في جوابه حيث كرر بين في الثاني ليدل على عظم هذا الأمر وأنه لا يجوز التفريق بينهما في اللفظ

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٩٠- وهو من طريق محمد بن واسع عن رجل عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً ، وفيه رجل مجهول ، والحديث رواه مسلم – صحيح مسلم- الذكر والدعاء والتوبة – باب فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ – (ج٨/ص٧١)

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

١ – المجموع لمحي الدين النووي – (ج٩/ص٣٦٠).

٢ – المبسوط للسرخسي – باب بيوع ذوي الأرحام – (ج١٣/ص٢٥٤).

٣ – عبدالله بن عمر بن غانم الرعيني بمهملتين مصغرا أبو عبدالرحمن قاضي إفريقية وثقه ابن يونس وغيره ولم يعرفه أبو حاتم وأفرط ابن حبان في تضعيفه من التاسعة مات سنة تسعين ومائة وهو ابن أربع وستين – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٥).

٤ – البهجة في شرح التحفة – باب البيوع – فصل في بيع الرقيق وسائر الحيوان – (ج٢/ص٧٢) وانظر بداية المجتهد ونهاية المقتصد (٢/ ١٣٥).

٥ – الاثِّغارُ : سقوط سنّ الصَّبي ونَباتُها والمراد به ها هنا السقوط . يقال إذا سَقَطت روَاضع الصَّبي قِيل : ثُغِرَ فهو مَثْغُور فإذا نَبتَت بعد السقوط – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري (١/ ٦١٤).

٦ – عارضة الأحوذي — كتاب البيوع — باب ما جاء في كراهيته الفرق بين الأخوة أو بين الوالدة وولدها في البيع — ٣ — ٢٥١ -.

بالبيع فكيف التفريق بين ذواتيهما ؟ ذكره جمع .

قال الطيبي : وفي درة الغواص من أوهام الخواص أن يدخلوا الفقه بين المظهرين وهو وهم ، وإنما أعادوها بين مظهر ومضمر لأن المضمر المتصل كجزء الكلمة فلا يعطف عليه بخلاف المظهر لاستقلاله [1] .

(حم ت ك) عن أبي أيوب خالد بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه قال الترمذي:حسن غريب [2]. قال ابن القطان : ولم يصححه لأنه من رواية ابن وهب عن حيي بن عبد الله وحيي

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن — كتاب النكاح — باب — النفقات وحق المملوك — ٦ — ٣٨٥ — وانظر درة الغواص في أوهام الخواص للحريري (ص: ٢٠)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد - (ج٥/ص٤١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن بمجموع طرقه وشواهده . و سنن الترمذي - كتاب السير عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - في كراهية التفريق بين السبي - (ج٤/ص١٣٤) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٢/ص٣١٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه ، ورواه الطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج٤/ص١٨٢) والدارقطني - سنن الدارقطني - (ج٣/ص٦٧).

والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٨٠ — والبيهقي - سنن البيهقي الكبرى - (ج٩/ص١٢٦) وهو عندهم جميعاً من طريق: حيي بن عبد الله. قال ابن حجر : صدوق يهم - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٨٥).

وللحديث طريق أخر من رواية العلاء بن كثير عن أبي أيوب الأنصاري - سنن البيهقي الكبرى - (ج٩/ص١٢٦) و شعب الإيمان - (ج٧/ص٤٨٤).

قال ابن الملقن: والْعَلَاء صَدُوق لكنه لم يسمع من أبي أَيُّوب، فَيكون الحَدِيث مُنْقَطِعًا- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير - (ج٦/ص٥٢٠) انظر تهذيب الكمال - (ج ٢٢ / ص ٥٣٢).

وقال السخاوي - أخرجه البيهقي في أواخر الشعب بسند آخر عنه فيه انقطاع- المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٦٦٢).

الحكم على الحديث :

نظر فيه البخاري [1] وقال أحمد : أحاديثه مناكير [2]، وقال ابن معين : لا بأس به [3] فلا اختلاف فيه ولم يصححه انتهى [4] وظاهر تقريره له على تحسينه ، لكن علم الحفاظ ابن حجر جزم بضعفه [5] وتبعه السخاوي ورد تصحيح الحاكم له بأنه منتقد[6].

إسناده حسن بالطريقين ، وحيي بن عبد الله قال ابن عدي : وأرجو أنه لا بأس به إذا روى عنه ثقة – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٣ / ص ٤٥٣) والراوي عنه ابن وهب قال ابن حجر : ثقة حافظ – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٢٨) وقد قال ابن حجر حيي صدوق يهم .

١ – انظرالتاريخ الكبير – (ج ٣ / ص ٢٤).

٢ – بحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح أو ذم – (ج ١ / ص ٨٥).

٣ – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٣/ص٤٥١).

٤ – بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام – " من فرق بَين وَالِدَة وَوَلدهَا " (٣/ ٥٢١).

٥ – التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير – (ج٣/ص٣٧٣).

٦ – المقاصد الحسنة للسخاوي – (ج١/ص٦٦٢).

٢٣٩- حديث " **مَنْ فَطَّرَ صَائِماً كانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ** ".

الشرح :

(من فطر صائماً) بعشائه أو على تمر فإن لم يتيسر فالماء (كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً) فقد حاز الغني الشاكر أجر صيامه هو و مثل أجر الفقير الذي فطره ففيه دلالة على تفضيل غني شاكر على فقير صابر ، ووقع في رواية البيهقي (من فطر صائماً كان له أجر من عمله) [١] .

والحديث المشروح كما قال الجلال السيوطي : يبين أن الضمير راجع للصوم المفهوم من الصائم أي فله مثل أجر من عمل الصوم لا مثل أجر من عمل تفطير الصائم ويجوز كون من بمعنى ما والأصل كان له أجر ما عمله وهو الصائم [٢].

تنبيه : يسن لمن أفطر عند غيره أن يدعو له لأنه عليه الصلاة والسلام لما أفطر في رمضان عند سعد بن عبادة [٣] قال :(أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة) [٤].

---

١ - سنن البيهقي الكبرى -كتاب الصيام- باب من فطر صائما - (ج٤/ص٢٤٠) بلفظ " من فطر صائما كان له مثل أجر من عمله من غير أن ينقص من أجر الصائم شيئا ومن جهز غازيا أو خلفه في أهله كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئاً " لم يذكر المناوي " مثل " ويأتي بيان حكمه .

٢ - الحاوي للفتاوي - {كتاب الصيام} - (ج٢/ص١٩).

٣ - سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حرام بن خزيمة بن ثعلبة بن الخزرج الأنصاري سيد الخزرج يكنى أبا ثابت وأبا قيس شهد سعد العقبة وكان أحد النقباء كان مشهورا بالجود هو وأبوه وجده وولده وكان لهم أطم ينادي عليه كل يوم من أحب الشحم واللحم فليأت أطم دليم بن حارثة وكانت جفنة سعد تدور مع النبي صلى الله عليه و سلم في بيوت أزواجه خرج إلى الشام فمات بحوران سنة خمس عشرة وقيل سنة ست عشرة - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٣/ص٦٥).

٤ - تخريج الحديث :

حـــم ت هـ حـــب عـــن زيـــد بـــن خالـــد الجهـــني رضـــي الله عنـــه [1] قـــال في اللســـان :

رواه عبد الرزاق – المصنف عبدالرزاق – (ج٤/ص٣١١) عن معمر عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره ، – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٣٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأبو داود – سنن أبي داود – (ج٢/ص٣٩٥). و مشكل الآثار للطحاوي – (ج ٤ / ص ١١٢) و شعب الإيمان – الدعاء لرب الطعام – (ج ٥ / ص ١٢٥) جميعهم من طريق عبد الرزاق .

ورواه أحمد – المسند – (ج٣/ص٢٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه يحيى بن أبي كثير لم يسمع من أنس. ومن هذا الطريق رواه ابن أبي شيبة – المصنف – (ج٢/ص٣٤٤) و مسند أبي يعلى – (ج٧/ص٢٩١) وسنن الدارمي – (ج٢/ص٤٠) و سنن النسائي الكبرى –كتاب الدعاء بعد الأكل – الدعاء لمن أفطر عنده – (ج٤/ص٢٠٢) و سنن أبي داود –كتاب الأطعمة– باب ما جاء في الدعاء لرب الطعام إذا أكل عنده – (ج٢/ص٣٩٥) قال ابن أبي حاتم : قيل لأبي زرعة يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك أفطر عندكم الصائمون قال هو متصل قال رواه خالد بن الحارث حدثنا عن هشام عن يحيى قال بلغني عن أنس وقد رأى يحيى أنسا ولم يسمع منه قال أبو زرعة يحيى بن أبي كثير بلغه عن أنس وحديثه عنه مرسل أصح وهذا وهم يعني المرفوع يعني في حديثه عن أنس أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار ، وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول يحيى بن أبي كثير لم يدرك أحدًا من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – إلا أنسا فإنه رآه رؤية ولم يسمع منه – المراسيل لابن أبي حاتم الرازي – (ج ١ / ص ٣٩).

وروي من حديث ابن الزبير والقصة وقعت للرسول مع سعد بن معَاذ – سنن ابن ماجه –كتاب الصيام – باب في ثواب من فطر صائما – (ج١/ص٥٥٦) و مسند البزار – (ج١/ص٣٤٨) وابن حبان – صحيح ابن حبان – (ج١٢/ص١٠٧) وفي سندهما محمد بن عمرو قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٩٩) ومصعب بن ثابت قال فيه ابن حجر: لين الحديث وكان عابدا – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٣٣).

الحكم على الحديث :

إسناد عبد الرزاق والذي من طريقه رواه أحمد وأبو داود صحيح ، قال ابن الملقن: هَذَا الحَدِيث صَحِيح، رَوَاهُ أَبُو دَاوُد من حَدِيث معمر، عَن ثَابت، عَن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْه – البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير – (ج٨/ص٢٩) قال الشيخ الألباني : رواه أحمد والطحاوي والبيهقي وابن عساكر وإسنادهم صحيح – آداب الزفاف في السنة المطهرة – (ج١/ص٩٨).

[1] – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٤/ص١١٤) بلفظ " من فطر صائما كتب له مثل أجره الا انه لا ينقص من أجر الصائم شيء ومن جهز غازيا في سبيل الله أو خلفه في أهله كتب له مثل أجره الا انه لا ينقص من أجر الغازي شيء " مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره دون قوله " من فطر صائما " فحسن بشواهده وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه عطاء – وهو ابن أبي رباح – لم يسمع من زيد بن خالد. و سنن الترمذي –كتاب الصوم عن

رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب ما جاء في فضل من فطر صائما - (ج٣/ص١٧١) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح. و سنن ابن ماجه -كتاب الصيام - باب في ثواب من فطر صائما - (ج١/ص٥٥٥) و صحيح ابن حبان - (ج٨/ص٢١٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح.

ورواه عبد الرزاق - المصنف - (ج٤/ص٣١١) — و مصنف ابن أبي شيبة - (ج٤/٢٣٠) وسنن الدارمي - (ج٢/ص١٤) و سنن النسائي الكبرى -كتاب الصيام - ثواب من فطر صائما وذكر الاختلاف على عطاء في الخبر فيه - (ج٢/ص٢٥٦) و صحيح ابن خزيمة - (ج ٣ / ص ٢٧٧) و سنن البيهقي الكبرى - كتاب الصيام- باب من فطر صائما - (ج٤/ص٢٤٠) المعجم الكبير الطبراني - (ج ٥ / ص ٢٥٦).

والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٤١ — والحديث عندهم جميعاً من طريق عطاء بن أبي رباح عن زيد بن خالد الجهني . وعطاء بن أبي رباح قال ابن المديني : لم يسمع من زيد بن خالد الجهني - المراسيل لابن أبي حاتم - (ج ١ / ص ٢٥).

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة - مصنف عبدالرزاق - (ج ٤ / ص ٣١١) و شعب الإيمان- (ج ٣ / ص ٤١٩) من طريق عبد الرزاق نا ابن جريج عن صالح مولى التوأمه أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من فطر صائما فأطعمه و سقاه كان له مثل أجره " وفيه صالح مولى التوأمه قل ابن حجر : صدوق اختلط بآخره قال ابن عدي لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٧٤).

وله شاهد من حديث ابن عباس المعجم الكبير الطبراني - (ج ١١ / ص ١٨٧) من طريق نصر بن خالد عن الحسن رشيد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من فطر صائما فله مثل أجره " قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه الحسين بن رشيد وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٣ / ص ٣٧٢) قال العقيلي : الحسن بن رشيد في حديثه وهم ثم ساق حديث بن عباس المذكور وقال لا يتابع الحسن على هذا - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٤ / ص ٢٢٥).

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها - المعجم الأوسط - (ج ٧ / ص ١٥٣) من طريق عيسى بن إبراهيم عن الحكم بن عبد الله الأيلي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " من فطر صائما كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئا وما عمل من أعمال البر إلا كان أجره كصاحب الطعام ما كان من قوة الطعام فيه " لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا الحكم بن عبد الله الأيلي ولا عن الحكم إلا عيسى بن إبراهيم تفرد به كثير بن هشام . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحكم بن عبد الله الأيلي وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٣ / ص ٣٧٢) قال الذهبي : متروك متهم - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٧٩).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، وروى بعض ألفاظه الشيخان من من حديث زيد بن خالد - صحيح البخاري - (ج ٣ / ص ١٠٤٥) من طريق بسر بن سعيد قال حدثني زيد بن خالد رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا)ومسلم بمثله - صحيح مسلم — الإمارة- باب فَضْلِ إِعَانَةِ الْغَازِى فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِمَرْكُوبٍ وَغَيْرِهِ وَخِلاَفَتِهِ فِى أَهْلِهِ بِخَيْرٍ - (ج ٦ / ص ٤١).

عن العقيلي ليس يروى هذا من وجه يثبت [١].

٢٤٠- حديث " **مَنْ قَتَلَ عُصْفُوراً عَبَثاً ، جاءَ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلَهُ صُراخٌ عِنْدَ الْعَرْشِ تَقولُ** : **يارَبُّ ، سَلْ هذا، فيمَ قَتَلَني في غَيْرِ مَنْفَعَةٍ ؟**"

الشرح :

(من قتل عُصفوراً) بضم أوله ونبه بالعصفور لغيره على ما فوقه وبه صرح في رواية ، وهو محتمل لكونه فوقه في الحقارة والصغر أو فوقه في الجثة والعظم .

(عبثاً) وفي رواية (بغير حقه) وفي رواية (فما فوقها بغير حقها) مؤنث باعتبار الجنس والتذكير باعتبار اللفظ ، وحقها عبارة عن الانتفاع بها ، وألحق بالقتل تنزه المترفين بالاصطياد لا لأكل أو حاجة ، (جاء يوم القيامة وله صُراخ تحت العرش يقول: يارب سلْ هذا فيم قتلني من غير منفعة ؟ فيسأله ثم يعذبه على ذلك . قال البغوي : فيه كراهية ذبح الحيوان لغير الأكل [٢] قال الخطابي : وفي معناه ما جرت به العادة من ذبح الحيوان عند قدوم الملوك والرؤساء وعند حدوث نعمة ونحو ذلك من الأمور[٣].

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [٤] وروى أحمد عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما بإسناد جيد (من قتل عصفوراً بغير حقه سأله الله عنه يوم القيامة ، قيل وما حقه يا

---

١ - لسان الميزان - إياس بن أبي إياس - (ج١/ص٣٦٩) وانظر كلام الغقيلي - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٤ / ص ٢٢٥).

٢ - شرح السنة . -كراهية ذبح الحيوان لغير الأكل - (ج١١/ص٢٢٥).

٣ - معالم السنن للخطابي - نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معاقرة الأعراب - (٤ / ٢٧٨).

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣١٢- ورواه ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٤/ص١٧٩) وفي سنده أبو الجارود زياد بن المنذر قال ابن حنبل: متروك الحديث وضعفه جداً - العلل ومعرفة الرجال - (ج٣/ص٣٨٢) وقال ابن معين: كذاب - تاريخ ابن معين رواية الدوري - (ج٣/ص٣٦٦).

رسول الله ؟ قال : أن تذبحه فتأكله ولا تقطع رأسه فترمي بها [1].

---

١ – وشاهده :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص١٦٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف . والزهد لأسد بن موسى – (ج١/ص١١٧) و مسند الطيالسي – (ج١/ص٣٠١) و سنن الدارمي – (ج٢/ص١١٥) وسنن النسائي الكبرى– كتاب الضحايا – من قتل عصفورا بغير حقها – (ج٣/ص٧٣) و شعب الإيمان – الخامس و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في رحم الصغير و توقير الكبير – (ج٧/ص٤٨٣) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٢٣٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

والحديث عندهم من طريق صهيب الحذاء ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص. قال الذهبي في صهيب: لا يعرف تفرد عنه عمرو بن دينار وقد وثقه بعضهم – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٣٠٤) وذكره ابن حبان – الثقات – (ج٣/ص١١٦) وقال ابن حجر: مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٨).

وله شاهد من حديث الشريد رضي الله عنه عند – الآحاد والمثاني لأحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني – (ج٣/ص٢١٤) و التاريخ الكبير للبخاري – (ج٤/ص١٣٠) و مسند أحمد بن حنبل – (ج٤/ص٣٨٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف لجهالة حال صالح بن دينار. و سنن النسائي الكبرى – (ج٣/ص٧٣) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج١٣/ص٢١٤) و المعجم الكبير الطبراني – (ج٧/ص٣١٧) و شعب الإيمان – (ج٧/ص٤٨٣) والحديث عندهم من طريق صالح بن دينار عن عمرو بن الشريد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . وصالح بن دينار هو الهلالي، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – الجرح والتعديل– (ج١٠/ص٢٨٨) وقال ابن حجر: مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص١).

ورواه عبد الرزاق من حديث قتادة مرسل – مصنف عبدالرزاق – (ج٤/ص٤٥٠).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه كونه روي عن ثلاثة من الصحابة وفي طريقين مقبولين . قال الذهبي : الحذاء . عن عبدالله بن عمرو . وعنه عمرو بن دينار فقط . وبعضهم قواه . حديثه : من قتل عصفورا سأله الله عنه – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ٢٢٠) قال الشيخ الألباني : (حسن) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رواه النسائي والحاكم وقال صحيح الإسناد – صحيح الترغيب والترهيب للألباني – (ج ٢ / ص ٢٧٥).

٢٤١- حديث " **مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ**".

الشرح :

(من قتل دون ماله) أي عنده لأجله ودون في الأصل ظرف مكان بمعنى أسفل ، وتحت استُعملت هنا بمعنى لأجل أي هي للسببية توسعاً مجازاً لأن الذي يقاتل على ماله كأنه يجعله خلفه أو تحته ثم يقاتل عليه ذكره جمع [1] (فهو شهيد) أي في حكم الآخرة لا الدنيا أي له ثواب كثواب شهيد مع ما بين الثوابين من التفاوت وذلك لأنه محقٌ في القتال ومظلوم بطلبه منه (ومن قتل دون دينه) أي في نصرة دين الله والذب عنه وفي قتال المرتدين فهو شهيد كذلك (ومن قتل دون دمه) أي في الدفع عن نفسه (فهو شهيد) كذلك (ومن قتل دون أهله) أي في الدفع عن حليلته أو قريبته (فهو شهيد) كذلك لأن المؤمن بإسلامه محترم ذاتاً ، ودماً ، وأهلاً ، ومالاً ، فإذا أريد شئ منه من ذلك جاز له الدفع عنه أو وجب على الخلاف المعروف لكن إنما يدفعه دفع الصائل [2] فلا يصعد إلى رتبة وهو يرى ما دونه كافيا كما هو مقرر في الفروع فإذا أدى قتاله لقتله فهو هدر.

حم ق ٤ حب ض عن سعيد بن زيدرضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

---

١ - انظر فتح الباري لابن حجر-كتاب المظالم-باب: مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ - (ج ٥ / ص ١٢٣).

٢ - الصَّؤُول من الرجال الذي يَضْرب الناسَ ويَتَطاول عليهم - لسان العرب - (صول) - (ج١١/ص٣٨٧).

وسلم ما تعدون الشهيد فيكم ؟ قالوا : من قتل في سبيل الله فذكره [1] قال الجلال السيوطي : وهذا متواتر [2].

٢٤٢- حديث " **وَمَنْ قَدَّرَ ، رَزَقَهُ الله ، وَمَنْ بَذَّرَ ، حَرَمَهُ الله** ".

الشرح :

(من قَدَّر) أي أنفق في معيشته قدَّراً مقتصداً بين الإفراط والتفريط رزقه الله تعالى أي يَيسر له رزقاً وإعانة على ذلك (ومن بذَّر) حرمه الله تعالى أي منع عنه بعض الرزق وضيق عليه معيشته أو حرمه البركة قال تعالى: چ□ □ □ □ □ ى ى چ [الفرقان : ٦٧] .

ض عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه [3] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج١/ص١٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط البخاري رجاله ثقات رجال الشيخين غير طلحة بن عبدالله فمن رجال البخاري.و صحيح البخاري -كتاب المظالم - باب من قاتل دون ماله - (ج٢/ص٨٧٧) و صحيح مسلم — الإيمان - باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ قَصَدَ أَخْذَ مَالِ غَيْرِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ كَانَ الْقَاصِدُ مُهْدَرَ الدَّمِ فِى حَقِّهِ وَإِنْ قُتِلَ كَانَ فِى النَّارِ وَأَنَّ مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ - (ج١/ص٨٧) و سنن أبي داود -كتاب السنة - باب في قتال اللصوص - (ج٢/ص٦٦٠) و سنن ابن ماجه كتاب الحدود- باب من قتل دون ماله فهو شهيد - (ج٢/ص٨٦١) و سنن الترمذي -كتاب الديات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد - (ج٤/ص٢٨) وقال:وهذا حديث حسن صحيح. و سنن النسائي الكبرى -كتاب تحريم الدم - من قتل دون ماله - (ج٢/ص٣١٠) و صحيح ابن حبان - (ج١١/ص١١١) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٢٣- .

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - الأزهار المتناثرة — ٢١٠- .

٣ - تخريج الحديث :

٢٤٣ – حديث " **مَنْ كانَ آمِراً بِمَعْرُوفٍ فَلْيكُنْ أَمْرُهُ ذلِكَ بِمَعْروفٍ** ".

الشرح :

(من كان آمراً بمعروف) وهو ما عرفه الشرع وارتضاه (فليكن آمراً بمعروف)أي بلين وتلطف من غير عنف ولا شدة فإنه أدعى للقبول ويؤخذ باللطف مالا يؤخذ بالعنف.

قال الغزالي : اللطف والرفق والوعظ إنما يكون باللين لا العنف لأنه يولد داعية المعصية ويجري على المنافرة والإيذاء [1].

ض عن أبي برزة ورواه البيهقي عن ابن عمرو بإسناد ضعيف ولفظه (من أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف) [2].

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٢١– وفي سنده ابن لهيعة قال فيه ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣١٩) وفي سنده موسى بن داود الهاشمي لم أقف على ترجمته. وعزاه السيوطي للديلمى عن أنس – جمع الجوامع – (ج ١ / ص ١٠٦٩٤).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس وفيه خلاد بن عيسى جهله العقيلي ووثقه ابن معين – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٤٣) قال ابن حجر فيه : لا بأس به – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٩٦).

وقال الشيخ الألباني : رواه القضاعي ضعيف وهذا إسناد ضعيف ، ابن لهيعة – واسمه عبد الله – ضعيف . وإسحاق بن إبراهيم الشامي لم أعرفه – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٦٤) قلت: وإسحاق بن إبراهيم الدمشقي صدوق ضعف بلا مستند – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٩٩).

[1] – إحياء علوم الدين – القول في معنى الحقد ونتائجه وفضيلة العفو والرفق (٤/ ٣٢١).

[2] – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٨٥– وفي سنده مقدام بن داود قال الذهبي: قال ابن أبي حاتم تكلموا فيه – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج٢/ص١٦٠) انظر الجرح والتعديل – (ج١٧/ص٨٥).

وفيه إسحاق بن مالك الحضرمي، قال الذهبي: قال الازدي: ضعيف – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج١/ص١٣٢) وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس وقد عنعن .

٤٤- حديث " **مَنْ كانَ ذا لِسانَيْنِ في الدُّنْيا جُعِلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنْ نارٍ** ".

الشرح :

(من كان ذا لسانين في الدنيا) وفي رواية (من كان له وجهان) يعني من كان مع كل واحد من عدوين كأنه صديقه ويعُدَّه أنه ناصرٌ له ويذم ذا عند ذا أو ذا عند ذا يأتي قوماً بوجه وقوماً بوجه على وجه الإفساد جعل الله له يوم القيامة لسانين من نار كما كان في الدنيا له لسان عن كل طائفة .

قال الغزالي : اتفقوا على أن ملاقاة الاثنين بوجهين نفاق وللنفاق علامات هذه منها ، نعم إن جامل كلا منهما وكان صادقاً لم يكن ذا لسانين فإن نقل كلام كل منهما للآخر فهو نمام لا ذو لسانين وذلك شر من النميمة وقيل لابن عمر رضي الله عنهما : إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول فإذا خرجنا قلنا غيره ؟ قال: (كنا نعده نفاقاً على عهد المصطفى صلى

ورواه ابن وضاح القرطبي – البدع والنهي عنها – (ج ١ / ص ٥٠) من طريق بقية قال نا إسحاق بن مالك الحضرمي قال حدثني أبو نزار القشيري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من أمر بمعروف فليكن أمره ذلك بمعروف " وأبو نزار لم أجد له ترجمه

ورواه البيهقي – شعب الإيمان – (ج٦/ص٩٩) من حديث عبد الله بن عمرو وفي سنده سلم بن ميمون الخواص، قال الذهبي: قال أبو حاتم لا يكتب حديثه – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٠) انظر الجرح والتعديل – (ج١٠/ص٢٥) والمثنى بن صباح قال

ابن حجر : ضعيف اختلط بأخرة – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥١٩) وفيه زافر بالفاء ابن سليمان الإيادي صدوق كثير الأوهام – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢١٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جدا ، وهذا إسناد ضعيف جدا مسلسل بالضعفاء : من طريق سلم بن ميمون الخواص عن زافر : حدثني المثنى بن الصباح عن عمروبن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٥/ص١١٦).

الله عليه وعلى آله وسلم) [١] فهذا نفاق إذا كان غنياً عن الدخول على الأمير والثناء عليه فلو استغنى عن الدخول فدخل فخاف إن لم يثن عليه فهو نفاق لأنه المحوج نفسه إليه فإن استغنى عن الدخول لو قنع بقليل وترك المال والجاه فدخل لضرورتهما فهو منافق وهذا معنى خبر (حب المال والجاه ينبت النفاق في القلب) [٢] لأنه يحوج إلى رعايتهم ومداهنتهم أما إن ابتلي به لضرورة وخاف إن لم يثن فهو معذور فإن إتقاء الشر جائز [٣].

خد د عن عمار بن ياسر رضي الله عنه [٤] ، وسنده قال الحافظ العراقي : حسن[١].

---

١ – بهذا اللفظ مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ١٠٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و سنن ابن ماجه – كتاب الفتن – باب كف اللسان في الفتنة – (ج ٢ / ص ١٣١٥) مذيل بحكم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي : صحيح . وراه البخاري " صحيح البخاري – كتاب الأحكام – باب ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك – (ج ٦ / ص ٢٦٢٦) من طريق أخر بلفظ " قال أناس لابن عمر إنا ندخل على سلطاننا فنقول لهم خلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم قال كنا نعدها نفاقا "

الحكم على الحديث : في صحيح البخاري .

٢ – لم أقف عليه . قال العراقي : لم أجده – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٥٩) وفي موضع أخر قال : حديث حب الجاه والمال ينبتان النفاق) الحديث أخرجه أبو منصور الديلمي يسند ضعيف — المصدر السابق — ٥ — ١٥ –.

٣ – إحياء علوم الدين – بيان حد النميمة وما يجب في ردها – (ج٤/ص٢).

٤ – تخريج الحديث :

انظر الأدب المفرد – (ج١/ص٤٤٤) و سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في ذي الوجهين – (ج٢/ص٦٨٤) وفي سنده نعيم بن حنظلة ، قال ابن حجر: مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٦٥).

وشاهده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه – مسند الشهاب — ١ — ٢٨٤ – وفي سنده إسماعيل بن مسلم المكي، ومن طريق إسماعيل رواه أبو يعلى – المسند – (ج٥/ص١٥٩) والبزار – مسند البزار – (ج٢/ص٣٠٥) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٢ / ص ١٦٠) قال ابن حجر فيه : ضعيف الحديث – تقريب التهذيب – (ج١/ص١١٠).

وله متابع – تاريخ بغداد – (ج ٥ / ص ٢٧٧) من طريق أبي حفص العبدي عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . وأبو حفص العبدي قال أبو زرعة : "واهي الحديث لا أعلم حدث عنه كبير أحد إلا من لا يدري الحديث" – سؤالات البرذعي لأبي زرعة – (ج ١ / ص ١٨) قال الذهبي : واهي – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ٢٦٤).

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

٢٤٥- حديث " **مَنْ كانَ وَصْلَةً لأخيهِ الْمُسْلِم إِلى ذي سُلْطانٍ في مَنْهَج بِرٍ أوْ تَيْسير عَسيرٍ ، أَعانَهُ اللهُ عَلى إجازَةِ الصِّراطِ يَوْمَ تُدْحَضُ فيهِ الأقْدامُ** ".

الشرح :

(من كان ذا وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان) أي إنسان ذي قوة واقتدار على إنفاذ ما يبلغه بالفتح ولو غير ملك وأمير (في منهج برأي) في طريق إحسان أو(تيسير أمر عسير) كتفريج كُربة (أعانه الله على إجازة الصراط) أي على الجواز عليه من غير مشقة (ليوم تدحض فيه الأقدام) لأنه كما قام في مصلحة أخيه وسهل عليه في الدنيا جُوزي بمثل ذلك في الآخرة ، وينبغي لمن عزم على معاونة أخيه في قضاء حاجته أن لا يجبن عن إنفاذ قوله وصدعه بالحق إيماناً بأنه تعالى في عونه .

وأمر الحسن [٢] ثابت البناني [٣] في حاجة فقال : أنا معتكف ، فقال : يا أعمش[٤] أما

وشاهد من حديث جندب بن عبد الله رواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني – (ج٢/ص١٧٠) قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه عبد الحكيم بن منصور وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص١٨٠) وكذلك قال ابن حجر: متروك- تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٣٢).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

١ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج٥/ص١٤).

٢ – هو البصري سبق ترجمته حديث رقم – ٢٦ –.

٣ – ثابت بن أسلم الامام القدوة شيخ الاسلام أبو محمد البناني، مولاهم البصري، وبنانة هم بنو سعد بن لؤي بن غالب، ولد في خلافة معاوية، وكان من أئمة العلم والعمل، توفي سنة ثلاث وعشرين ومئة، وقيل غير ذلك – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٥/ص٢٢٠)

٤ – الأَعْمَشُ الفاسد العين – لسان العرب – (عمش) – (ج٦/ص٣٢٠) فكأنه شبه راية بفساد العين.

تعلم أن مشيك في حاجة أخيك خير لك من حجة بعد حجة ؟ [1] وأخذ منه ومما ورد أنه يتأكد للشيخ السعي في مصالح طلبته ومساعدتهم بجاهه وماله عند قدرته على ذلك وسلامة دينه وعرضه. والصراط الطريق الخطر السلوك وهو كالطريق في التذكير والتأنيث وبينهما في المعنى فرق لطيف هو أن الطريق : كلما يطرقه طارق معتادا كان أو لا ، والسبيل من الطريق : ما أعتيد سلوكه ، والصراط من السبيل : ما لا التواء فيه ولا اعوجاج ، فهو أخص الثلاثة والمراد به هنا ما ينصب بين ظهراني جهنم يوم الجزاء وتحفه خطاطيف وكلاليب تجري أحوال الناس معها في يوم القرار على حسب مجراهم مع حقائقها ابتداء في هذه الدار .

ض عن عائشة رضي الله عنها [2].

---

١ – قضاء الحوائج لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٨٩) و اصطناع المعروف لابن أبي الدنيا – (ج ١ / ص ٣٣) و جامع العلوم والحكم – (ج ١ / ص ٣٤١).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣١٥ – ورواه الطبراني – المعجم الأوسط – (ج٤/ص٤٨) و مكارم الأخلاق للخرائطي – (ج١/ص٩١) وصحيح ابن حبان – (ج٢/ص٢٨٧) و مسند الشاميين للطبراني – (ج١/ص٣٠٧) و المعجم الصغير – (ج١/ص٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير وفيه إبراهيم بن هشام النسائي وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أبو حاتم وغيره – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص٣٤٩) وفي سنده إبراهيم بن هشام، قال فيه الذهبي أحد المتروكين الذين مشاهم بن حبان فلم يصب – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج١/ص٥١) وأقره ابن حجر: لسان الميزان – (ج٦/ص١٩٥).

وله شاهدان من حديث أبي الدرداء رواه الطبراني – المعجم الأوسط – (ج٣/ص٣٥١) وقال: لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم إلا سليمان ولا عن سليمان إلا يحيى تفرد به إدريس بن يونس. قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم ورواه بإسناد آخر ضعيف ورواه في الأوسط – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٨/ص٣٥٠).

وذكر الحديث ابن حجر وقال فيه سليمان بن عمرو النخعيي كذاب – لسان الميزان – (ج٣/ص٧٣) – (ج٣/ص٨١).

٢٤٦- حديث " **مَنْ كانَ في حاجَةِ أَخيهِ كانَ اللهُ في حاجتِهِ** ".

الشرح :

(من كان في حاجة أخيه) أي في قضاء حاجة أخيه في الإسلام وإن لم يكن من النسب (كان الله في حاجته) جزاءً وفاقا والحاجة اسم لما يفتقر إليه الإنسان ومعناه على ظاهره ظاهر وهو يحتمل الدعاء ويحتمل الخبر ، وكان لتقرير الخبر على الاسم نحو كان الله عليماً أو منقطعة نحو كان زيدٌ قائما ، وتأتي بمعنى صار وزائدة وتامة وهنا لا تصلح لواحد منها ، قال الأكمل : فينبغي أن الأولى أن تكون بمعنى سعى لأن السعي في الحاجة يستلزم الكون فيها والثانية بمعنى قضى [١] وردَّ بأن الاستمرار والانقطاع إنما يفهم من القرائن لا من كان ، وهنا الغرض بيان كون الأول : سبباً للثاني فقط فإن تكرر السبب تكرر المسبب وإلا فلا ولم يقل من قضى حاجة أخيه إشعاراً بأن الله هو الذي يقضيها وليس للعبد إلا المباشرة والكون في الحاجة أعم من السعي فيها .

قال حجة الإسلام : وقضاء حوائج الناس فضل عظيم والعبد في حقوق الخلق له ثلاث درجات الأولى : أن ينزل في حقهم منزلة الكرام البررة وهو أن يسعى في أغراضهم رفقاً بهم وإدخالاً للسرور على قلوبهم ، الثانية : أن ينزل منزلة البهائم والجمادات في حقهم فلا ينلهم

والشاهد الثاني: من حديث ابن عمر رواه البيهقي - شعب الإيمان - (ج٦/ص١١٤) وسنن البيهقي الكبرى - (ج٨/ص١٦٧). وفيه عبد الوهاب بن هشام بن الغاز – قال أبو حاتم كان يكذاب - الجرح والتعديل - (ج١٣/ص١١٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً. حديث عائشة؛ فيرويه إبراهيم بن هشام الغساني هو أحد المتروكين ، وحديث ابن عمر فيرويه عبد الوهاب بن هشام بن الغاز كان يكذب ، وأما حديث أبي الدراداء؛ ففيه من كان معروفا بالكذب - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٢ / ص ٥٩٣).

١ - لم أقف عليه .

خيره لكن يكف عنهم شره ، الثالثة : أن ينزل منزلة العقارب والحيات والسباع الضارية لا يرجى خيره ويتقى شره فإن لم تقدر أن تلحق بأفق الملائكة فاحذر أن تنزل عن درجة الجمادات إلى مراتب العقارب والحيات فإن رضيت النزول من أعلى عليين فلا ترض بالهوي في أسفل سافلين فلعلك تنجو كفافاً لا لك ولا عليك [١].

ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [٢]. ورواه ابن أبي الدنيا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وإسناده حسن [٣].

---

١ - بداية الهداية للغزالي - (ج ١ / ص ٨).

٢ - تخريج الحديث :

وهو جزء من الحديث (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) انظر مسند الشهاب — ١ — ١٣٢- ومن حديث أبي هريرة — ١ — ٢٩٠ — سبق دراسته حديث رقم — ٢٣٧ —.

٣ - قضاء الحوائج لأبي الدنيا - (ج١/ص٥٤) والحديث من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر، قال فيه ابن حجر: لين الحديث - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٤٧).

الحديث في الصحيحين من حديث ابن عمر- صحيح البخاري -كتاب المظالم - باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه - (ج٢/ص٨٦٢) صحيح مسلم - البر والصلة والآدب- باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ - (ج٨/ص١٨) وصحيح مسلم —كتاب الذكر والدعاء والتوبة - باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ- (ج ٨ / ص ٧١).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢٤٧- حديث " **مَنْ كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْم الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إلى جارِهِ ، ومَنْ كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْم الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، مَنْ كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْم الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ** ".

الشرح :

(من كان يؤمن بالله) أي إيماناً كاملاً منجياً من عذابه فالمتوقف على امتثال الأوامر الآتية كمال الإيمان لا حقيقته وهو على المبالغة في الاستجلاب إلى هذه الأفعال كما تقول لولدك : إن كنت ابني فأطعني تهييجاً له على الطاعة ومبادرتها مع شهود حقوق الأبوة لا على أنه بانتفاء طاعته تنتفي الأبوة (واليوم الآخر) أي يوم القيامة وهو من آخر أيام الحياة الدنيا إلى آخر ما يقع يوم القيامة ، أو آخر الأزمنة المحدودة ، قيل : وصف به لأنه لا ليل بعده ولا يقال يوم إلا لما يعقبه ليل أي بوجوده بما اشتمل عليه مما يجب الإيمان به من البعث والحساب ودخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار إلى غير ذلك مما ورد النص القاطع به فليفعل ما يأتي فإن الأمر للوجوب حملاً على حقيقته عند فقد الصارف سيما وفرض انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الإيمان واكتفى بهما عن الإيمان بالرسل والكتب وغيرهما لأن الإيمان باليوم الآخر على ما هو عليه يستلزمه ، فإن إيمان اليهود به إيمان بأن النار لا تمسهم إلا أياما معدودة وأنه لا يدخل الجنة إلا من كان هوداً ونحو ذلك وإيمان النصارى به بأن الحشر ليس إلا بالأرواح ليس إيماناً به على ما هو عليه والإيمان به كذلك يستلزم الإيمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو يستلزم الإيمان بجميع ما جاء به وفي ذكره تنبيه وإرشاد لإيقاظ النفس وتحرك الهمم للمبادرة إلى امتثال جواب الشرط وهو (فليحسن) بلام الأمر هنا وفيما بعده ويجوز سكونها وكسرها حيث دخلت عليها الفاء والواو بخلافها في (ليصمت) فمكسورة لا غير وقول النووي : هو بالضم [١] اعترضوه (إلى جاره) أي من كان آمن بجوار الله في الآخرة والرجوع إلى السكنى في جواره بدار كرامته فليكرم جاره في الدنيا بكف الأذى وبذل الندى وتحمل ما فرط منه والبشر وطلاقة

---

١ – شرح صحيح مسلم للنووي – كتاب الإيمان – باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير – (ج٩/ص١٧٨).

الوجه وغير ذلك مما لا يخفى رعايته على الموفقين والجار من بينك وبينه أربعون دارا من كل جانب ثم الأمر بالإكرام يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال فقد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية وقد يكون مندوباً ويجمع الجميع أنه من مكارم الأخلاق (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) أي يوم القيامة وصفه به لتأخره عن أيام الدنيا أو لأنه أخر إليه الحساب والإيمان به تصديق ما فيه من الأحوال والأهوال (فليكرم ضيفه) النازل به سواء الغني والفقير والكريم وغيره وإكرامه يكون بالتوقير والتصدير و طلاقة الوجه والإتحاف والزيارة وقد عظم شأن الجار والضيف حيث قرن حقهما بالإيمان بالله واليوم الآخر.

قال ابن تيمية: ولا يحصل الامتثال إلا بالقيام بكفايته فلو أطعمه بعض كفايته وتركه جائعاً لم يكن له مكرماً لانتفاء جزء الإكرام وإذا انتفى جزءه انتفى كله [1] وفي كتاب المنتخب من الفردوس عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً (إذا أكل أحدكم مع الضيف فليلقمه بيده فإذا فعل ذلك كتب له به عمل سنة صيام نهارها وقيام ليلها) [2] . ومن حديث قيس بن سعد [3] (من إكرام الضيف أن تضع له ما يغسل به حين يدخل المنزل ومن إكرامه أن يركبه إذا انقلب إلى منزله إن كان بعيداً ومن إكرامه أن يجلس تحته)[4] قال تعالى: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﭼ [الذاريات : ٢٤] قيل: أكرمهم إبراهيم عليه الصلاة والسلام بتعجيل مرامهم

---

١ – اقتضاء الصراط المستقيم – العموم ثلاثة أقسام – (ج٤/ص٩٩).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي حامل راية الأنصار مع رسول الله صلى الله عليه و سلم وآله ولم وكان من ذوي الرأي من الناس وقال بن يونس شهد فتح مصر واختط بها دارا ثم كان اميرها لعلي كان أحد الفضلاء الجلة من دهاة العرب من أهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والسخاء والشجاعة وكان شريف قومه مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج٥/ص٤٧٣).

٤ – لم أقف عليه .

والقيام بنفسه عليهم وطلاقة الوجه . وكان سليمان عليه السلام [1] إذا دخل عليه رجلاً دعا بماء وأحضر خبزاً وملحاً وقال: (لولا نهينا أن يكلف بعضنا بعضاً لتكلفنا لك) [2].

---

١ - لم أقف عليه من قول سليمان عليه السلام وهو من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه.

٢ - رواه أحمد مسند أحمد بن حنبل - (ج٥/ص٤٤١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حديث محتمل للتحسين بمجموع طرقه.

والطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج٦/ص٢٣٥) و المعجم الأوسط - (ج٦/ص١٠٤) وقال: لم يرو هذا الحديث عن عثمان بن شابور إلا قيس بن الربيع. قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد وأحد أسانيد الكبير رجاله رجال الصحيح - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- (ج٨/ص٣).

قلت: والحديث عندهم من طريق عثمان بن شابور ولم أجد له ترجمه، ولم يذكره ابن حجر: في تعجيل المنفعه، وقيس بن الربيع قال ابن حجر: صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٥٧).

وللحديث طرق منها: ما رواه أبو نعيم في ذكر أخبار إصبهان - - (ج١/ص٥٦) والخطيب - تاريخ بغداد - (ج١٠/ص٢٠٥). بلفظ " أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: لا يتكلفن أحد لضيفه ما لا يقدر عليه " من حديث عبد الرحمن بن مسعود وسليمان بن رباح وزكرياء بن إسحاق يحدثون عن سلمان. وعبد الرحمن بن مسعود قال ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٥٠) وزكرياء و سليمان بن رباح، لم أجد لهما ترجمه.

ورواه الحاكم - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - بلفظ " عن شقيق دخلت أنا و صاحب لي على سلمان رضي الله عنه فقرب إلينا خبزا و ملحا فقال: لولا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم نهانا عن التكلف لتكلفت لكم فقال صاحبي: لو كان في ملحنا سعتر فبعث بمطهرته إلى البقال فرهنها فجاء بسعتر فألقاه فيه فلما أكلنا قال صاحبي: الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان: لو قنعت بما رزقت لم تكن مطهرتي مرهونة عند البقال - (ج٦/ص٩١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و له شاهد بمثل هذا الإسناد. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح. وفي سنده سليمان بن قرم، قال ابن حجر: سيء الحفظ يتشيع - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٥٣).

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: نهينا عن التكلف - صحيح البخاري -كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة - باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه - (ج٦/ص٢٦٥٩).

الحكم على الحديث :

قال عياض [١]: من التزم شرائع الإسلام لزمه إكرام جاره وضيفه وبرهما [٢] .

وقد أوصى الله تعالى بالجار والضيافة من محاسن الشريعة ومكارم الأخلاق ، وأوجبها الليث [٣] ليلة واحده وعامة الفقهاء أنها من مكارم الأخلاق [٤] .

وهل الضيافة على الحاضر والبادي ؟ أم على البادي قاصرة ؟ ذهب الشافعي وابن عبد الحكم [٥] إلى أنها عليهما ، وقال مالك وسحنون [١] : على أهل البوادي [٢].

إسناده صحيح بمجموع طرقه وكلام عمر بن الخطاب حكم المرفوع قوله " نهينا " قال الشيخ الألباني : الحديث قوي بمجموع هذه الطرق ، و لاسيما و يشهد له عموم حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : " نهينا عن التكلف " . أخرجه البخاري – السلسلة الصحيحة – (ج٥/ص٤٣٩).

١ – القاضي عياض الامام العلامة الحافظ الاوحد، شيخ الاسلام، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي الاندلسي، ثم السبتي المالكي ولد في سنة ست وسبعين وأربع مئة. من أهل العلم والتفنن والذكاء والفهم، استقضي بسبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها، ثم نقل عنها إلى قضاء غرناطة ومن تصانيفه كتاب " الاكمال في شرح صحيح مسلم " توفي في سنة أربع وأربعين وخمس مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ٢١٢).

٢ – إكمال المعلم شرح صحيح مسلم – للقاضي عياض – باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت – (ج١/ص٢٠٦).

٣ – الليث بن سعد بن عبدالرحمن، الامام الحافظ شيخ الاسلام، وعالم الديار المصرية، أبو الحارث الفهمي مولى خالد بن ثابت بن ظاعن. وأهل بيته يقولون: نحن من الفرس، من أهل أصبهان. توفي سنة خمس وسبعين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٨/ص١٣٦)

٤ – انظر المجموع لمحي الدين النووي – (ج٩/ص٥٧).

٥ – محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ابن أعين بن ليث، الامام، شيخ الاسلام، أبو عبد الله، المصري الفقيه قال إمام الائمة ابن خزيمة: ما رأيت في فقهاء الاسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم توفي سنة ثمان وستين ومئتين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٢/ص٤٩٧).

وأخرج ابن شاهين[3] عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه (من أطعم أخاه لقمة حلوة لم يذق مرارة يوم القيامة) [4] .

(ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً) أي كلاماً يثاب عليه قال الشافعي : لكن بعد أن يتفكر فيما يريد التكلم به فإذا ظهر له أنه خير لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر إليها أتى به [5] (أو ليصمت) بفتح أليا وضم الميم ذكره النووي [6] قال الطوفي : وسمعناها

---

١ – سحنون الامام العلامة، فقيه المغرب، أبو سعيد، عبد السلام بن حبيب المغربي القيرواني المالكي، قاضي القيروان، وصاحب " المدونة " توفي سنة أربعين ومئتين– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٢/ص٦٣).

٢ – انظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد –سعيد بن أبي سعيد المقبري – (ج ٢١ / ص ٤٦) و إكمال المعلم شرح صحيح مسلم –كتاب الإيمان–باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت – للقاضي عياض – (ج ١ / ص ٢٠٧) وشرح النووي على مسلم–كتاب الايمان –باب الحث على اكرام الجار والضيف – (ج ٢ / ص ١٩).

٣ – ابن شاهين الشيخ الصدوق، الحافظ العالم، شيخ العراق، وصاحب التفسير الكبير، أبو حفص، عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي الواعظ . جمع وصنف الكثير توفي – ٣٨٥ هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٤٣١).

٤ – الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين – (ج١/ص٤٢١) وفي سنده فضالة بن حصين قال أبو حاتم: مضطرب الحديث– الجرح والتعديل – (ج١٥/ص١٠٤) وقال ابن حبان:.شيخ يروي عن محمد بن عمرو الذي لم يتابع عليه وعن غيره من الثقات ما ليس من أحاديثهم – المجروحين – (ج٢/ص٢٠٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف . قال ابن القيم : أن يكون الحديث بوصف الأطباء والطرقية أشبه وأليق – المنار المنيف في الصحيح والضعيف – (ج ١ / ص ٦٥).

٥ – شرح النووي على مسلم– كتاب الايمان– (باب الحث على اكرام الجار والضيف ولزوم الصمت (الا عن الخير وكون ذلك كله من الايمان) – (ج ٢ / ص ١٩).

٦ – المصدر السابق .

بكسرها وهو القياس [١] إذ فعل بفتح العين ماضياً يفعل بكسرها مُضارعاً نحو ضرب يضرب ويفعل بضم الغين فيه دخيل كما في الخصائص لأبن جني[٢][٣]. انتهى

أي سكت عمَّا لا خير فيه سلامة وفواتها يُنافي حال المؤمن وشرف الإيمان لأنه من الأمن والأمان لمن فاتته الغنيمة والسلامة ، قال القرطبي : معناه أن المصدق بالثواب والعقاب المترتبين على الكلام في الدار الآخرة لا يخلو إما أن يتكلم بما يحصل له ثواباً أو خيراً فيغنم أو يسكت عن شئ فيجلب له عقاباً أو شراً فيسلم ، وعليه قالوا أو للتنويع والتقسيم [٤] فيسن له الصمت حتى عن المباح لأدائه إلى محرم أو مكروه وبفرض خُلُوه عن ذلك فهو ضياع الوقت فيما لا يعنيه ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، وأثرها في رواية البخاري (يصمت) [٥] [٥] على (يسكت) لأنه أخص إذ هو السكوت مع القدرة وهذا هو المأمور به أما السكوت السكوت مع العجز لفساد آلة النطق فهو الخرس أو لتوقفها فهو العي [٦] وأفاد الخبر أن قول الخير: خير من الصمت لتقديمه عليه وأنه إنما أمر به عند عدم قول الخير قال القرطبي : وقد أكثر الناس الكلام في تفصيل آفات الكلام وهي أكثر من أن تدخل تحت حصر وحاصلة أن

---

١ – انظر فتح الباري – كتاب الأدب – باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه – (ج١٠/ص٥٣٢) التعيين في شرح الأربعين – ٣٠٦ –.

٢ – ابن جني إمام العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، صاحب التصانيف. كان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الموصلي ، برع وصنف، وسكن بغداد، وتخرج به الكبار ، قرأ على المتنبي " ديوانه "، وشرحه، وله " سر الصناعة "و " التعاقب "، و " الخصائص " توفي في صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٧ / ص ١٧).

٣ – الخصائص – باب في تركُّب اللغات – (ج١/ص٣٧٩).

٤ – المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم –كتاب الأقضية– ومن باب الأمر بالضيافة والحكم فيمن منعها – (ج١٦/ص١٠٩).

٥ – صحيح البخاري –كتاب الأدب – باب (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) – (ج٥/ص٢٢٤٠).

٦ – لسان العرب– (عيا)– (ج ١٥ / ص ١١١).

آفات اللسان أسرع الآفات للإنسان وأعظمها في الهلاك والخسران فالأصل ملازمة الصمت إلى أن يتحقق السلامة من الآفات والحصول على الخيرات، فحينئذ تخرج تلك الكلمة مخطومة وبأزمة التقوى مزمومة [١] . انتهى

وهذا الحديث من جوامع الكلم لأن القول كله خير أو شر أو آيل إلى أحدهما فدخل في الخير كل مطلوب من فرضها وندبها فأذن فيه على اختلاف أنواعه ودخل فيه ما يؤول إليه وما عدا ذلك مما هو شر أو يؤول إليه فأمر عند إرادة الخوض فيه بالصمت.

قال بعضهم : اجتمع الحديث على أمور ثلاثة تجمع مكارم الأخلاق ، قال بعض المالكية [٢]: جماع آداب الخير تتفرع من أربعة أحاديث: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت " " ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه " [٣]وقوله للذي اختص له

---

١ – المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم – (ج١٦/ص١٠٩).

٢ – مشيخة ابن الحطاب – (ج ١ / ص ١٩٦) قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الوليد الأنصاري بمصر أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن أبي زيد الفقيه المالكي بالقيروان فذكره . وحكاه الإمام أبو عمرو بن الصلاح عن أبي محمد بن أبي زيد – صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط – (ج ١ / ص ٢٠٣) .

٣ – روى الحديث من طرق : من حديث أبي بكر الصديق : معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ١١ / ص ٢٣١) وعن أبي هريرة مرفوعاً – الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ١ / ص ٣٤٤) و المعجم الأوسط – (ج ٣ / ص ١٨٨) شعب الإيمان – (ج ٤ / ص ٢٥٥). صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد التميمي – (ج ١ / ص ٤٦٦). مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن لغيره . الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت – للحسن أبي علي – (ج ١ / ص ٤٩) و أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني – (ج ١ / ص ٧١) طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ الأصبهاني – (ج ٤ / ص ١٨٣) .

وعن الحسين بن علي عن أبيه مرفوعاً : الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ١ / ص ٣٤٥). المعجم الأوسط – (ج ٨ / ص ٢٠٢) المعجم الصغير – (ج ٢ / ص ٢٣١). شعب الإيمان – (ج ٧ / ص ٤١٥) ومسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٢٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن بشواهده . فوائد تمام – (ج ١ / ص ٤٤٠) الذرية الطاهرة للدولابي – (ج ١ / ص ١٧٩) .

وعن علي بن الحسين مرسلاً : الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ١ / ص ٣٤٦) سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس – (ج ٤ / ص ٥٥٨) و قال أبو عيسى وهكذا روى غير واحد من أصحاب الزهري عن الزهري عن علي بن حسين عن النبي صلى الله عليه و سلم نحو حديث مالك مرسلا وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة و علي بن حسين لم يدرك علي ابن أبي طالب . شعب الإيمان – (ج ٧ / ص ٤١٦) مسند ابن الجعد – (ج١/ص٤٢٨) مصنف عبدالرزاق – (ج ١١ / ص ٣٠٧) الموطأ بروايتين – (ج ٣ / ص ٤٥٠) علي بن حسين يرفعه . لزهد لهناد الكوفي – (ج ٢ / ص ٥٣٩)و

الوصية " لا تغضب " [1] وقوله : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " [2].

حم ق ت هـ عن أبي شريح بضم المعجمه وفتح الراء الخزاعي الكعبي اسمه خويلد بن عمر أو غير ذلك رضي الله عنه حمل لواء قومه يوم الفتح [3] وعن أبي هريرة رضي الله عنه [4]

الزهد لوكيع – (ج ١ / ص ٤١٢) و المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي – (ج ١ / ص ٩٤).

وجامع معمر بن راشد – (ج ٣ / ص ٤٤٥) و الإيمان للعدني – (ج ١ / ص ٧٤) و الجامع لابن وهب – (ج ١ / ص ٣٠٤)

ومسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٢٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لشواهده وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه .

الحكم على الحديث : حسن بشواهده .

[1] – صحيح البخاري– كتاب الأدب– باب الحذر من الغضب – (ج٥/ص٢٢٦٧) .

[2] – صحيح البخاري – كتاب الإيمان – باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه – (ج١/ص١٤) و صحيح مسلم– الإيمان – باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مِنْ خِصَالِ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ – (ج١/ص٤٩).

[3] – تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل – (ج٤/ص٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) – (ج٥/ص٢٢٤٠) و صحيح مسلم — الإيمان – باب الْحَثِّ عَلَى إِكْرَامِ الْجَارِ وَالضَّيْفِ وَلُزُومِ الصَّمْتِ إِلاَّ مِنَ الْخَيْرِ وَكَوْنِ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنَ الإِيمَانِ – (ج١/ص٥٠) وسنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في الضيافة كم هو ؟ – (ج٤/ص٣٤٥) و سنن ابن ماجه – كتاب الأدب – باب حق الجوار – (ج٢/ص١٢١١).

راوي الحديث: أبو شريح الخزاعي ثم الكعبي خويلد بن عمرو وقيل عمرو بن خويلد وقيل هانئ وقيل كعب بن عمرو وقيل عبد الرحمن والأول أشهر أسلم قبل الفتح وكان معه لواء خزاعة يوم الفتح روى عن النبي صلى الله عليه و سلم أحاديث مات بالمدينة سنة ثمان وستين – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج٧/ص٢٠٤).

[4] – صحيح البخاري – (ج٥/ص٢٢٤٠) و صحيح مسلم – (ج١/ص٤٩).

وهذا الحديث من القواعد العظيمة لأنه بين فيه جميع أحكام اللسان الذي هو أكثر الجوارح عملاً .

٢٤٨ – حديث **"مَنْ كانَتْ لَهُ سَرِيَرةٌ صالِحَةٌ أَوْ سَيِّئَةٌ نَشَرَ الله عَلَيْهِ مِنْها رِداءً يُعْرَفُ بِهِ "**.

الشرح :

(من كانت له سريرة صالحة عند الله تعالى أو سيئة نشر الله له رداءً عليه يُعرف به بين الناس) ولهذا قال القائل [١]:

ومهما تكن ْعندَ امرئ من خليقة ... وإنْ خالها تَخْفى على النَّاسِ تُعلمِ

ض عن عثمان بن عفان رضي الله عنه [٢].

٢٤٩- حديث **"مَنْ كَثُرَتْ صَلاتُهُ بِاللَّيْلِ ، حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهارِ"**.

الشرح :

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ - زهير بن أبي سلمى، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياحٍ المزني، من مزينة مضر، وكان زهيرٌ جاهلياً لم يدرك الإسلام، وأدركه ابناه كعبٌ وبجيرٌ - الشعر والشعراء للدينوري (ص: ٢١) وانظر ديوان زهير بن أبي سلمى - مطلعها : أمن أم أوفى دمنة - (١١١).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣٠٦ – والحديث من طريق حفص بن سليمان . ومن طريق حفص رواه أبو نعيم - حلية الأولياء - (ج٤/ص٣٥٤) وابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٣/ص٣٨٢) وقال: وعامة حديثه عن من روى عنهم غير محفوظة.

قال ابن حجر: حفص بن سليمان متروك الحديث مع إمامته في القراءة - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٧٢).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

(من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار) أي استنار وجهه وعلاه بهاء وضياءً . وفي العَوارف : وجهان في معنى هذا الحسن أحدهما اكتسابه نورا وضياءً ، والثاني أن وجوه أموره التي يتوجه إليها تحسن وتتداركه المعونة منه تعالى في تصاريفه وأسراره والتوفيق في أقواله وأفعاله [1].

وقال غيره : التهجد بالليل يغسل الوجه عن الكدورات الحادثة بالنهار عن رؤية الأغيار التي لها خدش في القلب عظيم كالقذى في العين فيصبح وقد أضاء وجهه حقيقة لأن الظاهر عنوان الباطن .

وقال الثعلبي [2] : المراد بالنهار نهار القيامة لا الدنيا [3] وجعل صاحب الكافي [4] من الحنفية هذا دليلا على أن حسن الوجه من الصفات التي يقدم بها للإمامة فقال : قوله أحسنهم وجها أي أكثرهم صلاة بالليل لهذا الحديث . قال في الفتح : والمحدثون لا يثبتونه [5].

---

١ – كتاب عوارف المعارف للسهروردي –{الباب الخامس والأربعون}: في فضل قيام الليل – (١ / ٣٤٥).

٢ – الثعلبي الامام الحافظ العلامة، شيخ التفسير، أبو إسحاق، أحمد بن محمد النيسابوري.كان أحد أوعية العلم. له كتاب " التفسير الكبير " وكان صادقا موثقا، بصيرا بالعربية، طويل الباع في الوعظ توفي سنة سبع وعشرين وأربع مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٧/ص٤٣٥).

٣ – تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن – سوره آل عمران –ذكر سراياه صلّى الله عليه وسلّم (٣/ ١٥٠).

٤ – عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي أحد الزهاد المتأخرين صاحب التصانيف المفيدة في الفقه والأصول له "المستصفي في شرح المنظومة" وله "شرح النافع سماه بالمنافع" وله "الكافي في شرح الوافي" و"الوافي" تصنيفه أيضا وله "كنز الدقائق" توفي ليلة الجمعة في شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعمائة – الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية – (ج١/ص٢٠٦) كتابه يحقق كرسالة علمية في جامعة الإمام – المعهد العالي.

٥ – شرح فتح القدير – فصل في القراءة – ١ – ٣٤٩ – .

عن إسماعيل بن محمد الطلحي [1] عن ثابت بن موسى الضرير العابد[2] عن شريك[3] عن الأعمش [4] عن ابي سفيان [5] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه . قال العقيلي : حديث باطل لا أصل له ولم يتابع ثابتاً عليه ثقة [6] وأطنب ابن عدي في رده وأنه منكر [7] بل بل مثلوا به للموضوع غير المقصود ومنهم الحافظ العراقي في متن الألفية فقال : لا أصل له ولم يقصد ثابت وضعه [8] وسببه أنه كان يقوم الليل فأصبح يوماً فدخل على شريك وهو بمجلس

---

١ – إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن زكريا بن يحيى بن طلحة التيمي الطلحي الكوفي صدوق يهم من العاشرة ق – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٠٩).

٢ – ثابت بن موسى بن عبدالرحمن بن سلمة الضبي أبو يزيد الكوفي الضرير العابد ضعيف الحديث من العاشرة مات سنة تسع وعشرين ق – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٣٣).

٣ – شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع من الثامنة مات سنة سبع أو ثمان وسبعين خت م ٤– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٦٦).

٤ – سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس من الخامسة مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وكان مولده أول سنة إحدى وستين ع – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٥٤).

٥ – طلحة بن نافع الواسطي أبو سفيان الإسكاف نزل مكة صدوق من الرابعة ع – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٨٣).

٦ – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ٤ / ص ١٧٦) قال : ثابت بن موسى العابد الضرير كوفى عن الاعمش حديثه باطل ليس له أصل الذي حدثناه فذكره .

٧ – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٣ / ص ٩٦) – (ج ٣ / ص ٣٣٩) – (ج ٧ / ص ٢٩٣).

٨ – ألفية الحافظ العراقي في علوم الحديث– الموضوع– (ج ١ / ص ١٨).

كَلامَ بَعْضِ الحُكَمَا فِي المسْنَدِ ... وَمِنْهُ نَوْعٌ وَضْعُهُ لَمْ يُقْصَدِ

نَحْوُ حَدِيْثِ ثَابِتٍ ... (مَنْ كَثُرَتْ صَلاَتُهُ)

إملائه عند قوله حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولم يذكر المتن فقال شريك متصلاً بالسند حين نظر إلى ثابت ممازحاً له من كثرت صلاته إلخ معرضاً بزهده وعبادته فظن ثابت أن هذا متن السند فحدث به [1] .

---

١ – تخريج الحديث :

سنن ابن ماجه– كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها –باب ما جاء في قيام الليل – (ج ١ / ص ٤٢٢) شعب الإيمان –فضل الأذان والإقامة . للصلاة المكتوبة و فضل المؤذنين – (ج ٣ / ص ١٢٩) فوائد تمام – (ج ٣ / ص ٢٣٢) مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي – (ج ١ / ص ٥٨).

وله متابع – أخبار أصبهاني – (ج ٥ / ص ٢٢٦) من طريق عبد الله بن شبرمة الكوفي ، ثنا شريك فذكره .

وله متابع أخر – الفوائد المنتقاه والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين – (ج ١ / ص ٨٢) من طريق الحسن بن علي بن راشد حدثنا شريك فذكره . ومسند الشهاب — ١ — ٢٥٢ – .

قال أبو عبد الله وقد روى هذا الحديث جماعة ضعفاء سرقوه من ثابت بن موسى فرووه عن شريك منهم أبو الطاهر بن موسى بن محمد البلقاوي – الفوائد المنتقاه والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين – (ج ١ / ص ١١٢) وله متابع – مشيخة الآبنوسي – (ج ١ / ص ٥٥) من طريق موسى بن محمد بن عطاء قال حدثنا شريك فذكره .

الحكم على الحديث :

قال الحاكم : ((هَذَا ثابت بن موسى الزاهد دخل عَلَى شريك بن عَبْد الله القاضي والمستملي بَيْنَ يديه، وشريك يقول: حَدَّثَنَا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قَالَ: قَالَ رَسُوْل الله – صلى الله عليه وسلم – وَلَمْ يذكر الْمَتْن، فلما نظر إلى ثابت بن موسى قَالَ: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار. وإنما أراد بِذَلِكَ ثابت بن موسى لزهده وورعه، فظن ثابت بن موسى أنه رَوَى الْحَدِيْث مرفوعاً بهذا الإسناد، فكان ثابت بن موسى يحدِّث بِهِ عن شريك ، عن الأعمش، عن أَبِي سفيان، عن جابر، وليس لهذا الْحَدِيْث أصل إلا من هَذَا الوجه، وعن قوم من المجروحين سرقوه من ثابت بن موسى فرووه عن شريك)) – المدخل إلى كتاب الإكليل – الطبقة السادسة من المجروحين قوم الغالب عليهم الصلاح والعبادة لم يتفرغوا الى ضبط الحديث وحفظه والاتقان فيه فاستخفوا بالرواية فظهرت أحوالهم – (١ / ٦٣).

وقال ابن الصلاح : وربما غلط فوقع في شبه الوضع من غير تعمد كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث : من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار – مقدمة ابن الصلاح – (ج ١ / ص ٥٨).

وقال ابن الجزري : الطبقة السادسة : قوم الغالب عليهم الصلاح والعبادة . ولم يتفرغوا إلى ضبط الحديث وحفظه وإتقانه ، فاستخفوا بالرواية ، فظهرت أحوالهم مثل ثابت بن موسى الزاهد ، دخل على شريك فذكره . ثم قال : وليس لهذا الحديث أصل إلا من هذا الوجه – جامع الأصول في أحاديث الرسول للجزري – (ج ١ / ص ١٤٢).

٢٥٠- حديث "مَنْ كَثُرَ كَلامُهُ ، كَثُرَ سَقَطُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ ، وَمَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ كانَت النَّار أَوْلى بِهِ".

الشرح :

(من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به).

ولهذا قال الغزالي : لا تكثر كلامك فيفسد عليك شأنك [١] لأن السقط ما لا عبرة به ولا نفع فيه فإن كان لغواً لا إثم فيه حُوسب على تضييع عمره وكفران النعمة يصرف نعمة اللسان عن الذكر إلى الهذيان وقلما سلم من الخروج إلى ما يوجب الآثام فتصير النار أولى به من الجنة لذلك، وقد قال لقمان لابنه : لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب [٢] قال ابن المبارك : معناه لو كان الكلام بطاعة الله من فضة كان السكوت عن معصية الله من ذهب [٣] .

وفي المثل السائر : رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِي [٤] ونظر بعضهم إلى رجل يكثر الكلام فقال : ياهذا يا هذا ويحك إنما تملي كتابا إلى ربك يقرأ على رؤوس الأشهاد يوم الشدائد والأهوال وأنت عطشان عريان جوعان فانظر ماذا تملي ؟

---

١ - إحياء علوم الدين - بيان عظيم خطر اللسان وفضيلة الصمت - (ج٤/ص١٨٠).

٢ - من مراسيل الأوزاعي - رواه ابن أبي الدنيا من طريق الأوزاعي قال: قال سليمان فذكره - الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج١/ص٦٦) وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٢١٨).

٣ - ذكره بسنده ابن أبي الدنيا - الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج١/ص٣٠٨).

٤ - يضرب في النهي عن الإكثار مخافة الإهجار. ذكروا أن ملكا من ملوك حِمْيَر خرج مُتَصَيِّداً معه نديم له كان يُقَرِّبه ويكرمه فأشرف على صخرة مَلْساء ووقَف عليها فقال له النديم: لو أن إنسانا ذُبِحَ على هذه الصخرة إلى أين يبلغ دمه ؟ فقال الملك: اذبحوه عليها ليرى دمه أين يبلغ فذبح عليها فقال الملك: رُبَّ كلمة تقول لصاحبها دعني - مجمع الأمثال للنيسابوري - (ج١/ص٣٠٦).

ولابن المبارك[1]:

احْفَظْ لِسَانَك إنَّ اللِّسَانَ سَرِيعٌ إِلَى الْمَرْءِ فِي قَتْلِهِ

وَإِنَّ اللِّسَانَ دَلِيلُ الْفُؤَاد يَدُلُّ الرَّجُلَ عَلَى عَقْلِهِ

ولابن مطيع [2]:

لِسَانُ الْمَرْءِ لَيْثُ فِي كَمِين ... إِذَا خَلَى عَلَيْهِ لَهُ إِغَارَةْ

فَصُنْهُ عَنْ الْخَنَا بِلِجَام صَمْتٍ ... يَكُنْ لَكَ مِنْ بَلِيَاتٍ سَتَارَةْ

وقال عمر رضي الله عنه للأحنف : يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شئ عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه [3].

وقال معاوية رضي الله عنه يوماً: لو ولد أبو سفيان الخلق كلهم كانوا عقلاء، فقال له رجل: قد ولد من هو خير من أبي سفيان، فكان فيهم العاقل والأحمق ، فقال معاوية رضي الله

---

[1] – ذكره بسنده في الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا – (ج١/ص٢٩٨) و روضة العقلاء لابن حبان – (ج١/ص١٩) انظر ديوان ابن المبارك – قافية اللام – ٥٨ –.

[2] – عبدالله بن مطيع القرشي العدوي – تاريخ الإسلام – ٨-٣٠٤ – وذكر البيت الغزالي وعزاه لإبن مطيع – منهاج العابدين – ١٧٢– .

[3] – المعجم الأوسط – (ج ٢ / ص ٣٧٠) وقال : لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به بن عائشة أحمد بن مجاهد القطان. روضة العقلاء لابن حبان – (ج ١ / ص ٢٠) جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري – (ج ١ / ص ٦) الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ١ / ص ٣١٠) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي – (ج ٣ / ص ١٠٢) تاريخ دمشق لابن عساكر – علي بن محمد بن راهوية أبو الحسن القاضي– (ج ٤٣ / ص ١٧٥) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه دريد بن مجاشع ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٥٤٢).

عنه: من كثر كلامه كثر سقطه [1] .

(ألاَ) بالتخفيف: حرف تنبيه (من كان يؤمن بالله) إيماناً كاملاً (واليوم الآخر) أي: يوم القيامة قالوا: هذا من خطاب التهييج [2] من قبيل قوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ [الطلاق: ٢] (فليقل خيرًا أو ليصمت) لينجو من النار غدًا ، قال الطيبي : معناه أنه إذا أراد أن يتكلم، فإن كان ما يتكلم به خيرًا محققاً يثاب عليه، واجباً كان أو مندوباً، فليتكلم، وإن لم يظهر له خيره فليمسك، سواء ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح، فعلى هذا يكون الكلام مباحًا مأمورًا بتركه، مندوباً إلى الإمساك عنه، مخافة من انجراره إلى الحرام [3] قال الشافعي : من أرد أن يتكلم فليتفكر، فإن ظهر له أنه لا ضرر عليه تكلم، أو إن لم يظهر، أو شك فيه أمسك[4].

ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، ورواه عنه أيضًا الطبراني بدون (ألا من كان يؤمن) إلخ [5].

---

١ - نسبه السخاوي للعسكري - المقاصد الحسنة - (ج ١ / ص ٦٦٧).

٢ - لا يدل على أن من لم يتوكل ينتفي عنهم الإيمان ، بل حث لهم على التوكل - جامع لطائف التفسير لعبدالرحمن القماش - (ج١/ص٢٠٠).

٣ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الأطعمة – باب – الضيافة – ٨ – ١٧١-.

٤ - شرح النووي على مسلم - كتاب الايمان - باب الحث على اكرام الجار والضيف ولزوم الصمت (الا عن الخير - (ج ٢ / ص ١٩).

٥ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٦٣ – و المعجم الأوسط - (ج ٦ / ص ٣٢٨) وقال : لم يرو هذا الحديث عن نافع إلا يحيى بن أبي كثير ولا رواه عن يحيى إلا عمر بن راشد ولا رواه عن عمر إلا عيسى الغنجار ولا عن عيسى إلا إبراهيم بن الأشعث تفرد به عبد بن عبد الرحيم . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٣ / ص ٧٤).

وقال الهيثمي: وفيه من لا أعرفهم وأعاده في محل آخر وقال: فيه جماعة ضعفاء وقد وثقوا[١] انتهى. وقال الزين العراقي: رواه في الحلية عن ابن عمر وسنده ضعيف، وابن حبان في روضة العقلاء، والبيهقي في الشعب موقوفًا [٢]. وقال ابن الجوزي : ولا يصح [١].

والحديث عندهم عن من طريق إبراهيم بن الأشعث عن عيسى بن موسى عن عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير ، وذكره العقيلي وقال : إن كان هذا عمر بن راشد فهو ضعيف وإن كان غيره فمجهول – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ١ / ص ٣٧٨).

وقال ابن عدي : ولعمر بن راشد غير ما ذكرت من الحديث وعامة حديثه وخاصة عن يحيى بن أبي كثير لا يوافقه الثقات عليه وينفرد عن يحيى بأحاديث عداد وهو إلى الضعف أقرب منه الى الصدق – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٦ / ص ١٨).

قال ابن حجر : عمر بن راشد ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤١٢) وقال في عيسى بن موسى غنجار : صدوق ربما أخطأ وربما دلس مكثر من التحديث عن المتروكين – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٤١).

وله متابع – الكنى والأسماء للدولابي – (ج ٦ / ص ١١٩) وهو من طريق عمر بن صبح ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعاً ، قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث منكر ، وعمر بن صبح : ليس بثقة . قال ابن حجر : متروك كذبه ابن راهويه – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤١٤).

وروي موقوف – روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبن حبان– (ج ١ / ص ٤٤) وشعب الإيمان – فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه – (ج ٤ / ص ٢٦٣) الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٦٨) الحلم لأبي الدنيا – (ج١/ص ٧٧).

وهو من طريق دريد بن مجاشع . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه دريد بن مجاشع ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ١٠ / ص ٥٤٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وضعفه الشيخ الألباني وقال : علة الحديث في إبراهيم بن الأشعث "قال أبو حاتم : كنا نظن به الخير ؛ فقد جاء بمثل هذا الحديث . وذكر حديثاً ساقطاً" ؛ غير هذا – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ١٦٨) وانظر الجرح والتعديل – (ج ٣ / ص ١٧١).

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٥٤٣) – (ج ١٠ / ص ٥٤٣).

٢ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٤ / ص ٨٥).

وقال العسكري: أحسب هذا الحديث وهمًا؛ لأن هذا الكلام إنما يروى عن عمر من قوله انتهى [٢] .

٢٥١- حديث " **مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ**" .

الشرح :

(من كذب عليّ متعمدًا) أي: أخبر عنّي بشيء خلاف ما هو عليه ، وقال بعضهم المراد: من لم يبلغ عني حق التبليغ ، ولم يحتط في الأداء ، ولم يراع صحة الإسناد.

(فِليتبوأ) — بكسر اللام — أي: فليتخذ لنفسه، أو فلينزل أصله من مباءة [٣] الإبل، وهي أعطانها، يقال: تبوأ الدار، أي: اتخذها سكناً، فالتبوؤ: اتخاذ المنزل، وهو أمر بمعنى الخبر، أو بمعنى التهديد.

قال النووي : أو دعاء ، على فاعل ذلك ، أي: بوأه الله ذلك. أو خبر بمعنى الأمر، ومعناه: استوجب ذلك فليوطن نفسه عليه [٤]. والمراد: أن هذا جزاؤه، وقد يغفر له ، أو الأمر على حقيقته، والمعنى : من كذب فليأمر نفسه بالتبوء ، ذكر الأخير الكرماني[٥] واستبعد . قال

---

١ – العلل المتناهية – (ج ٣ / ص ٧٠٤).

٢ – انظر المقاصد الحسنة – (ج ١ / ص ٦٦٧) .

٣ – قال ابن الجوزي : أصل التبوء من مباءة الإبل وهي أعطانها يقال تبوأ لنفسه مكانا إذا اتخذه وظاهر اللفظ الأمر ومعناه الخبر وقد يكون ظاهر اللفظ الخبر ومعناه الأمر –كشف المشكل من حديث الصحيحين – (ج ١ / ص ١٥٦).

٤ – شرح النووي على مسلم– المقدمة – (باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم) (١/ ٦٨).

٥ – الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري —كتاب العلم — إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم — ٢ — ١٠٨ - .

ابن حجر : وأولها أولاها [١].

فليتخذ مسكنه من النار أي فليدخل في زمرة الكاذبين النار. فالتبوء : اتخاذ المنزل والمقعد في محل القعود، وجاء بلفظ الأمر جواباً للشرط، ليكون أبلغ في وجوب الفعل، وألزم له. قال الطيبي : الأمر بالتبوء تهكم وتغليظ، إذ لو قيل كان مقعده في النار لم يكن كذلك ، قال: وفيه إشارة إلى معنى القصد في الذنب وجزائه أي: كما أنه قصد في الكذب التعمد فليقصد في جزائه البواء [٢] انتهى. وفيه إيجاب التحرز عن الكذب على المصطفى بأن لا يحدث عنه إلا بما يصح بنقل الإسناد والتثبت فيه، قال ابن المبارك : الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء [٣] وهذا وعيد شديد يفيد أن الكذب على النبي عليه الصلاة والسلام من أعظم أنواع الكذب، ومن أكبر الكبائر، سيما في الدين، وعليه الإجماع، بل عده بعضهم من الكفر ، لأدائه إلى هدم قواعد الدين، وإفساد الشريعة، وإبطال الأحكام.

قال الذهبي : تعمد الكذب على الله ورسوله في تحريم حلال أو عكسه كفر محض قال ولاح من هذا الخبر : أن رواية الموضوع لا تحل إلا أن يبينه [٤]. انتهى ، ولا التفات إلى ما شذّ به الكرامية [٥] من جواز وضع الحديث في الترغيب والترهيب، واقتدى بهم بعض جهلة

---

١ – فتح الباري لابن حجر – كتاب العلم – باب إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – (ج ١ / ص ٢٠١).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – الفصل الأول – ١ – ٣٥٦–.

٣ – مقدمة صحيح الإمام مسلم – (ج ١ / ص ١٠).

٤ – – الكبائر – الكبيرة الرابعة عشرة : الكذب على الله عز و جل و على رسوله صلى الله عليه و سلم – (ج ١ / ص ٧٠).

٥ – الكرامية هم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام كان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه هم طوائف بلغ عددهم إلى اثنتي عشر فرقة . وأصولها ستة : العابدية والتونية والزرينية والإسحاقية والواحدية وأقربهم

المتصوفة ، فأباحوه في نحو ذلك ترغيباً في الخير بزعمهم الباطل، وهذا غباوة ظاهرة، وجهالة متناهية [١].

قال ابن جماعة وغيره: وهؤلاء أعظم الأصناف ضرراً، وأكثر خطراً، ولبيان حالهم يقول: الشريعة محتاجة لكذا فنكملها، ومن هذه الطبقة واضع حديث فضائل القرآن [٢] قال البغوي : ولهذا الخبر كره قوم من الصحب والتابعين إكثار الحديث عن المصطفى، خوفًا من الزيادة والنقصان والغلط، حتى إن من التابعين من كان يهاب بلاغ المرفوع، فيقف على الصحابي [٣].

واستشكل هذا بأن الكذب معصية مطلقاً إلا لمصلحة، والعاصي متوعد بالنار، فما الذي امتاز به الكاذب عليه؟ وأجيب بأن الكاذب على المصطفى صلى الله عليه وسلم يكفر لتعمده عند جمع – منهم الجويني [٤] – لكن ضعفه ابنه [٥] بأن الكذب عليه كبيرة، وعلى غيره صغيرة، ولا يلزم أن يكون مقر الكاذبين واحد [٦] وظاهر الخبر عموم الوعيد في كل

الهيصمية ولكل واحدة منهم رأي إلا أنه لما لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين بل عن سفهاء أغتام جاهلين – الملل والنحل للشهرستاني – (ج ١ / ص ١٠٧).

١ – انظر بمثله – شرح النووي على مسلم – (باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم) – (ج ١ / ص ٥٦).

٢ – المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي – النَّوْع الثَّامِن عشر الْمَوْضُوع (ص: ٥٤).

٣ – شرح السنة . للإمام البغوى – (كتاب العلم) – (باب إثم من كذب على النبي (صلى الله عليه وسلم) – (ج ١ / ص ٢٥٥).

٤ – الجويني شيخ الشافعية، أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف ابن محمد بن حيويه، الطائي السنبسي – كذا نسبه الملك المؤيد – الجويني والد إمام الحرمين ، كان فقيها مدققاً محققاً، نحوياً مفسراً ، توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة، وهو صاحب وجه في المذهب، وكان يرى تكفير من تعمد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٧ / ص ٦١٧).

٥ – سبق ترجمته حديث رقم – ٤٠ –.

٦ – نهاية المطلب في دراية المذهب – كتاب الجزية – باب الجزية على أهل الكتاب– (١٨/ ٤٨).

كذب، وتخصيصه بالكذب في الدين لا دليل عليه ، ولو تعمد الكذب عليه ، ولم يكن في الواقع كذباً، لم يدخل في الوعيد ، لأن إثمه من جهة قصده ، قال الإمام أحمد : ومن كذب عليه فسق وترد شهادته ورواياته كلها ولو تاب، وحسنت حاله تغليظًا عليه ، وغالب الكذابين على النبي صلى الله عليه وسلم زنادقة أرادوا تبديل الدين ، وقال حماد [١]: وضعت الزنادقة أربعة عشر ألف حديث [٢]. والكذب عليه في الرؤيا كالكذب عليه في الرواية، وربما كان أغلظ لاجتماع الكذب في رؤيا المنام مع الكذب عليه في اليقظة ، ولما عجز الكذبه في هذه العصور وقبلها عن افتراء الكذب في الرواية لجهلهم بمعرفة الأسانيد والمتون عدلوا إلى وضع منامات مكذوبة فيها أوامر ونواهٍ بألفاظ عامية وكلمات ركيكة وتراكيب ضعيفة، فعلى المكلف الضرب عن ذلك صفحاً، واعتقاد أن المصطفى لم يمت حتى ترك الناس على شريعة بيضاء ، ليلها كنهارها لا يحتاج إلى تتمة ، ولا يفتقر إلى زيادة، وحسبك في الرد عليهم قوله تعالى: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭼ [المائدة: ٣] تنبيه: قال البيضاوي: ليس كل ما ينسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم صدقاً والاستدلال به جائز، فإنه روى عن شعبة ، وأحمد، والبخاري ، ومسلم (أن نصف الحديث كذب) [٣] وقد قال عليه الصلاة والسلام إنه سيكذب عليه[٤] فهذا الخبر إن كان صدقاً فلا بد أن يكذب عليه وقال: (من كذب عليّ متعمدًا...) الحديث، وإنما وقع هذا من الثقات لا عن تعمد بل لنسيان كما روي أن ابن عمر رضي الله عنهما روى (أن

---

١ – حماد بن زيد بن درهم، العلامة، الحافظ الثبت، محدث الوقت، أبو إسماعيل الازدي، مولى آل جرير بن حازم البصري، الازرق الضرير، أحد الاعلام، أصله من سجستان، سبي جده درهم منها ، مات في سنة تسع وسبعين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٧ / ص ٤٥٦).

٢ – الموضوعات لأبن الجوزي – (ج ١ / ص ٣١).

٣ – لم أقف عليه .

٤ – لم أقف عليه .

الميت يعذب ببكاء أهله عليه) [1] فبلغ ابن عباس رضي الله عنهما فقال: ذهل أبو عبد الرحمن أنه عليه الصلاة والسلام مرّ بيهودي يبكي على ميت فذكره [2] أو لالتباس لفظ أو تغيير عبارة ونقل بالمعنى نظيره أن ابن عمر رضي الله عنهما روى أنه وقف على قتلى بدر فقال: (هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ، ثم قال إنهم الآن يسمعون ما أقول) [3] فذكر ذلك لعائشة رضي الله عنها فقالت: لا بل قال: ليعلمون ما أقول: إن الذي كنت أقول لهم هو الحق [4] أو لأنه ما ذكره الرسول حكاية فظن الراوي أنه من عنده أو لأن ما قاله يختص بسبب فنقل الراوي عنه كما نقل أنه قال: (التاجر فاجر)[5] فقالت عائشة رضي الله عنها: إنما قاله: في تاجر مدلس،

---

١ – صحيح البخاري – كتاب الجنائز – يبكي على ميت – (ج ١ / ص ٤٣٢) و صحيح مسلم — الجنائز – باب الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ – (ج٣/ص٤٣) وهنا وأفق ابن عباس ابن عمر .

٢ – والذي أنكر على ابن عمر هي عائشة رضي الله عنها صحيح مسلم — الجنائز– باب الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ –
(ج ٣ / ص ٤٤) بلفظ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ. فَقَالَتْ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعَ شَيْئًا فَلَمْ يَحْفَظْهُ إِنَّمَا مَرَّتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– جَنَازَةُ يَهُودِيٍّ وَهُمْ يَبْكُونَ عَلَيْهِ فَقَالَ « أَنْتُمْ تَبْكُونَ وَإِنَّهُ لَيُعَذَّبُ ».

٣ – صحيح البخاري – كتاب الجنائز – باب ما جاء في عذاب القبر – (ج ١ / ص ٤٦٢).

٤ – صحيح البخاري – كتاب المغازي – باب قتل أبي جهل – (ج ٤ / ص ١٤٦٢).

٥ – تخريج الحديث :

رواه مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٤٢٨) من حديث عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن التجار هم الفجار قال قيل : يا رسول الله أو ليس قد أحل الله البيع قال بلى ولكنهم يحدثون فيكذبون ويحلفون ويأثمون" مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد قوي . المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٢٥٤، بترقيم الشاملة آليا) : وقال :هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، و قد ذكر هشام بن أبي عبد الله سماع يحيى بن أبي كثير من أبي راشد و هشام ثقة مأمون و أدخل أبان بن يزيد العطار بينهما زيد بن سلام . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح. وشعب الإيمان (٤/ ٢١٨).

مصنف عبدالرزاق (١٠/ ٣٨٧) مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٤٤٤) من طريق عبد الرزاق قال أنا معمر عن يحيي بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده قال كتب معاوية إلى عبد الرحمن بن شبل أن علم الناس ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم فجمعهم فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فذكره .

وله شاهد من حديث عبد الله بن عثمان بن خثيم عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه عن جده مرفوعاً " إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى الله وبر و صدق " مصنف عبدالرزاق (١١/ ٤٥٨) سنن الترمذي –كتاب البيوع –باب ما جاء في التجار وتسمية النبي صلى الله عليه و سلم إياهم (٣/ ٥١٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ويقال إسماعيل بن عبيد الله بن رفاعة أيضا . سنن ابن ماجه – كتاب التجارات – باب التوقي في التجارة – (٢/ ٧٢٦) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١١/ ٢٧٦) المعجم الكبير الطبراني (٥/ ٤٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٢٥٤) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

قال ابن حجر : عبدالله بن عثمان بن خثيم بالمعجمة والمثلثة مصغرا القاري المكي أبو عثمان صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٣).

رواه إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة – الترغيب والترهيب لقوام السنة (١/ ٤٥٢) بسنده من طريق أبو سحيم ، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك –رضي الله عنه–: ((أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل السوق بالمدينة فقال: ألا إن التاجر فاجر، ثم عاد إليهم فقال: يا معشر التجار، إنكم تحلفون فتكذبون، وتقولون فتأثمون، ألا شوبوا أيمانكم بالصدقة)) وفي سنده أبو سحيم المبارك بن سحيم قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (٢ / ٥١٨) وقال الجوزقاني : روي عن أنس – وقال : باطل – الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير – (٢ / ١٤٣).

قال ابن حجر : قال مسدد حدثنا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حدثني محمد بن حجادة عن عَنْ أَبِي سعيد قال سمعت عليا رَضِيَ اللهُ عَنْه يَقُولُ التَّاجِرُ فَاجِرٌ إِلَّا من أخذ الحق وَأَعْطَاهُ – المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٧/ ٣٥٣) وقال البوصيري بمثله – إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٣/ ٢٩٠).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال المنذري : رواه أحمد عن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه بإسناد جيد والحاكم واللفظ له وقال صحيح الإسناد – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٢/ ٣٦٦) وقال الهيثمي : رواه أحمد الطبراني في الكبير رجال الجميع ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٤/ ١٢٨).

قال الشيخ الألباني بعد أن حكى قولي الحاكم والذهبي : و هو كما قالا – السلسلة الصحيحة (١/ ٣٦٥) وقال على طريق ابن خثيم : عبدالله بن عثمان بن خثيم في التقريب : إنه مقبول . و للحديث شاهد يرتقي به إلى درجة

وقد وقع من تعمد إما عن ملاحظة طعناً في الدين أو تنفير العقلاء عنه وإما عن الغواة المتعصبين تقريراً لمذهبهم ورداً لخصومهم كما روي أنه قال: (سيجيء أقوام يقولون: القرآن مخلوق، فمن قال ذلك فقد كفر [1] أو جهة القُصّاص ترقيقاً لقلوب العوام، وترغيبًا لهم في الأذكار، أو لغير ذلك.

الحسن إن شاء الله و لفظه : " إن التجار هم الفجار . قالوا : يا رسول الله : أليس قد أحل الله البيع ؟ قال بلى و لكنهم يحلفون فيأثمون و يحدثون فيكذبون".

السلسلة الصحيحة (٣/ ٦٨).

١ - تخريج الحديث :

تاريخ بغداد (١٣/ ١٤١) من حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم كل ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما فهو مخلوق غير الله والقرآن وذلك أن كلامه منه بدأ وإليه يعود وسيجيء أقوام من أمتي يقولون القرآن مخلوق فمن قاله منهم فقد كفر بالله العظيم ...الخ " وفي سنده محمد بن يحيى بن رزين المصيصي قال الخطيب : وبن رزين ذاهب الحديث .

وله شاهد من حديث محمد بن عبد بن عامر السمرقندي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الله بن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من قال القرآن مخلوق فقد كفر" قال الخطيب : قال الدارقطني محمد بن عبد بن عامر السمرقندي يكذب ويضع تاريخ بغداد (٢/ ٣٨٩).

وله شاهد من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: القران كلام الله لا خالق ولا مخلوق وهو كلام الله ومن قال غير ذلك فهو كافر - الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٨٨) وفي سنده أحمد بن محمد بن حرب ، قال الشيخ وأحمد بن محمد بن حرب هذا هو مشهور بالكذب ووضع الحديث .

وله شاهد من حديث مجالد بن سعيد يقول سمعت مسروقا يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق فمن زعم غير ذلك فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه و سلم - تاريخ بغداد (١/ ٣٦٠) وقال :هذا الحديث منكر جدا وفي إسناده كثير من المجهولين ، ثم قال : قال أبو الحسن الدارقطني أبو عمارة ضعيف جدا . وقال الذهبي : هو موضوع على مجالد - ميزان الأعتدال لذهبي (٢/ ٣٠٨).

الحكم على الحديث :

أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٩٩) والسيوطي - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٣/ ٣) وابن عراق - تنزيه الشريعة المرفوعة (١/ ١٣٥).

حم ق ت هـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه وغيره [١] قال ابن الجوزي رواه عن النبي ثمانية وتسعون صحابياً ، منهم العشرة، ولا يعرف ذلك لغيره [٢] وخرّجه الطبراني عن نحو هذا العدد ، وذكر ابن دحية [٣] أنه خرّج من نحو أربعمائة طريق [٤] وقال بعضهم: بل رواه مائتان من الصحابة[٥] وألفاظهم متقاربة، والمعنى واحد ومنها: " من نقل عني ما لم أقله فليتبوأ مقعده من النار" [٦] قالوا: وهذا أصعب ألفاظه وأشقاها لشموله للمصحّف واللحان والمحرّف [١] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٣ / ص ٩٨) و المسند - (ج ٣ / ص ٤٤) و صحيح البخاري - كتاب العلم - باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه و سلم - (ج ١ / ص ٥٢) و صحيح مسلم – المقدمة - باب فِى التَّحْذِيرِ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. - (ج ١ / ص ٧) و سنن الترمذي - كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم - (ج ٥ / ص ٣٦) و سنن ابن ماجه - افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم - باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم - (ج ١ / ص ١٣) مسند الشهاب -١ – ٣٢٤-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ - الموضوعات - (ج ١ / ص ٤٩).

٣ - ابن دحية الشيخ العلامة المحدث الرحال المتفنن مجد الدين أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن الجميل بن دحية بن خليفة الكلبي الداني ثم السبتي كان بصيرا بالحديث معتنيا بتقييده، مكبا على سماعه، حسن الخط، معروفا بالضبط، له حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية وغيرها توفي ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وست مئة- سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٨٩).

٤ - أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب (ص: ٢٦).

٥ - شرح النووي على مسلم - (باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم) (١/ ٦٨).

٦ - قال العجلوني : رواه الديلمي عن أنس بلفظ "والذي نفس أبي القاسم بيده، لا يروي عني أحد ما لم أقله؛ إلا تبوأ مقعده من النار" -كشف الخفاء (٢/ ٤٢٢)

قال ابن الصلاح : ليس في مرتبته من التواتر غيره، لكن نوزع [٢].

٢٥٢- حديث " **مَنْ كَذَّبَ بِالشَّفاعَةِ ، لَمْ يَنَلْها يَوْمَ الْقِيامَةِ**".

الشرح :

(من كذب بالشفاعة) أي: بشفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم أو بشفاعة أَيّ : في وقوعها (لم ينلها يوم القيامة) لعدم تصديقه بها في الدنيا جزاء له وشفاعة المصطفى في عصاة أمته حق وواقع لا محالة لمن مات وهو مقرّ بالشهادتين.

وقال الحرالي : وحقيقة الشفاعة وصلة بين الشفيع والمشفوع له لمزيد وصلة بين الشفيع والمشفوع عنده [٣]. وقال القاضي [٤]: الشفاعة من الشفع كان المشفوع له كان فردًا فجعله الشفيع شفعًا بضم نفسه إليه .

---

١ - قال السخاوي : [اللّحن] وَهُوَ عدم الجرى على القوانين المستنبطة من اللِّسَان العربى حِين اخْتِلَاط الْعَجم وَنَحْوهم بالعرب واضطراب الْعَرَبيَّة بِسَبَب ذَلِك، وَأَشد اللّحن مَا غير الْمَعْنى . [التَّصْحِيف] وَهُوَ تَبْدِيل اللَّفْظ . [التحريف] وَهُوَ تَبْدِيل الحركات والسكنات والشدات - الغاية فى شرح الهداية فى علم الرواية (ص:١١٥).

وقال في موضع أخر : [والتصحيف] هُوَ التَّغْيِير وَذَلِكَ إِمَّا أَن يكون فى نقط الْحُرُوف، أَو فى حركاتها وسكناتها، وَرُبمَا لقب هَذَا الْبَاب ب (المحرف) وَيَقَع فيهمَا مَا يُسمى تَصْحِيف الْبَصَر، وَقد يَقع فى الْكَلِمَة تَبْدِيل بموازنتها، فيسمى تَصْحِيف السّمع هَذِه أَمْثِلَة للتصحيف فى الْمَتْن بِاعْتِبَار الْبَصَر، وهى حَدِيث جَابر - رضى الله عَنهُ -: " رمى أُبى يَوْم الْأَحْزَاب على أكحله، فكواه رَسُول الله [صلى الله عَلَيْهِ وَسلم] " صحفه غنْدر، وَقَالَ: فِيهِ أَبى بِالْإِضَافَة، وَإِنَّمَا هُوَ أبى بن كَعْب، وَأَبُو جَابر كَانَ قد استشْهد قبل ذَلِك يَوْم أحد وَمن أَمْثِلَة التَّصْحِيف فى الْمَتْن بِاعْتِبَار السّمع مَا رَوَاهُ ابْن لَهِيعَة عَن كتاب مُوسَى بن عقبَة إِلَيْهِ بِإِسْنَادِهِ عَن زيد بن ثَابت - رضى الله عَنهُ - أَنه [صلى الله عَلَيْهِ وَسلم] احْتجم فى الْمَسْجِد وَإِنَّمَا هُوَ بالراء. احتجر فى الْمَسْجِد بخص أَو حصيره " حجرَة يصلى فِيهَا، صحفه ابْن لَهِيعَة، لكَونه أَخذه من كتاب بِغَيْر سَماع- الغاية فى شرح الهداية فى علم الرواية (ص: ٢٢٢).

٢ - مقدمة ابن الصلاح -النوع الموفي ثلاثين : معرفة المشهور من الحديث (ص: ١٥٥).

٣ - انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور - سورة البقرة- ﭼ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭽ (١/ ٧١٠).

٤ - لم أقف عليه .

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [1] .

٢٥٣- حديث " **مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَهُوَ يَقْدِرُ عَلى إِنْفاذِهِ مَلأَهُ اللهُ أَمْناً وَإِيماناً** ".

الشرح :

(من كظم غيظًا) أي: أمسك وكفَّ عن إمضائه أي: ردّه ومنعه، والكظم: المنع والإمساك من كظمت القربة : ملأتها وسدّدت رأسها، ذكره القاضي [2].

(وهو) أي والحال أنه (يقدر على إنفاذه ملأ الله قلبه أمنًا وإيمانًا) وفي رواية (ملأ الله قلبه رضاً يوم القيامة) لأنه قهر النفس الأمارة بالسوء وأغاضها في الدنيا فانجلَت ظلمة قلبه فامتلأ يقيناً وإيماناً، وجوزي بقرة عينه بكمال الرضى يوم فصل القضاء.

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ٢٤٨ — من حديث أنس وفي سنده سليمان بن عمرو النخعي قال الذهبي : كان يكذب - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٢٧٨) وفيه الحارث بن زياد ، قال الذهبي : الحارث بن زياد عن انس قال الازدي ضعيف مجهول- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٣٨).

والحديث رواه هناد السري عن عاصم الأحول عن أنس " موقوف " قال من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب ومن كذب بالحوض فليس له فيه نصيب - الزهد لهناد الكوفي - (ج ١ / ص ١٤٣) ومن طريقه رواه الأجري - الشريعة للآجري - (ج ٢ / ص ٣٥٧).

قال ابن أبي حاتم : عن أبيه وأبي زرعة إِنَّمَا هُوَ عَاصِمٌ عَنْ أَنَسٍ ، مَنْ كَذَّبَ بِالشَّفَاعَةِ أَوْ بِالْحَوْضِ لَمْ تَنَلْهُ- علل الحديث - (ج ٢ / ص ٢٢٢) وقال الدارقطني : والصَّحِيحُ الموقُوفُ- العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدلرقطني - (ج ١٢ / ص ١٠٢).

الحكم على الحديث :

المرفوع إسناده ضعيف جداً ، قال ابن حجر : وأخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن أنس قال: من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها- فتح الباري لابن حجر -كتاب الرقاق- باب صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ - (ج ١١ / ص ٤٢٦).

٢ - تم الإشارة إليه الحديث السابق .

ولهذا أثنى الله على الكاظمين الغيظ في كتابه [1] وكان ذلك من آداب الأنبياء والمرسلين ومن ثم خدم أنس رضي الله عنه المصطفى عشر سنين ، فلم يقل في شيء فعله: لم فعلته ؟ ولا في شيء تركه لم تركته؟ [2].

ولفظ رواية الطبراني في الكبير والأوسط: (من كظم غيظاً وهو قادر على إنفاذه زوجه الله من الحور العين يوم القيامة ، ومن ترك ثوب جمال وهو قادر على لبسه كساه الله رداء الإيمان يوم القيامة ، ومن أنكح عبداً وضع الله على رأسه تاج الملك يوم القيامة) [3]. انتهى.

---

١ - ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ.

٢ - صحيح البخاري - كتاب الأدب - باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل - (ج ٥ / ص ٢٢٤٥) و صحيح مسلم – الفضائل - باب كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا. - (ج ٧ / ص ٧٣).

٣ - تخريج الحديث :

المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ١٨٩) و المعجم الأوسط - (ج ٩ / ص ١٠٤) و المعجم الصغير - (ج ٢ / ص ٢٥٠) وقال : لم يروه عن إبراهيم بن أدهم إلا بقية .

وشاهده عند القضاعي من طريق سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه مرفوعاً- مسند الشهاب – ١ – ٢٦٩ – قال ابن حجر : وسويد روى عن رجل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث من كظم غيظا " مجهول - هذيب التهذيب لأبن حجر (٣/ ١٩٠) تقريب التهذيب (١/ ٢٦٠).

وله شاهد - قضاء الحوائج لأبي الدنيا - أحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده - (ج ١ / ص ٤٧) وفي سنده محمد بن يزيد بن خنيس ، قال ابن حجر : مقبول- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥١٣) وبكر بن خنيس صدوق له أغلاط - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢٦).

رواه أبو داود من طريق محمد بن عجلان عن سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم عن أبيه قال فذكره - سنن أبي داود - كتاب الأدب - باب من كظم غيظا - (ج ٢ / ص ٦٦٣).

ورواه أبو نعيم من طريق ابن أبي فديك ، عن داود بن قيس ، عن عبد الجليل الفلسطيني - - معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج ٢١ / ص ٣٠٨) ومن طريق عبد الجليل رواه البخاري - التاريخ الكبير (٦/ ٣٦) والعقيلي وقال : حدثني آدم بن موسى قال سمعت البخاري يقول عبد الجليل عن عمه عن أبي هريرة ولا يتابع عليه فذكره . وقد روي من غير هذا الطريق بأسانيد صالحة - الضعفاء الكبير (١/ ٩٩).

قال الهيثمي: فيه بقية مدلس [١]. ض عن رجل من الصحابة وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال الحافظ العراقي : وفيه مجهول [٢].

٢٥٤- حديث " **مَنْ كَفَّ لِسانَهُ عَنْ أَعْراضِ النّاسِ ، أَقَالَ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ**".

الشرح :

(من كف لسانه) وفي رواية (غضبه عن أعراض الناس) أي: عن أذى معصوم عند هيجان الغضب (أقال الله عثرته يوم القيامة) جزاءً له على ذلك وهذا دعاء أو خبر. وروى ابن أبي الدنيا بسند حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما (من كف غضبه ستر الله عورته) [٣] أي: من منع نفسه عند هيجان الغضب عن أذى معصوم فعاجل ثوابه: أن يستر عورته في

وروى أحمد عن ابن عمر مسند أحمد بن حنبل (٢/ ١٢٨) قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله عز و جل من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله تعالى . مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف وسبق دراسته حديث رقم — ١٩٤ — وتم تحسين بعض ألفاظ الحديث ، قال الشيخ الألباني : ضعيف - عبدالجليل قال البخاري : لا يتابع عليه " وعمه لا يعرف . وعلق على كلام العقيلي كأنه يشير إلى حديث ابن عمر : " ما من جرعة أعظم أجرا عند الله من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله " . أخرجه أحمد بإسنادين عنه ، أحدهما صحيح- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٣٨٥).

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٤ / ص ٥٠٦).

٢ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٥ / ص ٢٠).

٣ - قضاء الحوائج لأبي الدنيا- أحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده - (ج ١ / ص ٤٧) ولم أجده عند غيره . وفي سنده محمد بن يزيد عن بكر بن خنيس . قال ابن حجر : محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي مولاهم المكي مقبول وكان من العباد من التاسعة - تقريب التهذيب (٢/ ٥١٣) وبكر بن خنيس بالمعجمة والنون وآخره سين مهملة مصغر كوفي عابد سكن بغداد صدوق له أغلاط - تقريب التهذيب (١/ ١٢٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف محمد بن يزيد مقبول وليس له متابع .

الدنيا ومن ستره فيها لا يهتكه في الآخرة، ولا يعذبه بنارها لأن من وراء الستر الرضا ، والنار إنما تلظت وسعرت لغضبه، فإذا كف العبد غضبه كف الله عنه غضبه.

وأما ما صح أن موسى عليه الصلاة والسلام اغتسل عرياناً فوضع ثوبه على حجر في خلوة ففرّ به، فغدا وراءه يقول: ثوبي يا حجر، ويضربه بعصاه، حتى أثرت فيه[1] فهو ضرب تأديب لا انتقام .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه وعن أبي جعفر [2].

٢٥٥- حديث " **مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ ، فَهُوَ كَمَنْ غَمَسَ يَدَهُ في لَحْمِ الخِنْزِيرِ وَدَمِهِ** ".

الشرح :

(من لعب بالنردشير فهو كمن غمس يده في لحم خنزير ودمه) وفي رواية (من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله).

والنردشير: هو النرد ومعناه بلغة الفرس: حلو ، قيل: سبب حرمته أن واضعه سابور بن ازدشير، أول ملوك ساسان، شبه رقعته بوجه الأرض، والتقسيم الرباعي بالفصول الأربعة، والشخوص الثلاثين بثلاثين يوماً، والسواد والبياض بالليل والنهار، والبيوت الاثني عشر بشهور

---

١ - صحيح البخاري - كتاب الغسل- باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة ومن تستر فالتستر أفضل - (ج ١ / ص ١٠٧) و صحيح مسلم – الحيض- باب جَوَازِ الاِغْتِسَالِ عُرْيَانًا فِى الْخَلْوَةِ - (ج ١ / ص ١٨٣).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٧٩- ليس من حديث أبي هريرة كما ذكر الشارح بل هو من حديث أبي جعفر فقط . وأبو جعفر هو محمد بن علي بن الحسين ثقة فاضل من الرابعة مات سنة بضع عشرة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٧) والحديث مرسل ، ومع ذلك في سنده عبيد الله بن الوليد الوصافي ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧٥) والحديث رواه ابن المبارك من طريقهما وزاد " ومن كف غضبه عنهم " - الزهد لابن المبارك - (ج ١ / ص ١٤٣).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

السنة، والكعاب الثلاثة بالأقضية السماوية فيما للإنسان وعليه وما ليس له ولا عليه، والخصال بالأغراض التي يسعى الإنسان لأجلها، واللعب بها بالكسب، فصار من يلعب به حقيقاً بالوعيد المفهوم من تشبيه أحد الأمرين بالآخر، لاجتهاده في إحياء سنة المجوس المستكبرة على الله .

وقد اتفق السلف على حرمة اللعب به، ونقل ابن قدامة [١] عليه الإجماع [٢] ولا يخلو من نزاع [٣] قال الزمخشري: دخلت في زمن الحداثة على شيخ يلعب بالنرد مع آخر يعرف بازدشير، فقلت: الأزدشير والنردشير، بئس المولى وبئس العشير [٤].

فر ض عن سليمان بن بريدة [٥] عن أبيه رضي الله عنه [٦]. ورواه أحمد، وأبو داوود، وابن ماجة، والحاكم ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال الحاكم: على شرطهما وأقره

---

١ – ابن قدامة الشيخ الامام القدوة العلامة المجتهد شيخ الاسلام موفق الدين أبومحمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي صاحب " المغني " مولده بجماعيل من عمل نابلس سنة إحدى وأربعين وخمس مئة في شعبان حفظ القرآن، ولزم الاشتغال من صغره، وكتب الخط المليح، وكان من بحور العلم وأذكياء العالم انتقل إلى رحمة الله يوم السبت يوم الفطر، ودفن من الغد سنة عشرين وست مئة، وكان الخلق لا يحصون – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ١٦٥).

٢ – المغني – فصل فأما الشطرنج فهو كالنرد في التحريم – (ج ٦٠ / ص ٣٦).

٣ – انظر الحاوي في فقه الشافعي – الماوردي – مَسْأَلَةٌ اللَّعِبِ بِالنَّرْدِ – (ج ١٧ / ص ١٨٧).

٤ – ربيع الأبرار للزمخشري – اللهو، واللعب، واللذات، والقصف– (ج ١ / ص ٤٠٣).

٥ – سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي قاضيها ثقة من الثالثة مات سنة خمس ومائة وله تسعون سنة م ٤ – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٠).

٦ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣١٧ – من حديث بريدة .

الذهبي ولم يضعفه أبو داوود بلفظ: "من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله" [1]. قال ابن حجر: ووهم من عزاه لمسلم [2].

٢٥٦- حديث " **مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلاتُهُ عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ تَزِدْهُ مِنْ اللهِ إلا بُعداً** ".

الشرح :

(من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر) أي: لم يفهم في أثناء صلاته أموراً تلك

---

١ - وشاهده : انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٣٩٤)من حديث أبي موسى مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن وهذا إسناد منقطع سعيد بن أبي هند لم يلق أبا موسى الأشعري . والمسند - (ج ٥ / ص ٣٥٢) ومن حديث بريدة . مذيل بحكم الشيخ شعيب إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير سليمان بن بريدة فمن رجال مسلم . وسنن أبي داود -كتاب الأدب - باب في النهي عن اللعب بالنرد - (ج ٢ / ص ٧٠٢) من حديثي أبي موسى وبريدة . وسنن ابن ماجه - كتاب الأدب - باب اللعب بالنرد - (ج ٢ / ص ١٢٣٨) من حديثي أبي موسى وبريدة . و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ٦٩) وقال:هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه لوهم وقع لعبد الله بن سعيد بن أبي هند لسوء حفظه فيه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما . وحديث أبي موسى من طريق سعيد بن أبي هند الفزاري مولاهم ثقة من الثالثة أرسل عن أبي موسى مات سنة ست عشرة وقيل بعدها - تقريب التهذيب (١/ ٢٤٢).

٢ - التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (٦/ ٣٠):

قلت : والحديث رواه مسلم عن بريدة أَنَّ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِى لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ »انظر صحيح مسلم — كتاب الشعر - باب تَحْرِيمِ اللَّعِبِ بِالنَّرْدَشِيرِ - (ج ٧ / ص ٥٠).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

رواي الحديث : بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أمضي قال بن السكن أسلم حين مر به النبي صلى الله عليه و سلم مهاجرا بالغميم وأقام في موضعه حتى مضت بدر واحد ثم قدم بعد ذلك وقيل أسلم بعد منصرف النبي صلى الله عليه و سلم من بدر وسكن البصرة لما فتحت وفي الصحيحين عنه أنه غزا مع النبي صلى الله عليه و سلم ست عشرة غزوة أخبار بريدة كثيرة ومناقبة مشهورة وكان غزا خراسان في زمن عثمان ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية قال بن سعد مات سنة ثلاث وستين - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٨٦).

الأمور تنهى عن الفحشاء والمنكر (لم يزدد بصلاته من الله إلا بعداً) لأن صلاته ليست هي المستحق بها الثواب، بل هي وبال يترتب عليها العقاب.

قال الحرالي: هذه الآفة غالبة على كثير من أبناء الدنيا [١] واستدل به الغزالي على أن الخشوع شرط للصلاة قال: لأن صلاة الغافل لا تمنع من الفحشاء [٢].

طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي: فيه ليث بن أبي سليم، ثقة لكنه مدلس[٣] وقال الزيلعي : فيه يحيى بن طلحة اليربوعي [١] وثقه ابن حبان[٢] وضعفه النسائي [٣]

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - إحياء علوم الدين - بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب - (ج ١ / ص ٣٠٩).

٣ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج ١١ / ص ٥٤) وموقوف على ابن مسعود المعجم الكبير الطبراني (٩/ ١٠٣) بلفظ " من لم تأمره صلاته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد من الله إلا بعدا " و مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٢ / ص ٥٣١) وقال على حديث ابن مسعود رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٢/ ٥٣١).

قال ابن حجر في ليث : صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٤) وقول الهيثمي في ليث بن أبي سليم رده الشيخ الألباني : لا أعرف أحدا رماه بالتدليس و إنما هو ضعيف لاختلاطه و كثرة خطئه - السلسلة الصحيحة (٢/ ٥٤).

ورواه القضاعي من طريق مقدام بن داود ، ثنا علي بن معبد من حديث الحسن مرسلاً — مسند الشهاب — ١ — ٣٠٥ — وفي سنده المقدام بن داود ، قال أبو حاتم : تكلموا فيه- الجرح والتعديل - (ج ١٧ / ص ٨٥) ورواه من طريق ليث عن طاووس عن ابن عباس مرفوعاً — مسند الشهاب — ١ — ٣٠٦ -

ورواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس مرفوعاً من طريق ليث عن طاووس - تفسير ابن أبي حاتم - (ج ١١ / ص ٤٤٤).

ورواه ابن جرير من طريق العلاء بن المسيب، عمن ذكره عن ابن عباس - جامع البيان لأبي جعفر الطبري - (ج ١ / ص ٢٣١) وفيه مبهم .

ورواه الأمام أحمد عن ابن مسعود موقوف قال : من لم تأمره الصلاة بالمعروف ، وتنهاه عن المنكر لم يزدد بها إلا بعدا- الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ٢/ص٤١٠).

الحكم على الحديث :

وعلي بن معبد[٤] في كتاب الطاعة والمعصية [٥] من حديث الحسن مرسلاً بإسناد صحيح [٦].

٢٥٧- حديث " **مَنْ لَمْ يَأْخُذْ شارِبَهُ فَلَيْسَ مِنَّا** ".

الشرح :

(من لم يأخذ من شاربه) ما طال حتى تبين الشفة بيانًا ظاهرًا (فليس منّا) أي ليس على طريقتنا الإسلامية وأخذ بظاهره جمع فأوجبوا قصّه [٧] والجمهور على أنه مندوب ندباً

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : باطل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٥٤) وحكم أن إسناده إلى الحسن صحيح . و لا يصح إسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإنما صح من قول ابن مسعود والحسن البصري ، وروي عن ابن عباس – المصدر السابق . قال الدكتور فائز حامد القرشي: ولا يصح عقلاً فمن أتى بالصلاة تامة الأركان والواجبات زادته من الله قرباً وإن كان ملماً ببعض الذنوب فإذا حافظ على صلاته سيأتي عليه يوماً يقلع فيه عن هذه الذنوب — تحقيق ودراسة مسند الشهاب – ٢ – ٨١٦ -.

١ - تخريج أحاديث الكشاف- سُورَة العنكبوت- (٣/ ٤٤).

٢ - الثقات ابن حبان - (ج ٨ / ص ١١٤).

٣ - الضعفاء والمتروكين للنسائي - (ج ١ / ص ٢٥١) .

٤ - علي بن معبد ابن شداد الامام الحافظ الفقيه، أبو الحسن وأبو محمد العبدي الرقي، نزيل مصر، من كبار الائمة. قدم مصر مع أبيه معبد، وكان يذهب في الفقه مذهب أبي حنيفة، وروى عن محمد بن الحسن " الجامع الكبير " و " الصغير "، توفي بمصر لعشر بقين من رمضان سنة ثمان عشرة ومئتين-سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٦٣١) المعجم المفهرس لابن حجر (١/ ١٣١).

٥ - لم أقف على كتابه . وهذا الطريق رواه القضاعي .

٦ - ذكره الحافظ العراقي ، قال : أخرجه علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية من حديث الحسن مرسلا بإسناد صحيح ورواه الطبراني وأسنده ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عباس بإسناد لين والطبراني من قول ابن مسعود "من لم تأمره صلاته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد من الله إلا بعدا" وإسناده صحيح- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ١ / ص ٤١).

٧ - انظر المحلى - مسألة السواك مستحب- (٥/ ٤٢٤).

مؤكداً وتاركه متهاون بالسنة وحلقه بالكلية مكروه على الأصح عند الشافعية [1] وما نقل عنه من ندب حلقه فباطل وقال مالك : هو بدعة ويوجع فاعله ضرباً [2].

حم ت ن عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال الترمذي حسن صحيح [3].

٢٥٨- حديث " **مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ ، لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ**".

الشرح :

(من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير) فالشكر لمن أعطى ولو سمسمة، ومن لم يشكر الناس لم يشكره الله ، لأنه لم يطعه في امتثال أمره بشكر الناس الذين هم وسائط في إيصال النعم إليهم والشكر إنما يتم بمطاوعته فمن لم يطعه لم يكن مؤدباً بشكره أو لأن من لم يشكر الناس مع ما يرى من حرصهم على حب الثناء فأولى بأن يتهاون في شكر من يستوي عنده

---

١ - شرح النووي على مسلم- (كتاب الطهارة)- (باب خصال الفطرة)- (٣/ ١٥١).

٢ - انظر حاشية الدسوقي على الشرح الكبير - (فَرَائِضُ الْوُضُوءِ) - (ج ١ / ص ٩٠).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٣٦٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير يوسف بن صهيب وحبيب بن يسار فمن رجال الترمذي والنسائي . والحديث عنده من طريق ثنا يحيى عن يوسف بن صهيب ووكيع ثنا يوسف عن حبيب بن يسار عن زيد بن أرقم مرفوعاً . ويحيى هو القطان ، و يوسف بن صهيب الكندي الكوفي ثقة-تقريب التهذيب (٢/ ٦١١) حبيب بن يسار الكندي الكوفي ثقة - تقريب التهذيب
(١/ ١٥٢).

و سنن الترمذي - كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في قص الشارب - (ج ٥ / ص ٩٣) و سنن النسائي الكبرى -كتاب الطهارة- قص الشارب - (ج ١ / ص ٦٦) ومسند الشهاب — ١ — ٢٢٩ — وفي سنده يعقوب بن مبارك لم أقف على ترجمته . ومن طريق أخر — ١ — ٢٣٠ — وفيه علي بن عبد الله الحسيني لم أقف على ترجمته .

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

الشكران والكفران احتمالان للبيضاوي [1] والأول أقرب . ومن ثم اقتصر عليه ابن العربي حيث قال: الشكر في العربية: إخبار عن النعمة المسداة إلى المخبر وفائدته: صرف النعم في الطاعة وإلاّ فذلك كفران وأصل النعم من الله والخلق وسائط وأسباب، فالمنعم حقيقة هو الله فله الحمد والشكر. فالحمد خبر عن جلاله والشكر خبر عن إنعامه وأفضاله ، لكنه أذن في شكر الناس لما فيه من المحبة والألفة، ومن كان طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم كان عادته كفران نعم الله وترك الشكر له ، إن الله لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس وكفر معروفهم لاتصال أحد الأمرين بالآخر[2] أخرج في الحلية عن وهب أن بعض الأنبياء سأل ربه عن سبب سلب بلعام بعد تلك الآيات والكرامات، فقال تعالى: {إنه لم يشكرني يومًا على ما أعطيته، ولو شكرني على ذلك مرة واحدة ما سلبته نعمتي} [3].

حم ض عن النعمان بن بشير رضي الله عنه وإسناد أحمد رجاله ثقات [4] وروى أحمد والترمذي، وحسنه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

---

١ – انظر الرسالة العلمية للباحثه حزيمة سراج رقم – ١٢٤٤٥ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب البيوع – ٦٩١ –.

٢ – عارضة الأحوذي –كتاب البر والصلة – باب – ما جاء في الشكر من أحسن إليك – ٤ – ٣٣٣ –.

٣ – لم أجده في حلية الأولياء ، وانظر منهاج العابدين – ٤٠٥ – .

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٢٧٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف .
ومسند الشهاب – ١ – ٢٣٩– .

وفي سنده الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي بضم الراء بعدها واو بهمزة وبعد الألف مهملة والد وكيع صدوق يهم – تقريب التهذيب (١/ ١٣٨) والقاسم ابن الوليد الهمداني أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي صدوق يغرب –تقريب التهذيب
(٢/ ٤٥٢).

[1]. ولأبي داوود وابن حبان نحوه من حديث أبي هريرةرضي الله عنه وقال: صحيح [2].

٢٥٩- حديث " مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَرَعٌ يَصُدُّهُ عَنْ مَعْصِيةِ الله إذا خَلا ، لَمْ يَعْبَأ الله بِشَيءٍ مِنْ عَمَلِهِ ".

الشرح :

---

١ - وشاهده : انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن أبي ليلى . قلت : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ جدا تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٣) وفيه عطية العوفي قال ابن حجر: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعيا مدلسا - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣) و سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك - (ج ٤ / ص ٣٣٩) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

٢ - وشاهده : انظر سنن أبي داود- كتاب الأدب- باب في شكر المعروف - (ج ٢ / ص ٦٧١) و صحيح ابن حبان - (ج ٨ / ص ١٩٨) من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم . ورواه أحمد - المسند (٢/ ٢٥٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح . ورجال أحمد : ثنا عبد الواحد ثنا الربيع بن مسلم القرشي عن محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعاً . عبدالواحد الحداد ثقة تكلم فيه الأزدي بغير حجة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٧) الربيع بن مسلم الجمحي أبو بكر البصري ثقة- تقريب التهذيب (١/ ٢٠٧) محمد بن زياد الجمحي مولاهم أبو الحارث المدني نزيل البصرة ثقة ثبت ربما أرسل - تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٩) ومسند الطيالسي (ص: ٣٢٦) والأدب المفرد للبخاري (ص: ٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : له شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " و أبو داود و ابن حبان و الطيالسي من طرق عن الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد سمع أبا هريرة به و هذا سند صحيح على شرط مسلم - السلسلة الصحيحة (١/ ٤١٥).

راوي الحديث :

النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي يكنى أبا عبد الله وهو مشهور له ولأبيه صحبة كان ألو مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهرا قتل النعمان بن بشير وذلك في سنة خمس وستين - الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٤٠).

(من لم يكن له في نفسه ورع يصده عن فعل معصية الله تعالى إذا خلا) أي : عن الناس (لم يعبأ الله بشيء من عمله) لاستهانته بربه حيث أظهر طاعته للناس ، وعصاه خالياً .

ض عن أنس رضي الله عنه [1].

٢٦٠ – حديث " مَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ ، ضَرَّهُ جَهْلُهُ ".

الشرح :

(من لم ينفعه علمه) لوجود خلل فيه (ضره جهله) لأنه لو تعلم لم يقع في عمله خلل فضره تقصيره في التعلم قال الحكيم الترمذي : إذا عبَد الله بما أمر ونهى، بعد أن انكشف له الغطاء عن تدبيره فيما أمر ونهى فهي العبادة الخالصة المحضة، وذلك أن الذي يؤمر بشيء فلا يرى شيئاً، والذي ينهى عن شيء فلا يرى شيئاً فهو في عمًى. فإذا رأى ذلك عمل على بصيرة وكان أقوى ونفسه بها أسخى، ومن عمى عن ذلك فهو خامد القلب كسلان الجوارح

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣٠٣– ورواه أبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٢ / ص ٣٨٦) وابن أبي الدنيا – الورع – (ج ١ / ص ٤٣) وابن الجوزي – ذم الهوى – (ج ١ / ص ٥٩٥) والحديث عندهم من طريق سعيدة بنت حكامة عن أمها عن أبيها عن مالك بن دينار.

قال العقيلي : عثمان بن دينار أخو مالك بن دينار تروى عنه حكامه ابنته أحاديث بواطيل ليس لها أصل . وقال كذلك أحاديث حكامة تشبه حديث القصاص ليس لها أصول – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ١ / ص ١٩٧) قال الذهبي : عثمان بن دينار أخو مالك ووالد حكامة لا شيء والخبر كذب– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤١٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : هذا إسناد ضعيف ، عثمان بن دينار ، قال العقيلي في " الضعفاء " تروي عنه حكامة ابنته أحاديث بواطيل ، ليس لها أصلا – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٨٦).

ثقيل النفس، بطيء التصرف [1] . وقوم غفلوا عن هذا فتراهم الشهر والدهر يقولون: يجوز لا يجوز، ولا يدري أصواب أم خطأ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ض عن ابن عمرو رضي الله عنهما[2].

٢٦١- حديث " **مَنْ ماتَ غَرِيباً ماتَ شَهِيداً** ".

الشرح :

(من مات غريباً مات شهيداً) أي: حكمه حكم شهداء الآخرة قال الراغب : الشهود والشهادة الحضور مع المشاهدة إما بالبصر أو بالبصيرة وسمي الشهيد شهيداً لحضور الملائكة

---

١ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى - الأصل التاسع عشر في حقيقة الفقه وفضيلته - (ج ١ / ص ٤٢).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٤٥- ٤٣٢- رواه الطبراني في - مسند الشاميين للطبراني - (ج ٢ / ص ٢٨٢) و جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - (ج ١ / ص ١٧٧).

والحديث من طريق إسماعيل بن عياش عبد العزيز بن عبيد الله عن شهر بن حوشب قال سمعت عبد الله بن عمرو فذكره ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٤٤٠) وأعله المنذري : رواه الطبراني في الكبير وفيه شهر بن حوشب - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج ١ / ص ٧٤) ولم أقف عليه عند الطبراني في الكبير .

وعبد العزيز بن عبيد الله هو الحمصي ضعيف ولم يرو عنه غير إسماعيل ابن عياش - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٥٨)

و إسماعيل ابن عياش بن سليم العنسي بالنون أبو عتبة الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٠٩) وشهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٦٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، والحديث ضعفه الشيخ الألباني - صحيح الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ٢٥٧) وروي من مراسيل الحسن البصري - الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٢١١) و الكنى والأسماء للدولابي - (ج ٤ / ص ١٦٠).

إياه. إشارة إلى قوله تعالى: ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ [فصلت:٣٠]أو لأنهم يشهدون في تلك الحالة ما أعدّ لهم من النعيم أو لأنه يشهد أرواحهم عند الله كما قال تعالى:ﭷ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭿ [آل عمران١٦٩][1].

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2]

---

١ - مفردات غريب القرآن للأصفهاني - كتاب الشين - (ج ١ / ص ٢٦٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٨٣ — من حديث ابن عباس من طريق عبدالله بن أيوب ثنا إبراهيم بن بكر - ١- ٢٢٧ — من حديث أبي هريرة من طريق أبي رجاء الخراساني .

وحديث ابن عباس أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال : هذا لا يصح إبراهيم بن بكر فقال ابن عدى: كان يسرق الحديث. وقال أبو الفتح الازدي: تركوه. وأما عبدالله بن أيوب فقال الدار قطني: متروك - الموضوعات - (ج ٢ / ص ١٠١) و العلل المتناهية في الأحاديث الواهية - (ج ٢ / ص ٤٠٨) انظر الكامل في ضعفاء الرجال- (ج ١ / ص ٤٤٤) والمغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٨).

ورواه ابن ماجه في السنن - كتاب الجنائز - باب ما جاء فيمن مات غريبا - (ج ١/ ص ٥١٥) و مسند أبي يعلى -

(ج ٤/ ص ٢٦٩) وكتاب الغرباء لمحمد الآجري - (ج ١/ ص ٥٠) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٨/ ص ٢٠١) والحديث من طريق أبي المنذر الهذيل بن الحكم حدثنا عبد العزيز ابن أبي رواد عن عكرمة عن ابن عباس . واورده البخاري وقال : الهذيل بن الحكم منكر الحديث - التاريخ الصغير - (ج ٢ / ص ٣٧) و ابن عدي وقال: قال البخاري: هذيل بن الحكم أبو المنذر سمع منه محمد بن كثير العبدي منكر الحديث - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٨ / ص ١٢٣).

وحديث أبي هريرة رواه الآجري - كتاب الغرباء لمحمد الآجري - (ج ١ / ص ٥١) وأورده العقلي وقال : أبو رجاء منكر الحديث - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٣ / ص ٢٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي : أخرجه ابن ماجه بسند ضعيف - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٦/ ١٠٦) وقال المنذري : وقد جاء في أن موت الغريب شهادة جملة من الأحاديث لا يبلغ شيء منها درجة الحسن فيما أعلم الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٤/ ٤٤) قال ابن حجر : رواه ابن

٢٦٢- حديث " **مَنْ مَاتَ عَلى خَيْرِ عَمَلِهِ فَارْجوُا لَهُ خَيْراً ، ومَنْ مَاتَ عَلى سَيِّيءِ عَمَلِهِ فَخَافُوا عَلَيْهِ وَلا تَيْأَسُوا**".

الشرح :

(من مات على خير عمله فارجوا له خيرًا) لأن الأعمال علائم فإذا خُتم له بعمل صالح دلّ على الصلاح ورُجيَ له الفلاح (ومن مات على سيء عمله فخافوا عليه ولكن لا يتأسوا من رحمة الله تعالى له) لقوله تعالى: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ [النساء: ٤٨] وظاهره أن الأعمال سبب دخول الجنة أو النار، ولا يعارضه خبر: (لن يدخل أحدكم الجنة بعمله) [١] وفيه حثّ على مواظبة الطاعات ومراقبة الأوقات وحفظها عن المعاصي خوفًا أن يكون ذلك آخر عمره.

ض عن عبد الرحمن الحُبلي، وعن خالد بن أبي عمران [٢]

ماجه وإسناده ضعيف – التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (٢/ ٤١٠) والحديث ضعفه الشيخ الألباني – صحيح الجامع للشيخ الألباني – (ج ١ / ص ٤٥٣).

١ – رواه الشيخان – صحيح البخاري – كتاب الرقاق– باب القصد والمداومة على العمل – (ج ٥ / ص ٢٣٧٣) من حديث عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (سددوا وقاربوا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة وأن أحب الأعمال أدومها إلى الله وإن قل) و صحيح مسلم – صفة القيامة والجنة والنار – باب لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ بَلْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى. – (ج ٨ / ص ١٤٠) من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ ».

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣٠٢ — فقد رواه القضاعي من طريق ابن المبارك – الزهد لابن المبارك – (ج ١ / ص ١٧٥) يقولان قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكراه .

والحديث كما ذكر الشارح من طريق أبي عبد الرحمن الحبلي وهو عبد الله بن يزيد ، و خالد بن أبي عمران وهما تابعيان وحديثهما مرسل ، انظر تهذيب الكمال – (ج ١٦ / ص ٣١٦) و تهذيب الكمال – (ج ٨ / ص ١٤٢) قال ابن حجر: عبدالله بن يزيد المعافري أبو عبدالرحمن الحبلي بضم المهملة والموحدة ثقة من الثالثة مات سنة مائة

٢٦٣- حديث " **مَنْ مَشى مَعَ ظَالِمٍ فَقَدْ أَجْرَمَ** ".

الشرح :

(من مشى مع ظالم) يعينه على ظلمه وهو أي : والحال أنه يعلم أنه ظالم (فقد أجرم) أي: صار بذلك مجرماً فينتقم الله منه .

يقول الله تعالى: ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ [السجدة: ٢٢] وهذا مسوق للزجر والتهديد والتهويل أو المراد: خرج عن طريقة المسلمين، والمراد: إن استحل الظلم والمعاونة عليه.

ض عن معاذ بن جبل رضي الله عنه [1] ورواه الديلمي والطبراني والضياء عن أوس بن شراحيل بلفظ: (من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام) [2]

بإفريقية - تقريب التهذيب (٢/ ٣٢٩) و خالد بن أبي عمران التجيبي أبو عمر قاضي إفريقية فقيه صدوق من الخامسة مات سنة خمس ويقال تسع وعشرين - تقريب التهذيب (١/ ١٨٩).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٤٣- والمعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ٦١) وفي سنده عبد العزيز بن عبيد الله هو الحمصي ضعيف ولم يرو عنه غير إسماعيل بن عياش - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٥٨).

٢ - لم أقف عليه في المطبوع من الضياء ، وهو في المعجم الكبير الطبراني - (ج ١ / ص ٢٢٧).

الحديث رواه البخاري - التاريخ الكبير - (ج ٤ / ص ١١٧) وأبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج ٣ / ص ١٨٣) و مسند الشاميين للطبراني - (ج٣/ص١٠٦) والآحاد والمثاني لأحمد الشيباني - (ج ٤ / ص ٢٤٩) وشعب الإيمان لأبي بكر البيهقي - الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر والتقوى - (ج ٦ / ص ١٢٢) جميعهم من طريق عياش بن مؤنس عن نمران بن مخمر عن أوس بن شراحيل . وعياش ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ٧) وكذلك نمران بن مخمر - الجرح والتعديل - (ج ١٧ / ص ٤٥٠).

الحكم على الحديث :

قال المنذري: ضعيف غريب [١] وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني: فيه عياش بن يونس لم أجد من ترجمة وبقية رجاله وثقوا وفي بعضهم كلام[٢].

٢٦٤- حديث " مَنْ مَشى في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ إِلى الْمَساجِدِ آتاهُ اللهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".

الشرح :

(من مشى في ظلمة الليل إلى المساجد) لصلاة أو نحوها كاعتكاف (آتاه الله نورًا يوم القيامة يسعى بين يديه).

ض عن أبي الدرداء رضي الله عنه [٣].

إسناده ضعيف ، والحديث ضعفه الشيخ الألباني – (طب الضياء) عن أوس بن شرحبيل – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٣ / ص ٤٥١).

راوي الحديث : أوس بن شرحبيل أحد بني المجمع له صحبة حديثه عند أهل الشام أخرج له البخاري في التاريخ تعليقا وابن شاهين والطبراني بإسناد شامي من طريق الزبيدي عن عياش بن يونس عن نمران أبي الحسن بن محمد أن أوس بن شرحبيل أحد بني المجمع حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإيمان – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٥٥).

١ – الترغيب والترهيب – (ج ٣ / ص ١٣٨).

٢ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٤ / ص ٣٧٢) .

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٦٩- الحديث من طريق مكحول عن أبي أدريس الخولاني عن أبي الدرداء مرفوعاً ، من طريقين الطريق الأول فيه محمد بن جعفر السقاء لم أجد له ترجمه والطريق الثاني فيه منصور بن سفيان لم أجد له ترجمه . ورواه ابن أبي شيبة من طريق أبي أسامة ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن مكحول عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره – مسند ابن أبي شيبة – (ج ١ / ص ٥٢) أبو أسامة هو زيد ابن أبي أنيسة الجزري أبو أسامة أصله من الكوفة ثم سكن الرها ثقة – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٢٢) وعبدالرحمن بن يزيد ثقة – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٥٣) ومكحول قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي قال سألت أبا سهر هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – قال ما صح عندنا إلا أنس بن مالك – المراسيل لابن أبي حاتم الرازي (ص: ٣٣).

٢٦٥- حديث " **مَنْ مَشى مِنْكُمْ إلى طَمَعٍ فَلْيَمْشِ رُوَيْداً** ".

الشرح :

(من مشى منكم إلى طمع فليمش رويداً) أي: مهلاً قليلاً فإنه ليس له إلا ما قسمه الله له، فلا فائدة للجهد والكدّ والطمع يحمل الإنسان على أن يمدّ عنقه شغفاً بحصوله حتى يكاد يزول عن مكانه فهُو أعظم الفتن على بني آدم فلذلك قال في حديث (تعوّذوا بالله من طمع يهدي إلى طبع)[1] فالطبع إذاً عمل في القلب وطبع فيه يصير من تابعه كالعبيد له، فكم

وصحيح ابن حبان - (ج ٥ / ص ٣٩٤) قال أبو حاتم : هكذا حدثنا أبو عروبة فقال : جنادة بن أبي أمية وإنما هو جنادة بن أبي خالد و جنادة بن أبي أمية من التابعين أقدم من مكحول و جنادة بن أبي خالد من أتباع التابعين وهما شاميان ثقتان. مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح بشواهده . والمعجم الأوسط للطبراني - (ج ٥ / ص ٦٩) ومسند الشاميين للطبراني - (ج ٤ / ص ٣٤٥) وشعب الإيمان لأبي بكر البيهقي - فضل المشي إلى المساجد - (ج ٣ / ص ٧٢) عندهم من طريق أبي أسامة زيد بن أبي أنيسة عن جنادة بن أبي خالد عن مكحول عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم . وجنادة بن أبي خالد ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج ٤ / ص ٤٩٣) وقال الذهبي : لا يدرى من ذا- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٣٤).

وللحديث شواهد بلفظ " « بشر المشائين في الظلم إلى المساجد للصلاة في جماعة بالنور التام يوم القيامة » من حديث بريدة - سنن أبي داود - كتاب الصلاة - باب ما جاء في المشي إلى الصلاة في الظلم - (ج ١ / ص ٢٠٩) و مسند البزار - (ج ٢ / ص ١٤٣) ومن حديث أنس بن مالك - سنن ابن ماجه - كتاب الصلاة - باب المشي إلى الصلاة - (ج ١ / ص ٢٥٧) و سهل بن سعد - صحيح ابن خزيمة - (ج ٢ / ص ٣٧٧) ومن حديث أبي سعيد - مسند أبي يعلى - (ج ٢ / ص ٣٦١).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال المنذري : رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن وابن حبان في صحيحه - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (١/ ١٣٤).

قال الشيخ الألباني : صحيح (د ت) عن بريدة (هـ ك) عن أنس وسهل بن سعد - صحيح الجامع للشيخ الألباني - (ج ٢ / ص ٢٦٧).

[1] - تخريج الحديث :

الحديث في مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٢٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن عامر الأسلمي . و المنتخب من مسند عبد بن حميد – (ج ١ / ص ٣١) و مسند البزار – (ج ١ / ص ٤٠٩) و مسند الحارث – (ج ٤ / ص ١٨٢) و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٠ / ص ٩٣) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ١٩٤) وقال : هذا حديث مستقيم الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٤١٥ – والحديث عندهم جميعاً من طريق عبد الله بن عامر الأسلمي عن الوليد بن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن معاذ بن جبل مرفوعا به قال الهيثمي : رواه الطبراني وأحمد والبزار بنحوه وفيه عبد الله بن عامر الأسلمي وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٢١٢) قال الذهبي : عبد الله بن عامر الأسلمي ضعفه أحمد ، والنسائي ، والدارقطني . وقال يحيى : ليس بشئ . وقال البخاري: يتكلمون في حفظه . وسئل عنه ابن المديني فقال : ذاك عندنا ضعيف ضعيف – ميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٣٠٩) قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٩).

وله شاهد رواه يحيى بن جابر أن عبد الرحمن بن جبير حدثه أن أباه حدثهم أن عوف بن مالك خرج إلى الناس فقال أن النبي صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تعوذوا من ثلاث من طمع يرد إلى طبع ومن طمع حيث لا مطمع ومن طمع إلى غير مطمع وقال أبو نعيم عن عبد الله بن عامر عن الوليد بن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال وكيع عن عبد الله بن عامر عن الوليد عن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل والأول أصح – البخاري – التاريخ الكبير (٨/ ٨١) قال الشيخ الألباني : يعني رواية أبي نعيم الموصولة، لمتابعة جمع من الثقات لأبي نعيم على الوصل – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣/ ٥٥٣) المعجم الكبير الطبراني (١٨/ ٦٩) من طريق إسماعيل بن عياش قال حدثني سليمان بن سليم الكناني عن يحيى بن جابر عن عوف بن مالك الأشجعي مرفوعاً . فلم يذكر بين يحيى بن جابر وعوف بن مالك عبد الرحمن بن جبير عن أبيه، فهومنقطع قال ابن حجر : يحيى بن جابر أرسل عن عوف بن مالك – تهذيب التهذيب لأبن حجر (١٠/ ١٣١).

والمعجم الكبير الطبراني (١٨/ ٥٢) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن زبرق الحمصي ثنا عمرو بن الحارث ثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي ثنا يحيى بن جابر أن عبد لارحمن بن جبير بن نفير حدثه أن أباه حدثهم أن عوف بن مالك الأشجعي مرفوعاً . وإسحاق بن إبراهيم صدوق يهم كثيرا – تقريب التهذيب (١/ ٩٩).

والطبراني من طريق محمد بن عيسى الطباع ثنا اسماعيل بن عياش عن سليمان بن سليم الكناني عن يحيى بن جابر عن المقدام بن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٠ / ص ٢٧٤)و المعجم الأوسط – (ج ٤ / ص ٨٩) و مسند الشاميين للطبراني – (ج ٢ / ص ٢٩٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه محمد بن عيسى بن الطباع ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي –
(ج ١٠ / ص ٢١٣) قلت : ابن الطباع قال فيه ابن حجر : محمد بن عيسى بن نجيح البغدادي أبو جعفر ابن الطباع ثقة فقيه كان من أعلم الناس بحديث هشيم تقريب التهذيب (٢/ ٥٠١) وعلته هو ما قاله صاحب جامع

من حق يضيعه في جنب، وكم من حق يسكت عنه وإذا نطق نطق بالهوى وهذا قلب خرب.

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1].

٢٦٦- حديث " **مَنْ مَشى إِلى طَعامٍ لَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ ، فَقَدْ دَخَلَ سارِقاً وَخَرَجَ مُغيراً** ".

الشرح :

(من مشى إلى طعام) أي: إلى أكل طعام في وليمة (لم يُدع إليه) ببناء يُدعَ للمجهول لم يدْعُهُ صاحب الطعام بل جاء متطفلاً (فقد جاء سارقاً) أي: حكمه حكم السارق في أخذ الشيء من غير حله وإن لم يستحق القطع (وخرج مغيراً) بتطفله .

التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٢٩٧) يحيى بن جابر الطائي أخرج له أبو داود عن عوف بن مالك وجبير بن نفير والترمذي والنسائي عن المقداد بن معدي كرب وروى أيضا عن عبد الله بن حوالة وأبي ثعلبة النهدي والنواس بن سمعان وذكر المزي في التهذيب أن حديثه عن هؤلاء كلهم مرسل لم يلقهم . انظرتهذيب الكمال (٣١/ ٢٤٩) وعلة أخرى الاضطراب عليه في إسناده، فبعضهم قال : عن يحيى عن عوف وبعضهم قال : عنه عن المقدام بن معدي كرب .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : بالجملة فقد اضطرب الرواة في ضبط إسناد هذا الحديث ،فالحديث ضعيف لا تطمئن النفس لشيء من هذه الطرق لاضطرابها وضعف بعض رواتها. والله سبحانه وتعالى أعلم - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٥٥٤).

[1] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٤٦ — وهو جزء من حديث أوله " الغنى الإياس مما في أيدي الناس ومن مشى ... " ورواه ابن الأعرابي - معجم ابن الأعرابي - (ج ٥ / ص ٢٧٦) وتمام — في فوائده - (ج ٤ / ص ٣٩) و حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٤ / ص ١٨٨) وذكره الذهبي ميزان الأعتدال - (ج ١ / ص ٢٩)كلهم من طريق إبراهيم بن زياد العجلي ، قال الذهبي : قال ابو الفتح الازدي متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٢) وعد ابن حجر هذا الحديث من مناكيره - لسان الميزان - (ج ١ / ص ٤٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً آفته إبراهيم بن زياد العجلي - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٨ / ص ٤٤٢).

وفي الخبر: (إذا دخل عليكم السائل بغير إذن فلا تطعموه) [1] تأديباً له على جرأته وزجراً له عن تعدي الحدود الشرعية، حيث خالف الشارع، واقتحم ما حلّه له من طلب الإذن.

ض عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [2].

٢٦٧- حديث " **مَنْ نَزَلَ عَلى قَوْمٍ فَلا يَصُومَنَّ تَطَوُّعاً إِلاّ بِإِذْنِهِمْ** ".

الشرح :

(من نزل على قوم) في رواية : بقوم ضيفًا أو مدعوًا في وليمة (فلا يصومنّ تطوعاً إلا بإذنهم) أي: لا يشرع ندباً في صوم تطوع إلاّ إن أذنوا له فيه ولا يُتم صومه إن شرع فيه إلا بإذنهم لأن صوم التطوع حينئذ يورث حقداً في النفس ، وجبر خاطر المضيف يورث المودة

---

١ - عزاه السيوطي لأبن النجار عن عائشة، وهو مما بيض له الديلمي - الجامع الصغير من حديث البشير النذير - (١ / ٤٤) وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - (٦ / ٤٠٠).

قال الشيخ الألباني - ضعيف - (ابن النجار) عن عائشة وهو مما بيض له الديلمي- صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته - (ج ١ / ص ١٥١).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣١٤ - ورواه أبو داود - سنن أبي داود- كتاب الأطعمة - باب ما جاء في إجابة الدعوة - (ج ٢ / ص ٣٦٧) من طريق درست بن زياد عن أبان بن طارق عن نافع قال قال عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . قال أبو داود أبان بن طارق مجهول . و البيهقي من طريق أبي داود - سنن البيهقي الكبرى - كتاب النكاح - باب طعام الفجاءة - (ج ٧ / ص ٦٨) وفي سنده أبان مجهول - تقريب التهذيب - (ج ١/ ص ٨٧) ودرست ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٠١) قال ابن عدي : وأبان بن طارق هذا لا يعرف الا بهذا الحديث وهذا الحديث معروف به وله غير هذا الحديث لعله حديثين أو ثلاث وليس له انكر من هذا الحديث الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٢ / ص ٧٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال ابن حجر : وهو حديث ضعيف أخرجه أبو داود - فتح الباري لابن حجر - (ج ٩ / ص ٥٦٠) وحكم عليه الشيخ الألباني بالضعف - صحيح وضعيف سنن أبي داود - (ج ٨ / ص ٢٤١).

والمحبة في الله وهو أعم نفعًا فيكره له صوم التطوع بغير إذنهم.

ولا يعارضه خبر (إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل إني صائم)[1]لأن المراد به الفرض ، وبفرض إرادة العموم فالأول: فيما إذا نزل ضيفاً فيجبر خاطر المضيف بالفطر إن شق عليه صومه والثاني: فيما إذا دعاه أهل بيته إلى طعام فيخبرهم بالواقع ولا يقدح فيه أنه دخل على أم سليم[2] فأتته بتمر وسمن فقال: (أعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه، فإني صائم) [3] لأن أم سليم كانت عنده بمنزلة أهل بيته . هذا كله بفرض صحة الحديث المشروح وإلا فهو حديث في سنده ضعف . وخرج بالتطوع الفرض ولو موسعاً فيحرم الخروج منه فإنهم لم يأذنوا لأن الواجب لا يجوز تركه لسنة [4].

وفي الخبر: (إذا دُعي أحدكم إلى طعام فليجب، فإن كان مفطرًا فليأكل وإن كان صائمًا — أي رمضان، أو قضاؤه، أو نذر، أو كفارة — فليدع لأهل الطعام بالبركة)[5].

ت ض عن عائشة رضي الله عنها [6] قال الترمذي : سألت محمداً يعني البخاري عنه ؟

---

١ – صحيح مسلم — الصيام – باب الصَّائِمِ يُدْعَى لِطَعَامٍ أَوْ يُقَاتَلُ فَلْيَقُلْ إِنِّى صَائِمٌ. – (ج ٣ / ص ١٥٧).

٢ – أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصارية أم أنس خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم اشتهرت بكنيتها واختلف في اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة وقيل مليكة وقيل الغميصاء أو الرميصاء أسلمت مع السابقين إلى الإسلام من الأنصار لم يكن رسول الله صلى الله عليه و سلم يدخل بيتا غير بيت أم سليم إلا على أزواجه فقيل له فقال أني أرحمها قتل أخوها وأبوها معي – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٨ / ص ٢٢٧).

٣ – صحيح البخاري– كتاب الصوم– باب من زار قوما فلم يفطر عندهم– (٢/ ٦٩٩).

٤ – انظر المجموع لمحي الدين النووي– باب الوليمة– (١٦/ ٤٠٥).

٥ – رواه مسلم بلفظ « إِذَا دُعِىَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ » – صحيح مسلم — النكاح– باب الأَمْرِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِى إِلَى دَعْوَةٍ. – (ج ٤ / ص ١٥٣).

٦ – تخريج الحديث :

فقال: حديث منكر [١]. وقال ابن الجوزي حديث لا يصح [٢].

٢٦٨ – حديث " **مَنْ نَـزَعَ يَدَهُ مِنَ الطَّاعَةِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُجَّةٌ ، وَمَنْ فارَقَ الْجَماعَةَ، ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً** ".

الشرح :

(من نزع يده من الطاعة) أي: من طاعة الإمام الأعظم أو نائبه (لم يكن له عند الله تعالى يوم القيامة حجة) يحتج بها لمخالفته ما أمر به الله تعالى بقوله تعالى : **ﭽ** □ □ □ □ □ ى ى يﯿ **ﭼ** [النساء: ٥٩] .

ض عن ابن عمر رضي الله عنهما [٣].

انظر سنن الترمذي – كتاب الصوم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب ما جاء فيمن نزل بقوم فلا يصوم إلا بإذنهم – (ج ٣ / ص ١٥٦) قال أبو عيسى هذا حديث منكر لا نعرف أحدا من الثقات روى هذا الحديث عن هشام بن عروة وقد روى موسى بن داود عن أبي بكر المدني عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه و سلم نحوا من هذا . قال أبو عيسى وهذا حديث ضعيف أيضا و أبو بكر ضعيف عند أهل الحديث . ومسند الشهاب – ١ – ٣١٨ – ورواه الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٤٣) وأخبار أصبهاني لأبي نعيم (٣/ ٣٣) والحديث من طريق أيوب بن واقد الكوفي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً . قال ابن حجر : أيوب بن واقد متروك – تقريب التهذيب (١/ ١١٩) وأبو بكر المدني الذي عناه الترمذي هو أبو بكر ابن عبدالله ابن محمد ابن أبي سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة ابن أبي رهم ابن عبدالعزى القرشي العامري المدني رموه بالوضع – تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٣) وحديثه عند ابن ماجه (إذا نزل الرجل بقوم فلا يصوم إلا بإذنهم)– سنن ابن ماجه– كتاب الصيام –باب فيمن نزل بقوم فلا يصوم إلا بإذنهم – (١/ ٥٦٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً أيوب بن واقد متروك و أبو بكر المدني رموه بالوضع – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٦/٢٣٥).

١ – علل الترمذي – (ج ١ / ص ٤٠).

٢ – العلل المتناهية لابن الجوزي – حديث الضيف عند مضيفه – (ج ٣ / ص ٥٢٤).

٣– تخريج الحديث

٢٦٩ – حديث " **مَنْ نَصَرَ أَخاهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نَصَرَهُ اللهُ في الدُّنْيا والآخِرَةِ** ".

الشرح :

(من نصر أخاه) في الإسلام (بظهر الغيب) زاد الترمذي في روايته (وهو يستطيع نصره) (نصره الله في الدنيا والآخرة) جزاء وفاقًا . قال في شرح السنة : نصر المظلوم واجب يدخل فيه المسلم، والذمي، ويكون بالقوة والفعل[١]انتهى.

وقال غيره: ونصرة المظلوم فرض كفاية على القادر إذا لم يترتب على نصره مفسدة أشد من مفسدة الترك فلو علم أو غلب على ظنه أن لا يفيد سقط الوجوب، وبقي أصل الندب بالشرط المذكور فلو تساوت المفسدتان خيّر وشرط الناصر كونه عالماً لما يكون الفعل ظلماً [٢]

.

هق ض والضياء عن أنس بن مالك رضي الله عنه [٣] ويروى عن يونس بن عبيد عن

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٧٧– من حديث ابن عمر في قصته مع ابن مطيع زمن الفتنة ، وفي سنده يحيى بن العلاء قال ابن حجر : رمي بالوضع تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٥).

والحديث رواه مسلم بلفظ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ حِينَ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرَّةِ مَا كَانَ زَمَنَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ اطْرَحُوا لأَبِى عَبْدِ الرَّحْمَنِ وِسَادَةً فَقَالَ إِنِّى لَمْ آتِكَ لأَجْلِسَ أَتَيْتُكَ لأُحَدِّثَكَ حَدِيثًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ « مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِىَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِى عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » – صحيح مسلم – الإمارة– باب الأَمْرِ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ وَتَحْذِيرِ الدُّعَاةِ إِلَى الْكُفْرِ – (ج ٦ / ص ٢٢).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

١ – شرح السنة . للإمام البغوى – (كتاب الجنائز) – باب عيادة المريض وثوابه– (ج ٥ / ص ٢١٣).

٢ – قاله ابن حجر – فتح الباري – كتاب المظالم– باب: نَصْرِ الْمَظْلُومِ (٥/ ٩٩).

٣ – تخريج الحديث :

الحسن عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب: وأخطأ من رفعه [1].

٢٧٠- حديث " **مَنْ نَظَرَ في كتابِ أَخيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَكَأَنَّما يَنْظُرُ في النَّارِ** ".

الشرح :

(من نظر في كتاب أخيه) في الإسلام (بغير إذنه) أي: أو علم عدم رضاه(فكأنما

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٨٨ – من طريق عبد الحكم عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . وعبد الحكم بن عبد الله – قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٣٢).

وسنن البيهقي الكبرى – كتاب قتال أهل البغي – باب ما في الشفاعة والذب عن عرض أخيه المسلم من الأجر – (ج ٨ / ص ١٦٨) من طريق عبد العزيز عن حميد عن الحسن عن أنس أن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره. وقال البيهقي : كذا رواه الدراوردي عن حميد عن الحسن عن أنس وقد قيل عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عمران بن حصين موقوفاً وقيل عنه بإسناده مرفوعاً والموقوف أصح والله أعلم . و الأحاديث المختارة للضياء المقدسي – (ج٢/ص٣٦٠) من حديث حميد عن الحسن عن أنس . والمعجم الكبير الطبراني (١٨/ ١٥٤) من طريق يونس بن عبيد عن الحسن عن عمران بن حصين مرفوعاً.

قال الدارقطني : يرويه حميد الطويل ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك . قاله الدراوردي عنه. وخالفه يونس بن عُبَيد ، فرواه عن الحسن عن عمران بن حصين . والله أعلم- العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدلرقطني – (ج ١٢ / ص ٧١) والحسن البصري كثير التدليس وهو مكثر من الإرسال أيضاً وقال : قال علي بن المديني لم يسمع من عمران بن حصين – جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٥).

وله شاهد من طريق إسماعيل بن مسلم عن محمد بن المنكدر وأبي الزبير عن جابر قال قال النبي فذكره – معجم السفر للسلفي – (ج ١ / ص ٤٤١) وإسماعيل بن مسلم ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١١٠).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه . قال الشيخ الألباني : ساقه البيهقي عن يونس عن الحسن عن عمران موقوفا ، ثم قال : " و روي عن يونس بإسناده مرفوعا " ثم قال الشيخ : و رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن الحسن – و هو البصري – مدلس و قد عنعنه و قد وجدت له شاهدا من حديث إسماعيل بن مسلم عن محمد بن المنكدر و أبي الزبير عن جابر مرفوعا و إسماعيل بن مسلم ضعيف من قبل حفظه ، فيستشهد به – السلسلة الصحيحة (٣/ ٢٩١).

[1] – المهذب في إختصار السنن الكبرى –كتاب كفارة القتل – باب الشفاعة والذب عن العرض – ٦ – ٣٢٧٥- .

ينظر في النار) فيحرم ذلك لأنه قد يكون فيه ما يكره الاطلاع عليه ولفظ رواية الطبراني بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما : (من اطلع في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما اطلع في النار) أي: فكأنما ينظر ما يوجب عليه دخول النار، والكلام في كتاب فيه سر وأمانة يكره صاحبه أن يطلع عليه أحد .

طب ض عن ابن عباس رضي الله عنها [1].

٢٧١- حديث " **مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ** ".

الشرح :

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٠ / ص ٣٢٠) ومسند الشهاب — ١ — ٢٨٥ — والمنتخب من مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ١٥٧) وهو عندهم من طريق هشام بن زياد أبو المقدام متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٧٢).

و سنن أبي داود - كتاب سجود القرآن (المعجم)- باب الدعاء - (ج ١ / ص ٤٦٨) قال أبو داود روي هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية وهذا الطريق أمثلها وهو ضعيف أيضا . قلت : وهذا الطريق فيه مبهم يروي عن محمد بن كعب . قال ابن حجر : سنده ضعيف - فتح الباري لابن حجر -كتاب الإستئذان- باب مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ مَنْ يُحْذَرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِيَسْتَبِينَ أَمْرُهُ - (ج ١١ / ص ٤٧).

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٢٨٣) من طريق محمد بن معاوية ثنا مصادف بن زياد المديني - وقال لهذا الحديث إسناد آخر بزيادة أحرف فيه . تعليق الذهبي قي التلخيص : بطل الحديث . ومصادف بن زياد متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢/ص١٤٤) ومحمد بن معاوية قال الدارقطني : يكذب -كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص: ٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني - ضعيف جداً - آفته هشام بن زياد فإنه متروك وقد تابعه - عند الحاكم - محمد بن معاوية: حدثنا مصادف بن زياد المديني . ومحمد بن معاوية كذبه الدارقطني ، فبطل الحديث - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١١ / ص ٣٦٢) ولذلك قال الشوكاني: طرقه واهية - الفوائد المجموعة (ص: ٢٢٩).

(من نوقش الحساب) وفي رواية : (المحاسبة) نصب بنزع الخافض أي : من ضُيق في محاسبته حيث سئل عن كل شيء واستقصي في محاسبته حتى لم يترك له شيء من الكبائر ولا الصغائر (عذب) وفي رواية مسلم (هلك) أي تكون نفس المناقشة والتوقيف عليه عذاباً لما فيها من التوبيخ أو سببا مفضياً للعذاب، لأن التقصير غالب على العباد فمن استقصي عليه ولم يسامح هلك وعذب، ولكن يغفر لمن يشاء وفي خبر أحمد (لا يحاسب أحد يوم القيامة فيغفر له) [١].

قال الحكيم : يحاسب المؤمن في القبر ليكون أهون عليه في الموقف فيمحص في البرزخ وقد اقتص منه[٢] انتهى.

ثم إنَّ ذا لا يعارضه خبر ابن مردويه [٣] (لا يحاسب رجل يوم القيامة إلا دخل الجنة)[٤] لعدم التنافي بين التعذيب ودخولها، إذ المؤمن وإن عذب لا بد من إخراجه بالشفاعة أو عموم الرحمة.

---

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ١٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين . والحديث في الزهد لأسد بن موسى – (ج ١ / ص ٨٦) وهو عندهما من طريق حسن الأشيب قال ثنا ابن لهيعة فساقه. قال ابن حجر : صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩) والحديث ليس من طريقهما.

٢ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول – الأصل التاسع والأربعون والمائتان في مسألة التثبيت للميت عند الدفن – (ج ٣ / ص ١٥٠).

٣ – ابن مردويه الحافظ المجود العلامة، محدث أصبهان، أبو بكر، أحمد بن موسى ابن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر، الاصبهاني، صاحب " التفسير الكبير " و " التاريخ "، والامالي الثلاث مئة مجلس من تصانيفه كتاب " المستخرج على صحيح البخاري "، بعلو في كثير من أحاديث الكتاب حتى كأنه لقي البخاري مولده في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة ومات لست بقين من رمضان سنة عشر وأربع مئة عن سبع وثمانين سنة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٣٠٨).

٤ – لم أقف عليه ، وهذا نص كلام ابن حجر – الفتح- الرقاق – من نوقش الحساب عذب – ١١- ٤٠٣ – .

ق عن عائشة رضي الله عنها [1] وكذا رواه عنها أبوا داوود، والترمذي، وزادا: قالت عائشة : أليس يقول الله: ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ [الانشقاق: ٨] إن ذلك العرض، وليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك [2] .

٢٧٢- حديث " **مَنْ هَمَّ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَرَكَهُ كانت لَهُ حَسَنَةٌ ، وَمَنْ هَمَّ بِذَنْبٍ ثُمَّ عَمِلَهُ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ الله مِنْهُ غُفِرَ لَهُ**".

الشرح :

(من هم بذنب) كأن جرى بقلبه حب امرأة ودام عليه وقصد الوصول إليها وما أشبه ذلك من المعاصي (ثم تركه) أي: لم يفعله خوفاً من الله عز وجل (كانت له حسنة) أي: يثاب عليها لتركه لها خشيةً لله تعالى (ومن هم بذنب ثم عمِله) – بكسر الميم – (ثم استغفر الله منه) أي: تاب توبة صحيحة غفر له . روى النووي عن المازري [3] أن مذهب

---

١ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري – كتاب الرقاق – باب من نوقش الحساب عذب – (ج ٥ / ص ٢٣٩٤) و صحيح مسلم – الجنة وصفة نعيمها وأهلها – باب إِثْبَاتِ الْحِسَابِ – (ج ٨ / ص ١٦٤).

٢ – سنن أبي داود –كتاب الجنائز– باب عيادة النساء – (ج ٢ / ص ٢٠١) و سنن الترمذي –كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في العرض – (ج ٤ / ص ٦١٧) قال أبو عيسى هذا حديث صحيح حسن . وانظر مسند الشهاب – ١ – ٢٢١–.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٣ – المازري الشيخ الامام العلامة البحر المتفنن، أبو عبد الله، محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري المالكي مصنف كتاب " المعلم بفوائد شرح مسلم " وكان أحد الاذكياء، الموصوفين والائمة المتبحرين، وكان بصيرا بعلم الحديث. مولده بمدينة المهدية من إفريقية، وبها مات في ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمس مئة، وله ثلاث وثمانون سنة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ١٠٤).

القاضي أبي الطيب [1] أن من عزم على المعصية بقلبه ووطّن نفسه عليها، أثم في اعتقاده وفعله، وحمل ما وقع في أمثال هذا الحديث على من لم يوطن نفسه على المعصية، وإنما مر ذلك بفكره من غير استقرار، ويسمى همًّا، وفرقٌ بين الهمّ والعزم، وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين، وأخذوا بظاهر الحديث[2].

قال القاضي عياض : عامة السلف وأهل العلم من الفقهاء على أن هذا العزم يكتب سيئة، وليست السيئة التي هم بها، لكونه لم يعلمها، وقطعه عنها قاطع غير خوف الله، والإنابة، لكن نفس الإصرار والعزم معصية، فتكتب معصية، فإذا عملها كتبت معصية ثانية، فإن تركها خشية لله، كتبت حسنة. كما في خبر(إنما تركها من جرائي) [3] فصار تركه لها لخوف الله ومجاهدته نفسه الأمارة بالسوء حسنة ، وأما الهم الذي لا يكتب فالخواطر التي لا توطن النفس عليها، ولا يصحبها عقد ولا نية ولا عزم [4].

---

١ – ابن الباقلاني الامام العلامة، أوحد المتكلمين، مقدم الاصوليين، القاضي أبوبكر، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم، البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني، صاحب التصانيف، وكان يضرب المثل بفهمه وذكائه مات في ذي القعدة، سنة ثلاث وأربع مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٧ / ص ١٩٠).

٢ – شرح النووي على مسلم – كتاب الايمان – (باب بيان تجاوز الله تعالى عن حديث النفس (والخواطر بالقلب اذا لم تستقر – (ج ٢ / ص ١٥١) وانظر إكمال المعلم شرح صحيح مسلم – للقاضي عياض – كتاب الإيمان – باب إذا همّ العبد بحسنة كتبت واذا همّ بسيئة لم تكتب (١/ ٢٨١).

٣ – صحيح مسلم — الإيمان– باب إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ – (ج ١ / ص ٨٢).

٤ – إكمال المعلم شرح صحيح مسلم –كتاب الإيمان – باب إذا همّ العبد بحسنة كتبت واذا همّ بسيئة لم تكتب – (ج ١ / ص ٢٨٢) قال ابن حجر وتعقبه عياض بأن عامة السلف وأهل العلم على ما قال ابن الباقلاني لاتفاقهم على المؤاخذة بأعمال القلوب .... والذي يظهر أنه من هذا الجنس وهو أنه يعاقب على عزمه بمقدار ما يستحقه ولا عاقب عقاب من باشر القتل حسا. وهنا قسم آخر وهو من فعل المعصية ولم يتب منها ثم هم أن يعود إليها فإنه يعاقب على الإصرار كما جزم به ابن المبارك وغيره في تفسير قوله تعالى {وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا} ويؤيده أن الإصرار معصية اتفاقا، فمن عزم على المعصية وصمم عليها كتبت عليه سيئة، فإذا عملها كتبت عليه معصية ثانية. قال النووي: وهذا ظاهر حسن لا مزيد عليه، وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالمؤاخذة على عزم القلب المستقر كقوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ} الآية، وقوله {اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ} وغير ذلك وقال ابن الجوزي: إذا حدث نفسه بالمعصية لم يؤاخذ فإن عزم وصمم زاد على حديث النفس وهو من عمل القلب. قال: والدليل على

ض عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما [1].

٢٧٣- حديث " **مَنْ وَلِيَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمينَ ، فأرادَ اللهُ بِهِ خَيْراً ، جَعَلَ مَعَهُ وَزيراً صالِحاً، فإِنْ نَسِيَ ذَكَّرهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعانَهُ** ".

الشرح :

(من ولي شيئاً من أمر المسلمين) خلافة أو سلطنة أو قضاء أو إمارة أو نظارة أو وصاية أو غير ذلك كما يفيده تنكير (شيء) لأنه للمبالغة في الشيوع وإرادة العموم (فأراد الله به خيرًا جعل معه وزيرًا) من الوِزْر – بكسر الواو وسكون الزاي – وهو الثقل لتحمله عن الملك أو من الوَزرَ – بالتحريك – وهو: اللجوء لاعتصامه برأيه والتجائه إليه لدليل المؤازرة والمعاونة صالحاً صادقاً في نصحه ونصح رعيته [2] (فإن نسي) شيئًا مما عليه رعايته من الأحكام الشرعية والآداب ونصر المظلوم أو مصلحة الرعية (ذكَّره) – بالتشديد – إياه أي: ما نسيه

التفريق بين الهم والعزم أن من كان في الصلاة فوقع في خاطره أن يقطعها لم تنقطع، فإن صمم على قطعها بطلت – فتح الباري لابن حجر – كتاب الرقاق – باب من هم بحسنة أو بسيئة – (١١/ ٣٢٧).

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٣٥- ولم أجده عند غيره ، وفي سنده ابن لهيعة قال ابن حجر : صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩) والحديث ليس من طريقهما . وفيه عبد السلام بن محمد القرشي الأموي قال الدارقطني في غرائب مالك عبد السلام ضعيف جدا وقال الخطيب صاحب مناكير – لسان الميزان (٤/ ١٣).

وفي الصحيحين من حديث ابن عباس (إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها وعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة)صحيح البخاري – كتاب الرقاق –باب من هم بحسنة أو بسيئة – (ج ٥ / ص ٢٣٨٠) وصحيح مسلم – الإيمان–باب إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ – (ج ١ / ص ٨٣).

الحكم على الحديث : إسناد القضاعي ضعيف ، وشاهده في الصحيحين .

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { وزر } (٥/ ٣٩٢) لسان العرب – (وزر) (٥/ ٢٨٢).

ودلّه على الأصلح والأنفع ففعله (وإن ذكَره) – بالتخفيف – أي الملك واحتاج لمساعدته (أعانه) على تنفيذ ما لزمه من إعانة العدل وتوفية حقوق الرعية والنظر فيما ينفعهم بالرأي أو اللسان أو البدن أو بالكل ومفهومه: أن من لم يرد الله به خيرًا جعل له وزير السوء ، إن نسي لم يذكره، وإن ذكر لم يعنه على ما فيه الرشد والفلاح بل يحاول ضده ، وذلك علامة سوء الخاتمة لأن الأول علامة حسنها.

ض عن عائشة رضي الله عنها بإسناد ضعيف [1] لكن له شواهد .

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣٢١ – فيه فرج بن فضالة ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٤٤).

وله متابع : سنن أبي داود –كتاب الخراج والفيء والإمارة – باب في اتخاذ الوزير – (٢/ ١٤٦) الوليد ثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " إذا أراد الله بالأمير خيرا جعل له وزير صدق إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يعنه " و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١٠/ ٣٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . وفي سنده زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني سكن الشام ثم الحجاز [ثقة إلا أن] رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها قال البخاري عن أحمد كأن زهيرا الذي يروي عنه الشاميون آخر وقال أبو حاتم حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه – تقريب التهذيب (١/ ٢١٧).

وله متابع : سنن النسائي الكبرى- كتاب البيعة – وزير الإمام – (٤/ ٤٣٤) من طريق بقية قال حدثنا بن المبارك عن بن أبي حسين عن القاسم بن محمد قال سمعت عمتي تقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرته .

الحكم على الحديث :

إسناد النسائي صحيح ، قال الشيخ الألباني : و هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، و قد صرح بقية بالتحديث فأمنا بذلك شر تدليسه . و له طريق أخرى عن القاسم ، يرويه الوليد بن مسلم حدثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أخرجه أبو داود و ابن حبان و رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن زهير بن محمد و هو أبو المنذر الخراساني ضعيف من قبل حفظه . قال الحافظ : " رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ، فضعف بسببها . قال البخاري عن أحمد : كأن زهير الذي يروي عنه الشاميون آخر . و قال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه " قلت : لكنه في هذا الحديث قد حفظ أو كاد ، فإنه لم يخرج فيه عن معنى حديث بقية – السلسلة الصحيحة – (١/ ٤٨٨).

٢٧٤- حديث " **مَنْ جُعِلَ قاضِياً ، فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ** ".

الشرح :

(من ولي القضاء) أي: الحكم بين الناس (فقد ذبح بغير سكين) أي: عرض نفسه لعذاب يجد فيه ألماً كألم الذبح بغير سكين في صعوبته وشدته،وامتداد مدته شبّه به التولية لما في الحكومة من الخطر والصعوبة أو ذبح بحيث لا يرى ذبحه أو المراد أن التولية إهلاك لكن لا بآلة محسوسة فينبغي ألا يتشوف ولا يحرص عليه قال التوربشتي : شتان ما بين الذبح فإن الذبح بالسكين عناء ساعة والآخر عناء عمره [1] أو المراد: أنه ينبغي أن يموت جيمع دواعيه الخبيثة وشهواته الرديئة فهو مذبوح بغير سكين فعلى هذا القضاء مرغب فيه وعلى ما قبله محذر منه. قال المظهر[2] : خطر القضاء كثير وضرره عظيم؛ لأن النفس مائلة إلى ما تحبه ومن له ينصب بتوقع جاهه أو يخاف سلطنته وقد يميل إلى الرشوة وهو الداء العضال . وما أحسن قول ابن الفضل [3]:

ولما أنْ توليّْتَ القضاء ... وفاض الجور من كفَّيْك فيضا

ذُبِحْتَ بغير سكِّين وإنّا ... لنرجو الذَّبح بالسكِّين أيضا

---

١ – الميسر في شرح مصابيح السنة –كتاب الإمارة والقضاء – باب العمل في القضاء والخوف منه – ٣ – ٨٦٠ –

٢ – سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم –١٣٠ –

٣ – البغدادي أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي ابن أحمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي مات يوم الأربعاء ودفن من الغد لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وأربعمائة– وفيات الأعيان وأنباء الزمان – (ج ٧ / ص ٢٧٨)

ونُسب هذين البيتين لمحمد بن مسعود القسام الأصبهاني المعروف بالفخر النحوي، له تصانيف في الأدب مرغوب فيها وشعر متداول بين أهل بلده ورسائل مدونة، وكانت وفاته بعد الستين وخمس مائة محمد بن مسعود العشامي الأصبهاني، المعروف بالفخر النحوي – الوافي بالوفيات للصفدي – (ج ٢ / ص ٩٨) – الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث و الآثار – (١ / ٥)

د ت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ العراقي : وسنده صحيح [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

سنن أبي داود - كتاب الأقضية - باب في طلب القضاء - (ج ٢ / ص ٣٢٢) من طريق عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الأخنسي عن المقبري والأعرج عن أبي هريرة . وفيه عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس الثقفي الأخنسي حجازي صدوق له أوهام - تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٦)

و سنن الترمذي - كتاب الأحكام- باب ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في القاضي - (ج ٣ / ص ٦١٤) من طريق الفضيل بن سليمان عن عمرو بن عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي أيضا من غير هذا الوجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم . انظر - وفضيل بن سليمان النميري بالنون مصغر أبو سليمان البصري صدوق له خطأ كثير - تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٧) عمرو بن عمرو أو ابن عامر بن مالك ابن نضلة الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة أبو الزعراء بفتح الزاي وسكون المهملة الصغير الكوفي ثقة من السادسة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٥).

والحديث في مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢٣٠) من طريق صفوان بن عيسى أنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح . وفيه عبدالله ابن سعيد ابن أبي هند الفزاري مولاهم أبو بكر المدني صدوق ربما وهم - تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٦).

ومصنف ابن أبي شيبة - (ج ٤ / ص ٥٤٣) و مسند البزار - (ج ٢ / ص ٤٣٧) و مسند أبي يعلى - (ج١١/ ص ٤٩١). و سنن ابن ماجه - كتاب الأحكام - باب ذكر القضاة - (ج ٢ / ص ٧٧٤) و سنن النسائي الكبرى - كتاب القضاء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما - التغليظ في الحكم - (ج ٣ / ص ٤٦٢)
والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٥١) وقال :هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ومسند الشهاب — ١ — ٢٤٦ — من طريقين الأول فيه بكر بن بكار ، قال أبو حاتم : ليس بالقوى وعن يحيى بن معين انه قال: بكر بن بكار ليس بشئ - الجرح والتعديل
(٤/ ٢٤١) تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٤/ ٢٠٩) وقال النسائي : ليس بثقة - الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ١٦١) والطريق الثاني : فيه فضيل بن سليمان النميري بالنون مصغر أبو سليمان البصري صدوق له خطأ كثير - تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٧).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه . قال الحافظ العراقي : إسناده صحيح - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٥ / ص ٦٨) وقد أعله ابن الجوزي - العلل المتناهية (٣/ ٧٥٥) قال ابن حجر معلقاً على قول ابن الجوزي: وَلَيْسَ كَمَا قَالَ - التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (٥/ ٤٧٨) وقال السخاوي : وهو

٢٧٥- حديث " **مَنْ يَتَأَلَّ عَلى اللهِ يُكذِّبْهُ** ".

الشرح :

(من يتألَّ على الله تعالى) من الآلية اليمين أي: لا تحلفوا عليه كأن تقولوا: والله ليدخلن فلاناً النار أو الجنة[١] (يكذبه) فليس لأحد أن يجزم بالغفر أو العقاب لأحد بل هو تحت المشيئة.

هق عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ورواه الطبراني بسند ضعفه الهيثمي عن أبي أمامة رضي الله عنه بلفظ: (لا تألوا على الله، فإنه من تآلى على الله أكذبه الله تعالى) [٢].

٢٧٦- حديث " **مَنْ يَغْفِرْ يَغْفِرِ اللهُ لَهُ ، وَمَنْ يَعْفُ يَعْفُ اللهُ عنهُ ، وَمَنْ يَصْبِرْ عَلى الرَّزِيَّةِ يُعَوِّضْهُ اللهُ ، وَمَنْ يَكْظِمْ يَأْجُرْهُ اللهُ** "

الشرح :

(من يغفر يغفر الله له) أي: من يستر على أخيه المسلم فضيحة اطلع عليها ستر الله تعالى ذنوبه فلا يؤاخذه بها (ومن يعف يعف الله عنه) أي: ومن يمح أثر جناية غيره يمسح الله سيئاته جزاء وفاقا (ومن يصبر على الرزية [٣]) المصيبة احتساباً (يعوضه الله تعالى) عنها

صحيح بل حسن – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٦٤٢) قال الشيخ الألباني : صحيح – (حم د هـ ك) عن أبي هريرة – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٢ / ص ٤٧).

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ ألى } (١/ ١٥٧).

٢ – الحديث سبق دراسة إسناده حديث رقم – ٣٣– قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف وقد وثق – انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣/ ٥٩٤) المعجم الكبير الطبراني (٨/ ٢٢٩) من طريق أبي عبد الملك عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً . قال ابن حجر : علي بن يزيد بن أبي زياد الألهاني أبو عبدالملك الدمشقي صاحب القاسم ابن عبدالرحمن ضعيف تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٦) والقاسم بن عبد الرحمن الدمشقي أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة صدوق يغرب كثيرا – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٠).

الحكم على الحديث :إسناده ضعيف .

٣ – اي المصيبة كما فسرها الشارح – انظر تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم – للحميدي (ص: ١٤)

خيراً مما فاته (ومن يكظم غيظه) أي: يرده ويكتمه ويتجرعه مع القدرة على إنفاذه (يؤجره الله تعالى) أي: يثيبه على ذلك ، لأنه تعالى محسن يحب المحسنين وكظم الغيظ إحسان والله سبحانه يحب أسمائه وصفاته التي منها الرحمة والعفو، ويحب من خلقه من تخلق بها.

قال عيسى عليه الصلاة والسلام : لا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب، انظروا فيها كأنكم عبيد، إنما الناس مبتلى، ومعافى فارحموا أهل البلاء ، واحمدوا الله على العافية [1] وإنما جمل الكظم لأنه قهر النفس الأمَّارة بالسوء ، ولذلك مدحهم الله تعالى بقوله: ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ [آل عمران:١٣٣-١٣٤] ومن نهى النفس عن هواها فإن الجنة مثواه والحور العين جزاءه .

هب عن عقبة بن عامر رضي الله عنه [2].

٢٧٧- حديث " **مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ** ".

الشرح :

(من يرد الله)– بضم المثناه تحت – من الإرادة وهي عند الجمهور [3] : صفة مخصصة لأحد طرفي المقدور بالوقوع وقيل: اعتقاد النفع والضر، وقيل: ميل يتبعه الاعتقاد، وهذا لا يصح في الإرادة القديمة (به خيراً) بالتنكير أي: جيمع الخيرات لأن النكرة في سياق الشرط

---

١ – رواه مالك قال : بلغني أن عيسى– الموطأ – رواية محمد بن الحسن– باب النوادر – (ج ٣ / ص ٤٨٤) وابن أبي شيبة من طريق محمد بن يعقوب يرسله عن عيسى عليه السلام – مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٦ / ص ٣٤٠) والبيهقي من طريق مالك – شعب الإيمان – فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه وترك الخوض فيه – (ج ٤ / ص ٢٦٣) قال الشيخ الألباني : لا أصل له مرفوعا – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٢ / ص ٣٠٩).

٢ – هو جزء من الحديث السابق .

٣ – قال شيخ الإسلام : الأشعرية والكرامية ومن وافقهم من الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية –كتاب الصفدية لابن تيمية (ص: ١٤٦).

تفيد العموم أو خيراً كبيراً عظيماً كثيراً فالتنوين للتعظيم (يصِب منه) – بكسر الصاد عند الأكثر – والفاعل الله وروي بفتحها واستحسنه ابن الجوزي [1] ورجحه الطيبي لأنه أليق بالأدب لآية: ﭽ □ □ □ □ □ﭼ [الشعراء: ٨٠][2] والضمير في قوله: منه، على التقديرين للخير، قال الزمخشري: أي: يُنَل منه بالمصائب، ويبتليه بها، ليثيبه عليه[3] وقال القاضي [4] أي: يوصل إليه المصائب ليطهره من الذنوب ويرفع درجته وهي اسم لكل مكروه، وذلك لأن الابتلاء بالمصائب طب إلهي يداوى بالإنسان من أمراض الذنوب المهلكة ويصح عود الضمير في (يصب) إلى (من) وفي (منه) إلى الله تعالى أو إلى الخير والمعنى : أن الخير لا يحصل للإنسان إلا بإرادته تعالى، وعليه فلا شاهد فيه للمعتزلة في أن الشر ليس من الله لأنه ذكر الخير دونه لأن ترك ذكره لا يدل على أنه ليس منه وإنما تركه لوضوحه، لأن الخير الذي هو مراد لمن يحصل له مختار مرضي به إذا كان بإرادة من الغير لا من نفسه فلأن يكون ما يحصل بغير إرادة ورضا أولى .

فائدة : أخرج البيهقي (مر موسى عليه الصلاة والسلام برجل في متعبد له ، ثم مر به بعد وقد مزقت السباع لحمه ، فرأس ملقا ، وفخذ ملقا ، وكبد ملقا ، فقال : يارب كان يطيعك فابتليته بهذا ؟ فأوحى الله تعالى : أنه سألني درجة لم يبلغها بعمله ؟ فابتليته لأبلغه

---

١ – كشف المشكل من حديث الصحيحين – كشف المشكل من مسند أبي هريرة الدوسي – (ج ١ / ص ١٠١٠).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب – الجنائز – باب – عيادة المريض وثواب المرض – ٣ – ٢٩٧ –.

٣ – الفائق في غريب الحديث – الصاد مع الواو – (ج ٢ / ص ٣٢١).

٤ – لم أقف عليه .

للدرجة) [1] .

حم خ ن عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] .

٢٧٨- حديث " **مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً ، يُفَقِّهْهُ في الدِّين** ".

الشرح :

(من يرد الله به خيراً) عزيزاً (يفقهْه)- بسكون الهاء - لأنه جواب الشرط (في الدين) أي يفهمه أسرار علم الشارع ونهيه بالنور الرباني الذي أتاحه في قلبه كما يرشد إليه قول الحسن : إنما الفقيه من فقه عن الله أمره ونهيه، ولا يكون ذلك إلا لعالم بعلمه[3] وإنما خصوا علم الشريعة بالفقه لأنه علم يستنبط بالقوانين والأدلة والأقيسة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف وقال بعضهم: أراد بالفقه العلم بالله وصفاته التي تنشأ عنها المعارف القلبيه، وقال الغزالي : حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فأفاد العمل فأورث الخشية والتقوى، وأما الذين يتدارسون أبواباً منه يتعزز به الواحد منه فأجنبي من هذه الرتبة

---

١ - شعب الإيمان - فصل في ذكر ما في الأوجاع و الأمراض و المصيبات من الكفارات - (ج ٧ / ص ١٦٣) من طريق أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان يقول : مر موسى عليه السلام فذكره .

ورواه ابن عساكر من طريق البيهقي - تاريخ دمشق لابن عساكر - محمد بن عبد الرحيم أبو عبد الله التريكي المعروف بحمش النيسابوري الزاهد - (ج٥٤/ص١١٥) والأثر مرسل .

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢٣٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط البخاري . و صحيح البخاري -كتاب المرضى- باب ما جاء في كفارة المرضى - (ج ٥ / ص ٢١٣٨) و سنن النسائي الكبرى -كتاب الطب - باب الطب - (ج ٤ / ص ٣٥١) ومسند الشهاب - ١ - ٢٢٤ - وفيه عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير أبو القاسم المصري يروي عن أبيه عن الثقات الأشياء المقلوبات لا يشبه حديثه حديث الثقات لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد - المجروحين (٢/ ٦٧).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح البخاري .

٣ - ذكره ابن أبي شيبة - المصنف - (ج ٧ / ص ١٨٦).

العظمى . وقال في موضع آخر: أراد بالفقه المذكور العلم بمعرفة الله وصفاته قال الفقه الذي هو معرفة الأحكام الشرعية فقد استحوذ على أهله الشيطان، واستغواهم الطغيان، وأصبح كل منهم بعاجل حظه مشغوفاً، فصار يرى المعروف منكرًا والمنكر معروفاً، حتى ظل علم الدين مندرساً ومنار الهدى في الأقطار منطمساً، فتعين أن المراد إنما هو علم الآخرة الذي هو فرض عين فنظر الفقيه بالإضافة إلى صلاح الدنيا ونظر هذا بالإضافة إلى صلاح الآخرة ولو سئل فقيه عن نحو الإخلاص أو التوكل أووجه التحرز عن الرياء؟ لما عرفه مع كونه فرض عين الذي في إهماله هلاكه ولو سئل عن اللعان والظهار لسرد مجلدات من التفريعات الدقيقة التي تنقضي الدهور ولا يحتاج لشيء منها وقد سمى الله في كتابه علم طريق الآخرة فقهاً وحكمةً وعلماً وضياءً ونوراً ورشدًا. انتهى[١]

وفي الحديث: شرف العلم وفضل العلماء وإن التفقه في الدين علامة على حسن الخاتمة وروى البخاري في الصحيح معلقاً (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما العلم بالتعلم)[٢] ووصله ابن أبي عاصم من حديث معاوية [٣] قال السمهودي : ومفهومه أن من لم يفقه في

---

١ – انظر إحياء علوم الدين – (ج ١ / ص ٤) – (ج ١ / ص ٤٣).

٢ – صحيح البخاري – باب العلم قبل القول والعمل – (ج ١ / ص ٣٧) ورواه متصلاً من حديث معاوية بن أبي سفيان يخطب قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم ويعطي الله ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله – صحيح البخاري –كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة –باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) . وهم أهل العلم – (٦/ ٢٦٦٧) وكتاب العلم–باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين–صحيح البخاري (١/ ٣٩).

٣ – قال ابن حجر : قَالَ ابْن أبي عَاصِم فِي كتاب الْعلم فِيمَا أَنبأَنَا غير وَاحِد عَن أبي الْعَبَّاس بن عبد الْحَلِيم الْحَرَّانِي أَن إِبْرَاهِيم بن إِسْمَاعِيل [الدرجي] أخبرهُم عَن أبي جَعْفَر الصيدلاني أَنا أَبُو عَلّي الْحداد أَنا أَبُو نعيم ثَنَا أَحْمد بن بنْدَار الشعار ثَنَا أَبُو بكر أَحْمد بن عَمْرو بن أبي عَاصِم ثَنَا هِشَام بن عمار ثَنَا صَدَقَة بن خَالِد ثَنَا عتبَة بن أبي حَكِيم عَمَّن حَدثهُ عَن مُعَاوِيَة قَالَ سَمِعت النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول يَا أَيهَا النَّاس تعلمُوا إِنَّمَا الْعلم بالتعلم وَالْفِقْه بالتفقه وَمن يرد الله بِهِ خيرا يفقه فِي الدّين هَكَذَا أوردهُ ابْن أبي عَاصِم وَكَذَا رَوَاهُ الطَّبَرَانِيّ عَن أَحْمد بن الْمُعَلَّى عَن هِشَام بن عمار بِهِ وَالْجُمْلَة الْأَخِيرَة مِنْهُ حَدِيث صَحِيح مَشْهُور من حَدِيث مُعَاوِيَة أوردهُ الْمُؤلف فِي كِتَابه فِي وَجه

الدين لم يرد به خيرًا [١] وبه صرح أبو نعيم ، وفي رواية (ولفظ ومن لم يفقهه في الدين لم يبال الله به) [٢] وفيه من العناية الربانية وإن كانت غيباً عنا ظهر شهادة تدل عليها ودلالة يهتدي إليها، فمن ألهمه الله التفقه في الدين فقد ظهرت عناية الحق به وأنه أراد به خيراً عظيماً كما

آخر. وَأما حَدِيث ((إِنَّمَا الْعلم بالتعلم)) فقد رَوَيْنَاهُ أَيْضا من حَدِيث أبي الدَّرْدَاء وَمن حَدِيث ابْن مَسْعُود وَالظَّاهِر ان مُرَاد الْمُؤلف هُوَ مَا أوردناه أَولا من طَرِيق ابْن أبي عَاصِم وَالله أعلم (وَإِنَّمَا جزم بِهِ مَعَ أَن فِيهِ رَاوِيا مُبْهما لمجيئه من طَرِيق أُخْرَى) – تغليق التعليق على صحيح البخاري – بَاب الْعلم قبل الْعَمَل (١/ ٧٨).

وحديث (إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم ...) فقد ورد من حديث أبي هريرة، وأبي الدرداء، ومعاوية بن سفيان، رضي الله عنهم : حديث أبي هريرة رواه الخطيب تاريخ بغداد –سعد بن زنبور حدث عن عمرو بن يحيى السعيدى (٩/ ١٢٧) وفي سنده إسماعيل بن مجالد قال ابن حجر : صدوق يخطىء – تقريب التهذيب (١/ ١٠٩).

وحديث أبي الدرداء – تاريخ بغداد– أحمد بن يحيى بن عطاء أبو عبد الله الجلاب– (٥/ ٢٠١) وفيه محمد بن الحسن الهمدانيقال النسائي : محمد بن الحسن بن أبي يزيد متروك الحديث – الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ٢٣٣).

وحديث معاوية – المعجم الكبير الطبراني (١٩/ ٣٩٥) من طريق هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا عتبة بن أبي حكيم عمن حدثه عن معاوية مرفوعاً . وفيه هشام بن عمار قال ابن حجر : صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح –تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) وفيه مبهم وهو الذي أشار إليه ابن حجر .

وروي موقوف صحيح الإسناد على ابن مسعود الزهد لوكيع (٢/ ٨٦) من طريق سفيان ، عن أبي الزعراء عمرو بن عمرو ، عن أبي الأحوص قال : قال عبد الله فذكره . والزهد لأحمد بن حنبل (٢/ ٤٣٧) من طريق وكيع . جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١/ ٤٨٠) والمحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (١/ ٢٠٤).

ومن حديث أبي الدرداء موقوف – الزهد لهناد الكوفي (٢/ ٦٠٥) وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١/ ٤٨١) قال الدارقطني: عن أبي الدرداء موقوفا وهو المحفوظ – العلل للدارقطني (١٠/ ٣٢٦).

١ – لم أقف على المرجع .

٢ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٥ / ص ٢١٩) وقال : "لم يبال به " هذه اللفظة الأخيرة من المبالاة لم يروها عن معاوية غير خالد بن معدان . قلت : وروايته بالعنعنة ، قال ابن حجر : خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبدالله ثقة عابد يرسل كثيرا من الثالثة مات سنة ثلاث ومائة – تقريب التهذيب (١/ ١٩٠) وفي سنده سويد بن سعيد الهروي أبو محمد صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول – تقريب التهذيب (١/ ٢٦٠).

يؤذن به التنكير في هذا المقام وقضية صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بكماله وليس كذلك، بل بقيته عند الشيخين (والله المعطي وأنا القاسم) خرجه البخاري في العلم ومسلم في الزكاة، ووجه ارتباط هاتين الجمليتن بما قبلهما أن إثبات الخير للمتفقه لا يكون بالاكتساب فقط بل بأن يفتح الله عليه به على يد المصطفى ثم ورثته.

حم ق عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما [١] وفي الباب ابن عباس رضي الله عنهما[٢] وأبو هريرة رضي الله عنه [٣].

٢٧٩ – حديث " مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً ، يَجْعَلْ خُلُقَهُ حَسَناً ".

الشرح :

(من يرد الله به خيرا) عزيزاً يجعل خلقه – بضم الخاء واللام – (حسناً) فإن حسن الخلق من الإيمان وهو علامة على حسن الخاتمة قال الحسن : حسن الخلق بسط الوجه، وبذل

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٩٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و صحيح البخاري كتاب العلم – باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين – (ج ١ / ص ٣٧) و صحيح مسلم – الزكاة– باب النَّهْيِ عَنِ الْمَسْأَلَةِ– (ج ٣ / ص ٩٤).

٢ – في مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٣٠٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . و سنن الدارمي – (ج ١ / ص ٨٥) و سنن الترمذي –كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين – (ج ٥ / ص ٢٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح .والاحاديث المختارة للأنصاري – (ج ٥ / ص ٧٦).

٣ – سنن ابن ماجه – افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم– باب فضل العلماء والحث على طلب العلم – (ج ١ / ص ٨٠) و سنن النسائي الكبرى –كتاب العلم– باب فضل العلم – (ج ٣ / ص ٤٢٥)

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

الندى، وكف الأذى [1] وقال الواسطي [2]: هو ألا يخاصِم ولا يخاصَم من شدة معرفته بالله [3] وقال أيضا: هو إرضاء الخلق في السراء والضراء [4]. وقال سهل : أدنى حسن الخلق الاحتمال، وترك المكافأة، والرحمة للظالم، والاستغفار له، والشفقة عليه [5] ومفهومه أن من لم يرد به خيرا يجعل خلقه سيئاً فمن كان سيئ الخلق كان ناقص الإيمان. قال بعض الأعيان: لو كان الإيمان يعطي بذاته مكارم الأخلاق لم يقل للمؤمن افعل كذا واترك كذا، والله تعالى يحب الخلق الحسن كما ورد في السنن [6] والمراد حسن الخلق مع المؤمنين وكذا مع الكفار والفساق على الأصح

---

١ – الآداب الشرعية لأبن مفلح– فَصْلٌ (فِي حُسْنِ الْخُلُقِ) (٢/ ٢٠٧) والإيمان لابن تيمية – ١٠ –

٢ – أبو بكر الواسطى، واسمه محمد بن موسى. وأصله من فرغانة، وكان يعرف بابن الفرغانى ، من قدماء أصحاب الجنيد، وأبى الحسين النورى. وهو من علماء مشايخ القوم، لم يتكلم أحد فى أصول التصوف مثل ما تكلم هو. وكان عالما بالأصول، وعلوم الظاهر. دخل خراسان، واستوطن كورة مرو، ومات بها، بعد العشرين وثلثمائة– طبقات الصوفية لعبدالرحمن السلمي – (ج ١ / ص ٨٩).

٣ – ذكره الغزالي إحياء علوم الدين – بيان حقيقة حسن الخلق وسوء الخلق – (ج ٤ / ص ٦٩) و الرسالة القشيرية – باب الخلق – (ج ١ / ص ١١٠).

٤ – إحياء علوم الدين – (ج ٤ / ص ٦٩) .

٥ – إحياء علوم الدين – (ج ٤ / ص ٦٩).

٦ – تخريج الحديث :

جاء بلفظ " يا عائشة إن الله لا يحب الفاحش المتفحش" سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في حسن العشرة (٢/ ٦٦٦) وعند الترمذي يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله قالت عائشة ألم تسمع ما قالوا ؟ قال قد قلت عليكم سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في حسن الخلق – (٥/ ٦٠) قال أبو عيسى حديث عائشة حديث حسن صحيح . وسنن ابن ماجه– كتاب الأدب –باب الرفق – (٢/ ١٢١٦) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم : قال (إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه مالا يعطي على العنف) وأصل الحديث في الصحيحين – صحيح البخاري– كتاب الأدب –باب الرفق في الأمر كله – (٥/ ٢٢٤٢) بلفظ :

.

ض عن قبيصة بن ذؤيب [١].

٢٨٠– حديث " مَنْ يَزْرَعْ خَيْراً ، يَحْصُدْ رَغْبَةً ، وَمَنْ يَزْرَعْ شَراً ، يَحْصُدْ نَدامَةً".

الشرح :

(مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله) وصحيح مسلم – السلام- باب النَّهْىِ عَنِ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالسَّلاَمِ وَكَيْفَ يُرَدُّ عَلَيْهِمْ- (٧/ ٥).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١ – ٢٢٥ – وفي سنده سليمان بن أبي داود قال البخاري : منكر الحديث - التاريخ الكبير (٤/ ٤) وقبيصة ابن ذؤيب بالمعجمة مصغر ابن حلحلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة الخزاعي أبو سعيد أو أبو إسحاق المدني نزيل دمشق من أولاد الصحابة وله رؤية مات سنة بضع وثمانين ع- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٥٣) وفي سنده بقبية وهو مدلس وقد عنعن .

وله شاهد من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إن هذه الأخلاق من الله فمن أراد الله به خيرا منحه خلقاً حسناً ومن أراد به سوءا منحه سيئاً " المعجم الأوسط - (ج ٨ / ص ٢٧٥).

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه مسلمة بن علي وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ٤٥) وقال ابن حجر : متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٣١)

وله شاهد من حديث ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله عز وجل : أنا خلقت العباد بعلمي ، فمن أردت به خيرا منحته خلقا حسنا، ومن أردت به شرا منحته خلقا سيئا » مكارم الأخلاق للطبراني - (ج ١ / ص ١٠)

قال الشيخ الألباني : منكر . يحيى بن أبي أنس المكي: لم أجد له ذكراً في كتب الرجال التي عندى، ولا في الرواة عن ابن جريج، وذلك يدل على أنه مجهول، لاسيما وقد تفرد برواية هذا الحديث الغريب من بين الأحاديث القدسية - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٤ / ص ٦٠٣).

وفي سنده يوسف الأنباري لم أجد له ترجمه . وولده محمد بن يوسف لم أجد له ترجمه ، وذكره ابن حبان في - الثقات ابن حبان - (ج ٨ / ص ٦٣).

الحكم على الحديث : إسناده مرسل ضعيف قبيصة ليس له صحبة وسليمان بن أبي داود منكر الحديث .

(من يزرع خيرًا يحصد رغبة) أي: شيئًا عظيماً يرغب فيه (ومن يزرع شرًا يحصد ندامة) يلقاه غداً من سوء العذاب.

ض عن علي رضي الله عنه أمير المؤمنين [1]

٢٨١- حديث " **مَنْ يَسَّرَ عَلى مُعْسرٍ يَسَّرَ اللّهُ عَلَيْهِ في الدُّنْيا وِالآخِرَةِ** ".

الشرح :

(من يسر على معسر) مسلم أو غيره بنحو إبراء أو هبة أوصدقة أو إمهال إلى ميسرة أو إعانة بنحو شفاعة قيل: أو إفتاء يخلصه من ضائقة فإنه معسر بالنسبة لذلك وفسر الطيبي وغيره : هنا المعسر بمن ركبه الدين وتعسر عليه قضاؤه [2]. والأوجه حمله على أصل معناه

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٣٢ — وفي سنده عبد العزيز بن الحصين قال البخاري : ليس بالقوي عندهم- التاريخ الكبير - (ج ٦ / ص ٩) وقال الذهبي: ضعفه يحي والناس - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٣٨٩) والحارث بن عبد الله كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٤٦).

وروي موقوف على ابن مسعود أنه كان يقول إذا قعد : إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتي بغتة فمن يزرع خيرا يوشك أن يحصد رغبة ومن يزرع شرا يوشك أن يحصد ندامة ولكل زارع لا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له فمن أعطي خيرا فالله أعطاه ومن وقي شرا فالله وقاه المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالسهم زيادة - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٩ / ص ١٠٥) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٢ / ص ٤١٦).

ورواه البيهقي من حديث علي من الطريق أعلاه وقال : و قد روينا هذا عن عبد الله بن مسعود و من قوله غير مرفوع و هو المحفوظ - شعب الإيمان - الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل - (ج ٧ / ص ٣٥٩).

وروا الدولابي مرسل في الكنى بسنده عن أبي مسلم قال : « وجدوا في صخرة بيت المقدس : من يزرع خيرا يحصد غبطة ، ومن يزرع شرا يحصد ندامة ، تأتون السيئات وتجزون الحسنات أجل ، كما يجنى من الشوك العنب »: الكنى والأسماء للدولابي (٥/ ٤٣٠).

الحكم على الحديث :إسناده ضعيف جداً عبد العزيز بن الحصين والحارث بن عبد الله ضعيفان .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب العلم — الفصل الأول — ١ — ٣٦٢ -.

اللغوي من أنه من وقع في صعوبة أو شدة يعسر عليه الخلاص منها، ليتناول نحو تخليص من حبس ظلمًا ، والرقية بما يجوز شرعاً أوكتابة ذلك لامرأة تعسرت عليها الولادة ، وغير ذلك مما أشبهه (يسر الله تعالى عليه) مطالبه وأموره في الدنيا بنحو توسيع رزقه وحفظه من الشدائد، ومعاونته على فعل الخيرات، وفي الآخرة بتسهيل الحساب، والعفو عن العقاب، ونحو ذلك من وجوه الكرامة والزلفى ولما كان الإعسار أعظم كرب الدنيا لم يخص جزاؤه في الآخرة بل عممه فيهما، قال الزمخشري : رجل عسر نقيض السهل ولا تعسر غريمك تأخذه على عسره ولا تطالبه إلا برفق وخذ ميسوره ودع معسوره ويسر الأمر فهو ميسور [1] انتهى. والمعسر: من ركبه الدين وتعسر عليه قضاؤه.

هـ ض عن أبي هريرة رضي الله عنه[2].

٢٨٢- حديث " مَنْ يُشادَّ هَذا الدِّينَ يَغْلِبْهُ "

الشرح :

(من يشاد هذا الدين) أي: يقاوم دين الإسلام بشدة (يغلبه الدين) فلا ينبغي للإنسان

---

١ - أساس البلاغة - ع س ر - (ج ١ / ص ٣٠٩).

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه - كتاب الصدقات - باب إنظار المعسر - (ج ٢ / ص ٨٠٨) ومسند الشهاب — ١ — ٢٨١ — قال الدكتور فائز القرشي محقق مسند الشهاب — ٢- ٧٥٤- فيه إسماعيل بن رجاء و محمد بن محمد القيسراني لم أقف على ترجمتهما، قلت : محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي ربيعة، أبو أحمد القيساراني، توفي بعد الثمانين وثلاثمائة- تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٥/ ١٨٣) و معجم البلدان للحموي (١٠/ ٢٥) إسماعيل بن رجاء بن سعيد بن عبيد الله، أبو محمد العسقلاني، الأديب، توفي في رمضان سنة (٤٢٣هـ) - تاريخ دمشق (٤٠٣/٨) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٤٤/ ٣٩٨).

والحديث في صحيح مسلم - الذكر والدعاء والتوبة - باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ - (ج ٨ / ص ٧١) من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- « مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ...»

الحكم على الحديث :الحديث في صحيح مسلم .

أن يشدد على نفسه في العبادة ويتعمق في أمر العبادة بما لم يوجبه الشرع عليه كما هو دأب الرهبانية، ومتى فعل ذلك غُلِبَ وَضَعُفَ. وفيه الأمر بالاقتصاد في العبادة، وترك التشديد على النفس بما يثقلها، لأن الله لم يتعبد خلقه بأن ينصبوا آناء الليل والنهار فلا يستريحوا بل أوجب عليهم وظائف في وقت دون وقت.

ض عن بريدة رضي الله عنه [١].

٢٨٣- حديث " مَنْ يَشْتَهِ كَرَامَةَ الآخِرَةِ ، يَدَعْ زِينَةَ الدُّنْيا ".

الشرح :

(من يشته كرامة الله تعالى) أي: يحب حصولها له (فليدع) أي يترك (زينة الحياة الدنيا) ويجتنب الأسباب المؤدية للانهماك فيها أو الزيادة على الحاجة فإنها عرض زائل وحال حائل (وحب الدنيا رأس كل خطيئة) كما في خبر [٢] وأصل المفاسد وضرة الآخرة فلا يجتمعان ومتى أرضيت إحداهما أغضبت الأخرى، ولا يغتر الإنسان بما فيها فإنه في وشك الزوال، ومظنة

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٤٧ – وفي سنده عيينة بن عبدالرحمن بن جوشن عن أبيه عن بريدة مرفوعاً قال ابن حجر: صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٤٤١) ورواه أحمد المسند - (ج ٥/ ص ٣٦١) من طريق وكيع ثنا عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه عن بريدة الأسلمى مرفوعاً مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح .

والحديث في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) - كتاب الإيمان -باب الدين يسر - (ج ١ / ص ٢٣)

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح البخاري .

٢ - قال شيخ الإسلام : وما يروونه : " حب الدنيا رأس كل خطيئة " هذا معروف عن جندب بن عبد الله البجلي وأما عن النبي صلى الله عليه و سلم فليس له إسناد معروف - الفتاوى الكبرى - سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عما يروى عن النبي صلى الله عليه و سلم عن الله عز و جل قال : [ما وسعني لاسمائي ولا أرضي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن]

(٥/ ٨٧) انظر الحديث رقم – ٤٢-

الترحال، والآخرة خير وأبقى، والدنيا عند أهل الطريق عبارة عما شغل عن الله وقال بعضهم: التمرغ في الدنيا من أخلاق الهالكين [١] .

ض عن الحسن البصري [٢].

٢٨٤- حديث "**مَنْهُومانِ لا يَشْبَعانِ طالِبُ عِلْمٍ وَطالِبُ دُنْيا** ".

الشرح :

(منهومان لا يشبعان طالب علم) فإنه إذا ذاق أسراره وخاض بحاره، وفهم معناه، وفقه مغزاه ، صار عنده أعظم اللذات وأشرف الأمنيات يدأب فيه ليله ونهاره ويرعى وإن وقف ذهنه إلى الأنجم السيارة وطالب دنيا فمن ذاق لذة العلم أو لذة الدنيا لا يشبع من ذلك بل كلما حصل شيئاً طلب غيره فليس للعلم غاية ينتهي إليها ولا للدنيا غاية ينتهي إليها، فلذا لا يشبع من كل منهما طالب، قال حجة الإسلام : اجتمع في الإنسان أربعة أوصاف سبعية وبهيمية وشيطانية وربانية فهو من حيث تسليط الغضب عليه يتعاطى أفعال السباع من التهجم على الناس بنحو ضرب وشتم والبغضاء وغير ذلك ومن حيث تسلط الشهوة يتعاطى أفعال البهائم كثيرة وحرص وشبق ومن حيث تسلط الشهوة يتعاطى أفعال البهائم كشره وحرص وشبق ومن حيث في نفسه أمر رباني ، كما قال تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ ﴾ [الإسراء : ٨٥] يدعي لنفسه الربوبية ويحب الاستيلاء والاستعلاء والتخصص والاستبداد بالأمور والتفرد بالربانية والانسلال عن رتبة العبودية ويشتهي الاطلاع على العلوم كلها ويدعي

---

١ - انظر تفسير الكشاف للزمخشري- (سورة الحجر)- {رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} (٢/ ٥٣٤)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٥١ – ورواه ابن المبارك في الزهد - (ج ١ / ص ٥٥) مرسل من حديث الحسن البصري وفيه أبو ربيعة البصري مقبول- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٥٧)

الحكم على الحديث :إسناده ضعيف من مراسيل الحسن البصري ، وأبو ربيعة مقبول .

لنفسه العلم والمعرفة والإحاطة بحقائق الأمور ويفرح إذا نسب إلى العلم وهو حريص على ذلك، لا يشبع منه. [1] انتهى.

والنهم: شدة الحرص على الشيء ومنه النهم: من الجوع، كما في النهاية [2] قال الطيبي : إن ذهب في الحديث الأصل كان لا يشبعان استعارة بعدم انتهاء حرصهما ، وإن ذهب إلى الفرع يكون تشبيهًا جعل أفراد المفهوم ثلاث: أحدها: المعروف، وهو المفهوم من الجوع والآخرين من العلم والدنيا وجعلهما أبلغ من المتعارف، ولعمري إنه كذلك وإن كان المحمود منهما هو العلم ومن ثم أمر الله رسوله بقوله: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ [طه : ١١٤] ويعضده قول ابن مسعود رضي الله عنه عقبة : (ما استكثر أحد من شيء إلا مله إلا العلم والمال فإنه كلما زاد كان أشهى ولا يستويان أما صاحب الدنيا فيتمادى في الطغيان وأما صاحب العلم فيزداد من رضا الرحمن) [3] وقال الراغب : النهم في العلم استعارة وهو أن يحمل على نفسه ما يقصر قواها عنه، فينبت، والمنبت لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى [4] انتهى. وهذا التقرير أولى من قول الماوردي : في الحديث تنبيه على أن العلم يقتضي ما بقي منه ويستدعي ما تأخر عنه، وليس للراغب فيه قناعة ببعضه[5].

عد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال مخرجه ابن عدي : فيه محمد بن يزيد ضعيف وكان يسرق الحديث فيحدث بأشياء منكرة [6] انتهى. ومن ثم قال ابن الجوزي في العلل:

---

١ – إحياء علوم الدين – بيان مجامع أوصاف القلب وأمثلته – (ج ٣ / ص ٤٨٥).

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { نهم }– (ج ٥ / ص ٢٩٠).

٣ – سنن الدارمي – المقدمة – باب في فضل العلم والعالم (١/ ١٠٨) و تفسير ابن أبي حاتم قوله تعالى : ان الانسان ليطغى ان راه استغنى – (٢/ ٣١٣) وهو من طريق عون بن عبد الله عن ابن مسعود ، عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عم أبيه عبد الله بن مسعود وهو مرسل – جامح التحصيل (ص: ٦٩) الكاشف عن حقائق السنن– كتاب العلم– ١ – ٤١٠– .

٤ – الذريعة الى مكارم الشريعة – فيما يحسن تناوله من المطعم وما يقبح منه (ص: ٢١٩).

٥ – أدب الدنيا والدين فَصْلٌ : فَأَمَّا مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ مِنْ الْأَخْلَاقِ الَّتِي بِهِمْ أَلْيَقُ – (ج ١ / ص ٨٥).

٦ – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٧ / ص ٢٨٦).

حديث لا يصح[1]. بز عن ابن عباس رضي الله عنه [2] قال: الهيثمي فيه ليث بن أبي سليم ضعيف [3]. ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [4].

---

١ – العلل المتناهية – (ج ١ / ص ٩٥).

٢ – مسند البزار – (ج ٢ / ص ١٧٤) وكان ليث قد أصابه شبه الاختلاط ولم يثبت ذلك عنه فقد بقى في حديثه لين بذلك السبب. وهذا الحديث لا نعلمه يُرْوَى عَن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه أحسن من هذا الوجه.

٣ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٣٥٠).

٤ – مسند الشهاب — ١ — ٢١٢ — وفيه عبد الله بن حكيم ابو بكر الداهري عن التابعين واه متهم بالوضع – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٢٩).

تخريج الحديث :

رواه الطبراني من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٠ / ص ١٨٠) والحديث عنده من طريق عبد الله بن حكيم ٍ.

ورواه كذلك الطبراني في المعجم الكبير – (ج ١١ / ص ٧٦) وفي المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٢٠) كما عند البزار من حديث ابن عباس وفي سنده ليث بن أبي سليم . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبزار وفيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الهيثمي – (ج ١ / ص ٣٥٠).

ورواه الحاكم من طريق قتادة عن أنس – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٢٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و لم أجد له علة . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما ولم أجد له علة . وقتادة مدلس وقد عنعن .

ورواه البيهقي من طريق حماد بن مسلم عن أنس – شعب الإيمان – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج ٧ / ص ٢٧١) وحماد بن مسلم مختلف فيه قال الذهبي : وثقه ابن معين وغيره وقال أبو حاتم لا يحتج به وقال ابن سعد والدارقطني في سننه ضعيف– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ١٨٦) وقال أيضاً : أنه صدوق – ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٤٠٠).

وابن أبي شيبة على ابن عباس موقوف – مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٥ / ص ٢٨٤) ورواه الدارمي عن ابن عباس موقوف – و عن الحسن مرسل– سنن الدارمي – (ج ١ / ص ١٠٨) وعن ابن مسعود موقوف من طريق عون قال قال عبد الله بلفظ : منهومان لا يشبعان صاحب العلم وصاحب الدنيا ولا يستويان أما صاحب العلم فيزداد رضى للرحمن واما صاحب الدنيا فيتمادى في الطغيان ثم قرأ عبد الله { كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى } قال وقال الآخر { إنما يخشى الله من عباده العلماء } سنن الدارمي — المقدمة– باب في فضل العلم والعالم – (١/ ١٠٨)

٢٨٥- حديث " **مَوْتُ الْغَرِيبِ شَهادةٌ** ".

الشرح :

(موت الغريب) وفي رواية (موت الغربة شهادة) أي في الآخرة زاد في الفردوس (وإنه إذا احتضر فرمى ببصره عن يمينه ويساره فلم ير إلا غريباً وذكر أهله وولده فيتنفس فله بكل نفس يتنفسه يمحو الله عنه ألفي ألف سيئة ويكتب له ألفي ألف حسنة) انتهى. قال البغدادي [1]: وهذا فيمن تغرب لقربة أو مباح كتجارة فمات غريباً متوحشاً عن مؤانس متحسرًا في وحدته، مستسلماً في نفسه مسلماً إلى ربه فيما نزل به، فهو شهيد للصعوبة ما حل به [2].

هـ ض عن ابن عباس رضي الله عنه وفيه الهذيل بن الحكم، قال البخاري: منكر الحديث جداً وقال ابن حجر: حديث ضعيف، وقال المنذري: قد جاءني أن موت الغريب شهادة جملة

إسناده منقطع : عون بن عبد الله بن عتبة أرسل عن ابن مسعود وهو مرسل – جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٦٩).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، قال الحافظ العراقي : خرجه الطبراني من حديث ابن مسعود بسند ضعيف والبزار والطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس بسند لين – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٥/ ٥٩) وقال السخاوي : وهي وإن كانت مفرداتها ضعيفة فبمجموعها تقوى وقد قال البزار عقب حديث ابن عباس إنه لا يعلمه يروى من وجه أحسن من هذا – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٦٧٩).

والحديث صححه الشيخ الألباني : (عد) عن أنس (البزار) عن ابن عباس – صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته –

(ج ١ / ص ١١٥٧).

١ – هو العامري .

٢ – شرح الشهاب – ٢٩ – أ –.

أحاديث لا يبلغ شيء منها درجة الحسن [1].

٢٨٦- حديث " **مَوْضِعُ الصَّلاةِ مِنْ الدِّينِ كَمَوْضِعِ الرَّأْسِ مِنْ الْجَسَدِ** ".

الشرح :

(موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد) فكما لا يبقى الجسد بدون الرأس لا يوجد الإيمان الكامل بدون الصلاة، ولهذا يقتل تاركها .

ض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [2].

٢٨٧- حديث " **الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقاً يَوْم الْقِيامَةِ** ".

الشرح :

(المؤذنون) جمع سلامة للمؤذن (أطول الناس أعناقًا) بفتح الهمزة جمع عنق بالضم (يوم القيامة) أي أكثرهم تشوقاً إلى رحمة الله لأن المتشوق يطيل عنقه إلى ما تشوق إليه أو

---

١ – إسناده ضعيف ، سبق دراسة الحديث يراجع الحديث رقم- ٢٦١ -.

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ١٨٢ – ورواه الطبراني المعجم الأوسط – (ج ٢/ ص ٣٨٣) والمعجم الصغير – (ج١ / ص ١١٣) وقال: لم يروه عن عبيد الله إلا مندل ولا عنه إلا حسن تفرد به الحسين بن الحكم. قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والصغير وقال : تفرد به الحسين ابن الحكم الحبري – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٢ / ص ٢١). والحديث عندهم جميعاً في سنده مندل بن علي قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٤٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال المنذري : رواه الطبراني في الأوسط والصغير وقال تفرد به الحسين بن الحكم الحبري الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (١/ ١٥٠) وممن ضعفه الشيخ الألباني : (طس) عن ابن عمر – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٣ / ص ٤٧٠).

يكونون سادة والعرب تصف السادة بطول العنق ومعناه: أكثر ثواباً يقال لفلان عنق من الخير أي قطعة منه أو أكثر جماعات يقال جاء في عنق من الناس أي جماعة ومن أجاب دعوة المؤذن يكون معه أو أكثر الناس رجاء لأن من رجا شيئاً طال إليه عنقه ، والناس حين الكرب يكون المؤذنون أكثرهم رجاء أو مداً للعنق كناية عن الفرح كما أن خضوعها كناية عن الحزن وعليه اقتصر القاضي [١] حيث قال: تعديل عنق الرجل وطوله كناية عن فرحه وعلو درجته وأنفته على غيره، كما أن حنو القدر واطمئنانه وخضوع العنق وانكساره يعبر به عن الحيرة والهوان والهم . أو المراد أنه إذا وصل العرق إلى الأفواه طالت أعناق المؤذنين حقيقة لئلا ينالهم ذلك وروي إِعناقاً بكسر الهمزة أي: أشدهم إسراعاً إلى الجنة من سير العنق [٢] .

حم م هـ عن معاوية رضي الله عنه [٣] ولم يخرجه البخاري، قال السيوطي: هذا الحديث من المتواتر[٤].

٢٨٨- حديث " الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ ".

---

١ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الصلاة – باب فضل الأذان – ٥٥٢ –

٢ – قال ابن الجزري : [المؤذِّنون أطْولُ النَّاسِ أعْنَاقاً يومَ القيامة] أي أكْثَر أعْمَالاً . يقال : لفُلان عُنُقٌ من الخَير : أي قِطْعَة . وقيل : أراد طُول الأعْناق أي الرِّقاب لأن الناس يومئذ في الكَرْب وهم في الرَّوْح مُتَطَلِّعون لأن يُؤذَن لهم في دُخول الجنة . وقيل : أراد أنهم يكونون يومئذ رُؤسَاء سَادَة والعَرَب تَصِف السَّادة بطُول الأعناق . ورُوي [أطْوَل إعْناقاً] بكسر الهمزة : أي أكثر إسْراعا وأعْجَل إلى الجنة . يُقال : أعْنَق يُعْنِق إعْناقا فعو مُعْنِق والاسم : العَنَقُ بالتَّحريك (هـ) ومنه الحديث [لا يزال المؤمنُ مُعْنِقاً صالحا ما لم يُصِب دماً حَراماً] أي مُسْرِعا في طاعته مُنْبَسِطا في عَمله . وقيل : أراد يوم القيامة – ومنه الحديث [أنه كان يسير العَنَقَ فإذا وجَد فَجْوةً نَصَّ]النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { عنق }– (٣/ ٥٩٢).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٩٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و صحيح مسلم – الصلاة – باب فَضْلِ الأَذَانِ وَهَرَبِ الشَّيْطَانِ عِنْدَ سَمَاعِهِ – (ج ٢ / ص ٥) و سنن ابن ماجه – كتاب الأذان والسنة فيها – باب فضل الأذان وثواب المؤذنين – (ج ١ / ص ٢٤٠) ومسند الشهاب –١–١٦٦– وفيه راوي مبهم .

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٤ – الأزهار المتناثرة – ٦٩ –.

الشرح :

(المؤمن مرآة المؤمن) أي يبصره من نفسه بما لا يراه بدونه ولا ينظر الإنسان في المرآة إلا وجهه ونفسه ولو أنه جهد كل الجهد أن يرى جرم المرآة لا يراه لأن صورة نفسه حاجبة له عنه فأنت مرآة لأخيك يبصر حاله فيك وهو مرآة لك تبصر حالك فيه فإن شهدت في أخيك خيراً فهو لك وإن شهدت غيره فهو لك وكل إنسان مشهده عائد عليه ومن ثم قالوا: مشهدك يأتيك روح مددك ، وقال الطيبي : أي: المؤمن في إرآة عيب أخيه إليه كالمرآة المجلوة التي تحكي كل ما ارتسم فيها من الصور ولو كان أدنى شيء، فالمؤمن إذا نظر إلى أخيه يستشف من وراء حاله تعريفات وتلويحات فإذا ظهر له من عيب قادح نافره فإن رجع صادقه. [1] انتهى.

وقال العامري : معناه كن لأخيك كالمرآة تريه محاسن أحواله وتبعثه على الشكر وتمنعه عن الكبر وتريه قبائح أموره بلين في خفية ولا تفضحه هذا في العامة أما الخواص فمن اجتمع فيه خلائق الإيمان وتكاملت عنده آداب الإسلام، ثم تجوهر باطنه عن أخلاق النفس وترقى قلبه إلى ذروة الإحسان فيصير لصفائه كالمرآة إذا نظر إليه المؤمنون رأوا قبائح أحوالهم في صفاء حاله، وسوء آدابهم في حسن شمائله [2] انتهى.

طس بز ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [3] قال الهيثمي : وفيه عثمان بن محمد

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الآداب – باب الشفقة والرحمة على الخلق – ٩ – ١٨٧ –

٢ – شرح الشهاب – ٣٨ – أ –

٣ – تخريج الحديث :

انظر المعجم الأوسط – (ج ٢ / ص ٣٢٥) وقال : لم يرو هذا الحديث عن شريك بن عبد الله إلا محمد بن عمار . و مسند البزار – (ج ٢ / ص ٢٦٩) وقال : وهذا الحديث لا نعلَمُ رواه عَن شريك إلاَّ مُحَمد بن عمار ، ولا نعلم يروى عَن أنس إلاَّ مِن هذا الوجه . ومسند الشهاب – ١ – ١٠٥ –

ورواه تمام – فوائد تمام – (ج ١ / ص ٤٣٧) و أمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني – (ج ١ / ص ١٥) والاحاديث المختارة للأنصاري – (ج ٣ / ص ٢٩٨) والحديث عندهم جميعاً من طريق عثمان بن محمد بن ربيعة ، ثنا محمد بن عمار المؤذن فساقه ، ومحمد بن عمار أورد الذهبي الحديث من مناكيره – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٢ / ص ٤٤٧) تنبيه : ورد عند القضاعي محمد بن عثمان المؤذن ، والصحيح بن عمار .

من ولد ربيعة بن أبي عبدالرحمن قال ابن القطان : الغالب على حديثه الوهم، وبقية رجاله ثقات[1].

٢٨٩ – حديث " **الْمُؤمِنُ أَخُو الْمُؤمِنِ** ".

الشرح :

(المؤمن أخو المؤمن) في الدين أي : بينهما أخوة ثابتة بسبب الإيمان ﭽ ۋ ۇ ۉ ﭼ [الحجرات : ١٠] وإذا كان أخوه فينبغي أن يعاشره معاشرة الأخوة في التحبب والتصافي وتجنب التجافي قال الزين العراقي: وهذه الأخوة دون الأخوة [2] التي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه حين قدم المدينة ولها مزية على أخوة الإسلام . وقال العامري : قد

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة : الجامع لابن وهب – (ج ١ / ص ٢٤٠) ومن طريقه رواه البخاري في الأدب المفرد – (ج ١ / ص ٩٣) وكذلك من طريق ابن وهب رواه أبو داود – سنن أبي داود –كتاب الأدب – باب في النصيحة والحياطة [للمسلم] – (ج ٢ / ص ٦٩٧) ومكارم الأخلاق للطبراني – (ج ١ / ص ١١٢) وسنن البيهقي الكبرى – كتاب قتال أهل البغي–باب ما في الشفاعة والذب عن عرض أخيه المسلم من الأجر – (ج ٨ / ص ١٦٧) والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ١٠٦–

والحديث من طريق كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، عن أبي هريرة . قال ابن حجر : كثير بن زيد صدوق يخطىء – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٥٩) والوليد صدوق – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٨١).

ولأبن وهب من حديث أبي هريرة طريق أخر – الجامع لابن وهب – (ج ١ / ص ٢٠٤) ومن طريقه رواه البخاري – الأدب المفرد للبخاري – (ج ١ / ص ٩٣) وفي سنده سليمان بن راشد قال ابن حجر : مقبول – تقريب التهذيب –

(ج ١ / ص ٢٥١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الحافظ العراقي : أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة بإسناد حسن– المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٣ / ص ٤٢) وأقره الشيخ الألباني – السلسلة الصحيحة – (ج ٢ / ص ٥٠٠).

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٧ / ص ٥٢١) و بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام – (٣ / ١٥٣).

٢ – تكملة شرح الترمذي للحافظ العراقي انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي –كتاب البر والصلة – باب شفقة المسلم على المسلم – ٧٧٤ –.

يطلق المصطفى صلى الله عليه وسلم المؤمن ويريد جملة ممن يسمى مؤمناً وقد يريد الخواص وقد يريد خواص الخواص ويفرق بقرائن الحديث وقوله هنا: (أخو المؤمن) أراد أخوة الاشتباه في صفة الإيمان كقوله تعالى: ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ [الإسراء : ٢٧] ولم يرد هنا أخوة النسب فجعل علامة الإيمان معاضدته في الخير والنفع ودفع المضار وجلب المسار وقيل: الأخوة مشتقة من الأخية للفرس يضرب في الأرض فيشد بها فتمنعه من الضياع[1] انتهى. وتتمة الحديث: (لا يدع نصيحته على كل حال) [2] أي لا ينبغي له أن يترك نصحه في حال من الأحوال على الوجه اللائق بحسب ما يقتضيه المقام فإن اقتضى الإعلان فعل وإن اقتضى الإسرار لا يعلن فالنصيحة في الملأ بالحق حق وهي فضيحة لا يفعلها إلا الجهلاء إذ فائدة النصيحة المشروعة حصول النفع وثبوت الود وهي في الملأ لا تقبل بل تثمر عداوة فهي مذمومة لذلك ولكونها تخجل وتلجئ المخاطب بالنصح إلى الكذب في اعتذاره أو جدله فيكون سبباً لفسادٍ كثير فطريقه أن ينصحه في خلوة بطريق حسن فما كل حق مأمور به يجري على ظاهره ولفظ رواية البخاري في الأدب وأبو داوود بسند قال الزين العراقي: حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه [3] : (المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه) انتهى [4] فقوله: يكف عليه ضيعته أي: يجمع عليه معيشته ويضمها له ، وضيعة الرجل: ما منه معاشه وقوله : (ويحوطه من ورائه) أي: يحفظه ويصونه ويذب عنه ويدفع عنه من يغتابه أو يلحق به ضررًا ويعامله بالإحسان بقدر الطاقة والشفقة والنصيحة وغير ذلك . قال بعض العارفين: كن رداءً وقميصاً لأخيك المؤمن وحطه من ورائه وأحفظه في نفسه وعرضه وأهله فإنك أخوه بالنص القرآني فاجعله مرآة ترى فيها نفسك فكما يزيل عنك كل آذى تكشفه المرآة فأزل عنه كل آذى به عن نفسك .

---

١ – شرح الشهاب – ٣٩ – أ –

٢ – عزاه السيوطي : ابن النجار عن جابر – الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٣٥٦) ولم أقف عليه .

٣ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٣/ ٤٢)

٤ – سبق ذكره الحديث المتقدم .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1]

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب - ١ – ١٠٦ – انظر الحديث رقم – ٢٨٨- وهو جزء منه .

٢٩٠ – حديث " **الْمُؤْمِنُ إِلْفٌ مَأْلُوفٌ ، ولا خَيْرَ في مَنْ لا يأْلفُ ، وخَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ للنَّاسِ** ".

الشرح :

(المؤمن إلف مألوف) وفي رواية (يألف) أي: لحُسن أخلاقه وسهولة طباعه ولين جانبه والإلف اللازم للشيء فالمؤمن يألف الخير وأهله ويألفونه بمناسبة الإيمان [1] قال الطيبي: قوله

(المؤمن إلف) يحتمل كونه مصدراً على سبيل المبالغة كرجل عدل، أو اسم كان أي يكون مكان الآلفة، ومنتهاؤها، ومنه إنشاؤها، وإليه مرجعها [2] .

(ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف) لضعف إيمانه وعسر أخلاقه وسوء طباعه، والألفة سبب للاعتصام بالله وبحبله وبه يحصل الإجماع بين المسلمين وبضده تحصل النفرة بينهم، وإنما تحصل بالألفة بتوفيق إلهي، لقوله سبحانه وتعالى: چ ڤ ج ج ج ج ججـ ج ج ج ج چ چ چ چ چ چ ڍ ڍ ڎ چ [آل عمران:١٠٣] ومن التآلف تركه المداعاة والاعتذار عند توهم شيء في النفس وترك الجدال والمراء، وكثرة المزاح .

وقال الماوردي: بين به أن الإنسان لا يصلح حاله إلا الألفة الجامعة فإنه مقصود بالأذية محسود بالنعمة، فإذا لم يكن ألفاً مألوفاً تخطفه أيدي حاسديه، وتحكم فيه أهواء أعاديه، فلم تسلم له نعمة، ولم تصف له مدة، وإذا كان ألفاً مألوفاً انتصر بالألفة على أعاديه، وامتنع بهم من حساده فسلمت نعمته منهم وصفت مودته بينهم وإن كان صفو الزمان كدراً ويسره عسراً وَسِلْمُهُ خطراً[3]. والعرب تقول: من قل ذل [1].

---

١ – لسان العرب(ألف) (٩/ ٩).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب الشفقة والرحمة على الخلق – ٩ – ١٩٢ –

٣ – أدب الدنيا والدين – فَصْلٌ : وَأَمَّا مَا يَصْلُحُ بِهِ حَالُ الْإِنْسَانِ – (ج ١ / ص ١٨٢)

ض عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ورواه عنه أيضاً الدارقطني في الأفراد والضياء في المختارة وزاد في آخره: وخير الناس أنفعهم للناس [2] .

حم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه [3]. قال الهيثمي : رجال أحمد رجال

---

[1] – يعني من قل أنصاره غلب ومن كثر أقرباؤه قل أعداؤه – مجمع الأمثال للنيسابوري – الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم – (ج ٢ / ص ٣١٠) و الأمثال لابن سلام – (٩٤)

[2] – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ١٠٨ – والمعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني (٦/ ٥٨) وقال : لم يرو هذا الحديث عن بن جريج إلا عبد الملك بن أبي كريمة تفرد به علي بن بهرام . وفيه علي بن بهرام لم أجد له ترجمه . وعبدالملك بن أبي كريمة الأنصاري مولاهم المغربي صدوق صالح – تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٤) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط من طريق علي بن بهرام عن عبد الملك بن أبي كريمة ولم أعرفهما وبقية رجاله رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٨/ ١٦٥) وقال في موضع أخر : رواه الطبراني في الأوسط وفيه علي بن بهرام ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠/ ٤٨٤) أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني ترتيب ابن طاهر – ٢ – ٣٧٠-.

ولم أقف عليه و عزاه السيوطي للدارقطني والضياء – الجامع الكبير للسيوطي – (ج ١ / ص ١٩٨٩١) وابن عساكر – تاريخ دمشق –إسماعيل بن رجاء بن سعيد بن عبيد الله أبو محمد العسقلاني الأديب– (٨/ ٤٠٤) من طريق عمرو بن بكر السكسكي عن ابن جريج عن عطاء عن جابر مرفوعاً . عمرو بن بكر بن تميم السكسكي الشامي متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٤١٩).

[3] – وشاهده من حديث سهل بن سعد :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٣٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : متن الحديث حسن . ورواه الخطيب – تاريخ بغداد علي بن الحسن بن ياسين بن جبير – (١١/ ٣٧٦) وقال الخطيب بعد أن ساقه : " رواه خالد بن وضاح عن أبي حازم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم " انتهى . و قد وصله الخطيب من طريق الحر بن محمد بن الحسين بن أشكاب حدثنا الزبير بن بكار حدثنا خالد بن وضاح عن أبي حازم بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة – تاريخ بغداد –الحر بن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن أشكاب أبو الحسين العامري– (٨/ ٢٨٨) وخالد بن وضاح لم أجد له ترجمه . وعندهما مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي لين الحديث وكان عابدا – تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٣) .

الصحيح، انتهى[1] . ورواه الحاكم في مستدركه من حديث أبي صخر، عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه باللفظ المزبور، وقال على شرطهما، ولا أعلم له علة، انتهى. وتعقبه الذهبي بأنه معلول، وعلته انقطاعه، فإن أبا حازم هذا هو المديني لا الأشجعي ولم يلق أبو صخر الأشجعي ولا المديني لقي أبا هريرة رضي الله عنه[2].

وتاريخ دمشق- علي بن الحسن بن ياسين بن جبير البغدادي (٤١/ ٣٤٢) من طريق هشام بن عمار نا عيسى بن يونس حدثني مصعب بن ثابت عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعاً .

وتابعه أبو صخر أخرجه أحمد و ابنه عبد الله – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٠٠) قال أحمد : حدثنا هارون بن معروف – قال عبدالله : و سمعته أنا من هارون قال : حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني أبو صخر عن أبي حازم عن أبي صالح عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه و سلم قال : "المؤمن مؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف " مذيل بحكم الشيخ شعيب . إسناده حسن . ومسند البزار (٢/ ٤٧٤) وقال : هكذا قال أبو صخر ، عَن أبي حازم ، عَن أبي صالح ، عَن أبي هُرَيرة ، ورواه مصعب بن ثابت عَن أبي حازم عن سَهْل بن سعد . قال الهيثمي : رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٨/ ١٦٥) وأبو صخر هو حميد بن زياد أبو صخر بن أبي المخارق الخراط صاحب العباء مدني سكن مصر صدوق يهم – تقريب التهذيب (١/ ١٨١)

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٦٥)

٢ – وشاهده من حديث أبي هريرة :

المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ٢٨)

وله شاهد من حديث ابن مسعود مرفوعاً – تاريخ دمشق –أحمد بن محمد بن عمرو أبو الفرج الفزاري– (٥/ ٤٣٢) من طريق عون عن عبد الله بن مسعود أن النبي (صلى الله عليه وسلم) فذكر بنحوه . ورواية عون عن عبد الله مرسلة – جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٢٤٩)

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني على طريق الإمام أحمد وابنه : وكلهم من رجال مسلم فهو صحيح على شرطه . و قد أخرجه الحاكم فقصر به ، من طريق أحمد بن يحيى بن رزين حدثنا هارون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب حدثنا أبو صخر عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعا فأسقط من الإسناد أبا صالح ، و قال :" صحيح على شرط الشيخين ، و لا أعلم له علة " . فتعقبه الذهبي بقوله :" علته انقطاعه ، فإن أبا حازم هذا هو المديني لا الأشجعي ، و لم يلق أبو صخر الأشجعي ، و لا المديني لقي أبا هريرة " قلت : قد وصله أحمد و ابنه عبد الله بذكر أبي صالح

٢٩١- حديث " **الْمُؤمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ وَالْفاجِرُ خِبٌّ لَئِيمٌ** ".

الشرح :

(المؤمن غر) أي يغره كل أحد ويغيره كل شيء ولا يعرف الشر وليس بذي منكر ولا فطنة للشر فهو ينخدع لسلامة صدره وحسن ظنه [١] (كريم) أي شريف الأخلاق قال الفرزدق[٢][٣]:

وسْتَمْطِرُوا من قريش كلَّ مُنْخَدِعِ إن الكريم إذا خادعته انخدعا

وروي أن ابن عمر رضي الله عنه (كان كل ما صلى عبد له أعتقه فقيل له في ذلك: فقال: من خادعنا لله ننخدع له) [٤] ولما وصف المؤمن بكونه غرًا وهو وصف غير كامل أكمله بقوله: كريم لئلا يتوهم أن وصفه بالغر نقص (والكافر) وفي رواية (والفاجر) أي الفاسق (خبيئ لئيم) أي: جريء يسعى في الأرض بالفساد، فالمؤمن المحمود من كان طبعه الغرارة، وقيل في الفطنة للشر وترك البحث عنه وليس ذلك منه جهلاً والكافر والفاجر من عادته

بين المديني و أبي هريرة وهما ثقتان حجتان فزالت بذلك العلة و ثبت الحديث ، و الحمد لله - السلسلة الصحيحة (١/ ٤٢٤)

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ غرر } (٣/ ٦٦١) و لسان العرب - (غرر) (٥/ ١١).

٢ - الفرزدق شاعر عصره ، أبو فراس، همام بن غالب بن صعصعة بن ناحية التميمي البصري ، فكان أشعر أهل زمانه مع جرير والاخطل النصراني، ومات معه في سنة عشر ومئة من الاعيان مع الحسن البصري - الشعر والشعراء للدينوري
(ص: ٩٨) سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٤ / ص ٥٩٠).

٣ - لم أقف عليه في ديوانه ، وساقه بسنده صاحب كتاب الأمالي في لغة العرب — ٢ — ١٦١- .

٤ - عن نافع ، قال : كان ابن عمر إذا اشتد عجبه من ماله قربه لربه ، قال نافع : وكان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما شمر أحدهم فليلزم المسجد ، فإذا رآه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة أعتقه ، فيقول له أصحابه : يا أبا عبد الرحمن والله ما هم إلا أن يخدعوك ، فيقول ابن عمر : فمن خدعنا بالله انخدعنا له - معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني -
(ج ١٢ / ص ١٧٧).

الخبث والدهاء والتوغل في معرفة الشر وليس ذا من عقله.

وفي النهاية قوله: غر أي : ليس بذي مكر فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضِدُّ الخَبِّ [1] و الخَبِّ – بفتخ الخاء المعجمة – الخداع والذي يسعى بين الناس بالفساد والشر وقد تكسر خاؤه فأم المصدر فبالكسر لا غير [2] وقال الراغب : الخبء استعمال الدهاء في الأمور الدنيوية، صغيرها وكبيرها [3] وقال بعض العارفين: قال الفاروق: من خدعنا في الله انخدعنا له . فإذا رأيت من يخدعك وعلمت أنه مخادع فمن مكارم الأخلاق أن تنخدع له ولا تفهمه أنك عرفت خداعه فإنك إذا فعلت ذلك فقد وفيت الأمر حقه لأنك إنما عاملت الصفة التي ظهر لك فيها والإنسان إنما يعامل الناس لصفاتهم لا لأعيانهم، ألا تراه لو كان صادقاً مخادعاً فعامله بما ظهر منه وهو يسعد بصدقه ويشقى بخداعه فلا تفضحه بخداعه تصبغ له باللون الذي أراده منك وادع له وارحمه عسى الله أن يرحمه بك فإذا فعلت ذلك كنت مؤمنًا حقًا ، فالمؤمن غر كريم لأن خلق الإيمان يعطي المعاملة نجاتها وسعادتها.

د ت ك من حديث الحجاج بن فرافصة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحاكم والحجاج: عابد لا بأس به . [4] انتهى.

---

١ – النهاية في غريب الحديث – باب الغين مع الراء – (ج ٣ / ص ٦٦١).

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر–{ خبب } –(٢/ ٥).

٣ – الذريعة الى مكارم الشريعة – في أنواع الجهل (ص: ١٦٧).

٤ – تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود – (ج ٢ / ص ٦٦٥) من طريق الحجاج بن فرافصة عن رجل عن أبي سلمة عن أبي هريرة ح وثنا محمد بن المتوكل العسقلاني ثنا عبد الرزاق أخبرنا بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعاه جميعا قال :قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . و سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في البخيل – (ج ٤ / ص ٣٤٤) من طريق بشر بن رافع . و قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص

وقال المنذري: لم يضعفه أبو داوود، ورواته ثقات، سوى بشر بن رافع [1] وقد قال ابن حبان : روى أشياء موضوعة [2] وروي من طريق آخر لا بأس بها ، وحكم القزويني بوضعه [1]

– (ج ١ / ص ٥٨) تعليق الذهبي قي التلخيص : حجاج عابد لا بأس به . ورواه الحاكم من طريق بشر . وقال : بشر بن رافع إنما ذكرته شاهدا و قد ألان مشايخنا القول فيه .

والحديث رواه البخاري – الأدب المفرد (ص: ١٥١) من طريق بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير فساقه . والضعفاء الكبير للعقيلي – بشر بن رافع الحارثي (٤/ ١٤١) وقال : لا يتابع عليها بشر بن رافع إلا من هو قريب منه في الضعف . والكامل في ضعفاء الرجال لأبن عدي (٣/ ١٢) وقال الشيخ بشر بن رافع هو أبو الأسباط الحارثي ولبشر بن رافع غير هذا من الأحاديث مما يرويه عنه صفوان بن عيسى وعبد الرزاق وغيرهما وهو مقارب الحديث لا بأس بأخباره ولم أجد له حديثا منكراً .

و قد تابعه الحجاج بن فرافصة عن يحيى بن أبي كثير به – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٩٤) ومسند الشهاب –١–١١١– ومعرفة علوم الحديث للحاكم (١/ ٢٧٣) من طريق الحجاج بن الفرافصة ، عن رجل ، عن أبي سلمة فساقه . وفي روايه سمى الرجل المبهم من طريق سفيان الثوري ، عن الحجاج بن فرافصة ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعاً – معرفة علوم الحديث (١/ ٢٧٢).

وله شاهد من حديث يوسف بن السفر ثنا الاوزاعي عن يونس بن يزيد عن ابن كعب بن مالك عن أبيه مرفوعاً – المعجم الكبير الطبراني (١٩/ ٨٢) والكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ١٦١) قال الشيخ : وهذه الأحاديث التي رواها يوسف عن الأوزاعي بواطيل كلها . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه يوسف بن السفر وهو كذاب – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ٢٥٦).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بالطريقين ، قال الشيخ الألباني : الحجاج هذا قال الحافظ في " التقريب " : " صدوق عابد يهم " . فإذا ضم إلى روايته رواية بشر بن رافع تقوى الحديث مجموعها و ارتقى إلى درجة الحسن – السلسلة الصحيحة (٣/ ٩).

[1] – الترغيب والترهيب – (ج ٣ / ص ٢٥٩) قال ابن حجر : حجاج بن فرافصة بضم الفاء الأولى وكسر الثانية بعدها صاد مهملة الباهلي البصري صدوق عابد يهم – تقريب التهذيب (١/ ١٥٣) وقال : بشر بن رافع الحارثي أبو الأسباط النجراني بالنون والجيم فقيه ضعيف الحديث – تقريب التهذيب (١/ ١٢٣).

[2] – المجروحين – (ج ١ / ص ١٨٨) وذكر منها هذا الحديث .

ورده عليه ابن حجر، وقال هو لا ينزل عن درجة الحسن وأطال [٢].

٢٩٢- حديث " **الْمُؤمِنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ** ".

الشرح :

(المؤمن كيس) أي: عاقل والكيس العقل [٣] فطن حاذق [٤] والفطنة : حدة البصيرة في درك الأمور يفطن بزيادة نور عقله إلى ما غاب عن غيره فيهدم دنياه ليبني بها أخراه ولا يهدم أخراه ليبني بها دنياه (حذر) أي : مستعد متأهب لما بين يديه متيقظ لما أبهم عليه قالوا: والمراد بالمؤمن هنا الكامل الذي وقفته معرفته على غوامض الأمور حتى صار حازماً يحذر ما سيقع فلا يؤتى من جهة الغفلة.

سئل ابن عباس رضي الله عنه عن عمر رضي الله عنه فقال : كان كالطير الحذر يرى أن له في كل موضع شَرَكاً[٥] وهذا أدب شريعة نبه به النبي صلى الله عليه وسلم أمته كيف يحذرون مما يخافون سوء عاقبته وتمام الحديث كما في الأمثال وغيرها (وقاف متثبت عالم ورع إذا ذُكر تذكر وإذا عُلم تعلم، والمنافق هُمزة لُمزة حُطمة لا يقف عند شبهة ولا يدع عن محرم، كحاطب

---

١ – أبو حفص عمر بن علي القزويني ، المتوفى –٧٥٠هـ –الأعلام للزركلي – ٥ – ٥٦- أجوبة ابن حجر عن أحاديث المصابيح – هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح – ١- ٣٧ – .

٢ – هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح – ٤ – ٤٦٦ –.

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { كيس } (٤/ ٤٠٨)

٤ – القاموس المحيط للفيروز آبادي (ص: ١٥٧٧)

٥ – تاريخ دمشق لابن عساكر- عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة بن عامر ابن عمرو بن كعب بن سعيد (٣٠/ ٣٨٦) تاريخ دمشق لابن عساكر - عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح - (ج ٤٤ / ص ٣١٢)

ليل لا يبالي من أين اكتسب وفيما أنفق) [1] .

ض وكذا العسكري عن أنس بن مالك رضي الله عنه . قال العامري : حسن غريب [2] وليس فيما زعمه بمصيب، بل فيه أبو داوود النخعي كذاب [3].

٢٩٣- حديث " **الْمُؤْمِنُ لِلمُؤْمِنُ كَالْبُنْيانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً** ".

الشرح :

(المؤمن للمؤمن) اللام فيه للجنس والمراد بعض المؤمنين لبعض (كالبنيان) أي: الحائط أي: لا يتقوى في أمر دينه ودنياه إلا بمعرفة أخيه كما أن بعض البناء يقوى ببعض (يشد بعضه بعضاً) بيان لوجه التشبيه وبعضاً منصوب بنزع الخافض أو مفعول يشد ، وتتمته كما في البخاري: (ثم شبك بين أصابعه) أي يشد بعضهم بعضاً مثل هذا الشد فوق التشبيك تشبيهاً لتعاضد المؤمنين بعضهم ببعض وذلك لأن أقواهم لهم ركن ، وضعيفهم مستند

---

١ - تخريج الحديث :

أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني (١/ ٣٥٧) من طريق سليمان بن عمرو النخعي ، عن أبان بن أبي عياش ، عن أنس بن مالك مرفوعاً . قال ابن حجر : أبان ابن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي متروك - تقريب التهذيب (١/ ٨٧) وسليمان بن عمرو الكوفي أبو داود النخعي معروف بالكذب - التاريخ الكبير (٤/ ١١)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

٢ - شرح الشهاب – ٤١ – أ – وقال صحيح .

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ١٠٧ – و أمثال الحديث - (ج ١ / ص ٣٥٧) والحديث كما ذكر الشارح من طريق أبي داود النخعي وهو سليمان بن عمرو وفي سنده كذلك أبان بن أبي عياش .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

لذلك الركن فإذا ولاه قوي بما يباطنه ويعاينه ذكره الحرالي [1]. وفيه تفضيل الاجتماع على الانفراد ومدح الاتصال على الانفصال فإن البنيان إذا تفاصل بطل وإذا اتصل ثبت الانتفاع به بكل ما يراد به . قال النووي : وفيه تعظيم حقوق المسلمين بعضهم لبعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد وفيه جواز التشبيه وضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأفهام [2] انتهى. واعلم أنه لما صعب على كل أحد أن يحصل لنفسه أدنى ما يحتاج إليه إلا بمعاونة عدة له فلقمة الطعام لو عددنا تعب تحصيلها من زرع وطحن وخبز وصناع آلاتها لصعب حصره فلذلك قيل المؤمن مدني بالطبع ولا يمكنه التفرد عن الجماعة بعيشه بل يفتقر بعضهم لبعض في مصالح الدارين وعلى ذلك نبه بهذا الحديث قاله الراغب[3].

ق ت ن عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [4] ورواه عنه أيضًا الخطيب بلفظ (مثل

---

١ – لم أقف عليه ، وانظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور– سورة آل عمران –{لا يتخذ المؤمنون} (٢/ ٩٤).

٢ – شرح النووي على مسلم– (كتاب البر والصلة والآداب) – (باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم) – (ج ١٦ / ص ١٣٩).

٣ – الذريعة الى مكارم الشريعة – في حاجة الناس إلى اجتماعهم للتظاهر (ص: ٢٦٥)

٤ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري – كتاب المظالم– باب نصر المظلوم – (ج ٢ / ص ٨٦٣) و صحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ. – (ج ٨ / ص ٢٠) و سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في شفقة المسلم على المسلم – (ج ٤ / ص ٣٢٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح. وسنن النسائي الكبرى – كتاب الزكاة– باب أجر الخادم إذا تصدق بإذن مولاه – (ج ٢ / ص ٤١) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ١١٢ —

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه كمثل البنيان يشد بعضه بعضًا) [1] . انتهى فعليك بالتودد لعباد الله بإفشاء السلام وإطعام الطعام وإظهار البشاشة لهم .

٢٩٤- حديث " **الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلى أَمْوالِهِمْ** "

الشرح :

(المؤمن) الكامل (من أمنة الناس) يقال آمنت زيداً على هذا الأمر وائتمنته أي: جعلته أميناً على أموالهم وأنفسهم أي: ائتمنوه وجعلوه أميناً عليها لكونه مجرباً مختبراً في حفظها وعدم الخيانة فيها قال الطيبي : يعني المؤمن الكامل هو الذي ظهرت أمانته وعدالته وصدقه بحيث لا يخاف منه الناس بذهاب مالهم وقتلهم ومد اليد إلى محارمهم [2] وتتمة الحديث : (والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله تعالى، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب) انتهى . هكذا رواه الحاكم[3].

---

١ - تاريخ بغداد - (ذكر من اسمه محمد واسم أبيه إسماعيل) - (ج ٢ / ص ٥) وقال : أخبرني الأزهري قال قال لنا أبو الحسن الدارقطني غريب من حديث سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري تفرد به أبو حمزة الثمالي عنه ولم يروه عنه غير داود بن عبد الحميد . وفي سنده ثابت ابن أبي صفية الثمالي بضم المثلثة أبو حمزة واسم أبيه دينار وقيل سعيد كوفي ضعيف رافضي تقريب التهذيب (١/ ١٣٢) و داود بن عبد الحميد عن زكريا بن أبي زائدة قال أبو حاتم حديثه يدل على ضعفه - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢١٥).

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الإيمان — ١ — ١٧١- .

٣ - من حديث فضالة بن عبيد - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٠) وقال : وزيادة أخرى على شرط مسلم و لم يخرجاها . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . وفيه أبو هانئ الخولاني قال ابن حجر : حميد بن هانئ أبو هانئ الخولاني المصري لا بأس به - تقريب التهذيب (١/ ١٨٢)

ورواه من حديث أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده و المؤمنون من أمنه الناس على دمائهم و أموالهم " قد اتفقا على إخراج طرف حديث : المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده
ولم يخرجا هذه الزيادة و هي صحيحة على شرط مسلم و في هذا الحديث زيادة أخرى على شرطه مما لم يخرجاها

قالوا : وذا من جوامع الكلم أخرج الحكيم الترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعاً: (المؤمن في الدنيا على ثلاثة أجزاء : الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا، والذي أمنه الناس على أنفسهم وأموالهم، والذي إذا أشرف على طمع تركه) [1] فالجزء الأول هم الظالمون لأنفسهم الذين ضيعوا العبودية، واستوفوا الرزق واكتالوا النعم بالمكيال الأوفى، وكالوا الطاعات بكيل الخسران فهم من المطففين ، والثاني هو المقتصد المتقي، والثالث تركوا الهوى وشهوة النفس، فهم المقربون [2].

هـ عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه بالتصغير ورواه عنه أيضًا الترمذي وحسنه [3] ض

تعليق الذهبي قي التلخيص : لم يخرج مسلم نصفه الثاني- المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٠) ومن حديث أنس بن مالك المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١١) قال : وزيادة أخرى صحيحة سليمة من رواية المجروحين في متن هذا الحديث و لم يخرجاها . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص .

وحديث أنس رواه البزار - المسند - (ج ٢ / ص ٣٥٧) و مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٥٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم . و مسند أبي يعلى - (ج ٧ / ص ١٩٩) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٢ / ص ٢٦٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجاله رجال الصحيح إلا علي بن زيد وقد شاركه فيه حميد ويونس بن عبيد - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٢١٥).

١ - والحديث رواه أحمد - المسند - (ج ٣ / ص ٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف رشدين . قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٠٩).

٢ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى - الأصل الثالث والخمسون في أن الكبائر لا تجامع طمأنينة القلب بالله تعالى - (ج ١ / ص ١٢٣) .

٣ - تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه -كتاب الفتن -باب حرمة دم المؤمن وماله - (ج ٢ / ص ١٢٩٨)وسنن الترمذي - كتاب الإيمان -ما جاء في أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده - (ج ٥ / ص ١٧) من حديث أبي أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم " قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . وروى من حديث فضالة جزء من الحديث وسمعت

عن أنس بن مالك رضي الله عنه [1] .

رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول المجاهد من جاهد نفسه – سنن الترمذي – كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في فضل من مات مرابطا – (ج ٤ / ص ١٦٥) وقال : و حديث فضالة حديث حسن صحيح . ومسند الشهاب – ١ – ١١٠– من حديث أبي هريرة وفيه نصر بن داود محله الصدق – الجرح والتعديل (١٧/ ٤٠٢).

١ – شاهده :

انظر مسند الشهاب – ١ – ١٠٩ – وفيه حميد بن هانئ أبو هانئ الخولاني المصري لا بأس به – تقريب التهذيب (١/ ١٨٢) ومسند البزار – (ج ٢ / ص ٥٨) و مسند ابن المبارك – (ج ١ / ص ١٦) و مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٢١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وحكم الشيخ الألباني على هذا الإسناد بقوله : و هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات– السلسلة الصحيحة (ج ٢ / ص ٤٨).

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١١ / ص ٢٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٨ / ص ٣٠٩) و شعب الإيمان – السابع و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في أن يحب الرجل لأخيه المسلم – (ج ٧ / ص ٤٩٩) وقال الهيثمي : رواه البزار والطبراني في الكبير باختصار ورجال البزار ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد– (ج ٣ / ص ٥٨٩).

و حديث أبي هريرة في مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٣٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي . في سنده محمد بن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٦)

ومسند البزار – (ج ٢ / ص ٤٧٥) وسنن النسائي الكبرى – كتاب الإيمان وشرائعه – صفة المؤمن – (ج ٦ / ص ٥٣٠) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١ / ص ٤٠٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي . والقضاعي مسند الشهاب – ١ – ١٠٩ – من حديث أنس بن مالك وفيه علي بن زيد ابن جدعان ضعيف – تقريب التهذيب
(٢/ ٤٠١) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح فقد روى مسلم جزء من من حديث جابر بن عبد الله وأبي موسى وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم بلفظ " « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » – صحيح مسلم– الإيمان–باب بَيَانِ تَفَاضُلِ الإِسْلاَمِ وَأَىِّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ– (١/ ٤٨).

٢٩٥- حديث " **الْمُؤْمِنُ مِنْ أَهْلِ الإيمانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ** ".

الشرح :

(المؤمن من أهل الإيمان) أي نسبته منهم (بمنزلة الرأس من الجسد) أشار إلى أن المؤمن الكامل في نعوت الإيمان الجامع لمكارمه من علمٍ وعملٍ وتوكلٍ وطمأنينةٍ إلى ربه ومحبة المؤمنين فيه وإقبالهم عليه في أهل الإيمان أي المتخلقين بأخلاق أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد يألم المؤمن لأهل الإيمان كما يألم الجسد لما في الرأس هذا بيان لوجه الشبه فمن آذى مؤمناً واحداً فكأنما آذى جميع المؤمنين ومن قتل منهم واحداً فكأنما أتلف من الجسد عضواً وآلم جميع أعضاء ذلك الجسد ففرض على أهل الإيمان تعظيمه ورفع محله وحمل مؤنته وحفظ جانبه والتألم لألمه والسرور بسلامته والاستضاءة بنوره إلى غير ذلك كالجسد وأعضائه مع الرأس. ونقل العارف الشعراوي عن الخواص أن من ادعى مشاركة المسلمين في همومهم وأمراضهم ورجح ألم بدنه النازل عليه على غيره فدعواه كمال الإيمان غير صحيحة، قال الشعراوي : وربما أشارك المريض الألم في ألم النزع والمطلقة في الولادة والمعاقب في بيت الوالي في المقارع [١] ولبس الخوذة المحماة حتى أحس بدهن رأسي سائلاً على وجهي لكن من داخل الجلد [٢].

حم عن سهل بن سعد رضي الله عنه [٣] قال الحافظ الزين العراقي في شرح الترمذي :

راوي الحديث : فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي أبو محمد اسلم قديما ولم يشهد بدرا وشهد أحدا فما بعدها وشهد فتح مصر والشام قبلها ثم سكن الشام وولى الغزو وولاه معاوية قضاء دمشق مات وسط إمرة معاوية – الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٣٧١).

١ – اي الضرب في النوازل الشديدة – لسان العرب (قرع) (٨/ ٢٦٢).

٢ – لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ٢٠٨ – .

٣ – تخريج الحديث :

رجاله رجال الصحيح [1] وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن مصعب بن ثابت، وهو ثقة ، ورواه الطبراني في الأوسط والكبير. ورجاله رجال الصحيح [2] .

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٣٤٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف مصعب بن ثابت .

١ - انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي — تكملة شرح الحافظ العراقي للترمذي —كتاب البر والصلة — باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم -٧٧١-

٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ١٦٤) والحديث رواه ابن أبي شيبة - المصنف - (ج ٧ / ص ٨٩) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٦ / ص ١٣١) و المعجم الأوسط - (ج ٥ / ص ٦٩) و معجم ابن عساكر لأبي القاسم الشافعي - (ج ٢ / ص ١١٤) ومسند الشهاب - ١- ١١٣- جميعهم من طريق مصعب بن ثابت حدثني أبوحازم عن سهل فذكره . مصعب ابن ثابت ابن عبد الله ابن الزبير ابن العوام الأسدي لين الحديث وكان عابدا - تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٣).

ورواه الطبراني من حديث سهل ولكن من طريق أبي زرعة قال حدثنا سوار بن عمارة الرملي قال حدثنا زهير بن محمد عن ابى حازم عن سهل بن سعد فذكره - المعجم الأوسط - (ج ٥ / ص ٦٩) وقال : لم يرو هذا الحديث عن زهير بن محمد إلا سوار بن عمارة . قال ابن حجر : سوار بن عمارة الربعي الرملي أبو عمارة صدوق ربما خالف - تقريب التهذيب (١/ ٢٥٩).

ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد الزهد لأحمد بن حنبل (٥/ ٢٣٦) من طريق الوليد بن مسلم ، حدثني زهير بن محمد ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ (المؤمن من المؤمن بمنزلة الرأس من الجسد » كذلك المؤمن يؤلمه ما يصيب المؤمنين).

والروياني - مسند الروياني - (ج ٣ / ص ١٩٠) من طريق الوليد بن مسلم ، حدثني زهير بن محمد ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد فذكره . قال ابن حجر : زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني سكن الشام ثم الحجاز [ثقة إلا أن] رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧) قال الشيخ الألباني : و هذا الحديث منها ، فإن الوليد بن مسلم شامي ، ثم هو مدلس تدليس التسوية لكن يشهد له حديث النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " المؤمنون كرجل واحد إذا اشتكى رأسه اشتكى كله و إن اشتكى عينه اشتكى كله " أخرجه مسلم - السلسلة الصحيحة (٣/ ٢١١).

وروي من حديث بشير بن سعد — معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج ٣ / ص ٤٨٥) والمعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ٤٠) قال الهيثمي : وعن بشير بن سعد - صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم - قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : فذكره . رواه الطبراني وفيه عبد الله المديني وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

٢٩٦- حديث " **الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى واحِدٍ ، وَالْكافِرُ يأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاء** ".

الشرح :

(المؤمن يأكل في مِعى) بكسر الميم مقصوراً مِصْران وَعَدَّاه بفي لأنه بمعنى يوقع الأكل منها ويجعلها ظرفاً للمأكول قال أبو حاتم السجستاني [١]: المعاء مذكر ولم أسمع من أثق به يؤنثه [٢] (واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء) قيل ذا خاص بمعين وقيل هو نضلة الغفاري رضي الله عنه [٣] وقيل غيره فاللام عهدية وقيل عام وهو تمثيل لكون المؤمن يأكل بقدر ما يمسك رمقه ويقوى به على الطاعة فكأنه يأكل في معى واحد والكافر لشدة حرصه كأنه يأكل في أمعاء كثيرة فالسبعة للمبالغة والتكثير كما في قوله: ﭽ   ﯼ ﯽ ﯾ ﭼ [

-

(ج ٨ / ص ٣٤٢) .

وللحديث شاهد من حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنِ اشْتَكَى رَأْسُهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ » صحيح مسلم- البر والصلة والآدب- باب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ - (ج ٨ / ص ٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح - وصححه الشيخ الألباني - السلسلة الصحيحة - (ج ٣ / ص ٢١١).

١ - أبو حاتم السجستاني الامام العلامة، أبو حاتم، سهل بن محمد بن عثمان، السجستاني ثم البصري، المقرئ النحوي اللغوي، صاحب التصانيف وله باع طويل في اللغات والشعر ، والعروض، واستخراج المغمى وله كتاب " إعراب القرآن "، وكتاب" ما يلحن فيه العامة "، وكتاب " المقصور والممدود "، وكتاب " المقاطع والمبادئ "، وكتاب " القراءات "، وكتاب " الفصاحة "، وكتاب " الوحوش "، وكتاب " اختلاف المصاحف "، وغير ذلك عاش ثلاثا وثمانين سنة، ومات في آخر سنة خمس وخمسين ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٢٦٨).

٢ - انظر فتح الباري لابن حجر - كتاب الأطعمة - باب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ - (ج ٩ / ص ٥٣٧).

٣ - نضلة بن عمرو بن أهبان بن حلان بن جعاف بن حبيب بن غفار الغفاري وأخرج أحمد والبغوي وثابت في الدلائل وابن قانع من طريق بن يونس محمد بن معن بن نضلة بن عمرو وأخبرني جدي عن أبيه نضر بن نضلة أن نضلة لقي النبي صلى الله عليه و سلم بمرس فهجم عليه شوائل فحلب لرسول الله صلى الله عليه و سلم في إناء فشرب وشرب نضلة إنائه فقال يا رسول الله إني كنت أشرب السبعة فلا أمتلئ فقال إن المؤمن يشرب في معي واحد- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ٤٣٥).

لقمان : ٢٧] قال القرطبي : وهذا أرجح أو المؤمن يأكل للضرورة والكافر يأكل للشهوة أو المراد: المؤمن الكامل الإيمان لأن شدة خوفه وكثرة تفكره يمنعه من استيفاء شهوته أو المؤمن يقل حرصه وشرهه على الطعام ويبارك له في مأكله ومشربه فيشبع من قليل والكافر يكون كثير الحرص شديد الشره لا مطمح لبصره إلا المطاعم والمشارب كالأنعام فمثل ما بينهما من التفاوت بما بين من يأكل في وعاء ومن يأكل في سبعة وهذا باعتبار الأعم الأغلب [1] قال بعضهم: في هذا الحديث وجوه: أحدها : أنه في رجل بعينه ، فقيل له على جهة التمثيل ثانيها : أن المؤمن يسمي الله عند طعامه فلا يشركه فيه الشيطان والكافر لا يسميه فيشاركه ثالثها : أن المؤمن يقتصد في أكله فيشبعه امتلاء بعض أمعائه والكافر لشرهه وحرصه على الطعام لا يكفيه إلا ملئ كل الأمعاء رابعها : أن هذا في بعض المؤمنين وبعض الكفار خامسها : أراد بالسبعة صفات سبع الحرص والشره وطول الأمل والطمع وسوء الطبع والحسد والسمن، وسادسها : أن يراد بالمؤمن كامل الإيمان المعرض عن الشهوات المقتصر على سد خلته وسابعها : وهو المختار أن بعض المؤمنين يأكل في معي واحد وأكثر الكفار يأكلون في سبعة ولا يلزم أن كل واحد من السبعة مثل معى المؤمن . [2] انتهى.

وقال الغزالي : المعي كناية عن الشهوة فشهوة الكافر سبعة أمثال المؤمن [3] وقال ابن العربي: السبعة كناية عن الحواس الخمس والشهوة والحاجة وفيه حث على التقلل من الدنيا والزهد والقناعة بما تيسر [4] وقال الطيبي : جماع القول أن من شأن المؤمن الكامل إيمانه أن

---

١ – انظر تفسير القرطبي – قوله تعالى: (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) – (ج ٧ / ص ١٩٣).

٢ – انظر المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم – كتاب الأطعمة – ومن باب المؤمن يأكل في معي واحد – (ج ١٧ / ص ٤٩) و فتح الباري لابن حجر– كتاب الأطعمة – باب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ – (ج ٩ / ص ٥٤٠) وهذا نص كلام العامري – شرح الشهاب – ٤١– ب –.

٣ – إحياء علوم الدين – بيان فضيلة الجوع وذم الشبع – (ج ٤ / ص ١٢٥).

٤ – عارضة الأحوذي –كتاب الأطعمة – باب ما جاء أن المريض يأكل في معي وأحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء – ٤ – ٢٥١ –

يحرص في الزهاده وقلة الغذاء ويقتنع بالبلغة بخلاف الكافر فإذا وُجدَ من المؤمن والكافر على خلاف هذا الوصف لا يقدح فيه كقوله تعالى: ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ [النور : ٣].

مع أن قلة الأكل من محاسن الأخلاق، وكثرة الأكل ضدها، وقد كان العقلاء في الجاهلية والإسلام يتمدحون بقلة الأكل ويذمون كثرته [١] انتهى.

وقال بعض الصحابة: وددت لو جُعل رزقي في حصاة ألوكها حتى أموت [٢] وكالأكل الشرب، لما أخرجه أحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه (المؤمن يشرب في معى واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء)[٣] انتهى.

ويأتي في هذا الحديث من التوجيه ما ذكر في الحديث المشروح قال ابن عبد البر : ولا سبيل إلى حمله على ظاهره لأن المشاهدة تدفعه، فكم من كافر يكون أقل أكلاً وشرباً من مسلم وعكسه[٤] وكم من كافر أسلم فلم يتغير مقدار أكله وشربه وقيل ليست حقيقة العدد

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الأطعمة – باب الفصل الأول – ٨ – ١٤٢ –

٢ – لم أقف عليه من قول أحد من الصحابة ، قال الكلاباذي : ما روي عن بعض الصحابة أو التابعين فذكره – بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي – (ج ١ / ص ٣٢) ونسب هذا القول لمالك بن دينار يقول : وددت إن الله عز و جل جعل رزقي في حصاة أمصها لا ألتمس غيرها حتى أموت – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – مالك بن دينار – (ج ٢ / ص ٣٧٠) و تاريخ دمشق لابن عساكر – (ج ٥٦ / ص ٤٠٧) بسنده عن مالك بن دينار يقول : لوددت أن الله عز وجل جعل رزقي في حصاة أمصها لقد استحييت من كثرة اختلافي إلى الكنيف . وقال : وددت أن رزقي في حصاة أمصها حتى أموت . و سير أعلام النبلاء للذهبي – مالك بن دينار – (ج ٥ / ص ٣٦٢).

٣ – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٧٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . صحيح مسلم – الأشربة– اب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِى مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ – (ج ٦ / ص ١٣٣) و مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٣٧٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . سنن الترمذي – كتاب الأطعمة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء أن المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء (٤/ ٢٦٧) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث سهيل .

٤ – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد – (ج ١٨ / ص ٥٣).

مراده بل المراد التكثير وإن من شأن المؤمن التقلل من الأكل والشراب لشغله بأسباب العبادة وعلمه بأن مقصود الشرع من الأكل والشرب ما يمسك الرمق ويعين على التعبد والكافر لا يقف مع مقصود الشرع بل هو تابع لشهوته مسترسل في لذته غير خائف من تبعات الحرام فلذلك صار أكل المؤمن إذا نسب إلى أكل الكافر وشربه بقدر الشبع منه ولا يلزم منه الإطراد فقد يوجد مؤمن يأكل ويشرب كثيراً لعارض نحو مرض ويكون في الكفار من يأكل قليلاً لمراعاة الصحة على رأي الأطباء أو لرياضة على رأي الرهبان أو لعارض لضعف معاه.

حم ق ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [١] وفي الباب أبو هريرة رضي الله عنه[٢] وجابر رضي الله عنه[٣] وغيرهم [٤] قال السيوطي: والحديث متواتر [٥] .

٢٩٧- حديث " **الْمُؤْمِنْ يَسيرُ الْمُؤْنَةِ** ".

الشرح :

(المؤمن يسير المؤنة) أي قليل الكلفة على إخوانه كثير المعونة لهم أي ينبغي أن يكون

---

١ - تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين. و صحيح البخاري - كتاب الأطعمة- باب المؤمن يأكل في معى واحد - (ج ٥ / ص ٢٠٦١) و صحيح مسلم - الأشربة - باب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِى مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ - (ج ٦ / ص ١٣٢) و سنن الترمذي - كتاب الأطعمة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء أن المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء - (ج ٤ / ص ٢٦٦) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . ومسند الشهاب — ١ — ١١٤- من حديثي جابر وابن عمر وإسنادهما وأحد . وفيه محمد بن مسلم أبو الزبير المكي صدوق إلا أنه يدلس - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦).

٢ - صحيح البخاري - (ج ٥ / ص ٢٠٦٢).

٣ - صحيح مسلم - (ج ٦ / ص ١٣٣) .

٤ - من حديث أبي موسى- صحيح مسلم - (ج ٦ / ص ١٣٣).

٥ - الأزهار المتناثرة — ٢٠٠ -.

كذلك ، أو أراد المؤمن الكامل قال العامري : حسب المؤمن الترقي في مراتب الإيمان فشاهد بكامل نور الغيب كالعيان ورأي جمال الجنة وبقاؤها وشين الدنيا وفناؤها، فاقتصر في مهماته على يسير مؤنتها تورعاً عن الحرام، خوف العقاب، وعن الشبهات خشية العقاب، وعن كثير من المباحات تخفيفاً لمؤونة الوقوف عند الحساب [1].

حل هب ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] قال أبو نعيم : غريب لأنه من حديث إبراهيم بن أدهم[3] عن محمد بن عجلان [1] وهو لم يكتبه إلا من حديث مضارب[2] انتهى.

---

١ - شرح العامري لمسند الشهاب — ٣٩ — ب -.

٢ - تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٨ / ص ٤٦) و شعب الإيمان - فصل فيمن اختار التواضع في اللباس -
(ج ٥ / ص ١٥٦) ومسند الشهاب — ١ — ١٠٧ -

عند أبي نعيم من طريق محمد بن سهل العطار كان يضع الحديث - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ٧٦) لسان الميزان - (ج ٥ / ص ١٥١) ورواه الخطيب من طريق محمد بن سهل - تاريخ بغداد - (ج ٥ / ص ٣١٤).

وعند البيهقي من طريق يعقوب بن عتبة عن أبي هريرة وعقبة لم يسمع من أبي هريرة توفي سنه ١٢٨هـ - انظر تهذيب الكمال - (ج ٣٢ / ص ٣٥٣) و سؤالات البرقاني للدارقطني - (ج ١ / ص ٢٨) قال الدارقطني : ثقة يروى عن عروة عن الزهري .

وعند القضاعي من طريق عمر بن هارون البلخي ، قال الذهبي : تركوه وكذبه بعضهم - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٦٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، والحديث أورده ابن الجوزي في - الموضوعات - (ج ٢ / ص ١٥١) وحكم عليه الشيخ الألباني بالضعف وقال عن طريق أبي هريرة أن يعقوب لم يذكروا له رواية عن الصحابة - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠ / ص ٢٠٤).

٣ - إبراهيم بن أدهم ابن منصور العجلي وقيل التميمي أبو إسحاق البلخي الزاهد صدوق من الثامنة - تقريب التهذيب (١ / ٨٧).

وأما طريق البيهقي فسالمة من ذلك لأنه راوه عن علي بن أحمد بن عبدان [٣] عن أحمد بن عبيد الصفار[٤] عن أبي حكيم الأنصاري [٥] عن حرملة بن يحيى [٦] عن ابن وهب [٧] عن ابن لهيعة [٨] عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس [٩]عن أبي هريرة رضي الله عنه .

٢٩٨- حديث " **الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيامَةِ في ظِلِّ صَدَقَتِهِ** ".

الشرح :

---

١ - محمد بن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة من الخامسة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٦)

٢ - مضارب بن نزيل الكلبي — توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم — ١ — ٢١٠ - .

٣ - ابن عبدان الشيخ المحدث الصدوق، أبو الحسن، علي بن الحافظ أحمد بن عبدان بن الفرج بن سعيد بن عبدان، الشيرازي ثم الاهوازي ثقة مشهور، عالي الاسناد - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٣٩٧).

٤ - الصفار الامام الحافظ المجود، أبو الحسن، أحمد بن عبيد بن إسماعيل، البصري الصفار، ابن زوجة الكديمي، ومؤلف " كتاب السنن " على المسند الذي يكثر أبو بكر البيهقي من تخريجه في تواليفه. كان ثقة ثبتا سمع منه ابن عبدان في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وتوفي بعدها بقليل - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ٤٣٨).

٥ - حفص بن إبراهيم أبو حكيم الأنصاري بغدادي لا بأس به — سؤالات الحاكم للدارقطني — ١ — ١١٥ - .

٦ - حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران أبو حفص التجيبي المصري صاحب الشافعي صدوق من الحادية عشرة - تقريب التهذيب (١/ ١٥٦).

٧ - عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٢٨).

٨ - عبدالله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء ابن عقبة الحضرمي أبو عبدالرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما - تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩):

٩ - يعقوب بن عتبة بن المغيرةابن الأخنس الثقفى ثقة من السادسة مات سنة ثمان وعشرين - تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٨)

(المؤمن) يكون (يوم القيامة في ظل صدقته) تقيه من وهج الموقف وحر الشمس حين تدنو من الرؤوس كأن صدقته تجسد كالطود العظيم فيكون في ظلها وهو مجاز قال العامري : ليس المراد بها ظِله من حر الشمس فقط بل تمنعه من جميع المكاره وتستره من النار إذا واجهته وتوصله إلى جميع المحاب من قولهم: فلان في ظل فلان [1] انتهى. والصدقة تعم الحيوان والمؤمن والكافر المعصوم وسقي الماء وغيره ودفع لمؤذ من حرٍ وبردٍ والشفاعة لما في ذلك من تخلص الإنسان من الضيق لكن الصدقة على المضطر أضعاف مضاعفة إذ المُتُصَدَّق عليهم ثلاثة فقير مستغن عن الصدقة في ذلك الوقت، وفقير محتاج ومضطر، فالصدقة على المستغني عنها وهو في حد الفقر صدقة وعلى المحتاج مضاعفة وعلى المضطر أضعاف مضاعفة.

ض عن عقبة بن عامر رضي الله عنه [2].

---

١ - شرح الشهاب – ٣٣ – ب -

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ١١٣ – من طريق محمد بن حميد الرازي ثنا ابن المبارك ثنا حرملة عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله عن عقبة مرفوعاً . وفي سنده محمد بن حميد قال البخاري فيه نظر - التاريخ الكبير (١/ ٣٠) قال ابن حجر : محمد بن حميد ابن حيان الرازي حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه من العاشرة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٥) وتابعه عارم ثنا ابن المبارك فساقه بلفظ " الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس " – مسند الشهاب – ١ – ٩٤- وعارم هو محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري لقبه عارم ثقة ثبت تغير في آخر عمره - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٢)

رواه ابن المبارك - الزهد (ص: ١٢٥) قال أخبرنا حرملة بن عمران انه سمع يزيد بن أبي حبيب يحدث أن أبا الخير حدثه انه سمع عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " كل امرء في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس أو قال يحكم بين الناس قال يزيد كان أبو الخير لا يخطئه يوم لا يتصدق فيه بشيء ولو كعكعة او بصلة " ومسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ١٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير حرملة بن عمران فإنه من رجال مسلم وعلي بن إسحاق المروزي فمن رجال الترمذي وهو ثقة . ومسند أبي يعلى - (ج ٣ / ص ٣٠٠) وصحيح ابن خزيمة - (ج ٤ / ص ٩٤) مذيل بحكم الشيخ الألباني : إسناده صحيح على شرط مسلم . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٨ / ص ١٠٤) مذيل بحكم الشيخ

٢٩٩ – حديث " **الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُون مِثْلُ الْجَمَلِ إِنَّ قُدْتَهُ انْقَادَ، وَإِنِ اسْتَنَخْتَهُ نَاخَ**".

الشرح :

(المؤمنون هينون) لينون قال ابن الأعرابي : تخفيفها للمدح وتثقيلها للذم [1] وقال غيره: هما سواء والأصل التثقيل كَمَيِّتٍ ومَيْتٍ . والمراد بالهين سهولته ، في أمر دنياه ومهمات نفسه، أما في أمر دينه كما قال عمر رضي الله عنه : فصرت في الدين أصلب من الحجر [2] وقال بعض السلف: الجبل يمكن أن ينحت منه ولا ينحت من دين المؤمن شيء . والهين من الهون – بفتح الهاء – السكينة والوقار، واللين [3] ضد الخشونة وهو لين الجانب وسهولة الانقياد إلى

شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم .والمعجم الكبير الطبراني – (ج ١٧ / ص ٢٨٠) و سنن البيهقي الكبرى –كتاب الزكاة –باب التحريض على الصدقة وإن قلت – (ج ٤ / ص ١٧٧) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ٥١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . وقال الهيثمي : رواه كله أحمد . وروى أبو يعلى والطبراني في الكبير بعضه ورجال أحمد ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٣ / ص ٢٨٦).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وصححه الشيخ الألباني : (حم ك) عن عقبة بن عامر – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ١ / ص ٤١٨).

١ – لم أقف عليه .

٢ – في مناظرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لليهود بلفظ " فلقد رأيتني أشد في دين الله من حجر " { مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ } البقرة – تفسير جامع البيان في تأويل القرآن – (ج ٢ / ص ٣٨٢) و اسباب النزول للواحدي – (ج ١ / ص ١٥) والأثر من طريق الشعبي عن عمر وهو مرسل – المراسيل لابن أبي حاتم الرازي – (ج ١ / ص ٢٥).

٣ – لسان العرب(لين) (١٣/ ٣٩٤).

الخير والمسامحة في المعاملة [1] قال ابن الكمال : مدحهم بالسهولة واللين لأنهما من الأخلاق الحسنة على ما نطق به الكتاب المبين: چ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ
ﭤ ﭥﭦ چ
[آل عمران : ١٥٩] [2] فإن قلت من أمثالهم لا تكن رطباً فتعصر ولا يابساً فتكسر ولهذا قال لقمان لابنه: يا بني لا تكن حلواً فتبلع ، ولا مرّاً فتلفظ [3] ففيه نهي عن اللين فما وجه كونه مدح ؟ قلت: لا شبهة أن خير الأمور أوسطها، وقد أطبق العقل والنقل على أن طرفي الإفراط والتفريط في الأحوال والأفعال والأقوال مذموم. إنما الممدوح ما في الطبيعة من حالةٍ جبلية مقابلة لغلظ القلب وقساوته وإنما يعبّر عنها باللين تسمية لها باسم أثرها وذلك سائغ. وتتمة الحديث: (كالجمل الأنف إن قيّد انقياد وإذا أنيخ على صخرة استناخ) انتهى . أي كل واحد منهم كالجمل.

قال الزمخشري : ويجوز جعله صفة لمصدر محذوف أي: لينون ليناً مثل لين الجمل والأنف بفتح الهمزه ، وكسر النون من أنف البعير إذا اشتكى أنفه من البرة فقد أنف على القصر وروي

---

١ – هُمَا تَخْفِيف الهَيِّنِ واللَّيِّن . قال ابن الأعرابي : العَرَب تَمْدَحُ بالهَيْن اللَّيْن مُخَفَّفَيْن وتَذُمُّ بِهمَا مُثَقَّلَين وهَيِّنٌ فَيْعِلٌ من الهَوْنِ وهو السَّكِينَة والوَقَارُ والسُّهولَة فَعَيْنُه وَاوٌ . وشيءٌ هَيْنٌ وهَيِّنٌ أي سَهْل – النهاية في غريب الحديث – { هين } (٥/ ٦٧٩).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – وهو من مراسيل الحسن البصري ، الجامع لابن وهب – (ج ١ / ص ٤٨٧) من طريق عبد الله بن عون ، قال : « كان في بعض الكتب التي كنت أقرأ على محمد بن سيرين : بني لا تكن حلوا فتبتلع ، ولا مرا فتلفظ ، ولكن بين ذلك » . و العزلة للخطابي – (ج ١ / ص ٢٠٨) بسنده ...أخبرني عوف بن الحسن، رحمه الله قال : بلغني أن لقمان رضي الله عنه فذكره . و شعب الإيمان – أثار و حكايات في فضل الصدق و ذم الكذب سوى ما مضى – (ج ٤ / ص ٢٣١).

عن الحسن : « قال لقمان لابنه : يا بني ، لا تأكل شبعا فوق شبع ؛ فإنك إن تلقه بنبذه للكلب خير لك من ذلك » وبهذا اللفظ رواه الزهد لوكيع – (ج ١ / ص ٨٤) الزهد للمعافى بن عمران الموصلي – (ج ١ / ص ٢٣٢).

آنف بالمدّ . قال الزمخشري: والصحيح الأول انتهى [1] وبالغ في شرح المصابيح فقال: المدّ خطأ وقوله إن قيّد انقاد...إلخ [2] أي فإن البعير إذا كان أنفاً للوجع الذي به ذلولاً منقاد أي طريق سلك به فيه أطاع والمراد أن المؤمن سهل يقضي حوائج الناس ويخدمهم وشديد الانقياد للشارع في أوامره ونواهيه . وخصّ ضرب المثل بالجمل لأن الإبل أكثر أموالهم وأعزّها، قال في الفائق : والمحذوف من يائي هين ولين الأولى وقيل الثانية والكاف مرفوعة المحل على أنها خبر ثالث [3]

.

ابن المبارك من حديث سعيد بن عبد العزيز عن مكحول مرسلاً [4] هب ض عن عبد

---

١ – الفائق في غريب الحديث – الهمزة مع النون – (ج ١ / ص ٦٢).

٢ – الميسر في شرح المصابيح –كتاب الأدب – ٣ – ١٠٩١– .

٣ – الفائق في غريب الحديث – (ج ١ / ص ٦٢).

٤ – تخريج الحدبث.

الزهد لابن المبارك – (ج ١ / ص ٦٧) وعند القضاعي من طريقين أحدهما من طريق ابن المبارك وهوكما قال الشارح مرسل . وشعب الإيمان – فصل في لين الجانب و سلامة الصدر – (ج ٦ / ص ٢٧٢) ومسند الشهاب – ١ – ١١٤– وعندهما من طريق عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد ضعيف كما يأتي .

وله شاهد من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ١٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح بطرقه وشواهده وهذا إسناد حسن . و سنن ابن ماجه– افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم –باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين – (١/ ١٦) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٣٤) وقد تابع عبد الرحمن بن عمرو على روايته عن العرباض بن سارية ثلاثة من الثقات الأثبات من أئمة أهل الشام منهم : حجر بن حجر الكلاعي . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . ومسند الشاميين للطبراني (٣/ ١٧٢) والحديث عندهم من طريق ضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي انه سمع العرباض بن سارية يقول وعظنا رسول الله صلى الله عليه و سلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب قلنا يا رسول الله ان هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا قال " قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء

الله بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وحسّنه الشارح العامري [١] : قال البيهقي بعد تخريج المرسل أولا ثم المرفوع المرسل أصح انتهى. وذلك لأن في المسند عبد الله المذكور أورده الذهبي في الضعفاء ، وقال قال أبو حاتم: أحاديثه منكرة، وقال ابن الجنيد [٢]: لا يساوي فلسًا [٣] [١] وقال العقيلي في الضعفاء هذا الحديث

الراشدين المهديين وعليكم بالطاعة وان عبدا حبشيا عضوا عليها بالنواجذ فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد " وعبدالرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي الشامي مقبول من الثالثة –تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٧).

وله متابع من طريق يحيي بن أبي المطاع قال سمعت العرباض ابن سارية يقول فذكره – سنن ابن ماجه (١/ ١٥) و يحيي ابن أبي المطاع القرشي الأردني بتشديد النون ابن أخت بلال صدوق من الرابعة وأشار دحيم إلى أن روايته عن العرباض بن سارية مرسل – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٧).

وله متابع من طريق خالد بن معدان حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي و حجر بن حجر الكلاعي – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٣٥) حجر بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم الكلاعي بفتح الكاف وتخفيف اللام الحمصي مقبول من الثالثة – تقريب التهذيب (١/ ١٥٤)

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح ليس له علة – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٣٣) وقال الهروي : وهذا من أجود حديث في أهل الشام وأحسنه من رواية عبد الرحمن ابن عمرو وحجر بن حجر وأسد بن وداعة عن العرباض وكان من أصحاب الصفة يكنى أبا نجيح سكن الشام ومن رواية خالد بن معدان وضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو شيخان من أجلة أهل الشام – أحاديث في ذم الكلام وأهله (٤/ ٣١) وقال الشيخ الألباني : وإسناده صحيح إلى يحيى القرشي، وهو ثقة، وقد صرح بالسماع من العرباض عند الحاكم وابن ماجه أيضاً – السلسلة الصحيحة (٧/ ٨)

١ – شرح العامري– ٤٢– أ –

٢ – علي بن الحسين بن الجنيد الامام الحافظ الحجة، أبو الحسن النجعي الرازي، المعروف، في بلده بالمالكي، لكونه جمع حديث مالك الامام، وكان من أئمة هذا الشأن. وثقة ابن أبي حاتم وسماه حافظ حديث الزهري ومالك توفي سنة إحدى وتسعين ومئتين بالري – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ١٦)

٣ – عبد الله بن عبد العزيز بن ابي رواد روى عن ابيه احاديثه احاديثا منكرة ولم اكتب عنه ولم يكن محله عندي الصدق ، نا عبد الرحمن قال سئل علي بن الحسين عن عبد الله ابن عبد العزيز بن ابي رواد فقال: لا يسوى فلسا – الجرح والتعديل (١١/ ٢٠٤) المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٣٣٩) وميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٣١٣) و

من منكرات عبد العزيز [٢] وقال ابن طاهر : لا يتابع على رواياته [٣].

٣٠٠- حديث " **الْمُتَشَبِّعُ بِما لاَ يَمْلِكُ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ** ".

الشرح :

(المتشبع) أي : المتزين بما ليس عنده يتكثر بذلك (بما لا يملك) وفي رواية (بما لم يُعْطَ) وفي رواية العسكري : (بما لم ينل) [٤] وأصل المتشبع الذي يظهر أنه شبعان وليس بشبعان ومعناه هنا كما قال النووي وغيره : إنه الذي يظهر أنه حصل له فضيلة وليست بحاصلة كلابس ثوبي زور أي ذي زور وهو من يُزَور على الناس فيلبس لباس ذوي التقشف، ويتزيّ بزيّ أهل الزهد والصلاح والعلم وليس هو بتلك الصفة [٥] وأضاف الثوبين إلى الزور لأنهما لُبسَا لأجله وثنى باعتبار الرداء والإزار يعني أن المتحلي بما ليس له كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى بأحدهما وتأزر بالآخر ذكره القاضي[٦] تلخيصاً من قول الزمخشري : المتشبع بموحدة على معنيين احدهما: المتكلف إسرافاً في الأكل زيادة على الشبع الثاني المتشبه

عبدالعزيز بن أبي رواد بفتح الراء وتشديد الواو واسمه ميمون صدوق عابد ربما وهم ورمي بالإرجاء – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٧)

١ – من ألفاظ الجرح – مراتب التجريح ذكرها السخاوي في المرتبة الثالثة – فتح المغيث لشمس الدين السخاوي (١/ ٣٦٩)

٢ – الضعفاء الكبير للعقيلي – (ج ٣ / ص ٢٧٨)

٣ – ذخيرة الحفاظ (٢/ ٦٢٩)

٤ – قال السخاوي : ورواه العسكري من حديث أيوب بن سويد عن الأوزاعي عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعا بلفظ (من تحلى بباطل كان كلابس ثوبي زور) – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٦٣٩).

٥ – رياض الصالحين – المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور – (ج ٢ / ص ١١٩).

٦ – انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله الزهراني رقم – ٨٠٠٢ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب النكاح – باب عشرة النساء – ٨١-.

بالشبعان وليس به. وهذا المعنى استعير للمتحلي بفضيلة وليس من أهلها بل لبس ثوبي زور، أي ذي زور وهو من يزور على الناس بأن يتزيّ بزي أهل الزهد رياء، وأضاف الثوبين إلى الزور لكونهما ملبوسين لأجله فقد اختصا به اختصاصاً يسوغ إضافتهما إليه أو أراد أن المتحلي كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى بأحدهما وأتزر بالآخر، انتهى[1]. وهو بمعنى قول بعضهم : هو الزي يلبس لباس الزّهاد وباطنه مملوء بالفساد وكل منهما زور أي مخالف بالنسبة للآخر أو من يصل كميه بكمين ليُري أنه لابس قميصين، أو من يلبس ثوبين لغيره موهماً أنهما له. قال القرطبي: وكيف كان فيحصل منه أن تشبع المرأة على ضرتها بما لم يعطها زوجها حرام لأنه شبه بمحرم [2].

قال في المطامح [3] : وذا من بديع التشبيه وبليغه ومنه أخذ أنه ينبغي للعالم أن لا ينتصب للتدريس والإفادة حتى يتمكن من الأهلية ولا يذكر الدرس من علم لا يعرفه سواء شرطه الواقف أولا فإنه لعبٌ في الدين وإزراء به . قال الشبلي[4] : من تصدّر قبل أوانه، فقد تصدّى لهوانه [5] .

---

١ – الفائق في غريب الحديث للزمخشري – الشين مع الباء – (ج ٢ / ص ٩٢).

٢ – المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم – ومن باب النهي عن الزور ، وهو ما يكثر به الشعور – (ج ١٧ / ص ١٢٤)

٣ – سبق ذكره حديث رقم – ١٠ –

٤ – الشبلي شيخ الطائفة ، أبو بكر، الشبلي البغدادي صحب الجنيد وغيره، وصار من شأنه ما صار ، وكان فقيها عارفا بمذهب مالك، وكتب الحديث عن طائفة وقال الشعر، وله ألفاظ وحكم وحال وتمكن، لكنه كان يحصل له جفاف دماغ وسكر فيقول أشياء يعتذر عنه، فيها ، توفي ببغداد سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٥ / ص ٣٦٧) وانظر طبقات الصوفية – (ج ١ / ص ٩٧).

٥ – ونسب هذا القول البيهقي للشيخ الإمام أبو الطيب – شعب الإيمان – فصل في التواضع و ترك الزهو و الصلف و الخليلاء و الفخر و المدح – (ج ٦ / ص ٣٠٤) وهو سهل بن محمد بن سليمان أبو الطيب الصعلوكي الزيادي النيسابوري – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ٣٩١).

حم ق د عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما [1] م عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت امرأة إلى النبي فقالت: إن لي زوج وضرّة وإني أتشبّع من زوجي أقول أعطاني وكساني كذا وهو كذب فذكره [2].

٣٠١- حديث " **الْمَجالِسُ بِالأمانَةِ** ".

الشرح :

(المجالس بالأمانة) متعلق بمحذوف أي المجالس إنما تحسن بالأمانة أو حسن المجالس وشرفها بأمانة حاضريها على ما يقع فيها من قولٍ أو فعلٍ فلا يشيع حديث جليسه إلا فيما يحرم ستره من الإضرار بالمسلمين ولا يبطن غير ما يظهر ذكره جمال الإسلام أبو بكر العامري الواعظ البغدادي قال: وفيه إشارة إلى مجالسة أهل الأمانة وتجنب أهل الخيانة. انتهى[3].

---

١ - تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ٣٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين - صحيح البخاري - المتشبع بما لم ينل وما ينهى من افتخار الضرة كتاب النكاح - (ج ٥ / ص ٢٠٠١) و صحيح مسلم - باب النَّهْيِ عَنِ التَّزْوِيرِ فِى اللِّبَاسِ وَغَيْرِهِ وَالتَّشَبُّعِ بِمَا لَمْ يُعْطَ - اللباس والزينة - (ج ٦ / ص ١٦٩) وسنن أبي داود- كتاب الأدب -باب في المتشبع بما لم يعط - (٢/ ٧١٨) ومسند الشهاب -١- ٢٠٤.

٢ - صحيح مسلم - (ج ٦ / ص ١٦٨).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : أسماء بنت عبد الله بن عثمان التيمية والدة عبد الله بن الزبير بن العوم التيمية وهي بنت أبي بكر الصديق وأمها قتلة أو قتيلة بنت عبد العزي قرشية من بني عامر بن لؤي أسلمت قديما بمكة تزوجها الزبير بن العوام وهاجرت وهي حامل منه بولده عبد الله فوضعته بقباء وعاشت الى أن ولي ابنها الخلافة ثم الى أن قتل وماتت بعده بقليل وكانت تلقب ذات النطاقين - الإصابة في -تمييز الصحابة (٧/ ٤٨٦)

٣ - شرح الشهاب — ٤- أ -

وقال العسكري : أراد المصطفى أن الرجل يجلس إلى القوم فيخوضون في حديث ربما كان فيه ما يكرهون فيأمنونه على سرهم ، فذلك الحديث كالأمانة عنده فمن أظهره فهو قتات [1] قال ابن الأثير : هذا ندب إلى ترك إعادة ما يجري في المجالس من قولٍ أو فعلٍ فكأن ذلك أمانة عند من سمعه أو رآه والأمانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والأمان وقد جاء في كل منها حديث[2] وفي رواية لأبي داوود من حديث ابن أخي جابر عنه (المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس سفك دم حرام أو فرج حرام أو اقتطاع مال بغير حق) [3] فقوله: (إلا) الظاهر أنه استثناء منقطع وقوله: سفك – بالرفع – خبر مبتدأ محذوف وكذا ما بعده تقديره: سفك دم حرام أي: إراقة دم سائل من مسلم بغير حق وقوله: (أو فرج حرام) أي: وطؤه على وجه الزنا وقوله: (أو اقتطاع مال) أي: ومجلس يقتطع فيه مال مسلم أو ذمي بغير حق شرعي يبيحه يعني من قال في المجلس أريد قتل فلان أو الزنا بفلانة أو أخذ مال فلان ظلماً لا يجوز للمستمعين حفظ سره بل عليه إفشاؤه دفعاً للمفسدة ذكره بعضهم .

وقال القاضي: يريد أن المؤمن ينبغي إذا حضر مجلساً وجد أهله على منكر أن

---

١ – ذكره السخاوي – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٥٩٤)

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر– المجالس بالأمانة – (ج ٤ / ص ٧٩)

٣ – تخريج الحديث :

سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في نقل الحديث – (ج ٢ / ص ٦٨٤) ورواه مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٣٤٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لجهالة ابن أخي جابر بن عبد الله .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وضعفه الشيخ الألباني لجهالة ابن أخي جابر– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٨١).

يستر عوراتهم ولا يشيع رأي أحد منهم إلا أن يكون أحد هذه الثلاثة فإنه فساد كبير وإخفاؤه إضرار عظيم [1].

خط ض عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه [2] د عن جابر بن

---

١ - انظر الرسالة العلمية للباحث عبد العزيز الفهمي – رقم - ٧٧٠١ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الأداب – باب الحذر والتأني – ٢٣٣ - .

٢ - تخريج الحديث :

انظر تاريخ بغداد - عيسى بن محمد بن منصور أبو موسى الإسكافي - (ج ١١ / ص ١٦٩) ومسند الشهاب – ١- ٣٧ – وهو من طريق حسين بن عبد الله بن ضميرة قال ابن معين : بن ضميرة كذاب ليس هو بشيء تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٣/ ٢٣٦) وقال البخاري : عن أبيه عن جده منكر الحديث - التاريخ الكبير (٢/ ١٤٦) وقال الدارقطني: متروك - كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص: ٩).

وله متابع روا الخطيب تاريخ بغداد (١٤/ ٢٣) من طريق مسعدة بن صدقة العبدي قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد يحدث عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " المجالس بالأمانة ولا يحل لمؤمن ان ياثر على مؤمن أو قال عن أخيه المؤمن قبيحاً " قال الذهبي : مسعدة بن صدقة . عن مالك . وعنه سعيد بن عمرو . قال الدارقطني : متروك - ميزان الأعتدال لذهبي (٣/ ٦٦)

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه - مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٣٢٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره وهذا إسناد حسن في الشواهد من أجل عبد الرحمن بن عطاء - وهو القرشي مولاهم أبو محمد الذارع المدني - وباقي رجال الإسناد ثقات - سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء أن المجالس أمانة- (٤/ ٣٤١) من طريق ابن أبي ذئب قال أخبرني عبد الرحمن بن عطاء عن عبد الملك بن جابر بن عتيك عن جابر بن عبد الله : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال " إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة " قال أبو عيسى حديث حسن وإنما نعرفه من حديث ابن أبي ذئب . وفيه عبدالرحمن بن عطاء القرشي مولاهم أبو محمد الذارع المديني صدوق فيه لين - تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٦)

مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٣٩٤)من طريق سليمان بن بلال عن عبد الرحمن بن عطاء عن ابني جابر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إذا رأى المحدث المحدث يتلفت فهي أمانة " مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره .

وله شاهد من حديث ابن عباس – من طريق محمد بن كعب القرظي يقول : لقيت عمر بن عبد العزيز بالمدينة في شبابه فقال : يا ابن كعب فكيف لو رأيتني بعد ثلاث في قبري وقد انتزع النمل مقلتي و سالتا على خدي و ابتدر منخراي و فمي صديدا لكنت لي أشد إنكارا دع ذاك أعد علي حديث ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

عبـــد الله رضـــي الله عنـــه [1] قـــال العـــامري في الشـــرح: وتبعـــه الحضـــرمي [2] حـــديث صحيح وقال ابن حجر في الفتح: سنده ضعيف[3] .

فقلت : قال ابن عباس رضي الله عنهما : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن لكل شيء شرفا و إن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة و إنكم تجالسون بينكم بالأمانة – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٢٨٣) تعليق الذهبي قي التلخيص : بطل الحديث . وعمر بن عبد العزيز لم يدرك ابن عباس توفي ابن عباس مات سنة ثمان وستين – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٩) و عمر ابن عبدالعزيز ابن مروان ابن الحكم ابن أبي العاص الأموي أمير المؤمنين مات في رجب سنة إحدى ومائة وله أربعون سنة – تقريب التهذيب (٢/ ٤١٥) وفيه مصادف بن زياد قال الذهبي : مجهول – المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ١٤٤).

ورواه ابن المبارك مرسلاً بسنده عن أبي بكر حزم قال رسول الله صلى الله عليه انما يتجالس المتجالسون بأمانة الله فلا يحل لأحداهما أن يفشى على صاحبه ما يكره – الزهد لابن المبارك (ص: ١٣٣) أبو بكر ابن محمد ابن عمرو ابن حزم الأنصاري مات سنة عشرين ومائة – تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٤).

١ – سبق ذكره قريباً.

٢ – شرح الشهاب – ٤ – أ – والحضرمي لم يتميز لي من هو .

٣ – الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

وانظر كلام ابن حجر– فتح الباري – كتاب الإستئذان – باب حِفْظِ السِّرِّ– (ج ١١ / ص ٨٢) وقال المنذري : رواه أبو داود من رواية ابن أخي جابر بن عبد الله وهو مجهول وفيه أيضا عبد الله بن نافع الصائغ روى له مسلم وغيره وفيه كلام – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٣/ ٦٢) وقال الحافظ العراقي : أخرجه أبو داود من حديث جابر من رواية ابن أخيه غير مسمى عنه

– المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٣/ ٤١) وقال أيضاً : وحديث "إنما يتجالس المتجالسان بالأمانة لا يحل لأحدهما أن يفشي على صاحبه ما يكره" أخرجه أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من حديث ابن مسعود بإسناد ضعيف ورواه ابن المبارك في الزهد من رواية أبي بكر بن حزم مرسلا والحاكم وصححه من حديث ابن عباس "إنكم تجالسون بينكم بالأمانة" – المصدر السابق –

إسناده حسن بمجموع طرقه أقواها من طريق عبد الرحمن بن عطاء قال الشيخ الألباني : رواه ابن المبارك في "الزهد" وهذا إسناد مرسل حسن وقد روي موصولاً ، أخرجه الديلمي (١/ ٢/ ٣١٨) معلقاً ، عن ابن لال ، عن ابن أخي ابن وهب : حدثني عبد الله بن محمد بن المغيرة : حدثنا سفيان الثوري ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن ابن مسعود مرفوعاً به . وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ ابن المغيرة هذا ضعفوه ، وقال العقيلي :"حدث بما لا أصل له" . وساق له الذهبي أحاديث ، وقال : "وهذه موضوعات" ثم ذكر قول الحافظ العراقي ... وقال : وحديث ابن عباس

٣٠٢- حديث " **الْمُجاهِدُ مَنْ جاهَدَ نَفْسَهُ فِي طاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ** "

الشرح :

(المجاهد من جاهد نفسه) في ذات الله كما في رواية (وهواه) زاد في رواية (في الله) أي قهر نفسه الأمارة بالسوء على ما فيه رضا الله من فعل الطاعات وتجنب المخالفات بأن يكفها عن الشهوات ويمنعها عن الاسترسال في اللذات ويلزمها فعل الأوامر وتجنب المنهيات لأن نفس الرجل أشد عداوة معه من الكفار لأن الكفار أبعد منه ولا يتفق التلاحق والتقابل معهم إلا حيناً بعد حين.

وأما نفسه فأبداً تلازمه وتمنعه عن الخير والطاعة ولا شك أن القتال مع العدو الملازم أهم من القتال مع العدو البعيد عنه قال الطيبي : اللام في المجاهد للجنس أي المجاهد الحقيقي الذي ينبغي أن يسمّى مجاهداً من جاهد نفسه فكأن مجاهدته مع غيره بالنسبة إليه كل مجاهدة [1] انتهى. والشيء إنما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ [العنكبوت: ٦٩] وكفى به فضلاً على غيره فتدعى النفس الأمارة بالسوء أولاً إلى الطاعة فإن أبت وجب قتالها وصدها عن ارتكاب السيئ وقد أمر الله بمجاهدة النفس فقال: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ [الحج: ٧٨] وجهاد النفس أصلٌ لجهاد العدو الخارج فإنه ما لم يجاهد نفسه لتفعل ما أمرت به وتترك ما نهيت عنه لم يمكنه جهاد العدو الخارج وكيف يمكنه جهاد عدوه وعدوه الذي بين جنبيه قاهر له متسلّط عليه وما لم يجاهد نفسه على الخروج لعدوه لا يمكنه الخروج لله.

قال الغزالي : أشدّ أنواع الصبر: الصبر على مفارقة ما هواه الإنسان وألفه إذ العادة طبيعة

هذا ؛ لم أره حتى الآن في "المستدرك" لننظر في سنده ، ومهما يكن من أمر ؛ فإن الطرف الأول من الحديث المرسل يتقوى بحديث ابن عباس هذا ، وبحديث جابر مرفوعاً بلفظ : - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٨/ ٣١٥).

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – الفصل الثاني – ١ – ١٧٢-.

خامسة فإذا انضافت إلى الشهوة تظاهر جندان من جنود الشيطان على جند الله ولا يقوى باعث الدين على قمعها فلذا كان أفضل الجهاد كما رواه ابن النجار عن أبي ذر: (أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه) [1] فمجاهدة النفس أفضل من جهاد الكفار والمنافقين والفجار، لأن الشيء إنما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية ، أوعمل لما بعد الموت من طاعة الله عز وجل [2] . قال حجة الإسلام: النفس تطلق لمعنيين: أحدهما المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة في الإنسان، وهو المراد هنا وهو الغالب على استعمال الصوفية فهم يريدون بالنفس الأصل الجامع للصفات المذمومة من الإنسان فيقولون: لا بد من مجاهدة النفس ، والثاني اللطيفة الإنسانية التي هي الإنسان بالحقيقة وهي نفس الإنسان وذاته لكنها توصف بأوصاف مختلفة بحسب اختلاف أحوالها وبهذا الاعتبار قسّموها إلى مطمئنة ولوّامة وأمارة وغير ذلك [3] انتهى.

حم طب ت حب هـ عن فضالة بن عبيد بالتصغير رضي الله عنه [4] قال العلائي:

---

١ – رواه أبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ٢٤٩) من طريق سعيد يعني ابن بشير عن قتادة عن العلاء بن زياد عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم أي الجهاد أفضل قال أن تجاهد نفسك وهواك في ذات الله عز و جل) كذا رواه قتادة وتفرد به عن سعيد بن بشير وخالف سويد بن حجير قتادة فقال عن العلاء عن عبدالله بن عمرو بن العاص . ويأتي في تخريج الحديث .

الحكم على الحديث :

فيه سعيد بن بشير ضعيف من الثامنة – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٤).

٢ – إحياء علوم الدين – بيان مظان الحاجة الى الصبر وان العبد لا يستغني عنه في حال من – (ج ٥ / ص ٤٠٢).

٣ – إحياء علوم الدين — بيان معنى النفس والروح والقلب والعقل وما هو المراد بهذه الأسامي – (ج ٣ / ص ٤ ٧٣).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٢٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وسنن الترمذي – كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم–ما جاء في فضل من مات مرابطا – (ج ٤ / ص ١٦٥)

حديث حسن وإسناده جيد [1] .

٣٠٣- حديث " **الْمَرْءُ على دينِ خَليلِهِ** ".

الشرح :

(المرء) وفي رواية (الرجل على دين خليله) أي صاحبه أي على طريقته وسيرته وعادته فمن كانت عادته في خلق الله ما عودهم الله من لطائف منته وأسبغ عليهم من جزيل نعمته وأعطف بعضهم على بعض فلم يظهر في العالم غضباً لا يشوبه رحمة ولا عداوة ولا يتخللها مودة فذلك الذي يستحق اسم الخُلّة لقيامه بحقها واستيفائه لشروطها (فلينظر أحدكم) أي ليتأمل أحدكم بعين بصيرته (من يخالل) فإن خالل أهل الخير انجذب إليهم أو أهل الشر انجذب إليهم والطبائع سَرَّاقَة .

قال الشاعر [2]:

عَنِ المرْءِ لا تَسَلْ وسَلْ عَن قَرِينه ... فكُلُّ قَرِين بالمقارن يَقْتَدِي

إذا كنت في قَوْم فصاحِبْ خِيارَهم ... ولا تَصْحب الأرْدى فتردىَ مع الرّدِي

قال بعض الصوفية : قلت لشيخنا يا سيدي، إذا رقى الولي إلى الرتبة العظمى كالقطبية ،

وقال :حديث فضالة حديث حسن صحيح . المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٨ / ص ٣٠٩) وصحيح ابن حبان – – (ج ١٠ / ص ٤٨٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وسنن ابن ماجه – كتاب الفتن – باب حرمة دم المؤمن وماله – (ج ٢ / ص ١٢٩٨)

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٠) على شرط مسلم و لم يخرجاها تعليق الذهبي قي التلخيص: سكت عنه الذهبي . و شعب الإيمان – السابع و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في أن يحب الرجل لأخيه المسلم – (ج ٧ / ص ٤٩٩).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح ، وهو جزء من الحديث رقم — ٢٩٤ – .

[1] – لم أقف عليه .

[2] – قائله هو عدي بن زيد بن حماد بن أيوب، من زيد مناة بن تميمٍ. وكان يسكن بالحيرة – الأمثال لابن سلام – (١٧٩) و العقد الفريد للأندلسي – (ج ١ / ص ١٩٠) و زهر الأكم في الأمثال و الحكم – (ج ١ / ص ٢٤٨) الشعر والشعراء للدينوري – (ج ١ / ص ٤٠).

هـي يرقى بعـض جماعتـه كمـا هـو الواقـع في أبنـاء الـدنيا مـن أهـل الولايـات ؟ فتبسّـم وحسّـن رجائي، وقال: ما لا يحلّ كشفه، وفي أثنائه (هم القوم لا يشقى بهم جليسهم) [1] .

د ت ض عـن أبي هريـرة رضـي الله عنـه وحسّـنه الترمـذي [2] وقـال النـووي في رياضـه: إسـناده

---

[1] - أصل هذه العبارة من حديث أبي موسى رضي الله - صحيح البخاري- كتاب الدعوات- باب فضل ذكر الله عز و جل - (ج ٥ / ص ٢٣٥٣) ومن حديث أبي هريرة - صحيح مسلم - العلم - باب فَضْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ - (ج ٨ / ص ٦٨).

[2] - تخريج الحديث :

سنن أبي داود - كتاب الأدب- باب من يؤمر أن يجالس - (ج ٢ / ص ٦٧٥) و سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب - (ج ٤ / ص ٥٨٩) و قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب . ومسند الشهاب — ١ — ١٤١- مسند الطيالسي - (ج ١ / ص ٣٣٥) و مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده جيد . و مسند ابن راهويه - (ج ١ / ص ٣٥٢) و مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ٤١٨). و الإخوان لأبي بكر الدنيا - (ج ١ / ص ١٥٤) و الإبانة الكبرى لابن بطة - (ج ١ / ص ٣٦٨) و الآداب للبيهقي - (ج ١ / ص ١٣٧) والحديث من طريق زهيرب بن محمد قال : حدثنا موسى بن وردان فساقه . قال ابن حجر: زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني سكن الشام ثم الحجاز [ثقة إلا أن] رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها قال البخاري عن أحمد كأن زهيرا الذي يروي عنه الشاميون آخر وقال أبو حاتم حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧) وموسى بن وردان العامري مولاهم أبو عمر المصري مدني الأصل صدوق ربما أخطأ - تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٤).

وله متابع الإبانة الكبرى لابن بطة (١/ ٣٦٩) من طريق ابن لهيعة ، عن موسى بن وردان ، عن أبي هريرة مرفوعاً . عبدالله بن لهيعة القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه - تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩).

وله متابع الإبانة الكبرى لابن بطة (١/ ٣٧١) من طريق محمد بن الحجاج الضبي الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن سعيد بن الحسين الأعمش صفوان بن سليم ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة مرفوعاً . ومحمد بن الحجاج قال الذهبي : محمد بن حجاج الضبي عن أبي بكر بن عياش قال ابن المنادي في أمره نظر - المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٥٤) ولم أجد لمحمد بن سعيد الأعمش ترجمه .

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ١٥٤) من طريق إبراهيم بن محمد الأنصاري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله . وقال : حديث أبي الحباب — سعيد بن يسار - صحيح إن

صحيح[1].

٣٠٤- حديث " **الْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ** ".

الشرح :

(المرء) قليل بمفرده (كثير بأخيه) في النسب أو في الدين في رواية (وابن عمه) أي يتقوى به ويعضده بمعونته قال العسكري : أراد أن الرجل وإن كان قليلاً في نفسه بتفرده فإنه يكثر بأخيه إذا ظاهره على الأمر وساعده عليه فكأنه كان قليلا حين انفراده كثيرًا باجتماعه معه فهو كخبر (اثنان، فما فوقهما جماعة) [2] انتهى [1]. وهذا كما ترى ذهاب منه إلى أن المراد: الأخوة في الإسلام .

شاء الله تعالى و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح إن شاء الله . وفيه ابرهيم بن محمد بن ثابت الانصاري له مناكير – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني بعد ذكره قول الذهبي في إبراهيم بن محمد : فهو ضعيف لكنه ليس شديد الضعف فيصلح للاستشهاد به فالحديث به حسن – السلسلة الصحيحة (٣/ ١).

١ – قال : رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح– رياض الصالحين – (ج ١ / ص ٢٢٠).

٢ – تخريج الحديث :

سنن ابن ماجه – كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها– باب الاثنان جماعة – (ج ١ / ص ٣١٢) و مسند أبي يعلى – (ج ١٣ / ص ١٥٢) و سنن الدارقطني – كتاب الصلاة– باب الإثنان جماعة – (ج ١ / ص ٢٨٠) و سنن البيهقي الكبرى – (ج ٣ / ص ٦٩) من حديث أبي موسى رضي الله عنه وفي سنده الربيع بن بدر عن أبيه عن جده . والربيع ابن بدر ابن عمرو متروك من الثامنة – تقريب التهذيب (١/ ٢٠٦) ووالده بدر ابن عمرو ابن جراد السعدي لقبه عليلة بضم المهملة تميمي كوفي والد الربيع مجهول – تقريب التهذيب (١/ ١٢٠) وجده عمرو ابن جراد التميمي جد الربيع ابن بدر مجهول – تقريب التهذيب (٢/ ٤١٩).

والطبراني من حديث أبي امامة رضي الله عنه – المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٣٦٤) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه مسلمة بن علي وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٢ / ص ١٧٣) قال ابن حجر : مسلمة بن علي متروك من الثامنة –تقريب التهذيب (٢/ ٥٣١).

ونزله الماوردي : على أنها أخوة النسب ووجّهه بأن تعاطف الأرحام وجهة القرابة يبعثان على التناصر والألفة ويمنعان من التجادل والفرقة أنفةً من استعلاء الأباعد على الأقارب، وتوقياً من

وله متابع من حديث أبي امامة – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٢٦٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف جدا . قلت : في سنده علي بن يزيد الألهاني قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب –
(ج ٢ / ص ٤٠٦) وفيه عبيد الله بن زحر قال ابن حجر : صدوق يخطىء- تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٧١).

ومن حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً – سنن الدارقطني (١/ ٢٨١) وفيه عثمان بن عبد الرحمن المدني متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٥).

ومن حديث الحكم بن عمير – الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٢٥٢)من طريق عيسى بن إبراهيم القرشي قال حدثني بن أبي حبيب قال سمعت الحكم بن عمير الثمالي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اثنان فما فوق ذلك جماعة) وقال : وعامة رواياته لا يتابع عليها . وقال النسائي : منكر الحديث – الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ٢١٦).

ومن حديث أنس بن مالك مرفوعاً سنن البيهقي الكبرى (٣/ ٦٩) من طريق سعيد بن زربي ثنا ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (الإثنان جماعة والثلاثة جماعة وما كثر فهو جماعة) قال ابن حجر : سعيد بن زربي الخزاعي البصري العباداني أبو عبيدة أو أبو معاوية منكر الحديث – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٥).

ومن حديث الوليد بن أبي مالك مرسل – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢٦٩) من طريق الوليد بن أبي مالك قال دخل رجل المسجد فصلى فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ألا رجل يتصدق على هذا فيصلى معه قال فقام رجل فصلى معه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هذان جماعة) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا مرسل إسناده صحيح رجاله ثقات . الوليد مات سنة خمس وعشرين ومائة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال البيهقي في السنن : رواه جماعة عن الربيع بن بدر وهو ضعيف والله أعلم وقد روي من وجه آخر أيضا ضعيف. قال ابن حجر : هذه الترجمة لفظ حديث ورد من طرق ضعيفة – كتاب الأذان- باب اثْنَانِ فَمَا فَوْقَهُمَا جَمَاعَةٌ – فتح الباري لابن حجر – (ج ٢ / ص ١٤٢) وقال الشيخ الألباني : أن الحديث ضعيف من جميع طرقه وليس فيها ما يقوي بعضه بعضا لشدة ضعفها جميعها وخيرها المرسل – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٢/ ٢٥٠).

[١] – انظر – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٥٩٨).

تسلّط الغرباء الأجانب[1] انتهى

فر ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [2] قال الشارح العامري : وهو غريب [3].
ورواه ابن أبي الدنيا والعسكري عن سهل بن سعد الساعدي [4] وابن سعد عن عبد الله بن

---

١ - أدب الدنيا والدين - فَصْلٌ : وَأَمَّا مَا يَصْلُحُ بِهِ حَالُ الْإِنْسَانِ - (ج ١ / ص ١٨٥).

٢ - تخريج الحديث :

من حديث أنس بن مالك وفيه سليمان بن عمرو - مسند الشهاب — ١ — ١٤١- ورواه ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٢٣٦) من طريق سليمان بن عمرو ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية والمرء كثير بأخيه يرفده ويحمله ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له) وقال : وهذا الحديث وضعه سليمان بن عمرو على إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة . وذكره ابن الجوزي من طريق ابن عدي - الموضوعات لابن الجوزي (٣/ ٨٠).

٣ - شرح العامري — ٥٢ — ب-.

٤ - الإخوان - باب الرغبة في الإخوان و الحث عليهم - (ج ١ / ص ٧١) ذكره السخاوي - المقاصد الحسنة (ص: ٥٩٨) والكنى والأسماء للدولابي (٣/ ٤٠٠) من طريق بكار بن شعيب قال : أخبرني ابن أبي حازم ، عن أبيه عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما الناس كأسنان المشط ، وإنما يتفاضلون بالعافية فلا تصحب من لا يرى لك مثل ما ترى له » قال السيوطي : أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده حدثنا إبراهيم الجوزقاني الدمشقي حدثنا بكار بن شعيب الدمشقي حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم المدني عن أبيه عن سهل بن سعد مرفوعاً . وقال : وبكار ضعيف - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٣/ ٣٩٣).

ثم قال السيوطي : وقد توبع بكار قال ابن لال حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم بن فهد حدثنا محمد بن موسى حدثنا غياث بن عبد الحميد عن عمر بن سليم عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعا به بتمامه والله أعلم
.

قال ابن حبان : بكار بن شعيب شيخ من أهل دمشق يروي عن بن أبي حازم روي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم لا يجوز الاحتجاج به روى عن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعاقبة والمسلم كثير بأخيه المسلم ولا خير في صحبة من لا ترى لك مثل الذي ترى له حدثناه بن قتيبة والحسن بن سفيان قالا ثنا إبراهيم الحواربي ثنا بكار بن شعيب ثنا بن أبي حازم - المجروحين (١/ ١٩٨).

جعفر بلفظ : إن المرء كثير بأخيه وابن عمه [1].

٣٠٥- حديث " **الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ** ".

الشرح :

(المرء مع من أحب) طبعاً وعقلاً وجزاءً ومحلاً فكل مهتم بشيء فهو منجذب إليه وإلى أهله بطبعه شاء أم أبى وكل امرأ يصبو إلى مناسبه رضي أم سخط فالنفوس العلويّة تنجذب بذاتها إلى أسفل ومن أراد أن يعلم هل هو مع الرفيق الأعلى أو الأسفل فلينظر أين هو ومع من هو في هذا العالم؟ فإن الروح إذا فارقت البدن تكون مع الرفيق الذي كانت تنجذب إليه في الدنيا فهذا أولى بها.

فمن أحبّ الله فهو معه في الدنيا والآخرة وإن تكلم تكلم بالله وإن نطق فمن الله وإن تحرك بأمر الله وإن سكت فمع الله فهو بالله ولله مع الله . واتفقوا على أن المحبة لا تصح إلا بتوحيد المحبوب وإنّ من ادعى محبته ثم لم يحفظ حدوده فليس بصادق ، وقيل المراد هنا من

وطريق ابن لال فيه غياث بن عبد الحميد عن ابن عجلان لا يعرف إلا في حديث منكر - المغني في الضعفاءللذهبي (١/ ٤٩٧).

[1] - الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة -عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (٢/ ٨)- من طريق الواقدي . وقد رواه الواقدي - المغازي (ص: ٧٦٧) قال حدثني محمد بن مسلم عن يحي بن أبي يعلى قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول إنما أحفظ حين دخل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على امي ينعى لها أبي فذكره منه (إن المرء كثير بأخيه وابن عمه) - تاريخ دمشق لابن عساكر- عبد الله بن جعفر ذي الجناحين الطيار بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب (٢٧/ ٢٥٧) من طريق الواقدي . قال ابن حجر : محمد بن عمر ابن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي نزيل بغداد متروك مع سعة علمه - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً، قال الشيخ الألباني : ضعيف جدا فيه سليمان بن عمرو ، وبكار بن شعيب قال ابن حبان : " يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم ، لا يجوز الاحتجاج به" وغياث بن عبد الحميد مجهول كما قال العقيلي - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٣٦٩).

أحبّ قوماً بإخلاص فهو في زمرتهم وإن لم يعمل عملهم لثبوت التقارب مع قلوبهم . قال أنس رضي الله عنه: ما فرح المسلمون بشيء فرحهم بهذا الحديث[1] وفي ضمنه حث على حبّ الأخيار رجاء اللحاق بهم في دار القرار والخلاص من النار والقرب من الجبار والترغيب في الحب في الله والترهيب من التباغض بين المسلمين لأنّ لازمها فوات هذه المعيّة وفيه رمزٌ إلى أن التحابب بين الكفار ينتج لهم المعية في النار وبئس القرار ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ [إبراهيم: ٣٠].

حم ق ٣ عن أنس بن مالك رضي الله عنه [2] ق عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كيف تقول في رجل أحبّ قومًا ولم يلحق بهم ؟ فذكره[3] قال العلائي: الحديث مشهور، أو متواتر؛ لكثرة طرقه [4] وفي رواية للترمذي بسند

---

١ - صحيح مسلم - البر والصلة والآدب -باب الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ (٨/ ٤٢)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٠٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري - كتاب الأدب - باب علامة الحب في الله عز و جل - (ج ٥ / ص ٢٢٨٣) وصحيح مسلم -البر والصلة والآدب- باب الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ - (ج ٨ / ص ٤٢) وسنن أبي داود -كتاب الأدب -باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إياه - (ج ٢ / ص ٧٥٥) وسنن الترمذي -كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -ما جاء أن المرء مع من أحب - (ج ٤ / ص ٥٩٥) وقال أبو عيسى هذا حديث صحيح . سنن النسائي الكبرى - كتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان - إذا سئل العالم عما يكره- (٣/ ٤٤٢).

٣ - صحيح البخاري - (ج ٥ / ص ٢٢٨٣) و صحيح مسلم للنيسابوري - (ج ٨ / ص ٤٣) ومسند الشهاب — ١ - ١٤٢ -.

٤ - لم أقف عليه .

صحيح عن أنس رضي الله عنه: المرء مع من أحبّ وله ما اكتسب[1] قال ابن عربي: يريد المصطفى في الدنيا والآخرة، في الدنيا بالطاعة والأدب الشرعي، وفي الآخرة بالمعاينة والقرب المشهدي، فمن لم يتحقق بهذا أوادّعى المحبة فدعواه كاذبة، انتهى[2]

٣٠٦- حديث " **الْمُسْتَبّانِ ما قالا ، فَهُوَ عَلى الْبادِئِ حَتّى يَعْتَدِيَ الْمَظْلُومُ** ".

الشرح :

(المستبّان) أي الذي يسب كل منهما الآخر (ما قالا) أي إثم ما قالاه من السبّ والشتم (فعلى البادي منهما) لأنه السبب لتلك المخاصمة فللمسبوب أن ينتصر ويسب بما ليس بقذف ولا كذب كيا ظالم ولا يأثم چ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ۍ چ [الشورى: ٤١] والعفو أفضل فإن قيل: إذا لم يأثم المسبوب وبرئ البادئ من ظلمه بوقوع التقاصّ فكيف صح أن يقدر فيه إثم ما قالا ؟ قلت: إضافته بمعنى في يعني إثم كائن فيما قالاه وإثم الابتداء على البادئ ويستمرّ هذا الحكم حتى يعتدي المظلوم أي يتعدى الحد في السب فلا يكون الإثم على البادئ فقط بل عليهما ، وقيل المراد أنه يحصل إثم ما قالا وللبادئ أكثر من المظلوم ما لم يتعدّ فيربو إثم المظلوم ، وقيل: المعنى أنه إذا سبّه فردّ عليه كان كفافاً فإن زاد بالغضب والتعصّب لنفسه كان ظالماً وكان كل منهما فاسقاً . قال الطيبي : قوله: (ما قالا)

---

١ - سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء أن المرء مع من أحب - (ج ٤ / ص ٥٩٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من حديث الحسن عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه و سلم . وفيه محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي المدائن ليس بالقوي من صغار العاشرة وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه لكن قد قال البخاري رأيتهم مجمعين على ضعفه - تقريب التهذيب (٢/ ٥١٤).

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ - لم أقف عليه ، انظر تفسير روح البيان الإستانبولي — سورة المنافقين — ٩ — ٤٢٩ - .

يجوز أن تكون (ما) شرطية وقوله فعلى البادئ جزاؤه ، أو موصولة فعلى البادئ خبره والجملة سببية ومعناه إثم ما قالاه على البادئ، إذا لم يعتد المظلوم، فإذا تعدّى كان عليهما، لكن إذا تجاوز غاية الحدّ كان الإثم عليه[1] انتهى . وروى أحمد والبخاري في الأدب بإسناد صحيح عن عياض بن حمار رضي الله عنه[2] (المستبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان) [3] أي: كل منهما يتسقط صاحبه وينتقصه من الهتر وهو الباطل من القول، ذكره الزمخشري [4] وقال ابن الأثير:

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب – حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١٠٠–

٢ – عياض بن حمار بن أبي حمار بن ناجية بن عقال بن مجاشع التميمي المجاشعي حديثه في صحيح مسلم وعند أبي داود والترمذي عنه حديث آخر أنه أهدى إلى النبي صلى الله عليه و سلم قبل أن يسلم فلم يقبل منه وسكن البصرة – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٧٥٢).

٣ – تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ١٦٢) من طريق يحي بن سعيد ثنا سعيد عن قتادة عن مطرف عن عياض بن حمار مرفوعاً مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . ومن طريق أخر حدثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة عن يزيد أخي مطرف عن عياض بن حمار مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٦٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم .

والأدب المفرد للبخاري – (ج ١ / ص ١٥٣) مذيل بحكم الشيخ الألباني : صحيح . و مسند البزار – (ج ٢ / ص ١٩)

ومسند الطيالسي – (ج ١ / ص ١٤٦) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ١٥ / ص ٢٩٠) و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٧ / ص ٣٦٥) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١٣/ ٣٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الصحيح . قال الهيثمي : رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٤٤).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وصححه الشيخ الألباني : (حم خد) عن عياض بن حمار– صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٢ / ص ٨٥).

٤ – الفائق في غريب الحديث – الهاء مع التاء – (ج ٤ / ص ٩٢).

أي يتقاويان ويتقابحان في القول من الهِتر بالكسر: الباطل والسقط من الكلام[1] انتهى.

قال الغزالي : وفيه أنه لا يجوز مقابلة السبّ بالسبّ وكذا سائر المعاصي وإنما القصاص والغرامة على ما ورد به الشرع قال وقال قوم: يجوز المقابلة بما لا كذب فيه ونهيه عن التعيير بمثله نهي تنزيه والأفضل تركه لكنه لا يعصي [2] انتهى.

حم م د ت عن أبي هريرة رضي الله عنه [3] وفي الباب أنس رضي الله عنه وغيره.

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر– { هتر } – (ج ٥ / ص ٥٥١).

٢ – إحياء علوم الدين – بيان القدر الذي يجوز الانتصار والتشفي به من الكلام – (ج ٤ / ص ٣١٢).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . وصحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب النَّهْيِ عَنِ السِّبَابِ– (ج ٨ / ص ٢٠) وسنن أبي داود –كتاب الأدب –باب المستبان (باب في السباب) – (ج ٢ / ص ٦٩٠) وسنن الترمذي –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في الشتم – (ج ٤ / ص ٣٥٢) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

ورواه القضاعي — مسند الشهاب —١– ٢١٦– من طرق : الطريق الأول من طريق الحسن البصري مرسل . والطريق الثاني من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً وفيه سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد الكندي المصري وصوب الثاني البخاري وابن يونس صدوق له أفراد – تقريب التهذيب (١/ ٢٣١).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣٠٧- حديث " **المُسْتَشارُ مُؤْتَمَنٌ** ".

الشرح :

(المستشار مؤتمن) أي أمين على ما استشير فيه من الأمور لأنه قلّد الأمر إليه فيه فإذا عرف المصلحة لمن قلّده أمره فلا يكتمها فإن كتم ضرّه ومن أفضى إلى أخيه بسرّه وآمنه على نفسه فقد جعله بمحلها فيجب عليه أن لا يشير إلا بما يراه صواباً فإنه كالأمانة للرجل فإنه كالأمانة الذي لا يأمن على إيداع ماله إلا ثقة والسر الذي قد يكون في إذاعته تلف النفس أولى بأن لا يجعل إلا عند موثوق به وزاد الطبراني في روايته عن سمرة رضي الله عنه [1] (إن شاء أشار وإن شاء لم يُشر)[2] عنى به أنه غير واجب بمعنى أنه لا يتعين عليه ما لم يتحقق بترك إشارته حصول ضرر لمحترم من نفس أو مال أو عرض وإلاّ تعين نصحه بل لو تعلق به علمه به وجب وإن لم يستشره كما يفيده أدلّة أخرى . قال العامري : وحقيقة المشورة: استخراج صواب رأيه من قولهم: شوب العسل استخلصه من موضعه وصفاه من الشمع [3] انتهى. وعلى من استشير في أمر أن يشير عليه بما هو صانع لنفسه.

---

١ – سمرة بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة بن حزن بن فزارة الفزاري يكنى أبا سليمان كنت غلاما على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فكنت أحفظ عنه ونزل سمرة البصرة وكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة وكان شديدا على الخوارج فكانوا يطعنون عليه مات سمرة قبل سنة ستين – الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٧٨).

٢ – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٧ / ص ٢١٩) وقال الهيثمي : رواه الطبراني من طريقين في إحداهما إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف وفي الأخرى عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي –

(ج ٨ / ص ١٨٢).

٣ – شرح العامري – ٤ – ب –.

وقال الخطابي : ويجب عليه بذل النصح والفكر وإذا بذل جهده فأخطأ لم يغرم [1] انتهى.

وفيه حث على ما به يحصل معظم الدين وهو النصح لله ورسوله وعامة المسلمين لأن الدين النصيحة وبه يحصل التحابب والائتلاف، وبضده يكون التباغض وفيه إشعار بطلب التآلف على الإيمان ولهذا كره لعن الكافر رجاء إسلامه وفيه إلماح بطلب الاستشارة المأمور به في قوله تعالى: ﴿ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﴾[آل عمران : ١٥٩] وقيل: المشاورة حصن من الندامة وأمن وسلامة ونعم الموازرة المشاورة تنبيه: قال بعض الكاملين: يحتاج الناصح والمشير إلى علم كبير كثير فإنه يحتاج أولاً إلى علم الشريعة وهو العلم العام المتضمن لأحوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان وعلم الترجيح إذا تقابلت هذه الأمور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال أو المكان وهكذا ينظر في الترجيح وينصح بحسب الأرجح عنده.مثاله أن يضيق الزمن عن فعل أمرين اقتضاهما الحال فيشير بأهمهما وإذا عرف من حال إنسان المخالفة وأنّه إذا أرشده لشيء فعل ضدّه يشير عليه بما لا ينبغي ليفعل ما ينبغي، وهذا يسمّى علم السياسة فإنه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قالوا: يحتاج الناصح والمشير إلى علم وعقل وفكر صحيح ورؤية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وتأني ومن لم يجمع هذه الخصال فخطؤه أسرع من إصابته فلا يشير ولا ينصح قالوا: وما في مكارم الأخلاق أدق ولا أخفى ولا أعظم من النصيحة. انتهى.

٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] طب ض عن سمرة بن جندب رضي الله عنه[1] وفي

---

١ – معالم السنن للخطابي – باب المشورة – (٤ / ١٤٩)

٢ – تخريج الحديث :

الباب أم سلمة رضي الله عنها [2] وأبو مسعود رضي الله عنه[3] وعبد الله بن الزبير رضي الله

انظر سنن أبي داود –كتاب الأدب– باب في المشورة – (ج ٢ / ص ٧٥٥) و سنن الترمذي –كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– المستشار مؤتمن – (ج ٥ / ص ١٢٥) وقال هذا حديث حسن . و سنن ابن ماجه – كتاب الأدب – باب المستشار مؤتمن – (ج ٢ / ص ١٢٣٣) والحديث عندهم من طريق يحيى بن أبي بكير ثنا شيبان عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً . وليس فيه علة .

١ – شاهده من حديث سمرة بن جندب :

انظر المعجم الكبير الطبراني – (ج ٧ / ص ٢١٩) ومسند الشهاب — ١ — ٣٨ — عند الطبراني من طريق عمرو بن جبلة قال الذهبي : عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة عن سلام بن أبي مطيع كذبه غير واحد – المغني في الضعفاء للذهبي
(١/ ٣٧٧) و إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق كان من البصرة ثم سكن مكة وكان فقيها ضعيف الحديث – تقريب التهذيب (١/ ١١٠) وعند القضاعي إسماعيل بن مسلم المكي . وموضح أوهام الجمع والتفريق (٢/ ٢٤١) من طريق إسماعيل بن مسلم .

٢ – شاهده من حديث أم سلمة :

سنن الترمذي – (ج ٥ / ص ١٢٦) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من حديث أم سلمة . و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٣ / ص ٣٧٦) و مسند أبي يعلى – (ج ١٢ / ص ٣٣٣) والحديث عندهم من طريق داود بن أبي عبد الله عن ابن جدعان يعني عن جدته عن أم سلمة مرفوعاً . داود ابن أبي عبدالله مولى بني هاشم مقبول – تقريب التهذيب
(١/ ١٩٩) و ابن جدعان عن جدته عن أم سلمة هو عبدالرحمن بن محمد بن جدعان وجدته لا تعرف – تقريب التهذيب (٢/ ٧٦٣).

٣ – شاهده من حديث أبي مسعود :

مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٢٧٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف شريك. أمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني – (ج ١ / ص ١٢) والمعجم الكبير الطبراني – (ج ١٧ / ص ٢٢٩) وسنن ابن ماجه –كتاب الأدب –باب المستشار مؤتمن – (ج ٢ / ص ١٢٣٣) وسنن الدارمي – (ج ٢ / ص ٢٨٨) ومسند عبد بن حميد – (ج ١ / ص ١٠٦) والحديث من طريق شريك بن عبدالله بن أبي نمر أبو عبدالله المدني صدوق يخطىء – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦).

عنه[١] وجابر رضي الله عنه [٢] وغيرهم [٣] قال السيوطي: والحديث متواتر [٤].

---

١ - مسند البزار - (ج ١ / ص ٣٤٥) وقال : وهذا الحديث لا نعلم أحدا تابع ابن إسحاق على هذه الرواية ، وقد اختلفوا على عبد الملك . فرواه غير واحد ، عن أبي عوانة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي سلمة ، مرسلا . ورواه شيبان ، عن عبد الملك ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة . ورواه عبد الحكيم بن منصور ، عن عبد الملك ، عن أبي سلمة ، عن أبي الهيثم بن التيهان . ورواه شريك ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي سلمة ، عن أم سلمة . وقد كان أحمد بن إسحاق ، رواه فيما أحسب مرة ، عن أبي عوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن ابن الزبير ، لأني رأيته عندي في موضع آخر هكذا . وأحمد بن إسحاق بن زيد ابن عبدالله ابن أبي إسحاق الحضرمي أبو إسحاق البصري ثقة كان يحفظ - تقريب التهذيب (١/ ٧٧).

٢ - شاهده من حديث جابر بن سمرة :

رواه المعجم الكبير الطبراني (٢/ ٢١٤) من طريق هارون بن أبي بردة حدثني أخي حسين بن أبي بردة عن قيس عن عبد الملك عن جابر بن سمرة مرفوعاً . والضعفاء الكبير العقيلي (٤/ ٢٥٣) ترجمة - حسين بن أبى بردة كوفى يخالف في حديثه حدثنا محمد بن عبد الله المسروقى قال حدثنا هارون بن أبى بردة الكوفى قال حدثني أخى حسين عن قيس عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن وقال شيبان عن عبد الملك بن عمير عن أبى سلمة عن أبى هريرة وقال أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن أبي هريرة وقال أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن بن الزبير وقال عبد الحكيم بن منصور عن عبد الملك بن عمير عن أبى سلمة عن أبى الهيثم بن التيهان . قال ابن حجر : أفاد العقيلي أن السند مضطرب - لسان الميزان (٢/ ٢٠٠).

٣ - عن النعمان بن بشير - مشكل الآثار للطحاوي - (ج ٩ / ص ٣١٣) وفيه حفص بن سليمان الأسدي القارىء صاحب عاصم ويقال له حفيص متروك الحديث مع إمامته في القراءة تقريب التهذيب (١/ ١٧٢) و ابن عباس المعجم الكبير الطبراني - (ج ١١ / ص ٤٠٩) وفيه محمد بن كريب قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٤)- المعجم الكبير الطبراني (١٩/ ٢٥٨) من طريق داود بن أبي عبد الله حدثني عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن جدعان عن جدته عن أبي الهيثم بن التيهان . سبق ذكر حالهم في حديث أم سلمه .

الحكم على الحديث :

حديث أبي هريرة إسناده صحيح .

٤ - الأزهار المتناثرة — ١٤٧-

أم سلمة هند بنت أبي أمية واسمه حذيفة وقيل سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية أم المؤمنين أم سلمة مشهورة بكنيتها معروفة باسمها وكانت تحت أبي سلمة بن عبد الأسد وهو بن عمها وهاجرت معه إلى الحبشة ثم هاجرت إلى المدينة فيقال أنها أول ظعينة دخلت إلى المدينة مهاجرة ولما مات زوجها من الجراحة التي أصابته خطبها النبي صلى الله عليه و سلم قال بن حبان ماتت في آخر سنة إحدى وستين - الإصابة في تمييز

٣٠٨- حديث " **الْمَسجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ** ".

الشرح :

(المسجد بيت كل تقي) وفي رواية (كل مؤمن) قال الطيبي: يشير به إلى أنه لا بأس بالإقامة فيه، والانتفاع به فيما يحلّ كأكل وشرب وقعود ونومٍ، وشبهه من الأعمال التي لا ينزه المسجد عنها [١] قال المهلب : وفيه جواز سكنى الفقراء بالمسجد [٢]: قال الزين العراقي : لكن الظاهر أن المراد بالحديث ملازمته لنحو اعتكاف وصلاة وقراءة مما بنيت المساجد له [٣] انتهى. وقال بعضهم: أفاد الخبر أنه موطن لأتقياء الأمة لكن يشترط أن لا يشغله بغير ما بني له فمن اتخذه لمعاشه وحديث دنياه فهو ممقوت . وكان الصالحون لا يتكلمون فيه بمباح دنيوي وكلم إنسان خلف بن أيوب [٤] وهو فيه فأخرج رأسه منه ثم أجابه [٥] وقال كعب : نجد في كتاب

الصحابة (٨/ ١٥٠) أبو مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري أبو مسعود البدري مشهور بكنيته اتفقوا على أنه شهد العقبة واختلفوا في شهوده بدرا فقال الأكثر نزلها فنسب إليها قال خليفة مات قبل سنة أربعين وقال المدائني مات سنة أربعين قلت والصحيح أنه مات بعدها فقد ثبت أنه أدرك إمارة المغيرة على الكوفة وذلك بعد سنة أربعين قطعا قيل مات بالكوفة وقيل مات بالمدينة - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥٢٤) جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن عامر بن صعصعة العامري السوائي حليف بني زهرة له ولأبيه صحبة أخرج له أصحاب الصحيح توفي في ولاية بشر على العراق سنة أربع وسبعين - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٣١).

١ - لم أقف عليه .

٢ - انظر شرح صحيح البخارى لابن بطال -كِتَاب الصَّلاةِ -باب نَوْمِ الرِّجَالِ فِي الْمَسْجِدِ (٢/ ٩٢).

٣ - تكملة شرح الترمذي للعراقي – انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله الأحمدي – أبواب الصلاة – باب ما جاء النوم في المسجد – ١٠٤ -.

٤ - خلف بن أيوب الامام المحدث الفقيه، مفتي المشرق، أبو سعيد العامري البلخي الحنفي الزاهد، عالم أهل بلخ مات في أول شهر رمضان، سنة خمس ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٩ / ص ٥٤١).

٥ - لم أقف عليه ، وهذا كلام العامري عند قولة قال بعضهم – انظر شرح العامري – ٢٤ – أ - .

الله من لم يغدوا للمسجد ويروح إلا ليُعّلم أو يتعلّم خيراً أو ليذكر الله فهو كالمجاهد في سبيل الله، ومن لم يغد أو يروح إليه إلا لأحاديث الناس فليس بنبيه .[1] انتهى. وتعبير الحديث بالمتقي أو المؤمن يشعر بأنه لا دخل للنساء فيه، ولذلك بوب البخاري عليه فقال: باب نوم الرجال في المسجد [2] فافهم امتناعه أو كراهيته في حق النساء. قال الزين العراقي: ولا شك في منعه لمن خيف عليها أو منها الفتنة بنومها فيه، فإن أمن ذلك فلا بأس كقصة الأمة التي كان لها خفش أو خباء في المسجد . وقد ذكره البخاري أيضا وبوّب عليه فقال: باب نوم النساء في المسجد [3] وزاد الطبراني فيه (وقد ضمن الله عز وجل لمن كان المسجد بيته الروح والرحمة والجواز على الصراط) [4]

قال الحافظ العراقي : وفيه صالح المري ضعيف [5] ورواه أيضًا الطبراني والمؤلف من

---

١ – لم أقف عليه . وقال الحافظ العراقي : "من غدا إلى المسجد يذكر الله أو يذكر به كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى" هو معروف من قول كعب الأحبار رويناه في جزء ابن طوق – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٦/ ٧٥)

٢ – صحيح البخاري – أبواب المساجد – باب نوم الرجال في المسجد – (ج ١ / ص ١٦٨).

٣ – صحيح البخاري – باب نوم المرأة في المسجد – (ج ١ / ص ١٦٨) تكملة شرح الترمذي للعراقي — انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله الأحمدي — ٢٨١ –.

٤ – المعجم الأوسط – (ج ٧ / ص ١٥٨) وقال : لم يرو هذا الحديث عن إسماعيل بن أبي خالد إلا عمرو بن جرير . والمعجم الكبير الطبراني – (ج ٦ / ص ٢٥٤) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار وقال : إسناده حسن . ورجال البزار كلهم رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٢ / ص ١٣٤) وقال في موضع أخر : رواه الطبراني في الكبير وفيه صالح المري وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٢ / ص ١٣٤) ويأتي في تخريج الحديث .

٥ – تخريج الحديث :

قال ابن حجر : صالح بن بشير ابن وادع المري بضم الميم وتشديد الراء أبو بشر البصري القاص الزاهد ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٢٧١) ورواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني (٦/ ٢٥٤) من طريق صالح المري ثنا أبو مسعود الجريري عن أبي عثمان قال : كتب سلمان إلى أبي الدرداء : يا أخي ليكن المسجد بيتك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: (المسجد بيت كل تقي وقد ضمن الله عزوجل لمن كان المساجد بيوته الروح والرحمة والجواز على الصراط) والقضاعي من طريق صالح المري نحوه – مسند الشهاب – ١- ٧٨ – ورواه من طريق محمد بن واسع قال كتب أبو الدرداء إلى سلمان بنحوه – ١ – ٧٧ – وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ١٧٦) من طريق صالح ثنا الجريري عن أبي عثمان قال كتب سلمان إلى أبي الدرداء فذكر بنحوه . وقال : غريب من حديث صالح لم نكتبه إلا من هذا الوجه . وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ١٢٣) بسنده عن أبي ادريس الخولاني قال المساجد مجالس الكرام . ومسند البزار (١/ ٣٩٣)

وروى البزار من طريق مسند البزار (٢/ ١١٩) من طريق محمد بن واسع عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : لتكن المساجد مجلسك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن الله عز وجل ضمن لمن كانت المساجد بيته الأمن والجواز على الصراط يوم القيامة " وقال : وهذا الحديث روى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو كلامه بغير لفظه ولا نعلم هذا اللفظ يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه وهو حسن الإسناد .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، مدار الحديث من طريقين : محمد بن واسع قال ابن حجر : محمد بن واسع بن جابر ابن الأخنس الأزدي أبو بكر أو أبو عبد الله البصري ثقة عابد كثير المناقب من الخامسة مات سنة ثلاث وعشرين ومائة – تقريب التهذيب (٢/ ٥١١) وأبو الدرداء مات في أواخر خلافة عثمان – تقريب التهذيب (٢/ ٤٣٤) وقال ابن المديني : ما أعلمه سمع من أحد من الصحابة – تهذيب الكمال (٢٦/ ٥٧٨).

والطريق الثاني : صالح المري سبق ذكره قريباً .

وحديث أبي إدريس مرسل قال ابن حجر : عائذ الله بتحتانية ومعجمة ابن عبدالله أبو إدريس الخولاني ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وسمع من كبار الصحابة ومات سنة ثمانين – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٩) وحديث البزار لم أجد له علة .

قال المنذري : رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار وقال إسناده حسن وهو كما قال رحمه الله تعالى – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (١/ ١٣٨) قال الشيخ الألباني : أخرجه أبو نعيم في " الحلية " و القضاعي في " مسند الشهاب " من طريقين عن عبد الله بن معاوية الجمحي حدثنا صالح بن بشير المري عن الجريري عن أبي عثمان قال :" كتب سلمان إلى أبي الدرداء : قلت : و صالح ضعيف . و له طريق أخرى ، أخرجه القضاعي أيضا من طريق الربيع بن ثعلب قال : أنبأنا إسماعيل بن عياش عن مطعم بن المقدام و غيره عن محمد بن واسع قال : " كتب أبو الدرداء إلى سلمان و هذا إسناد رجاله ثقات ، فهو جيد لولا الانقطاع لكن إذا ضم إليه الطريق الأولى الموصولة أخذ الحديث قوة ،

حديث محمد بن واسع قال كتب سلمان إلى أبي الدرداء أما بعد فاغنم يا أخي صحتك وفراغك قبل أن ينزل بك من البلاء ما لا يستطاع ردّه واغتنم دعوة المؤمن المبتلى. وليكن المسجد بيتك فإني سمعت النبي يقول فذكره.

ض عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وسنده ضعيف. قال السخاوي: وله شواهد منها خبر أبي نعيم أيضًا المساجد مجالس الكرام، فقول الشارح صحيح: خطأ صريح [1] .

٣٠٩- حديث " **الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ ولا يُسْلِمُهُ** ".

الشرح :

(المسلم) حراً كان أو قناً بالغاً أو صبياً (أخو المسلم) أي يجمعهما دين واحد چۋ ۆ ۈ چ [الحجرات : ١٠] فهم فيه كالأخوة الحقيقية الإسلامية بالحضرة المحمدية لاتحاد الموافقة في ورود المشرب الإيماني والمدد الإحساني وكل اتفاق بين شيئين أو أشياء يطلق عليه اسم الأخوة وهي أن يجمع الشخصين ولادة من صلب أو رحم أو منهما بل الأخوة الدينية أعظم من الحقيقة لأن ثمرة هذه دنيوية وتلك أخروية وقيل: أخوك من وافقك في الذوق ومدد الأفهام لا من شاركك في معنى صورة النطفة في الأرحام ونبه بالأخوة على المساواة وأن لا يرى أحد لنفسه على أحد من المسلمين فضلاً إذ يلزم منه قطع وصلة الأخوة المأمور بها (لا يظلمه) خبر بمعنى النهي أي لا يدخل عليه ضرراً في نحو نفسه أو دينه أو عرضه أو ماله بغير إذن شرعي والظلم حرام حتى للكافر والظلم يكون في النفس والدين والمال والعرض ونحو ذلك (ولا يسلمه) إلى من يظلمه بل يذب عنه وينصره بحسب الطاقة صح عن سويد بن الحنظلية أو حنظلة الكوفي صحابي معروف [2] قال: خرجنا نريد رسول الله ومعنا وائل بن حجر [1]

و ارتقى إلى درجة الحسن إن شاء الله تعالى – السلسلة الصحيحة (٢/ ٢١٥) وقال على طريق البزار : ورجال البزار كلهم رجال الصحيح – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٤/ ٤٨٨).

١ - شرح العامري — ٢٣- ب -

٢ - سويد بن حنظلة قال أبو عمر لا أعلم له غير هذا الحديث قلت أخرجه أبو داود وابن ماجة ولفظه المسلم أخو المسلم وفيه قصة له مع وائل بن حجر استفتى فيها النبي صلى الله عليه و سلم فذكر له ذلك قال الأزدي ما روى

فأخذه عدوٌّ له فتحرج القوم أن يحلفوا فحلفت أنه أخي فخلّوا سبيله فأتيت النبي فأخبرته فقال: (صدقت. المسلم أخو المسلم) [٢] أي الكامل في الإسلام فأل فيه للكمال نحو زيد الرجل أي الكامل في الرجولة ولا يلزم منه أن من اتصف بما يأتي فقط يكون كاملاً لأن المراد بذلك مع رعاية بقية الأركان وقال الطيبي : التعريف في المسلم والمؤمن للجنس [٣] من أي إنسان أتى بأركان الدين وسلم المسلمون المعصومون والمسلمات كذلك ومن له ذمة أو عهد معتبر فالتقييد غالبي كالتعبير بجمع المذكر (من لسانه) فلا يرسله بما يضرهم (ويده) فلا

عنه إلا ابنته قال بن عبد البر لا أعلم له نسبا قلت قد زعم بن حبان أنه جعفي- الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٣ / ص ٢٢٥) وقال في موضع أخر يزيد بن حنظلة جاء ذكره في حديث إبراهيم بن عبد الأعلى عن جدته عن أبيها يزيد بن حنظلة قال خرجنا ومعنا وائل بن حجر فأخذه عدو له فتحرج القوم أن يحلفوا فحلف بالله أنه أخي الحديث أخرجه البغوي عن هارون الحمال عن يزيد بن هارون عنه قال هارون يزيد وقال مرة أخرى سويد بن حنظلة وكان يشك فيه قلت رواه أحمد في مسنده عن يزيد فقال عن سويد لم يشك فيه وكذا قال البغوي رواه غير يزيد عن إسرائيل قلت هو عند أبي داود وابن ماجة وغيرهما من طرق عن إسرائيل كذلك وذكر يزيد فيه وهم –الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٧١٤)

١ – وائل بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم بن ربيعة بن وائل بن مالك بن شرحبيل بن مالك بن مرة بن حمير بن زيد الحضرمي نزل الكوفة وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم ومات وائل في خلافة معاوية – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٥٩٦).

٢ – الحديث من طريق إبراهيم بن عبد الأعلى ، عن جدته ، عن أبيها سويد بن حنظلة – مسند ابن أبي شيبة – (ج ٢ / ص ١٣٤)و مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب :[جدة إبراهيم بن عبد الأعلى] لم نجد لها ترجمة ومع أنه روى لها أبو داود وابن ماجه فإنه لم يترجم لها في التهذيب وفروعه و [سويد بن حنظلة] ليس له سوى هذا الحديث الواحد قال ابن عبد البر : لا أعلم له نسبا وقال الأزدي : ما روى عنه إلا ابنته وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح . و سنن أبي داود – كتاب الأيمان والنذور – باب المعاريض – (ج ٢ / ص ٢٤٤) و سنن ابن ماجه – كتاب الكفارت – اب من ورى في يمينه – (ج ١ / ص ٦٨٥) و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٧ / ص ٨٩) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ١٠ / ص ٤١) و مشكل الآثار للطحاوي – (ج ٤ / ص ٤١٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٣٢٢) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف لجهالة ابنت سويد بن حنظلة .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الإيمان — الفصل الأول — ١ — ١١٦ –.

يبسطها بما يؤذيهم أي فلا يتعدى بأحدهما عليهم ولا يتعرض لهم بما حرم من دمائهم وأموالهم وأعراضهم أي المسلم الممدوح من ضمّ إلى أداء حق الله أداء حق المسلمين ولم يذكر الأول لفهمه بالأولى إذ من أحسن معاملة الناس أحسن معاملة ربه بالأولى فالمراد بمن سلم المسلمين منه من لم يؤذ مسلماً بقول أو فعل .

وقال القاضي: من لم يراع حكم الله في ذمام المسلمين والكف عنهم لم يكمل إسلامه ومن لم يكن له جاذبة نفسانية إلى رعاية حق الخلق وملازمة العدل بينه وبينهم فلعلّه لا يراعي ما بينه وبين ربه فيبخل بإيمانه[1] وخص اللسان واليد بالذكر لأن الأذى بهما أغلب وقدم اللسان لأكثرية الأذى به والتعرض به أسرع وقوعاً ولكونه المعبر عمَّا في الضمير وعبر به دون القول ليشمل من أخرج لسانه استهزاء ، وخص اليد لأن معظم مزاولة الأفعال بها دون بقية الجوارح ولتدخل اليد المعنوية كالاستيلاء على حق الغير ظلماً وأما إقامة الحد والتعزير فبالنظر إلى المقصود الشرعي إصلاح ولو مآلا لا أبداً . ولا يقال: إذا سلم المسلمون منه يلزم أن يكون مسلماً كاملاً وإن لم يأت بأركان الإسلام المبني عليها لأنا نقول هذا ورد على سبيل المبالغة تعظيماً لترك الإيذاء ، لأن ترك الإيذاء هو نفس الإسلام الكامل وهو محصور فيه على سبيل الإدعاء للمبالغة

وقال الزمخشري : ولما كانت أكثر الأعمال تباشر بالأيدي غلبت فقيل : في كل عمل هذا مما عملت أيديهم وإن كان عملاً لا يمكن فيه المباشرة باليد ، وقدم اللسان لأن إيذاءه أكثر وأسهل ولأنه أشد نكاية ، قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لحسان [2]: أهج المشركين

---

١ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم ١١٤٢٥ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الإيمان – حديث – المسلم من سلم – – ١٦٩– .

٢ – حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو الأنصاري الخزرجي ثم النجاري شاعر رسول الله صلى الله عليه و سلم يكنى أبا الوليد وهي الأشهر وأبا المضرب وأبا الحسام مات حسان قبل الأربعين – الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٦٢)

فإنه أشد عليهم من رشق النبل [1][2] .

وقال الشاعر [3]:

جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا الْتِئَامٌ ... وَلَا يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ

وفي الحديث من أنواع البديع جناس الاشتقاق . قال القيصري [4]: الإسلام مقام عظيم وحال شريف من تحقق به في الدنيا فحاله حال أهل الجنة في العقبى ومعناه الانقياد للأوامر وترك الاستعصاء لها والإمساك عن إيذاء من دخل في الإسلام من جميع الخلق ونفع أهله وكف الأذى عنهم[5] وهذا الحديث من جوامع الكلم .

ق عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [6] وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه[7]

---

١ – الكشاف – { وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ }– (ج ٦ / ص ٢٦) والكشاف – (ج ٥ / ص ٥٤)

٢ – صحيح مسلم– فضائل الصحابة–باب فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضى الله عنه – (٧/ ١٦٤)

٣ – بنحوه انظر العقد الفريد – ١ – ٢٣٦ – .

٤ – داود بن محمود بن محمد القيصري، القراماني صوفي. قطن مصر. من تصانيفه: تحقيق ماء الحياة وكشف اسرار الظلام، نهاية البيان في دراية الزمان، مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم لابن عربي توفي سنة ٧٥١ هـ– معجم المؤلفين – (ج ٤ / ص ١٤٢) الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج ٢ / ص ٣٣٥).

٥ – لم أقف عليه .

٦ – تخريج الحديث :

صحيح البخاري – كتاب المظالم– باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه – (ج ٢ / ص ٨٦٢) و صحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ – (ج ٨ / ص ١٨) ومسند الشهاب – ١ – ١٣٢–.

٧ – صحيح مسلم الإيمان – باب بَيَانِ تَفَاضُلِ الإِسْلاَمِ وَأَىِّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ – (ج ١ / ص ٤٨).

قال السيوطي: والحديث متواتر [١].

٣١٠- حديث " **الْمُعْتَدي في الصَّدَقَةِ كَمانِعِهَا** ".

الشرح :

(المعتدي) الاعتداء مجاوزة الحد (في الصدقة) بأن يعطيها غير مستحقها أو يكون الآخذ يتواضع له أو يخدمه أو يثني عليه (كمانعها) في بقائها في ذمته أو في أنه لا ثواب له لأنه لم يخرجها خالصاً لله أو معناه أن العامل المتعدي في الصدقة يأخذ أكثر مما يجب والمانع الذي يمنع أداء الواجب كلاهما في الوزر سوء وقيل أراد أن الساعي إذا أخذ خيار المال ربما منعه في العام القابل فيكون سببه فهما في الإثم سواء وقال البغوي : معناه على المتعدي في الصدقة من الإثم ما على مانعها فلا تحل للمالك كتم شيء من المال وإن تعدى الساعي[٢] قال الطيبي : يريد أن المشبّه به في الحديث ليس بمطلق بل مقيد بقيد استمرار المنع، فإذا فقد القيد فقد التشبيه [٣].

---

١ - الأزهار المتناثرة – ٣٦ -.

٢ - شرح السنة . باب الاعتداء في الصدقة - (ج ٦ / ص ٧٨)

٣ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب ما يجب فيه الزكاة – ٤ – ٣٦ -

حـم د ت هـ ض من حديث سعد بن سنان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال الترمذي: غريب من هذا الوجه[1] وقال المنذري: سعد طعن فيه غير واحد من

---

١ - تخريج الحديث :

لم أقف عليه في المسند من حديث أنس . وانظر سنن أبي داود - كتاب الزكاة - باب في زكاة السائمة - (ج ١ / ص ٤٩٨) و سنن الترمذي -كتاب الزكاة- باب ما جاء في المعتدي في الصدقة - (ج ٣ / ص ٣٨) و سنن ابن ماجه - كتاب الزكاة - باب ما جاء في عمال الصدقة - (ج ١ / ص ٥٧٨) ومسند الشهاب — ١ — ٩٦ — ومدارة على سعد بن سنان قال عبدالله ابن الإمام أحمد سمعت أبي يقول سعد بن سنان تركت حديثه ويقال سنان بن سعد حديثه حديث مضطرب . وسمعته مرة أخرى يقول يشبه حديثه حديث الحسن لا يشبه أحاديث أنس - العلل ومعرفة الرجال لأحمد (٢/ ١٩٢) وقال ابن حجر : صدوق له أفراد - تقريب التهذيب (١/ ٢٣١) ورواه القضاعي كذلك من حديث أنس وفيه ابن لهيعة — مسند الشهاب — ١ — ٩٦ -.

قلت : ورواه ابن خزيمة من حديث سنان بن سعد صحيح ابن خزيمة - (ج ٤ / ص ٥١) وإسحاق بن راهوية من حديث كلثوم نا عطاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم - المسند - (ج ١ / ص ٣٧٩) وفيه كلثوم بن محمد بن ابى سدرة الحلبي روى عن (عطاء بن ابى مسلم الخراساني) روى عنه اسحاق بن راهويه سمعت ابى يقول ذلك، وسألته عنه فقال كان جنديا بخراسان لا يصح حديثه - الجرح والتعديل (١٥/ ٢٠٩) وعطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني واسم أبيه ميسرة وقيل عبدالله صدوق يهم كثيرا ويرسل ويدلس - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٢) قال أبو زرعة لم يسمع من أنس وقال يحيى بن معين لا أعلمه لقي أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم - جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٢٣٨).

والبخاري من حديث جابر بن عبد الله - التاريخ الكبير - (ج ٢ / ص ١٨٧) من طريق كرامة بنت حسين عن أبيها عن أبي عياش عن جابر بن عبد الله مرفوعاً . وفيه أبو عياش ابن النعمان المعافري المصري مقبول - تقريب التهذيب (٢/ ٦٦٣) وكرامة لم أجد لها ترجمه .

والطبراني من حديث جرير - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ٣٠٦) من طريق الحسن بن علي المعمري ثنا محمد بن هشام بن أبي خيرة السدوسي ثنا عمر بن علي عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير مرفوعاً . ورجاله ثقات ماعدى الحسن بن علي أختلف فيه قال ابن عدي : الحسن بن علي بن شبيب أبو علي المعمري رفع أحاديث وهي موقوفة وزاد في المتون أشياء ليس فيها سمعت عبدان يقول سمعت فضلك الرازي وجعفر بن الجنيد يقولان المعمري كذاب ثم قال لي عبدان حسدا لأنه كان رفيقهم فانا معهم فكان المعمري إذا كتب حديثا غريبا لا يفيدهما قال لنا عبدان وما رأيت صاحب حديث في الدنيا مثل المعمري - الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٣٣٥) وقال الذهبي : الحسن بن علي بن شبيب المعمري الحافظ تفرد برفع أحاديث تحتمل له - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ١٥٨).

الحكم على الحديث :

الائمة [١] وقال النووي: لم يروه غير سعد وهو ضعيف [٢] وبه يعرف خطأ العامري في جزمه بصحته [٣].

٣١١- حديث " **الْمُسْلِمُونَ يَدٌ واحِدَةٌ عَلى مَنْ سِواهُمْ** ".

الشرح :

(المسلمون يد واحدة على من سواهم) من الكفار (يشد قويهم ضعيفهم ومسرعهم قاعدهم) كما في رواية أي ينبغي أن يكونوا كذلك.

د ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [٤].

إسناده حسن بمجموع طرقه ويتقوى بحديث الطبراني . قال الشيخ الألباني : (صحيح)صحيح الجامع للشيخ الألباني
(٣/ ٨٦).

١ - الترغيب والترهيب - (ج ١ / ص ٣١٩).

٢ - لم أقف عليه .

٣ - شرح العامري — ٣٤ — أ —.

٤ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود- كتاب الجهاد- باب في السرية ترد على أهل العسكر - (ج ٢ / ص ٨٩) ومسند الشهاب — ١ — ١٣٣ — وهو عندهما من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولم أقف عليه من حديث ابن عمر . وعند القضاعي من طريق عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله ابن عياش المدني صدوق له أوهام - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٨)

وتابعه خليفة بن خياط عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ١٩٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن . قال ابن حجر : خليفة ابن خياط صدوق ربما أخطأ وكان أخباريا علامة - تقريب التهذيب (١/ ١٩٥).

وتابعه محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو- مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ١٨٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن . و سنن ابن ماجه - (ج ٢ / ص ٨٩٥) وصحيح ابن خزيمة - (ج ٤ / ص ٢٦) قال ابن حجر : محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧).

٣١٢- حديث " **الْمَكْرُ وَالْخَديعَةُ في النَّارِ** ".

الشرح :

وله شاهد من حديث علي رضي الله عنه مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٢٢) من طريق قيس بن عباد قال : انطلقت أنا والأشتر إلى علي رضي الله عنه فقلنا هل عهد إليك نبي الله صلى الله عليه و سلم شيئا لم يعهده إلى الناس عامة قال لا الا ما في كتابي هذا قال وكتاب في قراب سيفة فإذا فيه المؤمنون تكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم أدناهم ....) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وله متابع من طريق همام أنبأنا قتادة عن أبي حسان أن عليا رضي الله عنه كان يأمر بالأمر فيؤتى فيقال قد فعلنا كذا وكذا فيقول صدق الله ورسوله قال فقال له الأشتر إن هذا الذي تقول قد تفشئ في الناس أفشيء عهده إليك رسول الله صلى الله عليه و سلم قال علي رضي الله عنه ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا خاصة دون الناس إلا شيء سمعته منه فهو في صحيفة في قراب سيفى قال فلم يزالوا به حتى أخرج الصحيفة : (.... ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم ...) مسند أحمد بن حنبل (١/ ١١٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي حسان الأعرج فمن رجال مسلم .

وله شاهد من حديث معقل بن يسار – سنن ابن ماجه (٢/ ٨٩٥) من طريق عبد السلام بن أبي الجنوب عن الحسن عن عن معقل بن يسار مرفوعاً (المسلمون يد على من سواهم . وتتكافأ دماؤهم) . والمعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٢٠٦) قال الهيثمي: رواه ابن ماجة غير قوله : لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده رواه الطبراني وفيه عبد السلام ابن أبي الجنوب وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٦/ ٤٥٧) قال ابن حجر : ضعيف – قريب التهذيب (٢/ ٣٥٥).

وله شاهد من حديث ابن عباس – سنن ابن ماجه (٢/ ٨٩٥) من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (المسلمون تتكافأ دماؤهم . وهم يد على من سواهم . يسعى بذمتهم أدناهم وبرد على أقصاهم) وفيه حنش قال ابن حجر : الحسين ابن قيس الرحبي أبو علي الواسطي لقبه حنش بفتح المهملة والنون ثم معجمة متروك – تقريب التهذيب (١/ ١٦٨)

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله – المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني (٦/ ٣٠٤) من طريق محمد بن عيسى بن شيبة ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ثنا أبو القاسم بن ابي الزناد أخبرني إبراهيم بن نافع عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه و سلم قال المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يخذله المسلمون يد على من سواهم تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم . لم يرو هذا الحديث عن أبراهيم بن نافع إلا أبو القاسم تفرد به سعيد بن يحيى . وفيه أبو القاسم بن ابي الزناد قال ابن حجر : أبو القاسم ابن أبي الزناد المدني ليس به بأس – تقريب التهذيب (٢/ ٦٦٦) محمد بن عيسى ابن شيبة [بن الصلت] السدوسي البصري ابن أخي يعقوب ابن شيبة الحافظ مقبول – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠١).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه وشواهده .

(المكر والخديعة) زاد في رواية (والخيانة في النار) أي تدخل أصحابها نار جهنم لأن صاحبها لا يكون تقياً ولا خائناً لله لأنه إذا مكر غَدر وإذا غدر خَدعَ وذاً لا يكون في تقى وكل خلة جانبت التقى فهي في النار. قال الراغب : والمكر والخديعة متقاربان وهما اسمان لكل فعل يَقصد فاعله في باطنه خلاف ما يقتضيه ظاهره وذلك ضربان: أحدهما مذموم وهو الأشهر عند الناس والأكثر وذلك أن يقصد فاعله إنزال مكروه بالمخدوع وإياه قصد المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ومعناه: يؤدي بقاصدهما إلى النار والثاني : بعكسه وهو أن يقصد فاعلهما إلى استجرار المخدوع والممكور به إلى مصلحة لهما كما يفعل بالصبي إذا امتنع من فعل خير وقال الحكماء: المكر والخديعة يحتاج إليهما في هذا العالم لأن السفيه يميل إلى الباطل ولا يقبل الحق لمنافاته لطبعه فيحتاج إلى أن يخدع عن باطله بزخارف مموهة كخديعة الصبي عن الثدي عند الفطام .ولهذا قيل : مخرق فإن الدنيا مخاريق وسفسط فإن الدنيا سفسطة [١] وليس ذا حثاً على تعاطي الخبث بل على جذب الناس على الخير بالاحتيال ولكون المكر والخديعة ضربان سيئاً وحسناً. قال تعالى : ڇ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

ڇ [فاطر : ١٠]

ڇ ۋ ې ې ۈ ۈ □ ڇ [فاطر : ٤٣] ڇ ں ڻ ڻ ڇ [الأنفال : ٣٠] [٢]

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [٣] بز فر عن أبي هريرة رضي الله عنه [١] ورواه

---

١ – هي المغالطات – المعجم الوسيط . (سفسط)– (ج ١ / ص ٤٣٣)

٢ – الذريعة الى مكارم الشريعة – المكر والخديعة والكيد والحيلة– (ص: ٢٥٤)

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١– ١٧٥ — من حديث ابن مسعود رضي الله عنه . من طريقين أحدهما فيه شيخه محمد بن عبيد الله بن إسحاق و محمد بن عبيد الله بن المؤمن لم أجد لهما ترجمه . والطريق الثاني فيه شيخه محمد بن إبراهيم بن غالب لم أجد له ترجمه. والطريقين فيه الهيثم بن جهم والد عثمان بن الهيثم المؤذن روى عن خزاعي سألت ابى عنه فقال: لم ارى حديثه مكروهاً – الجرح والتعديل (١٨/ ١٥٩) وتقريب التهذيب (٢/ ٢٨٥) وعاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود بنون وجيم الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرىء صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون . ورواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ١٣٨) من طريقهما . والمعجم الصغير لسليمان

البيهقي من حديث أبي رافع عن قيس بن سعد بن عبادة، قال أبو رافع قال قيس رضي الله عنه: لولا أني سمعت رسول الله يقول: المكر... إلخ. لكنت أمكر هذه الأمة [2]. قال في الميزان

الطبراني (٢/ ٣٧) وقال : لم يروه عن عاصم إلا الهيثم بن الجهم ولا عنه إلا ابنه عثمان . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٢/ ٣٢٦) من طريق عثمان بن الهيثم بن الجهم قال : حدثنا أبي عن عاصم . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ١٨٩) وقال : غريب من حديث عاصم تفرد به عثمان ولم نكتبه إلا من حديث الفضل بن الحباب . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والصغير ورجاله ثقات وفي عاصم بن بهدلة نزاع كلام لسوء حفظه – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٤/ ١٣٩) قال الشيخ الألباني معلقاً على كلام الهيثمي : والمتقرر فيه عند أهل العلم أنه حسن الحديث يحتج به لا سيما إذا وافق الثقات – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٥/ ١٦٤)

وله شاهد من حديث أنس بن مالك المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٧/ ٢٢٥) تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . وفيه سعد ابن سنان ويقال سنان ابن سعد الكندي المصري وصوب الثاني البخاري وابن يونس صدوق له أفراد – تقريب التهذيب (١/ ٢٣١) ورواه ابن عدي من طريق سعد بن سنان عن أنس – الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٣٤٣) وقال : سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد ثنا بن أبي عصمة ثنا أحمد بن أبي يحي قال سمعت أحمد بن حنبل يقول لم أكتب أحاديث سنان بن سعد لأنهم اضطربوا بها فقال بعضهم سعد بن سنان وسنان بن سعد _ وذكر مجموعة أحاديث _ وقال : وهذه الأحاديث ومتونها وأسانيدها والاختلاف فيها يحمل بعضها بعضا وليس هذه الأحاديث مما يجب أن تترك أصلا كما ذكره بن حنبل أنه ترك هذه الأحاديث للاختلاف الذي فيه من سعد بن سنان وسنان بن سعد لأن في الحديث وفي أسانيدها ما هو أكثر اضطرابا منها في هذه الأسانيد ولم يتركه أحد أصلا بل أدخلوه في مسندهم وتصانيفهم .

[1] – وشاهده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

كشف الأستار عن زوائد البزار (١/ ٦٩) من طريق عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ» قَالَ الْبَزَّارُ: عُبَيْدُ اللَّهِ لَيْسَ بِالْحَافِظِ، وَلَمْ يُشَارِكْهُ غَيْرُهُ فِي هَذَا . والكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٣٢٤) من طريق عبيد الله بن أبي حميد الهذلي عن أبي المليح بن أسامة عن أبي هريرة مرفوعاً . وقال : سمعت بن حماد يقول قال البخاري عبيد الله بن أبي حميد أبو الخطاب عن أبي المليح منكر الحديث وقال النسائي عبيد الله بن أبي حميد كوفي يروي عن أبي المليح متروك الحديث . قال ابن حجر : متروك الحديث – تقريب التهذيب (٢/ ٣٧٠)

[2] – وشاهده من حديث قيس بن سعد رضي الله عنه – شعب الإيمان – الخامس و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في الأمانات و ما يجب من أدائها إلى أهلها – (ج ٤ / ص ٣٢٤) من طريق أحمد بن عبيد ثنا محمد بن بشير أخو خطاب ثنا الهيثم بن خارجة ثنا الجراح بن مليح البهراني ثنا أبو رافع عن قيس بن سعد مرفوعاً – والكامل في

في سنده لين [1] وذلك لأن فيه أحمد بن عبيد ، قال ابن معين صدوق له مناكير، والجراح بن مليح ، قال الدارقطني: ليس بشيء ووثقة غيره، وخالفه الذهبي فقال في الكبائر: سنده قوي [2]

ضعفاء الرجال (٣/ ١٥٨) قال حدثنا هشام بن عمار ثنا جراح بن مليح ثنا أبو رافع عن قيس بن سعد مرفوعاً . وقال : والجراح بن مليح هو مشهور في أهل الشام وهو لا بأس به وبرواياته وله أحاديث صالحة جياد ، وقد روى الجراح عن شيوخ الشام جماعة منهم أحاديث صالحة مستقيمة وهو في نفسه صالح . ومدار الطريقين على الجراح بن مليح ، قال ابن حجر : الجراح بن مليح البهراني بفتح الموحدة أبو عبدالرحمن الحمصي صدوق – تقريب التهذيب (١/ ١٣٨) هشام بن عمار بن نصير بنون مصغر السلمي الدمشقي الخطيب صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح – تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) وأبو رافع هو نفيع الصائغ أبو رافع المدني نزيل البصرة ثقة ثبت مشهور بكنيته من الثانية – تقريب التهذيب (٢/ ٥٦٥)

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه وشواهده . قال المنذري : رواه الطبراني في الكبير والصغير بإسناد جيد وابن حبان في صحيحه – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٢/ ٣٥٩) وقال ابن حجر : وأما حديث: "الخديعة في النار" فرويناه في "الكامل لابن عدي" من حديث قيس بن سعد بن عبادة قال: لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "المكر والخديعة في النار" لكنت من أمكر الناس، وإسناده لا بأس به وأخرجه الطبراني في "الصغير" من حديث ابن مسعود والحاكم في "المستدرك" من حديث أنس وإسحاق بن راهويه في مسنده من حديث أبي هريرة وفي إسناد كل منهما مقال، لكن مجموعهما يدل على أن للمتن أصلا – فتح الباري لابن حجر (٤/ ٣٥٦) وقال الشيخ الألباني : بعضه حسن لذاته كالحديث قيس وحديث أنس ومثلهما حديث ابن مسعود فالحديث صحيح قطعا – السلسلة الصحيحة (٣/ ١٣١).

١ – ميزان الأعتدال – (ج ٢ / ص ٢) ولم يحكم عليه في — الكبائر – الكبيرة الثامنة و الستون : المكر و الخديعة (ص: ٢٣٥).

٢ – قال الشيخ الألباني على ما نقله المناوي [فيض القدير– ٦– ٣٥٨] – : فيؤخذ عليه أمور :

أولا : أنه ليس في رواية ابن عدي أحمد بن عبيد ، و إنما هو في رواية البيهقي في " الشعب " و السيوطي ، إنما عزاه إليه فقط ، فقد فاتته هذه المتابعة القوية من هشام بن عمار عند ابن عدي .

ثانيا : أن الجراح بن مليح في الحديث هو البهراني الحمصي و ليس هو الذي قال فيه الدارقطني ما نقله المناوي عنه و إنما ذاك الجراح بن مليح الرؤاسي والد وكيع . و قد قال الذهبي في الأول : هو أمثل من والد وكيع .

.

٣١٣- حديث " **الْمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ** ".

الشرح :

(المهاجر من هجر ما حرّم الله عليه) أي ليس المهاجر من ترك وطنه وتحول لدار الهجرة بل المهاجر حقيقة من ترك ما حرم الله عليه فلم يفعله امتثالاً لأمر ربه تعالى، والهجرة باطنة وظاهرة فالباطن ترك متابعة النفس الأمارة والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن.

ض عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وإسناده حسن [١] .

ثالثا : لا مخالفة من الذهبي في تقويته لإسناد الحديث بل ذلك هو الصواب لأنه ليس في رجاله من ينظر فيه غير الجراح ، و قد عرفت قول ابن عدي فيه ، و لذا قال الحافظ فيه في " التقريب " : " صدوق " - السلسلة الصحيحة (٣/ ١٣١).

راوي الحديث : قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي كان ضخما حسنا طويلا إذا ركب الحمار خطت رجلاه الأرض وقال الواقدي كان سخيا كريما داهية حامل راية الأنصار مع رسول الله صلى الله عليه و سلم وآله ولم وكان من ذوي الرأي من الناس وقال بن يونس شهد فتح مصر واختط بها دارا ثم كان اميرها لعلي وقال أبو عمر كان أحد الفضلاء الجلة من دهاة العرب من أهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والسخاء والشجاعة وكان شريف قومه غير مدافع مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة -الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٤٧٣).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ١٣١ — وهو جزء من حديث (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) وقد رواه القضاعي من طريقين : الطريق الأول عن آدم بن أبي أياس قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبي السفر وإسماعيل عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعاً . والطريق الثاني فيه سيف عن رشيد الهجري عن أبيه عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً . قال البخاري : رشيد الهجري عن أبيه عن عبد الله بن عمرو سمع النبي صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده قاله آدم عن شعبة عن الحكم عن سيف بياع السابري يتكلمون في رشيد - التاريخ الكبير (٣/ ١٠٢) وقال الجوزجاني : رشيد الهجري كذاب غير ثقة - أحوال الرجال . للجوزجانى (ص: ٧) وأبوه لم أجد له ترجمه ، قال عثمان : وسألته عن رشيد الهجري فقال ليس برشيد ولا أبوه - تاريخ بن معين (ص: ١٤) وسيف بياع السابري ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل (١٠/ ٤١).

٣١٤- حديث " **الْمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ** "

الشرح :

(المهاجر) حقيقة هو (من هجر السوء) حتى الخواطر الرديئة فلم يفعل شيئاً من السيئات لأن ذلك هو الجهاد الأكبر والحكمة في الهجرة أن يتمكن المؤمن من الطاعة بلا مانع ولا وازع ويتبرأ من صحبة الأشرار المؤثره بدوامها في اكتساب الأخلاق الذميمة والأفعال الشنيعة فهي في الحقيقة التحرز عن ذلك والمهاجر الحقيقي من يتحاشى عنها .

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [١].

٣١٥- حديث " **الْمَوْتُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ** "

(الموت كفارة لكل مسلم) لما يلقاه من الآلام والأوجاع وفي رواية (لكل ذنب) والموت أحد الأسباب الموصلة إلى النعيم فهو وإن كان في الظاهر فناء واضمحلالاً فهو في الحقيقة ولادة ثانية وهو باب من أبوب الجنة والنفس لا تحب البقاء في هذه الدار إلا إذا كانت قذرة راضية بالأعراض الدنيوية. رضا الجعل بالنجس أو تكون جاهلة بحالها في المآل قال ابن

والحديث أخرجه البخاري من طريق آدم بن أبي أياس مثل سند القضاعي - صحيح البخاري -كتاب الإيمان -باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده - (١/ ١٣).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح البخاري ، وطريق القضاعي الثاني ضعيف جداً .

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٣٩ — من طريق علي بن زيد ويونس بن عبيد وحميد عن أنس بن مالك مرفوعاً . وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١) وقد تابعه يونس بن عبيد قال ابن حجر : يونس بن عبيد بن دينار العبدي أبو عبيد البصري ثقة ثبت فاضل ورع - تقريب التهذيب (٢/ ٦١٣) حميد بن أبي حميد الطويل ثقة مدلس - تقريب التهذيب (١/ ١٨١).

وهو جزء من حديث (المؤمن من أمنه الناس ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ، والمهاجر من هجر السوء) وإسناده صحيح ، انظر الحديث رقم — ٢٩٤— .

الجوزي : وفي بعض طرق الحديث ما يفهم أن المراد بالموت الطاعون فإنهم كانوا في الصدر الأول يطلقون الموت ويريدونه به [1] انتهى. وقال الغزالي : أراد المسلم حقاً المؤمن صدقاً الذي سلم المسلمون من لسانه ويده ويتحقق فيه اختلاف المؤمنين ولم يُدنس من المعاصي إلا بالصغائر فالموت يطهره منها ويكفرها بعد اجتنابه الكبائر وإقامته الفرائض [2] وقال العامري : معنى الحديث: انه تعالى يتكرم على عبده المسلم بتطهيره للقائه بتكفير ذنوبه مما يلاقي من غصص الموت وسكراته كما كفرت الأمراض والمصائب عنه ذنوبًا أخر قبل موته [3] .

حل هب ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [4] قال ابن العربي : حديث صحيح[1]

---

١ – لم أقف عليه من كلام ابن الجوزي ، وقد ذكره السيوطي ولم ينسبه لأحد – اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٢/ ٢٥) .

٢ – إحياء علوم الدين – بيان فضل ذكر الموت كيفما كان – (ج ٧ / ص ١٣٧)

٣ – شرح العامري – ٤٩ – ب –

٤ – تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٣ / ص ١٢١) وشعب الإيمان – فصل في ذكر ما في الأوجاع و الأمراض و المصيبات من الكفارات – (ج ٧ / ص ١٧١) و مسند الشهاب – ١ – ١٣٣– ورواه العقيلي – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ٢ / ص ٢٨٢) وقال : نصر بن جميل عن حفص بن عبد الرحمن مجهولين بالنقل حديثهما غير محفوظ – ومن طريقه القضاعي . قلت : وفي سنده داود بن المحبر قال البخاري : منكر الحديث قال أحمد شبة لا شيء لا يدري ما الحديث – التاريخ الكبير – (ج ٣ / ص ٧٥).

وله طريق أخر أخرجه أبو نعيم ومن طريقه الخطيب – تاريخ بغداد – محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله أبو بكر المفيد – (ج ١ / ص ٣٤٧) قال الخطيب عن المفيد : وروى مناكير وعن مشايخ مجهولين . وروى هذا الحديث عن أحمد بن عبد الرحمن السقطي ، قال الخطيب : والسقطي مجهول . قال الذهبي : شيخ المفيد لا يعرف حدث عن يزيد بن هارون بحديث باطل – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤٣).

ورواه القضاعي وفي سنده مفرج بن شجاع الموصلي ، قال الخطيب : ومفرج في عداد المجهولين ، وقال الذهبي : قال الخطيب مجهول ووهاه الأزدي– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ١٥٩).

الحكم على الحديث :

وقال الحافظ العراقي في أماليه : ورد من طرق يبلغ بها درجة الحسن [٢] وزعم الصغاني [٣]كابن الجوزي[٤] وغيره [٥] وضعه قال ابن حجر: ممنوع مع وجود هذه الطرق، وقد جمع شيخنا العراقي طرقه في جزء، والذي يصح في ذلك خبر البخاري (الطاعون كفارة لكل مسلم) [٦]

إسناده ضعيف مع تعدد طرقه وإن كان فيها مقال ، فقد أختلف العلماء فيه فمنهم من حكم بوضعه ابن الجوزي والصاغاني وابن طاهر ، وقد حكم عليه الشيخ الألباني : بإنه موضوع – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ٢١٢).

ومنهم من صححه مثل ابن العربي أو حسنه قال السيوطي : فقد صححه الإمام أبو بكر بن العربي وجمع الحافظ أبو بكر العراقي في طرقه في جزء قال إنه يبلغ رتبة الحسن – اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (٢/ ٣٤٦) ومنهم من ضعفه الحافظ ابن حجر –كما يأتي من كلام ابن حجر في اللسان .

١ – قال ابن عراق : وصححه القاضي أبو بكر ابن العربي في كتابه سراج المريدين – تنزيه الشريعة المرفوعة (٢/ ٤٤٦) ولم أقف على كتاب سراج المريدين . وقال ابن عراق : وجمع الحافظ زين الدين العراقي طرقه في جزء وقال إنه يبلغ رتبة الحسن وفي بعض طرق الحديث ما يفهم منه أن المراد بالموت الطاعون وأنهم كانوا في الصدر الأول يطلقون الموت ويريدون به الطاعون – المصدر السابق .

٢ – لم أقف عليه .

٣ – موضوعات الصغاني – (ج ١ / ص ٣).

٤ – الموضوعات – (ج ٣ / ص ١٦٩).

٥ – المقصود به ابن طاهر – قال ابن حجر : أورده بن الجوزي في الموضعات من هذا الوجه وقال هذا حديث لا يصح وسبقه إلى ذلك بن طاهر – لسان الميزان (١/ ١٦٧).

٦ – عبارة الحافظ ابن حجر ليس فيها – ممنوع مع وجود هذه الطرق – لسان الميزان – أحمد بن عبد الرحمن السقطي– (ج ١ / ص ١٦٧) وقال السخاوي : وصححه أبو بكر بن العربي وقال العراقي في أماليه إنه ورد من طرق يبلغ بها رتبة الحسن ولم يصب ابن الجوزي في ذكره في الموضوعات وتبعه الصغاني وكذا قال شيخنا إنه لا يتهيأ الحكم عليه بالوضع مع وجود هذه الطرق قال ومع ذلك فليس هو على ظاهره بل هو محمول على موت مخصوص إن ثبت الحديث – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٦٨١).

وما عزاه الحافظ ابن حجر للبخاري " الطاعون كفارة لكل مسلم " فإني لم أجده بهذا اللفظ لا في البخاري ولا في كتب السنة التي وقفت عليها ومنها الكتب الأربعة وإنما اللفظ الذي في ((الصحيحين)) : ((والطاعون شهادة لكل

.

٣١٦- حديث " **نُصِرْتُ بِالصَّبا ، وَأُهْلِكَتْ عادٌ بِالدَّبُورِ** ".

الشرح :

(نصرت) يوم الأحزاب في غزوة الخندق (بالصبا) بفتح الصاد مقصوراً وهي الريح التي تجيء من ظهرك إذا استقبلت القبلة وتسمى القَبول بفتح القاف لأنها تقابل باب الكعبة [١] وفي التفسير أنها التي حملت ريح يوسف عليه السلام إلى يعقوب عليه السلام قبل السير إليه فإليها يستريح كل محزون وكانوا زهاء اثني عشر ألفاً حين حاصروا المدينة فأرسلت إليهم الصبا في ليلة شاتية فسفت التراب عليهم وأخمدت نارهم وقلعت أشجارهم وخيامهم وتهدّمت بيوتهم وكانت ترفع الظعينة [٢] بين السماء والأرض حتى ترى كأنها جرادة وترميهم بالحجارة فتدق أعناقهم فانهزموا وهذه الريح قد سُخرت لسليمان عليه السلام أيضاً ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [سبأ : ١٢] لكن معجزة نبينا أظهر وأظهر لأن تلك سُخرت لذات سيدنا سليمان عليه السلام وهذه سخرت لصفة من صفات سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وهي هيبته ، وأيضاً تلك إنما كانت تثير بأمر سيدنا سليمان وهذه تثير من غير توسط أمر نبينا فهو من تشبيه

مسلم)) عن حفصة بنت سيرين ، عن أنس - رضي الله عنه - صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير- باب الشهادة سبع سوى القتل - (ج ٣ / ص ١٠٤١) و صحيح مسلم – الإمارة- باب بَيَانِ الشُّهَدَاءِ - (ج ٦ / ص ٥٢).

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { دبر }- (٢/ ٢٠٦).

٢ - الرَّاحلَةُ التي يُرْحَل ويُظْعَن عليها : أي يُسار عليها - النهاية في غريب الحديث - { ظعن } - (ج ٣ / ص ٣٥٠).

الأعلى بالعلي كما في (كما صليت على إبراهيم)[1] (وأُهلكت) بضم الهمزة وكسر اللام (عاد) قوم هود (بالدَبور) بفتح الدال الريح التي تجيء من قبل الوجه إذا استقبلت القبلة فهي تأتي من دبرها. ومن لطيف المناسبة أن القبول نصرت أهل القبول والدبور أهلكت أهل الأدبار، وفيه تفضيل بعض المخلوقات على بعض وإخبار المرء عن نفسه بما فضله الله به على جهة التحدث بالنعمة والشكر لا الفخر والإخبار عن الأمم الماضية وإهلاكها.

حم ق ن عن ابن عباس رضي الله عنهما [2].

٣١٧- حديث " **نَضَّرَ اللهُ عَبْداً سَمِعَ مقالَتِي فَوَعاها ، ثم أَداها إلى مَنْ لَمْ يَسْمَعْها ، فَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ لا فِقْهَ لَهُ**".

الشرح :

(نضر الله) بفتح النون وضاد معجمة وحكى ابن العربي[3] عن بعضهم أنه بمهملة وهو

---

١ - صحيح البخاري- كتاب التفسير- باب تفسير سورة الأحزاب - (ج ٤ / ص ١٨٠٢) و صحيح مسلم - الصلاة - باب الصَّلاَةِ عَلَى النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم- بَعْدَ التَّشَهُّدِ - (ج ٢ / ص ١٦)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٢٢٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري -كتاب الاستسقاء- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (نصرت بالصبا) - (ج ١ / ص ٣٥٠) و صحيح مسلم - صلاة الاستسقاء- باب فِى رِيحِ الصَّبَا وَالدَّبُورِ. - (ج ٣ / ص ٢٧) و سنن النسائي الكبرى -كتاب التفسير - سورة الصافات - (ج ٦ / ص ٤٥١) مسند الشهاب - ١ - ٣٣٤-

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين.

٣ - عارضة الأحوذي -كتاب العلم - باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع - ٥ - ٣٢٦ -

شاذ، وروي مشدّداً ومخففاً وهو كما ذكره الكلاباذي في البحر[1] وهو أفصح ، وقول الصدر المناوي: أكثر الشيوخ يشددون، وأكثر أهل الأدب يخففون [2] يقتضي أن أكثر أهل الفقه والحديث على التشديد وأكثر أهل اللغة على التخفيف، وهو من النضارة الحسن والرونق [3] وقال الحافظ العراقي: روي مشدداً ومخففًا ومعناه : ألبسه النضرة وخلوص اللون يعني: حمله الله وزيّنه أو معناه: أوصله الله إلى نضرة الجنة وهي نعمتها قال تعالى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ [المطففين: ٢٤] ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ [القيامة: ٢٢] ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ [الإنسان: ١١][4] .

وقال جرير [5]:

طربَ الحمامُ بذي الأركِ فشاقني ... لا زلتَ في غَلَلٍ [6] وأيكٍ ناضرِ

---

١ – لم أقف عليه في كتابه المطبوع بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي (ص: ٢٧٦)

٢ – كشف المناهج والتناقيح- ١-١٦٦ – قال القاضي رحمه الله وكلاهما صحيح وبالتخفيف قاله أبو عبيد وغيره وحكى الأصمعي التشديد وبه روي في الحديث – انظر مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ١٦)

٣ – لسان العرب(نضر)– (٥/ ٢١٠) والرَّوْنَق: الضوء – جمهرة اللغة لابن دريد (٤/ ٢٦٠)

٤ – لم أقف عليه . وذكره بلفظه الرامهرمزي : ألبسه الله النضرة ، وهي الحسن وخلوص اللون ، فيكون تقديره : جمله الله وزينه والوجه الثاني : أن يكون في معنى: أوصله الله إلى نضرة الجنة ، وهي نعمتها ونضارتها ؛ قال الله عز وجل : (تعرف في وجوههم نضرة النعيم (٤)) ، وقال : (ولقاهم نضرة وسرورا – المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (١/ ١٠).

٥ – جرير بن عطية بن حذيفة وهو من بني كليب بن يربوعٍ وكان عطية أبو جريرٍ مضعوفاً وأم جرير أم قيس بنت معبد، من بني كليب بن يربوع عمر نيفاً وثمانين سنةً، ومات باليمامة، وكان يكنى أبا حزرة، وكان له عشرةٌ من الولد، فيهم ثمانيةٌ ذكور كان جريرٌ من فحول شعراء الإسلام، ويشبه من شعراء الجاهلية بالأعشى – الشعر والشعراء للدينوري (ص: ٩٦) وانظر شرح ديوان جرير — قافية الراء – ٣٣٣ — .

٦ – الغللُ : الماء الذي يجري بين الشجر – لسان العرب –(غلل) (١١/ ٤٩٩).

أي مورقاً.

وقيل: معناه: حسَّن الله وجهه في الناس أي جاهه وقدره ثم إن قوله : (نضر) يحتمل الخبر والدعاء وعلى كل فيحتمل كونه في الدنيا وكونه في الآخرة وكونه فيها (امرأً) أي رجلاً ومؤنثه امرأة وفيه لغات: مرء بفتح الميم وكسرها وضمها، وامرء بزيادة همزة الوصل مع ضمها ومع فتحها ومع كسرها في سائر الأحوال ومع تغيره باعتبار إعرابها فتضم الرابع الرافع وتفتح مع النصب وتكسر مع الجر ثم إن أريد به بامرء الرجل فيقال: إنما خصّه لأن أكثر من يروي الأحاديث ويجمعها ويبلغها الرجال فأنيط بهم لذلك فإن فرض أنه قام به امرأة دخلت في ذلك قال الكرماني : المراد من قوله في الأحاديث: المرء أو العبد، الرجال والنساء جميعاً اتفاقاً. إنما النزاع في كيفية التناول أهي حقيقية أو شرعية أو مجازًا أو غير ذلك [1] انتهى.

(سمع مقالتي فوعاها) أي حفظها وفي رواية (سمع منا حديثاً) بما رزق من العلم والمعرفة وفي رواية (سمع منا شيئاً) أي من الأحاديث وهو عام في الأقوال والأفعال الصادرة من المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه بدليل صيغة (منا) بلفظ الجمع ولهذا أوقع امرأً موقع عبدًا وهو أعم من العبد لما في العبد من معنى الاستكانة والمضي لأمر الله ورسوله بلا امتناع وعدم الاستنكاف من أداء ما سمع إلى من هو أعم منه فإن حقيقة العبودية مشعرة بذلك (ثم أدّاها) كما سمعها من غير زيادة ولا نقص في معناها (إلى من لم يسمعها) فإن زاد أو نقص فهو مغير لا مبلغ فيكون الدعاء مصروفاً عنه (فرب حامل فقه لأفقه له) أي لأفهم له (ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه) وفي رواية الترمذي عن زيد بن ثابت : (نضر الله امرأً سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس

---

١ - شرح صحيح البخاري للكرماني –كتاب الإيمان – باب – حسن إسلام المرء – ١ – ١٧١ - .

بفقيه) انتهى [١] وعده بعضهم من المتواتر [٢] وفي رواية (فرب مُبلَغ) بفتح اللام أوعى من سامع أي لما رزق من جودة الفهم وكمال الفطنة والمعرفة وخصّ مبلغ سنته بالدعاء لكونه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة فجوزي بما يليق بحاله، ورأي بعض العلماء المصطفى في النوم فقال له: أنت قلت نضر الله امرأً... إلخ ؟ قال: نعم. ووجهه يتهلل بالسرور أنا قلته وكرره ثلاثًا [٣] قالوا ولذلك لا يزال في وجوه المحدثين نضارة ببركة دعاء المصطفى، وفيه وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق المأخوذ على العلماء وأنه يكون في آخر الزمان من له من الفهم والعلم ما ليس لمن تقدمه لكنه قليل بدلالة رُبّ ذكره بعضهم ، ومنعه ابن جماعة بمنع دلالته على المدعي[٤] قال التوربشتي : وربّ وإن كانت موضوعة للتقليل فاستعيرت في الحديث للتكثير انتهى[٥]وفيه أيضاً أن حامل السنة يجوز أن تؤخذ عنه وإن كان جاهلاً بمعناها فهو مأجور على نقلها وإن لم يفهمها قال الخطابي : وفيه دليل على كراهة اختصار الحديث لمن ليس بمتناهٍ في الفقه لأن فعله يقطع طريق الاستنباط على من بعده ممن هو أفقه منه [٦] انتهى. وقال بعضهم: اختصار الحديث لغير المتبحر ممنوع والنقل بالمعنى مدفوع إلا للعارف المتأهل فيجوز لأن المراد أداؤها لفظًا أو معنى وإن أساس كل خير حسن الاستماع ﭽ ﮬ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ

---

١ – سنن الترمذي – كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في الحث على تبليغ السماع – (ج ٥ / ص ٣٣) قال أبو عيسى حديث زيد بن ثابت حديث حسن . ويأتي الحكم على الحديث .

٢ – الأزهار المتناثرة – ٢٨ –.

٣ – ذكره بسنده العلائي عن أبي الطيب الطبري – إثارة الفوائد (١/ ٧٨).

٤ – لم أقف على المرجع .

٥ – الميسر في شرح مصابيح السنة –كتاب العلم – ١ – ١٠٧ –.

٦ – معالم السنن للخطابي – من باب نشر العلم – (٤ / ١٨٦).

ﭼ [الأنفال: ٢٣]وقال بعضهم : يمتنع سدّاً لطريق الاستنباط على من بعده. اختلف العلماء في نقل الحديث بالمعنى فرخّص فيه جمع منهم الحسن والشعبي [١] والنخعي قال ابن سيرين [٢]: كنت أسمع الحديث من عشرة، واللفظ مختلف، والمعنى واحد [٣] وقال مجاهد [٤]: أنقص من الحديث: إن شئت ولا تزد فيه [٥] وقال الثوري: إن قلت: إني أحدثكم كما سمعت فلا تصدقوني، إنما هو المعنى[٦] وقال وكيع [١]: إن لم يكن المعنى وإسعًا لهلك الناس [٢] وذهب قوم

---

١ – الشعبي عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار – وذو كبار: قيل من أقيال اليمن – الامام، علامة العصر، أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي رأى عليا رضي الله عنه وصلى خلفه، وسمع من عدة من كبراء الصحابة قال الواقدي: مات سنة خمس ومئة، عن سبع وسبعين سنة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٢٩٤).

٢ – محمد بن سيرين الامام، شيخ الاسلام، أبو بكر الانصاري، الانسي البصري، مولى أنس بن مالك ، سمع أبا هريرة، وعمران بن حصين، وابن عباس، وعدي بن حاتم، وابن عمر ، مات ابن سيرين لتسع مضين من شوال، سنة عشر ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٦٠٦).

٣ – العلل للترمذي (الرواية بالمعنى) –- (ج ١ / ص ٧٤٦) والكفاية في علم الرواية للبغدادي – باب ذكر من كان يذهب الى إجازة الرواية على المعنى من السلف وسياق بعض اخبارهم في ذلك – (ج ١ / ص ٢٠٣).

٤ – مجاهد بن جبر الامام، شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكي، الاسود، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ويقال: مولى عبد الله بن السائب القارئ، ويقال: مولى قيس بن الحارث المخزومي روى عن ابن عباس، فأكثر وأطاب، وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه، وعن أبي هريرة، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو، مات سنة ثلاث ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٤٤٩).

٥ – العلل للترمذي (الرواية بالمعنى) – (ج ١ / ص ٧٤٦) والكفاية في علم الرواية – باب ذكر الرواية عمن أجاز النقصان من الحديث ولم يجز الزيادة– (ج١/ص ١٨٩).

٦ – العلل للترمذي (الرواية بالمعنى) –- (ج ١ / ص ٧٤٦) و الكفاية في علم الرواية – باب ذكر من كان يذهب الى إجازة الرواية على المعنى من السلف وسياق بعض اخبارهم في ذلك– (ج ١ / ص ٢٠٩).

قوم إلى اتباع اللفظ منهم ابن عمر رضي الله عنه [3] وهو قول القاسم بن محمد [4] وابن سيرين ومالك وابن عيينة [5] ووهيب[6] وبه قال أحمد ويحيى قاله : محي السنة [7] وقال النووي : الرواية بالمعنى حرام عند جمع من العلماء جائزة عند الأكثرين إلا أن الأولى اجتنابها [8] انتهى. قال الطيبي : في قول محيي السنة رخص فيه جمع وقول النووي : الأولى إيذان بأن العزيمة بالاحتياط وأداء اللفظ بعينه وعليه دلّ ظاهر الحديث من وجوه أحدهما نفس الدعاء فإنه مبني

---

١ – وكيع بن الجراح، بن مليح، بن عدي، بن فرس، بن جمجمة، بن سفيان، بن الحارث، بن عمرو، بن عبيد، بن رؤاس، الامام الحافظ، محدث العراق، أبو سفيان الرؤاسي، الكوفي، أحد الاعلام مات في سنة ست وتسعين ومائة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٩/ ١٤٠).

٢ – العلل للترمذي (الرواية بالمعنى) -- (ج ١ / ص ٧٤٦).

٣ – سبق ترجمته حديث رقم — ١٢–.

٤ – القاسم بن محمد ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة، الامام القدوة الحافظ الحجة، عالم وقته بالمدينة مع سالم وعكرمة، أبو محمد وأبو عبدالرحمن القرشي التيمي البكري المدني ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٥ / ص ٥٣).

٥ – سفيان بن عيينة ابن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، أخي الضحاك ابن مزاحم، الامام الكبير حافظ العصر، شيخ الاسلام، أبو محمد الهلالي الكوفي، ثم المكي ، طلب الحديث، وهو حدث، بل غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علما جما، وأتقن، وجود وجمع وصنف، وعمر دهرا، وازدحم الخلق عليه ، توفي سنة ثمان وتسعين– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٨ / ص ٤٥٤).

٦ – وهيب بن خالد بن عجلان، الحافظ الكبير المجود، أبو بكر البصري، الكرابيسي، الباهلي مولاهم ، قال عبدالرحمن بن مهدي: كان من أبصر أصحابه بالحديث والرجال. وقال أبو حاتم الرازي: يقال: إنه لم يكن بعد شعبة أحد أعلم بالرجال منه. توفي سنة خمس وستين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٨/ص٢٢٣).

٧ – شرح السنة . للإمام البغوى – (كتاب العلم)– باب تبليغ حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وحفظه – (ج ١ / ص ٢٣٨).

٨ – شرح صحيح مسلم للنووي– كتاب الطهارة– باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد – (ج ١٤ / ص ١٢٦).

على عدم التغيير لأنه لو وضع موضع نضر الله رحم الله أو غفر الله أو نحو ذلك لفاتت المناسبة فإن من حفظ ما سمعه ووعاه وأدّاه كما سمع من غير تغيير كأنه جعل المعنى غضاً طرياً ومن بدّل وغيّر فقد جعله مبتذلاً زاريًا [١] ثانيها اختصاص العبد بالذكر دون امرء ومسلم لمعنى الاستكانة والمضي لأمر الله ورسوله بلا امتناع وعدم الاستنكاف من أداء ما سمع إلى من هو أعلم منه فإن حقيقة العبودية مشعرة بذلك ومن ثم ورد (بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة) [٢] ولم يقل بين الإيمان والكفر وهو الظاهر ، ثالثها المقالة خصَّت من بين الكلام والحديث والخبر لأن حقيقة القول هو المركب من الحروف المبرزة مفرداً كان أو مركباً ليدلّ على وجوب أداء اللفظ المسموع وينصره قوله فبلغه كما سمعه ، رابعها أنّ إرداف وعاها وحفظها يشعر بمزيد التقرير لأن الوعي إدامة الحفظ وعدم النسيان وأوثر أدّاها على رواها وبلّغها ونحوهما دلالة على أن تلك المقالة مستودعة عنده واجب أداؤها إلى من هو أحق بها وأهلها غير مغيّرة ولا متصرف فيها خامسها تخصيص ذكر الفقه دون العلم ليؤذن بأن الحامل غير عار من العلم إذ الفقه دون العلم ليؤذن بأن الحامل غير عارٍ من العلم إذ الفقه علم بدقائق العلوم المستنبطة من الأقيسة ولو قيل غير عالم لزم جهله سادسها: تكرير ربّ وإناطة كل بمعنى يخصها فإن السامع أحد رجلين إما أن لا يكون فقيهاً فيجب عليه أن ألا يغيره لأنه غير عارف بالألفاظ فيخطئ فيه أو يكون عارفاً بها لكنه غير بليغ فربما يضع أحد المترادفين موضع الآخر ولا يقف على رعايات المناسبات بين لفظ ولفظ فإن المناسبة لها خواص ومعان لا يقف عليها إلا ذو دراية بأفانين

---

١ – زَرَى عليه عَمَلَه إذا عابَه وعَنَّفَه – لسان العرب – (زري)– (١٤/ ٣٥٦).

٢ – صحيح مسلم – الإيمان– باب بَيَانِ إِطْلاَقِ اسْمِ الْكُفْرِ عَلَى مَنْ تَرَكَ الصَّلاَةَ – (ج ١ / ص ٦١).

النظم لأنه يستنبط من ذلك اللفظ المغير أحكاماً وأسراراً لا يستنبطها غيره [1] انتهى.

ض عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال ابن حجر في تخريج المختصر: حديث مشهور وفي الباب ابن مسعود رضي الله عنه ، وزيد بن ثابت رضي الله عنه وغيرهما. وصححه ابن حبان والحاكم، وذكر أبو القاسم ابن مندة في تذكرته أنه رواه عن المصطفى أربعة وعشرون صحابياً ثم سرد أسماءهم. وقال : عبد الغني في الأدب : تذاكرت أنا والدارقطني طرق هذا الحديث فقال أصح شيء ورد فيه: (نضر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فربّ مبلغ أوعى من سامع) رواه أحمد والترمذي، وصححه، وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله عنه ، نضر الله أي: خصّه بالبهجة والسرور أو حسن وجهه عند الناس وحاله بينهم أو أوصله نضرة النعيم عبداً أي: إنساناً سمع كلامي أي: شيئاً منه بما رزقه من العلم والمعرفة ثم لم يزد فيه أي ولم ينقص ثم أدّاه كذلك ومن زاد أو نقص فهو مغير لا مبلغ فيكون الدعاء مصروفاً عنه (رب حامل حكمة إلى من هو أوعى) أي: أعظم تذكراً لها منه [2].

قال المظهر[3]: وعى يعي وعياً إذا حفظ كلاماً بقلبه ودام على حفظه ولم ينسه. وقال الطيبي : الوعي إدامة الحفظ وعدم النسيان، انتهى[4]. وبيّن بهذا الحديث وما قبله أن الراوي ليس الفقه من شرطه إنما شرطه الحفظ، أما الفهم والتدبر فعلى الفقيه. قال في لسان الميزان:

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – ١ – ٣٨٣ -.

٢ - كلام عبد الغني ذكره الزركشي – المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج – ١٣١- وانظر موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر – ١ – ٣٦٤ -.

٣ - سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم – ١٣٠-.

٤ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – ١ – ٣٨٤ -.

وهذا أقوى دليل على رد قول من شرط لقبول الرواية كون الراوي فقيهاً عالماً [1] . وقسّم التحمل إلى اثنين لأن حامل الحديث لا يخلو إما أن يكون فقيهاً أو غير فقيه، والفقيه إما أن يكون غيره أفقه أولاً ، فانقسم بذلك إليهما وفيه كالذي قبله تنبيه على أن أساس كل خير حسن الاستماع، ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﭼ [الأنفال: ٢٣] وقد حقق العارفون أن كلام الله رسالة من الله لعبيده ومخاطبة لهم وهو البحر المشتمل على جواهر العلم المتضمن لظاهره وباطنه، ولهذا قاموا بأدب سماعه ورعوه حق رعايته وقد تجلّى لخلقه في كلامه لو كانوا يعقلون، وكذا كلام رسوله مما يتعين حسن الاستماع إليه لأنه لا ينطق عن الهوى.

ض عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، ورواه الترمذي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه " بلفظ نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره. فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه " قال ابن حجر: حديث زيد هذا صحيح خرجه أحمد وأبو داوود وابن حبان وابن أبي حاتم والخطيب والترمذي، وفي الباب معاذ بن جبل رضي الله عنه ، وابي الدرداء رضي لله عنه، وأنس رضي الله عنه وغيرهم، وقال في موضع آخر: الحديث صحيح المتن وإن كان بعض أسانيده معلولة [2][3].

---

١ - لسان الميزان – فصل وقال الشافعي رحمه الله تعالى في الرسالة ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة - (ج ١ / ص ١٥).

٢ - تخريج المختصر – ١ – ٣٦٨ -.

٣ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢ – ٣٠٧ – من حديث جبير بن مطعم وهو في مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٨٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين. وسنن ابن ماجه - افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم - باب من بلغ علما - (١/ ٨٥) وسنن الدارمي- المقدمة-باب الاقتداء بالعلماء- (١/ ٨٦) ومشكل الآثار للطحاوي (٤/ ١٤٤) والحديث عندهم من طريق محمد بن إسحاق وقد عنعن وهو مدلس . قال ابن حجر : محمد ابن إسحاق ابن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس -تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧).

ومن حديث ابن مسعود – مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٤٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن إن ثبت سماع عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود من أبيه لهذا الحديث فقد سمع من أبيه شيئاً يسيرا كما قال الحافظ في التقريب . سنن الترمذي –كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في الحث على تبليغ السماع – (ج ٥ / ص ٣٤) و صحيح ابن حبان – (ج ١ / ص ٢٧١) ومسند الحميدي (١/ ٤٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٧/ ٣٣١) وقال : صحيح ثابت . والحديث من طريق سماع عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود من أبيه مرفوعاً . ومسند الشهاب — ٢ — ٣٠٦ — فيه عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود مرفوعاً . وقال الشيخ حمدي في تحقيقه هكذا في المخطوط . وإسناده في جميع المخرجين عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود .

ومن حديث معاذ بن جبل – المعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٨٢) والمعجم الأوسط (٧/ ٣٧) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٠٨ — وهو من طريق عمرو بن واقد قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال في الأوسط : " رب حامل كلمة " بدل : " فقه " . وفيه عمرو بن واقد رمي بالكذب وهو منكر الحديث – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١/ ٣٥٤).

ومن حديث زيد بن ثابت – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ١٨٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . سنن أبي داود– كتاب العلم –باب فضل نشر العلم – (٢/ ٣٤٦) وسنن الترمذي –كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في الحث على تبليغ السماع – (٥/ ٣٣) قال أبو عيسى حديث زيد بن ثابت حديث حسن صحيح . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (٢/ ٤٥٤) والجرح والتعديل (٦/ ٢١) وشرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي
(ص: ٢٤).

ومن حديث أنس بن مالك – مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٢٢٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن . فيه معان بضم أوله وتخفيف المهملة ابن رفاعة السلامي بتخفيف اللام الشامي لين الحديث كثير الإرسال – تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٧).

من حديث جابر بن عبد الله –تاريخ أصبهان (٢|٢٠٩) و المعجم الأوسط لأبو القاسم الطبراني (٥/ ٢٧٢) وفيه يحي بن سعيد ان أبان ابن سعيد ابن العاص الأموي أبو أيوب الكوفي نزيل بغداد لقبه الجمل صدوق يغرب تقريب التهذيب
(٢/ ٥٩٠).

الحكم على الحديث :

حديث زيد بن ثابت إسناده صحيح ، وقال الشيخ الألباني : و هذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات – السلسلة الصحيحة (١/ ٤٠٣) وقد أفرده الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد بدراسة مستقلة اشتملت على بيان طرقه وألفاظه ودراسة الحديث من حيث الدراية وبين أن هذا الحديث متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم، رواه أربعة وعشرون

٣١٨- حديث " **نِعْمَ الإِدَامُ الْخَلُّ** ".

الشرح :

(نِعم) كلمة مدح (الإِدام الخل) بكسر الهمزة ما يؤتدم به، وفي اللام في الخل للجنس فالخبر حجة في أن ما خلل من الخمر حلال طاهر أي بشرطه المعروف في الفروع [١] وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحبه ويشربه ممزوجاً بالعسل وذلك من أنفع المطعومات قال ابن العربي: ولذلك جمعهما الأطباء وجعلوهما أصل المشروبات ولم يكن في صناعة الطب شراب سواه ثم حدث عند المتأخرين شراب آخر لم يكن عند من تقدم، قال ولم يكن عند الأطباء إلا السكنجين [٢] فلما كان زمان الخلفاء دبروا الأشربة وحركوها عنه والأول أقوى [٣] وأخرج الحكيم أن عامة أُدم أزواج المصطفى صلى الله عليه وسلم بعده كان الخل ليقطع شهوة الرجال [٤] وأخرج ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً (من تأدم بالخل وكل الله به ملكين يستغفران الله له إلى أن يفرغ) [٥] قال في اللسان: ورواته ثقات، غير الحسن بن علي

صحابياً خرجه سبعة وثلاثون إماماً خرج في أكثر من خمسة وأربعين كتاباً وبلغت طرقه سبعة وخمسين طريقاً ومائة طريق. انظر: كتاب دراسة حديث " نضر الله امرءا سمع مقالتي" رواية ودراية للشيخ عبد المحسن العباد.

١ - قال النووي : إذا انقلبت بنفسها خلا فتطهر عند جمهور العلماء - المجموع لمحي الدين النووي - (ج ٢ / ص ٥٧٨).

٢ - دواءٌ مشهور في العصور القديمة. والكلمة فارسية معربة، أصلها سركا - انكبين أى خل - عسل .. لأن هذا الدواء مزيج من الخل والعسل، يُضاف إليهما مواد طيبة ثم أُطلقت الكلمة على كل شراب مركب من حلوٍ وحامض - معجم الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد أدى شير . ص ٩٢ - .

٣ - لم أقف عليه .

٤ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . في أن في الخل منافع الدين والدنيا- (ج ١ / ص ٢٠٣).

٥ - تاريخ دمشق لابن عساكر - الحسن بن علي بن محمد أبو علي ويقال أبو محمد الدمشقي- (ج ١٣ / ص ٣١٤).

الدمشقي[1].

حم م ع عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [2] وفي رواية لأحمد عنه زيادة وسياقها: نعم الإدام الخلّ إنه هلاك بالرجل أن يدخل عليه النفر من إخوانه فيحتقر ما في بيته أن يقدمه إليهم وهلاك بالقوم أن يحتقروا ما قدّم إليهم ، انتهى[3].

---

١ – لسان الميزان – الحسن بن علي الدمشقي – وقال : حدث بنيسابور واتهم قال بن عساكر: حدث بأحاديث لا تشبه حديث أهل الصدق– (ج ٢ / ص١٧٢) وانظر ما ذكره ابن عساكر المصدر السابق .

وسئل الهيتمي: عن حديث " إن الله يوكل بآكل الخل ملكين يستغفران له حتى يفرغ " من أخرجه ؟ فأجاب : أخرجه ابن عساكر والديلمي وفيه مدلس . – الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي – (ج ١ / ص ٣٩٢).

وقال السيوطي : أخرجه ابن عساكر في تاريخه والديلمي في مسند الفردوس من طريقين عن الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر وهؤلاء ثقات معروفون غير أن الوليد يدلس التسوية وله طريق أخرى عن أنس واهية أخرجها ابن عساكر في تاريخه – الحاوي للفتاوي للسيوطي – (ج٣/ص٧٧).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٣٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب "حديث صحيح وهذا إسناد قوي رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي سفيان طلحة بن نافع فمن رجال مسلم . وصحيح مسلم — الأشربة – باب فَضِيلَةِ الْخَلِّ وَالتَّأَدُّمِ بِهِ– (ج ٦ / ص ١٢٥) من حديثي جابر بن عبد الله وعائشة رضي الله عنهما . و مسند أبي يعلى – (ج ٤ / ص ١٥٢) ومسند الشهاب –٢ — ٢٦١ — وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال هو ضعيف الحديث – الجرح والتعديل (٣/ ٣٧٠) وقال ابن عدي : ضعيف وله عن مسعر غير حديث منكر لا يتابع عليه – الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ١٠) و من طريق أخر — ١– ٢٦٢ — وفيه أبو طالب القاص ، قال البخاري : يحيى بن يعقوب بن مدرك بن سعيد يتكلمون فيه – الضعفاء الصغير (ص: ٢٢) وقال ابن أبي حاتم : وسألت أبي عنه فقال: محله الصدق لم يرو شيئا منكرا وهو ثقة في الحديث، ادخله البخاري في كتاب الضعفاء فسمعت ابى يقول: يحول من هناك – الجرح والتعديل (١٨/ ٣٧٤) ويأتي كلام البخاري فيه .

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣ – انظر المسند – (ج ٣ / ص ٣٧١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف عبيد الله بن الوليد الوصافي متفق على ضعفه وقد اضطرب في إسناد هذا الحديث . قال عنه ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٧٥).

وسببه أن جابراً رضي الله عنه دخل عليه نفر من الصحابة فقدم إليهم خبزاً أو خلاً فقال: كلوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره.

٣١٩- حديث " **نِعْمَ الشَّفيعُ الْقُرْآنُ لِصاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ** ".

الشرح :

(نعم الشفيع القرآن) فإنه يشفع (لصاحبه) أي حافظه العامل به (يوم القيامة) فلا يزال به حتى يدخله الجنة وذلك بأن يتصور بصورة يراه الناس كما يجعل الله لأعمال العباد صورة ووزناً لتوضع في الميزان فليعتقد المؤمن هذا وشبهه بإيمانه لا مجال للعقل فيه .

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه بإسناد جيد [١]

وتابعه يزيد بن عبد الرحمن المعني قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال نزل بجابر بن عبد الله ضيف فذكره - المعجم الأوسط للطبراني (٥/ ١٩٦) قال ابن حجر : عبدالرحمن ابن أيمن ويقال مولى أيمن المخزومي مولاهم المكي لا بأس به - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٦) ويزيد بن عبد الرحمن قال ابن أبي حاتم قال سئل ابى عن يزيد بن عبد الرحمن فقال: صدوق - الجرح والتعديل (١٩/ ١٨).

وتابعه أبو طالب القاص عن محارب بن دثار عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : نعم الإدام الخل وكفى بالمرء شرا أن يسخط ما قرب إليه - مسند أبي يعلى (٣/ ٤٦٩) قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني في الأوسط وأبو يعلى إلا أنه قال : " وكفى بالمرء شرا أن يحتقر ما قرب إليه " وفي إسناد أبي يعلى أبو طالب القاص ولم أعرفه وبقية رجال أبي يعلى وثقوا - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٨/ ٣٢٨).

ورواه الدولابي - الكنى والأسماء للدولابي (٤/ ٢١٥) من طريق أبي تميلة قال حدثنا أبو طالب يحيى بن يعقوب بن مدرك بن سعد الأنصاري القاص خال أبي يوسف ، عن محارب بن دثار قال : دخلنا على جابر بن عبد الله فقرب إلينا خبزا وخلا وقال : كلوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « نعم الإدام الخل » قال البخاري : يحيى بن يعقوب بن مدرك بن سعد بن خيثمة أبو طالب الأنصاري عن عبد الأعلى عن إبراهيم التيمي روى عنه يحيى بن واضح منكر الحديث عداده في الكوفيين - التاريخ الكبير (٨/ ٩٥).

الحكم على الزيادة :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف إسناد أحمد لا يحتمل التحسين ولعل قوله : "إنه هلاك بالرجل ..." إلخ من كلام جابر ؛ مدرج غير مرفوع . والله أعلم" - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١١/ ٦٥٠).

١ - تخريج الحديث :

٣٢٠- حديث " **نِعْم الْعَوْنُ على تَقْوى اللهِ الْمالُ** ".

الشرح :

(نعم العون على تقوى الله المال) لمن أنفقه في وجوه القرب ، والدنيا مزرعة الآخرة، فالمال لا يذم لذاته وإمساكه لإنفاقه في سبيل الخير لا ينافي الزهد وسمي المال مالاً لأنه يُميل القلوب أو لسرعة ميله أي زواله.

ض عن محمد بن المنكدر [1].

٣٢١- حديث " **نِعْمَ الْمالُ النَّخْلُ الرَّاسِخاتُ في الْوَحْلِ الْمطْعماتُ في الْمحْلِ** ".

الشرح :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٢٥٧- من حديث ابن مسعود وفي سنده محمد بن سليمان قال في فتح الوهاب : ومحمد بن سليمان إن كان هو الهاشمي فقال العقبيلي : لسي بعرف بالنقل ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وفيه أيضاً من لم أعرفه – فتح الوهاب - -٢- ٣١٥- وانظر الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٢ / ص ٦٧) والثقات ابن حبان -

(ج ٦ / ص ١١٧) وفيه عبد الله بن عيشون لم أجد له ترجمه . ورواه من حديث أبي أمامة بلفظ (اقرؤوا القرآن فإنه نعم الشفيع لصاحبه يوم القيامة) المصدر السابق .

وحديث أبي أمامة رواه مسلم بلفظ (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة) - صحيح مسلم- صلاة المسافربن- باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ - (ج ٢ / ص ١٩٧).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

[1] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٢٦٠ – ورواه ابن الجعد - المسند - (ج ١ / ص ٢٥٥) وهو من مراسيل محمد بن المنكدر .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ابن المنكدر مرسل .

(نعم المال النخل) بخاء معجمه (الراسخات في الوحل) بسكون الحاء المهملة [1] (المطعمات في المحْل) بسكون الحاء المهملة أي الجدب والجوع وقد خلقت من فضلة طينة أبينا آدم عليه الصلاة والسلام قال ابن عربي: لما خلق الله آدم وفضلت من خميرة طينته فضلة خلق منها النخلة فهي لآدم أخت ولنا عمة وسماها المصطفى عمة فقال : أكرموا عمتكم النخلة فهي عمة الإنسان من نسبه [2] وهذا كما ترى نص صريح يبطل قول الروياني [3] في البحر : المراد عمتكم بخيرها وشبهها الشرع بالمؤمن ولها أسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسة في الخفاء فمد الله من تلك السمسة أرضاً واسعة الفضاء فيها من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره ، ويبهر العقول أمره، انتهى[4]. وقال بعضهم: والنخلة أقرب الأشجار إلى الآدمي ولهذا اختصت إذا حملت لا يستقيم ثمرها حتى تلقح من الفحول كمني الرجال لا ينعقد الولد إلا به مع ماء الإناث ورائحة الطلح أشبه شيء برائحة المني وإذا قطع رأسها ماتت كالآدمي وقد أعلم الله بمزيتها في التنزيل على سائر الأشجار فخصّها في مقام الامتنان بإفرادها بعد دخولها في جملة سائر الشجر في قوله تعالى: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ [الشعراء : ١٤٦] والجنة يتناول النخل تناولاً أولياً كما يتناول النعم الإبل كذلك من بين الأنعام وليس من الشجر أكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران الصديقة بنص القرآن (فأطعموا نساءكم الوُلّد الرطب فإن لم يكن رطب فتمر فإنه كان طعامها لما ولدت عيسى عليه السلام ولو كان طعاماً خيراً لها من

---

١ - الوَحَل بالتحريك : الطين الرقيق- والوَحْل بالتسكين لغة رَديئة . ووَحِل بالكسر : وَقَع في الوَحَل . وأوَحَلَه غيره] إذا أوقَعَه فيه والجَدَدُ : ما اسْتَوى من الأرض - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { وحل } (٥/ ٣٤٩).

٢ - الفتوحات المكية — الباب الثامن في معرفة الأرض التي خلقت من بقية خميرة طينة آدم — ١ — ١٢٦ -.

٣ - الروياني القاضي العلامة، فخر الاسلام، شيخ الشافعية، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الروياني، الطبري، الشافعي. مولده في آخر سنة خمس عشرة وأربع مئة، وتفقه ببخارى مدة وكان يقول: لو احترقت كتب الشافعي، لامليتها من حفظي، وله كتاب " البحر " في المذهب، طويل جدا، غزير الفوائد قتل سنة إحدى وخمس مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٢٦٠).

٤ - لم أقف عليه .

التمر لأطعمها إياه) وفي خبرٍ (من كان طعامها في نفاسها تمر جاء ولدها حليماً) [1].

ض عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه [2].

---

١ - تخريج الحديث :

رواه الخطيب بتمامه من طريق داود بن سليمان الجرجاني حدثنا سليمان بن عمرو عن سعد بن طارق عن سلمة بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فإنه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها ذلك حليماً فإنه كان طعام مريم حين ولدت عيسى ولو علم الله طعاماً هو خير لها من التمر أطعمها إياه . أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب أخبرنا محمد بن حميد حدثنا ابن حبان قال وجدت في كتاب أبي بخط يده قال أبو زكريا يعني يحيى بن معين أبو سليمان الجرجاني كذاب يشتري الكتب – تاريخ بغداد – باب الدال– (٤/ ٣٢) ومن طريق الخطيب رواه ابن عساكر – تاريخ دمشق لابن عساكر (٧٠/ ٩٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً فيه داود بن سليمان قال الذهبي : كذبه يحيى بن معين ، ولم يعرفه أبو حاتم ، وبكل حال فهو شيخ كذاب له نسخة موضوعة على الرضا – ميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٤) و سليمان بن عمرو أبو داود النخعي كان يكذب – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢٧٨).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٥٨ — رواه القضاعي من طريق الرامهرمزي - الأمثال للرامهرمزي - (ج ١ / ص ٤٤) وفي سنده علي بن المؤمل لم أقف له على ترجمه ، وكذلك أحمد بن عبيد الله الجشمي .

وله متابع في مسند أبي يعلى (١/ ٣٥٣) من طريق مسرور بن سعيد التيمي حدثنا عبد الرحمن الأوزاعي عن عروة بن رويم : عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم وليس من الشجر يلقح غيرها وقال : رسول الله صلى الله عليه و سلم : أطعموا نساءكم الولد الرطب فإن لم يكن رطب فالتمر وليس من الشجر أكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ١٢٣) من طريق مسرور بن سعيد التميمي عن الأوزاعي عن عروة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من فضلة طينة أبيكم آدم وليس من الشجر شجرة أكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران فأطعموا نسائكم الوالد الرطب فان لم يكن رطبا فتمر غريب من حديث الأوزاعي عن عروة تفرد به مسرور بن سعيد .

قال ابن حبان : مسرور بن سعيد التميمي يروي عن الأوزاعي المناكير التي لا يجوز الاحتجاج بمن يرويها روى عنه شيبان بن فروخ روى عن الأوزاعي عن عروة بن رويم عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره – المجروحين (٣/ ٤٤) و عروة بن رويم بالراء مصغرا اللخمي أبو القاسم صدوق يرسل كثيرا من الخامسة مات سنة خمس وثلاثين على الصحيح –تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٩) فهو لم يدرك علي رضي الله عنه — قال العلائي : عروة

٣٢٢- حديث " **نِعِمَّا بِالْمالِ الصَّالِح لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ** ".

الشرح :

(نعم المال الصالح) أي المكتسب من الحلال (للرجل الصالح) أي الذي ينفقه في وجوه الخير فمثال المال كحية فيها ترياق نافع وسم ناقع فإن أصابها من يعرف وجه التحرز عن سمها الناقع واستخراج ترياقها النافع كانت نعمة وأصابها الغرّ فهي عليه نقمة وهو كبحر تحته صنوف الجواهر فمن كان عارفاً بالسباحة وطرق الغوص والتحرز عن مهلكات البحر فقد ظفر بنعمه وإن خاضه جاهل بذلك تورط في المهالك فالأخذ من الدنيا بقدر الكفاية لا ضير فيه بل قد يجب له أخذ ما زاد بقدر صرف الفاضل غلى وجوه البر إن وثق من نفسه بالوفاء بذلك القصد .

ض عن عمرو بن العاص رضي الله عنه [1] .

بن رويم الدمشقي قال أبو حاتم لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو زرعة لم يسمع من بن عمر شيئا وفي التهذيب أنه أرسل أيضا عن جابر بن عبد الله وثوبان وغيرهما وأرسل أيضا عن أبي ذر وأبي ثعلبة وغيرهما - جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٦١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال السخاوي : وفي سنده ضعف وانقطاع- المقاصد الحسنة - (ج ١ / ص ١٤٦).

راوي الحديث : عمرو بن العاص بن وائل بن لؤي القرشي السهمي أمير مصر يكنى أبا عبد الله وأبا محمد أسلم قبل الفتح مات سنة ثلاث وأربعين - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٦٥٠).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٢٥٩ – قلت : وهو في مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٤ / ص ٤٦٧) ومسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٢٠٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و الأدب المفرد للبخاري (ص: ١١٢) مذيل بحكم الشيخ الألباني : صحيح . ومسند أبي يعلى - (ج ١٣ / ص ٢٦٣) وصحيح ابن حبان - (ج ٨ / ص ٧) والمعجم الأوسط للطبراني - (ج ٣ / ص ٢٩١) وقال الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع

٣٢٣- حديث " **نِعْمَ الْهَدِيَّةُ الْكَلِمَةُ مِنْ كَلامِ الْحِكْمَةِ** ".

الشرح :

(نعم الهدية) التي يهديها الإنسان لصاحبه (الكلمة من كلام الحكمة يسمعها الرجل فيلتوي عليها) أي يحتوي عليها فيحفظها ويتقنها ويدخرها عنده (حتى يؤديها لأخيه المسلم) أي يُعلمها له لما فيها من صلاح الدارين وهذا حث على تعليم الحكمة والعلم وبذلها لمن طلبها وعرضها على من لم يطلبها رجاء انتفاعه مع خلاص النية شكراً لنعمتها لتكون نعمة وإلا انقلبت حُجة ونقمة قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ [لقمان: ١٢].

ض عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه [1] وروى الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس

الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٤ / ص ١١٠) ورواه أبو يعلى بنحوه ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٢٤٩) وقال : هذا الحديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه إنما أخرجا في إباحة طلب المال حديث أبي سعيد الخدري : من أخذه بحقه فنعم المعونة هو فقط . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم . والحديث عندهم من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عمرو مرفوعاً . وموس بن علي ، قال ابن حجر : صدوق ربما أخطأ - تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٣) وعند القضاعي كذلك سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، قال ابن حجر : صدوق له أوهام - تقريب التهذيب (١/ ٢٣٨).

وشاهده في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ " وإن هذا المال حلوة من أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع - صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها - (ج ٥ / ص ٢٣٦٢) و صحيح مسلم – الزكاة- باب تَخَوُّفِ مَا يَخْرُجُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا. - (ج ٣ / ص ١٠١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني عند حديث " نعم العون على تقوى الله المال " : ويغني عنه قوله صلى الله عليه وسلم " نعم المال الصالح للرجل الصالح " إسناده صحيح على شرط مسلم - أخرجه البخاري في " الأدب المفرد وأحمد و ابن حبان - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٦٢).

١ - تخريج الحديث :

رضي الله عنهما (نعم العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها إلى أخٍ لك مسلم فتعلمه إياها)[1]

.

٣٢٤- حديث " **نَعْمَ صَوْمَعَةُ الْمُسْلِمِ بَيْتُهُ** ".

الشرح:

(نعم صومعة المسلم بيته) أي فالإِنْجِماع [2] والانقطاع للمسلمين في بيوتهم بمنزلة انقطاع

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٢٥٨ — الحديث مرسل . الزهد لابن المبارك (١/ ٣٦٢) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه مرفوعاً .

وعبد الرحمن بن زيد قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٤٠) وزيد بن أسلم ثقة عالم وكان يرسل - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٢٢) وعند القضاعي أيضاً موسى بن عبيده ضعيف - تقريب التهذيب -

(ج ٢ / ص ٥٥٢).

١ - شاهده من حديث ابن عباس :

المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٢ / ص ٤٣) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٤٠٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : عمرو : متروك متهم و عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه هذا مرسل وأخرجه الديلمي في " مسند الفردوس من طريق صلة بن سليمان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن مكحول عن ابن عباس به قلت: صلة هذا قال ابن أبي حاتم :" قال ابن معين : كان يكذب . وقال أبي : متروك الحديث " - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٥٦) انظر تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٤/ ٣٨٥) الجرح والتعديل (١٠/ ٣٨١)

٢ - أي الانْقِباضُ عنِ النَّاسِ- الصحاح في اللغة - جمع - (١ / ١٠٠) تاج العروس من جواهر القاموس- ق ب ض - (١٩ / ١٠).

الرهبان في الصوامع ويحتمل أن المراد أن صلاة الرجل في بيته أفضل إلا المكتوبة كما في خبرٍ [1] قال النووي : لأنه أبعد عن الرياء وليتبرك البيت بذلك فتتنزل فيه الرحمة ويخرج منه الشيطان والمراد النفل الذي لا يشرع له التجمع وما لا يخص المسجد كالتحية [2].

ض عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه [3] .

---

١ – صحيح البخاري– كتاب الجماعة والإمامة– باب صلاة الليل – (ج ١ / ص ٢٥٦) و صحيح مسلم – صلاة المسافربن – باب اسْتِحْبَابِ صَلاَةِ النَّافِلَةِ فِى بَيْتِهِ وَجَوَازِهَا فِى الْمَسْجِدِ – (ج ٢ / ص ١٨٨)

٢ – شرح النووي على مسلم– كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد – (ج ٦ / ص ٦٨).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٢٦٢– وفي سنده عفير بن معدان قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٩٣).

وله شاهد من حديث ابن مسعود سنن أبي داود (٢/ ٥٠١) من طريق شهاب بن خراش عن القاسم بن غزوان عن إسحاق بن راشد الجزري عن سالم قال حدثني عمرو بن وابصة الأسدي عن أبيه عن ابن مسعود قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول فذكر بعض حديث (وتكون حلسا من أحلاس بيتك) قال ابن حجر : سالم عن عمرو ابن وابصة هو ابن أبي الجعد أو ابن أبي المهاجر أو ابن عجلان والا فمجهول – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٧) القاسم ابن غزوان مقبول – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥١) شهاب بن خراش ابن حوشب الشيباني أبو الصلت الواسطي ابن أخي العوام ابن حوشب نزل الكوفة له ذكر في مقدمة مسلم صدوق يخطىء – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٩).

وله شاهد من حديث عقبة بن عامر – سنن الترمذي– كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في حفظ اللسان (٤/ ٦٠٥) من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن عقبة بن عامر قال : قلت يا رسول الله ما النجاة ؟ قال أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وآبك على خطيئتك) قال أبو عيسى هذا حديث حسن . المعجم الكبير الطبراني (١٧/ ٢٧٠) وفي سنده علي بن يزيد بن أبي زياد الألهاني أبو عبدالملك الدمشقي صاحب القاسم بن عبدالرحمن ضعيف من السادسة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٦).

وله شاهد من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليسعك بيتك وأبك من ذكر خطيئتك وأمسك عليك لسانك – المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ١٧٠) والمعجم الأوسط (٦/ ٦٢) وقال : لم يرو هذا الحديث عن القاسم بن عبد الرحمن إلا المسعودي ولا عن المسعودي إلا جابر بن نوح تفرد به محمد بن جعفر الفيدي

٣٢٥- حديث " **نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ والْفَراغُ** ".

الشرح :

(نعمتان) تثنية نعمة وهي الحالة الحسنة أو النفع المفعول على جهة الإحسان للغير وزاد في رواية (من نعم الله مغبون فيهما) بالسكون والتحريك قال الجوهري [١]: الغبن في البيع بالسكون وفي الرأي بالتحريك فيصح كل في الخبر إذ من لا يستعملها فيما ينبغي فقد غبن ولم يحمد رأيه يقال: غشه في البيع – بالفتح – أي خَدَعَه وقد غبن فهو مغبون وغبن رأسه بالكسر إذا نقصه فهو غبن أي ضعيف الرأي [٢] (كثير من الناس الصحة والفراغ) من الشواغل الدنيوية المانعة للعبد عن الاشتغال بالأمور الأخروية فلا ينافي خبر: (إن الله يحب

. قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه المسعودي وقد اختلط – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١٠/ ٥٣٧) قال ابن حجر : عبدالرحمن ابن عبدالله ابن عتبة ابن عبدالله ابن مسعود الكوفي المسعودي صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط – تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٤) و جابر بن نوح الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم أبو بشير الكوفي ضعيف من التاسعة – تقريب التهذيب (١/ ١٣٦) محمد ابن جعفر نزل الكوفة ثم بغداد مقبول – تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٢).

وروي من حديث أبي الدرداء موقوفاً عليه بسند صحيح – الزهد لوكيع – (ج ١ / ص ٢٨٤) و الزهد لهناد الكوفي – (ج ٢ / ص ٥٨٢) و مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٧ / ص ١١٢) و الزهد لأحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢٥٢) الزهد لأبي داود – (ج ١ / ص ٢٣٤) و مكارم الأخلاق للخرائطي – (ج ٢ / ص ٢٥٠) و الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ٢ / ص ٢٧٣) و شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج ٧ / ص ٣٧٩).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

١ – إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح الإمام أبو نصر الفارابي قال ياقوت: كان من أعاجيب الزمان، ذكاء وفطنة وعلماً. وأصله من فاراب من بلاد الترك، وكان غماماً في اللغة والأدب، وخطه يضرب به المثل؛ لا يكاد يفرق بينه وبين خط ابن مقلة، وهو مع ذلك من فرسان الكلام والأصول. وصنف كتاباً في العروض، ومقدمة في النحو،والصحاح في اللغة، وهو الكتاب الذي بأيدي الناس اليوم، وعليه اعتمادهم، أحسن تصنيفه- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – (ج ١ / ص ٣٣٦).

٢ – الصحاح في اللغة – غبن – (ج ٢ / ص ١٢).

العبد المحترف) [1] لأنه في حرفه لا تمنع القيام بالطاعات شبّه المكلف بالتاجر والصحة والفراغ برأس المال لكونهما من أسباب الأرباح ومقدمات النجاح فمن عامل الله بامتثال أوامره ربح ومن عامل الشيطان باتباعه ضيع رأس ماله ونبه بكثر على أن الموفق لذلك قليل وقال حكيم: الدنيا بحذافيرها في الأمن والسلامة، وفي منثور الحكم من الفراغ تكون الصوبة ومن أمضى يومه في غير حقٍ قضاه. أو فرضٍ أدّاه، أو مجدٍ أثله [2] أو حمدٍ حصله، أو خيرٍ أسسه، أو علمٍ اقتبسه، فقد عق يومه وظلم نفسه [3].

---

١ - تخريج الحديث :

رواه القضاعي من حديث ابن عمر بلفظ " إن الله يحب المؤمن المحترف " وله طريقين الطريق الأول : فيه عبيد بن إسحاق قال البخاري : عنده مناكير- التاريخ الكبير - (ج ٥ / ص ١٥٩) وقال أبو حاتم : ما رأينا إلا خيرا، وما كان بذاك الثبت. في حديثه ، وقال ابن معين : لا شئ- الجرح والتعديل - (ج ١٢ / ص ٢٨٨) وفي سنده كذلك ليث بن أبي سليم قال ابن حجر : صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٤) وهذا الطريق رواه محمد بن مخلد في فوائده - الفوائد - (ج ١ / ص ٢٦) وحكم عليه أبو حاتم بالنكارة - علل الحديث - (ج ٢ / ص ١٢٨).

والطريق الثاني عن ابن عمر وفيه أبو الربيع السمان عن عاصم بن عبيد الله قال ابن حجر في أبو الربيع : متروك - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١١٣) ومن طريق أبو الربيع رواه- المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٢ / ص ٣٠٨) و المعجم الأوسط - (ج ٨ / ص ٣٨٠) وقال : لم يرو هذا الحديث عن سالم إلا عاصم بن عبيد الله ولا يروى عن بن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو الربيع السمان . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ١٠٦) قلت : إعلاله بأبي الربيع أقوى . و شعب الإيمان - الثالث عشر من شعب الإيمان . و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم لأمره تعالى في كل شيء - (ج ٢ / ص ٨٨) وقال: تفرد به أبو الربيع عن عاصم و ليسا بالقويين .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وقال ابن الجوزي : وهذا حديث لا يصح- العلل المتناهية - (ج ٣ / ص ٥٨٨) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، علته ليث وهو ابن أبي سليم، ضعيف كان اختلط . ومن طريق أبي الربيع السمان عن عاصم بن عبيد الله عن سالم عنه. وهو متروك - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣/ ٤٦٦).

٢ - أي ورثه - لسان العرب - (أثل) - (ج ١١ / ص ٩).

٣ - انظر أدب الدنيا والدين - (ج ١ / ص ٥٧).

قال الشاعر [1]:

لقد هاجَ الفراغُ عليكَ شغلاً ... وأسبابُ البلاءِ من الفراغِ

خ ت هـ عن ابن عباس رضي الله عنهما [2] .

٣٢٦- حديث " **نِيَّةُ الْمُؤمِنِ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ** ".

الشرح :

(نية المؤمن أبلغ) وفي رواية (خير من عمله) لأن النية بانفرادها توصل إلى ما لا يوصله العمل بانفراده ولأنها التي تقلب العمل الصالح فاسداً والفاسد صالحاً مثاباً عليه ويثاب عليها أضعاف ما يثاب على العمل ويعاقب عليها أضعاف ما يعاقب عليه فكانت أبلغ وأنفع ولأن النية لا يدخلها الرياء فيبطلها وأيضاً فالعمل منقطع والنية دائمة وتصديقه أن أعمال السر مضاعفة والعمل سعي الأركان إلى الله والقلب مَلِك والأركان جنوده ولا يستوي سعي الملك وسعي جنوده والعمل يوضع في الخزائن والنية عنده لأنه الذكر الخفي والعمل موقوف على نهايته والنية لا تحصى نهاياتها أو العمل تحقيق الإيمان وإظهاره والنية فرع الإيمان بمنزلة ثمرة الشجرة والعمل مؤكل به الحفظة والنية لا اطلاع لهم عليها والعمل في ديوان الملائكة والنية في ديوان الله والعمل ثوابه من الجنة والنية ثوابها من منازل القرب والعمل أجناس لا يشبه بعضها بعضاً والنية تشمل جميع الأشياء وذلك بلوغ رضاه فرضاه جميع الطاعات فهو في ذلك الوقت

---

١ - لم أقف على قائله . وذكره الماوردي - أدب الدنيا والدين (ص: ٥٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري- كتاب الرقاق- باب ما جاء في الصحة والفراغ وأن لا عيش إلا عيش الآخرة - (ج ٥ / ص ٢٣٥٧) و سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس - (ج ٤ / ص ٥٥٠) وقال هذا حديث حسن صحيح . و سنن ابن ماجه- كتاب الزهد - باب الحكمة - (ج ٢ / ص ١٣٩٦) ومسند الشهاب — ١ — ١٩٦ -.

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح البخاري .

كالعامل بجميع الطاعات وهذه النية كلها للصادقين من عُمَّال الله وتخليد الله العبد في الجنة ليس بعمله وإنما هو بنيته لأنه لو كان بعمله كان خلوده فيها بقدر مدة عمله أو أضعافه لكنه جازاه بنيته لأنه كان ناوياً أن يطيع الله أبداً فلما اخترمته منيته جُوزي بنيته (ونية الكافر شر من عمله) لأنه لو جوزي بعمله لم يستحق التخليد في النار إلا بقدر مدة كفره لكنه لما كانت نيته الإقامة على كفره أبداً لو بقي جُوزي بنيته ذكره بعضهم . [1] وقال الكرماني : المراد من قوله: (نية المؤمن خير من عمله) أن النية خير من عمل بلا نية إذ لو كان المراد خير من عمل مع نية لزم كون الشيء خيراً من نفسه مع غيره ، والمراد أن الجزء الذي هو النية خير من الجزء الذي هو العمل لاستحالة دخول الرياء فيها أو أن النية خير من جملة الخيرات الواقعة من عمل بلا نية ، أو أن النية فعل القلب وفعل الأشرف أشرف ، أو أن القصد من الطاعة تنوير القلب وتنويره بها أكثر لأنها صفته[2] انتهى. وقال ابن الكمال: هذا ترجيح لعمل القلب على عمل

---

١ – نسبه العيني لمحمد بن إسماعيل التيمي – عمدة القاري شرح صحيح البخاري- بدء الوحي – (ج ١ / ص ٩٢) وقال شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (المتوفى: ٩٥٦هـ) : استشكل قوله – صلى الله عليه وسلم – : «من همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرة، ومن همَّ بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له سيئة» بقوله – صلى الله عليه وسلم –: «نية المؤمن خير من عمله» فإنه يدل على أن النية أفضل من العمل. وأجيب عنه بأجوبة منها: أن المراد بهذا الحديث أن النية وحدها خير من عمل بلا نية إذ لو كان المراد خير من عمله مع النية، يلزم أن يكون الشيء خيراً من نفسه مع غيره، والقائل تفضيل العمل على النية مراده: العمل مع نيته أفضل من مجرد النية.

وقيل: إن هذا الحديث ورد على سبب وهو أن شخصاً من المسلمين نوى بناء قنطرة على ساقية، يتضرر منها المارون فسبقه كافر فبناها، فعلم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بذلك فقال: «نية المؤمن خير من عمله» أي: من عمل الكافر، ولا يلزم منه تفضيل نية المؤمن على عمله، وإنما تفضيل عمله على عمل الكافر. وذهب بعضهم إلى أن النية أفضل من العمل وقال: لأن العمل يدخله رياء بخلاف النية، ولأن النية فعل القلب، وفعل الأشرف أشرف، ولأن تخليد الله تعالى المؤمن في الجنة ليس بعمله، وإنما هو بنيته، إذ لو كان بعمله لكان خلوده فيها بقدر عمله، إلا أنه جازاه بنيته لأنه كان ناوياً أن يطيع الله أبداً، فلما اخترمته منيته دون نيته جازاه عليها فخلده أبداً، وكذا الكافر لو كان مجازى بعمله لم يستحق التخليد في النار إلا بقدر كفره، فلما إن نوى أن يقيم على كفره أبداً لو بقي فجازاه على نيته، وخلده أبداً – شرح البخاري للسفيري = المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (١/ ١١٦).

٢ – شرح البخاري للكرماني –كيف كان بدء الوحي – ١ – ٢١ – .

الجوارح [1].

وقد أفصح عنه البيضاوي حيث قال في تفسير قوله تعالى: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖﭼ [البقرة: ٢٦١] بفضله على حسب حالة المنفق من إخلاصه ونيته ومن أجله تتفاوت الأعمال في مقادير الثواب [2] فالمعنى أن جنس النية راجح على جنس العمل بدلالة أن كلاً من الجنسين إذا انفرد عن الآخر يثاب على الأول دون الثاني، وهذا لا يتمشى في حق الكافر ولذا قال: نية المؤمن .

وقال البعض: إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لأن النية عبودية القلب والعمل عبودية الجوارح وعمل القلب أبلغ وأنفع وهو أمير الجوارح إذ القلب راع والجوارح رعيته وعمل الملك أعظم وأبلغ ووجهه الغزالي : بأن النية والعمل تمام العبادة والنية أحد جزأيها لكنها خيرهما إذ الأعمال بالجوارح غير مرادة إلا لتأثيرها في القلب فيميل للخير ويقلع عن الشر فيتفرغ للذكر والفكر الموصلين إلى الأنس والمعرفة اللذين سبب السعادة الأخروية [3] انتهى. أو لأن العمل يدخل تحت الحصر والنية لا إذ المتحقق في إيمانه عقد نيته على أنه يطيع الله ما أحياه ولو أماته ثم أحياه وهذا اعتقاد منبرم مستدام فيترتب له من الجزاء على نيته ما لا يترتب له على عمله وقال بعض شراح مسلم: أفاد هذا الخبر أن الثواب المترتب على الصلاة أكثر للنية وباقية بغيرها من قيام وغيره ، وقال بعضهم: معناه: أن المؤمن كلما عمل خيراً نوى أن يعمل ما هو خير منه فليس لنيته في الخير منتهى ، والفاجر كلما عمل شراً نوى أن يعمل ما هو شر منه فليس لنيته في الشر منتهى قال بعضهم: ولا يعارض هذا الحديث خبر (من نوى حسنة فلم يعملها،

---

١ – لم أقف عليه .

٢ – تفسير البيضاوي – (ج ١ / ص ٢٩٣)

٣ – إحياء علوم الدين – بيان سر قوله صلى الله عليه و سلم نية المؤمن خير من عمله – (ج ٦ / ص ٤٧٣).

كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشر حسنات)[1] فإنه كما ترى صريح في أن العمل خير من النية وليس مراداً للحديث مما تقرر لأن النية إنما تكون خيراً من العمل في حال دون حال .

واعلم أن الجملة الأولى خرجها البيهقي وقال: إسناده ضعيف[2] وابن عساكر في أماليه وقال: غريب عن أنس رضي الله عنه بلفظ : (نية المؤمن خير من عمله) وأخرج الطبراني بسند قال الحافظ العراقي : من طريقيه ضعيف[3] وقال الهيثمي: رجاله موثوقون إلا حاتم بن عباد بن دينار لم أر من ذكر له ترجمة عن سهل بن سعد رضي الله عنه بلفظ (نية المؤمن خير من عمله، وعمل المنافق خير من نيته، وكل يعمل على نيته فإذا عمل المؤمن عملاً أنار في قلبه نورا

---

١ - صحيح البخاري- كتاب الرقاق- باب من هم بحسنة أو بسيئة - (ج ٥ / ص ٢٣٨٠) و صحيح مسلم - الإيمان- باب إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ - (ج ١ / ص ٨٢).

٢ - - شعب الإيمان - الخامس و الأربعون من شعب الإيمان وهو باب في إخلاص العمل لله عز و جل - (ج ٥ / ص ٣٤٢) بلفظ (نية المؤمن أبلغ من عمله) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣/ ٢٥٥) وقال : هذا حديث غريب من حديث أبي حازم وسهل لم نكتبه إلا من هذا الوجه . ورواه القضاعي — مسند الشهاب — ١ ١١٩ — وفيه يوسف بن عطية قال الدارقني : متروك - كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص: ٢٥) و محمد بن حنيفة أبو حنيفة الواسطي عن خالد السمتي قال الدارقطني ليس بالقوي - المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٦١) وقال السخاوي : العسكري في الأمثال والبيهقي في الشعب من جهة ثابت عن أنس به مرفوعا وقال ابن دحية لا يصح وقال البيهقي إسناده ضعيف انتهى - المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٧٠١).

٣ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٦ / ص ٧٤) رواه الطبراني من طريق إبراهيم بن المستمر العروقي ثنا حاتم بن عباد بن دينار الحرشي ثنا يحيى بن قيس الكندي ثنا أبو حازم عن سهل بن سعد الساعدي - المعجم الكبير (٦/ ١٨٥) وفيه حاتم بن عباد لم أجد له ترجمه ، و يحيى ابن قيس الكندي كوفي مستور تقريب التهذيب
(٢/ ٥٩٥) و إبراهيم بن المستمر العروقي بالقاف الناجي بالنون والجيم البصري صدوق يغرب - تقريب التهذيب (١/ ٩٤).

) [1] انتهى. قال الحكيم : والنية نهوض القلب إلى الله تعالى: وبدؤها خاطره ثم المشيئة ثم الإرادة ثم النهوض ثم اللحوق إلى الله مرتحلاً بعقله وعمله وذهنه، وهمته وعزمه، فمن هنا تتم النية ومنه تخرج إلى الأركان فيظهر على الجوارح فعله وإذا صح العزم خر الرياء والفخر والخيلاء، من جميع أعماله وبلغ مقام الأقوياء، وأما غير الكامل فصدره مرج من المروج ملتف فيه من النبات ما إذ تخطى فيه لا يكاد يستبين موضع قدمه أن يضعه من كثرة النفاق فهذا صدر فيه أشغال النفس وفنونها ووساوس شهواتها فمن أين يأتيهم النور وإنما يستنير قلب أجرد أزهر في صدره فسح قد شرحه الله للإسلام فهو على نور من ربه رطب بذكر الله ورحمته وصلب بآلاء الله والناس في هذه النية على طبقات أمانية العامة فارتحالهم إلى الله بهذا العلم والعقل والذهن والهمَّة والعزم فمبلغ ارتحالهم الجو ثم ليس لقلوبهم من القوة ما يرتحلون به فيطيرون لأنه لاريش لقلوبهم والجوّ مسدود لأن القلوب لما مالت إلى النفوس وأطاعتها انسدّ طريقها إلى ربها [2]. وأما العارفون فنياتهم كلها صارت نية واحدة لأن القلب ارتحل إلى الله ووجد الطريق إليه فمرّ والقلب أمير والنفس أسير .

ض عن النواس بن سمعان رضي الله عنه بإسناد ضعيف [3] لكن روي من عدة طرق تجبر ضعفه ومن حكم بحسنه فقد فرّط ومن قضى بوضعه فقد أفرط ومن جزم بضعفه تبعاً

---

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٢٢٨) قال الشيخ الألباني : لم نجد له ذكراً في كتب الرجال- السلسلة الضعيفة - (ج ١٣ / ص ١٢٢).

٢ - نوادر الأصول - الأصل الثاني والأربعون والمائتان في فضيلة صوم شهر رمضان - (ج ٣ / ص ١٢١).

٣ - مسند الشهاب — ١ — ١١٩ — والضعف الذي أشار له بسبب عثمان بن عبد الله الشامي قال ابن عدي له موضوعات - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ١٨٠) و المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤١٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : موضوع رواه القضاعي في " مسند الشهاب " عثمان بن عبد الله الشامي هذا كان يضع الحديث - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٦/ ٣٠٣).

للزركشي الجلال السيوطي [1] .

٣٢٧- حديث " **النَّائِحَةُ وَمَنْ حَوْلَها مِنْ امْرأَةٍ مُسْتَمِعَةٍ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعينَ** ".

الشرح :

(النائحة) أي المرأة النائحة على الميت ولو بغير بكاء والنّوح رفع الصوت بالندب بتعديد شمائل الميت (ومن حولها) من النسوة اللاتي يندبنه أو يستمعن إلى نوحهن (من كل امرأة مستمعة) لنوحها (عليهن لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) لاجترائهن وقيامهن في النياحة بعد علم التحريم وفيه أن النوح حرام شديد التحريم وأصل اللعن إبعاد الله تعالى العبد من رحمته بسخطه ومن الإنسان الدعاء عليه بالسخط .

طب ض عن العبادلة الأربعة ، وفي إسناده وضاع [2].

٣٢٨- حديث " **النَّاسُ كَإِبِلٍ مِئَةٍ لا تَجِدُ فِيها راحِلَةً** ".

الشرح :

(الناس) وفي رواية (إنما الناس كإبل مائة) وفي رواية (كالإبل) بزيادة أل (لا تكاد تجد فيها راحلة) أي ناقة مرحولة وهي النجيبة المختارة يعني أن الرجل المنتخب يعز وجوده

---

١ – اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة للزركشي (ص: ٣٨) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي (ص: ١٩٧).

٢ – تخريج الحديث :

هو جزء من حديث " الْقَاصُّ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ ، والْمُسْتمعُ إليه يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ ، والتَّاجرُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ ، والمُحْتَكرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ ، والنَّائِحَةُ ومنْ حَوْلَهَا منْ امْرَاةٍ مُستمِعَةٍ عليْهِنَّ لَعْنَةُ اللهِ والْمَلائِكةِ والنَّاسِ أجْمَعينَ " سبق دراسته حديث رقم – ٨ –

كالنجيبة التي يعزّ وجودها في كثير من الإبل قاله الزمخشري [1]. وقال البيضاوي: معناه أنك لا تكاد تجد في كل مائة إبل راحلة تصلح للركوب، وإنما يصلح للركوب الدابة الوطيئة السهلة الانقياد فكذلك لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة فيعاون صاحبه ويلين له جانبه [2] وفي رواية: (كالإبل المائة) فللام فيها للجنس قال الطيبي: وعليه فلا تجد فيها راحلة صفة لإبل والتشبيه مركب تمثيلي والوجه منتزع من عدة أمور متوهمة وعلى الرواية الأولى هو وجه للتشبيه وبيان لما شبه الناس بالإبل والتشبيه معروض [3] وقال في معالم السنن: معناه أن الناس في أحكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف، ولا رفيع على وضيع، كالإبل المائة لا يكون فيها راحلة [4].

حم ق ت هـ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [5].

---

١ – الفائق في غريب الحديث للزمخشري – الراء مع الحاء – (٢/ ٤٨)

٢ – لم أقف عليه .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق – باب تغير الناس – ١٠ – ٣١-.

٤ – لم أقف عليه في معالم السنن – وهو في كتابه – غريب الحديث (١/ ٥٦١).

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري – كتاب الرقاق – باب رفع الأمانة – (ج ٥ / ص ٢٣٨٣) و صحيح مسلم – فضائل الصحابة – باب قَوْلِهِ –صلى الله عليه وسلم– « النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لاَ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً » – (ج ٧ / ص ١٩٢) و سنن الترمذي –كتاب الأمثال عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله – (ج ٥ / ص ١٥٣) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . و سنن ابن ماجه – كتاب الفتن – باب من ترجى له السلامة من الفتن –
(ج ٢ / ص ١٣٢١) ومسند الشهاب – ١ – ١٤٦ – من طريقين أحدهما فيه محمد بن معاوية بن أعين النيسابوري الخراساني نزيل بغداد ثم مكة متروك مع معرفته لأنه كان يتلقن – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٧) والطريق الثاني إسناده ثقات .

الحكم على الحديث :

٣٢٩- حديث " **النَّاسُ كَأَسْنانِ الْمُشْطِ** ".

الشرح :

(الناس كأسنان المشط) أي هم سواء لا فضل لأحدٍ منهم على أحدٍ إلا بالتقوى . [١]

٣٣٠- حديث " **النّاسُ مَعادِنُ كَمَعادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَخِيَارِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا** "

الشرح :

(الناس معادن) أي أصول مختلفة ما بين نفيس وخسيس (كمعادن الذهب والفضة) ومعدن كل شيء أصله أي أصول بيوتهم تعقب أمثالها ويسري كرم أعراقها إلى فروعها وبالعكس والمعادن جمع معدن من عَدن بالمكان أقام ومنه سمي المعدن لأن الناس يقيمون فيه صيفاً وشتاءً قال في الصحاح : معدن كل شيء مركزه [٢] وبه يعرف أن إطلاق اسم المعدن على بعض الأجساد كالذهب من تسمية الشيء باسم مركزه (خيارهم في الجاهلية) هم (خيارهم في الإسلام) قال الرافعي [٣]: وجه الشبه أن اختلاف الناس في الطبائع والغرائز

الحديث في الصحيحين .

١ - لم يذكر الشارح مخرجه وهو جزء من حديث (الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية والمرء كثير بأخيه يرفده ويحمله ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له) مسند الشهاب – ١ – ١٤١ – ١- ١٤٥- سبق دراسته حديث رقم – ٣٠٤ – إسناده ضعيف .

٢ - الصحاح في اللغة - عدن - (ج ١ / ص ٤٥١).

٣ - الرافعي شيخ الشافعية عالم العجم والعرب إمام الدين أبو القاسم عبد الكريم ابن العلامة أبي الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين الرافعي القزويني كان من العلماء العاملين، يذكر عنه تعبد ونسك وأحوال وتواضع له الفتح العزيز في شرح الوجيز " وشرح آخر صغير، وله " شرح مسند الشافعي " في مجلدين تعب عليه، و " أربعون حديثا " مروية، وله " أمالي " على ثلاثين حديثا، وكتاب " التذنيب " فوائد على الوجيز. قال ابن خلكان: توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وست مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ٢٥٢).

كاختلاف المعادن والجواهر وإن رسوخ الاختلاف في النفوس كرسوخ عروق المعادن فيها[1] وإن المعدن كما منه من لا تتغير صفته فكذا صفة الشرف لا تتغير في ذواتها بل من كان شريفاً في الجاهلية فهو بالنسبة إلى أهل الجاهلية رأس فإن أسلم استمر شرفه وكان أشرف ممن أسلم من المشروفين في الجاهلية ثم لما أطلق الحكم خصّه بقوله (إذا فقُهوا) بضم القاف على الأجود أي صاروا فقهاء ففيه إشارة إلى أن نوع الإنسان إنما يتميز عن بقية الحيوانات بالعلم وإن الشرف الإسلامي لا يتم إلا بالتفقه في الدين وأنه الفضيلة العظمى والنعمة الكبرى . قال ابن حجر : والمراد بالخيار في هذا ونحوه من كان متصفاً بمحاسن الأخلاق كالكرم والعفة والحلم وغيرها متوقياً لمساوئها كالبخل والفجور والظلم وغيرها [2] انتهى. وقال بعضهم : الحديث ورد على منهج التشبيه في التفاضل في الصفات الوهبية والكسبية كأخلاق الجبلة والآداب الحاصلة بواسطة الأدلة وشتان في القياس بين الذهب والفضة والرصاص والألماس فبقدر ما بين ذلك من التفاوت تكون الصفة في الأشخاص ، فكأنه قال: الناس يتفاوتون في الصفات الذاتية والعرضيه كما تتفاوت المعادن في ذواتها وأعراضها القائمة بها من العلل والأدناس.

وقال القاضي: المعدن المستقر والمستوطن من عَدنتُ بالبلد إذا توطنته فكما أن المعادن منها ما لا يحصل منه شيء يعبأ به ومنها ما يحصل منه بكدٍّ وتعب كثير شيء قليل ومنها ما هو بعكسه ومنها ما يظفر منه بمغارات مملوءة ذهباً ، فمن الناس من لا يعي ولا يفقه ولا يغني عنه الآيات والنذر ومنهم من يحصل له علم قليل واجتهاد طويل ومنهم من هو بالعكس ومنهم من يفيض عليه من حيث لا يحتسب [3]. قال الطيبي : قوله الناس مبتدأ ومعادن خبره ولا يستقيم حمله عليه إلا بأحد وجهين إما أن يكون محمولاً عليه على التشبيه كقولك زيد

---

١ – لم أقف عليه .

٢ – فتح الباري لابن حجر– كتاب المناقب – باب قول الله تعالى { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعرفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم }– (ج ٦ / ص ٥٣٠).

٣ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ – تحقيق تحفة الأبرار– كتاب العلم – ٣١٤–

أسد فيكون كمعادن الذهب بدلاً منه وإما أن يكون المعادن مجازاً من التفاوت فالمعنى الناس متفاوتون تفاوتاً مثل تفاوت معادن الذهب والفضة، وعليه فالمراد بالتفاوت تفاوت السبب في الشرف والصفة بدليل قوله عليه الصلاة والسلام في خبر: (فعن معادن العرب تسألوني؟ قالوا: نعم) [1] أي أصولها التي يُنسبون إليها ويتفاخرون بها وإنما جعلهم معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابلة لها . وقوله خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام جملة مبنية على التفاوت الحاصل بعد فيض الله عليها من العلم والحكمة قال تعالى: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ ﭼ [البَقَرَة : ٢٦٩] شبههم بالمعادن في كونها أوعية للجواهر النفيسة والفلزات المنتفع بها المعني بها في الإنسان كونه أوعية العلوم والحكم فالتفاوت في الجاهلية بحسب الأنساب وشرف الآباء وكرم الأصل وفي الإسلام بحسب العلم والحكم فالشرف الأول موروث والثاني مكتسب فإن قلت ما فائدة التقييد بقوله : (إذا فقهوا) لأن كل من اسلم وكان شريفاً في الجاهلية فهو خير من الذي لم يكن شرف فيها سواءً فقه أو لا ؟ قلت: ليس كذلك فإن الإيمان يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فإذا تحلّى الإنسان بالعلم والحكمة استجلب النسب الأصلي فيجتمع شرف النسب مع شرف الحسب انظر على تلك المنقبة السَنية كيف رد بيُمنها وبركتها ما رفعها الإسلام الموروث وفهم من ذلك أن الوضيع المسلم المتحلي بالعلم أرفع منزلة من الشريف المسلم العاطل.

ونعم ما قال الأحنف :كل عزّ لم يُوطّد بعلم فإلى ذل ما يصير [2].

---

١ – صحيح البخاري– كتاب الأنبياء– باب قول الله تعالى { واتخذ الله إبراهيم خليلا } – (ج ٣ / ص ١٢٢٤) و صحيح مسلم – الفضائل– باب مِنْ فَضَائِلِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ – (ج ٧ / ص ١٠٣)

٢ – لهذه الحكمة ذكرها الزمخشري – تشاجر قوم في مسجد البصرة، والمسجد مشحون برجالات العرب، فرضوا بالحسن البصري، وتحاكموا إليه. فقال الأحنف: كاد العلماء يكونوا أرباباً، وكل .....– ربيع الأبرار للزمخشري – (ج ١ / ص ٣١٥).

قال:

وما الشرف الموروث إلا دُرّ دُرّة لمحتسب إلا بآخر مكتسب

وقال آخر [1]:

إن السَرِيَّ إذا سرى فبنَفْسه وابنُ السَرِيِّ إذا سَرى أَسْراهُما

شكي فزاري إلى عمر رضي الله عنه من لطمة لطمها له جبلة بن الأيهم [2] فأمر بالقصاص فقال جبلة: تقتص مني وأنا ملك وهو سوقه ؟ فقال شملك وإياه الإسلام فما تفضله إلا بالعاقبة [3]. انتهى كلام الطيبي [4]. وهذا الحديث من جوامع الكلم التي أوتيها المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وأفاد الترغيب في تطبع الأوصاف الجميلة والتوصل إليها بكل حيلة.

حم ق ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [5] ض عن ابن عمر رضي الله عنهما [1]

---

١ – لم أقف على قائله ومقصوده في مدح الأباء – مما جاء في ممادح الأبوة ومذامها – محاضرات الأدباء للأصفهاني – (ج ١ / ص ٤٠٤).

والسَرْوُ: سخاءٌ في مروءةٍ– الصحاح في اللغة – سرو – (ج ١ / ص ٣١٤).

٢ – جبلة بن الايهم الغساني أبو المنذر، ملك آل جفنة بالشام، أسلم وأهدى للنبي صلى الله عليه وسلم هدية ، فلما كان زمن عمر، ارتد، ولحق بالروم. وكان داس رجلا، فلكمه الرجل فهم بقتله. فقال عمر: الطمه بدلها، فغضب، وارتحل، ثم ندم على ردته– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٣ / ص ٥٣٢).

٣ – طبقات ابن سعد – (ج ١ / ص ٢١٩) و المنتظم في التاريخ – (ج ٥ / ص ١٨١).

٤ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – الفصل الأول – ١ – ٣٥٨ –.

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٥٢٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري– كتاب المناقب– باب قول الله تعالى { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم} – (ج ٣ / ص ١٢٨٨) و صحيح مسلم – فضائل الصحابة –

٣٣١- حديث " **النَّدَم تَوْبَةٌ** ".

الشرح :

(الندم توبة) أي هو معظم أركانها لأن الندم وحده كاف فيها فهو من قبيل (الحج عرفة)[٢] وإنما كان أعظم أركانها لأن الندم شيء متعلق بالقلب والجوارح تبع له فإذا ندم القلب

باب خِيَارِ النَّاسِ – (ج ٧ / ص ١٨١) ومسند الشهاب – ١ – ١٤٥- وفي سنده محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي المدائن ليس بالقوي – تقريب التهذيب (٢/ ٥١٤).

١ – مسند الشهاب – ١ – ١٤٦ – وصحيح البخاري – كتاب الرقاق – باب رفع الأمانة – (٥/ ٢٣٨٣) وصحيح مسلم – فضائل الصحابة- باب قَوْلِهِ –صلى الله عليه وسلم- « النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لاَ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً »- (٧/ ١٩٢).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ – تخريج الحديث :

مسند ابن أبي شيبة – (ج ٢ / ص ٤٤٠) ومسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٣٠٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح. وسنن أبي داود- كتاب المناسك –باب من لم يدرك عرفة – (ج ١ / ص ٥٩٩)وسنن الترمذي –باب ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج – (ج ٣ / ص ٢٣٧) ولم يحكم عليه . وسنن ابن ماجه- كتاب المناسك –باب من أتى عرفة قبل الفجر ليلة جمع – (ج ٢ / ص ١٠٠٣)وسنن النسائي الكبرى –كتاب الحج- فرض الوقوف بعرفة- (ج ٢ / ص ٤٢٤) وصحيح ابن خزيمة – (ج ٤ / ص ٢٥٧)ومعرفة الصحابة لأبي نعيم – (ج ١٣ / ص ١٣٤) و شعب الإيمان – الوقوف يوم عرفة بعرفات و ما جاء في فضله و الأصل في رمي الجمار و الذبح – (ج ٣ / ص ٤٥٩)

سنن الترمذي – كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –من سورة البقرة – (٥/ ٢١٤)ومن طريق سفيان بن عيينة عن سفيان الثوري عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الحج عرفات الحج عرفات الحج عرفات أيام منى ثلاث { فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه } ومن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج قال ابن أبي عمر قال سفيان بن عيينة وهذا أجود حديث رواه الثوري . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٩/ ٢٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٣/ ١٠٤) وقال : هذا حديث صحيح و لم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

الحكم على الحديث :

انقطع عن المعاصي فرجعت برجوعه الجوارح قال الغزالي : إنما نص على أن الندم توبة ولم يذكر شروطها ومقدماتها [1] لأن الندم غير مقدور للعبد فإنه قد يندم على أمر وهو يريد أن لا يكون والتوبة مقدورة له مأمور بها فعلم أن في الخبر معنى لا يفهم من ظاهره وهو أن الندم لتعظيم الله وخوف عقابه مما يبعث على التوبة النصوح فإذا ذكر مقدمات التوبة الثلاث وهي ذكر قبح الذنوب وذكر شدة عقوبة الله وأليم غضبه وذكر ضعف العبد وقلة حيلته يندم ويحمله الندم على ترك اختيار الذنب وتبقى ندامته بقلبه في المستقبل فتحمله على الابتهال والتضرع ويجزم بعدم العود وبذلك تتم شروط التوبة الأربعة ، فلما كان الندم من أسباب التوبة سماه باسمها (تنبيه): التوبة على ثلاثة أقسام توبة من الآثام وتوبة من الأوهام وتوبة من رؤية المقام ، والتوبة الرجوع يقال : تاب وأناب إذا رجع وللتوبة أربعة شروط: الخروج عن دائرة المخالفة واستصحاب الندامة وردّ ما تعين في الذمة والعزم أن لا يعود إلى وطن الغفلة.

حم تخ هـ ك عن ابن مسعود رضي الله عنه [2] وفي الباب أنس رضي الله عنه [1] وابن

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني بعد ذكره حكم الحاكم والذهبي : وهو كما قالا – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٤/ ٢٥٧).

١ – إحياء علوم الدين – بيان أن التوبة إذا استجمعت شرائطها فهى مقبولة لا محالة – (ج ٥ / ص ٢٩٤).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٤٢٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد قوي . و التاريخ الكبير للبخاري – زياد بن أبي مريم مولى عثمان بن عفان– – (ج ٣ / ص ١٤٤) وسنن ابن ماجه– كتاب الزهد –باب ذكر التوبة – (ج ٢ / ص ١٤٢٠) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٢٤٨) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه اللفظة إنما اتفقا على حديث الإفك و قول رسول الله صلى الله عليه و سلم لعائشة رضي الله عنها : إن كنت بريئة فسيبرئك الله و إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله و توبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

عباس رضي الله عنهما [٢] وأبو هريرة رضي الله عنه [٣] وغيرهم[٤]. قال ابن حجر: حديث حسن[٥]. وقال العامري : صحيح [١].

---

١ – شاهده من حديث أنس رضي الله عنه :

صحيح ابن حبان – (ج ٢ / ص ٣٧٩) ومسند البزار – (ج ٢ / ص ٢٩٩) قال : وهذا الحديث لا نعلم رواه عن حُمَيد، عَن أَنَس إلاَّ يحيى بن أيوب ، ولاَ نعلمُ يروي ، عَن أَنَس إلاَّ من هذا الوجه وعمرو بن مالك هذا حدث بأحاديث عن ابن وهب وعن الوليد ذكر أنه سمعها بالحجاز وأنكر أصحاب الحديث أن يكون حدث بها هؤلاء إلاَّ بالمصر والشام. و الأحاديث المختارة للضياء المقدسي – (ج ٢ / ص ٤٣٧) و أمالي ابن سمعون لأبي الحسن البغدادي – (ج ١ / ص ٧).

٢ – شاهده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما :

التوبة لأبي الدنيا (ص: ١٥٩) ومن طريقه رواه البيهقي – شعب الإيمان– – (٥/ ٤٣٦) وفيه سلم بن سالم البلخي الزاهد عن حميد ضعفه أحمد بن حنبل والنسائي غال في الارجاء – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢٦٩).

٣ – شاهده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

التاريخ الكبير للبخاري – (ج ٨ / ص ٢٠) والمعجم الصغير الطبراني – (ج ١ / ص ١٢٦) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الصغير ورجاله وثقوا وفيهم خلاف– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٣٢٨) و أخبار أصبهاني لعبدالكريم الأصبهاني – (ج ٢ / ص ١٥٩) .

٤ – شاهده من حديث جابر ووائل بن حجر وابن عمر رضي الله عن الجميع :

المعجم الأوسط للطبراني – (ج ٧ / ص ٢٢٩) عن جابر أن النبي صلى الله عليه و سلم قال الندم توبة . وقال : لم يرو هذا الحديث عن بن جريج إلا أبو عاصم تفرد به القاسم بن محمد بن عباد . و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٢ / ص ٤١) عن وائل بن حجر . و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ١٩ / ص ١٩) عن وائل بن حجر .وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وثقه ابن حبان وضعفه غير واحد وبقية رجاله وثقوا – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٣٢٨) و أخبار أصبهاني – (ج ٣ / ص ١٧٠) وابن عمر فوائد تمام – (ج ٣ / ص ١٠٦).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح بمجموع طرقه .

٥ – فتح الباري لابن حجر –كتاب التوحيد– باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلاَمَ اللَّهِ} – (ج ١٣ / ص ٤٧١) وقال : حديث حسن من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم . وقال الشيخ الألباني عند

٣٣٢- حديث " **النِّسَاءُ حَبائِلُ الشَّيْطَانِ** ".

الشرح :

(النساء حبائل الشيطان) التي يجذب بها الرجال إلى الفساد فهنّ مصايده وفخوخه يزينهنّ في قلوب الرجال ويغويهم بهن فيورطهم في المحذور كصائد نصب شبكة ليصطاد بها ويغري الصيد إليها ليقع في حبائلها (دعا رجلا إلى قتل نفس فأبى ثم إلى الزنا فأبى ثم إلى الخمر فشرب فزنا فقتل)[٢] وقيل ما أيس الشيطان من آدمي إلا أتاه من قبل النساء [١] ومن ثم قال

كلامه عن حديث " التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وإذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب " : " الندم توبة " . وهذه الزيادة لها طريق أخرى صحيحة عن ابن مسعود - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/ ٨٢).

١ - شرح الشهاب – ٦ – أ -.

٢ - أصل هذا الكلام حديث رواه الطبراني من طريق أحمد بن رشدين قال حدثنا سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال حدثنا داود بن صالح عن سالم بن عبد الله فذكره بسنده مرفوعاً- المعجم الأوسط - (ج ١ / ص ١١٦) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح خلا داود بن صالح التمار وهو ثقة- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ١٠٣) قلت : شيخ الطبراني أحمد بن رشدين قال ابن عدي : ابن رشدين هذا صاحب حديث كثير يحدث عن الحفاظ بحديث مصر أنكرت عليه أشياء مما رواه وهو ممن يكتب حديثه مع ضعفه - الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٨٥) وقال ابن أبي حاتم : سمعت منه بمصر ولم احدث عنه لما تكلموا فيه - الجرح والتعديل (٣/ ١٤٥) عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني مولاهم المدني صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء قال النسائي حديثه عن عبيد الله العمري منكر - تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٨) و داود ابن صالح ابن دينار التمار المدني مولى الأنصار صدوق - تقريب التهذيب (١/ ١٩٩).

وله متابع من طريق عبيد بن شريك ثنا سعيد بن أبي مريم أنبأ الدراوردي حدثني داود بن صالح عن سالم بن عبد الله فساقه - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ١٢٢) هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . وستدرك عليه الألباني : صحيح فقط ، فإن داود بن صالح ليس من رجال مسلم مطلقا - السلسلة الصحيحة - (ج ٦ / ص ١٩٤) قلت : عبيد بن شريك قال ابن حجر : عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار كان ثقة صدوقا - لسان الميزان (٤/ ٩١).

الحكم على الحديث :

بعض الحكماء حين رأى صياداً يكلم امرأة: يا صياد احذر أن تُصاد [2] وسمع عمر رضي الله عنه امرأة تقول [3]:

إِنَّ النِّسَاءَ رَيَاحِينُ خُلِقْنَ لَكُمْ ... وَكُلُّكُمْ يَشْتَهِي شَمَّ الرَّيَاحِينِ

فاجابها رضي الله عنه :

إنَّ النِّسَاءَ شَيَاطِينُ خُلِقْنَ لَنَا   نَعُوذُ بِاَللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ

وقال جرير [4] :

إنَّ العيونَ التي في طرفها حورٌ   قتلننا ثمَّ لم يحيينَ قتلانا

يصرعنَ ذا اللبِّ حتى لا حراكَ بهِ   وهنَّ أضعفُ خلقِ الله أركانا

وقال بعض الحكماء إياك ومخالطة النساء فإن لحظات المرأة سهم ولفظها سمّ وأخرج الديلمي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه بإسناد ضعيف (اتقوا النساء فإن إبليس طلاع رصاد

إسناده حسن ، قال المنذري : رواه الطبراني بإسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٣/ ١٧٩)

١ – بسنده عن سعيد بن المسيب – ذم الهوى لأبي الفرج الجوزي (ص: ١٦٤).

٢ – الإعجاز والإيجاز للثعالبي (ص: ٤٢) وأدب الدنيا والدين للماوردي (ص: ١٦٧) .

٣ – ذكره الماوردي بدون سند – أدب الدنيا والدين للماوردي – (ج ١ / ص ١٦٧) وذكره ابن الجوزي بسنده قَالَ سَمِعت الْفضل بن إِبْرَاهِيم يَقُول مر شَاعِر بنسوة فأعجبه شانهن فَجعل يَقُول فذكره – الأذكياء (ص: ٢٢٠) وقد نسب الي الشافعي حيث ذكر السبكي في طبقاته وبلغنا أَن الشَّافِعِي رأى امْرَأَة فَقَالَ فذكره – طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١/ ٢٩٨).

٤ – شرح ديوان جرير – قافية النون – ٦٧٨ –.

وما هو بشيء من فخوخه بأوفق لصيده في الأتقياء من النساء) [1] انتهى. وإنما كان النساء أعظم حبائله (لأنهن شقائق الرجال) [2] ومن آدم خلقت حواء فوجد الشيطان من ميل نفس

---

١ – قال الشيخ الألباني : موضوع رواه الديلمي (٤٥/١/١) عن سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل مرفوعا . آفته سعيد بن سنان – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٨٥) قال ابن حجر : سعيد بن سنان متروك ورماه الدارقطني وغيره بالوضع – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٧).

٢ – من حديث عائشة – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٢٥٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف عبد الله وهو ابن عمر العمري. و سنن أبي داود– كتاب الطهارة– باب في الرجل يجد البلة في منامه – (ج ١ / ص ١١١)و سنن الترمذي – أبواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – فيمن يستيقظ فيرى بللا ولا يذكر احتلاما – (ج ١ / ص ١٨٩) قال أبو عيسى : وإنما روى هذا الحديث عبد الله بن عمر عن عبيد الله بن عمر حديث عائشة في الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاما و عبد الله بن عمر ضعفه يحيى بن سعيد من قبل حفظه . قال ابن حجر : عبدالله بن عمرالعمري المدني ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٤).

ومن حديث أم سليم – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٣٧٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح دون قوله : " هن شقائق الرجال " فحسن لغيره وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه . فيه إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن جدته أم سليم هل سمع منها قال هو مرسل وعكرمة بن عمار يدخل بين إسحق وأم سليم أنسا– المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ٣) وقال الهيثمي : رواه أحمد وهو في الصحيح باختصار وفي إسناد أحمد انقطاع بين أم سليم وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١/ ٤٠٤).

ومن حديث أنس – سنن الدارمي – (ج ١ / ص ٢١٥) و مسند البزار – (ج ٢ / ص ٢٨٥) وقال : وهذا الحديث قد رواه جماعة ، عَن أَنَس ، ولاَ نعلمُ أحدًا جاء بلفظ إسحاق . وفي سنده محمد ابن كثير ابن أبي عطاء الثقفي الصنعاني صدوق كثير الغلط – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٤) ورى مسلم عن عكرمة بن عمار قال قال اسحاق بن ابى طلحة حدثنى انس بن مالك قال جاءت ام سليم وهى جدة اسحاق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له وعائشة عنده يارسول الله ... الحديث دون قوله :إنما النساء .. إلخ – صحيح مسلم– الحيض– باب وُجُوبِ الْغُسْلِ عَلَى الْمَرْأَةِ بِخُرُوجِ الْمَنِيِّ مِنْهَا– (١/ ١٧١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني : هذا سند رجاله كلهم ثقات رجال الستة ، ، لكن أعله الهيثمي بالانقطاع ، فقد رواه مسلم عن عكرمة بن عمار قال : قال إسحاق بن طلحة : حدثني أنس بن مالك قال : جاءت أم سليم ... الحديث دون قوله : إنما النساء .. إلخ . فزالت بذلك شبهة الانقطاع ، و ثبتت بذلك صحة الحديث –

الرجل إليها مساعداً وللنفوس امتزاج ومرابطة تعتضد وتشد بها فيتثور طبيعتها الجامدة وتلتهب نارها الخامدة وأدق من ذلك فتنة أخرى وهي أن يصير للروح استرواح إلى ألطف الجمال ويكون ذلك الاسترواح موقوفاً على الروح ويصير ذلك وليجة في حب الروح المخصوص بالتعلق بالحضرة الإلهية فتبلد الروح وينسدّ باب المزيد من الفتوح ومن هذا القبيل دخلت الفتنة على جمعٍ من عظماء القوم.

هب عن عقبة بن عامر رضي الله عنه بإسناد حسن . ض عن زيد بن خالد [١].

٣٣٣- حديث " النَّظَرُ إِلى الْخُضْرَةِ يَزِيدُ في الْبَصَرِ ، وَالنَّظَرُ إِلى الْمَرْأَةِ الْحَسْناءِ يَزِيدُ في الْبَصَرِ".

الشرح :

(النظرة إلى الخضرة) أي إلى الشيء الأخضر ويحتمل أن المراد الشجر والزرع الأخضر خاصة (يزيد في البصر) أي في القوة الباصرة (والنظر إلى المرأة الحسناء) وفي رواية (إلى الوجه الحسن) أي عند ذوي الطبائع السليمة والسلائق المستقيمة ويحتمل عند الناظر (يزيد في البصر) والمراد بالمرأة حليلة الإنسان من نحو زوجته وأمته لا الأجنبية لأن النظر إليها بشهوة يظلم البصر كما أنه يظلم البصيرة وقال العامري : يحتمل أن يزيد بصره ببهجة كمال الخضرة وحسن المرأة من جلاله وان يريد زيادة قوة بصيرته بطرق الاعتبار بخضرة النبات وحياة الأرض بعد الممات وكذا نظره إلى جمال حليلته يكف بصره عن غيرها فتقوى بصيرة هداه ويأمن ظلمة هواه [٢].

السلسلة الصحيحة (٦/ ٣٦٢).

١ - تخريج الحديث : هو جزء من حديث سبق دراسته – انظر الحديث رقم – ٣٣ – وإسناده ضعيف .

٢ - المرجع ----

ض حل عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه [1] ولفظ أبي نعيم (النظر في وجه المرأة الحسناء والخضرة يزيدان في البصر) قال في الميزان : خبر باطل [2] قال العامري ضعيف غريب جدا . وروي بأسانيد أُخَر كلها فيه مقال [3]. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات[4].

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ١٩٣– من طريق محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحارث عن ابن أبي فديك ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضي الله تعالى مرفوعاً وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٣ / ص ٢٠٢) من طريق احمد بن الحسين الانصاري ثنا ابراهيم بن حبيب بن سلام المكي ثنا ابن أبي فديك ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضي الله تعالى مرفوعاً . وقال : هذا حديث غريب من حديث جعفر تفرد به عنه ابن أبي فديك متصلا مرفوعا . وأحمد بن الحسين وإبراهيم بن حبيب لم أجد لهما ترجمه .

٢ – قال الذهبي : قال ابن الحاج الاشبيلى : حدثنا هذا بالرملة ، حدثنا عباس بن الفضل الاسفاطى ، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، حدثنا ابن أبي فديك ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النظر إلى الخضرة يزيد في البصر ، والنظر إلى المرأة الحسناء يزيد في البصر – ميزان الأعتدال لذهبي – محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحارث أتى بخبر باطل – (ج ٢ / ص ٤٢٣)

وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب – تاريخ بغداد – احمد بن عمر بن عبيد الريحانى أحد المجهولين (٤/ ٢٨٦) وفي سنده وهب بن وهب قال البخاري : وهب بن وهب أبو البختري القاضي سكتوا عنه كان وكيع يرميه بالكذب – التاريخ الكبير (٨/ ٥٠) وقال الذهبي : كذبه أحمد وغيره – المغني في الضعفاء (٢/ ٢١١)

وله شاهد من حديث أنس بن مالك – تاريخ بغداد (٣/ ٢٢٥) وفيه الحسن بن علي أبو سعيد العدوي بعد الثلاثمائه أيضا كان يضع الحديث – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ١٦٠)

وله شاهد من حديث ابن عباس – تاريخ بغداد (٣/ ٢٢٦) وفيه الحسن بن علي أبو سعيد العدوي .

٣ – المرجع

٤ – الموضوعات – (ج ١ / ص ١٥١) انظر الموضوعات للصغاني (ص: ٦) وقال ابن القيم : ونحن ننبه على أمور كلية يعرف بها كون الحديث موضوعا ... فصل: ومنها أن يكون الحديث لا يشبه كلام الأنبياء بل لا يشبه كلام الصحابة كحديث : " ثلاثة يزدن في البصر : النظر إلى الخضرة ، والوجه الحسن " ، وهذا الكلام مما يجل عنه أبوهريرة وابن عباس بل سعيد بن المسيب والحسن ، بل أحمد ومالك . وهذا ونحوه من وضع بعض الزنادقة– المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص: ٦٢)

٣٣٤- حديث " **النَّظْرَةُ سَهْمٌ مَسمُومٌ مِنْ سِهامِ إِبْلِيسَ ، فَمَنْ تَرَكَهَا مَخَافَتِي أَعْقَبْتُهُ عَلَيْهَا إِيمَانًا يَجِدُ طَعْمَهُ فِي قَلْبِهِ** ".

الشرح :

(النظرة) إلى المرأة الأجنبية أو الأمرد وفي رواية لأحمد (النظر إلى محاسن المرأة سهم مسموم من سهام إبليس) [١] يرمي به قلب الناظر وهذا السهم يشدده إبليس نحو القلب ولا طريق إلى ردّه إلا الغض والانحراف عن جهة المرئي فإنه إنما يرمي هذا السهم عن قوس الصور فإذا لم تقف في طريقها أخطأك السهم وإن نصبت غرضك أصابك (فمن تركها خوفاً من الله تعالى أتاه الله إيمانا) أي تصديقا بما جاء به الشارع (يجد حلاوته في قلبه) وجداناً لا شك فيه وفي الخبر (اتقوا النساء فإن إبليس طلاّع رصّاد ومن هو بشيء من فخوخه بأوثق لصيده في الأتقياء من النساء) رواه الديلمي عن معاذ [٢] وقال أبو حامد : حكي عن الفضيل : أن

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١/ ٢٥٩).

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٢٦٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده ضعيف جدا . و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٨ / ص ٢٠٨) و شعب الإيمان - السابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في تحريم الفروج و ما يجب من التعفف عنها - (ج ٤ / ص ٣٦٦) وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : " ينظر إلى امرأة أول وقعة " وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٨ / ص ١٢١) وقال عنه ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وقال الشيخ الألباني : (ضعيف) (حم طب) عن أبي أمامة- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٤٠٩).

٢ - حكم عليه الشيخ الألباني أنه موضوع سبق ذكره في شرح حديث رقم — ٤٢٩ -.

إبليس يقول هي الفرسي القديمة وسهمي الذي لا يخطئ [1] وقال أبو حمزة الخراساني[2]: النظر يرسل البلايا وسهام الْمَنَايَا [3] وسئل المصطفى صلى الله عليه وسلم عن نَظَرِ الْفُجَاءَةِ ؟ فأمر السائل أن يصرف بصره [4] فأرشده إلى ما ينفعه ويدفع ضرره وقال لابن عمه علي رضي الله عنه تحذيراً مما يُوقع الفتنة ويورث الحسرة، لا تتبع النظرة النظره [5] أما سمعت قول العقلاء. من

---

١ – إحياء علوم الدين – بيان ما على المريد في ترك التزويج وفعله – (ج ٤ / ص ١٦٢).

٢ – ابو حمزة الخراسانى وكان اصله من نيسابور، صحب مشايخ بغداد. وهو من أقران الجنيد؛ سافر مع أبى تراب النخشبى، وأبى سعيد الخراز. وهو من افتى المشايخ، وأورعهم– طبقات الصوفية لعبدالرحمن السلمي – (ج ١ / ص ٩٤).

٣ – الزهد الكبير للبيهقي – (ج ١ / ص ٤٨٢) و تاريخ دمشق لابن عساكر– أبو حمزة الخرساني الصوفي – (ج ٦٦ / ص ١٥٥).

٤ – من حديث جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ فَأَمَرَنِى أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِى– صحيح مسلم – الآداب – باب نَظَرِ الْفَجْأَةِ. – (ج ٦ / ص ١٨١).

٥ – من حديث علي رضي الله عنه – مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ١٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . و مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٤ / ص ٧) و سنن الدارمي – (ج ٢ / ص ٣٨٦) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (١/ ٣٦٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٤/ ٢١٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح . والحديث من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن سلمة بن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه . قال ابن حجر : سلمة بن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه وعنه محمد بن إبراهيم التيمي وقال بن خراش مجهول وذكره بن حبان في الثقات قلت أقر كلام بن خراش وهو مردود فإنه روى عنه أيضا فطر بن خليفة كما جزم به بن أبي حاتم وأفاد أن أباه هو عامر بن واثلة الصحابي المخرج حديثه في الصحيح – تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ١٦٠) و محمد ابن إسحاق ابن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧) وقد عنعن .

وله شاهد من حديث بريدة – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٣٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف . و سنن أبي داود –كتاب النكاح – باب فيما يؤمر به من غض البصر – (ج ١ / ص ٦٥٢) و سنن الترمذي –كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في نظرة المفاجأة – (ج ٥ / ص

سرَّحَ ناظره أتعب خاطره ومن كثرت لحظاته دامت حسرته وضاعت أوقاته [1].

نظر العيون إلى العيون هو الذي * جعل الهلاك إلى الفؤاد سبيلا

ض عن ابن عمر رضي الله عنهما [2] .

---

١٠١) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٤٩٦) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم . وهو من طريق شريك عن أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلي رضي الله عنه فذكره . والحديث من طريق شريك عن أبي ربيعة . قال ابن حجر : شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبدالله صدوق يخطيء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) و أبو ربيعة الإيادي مقبول من السادسة قيل اسمه عمر ابن ربيعة - تقريب التهذيب (٢/ ٦٣٩).

وتابع أبو ربيعة السبيعي — رواه أحمد من طريق شريك عن أبي إسحاق وأبي ربيعة الأيادي فساقه - مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٣٥٧)مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . قال ابن حجر : عمرو بن عبدالله بن عبيد ويقال علي ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة ثقة مكثر عابد من الثالثة اختلط بأخرة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٣).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن لغيره ، قال الشيخ الألباني : (حسن) (حم د ت ك) عن بريدة- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٢ / ص ١٨٤).

[1] - روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزي- الباب السابع في ذكر مناظرة بين القلب والعين ولوم كل منهما صاحبه والحكم - (ج ١ / ص ١٠٧) وذكر بيت الشعر ولم ينسبه لأحد ، وانظر - ديوان الصبابة - (١ / ٢٦).

[2] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ —١٩٦- وفي إسناده عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٦).

ورواه من حديث حذيفة المصدر السابق — ١ — ١٩٥- والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣٣٨) وقال :هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . وفي سنده عبد الرحمن بن إسحاق سبق بيان حاله . و إسحاق بن عبد الواحد الموصلي قال الذهبي : قال أبو على الحافظ : متروك الحديث ، وذكر من حديثه الذي معنا - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ١ / ص ١٣١).

٣٣٥- حديث " **النِّيَاحَةُ مِنْ عَمَلِ الْجاهِلِّيَةِ** ".

الشرح :

(النياحة) أي النوح على الميت ولو بغير بكاء والنوح رفع الصوت بالندب بنحو واكهفاه واجبلاه واويلاه واحسرتاه والندب عدّ شمائل الميت [١] (من عمل الجاهلية) أي من عادتهم وقد أبطلها وحرمها الشرع ونهى عنها ففي خبر أبي داود عن أم عطية [٢] بسند صحيح: (نهى رسول الله عن النياحة) [٣] والنوح على الميت كبيرة وورد في غير ما خبر ما ظاهره (أن الميت يُعذب بذلك) [٤] وحمله شرذمة [٥] على عدم نهيه لأن سكوته يشعر برضاه والجمهور على ما

ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود - المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٠ / ص ١٧٣) وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه عبدالرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ١٢٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً إسحاق بن عبد الواحد والواسطي ضعيف جداً - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣/ ١٧٧).

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { ندب } (٥/ ٨١)تحرير ألفاظ التنبيه للنووي (ص: ١٠٠).

٢ - أم عطية الأنصارية اسمها نسيبة معروفة باسمها وكنيتها وهي بنت الحارث روت عن النبي صلى الله عليه و سلم وعن عمر روى عنها أنس ومحمد وحفصة ولدا سيرين وفي صحيح مسلم عنها غزوت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم سبع غزوات كنت أخلفهم في رحالهم - الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٦١).

٣ - سنن أبي داود - كتاب الجنائز - باب في النوح - (ج ٢ / ص ٢١١) والحديث رواه البخاري- صحيح البخاري- كتاب الأحكام- باب بيعة النساء - (ج ٦ / ص ٢٦٣٧) و صحيح مسلم — الجنائز- باب التَّشْدِيدِ فِى النِّيَاحَةِ - (ج ٣ / ص ٤٦).

٤ - رواه البخاري - صحيح البخاري- كتاب الجنائز- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه) - (ج ١ / ص ٤٣٣) و صحيح مسلم — الجنائز- باب الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ - (ج ٣ / ص ٤١).

٥ - الشِّرْذِمَةُ القليل من الناس - لسان العرب -(شرذم)- (١٢/ ٣٢٢).

لو أوصى به فيتأكد نهي الأهل عن ذلك لهذا الخلاف القوي [1] أما البكاء بغير نوح فلا حجر فيه لأنه عليه الصلاة والسلام بكى على ابنه إبراهيم [2] ومن ناح كفر نعمة الله تعالى حيث لم يرض بقضائه وفيه معارضة لأحكامه (والجاهلية) ما قبل البعثة وسمّوا به لفرط جهلهم.

ض عن زيد بن خالد الجهني ورواه البيهقي عن عقبة بن عامر بسند حسن [3].

(حرف الهاء)

٣٣٦- حديث " **هَدِيَّةُ اللهِ إِلى الْمُؤْمِنِ السَّائِلُ عَلى بابِهِ** ".

الشرح :

(هدية الله إلى المؤمن السائل على بابه) أي وجود فقير يسأله شيئا من نحو مالٍ أو مأكولٍ وهو واقف ببابه وذلك لأن الله تعالى دلّ السائل عليه وأمال قلبه إليه وندبه إلى بابه فاتخذه عاجلاً وآجلاً فالعاجل هو أنه تعالى ذكره نعمه لديه حيث أحوج غيره إليه فعليه أن يتلقى هذه النعمة بالشكر والآجل ثواب ذلك في دنياه وما يدخر له في أخراه والقصد الحث على قبول هدية الله بالإكرام بالبذل عاجلاً من غير منّ ولا مطل هذا فيمن يسال الدنيا فكيف بسائل يستفتي أو يتعلم علما ينفعه .

خط ض عن ابن عمر بن الخطاب [4] وفيه أيوب الخبائري [1] عن سعيد بن موسى

---

١ – انظر فتح الباري لابن حجر- كتاب الجنائز-باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : "يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه إذا كان النواح من سنته" (٣/ ١٥٤).

٢ – رواه البخاري – صحيح البخاري- كتاب الجنائز- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (إنا بك لمحزنون) – (ج ١ / ص ٤٣٩) و صحيح مسلم — الفضائل- باب رَحْمَتِهِ – صلى الله عليه وسلم- الصِّبْيَانَ وَالْعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ – (ج ٧ / ص ٧٦).

٣ – هو جزء من حديث سبق دراسته انظر الحديث رقم — ٣٣ — وإسناده ضعيف .

٤ – تخريج الحديث :

الأزدي والأول ضعيف والثاني مجهول. قال ابن الجوزي حديث لا يصح [٢] وسعيد اتهمه ابن حبان بالوضع[٣] .

٣٣٧- حديث " الْهَدِيَّةُ تَذْهَبُ بِالسَّمْعِ والْبَصَرِ " .

الشرح :

(الهدية تذهب بالسمع والبصر) وفي رواية (بالسمع والقلب) أي قبول الهدية يورث محبة المهدَى إليه للمُهدِي فيصير كأنه أصم عن سماع القدح فيه أعمى عن رؤية عيوبه ومنقصاته لأن النفس مجبولة على حب من أحسن إليها ومن ثم حَرُم على القاضي قبولها وفي رواية للديلمي

انظر مسند الشهاب – ١ – ١٢٠ – و عزاه السيوطي في " الجامع " للخطيب فقط في " رواة مالك " عن ابن عمر – الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٣٨٠) ورواه تمام – الفوائد – (ج ٣ / ص ٥٧) من طريق سليمان بن سلمة الخبائري ، ثنا سعيد بن موسى فذكره .

ورواه أبو نعيم من طريق موسى بن محمد المقدسي- أخبار أصبهاني – (ج ٧ / ص ٢١٣) قال الذهبي عنه موسى بن محمد القرشي عن مالك عن نافع عن ابن عمر هدية الله إلى المؤمن السائل على بابه كأنه البلقاوي كذاب متهم- المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ١٧١).

١ – هو سليمان بن سلمة قال أبو حاتم : متروك الحديث لا يشتغل به- الجرح والتعديل – (ج ٩ / ص ٢٣٩).

٢ – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ٣ / ص ٥٠٢).

٣ – اتهمه ابن حبان بالوضع – المجروحين – (ج ١ / ص ٣٢٦) و ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ١٠٦).

الحكم على الحديث :

قال ابن عبد البر : وموسى بن محمد وسعيد بن موسى متروكان والحديث موضوع- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد -
(ج ٥ / ص ٢٩٩) قال ابن طاهر : فيه سعيد بن موسى الأزدي وفيه سليمان وكلاهما يحتمل أن يكون صنعه- معرفة التذكرة لابن طاهر المقدسي – (ج ١ / ص ٢٤٣) وقال الشيخ الألباني : موضوع- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٢ / ص ٥٩).

عن ابن عباس رضي الله عنهما (الهدية تعور عين الحكيم) [1] أي تصيره لا يبصر إلا بعين الرضى فقط وتعمي عين السخط ولهذا كان من دعاء السلف: اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة ترعاه بها عيني[2] والهدية تمليك عين في الحياة بقصد إكرامه، والهبة تمليك عين في الحياة مجاناً فإن قصد ثواب الآخرة فصدقة وكلها مندوبة.

طب ض عن عصمة بن مالك [3] قال الهيثمي فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف جداً

---

١ – قال الشيخ الألباني : موضوع أخرجه الديلمي (٤/ ١٢٠–١٢١) عن عبد الله بن عبد العزيز عن الثوري عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس رفعه . وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ آفته عبد الوهاب بن مجاهد – – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ٢٩٠) قال ابن حجر عنه : متروك وقد كذبه الثوري– تقريب التهذيب –
(ج ٢ / ص ٣٦٨) ورواه ابن المقرئ عن أبي إسحاق قال : « مكتوب في الحكمة : الهدية تعور عين الحكيم »– معجم ابن المقرئ (١/ ٤٦٣).

٢ – عزاه صاحب كنز العمال للديلمي عن معاذ بلفظ : اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة أكافيه بها في الدنيا والآخرة– كنز العمال (٣٤/ ٤٩٣) ولم أقف على سنده .

٣ – تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٧ / ص ١٨٣) من ورواه أبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج ١٥ / ص ٢٣١) من حديث حديث من طريق الفضل بن المختار ، عن عبيد الله بن موهب ، عن عصمة بن مالك مرفوعاً . ومسند الشهاب — ١ — ١٥٧– من طريق الفضل عن أبان عن أنس مرفوعاً .

قال أبو حاتم : الفضل بن المختار مجهول واحاديثه منكرة يحدث بالاباطيل– الجرح والتعديل– (ج ١٥ / ص ٩٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف جدا – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي –
(ج ٤ / ص ٢٦٨) وطريق القضاعي فيه الفضل إضافة إلى أبان ابن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي متروك –تقريب التهذيب (١/ ٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، وقال الشيخ الألباني : ضعيف جداً أبان – وهو ابن أبي عياش — متروك ومثله الفضل – وهو ابن المختار –سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٠/ ٢٨٩).

وقال السخاوي: سنده ضعيف [1].

(حرف الواو)

٣٣٨- " وَجَبَتْ مَحَبَّةُ اللهِ عَلى مَنْ أُغْضِبَ فَحَلُمَ "

الشرح :

(وجبت محبة الله على من أغضب) بالبناء للمفعول (فحلم) فلم يؤاخذ من أغضبه وهذا في الغضب لغير الله تعالى .

ض وابن عساكر والأصبهاني عن عائشة رضي الله عنها [2] قال المنذري : فيه أحمد بن

---

١ - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٢٨١).

راوي الحديث : عصمة بن مالك الخطمي نسبه أبو نعيم فقال بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف له أحاديث أخرجها الدارقطني والطبراني وغيرهما مدارها على الفضل بن مختار وهو ضعيف جداً - لإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥٠٤).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣٣٣- وتاريخ دمشق لابن عساكر - حظي بن أحمد بن محمد بن القاسم أبو هانئ السلمي الصوري- -(ج ١٤/ ص ٤٠٤) ورواه أبو نعيم - أخبار أصبهاني - من اسمه عبد الرحمن- (ج ٧ / ص ٢١١) والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي - (ج ٢ / ص ٤٤٢) والحديث عندهم من طريق أحمد بن داود بن أبي صالح الحراني .

قال ابن عدي : وهذا عن مالك منكر- الكامل في ضعفاء الرجال- أحمد بن داود بن أبي صالح - (ج ٧ / ص ٣٦٨) وقال الذهبي : كذبه الدارقطني وغيره . ومن أكاذيبه ثم ساق هذا الحديث - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ١ / ص ٦٦) قال ابن حبان : كان يضع الحديث لا يحل ذكره في الكتب الا على سبيل الإبانة عن امره ليتنكب حديثه- المجروحين -
(ج ١ / ص ١٤٦) وقال الدارقطني : متروك كذاب- كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٣).

داود بن عبدالغفار المصري وقد وثقه الحاكم وحده [1]. وقال في الميزان: كذبه الدار قطني وغيره ثم ساق من أكاذيبه هذا الخبر.

٣٣٩- حديث **"والذي نفسي بيده لا يَدخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوائِقِهَ ".**

الشرح :

(والذي نفسي) أي ذاتي وحيلتي (بيده) أي قدرته وتصرفه فيه يشير إلى أن إرادته وتصرفه مغموران في إرادة الله وتصرفه (لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه) غوائله وشروره واحدتها بائقة والبائقة الداهية[2] والمراد لا يدخلها حتى يُطَهَّر بالنار أو يعفو عنه الجار وجاء في خبر تفسير البائقة بالشر وهو تفسير بالأعم وذلك لأنه إذا كان مضراً لجاره كان كاشفاً لعورته حريصاً على إنزال البوائق به دلّ حاله على فساد عقيدته ونفاق طويته أو على امتهانه ما عظم الله حرمته وأكد وصلته فإصراره على هذه الكبيرة مظنة حلول الكفر به ، فإن المعاصي بريده ومن ختم له بالكفر لا يدخل الجنة أو هو في المستحل ، أو المراد الجنة المعدّة لمن قام بحق جاره قال ابن أبي جمرة : حق الجار من كمال الإيمان، وكان أهل الجاهلية يحافظون عليه ويحصل امتثال الوصيّة به باتصال ضروب الإحسان إليه بقدر الطاقة كهدية وسلام وطلاقة وجه وتفقد حال ومعاونة وكف أسباب الأذى الحسية والمعنوية عنه وتتفاوت مراتب ذلك بالنسبة للجار الصالح وغيره [3] .

---

١ - الترغيب والترهيب - (ج ٣ / ص ٢٨١) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً .

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { بوق } (١/ ٤٢٦).

٣ - بهجة النفوس – حديث الحث على إكرام الجار – ٢ – ١٣٢٣-

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [1] وخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ لا يدخل الجنة من لا ... الخ [2]. والبخاري بلفظ والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن. قيل من؟ قال الذي لا يأمن جاره بوائقه [3].

٣٤٠- حديث " **وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ** ".

الشرح :

(ويل) قيل : أصله وَي فوصلوه باللام وقدّروا أنها منه فأعربوها يقال :وَيْ لفلان أي حزن له [4] وقيل: ويلك وهو قبيح على المخاطب فعله وهي كلمة تقال لمن وقع في هلكة ولا يترحم عليه بخلاف وَيح كذا في التنقيح [5] وهو في الأصل مصدر لا فعل له وإنما ساغ الابتداء به نكرة لأنه دعاء ذكره القاضي [6] والخبر قوله (للعرب) يعني للمسلمين (من شر قد اقترب) وهو الفتن التي حدثت بينهم [7] من قتل عثمان رضي الله عنه وخروج معاوية رضي الله عنه على علي رضي الله عنه قال ابن حجر : ثم توالت الفتن حتى صارت العرب بين الأمم كالقصعة

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ١٠٩ – وحديث أنس في مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٥٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و مسند أبي يعلى - (ج ٧ / ص ١٩٩) و مسند البزار - (ج ٢ / ص ٣٥٧).

٢ - صحيح مسلم – الإيمان- باب بَيَانِ تَحْرِيمِ إِيذَاءِ الْجَارِ - (ج ١ / ص ٤٩).

٣ - صحيح البخاري- كتاب الأدب- باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه - (ج ٥ / ص ٢٢٤٠).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٤ - لسان العرب - (ويل) (١١/ ٧٣٧).

٥ - لم أجده في تنقيح الزركشي لألفاظ الجامع الصحيح– دراسة وتحقيق يحيى محمد الحكمي.وانظر الغريبين-٦-٢٠٤٢.

٦ - لم أقف عليه .

٧ - البداية والنهاية - ذكر حصر امير المؤمنين عثمان بن عفان -(ج ٧ / ص ١٧٦).

بين الأكلة كما وقع في حديث آخر (يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها) [1]

---

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٢٧٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . والحديث من طريق المبارك ثنا مرزوق أبو عبد الله الحمصي أنا أبو أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم مرفوعاً وفيه مبارك بن فضالة أبو فضالة البصري صدوق يدلس ويسوي - تقريب التهذيب (٢/ ٥١٩) وقد صرح بالتحديث . ومرزوق أبو عبد الله الحمصي نزل البصرة لا بأس به - تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٥) ومن طريق مبارك - العقوبات لأبي الدنيا (ص: ٧) المعجم الكبير الطبراني (٢/ ١٠٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ١٨٢).

وتابعه ابن جابر حدثني أبو عبد السلام عن ثوبان سنن أبي داود- كتاب الملاحم- باب في تداعي الأمم على [أهل] الإسلام - (ج ٢ / ص ٥١٤) مسند الشاميين للطبراني (١/ ٣٤٤) تاريخ دمشق لابن عساكر- صالح بن رستم أبو عبد السلام مولى بني هاشم (٢٣/ ٣٣٠) قال ابن حجر : عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٣) وأبو عبد السلام مجهول قال ابن حجر : الذي يظهر لي أن أبا عبد السلام اثنان اشتركا في الرواية عنهما بن جابر فقد فرق بينهما البخاري أحدهما روى عن ثوبان وهو الذي لا يعرف اسمه وهو الذي أخرج له أبو داود وذكره البخاري والحاكم أبو أحمد وجهله أبو حاتم ولم يزيدوا في التعرف به على روايته عن ثوبان والآخر روى عن أبي حوالة ومكحول واسمه صالح بن رستم - تهذيب التهذيب لأبن حجر- صالح بن رستم الهاشمي مولاهم أبو عبد السلام الدمشقي- (٣/ ٢٦٨).

وله شاهد من حديث أبي هريرة - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف . عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لثوبان : كيف أنت يا ثوبان إذ تداعت عليكم الأمم كتداعيكم على قصعة الطعام يصيبون منه...الخ وفيه عبدالصمد بن حبيب أو ابن عبدالله ابن حبيب الأزدي ضعفه أحمد وقال ابن معين لا بأس به - تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٥) ذكر ابن أبي حاتم عن يحيى بن معين يقول عبد الصمد بن حبيب ليس به بأس، نا عبد الرحمن قال سمعت ابى يقول هو لين الحديث ضعفه احمد بن حنبل - الجرح والتعديل (١٣/ ٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بالمتابعة والشاهد ، قال الشيخ الألباني : الحديث بمجموع الطريقين طريق عبد السلام هذا إسناد لا بأس به في المتابعات ، فإن ابن جابر ثقة من رجال " الصحيحين " . و شيخه أبو عبد السلام مجهول لكنه لم يتفرد به ، فقد تابعه أبوأسماء الرحبي عن ثوبان به - صحيح السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة ١-٩ (٣/ ٣٢).

والخطاب للعرب [1]. وتتمة الحديث (أفلح من كفّ يده) [2] عن القتال ولسانه عن الكلام في الفتن لكثرة الخطر أو أراد ما يقع من مفسدة يأجوج ومأجوج أو من التتار[3] من المفاسد الهائلة التي قالوا إنه لم يُسمع وقوع مثلها في العالم من بدء الدنيا وإلى الآن وقال القرطبي[4]: أخبر بما يكون بعده بين العرب من الحروب وقد وجد ذلك بما استوثر عليهم به من الملك والدولة وصار ذلك في غيرهم من الترك والعجم وتشتتوا في البوادي بعد أن كان العز والملك والدنيا لهم ببركته عليه الصلاة والسلام وما جاءهم به من الإسلام فلما كفروا النعمة بقتل بعضهم بعضاً وسلب بعضهم أموال بعض سلبها الله منهم ونقلها لغيرهم ﭽ
     ﭼ [محمد : ٣٨] .

---

١ - فتح الباري لابن حجر- كتاب الفتن - باب يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ - (ج ١٣ / ص ١٠٧).

٢ - مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٧ / ص ٤٦٣) من طريق أبو معاوية عن الأعمش . و مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٤٤١) من طريق محمد بن عبيد قال ثنا الأعمش . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وكتاب الفتن لأبي نعيم - (ج ١ / ص ١٤٠) من طريق حفص بن غياث عن الأعمش . و سنن أبي داود - (ج ٢ / ص ٤٩٩) من طريق شيبان عن الأعمش . و شعب الإيمان - السادس و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في تحريم النفوس و الجنايات عليها - (ج ٤ / ص ٣٤٢) من طريق شيبان عن الأعمش . و مشكل الآثار للطحاوي - (ج ٥ / ص ٢٧٤) من طريق شيبان عن الأعمش .

قال ابن حجر : وقد جاء عن أبي هريرة مثل أول حديث أم حبيبة لكن فيه زيادة رواها الأعمش عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال الأعمش لا أراه إلا قد رفعه: "ويل للعرب من شر قد اقترب، أفلح من كف يده " قال أحمد: حدثنا محمد بن عبيد حدثنا الأعمش بهذا، قال ووقفه أبو معاوية يعني عن الأعمش بهذا السند عن أبي هريرة- فتح الباري لابن حجر - (ج ١٣ / ص ١١٠) وصحح الشيخ الألباني هذه الزيادة : (د ك) عن أبي هريرة- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٢ / ص ١١٦).

٣ - البداية والنهاية - ثم دخلت سنة سبع عشرة وستمائة- (ج ١٣ / ص ٨٦).

٤ - انظر تفسير القرطبي - (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) - (ج ٥ / ص ٤٢٠).

د ك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فزعاً محمراً وجهه يقول لا إله إلا الله ويل للعرب الخ. قال الحاكم : صحيح وتعقبه الذهبي بأن فيه انقطاعاً [١]. وهذا الحديث رواه الشيخان بزيادة ونقص ولفظه: " ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها قيل يا رسول الله: أنَهْلِك وفينا الصالحون ؟ قال نعم إذا كثر الخبث " [٢].

٣٤١- حديث " الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ الْجَلِيسِ السُّوءِ ".

الشرح :

(الوحدة خير من جليس السوء) لما في الوحدة من السلامة وهي رأس المال وقد قيل لا يعدل بالسلامة شيء وجليس السوء يبدي بسوء والنفس أمارة بالسوء فإن مِلّت إليه شاركته وإن كففت عنه نفسك شغلك ولهذا كان مالك بن دينار كثيراً ما يجالس الكلاب على المزابل ويقول : هم خير من قرناء السوء [٣] (والجليس الصالح خير من الوحدة) فإن مجالسته غنيمة وربح وفيه حث على إيثار الوحدة إذا ندرت صحبة الصالحين . وأخرج ابن المبارك عن عمر رضي الله عنه:

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود- كتاب الفتن والملاحم- باب ذكر الفتن ودلائلها - (ج ٢ / ص ٤٩٩) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٥٠) ومسند الشهاب – ١ – ١٩٧ – وعنده محمد بن القاسم الأسدي أبو القاسم إبراهيم الكوفي شامي الأصل لقبه كاو كذبوه - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٢).

٢ - صحيح البخاري- كتاب الأنبياء- باب قصة يأجوج ومأجوج - (ج ٣ / ص ١٢٢١) و صحيح مسلم - الفتن وأشراط الساعة- باب اقْتِرَابِ الْفِتَنِ وَفَتْحِ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ - (ج ٨ / ص ١٦٦).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٣ - لم أقف عليه ، وبنحوه في حلية الأولياء – ٢ – ٣٥٩ - .

(خُذُوا حظَّكم من العُزلةِ) [1] وما أحسن قول الجنيد [2] : مُكابدَةُ العزلةِ أيسرُ مْن مداراةِ الخلطةِ [3] وللحديث تتمة وهي (وإملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من إملاء الشر) وفائدة الحديث أنه متى لم يتهيأ لك الخير فأمسك عن الشر تظفر بالسلامة وفي أثر (أنت في سلامة ما سكتّ فإذا نطقت فإما لك أو عليك) [4] .

ك هب ض من حديث صدقة بن أبي عمران عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه [5] قال

---

١ - الزهد ويليه الرقائق - باب في العزلة (ص: ٣) وهو من حديث حفص بن عاصم بن عمر عن جده ، ولم يدركه - تهذيب الكمال - (ج ٧ / ص ١٧).

٢ - الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي ثم البغدادي القواريري، والده الخزاز هو شيخ الصوفية، ولد سنة نيف وعشرين ومئتين سمع من السري السقطي وصحبه، ومن الحسن بن عرفة، وصحب أيضا الحارث المحاسبي أتقن العلم، ثم أقبل على شأنه، وتأله تعبد، ونطق بالحكمة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ٦٦).

٣ - ساقه البيهقي بسنده - شعب الإيمان - فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه - (ج ٤ / ص ٢٧١).

٤ - رواه أبو داود الطيالسي - المسند - (ج ١ / ص ٧٧) ومن طريقه رواه البيهقي - شعب الإيمان - فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه - (ج ٤ / ص ٢٤٨) وهو من طريق محمد بن راشد عن مكحول مرفوعاً . محمد بن راشد قال ابن حجر : صدوق يهم- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٨) ورواية مكحول مرسلة .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : وهذا مرسل ضعيف، محمد بن راشد - هو: المكحولي -: مختلف فيه - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٤ / ص ١٢٢٣).

٥ - تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٥ / ص ٢٠) تعليق الذهبي قي التلخيص : لم يصح و شعب الإيمان - فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه - (ج ٤ / ص ٢٥٦) من طريقين من طريق الأحنف عن أبي ذر موقوف ، ومن طريق صدقة مرفوع . ومسند الشهاب — ٢ — ٢٣٧ — من طريق الخرائطي ويأتي سنده .

صدقة [1]: أتيت ابا ذر فوجدته بالمسجد محتبئاً [2] بكساء أسود فقلت : ما هذه الوحدة ؟ فقال:سمعت رسول الله يقول. فذكره . قال الذهبي: حديث لا يصح ولا صَحَّحه الحاكم. وقال ابن حجر: سنده حسن لكن المحفوظ أنه موقوف على أبي ذر انتهى [3].

حديث " **اْلوُدُّ يُتَوَارَثُ والْبُغْضُ يُتَوارَثُ** ".

الشرح :

(الود يتوارث) أي المودة يعني المحبة (والبغض) أي العداوة (يتوارث) أي يرثه الأقرباء بعد مورثهم والفروع عن الأصول جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وهذا شيء كالمحسوس وفيه تنبيه على محبة المتقين لنفسك وليرثه عنك وارثك

ورواه الدولابي مرفوعاً من طريق شريك عن أبي محجل عن معفس بن عمران بن حطان عن بن الشنية قال رأيت أبا ذر مرفوعاً، عن أبي المحجل ، عن معفس بن عمران بن حطان ، عن ابن الشنية قال : رأيت أبا ذر فذكره – الكنى والأسماء للدولابي – (ج ٥ / ص ٣٨١) والخرائطي من طريق شريك بمثله – مكارم الأخلاق – (ج ٢ / ص ٢٥٦) والحديث من طريق شريك قال ابن حجر: شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) ومعفس بن عمران بن حطان ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – الجرح والتعديل (١٧/ ٣٢٨) وابن الشنية لم أجد له ترجمه . قال ابن حجر : ابن الشنية، عن أبي ذر، لم يذكر اسمه – تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (١/ ٣٢٢).

رواه ابن أبي شيبة من طريق أبي المحجل عن بن عمران بن حطان عن أبيه قال قال أبو ذر فذكره موقوف – مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٧ / ص ١٢٣) ومن طريقه رواه أحمد – الزهد – (ج ١ / ص ٤١).

الحكم على الحديث :

إسناد المرفوع ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف شريك وهو ابن عبد الله القاضي ، وهو سيء الحفظ ، ومعفس بن عمران بن حطان ، مجهول الحال – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٣٣).

[1] – صدقة بن أبي عمران الكوفي قاضي الأهواز صدوق– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٧٥).

[2] – الاحْتبَاء : هو أن يَضُمّ الإنسان رجْلَيْه إلى بَطْنه بثَوْب يَجْمَعَهُما به مع ظَهْره ويَشُدُّه عليها . وقد يكون الاحتباء باليَدَيْن عوَض الثَّوب– النهاية في غريب الحديث – { حبا } – (ج ١ / ص ٨٨٠).

[3] – فتح الباري – ابن حجر – – كتاب الاستئذان – قوله باب العزلة راحة للمؤمن من خلاط السوء– (ج ١١ / ص ٣٣١).

فينتفع بودهم في الدنيا من مواصلتهم والتعلم منهم وفي الأخرى وعلى بغض الفجرة لأن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله فينتفع به عاجلاً في البعد عنهم وآجلاً فيرثه ولده وينتفعبه كما انتفع . ورويَ الطبراني عن رافع بن خديج[1] يرفعه (الود الذي يتوارث في أهل الإسلام) [2] أما الكفار فلا تؤدوهم وقد عاداهم الله ولا تقربوهم وقد أبعدهم ولا تكرموهم وقد أهانهم وفي الحديث تحذير عن بغض أهل الصلاح فإنه يضر في الدارين ويرثه الأعقاب فيضرهم وأما ما اشتهر على الألسنة فلا أصل له من خبر (محبة في الآباء صلة في الأبناء) ذكره السخاوي[3]. وقد عدّوا من أنواع التآلف والتودد إلى صديق الصديق والتودد إليه واستأنسوا له بهذا الحديث.

طب ك من حديث عبدالرحمن بن أبي بكر المليكي عن محمد بن طلحة [4] عن أبيه [5]

---

١ - رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن يزيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري عرض على النبي صلى الله عليه و سلم يوم بدر فاستصغره وأجازه يوم أحد فخرج بها وشهد ما بعدها قال البخاري فقال مات في زمن معاوية -الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٤٣٦).

٢ - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٤ / ص ٢٧٩) قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه محمد بن عمر الواقدي وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ١٠ / ص ٤٩٦) وقال ابن حجر : محمد بن عمر ابن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي نزيل بغداد متروك مع سعة علمه - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : (موضوع) الواقدي متروك متهم بالكذب - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٤٦٨).

٣ - لم أقف عليه ، قال السخاوي : لم أقف عليه- المقاصد الحسنة - (ج ١ / ص ٥٩٤)

٤ - محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله التيمي المعروف بابن الطويل وجده عثمان هو أخو طلحة أحد العشرة صدوق يخطىء- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٨٥)

٥ - طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق التيمي المدني مقبول من الثالثة- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٨٢).

عن عُفَير [1] بالتصغير رجل من العرب، قال طلحة : كان رجلا ممن يغشى أبا بكر يقال له عُفير فقال له أبو بكر: ما سمعت من رسول الله في الود ؟ فذكره قال الحاكم: صحيح وشنع عليه الذهبي بأن المليكي واهٍ وبأن فيه انقطاعا [2].

٣٤٢- حديث " الْوَرَعُ سَيِّدُ الْعَمَلِ ".

الشرح :

(الورع سيد العملِ) لأنه الوقوف عند الشبهات وبه يكون العمل فاضلاً وفي رواية

---

١ - عفان بن أبي عفير الأنصاري له حديث في الود و فيه عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي وهو ضعيف- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٥١٤).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٧ / ص ١٨٩) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ١٦١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه وقد رواه يوسف بن عطية عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مليكة تعليق الذهبي قي التلخيص : في الخبر انقطاع. ورواه أبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج ١٦ / ص ٩٢) و شعب الإيمان - فصل في حفظ حق الوالدين بعد موتهما - (ج ٦ / ص ٢٠٠) ومسند الشهاب — ١ — ١٥٦- والحديث عنده من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي . قال البخاري : منكر الحديث- التاريخ الكبير -
(ج ٥ / ص ٩٧) وقال ابن حجر : ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٧) وفيه طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن جده الأعلى أبي بكر رضي الله عنه قال أبو زرعة مرسل وهذا ظاهر لا خفاء به - جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٤٠).

ورواه الحاكم والطبراني من طريق يوسف بن عطية - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ١٦١) تعليق الذهبي قي التلخيص : يوسف بن عطية هالك . و المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٧ / ص ١٩٠) ويوسف بن عطية الباهلي أبو المنذر قال عنه ابن حجر : متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦١١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشخ الألباني : ضعيف ، وهذا إسناد ضعيف ؛ من أجل عبد الرحمن بن أبي بكر هذا ، وهو المليكي ، وإنقطاع بين طلحة بن عبيد الله وأبي بكر - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٧/ ١٤٩).

للحكيم (الورع سيد العمل من لم يكن له ورع يصده عن معصية الله إذا خلا بها لم يعبأ الله بسائر عمله) [1] وفي رواية : (خير دينكم الورع) [2] لأن الوَرِع دائم المراقبة للحق مستديم الحذر أن يمزج باطلاً بحق كما قال الحبر : (كان عمر كالطير الحذر) [3] والمراقبة تورث المشاهدة ودوام الحذر يعقب النجاة والظفر والورع الخروج عن كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفه فالورع يكون في خواطر القلوب وسائر أعمال الجوارح وإنما كان سيد العمل لما فيه من التخلي عن الشبهات وتجنب المحتملات.

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [4] .

---

١ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى - (ج ١ / ص ١٢٨).

٢ - من حديث حذيفة - مسند البزار - (ج ١ / ص ٤٥٢) و المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ١٩٦) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والبزار وفيه عبد الله بن عبد القدوس وثقه البخاري وابن حبان وضعفه ابن معين وجماعة- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ١ / ص ٣٢٥) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٢٨) قال ابن حجر : صدوق رمي بالرفض وكان أيضا يخطىء- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٢).

ومن حديث سعد بن أبي وقاص- المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٢٨) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال المنذري : رواه الطبراني في الأوسط والبزار بإسناد حسن - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (١/ ٥٠) وقال الشيخ الألباني : (صحيح) (البزار طس ك) عن حذيفة (ك) عن سعد- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ٣٨٦).

٣ - سبق ذكره حديث رقم – ٢٩٢-.

٤ - تخريج الحديث :

٣٤٣- **الْوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ يَنْفِي الفَقْرَ ، وَبَعْدَهُ يَنْفِي اللَّمَمَ ، ويُصِحُّ الْبَصَرَ ".**

الشرح :

(الوضوء قبل الطعام) أي وبعده كما في رواية (ينفي الفقر) لأن في غسل اليد قبله وبعده شكر النعمة ووفاء بحرمة الطعام المنعم به والشكر يوجب المزيد (وبعده ينفي اللمم) أي الجنون [1] (ويصح البصر) بخاصة في ذلك علمها الشارع وافهم أن ترك غسل اليد بعد الطعام والمبيت به يورث اللمم والوضح [2] وهو كذلك كما جاء مصرحاً به في عدة أخبار.

ض عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده وسنده ضعيف [3].

انظر مسند الشهاب – ١ – ٥٩ – ورواه ابن أبي الدنيا – الورع – (ج ١ / ص ٣٦) وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٢ / ص ٣٨٦) وابن الجوزي – ذم الهوى – (ج ١ / ص ٥٩٥) وفي سنده سعيدة بنت حكامة عن أمها عن أبيها ، تروي عن أبيها بواطيل سبق ذكرها حديث رقم – ٢٦٠-

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { لمم } (٤/ ٥٥٦).

٢ – أي البرص – النهاية في غريب الحديث – { وضح } – (ج ٥ / ص ٤٢٩).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٠٥ – وفي سنده سهل بن إبراهيم المروزي لم أجد له ترجمه . والقاسم بن الحسن الزبيدي ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً -تاريخ بغداد (١٢/ ٤٢٨) ومحمد بن العباس بن الفضل ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – تاريخ بغداد (٣/ ١١٥).

ورواه الطبراني من حديث ابن عباس – المعجم الأوسط – (ج ٧ / ص ١٦٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه نهشل بن سعيد وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٢١) قال ابن حجر فيه : متروك وكذبه إسحاق ابن راهويه- تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٦٦).

وروي بلفظ قال سلمان: قرأت في التوراة أن بركة الطعام الوضوء قبله فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم فقال " بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده "- سنن أبي داود- كتاب الأطعمة – باب في غسل اليد قبل الطعام – (ج ٢ / ص ٣٧٢) و سنن الترمذي – كتاب الأطعمة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في الوضوء

٣٤٤- حديث " **الْوَلَدُ لِلْفِراشِ وَلِلْعاهِرِ الْحَجَرُ** ".

الشرح :

(الولد) يقع على الذكر والأنثى والمفرد والجمع (للفراش) أي هو تابع للفراش أو محكوم به للفراش أي لصاحبه زوجاً كان أو سيداً لأنهما يفترشان المرأة بالاستحقاق سواءً كانت المفترشة حرّة أو أمة عند الشافعي [(١)] . وخصّه الحنفية بالحرة وقالوا ولد الأمة لا يلحق سيدها ما لم يقر به انتهى[(٢)] ومحل كونه تابع للفراش إذا لم ينفه بما شرع له كاللعان ومثل الزوج والسيد هنا واطئ بشبهة وليس لزان في نسبه حظ إنما حظه منه استحقاق الحد كما قال

قبل الطعام وبعده - (ج ٤ / ص ٢٨١) قال أبو عيسى : لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث قيس بن الربيع و قيس بن الربيع يضعف في الحديث و أبو هشام الرماني اسمه يحيى بن دينار .

قال ابن حجر : قيس بن الربيع صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٥٧)

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي : أخرجه القضاعي في مسند الشهاب من رواية موسى الرضا عن آبائه متصلا باللفظ الأول ، وللطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس "الوضوء قبل الطعام وبعده مما ينفي الفقر" ولأبي داود والترمذي من حديث سلمان "بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده" وكلها ضعيفة - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٢ / ص ٧٦) وأورده الصاغاني في الموضوعات - الموضوعات للصغاني (ص: ٦٦) وكشف الخفاء ومزيل الألباس (٢/ ٣٣٦).

وموسى بن جعفر عن أبيه عن جده مرسل . وهم موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي أبو الحسن الهاشمي المعروف بالكاظم صدوق عابد - تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٠) و جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبدالله المعروف بالصادق صدوق فقيه إمام - تقريب التهذيب (١/ ١٤١) و محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب السجاد أبو جعفر الباقر ثقة فاضل - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٧).

١ - الأم للشافعي - (ج ٦ / ص ٢١٣).

٢ - المبسوط للسرخسي - (ج ١٧ / ص ٢٤٦).

(وللعاهر) الزاني يقال عهر إلى المرأة إذا أتاها ليلاً للفجور بها والعَهَر [1] بفتحتين الزنا (الحجر) أي حظه ذلك ولا شيءُ له في الولد فهو كناية عن الخيبة والحرمان فيما ادعاه من النسب لعدم اعتبار دعواه مع وجود الفراش للآخر. قال الطيبي تبعاً للنووي : وأخطأ من زعم أن المراد الرجم بالحجر لأن الرجم خاص بالمحصن ولأنه لا يلزم من الرجم نفي الولد الذي الكلام فيه [2].
وقال السبكي : التعويل على الأول لتعم الخيبة كل زان ودليل الرجم مأخوذ من موضع آخر فلا حاجة للتخصيص بغير دليل[3]ثم الفراش المترتب عليه الأحكام إنما تثبت في حق الزوجة بعقد صحيح ومع تمكن وطئها وفي الأمة بوطئها فلا يثبت نسب بوطئ زنا. قال المازري [4]: وأول من استلحق في الإسلام ولد الزنا معاوية رضي الله عنه في استلحاقه زياداً [5] قال: وذلك خلاف الإجماع من المسلمين [6] ثم إن هذا الحديث قد مثل به أصحابنا في الأصول إلى أن المقام الوارد على سبب خاص يعتبر عمومه. وصورة السبب قطعية الدخول فلا يخص منه

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ عهر } (٣/ ٦١٤).

٢ – شرح النووي على مسلم – كتاب النكاح– (باب الولد للفراش وتوقى الشبهات) – (ج ١٠ / ص ٣٧) الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الفرائض والسنن — باب الوصايا — ٦ — ٢١٢–.

٣ – الإبهاج في شرح المنهاج المسألة السادسة: خصوص السبب لا يخص (٢/ ١٨٩) و فتاوى السبكي (١/ ٤٤).

٤ – المازري الشيخ الامام العلامة البحر المتفنن، أبو عبد الله، محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري المالكي مصنف كتاب " المعلم بفوائد شرح مسلم " وله تواليف في الادب، وكان أحد الاذكياء، الموصوفين والائمة المتبحرين مات في ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمس مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٠ / ص ١٠٤).

٥ – زياد بن أبيه وهو زياد بن عبيد الثقفي، وهو زياد ابن سمية، وهي أمه، وهو زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخوه. يكنى أبا المغيرة. له إدراك، ولد عام الهجرة، وأسلم زمن الصديق وهو مراهق. وهو أخو أبي بكرة الثقفي الصحابي لامه. ثم كان كاتبا لابي موسى الاشعري زمن إمرته على البصرة مات في سنة ثلاث وخمسين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٣ / ص ٤٩٤).

٦ – لم أقف على كلام المازري ، وذكر العسكري خبر معاوية بسنده – الأوائل للعسكري – أول من استلحق فى الاسلام معاوية (ص: ٢٤٤).

باجتهاد كما فعله الحنفية فإنه وارد في ابن أمة زمعة [1] المختصم فيه ابن زمعة [2] وسعد بن أبي وقاص فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم هو لك يا بن زمعة ثم ذكره [3] .

حم ق ت ن هـ عن أبي هريرة وفي الباب عائشة وعثمان وابن مسعود وابن الزبير وغيرهم[4] ونقل الحافظ ابن حجر في الفتح أنه جاء عن بضعة وعشرين صحابياً ثم زاد عليه ثلاث [5] .

٣٤٥- حديث " **الْوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ** ".

---

١ - عبد الرحمن بن زمعة بن قيس العامري أخو عبد بغير إضافة ولد في عهد النبي صلى الله عليه و سلم وهو الذي تخاصم فيه عبد بن زمعة وسعد بن أبي وقاص بمكة في عام الفتح- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٥ / ص ٣٥).

٢ - عبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري أخو سودة أم المؤمنين حتى قال بن عبد البر كان من سادات الصحابة- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٣٨٦).

٣ - المستصفى للغزالي - مسألة (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص) - (ج ١ / ص ٢٣٦) الإبهاج في شرح المنهاج - المسألة السادسة: خصوص السبب لا يخص (٢/ ١٨٩).

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢٣٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري- كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة- باب للعاهر الحجر - (ج ٦ / ص ٢٤٩٩)و صحيح مسلم — الرضاع- باب الْوَلَدِ لِلْفِرَاشِ وَتَوَقِّى الشُّبُهَاتِ - (ج ٤ / ص ١٧١) و سنن الترمذي -كتاب الرضاع- باب ما جاء أن الولد للفراش - (ج ٣ / ص ٤٦٣) قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح . و سنن النسائي الكبرى- كتاب الطلاق- باب إلحاق الولد بالفراش إذا لم ينفه صاحب الفراش - (ج ٣ / ص ٣٧٨) و سنن ابن ماجه -كتاب النكاح- باب الولد للفراش وللعاهر الحجر - (ج ١ / ص ٦٤٧) ومسند الشهاب — ١ — ١٩٠ — من طريقين الأول فيه طاهر بن الفضل الحلبي شيخ يروي عن سفيان بن عيينة والناس يضع الحديث على الثقات وضعا ويقلب الأسانيد يلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة لا يحل كتابة حديثه إلى على جهة التعجب - المجروحين لأبن حبان (١/ ٣٨٤) والطريق الثاني ثقات .

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٥ - فتح الباري لابن حجر- كتاب الفرائض- باب الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ حُرَّةً كَانَتْ أَوْ أَمَةً - (ج ١٢ / ص ٣٩).

الشرح :

(الولد مبخلة) بفتح الميم فيه وفيما بعده مفعلة فهو مبخلة لوالده بالمال عن إنفاقه في وجوه القرب (مجبنة) عن الهجرة والجهاد فهو يحمل أصله على البخل ليجمع له المال ويدعوه إليه حتى يبخل بالمال لأجله ويترك الهجرة والجهاد لئلا يقتل فيصير يتيماً لا كافل له ، أي يجبن أبوه عن الجهاد خشية ضيعته وعن الإنفاق في الطاعة خوف فقره فكأنه أشار إلى التحذير من النكول عن الجهاد والنفقة بسبب الأولاد ، بل يكتفي بحسن خلافة الله فيهم فيقدم ولا يحجم فمن طلب الولد للهوى عصى مولاه ودخل في قوله: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ [التغابن: ١٤-١٥] فالكامل لا يطلب الولد إلا لله ويربيه على طاعته ويمتثل فيه أمر ربه ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﭼ[الفرقان : ٧٤] قال الماوردي : أخبر بهذا الحديث أن الحذر على الولد يكسب هذه الأوصاف ويورث هذه الأخلاق ، وقد كره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة التي لا يقدر على دفعها عن نفسه للزومها طبعاً وحدوثها حكماً ، قيل ليحيى بن زكريا مالك تكره الولد ؟ فقال مالي وللولد إن عاش كدّني وإن مات هدّني[1] .

هـ عن يَعْلى بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام بن مُرّة بضم الميم وشدة الراء ابن وهب بن جابر الثقفي ويقال العامري قال : جاء الحسن والحسين رضي الله عنهما يسعيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره [2] قال الحافظ العراقي: وإسناده صحيح [1].

---

١ - أدب الدنيا والدين- فَصْلٌ : وَأَمَّا مَا يَصْلُحُ بِهِ حَالُ الْإِنْسَانِ فِيهَا - (ج ١ / ص ١٨٦)

٢ - تخريج الحديث :

سنن ابن ماجه - كتاب الأدب- باب بر الوالد والإحسان إلى البنات - (ج ٢ / ص ١٢٠٩) ورواه -المعجم الكبير الطبراني - (ج ٣ / ص ٣٢) وقال الهيثمي : قلت : رواه ابن ماجة " غير وج " رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : " آخر وطأة وطئها رب العالمين " . ورجالهما ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ١٠ / ص ٢٩) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٤ / ص ٢٧٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . ومسند ابن أبي شيبة - (ج ٣ / ص ٥٢) وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٨٣) و مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ١٧٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . ومسند الروياني - (ج ٤ / ص ٢٠٣) ومسند الشهاب — ١ -٥٠ —. والحديث من طريق عبد الله بن عثمان ابن خثيم عن سعيد بن أبي راشد عن يعلى

العامري مرفوعاً . وفيه سعيد بن أبي راشد مقبول من الثالثة – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٥) عبدالله بن عثمان بن خثيم بالمعجمة والمثلثة مصغرا القاري المكي أبو عثمان صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٣).

وله شاهد من حديث لأشعث بن قيس – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢١١) قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه و سلم في وفد كندة فقال لي هل لك من ولد قلت غلام ولد لي في مخرجي إليك من ابنة جد ولوددت ان مكانه شبع القوم قال لا تقولن ذلك فان فيهم قرة عين وأجرا إذا قبضوا ثم ولئن قلت ذاك انهم لمجبنة محزنة انهم لمجبنة محزنة . مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف . قلت : فيه مجالد بن سعيد الهمداني ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره – تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٠).

وله متابع من طريق ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن الأشعث بن قيس – المعجم الكبير الطبراني (١/ ٢٣٦) وابن لهيعة القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩)

وله متابع من طريق أبي عاصم النبيل ثنا سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن الأشعث بن قيس مرفوعاً بنحوه – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٢٤١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم .

وله شاهد من حديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : الولد ثمر القلب وإنه مجبنة مبخلة محزنة – مسند أبي يعلى (٢/ ٣٠٥) و كشف الأستار عن زوائد البزار (٢/ ٣٧٨) وفيه عطية العوفي صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعيا مدلساً– تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ جدا – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٣) .

وله شاهد من طريق عبد الرزاق ثنا معمر، عَنِ ابن خثيم ، عن محمد بن الأسود بن خلف ، عن أبيه مرفوعاً – كشف الأستار عن زوائد البزار (٢/ ٣٧٨) وذكره ابن حجر – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٧٢) وقال الهيثمي : رواه البزار ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٨/ ٢٨٤) وفيه محمد بن الأسود لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً وقد تابع سعيد بن أبي راشد – التاريخ الكبير (١/ ١٢) الجرح والتعديل (١٥/ ٢٦٦).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

[١] – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٥٢).

راوي الحديث : يعلى بن مرة بن وهب بن جابر بن ثقيف الثقفي قال يحيى بن معين شهد خيبر وبيعة الشجرة والفتح وهوازن والطائف قال أبو عمر كان من أفاضل الصحابة – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٦٨٧).

الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه و سلم وريحانته قتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين – الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٧٦).

٣٤٦- حديث " **الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ تَرَكَ عِيالَهُ بِخَيْرٍ وَقَدِمَ عَلى رَبِّهِ بِشَرٍّ** ".

الشرح :

(الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير) يعني خلف لورثته مالا ونحوه كضياع وأوقاف (وقدم على ربه بشر) لكونه اكتسب ذلك من غير حله وحصله من غير وجهه وخلفه لهم يصرفونه في ملاذهم وشهواتهم ومات هو وأمامه الحساب والعقاب وقد قيل: مصيبتان للعبد في ماله لم يصب بمثلها عند موته يؤخذ ماله كله ويسأل عنه كله ويحاسب عليه كله [1] ومما يعزى للشافعي رضي الله عنه [2]:

واهٍ للمـرءِ في دنياهُ تطمعهُ	في العيشِ والأجلُ المحتومُ يقطعهُ
يمسي ويصبح في عشواء يخبطها	أعمى البصيرةِ والآمال تخدعهُ
يغترُّ بالدهـرِ مسروراً بصحبتهِ	وقـد تيقن أن الدهرَ يَصْرَعُهُ
ويجمعُ المالِ حِرْصاً لا يضيعهُ	وقـد درى أنه للغيرِ يجمعهُ
تراهُ يشفقُ مـن تضييعِ درهمِه	وليس يشفقُ من دِينٍ يضيعهُ

ض فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [3] قال في الميزان: هذا الخبر وإن

---

١ - ذكره بسنده الخطيب عن يحيى بن معاذ - الزهد والرقائق للخطيب البغدادي (ص: ٦١).

٢ - لم أقف عليه من قول الشافعي ونسب لأبي الحسين ابن جبير - نفح الطيب من غصن الأندلس - (٢ / ٤٩٠).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٠٧ — وفيه شيخ القضاعي محمد بن منصور بن جيكان - بجيم مكسورة - أبو عبد الله القشيرى . قال أبو إسحاق الحبال الحافظ : كذاب ميزان الأعتدال للذهبي (٣/ ٣٢) قال ابن حجر : كذا وقع في الأصل والصواب التستري وجيكان بكسر الجيم ويبدل شينا معجمه - لسان الميزان (٥/ ٣١٣) وفيه إبراهيم بن أحمد العسكري عن قتادة بن الوسيم ، ولم أجد لهما ترجمه .

كان معناه حقا فهو موضوع انتهى [1] ووافقه في اللسان [2]

حرف لا

٣٤٧- حديث " **لا إِيمانَ لِمَنْ لا أَمانَةَ لَهُ** ".

الشرح :

(لا إيمان لمن لا أمانه) أي لا إيمان كاملاً لمن لا أمانة له فالأمانة لب الإيمان وهي منه بمنزلة القلب من البدن والأمانة في الجوارح السبع العين والسمع واللسان واليد والرجل والبطن والفرج ومتى ضيع جزءً منها سقم إيمانه وضعف بقدره فإن ضيع الكل خرج عن جملة الإيمان وقال الكمال بن أبي شريف [3] : أراد نفي الكمال لا نفي حقيقة الإيمان [4] (ولا دين لمن لا عهد له) وفي رواية (لمن لا صلاة له) لأن الله تعالى إنما جعل المؤمن مؤمناً ليأمن الخلق جوره

---

١ - ميزان الأعتدال لذهبي - قتادة الطائي - (ج ٢ / ص ٢٦١) قال : رواه عن قتادة إبراهيم بن أحمد العسكري - مجهول مثله .

٢ - لسان الميزان – قتادة الطائي - (ج ٤ / ص ٣٥٣).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع . آفته عن القضاعي إبراهيم بن أحمد بن بشير العسكري قال : أخبرنا قتادة بن الوسيم ، إبراهيم هذا وشيخه قتادة مجهولان . وأخرجه الديلمي (٣ / ١٤٤) عن محمد بن الحسين القطان بسنده الصحيح عن عبيد الله بن عمر عن نافع به ، لم يرفعه . قلت : والقطان - وهو ابن شهريار - اتهمه ابن ناجية بالكذب ، وقال الدارقطني : " ليس به بأس " : كما في " تاريخ الخطيب " ومن ودونه من لم أعرفه - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٤/ ١٥٧) انظر كلام الخطيب - تاريخ بغداد (٢/ ٢٣٢) ومثله ذكر ابن حجر - لسان الميزان لأحمد العسقلاني (٥/ ١٠٥):

٣ - محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان الكمال أبو الهنا ابن ناصر الدين المري بالمهملة القدسي الشافعي سبط العلامة قاضي المالكية بالقدس الشهاب أحمد بن عوجان بمهملة ثم واو وجيم مفتوحات ويعرف بابن أبي الشرف كرغيف. ولد في ليلة السبت خامس ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ببيت المقدس ونشأ به في كنف أبيه وهو من أعيان المقادسة وعقلائهم - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - (ج ١ / ص ٣٥٣).

٤ - لم أقف عليه .

والله عدل لا يجور وإنما عهد إليه ليخضع له بذلك العهد فيأتمر بمأموره ذكره الحكيم [١] وقال القاضي [٢] : هذا وأمثاله وعيد لا يراد به الوقوع ، وإنما يقصد به الزجر والردع ونفي الفضيلة والكمال دون الحقيقة في رفع الإيمان وإبطاله وقال المظهر [٣]: معنى لا دين لمن لا عهد له أن من جرى بينه وبين أحد عهد ثم غدر بغير عذر شرعي فدينه ناقص إما لعذر كنقض الإمام المعاهدة مع الحربي لمصلحة فجائز . قال الطيبي : وفي الحديث إشكال لأن الدين والإيمان والإسلام أسماء مترادفة موضوعة لمفهوم واحد في عرف الشرع فلم فرّق بينها وخص كل واحد منها بمعنىً ؟ وجوابه أنهما وإن اختلف لفظاً فقد اتفقا هنا معنى فإن الأمانة ومراعاتها أما مع الله فهي ما كلف به من الطاعة وسمّى أمانة لأنه لازم الوجود وكما أن الأمانة لازمة الأداء وأما مع الخلق فظاهر. وإن العهد وتوثيقه أما مع الله فاثنان الأول ما أخذه على ذرية آدم في الأزل وهو الإقرار بربوبيته قبل خلق الأجساد . الثاني ما أخذه عند هبوط آدم إلى الدنيا من متابعة هدى الله ومن الاعتصام بكتاب ينزله ورسول يرسله ، وأما مع الخلق فظاهر أيضاً فحينئذ ترجع الأمانة والعهد إلى طاعته تعالى بأداء حقوقه وحقوق عباده كأنه قال : لا إيمان ولا دين لمن لا يفي بعهد الله بعد ميثاقه ولا يؤدي أمانته بعد حملها وهي التكاليف من أمر ونهي انتهى [٤].

طس عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٥] حم حب عن أنس بن مالك رضي الله

---

١ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى– الأصل الثامن والأربعون والمائة في الثلاثة التي تحت العرش – (ج ٢ / ص ١١٦).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم – ١٣٠–.

٤ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – ١ – ١٧٢–.

٥ – تخريج الحديث :

من حديث ابن عمر – انظر المعجم الأوسط – (ج ٢ / ص ٣٨٣) و المعجم الصغير – (ج ١ / ص ١١٣) وقال : تفرد به الحسين بن الحكم . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والصغير وقال : تفرد به الحسين بن الحكم الحبري– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٢ / ص ٢١) قال أبو زرعة : لا أعرفه – سؤالات البرذعي لأبي زرعة (ص: ٤١) وقال ابن القطان : لا يعرف – ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٣٢٠) انظر بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٣/ ١٥٧).

عنه[1] . قال الذهبي: سنده قوي[2]. وفي سند أحمد أبو هلال واسمه محمد بن سليم الراسبي

---

١ – وشاهده من حديث أبي هلال عن قتادة عن أنس بن مالك : انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن ، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي هلال فقد روى له أصحاب السنن . فيه محمد بن سليم أبو هلال الراسبي بمهملة ثم موحدة البصري قيل كان مكفوفا وهو صدوق فيه لين – تقريب التهذيب (٢/ ٤٨١).

ومن طريق الراسبي رواه صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١ / ص ٤٢٢) ومصنف ابن أبي شيبة (٢٣٥/ ١١)والمنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ٢٧١) ومسند أبي يعلى (٥/ ٢٤٦) شعب الإيمان (٤/ ٧٨).

وله متابع – مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٢٥١) من طريق المغيرة بن زياد الثقفي سمع أنس بن مالك يقول فذكره مرفوعاً . مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن وهذا إسناد ضعيف المغيرة بن زياد لا يعرف . قال ابن حجر : لم ار له ذكرا في رجال الكتب الستة ولا عند الحسيني ومن تبعه ولا ذكر له في تاريخ البخاري ولا من تبعه ولا في ثقات بن حبان – تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ٣٤٢).

وله متابع – مسند أبي يعلى (٦/ ١٦٤) من طريق مؤمل عن حماد عن ثابت عن أنس مرفوعاً . مؤمل بن إسماعيل البصري أبو عبد الرحمن نزيل مكة صدوق سيء الحفظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٥).

وله متابع الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٣٤٤) من طريق سنان بن سعد الكندي عن أنس مرفوعاً . وسنان قال :ابن عدي : لم يتركه أحد أصلا بل أدخلوه في مسندهم وتصانيفهم . وسنن البيهقي (٢/ ٦٦) وقال ابن حجر: سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد الكندي المصري وصوب الثاني البخاري وابن يونس صدوق له أفراد – تقريب التهذيب (١/ ٢٣١)

وله شاهد من حديث ابن عباس – المعجم الكبير الطبراني (١١/ ٢١٣) من طريق حسين بن قيس عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً . قال ابن حجر : الحسين بن قيس الرحبي أبو علي الواسطي لقبه حنش بفتح المهملة والنون ثم معجمة متروك –تقريب التهذيب (١/ ١٦٨).

وله شاهد من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ٢٢٧) حصين بن مذعور عن قريش التميمي عن عبد الله مرفوعاً . وحصين وقريش لم أجد لهما ترجمه .

وله شاهد من حديث أبي إمامة – المعجم الكبير الطبراني (٨/ ١٩٥) من طريق القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة مرفوعاً . قال ابن حجر : القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة صدوق يغرب كثيرا – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٠).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال البغوي على حديث أنس من طريق أبي هلال – هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ – شرح السنة للبغوي (١/ ٣٨)

٢ – المهذب في إختصار السنن الكبرى –كتاب الجزية – التشديد في نقض العهد – ٧ – ٣٨٠٥ – .

وثقه الجمهور وتكلم فيه البخاري [1] .

٣٤٨- حديث " **لا إيمان كالحَيَاء والصَّبْرِ** ".

الشرح :

(لا إيمان كالحياء والصبر) أي شعب الإيمان كثيرة وأعلاها بعد كلمة الشهادة الحياء والصبر والحياء تغير وانكسار يعتري الإنسان من خُوف يلام به، والحيي يخاف فضيحة الدنيا وفظاعة الآخرة فينزجر عن المعاصي وينشط عنها. وقال الجنيد : الحياء يتولد من رؤية الآلاء ، ورؤية التقصير [2].

ض عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه [3]

---

١ - انظر - الضعفاء الصغير للبخاري (ص: ٢٤) قال ابن أبي حاتم : محمد بن سليم أبو هلال الراسبى ، كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن ابى هلال وكان عبد الرحمن يحدث عنه ، وقال احمد بن حنبل عن ابى هلال يعنى الراسبى قال قد احتمل حديثه الا انه يخالف في حديث قتادة وهو مضطرب الحديث عن قتادة ، وعن يحيى بن معين أنه قال أبو هلال الراسبى صويلح، نا عبد الرحمن انا أبو بكر بن ابى خيثمة فيما كتب إلى قال سئل يحيى بن معين عن ابى هلال الراسبى فقال ليس بصاحب كتاب ليس به بأس، نا عبد الرحمن قال نا الحسين بن الحسن قال سألت يحيى بن معين عن ابى هلال الراسبى كيف روايته عن قتادة، فقال فيه ضعف، صويلح ، سألت ابى عن ابى هلال الراسبى فقال محله الصدق لم يكن بذاك المتين - الجرح والتعديل (١٥/ ٣٤٨).

٢ - انظر شعب الإيمان الرابع و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب الحياء بفصوله - (ج ٦ / ص ١٤٧) و الرسالة القشيرية — (ج ١ / ص ٩٩).

٣- تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٣٨- ورواه المعجم الكبير الطبراني - (ج ٣ / ص ٦٨) و شعب الإيمان - فصل في فضل العقل الذي هو من النعم العظام التي كرم بها عباده - (ج ٤ / ص ١٥٧) وقال : تفرد به هذا الحبطي عن شعبة و ليس بالقوي . و المجروحين - (ج ٢ / ص ٣٠٦) وقال : محمد بن عبد الله الحبطي من أهل تستر كنيته أبو رجاء يروي عن شعبة بن الحجاج ما ليس من حديثه . وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه أبو رجاء الحبطي واسمه محمد بن عبد الله وهو كذاب- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٥٠٢) وذكره الذهبي وقال : تكلم فيه ابن حبان- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ٨٥) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع آفته الحبطي هذا- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١١ / ص ٧١٣).

٣٥٠ – حديث " **لا تَجْعَلُوني كَقَدَحِ الرَّاكِبِ** "

الشرح :

(لا تجعلوني كقدح الراكب) أي لا تجعلوني خلف ظهوركم فإن الراكب يجعل قدحه خلفه (واجعلوني) أي اجعلوا ذكري والصلاة عليّ (في أول الحديث وأوسطه وآخره) فينبغي للإنسان إذا جلس مجلساً أن يصلي عليه في أوله وأوسطه وآخره ويتأكد ذلك إذا دعاء فإنه الواسطة بين العبد وربه فبتوسله بذكره يحصل الفلاح والنجاح.

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1].

٣٥١- حديث " **لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ ولا لِذي مِرّةٍ قَوِيٍّ** ".

الشرح :

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٨٩ – ورواه مصنف عبدالرزاق - باب الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم - (ج ٢ / ص ٢١٥) و مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ٣٤٠) و شعب الإيمان - الخامس عشر من شعب الإيمان و هو باب في تعظيم النبي صلى الله عليه و سلمو إجلاله و توقيره - (ج ٢ / ص ٢١٥) كشف الأستار عن زوائد البزار (٤/ ٤٥) وهو من طريق عن موسى بن عبيدة عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم عن أبيه عن جابر بن عبد الله مرفوعاً . قال ابن أبي حاتم : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم التيمي روى عن ابيه روى عنه موسى بن عبيدة الربذي سمعت أبي يقول ذلك وسمعته يقول منكر الحديث لم يثبت حديثه -الجرح والتعديل (٣/ ٢٤٤) وقال ابن حبان : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي من أهل المدينة منكر الحديث ولا اعلم له راويا الا موسى بن عبيدة الربذي وموسى ليس بشيء في الحديث ولا أدري البلية في أحاديثه والتخليط في روايته منه أو من موسى ومن أيهما كان فهو وما لم ير وسيان - المجروحين (١/ ١٠٨) وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : منكر- هذا إسناد ضعيف ؛ علته أحد الرجلين : إما إبراهيم بن محمد ، وإما من موسى بن عبيدة - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٢ / ص ٦٢١).

(لا تحل الصدقة) أي الزكاة (لغني ولا لذي مرّة سوي) ولا تعارض بينه وبين خبر (للسائل حق وإن جاء على فرس) [1] لأنه محمول على فرس يحتاجه للركوب ونحوه. قال الجزري في النهاية: المرّة القوة والشدة والسوي صحيح الأعضاء [2] وفي الغريبين : أي ذي عقل وشدة انتهى[3] قال الطيبي : وتفسيره بذي عقل وشدة فيه إشارة إلى أن مجموع قوله ذي مرة سوي كناية عن كونه كسُوباً فإنه من كان ظاهر القوة غير أنه أخرق لا كسب له فتحل له الزكاة وفيه أن من له رجاحة في العقل ومتانة في الجسم لا يرضى بهذه الذلة والضعة لنفسه ولا ينبغي له ذلك فإنه مناف لحال المؤمن المكرم [4] وقال في شرح السنة : أصل المرّة من قولهم: أمررت الحبل إذا أحكمت فتله، واختلفوا في القوي القادر على الكسب هل تحل له الصدقة أم لا ؟ فذهب الأكثر إلى أنه لا يحلّ وهو قول الشافعي وقال أصحاب أبي حنيفة: تحلّ إذا لم يملك مائتي درهم [5].

ض عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما [6].

---

١ – إسناده ضعيف – سبق ذكره حديث رقم – ٥٢–.

٢ – النهاية في غريب الحديث – { مرر }– (ج ٤ / ص ٦٦٩).

٣ – الغريبين في القرآن والحديث للهروي– مرر – ٦ – ١٧٤١–.

٤ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب – من لا تحل له الصدقة – ٤ – ٥٢ –.

٥ – شرح السنة . للإمام البغوى – باب من لا تحل له الصدقة من الأغنياء والأقوياء – (ج ٦ / ص ٨٢).

٦ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٦١ – مصنف عبدالرزاق – (ج ٤ / ص ١١٠) ومصنف ابن أبي شيبة – (ج ٢ / ص ٤٢٤) ومسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ١٦٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي رجاله ثقات رجال الشيخين . وسنن الدارمي – (ج ١ / ص ٤٧٢) وسنن الترمذي –كتاب الزكاة –باب ما جاء من لا تحل له الصدقة – (ج ٣ / ص ٤٢) قال أبو عيسى حديث عبد الله بن عمرو حديث حسن وقد روى شعبة عن سعد بن إبراهيم هذا الحديث بهذا الإسناد ولم يرفعه . وسنن أبي داو–كتاب الزكاة –باب من يعطى من الصدقة وحد الغنى د –

(ج ١ / ص ٥١٤) والمنتقى لابن الجارود – (ج ١ / ص ٩٩) ومسند الطيالسي – (ج ١ / ص ٣٠٠) والحديث من طريق ريحان بن يزيد العامري عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً .

قال ابن حجر : ريحان ابن يزيد العامري مقبول – تقريب التهذيب (١/ ٢١٢).

ورواه من حديث أبي هريرة – مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٤٢٤) – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٣٧٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح . وسنن ابن ماجه–كتاب الزكاة –باب من سأل عن ظهر غنى – (١/ ٥٨٩) وسنن النسائي الكبرى –كتاب الزكاة– إذا لم يكن له دراهم وكان له عدلها – (٢/ ٥٤) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/ ٣٠٨).

والحديث من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن سالم بن أبي الجعد عن أبي هريرة مرفوعاً . وفيه سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي ثقة وكان يرسل كثيراً – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٦) ولم يصرح بسماعه من أبي هريرة، لكنه قد توبع على هذا الحديث . أبو بكر ابن عياش ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح – تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٤).

و تابع ابن عياش منصور بن المعتمر — رواه الدارقطني من طريق عبد الرحمن بن مهدي ثنا إسرائيل عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبي هريرة – سنن الدارقطني (٢/ ١١٨) وتابع ابن أبي الجعد أبو صالح – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/ ٣٠٨) رواه من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً . وأبو صالح هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني ثقة ثبت – تقريب التهذيب (١/ ٢٠٣).

وله متابع مسند أبي يعلى (١١/ ٦٢) من طريق محمد بن عباد حدثنا سفيان عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة . قيل لسفيان : رفعه ؟ قال : لعله . صحيح ابن خزيمة لمحمد النيسابوري (٤/ ٧٨) من طريق سفيان عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٤٠). وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه شاهده حديث عبد الله بن عمرو .وسنن البيهقي الكبرى (٧/ ١٣) وقال البيهقي: ورواه الحميدي عن سفيان بإسناده وقال عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به . سفيان هو ابن عيينة ، ومنصور ابن المعتمر ، وأبو حازم الأشجعي . رفعه سفيان في رواية ابن خزيمة والحاكم، وشك فيه عند أبي يعلى ، وإسناد طريق سفيان هذا صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.
والقضاعي — مسند الشهاب — ٢ — ٦٢– من طريق وهب بن بقية، عن خالد الطحان، عن حصين بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن أبي هريرة

وروة أحمد عن رجل من بنى هلال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : لا تصلح الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى - مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٦٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح. قال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٣ / ص ٢٥٠)

٣٥٢- حديث " **لا تَحاسَدُوا ولا تناجَشُوا** ".

الشرح :

(لا تحاسدوا) خطاب لكل من يتأتى توجيه الخطاب إليه أي لا يحسد بعضكم بعضاً فإنه حرام شديد التحريم وأصله تتحاسدوا حذفت إحدى التائين تخفيفاً وكذا يقال فيما بعده وقد تطابقت الملل وتوافقت النحل على ذمه وقبحه وهو كما قال الحرالي : قلق النفس من رؤية النعمة على الغير [١] وقال غيره: تمني زوال نعمة المحسود [٢] (ولا تباغضوا) أي لا يبغض بعضكم بعضا أي لا تتعاطوا أسباب البغض لأنه قهري كالحب لا اختيار للإنسان فيه والبغض للشيء هو النفرة منه لمعنى مستقبح فيه وهو والكراهة متقاربان وقيل المعنى لا تختلفوا في الأهواء والمذاهب والنحل المخالفة لما عليه السواد الأعظم لأن البدعة في الدين والضلال عن الصراط المستبين يوجب التباغض بين المؤمنين (ولا تدابروا) من الإدبار الإعراض المؤدي إلى التقاطع أي لا يعرض بعضكم عن بعض كراهة فيه ونفرة منه لأنه يؤدي إلى تضييع ما يجب من حقوق الإسلام من الإعانة والنصرة ونحوهما قال العراقي: ومعنى تباغضوا وتدابروا متداخل متقارب [٣] .

وقال الطوفي : لا تلازم بينهما إذ قد يبغض رجل آخر عادة ويوفيه حقه ، وقد يعرض عنه أدباً أو تأديباً أو خوف تهمة [٤] وقيل معناه أي لا يغتاب بعضكم بعضاً أو لا يعطي كل

وفي سنده سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل بالزاي مصغرا اليمامي ثم الكوفي ليس به بأس- تقريب التهذيب (١/ ٢٥٦).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بتعدد طرقه ، قال الشيخ الألباني : صحيح إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٣/ ٣٨١).

١ - انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور -سورة البقرة {من بعد إيمانكم كفاراً حسداً} (١/ ٢٩٧).

٢ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري- كتاب الأذان- باب الذكر بعد الصلاة - (ج ٩ / ص ٤١٩).

٣ - طرح التثريب (الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ) قَوْلُهُ { وَلَا تَدَابَرُوا : } (٨/ ٣٥٠).

٤ - التعيين في شرح الأربعين – ٢٩٩ - .

منكم أخاه دبره وقفاه فيعرض عنه ويهجره [1] (وكونوا عباد الله تعالى) بحذف حرف الندا أي يا عباد الله (إخوانا) مما يؤدي إلى ائتلاف القلوب من حسن الخلق والنصح والرحمة والمعاشرة بالمعروف والمودّة والمواساة والشفقة والتعاون على البر والتقوى حتى كأنكم أولاد رجل واحد كما أنكم عباد رب واحد فحقكم أن تطيعوه بكونكم إخواناً ليحصل التعاضد على إقامة دينه وإظهار شعاره وتمكينه وذلك بدون الائتلاف لا يتم ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭽ[الأنفال: ٦٢] فنهى عن التدابر ليقبل كل بوجهه إلى وجه أخيه لأن المدابرة رد كل واحد دبره إلى أخيه وهو التولي المنهى عنه المؤدي إلى القطيعة كما أمركم الله قال تعالى: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﭽ [الحجرات : ١٠] قال في الفتح قوله وكونوا عباد الله الخ هذه الجملة تشبه التعليل لما سبق كأنه قال إذا تركتم ذلك كنتم إخواناً ومفهومه إذا لم تتركوها تصيروا أعداء ومعنى كونوا إخواناً اكتسبوا ما تصيرون به إخواناً مما ذكره وغيره [2] .

حم ق ض وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه [3].

---

١ – شرح سنن ابن ماجه للسيوطي– باب الجوامع من الدعاء إلى الجامعة لخير الدنيا والآخرة – (ج ١ / ص ٢٧٤).

٢ – فتح الباري لابن حجر– كتاب الأدب– باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر وقوله تعالى: {من شر حاسد إذا حسد} – (ج ١٠ / ص ٤٨٣).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وصحيح البخاري– كتاب الأدب– باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر – (ج ٥ / ص ٢٢٥٣) و صحيح مسلم– البر والصلة والآدب– باب تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ وَخَذْلِهِ وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ وَعِرْضِهِ وَمَالِهِ – (ج ٨ / ص ١٠) ومسند الشهاب — ٢ — ٨٧ — .

الحكم على الحديث :

٣٥٣- حديث " **لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً** ".

الشرح :

(لا تحقرنّ) أي لا تستصغرنّ يقال حقره واحتقره استصغره (من المعروف) أي ما عرفه الشرع والعقل بالحسن شيئاً أي كثيراً كان أو حقيراً سواء فعلته مع غيرك أو فعله غيرك معك وتتمة الحديث (ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستقي) طالباً السقيا يعني ولو أن تعطي مريد الماء ما يريده رغبة في المعروف وإغاثة للملهوف. قال الزمخشري : تقول العرب هو حقير نقير وهو حاقر ناقر وفي المثل فلان خطير غير حقير (1) .

ض عن أبي جُرَي الهجيمي (2) والطيالسي وابن حبان عن جابر بن سليم ويقال سليم

الحديث في الصحيحين .

١ - أساس البلاغة - ح ق ر- - (ج ١ / ص ١٧٩).

٢ - تخريج الحديث : يفهم من الشارح أنهما اثنان ولكنهما شخص وأحد .

انظر مسند الشهاب — ٢- ٨٥ - مسند أبي داود الطيالسي - (ج ١ / ص ٣٢١) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٢ / ص ٢٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . والحديث عنده يزيد أنا سلام بن مسكين عن عقيل بن طلحة ثنا أبو جرى الهجيمي قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . ويزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد - تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٦) سلام ابن مسكين ابن ربيعة الأزدي البصري أبو روح يقال اسمه سليمان ثقة - تقريب التهذيب (١/ ٢٦١) عقيل ابن طلحة السلمي ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٦)

وصحيح ابن حبان (٢/ ٢٨١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح .. والحديث في مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٦٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وسنن أبي داود -كتاب اللباس -باب ما جاء في إسبال الإزار - (٢/ ٤٥٤) مذيل بحكم الشيخ الألباني : صحيح . وسنن الترمذي- كتاب الاستئذان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام مبتدئا - (٥/ ٧٢) وقال أبو عيسى : وهذا حديث حسن صحيح . وسنن النسائي الكبرى-كتاب الزينة-موضع الإزار - (٥/ ٤٨٦)

بن جابر قال الذهبي : والأول أصح التميمي الهجيمي نزيل البصرة وروى عنه ابن سيرين وغيره [1].

٣٥٤- حديث " لا تَخْرِقَنَّ عَلَى أَحَدٍ سَتْراً "

الشرح :

(لا تخرقن على أحد سترا) أي لا تكشف سرّ أحد ولا تظهر مساويه ، يكشف الله سترك ويفضحك في الدنيا والآخرة. ولله درّ القائل [2]:

لا تهتكن من مَسَاوِى الناس ماسَتَروا	فيهتكَ الله سِتراً عن مساويكا
واذكرْ محاسنَ ما فيهم إذا ذُكروا	ولا تَعِبْ أحداً منهم بما فيكا

(ض وعبد الغني عن أبي الدرداء) [3].

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة رواه مسلم قَالَ لِىَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- « لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ »- صحيح مسلم البر والصلة والآدب- باب اسْتِحْبَابِ طَلاَقَةِ الْوَجْهِ عِنْدَ اللِّقَاءِ - (ج ٨ / ص ٣٧).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

١ - قال الذهبي : أبو جُرَى: جابر بن سليم، ويقال: سليم بن جابر، صحابي، عنه ابن سيرين - المقتنى في سرد الكنى للذهبي - أبو جُرَى - (ج ٨ / ص ٧)

راوي الحديث : أبو جري بالتصغير هو جابر بن سليم أو سليم بن جابر الهجيمي تقدم ورجح البخاري الأول- الإصابة في تمييز الصحابة -(ج ١ / ص ٤٣١) (ج ٧ / ص ٦٥) -

٢ - ذكره بسنده البيهقي عن أبي العباس الرهبي- شعب الإيمان - التاسع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الستر على أصحاب القروف - (ج ٧ / ص ١٠٨).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٨٤ — وجد بخط شيخنا أبي محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ ثنا أبو الحسين أحمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري ثنا أبو يحيى محمد بن سعيد الخزيمي ثنا من طريق صدقة بن خالد ثنا بن جابر قال سمعت شيخا ببيروت يكنى أبا عمر أظنه حدثني عن أم الدرداء: أن رجلا يقال له حرملة أتى النبي صلى الله عليه و سلم فذكره . وفيه تردد ابن جابر وهو عبد الرحمن بن يزيد فيمن روى عنه ، وممن روى عن أم الدرداء الصغرى أبو عمر

٣٥٥- حديث " **لا تَذْهَبُ حَبِيبتا عَبْدٍ فَيَصْبِر وَيَحْتَسِبِ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ** ".

الشرح :

(لا تذهب حبيبتا عبد مؤمن) أي عينيه (فيصبر) على قضاء الله تعالى وفي رواية ثم يصبر (ويحتسب) اجر فقدهما عنده (إلا دخل الجنة) أي من غير سابقة عذاب أو مع السابقين وسمي العينان حبيبتين لأن العالَم عالَم الغيب والشهادة وكل منهما محبوب ومدرك الأولى البصيرة ومدرك الثاني البصر واشتق الحبيب من حَبّة القلب وهي سويداؤه نظير سويداء العين وأنشد السيد الرضى[1] [2]:

الصيني قال ابن حجر : مقبول من السادسة وروايته عن أبي الدرداء مرسلة- تقريب التهذيب (٢/ ٦٦٠) ومن قبله قال ابن أبي حاتم : قال أبو زرعة لا نعرفه الا برواية حديث واحد عن ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم - الجرح والتعديل (١٩/ ٢٦٩) وفي تهذيب الكمال تهذيب الكمال (٣٤/ ١١٠) روى عن : أبي الدرداء وقيل : عن أم الدرداء عَن أبي الدرداء . قال ابن أبي خيثمة وأم الدرداء الصغرى لا أعلم لها خبرا يدل على صحبة ولا رؤية - الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٦٣٠) وفيه أبو يحيى محمد بن سعيد الخريمي لم أجد له ترجمه .

وروا الطبراني بنحوه من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، حدثني أبو ذبحة ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٤ / ص ٥) و معرفة الصحابة لأبي نعيم - (ج ٦ / ص ٣٧٨)وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٩ / ص ٦٨٢) وفيه أبو ذبحة لم أجد له ترجمه . عطاء بن أبي رباح قال ابن المديني رأى عبد الله بن عمر ولم يسمع منه - جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٦٢).

وقال ابن حجر روى الطبراني من حديث بن عمر إسناده لا بأس به- الإصابة في تمييز الصحابة- حرملة بن زيد الأنصاري أحد بني حارثة - (ج ٢ / ص ٥٠).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

[1] - المرتضى العلامة الشريف المرتضى، نقيب العلوية، أبو طالب علي بن حسين بن موسى، القرشي العلوي الحسيني الموسوي البغدادي، من ولد موسى الكاظم ، ولد سنة خمس وخمسين وثلاث مئة ، وكان من الاذكياء الاولياء، المتبحرين في الكلام والاعتزال، والادب والشعر، لكنه إمامي جلد ، توفي المرتضى في سنة ست وثلاثين وأربع مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٧ / ص ٥٨٨).

[2] - رسائل الشريف المرتضى - (ج ٥ / ص ١٩٩).

لـــو يفتـــدى ذاك الســـواد فديتـــه   بســـواد عيـــني بـــل بســـواد ضـــمائري

وقال أبو الطيب [1] :

يودُّ أنَّ سوادَ الليلِ دامَ لهُ   وزيدَ فيه سوادُ القلبِ والبصرِ

ولأن السرور يكنى بقرة العين لما يشاهد المحبوب ويكنى عن الحزن بسخونتها للمفارقة عنه ولعل جعل الجنة عوضاً عنهما لأن فاقدهما حبيس فالدنيا سجنه حتى يدخل الجنة على ما ورد (الدنيا سجن المؤمن) [2]

وثمّ في رواية (ثم صَبر) للتراخي في الرتبة لأن ابتلاء الله تعالى العبد نعمة وصبره عليه مقتضي لتضاعف تلك النعمة. قال تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □چ [الزمر : ١٠] ولما أصيب ابن عباس رضي الله عنهما بكريمتيه أنشد [3]:

إِنْ يَأْخُذِ اللهُ مِنْ عَيْنَيَّ نُورَهُمَا   فَفِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نُورُ

قَلْبِي ذَكِيٌّ، وَعَقْلِي غَيْرُ ذِي دَخَلٍ   وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَأْثُورُ

---

١ – لم أقف عليه في ديوان المتنبي ، ونسبه الصاحب بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي المتوفى ٦٩٢ هـ للمعري التذكرة الفخرية – (١ / ٤٣) وساقه بسنده إلى المعري – مشيخة شرف الدين اليونيني – (١ / ١٣٧) وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٣٤) بغية الطلب في تاريخ حلب (١/ ٢٩٢) ولم أجده في ديوان أبي العلاء المعري في كتابه اللزوميات –

٢ – رواه مسلم – صحيح مسلم – الزهد والرقائق – (ج ٨ / ص ٢١٠).

٣ – الإستيعاب في معرفة الأصحاب– عبد الله بن العباس – (ج ١ / ص ٢٨٦).

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] .

٣٥٦ – حديث " **لا تَرُدُّوا السَّائلَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ** ".

الشرح :

(لا تردوا السائل) أي الفقير الذي يسألكم شيئاً من قوت أو غيره بل تصدقوا عليه (ولو) كان (ب) شيء قليل جداً مثل (شِق تمرة) بكسر الشين أي جانبها أو نصفها فإنه مسدّ للجائع سيما للطفل ولا يحقرن المتصدق ذلك وإن لم يجد ما يتصدق به عليه لفقده حساً أو شرعاً فبكلمة طيبة يطيب بها قلب السائل بأن يتلطف به بالقول والفعل فإن ذلك سبب للنجاة من النار كما ورد في خبر صحيح [2] (ولو) هنا للتقليل وهو معدود من معانيها كما

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٧٤ – وفيه إسماعيل بن عبدالله ابن عبدالله ابن أويس صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه – تقريب التهذيب (١/ ١٠٨).

ورواه أحمد – المسند (٢/ ٢٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وهو من طريق عبد الرزاق ثنا سفيان عن الأعمش عن ذكوان عن أبي هريرة يرفعه . عبد الرزاق: هو ابن همام الصنعاني، وسفيان: هو ابن سعيد الثوري، والأعمش: هو سليمان بن مِهْران، وذكوان: هو السمان أبو صالح، وسنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في ذهاب البصر – (٤/ ٦٠٣) وقال أبو عيس هذا حديث حسن صحيح . رواه من طريق عبد الرزاق .

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٧ / ص ١٩٤) و شعب الإيمان – فصل في ذكر ما في الأوجاع و الأمراض و المصيبات من الكفارات – (ج ٧ / ص ١٩٣) من طريق سهيل بن أبي صالح عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً . وفيه سهيل ابن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني صدوق تغير حفظه بأخرة روى له البخاري مقرونا وتعليقا – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٩).

وشاهده في صحيح البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول (إن الله قال إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة)– صحيح البخاري –كتاب المرضى – باب فضل من ذهب بصره – (ج ٥ / ص ٢١٤٠)

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

٢ – رواه البخاري ومسلم من حديث عدي بن حاتم (اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجد فبكلمة طيبة) – صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب طيب الكلام – (ج ٥ / ص ٢٢٤١) و صحيح مسلم – الزكاة– باب الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ – (ج ٣ / ص ٨٦).

في المغنى عن اللخمي [1] وغيره[2].

ض عن عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين وسنده جيد [3].

٣٥٧- حديث " لا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرق ".

الشرح :

(لا تردوا السائل) أي الملتمس الصدقة بقَاله أو بحاله (ولو بِظِلْف) بكسر فسكون وهو

---

١ - ابن الحطيئة الشيخ الامام العلامة القدوة، شيخ الاسلام، أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام اللخمي المغربي الفاسي المقرئ الناسخ ابن الحطيئة مولده بفاس سنة ثمان وسبعين وأربع مئة أحكم العربية والفقه، وخطه مرغوب فيه لاتقانه وبركته توفي رحمه الله في المحرم سنة ستين وخمس مئة، وقبره بالقرافة ظاهر يزار- سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ٣٤٤)

٢ - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – لو- (ص: ١٠١).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٨٢ – من طريق عبد الله بن عبد الملك القرشي عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : " لولا أن السؤال يكذبون ما قدس من درهم " وشعب الإيمان لأبي بكر البيهقي - فصل ما جاء في كراهية رد من جاء سائلا و أنه لا يهلك على الله إلا هالك (٣/ ٢٢٧) من طريق عبد الله بن عبد الملك عن يزيد بن رومان فساقه بلفظ " لولا أن السؤال يكذبون ما قدس من ردهم و عن النبي صلى الله عليه و سلم : لا تردوا السائل و لو بشق تمرة " قال العقيلي : عبد الله بن عبد الملك بن كرز القرشي عن يزيد بن رومان وغيره منكر الحديث ومن حديثه ما حدثناه محمد بن العباس المؤدب قال حدثنا سريح بن النعمان قال حدثنا عبد الله بن عبد الملك بن كرز بن جابر عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن السؤال لو صدقوا ما أفلح من ردهم لا يتابع عليه من جهة تثبت - الضعفاء الكبير العقيلي (٣/ ٢٧٤) وقال ابن حبان : عبد الله بن عبد الملك يروي عن يزيد بن رومان وأهل المدنية العجائب لا يشبه حديثه حديث الثقات روى عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لولا أن السؤال يكذبون ما أفلح من ردهم روى عنه عبد الصمد بن النعمان - المجروحين (٢/ ١٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف آفته عبد الله بن عبد الملك .

للبقر والغنم كالقدم للآدمي[1] والحافر للفرس (مُحْرَق) بضم الميم وسكون الحاء أي أعطوه ولو شيئاً قليلاً كحافر شاة محرق ولا تردوه مجاناً والأمر للندب وقيل للوجوب وذكر الظلف مع كونه لا يغني من جوع للمبالغة في القلة ومزيد التحذير من حرمانه الموجب لخيبته وعدم النجاح المؤدي إلى فقد الفلاح ففي خبر: (لولا أن المساكين يكذبون ما أفلح من ردهم)[2].

ض عن عمرو بن معاذ الأنصاري وسنده ضعيف لكن له شواهد [3].

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { ظلف } (٣/ ٣٥٥).

٢ – إسناده ضعيف جداً ، سبق دراسته انظر حديث رقم – ٦٣–

٣ – رمز الشارح للقضاعي ، انظر مسند الشهاب — ٢ — ٨٣– وعمرو بن معاذ قال فيه ابن حجر : مقبول – تقريب التهذيب –
(ج ٢ / ص ٤٢٧).

رواه مالك موطأ مالك بن أنس (٥/ ١٣٥١) عَنْ زيد بن أسلم عن ابن بجيد الأنصاري ثم الحارثي عن جدته أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " ردوا المسكين ولو بظلف محرق " زيد بن أسلم العدوي مولى عمر أبو عبدالله وأبو أسامة المدني ثقة عالم وكان يرسل – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٢) قال ابن حجر : عبدالرحمن بن بجيد بموحدة وجيم مصغر ابن وهب الأنصاري الحارثي له رؤية وذكره بعضهم في الصحابة وله حديث مرسل – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٦) وجدته هي حواء أم بجيد بموحدة وجيم مصغرا روى حديثها مالك عن زيد بن أسلم عن ابن بجيد عن جدته عن النبي صلى الله عليه و سلم أنها سمعته يقول ردوا السائل ولو بظلف محرق هكذا أخرجه أحمد في مسنده عن روح بن عبادة بن مالك وترجم لها حواء جدة عمرو بن معاذ ورواه أصحاب الموطأ فيه عن مالك عن زيد بلفظ يا نساء المؤمنات لا تحقرن إحداكن لجارتها ولو بكراع محرق ورواه مالك أيضا عن زيد بن أسلم عن عمرو بن معاذ عن جدته حواء عن النبي صلى الله عليه و سلم قال لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة وأخرجه من طريق سعيد المقبري عن عبد الرحمن بن بجيد الأنصاري عن جدته مثله – الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٥٩٠).

مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٤٣٥) من طريق وكيع قال ثنا سفيان عن منصور بن حيان الأسدي عن بن نجاد عن جدته قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرته . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن على وهم في تسمية أحد رواته وهو ابن نجاد فقد وهم فيه بعض الرواة فقال كذلك وصوابه ابن بجيد . فقد رواه في موضع أخر من طريق زيد بن أسلم عن بن بجيد الأنصاري عن جدته مرفوعاً – ومن طريق مالك رواه أحمد – المسند (٦/ ٤٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث حسن . وابن خزيمة من طريق أبي خالد عن منصور بن حبان عن ابن بجيد عن جدته فذكرته . قال أبو بكر : ابن بجيد هذا هو عبدالرحمن بن بجيد بن قبطي – صحيح ابن خزيمة (٤/ ١١١) مذيل بحكم الشيخ الأعظمي : إسناده صحيح . والطبراني من طريق من طريق عبد الرزاق، عن سفيان

٣٥٨- حديث " لا تَرْفَعُوا الطَّسْتَ حَتى يَطُفَّ ، اجْمَعُوا وَضُوءَكُمْ جَمَعَ اللهُ شَمْلَكُمْ ".

الشرح :

(لا ترفعوا الطست) بفتح الطاء وكسرها الإناء الذي تغسلون فيه أيدكم أو تتوضئون فيه [١] (حتى يطف) أي يمتلئ (اجمعوا وضوءكم) بفتح الواو أي ماء غسلكم وخالفوا العجم في ذلك وفي الشعب أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامله بواسط: "بلغني أن الرجل يتوضأ في طست ثم يأمر بها فتهراق وهذا من زي الأعاجم فتوضؤا فيها فإذا امتلأت فأهريقوها " [٢] وفي رواية للخطيب والبيهقي والديلمي بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما (أترعوا الطسوس وخالفوا المجوس) [٣] أي املؤوا الطست [٤]ولا تريقوه قبل أن يمتلئ فإنه فعل المجوس (جمع الله تعالى شملكم) جملة دعائية وهذا أدب لا واجب .

الثوري، كلاهما عن منصور بن حيان، عن ابن بُجَيد عن جدته مرفوعاً . ومن طريق أبي خالد الأحمر عن منصور بن حيان عن ابن بجيد مرفوعاً – المعجم الكبير الطبراني (٢٤/ ٢٢١).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

١- لسان العرب (طست) (٢/ ٥٨).

٢ – شعب الإيمان – الفصل الرابع في آدب الأكل والشرب وغسل اليد قبل الطعام وبعده – (ج ٥ / ص ٧٢).

٣ – انظر تاريخ بغداد – أحمد بن محمد بن زكريا أبو العباس النسوي– – (ج ٥ / ص ٩) وشعب الإيمان –الفصل الرابع في آدب الأكل والشرب وغسل اليد قبل الطعام وبعده – (ج ٥ / ص ٧١) وقال : قال الإمام أحمد قوله : أترعوا يريد والله أعلم املؤوا

وفي سنده خلف بن محمد الخيام قال الذهبي : قال الحاكم سقط برواية حديث نهى عن الوقاع قبل الملاعبة قال أبو يعلى الخليلي خلط وهو ضعيف جدا روى متونا لا تعرف – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٢٠٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، وقال الشيخ الألباني : (ضعيف جدا) (هب خط فر) عن ابن عمر– صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٣ / ص ٩).

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ ترع } (١/ ٤٩٣).

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] بسند قال الحافظ العراقي : لا بأس به [2] وقد مر في حرف الهمزة .

٣٥٩- حديث " لا تُرْضِيَنَّ أَحَداً بِسَخَطِ اللهِ ، وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى فَضْلِ اللَّهِ، وَلَا تَذُمَّنَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ، فَإِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَسُوقُهُ حِرْصُ حَرِيصٍ، وَلَا يَرُدُّهُ عَنْكَ كَرَاهَةُ كَارِهٍ ".

الشرح :

(لا ترضين أحداً) من الناس (بسخط الله) أي بفعل ما يغضب الله فإنك إن فعلت ذلك سخط الله عليك وأسخط الله عليك الناس آخراً (ولا تحمدن أحداً على فضل الله) أي ما آتاك الله من فضله فإنه المعطي والخلق وسائط فلا تحمدهم معتقداً أن ذلك حقيقة بل من حيث أن الله أجرى ذلك على أيديهم فلا ينافي حديث (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٤٠٨- وفيه عيسى بن شعيب قال عنه الذهبي : لا يعرف- ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٢ / ص ٢١٥) وفي سنده هشام بن علي السيرافي لم ، والحسن بن علي الصدفي لم أجد لهما ترجمه .

- رواه البيهقي - شعب الإيمان - الفصل الرابع في آدب الأكل والشرب وغسل اليد قبل الطعام وبعده - (ج ٥ / ص ٧١) بلفظ : (لا ترفعوا الطست حتى يطف اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم) وفيه عيس بن شعيب ، وقال : هذا إسناد فيه بعض من يجهل ، وروي معناه بإسناد آخر ضعيف . قلت : رواه من طريق عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أترعوا الطسوس وخالفوا المجوس - شعب الإيمان (٥/ ٧١) قال ابن حبان : عبد العزيز بن أبي رواد كان ممن غلب عليه عليه التقشف حتى كان لا يدري ما يحدث به فروى عن نافع أشياء لا يشك من الحديث صناعته إذا سمعها أنها موضوعة كان يحدث بها توهما لا تعمدا التوهم حتى كثر ذلك منه سقط الاحتجاج به ... روى عبد العزيز عن نافع عن بن عمر نسخة موضوعة لا يحل ذكرها إلا على سبيل الاعتبا — المجروحين (٢/ ١٣٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، في إسناده عيسى بن شعيب مجهول - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٥٨) .

٢ - قال الحافظ العراقي : رواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث أبي هريرة بإسناد لا بأس به - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٢ / ص ٧٨).

[1] (ولا تذمن أحداً على ما لم يؤتك الله) فإن الله في الحقيقية هو المانع ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ [الأنعام : ١١٢] (فإن رزق الله لا يسوقه إليك حرص حريص) على إيصاله لك (ولا يرده عنك كراهة كاره) وصوله لذلك ومن نظر إلى ذلك واستحضره في ذهنه أقام المعذرة للخلق .

---

١ – من حديث يزيد أنا الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أبي هريرة – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢٩٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . يزيد بن هارون ابن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن – تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٦) و الربيع ابن مسلم الجمحي أبو بكر البصري ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٠٧) و محمد ابن زياد الجمحي مولاهم أبو الحارث المدني نزيل البصرة ثقة ثبت ربما أرسل – تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٩) وهو عند القضاعي – مسند الشهاب — ٢ — ٣٥.

ورواه من طريق عبد الرحمن ثنا الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٠٢) مذيل بحكم الشيخ شغيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و عبدالرحمن بن مهدي ابن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري ثقة ثبت حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥١) ومن طريق عفان قال حدثنا الربيع بن مسلم حدثنا محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٨٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير الربيع بن مسلم فمن رجال مسلم. وعفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي ثقة ثبت – تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣).

ورواه من طريق وكيع عن سفيان عن سلم بن عبد الرحمن عن زياد بن كليب عن الأشعث بن قيس مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢١١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد رجاله ثقات لكن زياد بن كليب – وهو أبو معشر الكوفي – لم يسمع من الأشعث بن قيس . قال ابن حجر : زياد بن كليب الكوفي ثقة مشهور له ترجمة في التهذيب ورواية عن الأشعث بن قيس مرسلة – تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ٤٣٣) وهو عند القضاعي — مسند الشهاب — ٢ — ٣٥ –.

و مسند الطيالسي – (ج ١ / ص ٣٢٦) و سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في شكر المعروف – (ج ٢ / ص ٦٧١) و سنن الترمذي –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك – (ج ٤ / ص ٣٣٩) وقال : هذا حديث حسن صحيح . و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد التميمي – (ج ٨ / ص ١٩٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم. و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢ / ص ٣٥٦) وقال الهيثمي : رواه كله أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ٣٣٠)

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني رواه أحمد من طرق عن الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد سمع أبا هريرة به .و هذا سند صحيح على شرط مسلم – السلسلة الصحيحة (١/ ٤١٥).

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٩١- وفي سنده خالد بن نجيح قال أبو حاتم : وكان خالد بن نجيح يفتعل الحديث ويضعه في كتب الناس- الجرح والتعديل - (ج ١١ / ص ١٧٠)

وله متابع من طريق خالد بن يزيد رواه الطبراني المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٠ / ص ٢١٥) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٤ / ص ١٢١) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه خالد بن يزيد العمري واتهم بالوضع- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ١٢٤) قال البخاري العمري مكي ذاهب الحديث- التاريخ الكبير - (ج ٣ / ص ٥٧).

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رواه حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ١٠٦) من طريق علي بن محمد بن مروان قال ثنا أبي عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً . وقال : غريب من حديث عمرو تفرد به علي بن محمد بن مروان عن أبيه . وعلي بن محمد بن مروان هو السدي لم أجد له ترجمه ، وأبيه قال ابن حجر : محمد بن مروان بن عبد الله ابن إسماعيل السدي كوفي متهم بالكذب - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦) وعطية العوفي قال ابن حجر : صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعيا مدلسا - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣).

وله متابع من طريق أبي الفتح بن الحمصي أحمد بن الحسين بن محمد ابن سهل فذكر أن علي بن جعفر البغدادي حدثهم قال قال أبو موسى الدؤلي ثنا أبو يزيد البسطامي ثنا أبو عبدالرحمن السندي عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً — حلية الأولياء- (١٠/ ٤١) وقال أبو نعيم : وهذا الحديث مما ركب على أبي يزيد والحمل فيه على شيخنا أبي الفتح فقد عثر منه على غير حديث ركبه . قال الذهبي : أحمد بن الحسن بن سهل ، أبو الفتح الحمصى . قيل : يتهم بوضع الحديث ، قاله الضياء - ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٦٣) وطبقات الصوفية لعبدالرحمن السلمي (ص: ٣٦) من طريق أحمد بن الحسن بن محمد بن سهل البصري . ورواه البيهقي مرفوع وموقوف أما المرفوع فمن طريقين الطريق الأول من طريق أبي عبد الرحمن السلمي - شعب الإيمان (١/ ٢٢١) والطريق الثاني فيه جعفر بن شعيب الشاشي لم أجد له ترجمه - شعب الإيمان(١/ ٢٢١) والموقوف قد رواه ابن أبي الدنيا - اليقين لأبي الدنيا (ص: ٣٢) قال : ثنا الحسن بن الصباح ، ثنا سفيان ، عن أبي هارون المديني قال : قال ابن مسعود : « اليقين أن لا ترضي الناس بسخط الله ، ولا تحمد أحدا على رزق الله ، ولا تلم أحدا على ما لم يؤتك الله عز وجل ، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص ، ولا يرده كراهية كاره ، فإن الله تبارك وتعالى بقسطه وعلمه وحلمه جعل الروح والفرج في اليقين والرضا ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط » ومن طريقه رواه البيهقي - شعب الإيمان (١/ ٢٢٢) والموقوف لم أجد فيه عله .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع أخرجه أبو نعيم في " الحلية " وأبو عبد الرحمن السلمي في " طبقات الصوفية " وآفته أحمد بن الحسن بن محمد بن سهل البصري ثم أخرجه أبو نعيم من طريق علي بن محمد بن مروان وهو السدي : حدثنا

٣٦٠- حديث " **لا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي على الْحَقِّ ظاهِرينَ حَتَّى يأْتِيَ أَمْرُ اللهِ** ".

الشرح :

(لا تزال) بمثناة فوقية أوله (طائفة من أمتي) أي أمة الإجابة قال البخاري : في الصحيح وهم أهل العلم [١] (على الحق) أي على الدين الحق وفي رواية (على أمر الله ظاهرين) ثابتين عليه منصورين أو معاونين أو غالبين أو عالمين أو قاهرين لأعداء الدين وهم جيوش الإسلام أو العلماء الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر فالمقاتلة معنوية (حتى يأتي) وفي رواية (حتى يأتيهم أمر الله تعالى) أي يوم القيامة (وهم) أي والحال أنهم (ظاهرون) على من خالفهم واحتمال أنه أراد بالظهور الشهرة وعدم الاستتار بعيد وزاد في رواية لا يضرهم من خذلهم. قال النووي : يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع الأمة ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومفسر ومحدث وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد يجوز إخلاء الأرض كلها من بعضهم أولاً فأولا إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد واحد فإذا انقرضوا جاء أمر الله [٢] (بقيام الساعة) كما زاده الحاكم في روايته عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٣] وفي رواية مسلم (إلى يوم القيامة) [١] أي إلى

أبي ، ومحمد بن مروان السدي متهم بالكذب، معروف به وأما ابنه علي فلم أعرفه - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣/ ٦٧٤).

١ - صحيح البخاري- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) - (ج ٦ / ص ٢٦٦٦).

٢ - نص هذا الكلام في فتح الباري وقال ابن حجر بعد أن عزاه للنووي : انتهى ملخصا مع زيادة فيه - فتح الباري لابن حجر- كتاب الإعتصام بالسنة- باب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ يُقَاتِلُونَ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ - (ج ١٣ / ص ٢٩٥) وأصل كلام النووي - شرح النووي على مسلم- (كتاب الإمارة) - (باب قوله صلى الله عليه و سلم لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم) - (ج ١٣ / ص ٦٧).

٣ - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٧ / ص ١٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح.

قربه وهو حين تأتي الريح فتقبض روح كل مؤمن وهو المراد بأمر الله هنا فلا تدافع بينه وبين خبر : (لا تقوم الساعة إلى على شرار الخلق) [٢] وفيه معجزة بينه فإن أهل السنة لم يزالوا ظاهرين في كل عصر إلى الآن فمن حين ظهرت البدع على اختلاف صنوفها من الخوارج والمعتزلة والرافضة وغيرهم لم يقم لأحد منهم دولة ولم تستمر لهم شوكة بل كلما أوقدوا ناراً أطفأها الله بنور الكتاب والسنة فلله الحمد والمنة قال بعضهم : ويحتمل أن هذه الطائفة مؤلفة من أنواع المؤمنين منهم شجعان ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد وغير ذلك ولا يلزم كونهم من قطر واحد[٣] وزعمت المتصوفة أن الإشارة إليهم لأنهم لزموا الإتباع بالأحوال وأغناهم الإتباع عن الابتداع.

وفي رواية لمسلم من حديث جابر رضي الله عنه (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم :تعال صل بنا فيقول : لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه أكرم الله بها هذه الأمة) [٤] وطائفة الشيء بعضه يقال طائفة من الناس وطائفة من المال وقال الرافعي : وجاء عن الحبر أنها الواحد فما فوقه وقيل إنها اثنان وقيل ثلاثة وقيل أربعة [٥].

قال القاضي: وأراد بالأمة أمة الإجابة وبالأمر الشريعة والدين وقيل الجهاد والطائفة هم

---

١ – صحيح مسلم من حديث – الإمارة – باب قَوْلِهِ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ » – (ج ١ / ص ٩٥).

٢ – انظر صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو – الكتاب والباب السابقين – (ج ٦ / ص ٥٤).

٣ – ذكره النووي– شرح النووي على مسلم– (كتاب الإمارة) – (باب قوله صلى الله عليه و سلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم) (١٣/ ٦٧)

٤ – صحيح مسلم – الإيمان– باب نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ –صلى الله عليه وسلم– – (ج ١ / ص ٩٥).

٥ – لم أقف عليه .

المجتهدون في الأحكام الشرعية والعقائد الدينية أو المرابطون في الثغور أو المجاهدون لإعلاء الدين [1] انتهى.

وقال النووي في التهذيب : حمله العلماء أو جمهورهم على حملة العلم ، وقد دعا لهم المصطفى بقوله: (نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها) [2] وجعلهم عدولاً ففي حديث : (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين) [3] وهذا إخبار منه بصيانة العلم وأهله وعدالة ناقلية وإن الله يحمى إجماع هذه الأمة

---

١ - الرسالة العلمية – رقم ٧٧٠١- تحقيق تحفة الأبرار – باب ثواب هذه الأمة – ٣٩٣ -.

٢ - إسناده صحيح سبق دراسته انظر حديث رقم – ٤١٣-

٣ - تخريج الحديث :

من حديث ابن عمر وأبي هريرة والحديث عنهما من طريق خالد بن عمرو القرشي - كشف الأستار عن زوائد البزار (١/ ٨٦) وقال البزار : قَالَ الْبَزَّارُ: خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، قَدْ حَدَّثَ بِأَحَادِيثَ لَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهَا، وَهَذَا مِنْهَا . وتمام من حديث ابن عمر- فوائد تمام - (ج ٢ / ص ٣٣٠) و الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٠) من طريق خالد بن عمرو . قال الهيثمي : رواه البزار وفيه عمرو بن خالد القرشي كذبه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ونسبه إلى الوضع - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١/ ٣٥٩) وقال ابن حجر : رماه ابن معين بالكذب ونسبه صالح جزرة وغيره إلى الوضع - تقريب التهذيب (١/ ١٨٩).

ورواه ابن عدي من طريق معان بن رفاعة، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري فرفوعاً - الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٤) والإبانة الكبرى لابن بطة - (ج ١ / ص ٣٧) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ ٣٢١) قال أبو نعيم : إبراهيم بن عبد الرحمن العذري ذكره الحسن بن عرفة ، عن إسماعيل بن عياش ، عن معان ، عن إبراهيم ، وقال : كان من الصحابة ، فما توبع عليه ... وكلها مضطربة غير مستقيمة . قال ابن حجر : معان بضم أوله وتخفيف المهملة ابن رفاعة السلامي بتخفيف اللام الشامي لين الحديث كثير الإرسال - تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٧) و إبراهيم بن عبد الرحمن العذري تابعي أرسل حديثا فذكره بن منده وغيره في الصحابة قال روى الحسن بن عرفة حدثنا إسماعيل بن عياش عن معان بن رفاعة قال حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن العذري وكان من الصحابة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله الحديث قال بن منده ولم يتابع بن عرفة على قوله وكان من الصحابة قلت قد رويناه في كتاب الغرر من الأخبار لوكيع القاضي قال حدثنا الحسن بن عرفة فذكره ولم يقل فيه وكان من الصحابة ثم أخرجه بن منده من طريق بقية عن معان عن إبراهيم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم وأورده أبو نعيم ثم قال وهكذا رواه الوليد عن معان ورواه محمد بن سليمان بن أبي كريمة عن معان عن أبي

عن الخطأ حتى يأتي أمره وأنه تعالى يوفق له في كعصر خلق من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف ، وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر وهكذا وقع . وهذا من أعلام نبوته ولا يضر معه كون بعض الفساق يعرف شيئاً من العلم لأن الحديث إنما هو إخبار بأن العدول يحملونه لا أن غيرهم لا يعرف منه شيئاً [1] وفيه فضل العلماء على الناس، وفضل الفقه على جميع العلوم، وإن هذه الأمة آخر الأمم وخيرها ، وإن عليها تقوم الساعة وإن ظهرت أشراطها

عثمان عن أسامة قلت ووصل هذا الطريق الخطيب في شرف أصحاب الحديث وقد أورد بن عدي هذا الحديث من طرق كثيرة كلها ضعيفة وقال في بعض المواضع رواه الثقات عن الوليد عن معان عن إبراهيم قال حدثنا الثقة من أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٢٥).

ورواه من طريق إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، حدثني الثقة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحوه – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٤) وفيه جهالة .

ورواه ابن عدي من حديث علي بن أبي طالب – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٠) وفيه محمد بن محمد الاشعث الكوفي حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي مرفوعاً . وقال ابن عدي : محمد بن محمد بن الأشعث أبو الحسن الكوفي مقيم بمصر كتبت عنه بها حمله شدة ميله إلى التشيع ان أخرج لنا نسخته قريبا من ألف حديث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده إلى أن ينتهي إلى علي والنبي صلى الله عليه وسلم كتاب كتاب يخرجه إلينا بخط طري على كاغد جديد فيها مقاطيع وعامتها مسندة مناكير كلها أو عامتها .

ورواه من حديث أبي هريرة – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٢) قال الشيخ: ولم أر هذا الحديث لمروان افزاري بهذا الاسناد إلا من هذا الطريق انتهى. وفيه محمد بن هشام بن عبد الكريم . و داود بن سليمان الغساني لم أجد لهما ترجمه .

ورواه من حديث أبي هريرة – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٢) وقال : وهذا الحديث لا يرويه غير مسلمة بن علي . قال ابن حجر مسلمة بن علي متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٥٣١).

ورواه من حديث أبي أمامة – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٢) من طريق زريق بن عبد الله الالهاني عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة الباهلي . وزريق بن عبدالله لم أجد له ترجمه . و القاسم ابن عبد الرحمن الدمشقي أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة صدوق يغرب كثيرا – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٠).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

١ – تهذيب الأسماء واللغات – فصل فى حقيقة الصحابى والتابعى وبيان فضلهم – (ج ١ / ص ٣١).

وضعف الدين فلابد أن يبقى من أمته من يقوم بأوامر الله حتى يأتي أمر الله وفيه معجزة لنبينا وهو الإخبار بالغيب وقد وقع ما أخبر فلم تزل هذه الأمة من زمنه إلى الآن منصورة ولا تزال كذلك .

قال الحرالي : ففي طيه إشعار بما وقع وهو واقع من قتال طائفة الحق لطائفة البغي سائر اليوم المحمدي مما يخلص من الفتنة ويخلص الدين لله توحيداً ورضاً وثباتاً على حال السلف الصالح[١].

ق عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه [٢] ك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [٣] .

---

١ – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور – سورة البقرة –{حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله } (١/ ٥١٣).

٢ – تخريج الحديث :

من حديث المغيرة بن شعبة ومعاوية رضي الله عنهما – صحيح البخاري– كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة – باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) . وهم أهل العلم صحيح البخاري (٦/ ٢٦٦٧) و صحيح مسلم — الإمارة– باب قَوْلِهِ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ » (٦/ ٥٣) ورواه من حديث ثوبان – صحيح مسلم (٦/ ٥٢) ومن حديث جابر بن عبد الله – صحيح مسلم (٦/ ٥٣) وحديث سعد بن أبي وقاص بلفظ "« لاَ يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ». صحيح مسلم (٦/ ٥٤).

٣ – من حدبث عمر رضي الله عنه :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٧ / ص ١٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ومسند الشهاب — ٢ — ٧٦– من حديثي عمر بن الخطاب وثوبان رضي الله عنهما .

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معقب بن مالك الثقفي أبو عيسى أو أبو محمد كان ضخم القامة عبل الذراعين بعيد ما بين المنكبين أسلم قبل عمرة الحديبية وشهدها وبيعة الرضوان مات سنة خمسين – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٩٧).

٣٦١- حديث " **لا تَزالُ نَفْسُ الرَّجُل مُعَلَّقَةً بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ** ".

الشرح :

(لا تزال نفس الرجل) يعني الإنسان (معلقة بدينه) أي مرهونة به محبوسة عن مقامها الكريم بعد موته (حتى يقضي عنه) أي يوفيه عنه الوارث أو غيره وهذا فيمن آخر الوفاء في حياته مع الإمكان .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٧٧ – من طريق زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً .

والحديث رواه أحمد من طرق : زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن إبراهيم عن أبي معبد عن أبي هريرة – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٥٠٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد صحيح . وسنن الترمذي –كتاب الجنائز –باب ما جاء عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه – (٣/ ٣٨٩) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣/ ١٧٢) وقال : هذا حديث صحيح ثابت من حديث سعد رواه صالح بن كيسان كرواية زكريا عن سعد عن أبي سلمة وخالفهما الثوري وابراهيم بن سعد فروياه عن سعد عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة .

وتابعه صالح بن كيسان عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٢٨٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه لرواية الثوري قال فيها عن سعد بن إبراهيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة هو إبراهيم بن سعد على حفظه و إتقانه أعرف بحديث أبيه من غيره . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم . أبو سلمة بن عبدالرحمن ثقة مكثر – تقريب التهذيب (٢/ ٦٤٥) وسعد بن براهيم بن عبدالرحمن بن ثقة فاضلا عابدا – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٠) وزكريا بن أبي زائدة ثقة وكان يدلس – تقريب التهذيب (١/ ٢١٦) والمتابع له – صالح بن كيسان المدني ثقة ثبت فقيه – تقريب التهذيب (٢/ ٢٧٣).

ورواه سفيان الثوري عن سعد بن إبراهيم فأدخلا فيه بينه وبين أبي سلمة ابنه عمر بن أبي سلمة – رواه من طريق أبو داود الحفري عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٤٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن . عمر ابن أبي سلمة ابن عبدالرحمن ابن عوف الزهري قاضي المدينة صدوق يخطىء –تقريب التهذيب (٢/ ٤١٣) عمر بن سعد بن عبيد أبو داود الحفري ثقة عابد – تقريب التهذيب
(٢/ ٤١٣).

٣٦٢- حديث " **لا تَسْأَلِ الإمارَةَ ، فَإنَّكَ إِنْ أُعْطيتَها مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْها ، وإنْ أُعْطيتَها عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْها** "

الشرح :

(لا تسأل الإمارة) أي توليها (فإنك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها) من قبل الله تعالى الذي ولاك إياها على بلدٍ أو قومٍ لأن خطبها شديد وعاقبتها وخيمة لمن خاف عدم القيام بحقها (وإن أعطيتها عن مسألة) أي طلباً منك لها (وكلت إليها) أي وكلك الله تعالى إلى نفسك فلا يسدده ولا يعينه ومن وكله الله إلى نفسه فهو من الهالكين وهذا فيما إذا لم يتعين عليه وإلا وجب وفي الخبر : (أتقوا الله فإن أخونكم عندنا من طلب العمل) [1] أي

ورواه أيضا هكذا وكيع وأبو نعيم عن سفيان – ثنا وكيع وأبو نعيم قالا ثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٧٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن .

ووخالفهم عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان، فأسقط منه أبا سلمة – عبد الرحمن عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً . ليس فيه عن أبيه مثله – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٧٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد منقطع . والصواب رواية الجماعة عن سفيان .

ورواه الترمذي من طريق محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة – سنن الترمذي (٣/ ٣٨٩) وقال أبو عيسى هذا حديث حسن وهو أصح من الأول – يقصد حديث زكريا المتقدم ذكره – وأبو نعيم من طريق يعقوب الدورقي ثنا عبدالرحمن بن مهدي بمثله – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ١٥) .

ورواه ابن حبان من طريق أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٧/ ٣٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناد صحيح على شرط الشيخين .

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

١ – من حديث أبي موسى الأشعري مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٣٩٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لإبهام أخي إسماعيل بن أبي خالد . ومن هذا الطريق رواه – سنن أبي داود– كتاب الخراج والفيء والإمارة– باب ما جاء في طلب الإمارة – (ج ٢ / ص ١٤٥) والتاريخ الكبير (٧/ ٦٦) سنن النسائي الكبرى– كتاب القضاء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم– ترك استعمال من يحرص على القضاء – (ج ٣ / ص ٤٦٤) مسند البزار (١/ ٤٧٥) ومشكل الآثار للطحاوي (١/ ٤٩).

الولاية وليس أهلاً لها لأن طلبة لها وهو كذلك أكمل دليل على أتم خيانته وإن كان أهلاً فالأولى أن لا يطلبها ما لم تتعين وإلا وجب .

ض عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه [1] .

٣٦٣- حديث " لا تَسُبّوا الأموات فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلى ما قَدَّموا "

الشرح :

(لا تسبوا الأموات) أي أموات المسلمين كما دل عليه بلام العهد فالكفار سبهم قربة

قال المزي : كان لإسماعيل ثلاثة إخوة: سعيد وأشعث ونعمان، وقد روى إسماعيل عنهم كلهم، فالله أعلم أيهم هذ - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٦/ ٤٦٧) وذكر له أخ رابع خالد بن أَبي خالد - تهذيب الكمال مع حواشيه ليوسف المزي (٣/ ٧٠).

قال المروذي : سَأَلته عَن الْأَشْعَث والنعمان وَسَعِيد بن أبي خَالِد فَقَالَ سعيد لَا أعرفهُ وَقَالَ قد روى إِسْمَاعِيل عَن النُّعْمَان وَأَشْعَث قلت كَيفَ هُوَ قَالَ لَيْسَ بهم بَأْس إِنَّمَا روى عَنْهُم حَدِيثا أَو حديثين - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي وغيره (ص: ٨٧) وقال ابن حجر : سعيد ابن أبي خالد الأحمسي الكوفي أخو إسماعيل صدوق - تقريب التهذيب

(١/ ٢٣٤) والنعمان بن أبي خالد وخالد بن أبي خالد . لم أجد لهما ترجمه .

الحكم على هذه الزيادة : إسناده ضعيف لجهالة أخي إسماعيل بن أبي خالد .

[1] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٩١- وفي سنده مبارك بن فضالة صدوق يدلس ويسوي - تقريب التهذيب (٢/ ٥١٩) وقد صرح بالتحديث عن الحسن .

والحديث في صحيح البخاري -كتاب الأحكام - باب من لم يسأل الإمارة أعانه الله عليها - (ج ٦ / ص ٢٦١٣) وصحيح مسلم — الإمارة- باب النَّهْيِ عَنْ طَلَبِ الإِمَارَةِ وَالْحِرْصِ عَلَيْهَا - (ج ٦ / ص ٥).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس العبشمي كان إسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه و سلم ثم شهد فتوح العراق وهو الذي افتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة فمات بها سنة خمسين - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣١٠).

(فإنهم قد أفضوا) بفتح الهمزة والضاد وصلوا (إلى ما قدموا) عملوا من خير وشر والله هو المجازي إن شاء عفا وإن شاء عذب فلا فائدة في سبهم فيحرم سب الميت المسلم غير المعلن بفسقه قال النووي : سب الأموات بغير حق ومصلحة شرعية حرام شديد الحرمة أما سب أهل البدع والفسقة والظلمة فلا يحرم للتحذير من الاقتداء بهم وكجرح الرواة لابتناء أحكام الشرع على بيان حالاتهم وقد أجمعوا على جواز جرح المجروح من الرواة حياً وميتاً [1] .

((**تنبية**)) ورد في عدة أخبار الأمر بالكف عن ذكر مساوي الأموات مطلقاً منها ما رواه أبو داود بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها : (إذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه) [2] أي أتركوه من الكلام فيه بما يؤذيه لو كان حياً ولا تتكلموا فيه بسوء ولا تذكروه بعده بشيء من أخلاقه الذميمة ، وغيبة الميت أفظع من غيبة الحي لأنه يرجى استحلاله بخلافه ، وبمعناه ما رواه أبو داود وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما (اذكروا محاسن موتاكم ، وكفوا عن مساوئهم)[3] قال الطيبي : المأمور والمنهي بهذا الأمر إن كان من الصالحين فكما إن

---

١ – الأذكار النووية للإمام النووي – (ج ١ / ص ١٨١).

٢ – إسناده صحيح – سنن أبي داود– كتاب الأدب – باب في النهي عن سب الموتى – (ج ٢ / ص ٦٩٢) من طريق زهير بن حرب ثنا وكيع ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . وزهير ثقة ثبت – تقريب التهذيب (١/ ٢١٧) وكيع بن لجراح ثقة حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨١) هشام بن عروة ثقة فقيه ربما دلس – تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) عروة بن الزبير ثقة فقيه مشهور – تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٩) .

وأصل الحديث في صحيح البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ " (لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا)– صحيح البخاري–كتاب الجنائز – باب ما ينهى من سب الأموات – (ج ١ / ص ٤٧٠).

٣ – سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في النهي عن سب الموتى – (ج ٢ / ص ٦٩٢) و سنن الترمذي – كتاب الجنائز– باب آخر – (ج ٣ / ص ٣٣٩) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب سمعت محمدا يقول عمران بن أنس المكي منكر .

ذكرهم محاسن الموتى يؤثر منهم فذكرهم مساوئهم ذلك فإنهم شهداء الله في الأرض ، فعليه أن لا يسعى في ضرر الغير وإن كان المأمور والمنهي غيرهم فأثر النفع والضرر راجع على الغاسل فعليه أن يجتنب عما يتضرر بذكره ويتحرى ما له نفع فيه [١] . انتهى .

حم خ ن عن عائشة رضي الله عنها [٢].

٣٦٤- حديث " لا تَسُبُّوا الأمْوات فَتُؤْذُوا الأحْياءَ "

الشرح :

(لا تسبوا الأموات) الذين ليسوا بكفار ولا الفجار بعد موتهم (فتوذوا الأحياء) من

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٧ / ص ٢٩٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف. و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ١١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . و شعب الإيمان - فصل . فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئا بسب أو غيره - (ج ٥ / ص ٢٨٧) وسنن البيهقي الكبرى (٤/ ٧٥) والمعجم الأوسط (٤/ ٥٨) وقال : لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا عمران بن أنس . والمعجم الصغير (١/ ٢٨٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال المنذري : رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه كلهم من رواية عمران بن أنس المكي عن عطاء عنه وقال الترمذي حديث غريب سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول عمران بن أنس منكر الحديث - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٤/ ١٨٢) وقال الشيخ الألباني : (ضعيف) (د ت ك هق) عن ابن عمر - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٦٠).

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الجنائز – باب – المشي بالجنازة والصلاة عليها – ٣ – ٣٧٥ –.

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ١٨٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري سبق ذكره قريباً . و سنن النسائي الكبرى- كتاب الجنائز وتمني الموت- النهي عن سب الأموات - (ج ١ / ص ٦٣٠) ومسند الشهاب – ٢ – ٨٠ –.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيح .

بنيه وأقاربه ، أخذ منه جمع حرمة ذكر أبوي النبي صلى الله عليه وسلم بما فيه نقص ، فإن ذلك يؤذيه وإيذاؤه كفر والله أعلم بهما [1] وقد أطنب الجلال السيوطي في الاستدلال لعدم الحكم عليهما بكفر[2] .

حم ت عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه [3] قال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح[1]

---

١ – قال الشيخ علي قاري : وأما ما ذكره ابن الكمال تبعا للسيوطي من أنه سُئل القاضي أبو بكر بن العربي أحد المالكية عن رجل قال إن أبا النبي في النار ؟ فأجاب بأنه ملعون لأن الله تعالى يقول {إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة} قال ولا أذى أعظم من أن يقال عن أبيه إنه في النار .

محمول على من قصد أذى النبي عليه الصلاة و السلام بإطلاق هذا الكلام فإنه ملعون بل كافر مطعون وأما من أخبره لما ثبت عنه عليه الصلاة و السلام واعتقده كأبي حنيفة وغيره من علماء الأعلام فحاشاهم من نسبة الطعن إليهم ويحرم اللعن عليهم – أدلة معتقد أبي حنيفة (ص: ١٤٠).

٢ – الحاوي للفتاوي للسيوطي (المسلك الثالث): أن الله أحيا له أبويه حتى آمنا به – (٣/ ٣٤٣) قال الشيخ قاري : والعجب من الشيخ جلال الدين السيوطي مع إحاطته بهذه الآثار التي كادت أن تكون متواترة في الأخبار أنه عدل عن متابعة هذه الحجة وموافقة سائر الأئمة وتبع جماعة من العلماء المتأخرين وأورد أدلة واهية في نظر الفضلاء المعتبرين – أدلة معتقد أبي حنيفة (ص: ٨٥).

٣ – تخريج الحديث :

رواه أحمد من طريق أبي نعيم ثنا سفيان عن زياد قال سمعت المغيرة بن شعبة مرفوعاً . انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . أبو نعيم هو الفضل بن دكين ثقة ثبت – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٦) وسفيان هو الثوري ، زياد بن علاقة ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٠) .

ورواه من طريق وكيع ثنا سفيان عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال : نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن سب الأموات " – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

ورواه من طريق عبد الرحمن وزاد فيه رجل بين زياد بن علاقة والمغيرة – عبد الرحمن ثنا سفيان عن زياد بن علاقة قال سمعت رجلا عند المغيرة بن شعبة – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين .

وقال شيخه العراقي : رجاله ثقات إلا أن بعضهم أدخل بين المغيرة وبين زياد بن علاقة رجل لم سم[٢] .

٣٦٥- حديث " لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ "

وسنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الشتم - (ج ٤ / ص ٣٥٣) من طريق أبو داود الحفري عن سفيان عن زياد بن علاقة قال سمعت المغيرة بن شعبة يقول فذكره . قال أبو عيسى : وقد اختلف أصحاب سفيان في هذا الحديث فروى بعضهم مثل رواية الحفري وروى بعضهم عن سفيان عن زياد بن علاقة قال سمعت رجلا يحدث عند المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه و سلم نحوه .

ورواه من طريق أبي داود الحفري ابن حبان كما عند الترمذي- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٧ / ص ٢٩٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناد صحيح على شرط الشيخين . و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ٤٢٠)

وله شاهد من حديث صخر الغامدي - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٨ / ص ٢٥) - معرفة الصحابة لأبي نعيم - صخر بن وداعة الغامدي - (ج ١١ / ص ٢).

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٨ / ص ١٤٥) وقال في حديث صخر الغامدي : وفيه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٨ / ص ١٤٦) قال ابن عدي : عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم مصري يحدث عن الفريابي وغيره بالبواطيل - الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٢٥٣).

وله شاهد من حديث إسرائيل عن عبد الأعلى عن بن جبير عن بن عباس : ان رجلا من الأنصار وقع في أب للعباس كان في الجاهلية فلطمه العباس فجاء قومه فقالوا والله لنلطمنه كما لطمه فلبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فصعد المنبر فقال أيها الناس أي أهل الأرض أكرم علي الله قالوا أنت قال فإن العباس مني وأنا منه فلا تسبوا موتانا فتؤذوا أحيانا فجاء القوم فقالوا يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك ابن عباس - مسند أحمد بن حنبل (١/ ٣٠٠) وسنن الترمذي -كتاب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -مناقب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه - (٥/ ٦٥٢) وقال : قال هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل . وسنن النسائي الكبرى-كتاب القسامة- القود من اللطمة (٤/ ٢٢٧) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٤/ ٤٩٩) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . وقال الذهبي في السير إسناده ليس بقوي - سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/ ٩٩) وفي سنده عبدالأعلى ابن عامر الثعلبي بالمثلة والمهملة الكوفي صدوق يهم - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣١)

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

٢ - قال : أخرجه الترمذي من حديث المغيرة بن شعبة ورجاله ثقات إلا أن بعضهم أدخل بين المغيرة وبين زياد بن علاقة رجل لم يسم - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٤ / ص ٩٢) .

الشرح :

(لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر) أي فإن الله هو الآتي بالحوادث لا الدهر، قال في الكشاف سببه أن العرب كانوا يضيفون كل حادثة تحدث إلى الدهر والزمان وترى أشعارهم ناطقة بشكوى الزمان [١] وقال المنذري : معنى الحديث أن العرب كانت إذا نزل بأحدهم مكروه يسب الدهر اعتقاداً أن الذي أصابه فعل الدهر: فكان هذا كاللعن للفاعل ولا فاعل لكل شيء إلا الله فنهاهم عن ذلك [٢].

م عن أبي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري بهذا اللفظ [٣] .

٣٦٦- حديث " **لا تَسُبُّوا السُّلْطانَ ، فَإِنَّه فَيْءُ اللهِ في أَرضِهِ** ".

الشرح :

(لا تسبوا السلطان فإنه فيء الله تعالى في الأرض) في رواية (في أرضه يأوي أليه المظلوم) وقد حذر السلف من الدعاء عليه فإنه يزداد شراً ويزداد البلاء على المسلمين ، والفيء هو الظل يأوي إليه من آذاه حر الشمس سمي فيئاً ليَراجعه وكذا السلطان جعله الله معونة لخلقه

---

١ - الكشاف – الجاثية – { وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ} الآية – ٢٤- - (ج ٦ / ص ٢٨٤).

٢ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج ٣ / ص ٣١٧).

٣ - تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم - الألفاظ من الأدب- باب النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الدَّهْرِ - (ج ٧ / ص ٤٥) ولفظ البخاري - (قال الله يسب بنو آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار)- صحيح البخاري كتاب الأدب - باب لا تسبوا الدهر - (ج ٥ / ص ٢٢٨٦) ومسند الشهاب – ٢ – ٧٩-.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

فيصان منصبه عن السب والامتهان ليكون احترامه سبباً لامتداد فيء الله ودوام معونة خلقه .

هب عن أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه وفيه ابن أبي فديك وموسى بن يعقوب الزمعي أورده الذهبي في الضعفاء وعبد الأعلى قال الذهبي: لا يعرف إسماعيل بن رافع ضعيف [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان -فصل في فضل الإمام العادل و ما جاء في جور الولاة (٦/ ١٧) والسنة لابن أبي عاصم (٣/ ٣١) ومسند الشهاب — ٢ — ٧٩ — والحديث عندهم من طريق ابن أبي فديك عن موسى بن يعقوب الربعي عن عبد الأعلى بن موسى بن عبد الله قيس بن مخرمة أن إسماعيل بن رافع مولى المزنيين عن ابن أسلم ، عن أبيه ، قال : قال لي أبو عبيدة مرفوعاً . واورده العقيلي وقال : عبد الاعلى بن عبد الله بن قيس لا يتابع على حديثه وليس بمشهور في النقل وإسماعيل مولى المزنيين نحوه – الضعفاء الكبير (١/ ٥٧) وقال الذهبي : عبدالاعلى بن عبدالله ، شيخ لموسى بن يعقوب الزمعى . لا يعرف من هو . وقال العقيلى : لا يتابع على حديثه ، وشيخه إسماعيل مولى مزينة نحوه – يعنى لا يعرف – ميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٣٦٥) وقال : عبد الأعلى بن عبد الله روى عنه موسى بن يعقوب الزمعي لا يعرف – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٥٨) وقال في موضع أخر عن إسماعيل بن رافع مدني نزل البصرة عن المقبري ضعفوه جدا قال الدارقطني و النسائي متروك – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٧٧) انظر الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ١٥٠) كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص: ٤) وموسى بن يعقوب بن عبد الله ابن وهب ابن زمعة المطلبي الزمعي أبو محمد المدني صدوق سيء الحفظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٤) ابن أبي فديك صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٨) .

وله متابع – معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ ١٣٩) وفيه محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي متروك مع سعة علمه–تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨).

وله شاهد من حديث حذيفة بن اليمان قال : لا تسبوا السلطان فإنه ظل الله في الأرض به يقيم الله الحق ويظهر الدين وبه يرفع الله الظلم ويهلك الفاسقين – فضيلة العادلين . لأبي نعيم (ص: ١٥٦) وفي سنده عبد الله بن وهب الدينوري ، قال الذهبي : عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري الحافظ قال الدارقطني متروك – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٤٩) وانظر لسان الميزان (٣/ ٢٦٢).

الحكم على الحديث :

٣٦٧ – " لا تَصْلُحُ الصَّنيعَةُ إِلاَّ عِنْدَ ذي حَسَبٍ أو دِينٍ كَما لا تصْلُحُ الرِّياضَةُ إِلا في النَّجيبِ".

الشرح :

(لا تصلح الصنيعة) أي الرفق والإحسان (إلا عند ذي حسب) بفتحتين أي صاحب مآثر حميدة ومناقب شريفة (أو دين) بكسر الدال أي صاحب قدم راسخ في الإسلام وزاد الطبراني (أو لذي حِلْم) بكسر الحاء وسكون اللام أي صاحب ثبت واحتمال وعفو وأناة أي لا تنفع الصنيعة وتثمر حمداً وثناء وحسن مقابلة وجميل جزاء إلا عند ذي أصل زكي وعنصر كريم .

وتتمة الحديث (كما لا تصلح الرياضة إلا في النجيب) أي فإن الرياضة تستخرج جوهر الفرس إن كان نجيباً وإن كان هجيناً أو برذوناً [١] لم تعطه الرياضة خلق نجابة لم تكن في عنصر أبيه وأمه ومن ثم قال الشافعي: لا صنيعة عند نذل ولا شكر للئيم ولا وفاء لعبد وقال: ثلاثة إن أكرمتهم أهانوك: المرأة والعبد والفلاح [٢] وقال : ما أكرمت أحداً فوق مقداره إلا اتضع من قدري عنده بمقدار ما أكرمته [٣] وقال سفيان: وجدنا أصل كل عداوة اصطناع

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني بعد عزوه لأبن أبي عاصم والبيهقي : ضعيف جداً إسماعيل بن رافع المزني ضعيف جداً والزمعي فيه ضعف . ثم عزاه للديلمي : والحديث أخرجه الديلمي في " مسند الفردوس " (٤/ ١٤٨) من طريق الواقدي ، وهو متروك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٢٨٩).

راوي الحديث : عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب ويقال وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري أبو عبيدة بن الجراح مشهور بكنيته أحد العشرة السابقين إلى الإسلام وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وما بعدها وهو الذي انتزع الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم فسقطت ثنيتاه مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة – الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥٨٦).

١ – من أنواع الخيل – حياة الحيوان الكبرى للدميري– باب الفاء – (ج ٢ / ص ٦٩).

٢ – ذكره الغزالي في الإحياء ونسبها للشافعي رحمه الله إحياء علوم الدين – الباب الثالث في آداب المعاشرة وما يجري في دوام النكاح – (ج ٢ / ص ٣٠٩) وقال السخاوي : قال الشافعي إنه لا صنيعة عند نذل ولا شكر للئيم ولا وفاء لعبد – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٥٨١).

٣ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء– الامام الشافعي – (ج ٩ / ص ١٤٦).

المعروف إلى اللئام[1].

بز ض عن عائشة رضي الله عنها [2] وفيه عبيد بن القاسم كذاب وأورده ابن الجوزي في

---

١ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - سفيان الثوري - (ج ٦ / ص ٣٩٠) وشعب الإيمان- الرابع و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الجود و السخاء- (٧/ ٤٥٤).

٢ - تخريج الحديث :

انظر كشف الأستار عن زوائد البزار (٢/ ٤٠٠) قَالَ الْبَزَّارُ: لا نَعْلَمُ رَوَاهُ هَكَذَا إِلا عُبَيْدٌ، وَهُوَ لَيِّنُ الْحَدِيثِ، وَيُرْوَى هَذَا وَهُوَ مُنْكَرٌ . ومسند الشهاب — ٢ — ٥٤ — وفي سنده عبيد بن القاسم . قال الهيثمي : رواه البزار وفيه عبيد بن القاسم وهو كذاب- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ٣٣٥) قال ابن حبان : عبيد بن القاسم شيخ يروي عن هشام بن عروة روى عنه العراقيون كان ممن يروي المعضلات عن الثقات روى عن هشام بن عروة بنسخة موضوعة لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب - المجروحين (٢/ ١٧٥).

وله متابع - الضعفاء الكبير العقيلي (٢/ ٤١٤) قال العقيلي : يحيى بن هاشم السمسار كان يضع الحديث على الثقات من حديثه ما حدثناه موسى بن إسحاق حدثنا يحيى بن هاشم السمسار حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً . ورواه من هذا الطريق - معجم ابن الأعرابي (١/ ٣٠٨) و شعب الإيمان - الرابع و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الجود و السخاء - (ج ٧ / ص ٤٥٣) وقال : هكذا رواه جماعة من الضعفاء عن هشام و يقال : إنه من قول عروة بن الزبير كتبه علي بن المذيني من كتاب المسيب بن شريك عن هشام عن أبيه من قوله .

وله متابع تاريخ بغداد - أبو المغيرة أحد الغرباء قدم بغداد وحدث بها عن هشام بن عروة -(١٤/ ٤١٠) وقال الخطيب : وأحاديثه من هذا الضرب فجعل يحدث بها كلها فإذا هو من أكذب الناس وأخبثه .

وله متابع - تاريخ بغداد - المسيب بن شريك أبو سعد التميمي الشقري- (١٣/ ١٣٧) ونقل عن الدارقطني قوله : المسيب بن شريك متروك الحديث قد اجتمع أهل العلم على ترك حديثه .

وله شاهد من حديث أبي هريرة - الضعفاء الكبير العقيلي (١/ ١٥٦) قال العقيلي : عمر بن راشد المديني عن يزيد بن عبد الملك النوفلي بن حرملة منكر الحديث . قال ابن أبي حاتم : عمر بن راشد أبو حفص المدينى سمعت ابى يقول كتبت من حديثه ورقتين ولم اسمع منه لما وجدته كذبا وزورا - الجرح والتعديل (١٣/ ١٧٥) ورواه من هذا الطريق - معجم ابن الأعرابي (٢/ ٤٨٢) وتاريخ بغداد- يحيى بن هاشم بن كثير بن قيس الغساني أبو زكريا السمسار حدث عن هشام بن عروة - (١٤/ ١٦٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، والحديث في كتب الموضوعات — انظر الموضوعات لابن الجوزي (٢/ ٤٠) وتذكرة الموضوعاتلابن طاهر (ص: ٣١) وتنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق (٢/ ١٥٣) واللآلئ المصنوعة في الأحاديث

الموضوعات وأقصى ما نوزع فيه أن له شواهد تكسبه بعض القوة.

٣٦٨- حديث " **لا تَطْلُبَنَّ حاجةً إلى أعمى ، ولا تطلبنَّها ليلاً ، وإذا طلبتَ الحاجةَ فاستقبلِ الرَّجُلَ بوجهك ، فإن الحياءَ في العينينِ ، وباكر حاجَتَكَ ، فإن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : " اللهُمَّ بارِكْ لِأُمَّتِي في بُكورِها "**

الشرح :

(لا تطلبن حاجة إلى أعمى) أي منه (ولا تطلبنها ليلاً) بل نهارا (وإذا طلبت الحاجة فاستقبل) عند طلبها (الرجْل) بكسر فسكون أي أطلبها بكرة النهار فإن فيه البركة والنجاح لأنه عليه الصلاة والسلام سأل الله ذلك فقال :(اللهم بارك لأمتي في بكورها) قال النووي : في رؤوس المسائل يسن لمن له وظيفة من نحو قراءة أو علم شرعي أو تسبيح أو اعتكاف أو صنعة فعله أو النهار وكذا نحو سفر وعقد نكاح وإنشاء أمر لهذا الحديث [١].

فائدة: قال في شرح السقط: أوله الفجر وبعده الصباح فالغداة فالبكرة فالضحى فالضحوه فالظهر فالرواح فالمساء فالعصر فالأصيل فالعشاء الأول فالعشاء الآخر وذلك عند مغيب الشفق[٢].

ض عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا [٣] .

الموضوعة للسيوطي (٣/ ٩٦) والفوائد المجموعة للشوكاني (ص: ٧١) وقال الشيخ الألباني بعد عزوه للحديث لكثير من المصادر التي أشرنا لها : ضعيف جدا- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/ ١٩٥).

١ - رؤوس المسائل وتحفة طلاب الفضائل – في الحث على البكور – ٢٤٠.

٢ - شروح سقط الزند – وكنت لأجل السن شمس غدية ولكنها للبين شمس أصيل – ٢ – ١٠٤٣ - .

٣ - تخريج الحديث

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٣٤٢ – ومسند البزار (٢/ ٢١٤) من طريق عَمْرو بن مساور ، عَن أبي جمرة ،عَن ابنِ عباس، رَضِي الله عنهما ، قال : قال رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم : اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم خميسها قال : وقال ابن عباس : لا تسألن رجلاً حاجة بليل ولا تسأل رجلاً أعمى حاجة فإن الحياء في العينين . وقال : وهذا الحديث لا نعلَمُ رواه عَن أبي جمرة إلاَّ عَمْرو وعمرو روى عنه عفان وجماعة من أصحاب الحديث ولم يكن بالقوي ، ولاَ نَعْلَمُ له غيرهذين الحديثين .

والاثر الموقوف على ابن عباس وفيه عمرو بن مساور قال البخاري : عمر بن مساور أو مسافر عن أبي جمرة عن بن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بارك لأمتي في بكورها منكر وقال معلى حدثنا عمر بن مسافر العتكي عن أبي جمرة في البصريين لا يتابع عليه – التاريخ الكبير (٦/ ٥٩) وأما الجزء المرفوع " اللهُمَّ بارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكورِها "

رواه أحمد من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد على رضي الله عنه – مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٥٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . ومسند البزار (١/ ١٣٤) وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الإِسْنَادِ ، وَالنُّعْمَانُ بْنُ سَعْدٍ لاَ نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَ عَنْهُ ، إِلاَّ ابْنُ إِسْحَاقَ هَذَا وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو شَيْبَةَ . ومسند أبي يعلى (١/ ٣٣٦) قال ابن حجر : عبدالرحمن بن إسحاق بن الحارث الواسطي أبو شيبة ويقال كوفي ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٦) النعمان بن سعد بن حبتة بفتح المهملة وسكون الموحدة ثم مثناة ويقال آخره راء أنصاري كوفي مقبول – تقريب التهذيب (٢/ ٥٦٤)

ورواه من طريق عمارة بن حديد البجلي عن صخر الغامدي – مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٤١٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن بشواهده . رواه– سنن الدارمي– كتاب السير –باب بارك لأمتي في بكورها – (٢/ ٢٨٣) وسنن أبي داود–كتاب الجهاد –باب في الابتكار في السفر (٢/ ٤١) وسنن ابن ماجه–كتاب التجارات –باب ما يرجى من البركة في البكور – (٢/ ٧٥٢) وسنن النسائي الكبرى–كتاب السير كتاب السير– الوقت الذي يستحب فيه توجيه السرية

(٥/ ٢٥٨) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٤٢– قال ابن حجر : عمارة ابن حديد البجلي بفتح الموحدة والجيم مجهول – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٨) و صخر بن وداعة بفتح الواو الغامدي بالمعجمة حجازي سكن الطائف صحابي مقل قال الأزدي ما روى عنه إلا عمارة ابن حديد – تقريب التهذيب (٢/ ٢٧٥)

ورواه من حديث ابن عمر – سنن ابن ماجه (٢/ ٧٥٢) والمعجم الكبير الطبراني (١٢/ ٣٧٥) والمنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ١٧١) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٤٢– وفيه محمد بن عبد الرحمن الجدعاني قال ابن حجر : متروك –تقريب التهذيب (٢/ ٤٩١).

ورواه من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ٢٠٩) وفيه علي بن عابس قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٢).

٣٦٩- حديث " **لا تُظْهِر الشَّماتَةَ لِأخيكَ فَيُعافِيهُ اللهُ ويَبْتَليكَ** ".

الشرح :

(لا تظهر الشماتة بأخيك) بباء موحدة وفي رواية (لأخيك) باللام أي أخيك في الدين وهي الفرح ببلية من يعاديك أو تعاديه إذا نزلت به بلية يقال: شمت به فهو شامت وأشمت الله به العدو (فيرحمه الله) رغماً لأنفك وفي رواية (فيعافيه الله) أي فإنك إن فعلت ذلك يرحمه الله (ويبتليك) حيث زكيت نفسك ورفعت منزلتك وشمخت بأنفك وشمت به قال الطيبي: ويرحمه الله نصب جواباً للنهي ويبتليك عطف عليه [1] وهذا معدود من جوامع الكلم ، وأخذ قوم من هذا الخبر أن في الشماتة بالعدو غاية الضرر فالحذر الحذر. نعم أفتى ابن عبد السلام : بأنه لا ملام في الفرح بموت العدو من حيث انقطاع شره عنه وكفاية ضرره [2].

ورواه من حديث ابن عباس - المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ٢٨٦) وفيه عوين بن عمرو القيسي قال العقيلي : لا يتابع عليه - الضعفاء الكبير العقيلي (١/ ٤١٥).

ومن حديث نبيط بن شريط - المعجم الصغير لسليمان الطبراني (١/ ٦٠) ومسند الشهاب من طريق الطبراني — ٢ — ٣٤٣- والحديث من طريق أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط قال الذهبي : احمد بن إسحاق بن ابراهيم بن نبيط بن شريط شيخ الطبراني - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣١).

قال ابن أبي حاتم : قال أبي لا اعلم في اللهم بارك لامتى في بكورها حديثا صحيحاً - علل الحديث لابن أبي حاتم (ص: ٢٣٥٧) وقال ابن الجوزي : بعد أن أورده عن عدد من الصحابة: هذه الأحاديث كلها لا تثبت، ثم عللها كلها - العلل المتناهية لابن الجوزي (١/ ٣١٤) وقال المنذري : رواه جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه و سلم منهم علي وابن عباس وابن مسعود وابن عمر وأبو هريرة وأنس بن مالك وعبد الله بن سلام والنواس بن سمعان وعمران بن حصين وجابر بن عبد الله وبعض أسانيده جيد ونبيط بن شريط وزاد في حديثه يوم خميسها وبريدة وأوس بن عبد الله وعائشة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وفي كثير من أسانيدها مقال وبعضها حسن - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٢/ ٣٣٦) وقال السخاوي بعد عزوه لبعض من خرجه : وكلها ما عدا الأول ضعاف — يقصد حديث صخر الغامدي - . ثم ذكر قول ابن حجر : وقال شيخنا ومنها ما يصح ومنها ما لا يصح وفيها الحسن والضعيف - المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ١٥٩).

[1] - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الآداب — باب — حفظ اللسان والغيبة والشتم — ٩ — ١١٨ -.

[2] - قواعد الأحكام — فوائد متفرقة — ٢ — ٣٩٧ - .

ت ض عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب [1]. وأورده ابن الجوزي

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– باب – (ج ٤ / ص ٦٦٢) وقال : هذا حديث حسن غريب و مكحول قد سمع من واثلة بن الأسقع و أنس بن مالك و أبي هند الداري و يقال إنه لم يسمع من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم . والحديث رواه من طريقين : عمر بن إسماعيل بن مجالد الهمداني حدثنا حدثنا حفص بن غياث عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع . و أمية بن القاسم الحذاء البصري حدثنا حفص بن غياث فساقه . ورواه من طريق القاسم بن أمية – أبو نعيم. وقال غريب من حديث برد ومكحول لم نكتبه إلا من حديث حفص بن غياث النخعي – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ١٨٦) و المعجم الكبير الطبراني (٢٢/ ٥٣) و مسند الشاميين للطبراني (٤/ ٣٠٥) ومسند الشهاب – ٢ – ٧٧– قال ابن حبان : القاسم بن أمية الحذاء شيخ يروي عن حفص بن غياث المناكير الكثيرة لا يجوز الاحتجاج به إذا نفرد وهو الذي روى عن حفص بن غياث عن برد أبي العلاء عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن النبي صلى الله عليه و سلم قال لا تظهر الشماتة بأخيك فيريحه ربك ويبتليك " وهذا لا أصل له من كلام رسول الله صلى الله عليه و سلم –المجروحين (٢/ ٢١٣) قال ابن حجر : القاسم بن أمية الحذا صدوق من كبار العاشرة ضعفه ابن حبان بلا مستند – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٩) وسبق ابن حجر قول ابن أبي حاتم : روى عنه ابى وابو زرعة وسألت ابى عنه فقال ليس به بأس صدوق، انا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن القاسم بن امية الحذاء فقال كان صدوقا – الجرح والتعديل (١٥/ ١٤٠) وقال الذهبي : روى عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وقالا : صدوق – ميزان الأعتدال (٢/ ٢٥٠) وسماع مكحول من واثلة قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي قال سألت أبا سهر هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – قال ما صح عندنا إلا أنس بن مالك قلت واثلة فأنكر – المراسيل لابن أبي حاتم الرازي (ص: ٣٣) وقال : سمعت أبي يقول مكحول لم يسمع من معاوية ودخل على واثلة بن الأسقع – (ص: ٣٣) وقال المزي : قَال أبو حاتم (: سمعت أبا مسهر وسألته : هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : سمع من أنس. قلت : وهل سمع من أبي هند الداري ؟ فقال : من رواه ؟ فقلت له : حيوة بن شريح عَن أبي صخر ، عن مكحول أنه سمع أبا هند الداري يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : فكأنه لم يلتفت إلى ذلك. فقلت له : فواثلة بن الأسقع ؟ قال : من ؟ فقلت : حَدَّثَنَا أبو صالح كاتب الليث ، قال : حدثني معاوية بن صالح ، عن العلاء ابن الحارث ، عن مكحول ، قال : دخلت أنا وأبو الازهر على واثلة ابن الأسقع فكأنه أومأ برأسه – تهذيب الكمال مع حواشيه (٢٨/ ٤٦٩) وفي طريقه أبو صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٨) وعند ابن الأعرابي حدث بسماعه عن واثلة – معجم ابن الأعرابي (٤/ ٧٤) نا أبو يعلى ، نا القاسم بن أمية الحذاء قال: سمعت حفص بن غياث يقول سمعت بردا يقول : سمعت مكحولا يقول : سمعت واثلة بن الأسقع فذكره مرفوعاً — ومن طريقه رواه القضاعي أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس ، ثنا ابن الأعرابي انا أبو يعلى — هو الساجي — وساق سنده — مسند

في الموضوع وقال فيه عمر بن إسماعيل بن مجالد كذاب [1].

٣٧٠- حديث " **لا تَعْجَبوا بِعَمَلِ عامِلٍ حَتَّى تَنْظُروا بِمَ يُخْتَمُ لَهُ** ".

الشرح :

(لا تعجبوا بعمل عامل) من خير أو شر أي لا تعجبوا عجباً مفضٍ إلى القطع بنجاته والحكم على الله بمغيب حاله (حتى تنظروا بم يختم له) لأن الخاتمة بالخير والشر تفيد قوة الرجاء والخوف لا القطع بحاله الذي لا يعلمه إلا الله تعالى والعمل على الخاتمة وهي غيب عنا ومن ثم منعوا لعن الكافر المعين لأنا لا ندري بم يختم له وتمام الحديث عند أحمد في المسند (فإن العامل يعمل زمانا من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة ثم

الشهاب – ٢ – ٧٨- والساجي – واسمه زكريا بن يحيى – أحد الأثبات ؛ كما قال الذهبي . لكن لا أدري ما حال الذين دون الساجي ؛ فإن الكناشة التي عندي لم أكتبهم فيها يوم نسخت الأحاديث فيها من أصولها المحفوظة في المكتبة الظاهرية ، ولا سبيل الآن إلى الرجوع إلى الأصل ؛ لأني أكتب هذا التحقيق وأنا في عمان – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١١/ ٧١٠) قلت : انظر ترجمة الساجي – الساجي الامام الثبت الحافظ ، زكريا بن يحيى كان من أئمة الحديث – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ١٩٧) وشيخ القضاعي هو ابن النحاس الشيخ الامام الفقيه، المحدث الصدوق، مسند الديار المصرية، أبو محمد، عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد، التجيبي المصري – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٣١٣).

وتابعه عمر بن إسماعيل – عند الترمذي تقدم – و شعب الإيمان – فصل. فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئا بسب أو غيره – (ج ٥ / ص ٣١٥) و تاريخ بغداد- سعيد بن احمد بن عثمان صاحب يحيى بن أيوب .

(٩/ ٩٥) قال ابن حجر : عمر بن إسماعيل بن مجالد بالجيم الهمداني الكوفي نزيل بغداد متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٤١٠)

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف الطريق الأول فيه لم يثبت سماع مكحول من واثلة كما ذكره أبو حاتم وغيره ، والطريق الثاني فيه عمر بن إسماعيل متروك – قال الشيخ الألباني : أن علة الحديث عندي : الانقطاع بين مكحول وواثلة . والله أعلم – ضعيف – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١١/ ٧١٠).

١ – الموضوعات – (ج ٣ / ص ١٧٤).

يتحول فيعمل عملا سيئاً وإن العبد ليعمل البرهة من دهره بعمل سيء لو مات عليه دخل النار ثم يتحول فيعمل عملا صالحا) انتهى بنصه. وقد وقع لي هذا الحديث عاليا. أخبرني المرحوم الشيخ الوالد تاج العارفين قال أخبرني الشيخ العلامة محمد بن حمص البهجوري [١] قال حدثنا شيخ الإسلام يحيى المناوي [٢] قال أنبأنا الحافظ الكبير ولي الدين أحمد العراقي قال حدثنا أم محمد بنت محمد بن علي الصالحية[٣] قالت أنا جدي [٤] عن أبي جعفر محمد الصيدلاني [٥] عن فاطمة الجوزذانية [١] عن أبي بكر بن زيدة[٢] عن أبي القاسم الطبراني عن

---

١ – لم أجد له ترجمه .

٢ – يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام الشرف أبو زكريا بن سعد الدين بن القطب بن الجمال بن الشهاب بن الزين الحدادي الأصل المناوي القاهري الشافعي والد زين العابدين محمد ويعرف بالمناوي نشأ بالقاهرة فحفظ القرآن وصلى به والعمدة والتنبيه والملحة وألفيتي الحديث والنحو وكذا المنهاج الأصلي ظناً وتفقه بالشمسين البرماوي والغراقي والمجد البرماوي والولي العراقي ولازمه كثيراً فيه وفي الأصلين والعربية والحديث وغيرها، مات بداره في ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الثانية سنة إحدى وسبعين – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع – ج ٢ / ص ٤٤٩).

٣ – ست العرب بنت محمد بن الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري الشيخة الصالحة الحنبلية المسندة المكثرة حضرت على جدها كثيرا وعلى عبد الرحمن بن الزين وغيرهما وحدثت وانتشر عنها حديث كثير وسمع منها الحافظان العراقي والهيثمي والمقري ابن رجب وذكرها في معجمه قال ابن قانع طال عمرها وانتفع بها توفيت بدمشق ليلة الأربعاء مستهل جمادى الأولى سنة سبع وستين وسبعمائة ودفنت بسفح قاسيون – شذرات الذهب في أخبار من ذهب –
(٦ / ٢٠٨).

٤ – علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد. الشيخ الإمام، الصالح، الورع، المعمر، العالم، مسند العالم، فخر الدين، أبو الحسن ابن العلامة شمس الدين أبي العباس المقدسي، الصالحي، الحنبلي، المعروف والده بالبخاري ولد في آخر سنة خمس وتسعين وستمائة وكان فقيها، إماماً، أديبا، ذكيا، ثقة، صالحاً، خيرا، ورعاً، فيه كرم ومروءة وعقل، وعليه هيبة وسكون ومن بعد الثمانين ضعف ولزم منزله، وعاش أربعا وتسعين سنة وثلاثة أشهر – تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٧٦/ ٣١٦).

٥ – برمه الصيدلاني محمد بن جعفر الصيدلاني كان صهر أبي العباس المبرد على ابنته ويلقبه برمه وكان أديباً شاعراً روى عن أبي هفان الشاعر أخبارا وحدث عنه أبو الفرج الأصبهاني وكان صايما قايما قنوعا يضرب اللبن لقبور الفقراء ويفطر

محمد بن خالد الراسبي [3] عن عبدالواحد بن غياث [4] عن فضال بن جبير[5] عن أبي أمامة قال قال رسول الله: لا تعجبوا .. الخ.

(حم طب ض عن أبي أمامة الباهلي) وفيه فضال بن جبير أحاديثه غير محفوظة [6].

على رغيف وجزرة ونحوها اجمعوا عليه وتوفي سنة ستين وثلث ماية بنيسابور عن خمس وتسعين سنة – الوافي في الوفيات

(ص: ٢٧٢).

١ – الجوزذانيّة اسمها : فاطمة بنت عبد الله بن جوصا الحافظ اسمه : أحمد بن عمير بن يوسف بن أبي الجوع الورّاق – الوافي في الوفيات – (ص: ١٥٦٣) وقال في موطن أخر : فاطمة الجوزذانيّة التي تفرّدت بالرواية عن ابن ريذة صاحب الطبراني – الوافي في الوفيات (ص: ٢١١٠).

٢ – ابن ريذه محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحق بن زياد أبو بكر الأصبهاني التاجر المعروف بابن ريذه روى عن الطبراني معجمه الكبير والصغير والفتن لنعيم بن حماد وطال عمره وتفرد في وقته قال ابن مندة فيه : الثقة الأمين كان أحد وجوه الناس حسن الخط يعرف طرفاً من النحو واللغة روى عنه خلق آخرهم موتاً فاطمة الجوزدانية توفي في شهر رمضان سنة أربعين وأربع مائة – الوافي في الوفيات (ص: ٤٢٨).

٣ – محمد بن خالد أبو عبدالله الراسبي النيلي — الإكمال — ١ — ٤٠٣ – .

٤ – عبدالواحد بن غياث بمعجمة ومثلثة البصري أبو بحر الصيرفي صدوق من صغار التاسعة مات سنة أربعين وقيل قبل – تقريب التهذيب – (٢ / ٣٦٧).

٥ – فضال بن جبير ، أبو المهند الغدانى صاحب أبي أمامة . قال ابن عدى : أحاديثه غير محفوظة ، وهى نحو عشرة أحاديث وقال ابن حبان : لا يحل الاحتجاج به بحال يروى أحاديث لا أصل لها – ميزان الأعتدال لذهبي (٢/ ٢٣٦) انظر الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ١٨) المجروحين (٢/ ٢٠٤).

٦ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٨٧ — والمعجم الكبير الطبراني (٨/ ٢٦٤) قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه فضال بن جبير وهو ضعيف وفيه فضال بن حبير – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٧/ ٤٣٣).

٣٧١- " **لا تَغْتابُوا الْمُسْلِمِينَ ولا تَتَّبِعوا عَوْراتِهِمْ** ".

(لا تغتابوا المسلمين) أي لا تذكروهم في غيبتهم بما يكرهون والغيبة : ذكرك أخاك بما يكره وهي من أقبح القبائح وأكثرها انتشارا في الناس ولا يسلم منها إلا القليل وضابط ما هو غيبة إن كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة بأن يمشي متعارجاً أو مطأطئاً أو غير ذلك من الهيئات مريداً حكاية هيئة من ينتقصه بذلك (ولا تتبعوا

ورواه أحمد — من طريق يزيد بن هارون أنا حميد عن أنس مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٣/ ١٢٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد – تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٦).

ورواه من طريق محمد بن أبي عدي عن حميد قال قال أنس فذكره موقوف – مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٢٢٣) قال وقد رفعه حميد مرة ثم كف عنه . إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين . محمد ابن إبراهيم ابن أبي عدي وقد ينسب لجده وقيل هو إبراهيم أبو عمرو البصري ثقة من التاسعة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٥) ورواه مرفوعاً من طريق يزيد أنا حميد – المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ٣١٧) ومسند أبي يعلى (٦/ ٤٠١) والشريعة للآجري (١/ ٤٢٣) والبيهقي – القضاء والقدر للبيهقي (١/ ٩٣) والسنة لابن أبي عاصم من طريق وهبان ، ثنا خالد ، عن حميد ، عن أنس بن مالك مرفوعاً (١/ ٤٠٦) قال ابن حجر : وهب ابن بقية بن عثمان الواسطي أبو محمد يقال له وهبان ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٤) و خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولاهم ثقة ثبت–تقريب التهذيب (١/ ١٨٩) ومن طريق العباس بن الوليد النرسي ، ثنا وهيب ، ثنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك مرفوعاً– السنة لابن أبي عاصم (١/ ٤٠٧) العباس بن الوليد بن نصر النرسي بفتح النون وسكون الراء بعدها مهملة ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٤) و وهيب بالتصغير ابن خالد ابن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري ثقة ثبت لكنه تغير قليلا بأخرة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٦) وأبو الشيخ من طريق هشيم ، عن حميد به – طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ الأصبهاني (٢/ ٢٨٧)

الحكم على الحديث :

إسناد أحمد المرفوع صحيح . قال الشيخ الألباني : أخرجه أحمد و ابن أبي عاصم في " السنة " من طرق عن حميد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين – السلسلة الصحيحة (٣/ ٤٠٨).

عوراتهم) ولا تبحثوا عنها فإن الله حَيِي سِتّير يحب من عباده الستر ومن تتبع عورات المسلمين أفسدهم لوقوع بعضهم في بعض بنحو غيبة أو لحصول تهمة لا أصل لها أو هتك عرض ذوي الهيئات المأمور بإقالة عثراتهم وستر عوراتهم ، وقد يترتب على التفتيش من المفاسد ما يربو على تلك المفسدة التي يراد إزالتها والحاصل أن الشارع ناظر إلى الستر مهما أمكن ، والخطاب لولاة الأمور ومن في معناهم بدليل خبر (إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم) [1] يعني إذا

---

١ – من حديث المقداد بن الأسود وأبي أمامة رواه مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٤) من طريق يزيد بن عبد ربه ثنا بقية بن الوليد حدثني إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعه عن شريح بن عبيد عن جبير بن نفير وعمرو بن الأسود عن المقداد بن الأسود وأبي أمامة قالا مرفوعاً. مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن . يزيد ابن عبد ربه ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٣) بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء – تقريب التهذيب (١/ ١٢٦) و إسماعيل بن عياش الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم – تقريب التهذيب (١/ ١٠٩) ضمضم بن زرعة الحمصي صدوق يهم – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٠) شريح بن عبيد ثقة من الثالثة وكان يرسل كثيرا – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٥) جبير بن نفيرمخضرم ثقة عابد من كبار التابعين – تقريب التهذيب (١/ ١٣٨).

ورواه الطحاوي من طريق يزيد بن عبد ربه الحمصي – مشكل الآثار للطحاوي (١/ ٨٧) ومن طريق سعيد بن سليمان الواسطي ، حدثنا إسماعيل بن عياش فساقه – مشكل الآثار للطحاوي (١/ ٨٦) وهذه متابعة لبقية – سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي ثقة حافظ – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٧).

ورواه الطبراني والمعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٢٥٨) من طريق حيوة بن شريح الحمصي ثنا بقية بن الوليد فساقه . حيوة بن شريح ثقة ثبت فقيه زاهد – تقريب التهذيب (١/ ١٨٥).

وتابع بقية – المعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٢٧٥) من طريق محمد بن المبارك الصوري ثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم . محمد بن المبارك الصوري نزيل دمشق القلانسي القرشي ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٤) المعجم الكبير الطبراني (٨/ ١٠٨) من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش حدثني أبي عن ضمضم بن فساقه . . محمد بن إسماعيل بن عياش عابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٨) والمعجم الكبير الطبراني (٨/ ١٠٨) من طريق هشام بن عمار ثنا إسماعيل بن عياش عن ضمضم . هشام بن عمار صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح – تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) المعجم الكبير الطبراني (١٧/ ١٢٢) من طريق محمد بن عبد العزيز الرملي ثنا اسماعيل بن عياش . محمد بن عبد العزيز العمري الرملي ابن الواسطي صدوق يهم وكانت له معرفة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٣).

اتهمهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم أدّاهم ذلك إلى ارتكاب ما ظنّ بهم ورموا به ففسدوا والإنسان قلّما يسلم من عيب ، فإذا عاملهم بكل ما قالوه أو فعلوه اشتّدت عليهم الأوجال [1] واتسع الحال بل يستر عيوبهم ويتغافل ولا يظهر عوراتهم ولا يتجسَّسْ عليهم . أخرج أبو داود عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قيل له هذا فلان تقطر لحيته خمرا فقال : (إنا نهينا عن التجسس ولكن إن ظهر لنا شيء نأخذ به) [2] قال النووي : حديث صحيح [1] وعدّوا من

و سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في النهي عن التجسس – (ج ٢ / ص ٦٨٩) من طريق سعيد بن عمرو الحضرمي ثنا إسماعيل بن عياش فساقه . سعيد بن عمرو الحضرمي مقبول من صغار العاشرة – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٩)

والسنة لابن أبي عاصم (٣/ ٧٩) من طريق محمد بن عوف ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا أبي فساقه . محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي ثقة حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٠).

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٤١٩) من طريق محمد بن عبد العزيز الرملي ثنا إسماعيل بن عياش . ولم يحكم عليه . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص .

وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٣٨٧) وقال في موضع أخر : رواه الطبراني ورجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٣٨٧).

الحكم على الحديث : إسناده حسن .

١ – الفزع والخوف – لسان العرب (وجل) – (ج ١١ / ص ٧٢٢).

٢ – سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في النهي عن التجسس – (ج ٢ / ص ٦٨٩) من طريق ابن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : أتى ابن مسعود فقيل فذكره . ومصنف ابن أبي شيبة – (ج ٥ / ص ٣٢٧) — زيد بن وهب الجهني ثقة جليل – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٥) وأبو معاوية محمد بن خازم ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش – تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٥) الأعمش ثقة حافظ – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٤)

ورواه عبد الرزاق من طريق بن عيينة عن الأعمش عن زيد بن وهب قال قيل لابن مسعود – مصنف عبدالرزاق – (ج ١٠ / ص ٢٣٢) والطبراني من طريق عبد الرزاق – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٩ / ص ٣٥٠) والذي بقصده من النهي عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا)

ثمرات سوء الظن التجسس فإن القلب المريض لا يقنع بالظن فيطلب التحقيق فيستعين بالتجسس في الإثم لأن التجسس وتتبع عورات المسلمين يؤدي إلى هتك الستر ، وحد الاستتار المأمور بعدم هتكه أن يغلق باب داره ويستتر بحيطانه فلا يجوز استراق السمع على داره بسمع صوت الأوتار ولا الدخول عليه لرؤية المعصية إلا أن يظهر ذلك ظهوراً يعرفه من هو خارج الدار كأصوات المزامير والسكر بالكلمات المألوفة ولا يجوز أن يستنشق رائحة الخمر ولا أن يستخبر من جيرانه.

وأنشد في معناه [٢] :

لَا تَلْتَمِسْ من مَساوي الناس ما ستَرُوا ... فَيَهْتِكَ الله سِتْراً مِن مَساوِيكَا

واذكُرْ محَاسِنَ ما فيهم إذا ذُكِروا ... ولا تَعِبْ أحداً منهم بما فِيكا

ض عن أبي برزة السلمي رضي الله عنه [٣] وروى أبو داود بسند صححه النووي عن

رواه الشيخان – صحيح البخاري – كتاب الأدب –باب { يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا } (٥/ ٢٢٥٣) وصحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب تَحْرِيمِ الظَّنِّ وَالتَّجَسُّسِ وَالتَّنَافُسِ وَالتَّنَاجُشِ وَنَحْوِهَا – (٨/ ١٠).

١ – رياض الصالحين للنووي – (ج ٢ / ص ٢٠٨).

٢ – سبق ذكره حديث رقم – ٣٥٤ –.

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٨٤ – ورواه مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٤٢٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن . و مسند الروياني – (ج ٣ / ص ٤٩٥) و مسند أبي يعلى – (ج ١٣ / ص ٣٤٣) و سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في الغيبة – (ج ٢ / ص ٦٨٦) مسند الروياني (٣/ ٤٩٥)

و شعب الإيمان – فصل . فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئا بسب أو غيره – (ج ٥ / ص ٢٩٦) والحديث من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريج عن أبي برزة مرفوعاً . وفيه سعيد ابن عبدالله ابن جريج بصري صدوق ربما وهم – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٧)

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه : " إنك إن اتبعت عورات المسلمين أفسدتهم او كدت أن تفسدهم " [1] .

ورواه أحمد من طريق قطبة عن الأعمش عن رجل من أهل البصرة عن أبي برزة الأسلمى – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٤٢٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن . قال ابن حجر : قطبة بن عبد العزيز صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٥) وهذه متابعة لأبي بكر بن عياش . فإن الرجل البصري الذي روى عنه الأعمش: هو سعيد بن عبد الله بن جريج البصري ، والله أعلم . والصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا (ص: ١٢١) من طريق حفص بن غياث عن الأعمش عن رجل من أهل البصرة فساقه . حفص بن غياث ثقة فقيه تغير حفظه قليل في الآخر – تقريب التهذيب (١/ ١٧٣).

وروي من حديث البراء – مسند الروياني – (ج ١ / ص ٣٥٦) و مسند أبي يعلى – (ج ٣ / ص ٢٣٧) وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٨ / ص ١٧٦) وفيه حمزة ابن حبيب الزيات القارىء صدوق زاهد ربما وهم – تقريب التهذيب (١/ ١٧٩) مصعب ابن سلام بتشديد اللام صدوق له أوهام – تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٣).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح لغيره بالطريقين .

١ – تخريج الحديث :

سنن أبي داود– كتاب الأدب – باب في النهي عن التجسس – (ج ٢ / ص ٦٨٨) من طريق عيسى بن محمد الرملي وابن عوف وهذا لفظه قالا ثنا الفريابي عن سفيان عن ثور عن راشد بن سعد عن معاوية . ورجاله ثقات : عيسى الرملي ثقة فاضل – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٠) محمد بن عوف ثقة حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٠) محمد بن يوسف الفريابي – تقريب التهذيب (٢/ ٥١٥) وسفيان هو الثوري . و ثور بن يزيد ثقة ثبت – تقريب التهذيب (١/ ١٣٥)

و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٩ / ص ٣٧٩) و مسند أبي يعلى – (ج ١٣ / ص ٣١٤) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١٣ / ص ٧٢) و شعب الإيمان – التاسع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الستر على أصحاب القروف – (ج ٧ / ص ١٠٧) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح . وانظر قول النووي – رياض الصالحين – (ج ٢ / ص ٢٠٧).

راوي الحديث : نضلة بن عبيد الأسلمي أبو برزة مشهور بكنيته كان إسلامه قديما وشهد فتح خيبر وفتح مكة وحنينا شهد مع علي قتل الخوراج بالنهروان وغزا خراسان بعد ذلك ويقال إنه شهد صفين والنهروان نزل مرو ومات بها

٣٧٢- حديث " **لا تَقومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقِلَّ الرِّجالُ ، ويَكْثُرَ النِّساءُ** ".

الشرح :

(لا تقوم الساعة) اسم علم على يوم القيامة (حتى يقلّ الرجال وتكثر النساء) بحيث يكون الرجل الواحد قيماً على سبعين امرأة.

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [١].

٣٧٣-حديث " **لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ الْوَلَدُ غَيْظاً ، وَالْمَطَرُ قَيْظاً ، وَيَفيضَ اللئامُ فَيْضاً، وَيَغيضَ الْكِرامُ غَيْضاً ، وَيَجْتَرِئَ الْصَغيرُ عَلى الْكَبيرِ ،و اللَّئيمَ عَلى الْكَرِيمِ** ".

الشرح :

(لا تقوم الساعة حتى يكون الولد) أي ولد الإنسان (غيظاً) أي شديد الغضب [٢] على

ودفن في مقبرة كلاباذ وولده بمرو وقيل مات بالبصرة وقيل مات بمفازة سجستان وهراة وقال خليفة مات بخراسان سنة أربع وستين – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٣٣).

١ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ١ — ٧٢ – ولم أجده عند غيره . وفي سنده فرقد بن الحجاج قال ابن حبان : يخطئ – الثقات –

(٧ / ٣٢٢) وفيه عقبة بن أبي الحسناء — قال الذهبي مجهول – ميزان الاعتدال – (٣ / ٨٤)

وصح من حديث أنس بلفظ " (أن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد) – صحيح البخاري .كتاب النكاح – باب يقل الرجال ويكثر النساء – (٥ / ٢٠٠٥) ومسلم بنحوه – صحيح مسلم —العلم–باب رَفْعِ الْعِلْمِ وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الْجَهْلِ وَالْفِتَنِ فِى آخِرِ الزَّمَانِ – (٨/ ٥٨).

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { غيظ } (٣/ ٧٥٦).

أبيه وأمه وإن عليا (والمطر) الذي به صلاح الإنسان (قيظاً) أي في شدة الحر [1] لأن المطر إذا قلّ جاء القحط ووقع الضرر وقلّ الريع في الزراعات والربح في التجارات وعم الموت في الناس والدواب وسحقت البركة من كل شيء وقلة المنافع في الجملة وكثرت المضار (ويفيض المال فيضاً) أي يكثر كثرة مفرطة (ويغيض الكرام غيضاً) أي يقلوا وينقصوا ، قال الزمخشري : غاض الماء غيضاً قلّ ونقص وغاضه الله نقصه [2] ومن المجاز غاض الكرام غيضاً وقام اللئام فيضاً وأغضاه غيضاً من فيض قليلاً من كثير (ويجترئ الصغير) سناً أو قدراً (على الكبير) كذلك (واللئيم على الكريم) بفجوره وسوء أدبه. قال الشاعر [3] :

وَلَقَد أَمُرُ علَى اللئيم يَسُبّني   فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِيني

ض والخرائطي عن عائشة رضي الله عنها [4] طب عن ابن مسعود رضي الله عنه بسند

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ قيظ } (٤/ ٢٢٤).

٢ – الفائق في غريب الحديث – حرف الغين – (٣ / ٨٤).

٣ – هو شمرُ بن عَمْرٍو الحنفيّ – الأصمعيات – (١ / ١٢٦).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٩٢ – و مكارم الأخلاق ومعاليها للخرائطي – (١ / ٢) و المعجم الأوسط للطبراني –

(٦ / ٢٨٤) وقال : لايروي هذا الحديث عن عائشة إلا بهذا الإسناد تفرد به مؤمل بن عبد الرحمن . والحديث عندهم من طريق مؤمل بن عبد الرحمن قال أبو حاتم : لين الحديث ضعيف الحديث – الجرح والتعديل – (٨ / ٣٧٥)

ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود مطولاً – المعجم الكبير للطبراني – (٩ / ٨٢) والمعجم الأوسط – (٥ / ١٢٧) وفي سنده سيف بن مسكين، قال ابن حبان : يأتي بالمقلوبات والاشياء الموضوعات لا يحل الاحتجاج به لمخالفته الاثبات في الروايات على قلتها – المجروحين – (١ / ٣٤٧) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (٧ / ٦٢٤).

الحكم على الحديث :

ضعيف كما في المغني[1].

إسناده ضعيف ، حديث عائشة رضي الله عنها فيه مؤمل بن عبد الرحمن ، وحدبث ابن مسعود رضي الله عنه فيه سيف بن مسكين .

١ - المغني عن حمل الأسفار - (١ / ٤٩٢).

٣٧٤- حديث " **لا تَكونوا عَيَّابينَ ولا مَدَّاحين ، ولا طَعَّانينَ ، ولا مَتَماوِتينَ** ".

الشرح :

(لا تكونوا عيابين) أي يعيب بعضكم بعضا (ولا مدّاحين) للناس بما ليس فيهم ولا تتخذوا ذلك صناعة (ولا طعانين) في أنساب الناس فتقولوا ليس فلان من ذرية فلان لأنه هجوم على الغيب ودخول فيما لا يعني والأنساب لا تعرف إلا من أهلها . قال ابن العربي : وهذا أمر ينشأ من النفاسة لأنه لا يريد أن يرى أحدا كاملاً وذلك لنقصان في نفسه ولا يزال الناس يتطاعنون في الأنساب ويتلاعنون في الأديان ويتباينون في الأخلاق، قسمة العليم الخلاق. قال ولا أعلم نسبا سلم من الطعن إلا نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم [١]
(**ولا متمارين**) أي يماري بعضكم بعضاً من المماراة أي المخاصمة قال حجة الإسلام : والمراء قبيح جداً لأن فيه إيذاء للمخاطب وتجهيل له وفيه ثناء على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش فإنك لا تماري سفيهاً إلا ويؤذيك ولا حليماً إلا ويقليك ويحقد عليك ولا ينبغي أن يخدعك الشيطان ويقول أظهر الحق ولا تداهن فيه فإن الشيطان أبداً يسخر بالحمقى إلى الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكة له يسخر بك فإظهار الحق حسن مع من يقبل منك وذلك بطريق النصيحة لا المماراة وللنصيحة صيغة وهيئة تحتاج إلى تلطف وإلا صارت فضيحة وكان فسادها أكثر من صلاحها ومن خالط متفقهة العصر غلب على طبعه المراء وعسر عليه الصمت فَفِر منهم فرارك من الأسد. انتهى [٢].

ض عن مكحول مرسلا [٣] .

---

١ – عارضة الأحوذي –كتاب الجنائز – باب ما جاء في كراهيته النوح – ٢ – ٣٨٣ – .

٢ – بداية الهداية – الرابع المراء والجدال ومناقشة الناس في الكلام (ص: ٥٤)

٣ – تخريج الحديث :

٣٧٥- حديث " **لا تَمْسَحْ يَدَكَ بِثَوْبِ مَنْ لا تَكْسُو** ".

الشرح :

(**لا تمسح يدك**) لفظ رواية الطبراني (**لا تتمندل بثوب من لم تكسوه**) يعني إذا كانت يدك متلوثة بنحو طعام فلا تمسحها بثوب إنسان لم تكسه أنت ذلك الثوب الذي تمسح فيه. والمراد منه النهي عن التصرف في مال الغير والتحكم على من لا ولاية لك عليه . قال الطيبي : ولعل المراد بالثوب الإزار والمنديل[1].

حم طب والخطيب عن أبي بكرة رضي الله عنه [2] قال الهيثمي : فيه راو

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٨٧ – والحديث رواه ابن المبارك الزهد - باب في التواضع - (١ / ١٣٢) وتاريخ دمشق لابن عساكر - محرز بن عبد الله أبو رجاء الشامي- (٥٧/ ٨١) وقال : هذا مرسل . قال ابن حجر : مكحول الشامي أبو عبد الله ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور - تقريب التهذيب (٢/ ٥٤٥)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف كونه مرسل .

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب القيام – ٩ – ٤٦ –

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٤٤) مذيل بحكم الشبخ شعيب : إسناده ضعيف لجهالة أبي عبد الله مولى آل أبي موسى الأشعري . و مسند الطيالسي (ص: ١١٧) ومسند ابن الجعد لعلي البغدادي (ص: ٢٣٨) ومسند البزار (٢/ ٤٨) وقال : وهذا الحديث لا نعلم أحدا يرويه إلا أبو بكرة ، ولا نعلم له طريقا إلا هذا الطريق ، ولا نعلم أحدا سمى هذا الرجل يعني أبا عبد الله مولى قريش ، وإنما ذكرناه على ما فيه ؛ لأنه لا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه. و سنن البيهقي الكبرى- كتاب الجمعة- باب الرجل يقوم للرجل من مجلسه - (ج ٣ / ص ٢٣٣) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص بلفظ " لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يقعد فيه و لا تمسح يدك بثوب من لا تملك " - (ج ٦ / ص ٢٨٦) وقال : قد اتفق الشيخان على حديث القيام و لم يخرجاه حديث الثوب و هو صحيح الإسناد . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . والقضاعي - مسند الشهاب – ٢ – ٨٢ – وأبو عبد الله مولى أبي موسى مجهول ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل (١٩/ ٢٥٧).

لم يسم [1] وقال ابن الجوزي حديث لا يثبت والواقدي أي أحد رجاله كذبة أحمد ومبارك بن فضالة مضعف[2].

٣٧٦- حديث " لا تُواعِدْ أَخاكَ مَوْعِداً فَتُخْلِفَهُ ".

الشرح :

(لا تواعد) من الوعد وهو يستعمل في الخير والشر يقال وعدته خيراً ووعدته شراً فإذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الإيعاد والوعيد وقد أوعده يوعده [3] قال الحرالي : والوعد العهد بالخير [4] (أخاك) في الدين وإن لم يكن من النسب بأن تفعل له

وله متابع – أخبار أصبهاني لعبدالكريم الأصبهاني (٦/ ٤٦) تاريخ بغداد- محمد بن الواقدي (٣/ ١٩٧) ومسند الشهاب – ٢ – ٨١ – ومحمد بن عمر الواقدي متروك مع سعة علمه – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨) مبارك بن فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة أبو فضالة البصري صدوق يدلس ويسوي – تقريب التهذيب (٢/ ٥١٩)

وله شاهد من حديث الحكم بن عمير – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٣ / ص ٢١٩) من طريق يحيى بن يعلى عن موسى بن أبي حبيب عن قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في طعام فتناول رجل من القوم خادم أهل البيت منديلا فتناوله ثوبه فمسح به فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا تتمندل بثوب من لم تكس " قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه يحيى بن العلاء وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٥/ ٣٤) قال ابن حجر : يحيى بن العلاء رمي بالوضع – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً لجهالة مولى أبي موسى ، والطريق الثاني فيه يحيى بن العلاء متروك . قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً محمد بن عمر الواقدي متروك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٠/ ٣٣٨)

[1] – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٣٤) وقال في موضع أخر : رواه الطبراني وفيه يحيى بن العلاء وهو ضعيف – (ج ٥ / ص ٣٤).

[2] – العلل المتناهية – (ج ٣ / ص ٧٤٤) .

[3] – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ وعد } (٥/ ٤٤٩).

[4] – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور– سورة آل عمران – {إن الله لا يخلف الميعاد} (٢/ ٤٥).

شيئاً يسوّغ شرعاً (موعداً فتخلفه) بغير عذر شرعي فإن ذلك ليس من أخلاق المؤمنين ، وقال الطيبي: قوله فتخلفه إن روي منصوباً كان جواباً للنهي على تقدير أن يكون سبباً عما قبله ، وعليه فالتنكير في موعد للنزع من الموعد وهو ما لا يرضاه الله تعالى بأن يعزم عليه قطعاً ولا يستثني فيجعل الله تعالى سبباً للإخلاف أو هو ينوي في الوعد الخلف كالمنافق فإن آيته الخلف في الوعد ويحتمل أن يكون المنهي عنه مطلق الوعد لأنه كثيراً ما يفضي إلى الخلف أو مرفوعاً فالمنهي الوعد المستعقب للإخلاف أي لا تعده موعداً فأنت تخلفه على أنه جملة خبرية معطوفة على إنشائية[1] وفي خبر لأبي داود (إذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يفي له فلم يف ولم يجئ للميعاد فلا إثم عليه) [2] ولفظ الترمذي (فلا جناح عليه) [3] قال الأشراف : وفي هذا الخبر دليل على أن النية الصالحة يثاب الإنسان عليها وإن تخلف عنها المنوي فإن ترك الوفاء بالوعد من غير عذر أثم على ما اقتضاه ظاهر خبر أبي داود هذا [4] وأخذ به بعض السلف ، لكن الجمهور على أنه لا يأثم بل ارتكب مكروهاً، وأفاد الخبر بأن المراد أنه يأثم إذا

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب – المزاح – ٩ – ١٣٢ – .

٢ – سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في العدة – (ج ٢ / ص ٧١٧) ومن طريقه رواه البيهقي – الآداب– باب الرجل يعد أخاه ومن نيته الوفاء به فحال بينه وبين الوفاء به عذر – (ج ١ / ص ١٨١) و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٥ / ص ١٩٩) وفيه أبو النعمان عن أبي وقاص مجهول من السادسة د ت – تقريب التهذيب (٢/ ٦٧٩) أبو وقاص شيخ لأبي النعمان مجهول من الثالثة د ت – تقريب التهذيب (٢/ ٦٨٢).

٣ – سنن الترمذي – كتاب الإيمان – ما جاء في علامة المنافق – (ج ٥ / ص ٢٠) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب وليس إسناده بالقوي علي بن عبد الأعلى ثقة ولا يعرف أبو النعمان ولا أبو وقاص وهما مجهولان .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه مجهولان .

٤ – لم أقف عليه .

كان الوفاء مأموراً به لذاته لا للوعد ومنعه عذر، وبالجملة فالوفاء بالوعد مما تطابق عليه جميع الملل والنحل وحافظ عليه الرسل المتقدمون والسلف الصالحون ، وأثنى الله تعالى على خليله في التنزيل بقوله: ﭽ ﭼ [النجم : ٣٧] ومدح ابنه إسماعيل بقوله: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ [مريم : ٥٤] لكن أبو حنيفة [1] والشافعي [2] على أن الوفاء بالوعد مستحباً لا واجب ويؤول هذا الخبر بأنه يأثم حيث كان الوفاء بالوعد لازماً لذاته لا للوعد ومنعه عذر. وما أحسن ما قيل في يحي بن خالد البرمكي [3] .

ينسى صنائعه ويذكر وعده ويبيت في أمثاله يتفكر .

وقال بعضهم : الوفاء تمس الحاجة إليه وتجب المحافظة عليه وقد صار رسماً دارساً [4] وحلة لا تجد لها لابساً، قال في شرح الوقاية : والواعد الذي هو محل الخلاف كل ما يدخل الشخص فيه بسبب مواعدتك في مضرة أو كلفة ومن ذلك ما لو تكلف طعاماً وجلس ينتظر موعدك له [5] . انتهى .

---

١ – انظر – المبسوط للسرخسي (٢١/ ٥٢) المرجع السابق (٤/ ٢٣٦).

٢ – المجموع للنووي (٤/ ٦٥٣) أسنى المطالب في شرح روض الطالب– فصل في مسائل تتعلق بالهبة (٢/ ٤٨٧) .

٣ – يحيى بن خالد ابن برمك الوزير الكبير، أبو علي الفارسي من رجال الدهر حزما ورأيا وسياسة وعقلا، وحذقا بالتصرف، ضمه المهدي إلى ابنه الرشيد ليربيه، ويثقفه، ويعرفه الامور، فلما استخلف، رفع قدره، ونوه باسمه، وكان يخاطبه: يا أبي، ورد إليه مقاليد الوزارة، وصير أولاده ملوكا، وبالغ في تعظيمهم إلى الغاية مدة، إلى أن قتل ولده جعفر بن يحيى، فسجنه، وذهبت دولة البرامكة مات في سجن الرقة سنة تسعين ومئة وله سبعون سنة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٩ / ص ٨٩) وانظر يت الشعر – معجم الأدباء للحموي– (ج ١ / ص ١٠٥).

٤ – أي عفا أَثره – لسان العرب– (درس) – (ج ٦ / ص ٧٩).

٥ – لم أقف عليه .

ض عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند ليس بالقوي [1] .

٣٧٧- حديث " **لا حِلْفَ في الإِسْلامِ** ".

الشرح :

(لا حِلْف) بكسر فسكون في الإسلام قال في النهاية : أصل الحلف المعاقدة والمناصرة على تعاضد وتناصر وتساعد وإنفاق فما كان منه في الجاهلية من الفتن والقتال بين القبائل فذلك الذي ورد عنه النهي بقوله (لا حلف) وما كان منه في الجاهلية على نصرة المظلوم وصلة الأرحام كحلف المطيبين [2] وما جري مجراه فذلك الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام (

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٨٥ — ورواه الترمذي - سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في المراء - (ج ٤ / ص ٣٥٩) قال ابو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وهو عندهما من طريق ليث بن أبي سليم قال ابن حجر صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٤) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه ليث بن أبي سليم ، قال ابن حجر : أَخْرَجَهُ اَلتِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ فِيهِ ضَعْفٌ- بلوغ المرام من أدلة الأحكام - (ج ١ / ص ٤٤٢) قال العراقي : أخرجه الترمذي وقال غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه يعني من حديث ليث بن أبي سليم وضعفه الجمهور - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٣/ ٤٢)

٢ - سمي حلف المطيبين لما وقع بين قريش من خلاف مما كان قصي جعل إلى عبدالدار من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة فراء بني عبد مناف بن قصي عبد شمس وهاشما والمطلب ونوفلا أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبدالدار بن قصي ، فأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا . يزعمون أن بعض نساء بني عبد مناف أخرجتها لهم فوضعوها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة ثم غمس القوم أيديهم فيها فتعاقدوا وتعهدوا هم وحلفاؤهم ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدا على أنفسهم فسموا المطيبين - سيرة ابن هشام - (ج ١ / ص ١٣٠) وقال ابن الأثير : وقوْله [لا حلْفَ في الإسلام]قاله زمن الفتح فكان ناسخا وكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأبو بكر رضي اللّه عنه من الْمطَيَّبين وكان عمر رضي اللّه عنه من الأَحْلاف . والأَحْلاف ستُّ قبائل : عبدُ الدار وجُمَحُ ومَخْزُوم وعَدِيٌّ وكَعْب وسَهْم سُمُّوا بذلك لأنهم لما أرادت بَنُو عبد مَناف أَخْذَ ما في أيدي عبد الدار من الحِجابة والرِّفادة واللِّواء والسِّقاية وأبَتْ عبد الدار عَقَدَ كلُّ قوم على أمْرهم حِلْفا مؤَكَّدا على أن لا يتخاذلوا فأخرجت بنو عبد مناف جَفْنةً مملوء طِيباً فوضعتها لأحْلافهم وهمْ أسَدٌ وزُهرة وتَيْم في المسجد عند الكعبة تم غَمَس القوم أيديهم فيها

وأَيُّمَا حِلفٍ كان في الجاهلية) أي ما وقع فيها قبل الإسلام[1] (فتمسكوا به) أي بأحكامه فإنها باقية لكن لا تعود والمثله فإن حكمه نسخ .

حم م ض عن قيس بن عاصم التميمي المنقري [2] .

٣٧٨- حديث " لا حَليمَ إلاَّ ذُو عَثْرَةٍ ، ولا حَكيمَ إلاَّ ذو تَجْرِبَةٍ ".

الشرح :

(لا حليم) حلماً كاملاً (إلا ذو عثرة) أي إلا من وقع في زلة وحصل منه خطأ وستخجل من ذلك وأحب أن يستره من رآه على عيبه ، والمراد لا يتصف الحليم بالحلم حتى يركب الأمور ويعثر فيها فيعتبر بها ويستبين مواقع فيجتنبها ويدل له قوله :(ولا حكيم إلا ذو

وتَعاقدوا وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حِلْفا آخر مؤَكَّدا فُسمُّوا الأحلاف لذلك – النهاية (ج ١ / ص ١٠٣١).

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر – باب الحاء مع اللام – (ج ١ / ص ١٠٣١).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٦١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لجهالة مقسم الضبي أبي المغيرة . ومسند الشهاب – ٢ – ٤٠ – والحديث عندهما من طريق مقسم والد المغيرة ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – مقسم والد المغيرة بن مقسم الضبى سمعت ابى يقول ذلك. قال أبو محمد روى عن قيس بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: لا حلف في الاسلام – الجرح والتعديل (١٠/ ٢٢٦).

ولفظ مسلم من حديث جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ حِلْفَ فِى الإِسْلاَمِ وَأَيُّمَا حِلْفٍ كَانَ فِى الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الإِسْلاَمُ إِلاَّ شِدَّةً » – صحيح مسلم – فضائل الصحابة– باب مُؤَاخَاةِ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– بَيْنَ أَصْحَابِهِ رضى الله تعالى عنهم – (ج ٧ / ص ١٨٣).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

راوي الحديث : قيس بن عاصم بن سنان بن منقر بن خالد بن عبيد بن مقاعس بن تميم التميمي المنقري يكنى أبا علي كان قد حرم الخمر في الجاهلية ثم وفد على رسول الله صلى الله عليه و سلم في وفد بني تميم فأسلم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا سيد أهل الوبر قيل للاحنف ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٥ / ص ٤٨٣).

تجربة) بالأمور فيعرف أن العفو كيف يكون محبوباً فيعفو عن غيره إذا وقع في زلة كما علم بالتجارب أنه لا يسلم من الوقوع في مثلها ومن ثم كان داود عليه الصلاة والسلام قبل العثرة يقول: (يارب لا تغفر للخاطئين فلما عثر صار يجلس بين الفقراء يقول مسكين بين مساكين رب أغفر للخطائين كي تغفر لداود معهم)[1] والعثرة المرة من العثار وإحكام الشيء إصلاحه عن الخلل، والحكيم المستيقظ المتنبة أو المتقن للحكمة الحافظ لها. وما ذكر من أن سياق الحديث هكذا هو ما وقع في كثير من الروايات ورواه العسكري عن أبي سعيد أيضاً بزيادة جملة ثالثة فقال : (لا حليم إلا ذو أناة ، ولا عليم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة) [2] وأعلم أن الحلم مطلقاً غير محمود كما أنا الجود كذلك.

قال أبو الطيب [3]:

وَضْعُ النَدى في مَوْضِعِ السيف بالعلَى ... مُضرٌّ كَوضْع السَّيف في مَوْضِعِ الندَى

وثم مقام فيه التحلم والتساهل فيه محمود بل مندوب إليه وذلك مع المؤمنين في استعمال العفو والحلم وخفض الجناح قال تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ [الشورى:٣٧] فيستعمل لين الجانب مع الأولياء والغلظة مع الأعداء قال تعالى: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ [الفتح: ٢٩] وقال تعالى : ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ [المائدة: ٥٤].

١ – لم أقف له على سند ، انظر نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى – الأصل الخامس والثمانون والمائة في عثرة الحليم و تجربة الكريم الحكيم – (ج ٢ / ص ١٧٣) و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – تفسير سورة ص– { فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ } – (ج ١٥ / ص ١٨٦)

٢ – جمهرة الأمثال– قَوْلهم الْجواد يعثر – (ج ١ / ص ٣١١) ويأتي الحكم عليه .

٣ – انظر شرح ديوان المتنبي للواحدي – (ج ١ / ص ٢٦٦).

قال [1] : حَلِيمٌ إِذا ما الحِلْمُ زَيَّنَ أَهلَه ... مع الحِلْمِ في عَيْنِ العَدُوِّ مَهيبُ

حم ن حب ك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي [2]

---

١ - قائله كعب بن سعد الغنوي- الحلم لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ٥٩) وهو كعب بن سعد بن عمرو الغنوي، من بني غني من قيس بن عيلان ، الغنوي من شعراء " ذي قار " وكانت قبل الهجرة بأكثر من نصف قرن، وقتل فيها أخوان له قتل في حرب ذي قار، رثاه فصارت من المراثي المعدودة عند العرب واشتهر بها وله " ديوان شعر " أشار إليه صاحب كشف الظنون، ويظهر أنه لم يره- الأعلام لخير الدين الزركلي (٥/ ٢٢٧) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية - (ج ١ / ص ١٩١٢)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . و سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في التجارب - (ج ٤ / ص ٣٧٩) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ١ / ص ٤٢١) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣١٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ورواه البخاري - الأدب المفرد (ص: ١٩٩) ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٦٩) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/ ٣٢٤) وروضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبن حبان (ص: ٢٠٨) ومسند الشهاب — ٢- ٣٧ - كلهم من طرق عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن درّاج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد مرفوعًا . قال ابن حجر : دراج المصري القاص صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف - تقريب التهذيب (١/ ٢٠١) وقال ابن الجوزي : قال الدارقطني تفرد به دراج عن ابي الهيثم وتفرد عمرو بن الحارث عن دراج وتفرد ابن وهب عن عمرو - العلل المتناهية (١/ ٥٤).

وخالفه عبيد الله بن زحر ، فرواه عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد فأوقفه . أخرجه البخاري في - الأدب المفرد (ص: ١٩٩) من طريق يحي بن أيوب ، عن ابن زحر . ويحي وابن زحر فيهما مقال . يحي بن أيوب الغافقي المصري صدوق ربما أخطأ - تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٨) عبيد الله ابن زحر صدوق يخطىء - تقريب التهذيب (٢/ ٣٧١).

ورواه البخاري موقوف : وقال معاوية لا حكيم إلا ذو تجربة - معلقاً - صحيح البخاري -كتاب الأدب - باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين (٥/ ٢٢٧١) ووصله ابن حجر - تغليق التعليق على صحيح البخاري - بَاب لَا يلْدغ الْمُؤمن من جُحر مرَّتَيْنِ (٤/ ١٠٤) وروای ابن أبي شيبة نحوه من طريق عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال معاوية لا حلم إلا التجارب- مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٨٨).

والبخاري من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال : كنت جالسا عند معاوية فحدث نفسه ثم انتبه فقال لا حلم إلا تجربه يعيدها ثلاثا — الادب المفرد (ص: ١٩٨).

ورده في المنار بما حاصله أنه ضعيف وأن فيه دراج وهو مضعف والحكم بوضعه ردوه[1].

٣٧٩- حديث **" لا خَيْرَ في صُحْبَةِ مَنْ لا يَرى لَكَ مِن الْحَقِّ مِثْلَ الَّذي تَرى لَهُ "**

الشرح :

(لا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل الذي ترى له) قال حجة الإسلام: إذا طلبت رفيقاً ليكون لك أخاً وصاحباً في أمر دنياك أو دينك فراع فيه خمس خصال :

الأولى: العقل فلا خير في صحبة أحمق فإن أحسن أحواله أنه يضرك وهو يريد نفعك، وعدو عاقل خير من صديق جاهل .

الثانية: حسن الخلق فلا تصحب من ساء خلقه وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة .

الثالثة : الصلاح فلا تصحب فاسقاً مصراً على كبيرة فإن مشاهدته على الدوام تزيل عن قلبك وقع كراهية المعصية ويهون عليك أمرها .

الرابعة : أن لا يكون حريصاً على الدنيا فصحبه الحريص عليها سم قاتل لأن الطباع مجبولة على التشبه والاقتداءبه

الخامسة: الصدق فلا تصحب كذاباً فإنك منه على غرور وهو مثل السراب يقرب منك

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف. قال الشيخ اللباني : ضعيف لضعف دراج - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٢/ ٣٣٠).

١ - لم أقف عليه .

البعيد ويبعد منك القريب[1].

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [2].

٣٨٠- حديث " **لا رُقِيَةَ إلاَّ مِنْ عَيْنٍ أَو حُمَةٍ** ".

الشرح :

(لا رقية) وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة (إلا من عين) أي من تأثير عين العاين فإن العين حق (**أو** حُمَة) بضم الحاء وفتح الميم مخففة أي سم نحو عقرب أو حية أي رعاف أي لا رقية أولى وأنفع من رقية المعيون أي المصاب بالعين ومن رقية من لدغة ذي حمة والحمة سم العقرب [3] وشبهها وقيل فوعة [4] السم وقيل حدته وحرارته ونص على الثلاثة لزيادة ضررها فالحصر بمعنى الأفضل فهو من قبيل لا فتى إلا علي ، فلا تعارض بينه وبين الأخبار الآمرة بالرقية بكلمات الله وآياته المنزلات لأمراض كثيرة وعوارض غزيرة ، وقال بعضهم : معنى الحصر هنا أن ذلك أصل كل ما يحتاج إلى الرقي فيلتحق بالعين نحو خبل ومس لاشتراكها في كونها تنشأ عن أحوال شيطانية من إنسي أو جني وبالسم كل عارض للبدن من المواد السمية [5] وفيه جواز حل الرقية ولو بغير أسماء الله وصفاته وكلامه لإطلاق الخبر بشرط

---

١ - إحياء علوم الدين لمحمد الغزالي- بيان الصفات المشروطة فيمن تختار صحبته - (ج ٢ / ص ١٧١).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٧٣ — هو جزء من حديث سبق دراسته انظ حديث رقم — ٣٠٤ -.

الحكم على الحديث : إسناده حسن.

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { حمه } (١/ ١٠٥٤).

٤ - أَوّلُه- لسان العرب - (فوع) - (ج ٨ / ص ٢٥٧).

٥ - ذكره ابن حجر - فتح الباري - كتاب الطب- باب الرُّقَى بِالْقُرْآنِ وَالْمُعَوِّذَاتِ - (ج ١٠ / ص ١٩٦).

معرفة معناها وخلوها عما يخالف الشرع وعلى خلافه تحمل أخبار النهي .

م ٥ عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه [١] حم د ت عن عمران بن الحصين رضي الله عنه[٢] قال الهيثمي : رجال أحمد ثقات [٣] فقول ابن العربي : حديث معلول غير مقبول[٤].

٣٨١- حديث " **لا صَرُورَةَ في الإِسْلامَ** ".

الشرح :

---

١ - تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم – الإيمان- باب الدَّلِيلِ عَلَى دُخُولِ طَوَائِفَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ - (ج ١ / ص ١٣٧) و سنن ابن ماجه -كتاب الطب - باب مارخص فيه من الرقي - (ج ٢ / ص ١١٦١)

٢ - ومن حديث عمران بن الحصين :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٤٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وسنن أبي داود- كتاب الطب- الرقى - (ج ٢ / ص ٤٠٢) و سنن الترمذي -كتاب الطب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الرخصة في ذلك - (ج ٤ / ص ٣٩٤) قال أبو عيسى: وروى شعبة هذا الحديث عن حصين عن الشعبي عن بريدة عن النبي صلى الله عليه و سلم بمثله ورواه القضاعي من حديث جابر بن عبد الله – مسند الشهاب – ٢ – ٤٤- ومسند البزار (٢/ ٣٤) وفيه مجالد بن سعيد ابن عمير الهمداني بسكون الميم أبو عمرو الكوفي ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره - تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٠).

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين ، رواه البخاري من حديث عمران بن حصين - صحيح البخاري -كتاب الطب - باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو - (٥/ ٢١٥٧).

راوي الحديث : بريدة بن الحصيب الصحابي الجليل سبق ترجمته حديث رقم – ٣٥٢ – عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن حذيفة بن عمرو الخزاعي كان إسلامه عام خيبر وغزا عدة غزوات وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح كان ينزل ببلاد قومه ثم تحول إلى البصرة إلى أن مات بها - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٧٠٥)

٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ١٨٨)..

٤ - عارضة الأحوذي –كتاب الطب – باب لا رقية إلا من عين أو حمية – ٤ – ٣٨٨ - .

(لا صرورة) بفتح الصادر وضم الراء الأولى أي لا تبتل (في الإسلام) لأنه فعل الرهبان أو لا يترك الإنسان المستطيع الحج فإنه من أركان الدين وأصله من الصَّرَّ وهو الحبس أي لا ينبغي أن يكون في الإسلام أحد يستطيع التزوج ولا يتزوج ولا الحج ولا يحج [1] .

حم د ك عن ابن عباس رضي الله عنه قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي [2].

---

١ - انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ صرر } (٣/ ٤٤).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٣١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . و سنن أبي داود- كتاب المناسك- باب " لا صرورة [في الإسلام] " - (ج ١ / ص ٥٤٠) وو المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٤٥٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري . والحديث عندهم من طريق ابن جريج عن عمر بن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً .

والطبراني من طريق عيسى بن يونس عن ابن جريج عن عمر بن عطاء بن أبي الخوار عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً - المعجم الكبير الطبراني (١١/ ٢٣٤) والطحاوي من طريق ابن جريج ، عن عمر بن عطاء ، قال أبو جعفر : وهو ابن أبي الخوار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس - مشكل الآثار للطحاوي (٣/ ٢٨٨) وقال : ولم نجد في هذا الباب حديثا متصل الإسناد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ، فأما ما سواه من الأحاديث المروية فيها ، فمنها ما يروى عن ابن عباس مما لا يتجاوز به إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

قال المزي : قَال أبو طالب عن أحمد بن حنبل : كل شيء روى ابن جُرَيْج عن عُمَر بن عطاء ، عن عكرمة فهو : عُمَر بن عطاء بن وراز ، وكل شيء روى ابن جُرَيْج عن عُمَر بن عطاء عن ابن عباس فهو : عُمَر بن عطاء بن أَبي الخوار ، كان كبيرا. قيل له : أيروي ابن أَبي الخوار عن عكرمة ؟ قال : لا ، من قال عُمَر بن عطاء بن أَبي الخوار عن عكرمة فقد أخطأ ، إنما روى عن عكرمة عُمَر بن عطاء بن وراز ولم يرو ابن أَبي الخوار عن عكرمة شيئا - تهذيب الكمال (٢١/ ٤٦٤)

وقال الدوري : سمعت يحيي يقول عمر بن عطاء بن وراز قال يحيي كل شيء عن عكرمة هو عمر بن عطاء بن وراز وهم يضعفونه -تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٣/ ٩٨) وقال في موضع أخر : سمعت يحيي يقول عمر بن عطاء الذي يروى عنه بن جريج يحدث عن عكرمة وليس هو بشيء هو مولى وراز - تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٣/ ١٠١) وبهذين القولين للإمامين يتضح منة هو عمر بن عطاء .

٣٨٢- حديث " **لا طاعَةَ لِمَخْلُوقٍ في مَعْصِيَةِ الْخالِقِ** ".

الشرح :

(لا طاعة لمخلوق) كائناً من كان ولو أباً أو أماً أو زوجاً (في معصية الخالق) كل حق وإن عظم ساقط إذا جاء حق الله تعالى وفي رواية (لا طاعة لأحد في معصية الله عز وجل إنما الطاعة في المعروف) (١) أي فيما رضيه الشارع واستحسنه وهذا صريح في أنه لا طاعة في محرم فهو مقيد للأخبار المطلقة . قال ابن الأثير : يريد طاعة ولاة الأمر إذا أمروا بما فيه إثم كقتل ونحوه وقيل معناه أن الطاعة لا تسلم لصاحبها ولا تخلص إلا إذا كانت مشوبة بمعصية والأول أشبه بمعنى الحديث . انتهى(٢) وقوله (لمخلوق) صلة طاعة وقوله (في معصية الخالق) خبر لا ، وفيه معنى النهي يعني لا ينبغي ولا يستقيم ذلك وتخصيص ذكر المخلوق والخالق يشعر بغلبة هذا الحكم . قال الزمخشري : قال مسلمة بن عبد الملك (٣) لأبي حازم (١) ألستم

وله شاهد من حديث جبير بن مطعم قال : رأيت النبي صلى الله عليه و سلم على المروة في عمرته وهو يقصر من شعره وهو يقول (دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة لا صرورة) – المعجم الكبير الطبراني (٢/ ١٣٧) وفي سنده كلاب بن علي العامري شيخ روى عنه منصور مجهول – المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٢٢) وكذلك قال ابن حجر – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٣).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف عمر بن عطاء ضعيف ، والطريق الثاني فيه مجهول ، قال الشيخ الألباني : ضعيف فإن عمر هذا هو ابن عطاء بن وراز ، وهو ضعيف اتفاقا – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/ ١٣٠).

١ – من حديث علي رضي الله عنه « لاَ طَاعَةَ فِى مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِى الْمَعْرُوفِ » صحيح مسلم –الإمارة–باب وُجُوبِ طَاعَةِ الأُمَرَاءِ فِى غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَتَحْرِيمِهَا فِى الْمَعْصِيَةِ. (٦/ ١٥).

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { طوع }– (ج ٣ / ص ٣٢٢).

٣ – مسلمة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الامير الضرغام، قائد الجيوش أبو سعيد وأبو الاصبغ الاموي الدمشقي، ويلقب: بالجرادة الصفراء له مواقف مشهودة مع الروم، وهو الذي غزا القسطنطينية، وكان ميمون النقيبة، وقد ولي العراق لاخيه يزيد، ثم أرمينية مات مسلمة سنة عشرين ومئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٥ / ص ٢٤١).

أمرتم بطاعتنا بقوله تعالى: ﭽ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ی ی ﭼ [النساء:٥٩] قال : أليس قد نزعت عنكم إذا خالفتم الحق بقوله تعالى: ﭽ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﭼ [النساء:٥٩] [2].

وفي الخبر : (ابن آدم أطع ربك تسمى عاقلاً ولا تعصه تسمى جاهلاً) [3] أي لأن ارتكاب المعاصي مما يدعو إليه السفه والجهل لا مما يدعو إليه الحكمة والعقل فإن من ركب متن العصيان هو الجاهل السفيه عند أهل الإيمان. فالعاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخَطَرِ [4] رث الهيئة والجاهل من عصى الله وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر شريف المنزلة

---

١ - سلمة بن دينار، الامام القدوة، الواعظ، شيخ المدينة النبوية أبو حازم المديني، المخزومي، مولاهم الاعرج، الافزر ، التمار، القاص، الزاهد قال ابن خزيمة: ثقة، لم يكن في زمانه مثله مات سنة ثلاث وثلاثين - سير أعلام النبلاء للذهبي -
(ج ٦ / ص ٩٦).

٢ - الكشاف — { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} -(ج ١ / ص ٤٢٤) وذكره بسنده الواحدي وابن عساكر عن عمرو بن ميمون عن أبيه قال قال مسلمة بن عبد الملك فذكره الحوار بين مسلمة وميمون - التفسير الوسيط للواحدي - {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ} [النساء: ٥٩] (٢/ ٧٢) و تاريخ دمشق لابن عساكر - مسلمة بن عبد الملك بن مروان (٥٨/ ٤٢).

٣ - رواه الحارث - مسند الحارث - (ج ٣ / ص ٣٤٨) وفي سنده داود بن المحبر قال عنه ابن حجر : متروك وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٠٠).

ورواه أبو نعيم من طريق عبد العزيز بن أبي رجاء ثنا مالك فذكره - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٦ / ص ٣٤٥) قال الذهبي : عبد العزيز بن أبي رجاء . عن مالك بن أنس . قال الدارقطني : متروك ، له مصنف موضوع كله- ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٤ / ص ٤٣١).

وقال الشيخ الألباني : (موضوع) (حل) عن أبي هريرة وأبي سعيد - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٤).

٤ - أي حقير الشرف - لسان العرب - (خطر)- (ج ٤ / ص ٢٤٩)

حسن الزي قال حجة الإسلام : فالقردة والخنازير أعقل عند الله ممن عصاه فلا تغتر بتعظيم أهل الدنيا لهم فإنهم من الخاسرين [١].

حم ك عن عمران بن الحصين رضي الله عنه وعن الحكم بن عمرو الغفاري رضي الله عنه[٢] ورواه البغوي عن النواس رضي الله عنه [٣] وابن حبان عن علي رضي الله عنه " بلفظ لا طاعة بشر في معصية الله " [٤] وله شواهد في الصحيحين [٥]. وقال الهيثمي : رجال أحمد

---

١ – إحياء علوم الدين – الباب السابع في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه بيان شرف العقل اعلم – (ج ١ / ص ١٦١)

٢ – تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٦٦) بلفظ " استعمل الحكم بن عمرو الغفاري على خراسان قال فتمناه عمران بن حصين حتى قيل له يا أبا نجيد ألا ندعوه لك قال لا فقام عمران بن حصين فلقيه بين الناس قال تذكر يوم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين من جهة عمران بن حصين. والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٥ / ص ١٥١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ومسند الشهاب – ٢ – ٥٥–.

٣ – شرح السنة للبغوي– كتاب الإمارة والقضاء – (ج ٥ / ص ١٦٣).

٤ – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١٠ / ص ٤٣٠).

٥ – حديث علي رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه و سلم بعث جيشا وأمر عليهم رجلا فأوقد نارا وقال ادخلوها فأرادوا أن يدخلوها وقال آخرون إنما فررنا منها فذكروا للنبي صلى الله عليه و سلم فقال للذين أرادوا أن يدخلوها (لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يوم القيامة) . وقال للآخرين (لا طاعة في المعصية إنما الطاعة في المعروف) – صحيح البخاري –كتاب التمني – باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام (٦/ ٢٦٤٩) ومختصر صحيح البخاري–كتاب الأحكام – باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية – (٦/ ٢٦١٢) صحيح مسلم — الإمارة– باب وُجُوبِ طَاعَةِ الأُمَرَاءِ فِى غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَتَحْرِيمِهَا فِى الْمَعْصِيَةِ – (ج ٦ / ص ١٥)

وحديث ابن عمر رضي الله عنهما : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال (السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بالمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) صحيح البخاري– كتاب الجهاد والسير– باب السمع والطاعة الإمام (٣/ ١٠٨٠) و صحيح مسلم– (٦/ ١٥).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

رجال الصحيح [١].

٣٨٣- حديث " **لا عَقْدَ في الإِسْلامِ** ".

الشرح :

(لا عقد في الإسلام) أي لا عقد تحالف فيه على التناصر ونحوه فإنه نسخ ولفظ رواية أبي داود وبسند جيد عن أنس رضي الله عنه (لا عقر في الإسلام) [٢] قال ابن الأثير: هذا نفي للعادة الجاهلية وتحذير منها كانوا في الجاهلية يعقرون الإبل أي ينحرونها على قبور الموتى ويقولون صاحب القبر كان يعقرها للإنسان في حياته فيكافأ بصنيعه بعد موته[٣] وكره الإمام أحمد أكل لحمه قالوا وفي معناه مايفعله كثير من التصدق عند القبر بنحو خبز قاله ابن تيمية [٤] والعقر ضرب قوائم البعير أو الشاه بالسيف وهو قائم [١] .

راوي الحديث : الحكم بن عمرو بن مجدع بن بكر بن عبد مناة بن كنانة أبو عمرو الغفاري روى عن النبي صلى الله عليه و سلم وحديثه في البخاري والأربعة صحب النبي صلى الله عليه و سلم حتى مات ثم نزل البصرة وولاه زياد خراسان فمات بها لما ورد عليه كتاب زياد بالعتاب دعا على نفسه فمات – الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ١٠٧) و النواس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن قرط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب العامري الكلابي له ولأبيه صحبة وحديثه عند مسلم في صحيحه – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٧٨).

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – باب لا طاعة في معصية – (ج ٥ / ص ٤٠٧).

٢ – سنن أبي داود– كتاب الجنائز– باب كراهية الذبح عند القبر – (ج ٢ / ص ٢٣٤) من طريق يحيى بن موسى البلخي ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ثابت عن أنس مرفوعاً . يحيى بن موسى البلخي ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٧) عبدالرزاق ابن همام ثقة حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٤) معمر بن راشد ثقة ثبت فاضل – تقريب التهذيب
(٢/ ٥٤١) و ثابت ابن أسلم البناني ثقة عابد – تقريب التهذيب (١/ ١٣٢)

ورواه أحمد من طريق ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن ثابت عن أنس مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٩٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وروه البيهقي من طريق أبي داود سنن البيهقي الكبرى– كتاب الجنائز– – (ج ٤ / ص ٥٧).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { عقر } – (ج ٣ / ص ٥٢٩).

٤ – اقتضاء الصراط المستقيم– فصل كذلك سائر العبادات لا تجوز عند القبور – (ج ١٩ / ص ٧).

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [٢].

٣٨٤- حديث " لا عَقْلَ كالتَّدبيرِ ، ولا حَسَبَ كَحُسنِ الخُلُقِ".

الشرح :

(لا عقل كالتدبير) أي في المعيشة وغيرها والتدبير نصف العيش قال الطيبي : أراد بالتدبير العقل المطبوع [٣] وقال القيصري : هو خاطر الروح العقلي وهو خاطر التدبير لأمر المملكة الإنسانية والنظر في جميع الخواطر الواردة عليه من جميع الجهات ومنه توجد الفهوم والعلوم الربانية وهذا الشخص هو الملك وإليه ترجع أمور المملكة كلها فيختار ما أمره الشرع أن يختار ويترك ما أمره الشرع أن يترك ويستحسن ما أمره الشرع أن يستحسنه ويستقبح ما أمره الشرع أن يستقبحه، وصفة خاطر هذا الملك التثبت والنظر في جميع ما يرد عليه من الخواطر فينفذ منها ما يجب تنفيذه ويرد ما يجب رده وخواطر هذا الجوهر الشريف وإن كثرت ترجع إلى ثلاثة أنواع: الأمر بالتنزه عن دني الأخلاق والأعمال والأحوال ظاهراً وباطناً، والأمر بالإنصاف بمحاسن الأخلاق والأعمال والأحوال وأعاليها كذلك، والأمر بإعطاء جميع أهل مملكته حقوقهم وتنفيذ الأحكام الشرعية فيهم[٤] والعقل نور روحاني يدرك به النفس العلوم، وقيل قوة يتميز بها الحسن عن القبيح ومحله القلب و الدماغ، وبالعقل تكتسب الفضائل وتجتنب الرذائل والعقل لسان الروح وترجمان البصيرة، وقد طال النزاع بين القوم هل العقل غريزي أو مكتسب والأصح أنه متبعض (ولا حسب كحسن الخلق) أي لا مكارم مكتسبة

---

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري -{ عقر } (٣/ ٥٢٩).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٤٠ – ورواه أبو نعيم - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٧ / ص ١١٨) وفي سنده أبان بن أبي عياش قال ابن حجر : متروك- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، أبان بن أبي عياش متروك .

٣ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب – الحذر والتأني في الأمور – ٩ – ٢٣٠ -.

٤ - لم أقف عليه .

كحسن الخلق مع الخلق فالأول عام والثاني خاص وحسن الخلق به صلاح الدنيا ولآخرة (ولا ورع كالكف) أي كف اليد عن تناول ما يضطرب القلب في تحليله وتحريمه فإنه أسلم من أنواع ذكرها المتورعون من التأمل في أصول المشتبه والرجوع إلى دقيق النظر، والورع في الأصل الكف عن المحارم والتحرج عنها يقال : ورع الرجل يرع بالكسر فيهما فهو ورع ثم استعير للكف عن المحارم [1] فإن قيل فعليه الورع هو الكف فكيف يقال الورع كالكف ؟ قلنا:الكف إذا أطلق فهم منه كف الأذى أو كف اللسان كما في خبر (خذ عليك هذا ، وأخذ بلسانه) [2] فكأنه قيل لا ورع كالصمت أو كالكف عن أذى الناس.

(ولا عبادة كالتفكر) في مصنوعاته تعالى وناهيك بهذه الوصايا العظيمة القدر الجامعة من الأحكام والحكم والمعارف ما يفوق الحصر. فطوبي لمن وفق لقبولها والعمل بها.

وأخرج في الشعب عن على كرم الله وجهه (التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والأدب خير ميراث ولا وحشة أشد من العجب) [3] قالوا : وذا من

---

١ – انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { ورع } (٥/ ٣٨٥)

٢ – من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه لفظ "... ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروته وسنامه ؟ قلت بلى يا نبي الله فأخذ بلسانه قال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله وإنا لمؤاخذون مما نتكلم به ؟ فقال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم " – مصنف عبدالرزاق (١١/ ١٩٤) ومن طريقه مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٢٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح بطرقه وشواهده وهذا إسناد منقطع . و سنن الترمذي – كتاب الإيمان – ما جاء في حرمة الصلاة – (ج ٥ / ص ١١) وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . و سنن النسائي الكبرى –كتاب التفسير – سورة السجدة – (ج ٦ / ص ٤٢٨) و مسند عبد بن حميد – (ج ١ / ص ٦٨) والحديث عندهم من طريق معمر عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن معاذ بن جبل مرفوعاً . وعاصم ابن بهدلة وهو ابن أبي النجود صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، فيه عاصم ابن أبي النجود .

٣ – شعب الإيمان – فصل في فضل العقل الذي هو من النعم العظام التي كرم بها عباده – (ج ٤ / ص ١٦١) والثقات لأبن حبان (٧/ ٦٥) وابن عساكر – تاريخ دمشق – علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب –

جوامع الكلم .

هـ حب والبهيقي عن أبي ذر الغفارى رضي الله عنه [1] وفيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى قال أبو حاتم : غير ثقة[2] ونقل ابن الجوازى عن أبى زرعة إنه كذاب [3].

٣٨٥- حديث " **لا فاقَةَ لِعَبْدٍ يَقْرَأُ الْقُرْآن ، وَلَا غِنَى لَهُ بَعْدَهُ** ".

(ج ٤٢ / ص ٥٠٩) وفيه إبراهيم بن محمد بن علي بن أَبِي طالب رَوَى عَن : أنس بن مالك، وجده علي بن أَبِي طالب (ت) مُرْسلاً - تهذيب الكمال(٢/ ١٨٣) حماد ابن عبدالرحمن الأنصاري كوفي مقبول - تقريب التهذيب (١/ ١٧٨).

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه- كتاب الزهد -باب الورع والتقوى - (ج ٢ / ص ١٤١٠) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان- (ج ٢ / ص ٧٦) وشعب الإيمان - فصل في فضل العقل الذي هو من النعم العظام التي كرم بها عباده - (ج ٤ / ص ١٥٧) والمعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ١٥٧) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٨ - وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم وأبو زرعة - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ٣٩٢) وقال الذهبي : إبراهيم بن هشام أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان فلم يصب - ميزان الأعتدال لذهبي (٣/ ٢٤٧)

وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب رضي الله - عنه المعجم الكبير الطبراني (٣/ ٦٨) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٨ - من طريق محمد بن عبد الله أبو رجاء الحبطي . قال ابن حبان : محمد بن عبد الله الحبطي من أهل تستر كنيته أبو رجاء يروي عن شعبة بن الحجاج ما ليس من حديثه مما يأتي عن الثقات بما ليس من حديث الأثبات روى عن شعبة عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لا فقر أشد من الجهل ...الخ - المجروحين (٢/ ٣٠٦) وفيه الحارث بن عبدالله الأعور صاحب علي كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف - تقريب التهذيب (١/ ١٤٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً في حديث أبي ذر رضي الله عنه إبراهيم بن هشام ، وفي حديث علي رضي الله عنه أبو رجاء الحبطي والحارث الأعور .

٢ - الجرح والتعديل - (ج ٣ / ص ٢٧٨) وانظر المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٢٦).

٣ - العلل المتناهية - حديث في التوصل إلى السلطان - (ج ٣ / ص ٥١٩).

الشرح :

(لا فاقة لعبد يقرأ القرآن ولا غِنى) بكسر الغين المعجمة (بعده) لأن فيه غنى لقلب المؤمن إذا استغنى بمتابعته عن متابعة غيره فهو الغنى الأكبر وفى رواية لأبى يعلى والطبرانى بسند ضعيف عن أنس رضي الله عنه بلفظ (القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه) [1] أي لأن جميع الموجودات عاجزة فقيرة ذليلة فمن استغنى بفقير زاد فقره ومن تعلق بغير الله انقطع حبله.

ض وابن أبي شيبه عن الحسن [2] .

٣٨٦- حديث " لا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الجَهْلِ ، ولا مَالَ أَعْوَدَ مِنْ العَقْلِ ، ولا وحْدَةَ أوْحَشُ من العُجْبِ ، ولا مُظاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ المُشاوَرَةِ ، ولا وَرَعَ كَاكفِّ ، ولا عبادَةَ كالتَّفَكُّرِ ".

الشرح :

---

١ - تخريج الحديث :

مسند أبي يعلى - (ج ٥ / ص ١٥٩) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ١ / ص ٢٥٥) و شعب الإيمان - فصل في رفع الصوت بالقرآن إذا لم يتأذى به أصحابه أو كان وحده أو كانوا يستمعون له - (ج ٢ / ص ٥٢٩) وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٧ / ص ٣٢٩) وقال عنه ابن حجر: زاهد ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف كما ذكر الشارح فيه يزيد الرقاشي .

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٤٦ - ومصنف ابن أبي شيبة- كتاب فضائل القرآن- في فضل من قرأ القرآن - (ج ٦ / ص ١٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، من مراسيل الحسن البصري ، وفيه عمران أبو بشر الحلبي سكن البصرة يروى عن الحسن المراسيل - الثقات لأبن حبان (٦/ ٧٥).

(لا فقر أشد من الجهل) لأن ارتكاب المعاصي مما يدعو إليه السفه والجهل لا مما يدعو إليه الحكمة والعقل ومن ركب متن العصيان هو الجاهل السفيه عند أهل الإيمان (ولا مال أعود) نفعن (من العقل) وهو غريزة في الإنسان يدرك به المعنى ويمنعه عن القبائح وهو نور فى قلب المؤمن فعلامة العقل الكف عن مساخط الله ولزوم ما خلق لأجله من العبادة والعاقل من عقل عن الله ما أمره ونهاه فعمل على ذلك قيل لكسرى: من أولى الناس بالسعادة ؟ قال : اقلهم ذنوبا . قيل ومن أقلهم ذنوبا ؟ قال : أتمهم عقلاً [1] والعاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخطر رث الهيئة ، والجاهل من عصى الله وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر شريف المنزلة حسن الزى فصوحاً نطوقاً ، قال حجة الإسلام : فالقرده والخنازير أعقل عند الله ممن عصاه فلا تغتر بتعظيم أهل الدنيا إياهم فإنهم من الخاسرين [2] والعقل نور روحانى تدرك به النفوس العلوم كذا في القاموس [3] وقيل قوة يتميز بها الحسن عن القبيح ومحله القلب (ولا وحدة أوحش من العجب) بالضم لأن المعجب بنفسه مشبع هواه والعجب نظر للإنسان إلى نفسه بعين الاستحسان وهو محبط للعمل لأن المعجب يستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون كمن أصابه عين فأتلفته، ولهذا قال الحكماء : العجب إصابة العمل بالعين. وفي الخبر (أن العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر) [4] فكما أن العين تميت الإنسان فكذا

---

١ - محاضرات الأدباء للأصفهاني- ذم الورع مع الجهل - (ج ٢ / ص ٤٢٧).

٢ - إحياء علوم الدين - الباب السابع في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه بيان شرف العقل اعلم - (ج ١ / ص ١٦١).

٣ - القاموس المحيط للفيروز آبادي- فصل العين - (ج ١ / ص ١٣٣٦).

٤ - رواه ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٧ / ص ٣٩٨) و حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٧ / ص ٩٠) وقال : غريب من حديث الثوري تفرد به معاوية - تاريخ بغداد - شعيب بن أيوب بن رزيق بن معبد - (٩/ ٢٤٤) والحديث من طريق شعيب بن أيوب حدثنا معاوية بن هشام حدثنا سفيان عن محمد بن

تميت أعماله وتبطل أفعاله وربما استحكمت الغفلة على الإنسان فرأى طاعته بحوله وقوته ولا يرى لله عليه منه في إحداث القوة لها وخلق الاستطاعة لها فإن الذي يدخل عليه في اعتقاده أكثر مما يدخل عليه من العجب بأفعاله ، قال بعض العارفين : من أعجبته نفسه وأحوالها لا يصفو له قدم في العبودية لأنه رأى أفعاله وأحواله واقف مع وجوده وإيجاده وعزة في نفسه فهو لا ينتفع بعلم ولا ينفعه عمل وقال بعضهم: العجب استعظام النعمة مع نسيان إضافتها للمنعم ويتولد الكبر منه . ومن آفاته نسيان الذنوب لظنه الاستغناء بسبب إعجابه بنفسه والعمى عن آفات الأعمال فيضيع عمله لأنه إذا لم يتفقده لم يخلص من شوائب الإبطال فلذلك قالوا : إنه محبطة ، فالمعجب يمنعه إعجابه من الاستفادة والاستشارة واستماع النصح ويجره إلى احتقار الخلق والعمى عن وجه الصواب في دينه ودنياه .

(ولا مظاهرة) أي معاونة ومساعدة (أوثق من المشاورة) قال تعالى: چﭬ ﭭ ﭮﭯ چ[آل عمران : ١٥٩] قال الراغب : المشاورة من شرت الدابة إذا استخرجت جريها ، وهي استنباط المرء الرأي من غيره فيما يعرض من مشكلات الأمر ويكون ذلك في الأمور الجزئية التي يتردد الأمر فيها بين فعلها وتركها. ويجب على المستشار بذل النصح وإعمال الفكر فإنه مؤتمن، فإن بذل جهده فأخطأ لم يغرم ، قال على كرم الله وجهه : (المشاورة حصن من

المنكدر عن جابر به . وأشار إليه الذهبي في ترجمة شعيب بن أيوب وقال : وثقه الدارقطني . وقال أبو داود : إني لاخاف الله تعالى في الرواية عنه . قلت : ما أخرج عنه في سننه غير حديث . وله حديث منكر . ذكره الخطيب في تاريخه – ميزان الأعتدال (٤/ ١٨٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، انكر الذهبي حديثه ، وقال السخاوي : تفرد به شعيب قال إسماعيل الصابوني وبلغني أنه قيل له ينبغي أن تمسك عن هذه الرواية ففعل انتهى – المقاصد الحسنة (ص: ٤٧٠).

الندامة وأمن من الملامة) [1] وقيل: الأحمق من قطعه العجب عن الاستشارة والاستبداد عن الاستخارة ، وكفي بمدحها قوله تعالى لنبيه ﮋ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﮊ[آل عمران : ١٥٩] لكن اختيار من يجوز أن يعتمد مشورته صعب جداً فإنه يحتاج أن يكون صديقاً أميناً مجرباً حازماً ناصحاً، ثابت الجنان، غير معجب بنفسه ولا يتلون في رأيه ، ولا يكذب في مقاله، فإن من كذب لسانه كذب رأيه وأن يكون فارغ البال وقت الاستشارة [2] .

ض عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه [3] .

٣٨٧- حديث " لا كَبيرة مَعَ اسْتِغْفارٍ ، ولا صَغيرَةَ مَعَ إصْرارٍ ".

الشرح :

(لا كبيرة مع الاستغفار) أي طلب مغفرة الذنب من الله تعالى والندم على ما فرط منه والمراد أن التوبة الصحيحة تمحو أثر الخطيئة وإن كانت كبيرة حتى كأنها لم تكن فيلتحق بمن لم يرتكبها والثوب المغسول كالذي لم يتوسخ أصلاً قال الغزالي : التوبة بشروطها مقبولة ماحية لا محالة قال فمن يتوهم أن التوبة تصح ولا تقبل بالتوبة كمن يتوهم أن الشمس تطلع والظلام لا يزال[4] (ولا صغيرة مع الإصرار) فإنها بالمواظبة تعظم فتصير كبيرة ، فكبيرة واحدة تتصرم ولايتبعها مثلها العفو عنها أرجى من صغيرة يواظب عليها، ألا ترى أنه لو وقعت قطرات

---

١ – لم أقف عليه من قول علي رضي الله عنه .

٢ – الذريعة الى مكارم الشريعة المشاورة – (ص: ٢١٠).

٣ – انظر مسند الشهاب – ٢ – ٣٨ – وإسناده ضعيف جداً سبق دراسته حديث رقم – ٣٨٤-.

٤ – إحياء علوم الدين ومعه تخريج الحافظ العراقي- بيان أن التوبة إذا استجمعت شرائطها فهى مقبولة لا محالة – (ج ٥ / ص ٢٨٩).

ماء على حجر متوالية أثرت فيه ، وإن صب كثير منه دفعه لم يؤثر.

ض فرعن ابن عباس رضي الله عنه [1] قال ابن طاهر : وفيه أبو شيبة الخراساني قال

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٤٤ — قال السخاوي : ومن هذا الوجه أخرجه العسكري في الأمثال عن أبي شيبة الخراساني عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس به مرفوعاً وسنده ضعيف - المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٧٢٦) وقال الذهبي : أتى بخبر منكر وساق له هذا الحديث - ميزان الأعتدال - (ج ٣ / ص ٣٥٢) وقال العراقي : من حديث ابن عباس "لا صغيرة مع إصرار" وفيه أبو شيبة الخراساني والحديث منكر يعرف به - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٥/ ٨٧).

ورواه البيهقي من طريق سعيد بن أبي صدقة عن قيس بن سعد قال : قال ابن عباس فذكره موقوف - شعب الإيمان (٥/ ٤٥٦).

وله شاهد من حديث عائشة قال السخاوي : ورواه إسحاق بن بشر أبو حذيفة في المبتدأ عن الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وإسحاق حديثه منكر - المقاصد الحسنة (ص: ٧٢٦) قال الذهبي : اسحاق بن بشر ابو حذيفة البخاري صاحب المبتدأ مجمع على تركه وقد اتهم بالكذب وقال ابن المديني كذاب - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٦٦).

وله شاهد من حديث أبي هريرة من رواية مكحول عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً (ليس صغير بصغير مع الإصرار وليست كبيرة بكبيرة مع الإستغفار طوبى لمن وجدني كان له يوم القيامة استغفار كثير - مسند الشاميين للطبراني (٤/ ٣٨٠) وفي سنده بشر بن عبيد الدارسي قال ابن عدي : منكر الحديث عن الأئمة هو بين الضعف إذا روى إنما يروي عن ضعيف مثله أو مجهول أو محتمل أو يروي عمن يرويه عن أمثالهم - الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ١٥) وقال الذهبي : قال الازدي كذاب - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ١٠٣).

وله متابع بشر بن إبراهيم ، عن خليفة بن سليمان ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليست كبيرة بكبيرة مع الاستغفار ، ولا صغيرة بصغيرة مع الإصرار » - الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين (١/ ٢١٠) وفيه بشر بن إبراهيم قال ابن عدي : منكر الحديث عن الثقات والأئمة وهو عندي ممن يضع الحديث على الثقات - الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ١٣).

الحكم على الحديث :

المرفوع إسناده ضعيف جداً ، وقال العراقي : في مسند الفردوس عن أنس قوله: لا صغيرة مع الإصرار، وإسناده جيد - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٥/ ٨٧).

البخاري لا يتابع على حديثه[1] ورواه ابن شاهين والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه .

٣٨٨- حديث " **لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْح** ".

الشرح :

(لا هجرة بعد الفتح) أي فتح مكة أو أعم أشارة إلى أن حكم غير مكة في ذلك كحكمها فلا تجب من بلدة فتحها المسلمون ، أما قبل فتح البلد ، فمن به من المسلمين إما قادر على الهجرة لا يمكنه إظهار دينه وأداء واجباته فالهجرة منها واجبة، وإما قادر لكنه يمكن إظهار ذلك وأداؤه فيندب لتكثير المسلمين ومعونتهم وأمن غدرهم والراحة من رؤية المنكر، وإما عاجز لنحو مرض فله الإقامة وتكلف الخروج أفضل. وفي رواية للبخاري أيضاً (لا هجرة بعد فتح مكة)[2] أي لا هجرة واجبة من مكة إلى المدينة بعد الفتح كما كانت قبلة لمصيرها دار إسلام واستغناء المسلمين عن ذلك إذ كان مُعظم الخوف من أهلها، فالمراد لا هجرة بعد الفتح لمن لم يكن هاجر قبله لأنها صارت دار الإسلام وإنما تكون الهجرة من دار الحرب فهذه معجزة له عليه الصلاة والسلام بإنها تصير دار إسلام لا يتصور منها هجرة أو لا هجرة بعد الفتح فضلها كفضلها قبل الفتح أما الهجرة من بلاد الكفر فباقية إلى يوم القيامة، وأما الهجرة المندوبة وهي الهجرة من أرض يهجر فيها المعروف ويشيع فيها المنكر أو من أرض أصاب فيها

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير- باب لا هجرة بعد الفتح - (ج ٣ / ص ١١٢٠).

ذنباً فهي باقية. قال الأبي [1]: اختلف في أصول الفقه في مثل هذا التركيب يعني قوله: لا هجرة بعد الفتح هل هو لنفي الحقيقة أو لنفي صفة من صافتها كالوجوب أو غيره ؟ فإن كان لنفي الوجوب فيدل على الجهاد على الأعيان فيكون المستدرك وجوب الجهاد على الأعيان وعلى المعني الحقيقي أن الهجرة بعد الفتح ليست بهجرة وإنما المطلوب من الجهاد الطلب الأعم من كونه على الأعيان أو كفاية والمذهب أن الجهاد الآن فرض كفاية ما لم يعين الإمام طائفة فيكون عيناً عليها[2].

ق عن مجاشع بن مسعود السلمي رضي الله عنه [3] نزيل البصرة قتل يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها ورواه الجماعة كلهم إلا ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنه بلفظ (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية فإذا استنفرتم فانفروا) [4] انتهى.

---

١ – منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبى: وزير، من العلماء بالادب والتاريخ إمامى من أهل الري ولي أعمالا جليلة، وصحب الصاحب بن عباد، واستوزره مجد الدولة رستم بن فخر الدولة البويهى – الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج ٧ / ص ٢٩٨).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري – كتاب الجهاد والسير – باب لا هجرة بعد الفتح – (ج ٣ / ص ١١٢٠) و صحيح مسلم — الإمارة– باب الْمُبَايَعَةِ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى الإِسْلاَمِ وَالْجِهَادِ وَالْخَيْرِ وَبَيَانِ مَعْنَى « لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ » – (ج ٦ / ص ٢٧).

٤ – انظر صحيح البخاري– كتاب الجهاد والسير– باب فضل الجهاد والسير – (ج ٣ / ص ١٠٢٥) و صحيح مسلم — الإمارة– باب الْمُبَايَعَةِ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى الإِسْلاَمِ وَالْجِهَادِ وَالْخَيْرِ وَبَيَانِ مَعْنَى « لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ». – (ج ٦ / ص ٢٨) و سنن أبي داود– كتاب الجهاد– باب في الهجرة هل انقطعت ؟ – (ج ٢ / ص ٦) و سنن الترمذي – كتاب السير عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في الهجرة – (ج ٤ / ص ١٤٨) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . و سنن النسائي الكبرى– كتاب البيعة– الحث على الهجرة – (ج ٤ / ص ٤٢٦)ورواه ابن ماجه بلفظ (إذا استنفرتم فانفروا) – سنن ابن ماجه– كتاب الجهاد – باب الخروج في النفير – (ج ٢ / ص ٩٢٦) ومسند الشهاب — ٢ — ٤١–

٣٨٩- حديث " **لا هَمَّ إِلاَّ هَمُّ الدَّيْنِ ، وَلَا وَجَعَ إِلَّا وَجَعُ الْعَيْنِ** ".

الشرح :

(لا هم إلا هم الدين) أي لا هم اشغل للقلب واشد مئونة على الدين والدنيا من هم دين لا تجد وفاءه وتهتم باستعداده قبل طلبه ويتحمل مئونته في تأخيره وأشار بالحديث إلى ترك الاستدانة مهما أمكن وتعجيل قضائه إن لزمه تخفيفاً للهم في دنياه (ولا وجع إلا وجع العين) لشدة قلقه ولخطرة فإن العين أرق عضو مع شرفها، وفيه حث على الصبر عليه لعظم الأجر ، وحث على عيادة الأرمد بخلاف ما تعوده العامة، وقال العسكري : هذا القول على التعظيم لأمر الدين وكذا وجع العين ، فإن في الأوجاع ما هو أشد، لكن عادة العرب إذا أرادت تعظيم شيء تنفي عنه غيره ومثله: لا سيف إلا ذو الفغار (١).

عد هب وكذا الطبراني وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه (٢) قال ابن عدي

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهب بن سليم بن منصور السلمي قال البخاري وغيره له صحبة وله رواية في الصحيحين وغيرهما تزوج سميلة بنت أبي حيوة بن ازيهر الدوسية فقتل عنها يوم الجمل – الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٧٦٧).

١ – لم أقف عليه .

٢ – تخريج الحديث :

انظر الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٤ / ص ٤٣١) وذكر له ابن عدي ثلاثة أحاديث هذا أحدها وقال : " منكر باطل إسناده ومتنه ، و سهل هذا غير معروف ولا أعرف له غير هذه الأحاديث " و شعب الإيمان – الثالث و الستون من شعب الإيمان و هو باب في عيادة المريض – (ج ٦ / ص ٥٣٦) وقال : هذا حديث منكر و قرين بن سهل بن قرين منكر الحديث . والمعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ١٥٤) و المعجم الصغير – (ج ٢ / ص ٩٩) وقال: لا يرويه عن محمد بن المنكدر إلا بن أبي ذئب تفرد به سهل بن قرين . ومن طريق الطبراني رواه القضاعي – مسند الشهاب – ٢ – ٤٥- قال ابن حبان : سهل بن قرين شيخ يروي عن بن أبي ذئب وغيره من الثقات ما ليس

: باطل الإسناد والمتن، وقال الأزدي : فيه سهل بن قرين كذاب ، وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني: فيه سهل بن قرين كذبه الأزدي وأبوه لا شيء وحكم ابن الجوزي عليه بالوضع ونوزع بما لا طائل فيها [1] .

٣٩٠- حديث " **لا يُؤمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لأِخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ** ".

الشرح :

(لا يؤمن عبد) وفي رواية (أحد إيماناً كاملاً) فالمراد بنفيه هنا نفي بلوغ حقيقته ونهايته

من حديث الأثبات يلزق المراسيل والمقاطيع بأقوام مشاهير فيسندها عنهم لا يجوز الاحتجاج به . ثم ساق حديثه – المجروحين – (ج ١ / ص ٣٥٠) وقال الذهبي: قرين بن سهل بن قرين . عن أبيه ، عن ابن أبي ذئب . قال الازدي : كذاب وأبوه لا شئ قلت : أتى عن ابن أبي ذئب ، عن ابن المنكدر ، عن جابر بحديث : لا هم إلا هم الدين ، ولا وجع إلا وجع العين – ميزان الأعتدال لذهبي (٢/ ٢٦٤) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه قرين بن سهل قال الأزدي : كذاب – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٣ / ص ٤٤).

وله شاهد من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا غم إلا غم الدين ، ولا وجع إلا وجع العين » – أخبار أصبهاني لأبي نعيم – (٨/ ٣٨٦) وفيه الحسين بن داود حديثه موضوع – ميزان الأعتدال (١/ ٣٥٥)

١ – الموضوعات لابن الجوزي – (ج ٢ / ص ٢٤٤) وتعقبه السيوطي فقال : أخرجه أبو نعيم في " الطب " والبيهقي في " شعب الإيمان " وقال : " حديث منكر " . وله طريق آخر ، قال الشيرازي في " الألقاب " : ... فساق إسناده من طريق يحيى بن عبد الله خاقان : حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر مرفوعا به ثم قال السيوطي : " وأخرجه الخطيب في " رواة مالك " وقال : منكر عن مالك ، وخاقان مجهول ، وقال الذهبي في " الميزان " : " يحيى بن عبد الله خاقان يكنى أبا سهل عن مالك – ثم ساق الحديث ثم قال : فهذا موضوع " – اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٣/ ٢٠٣) ولم يتعقب الذهبي حيث قال : يحيى بن عبدالله بن خاقان . يكنى أبا سهل . أتى عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا هم كهم الدين ، ولا وجع كوجع العين . فهذا موضوع على مالك . قال الخطيب : يحيى مجهول– ميزان الأعتدال لذهبي (٣/ ٢٥٤).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع آفته سهل بن قرين – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/ ١٦٨).

من قبيل خبر (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) [1](حتى يحب) بالنصب لأن حتى جارة وأن بعدها مضمرة ولا يجوز الرفع فتكون حتى عاطفة لفساد المعنى ، إذ عدم الإيمان ليس سبب للمحبة ذكره الكرماني [2] (لأخيه) أي كل أخ في الإسلام من غير أن يخص بمحبته أحداً دون أحدٍ بشهادة ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ [الحجرات : ١٠] والإضافة فإنها تفيد العموم . قال ابن العماد [3] : الأولى أن يحمل على عموم الأخوة حتى يشمل الكافر فيحب لأخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الإسلام كما يحب لأخيه المسلم الدوام عليه ولذلك ندب الدعاء له بالهداية [4]انتهى. وهذا يرد ما جاء في رواية الإسماعيلي[5] (حتى يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير) [6] فبين المراد بالأخوة (ما يحب لنفسه من الخير) وأن يبغض لأخيه

---

١ – رواه البخاري – صحيح البخاري- كتاب الحدود- باب ما يحذر من الحدود الزنا وشرب الخمر – (ج ٦ / ص ٢٤٨٧) و صحيح مسلم – الإيمان- باب بَيَانِ نُقْصَانِ الإِيمَانِ بِالْمَعَاصِى وَنَفْيِهِ عَنِ الْمُتَلَبِّسِ بِالْمَعْصِيَةِ عَلَى إِرَادَةِ نَفْىِ كَمَالِهِ - (ج ١ / ص ٥٥).

٢ – الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري –كتاب الإيمان – لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه – ١ – ٩٥ –

٣ – أحمد بن عماد بن يوسف الأفقهسي الشافعي يعرف بابن العماد مات سنة – ٨٠٨ هـ – البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع – ١ – ٧٢ –

٤ – لم أقف عليه .

٥ – الاسماعيلي الامام الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الاسلام، أبو بكر، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني الاسماعيلي الشافعي، صاحب " الصحيح "، وشيخ الشافعية ، مولده في سنة سبع وسبعين ومئتين ، وصنف تصانيف تشهد له بالامامة في الفقه والحديث، عمل " مسند عمر " رضي الله عنه في مجلدتين، و " المستخرج على الصحيح " أربع مجلدات، وغير ذلك ، مات في غرة رجب سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٦ / ص ٢٩٢).

٦ – وهذه الزيادة في مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٢٠٦) من طريق روح ثنا حسين المعلم عن قتادة عن أنس بن مالك فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . روح بن عبادة ثقة فاضل – تقريب التهذيب (١/ ٢١١) الحسين بن ذكوان المعلم ثقة ربما وهم – تقريب التهذيب (١/ ١٦٦) قتادة بن دعامة ثقة ثبت – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٣).

ما يبغض لنفسه من الشر ولم يذكره لأن حب الشيء يستلزم بغض نقيضه وذلك ليكون المؤمنون كنفس واحدة ، ومن قصره على كف الأذى فقد قصر ولا حاجة لقول البعض هو عام مخصوص إذ المرء يحب لنفسه وطئ حليلته لا لغيره، والخير كلمة جامعة تعم الطاعة والمباحات الدينية والدنيوية وتخرج المنهيات لأن اسم الخير لا يتناولها، والمحبة إرادة ما تعتقده خيراً ، قال النووي : المحبة الميل إلى ما يوافق المحب، والمراد هنا الميل الاختياري دون القهري ، ومن زعم كابن الصلاح [1] أن هذه المحبة من الصعب الممتنع غفل عن المعنى المراد وهو أن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها كما تقرر [2] وبه دفع ما قيل هذه محبة عقلية لا تكليفية طبيعية لأن الإنسان جبل على حب الاستئثار فتكليفه بأن يحب له ما يحب لنفسه مفض إلى أن لا يكمل إيمان أحد إلا نادراً، وأعلم أن محبة العوام مُطالعة المنة من رؤية إحسان أخيه إليه ونعمه العائدة منه عليه، وهذه تتغير بتغير الإحسان فإن زاد الإحسان زاد الحب وإن نقص نقص ، وإن فُقِدَ فقد وهذه ليست محبة، وأما محبة الخواص فتنشأ من مطالعة

ومن طريق حسين المعلم – مسند أبي يعلى (٥/ ٤٠٧) وسنن النسائي الكبرى – كتاب الإيمان وشرائعه– علامة الإيمان– (٦/ ٥٣٤) ومستخرج أبي عوانة – (١/ ٤٧) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١/ ٤٧١).

وتابعه هدبة حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس مرفوعاً – مسند أبي يعلى (٥/ ٢٦٨) وهدبة ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٧١) وهمام ابن منبه ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٤) .

الحكم على الزيادة : إسنادها صحيح ، قال الشيخ الألباني : الزيادة لأبي عوانة و النسائي و أحمد في رواية لهم و إسنادها صحيح – السلسلة الصحيحة (١/ ٧٢).

١ – الامام الحافظ العلامة شيخ الاسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبد الرحمان بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الموصلي الشافعي، صاحب " علوم الحديث " مولده في سنة سبع وسبعين وخمس مئة. وتفقه على والده بشهرزور، ثم اشتغل بالموصل مدة، كان تقي الدين أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه، وله مشاركة في عدة فنون، وكانت فتاويه مسددة،توفي رحمه الله في سنة الخوارزمية في سحر يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وست مئه– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٣ / ص ١٤٠) وانظر ما قاله ابن الصلاح – صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط – أحاديث الإيمان – (ص: ٢٠٣).

٢ – شرح النووي على مسلم – كتاب الايمان– باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الايمان – (ج ٢ / ص ١٤) وباب بيان تحريم ايذاء الجار – (ج ٢ / ص ١٧).

شواهد الكمال لأجل الإعظام والإجلال ومراعاة حقوق أخيه المسلم وهذه لا تتغير لأنها لله وفي الله وذلك لا يعسر إلا على القلب السقيم غير المستقيم، ومقصود الحديث انتظام أحوال المعاش والمعاد والجري على قانون السداد ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭽ [آل عمران:١٠٣] وعماد ذلك كله وأساسه السلامة من الأدواء القلبية ، فالحاسد يكره أن يفوقه أحداً أو يساويه في شيء، والإيمان يقتضى المشاركة في كل خير من غير أن ينقص على أحدٍ من نصيب أحدٍ شيء، ومن كمال الإيمان تمني مثل فضائله الأخروية التي فاق فيها غيره وخبر ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨﮩ ﭼ [النساء : ٣٢] نهي عن الحسد المذموم فإذا فاقه أحد في فضل ديني أجتهد في لحاقه وحزن على تقصيره لا حسداً بل منافسة في الخير وغبطة.

حم ق والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أنس بن مالك رضي الله عنه لكن لفظ رواية مسلم (حتى يحب لأخيه أو قال لجاره) ورواية البخاري وغيره (لأخيه) بغير شك [1] قاله النووي [2] .

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٧٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري–كتاب الإيمان –باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه – (ج ١ / ص ١٤) وصحيح مسلم للنيسابوري – الإيمان–باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مِنْ خِصَالِ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ– (ج ١ / ص ٤٩) وسنن ابن ماجه– افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم–باب في الإيمان – (ج ١ / ص ٢٦) وسنن النسائي الكبرى–كتاب الإيمان وشرائعه– علامة الإيمان – (ج ٦ / ص ٥٣٤) ومسند الشهاب – ٢ – ٦٣ –

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ – شرح النووي على مسلم– كتاب الايمان– باب الدليل على أن من خصال الايمان (أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير – (ج ٢ / ص ١٦).

٣٩١- حديث " **لا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الإِيمانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ ما أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ**".

الشرح :

(لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان) أي كماله قال ابن حجر : الحقيقة هنا الكمال ضرورة أن من لم يتصف بهذا الوصف لا يكون كافراً [1] قال ابن الأثير: والحقيقة ما يصل إليه حق الأمر ووجوبه من قولهم فلان حامي الحقيقة إذا حمي ما يجب عليه حمايته [2] (حتى يعلم أن ما أصابه) من خيراً وشر (لم يكن ليخطئه) وإنما هو مقدر عليه إذ لا يصيب الإنسان إلا ما قدر عليه (وما أخطأه) مما قدر في الأزل من خير وشر فلم يصل إليه (لم يكن ليصيبه) لأنه بأن بكونه أخطأه أنه غير مقدر عليه، ومعنى ذلك أنه قد فرغ مما أصابه أو أخطأه من خيرٍ أو شر فما أصابه فإصابته له محتومة لا يمكن أن تخطئه وما أخطأه فسلامته منه محتومة فلا يمكن أن يصيبك لأنها سهام صائبة وجهت من الأزل فلابد أن تقع مواقعها والقصد بذلك تقوية الإيمان وترك الهم والفرح لإصابة شيء أو ذهابه .

ض عن أبي الدرداء رضي الله عنه [3] .

---

١ – فتح الباري لابن حجر– كتاب الإيمان– بَاب مِنْ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ – (ج ١ / ص ٥٧).

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري– { حقق } – (ج ١ / ص ١٠١٥).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ ٦٤ – ومسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٤٤١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . والحديث من طريق أبي الربيع عن يونس عن أبي إدريس عن أبي الدرداء مرفوعاً . وفيه أبو الربيع سليمان بن عتبة صدوق له غرائب – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٣) يونس بن ميسرة بن حلبس ثقة عابد معمر – تقريب التهذيب
(٢/ ٦١٤) و أبو إدريس الخولاني ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وسمع من كبار الصحابة كان عالم الشام بعد أبي الدرداء – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٩) .

ومن طريق أبي الربيع – مسند البزار – (ج ٢ / ص ١١٣) و كتاب السنه لأبن أبي عاصم – (ج ١ / ص ١٣٢) و مسند الشاميين للطبراني – (ج ٣ / ص ٢٦١). و شعب الإيمان – الخامس من شعب الإيمان . باب في أن القدر خيره و شره من الله عز و جل – (ج ١ / ص ٢٢٤) .

وله شاهد من حديث زيد بن ثابت – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ١٨٢) من طريق يحيى بن سعيد ثنا سفيان ثنا أبو سنان سعيد بن سنان ثنا وهب بن خالد عن بن الديلمي قال : لقيت أبي بن كعب فقلت يا أبا المنذر انه قد وقع في نفسي شيء من هذا القدر فحدثني بشيء لعله يذهب من قلبي قال لو أن الله عذب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته لهم خيرا من أعمالهم ولو أنفقت جبل أحد ذهبا في سبيل الله عز و جل ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير ذلك لدخلت النار قال فأتيت حذيفة فقال لي مثل ذلك وأتيت بن مسعود فقال لي مثل ذلك وأتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي صلى الله عليه و سلم مثل ذلك) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي . وفيه سعيد ابن سنان صدوق له أوهام – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٧) وابن الديلمي هو عبدالله ابن فيروز ثقة من كبار التابعين ومنهم من ذكره في الصحابة – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٧) ومن طريق أبي سنان – سنن أبي داود– كتاب السنة – باب في القدر – (٢/ ٦٣٧) وسنن ابن ماجه–افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم– باب في القدر (١/ ٢٩).

وله شاهد من حديث ابن عباس – مسند أحمد بن حنبل (١/ ٣٠٧) احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إليه في الرخاء يعرفك في الشدة وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله قد جف القلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم جميعا أرادوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه وان أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا : مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح . وفيه ابن لهيعة قال ابن حجر صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما– تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩).

ورواه ابن المبارك عنه وتابعه عليه الليث بن سعد روى الترمذي من طريق عبد الله بن المبارك أخبرنا ليث بن سعد و ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس مرفوعاً – سنن الترمذي –كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم — باب– (٤/ ٦٦٧) ورواه أبو يعلى من طريق ليث عن قيس بن الحجاج فساقه – مسند أبي يعلى (٤/ ٤٣٠) وقيس بن الحجاج قال ابن حجر : صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٦) وله شاهد من حديث خباب بن الأرت بنحوه – المعجم الكبير الطبراني (٤/ ٨١) وفيه منير بن الزبير ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٥٤٨).

وله شاهد من حديث عبادة – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٣١٧) من طريق أيوب بن زياد حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة حدثني أبي قال : دخلت على عبادة وهو مريض أتخايل فيه الموت فقلت يا أبتاه أوصني واجتهد لي فقال أجلسوني قال يا بني إنك لن تطعم طعم الإيمان ولن تبلغ حق حقيقة العلم بالله تبارك وتعالى حتى تؤمن بالقدر خيره

٣٩٢- حديث " **لا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ ما لا بَأْسَ بِهِ حَذَراً لِما بِهِ الْبَأْسُ** ".

الشرح :

(لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين) قال الطيبي : أن يكون من المتقين ظرف يبلغ على تقدير مضاف أي درجة المتقين يقال بلغت المكان وصلت إليه، والتركيب من باب قوله تعالى: ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ [الشعراء : ١٦٨] يعني من له مساهمة مع المتقين في هذه الصفة [1] (حتى يدع مالا بأس به حذراً لما به بأس) أي يترك فضول الحلال حذراً عن الوقوع في الحرام ، قال الغزالي : الاشتغال بفضول الحلال والانهماك فيه يجر إلى الحرام ومحض العصيان لشره النفس

وشره قال قلت يا أبتاه فكيف لي أن أعلم ما خير القدر وشره قال تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول إن أول ما خلق الله تبارك وتعالى القلم ثم قال اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة يا بني ان مت ولست على ذلك دخلت النار) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد حسن . وفيه أيوب بن زياد قال ابن حجر : أيوب بن زياد الحمصي أبو زيد عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت والقاسم أبي عبد الرحمن وخالد بن معدان وجبير بن نفير وغيرهم وعنه معاوية بن صالح وزيد بن أبي أنيسة وغيرهما وثقه بن حبان - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ٣٨)

وتابعه أبو حفصة قال : قال عبادة بن الصامت لابنه يا بني فذكره - سنن أبي داود -كتاب السنة- باب في القدر (٢/ ٦٣٧) وفيه حبيش أبو حفصة الشامي تابعي مقبول من الثالثة - تقريب التهذيب (١/ ١٥٢).

وله شاهد — ولا يصلح - من حديث جابر رواه - سنن الترمذي- كتاب القدر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء لا عدوى ولا هامة ولا صفر - (ج ٤ / ص ٤٥١) قال أبو عيسى : وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن ميمون ، و عبد الله بن ميمون منكر الحديث . قال ابن حجر : عبدالله ابن ميمون ابن داود القداح المخزومي المكي منكر الحديث متروك - تقريب التهذيب (٢/ ٣٢٦).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه وشواهده ، قال ابن حجر : وأخرجه الطبراني من وجه آخر بسند حسن عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء مرفوعاً - فتح الباري لابن حجر- كِتَاب الْقَدَرِ- بَاب فِي الْقَدَرِ - (ج ١١ / ص ٤٩٠).

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب البيوع — باب — الكسب وطلب الحلال — ٦ — ٢٣ -.

وطغيانها وتمرد الهوى وعصيانه فمن أراد أن يأمن الضرر في دينه اجتنب الخطر فامتنع عن فضول الحلال حذراً من أن يجره إلى محض الحرام فالتقوى البالغة الجامعة هي المانعة لكل ما فيه ضرر للدين[1] وقال الطيبي : وإنما جعل المتقي من يدع ذلك لذلك لأن المتقي لغة اسم فاعل من وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة ومنه فرس واق أي يقي حافره أن يصيبه أدنى شيء من بوله. وشرعاً: من يقي نفسه تعاطي ما يستوجب العقوبة من فعل أو ترك ، والتقوى مراتب :

الأولى التقوى عن العذاب المخلَّد بالتبري من الشرك لقوله تعالى: ﴿ ﮈ ﮉ ﮊ ﴾ [الفتح:٢٦].

الثانية : تجنب كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر وهو المتعارف بالتقوى في الشرع والمعنى بقوله تعالى: ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﴾ [الأعراف: ٩٦] .

الثالثة: التنزه عما يُشغل سره عن ربه وهي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى: ﴿ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] والمرتبة الثانية هي المقصودة بالحديث ويجوز تنزيله على الثالثة أيضاً واللام في "لما" بيان " لحذرا " لا صله لأن صلتة به كقوله تعالى: ﴿ ﭙ ﭚ ﴾[يوسف: ٢٣] وقوله نعالى: ﴿ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﴾ [البقرة : ٢٣٣] كأنه قيل حذرا لماذا ؟ قيل لما به بأس[2].

ت هـ ك عن عطية بن عروة السعدي جد عروة بن محمد اختلف في اسم جده صحابي نزل الشام له ثلاث أحاديث قال الترمذي حسن غريب انتهى [3] .

---

١ – منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين – ١٥٧ – .

٢ – المصدر السابق – ٦ – ٢٤ –.

٣ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي – كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– باب – (ج ٤ / ص ٦٣٤) و سنن ابن ماجه– كتاب الزهد– باب الورع والتقوى – (ج ٢ / ص ١٤٠٩) و المستدرك على

٣٩٣- حديث " **لا يُتْمَ بَعْدَ حُلُم** ".

الشرح :

(لا يُتم بعد حلم) وفي رواية بعد احتلام أي لا يجري علي البالغ حكم اليتم بعد الاحتلام قال ابن الأثير : والحُلم بالضم ما يراه النائم مطلقاً لكن غلب استعماله فيما يرى من أمارة البلوغ [١] وفي المغرب :حلم الغلام احتلم والحالم المحتلم في الأصل ثم عمَّ فقيل لمن بلغ مبلغ الرجال حالم [٢] انتهى. وأشار إلى أن حكم اليتيم جار عليه قبل بلوغه من الحجر في ماله والنظر في مهماته وكفالته وإيوائه فإذا احتلم وحانت حالة البلوغ استقل ولا يطلق عليه أنه يتيم ولا يسمى به (ولا صُمات) بالضم أي سكون (يوم إلى الليل) أي لا عبره به ولا فضيلة له وليس مشروعاً عندنا كما شرع للأمم قبلنا فنهي عنه لما فيه من التشبه بالنصرانية. قال الطيبي

الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٣٤٥) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ورواه مسند ابن أبي شيبة – (ج ٢ / ص ١٧٨) و التاريخ الكبير للبخاري –
(ج ٥ / ص ٧٤) والمنتخب من مسند عبد بن حميد – (ج ١ / ص ١١٧) و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٧ / ص ١٦٨) وشعب الإيمان – الفصل الثالث في طيب المطعم والملبس واجتناب الحرام واتقاء الشبهات – (ج ٥ / ص ٥٢) ومسند الشهاب — ٢ — ٧٤-.

والحديث عندهم من طريق عبد الله بن يزيد الدمشقي قال فيه ابن حجر ضعيف- : تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٣٠) ووافق الذهبي الحاكم في تصحيحه مع أنه أورده في الضعفاء ونقل قول الجوزجاني أحاديثه منكرة – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٣٥٧) انظر أحوال الرجال . للجوزجاني – (ج ١ / ص ١٨).

الحكم على الحديث :إسناده ضعيف فيه عبد الله بن يزيد .

راوي الحديث : عطية بن عروة وقيل بن عمرو وقيل بن سعد وقيل بن قيس السعدي قيل هو من بني سعد بن بكر وقيل من بني جشم بن سعد صحابي معروف له أحاديث نزل الشام – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥١١).

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- باب الحاء مع اللام – (ج ١ / ص ١٠٣٦).

٢ – المغرب في ترتيب المعرب – حلم – (ج ١ / ص ٢٢١).

: والنفي وإن جرى على اللفظ لكن المنفي أي لا استحقاق يتم بعد احتلام ولا حل صمت يوم إلى الليل [1].

د ض عن علي أمير المؤمنين قال المنذري: وفيه يحي الجاري بالجيم قال البخاري : تكلموا فيه وقال النووي في الأذكار والرياض: إسناده حسن [2].

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن – كتاب النكاح – باب الخلع والطلاق – ٦ – ٣٢٨ – تنبيه : كلام الطيبي الذي معنا في حاشية حديث رقم – ٣٢٧٩- (أيما امراة سألت زوجها طلاقاً ...) والمفترض أن يكون في حاشية حديث رقم – ٣٢٨١ - ٦ – ٣٢٩ - (لا طلاق قبل نكاح، ولا عتاق إلا بعد ملك ، ولا صيام في وصال ، ولا يتم بعد احتلام ، ولا رضاع بعد فطام ، ولا صمت يوم إلى الليل) ولعله من المحقق . ولتوضيح كلام الطيبي كما نص هو عليه : أن النفي جرى على لفظ الطلاق والعتاق وغيرهما ، لكن المنفي محذوف أي لا وقوع طلاق قبل نكاح ...الخ

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود- كتاب الوصايا- باب ما جاء متى ينقطع اليتم - (ج ٢ / ص ١٢٨) من طريق يحيى بن محمد المديني قال ثنا عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم عن أبيه عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش أنه سمع شيوخا من بني عمرو بن عوف ومن خاله عبد الله بن أبي أحمد قال : قال علي بن أبي طالب مرفوعاً " لا يتم بعد احتلام ولاصمات يوم إلى الليل " ورواه المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني (١/ ٩٥) ومشكل الآثار للطحاوي (٢/ ١٥٤) وفيه يحيى بن محمد الجاري قال العقيلي : حدثني آدم بن موسى قال سمعت البخاري قال يحيى بن محمد الجاري يتكلمون فيه - الضعفاء (٢/ ٤١٠) وقال ابن عدي : سمعت بن حماد يقول قال البخاري يحيى بن محمد الجاري يتكلمون فيه - الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٢٢٤) وقال ابن حجر : صدوق يخطىء - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٦) وعبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم أبو شاكر مديني عن أبيه قال الأزدي لا يكتب حديثه قلت روى عنه يحيى بن محمد الجاري وغيره وهو مجهول مع ضعفه - لسان الميزان (٣/ ٢١٢).

وله متابع من طريق محمد بن عبيد بن ميمون التبان المديني حدثني أبي عن محمد بن جعفر بن أبي كثير عن موسى بن عقبة عن أبان بن تغلب عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن علي مرفوعاً بنحوه - المعجم الصغير الطبراني (٢/ ١٥٨) وقال : لم يروه عن أبان إلا موسى بن عقبة ولا عن موسى إلا محمد بن جعفر ولا عن محمد إلا عبيد التبان تفرد به محمد بن سليمان عن محمد بن عبيد . فيه عبيد بن ميمون التيمي مولاهم أبو عباد المدني المقرئ مستور - تقريب التهذيب (٢/ ٣٧٨).

ومسند الشهاب – ٢ – ٣٩ – وعند القضاعي من طريق يحيى بن يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن محمد بن المنكدر عن أبيه مرفوعاً . ومن طريق يحيى بن يزيد - مسند البزار - (ج ٢ / ص ٢٧٣) وقال : وهذا الحديث لاَ نعلمُهُ يُرْوَى

٣٩٤- حديث " لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ ".

الشرح :

(لا يتمنين أحدكم الموت) وفي رواية (لا يتمنى) هو نهى أخرج في صورة النفي للتأكيد ذكره القاضي [1] وهو كما في الكشاف أبلغ وأكد [1] لأنه قدر أن المنهي حين ورد

عَن أنس إلاَّ بهذا الإسناد ويزيد بن عَبد الملك لين الحديث وقد روى عنه جماعة من أهل العلم واحتملوا حديثه على لينه . و مشكل الآثار للطحاوي – (ج ٢ / ص ١٥٤)

وفيه يزيد بن عبد الملك قال ابن أبي حاتم : حدثنى ابى قال قال احمد ابن حنبل: عند يزيد بن عبد الملك أحاديثه مناكير . ثنا عبد الرحمن انا أبو بكر بن ابى خيثمة فيما كتب إلى قال سئل يحيى بن معين عن يزيد بن عبد الملك النوفلي فقال: ضعيف الحديث. نا عبد الرحمن قال سألت ابى عن يزيد بن عبد الملك النوفلي فقال ضعيف الحديث منكر الحديث جدا. نا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن يزيد بن عبد الملك النوفلي فقال: منكر الحديث – الجرح والتعديل (١٩/ ٢٠) قال الذهبي : مجمع على ضعفه – المغني في الضعفاء (٢/ ٢٣٥).

وله شاهد من حديث حنظلة – المعجم الكبير الطبراني (٤/ ١٤) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا سلم بن قتيبة ثنا ذيال بن عبيد قال : سمعت جدي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا يتم بعد احتلام ولا يتم على جارية إذا هي حاضت " ورجاله هم : مطين الحافظ الكبير أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي كان من أوعية العلم حدث عنه أبو بكر النجاد وأبو القاسم الطبراني – تذكرة الحفاظ (٢/ ١٧١) محمد بن أبي بكر المقدمي البصري ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٠) وسلم بن قتيبة أبو قتيبة صدوق – تقريب التهذيب (١/ ٢٤٦) ذيال بن عبيد بن حنظلة الحنفي أعرابي صدوق – تقريب التهذيب (١/ ٢٠٣)

وروي موقوف على ابن عباس بإسناد صحيح ان نجدة كتب إلى بن عباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن هو وعن اليتيم ... قال إذا احتلم أو أونس منه خير ... الخ – مسند أحمد بن حنبل (١/ ٢٩٤) مذل بحك الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم.

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجوع طرقه وشواهده ،قال النووي : رواه ابو داود بإسناد حسن – رياض الصالحين للنووي (٢/ ٢٩٢) الأذكار النووية للإمام النووي (ص: ٤٠٤) قال الشيخ الألباني : الحديث بهذه الطرق والشواهد صحيح – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٥/ ٨٣) ولم أقف على كلام المنذري وترجم له البخاري ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – التاريخ الكبير (٨/ ٩٢).

[1] – الرسالة العلمية للباحثة حزيمة سراج – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الجنائز – باب تمني الموت – ١ – ١٣٣–

النهي عليه انتهى عن المنهي عنه وهو يخبر عن انتهائه كأنه يقول: لا ينبغي للمؤمن المتزود للآخرة والساعي في ازدياد ما يثاب عليه أن يتمنى ما يمنعه من البر والسلوك لطريق الله وعليه خبر (خياركم من طال عمره وحسن عمله) [٢] لأن من شأنه الازدياد والترقي من حال إلى

---

١ – الكشاف – (سورة النور) {الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } (٤/ ٣٧٧).

٢ – تخريج الحديث :

من حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ١٨٨) من طريق علي بن عياش ثنا حسان بن نوح عن عمرو بن قيس عن عبد الله بن بسر مرفوعاً . ورجاله : علي بن عياش ثقة ثبت – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٤) حسان بن نوح ثقة – تقريب التهذيب (١/ ١٥٨) عمرو بن قيس ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٦) ومن طريق علي بن عياش رواه الطبراني – مسند الشاميين للطبراني (٣/ ٣٩٨).

وتابعه معاوية بن صالح نا عمرو بن قيس به – لآحاد والمثاني لأبن أبي عاصم – عبد الله بن بسر (٣/ ٥١) وسنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في طول العمر للمؤمن – (٤/ ٥٦٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . – مختصراً – سنن ابن ماجه –كتاب الأدب –باب فضل الذكر (٢/ ١٢٤٦) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ٥١) ومسند الشاميين للطبراني (٣/ ١٦٨) .

وله شاهد من حديث أبي بكرة – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٤٩) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة وحميد ويونس عن الحسن عن أبي بكرة مرفوعاً . رواه حماد بن سلمة من طريقين، الطريق الأولى فيها علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١) والطريق الثانية رجاله ثقات لكن فيها عنعنة الحسن– وهو البصري– وهذان الطريقان يقوي أحدهما الآخر، فيحسن الحديث بمجموعهما. حميد: هو الطويل، ويونس: هو ابن عبيد . ومن طريق حماد رواه البيهقي – الزهد الكبير للبيهقي (٢/ ١٣٦) وأخرجه الطيالسي وقرن بحماد شعبةَ بن الحجاج – مسند الطيالسي (ص: ١١٦) قال حدثنا شعبة وحماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه مرفوعا.

ومن حديث أبي هريرة بإسناد حسن من طريق ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ألا أنبئكم بخيركم قالوا نعم يا رسول الله قال خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا– مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٢٣٥) كشف الأستار عن زوائد البزار (٢/ ٤٠٦) وقال البزار: نعلمه اللفظ بإسناد أحسن من هذا الإسناد . وفيه محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن . محمد بن إسحاق صدوق يدلس – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧) محمد بن إبراهيم التيمي ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٥) أبو سلمة بن عبد الرحمن ثقة مكثر– تقريب التهذيب (٢/ ٦٤٥) وصرح عند ابن حبان بالتحديث – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٧/ ٢٤٧).

وتابعه من حديث أبي هريرة– مسند ابن المبارك – (ج ١ / ص ٤٦) وفي سنده يحيى بن عبيد الله متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٤).

حال ومن مقام إلى مقام حتى ينتهي إلى مقام القرب كيف يطلب القطع عن مطلوبه (لضر نزل به) لدلالته على عدم الرضى بما نزل به من الله من المشاق ، ولأن الضر والمرض مطهر للإنسان من الذنوب والموت قاطع له ولأن الحياة نعمة وطلب إزالة النعمة قبيح ولأنه إن كان محسناً فلعله يزداد من فعل الخيرات وإن كان مُسيئاً فلعله يستعتب أي يطلب الرضا من الله بأن يحاول إزالة غضبه بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفائت وإصلاح العمل ، وفي خبر أنس رضي الله عنه : (من ضر إصابة في نفسه أو ماله)[١] لأنه في معنى التبرم عن قضاء الله في أمر يضره في دنياه وينفعه في آخراه، ولا يكره التمني لخوف في دينه من فساد . قال التوربشتي : والنهي إن أطلق فالمراد منه التقييد بما وجه به من تلك الدلالة وقد تمناه كثير من الصديقين شوقاً إلى الله تعالى وتنعماً بالوصول لحضرته وذلك غير داخل تحت نهي التقييد، والمطلق راجع للمقيد [٢] انتهى.

حم خ عن أبي هريرة رضي الله عنه [٣] .

٣٩٥- حديث " **لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ ، فإنَّ ثالِثَهُما الشَّيْطانُ** ".

الشرح :

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

١ - رواه البخاري - صحيح البخاري - كتاب المرضى - باب نهي تمني المريض الموت - (ج ٥ / ص ٢١٤٦).

٢ - الميسر في شرح مصابيح السنة –كتاب الجنائز – باب تمني الموت وذكره – ٢ – ٣٨١ -

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٠٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وصحيح البخاري - (ج ٥ / ص ٢١٤٧) ورواه مسلم - صحيح مسلم - الذكر والدعاء والتوبة - الذكر والدعاء والتوبة (ج ٨ / ص ٦٥) ومسند الشهاب – ٢ – ٨٦ – وعنده عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب قال الخطيب : قال بن أبي الفوارس كان كثير التساهل لم ير له أصل جيد ، وقد كان شيخا صالحا - تاريخ بغداد (١١/ ٣١٠) وقال الذهبي: عثمان بن عمرو بن منتاب عن البغوي قال ابن أبي الفوارس كان كثير التساهل - المغني في الضعفاء (١/ ٤١٨)

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

(لا يخلون رجل بامرأة) ليست حليلةً له ولا محرماً بحيث يحتجب أشخاصها عن أبصار الناس (فإن الشيطان ثالثهما) بمعنى أنه لا يزال يوسوس بينهما بالفاحشة حتى يجمع بينهما بالجماع أو ما دونه من مقدماته التي يوشك أن توقع فيه والنهي للتحريم ، واستثنى ابن جرير وسفيان ما منه بد كخلوته بأمة زوجته التي تخدمه حالة غيبة مولاتها [1].

ض عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [2] حم ت ك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال الترمذي : حسن صحيح ، وقال الحاكم على شرطهما [3].

٣٩٦- حديث " **لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِماً** ".

الشرح :

---

١ - ذكره ابن بطال - قال الطبرى: فلا يجوز أن يخلو رجل بامرأة ليس لها بمحرم فى سفر ولا فى حضر، إلا فى حال لا يجد من الخلوة بها بدًا، وذلك كخلوة بجارية امرأته تخدمه فى حال غيبة مولاتها عنهما، وقد رخص فى ذلك الثورى - شرح صحيح البخارى لابن بطال - كتاب الرضاع- باب لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إلا ذُو مَحْرَمٍ وَالدُّخُولُ عَلَى الْمُغِيبَةِ (٧/ ٣٥٨)

٢ - انظر مسند الشهاب — ٢ — ٩٠ — وهو عنده من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين . سنن الترمذي -كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في لزوم الجماعة - (ج ٤ / ص ٤٦٥) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٥٨) تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما . و مسند الطيالسي - (ج ١ / ص ٧) و مسند أبي يعلى - (ج ١ / ص ١٣٣) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد التميمي - (ج ١٢ / ص ٣٩٩) و سنن النسائي الكبرى- كتاب عشرة النساء- خلوة الرجل بالمرأة - (ج ٥ / ص ٣٨٧)

وروي من حديث عقبة بن عامر - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ٤٤٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله وهو ابن عاصم بن عمر بن الخطاب وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير شريك بن عبد الله النخعي فقد روى له مسلم متابعة والبخاري تعليقا وهو سيء الحفظ - سنن الترمذي -كتاب الرضاع- باب ما جاء في كراهية الدخول على المغيبات - (ج ٣ / ص ٤٧٤) قال أبو عيسى حديث عقبة بن عامر حديث حسن صحيح .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح وهو جزء من حديث (من سرته حسنته) سبق دراسته حديث رقم - ٢١٩-.

(لا يحل لمسلم أن يروَّع) بالتشديد أي يفزع (مسلماً) وإن كان هازلاً كإشارته بسيفٍ أو حديدةٍ أو أفعى أو أشار إليه بحبل يوهمه أنه حية أو أخذ متاعه فيفزع ، لما في ذلك من إدخال الأذى والضرر عليه، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي خبر للبيهقي عن أنس رضي الله عنه رفعه : (من روَّع مؤمناً لم يؤمن الله روعته يوم القيامة) [1] ﭼﯣ ﯤ ﭼ[النبأ: ٢٦] ومنه أخذ بعض الشافعية أن المودع يحرم عليه أخذ ودعته من تحت يد المودع بغير علمه لأن فيه إرعاباً له بظن ضياعها [2] قال بعض الأئمة: ولو هازلاً ، قال الزركشي : ما يفعله الناس من أخذ المتاع على سبيل المزح حرام وقد جاء في الخبر (لا يأخذ أحدكم متاع صاحبه لاعباً) [3] ومن ثم اتجه جزم بعضهم بحرمة كل ما فيه إرعاب للغير مطلقاً.

((حم د)) من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى ((عن رجال من الصحابة)) أنهم كانوا يسيرون مع النبي فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزعه فذكره[4].

---

١ – شعب الإيمان – فصل . قال : و إذا كان إصلاح ذات البين مهما فسدوا واجبا فمن البين أن ترك الإفساد بين الناس باجتناب النمائم و اتقاء الضرب والتحرش بينهم أوجب – (ج ٧ / ص ٤٩٦) وقال : تفرد به مبارك بن سحيم عن عبد العزيز بن صهيب . قال ابن حجر : مبارك بن سحيم متروك– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥١٨).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : (ضعيف جدا) (هب) عن أنس– صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٣ / ص ٤٣٤).

٢ – تحفة المحتاج في شرح المنهاج –كِتَابُ الدَّعْوَى – (ج ١٠ / ص ٢٨٧).

٣ – المنثور في القواعد الفقهية – [الْعُرْفُ يَتَعَلَّقُ بِهِ مَبَاحِثُ]– (٢/ ٣٨٠).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٣٦٢) من طريق عبد الله بن نمير ثنا الأعمش عن عبد الله بن يسار الجهني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . رجاله : عبدالله بن نمير ثقة صاحب حديث من أهل السنة – قريب التهذيب (٢/ ٣٢٧) سليمان بن مهران الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٤) عبدالله بن يسار الجهني الكوفي ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٠) وعبد الرحمن بن أبي ليلى ثقة اختلف في سماعه من عمر – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٤٩) ونكارة الصحابي لا تضر – و سنن أبي داود من طريق ابن نمير

٣٩٧- حديث " لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ ، يَلْتَقِانِ فَيُعْرِضُ هذا ويُعْرِضُ هذا ، وخَيْرُهُما الذَّي يَبْدَأُ بالسَّلامِ "

الشرح :

(لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) في الدين (فوق ثلاث) من الأيام ويجوز ما دونها لأن الآدمي جبل على الغضب فعفي عن الثلاث ليذهب غضبه. قال ابن الأثير : والهجر ضد الوصل يعني فيما يكون بين المسلمين من عتب أو تقصير يقع في حقوق العشرة، والصحبة ، لا ما كان منه في جانب الدين كهجر أهل الأهواء والبدع لأنه مطلوب أبداً [1] انتهى . وذهب مالك والشافعي إلى أن السلام لقطع الهجر ويرفع الإثم ولو بنحو مكاتبه ومراسله من كل ما يزيل الوحشة [2] وفي خبر لأحمد ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه (لا هجر فوق ثلاث)

-كتاب الأدب- باب من يأخذ الشيء على المزاح - (ج ٢ / ص ٧١٩) مسند ابن أبي شيبة من طريق ابن نمير - (٣/ ٢٥٤) والآداب للبيهقي من طريق أبي داود- باب المزاح المباح - (ج ١ / ص ١٩٥) والقضاعي من طريق أبي داود — مسند الشهاب — ٢ — ٥٨ -

وله متابع من طريق وكيع ، عن سفيان ، عن عبد الرحمن بن عابس ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أشياخه فذكره مرفوعاً - ومسند ابن أبي شيبة -(٣/ ٢٤٢) عبدالرحمن بن عابس ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٣).

وله شاهد من حديث السائب بن عبد الله المخزومي - مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٢١) من طريق عبد الرزاق انا معمر عن بن أبي ذئب عن عبد الله بن السائب عن أبيه عن جده انه سمع النبي صلى الله عليه و سلم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا يأخذن أحدكم متاع صاحبه جادا ولا لاعبا وإذا وجد أحدكم عصا صاحبه فليرددها عليه) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . و المنتخب من مسند عبد بن حميد من طريق عبد الرزاق - (ص: ١٠٧) وابن أبي عاصم من طريق ابن أبي ذئب - الآحاد والمثاني (٥/ ٣٢٥).

وله شاهد من حديث أبي هريرة - الزهد لابن المبارك (١/ ١٤٨) ومن طريقه القضاعي — مسند الشهاب — ٢ — ٥٨ — وفي سنده يحيى بن عبيد الله متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٤).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

[1] - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { هجر } - (ج ٥ / ص ٥٥٧).

[2] - قال النووي : وفيه دليل لمذهب الشافعي ومالك ومن وافقهما أن السلام يقطع الهجرة ويرفع الاثم فيها ويزيله- شرح النووي على مسلم- كتاب البر والصلة والآداب - باب تحريم الهجرة فوق ثلاثة ايام بلا عذر شرعي -

.[1]

ض عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه [2] ٥ عن ابن مسعود رضي الله عنه [3] .

(ج ١٦ / ص ١١٧) ونظر إكمال المعلم شرح صحيح مسلم- كتاب البر والصلة والآداب- باب تحريم الهجر فوق ثلاث ، بلا عذر شرعى - للقاضي عياض - (ج ٨ / ص ١٣).

١ - انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين.

و صحيح مسلم - البر والصلة والآدب- باب تَحْرِيمِ الْهَجْرِ فَوْقَ ثَلاَثٍ بِلاَ عُذْرٍ شَرْعِىٍّ - (ج ٨ / ص ٩).

٢ - من طريق محمد بن سعد عنى أبيه مرفوعاً - مسند الشهاب — ٢ — ٦٠ — محمد بن سعد بن أبي وقاص ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٨٠).

ورواه عبد الرزاق من طريق عمر بن سعد قال أخبرنا سعد بن أبي وقاص - مصنف عبدالرزاق (١١/ ١٦٨) ورواه أحمد من طريق عبد الرزاق - مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٧٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن والحديث صحيح . قلت فيه : عمر بن سعد بن أبي وقاص صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٤١٣) ورواه من طريق محمد بن سعد بن مالك عن أبيه مرفوعاً - مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٨٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . قال البخاري : محمد بن سعد بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قتال المسلم كفر وسبابه فسوق وقال عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن عمر بن سعد سمع سعدا عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله والأول أصح - التاريخ الكبير (١/ ٣٧).

٣ - انظر سنن ابن ماجه- افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم- باب اجتناب البدع والجدل - (ج ١ / ص ١٨) وفيه محمد بن عبيد بن ميمون صدوق يخطىء - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٥) .

ورواه القضاعي من حديث أبي أيوب — مسند الشهاب — ٢ — ٦٠ — ورواه البخاري - صحيح البخاري -كتاب الأدب - باب الهجرة - (٥/ ٢٢٥٦) وصحيح مسلم-البر والصلة والآدب-باب تَحْرِيمِ الْهَجْرِ فَوْقَ ثَلاَثٍ بِلاَ عُذْرٍ شَرْعِىٍّ (٨/ ٩)

ورواه من حديث أنس بن مالك — مسند الشهاب — ٢ — ٦١ — ورواه البخاري صحيح البخاري (٥/ ٢٢٥٣) وصحيح مسلم (٨/ ٨).

ورواه من حديث ابن عمر — مسند الشهاب — ٢ — ٦٠- وفيه إبراهيم بن أسيد لم أجد له ترجمه . وحديث ابن عمر رواه مسلم - صحيح مسلم (٨/ ٩).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٣٩٨- حديث " **لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ نَفسٌ مُسْلِمَةٌ** ".

الشرح :

(لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة) أي مصدقة لما جاء به الشارع فالجنة حرام على الكافرين ومذهب أهل الحق من السلف والخلف أن كل من مات موحداً دخل الجنة قطعاً على كل حال ، فإن كان سالماً من المعاصي كالصغير والمجنون الذي اتصل جنونه بالبلوغ والتائب توبه صحيحة من الشرك والمعصية إذا لم يحدث معصية بعد توبته والموفق الذي ما ألم بمعصية قط ، فكل هذا الصنف يدخلون الجنة ابتداءً لكن يردون على النار على الخلاف المعروف في الورود، والصحيح أن المراد به المرور على الصراط وهو منصوب على ظهر جهنم، وأما من كانت معصيته كبيرة ومات بغير توبة فهو تحت المشيئة، إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة ابتداءً وإن شاء عذبه ثم يدخله الجنة فلا يخلد في النار أحدٌ مات على التوحيد ولو عمل من المعاصي ما عمل كما أنه لا يدخل الجنة أحدٌ مات على الكفر ولو عمل من أعمال البر ما عمل ، هذا مذهب أهل الحق الذي تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به عليه ، وتواترت به نصوص يحصل بها العلم القطعي وما ورد مما ظاهره يخالف ذلك يجب تأويله جمعاً بين نصوص الشرع [1] .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] .

---

١ – انظر إكمال المعلم شرح صحيح مسلم – للقاضي عياض كتاب الإيمان / باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا (١/ ١٨٧) و شرح النووي على مسلم –كتاب الايمان- باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً(١/ ٢١٧).

٢ – تخريج الحديث :

٣٩٩- حديث " **لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ** "

الشرح :

(لا يدخل الجنة قتات) بفتح القاف وشدة المثناة الفوقية أي لمام ، يقال: قت الحديث إذا زوره وهيأه وسواه وفلان يقت الأحاديث أي ينمها وألقت النميمة [١] والمراد أنه لا يدخل الجنة مع السابقين الأولين ، وقيل: النمام الذي يكون مع القوم يتحدثون فينم عليهم، والقتات هو الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم عليهم ، قال الشيخ أبو حامد: أصل النميمة مبنية على الكذب والحسد والنفاق وهي أثافي [٢] الذل فينبغي أن يبغض النمام ولا يوثق به ولا بصداقته ، حكي أن حكيماً زاره رجل وأخبره عن غيره فقال أبطأت زيارتي ثم أتيتني بثلاث جنايات بغضت إليّ أخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الأمينة [٣] .

((ض عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه)) [٤] .

انظر مسند الشهاب — ٢ — ١٥٩ — والحديث رواه الشيخان - صحيح البخاري-كتاب الجهاد والسير -باب إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر - (ج ٣ / ص ١١١٤) وصحيح مسلم — الإيمان-باب غِلَظِ تَحْرِيمِ قَتْلِ الإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَإِنَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِى النَّارِ وَأَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ - (ج ١ / ص ٧٣).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { قتت } (٤/ ١٨).

٢ - الأَثافِي هي جمع أُثْفِيّة وقد تخفف الياء في الجمع وهي الحجارة التي تُنْصَبُ وتجعل القِدْرُ عليها - لسان العرب - (أثف) (٩/ ٣) شبه الكذب والحسد والنفاق بالحجارة التي يوضع عليها القدر .

٣ - إحياء علوم الدين - بيان حد النميمة وما يجب في ردها -(ج ٤ / ص ٢٦٨) (ج ٤ / ص ٢٧٠).

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٥٨ — والحديث رواه الشيخان من حديث حذيفة رضي الله عنه - صحيح البخاري- كتاب الأدب -باب ما يكره من النميمة - (ج ٥ / ص ٢٢٥٠) وصحيح مسلم — الإيمان-باب بَيَانِ غِلَظِ تَحْرِيمِ النَّمِيمَةِ - (ج ١ / ص ٧١) ورواه مسلم كذلك بلفظ « لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ » صحيح مسلم (١/ ٧٠)

٤٠٠- حديث " **لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ** "

الشرح :

(لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه) أي دواهية جمع بائقة وهي الداهية أو الأمر المهلك [1] زاد في رواية قالوا : وما بوائقه ؟ قال : شره . وهو تفسير بالأعم وذلك إذا كان مضراً لجارة كاشفاً لعورته حريصاً على إنزال البوائق به دل حاله على فساد عقيدته ونفاق طويته أو على امتهانه ما عظم الله حرمته وأكد وصلته فإصراره على هذه الكبيرة مظنة حلول الكفر به فإن المعاصي بريدة ومن ختم له بالكفر لا يدخلها، أو كفر في المستحل أو المراد الجنة المعدة لمن قام بحق جاره ، وقد ورد الحث على إكرام الجار في الكتب السماوية ، قال في التوراة: { إذا سكن بينكم الذي يقبل إليّ فلا تظلموه بل أنزله منزلة أحدكم وصيروا منكم الذين يقبلون إليّ ويسكنون معكم أحبوهم كما تحبون أنفسكم } . انتهى.

((م عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [2] وخرجه البخاري في الأدب بأتم ولفظة (والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ، قيل من ؟ قال من لا يأمن جاره بوائقه) [3] .

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { بوق } (١/ ٤٢٦)

٢ - صحيح مسلم- الإيمان- باب بَيَانِ تَحْرِيمِ إِيذَاءِ الْجَارِ - (ج ١ / ص ٤٩) ومسند الشهاب – ٢ – ٥٦ -

٣ - صحيح البخاري - كتاب الأدب - باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه - (ج ٥ / ص ٢٢٤٠)

٤٠١- حديث " **لا يَرْحمُ اللهُ مَنْ لا يَرْحَمُ النَّاسَ** ".

الشرح :

(لا يرحم الله من لا يرحم الناس) أي لا يحرمه رحمة بالغة في العظم لأن من رحمهم رحمة الله ، قال الطيبي : الرحمة الأولى حقيقية والثانية مجازية ، إذ الرحمة من الخلق العطف والرأفة وهو لا يجوز على الله ومن الله الرضا عمن رحمه لأن من رق له القلب فقد رضي له بالإنعام أو إرادته والجزاء من جنس العمل [١].

وأنشد [٢]:

إنْ كنتَ لا ترحم المسكين إن عَدِما ... ولا الفقير إذا يشكو لك العَدما

فكيف ترجو من الرحمن رحمته ... وإنَّما يرحم الرحمنُ من رَحِما

وقال :

أن ترد رحمة واسعة ... في الدنيا وفي القارعة

والرحمة في حقنا رقة وحُنوُ يقتضي الإحسان وذلك تغير يوجب للمتصف به الحدوث والله تقدس عن ذلك وعن نقيضه الذي هو القسوة والغلظة ، فهو راجع في حقه إلى ثمرة تلك الرأفة وفائدتها وهو اللطيف بالمبتلى والضعيف وكشف ضره والإحسان إليه [٣].

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب الشفقة والرحمة على الخلق – ٩ – ١٦٧ -

٢ - نسب للزين العراقي انظر - الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث و الآثار للسيوطي - (ج ١ / ص ١٧) و غرائب الإغتراب - الآلوسي - (ج ١ / ص ١٤٦).

٣ - قال شيخ الإسلام : يقال لمن أثبت شيئا ونفى آخر لم نفيت مثلا حقيقة رحمته ومحبته وأعدت ذلك الى ارادته فان قال لأن المعنى المفهوم من الرحمة فى حقنا هى رقة تمتنع على الله قيل له والمعنى المفهوم من الإرادة فى حقنا هى ميل يمتنع على الله فإن قال ارادته ليست من جنس ارادة خلقه قيل له ورحمته ليست من جنس رحمة خلقه- مجموع الفتاوى لابن تيمية - (ج ١٣ / ص ٢٩٩)

((حم ق ت ض عن جرير رضي الله عنه)) [1] .

٤٠٢- حديث " **لا يَرُدُّ الرَّجُلُ هَدِيَّةَ أَخيهِ ، فَإِنْ وَجَدَ فَلْيُكافِئْهُ** ".

الشرح :

(لا يرد الرجل هدية أخيه) في الإسلام لأنها وصلة إلى التحابب وردها يلزم منه التنافر ، نعم يحرم قبولها على القاضي كما في خبر آخر . والهدية لغة: ما أتحف به . وشرعاً: تمليك ما يحمل أي يبعث غالباً بلا عوض (فإن وجد) ما يكافئه به (فليكافئه) ندباً فإن لم يجد ما يكافئه به فليدع له . أخرج أبو داود والبيهقي بسند حسن عن جابر رضي الله عنه : (أثيبوا أخاكم أدعوا له بالبركة فإن الرجل إذا أكل طعامه وشرب شرابه ثم دُعي له فذاك ثوابه منهم) [2] أي جزاؤه ومكافأته إذا عجز الإنسان عن مكافئته بنظير ما فعله معه أو لم يتيسر ذلك

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٣٥٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين. وصحيح البخاري-كتاب التوحيد- باب قول الله تبارك وتعالى { قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى } - (ج ٦ / ص ٢٦٨٦) و صحيح مسلم- الفضائل- باب رَحْمَتِهِ -صلى الله عليه وسلم- الصِّبْيَانَ وَالْعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ - (ج ٧ / ص ٧٧) و سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في رحمة المسلمين - (ج ٤ / ص ٣٢٣) وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . ومسند الشهاب - ٢ - ٦٦ -

الحكم على الحديث :الحديث في الصحيحين .

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود- كتاب الأطعمة- باب ما جاء في الدعاء لرب الطعام إذا أكل عنده - (ج ٢ / ص ٣٩٤) روه من طريق سفيان عن يزيد أبي خالد الدالاني عن رجل عن جابر بن عبد الله مرفوعاً . أبو خالد الدالاني قال فيه ابن حجر : صدوق يخطىء كثيرا وكان يدلس- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٣٦) وفيه مبهم .

وشعب الإيمان - الثالث و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في تعديد نعم الله عز و جل و ما يجب من شكرها - (ج ٤ / ص ١٤٦) من طريق عمر بن محمد بن حسين نا أبي نا أبو حمزة عن يزيد أبي خالد عن زيد الجزري عن شرحبيل المدني عن جابر بن عبد الله مرفوعاً . قال الذهبي : عمر بن محمد بن حسين ضعفه الخطيب - المغني في

لعذر بدليل رواية أبي داود والحاكم: (من أتي إليك معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أنكم كافأتموه)[1].

((ض عن الحسن البصري)) [2] .

٤٠٣- حديث " لا يَرُدُّ الْقَضَاء إلا الدُّعاءُ ولا يَزِيدُ في العُمْر إلا البِرّ ".

الشرح :

(لا يرد القضاء) المقدر بالنسبة لما في لوح المحو والإثبات أو لما في صحف الملائكة لا للعلم الأزلي فإنه لا زيادة ولا نقص فيه (إلا الدعاء) أراد بالقضاء هنا الأمر المقدر لولا دعاؤه أو أراد برده تسهيله فيه حتى يصير كأنه رُدَّ . وقال بعضهم: شرع سبُحانه الدعاء لعباده لينالوا الحظوظ التي جُعلت لهم في الغيب حتى إذا وصلت إليهم وظهرت عليهم توهم الخلق أنهم نالوها بالدعاء فصار للدعاء من السلطان ما يرد القضاء انتهى.

ثم المراد أن الدعاء أعظم أسباب رد القضاء فبالنسبة لذلك حصره فيه وإلا فالصدقة

الضعفاء للذهبي (١/ ٤٦٣) ووالده لم أجد له ترجمه . شرحبيل ابن سعد أبو سعد المدني مولى الأنصار صدوق اختلط بأخرة - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٥).

وله شاهد من حديث ابن عمر - أخبار أصبهاني لأبي نعيم - (ج ١ / ص ٢٦٩) وفي سنده يوسف بن ميمون قال فيه ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦١٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : في إسناده مدلس ورجل لم يسم - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٤٠١).

١ - إسناده صحيح ، سبق دراسته حديث رقم – ١٥٨- ١٥٩ –.

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٨١ – وفيه إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق كان من البصرة ثم سكن مكة وكان فقيها ضعيف الحديث - تقريب التهذيب (١/ ١١٠) وحديث الحسن البصري مرسل .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، فيه إسماعيل بن مسلم ، وهو مرسل .

تشاركه بدليل خبر (بكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها) [١] ويأتي نظيره في الحصر المذكور في قوله (ولا يزيد في العمر إلا البر) بالكسر لأن البر طيب عيشة فكأنه زيد في عمره، والذنب يكدر صفاء رزقه فكلما فكر في عاقبه أمره فكأنه حُرمه والمراد الزيادة بالنسبة لملك الموت أو اللوح المحفوظ لا بالنسبة لما في علم الله تعالى وقال بعضهم أراد العمر الذي يقصر لولا بره أو أراد بزيادته البركة فيه وعلى الأولى يكون الدعاء والبر سببين من أسباب السعادة والشقاوة ولا ريب أنهما مقدران أيضاً. وقال القاضي: القضاء قسمان جازم لا يقبل الرد والتعويق ومعلق وهو أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً ما لم يرده عائق ، وذلك العائق لو وجد كان ذلك أيضاً قدراً مقضياً [٢] وقيل المراد بالقضاء ما يخاف نزوله وتبدو طلائعه وأماراته من المكاره والفتن ويكون القضاء الإلهي جارياً بأن يصان عنه العبد الموفق للخير فإذا أتى به جُرس من حلول ذلك البلاء فيكون دعاؤه كالراد لما كان يظن حلوله ويتوقع نزوله وقيل: الدعاء لا يرفع القضاء النازل بل يسهله ويهونه من حيث تضمنه الصبر عليه والتحمل فيه والرضا بالقضاء وهو معنى خبر (الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل) [٣] قال أبو حاتم: والدوام على

---

١ – رواه الطبراني المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٩) وقال : لا يروى هذا الحديث عن علي إلا بهذا الإسناد . قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عيسى بن عبد الله بن محمد وهو ضعيف– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٣ / ص ٢٨٤) قال الذهبي : عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن على بن أبي طالب العلوى ، قال الدارقطني : متروك الحديث – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٢ / ص ٢١٦) وقال ابن الأثير : قال أيمن صالح شعبان هذا الحديث من زيادات رزين لم أقف عليه– جامع الأصول في أحاديث الرسول – (ج ٦ / ص ٤٤٦).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

٢ – الرسالة العلمية للباحثة حزيمة سراج – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الدعوات – ٢ – ٢٩٦ –

٣ – تخريج الحديث :

من حديث عائشة رضي الله عنها – المعجم الأوسط للطبراني – (ج ٣ / ص ٦٦) وكشف الأستار عن زوائد البزار (٣/ ٣٠)قَالَ الْبَزَّارُ: لا نَعْلَمُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا بِهَذَا الإِسْنَادِ . وكتاب الدعاء للطبراني (١/ ٨)

الدعاء يُطيب ورود القضاء فكأنه رده انتهى [1] وهو معنى قول البعض رد المقدر له أن يهونه حتى يصير القضاء النازل كأنه ما نزل .

ت ك عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال الترمذي : حسن غريب [2] قال في المنار

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ١٤٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . ومسند الشهاب — ٢ — ٤٨ – قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه وفيه زكريا بن منظور وثقه أحمد بن صالح المصري وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٢١٩) قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (١/ ٢١٦).

ومن حديث ابن عمر – سنن الترمذي –كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – في دعاء النبي صلى الله عليه و سلم – (ج ٥ / ص ٥٥٢) وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي وهو ضعيف في الحديث ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه . قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٧)

ومن حديث معاذ بن جبل – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٢٣٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٠ / ص ١٠٣) كتاب الدعاء للطبراني (١/ ٨) ومسند الشهاب — ٢ — ٥٠–

قال ابن حجر : شهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام –تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٩) وكذلك لم يسمع من معاذ – جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٣٨) إسماعيل بن عياش الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم – تقريب التهذيب (١/ ١٠٩)

وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني وشهر بن حوشب لم يسمع من معاذ ورواية إسماعيل بن عياش عن أهل الحجاز ضعيفة – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٢١٩).

ومن حديث عبادة بن الصامت –كتاب الدعاء للطبراني (١/ ٨) من طريق عراك بن خالد بن يزيد حدثني أبي قال سمعت إبراهيم بن أبي عبلة يحدث عن عبادة بن الصامت فذكره . قال أبو حاتم: هذا حديث منكر، إبراهيم لم يدرك عبادة ، وعراك منكر الحديث – العلل – (١/ ٢٢١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف .

١ – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٣ / ص ١٥٣).

٢ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب القدر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء – (ج ٤ / ص ٤٤٨)وقال : وهذا حديث حسن غريب من حديث سلمان لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن الضريس و أبو مودود اثنان أحدهما يقال له فضة وهو الذي روى هذا الحديث اسمه فضة بصري . ورواه مسند البزار (١/ ٣٩٢) والمعجم الكبير الطبراني (٦/ ٢٥١) ومشكل الآثار للطحاوي (٧/ ٩٢) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٦–

قال ابن حجر : فضة بكسر أوله وتشديد المعجمة أبو مودود البصري نزيل خراسان مشهور بكنيته فيه لين – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٧).

ومن حديث ثوبان من طريق علي بن قرين الباهلي ثنا سعيد بن راشد – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٥/ ٢٠٣) تعليق الذهبي قي التلخيص : ابن قرين كذاب . فيه علي بن قرين قال ابن أبي حاتم : سألت ابى عنه فقال ادركته ولم اكتب عنه وكان متروك الحديث ليس بشئ – الجرح والتعديل (١٣/ ٢٩٨) وقال الذهبي: كذبه غير واحد وتركه أبو حاتم – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٤٤٣) وسعيد بن راشد قال البخاري : منكر الحديث – التاريخ الكبير (٣/ ١٤١) وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث، منكر الحديث – الجرح والتعديل (٩/ ٣٩)

وله متابع من طريق عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن أبي الجعد عن ثوبان مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢٧٧) ورواه الزهد لوكيع (١/ ٤٦٢) والزهد لهناد الكوفي (٢/ ٤٩١) و سنن ابن ماجه –كتاب الفتن– باب العقوبات– (١/ ٣٥) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ١٤٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . ومسند الشهاب — ٢ — ٣٥ –.

وله متابع من طريق من طريق أبي علي بشر بن عبيد الدارسي، عن طلحة بن زيد، عن ثور، عن راشد بن سعد، عن ثوبان رفعه– الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ١٦) وقال عن بشر: منكر الحديث عن الأئمة، بيِّن الضعف جداً، وعدّ حديثه هذا من منكراته . وشيخه طلحة بن زيد قال ابن حجر : طلحة بن زيد متروك قال أحمد وعلي وأبو داود كان يضع الحديث – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٢).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن لغيره بمجموع الطريقين ، ويشهد (ولا يزيد في العمر إلا البر) ما رواه البخاري من حديثي أبي هريرة رضي الله عنه وأنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول (من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه)– صحيح البخاري – كتاب الأدب– باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم– (٥/ ٢٢٣٢) ومسلم من حديث أنس بن مالك – صحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب صِلَةِ الرَّحِمِ وَتَحْرِيمِ قَطِيعَتِهَا (٨/ ٨) قال الشيخ الألباني : الحديث حسن كما قال الترمذي بالشاهد من حديث ثوبان – السلسلة الصحيحة (١/ ١٥٣)

ولم يصححه لأن فيه عنده أبا مودود أي البصرى واسمه فضه نزيل الري [1] قال أبو حاتم: ضعيف [2] ورواه الحاكم عن ثوبان رضي الله عنه بسند فيه علي بن قرين عن سعيد بن راشد والأول كذاب والثاني واه .

٤٠٤- حديث " لا يَزالُ الْعَبْدُ في صَّلاةٍ ما انْتَظرَ الصَّلاةَ ".

الشرح :

(لا يزال العبد المسلم في صلاة) فرضاً أو نفلاً (ما انتظرها) أي حكمه في إجراء الثواب عليه حكم المصلي مدة انتظاره لفعلها من جهة كونه مأموراً بترك العبث واستعمال الخشوع وللوسائل حكم المقاصد وفي الخبر (إذا توضأ أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع فلا يقل هكذا وشبك بين أصابعه) [3] يعني لا يشبك بين أصابعه لأنه

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ١٢٤).

٣ - تخريج الحديث :

انظر صحيح ابن خزيمة - (ج ١ / ص ٢٢٦) من طريق عمران بن موسى القزاز نا عبد الوارث نا إسماعيل بن أمية عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً إذا توضأ أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع فلا يقل هكذا و شبك بين أصابعه) . ورجاله : عمران بن موسى القزاز الليثي أبو عمرو البصري صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٤٣٠) عبدالوارث بن سعيد ثقة ثبت -تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٧) إسماعيل بن أمية ثقة ثبت - تقريب التهذيب (١/ ١٠٦) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري ثقة - تقريب التهذيب (١/ ٢٣٦).

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ٢٨٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و قد تابعه محمد بن عجلان عن المقبري و هو صحيح على شرط مسلم . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما .

وحديث ابن عجلان - مصنف عبدالرزاق (٢/ ٢٧٣) من طريق الثوري عن بن عجلان قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن كعب بن عجرة قال النبي صلى الله عليه و سلم إذا توضأت ثم خرجت عامدا إلى المسجد فلا تشبك بين أصابعك

جالب للنوم ومظنة للحدث فلذلك كرة تنزيهاً.

قال ابن العر بي : وقد شاهدت من يكره رؤيته ويتطير منه ويقول فيه تشبيك للأحوال والأمور [1] ومثل التشبيك تفقيعها كما في خبر (ما من عبد يصلي ثم يقعد في مصلاه) أي المحل الذي صلى فيه إلا (لم تزل الملائكة تصلي عليه حتى يحدث أو يقوم) والمراد بصلاة الملائكة عليه الاستغفار له، وبالحدث انتقاض طهره بأي ناقض كان أو يحدث أمراً من أمور الدنيا وشواغلها أو يقوم من مصلاه حتى قام .

((ض عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [2] .

فإنك في الصلاة - مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٤٣) من طريق محمد بن عجلان عن المقبري عن كعب بن عجرة مرفوعاً . محمد بن عجلان المدني صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٦).

وتابعه من طريق سليمان بن عبيد الله عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن الحكم عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة مرفوعاً- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٥/ ٥٢٤) ومشكل الآثار للطحاوي (١٢/ ٢٤٢) وفيه سليمان بن عبيد الله الأنصاري أبو أيوب الرقي صدوق ليس بالقوي - تقريب التهذيب (١/ ٢٥٣).

الحكم على الحديث : إسناده حسن .

١- عارضة الأحوذي —كتاب الصلاة — باب — ما جاء في كراهية التشبيك بين الأصابع في الصلاوة — ١ — ٤٠١ —

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٧٧- وفي سنده يوسف بن يعقوب السعتري لم أجد له ترجمه .

الحديث في الصحيحين من حديث أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه ما لم يحدث اللهم اغفر له اللهم ارحمه لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة)- صحيح البخاري -كتاب الجماعة والإمامة- باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد (١/ ٢٣٤) و صحيح مسلم — المساجد- باب فَضْلِ صَلاَةِ الْجَمَاعَةِ وَانْتِظَارِ الصَّلاَةِ - (٢/ ١٢٩) « لاَ يَزَالُ الْعَبْدُ فِى صَلاَةٍ مَا كَانَ فِى مُصَلاَّهُ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ وَتَقُولُ الْمَلاَئِكَةُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ. حَتَّى يَنْصَرِفَ أَوْ يُحْدِثَ ».

٤٠٥- حديث " لا يَزْدادُ الأمْرُ إِلا شدَّةً ، ولا الدُّنْيا إلاَّ إِدْباراً ، ولا النَّاسُ إلاَّ شُحَّاً ، ولا تَقُومُ السَّاعَةَ إلاَّ على شِرارِ النَّاسِ ، ولا مَهْدِيَّ إِلاّ عيسى بْنُ مَرْيَمَ "

الشرح :

(لا يزداد الأمر إلا شدةً ولا تزداد الدنيا إلا دباراً ولا يزداد الناس إلا شحاً) أي حرصاً على المضنة بالمال وإمساكه له أهم عن عاقبتها، والشح بخل مع حرص فهو أبلغ منه فالشح بمنزلة الجنس والبخل بمنزلة النوع ، ومعنى الشح بالمال أي يجد له وقعاً في قلبه لما يرجوه من طول العمر ويخافه من حدوث الفقر (ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس) وذلك إنما تعالى يبعث الريح الطيبة فتقبض روح كل مؤمن ولا يبقى إلا الأشرار وذلك إنما يقع بعد طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال وسائر الآيات العظام (ولا مهدي) يظهر آخر الزمان إلا عيسى بن مريم) هذا يعارضه ما رواه أبو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً (لن تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها) [1] انتهى.

---

١ - من طريق أبو جعفر المنصور بالله حدثه، عن جده عبدالله بن عباس مرفوعاً - الأرعوب في المهدي لأبي نعيم الأصفهاني (ص: ٢٢) و عند أبي نعيم: أبو جعفر عن جده عن ابن عباس منقطع ، قال السيوطي في ترجمته : أدرك جده ولم يرو عنه - أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ١٣٦- تاريخ الخلفاء - ٢٩٩-

ورواه ابن عساكر من طريق أمير المؤمنين أبو جعفر حدثه عن أبيه عن ابن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال فذكره - تاريخ دمشق- عيسى بن مريم روح الله وكلمته وعبده ورسوله صلى الله على نبينا وعليه وسلم - أحمد بن محمد بن عبيد الله أبو بكر - (٥/ ٣٩٤) قال العلائي : محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما روى عن جده وذلك في السنن الأربعة وقال شيخنا في التهذيب هو مرسل لم يدركه - جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٢٦٧) تهذيب الكمال (٢٦/ ١٥٣).

وروى ابن عساكر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم :كيف تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها - تاريخ دمشق (٤٧/ ٥٢١) وفيه عبدالوهاب بن الضحاك متروك كذبه أبو حاتم - تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٨).

أراد بالوسط ما قبل الآخر لأن نزول عيسى لقتل الدجال في زمن المهدي وقال القرطبي :لا مهدي كاملاً معصوماً إلا عيسى [1] قال الجلال السيوطي : والأحاديث الواردة في المهدي مختلفة وكذلك أقوال العلماء وأكثر الأحاديث على أن المهدي غير عيسى عليه الصلاة والسلام ، وأنه من أهل البيت ، وفي بعض الأحاديث أنه من ولد فاطمة وفي بعضها أنه من ولد العباس ، وبعض العلماء حمله على المهدي ثالث خلفاء بني العباس والذي ترجح عندي من أكثر الأحاديث أنه غيره وأنه خليفة يقوم آخر الزمان وأنه من ولد فاطمة، وثبت في صحيح الأحاديث أنه يخرج من قبل المشرق وأنه يبايع له بمكة بين الركن والمقام ، ويسكن ببيت المقدس ويمكن سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، وفي بعض الروايات بسند ضعيف: " أن الناس يقتتلون على الملك فينادي منادٍ من السماء أميركم فلان فيبايعون له " وورد في الحديث أن عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل في حياته فيُسلم المهدي الأمر إليه [2] لكن ورد في الحديث أن أول نزوله في الصلاة إظهاراً لما أكرمه الله به هذه الأمة من دوام شريعتها ، وأخرج ابن مردوية عن ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه (أصحاب الكهف أعوان المهدي)[3] .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه إنقطاع ، قال الشيخ الألباني : منكر أبو جعفر ؛ هو الخليفة العباسي المشهور ، لا يعرف حاله في الرواية ، الحديث منكر عندي ، لأن ظاهره أن بين المهدي وعيسى سنين كثيرة مع أنه صح في غير ما حديث أنهما يلتقيان في دمشق ، ويأتم عيسى بالمهدي عليهما السلام ، فكيف يقال : إن المهدي في وسطها وعيسى في آخرها ؟ – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٣٧١).

١ – التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة – (ج ٢ / ص ١٠٥).

٢ – الحاوي للفتاوي للسيوطي– قطف الثمر في موافقات عمر – (ج ٢ / ص ٥٩) وانظر بسط الكلام في أحاديث المهدي – العرف الوردي في أخبار المهدي للسيوطي – و إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون – للشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري . و المهدي المنتظر – للشيخ أبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري.

٣ – ذكره السيوطي في الدر المنثور – ٣٧٠/٥ – ونسبه إلى ابن مردويه فقط ، وقال ابن حجر : وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عباس: أصحاب الكهف أعوان المهدي وسنده ضعيف . ولم يذكر رجاله – فتح الباري لابن حجر– كتاب أحاديث الأنبياء – باب {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ} (٦/ ٥٠٣) وقال العيني : وذكر ابن مردويه في

((ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه)) [1] .

(تفسيره) من حديث حجاج بن أرطأة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما – عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٣/ ٤٦٧) وفيه حجاج بن أرطاة صدوق كثير الخطأ والتدليس – تقريب التهذيب (١/ ١٥٢)

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٦٨ — ورواه سنن ابن ماجه – كتاب تعبير الرؤيا– باب الصبر على البلاء – (٢/ ١٣٤٠) الطيوريات (٤/ ٢٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ١٦١) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٧/ ٤) وقال : قال صامت بن معاذ : عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعاء فدخلت على محدث لهم فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي عن أبان بن أبي عياش عن الحسن عن النبي صلى الله عليه و سلم مثله وقد روي بعض هذا المتن عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أما حديث عبد العزيز عن أنس بن مالك — ويأتي ذكره – وتاريخ بغداد – احمد بن عبد الله بن العباس أبو العباس الطائي– (٤/ ٢٢٠) والحديث عندهم من طريق محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك مرفوعاً . وفيه محمد بن خالد الجندي بفتح الجيم والنون المؤذن مجهول – تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٦) والأختلاف في سنده ذكر أبان بن صالح ، وأخرى أبان بن أبي عياش . أبان بن صالح وثقه الأئمة – تقريب التهذيب (١/ ٨٧) و أبان بن أبي عياش متروك – تقريب التهذيب (١/ ٨٧)

وروي من طريق مبارك أبو سحيم ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك مرفوعاً الطيوريات (٥/ ١٦) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٧/ ٤). وقال : فذكرت ما انتهى إلي من علة هذا الحديث تعجبا لا محتجا به في المستدرك على الشيخين رضي الله عنهما . وفيه مبارك ابن سحيم أبو سحيم البصري مولى عبد العزيز ابن صهيب متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٥١٨)

وقال البيهقي بعد أن رواه في كتابه – بيان خطأ من أخطأ على الشافعي للبيهقي (ص: ٢٩٦) ومحمد بن خالد الجندي، فإنه شيخ مجهول لم يعرف بما تثبت به عدالته ، ويوجب قبول خبره . ثم ساق بسنده عن صامت بن معاذ ، ثنا يحيى بن السكن ، ثنا محمد بن خالد الجندي ، فذكره بإسناده نحوه وبإسناده قال ، قال صامت بن معاذ : عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعا ، فدخلت على محدث لهم ، فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي ، عن أبان بن أبي عياش ، عن الحسن ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ، فإن كانت الرواية عن محمد بن خالد صحيحة ، وقد رواه مرة أخرى بخلافها كان هذا تخليطا من جهته بروايته مرة هكذا ، ومرة هكذا ، إلا أن في صحتها عنه نظر فإنه عن محدث مجهول .

الحكم على الحديث :

٤٠٦- حديث " لا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْداً في الدُّنْيا إِلاَّ سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ ".

الشرح :

(لا يستر عبد عبداً) مسلماً (في الدنيا) في قبيح فعله وقوله فلم يفضحه بأن أطلع منه على ما يشينه في دينه أو عرضه أو ماله أو أهله فلم يهتكه ولم يكشفه بالتحدث به (إلا ستره الله يوم القيامة) وفي رواية للحاكم (في الآخرة) بدل يوم القيامة أي لم يفضحه على رؤوس الخلائق بإظهار عيوبه وذنوبه جزاءً وفاقا بل يسهل حسابه ويترك عقابه لأن الله حي كريم ، وستر العورة من الحياء والكرم ، ففيه تخلق بخلق الله تعالى والله يحب المتخلق بأخلاقه ، قال حجة الإسلام : هذا إنما يرجوه عبد مؤمن يستر على الناس عوراتهم ، واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يحرك لسانه بذكر مساوئهم ، ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهونه لو سمعوه ، فهذا أجدر بأن يجازي بمثله يوم القيامة انتهى [١] وليس في الحديث ما يقتضي ترك الإنكار عليه فيما بينه وبينه أيضاً وإظهار السر كإظهار العورة فكما يحرم كشفها يحرم إفشاؤه ، وكتمان الأسرار قد تطابقت على الأمر به الملل ، وقد قالوا: صدور الأحرار قبور الأسرار ، وقيل : قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه ، وقيل: لبعضهم كيف أنت في كتم السر ؟ قال: أستره وأستر أني أستره . فإن قلت : كيف التوفيق بين هذا الخبر وبين قوله : (إن في الجسد

إسناده ضعيف جداً ، قال ابن الجوزي : قال ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي هذا حديث منكر وقال البيهقي تفرد بهذا الحديث محمد بن خالد الجندي – العلل المتناهية لابن الجوزي (٣/ ٨٦١) و قال الذهبي : خبر منكر – ميزان الأعتدال للذهبي (٢/ ٣٦٠) قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف فيه علل ثلاث :الأولى : عنعنة الحسن البصري ، فإنه قد كان يدلس الثانية : جهالة محمد بن خالد الجندي ، فإنه مجهول الثالثة : الاختلاف في سنده – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١/ ١٧٥) .

١ – إحياء علوم الدين – بيان منامات المشايخ رحمة الله عليهم أجمعين – (ج ٧ / ص ٢٦٩).

مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)[1] قلت : اللسان ترجمان القلب وخليفته في ظاهر البدن فإذا أسند إليه الأمر يكون على سبيل المجاز في الحكم كما في قولك : شفى الطبيب المريض فلته . دره من عضو ما أصغره وأعظم نفعه وضرره أي يقوم معانيه بها .

قال [2] :

لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ.... فَلَمْ يَبْقَ إَلا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

((ض عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [3] ولفظ الترمذي : (من ستر أخاه المسلم في

---

١ – صحيح البخاري- كتاب الإيمان- باب فضل من استبرأ لدينه – (ج ١ / ص ٢٨) و صحيح مسلم- المساقاة- باب أَخْذِ الْحَلاَلِ وَتَرْكِ الشُّبُهَاتِ – (ج ٥ / ص ٥٠).

٢ – ديوان زهير بن أبي سلمى — ١١٢-.

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٧٢ – سنن الترمذي – كتاب الحدود عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الستر على المسلم – (ج ٤ / ص ٣٤) بلفظ " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه " و سنن أبي داود – كتاب الأدب- باب المؤاخاة – (ج ٢ / ص ٦٩٠) و سنن النسائي الكبرى – كتاب الرجم- الترغيب في ستر العورة وذكر الاختلاف على إبراهيم بن نشيط في خبر عقبة في ذلك – (ج ٤ / ص ٣٠٨) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٤٢٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم .

ورواه الحاكم من حديث عائشة مرفوعاً (ثلاث أحلف عليهن ... لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا ستر الله عليه في الآخرة) – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٤٢٨) وفيه شيبة الخضري لم أجد له ترجمه . ومن طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن شيبة الخضري رواه أبو يعلى بمثله – مسند أبي يعلى (٨/ ٥٠) قال إسحاق : وحدثني عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه و سلم

الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة) وكذا رواه أبو داود والنسائي وإسناده صحيح .

٤٠٧- حديث " **لا يَسْتَقِيمُ إيمانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِمَ قَلْبُهُ ، ولا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسانُهُ** "

الشرح :

(لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا ستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) لأنه ترجمان القلب وخليفته فاستقامة اللسان هي الأساس وبه يستقيم حال العبد في أحواله الدنيوية والأخروية وهل يكب الناس على وجوهم إلا حصائد ألسنتهم ؟ والأعضاء كلها تابعة للسان فإن استقام استقامت وإن أعوج أعوجت فإن قلت كيف التوفيق بين هذا الخبر وبين قوله: (إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) [1] قلت : اللسان ترجمان القلب وخليفته في ظاهر البدن ، فإذا أسند إليه الأمر يكون على سبيل المجاز في الحكم في قولك :أشفى الطيب المريض . فلله دره من عضو ما أصغره وأعظم نفعه وضرره.

قال مالك بن دينار : إذا رأيت قساوة في قلبك ووهنا ًفي بدنك وحرماناً في رزقك

، بمثله . قال الشيخ الألباني: إسناده إلى عائشة ضعيف من أجل شيبة الخضري فإن فيه جهالة . قال الذهبي : لا يعرف . تفرد عنه إسحاق ابن عبدالله – ميزان الأعتدال للذهبي (٤/ ١٩٦).

وتابعه عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي ابن أخي عبدالله بن مسعود ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووثقه العجلي وجماعة وهو من كبار الثانية – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٣) والمقصود من ذكر خبر عائشة رضي الله عنها في الشرح (في الآخرة) بدل (يوم القيامة) فقد صح اللفظين .

والحديث في صحيح مسلم من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « « لاَ يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِى الدُّنْيَا إِلاَّ سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » – البر والصلة والآدب – باب بِشَارَةِ مَنْ سَتَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَيْبَهُ فِى الدُّنْيَا بِأَنْ يَسْتُرَ عَلَيْهِ فِى الآخِرَةِ – (ج ٨ / ص ٢١).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

١ – صحيح البخاري – ذُكر في الحديث السابق .

فأعلم أنك تكلمت فيما لا يعنيك [١] وقال الميداني [٢] : المِرْءُ بَأَصْغَرَيْهِ قلبه ولسانه [٣] أي تقوم معانيه بهما. قال الشاعر:

لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ.... فَلَمْ يَبْقَ إَلا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

((حم ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه)) [٤] بسند فيه ضعف كما في المغني[١].

---

١ – بحر الدموع لابن الجوزي – (ص ١٢٥).

٢ – الميداني العلامة، شيخ الادب، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، الكاتب اللغوي، تلميذ الواحدي المفسر، له كتاب في " الامثال " لم يعمل مثله وكتاب " السامي في الاسامي " توفي سنة ثماني عشرة وخمس مئة في رمضان– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٩ / ص ٤٨٩).

٣ – مجمع الأمثال – الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم – (ج ٢ / ص ٢٩٤).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٩٨) مذيل بكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . ومسند الشهاب — ٢ — ٦٢ — ورواه ابن أبي الدنيا – الصمت وآداب اللسان – (ج ١ / ص ٤٨) و مكارم الأخلاق ومعاليها للخرائطي –
(ج ١ / ص ٢) وهو عندهم من طريق علي بن مسعدة .

قال الهيثمي : رواه أحمد وفي إسناده علي بن مسعدة وثقه جماعة وضعفه آخرون– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٢١٣)وقال ابن حجر: صدوق له أوهام– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٠٥).

وله متابع من طريق داود بن هلال عن هلال بن حسان عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك مرفوعاً – المعجم الصغير (٢/ ١٦٥) والمعجم الأوسط (٦/ ٣٣٧) وقال : لم يرو هذا الحديث عن هشام بن حسان إلا داود بن هلال تفرد به زهير بن عباد . وداود بن هلال لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وله متابع من طريق ابن عون عن عطاء البزاز عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا يصيب أحدكم حقيقة الإيمان حتى يخزن لسانه – شعب الإيمان – فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه

(٤/ ٢٥٩) وفيه عطاء البزاز قال ابن أبي حاتم : قرئ على العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين انه قال مولى ابى عوانة ليس بشئ – الجرح والتعديل (١٣/ ٤٧٦).

وله متابع بقية بن الوليد نا إسماعيل عن عطاء عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك مرفوعاً – شعب الإيمان (٤/ ٢٦٠) وقال البيهقي: قال الشيخ أحمد : إسماعيل هذا هو ابن عياش و عطاء هو ابن عجلان فيما حدثنا السلمي عن الأصم و ليسا بالقويين و رواه أيضا مروان الفزاري عن عطاء بن عجلان . قال : إسماعيل ابن عياش الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيره – تقريب التهذيب (١/ ١٠٩) و عطاء ابن عجلان متروك بل أطلق عليه ابن معين والفلاس وغيرهما الكذب – تقريب التهذيب (٢/ ٣٩١) .

ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٠ / ص ٢٢٧) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه حصين بن مذعور عن قريش التيمي ولم أر من ذكرهما– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٢٢٠) وكذلك لم أجد لهما ترجمه .

وتابعه أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً وفيه [فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه] – مسند أحمد بن حنبل (١/ ٣٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف الصباح بن محمد وقال الذهبي رفع حديثين هما من قول عبد الله قلنا (الأرناؤوط) : هما هذا والذي قبله . وقال الدارقطني في العلل : والصحيح موقوف .

وأخرجه أبو نعيم من طريق الإمام أحمد، بهذا الإسناد ، و قال أبو نعيم: هذه الزيادة (يعني: من قوله: فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه ... إلى آخر الحديث) لم يروها عن مرة إلا الصباح، ولا عنه إلا أبان – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ١٦٦)

وأخرجه البزار من طريق أبان بن إسحاق بسنده – كشف الأستار عن زوائد البزار (٤/ ٢١٦) وقال البزار أبان كوفي ، والصباح فليس بالمشهور، وإنما ذكرناه مع علته لأنا لم نحفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد .وفيه الصباح بن محمد قال العقيلي : في حديثه وهم ويرفع الموقوف – الضعفاء الكبير العقيلي (٣/ ٢١٢) وقال الذهبي : ميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٢١٠) رفع حديثين ، هما من قول عبدالله . وقال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٢٧٤)

والبيهقي من طريق الحسن عن بعض أصحابه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره – شعب الإيمان– باب الدليل على أن التصديق بالقلب و الإقرار باللسان أصل الإيمان و أن كليهما شرط في النقل عن الكفر عند عدم العجز – (ج ١ / ص ٤١) وفيه جهالة من روى عنه الحسن ، و العباس بن الفضل الأسفاطي لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وسئل عنه الدارقطني وقال الصحيح أنه موقوف على ابن مسعود – علل الدارقطني (٥/ ٢٧١).

٤٠٨- حديث " **لاَ يَسْتَكْمِلُ أَحَدُكُمْ حَقِيقَةَ الإِيمانِ حَتَّى يَخْزُنَ لِسانَهُ** ".

الشرح :

(لا يستكمل أحدكم) وفي رواية (لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان) أي كماله قال ابن حجر: الحقيقة هنا الكمال ضرورة أن من لم يتصف بهذه الصفة لا يكون كافراً [٢] (حتى يخزن لسانه) أي لا يصل إلى خالص الإيمان ومحضه وكنهه حتى لا ينطق إلا بخير قال ابن الأثير: والحقيقة ما يصل إليه حق الأمر ووجوبه من قولهم فلان حامي الحقيقة إذا حمي ما يجب عليه حمايته [٣] واللسان أشبه الأعضاء بالقلب لسرعة حركته فإذا أخف في نطقه بطبعه وسرعة حركته وعجلته أورث القلب سقماً وإذا فسد القلب فسد الباطن والظاهر بدليل قوله في الحديث المار: (لا يستقيم إيمان عبد إلى آخره) قوله (حتى يخزن من لسانه) أي يجعل فمه خزانة اللسان فلا يفتحه إلا بمفتاح إذن الله ، ومن للتبعيض أي : يخزن من نطق لسانه ما كان باطلاً ولغوا عاطلا ، فيخزنه من الباطل خوف العقاب ومن اللغو والهذيان وكثير من المباح خوف العتاب.

((طس)) وكذا في الصغيرة والضياء ((عن أنس بن مالك رضي الله عنه)) [٤] قال الهيثمي: فيه داود بن هلال ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه ضعفاً وبقية رجاله رجال الصحيح

---

١ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٤ / ص ٨٣).

٢ - فتح الباري لابن حج-كتاب الإيمان- بَاب مِنْ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ - (ج ١ / ص ٥٧).

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر - { حقق } - (ج ١ / ص ١٠١٥).

٤ - المعجم الأوسط - (ج ٥ / ص ٣٧٨) و المعجم الصغير - (ج ٢ / ص ١٦٥) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي -
(ج ٣ / ص ١٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف انظر الحديث السابق .

غير زهير بن عباد وقد وثقه جمع [1] .

٤٠٩- حديث " **لا يَسْتَكْمِلُ الْعَبْدُ الإيمانَ حَتَّى تَكُونَ فِيهِ ثَلاثُ خِصالٍ :الإنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ وَالإنْصافُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَبَذْلُ السَّلامِ** "

الشرح :

(لا يستكمل عبد الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال) هي أمهات خصال الخير (الأنفاق من الإقتار) أي القلة[2] إذ لا يصدر ذلك إلا عن قوة ثقة بالله تعالى بإخلافه ما أنفقه وقوة يقين وتوكل ورحمة وزهد وسخاء ولأن بذل المقتر يكون بجهد ومشقة لقلة ماله وهو صعب شديد على من حاله الإقلال ، ومن ثم قال بشر : أشد الأعمال ثلاثة الجود في القلة ، والورع في الخلوة ،وكلمة حق عند من يخاف ويرجا [3] (والإنصاف) أي العدل (من نفسه) بأداء حق الله وحق الخلق ومعاملتهم بما يحب أن يعاملوه به والحكم لهم وعليهم بما يحكم به لنفسه وشمل إنصافه من نفسه فلا يدعي ما ليس لها من كبر أو عظم وغير ذلك (وبذل السلام) لجميع المسلمين من عرفته ومن لم تعرفه كبير أو صغير شريف أو وضيع معروف أو مجهول لأنه من التواضع المطلوب فتضمنت هذه الثلاث خصال أصول الخير وفروعه ، قال أبو الزناد [4] وغيره: إنما كان من جمع الثلاث مستكملاً للإيمان لأن مداره عليها إذ العبد إذا اتصف بالإنصاف لم يترك لمولاه حقاً واجباً إلا أداه ولم يترك شيئاً مما نهاه عنه إلا اجتنبه وهذا مجمع أركان الإيمان،

---

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٥٤٣) زهير بن عباد بن مليح بن زهير الرواسي الكوفي بن عم وكيع بن الجراح روى عنه محمد بن عبد الله بن عمار وقال كان ثقة وأبو حاتم الرازي ووثقه أبو زرعة الدمشقي قال صالح جزرة صدوق وذكره بن حبان في الثقات قال يخطيء ويخالف وقال بن عبد البر ثقة - تهذيب التهذيب لأبن حجر (٢/ ٢٢٦)

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { قتر } (٤/ ١٩).

٣ - الرسالة القشيرية - باب الورع - (ج ١ / ص ٥٣).

٤ - سراج بن سراج بن محمد من أهل قرطبة توفي سنة ٤٢٢هـ- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس -١ — ٢٢١- وكتابه مفقود —انظر المدرسة الأندلسية في شرح الجامع الصغير — ١ -١٧ - .

وبذل السلام يتضمن مكارم الأخلاق والتواصل وعدم الاحتقار ويحصل به التآلف والتحابب، والأنفاق من الإقتار يتضمن غاية الكرم لأنه إذا أنفق مع الحاجة كان مع التوسع أكثر إنفاقاً وكونه مع الإقتار يستلزم الوثوق بالله والزهد في الدنيا وقصر الأمل [1] وقال في الأذكار: جمع هذه الكلمات الثلاث خير الدارين فإن الإنصاف يقتضي أن يؤدي حق الله وما أمر به ويجتنب ما نهي عنه ، ويؤدي الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وينصف نفسه فلا يرفعها في قبيح ، وبذلك السلام للعالم وغيره يتضمن أن لا يتكبر على أحد ولا يكون بينه وبين أحد جفاء يمتنع لسببه السلام عليه والإنفاق يقتضي كمال الوثوق بالله والتوكل [2] وقال في البستان : على هذه الثلاثة مدار الإسلام ، لأنه من أنصف في نفسه فيما لله وللخلق عليه ولنفسه من نصيحتها وصيانتها فقد بلغ الغاية في الطاعة، وبذل السلام للخاص والعام من أعظم مكارم الأخلاق وهو متضمن للسلامة من المعاداة والأحقاد واحتقار الناس والتكبر عليهم والارتفاع فوقهم ، وأما الإنفاق من الإقتار فهو الغاية في الكرم وقد مدحه الله تعالى بقوله تعالى: چ □ □ □چ [الحشر : ٩] وهذا عام في نفقة الرجل على عياله وضيفه والسائل وكل نفقة في طاعة وهو متضمن للتوكل على الله والاعتماد على فضله والفقه بضمان الرزق والزهد في الدنيا وعدم إدخار متاعها وترك الاهتمام بشأنها والتفاخر والتكاثر وغير ذلك [3]. وقال الكرماني : هذه الكلمات جامعة لخصال الإيمان كلها لأنها إما مالية أو بدنية، والإنفاق إشارة إلى المالية المتضمنة للوثوق بالله والزهد في الدنيا والبدنية إما مع الله أي التعظيم لأمر الله وهو الإنصاف من نفسه وإما مع الناس والشفقة على الخلق وهو بذل السلام [4] وقال ابن شريف : هذا الخبر عام في النفقة على العيال والأضياف ، وكل نفقة في طاعة وفيه أن نفقة المعسر على

---

١ – انظر فتح الباري لابن حجر – كتاب الإيمان – باب إِفْشَاءُ السَّلاَمِ مِنْ الإِسْلاَمِ. – (ج ١ / ص ٨٣).

٢ – الأذكار النووية للإمام النووي – (ج ١ / ص ٢٤٣).

٣ – بستان العارفين للنووي – فصل [في كتب الحسنات والسيئات] – (ج ١ / ص ٢٦).

٤ – الكواكب الدراري –كتاب الإيمان – باب – إفشاء السلام من الإسلام – ١ – ١٣٣ –.

أهله أعظم أجراً من نفقة المؤسر .

((بز طب ض عن عمار بن ياسر رضي الله عنه) [1] قال الهيثمي : رجال البزار رجال

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند البزار - (ج ١ / ص ٢٤١) من طريق الحسن بن عبد الله الكوفي ، قَالَ : حدثنا عبد الرزاق . وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ قد رواه غيرب وأحد ، عن إبي إسحاق ، عن صلة عن عمار موقوفاً وأسنده هذا الشيخ ، عن عبد الرزاق . ولم أقف عليه عند الطبراني . ورواه ابن حجر بسنده من طريق الطبراني -تغليق التعليق (١/ ٣٤) وفيه القاسم بن عبد الرحمن قال ابن حجر : صدوق يغرب كثيرا - تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٠) وتابع الحسن بن عبد الله ، محمد بن الصباح الصنعاني كما عند ابن الأعرابي - معجم ابن الأعرابي (٢/ ٢٠٧) .

ومسند الشهاب — ٢ — ٦٥- من طريق الخرائطي وهو في مكارم الأخلاق (١/ ٣٥٤) وفي سنده حدثني سكين بن سراج ، قال : سمعت الحسن ، يحدث عن عمار بن ياسر مرفوعاً . وسكين بن سراج لم أجد له ترجمه والحسن لم يلقى عماراً ، قال شعبة سمعت قتادة يقول ما شافه الحسن أحدا من البدريين - جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٥) وعمار بدري . قال ابن حجر : وفي إسناده انقطاع ومقال - تغليق التعليق (١/ ٣٤)

ورواه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق موقوفاً - مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٦ / ص ١٧٢) و مصنف عبدالرزاق - (ج ١٠ / ص ٣٨٦).

والبخاري معلقاً عن عمار موقوفاً عليه - صحيح البخاري- كتاب الإيمان- باب إفشاء السلام من الإسلام - (ج ١ / ص ١٨) وابن حبان من طريق الثوري عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن عمار بن ياسر موقوفاً - روضة العقلاء (ص: ٤٠) وابن حجر بسنده كذلك من طريق الثوري - تغليق التعليق (١/ ٣٠) .

وقال ابن أبي حاتم : سألت ابي وابا زرعة عن حديث رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحق عن صلة عن عمار عن النبي ثلاث من كن فيه فقد وجد حلاوة الايمان الانفاق من الاقتار الحديث فقالا هذا خطأ رواه الثوري وشعبة واسرائيل وجماعة يقولون عن ابي اسحق عن صلة عن عمار قوله لا يرفعه احد منهم والصحيح موقوف عن عمار قلت لهما الخطأ ممن هو قال ابي ارى من عبد الزراق او من معمر فانهما جميعا كثيري الخطأ وقال ابو زرعة لا اعرف هذا الحديث من حديث معمر ثم قال من يقول هذا قلت حدثنا شيخ بواسط يقال له ابن الكوفى عن عبد الرزاق فسكت - علل الحديث (٢/ ١٠٩).

قال ابن حجر : أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب الإيمان من طريق سفيان الثوري، ورواه يعقوب بن شيبة في مسنده من طريق شعبة وزهير ابن معاوية وغيرهما كلهم عن أبي إسحاق السبيعي عن صلة بن زفر عن عمار، ولفظ شعبة: "ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان " وهو بالمعنى، وهكذا رويناه في جامع معمر عن أبي إسحاق. وكذا حدث به عبد الرزاق في مصنفه عن معمر، وحدث به عبد الرزاق بأخرة فرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، كذا أخرجه

الصحيح إلا أن أبا الحسن بن عبد الله الكوفي شيخ البزار لم أر من ذكره وفي سند الطبراني القاسم أبو عبد الرحمن وهو ضعيف [1].

٤١٠- حديث " **لا يَشْبَعُ عالِمٌ مِنْ عِلْمٍ ، حَتَّى يكونَ مُنْتَهاهُ الْجَنَّة** ".

الشرح :

(لا يشبع) المؤمن من علم يسمعه لأن الإنسان كلما ازداد علماً رغب في تحصيل الزيادة منه وهلم جرا (حتى يكون منتهاه الجنة) أي حتى يموت فيدخل الجنة قال الطيبي : شبه استلذاذه بالمسموع بالتذاذه بالمطعوم لأنه أرغب وأشهى وأكثر اتباعاً لتحصيله وسعي في استماع الخير والشر في استلذاذه والعمل به إلى أن يوصله إلى الجنة ويبلغه إياها، لأن سماع العلم سبب العمل ، والعمل سبب لدخول الجنة ظاهراً، ولما كان قوله : لا يشبع فعلاً مضارعاً يكون فيه دلالة على الاستمرار تعلق حتى به . [2] انتهى.

البزار في مسنده وابن أبي حاتم في العلل كلاهما عن الحسن بن عبد الله الكوفي، وكذا رواه البغوي في شرح السنة من طريق أحمد بن كعب الواسطي، وكذا أخرجه ابن الأعرابي في معجمه عن محمد بن الصباح الصنعاني ثلاثتهم عن عبد الرزاق مرفوعا . واستغربه البزار.وقال أبو زرعة: هو خطأ.قلت: وهو معلول من حيث صناعة الإسناد، لأن عبد الرزاق تغير بأخرة، وسماع هؤلاء منه في حال تغيره، إلا أن مثله لا يقال بالرأي فهو في حكم المرفوع . ، وقد رويناه مرفوعا من وجه آخر عن عمار أخرجه الطبراني في الكبير وفي إسناده ضعف – فتح الباري لابن حجر – (ج ١ / ص ٨٢) ونظر تغليق التعليق على صحيح البخاري- بَاب إِفشاء السَّلَام من الْإِسْلَام – (ج ١ / ص ٣٦).

الحكم على الحديث :

المرفوع إسناده ضعيف من رفعه حدث عن عبد الرزاق في حال تغيره كما ذكره ابن حجر ، قال ابن حجر : لم يتفرد به الحسن بن الكوفي بل تابعه على رفعه محمد بن الصباح الصغاني رواه ابن الأعرابي في معجمه عنه فالظاهر أن الوهم فيه من عبد الرزاق لأن هذين ممن سمع منه بأخرة – تغليق التعليق (١/ ٣٣).

[1] – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٢١٩).

[2] – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – باب – الفصل الأول – ١ – ٣٨٠ –

وقال ابن الملقن [1] : فيه إن من شبع ليس بمؤمن وناهيك به منفراً عن القناعة [2] ﭽﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ [طه : ١١٤] قال بعض الحكماء: إذا أردت أن تكبث من يحسدك فازدد علماً وفضلاً في نفسك وكن كما قال [3]:

طَلُوبٌ لأقْصَى غَايَةٍ، بَعدَ غَايَةٍ إذا قُلْتُ يَوْماً قَدْ تَنَاهَى تَزَيّدا

وقال بعض الصوفية : طلب الزيادة من العلم لا من الحال ، لأن زيادة الحال تورث الإنكار على صاحبها وعلى العارف أن يكون دائم التطلع إلى مواهب الحق فلا يقنع لما هو فيه ، بل يكون دائم الطلب قارعاً باب النفحات راجياً حصول المزيد فإن مواهب الله تعالى لا تحصى ، ولا نهاية لها ونهي متصلة بكلماته التي ينفد البحر دون نفادها، وينفد أعداد الزمان دون إعدادها.

((ض ت حب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه)) وفيه عند الترمذي دراج عن أبي الهيثم [4]. قال أبو داود : حديث دراج مستقيم إلا ما كان عن أبي الهيثم [1] .

---

١ – عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الشيخ الإمام العالم العلامة عمدة المصنفين سراج الدين أبو حفص الأنصاري الأندلسي الأصل المصري المعروف بابن الملقن كان أبوه نحويا معروفا التقدم في ذلك ومات وولده صغير فرباه زوج أمه الشيخ عيسى المغربي الملقن فعرف به ولد في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة سمع الحديث الكثير حتى إنه ذكر مرة أنه سمع ألف جزء حديثية وأفتى وصنف التصانيف الكثيرة في أنواع العلوم واشتهرت في حياته ونقلت إلى البلاد ونفع الله تعالى بها وأولى علومه الحديث توفي في ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة– طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة – (ج ٤ / ص ٤٣).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – ديوان البحتري– طلوب لأقصى الغايات – (١ / ١٥٢).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٦٨ – و سنن الترمذي –كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في فضل الفقة على العبادة – (ج ٥ / ص ٥٠) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٣ / ص ١٨٥)

٤١١- حديث " **لا يَشْبَع المُؤْمِنُ دونَ جارِهِ** ".

الشرح :

(لا يشبع المؤمن دون جاره) التعريف للجنس أي الكامل الإيمان ، وفي رواية للحاكم (ليس المؤمن الذي يبيت شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه)[٢](دون جاره) أي لا ينبغي له أن يشبع وجاره جائع لإخلاله بما توجه عليه في الشريعة من حق الجوار وتهاونه في فضيلة الإطعام التي هي من شعار الإسلام سيما عند حاجته وخصاصته ، ومن ثم قيل: وَشِبْعُ الفَتَى لُؤْمٌ إذَا جاعَ جاره [٣] وفي خبر للخطيب (إذا طبخت قدراً فأكثر المرق واغرف لجيرانك) [٤] قال

ورواه أبو نعيم – أخبار أصبهاني – (ج ٣ / ص ٣٥٧) و البهقي – شعب الإيمان – الثالث عشر من شعب الإيمان . و هو باب التوكل بالله عز وجل و التسليم لأمره تعالى في كل شيء – (ج ٢ / ص ٨٦) وهو عندهم جميعاً من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد . قال ابن حجر : صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٠١)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

١ – سؤالات الآجري – (ج ٢ / ص ١٦٦).

٢ – من حديث عائشة – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٢٦١) وفيه عبدالعزيز بن يحيى المدني نزيل نيسابور متروك كذبه إبراهيم ابن المنذر من العاشرة – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٩).

٣ – قائله بشر بن المغيرة بن أبي صفرة– عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري – (ج ٣ / ص ١٠٢).

٤ – تاريخ بغداد– محمد بن منصور بن الفتح بن محمد بن إسحاق أبو عبد الله الرفاء – (ج ٣ / ص ٢٥٢) من طريق عبد الله بن إبراهيم السواق حدثني بشر بن الحارث عن المعافى بن عمران عن سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن أبيه عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قال أبو الحسن الدارقطني هو غريب من حديث الثوري عن الأعمش أيضا عن إبراهيم التيمي تفرد به هذا الشيخ عن بشر بن الحارث المعروف بالحافي قلت قد رواه أبو بكر المفيد عن محمد بن عبد الله تلميذ بشر بن الحارث عن بشر وهذا التلميذ مجهول والمفيد محمد بن محمد بن النعمان ليس بموثوق به ، انتهى .

والحديث رواه مسلم من حديث أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم – « يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ » – صحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب الْوَصِيَّةِ بِالْجَارِ وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِ – (٨/ ٣٧)

الزين العراقي : وفيه ندب الإحسان إلى الجار وأنه يندب أن يغرف لجاره من طعامه، وأفرد ذكر الجار فإن أراد الواحد فينبغي أن يخص به أولاً الأقرب وإن أريد الجنس وأمكن التعميم فهو أولى وإلا فينبغي تقديم الأحوج فالأحوج، وإن أريد الجنس وأمكن التعميم فهو أولى وإلا فينبغي تقديم الأحوج فالأحوج، والأولى فالأولى والصق الجوار الزوجة والخادم والقريب، وقد كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم كما في مسلم " جار فصنع طعاماً ودعاه فقال أنا وهذه – يعني عائشة – فلم يأذن لها فامتنع المصطفى من إجابته[1] لما كان بها من الجوع فلم يستأثر عليها بالأكل وهذا قضية مكارم الأخلاق سيما مع أهل بيت الرجل [2].

ض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [3] ورواه الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح

ورواه أحمد من حديث أبي ذر بلفظ (إذا طبخت قدرا ان أكثر مرقتها فإنها أوسع للجيران) مسند أحمد بن حنبل (٥/ ١٥٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم .

١ – بلفظ " جَارًا لِرَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَارِسِيًّا كَانَ طَيِّبَ الْمَرَقِ فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– ثُمَّ جَاءَ يَدْعُوهُ فَقَالَ « وَهَذِهِ ». لِعَائِشَةَ فَقَالَ لاَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ » فَعَادَ يَدْعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « وَهَذِهِ ». قَالَ لاَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ ». ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « وَهَذِهِ ». قَالَ نَعَمْ . فِى الثَّالِثَةِ. فَقَامَا يَتَدَافَعَانِ حَتَّى أَتَيَا مَنْزِلَهُ– صحيح مسلم – الأشربة – باب مَا يَفْعَلُ الضَّيْفُ إِذَا تَبِعَهُ غَيْرُ مَنْ دَعَاهُ صَاحِبُ الطَّعَامِ وَاسْتِحْبَابُ إِذْنِ صَاحِبِ الطَّعَامِ لِلتَّابِعِ – (ج ٦ / ص ١١٦).

٢ – انظر الرسالة العلمية للباحث محمد بن عبد الله بان – تكملة شرح الترمذي للعراقي –كتاب الأطعمة – باب إكثار ماء المرق – ٥٧٢ –

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٦٧ – وفيه عثمان بن المنتاب – قال الخطيب : قال بن أبي الفوارس كان كثير التساهل لم ير له أصل جيد ، وقد كان شيخا صالحا – تاريخ بغداد (١١/ ٣١٠) وقال الذهبي : عثمان بن عمرو بن منتاب عن البغوي قال ابن أبي الفوارس كان كثير التساهل – المغني في الضعفاء (١/ ٤١٨) وهو من طريق عباية بن رفاعة قال بلغ عمر بن الخطاب أن سعداً اتخذ قصراً ...الخ .

رواه ابن المبارك – الزهد – (ج ١ / ص ١٨١) و مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٥٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : رجاله ثقات رجال الشيخين و رواية عباية بن رفاعة عن عمر مرسلة قاله أبو زرعة كما في المراسيل وجعل أبو نعيم في الحلية الحديث من رواية عباية عن محمد بن مسلمة عن عمر وإسناده إلى عباية صحيح رجاله كلهم

من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ (ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع بجنبه) [1]

ثقات . ورجال أحمد: عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان وهو الثوري عن أبيه وهو سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٤١) عن عباية بن رفاعة وهو ثقة من الثالثة – تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٤) ولم أجد أنه روى عن عمر ولا عن محمد بن مسلمة كما سيأتي عن أبي نعيم .

انظر المراسيل لابن أبي حاتم الرازي (ص: ٢٥) وأخرجه مختصراً أبو نعيم من طريق عبد الرحمن بن مهدي، بهذا الإسناد، وجعله من حديث عباية عن محمد بن مسلمة، عن عمر. وقد تحرف في المطبوع منه " عباية بن رفاعة " إلى: عبادة عن رفاعة– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ٢٧) وقال : غريب لم نكتبه من حديث عمر بن الخطاب إلا بهذا الإسناد تفرد به عبدالرحمن . وأخرجه الحاكم من طريق أحمد بن حنبل، بهذا الإسناد المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ١٤٩) تعليق الذهبي قي التلخيص : سنده جيد .

١ – وشاهده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما :

المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ١٥٤) الأدب المفرد للبخاري – (ج ١ / ص ٥٢) و مسند أبي يعلى – (ج ٥ / ص ٩٢) و مسند عبد بن حميد – (ج ١ / ص ٢٣١) و شعب الإيمان – الفصل الثاني . في ذم كثرة الأكل – (ج ٥ / ص ٣١) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ١٤٩) وقال :هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و شاهده حديث عمر مع سعد لما بنى القصر :تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . وقال المنذري : رواه الطبراني وأبو يعلى ورواته ثقات – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف (٣/ ٢٤٣) وقال الهيثمي : رواه الطبراني وأبو يعلى ورجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ٣٠٦) والحديث عندهم من طريق عبدالله بن مساور تابعي مجهول سمع ابن عباس وعنه عبدالملك – ميزان الأعتدال للذهبي (٤/ ٣٤٦).

وله متابع من طريق حكيم بن جبير عن بن جبير عن بن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما آمن بي من بات شبعان وجاره طاو الى جنبه – الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٢١٥) قال ابن عدي : سئل عبد الرحمن بن مهدي لم تركت حكيم بن جبير فقال حدثني يحيى القطان قال سألت شعبة عن حديث من حديث حكيم بن جبير قال أخاف النار ، وقال أحمد بن حنبل كان شعبة يتكلم فيه وكان يحيى وابن مهدي لا يحدثان عنه . قال ابن حجر : حكيم بن جبير الأسدي وقيل مولى ثقيف الكوفي ضعيف – تقريب التهذيب (١/ ١٧٦).

وله شاهد من حديث أنس بن مالك – المعجم الكبير الطبراني (١/ ٢٥٩) من طريق محمد بن سعيد الأثرم حدثنا همام ثنا ثابت البناني ثنا أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به) وفيه محمد بن سعيد الأثرم قلت لأبي زرعة: محمد بن سعيد الأثرم ؟ قال: "ليس، كأنه يقول: ليس بشيء". قلت أي شيء أنكر عليه؟ قال: عن همام وأبي – سؤالات البرذعي لأبي زرعة (ص: ٢٨) وقال ابن أبي حاتم : سمع منه ابى ولم يحدث عنه سمعته يقول هو منكر الحديث مضطرب الحديث ضعيف – الجرح والتعديل (١٥/ ٣٣٩) وقال ابن عدي : أراه يكذب قال الشيخ ومحمد بن سعيد هذا لا أعرف له رواية – الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٢٨١).

الحكم على الحديث :

أي ليس المؤمن الكامل الإيمان.

٤١٢- حديث " **لا يَشْكُرُ الله مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ** ".

الشرح :

(لا يشكر الله من لا يشكر الناس) إذ من كان طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم كان عادته كفران نعمة الله وترك الشكر له أو المراد أن الله لا يقبل أحد الأمرين دون الأخر قال ابن العربي : روي برفع الله والناس ونصبهما ورفع أحدهما ونصب الآخر [١] قال الزين العراقي : والمعروف المشهور في الرواية نصبها ويشهد له حديث عبدالله رضي الله عنه: (من لم يشكر الناس لم يشكر لله) [٢][٣].

حم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ورجاله ثقات . ض عن الأشعث بن قيس رضي الله عنه ورواه أيضاً أحمد والترمذي وحسنه عن أبي سعيد رضي الله عنه بلفظ (من لم

إسناده حسن بمجموع طرقه ، وحسن إسناده الشيخ أحمد الغماري – فتح الوهاب – ٢ – ١٠٦ – وقد صححه الحاكم والمنذري والذهبي والهيثمي ، والشيخ الألباني بما له من الشواهد – السلسلة الصحيحة (١/ ١٤٨).

١ – عارضة الأحوذي –كتاب البر والصلة – باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك – ٤ – ٣٣٤–

٢ – انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي – تكملة شرح الترمذي للحافظ العراقي –كتاب البر والصلة – باب الشكر لمن أحسن إليك – ٥٠٩ –.

٣ – وهذا لفظ حديث جرير عند الطبراني – المعجم الكبير الطبراني (٢/ ٣٥٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ٣٣١) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا يحيى بن آدم ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن جرير مرفوعاً . ورجاله : محمد بن عبد الله الحضرمي مطين الحافظ الكبير – تذكرة الحفاظ (٢/ ١٧١) عثمان بن أبي شيبة ثقة حافظ شهير – تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٦) يحيى بن آدم ثقة حافظ فاضل – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٧) و إسرائيل بن يونس ثقة تُكلم فيه بلا حجة – تقريب التهذيب (١/ ١٠٤) و عمرو بن عبدالله أبو إسحاق السبيعي ثقة مكثر عابد من الثالثة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٣) إسناده ثقات .

يشكر الناس لم يشكر الله) [1]

٤١٣- حديث " **لا يَصْلُحُ الْمَلَقُ إِلاَّ لِلْوالِدَيْنِ** ".

الشرح :

(لا يصلح الملق) أي إظهار الود واللطف قال الزمخشري : من المجاز رجل متملّق وملق وملاق يظهر الود واللطف [2] (إلا للوالدين) تثنية والد من الولادة لاستبقاء ما يتوقع ذهابه بظهور صورة منه تخلف صورة نوعه ذكره الحرالي [3] والمراد بهما هنا من له ولادة من الطرفين وإن علا .

(والإمام العادل) قال الحليمي : الملق من أفعال أهل الذلة والضعة ومما يزري بفاعله ويدل على سقاطته وقلة مقدار نفسه ولا ينبغي للإنسان أن يهين نفسه كما ليس لغيره أن يهينه [4] انتهى.

---

١ - إسناده صحيح سبق دراسته حديث رقم – ٢٥٨- وهو عند القضاعي من حديث النعمان بن بشير – ١ – ٢٣٩ – وفيه الجراح ابن مليح والد وكيع صدوق يهم - تقريب التهذيب (١/ ١٣٨) والقاسم بن الوليد الهمداني أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي صدوق يغرب - تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٢).

الأشعث بن قيس بن معديكرب بن معاوية بن جبلة بن ثور الكندي يكنى أبا محمد شهد الأشعث اليرموك بالشام والقادسية وغيرها بالعراق وسكن الكوفة وشهد مع علي صفين وله معه أخبار قال خليفة وأبو نعيم وغير واحد مات بعد قتل علي بأربعين ليلة وصلى عليه الحسن بن علي وقيل مات سنة اثنتين وأربعين - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٨٧).

٢ - أساس البلاغة - م ل ق - (ج ٢ / ص ٣٩٠).

٣ - نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور - سورة البقرة - {بالوالدين إحساناً} (١/ ٢٣٧).

٤ - سبق ذكره حديث رقم- ٧٧ -

((ض عن الزهري)) مرسلاً [1] .

٤١٤- حديث " **لا يُعْجِبكُمْ إسْلامُ رَجُلٍ ، حَتَّى تَعْلَموا كُنْهَ عَقْلِهِ** "

الشرح :

(لا يعجبكم إسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله) العقل إما مسموع أو مطبوع والمسموع لا ينفع كل النفع إلا بالعقل المطبوع لأنه هو المميز الذي يضع كل شيء في موضعه وبه تتفاوت صلاةٌ عن صلاةٍ وصدقةٌ عن صدقةٍ وصوم لأنه ربما يركع ركعة في مقام تفضل ألف ركعة في غيره، وكذا الصدقة وغيرها من الأعمال ، وكان عليه الصلاة والسلام (إذا ذكر له عن رجل شدة اجتهاده وعبادته سأل عن عقله) [2] لأنه مناط الفلاح والعقل هو الكاشف عن مقادير العبودية ومحبوب الله ومكروهه، وهو نور خلقه الله وقسمه بين عباده

---

١ - تخريج الأثر :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٥٤ – وفي سنده عمر بن إبراهيم الكردي قال الدارقطني : كذاب – ميزان الأعتدال للذهبي – (ج ٢ / ص ١٢٤).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه عمر بن إبراهيم الكردي ، وهو مرسل محمد بن شهاب الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة خمس وعشرين – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦).

٢ – رواه الطبراني مسند الشاميين من حديث أبي الدرداء – (ج ٢ / ص ٩٤) وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه مروان بن سالم وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ٦٢) قال ابن حجر : مروان بن سالم الغفاري أبو عبد الله الجزري متروك ورماه الساجي وغيره بالوضع – تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٦).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

على قدر مشيئته فيهم وعلمه بهم وأول ما فات ابن آدم من دينه العقل ، فإن كان ثابت العقل يكون خاشع القلب لله ، متواضع بريئاً من الكبر قائم على قدميه ينظر إلى الليل والنهار يعلم أنهما في هدم عمره لا يركن إلى الدنيا ركون الجاهل لعلمه أنه إذا خلف الدنيا خلف الهموم والأحزان ، وما قسم الله لخلقه حظاً أفضل من العقل واليقين .

((ض والحكيم الترمذي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما)) [1] .

٤١٥- حديث " لا يُغْني حَذَرٌ مِنْ قَدرٍ ".

الشرح :

(لا يغني حذر من قدر) بالتحريك أي القضاء المحتوم المبرم لا ينفعه معه حذر وتمام

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٨٨ – و نوادر الأصول فى أحاديث الرسول - لأصل الثامن والسبعون والمائتان في استكمال العبودية - (ج ٤ / ص ١١٧) ورواه العقيلي - الضعفاء الكبير - إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة مدني- (٤/ ١٠٣) والكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ١٦) جميعهم من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن نافع عن بن عمر مرفوعاً .

ورواه ابن عدي من طريق حبيب بن رزيق ثنا بن أبي ذئب ومالك بن أنس عن نافع عن بن عمر مرفوعاً - الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٤١٢) وقال الشيخ وهذا الحديث عن مالك وابن أبي ذئب باطل وإنما يروي هذا عبيد الله بن عمرو الرقي عن إسحاق بن أبي فروة عن نافع وإسحاق متروك الحديث . وحبيب بن رزيق يضع الحديث - الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٤١١) قال الذهبي : حبيب بن رزيق قال احمد كان يكذب وقال أبو داود كان يضع الحديث - المغني في الضعفاء (١/ ١٤٢) وقال ابن حجر : إسحاق ابن عبدالله ابن أبي فروة الأموي مولاهم المدني متروك - تقريب التهذيب (١/ ١٠٢).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

الحديث عند مخرجه الحاكم (والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل) وإن البلاء لينزل الأسباب وأدوية الأمراض والاحتراز في المهمات معتقداً أنه لا يرفع القضاء المبرم وإنما ينفع الدواء والتحرز أقضية معلقة بشرط غير مبرم .

مات لذؤيب ابن أبي ذؤيب رضي الله عنه [1] الصحابي أربعة إخوة بالطاعون في زمن عمر رضي الله عنه فرثاهم بقصيدة مطلعها:

أمن المنون وريبها تتوجَّع ... والدهر ليس بمعتبٍ من يجزع

وإذا المنيَّة أنشبت أظفارها ... ألفيت كلَّ تميمةٍ لا تنفع

((ك وصححه ض عن عائشة رضي الله عنها)) [2] وتعقبه الذهبي بأن فيه

---

١ – ذؤيب بن أبي ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث ويقال بن خالد بن خويلد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة الهذلي ، ولد الشاعر المشهور مات هو وأربعة إخوة له بالطاعون في زمن عمر وكانوا قد بلغوا ولهم بأس ونجدة فرثاهم بالقصيدة الشهيرة التي أولها ... أمن المنون – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٢ / ص ٤٣٠) ولم أقف على أنه صحابي .

وقائل القصيدة وهو المعني : أبو ذؤيب الهذلي الشاعر المشهور اسمه خويلد بن خالد بن مخزوم بن صاهلة الهذلي عاش في الجاهلية دهرا وأدرك الإسلام فأسلم وعامة ما قال من الشعر في إسلامه وكان أصاب الطاعون خمسة من أولاده فماتوا في عام واحد وكانوا رجالا ولهم بأس ونجدة فقال في قصيدته التي أولها أمن المنون .... مات غازيا بأرض الروم وقال المرزباني هلك بإفريقية في زمن عثمان ويقال إنه هلك في طريق مصر فتولاه بن الزبير – الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ١٣١) وقال ابن عبد البر : أبو ذؤيب الهذلي الشاعر كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ولا خلاف أنه جاهلي إسلامي – الإستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٢٦) وانظر ديوان أبي ذؤيب – ١٤٥– .

٢ – تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ١٤٥) ومسند الشهاب – ٢ – ٤٨ –

الحكم على الحديث :

زكريا بن منظور مجمع على ضعفه [1] وقال البخاري : منكر الحديث [2].

٤١٦- حديث " **لا يَفْتُكُ مُؤْمِنٌ** ".

الشرح :

(لا يفتك مؤمن) خبر بمعنى النهي لأنه متضمن للمكر والخديعة أو هو نهي وما روي من الفتك بكعب بن الأشرف [3] وغيره فكان قبل النهي أو هذه وقائع مخصوصة بأمر سماوي لما في المفتوكين من القدر والمبالغة في سب الإسلام وأهله [4] والفتك القتل بعد الأمان قال الزمخشري : والفصل بين الفتك والغيلة أن الفتك أن تهتبل غرته فتقتله جهاراً ، والغيلة أن تكتمن في موضع فتقتله خفية [5].

((تخ د ك عن أبي هريرة رضي الله عنه [6] ض معاوية رضي الله عنه [1])) .

إسناده ضعيف ، سبق ذكره في شرح الحديث رقم – ٤٠٣-.

١ – قول الذهبي في زكريا بن منظور في تعليقه على حديث " مر رسول الله صلى الله عليه و سلم بذي الحليفة فرأى شاة شائلة برجلها فقال : أترون هذه الشاة هينة على صاحبها ؟ ...." : زكريا بن منظور ضعفوه – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٣٣٠).

٢ – التاريخ الكبير – (ج ١ / ص ٨٨).

٣ – انظر – صحيح البخاري –كتاب الجهاد والسير – باب الفتك بأهل الحرب– (٣/ ١١٠٢) وكتاب المغازي – باب قتل كعب بن الأشرف –صحيح البخاري (٤/ ١٤٨١) وصحيح مسلم –الجهاد والسير– باب قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ طَاغُوتِ الْيَهُودِ – (٥/ ١٨٤).

٤ – انظر فتح الباري لابن حجر – كتاب الجهاد و السير– باب الْفَتْكِ بِأَهْلِ الْحَرْبِ (٦/ ١٦٠) وكتاب المغازي – باب قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ – (٧/ ٣٣٦).

٥ – الفائق في غريب الحديث – الفاء مع التاء – (ج ٣ / ص ٨٨).

٦ – تخريج الحديث :

انظر التاريخ الكبير (١/ ١٦٩) و سنن أبي داود – كتاب الجهاد – باب في العدو يؤتي على غرة ويتشبه بهم [حتى تنال الفرصة] – (ج ٢ / ص ٩٦) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٣٨٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على

شرط مسلم . وهو في مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٤٨٦) و تاريخ بغداد - عبيد الله بن احمد بن عبد الأعلى - (١٠/ ٣٨٧) والحديث عندهم من طريق السدي عن أبيه عن أبي هريرة . قال الذهبي عبدالرحمن بن أبي كريمة والد إسماعيل السدى ما حدث عنه سوى ولده - ميزان الأعتدال للذهبي (٤/ ٤٠١) قال ابن حجر : عبدالرحمن ابن أبي كريمة والد إسماعيل السدي مجهول - تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٩) وإسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي صدوق يهم ورمي بالتشيع - تقريب التهذيب (١/ ١٠٨) .

[١] - وشاهده من حديث معاوية رضي الله عنه :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٥٠ — ورواه أحمد المسند (٤/ ٩٢) و المعجم الكبير الطبراني (١٩/ ٣١٩) وأبو نعيم - تاريخ أصبهان (١: ٢٣٠) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٣٨٧) تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . والحديث عندهم من طريق علي بن زيد ابن جدعان ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١).

وله شاهد من حديث عمرو بن الحمق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الإيمان قيد الفتك ، من أمن رجلا على دمه فقتله ، فأنا بريء من القاتل ، وإن كان المقتول كافرا »- رواه ابن الأعرابي - معجم ابن الأعرابي (٢/ ٩٩) ومن طريقه رواه القضاعي — مسند الشهاب — ١ — ١٢٩ — وفي سنده رشدين بن سعد المهري قال ابن حجر : رشدين بن سعد أبو الحجاج المصري ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة وقال ابن يونس كان صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث - تقريب التهذيب (١/ ٢٠٩).

والحديث رواه أحمد بسند رجاله ثقات من رواية رفاعة بن شداد عن عمرو بن الحمق ولم يذكر إلا قوله « من أمن رجلا على دمه فقتله ... » الحديث قال : كنت أقوم على رأس المختار فلما تبينت كذابته هممت وأيم الله ان أسل سيفى فاضرب عنقه حتى ذكرت حديثا حدثنيه عمرو بن الحمق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : من أمن رجلا على نفسه فقتله أعطى لواء الغدر يوم القيامة - مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢٢٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وابن ماجه من طريق رفاعة - سنن ابن ماجه -كتاب الديات -باب من أمن رجلا على دمه فقتله - (٢/ ٨٩٦)وسنن النسائي الكبرى- كتاب السير - فيمن أمن رجلا وقتله (٥/ ٢٢٥) .

وله شاهد من حديث مبارك ثنا الحسن قال جاء رجل إلى الزبير بن العوام فقال أقتل لك عليا قال لا وكيف تقتله ومعه الجنود قال الحق به فافتك به قال لا إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إن الإيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن - مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٦٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير المبارك بن فضالة

قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه مبارك بن فضالة وهو ثقة ولكنه مدلس ولكنه قال : حدثنا الحسن - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ٢٧٩) وقال أحمد: ما روى عن الحسن يحتج به - تهذيب التهذيب لأبن حجر (٩/ ٢٠)وقد توبع مبارك عن الحسن البصري - مصنف عبدالرزاق (٥/ ٢٩٨) مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٥٤٣)ولكن الحسن مدلس

٤١٧- حديث " **لا يُفْلِحُ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ امْرَأَةٌ** ".

الشرح :

(لا) وفي رواية (لن) (يفلح قوم تملكهم امرأة) لعجزها ونقص عقلها وضعف رأيها والوالي مأمور بالبروز للقيام بشأن الرعية ، والمرأة عورة لا تصلح لذلك ، فلا يصح أن تولى المرأة الإمامة ولا القضاء وذا قاله : لما بلغه أن فارساً مَلّكوا بنت كسرى .

حم خ ت ن عن أبي بكرة رضي الله عنه ، ض عن أبي هريرة ومعاوية رضي الله عنهما [١].

٤١٨- حديث " **لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ** "

الشرح :

ولم يصرح بالسماع وحضور الحادثة . الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار أحد الأئمة الأعلام تقدم أنه كثير التدليس وهو مكثر من الإرسال رأى عثمان وعليا وطلحة والزبير رضي الله عنهم قال شعبة سمعت قتادة يقول ما شافه الحسن أحدا من البدريين الحديث - جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٥).

الحكم على الحديث :إسناده صحيح .

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد حسن من أجل المبارك بن فضالة . وصحيح البخاري-كتاب المغازي -باب -كتاب النبي صلى الله عليه و سلم إلى كسرى وقيصر - (ج ٤ / ص ١٦١٠) وسنن الترمذي -كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب - (ج ٤ / ص ٥٢٧) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . وسنن النسائي الكبرى - كتاب القضاء-ترك استعمال النساء على الحكم - (ج ٣ / ص ٤٦٥) و ذكر أنه عند القضاعي من حديثي أبي هريرة ومعاوية رضي الله عنهما ، ولم أجده من حديثيهما بل هو من حديث أبي بكرة انظر - مسند الشهاب — ٢ — ٥١-

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح البخاري .

(لا يُلذع المؤمن) بدال مهملة وعين معجمة وفي رواية العسكري (لا يلسع) [١] بسين وعين مهملتين من (جحر) بضم الجيم فحاء مهملة (مرتين) رُوي برفع الغين نفي ، ومعناه المؤمن المتيقظ الحازم لا يُؤتى من قبل الغفلة فيخدع مرة بعد أخرى، وبكسرها أي ليكن فطناً كيساً لئلا يقع في مكروه بعد وقوعه فيه مرة أخرى [٢] وذا من جوامع كلمه التي لم يسبق إليها ، أراد به تنبيه المؤمن على عدم عوده لمحل حصول مضرة سبقت له فيه وكما أن هذا مطلوب في أمر الدنيا فكذا في أمور الآخرة فالمؤمن إذا أذنب ينبغي أن يتألم كالديغ ويضطرب ولا يعود كما فعل يوسف عليه السلام بعد همه بزليخا كان لا يكلم امرأة حتى يرسل على وجهه شيئا [٣].

((حم ق د عن أبي هريرة)) [٤] .

---

١ – جمهرة الأمثال – لا يلسع المؤمن من حجر مرتين (ص: ٢١٤).

٢ – قال : اللَّسْع واللَّدْغ سَوَاء . والجُحْر : ثَقْب الحَيَّة وهو اسْتِعارة ها هنا – انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ لسع } (٤/ ٤٨٥).

٣ – انظر نوادر الأصول فى أحاديث الرسول. للترمذى – (ج ١ / ص ١٢٦).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٣٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري –كتاب الأدب – باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين – (ج ٥ / ص ٢٢٧١) و صحيح مسلم– الزهد والرقائق– باب لاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ – (ج ٨ / ص ٢٢٧) و سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في الحذر من الناس – (ج ٢ / ص ٦٨٢) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٤–

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٤١٩- حديث " لا يَنْتَطِحُ فيها عَنْزانِ ".

الشرح :

(لا ينتطح فيها عنزان) إن هذا من أمثال المصطفى صلى الله عليه وسلم التي لم يسبق إليها قاله لما أرسل جماعة إلى بعض أشراف الكفار فقتلوه [١] .

((ض عن ابن عباس رضي الله عنهما)) [٢] .

٤٢٠- حديث " لا يَنْبَغي لِذي الْوَجْهَيْنِ أَنْ يَكونَ أَميناً "

الشرح :

---

١ - هجت امرأة من بني حطمة النبي (صلى الله عليه وسلم) هجاء لها قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم) فاشتد عليه ذلك وقال من لي بها فقال رجل من قومها أنا يا رسول الله وكانت تمارة تبيع التمر قال فأتاها فقال لها عندك تمر فقالت نعم فأدته تمرا فقال أردت أجود من هذا قال فدخلت لتريه قال فدخل خلفها ونظر يمينا وشمالا فلم ير إلا خوانا قال فعلا به رأسها حتى دمغها به قال ثم أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال يا رسول الله كفيتكها قال فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) إنه لا ينتطح فيها عنزان فأرسلها مثلا - تاريخ دمشق لابن عساكر - (ج ٥١ / ص ٢٢٥).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٤٦ – والحديث عنده من طريق محمد بن الحجاج اللخمي كذبه ابن معين ، وقال أبو حاتم : كذاب ذاهب الحديث- الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ٣٠٣) وقال أبو زرعة : يروي أباطيل- سؤالات البرذعي لأبي زرعة - (ج ١ / ص ٤).

ورواه الواقدي - المغازي للواقدي - (ج ١ / ص ١٧٩) ومن طريقه ابن عساكر - تاريخ دمشق لابن عساكر - (ج ٥١ / ص ٢٢٥) - جمهرة الأمثال - (ج ١ / ص ٢١٨) ومسند الشهاب – ٢ – ٤٨ - قال ابن حجر : محمد بن عمر الواقدي متروك مع سعة علمه - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال ابن عدي : مما يتهم محمد بن الحجاج بوضعه - الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ١٣٤).

(لا ينبغي لذي الوجهين) الذي يأتي قوماً بوجه ويأتي عدوّهم بوجه ويظهر لكل من الفريقين أنه معه (أن يكون أمينا عند الله تعالى: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﭼ [الأنفال:٥٨] .

((ض عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٥٣ – ذم الغيبة والنميمة لأبي الدنيا (ص: ١٥١) من طريق سليمان بن بلال ، عن كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، عن أبي هريرة مرفوعاً . الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٦١) وقال : ولكثير بن زيد عن غير الوليد بن رباح أحاديث لم أنكرها ولم أر بحديثه بأسا وأرجو أنه لا بأس به .وفيه كثير بن زيد الأسلمي صدوق يخطىء – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٩).

وتابعه أحمد بن منصور الرمادي ، ثنا أبو سلمة الخزاعي ، ثنا سليمان بن بلال ، عن محمد بن عجلان ، عن عبد الله بن سلمان الأغر ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون أمينا » – مساوئ الأخلاق للخرائطي (١/ ٢٩٨) والرمادي ثقة حافظ – تقريب التهذيب (١/ ٨٥) والخزاعي منصور بن سلمة ثقة ثبت حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٤٧) سليمان بن بلال ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٠) محمد بن عجلان صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٦) عبدالله بن سلمان الأغر المدني مولى جهينة صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٦) سلمان الأغر أبو عبدالله المدني ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٤٦).

ورواه أحمد ثنا الخزاعي قال أنا بن بلال عن بن عجلان عن عبيد الله بن سلمان الأغر عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي رجاله ثقات رجال الصحيح غير ابن عجلان . وسنن البيهقي الكبرى (١٠/ ٢٤٦).

ورواه أحمد ثنا عبيد بن أبي قرة ثنا سليمان عن بن عجلان عن عبيد الله بن سلمان الأغر عن أبي هريرة مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٢٨٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث قوي وإسناده هنا منقطع . ابن أبي قرة أسقط سلمان الأغر . قال فيه البخاري : عبيد بن أبي قرة سمع الليث قال عبد الله بن محمد الجعفي لقيته بالبصرة وهو بغدادي في قصة العباس لا يتابع في حديثه – التاريخ الكبير (٦/ ١) فقد رواه من هو أوثق منه فذكر فيه الواسطة .

وأخرجه البخاري عن خالد بن مخلد الأدب المفرد (ص: ١١٧) ووابن عبد البر من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٨/ ٢٦٢) كلاهما عن سليمان بن بلال، عن عبيد الله بن سلمان الأغر، به. ولم يذكرا فيه محمد بن عجلان . و خالد بن مخلد صدوق يتشيع وله أفراد – تقريب التهذيب (١/ ١٩٠) و يحيى بن عبد الحميد حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث من صغار التاسعة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٣).

٤٢١- حديث " **لا يَنْبَغي لِلصِّدِّيقِ أَنْ يَكَونَ لَعَّاناً** ".

الشرح :

(لا ينبغي للصدّيق) بشد الدال صيغة مبالغة (أن يكون لعاناً) أي وقّاعاً في حق الناس وغيرهم بأن يكثر لعن الناس بما يبعدهم من رحمة ربهم إما صريحاً كأن يقول: لعنة الله على فلان، أو كناية كغضب عليه، أو أدخله النار ذكره الطيبي [1] وفي خبر رواه أبو داود بسند جيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه (أن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يميناً وشمالاً فإذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الذي لعن فإن كان لذلك أهلاً وإلا رجعت إلى قائلها) [2] انتهى. لأن

وله شاهد من حديث عائشة بلفظ من طريق ابن أبي ملكية قال : سمعت عائشة تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون وجيها يوم القيامة » - مساوئ الأخلاق للخرائطي (١/ ٣٠٠) وفيه محمد بن سليمان بن مسمول عن نافع ضعفوه - المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٧٤).

الحكم على الحديث : إسناده حسن بمجموع طرقه .

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الآداب — باب حفظ اللسان والغيبة والشتم — ٩ — ١١٦ -.

٢ - سنن أبي داود- كتاب الأدب- باب في اللعن - (ج ٢ / ص ٦٩٤) و مسند البزار - (ج ٢ / ص ١١١) قال :
وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجه من الوجوه بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم والوليد بن رباح لا نعلم روى عنه إلا يحي بن حسان ويحي ثقة صاحب حديث ونمران بن عتبة لا نعلم روى عنه إلا الوليد وهو ابن أخيه وهو الوليد بن عتبة وإنما ذكرنا هذا الحديث على ما فيه لأنا لم نحفظه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه ، انتهى . وفي سنده نمران بن عتبة — مقبول- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٦٦).

وله شاهد من حديث ابن مسعود : ثنا وكيع ثنا عمر بن ذر عن العيزار بن جرول الحضرمي عن رجل منهم يكني أبا عمير أنه كان صديقاً لعبد الله بن مسعود وان عبد الله بن مسعود زاره في أهله فلم يجده قال فاستأذن على أهله وسلم فاستسقى قال فبعثت الجارية تجيئه بشراب من الجيران فأبطأت فلعنتها فخرج عبد الله فجاء أبو عمير فقال يا أبا عبد الرحمن ليس مثلك يغار عليه هلا سلمت علي أهل أخيك وجلست وأصبت من الشراب قال قد فعلت فأرسلت

اللعن طرد عن رحمة الله فمن طرد من هو أهل لرحمته عنها فهو بالطرد أجدر ، واللعن من المعاصي الشديدة القبح وليس من الكبائر لكن إذا كثر صار من الكبائر واتفق العلماء على تحريم اللعن لأن معناه الإبعاد عن رحمة الله ، ولا يجوز أن يبعد من رحمة الله من لا يعرف خاتمة أمره معرفة قطعية مسلماً كان أو كافراً إلا من علمنا بنص شرعي انه مات على الكفر أو يموت عليه كأبي جهل وإبليس ، وأما اللعن بالوصف فليس بحرام كلعن الواصلة والمستوصلة ،

الخادم فأبطأت أما لم يكن عندهم واما رغبوا فيما عندهم فأبطأت الخادم فلعنتها وسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : ان اللعنة إلى من وجهت إليه فإن أصابت عليه سبيلا أو وجدت فيه مسلكا وإلا قالت يا رب وجهت إلى فلان فلم أجد عليه سبيلا ولم أجد فيه مسلكا فيقال لها ارجعي من حيث جئت فخشيت أن تكون الخادم معذورة فترجع اللعنة فاكون سببها . مسند أحمد بن حنبل (١/ ٤٠٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده محتمل للتحسين . أبو عمير الحضرمي وإن قال الحافظ في التعجيل مجهول يمكن أن يخرجه من حيز الجهالة كونه صديقا لابن مسعود وأن ابن مسعود كان يزوره كما ذكر في الحديث . ورجاله : وكيع بن الجراح ، عمر بن ذر ثقة رمي بالإرجاء – تقريب التهذيب (٢/ ٤١٢) و العيزار بن جرول وثقة يحيى بن معين – الجرح والتعديل (١٥/ ٥٠) وتعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ٢٧٣) وأبو عمير الحضرمي عن بن مسعود رضى الله تعالى عنه وعنه العيزار بن جرول مجهول – تعجيل المنفعة (ص: ٤٢٤) قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو عمير لم أعرفه وبقية رجاله ثقات ولكن الظاهر أن صديق ابن مسعود الذي يزوره هو ثقة والله أعلم – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ١٤٢) قال المنذري : رواه أحمد وفيه قصة وإسناده جيد إن شاء الله تعالى – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٣/ ٣١٤) .

ويؤيد معناه حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا نازعته الريح رداءه على عهد النبي صلى الله عليه و سلم فلعنها فقال النبي صلى الله عليه و سلم " لا تلعنها فإنها مأمورة وإنه من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه " – سنن أبي داود–كتاب الأدب –باب في اللعن (٢/ ٦٩٥) وسنن الترمذي –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في اللعنة (٤/ ٣٥٠) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعلم أحدا أسنده غير بشر بن عمر . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١٣/ ٥٥) قال المنذري : رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث غريب لا نعلم أحدا أسنده غير بشر بن عمر ، قال الحافظ وبشر هذا ثقة احتج به البخاري ومسلم وغيرهما ولا أعلم فيه جرحاً – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٣/ ٣١٥) وقال عنه ابن حجر : ثقة – تقريب التهذيب (١/ ١٢٣) وصححه الشيخ الألباني –السلسلة الصحيحة (٢/ ٢٧).

الحكم على الحديث : إسناده حسن لغيره .

وآكل الربا وموكله ، والمصورين والظالمين والفاسقين والكافرين وغير ذلك مما جاءت النصوص الشرعية بإطلاقه على الأوصاف لا على الأعيان قاله الطيبي [١] قال في الأساس : ومن المجاز طعن فيه وعليه وهو طعّان في أعراض الناس [٢] انتهى . قال ابن العربي : وإنما سماه طعناً لأن سهام الكلام معنى كسهام النضال حساً وجرح اللسان كجرح اليد[٣].

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه وإسناده جيد [٤] .

٤٢٢- حديث " **لا يَنْبَغي لِمُؤْمِنٍ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ** ".

الشرح :

(لا ينبغي لمؤمن أن يذلّ نفسه) لوجود عزة الإسلام فيه فلا يطلب ولا يسأل أحداً حوائجه إلا بعزة نفس لا بجدّ وتهافت وتذلل للمسئول فإن الأمر يجرى بالمقادير، وما قدره الله لك في الأزل يأتيك وما لا فلا وإن حرصت ، ولا فائدة للانهماك إلا إذاية الجسم وكثرة الهموم

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الحدود – باب – قطع السرقة – ٧ – ١٤٢ – المصدر السابق - كتاب الآداب – باب حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١١٦ -.

٢ - أساس البلاغة للزمخشري- ط ع ن - (ج ٢ / ص ٦٦).

٣ - لم أقف عليه والحديث في سنن الترمذي بلفظ " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء " - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في اللعنة – ولم يشرحه ابن العربي فيما وقفت عليه في عارضة الأحوذي – ٤- ٣٤٥ -

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٥٢ – والحديث رواه مسلم – الصحيح - البر والصلة والآدب–باب النَّهْيِ عَنْ لَعْنِ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا- (ج ٨ / ص ٢٣).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

، وفي خبر رواه الخطيب عن ابن عمرو رضي الله عنهما (أفضل المؤمنين إيمانا الذي إذا لم يُعط استغنى) [1] أي بالله ثقة بما عنده، ولا يلح في السؤال ولا يبرم في المقال ، ولا يذل نفسه بإظهار الفاقة ولا يدنس عرضه بالتخلق بأخلاق المسكنة .

ض عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه [2].

---

١ – بلفظ " أفضل المؤمنين إيمانا الذي إذا سئل أعطى وإذا لم يعط استغنى " – تاريخ بغداد– محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن سالم الحراني – (ج ١ / ص ٣١١) وفيه سليمان بن أبي داود الحراني قال أبو حاتم : ضعيف الحديث جدا ، وقال أبو زرعة : كان لين الحديث – الجرح والتعديل – (ج ٩ / ص ٢٢٧) وقال الذهبي : ضعيف– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ١٤١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : منكر – سليمان بن أبي داود سالم الحراني، وهو متفق على ضعفه – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٤/ ١١٤٠).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٥١ — ورواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ٤٠٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف من أجل علي بن زيد بن جدعان وهو مع ضعفه قد خولف فيه فرواه غيره عن الحسن مرسلا والحسن – وهو البصري – مدلس وقد عنعنه . ومسند البزار – (ج ١ / ص ٤٢٧) وسنن الترمذي –كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب – (ج ٤ / ص ٥٢٢) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب . وسنن ابن ماجه– كتاب الفتن –باب قوله تعالى يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم – (ج ٢ / ص ١٣٣٢) أمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني – (ج ١ / ص ٥٦) و الآداب للبيهقي– باب من اتقى الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات وتورع عن كل ما لا يعنيه واشتغل بما يعنيه – (ج ٢ / ص ٩) وفيه علي بن زيد ضعيف –تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١) والحسن البصري مدلس وقد عنعن ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن حديث رواه عمرو بن عاصم عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن جندب عن حذيفة قال قال رسول الله لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه قالوا يا رسول الله وكيف يذل نفسه قال يتعرض من البلايا ما لايطيق قال أبي هذا حديث منكر – علل الحديث (٢/ ١٠٣) وقال في موضع أخر : قال أبي قد زاد في الاسناد جندباً وليس بمحفوظ حدثنا أبو سلمة عن حماد وليس فيه جندب – علل الحديث (٢/ ٢٣١).

وله شاهد من حديث ابن عمر وهو من من طريق زكريا بن يحيى الضرير حدثنا شبابة عن ورقاء بن عمر عن عبدالكريم عن مجاهد عن بن عمر – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ٤٠٨) المعجم الأوسط – (ج ٥ / ص ٢٩٤) وقال : لم يرو هذا الحديث عن مجاهد إلا عبد الكريم تفرد به ورقاء ولا يروى عن عمر إلا بهذا الإسناد . وفيه عبدالكريم بن أبي المخارق أبو أمية ضعيف– تقريب التهذيب (٢/ ٣٦١) .

٤٢٣- حديث " **لايَمُوتَنَّ أَحدٌ إِلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ** "

الشرح :

(لا يموتن أحدكم) بنون التوكيد (أحدكم) وفي رواية (أحد منكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى) أي لا يموتن أحدكم في حال من الأحوال إلا في هذه الحالة وهي حسن الظن بالله تعالى بأن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه لأنه إذا حضر أجله وآنت رحلته لم يبق لخوفه معنى، بل

وتابعه العلاء بن عبدالكريم وهو ثقة عابد - تقريب التهذيب (٢/ ٤٣٥) كما في كشف الأستار عن زوائد البزار- بَابُ لا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ (٤/ ١١٢) قال حدثنا زكريا بن يحيى الضرير البغدادي ، ثنا شبابة بن سوار ، ثنا العلاء بن عبد الكريم ، عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً . وقَالَ البزار: لا نعلمه يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد . وأمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني (ص: ٥٦) قال الشيخ الألباني : أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " و هذا إسناد صحيح إن كان زكريا بن يحيى هو أبو يحيى اللؤلؤي الفقيه الحافظ - السلسلة الصحيحة (٢/ ١١٢) قلت : بل هو كما أخرجه البزار ومن طريقه أبو الشيخ . قال فيه ابن حجر : أبو يحيى اللؤلؤي ثقة حافظ - تقريب التهذيب (١/ ٢١٦) قال الهيثمي : رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير باختصار وإسناد الطبراني في الكبير جيد ورجاله رجال الصحيح غير زكريا بن يحيى بن أيوب الضرير ذكره الخطيب روى عن جماعة وروى عنه جماعة ولم يتكلم فيه أحد- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٧ / ص ٥٣٩).

قال ابن حجر : قال الطبراني لا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به زكريا ، قلت رواته موثقون إلا عبد الكريم وهو أبو أمية بن أبي المخارق فإنه ضعيف لكنه شاهد جيد للحديث الماضي – يقصد حديث حذيفة - - الأمالي المطلقة لأبن حجر (ص: ١٦٨) قلت : تابع عبد الكريم أبو أمية ، العلاء بن عبد الكريم كما عند البزار وأبي الشيخ .

ومن حديث أبي بكرة من طريق الخليل بن زكريا ، ثنا حبيب بن الشهيد ، ثنا الحسن بن أبي الحسن قال حدثني أبو بكرة فذكره - مسند الحارث - (ج ٣ / ص ٢٥٦) ومن طريقه رواه أبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج ١٨ / ص ٤٠٨) وفيه الخليل بن زكريا متروك - تقريب التهذيب (١/ ١٩٥).

ومن حديث علي المعجم الأوسط - (ج ٨ / ص ٤١) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط من طريق الخضر عن الجارود ولم ينسبا ولم أعرفهما وبقية رجاله ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٧ / ص ٥٣٩) ولم يتميز لي من هم . قال ابن حجر : وله شاهد آخر من حديث علي رضي الله تعالى وفي إسناده من لا يعرف – المصدر السابق -

ورواه عبد الرزاق مرسلاً عن الحسن وقتادة - المصنف - (ج ١١ / ص ٣٤٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح من طريق البزار وأبي الشيخ ، قال ابن حجر على حديث حذيفة : هذا حديث حسن- الأمالي المطلقة لأبن حجر - (ج ١ / ص ١٦٦).

يؤدي إلى القنوط، وهو تضييق لمجاري الرحمة والإفضال، ومن ثم كان من الكبائر القلبية، فحسن الظن وعظم الرجاء أحسن ما تزوده المؤمن لقدومه على ربه. قال الطيبي: نهي أن يموتوا على غير حالة حسن الظن وذلك ليس بمقدور بل المراد الأمر بتحسين الأعمال أي أحسنوا أعمالكم الآن حتى يحسن بالله ظنكم عند الموت فإن من ساء عمله قبل الموت يسوء ظنه عند الموت [1] انتهى. ونظيره ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭼ [آل عمران :١٠٢] قال بعضهم : النهي وإن وقع عن الموت لكنه غير مراد إذ هو غير مقدور بل المراد النهي عن عدم سوء الظن بطريق الكناية نحو لا تصل إلا وأنت خاشع ، ليس المراد النهي عن الصلاة بل عن ترك الخشوع [2] وأفاد الحث على العمل الصالح المفضي إلى حسن الظن والتنبيه على أن يؤمل العفو وتحقيق الرجاء في الله تعالى .

حم م د هـ عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بثلاثة أيام : (لا يموتن أحدكم) الخ [3] .

حرف الياء

٤٢٤- حديث " **يا أَيُّها النَّاسُ لا غِشَّ بَيْنَ الْمُسْلمينَ ، مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنَّا** ".

الشرح :

(يا أيها الناس لا غش) أي لا خيانة (بين المسلمين) أي لا ينبغي لهم ذلك والغش ستر حال الشيء من غشنا أي لم ينصح من استنصحه وزين له غير المصلحة فمن ترك النصح للأمة ولم يشفق عليهم ولم يعنهم بنفسه ولا بيده (فليس منا) أي ليس من العاملين بهدينا ولا متابعينا قال الطيبي : لم يرد به نفيه عن الإسلام بل نفى خلقه عن خلق المسلمين أي ليس هو على سننا وطريقتنا في مناصحة الإخوان كما يقول الإنسان لصاحبه أنا منك يريد الموافقة

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الجنائز – باب – تمني الموت وذكره – ٣ – ٣٢٨ –.

٢ – البرهان في علوم القران للزركشي – قواعد في النفي– – (ج ٣ / ص ٣٩٣).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٣٣٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و صحيح مسلم – الجنة وصفة نعيمها وأهلها –باب الأَمْرِ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ الْمَوْتِ.– (ج ٨ / ص ١٦٥) وسنن أبي داود–كتاب الجنائز –باب ما يستحب من حسن الظن بالله عند الموت – (ج ٢ / ص ٢٠٦) وسنن ابن ماجه–كتاب الزهد –باب التوكل واليقين – (ج ٢ / ص ١٣٩٥) ومسند الشهاب – ٢ – ٨٦ –.

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

والمتابعة، قال تعالى عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ [إبراهيم : ٣٦] [١] وذا قاله :لما مرّ على صبرة طعام فأدخل يده فيها فابتلت أصابعه فقال: "ما هذا ؟ قال أصابته السماء قال أفلا جعلته فوق الطعام ليراه الناس ؟ " [٢] ثم ذكره .

ض عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما [٣] وروى الشيخان منه عن أبي هريرة رضي الله عنه قوله : (من غشنا فليس منا) [٤] وقال السيوطي : إنه متواتر [٥].

٤٢٥- حديث " يا أَيُّها النَّاسُ يا أَهْلَ الإِسْلاَمِ جَاءَ الْمَوْتُ بِما جَاء ، جَاءَ بالرَّوْحِ والرَّحْمَةِ والكَرَّةِ الْمُبَارَكَةِ لأوْلِياءِ اللهِ مِنْ أَهْلِ دارِ السُّرورِ ، الذينَ كانَ سَعْيُهُمْ وَرَغْبَتُهُمْ فيها ، يَا أَيُّها النَّاسُ يا أَهْلَ الإِسْلاَمِ جَاءَ الْمَوْتُ بِما جَاءَ ، جَاءَ بالحَسْرةِ وَالنَّدَامَةِ والْكَرَّةِ الْخاسِرَةِ لأَوْلِياءِ الشَّيْطانِ مِنْ أَهْلِ دارِ الْغرُور ، الذينَ كانَ سَعْيُهُمْ وَرَغْبَتُهُمْ فيها، أَلا إِنَّ لِكُلِّ ساعٍ

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب البيوع - باب - المنهي عنها في البيوع - ٦ - ٧٨ -

٢ - صحيح مسلم- الإيمان- باب قَوْلِ النَّبِىِّ - صلى الله تعالى عليه وسلم - « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » - (ج ١ / ص ٦٩)

٣ - تخريج الحديث :

رواه القضاعي من حديث ابن عمر بن الخطاب _ لفظ الترجمه _ وفيه أبو عقيل بن المتوكل قال ابن حجر : يحيى بن المتوكل المدني أبو عقيل ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٦) ومن حديث أبي هريرة وفيه سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني صدوق تغير حفظه بأخرة روى له البخاري مقرونا وتعليقا - تقريب التهذيب (١/ ٢٥٩) ومن حديث أبي الحمراء وفيه نفيع ابن الحارث أبو داود الأعمى مشهور بكنيته كوفي ويقال له نافع متروك وقد كذبه ابن معين - تقريب التهذيب (٢/ ٥٦٥) ومن حديث ابن مسعود وفيه عثمان ابن الهيثم ابن جهم ابن عيسى العبدي أبو عمرو البصري المؤذن ثقة تغير فصار يتلقن - تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٧) انظر مسند الشهاب - ١ - ٢٢٨ -

وحديث ابن عمر رواه الدارمي - سنن الدارمي - كتاب البيوع-باب في النهي عن الغش (٢/ ٣٢٣) وحديث أبي الحمراء رواه ابن ماجه - سنن ابن ماجه -كتاب التجارات - باب النهي عن الغش - (٢/ ٧٤٩) وحديث عبد الله لم أجده عند غيره .

٤ - لم أقف عليه عند البخاري ، وانظر صحيح مسلم من حديث أبي هريرة - الإيمان - باب قَوْلِ النَّبِىِّ - صلى الله تعالى عليه وسلم - « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » - (ج ١ / ص ٦٩).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٥ - الأزهار المتناثرة - ١٩٦-

غايَةً ، وغايَةَ كُلِّ ساعٍ الْمَوْتُ ".

الشرح :

(يا أيها الناس يا أهل الإسلام أتتكم المنية) أي جاءكم الموت قال في الصحاح : المنية الموت واشتقاقها من مُنِيَ له أي قدر لأنها مقدرة [1] وفي المصباح : المنية اسم فاعل من المنّ وهو القطع لأنها تقطع الأعمار والمنون الدهر [2] راتبة أي حال كونها راتبة ثابتة مستقرة لازمة أي لا تفارق إمّا بكسر فتشديد مركبة من إن وما لشقاوة أي بسوء عاقبة وإما بسعادة ضد الشقاوة أي كأنكم بالموت وقد حضركم والميت إما إلى الجنة وإما إلى النار كما جاء الموت بما جاء به من خير وشر (جاء بالرَّوْح) بفتح الراء وسكون الواو الراحة والسعة[3] (والرحمة) من الرحمن وفي رواية (الراحة والكرة) أي الرجعة المباركة (لأولياء الرحمن من أهل دار السرور) والأفراح وهي الجنة (يا أيها الناس يا أهل الإسلام جاء الموت بما جاء به جاء بالحسرة والندامة والكرة الخاسرة) أي التي لا أخسر منها (لأولياء الشيطان من أهل دار الغرور) والأحزان وهي الدنيا (الذين كان سعيهم ورغبتهم فيها) دون الآخرة ، والغرور ما يغر الإنسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وفسر بالدنيا لما قيل الدنيا تغر وتضر وتمرّ (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (إن لكل ساع) من المخلوقات (غاية)أي لكل عامل منتهى ، وأصل السعي كما في المصباح التصرف في كل عمل ومنه ﭽ   ﭼ [النجم: ٣٩] أي إلا ما عمل [4] وفي النهاية: غاية كل شيء مداه ومنتهاه [5] (وغاية كل ساع) في رواية (وغاية ابن آدم) فلابد من انتهائه وإن طال عمره أخبر أن مدة العمر سفر إلى الآخرة فلا يضيع الإنسان مدة مهلته وإن كل ساع يسعى إما في فكاك رقبته أو هلاكها كما قال في الخبر الآخر: (فبائع نفسه فموبقها ومشترى نفسه فمعتقها) [6] فعليكم بذكر الله باللسان والقلب فإنه

---

١ – مختار الصحاح – [منا] – (ج ١ / ص ٦٤٢).

٢ – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – مَنَّ – (ج ٢ / ص ٥٨١).

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { روح } (٢/ ٦٥٨).

٤ – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – سَعَى – (ج ١ / ص ٢٧٧).

٥ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { غيا }– (ج ٣ / ص ٧٦٠)

٦ – أخرجه مسلم بلفظ " الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ .... كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا " – صحيح مسلم – الطهارة– باب فَضْلِ الْوُضُوءِ – (ج ١ / ص ١٤٠).

يسليكم الدنيا ويرغبكم في الآخرة أي يجركم إلى إرادة الأعمال الأخروية بالتوفيق . وهذا الحديث من جوامع الكلم .

ض عن الحسن مرسلا [١] هب عن زيد السلمي مرسلا [١] وعن الوضين بن عطاء [٢]

---

١ - تخريج الأثر :

لم أجده من حديث الحسن بل هو مسند من حديث أبي أيوب قال القضاعي : وجدت بخط شيخنا أبي محمد عبد الغني بن سعيد فساقه من طريق يحيى الحماني ، ثنا رباح أبو المهاجر الزاهد ، ثنا أبو يحيى الرقاشي عن أبي سورة ابن أخي أبي أيوب عن أبي أيوب قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره - مسند الشهاب — ٢ — ١٢٥ — وفيه أبو سورة ابن أبي أيوب ، قال الترمذي : أبو سورة هو ابن أخي أبي أيوب يضعف في الحديث ضعفه يحيى بن معين جداً قال وسمعت محمد بن إسمعيل يقول أبو سورة هذا منكر الحديث يروي مناكير عن أبي أيوب لا يتابع عليها – سنن الترمذي –كتاب صفة الجنة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في صفة خيل الجنة– (٤/ ٦٨٢) وقال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٦٤٧) قال الشيخ الألباني : قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ أبو سورة ضعيف ، واللذان دونه لم أعرفهما ، ويحيى الحماني فيه ضعف – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٧/ ١١٨) قلت : أبو يحيى الرقاشي لم أجد له ترجمه وأما أبو رباح المهاجر الزاهد فالذي يغلب على الظن أنه تصحف من رياح أبو المهاجر الزاهد إلى رباح . فإن هذه سلسلة من الرواه ذكرهم عبد بن حميد – قال : أخبرنا يزيد بن هارون أنا رياح بن عمرو ثنا أبو يحيى الرقاشي حدثني أبو سورة بن أخى أبي أيوب عن أبي أيوب قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حبذا المتخللون في الوضوء والطعام – المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ٥٥).

قال الأجري : سألت أبا داود عن رياح بن عمرو القيسي فقال : كان رجل سوء ، ثم قال : هو وأبو حبيب ، وحيان الجريري ، ورابعة رابعتهم في الزندقة– سؤالات الآجري (١/ ٤١٦) وانظر المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢٣٠) قال ابن حبان: رياح بن عمرو القيسي من عباد أهل البصرة وزهادهم يروى عن مالك بن دينار روى عنه أهل البصرة كنيته أبو المهاجر – الثقات ابن حبان (٥/ ٩٣) قال الشيخ أحمد الغماري : وفيه مجاهيل وضعفاء وآثار النكارة لائحة عليه — فتح الوهاب — ٢ — ١٨٢– وفي سنده يحيى بن عبد الحميد الحماني حافظ منكر الحديث وقد وثقه ابن معين وغيره وقال احمد بن حنبل كان يكذب جهارا وقال النسائي ضعيف – المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٢٢٣) إضافة إلى أن الحديث وجادة كما ذكره المصنف .

قال ابن حجر : روى البغوي من طريق علي بن قرين عن يزيد بن هلال عن أبيه هلال بن قطبة سمعت جلاس بن عمرو قال وفدت في نفر من وقومي من كندة على رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما أردنا الرجوع قلنا أوصنا يا نبي الله قال إن لكل ساع غاية وغاية بن آدم الموت ...) الحديث وعلي بن قرين ضعيف جداً ومن فوقه لا يعرفون – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٩٥) وكتاب البغوي — معجم الصحابة — وعلي بن قرين قال أبو حاتم : كان

قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا أحسَّ من الناس الغفلة عن الموت جاء فأخذ بعضادتي الباب ثم هزّه ثلاثا وقال يا أيها الناس " الخ ضعفه الجلال السيوطي لكن تقوى بتعدد طرقه.

٤٢٦- حديث **"يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلْشّاكِّ في قُدْرةِ اللهِ وَهو يَرى خَلْقَهُ، يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلمُكَذِّبِ بِالنَّشْأَةِ الأُخْرى وَهُوَ يَرَى الأولى، و يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلمُكَذِّبِ بِنُشُورِ الْمَوْتِ وَهُوَ يَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ وَكُلَّ لَيْلَةٍ وَيَحْيَى، و يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلْمُصَدِّقِ بِدارِ الْخُلُودِ وَهُوَ يَسْعَى لِدارِ الْغُرُورِ، و يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلْمُخْتالِ الْفَخُورِ وَإِنَّما خُلِقَ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ يَعُودُ جَيفَةً وَهُوَ بَيْنَ ذلِكَ لا يَدْرِي ما يُفْعَلُ بِهِ"**.

الشرح :

(يا عجبا كل العجب للشاك في قدرَ الله عز وجل) بالتحريك أي قضاه الأولى (وهو يرى خلقه) أي تصرفه فيهم يحي ويميت ويضع ويرفع. قال القاضي: والقضاء هو الإرادة الأزلية

متروك الحديث ليس بشئ - الجرح والتعديل (١٣/ ٢٩٨) وقال العقيلي : كان يضع الحديث - الضعفاء الكبير (١/ ٢٤٣).

[١] - وشاهده معضل :

وعنده بلفظ " أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا أنس من أصحابه غفلة أو غرة نادى فيهم بصوت رفيع أتتكم المنية راتبة لازمة إما بشقاوة و إما بسعادة " - شعب الإيمان - (ج ٧ / ص ٣٥٦) ورواه أبو نعيم - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٧ / ص ٣٠٤) و قصر الأمل- لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ١١٧) وقال الذهبي : زيد السلمي عن أبي جعفر الباقر مجهول - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢٤٥).

[٢] - والشاهد الثاني معضل : شعب الإيمان (٧/ ٣٥٦) وقال ابن حجر : الوضين بن عطاء صدوق سيء الحفظ ورمي بالقدر من السادسة مات سنة ست وخمسين- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٨١).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الأشياء بالإرادة في أوقاتها [1] انتهى (يا عجباً كل العجب من المكذب بالنشأة الأخرى) وهي إعادة الخلق بعد الفناء يقال : نشر الميت ينشر نشوراً إذا عاد بعد الموت وانشره الله أحياه [2] وهو يرى النشأة الأولى وهي إيجادهم من العدم قال تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ **[المؤمنون : ١٢-١٦]** (يا عجباً كل العجب للمكذب بنشور الموتى) أي بنشر الخلق من قبورهم للعرض والحساب وهو يموت كل يوم وليلة ويحيى فإن النوم موت خفيف والموت الحقيقي نوم ثقيل والموت ذريعة إلى وصول السعادة الكبرى ووسيلة إلى ارتقاء إلى الدرجة العليا وفي التوراة { يابن آدم كما تنام تموت وكما تستيقظ تبعث لدار الغرور والفناء } وهي الدنيا سميت به لأنها تغر وتضر وتمر

ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ[الحديد: ٢٠] والغرور ما يضر الإنسان من نحو مال وجاه وشهوة وشيطان والدنيا والشيطان أخوان وذلك لأنه لا يفرح بالدنيا إلا من رضي بها واطمأنّ إليها وأما من في قلبه ميل إلى الآخرة ويعلم أنه مفارق ما هو فيه عن قريب لم تحدث نفسه بالفرح (ويا عجبا كل العجب للمختال) أي المتكبر المتعاظم (الفخور) أي الكثير الفخر بنفسه وبآبائه (وإنما خلق من نطفة) مدررة (ثم يعود بالموت جيفة) قذرة (وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يفعل به) من مصيره للشقاء أو النعيم الدائم ، والنطفة إذا وقعت في الرحم تمكث فيه أربعين يوماً تُتخمر فيه وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه (أن النطفة إذا وقعت في الرحم وأراد الله أن يخلق منها بشراً طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث أربعين ليلة ثم تنزل دماً في الرحم فتصير علقة) دماً غليظاً جامداً في مدة أربعين يوماً أخرى (ثم تكون مضغة) قطعة لحم قدر ما يمضغ في مدة أربعين يوم أخرى فإذا تكامل بنيانه وتشكلت

---

١ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الإيمان – حديث – إذ طلع علينا – ٩٤ -.

٢ – انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { نشر } (٥/ ١٢٨).

أعضاؤه (بعث الله ملكاً ينقش فيه ما يليق من الأعمال والعمر والرزق) [1] على حسب ما اقتضته الحكمة الإلهية وسبقت به كلمته فمن وجده مستعداً لقبول الحق وإتباعه ورآه أهلاً للخير وأسباب الصلاح متوجهة إليه أثبته في عداد السعداء وكتب له أعماله صالحة تناسب ذلك ومن وجده جافياً قاسي القلب ضارياً بالطبع أثبته في ديوان الأشقياء الهالكين وكتب له ما يتوقع منه من الشرور والمعاصي ما لم يعلم من حاله وقوع ما يقتضي تغيير ذلك وإن علم من ذلك شيئاً كتب له أوائل أمره وآخره وحكم عليه بوفق ما يتم به عمله فإن ملاك العمل خواتيمه وهو الذي يسبق إليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيموت عليه قاله البيضاوي [2] وفيه إشارة إلى أنه لا يجوز الشهادة بالجنة ولا بالنار لأحد بعينه إلاّ لمن ورد فيه نص كالعشرة المبشرة بالجنة وغيرهم.

ض عن عبدالله بن مسور الهاشمي [3] .

---

١ - الإبانة الكبرى لابن بطة - (ج ٣ / ص ٤٥٣) و كتاب القدر للفريابي - (ج ١ / ص ١١٢) و الأسماء والصفات للبيهقي - (ج ٢ / ص ٣٦١) وأصل الحديث في الصحيحين من حديث ابن مسعود بالألفاظ منها قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو الصادق المصدوق قال (إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ثم علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربعة برزقه وأجله وشقي أو سعيد فوالله إن أحدكم - أو الرجل - يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير باع أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع أو ذراعين فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها- صحيح البخاري - كتاب القدر (٦/ ٢٤٣٣) وصحيح مسلم عن ابن مسعود وغيره من الصحابة بنحوه — القدر -باب كَيْفِيَّةِ الْخَلْقِ الآدَمِيِّ فِى بَطْنِ أُمِّهِ وَكِتَابَةِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقَاوَتِهِ وَسَعَادَتِهِ (٨/ ٤٤).

٢ - الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي — تحقيق تحفة الأبرار —كتاب الإيمان — حديث — إن خلق أحدكم — ٢٠٥ —

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب - ١ — ٣٤٧ — وروى جزء منه ابن أبي شيبة - مصنف ابن أبي شيبة- كتاب الزهد- ما ذكر عن نبينا صلى الله عليه و سلم - (ج ٧ / ص ٨٢) والحديث كما أشار إليه المصنف من حديث عبدالله بن مسور الهاشمي قال البخاري : قال جرير عن رقبة كان أبو جعفر يضع الحديث أو نحوه - التاريخ الكبير - (ج ٥ /

٤٢٧- حديث " **يا مَن الْمَوْتُ غايَتُهُ ، ويا مَن الْقَبْـرُ مَنْزِلُهُ ، ويا مَن الْكَفَنُ سَتْرُهُ ، ويا مَن التُّرابُ وِسادُهُ، يا مَن الدُّودُ جيرانُهُ ، يا مَن الْمُنْكَرُ والَّكِيرُ زُوّارهُ ، يا أَيُّها الْمُوَدِّعُ غداً عُرْسَهُ ، كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يَوْماً لا يَسْتَكْمِلُهُ ، ومُنْتَظِرٍ غَداً لا يَبْلُغُهُ ، لَوْ نَظَرْتُمْ إلى الأَجَلِ وَمَسيرِهِ لأَبْغَضْتُمُ الأَمَلَ وَغُرَورَهُ** "

الشرح :

(يا مَن الموت غايته) صاح طوطي بحضرة سليمان عليه الصلاة والسلام فقال: لأصحابه تدرون ما يقول ؟ قالوا: الله ونبيه أعلم . قال : يقول كل حي ميت وكل جديد بالي [١] وقال النسر : يقول يا ابن آدم عش ما شئت فإن آخرك الموت (يا من القبر منزله)الحقيقي وإذا وضع فيه فيؤمر بضمه فيضمه حتى يقرب كل جانب منه إلى الجانب الآخر ويعصره حتى تختلف أعضائه أي يدخل بعضها في بعض ثم يفسح للمؤمن في مرقده في قبره ويفسح له مدّ بصره لما يعرض عليه وينظر إليه من رياض الجنة ومروجها، والقبر أول منازل الآخرة فإن نجا الميت منه أي من عذابه كان ما بعده من أهوال الحشر والنشر وغيرهما أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه وما يحصل للميت فيه عنوان ما سيصير إليه ولا ينافي ذلك قوله تعالى: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠﭼ [آل عمران: ١٨٥] أي على طاعتكم ومعصيتكم يوم القيامة لأن كلمة التوحيد تزيل هذا الوهم إذ المعنى أن توفية الأجور وتكميلها يكون ذلك اليوم وما يكون قبل ذلك فبعض الأجور ذكره في الكشاف [٢] وأول من سن القبر الغراب لما قتل قابيل هابيل أو

ص ٧٥) وقال أبو حاتم : اضرب على حديثه، احاديثه موضوعة ، وكان يضع الحديث ويكذب ، وقال أيضاً : الهاشميون لا يعرفونه، وهو ضعيف الحديث يحدث بمراسيل لا يوجد لها اصل في احاديث الثقات – الجرح والتعديل – (ج ١١ / ص ٣٣٤) وقال أبو نعيم : وضاع للأحاديث لا يسوى شيء- كتاب الضعفاء للأصبهاني – (ج ١ / ص ١٢).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

١ – ذكره البغوي – تفسير البغوي- سورة النمل- {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ} – (ج ٦ / ص ١٤٨).

٢ – الكشاف — آل عمران — { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} – (ج ١ / ص ٣٥٧).

بنو إسرائيل وفي التنزيل: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋﭼ [عبس: ٢١] أي جعل له قبراً يوارى فيه إكراماً له ولم يجعله ملقى على وجه الأرض يأكله الطير والوحش (ويا من الكفن ستره ويا من التراب) الذي خلق منه
(وساده) ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ [طه:٥٥] (ويا من الدود) والحشرات (جيرانه) في قبره (ويا من المنكَر والنكير) بفتح كاف الأول وهما ملكا السؤال زواره في قبره أول نزوله فيه حين يسمع قرع أصحابه إذا ولّوا عنه منصرفين لو كان حياً فإنه قبل أن يقعده الملك لا حسّ فيه، والمنكر مفعول من أنكر بمعنى نكره والنكير فعيل بمعنى مفعول من نكر بالكسر كلاهما ضد المحروف سميا به لأن الميت لم يعرفهم ولم ير صورة مثل صورتهما لأن خلقهما لا يشبه خلق آدمي ولا ملك ولا غيرهما، وهما أسودان أزرقان وإنما صورا بتلك الصورة القبيحة ونكر ليخاف الكافر ويتحير في الجواب، وأما المؤمنون فيريهم الله تعالى ذلك كذلك امتحاناً ويثبتهم بالقول الثابت امتناناً فلا يخافون لأن من خاف الله في الدنيا وآمن به وبرسله وكتبه لم يخف في القبر ، فمن تذكر الموت وما بعده وإن عظامه تصير بالية وأعضاؤه متمزقة هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة وأهمه ما يجب عليه من طلب الآجلة وفي تذكرة القرطبي قيل يا رسول الله: هَلْ يحشر مع الشهداء أحد ؟ قال نعم من تذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة[١] فتفكر يا مغرور في الموت وسكرته وصعوبة كأسه ومرارته وما تلاقيه بعده من الأهوال ، فيا للموت من وعد ما أصدقه ومن حاكم ما أعدله وكفى به مفرحاً للقلوب ومبكياً للعيون ومفرقاً للجماعات وهادماً للذات وقاطعاً للأمنيات (يا أيها المودع غداً) أي قريباً جداً فليس المراد حقيقة الغد (عِرسه) بالكسر أي زوجته (كم من مستقبل يوماً لم يستكمله) بل يموت فيه فجأة (ومنتظر غداً لا يبلغه) بل يموت قبل مجيئه بيّن به أن على الغافل أن يروض نفسه ويكشف لها حال الآجل ويصرفها عن غرور الأمل حتى لا يطول الأمل أجلاً قصيراً ولا ينسه موتاً ولا نشوراً والليل والنهار يتراكضان تراكض البريد يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد قال رجل : لزاهد بالبصرة ألك حاجة ببغداد ؟ قال : لا أحب أن أنشط أملي بمن يذهب لبغداد

١ – التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة – (ج ١ / ص ٥) ولم أجد له سنداً .

ويجئ [1] أما سمعت قول عيسى عليه الصلاة والسلام : الدنيا ثلاثة أيام، أمس مضى ما بيدك منه شيء وغدا لا تدري أتدركه أم لا ويوم أنت فيه فاغتنمه [2] وقال إمام الحرمين: الدنيا ثلاثة أنفاس نفس مضى عملت فيه ما عملت ونفس غد لا تدري أتدركه أم لا إذ كم من تنفس نفساً ففاجأه الموت قبل النفس الآخر ونفس أنت فيه فلست تملك إلا نفساً واحداً لا يوماً ولا ساعة فبادر في هذا النفس إلى الطاعة قبل الفوت وإلى التوبة قبل الموت ولا تهتم بالرزق فلعلك لا تبقى حتى تحتاج إليه فيكون وقتك ضايعاً والهم فضلاً.[3] انتهى.

ض فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه عون بن عبدالله ضعيف [4] .

---

١ – أدب الدنيا والدين– الْبَابُ الثَّالِثُ أَدَبُ الدِّينِ – (ج ١ / ص ١٢٤) و العاقبة في ذكر الموت لعبد الحق الإشبيلي – (ج ١ / ص ٦٥).

٢ – لم أقف عليه من قول عيسى عليه السلام ، ونسب للحسن البصري فقد رواه بسنده ابن أبي الدنيا– الزهد لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٤٦٠) و الزهد الكبير للبيهقي – (ج ١ / ص ٤٨٩) وانظر الحديث رقم — ٤٠ –.

٣ – سبق ذكره في الحديث رقم — ٤٠ –.

٤ – إسناده ضعيف جداً ، وأورده السيوطي وعزاه إلى (الديلمى عن ابن عمر) مرفوعاً – جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي (ص: ١٦٠١٦) قال الشيخ الألباني : والذي عناه المناوي في فيض القدير [٥– ٦٥] هو عون بن عبد الله بن عمر بن غانم الإفريقي أورده في "اللسان" ، ونقل عن الدارقطني ما يفيد تضعيفه " – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٩/ ١٢٠) قال ابن حجر : غلط في اسمه بعض الرواة أورده الدارقطني في ترجمة يحيى بن سعيد الأنصاري من غرائب مالك من طريق إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي عن إبراهيم بن محمد بن زياد الأندلسي يعرف بابن القزاز عنه حدثني مالك ثم أورده من طريق محمد بن وضاح وابن زياد عن سحنون عن عبد الله بن عمر بن غانم عن مالك وقال هذا أصح ممن قال عن عون — انظر – لسان الميزان – عون بن عبد الله بن عمر – (٤/ ٢٩٢) وانظر الحديث رقم – ٤٠–

فإذا كان المقصود هو عبد الله بن عمر بن غانم فقد جرحه البعض ، قال ابن أبي حاتم : سألت ابي عنه فقال: مجهول – الجرح والتعديل (١١/ ٢١٦) وقال ابن حبان قاضي إفريقية يروي عن مالك ما لم يحدث به مالك قط لا يحل ذكر حديثه ولا الرواية عنه في الكتب إلا على سبيل الاعتبار – المجروحين (٢/ ٣٩) وقال الذهبي : عبد الله بن عمر بن غانم الافريقي مجهول الحال واتهمه ابن حبان – المغني في الضعفاء (١/ ٣٤٢).

وعدله آخرون قال الأجري : سالت أبا داود عن عبد الله بن عمر بن غانم فقال : أحاديثه مستقيمة – سؤالات الآجري

٤٢٨- حديث " **يُبْصِرُ أَحَدُكُم الْقَذى في عَيْنِ أَخِيهِ ، ويَدَعُ الْجِذْعَ فِي عَيْنِهِ** ".

الشرح :

(يبصر أحدكم القذى في عين أخيه) في الإسلام والقذا جمع قذاة وهي ما يقع في العين والماء والشراب من نحو تراب وتبن ووسخ (ويدع الجذع) واحد جذوع النخل في عينه كأن الإنسان لنقصه وحب نفسه يتوفر على تدقيق النظر في عين أخيه فيدركه مع خفائه فيعمى به عن عيبٍ في نفسه ظاهراً لا خفاء به ، وهذا مثل ضرب لمن يرى الصغير من عيوب الناس ويعيرهم به وفيه من العيوب ما نسبته كنسبة الجذع إلى القذا وذلك من أقبح القبائح فرحم الله من حفظ قلبه ولسانه ولزم شأنه وكف عن عرض أخيه وأعرض عما لا يعنيه ، فمن حفظ هذه الوصية دامت سلامته وقلّت ندامته فتسليم الأحوال لأهلها أسلم والله أعلى وأعلم .

ولله درّ القائل [١] :

أَرَى كُلَّ إنْسانٍ يَرَى عَيْب غَيْرِهِ ... وَيَعْمَى عَنِ العَيبِ هو فِيهِ

ومَا خَيْرُ مَن تَخْتَفي عَلَيهِ عُيُوبُهُ ... وَيَبدُو لَهُ العَيبُ الَّذِي لأخِيهِ

وما ذكر من أن الحديث هو هكذا هو ما وقفت عليه . قال ابن الأثير: سياق الحديث (يبصر أحدكم القذى في عين أخيه ولا يبصر الجِذْل في عينه) قال : والجذل بالكسر والفتح أصل الشجرة تقطع وقد يجعل العود جذلا [٢] انتهى. وهذا الحديث مثل من أمثال العرب السائرة المتداولة . وروي عنهم بألفاظ مختلفة فمنها أن رجلاً كان صُلب أبوه في حرب ثم قاول آخر وعابه فقال له الآخر : (لا يبصر أحدكم القذاة في عين أخيه ولا يرى الجذع معترضا في

(٢/ ١٧٧) وقال ابن حجر : قاضي إفريقية وثقه ابن يونس وغيره ولم يعرفه أبو حاتم وأفرط ابن حبان في تضعيفه- تقريب التهذيب (٢/ ٣١٥) .

١ - نسب لسعدون بن إسماعيل بن غُبَيرة – انظر عقلاء المجانين لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري – (٥٣) و الوافي بالوفيات للصفدي - سعدون بن إسماعيل بن غُبَيرة - (٥/ ٥٨).

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر - { جذل } - (ج ١ / ص ٧١٥).

أست أبيه) وفي لفظ (تبصر القذاة في عين أخيك وتدع الجذع المعترض في حلقك) وفي لفظ (في أستك) وفي لفظ (في عينك) فكل هذه أمثال متداولة بينهم [1] .

حل ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] وحسنه العامري [1] .

---

١ – انظر الأمثال لابن سلام (ص: ٧٤) و محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء – رمتني بدائها وانسلت – لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) (١/ ٤٧٢) و التذكرة الحمدونية لمحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي – وضع الشيء في غير موضعه (٧/ ٨٠) و المستقصى في أمثال العرب – الْكَاف مَعَ الْيَاء – (٢/ ٢٣٦).

٢ – تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٤ / ص ٩٩) وقال : غريب من حديث يزيد تفرد به محمد بن حمير عن جعفر بن برقان . ومسند الشهاب — ١ — ٣٥٦ — ورواه ابن صاعد في زوائد الزهد لابن المبارك – الزهد لابن المبارك (ص: ٣٦) وأمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني (ص: ٧٩) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١٣ / ص ٧٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : رجاله ثقات رجال الصحيح غير كثير بن عبيد . و شعب الإيمان – فصل . فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئا بسب أو غيره – (ج ٥ / ص ٣١١) ومدار الحديث عندهم من طريق محمد بن حمير عن جعفر بن برقان به .

ورجال ابن حبان : أخبرنا أبو عروبة قال : حدثنا كثير بن عبيد قال : حدثنا محمد بن حمير عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة مرفوعاً . أبو عروبة قال ابن عدي : الحسين بن محمد بن مودود أبو عروبة الحراني كان عارفا بالحديث والرجال، وكان مع ذلك مفتي أهل حران، أشفاني حين سألته عن قوم من رواتهم، فذكرت ذلك في ذكر أساميهم – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٠٧) وقال الذهبي : أبو عروبة الحافظ الإمام محدث حران الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلمي الحراني صاحب التاريخ كان أول طلبه لهذا الشأن سنة ست وثلاثين ومائتين وتوفي في سنة ثماني عشرة وثلاثمائة – تذكرة الحفاظ وذيوله (٢/ ٢٣٩).

وكثير بن عبيد ا الحمصي ثقة من العاشرة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٠) محمد بن حمير الحمصي صدوق من التاسعة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٥) جعفر بن برقان صدوق يهم في حديث الزهري – تقريب التهذيب (١/ ١٤٠) يزيد الأصم ثقة من الثالثة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٩).

وخالفه مسكين بن بكير موقوف – رواه البخاري من طريق مسكين بن بكير الحذاء الحراني عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم قال سمعت أبا هريرة موقوفاً عليه – الأدب المفرد – (ج ١ / ص ٢٠٧) ومسكين بن بكير الحراني أبو عبد الرحمن الحذاء صدوق يخطىء وكان صاحب حديث – تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٩).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، محمد بن حمير وجعفر بن برقان صدوقان وليس لهما متابع ، قال الشيخ الألباني : على طريق أبي نعيم

٤٢٩- حديث " **يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى نِيّاتِهِمْ** ".

الشرح :

(يبعث الناس يوم القيامة على نياتهم) قال الداودي : معناه أن الأمم التي تعذب ومعهم من ليس منهم فيصاب الجميع بآجالهم ثم يبعثون على أعمالهم فالطائع عند البعث يجازى بعمله والعاصي تحت المشيئة [٢] . قال ابن حجر:والحاصل أنه لا يلزم من الاشتراك في الهلاك الاشتراك في الثواب أو العقاب بل يجازي كل أحد على حسب نيته [٣] .

حم عن أبي هريرة رضي الله عنه [٤] . وصححه الجلال السيوطي [١] .

ورجاله كلهم ثقات رجال الصحيح ، و لا علة فيه ، فهو حديث صحيح ، و لا ينافيه قوله " غريب " لأن الغرابة قد تجامع الصحة كما هو مقرر في " مصطلح الحديث " و مسكين هذا صدوق يخطىء ، فرواية ابن حمير المرفوعة أرجح ، لأنه لم يوصف بالخطأ وكلاهما من رجال البخاري - السلسلة الصحيحة (١/ ٣٢)

١ - شرح العامري — ١٣٧ — ب -

٢ - لم أقف عليه .

٣ - فتح الباري لابن حجر- كتاب الفتن- باب إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا - (ج ١٣ / ص ٦١).

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٩٢) مذيل بحكم الشيخ : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف شريك وليث . و سنن ابن ماجه- كتاب الزهد- باب النية - (ج ٢ / ص ١٤١٤) ومسند الشهاب — ١ — ٣٣٧ — و شريك بن عبدالله صدوق يخطىء - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) و الليث بن أبي سليم صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٤).

وللحديث شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم) . قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم ؟ . قال (يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم) - صحيح البخاري - كتاب البيوع - باب ما ذكر في الأسواق - (ج ٢ / ص ٧٤٦).

ومن حديث ابن عمر رضي الله عنهما يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (إذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم) صحيح البخاري - كتاب الفتن - باب إذا أنزل الله بقوم عذابا -

٤٣٠- حديث " **يُبْعَثُ شاهِدُ الزُّورِ يَوْمَ الْقيامَةِ مُولِغَاً لِسانَهُ في النّارِ ، كَما يُولِغُ الْكَلْبُ في الْقَذَرِ** ".

الشرح :

(يبعث شاهد الزور) أي الذي يشهد بالكذب والبهتان ليتوصل بها إلى الباطل وإن قل لتماديه في القبح والسماجة في جميع الأديان ، والزُور من الزَور محركاً ، والإزوار وهو الانحراف عن سنن الشريعة (يوم القيامة مولغاً بلسانه في النار) أي نار جهنم لما ارتكبه من هذه الفعلة الشنيعة (كما يولغ [٢] الكلب) لسانه (في القذر) جزاء له على نطقه بلسانه بالشهادة الكاذبة وشهادة الزور من أعظم الكبائر كما تطابق عليه أولوا البصائر قال الذهبي: شاهد الزور قد ارتكب كبائر أحدها الكذب والافتراء والله يقول: ﴿ گ گ گ گ گ گ گ گ ﴾ [غافر: ٢٨] ثانيها أنه ظلم من شهد عليه حتى أخذ بشهادته ما له فلذلك استحق

(٦/ ٢٦٠٢) وصحيح مسلم -الجنة وصفة نعيمها وأهلها-باب الأَمْرِ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ الْمَوْتِ (٨/ ١٦٥).

ومن حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قَالَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ » صحيح مسلم - (٨/ ١٦٥).

ومن حديث أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلاَهَا عَنِ الْجَيْشِ الَّذِى يُخْسَفُ بِهِ وَكَانَ ذَلِكَ فِى أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ ». فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهًا قَالَ « يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّتِهِ » صحيح مسلم - الفتن وأشراط الساعة- باب الْخَسْفِ بِالْجَيْشِ الَّذِى يَؤُمُّ الْبَيْتَ (٨/ ١٦٦).

الحكم على الحديث :

حسن لغيره ، وأصل الحديث في الصحيحين .

١ - لم أقف عليه .

٢ - أي شَرِب منه بِلسانه- النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ ولغ } (٥/ ٥٠٥).

النار أو عرضه أو روحه ، ثالثها ظلم من شهد له بأن ساق إليه الحرام فأخذه بشهادة فلذلك استحق النار [1] وقال ابن العربي : شهادة الزور كبيرة عظمى ومصيبة في الإسلام لم تحدث حتى مات الخلفاء الثلاثة وضربت الفتنة سرادقها فاستظل بها أهل الباطل وتقولوا على الله ورسوله مالم يكن، وقد عدلت شهادة الزور الإشراك بالله وتوعد عليها رسوله حتى قال الصحب ليته سكت وقد جعلها المصطفى عدل القتل في حديث لأنه قد يكون بها القتل الذي بغير حقه ويكون بها الفساد في الأرض وهو عدل للشرك [2] وقال القيصري: العدل من الشهداء الذي لا يميل في شهادته إلى أحد الجانبين وشاهد الزور هو من يميل عن الوسط لأخذه من الأزورار وهو الميل والميزان العدل هو الذي لسانه في وسط القلب والخلق كلهم استعبدوا بهذه العدالة [3] .

ض عن علي بن موسى عن أبيه عن آبائه متصلاً [4] .

---

١ – الكبائر – الكبيرة الثامنة عشرة : شهادة الزور – (ج ١ / ص ٧٩).

٢ – عارضة الأحوذي –كتاب الشهادات – باب – ما جاء في شهادة الزور – ٥ – ١٤٠ –

٣ – لم أقف عليه .

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١– ٣٣٧ – وفي سنده عبد السلام بن صالح أبو الصلت قال ابن أبي حاتم : سألت ابى عنه فقال لم يكن عندي بصدوق وهو ضعيف ولم يحدثنى عنه واما أبو زرعة فأمر أن يضرب على حديث ابى الصلت وقال لا احدث عنه ولا ارضاه الجرح والتعديل (١٣/ ٨٠) وقال العقيلي : أبو الصلت غير مستقيم الامر – الضعفاء الكبير (١/ ٦٩) وقال الذهبي : الشيعي الرجل العابد متروك الحديث – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٨٦) وقال في الكاشف : خادم علي بن موسى الرضا عن مالك وحماد بن زيد وعنه أحمد بن أبي خيثمة وعبد الله بن أحمد واه شيعي متهم مع صلاحه – (٢/ ١٩٧) وقال ابن حجر : صدوق له مناكير وكان يتشيع – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٥) وفيه كعب بن عمرو بن جعفر بن احمد بن محمد أبو النضر البلخي أخبرنا محمد بن أبي الفوارس قال كان كعب بن عمرو البلخي المؤدب سيء الحال في الحديث ، وقال العتيقي فيه تساهل في الحديث – تاريخ بغداد (١٢/

٤٣١- حديث " **يَدُ اللهِ عَلى الْجَمَاعَةِ** ".

الشرح :

(يد الله على) و في رواية (مع الجماعة) وهو السواد الأعظم أي حفظه ووقايته وكلاءته عليهم فاليد هنا كناية عن الحفظ فإنه تعالى جمع المؤمنين على شريعة واحدة فمن خالف أمر الرحمن فلزمه الشيطان قال الزمخشري : يعني أن الجماعة المتفقة من الأهل الإسلام في كنف الله ووقايته فوقهم فأقيموا في كنف الله بين ظهرانيهم ولا تفارقوهم [1] . انتهى.

وقال الطيبي: معنى على كمعنى فوق في آية ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭼ [الفتح:١٠] فهو كناية عن النصرة والغلبة لأن من تابع الإمام الحق فكأنما تابع الله ومن تابع الله نصره وخذل أعداءه أي هو ناصرهم ومصيرهم غالبين على من سواهم [2] انتهى . وقال ابن عربي : حكمة ذلك أن الله لا يعقل إلهاً إلا من حيث أسمائه الحسنى لا من حيث هو معرى عنها فلابد من توحيد عينة وكثرة أسمائه وبالمجموع هو الإله فيد الله وهي القوة مع الجماعة ، أوصى حكيم أولاده عند موته فقال : ائتوني بجماعة عصى فجمعها وقال : أكسروها فلم يقدروا ، ففرقها وقال : أكسروها ففعلوا فقال: هكذا أنتم لن تغلبوا ما اجتمعتم فإذا تفرقتم تمكن منكم العدو . وكذا القائمون

---

٤٩٣) وفيه علي بن الحسن بن علي بن الحسن أبو الحسن المعروف بابن الرازي قال ابن أبي الفوارس كان أبو الحسن بن الرازي ذاهب الحديث لا يسوى قليلا ولا كثيراً – تاريخ بغداد (١١/ ٣٨٨)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف فيه ضعفاء .

راوي الحديث : علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي يلقب الرضى بكسر الراء وفتح المعجمة صدوق والخلل ممن روى عنه – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٥)

[1] – الفائق في غريب الحديث للزمخشري – (٣/ ١١٦).

[2] – الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الإيمان — باب — الإعتصام بالكتاب والسنة — ١ — ٣٣٨ – .

بالدين إذا اجتمعوا على إقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يهزمهم عدو ، وكذا الإنسان في نفسه إذا أجتمع في نفسه على إقامة دين الله لم يغلبه شيطان من إنس ولا جن ما يوسوس به إليه مع مساعدة الإيمان والملك بلمته له [١]. وتتمة الحديث (ومن شذ شذ إلى النار) أي إلى ما يوجب دخولها فأهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية ، والشذوذ الانفراد شذ عن الجماعة انفرد عنهم .

ت عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال : غريب لا نعرفه عن ابن عباس إلا من ها الوجه[٢] انتهى. وقال الصدر المناوي: فيه سليمان بن سفيان المدني ضعفوه وقال غيره فيه

---

١ – الفتوحات المكية – الباب الموفى ستين وخمسمائة في وصية حكيمة ينتفع بها المريد السالك – ٤ – ٤٤٥ – قال الشيخ الشنقيطي : هذه الآية الكريمة وأمثالها من آيات الصفات كقوله {يد الله فوق أيديهم } ونحو ذلك . أشكلت على كثير من الناس إشكالاً ضل بسببه خلق لا يحصى كثرة ، فصار قوم إلى التعطيل وقوم إلى التشبيه سبحانه وتعالى علواً كبيراً عن ذلك كله والله جل وعلا أوضح هذا غاية الإيضاح ، ولم يترك فيه أي لبس ولا إشكال ، وحاصل تحرير ذلك أنه جل وعلا بين أن الحق في آيات الصفات متركب من أمرين :

أحدهما : تنزيه الله جل وعلا عن مشابهة الحوادث في صفاتهم سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً .

والثاني : الإيمان بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه ، أو وصفه به رسوله (صلى الله عليه وسلم) – أضواء البيان . (٢/ ١٨) وانظر الإبانة عن أصول الديانة – الباب السادس الكلام في الوجه والعيينين – ١ – ١٢٥ –

٢ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في لزوم الجماعة – (ج ٤ / ص ٤٦٦) وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه . ورجال الترمذي ثقات : حدثنا يحي بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا إبراهيم بن ميمون عن ابن طاووس عن ابيه عن ابن عباس مرفوعاً . يحي بن موسى البلخي ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٧) عبدالرزاق بن همام ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٤) إبراهيم بن ميمون الصنعاني ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٩٤) عبدالله بن طاوس بن كيسان اليماني أبو محمد ثقة فاضل – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٨) طاوس بن كيسان اليماني ثقة فقيه فاضل – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨١)

ورواه الحاكم من طريق العباس بن عبد العظيم ثنا عبد الرزاق فساقه ، ومن طريق سلمة بن شبيب ثنا عبد الرزاق – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٦٣) وقال الحاكم : فإبراهيم بن ميمون العدني هذا قد عدله عبد الرزاق و أثنى عليه و عبد الرزاق إمام أهل اليمن و تعديله حجة . والعباس بن عبدالعظيم ثقة حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٣) وسلمة بن شبيب ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٤٧) ومسند الشهاب من طريق يحيى بن معين ، ثنا عبد الرزاق وساقه — ١ — ١٦٧–

وشاهده عند الترمذي من حديث ابن عمر من طريق المعتمر بن سليمان حدثنا سليمان المدني عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً– سنن الترمذي (٤/ ٤٦٦) وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا الوجه و سليمان المدني هو عندي سليمان بن سفيان وقد روى عنه أبو داود الطيالسي و أبو عامر العقدي وغير واحد من أهل العلم . ورواه السنة لابن أبي عاصم (١/ ٩٠) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٦٢) وفيه سليمان بن سفيان التيمي مولاهم أبو سفيان المدني ضعيف – تقريب التهذيب (١/ ٢٥١)

وتابعه خالد بن يزيد قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣/ ٣٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٦٠) تعليق الذهبي قي التلخيص : لو حفظه خالد لحكمنا له بالصحة . و خالد بن أبي يزيد [القرني] ويقال ابن يزيد صدوق – تقريب التهذيب (١/ ١٩٢).

وتابعه معتمر بن سليمان عن مرزوق مولى آل طلحة عن عمرو بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً – المعجم الكبير الطبراني (١٢/ ٤٤٧) وفيه مرزوق مولى طلحة يخطيء – الثقات لأبن حبان (٦/ ١٥٧) قال الهيثمي : رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات رجال الصحيح خلا مرزوق مولى آل طلحة وهو ثقة – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ٣٩٣)

وله شاهد من حديث عرفجة بن شريح الأشجعي – سنن النسائي الكبرى – كتاب تحريم الدم– قتل من فارق الجماعة وذكر الاختلاف على زياد بن علاقة عن عرفجة فيه (٢/ ٢٩٢) و المعجم الكبير الطبراني (١٧/ ١٤٥) وعندهما يزيد بن مردانبه بنون ثم موحدة الكوفي أصله من أصبهان صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٥) قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ٤٠٠) .

ورواه ابن حبان من حديث عرفجة الأشجعي – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١٠ / ص ٤٣٧) وفيه عبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني صدوق يخطيء ورمي بالإرجاء – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٤):

وله شاهد من حديث أسامة بن شريك – السنة لابن أبي عاصم (١/ ٩١) و المعجم الكبير الطبراني (١/ ١٨٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ٣٩٣) قال عنه ابن حجر : متروك كذبه ابن معين – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٢) .

إبراهيم بن ميمون   قال ابن حجر : لكن له شواهد كثيرة منها موقوف صحيح [1] وروه الطبراني (بلفظ يد الله مع الجماعة والشيطان مع من خالف يركض) قال : الهيثمي رجاله ثقات .

وله شاهد من حديث سمرة – كشف الأستار عن زوائد البزار بَابُ الاجْتِمَاعِ عَلَى الطَّعَامِ- (٣/ ٣٣٢) وفيه أبو بكر الهذلي قيل اسمه سلمى بضم المهملة ابن عبدالله وقيل روح أخباري متروك الحديث – تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٥)

ومن حديث عمر بن الخطاب المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٢٧٧) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٤٠٥) فيه مجاهد بن سعيد بن ابى زينب ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – الجرح والتعديل (١٧/ ١١٦) وكذلك عبد الله بن مالك بن ابراهيم الاشتر – الجرح والتعديل (١١/ ٣٤٠).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح من طريق ابن عباس .

١ – لم أقف عليه .

٤٣٢- حديث " **يّذْهَبُ الصَّالِحُونَ أَسْلاَفاً الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ ، حَتَّى لا يَبْقى إِلاَّ حُثالَة كَحُثالَةِ التَّمْرِ والشَّعِير، لا يُبَالِي اللهُ بِهِمْ** ".

الشرح :

(يذهب الصالحون) جمع صالح وهو القائمون بما عليهم من حقوق والخلق وقال القرطبي : أراد بهم من أطاع الله وعمل بما أمر به وانتهى عما نهى عنه [1] قال الطيبي : والصلاح استقامة الشيء على حالة كماله كما أن الفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي إلا في الآخرة لأن الأحوال العاجلة وإن وصفت بالصلاح لا تخلو من شوب فساد وخلل والاستقامة التامة لا تكون إلا لمن فاز بالفلاح [2] والمراد أن الصالحين يموتون الأول فالأول أي قرناً فقرناً ، قال أبو البقاء: يجوز رفعه على الصفة أو البدل ونصبه على الحال ، وجاز ذلك، وإن كان فيه الألف واللام لأن الحال ما يتخلص من المكرر لأن التقدير ذهبوا مترتبين [3] انتهى ، وقال الزركشي : وهل الحال الأول أو الثاني أو المجموع منهما خلاف كالخلاف في هذا حلو الحامض لأن الحال أصلها الخبر [4] وقال الطيبي : الفاء للتعقيب ولابد من تقدير أي الأول منهم فالأول من الباقين منهم وهكذا حتى ينتهي إلى الحثالة والأول بدل من قوله الصالحون [5] وفي رواية (يذهب الصالحون أسلافاً ويقبض الصالحون الأول فالأول) والثانية تفسير للأولى (حتى لا يبقى إلا حُثولة) بضم الحاء المهملة ومثلثة وروي (تفالة) بالحاء والفاء

---

١ - التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة - (ج ٢ / ص ٤٣).

٢ - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب الرقاق - باب - تغير الناس - ١٠ - ٣٢ - والمطبوع في هذا الموضع فيه نقص كما يدل عليه السياق.

٣ - إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي- باب الميم - (ج ١ / ص ٨٠).

٤ - لم أقف عليه .

٥ - المصدر السابق - ١٠ - ٣٢ - وفي هذا الموضع كلامه مكتمل .

وهم رذالة الشيء والفاء والتاء كثيراً ما يتعقبان كحثالة [1] بالمثلثلة أو الفاعل ما تقرر التمر أو الشعير أي كرديهما والمراد سقط الناس ومن هذا أخذ ابن مسعود رضي الله عنه قوله فيما رواه أبو نعيم وغيره (يذهب الصالحون أسلافاً ويبقى أهل الريب من لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً) [2] .

قال ابن حجر : ولو هنا تحتمل الشك وتحتمل التنويع [3] (لا يبال بهم الله تعالى بالة) أي لا يرفع لهم قدراً ولا يقيم لهم وزناً والمبالاة الاكتراث ويعدى بآل وبمن وبنفسه (وبالة) مصدر لا يبالي وأصله باليه كمعافاة الله وعافية حفت الباء تخفيفاً ذكره القاضي [4] والتنكير في حثالة للتحقير وأذن بأن موت الصالحين من الأشراط وبأن الاقتداء بأهل الخير محبوب وجواز خلو الأرض من عالم حتى لا يبقى إلى أهل الجهل .

حم خ [5] عن مِرْداس بكسر الميم وسكون الراء وفتح المهملة وبعد الألف سين مهملة

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { حثل } (١/ ٨٩٠).

٢ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ١ / ص ١٣٥) والمعجم الكبير الطبراني (٩/ ١٧٧) وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧/ ٥٥٠)

٣ – فتح الباري لابن حجر –كتاب الرقاق–باب ذَهَابِ الصَّالِحِينَ وَيُقَالُ الذِّهَابُ الْمَطَرُ (١١/ ٢٥٢)

٤ – انظر الرسالة العلمية للباحث عبد العزيز الفهمي – رقم ٧٧٠١ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الرقاق – باب تغير الناس – ٢٧١ –

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ١٩٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط البخاري .

وصحيح البخاري– كتاب الرقاق– باب ذهاب الصالحين – (ج ٥ / ص ٢٣٦٤) ومسند الشهاب – ١ – ٣٥٥ –

الأسلمي من أصحاب الشجرة شهد الحديبية . وفي الباب المستورد [1] وغيره .

٤٣٣- حديث " **يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا ، وَبَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا** ".

الشرح :

(يَسّروا ولا تعسروا) يسروا بفتح المثناة وشدة السين أي خذوا بما فيه التيسير على الناس بذكر ما يؤلفهم لقبول الموعظة والتعليم ، ومنه أن لا يواصل العالم عليهم الموعظة في جميع

---

١ - رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٣/ ١٢٣) والمعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٣٠٢) وفيه سعد زنبور قال أبو حاتم : هو مجهول الجرح والتعديل (٩/ ١٦٣) وإسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني أبو عمر الكوفي نزيل بغداد صدوق يخطىء - تقريب التهذيب (١/ ١٠٩).

وله متابع - المعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٣٠٢) ومسند الشهاب — ١ ٣٥٥- وفيه شريك بن عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦).

وله متابع المعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٣١٠) وفيه قصة للمستورد مع عمرو بن العاص فذكر الحديث ، من طريق حجين بن المثنى ، قال فيه ابن حجر : حجين بن المثنى اليمامي أبو عمر سكن بغداد وولي قضاء خراسان ثقة - تقريب التهذيب(١/ ١٥٤).

روى هذه القصة مسلم ولم يذكر (يذهب الصالحون ...الخ) - صحيح مسلم - الفتن وأشراط الساعة- باب تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ (٨/ ١٧٦).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح البخاري .

راوي الحديث : مرداس بن مالك الأسلمي شهد بيعة الرضوان ، تفرد بالرواية عنه قيس بن أبي حازم ، وحديث مرداس الأسلمي في صحيح البخاري وهو حديث يذهب الصالحون الحديث- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ٧٦).

و المستورد بن شداد بن عمرو بن حسل بن فهر القرشي الفهري المكي نزيل الكوفة له وأبيه صحبة روى عن النبي صلى الله عليه و سلم وعن أبيه قال محمد بن الربيع الجيزي له في مسند الصحابة الذين دخلوا مصر شهد فتح مصر واختط بها ولأهل مصر عنه أحاديث ولم يرو عنه إلا أهل مصر فيما أعلم إلا قيس بن أبي حازم فإن له عنه رواية وقيل إن أبا إسحاق السبيعي روى عنه أيضا قال بن يونس توفي بالإسكندرية سنة خمس وأربعين من الهجرة - الإصابة في تمييز الصحابة (٦/٩٠).

الأيام لئلا يثقل عليهم فينفروا وذلك لأن التيسير في التعليم يورث قبول الطاعة ويرغب في العبادة ويسهل به العلم والعمل ، واليسر نقيض العسر والله تعالى دفع الإصر عن هذه الأمة (ولا تعسروا) لا تشددوا أردفه بنفي التعسير مع أن الأمر بشيء نهى عن ضده تصريحاً بما لزم ضمناً للتأكيد ذكره الكرماني[1] وأولى منه قول جمع: عقبه به إيذاناً بأن مراده نفي التعسير رأساً ولو اقتصر على يسروا لصدق على كل من يسر مرة وعسر كثيراً قدره أئمة هذا الشان ومنهم النووي [2] وغيره [3] .

به يعرف أنه لا حاجة لما تكلفه المولى ابن الكمال حيث قال: أراد بالتيسير التهيئة كخبر

(كل ميسر لما خلق له)[4] فلا يكون قوله ولا تعسروا تأكيد بل تأسيساً [5] انتهى . وأنت خبير بأنه مع عدم دعاء الحاجة إليه لا يلائمه السياق بل ينافره (وبشروا) بفضل الله ورحمته وعظيم ثوابه وجزيل عطائه ، وسعة رحمته ، وشمول عفوه ومغفرته من التبشير وهو إدخال السرور والبشارة الإخبار بخبر سار وقوله : بشروا بعد قوله : يسروا فيه جناس خطي ، قال

---

١ – الكواكب الدراري –كتاب العلم – باب – من جعل لأهل العلم أياماً معلومة – ٢ – ٣٤ –.

٢ – شرح النووي على مسلم –كتاب الجهاد والسير– باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث – (ج ١٢ / ص ٤١)

٣ - فتح الباري لابن حجر – كتاب العلم– باب ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا – (ج ١ / ص ١٦٣)

٤ – صحيح البخاري –كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى { ولقد يسرنا القرآن للذكر } – (ج ٤ / ص ١٨٩١) وصحيح مسلم – القدر– باب كَيْفِيَّةِ الْخَلْقِ الآدَمِيِّ فِى بَطْنِ أُمِّهِ وَكِتَابَةِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقَاوَتِهِ وَسَعَادَتِهِ. – (ج ٨ / ص ٤٨).

٥ – لم أقف عليه .

الطيبي: وأما معنى البشارة فكأنه قيل بشروا معاشر أمة محمد صلى الله عليه وسلم خصوصاً بأن الله رضي لكم الكثير من الأجر بالعمل القليل دون سائر الأمم كما عليه الحديث المشهور[1] (ولا تنفروا) لما مر وهو من التنفير أي لا تذكروا أشياء ينهزمون منه ولا تصدروا بما فيه الشدة وقابل به (بشروا) مع أن ضد البشارة النذارة لأن القصد من النذارة التنفير فصرح بالمقصود منها ومن جعل معنى يسروا صرفوا وجوه الناس إلى الله في الرغبة فيما عنده وردوهم في طلب الحوائج إليه ودلوهم في كل أحوالهم عليه ومعنى (لا تعسروا) لا تردوهم إلى الناس في طلب ما يحتاجونه فقد صرف اللفظ عن ظاهره إلى ضرورة وهذا الحديث كما قال الكرماني [2] وغيره من جوامع الكلم لاكتماله على الدنيا والآخرة لأن الدنيا دار العمل والآخرة دار الجزاء ، فأمر المصطفى فيما يتعلق بالدنيا بالتسهيل وفيما يتعلق بالآخرة بالوعد بالجميل والإخبار بالسرور تحقيقاً لكونه رحمة للعالمين في الدارين وفيه الأمر بالتيسير بسعة رحمة الله والنهي عن التنفير بذكر التخويف أي من غير ضمه إلى التيسير وتأليف من قرب إسلامه وترك التشديد عليه والأخذ بالأرفق وتحسين الظن بالله ، لكن لا يجعل وعظه كله رجاء بل يشوبه بالخوف فيجعلهما كأذني حافر ، والعلم والعمل كجناحي طائر.

حم ق ن عن أنس بن مالك رضي الله عنه [3] ورواه البخاري وغيره عن أبي موسى

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الأمارة والقضاء – باب ما على الولاة من التيسير – ٧ – ٢٢٠ –

٢ - الكواكب الدراري –كتاب العلم – باب – من جعل لأهل العلم أياماً معلومة – ٢ – ٣٤ –

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وصحيح البخاري- كتاب العلم- باب ما كان النبي صلى الله عليه و سلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا –

الأشعري رضي الله عنه [1] وذكر أنه قال ذلك له ولمعاذ رضي الله عنه لما بعثهما إلى اليمن وزاد بعد ما ذكر هنا وتطاوعا ولا تختلفا . قال أبو البقاء : وإنما قال يسروا بصيغة الجمع مع أن المخاطب اثنين لأن الاثنين جمع في الحقيقة إذ الجمع ضم شيء إلى شيء. أو يقال إن الاثنين أميران والأمير إذا قال شيء توبع فيؤول الأمر إلى الجمع أو أراد أمرهما وأمر من يوليانه [2].

(ج ١ / ص ٣٨) و صحيح مسلم- الجهاد والسير- باب فِي الأَمْرِ بِالتَّيْسِيرِ وَتَرْكِ التَّنْفِيرِ - (ج ٥ / ص ١٤١) و سنن النسائي الكبرى- كتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان- التخول بالموعظة - (ج ٣ / ص ٤٤٩) ومسند الشهاب — ١ — ٣٦٥-

١ - صحيح البخاري- كتاب الأدب- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (يسروا ولا تعسروا) - (ج ٥ / ص ٢٢٦٩).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي - خطاب الاثنين بخطاب الجمع (ص: ٥٥).

٤٣٤ – حديث " يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا ، وَسَكِّنُوا ولا تُنَفِّرُوا ".

الشرح :

(يسروا ولا تعسروا ، وسكنوا ولا تنفروا) لما مر لأن الإسلام يسر ولن يقاومه أحد إلا غلبه وفيه أن المشقة تجلب التيسير وأن الأمر إذا ضاق اتسع ، قالوا ويتخرج على ذلك جميع رخص الشرع وتخفيفاته .

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [1] .

٤٣٥ – حديث " يُطْبَعُ الْمُؤمِنُ عَلى كُلِّ خُلُقٍ لَيْسَ الْخِيانَةَ وَالْكَذِبَ "

الشرح :

(يطبع المؤمن) أي الكامل (على كل خُلق) غير مرضي والخُلق بضم الخاء أي يجعل الخلق طبيعة لازمة له يعسر تركه وتشق مجهادته أي يخلق عليها من خير وشر قال الجوهري : طبعت الدرهم أي عملته والطَّبَّاع: الذي يعملها [2]. قال في النهاية: الطباع ما ركب في الإنسان من جميع الأخلاق التي لا يكاد يزاولها من الخير والشر [3] (ليس الخيانة والكذب)

---

١ – تخريج الحديث :

انظرمسند الشهاب – ١ – ٣٦٥ – ورواه البخاري صحيح البخاري - كتاب الأدب - باب قول النبي صلى الله عليه

وسلم (يسروا ولا تعسروا) - (ج ٥ / ص ٢٢٦٩) وصحيح مسلم - الجهاد والسير- باب فِي الأَمْرِ بِالتَّيْسِيرِ وَتَرْكِ التَّنْفِيرِ - (ج ٥ / ص ١٤١).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ – الصحاح في اللغة – طبع (١/ ٤١٧).

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر- { طبع } - (ج ٣ / ص ٢٤٩).

أي فلا يطبع عليهما بل قد يجعلان تطبعاً وتخلقاً والطباع ما ركب في الإنسان من جميع الأخلاق التي لا يكاد يزاولها من خير وشر ، قال الطيبي : وإنما كانت الخيانة والكذب منافين لحاله [1] لأنه حكم بأنه مؤمن والإيمان مضادهما إذ الخيانة ضد الأمانة (لا إيمان لمن لا أمانة له) كما مر في الخبر [2] والكذب مجانب للإيمان، وليس بشرطه أن لا يوجد منه خيانة ولا كذب أصلاً بل أن لا يكثر قال الغزالي : والكذب ليس حراماً لعينه بل لضرره وذلك جارا حيث تعين طريقاً للمصلحة [3] ونوزع بأنه يلتزم منه جوازه حيث لا ضرر، وأجيب بأنه يمنع منه حسماً للمادة فلا يباح منه إلا ما فيه مصلحة.

تنبيه : قال ابن مالك : في شرح الكافية : من أدوات الاستثناء ليس وهي على فعليتها وعملها إلا أن المرفوع بها لا يكون إلا مستتراً لأنهم قصدوا أن لا تليها إلا لأنها أصل الأدوات الاستثنائية والمستثنى بها واجب النصب بمقتضى الخبرية [4] ومن الاستثناء بها هذا الحديث أي ليس بعض خلقه الخيانة والكذب هذا التقدير الذي يقتضيه الإعراب والتقدير المعنوي يطبع على كل خلق إلا الخيانة والكذب ، وقد ذكروا أن هذه المسألة كانت سبب قراءة سيبويه النحو فإنه جاء إلى حماد بن سلمة[5] فاستملى منه حديث ليس من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء وقال سيبويه : ليس أبو الدرداء وصاح به حماد لحنت يا

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١٢٠ –.

٢ – إسناده حسن انظر الحديث رقم – ٣٤٨–.

٣ – إحياء علوم الدين – بيان ما رخص فيه من الكذب – (ج ٤ / ص ٢٣٠).

٤ – شرح الكافية الشافية – باب: الاستثناء (٢/ ٧٢١).

٥ – حماد بن سلمة بن دينار، الامام القدوة، شيخ الاسلام، أبو سلمة البصري، النحوي، البزاز، الخرقي، البطائني، مولى آل ربيعة بن مالك، وابن أخت حميد الطويل ، كان مع إمامته في الحديث، إماما كبيرا في العربية، فقيها فصيحا، رأسا في السنة، صاحب تصانيف مات في سنة تسع وسبعين ومئة –سير أعلام النبلاء للذهبي (٧/ ٤٤٤).

سيبويه إنما هذا استثناء فقال : والله لأطلبنا علمها ثم مضى ولزم الاخفش [1] وغيره [2] .

هب عن ابن عمر ابن الخطاب وفيه عبد الله بن حفص الوكيل وهو كذاب[3]
ورواه البيهقي في الشعب من طرق أخرى وفيه سعيد بن ظريق من الضعفاء [4]

---

١ – الاخفش الكبير ، شيخ العربية، أبو الخطاب البصري، يقال: اسمه عبدالحميد ابن عبدالمجيد. تخرج به سيبويه، وحمل عنه النحو، لولا سيبويه لما اشتهر وأخذ عنه أيضا عيسى بن عمر النحوي، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وغيرهما، وله أشياء غريبة ينفرد بنقلها عن العرب – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٧ / ص ٣٢٣).

٢ – الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي– اتباع المستملي لفظ المحدث – (ج ٣ / ص ٣٩٣) و أخبار النحويين البصريين – للسيرافي (ص: ٣٥)

٣ – تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان – الرابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في حفظ اللسان عما لا يحتاج إليه – (ج ٤ / ص ٢٠٧) والحديث رواه ابن عدي ومن طريقه رواه البيهقي . قال ابن عدي : عبد الله بن حفص الوكيل شيخ ضرير كتبت عنه كان يسرق الحديث وأملي علي من حفظه أحاديث موضوعة ولا أشك أنه هو الذي وضعها الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٢٦٢).

٤ – وله متابع : من طريق عبد الله بن الوليد عن محارب بن دثار عن ابن عمر – انظر شعب الإيمان – (ج ٤ / ص ٢٠٧) والحديث رواه ابن عدي ومن طريقه رواه البيهقي . قال ابن عدي : الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٣٢١) قال الشيخ وهذه الأحاديث للوصافي عن محارب عن بن عمر هو الذي يرويها ولا يتابع عليها ، وقال عمرو بن علي عبيد الله بن الوليد الوصافي متروك الحديث وقال النسائي فيما أخبرني محمد بن العباس عنه عبيد الله بن الوليد الوصافي متروك الحديث – الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٣٢٠) وروا القضاعي من طريق عبيد الله بن الوليد — مسند الشهاب — ١– ٣٤٤–

وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص – مسند البزار (١/ ٢٠٣) وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ يُرْوَى عَنْ سَعْدٍ ، مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ مَوْقُوفًا وَلاَ نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَهُ إِلاَّ عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِهَذَا الإِسْنَادِ . ومسند أبي يعلى

(٢/ ٦٧) قال الدارقطني بعد أن رواه مرفوعاً من الطريق السابق وموقوفاً من طريق سفيان قال ثنا سلمة بن كهيل عن مصعب بن سعد عن أبيه قال المؤمن يطبع على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب . قال : الموقوف أشبه بالصواب ، وأبو إسحاق مدلس واختلط بأخره – علل الدارقطني (٤/ ٣٢٩) ورواه ابن الجوزي من طريق الدارقطني – العلل المتناهية لابن الجوزي (٣/ ٧٠٥) وقال: قلت علي بن هاشم مجروح قال ابن حبان روى المناكير عن المشاهير وقد

روى هذا موقوفا عن سعد قال الدارقطني وهو اشبه بالصواب . ومسند الشهاب — ١ — ٣٤٥ – وهذا الطريق فيه علي بن هاشم بن البريد قال ابن حبان : ممن يروي المناكير عن المشاهير حتى كثر ذلك في رواياته مع ما يقلب من الأسانيد –المجروحين (٢/ ١١٠) والموقوف رواه ابن أبي شيبة من طريق يحيى بن سعيد عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مصعب بن سعد عن سعد – مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٦) ورجاله ثقات سلمة بن كهيل ثقة–تقريب التهذيب (١/ ٢٤٨) ومصعب بن سعد ثق – تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٣) وابن المبارك من طريق شعبة عن سلمة بن كهيل فساقه – الزهد (ص: ١٥٨)

وله شاهد من حديث أبي أمامة من طريق الأعمش قال حدثت عن أبي أمامة – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لإبهام الواسطة بين الأعمش وأبي أمامة . ومصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٦) ومن طريق ابن أبي شيبة رواه ابن أبي عاصم السنة لابن أبي عاصم (١/ ١٢٩) وفيه مبهم

وله متابع من طريق طلحة القرشي، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي امامة قال: قال رسول الله: [ان المؤمن ليطبع على خلال شتى على الجود والبخل وحسن الخلق، ولا يطبع المؤمن على الكذب، ولا يكون المؤمن كذابا]. قال الشيخ: وطلحة القرشي، هو الذي يروي عنه بقية، هو طلحة بن زيد، أبو مسكين الرقي، ضعيف . الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٩وقال عنه ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٢) وجعفر بن الزبير الحنفي أو الباهلي الدمشقي نزيل البصرة متروك الحديث – تقريب التهذيب (١/ ١٤٠).

وله شاهد من حديث أبي أوفى من طريق سعيد بن زربي عن ثابت البناني عن عبد الله بن أبي أوفى قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :المؤمن يطبع على كل خلق إلا الكذب و الخيانة – شعب الإيمان (٤/ ٣٢٤) وقال : سعيد بن زربي من الضعفاء . قال ابن حجر : منكر الحديث – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٥).

وله شاهد عن صفوان بن سليم عند مالك في – الموطأ – موطأ مالك لمالك بن أنس (٥/ ١٤٤١) ومن طريقه البيهقي في – شعب الإيمان – (٤/ ٢٠٧) ولفظه: قيل لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أيكون المؤمن جباناً؟ فقال: "نعم" فقيل له: أيكون المؤمن بخيلاً؟ فقال: "نعم" فقيل له: أيكون المؤمن كذاباً؟ فقال: "لا". وإسناده صحيح إلا أنه معضل

وله شاهد عن ابن مسعود موقوف بإسناد صحيح بلفظ " قال المؤمن يطوى على الخلال كلها غير الخيانة والكذب " – مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، وقال على الموقوف عند ابن أبي شيبة وهذا إسناد صحيح موقوف على شرط الشيخين ، ثم قال : وجملة القول : إن الحديث ضعيف من جميع طرقه ، وليس فيها ما يمكن أن يعضد به ، إلا الموقوف ، فإن كان له حكم المرفوع فهو شاهد قوي ، ولكن لم يتبين لي ذلك . والله أعلم – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٧/ ١٩٦).

والطبراني وفيه عبيد الله بن الوليد ضعيف [1] ورواه أحمد بلفظ يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب [2] قال الهيثمي: وفيه انقطاع [3] ورواه البزار وأبو يعلي بلفظ يطبع المؤمن على كل خلة الا الخيانة والكذب[4] قال المنذري: رواته رواة الصحيح [5] وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح [6].

٤٣٦- حديث " **يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنَ الشّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ** ".

الشرح :

(يعجب ربك) من الإعجاب وهو من العجب وهو كون الشيء خارجاً عن نظائره من جنسه حتى يكون ندرة في صنفه قاله الحرالي [7] وفي نهاية الجزري إطلاق التعجب على الله مجاز لأنه لا يخفى عليه أسباب الأشياء [8] والتعجب تغير يعتري الإنسان من رؤية ما خفى عليه سببه ، وقيل معنى يعجب ربك أي رضي وأثاب، أو عظم ذلك عنده وكبر لديه[9] (من

---

١ - لم أقف عليه عند الطبراني .

٢ - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لإبهام الواسطة بين الأعمش وأبي أمامة.

٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٢٧٣).

٤ - مسند البزار - (ج ١ / ص ٢٠٣) و مسند أبي يعلى - (ج ٢ / ص ٦٧).

٥ - الترغيب والترهيب - (ج ٣ / ص ٣٦٨).

٦ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٢٧٣).

٧ - نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور - سورة البقرة - {ومن الناس من يعجبك قوله} (١/ ٥٤٠)

٨ - النهاية في غريب الحديث والأثر - { عجب } - (ج ٣ / ص ٤٠٣)

٩ - قال شيخ الإسلام : قوله : التعجب : استعظام للمتعجب منه، فيقال نعم . وقد يكون مقرونًا بجهل بسبب التعجب، وقد يكون لما خرج عن نظائره، والله تعالى بكل شيء عليم، فلا يجوز عليه ألا يعلم سبب ما تعجب منه،

الشاب الذي ليست له صبوة) في شبابه لأنه قهر داعي الشهوة رضاً لله وامتثالاً لأمره فعظم عنده قدره فيجزل له أجره ، والصبوة الميل إلى الهوى فتركها وتعود فعل الخير وقويت عزيمته في البعد عن الشر قال حجة الإسلام : وهذا عزيز نادر فلذلك قرن بالتعجب [1] وقال القونوي [2]: سره أن الطبيعة تنازع الشباب وتتقاضاه الشهوات من زنا وغيره وتدعوه إليها ولها على ذلك ظهير وهو الشيطان فعدم صدور الصبوة منه من العجب العجاب [3] وهل الأفضل من نشأ لا صبوة له لكونه لم يلابس كبيرة ونجي من ضررها وخطرها والسؤال عنها في القيامة أو من فارق الذنوب وتاب توبة نصوحاً لكونه أقلع عن الشهوات لله بعد إلفه لها وتعود لذاتها ثم فارق شهوته ولذته لله ؟ قولان: وكلام المحاسبي [4] يقتضي ترجيح الأول ، ثم إنك عرفت معنى التعجب وعبر عنه بعضهم بعبارة أخرى وقال: استعظام الشيء واستكثاره لخروجه عن العادة وبعده عن العرف وذلك مما ينزه عن مثله الباري تعالى فيؤول بما ذكر فكأنه أكبر ما أتى به هذا الشاب من الأمر البعيد عن أوصاف العبيد ، فهو على منهج المدح لمن لم يصبوا وقد يأتي التعجب من فعل المنكر إذا عظم وقعه وفحش قبحه على جهة الإنكار .

بل يتعجب لخروجه عن نظائره تعظيمًا له . والله تعالى يعظم ما هو عظيم؛ إما لعظمة سببه أو لعظمته . فإنه وصف بعض الخير بأنه عظيم، ووصف بعض الشر بأنه عظيم، فقال تعالى : { رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } [النمل : ٢٦] وقال : { وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ } [الحجر : ٨٧] ، وقال : { وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا وَإِذاً لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجراً عَظِيمًا} [النساء : ٦٦، ٦٧] ، وقال : {وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ } [النور : ١٦] ، وقال : {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } [لقمان : ١٣] . ولهذا قال تعالى : {بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ } [الصافات : ١٢] على قراءة الضم، فهنا هو عجب من كفرهم مع وضوح الأدلة – مجموع الفتاوى لابن تيمية – (ج ٦ / ص ١٢٣).

١ – إحياء علوم الدين – بيان ما ينبغى أن يبادر إليه التائب إن جرى عليه ذنب إما عن قصد وشهوة – (ج ٥ / ص ٣٦٣)

٢ – لم يتميز لي من هو .

٣ – لم أقف عليه .

٤ – فهم القرآن للمحاسبي – وَأحسن الْأَعْمَال التَّوْحِيد– (ص: ٣٨٢) – إمتناع الْخَوْف والرجاء – (ص: ٣٨٧).

(حم طب ع ض) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه [1]

---

١ – تخريج الحديث :

رواه أحمد من طريق قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة عن أبي عشانة عن عقبة مرفوعاً – انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ١٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٧ / ص ٣٠٩) وفيه ابن لهيعة القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩) قال قتيبة بن سعيد : قال لي أحمد بن حنبل : أحاديثك عن ابن لهيعة صحاح فقلت:لأنا كنا نكتب من كتاب ابن وهب ثم نسمعه من ابن لهيعة – تهذيب الكمال (١٥/ ٤٩٤) و سير أعلام النبلاء للذهبي (٨/ ١٧) وقال : أبو بكر الاثرم قال سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل وذكر قتيبة بن سعيد فأثنى عليه وقال هو من آخر من سمع من ابن لهيعة –الجرح والتعديل (١٥/ ١٨٠).

وعند الروياني من طريق ابن وهب – مسند الروياني (١/ ٢٦٤) قال نا أحمد بن عبد الرحمن ، نا عبد الله بن وهب ، أخبرني ابن لهيعة ، عن أبي عشانة ، عن عقبة بن عامر مرفوعاً . قال ابن حجر : أحمد بن عبدالرحمن بن وهب بن مسلم المصري صدوق تغير بأخرة – تقريب التهذيب (١/ ٨٢).

وروى من طرق عن ابن لهيعة : هشام بن عمار ، قال : كتب إلينا ابن لهيعة به – السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٨٧) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ١٤٤).

و مسند أبي يعلى — من طريق كامل حدثنا ابن لهيعة به – (٣/ ٢٨٨) و الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ١٤٤) و القضاعي من طريق سعيد بن شراحبيل عن ابن لهيعة به – مسند الشهاب — ١ — ٣٣٦ —

وله متابع موقوف على عقبة من طريق رشدين بن سعد قال حدثني عمرو بن الحارث عن أبي عشانة المعافري أنه سمع عقبة بن عامر–الزهد لابن المبارك (ص: ٦٠) وفيه رشدين قال ابن حجر : رشدين بن سعد ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة وقال ابن يونس كان صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث – تقريب التهذيب (١/ ٢٠٩)

وله شاهد من حديث أبي هريرة – أخبار أصبهاني لأبي نعيم (٦/ ٢١٥) وفيه عبد الله بن محمد بن يزيد الأصبهاني لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، من طريق ابن وهب عند الروياني ومثله طريق قتيبة بن سعيد عند أحمد ، قال الشيخ الألباني : صحيح من طريق ابن وهب ، و هو أحد العبادلة ، و يمكن أن يلحق بالعبادلة قتيبة بن سعيد – السلسلة الصحيحة (٦/ ٣٤٢)

قال الهيثمي : إسناده حسن [1] وضعفه ابن حجر في فتاويه بابن لهيعة أحد رجاله [2].

٤٣٧- حديث " **يُفْسحُ لِلغْرِيبِ في قَبْرِهِ قَدْرَ بُعْدهِ عَنْ أَهلِهِ** "

الشرح :

(يفسح للغريب) المؤمن (في قبره) إذا مات ودفن فيه (قدر بعده عن أهله) أي عن وطنه.

(ض) عن أبي هريرة رضي الله عنه [3] .

٤٣٨ – حديث " **يُمْنُ الْخَيْلِ في شُقْرِها** ".

الشرح :

(يمن الخيل في شقرها) أي البركة والنماء فيما أحمر منها حمرة صافية جداً مع حمرة العرف[4] والذنب ، قال ابن مهاجر[5] : سالت عقيل بن شبيب [6] لم فضل الأشقر ؟ قال لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فكان أول من جاء بالفتح صاحب أشقر [7] وزاد

---

١ – قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وإسناده حسن – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٤٧٧)

٢ – لم أقف عليه .

٣ – لم أقف عليه عند القضاعي ولا غيره .

٤ – مَنْبِتُ الشعر من العُنق– لسان العرب– (عرف) – (ج ٩ / ص ٢٣٦)

٥ – محمد بن رمح بن المهاجر التجيبي مولاهم المصري ثقة ثبت من العاشرة مات سنة اثنتين وأربعين– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٨).

٦ – عقيل بن شبيب بمعجمة وموحدتين وقيل سعيد مجهول من الرابعة– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٩٦).

٧ – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٣٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . و سنن أبي داود– كتاب الجهاد – باب فيما يستحب من ألوان الخيل – (ج ٢ / ص ٢٦) فيه عقيل بن شبيب .

الطبراني بسند فيه ضعف (وأيمنها ناصية ما كان منها أغر محجلاً مطلق اليد اليمنى) [1] انتهى .

((حم د ت)) عن ابن عباس رضي الله عنهما [2] قال الترمذي : حسن غريب ، قال في المنار عندي أنه صحيح فإن رواته كلهم ثقات وما في سنده مما يوهم الانقطاع مرفوع عند التأمل[3].

٤٣٩- حديث " **يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ ، وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنتانِ :الْحِرْصُ عَلى الْمالِ ، والْحِرْصُ عَلى الْعُمْرِ** ".

الشرح :

(يهرم ابن آدم) أي يبلغ سن الهرم (ويشب معه في رواية (ويبقى منه خصلتان اثنتان) استعارة يعني تستحكم الخصلتان في قلب الشيخ كاستحكام قوة الشباب في شبابه وهما

---

١ - المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٠ / ص ٢٨٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه فرج بن يحيى وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ٤٧٧) قال العقيلي : مضطرب الحديث - الضعفاء الكبير (١/ ٤٥٤)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل (١/ ٢٧٢) ورجال أحمد ثنا حسين ثنا شيبان عن عيسى بن على عن أبيه عن جده . حسين بن محمد بن بهرام ثقة - تقريب التهذيب (١/ ١٦٨) شيبان بن عبدالرحمن ثقة صاحب كتاب - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٩) وعيسى بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي الحجازي ثم البغدادي صدوق مقل - تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٠) وعلي بن عبدالله بن عباس ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٣).

وأبو داود من طريق يحيى بن معين ثنا حسين بن محمد به - سنن أبي داود -كتاب الجهاد -باب فيما يستحب من ألوان الخيل- (ج ٢ / ص ٢٦) والقضاعي من طريق حسين بن محمد به - مسند الشهاب — ١ — ١٥٩ —

والترمذي من طريق يزيد بن هارون أخبرنا شيبا نبه - سنن الترمذي -كتاب الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء ما يستحب من الخيل - (ج ٤ / ص ٢٠٣) و قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث شيبان . وتمام من طريق يزيد بن هارون - فوائد تمام (١/ ٣٥١) ورواه أبو داود الطيالسي قال حدثنا شيبان به - مسند الطيالسي (ص: ٣٣٩).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن فيه عيسى بن عبد الله صدوق ومدار الحديث عليه .

٣ - لم أقف عليه .

(الحرص على المال) والجاه (والحرص على العمر) أي على طوله وفي رواية لأحمد (يهرم ابن آدم ويبقى منه اثنتان الحرص وطول الأمل)[1] إي رجاء الإكثار من الإقامة في الدنيا وزيادة الغنى وأناط الحكم بطوله ليخرج أصله فإنه لابد منه بقاء هذا العالم ، إذ لولاه لما أرضعت أمٌ ولداً ولا غرس غارسٌ شجراً ، فهو رحمة من الله على عباده ، أي الراغب في الدنيا والإنهماك في تحصيلها وطلب الأزدياد منها ، لكن الحرص يحتاجه الإنسان بقدر معلوم فإن تعداه أفسد دينه ، قال الراغب : والحرص فرط الشره والإرادة ، قال تعالى ﭽﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ [النحل:٣٧] أي إن تفرط إرادتك في هدايتهم [2] قال الثوري : قصر الأمل الذي هو الزهد ليس بلبس العباة، ولا بأكل الخشن [3] وقال الفضيل: « ما أطال رجل الأمل إلا أساء العمل » [4] وإنما لم تكبر هاتان الخصلتان لأن ابن آدم جبل على حب الشهوات كما قال تعالى: ﭽ ﮡ ﮢ [آل عمران : ١٤] وإنما تنال هي بالمال والعمر والنفس معدن الشهوات وأمانيها لا تنقطع فهي أبداً فقيرة لتراكم الشهوات عليها، قد برح بها خوف الفوت وضيق عليها فهي مفتونة بذلك وخلصت فتنتها إلى القلب فأصمته عن الله وأعمته لأن الشهوة ظلمات ذات رياح هفافة والريح إذا وقع في الأذن أصمت والظلمة إذا حلت بالعين عمت فلما وصلت هذه الشهوة إلى القلب حجبت النور فإذا أراد الله بعبد خيراً قذف في قلبه النور فتمزق الحجاب فذلك تقواه به يتقي مساخط الله ويحفظ حدوده ويؤدي فرائضه فإذا أشرق الصدر بذلك النور تأدى إلى النفس فأضاءت ووجدت له النفس حلاوة وطلاوة ولذة تلهيه عن شهوات الدنيا وزخرفها فيحيي قلبه ويصير غنياً بالله الكريم في فعاله الحي في ديمومته القيوم في ملكه والنفس حينئذ بجواره وفي غنى الجار فصارت تقواه في قلبه وهو في ذلك النور وغناه في نفسه وهو

---

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١١٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . والحديث رواه مسلم في الصحيح– الزكاة– باب كَرَاهَةِ الْحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا – (ج ٣ / ص ٩٩).

٢ – مفردات غريب القرآن – كتاب الحاء – (ج ١ / ص ١١٣).

٣ – أخبار أصبهاني لأبي نعيم (٧/ ٢٥٥) بسنده قال سفيان : « ليس الزهد في الدنيا بأكل الخشن ، ولبس الخشن ، الزهد في الدنيا قصر الأمل ».

٤ – انظر الزهد الكبير للبيهقي – فصل آخر في قصر الأمل والمبادرة بالعمل قبل بلوغ الأجل – (ج ١ / ص ٤٨٠).

طمأنينتها ومعرفتها أين معدن الحاجات وحكم عكسه عكس حكمه أعاذنا الله بمنه وكرمه.

فائدة ذكر في البستان عن أبي عثمان النهدي [1] قال : بلغت نحواً من ثلاثين ومائة سنة وما من شيء إلا وقد أنكرته إلا أملي فإني أجده كما هو، قال:وكان أبو عثمان عظيم القدر كبير الشأن[2] وكتب ابن أدهم إلى سفيان : من عرف بما يطلب هان عليه ما يبذل ، ومن أطلق بصره طال أسفه، ومن أطلق أمله ساء عمله، ومن أطلق لسانه قتل نفسه [3] وقال ابن الورد [4] : من كانت الدنيا أمله، والخطايا عمله، عظيم بطشه ، قليل فهمه، عالم بدنياه ، جاهل بآخرته، فويل له[5]

(حم م هـ) عن أنس بن مالك رضي الله عنه [6] ورواه البخاري [1] بلفظ (يكبر ابن

---

١ – أبو عثمان النهدي الامام، الحجة، شيخ الوقت، عبدالرحمن بن مل – وقيل: ابن ملي – ابن عمرو بن عدي البصر مخضرم معمر، أدرك الجاهلية والاسلام وغزا في خلافة عمر وبعدها غزوات مات سنة مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ١٧٥)

٢ – بستان العارفين للنووي– باب في نفائس مأثورة – (ج ١ / ص ١٦).

٣ – طبقات الصوفية للسلمي – (ج ١ / ص ٢٨) و شعب الإيمان – السادس عشر من شعب الإيمان و هو باب في شح المرء بدينه . حتى يكون القذف في النار أحب إليه من الكفر – (ج ٢ / ص ٢٤٨).

٤ – وهيب بن الورد ، العابد الرباني، أبو أمية، ويقال: أبو عثمان المكي، مولى بني مخزوم ، ويقال: اسمه عبد الوهاب ، قال ابن المبارك: قيل لوهيب: يجد طعم العبادة من يعصي ؟ قال: ولا من يهم بالمعصية، وعن الثوري أنه قال: قوموا إلى الطبيب – يعني وهيبا – وقيل: إنه حلف أن لا يضحك حتى تعلمه الملائكة بمنزلة إذا احتضر، قيل: مات سنة ثلاث وخمسين ومئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٧ / ص ١٩٨).

٥ – ذكره بسنده البيهقي – الزهد الكبير للبيهقي (١/ ٤٨٤).

٦ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٩٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح مسلم– الزكاة–باب كَرَاهَةِ الْحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا – (ج ٣ / ص ٩٩) وسنن ابن ماجه –كتاب الزهد – باب الأمل والأجل – (ج ٢ / ص ١٤١٥) ومسند الشهاب –١ – ٣٥٠– في سند الحديث إبراهيم بن علي الذهلي لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً .

آدم) الخ.. وفي رواية له أيضاً (لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين في حب الدنيا وطول الأمل) [٢] .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

---

١ - صحيح البخاري من حديث أنس بن مالك - كتاب الرقاق- باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر -

(ج ٥ / ص ٢٣٦٠) .

٢ - صحيح البخاري من حديث أبي هريرة - (٥/ ٢٣٦٠).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهدية إلى يوم الدين ، وبعد :

فقد قضيت وقتاً من الزمان مع كتاب عظيم يتعلق بأشرف كلام ، وأشرف قول بعد كتاب الله تعالى ، توصلت خلال العمل فيه إلى النتائج التالية :

١- عناية العلماء بالحديث النبوي الشريف ، جمعاً وشرحاً وتخريجاً .

٢- مكانة الإمام القضاعي العلمية ، وبيان عقيدته السلفية .

٣- عظم مؤلفات الإمام القضاعي المختلفة الأنواع والفنون ، واعتناء العلماء بها .

٤- مكانة المناوي – مصنف إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب – العلمية وتأثره بعلماء عصره من الأشاعرة والصوفية .

٥- قيمة مؤلفات المناوي ، وعظمها واستفادة العلماء منها .

٦- قيمة كتاب إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب ، حيث تناول شرح أحاديث مسند الشهاب حيث يعده العلماء من أفضل ما ألف في باب المواعظ و والرقائق والآداب والأمثال .

٧- اعتناء المناوي في شرحه بالقرآن الكريم ، والسنة النبوية ، وكلام أهل العلم في كل فن من فنون العلم بأهله ومن عرف بتمكنه وتضلعه فيه .

٨- أهمية تحقيق الكتب الحديثية للاستفادة منها ، وضرورة التنبيه والتعليق على ما حوته من أخطاء عقدية .

٩- بلغ عدد الأحاديث المشروحة بالمكرر – ٤٣٩ – ومن غير المكرر – ٤٣٠ – واستشهد من الأحاديث – ١٣٣ – حديثاً ، وشرحه غير مكتمل حسب ترتيبه – إسعاف الطلاب – يبقى خمسة أحاديث من النهاية .

هذا وإني أحمد الله تعالى الذي وفقني لكتابته وأعانني بفضله وكرمه على إتمامه ، وأسأله سبحانه أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم ، راجياً أن أكون قد وفقت للصواب في عملي ، فهو جهد المقل ، فما كان فيه من قصور فلقلة الحيلة وقصور البضاعة ، فأسأله تعالى أن يغفر لنا ويعفو عن تقصيرنا إنه سميع مجيب . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفهـــار
س

فهرس الآيات

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
ﭽ ﭼ ﭽ ﭽ ﭼ ﭽ [غافر: ٣٥]	١٦	٩٥
ﭽ ﮀ ﮀ ﮁ ﮁ ﮤ (إني ألقي إلي كتاب كريم) [النمل: ٢٩]	١٨	٩٨
ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ [العلق: ٦ – ٧]	٢٠	١٠٢
ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ[البقرة: ٢٣٨]	٢١	١٠٤
ﭽ □ □ □ ﭼ[النساء – ٧٩]	٢٢	١٠٦
ﭽ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ [الأنعام: ٩٤]	٢٦	١١٢
ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ [الإسراء: ١٤]	٢٦	١١٢
ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ [يس:٣٠]	٢٦	١١٣
ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ[يس: ٣١]	٢٦	١١٣
ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ[يس: ٣٢]	٢٦	١١٣
ﭽ ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ[الأنعام: ٤]	٢٦	١١٣
ﭽ □ □ □ □ □ ﭼ [القمر: ٤٩]	٣٠	١٢١
ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ[الكهف : ٧]	٤١	١٤٢
ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ: [إبراهيم: ٧]	٤٢	١٤٦

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ [النســـــاء: ١١٤].	٤٤	١٥٣
ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ [الملك:١٥]	٥٧	١٧٧
ﭽ □ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ □ ﭼ [النور : ٣١]	٦١	١٨٦
ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ [الحجرات:١٣]	٧٢	٢٠٥
ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ [ق : ٧]	٧٢	٢٠٥
ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ [الإسراء : ٧٠]	٧٣	٢٠٨
ﭽ □ □ □ □ □ ﭼ [المجادلة: ١١]	٨٠	٢٢٦
ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ [الأعراف : ١٦٥]	٨٠	٢٢٦
ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ [الأعراف : ١٧٩]	٩٤	٢٥٤
ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ: [الزلزلة: ٧]	٩٤	٢٥٤
ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ [الرعد:١١]	٩٥	٢٥٧
ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﭼ [العلق:٦-٧]	٩٧	٢٦٢
ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ □ □ □ □ □ﭼ [البقرة:٢٤٥]	١٠٤	٢٧٢
ﭽ ﮈ ﮉ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ الفتح الآية ٢٦	١٠٥	٢٧٤

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ □ □ □ □ □ چ [الأحزاب : ٦٢]	١١٠	٢٨٤
چو ۋ ۋ ې ې ې چ[القصص : ٧٦]	١١٠	٢٨٤
چۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ [آل عمران : ١٠٦]	١١٤	٢٩٢
چڤ ڦ ڦ ڦ ڦ چ [آل عمران : ١٥٩]	١١٦	٢٩٧
چڤ ڦ ڦ ڦ چ [الإسراء : ١٠٧]	١٢٢	٣٠٥
چ ۋ ۋ ۏ ۏ ۋ چ [فاطر : ٢٨]	١٢٢	٣٠٥
چ ۋ ۋ ۏ چ [التحريم : ٦]	١٢٦	٣١٢
چى ى ي ي □ چ [سبأ: ٣٩]	١٢٨	٣١٦
چڙ ڙ ک ک ک ک گ گ گ گ چ [النســـــاء : ١٤٣]	١٤١	٣٣٨
چو ۋ چ [النبأ : ٢٦]	١٥٦	٣٦٤
چچ چ ڍ ڍ ڌ ڌ چ [الحجرات١٣]	١٥٧	٣٦٥
چڀ ڀ □ □ چ [سورة المؤمنون: ١٠١]	١٥٧	٣٦٥
چڍ □ □ □ □ □ [النساء : ٨٦]	١٥٨	٣٦٦
چہ ۂ ۂ ه ه چ [الطلاق:٣]	١٦٠	٣٦٨

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ □ □ □ چ [النساء : ٦]	١٦٠	٣٦٨
چڌ ڎ ڎڈ چ [الزمر:٣٦]	١٦٠	٣٦٨
چٻ ڀ چ [القيامة: ٢٠]	١٦٢	٣٧٢
چگ ڳ ں ں چ [الزخرف : ٦٧]	١٦٣	٣٧٤
چڇ ڃ ڃ ڇ چ [المائدة: ٣]	١٦٥	٣٧٧
چۆ ۈ ۈ ۇ ۋ چ [العلق : ١٤]	١٦٦	٣٧٩
چڃ ڄ ڄ چ [الأنعَام : ٣]	١٦٦	٣٧٩
چڃ ڃ ڍ ڍڌ چ [الأحزاب : ٣٧]	١٦٦	٣٨٠
چڃ ڃ ڍ ڌ ڌڎ چ [الأنعام: ٣٨]	١٦٦	٣٨٠
چڃ ڄ ڇ ڃ چ [الإسراء : ٧٩]	١٦٧	٣٨٢
چڭ ڭ ۀ ۀ ہ ہ ھ چ } [النساء:٤٨]	١٦٩	٣٨٦
چ □ □ □ □ □□ چ [المائدة : ٤١]	١٦٩	٣٨٧
چ □ □ □ □ □□ چ [المائدة : ٢]	١٧١	٣٩٠
چۋ ۋ ۅ ۅ چ [القَصَص : ٦٨]	١٧٤	٣٩٦

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ ﭻ ﭼ ﭽ چ [النحل : ٨١]	١٧٧	٤٠١
چ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ چ [البقرة: ٢٢٠]	١٨٢	٤٠٩
چ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ چ [النساء: : ٩١]	١٨٣	٤١٠
چ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ چ[المجادلة: ٢٢]	١٨٤	٤١٢
چ ﯨ □ □ □ □ □ چ [البقرة: ٢٨٠]	١٨٦	٤١٦
چ □ ﯽ ﯾ ﯿ □ □□ □ □ □ □چ[سبأ: ٣٩]	١٩٠	٤٢٢
چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ چ هود: ٦	١٩٠	٤٢٣
چ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ چ [الذاريات: ٢٢]	١٩٠	٤٢٣
{مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِها} [الأنعام:١٦٠]	١٩٢	
چ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ چ [المائدة: ٥١]	١٩٥	٤٣٣
چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ چ [الكهف: ٤٦]	٢٠٢	٤٤٦
چ ﯫ ﯬ □ چ [الشورى: ٤٣]	٢٠٤	٤٥٠
چ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ چ [القصص: ٦٨]	٢٠٧	٤٥٥
چ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ چ [الكهف: ٢٩]	٢١١	٤٦٣

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
ﭽ ﭼ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ البقرة: ١٨٧]	٢١٤	٤٦٧
ﭽﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ [البقرة: ١٧٩]	٢١٥	٤٧٢
ﭽﯼ ﯽ ﯾ □ □ □ □ □ ﭼ [الشورى: ٣٠]	٢١٩	٤٧٨
ﭽﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ [القيامة: ٣١]	٢٢٢	٤٨٥
ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﭼ [الطور: ١٩]	٢٣٠	٤٩٨
ﭽ ﯿ □ □ □ □ ﭼ [فاطر: ٣٧]	٢٣١	٥٠١
ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﭼ [إبراهيم: ٣٦]	٢٣٢	٥٠٢
ﭽ□ □ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ □ ﭼ[الفرقان: ٦٧]	٢٤٢	٥١٦
ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ[الطلاق: ٢]	٢٥٠	٥٣٥
ﭽﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ [المائدة: ٣]	٢٥١	٥٤٠
ﭽﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ [فصلت: ٣٠]	٢٦١	٥٥٧
ﭽﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ [آل عمران: ١٦٩]	٢٦١	٥٥٧
ﭽﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ[النساء: ٤٨]	٢٦٢	٥٥٨
ﭽ □ □ □ □ ﯼ ﯽ ﯾﯿ ﭼ [النساء: ٥٩]	٢٦٨	٥٦٧

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چچ ڇ ڍ ڍ چ [الانشقاق: ٨]	٢٧١	٥٧٠
چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [آل عمران: ١٣٤]	٢٧٦	٥٧٧
چ□ □ □ □ چ [الشعراء: ٨٠]	٢٧٧	٥٧٨
چ□ □ □ □ □ چ [الإسراء: ٨٥]	٢٨٤	٥٨٨
چٹ ٹ ٹ ٹ چ [طه: ١١٤]	٢٨٤	٥٨٨
چۈ ۇ ۆ چ [الحجرات: ١٠]	٢٨٩	٥٩٤
چڦ ج ج ج ججچ [آل عمران: ١٠٣]	٢٩٠	٥٩٦
چې ې □ □ □ □□ چ [لقمان: ٢٧]	٢٩٦	٦١٠
چڃ ڃ چ چ چ چ ڇ چ [النور: ٣]	٢٩٦	٦١١
چپ پ پ پ ٺٺ ٺ ٺ چ [آل عمران: ١٥٩]	٢٩٩	٦١٧
چڻ ڻ ڻ ڻ ۀۀ چ [العنكبوت: ٦٩]	٣٠٢	٦٢٥
چڻ ڻ ۀ ۀ ہ چ [الحج: ٧٨]	٣٠٢	٦٢٦
چگ ں ں ڻ ڻ ڻ چ[إبراهيم: ٣٠]	٣٠٥	٦٣٣
چۋ ۋ ۅ ۅ ۋ ې ې ٻ چ [الشورى: ٤١]	٣٠٦	٦٣٥
چ□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ چ [فاطر: ١٠]	٣١٢	٦٥١

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ ں ڻ ڻ چ [الأنفال: ٣٠]	٣١٢	٦٥١
چ ۋ ې ې ې ې □ □□ چ [فاطر: ٤٣]	٣١٢	٦٥١
چ ۀ ۀ ہ ہ چ [سبأ: ١٢]	٣١٦	٦٥٧
چ ۆ ۆ ۈ ۇ ۇ چ[المطففين: ٢٤]	٣١٧	٦٥٩
چ چ ڍ ڍ چ [الإنسان: ١١]	٣١٧	٦٥٩
چ پ پ پ چ [القيامة: ٢٢]	٣١٧	٦٥٩
چ گ گ گ چ [الشعراء: ١٤٧]	٣٢١	٦٧١
چ ٱ ب ب ٻ چ[لقمان: ١٢]	٣٢٣	٦٧٤
چ ک ک ک گ گ چ [البقرة: ٢٦١]	٣٢٦	٦٨٠
چ □ □ □ چ [البقرة: ٢٦٩]	٣٣٠	٦٨٧
چ □ □ □ □ □ □ چ [محمد: ٣٨]	٣٤٠	٧٠٧
چ ژ ڑ ک ک ک ک چ [التغابن :١٤-١٥]	٣٤٦	٧١٦
چ ٻ ٻ ٻ ٻ چ [الأنفال : ٦٢]	٣٥٢	٧٢٧
چ ۋ ۇ ۆ چ [الحجرات : ١٠]	٣٥٢	٧٢٧

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ چ [الأنعام: ١١٢]	٣٥٩	٧٣٦
چ □ □ □ چ [النجم : ٣٧]	٣٧٦	٧٦٩
چﭨ ﭩ ﭪ ﭫ چ [مريم : ٥٤]	٣٧٦	٧٧٠
چﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ چ[الشورى:٣٧]	٣٧٨	٧٧٣
چﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕچ [الفتح: ٢٩]	٣٧٨	٧٧٣
چﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ چ [المائدة: ٥٤]	٣٧٨	٧٧٣
چ □ □ □ □ ﯨ ﯩ ﯪ چ[النساء:٥٩]	٣٨٢	٧٧٩
چ □ □ □ □ □ □ □ □ چ [النساء:٥٩]	٣٨٢	٧٧٩
چﭬ ﭭ ﭮﭯ چ [آل عمران : ١٥٩]	٣٨٦	٧٨٧
چﯜ ﯝ ﯞ چ [الحجرات : ١٠]	٣٩٠	٧٩٤
چﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ چ [النساء :٣٢]	٣٩٠	٧٩٦
چ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ چ [الشعراء : ١٦٨]	٣٩٢	٧٩٩
چ ﮢ ﮣ ﮤ چ [الفتح:٢٦]	٣٩٢	٨٠٠
چﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ چ [الأعراف: ٩٦]	٣٩٢	٨٠٠

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چٹ ٹ ٹ ٹ ڤ چ [آل عمران : ١٠٢]	٣٩٢	٨٠٠
چ ٻ ٻٻ چ [يوسف : ٢٣]	٣٩٢	٨٠٠
چ ۓ ۓ ﯓ ﯔ ﯕﯖ چ [البقرة : ٢٣٣]	٣٩٢	٨٠٠
چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [طه : ١١٤]	٤١٠	٨٣٢
چ ہ ہ ہ ھ ھ چ [الأنفال:٥٨]	٤٢٠	٨٤٥
چ ۓ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ چ [آل عمران :١٠٢]	٤٢٣	٨٥١
چ ڇ ڇ ڇڇ چ [إبراهيم : ٣٦]	٤٢٤	٨٥٢
چ □ □ □ □ □ □ چ [النجم : ٣٩]	٤٢٥	٨٥٤
چ ۈ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ې ې ې ې چ [المؤمنون : ١٢[-١٦]	٤٢٦	٨٥٦
چ ۀ ۀ ۀ چ [آل عمران: ١٨٥]	٤٢٧	٨٥٨
چ ۀ ۀ ۀ چ [عبس: ٢١]	٤٢٧	٨٥٩
چ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ چ [طه:٥٥]	٤٢٧	٨٥٩
چ ګ ګ ګ ګ ګ ګ ګ ګ چ [غافر : ٢٨]	٤٣٠	٨٦٤
چ ٻ ٻ ٻ ٻٻ چ [الفتح:١٠]	٤٣١	٨٦٦

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
ﭽﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ [النحل:٣٧]	٤٣٩	٨٨٢
ﭽﮡ ﮢ ﭼ [آل عمران : ١٤]	٤٣٩	٨٨٢

فهرس أحاديث الباب

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" لَوْلاَ أن السُّؤَّال يَكْذِبُونَ ما قُدِّسَ منْ رَدَّهُمْ "	٦٤	١٩٢
" لِيَأخُذِ الْعَبْدُ منْ نَفْسِهِ لِنَفْسهِ ،......."	٦٥	١٩٤
" لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ "	٦٦	١٩٥
" ليسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ ، إنَّمَا الشَّدِيدُ ....."	٦٧	١٩٧
" لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ،......."	٦٨	١٩٨
" لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ "	٦٩	٢٠١
" لَيْسَ بِكَذَّابٍ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ "	٧٠	٢٠١
" لَيْسَ شَيْءٌ أَسْرَعَ عُقوبَةً مِنْ بَغْيٍ "	٧١	٢٠٤

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلى اللهِ مِنَ الدُّعاءِ "	٧٢	٢٠٥
" لَيْسَ شَيْءً خَيْراً مِنْ أَلْفٍ مِثْلِهِ إِلاَّ الْمُؤمِن "	٧٣	٢٠٧
" لَيْسَ لِعِرْقٍ ظالِمٍ حَقٌ "	٧٤	٢١٠
" لَيْسَ لِفاسِقٍ غِيبَةٌ "	٧٥	٢١٣
" لَيْسَ لَكَ مِنْ مالِكَ إِلاَّ ما أَكَلْتِ فَأَفْنَيْتَ "	٧٦	٢١٥
" لَيْسَ مِنْ خُلُقِ الْمُؤمِنِ الْمَلَقُ "	٧٧	٢١٦
" لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنا ، لا تَشَبَّهُوا	٧٨	٢١٨
" لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتغَنَّ بِالْقُرْآن "	٧٩	٢٢٢

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" ما فَتَحَ رَجُلٌ على نَفْسِهِ بابَ مَسْأَلَةٍ إلاَّ فَتَحَ ...."	٩٦	٢٥٩
" ما قلَّ وكَفى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهى "	٩٧	٢٦٢
" ما كانَ الرِّفْقُ في شَيءٍ إلاَّ زانَهُ "	٩٨	٢٦٣
" ما من أهل بيتٍ إلا وملَكَ الموتِ يتعاهدُهُمْ كلِّ يوم مَرَّةً "	٩٩	٢٦٦
" ما مِنْ جُرْعَةٍ أحَبَّ إلى اللهِ من جُرْعَةِ غَيْظٍ كَظَمها رَجُلٌ "	١٠٠	٢٦٦
" ما منْ رَجُلٍ مِنَ المُسلمينَ أعظَمُ أجراً مِنْ ...."	١٠١	٢٦٨
" ما آمنَ بِالقُرآن مَنِ اسْتَحَلَّ مَحارِمَهُ "	١٠٢	٢٧٠
" ما منْ رَجُلٍ مِنَ المُسلمينَ أعظَمُ أجراً مِنْ	١٠٣	٢٧١

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" ما أحسَنَ عبْدٌ الصَّدَقَةَ إلاّ أحسَنَ اللهُ	١٠ ٤	١ ٧٢
" ما اسْتَرْذَلَ اللهُ عَبْداً قَطُّ إلاَّ حَظَّرَ عَنْهُ الْعِلْمَ والأدَبَ "	١٠ ٥	٢ ٧٤
" ما اسْتَرْعى اللهُ عَبْداً رَعيَّةً فَلَمْ يُحِطْها بِنُصْحِهِ ......"	١٠ ٦	٢ ٧٥
" ما أصرَّ من اسْتَغْفَرَ وَلَوْ عادَ في الْيَوْمِ سَبْعينَ مَرَّةً "	١٠ ٧	٢ ٧٧
" ما أعَزَّ اللهُ بِجَهْلٍ قَطُّ ، ......"	١٠ ٨	٢ ٨١
" ما أكْرَمَ شابٌ شَيْخاً لِسنِّهِ إلاَّ قَيَّضَ ....."	١٠ ٩	٢ ٨١
" ما امْتَلَأت دارٌ حَبْرَةً إلاَّ امْتَلَأتْ عَبْرَةً ، ......"	١١ ٠	٢ ٨٤
" ما أَنْزَلَ اللهُ مِنْ داءٍ إلاَّ أَنْزَلَ اللهُ لَهُ شِفاءً "	١١ ١	٢ ٨٥

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" مَنْ الْتَمَسَ رِضَا اللهُ بِسخَطِ النَّاسِ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ...."	١٨٤	٤١١
" مَنْ أَلْقى جِلْبَابَ الْحَياءِ ، فَلا غِيبَةَ لَهُ "	١٨٥	٤١٣
" مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللهُ تَحْتَ ...."	١٨٦	٤١٥
" مَنْ انْقَطَعَ إلى اللهِ كَفاهُ اللهِ كُلَّ مُؤنَةٍ ...."	١٨٧	٤١٨
" مَنْ انْتَهَرَ صاحِبَ بِدْعَةٍ ، مَلأَ ...."	١٨٨	٤١٩
" مَنْ أَولى رَجُلاً مِنْ بَني عَبْدِ الْمُطَّلِب مَعْروفاً ....."	١٨٩	٤٢١
مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ ، جادَ بِالْعَطِيَّةِ "	١٩٠	٤٢٢
" مَنْ بَدا جَفا ، وَمَنِ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ ...."	١٩١	٤٢٤

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" الْمُؤمِنُ أَخُو الْمُؤمِنِ "	٢٨٩	٥٩٤
" الْمُؤْمِنُ إلْفٌ مَأْلُوفٌ ، ولا خَيْرَ في مَنْ لا يأْلفُ ...."	٢٩٠	٥٩٦
" الْمُؤمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ وَالْفاجِرُ خِبٌّ لَئِيمٌ "	٢٩١	٥٩٩
" الْمُؤمِنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ "	٢٩٢	٦٠٢
" الْمُؤمِنُ لِلمُؤْمِنِ كَالْبُنْيانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً "	٢٩٣	٦٠٣
" الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلى أَمْوالِهِمْ "	٢٩٤	٦٠٥
" الْمُؤمِنُ مِنْ أَهْلِ الإيمانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ "	٢٩٥	٦٠٧
" الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى واحِدٍ ، وَالْكافِرُ يأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاء "	٢٩٦	٦٠٩
" الْمُؤمِنْ يَسيرُ الْمُؤْنَةِ "	٢٩	٦١

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
	٤	٤
" الْمَوْتُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ "	٣١ ٥	٦٥ ٥
" نُصِرْتُ بِالصَّبا ، وَأُهْلِكَتْ عادٌ بِالدَّبُورِ "	٣١ ٦	٦٥ ٧
" نَضَّرَ اللهُ عَبْداً سَمِعَ مقالَتِي فَوَعاها ، ثم أَداها إلى ...."	٣١ ٧	٦٥ ٩
" نِعْمَ الإِدَامُ الْخَلُّ "	٣١ ٨	٦٦ ٨
" نِعْمَ الشَّفيعُ الْقُرْآنُ لِصاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "	٣١ ٩	٦٧ ٠
" نِعْم الْعَوْنُ على تَقْوى اللهِ الْمالُ "	٣٢ ٠	٦٧ ١
" نِعْمَ الْمالُ النَّخْلُ الرَّاسِخاتُ في الْوَحْلِ الْمطْعِماتُ في الْمحْلِ "	٣٢ ١	٦٧ ١
" نِعِمَّا بِالْمالِ الصَّالِح لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ "	٣٢ ٢	٦٧ ٣

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
	١	٠
" النِّسَاءُ حَبائِلُ الشَّيْطَانِ "	٣٣٢	٦٩٢
" النَّظَرُ إِلى الْخُضْرَةِ يَزِيدُ في الْبَصَرِ ،	٣٣٣	٦٩٥
" النَّظْرةُ سَهْمٌ مَسمُومٌ مِنْ سِهامِ إِبْليسَ "	٣٣٤	٦٩٧
" النِّيَاحَةُ مِنْ عَمَلِ الْجاهِلِّيَةِ "	٣٣٥	٧٠٠
" هَدِيَّةُ اللهِ إِلى الْمُؤْمِنِ السَّائِلُ عَلى بابِهِ "	٣٣٦	٧٠١
" الْهَدِيَّةُ تَذْهَبُ بِالسَّمْعِ والْبَصَرِ "	٣٣٧	٧٠٢
" وَجَبَتْ مَحَبَّةُ اللهِ عَلى مَنْ أُغْضِبَ فَحَلُمَ "	٣٣٨	٧٠٣
والذي نفسي بيده لا يَدخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوائِقَهَ "	٣٣٩	٧٠٤

رقم الصفحة	رقم الحديث	الحديث
٧٠٥	٣٤٠	" وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ "
٧٠٨	٣٤١	" الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ الْجَليسِ السّ◌ّ◌ّ◌ّ◌ُوءِ "
٧١٠	٣٤٢	" الْوُدُّ يُتَوَارَثُ والْبُغْضُ يُتَوارَثُ "
٧١٢	٣٤٣	" الْوَرِعُ سَيِّدُ الْعَمَلِ "
٧١٣	٣٤٤	الْوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ يَنْفِي الفَقْرَ ، وَبَعْ◌ْدَهُ يَنْفِي اللَّمَمَ ، ويُصِحُّ الْبَصَرَ "
٧١٥	٣٤٥	" الْوَلَدُ لِلْفِراشِ وَلِلْعاهِرِ الْحَجَرُ "
٧١٧	٣٤٦	" الْوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ "
٧١٨	٣٤٧	" الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ تَرَكَ عِيالَهُ بِخَيْرٍ وَقَدِمَ عَلى رَبِّهِ بِشَرّ◌ّ◌ّ◌ّ◌ٍ "
٧٢	٣٤	" لا إيمانَ لِمَنْ لا أَمانَةَ لَهُ "

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" لا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرق "	٣٥ ٧	٧٣ ٢
" لا تَرْفَعُوا الطَّسْتَ حَتى يَطُفَّ ، اجْمَعُوا وَضُوءَكُمْ جَمَعَ اللهُ شَمْلَكُمْ "	٣٥ ٨	٧٣ ٤
" لا تُرْضِيَنَّ أَحَداً بِسَخَطِ اللهِ ، وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى فَضْلِ اللَّهِ،......"	٣٥ ٩	٧٣ ٥
" لا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي على الْحَقِّ ظاهِرينَ حَتَّى يأْتِيَ أَمْرُ اللهِ "	٣٦ ٠	٧٣ ٨
" لا تَزالُ نَفْسُ الرَّجُل مُعَلَّقَةً بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ "	٣٦ ١	٧٤ ٢
" لا تَسْأَلِ الإمارَةَ ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطيتَها مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ......."	٣٦ ٢	٧٤ ٤
" لا تَسُبّ◌ّ◌ّ◌ّ◌ّ◌ُوا الأموات فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلى ما قَدَّموا "	٣٦ ٣	٧٤ ٥
" لا تَسُبُّوا الأَمْوات فَتُؤذُوا الأَحْياءَ "	٣٦ ٤	٧٤ ٧
" لا تَسُبُّوا الدّ◌ّ◌َهْرَ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ "	٣٦	٧٤

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" لا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الإِيمانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ ما أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ"	٣٩ ١	٧٩ ٧
" لا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِين حَتَّى يَدَعَ ...."	٣٩ ٢	٧٧ ٩
" لا يُتْمَ بَعْدَ حُلُم "	٣٩ ٣	٨٠ ١
" لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْموتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ "	٣٩ ٤	٨٠ ٣
" لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ ، فإِنَّ ثالِثَهُما الشَّيْطانُ "	٣٩ ٥	٨٠ ٥
" لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِماً "	٣٩ ٦	٨٠ ٦
" لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ ، "	٣٩ ٧	٨٠ ٨
" لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ نَفسٌ مُسْلِمَةٌ "	٣٩ ٨	٨٠ ٩
" لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ "	٣٩	٨١

فهرس الأحاديث الواردة في الشرح

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
ابن آدم أطع ربك تسمى عاقلاً ولا تعصه تسمى جاهلاً	٣٨٢	٧٧٩
أتحبه لأمك	٩٨	٢٦٤
أترعوا الطسوس وخالفوا المجوس	٣٥٨	٧٣٤
أتقوا الله فإن أخونكم عندنا من طلب العمل	٣٦٢	٧٤٤
اتقوا النساء فإن إبليس طلاع رصاد وما هو بشيء من فخوخه	٣٣٢	٦٩٤
اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين وأربعة خير من ثلاثة	٢١٧	٤٧٥
اثنان، فما فوقهما جماعة	٣٠٤	٦٣٠
أثيبوا أخاكم أدعوا له بالبركة فإن الرجل إذا أكل طعامه وشرب شرابه	٤٠٢	٨١٣
أجوع الناس طالب علم وأشبعهم الذي لا يبتغيه	٣١	١٢٣
احسنوا جِوَارَ نِعَمِ الله لا تكفروها	١٧٠	٣٨٨
إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه	٨٠	٢٢٦
إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق إن نسي ذكره	١٠١	٢٦٩
إذا أكل أحدكم مع الضيف فليلقمه بيده	٢٤٧	٥٢٤

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
أن الكف عن الشر صدقة	٥	٦٤
إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة	١١٨	٣٠٠
إن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء	١١١	٢٨٦
إن الله يحب العبد المحترف	٣٢٥	٦٧٨
أن الميت يُعذب ببكاء	٣٣٥	٧٠٠
أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه	٢٥١	٥٤١
إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله	٤٠٦	٨٢٣
إن لله ما أخذ وله ما أعطى	٢٣٠	٤٩٨
إنا نهينا عن التجسس ولكن إن ظهر لنا شيء نأخذ به	٣٧١	٧٦٢
أنت في سلامة ما سكتّ فإذا نطقت فإما لك أو عليك	٣٤١	٧٠٩
أنت ومالك لأبيك	٢٢٩	٤٩٦
أنك لا تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة	١١٥	٢٩٣
بكروا بالصدقة فإن البلاء	٤٠٣	٨١٥
بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة	٣١٧	٦٦٤

فهرس الآثار

فصرت في الدين أصلب من الحجر	٢٩٩	٦١٦
كان كالطير الحذر يرى أن له في كل موضع شَرَكاً	٢٩٢	٦٠١
لا تصحب الفاجر فإنه يزين لك فعله	١٣١	٣٢٣
لست بسائل بل تاجر ، ثم علاه بالدرة ضرباً	٢١٢	٤٦٥
ما استكثر أحد من شيء إلا مله إلا العلم والمال	٢٨٤	٥٨٨
من إكرام الضيف أن تضع له ما يغسل به	٢٤٧	٥٢٨
من بنى بأرض المشركين، وصنع نيروزهم	١٩٥	٤٣٣
من خادعنا لله ننخدع له	٢٩١	٦٠٠
نجد في كتاب الله من لم يغدوا للمسجد ويروح إلا ليُعَلم أو يتعلّم	٣٠٨	٦٤١
نعم السيد كنت في الجاهلية والإسلام	٢١٥	٤٧١
يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به	٢٥٠	٥٣٥

فهرس الغريب

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
أثافي	٣٩٩	٨٦٠
أثله	٣٢٥	٦٧٩
إجانه	٨٣	٢٣٥
آخيته	١٣٦	٣٢٩
أدلج	٢٠٢	٤٤٦
إرب	٤٢	١٤٨
أزلت	١٧٠	٣٨٨
إعناقا	٢٨٧	٥٩٢
أقال	١٨١	٤٠٦
إكليل	٨٧	٢٤٣
الأحتباء	٣٤١	٧١٠
الأشر	٤٢	١٤٨
الأعمش	٢٤٥	٥٢٠
الأفاوية	٧٩	٢٢٣

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
الإنجماع	٣٢٤	٦٧٦
الأوجال	٣٧١	٧٦٢
الجلباب	١٨٥	٤١٣
الحِمام	٥٨	١٨٠
الخرق	٩٨	٢٦٤
الخطر	٣٨٢	٧٨٠
الرزية	٢٧٦	٥٧٧
الروح	٤٢٥	٨٥٣
السبعية	١٢٨	٣١٧
السرى	٢٠٢	٤٤٦
السكزجين	٣١٨	٦٦٨
الصبا	٣١٦	٦٥٧
الضعينة	٣١٦	٦٥٨
الطروس	٢١٥	٤٧٢
العهر	٣٤٥	٧١٤

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
الوزر	١٠١	٢٦٨
الوزر	٢٧٣	٥٧٣
أنين	٦٢	١٨٩
أهرقت	١٢٢	٣٠٥
أوضار	١	٦٠
بائقة	٣٣٨	٧٠٤
بحبوحة	٢١٧	٤٧٤
بدا	١٩١	٤٢٤
برذونا	٣٦٧	٧٥١
بوائقة	٤٠٠	٨١١
تحف	٤١	١٤٢
ترح	١١٠	٢٨٤
ترع	٣٥٨	٧٣٥
ترياق	٨٨	٢٤٦
جفنه	٨٣	٢٣٥

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
ربقة	٢٣٤	٥٠٤
رزية	٢٦	١١١
رضخ	١٥٤	٣٦٠
زاريا	٣١٧	٦٦٤
زجل	٦٢	١٨٩
زعرة	١٠٦	٢٧٦
سخائم	٢٠٥	٤٥٣
سرب	١٧٦	٣٩٩
سفسطه	٣١٢	٦٥١
سناء	٢٢٦	٤٩٣
سياحات	٤٣	١٥٢
شائبة	٢٩	١١٩
شرذمة	٣٣٥	٧٠٠
شين	٩٨	٢٦٤
ضيعة	١٨٧	٤١٨

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
طائل	٢٤١	٥١٥
طرب	٧٩	٢٢٢
طست	٣٥٨	٧٣٤
ظرف	٤١	١٤٢
ظلف	٣٥٧	٧٣٣
عادي	٨٥	٢٣٨
عبرة	١١٠	٢٨٤
عبلت	٥٥	١٧١
عذار	٢٢١	٤٨٤
عراق	٦٠	١٨٣
عرك	١٤٨	٣٤٩
عزى	٢٣٠	٤٩٩
عسر	٢٨١	٥٨٥
عفاف	٨٨	٢٤٦
عقر	٣٨٣	٧٨٢

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
لجام	٢١٤	٤٦٧
لحييه	١٩٩	٤٤١
لمم	٣٤٤	٧١٣
لهزمتيه	١٦٣	٣٧٤
لين	٢٩٩	٦١٦
مخلاه	٢١٢	٤٦٥
مروج	٨٣	٢٣٢
مزفت	٢٩	١١٩
مطل	١٤٧	٣٤٨
مطهرة	٨٣	٢٣٥
معاطب	٨	٧٥
مفحص	١٩٢	٤٢٦
ملق	٤١٣	٨٣٧
منقل	٩١	٢٤٩
ناقع	٨٨	٢٤٦

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
يلسع	**٤١٨**	**٨٤٣**

فهرس أبيات الشعر

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
أَبَعْدَ بَني أُمِّي الَّذِينَ تَتابَعُوا أجْزَعُ	٢٦	١١١
احْفَــظْ لِسَــانَك إنَّ اللِّسَــانَ قَتْلِهِ	٢٥٠	٥٣٤
إذَا الْقُوتُ يَأْتِي لَك وَالصِّحَّةُ وَالْأَمْنُ الْحُزْنُ	١٧٦	٣٩٩
إذا عنَّ أمرٌ فاستشرْ فيه صاحباً الصحبِ	١١٦	٢٩٧
إذا مـا كسـاكَ اللّـهُ سـربالَ صـحةٍ ويغربُ	١٧٦	٣٩٩
أرَى كُلَّ إنْسانٍ يَرَى عَيْب غَيْرِهِ هو فِيهِ	٤٢٨	٨٦١
أصونُ عرضي بمالي لا أدنسهُ المالِ	٢٨	١١٧
الظُلْـمُ مـن شـيَمِ النّفـوسِ إن تجِـدْ لا يظْلِمُ.	١٢٣	٣٠٦

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
النـــاسُ فـــي صـــورة التمثـــال أكفـــاءُ حواءُ	١٥٧	٣٦٦
أمن المنون وريبها تتوجَّع يجزع	٤١٥	٨٤٠
إن السَرِيَّ إذا سرى فبنَفْسه أَسْراهُما	٣٣٠	٦٨٩
إنَّ العيونَ التي في طرفها حورٌ قتلانا	٣٣٢	٦٩٣
إن القناعة باب أنت داخله لخدمته	١٣	٨٦

رقم الصفحة	رقم الحديث	بيت الشعر
٦٩٣	٣٣٢	إِنَّ النِّسَاءَ رَيَاحِينُ خُلِقْنَ لَكُمْ الرَّيَاحِينِ
٨١٢	٤٠١	إنْ كنتَ لا ترحم المسكين إن عَدِما العَدما
٧٣١	٣٥٥	إِنْ يَأْخُذِ اللهُ مِنْ عَيْنَيَّ نُورَهُمَا نُورُ
١٩٩	٦٨	أناف الدنايا على الأرؤس أو نكس
٤٩٩	٢٣٠	إنّــي مُعَزِّيــكَ لا أنــي علــى طَمــعٍ الدّينِ
١٧٧	٥٧	تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ وَيَقْدِرُ
١١١	٢٦	جاءته من قبل المنون إشارة والفم
٦٤٦	٣٠٩	جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا الْتِئَامٌ اللِّسَانُ
٧٧٣	٣٧٨	حليم إِذا ما الحِلْمُ زَيَّنَ أَهلَه مَهيبُ
٣٦٣	١٥٥	خيالـك فـي عينـي وذكـرك فـي فمـي

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
تغيب		
راحت مشرّقةً ورحت مغرّباً ومغرّب	٤١	١٤٣

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
شاوِرْ سَواكَ إِذا نابَتْكَ نائبةٌ المَشورات	١١٦	٢٩٧
طربَ الحمامُ بذي الأركِ فشاقني ناضرِ	٣١٧	٦٦٠
طَلُوبٌ لأقْصَغَايَةٍ، بَعدَ غَايَةٍ تَزَيّدا	٤١٠	٨٣٢
عَنِ المَرْءِ لا تَسَلْ وسَلْ عَن قَرِينه يَقْتَدِي	٣٠٣	٦٢٨
فرَثَـــاثُ ثوبِـــكَ لا يزيـــدُك قُربـــةً مُجرِمُ	١٥٤	٣٥٩
قَـــدْ يُـــدْرِكُ المُتَـــأَنِّي بَعْـــضَ حَاجَتِـــهِ الزَّلَلُ	١٩٣	٤٢٩
كَأَنَّا وَضَوْءُ الصُّبْحِ يَسْتَعْجِلُ الدُّجَى حول	٨٥	٢٣٩
كرم الفتى التقوى وقوته حسبه	١٩	١٠١
كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ مَرْزُوقاً	١٤	٨٩

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
لا تقنعن بشيء دونه أبدا الشره	١٣	٨٧
لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا مساويكا	٣٧١	٧٦٣
لا تنه عن خُلقٍ وتأتي مثله عظيم	٨	٧٤

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
لا تهتكن من مَسَاوِى الناس ماسَتَروا مساويكا	٣٥٤	٧٢٩
لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ وَالدَّمِ	٤٠٦	٨٢٣
لِسَـــانُ الْمَـــرْءِ لَيْـــثُ فِـــي كَمِـــين لَهُ إِغَارَةْ	٢٥٠	٥٣٤
لعمرك من وافيته بكرامة اميره	١٣	٨٧
لقد هاجَ الفراغُ عليكَ شغلاً الفراغِ	٣٢٥	٦٧٩
لو يفتدي ذاك السواد فديته ضمائري	٣٥٥	٧٣٠
من جعل الرفق في مقاصده سَلماً	٩٨	٢٦٤
نظر العيون إلى العيون هو الذي سبيلا	٣٣٤	٦٩٩
والنّاس ألفٌ مِنهم كواحدِ أَمرٌ عنى	٧٣	٢٠٧
واهٍ للمرءِ في دنياهُ تطمعهُ يقطعهُ	٣٤٧	٧١٩

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
وسْتَمْطِرُوا من قريش كلَّ مُنْخَدِعِ انخدعا	٢٩١	٥٩٩
وَضْعُ النَدى في مَوْضِعِ السيف بالعلَى الندَى	٣٧٨	٧٧٣
وغِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَقْرَا	٦٨	٢٠٠
ولَقَد أَمُرُ علَى اللئيم يَسُبّني يَعْنِيني	٣٧٣	٧٦٥
وما الشرف الموروث إلا دُرّ دُرّة مكتسب	٣٣٠	٦٨٩
وَمَا الْفَخْرُ بالْعَظْمِ الرَّمِيمِ وَإِنَّمَا بِنَفْسِهِ	١٥٧	٣٦٥
ومَنْ يُنفِق السّاعاتِ في جمعِ مالِهِ الفَقْرُ	٦٨	٢٠٠
ومهما تكنْ عندَ امرئ من خليقة تُعلمِ	٢٤٨	٥٣٠
يا أيها المبتغ نيل الرجال الأنوال	٢١١	٤٦٤

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
يَا عَائِبًا لِلشُّيُوخِ مِنْ أَشَرٍ ... بَذَخِ	١٠٩	٢٨٢
يا واعظَ الناس قد أصبحتَ مُتَّهَماً ... تأتيها	٨	٧٤
ينسى صنائعه ويذكر وعده ... يتفكر	٣٧٦	٧٧٠
يودُّ أنَّ سوادَ الليلِ دامَ لهُ ... والبصرِ	٣٥٥	٧٣٠

فهرس الصحابة

اسم الصحابي	رقم الحديث	رقم الصفحة
النعمان بن بشير	١٣٩	٣٣٥
النعمان بن بشير	٢٥٨	٥٥٥
النواس بن سمعان	١٦	٩٦
أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان	٣٠	١٢٢
أم سلمة هند بنت أبي أمية	٣٠٧	٦٤٠
أم سليم بنت ملحان	٢٦٧	٥٦٥
أم صبية خولة بنت قيس	٥٥	١٧٢
أم عطية بنت الحارث	٣٣٥	٧٠٠
أم كلثوم بنت عقبة	٧٠	٢٠٤
أنس بن مالك	٧	٧٢
أوس بن شراحيل	٢٦٣	٥٦٠
بريدة بن الحصيب	١٢	٨٣
تميم الداري	٨	٧٥
ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٢٩	٤٩٨
جابر بن سمرة	٣٠٧	٦٤٠
جابر بن عبد الله	١٣	٨٨
جبير بن مطعم	٨١	٢٣١

اسم الصحابي	رقم الحديث	رقم الصفحة
كعب بن مالك	٨٥	٢٤١
كعب بن مرة البهزي	٢٢١	٤٨٥
مجاشع بن مسعود	٣٨٨	٧٩٢
مرداس الأسلمي	٤٣٢	٨٧١
معاذ بن جبل	٧٧	٢١٨
معاوية بن أبي سفيان	٣٠	١٢٢
معاوية بن حيدة القشيري	٧٥	٢١٤
معقل بن يسار	١٠٦	٢٧٥
نضلة الغفاري	٢٩٦	٦١٠
وائل بن حجر	٣٠٩	٦٤٤
واثلة بن الأسقع	٢٢٥	٤٩١
يعلى بن مرة	٣٤٦	٧١٧

فهرس الأعلام

اسم العلم	رقم الحديث	رقم الصفحة
ابن بطال علي بن خلف	٣٦	١٣٢
ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم	١٩١	٤٢٤
ابن جرير الطبراي	١٦٩	٣٨٧
ابن جماعة محمد بن إبراهيم	٩٨	٢٦٥
ابن جني عثمان بن جني	٢٤٧	٥٢٧
ابن حبان أبو حاتم محمد	٨	٧٧
ابن حجر أحمد بن علي	٧	٦٩
ابن حجر الهيتمي	٢٣٧	٥٠٧
ابن حزم علي بن أحمد	١٨١	٤٠٨
ابن حموية محمد بن حموية	٨٨	٢٤٧
ابن خزيمة محمد بن إسحاق	٥٨	١٨٠
ابن دحية عمر بن حسن	٢٥١	٥٤٤
ابن رسلان صالح بن عمر	١٩٥	٤٣٤
ابن سعد محمد بن سعد	٧٨	٢٢١

اسم العلم	رقم الحديث	رقم الصفحة
ابن سيرين محمد بن سيرين	٣١٧	٦٦٢
ابن شاهين عمر بن أحمد	٢٤٧	٥٢٦
ابن شعبان محمد بن القاسم	٧٤	٢١٠
ابن شهاب الزهري	١٠٤	٢٧٣
ابن طاهر القيسراني محمد بن طاهر	١٨	٩٩
ابن عبد البر محمد بن عبد الله	١٤٣	٣٤٠
ابن عبد الحكم محمد بن عبد الله	٢٤٧	٥٢٦
ابن عدي عبد الله بن عدي	١٦	٩٦
ابن عربي محي الدين محمد بن علي	المقدمة	٣٩
ابن عرفة حمد بن محمد	٣٦	١٣٢
ابن عساكر عبد الرحمن بن محمد	٣٨	١٣٧
ابن عطاء الله أحمد بن محمد	٦٢	١٩٠
ابن فارس أحمد بن فارس	٦٨	١٩٨
ابن قدامة موفق الدين	٢٥٥	٥٤٩

المصاد
ر

المراجع

١- **القرآن الكريم**

٢- إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة - صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي - المحقق : مرزق بن هياس آل مرزوق الزهراني - مكتبة العلوم والحكم .

٣- أحاديث في ذم الكلام وأهله - أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي المقرىء - تحقيق : د.ناصر الجديع .

٤- احكام الجنائز – الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الاسلامي.

٥- أحكام القرآن - ابن العربي محمد بن عبد الله الأندلسي - دار الكتب العلمية .

٦- أحوال الرجال - إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني - المحقق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي - حديث اكادمي - فيصل آباد ، باكستان .

٧- إحياء علوم الدين - أبو حامد محمد الغزالي - دار المعرفة – بيروت .

٨- أخبار القضاة - القَاضِي أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة البغدادي .

٩- أخلاق حملة القرآن- محمد بن الحسين الآجري أبو بكر .

١٠- أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب - أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبي - تحقيق زهير الشاويش - المكتب الإسلامي – بيروت .

١١- آداب الزفاف في السنة المطهرة - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي – بيروت .

١٢- أدب الدنيا والدين - على بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي

١٣- أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام - علي بن سلطان محمد القاري - تحقيق : مشهور بن حسن بن سلمان - مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة .

١٤- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – للشيخ الألباني - المكتب الإسلامي – بيروت .

١٥- أساس البلاغة - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري - تحقيق: محمود محمد شاكر - مطبعة المدني – القاهرة .

١٦- اسباب النزول للواحدي

١٧- اصطناع المعروف - أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق محمد خير رمضان يوسف - دار ابن حزم .

١٨- إصلاح المال - أبو بكر عبد الله بن محمد الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - المحقق: محمد عبد القادر عطا - مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت .

١٩- إصلاح غلط المحدثين - أبو سليمان حمد بن محمد الخطاب البستي المعروف بالخطابي - المحقق: د. حاتم الضامن - مؤسسة الرسالة .

٢٠- أطراف الغرائب والأفراد - ابو الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني - المحقق: محمود محمد محمود حسن نصار / السيد يوسف - دار الكتب العلمية – بيروت .

٢١- اعتلال القلوب - أبو بكر محمد بن جعفر بن شاكر الخرائطي السامري - تحقيق: حمدي الدمرداش - نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة- الرياض .

٢٢- إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي - محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري - حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الحميد هنداوي - مؤسسة المختار .

٢٣- إعلام الساجد بأحكام المساجد - أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي – تحقيق أبو الوفا المراغي – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – الطبعة الثانية

٢٤- إعلام الموقعين عن رب العالمين - ابن قيم الجوزية - **دراسة وتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد - مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، القاهرة .**

٢٥- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم - شيخ الإسلام ابن تيمية -

دار عالم الكتب .

٢٦- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي .

٢٧- **الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير - حسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، أبو عبد الله الهمذاني الجورقاني - تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي - دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض .**

٢٨- الإبانة الكبرى لابن بطة - أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري - المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل

٢٩- الإبهاج في شرح المنهاج تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي و ولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٠- الأحاديث المائة المشتملة على مائة نسبة - محمد بن علي بن طولون - دار الطلائع – القاهرة .

٣١- الأحاديث المختارة - أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي المشهور بالضياء المقدسي - اسم المحقق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش - مكتبة النهضة الحديثة .

٣٢- الإخوان - أبو بكر عبد الله بن محمد الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية – بيروت . و تحقيق محمد عبد الرحمن طوالبة - دار الاعتصام .

٣٣- الآداب الشرعية والمنح المرعية - محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي - عالم الكتب .

٣٤- الآداب للبيهقي - أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي - مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان .

٣٥- الأدب المفرد - محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري - تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي - دار البشائر الإسلامية – بيروت .

٣٦- الأذكار النووية للإمام النووي - **أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان .**

٣٧- الإرشاد في معرفة علماء الحديث - أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد القزويني - المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس - مكتبة الرشد – الرياض .

٣٨- الاستذكار - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري - تحقيق : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٩- الاستيعاب في معرفة الاصحاب - ابن عبد البر – تحقيق علي محمد البجاوي - دار الجيل، بيروت .

٤٠- الأسماء والصفات - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي .

٤١- الإصابة في تمييز الصحابة – **ابن حجر - دار الجيل – بيروت .**

٤٢- الإعجاز والإيجاز- عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي - مكتبة القرآن – القاهرة .

٤٣- الأغاني - لأبي الفرج الأصفهاني - تحقيق : سمير جابر - دار الفكر - بيروت

٤٤- الأم للشافعي - ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي - دار الفكر للطباعة والنشر .

٤٥- الأمالي الشجرية لابن الشجري - **ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري .**

٤٦- الأمالي المطلقة - أحمد بن حجر العسقلاني - تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي - المكتب الإسلامي – بيروت .

٤٧- الأمثال في الحديث - أبو الشيخ الأصبهاني - **الدار السلفية - بومباي الهند .**

٤٨- الأمثال لابن سلام

٤٩- الأموال - أ بو عُبيد القاسم بن سلاّم - المحقق: خليل محمد هراس - دار الفكر. – بيروت .

٥٠- الأموال - أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة المعروف بابن زنجويه - تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية .

٥١- الإنصاف في مسائل الخلاف - أبي البركات عبد الرحمن الأنباري - دار الفكر – دمشق .

٥٢- الأوائل - أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري - دار البشير، طنطا.

٥٣- الإيضاح في علوم البلاغة - **جلال الدين أبو عبدالله القزويني - دار إحياء العلوم – بيروت .**

٥٤- الإيمان - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية - دراسة وتحقيق:

٥٥- البحر المحيط - محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي - دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان . تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض .

٥٦- البدء والتأريخ - ابن طاهر المقدسي - **مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد .**

٥٧- البداية والنهاية - **ابن كثير الدمشقي - المحقق: علي شيري - دار إحياء التراث العربي .**

٥٨- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - محمد بن علي الشوكاني - دار المعرفة – بيروت .

٥٩- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير - ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري- المحقق : مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال - دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض- السعودية .

٦٠- البدع والنهي عنها - أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي - تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم - مكتبة ابن تيمية، القاهرة .

٦١- البصائر والذخائر - أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس - المحقق: د/

وداد القاضي .

٦٢- البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة - محمد بن يعقوب الفيروزأبادي - جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت

٦٣- البهجة في شرح التحفة - أبو الحسن علي بن عبد السلام التسولي - تحقيق : محمد عبد القادر شاهين - دار الكتب العلمية – لبنان .

٦٤- التاريخ الكبير- **محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي - دار الفكر .**

٦٥- التحبير في المعجم الكبير - عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني - المحقق: منيرة ناجي سالم - رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد .

٦٦- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة - **أبو عبد الله القرطبي - تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم - مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض .**

٦٧- الترغيب في فضائل الأعمال- ابن شاهين - تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

٦٨- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف - عبد العظيم بن عبد القوي المنذري - تحقيق : إبراهيم شمس الدين - دار الكتب العلمية – بيروت .

٦٩- التعرف لمذهب التصوف - أبو بكر محمد بن أبي إسحاق الكلاباذي البخاري الحنفي - دار الكتب العلمية – بيروت .

٧٠- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير - ابن حجر العسقلاني - دار الكتب العلمية .

٧١- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي - المحقق : مصطفى بن أحمد العلوى و محمد عبد الكبير البكرى - مؤسسة القرطبه .

٧٢- التوبة - أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق وتعليق: مجدي السيد إبراهيم - مكتبة القرآن، مصر .

٧٣- التوقيف على مهمات التعاريف - محمد عبد الرؤوف المناوي - تحقيق : د. محمد رضوان الداية - دار الفكر -

٧٤- التوكل على الله - **ابن أبي الدنيا - دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا - مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان .**

٧٥- الثقات ابن حبان - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي - دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند .

٧٦- الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب - محمد ناصر الدين الألباني - غراس للنشر والتوزيع .

٧٧- الجامع الصغير من حديث البشير النذير- جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي .

٧٨- الجامع لأحكام القرآن - بو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي - المحقق : هشام سمير البخاري - دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية .

٧٩- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع - أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر - مكتبة المعارف .

٨٠- الجرح والتعديل - **الرازي ابن أبي حاتم - طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند .**

٨١- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم - **محمد بن فتوح الحميدي- تحقيق : د. علي حسين البواب - دار ابن حزم – لبنان .**

٨٢- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء - ابن قيم الجوزية - دار الكتب العلمية – بيروت .

٨٣- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية - عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد ، محيي الدين الحنفي - مير محمد كتب خانه – كراتشي .

٨٤- الحاوى الكبير- أبو الحسن علي بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي - المحقق: علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - دار الكتب العلمية ،

بيروت – لبنان .
٨٥- الحاوى الكبير ـ أبو الحسن علي بن محمد الماوردى - دار الفكر ـ بيروت .
٨٦- الحاوي للفتاوي- جلال الدين السيوطي - دار الفكر للطباعة والنشر .
٨٧- الحكم العطائية – شرح عبد المجيد الشرنوبي الأزهري
٨٨- الحلم - أبو بكر عبد الله بن محمد الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا - مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت .
٨٩- الخصائص - أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي - الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٩٠- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة – **ابن حجر العسقلاني - حقيق محمد عبد المعيد ضان - مجلس دائرة المعارف العثمانية .**
٩١- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة - - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي- عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض - تحقيق: الدكتور محمد بن لطفي الصباغ .
٩٢- الدرر المنثور في التفسير بالمأثور - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - دار الفكر – بيروت .
٩٣- الدعاء للطبراني- المحقق: مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية – بيروت .
٩٤- الذخيرة - شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي - تحقيق محمد حجي - دار الغرب .
٩٥- الذرية الطاهرة - أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي - المحقق: سعد المبارك الحسن - الدار السلفية – الكويت .
٩٦- الذريعة الى مكارم الشريعة - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى - تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي - دار السلام – القاهرة .
٩٧- الرخصة في تقبيل اليد - محمد بن إبراهيم بن المقري أبو بكر - تحقيق : محمود محمد الحداد - دار العاصمة – الرياض .
٩٨- الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ - تحقيق تحفة الأبرار

٩٩- الرسالة القشيرية - عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري - تحقيق: الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف- دار المعارف، القاهرة .

١٠٠- الزهد - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني .

١٠١- الزهد - للمعافى بن عمران الموصلي – تحقيق الدكتور عامر حسن صبري - دار البشائر الإسلامية – بيروت .

١٠٢- الزهد - أبو سفيان وكيع بن الجراح الرؤاسي - حققه عبد الرحمن الفريوائي - مكتبة الدار، المدينة المنورة .

١٠٣- الزهد - أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي - المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي - دار الكتب العلمية – بيروت .

١٠٤- الزهد - هناد بن السري الكوفي - تحقيق : عبد الرحمن الفريوائي - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت .

١٠٥- الزهد الكبير- أبو بكر البيهقي - المحقق: عامر أحمد حيدر - الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت .

١٠٦- الزهد لأبي الدنيا - دار ابن كثير، دمشق .

١٠٧- الزهد لأحمد - دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

١٠٨- الزهد لوكيع - حققه وقدم له وخرج أحاديثه وآثاره: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي - مكتبة الدار، المدينة المنورة .

١٠٩- السنه - أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني - المحقق: محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي – بيروت .

١١٠- السنه لأبن أبي عاصم - أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو- المحقق: محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي – بيروت .

١١١- الشريعة للآجري - أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي - دار الوطن .

١١٢- الشعر والشعراء - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - دار الحديث، القاهرة .

١١٣- الشكر - أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق : بدر البدر - المكتب الإسلامي – الكويت .

١١٤- الصحاح في اللغة - إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين .

١١٥- الصفدية - تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية - المحقق : محمد رشاد سالم - مكتبة ابن تيمية، مصر .

١١٦- الصمت وآداب اللسان - أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق : أبو إسحاق الحويني - دار الكتاب العربي – بيروت .

١١٧- الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - تحقيق : أبو إسحاق الحويني - دار الكتاب العربي – بيروت .

١١٨- الضعفاء - أبو نعيم الأصبهاني - المحقق: فاروق حمادة - دار الثقافة - الدار البيضاء .

١١٩- الضعفاء الكبير – للعقيلي - دار المكتبة العلمية – بيروت .

١٢٠- الضعفاء والمتروكين - أحمد بن على بن شعيب النسائي - تحقيق محمود ابراهيم زايد - دار المعرفة بيروت – لبنان .

١٢١- الضعفاء والمتروكين- أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني - المحقق: د. عبد الرحيم محمد القشقري - مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

١٢٢- الضوء اللامع للسخاوي - **منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت .**

١٢٣- الطب النبوي - ابن قيم الجوزية - **دراسة وتحقيق: السيد الجميلي - دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان .**

١٢٤- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري - المحقق : إحسان عباس - دار صادر – بيروت .

١٢٥- الطيوريات - أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري - دراسة

وتحقيق: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن - مكتبة أضواء السلف، الرياض .

١٢٦- العاقبة في ذكر الموت - عبد الحق الإشبيلي - تحقيق : خضر محمد خضر - مكتبة دار الأقصى – الكويت .

١٢٧- العقد الفريد - أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي - دار الكتب العلمية – بيروت .

١٢٨- العلل المتناهية - ابن الجوزي، أبو الفرج – تحقيق إرشاد الحق الأثري - الطبعة الهندية .

١٢٩- العلل للدارقطني - تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي - دار طيبة – الرياض .

١٣٠- العلل ومعرفة الرجال - أحمد بن حنبل - تحقيق : وصي الله بن محمد عباس - لمكتب الإسلامي ، دار الخاني - بيروت ، الرياض .

١٣١- العهود المحمدية - عبد الوهاب بن أحمد الشعراني .

١٣٢- الغاية فى شرح الهداية فى علم الرواية - شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي - المحقق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم - مكتبة أولاد الشيخ للتراث .

١٣٣- الغرباء - محمد بن الحسين الآجري - تحقيق : بدر البدر - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت .

١٣٤- الفائق في غريب الحديث - محمود بن عمر الزمخشري - تحقيق : علي محمد البجاوي - دار المعرفة – لبنان .

١٣٥- الفتاوى الحديثية - أحمد شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المكي - دار الفكر .

١٣٦- الفتاوى الكبرى لابن تيمية .

١٣٧- الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي - زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي - المحقق : أحمد مجتبى - دار العاصمة – الرياض .

١٣٨- الفتوحات المكية – ابن عربي الحاتمي الطائي – دار الفكر .
١٣٩- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية - عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور - دار الآفاق الجديدة – بيروت .
١٤٠- الفصل في الملل - علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد - مكتبة الخانجي – القاهرة .
١٤١- الفقيه والمتفقه - الخطيب البغدادي - تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي - الناشر دار ابن الجوزي .
١٤٢- الفهرست – ابن النديم - دار المعرفة – بيروت .
١٤٣- الفوائد الشهير بالغيلانيات - أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي - المحقق: حلمي كامل أسعد - دار ابن الجوزي - السعودية / الرياض .
١٤٤- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة - محمد بن على الشوكاني - المحقق : عبد الرحمن المعلمي - دار الكتب العلمية .
١٤٥- الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب – أبو القاسم يوسف بن محمّد بن أحمد المِهْرَوانيّ - تخريج : الشّيخ الإمام أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ - دراسة، وتحقيق سعود بن عيد بن عمير بن عامر الجربوعيّ .
١٤٦- الفوائد المنتقاه والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين - محمد بن علي الصوري- تحقيق : د. عمر عبدالسلام تدمري - دار الكتاب العربي – بيروت .
١٤٧- ألفية الحافظ العراقي في علوم الحديث - المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث - تحقيق ودراسة: العربي الدائز الفرياطي .
١٤٨- القضاء والقدر- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي - مكتبة العبيكان – الرياض .
١٤٩- القواعد الكبرى الموسوم – قواعد الإحكام في إصلاح الأنام - عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ، الملقب بسلطان العلماء – تحقيق د .نزية كمال – د . عثمان جمعة – دار القلم دمشق .
١٥٠- الكامل في اللغة والأدب - محمد بن يزيد المبرد – تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم -   دار الفكر العربي – القاهرة .

١٥١- الكامل في ضعفاء الرجال -   ابن عدي -   تحقيق الدكتور سهيل زكار -   دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

١٥٢- الكبائر -   للذهبي -   دار الندوة الجديدة – بيروت .

١٥٣- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث -   إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي -   عالم الكتب .

١٥٤- الكليات ـ أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي -   تحقيق: عدنان درويش -   محمد المصري -   مؤسسة الرسالة – بيروت .

١٥٥- الكنى والأسماء -   أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي -   دار ابن حزم .

١٥٦- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري -   محمد بن يوسف بن علي بن سعيد ، شمس الدين الكرماني – دار إحياء التراث العربي .

١٥٧- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة -   جلال الدين السيوطي -   دار الكتب العلمية

١٥٨- اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة – أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي – تحقيق د. محمد الصباغ – المكتب الإسلامي

١٥٩- المبسوط -   شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي -   دراسة وتحقيق: خليل محي الدين الميس-   دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -

١٦٠- المتمنين لأبي الدنيا -   أبو بكر عبدالله بن أبي الدنيا -   تحقيق : محمد خير رمضان يوسف -   دار إبن حزم – بيروت .

١٦١- المجالسة وجواهر العلم -   أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي -   دار ابن حزم – لبنان .

١٦٢- المجروحين - أبو حاتم محمد بن حبان البستي - تحقيق : محمود إبراهيم زايد - دار الوعي – حلب .

١٦٣- المجموع شرح المهذب – أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي - دار الفكر .

١٦٤- المحاسن والمساوىء - إبراهيم بن محمد البيهقي .

١٦٥- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي – الرامهرمزي - تحقيق : د. محمد عجاج الخطيب - دار الفكر – بيروت .

١٦٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - لأبن عطية - تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد - دار الكتب العلمية – لبنان .

١٦٧- المحلي بالآثار - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري .

١٦٨- المخالفات العقدية في فتح الباري - الشيخ عبد الرحمن البراك - لطبعة السلفية الأولى .

١٦٩- المدخل - أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج - دار التراث .

١٧٠- المدخل إلى السنن الكبرى - للبيهقي – تحقيق د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت .

١٧١- المدخل إلى كتاب الإكليل - أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم المعروف بابن البيع - المحقق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد - دار الدعوة – الاسكندرية .

١٧٢- المدرسة الأندلسية في شرح الجامع الصغير من القرن الخامس إلى القرن الثامن الهجري – مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية - 15- العدد - ٢٧ –جمادى الثانية – ١٤٢٤هـ الباحث أ.د. محمد بن زين العابدين رستم .

١٧٣- المراسيل لابن أبي حاتم

١٧٤- المرتجل لابن الخشاب – تحقيق علي حيدر – دمشق .

١٧٥- المروء ة - محمد بن خلف بن المرزبان - تحقيق: محمد خير رمضان يوسف -

دار ابن حزم، بيروت – لبنان .
١٧٦- المستدرك على الصحيحين - الحاكم أبو عبد الله ومعه تعليق الإمام الذهبي .
١٧٧- المستصفى في علم الأصول - أبو حامد محمد بن محمد الغزالي - دار الكتب العلمية – بيروت .
١٧٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي - أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي - المكتبة العلمية – بيروت .
١٧٩- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع - القاري، على بن سلطان الهروي - المحقق : عبد الفتاح أبو غدة - مكتب المطبوعات الإسلامية .
١٨٠- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني .
١٨١- المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر - أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي – تحقيق حمدي السلفي – دار الأرقم –
١٨٢- المعجم الأوسط - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني - تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني - دار الحرمين – القاهرة .
١٨٣- المعجم الصغير - سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني - تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمرير - المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت .
١٨٤- المعجم الكبير - سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني - تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي - مكتبة العلوم والحكم – الموصل .
١٨٥- المعجم الوسيط - إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار - دار النشر : دار الدعوة .
١٨٦- المعرفة والتاريخ - أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي - المحقق: أكرم ضياء العمري - مؤسسة الرسالة، بيروت .
١٨٧- المغني - أ بو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي - مكتبة القاهرة .

١٨٨- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي - دار ابن حزم، بيروت – لبنان .

١٨٩- المغني في الضعفاء للذهبي – تحقيق الدكتور نور الدين عتر .

١٩٠- المفصل في صنعة الإعراب - أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري - المحقق : د . علي بو ملحم - مكتبة الهلال – بيروت .

١٩١- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي

١٩٢- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة – السَّخاوي - المحقق: محمد عثمان الخشت - دار الكتاب العربي .

١٩٣- المقتنى في سرد الكنى - محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني أبو عبد الله شمس الدين الذهبي - المحقق: محمد صالح عبد العزيز المراد .

١٩٤- المكاسب والورع والشبهة وبيان مباحها ومحظورها – المحاسبي - تحقيق: نور سعيد - ار الفكر – بيروت .

١٩٥- الملل والنِّحل- محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني - تحقيق : محمد سيد كيلاني - دار المعرفة – بيروت .

١٩٦- المنار المنيف في الصحيح والضعيف – ابن قيم الجوزية - تحقيق عبد الفتاح أبو غدة .

١٩٧- المنتخب من كتاب الزهد والرقائق - أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي - المحقق : د. عامر حسن صبري - دار البشائر الإسلامية .

١٩٨- المنتخب من مسند عبد بن حميد - أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي - المحقق: صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي - مكتبة السنة – القاهرة .

١٩٩- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم - أبو الفرج ابن الجوزي - دار صادر – بيروت .

٢٠٠- المنتقى من السنن المسندة - عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري

-   المحقق : عبدالله عمر البارودي -   مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت .
٢٠١- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي -   محمد بن إبراهيم بن جماعة - تحقيق : د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان -   دار الفكر – دمشق .
٢٠٢- الموضوعات -   ابن الجوزي-   الناشر : دار الكتب العلمية .
٢٠٣- الموضوعات -   رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن العمري القرشي الصغاني الحنفي -   المحقق: نجم عبد الرحمن خلف -   دار المأمون للتراث – دمشق .
٢٠٤- الموطأ مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي -   رواية يحيى الليثي -   تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي -   دار إحياء التراث العربي – مصر . رواية محمد بن الحسن -   تحقيق : د. تقي الدين الندوي-   دار القلم – دمشق .
٢٠٥- الميسر في شرح مصابيح السنة – أبو عبد الله فضل الله التوربشتي – تحقيق د . عبد الحميد هنداوي – مكتبة نزار الباز .
٢٠٦- النكت على مقدمة ابن الصلاح -   بدر الدين عبد الله بن بهادر -   تحقيق : د. زين العابدين بن محمد بلا فريج -   أضواء السلف – الرياض .
٢٠٧- النهاية في غريب الحديث والأثر -   أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري - تحقيق : طاهر أحمد الزاوى -   محمود محمد الطناحي -   المكتبة العلمية – بيروت .
٢٠٨- الهم والحزن -   عبد الله بن محمد أبو بكر القرشي ابن أبي الدنيا -   تحقيق : مجدي فتحي السيد -   دار السلام – القاهرة .
٢٠٩- الوافي بالوفيات للصفدي
٢١٠- الوجل والتوثق بالعمل -   ابن أبي الدنيا -   تحقيق : مشهور حسن آل سلمان - دار الوطن – الرياض .
٢١١- الورع -   أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا -   المحقق: أبو عبد الله محمد بن حمد الحمود -   الدار السلفية – الكويت .
٢١٢- اليقين -   أ بو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا -   حققه

وعلق عليه: ياسين محمد السورس - دار البشائر الإسلامية .

٢١٣- أمالي - أبو عبد الله البغدادي الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي المحاملي .

٢١٤- أمالي ابن بشران - أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي - دار الوطن، الرياض .

٢١٥- أمالي ابن سمعون أبو الحسن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي - دارسة وتحقيق الدكتور عامر حسن صبري - دار البشائر الإسلامية .

٢١٦- أمالي الباغندي - الباغندي الكبير محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي، أبو بكر الباغَندي، والد الحافظ محمد بن محمد الباغَندي - تحقيق: أشرف صلاح علي - مؤسسة قرطبة، مصر .

٢١٧- أمالي القالي - أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم محمد بن سلمان - عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي - دار الكتب المصرية .

٢١٨- أمالي النسائي - جزء فيه مجلسان من إملاء النسائي - أحمد بن شعيب النسائي - حققه وخرج أحاديثه: أبو اسحق الحويني الأثري - دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية .

٢١٩- إنباء الغمر بأبناء العمر - ابن حجر العسقلاني - تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان - دار الكتب العلمية – بيروت .

٢٢٠- بحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح أو ذم - يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن ابن المِبْرَد الحنبلي - تحقيق وتعليق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي - دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

٢٢١- بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار - أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي - المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي - دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان .

٢٢٢- بداية المجتهد ونهاية المقتصد - أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن

رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد -   دار الحديث – القاهرة .
٢٢٣- بداية الهداية -   أبو حامد محمد بن محمد الغزالي -   تقديم وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد زينهم محمد عزب -   مكتبة مدبولي، القاهرة .
٢٢٤- بستان العارفين -   أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي -   دار الريان للتراث
٢٢٥- بغية الطلب في تاريخ حلب -   عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم -   المحقق: د. سهيل زكار -   دار الفكر .
٢٢٦- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة -   عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي -   المكتبة العصرية – لبنان -
٢٢٧- بلوغ المرام من أدلة الأحكام -   ابن حجر العسقلاني .
٢٢٨- بهجة النفوس – لابن أبي جمرة – تحقيق بكري أمين – دار العلم للملايين .
٢٢٩- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام -   علي بن محمد ، أبو الحسن ابن القطان
٢٣٠- تاج العروس -   محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي -   مجموعة من المحققين -   دار الهداية .
٢٣١- تاريخ ابن معين رواية الدارمي -   أبو زكريا يحيى بن معين -   تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف -   دار المأمون للتراث – دمشق.
٢٣٢- تاريخ ابن معين رواية الدوري -   أبو زكريا يحيى بن معين -   تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف -   مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي -   مكة المكرمة .
٢٣٣- تاريخ أسماء الثقات -   أبو حفص عمر بن شاهين -
٢٣٤- تاريخ أصبهان -   أبو نعيم الأصبهاني – تحقيق سيد كسروي حسن -   دار الكتب العلمية – بيروت .
٢٣٥- تاريخ بغداد -   أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت .

٢٣٦- تاريخ جرجان - حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني - تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان - عالم الكتب – بيروت .

٢٣٧- تاريخ جرجان - حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني - تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان - عالم الكتب – بيروت .

٢٣٨- تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر - دراسة وتحقيق علي شيري - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٢٣٩- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه - ابن حَجَر العسقلاني - تحقيق محمد علي النجار - المكتبة العلمية ، بيروت .

٢٤٠- تخريج أحاديث الكشاف - جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي - المحقق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد - دار ابن خزيمة – الرياض .

٢٤١- تذكرة الحفاظ - ابن القيسراني - تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي - دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض .

٢٤٢- تذكرة الحفاظ - الذهبي - دار الكتب العلمية بيروت- لبنان .

٢٤٣- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم - بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني - مكتبة مشكاة الإسلامية .

٢٤٤- تراجعات العلامة الألباني في التصحيح والتضعيف - تأليف: أبو الحسن الشيخ - طبع بعناية دار المعارف بالرياض .

٢٤٥- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - دار الكتاب العربي – بيروت .

٢٤٦- تعزية المسلم – ابن عساكر القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله - تحقيق : مجدي فتحي السيد - مكتبة الصحابة – جدة .

٢٤٧- تغليق التعليق على صحيح البخاري - ابن حجر العسقلاني - المحقق : سعيد عبد الرحمن موسى القزقي - المكتب الإسلامي ، دار عمار .

٢٤٨- تفسير ابن أبي حاتم - أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي - تحقيق :

أسعد محمد الطيب - المكتبة العصرية – صيد .

٢٤٩- تفسير ابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس - تحقيق : د. محمد السيد الجليند - مؤسسة علوم القرآن – دمشق .

٢٥٠- تفسير البيضاوي - أنوار التنزيل وأسرار التأويل - ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي - دار الفكر – بيروت .

٢٥١- تفسير الثعلبي - أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق - تحقيق: أبومحمد بن عاشور - دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٢٥٢- تفسير الكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – للزمخشري - تحقيق : عبد الرزاق المهدي - دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٥٣- تفسير جامع البيان في تأويل القرآن - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري - المحقق : أحمد محمد شاكر - مؤسسة الرسالة .

٢٥٤- تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم - محمد بن أبي نصر الأزدي الحميدي - تحقيق: الدكتورة : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز - مكتبة السنة - القاهرة .

٢٥٥- تقريب التهذيب - ابن حجر - محمد عوَّامة طبعة دار الرشيد بحلب الطبعة الأولى .

٢٥٦- تقييد العلم - الخطيب البغدادي - دار إحياء السنة النبوية .

٢٥٧- تكملة شرح سنن الترمذي للعراقي " وهو محقق كرسالة علمية في الجامعة الإسلامية " على شرح ابن سيد الناس المسمى " النفح الشذي في شرح جامع الترمذي

٢٥٨- تنزيه الشريعة المرفوعة – أبو الحسن علي بن محمد بن عرّاق الكناني - حققه عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله بن محمد الغماري - دار الكتب العلمية .

٢٥٩- تهذيب الأسماء واللغات - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٦٠- تهذيب الكمال - أبو الحجاج المزي – تحقيق د. بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٢٦١- تهذيب اللغة - محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي - المحقق: محمد عوض مرعب - دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٦٢- جامع الأصول في أحاديث الرسول - مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير - تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط - مكتبة الحلواني .

٢٦٣- جامع الأمهات - جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر ابن أبي بكر المشهور بابن الحاجب الكردي المالكي .

٢٦٤- جامع التحصيل في أحكام المراسيل - أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي - تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي - عالم الكتب – بيروت.

٢٦٥- جامع العلوم والحكم - أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي - دار المعرفة – بيروت .

٢٦٦- جامع بيان العلم - ابن عبد البر - تحقيق: أبو الأشبال الزهيري - : دار ابن الجوزي .

٢٦٧- جامع لطائف التفسير - عبد الرحمن بن محمد القماش .

٢٦٨- جزء أبي عروبة الحراني برواية الأنطاكي - أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السُّلَمي الجَزَري الحرَّاني - تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري - مكتبة الرشد – الرياض .

٢٦٩- جزء المؤمل - مؤمل بن إهاب - بن سدل الربعي أبو عبد الرحمن الكوفي الرملي - المحقق: عماد بن فرة - دار البخاري – بريدة .

٢٧٠- جزء محمد بن عاصم الثقفي الأصبهاني - تحقيق وتخريج: مفيد خالد عيد - دار العاصمة، الرياض – السعودية .

٢٧١- جلباب المرأة المسلمة - محمد ناصر الدين الألباني .

٢٧٢- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب - أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي - مؤسسة المعارف، بيروت .

٢٧٣- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (الشرح الكبير للشيخ أحمد الدردير على مختصر خليل) - محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي - دار الفكر .

٢٧٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - أبو نعيم الأصبهاني - دار الكتاب العربي – بيروت .

٢٧٥- حياة الحيوان الكبرى - محمد بن موسى الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي - دار الكتب العلمية، بيروت .

٢٧٦- درء تعارض العقل والنقل

٢٧٧- دلائل النبوة - أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي - تحقيق : عامر حسن صبري - دار حراء - مكة المكرمة .

٢٧٨- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة - أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي - دار الكتب العلمية – بيروت .

٢٧٩- ديوان - أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي - المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٢٨٠- ديوان ابن المبارك جمع وتحقيق د . مجاهد بهجت

٢٨١- ديوان ابن دريد – دراسة وتحقيق عمر بن سالم – الدار التونسية للنشر .

٢٨٢- ديوان أبي العتاهية - إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني – قدم له وشرحه مجيد طرار – دار الكتاب العربي -

٢٨٣- ديوان أبي العلاء المعري في كتابه اللزوميات

٢٨٤- ديوان أبي الفتح البستي – تحقيق د. محمد موسى الخولي – دار الأندلس

٢٨٥- ديوان الأرجاني – ١ – ١٥٩ – تقديم وظبط وشرح قدري مايو دار الجيل – بيروت -

٢٨٦- ديوان الحماسة - أبو تمام حبيب بن أوس الطائي .

٢٨٧- ديوان المتوكل – القسم الثالث ما ينسب للمتوكل ولغيره من الشعر – للدكتور يحيى الجبوري – مكتبة الأندلس ببغداد

٢٨٨- ديوان المعتز بالله – تحقيق د . يونس السامرائي – عالم الكتب .

٢٨٩- شرح ديوان حسان بن ثابت – عبد الرحمن البرقوقى – المكتبة التجارية الكبرى مصر .

٢٩٠- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى – علي حسن فاعور – دار الكتب العلمية بيروت .
٢٩١- ذخيرة الحفاظ - أبو الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني - المحقق: د. عبد الرحمن الفريوائي - دار السلف – الرياض .
٢٩٢- ذكر أخبار - أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني - المحقق: سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية – بيروت .
٢٩٣- ذم الدنيا - أبو بكر عبد الله بن محمد الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا - مؤسسة الكتب الثقافية .
٢٩٤- ذم الغيبة والنميمة - أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشير محمد عيون - مكتبة دار البيان .
٢٩٥- ذم الهوى لأبي - أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي - تحقيق : مصطفى عبد الواحد .
٢٩٦- ذيل طبقات الحنابلة - زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي - المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - مكتبة العبيكان – الرياض .
٢٩٧- ربيع الأبرار للزمخشري
٢٩٨- رجال صحيح البخاري – للكلاباذي- تحقيق عبد الله الليثي - دار المعرفة – بيروت .
٢٩٩- رسائل الشريف المرتضى - نقيب العلوية ، أبو طالب علي بن حسين بن موسى، القرشي العلوي الحسيني الموسوي البغدادي - منشورات دار القرآن الكريم - قم – ايران - إعداد: السيد أحمد الحسيني .
٣٠٠- رسالة أكاديميَّة أعدَّت لنيل الدرجة العالميَّة (الدكتوراة) من قسم السنة و علوم الحديث بكليَّة أصول الدين في جامعة أم درمان الإسلاميَّة
٣٠١- رفع الإصر عن قضاة مصر- للحافظ ابن حجر العسقلاني - تحقيق: الدكتور علي محمد عمر - مكتبة الخانجي، القاهرة .
٣٠٢- روح المعانى – الألوسي - علي عبد الباري عطية - دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٣٠٣- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء - محمد بن حبان البستي أبو حاتم - تحقيق :

محمد محي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٠٤- روضة المحبين ونزهة المشتاقين - ابن قيم الجوزية أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي - دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٠٥- روضة الناظر وجنة المناظر - عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي - تحقيق : د. عبد العزيز السعيد - جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض

٣٠٦- رياض الصالحين - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - المكتب الإسلامي – بيروت .

٣٠٧- زاد المعاد في هدي خير العباد - ابن قيم الجوزية - تحقيق : شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة، بيروت .

٣٠٨- زهر الأكم في الأمثال و الحكم - الحسن بن مسعود اليوسي - المحقق: د محمد حجي، د محمد الأخضر - الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء .

٣٠٩- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الاشعث السجستاني .

٣١٠- سؤالات البرذعي لأبي زرعة -

٣١١- سؤالات الحاكم للدارقطني - المحقق : د. الحسين آيت سعيد - دار طيبة – الرياض .

٣١٢- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – الشيخ الألباني - دار المعارف - الرياض - المملكة العربية السعودية .

٣١٣- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - للشيخ الألباني .

٣١٤- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي - عبد الملك العصامي المكي - المحقق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣١٥- سنن الدارقطني - علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي- تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني - دار المعرفة - بيروت .

٣١٦- سنن ابن ماجه - تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي - دار الفكر – بيروت .

٣١٧- سنن أبي داود - تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الفكر.

٣١٨- سنن البيهقي الكبرى - تحقيق : محمد عبد القادر عطا - مكتبة دار الباز - مكة المكرمة .

٣١٩- سنن الترمذي - تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون - دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣٢٠- سنن الدارمي - تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي . دار الكتاب العربي – بيروت .

٣٢١- سنن النسائي الكبرى - تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٢٢- سير أعلام النبلاء – الذهبي – تحقيق شعيب الارنؤوط - مؤسسة الرسالة بيروت .

٣٢٣- شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال للعز بن عبد السلام – تحقيق إياد خالد الطباع – دار الفكر – بيروت –

٣٢٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي - دار الكتب العلمية .

٣٢٥- شرح البخاري (المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري) - شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي

٣٢٦- شرح السنة - لحسين بن مسعود البغوي - تحقيق : شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - دمشق ـ بيروت .

٣٢٧- شرح النووي على مسلم – المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج - أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي - دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣٢٨- شرح ديوان المتنبي- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي .

٣٢٩- شرح ديوان جرير – لتاج الدين شلق -

٣٣٠- شرح سنن ابن ماجه – للسيوطي - قديمي كتب خانة – كراتشي .

٣٣١- شرح صحيح البخارى ـ أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي - تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم - دار النشر : مكتبة الرشد - السعودية .

٣٣٢- شرح مختصر خليل للخرشي - أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي المالكي - دار الفكر للطباعة – بيروت .

٣٣٣- شعب الإيمان - أبو بكر البيهقي - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٣٤- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل - دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض .

٣٣٥- شكر الله على نعمه - أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي - المحقق: محمد مطيع الحافظ ، د. عبد الكريم اليافي - دار الفكر – دمشق .

٣٣٦- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح – ١٦٠ – تحقيق الدكتور طه محسن – مكتبة ابن تيمية

٣٣٧- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - تحقيق : شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٣٣٨- صحيح ابن خزيمة - محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري – تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت

٣٣٩- صحيح الأدب المفرد – للشيخ الألباني -

٣٤٠- صحيح البخاري - دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت .

٣٤١- صحيح الترغيب والترهيب - محمد ناصر الدين الألباني -

٣٤٢- صحيح مسلم - دار الجيل بيروت .

٣٤٣- صحيح وضعيف الجامع - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي .

٣٤٤- صحيح وضعيف سنن الترمذي - الشيخ الألباني .

٣٤٥- صفة الصفوة - أبو الفرج ابن الجوزي -

٣٤٦- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط - عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح - تحقيق : موفق

عبدالله عبدالقادر - دار الغرب الإسلامي – بيروت .
٣٤٧- طبقات الأولياء - ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري - بتحقيق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر - مكتبة الخانجي، بالقاهرة .
٣٤٨- طبقات الحفاظ لجلال السيوطي
٣٤٩- طبقات الشافعية الكبرى - عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي - المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو - هجر للطباعة والنشر والتوزيع .
٣٥٠- طبقات الصوفية - أبو عبد الرحمن السلمي .
٣٥١- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها - أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني - مؤسسة الرسالة – بيروت .
٣٥٢- طبقات المدلسين - تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس - المحقق : د.عاصم بن عبد الله القريوني - مكتبة المنار – الأردن .
٣٥٣- طبقات المفسرين - أحمد بن محمد الأدنروي - تحقيق : سليمان بن صالح الخزي - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة .
٣٥٤- طبقات المفسرين – الأدنروي - تحقيق : سليمان بن صالح الخزي - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة .
٣٥٥- طبقات المفسرين – السيوطي - تحقيق : علي محمد عمر - مكتبة وهبة – القاهرة .
٣٥٦- عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي – دار الفكر .
٣٥٧- عارضة الأحوذي لشرح صحيح الترمذي بشرح ابن العربي – دار الكتاب العربي .
٣٥٨- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين - ابن قيم الجوزية - تحقيق : زكريا علي يوسف - دار الكتب العلمية – بيروت .
٣٥٩- علل الترمذي - الترمذي، أبو عيسى – تحقيق أحمد محمد شاكر - دار إحياء

التراث العربي – بيروت .
٣٦٠- علل الحديث - أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي .
٣٦١- عمدة القاري شرح صحيح البخاري - بدر الدين العيني الحنفي - دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٣٦٢- عمل اليوم والليلة - أحمد بن محمد بن إسحاق الدِّيْنَوَريُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» - المحقق: كوثر البرني - دار القبلة للثقافة الإسلامية .
٣٦٣- عوارف المعارف - شهاب الدين، أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي .
٣٦٤- عيون الأنباء في طبقات الأطباء - أحمد بن القاسم ابن أبي أصيبعة - المحقق: الدكتور نزار رضا - دار مكتبة الحياة – بيروت .
٣٦٥- غرائب القرآن ورغائب الفرقان - نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري - تحقيق : زكريا عميران - دار الكتب العلمية – بيروت .
٣٦٦- غريب الحديث - أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي - وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية .
٣٦٧- فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المنثورة – تحقيق محمد الحجار – دار السلام – الطبعة الثالثة .
٣٦٨- فتاوى السبكي - أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي - دار المعارف .
٣٦٩- فتح الباري - ابن حجر - دار الفكر .
٣٧٠- فتح القدير - كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام - دار الفكر .
٣٧١- فتح المغيث شرح ألفية الحديث - شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي - دار الكتب العلمية – لبنان .
٣٧٢- فقه اللغة وسر العربية - عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي - المحقق: عبد الرزاق المهدي - إحياء التراث العربي .

٣٧٣- فوائد تمام - أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي - المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي - مكتبة الرشد – الرياض .

٣٧٤- قضاء الحوائج - عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا أبو بكر- تحقيق : مجدي السيد إبراهيم - مكتبة القرآن – القاهرة .

٣٧٥- قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة – جلال الدين السيوطي – تحقيق محيي الدين الميس- المكتب الإسلامي .

٣٧٦- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد - محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي - المحقق: د. عاصم إبراهيم الكيالي

٣٧٧- كشف الأستار عن زوائد البزار - نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي - تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - مؤسسة الرسالة، بيروت .

٣٧٨- كشف الخفاء ومزيل الألباس - العجلوني، إسماعيل بن محمد الجراحي - دار إحياء التراث العربي .

٣٧٩- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - سماعيل بن محمد العجلوني الجراحي .

٣٨٠- كشف الظنون لحاجي خليفة .

٣٨١- كشف المشكل من حديث الصحيحين - أبو الفرج ابن الجوزي - تحقيق : علي حسين البواب - دار الوطن – الرياض .

٣٨٢- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - علي بن حسام الدين المتقي الهندي - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٣٨٣- لسان العرب - ابن منظور - دار صادر – بيروت .

٣٨٤- لسان الميزان - أحمد بن علي بن حجر - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت

٣٨٥- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف - عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي - دار ابن حزم للطبتعة والنشر .

٣٨٦- مجمع الأمثال - أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري - تحقيق :

محمد محيى الدين عبد الحميد -   دار المعرفة – بيروت .

٣٨٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – الهيثمي -   دار الفكر، بيروت .

٣٨٨- محاضرات الأدباء للأصفهاني -   أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى -   شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت .

٣٨٩- محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني -   شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت .

٣٩٠- محمد ناصر الدين الألباني -   المكتب الإسلامي، عمان، الأردن .

٣٩١- مختار الصحاح -   محمد بن أبي بكر الرازي -   تحقيق : محمود خاطر- مكتبة لبنان ناشرون – بيروت .

٣٩٢- مختصر اختلاف العلماء -   أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بالطحاوي - المحقق: د. عبد اللّه نذير أحمد -   دار البشائر الإسلامية – بيروت .

٣٩٣- مختصر قيام الليل -   المؤلف: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي - اختصرها : العلامة أحمد بن علي المقريزي -   حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان .

٣٩٤- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين – ابن القيم الجوزي - تحقيق : محمد حامد الفقي -   دار الكتاب العربي – بيروت .

٣٩٥- مروج الذهب -   أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي .

٣٩٦- مسند أحمد بن حنبل -   مؤسسة قرطبة – القاهرة .

٣٩٧- مسند أبي يعلى -   أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي -   دار المأمون للتراث – دمشق .

٣٩٨- مسند أبي داود الطيالسي -   سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي -   دار المعرفة – بيروت .

٣٩٩- مسند ابن الجعد -   تحقيق : عامر أحمد حيدر -   مؤسسة نادر – بيروت .

٤٠٠- مسند إسحاق بن راهويه -   إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي - تحقيق : د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي .

٤٠١- مسند البزار - أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار .
٤٠٢- مسند الحارث - أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة - بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث - المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي - المحقق: د. حسين أحمد صالح الباكري .
٤٠٣- مسند الحميدي - عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي - دار الكتب العلمية ، مكتبة المتنبي - بيروت ، القاهرة .
٤٠٤- مسند الروياني - أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني - المحقق: أيمن علي أبو يماني - مؤسسة قرطبة – القاهرة .
٤٠٥- مسند الشافعي - محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي - دار الكتب العلمية – بيروت .
٤٠٦- مسند الشاميين- سليمان الطبراني - تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي - مؤسسة الرسالة – بيروت .
٤٠٧- مسند الشهاب تحقيق حمدي السلفي – مؤسسة الرسالة .
٤٠٨- مشارق الأنوار على صحاح الآثار - القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي - المكتبة العتيقة ودار التراث .
٤٠٩- مشاهير علماء الأمصار
٤١٠- مشكل الآثار - أبو جعفر المصري المعروف بالطحاوي .
٤١١- مشكوة المصابيح المسمى الكاشف عن حقائق السنن للطيبي
٤١٢- مشيخة ابن الحطاب - مشيخة الشيخ الأجل محمد الرازي ابن الحطاب - أحمد بن محمد بن أحمد السلفي - تحقيق : حاتم بن عارف العوني .
٤١٣- مشيخة الآبنوسي – أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن علي الصيرفي الآبنوسي البغدادي - تحقيق د/ خليل حسن حمادة .
٤١٤- مصابيح السنة – محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء

البغوي – دار المعرفة – بيروت لبان -

٤١٥- مصباح الزجاجة - أبو العباس شهاب الدين البوصيري الكناني الشافعي - المحقق: محمد المنتقى الكشناوي - دار العربية – بيروت .

٤١٦- مصنف - أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي - تحقيق : كمال يوسف الحوت - مكتبة الرشد – الرياض .

٤١٧- مصنف عبدالرزاق - أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني - تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي - المكتب الإسلامي – بيروت .

٤١٨- معالم السنن وهو شرح سنن أبي داود - أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي - المطبعة العلمية – حلب .

٤١٩- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - عبد الرحيم أبو الفتح العباسي - عالم الكتب – بيروت .

٤٢٠- معجم ابن الأعرابي - أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد - تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني - دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية .

٤٢١- معجم ابن المقرئ - أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني - تحقيق: أبو عبد الحمن عادل بن سعد - مكتبة الرشد، الرياض .

٤٢٢- معجم ابن عساكر - أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي - حققه الدكتورة وفاء تقي الدين- دار البشائر / دمشق .

٤٢٣- معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي - دار الغرب الإسلامي، بيروت .

٤٢٤- معجم الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد أدى شير - طبعة مكتبة لبنان ١٩٨٠

٤٢٥- معجم البلدان - ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله -

٤٢٦- معجم السفر - أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي - تحقيق : عبدالله عمر البارودي - المكتبة التجارية - مكة المكرمة .

٤٢٧- معجم المحدثين - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي -

تحقيق : د. محمد الحبيب الهيلة - مكتبة الصديق – الطائف .
٤٢٨- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم - جلال الدين السيوطي - تحقيق : أ.د محمد إبراهيم عبادة - مكتبة الآداب – القاهرة .
٤٢٩- معجم مقاييس اللغة - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا - المحقق : عبد السلام محمد هارون - دار الفكر .
٤٣٠- معرفة التذكرة - أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني - مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت .
٤٣١- معرفة الصحابة - أبو نعيم الأصبهاني - تحقيق: عادل بن يوسف العزازي - دار الوطن للنشر، الرياض .
٤٣٢- معرفة علوم الحديث - أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري - الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت .
٤٣٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري - تحقيق : د.مازن المبارك ومحمد علي حمدالله - دار الفكر - بيروت .
٤٣٤- مفاتيح الغيب - فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي - دار الكتب العلمية – بيروت .
٤٣٥- مفتاح العلوم للسكاكي - يوسف بن أبي بكر السكاكي - ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور - دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
٤٣٦- مفردات في غريب القرآن - بو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى - المحقق: صفوان عدنان الداودي - دار القلم، الدار الشامية .
٤٣٧- مقامات الحريري - أبو محمد القاسم بن علي الحريري - مطبعة المعارف، بيروت .
٤٣٨- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث - الامام ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوي - دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .
٤٣٩- مقدمة صحيح الإمام مسلم .

٤٤٠- مكارم الأخلاق - أبو القاسم الطبراني - دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

٤٤١- مكارم الأخلاق ومعاليها – الخرائطي - تحقيق ودراسة الدكتور / عبد اللّه بن بجاش بن ثابت الحميري - طبعة مكتبة الرشد سنة .

٤٤٢- موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر - لابن حجر العسقلاني – تحقيق حمدي السلفي – صبحي السامرائي – مكتبة الرشد الرياض .

٤٤٣- ميزان الأعتدال – الذهبي - المعرفة للطباعة والنشر بيروت .

٤٤٤- نظم الدرر للبقاعي - دار الكتب العلمية ـ بيروت .

٤٤٥- نفح الطيب من غصن الأندلس - أحمد بن المقري التلمساني - المحقق : إحسان عباس - دار صادر- بيروت

٤٤٦- نهاية الأرب في فنون الأدب - أحمد بن عبد الوهاب القرشي النويري - دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة .

٤٤٧- نهاية المطلب في دراية المذهب - عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين - حققه وصنع فهارسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الدّيب - دار المنهاج .

٤٤٨- نوادر الأصول فى أحاديث الرسول - الحكيم الترمذي - تحقيق: عبد الرحمن عميرة دار النشر / دار الجيل – بيروت .

٤٤٩- هداية الرواة الى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة – ابن حجر العسقلاني – تحقيق علي الحلبي – دار ابن القيم .

٤٥٠- هدية العارفين اسماء المؤلفين - اسماعيل باشا البغدادي - وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول .

٤٥١- الكفاية في علم الرواية - أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي - تحقيق : أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني - المكتبة العلمية - المدينة المنورة .

٤٥٢- وموضح أوهام الجمع والتفريق - أبو بكر الخطيب البغدادي - المحقق : د. عبد المعطي أمين قلعجي. - دار المعرفة .

١- الأصمعيات - الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع - المحقق: احمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون - دار المعارف – مصر .

٢- غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب - شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي – مطبعة الشهبندر – بغداد .

٣- أسنى المطالب في شرح روض الطالب - زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي - دار الكتاب الإسلامي .

٤- السيرة النبوية لابن هشام - عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين - تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

٥- جمهرة الأمثال - أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري - دار الفكر – بيروت .

٦- تراجم شعراء الموسوعة الشعرية

٧- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز - مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى - المحقق: محمد علي النجار - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة .

٨- تحفة المحتاج في شرح المنهاج - أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي- المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

٩- المنثور في القواعد الفقهية – أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي – تحقيق – د . تيسير فائق محمود – وزارة الأوقاف الكويتية .

١٠- الآحاد والمثاني - أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني - المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة - دار الراية – الرياض .

١١- الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث و الآثار- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي .

١٢- غرائب الإغتراب - شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي .

١٣- الأرعوب في المهدي (الأربعون حديثا في المهدي) - أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني - إخراج وتعليق أبو يعلى البيضاوي .

١٤- تاريخ الخلفاء - عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة – مصر .

١٥- العرف الوردي في أخبار المهدي -عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - تحقيق أبو يعلى البيضاوي .

١٦- إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون - للشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري – مطبعة الترقي بدمشق .

١٧- المهدي المنتظر - للشيخ أبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري - جمعية آل البيت للتراث و العلوم الشرعية بفلسطين .

١٨- الدر المنثورفي التفسير بالمأثور - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - دار الفكر – بيروت .

١٩- بيان خطأ من أخطأ على الشافعي – أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي - المحقق: د. الشريف نايف الدعيس - مؤسسة الرسالة – بيروت .
٢٠- بحر الدموع – جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي - المحقق: جمال محمود مصطفى - دار الفجر للتراث .
٢١- طبقات الشافعية . أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة – تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان - عالم الكتب – بيروت .
٢٢- ديوان البحتري – دار بيروت – للطباعة والنشر .
٢٣- عيون الأخبار – أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - دار الكتب العلمية – بيروت .
٢٤- الرسالة العلمية للباحث محمد بن عبد الله بان – تكملة شرح الترمذي للعراقي .
٢٥- الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي – تكملة شرح الترمذي للعراقي .
٢٦- ديوان أبي ذؤيب – تحقيق سوهام المصري – المكتب الاسلامي –
٢٧- البرهان في علوم القران – بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي - المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه .
٢٨- الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – تحقيق تحفة الأبرار .
٢٩- القدر – أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفاض الفِرْيابِي - المحقق: عبد الله بن حمد المنصور - أضواء السلف .
٣٠- تفسير البغوي (معالم التنزيل) محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي - حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش - دار طيبة للنشر والتوزيع .
٣١- عقلاء المجانين – أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري - تحقيق: خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
٣٢- الأمثال – أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي - المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش - دار المأمون للتراث .
٣٣- المستقصى في أمثال العرب – أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله – دار الكتب العلمية – بيروت .
٣٤- التذكرة الحمدونية – محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي - دار صادر، بيروت .
٣٥- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء – رمتني بدائها وانسلت – لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني
٣٦- شرح العامري لمسند الشهاب (مخطوط بجامعة أم القرى إحياء التراث– قسم الحديث)
٣٧- الرسالة العلمية للباحث عبد العزيز الفهمي – تحقيق تحفة الأبرار .
٣٨- شرح الكافية الشافية – محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين - المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي - جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة

المكرمة .
٣٩- أخبار النحويين البصريين - الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد - المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي - مصطفى البابي الحلبي .
٤٠- فهم القرآن ومعانيه - الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله - المحقق: حسين القوتلي - دار الكندي ، دار الفكر – بيروت .
٤١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين – دار الكتب المصرية .
٤٢- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار - لتقي الدين المقريزي – مكتبة المثنى – بغداد -
٤٣- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي – د . حسن إبراهيم حسن
٤٤- الرسالة العلمية للدكتورة - سهير بكري – القضاعي محدثاً ومسنده الشهاب
٤٥- الأنساب - عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد – تصحيح المعلمي – الدار السلفية ، الهند .
٤٦- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب - سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا - دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان.
٤٧- اللباب في تهذيب الأنساب - أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير – مكتبة القدس .
٤٨- المعين فى طبقات المحدثين - محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله - تحقيق : د. همام عبد الرحيم سعيد - دار الفرقان - عمان – الأردن .
٤٩- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة - محمد بن جعفر الكتاني - تحقيق : محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني - دار البشائر الإسلامية – بيروت .
٥٠- الأعلام لخير الدين الزركلي - دار العلم للملايين .
٥١- اللباب شرح الشهاب - الأستاذ أبو الوفاء مصطفى المراغي – لجنة التعريف بالإسلام ، يصدرها المجلس الأعاى للشئون الإسلامية القاهرة .
٥٢- الكامل في التاريخ - أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير – دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٥٣- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد - المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة - دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة .
٥٤- التاريخ الإسلامي - محمود شاكر – المكتب الإسلامي بيروت .
٥٥- الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية - د . علي حسون – المكتب الإسلامي .
٥٦- الغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي – محمد السيد الرقه – مؤسسة شباب الجامعة .
٥٧- موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية - عبدالمنعم الحفني – مكتبة مدبولي القاهرة .
٥٨- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة - نجم الدين محمد بن محمد الغزي – تحقيق جبرائيل سليمان – دار الآفاق الجديدة بيروت .

٥٩- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي – تحقيق د. عبد الحميد حمدان – المكتبة الأزهرية .

٦٠- إعلام الحاضر والبادي بمقام الشيخ عبد الرؤوف المناوي – محمد تاج الدين المناوي – مخطوط مصور من مكتبة عارف حكمت – المدينة المنورة .

٦١- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر - محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي - دار صادر – بيروت .

٦٢- المشترك وضعاً والمفترق صقعاً - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي – عالم الكتب .

٦٣- إرغام أولياء الشيطان بذكر مناقب أولياء الرحمن - الشيخ عبد الرؤوف المناوي – تحقيق محمد أديب الجادر – دار صادر بيروت .

٦٤- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني – أبو الطيب القادري – تحقيق محمد حجي وأحمد توفيق – مكتبة الطالب – الرباط .

٦٥- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات - عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني - تحقيق : إحسان عباس - دار الغرب الإسلامي – بيروت .

٦٦- شرح حديث النزول - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني - المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .

٦٧- الرسالة التدمرية - تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني - المحقق: د. محمد بن عودة السعوي - مكتبة العبيكان .

٦٨- الزواجر عن اقتراف الكبائر - أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس - دار الفكر .

٦٩- التعيين في شرح الأربعين – نجم الدين الطوفي – مؤسسة الريان – تحقيق أحمد حاج عثمان .

٧٠- التنبيه في الفقه الشافعي – إبراهيم بن علي الفيروز آبادي – عالم الكتب – بيروت .

٧١- شروح سقط الزند – لجنة إحياء تراث أبي العلاء – القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية .

٧٢- تاريخ الأدب العربي – بروكلمان – العصر العثماني – القسم الثامن – نقله إلى العربية محمود فهمي ، وعمر صابر – الهيئة المصرية العامة .

٧٣- التيسير بشرح الجامع الصغير - زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي - مكتبة الإمام الشافعي – الرياض .

٧٤- المنهاج في شعب الإيمان – أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي – تحقيق حلمي محمد فودة – دار الفكر .

٧٥- الغريبين في القرآن والحديث – أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي – تحقيق فريد المزيدي – مكتبة نزار الباز – الرياض.

٧٦- رؤوس المسائل وتحفة طلاب الفضائل - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي – تحقيق عبد الجواد حمام – دار النوادر .

٧٧- ديوان محمود الوراق – شاعر الحكمة والموعظة – جمع ودراسة وتحقيق أ . د وليد صباغ – مؤسسة الفنون .

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
حديث وعلومه

كتاب إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب
للعلامة: عبد الرؤوف المناوي
دراسة وتحقيق وتخريج

من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل للدنيا : "يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ" إلى نهاية المخطوط

رسالة دكتوراه

الطالب: محمد غازي محمد الحكمي

الرقم الجامعي (٤٣٠٧٧٠٠٣)

إشـــراف

فضيلة الاستاذ الدكتور/ نايف بن قبلان العتيبي

الجزء الأول

الفصل الدراسي الأول ١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ

تمهيد :

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ سورة آل عمران [١٠٢] ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ سورة النساء[١] ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ سورة الأحزاب (٧٠-٧١).

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد **صلي الله عليه وسلم** وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أما بعد ... فقد قيض الله سبحانه وتعالى لخدمة سنة نبيه **صلى الله عليه وسلم** علماء ربانيين ، وأئمة مخلصين، بذلوا أوقاتهم في تدوين السنن ، والهدي النبوي ، فكانت لهم مشارب شتى في مصنفاتهم الحديثية، فمنهم من كان كتابه جامعاً، ومنهم من أفرد وخص نوع دون آخر ، ومنهم من اقتصر على الأحكام الفقهية، أو على السيرة والشمائل، أو المواعظ والرقائق والآداب والأمثال.

ومن أبرز من صنف في هذا الباب أعني المواعظ والرقائق والآداب والأمثال الحافظ أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي ، المتوفى سنة ٤٥٤هـ رحمة الله تعالى عليه ، فإن كتابه عذب لطيف ، جامع لأحاديث قصيرة، حاوية لكلمه صلي الله عليه وسلم، مشتملاً على الحكم ، والوصايا، والآداب، والأمثال، والمواعظ ، حتى جاء كتاباً جامعاً لأصناف من العلوم والمعارف والآداب .

وقد ألف كتابه هذا أولاً بالأسانيد منه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الطرق المختلفة للحديث الواحد ، ولما رأى ذلك يطول على عامة الناس ، قام بتجريده من الأسانيد ، وسرد أحاديثه.

ذكر المصنف في مقدمة كتابه الشهاب حيث قال : فإن في الألفاظ النبوية والآداب الشرعية، جلاء لقلوب العارفين، وشفاء لا دواء الخائفين لصدورها عن المؤيد بالعصمة والمخصوص بالبيان والحكمة ، الذي يدعو إلى الهدى ، ويبصر من العمى ، ولا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم أفضل ما صلى على أحد من عباده الذين اصطفى وقد جمعت في كتابي هذا مما سمعته من حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم ألف كلمة من الحكمة في الوصايا والآداب ، والمواعظ والأمثال ، قد شملت من التكليف مبانيها ، وبعدت عن التعسف معانيها ، وبانت بالتأييد عن فصاحة الفصحاء ، وتميزت بهدي النبوة عن بلاغة البلغاء ، وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضا ، ومحذوفة الأسانيد مبوبة أبوابا على حسب تقارب الألفاظ ، ليقرب تناولها ، ويسهل حفظها ، ثم زدت مئتي كلمة، فصار ألف كلمة ومئتي كلمة، وختمت الكتاب بأدعية مروية عنه عليه السلام ، وأفردت لأسانيد جميعها كتابا يرجع في معرفتها إليه ، وأنا أسأل الله تعالى أن يجعل ما اعتمدته من ذلك خالصا لوجهه ، ومقربا من رحمته بحوله وقدرته.

وقد حظي كتاب الشهاب عند أهل العلم بالعناية بشكل عام وأهل الحديث بشكل خاص من خلال حفظه، ومطالعته، وشرحه، والتخريج، والتعليق عليه، وترتيبه، والتذييل عليه، وتلخيصه ، منذ اشتهاره وحتى عصرنا الحاضر.

ومن هؤلاء : العلامة المحدث الفقيه الشيخ محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي ثم القاهري الشافعي – رحمه الله تعالى – فقد رتبه على حروف المعجم وسماه "إسعاف الطلاب بترتيب كتاب الشهاب " ثم قام بشرحه شرحاً ليس بالطويل الممل، وليس بالإيجاز المخل ، وسماه " إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب " سهل المأخذ واضح العبارة ، اشتمل على فوائد جمة ، نقل لنا من مصادر منها ما

طبع والآخر لم يطبع وعنايته بنقل كلام العلماء في بيان مدلولات معاني الحديث ، وذكر مخرجه ورواته والحكم عليه .

وقد قسمت العمل في الكتاب إلى مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس:

المقدمة تشتمل على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره ،وأهداف الموضوع ، وخطة البحث والمنهج المتبع فيه.

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، أما بعد:

فإن مسند [1] الشهاب من أجمع كتب الحديث مادةً وأغزرها فائدةً، وأقربها تناولاً وأسهلها حفظاً ، فموضوعه قصره على الأحاديث التي اشتملت على الحكم والآداب والأمثال ، فلا غرابة أن سارت به الركبان، وتناولته أيدي العلماء في كل زمان ومكان على اختلاف درجاتهم، وتباين مشاربهم، واختلاف اختصاصاتهم ، فلا يكاد يستغني عنه المحدث، والفقيه والخطيب، ولذلك كثر شراحه على مر العصور ، وقد رأيت انتشار كثير من أحاديث كتاب الشهاب بصورة ملحوظة بين طلبة العلم والوعاظ والخطباء وغيرهم من العامة.

وكان من أبرز من شرح هذا الكتاب الشيخ عبد الرؤوف المناوي ، ويعد من أفضل من عني بهذا الكتاب ، ترتيباً على حروف المعجم ، وشرحاً له بتوضيح مدلولات ألفاظه وبياناً لدرجة أحاديثه ، فتأخر زمن الشارح أتاح له الاطلاع على كثير من المصادر ، سواء في شرح الحديث أم في غيره من العلوم المساعدة مما ساهم

---

١ – المقصود بمسنده أن يذكر إسناده في كل حديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبويبه على الموضوعات ، وهو يختلف عن مسانيد العلماء المتقدمين ، كمسند أحمد ومسند إسحاق بن راهويه وغيرهما ، فإن تبويبهم على أسماء الصحابة رضوان الله عليهم .

في مكانـة الشـرح ، ويتضـح ذلـك جلياً في تعقيباتـه علـى بعـض الشـراح للشـهاب في هـذا المخطوط.

إن كتـاب الشـهاب لم يقـم أحـد بشـرحه واسـتيفاء أبوابـه ، بعبـارة سـهلة مثـل المنـاوي وإيضـاح معـاني ألفـاظ الحـديث مـن كتـب غريـب الحـديث ، وغريـب اللغـة وبيـان درجة الحديث ، ومخرجه ، ونقل كلام أهل العلم بكل دقه وأمانة .

وقـد اعتمـد في شـرحه علـى كتـاب الله عـز وجـل ، وسـنة نبيـه صـلى الله عليـه وسـلم وكـلام الصـحابة رضـوان الله علـيهم ، وفتـاوى أهـل العلـم، وكـلام العـرب وأشـعارهم ، ومـا فتح الله عليه من فتوح ومنح ، وخالطة في بعض الأحيان بكلام للصوفية .

فيـه تعقبـات علـى مـن قبلـه ممـن شـرح هـذا الكتـاب، ومـنهم العـامري في شـرحه كمـا سيأتي في القسم الثاني من الدراسة .

حكمـه علـى بعـض الـرواة ممـن عـرف عنـه الوضـع أو الكـذب، فإنـه يـذكر ذلـك ليبين حال الحديث من حيث الصحة والضعف.

يعتـني بنقـل كـلام العلمـاء في الحكـم علـى الحـديث مـن حيـث الإجمـال فيقـول ضـعفه فـلان ، ومـن حيـث التفصـيل بـذكر علـة الحـديث ، ففيـه تـدريب عملـي للطالـب على كيفية الحكم على الحديث .

لـيس الكتـاب مجـرد شـرح و بيـان لمـدلولات الحـديث بـل إنـه جمـع علومـاً شـتى وبـين مسـائل عديـدة واعتـنى بجوانـب مهمـة مثـل عنايتـه بالتعريفـات و الفـروق بـين المتشـابهات وغـير ذلـك مـن الأمـور المهمـة في كثـير مـن العلـوم ، وترتيبـه لأحاديـث مسـند الشـهاب علـى حـروف المعجـم كمـا فعـل بالجـامع الصـغير للسـيوطي ، وشـرحه لأحاديـث لا وجود لها في كتب الشروح الأخرى فيما وقفت عليه.

فقـد رأيـت مـن المناسـب أن أكـون ممـن يسـاهم في تحقيـق هـذا المخطـوط لـتعم الفائـدة بـه ولأهميـة الكتـاب ، وإشـارة أهـل العلـم والفضـل بالتسـجيل فيـه اسـتخرت الله تعالى في تسجيله رسالة علمية للدكتوراه.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

١- شهرة مسند الشهاب للقضاعي ، ومكانته العلمية بين كتب السنة الحديثية .

٢- طرافة موضوعه كون أحاديثه في الحكم والأمثال والآداب النبوية .

٣- كونه شرحاً لديوان من دواوين السنة حيث بلغت أحاديثه ألف حديث.

٤- مكانة المناوي - شارح مسند الشهاب - فهو عالم مشارك له إسهامات كثيرة و متعددة في مختلف العلوم ، ويتضح ذلك من خلال اهتمامه بتخريج أحاديث الباب ، توضيحه للمسائل الفقهية والتربوية المستنبطة من أحاديث الباب ، عنايته بتفسير غريب الحديث ، جمعه بين ما ظاهره التعرض بين الأحاديث .

٥- اكتساب الخبرة في تحقيق المخطوطات ، وتتويج ما تلقيناه من معارف في هذا الفن إلى واقع عملي تحت إشراف علماء أفاضل .

٦- أن في تحقيق مثل هذا الموضوع إلزاماً بالرجوع إلى مصادر كثيرة ومتنوعة، وهذا مما يثري الرسالة ، ويفيد الباحث .

أهداف الموضوع :

١-المشاركة في نشر هذا التراث الإسلامي بإخراج كتاب شرح جملة وافرة من السنة النبوية .

٢- بيان منهج المؤلف في شرحه للأحاديث ، وكيفية تناولها .

٣- بيان الحكم على الأحاديث في المتن أو في الشرح .

٤- إبراز جانب العناية في شرح السنة النبوية وفقهها .

٥- أخذ الدربة وتنمية الملكة في كيفية شرح الحديث ، واستنباط الأحكام.

خطة البحث :

يشتمل البحث على مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس عامة :

أمـا المقدمـة : فـذكرت فيهـا : أهميـة الموضـوع ، وأسـباب اختيـاره . وأهـداف الموضوع وشرح خطة البحث .

القسم الأول: قسم الدراسة ، وفيه أربعة فصول :

الفصـل الأول : في التعريـف بالقاضـي أبي عبـد الله محمـد بـن سـلامة القضـاعي، وكتابه الشهاب ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي.

المبحث الثاني : التعريف بكتاب الشهاب.

المبحث الثالث : مكانة الشهاب وأهميته عند أهل العلم.

المبحث الرابع : خدمة كتاب الشهاب.

الفصـل الثـاني : ترجمـة للحـافظ عبـد الـرؤوف بـن تـاج العـارفين بـن علـي نورالـدين بن محمد المناوي.

المبحث الأول : اسمه ونسبه ، وولادته ، وعقيدته .

المبحث الثاني : شيوخه ، وتلامذته ، ورحلاته .

المبحث الثالث : ثناء العلماء عليه .

المبحث الرابع : مؤلفاته ، وفاته .

الفصـل الثالـث : في التعريـف بكتـاب شـرح الشـهاب للحـافظ عبـد الـرؤوف المناوي ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : في إثبات اسم الكتاب وصحة نسبته إليه.

المبحث الثاني : في بيان عمل الشارح وطريقته في ذلك.

الفصل الرابع : في وصف النسخة الخطية ، وبيان منهج التحقيق ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول : وصف النسخة الخطية .

المبحث الثاني : عملي ومنهج التحقيق .

القسم الثاني : النص المحقق ، ويبدأ من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل للدنيا : " **يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ** "

الخاتمة : ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها .

هذا هو ملخص المنهج المتبع في التحقيق ، وقد احتاج البحث إلى بذل جهد كبير ووقت كثير لطوله ، ولكثرة الأحاديث فيه ، وعزوه لمصادر عديدة إذ اعتنى الشارح بإيراد جملة وافرة من العلوم الحديثية والفقهية والعقائدية واللغوية والآداب والسلوك والفضائل ونحوها .

فإني أحمد الله عز وجل على ما أعانني عليه من إتمام هذا البحث ويسر إنجازه ، ووفقني إلى سلوك طريق طلب العلم وشرفني بالاشتغال بعلوم السنة النبوية الغراء ثم أتقدم بالشكر والتقدير والاعتراف بالجميل لوالدتي الكريمة – غفر الله لها على ما أكرمتني به من حسن عناية وتوجيه وتربيه ونصح ودعاء دائم مستمر لي بالتوفيق ، وأسأله سبحانه أن يغفر لوالدي ويسكنه فسيح جناته .

وأثني بعظيم الشكر والامتنان لمشرفي وشيخي المِفْضَال الأستاذ الدكتور/ نايف بن قبلان العتيبي – حفظه الله ورعاة – على ما قام به مشكوراً مأجوراً بالإشراف على هذه الرسالة طوال فترة إعدادها، والذي لمست منه الحرص المثالي، والاحترام والتقدير مع سعة الصدر ودقة الإشراف ، مع التوجيهات القيمة، والآراء الصائبة، والسخاء بالوقت ، فجزاه الله عني خير الجزاء وبارك فيه وفي ذريته وأثابه على ما قدم من أجل

هـذه الرسـالة ، وجعـل ذلـك في صـحائف حسـناته ، وأتوجـه بالشـكر للشـيخين الفاضـلين عضـوي المناقشـة اللـذين تفضـلا بقبـول مناقشـة الرسـالة وإبـداء الملحوظـات عليهـا وتقويمهـا ، فـأجزل الله لهـم المثوبـة وبـارك في علمهـم . كمـا لا يفـوتني في هـذا المقـام أن أقـدم جزيـل الشـكر وفـائق التقـدير لهـذا الصـرح العلمـي الشـامخ ، وهـذه الجامعـة البنـاءة – جامعـة أم القـرى – ولا يفـوتني جزيـل الشـكر والعرفـان لكليـة الـدعوة وأصـول الـدين كافـة وقسـم الكتـاب والسـنة خاصـة بمـا يقدمونـه مـن خدمـة لأبنـاء هـذا البلـد المعطـاء وغـيره ، فجـزى الله القـائمين علـى هـذا القسـم خـير الجـزاء وعظـيم الأجـر ، إنـه ولي ذلـك والقـادر عليـه . كمـا أسـأله تعـالى أن يثيـب كـل مـن أفـادني أو أرشـدني مـن زملائي وإخواني إنه سميع مجيب .

والله سـبحانه وتعـالى أسـأل التوفيـق والسـداد وصـلى الله وسـلم علـى نبينـا محمـد وآلـه وصحبه أجمعين .

القسم الأول

قسم الدراسة ، وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : في التعريف بالقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي وكتابه الشهاب ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي.

تمهيد :

عصر المؤلف ، ويشتمل على الحالة السياسية ، والحالة العلمية .

الحالة السياسية :

ولد القضاعي في منتصف القرن الرابع -كما سيأتي في مولده — وهو عصر الدولة الفاطمية [1] وما عرف عن حكامها بالرفض بنشر مذهبهم ، وبغض أهل السنة ، فقد اظهروا شتم أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، وكتبوا سبهم على أبواب المساجد والشوارع [2] .

---

١ – هم الحكام العبيديون الفاطميون الذين حكموا مصر ، أصلهم من المغرب ، وهم أربعة عشر خليفة ، أولهم المعز لدين الله معد بن إسماعيل بن محمد بن عبيد الله العبيدي ، يدعون نسبتهم إلى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويدعون الشرف، ونسبتهم إلى مجوسي أو يهودي، حتى اشتهر لهم ذلك بين العوائم، فصاروا يقولون الدولة الفاطمية والدولة العلوية، وإنما هي الدولة اليهودية والمجوسية الملحمة الباطنية. قال: وقد ذكر ذلك جماعة من العلماء الأكابر وأنهم لم يكونوا لذلك أهلا ولا نسبهم صحيحاً بل المعروف أنهم بنو عبيد، وكان والد عبيد هذا من نسل القداح الملحد المجوسي- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – (٢ / ٩٧).

وقال القاضي أبو بكر بن الباقلاني: القداح جد عبيد الله كان مجوسياً، ودخل عبيد الله المغرب وادعى أنه علوي ولم يعرفه أحد من علماء النسب، وكان باطنياً خبيثاً حريصاً على إزالة ملة الإسلام، أعدم الفقه والعلم ليتمكن من إغراء الخلق، وجاء أولاده أسلوبه وأباحوا الخمر والفروج وأشاعوا الرفض، وبثوا دعاة فأفسدوا عقائد جبال الشام ،كالنصيرية والدروزية. وكان القداح كاذباً مخرقاً، وهو أصل دعاة القرامطة — المصدر السابق – (١ / ٤١٢).

٢ – قال الذهبي الحاكم صاحب مصر الحاكم بأمر الله، أبو علي منصور بن العزيز نزار بن المعز معد بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدي، العبيدي المصري الرافضي، بل الاسماعيلي الزنديق المدعي الربوبية– سير أعلام النبلاء – (١٥ / ١٧٤).

قال الذهبي : ظهر هذا الوقت الرفض، وأبدى صفحته، وشمخ بأنفه في مصر والشام والحجاز والغرب بالدولة العبيدية [1] .

وقال في موضع آخر :

فنحمد الله على العافية، فلقد جرى على الإسلام في المئة الرابعة بلاء شديد بالدولة العبيدية بالمغرب [2] .

ففي هذا العصر نشأ القضاعي في مصر قلب وعاصمة الخلافة الفاطمية وكانت حياته العلمية أكثرها في فترة خلافة الخليفة المستنصر الذي امتدت خلافته ستين سنة إلى سنة سبع وثمانين وأربع مئة [3] أي بعد وفاة الإمام القضاعي بثلاث وثلاثين سنة .

الحالة العلمية :

شهدت حياة القضاعي في بدايتها صراعات سياسية ، وخلافات طائفية ، لم تثنيه عن طلب العلم وتحصيله وتلقيه من كبار علماء عصره أمثال الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي ، وأبو عبد الله الحاكم وغيرهم – كما سيأتي ذكرهم في شيوخه — ولم يمنعه مانع من عقد مجالس للتحديث وتعليم الناس فأخذ عنه نخبة من العلماء الأجلاء الذين لهم باع في الحديث وعلومه ، وعلى رأسهم الخطيب البغدادي وغيره — كما سيأتي في ذكر تلاميذه — وقام بتصنيف المصنفات العديدة في الحديث وغيره ، وقد نعمت مصر في عصر الخليفة المستنصر بالرخاء والاستقرار السياسي ، فكان للقضاعي نصيباً من هذا الاستقرار والعمل مع الدولة ، فقد كان قاضياً للبلاد –

---

١ – سير أعلام النبلاء – المعز هو المعز لدين الله، أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم، العبيدي– (١٥ / ١٦٤).

٢ – سير أعلام النبلاء – (١٦ / ٢٥٢).

٣ – المواعظ والاعتبار لتقي الدين المقريزي (١ / ٤٤٩).

يحكم بالسنة - وكاتباً، وسفيراً للخليفة أرسله إلى القسطنطينية لوضع حد للخلاف الذي كان بينها وبين القاهرة [١].

ومن مظاهر ازدهار الحركة العلمية بشكل عام [٢] :

المكتبات :

فقد نشطت حركة الترجمة من اللغات الأجنبية وخاصة اليونانية والفارسية والهندية إلى العربية، ونضج ملكات المسلمين على التأليف والتصنيف، وظهور كثير من الوراقين الذين ينسخون الكتب، كان سبباً قوياً في ازدهار المكتبات وكثرتها في هذا العصر.

مجالس العلم :

فقد اتخذ الفاطميون في مصر من مساجدهم وقصورهم مراكز لنشر الثقافة الشيعية بشكل خاص ، وعقد المجالس للمناظرة في شتى المسائل ، ففي سنة (٤٠٣هـ) عقد مجلس في قصر الخليفة حضره مشاهير العلماء في المنطق والفقه والطب وغيرها ، وبعد انتهاء المجلس منح الخليفة لهؤلاء العلماء الجوائز والهدايا .

دار الحكمة ودار العلوم :

أسس الحاكم الفاطمي في سنة (٣٩٥هـ) دار الحكمة ، وجمع فيها من الكتب ما لم يجتمع في غيرها ، ومكن الناس من الاطلاع والنسخ والبحث والدراسة دون مقابل .

المساجد :

أولت الدولة الفاطمية في هذه الفترة المساجد عناية وخاصة الأزهر واعتباره مركز ثقافي يدرس فيه العلوم والآداب بعد أن كان مقصوراً على الدعوة الفاطمية ولقد

---

١ - انظر المصدر السابق -١-٤٢٠-.

٢ - انظر - المواعظ والاعتبار- ٢- ٢٧٥- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي - د . حسن إبراهيم حسن - الباب العاشر - الثقافة - ٤ - ٤٢١ - والرسالة العلمية للدكتورة - سهير بكري - القضاعي محدثاً ومسنده الشهاب - المقدمة - ١١-.

رغب الفاطميون في جعله من الأهمية وعظم الشأن بحيث يجتذب طلاب العلم من كافة أرجاء العالم الإسلامي .

فقد كان لهذا العصر مميزاته ومظاهر حضارته ، وكانت الناحية العلمية خاصة منتعشة انتعاشاً حسناً ، ولم يكن للتقلبات السياسية ولا الخلافات بين الفرق، ولا التنافس المذهبي أثر على سير العلم والعلماء والحد من نشاطهم معتبرين بأن ما يحدث من حولهم بأنها حوادث آنية تزول بزوال الأيام.

وبعد ذكر هذه المقدمة عن الحياة السياسية والعلمية المختصرة في عصر القضاعي رحمه الله تعالى، يحسن بنا أن نتعرف على هذا العالم من خلال :

اسمه ونسبه ومولده – ثناء العلماء عليه – أبرز شيوخه – أبرز تلاميذه – وفاته.

أولاً : اسمه ونسبه :

هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن إبراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي .

والقُضَاعي : بضم القاف . وفتح الضاد المعجمة في آخرها عين مهملة – نسبة إلى قضاعة ، شعب عظيم ، يشتمل على قبائل كثيرة منهم كلب ، وبلي ، وجهينة ، وغيرهم واختلف في قضاعة ، قيل من معد بن عدنان ، وقيل : من حمير، وعلى هذا القول الأكثر(١).

أما عن مولده فلم أقف على تاريخ ولادته والظاهر أن مولده كان بعد منتصف القرن الرابع الهجري.

مكانته العلميه وثناء العلماء عليه :

يعتبر الإمام القضاعي رحمه الله تعالى عالم مصري ، وفقيه شافعي ، متفنناً في كثير من العلوم ، خائضاً في غمارها ، فكان الحبر في وقته حتى أخذ العلم عنه من

---

١ – الأنساب للسمعاني– باب القاف والضاد – (٤ / ٥١٦).

لهـم قـدم راسـخة وفضـل عظـيم آمثـال الخطيـب البغـدادي ، وأبي عبـد الله الحميـدي ، وابن ماكولا .

قـال تلميـذه العـالم والمؤرخ العظـيم ابـن مـاكولا : كـان متفنناً في عـدة علـوم وصـنف وحدث ولم أر بمصر من يجري مجراه [١] .

وقـال السـلفي : كـان مـن الثقـات الأثبـات ، شـافعي المـذهب والاعتقـاد مرضـي الجمله[٢].

وقـال الـرازي : وشـهرته تغـني عـن الإطنـاب في ذكـره والإسـهاب في أمـره ... ولـه تصـانيف مفيـدة منهـا تفسـير القـرآن وكتـاب الشـهاب الـذي طبـق الأرض وصـار في الشـهرة كاسمـه مـن كـلام المصـطفى سـيد الأولـين والآخـرين ومسـند الشـهاب ومنهـا كتـاب دسـتور الحكـم ومـأثور معـالم الكلـم مـن كـلام علـي أمـير المـؤمنين رضـي الله عنـه وعـن الصـحابة أجمعـين... وكـان مـن الثقـات الأثبـات كثـير السـماعات شـافعي المـذهب والاعتقاد مرضي الجملة عند الانتقاد [٣].

وقال ابن الاثير : كان فقيهاً شافعياً صاحب علوم كثيرة [٤].

وقد عده الذهبي في طبقات المحدثين [٥].

وقال الكتاني : قاضي مصر الفقيه المحدث الشافعي ذي التصانيف[٦] .

وقـال الزركلـي : مـؤرخ، مفسـر، مـن علمـاء الشـافعية ،كـان كاتبـا للـوزير بمصـر، في أيام الفاطميين [٧] .

---

١ – الإكمال – (باب القضاعي والقصاعي) – (٧ / ١١٥).

٢ – طبقات الشافعية الكبرى–محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القاضي أبو عبد الله القضاعي – (٤ / ١٥١).

٣– مشيخة الشيخ الأجل أبي عبد الله محمد الرازي – (١ / ٢٤١).

٤ – اللباب في تهذيب الأنساب– باب القاف والضاد المعجمة – (٣ / ٤٣).

٥ – المعين فى طبقات المحدثين – (١ / ٣٦).

٦ – الرسالة المستطرفة – (١ / ٧٣).

٧ – الأعلام لخير الدين الزركلي (٦/ ١٤٦).

قال أبو الوفاء المراغي : أما أخلاقه وسيرته ، فقد اتفق المترجمون على أنه كان محمود السيرة ، زاهداً خيراً [1] .

فهؤلاء علماء على معرفة تامه بالمحدثين وأخبارهم فقد شهدوا له بهذه المنزلة الرفيعة والدرجة المنيفة فعدوه من الثقات الأثبات ، محدث وقته ومؤرخ زمانه فكيف لا يكون كذلك فقد تتلمذ على كبار علماء زمانه ، وأخذ عنه من أهل العلم من كان مقدماً على أهل زمانه .

أشهر شيوخه :

تتلمذ الإمام القضاعي على عدد كبير من الشيوخ في مصر وبغداد والشام فممن سمع منهم :

١-أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب البغدادي نزيل مصر المتوفى سنة تسع وتسعين[2] .

٢-أبو محمد عبد الرحمن بن محمد التجيبي المالكي الشهير بابن النحاس ، توفى سنة ست عشرة وأربع مئة ، ويعتبر من الشيوخ الذين أكثر عنهم القضاعي يظهر ذلك من خلال المسند [3].

٣ – الحافظ الزاهد الماليني أحمد بن محمد بن عبد الله طاؤوس العلماء المتوفى سنة اثنتي عشرة وأربع مئة [4] .

٤- الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة خمس وأربع مئة[5].

٥- الإمام الحجة عبد الغني بن سعيد الأزدي المتوفى سنة تسع وأربع مئة[6].

٦- الإمام المحدث مقريء العراق أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حفص بن الحمامي البغدادي المتوفى سنة سبع عشرة وأربع مئة [1].

---

١ – اللباب شرح الشهاب– ص / ل – .

٢ – انظر ترجمته تاريخ بغداد – (١ / ٣٢٣).

٣ – انظر ترجمته سير أعلام النبلاء – (١٧ / ٣١٣).

٤ – انظر ترجمته سير أعلام النبلاء – (١٧ / ٣٠١).

٥ – انظر ترجمته – سير أعلام النبلاء – (١٧ / ١٦٢).

٦ – انظر ترجمته – سير أعلام النبلاء – (١٧ / ٢٦٨).

أشهر تلاميذه :

أخذ عنه كثير من العلماء ، لم أقف على حصر لهم لكن من أشهر تلاميذه:

١-أبو عبد لله محمد بن أبي نصر فتوح بن حميد الأزدي الحميدي المتوفى سنة ثمان وثمانين وأربع مئة [٢] .

٢-أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، صاحب التصانيف ، المتوفى سنة ثلاث وستين وأربع مئة [٣].

٣-أبو نصر ابن ماكولا علي بن هبة الله بن علي بن جعفر الأمير البغدادي، صاحب كتاب الأكمال في مشتبه النسبه ، المتوفى سنة سبع وخمسين وأربع مئة[٤].

٤-السعيدي أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد السعيدي المصري الأديب شيخ العربية المتوفى سنة عشرين وخمس مئة[٥].

٥-الأسفرائيني أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد ، الأمام المحدث نزيل دمشق المتوفى سنة إحدى وتسعين وأربع مئة [٦] .

٦-الرازي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المصري المعروف بابن الحطاب العالم الثقة مسند الإسكندرية المتوفى سنة خمس وعشرين وخمس مئة [٧].

٧-أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن داود النابلسي الفقيه الشافعي المتوفى سنة تسعين وأربع مئة [٨].

---

١ - انظر ترجمته — سير أعلام النبلاء - (١٧ / ٤٠٢).

٢ - انظر ترجمته سير أعلام النبلاء - (١٩ / ١٢٠).

٣ - انظر ترجمته المصدر السابق -- (١٨ / ٢٧٠).

٤ - انظر ترجمته المصدر السابق - (١٨ / ٥٦٩).

٥ - انظر ترجمته المصدر السابق - (١٩ / ٤٥٥).

٦- انظر المصدر السابق - (١٩ / ١٦٢).

٧ - المصدر السابق - (١٩ / ١٩٠).

٨ - انظر المصدر السابق - (١٩ / ١٣.

وفاته :

توفي القضاعي رحمه الله تعالى بمصر ليلة الخميس السادس عشر من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربع مئة وصلي عليه يوم الجمعة بعد العصر،وقيل توفي ليلة الخميس سابع عشر من ذي القعده ، وقيل في ذي الحجة [1].

مؤلفاته [2] :

للإمام القضاعي العديد من الكتب النفيسة وفي مجالات متعددة في فنون العلم منها (تفسير القرآن) عشرون مجلداً.

١- الأنباء عن الأنبياء.

٢- تواريخ الخلفاء.

٣- عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف ، وهو في فن التاريخ من مبتدأ الخلق إلى سنة (٤٢٢هـ) - مخطوط بمركز إحياء التراث بجامعة أم القرى .

٤- معجم شيوخه الذين لقيهم حضراً وسفراً .

٥- المختار في ذكر الخطط والآثار بمصر ، قال الزركلي : اطلع عليه السيوطي بخطه ونقل عنه.

٦- دستور الحكم ومأثور الكلم ، من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه (مطبوع).

٧- مناقب الإمام الشافعي وأخباره .

٨- درة الواعظين وذخر العابدين (مخطوط) .

٩- دقائق الأخبار وحقائق الاعتبار في المواعظ والنصائح والأذكار (مطبوع).

١٠- نزهة الألباب في التاريخ (مخطوط).

١١- شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب الشرعية .

---

١ - الكامل في التاريخ - (٤ / ٢٨٦) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٩٣).

٢ - سير أعلام النبلاء - (١٨ / ٩٣) - الأعلام للزركلي - (٦ / ١٤٦).

قال في أوله بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم : وقد جمعت في كتابي هذا مما سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف كلمة من الحكمة في الآداب والوصايا والمواعظ والأمثال قد سلمت من التكلف مبانيها ، وبعدت عن التعسف معانيها ، وبانت بالتأييد عن فصاحة الفصحاء ، وتميزت بهدي النبوة عن بلاغة البلاغاء ، وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضاً محذوفة الأسانيد مبوبة أبواباً على حسب تقارب الألفاظ ليقرب تناولها ويسهل حفظها . ثم زدت مائتي كلمة فصارت ألف كلمة ومائتي كلمة ، وختمت الكتاب بأدعية مروية عنه عليه السلام ، وأفردت لأسانيد جميعها كتاباً يرجع في معرفتها إليه [1].

١٢- مسند الشهاب .

قال فيه بعد حمد الله والثناء على رسوله عليه الصلاة والسلام : هذا كتاب جمعت في أسانيده ما تضمنه كتاب الشهاب ، من الأمثال والمواعظ والآداب ، فمن أراد المتون مسرودة مجردة نظرها هناك ، ومن أراد مطالعة أسانيدها نظرها في هذا الكتاب ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب [2].

---

١ - انظر شهاب الأخبار تحقيق الأستاذ أبو الوفاء مصطفى المراغي – ص/ هـ -.

٢ - انظر مسند الشهاب - ٣٤ - .

المبحث الثاني: التعريف بكتاب الشهاب

قام الإمام القضاعي بإفراد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتصراً على الحكم والوصايا والآداب والمواعظ والأمثال : وسماه " مسند الشهاب " .

وهو كتاب لطيفٌ ، جامعٌ لأحاديث قصيرةٍ ، حاويةٍ لجوامع كَلِمِ المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وقد ساق أحاديثه كلَّها بالأسانيد المتَّصلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ليُرجَعَ في معرفة صحيحها من ضعيفها إليه.

ثم جردَّ كتابه هذا من الأسانيد ، فسرد أحاديثه ، مُبوبة على الأبواب ، مرتبةً على الكلمات من غير تقييد بحرف ، تسهيلاً لحفظها وتناولها ، وهو الذي اشتهر فيما بعد باسم" كتاب الشهاب".

المبحث الثالث: مكانة الشهاب وأهميته عند أهل العلم

قد حضيَ كتاب " الشهاب " بمكانةٍ عاليةٍ لدى أهل العلم عامة ، وأهل الحديث خاصَّةً .

قال العامري في مقدمة شرحه للشهاب : فمما رأيت الأكثر باقتنائه وبحفظه وقصور أفهامهم عن معرفة أكثر غريبه وإدراك معانيه [1] .

قال الذهبي: في ترجمة الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين: كان الحميدي يقصد كثيرا في رواية كتاب (الشهاب) عن مؤلفه ،حتى قال: صيرني الشهاب شهابا [2].

وقال ابن الأثير: إنك أول ما تحفظ من الأخبار هو كتاب الشهاب فانه كتاب مختصر وجميع ما فيه يستعمل ، لأنه يتضمن حكماَ، وآداباَ ، فإذا حفظته وتدربت باستعماله ، حصل عندك قوة على التصرف والمعرفة بما يدخل في الاستعمال ومالا يدخله وعند ذلك تتصفح كتاب صحيح البخاري ، ومسلم والموطأ ، .... وغيرها من كتب الحديث) [3] .

---

١ - شرح الشهاب للعامري (ل ا- أ).

٢- سير أعلام النبلاء للذهبي (ج ١٩ / ص ١٢٣).

٣- المثل السایر - ١٣٨-.

المبحث الرابع : خدمة كتاب الشهاب

بما أن لهذا الكتاب من الأهمية ما له كان موضع عناية العلماء واهتمامهم ، فقد تناوله كثير منهم بالشرح أو التلخيص أو الترتيب أو التخريج ، وإن كانت هذه الكتب لم يصل إلينا منها إلا القليل أو لم تزل مخطوطة ، والنادر منها الذي طبع .

عناية العلماء به قديماً :

أولاً : التعليق على كتاب الشهاب :

١- " الكشف عن أحاديث الشهاب ومعرفة الخطأ فيها والصواب " لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني ، المتوفى سنة سبع وخمسمائة[١] .

٢- " بيان الخطأ والصواب عن أحاديث الشهاب " لأبي الفرج ابن الجوزي المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة [٢].

٣- " الدُّرُّ الملتقط في تبيين الغلط " لأبي الفضل الحسين الصغاني المتوفى سنة خمسين وستمائة [٣] وهو مطبوع.

٤- وله كتاب آخر " سماه : (كشف الحجاب عن أحاديث الشهاب) وضع علامة : للصحيح والضعيف والمرسل ورتبه على الأبواب [٤] .

٥-رسالة في الرد على الصغاني ، في ذكره لبعض أحاديث الشهاب بأنها موضوعه للحافظ العراقي [٥] .

ثانياً : ترتيب أحاديثه :

١- (إسعاف الطلاب بترتيب الشهاب) للحافظ السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة [٦] .

٢- (إسعاف الطلاب بترتب الشهاب) للشيخ عبدالرؤوف المناوي وأضاف إليه المخرجين وهو مطبوع.

---

١ - هدية العارفين - (١ / ٤٨٧).

٢ - ذيل طبقات الحنابلة - (١ / ١٧١) هدية العارفين - (١ / ٢٧٠).

٣ - هدية العارفين - (١ / ١٤٩) كشف الظنون - (١ / ٧٣٣).

٤ -كشف الظنون - (٢ / ١٠٦٧).

٥ - مرفق هذا الرد في آخر مسند الشهاب تحقيق حمدي السلفي .

٦ -كشف الظنون - (٢ / ١٠٦٧) هدية العارفين - (١ / ٢٧٨).

٣- (قبس الأنوار وتذليل الصعاب في ترتيب أحاديث الشهاب) للشيخ محمد العربي العزوزي . مطبوع.

ثالثاً : ذيوله :

١- (كتاب النجم من كلام سيد العرب والعجم) وضمنه من : الأحاديث والآداب ما ليس في كتاب : (الشهاب) للشيخ أحمد بن معدان التجيبي المالكي المتوفى سنة تسع وأربعين وخمسمائة [١] .

رابعاً : شروحه :

١- شرح معاني كتاب الشهاب لأبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب العامري البغدادي الواعظ . وهذا الشرح من أهم الشروح وتكمن أهميته في أنه يحكم على الأحاديث ، ويبين معاني ألفاظه ومدلولاته ، وقد نقل عنه الحافظ المناوي في أكثر من ثلاثين موضعاً[٢].

٢- " شرح الشهاب " لابن وحشي أبو محمد عبد الله بن يحي التجيبي المتوفى سنة اثنين وخمس مئة وتوجد له نسخه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة[٣].

٣- " شرح الشهاب " للدورقي: عبد العزيز بن محمد بن سعيد بن معاوية ابن داود الأنصاري أبو الإصبع الأطروشي المتوفى سنة أربع وعشرين وخمسمائة[٤] .

٤- " شرح الشهاب " لابن الحكيمي: محمد بن سعد بن علي بن عبد الله العراقي أبو المظفر الحلبي الواعظ الحنفي المتوفى سنة سبع وستين وخمسمائة [٥] .

٥- " رفع النقاب عن كتاب الشهاب " للشيخ عبد الرؤوف المناوي [١].

---

١ -كشف الظنون - (٢ / ١٥٢٣).

٢ - انظر ترجمته المنتظم في تاريخ الملوك والأمم للجوزي (١٠/ ٦٤) الثبات عند الممات لابن الجوزي (ج ١ / ص ١٧٩) توجد منه نسخه مصوره بمركز إحياء التراث بجامعة أم القرى .

٣ - هدية العارفين - (١ / ٢٣٦).

٤ - هدية العارفين - (١ / ٣٠٥).

٥ - هدية العارفين - (١ / ٤٩٥).

٦- " مختصر شرح الشهاب " لإمام إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلف القيسي الوادآشي المتوفى في حدود سنة ٧٥٠ خمسين وسبعمائة [٢] .

٧- " شرح الشهاب " للشيخ أبي القاسم الوراق البابي [٣] .

٨- (شرحه ابن بدران الحنبلي) مطبوع ويقع في مجلدين .

المستخرجات عليه :

١- فردوس الأخبار بمأثور الخطاب ، للحافظ شيرويه الديلمي ، وهو مخرج على كتاب الشهاب . مطبوع .

ملخصاته :

١-" تلخيص شهاب الأخبار " للغيطي: محمد بن أحمد بن علي السكندري نجم الدين الغيطي المصري الفقيه الشافعي توفى سنة إحدى وثمانين وتسعمائة [٤] .

عناية العلماء به حديثاً :

للعلماء المعاصرين عناية بهذا الكتاب مسنداً ومجرداً ، كما اعتنى به الأقدمون، فمن جهودهم في خدمة هذا الكتاب :

١-طبع شهاب الأخبار مجرداً في المغرب العربي لا يعلم سنة طباعته [٥].

٢-طبع أيضاً مجرداً في بغداد ، بمطبعة الشابندر سنة ١٣٢٨هـ [٦] .

---

١ -كشف الظنون (٢/ ١٠٦٧) وهو شرح مختصر جداً لألفاظ الحديث ويشير إلى بعض من خرجه ، وتوجد منه نسخه بجامعة أم القرى مركز إحياء التراث .

٢ - هدية العارفين – ١- ٨-.

٣ - كشف الظنون – (٢ / ١٠٦٧) توجد منه نسخه مصورة بمركز إحياء التراث بجامعة أم القرى قسم الحديث .

٤ - هدية العارفين – (٢ / ٨٠).

٥ - انظر الرساله العلمية في مسند الشهاب للدكتور فائز القرشي – ١- ٢٢-.

٦ - انظر المصدر السابق -١-٢٢.

٣- قام الشيخ محمد العربي العزوزي المغربي نزيل بيروت بترتيب أحاديث الشهاب وسماه " قبس الأنوار وتذليل الصعاب في ترتيب أحاديث الشهاب " مطبوع [١].

٤- للشيخ أحمد بن محمد بت الصديق الحسني الغماري كتاباً في تخريج أحاديث الشهاب سماه " فتح الوهاب في تخريج أحاديث الشهاب " ويقع الكتاب في مجلدين مطبوع .

٥- اللباب شرح الشهاب لأبي الوفاء مصطفى المراغي ، اهتم فيه بتخريج أحاديث الشهاب وبيان الغريب ،ويقع في مجلد واحد ، مطبوع .

٦- تحقيق مسند الشهاب للشيخ حمدي عبد المجيد السلفي ، ويقع في مجلدين ، وهو مطبوع .

٧- رسالة علمية درجة دكتوراه من جامعة الأزهر للفاضلة سهير بكري عبدالسميع، باسم القضاعي محدثاً ومسنده الشهاب ، سنة ١٤٠٤هـ[٢].

٨- رسالة علمية درجة دكتوراه من جامعة أم القرى للشيخ فائز بن حامد القرشي سنة ١٤٠٨هـ . [٣]

الفصل الثاني : تعريف بالمُناوي ، وفيه :

المبحث الأول : عصر المؤلف ، ويشتمل على الحالة السياسية ، والحالة العلمية.

المبحث الثاني : اسمه ونسبه ولقبه .

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الرابع :مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

---

١ - سبق ذكره في ترتيب الشهاب .

٢ - تضمنت ترجمه مستوفاه عن القضاعي ، حسب إطلاعي لم أقف على ترجمه للقضاعي مستقلة لتلاميذه أو من بعدهم وخاصة أنه بهذه الدرجة المنيفة في علم الحديث خاصة ، وقد أجادت الدكتوراه في هذا الباب ، جزاها الله خيراً .

٣ - تحقيقه لمسند الشهاب ليس كاملاً .

المبحث الخامس : عقيدته ومذهبه الفقهي.

المبحث السادس: أهم مؤلفاته.

المبحث السابع : وفاته .

المبحث الأول : عصر المؤلف ، ويشتمل على الحالة السياسية ، والحالة العلمية.

أولاً الحالة السياسية :

ولد العلامة المناوي في سنة " ٩٥٢هـ " وكانت مصر في هذه الفترة تحت حكم الخلافة العثمانية بعد هزيمتهم للمماليك في معركة مرج عام " ٩٢٢هـ " وخضعت للسلطان سليم خان ، وتنازل له الخليفة العباسي محمد المتوكل على الله عن الخلافة، وسلمه مفاتيح الحرمين الشريفين ، وجاءه القائم على أعمال الشريف محمد أبو نمي وأعلن له الطاعة وأنهى بذلك حكم المماليك على مصر وخضعت البلاد الحجازية لطاعته.

وبما أن ولادة العلامة المناوي في عام ٩٥٢هـ ووفاته عام ١٠٣١هـ في فترة السلطان العثماني عثمان بن أحمد بن محمد ، فقد عاصر سبعة من السلاطين العثمانيين ، أولهم السلطان سليمان القانوني من عام -٩٢٦هـ- إلى ٩٧٤هـ- وآخرهم السلطان عثمان الثاني من عام ١٠٢٧هـ — إلى عام ١٠٣١هـ- وفي هذه الحقبة التاريخية حدثت ثورات داخلية تم فيها عزل بعض السلاطين وقتل البعض الآخر، وكانت مصر تشهد فتناً وحروباً نتيجة الخلاف الذي وقع بين السلاطين.

وأما الولاية الخاصة على مصر من قبل السلطان العثماني ، منذ ولادة العلامة المناوي إلى وفاته وليَّ عليها إحدى وثلاثين باشة (١) .

---

١ - انظر التاريخ الإسلامي — العهد العثماني — ٨- ١٠٣- لمحمود شاكر —.

الحالة العلمية :

يقول بعض المؤرخين تأثرت الحركة العلمية تأثراً واضحاً جلياً بتأثر الحياة السياسية فبعد السيطرة العثمانية على مصر فقد رمت بكل ثقلها على التدريب العسكري وتعبئة الجنود ، وأهملت العلم فضعف ، فلم يقتصر الأمر على ذلك بل تعداه إلى سلب الأتراك خزائن الكتب المصرية وترحيلها مع علمائها إلى تركياء .

وأهمل الأتراك المدارس في مصر ، والأوقاف بل امتدت أيدي الطمع إليها فتصرف النظار على خلاف شروطها ، وامتنعوا من الصرف على طلابها حتى انقطع التدريس وبيعت الكتب ، فتحولت تلك المدارس الكبيرة إلى زاوية صغيرة تراها مغلقة في أغلب الأيام وبعضها زال بالكلية وصار زريبة أو حوشاً أو غير ذلك.

فلم تواكب التطور العلمي في المجالات الأخرى فنجم عن ذلك التخلف عن الحضارات الأخرى، ومع الأيام برز التطور الأوربي وأصبح واضحاً جلياً وغدا التخلف العثماني واضحاً جلياً .

وإذ سمَّي هذا العصر بعصر الحواشي والشروح على المتون دون الابتكار جاز، فقد كان ذلك جلَّ اهتمامهم ، وألزم الناس بالمذهب الحنفي فلم يوضفوا إلا من كان حنفياً فرفض كثير من أتباع المذاهب الأخرى هذا المسلك لما فيه من التعجرف ، فنتج عنه لم يكن يوجد في كل قرية سوى كُتَّاب واحد يتعلم فيه الأطفال مبادئ القراءة والكتابة والحالة الدينية فقد انتشر التصوف بين المصريين وظهر من الكثير ما يخالف الشرع والعقل بل خرج بعضهم عن قواعده [1].

المبحث الثاني : اسمه ونسبه ولقبه

---

١ – انظر التاريخ الإسلامي – العهد العثماني – ٨- ١٠٣- – لمحمود شاكر – الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية – الباب الثالث الدولة العثمانية في أوج التوسع والقوة – د . علي حسون – ٤٦ – والغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي- الحياة العلمية والدينية – ٤١٨-.

هو محمد المدعو عبد الرؤوف [1] بن تاج العارفين بن علي نور الدين بن محمد زين العابدين بن يحيى شرف الدين بن محمد سعد الدين بن محمد قطب الدين بن محمد جلال الدين بن أحمد شهاب الدين بن مخلوف بن عبد السلام الحدادي [2] ثم المنَاوي القاهري [3] الشافعي[4] .

يلقب : بزين الدين ،والمنَاوي بضم الميم وفتح النون ، نسبة إلى منية بني خصيب تقع بصعيد مصر [5] .

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه

شيوخه :

مر معنا أن العلامة المناوي ولد سنة اثنتين وخمسين وتسع مئة (٩٥٢ هـ) فقد نشأ في حجر والده تاج العارفين ، فأول شيوخه هو والده :

والده تاج العارفين [6]:

تاج العارفين بن نور الدين علي بن زين العابدين ، فقد تربى في حجره ، فكان أول من نهل من علمه ، فتحت إشرافه ومتابعته حفظ القرآن الكريم ، ثم حفظ

---

١ - ممن ترجم له ذكر أن اسمه عبد الرؤوف وقيل أن اسمه محمد قال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه فيض القدير : أنا أحقر الورى خويدم الفقراء محمد المدعو عبد الرؤوف المناوي .

وفي مقدمة كتابه الكواكب الدرية – ١- ٤- قال : أنا أفقر عباد الله وأحوجهم إلى الطافه الخفية محمد المدعو عبد الرؤوف المناوي

وترجم له الزركلي في الإعلام - بمحمد - الأعلام للزركلي - (٦ / ٢٠٤) وترجم له الحلبي بالأسمين محمد وعبد الرؤوف -كشف الظنون - (١ / ١) كشف الظنون - (١ / ٥٠٨).

٢ - الحدادي : نسبة إلى قرية من أعمال تونس يقال لها " حدادة " - إعلام الحاضر والبادي – (ل ٤ – ب) – خلاصة الأثر – ٣- ٣٥- .

٣ - نسبة إلى القاهرة حيث أنه ولد وتوفي بها ، كونه انتقل جده قطب الدين برفقة والده إلي مصر – الكواكب الدرية – ٣- ٢٠٤- .

٤ - المقصود على المذهب الشافعي .

٥ -كما نسبه إليها ابنه تاج الدين في كتابه إعلام الحاضر والبادي- (ل٤ - ب)- قال ياقوت الحموي : المنية ثلاثة وأربعون موضعاً بضم الميم وسكون النون وياء مفتوحة وهاء ، وجميعها بمصر غير واحده – انظر المشترك وضعاً والمفترق صقعاً - ٤٠٧ - .

٦ - انظر ترجمته في إعلام الحاضر والبادي – ل ٣- ب - .

البهجة وغيرها من متون الشافعية ، وألفية ابن مالك ، ، وألفية الحديث للعراقي أيضاً ، وقرأ عليه علوم العربية [1].

الرملي [2]:

شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي المصري الأنصاري الشهير بالشافعي الصغير ، صاحب كتاب " نهاية المحتاج " المتوفى ١٠٠٤هـ .

عبد الوهاب الشعراوي [3]:

هو عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني أو الشعراوي ، نسبة إلى قرية أبي شعرة من أعمال المنوفية ، فقيه محدث صوفي مصري ، توفي سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة .

نور الدين علي بن غانم المقدسي [4].

علي بن محمد بن علي بن خليل بن غانم الخزرجي السعدي المقدسي القاهري ، أخذ عنه التفسير والحديث والأدب ، المتوفى سنة ١٠٠٤هـ .

نجم الدين الغيطي [5].

محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغَيْطي الاسكندري المصري الشافعي ، أخذ عنه الحديث والتفسير ، المتوفى سنة ٩٨٤ هـ.

شمس الدين محمد الصديقي [6].

أبو الحسن محمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي – نسبة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه – الشافعي المصري– كانت مجالسه في

---

١ – انظر المصدر نفسه – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢- ٤١٣-.

٢ – خلاصة الأثر – ٣- ٣٤٢- والأعلام للزركلي – ٦- ٧- .

٣ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢ – ٨٩- .

٤ – خلاصة الأثر-٣- ١٨٠ – الكواكب الدرية – ٤-١٥٢- .

٥ –إعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – الأعلام للزركلي – (٦ / ٦).

٦ – إعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – الكواكب السائرة للغزي -٣- ٥١-.

تدريس الفقه والحديث ، له من التصانيف : هداية المريد إلى الطريق الرشيد ، قال عنه المناوي : كان فصيح اللسان ، زكي العصر والأوان ، يلقي دروساً في التفسير محررة موشحة بمناقشات كبار المفسرين كالزمخشري وأضرابه ، وقد أخذ عنه المناوي التفسير والتصوف توفي سنة – ٩٩٣ هـ .

محرم الرومي [١].

وقد أخذ المناوي عنه الطريقة الخلوتية. وترجمه فقال : محرم الرومي الصوفي الأفخم ، الخلوتي الأعظم ، قدم علينا من الديار الرومية العثمانية ، إلى الديار المصرية ، سنة تسع وألف حاج ، فأخذت عنه ولقنني ، وسلكت على يديه ، فوجدته بحرًا زاخرًا ، تقصر الألسن عن وصفه ، وهو أخذ عن مُلا شعبان الرومي، عن شهردار العجمي ، عن السيد يحيى المشهور في السلسلة ، وأخذ عن غيره أيضًا، لكن هذا أشهر مشايخه، وبه انتفع وعليه تخرج ، وجد واجتهد حتى أذن له في التسليك ، فتصدى لذلك بعده ، فأخذ عنه خلق كثير ، وقصد من الآفاق ، وعمَّ النفع به ، وظهرت بركته ، وعظمت منزلته .

محمد تركي الخلوتي [٢] .

محمد بن محمد بن عبدالله التركي المناخلي . أخذ عنه المناوي طريق الخلوتية[٣] ووصفه بقوله:كان شيخًا صالحًا متعبدًا متواضعًا ، ومهذبًا ، ريِّضُ الأخلاق ، حسن الشمائل على الإطلاق ، جيد الخبرة بطريق التصوف.

عبدالقادر بن أحمد المرشدي [٤] .

عبدالقادر بن أحمد المرشدي المالكي الشيخ العلامة. أخذ عن القاضي زكريا، والشهاب الرملي ، والشهاب النجار ، والفقه عن الشيخ ناصر الدين اللقاني ، وبرع في زمنه ، وكان زاهداً قانتاً ورعاً.

الشيخ حمدان الفقيه : ذكر ضمن شيوخه في الحديث [١] .

---

١ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب- خلاصة الأثر – ٢- ٤١٣-.

٢ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢- ٤١٣-.

٣ – هي طريقة صوفية ، تنسب إلى محمد الخلوتي . وهي مبنية على الذكر بجملة : لا إله إلا الله ، بكيفية مخصوصة ، ثم ذكر الجلالة ، ثم ذكر الأسماء العشرة على الترتيب : هو ،حق حي ، قهار ، وهاب ، فتاح ، واحد ، أحد ، صمد ، قيوم، مع الخلوة عن الخلق ، ينظر في تفصيلها وبعض أقطابها : خلاصة الأثر (١/٢٥٠، ٣٨٩-٣٩٠ و٢٤٨-٢٤٩) و(٤/١٥-١٨و١٠٣).

٤ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٨ – ب – .

الطبلاوي الشافعي [٢]:

الشيخ ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي الشافعي ، انتهت إليه سائر العلوم بعد موت أقرانه ، كان من المتبحرين في التفسير والقراءات والفقه والحديث، وله الباع الطويل في كل فن ، توفي سنة (٩٦٦هـ) وأخذ عنه المناوي الفقه والحديث.

السيد مسعود الطاشكندي: أخذ المناوي عنه الطريقة النقشبندية [٣].

تلاميذه :

يعتبر المناوي رحمه الله تعالى من كبار علماء عصره ، وأحد المبرزين في العلوم الشرعية ، وصاحب التصانيف السائرة ، ومن المؤلفين المكثرين في مختلف العلوم والفنون.

فكان من الطبيعي أن يتسابق إليه طلاب العلم لينهلوا من علمه ، ويحضوا من ثمرات فكره ومعرفته ، ولكن المصادر التي ذكرت تلاميذ المناوي يلاحظ قلة في عدد هؤلاء الطلاب مقارنة بما عرف عنه واشتهر به من العلم .

والذي يظهر أن السبب في ذلك العزلة التي ارتضاها المناوي لنفسه وبعده عن الناس وسوء ظن بأكثرهم ومن ذلك مايحكيه عن موت ابنه زين العابدين ، يقول: ووقع أن بعض جماعة أظهروا السرور بموته ، وجاهرونا بالشماتة ، فلم يُمتعوا بالحياة بعده ، ولم يعيشوا بعده إلا قليلاً ، حتى اشتد تعجبي من ذلك وكان هذا سببًا لإساءة ظني بكثير من الناس ، ومزيد انجماعي ، وانقطاعي ونفوري منهم

ومع ذلك فقد تتلمذ عليه عدد من العلماء منهم :

---

١ - اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – أ - خلاصة الأثر – ٢- ٤١٣-.

٢ - اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢- ٤١٣-.

٣ - اعلام الحاضر والبادي – ل ٤ – ب – خلاصة الأثر – ٢ – ٤١٣ - والنقشبندية : طريقة صوفية تقوم على الذكر أساسًا ، وتنسب إلى بهاء الدين محمد شاه نقشبند ت٧٩١هـ . وتسمى أيضًا بأسماء عدة بحسب إمام الوقت.وطرق الوصول إليها أربعة :أولها :وهو أقواها وأعلاها : صحبة الشيخ الكامل السالك وثانيها :الرابطة ؛ أي الارتباط بالشيخ .وثالثها :الالتزام،أي يلزم السالك نفسه بما يتلقنه عن الشيخ . ورابعها: الذكر - انظر: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية لعبدالمنعم الحفني (ص ٤٠٤).

الشيخ سليمان البابلي :

سليمان البابلي الفقيه الشافعي ، المشهور بكثرة الإحاطة ، والتضلع في الفقه، وكان كبير الشأن عالي القدر ، ورأس في الفتيا ، فكان معول الناس عليه وانتفع به جماعة المتوفى سنة ١٠٢٦هـ [1].

الشيخ علي الأُجْهُري :

علي بن زين العابدين محمد بن أبي محمد زين الدين عبدالرحمن بن علي ، الأجهوري نسبة إلى أجهور الورد ، قرية بريف مصر ، شيخ المالكية في عصره بالقاهرة ، وإمام الأئمة وعلم الإرشاد ، وعلامة مصر ، وبركة الزمان ، ورحل الناس إليه من الآفاق للأخذ عنه توفي سنة ١٠٦٦هـ [2].

ابنه الشيخ محمد تاج الدين :

مصنف كتاب " إعلام الحاضر والبادي بمقام الشيخ عبد الرؤوف المناوي الحدادي " أنه ممن أخذ على أبيه عبدالرؤوف المناوي . وكان أيضًا مستملي أبيه ، وكاتب مؤلفاته ، بعد أن عجز أبوه عن الكتابة ، بسبب تناقص أطرافه[3].

ابنه الشيخ زين العابدين بن عبد الرؤوف :

نشأ في حجر والده ، وحفظ القرآن الكريم ، وهو ابن سبع سنين ، وعدة متون وهو ابن عشر ؛ منها الزبد لابن رسلان ، والتحفة الوردية في النحو ، وكتاب الإرشاد في النحو للسعد التفتازاني وغيرها ، له تآليف كثيرة منها : شرح تائية ابن الفارض ، وشرح المشاهد لابن عربي وله حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي ، وجمع فتاوى

١- إرغام أولياء الشيطان (ص٣١٣).

٢ - إعلام الحاضر والبادي – ل ٥ – أ - خلاصة الأثر – ٢ -٤١٣- .

٣ - خلاصة الأثر – ٢ – ٤١٤ -.

جده الشرف المناوي وغيرها.توفي في حياة والده ، صبيحة يوم الثلاثاء ، رابع ذي القعدة سنة ١٠٢٢هـ[١].

أحمد الكلبي :

أحمد بن عيسى الولي الكلبي ، من كبار الصوفية في عصره ، توفي بالقاهرة سنة سبع وعشرين وألف[٢].

الحافظ التلمساني :

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى المقريء التلمساني المالكي الفاسي، كان آية في علم الكلام والتفسير والحديث وفي الأدب والتاريخ، له مؤلفات منها نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، نزيل القاهرة ، ولد سنة ٩٩٢هـ ، وتوفي بالقاهرة ، سنة ١٠٤١هـ[٣].

أبو الحسن الرشيدي :

علي بن إبراهيم الحضري الرشيدي الشافعي ، نزيل القاهرة ،توفي سنة ١٠٩٤هـ[٤].

المبحث الرابع : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

لقد أثنى عليه رحمة الله تعالى كثير من العلماء الذين عاصروه وعرفوه عن قرب فأنزلوه منزلته ، سواءً من تلاميذه أو من أفاضل أهل زمانه ، مما يدل على علو قدره ورفعة منزلته ، وحرصه على نشر العلم ، فهو صاحب التصانيف السائرة، والمؤلفين المكثرين في مختلف العلوم والفنون.

---

١ – ترجم له المناوي في إرغام أولياء الشيطان –٣٠٦ – واعلام الحاضر والبادي – ل – ٤١ – خلاصة الأثر – ٢ – ٨٤ –.

٢ – خلاصة الأثر – ١ – ٢٦٦ –.

٣ – خلاصة الأثر – ١ – ٣٠٢ – هدية العارفين – (١ / ٨٥).

٤ – خلاصة الأثر – ٣ – ١٢٨ –.

قال فيه ابنه تاج الدين :شيخ الإسلام، الإمام المحدث الراسخ في العلم ، علامة الأنام مرجع أولي الألباب ، خاتمة المحققين و المحدثين ،زين الملة والدين ، بقية العلماء المجتهدين[١].

وقال الشيخ العزيزي : حافظ عصره[٢] .

وقال المحبي : الإمام الكبير،الحجة الثبت القدوة،صاحب التصانيف السائرة،وأجل أهل عصره من غير ارتياب،وكان إماماً فاضلا ً، زاهداً عابداً قانتاً لله خاشعاً له،كثير النفع وكان متقرباً بأحسن العمل،مثابراً على التسبيح والأذكار،صابراً صادقاً،وكان يقتصر يومه وليلته على أكلة واحدة من الطعام ،وقد جمع من العلوم والمعارف ،على اختلاف أنواعها ،وتباين أقسامها،ما لم يجتمع في أحد من عاصره.

وقال أيضاً : تقلد النيابة الشافعية ، وولي تدريس المدرسة الصالحية فحسده أهل عصره وكانوا لا يعرفون مزية علمه لإنزوائه عنهم ، ولما حضر الدرس فيها ورد عليه من كل مذهب فضلاؤه ، منتقدين عليه ، وشرع في إقراء مختصر المزني ، ونصب الجدل في المذاهب وأتى في تقريره بما لم يُسمع من غيره فاذعنوا بفضله وصار أجلاء العلماء يبادرون لحضوره وأخذ عنه منهم خلق كثير[٣].

وقال محمد بن الطيب القادري:الأمير الكبير ،الحافظ المحدث الشهير،العلامة الفهامة الدرَّاكة ، أحد علماء الدين،وخاتمة الحفاظ والمجتهدين[٤].

قال الكتاني : وصفه تلميذه الحافظ المقرى ، بالعلامة ، محدث العصر علامة مصر[١].

---

١ – اعلام الحاضر والبادي – ل ٢ –أ – .

٢ – مقدمة السراج المنير على الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير – ١– ٢–.

٣ – خلاصة الأثر – ٢ – ٢١٤ – .

٤ – نشر المثاني – ٢– ٣٩٣– .

وقال الكتاني : كان أعلم معاصريه بالحديث وأكثرهم فيه تصنفياً وإجادة وتحريراً[2].

وقال الزركلي : من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتصنيف[3]

المطلب الخامس : عقيدته ومذهبه الفقهي .

أشعريته :

كانت للبيئة العلمية التي نشأ المناوي فيها وتربى بين أحضانها أثرها البالغ في عقيدته حيث كان المذهب الأشعري هو السائد على أغلب علماء عصره .

ويظهر ذلك جلياً في أحاديث الأسماء والصفات التي تعرض للكلام عليها فنجده قد قرر فيها مذهب الأشاعرة من تأويل بعض الصفات ، وصرف ألفاظها عن ظاهرها ، ولم يوافق فيها سلف هذه الأمة من إثبات صفات الله عز وجل كما أثبته لنفسه ، أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الصفات ، فمن ذلك :

الغضب :

فقد أوّل الغضب والبغض بلازمه ، وهو إرادة الانتقام من المغضوب عليه فإنه يرى أن الغضب غليان دم القلب وانتشاره في العروق واحمرار العيون ... إلخ من أحوال الغضب عند الإنسان، ولما كان هذا المعنى في حق الله مستحيل فيؤول إلى أن الغضب من الله هو إرادة الانتقام يقول : ولما كان الغضب عندنا ينشأ من غليان الدم ناسب أن يعبر عنه بالإطفاء وإن كان ذلك من المحال في حقه تعالى وتقدس

---

١ - فهرس الفهارس – ٢- ٥٦٠- .

٢ - المصدر السابق – ٢- ٥٦٠- .

٣ - الأعلام للزركلي - (٦ / ٢٠٤).

فالمراد غايته من أنه لا يصل أثره ولا يبقى مع الصلة منه شيء كما لا يبقى من حرارة النار بعد الإطفاء ما يؤذي[1].

الرحمة :

يرى المناوي أن صفة الرحمة معناها: إرادة الإنعام والإحسان، قال: ووصفه تعالى بالرحمة التي هي العطف، من إطلاق السبب على المسبب، وهو الإنعام والإحسان، إذ الملك إذا عطف رَقَّ فأحسن.

قال: والرحمة في حقنا: رحمة حنو يقتضي الإحسان، وذلك تغيّر يوجب للمتصف به الحدوث، والله تقدس عن ذلك وعن نقيضه، الذي هو القوة والغلظة،

---

١ - فيض القدير شرح الجامع الصغير - (صلة الرحم تزيد في العمر وصدقة السر تطفئ غضب الرب) - (٤ / ٢٥٨) قال شيخ الإسلام : القول في بعض الصفات كالقول في بعض، فإن كان المخاطب ممن يقول : بأن الله حي بحياة، عليم بعلم، قدير بقدرة، سميع بسمع، بصير ببصر، متكلم بكلام، مريد بإرادة، ويجعل ذلك كله حقيقة وينازع في محبته ورضاه وغضبه وكراهته، فيجعل ذلك مجازا ويفسره، إما بالإرادة وإما ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات، فيقال له : لا فرق بين ما نفيته وبين ما أثبته، بل القول في أحدهما كالقول في الآخر، فإن قلت : أن إرادته مثل إرادة المخلوقين فكذلك محبته ورضاه وغضبه . وهذا هو التمثيل وإن قلت : أن له إرادة تليق به، كما أن للمخلوق إرادة تليق به قيل لك : وكذلك له محبة تليق به، وللمخلوق محبة تليق به وله رضا وغضب يليق به، وللمخلوق رضا وغضب يليق به وإن قلت : الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام فيقال له : والإرادة ميل النفس إلى جلب منفعة أو دفع مضرة فإن قلت : هذه إرادة المخلوق قيل لك : وهذا غضب المخلوق وكذلك يلزم القول في كلامه وسمعه وبصره وعلمه وقدرته، إن نفي عنه الغضب والمحبة والرضا ونحو ذلك مما هو من خصائص المخلوقين، فهذا منتف عن السمع والبصر والكلام وجميع الصفات وإن قال : أنه لا حقيقة لهذا إلا ما يختص بالمخلوقين، فيجب نفيه عنه قيل له : وهكذا السمع والبصر والكلام والعلم والقدرة، فهذا المفرق بين بعض الصفات وبعض، يقال له : فيما نفاه كما يقوله هو لمنازعه فيما أثبته .

المقام الثاني أن يقال : يمكن إثبات هذه الصفات، بنظير ما أثبت به تلك من العقليات، فيقال نفع العباد بالإحسان إليهم، دل على الرحمة، كدلالة التخصيص على المشيئة، وإكرام الطائعين يدل على محبتهم وعقاب الكافرين، يدل على بغضهم، كما قد ثبت بالشهادة والخبر : من إكرام أوليائه وعقاب أعدائه، والغايات المحمودة في مفعولاته ومأموراته - وهي ما تنتهي إليه مفعولاته ومأموراته من العواقب الحميدة - تدل على حكمته البالغة، كما يدل التخصيص على المشيئة - الرسالة التدمرية لابن تيمية (١/ ٣٤) وقال في موضع أخر : وهكذا وصف نفسه بالغضب، فقال : ﭽ ﯓ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ [الفتح:٦] ، ووصف عبده بالغضب في قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ [الأعراف : ١٥٠] وليس الغضب كالغضب - الرسالة التدمرية (١/ ٢٩).

فهــو راجــع في حقــه إلى ثمــرة تلــك الرقــة، وفائــدتها، وهــو اللطــف بــالمبتلى، والضــعيف، وكشف ضره، والإحسان إليه[1].

الفرح :

يـرى المنــاوي أن إطــلاق الفــرح علــى الله مجــاز، والمــراد: الرضــى والرحمــة ، فحقيقــة الفــرح لغــة: انشــراح الصــدر بلــذة عاجلــة ، وهــو محــال في حقــه تقــدس. فقولــه : «لله أفــرح بتوبــة عبــده ..» معنــاه: لله أرضــى وأقبــل. چ ی ی یی چ الروم: ٣٢ أي راضون[2].

الغيرة :

يـرى المنـاوي أنـه لا يجـوز إطـلاق الغـيرة علـى الله، وإنمـا المـراد لازمهـا، وهـو المنـع والزجـر عـن المعصـية، قـال: الغـيرة: الحميّـة والأنفـة، وهـي محـال علـى الله تعـالى، لإنهمـا هيجـان الغضـب بسـبب ارتكـاب مـا ينهـى عنـه، فـالمراد لازمهـا، وهـو المنـع والزجـر عـن المعصية.

وقــال في شــرحه حــديث (لا شــيء أغــير مــن الله) [3] أي لا شــيء أزجــر منــه على ما لا يرضاه[4].

١ – انظر حديث – لا يرحم الله من لا يرحم الناس – رقم – ٤٠١– وفيض القدير شرح الجامع الصغير––(أرحم من في الأرض يرحمك من في السماء) – (١ / ٦٠٥).

٢ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (لله أفرح) (٥ / ٣٢١).

٣ – صحيح البخاري – كتاب النكاح – باب الغيرة –(٥/ ٢٠٠٢) وصحيح مسلم –التوبة –باب غَيْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَحْرِيمِ الْفَوَاحِشِ (٨/ ١٠٠).

٤ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (لا شئ أغير) – (٦ / ٥٥٤).

النزول والإتيان والقرب :

يرى المناوي أنه لا يجوز وصف الله بالنزول على معنى الانتقال من مكان إلى آخر، وكذا الإتيان والقرب، وإنما المراد: نزول أمره ورحمته، قال في شرحه حديث «**إن الله** ينزل ليلة النصف ...» [1] أي ينزل أمره ورحمته[2].

الوجه :

قال في شرح حديث : (إن الرجل إذا دخل في صلاته أقبل الله عليه بوجهه)[3] أي برحمته وفضله[1].

---

١ - مسند أحمد بن حنبل (٦/ ٢٣٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف حجاج بن أرطاة ولانقطاعه . وسنن الترمذي - كتاب الصوم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان - (٣/ ١١٦) قال أبو عيسى حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج وسمعت محمدا يضعف هذا الحديث وقال يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة و الحجاج بن أرطاه لم يسمع من يحيى بن أبي كثير . وسنن ابن ماجه - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها -باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان - (١/ ٤٤٤) وشعب الإيمان -ما جاء في ليلة النصف من شعبان - (٣/ ٣٧٩) وقال :إنما المحفوظ هذا الحديث من حديث الحجاج بن أرطأة عن يحيى بن أبي كثير مرسلا . قال ابن حجر : حجاج بن أرطاة القاضي أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس - تقريب التهذيب (١/ ١٥٢) وفي باب نزول الله تعالى إلى السماء الدنيا :حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له) - صحيح البخاري - أبواب التهجد -باب الدعاء والصلاة من آخر الليل (١/ ٣٨٤) وصحيح مسلم - صلاة المسافرين -باب التَّرْغِيبِ فِي الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَالإِجَابَةِ فِيهِ (٢/ ١٧٥).

٢ - فيض القدير شرح الجامع الصغير - (إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان) (٢ / ٤٠١) قال شيخ الإسلام : نزوله واستواؤه ليس كنزولنا واستوائنا - شرح حديث النزول لابن تيمية (١/ ٢٤) وقال في موضع أخر : " إن اللّه ينزل إلى السماء الدنيا يباهي بأهل عرفة الملائكة ويقول : انظروا إلى عبادي، أتوني شُعْثًا غُبْرًا " فوصف أنه يدنو عشية عرفة إلى السماء الدنيا، ويباهي الملائكة بالحجيج فيقول : " انظروا إلى عبادي أتوني شعثًا غبرًا ما أراد هؤلاء ؟ " .... والأحاديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم في إتيان الرب يوم القيامة كثيرة ، وكذلك إتيانه لأهل الجنة يوم الجمعة ... قال أبو عبد اللّه الرِّبَاطي : حضرت يومًا مجلس الأمير عبداللّه بن طاهر ذات يوم ، وحضر إسحاق بن راهويه، فسئل عن حديث النزول : أصحيح هو ؟ فقال : نعم، فقال له بعض قواد عبد اللّه: يا أبا يعقوب ، أتزعم أن اللّه ينزل كل ليلة ؟ قال : نعم، قال : كيف ينزل ؟ قال : أثبته فوق ، حتى أصف لك النزول ، فقال له الرجل : أثبته فوق ، فقال له إسحاق : قال اللّه تعالى : { وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا} [الفجر : ٢٢] فقال الأمير عبداللّه بن طاهر : ياأبا يعقوب، هذا يوم القيامة ! فقال إسحاق : أعز اللّه الأمير ، ومن يجيء يوم القيامة ، من يمنعه اليوم ؟ ! -شرح حديث النزول (١/٤٠).

٣ - رواه ابن ماجه - سنن ابن ماجه -كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها -باب المصلي يتخنم (١/ ٣٢٧) وقال البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات - مصباح الزجاجة (١/ ١٥٣) والحديث فيه أبو بكر ابن عياش ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح -

تصوفه [٢]:

فقد نص على انتسابه للصوفيه في أكثر من موضع حيث قال : سلفنا الصوفية في مواطن عديدة :

لما ذكر بعضه سلفنا الصوفية أنه لا ينبغي دخول مواضع التهم ومن ملك نفسه خاف من مواضع التهم أكثر من خوفه من وجود الألم[٣].

اقتصر سلفنا الصوفية حيث قالوا معنى الحديث إن المؤمن في إزاء عيب أخيه كالمرآة المجلوة[٤].

فمن المقصود بالصوفية أسلافه ؟

ذكر ابنه أنه لقنه الذكر قطب زمانه وعارف أوانه الشيخ عبد الوهاب الشعراوي ثم أخذ طريق الخلوتية عن الشيخ محمد المنخالي وأخلاه مراراً وطريق الشاذلية عن الشيخ منصور الغيطي ، وطريق النقشبندية عن السيد النسيب مسعود الطاشكندي[٥].

تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٤) وعاصم ابن أبي النجود المقرىء صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٥)

الحكم على الحديث : إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني متعقباً كلام البوصيري : حسن فقط للكلام المعروف في أبي بكر ، و عاصم و هو ابن أبي النجود ، و كلاهما حسن الحديث – السلسلة الصحيحة (٤/ ١٧٠).

وصفة الوجه ثابت في الكتاب العزيز قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الرحمن:٢٧] ومن السنة ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : لما نزل على رسول الله صلى الله عليه و سلم ﴿ ﴾ . قال: (أعوذ بوجهك) . ﴿ ﴾. قال (أعوذ بوجهك) . فلما نزلت ﴿ ﴾ . قال (هاتان أهون أو أيسر) صحيح البخاري –كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة –باب في قول الله تعالى:﴿ ﴾/ الأنعام ٦٥ / (٦/ ٢٦٦٧).

١– فيض القدير شرح الجامع الصغير – (٢ / ٤٢٤).

٢ – توجد رسالة علمية في جامعة عين شمس بالقاهرة — عبد الرؤوف المناوي وتصوفه — للباحثة فردوس أبو المعاطي المرسي الجابري–

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (٣ / ١٥٢).

٤ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (إن أحدكم مرآة أخيه) (٢ / ٥٢٧).

٥ – إعلام الحاضر والبادي — ل — ٥ –.

وقد أكثر من النقول عن أئمة التصوف وقد يذكر بعض أقوالهم وخرافاتهم المخالفة للشرع دون تعرض لها ومناقشتها [1] :

قال ابن عربي [2]: الأوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم أربعة فقط وهم أخص من الأبدال والإمامان أخص منهم والقطب أخص الجماعة والأبدال لفظ مشترك يطلقونه على من تبدلت أوصافه المذمومة بمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم أربعون وقيل ثلاثون وقيل سبعة ولكل وتد من الأوتاد الأربعة ركن من أركان البيت ويكون على قلب عيسى له اليماني والذي على قلب نبي من الأنبياء فالذي على قلب آدم له الركن الشامي والذي على قلب إبراهيم له العراقي والذي على قلب محمد له ركن الحجر الأسود وهو لنا بحمد الله[3].

وقال في موضع آخر : كثير من أرباب النفوس يتعلق بهذا الخبر فيبرز منه تفاخر مذموم في قالب التحدث بالنعمة وهو باعتبار حاله ظاهر معلوم وإن خفي على أرباب الرسوم فلا يخفى على أرباب القلوب والفهوم ، نعم قد يصدر عن بعض فصحاء الحضرة الإلهية المترجمون عن لسان المواهب الاختصاصية نفثة مصدور لكونها مطابقة مقتضى الحال فيعذرون فمن ذلك قوله في الفتوحات شاهدت جميع الأنبياء

---

١ – انظر شرح حديث رقم – ٣٢١-.

٢ – محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله. الشيخ، محيي الدين، أبو بكر، الطائي الحاتمي، الأندلسي، المرسي، المعروف بابن العربي. ويعرف أيضاً بالقشيري لتصوفه، صاحب المصنفات، وقدوة أهل الوحدة. ولد في رمضان سنة ستين وخمسمائة قال ابن مسدي: وله تواليف تشهد له بالتقدم والإقدام ومواقف النهايات في مزالق الإقدام. وكان مقتدراً على الكلام، ولعله ما سلم من الكلام، وعندي من أخباره عجائب. وكان ظاهري المذهب في العبادات، باطني النظر في الاعتقادات، ولهذا ما ارتبت في أمره والله أعلم بسره. قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في ابن العربي هذا: شيخ سوءٍ، كذاب، يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجاً. هكذا حدثني شيخنا ابن تيمية الحراني به عن جماعةٍ حدثوه عن شيخنا ابن دقيق العيد أنه سمع الشيخ عز الدين يقول ذلك. وحدثني بذلك المقاتلي، ونقلته من خط أبي الفتح بن سيد الناس أنه سمعه من ابن دقيق العيد. قلت: ولو رأى كلامه هذا لحكم بكفره - تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٦٨/ ٣٣٩) وانظر ما ذكره – الفتوحات المكية – الباب السادس عشر – ١ – ١٦٠ -.

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (الأبدال من الموالي) (٣ / ٢٢٠).

وأشـهدني الله جميـع المـؤمنين ورأيـت مراتـب الجماعـة كلهـا فعلمـت أقـدارهم واطلعـت علـى جميـع مـا آمنـت بـه مجمـلا ممـا هـو في العـالم العلـوي ولم أسـأله أن يخصـني بمقـام لا يكـون لمتبـع أعلـى منـه فلـو أشـرك جميـع الخلـق لم أتـأثر فـإني عبـد محـض لا أطلـب التفـوق علـى عبـاده بـل أتمـنى أن يكـون العـالم كلـه في أعلـى المراتـب فخصـني بخاتمـة لم تخطـر ببـالي ولا أذكـره للفخـر بـل للتحـدث بالنعمـة وليسـمع صـاحب همـة فتحـدث لـه همـة اسـتعمال نفسه فيما استعملها فينال درجتي ولا ضيف إلا في المحسوس انتهى[1].

وفي الـذكر درج علـى مـا درج عليـه المتصـوفة مـن تحديـد أعـداد معينـة لـذكر الأسمـاء الحسنى، في حالات معينة، وأوقات محددة :

قـال في شـرحه للفـظ الجلالـة " الله ": قـال السـهروردي [2] : مـن تـلاه يـوم الجمعـة قبـل الصـلاة علـى طهـارة ونظافـة خاليـاً سـراً مـائتي مـرة يسـر الله لـه مطلوبـة وإن كـان مـا كان وإن تلاه مريض أعجز الأطباء علاجه برئ ما لم يكن حضر أجله[3].

---

١ - فيض القدير شرح الجامع الصغير - (إن الله تعالى يحب أن يرى) (٢ / ٣٧٨) انظر الفتوحات المكية – الباب الخامس والستون وثلاث مئة – ٣ – ٣٢٣-

٢ - الشيخ شهاب الدين، أبو حفص وأبو عبد الله، القرشي، التيمي، البكري، الصوفي، السهروردي، الزاهد، العارف، شيخ العراق-رضي الله عنه- ولد في رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بسهرورد وقدم بغداد-وهو أمرد-فصحب عمه الشيخ أبا النجيب عبد القاهر، وأخذ عنه التصوف والوعظ. وصحب أيضاً الشيخ عبد القادر. قال ابن النجار في الشيخ شهاب الدين: كان شيخ وقته في علم الحقيقة، وانتهت إليه الرئاسة في تربية المريدين، ودعاء الخلق إلى الله، وتسليك طريق العبادة والزهد ثم انقطع ولازم الخلوة، وداوم الصوم، والذكر، والعبادة، إلى أن خطر له عند علو سنه أن يظهر للناس ويتكلم عليهم ، صنف في التصوف كتاباً شرح فيه أحوال القوم، وحدث به مراراً-يعني"عوارف المعارف" توفي سنة سبعٍ وعشرين وستمائة - تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٥٨/ ٣٢٥).

٣ - فيض القدير شرح الجامع الصغير - (إن لله تسعة وتسعين اسما)- (٢ / ٦١٩) قال شيخ الإسلام : وأما الاسم المفرد مظهرا أو مضمرا فليس بكلام تام ولا جملة مفيدة ولا يتعلق به إيمان ولا كفر ولا أمر ولا نهي ولم يذكر ذلك أحد من سلف الأمة ولا شرع ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم ولا يعطي القلب بنفسه معرفة مفيدة ولا حالا نافعا وإنما يعطيه تصورا مطلقا لا يحكم عليه بنفي ولا إثبات فإن لم يقترن به من معرفة القلب وحاله ما يفيد بنفسه وإلا لم يكن فيه فائدة والشريعة إنما تشرع من الأذكار ما يفيد بنفسه لا ما تكون الفائدة حاصلة بغيره وقد وقع بعض من واظب على هذا الذكر في فنون من الإلحاد وأنواع من الاتحاد ، والذكر بالاسم المضمر المفرد أبعد عن

وقال في شرحه اسم " المالك ": فمن واظبه وقت الزوال كل يوم مائة مرة صفا قلبه وزال كدره ومن قرأه بعد الفجر كل يوم مائة وعشرين مرة أغناه الله من فضله[1].

وقد وقع لكثير من عظماء الصوفية أنه ارتقى إلى دوام مشاهدته ، قال العارف المرسي [2]: والله لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين وقال له رجل يا سيدي صافحني فقد لقيت عباداً وبلاداً فلما خرج قال ما الذي أراد بعباداً وبلاداً ؟ قالوا يريد أنك صافحت عباداً وسلكت بلاداً اكتسبت بركاتها وإذا صافحته حصل له منك بركة فضحك الشيخ وقال : والله ما صافحت بهذه اليد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم [3] .

وأخبرني بعض الثقات أن شيخنا العارف عبد الوهاب الشعراني ختم بين المغرب والعشاء ختمتين ، ثم رأيته ذكر في كتاب الأخلاق ما نصه ومنها عمل أحدهم على تحصيل مقام غلبة الروحانية على الجسمانية حتى يصير يقرأ في اليوم والليلة كذا وكذا ختما ويقرأ مع من غلبت روحانيته على جسمانيته ، فلا يتخلف عنه ، ويحتاج صاحب هذا المقام إلى ورع شديد وطاعة كثيرة ليحصل له تلطيف الكشائف وإلا فلا يقدر يستعجل في القراءة مع من ذكر بل يصير كأنه يسحب صخرا على الأرض خلف طائر فمن فهم هذا عرف سر أمره تعالى للمصطفى صلى الله عليه وسلم بترتيل القرآن ، فإن روحانيته تغلب جسمانيته ، فإذا قرأ لا يلحقه أحد لانطواء

السنة وأدخل في البدعة وأقرب إلى إضلال الشيطان – الفتاوى الكبرى – مثال ذلك اسم الفناء فإن الفناء ثلاثة أنواع : نوع للكاملين من الأنبياء والأولياء ونوع للقاصدين من الأولياء والصالحين ونوع للمنافقين الملحدين المشبهين– (٥/ ٢٠٥).

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (٢ / ٦٢٠).

٢ – أحمد بن عمر بن محمد الشيخ الزاهد، الكبير، العارف، أبو العباس الأنصاري، المرسي. كتبت هذا من خط المحدث محمد بن أحمد بن همام سبط الشاذلي، فبالغ في تعظيمه فقال فيه: العلامة، المحقق، القدوة، شيخ الوقت، ووارث شيخه الشاذلي، قطب [زمانه]، الذي يكل ذكر أوصافه أقلام الكتبة، وتعجز عن إحصاء ذلك أنامل الحسبة، الشاذلي تصوفا، الأشعري معتقدا. توفي في سابع عشر شعبان سنة ست وثمانين بالإسكندرية – تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٧٦/ ١٤٩).

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (أشد أمتي لي حبا) (١ / ٦٦٦).

الألفاظ في نطق الأرواح ، وأخبر الشيخ علي المرصفي أنه قرأ في أيام سلوكه في يوم وليلة ثلاثمائة ألف ختم وستين ألف ختم ، كل درجة ألف ختم [1].

قال ابن عربي: قد أعطاني الله من محبته الحظ الأوفر والله إني لأجد من الحب ما لو وضع على السماء لانفطرت وعلى النجوم لانكدرت وعلى الجبال لسيرت والحب على قدر التجلي والتجلي على قدر المعرفة لكن محبة العارف لا أثر لها في الشاهد [2].

مع ذلك فإن تعظيمه لعلماء الصوفية لم يمنعه من الرد عليهم في كثير من المواضع فلا عجب في ذلك فهي بركة مطالعة كتب السنة وشروحها والعناية بها فلا بد أن يظهر أثرها فمن ذلك [3] :

وأما ما صرح به القاضي عبد الصمد الحنفي [4] من أهل القرن الخامس أن مذهب الصوفية أن الإيمان ينتفع به ولو كان بعد معاينة العذاب فلا التفات له لمخالفته لما حكى عليه الإجماع ، وكذا ما جزم به في الفتوحات من صحة الإيمان عند

---

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (اقرأ القرآن في ثلاث) (٢ / ٧٨).

٢ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في) (٤ / ٦٣٦) وانظر الفتوحات المكية – الباب الثامن والسبعون ومائة في معرفة مقام المحبة – ٢ – ٣٤٦–.

٣ – انظر حديث رقم – ٨٤ – ١١١– ٣٦٠ –.

٤ – تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء – للقاضى أبي الفتح عبد الصمد بن محمود بن يونس الغزنوى الحنفي الفقيه – إيضاح المكنون لإسماعيل البغدادي (١/ ٣٠٩).

وقال ابن حجر الهيتمي : قد صرح الإمام القاضي عبد الصمد الحنفي في تفسيره أن مذهب الصوفية ....الخ – الزواجر عن اقتراف الكبائر (١/ ٥٦).

الاضطرار وأن فرعون مؤمن فلا التفات لذلك وإن كنا نعتقد جلالة قائله فإن العصمة ليست إلا للأنبياء [1].

" وظاهر الحديث أن الضمة لا ينجو منها أحد لكن استثنى الحكيم[2] الأنبياء والأولياء فمال إلى أنهم لا يضمون ولا يسألون ".

وأقول – القول للمناوي – :استثناؤه الأنبياء ظاهر ، وأما الأولياء فلا يكاد يصح ألا ترى إلى جلالة مقام سعد بن معاذ[3] وقد ضم [4].

---

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمنا وخلق فرعون في بطن أمه كافرا) – (٣ / ٥٩٨) وانظر ما قاله – الفتوحات المكية الباب السابع والستون ومائة في معرفة كيمياء السعادة – ٢ – ٢٧٦ – فصوص الحكم – فص حكمة علوية في كلمة موسى – ١٩٧–.

٢ – الحكيم الإمام، الحافظ، العارف، الزاهد، أبو عبد الله، محمد بن علي الحكيم الترمذي وكان ذا رحلة ومعرفة، وله مصنفات وفضائل وله حكم ومواعظ وجلالة، لولا هفوة بدت منه قال أبو عبد الرحمن السلمي: أخرجوا الحكيم من ترمذ، وشهدوا عليه بالكفر، وذلك بسبب تصنيفه كتاب: " ختم الولاية " وكتاب " علل الشريعة "، وقالوا: إنه يقول: إن للاولياء خاتما كالانبياء لهم خاتم وإنه يفضل الولاية على النبوة . من أجل تأليفه كتاب: " حقائق التفسير "، فياليته لم يؤلفه، فنعوذ بالله من الاشارات الحلاجية، والشطحات البسطامية، وتصوف الاتحادية – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٤٣٩).

٣ – سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد الأنصاري الأشهلي سيد الأوس شهد بدرا باتفاق ورمي بسهم يوم الخندق فعاش بعد ذلك شهرا حتى حكم في بني قريظة وأجيبت دعوته في ذلك ثم انتقض جرحه فمات من أعظم الناس بركة في الإسلام –الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٨٤).

٤ – مسند أحمد بن حنبل (٦/ ٥٥) من طريق يحيى عن شعبة ثنا سعد بن إبراهيم وبن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن نافع قال بن جعفر عن إنسان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ان للقبر ضغطة ولو كان أحد ناجيا منها نجا منها سعد بن معاذ مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . ويحيى بن سعيد القطان ، ومحمد بن جعفر أبهم الراوي عن عائشة، وقد جاء مصرحاً به. وتابع يحي وهب بن جرير كما عند – مسند إسحاق بن راهويه (٣/ ١٩) ومشكل الآثار للطحاوي (١/ ٢٨١).

ورواه ابن جعفر وأدخل بين نافع وعائشة رضي الله عنها مبهم – مسند أحمد بن حنبل (٦/ ٩٨) قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن نافع عن إنسان عن عائشة فذكرته . وتابع ابن جعفر آدم بن أبي إياس – تهذيب الآثار للطبري (٢/ ٣٨١) آدم ، حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، حدثنا نافع ، عن صفية امرأة ابن عمر ، عن عائشة فذكرته . وإثبات عذاب القبر للبيهقي (ص: ٨٢) وعبد الرحمن بن زياد ويحيى بن أبي بكير – مشكل الآثار للطحاوي (١/ ٢٨١) – وأبو عائشة – إثبات عذاب القبر (ص: ٨٢) وعبد الملك بن الصباح – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٧/ ٣٧٩) وعاصم بن علي – مسند الحارث (١/ ٤٢٩) قال الدارقطني : والصواب قول من قال: عن صفية، عن عائشة – علل الدارقطني (١٤/ ٤٤٢) وقال الهيثمي : رواه أحمد عن نافع عن

قال : وقد اشتد النكير على من قال : وددت أن قد قامت القيامة حتى نصب خيمتي على متن جهنم إذا رأتني تخمد فأكون رحمة للخلق وحمله على ذلك الانبساط بالدعاوي ولو اتبع السلف الصالح لأمسك عن هذا الشطح ولم ينطق بما يوهم تحقير ما عظم الله شأنه من أمر النار حيث بالغ في وصفها " [1].

" وفي الحديث ذم لمن يدعي التصوف ويتعطل عن المكاسب ولا يكون له علم يؤخذ عنه ولا عمل في الدين يقتدي به " [2].

" وفي الحديث رد على الصوفية في قولهم إن الطريق لا ينال بتعليم بل هو تطهير للنفس عن الصفات المذمومة أو تصفيتها ثم الاستعداد وانتظار الفتح ما ذاك إلا لأن القلب ترد عليه وساوس وخواطر تشوش القلب فيتقلب وإذا لم يتقدم رياضة النفس وتهذيبها بحقائق العلوم تشبث بالقلب خيالات فائدة تطمئن النفوس إليها مدة طويلة وربما انقضى العمر بغير نجاح " [3].

" وفي الحديث دليل على جواز الشبع ورد على من كرهه من الصوفية" [4].

" وبه رد على من كره الدعاء من الصوفية وقال الأولى السكوت والرضا والجمود تحت جريان الحكم والقضاء وهذا الحديث نص في رده والذي عليه جمهور

عائشة وعن نافع عن إنسان عن عائشة وكلا الطريقين رجالها رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٣/ ١٦٥) ورجاله : صفية بنت أبي عبيد ابن مسعود الثقفية زوج ابن عمر قيل لها إدراك وأنكره الدارقطني وقال العجلي ثقة فهي من الثانية – تقريب التهذيب (٢/ ٧٤٩) نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر ثقة ثبت فقيه مشهور – تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٩) سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف ولي قضاء المدينة وكان ثقة فاضلا عابدا – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٠).

وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنه بلفظ (هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه) ورجاله ثقات – سنن النسائي الكبرى– كتاب الجنائز وتمني الموت – ضمة القبر– (١/ ٦٦٠).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

وانظر ما قاله المناوي – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (لو أفلت أحد من ضمة القبر لأفلت هذا الصبي) – (٥ / ٣٩٨).

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (تقول النار للمؤمن يوم القيامة)– (٣ / ٣٤٩).

٢ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (إن الله تعالى يحب المؤمن المحترف) – (٢ / ٣٦٩).

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (إنما سمي القلب)– (٣ / ٣).

٤ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (من أكل فشبع وشرب فروى) – (٦ / ١١٠).

الطوائف أن الدعاء أفضل مطلقا لكن بشرط رعاية الأدب والجد في الطلب والعزم في المسألة والجزم بالإجابة " [1].

مذهبه الفقهي :

ذكر ابنه أنه تقلد النيابة الشافعية في بعض المجالس ، فسلك فيها الطريقة الحميدة ، وكان لا يتناول منها شيئًا [2] فقد ذكر في أكثر من موضع التصريح بقوله إمامنا الشافعي .

قال في شرحه :

وكفاه المؤنة أو تسبب له في ذلك والمراد هنا ما يشمل الفقير لقول إمامنا الشافعي إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا [3].

وقال: ولا ينافيه قول إمامنا الشافعي [4].

وقال: وكان إمامنا الشافعي يعلمه بالفراسة [5].

قال: قال إمامنا الشافعي : فيه أن السواك غير واجب وإلا لأمرهم به [6].

المطلب السادس: أهم مؤلفاته

للشيخ المناوي تآليف منيفة وتصانيف كثيرة نفيسة ، بسبب تعدد وتنوع المصادر والمشارب التي استقى منها المناوي في تعلمه ، ونهل منها ثقافته ، وصقل بها شخصيته العلمية ، فكان لها الأثر الكبير في إبراز مكانته الثقافية ، فقد حصل من العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها وتباين أقسامها ما لم يجتمع لكثير ممن عاصره ،

---

١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة)– (١ / ٢٩٥).

٢ – إعلام الحاضر والبادي – ل – ٤ – ب – خلاصة الأثر (٢/ ٤١٣).

٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير – (أربع من كن فيه حرمه الله على النار) – (١ / ٥٩٤).

٤ – فيض القدير شرح الجامع الصغير (إن الغضب من الشيطان) – (٢ / ٤٧٧).

٥ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (عليكم بالصدق فإنه باب من أبواب الجنة وإياكم والكذب فإنه باب من أبواب النار) – (٤ / ٤٥٣).

٦ – فيض القدير شرح الجامع الصغير– (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك) – (٥ / ٤٣٠).

فإنه أخذ عن كبار مشايخ عصره علوم العربية والفقه والحديث والتفسير والأدب والتصوف، وعزز كثرة مصنفاته انعزاله عن الناس ، وإقباله على التأليف، قال فيه المحب: وقد جمع من العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها وتباين أقسامها ما لم يجتمع في أحد ممن عاصره [١].

وقد حضيت مؤلفات المناوي بالتداول سواءً في عصره أو بعده ، قال المحب: ومؤلفاته غالبها متداولة كثيرة النفع وللناس عليها تهافت زائد ويتغالون في أثمانها[٢].

فإن المطلع على مصنفاته يستطيع القول بأنه كان محدثاً ، ومفسراً ، وفقيهاً، وأصولياً، ونحوياً ، ولغوياً ، وأخبارياً ، ومتصوفاً ، ولديه ميل في مسميات كتبه إلى براعة الاستهلال في انتقاء الألفاظ ذات السجع ، وسوف نقف على جملة منها:

١- إتحاف الطلاب بشرح كتاب العباب [٣].

٢- الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية . (مطبوع).

٣- إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب . (مطبوع) .

٤- إرغام أولياء الشيطان بذكر مناقب أولياء الرحمن (مطبوع).

٥- بغية الطالبين لمعرفة اصطلاح المحدثين [٤] .

٦- التوقف على مهمات التعاريف . (مطبوع).

٧- التيسير بشرح الجامع الصغير . (مطبوع).

٨- تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف . (محقق كرسالة علمية لنيل درجة الدكتواره بجامعة أم القرى).

٩- الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود . (مطبوع).

---

١ - خلاصة الأثر - (٢ / ٧٨).

٢ - المصدر السابق - (٢ / ٨٠).

٣ - إيضاح المكنون (١/ ١٩).

٤ - فهرس الفهارس والأثبات للكتاني (١/ ٤٨٦).

١٠- شرح الشمائل للترمذي . (مطبوع).

١١- الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير البضاوي . (محقق رساله علمية لنيل درجة الماجستير بالجامعة الإسلامية).

١٢- فيض القدير بشرح الجامع الصغير . (مطبوع طبعات عديدة ، ومحقق كرسالة علمية بجامعة الأزهر).

١٣-الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية . (مطبوع).

١٣- مناقب الإمام الشافعي (مطبوع).

١٤- اليواقيت والدرر (مطبوع).

١٥- الجامع الأزهر من حديث النبي الأنور (مطبوع).

١٦- شرح صحيح مسلم [١].

١٧- شرح على منازل السائرين [٢].

١٨- وله شرح فتح الحكم بشرح ترتيب الحكم لابن عطاء الله [٣].

١٩- شرح على رسالة ابن سينا في التصوف سماه إرسال أهل التعريف[٤].

٢٠- شرح على رسالة الشيخ ابن علوان في التصوف [٥].

٢١- بغية المحتاج إلى معرفة أصول الطب والعلاج [٦].

---

١ - تاريخ الأدب العربي - بروكلمان - ١٢١-.

٢ - خلاصة الأثر (٢/ ٧٩).

٣ - خلاصة الأثر (٢/ ٧٩).

٤ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٥ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٦ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٢٢- شرح على نظم العقائد لابن أبي شريف [1]

٢٣- شرح على الفن الأول من كتاب النقاية للجلال السيوطي [2].

٢٤- شرح على نظم العقائد لابن أبي شريف [3].

٢٥- شرح على مختصر المزني لم يكمل [4].

٢٦- أعلام الأعلام بأصول فني المنطق والكلام [5].

٢٧- شرح القصيدة العينية لابن سيناء (مطبوع).

٢٨- شرح المشاهد الأسرار القدسية للشيخ الأكبر – ابن عربي – [6].

٢٩- كتاب انتقاه من لسان الميزان وبين فيه الموضوع والمنكر والمتروك والضعيف ورتبه كالجامع الصغير [7].

٣٠- كنز الحقائق في حديث خير الخلائق كتاب في الأحاديث القصار جمع فيه عشرة آلاف حديث في عشر كراريس كل كراسة ألف حديث كل حديث في نصف سطر (مطبوع).

٣١- النزهة الزهية في أحكام الحمام الشرعية والطبية (مطبوع).

---

١ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٢ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٣ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٤ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٥ - المصدر السابق (٢/ ٧٩).

٦ - هدية العارفين (١/ ١٩٩).

٧ - خلاصة الأثر (٢/ ٧٩).

المطلب السابع : وفاته:

توفي صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر صفر سنة إحدى وثلاثين وألف من الهجرة (١٠٣١هـ) وصلى عليه بالجامع الأزهر يوم الجمعة، ودفن بجانب زاويته التي أنشأها بخط المقسم المبارك [١].

ولعل من أسباب وفاته أنه دُسَّ له السم ، فتوالى عليه بسبب ذلك نقص في أطرافه وبدنه من كثرة التداوي [٢].

وقد بيَّن لنا المناوي طرفاً مما كان يلاقيه ، فقال عن موت ابنه زين العابدين الذي توفي في حياة أبيه : ووقع أن بعض جماعة أظهروا السرور بموته ، وجاهرونا بالشماتة ، فلم يمتعوا بالحياة بعده ، ولم يعيشوا بعده إلا قليلاً ، حتى اشتد تعجبي من ذلك ،وكان هذا سبباً لإساءة ظني بكثير من الناس ،ومزيد انجماعي وانقطاعي ونفوري منهم [٣].

وهاهو يذكر لنا طرفاً مما كان يعانيه من حساد عصره ، قال في مقدمة فيض القدير:

ولما من الله تعالى بإتمام هذا التقريب ، وجاء بحمد الله آخذاً من كل مطلب بنصيب نافذا في الغرض بسهمه المصيب ، كامداً قلوب الحاسدين بمفهومه ومنطوقه، راغماً أنوف المتصلفين لما استوى على سوقه ، سميته : فيض القدير، بشرح الجامع الصغير [٤].

وقال في مقدمة التيسير بشرح الجامع الصغير :

فإني لما شرحت فيما مضى الجامع الصغير من حديث البشير النذير كوى قلب الحاسد لما استوى فجهد أن يأتي له بنظير فرجع إليه بصره خاسئاً وهو حسير فلما

---

١ - خلاصة الأثر - (٢ / ٨٠).

٢ - إعلام الحاضر والبادي (ل ٥- أ) فهرس الفهارس والأثبات - (٢ / ٥٦١).

٣ - إرغام أولياء الشيطان (ص٣١٣)

٤ - فيض القدير شرح الجامع الصغير - (١ / ٤).

آنس من نفسه القصور والتقصير عمد إلى الطعن فيه بالتطويل وكثرة القال والقيل [1].

الفصل الثالث : في التعريف بكتاب شرح الشهاب للحافظ عبد الرؤوف المناوي وفيه مباحث :

المبحث الأول : في إثبات اسم الكتاب وصحة نسبته إليه

يبدأ المخطوط الذي بين أيدينا من اللوحة رقم – ٣ – ب – وهي عبارة عن مقدمة كتابه الذي نحن بصدد تحقيقه إلى أن قال : أن ما مر تمهيداً للتأليف وهذا بيان سببه والعامل في الظرف ما يفهم من السياق من نحو أقول أو أعلم أو الأمر أو الشأن جار على ما سبق إليك أي بعدما ذكر من التسمية والحمد والصلاة وغيرها، ومن قصره على الحمد والصلاة فقد قصد النبي صلى الله عليه وسلم . فقد سألني بعض الأحباء جمع حبيب ...إلى أن قال أن أرتب كتاب الشهاب بكسر الشين للقاضي ....إلى أن قال تسهيلاً على الطلاب ، أي طلاب العلم عند إرادة الكشف منه على حديث منه إذ أصله غير مرتب فأجبته إلى بغيته أي مطلوبة وأضفت إلى ذلك ما هو أهم من طلبته وهو بيان المخرجين أي الراوين للحديث من الأئمة بإسنادهم ...إلى أن قال وراعيت في رموزه أي المخرجين اصطلاح رموز الجامع الصغير من حديث البشير النذير للحافظ السيوطي ...إلى أن قال وسميته أي سميت الترتيب " إسعاف الطلاب بترتيب كتاب الشهاب " والله أسأل أي أطلب منه لا من غيره كما يؤذن به تقديم المعمول أن ينفع به وبسائر ما ألفت المؤمنين في الدنيا والآخرة وأن يكفي هذا العبد محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين ...إلى أن قال المناوي الشافعي ...إلى أن قال وقد جرت عادت الأئمة الحفاظ بافتتاح الكتب

---

١ – التيسير بشرح الجامع الصغير . للمناوى – (١ / ٢).

الحديثية والآثار المصطفوية بحديث النية المشهور وممن ابتدئ به البخاري في صحيحة [١]. ثم شرع في شرح الحديث .

فالذي يظهر من خلال هذه المقدمة ومقدمته على "إسعاف الطلاب بترتيب كتاب الشهاب "أن المناوي رحمه الله تعالى قام في أول الأمر بترتيب مسند الشهاب على حروف المعجم حيث قال : الحمد لله على ما أنعم ، والصلاة والسلام على نبيه الأشرف الأكرم وآله وصحبه والتابعين لهم على المنهاج الأقوم ، وبعد : فقد سألني بعض الأحباب أن أرتب كتاب الشهاب على الحروف تسهيلاً على الطلاب فأجبته إلى بغيته ، وأضفت إلى ذلك ما هو الأهم من طلبته ، وهو بيان المخرجين ، وراعيت في رموزه اصطلاح الجامع[٢] الصغير للسيوطي لكني أشير إلى مؤلف الشهاب بصورة (ض) معجمة بدل إشارة الجامع بصورة (ص) مهملة إلى سعيد بن منصور فجعلت ذا مكان ذا ، والبقية على منواله ، وسميته "إسعاف الطلاب بترتيب الشهاب " والله أسأل أن ينفع به المؤمنين ، وأن يكفي هذا العبد الضعيف شر المناوئين والحاسدين آمين [٣] ثم قام بعد ذلك بشرح هذا الترتيب وسماه " إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب " قال المحبي : ورتب كتاب الشهاب للقضاعي وشرحه وسماه " إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب " [٤] وقال حاجي خليفة : قال الأميني الشامي في ترجمته: ورتب: كتاب (الشهاب) للقضاعي . وشرحه. وسماه: (إمعان الطلاب، بشرح

---

١ - صحيح البخاري - بدء الوحي - باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم (١/ ٣).

٢ - ورموز الجامع الصغير - خ للبخاري - م لمسلم - ق لهما في الصحيحين - د لأبي داود - ت للترمذي - ن للنسائي - هـ لابن ماجه - ٤ لأصحاب السنن الأربعة - ٣ لهم إلا ابن ماجه - حم لأحمد في مسنده - عم لابنه عبد الله في زوائده - ك للحاكم فإن كان في مستدركه أطلقت وإلا بينته - خد للبخاري في الأدب - تخ له في التاريخ - حب لابن حبان في صحيحه - طب للطبراني في الكبير - طس له في الأوسط - طص له في الصغير - ع لأبي يعلى في مسنده - قط للدارقطني فإن كان في السنن أطلقت وألا بينته - فر للديلمي في مسند الفردوس - حل لأبي نعيم في الحلية - هب للبيهقي في شعب الإيمان - هق له في السنن - عد لابن عدي في الكامل - عق للعقيلي في الضعفاء - خط للخطيب فإن كان في التاريخ أطلقت وإلا بينته - انظر مقدمة فيض القدير -.

٣ - انظر تحقيق إسعاف الطلاب للشيخ أبو الوفا مصطفى المراغي - ملحق بشرح الشهاب - ٢٣٨-.

٤ - خلاصة الأثر (٢/ ٧٨).

ترتيب الشهاب) وله: ترتيب أحاديثه على ترتيب: (الجامع الصغير) ورموزه [١] . وقال الكتاني: ورتب كتاب " الشهاب " للقضاعي وشرحه وسماه " إمعان الطلاّب بشرح ترتيب الشهاب" [٢] وقال البغدادي : إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب – في الحديث لعبدالرؤوف المناوي [٣].

المبحث الثاني : في بيان عمل الشارح وطريقته في ذلك

من خلال القسم الذي أقوم بتحقيقه يمكن استخلاص جوانب من منهجه وطريقته في شرحه:

١- أتبع طريقة الشرح الممزوج يذكر نص الحديث ممزوجاً بشرحه ، بحيث لا يتميز المتن إلا بوضعه بين قوسين.

٢- غالباً يشرح الحديث كاملاً في موضعه.

٣- يبتدي عادة بشرح وتفسير الكلمات لغوياً وضبطها بالشكل ، وببيان غريب الحديث معتمداً كثيراً على كلام الراغب الأصفهاني والزمخشري وابن الأثير والحرالي.

٤- يعتني بالجوانب النحوية والإعرابية واعتمد بشكل كبير على كلام الطيبي.

٥- عنايته بالتعريفات [٤].

٦- عنايته بإبراز بلاغة السنة [٥].

---

١ – كشف الظنون (٢/ ١٠٦٧).

٢ – فهرس الفهارس (٢/ ٥٦٢).

٣ – إيضاح المكنون (٣/ ١٢٦).

٤ – على سبيل المثال انظر الحديث – ١٦٧ – ١٩٦ – ٢١٦ – ٣٧٦ – ٣٩٢ – ٤٠٢ – ٤١٦ –.

٥ – انظر حديث رقم – ٥٦ – ٣١٦ – ٣١٧ – ٣٣٠ –.

٧- ثم بشرح الحديث وبيان مدلولاته ومسائله الفقهية والفوائد المتعلقة بالحديث بذكر أقوال أهل العلم من الصحابة والتابعين ، وأقوال الأئمة الأربعة وغيرهم ويعتمد بشكل كبير على إكمال المعلم للقاضي عياض وشرح النووي على مسلم والكاشف عن حقائق السنن للطيبي وتحفة الأبرار للبيضاوي وتكملة العراقي على شرح سنن الترمذي وفتح الباري لابن حجر. وأظهر الشارح في مواطن رجاحة قلمه بالتمسك بالكتاب والسنة [١] مزيناً شرحه على طريقة أهل الرقائق والوعظ .

٨- حرصه على ربط شرحه في مواطن بالقرآن الكريم ، وذلك بإيراد الآيات القرآنية الموافقة لشرح الحديث.

٩- ثم يعقبه بالكلام على الرواة، مع عنايته في مواضع كثيرة بضبط أسماء الرواة.

١٠- عنايته كثيراً بتخريج الحديث من الكتب الستة ومسند أحمد إن كان فيها، ثم إن كان في غيرها ، ويعتمد بشكل كبير على مؤلفات الحافظ العراقي وابن حجر والسيوطي.

١١- يحكم على الأحاديث إجمالياً، كقوله : صحيح ، إسناده صحيح، ضعيف إسناده ضعيف، ونحو ذلك . وقد يذكر درجته ويبين علته، كقوله : مرسل، منقطع ، في إسناده فلان وهو ضعيف، ونحو ذلك[٢].

١٢- ينقل أحياناً اختلاف أهل العلم في الحكم على الحديث صحة وضعفاً ، ثم يبين ما ترجح عنده.

١٣- يتكلم على الرواة جرحاً وتعديلاً ، خاصة المتكلم فيهم بذكر من ضعفه، يعتمد بشكل كبير على مؤلفات ابن عدي والذهبي وابن حجر .

---

١ - منها الحديث رقم – ٣٩٨ –.

٢ - انظر الحديث رقم – ١٣٠ – ١٣٧ – ١٤٨ – ١٥٠ – ١٥٢ – ١٦٠ – ٢٠١.

١٤- يعتني ببيان الزيادة في ألفاظ الحديث.

١٥- يعتني بإبراز القواعد الحديثية ، وأصول الفقة في شرحه[١] .

١٦- له استدراكات وتعقبات على من سبقه من العلماء منها ما يتعلق في الحكم على الحديث ، ومنها ما يتعلق بتريج الحديث ، ومنها يتعلق بمقصود الحديث ومعناه[٢].

١٧- أحياناً يذكر سبب ورود الحديث [٣].

١٨- وفي السلوك والتصوف يعتمد الإحياء للغزالي وأدب الدنيا للماوردي ومؤلفات ابن عربي والحكيم الترمذي وابن عطاء الله .

١٩- يذكر تقريرات شيخ الإسلام ابن تيمية [٤].

٢٠- الجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض [٥].

٢١- يهتم بذكر الأشعار التي لها علاقة بشرحه .

٢٢- كثرة مصادره وتنوعها وهي على قسمين : القسم الأول مصادر ذكرها بالاسم مع المؤلف ، ومصادر ذكرها بالاسم دون ذكر اسم المؤلف وهي مشهورة ومعلوم ومؤلفها ، ومصادر ذكرها بالاسم دون ذكر اسم المؤلف وهي على ضربين منها ما عرف بالبحث عن أصحابها ، ومنها لم يعرف أصحابها . والقسم الثاني : ما لم يذكره بالاسم بل اكتفى بالنقل عن صاحب الكتاب.

المآخذ على الشرح :

١- في جانب الصفات فإنه سلك مسلك الأشاعرة في تأويل الصفات[٦].

٢- تضمنه على أقوال غلاة الصوفية مثل ابن عربي وغيره [١].

---

١ - حديث رقم - ٢٥١ - ٣١٧ - ٣٤٥ - ٣٦٣ - ٣٧٠ -.

٢ - انظر حديث رقم - ٨ - ٤٢ - ٦٠ - - ٢٣٠ - - ٢٥١ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٩٧ - ٣٠٨ - ٣٤٨ - ٣٨٠.

٣ - انظر حديث رقم - ٨٤ - ١١٩ - ٢٠٠ - ٣١٨ -.

٤ - انظر حديث رقم - ١٩١ - ١٩٥ - ٢٤٧ - ٣٨٣ -.

٥ - انظر حديث رقم - ١٥٤ - ٢٦٧ - ٢٧١ - ٣٢٥ - ٤١٦ -.

٦ - انظر حديث رقم - ٦٨ - ١٦٤ - ٤٣٦ -.

٣- تقطيعه الحديث مع أن الأصل أن يكون الحديث في موضع واحد لأنه مرتب على حروف الهجاء وليس الكتاب على الأبواب الفقهية ، أو يكرر شرح الحديث [٢].

٤- شرحه لبعض الأحاديث لا يتجاوز السطر ، والسطر والنصف[٣].

٥- شرحه لحديث لم أقف عليه في مسند الشهاب ربما يكون في نسخة ليست بين أيدينا ، ولا غيره من كتب السنة [٤].

٦- نقله لكلام عن بعض العلماء دون الرجوع لمصدره ، بل اعتمد على نقل غيره ، اتضح ذلك أن الأخير نقله بالمعنى وفي المصدر الأصلي يختلف اللفظ [٥].

٧- شرحه للحديث مما يوهم أنه من كلامه ، وفي الحقيقة أنه لغيره من العلماء ، خاصة في غريب الحديث [٦].

٨- قوله : قال بعضهم دون أن يبين لنا صاحبه [٧].

٩- ذكره لمصادر دون أن يوضح صاحبها [٨].

---

١ - انظر حديث رقم – ١٢٥ - – ٢٠٣ – ٣٢١ – ٣٧٨ –.

٢ - انظر حديث رقم – ٥٨ – ٩٩ – ١٦١- ١٦٠ – ويكرر شرح الحديث - ١٠١ – ١٠٣ – ١٦٩ – ١٦٨ – .

٣ - انظر حديث رقم – ٦٩ – ٩٠ – ١٠٢ – ٣٧٢ –.

٤ - انظر حديث رقم – ٤٣٧ –.

٥ - انظر حديث رقم – ٣٦٠ – .

٦ - انظر حديث رقم – ٥٦- ١٠٥ – ١١٥- ٢٥١ – ٢٧٣ – ٢٧٥ – ٣٣٥- ٣٥٢ – .

٧ - انظر حديث رقم – ٢٦٩ – ٢٨٤ – ٣٢٦ – ٣٥٢ –.

٨ - انظر حديث رقم – ١٠ – ٦٢–.

١٠- قوله : قال فلان ويسميه ولا يوضح اسم كتابه وهو من المصنفين المكثرين مثل النووي والذهبي وابن حجر وغيرهم .

١١- قصوره بعض الأحيان في عزوه للحديث ، منها قد يكون الحديث في الصحيحين ، أو أحدهما فينسبه إلى غيرهما [١].

١٢- قلبه لراوي الحديث [٢].

وبالجملة : هذا شرح عزيز وجوده ، مفيد تدريسه ، جامع لصنوف العلم المختلفة، فمؤلفه اقتحم أسوار مسند الشهاب ، فبين مدلولاته ، وأوضح غوامضه، مظهراً درراً ثمينة وكنوزاً دفينة ، والمآخذ عليه في جانب ما أصاب فيه ، لا تغضُّ من قيمته العلمية ، فرحمه الله تعالى.

---

١ - انظر حديث رقم – ١١٠ - ٢٢٠ - ٢٨٢ – ٢٩١ – ٣٩٨ -.

٢ - انظر حديث رقم – ٣٣ – ٣٨ –٧٦ - ٨٥ -.

الفصل الرابع : في وصف النسخة الخطية ، وبيان منهج التحقيق ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول : وصف النسخة الخطية:

وفق الله سبحانه وتعالى – وله الفضل والمنة – للحصول على نسخه خطية لهذا الشرح ، تعتبر نسخة وحيدة فيما أعلم ، في مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى برقم – ٩١٢- حديث ، مصورة من مكتبة المسجد النبوي الشريف، وتشتمل على (٣٠٣) ورقة ، وكل ورقة من وجهين ، في كل صفحه (٢١) سطراً، وفي كل سطر (١٣) كلمه ، خطها جيد ، ولا يوجد في الجزء الذي أقوم بتحقيقه خرم أو سقط .

وعملي فيها من اللوحة رقم - ١٥٣- بداية حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز و جل للدنيا : " **يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ** " **إلى نهاية المخطوط** .

ومن حينها بدأ العمل : بنسخه ، وضبطه ، وترقيمه ، وعزو آياته ، وتخريج أحاديثه ، وإعداد فهارسه ، وكل ذلك بفضل الله تعالى وتوفيقه .

المبحث الثاني : عملي ومنهج التحقيق وفيه :

١- التأكد من سلامة النص ، فهي نسخه وحيده فيما وقفت عليه ولهذا هي الأصل الذي اعتمدت عليها ، ومع ذلك يوجد تقارب في مواطن بين شرحه في فيض القدير مع هذا المخطوط ، فاستفدت منه بشكل عام .

٢- نسخت القسم المراد تحقيقه من الأصل ، مراعياً قواعد الإملاء الحديثة .

٣- قمت بكتابة حديث الباب ووضعت له رقماً بالتسلسل أعلى الشرح وبضبط أحاديث الباب بالشكل ، وأثناء الشرح وضعت لفظ الحديث بين قوسين وذلك لتمييز الحديث عن الشرح .

٤- عزوت الآيات إلى مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية .

٥- عـزوت أحاديـث البـاب الـتي أخرجهـا المنـاوي إلى مصـادرها مـع إضـافة مـا يحتاج إلى تخريج ، والحكم عليها صحة وضعفاً .

٦- خرجت ألأحاديث الواردة في الشرح عرضاً وحكمت عليها .

٧- ذكـرت مـا وقفـت عليـه مـن أقـوال أهـل العلـم في الكـلام علـى الأحاديـث والحكم عليها .

٨- إن كـــان الحـــديث في الصـــحيحين أو أحـــدهما اقتصـــرت بـــالعزو إلى مـــن أخرجه منهما .

٩- أحيانـاً قـد أتـرجم لـبعض رواة الحـديث لأثبـت صـحة السـند أو خلافـه لمـا يتطلبه المقام .

١٠- وثقـت النقـول الـواردة في الشـرح مـن مصـادرها الأصـلية ــ مـا أمكـن ــ وإذا تعـذر ذلـك فـإني أحـرص علـى إحالتـه إلى مصـدر متقـدم عـن الشـارح ذكـره .

١١- ترجمت للأعلام بشكل مختصر.

١٢- إذا كــان الــراوي مــن رجــال أصــحاب الكتــب الســتة فــإني أذكــر حكــم الحـافظ ابـن حجـر فيـه مـن التقريـب مـا لم يظهـر لي خلافـه فـأذكر الـراجح فيه منتزعاً ذلك من أقوال أئمة الجرح والتعديل.

١٣- إن لم يكــن الــراوي مــن رجــال الكتــب الســتة فــإني أذكــر مــن أقــوال أئمــة الجرح والتعديل فيه ما يبين حاله.

١٤- شرحت الكلمات الغريبة الواردة في الكتاب مما لم يبينه الشارح .

١٥- كتبـــت أثنـــاء الشـــرح في مواطنهـــا للرســـول " صـــلى الله عليـــه وســـلم " وللصـــحابي "رضـــي الله عنـــه " كـــون الشـــارح لم يـــذكره في مواضـــع مـــن شرحه.

١٦- عزوت الأبيات الشعرية إلى قائليها إلا إذا تعذر ذلك.

قمت بعمل الفهارس العامة:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية .

٣- فهرس الغريب.

٤- فهرس الأبيات الشعرية.

٥- فهرس الأعلام.

٦- فهرس المصادر.

٧- فهرس الموضوعات.

القسم الثاني : **النص المحقق** ، ويبدأ من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل للدنيا: " **يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ** ".

القسم الثاني

النص المحقق

١- حديث : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز و جل للدنيا :
" يا دُنْيا اخْدِمي مَنْ خَدَمَني ، وَأَتْعِبي يا دُنْيا مَنْ خَدَمَكِ ".

الشرح : قال الله تعالى: (يا دنيا اخدمي من خدمني) بأن أقبل على الله بكليته وترك ما سواه وزهد في الدنيا لدناءتها وفنائها ورغب في الآخرة لشرفها وبقائها (وأتعبي مَن خدمك) لأنه تعالى لما خلقها نظر إليها ثم أعرض عنها ثم قال: (وعزتي وجلالي، لا أنزلنك إلا في شرار خلقي) [1] وإذا أحب الله عبدًا أحبه الوجود الصامت كله والناطق إذ الخلق كلهم تبع للخالق إلا من حقت عليه الشقوة، ومن جملة الصامت الدنيا، فهي تهرول خلف الزاهد فيها الراغب في الآخرة، ولو تركها لتبعته خدمة له، والراغب في الدنيا بالعكس فتهرب الآخرة منه، فإنه تعالى يبغض الدنيا وأهلها، ومن أبغضه تعاصت عليه الدنيا وتعسرت وأتعبته في تحصيلها، فإنها مملوكة لله، فتهين من عصاه، وتكرم من أطاعه، چک ک ک ک گ گ گگ چ[الحج : ١٨] فالعاقل من نزه نفسه عن الدنيا وأوضارها[2] وجعلها خادمة له، وأجمل في الطلب وسعى في التخلص، فإنه إذا أعرض عنها أتته راغمة خادمة له، والذي يصل إليه منها وهو مقبل عليها هو الذي يصل إليه وهو معرض عنها.

وأنا أضرب إليك مثلاً رجل صرف وجهه للشمس، فرجع ظله خلفه فقصد نحو الشمس فأتبعه ظله ولم يلحقه إلا ما حصل تحت قدميه، فهل الإنسان إذا أقبل بوجهه على ظله

١- أخرجه ابن عساكر- تاريخ دمشق لابن عساكر - (ج ٥٥ / ص ١١٧) من طريق علي بن الحسين الصابوني : حدثنا أحمد بن سعيد الأسدي : حدثنا محمد بن كثير أبو إسماعيل الكوفي قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب بجنازة فذكر الدنيا وذمها فقال : والله لقد حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعاً .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف لم أجد ترجمه لرجال سنده مما دون عمر بن عبد العزيز ، وحكم عليه الشيخ الألباني بالضعف قال : أورده ابن عساكر في ترجمة محمد بن كثير ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . ومن دونه لم أعرفهما - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٧ / ص ٨٤).

٢ - الدرن والوسخ - لسان العرب - وضر — ٥- ٢٨٤.

واستدبر الشمس وجرى ليلحق ظله، فلا هو ملحق الظل وقد فاته حظه من الشمس، وهم الذي قال الله فيهم: چچچڇڇچالحديد: ١٣، وما لحق من الظل إلا ما تحت قدميه وهو الحاصل في استدباره الشمس من الظل، فأنت ذلك الرجل والشمس وجود الحق، والظل الدنيا، وما حصل تحت قدمك القوت الذي لا بد منه.

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1].

٢- حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى: **"يا دُنْيا مُرِّي عَلى أَوْلِيائي لا تَحْلَوْلي لَهُمْ فَتَفْتِنيهِمْ "**.

الشرح :

قال الله تعالى:(يا دنيا مُرّي على أوليائي، لا تحلولي لهم، فتفتنيهم) فصارت الدنيا في أيديهم لا في قلوبهم لصرفهم لها في وجوه الطاعات وعدم شغلهم بها عن الله تعالى

قال بعضهم : العارف تزداد محبته في الله سبحانه كلما سلبه شيئًا من أمور الدنيا أو الآخرة، فإنه أوقفهم على حدود عبوديتهم، ولا يتجاوز بهم إلى رؤية شركتهم له في شيء من الوجود، فهم راضون عنه في حال سلبهم كرضاهم حال نسبة الأمور إليهم.

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٣٢٥- والخطيب في – تاريخ بغداد – (ج ٨ / ص ٤٤) وقال لم يكن الحسين بن داود ثقة فإنه روى نسخة عن يزيد بن هارون عن حميد عن أنس أكثرها موضوع ، ثم قال : تفرد بروايته الحسين عن الفضيل وهو موضوع ورجاله كلهم ثقات سوى الحسين بن داود . والحاكم – معرفة علوم الحديث – (ج ١ / ص ١٥٦) قال ابن حجر : وقال الحاكم في التاريخ روى عن جماعة لا يحتمل سنه السماع منهم كمثل بن المبارك وأبي بكر بن عياش وغيرهما وله عندنا عجائب يستدل بها على حاله – لسان الميزان (٢/ ٢٠٧).

الحكم على الحديث :

حكم عليه الشيخ الألباني بالوضع بعد أن أورد كلام الخطيب – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١ / ص ٦٨) وذكره ابن الجوزي في– الموضوعات – (ج ٣ / ص ١٣٦).

راوي الحديث : هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن سعد بن هذيل الهذلي أبو عبد الرحمن أحد السابقين الأولين أسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد بعدها ولازم النبي صلى الله عليه و سلم وكان صاحب نعليه وحدث عن النبي صلى الله عليه و سلم بالكثير – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٤ / ص ٢٣٣).

ض [1] عن ابن مسعود رضي الله عنه .

٣- حديث " **قارِبُوا وَسَدِّدُوا** " .

الشرح :

(قاربوا) أي اقصدوا أقرب الأمور فيما تعبدتم به، ولا تغلوا فيه و لا تقصروا وقيل: هو من قولهم: قاربت الرجل: لاطفته بكلام حسن لطيف.

(وسددوا) اقصدوا السداد في كل أمر، أي: الصواب من غير إفراط ولا تفريط.

وتتمة الحديث: (ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها أو الشوكة يشاكها) انتهى.

قال الغزالي[2]: ولذلك سأل زيد بن ثابت رضي الله عنه[3] ربه أن لا يزال محمومًا، فلم تفارقه الحمى حتى مات، وكان في الأنصار من يتمنى العمى. وقال عيسى عليه الصلاة والسلام: لا يكون عالما من لم يفرح بدخول المصائب والأمراض عليه لما يرجوه من ذلك من

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٣٢٥- ورواه أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - (ج ١ / ص ٢٣) وفيه الحسين بن داود سبق ترجمته في الحديث السابق - وأورده ابن الجوزي في الموضوعات - (ج ٣ / ص ٩٤) والسيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - (ج ٣ / ص ٤٣٢).

الحكم على الحديث :

آفته الحسين بن داود حديثه موضوع كما ذكره الخطيب في الحديث السابق .

٢ - الشيخ الامام البحر، حجة الاسلام، أعجوبة الزمان، زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي، الغزالي، صاحب التصانيف، والذكاء المفرط - سير أعلام النبلاء - (ج ١٩ / ص ٣٢٢).

٣- زيد بن ثابت بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي أبو سعيد استصغر يوم بدر ويقال إنه شهد أحدا ويقال أول مشاهده الخندق وكان زيد من علماء الصحابة - الإصابة - (ج ٢ / ص ٥٩٢).

كفارة خطاياه [1] .

حم م ت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت: **چڤڤجچچ**النساء: ١٢٣، بلغت من المسلمين مبلغًا شديدًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره[2]

٤- حديث " **قُل الحَقَّ وإنْ كانَ مُرًّا** ".

قل الحق وإن كان مرًّا أي وإن كان فيه مرارة. أي: مشقة عليك، أو على المقول له، ولا

---

١ - إحياء علوم الدين- بيان ان ترك التداوي قد يحمد في بعض الأحوال ويدل على قوة التوكل - (ج ٤ / ص ٢٨٩) لم أقف على قول زيد بن ثابت مسنداً وقد ذكره أبو طالب المكي - انظر قوت القلوب - (ج ١ / ص ٤٠٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٢ / ص ٢٤٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . ورواه من طريق أخر عن أبي هريرة - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٩٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآدب - باب ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا - (ج ٨ / ص ١٦) وسنن الترمذي - كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب سورة النساء - (ج ٥ / ص ٢٤٧) ومسند الشهاب – ١ – ٣٦٥ – والحديث رواه البخاري من حديث أبي هريرة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (لن ينجي أحدا منكم عمله) . قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال (ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشئ من الدلجة والقصد القصد تبلغوا) صحيح البخاري -كتاب الرقاق -باب القصد والمداومة على العمل (٥/ ٢٣٧٣) وبلفظ (إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) صحيح البخاري -كتاب الإيمان -باب الدين يسر (١/ ٢٣)

ورواه البخاري من حديث عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (سددوا وقاربوا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة وأن أحب الأعمال أدومها إلى الله وإن قل)صحيح البخاري -باب القصد والمداومة على العمل - (٥/ ٢٣٧٣) وصحيح مسلم - صفة القيامة والجنة والنار -باب لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ بَلْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى (٨/ ١٤١) ومسند الشهاب (مختصراً) – ١- ٣٦٦-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي أبو هريرة هو مشهور بكنيته وهذا أشهر ما قيل في اسمه كان أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم - الإصابة - (ج ٧ / ص ٤٣٣).

تخف في الله لومة لائم، لكن إن خاف على نفسٍ أو مالٍ أو عرضٍ أو مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع امتنع.

ض[1] عن أبي ذر غفاري رضي الله عنه.

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣٧٨- ورواه الطبراني في مكارم الأخلاق - باب فضل تلاوة القرآن - (٣) وابن حبان في صحيحة - كتاب البر والإحسان - باب ما جاء في الطاعات وثوابها - (ج ٢ / ص ٧٦) وهو من رواية إبراهيم بن هشام قال الذهبي: وهو صاحب حديث أبى ذر الطويل، انفرد به عن أبيه عن جده ، وهو أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان فلم يصب. ميزان الأعتدال - (ج١/ص٥١).

وتابعه يحيى بن سعيد السعدي عن ابن جريج عن عطاء عن أبي عبيد بن عمير عن أبي ذر بنحوه ذكره البيهقي انظر شعب الإيمان - فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه - (ج ٤ / ص ٢٤٢) وذكره ابن عدي وقال : ويحيى بن سعيد هذا يعرف بهذا الحديث ، وهذا حديث منكر من هذا الطريق عن ابن جريج - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٨ / ص ٢٤٢) وقال ابن حبان: يروي المقلوبات والملزقات لا يجوز الاحتجاج به إذا أنفرد- المجروحين - (ج ٣ / ص١٢٩).

ورواه أحمد - المسند - (ج ٥ / ص ١٥٩) من طريق عفان ثنا سلام أبي المنذر عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر بنحوه ، مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث صحيح وهذا إسناد حسن من أجل سلام أبي المنذر انتهى . ورجال أحمد : عفان بن مسلم ثقة ثبت - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣) وسلام بن سليمان المزني أبو المنذر صدوق يهم- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٦١) ومحمد بن واسع ثقة عابد كثير المناقب - تقريب التهذيب (٢/ ٥١١) عبدالله بن الصامت الغفاري البصري ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٨).

وتوبع سلام أبي المنذر كما عند ابن حبان فقد رواه من طريق الأسود بن شيبان عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر مرفوعاً - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٢/ ١٩٤)مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . والأسود بن شيبان السدوسي بصري يكنى أبا شيبان ثقة عابد -تقريب التهذيب (١/ ١١١)

ورواه أحمد - المسند - (ج ٥ / ص ١٧٣) من طريق الحكم بن موسى ثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال المدني أنا عمر مولى غفرة عن بن كعب عن أبي ذر بنحوه ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . قلت : وفي سنده عمر مولى غفرة قال ابن حجر : ضعيف وكان كثير الإرسال- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤١٤).

الحكم على الحديث :

٥- حديث " **قَوْلُوا خَيْرًا تَغْنَمُوا ، واسْكُتُوا عنْ شَرٍّ تَسْلَمُوا** " .

الشرح :

(قولوا خيراً تغنموا) الثواب بقول الخير، إذا نوى به نشر الخير وتعليمه والاشتغال به عن الشر، فيغنم بنيته.

(واسكتوا عن الشر تسلموا) من العقاب إذا نوى بالسكوت الصيانة عن الشر، وأن لا ينشره ولا يبدأ به ولا يوافق أهله، ففي خبر: (أن الكف عن الشر صدقة) [١].

قال بعض السلف: كنا نتعلم السكوت كما تتعلمون الكلام[٢].

وقال الماوردي[٣] : أشار بهذا الخبر أن الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضمائر، ويخبر بمكنونات السرائر، لا يمكن استرجاعه بوادره، ولا يقدر على دفع شوارده، فحق على العاقل أن يحترز من زلاله بالإمساك عنه، أو الإقلاع منه[٤].

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، وقال الشيخ الألباني على طريق ابن حبان : إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ١٦٥).

راوي الحديث : أبو ذر الغفاري الزاهد المشهور الصادق اللهجة مختلف في اسمه واسم أبيه والمشهور أنه جندب بن جنادة وكان من السابقين إلى الإسلام قال عنه رسول الله: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر – الإصابة – (ج ٧ / ص ١٢٥).

١ – روا مسلم بنحوه « يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ » كتاب الزكاة– باب بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ – (ج ٣ / ص ٨٣).

٢ – روى الخرائطي بنحوه من كلام أبي الدرداء كان يقول: " تعلموا الصمت كما تتعلمون الكلام – مكارم الأخلاق ومعاليها – باب حفظ اللسان وترك المرء والكلام فيما لا يعينه– (ج ١ / ص ٢).

٣ – الامام العلامة ، أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب البصري، الماوردي، الشافعي، صاحب التصانيف – سير أعلام النبلاء – (ج ١٨ / ص ٦٤).

٤ – أنظر أدب الدنيا والدين للماوردي – (ج ١ / ص ٣٠٣).

طب ض[1] عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه .

قال الهيثمي[2](1): رجال الطبراني رجال الصحيح غير عمرو بن مالك، وهو ثقة[2].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير - (ج ٨ / ص ١٣٤) وهو عنده من حديث أبي أمامة . وفيه أحمد بن عبد الرحيم أبو زيد قال بن القطان لا يعرف حاله - لسان الميزان (١/ ١٦٨) وعفير بن معدان ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣).

ومسند الشهاب — ١-٣٨٩ — من طريق زيد بن محمد القرشي ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن أخي وهب ثنا عمي عبد الله بن وهب حدثني أبو هاني الخولاني عن عمرو بن مالك عن فضالة عن عبادة مرفوعاً وفيه زيد بن محمد القرشي لم أجد له ترجمه .

و تابعه الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب أخبرني أبو هانئ عن عمرو بن مالك الجنبي عن فضالة بن عبيد عن عبادة بن الصامت به - رواه الحاكم - المستدرك - (ج ٧ / ص ٣٤٨) من حديث الربيع بن سليمان عن ابن وهب وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم — قال ابن حجر : الربيع بن سليمان بن عبدالجبار المرادي أبو محمد المصري المؤذن صاحب الشافعي ثقة - تقريب التهذيب (١/ ٢٠٦) وأبو هانئ هو حميد ابن هانئ أبو هانئ الخولاني المصري لا بأس به من الخامسة وهو أكبر شيخ لابن وهب - تقريب التهذيب (١/ ١٨٢).

الحكم على الحديث :

إسناد الحاكم حسن فيه أبو هانئ ، قال الشيخ الألباني عقب كلام الحاكم : كلا بل هو صحيح فقط فإن الربيع بن سليمان و عمرو بن مالك الجنبي لم يخرج لهما الشيخان و إنما أخرج البخاري للجنبي في " الأدب المفرد " - السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٤١١).

راوي الحديث : عبادة بن الصامت بن عمرو بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو الوليد كان أحد النقباء بالعقبة وآخى رسول الله صلى الله عليه و سلم بينه وبين أبي مرثد الغنوي وشهد المشاهد كلها بعد بدر - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٣ / ص ٦٢٤).

٢ - الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن عمر بن صالح رفيق الحافظ أبي الفضل العراقي- طبقات الحفاظ لجلال السيوطي - (ج ١ / ص ١١٥).

٦- حديث " **قَيِّدْها وتَوَكَّلْ** ".

أي: قيد ناقتك وتوكل على الله فإن التقييد لا ينافي التوكل، إذ هو اعتماد القلب على الرب في كل عمل ديني أو دنيوي، فالتقييد لا يضاده كما أن الكسب لا يناقضه.

قال المحاسبي[٣]: من ظن أن التوكل ترك كسبه فليترك كل كسب دنيوي وديني، وكفى به جهلاً [٤].

حب ك ض[٥] عن عمرو بن أمية الضمري الكناني[١]، قال: يا رسول الله:

---

١ - رواه الطبراني من طريق عبادة بن الصامت عن معاذ بن جبل - مجمع الزوائد - كتاب الزهد - باب ما جاء في الصمت وحفظ اللسان - (ج ١٠ / ص ٥٣٦) وقال على حديث أبي أمامة رواه الطبراني وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١٠/ ٥٣٧).

٢- عمرو بن مالك الهمداني أبو علي الجنبي بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة مصري ثقة من الثالثة مات سنة ثلاث ومائة ويقال سنة اثنتين- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٢٦).

٣ - الزاهد العارف، شيخ الصوفية، أبو عبد الله، الحارث بن أسد البغدادي المحاسبي ، صاحب التصانيف الزهدية توفي - ٢٤٣ هـ - سير أعلام النبلاء - (ج ١٢ / ص ١١٠) طبقات الصوفية - (ج ١ / ص ٣٣).

٤ - المكاسب والورع والشبهة وبيان مباحها ومحظورها (ص: ٩).

٥ - تخريج الحديث :

انظرصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - كتاب الرقائق -باب الورع والتوكل - (ج ٢ / ص ٥١٠) والمستدرك - (ج ٥ / ص ٤٠١) ولم يحكم عليه الحاكم ، وقال الذهبي : في التلخيص وسنده جيد ، ومسند الشهاب - ١- ٣٦٨ — والحديث عند ابن حبان والقضاعي من طريق حاتم بن إسماعيل عن يعقوب بن عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري عن جعفر بن عمرو بن أمية قال : قال عمرو بن أمية فذكره مرفوعاً . وعند الحاكم من طريق حاتم بن إسماعيل ثنا يعقوب بن عمرو بن عبد الله بن أمية الضمري عن جعفر بن عمرو به . والصواب يعقوب بن عمرو بن عبد الله ، كما هو في كتب التراجم قال البخاري : يعقوب بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري يعد في أهل الحجاز سمع الزبرقان بن عبد الله وجعفر عمرو بن أمية روى عنه عبيد الله بن موسى وحاتم بن إسماعيل - التاريخ الكبير (٨/ ١٢٢) وانظر الجرح والتعديل (١٨/ ٣٩٧) وتهذيب الكمال (٣٢/ ٣٥٦) قال ابن حجر : يعقوب بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن أمية الضمري مقبول - تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٨).

أرسل راحلتي وأتوكل؟ قال: "بل قيدها وتوكل".

قال الذهبي[2]: وسند الحاكم جيد. وقال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين، في أحدهما عمرو بن عبدالله بن أمية ا لضمري[3] ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٧- حديث " **قَيِّدُوا العِلْمِ بِالْكِتَابِ** " .

(قيدوا العلم بالكتابة) لأنه يكثر عليكم فتعجز القلوب عن حفظه، والحفظ قرين العقل، والقلب مستودعهما، والنسيان كامنٌ في الآدمي، وأول من نسي: آدم عليه السلام، فسمي إنسانًا فنسيت ذريته.

فالعلم يعقل ثم يحفظ، فإذا كان القلب معلولاً بهذه العلة والنسيان كامن فخيف ذهابه فقيد بالكتابة كيلا يفوت ويُدرس فنعم المستودع، وإن دخل القلب فنعم الكشف له الكتاب.

وقد أدب الله عباده وحثهم على مصالحهم. فقال: "اكتبوه إلى أجل مسمى". چپپپ

وشاهده من حديث أنس بن مالك عند الترمذي في العلل - (غرابة الإسناد) - (ص ٧٥٩) وابن أبي الدنيا - التوكل على الله - (ج ١ / ص ١٢) - وأبو نعيم من طريق ابن أبي المغيرة - حلية الأولياء - (ج ٤ / ص ٤١) وفيه المغيرة بن أبي قرة السدوسي قال ابن حجر في المغيرة : مستور - التقريب - (ج ٢ / ص ٤٨٤)

الحكم على الحديث :

الحديث حسن بالطريقين والله أعلم .

قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين وفي أحدهما عمرو بن عبد الله بن أمية الضمري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات ، كذا في مجمع الزوائد - (ج ١٠ / ص ٥٢٠).

١ - عمرو بن أمية بن خويلد بن ضمرة الضمري أبو أمية صحابي مشهور له أحاديث بعثه النبي صلى الله عليه و سلم إلى النجاشي في زواج أم حبيبة وإلى مكة فحمل خبيبا من خشبتها - لإصابة - (ج ٤ / ص ٦٠٢).

٢ - محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركماني المصرى الامام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي المحدث المورخ ولد سنة ٦٧٣ وتوفى سنة ٧٤٨ هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين - (ج ٣ / ص ١٧٤).

٣ - لم أجد له ترجمه .

ﭙﭚﭛ[1] البقرة: ٢٨٢.

قال الماوردي : ربما اعتمد الطالب على حفظه وتصوره، وأغفل تقييد العلم في كتبه ثقة بما استقر في نفسه، وهذا خطأ منه، لأن التشكيك معترض والنسيان طارئ [2] ومن ثم قال الخليل[3]: اجعل ما في الكتاب رأس المال، وما في قلبك النفقة [4].

وقال مهند[5]: لولا ما عقدته الكتب من تجارب الأولين لانحلت مع النسيان عقود الآخرين [6].

وقد كره جمع كتابه العلم منهم الحبر[7] قال الذهبي : وانعقد الإجماع الآن على الجواز [1].

---

١ – ورد في المخطوط بلفظ: "اكتبوه إلى أجل مسى".

٢ – انظر أدب الدنيا والدين – (ص ٤٧).

٣ – الخليل الامام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، أحد الاعلام– سير أعلام النبلاء – (ج ٧ / ص ٤٢٩).

٤ – لم أقف عليه في كتبه المطبوعة بين يدي منها — الجمل في النحو — العين – وذكره المبرد عن الخليل (اجعل ما في كتبك رأس مال، وما في صدرك للنفقة) الكامل في اللغةوالأدب– نبذ من الأقوال الحكيمة (١/ ٢٤٠) وبسنده الخطيب عن المبرد عن الخليل – "تقييد العلم" (ص١٤١)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (ص٣٧٥) من طريق أبي بكر بن الأنباري، عن أبيه قال: قال الخليل فذكره.

٥ – لم أقف عليه .

٦ – ذكره ابن النديم وقال مهنود – الفهرست(كلام في قبح الخط يقال رداءة الخط إحدى الزمانتين وقيل رداءة الخط زمانة الأدب وقيل الخط الردىء جدب الأدب) (ص: ١٦) وقال الماوردي : قال : وَقَالَ مَهْبُودٌ فذكره – أدب الدنيا والدين — فصل في التعلم (ص: ٦١).

٧ – عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو العباس بن عم رسول الله صلى الله الله عليه و سلم حبر هذه الأمة وترجمان القرآن – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٤ / ص ١٤١) وأما ما

.[1]

قال ابن حجر[2]: الأمر استقر، والإجماع انعقد على كتابة العلم، بل على استحبابه، بل لا يبعد وجوبه على من خشي النسيان ممن يتعين عليه تبليغ العلم، انتهى [3]

وقال بعض الأئمة : والكتابة تدبير من الله لعباده، وهي حروف مصورة مختلفة التخطيط، علائم تدل على المعاني، فإذا حفظت استغني عن الكتابة، وإن نسيت فالكتاب نعم المستودع، وإذا أدّبَ الله تجار الدنيا وحثهم على كتابة المداينة فكيف بتجار الآخرة في تقييد الأمانات العلمية التي أودعهم إياها، وأخذ عليهم الميثاق أن يؤدّوه، ولا يكتموه، وإذا علمت ذلك ظهر لك اتجاه بحث بعض الأعاظم، وجوب كتابة العلم الشرعي وتقييد رسومه، لئلا يندرس، فتدبّر.

وليس لك أن تقول: قد ذم الله الكتابة بقوله: ﴿ﭗﭘﭙﭚ﴾ البقرة: ٧٩، لأنا نقول: إنما ذم من ألحقَ في التوراة ما ليس منها، كما يعرف بتدبر الآية والقصَّة، فإن قيل: قد نهى المصطفى صلى الله عليه وسلم عن كتابة الحديث بقوله في خبر مسلم (لا تكتبوا عني شيئًا غير القرآن)[4] قلنا: جمُع بأن النهي خاص بوقت نزول القرآن خوف لبسه بغيره، أو بكتابة غير القرآن معه في شيء واحد، إذ النهي متقدم،

ذهب إليه فقد قال : « إنا لا نكتب العلم » انظر المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي – (ج ٢ / ص ١١٧) وممن قال بقوله .

١ – سير أعلام النبلاء – عبد الله بن عمرو بن العاص (٣/ ٨٠).

٢ – أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الأستاذ إمام الأئمة الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه – الضوء اللامع للسخاوي – (ج ٢ / ص ٣٦).

٣ – فتح الباري – ابن حجر – (قوله باب كتابة العلم) (ج ١ / ص ٢٠٤).

٤ – صحيح مسلم – من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ –كتاب الزهد والرقائق – باب التَّثَبُّتِ فِى الْحَدِيثِ وَحُكْمِ كِتَابَةِ الْعِلْمِ– (ج ٨ / ص ٢٢٩).

والإذن ناسخ عند أمن اللبس.

قال ابن حجر : وهو أقربها مع أنه لا ينافيها وقيل: النهي خاص بمن خيف عليه الاتكال على الكتاب دون الحفظ، ومنهم من أعلَّ خبر مسلم بالوقف. [1]

وقال بعضهم: العلم شَجَرٌ والخط ثمر ، وقيل: الخط لسان اليد ، وقيل: هو الطلسم الأكبر ،وقيل: كل مآثر بنتها الأقلام لم تَطمع في دُرُوسها الأيام [2]

طب[3] عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

---

١ – فتح الباري – (قوله باب كتابة العلم)– (ج ١ / ص ٢٠٨).

٢ – انظر محاضرات الأدباء للأصفهاني – موافق الخط:– (ج ١ / ص ١٤٣).

٣ – تخريج الحديث :

المعجم الكبير وهو من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه موقوف بلفظ " قيدوا العلم بالكتاب " – (ج ١٧ / ص ١٦٢).

و مسند الشهاب — ١– ٣٧٠– وفي سنده عبد الله بن الحسين بن جابر قال ابن حبان : يقلب الأخبار ويسرقها لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد – المجروحين – (ج ٢ / ص ٤٦) ونوادر الأصول فى أحاديث الرسول. للترمذى (١/ ٦٢) .

ورواه أبو نعيم من طريق أنس مرفوعاً في تاريخ أصبهان — ترجمة محمد بن عبد الله أبو هشام– (ج ٢ / ص ١٩٨) وفيه إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه – تقريب التهذيب (١/ ١٠٨) وفيه من لم أجد له ترجمه منهم : عبد الله بن سعد أبو سعد الأنصاري ، ومحمد بن عبد الله أبو هشام .

ورواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي من حديث ابن عمرو – (ص ٣٣٠) وفيه ابن أبي ذويد لم أجد له ترجمه . ورواه من طريق ثنا لوين ، ثنا عبد الحميد بن سليمان ، عن عبد الله بن المثنى ، عن عمه ثمامة، عن أنس مرفوعاً المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (١/ ٣٣٩) وقال لوين : هذا الحديث لم يروه غير هذا الشيخ . و عبدالحميد بن سليمان الخزاعي الضرير أبو عمر المدني نزيل بغداد ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٣) وعن عمر بن الخطاب موقوف (١/ ٣٦٩).

ورواه الخطيب من حديث أنس بن مالك مرفوعاً من طريق عبد الحميد بن سليمان – تاريخ بغداد– عبد الله بن كثير بن وقدان (١٠/ ٤٦) تقييد العلم للخطيب (ص: ٣٥).

ورواه من حيث ابن عمرو مرفوعاً من طريق عبد الله بن المؤمل – تقييد العلم (ص: ٣٣)..

ورواه على عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عن الجميع موقوف – تقييد العلم للخطيب البغدادي (ص: ٥٢) (ص: ٥٣).

ورواه ابن عبد البر عن عمر بن الخطاب وأنس موقوفاً وعبد الله بن عمرو مرفوعا– جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر – باب ذكر الرخصة في كتاب العلم– (ج ١ / ص ٣١٤).

وراه الدارمي موقوف على أنس بن مالك بإسناد صحصح – سنن الدارمي – المقدمة – باب من رخص في كتابة العلم (١/ ١٣٧).

ورواه الحاكم بسنده عن عمر بن الخطاب موقوف وصححه ووافقه الذهبي ، وأسنده من طريق أخر عن عبد الله بن المؤمل المكي عن ابن جريج عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوع ، وابن المؤمل قال الذهبي في الميزان ضعفوه فمن طريقين: عن يحيى بن معين ضعيف وقال أحمد بن أبى مريم، عن يحيى: ليس به بأس، عامة حديثه منكر وقال أحمد: أحاديثه مناكير. وروى عباس، عن يحيى: صالح الحديث. ميزان الإعتدال – (ج ٢ / ص ٥١٠) وقال النسائي والدارقطني: ضعيف.، ورواه عن أنس موقوفا وصححه وقال الذهبي: وصح مثله من قول أنس – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – كتاب العلم– (ج ١ / ص ١٤٧) .

وله شاهد من حديث ابن عباس من طريق حفص بن عمر بن أبي العطاف – الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٣٨٣) قال الشيخ : وهذا أيضا يرويه حفص بن عمر بن أبي العطاف وحديثه قليل وحديثه كما ذكره البخاري منكر الحديث ، قال البخاري :حفص بن عمرو بن أبي العطاف المديني عن أبي الزناد منكر الحديث رماه يحيى بن يحيى النيسابوري بالكذب – التاريخ الكبير (٢/ ١٣٩).

الحكم على الحديث :

إسناد المرفوع ضعيف . والموقوف على أنس بن مالك صحيح . وسُئِل الدارقطني عَن حَديث ثمامة ، عن أنس قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلم : قيدوا العلم بالكتاب ؟ فقال : يرويه عبد الله بن المثنى ، واختُلِفَ عنه ، فرواه عبد الحميد بن سليمان ، عن عبد الله بن المثنى ، عن ثمامة عن أنس ، عنِ النَّبيِّ صَلَّى الله عَلَيه وسَلم . ووهم في رفعه ، والصواب : عن ثمامة : أن أنساً كان يقول ذلك لبنيه ، ولا يرفعه العلل للدارقطني – (١٢ / ٤٣).

قال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح من حديث أنس تفرد بروايته مرفوعا عبد الحميد – العلل المتناهية لابن الجوزي (١/ ٨٦).

قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح [١].

(ض) عن أنس بن مالك رضي الله عنه والحكيم عن أنس بن مالك ، وفيه عبدالله بن المثنى الأنصاري[٢] من رجال البخاري.

وأورده الذهبي في الضعفاء[٣]، وقال: ضعيف وهو صدوق . وأورده ابن الجوزي[٤] من طرق، وقال: لا يصح [٥].

---

١ – إنما قال : رجاله رجال الصحيح في حديث أنس الموقوف، وأما حديث ابن عمرو فقال : فيه عبدالله بن المؤمل وثقه ابن معين وابن حبان وقال ابن سعد : ثقة قليل الحديث وقال الإمام أحمد أحاديثه مناكير انظر مجمع الزوائد – كتاب العلم – باب كتابة العلم – (ج ١ / ص ٣٨١).

٢ – قال العقيلي: عبد الله بن المثنى الأنصاري عن ثمامة وغيره ولا يتابع على أكثر حديثه – الضعفاء الكبير – (ج ٤ / ص ٤١٧) قال الكلاباذي : عبد الله بن الْمثنى بن عبد الله بن أنس بن مَالك أَبُو الْمثنى الْبَصْرِيّ سمع عَمه ثُمَامَة بن عبد الله وثابتا الْبنانِيّ وَعبد الله بن دِينَار رَوَى عَنهُ ابْنه مُحَمَّد بن عبد الله الْأَنْصَارِيّ وَعبد الصَّمد بن عبد الْوَارِث وَمُسلم وَمعلى بن أَسد فِي الْعلم وَالزَّكَاة واللباس وفضائل الْقُرْآن – رجال صحيح البخاري – (١ / ٤٢٩).

٣ – لم يذكر أنه ضعيف إلا إذا كان إيراده في كتابه الضعفاء بمثابة قوله ضعيف ، والذي قاله الذهبي: روى عن عمومته وعنه ابنه محمد قال أبو حاتم صالح الحديث وقال أبو داود لا أخرج حديثه وقال ابن معين ليس بشيء – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٣٤٦).

٤ – أبو الفرج ابن الجوزي الشيخ الامام العلامة، الحافظ المفسر، شيخ الاسلام، مفخر العراق، جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن عبيدالله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله ابن الفقيه عبد الرحمن ابن الفقيه القاسم بن محمد ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق، القرشي ، البغدادي، الحنبلي، الواعظ، صاحب التصانيف ، توفي ليلة الجمعة بين العشاءين الثالث عشر من رمضان سنة سبع وتسعين وخمس – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢١ / ص ٣٦٥).

٥ – انظر العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ٨٦).

راوي الحديث : عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن لؤي القرشي السهمي كنيته أبو محمد قال هريرة ما أجد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أكثر حديثا مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب قال الواقدي مات بالشام سنة خمس وستين وهو يومئذ بن اثنتين وسبعين – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٩٢).

٨- حديث " **الْقَاصُّ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ ، والْمُسْتمعُ إليه يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ ، والتَّاجرُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ، والمحُتْكرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ ، والنَّائِحَةُ ومنْ حَوْلَهَا منْ امْرَاةٍ مُسْتمِعَةٍ عليْهِنَّ لَعْنَةُ اللهِ والْمَلائِكةِ والنَّاسِ أجْمَعينَ**".

الشرح :

(القاصّ) بالتشديد: الذي يقص على الناس ويعظهم ويأتي بأحاديث لا أصل لها من قصّ أثره، إذا اتبعه؛ لأن الذي يقص الحديث يتبع ما حفظ منه شيئًا فشيئًا، كما يقال: قرأ القرآن إذا قرأه لأحد يتلو، أي يتبع ما حفظ منه آية بعد آية كذا في الكشاف [١].

وقال الحرالي[٢]: القص تتبع الوقائع بالإخبار عنها شيئًا بعد شيء على ترتيبها في معنى قص الأثر وهو اتباعه حتى ينتهي إلى محل ذي الأثر. انتهى[٣].

أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن النجار أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم واحد المكثرين من الرواية عنه خدمه عشر سنين ودعا له النبي صلى الله عليه و سلم وكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين قطن البصرة ومات بها قال علي بن المديني كان آخر الصحابة موتا بالبصرة ، مات سنة تسعين – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٢٦).

١ – تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – (سورة يوسف .عليه السلام .) (١) – (ج ٢ / ص ٤١٦).

٢ – الحرالي هو العلامة المتفنن أبو الحسن علي بن أحمد بن حسن التجيبي الاندلسي عمل تفسيرا عجيبا ملاه باحتمالات لا يحتمله الخطاب العربي أصلا، وتكلم في علم الحروف والاعداد، وزعم أنه استخرج منه وقت خروج الدجال ووقت طلوع الشمس من مغربها ، وكان يضرب بحلمه المثل – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٣ / ص ٤٧) وانظر طبقات المفسرين – الأدنروي – (ج ١ / ص ٣) و طبقات المفسرين – السيوطي – (ج ١ / ص ٦٥) قال : حاجي خليفة : (مفتاح الباب المقفل على فهم القرآن المنزل) في التفسير لأبي الحسن : علي بن أحمد الحرالي الأندلسي الصوفي المالكي المتوفى : بحماة سنة -٦٣٧ -كشف الظنون لحاجي خليفة (٢/ ١٧٦٨).

٣ – وكتابه لم يطبع ، وقد اعتمد البقاعي المتوفي ٨٨٥ هـ على كثير من أقواله ومنها ما ذكره ، انظر نظم الدرر للبقاعي . سورة آل عمران – "القصص الحق "– (ج ٢ / ص ١٠٧).

وقيل: هو الذي يعظ ولا يتعظ، أو الذي يفعل خلاف القول الذي يأمر به (كبني إسرائيل، لما قصوا هلكوا) [1] أي: اتكلوا على القول وتركوا العمل.

والمراد هنا من يعلم الناس العلم ولا يعمل به، ومن خصه بالواعظ فقد وهم.

قال تعالى: ﭽﯓﯔﭼالآية – البقرة: ٤٤.

أوحى الله تعالى إلى عيسى ابن مريم : عظ نفسك فإن اتعظت فعظ الناس وإلا فاستحي مني [2].

وقال مالك بن دينار[3]: إذا لم يعمل العالم بعلمه زالت موعظته من القلوب كما يزل القطر من الصفا[4].

---

١ – أصل هذا حديث رواه الطبراني من رواية خباب – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٤ / ص ٨٠) وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٤ / ص ٣٦٢) وقال : غريب من حديث الأجلح والثوري تفرد به أبو احمد .

وقال الهيثمي ورجاله موثقون واختلف في الأجلح الكندي والأكثر على توثيقه " مجمع الزوائد – (ج ١ / ص ٤٤٩) قال ابن حجر : عبدالله بن الأجلح الكندي صدوق – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٩٥).

وقال الشيخ الألباني : هذا إسناد حسن ، رجاله ثقات رجال مسلم غير الأجلح و هو صدوق– السلسلة الصحيحة – (ج ٢ / ص ٤٢٥).

٢ – رواه أحمد من مراسيل مالك بن دينار – الزهد – من مواعظ عيسى عليه السلام – (ج ١ / ص ٣١٤) وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – مالك بن دينار – (ج ٢ / ص ٣٨٢).

٣ – مالك بن دينار علم العلماء الابرار، معدود في ثقات التابعين، ومن أعيان كتبة المصاحف، كان من ذلك بلغته – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٥ / ص ٣٦٢).

٤ – رواه البيهقي ، قال مالك بن دينار:قرأت في التوراة فذكره – شعب الإيمان – فصل . قال: و ينبغي لطالب العلم أن يكون تعلمه و للعالم أن يكون تعليمه لوجه الله تعالى– (ج ٢ / ص ٢٩٦) والخطيب البغدادي – تاريخ بغداد– ترجمة احمد بن الحسين بن احمد بن الحسين – (ج ٤ / ص ١١٠).

ولله در[1] من قال[2] :

يا واعظَ الناس قد أصبحتَ مُتَّهَماً ... إذ عِبتَ منهم أُموراً أنت تأتيها

وقال عمر رضي الله عنه [3] لمن سأله عن القص ؟ : (اخش أن تقص فترتفع في نفسك ثم تقص فترتفع حتى يخيل إليك أنك فوقهم بمنزلة الثريا فيضعك الله تحت أقدامهم يوم القيامة) رواه أحمد بسند رجاله موثقون [4].

ولله در القائل[5]:

لا تنه عن خُلقٍ وتأتي مثله   عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيم

والقص منه ما هو مذموم وهو ما اشتمل على رواية المناكير، وما فيه غرابة من كل ما يُمَيَّل به وجوه القوم إليه، ومنه ما هو محمود وهو التذكير بآلاء الله وأفعاله .

---

١ - اي لله ما خرج منك من خير - لسان العرب - (درر) - (ج ٤ / ص ٩).

٢ - ديوان أبي العتاهية — قافية الهاء — ٤١٩ —.

٣ - عمر بن الخطاب بن نفيل بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي أبو حفص أمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين كان إسلامه فتحا على المسلمين وفرجا لهم من الضيق - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٥٨٨).

٤ - رواه أحمد من طريق لحارث بن معاوية الكندي أنه ركب إلى عمر بن الخطاب فذكره - المسند - (ج ١ / ص ١٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن رجاله ثقات . قال الهيثمي رواه أحمد والحارث بن معاوية الكندي وثقه ابن حبان وروى عنه غير واحد وبقية رجاله من رجال الصحيح- مجمع الزوائد - (ج ١ / ص ٤٤٩) قال العجلي: تابعي ثقة شامي من كبار التابعين - معرفة الثقات للعجلي - (ج ١ / ص ١٤) وذكره ابن حبان في الثقات - (ج ٣ / ص ٣٧).

٥ - هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار من شعراء الإسلام وهو من أهل الكوفة كان في عصر معاوية وابنه يزيد ومدحهما — انظر ديوان المتوكل — القسم الثالث ما ينسب للمتوكل ولغيره من الشعر — للدكتور يحيى الجبوري — مكتبة الأندلس ببغداد - الأغاني للأصفهاني- نسب المتوكل الليثي وأخباره - (ج ١٢ / ص ١٨٨).

(ينتظر المقت من الله تعالى) لما يعرض في قصصه من الزيادة والنقصان، ولأنه مستهدف لكيد الشيطان، فهو يقول له: أما تنظر في الخلق فهم موتى من الجهل، هلكى من الغفلة، قد أشرفوا على النار ؟ أما لك رحمة على عباده تنقذهم من المعاطب[1] بنصحك ووعظك، وقد أنعم الله عليك بقلب بصير ولسان ذلق[2] ولهجة مقبولة، فكيف تكفر نعمته وتتعرض لسخطه، وتسكت عن إشاعة العلم، ودعوة الخلق إلى الصراط المستقيم، فلا يزال يستدرجه بلطائف الحيل حتى يشتغل بوعظ الناس، ثم يدعوه إلى أن يتزين لهم ويتصنع بتحسين اللفظ وإظهار الخير، ويقول: إن لم تفعل ذلك سقط وقع كلامك من قلبهم ولم يهتدوا إلى الحق. فلا يزال يقرر ذلك وهو في أثنائه يؤكد فيه شوائب الرياء ولذة الجاه، والتعزز بكثرة العلم والنظر إلى الخلق بعين الاحتقار ليستدرج المسكين بالنصح إلى الهلاك والمقت، فيتكلم ظاناً أن قصده الخير وإنما قصده الجاه والقبول فيمقته الله وهو يظن أنه عنده بمكان.

قالوا: أول من قص تميم الداري رضي الله عنه [3]، في زمن عمر رضي الله عنه بإذنه[4] وهذه الأولية بالنسبة لهذه الأمة، فقد روي أي موسى عليه الصلاة والسلام

---

١ – أي المهالك – انظر – لسان العرب– (عطب) – (ج ١ / ص ٦١٠).

٢ – أي طلق فصيح اللسان – المصدر السابق – (ذلق) – (ج ١٠ / ص ١٠٩).

٣ – تميم بن أوس بن خارجة ابن لخم بن عدي ينسب إلى الدار وهو بطن من لخم يكنى ابا رقية بابنة له تسمى رقية لم يولد له غيرها كان نصرانيا وكان إسلامه في سنة تسع من الهجرة – الاستيعاب في معرفة الاصحاب لأبو عمر القرطبي – (ج ١ / ص ١٩٣).

٤ – رواه أحمد – (حديث السائب بن يزيد رضي الله عنه) المسند – (ج ٣ / ص ٤٤٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف من أجل بقية بن الوليد الحمصي فهو مدلس . و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٧ / ص ١٤٩).

وعبد الرزاق في المصنف – (باب ذكر القصاص) – (ج ٣ / ص ٢١٩) وهو من مراسيل الزهري عن عمر . وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه بقية بن الوليد وهو ثقة مدلس– مجمع الزوائد – (ج ١ / ص ٤٥١) قال ابن حجر عنه : صدوق كثير التدليس عن الضعفاء – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٢٦)

قص في بني إسرائيل فمزق بعضهم ثوبه. فأوحى الله إليه: قل له: (مزق قلبك ولا تمزق ثوبك)[1].

(والمستمع) للعلم الشرعي (ينتظر الرحمة من الله تعالى) وتتمة الحديث (والتاجر ينتظر الرزق والمحتكر ينتظر اللعنة، والنائحة ومن حولها من كل امرأة مستمعة عليهن لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) انتهى.

وهذا الحديث مسوق، للزجر والتنفير من فعل ذلك والإصغاء إليه أو الرضا به.

طب ض[2] عن العبادلة الأربعة [3] وضعه بشر بن إبراهيم الأنصاري، قال العقيلي[1]

---

١ - ذكره الاصفهاني بلا سند - محاضرات الأدباء للأصفهاني - غناء يمزق له الثوب: - (ج ١ / ص ٣٢٨).

٢ - تخريج الحديث :

أنظر المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٢ / ص ٤٢٦) من طريق بشر الأنصاري عن عبد الوهاب بن مجاهد ورواه ابن عدي من طريق بشر بن إبراهيم ثنا سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره - الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ١٤) وقال الشيخ وهذا الحديث عن الثوري غير محفوظ وهو باطل لا أعلم يرويه عن الثوري غير بشر . وقال ابن حبان : بشر بن إبراهيم الأنصاري يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح - المجروحين - (ج ١ / ص ١٨٩) وتاريخ بغداد - عبد الله بن بدر أبو محمد الأنماطي - (٩/ ٤٢٤) من طريق بشر بن عبد الرحمن الأنصاري حدثني عبد الوهاب بن مجاهد فساقه .وعبد الوهاب بن مجاهد قال ابن حجر : متروك - تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٨)وحديث ابن عمرو لم أجده في المطبوع في المعجم الكبير .

ومسند الشهاب — ١ — ٢٠٥ — من حديث أبي بكر الهاشمي قال ابن عدي : كتبت عنه بالبصرة حدث عن يحيى بن حبيب بن عربي بأحاديث بإسناد واحد منكر بذلك الإسناد- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ١ / ص ٣٩١) وقال ابن حبان : يقلب الأخبار ويهم في الآثار الوهم الفاحش والقلب الوحش لا يحل الاحتجاج به بحال- المجروحين - (ج ١ / ص ١٥٤).

٣ - هم العبادلة عبد الله بن عمر و عبد الله بن العباس و عبد الله بن الزبير و عبد الله بن عمرو — فقد نص عليهم الراوي في نفس الحديث المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٢ / ص ٤٢٦) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوى من المكثرين عن النبي صلى الله عليه و سلم مات سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين - الإصابة في تمييز

وابن حبان[٢]: وضاع، ومن مصائبه هذا الحديث. ومن ثم أورده ابن الجوزي في الموضوعات[٣].

٩- حديث "الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ منْ مَنازِلِ الآخِرَةِ "..

الشرح :

(القبر أول منزل من منازل الآخرة) فإن لقي فيه خيراً وسهولة فما بعده أسهل وحكم عكسه عكس حكمه . ومن مات انقطع عمله، وفاته أمله، وحق ندمه، وتوالى همه، فعلى العاقل أن يغتنم ما يلقى نفعه بعد موته، ويقترض منه لحفرته قبل أن يشتغل بأهوال القيامة التي أول منازلها القبر .

الصحابة (٤/ ١٨١) و عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي القرشي الأسدي ولد عام الهجرة وحفظ عن النبي صلى الله عليه و سلم وهو صغير وحدث عنه بجملة من الحديث قتل في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٨٩).

١ – العقيلي الامام الحافظ الناقد، أبو جعفر، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، العقيلي الحجازي، مصنف " كتاب الضعفاء " توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ٢٣٦).

٢ – ابن حبان الامام العلامة، الحافظ المجود، شيخ خراسان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سهيد بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم التميمي الدارمي البستي، صاحب الكتب المشهورة توفي في شوال سنة أربع وخمسين وثلاث مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٩٢).

٣ – انظر الموضوعات لابن الجوزي – (ج ٢ / ص ٢٤٢) و اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي – (ج ٣ / ص ١٩٩) قال العقيلي: يروي عن الاوزاعي بأحاديث موضوعة لا يتابع عليها – الضعفاء الكبير – (ج ٤ / ص ١٤٢) وقال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات والأئمة – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٣ / ص ١٣)– وقال ابن الجوزي: يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره في الكتب الا على سبيل القدح– العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ٣ / ص ٦٦٥).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع بشر هذا ؛ كان يضع الحديث على الثقات وعبد الوهاب بن مجاهد ؛ متروك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٩/ ٦٦).

ت هـ ك [1] عن عثمان بن عفان رضي الله عنه : صححه الحاكم [2].

١٠- حديث " **الْقُرْآنُ غِنىً لا فَقْرَ بَعْدَهُ ولا غِنىً دُونَهُ** " .

الشرح :

(القرآن غِنىً) بكسر المعجمة منونًا أي لمن رزق حفظه وتذكره وتعاهده وعرف معانيه

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في ذكر الموت - (ج ٤ / ص ٥٥٣) وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هشام بن يوسف . و سنن ابن ماجه -كتاب الزهد - باب - ذكر القبر والبلى - (ج ٢ / ص ١٤٢٦) والمستدرك مع تعليقات الذهبي في التلخيص -كتاب الرقاق- (ج ٦ / ص ٣٦٠) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

ورواه عبدالله قال حدثني يحيى بن معين ثنا هشام بن يوسف حدثني عبد الله بن بحير القاص عن هانئ مولى عثمان فذكره عن عثمان مرفوعاً - في زوائد المسند بنحوه - مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٦٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح ، والبخاري بنحوه - التاريخ الكبير - (ج ٨ / ص ٦٨) ومسند الشهاب — ١ — ١٧١ — والحديث عندهم من طريق هانئ البربري أبو سعيد مولى عثمان صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٠) وباقي رجاله : هشام بن يوسف الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي ثقة -تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) عبدالله بن بحير أبو وائل القاص الصنعاني وثقه ابن معين - تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٦).

الحكم على الأثر :

إسناده حسن من أجل هانئ مولى عثمان ، قال الشيخ الألباني : حسن - صحيح وضعيف سنن الترمذي - (ج ٥ / ص ٣٠٨).

راوي الحديث : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أمير المؤمنين وثالث الخلفاء الراشدين أبو عبد الله ولد بعد الفيل بست سنين على الصحيح بايعوه ويقال كان ذلك يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين وقال بن إسحاق قتل على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما من خلافته - الإصابة - (ج ٤ / ص ٤٥٦).

٢ - الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، الامام الحافظ، الناقد العلامة، شيخ المحدثين، أبو عبد الله النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف مات فجأة في صفر سنة خمس وأربع مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ١٦٢).

واتبعه عملاً فاهتدى بهديه، وامتثل أمره وتجنب نهيه واتعظ بمواعظه، وانزجر بزجره والمراد أن من كان كذلك فقد فاز بالغنى الحقيقي الذي (لا فقر بعده) أي فيه غنى لقلب المؤمن إذا استغنى بمتابعته عن متابعة غيره، فيستغني به عن البدع، ويستضيء بنوره في ظلمات الفتن ويستشفي بشفائه من جميع الأدواء (ولا غنى دونه) لأن جميع الموجود عاجزة فقيرة ذليلة، فمن استغنى بفقير زاد فقره، ومن تعزز بذليل زاد ذله، ومن تعلق بغير الله تعالى وكلامه انقطع حبله.

قال في المطامح[1] وغيرها: يحتمل كونه إشارة إلى أن الغنى الأعظم هو الغنى بطاعة الله، ولا غنى فوق الغنى بالقرآن، ويحتمل أن المراد نفي الفقر المحسوس، ويحتمل أن يكون المراد غنى النفس بمعنى أنهم يرون أن ما منحوه من تيسر حفظه هو الغنى الحقيقي، وأن الغنى بالمال في جنب ذلك لا عبرة به لأنه غاد ورائح، ويحتمل أن حفظه والعمل به يجلب الغنى بالمال، وقد أخبر المصطفى ﷺ أن الرزق يلتمس بوجوه منها النكاح.

وقال الغزالي : لازم رجل باب عمر رضي الله عنه فقال: يا هذا هاجرت إلى عمر أو إلى الله؟ تعلم القرآن فإنه يغنيك عن بابي، فغاب حتى تفقده، فوجده سعيداً ، فقال: ما شغلك عنا؟ قال: قرأت القرآن فأغناني عن عمر، فقال: ما وجدت فيه؟ قال: **چﮨﮩﮪﮫچ** الذاريات: ٢٢، فبكى عمر رضي الله عنه[2].

---

١ – بعد البحث عن كتاب بهذا المسمى لم أعثر إلا على كتاب للقاضي عياض بأسم مطامح الأفهام في شرح الأحكام – ولم أقف عليه مطبوع .

٢ – انظر إحياء علوم الدين – بيان أعمال المتوكلين – (ج ٤ / ص ١) ولم أقف له على سند .

ع ض والطبراني[1] عن أنس رضي الله عنه [2] قال الحافظ العراقي [3]: سنده ضعيف[4].

وبينه تلميذه الهيثمي فقال: فيه عند أبي يعلى: يزيد بن أبان الرقاشي، وهو ضعيف.

١١- حديث " **الْقُرْآنُ هُوَ الدَّواءَ** " .

الشرح :

١- الطبراني هو الامام، الحافظ، الثقة، الرحال الجوال، محدث الاسلام، علم المعمرين، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة . توفي لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلاث مئة بأصبهان – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ١١٩).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أبي يعلى – (ج ٥ / ص ١٥٩) ومسند الشهاب — ١ — ١٨٦- وقال القضاعي: قال الدارقطني ورواه أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن الحسن مرسلا وهو أشبههما بالصواب — ١- ١٨٦- و المعجم الكبير للطبراني – (ج ١ / ص ٢٥٥) ، ورواه محمد بن نصر في قيام الليل — ١٧٥- والبيهقي – شعب الإيمان – فصل في رفع الصوت بالقرآن إذا لم يتأذى به أصحابه – (ج ٢ / ص ٥٢٩) والعلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني – (ج ١٢ / ص ٧٦) والخطيب البغدادي في – تاريخ بغداد – ليث بن خالد – (ج ١٣ / ص ١٦) وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق – (ج ٩٥ / ص ١٤١) وجميعهم روى هذا الحديث من طريق الأعمش عن يزيد بن أبان عن الحسن عن أنس . وفيه يزيد بن أبان الرقاشي زاهد ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٩).

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف ، وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٧/ ٣٢٩) قال الشيخ الألباني : ضعيف مرسلا وموصولا ، لأن مداره على الرقاشي ، وهو ضعيف – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٦٣).

٣- عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الزين أبو الفضل الكردي الرازناني الأصل المهراني المصري الشافعي والد الولي أحمد ويعرف بالعراقي مات عقب خروجه من الحمام في ليلة الأربعاء من شعبان سنة ست وثمانمائة بالقاهرة – الضوء اللامع للسخاوي (٤/ ١٧١).

٤ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – حديث "إن القرآن هو الغنى- (ج ٦ / ص ١٢).

(القرآن هو الدواء) شفاء لما في الصدور، ﭼﮥﮦﮧﮨﭽالإسراء: ٨٢، قال الأكثر[١]: (من) جنسية، لا تبعيضية، فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأمراض الروحانية كالاعتقادات الفاسدة في الإلهيات والنبوة والمعاد، وكالأخلاق المذمومة، وفيه أوضح بيان لأنواعها، وحث على اجتنابها، ومن الأمراض الجسمانية بالتبرك بقراءته عليها، لكن مع الإخلاص وفراغ القلب من الأغيار وبإقباله على الله بكليته، وعدم تناول الحرام، وعدم الآثام، واستيلاء الغفلة على القلب، فقراءة مَن هذا حاله مبرئ للأمراض، وإن أعيت الأطباء وإذا كان لبعض الكلام خواص ومنافع فما بالك بكلام رب العالمين الذي فضله كفضل الله على خلقه، وفيه آيات مخصوصة يعرفها الخواص لإزالة الأمراض والأعراض، وقد ألف القوم في ذلك تأليف، وممن اعتنى بأفراد ذلك بالتأليف الغزالي ، والبوني[٢] وغيرهما.

قال بعض الأئمة: متى تخلف الشفاء فهو إما لضعف تأثير الفاعل أو لعدم قبول المحل المنفعل ، أو لمانع قوي يمنع أن ينجح فيه الدواء كما يكون في الأدوية الحسية فعلم أنه لا يحسن التداوي إلا الموفقون، ولله حكمة بالغة في إخفاء سر التداوي به عن نفوس أكثر العالمين، كما له حكمة بالغة في إخفاء كنوز الأرض عنهم [٣].

---

١ – انظر تفسير الكشاف للزمخشري – الإسراء: (٨٢) وننزل من القرآن– (ج ٢ / ص ٦٤٤) والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبن عطية – سورة الإسراء – وقوله " من القرآن "– (ج ٣ / ص ٤٩٨).

٢ – هو أحمد بن علي بن يوسف البوني القرشي أبو العباس، من مصنفي الصوفية، له: مفاتيح أسرار الحروف ومصابيح أنوار الظروف، شرح المعارف الكبرى، إظهار الرموز وإبداء الكنوز وغيرها، توفي سنة ٦٢٢هـ هدية العارفين للباباني (١/ ٤٧).

٣ – انظر الطب النبوي لأبن القيم – فصل: فى ذكر شىء من الأدوية والأغذية المفردة التى جاءت على لسانه صلى الله عليه وسلم مرتبة على حروف المعجم – ٢٦٠ – .

ض والسجزي [1] في كتاب الإبانة عن أصول الديانة عن علي رضي الله عنه أمير المؤمنين[2] قال الشارح[3]: حسن صحيح، وأقول فيه: الحسن بن رشيق ثقة

---

١ - السجزي هو أبو نصر السجزي الامام العالم الحافظ المجود شيخ السنة، أبو نصر، عبيدالله بن سعيد بن حاتم بن أحمد، الوائلي البكري السجستاني، شيخ الحرم، ومصنف " الابانة الكبرى " في أن القرآن غير مخلوق، وهو مجلد كبير دال على سعة علم الرجل بفن الاثر .

طلب الحديث في حدود الاربع مئة، وسمع بالحجاز والشام والعراق ، توفي أبو نصر بمكة، في المحرم سنة أربع وأربعين وأربع مئة - سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٥٤).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٥١- وعزاه للسجزي صاحب كشف الخفاء ومزيل الألباس (٢/ ٩٥) وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (١/ ٨٠٥) وهو من طريق سعاد بن سليمان عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي ، ورواه ابن ماجه بنفس الطريق بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (خير الدواء القرآن)سنن ابن ماجه- كتاب الطب - باب الاستشفاء بالقرآن - (ج ٢ / ص ١١٥٨) وأبو نعيم في أخبار أصبهان من طريق أبي إسحاق بلفظ ابن ماجه - (ج ٤ / ص ٦٥) ومدار الحديث على الحارث الأعور ، قال عنه ابن حجر: كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف – التقريب – ١- ١٤٦- وسعاد قال فيه ابن حجر: صدوق يخطىء وكان شيعياً – التقريب – ١- ٢٣٠- .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جداً ، من أجل الحارث هذا - وهو الأعور - فإنه متهم - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٦٣).

راوي الحديث : هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو الحسن رابع الخلفاء الراشدين ، وأول الناس إسلاما في قول كثير من أهل العلم ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح فربى في حجر النبي صلى الله عليه و سلم ولم يفارقه وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٥٦٤).

٣ - قصد بالشارح العامري وهو محمد بن أحمد بن حبيب سبق ترجمته في المقدمه ، وكتابه مخطوط في شرح الشهاب – ٩ – أ - .

وأما قول الذهبي في سعاد انظر - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٢٠).

تكلم فيه عبد الغني [1] . وسعاد، أورده الذهبي في ذيل الضعفاء .

١٢- حديث " **الْقُضاةُ ثَلاثَةٌ قاضِيانِ في النّارِ وَقاضٍ في الْجَنَّةِ قَاضٍ قَضَى بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ قَضَى بِالْهَوَى فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ قَضَى بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ**".

الشرح :

(القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة) قاضٍ عرف الحق فقضى به فهو في الجنة، وقاض عرف الحق فجار متعمداً أو قضى بغير علم فهما في النار.

قال الذهبي : فكل من قضى بغير علم ولا بينة من الله ورسوله على ما يقضي به فهو داخل في هذا الوعيد المفيد أن ذلك كبيرة[2] .

قال في المطامح: وهذا تقسيم بحسب الوجود لا بحسب الحكم، ومن المعروف أن مرتبة القضاء شريفة ومنزلته رفيعة لمن اتبع الحق، وحكم على علم بغير هوى وقليل ما هم[3].

روي أن عمر رضي الله عنه جاءه خصمان فأقامهما، فعادا فأقامهما، فعادا ففصل بينهما، فقيل له فيه، فقال : وجدت لأحدهما ما لم أجده لصاحبه، فعالجت نفسي حتى ذهب

---

١ – عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان، الامام الحافظ الحجة النسابة، محدث الديار المصرية، أبو محمد الازدي المصري، صاحب كتاب " المؤتلف والمختلف " توفي في سابع صفر سنة تسع وأربع مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٢٦٨) وقال في الميزان : الحسن بن رشيق العسكري . مصرى مشهور ، عالى السند ، لينه الحافظ عبدالغنى بن سعيد قليلا . ووثقه جماعة . وأنكر عليه الدارقطني أنه كان يصلح في أصله ويغير – ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٣٢٥).

٢ – انظر كتاب الكبائر للذهبي – الكبيرة الحادية و الثلاثون: القاضي السوء- (ج ١ / ص ١٢٩).

٣ – لم يتميز لي الكتاب – انظر حديث رقم – ١٠ –.

ذلك، انتهى[1].

وتتمة الحديث عند الطبراني (قاض قضى بالهوى فهو في النار، وقاض قضى بغير علم فهو في النار، وقاض قضى بالحق فهو في الجنة) زاد الحاكم في رواية عن بريدة رضي الله عنه [2]: قالوا : يا رسول الله فما ذنب هذا الذي يجهل؟ قال : ذنبه ألا يكون قاضياً حتى يعلم) وفيه إنذار عظيم للقضاة التاركين للعدل والأعمال والمقصرين في تحصيل رتب الكمال، قالوا: والمفتي أقرب إلى السلامة من القاضي، لأنه لا يلزم بفتواه، والقاضي يلزم بقوله فخطره أشد [3].

فيتعين على من ابتلي بالقضاء أن يتمسك من أسباب التقوى بما يكون له جُنَّة، ويحرص على أن يكون هو الرجل الذي عرف الحق فقضى به، وكان المخصوص من القضاة الثلاثة بالجنة، ويجعل داء الهوى عنده محسوماً، ولحظه ولفظه بين الخصوم مقسوماً، ولا يأل بما يجب من الاجتهاد إذا اشتبه عليه الأمران (ويعلم أنه إذا اجتهد وأخطأ فله أجر وإن أصاب أجران) [4] وصوب الصواب واضح لمن استشف بنور الله برهانه، وليتوكل على الله في قصده ويتق، فإن الله يهدي قلبه، ويثبت لسانه.

---

١ – لم أقف عليه ، وبنحوه ذكر الحكيم الترمذي مرسل – نوادر الأصول- الأصل السابع والأربعون والمائة – ٢ – ١٠٧ – .

٢ – بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج الأسلمي أسلم حين مر به النبي صلى الله عليه و سلم مهاجرا بالغميم وأقام في موضعه حتى مضت بدر واحد ثم قدم بعد ذلك وكان غزا خراسان في زمن عثمان ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية قال بن سعد مات سنة ثلاث وستين – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٨٦).

٣ – انظر إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزي – خطر تولي القضاء – (ج ١ / ص ٣٦).

٤ – أصل هذا حديث رواه البخاري ومسلم من حديث عمرو بن العاص – صحيح البخاري- كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة- باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ – (ج ٦ / ص ٢٦٧٦) وصحيح مسلم- الأقضية – باب بيان أجر الحاكم إذا أجتهد فأصاب أو أخطأ – (ج ٥ / ص ١٣١).

طـــــب عــــــن ابـــــن عمـــــر بـــــن الخطـــــاب رضـــــي الله عنهمـــــا [1]

١ - تخريج الحديث :

لم أجده في المعجم الكبير المطبوع من حديث ابن عمر وهو في المعجم الأوسط (٤/ ١٤٥) من طريق محمد بن مسلم الطائفي قال نا عمرو بن دينار عن بن عمر قال اراده عثمان علي القضاء فابى وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول القضاة ثلاثة واحد ناج واثنان في النار من قضى بالجور او بالهوى هلك ومن قضى بالحق نجا) لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن دينار الا محمد بن مسلم . وفيه محمد بن مسلم الطائفي قال ابن أبي حاتم : سمعت ابى يقول: محمد بن مسلم الطائفي ما اضعف حديثه - الجرح والتعديل (١٦/ ١٤٥) وقال ابن حجر : صدوق يخطىء من حفظه - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦) وعزاه الهيثمي للكبير ، قال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجال الكبير ثقات . ورواه أبو يعلى بنحوه - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٤/ ٣٤٩) ومسند أبي يعلى من طريق عبد الملك بن أبي جميلة عن عبد الله بن موهب عن ابن عمر مرفوع - (ج ١٠ / ص ٩٣) وفيه عبدالملك بن أبي جميلة مجهول - تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٢) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٠٩ — من طريق إبراهيم بن الحكم بن ظهير ثنا أحمد بن الفرات ، عن محارب عن ابن عمر مرفوع . وفيه إبراهيم بن الحكم بن ظهير قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول هو كذاب، كتب عنه أبي بالري ولم يحدث عنه ترك حديثه - الجرح والتعديل (٣/ ١٨٣) وفي المطبوع من مسند الشهاب أحمد بن الفرات ، والذي يروي عنه إبراهيم بن الحكم ويري عن محارب هو محمد بن الفرات قال عنه ابن حجر : محمد بن الفرات التميمي أو الجرمي أبو علي الكوفي كذبوه - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠١)

وشاهده من حديث بريدة سنن أبي داود- كتاب الأقضية - باب في القاضي يخطىء - (ج ٢ / ص ٣٢٢) وقال أبو داود : هذا أصح شيء . وهو من طريق محمد بن حسان السمتي ثنا خلف بن خليفة عن أبي هاشم عن ابن بريدة عن أبيه مرفوعاً : ورجاله : محمد بن حسان صدوق لين الحديث - تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٣) و خلف بن خليفة صدوق اختلط في الآخر وادعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد - تقريب التهذيب (١/ ١٩٤) أبو هاشم الرماني ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٦٨٠) و عبدالله بن بريدة ابن الخصيب الأسلمي أبو سهل المروزي قاضيها ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٧) و سنن ابن ماجه - كتاب الأحكام - باب الحاكم يجتهد فيصيب الحق - (ج ٢ / ص ٧٧٦) و سنن النسائي الكبرى- كتاب القضاء- ذكر ما أعد الله تعالى للحاكم الجاهل - (ج ٣ / ص ٤٦١) ورواه البيهقي - سنن البيهقي الكبرى - كتاب آداب القاضي- باب إثم من أفتى أو قضى بالجهل- (ج ١٠ / ص ١١٦)من طريق خلف بن خليفة .

وتابعه شريك - سنن الترمذي - كتاب الأحكام - باب ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في القاضي - (ج ٣ / ص ٦١٢) من طريق الحسين بن بشر حدثنا شريك عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه مرفوع . وفيه شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) و الحسين بن بشر الطرسوسي لا بأس به - تقريب

وقال الهيثمي: رجاله ثقات[1] وروى معناه الحاكم وأصحاب السنن الأربعة عن بريدة رضي الله عنه وسكت عليه أبو داوود، وصححه الحاكم قاله الذهبي: والعهدة عليه[2].

١٣- حديث " **الْقَنَاعَةُ مالٌ لا يَنْفَدُ** ".

الشرح :

(القناعة مال لا ينفد) لأن القناعة تنشأ من غنى القلب بقوة الإيمان ومزيد الإيقان، ومن قنع أُمد بالبركة ظاهراً وباطناً ، لأن الإنفاق منها لا ينقطع، إذ صاحبها كلما تعذر عليه شيء من الدنيا قنع بما دونه ورضي، فلا يزال غنياً عن الناس، ولهذا كان ما يقنع به خير الرزق

التهذيب (١/ ١٦٥) سعد بن عبيدة السلمي أبو حمزة الكوفي ثقة - تقريب التهذيب (١/ ٢٣٢) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ٢٠) سنن البيهقي الكبرى (١٠/ ١١٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٤٩) تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم . والحديث عندهم من طريق شريك .

ورواه الحاكم من طريق عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير عن عبد الله بن بريدة عن أبيه - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٤٩) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و له شاهد بإسناد صحيح على شرط مسلم ، تعليق الذهبي قي التلخيص : ابن بكير الغنوي منكر الحديث قال وله شاهد صحيح . قال الذهبي : عبد الله بن بكير الغنوي الكوفي عن ابن سوقه حديثه منكر وقبله بعضهم وقال أبو حاتم كان من عتق الشيعة - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٢٧) و حكيم بن جبير الأسدي وقيل مولى ثقيف الكوفي ضعيف - تقريب التهذيب (١/ ١٧٦).

ورواه عبد الرزاق – في مصنفه من قول علي موقوف - (ج ١١ / ص ٣٢٨) وابن الجعد في مسنده - (ج ١ / ص ١٥٥) وابن أبي شيبة جميعهم كما عند عبد الرزاق - - (ج ٧ / ص ٢٣٠) وإسناده صحيح .

[1] - انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ٣٤٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن من طريقي شريك وخلف بن خليفة ، قال الشيخ الألباني :الحديث بمجموع هذا الطرق صحيح - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - (ج ٨ / ص ٢٣٨).

[2] - انظر كتاب الكبائر للذهبي - (١٢٩) .

كما في الخبر[1] ومن قنع بما قسم له كانت ثقته بالله التي شأنها أن لا تنقطع لتأكد الوثاقة كنز لـــه لا ينفـــذ إمـــداده، ولهـــذا قـــال لقمـــان[2] لابنـــه:
يا بني الدنيا بحر عميق غرق فيه ناس كثير، فاجعل سفينتك فيه القناعة [3].

وقال أكثم بن صيفي[4]: من باع الحرص بالقناعة ظفر بالغنى والثروة، ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله علم أن من تمام السعادة وحسن التوفيق الرضا بالقضاء، والقناعة

---

١ - حديث سعد بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « خير الرزق ما يكفي، وخير الذكر الخفي » إسناده ضعيف - الزهد لوكيع - (ج ١ / ص ١٣١) والزهد للمعافى بن عمران الموصلي - (ج ١ / ص ٦٣)والزهد لأحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٥٦) وفيه محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة قال ابن حجر عنه ضعيف كثير الإرسال- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٣).

وله شاهدان عند مسلم من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ »- صحيح مسلم - الزكاة- باب فِى الْكَفَافِ وَالْقَنَاعَةِ - (ج ٣ / ص ١٠٢) ومن حديث أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا ». وَفِى رِوَايَةِ عَمْرٍو « اللَّهُمَّ ارْزُقْ » « كَفَافًا »- صحيح مسلم - الزهد والرقائق- (ج ٨ / ص ٢١٧).

٢ - لقمان الحكيم بن عاد الأخرى ابن شداد باني إرم ذات العماد أخي شديد بن عاد الأولى بن عوص بن إرم بن سام - سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي - (ج ١ / ص ٤٨) قالوا أنه كان عبدا حبشيا عظيم الشفتين والمنخرين مصطك الركبتين وزعم وهب أن الله خيره بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة - البدء والتأريخ للمقدسي - (ج ١ / ص ٢٣٣).

٣ - انظر الزهد لأحمد بن حنبل فقد ساق بسنده عن سفيان، عمن أخبره: « إن لقمان الحكيم قال لابنه: أي بني، إن الدنيا بحر عميق، قد غرق فيه ناس كثير، فاجعل سفينتك فيها تقوى الله عز وجل، وحشوها الإيمان بالله عز وجل، وشراعها التوكل على الله لعلك تنجو، ولا أراك ناجيا »- (ج ٢ / ص ٥٥) و الزهد لأبي الدنيا فقد ذكر كما عند أحمد - (ج ١ / ص ٢٢٦) وإسنادهما ضعيف للجهالة من حدث سفيان ، وكذلك هو مرسل.

٤ - أختلف فيه هل هو من الصحابة أو ليس منهم ؟ وهوأكثم بن صيفي بن رباح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمي الحكيم المشهور - الإصابة - (ج ١ / ص ٢٠٩)

بالقسم[1].

وقال بعض الحكماء : من قنع كان غنياً وإن كان فقيراً، ومن تجاوز منزلة القناعة فهو فقير وإن كان غنياً، وقال بعضهم: الرضا بالكفاف يؤدي إلى العفاف، ومن رضي بالمقدور قنع بالميسور [2].

وسُئل بعض الصوفية عن مقام القناعة: هل يطلب من ربه القناعة بما أعطاه الحق له من معرفته كما يقنع بنظيره من القوت؟ فأجاب بأن القناعة المطلوبة خاصة بأمور الدنيا لئلا يشتغل بكثرتها عن آخرته لكونه مجبولاً على الشح، وأما القناعة من المعرفة بالقليل فمذمومة بنص آية چنتثچ طـه: ١١٤، أي: بك وبأسرار أحكامك، لا زيادة من التكاليف فإنه كان يكره السؤال في الأحكام.

وأنشدوا [3]:

إن القناعة باب أنت داخله ... إن كنت ذاك الذي يرجى لخدمته
فاقنع بما أعطت الأيام من نعم ... من الطبيعة لا تقنع بنعمته
لو كان عندك مال الخلق كلهم ... لم يأكل الشخص منه غير لقمته

وأنشد الإمام الشافعي[4]:

---

١ – انظر أدب الدنيا والدين للماوردي – فصل في البر – (ج ١ / ص ٢٨٠)

٢ – أدب الدنيا والدين – (ج ١ / ص ٢٨١)

٣ – لم أقف على قائله

٤ – محمد بن إدريس بن العباس هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب الامام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، أبو عبد الله القرشي ثم المطلبي الشافعي المكي توفي سنة – ٢٠٤– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٠ / ص ٥) وهذه الأبيات لم أقف عليها .

لعمرك من وافيته بكرامة ومدَّ لها كفاً فأنت اميره

ومن كنت محتاجاً إليه فإنه أميرك ولا شك أنت أسيره

ومن كنت عنه ذا غنى وهو مالك أمة أهل الأرض أنت نظيره

فعش واقنع إن القناعة للفتى وقارٌ وهذا منتهى ما أشيره

وقال آخر[1]:

لا تقنعن بشيء دونه أبدا واشره فإنك مجبول على الشره

واحرص على طلب العلياء تحظ به فليس نائم ليل مثل منتبه

ض عن أنس رضي الله عنه وفيه خلاد بن عيسى الصفار ضعيف[2].

---

١ - لم أقف على قائلها .

٢ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ١- ٧٢- قال ابن حجر خلاد : لا بأس به - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٩٦) ومن قبله نقل الذهبي توثيق ابن معين . وقول أبي حاتم .بأن حديثه مقارب - ميزان الأعتدال للذهبي - (ج ١ / ص ٤٣٩) وتكلم فيه العقيلي وقال: مجهول بالنقل - الضعفاء الكبير للعقيلي - (ج ٢ / ص ٤٧٣) ورد عليه الذهبي بقوله: بل ثقة مشهور حسن الحديث- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٠٠) وفيه أحمد بن الحسين السدوسي لم أجد له ترجمه .

ورواه الصوري من طريق أحمد بن الحسين وفيه خلاد - الفوائد المنتقاه والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين - (ج ١ / ص ١١٠).

رواه الطبراني في المعجم الأوسط - (ج ٧ / ص ٨٤) من طريق خالد بن إسماعيل المخزومي عن يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر ، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه خالد بن إسماعيل المخزومي وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٤٤٩).

وأبو الشيخ الأمثال في الحديث - (ج ١ / ص ١٢٤) وابن شاهين الترغيب في فضائل الأعمال وثواب - (ج ١ / ص ٣٤٠) وابن أبي حاتم في علل الحديث - (ج ٢ / ص ١٠٦) قَالَ أَبِي: هَذَا حَدِيث باطل ، .والخطيب في الفقيه والمتفقه - (ج ٢ / ص ٤٣٥) والبيهقي في الزهد الكبير (ج ١ / ص ١١٦) وقال عقبه هذا

ورواه الطبراني عن جابر رضي الله عنه بلفظ: (عليكم بالقناعة، فإن القناعة مال لا ينفد، وكنز لا يفنى).

حرف الكاف

١٤- حديث " **كَادَ الْفَقْرُ أنْ يكُونَ كُفْراً ، وَكادَ الْحَسَدُ أن يَغْلِبَ الْقَدَرَ** " .

الشرح "

(كاد الفقر) الدنيوي الذي هو قلة المال مع الاضطرار إلى ما لا بد منه، كما ذكره الغزالي[١] (أن يكون كفرًا) أي قارب أن يوقع في الكفر لأنه يحمل على حسد الأغنياء، والحسد يأكل الحسنات، وعلى التذلل لهم بما يدنس به عرضه ويثلم[٢] به دينه وعلى عدم

إسناد ضعيف ، وجميع هؤلاء من طريق عبد الله بن إبراهيم حدثنا المنكدر بن محمد عن أبيه عن جابر فذكره وعند البيهقي زاد وكيع في سند الحديث من شيوخ عبد الله بن إبراهيم ، ورواه ابن عدي وقال بهذا الإسناد لا يرويه عن المنكدر غير عبد الله بن إبراهيم - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٢ / ص ٢٠٢) وعبد الله بن إبراهيم قال عنه ابن حبان : كان ممن يأتي عن الثقات المقلوبات وعن الضعفاء الملزقات- المجروحين - (ج ٢ / ص ٣٧) والمنكدر بن محمد قال ابن حجر : لين الحديث- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٤٧)

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف وفي سند القضاعي من لم أقف له على ترجمه .

حكم الشيخ الألباني على حديث أنس بأن سنده ضعيف فيه علي بن عيسى المخرمي قال الحافظ في "التقريب" "مقبول" . ومن دونه غير ابن منيع ؛ لم أجد من ترجمهم — والذي قاله ابن حجر : علي بن عيسى المخرمي بتشديد الراء المكسورة ثقة- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠٤) وحديث جابر (موضوع) فيه خالد بن إسماعيل المخزومي - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٨ / ص ٣٨٠).

راوي الحديث : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي أحد المكثرين عن النبي صلى الله عليه و سلم وروى عنه جماعة من الصحابة وله ولأبيه صحبة مات سنة أربع وسبعين - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٣٤).

١ - إحياء علوم الدين - المقام الثانى فى نسبة حال الفقير الحريص إلى حال الغنى الحريص - (ج ٤ / ص ٢٠٥)

٢ - أصاب دينه وكسره ، انظر - لسان العرب — لثم - (ج ١٢ / ص ٥٣٣).

الرضا بالقضاء، وتسخط الرزق، وذلك إن لم يكن كفرًا فهو جار إليه.

ولذلك استعاذ المصطفى صلى الله عليه وسلم من الفقر، قال سفيان الثوري[1]: لئن أجمع عندي أربعين ألف دينار حتى أموت عنها أحب إلي من فقر يوم وذلي في سؤال الناس. قال: وإنما خاف الأكابر من البلاء والمحن يطرق أهلها فيها. قال: ووالله ما أدري ماذا يقع مني لو ابتليت ببلية من فقر ومرض، فلعلي أكفر، ولا أشعر، فلذلك قال: كاد الفقر أن يكون كفرًا، لأنه يحمل المرء على ركوب كل صعب وذلول وربما يؤديه إلى الاعتراض على الله، والتصرف في ملكه[2] . كما فعل ابن الراوندي[3] في قوله:

كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ   وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلْقَاهُ مَرْزُوقاً

هَذَا الَّذِي تَرَكَ الأَوْهَامَ حَائِرَةً   وَصَيَّرَ الْعَالِمَ النَّحْرِيرَ زِنْدِيقَا

---

١ – سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. شيخ الاسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد، مصنف كتاب " الجامع " توفي – ١٦١ – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٧ / ص ٢٢٩) .

٢ – لم أقف عليه ، وبنحوه روى أبو نعيم – حلية الأولياء – ٦ – ٣٨١ – .

٣ – الراوندي الملحد، عدو الدين، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق الريوندي، صاحب التصانيف في الحط على الملة، وكان يلازم الرافضة والملاحدة، فإذا عوتب قال: إنما أريد أن أعرف أقواله – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٤ / ص ٥٩) وانظر أبياته – الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني (ص: ٧١) و مفتاح العلوم للسكاكي (ص: ١٩٧) و معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعباسي (ص: ٥٢) قال الشيخ الألوسي : فمنهم من يزعم أن مدار البسط الشرف والكرامة ومدار التضييق الهوان والحقارة ، ومنهم من تحير واعترض على اللّه تعالى في البسط على أناس والتضييق على آخرين حتى قال قائلهم :

كم عالم عالم أعيت مذاهبه   وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الأفهام حائرة   وصير العالم النحرير زنديقا

وعنى هذا القائل بالعالم النحرير نفسه ، ولعمرى إنه بوصف الجاهل البليد أحق منه بهذا الوصف – روح المعانى . سورة سبإ – چ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ چ – (١١ / ٣٢٢).

وقيل: المراد كاد أن يكفر نعمة الفقر لثقل تحملها على النفس. وذلك لأنه نعمة من الله، داعٍ إلى الإنابة والالتجاء إليه والطلب منه، وهو حلية الأنبياء ، وزيّنة الأولياء وزيّ الصلحاء .

ومِن ثَمّ ورد خبر: (إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحبًا بشعار الصالحين) [1] فهو نعمة جلية، بيد أنه مؤلم شديد المحتمل، وقال بعض الصوفية: إذا بتلي عبد بالفقر ولم يمنّ الله عليه بالصبر، وابتهل وتضرع فلم يكشف عنه، فربما وقع في السخط، فانقطع عنه مدد إيمانه باعتراضه على المقدور، فمات ساخطاً على تقديره عليه، فيكون أشد الناس عذابًا في الدارين.

قال الغزالي : وهذا الحديث ثناء على المال، ولا يقف على وجه الجمع بين المدح والذم إلا بأن يعرف حكمة المال، ومقصوده وآفاته وغوائله حتى ينكشف له أنه خير من وجه ،شر من وجه، وليس بخير محض، ولا بشرّ محض، بل هو سبب للأمرين معًا، يمدح مرة ويذم مرة، والبصير المميز يدرك أن المحمود صفة غير المذموم[2].

(وكاد الحسد أن يكون سبق القدر) أي كاد الحسد في قلب الحاسد أن يغلب على العلم بالقدر، فلا يرى أن النعمة التي حسد عليها أنها صارت إليه بقدر الله وقضائه كما أنها لا تزول إلا بقضائه وقدره . وغرض الحاسد زوال نعمة المحسود، ولو تحقق القدر لم يحسده واستسلم، وعلم أن الكل بقدر.

---

١ – رواه أبو نعيم مرسل – بسنده من طريق مجاهد عن كعب قال إن الرب تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى اذا رأيت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٦ / ص ٥) وإسناده ضعيف فيه اسحاق بن بشر ابو حذيفة البخاري

صاحب المبتدأ مجمع على تركه وقد اتهم بالكذب وقال ابن المديني كذاب – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٦٦).

قال الحافظ العراقي خرجه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من رواية مكحول عن أبي الدرداء ولم يسمع منه ورواه أبو نعيم في الحلية من قول كعب الأحبار غير مرفوع بإسناد ضعيف. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٦ / ص ٣٧).

٢ – انظر إحياء علوم الدين – بيان مدح المال والجمع بينه وبين الذم– (ج ٣ / ص ٢٣٤).

تنبيه: قال ابن الأنباري[1] في الانصاف: لا تستعمل: (أن) مع (كاد) في اختيار، ولذلك لم يأت في القرآن ولا في كلام فصيح، وأما حديث: كاد الفقر أن يكون كفرًا، فإن صح فزيادة (أن) من كلام الراوي لا من كلام الرسول، لأنه أفصح من نطق بالضاد[2].

وقال النووي: إثبات (أن) مع (كاد) جائز، لكنه قليل[3]. وقال ابن مالك[4]: وقوع خبر (كاد) مقرونًا (بأن) قد خفي على أكثر النحاة وقوعه، والصحيح جوازه لكنه قليل، وذلك لم يقع في القرآن، لكن عدم وقوعه فيه لا يمنع استعماله قياسًا[5].

حل هب ض عن أنس رضي الله عنه [6] وفيه يزيد الرقاشي. قال في الميزان: تالف،

---

١ - ابن الانباري الامام الحافظ اللغوي ذو الفنون، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار ابن الانباري، المقرئ النحوي.ولد سنة اثنتين وسبعين ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٥ / ص ٤).

٢ - الإنصاف في مسائل الخلاف - مسالة هل تعمل أن المصدرية محذوفة من غير بدل - (ج ٢ / ص ٥٦٧).

٣ - شرح صحيح مسلم للنووي- كتاب الإيمان - اب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدَر الله سبحانه وتعالى - (ج ٩ / ص ٣٢٦).

٤ - ابن مالك صاحب الالفية الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الجياني النحوي، صاحب التصانيف المشهورة المفيدة، منها الكافية الشافية وشرحها، والتسهيل وشرحه، والالفية - البداية والنهاية - (ج ١٣ / ص ٣١٢).

٥ - انظر شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح — ١٦٠ —

٦ - تخريج الحديث :

انظر - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٣ / ص ٥٣) وشعب الإيمان للبيهقي - الثالث والأربعون من شعب الإيمان وهو باب في الحث على ترك الغل والحسد -. (ج ٥ / ص ٢٦٧) ومسند الشهاب — ١- ٣٤٢- جميعهم بسندهم من طريق سفيان عن الحجاج بن فرافصة عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال:

وحجاج بن فرافصة، قال أبو زرعة[1]: ليس بقوي ، ورواه الطبراني من وجه آخر بلفظ: (كاد الحسد أن يسبق القدر، وكادت الحاجة أن تكون كفرًا) قال الحافظ العراقي : وفيه ضعف ، وقال السخاوي[2]: طرقه كلها ضعيفة .

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قلت:إسناده ضعيف مدار الحديث على يزيد الرقاشي وهو ضعيف انظر - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٩).

ومن حديث أنس رضي الله عنه أيضاً رواه الطبراني - المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ٢٢٥) وفيه عمرو بن عثمان الكلابي ، قال الهيثمي : وفيه عمرو بن عثمان الكلابي وثقه ابن حبان وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٨ / ص ١٤٩) وضعفه ابن حجر : عمرو بن عثمان بن سيار الكلابي مولاهم الرقي ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٢٤).

وله شاهد من حديث عمر رضي الله عنه — الدعاء للطبراني- (ج ١ / ص ٣١٩) من طريق معمر بن زائدة عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عمر رضي الله عنه قال جاء رجال من أصحاب الصفة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . أورده العقيلي وقال : معمر بن زائدة عن الاعمش لا يتابع على حديثه .... هذا علة حديث عمر بن الخطاب - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٢ / ص ٢٠٠).

قال أبو زرعة الرازي ليس بالقوي- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٤٦) وقال السخاوي:ويزيد ضعيف - المقاصد الحسنة - (ج ١ / ص ٤٩٧).

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف ، قال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح- العلل المتناهية (ج ٣ / ص ٨٠٤) وقال والحافظ العراقي: ويزيد ضعيف - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٥ / ص ٢٩) قال الشيخ الألباني : وفي سنده يزيد الرقاشي ضعيف- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٧٧)

[1] - أبو زرعة الرازي الامام، سيد الحفاظ، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ محدث الري مات سنة أربع وستين ومئتين - سير أعلام النبلاء - (١٣ / ٦٥).

[2] - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الاصل، القاهري المولد، الشافعي (شمس الدين، أبو الخير، أبو عبد الله) فقيه، مقرئ محدث، مؤرخ، مشارك في الفرائض والحساب والتفسير واصول الفقه توفي بالمدينة المنورة عام — ٩٠٢ - معجم المؤلفين - (ج ١٠ / ص ١٥٠) وانظر ما ذكره عنه في - المقاصد الحسنة - (ج ١ / ص ٤٩٧).

١٥- حديث " **كَأَنَّ الحَقَّ فيها على غيْرنا وَجَبَ ، وكأنَّ الموْتَ فيها على غيْرنا كُتبَ ، وكأنَّ الذَّينَ نُشيَّعُ منْ الأمواتِ سَفَرٌ عمَّا قَليلٍ إلينا عائدون ، نُبوِّئُهُم أجْداثهُمْ ونأكلُ تُراثهمْ كأنَّا مُخلدُون بعدهم ، قدْ نسينا كُلّ واعظةٍ ، وأمنَّا كُلَّ جائحةٍ.**

الشرح :

(كأن الحق فيها) أي الدنيا على غيرنا وجب، فنظن لغفلتنا أن لا نؤاخذ به(وكان الموت فيها على غيرنا كتب) ولم يكتب علينا، فإننا ننظر إلى أهلينا وإخواننا قد ماتوا وصاروا إلى القبور، ولا نتذكر مع ذلك الموت (كأن الذي نشيع على القبور من الأموات سفر) أي مسافرون (عما قليل إلينا عائدون) أي راجعون (نبوؤهم أجداثهم)أي ننزلهم قبورهم ونأكل تراثهم أي ميراثهم (كأنا مخلدون بعدهم) في الدنيا (قد نسينا كل واعظة، وأمنّا كل جائحة[1]) لغلبة الغفلة على قلوبنا واستيلاء الشهوات على أفئدتنا حتى أعمت عين القلب عن مشاهدة أمور الآخرة.

قال الغزالي : فمن تذكر إخوانه الماضين وقوتهم ومصرعهم تحت التراب، ويتذكر صورهم في أحوالهم ومناصبهم ويتأمل كيف محا التراب حسن صورهم وتبددت أجزاؤهم في قبورهم، وأيتموا أولادهم، وضيعوا أموالهم، وخلت مجالسهم، وانقطعت آثارهم، كان أنفع طريق في ترك اللذات الفانية والشهوات العاجلة، وتوجه في كل لحظة إلى الآخرة[2].

ض[3] عن أنس رضي الله عنه .

---

١ – الجَوْحُ الاستئصال – لسان العرب – جوح- (ج ٢ / ص ٤٣١).

٢ – إحياء علوم الدين – الباب الثاني في طول الأمل وفضيلة قصر الأمل وسبب طوله وكيفية – (ج ٤ / ص ٤٥٢)

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١– ٣٥٨– ورواه ابن عدي في الكامل – (ج ١ / ص ٢٤٤) جميعهم من رواية أبان بن أبي عياش عن أنس قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال: أيها الناس ..فذكره " وقال : عن ابن أبي عياش متروك الحديث — قال ابن حبان: سمع عن أنس بن مالك أحاديث وجالس الحسن فكان يسمع كلامه ويحفظه فإذا حدث ربما جعل كلام الحسن الذي سمعه من قوله عن أنس عن النبي صلى الله عليه و سلم وهو لا يعلم ولعله روى عن أنس أكثر من ألف وخمسمائة حديث ما لكبير شيء منها أصل يرجع إليه — ألى أن قال: فمن تلك الأشياء التي سمعها من الحسن فجعلها عن أنس انه روى عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم على ناقته الجدعاء فذكر الحديث – المجروحين – (ج ١ / ص ٩٦) ورواه ابن الجوزي من طريق ابن عدي وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففى إسناده أبان وهو متروك – الموضوعات – (ج ٣ / ص ١٧٨) قال ابن حجر : أبان بن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي متروك – تقريب التهذيب (١/ ٨٧).

وتابعه النضر بن محرز كما عند البزار روى بسنده من طريق النضر بن محرز الأزدي ، عن مُحَمد بن المنكدر، عَن أنس قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث – مسند البزار – (ج ٢ / ص ٣) والنضر ضعيف ، قال ابن حبان يروي عن محمد بن المنكدر روى عنه أهل الشام منكر الحديث جدا لا يجوز الاحتجاج به وهو الذي روى عن محمد بن المنكدر عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم على ناقته فذكره – المجروحين – (ج ٣ / ص ٥٠) وقال ابن حجر: مجهول: لسان الميزان – (ج ٦ / ص ١٢٥).

وتابعه زكريا بن حازم عن قتادة عن أنس كما عند الحكيم الترمذي في نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى – (ج ١ / ص ١٠٣) وابن حازم لم أجدله ترجمه ، قال ابن عراق: فيه زكريا بن حازم الشيباني لم أعرفه – تنزيه الشريعة المرفوعة لأبن عراق – (ج ٢ / ص ٣٤١).

وله شاهد من حديث أبي هريرة كما عند الطبراني روى بسنده من طريق عصمة بن محمد الخزرجي، ثنا يحي بن سعيد، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته القصواء فذكره – مكارم الأخلاق – (ج ١ / ص ٢١) وتمام في الفوائد – (ج ١ / ص ٤٥١) وعصمة بن محمدقال العقيلي: يحدث بالبواطيل عن الثقات ليس ممن يكتب حديثه إلا على جهة الاعتبار من حديثه – الضعفاء الكبير ا – (ج ١ / ص ٣٣٤) وقال ابن عدي: كل حديثه غير محفوظ وهو منكر الحديث – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٦ / ص ٣٧٥) وقال ابن حجر: كل حديثه غير محفوظ – لسان الميزان – (ج ٤ / ص ١).

١٦- حديث " **كَبُرَتْ خِيانَةً أنْ تُحَدِّثَ أخاكَ حديثاً هُو لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ ، وأنتَ لهُ كاذِبٌ** ".

الشرح :

(كبرت خيانة) أنثه باعتبار التمييز (أن تحدث أخاك) في الدين وإن لم يكن أخاك من النسب حديثاً (هو لك به مصدق وأنت له به كاذب) لأنه ائتمنك فيما تحدثه، فإن كذبته فقد خنت أمانته، وخنت أمانة الإيمان فيما أوجب من نصيحة الإخوان، والله لا يحب الخائنين.

قال الطيبي[1]: أخاك فاعل (كبرت) وأنث الفعل باعتبار المعنى لأنه نفس الخيانة، وفيه معنى التعجب، كما في: **ﭼﭽﭾﭿ** غافر: ٣٥، والمراد: خيانة عظيمة منك إذا حدثت أخاك المسلم، بحديث وهو يعتمد عليك اعتمادًا على أنك مسلم لا تكذبه، فيصدقك، والحال أنك كاذب في حديثك له[2].

وله شاهد من حديث الحسن بن علي من طريق أهل البيت عن الحسن بن علي فذكره ، عند أبي نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٣ / ص ٢٠٢) وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث العترة الطيبة لم نسمعه الا من القاضي الحافظ محمد بن عدي بن مسلم .

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جداً ، أبان هو ابن أبي عياش ، متروك- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٨ / ص ٢٩٩).

١ - حسن بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي الأصل إمام مشهور فهام علامة في المعقولات والمعاني والبيان - صاحب شرح المشكاة وغيره - الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة توفي يوم الثلاثاء ثالث عشري شعبان سنة ٧٤٣ - (ج ١ / ص ٢٠٨) طبقات المفسرين الأدنروي -١ -٢٧٧-.

٢ - مشكوة المصابيح المسمى الكاشف عن حقائق السنن للطيبي -كتاب الآداب - باب حفظ اللسان والغيبة والشيم - ٩ - ١١٥-.

قال النووي : والتورية والتعريض إطلاق لفظ هو ظاهر في معنى وتريد به معنى آخر يتناوله اللفظ، لكنه خلاف ظاهره، وهو ضرب من التغرير والخداع، فإن دعت إليه مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب، أو حاجة لا مندوحة عنها إلا به فلا بأس، وإلا كُرِه، فإن توصل به إلى أخذ باطل أو دفع حق حرم، وعليه ينزل هذا الخبر ونحوه[١].

خد د عن سفيان بن أسد رضي الله عنه [٢] – بفتح الهمزة – وإسناده كما قال النووي في الأذكار فيه ضعف. لكنه لم يضعفه أبو داوود، فاقتضى كونه حسناً عنده، قال البغوي[٣]: ولا أعلم لسفيان غير هذا الحديث[٤]. انتهى.

ورواه أحمد [٥] والطبراني وابن عدي [٦] عن النواس بن سمعان رضي الله عنه[٧] ، قال

---

١ – الأذكار النووية للإمام النووي–بابُ التعريض والتورية – (ج ١ / ص ٣٧٨).

٢ – سفيان بن أسد أو أسيد بوزن عظيم الحضرمي ذكره بن أبي خيثمة وابن أبي عاصم وغيرهما في الصحابة – الإصابة – (ج ٣ / ص ١٢١).

٣ – الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، البغوي الشافعي، صاحب التصانيف، الملقّب بركن الدين، وبمحيي السنة. محدِّث فقيه مفسر، كان سيدًا إمامًا عالمِا علامة، زاهدًا قانعًا باليسير. سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٤٣٩)

٤ – شرح السنة . للإمام البغوى – (ج ١٣ / ص ١٥٨).

٥ – أحمد بن حنبل هو الامام حقا، وشيخ الاسلام صدقا، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ثم البغدادي، أحد الائمة الاعلام توفي – ٢٤١– سير أعلام النبلاء (١١/ ١٧٧).

٦ – ابن عدي هو الامام الحافظ الناقد الجوال، أبو أحمد، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك ابن القطان الجرجاني، صاحب كتاب " الكامل " في الجرح والتعديل توفي – ٣٦٥– سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٥٤)

٧ – النواس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن كلاب العامري الكلابي له ولأبيه صحبة وحديثه عند مسلم في صحيحه – الإصابة – (ج ٦ / ص ٤٧٨).

المنذري[1]: رواه أحمد عن شيخه عمر بن هارون، وفيه خلاف وبقية رجاله ثقات ، وقال الحافظ العراقي: حديث سفيان ضعفه ابن عدي وحديث النواس جيد[2].

١٧- حديث " **كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُميتُ القَلْبَ** ".

---

١ - الحافظ الذكي أبو بكر محمد ابن العلامة الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، رشيد الدين المصري، أحد الشباب الفضلاء ، توفي — ٦٥٦ - سير أعلام النبلاء - (ج ٢٣ / ص ٢١٨).

٢ - تخريج الحديث :

انظر الأدب المفرد للبخاري- (باب إذا كذبت لرجل هو لك مصدق) - (ج ١ / ص ١٤٢) ، وسنن أبي داود- كتاب الأدب -باب في المعاريض - (ج ٢ / ص ٧١١) ومعجم الطبراني الكبير - (ج ٧ / ص ٥٥) ومسند الشهاب — ١ — ٣٥٧ - جميعهم من رواية ضبارة بن مالك الحضرمي عن أبيه عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن سفيان بن أسيد الحضرمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فذكره ، ومذيل على الكتابين تضعيف الألباني للحديث . وعلة الحديث في ضبارة بن مالك قال فيه الذهبي: شيخ لبقية لا يعرف- المغني في الضعفاء - (ج ١ / ص ٣٠٥)

وله شاهد من حديث النواس بن سمعان ، رواه أحمد المسند - (ج ٤ / ص ١٨٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف جدا من أجل عمر بن هارون ، و مسند الشاميين للطبراني - (ج ١ / ص ٢٨٤) وفي إسناده عمر بن هارون ، قال فيه ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤١٧).

وقول المنذري : انظر الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج ٣ / ص ٣٦٨) وقول الحافظ العراقي: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٥ / ص ٣) وتضعيف ابن عدي لسنده انظر الكامل في الضعفاء — ترجمة ضبارة بن مالك — ٥- ١٠٢- .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك — مسند الشهاب — ١ — ٣٥٩- وفيه أبان بن أبي عياش ، قال ابن حجر : متروك - تقريب التهذيب (١/ ٨٧):

الحكم على الأثر :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني لحديث سفيان بن أسيد : ضعيف وعلة هذا الإسناد إنما هي ضبارة هذا فإنه مجهول — وقال على حديث النواس بن سمعان فيه عمر بن هارون فلشدة ضعفه لا يصلح أن يستشهد بحديثه - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٤٠٥).

الشرح :

(كثرة الضحك) لفرح وهو كيفية يحصل منها انبساط في القلب مما يعجب الإنسان من السرور، ويظهر ذلك في الوجه، والإكثار منه (يميت القلب) لأنه منهي عنه شرعاً وهو من فعل السفهاء والأرذال ويعمي القلب وينسي الآخرة أي يغمسه في الظلمات فيصيّره كقلب الأموات، ويذهب بنور الوجه، وضيائه، وبهائه.

حم هب ض [1] عن أبي هريرة رضي الله عنه .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٢ / ص ٣١٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث جيد وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي طارق السعدي ، والبيهيقي في شعب الإيمان من طريق أبي رجاء عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره - الفصل الثالث في طيب المطعم والملبس واجتناب الحرام واتقاء الشبهات - (ج ٥ / ص ٥٣) والقضاعي في مسنده من طريق أبي رجاء -١- ٨٩-

وممن رواه من طريق أبي طارق أبو نعيم في الحلية - (ج ٦ / ص ٢٩٥) والخرائطي في مكارم الأخلاق - باب ما جاء في حفظ الجار وحسن مجاورته من الفضل- (ج ١ / ص ٢) والترمذي السنن - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم — باب - الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس- قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان و الحسن لم يسمع عن أبي هريرة شيئا - (ج ٤ / ص ٥٥١) والطبراني في المعجم الأوسط - (ج ٧ / ص ١٢٥) وأبو يعلى - المسند - (ج ١١ / ص ١١٣)=

=قال الذهبي : أبو طارق لا يعرف - المغني في الضعفاء - (ج ١ / ص ٣٨٩) ورواية الحسن عن أبي هريرة مرسلة كما صرح بذلك الترمذي ، إسناده من هذا الطريق ضعيف .

وممن رواه من طريق أبي رجاء الطبراني في مسند الشاميين للطبراني - (ج ١ / ص ٢١٥) ابن ماجه في السنن - كتاب الزهد - باب الورع والتقوى- (ج ٢ / ص ١٤١٠) وقال البوصيري في مصباح الزجاجة: هذا إسناد حسن - (ج ٢ / ص ٣٢٥) والبيهقي في الآداب - باب كراهية كثرة الضحك- (ج ١ / ص ١٩١) والبخاري في الأدب المفرد - (ج ١ / ص ٩٨) وذيله الألباني بأنه حسن .

١٨- حديث " **كَرَامَةُ ٱلْكِتَابِ خَتْمُهُ** ".

الشرح :

(كرامة الكتاب) وفي رواية (إكرام) (ختمه) الكتاب يعني ختمه إكرام للمكتوب إليه وذلك قوله تعالى: { قَالَتْ يَـا أَيُّهَـا الْمَـلأُ إِنِّـي أُلْقِـيَ إِلَـيَّ كِتَـابٌ كَـرِيمٌ} [النمل: ٢٩]، قيل: وصفه بالكرم، لكونه مختوماً.

قال الشارح : الكرم هنا التكريم للكتاب، ويرجع إلى السر المودع فيه، وقد تسمّى المكتوب كتاباً، ومآل التكريم يعود على المكتوب إليه بصيانة سره بالختم [١] ولما أراد المصطفى صلى الله عليه وسلم الكتابة إلى ملوك العجم، قيل له: لا يقبلون كتاباً إلا عليه خاتم فاصطنعه[٢] وعن ابن مقفع [١]: مَن كتب إلى أخيه كتاباً ولم يختمه فقد استخف به[٢].

أبو رجاء قال عنه ابن حجر: صدوق يدلس -تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٢١) وقد دلس في هذا الخبر.

وله طريق ثالث: للبخاري في الأدب – من طريق عبد الحميد بن جعفر عن إبراهيم بن عبد الله عن أبي هريرة - (ج ١ / ص ٩٨) وذيله الألباني بأنه: صحيح ، ورواه ابن ماجه بنفس الطريق - سنن ابن ماجه- كتاب الزهد - باب الحزن والبكاء - (ج ٢ / ص ١٤٠٣) وقال البوصيري في مصباح الزجاجة هذا إسناد صحيح - (ج ٢ / ص ٣٢٠) وفيه عبدالحميد بن جعفر بن عبدالله ابن احكم ابن رافع الأنصاري صدوق رمي بالقدر وربما وهم - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٣).

الحكم على الأثر :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني على حديث ابن ماجه و هذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات غير عبد الحميد بن جعفر ، قال الحافظ في التقريب : " صدوق و ربما وهم " - السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة ١-٩ - (ج ٢ / ص ٥).

١ - شرح مسند الشهاب للعامري – ١٥ – ب -.

٢ - رواه البخاري صحيح البخاري- كتاب اللباس - باب نقش الخاتم - (ج ٥ / ص ٢٢٠٤) ومسلم صحيح مسلم - اللباس والزينة - باب فِى اتِّخَاذِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- خَاتَمًا لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ.- (ج ٦ / ص ١٥١).

طس ض [٣] عن ابن عباس رضي الله عنها .

قال ابن طاهر[٤]: وآفته عندهم محمد بن مروان السدّي الصغير، وهو متروك الحديث[٥]

---

١ - عبد الله بن المقفع أحد البلغاء والفصحاء، ورأس الكتاب، وأولي الانشاء من نظراء عبدالحميد الكاتب وكان من مجوس فارس فأسلم على يد الامير عيسى عم السفاح وكتب له، واختص به. - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٦ / ص ٢٠٨).

٢ - انظـر الجـامع لأحكـام القـرآن للقـرطبي - تفسـير سـورة النمـل- {بِسْـمِ اللَّـهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحِيمِ} - (ج ١٣ / ص ١٩٣).

٣ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ١٦٢) — فقد رواه من طريق محمد بن مروان السدي عن بن جريج عن عطاء عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال كرامة الكتاب ختمه لم يرو هذا الحديث عن بن جريج الا محمد بن مروان قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن مروان السدي الصغير وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ١٨٦) ومسند الشهاب— ١- ٥٨- رواه من طريق محمد بن مروان السدي عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس . فيه محمد بن مروان السدي ، قال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة الاعتبار ولا الاحتجاج به بحال من الأحوال- المجروحين - (ج ٢ / ص ٢٨٦) وقال الذهبي: تركوه واتهمه بعضهم بالكذب - ميزان الإعتدال - (ج ٤ / ص ٣٢) وفيه محمد بن السائب الكلبي ، قال فيه الجوزجاني —كذاب ساقط - أحوال الرجال . - (ج ١ / ص ٨) وقال ابن حجر: متهم بالكذب ورمي بالرفض - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٩)

الحكم على الأثر :

قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد موضوع ، آفته السدي هذا ، وهو متهم بالكذب- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٦٩).

٤ - محمد بن طاهر بن علي بن أحمد الامام الحافظ، الجوال الرحال، ذو التصانيف أبو الفضل بن أبي الحسين بن القيسراني، المقدسي الاثري، الظاهري الصوفي توفي - ٥٠٧ هـ - سير أعلام النبلاء - (ج ١٩ / ص ٣٦١)

٥ - انظر أطراف الغرائب والأفراد - (ج ٣ / ص ٢٦٩).

وقال العامري: هو جيد[1].

١٩- حديث " كَرَمُ ٱلْمَرْءِ دينهُ ومُرُءَتُهُ عَقْلُهُ وحَسبُهُ خُلُقُهُ ".

الشرح :

(كرم المؤمن دينه) أي به يشرف ويكرم ظاهرًا وباطنًا، قولاً وفعلاً وفي رواية للعسكري [2] (كرم الرجل تقواه) [3] والكرم كثرة الخير والمنفعة لا ما في العرف من الإنفاق والبذل شرفاً وفخراً، ومروءته عقله ، لأن به يتميز عن الحيوانات، وبه يعقل نفسه من كل خلق دنيء ويكفها عن شهواتها الرديئة وطباعها الدنية ويؤدي إلى كل ذي حقه من حق الحق والخلق فليس المراد بالمروءة ما في عرفكم من جمال الحال والاتساع في المال بذلاً وإظهاراً، فليس كل عاقل يكون له مال يتوسع فيه بذلاً وعطاءً، بل قال الحكماء: المروءة نوعان: أحدهما البذل والعطاء، والآخر: كف الهمة عن الأسباب الدنيوية، وهو أتم وأعلى . وحسبه خُلقه، بالضم، أي: ليس يشرف بشرف آبائه، بل بشرف أخلاقه، وليس كرمه بكثرة ماله، بل بمحاسن أخلاقه.

---

١ - قال العامري : حسن . ثم قال : وأعلم أن هذا الحديث لا يثبت له صحة عند علماء الحديث ولا يعترض على ما قلناه . شرح العامري على مسند الشهاب – ١٥ – ب -.

٢ - العسكري الامام المحدث الاديب العلامة، أبو أحمد، الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، صاحب التصانيف قال الحافظ أبو طاهر السلفي: كان أبو أحمد العسكري من الائمة المذكورين بالتصرف في أنواع العلوم، والتبحر في فنون الفهوم، ومن المشهورين بجودة التأليف وحسن التصنيف، ألف كتاب " الحكم والامثال "، وكتاب " التصحيف " وكتاب " راحة الارواح " وكتاب " الزواجر والمواعظ "توفي في يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٦ / ص ٤١٣)

٣ - كتابه الحكم والامثال – والكتاب لم يصل إلينا بعد البحث وسؤال أهل الأختصاص في هذا ، وعزاه السخاوي إلى العسكري - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٥٠٤).

وقال الأزهري[1]: أراد أن الحسب يحصل للإنسان بكرم أخلاقه، وإن لم يكن له نسب، وإذا كان حسيب الآباء فهو أكرم له[2]. انتهى.

وقال العلائي[3]: حاصل المروءة يرجع إلى مكارم الأخلاق لكنها إذا كانت غريزة تسمى مروءة[4].

وقيل: المروءة إنصاف مَن دونك والسمو إلى مَن فوقك، والجزاء مما أوتي إليك من خير أو شر[5] وأخذ أبو العتاهية معنى هذا الحديث ونظمه فقال [6]:

كرم الفتى التقوى وقوتُهُ — محضُ اليقينِ ودينُهُ حسبُهْ

والأرضُ طينةٌ وكلُ بني — حوّاءَ فيها واحدٌ نسبُهْ

حم ك هق من وجهين وضعفها، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال الحاكم: على شرط

---

١ – الازهري العلامة، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الازهر بن طلحة الازهري الهروي اللغوي الشافعي مات في ربيع الآخر سنة سبعين وثلاث مئة، عن ثمان وثمانين سنة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٣١٥).

٢ – انظر تهذيب اللغة للأزهري – حسب – (ج ٢ / ص ٤٢).

٣ – خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي، الدمشقي، الشافعي (صلاح الدين، أبو سعيد) محدث، فقيه، اصولي ، مات في بيت المقدس في ليلة خامس أو ثالث المحرم سنة ٧٦٠ – الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة – (ج ٤ / ص ٤٧٩) – معجم المؤلفين – (ج ٤ / ص ١٢٦).

٤ – لم أقف على المرجع .

٥ – ذكره بسنده أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان المتوفى سنة ٣٠٩ هـ – عن زيد بن علي رحمه الله – المروءة – (ص: ٤٦).

٦ – ديوان أبي العتاهية – قافية الباء – ٦٣–.

مسلم[1] ورده الذهبي بأن فيه مسلماً الزنجي، وهو ضعيف ، قال البخاري [2]: منكر الحديث ، وقال الرازي: لا يحتج به[3].

---

١ – هو الامام الكبير الحافظ المجود الحجة الصادق، أبو الحسين، مسلم ابن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ، القشيري النيسابوري، صاحب " الصحيح " توفي – ٢٦١هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٥٥٧).

٢ – أبو عبدا لله. محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الإمام الحافظ صاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري – ٢٥٦هـ – سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٩١).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد – (ج ٢ / ص ٣٦٥) ومذيل بحكم الشيخ شعيب بأنه ضعيف ، و شعب الإيمان – فصل في فضل العقل الذي هو من النعم العظام التي كرم بها عباده – (ج ٤ / ص ١٦٠) ابن حبان في الصحيح – (ج ٢ / ص ٢٣٢) ومستدرك الحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٧٣) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه و له شاهد: قال الذهبي قي التلخيص: بل مسلم يعني مسلم بن خالد الزنْجِّي ضعيف ، وابن الجعد في مسنده – (ج ١ / ص ٤٣٥) والدارقطني في سننه — (ج ٣ / ص ٣٠٣) ومسند الشهاب — ١ –١٤٣ – قلت: وهذا الحديث عندهم من طريق مسلم بن خالد الزنجي . ومسلم بن خالد الزنجي قال فيه البخاري:منكر الحديث – التاريخ الكبير – (ج ٧ / ص ٩٠) وقال أبو حاتم: ليس بذاك القوى منكر الحديث – الجرح والتعديل – (ج ١٦ / ص ٣٥٢). وقال فيه ابن حجر: صدوق كثير الأوهام – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٢٩).

وله متابع عند الحاكم من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري – (ج ١ / ص ١٧٣) قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٠٦).

والطبراني في المعجم الأوسط من طريق محمد بن عجلان عن خالد بن اللجلاج عن أبي هريرة – (ج ٧ / ص ٥) وابن عساكر في معجمه — من طريق ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة – (ج ١ / ص ١٢٠) ابن عجلان قال ابن حجر فيه: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٩٦)

الحكم على الأثر :

إسناد الحديث بجميع الطرق ضعيف ، وممن ضعفه الذهبي والشيخ شعيب سبق الإشارة إليهم والألباني في – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٥ / ص ٣٩١) وقد روى الحديث مالك على عمر موقوف من رواية يحيى بن سعيد عن عمر فذكره – كتاب الموطأ – (ج ٣ / ص ٢٢) ويحيى لم يدرك عمر ، انظر تهذيب الكمال – (ج ٣١ / ص ٣٤٦).

٢٠- حديث " **كَفَى بِالسَّلاَمَةِ دَاءً** ".

الشرح :

(كفى بالسلامة داء) لأن دوام سلامة العبد في نفسه وماله وأهله من المصائب تورثه البطر والعجب، والكبر، وتحبب الدنيا إليه لما يألفه من الشهوات، وحب الدنيا رأس كل خطيئة، والتمتع بالشهوات المباحة يحجب القلوب عن الآخرة.

وكل ذلك يسقم الدين ويكدر الإيمان ويخرج إلى الطغيان. **ﭽﮕﮔﮖﮗﮘﮙﮚﭼ** العلق:[٦ – ٧] لكن هذا لا ينافي طلب العافية المأمور بها في عدة أحاديث، لأن المطلوب عافية سليمة العاقبة مما ذكر.

ض فر عن ابن عباس رضي الله عنها وفيه عمران القطان [١] قال الذهبي: ضعفه يحيى[٢] والنسائي[٣] وقال الديلمي [٤]: وفي الباب أنس رضي الله عنه [١].

---

١ – عمران بن داور بفتح الواو بعدها راء أبو العوام القطان البصري صدوق يهم ورمي برأي الخوارج من السابعة مات بين الستين والسبعين– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٢٩).

٢ – يحيى بن معين هو الامام الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين، أبو زكريا، يحيى بن معين البغدادي ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل من العاشرة مات سنة ثلاث وثلاثين سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/ ٧١) تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩٧).

٣ – النسائي الامام الحافظ الثبت، شيخ الاسلام، ناقد الحديث، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي، صاحب السنن – مات سنة ثلاث وثلاثمائة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ١٢٥)– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٨٠) .

تخريج الحديث :

٤ – شيرويه ابن شهردار بن شيرويه بن فناخسره بن خسركان، المحدث العالم، الحافظ المؤرخ، أبو شجاع الديلمي الهمذاني مؤلف كتاب " الفردوس " مات في تاسع عشر رجب سنة تسع وخمس مئة – سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٩٤).

٢١- حديث " **كَفَى بِالْعِبادَةِ شُغْلاً** ".

الشرح :

(كفى بالعبادة شغلاً) وفي رواية (بالصلاة) عن غيرها من الأمور الدنيوية.

قال القرطبي[٢]: اكتفى بذكر الموصوف عن الصفة، فكأنه قال: شغلا كافاً أو مانعاً عن مخالطة الخلق[٣].

قال الغزالي : بين بهذا الخبر أن الاستيناس بالناس علامة الإفلاس، فإذا رأيت نفسه معرضة عن العبادة متطلعة إلى كلام الناس وملاقاتهم بلا حاجة فاعلم أنه فضول ساقه الفراغ إليك فإذا أعطيت الصلاة حقها وجدت حلاوة المناجاة واستأنست بها واشتغلت عن الخلق واستوحشت من صحبتهم[٤].

---

١ – انظر مسند الشهاب للقضاعي — ٢- ٣٠٢- وإسناد القضاعي فيه محمد بن زنبور ، قال الذهبي: مشهور وثقه ابن حبان والنسائي وغيرهما وضعفه ابن خزيمة وقال أبو أحمد الحاكم ليس بالمتين – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤٠٢) وقال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٨).

وإسناد الديلمي فيه عمران القطان هو ابن داور ضعفه يحيى والنسائي – تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٤/ ١٥٧) الضعفاء والمتروكين للنسائي – (ج ١ / ص ٢٢٤) وقال فيه ابن حجر: صدوق يهم – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٢٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف.

٢ – أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العباس الانصاري القرطبي: فقيه مالكي، من رجال الحديث. يعرف بابن المزين.

كان مدرسا بالاسكندرية وتوفي بها (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ – الأعلام لخير الدين الزركلي (١/ ١٨٦)

٣ – المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي – كتاب الصلاة – باب نسخ الكلام في الصلاة – (ج ٥ / ص ٧٧).

٤ – إحياء علوم الدين –الباب الثاني في فوائد العزلة وغوائلها وكشف الحق في فضلها – (ج ٣ / ص ١٦٥)

وأخرج الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا، فلما رجعنا من عند النجاشي [1] سلمنا فلم يرد، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن في الصلاة شغلاً [2].

قال بعضهم[3]: تنكيره يحتمل التنويع أي إن شغل الصلاة قراءة القرآن والتسبيح والدعاء، لا الكلام، أي: شغل لأنها مناجاة مع الله واستغراق في خدمته، فلا تصلح للشغل[4].

قال بعض الأولياء: وقَلّ من اشتغل برعاية مخارج الحروف والترقيق والتفخيم والإدغام والإقلاب ونحو ذلك، إلا اشتغل عن الصلاة وفاته الحضور مع الله، الذي هو روحها، لأن النفس ليس في إمكانها الاشتغال بشيئين معاً. انتهى .

وقضية خبر الشيخين هذا أن تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة، فإن ابن مسعود رضي الله عنه إنما قدم من الحبشة إلى مكة قبلها، ويعارضه

---

١ – النجاشي واسمه أصحمة ملك الحبشة معدود في الصحابة رضي الله عنهم، وكان ممن حسن إسلامه ولم يهاجر، ولا له رؤية، فهو تابعي من وجه، صاحب من وجه، وقد توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فصلى عليه بالناس صلاة الغائب – سير أعلام النبلاء للذهبي (١/ ٤٢٨).

٢ – صحيح البخاري – كتاب الصلاة – باب ما ينهى من الكلام في الصلاة – (ج ١ / ص ٤٠٢) و صحيح مسلم – المساجد– باب تَحْرِيمِ الْكَلاَمِ فِي الصَّلاَةِ وَنَسْخِ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ. – (ج ٢ / ص ٧١).

٣ – هو الطيبي سبق ترجمته حديث رقم – ١٦– .

٤– الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الصلاة – باب لا يجوز من العمل في الصلاة وما يباح منه – ٢ – ٣٩٧–.

حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه[1] عند الشيخين: كنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم أحدنا صاحبه بحاجته حتى نزلت: ﭼﭙﭙﭽ البقرة: ٢٣٨، فأمرنا بالسكوت، ونهينا عن الكلام [2] وابن أرقم مدني، فحديثه متأخر، قال ابن عباس رضي الله عنهما: أفضل المجالس مجلس في قعر بيتك لا ترى ولا تُرى[3].

ض عن عمار بن ياسر رضي الله عنه بإسناد جيد[4].

---

١ – زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر كعب بن الخزرج استصغر يوم أحد وأول مشاهده الخندق وقيل المريسيع وغزا مع النبي صلى الله عليه و سلم سبع عشرة غزوة– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٢ / ص ٥٨٩).

٢ – صحيح البخاري – كتاب الصلاة– باب ما ينهى من الكلام في الصلاة – (ج ١ / ص ٤٠٢) و صحيح مسلم للنيسابوري – المساجد– باب تَحْرِيمِ الْكَلاَمِ فِى الصَّلاَةِ وَنَسْخِ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ– (ج ٢ / ص ٧١).

٣ – لم أقف على من خرج كلامه ، وذكره الغزالي إحياء علوم الدين –كتاب آداب العزلة – (ج ٣ / ص ١٥٥).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٣٠٢- (ج ١ / ص ١٥) وابن الأعرابي في معجمه - (ج ٢ / ص ٤٦٣) – وابن عساكر في تعزية المسلم- (ج ١ / ص ٥٠) والبيهقي في شعب الأيمان– الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل– (ج ٧ / ص ٣٥٣) من طريق الربيع بن بدر عن يونس عن الحسن عن عمار فذكره مرفوعاً . والحسن لم يدرك عمار – فيه الربيع بن بدر ، قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٠٦) قال شعبة سمعت قتادة يقول ما شافه الحسن أحدا من البدريين – جامع التحصيل في أحكام المراسيل – (ص: ١٦٢).

روي موقوفا رواه أحمد – الزهد– (ج ٣ / ص ٢٤) – من طريق يونس بن عبيد، عن رجل، عن عمار بن ياسر . وابن أبي الدنيا في اليقين (ج ١ / ص ٣١) – من طريق يونس ، حدثني من ، سمع عمار بن ياسر ، وفيه مبهم.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جدا الربيع بن بدر متروك– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٢ / ص ١).

٢٢- حديث " **كَفَى بِالْمَرءِ إِثْماً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سَمِعَ** ".

الشرح :

(كفى بالمرء إثمًا أن يحدث بكل ما سمع) وفي رواية (كذباً) وهو منصوب على التمييز ، وقوله أن يحدث فاعل كفى ، وبالمرء مفعول به قال القرطبي : والباء في بالمرء زائدة هنا على المفعول وفاعل كفى أن يحدث وقد تزاد الباء على فاعل كفى كقوله تعالى ﭽ □ □ □ □ □ ﭼ [النساء : ٧٩] [1] يعني لو لم يكن للرجل إثم إلا تحدثه بكل ما سمعه من غير بينة أنه صدق أم كذب لكفاه من الكذب، لأنه إذا تحدث بكل ما سمعه لم يخلص من الكذب إذ جميع ما يسمع ليس بصدق، بل بعضه كذب، فعليه أن يبحث ولا يتحدث إلا بما ظن صدقه، فإن ظن كذبه حرم، وإن شك أسنده إلى قائله وبين حاله، ليبرأ من عهدته،وإلا امتنع ومحل ذلك ما لم يترتب عليه لحوق ضرر بمعصوم وإلا حرم وإن كان صدقاً بل إن تعين الكذب طريقاً لدفع ذلك وجب.

وفيه زجر عن التحدث بشيء لا يعلم صدقه بل يلزم على الإنسان أن يبحث في كل ما سمع من الحكايات والأخبار، لا سيما في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فإن علم صدقه تحدث به وإلا فلا.

والكذب تجري فيه الأحكام الخمسة [2] والضابط كما قال الغزالي : أن الكلام وسيلة إلى المقاصد، فكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعًا فالكذب فيه حرام لفقد الحاجة، وإن لم يكن التوصل إليه إلا به جاز إن كان ذلك المقصود جائز أو يجب إن كان واجباً وله أمثلة كثيرة [3].

والكذب الإخبار عن الشيء على غير ما هو عليه، وإن لم يتعمد الكذب، لكن التعمد

راوي الحديث :

عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن مالك العنسي أبو اليقظان حليف بني مخزوم وأمه سمية مولاة لهم كان من السابقين الأولين هو وأبوه وكانوا ممن يعذب في الله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر عليهم فيقول صبرا آل ياسر موعدكم الجنة – الإصابة – (ج ٤ / ص ٥٧٥).

١ – المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم – ومِنْ بَابُ النَّهْيِ عَنْ أَنْ يُحَدِّثَ مُحَدِّثٌ بِكُلِّ مَا سَمِعَ – (ج ١ / ص ٣٤).

٢ – وهي الواجب، والحرام، والمكروه، والمندوب، والمباح – روضة الناظر وجنة المناظر – (ج ٣ / ص ٢٣٨).

٣ – إحياء علوم الدين – بيان ما رخص فيه من الكذب – (ج ٤ / ص ٢٣٠).

شرط الإثم[1].

م د ك عن أبي هريرة رضي الله عنه [2].

٢٣- حديث " **كفى بِالْمَرءِ إِثْماً أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ** ".

الشرح :

(كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول) وفي رواية (من يقوت) أي من يلزمه قوته وهذا صريح في وجوب نفقة مَن يعول لتعليقه الإثم على تركه لكن إنما يتصور ذلك في موسر لا معسر فعلى القادر السعي على عياله لئلا يضيعهم فمع الخوف على ضياعهم وهو مضطر إلى الطلب لهم لكن لا يطلب إلا قدر الكفاية لأن الدنيا بغيضة لله وسؤال أوساخ الناس قروح وخموش يوم القيامة .

---

١ - انظر شرح النووي على مسلم - (كتاب الفضائل)- (باب من فضائل الخضر صلى الله عليه و سلم) - (ج ١٥ / ص ١٤٢).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مقدمة صحيح الإمام مسلم- باب النَّهْيِ عَنِ الْحَدِيثِ بِكُلِّ مَا سَمِعَ - (ج ١ / ص ٧) وسنن أبي داود - كتاب الأدب - باب في التشديد في الكذب - (ج ٢ / ص ٧١٦) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص ==- (ج ١ / =ص ١٥٥) وقال الحاكم: قد ذكر مسلم هذا الحديث في أوساط الحكايات التي ذكرها في خطبة الكتاب: عن محمد بن رافع و لم يخرجه محتجاً به في موضعه من الكتاب و علي بن حفص المدائني: ثقة وقد نبهنا في أول الكتاب على الاحتجاج بزيادات الثقات و قد أرسله جماعة من أصحاب شعبة: تعليق الذهبي قي التلخيص: ذكره مسلم في خطبة صحيحة ورواه ابن حبان صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ١ / ص ٢١٣) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٠٥ — .

الحكم على الحديث :

رواه مسلم في مقدمة صحيحه بإسناد صحيح ، وصححه الشيخ الألباني - السلسلة الصحيحة (ج ٥ / ص٢٤).

قال الحرالي: والضيعة هو التفريط فيما له غنى وثمرة إلا أن لا يكون له غنى ولا ثمرة[1] وفيه حث على النفقة على العيال، وتحذير من التقصير فيها.

رواه مسلم بلفظ (كفى بالمرءِ إثماً أن يحبس عمن يملك قوته) [2] وسببه كما في البيهقي [3] أن ابن عمرو رضي الله عنه كان ببيت المقدس فأتاه مولى له فقال: أقيم هنا رمضان ؟ قال: هل تركت لأهلك ما يقوتهم ؟ قال: لا. قال سمعت النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول: فذكره [4].

حم د ك عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه ، صححه الحاكم، وأقره الذهبي، وقال في الرياض: إسناده صحيح ، ورواه هـ عنه أيضًا النسائي والبيهقي[5].

---

١ - انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للبقاعي – {وما كان الله ليضيع} (١/ ٣٦٥).

٢ – صحيح مسلم للنيسابوري – الزكاة – باب فَضْلِ النَّفَقَةِ عَلَى الْعِيَالِ وَالْمَمْلُوكِ وَإِثْمِ مَنْ ضَيَّعَهُمْ أَوْ حَبَسَ نَفَقَتَهُمْ عَنْهُمْ. – (ج ٣ / ص ٧٨).

٣ – البيهقي هو الحافظ العلامة، الثبت، الفقيه، شيخ الاسلام، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني توفي ٤٥٨ هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ١٦٣)

٤ – سنن البيهقي الكبرى– (كتاب النفقات) – (باب وجوب النفقة للزوجة) (ج ٧ / ص ٤٦٧).

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ١٩٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن وأبو داود سنن أبي داود كتاب الزكاة – باب في صلة الرحم – (ج ١ / ص ٥٢٩) والحاكم في المستدرك مع تعليقات الذهبي في التلخيص– (ج ٢ / ص ٥٠) – وقال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه وسكت عنه الذهبي . ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده – (ج ١ / ص ٣٠١) وابن حبان في صحيحه – (ج ١٠ / ص ٥١) والبيهقي في شعب الإيمان – الستون من شعب الإيمان و هو باب في حقوق الأولاد والأهلين– وقد بين الوقت في هذه الرواية لليلتين مضتا من شعبان– (ج ٦ / ص ٤١٢) والطبراني المعجم الأوسط – (ج ٤ / ص ٣٣٣) والنسائي في السنن الكبرى – بلفظ يضيع من يعول – (ج ٥ / ص ٣٤٢) وأبو الشيخ

٢٤- حديث " **كَفَى بِالْمَرْءِ سَعَادَةً أن يُوثَقَ بِهِ فِي أَمْرِ دِينِه وَدُنْيَاهُ** ".

الشرح :

(كفى بالمرء سعادة أن يوثق به في أمر دينه ودنياه) لأنه إنما يوثق به ويعتمد عليه فيما يخبر به عن أمر الدين والدنيا، إذا استمرت أحواله بين الخلق على الأمانة والصدق والصيانه فثقة المؤمنين به نوع شهادة له بالصدق والوفاء، فيسعد بشهادتهم، فإن المؤمنين شهداء الله في الأرض.

ض وابن النجار [١] عن أنس رضي الله عنه [١] قال الشارح : حسن غريب[٢].

في أمثال الحديث - (ج ١ / ص ٣٠) والبزار في مسنده مسند البزار - (ج ١ / ص ٣٧٣) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٠٣ - وجميع هؤلاء من طريق وهب بن جابر قال فيه ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٨٤).

وله شاهد من حديث ابن عمر من رواية إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر - المعجم الكبير - (ج ١٢ / ص ٣٨٢) قال الهيثمي: ورواية إسماعيل عن الحجازيين ضعيفة - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ٥٩٥) وقال أحمد: في روايته عن أهل العراق وأهل الحجاز بعض الشئ وروايته عن اهل الشام كأنه اثبت واصح، وقال أبو زرعه: صدوق الا انه غلط في حديث الحجازيين والعراقيين - الجرح والتعديل - (ج ٣ / ص ٣٧٤) قال أبو داود لم يكن بذاك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ٤٣) وروايته عن موسى بن عقبة وهو مدني- تهذيب الكمال مع حواشيه ليوسف المزي - (ج ٢٩ / ص ١١٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وأصل الحديث عند مسلم بمعناه ليس من هذا الطريق ، قال النووي: حديث صحيح رواه أَبُو داود وغيره ورواه مسلم في صحيحه بمعناه — رياض الصالحين -١-٢٠٢- .

قال الشيخ الألباني : صحيح بغير هذا النص . أخرجه مسلم .... وحديث عبد الله بن عمرو رجاله ثقات غير وهب بن جابر فهو مجهول - ثم ذكر حديث ابن عمر- وقال : ورجاله ثقات كلهم وابن عياش إنما يخشى من سوء حفظه في روايته عن المدنيين كهذه فهو صالح للاستشهاد به فالحديث حسن - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٣/ ٤٠٧).

١ - ابن النجار الامام العالم الحافظ البارع محدث العراق مؤرخ العصر محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي، ابن النجار مولده في سنة ثمان وسبعين وخمس مئة عمل تاريخا حافلا لبغداد ذيل به واستدرك على الخطيب توفي - ٦٤٣ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣/ ١٣١).

٢٥- حديث " **كَفَى بِالْمَرْءِ شَرّاً أَنْ يَتَسَخَّطَ ما قُرِّبَ إِلَيْهِ** " [٣].

الشرح :

(كفى بالمرء شراً أن يتسخط ما قرب إليه) أي ما قربه له المضيف من ضيافة، فإن التكلف للضيف منهي عنه، فإذا قدم له ما حضر فسخطه فقد باء بشر عظيم لارتكابه المنهي.

ض وابن أبي الدنيا [٤] عن جابر رضي الله عنه ، وفيه يحيى بن يعقوب القاضي قال في

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب للقضاعي - ٢- ٣٠٥- من طريق عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره – ٢- ٣٠٥- .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً فيه عبد الرحيم بن زيد قال فيه ابن حجر: متروك كذبه ابن معين - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٥٤) ووالده زيد ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٢٣) قال الشيخ الألباني : وهذا موضوع ؛ آفته عبد الرحيم بن زيد- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٩٤).

٢ - المقصود به العامري محمد بن أحمد، سبق ترجمته في المقدمة ، والمخطوط فيه نقص وهذا الحديث منها ، وفي فيض القدير شرح هذا الحديث ونص عليه بالإسم- (١٣ /١٩٢) قال الشيخ الغماري : وبهذا تعلم أن ما نقله المناوي في الفيض عن العامري في شرح الشهاب أنه قال : حسن غريب ، وأقره عليه قصور قبيح – فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب – ٢ – ٣٥٥-.

٣ - هذا الجزء الثاني من الحديث وأوله " نعم الإدم الخل " وهذا الجزء رواه مسلم من حديث جابر – الأشربة - باب فَضِيلَةِ الْخَلِّ وَالتَّأَدُّمِ بِهِ- ٦- ١٢٥-.

٤ - ابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي، مولاهم البغدادي، المؤدب، صاحب التصانيف السائرة، من موالي بني أمية حافظ للحديث، مكثر من التصنيف أدب الخليفة المعتضد العباسي، في حداثته، ثم أدب ابنه المكتفي توفي - ٢٨١هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٣٩٧) الأعلام لخير الدين الزركلي (٤/ ١١٨)

الميزان: قال أبو حاتم [1]: محله الصدق ، وقال البخاري: منكر الحديث، ثم ساق له هذا الخبر[2].

---

١ - أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران: الامام الحافظ، الناقد، شيخ المحدثين، الحنظلي الغطفاني، من تميم بن حنظلة بن يربوع كان من بحور العلم.توفي - ٢٧٧ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٢٤٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٦٢- قرى الضيف لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ٥٦) ورواه أبو عوانة - مسند أبي عوانة للأسفراني - (ج ٥ / ص ١٩٦) ومستخرج أبي عوانة - بَيَانُ فَضِيلَةِ الْخَلِّ والترغيب فى الإئتدام به، - (ج ٩ / ص ١٧٥) وأبو يعلى - المسند - (ج ٤ / ص ١٤٣) وابن عساكر - المعجم - (ج ٢ / ص ١٠٨) والبيهقي - شعب الإيمان - فصل لا يعيب طعاما قدم إليه - (ج ٥ / ص ٨٥) وجميعهم من طريق إبراهيم بن عيينة، عن أبي طالب القاص، عن محارب بن دثار، عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

الحكم على الحديث :

وإسناد هذا الحديث ضعيف فيه إبراهيم بن عيينة قال عبد الله بن أحمد: حدثت أبي بحديث إبراهيم بن عيينة، عن مسعر، وسفيان، وشعبة، عن محارب، عن جابر، أن النبي (قال: نعم الإدام الخل. فأنكره. - العلل ومعرفة الرجال (٣/ ٢١١) وبحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح أو ذم (ص: ٢٣) قال ابن حجر : إبراهيم ابن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولاهم الكوفي أبو إسحاق أخو سفيان صدوق يهم - تقريب التهذيب (١/ ٩٢)

وفيه أبو طالب القاص يحيى بن يعقوب قال أبو حاتم: محله الصدق لم يرو شيئا منكرا وهو ثقة في الحديث - الجرح والتعديل - (ج ٥ / ص ٢٠٠). وتكلم فيه البخاري قال : منكر الحديث - التاريخ الكبير - (ج ٨ / ص ٩٥) وقال فيه ابن حبان: كان يخطيء - الثقات ابن حبان - (ج ٦ / ص ١٩٦) وقال العقيلي: منكر الحديث - الضعفاء الكبير - (ج ٢ / ص ٤١٨)

وانظر مجموع قولي البخاري وأبو حاتم عند الذهبي - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٣ / ص ٢) قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف ، أبو طالب القاص اسمه يحيى بن يعقوب قال الذهبي في "الميزان" : "قال أبو حاتم: محله الصدق . وقال البخاري : منكر الحديث" ثم ساق له هذا الحديث . وإبراهيم بن عيينة ؛ صدوق يهم كما في "التقريب" - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٩٥).

٢٦- حديث " **كَفَى بِالْمَوْتِ واعظاً ، وكَفَى بالْيَقِينِ غِنىً ، وكَفَى بِالْعِبادةِ شُغْلاً**".

الشرح :

(كفى بالموت واعظًا) كيف واليوم في الدور وغداً في القبور ، وفي معناه بيت الحماسة [١] :

أَبَعْدَ بَنِي أُمِّي الَّذِينَ تَتابَعُوا   أُرَجِّي الْحَياةَ أَمْ مِنَ الْمَوْتِ أَجْزَعُ

والموت هو المصيبة العظمة والرزية [٢] الكبرى ، وأعظم منه الغفلة عنه والإعراض عن ذكره وقلة التفكير فيه وترك العمل له وإن فيه وحده لعبرة لمن اعتبر، وفكرة لمن تفكر.

قيل: إن أعرابياً كان يسير على جمل فخر الجمل ميتًا فنزل عنه، وجعل يطوف به ويفكر فيه، ويقول: مالك لا تقوم، مالك لا تنبعث، هذه أعضاؤك كاملة، وجوارحك سالمة، ما عابك، ما الذي يحملك، ما الذي كان ينفعك، ما الذي صرعك، ما الذي عن الحركة منعك، ثم تركه وانصرف متفكراً في شأنه متعجباً من أمره، ثم أنشأ يقول:

جاءته من قبل المنون إشارة   فهوى صريع اليدين والفم

في أبيات أخر[٣]:

راوي الحديث : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن سلمة الأنصاري السلمي يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد أحد المكثرين عن النبي صلى الله عليه و سلم وروى عنه جماعة من الصحابة وله ولأبيه صحبة – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ١ / ص ٤٣٤).

١ – ديوان الحماسة لأبي تمام – (ج ١ / ص ٣٥١).

٢ – أي الفجيعة – لسان العرب (فجع)– (ج ٨ / ص ٢٤٥).

٣ – انظر العاقبة في ذكر الموت – لعبد الحق الأشبيلي – (ج ١ / ص ٤٥) و التذكرة للقرطبي– باب النهي عن تمني الموت و الدعاء به لضر نزل في المال و الجسد – (ج ١ / ص ٤).

وقال الحسن : قد أفسد الموت على أهل النعيم نعيمهم، فالتمسوا عيشاً لا موت فيه[1].

وقيل: ذهب ذكر الموت بلذة كل عيش وسرور وكل نعيم[2].

قال الحرالي : والوعظ دعوة الأشياء بما فيها العبرة للانقياد للإله الحق مما يخوفها في مقابلة التذكير بما يرجيها ويبسطها [3].

تنبيه: قال الغزالي : الموت هو القيامة الصغرى، ومن مات فقد قامت قيامته، وفي هذه القيامة يكون العبد وحده وعندها يقال له: چ□□□□□□□□چ الأنعام: ٩٤ وفيها يقال: چ ے ۓۓےڭڭچ الإسراء: ١٤ والقيامة الصغرى بالنسبة للكبرى كالولادة الصغرى للولادة الكبرى فإن للإنسان ولادتين أحدهما: الخروج من الصلب والترائب على مستودع الأرحام، وهو في الرحم في قرار مكين على قدر معلوم، وله في سلوكه إلى الكمال منازل وأطوار من نطفة وعلقة ومضغة وغيرها، حتى يخرج من مضيق الرحم إلى فضاء العالم فنسبة عموم القيامة الكبرى إلى الصغرى كنسبة فضاء العالم إلى مضيق فضاء الرحم ونسبة فضاء العالم الذي يقدم عليه بالموت إلى سعة فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا إلى الرحم بل أوسع، فقس الآخرة بالأولى.

فالمقر بالقيامتين مؤمن بعالم الغيب، والشهادة، والمقر بالصغرى لا الكبرى ناظر بالعين العوراء إلى أحد العالمين وذلك هو الجهل والضلال.

فما أعظم غفلتك يا مسكين وبين يديك هذه الأهوال، فإن كنت لا تؤمن بالكبرى للجهل والضلال، أفلا تكفيك القيامة الصغرى، ألك اعتذار بعد قول سيد الأبرار: كفى بالموت واعظًا؟ أما تستحي من استبطائك هجوم الموت اقتداء برعاع الغافلين الذين لا چھھےےۓۓ چ يس:

---

١ – انظر لطائف المعارف – لأبن رجب الحنبلي – (ج ١ / ص ٩٩).

٢ – انظر لطائف المعارف– لم ينسب القول لأحد من الناس – (ج ١ / ص ٩٩).

٣ – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور – للبقاعي – { وموعظة للمتقين } (١/ ٢٢١).

٤٩ ــ ٥٠، ويأتيهم الشيب رسولاً منه فما يعتبرون، ﻓ ﭽﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬ يس: ٣٠، أيظنون أنهم في الدنيا خالدون ﭽﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸ يس: ٣١، أم يحسبون أن الموتى سافروا من عندهم فهم يعودون، كلا، ﭽﭺﭻﭼﭽﭾﭿ يس: ٣٢، لكن ﭽﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊ الأنعام: ٤، انتهى كلام الغزالي[1].

وقيل: إن الكنز الذي للغلامين لوح من ذهب فيه: عجبت لمن أيقن بالموت، كيف يفرح، ولمن أيقن بالنار، كيف يضحك .

(وكفى باليقين غنى) لأن سكون النفس عند جولان الموارد في الصدر لتيقنك أن حركتك فيها لا تنفعك ولا ترد عنك مقضياً، فإذا رزق العبد السكون إلى قضاء الله والرضى به فقد أوتي الغنى الأكبر.

قال الخواص[2]: الغنى حق الغنى من أسكن الله قلبه من غناه يقيناً، ومن معرفته توكلاً، ومن عطاياه رضىً، فذاك الغنى كل الغنى، وإن أمسى طاوياً، وأصبح معوزاً[3].

طب من حديث الحسن البصري ، ض عن عمار بن ياسر رضي الله عنه [4] وضعفه

---

١ – إحياء علوم الدين لمحمد الغزالي – بيان حقيقة الصبر ومعناه – (ج ٤ / ص ٦٥).

٢ – هو سليمان الخواص من العابدين الكبار بالشام قال سعيد بن عبد العزيز: سليمان الخواص ما رأيت أزهد منه – حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ٣ / ص ٤٨٦) طبقات الصوفية للسلمي: ٩٨ – وسير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٨ / ص ١٧٨).

٣ –انظر اليقين لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ١٩) و الأمالي الشجرية لابن الشجري – (ج ١ / ص ٣٩٩).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب –٢– ٣٠٢– ولم أقف عليه عند الطبراني في المطبوع . قلت: قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه الربيع بن بدر وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٥٥٤) وابن الأعرابي في معجمه – (ج ٢ / ص ٤٦٣) وابن عساكر – تعزية المسلم . – (ج ١ / ص ٥٠) و البيهقي – شعب الإيمان– الحادي و

المنذري [1] وقال العلائي: حديث غريب منقطع [2] لأن الحسن [3] لم يدرك عمارًا [4] قال الهيثمي: وفيه أيضًا الربيع بن بدر: متروك [5] وقال الحافظ العراقي: سنده ضعيف جدًا، وهو معروف من قول الفضيل بن عياض [6].

٢٧- حديث " **كَفّارَةُ الذَّنْبِ النَّدامَةُ** ".

السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل - (ج ٧ / ص ٣٥٣) جميع هؤلاء من طريق الربيع بن بدر عن يونس عن الحسن عن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً وقد سبق دراسة هذا الإسناد حديث رقم — ٢١- وروي من قول عمار: إسناده ضعيف فيه مجهول، فقد روى أحمد في الزهد — من طريق يونس بن عبيد، عن رجل، عن عمار بن ياسر، من قول عمار- (ج ٣ / ص ٢٤) وابن أبي الدنيا - اليقين لأبي الدنيا —(ج ١ / ص ٣١) من طريق جعفر بن سليمان، عن يونس، حدثني من، سمع عمار بن ياسر، يقول: فذكره . ورواه البهقي من قول الفضيل الزهد الكبير للبيهقي - (ج ٢ / ص ٦٠) : سمعت الفضيل بن عياض يقول: « كفى بالله محبا، وبالقرآن مؤنسا، وبالموت واعظا، وكفى بخشية الله علما، والاغترار بالله جهلا » وقال الحافظ العراقي: وهو معروف من قول الفضيل - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٦ / ص ٣) وقال السخاوي: مشهور من قول الفضيل بن عياض - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٥٠٨).

١ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٤/ ١٢٠).

٢ - لم أقف عليه .

٣ - الحسن البصري سبق ذكره .

٤ - جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٦٢)

٥ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٥٥٤)

٦ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٦ / ص ٣)

و الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، الامام القدوة الثبت، شيخ الاسلام، أبو علي التميمي اليربوعي الخراساني، المجاور بحرم الله انتقل إلى مكة، ونزلها إلى أن مات بها في أول سنة سبع وثمانين ومئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٨ / ص ٤٢١).

الشرح :

(كفارة الذنب الندامة) أي ندامة المذنب على فعل الذنب يغطي ذنبه، وسمي الكافر كافراً لأنه يغطي نعمة الله بالجحود ، وقال الطيبي : الكفارة عبارة عن الفعلة أو الخصلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة، وهي فعالة للمبالغة، كضرابة، وقتالة، وهي من الصفات الغالبة في الاسمية [1] والندم: الغم اللازم والحزن وتتمة الحديث (ولو لم تذنبوا لأتى الله بقوم يذنبون ليغفر لهم) .

قال رزين[2]: من خصائص هذه الأمة أن الندم لهم توبة، وكانت بنو إسرائيل إذا أخطأ أحدهم حرم عليه كل طيب من الطعام، ويصبح خطيئته مكتوبة على باب داره [3].

حم طب عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال الحافظ العراقي: وتبعه الهيثمي فيه يحيى بن عمر بن مالك البكري وهو ضعيف[4].

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الصلاة – باب تعجيل الصلوات – ٢ – ١٧٥ –

٢ – هو رزين بن معاوية ابن عمار، الامام المحدث الشهير، أبو الحسن العبدري الاندلسي السرقسطي، صاحب كتاب " تجريد الصحاح – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٠ / ص ٢٠٤).

٣ – لم أقف على المرجع.

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد – (ج ١ / ص ٢٨٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : كفارة الذنب الندامة " الحكم : حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف . " لو لم تذنبوا . الحديث " صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف ، و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ١٧٢) . والبزار في مسنده– (ج ٢ / ص ٢١٢) بلفظ " لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ثم يستغفرون الله فيغفر لهم" .. والبيهقي– شعب الإيمان – (ج ٥ / ص ٣٨٨) ومسند الشهاب – ١– ٨٠ – والحديث من طريق يحيى بن عمرو بن مالك النكري قال سمعت أبي يحدث عن أبي الجوزاء عن بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه : فذكره . قال الحافظ العراقي: وفيه يحيى بن عمرو بن مالك ضعيف – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٨٤) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني باختصار قوله: " كفارة الذنب الندامة " . في الكبير والأوسط والبزار وفيه يحيى بن عمرو بن مالك النكري وهو ضعيف

٢٨- حديث " **كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلى الْمُسْلِمِ حَرامٌ دَمُهُ وَعِرْضُهُ ومالُهُ** ".

الشرح :

(كل) مبتدأ (المسلم) فيه رد على من زعم أن (كلا) لا تضاف إلا إلى نكرة[١].

(على المسلم حرم) خبره أي جميع أنواع ما يؤذيه حرام، ثم بين ذلك بقوله: (ماله) أي

وقد وثق وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد - (ج ١٠ / ص ٣٦٢) وإسناده ضعيف فيه يحيى بن عمرو ، قال ابن حجر فيه: ضعيف ويقال إن حماد ابن زيد كذبه - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٤) قال الشيخ الألباني : وهذا سند ضعيف فيه يحيى بن عمروبن مالك - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٥ / ص ٢٦١).

وله شاهد من حديث ابن مسعود : " الندم توبة " مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٤٣٣) قال ثنا وكيع وعبد الرحمن المعنى وهذا لفظ وكيع ثنا سفيان عن عبد الكريم الجزري عن زياد بن أبي مريم عن عبد الله بن معقل ان أباه معقل بن مقرن المزني قال لابن مسعود أسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : الندم توبة قال نعم . مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن . ورجاله : وكيع ثقة حافظ- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٨١) وسفيان هو الثوري ثقة حافظ فقيه عابد- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٤٤) والجزري ثقة متقن - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٦١) وابن أبي مريم وثقه العجلي- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٢١) وقال العجلي : زياد بن أبي مريم جزري تابعي ثقة - معرفة الثقات للعجلي (١/ ٣١) وقال عنه الذهبي : ثقة - الكاشف (٢/ ٩٦) وابن معقل ثقة من كبار الثالثة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٢٤).

وابن ماجه من طريق سفيان بمثله في السنن - كتاب الزهد - باب ذكر التوبة (ج ٢ / ص ١٤٢٠) و صححه الشيخ الألباني- صحيح ابن ماجة - (ج ٢ / ص ٤١٨) .

الحكم على الحديث :

إسناد حديث ابن عباس ضعيف ، وحديث ابن مسعود صحيح ، ولفظ (ولو لم تذنبوا لأتى الله بقوم يذنبون ليغفر لهم) يأتي الحديث رقم — ٦١ -.

١- انظر تاج العروس - كلل — فقد نسب القول لأبن السراج: أن كلا لا يقع على واحد وذلك الواحد نكرة وهذا يقتضي امتناع إضافة كل إلى المفرد المعرف بالألف واللام التي يراد بها العموم وذلك الواحد نكرة وهذا يقتضي امتناع إضافة كل إلى المفرد المعرف بالألف واللام التي يراد بها العموم- (ج ١ / ص ٧٤٨٢).

أخـذ مالـه بنحـو غصـب لأن الله خصـه بـه وجعلـه ملكـاً لـه فـلا يحـل أخـذه إلا بحقـه (وعرضه) أي حسبه وهو مفاخره ومفاخر آبائه وذلك لأن فيه صيانة حرمته فلا يجوز انتهاكه إلا بحقه وهو من الجوامع وقصر الخطاب الذي خص به المصطفى صلى الله عليه وسلم (ودمه) لأن فيه صيانة فلا يجوز إراقته بقتل ونحوه إلا بموجب وأدلة تحريم هذه الثلاثة مشهورة معروفة من الدين بالضرورة.

قال الأكمل [1]: المراد بالمسلم هنا إنسان ذو سلام ودم ومال وعرض، ليصح جعلها أجزاء تدخل عليه كلمة (كل) والأولى أن يقال: المسلم بمعنى من أسلم فيتعدد معنى والعرض: هو الأمر الذي يتوجه إليه الذم والمدح[2].

وقال الطيبي : جعل مال المسلم وعرضه جزءاً منه تلويحاً إلى معنى خبر حرمة مال المسلم كحرمة دمه، والمال يبذل للعرض. قال الشاعر[3]:[4]

أصونُ عرضي بمالي لا أدنسهُ لا بَارَكَ اللَّهُ بعدَ العِرْضِ في المالِ

وقال بعضهم : وجعلها الثلاثة كل مسلم وحقيقته لشدة اضطراره إليها، فالدم به حياته، ومادته المال، فهو مادة الحياة، والعرض به قيام صورته المعنوية، واقتصر عليها، لأن ما سواها

---

١ - هو محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله الرومي البابرتي: علامة بفقه الحنفية، عارف بالادب من كتبه (شرح تلخيص الجامع الكبير للخلاطي - خ) فقه، و (العقيدة - خ) توحيد، و (العناية في شرح الهداية - ط) فقه، و (شرح مشارق الانوار - خ) توفي سنة ٧٨٦هـ - الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج٧/ص٤٢).

٢ - لم أقف على المرجع ، وعنايته بشرح الحديث في كتابه - تحفة الأبرار في شرح مشارق الأنوار - توجد في البوسنة نسختان خطِّيتان - السنة النبوية مكانتها و أثرها في حياة مسلمي البوسنة و الهرسك رسالة أكاديميَّة أعدَّت لنيل الدرجة العالميَّة (الدكتوراة) من قسم السنة و علوم الحديث بكليَّة أصول الدين في جامعة أم درمان الإسلاميَّة - (٤ / ٧٥).

٣ - هو حسان بن ثابت الصحابي الجليل شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم - ديوان حسان بن ثابت - (ج ١ / ص ١٧٢) وانظر شرح ديوان حسان بن ثابت - (٣٢٧).

٤ - الكاشف عن حقائق السنن - كتاب الآداب - باب الشفقة والرحمة على الخلق - ٩ - ١٧٢ -.

فرع عنها، وراجع إليها، لأنه إذا قامت الصورة البدنية والمعنوية فلا حاجة لغيرهما، وقيامها إنما هو بتلك الثلاثة، ولكون حرمتها الأصل.

والغالب لم يحتج لتقييدها بغير حق، فقوله في رواية: إلا بحقها: إيضاح وبيان، وذا حديث عظيم الفوائد، كثير العوائد، مشير إلى المبادئ والمقاصد، وهو من الجوامع، وقصر الخطاب الذي خص به المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وتتمة الحديث (حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم) أي يكفيه منه في أخلاقه ومعاشه ومعاده، أي يذله ويهينه ويزدريه ولا يعبأ به، لأنه سبحانه أحسن تقويمه، وسخر ما في السماوات والأرض لأجله، ومشاركة غيره له، إنما هي بطريق التبع، وسماه مسلماً ومؤمناً وعبداً، وجعل الأنبياء الذين هم أعظم الخلق من جنسه، فاحتقاره احتقار لما عظمه الله وشرفه، ومنه أن لا يبدأه بالسلام، ولا يرده عليه احتقاراً.

د هـ عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ورواه مسلم بتمامه بتقديم وتأخير، ولفظه: (بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه) انتهى[1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود- كتاب الأدب - باب في الغيبة - (ج ٢ / ص ٦٨٦) و سنن ابن ماجه - كتاب الفتن - باب حرمة دم المؤمن وماله - (ج ٢ / ص ١٢٩٨) - وصحيح مسلم - البر والصلة والآدب- باب تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ وَخَذْلِهِ وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ وَعِرْضِهِ وَمَالِهِ- (ج ٨ / ص ١٠) ومسند الشهاب — ١-١٣٦-

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم . وإسناد القضاعي ثقات .

٢٩- حديث " **كُلُّ امْرِيءٍ حَسيبُ نَفْسِهِ ، لِيَشْرِبْ كُلُّ قَوْمٍ فِيمَا بَدَا لَهُمْ** ".

الشرح :

(كل امرئ حسيب نفسه، ليشرب كل قوم بما بدا لهم) أي فيما رأوه جائزاً من الإناء المزفت وغيره وفي الحديث (كنت نهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها، ولا تشربوا مسكرًا) [١] .

وقولهم: ليشرب... إلخ. إخبار فيه شائبة[٢] إنكار.

قال النووي : كان الانتباذ في الحنتم والدباء والمزفت والنقير[٣] منهياً عنه في بدء الإسلام خوفاً من أن يصير مسكراً فيها، و لا يعلم به لكثافتها، فلما طال الزمان اشتهر تحريم المسكرات وتقرر ذلك في نفوسهم، نسخ بذلك وأبيح لهم الانتباذ في كل وعاء بشرط أن لا يشربوا مسكرًا

---

١ – رواه مسلم من حديث بريده – الأشربة- باب النَّهْيِ عَنْ الِانْتِبَاذِ فِي الْمُزَفَّتِ وَالدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ وَبَيَانِ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ وَأَنَّهُ الْيَوْمَ حَلَالٌ مَا لَمْ يَصِرْ مُسْكِرًا – (ج ٦ / ص ٩٨).

٢ – (الشائبة) الشيء الغريب يختلط بغيره ويقال ما فيه شائبة ليس فيه شبهة – المعجم الوسيط . باب الشين- (ج ١ / ص ٤٩٩).

٣ – الحَنْتَم: جِرَار مدْهُونة خُضْرٌ كانت تُحْمَل الخمْر فيها إلى المدينة ثم اتُّسِع فيها فقيل لِلْخَزَف كلّه حنتم واحدَتها حَنْتَمة – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { حنتم } – (ج ١ / ص ١٠٥٩).

– الدُّبَّاء: القَرْعُ واحدها دُبَّاءةٌ كانوا ينْتبذُون فيها فتُسرع الشّدّةُ في الشراب – المصدر السابق – { دبب } – (ج ٢ / ص ٢٠٣).

– المزفت: هو الإناءُ الذي طُلِي بالزِّفْت وهو نوعٌ من القارِ ثم انْتُبِذ فيه – المصدر السابق – { زفت } – (ج ٢ / ص ٧٥١).

– النَّقِير: أصلُ النَّخْلة يُنْقَر وسَطه ثم يُنْبَذُ فيه التَّمر ويُلْقَى عليه الماء لِيصيرَ نَبيذاً مُسْكراً – المصدر السابق- { نقر } – (ج ٥ / ص ٢١٨).

.[1]

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2].

٣٠- حديث " **كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ** " .

الشرح :

(كل شيء بقدر) بالفتح والسكون ما يقدره من القضاء ، وبالفتح اسم لما صدر مقدوراً على فعل القادر كالهدم لما صدر من فعل الهادم، يقال: قدرت الشيء خفيفة وثقيلة بمعنىً فهو قدر أي مقدرو والتقدير تبيين الشيء والمعنى أن جميع الأمور إنما هي بتقدير الله في الأزل فالذي قدر فيه لا بد أن يقع أو المراد كل المخلوقات بقدر أي: بتقدير محكم، وهي تعلق الإرادة بالأشياء في أوقاتها الخاصة وهو تفصيل للقضاء الذي هو الإرادة الأزلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب (حتى العجز) أي التقصير عما يجب فعله أو عن الطاعة أو أعم.

(والكيس) بفتح الكاف النشاط والحذق والظرافة ، أو كمال العقل وشدة معرفة الأمور أو

---

١ - شرح مسلم للنووي - باب النهى عن الانتباذ في المزفت والدباء والحتنم والنقير - (ج ٥ / ص ١٦٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ١٤٧- ورواه مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٢٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب:إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح . وأبو يعلى - المسند - (ج ١١ / ص ٢٨٥) وعند الجميع من طريق شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال لما قدم وفد عبد القيس للرسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه شهر بن حوشب ، قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الإرسال والأوهام - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٦٩).

تمييز ما فيه الضر من النفع [١] .

قال الطيبي : قوبل الكيس بالعجز على المعنى ، لأن المقابل الحقيقي للكيس البلادة والعجز القوة وفائدة هذا الأسلوب تقييد كل من اللفظين بما يضاد الآخر يعني: حتى الكيس والقوة والبلادة والعجز من قدر الله فهو ردّ على من يثبت القدرة لغيره تعالى مطلقًا [٢] ويقول: إن أفعال العباد مستندة إلى قدرة العبد، واختياره ، لأن مصدر الفعل الداعية، ومنشأها القلب، الموصوف بالكياسة، والبلادة ثم القوة والضعف، ومكانها الأعضاء، والجوارح، إذا كان بقدر الله وقضائه، فأي شيء يخرج عنهما[٣].

وقال التوربشتي[٤]: الكيس جودة القريحة، وأتى به في مقابل العجز ، لأنه الخصلة المفضية بصاحبها إلى الخطأ، وإتيان الأمور من غير أبوابها، وذلك يقتضي العجز، ولذلك كنوا به عن الغلبة، فقالوا: كايسته، فكسته، أي: غلبته، قال: والعجز هنا عدم القدرة، وقيل: ترك ما يجب

---

١ – قال الجزري : الكَيِّسُ : أي العاقل – ورَواه بعضهم بفتح الكاف : أي من فِقْهِه وفِطْنَتهِ لا من روايِته – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ كيس } (٤/ ٤٠٨).

٢ – أصحاب هذا القول هم المعتزلة ومن وافقهم على ذلك من المرجئة والخوارج والشيعة إلى أن أفعال العباد محدثة فعلها فاعلوها ولم يخلقها الله عز و جل – الفصل في الملل– الكلام في خلق الله عز و جل لأفعال خلقه – (ج ٣ / ص ٣٢).

٣ – الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الإيمان والقدر — ١ — ٢١٦ –.

٤ – فضل الله التُّوربِشتي وتوربِشتُ بضم التاء المثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحَّدة مكسورة ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق رجلٌ محدِّثٌ فقيه من أهل شيراز شرح مصابيح البغوي شرحاً حسناً وأظنُّ هذا الشيخ مات في حدود الستين والستمائة وواقعة التتار أوجبت عدم المعرفة بحاله – طبقات الشافعية الكبرى لعبدالوهاب السبكي – (ج ٨ / ص ٢٠٠).

فعله[1].

وقال ابن حجر : معناه أن كل شيء لا يقع في الوجود إلا وقد سبق به علم الله ومشيئته، وإنما جعلهما في الحديث غاية لذلك إشارة إلى أن أفعالنا وإن كانت معلومة لنا مراده منا فلا يقع بعد ذلك إلا بمشيئة الله تعالى.چ□□ □□ □□ □ چالقمر: ٤٩. [2]

وقال القونوي[3]: لم يختلف أحد من علماء الإسلام في أن القضاء والقدر شامل كل شيء، ومنسحب على جميع الموجودات، ولوازمها من الأفعال والصفات والأحوال وغير ذلك . فإن قلت: كيف هذا مع حديث الصحيحين عن أم حبيبة [4]: أن المصطفى سمعها وهي تقول: اللهم متعني بزوجي رسول الله، وبأخي معاوية [5] وبأبي [6] فقال لها: "سألت لله بأرزاق مقسومة وآجال مضروبة، لا يعجل شيء منها قبل محله، ولا يؤخر بعد محله، فلو سألت

---

١ – كتابه الميسر في شرح مصابيح السنة – باب الإيمان بالقدر – ١ – ٤٩ .

٢ – فتح الباري لابن حجر – كتاب القدر – بَاب فِي الْقَدَرِ – (ج ١١ / ص ٤٧٨).

٣ – هو محمد بن اسحق بن محمد القونوي الصوفي، صاحب ابن العربي، صاحب " الفتوحات الملكية " له تفسير الفاتحة في مجلد. عاش نيفاً وستين سنة، مات سنة اثنتين وسبعين وستمائة بقونية. وأوصى بأن ينقل تأبوته، ويدفن عند شيخه ابن العربي– طبقات الأولياء لابن الملقن – (ج١/ص٧٦).

٤ – رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموية زوج النبي صلى الله عليه و سلم تكنى أم حبيبة وهي بها أشهر من اسمها وقيل بل اسمها هند ورملة أصح – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٧ / ص ٦٥١).

٥ – معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي أمير المؤمنين ولد قبل البعثة بخمس سنين صحب النبي صلى الله عليه و سلم وكتب له وولاه عمر الشام– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٦ / ص ١٥١).

٦ – صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو سفيان القرشي الأموي أسلم عام الفتح وشهد حنينا والطائف– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٣ / ص ٤١٢).

الله أن يجيرك من عذاب القبر وعذاب النار" [١]. انتهى [٢] .

فما الفرق بين ما نهي عن الدعاء فيه، وما حث عليه من طلب الإجارة من النار والقبر ؟ فالجواب أن المقدورات ضربان ضرب مختص بالكليات، وضرب مختص بالجزئيات التفصيلية فالكلية المختصة بالإنسان أخبر المصطفى أنها محصورة في أربعة أمور: العمر والرزق والشقاء والسعادة، وأما اللوازم الجزئية التفصيلية فإنها لما لم تكد تنحصر لم يكن يعين ذكرها، وأيضًا فظهور بعضها وحصوله للإنسان يتوقف على أسباب وشروط بما كان بالدعاء والكسب والسعي والعمل من جملتها، بمعنى أنه لم يقدر حصوله بدون ذلك الشرط، أو الشروط، بخلاف تلك الأربعة، فإنه ليس للإنسان وغيره في ذلك قصد ولا تعمل ولا سعي، بل ذلك نتيجة قضاء الله وقدره، بموجب علمه السابق الثابت الحكم أزلاً وأبدًا، فهذا فرق بين ما نهى الدعاء فيه وبين ما حرض عليه فتدبر.

حم م عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [٣].

---

١ – أخرجه مسلم في الصحيح – القدر– باب بَيَانِ أَنَّ الآجَالَ وَالأَرْزَاقَ وَغَيْرَهَا لاَ تَزِيدُ وَلاَ تَنْقُصُ عَمَّا سَبَقَ بِهِ الْقَدَرُ. – (ج ٨ / ص ٥٥) ولم أقف عليه عند البخاري ، وذكره الحميدي من أفراد مسلم– الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم – (ج ١ / ص ١٣٨).

٢ – لم أقف على المرجع .

٣ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج ٢ / ص ١١٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . وصحيح مسلم – القدر – باب كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ – (ج ٨ / ص ٥١) ومسند الشهاب – ١– ١٤٩–.

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣١- حديث " **كُلُّ صاحِبِ عِلْمٍ غَرْثانُ إِلى عِلْمٍ** " .

الشرح :

كل صاحب علم، نكرة لمزيد التعميم غرثان بغين معجمة مفتوحة وراء ساكنة ومثلثة أي: جائع إلى علمه [١] يعني متلهف متعطش منهمك على استفادة ما عند غيره مما ليس عنده.

وفي الخبر: (أجوع الناس طالب علم وأشبعهم الذي لا يبتغيه) [٢] انتهى.

لأن طالب العلم المتلذذ بفهمه لا يزال يطلب ما يزيد استلذاذه فكلما طلبه ازداد لذة فهو يطلب نهاية اللذة، ولا نهاية لها، فهو يشارك غيره في الجوع غير أن ذلك الغير جوعه له نهاية وهذا لا نهاية له وما أفهمه سياق المؤلف من أن هذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك فقد رواه مخرجه المذكور عن جابر قال: سئل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أي: الناس أعلم؟ فقال: (أعلم الناس من يجمع علم الناس إلى علمه وكل صاحب علم غرثان) انتهى.

فالعالم إذا ذاق العلم وفهم أسراره أحبه وجدّ في طلبه، وكلما حصل منه شيئاً تاقت نفسه إلى الزيادة لشدّة حبه إليه، وحلاوته عنده وتلذذه بفهمه، فلا يزال طالباً له، ومَن دأبه

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر – { غرث – (ج ٣ / ص ٦٦٠).

٢ – رواه أبو نعيم – أخبار إصبهان – (ج ١ / ص ٢٥٩) من طريق ابن البيلمانى عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس أجوع ؟ قال طالب العلم قال فأيهم أشبع ؟ قال الذى لا يبتغيه – وقال ابن حبان: حدث عن أبيه بنسخة شبيها بمائتي حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره في الكتب إلا على جهة التعجب – المجروحين – محمد بن عبد الرحمن البيلماني – (ج ٢ / ص ٢٦٤).

الحكم على الحديث :

إسناد موضوع .

هذا يصير أعلم الناس لشدة تحصيله للفوائد وضبطه للشوارد.

ع ض عن جابر رضي الله عنه قال الهيثمي: فيه مسعدة بن اليسع وهو ضعيف جدًا[1].

٣٢- حديث " **كُلُّ عَيْنٍ زانِيةٌ** ".

الشرح :

(كل عين زانية) يعني كل عين نظرت إلى أجنبية عن شهوة فقد أخذت حظها من الزنا.

وتتمة الحديث (والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي زانية) لأنها قد هيجت شهوة الرجال وحملتهم على النظر إليها، فكل من نظر إليها فقد زنا بعينه، ويحصل لها إثم لأنها حملته على النظر إليها وشوشت قلبه فإذن هي سبب زناه بالعين فهي أيضاً زانية وأكثر العيون لا

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أبي يعلى - (ج ٤ / ص ١٣٢) ومسند الشهاب — ١- ١٨٢- فقد روي الحديث من طريق مسعدة بن اليسع عن شبل بن عباد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله فذكره . والشجري في أماليه من طريق أبي يعلى- أمالي الشجري - (ج ١ / ص ٧١) مسعده بن اليسع قال فيه ابن حجر: هالك كذبه أبو داود وقال أحمد بن حنبل حرقنا حديثه منذ دهر- لسان الميزان - (ج ٦ / ص ١٦).

ورواه الدارمي من طريق طاؤوس عن النبي صلى الله عليه وسلم- سنن الدارمي - (ج ١ / ص ٩٨) وهو معضل طاؤوس تابعي من تلاميذ ابن عباس - جامع التحصيل في أحكام المراسيل - (ج ١ / ص ١٠٧).

الحكم على الحديث :

الحديث إسناده ضعيف جداً عند أبي يعلى و الشجري والقضاعي فيه وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه مسعدة ابن اليسع وهو ضعيف جدا- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣٩٩).

قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد موضوع آفته مسعدة ... وقد وجدت له متابعاً قوياً يمنع من الحكم على الحديث بالوضع وإن كان مرسلا رواه الدارمي بإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال البخاري، ، ولكنه مرسل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٢٢١).

ينفك عن النظر إلى المستحسن والمحرم ، وذلك زناها أي: فليحذر من النظر، ولا يدّعي أحد العصمة من هذا الخطر، فقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه مع جلالته: يا علي (لا تتبع النظرة النظرة) [1].

حم ت ن عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، قال الترمذي [2]: حسن صحيح،

---

١ – رواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ٣٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره ، وابن أبي شيبة – المصنف – ما قَالُوا فِي الرَّجُلِ تَمُرُّ بِهِ الْمَرْأَةُ فَيَنْظُرُ إلَيْهَا، مَنْ كَرِهَ ذَلِكَ – (ج ٤ / ص ٣٢٤) والترمذي – السنن – كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في نظرة المفاجأة — وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك (ج ٥ / ص ١٠١) وأبو داود – كتاب النكاح – باب فيما يؤمر به من غض البصر –السنن أبي داود – (ج ١ / ص ٦٥٢) والطحاوي – مشكل الآثار – (ج ٤ / ص ٤١٣) والحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص– قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط مسلم – (ج ٢ / ص ٤٩٦) بلفظ: يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى و ليست لك الآخرة ، وجميع هؤلاء من طريق شريك عن أبي ربيعة عن بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم . وشريك هو ابن عبد الله النخعي قال ابن حجر : صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٦٦).

وتابعه حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن سلمة بن أبي الطفيل عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره رواه الدارمي – السنن –– (ج ٢ / ص ٣٨٦) ومحمد بن إسحاق قد عنعن الحديث قال ابن حجر : صدوق يدلس– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٦٧)

ويشهد له حديث جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ فَأَمَرَنِى أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِى– صحيح مسلم– الآداب– باب نَظَرِ الْفَجْأَةِ – (ج ٦ / ص ١٨١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الالباني بعد ذكره للطريقين وعلتهما : الحديث حسن بهذين الطريقين– جلباب المرأة المسلمة – (ج ١ / ص ٧٨).

٢ – الترمذي محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، وقيل: هو محمد ابن عيسى بن يزيد بن سورة بن السكن: الحافظ، العلم، الامام، البارع، ابن عيسى السلمي الترمذي الضرير، مصنف " الجامع "، وكتاب " العلل "، وغير ذلك

وقال الهيثمي: رجاله ثقات[1].

مات أبو عيسى في ثالث عشر رجب، سنة تسع وسبعين ومئتين بترمذ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٢٧٠).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٣٩٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده جيد ثابت بن عمارة : وثقه ابن معين والدارقطني وابن حبان وقال أحمد والنسائي : لا بأس به . وسنن الترمذي - كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ماجاء في كراهية خروج المرأة متعطرة - قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح - (ج ٥ / ص ١٠٦ سنن النسائي الكبرى- كتاب الزينة - ما يكره للنساء من الطيب - (ج ٥ / ص ٤٣٠)

ورواه ابن خزيمة - الصحيح - (ج ٣ / ص ٩١) و البزار - المسند - (ج ١ / ص ٤٥٩) والروياني - المسند - (ج ٢ / ص ١٣٠) و أبو داود - السنن -كتاب الترجل - باب [ماجاء] في المرأة تتطيب للخروج - (ج ٢ / ص ٤٧٨) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ١٠ / ص ٠) والبيهقي - السنن الكبرى - (ج ٣ / ص ٢٤٦) والحاكم - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٣ / ص ٢٥٣) وقال: هو صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح ، وقال الهيثمي: رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - قلت: لم أقف عليه عند الطبراني - (ج ٦ / ص ٣٩٠) ومسند الشهاب — ١ — ١٤٨ - والحديث من طريق ثابت بن عمارة، عن غنيم بن قيس، عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن فيه ثابت بن عماره وثقه يحي بن معين وقال ابن حنبل ليس به بأس وقال شعبة: تأتوني وتدعون ثابت بن عمارة - الجرح والتعديل - (ج ٤ / ص ٣٧٨) وقال ابن حجر: صدوق فيه لين - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٣٢) وممن حسنه الشيخ الألباني - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ٢٥٧).

راوي الحديث أبو عبد الله بن قيس بن سليم ناجية بن الجماهر بن الأشعر أبو موسى الأشعري مشهور باسمه وكنيته معا أسلم وهاجر إلى الحبشة وقيل بل رجع إلى بلاد قومه ولم يهاجر إلى الحبشة وهذا قول الأكثر وقدم المدينة بعد فتح خيبر صادفت سفينته سفينة جعفر بن أبي طالب فقدموا جميعا واستعمله النبي صلى الله عليه و

٣٣- حديث " **كُلُّ ما هُوَ آتٍ قَرِيبٌ** ".

الشرح :

(كل ما هو آت) من الموت والقيامة والحساب والوقوف (قريب) فكأنك بالموت، وقد نزل بك فاستعد له، ولا تغتر فإنك سائر على مراحل الأيام والليالي إليه فلا تغرنك الدنيا، فجديدها عما قليل يبلى ونعيمها يفنى ومن لم يتركها اختياراً فعما قريب يتركها اضطرارًا، ومن لم تزل نعمته في حياته زالت بمماته.

قال بعض الحكماء: مَن كان مؤملاً أن يعيش غدًا فهو مؤمل أن يعيش أبدًا .

قال الماوردي : ولعمري إنه صحيح، إذ كل يوم غدًا فإذًا يفضي به الأمل إلى الفوت من غير دركه ويؤديه الرجاء إلى الإهمال بغير تلاف[١].

وقال بعض الحكماء: لا تنم على غير وصية، وإن كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة، فإن الدهر خائن، وكل ما هو آتٍ كائن[٢].

ض والبيهقي عن عقبة بالقاف١١١١، ابن عامر الجهني رضي الله عنه وسنده حسن[٣].

سلم على بعض اليمن – الإصابة – (ج ٤ / ص ٢١١).

١ – انظر أدب الدنيا والدين – الْبَابُ الثَّالِثُ أَدَبُ الدِّينِ – (ج ١ / ص ١٢٤).

٢ – انظر المصدر السابق – الْبَابُ الثَّالِثُ أَدَبُ الدِّينِ – (ج ١ / ص ١٤٨) فإنه نسبه إلى بعض الحكماء من غير تسميه ، وانظر العاقبة في ذكر الموت – (ج ١ / ص ٨٨) عن بعض البلغاء ولم يسمه .

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ٦٦- و-٢- ٢٦٤- من طريق عبد الله بن مصعب بن زيد بن خالد عن أبيه عن جده فذكره مرفوعاً . وسنن البيهقي الكبرى- باب كيف يستحب أن تكون الخطبة) – (ج ٣ / ص ٢١٥) من طريق ابن شهاب قال : وبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . و رواه الدارقطني كما عند القضاعي – سنن الدارقطني – كتاب الأشربة وغيرها – (ج ٤ / ص ٢٤٧).

٣٤- حديث " **كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ** ".

(كل مسكر) أي كل ما من شأنه الإسكار (حرام) سواء كان من عنب أو نقيع زبيب أو تمر أو عسل أو غيرها، كما ذهب إليه الجمهور، واستدلوا بمطلق قوله (كل) على تحريم ما يُسكر، ولو لم يكن شراباً فدخل نحو حشيش وبنج وغيرهما. وقد جزم النووي وغيره بأنها مسكرة، وجزم آخرون بأنها مخدرة [١].

و عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن بن مسعود قال فذكره - مصنف عبدالرزاق - (ج ١١ / ص ١١٦) وأبو داود بسنده عن ابن شهاب، قال: بلغنا عن رسول مراسيل أبي داود - (ج ١ / ص ٧٠) والطبراني- المعجم الكبير الطبراني – من قول ابن مسعود- (ج ٩ / ص ٩٧) والبيهقي - شعب الإيمان – من قول ابن مسعود- (ج ٤ / ص ٢٠٠) وابن بطة - الإبانة الكبرى لابن بطة - من قول ابن مسعود- (ج ٤ / ص ٢٦) .

الحكم على الحديث :

الحديث المرفوع إسناده ضعيف فإنه من طريق عبد الله بن مصعب بن زيد بن خالد الجهني عن أبيه عن جده زيد بن خالد قال: تلقفت هذه الخطبه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم – بتبوك سمعته يقول ، وذكر في خطبة طويله اللفظ ، قال الذهبي: عبدالله بن مصعب بن خالد الجهنى ، عن أبيه، عن جده، فرفع خطبة منكرة، وفيهم جهالة. - ميزان الإعتدال - (ج ٢ / ص ٥٠٦) قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف، عبد الله بن مصعب وأبو ه فيهما جهالة- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٥ / ص ٨٠).

وأما الموقوف على ابن مسعود صحيح ، قال ابن القيم : وهذا متواتر عن عبد الله - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل - (ج ١ / ص ٣٨).

راوي الحديث: زيد بن خالد الجهني شهد الحديبية وكان معه لواء جهينة يوم الفتح وحديثه في الصحيحين وغيرهما قال بن البرقي مات سنة ثمان وسبعين بالمدينة وله خمس وثمانون-الإصابة- (ج ٢ / ص ٦٠٣) وقد ذكر الشارح رحمه الله أنه عقبة بن عامر الجهني ولم أقف على أنه هو راوي الحديث . و عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن جهينة الجهني الصحابي المشهور روى عن النبي صلى الله عليه و سلم كثيرا روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين كان قارئا عالما بالفرائض والفقه فصيح اللسان شاعرا كاتبا وهو أحد من جمع القرآن مات في خلافة معاوية - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥٢٠).

[١] - انظر شرح النووي على مسلم - (كتاب الأشربة) - (باب تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والزبيب وغيرها مما يسكر) - (ج ١٣ / ص ١٤٨).

قال الحافظ ابن حجر : وهو مكابرةٌ لأنها تحدث بالمشاهدة ما يحدث الخمر من الطرب والنشأة وبفرض تسليم عدم إسكارها، فقد ثبت في أبي داوود [1]: النهي عن كل مسكر ومفتر وهو بالفاء[2].

حم ق د ن هـ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، وفي الباب عن أنس وابن عمر،

---

[1] – سنن أبي داود من حديث أم سلمة قالت: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر – كتاب الأشربة – باب النهي عن المسكر – (ج ٢ / ص ٣٥٤) والحديث رواه ابن أبي شيبة – المصنف – (ج ٥ / ص ٦٧) ومسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٣٠٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : وهذا إسناد ضعيف لضعف شهر بن حوشب . والحديث عندهم من طريق ابن حوشب .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف ، لسوء حفظ شهر بن حوشب – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ٢٧٨) قلت : سبق بيان حاله حديث رقم – ٢٨ –.

[2] – انظر فتح الباري – كتاب الأشربة– (قوله باب الخمر من العسل) – (ج ١٠ / ص ٤٥).

وأبي هريرة وابن مسعود رضي الله عن الجميع [1].

قال السيوطي: والحديث متواتر[2].

٣٥- حديث " **كُلُّ مُشْكِلٍ حَرامٌ ، ولَيْسَ في الدِّينِ إِشْكالٌ** ".

الشرح :

(كل مشكل) أي كل حكم أشكل علينا لخفاء النص فيه أو لتعارض نصين أو لعدم نص صريح ولم يقع على ذلك الحكم إجماع أو اجتهد فيه مجتهد ولم يظهر له شيء، أو فُقد المجتهد فهو حرام لبقائه على إشكاله بالنسبة للعلماء وغيرهم، وليس في الدين أي دين الإسلام إشكال عند الراسخين في العلم غالباً لعلمهم الحكم في الحادثة بنص أو إجماع أو قياس، أو استصحاب، أو غير ذلك، فإذا تردد شيء بين الحل والحرمة اجتهد، فإن ظهر له الحكم بدليل غير خال عن تطرق الاحتمال فالورع العمل بالأحوط.

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - من حديث أبي موسى الأشعري - (ج ٤ / ص ٤١٥) ومن رواية أبي هريرة - (ج ٢ / ص ٤٢٩) وابن عمر - (ج ٢ / ص ١٦) وأنس - (ج ٣ / ص ١١٩) وابن عباس - (ج ١ / ص ٢٨٩)

وانظر صحيح البخاري - كتاب المغازي - باب بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع – من حديث أبي موسى - (ج ٤ / ص ١٥٧٩) وصحيح مسلم – الأشربة- باب بَيَانِ أَنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَأَنَّ كُلَّ خَمْرٍ حَرَامٌ- من حديث أبي موسى - (ج ٦ / ص ٩٩) وسنن أبي داود - كتاب الأشربة - باب النهي عن المسكر – من حديث أبي موسى - (ج ٢ / ص ٣٥٣) وسنن ابن ماجه - سنن ابن ماجه - كتاب الأشربة- باب كل مسكر حرام- من حديث أبي موسى ومن حديث ابن مسعود - (ج ٢ / ص ١١٢٤) وسنن النسائي الكبرى- كتاب الأشربة - تحريم كل شراب أسكر - من حديث أبي موسى - (ج ٣ / ص ٢١٤) هذا الحديث لم أجده في مسند الشهاب .

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢- قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة للسيوطي – ٢٢٩ – .

طب عن تميم الداري رضي الله عنه [1].قال الهيثمي: فيه الحسين بن عبد الله بن ضميرة، وهو مجمع على ضعفه[2]وقال البخاري: منكر الحديث ضعيف، ومن مناكيره هذا الحديث[3].

٣٦- حديث " **كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدقَةٌ** ".

الشرح :

(كل معروف) أي ما عرف فيه رضا الله تعالى، أو ما عرف من جملة الخيرات وقال الحرالي : هو ما يشهد عيانه بموافقته وقبول موقعه بين الأنفس، فلا تلحقها منه تنكر. وقال في موضع آخر: هو ما تقبله الأنفس ولا تجد منه نكيرًا [4].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢ / ص ٥٢) ورواه الروياني - المسند - (ج ٤ / ص ٢٦٩) وأبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج ٤ / ص ١٤٧) ومسند الشهاب – ١- ١٥١- جميعهم من طريق حسين بن عبدالله ابن ضميرة عن أبيه عن جده عن تميم الداري .

الحكم على الحديث :

قال ابن حبان : يروي عن أبيه عن جده بنسخة موضوعة ثم ساق له هذا الحديث وقال : وليس تحفظ هذه اللفظة عن النبي صلى الله عليه و سلم من طريق صحيح . قال الشيخ الألباني : موضوع علته حسين بن عبد الله بن ضميرة - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٥٩٤).

٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣٨٦).

٣ - التاريخ الكبير - (ج ٢ / ص ١٤٦).

- راوي الحديث: تميم الداري وهو تميم بن أوس بن خارجة ابن لخم بن عدي ينسب إلى الدار وهو بطن من لخم يكنى أبا رقية كان نصرانياً وكان إسلامه في سنة تسع من الهجرة وكان يسكن المدينة ثم انتقل منها إلى الشام بعد مقتل عثمان رضي الله عنه.- الإستيعاب في معرفة الأصحاب - (ج ١ / ص ٥٨)

٤ - انظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور – { فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ } البقرة – آية (١٧٨) (٣/ ٢٧).

وقال القاضي[1]: المعروف في اصطلاح الشارع، ما عرف في الشرع حسنه، وبإزائه المنكر وهو ما أنكره وحرمه[2].

وقال الراغب[3]: المعروف اسم لكل ما عرف حسنه بالشرع والعقل معاً، ويطلق على الاقتصاد لثبوت النهي عن السرف [4].

وقال ابن أبي جمرة[5]: يطلق المعروف على ما عرف بأدلة الشرع، إنه من عمل البر جرت به العادة أم لا [6].

والمراد أن كل معروف صنعته إلى غنى أو فقير صدقة، أي: ثوابه ثواب الصدقة، وفيه

---

١ – عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي، الشافعي قاض، عالم بالفقه والتفسير والاصلين والعربية والمنطق والحديث المتوفي ٦٨٥ – معجم المؤلفين – (ج ٦ / ص ٩٧) فقد نص في مقدمة فيض القدير وحيث أقول القاضي فالمراد البيضاوي .

٢ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ – تحقيق تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة – للبيضاوي – كتاب الإيمان – حديث بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا – ١٣٥ – .

٣ – الحسين بن محمد بن المفضل الإمام أبو القاسم الراغب الأصفهاني له التفسير الكبير في عشرة أسفار غاية في التحقيق وله مفردات القرآن لا نظير له في معناه وله الذريعة إلى أسرار الشريعة والمحاضرات والمقامات وغيرها – البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة – (ج ١ / ص ١٩).

٤ – المفردات في غريب القرآن – كتاب العين– عرف – (ص٣٣١).

٥ – عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الازدي الاندلسي، أبو محمد: من العلماء بالحديث، مالكي ، أصله من الاندلس ووفاته بمصر. اختصر صحيح البخاري، ويعرف بمختصر ابن أبي جمرة، و " بهجة النفوس الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج ٤ / ص ٨٩).

٦ – بهجة النفوس – كل معروف صدقة– ٢– ١٣٣٣ –.

إشارة إلى أنه لا يحتقر شيء من المعروف. قال ابن بطال[1]: دل الحديث على أن كل شيء يفعله الإنسان أو يقوله يكتب له به صدقة[2] وقال ابن أبي جمرة: المرد بالصدقة الثواب، فإن قارنه النية أثيب صاحبه جزماً وإلا ففيه احتمال قال: وفيه إشارة إلى أن الصدقة لا تنحصر في المحسوس، فلا تختص بأهل اليسار، مثلاً بل كل أحد يمكنه فعلها غالبًا بلا مشقة[3].

وقال ابن عرفة [4]: المعروف الطاعة [5] ولما تكرر الأمر بالصدقة في الكتاب والسنة مالت إليها القلوب، فأخبرهم المصطفى بأن كل طاعة من قول أو فعل أو بذل صدقة يشترك فيها المتصدقين حثاً منه للكافة على المبادرة إلى فعل المرء طاقته ، وسميت صدقة لأنه من تصديق الوعد بنفع الطاعة عاجلاً وثوابها آجلاً .

وقال الماوردي : المعروف نوعان: قول، وعمل، فالقول طيب الكلام، وحسن البشر، والتودد بجميل القول، والباعث عليه حسن الخلق ورقة الطبع، لكن لا يسرف فيه فيكون مَلَقاً [6] مذموماً وإن توسط واقتصر فهو محمود وفي منثور الحكم: مَن قل حياؤه قل أحباؤه،

---

١ – ابن بطال شارح " صحيح " البخاري، العلامة أبو الحسن، علي بن خلف بن بطال البكري، القرطبي، ثم البلنسي، ويعرف بابن اللجام توفي في صفر سنة تسع وأربعين وأربع مئه. – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٨ / ص ٤٧).

٢ – شرح صحيح البخارى . لابن بطال – – كتاب الأدب– باب كل معروف صدقة (٩ / ٢٢٣).

٣ – بهجة النفوس– صدقات أعضاء بدن الإنسان –١ — ٨٨٥ –.

٤ – حمد بن محمد بن محمد بن عرفة أبو عبد الله الورغمى نسبة إلى ورغمة قرية من افريقية التونسى المالكى عالم المغرب المعروف بابن عرفة صنف مجموعا في الفقه سماه المبسوط في سبعة أسفار ومات في رابع وعشرين جمادى الآخرة سنة ٨٠٣– البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع – (ج ٢ / ص ٢٤٨).

٥ – لم أقف عليه .

٦ – هو بالتحريك : الزيادةُ في التَّودُّدِ والدعاءِ والتضرُّع فوق ما يَنْبغي – { ملق }– النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – (ج ٤ / ص ٧٨٨).

والعمل بذل الجاه والإسعاف بالنفس والمعونة في النائبة، والباعث عليه حب الخير للناس، وإيثار الصلاح لهم، وليس في هذه الأمور سرف، ولا لغايتها حد، بخلاف الأول فإنها وإن كثرت في أفعاله تعود بنفعين: نفع على فاعلها في اكتساب الأجر، وجميل الذكر، ونفع على المعان بها، في التخفيف والمساعدة، فلذلك سماه هنا: صدقة[1].

حم خ عن جابربن عبد الله رضي الله عنه . حم م عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه[2].

قال السيوطي والحديث متواتر[3].

٣٧- حديث " **كُلُّكُمْ راعٍ وَكُلُّكُمْ مَسؤُولٌ عنْ رَعِيَّتِهِ** ".

الشرح :

---

١ - انظر أدب الدنيا والدين - فَصْلٌ: وَأَمَّا الْبِرُّ - (ج ١ / ص ٢٤٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٣ / ص ٣٤٤) وصحيح البخاري - كتاب الأدب - باب كل معروف صدقة - (ج ٥ / ص ٢٢٤١) ومن حديث حذيفة رضي الله عنه انظر المسند - (ج ٥ / ص ٣٩٨) و صحيح مسلم- الزكاة- باب بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ. - (ج ٣ / ص ٨٢) ومسند الشهاب –١- ٨٧–.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : حذيفة بن اليمان العبسي من كبار الصحابة شهد الخندق وله بها ذكر حسن وما بعدها و فتوح العراق وله بها آثار شهيرة وروى حذيفة عن النبي صلى الله عليه و سلم الكثير توفي سنة ست وثلاثين - الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٤٤).

٣ - الأزهار المتناثرة – ١٦١ –.

(كلكم راع) أي حافظ ملتزم بصلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره من الرعاية وهي الحفظ يعني كلكم ملتزم لحفظ ما يطالب به، من العدل وإن كان والياً، ومن عدم الخيانة إن كان مولياً عليه (وكل راع مسؤول عن رعيته) في الآخرة، فهو مطالب بالعدل فيهم، والقيام بمصالحهم الدينية، والدنيوية، فإن وفّى ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الأوفر والجزاء الأكبر، وإلا طالبه كل أحد من رعيته بحقه في الآخرة ، وتتمة الحديث (فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في بيت سيده، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في مال أبيه، وهو مسؤول عن رعيته، فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته) انتهى.

قال البيضاوي : عمم أولاً ثم خصص ثانيًا، وقسم الخصوصية إلى جهة الرجال، وجهة المرأة وجهة الخادم، وجهة النسب، ثم عمم آخراً تأكيدًا لبيان الحكم أولاً وآخرًا ، وفيه رد العجز على الصدر[1].

وقال الطيبي: قوله: كلكم راع، تشبيه مضمر الأداة، أي: كلكم مثل الراعي، وكلكلم مسؤول عن رعيته، حال عمل فيه معنى التشبيه، وهذا مطرد في التفصيل، ووجه الشبه حفظ الشيء، وحسن التعهد لما استحفظ عليه، وهو القدر المشترك في التفصيل، وأفاد أن الراعي غير مطلوب لذاته، بل أقيم لحفظ ما استرعاه وشمل المنفرد إذ يصدق عليه أنه راع في جوارحه بفعل المأمور، وترك المنهي، وفيه تكذيب لوضّاع أموي افترى خبر: إن الله إذا استرعى عبدًا للخلافة كتب له الحسنات لا السيئات[2].

---

١ – لم أقف عليه من كلام البيضاوي وذكره بنصه العيني ولم ينسبه للبيضاوي – عمدة القاري شرح صحيح البخاري – (كتاب الجمعة) – (باب الجمعة في القرى والمدن) – (ج ١٠ / ص ٦٢).

– ومعنى رد العجز على الصدر: هو أن يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر – كتاب الكليات . لأبي البقاء الكفوي – (ج ١ / ص ٤٧١).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الإمارة والقضاء – ٧ – ١٩٣–.

حم ق د ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [1].

٣٨- حديث " **كَلِمَةُ الْحِكْمَةِ ضالَّةُ كُلِّ حَكِيمٍ** ".

الشرح :

(كلمة الحكمة) قال التوربتشي : روي بالإضافة، وروي الكلمة الحكمة، وروي الحكيمة بالياء، وكلها قريبة، والمراد بالكلمة الجملة المفيدة، والحكمة التي أحكمت مبانيها بالعلم والعقل، ويدل على معنى فيه دقة [2].

قال الطيبي : وعلى الرواية الثانية، يعني: الكلمة الحكمة، جعل الكلمة نفس الحكمة مبالغة، وعلى رواية الحكيمة يكون من الإسناد المجازي[3].

(ضالة كل حكيم) أي المتقن للأمور، الذي له غور فيها، وفي رواية (المؤمن) بدل الحكيم، أي هي مطلوبة، فلا يزال يطلبها كما يتطلب الرجل ضالته.

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٢ / ص ٥) و صحيح البخاري- كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس- باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه - (ج ٢ / ص ٨٤٨) و صحيح مسلم- الإمارة- باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ - (ج ٦ / ص ٧) وأبو داود السنن - كتاب الخراج والفيء والإمارة- باب ما يلزم الإمام من حق الرعية - (ج ٢ / ص ١٤٥) والترمذي — السنن - كتاب الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الإمام - (ج ٤ / ص ٢٠٨) ومسند الشهاب — ١- ١٥٢- .

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ - الميسر في شرح مصابيح السنة —كتاب العلم — ١- ١٠٤.

٣ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب العلم — ١ — ٣٧٦-.

فإذا وجدها، وفي رواية(فحيث وجدها فهو أحق بها) أي بالعمل بها، وإتباعها.

يعني: أن كلمة الحكمة ربما نطق بها من ليس لها بأهل، ثم رجعت إلى أهلها فهو أحق بها من الذي قالها، كالضالة إذا وجدها صاحبها فهو أحق بها من غيره.

أي: كما أن صاحب الضالة لا ينظر إلى خساسة من وجدها عنده، كذلك الحكيم لا ينظر إلى خساسة من تفرد بالكلمة الحكمة، بل يأخذها منه أخذ صاحب الضالة إياها ممن هي عنده.

خطب الحجاج [1] فقال: إن الله أمرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤنة الدنيا، فليته كفانا مؤنة الآخرة، وأمرنا بطلب الدنيا، فقال الحسن: خذوها من فاسق، الحكمة ضالة المؤمن [2].

ووجد رجل يكتب عن مخنث شيئاً فقال: الجوهرة النفيسة لا يشينها سخافة غائصها، ودناءة بائعها[3].

وسافرا أبو الدرداء رضي الله عنه [4]وسلمان الفارسي رضي الله عنه [5] ونزلا في الطريق

---

١ – الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن ثقيف وهو قسي بن منبه بن بكر بن هوزان أبو محمد الثقفي ولاه عبد الملك الحجاز فقتل ابن الزبير ثم عزله عنها وولاه العراق – البداية والنهاية – (ج ٩ / ص ١١٧).

٢ – انظر كتاب المتمنين لأبي الدنيا — فقد ساقه بسنده عن الحجاج – (ص ٤٠) — والحسن هو البصري — سبق ترجمته حديث رقم — ٢٦– .

٣ – انظر محاضرات الأدباء للأصفهاني – الحث على الأخذ من الصغير والكبير: – (ج ١ / ص ١٧).

٤ – عويمر أبو الدرداء مشهور بكنيته وباسمه جميعا بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أسلم يوم بدر وشهد أحدا وأبلى فيها ولاه معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر و مات في خلافة عثمان – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٤ / ص ٧٤٧).

٥ – سلمان أبو عبد الله الفارسي ويقال له سلمان بن الإسلام وسلمان الخير أصله من رامهرمز وقيل من أصبهان وكان قد سمع بأن النبي صلى الله عليه و سلم سيبعث فخرج في طلب ذلك فأسر وبيع بالمدينة فأشتغل بالرق حتى كان

على مجوسيه فقال سلمان: ابغينا مكاناً طاهراً، نصلى فيه، فقالت له: طهر قلبك وصلّ حيث شئت، فقال له أبو الدرداء: خذها من مجوسية [1].

وقال بعضهم: الحكمة هنا كل كلمة وعظتك، أو زجرتك، أو دعتك إلى مكرمة، أو نهتك عن قبيحة[2].

وقال القاضي : الكلمة هنا بمعنى الكلام، والحكمة المحكمة، وهي التي تدل على معنى فيه دقة للحكيم الفطن المتقن الذي له غور في المعاني وضالته مطلوبة [3].

والمعنى أن الناس متفاوتة الأقدام في فهم المعاني واستنباط الدقائق المحتجبة، واستكشاف الأسرار المرموزة، فمن قصر فهمه عن إدراك حقائق الآيات ودقائق الأحاديث ينبغي أن لا ينكر على من رزق فهمها، وألهم تحقيقها، ولا ينازع فيها، كما لا ينازع صاحب الضالة في ضالته إذا وجدها، وإن من جمع كلاماً ولم يفهمه أو لم يبلغ كنهه فعليه أن لا يضيعه ويحمله إلى من هو أفقه منه فلعله يفهم منه ما لا يفهمه ويستنبط ما لا يمكنه استنباطه، كما أن الرجل إذا وجد ضالة في مضيعة فلا يضيعها بل يأخذها ويفحص عن صاحبها حتى يجده فيردها عليه ، فإن العالم إذا سئل عن معنى وراء في السائل دراية وفطنة يستعد بها فهمه فعليه أن يعلمه ولا

أول مشاهده الخندق وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق وولي المدائن- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٣ / ص ١٤١).

١ - انظر مصنف ابن أبي شيبة - (كتاب الزهد) - كلام سلمان) - (ج ٧ / ص ١٢٢) و الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٥٣) و حلية الأولياء لأبو نعيم الأصبهاني - (ج ١ / ص ١٠٩) وصاحبي القصة حذيفة وسلمان عند الجميع .

٢ - نسب هذا القول لمحمد بن الحسن البريدي -انظر تفسير البحر المحيط لمحمد الأندلسي - (سورة البقرة) - ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ (ج ١ / ص ٥٦٣).

٣ - انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ - تحقيق تحفة الأبرار – كتاب العلم – ٣٣٢- .

يمنعه .

ت هـ عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وابن عساكر [1] عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه ، قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من رواية إبراهيم بن المفضل وهو ضعيف ، وقال في العلل: قال يحيى: إبراهيم ليس حديثه بشيء [2].

٣٩- حديث " **كما تَكُونُونَ يُوَلّى عليْكُمْ** ".

الشرح :

(كما تكونوا) لفظ رواية الديلمي كما تكونون يولّ عليكم أو قال: يؤمر عليكم ، قال الأنباري[3]: بحذف النون[1] أي: فإن اتقيتم الله وخفتم عقابه ولّى عليكم من يخافه فيكم

---

١ – ابن عساكر الشيخ الامام العالم القدوة المفتي شيخ الشافعية فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الدمشقي الشافعي توفي – ٥٧١ هـ سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ١٨٧)

٢ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي – كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في فضل الفقة على العبادة – قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه و إبراهيم بن الفضل المدني يضعف في الحديث من قبل حفظه – (ج ٥ / ص ٥١) وسنن ابن ماجه – كتاب الزهد – باب الحكمة – (ج ٢ / ص ١٣٩٥) ورواه القضاعي من طريق إبراهيم بن المفضل -١- ٦٥- ورواه من مراسيل زيد بن أسلم — ١- ١١٨- وابن الجوزي في العلل من طريق إبراهيم بن الفضل – وقال: هذا حديث لا يصح – (ج ١ / ص ٩٥).

وإبراهيم قال فيه يحيى: ليس حديثه بشيء – الجرح والتعديل – (ج ٣ / ص ٢٣٨) وقال ابن حجر: متروك- تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٩٢).

وأما رواية زيد بن أسلم فإنها مرسله تابعي لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم – جامح التحصيل في أحكام المراسيل- (ج ١ / ص ٢٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً فيه إبراهيم بن المفضل .

٣ – سبق ترجمته حديث رقم — ١٤ –.

وحكم عكسه عكس حكمه.

وفي بعض الكتب المنزلة: أنا الله ملك الملوك ، قلوب الملوك ونواصيهم بيدي، فإن العباد أطاعوني جعلتهم عليهم رحمة وإن هم عصوني جعلتهم عليهم عقوبة، فلا تشتغلوا بسبِّ الملوك، ولكن توبوا إلي أعطفهم عليكم [٢].

ومن دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم اللهم لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا[٣].

---

١ - لم أقف على المرجع .

٢ - انظر المعجم الأوسط للطبراني - (ج ٩ / ص ٩) وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه وهب بن راشد وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ٤٤٨).

٣ - لم أقف عليه في كتب السنة ، قيل من المأثور من الدعوات اللهم لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا — انظر كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - (ج ٢ / ص ٢١).

وقد روى الترمذي من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم " ولا تسلط علينا من لا يرحمنا " - السنن - ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد - (ج ٥ / ص ٥٢٨) وهو من طريق عُبَيد الله بن زحر ، عَن خالد بن أبي عمران ، عَن نافع قال : كان ابن عُمَر يدعو بهذه الدعوات ويزعم أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب -.

وسنن النسائي الكبرى -كتاب عمل اليوم والليلة-ما يقول إذا جلس في مجلس كثر فيه لغطه - (ج ٦ / ص ١٠٦) ومسند البزار - (ج ٢ / ص ٢٥٤) وقال : هذا الكلام لاَ نعلمُهُ يُرْوَى عَن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلاَّ مِن هذا الوجه . وعبيد الله بن زحر لين الحديث ، وَإِنَّما يكتب من حديثه ما يتفرد به.و كتاب الدعاء للطبراني - (ج ١ / ص ٤٨٨) من طريق الليث عن خالد بن أبي عمران فذكره ، ومن طريق ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران ، ومن طريق عُبَيد الله بن زحر عَن خالد بن أبي عمران .

ومدار الحديث على خالد بن أبي عمران قال ابن حجر : خالد بن أبي عمران التجيبي أبو عمر قاضي إفريقية فقيه صدوق- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٨٩) وعبيد الله بن زحر الضمري مولاهم الإفريقي صدوق يخطىء- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧١) وتابعه الليث كما عند الطبراني وهو ثقة ثبت فقيه إمام مشهور- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٤).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن خالد بن أبي عمران صدوق ، وممن حسنه الألباني - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ١١١).

وروى الطبراني عن كعب الأحبار[1]: أنه سمع رجلاً يدعو على الحجاج فقال: لا تفعل، إنكم من أنفسكم أتيتم، فقد روي أعمالكم عُمالكم، وكما تكونوا يولّ عليكم[2].

فر ض [3] من حديث يحيى بن هاشم عن يونس بن أبي إسحاق [1] عن أبيه[2]

---

١ - كعب بن ماتع الحميري اليماني العلامة الحبر، الذي كان يهوديا فأسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر رضي الله عنه، فجالس أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فكان يحدثهم عن الكتب الاسرائيلية، ويحفظ عجائب ، ويأخذ السنن عن الصحابة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٣ / ص ٤٨٩).

٢ - ذكره السخاوي قال: وعند الطبراني معناه من طريق عمر وكعب الأحبار والحسن فإنه سمع رجلا يدعو على الحجاج فقال له لا تفعل إنكم من انفسكم أتيتم إنا نخاف إن عزل الحجاج أو مات أن يستولي عليكم القردة والخنازير فقد روي أن أعمالكم عمالكم وكما تكونون يولى عليكم - المقاصد الحسنة - (ج ١ / ص ٥٢٠) وعزاه للطبراني ولم أجده في الثلاثة الكتب للطبراني .

٣ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ١- ٣٣٦- ورواه ابن جميع في معجمه - (ج ١ / ص ٢١٠) والسلفي في الطيوريات - (ج ١٧ / ص ٢٣) والحديث عندهم من طريق أبي المثنى ، حدثنا محمد بن يحيى بن عثمان ، حدثنا الكرماني بن عمرو ، حدثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، عن أبي بكره مرفوعاً .

وقال الحافظ الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف: قَالَ ابْن طَاهِر فِي كَلَامه عَلَى أَحَادِيث الشهَاب هَذَا حَدِيث رَوَاهُ أَحْمد بن إِبْرَاهِيم بن عُثْمَان بن الْمثنى عَن الْكرْمَانِي بن عَمْرو عَن الْمُبَارك بن فضَالة وَالْمبَارك بْن فضَالة وَإِن ذكر بِشَيْء من الضعْف فَإِن الْعهْدَة عَلَى من رَوَاهُ عَنهُ فَإِن فيهم جَهَالَة - (ج ١ / ص ١٨٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف عند القضاعي فيه أبو المثنى ومحمد بن يحيى والكرماني بن عمرو لم أجد لهم ترجمة ، ومبارك بن فضاله قال ابن حجر : صدوق يدلس ويسوي - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥١٩).

وإسناد الديلمي قال الشيخ الألباني : أخرجه الديلمي من طريق يحيى بن هاشم ، ويحيى في عداد من يضع- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٤٩٠) قال الذهبي : كذبوه ودجلوه وقال النسائي متروك وقال ابن

عن أبي بكرة رضي الله عنه مرفوعًا.

قال السخاوي: ورواية يحيى في عداد من يضع[٣] .

٤٠- حديث " **كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يوماً لا يَسْتَكْمِلُهُ ، ومُنْتَظِرٍ لا يَبْلُغُهُ** ".

الشرح :

(كم من مستقبل يوماً لا يستكمله) بل يموت فيه فجأة (ومنتظر) غداً (لا يبلغه) بين أن على العاقل أن يروض نفسه، ويكشف له حال الأجل، ويصرفها عن غرور الأمل، حتى لا يطوله الأمل أجلاً قصيراً، ولا ينسيه موتاً ولا نشوراً، والليل والنهار يتراكضان تراكض البريد، يقربان كل بعيد، ويُخلقان كل جديد.

قال رجل لزاهد بالبصره[١]: ألك حاجة ببغداد؟ قال: ما أحب أن أنشط أملي بمن

عدي كان يضع الحديث ببغداد ويسرقه - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ٢٢٩)وانظر الضعفاء والمتروكين للنسائي - (ج ١ / ص ٢٥٠) و الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٨ / ص ٢٤٩).

راوي الحديث: نفيع بن الحارث ويقال بن مسروح مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم مشهور بكنيته وكان من فضلاء الصحابة وسكن البصرة وكان تدلى إلى النبي صلى الله عليه و سلم من حصن الطائف ببكرة فاشتهر بأبي بكرة وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم روى عنه أولاده- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦/ ص ٤٦٧).

١ - يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو إسرائيل الكوفي صدوق يهم قليلا - تقريب التهذيب (٢/ ٦١٣).

٢- عمرو بن عبدالله بن عبيد ويقال علي ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة ثقة مكثر عابد من الثالثة اختلط بأخرة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٣).

٣ - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٣٩٧).

يذهب لبغداد ويجي، أما سمعت قول عيسى عليه الصلاة والسلام : الدنيا ثلاثة أيام: "أمس مضى، ما بيدك منه شيء، وغد لا تدري أتدركه أم لا، ويوم أنت فيه فاغتنمه " .

وقال إمام الحرمين[٢]: الدنيا ثلاثة أنفاس، نفس مضى عملت فيه ما عملت،ونفس أنت فيه، ونفس لا تدري أتدركه أم لا، إذ كم من تنفس نفساً ففاجأة الموت قبل النفس الآخر، فلست تملك إلا نفساً واحداً، لا يوماً ولا ساعة، فبادر في هذا النفس إلى الطاعة قبل الفوت، وإلى التوبة قبل الموت، ولا تهتم بالرزق فلعلك لا تبقى حتى تحتاج إليه فيكون وقتك ضائعًا، والهم فضلاً[٣].

فر ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وفيه عون بن عبد الله، أورده في اللسان، ونقل الدارقطني [٤] تضعيفه[٥].

---

١ – انظر أدب الدنيا والدين – (ج ١ / ص ١٠٤) والجزء الأخير قول عيسى عليه السلام: لم أجده ، وروي بنحوه عن الحسن البصري قال: الدنيا ثلاثة أيام: « أما أمس فقد ذهب بما فيه، وأما غدا فلعلك أن لا تدركه، فاليوم لك فاعمل فيه » انظر الزهد لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٤٦٠) الزهد الكبير للبيهقي – (ج ١ / ص ٤٨٩)

٢ – الامام الكبير، شيخ الشافعية، إمام الحرمين، أبو المعالي، عبد الملك ابن الامام أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني، ثم النيسابوري مات – ٤٧٨ هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٨ / ص ٤٦٨).

٣ – انظر منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين – للغزالي – ١٨٤ – .

٤ – الدارقطني الامام الحافظ المجود، شيخ الاسلام، علم الجهابذة، أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي المقرئ المحدث، من أهل محلة دار القطن ببغداد مات – ٣٨٥هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٤٤٩).

٥ – تخريج الحديث :

٤١- حديث " **كُنْ في الدُّنْيا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ ، أوْ كَأَنَّكَ عابِرُ سَبيلٍ ، وَعُدَّ نَفْسَكَ في أَصْحابَ القُبُورِ** ".

الشرح :

(كن في الدنيا كأنك غريب) أي عش بباطنك عيش الغريب عن وطنه بخروجك عن أوطان عاداتها، ومألوفاتها بالزهد في الدنيا والشرود منها للآخرة، فإنها الوطن، إن الآخرة دار القرار، كما الغريب حيث حلَّ نازع لوطنه، ومهما نال من الظرف[1] والتحف [1] أعدها

انظر مسند الشهاب – ١- ٣٤٥- فيه الحسن بن أحمد بن المبارك قال فيه ابن حجر: روى خبراً موضوعا عن إسماعيل بن إسحاق القاضي – لسان الميزان – (ج ٢ / ص ١٤٠) قال الدارقطنى كان يتهم بوضع الحديث – تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق – (ج ١ / ص ٥٠) وفي سنده أيضا نوفل بن سليمان قال أبو حاتم: ضعيف الحديث – الجرح والتعديل – (ج ٦ / ص ٤٨٩) قال الخليلى يروى أحاديث لا يتابع عليها وقال السيوطى يروى الموضوعات – تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق – (ج ١ / ص ١٢٤) قال ابن حجر : عون بن عبد الله بن عمر بن غانم الإفريقي غلط في اسمه بعض الرواة أورده الدارقطني في ترجمة يحيى بن سعيد الأنصاري من غرائب مالك ... ثم أورده من طريق محمد بن وضاح وابن زياد عن سحنون عن عبد الله بن عمر بن غانم عن مالك وقال هذا أصح ممن قال عن عون – لسان الميزان (٤/ ٢٩٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ أحمد الغماري : هذا حديث منكر الحسن بن محمد ضعفه الدارقطني ، وليس على هذا الحديث من طلاوة ألفاظ النبوة شيء – فتح الوهاب – ١ – ٤٢١-.

- وقد روي الحديث من قول عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، انظر الزهد لابن المبارك – (ج ١ / ص ٢) وحلية الأولياء لأبو نعيم الأصبهاني – (ج ٢ / ص ١٨٩) و قصر االأمل لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٥٦) الزهد الكبير للبيهقي – (ج ٢ / ص ١٠٣) و تاريخ دمشق لابن عساكر – (ج ٤٧ / ص ٧٢).

[1] – الظَّرْفُ : اجتماع عامة الفضائل النفسية ، والبدنية ، والخارجية – معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم – (ج ١ / ص ٢٠٨).

لوطنه، وكل ما قرب مرحلة سرّه، وإن تعوق ساعة ساء ه، فلا يتخذ في سفره المساكن والأصدقاء، بل يجتزئ بالقليل بقدر ما يقطع به مسافة عبوره.

والإنسان إنما أوجد ليمتحن بالطاعة فيثاب وبالإثم فيعاقب، ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ **[الكهف: ٧]** فهو كعبد أرسله سيده في حاجة فهو إما غريب أو عابر سبيل فحقه أن يبادر لقضائها ثم يعود وطنه أو عابر سبيل، أي: جائز في طريق قاطع لها، بالسير غير مقيم بها.

قال الطيبي : الأحسن جعل (أو) بمعنى (بل) شبه الناسك السالك بغريب لا مسكن له يؤويه، ثم ترقى، وأضرب عنه إلى عابر سبيل ، لأن الغريب قد يسكن بلد ا لغربة وابن السبيل بينه وبين مقصده أودية ردية ومفاوز مهلكة، وقطاع، وشأنه أن لا يقيم لحظة ولا يسكن لمحة، فاستمر ولا تفتر فإنك إن قصرت انقطعت وهلكت في تلك الأودية [٢].

قال بعض العارفين: الأرواح خلقت قبل الأجساد ثم أفيضت من عالمها العلوي النوراني، فأودعت هذا الجسد الترابي الظلماني فاجتمعا اجتماع غربة كل منهما يسير إلى وطنه، ويطير إلى مسكنه، فالبدن أخلد إلى الأرض، والروح بدون السمو لم ترض .

راحت مشرّقةً ورحت مغرّباً ... شتّان بين مشرّقٍ ومغرّب [٣].

خ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [٤] زاد حم د ت (وعد نفسك من أهل

---

١ - التُّحْفةُ الطُّرْفةُ من الفاكهة وغيرها من الرَّياحين والتُّحْفةُ ما أَتْحَفْتَ به الرجلَ من البِرِّ واللُّطْف- لسان العرب- (تحف) - (ج ٩ / ص ١٧).

٢ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق – باب الأمل والحرص – ٩ – ٣٤٧ –.

٣ - انظر زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج ١ / ص ٩٤).

٤ - تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) بلفظ (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) - (ج ٥ / ص ٢٣٥٨)

القبور) [1] أي: استمر سائرًا ولا تفتر، فإن قصرت انقطعت وهلكت في تلك الأودية.

فلا تنافس في عمارة الدور ، فعل المستوطن المغرور، فيأتيك الموت من غير استعداد ، وتقدم على سفر الآخرة بغير زاد.

ورواه العسكري بلفظ: إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من صحتك لسقمك، ومن حياتك لموتك، فإنك لا تدري ما اسمك

---

١ - انظر المسند - (ج ٢ / ص ٤١) وهو من طريق ليث عن مجاهد عن ابن عمر ، قال الشيخ شعيب رحمه الله في تعليقه على المسند: "وعد نفسك من أهل القبور " فحسن لغيره وإسناده ضعيف لضعف ليث . وسنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في قصر الأمل - (ج ٤ / ص ٥٦٧) و سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب مثل الدنيا - (ج ٢ / ص ١٣٧٨) وإسنادهما كما عند أحمد ، ورواه الطبراني - المعجم الصغير - (ج ١ / ص ٥٩) ومسند الشاميين للطبراني - (ج ١ / ص ١٠٩) ومسند الشهاب — ١ — ٣٧٤ - ولفظة " وعد نفسك في أصحاب القبور " لها شاهد من حديث إبي هريرة رواه أحمد بن حنبل — المسند - (ج ٢ / ص ٣٤٣) من طريق علي بن زيد حدثني من سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "يا بن آدم اعمل كأنك ترى وعد نفسك مع الموتى وإياك ودعوة المظلوم " مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث قابل للتحسين وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان . قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح غير علي بن يزيد وقد وثق - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ١٠ / ص ٣٩٢).

وله شاهد من حديث معاذ المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ١٧٥) من طريق أبي سلمة قال قال معاذ بن جبل قلت : يا رسول الله أوصني فقال : " اعبد الله كأنك تراه واعدد نفسك في الموتى ..." قال المنذري : رواه الطبراني بإسناد ورواته ثقات عن أبي سلمة عن معاذ وأبو سلمة لم يدرك معاذا - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج ٤ / ص ٥٣) وقال الهيثمي : رواه الطبراني وأبو سلمة لم يدرك معاذا ورجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٤ / ص ٣٩٥).

وله شاهد من حديث أبي الدرداء - شعب الإيمان - (ج ٧ / ص ٣٤٩) من طريق أبي إسحاق عن رجل من النخع قال : شهدت أبا الدرداء حين حضرته الوفاة قال : أحدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر بنحوه .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير . والرجل الذي من النخع لم أجد من ذكره وسماه جابرا - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٢ / ص ١٦٥) ولم أجده عند الطبراني . قال الشيخ الألباني : الحديث له شاهد يقويه إلى درجة الحسن- السلسلة الصحيحة - (ج ٤ / ص ٤٨).

غدًا [1].

قالوا: والحديث من جوامع الكلم.

٤٢- حديث " **كُنْ وَرِعاً تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَكُنْ قَنِعاً تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاس ، وَأَحْبِب للنَّاسِ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤمِناً ، وَأَحْسِنْ مُجاوَرَةَ مَنْ جاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِماً وَأَقْلِلِ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ** ".

الشرح :

(كن ورعاً تكن أعبد الناس) أي داوم عليه في جميع الحالات حتى يصير طبعاً لك فتصير أعبد الناس لدوام مراقبتك واشتغالك بأفضل العبادات على ظاهرك وباطنك بإيثار حظه على حظك وهذا كمال العبودية.

ولهذا قال الحسن : ملاك الدين الورع [2].

ورجع ابن المبارك [3] من خُراسان[1] إلى الشام لرد قلم استعاره منها ، وأبو يزيد[2] إلى

---

١ - نسبه العجلوني للعسكري - كشف الخفاء ومزيل الألباس للجراحي (٢/ ١٣٥) ورواه بهذا اللفظ من طريق ليث عن مجاهد عن ابن عمر موقوف جمع منهم: الزهد لوكيع - (ج ١ / ص ١٤) الزهد لهناد الكوفي - (ج ١ / ص ٢٨٨) الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٤٤) مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٧ / ص ٧٥) والترمذي ، وسبق بيان الكتاب والباب قريباً - (ج ٤ / ص ٥٦٧) المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٢ / ص ٤١٧) الأحاديث المائة لأبن طولون - (ج ١ / ص ٧٢) الزهد الكبير للبيهقي - (ج ١ / ص ٤٧٨).

٢ - انظر الرسالة القشيرية -باب الورع - لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ج ١ / ص ٥٤) مدارج السالكين - فصل ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين منزلة الورع - (ج ٢ / ص ٢٢) .

٣ - عبد الله بن المبارك بن واضح الامام الحافظ العلامة شيخ الاسلام فخر المجاهدين قدوة الزاهدين أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم المروزي التركي الاب الخوارزمي الام التاجر السفار صاحب التصانيف النافعة والرحلات الشاسعة مات سنة إحدى وثمانين ومئة - تذكرة الحفاظ - (ج ١ / ص ٢٩٤).

همدان لرد نملة وجدها في قرطم[٣] اشتراه منها، وقال: غربتها عن وطنها ، وابن أدهم[٤] من القدس إلى البصرة لرد تمرة[٥]. فانظر إلى قوة ورع هؤلاء، وتشبه بهم إن أردت السعادة.

(وكن قنعاً تكن أشكر الناس) لأن العبد إذا قنع بما أعطاه الله له رضي بما قسم له وإذا رضي شكر فزاده الله من فضله جزاءاً لشكره، وكلما ازداد شكراً ازداد فضلاً ﭽ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭼ **[إبراهيم: ٧]** وأحب للناس ما تحب لنفسك من الخير تكن مؤمناً كامل الإيمان، وفي رواية: مسلماً، بأن تحب لهم حصول ما تحبه لنفسك، من جهة لا يزاحموك فيها لإعراضك حينئذ عن هواك، وإن لم تحب لهم ما تحب لنفسك لنحو حقد أو غل أو حسد انتفى عنه كمال الإيمان.

قال السري[٦]: لي ثلاثون سنة في الاستغفار عن قولي: الحمد لله، وقع ببغداد حريق

---

١ – بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبتها وبلخ وطالقان ونسا وغيرها – معجم البلدان – (ج ٢ / ص ٣٥٠)

٢ – أبو يزيد البسطامي سلطان العارفين، أبو يزيد، طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي، أحد الزهاد، أخو الزاهدين: آدم وعلي توفي أبو يزيد ببسطام، سنة إحدى وستين ومئتين.– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٣ / ص ٨٦).

٣ – هو حب العصفور – لسان العرب – (ج ١٢ / ص ٤٧٦).

٤ – إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر، القدوة الامام العارف، سيد الزهاد، أبو إسحاق العجلي، وقيل: التميمي، الخراساني البلخي، نزيل الشام توفي سنة اثنتين وستين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٧ / ص ٣٨٧).

٥ – انظر الرسالة القشيرية – باب الورع – (ج ١ / ص ٥٤) الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية – (ج ١ / ص٣).

٦ – أبو الحسن سري بن المغلس السقطي خال الجنيد، وأستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي؛ كان أوحد زمانه في الورع، وأحوال السنة وعلوم التوحيد المتوفي سبع وخمسين ومائتين – الرسالة القشيرية – (ص ٩).

فاستقبلني واحد فقال: نجا حانوتك، فقلت: الحمد لله، فمذ قلتها أنا نادم حيث أردت لنفسي خيرًا دون المسلمين[1].

(وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً) أي كامل الإسلام ، فإن المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، وغاير بين لفظي الإيمان والإسلام هنا تفنناً، والمراد بهما هنا: واحد والجار: المجاور لك، وما قرب من منزلك، وهذا يوضحه خبر(إذا قال جيرانك: إنك محسن فأنت محسن، وإذا قالوا: إنك مسيء فأنت مسيء) [2].

قال الراغب : والإحسان يقال للإنعام على الغير وللإحسان في فعله، وذلك إذا علم

---

١ - المصدر السابق – (ص٩).

٢ - من حديث ابن مسعود رضي الله عنه رواه أحمد - مسند أحمد بن حنبل (١/ ٤٠٢) قال ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه و سلم كيف لي أن أعلم إذا أحسنت وإذا أسأت فقال النبي صلى الله عليه و سلم : إذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت فقد أحسنت وإذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . ابن ماجه - سنن ابن ماجه - كتاب الزهد- باب الثناء الحسن - (ج ٢ / ص ١٤١٢) وقال البوصيري على إسناد ابن ماجه : هذا إسناد صحيح - مصباح الزجاجة (٢/ ١٣٥).

والبزار - (ج ١ / ص ٨) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٢ / ص ٢٨٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وله شاهد من حديث أبي هريرة بلفظ : أتاه رجل آخر فقال : يا نبي الله دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة ، قال: « كن محسنا » ، قال : وكيف أعلم أني محسن ؟ ، فقال : « تسأل جيرانك فإن قالوا : إنك محسن فإنك محسن وإن قالوا : إنك مسيء فأنت مسيء » أمالي النسائي - - (ج ١ / ص ١٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. وشعب الإيمان - السابع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في إكرام الجار - (ج ٧ / ص ٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : (صحيح) - صحيح ابن ماجة - (ج ٢ / ص ٤١٢).

علمًا حسنًا أو عمل عملاً حسناً، وعليه قول أمير المؤمنين (الناس أبناء ما يحسنون) [1] أي: منسوبون، إلى ما يعملونه ويعلمونه، من الأفعال الحسنة، والإحسان أعم من الإنعام والعدل، إذ العدل أن يعطي ما عليه، ويأخذ ماله، والإحسان أن يعطي أكثر ما عليه ويأخذ أقل مما له[2].

(وأقل الضحك) كفرح وهو كيفية يحصل منها انبساط في القلب مما يعجب الإنسان من السرور، ويظهر ذلك في الوجه، والإكثار منه مضراً بالقلب منهي عنه شرعاً وهو من فعل السفهاء والأراذل ولذا قال:(فإن كثرة الضحك تميت القلب) [3] .

وفي رواية للبيهقي بدله (فإن في كثرة الضحك فساد القلب) وإذا فسد القلب فسد الجسد والضحك المميت للقلب ينشأ من الفرح والبطر بالدنيا، وللقلب حياة وموت، فحياته بدوام الطاعة، وموته بإجابة غير الله من النفس والهوى والشيطان بتواتر أسقام المعاصي لموت الأجساد بأسقامها، واقتصر من أسباب موته على كثرة الضحك، وهو ينبي عن جميعها لا نتشائه من حب الدنيا (وحبها رأس كل خطيئة) [4] بنص الخبر.

---

١ – هو علي بن أبي طالب – انظر أدب الدنيا والدين – (ج ١ / ص ٢٦) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر – باب الحض على استدامة الطلب والصبر فيه على اللأواء والنصب – (ج ١ / ص ٤٧٦).

٢ – انظر غريب القرآن للراغب الأصفهاني – كتاب الحاء – (ج ١ / ص ١١٩).

٣ – إسناده حسن انظر الحديث رقم – ١٧ –.

٤ – انظر شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي– الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج ٧ / ص ٣٣٨) عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: حب الدينار رأس كل خطيئة. وهو من مراسيل الحسن . ورواه عبد الله بن أحمد في " الزهد " – (ج ١ / ص ٤٩٩) من طريق سفيان قال : « كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول فذكر بنحوه . وهذا الطريق معضل .

الحكم على الحديث :

قال شيخ الإسلام : وما يروونه : " حب الدنيا رأس كل خطيئة " هذا معروف عن جندب بن عبد الله البجلي وأما عن النبي صلى الله عليه و سلم فليس له إسناد معروف – الفتاوى الكبرى لابن تيمية – (ج ٥ / ص ٨٧) وقال الشيخ الألباني : موضوع – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٣ / ص ٣٧٠).

أوحى الله عز وجل إلى داوود عليه السلام (من عصاني فقد مات عني، وأول من مات عني إبليس)[1].

ومن أسباب موت القلب: الأشر[2] والبطر والفرح وإذا مات لم يستجب الله له إذا دعاه.

وقال لقمان لابنه: يا بني لا تضحك من غير عجب، ولا تمش في غير إرب[3]، ولا تسأل عما لا يعنيك، ولا تضيع مالك، وتصلح مال غيرك، فإن مالك ما قدمت ومال غيرك ما أخرت[4].

وقال موسى عليه السلام للخضر عليه السلام: أوصني . فقال: كن بسَّاماً، ولا تكن غضباناً، وكن نفاعاً ولا تكن ضراراً، وانزع عن اللجاجة، ولا تمش في غير حاجة، ولا تضحك من غير عجب، ولا تعير الخطائين بخطاياهم، وابك على خطيئتك يا ابن عمران[5].

---

١ – لم أقف عليه.

٢ – ميز المناوي رحمه الله تعالى بينها حيث قال: الأشر كفر النعمة وشدة البطر فهو أبلغ منه والبطر أبلغ من الفرح إذ الفرح وإن كان مذموما غالبا فقد يحمد على قدر ما يجب وفي الموضع الذي يجب " فبذلك فليفرحوا " وذلك لأن الفرح قد يكون من سرور بحسب قضية العقل والأشر لا يكون إلا فرحا بحسب قضية الهوى – التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي – (ج ١ / ص ٦٧) وانظر لسان العرب – (أشر)– (ج ٤ / ص ٢٠).

٣ – أي حاجة – لسان العرب – (أرب) – (ج ١ / ص ٢٠٨).

٤ – انظر العقد الفريد للأندلسي – مواعظ الآباء للأبناء– (ج ١ / ص ٣٠٤) و إحياء علوم الدين – (ج ٥ / ص ٣٧٤).

٥ – ذكره القرطبي ولم أقف له على سند ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي– سورة الكهف – (ج ١١ / ص ٤٥)

وفي صحف موسى عليه السلام : عجباً لمن أيقن بالنار كيف يضحك، عجاً لمن أيقن بالموت كيف يفرح، عجباً لمن أيقن بالقدر، كيف ينصب، عجباً لمن رأى الدنيا وتقلبها كيف يطمئن؟ [1].

حم ت هب عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال ت: غريب. انتهى [2].

---

١ - روى البيهقي في الزهد الكبير من قول ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال: « لوح من ذهب فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، عجبا لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبا لمن يعرف النار كيف يضحك، وعجبا لمن يعرف الدنيا وتحويلها بأهلها كيف يطمئن إليها، وعجبا لمن يؤمن بالقضاء والقدر كيف ينصب في طلب الرزق، وعجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يعمل الخطايا لا إله إلا الله محمد رسول الله » - (ج ٢ / ص ٥٦).

قال ابن عدي: حدثنا بن حماد ثنا العباس سمعت يحيى بن معين يقول كثير بن مروان ضعيف وقد سمعت أنا منه وفي موضع آخر كثير بن مروان الشامي وليس بشيء ... ثم ذكر منها هذا الأثر ، وقال: ولكثير بن مروان أحاديث ليست بالكثيرة ومقدار ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه - الكامل في الضعفاء لابن عدي - (ج ٧ / ص ٦٠)

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٢ / ص ٣١٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث جيد وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي طارق السعدي . و سنن الترمذي- كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس - (ج ٤ / ص ٥٥١)وعندهما من طريق جعفر بن سليمان عن أبي طارق عن الحسن عن ابي هريرة. قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان و الحسن لم يسمع عن أبي هريرة شيئا هكذا روي عن أيوب و يونس بن عبيد و علي بن زيد قالوا لم يسمع الحسن من أبي هريرة.

وانظر شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي - من طريق جعفر بن سليمان عن أبي طارق عن الحسن عن أبي هريرة (ج ٧ / ص ٧٨). وكذلك من طريق أبي رجاء عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن أبي هريرة-(ج ٥ / ص ٥٣) ومن طريق مسلم بن إبراهيم ثنا سلام بن مسكين حدثني أبو طاهر عن أبي هريرة- (ج ٧ / ص ٥٠٠)=

=وانظر مسند الشهاب للقضاعي فقد رواه من طريق أبي رجاء عن برد عن مكحول عن واثلة عن أبي هريرة ، ورواه من طريق بقية عن سعيد بن عمارة عن الحارث بن النعمان عن أنس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره — ١- ٣٧١- ٣٧٢- والحارث بن النعمان ضعيف ، وكذلك سعيد بن عمارة - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٣٩) تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٤٨) وبقية مدلس وقد عنعن.

وفيه أيضًا جعفر بن سليمان الضبعي، شيعي زاهد، أورده الذهبي في الضعفاء، وضعفه القطان ووثقه جمع [1] .

وفيه أبو طارق السعدي ، قال الذهبي: مجهول[2] لكنه في المصابيح [3] عده في الحسان، ورواه البيهقي والمؤلف من طريق أبي رجاء عن أبي هريرة [4] قال العلائي:

---

١ -كان عبد الرحمن بن مهدي لا ينشط لحديث جعفر بن سليمان. قال ابن سنان: وانا أستثقل حديثه. حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن حمويه بن الحسن قال سمعت ابا طالب قال قال احمد: جعفر ابن سليمان لا بأس به ، وقال ابن ابى خيثمة: فيما كتب إلى قال سألت يحيى بن معين عن جعفر بن سليمان [الضبعى فقال: ثقة. نا محمد بن احمد بن البراء قال قال على ابن المدينى: اكثر جعفر - يعنى ابن سليمان] عن ثابت وكتب مراسيل وفيها احاديث مناكير عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم. - الجرح والتعديل لمحمد الحنظلي - (ج ٤ / ص ٤٢٨).

وقال العقيلي: وكان جعفر ينسب إلى الرفض - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٤ / ص ١٨٩) وقال الذهبي: صدوق صالح ثقة مشهور ضعفه يحيى القطان وغيره فيه تشيع وله ما ينكر وكان لا يكتب- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٢٩) وخلاصة القول ما قاله ابن حجر: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٤٠).

٢ - قال الذهبي: أبو طارق السعدي عن الحسن لا يعرف - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٣٨٩) وكذلك قال ابن حجر: مجهول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٥١).

٣ - مصابيح السنة —كتاب الرقاق — ٣ — ٤١٩ — دار المعرفة — بيروت لبان -.

٤ - سبق بيان الموضع الذي ذكره البيهقي قريباً ، وانظر مسند الشهاب — ١- ٣٧١-كلاهما من طريق أبي هريرة، ورواه أيضاً القضاعي من حديث بقية عن سعيد بن عمارة عن الحارث بن النعمان عن أنس — ١- ٣٧٢-

ورواه ابن ماجه في السنن -كتاب الزهد -باب الورع والتقوى - (ج ٢ / ص ١٤١٠) من طريق أبي معاوية عن أبي رجاء عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (يا أبا هريرة كن ورعا تكن أعبد الناس . وكن قنعا تكنء أشكر الناس . وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا . وأحسن جوار من جاورك تكن مسلما . وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب)

وأبو معاويه هو إسماعيل بن زكريا صدوق يخطيء قليلا- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٠٧).

وأبو رجاء متكلم فيه[1].

وفيه أيضًا: برد بن سنان أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: قال أبو داوود: يرى القدر[2] وبه يعرف أن الشارح العامري لم يصب في زعمه صحته[3].

٤٣- حديث " كُونُوا في الدُّنْيا أضْيافاً ، واتخذوا المساجد بيوتاً ، وعوِّدوا قلوبكم الرقة

وأبو رجاء هو محرز بن عبد الله الجزري أبو رجاء مولى هشام ابن عبد الملك صدوق يدلس- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٢١).

وبرد بن سنان أبو العلاء الدمشقي نزيل البصرة مولى قريش صدوق رمي بالقدر- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢١).

ومكحول هو الشامي أبو عبد الله ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٤٥) وختلف في سماعه من واثلة ورجح ابن حجر السماع - تهذيب التهذيب لأبن حجر - (ج ٩ / ص ٢٠٦) .

ومن طريق إسماعيل بن زكريا كما عند ابن ماجه رواه الخرائطي - مكارم الأخلاق - (ج ١ / ص ٢٣٢).

قال الشيخ الألباني عن هذا الطريق : و هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات معروفون . و أبو رجاء اسمه محرز بن عبد الله الجزري قال أبو داود : ثقة . و كذا وثقه أبو حاتم و ذكره ابن حبان في " الثقات " و قال : " كان يدلس مكحول يعتبر بحديثه ما بين فيه السماع عن مكحول و غيره . قلت : و هذا الحديث إنما رواه عن مكحول بواسطة برد بن سنان فزالت بذلك مظنة تدليسه عنه - السلسلة الصحيحة - (ج ٣ / ص ٤).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن فيه أبو رجاء وبرد صدوقان . والله أعلم .

١ - لم أقف عليه .

٢ - سؤالات الآجري لأبي داود (٢/ ٢٢١) تابعي وثقه ابن معين وغيره وضعفه ابن المديني وقال ابو داود السجستاني كان يرى القدر - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٩٨) وقال ابن حجر: صدوق رمي بالقدر - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢١).

٣ - شرح الشهاب — ١٤٤- ب -.

، **وأكثروا التفكر والبكاء ، ولا تختلفن بكم الأهواء ".**

الشرح :

(كونوا في الدنيا أضيافاً) أي بمنزلة الضيف ودار ضيافتكم الإسلام، والضيف حيث ينزله المضيف، ويأكل ما قدم ولا يتحكم .

(واتخذوا المساجد بيوتاً) أي لازموها للصلاة والاعتكاف وتلاوة القرآن وإليها تأوون، وإلى ذكر الله فيها تسكنون، ولطاعته فيها تأنسون، ولدينكم بكثرة المقام فيها تحصنون كبيوت الدنيا، لأسباب دنياكم ولأنس أهليكم وتحصين أموالكم، ولا تتخذوها لمعاشكم وفكاهتكم، وخصوماتكم، فإنها لم تُبن لذلك.

(وعوّدوا قلوبكم الرقة) أي عند ذكر الله ووعده ووعيده، ورقتها بدوام الفكر في الذكر ونسيان ذكر الخلق بإيثار ذكر الحق، ويحتمل أن المراد تعويد القلب الرقة على الإخوان، وإصفاءها بذكر الله سبحانه، فإن أبعد القلوب من الله القلب القاسي.

(وأكثروا التفكير) فيما أنتم صائرون إليه، وملاقوه بعد الموت أو التفكر في عظمة الله تعالى، وقوة بطشه، فبكثرة التفكر والبكاء، والحذر يمتنع الإنسان من متابعة هواه، كما قال: (ولا تخلفن) في رواية (لئلا تخلفن بكم الأهواء) أما أهواء الدنيا فيقطع عن الأستعداد للأخرة وأما أهواء البدع في الدين فيقطع عن المولى وتتمة الحديث: (تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون، وتؤملون ما لاتدركون) وقد مر الكلام عليه في حرف التاء .

وهذا هو الذي رجح عند المنقطعين إلى الله تعالى انقطاعهم عن الخلق ولزومهم السياحات[1] والبراري، والسواحل، والفرار من الناس، والخروج عن ملك الحيوان .

فر حل ض عن الحكم بن عمير، وفيه عندهم بقية، وموسى بن حبيب، قال الذهبي:

---

١ - الذهاب على وجه الأرض ، لسان العرب- (سيح) - (ج ٢ / ص ٤٩٢).

ضعفه أبو حاتم[1].

---

١ – تخريج الحديث :

حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ١ / ص ١٨٨) ومسند الشهاب — ١– ٤٢٦– وهو من طريق محمد بن مصفى، حدثنا بقية، حدثنا عيسى بن إبراهيم، عن موسى بن أبي حبيب، عن الحكم بن عمير صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . ومحمد بن مصفي أتهمه أبو زرعة بتدليس التسوية – طبقات المدلسين – (ج ١ / ص ٤٥) وبقية كان كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين – طبقات المدلسين – (ج ١ / ص ٤٩) وموسى بن أبي حبيب ضعفه أبو حاتم – الجرح والتعديل – (ج ١٦ / ص ٠) وقال الذهبي: ضعفه أبو حاتم وخبره ساقط – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ١٦٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جدا ، وهذا إسناد ظلمات بعضها فوق بعض، وله علل ثلاث:

الأولى : أن الحكم بن عمير في صحبته نظر، قال ابن أبي حاتم عن أبيه : " روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث منكرة، يرويها عيسى بن إبراهيم ؛ وهو ضعيف، عن موسى بن أبي حبيب وهو ضعيف، عن عمه الحكم ". نقله في " الإصابة " وقد أشار الذهبي إلى ضعف قول من قال أنه صحابي .

الثانية : موسى بن أبي حبيب، قال الذهبي في " الميزان " وأقره الحافظ في " اللسان " : " ضعفه أبو حاتم وغيره ؛ ساقط، وله عن الحكم بن عمير – رجل قيل : له صحبة – والذي أرى أنه لم يلقه، وموسى مع ضعفه متأخر عن لقي صحابي كبير ".

الثالثة : عيسى بن إبراهيم متروك كما قال الذهبي وسبقه النسائي وقال البخاري : " منكر الحديث "، وأبو حاتم : " متروك الحديث ".وساق له عدة أحاديث بهذا الإسناد وغيره، وقال في بعضها : إنه منكر– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٣ / ص ٣٢٦).

راوي الحديث : الحكم بن عمير بالتصغير الثمالي روى أبو نعيم من وجه آخر عن موسى عن الحكم بن عمير وكان بدريا قال أبو عمر الحكم بن عمير روى عن النبي صلى الله عليه و سلم اثنان فما فوقهما جماعة مخرج حديثه عن أهل الشام ثم قال الحكم بن عمرو الثمالي وثمالة من الأزد شهد بدرا رويت عنه أحاديث مناكير من حديث أهل الشام لا تصح – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٢ / ص ١٠٨).

٤٤- حديث " **كَلامُ أبْنِ آدَمَ كُلُّهُ عَلَيْهِ لا لَهُ إِلاَّ أَمْراً بِمَعْرُوفٍ أوْ نَهْياً عنْ مُنْكَرٍ أَوْ ذِكْرَ اللهِ تَعالَى**".

الشرح :

(كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا أمراً معروفاً أو نهياً عن منكر أو ذكر الله)

ومصداقه: قوله تعالى: ﭽﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭼ النساء: ١١٤.

فالكلام يكون لخير فهو له ، وفيه ثواب، وشر فهو عليه، وفيه عقاب، ولغو، وعليه حسابه، وعقابه لأنه ضيع نعمة نطقه فيما لا حاجة إليه، وربما جرّ كثرة الكلام إلى الحرام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بهما قيام نظام النواميس الدينية، وينبغي لمن يقوم بهذه الوظيفة أن ينظر نظراً خاصاً ويتأمل في العواقب ما يترتب على الأمر والنهي، فقد تكون المفسدة المترتبة عليهما أشد من المفسدة المترتبة على تركهما، كمن يتعاطى المنكر بجواره ويخفيه، ولا يكثر فعله، خوفاً أن يبلغه فإذا نهاه فقد أزعجه من جواره، فكأنه يقول له: افعل ما شئت، بحيث أن لا أراك، فينتقل إلى محل يأمن فيه فيتجاهر.

واعلم أن اللسان ترجمان القلب، يؤدي إليه القلب علم ما فيه، فيعبر عنه اللسان فيرمي به إلى الأسماع فيولج القلب، إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر.

وكلام ابن آدم على ضروب: منها ما يخلص للآخرة، فذلك مطلوب محبوب موعود عليه خيرًا ومنها ما يخلص للدنيا ولا نصيب للآخرة فيه، وذلك مرغوب عنه متوعد عليه، ومنها ما لا بد له منه في معاشه كالأخذ والإعطاء، فذلك مأذون فيه، والحساب من ورائه، ومن ثم قال بعض السلف: ما تكلمت بكلمة منذ عشرين سنة لم أتدبرها قبل التكلم بها إلا ندمت عليها

إلا ذكر الله[1].

ت هـ ك هب عن أم حبيبة رضي الله عنه ، قال الترمذي: غريب[2].

٤٥- حديث " **كِيلُوا طَعَامَكمْ يُبارِكْ لَكُمْ فيهِ** ".

الشرح :

(كيلوا طعامكم) عند البيع ودخوله البيت أو خرجه من مخزنه ، يبارك لكم فيه. أي: يحصل فيه الخير، والنمو بنفي الجهالة عنه، أما في البيع والشراء فظاهر، وإما كيل يخرجه لعياله،

---

١ - قائله ميمون بن سياه ، انظر - الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ٢٢٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - ما جاء في حفظ اللسان - باب ٦٢ [منه] - (ج ٤ / ص ٦٠٨) وسنن ابن ماجه- كتاب الفتن- باب كف اللسان في الفتنة - (ج ٢ / ص ١٣١٥) شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي - فصل في إدامة ذكر الله عز و جل - (ج ١ / ص ٣٩٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - سكت عنه الذهبي - (ج ٣ / ص ٣٩٧).

وهو في الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ١٢٦) أبو يعلى - المسند - (ج ١٣ / ص ٤٥) ورواه في المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٣ / ص ٢٤٣) الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي - (ج ٢ / ص ١٦٦) وابن السني في عمل اليوم والليلة - (ج ١ / ص ٧) ومسند الشهاب — ١- ٢٠٢ — وجميعهم من طريق محمد بن يزيد بن خنيس ، قال فيه ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥١٣) ولم أقف له على متابع . وفي سنده أم صالح قال ابن حجر : لا يعرف حالها- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٧٥٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : فالحديث بجميع رواياته ضعيف لا يصح ، لأن مدارها على ابن خنيس ثم قال في أم صالح : فهي مجهولة العين ، فهي علة الحديث - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٥٤٦).

راوي الحديث: هي رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموية زوج النبي صلى الله عليه و سلم تكنى أم حبيبة وهي بها أشهر - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٧ / ص ٦٥١).

فلأنه إذا أخرجه جزافاً قد ينقص عن كفايتهم فيتضررون أو يزيد فلا يعرف ما يدخره لهم، فأمر بالكيل ليبلغهم المدة التي ادخرت لها قال ابن الجوزي وغيره: وهذه البركة يحتمل كونها للتسمية عليه، وكونها لما بورك في مُد أهل المدينة بدعوته[1].

وفي رواية (كيلو طعامكم فإن البركة في الطعام المكيل) قال البعض : كأنه يشير إلى أنه إذا علم كيله ووزنه جعلت البركة بنفي الجهالة، ونفي التهمة عمَّن الطعام بيده.

وكان بعضهم إذا أنفذ حاجة مع غلمانه ختمها، ويقول: فيه فائدتان سلامة سرّي من سوء الظن بالغلام، ويمنعه من الخيانة وتعوّده الأمانة .

لكن مجرد الكيل لا يحصل البركة ما لم ينضم له قصد الامتثال فيما يشرع كيله ومجرد عدم الكيل لا ينزعها ما لم ينضم له ا لاختبار والمعارضة.

ولا ينافي هذا الخبر خبر عائشة رضي الله عنها (أنها كانت تخرج قوتها بغير كيل)[2] فبورك لها فيه حتى علمت المدة التي يبلغ إليها عند انقضائها، لأن ما هنا في طعام يشترى أو يخرج من مخزنه، فبركته بكيله لإقامة الضبط والعدل، وقوله: يبارك بالجزم جواب الأمر.

حم خ عن المقدام بكسر أوله ابن معدي كرب غير مصروف[3].

---

١ - كشف المشكل من حديث الصحيحين - كشف المشكل من المسانيد التي انفرد البخاري بالإخراج منها - (ج ١ / ص ١١٢٤) وانظر فتح الباري – لأبن حجر - (قوله باب ما يستحب من الكيل) - (ج ٤ / ص ٣٤٦) و عمدة القاري شرح صحيح البخاري- (كتاب البيوع)- (باب ما يستحب من الكيل) - (ج ١٧ / ص ٤٣١).

٢ - صحيح البخاري - كتاب الخمس - باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه و سلم بعد وفاته - (ج ٣ / ص ١١٢٩) من حديث عائشة قالت : توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر من شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني .

٣ - تخريج الحديث :

ورواه ابن ماجه [1] عن أبي أيوب رضي الله عنه [2].

والطـــبراني عـــن أبي الـــدرداء رضـــي الله عنـــه [3]. والمؤلـــف وغـــيره عن علي أمير المؤمنين[4].

انظر المسند - (ج ٤ / ص ١٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط البخاري رجاله ثقات رجال الشيخين غير ثور - وهو ابن يزيد الحمصي - فمن رجال البخاري . و صحيح البخاري - كتاب البيوع - باب ما يستحب من الكيل - (ج ٢ / ص ٧٤٩) .

١ - ابن ماجة محمد بن يزيد: الحافظ، الكبير، الحجة، المفسر، أبو عبد الله ابن ماجة، القزويني، مصنف " السنن "، و " التاريخ " و " التفسير "، وحافظ قزوين في عصره توفي - ٢٧٣هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٢٧٧)

٢ - انظر سنن ابن ماجه - كتاب التجارات - باب ما يرجى في كيل الطعام من البركة - (ج ٢ / ص ٧٥١) وهو من طريق بقية بن الوليد عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معد يكرب عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره ، ورواه أحمد - المسند - (ج ٥ / ص ٤١٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا سند حسن في المتابعات والشواهد من أجل بقية . قال البوصيري : هذا إسناد ضعيف لتدليس بقية بن الوليد رواه البخاري في صحيحه - مصباح الزجاجة لشهاب البوصيري (١/ ٣٣١) قال ابن حجر : من اتفق على أنه لا يحتج بشئ من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل كبقية بن الوليد - طبقات المدلسين — المرتبة الرابعة (ص: ١٤)

٣ - لم أقف عليه عند الطبراني من حديث أبي الدرداء ، قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف لاختلاطه - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ٤٠).

٤ - المؤلـف لم يرويـه عـن علـي بـل روايتـه عـن أبي أيـوب الأنصـاري وعـن المقـدام ، انظـر مسـند الشـهاب — ١- ٤٠٥ -٤٠٦ — .

الحكم على الحديث : أصل الحديث في صحيح البخاري .

رواة الحديث :

المقداد بن معد يكرب بن عمرو بن يزيد بن معد يكرب يكنى أبا كريمة وقيل كنيته أبو يحيى صحب النبي صلى الله عليه و سلم وروى عنه أحاديث من أهل الشام وقال مات سنة سبع وثمانين وهو بن إحدى وتسعين سنة- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ٢٠٤).

٤٦- حديث " **الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةَ صَدَقَةٌ**".

الشرح : (الكلمة الطيبة) أي التي في الخيركذكرٍ وتسبيحٍ وتحميدٍ ودعاءٍ للنفس والغير وسلام عليه ورده وتشميت عاطس وشفاعة عند حاكم ونحو ذلك مما يجمع القلوب ويؤلفها . صدقة أي: أجرها أجر صدقة منه على نفسه أو غيره فيثاب عليها ثواب الصدقة، فإن ذلك مما يسر السامع ويجمع القلوب، ويؤلفها بما يؤدي إلى التحابب والتعاون والتعاضد (وكل خطوة) بفتح الخاء المرة الواحدة من المشي، وأمّا بضمها فما بين القدمين وهو مبتدأ، تخطوها، وفي رواية (تمشيها ، إلى الصلاة) أي إلى المسجد لفعل المكتوبة جماعة (صدقة) أي منه على نفسه، وأطلق على الكلمة الطيبة صدقة، وعلى الخطوة إلى الصلاة صدقة، مع عدم تعدّي نفعها للغير للمشاكلة، وقيل: هما صدقة على نفس الفاعل، والظاهر أن مثل الصلاة المشي إلى المسجد لاعتكاف، وكذا لنحو طواف، وغير ذلك من وجوه القرب التي تفعل به مما هو معروف.

حم ق ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [١].

خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار أبو أيوب الأنصاري معروف باسمه وكنيته من السابقين روى عن النبي صلى الله عليه و سلم وعن أبي بن كعب استخلفه علي على المدينة لما خرج إلى العراق ثم لحق به بعد وشهد معه قتال الخوارج - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٢ / ص ٢٣٤).

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٢ / ص ٣١٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، و صحيح البخاري- كتاب الجهاد والسير - باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر - (ج ٣ / ص ١٠٥٩) و صحيح مسلم- الزكاة- باب بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ - (ج ٣ / ص ٨٣) مسند الشهاب — ١- ٨٩-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٤٧- حديث " **الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، والْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وتَمَنَّى عَلَى الله** ".

الشرح :

(الكيس) أي العاقل الحازم المتبصر في الأمور، الناظر في العواقب. قال الزمخشري[١]: الكيس حسن التأني في الأمور، والكيس المنسوب إلى الكيس المعروف به [٢] وقال ابن الأثير[٣]: الكيس في الأمور يجري مجرى الرفق [٤] وقال الراغب : الكيس القدرة على جودة استنباط ما هو أصلح في بلوغ الخير[٥].

وتسميتهم القادر كيسان، إما على طريق التهكم، أو تنبيها على أن القادر يعد ذلك كيسًا من دان نفسه، حاسبها، وأذلها، واستعبدها، وقهرها، يعني: جعل نفسه مطيعة منقادة لأوامر ربها. قال ابن عربي: وكان أشياخنا يحاسبون أنفسهم على ما يتكلمون به، وما يفعلون، ويقيدونه في دفتر، فإذا كان بعد العشاء حاسبوا أنفسهم، وأحضروا دفترهم، ونظروا فيما صدر منهم من قول وعمل، وقابلوا كلا بما يستحقه، إن استحق استغفاراً استغفروا، أو توبةً تابوا، أو شكراً شكروا، ثم ينامون، فزدنا عليهم في هذا الباب الخواطر فكنا نقيد ما نحدث به نفوسنا

---

١ - الزمخشري العلامة، كبير المعتزلة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، الزمخشري الخوارزمي النحوي، صاحب " الكشاف " و " المفصل " لفائق " في غريب الحديث " وكان داعية إلى الاعتزال، الله يسامحه مات - ٥٣٨هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٢٠ / ص ١٥١).

٢ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - (ج ١ / ص ٣٤١).

٣ - ابن الاثير القاضي الرئيس العلامة البارع الاوحد البليغ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ثم الموصلي، الكاتب ابن الاثير صاحب (جامع الاصول) و (غريب الحديث) وغير ذلك. توفي في سنه ست وست مئة بالموصل- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٢١ / ص ٤٨٨).

٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { كيس } - (ج ٤ / ص ٤٠٨).

٥ - الذريعة الى مكارم الشريعة - توابع العقل (ص: ١٤٤).

ونهم به ونحاسبها عليه[1].

(وعمل لما بعد الموت) قبل نزوله ليصير على نور من ربه، فالموت عاقبة أمور الدنيا، فالكيس: من أبصر العاقبة، والأحمق من عمي عنها، وحجته الشهوات والغفلات لأن عاجل الحال يشترك في درك ضره ونفعه جميع الحيوانات تمر عليه بالطبع وإنما الشأن في العمل الآجل، فجدير لمن الموت مصرعه والتراب مضجعه والدود أنيسه، ومنكر ونكير جليسه، والقبر مقره، وبطن الأرض مستقره، والقيامة موعده، والجنة والنار، مورده، أن لا يكون له فكر إلا في الموت، وما بعده، ولا ذكر إلا له، ولا استعداد إلا لأجله، ولا مصير إلا فيه، ولا مطلع إلا إليه، ولا تعريج إلا عليه، ولا اهتمام إلا به، ولا حوم[2] إلا حوله، ولا انتظار وتربص إلا له، وتحقيق بأن من يعدّ نفسه من الموتى ويراها من أصحاب القبور، فإن كل ما هو آت قريب، والبعيد ما ليس بآت، فلذلك كان الكيس من عمل لما بعد الموت، ولا يتيسّر الاستعداد للشيء إلا عند تجدد ذكره على القلب، ولا يتجدد ذكره إلا عند التذكر بالإصغاء إلى المذكورات والنظر في المنهيات، وقوبل الكيس بالعاجز، والمقابل الحقيقي للكيس السفيه الرأي، وللعاجز القادر، ليؤذن بأن الكيس هو القادر والعاجز هو السفيه ، والعاجز: المقصر في الأمور.

ورواه العسكري بلفظ (الفاجر)[3] بالفاء (من أتبع نفسه هواها) فلم يكفها عن الشهوات، ولم يمنعها عن مفارقة المحرمات واللذات، بل أعطاها ما اشتهته.

وتمنى على الله الأماني – بتشديد الياء — جمع أمنيةٍ، وهي تقدير الوقوع فيما يترامى إليه الأمل قاله الزمخشري [4].

أي: فهو مع تقصيره في طاعة ربه، وإتباع شهوات نفسه لا يستعد ولا يعتذر، ولا

---

١ – الفتوحات المكية — الباب الثالث والثلاثون في معرفة أقطاب النيات وأسرارهم — ١ — ٢١١–.

٢ – أي دار – لسان العرب– (حوم) – (ج ١٢ / ص ١٦٢).

٣ – عزاه السخاوي للعسكري : رواه الحاكم في المستدرك والعسكري والقضاعي من حديث ابن المبارك عن أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن أوس به مرفوعا وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري وتعقبه الذهبي بأن ابن ابي مريم واه وقد قال سعيد جبير الاعترار بالله المقام على الذنب ورجاء المغفرة وقال العسكري هذا الحديث فيه رد على المرجئة وإثبات للوعيد – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٥٢٥) ورواها بهذا اللفظ ابن عساكر – تاريخ دمشق – موسى بن عمران أبو عمران السلمي الكفرطابي – (ج ٦١ / ص ١٨٦).

٤ – أساس البلاغة للزمخشري–م ن ي– (ج ٢ / ص ٣٩٣).

يرجع، بل يتمنى على الله العفو والجنة مع الإصرار، وتركه التوبة، والاستغفار، وقيل: التمنى: ما لا مطمع فيه أو ما فيه عسر فالأول، نحو قول الهرم: ليت الشباب يعود يومًا، الثاني نحو قول العادِم: ليت لي مالاً فأحج منه، فإن حصول المال ممكن لكن بعسر، والحاصل: أن التمني يكون في الممتنع والممكن لا الواجب كمجيء الغد.

قال الطيبي : والعاجز الذي غلبت عليه نفسه وقهرته فأعطاه ما تشتيه، وأصل الأمنية ما يقدره الإنسان في نفسه من منى إذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى [1].

قال العسكري : وفيه رد على المرجئة [2] وإثبات الوعيد، انتهى.

وقد أفاد الخبر أن التمني مذموم، وأما الرجاء فمحمود، لأن التمني يصاحبه الكسل، بخلاف الرجاء فإنه تعليق القلب بمحبوب يحصل حالاً.

قال الغزالي : والرجاء يكون على أصل، والتمني لا يكون على أصل، فالعبد إذا اجتهد في الطاعة يقول: أرجو أن يتقبل الله مني هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعفو ويحسن الظن فهذا رجاء وأما إذا غفل وترك الطاعة وارتكب المعاصي ولم يبال بوعد الله ولا وعيده ثم أخذ يقول: أرجو منه الجنة، غفل وترك الطاعة ، فهذه أمنية لا طائل تحتها، سماها رجاءً وحسن ظن وذلك خطأ وضلال [3] انتهى، وهو المشار إليه في هذا الحديث.

وفيه قال الحسن : إن أقوامًا ألهتهم أماني المغفرة، حتى خرجوا من الدنيا ليست لهم

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الرقاق – باب – استحباب المال والعمر للطاعة – ٩ – ٣٥٤–.

٢ - المرجئة هم فرقة من الفرق الإسلامية من بدعها أنها مسقطة للوعيد جملة عن المسلمين – الفصل في الملل والأهواء والنحل - (٢ / ص ٢٤٦).

٣ - إحياء علوم الدين - بيان ذم الغرور وحقيقته وأمثلته - (٥/ ٢١٤).

حسنة، يقول: إني أحسن الظن بربي، وكذب، ولو أحسن الظن بربه لأحسن العمل به[1].

حم ت هـ ك من حديث أبي بكر بن أبي مريم الغساني عن ضمرة عن شداد بن أوس رضي الله عنه ، قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري ، قال الذهبي: لا والله أبو بكر واهٍ، انتهى[2].

---

١ - انظر الوجل والتوثق بالعمل – لأبن أبي الدنيا فقد ساق بسنده هذا الأثر - (ج ١ / ص ٢٨) وابن الجوزي كشف المشكل من حديث الصحيحين- (أنا عند ظن عبدي بي) فقد ساقه بسنده عن الحسن - (ج ١ / ص ٨٨١).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٤ / ص ١٢٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم وباقي رجال الإسناد ثقات و سنن الترمذي - كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- باب ٢٥ – وقال الترمذي: هذا حديث حسن - (ج ٤ / ص ٦٣٨) و سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - با ذكر الموت والاستعداد - (ج ٢ / ص ١٤٢٣) و= =المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص- قال:هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: لا والله يعني ليس على شرط البخاري كما قال الحاكم أبو بكر واه - (ج ١ / ص ٧٩).

ورواه الطيالسي - المسند - (ج ١ / ص ١٥٣) والبيهقي - الآداب - باب من قصر الأمل وبادر بالعمل قبل بلوغ الأجل - (ج ١ / ص ٤٩٧) والسنن الكبرى- كتاب الجنائز)- باب ما ينبغي لكل مسلم أن يستعمله من قصر الأمل والاستعداد للموت - (ج ٣ / ص ٣٦٩) والشعب - (ج ٧ / ص ٣٥٠) والبزار - المسند - (ج ٢ / ص ١٨) وابن عساكر - المعجم - (ج ١ / ص ١٨٤) والقضاعي – ١- ١٤٠- و جميع من ذكر من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قال ابن حجر في ابن أبي مريم – ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٢٣).

ورواه الطبراني من طريقين الأول من طريق أبي بكر بن أبي مريم - مسند الشاميين للطبراني - (ج ٢ / ص ٣٥٤)

والطريق الثاني فيه : عمرو بن بكر السكسكي - مسند الشاميين للطبراني - (ج ١ / ص ٢٦٦) و المعجم الكبير ي - (ج ٧ / ص ٢٨١) و المعجم الصغير - (ج ٢ / ص ١٠٧) قال فيه ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤١٩).

وقال ابن طاهر: مدار الحديث عليه، وهو ضعيف جدًا [1].

حرف اللام

٤٨- حديث " لَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ أسْرَعُ تَقَلُّباً مِنَ الْقِدْرِ إذا اسْتَجْمَعَتْ غَلْياً ".

الشرح :

(لقلب ابن آدم أشد تقلباً) وفي رواية (انقلاباً من القدر) بالكسر إذا استجمعت غلياناً، فإن التطارد والتجاذب لا يزال فيه بين جندي الملائكة والشياطين. فكل منهما يقلبه إلى مرامه، ويلقيه إلى جهته فهو محل المعركة دائماً إلى أن يقع الفتح لأحد الحزبين فيسكن سكوناً تاماً.

حم ك عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه ، وقال الحاكم: على شرط البخاري، ورده الذهبي بأن فيه معاوية بن صالح لم يرو له البخاري، وقال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد أحدها ثقات[2].

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ونبه على أن فيه علتين ابن أبي مريم والسكسكي-: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١١ / ص ٤٩٩).

راوي الحديث :

شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي بن أخي حسان بن ثابت أبو يعلى ويقال أبو عبد الرحمن قال البغوي سكن حمص وقال بن سعد مات سنة ثمان وخمسين وهو بن خمس وسبعين وكانت له عبادة واجتهاد في العمل وقال أبو نعيم توفي بفلسطين أيام معاوية وقال بن حبان دفن ببيت المقدس سنة ثمان وخمسين وفيها أرخه غير واحد وهو بن خمس وسبعين سنة - الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٣١٩).

[1] - ذخيرة الحفاظ (٤/ ١٩٢٨).

[2] - تخريج الحديث :

٤٩- حديث " **لِكُلِّ شَيءٍ عِمادٌ وعِمادُ هذا الدِّينِ الْفِقْهُ** ".

الشرح :

(لكل شيء عماد) يقوم عليه، ويستند إليه، وفي رواية: دعامة، وهو: ما يسند به الحائط إذا مال ليمنعه السقوط.

(وعماد هذا الدين الفقه) علم الحلال والحرام فإن المبين لجميع الأحكام والمتعبد بغير

انظر المسند - (ج ٦ / ص ٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث حسن وهذا إسناد ضعيف لضعف فرج ، والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص- وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري - - (ج ٣ / ص ١١٧).

المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ٢٥٢) وقال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات مجمع الزوائد - (ج ٧ / ص ٤٢٩) قلت: رواه الطبراني من ثلاثة طرق الطريق ل الأول: معاوية بن صالح أن عبد الرحمن بن جبير بن نفير حدثه عن أبيه عن المقداد بن الاسود . والطريق الثاني: عمرو بن عثمان ثنا بقية بن الوليد ثنا عبد الله بن سالم عن أبي سلمة سليمان بن سليم عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن المقداد . والطربق الثالث: عاصم بن علي قالا ثنا فرج بن فضالة عن سليم بن عامر عن المقداد بن الاسود - انظر المعجم الكبير - (ج ٢٠ / ص ٢٥٥) وكتاب السنه لأبن أبي عاصم - (ج ١ / ص ١٢٤) و مسند البزار - (ج ١ / ص ٣٣٣) والقضاعي — مسند الشهاب — ٢- ٢٦٦- .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح فقد رواه ابن أبي عاصم والطبراني كلاهما من طريق بقية بن الوليد وصرح بالتحديث ، قال ابن حجر :الطبقة الرابعة من اتفق على أنه لا يحتج بشئ من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل كبقية بن الوليد- طبقات المدلسين - (ج ١ / ص ١٤) قال الشيخ الألباني : إسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، صرح بقية فيه بالتحديث ، فأمنا به شر تدليسه - السلسلة الصحيحة - (ج ٤ / ص ٢٧١).

راوي الحديث: المقداد بن الأسود الكندي هو بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مطرود البهراني وقيل الحضرمي أسلم قديما وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عم النبي صلى الله عليه و سلم وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد بعدها - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ٢٠٢).

فقه كالحمار في الطاحون كما في حديث (والفقه عماد الإسلام) [1] إذ من فقه عن الله أمره ونهيه وعلم لماذا أمر ونهى تعاظم ذلك، وكبر في صدره شأنه، وكان أشد تسارعاً لما به أُمر، وأشد هرباً عما عنه نهي.

فالفقه في الدين جند عظيم يويد الله به أهل اليقين الذين عاينوا محاسن الأمور ومشاينها وأقدار الأشياء، وحسن تدبير الله في ذلك لهم بنور يقينهم ليعبدوه على بصيرة وطمأنينة، ومن حرم ذلك عبده على مكابده وكره، وإن أطاع وانقاد لأمر الله فالنفس إنما تنقاد إذا رأت نفع شيء أو ضرره، والنفس والشيطان جندهما الشهوات، فيحتاج الإنسان إلى أضدادها من الجنود ليقهرها به، وهو الفقه.

خط طس هب عن أبي هريرة رضي الله عنه ،وفيه خلف بن يحيى، قال الذهبي: قال أبو حاتم: كذاب[2].

١- لم أجده بهذا اللفظ ويأتي في الحديث رقم – ٥٠– بلفظ " وقوام الدين الفقه " .

٢- تخريج الحديث :

اخرجه- تاريخ بغداد - (ج ٢ / ص ٤٠٢) و العلل المتناهية لابن الجوزي –- (ج ١ / ص ١٣٥) وهو من طريق خلف بن يحيى ، و خلف بن يحيى كذبه أبو حاتم - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٢٠٩)

وشعب الإيمان لأبي بكر البيهقي - (ج ٢ / ص ٢٦٧) وهو من طريق أبي الربيع السمان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " لكل شيء دعامة و دعامة الإسلام الفقه في الدين و لفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد " والفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي - (ج ١ / ص ٩٥) و أبو الربيع قال فيه ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١١٣).

والمعجم الأوسط للطبراني - (ج ٦ / ص ١٩٤) و حلية الأولياء–- (ج ١ / ص ٢٩٤) والدارقطني - سنن- (ج ٣ / ص ٧٩) و تاريخ دمشق لابن عساكر –- (ج ٥١ / ص ١٨٦) وهو من طريق يزيد بن عياض . ويزيد بن عياض كذبه مالك وغيره - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٠٤) قال الهيثمي:رواه الطبراني في الأوسط وفيه يزيد بن عياض وهو كذاب- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣).

٥٠- حديث " **لِكُلِّ شَيْءٍ قِوامٌ وَقِومُ الدِّينِ الفِقْهُ** ".

الشرح :

(لكل شيء قوام) لا يستقيم إلا به (وقوام هذا الدين الفقه) كما ذكر .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه[١].

٥١- حديث " **لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ** ".

الشرح : (لكل غادر) وهو الذي يقول قولاً ولا يفي به، فشمل من لم يف بما نذر وبما حلف عليه وبشرط شرطه، إذ الغدر ترك الوفاء بالوعد، والغادر: هو الذي يخيل قولا ولا يفي فعلا، والمراد أن لكل غادر ناقض للعهد، تارك للوفاء بما عاهد عليه، قال بعضهم: والمشهور بين المصنفين أن هذا الغدر إنما هو في الحروب من نقض عهد وأمان والحمل على الأعم أتم (

والقضاعي في مسنده ١ – ١٥٠ -١٥١- بلفظ " ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين ولفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه " من طريقين : الأول فيه يزيد بن عياض ، والثاني فيه محمد بن إسحاق بن جوتي و أبو عمرو الأموي لم أقف لهما على ترجمه ، وعبد الرحمن بن حرمله ، قال ابن أبي حاتم: ضعفه يحيى القطان وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به - لجرح والتعديل - (ج ١١ / ص ٤٣٩) وقال ابن حجر : صدوق ربما أخطأ- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٩) والحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال ابن الجوزي : هذا لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم- العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ١٣٥) وقال الشيخ الألباني : موضوع- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤٤٩).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١- ١٥١-.

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً ، سبق بيانه الحديث المتقدم .

لـواء) أي علـم وهـو دون الرأيـة ينصـب لـه (يـوم القيامـة) زاد في روايـة: عنـد اسـته بمعـنى أنـه يلصق به ويدني منه دنوا لا يكون معه اشتباه لتزداد فضيحتة وتضاعف استهانته، وقيل: اللواء مجاز عن شهرة حالة في الموقف. والمراد بالإست الدبر حقيقة بأن يجعل اللواء عند دبره، أو مجازا عن الظهر استخفافاً بذكره واستهانة بأمره، أو لأن علم العزة تلقاء الوجه فناسب أن يكون علم الذلة فيما هو كالمقابل له، (يعرف به) بين أهل الموقف (بقدر غدرته) فإن كانت كبيرة نصب له لواء كبير أو صغيرة فصغير، ولما كان الغدر إنما يقع مكتوماً مستتراً شهرة صاحبه بكشف ستره ليتم فضيحته وتشنع عقوبته، وأصل اللواء الشهرة، والغدر مذموم في جميع الملل، قال بعضهم: الغدر يصلح في كل موطن ولا غدر لغادر[١] وقال علي رضي الله عنه : الوفاء لأهل الغدر غدر والغدر لأهل الغدر وفاء[٢] وقال ابن العربي[٣]: يريد الشهرة به وهي عظيمة في النفوس، كبيرة على القلوب يخلق الله عند وجودها من الألم في النفوس ما شاء على قدرها، وما يخلق من ذلك في الآخرة أعظم ويزيد في عظم اللواء حتى تكون الشهرة أشد، وإنما كان عند اسْتِهِ لتكون العورتان مكشوفتين الظاهرة في الأخلاق والباطنة في الخلق. انتهى [٤].

وهذا تقبيح للغدر وتشديد للوعيد عليه سيما من صاحب الولاية لأن غدره يتعدى ضرورة، وقيل: أراد نهي الرعية عن الغدر بالإمام فلا تخرج عليه .

رواه أحمد والشيخان عن أنس رضي الله عنه بلفظ(لكل غادر لواء يوم القيامة)

---

١ – انظر نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري – أخبار أهل الغدر وغدراتهم المشهورة – (ج ١ / ص ٣٧٥).

٢ – لم أقف له على سند وذكره الزمخشري – انظر ربيع الأبرار للزمخشري– باب الغدر، والخيانة، والسرقة، والغش، والفتك – (ج ١ / ص ٣٣٨).

٣ – ابن العربي الامام العلامة الحافظ القاضي، أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، ابن العربي الاندلسي الاشبيلي المالكي، صاحب التصانيف مات – ٥٤٣هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٠ / ص ١٩٧)

٤ – عارضة الأحوذي – أبواب الفتن – أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة – ٥ – ٥٠ –.

ومسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه وغيره بلفظ (لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة، ألا ولا غادر أعظم غدراً من أمير عامة) انتهى [1].

٥٢-حديث " **لِلسَّائِلِ حَقٌ وَإِنْ جاءَ عَلى فَرَسٍ** ".

الشرح :

(للسائل) الذي يسأل الناس التصدق بصدقة غير مفروضة حق وفي رواية: أعطوا السائل (ولو) وفي رواية (وإن جاء راكباً على فرس) أي له حق الإعطاء وعدم الرد وإن كان على حالة تدل على غناه،كزي حسن ومركب، فقد يكون وراء ذلك عائلة أو دين له معها أخذ الصدقة أو حاجة إذ لو لم تدعه الحاجة إلى السؤال لما بذل وجه وزعم أن المراد لا تردوه وإن جاء على فرس لطلب علفه وطعامه ركيك متعسف .

قال الحرالي : (ولو) في مثل هذا السباق تجيء منبهة على أن ما قبلها جاء على سبيل الاستقصاء وما بعدها جاء تنصيصاً على الحالة التي يظن أنها لا تندرج فيما قبلها فكونه جاء

---

٢ – تخريج الحديث :

المسند - (ج ٣ / ص ١٤٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، و صحيح البخاري -كتاب الخمس - باب إثم الغادر للبر والفاجر - (ج ٣ / ص ١١٦٤) وكتاب الحيل- باب إذا غصب جارية فزعم أنها ماتت فقضي بقيمة الجارية الميتة - - (ج ٦ / ص ٢٥٥٥) وكتاب الفتن - اب إذا قال عند القوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه - (ج ٦ / ص ٢٦٠٣)- صحيح مسلم- كتاب الجهاد والسير- باب تَحْرِيمِ الْغَدْرِ. - (ج ٥ / ص ١٤١) ومسند الشهاب – ١- ١٥٢-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

أبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو سعيد الخدري مشهور بكنيته استصغر بأحد واستشهد أبوه بها وغزا هو ما بعدها - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٣ / ص ٧٨)

على فرس يؤذن بغناه فلا يليق أن يعطى فنص عليه دفعا للتوهم [1].

وقال أبو حيان [2]: هذه الواو لعطف حال على حال محذوفه يتضمنها السابق، والمعنى أعطوه كائناً من كان ، ولا تجيئ هذه الحال إلا منبهة على ما كان يتوهم أنه ليس مندرجاً تحت عموم الحال المحذوفة فأدرج تحته ، إلا ترى أنه لا يحسن: "أعطوا السائل ولو كان فقيراً [3]. انتهى.

وفي الحديث كما قال الغزالي : جواز السؤال، إذ لو كان حراماً مطلقاً لما جازت إعانة المعتدي على عدوانه والإعطاء إعانة [4].

فائدة : قال في العنوان [5]: قال بعض الأعيان ألزمني أحمد بن طولون [6] صدقاته فقلت له يوماً : رُبما مُدَّت إليَّ اليد المطوقة بذهب والسوار والمعصم أفامنع هذه الطبقة ؟ قال: هؤلاء

---

١ -انظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور -سورة آل عمران - {ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به} (٢/ ١٩٨).

٢ - (أبو حيان الاندلسي) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الجياني الاندلسي ثم المصري الشيخ الامام العلامة المحدث البارع ترجمان العرب ولسان اهل الادب أثير الدين الغرناطي المولد والمنشأ المصري الدار والوفاة الظاهري المذهب ولد سنة اربع وخمسين وستماية وتوفي سنة خمس واربعين وسبعماية - ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي - (ج ١ / ص ٢٣).

٣ - تفسير البحر المحيط - سورة آل عمران- {وَلَوِ افْتَدَى بِهِ} - (ج ٢ / ص ٣٩٨).

٤ - إحياء علوم الدين - بيان تحريم السؤال من غير ضرورة وآداب الفقير المضطر فيه - (ج ٦ / ص ١٦٨).

٥ - القول منسوب للقضاعي .

٦ - أحمد بن طولون التركي، صاحب مصر، أبو العباس ولد بسامراء، وقيل: بل تبناه الامير طولون حفظ القرآن، وطلب العلم، وتنقلت به الاحوال، وتأمر، وولي ثغور الشام، ثم إمرة دمشق، ثم ولي الديار المصرية وكان بطلا شجاعا، مقداما مهيبا، سائسا، جوادا، ممدحا، من دهاة الملوك لكنه جبار، سفاك للدماء توفي بمصر في شهر ذي القعدة، سنة سبعين ومئتين - سير أعلام النبلاء (١٣/ ٩٤).

الميسورون الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ، احذر أن ترد يداً مُدَّت واعط من استعطاك ، وكان يتصدق في كل أسبوع بثلاثة آلاف دينار.

حم د [1] عن الحسين بن علي رضي الله عنه ، قال الحافظ العراقي: وفيه يعلى بن أبي

---

١ - تخريج الحديث : .

انظر المسند – (ج ١ / ص ٢٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . - و سنن أبي داود- كتاب الزكاة - باب حق السائل - (ج ١ / ص ٥٢٢).

ورواه أبو داود من حديث علي رضي الله عنه - سنن أبي داود - من طريق: زهير عن شيخ قال رأيت سفيان عنده عن فاطمة بنت حسين عن أبيها عن علي - (ج ١ / ص ٥٢٣).

رواه البخاري - التاريخ الكبير للبخاري - (ج ٨ / ص ١٦٧) وابن أبي شيبة - المصنف - (ج ٤ / ص ٧) والطبراني - المعجم الكبير - (ج ٣ / ص ١٣٠) وبن أبي حاتم - تفسير ابن أبي حاتم - (ج ٦ / ص ٩٤) والبيهقي - سنن البيهقي الكبرى - (ج ٧ / ص ٢٣) وابي يعلى - المسند - (ج ١٢ / ص ١٥٤) والبزار - المسند - (ج ١ / ص ٢٣٥) وجميع هؤلاء من طريق يعلى بن أبي يحيى - والقضاعي – مسند الشهاب من طريق زهير عن شيخ بمكة عن فاطمة فذكره – ١- ١٩١- ويعلى بن أبي يحيى ، قال عنه ابن حجر مجهول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦١٠).

ورواه الطبراني- المعجم الكبير (ج ٢٢ / ص ٢٠٣) من طريق أخر: من طريق عثمان بن فايد عن عكرمة بن عمار عن الهرماس بن زياد عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره - قال الهيثمي رواه الطبراني وفيه عثمان بن فايد وهو ضعيف: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- - (ج ٣ / ص ٢٦٩) قال الذهبي فيه : ضُعف - سير أعلام النبلاء للذهبي - اشعب الطمع- (٧/ ٦٦)

ورواه تمام - فوائد تمام - (ج ٤ / ص ١٥١) وفيه محمد بن زكريا الغلابي قال فيه الدارقطني : يضع الحديث- كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٢١)

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، حديث الحسين فيه يعلى بن أبي يحيى مجهول كما قال أبو حاتم وتبعه الحافظ، وحديث علي وهذا إسناد ضعيف أيضا لجهالة هذا الشيخ الذي لم يسم، والظاهر أنه يعلى بن أبي يحيى الذي في الطريق الأولى، وقد عرفت جهالته- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٥٥٨)

يحي جهلة أبو حاتم، ووثقه ابن حبان وسكت عليه أبو داود د عن علي رضي الله عنه أمير المؤمنين ، وفيه شيخ لم يُسم[1].

٥٣- حديث " **لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ بَعْدَ مَشُوَرَةٍ** "

الشرح :

(لن يهلك امرؤ) أي إنسان (بعد مشورة) لأحد من العقلاء ذوي الديانة والنصيحة، فالمشورة نجاة من الهلاك .

ض عن سعيد بن المسيب مرسلا [2].

٥٤- حديث " **لَوْ أنَّ لابْنِ آدَمَ واديينِ مِنْ مالٍ لابْتَغى إِلَيْهِما ثالِثاً** ".

---

١ - وانظر ما قاله الحافظ العراقي - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٦ / ص ٤٢) انظر الجرح والتعديل - (ج ١٩ / ص ٦٥) الثقات ابن حبان - (ج ٦ / ص ٢٠٩).

- راوي الحديث: الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه و سلم وريحانته ولد في شعبان سنة أربع وقيل سنة ست وتوفي يوم عاشوراء سنة إحدى وستين - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٢ / ص ٧٦).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٩٢- وقد رواه ابن أبي شيبة - المصنف -(كتاب الأدب)- في المشورة من أمر بها - (ج ٥ / ص ٢٩٨) والأثر من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيه علي بن زيد بن جدعان ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف على إنه مرسل فيه علي بن زيد ضعيف .

- راوي الأثر: سعيد بن المسيب الإمام شيخ الإسلام فقيه المدينة أبو محمد المخزومي أجل التابعين ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر وسمع من عمر شيئا وهو يخطب وسمع من عثمان وزيد بن ثابت وكان واسع العلم وافر الحرمة متين الديانة قوالا بالحق فقيه النفس - تذكرة الحفاظ لمحمد الذهبي - (ج ١ / ص ٥٤).

الشرح :

(لو أن) في رواية لو كان (واديان من مال) في رواية(من ذهب وفضه) وفي أخرى (لو أن لابن آدم وادياً مالاً) وفي أخرى (لوكان لابن آدم واد من مال) (لابتغي) بغين معجمه افتعل بمعنى طلب (إليهما وادياً ثالثاً) عداه بإلى لتضمن الابتغاء معنى الضم يعني: لضم إليهما وادياً ثالثاً وهلم جرا إلى مالا نهاية له (ولا يملأ جوف ابن آدم) وفي رواية (نفس) بدل جوف، وفي رواية (ولا يسد جوف) وفي أخرى (ولا يملأ عين) وفي أخرى (ولا يملأ فاه): فعلم من ذلك أنه ليس المراد عضواً بعينه، والغرض من العبارات كلها واحد، وهو من التفنن في العبارة ذكره الكرماني [1]. إلا التراب أي لا يزال حريصاً على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره، والمراد بابن آدم الجنس باعتبار طبعه، وإلا فكثير منهم يقنع بما أعطي ولا يطلب زيادة لكن ذلك عارض له من الهداية كما يؤمي إليه. تتمة الحديث وهو (ويتوب الله على من تاب) أي يقبل التوبة من الحرص المذموم ومن غيره، أو تاب بمعنى وفق، يقال: تاب الله عليه أي : وفقه يعني : جبل الآدمي على حب الحرص إلا من وفقه الله وعصمه، فوقع (يتوب) موضع (إلا من عصمه الله) إشعاراً بأن هذه الجبلة مذمومة جارية مجرى الذنب وإن إزالتها ممكنة بالتوفيق، وفي ذكر بني آدم دون الإنسان إيماء إلى أنه خلق من تراب طبعة القبض واليبس وإزالته ممكنة بأن يمطر الله عليه من غمام توفيقه .

حم ق ت عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما إلا الترمذي[2].

---

١ – الكرماني (٧١٧ – ٧٨٦ هـ = ١٣١٧ – ١٣٨٤ م) محمد بن يوسف بن على بن سعيد، شمس الدين الكرماني: عالم بالحديث أصله من كرمان اشتهر في بغداد، قال ابن حجي: تصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة.وأقام مدة بمكة.– الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج ٧ / ص ١٥٣).

انظر الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري —كتاب الرقاق — باب ما يتقى من فتنة المال — ٢٢– ٢٠٥.

٢ – تخريج الحديث :

٥٥- حديث " **لَوْ تَعْلَمُ الْبَهائِمُ مِنَ الْمَوْتُ ما يَعْلَمُ ابْنُ آدَمَ ما أَكَلْتُمْ سَميناً** ".

الشرح :

(لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن آدم منه) وفي رواية (بنو آدم ما أكلتم منها) وفي رواية (ما أكلت سميناً) لأن تذكره ينقص النعمة ويكدر صفو اللذة وذلك مُهزل لا محالة، وفي هذه الحكمة الوجيزة أتم تنبيه وأبلغ موعظة للقلوب الغافلة والنفوس اللاهية بحطام الدنيا والعقول المتحيرة في أودية الشهوات عن هادم اللذات، ثم عاب ذوي العقول كيف لهوا عن ذكر الموت حتى تملوا بالطعام وعبلت[1] أجسادهم من الشبع من الحرام. والبهائم التي لا عقول لها: لو قدر شعورها بالموت وسكرته وقطعه عن كل محبوب لمنعها من التهني بالطعام والشراب بحيث لا تسمن، فما بال العقلاء أولى النهى، والأحلام مع علمهم بقهر الموت وحسرة الفوت لا تدر بماذا تبشر ولا إلى أين تنفلت ، فالموت طالب، لا ينجو منه هارب. فهناك تجلى حقيقة (من

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٧٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده صحيح على شرط الشيخين .

صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب ما يتقى من فتنة المال - (ج ٥ / ص ٢٣٦٤- ٢٣٦٥) صحيح مسلم — الزكاة- باب لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ لاَبْتَغَى ثَالِثًا - (ج ٣ / ص ٩٩ -١٠٠).

وسنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا - (ج ٤ / ص ٥٦٩) من حديث أنس بن مالك .ومسند الشهاب — ٢- ٣١٨-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

١ - تضخمت - لسان العرب - (ج ١١ / ص ٤٢٠).

أحب لقاء الله أحب الله لقاءه) [1] وفي هذا الحديث قصة وهي ما خرجه البيهقي بإسناد فيه ضعفاء إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة إلى خباء، فقالت: يا رسول الله حلني حتى أذهب فأرضع خشفي ثم أرجع فتربطني ، فقال: صيد قوم وربيطة قوم، ثم أخذ عليها فحلفت، فلم تمكث إلا قليلاً حتى رجعت وقد نفضت ضرعها، فربطها رسول الله، ثم جاء أصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فأطلقها، ثم قال : لو تعلم البهائم الخ) [2].

هب ض عن أم صُبَيّة رضي الله عنها بضم الصاد وفتح الموحدة وشدة المثناة، وهي الجهنية الصحابية واسمها خولة بنت قيس على الأصح. وفيه عبدالله بن سلمة بن أسلم ضعفه

---

١ – متفق عليه من حديث عبادة بن الصامت – صحيح البخاري – كتاب الرقاق – باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه – (ج ٥ / ص ٢٣٨٦) صحيح مسلم– الذكر والدعاء والتوبة– باب مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ – (ج ٨ / ص ٦٥).

٢ – انظر دلائل النبوة للبيهقي– باب ما جاء في كلام الظبية التي فجعت بخشفها وشهادتها لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة – (ج ٦ / ص ١٦٥) قال البيهقي: وروي من وجه آخر ضعيف من حديث زيد بن أرقم ، قلت: أخرجه كذلك البيهقي المرجع السابق .
والحديث من طريق خالد بن طهمان، عن عطية، عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم . وإسناده ضعيف فيه علتان: الأولى عطية وهو العوفي قال فيه ابن حجر: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعياً مدلساً – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٩٣) وقد عنعن في روايته على ما وصف به .

العلة الثانية: خالد بن طهمان قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالتشيع ثم اختلط – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٨٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، وهذا إسناد ضعيف ؛ وفيه علتان الأولى: ضعف عطية العوفي وتدليسه ، والأخرى: اختلاط خالد بن طهمان – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٤ / ص ٥٢٦).

الدار قطني ورواه الديلمي عن أبي سعيد [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان - شعب - الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل- (ج ٧ / ص ٣٥٣) وابن الأعرابي - المعجم - (ج ١ / ص ٢٢٢) ومن طريقه القضاعي - مسند الشهاب — ٢- ٣١٤- وهو من حديث: محمد بن إسماعيل الجعفري ثنا عبد الله بن سلمة عن أم صبية الجهنية فذكره.

فيه محمد بن إسماعيل قال ابن أبي حاتم سألت ابى عنه فقال منكر الحديث يتكلمون فيه - الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ٢٤٢) و عبد الله بن سلمة روى عن الزهري روى عنه محمد بن اسماعيل الجعفري، سئل أبو زرعة عنه فقال: منكر الحديث- الجرح والتعديل - (ج ١١ / ص ١٣٨).

قال السخاوي : ورواه الديلمي من حديث أبي سعيد رفعه بلفظ (لو علمت البهايم من الموت ما علمتم ما أكلتم منها لحما سمينا).

وعنده بلا سند عن أنس رفعه (لو أن البهائم التي تأكلون لحومها علمت ما تريدون بها ما سمنت وكيف تسمن أنت يا ابن آدم والموت أمامك)- المقاصد الحسنة (ص: ٥٤٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً - الجعفري هذا ؛ قال أبو حاتم :"منكر الحديث يتكلمون فيه" سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٣٤٢).
راوي الحديث: خولة بنت قيس أم صبية بصاد مهملة ثم موحدة مصغرة مع التثقيل وهي جدة خارجة بن الحارث أنه سمعها تقول اختلفت يدي ويد رسول الله صلى الله عليه و سلم في إناء واحد أخرجه أبو نعيم - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٧ / ص ٦٢٦).

٥٦-حديث " **لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعلَمُ لَبَكيتُمْ كَثيراً ولَضَحِكْتُمْ قَليلاً** ".

الشرح :

(لو تعلمون ما أعلم) من عظم انتقام الله من أهل الجرائم وأهوال القيامة وأحوالها كما علمته، أي لو دام علمكم كما دام علمي لأن علمه متواصل بخلاف غيره.

(لبكيتم كثيراً) لغلبة الحزن واستيلاء الخوف واستحكام الوجل، فالمعنى أن منع البكاء لامتناع علمكم بالذي أعلم (ولضحكتم قليلاً) أي لتركتم الضحك إذ القليل بمعنى العديم على ما يقتضيه السياق لأن (لو) حرف امتناع لامتناع [١] وقيل: معناه لو تعلمون ما أعلم مما أعد في الجنة من النعيم وما حفت به من الحجب لسهل عليكم ما كلفتم به ثم إذا تأملتم ما وراء ذلك من الأمور الخطرات وانكشاف المغطيات يوم العرض على فاطر السماوات لاشتد خوفكم ، قال الغزالي : هذا الحديث من الأسرار التي أُودعها قلب المؤمن الصادق محمد صلوات الله وسلامه عليه، لا يجوز إفشاء السر، لأن صدور الأحرار قبور الأسرار، بل كان يذكر ذلك لأصحابه حتى يبكوا ولا يضحكوا. فإن البكاء ثمرة شجرة حياة القلب الحي بذكر الله ، واستشعار عظمته وهيبته وجلاله نتيجة القلب الغافل عن ذلك، فبالحقيقة حث الخلق على طلب القلب الحي والتعوذ من القلب الغافل. انتهى[٢].

وفيه من أنواع البديع مطابقة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومقابلة كل منهما بالآخر. قيل: الخطاب إن كان للكفار فليس لهم ما يوجب ضحك أصلاً. أو للمؤمنين فعاقبتهم الجنة وإن دخلوا النار فما يوجب البكاء ؟ فالجواب: أن الخطاب للمؤمن لكن خرج الخبر في مقام ترجيح الخوف على الرجاء .

---

١ - بمعنى (لو) حرف امتناع لامتناع" أنها حرف يدل على أن سبب امتناع الثاني أي الجزاء هو امتناع الشرط - كَشف الضّوْ.. في مَعنى لَوْ - لعثمان بن أحمد بن سعيد بن قائد النجدي- ٩- .

٢ - انظر إحياء علوم الدين - الفصل الثاني في وجه التدريج إلى الإرشاد وترتيب درجات الاعتقاد - (ج ١ / ص ١٠٠).

وقول ابن بطال عن المهلب [1]: أن سبب الحديث ما كان عليه الأنصار من محبة اللهو والغناء وأطال في تقريره بلا طائل رد بأنه من أين له أن المخاطب به الأنصار دون غيرهم، والقصة كانت قبيل موت المصطفى حيث امتلأت المدينة بأهل مكة والوفود، انتهى[2].

وذا قاله المصطفى حين خطب للكسوف ، وكانت خطبه بليغة ما سمع بمثلها قط، وفيه ترجيح التخويف في الخطبة على التوسع بالترخيص لما في ذكر الرخص من ملائمة النفوس لما جبلت عليه من الشهوة، والطبيب الحاذق يقابل العلة بضدها لا بما يزيدها.

((حم ق ت ن هـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه)[3].

---

١ – المهلب بن أحمد ابن أبي صفرة أسيد بن عبد الله، الاسدي الاندلسي المريي، مصنف " شرح صحيح البخاري وكان أحد الائمة الفصحاء، الموصوفين بالذكاء توفي في شوال سنة خمس وثلاثين وأربع مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٧ / ص ٥٧٩).

٢ – شرح صحيح البخارى لابن بطال – كتاب الاسْتِسْقَاءِ – باب الصدقة فى الكسوف (٣/ ٣٤) وانظر فتح الباري – (كتاب الكسوف) – (قوله باب الصدقة في الكسوف) لأبن حجر – (ج ٢ / ص ٥٣١)

٣ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج ٣ / ص ١٩٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري– كتاب التفسير– باب تفسير سورة المائدة – (ج ٤ / ص ١٦٨٩) من حديث أنس بن مالك ، – صحيح البخاري– كتاب الرقاق– باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) – (ج ٥ / ص ٢٣٧٩) من حديث أبي هريرة ، – صحيح البخاري –كتاب الأيمان والنذور – باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه و سلم – (ج ٦ / ص ٢٤٤٥) من حديث عائشة.

وصحيح مسلم — الفضائل– باب تَوْقِيرِهِ –صلى الله عليه وسلم– وَتَرْكِ إِكْثَارِ سُؤَالِهِ عَمَّا لاَ ضَرُورَةَ إِلَيْهِ أَوْ لاَ يَتَعَلَّقُ بِهِ تَكْلِيفٌ وَمَا لاَ يَقَعُ وَنَحْوِ ذَلِكَ. – (ج ٧ / ص ٩٢).

سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– في قول النبي صلى الله عليه و سلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا – – (ج ٤ / ص ٥٥٦) وسنن ابن ماحه – كتاب الزهد– باب الحزن والبكاء – (ج

٥٧- حديث " **لَوْ أنكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تغدو خِماصاً وتروح بطاناً** ".

الشرح :

(لو توكلتم) في رواية (لو أنكم توكلون على الله حق توكله) بأن تعلموا يقيناً أن لا فاعل إلا الله وأن كل موجود من خلق ورزق وعطاء من الله ثم تسعون في الطلب على الوجه الجميل ويشهد لذلك تشبيه بالطير فإنها تغدوا خماصاً ثم تسرح في طلب القوت فتروح بطاناً، والتوكل إظهار العجز والاعتماد على المتوكل عليه، يقال: توكل بالأمر إذا ضمن القيام به، ووكلت أمري إلى فلان ألجأته إليه واعتمدت فيه عليه، ووكل فلان فلاناً إذا استكفاه أمر نفسه بكفايته،أو عجز عن القيام بأمر نفسه ، والوكيل: هو القيم الكفيل بأرزاق العباد، وحقيقته أنه يستقل بأمر الموكول إليه، قاله في النهاية [١] .

وقال الغزالي : قد يظن أن معنى التوكل ترك الكسب بالبدن وترك التدبير بالقلب والسقوط على الأرض كالخرقة الملقاة، أو كلحم على وضم وهذا ظن الجهال فإن ذلك حرام في الشرع، وقد أثنى الله على المتوكلين وإنما يظهر تأثير التوكل في حركة العبد وسعيه بعمله إلى مقاصده [٢].

---

٢ / ص ١٤٠٢) وسنن النسائي الكبرى- كتاب صفة الصلاة- النهي عن مبادرة الإمام بالانصراف من الصلاة - (ج ١ / ص ٤٠٥) ومسند الشهاب - ٢- ٣١٢ -.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { وكل }- (ج ٥ / ص ٤٩٦).

٢ - إحياء علوم الدين - بيان أعمال المتوكلين - (ج ٤ / ص ٢٦٥).

وقال الإمام أبو القاسم القشيري [١]: أعلم أن التوكل محله القلب، وإنما الحركة بالظاهر فلا ينافي التوكل بالقلب بعد ما تحقق العبد أن الثقة من قبل الله فإن تعسر شيء فبتقديره وإن تيسر شيء فبتيسيره [٢].

(لزرقكم كما ترزق) بمثناه فوقية مضمومة (الطير) زاد في رواية: (في جو السماء تغدو خماصاً) أي ضامرة البطون من الجوع جمع خميص أي جائع (وتروح) أي ترجع آخر النهار(بطاناً) ممتلئة البطون جمع بطين أي شبعان، أي تغدو بكرة وهي جياع وتروح عشاءً وهي ممتلئة الأجواف، أرشد بهذا إلى ترك الأسباب الدنيوية والاشتغال بالأحوال الآخروية ثقة بالله وبكفايته، فإن احتج من غلب عليه الشغف بالأسباب بأن طيران الطائر سبب في رزقه، فجوابه إن الهواء لا حبَّ فيه يلتقط ولا جهة يقصد ألا ترى أنه ينزل في مواضع شتى لا شيء فيها، ولا عقل له يدركه به فدل على أن طيرانه في الهواء ليس من باب طلب الرزق بل من باب حركة المرتعش لا حكم لها فيتردد في الهواء حتى يؤتي برزقه إليه أو يؤتي به إلى رزقه، هذا الذي يتعين حمل طيران الطائر عليه، أعني أنه لا حكم له في الرزق ولا ينسب إليه لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم سماه متوكلاً مع طيرانه . ولذلك مثل به، والمكلف العاقل أولى منه سيماً من دخل إلى باب الاشتغال بأفضل الأعمال بعد الإيمان، وهو طلب العلم كذا قرره ابن الحاج [٣].

---

١ – القشيري الامام الزاهد، القدوة، الاستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة القشيري، الخراساني، النيسابوري، الشافعي، الصوفي، المفسر، صنف " التفسير الكبير " وهو من أجود التفاسير، وصنف " الرسالة " في رجال الطريقة، توفي سنة خمس وستين وأربع مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٨ /ص٢).

٢ – انظر الرسالة القشيرية – باب التوكل– (ج ١ / ص ٧٦).

٣ – محمد بن الحاج محمد بن محمد بن محمد العبدري، الفاسي، الشهير بابن الحاج (أبو عبد الله) عالم مشارك في بعض العلوم. ولد بفاس وتفقه بها، وقدم مصر، وحج، وكف بصره في آخر عمره، وتوفي بالقاهرة في جمادى الاولى، وقد

وهو أوجه من قول البعض: الحديث مسوق للتنبيه على أن الكسب ليس برازق بل الرازق هو الله تعالى لا للمنع عن الكسب ، قال تعالى : **چ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ چ[الملك:١٥]** وقال الحرالي : الطير اسم جمع من معنى ما فيه الطيران وهو الخفة من ثقل ما ليس من شأنه أن يعلو في الهواء مثل بالطير لأن الأركان المجتمعة في الأبدان طوائر تطير إلى أوكارها ومراكزها، فأخبر بأن الرزق في التوكل على الله لا بالحيل ولا العلاج [١].

قال الداراني [٢]: كل الأحوال لها وجه وقفا إلا التوكل فإنه وجه بلا قفا [٣] يعني: هو إقبال على الله من كل الوجوه وثقة به، وفيه أن المؤمن ينبغي أن لا يقصد لرزقه جهة معينة إذ ليس للطائر جهة معينة ، ومراتب الناس فيه مختلفة.

وما أحسن ما قال شيخ الإسلام الصابوني[٤] :

عاش بضعا وثمانين سنة. من آثاره: شموس الانوار وكنوز الاسرار في علوم الحروف وماهيته، المدخل إلى تنمية الاعمال بتحسين النيات والتنبيه على كثير من البدع المحدثة والعوائد المنتحلة المتوفي سنة -٧٣٧هـ - معجم المؤلفين - (ج ١١ / ص ٢٨٤).

- وانظر ما قرره: في كتابه المدخل - فَصْلٌ فِي ذِكْرِ آدَابِ الْمُتَعَلِّمِ - (ج ٢ / ص ١٦٣).

١ - انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور - سورة البقرة - {أربعة من الطير} (١/ ٧٣١).

٢ - أبو سليمان الداراني الامام الكبير، زاهد العصر، أبو سليمان، عبدالرحمن بن أحمد، وقيل: عبدالرحمن بن عطية ولد في حدود الاربعين ومئة توفي أبو سليمان سنة خمس عشرة ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ١٨٢) وانظر طبقات الصوفية لأبي عبدالرحمن السلمي (ص: ٣٧).

٣ - انظر عوارف المعارف للسهروردي ونسبه لسهل - قولهم في التوكل - (١ / ٤٦٥).

٤ - الصابوني الامام العلامة، القدوة، المفسر، المذكر، المحدث، شيخ الاسلام، أبو عثمان، إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد النيسابوري، الصابوني . ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٨ / ص ٤٠) ولم أقف عليه من كلام الصابوني وقد نسبه البيهقي بسنده لمحمود بن الحسن الوراق - شعب الإيمان . باب في أن القدر خيره و شره من الله عز و جل .(ج ١ / ص ٢٣٣)، وذكره القرطبي كذلك - الجامع لأحكام القرآن-

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ ... أَرَدْتَ فَإِنَّ اللهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ

مَتَى مَا يُرِدْ ذُو الْعَرْشِ أَمْرًا بِعَبْدِهِ ... يُصِبْهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ

وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمِنَهُ ... وَيَنْجُو بِحَمْدِ اللهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

ت هـ ك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال الترمذي حسن صحيح، وصححه الحاكم وأقره الذهبي [1]

{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} - (ج ١٣ / ص ٣٠٦)
ولم أجده في ديوان الوراق .

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - في التوكل على الله - (ج ٤ / ص ٥٧٣)
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب التوكل واليقين - (ج ٢ / ص ١٣٩٤) من طريق حرملة بن يحيى . حدثنا عبد الله بن وهب . أخبرني ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني قال سمعت عمر يقول فذكره . وفيه ابن لهيعة لكن الراوي عنه ابن وهب ، قال ابن حجر : عبدالله بن لهيعة أبو عبدالرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون - تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩) و حرملة بن يحيى التجيبي المصري صاحب الشافعي صدوق - تقريب التهذيب (١/ ١٥٦).

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣٤٤) وقال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: أقره عليه .

ورواه أحمد - المسند - (ج ١ / ص ٣٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبدالله بن هبيرة فمن رجال مسلم . و المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ٣) وأبو يعلى - المسند - (ج ١ / ص ١٢٦) والبيهقي - شعب الإيمان - الثالث عشر من شعب الإيمان . و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم - (ج ٢ / ص ٦٦).

٥٨- حديث " **لَو رَأَيْتُم الأَجَلَ وَمَسيَرهُ لأبغَضْتُم الأَمَلَ وَغُروره** ".

الشرح :

(لو رأيتم في رواية لو نظرتم إلى الأجل ومسيرة) إليكم في كل لحظة (لأبغضتم الأمل وغروره) زاد ابن لال [1] والديلمي في روايتهم (وما من أهل بيت إلا وملك الموت يتعاهدهم كل يوم فمن وجده قد انقضى أجله قبض روحه وإذا بكى أهله وجزعوه قال لهم: تبكون ولم تجزعون ؟ فو الله ما نقصت لكم عمراً ولا حبست لكم رزقاً، مالي من ذنب وإن لي فيكم

ورواه ابن المبارك- الزهد لابن المبارك (ص: ١٠٦) من طريق حيوة بن شريح قال حدثني بكر بن عمرو عن عبد الله بن هبيرة أنه سمع أبا تميم الجيشاني يقول سمعت عمر بن الخطاب فذكره مرفوعاً .

ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٣١٩- من طريقين الأول: ابن المبارك حدثني حيوة بن شريح عن ابن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني عن عمر بن الخطاب . والطريق الثاني من طريق ابن وهب عن ابن لهيعة عن بكر بن عمرو عن ابن هبيرة أنه سمع أبا تميم الجيشاني عن عمر بن الخطاب .

قلت رجال أحمد : حيوة ثقة ثبت- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٨٥) وبكر بن عمرو ثقة- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢٧) وعبد الله بن هبيرة ثقة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٢٧) وأبو تميم الجيشاني ثقة مخضرم- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: صحيح على شرط مسلم، فإن رجاله رجال الشيخين غير ابن هبيرة و أبي تميم فمن رجال مسلم وحده . و قد تابعه ابن لهيعة عن ابن هبيرة به و هو عنده من رواية عبد الله ابن وهب عنه . فالسند صحيح أيضا - السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٣٠٩).

١ - ابن لال الشيخ الامام الفقيه، المحدث، أبو بكر، أحمد بن علي بن أحمد ابن محمد بن الفرج، بن لال، الهمذاني الشافعي له كتاب " السنن " و " معجم الصحابة " مات في ربيع الآخر، سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٧ / ص ٧٥).

لعودة ثم عودة حتى لا أبقي منكم أحداً) [1]. انتهى بحروفه.

وإنما كان الأمل غراراً لأنه يبعث على التكاسل والتواني في الطاعة والتسويف بالتوبة، فيقول: سوف أعمل وسوف أتوب. وفي الأيام سعة والتوبة بين يدي، وأنا قادر عليهما متى رُمتها، وربما اغتاله الحِمَام[2]على الإصرار فاختطفه الأجل قبل إصلاح العمل.

هب عن أنس بن مالك رضي الله عنه ثم قال: قال أبو بكر يعني ابن خزيمة [3]: لم أكتب عن هذا الرجل يعني أحمد بن يحي المعدل غير هذا الحديث [4].

---

١ – أورده السيوطي وعزاه إلى (الديلمى عن ابن عمر) مرفوعاً – جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي (ص: ١٦٠١٦) و كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي الهندي(الديلمي – عن زيد بن ثابت) (١٥/ ٨٥٣) والحديث عند القضاعي في مسند الشهاب — من حديث زيد بن ثابت بتمامه — يأتي في التخريج – .

٢ – الحِمامُ بالكسر قضاء الموت وقَدَرُه – لسان العرب – (حمم) (ج ١٢ / ص ١٥٠).

٣ – ابن خزيمة محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الاسلام، إمام الائمة، أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي، صاحب التصانيف وعني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والاتقان مات –٣١١هـ – سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٦٥).

٤ – تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج ٧ / ص ٣٥٧) وهو من طريق أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا أحمد بن يحيى بن سعيد المعدل الضراء النيسابوري حدثني أبي عن جدي و هو أبو أمامة عن أنس بن مالك ، و قال أبو بكر: لم أكتب عن هذا الرجل غير هذا الحديث . قلت : لم أجد لأحمد المعدل ترجمه .

ورواه القضاعي مسند الشهاب — ٢ — ٣١٤ – من طريقين :الحديث الأول من حديث ابن عمر من طريق الحسن بن أحمد الطوسي ثنا محمد بن أحمد بن أمية ثنا أبي ثنا نوفل بن سليمان الهنائي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

٥٩- حديث " **لوْ كَانَ المُؤمنُ في جُحْرِ فَأْرَةٍ لَقَيَّضَ الله لهُ فيهِ منْ يُؤذيهِ** ".

الشرح :

(لو كان المؤمن في جحر) بتقديم الجيم (ضب) وفي رواية (على قصبة في البحر لقيض الله له فيه من يؤذيه) وفي رواية (منافقاً) ليضاعف له الأجور ويرفع له الدرجات فينبغي أن يقابل ذلك بالرضى والتسليم، ويعلم أنه إنما سلط ذلك عليه لخير له إما بذنب اقترفه أو لزيادة رفعته في الآخرة، والمؤمن محبوب الله وإذا أحبه عرضه للبلاء وذلك يتضمن ألطافاً على حسب حاله من مقامات الإيمان، إمَّا تكفيراً لذنوبه أو ابتلاء ليظهر صبره أو لرفع درجة لا يبلغها إلا بالبلاء وبتقلبه أيضاً في الدنيا بتنويع محنها لئلا يركن إليها ويحبها ويطمئن إلى زخارفها فيشق عليه الخروج منها، وخصَّ أذيته في هذا الحديث بالمؤمن لينفره ويوحشه منهم ليونسه بحضرته ويقطعه إليه، وخص الضب لأنه محل العقارب، وقيل: معناه: لقيض له المؤذين مثل ما قيض للضب تسليط الحية عليه حتى تخرجه من جحره وتسكنه.

((**طس هب عن أنس بن مالك رضي الله عنه**)) قال الهيثمي : فيه أبو قتادة بن

وإسناده ضعيف فيه علتان: الأول نوفل بن سليمان ضعفه أبو حاتم والدارقطني ، انظر الجرح والتعديل - (ج ١٧ / ص ٤٣٢) و كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٢٤) المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ١٨٨).

والعلة الثانية: الحسن بن أحمد ، قال ابن حجر : الحسن ضعيف جدا كان يتهم بوضع الحديث - لسان الميزان (٢/ ١٤٠).

والحديث الثاني من حديث زيد بن ثابت وفيه عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد قال العقيلي : مجهول لا يقيم الحديث من جهته- الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٣ / ص ٣٥٠) وقال الذهبي : لا يعرف- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف لجهالة عبد الرحمن بن يحيى وضعف نوفل ، ولم يعرف أحمد المعدل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٣٤٩).

يعقوب العذري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الأوسط - (ج ٩ / ص ١١٣) وقال: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا بن أخيه ولا عن بن أخيه إلا أبو قتادة تفرد به عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة . وقال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه أبو قتادة بن يعقوب بن عبد الله العذري ولم أعرفه وبقية رجال الطبراني ثقات - لو كان المؤمن في جحر ضب لقيض إليه فيه من يؤذيه أو قال: " منافقا يؤذيه " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٧ / ص ٥٦٠).

وشعب الإيمان - فصل . في أي الناس أشد بلاء - (ج ٧ / ص ١٤٦) والحديث عندهما من طريق: عبد الرحمن بن عبد الملك الحزامي نا أبو قتادة بن يعقوب عن عبد الله بن ثعلبة بن أبي معير عن ابن أخي الزهري عن الزهري عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

ورواه البزار - المسند - (ج ٢ / ص ٢٨٠) بالطريق نفسه بزيادة لفظ : أو قال: منافقًا يؤذيه.

وابن شاهين - الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك - (ج ١ / ص ٣١٣) كما عن الطبراني والبيهقي .

ورواه ابن عساكر تاريخ دمشق - (ج ٦٧ / ص ٢٤٨) بنفس الطريق.

ورواه القضاعي من طريقين: الطريق الأول: بالإسناد أعلاه.

والطريق الثاني: من حديث عيسى بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

والحديث بهذين الإسنادين ضعيف ، الإسناد الأول فيه كما قال الهيثمي: أبو قتادة لا يعرفه ، قلت: ولم أقف على ترجمته ، وفيه ابن أخي الزهري قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٠)

والسند الثاني فيه عيسى بن عبد الله : قال أبو حاتم: لم يكن بقوى الحديث - الجرح والتعديل - (ج ١٣ / ص ٤٠٦) وقال أبو نعيم: روى عن أبيه عن آبائه أحاديث مناكير لا يكتب حديثه لا شيء - كتاب الضعفاء للأصبهاني - (ج ١ / ص ١٤) قال الدارقطني متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٨٨).

ورواه ابن أبي شيبة موقوف من كلام سلمة بن كهيل: من طريق الفضل بن دكين عن موسى بن قيس عن سلمة بن كهيل قال لو كان المؤمن على قصبة في البحر لقيض الله له من يؤذيه - مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٧ / ص ١٩٢).

- ورواه ابن المقرئ موقوفاً من كلام طلق بن حبيب - معجم ابن المقرئ - (ج ١ / ص ٤٤٥) بلفظ كما عند ابن أبي شيبة .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : رجاله ثقات رجال البخاري ؛ غير أبي قتادة بن يعقوب بن عبد الله بن ثعلبة ؛ فإني لم أجد له ترجمة . وأخرج له القضاعي شاهداً من حديث علي مرفوعاً به . وهذا إسناد

٦٠-حديث " **لَوْ كَانَتِ الدُّنْيا تَزِن عِنْدَ اللهِ جَناحَ بَعوضةٍ ما سَقى كافِراً منْها شَرْبَةَ ماءٍ**".

الشرح :

(لو كانت الدنيا تزن) في رواية (تعدل) أي : تساوي ، وفي أخرى لأبي نعيم[1]: (لو وزنت الدنيا عند الله جناح بعوضة) مثَّل لغاية القلة ونهاية الذلة، والجناح بفتح الجيم معروف، وهو للطائر بمنزلة اليد من الإنسان والبعوضة فعولة من البعض وهو القطع كالبضع غلب على هذا النوع (ما سقي كافرا منها شربة ماء) أي لو كان لها أدنى قدر ما تمتع الكافر منها أدنى تمتع هذا أوضح دليل وأعدل شاهد على حقارة الدنيا والقصد إن العاقل لا ينظر إلى ما عليه الكفرة من السعة ووفور الحظ ولا يغتر بظاهر ما يرى منهم من التبسط في المكاسب والمتاجر والمزارع وغير ذلك، وفي رواية: (ما سقي كافراً منها كأساً) قال ابن الأعرابي[2]: ولا يسمى الكأس كأساً إلا وفيها الشراب [3] وكل من تحقق بهذا الحديث لم يكترث بشيء من الدنيا يعطيه لأحد ولو غير مستحق لأن أقل من جناح بعوضة إذا فرق على جميع أهل الأرض من ملوكها إلى رعاعها فما قدر ما يجيء كل منهم من ذلك حتى يستعظمه ويبخل به. ومن تحقق به لا يرى الزهد في الدنيا كبير أمر بل يرى زهده كل شيء قال بعض العارفين : أدنى علامات

ضعيف جداً لا يصلح للاستشهاد به ؛ عيسى هذا ؛ قال الدارقطني:"متروك الحديث" - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٣٥٠).

١ - أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران ، الامام الحافظ، الثقة العلامة، شيخ الاسلام، أبو نعيم، المهراني، الاصبهاني، الصوفي، الاحول مات - ٤٣٠ هـ - سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٥٣)

٢ - إمام اللغة، أبو عبد الله، محمد بن زياد بن الاعرابي الهاشمي مولاهم الاحول النسابة مات بسامرا في سنة إحدى وثلاثين ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٠ / ص ٦٨٧).

٣ - لم أقف على المرجع وقد أشار لهذا القول: صاحب لسان العرب- لسان العرب - (كأس) - (ج ٦ / ص ١٨٨) مختار الصحاح لمحمد الرازي - (ج ١ / ص ٥٨٦) الصحاح في اللغة - (ج ٢ / ص ١٠٤).

الفقر لو كانت الدنيا بأسرها لواحد فأنفقها في يوم واحد ثم خطر له أن يمسك مثقال حبة من خردل لم يصدق فقره.

وقيل لحكيم [1]: أي خلق الله أصغر؟ قال: الدنيا، إذا كانت لا تعدل عند الله جناح فقال: هذا السائل من عظَّم هذا الجناح فهو أحقر منه. وقال علي كرم الله وجهه: والله لدنياكم عندي أهون من عراق[2] خنزير في يد مجذوم [3] فعلى العبد أن يذكر هذا قولاً وفعلاً في حالتي العسر واليسر وبه يصل إلى مقام الزهد الموصل إلى الرضوان الأكبر، وإذا استحضر الله سبحانه يبغضها مع إباحة ما أحله فيها من مطعم ومشرب وملبس ومسكن ومنكح، وزهد فيها لبغض الله إياه كان متقرباً إليه ببغض ما أبغضه وكراهة ما كرهه والإعراض عما أعرض عنه وبه خرج الجواب عن السؤال المشهور: ما وجه التقرب إلى الله بالمنع مما أحله الله ؟ ألا ترى أن أبغض الحلال إلى الله الطلاق.

ت هـ ك والضياء المقدسي[4] عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال الترمذي : صحيح غريب . وليس كما قال ففيه عبد الحميد بن سليمان أورده الذهبي في

---

١ – انظر محاضرات الأدباء للأصفهاني– المسرة من حيث تخشى المضرة – (ج ١ / ص ٤٨٧) وقال أبو عبد الرحمن الأصم لأبي العتاهية: أي خلق الله أصغر عنده ؟ قال: الدنيا لا تساوي عنده جناح بعوضة. قال: أصغر منها محبها . و ربيع الأبرار للزمخشري – الأوقات وذكر الدنيا والآخرة – (ج ١ / ص ٢).

٢ – والعُراقُ العظم بغير لحم– لسان العرب (عرق) – (ج ١٠ / ص ٢٤٠).

٣ – لم أقف له على سند وانظر ربيع الأبرار للزمخشري – الأوقات وذكر الدنيا والآخرة – (ج ١ / ص ٩) و حياة الحيوان الكبرى للدميري – باب الراء المهملة – (ج ١ / ص ٣٧١).

٤ – الضياء المقدسي محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن منصور، الشيخ الامام الحافظ القدوة المحقق المجود الحجة بقية السلف ضياء الدين أبو عبد الله السعدي المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي صاحب التصانيف والرحلة الواسعة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣/ ١٢٦) لم أقف على الحديث عنده .

الضعفاء وقال : قال أبو داود: غير ثقة، وتصحيح الحاكم له رده الذهبي بأن فيه عنده وعند ابن ماجة زكريا بن منظور ضعفوه [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في هوان الدنيا على الله عز و جل - (ج ٤ / ص ٥٦٠) وهو من حديث عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .وقال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه.

و سنن ابن ماجه - كتاب الزهد -باب مثل الدنيا - (ج ٢ / ص ١٣٧٦) وهو من طريق زكريا بن منظور . حدثنا أبو حازم عن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بذي الحليفة . فإذا هو بشاة ميتة شائلة برجلها . فقال: (أترون هذه هينة على صاحبها ؟ فو الذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها . ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها قطرة أبدا).

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - كتاب الرقاق- (ج ٦ / ص ٣٣٠) وهو عن سهل بن سعد من طريق زكريا بن منظور ، بلفظ " و لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء " وقال:هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: زكريا بن منظور ضعفوه .

ورواه القضاعي— ٢- ٣١٦- من طريق أبي جعفر محمد بن أحمد بن أبي عون ثنا أبو مصعب عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . ورواه الخطيب - تاريخ بغداد - احمد بن الحسن بن محمد أبو نصر المروزي- (ج ٤ / ص ٩٢) من طريق أبي جعفر ثنا أبو مصعب عن مالك عن نافع عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ، وقال: هذا غريب جدا من حديث مالك لا اعلم رواه غير أبى جعفر بن أبى عون عن أبى مصعب وعنه على بن عيسى الماليني وكان ثقة .

وابن أبي عون قال عنه الخطيب : كان ثقة - تاريخ بغداد - (ج ١ / ص ٣١١) وأبو مصعب هو أحمد بن أبي بكر صدوق - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٧٨).

وكذلك رواه القضاعي من طريق محمد بن عمار عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره — ٢- ٣١٧- . ورواه من هذا الطريق ابن عدي - الكامل فى الضعفاء لابن عدي - (ج ٧ / ص ٢٢٨).

٦١- حديث " **لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجاءَ اللهُ بقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيغْفرُ لَهُمْ و يُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ** ".

الشرح :

(لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم آخرين يذنبون ثم يستغفرون ليغفر لهم) ثم يدخلهم الجنة برحمته وكرمه لأن ما سبق في علمه كائن لا محالة وقد سبق في علمه أن يغفر للعصاة، فلو فُرض عدم وجود عاص خلق من يعصيه فيغفر له حتى لا يتعطل حكم من الأحكام الإلهية في الدنيا، فما قضى بالذنوب على عباده إلا ليستغفروه فيغفر لهم ويتوبوا إليه فيتوب عليهم وينيلهم

قلت: فقد روي الحديث عن أربعة من الصحابة الأول ابن عباس كما عند أبي نعيم وفيه الحسن بن عمارة ، قال فيه ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٦٢) والصحابي الثاني سهل بن سعد من طريقين عند الترمذي فيه عبد الحميد بن سليمان قال الذهبي: ضعفوه جدا- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٣٦٣) وقال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٣) والطريق الأخر عند ابن ماجه فيه زكريا بن منظور قال ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٦) والصحابي الثالث ابن عمر عند القضاعي والخطيب البغدادي وحكم عليه بالغرابه من حديث مالك . قال الشيخ الألباني : و كذلك شيخه أبو جعفر ثقة أيضا كما قال الخطيب في ترجمته ، و أبو مصعب اسمه أحمد بن أبي بكر الزهري المدني و هو ثقة من رجال الشيخين و كذا من فوقه ، و السند مع غرابته صحيح - السلسلة الصحيحة - (ج ٣ / ص ١٧) والصحابي الرابع أبو هريرة كما عند ابن عدي والقضاعي من حديث- محمد بن عمار قال فيه ابن حجر: لا بأس به - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٨) وكذلك فيه صالح مولى التوامة قال فيه ابن حجر: صدوق أختلط بآخره -. تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤).

الحكم على الحديث :

حديث ابن عمر إسناده حسن فيه أبي مصعب ، ومجموع طرق الحديث حكم عليه الشيخ الألباني بقوله : بالجملة فالحديث بمجموع هذه الطرق صحيح بلا ريب والله أعلم — المصدر السابق .

- راوي الحديث: سهل بن سعد: سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي من مشاهير الصحابة مات النبي صلى الله عليه و سلم وهو بن خمس عشرة سنة وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة مات سنة إحدى وتسعين وقيل قبل ذلك- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٣ / ص ٢٠٠).

جنته، وإنما يخلى الله بين المؤمن والذنب ليبلغه هذه الدرجة وإلا لسعى الإنسان في محاب الله كلها وتجنب مساخطه كلها فيجد نفسه قائمة بوظائف الله ومساعيه في طاعته ويرى لسانه ذاكراً فتعجبه نفسه ويستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون قد انصرف عن الله إلى نفسه العاجزة الحقيرة الأمارة بالسوء اللوامة التي هي معدن الآفات ومحل الهلكات ،وفي إيقاع الذنوب أحياناً من الفوائد التي منها: اعتراف المذنب بذنبه وتنكيس رأسه عن العجب وحصول العفو من الله والله يحب أن يعفو، فالقصد من زلل المؤمن ندمه ومن تفريطه أسفه، ومن اعوجاجه تقويمه، ومن تأخيره تقديمه، والخبر مسوق لبيان أن الله خلق ابن آدم وفيه شموخ وعلو وترفع وهو ينظر إلى نفسه أبداً وخلق العبد المؤمن لنفسه وأحبَّ منه نظرة له دون غيره ليرجع إلى مراقبة خالقه بالخدمة له وأقام له معقبات وكفاه كل مؤنة وعلم أنه مع ذلك كله ينظر لنفسه إعجاباً بها فكتب عليه ما يصرفه إليه وقدر له ما يوقظه به إذا اشتغل عنه وهو العاصي ليتوب ويرجع إليه ،قال تعالى : **چ □ ى ى ي ي □ چ [النور : ٣١]** قال القاضي: وليس هذا تحريضاً للناس على الذنوب بل تسليه للصحابة وإزالة الخوف من صدورهم لغلبة الخوف عليهم حتى فر بعضهم إلى رؤوس الجبال للتعبد وبعضهم اعتزل الناس [1].

وقال التوربشتي : لم يرد هذا الحديث مورد تسلية المنهمكين في الذنوب وقلة احتفال منهم بمواقعتها على ما يتوهم أهل الغرة، بل مورد البيان لعفو الله عن المذنبين وحسن التجاوز عنهم ليعظموا الرغبة في التوبة والاستغفار . والمعنى المراد من الحديث أنه تعالى كما أحب أن يحسن إلى المحسن أحب أن يتجاوز عن المسيء وقد دل عليه غير واحد من أسمائه كالغفار، الحليم، التواب، العفو، لم يكن ليجعل العباد باباً واحداً كالملائكة مجبولين على التنزه من الذنوب، بل خلق فيهم طينة ميالة إلى الهواء مفتتنا بما يقتضيه ثم كلفه التوقي عنه وحذره مداناته وعرفه التوبة بعد الابتلاء فإن وفى فأجره على الله وإن أخطأ الطريق فالتوبة بين يديه،

---

١ – الرسالة العلمية – تحقيق تحفة الأبرار – باب الأستغفار والتوبة – ٣٦٥ – .

فأراد المصطفى إنكم لو كنتم مجبولين على ما جبلت عليه الملائكة لجاء بقوم يتأتى منهم الذنب فيتجلى عليهم بتلك الصفات على مقتضى الحكمة فإن الغفار يستدعي مغفوراً كما أن الرازق يستدعي مرزوقاً [١].

وقال الطيبي: في الحديث رد لمن ينكر صدور الذنب عن العباد ويعده نقصاً فيهم مطلقاً، وأنه تعالى لم يرد من العباد صدوره كالمعتزلة [٢] فنظروا إلى ظاهره وأنه مفسدة صرفة، ولم يقفوا على سره أنه مستجلب للتوبة والاستغفار الذي هو موقع محبة الله، إنه يحب التوابين ، وأن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، والله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن ، وسره إظهار صفة الكرم والحلم والغفران ولو لم يوجد لا نثلم طرف من صفات الإلوهية ، والإنسان إنما هو خليفة الله في أرضه يتجلى له صفات الجلال والإكرام والقهر واللطف انتهى [٣].

قال السبكي [٤]: وفيه النطق "بلو" لا يكره على الإطلاق بل في شيء مخصوص وعليه

---

١ – الميسر في شرح مصابيح السنة –كتاب الدعوات – باب – الاستغفار والتوبة – ٢ – ٥٤١ –.

٢ – المعتزلة: هم القائلون بأن الله تعالى قديم ، والقدم أخص وصف لذاته ، ونفوا الصفات القديمة أصلاً ، فقالوا : هو عالم بذاته قادر بذاته حيٌّ بذاته ، لا بعلم ولا قدرة ولا حياة ، وهي صفات قديمة ومعان قائمة به لأنَّه لو شاركته الصفات في القدم لشاركته في الإلهية . وقالوا بأن كلام الله محدث مخلوق ، وما في المصحف حكاية عنه . وسُمُّوا بهذا الاسم ؛ لأنهم اعتزلوا مجلس الحسن البصري بعد قولهم بالمنزلة بين المنزلتين – الملل والنِّحل للشهرستاني ص (٤٣-٤٨).

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الدعوات – باب – الأستغفار والتوبة – ٥ – ٩٨ –.

٤ – علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام ابن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مسوار بن سوار ابن سليم السبكي الشيخ الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر المقرئ الأصولي المتكلم النحوي مات في ربيع الآخرة سنة اثنتين وسبعين وست مائة– طبقات الشافعية الكبرى لعبدالوهاب السبكي – (ج ١٠ / ص ٦٧) و تذكرة الحفاظ للذهبي– (ج ٤ / ص ١٤٩٠).

ورد خبر" إياك واللو" [1] وذلك أن من فاته أمر دنيوي فلا يشغل نفسه بالتلهف عليه لما فيه من الاعتراض على المقادير .

((**حم عن ابن عباس رضي الله عنهما**)) قال الهيثمي: فيه يحي بن عمرو بن مالك النكري وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله ثقات ، انتهى [2].

ورواه مسلم من حديث أبي أيوب بلفظ (لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقاً يذنبون فيغفر لهم) وبلفظ (لولا أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب فغفرها لهم) ومن حديث أبي هريرة بلفظ (والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم

---

١ - انظر فتح الباري - (كتاب الفتن) - (قوله باب ما يجوز من اللو) - (ج ١٣ / ص ٢٣٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ١ / ص ٢٨٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف . وه من طريق يحيى بن عمرو بن مالك النكري من حديث ابن عباس مرفوع . وانظر قول الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- (ج ١٠ / ص ٣٦٢) وقال ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٤).

حديث أبي أيوب ، انظر صحيح مسلم — التوبة- باب سُقُوطِ الذُّنُوبِ بِالإِسْتِغْفَارِ تَوْبَةً - (ج ٨ / ص ٩٤) ورواه الترمذي من حديث أبي أيوب سنن الترمذي -كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده - (ج ٥ / ص ٥٤٨) .

- حديث أبي هريرة ، انظر صحيح مسلم — الكتاب والباب السابقين - (ج ٨ / ص ٩٤).

ورواه القضاعي من طريق عباد بن صهيب من حديث ابن عمر — ٢- ٣٢٠ وإسناده ضعيف جداً ، قال البخاري: تركوه كثير الحديث التاريخ الكبير - (ج ٦ / ص ١٣) وقال ابن حجر: أحد المتروكين- لسان الميزان - (ج ٣ / ص ١٧٣).

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في صحيح مسلم .

يذنبون فيغفر لهم).

٦٢- حديث " **لوْ لمْ تُذْنِبُوا لَخشِيتُ عَلَيْكُمْ ما هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذلِكَ الْعُجْبَ الْعُجْبَ**".

الشرح :

(لو لم) زاد في رواية (تكونوا تذنبوا لخشيت) في رواية (لخفت عليكم ما هو أشد) في رواية (أكبر من ذلك العجب العجب) لأن العاصي يعترف بذنبه فيرجى له التوبة والمعجب مغرور بعمله فتوبته بعيدة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ولأن دوام الطاعة يوقع فيه، ولهذا قيل: أنين المذنبين [١] أحب إلى الله من زجل المسبحين [٢] لأن زجلهم يشوبه الافتخار وأنين أولئك يشوبه الانكسار، والمؤمن حبيب الله يصونه ويصرفه عما يفسده إلى ما يصلحه، والعجب يصرف وجه العبد عن الله، والذنب يقبل به على ربه، لأن العجب ينتج الاستكبار والذنب ينتج الاضطرار، ويؤدي إلى الافتقار، وخير أوصاف العبد افتقاره واضطراره إلى ربه، فتقدير الذنوب وإن كانت شراً ليست لكونها مقصودة في نفسها بل لغيرها وهو السلامة من داء العجب،التي هي خير عظيم ، قال بعض المحققين: ولهذا قيل: يا من إفساده إصلاح [٣] يعني إنما قدره من المفاسد فلتضمنه مصالح عظيمة، اغتفر ذلك القدر اليسير في جنبه لكونه وسيلة إليها وما أدى إلى الخير فهو خير، فكل شر قدره الله لكونه لم يقصد بالذات بل بالغرض لما يستلزمه من الخير الأعظم يصدق عليه بهذه الاعتبارات خير، وفيه كالذي قبله دلالة على أن العبد لا تبعده الخطيئة عن الله وإنما يبعده الإصرار والاستكبار والإعراض عن مولاه، بل قد يكون الذنب سبباً للوصلة بينه وبين ربه كما سبق ، وما أحسن قول ابن عطاء الله رحمه

---

١ - توجعهم وشكواهم لخالقهم من أثر الذنوب - لسان العرب - (أنن)- (ج ١٣ / ص ٢٨).

٢ - أي صوت رفيع عال - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { زجل } - (ج ٢ / ص ٧١٦) ولسان العرب - { زجل } - (ج ١١ / ص ٣٠١).

٣ - انظر الحاوي للفتاوي للسيوطي- الفتاوى القرآنية - (ج ١ / ص ٤٤٥) .

الله تعالى [1] في حكمه : رب معصية أورثت ذلاً واستصغاراً خير من طاعة ورثت عزاً واستكباراً [2].

((**هب حب فر عن أنس بن مالك رضي الله عنه**)) قال الحافظ العراقي: فيه عند البيهقي سالم أو سلام بن أبي الصهباء، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أحمد : حسن الحديث، انتهى [3].

---

١ – أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الشيخ العارف تاج الدين أبو الفضل الإسكندري. كان رجلاً صالحاً يتكلم على كرسي في الجامع بكلام حسن، وله ذوق ومعرفة بكلام الصوفية وآثار السلف، وله عبارة عذبة لها وقع في القلوب، وكانت له مشاركة في الفضائل. وكان تلميذاً لأبي عباس المرسي صاحب الشاذلي، وكان من كبار القائمين على الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وكانت له جلالة؛ توفي بالمنصورية في القاهرة سنة تسع وسبعمائة- الوافي بالوفيات للصفدي – (ج ٣ / ص ٣٩) .

٢ – الحكم العطائية — شرح عبد المجيد الشرنوبي الأزهري — ١٠٥ –.

٣ – تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان – فصل في الطبع على القلب أو الرين – (ج ٥ / ص ٤٥٣) ولم أجده في صحيح ابن حبان وانظركتاب المجروحين – سلام بن أبي الصهباء – (ج ١ / ص ٣٤٠) وقال: هو ممن فحش خطؤه وكثر وهمه لا يجوز الاحتجاج به وساق الحديث . ومسند الفردوس من حديث أنس – (ج ١ / ص ٣٤٥) وانظر كلام الحافظ العراقي ــ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٧٨).

رواه البزار في مسنده – (ج ٢ / ص ٣٢٣) وقال وهذا الحديث لا نعلم رواه، عن ثابتٍ، عَن أَنَس إلاَّ سلام أبو المنذر وهو رجل مشهور روى عنه عفان والمتقدمون . والعقيلي في ترجمة سلام الضعفاء الكبير – (ج ٣ / ص ١٥٩) وقال: وقد روى بغير هذا الاسناد بإسناد صالح . وابن عدي في ترجمة سلام – الكامل فى الضعفاء – (ج ٤ / ص ٣٢٢) وقال فيه : وأرجو أنه لا بأس به . ونقل تضعيف بن معين لسلام . و ورواه القضاعي من طريق سلام بن أبي الصهباء — ٢- ٣٢٠-.

الحكم على الحديث :

وطرق الباقين ضعيفة، ولهذا في الميزان عند إيراده: ما أحسنه من حديث لو صح[1] وقال في المنار: هو حسن بتعدد طرقه [2] وقال المنذري: رواه البزار [3] بإسناد جيد[4].

إسناده حسن ابن أبي الصهباء حكم عليه الإمام أحمد بإنه حسن الحديث وقال ابن عدي لأبأس به . وقال أبو حاتم : هو شيخ – الجرح والتعديل – (ج ١٠ / ص ٥).

قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: هو حسن على الأقل بشاهده الآتي ، فقد أخرجه أبو الحسن القزويني في " الأمالي " (١٢ / ١) عن كثير بن يحيى قال: حدثنا أبي عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعا ، ثم قال: و لا أدري إذا كان العقيلي عنى هذا الإسناد أو غيره بقوله عقب حديث ابن أبي الصهباء: " لا يتابع عليه عن ثابت، و قد روي بغير هذا الإسناد بإسناد صالح " – سلسلة الأحاديث الصحيحة – (ج ٢ / ص ١٥٧).

قلت: يحيى والد كثير و هو يحيى بن كثير أبو النضر صاحب البصري، قال الحافظ: " ضعيف " – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩٥).

وانظر التاريخ الكبير للبخاري – (ج ٤ / ص ٥٠) وما قاله أحمد فيه – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٤ / ص ٢٩٣).

١ – ميزان الإعتدال – سلام بن أبي الصهباء– (ج ٢ / ص ١٨٠).

٢ – إذا كان قصده المنار المنيف لم أجده فيه .

٣ – البزار الشيخ، الامام، الحافظ الكبير، أبو بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، البصري، البزار، صاحب " المسند " الكبير، توفي – ٢٩٢ هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٥٥٤).

٤ – الترغيب والترهيب للمنذري – كتاب الأدب وغيره الترغيب في الحياء وما جاء في فضله والترهيب من – (ج ٣ / ص ٣٥٨).

٦٣- حديث " **لَوْلاَ أن السُّؤَّال يَكْذِبُونَ ما أفلَحَ منْ رَدَّهُمْ** ".

الشرح :

(لولا أن السؤال) في رواية المساكين (يكذبون) في دعواهم الفاقة والحاجة (ما أفلح من ردهم) بغير شيء .

(طب عن أبي أمامة رضي الله عنه) [1].

٦٤- حديث " **لَوْلاَ أن السُّؤَّال يَكْذِبُونَ ما قُدِّسَ منْ رَدَّهُمْ** ".

الشرح :

(لولا أن السؤال يكذبون ما قدس من ردهم) أي ما طُهر من ذنوبه وأدناسه يعني يكذبون في صدق ضرورتهم وحاجتهم غالباً، لا أن كلهم كذلك بل منهم من يجعل المسألة حرفة، سمعت عائشة رضي الله[2] عنها سائلاً يقول: من يعشني ؟ أطعمه الله من ثمار الجنة،

---

١ – تخريج الحديث :

انظر معجم الطبراني الكبير – (ج ٨ / ص ١٩٩) من طريق جعفر بن الزبير . قال فيه ابن حجر: متروك الحديث – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٤٠).

لحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً .

– راوي الحديث: أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار أبو أمامة الأنصاري الخزرجي النجاري قديم الإسلام شهد العقبتين وكان نقيبا على قبيلته ولم يكن في النقباء أصغر سنا منه ويقال أنه أول من بايع ليلة العقبة مات والنبي صلى الله عليه و سلم يبني المسجد – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ١ / ص ٥٤).

٢ – عائشة بنت أبي بكر الصديق وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس فقد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه و سلم تزوجها وهي بنت ست وقيل سبع ويجمع بأنها كانت

فعشته وخرج فإذا هو ينادي: من يعشني ؟ فقالت: هذا تاجر لا مسكين [1]. فلما احتمل أمرهم الصدق والكذب خفف أمر الرد بقوله: لولا، ولم يجزم وقوع التهديد ، وإنما رد الراد بفوات التقديس وهو التطهير بالصدقة. لأن للسائل حقاً، وفيه حث على إجابة السائل وتحذير من التغافل عنه والرد خوفاً من كونه صادقاً .

((**ض عن عائشة**)) وفيه وما قبله جعفر بن الزبير ضعيف، وفي الميزان عن العقيلي: لا يصح في هذا شيء، وحكم ابن الجوزي بوضعه ونازعه السيوطي [2][1].

أكملت السادسة ودخلت في السابعة ودخل بها وهي بنت تسع ماتت سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٨ / ص ١٦).

١ – رواه ابن زنجوية من طريق أبي خالد المديني قال: سمعت عائشة سائلا وهو يقول: من يعشني الليلة عشاه الله من ثمار الجنة، فأدخلته عائشة رضي الله عنها، فأطعمته حتى أشبعته، فخرج فإذا به ينادي: من يعشني الليلة عشاه الله من ثمار الجنة، فقالت: ما هذا ؟ قالوا: الذي خرج من عندك، قالت: ليس هذا بمسكين، إنما هذا تاجر، « ليس المسكين الذي ترده التمرة ولا التمرتان، ولا اللقمة ولا اللقمتان، ولكن المسكين الذي لا يعلم الناس بحاجته فيعطونه، ولا يسأل الناس فيبتدئونه » الأموال لابن زنجويه – (ج ٤ / ص ٣٤٤).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢– ٣١١– وهو من طريق عبد الله بن عبد الملك القرشي عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ورواه العقيلي – وقال: عبد الله بن عبد الملك منكر الحديث – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ٣ / ص ٤) وفيه رواية من غير هذا الوجه بإسناد لين – من حديث عبد الاعلى بن الحسين بن ذكوان المعلم وهو منكر الحديث حديثه غير محفوظ من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو صدق المساكين ما أفلح من ردهم ولا يصح في هذا الباب شئ عن النبي صلى الله عليه وسلم – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ١ / ص ٥٧).

وابن حبان من طريق عبد الله بن عبد الملك ، وقال: لا يشبه حديثه حديث الثقات – المجروحين – (ج ٢ / ص ١٧).

وابن عدي من طريق عمر بن موسى عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم – الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج ٦ / ص ٧) وعمر بن موسى متهم بالوضع – الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج ٦ / ص ٧) وقال الذهبي: قال ابن معين: ليس بثقة وقال ابن عدى: هو ممن يضع الحديث متناً وإسناداً – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٢ / ص ١٥٥).

٦٥- حديث " لِيَأخُذِ الْعَبْدُ منْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ ، ومنْ دُنْيَاهُ لآخِرتِهِ ، ومنْ الشَّبيبةِ قبْل الكبرِ ، ومن الحياةِ قبْلَ المَمَاتِ ، فما بعْدَ الدُّنْيا منْ دارٍ إلاَّ الْجَنَّةُ أوِ النَّارُ ".

وله شاهد رواه ابن صصري من طريق عمر بن صبح عن مقاتل بن حيان عن عبد الرحمن بن الأعرج عن أبي هريرة به – الأمالي – ورواه أبو نعيم من طريق بشر بن الحسين – ذكر أخبار إصبهان – (ج ٢ / ص ١٣٩)

ورواه البيهقي من حديث عبد الله بن عبد الملك – شعب الإيمان – فصل ما جاء في كراهية رد من جاء سائلا و أنه لا يهلك على الله إلا هالك – (ج ٣ / ص ٢).

ورواه ابن الجوزي من طريق العقيلي من رواية عن عبدالأعلى ، ومن طريق ابن عدي عن عبدالله بن عبدالملك،من حديث أبي أمامة وفيه عمر بن موسى، وعن هياج بن بسطام، عن جعفر بن الزبير، عن أبي أمامة . ثم قال ابن الجوزي: وهياج وجعفر ؛ متروكان، ولا يصح في هذا الباب شيء – الموضوعات – (ج ٢ / ص ٤٣)

ولم يوافقه السيوطي كما ذكر الشارح ، قال السيوطي: بأن عبد الأعلى ذكره ابن حبان في "الثقات"، وحديث عائشة أخرجه البيهقي في "الشعب"، ولحديث أبي أمامة طريق آخر أخرجه الطبراني من طريق إبراهيم بن طهمان عن جعفر بن الزبير، وجاء أيضاً من حديث أبي هريرة أخرجه ابن صرصري في "أماليه"، ومن حديث أنس أخرجه العقيلي – اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة – (ج ٣ / ص ١٠٠) وتعقبه ابن عراق بقوله : لا يصلحان شاهداً ؛ فإن في الأول عمر بن صبح، وفي الثاني بشر بن الحسين.

قلت: عمر بن صبح اعترف بالوضع – التاريخ الصغير – (ج ٢ / ص ٤٩) المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤٥٩).

وبشر بن الحسين قال فيه البخاري: فيه نظر التاريخ الصغير– (ج ٢ / ص ٧) وقال الدارقطني متروك – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ١٠٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً . قال الشيخ الألباني : أن الحديث ضعيف جداً من جميع طرقه ، وبعضها أشد ضعفاً من بعض– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٣٥٥)

[١] – الجلال السيوطي) (٨٤٩ – ٩١١ هـ = ١٤٤٥ – ١٥٠٥ م) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو ٦٠٠ مصنف – الأعلام لخير الدين الزركلي (٣/ ٣٠١).

الشرح :

(ليأخذ أحدكم من نفسه لنفسه) بأن يحاسبها قبل أن يحاسب (ومن دنياه لآخرته) بأن ينفقها في وجوه القرب (ومن الشبيبة قبل الكبر) بأن يفعل الطاعات قبل عجزه عنها بالهرم، (ومن الحياة قبل الممات) باغتنام الخيرات (فما بعد الدنيا من دار إلا الجنة والنار) لا ثالث لهما فاختر لنفسك والزم العمل الصالح لأن الإنسان إذا بلغ حد التكليف تعلقت به الأحكام وجرت عليه الأقلام، وحكم له بالكفر أو الإسلام، وأخذ في التأهب لمنازل السعداء أو دار الأشقياء، فتطول به مراحل الأيام بجد واهتمام إلى الدار التي كتب من أهلها، فإذا مات أشرف على المسكن الذي عمر له قبل إيجاده إما منزل شقوته وإما منزل سعادته فهناك يضع عصا السفر عن عاتقه، ويصير إلى دار الجنة أو دار النار .

((ض عن ابن أبي عائشة)) [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢-١٥- والحديث من طريق ابن عائشة عن أبيه قال: خطب النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال: فذكره.

ابن عائشة هو عبيد الله بن محمد ابن عائشة اسم جده حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي وقيل له ابن عائشة والعائشي والعيشي نسبة إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها ثقة جواد رمي بالقدر ولم يثبت من كبار العاشرة مات سنة ثمان وعشرين- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧٤)

ووالده محمد بن حفص بن عمر بن موسى قال الحسيني: فيه نظر- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة - (ج ٢ / ص ١٧٨) وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ٣٠٥) ولم أجد له ترجمه.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف محمد بن حفص لم أجد من ذكره بتعديل . ومع ذلك الحديث معضل محمد بن حفص ليس صحابي.

٦٦- حديث " **لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ** ".

الشرح :

(ليس الخبر كالمعاينة) أي المشاهدة، إذا هي تحصل العلم القطعي وقد جعل لعباده آذاناً واعية وأبصار ناظرة ولم يجعل الخبر في القوة كالنظر العيان وكما جعل في الرأس سمعاً وبصراً جعل في القلب ذلك، فما رآه الإنسان ببصره قوي علمه به وما أدركه ببصر قلبه كان أقوى عنده، وقال الكلا باذي [١]: الخبر خبران صادق لا يجوز عليه الخطأ وهو خبر الله ورسوله، ومحتمله وهو ما عداه، فإن حمل الخبر على الأول فمعناه ليس المعاينة كالخبر في القوة أي: الخبر أقوى وأكد وأبعد عن الشكوك إذا كان خبر الصادق ، والمعاينة قد تخطئ، فقد يرى الإنسان الشيء على خلاف ما هو عليه كما في قصة موسى والسحرة، وإن حمل على الثاني فمعناه ليس المعاينة كالخبر بل هو أقوى وأكد، لأن المخبر لا يطمئن قلبه وتزول عنه الشكوك في خبر من يجوز عليه السهو والغلط [٢] والحاصل أن الخبر إن كان خبر الصادق فهو أقوى من المعاينة أو غيره فعكسه ، إلا أن خبر أحمد والطبراني والحاكم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما : ليس الخبر كالمعاينة، إن الله أخبر موسى عليه السلام بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنعوه ألقي الألواح فانكسرت، انتهى[٣].

---

١ - هو محمد بن ابراهيم بن يعقوب الكلاباذي ، البخاري، الحنفي (تاج الاسلام، أبو بكر) محدث، صوفي، مشارك في بعض العلوم . من آثاره: الاربعون في الحديث، آمال في الحديث، التعرف لمذهب التصوف، فصل الخطاب، وبحر الفوائد المشهور بمعاني الاخبار- معجم المؤلفين - (ج٨/ص٢٢٢) الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج٥/ص٢٩٥).

٢ - لم أقف على المرجع .

٣ - انظر ما ذكره عن أحمد والطبراني والحاكم ، مسند أحمد - (ج ١ / ص ١) مذيل بقول الشيخ شعيب: صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير سريج بن النعمان فمن رجال البخاري . وهو من حديث هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " ليس الخبر كالمعاينة ان الله عز و جل أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت".

((**طس عن أنس بن مالك رضي الله عنه** [1])) ((**خط عن أبي هريرة رضي الله عنه** [2])) قال الهيثمي : رجاله ثقات، ورواه ابن منيع [3] والعسكري [4] وعد من جوامع الكلم والحكم. قال الزركشي[5]: ظن أكثر الشراح أنه ليس بحديث، وهو حديث حسن خرجه أحمد وابن حبان والحاكم من طرق [6] .

المعجم الأوسط - (ج ١ / ص ١٢) وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣٨٣) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٣ / ص ١٥٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم .

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الأوسط - (ج ٧ / ص ٩٠) وهو من حديث محمد بن عبد الله الأنصاري ثنا أبي عن ثمامة عن أنس أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: " ليس الخبر كالمعاينة " وقال الهيثمي: رجاله ثقات مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣٨٣).

٢ - وله شاهد :

انظر تاريخ بغداد - (ج ٨ / ص) فقد رواه من طريق مالك بن أنس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ليس الخبر كالمعاينة .

٣ - من حديث هشيم ، عن أبي بشر، عن سعيد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (ليس الخبر كالمعاينة" — اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة - مسند أحمد بن منيع - (ج ٥ / ص ١٥٣).

٤ - عزاه السخاوي لكتاب الأمثال للعسكري وقال السخاوي عنه : وقد صحح هذا الحديث- المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٥٥٩).

٥ - محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي بدر الدين المنهاجي ، سمع من مغلطاي وتخرج به في الحديث، وقرأ على الشيخ جمال الدين الأسنوي وتخرج به في الفقه، ورحل إلى دمشق فتفقه بها، وسمع من عماد الدين ابن كثير، ورحل إلى حلب فأخذ عن الأذرعي وغيره، و أقبل على التصنيف فكتب بخطه ما لا يحصى لنفسه ولغيره، وتخرج به جماعة، وكان مقبلا على شأنه، منجمعا عن الناس، وكان بيده مشيخة الخانقاه الكريمية وكان يقول الشعر الوسط - إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني - (ج ٤ / ص ٣٨٣).

٦ - المعتبر قي تخريج أحاديث المنهاج والمختصر للزركشي — ١٨٢ -

ورواه الطبراني وهو عنده بلفظ الكتاب وبلفظ: (ليس المعاين كالمخبر) [1].

٦٧- حديث " **لَيسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ ، إنَّمَا الشَّدِيدُ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ**".

الشرح :

(ليس الشديد بالصرعة) بمهملات كالضحكة واللعبة للمبالغة، أي ليس بالقوي من يقدر على صرع الأبطال من الرجال ويلقيهم إلى الأرض بقوة، وقال المنذري : الصُرَعة بالضم ففتح. من يصرع الناس كثيراً بقوته، وأما بسكون الراء فالضعيف الذي يصرعه الناس حتى لا يكاد يثبت مع أحد [2] (إنما الشديد) في الحقيقة (الذي يملك نفسه عند الغضب) أي إنما القوى في الحقيقة من كظم غيظه عند ثوران الغضب وقاوم نفسه وغلب عليها فحول المعنى فيه من القوة الظاهرة إلى القوة الباطنة ومن ملك نفسه عنده فقد قهر أقوى أعدائه وشر خصومه أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وهذا من قبيل المجاز وفصيح الكلام، لأن الغضبان لما كان بحال شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه سورة الغضب وقهرها بحلمه وصرعها بثباته كان

---

١ - انظر المعجم الكبير- - (ج ١٢ / ص ٣٣) قلت: ورواه أبو الشيخ - أمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني - (ج ١ / ص ٣) وابن عدي الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٨ / ص ١٣٥) وقال: هشيم لم يسمع حديث أبي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس ليس الخبر كالمعاينة إنما سمعه من أبي عوانة عنه فدلسه.

ورواه ابن حبان - صحيح ابن حبان - (ج ١٤ / ص ٩٦) وقال ابن حبان: ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به هشيم ، صحيح ابن حبان - (ج ١٤ / ص ٩٧) فقد رواه أبو عوانة عن أبي بشر . رواه البزار - المسند - (ج ٢ / ص ١٩٠) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٢٠١- .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح من حديث أنس عند الطبراني في الأوسط ، وشاهده لا يضره تدليس هشيم فقد تابعه أبو عوانة رواه عن أبي بشر رواه البزار والعسكري كما ذكره السخاوي ، وقد صححه جمع سبق ذكرهم وممن صححه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ٤٨٠).

٢ - الترغيب والترهيب- ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب - (ج ٣ / ص ٣٠١).

كمن يصرع الرجال ولا يصرعونه، وأخذ الصوفية من هذا الخبر أنه ينبغي للعارف تحمل من آذاه من جار وغيره .

((حم ق عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [(١)].

٦٨- حديث " **لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ، إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ** ".

الشرح :

(ليس الغني) بكسر أوله مقصوراً أي : الحقيقي النافع المعتبر (عن كثرة العرض) بفتح العين المهملة والراء كما في المشارق [(٢)] وبسكون الراء على ما في المقاييس لابن فارس [(٣)] متاع

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين وصحيح البخاري - كتاب الأدب -باب الحذر من الغضب - (ج ٥ / ص ٢٢٦٧) وصحيح مسلم -البر والصلة والآدب -باب فَضْلِ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَبِأَىِّ شَىْءٍ يَذْهَبُ الْغَضَبُ - (ج ٨ / ص ٣٠) ومسند القضاعي — ٢- ٢١٣-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض - (ع رض) - (ج ٢ / ص ٧٣).

٣ - ابن فارس الامام العلامة، اللغوي المحدث، أبو الحسين، أحمد بن فارس ابن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، نزيل همذان، وصاحب كتاب: " المجمل " وكان رأسا في الادب، بصيرا بفقه مالك ، مناظرا متكلما على طريقة أهل الحق، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين، مات بالري في صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ١٠٣) وانظر ما قاله - معجم مقاييس اللغة لابن فارس - (عرض) - (ج ٤ / ص ٦).

الدنيا، قيل: وكأنه أراد بالعَرَض مقابل الجوهر وهو عند أهل السنة [1]: مالا يبقى زمانين، فشبه به متاع الدنيا في سرعة زواله وعدم بقائه زمانين [2] يعني: ليس الغنى المحمود ما حصل عن كثرة المتاع لأن كثيراً ممن وسع الله عليه لا ينتفع بما أوتي بل هو متجرد في الازدياد ولا يبالي من أين يأتيه فكأنه فقير لشدة حرصه فالحريص فقير دائماً (ولكن الغني) المحمود المعتبر عند أهل الكمال غني القلب .

وفي رواية : (النفس) ، أي استغناؤها بما قسم لها وقناعتها ورضاها به بغير الحاح في طلب ولا إلحاف في سؤال، ومن تعب نفسه عن المطامع قرت وعظمت وحصل لها من الخطوب والنزاهة والشرف والمدح أكثر من الغني الذي يناله من كان فقير النفس، فإنه يورطه في رذائل الأمور، وخسائس الأفعال لدناءة همته فيصغر في العيون ويحتقر في النفوس ويصير أذل من كل ذليل، والحاصل أن من رضي بالمقسوم فكأنه واجد أبداً ومن اتصف بفقر النفس فإنه فاقد أبداً يأسف على ما فات ويهتم لما هو آت، فمن أراد غني النفس فليحقق في نفسه أنه تعالى المعطي المانع فيرضى بقضائه ويشكر على نعمائه، ويفزع إليه بكشف ضرائه وأنشد

---

١ - يقصد بهم الأشاعرة انظر طبقات الشافعية الكبرى لعبدالوهاب السبكي- ذكر رسالة القشيرى إلى البلاد المسماة شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة - (ج ٣ / ص ٢٦٩).

٢ - انظر ما قاله شيخ الإسلام في مسألة العرض لا يبقى زمانين ، قال: قولهم: أن الأجسام لا تنفك عن الأعراض والأعراض لا تبقى زمانين فنكون حادثة وما لا ينفك عن الحوادث فهو حادث وهذا الدليل مبني على مقدمتين: على أن كل عرض في زمان فهو لايبقى زمانين وجمهور العقلاء يقولون: إن هذا مخالف للحس والضرورة وعلى امتناع حوادث لا أول لها - درء تعارض العقل والنقل - (ج ٢ / ص ٩٧) وقال في موطن آخر: العرض لا يبقى زمانين قول محدث في الإسلام، لم يقله أحد من السلف والأئمة، وهو قول مخالف لما عليه جماهير العقلاء من جميع /الطوائف، بل من الناس من يقول: إنه معلوم الفساد بالاضطرار- تفسير ابن تيمية - (ج ١ / ص ٢٠٤)

بعضهم [1]:

أناف الدنايا على الأرؤس ... فغمض جفونك أو نكس

وضائل سوادك واقبض يديك ... وفي قعر بيتك فاستجلس

وعند مليكك فابغ العلو ... وبالوحدة اليوم فاستأنس

فإن الغنى في قلوب الرجال ... وإن التعزز بالأنفس

وكائِنْ ترى من أخي عسرة ... غني وذي ثروة مفلس

ومن قائم شخصه ميت ... على أنه بعد لم يرمس

وقيل : أراد بغني النفس القناعة ويمكن أن يراد ما سدّ الحاجة.

قال الشاعر[2]:

وغِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ... فإن زادَ شيئًا عَادَ ذَاكَ الغِنَى فَقْرَا

وقال الطيبي : أراد بغني النفس حصول الكمالات العلمية والعملية ، وأنشد أبو الطيب

---

[1] – هو يعقوب بن إسحاق الكندي – فقد ساق ابن عساكر بسنده عنه هذه الأبيات – تاريخ دمشق لابن عساكر – ترجمة عبد العزيز بن علي بن الحسن أبو القاسم الشهرزوري – (ج ٣٦ / ص ٣١٨) وانظر عيون الأنباء في طبقات الأطباء لأبن أبي أصيبعة – (ج ١ / ص ١٩٢) المقاصد الحسنة للسخاوي – (ج ١ / ص ٤٧٥).

[2] – هو سالم بن وابصة الأسدي وهو شاعر إسلاميّ تابعيّ – ديوان الحماسة – (ج ٢ / ص ١٦) ونظر أمالي القالي – (ج ١ / ص ٢٣٦).

[1] في معناه[2]:

ومَنْ يُنفِقِ السّاعاتِ في جمعِ مالِهِ مَخافَةَ فَقْرٍ فالذي فَعَلَ الفَقْرُ

يعني ينبغي أن ينفق ساعاته وأوقاته في الغنى الحقيقي، وهو طلب الكمالات ليزيد غنى لا في المال فإنه فقر على فقر [3] .

((ق ت هـ عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [4].

٦٩-حديث " **لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ** ".

الشرح :

---

١ - احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد أبو الطيب الجعفي الشاعر المعروف بالمتنبي بلغني انه ولد بالكوفة في سنة ثلاث وثلاثمائة ونشا بالشام وأكثر المقام بالبادية وطلب الأدب وعلم العربية ونظر في أيام الناس وتعاطى قول الشعر من حداثته حتى بلغ فيه الغاية التي فاق أهل عصره وعلا شعراء وقته ، توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة - تاريخ بغداد - (ج ٤ / ص ١٠٢).

٢ - انظر شرح ديوان المتنبي للواحدي - (ج ١ / ص ٣٠٥).

٣ - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب الرقاق - باب بدون - ٩ - ٢٩٦-.

٤ - تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب الغنى غنى النفس- (ج ٥ / ص ٢٣٦٨) و صحيح مسلم - الزكاة- باب لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ- (ج ٣ / ص ١٠٠) سنن الترمذي -كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء أن الغني غني النفس - (ج ٤ / ص ٥٨٦) و قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح . وسنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب القناعة - (ج ٢ / ص ١٣٨٦) - ومسند الشهاب - ٢- ٢١١-.

الحكم الحديث : الحديث في الصحيحين .

(ليس بعد الموت مستعتب) أي : طلب العتبى وهو الإرضاء وكذلك الأعتاب، والمراد منه أن يطلب رضى الله تعالى بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفائت .

((ض عن أبي الدهثم)) [1].

٧٠-حديث " **لَيْسَ بِكَذَّابٍ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ** ".

الشرح :

(ليس بكذاب) وفي رواية (ليس الكذاب من أصلح) وفي رواية: (بالذي) وفي رواية: (الذي يصلح بين الناس) أي ليس بآثم في كذبه من قبيل ذكر الملزوم وإرادة اللازم والمعنى أنه ليس من يصلح بين المتشاجرين أو المتباغضين كذاباً حقيقة وإن كذب، لأن كذبه يؤدي إلى خير ، قال الطيبي: معناه أن الكذب المذموم عند الله الممقوت عند المسلمين ليس من يصلح بين ذات البين فإنه محمود عند الله وعندهم فعلى هذا يجب أن يكون الكذب مرفوعاً على أنه اسم ليس ، وقوله الذي يصلح خبره ، خلافاً لمن زعم أن الكذب خبر ليس والذي اسمها [2] (فقال خيراً) أي يخبر بما عمله المخبر عنه من خير ويسكت عما عمله من شر (أو نمى) بفتح أوله أي : بلغ (خيراً) على وجه الإصلاح وإن لم يكن المقول عليه قاله فإن ذلك جائز بل محمود بل قد يندب بل قد يجب كما في اشتراط قصد التورية خلف، وليس

---

١ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢- ٢٠٤- ولم أقف عليه عند غيره ، قال الشيخ أحمد بن الصديق الغماري: وإسناده لا يعرف – فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب – ٢-٢٦٧-.

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف فيه من لم أعرفه .

راوي الحديث : أبو دهثم لم أجد له ترجمه .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآدب – باب حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١٠٢ -.

المراد نفي ذات الكذب بل نفي إثمة، فالكذب كذبٌ لإصلاح أو غيره، كذا قرره جمع.

وقال البيضاوي : قوله نمى خيراً أي بلغ خير ما سمعه، وترك شره، يقال: نميت الحديث مخففاً في الإصلاح، ونميته مثقلاً في الفساد، والأول من النمى لأنه رفع لما يبلغه والثاني من النميمة. وإنما نفى عن المصلح كونه كذاباً باعتبار قصده وهذه أمور قد يضطر الإنسان فيها إلى زيادة القول ومجاوزة الصدق طلباً للسلامة ودفعاً للضرر، ورخص في اليسير من الفساد لما يؤمل فيه من الصلاح، والكذب في الإصلاح بين اثنين أن ينمي من أحدهما إلى صاحبه خيراً، ويبلغه جميلاً، وإن لم يكن سمعه منه بقصد الإصلاح [١].

والكذب في الحرب أن يظهر في نفسه قوة ويتحدث بما يقوي به أصحابه ويكيد به العدو، والكذب للزوجة أن يعدها ويمنيها ويظهر لها أكثر ما في نفسه يستديم صحبتها ويصلح به خلقها.

قال النووي : وقد ضبط العلماء ما يباح فيه الكذب، وأحسن ما رأيته في ضبطه قول الغزالي [٢]: الكلام وسيلة إلى المقاصد، فكل مقصد محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعاً فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة إليه، وإن أمكن التوصل إليه ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح لمباح وواجب لواجب [٣].

حم ق د ت عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها [٤] والطبراني عن شداد

---

١ – الرسالة العلمية تحقيق تحفة الأبرار – ٧٧٠١ – باب ما ينهى من التشاجر – ١٨٦ – .

٢ – إحياء علوم الدين – بيان ما رخص فيه من الكذب – (ج ٤ / ص ٢٣٠).

٣ – الأذكار النووية للإمام النووي– " لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِّي خَيْراً أوْ يَقُولُ خَيْراً " – (ج ١ / ص ٣٧٦).

٤ – تخريج الحديث :

بن أوس الخزرجي رضي الله عنه [1].

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٤٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . و صحيح البخاري –كتاب الصلح– باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس – (ج ٢ / ص ٩٥٨) و صحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب تَحْرِيمِ الْكَذِبِ وَبَيَانِ مَا يُبَاحُ مِنْهُ – (ج ٨ / ص ٢٨) و سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في إصلاح ذات البين – (ج ٢ / ص ٦٩٨) و سنن الترمذي –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في إصلاح ذات البين – (ج ٤ / ص ٣٣١) و قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح .

١ – انظر معجم الطبراني الكبير – (ج ٧ / ص ٢٣١) و المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٢٥٦) بلفظ: " ليس بالكاذب من قال خيرا أو نمى خيرا " وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه يحيى بن جرجة وثقه ابن حبان وغيره وقزعة بن سويد الراوي عنه وثقه ابن معين وغيره وبقية رجال إحدى الطريقين رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٥٤) و يحيى بن جرجة قال ابن أبي حاتم : سئل ابى عنه فقال: شيخ – الجرح والتعديل (١٨/ ٢٥٣) وقال ابن عدي : وقد حدث عنه بن جريج وجماعة وأرجو انه لا باس بحديثه – الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٢٢٧) وقال ابن حبان : ربما خالف – الثقات ابن حبان (٦/ ١٩١) قال الذهبي : يحيى بن جرجة . لا يعرف . حدث عن الزهري بحديث معروف ما حدث عنه غير ابن جريج – ميزان الأعتدال لذهبي (٣/ ٢٣٩) وتعقبه ابن حجر : ما حدث عنه غير بن جريج غير مستقيم فقد روى عنه أيضا فرقد بن سويد – لسان الميزان ل (٦/ ١٨٥) وقزعة بن سويد قال ابن معين : ثقة – تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص: ١٩١) وقال البخاري : ليس هو بذاك القوي – التاريخ الكبير (٧/ ٦٩) وقال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٥).

وكذلك رواه الطبراني في الصغير من حديث أم كلثوم – معجم الطبراني الصغير – (ج ١ / ص ٥٠) والقضاعي من حديث أم كلثوم — ٢– ٢١٠–.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

رواي الحديث: هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية أمهما أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ممن أسلم قديما وبايعت وخرجت إلى المدينة مهاجرة تمشي وكانت قبل أن تهاجر بلا زوج فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة ثم تزوجها الزبير بن العوام بعد قتل زيد فولدت له زينب ثم فارقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له إبراهيم وحميدا ثم مات عنها فتزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهرا وماتت روى– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٨ / ص ٢٩١).

٧١-حديث " **لَيْسَ شَيْءٌ أَسْرَعَ عُقوبَةً مِنْ بَغْيٍ** ".

الشرح:

(ليس شيء أسرع عقوبة من البغي) وهو التعدي على الناس بقولٍ أو فعلٍ بغير حق، فإن الله يعجل لفاعله العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الأخرى إن شاء لاسيما إن صبر من بُغي عليه واحتسب .

وقال الحرالي: والبغي السعي بالقول والفعل في إزالة نعم الله على خلقه بما اشتملت عليه ضمائر البغي من الحسد له [١] . وقال غيره: البغي الجناية على الغير، وبغى عليه قهره.

((هب عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [٢] قال السيوطي: وإسناده حسن .

---

١ – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور سورة آل عمران ﭽﯡ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﭼ(٢/ ٧٤).

٢ – تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان – الرابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في حفظ اللسان عما لا يحتاج إليه – (ج ٤ / ص ٢١٧) من طريق علي بن ظبيان عن أبي حنيفة عن ناصح بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قالقال رسول الله صلى الله عليه و سلم " ليس مما عصي الله به هو أعجل عقاباً من البغي و ما من شيء أطيع الله فيه أسرع ثواباً من الصلة و اليمين الفاجر تدع الديار بلا قع " ورواه في السنن الكبرى – (ج ١٠ / ص ٣٥) من طريق المقرئ عن أبي حنيفة عن يحيى بن أبي كثير عن مجاهد وعكرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . ثم قال : كذا رواه عبد الله بن يزيد المقرئ عن أبي حنيفة وخالفه إبراهيم بن طهمان وعلي بن ظبيان والقاسم بن الحكم فرووه عن أبي حنيفة عن ناصح بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم وقيل عن يحيى عن أبي سلمة عن أبيه والحديث مشهور بالإرسال . ثم ساقه من طريق معمر عن يحيى بن أبي كثير يرويه قال : " ثلاث من كن فيه رأى وبالهن قبل موته – فذكرهن ، و في أخرهن – و اليمين الفاجر تدعى الديار بلاقع " قلت : رواية يحيى بن أبي كثير رواها الخرائطي– مكارم الأخلاق – (ج ١ / ص ٢٦٣) من طريق ابن علاثة محمد بن عبد الله ، عن هشام بن حسان عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة،

٧٢-حديث " **لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنَ الدُّعاءِ** ".

الشرح :

(ليس شيء أكرم) قال الطيبي : بالنصب خبر ليس (على الله تعالى من الدعاء) لدلالته على قدرة الله وعجز الداعي .

قال الطيبي: ولا منافاة بين هذا الحديث وآية: **ﭽ ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﭼ [الحجرات:١٣]** لأن كل شيء يشرف في بابه، فإنه يوصف بالكرم، قال تعالى: **ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ [ق : ٧]** وإنما كان أكرم الناس أتقاهم، لأن الكرم من الأفعال المحمودة، وأكرمها ما يقصد به أشرف الوجوه، وأشرفها ما يقصد به وجه الله، فمن قصد ذلك بمحاسن أفعاله فهو التقي فإذن أكرمهم أتقاهم [1].

وعلى هذا حكم الدعاء فإنه مخ العبادة [2] لما فيه من الخضوع والذلة وإظهار الافتقار

عن أبيه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن أعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم ، حتى إن أهل البيت ليكونون فجارا تنمى أموالهم ، ويكثر عددهم إذا وصلوا أرحامهم » والحديث في مسند أبي حنيفة - (ج ٢ / ص ٤٧) من طريق ناصح بن عبد الله ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .
قلت : الحديث عند أبي حنيفة والبيهقي مداره على ناصح بن عبد الله قال فيه ابن حجر : ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٥٧) وطريق الخرائطي فيه ابن علاثة قال ابن حجر : صدوق يخطىء- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٨٩).

وله شاهد : راو القضاعي مسند الشهاب — ٢ — ٢١٥- من حديث علي رضي الله عنه وفي سنده الحارث الأعور قال ابن حجر : صاحب علي كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٤٦) وفيه علي بن الوليد بن جابر لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف .

١- الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الدعوات — باب بدون — ٤- ٣٠٦-.

٢ - رواه الترمذي — السنن-كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -ما جاء في فضل الدعاء - (ج ٥ / ص ٤٥٦) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة . والمعجم الأوسط للطبراني - (ج ٣ / ص ٢٩٣) وقال : لم يرو هذا الحديث عن أبان إلا عبيد الله تفرد به بن لهيعة . وكتاب

والاضطرار .

((**حم خد ت هـ ك عن أبي هريرة رضي الله عنه**)) قال ت : حسن غريب، وقال الحاكم : صحيح ،وأقره الذهبي [1] وقال ابن القطان [1] : رواته كلهم ثقات [2] وما موضع في

الدعاء - (ج ١ / ص ٥) قال ابن حجر : صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف لأبن لهيعة .

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٦٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قابل للتحسين . و الأدب المفرد للبخاري - (ج ١ / ص ٢٤٩) مذيل بحكم الشيخ الألباني : حسن . وسنن الترمذي -كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في فضل الدعاء - (ج ٥ / ص ٤٥٥) و قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث عمران القطان . و سنن ابن ماجه - كتاب الدعاء - باب فضل الدعاء - (ج ٢ / ص ١٢٥٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ١٤١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه وأقره الذهبي .

ورواه ابن حبان- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٣ / ص ١٥١) والطبراني في المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ١٠١) والبيهقي في شعب الإيمان لأبو بكر البيهقي - (ج ٢ / ص ٣٨) والقضاعي – ٢- ٢١٤- والحديث عند الجميع من طريق عمران القطان.

قال ابن أبي حاتم : أحسن عليه الثناء يحيى بن سعيد- الجرح والتعديل - (ج ١٣ / ص ٤) وذكره ابن حبان في الثقات - الثقات - (ج ٦ / ص ٧٦) وذكره ابن شاهين في الثقات - تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين - (ج ١ / ص ٤٤) قال عبد الله: قال أبي أرجو أن يكون صالح الحديث- العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٨) وقال ابن حجر:صدوق يهم ورمي برأي الخوارج- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٢٩)

قال العقيلي: قال يحيى:كان عمران القطان يرى رأي الخوارج ولم يكن داعية ومن حديثه ما حدثناه محمد بن إبراهيم قال حدثنا عمرو بن مرزوق قال حدثنا عمران القطان عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شئ أكرم على الله من الدعاء لا يتابع عليه ولا يعرف بهذا اللفظ إلا عن عمران- الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ١ / ص ٢٩٥) وقال عبد الله بن أحمد:سألت يحيى عن عمران القطان فقال ضعيف الحديث ثم قال هو عمران بن داور أبو العوام قال أبي أرجو أن يكون صالح الحديث- العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٨) وانظر بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام - (٥ / ٤١٥).

قال الحاكم قلتُ للدَّارَقُطْنِيِّ عمران القطان ؟ قال كثير الوهم والمخالفة - سؤالات الحاكم للدارقطني (ص: ٢٦١)

الحكم على الحديث :

إسناده ينظر إلا عمران القطان وفيه خلاف، وقال ابن حبان: حديث صحيح .

٧٣-حديث " **لَيْسَ شَيْءً خَيْراً مِنْ أَلْفٍ مِثْلِهِ إِلاَّ الْمُؤمِن** ".

الشرح :

(ليس شيء خيراً من ألف مثله إلا المؤمن) في رواية إلا الإنسان يشير إلى أن المؤمن قد يبلغ بقوة إيمانه وإيقانه وتكامل أخلاق إسلامه إلى ثبوت الدين وقيام بمصالح الإسلام والمسلمين بعلمٍ يكتسبه وينشره أو مالٍ يبذله أو شجاعةٍ يسد بها مسد ألف وقد نظمه بعضهم فقال [٣]:

والنّاس ألفٌ مِنهم كواحدٍ ... وواحد كالألفِ إن أَمرٌ عنى

قال العارف التونسي [٤]: الأسرار الإلهية والأنوار الرحمانية، المفاضة من حضرة الذات،

الحديث حسن ، فيه عمران ابن القطان صدوق يهم كما وصفه ابن حجر . وممن حسنه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى – صحيح الجامع الصغير وزياداته – (ج ٣ / ص ٢٥٤).

١ – ابن القطان الشيخ الامام العلامة الحافظ الناقد المجود القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالملك بن يحيى بن إبراهيم الحميري الكتامي المغربي الفاسي المالكي المعروف بابن القطان وتوفي في ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وست مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ٣٠٦).

٢ – بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام – (٥ / ٤١٥).

٣ – هو عبيد بن الابرص بن عوف بن جشم السعدي، الاسدي شاعر، من دهاة الجاهلية وحكمائها عاصر امرأ القيس، وله معه مناظرات ومناقضات، وعمر طويلا حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه له ديوان شعر– معجم المؤلفين – (ج ٦ / ص ٢٣٤) جواهر الأدب لأحمد الهامشي – الباب الثامن في الحكم والنصائح قال عبيد بن الأبرص– (ج ٢ / ص ١٢) ولم أجده في ديوانه — دار صادر – بيروت –.

٤ – العديد ممن حمل هذا اللقب ، وقد أبهمه المناوي وفي كلامه نفس الصوفية ، فالذي يغلب على ظني أنه أحد هؤلاء الرجلين: عبدالله بن محمد بن عبدالملك بن عبدالله ابن محمد البكري التونسى الاصل اسكندري المولد المعروف بالمرجانى الصوفى توفى بتونس سنة تسع وتسعين وستمائة . من تصانيفه بهجة النفوس والاسرار في تاريخ هجرة النبي المختار . شرح الزائرجة للمراكشي . الفتوحات الربانية في التصوف – هدية العارفين – (ج ٤ / ص ١٤).

بتجلي تعرفات الصفات، لا يتم فيها الظهور، ويرتفع عنها برقع الستور، إلا في المجلى الإنساني، إذ هو العرش الرحماني ، والمستوى العرفاني، والرفرف المتداني، وذلك لما خص به من النشأة الكاملة، والخلافة الشاملة، بخلاف ما سواه من المظاهر الملكية العلوية، والملوك الروحانية الأرضية، والنفوس الشيطانية، والأفلاك الحسية، والأجسام الحيوانية، والخصائص النباتية، والطبائع المعدنية، لأن كل مظهر من هذه المظاهر العلوية والسفلية جعل جزءاً من الدائرة المحيطة الإنسانية فهو علوي سفلي: جزئي، كلي، سمائي ، أرضي ، ملكي، شيطاني، إنساني، حيواني، وهو المقصود من الوجود إن كان حضرة المعارف الإلهية، وشمس المعاني الربانية،وتاج مملكة الوجود ،وواسطة عقد الوجود ، وإنسان عين العالم ، وروح جسد العوالم .

وقال في موضع آخر: اللطيفة الإنسانية في غاية الشرف والعظم، ألا ترى إلى قوله سبحانه: **{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ } [الإسراء : ٧٠]** فأكد التكرمة بالقسم، وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله تعالى : { ابن آدم خلقت الأشياء من أجلك، وخلقتك من أجلي ، الأكوان لك عبيد مسخرة، وأنت عبد الحضرة } [١] .

وقال بعض العارفين : نهاية الأكوان الإنسان ولهذا لم يرض سبحانه لأهل الجنة بمنازل الجنان،حتى زادهم فيها النظر إلى وجهه في حضرة الإحسان، فالإنسان بيت القصيد من المقصود، وإليه كل معنى بالحقيقة يعود، لأنه النسخة الكاملة والصحيفة التي هي لكل الحقائق شاملة وتحسب أنك جزء صغير، وفيك انطوى العالم الأكبر، فهو العين المقصودة في العالم لكونه مجمعاً لما تفرق فيه فهو كلي صغير وفيه كل ما في العالم .

((**طـــــب**)) ولضـــــياء المقدســـــي عـــــن ســـــلمان الفارســـــي [٢]

أو اسماعيل بن سودكين بن عبدالله النوري التونسى الصوفى الحنفي شمس الدين أبو طاهر من تلاميذ الشيخ محيى الدين العربي توفى في حدود سنة ست واربعين وستمائة – له كتاب النجاح من حجب الاشباح في شرح كل مشكل الفوائد من كتاب الاسرار والمشاهد للشيخ الاكبر – هدية العارفين – (ج ٣ / ص ٢٤١).

١ – لم أقف عليه.

٢ – تخريج الحديث :

معجم الطبراني الكبير – (ج ٦ / ص ٢١١) من طريق عبدان بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف المقدسي ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي ظبيان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس شيء خير من ألف مثله إلا الإنسان" — ولم أقف عليه عند الضياء المقدسي .

ورواه أحمد في المسند – (ج ٢ / ص ١٠٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب رحمه الله تعالى قال : إسناده ضعيف محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن ساج وهو ابن عفان الملقب بالديباج لحسنه ضعيف وكنت حسنت إسناده والصواب أن ما تفرد به ضعيف وما توبع عليه حسن وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير أسامة وهو ابن زيد الليثي فقد أخرج له مسلم في الشواهد وهو حسن الحديث ، وهذا القسم أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني في الأوسط إلا أن الطبراني قال في المؤمن " خيراً من ألف مثله " ومداره على أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف جدا . كذا قال وهو وهم منه رحمه الله فأسامة هو ابن زيد الليثي كما ورد مصرحاً به عند الطحاوي في شرح المشكل وهو الراوي عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان كما جاء في ترجمة محمد في تهذيب الكمال ، انتهى . قلت: انظر مشكل الآثار للطحاوي باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله « إن الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة » – (ج ٣ / ص ٤٩٦) وانظر تهذيب الكمال – (ج ٢٥ / ص ٥١٦) و أسامه بن زيد الليثي ، قال فيه ابن حجر: صدوق يهم تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٩٨) ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، قال ابن حجر : صدوق – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٨٩).

ورواه تمام – فوائد تمام – (ج ٢ / ص ٣٩٨) من طريق عيسى بن عبد الله العسقلاني ، ثنا الفريابي ، عن الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن سلمان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

وفيه عيسى بن عبد الله قال ابن عدي : ضعيف يسرق الحديث– الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٦ / ص ٢٦٠) وانظر المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤٨٨).

وتابعه إبراهيم بن محمد المقدسي كما عند الطبراني – وأمالي ابن بشران – (ج ٣ / ص ١٦) من طريق إبراهيم بن محمد المقدسي ، ثنا الفريابي ، ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن سلمان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

وإبراهيم بن محمد قال ابن حجر : صدوق تكلم فيه الساجي– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٩٣).

وله شاهد :

رواه الطبراني – المعجم الصغير – (ج ١ / ص ١١٢) من حديث ابن عمر عن بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا نعلم شيئا خيرا من ألف مثله إلا الرجل المؤمن " ثم قال : لم يروه عن عبد الله بن دينار إلا أسامة تفرد به ابن وهب ولا يروى آخر هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لا نعلم شيئا خيرا من ألف مثله إلا الرجل المؤمن إلا بهذا الإسناد .

قال الهيثمي: مداره على أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف جداً [١] وقال في آخر: رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن محمد بن يوسف وهو ثقة انتهى[٢]. وقال شيخه العراقي: الحديث حسن ، انتهى [٣] .

٧٤-حديث " **لَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌ** ".

الشرح :

(ليس لعرق) بكسر العين وسكون الراء (ظالم حق) بإضافة عرق إلى ظالم فهو صفة لمحذوف تقديره لعرق رجل ظالم حق، والعرق أحد عروق الشجر أي : ليس لعرق من عروق ما غُرس بغير حق بأن غرس في ملك الغير بغير إذن معتبر حق، وروي مقطوعاً عن الإضافة بجعل الظلم صفة للعرق نفسه على سبيل الاتساع كأن العرق بغرسه صار ظالماً حتى كان الفعل له.

قال ابن حجر : وغلَّطَ الخطابي [٤] من رواه بالإضافة [٥] وقال ابن شعبان [١]في الزاهي:

ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٢١٥- من طريق أسامه بن زيد عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فذكره .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع الطرق ، أورده الشيخ الألباني في الصحيحة وقال في حديث ابن عمر الذي في سنده إسامة بن زيد – بعد أن رجح أنه الليثي – : هذا إسناد حسن – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ١٨٢)

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٢٣٢).

٢ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٥٧٤).

٣ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٤ / ص ٦٠).

٤ – الخطابي الامام العلامة، الحافظ اللغوي، أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، صاحب التصانيف ولد سنة بضع عشرة وثلاث مئة توفي الخطابي ببست في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٧ / ص ٢٣).

٥ – قال ابن حجر : في رواية الأكثر بتنوين عرق وظالم نعت له، وهو راجع إلى صاحب العرق أي ليس لذي عرق ظالم، أو إلى العرق أي ليس لعرق ذي ظلم، ويروى بالإضافة ويكون الظالم صاحب العرق فيكون المراد بالعرق الأرض

العروق أربعة، عرقان ظاهران، وعرقان باطنان، فالظاهران البناء والغراس، والباطنان الآبار والعيون [٢] .

((**حم د ت ن عن سعيد بن زيد رضي الله عنه**)) قال الترمذي: حسن غريب[٣]

– انظر فتح الباري – ابن حجر (قوله باب من أحيا أرضا مواتا) – (ج ٥ / ص ١٩) وقول الخطابي : ومما يكثرُ فيه تصحيفُ الرُّواةِ ومما يُروى من هذا البابِ أَيضاً قولُهُ، صلّى الله عليه وسلّم: (ولَيسَ لعِرْقٍ ظالمٍ حقٌّ) من الناسِ مَنْ يرويه على إضافة العِرْقِ، إلى الظالم، وهو الغارس الذي غرس في غير حقِّه. ومنهم من يجعل الظالم من نعت العرق يريدُ الغراسَ والشّجَرَ ، و جَعَلَهُ ظالماً لأنَّهُ نبتَ في غيرِ حقِّهِ . انظر إصلاح غلط المحدثين للخطابي (ص: ٢٨).

١ – ابن شعبان العلامة، أبو إسحاق، شيخ المالكية، واسمه محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة العماري المصري، من ولد عمار بن ياسر، ويعرف بابن القرطي نسبة إلى بيع القرط ، له التصانيف البديعة: منها كتاب " الزاهي " في الفقه، وهو مشهور، وكتاب " أحكام القرآن " و " مناقب مالك " مات في جمادي الاولى سنة خمس وخمسين وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٦ / ص ٧٨) وكتابه الزاهي لم أجده مطبوعاً .

٢ – انظر الذخيرة لشهاب الدين القرافي – (كتاب الغصب والاستحقاق)– (ج ٨ / ص ٢٥٨) ولم أقف على كتاب الزاهي .

٣ – تخريج الحديث :

لم أجده عند أحمد من مسند سعيد بن زيد بل إنه عنده من مسند عبادة بن الصامت المسند – (ج ٥ / ص ٣٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف والحديث لكثير منه شواهد صحيحة ، انتهى . وفيه إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن عبادة ، قال ابن حجر أرسل عن عبادة وهو مجهول الحال – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٠٣).

انظر سنن أبي داود –كتاب الخراج – باب في إحياء الموات – (ج ٢ / ص ١٩٤) من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال " من أحيا أرضا ميتة فهي له وليس لعرق ظالم حق " قال ابن حجر رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ –بلوغ المرام من أدلة الأحكام – (ج ١ / ص ٢٥٨).

و سنن الترمذي – كتاب الأحكام – باب ما ذكر في إحياء أرض الموات – (ج ٣ / ص ٦٦٢) وهو من طريق أيوب عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه و سلم . وقال أبو عيسى هذا حديث

حسن غريب وقد رواه بعضهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و سلم مرسلا . ويأتي بيان من ذكره .

وسنن النسائي الكبرى- كتاب إحياء الموات- من أحيا أرضا ميتة ليست لأحد - (ج ٣ / ص ٤٠٥)من طريق أيوب عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قال النسائي: خالفه يحيى بن سعيد وليث بن سعد . فقد رواه من طريق يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه قال : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فذكره . قال الليث: ثم كتبت إلى هشام بن عروة فكتب إلي بمثل حديث يحيى بن سعيد . ومن طريق محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : فذكره .

وله شاهد :

رواه أبو داود الطيالسي عن زمعة عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فمن احيى من موات الأرض شيئا فهو له وليس لعرق ظالم حق - مسند الطيالسي - (ج ١ / ص ٢٠٣) ومن طريقه رواه الدارقطني - سنن الدارقطني - (ج ٤ / ص ٢١٧) والبيهقي - السنن الكبرى - (ج ٦ / ص ١٤٢) وفيه زمعة بن صالح قال ابن حجر : ضعيف وحديثه عند مسلم مقرون - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٧).

ورواه الطبراني معجم الطبراني الكبير - (ج ١٣ / ص ٢) من طريق كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" من أحيى مواتاً من الأرض في غير حق مسلم فهو له وليس لعرق ظالم حق " قال ابن حجر : كثير ضعيف أفرط من نسبه إلى الكذب- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٠).

ورواه أبو داود من حديث الحسن البصري عن سمرة - سنن أبي داود- كتاب الخراج-باب في إحياء الموات - (ج ٢ / ص ١٩٥) وروا من طريقه البيهقي- سنن البيهقي الكبرى- باب من أحيا أرضا ميتة ليست لأحد ولا في حق أحد فهي له - (ج ٦ / ص ١٤٢) اختلفوا الحفاظ في سماع الحسن من سمرة لغير حديث العقيقة فمنهم من أثبته ومنهم من نفاه - جامع التحصيل في أحكام المراسيل - (ج ١ / ص ٩١) علي بن المديني والبخاري أثبتا سماع الحسن من سمرة مطلقاً لأنه صح عنه سماعه لحديث العقيقة- النكت على مقدمة ابن الصلاح - (ج ٢ / ص ٤٠) وعل أي حال فإن الحسن مدلس وقد عنعن عن سمرة ، قال ابن حجر :

كان مكثرا من الحديث ويرسل كثيرا عن كل أحد - طبقات المدلسين - (ج ١ / ص ٢٩).

ورواه ماللك عن هشام بن عروة عن أبيه مرسلاً - موطأ مالك- كِتَاب الْأَقْضِيَةِ-بَاب الْقَضَاءِ فِي عِمَارَةِ الْمَوَاتِ- (ج ٤ / ص ١٠٧٦) وأبو عبيد - الأموال - (ج ٢ / ص ١٦٠) عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، وأبو معاوية ، كلاهما عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا ".

((ض)) عن عائشة رضي الله عنها.

وأبو داود سنن أبي داود - (ج ٢ / ص ١٩٤) من طريق ابن إسحاق عن يحيى بن عروة عن أبيه مرسلاً أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال " من أحيا أرضا ميتة فهي له وذكر بنحوه .

وابن إسحاق مدلس وقد عنعن قال ابن حجر : صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين وعن شر منهم- طبقات المدلسين - (ج ١ / ص ٥١).

ورواه القضاعي من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره — مسند الشهاب — ٢-٢٠٣- .

وهذا بالنسبة للشطر الأخير من الحديث فيه هذا الكلام " ليس لعرق ظالم حق " وأما الشطر الأول ذكره البخاري صحيح البخاري كتاب المزارعة - باب من أحيا أرضا مواتا - (ج ٢ / ص ٨٢٢) "من أحيا أرضا ميتة فهي له".

الحكم على الحديث :

قال الحافظ ابن حجر : وفي أسانيدها مقال لكن يتقوى بعضها ببعض- فتح الباري - ابن حجر -كتاب الحرث والمزارعة- باب: مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَوَاتًا- (ج ٥ / ص ١٩) وقال الشيخ الألباني : صحيح ، الطريق الأولى الموصولة ، رجالها كلهم ثقات رجال الشيخين ، فهى صحيحة ، و قد قواها الحافظ فى " الفتح " لولا أنها شاذة لمخالفة مالك و من معه من الثقات لرواية أيوب الموصولة - إرواء الغليل - (ج ٥ / ص ٣٥٣).

راوي الحديث : سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي العدوي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه و سلم دار الأرقم وهاجر وشهد أحدا والمشاهد بعدها ولم يكن بالمدينة زمان بدر فلذلك لم يشهدها توفي بالعقيق فحمل إلى المدينة وذلك سنة خمسين - الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٠٣) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس تزوجها وهي بنت ست وقيل سبع ويجمع بأنها كانت أكملت السادسة ودخلت في السابعة ودخل بها وهي بنت تسع ماتت سنة ثمان وخمسين - الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٦).

٧٥-حديث " **لَيْسَ لِفاسِقٍ غِيبَةٌ** ".

الشرح :

(ليس لفاسق غيبة) إذا أعلن بفسقه وفجوره ولم يبال بما ارتكبه، بل ذِكرهُ بذلك مندوب ليعرفه الناس ويحذروه، وفي رواية للخطيب[١] (لا غيبة لفاسق) [٢] وفي رواية للطبراني عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه : (ليس للفاسق غيبة)[٣] قال البيهقي : إن صح أراد به فاسقاً معلناً بفجوره أو هو فيمن يشهد في أمور الناس أو يتعلق به شيء من الديانات فيحتاج لبيان حاله لئلا يعتمد عليه [٤] فلا تحرم غيبة فاسق تجاهر بفسقه فيما تجاهر به، والغيبة تباح في أربعين موضعاً [٥] والكلام في غير راو وشاهد وأمين صدقة، وناظر وقف، ويتيم، أما هؤلاء فيجب جرحهم إجماعاً على من علم فيهم قادحاً وإن لم يتجاهروا بالفجور ولا أبرزوا الخيانة إلى حين الظهور.

---

١ - الخطيب الامام الاوحد، العلامة المفتي، الحافظ الناقد، محدث الوقت أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ ، ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة توفي ٤٦٣ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٢٧٠).

٢ - الكفاية في علم الرواية - (باب وجوب تعريف المزكى ما عنده من حال المسئول عنه) - (ج ١ / ص ٤٢).

٣- معجم الطبراني الكبير - (ج ١٥ / ص ٢٨٥).

٤ - شعب الإيمان - التاسع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الستر على أصحاب القروف - (ج ٧ / ص ١٠٩).

٥ - انظر آداب الأكل للأقفهسي - (ج ١ / ص ٤).

((طب عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده [1])) قال الحاكم: هذا حديث لا يصح ولا يعتمد عليه، وقال ابن عدي [2] عن أحمد: حديث منكر، وفي الميزان: ضعفه الأزدي[3][4].

---

[1] - بهز بن حكيم بن معاوية القشيري أبو عبدالملك صدوق من السادسة مات قبل الستين - تقريب التهذيب (١/ ١٢٨).

حكيم ابن معاوية ابن حيدة القشيري والد بهز صدوق - تقريب التهذيب (١/ ١٧٧).

معاوية بن حيدة بن معاوية بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري قال بن الكلبي أخبرني أبي أنه أدرك بخراسان ومات بها - الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٤٩).

[2] - ابن عدي هو الامام الحافظ الناقد الجوال، أبو أحمد، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك ابن القطان الجرجاني، صاحب كتاب " الكامل " في الجرح والتعديل مات - ٣٦٥ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ١٥٤).

[3] - أبو الفتح الازدي الحافظ البارع، أبو الفتح، محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله الازدي الموصلي، صاحب كتاب " الضعفاء " وهو مجلد كبير مات في شوال سنة أربع وسبعين وثلاث مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٣٤٧).

[4] - تخريج الحديث :

انظر معجم الطبراني الكبير - (ج ١٥ / ص ٢٨٥) من طريق جعدبة بن يحيى الليثي ثنا العلاء بن بشر ثنا سفيان عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس للفاسق غيبة " قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه العلاء بن بشر ضعفه الأزدي- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٣٧٥).

ومن طريق الجارود بن يزيد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أترعون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه يعرفه الناس " ورواه بهذا اللفظ أبو الفضل المقريء - أحاديث في ذم الكلام وأهله - (ج ٤ / ص ٢٠٣) و أمالي المحاملي - (ج ١ / ص ٢٦٦) و الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي - (ج ٢ / ص ٤٢٥) وقال : لم يروه عن بهز غيره وله عن سفيان أحاديث لا يتابع عليها وابن ابنه حافظ كان يقول : ليت جدي لم يحدث بهذا . و الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي - (ج ١ / ص ٩١) و سنن البيهقي الكبرى - (ج ١٠ / ص ٢١٠) وقال : فهذا حديث يعرف بالجارود بن يزيد النيسابوري وأنكره عليه أهل العلم بالحديث سمعت أبا عبد الله الحافظ يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ غير مرة يقول كان أبو بكر الجارودي إذا مر بقبر جده في مقبرة الحسين بن معاذ يقول يا أبة لو لم تحدث بحديث بهز بن حكيم لزرتك قال الشيخ وقد سرقه عنه جماعة من الضعفاء فرووه عن بهز بن حكيم ولم يصح فيه شيء .

٧٦-حديث " **لَيْسَ لَكَ مِنْ مالِكَ إِلاَّ ما أَكَلْتِ فَأَفْنَيْتَ** ".

الشرح :

(ليس لك) أيها الإنسان (من مالك) الذي اكتسبته في حياتكُ (إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست أو تصدقت) به في وجوه القرب (فأبقيت) لك ثوابه إلى يوم المعاد وما عدا ذلك فما خلفته بعدك إنما هو مال وارثك وعليك حسابه في الآخرة، وفي خبر رواه ابن الزبير (اعلموا فإنه ليس منكم من أحد إلا مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا: كيف ذاك يا رسول الله ؟ قال: مالك ما قدمت ومال وارثك ما أخرت) [1] أي ما خلفته بعدك ، والذي تخلفه

قال الدارقطني : الجارود بن يزيد متروك يروي عن بهز بن حكيم- كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٧).

ورواه ابن عدي- الكامل فى الضعفاء - (ج ٦ / ص ٢٤٣) وقال:ولفظ حديث الجارود والعلاء بن بشر هذا لا يعرف له تمام خمسة أحاديث ومقدار ما يرويه لا يتابع عليه .

والقضاعي — مسند الشهاب — ٢- ٢٠٢- من طريق جعدبة عن العلاء بن بشر فذكره .

جعدبة قال الدارقطني متروك - لسان الميزان - (ج ٢ / ص ٧٨) وقال ابن حبان: العلاء بن بشر شيخ يروى عن بن عيينة روى عنه جعدية بن يحيى المناكير- الثقات ابن حبان - (ج ٧ / ص ٢٠١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، وقال ابن القيم: قال الدارقطني والخطيب قد روي من طرق وهو باطل - المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية - (ج ١ / ص ١٣٤) وقال الشيخ الألباني: باطل وهذا سند ضعيف جدا ، جعدبة قال الدارقطني : " متروك " . والعلاء بن بشر ضعفه الأزدي - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ٥٣).

١ - من حديث ابن مسعود بلفظ " أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا من أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اعلموا أنه ليس منكم من أحد إلا مال وارثة أحب إليه من ماله مالك ما قدمت ومال وارثك ما أخرت" - سنن النسائي الكبرى - كتاب الوصايا- الكراهية في تأخير الوصية (٤/ ٩٩)

بعدك إنما هو لوارثك: قدموا بعضاً ليكون لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم

((ض عن مطرف بن عبد الله عن أبيه)) [1]

٧٧-حديث " **لَيْسَ مِنْ خُلُقِ الْمُؤمِنِ الْمَلَقُ** ".

الشرح :

(ليس من خلق المؤمن التملق) أي الزيادة في التودد والتضرع فوق ما ينبغي [2] ليستخرج من الإنسان مراده وفي بعض الروايات الملق بلا تاء (ولا الحسد إلا في طلب العلم) فإن المتعلم ينبغي له التملق لمعلمه وإظهار التشرف بخدمته، وأن يلقي إليه زمام أمره ويذعن

والحديث في صحيح البخاري كتاب الرقاق- باب ما قدم من ماله فهو له — (٥/ ٢٣٦٦):- بلفظ " (أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله) . قالوا يا رسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه قال (فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢١٦- من حديث شعبة عن قتادة عن مطرف عن أبيه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول: { ألهاكم التكاثر} قال: " يقول ابن آدم: مالي مالي ، وليس من مالك إلا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فابليت ، أو تصدقت فأمضيت " .

والحديث أصله في صحيح مسلم – صحيح مسلم – الزهد والرقائق- (ج ٨ / ص ٢١١) من طريق مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- وَهُوَ يَقْرَأُ (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) قَالَ « يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِى مَالِى – قَالَ – وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلاَّ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ ».

راوي الحديث عبد الله بن الشخير بكسر المعجمتين الثانية ثقيلة بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر العامري ثم الحرشي له صحبة ورواية. يعد في البصريين، هو والد مطرف الفقيه- الإستيعاب – (١/ ٢٨١) الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٤ / ص ١).

مطرف بن عبد الله بن الشخير، الامام، القدوة، الحجة، أبو عبد الله الحرشي العامري البصري،حدث عن أبيه رضي الله عنه، وعلي، وعمار، وأبي ذر، وعثمان، وعائشة، وغيرهم ، وحدث عنه: الحسن البصري، وأخوه يزيد بن عبد الله، وغيرهم توفي في سنة خمس وتسعين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٤ / ص ١٨٧).

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري –{ ملق } (٤/ ٧٨٨).

لنصحه إذعان المريض الجاهل للطبيب المشفق الحاذق، صلى زيد بن ثابت رضي الله عنه على جنازة فقربت له بغلته ليركب، فأخذ ابن عباس رضي الله عنهما بركابه فقال زيد: خل عنه يا ابن عم رسول الله، فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا، فقبل زيد يده وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا [1] قال الحليمي [2]: الملق من أفعال أهل الذلة والضعه وما يزري بفاعله ويدل على سقاطته وقلة مقدار نفسه، وليس لأحد أن يهين نفسه كما ليس لغيره أن يهينه[3] .

((**هـب**)) من حديث الحسن بن دينار عن خصيب بن جحدر عن النعمان عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، قال البيهقي: وهذا الحديث إنما يروى بإسناد

---

١ - المستدرك على الصحيحين- (ج ٣ / ص ٤٨٤) من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار أن ابن عباس و زيد بن ثابت شهدا جنازة فلما أراد زيد أن يركب أخذ ابن عباس بركابه فقال: تنح يا ابن أخي فقال: هكذا يصنع بالعلماء .

ورواه محمد ابن المقرئ - الرخصة في تقبيل اليد - (ج ١ / ص ٣٢) بسنده من طريق حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، أن زيد بن ثابت ركب يوماً، فأخذ ابن عباس بركابه، فقال: تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: « هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا وكبرائنا »، فقال زيد: أرني يدك فأخرج يده، فقبلها فقال: « هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم » - تاريخ دمشق - زيد بن ثابت - (ج ١٩ / ص ٣٢٦).

قال ابن عبد البر: وهذه الزيادة من أهل العلم من ينكرها، والجنازة كانت جنازة أم زيد بن ثابت صلى عليها زيد وكبر أربعاً وأخذ ابن عباس بركابه يومئذ- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - (ج ٢ / ص ١٣٩)

٢ - الحليمي القاضي العلامة، رئيس المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر، أبو عبد الله، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي أحد الاذكياء الموصوفين، ومن أصحاب الوجوه في المذهب وكان متفننا، سيال الذهن، مناظرا، طويل الباع في الادب والبيان توفي في شهر ربيع الاول، سنة ثلاث وأربع مئة وللحافظ أبي بكر البيهقي اعتناء بكلام الحليمي ولا سيما في كتاب: " شعب الايمان "- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٧ / ص ٢٣١).

٣ - المنهاج في شعب الإيمان - الرابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في حفظ اللسان - (ج ٣ / ص ٨).

ضـــعيف، والحســـن بـــن دينـــار ضـــعيف بمـــرة وكـــذا خصـــيب ، انتهـــى[1] وحكم ابن الجوزي بوضعه [2].

---

١ - تخريج الحديث :

شعب الإيمان - الرابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في حفظ اللسان - (ج ٤ / ص ٢٢٤) الحسن بن دينار عن خصيب بن جحدر عن النعمان بن سالم عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ليس من خلق المؤمن التملق و لا الحسد إلا في طلب العلم الحسن بن دينار ضعيف بمرة و كذلك خصيب بن جحدر و الله أعلم و روي من وجه آخر ضعيف.

ورواه من طريق عمرو بن الحصين نا ابن علاثة عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " لا ملق و لا حسد إلا في طلب العلم " — المصدر السابق.

ورواه ابن عدي- الكامل فى الضعفاء - (ج ٧ / ص ٢٢٠) من طريق عمرو بن حصين الكلابي ثنا بن علاثة عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا حسد ولا ملق الا في طلب العلم " وقال : هذا حديث منكر لا اعلم يرويه عن الأوزاعي غير بن علاثة .

ورواه كذلك من طريق عمر بن موسى الوجيهي عن القاسم عن أبي أمامة به - الكامل فى الضعفاء - (ج ٦ / ص ٧) ورواه القضاعي من طريق الحسن بن دينار — مسند الشهاب — ٢- ٢٦٦-.

وعمرو بن حصين قال أبو حاتم : ذاهب الحديث ليس بشئ اخرج اول شئ احاديث مشبهة حسانا ثم اخرج بعد لابن علاثـة احاديـث موضـوعة فأفسـد علينـا مـا كتبنـا عنـه فتركنـا حديثـه - الجـرح والتعـديل - (ج ١٣ / ص ٣٤٤) وقال ابن حجر: متروك تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٢٠).

والخصيب بن جحدر كذبه شعبة والقطان - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٢٠٥) وقال ابن حجر: كذبه شعبة والقطان وابن معين وقال أحمد لا يكتب حديثه - لسان الميزان - (ج ٢ / ص ٢٩٢) والحسن بن دينار تركوه - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٧٤) وعبدالرحمن بن غنم بفتح المعجمة وسكون النون الأشعري مختلف في صحبته وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين مات سنة ثمان وسبعين - تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٨) والنعمان هو نعيم لم أجد له ترجمه .

٢ - واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيه جماعة ضـعاف والحسـن بـن دينـار والخصـيب كـذابان عنـد علمـاء النقـل - الموضـوعات لابـن الجـوزي - (ج ٣ / ص ١٣٩).

الحكم على الحديث : قال الشيخ الألباني : موضوع-: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٥٥٩)

٧٨-حديث " **لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنا ، لا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ ولا النَّصارَى ، فَإِنَّ تَسْلِيمَ الْيَهودِ الإشارَةُ بِالأصابعِ ،وتَسْليمَ النَّصارى التَّسْليمُ بِالْكَفِّ** ".

الشرح :

(ليس منا) أي من العاملين بهدينا والجارين على منهاج سنتنا (من تشبه بغيرنا) من أهل الكتاب في نحو ملبس ومأكل ومشرب وكلام وسلام أو ترهب أو تبتل وأعياد ومواسم ونحو ذلك، فلا منافاة بينه وبين خبر (لتتبعن سنن من كان قبلكم) [1] وخبر (ستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة) [2] إذ المراد هنا أن جنس مخالفتهم وتجنب مشابهتهم

راوي الحديث : معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن تميم بن كعب بن سلمة أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي الإمام المقدم في علم الحلال والحرام كانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو التي بعدها – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٣٦).

١ – متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه– صحيح البخاري – كتاب الأنبياء – باب ما ذكر عن بني إسرائيل – (ج ٣ / ص ١٤) ومسلم – صحيح مسلم — العلم– باب اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. – (ج ٨ / ص ٥٧).

٢ – رواه أحمد من حديث أبي هريرة – المسند – (ج ٢ / ص ٣٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : ومن حديث معاوية بن أبي سفيان – المسند – (ج ٤ / ص ١٠٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن وحديث افتراق الأمه صحيح بشواهده . و سنن أبي داود – كتاب السنة – باب شرح السنة – (ج ٢ / ص ٦٠٨) من حديث أبي هريرة ومن حديث معاوية . والترمذي – السنن – كتاب الإيمان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في افتراق الأمة – (ج ٥ / ص ٢٥) من حديث أبي هريرة ، و قال أبو عيسى حديث حسن صحيح. و سنن ابن ماجه – كتاب الفتن – باب افتراق الأمم – (ج ٢ / ص ١٣٢١) من حديثي أبي هريرة وعوف بن مالك . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٧٨) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه و له شواهد . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم .

الحكم على الحديث : الحديث رواه جمع من الصحابة وأصحها ما رواه أحمد من حديث أبي هريرة – وعلق عليه الشيخ شعيب بأن إسناده حسن — ورجاله ثقات ما عداء محمد بن عمرو قال ابن حجر : صدوق له أوهام– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٩٩) وقد اورده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة – (ج ١ / ص ٢٠٢)

أمر مشروع، وإن الإنسان كلما بعد عن مشابهتهم فيما لم يشرع لنا كان أبعد من الوقوع في نفس المشابهة المنهي عنها (لا تشبهوا) بحذف إحدى التائين للتحفيف (باليهود) الذين هم المغضوب عليهم (ولا بالنصارى) الذين هم الضالون (فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع وتسليم النصارى الإشارة بالكف) أي بالإشارة بها، فيكره تنزيهاً الإشارة بالسلام كما صرح به النووي لهذا الخبر قال: وأما خبر الترمذي عن أسماء رضي الله عنها [١]

(مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وعصبة من النساء قعود، فأشار بيده بالتسليم)[٢] فمحمول على أنه جمع بين اللفظ والإشارة، انتهى [١].

---

١ – أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس الأنصارية الأوسية ثم الأشهلية كانت تكنى أم سلمة وكانت يقال له خطيبة النساء قال عبد بن حميد أم سلمة الأنصارية هي أسماء بنت يزيد بن السكن شهدت اليرموك وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود فسطاطها وعاشت بعد ذلك دهرا – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٧ / ص٤٩٨).

٢ – سنن الترمذي – كتاب الاستئذان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في التسليم على النساء – (ج٥ / ص ٥٨) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

ورواه أحمد – المسند – (ج ٦ / ص ٤٥٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث حسن شهر بن حوشب وإن كان ضعيفا قد توبع . والأدب المفرد للبخاري – (ج ١ / ص ٣٦٠) وأبو داود وزاد لفظ – فسلم علينا – سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في السلام على النساء – (ج ٢ / ص ٧٧٣) و سنن ابن ماجه– كتاب الأدب– باب السلام على الصبيان والنساء – (ج ٢ / ص ١٢٢٠) و مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٥ / ص ٢٥١) قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق – و مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٤ / ص ٥٧٠).

الحكم على الحديث :

الحديث من طريق شهر بن حوشب قال ابن حجر : صدوق كثير الإرسال والأوهام – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٦٩).

وقال السمهودي[٢] : ربما دل هذا الخبر على أن السلام شرع لهذه الأمة دون غيرهم[٣] واستدل به على كراهة لبس الطيلسان لأنه من لبس النصارى واليهود ، وفي مسلم (أن الدجال تتبعه اليهود وعليهم الطيالسه) [٤] وعورض بما خرجه ابن سعد [٥] أنه سئل عن الطيلسان ؟ فقال: هذا ثوب لا يؤدى شكره[٦] وبأن الطيلسان الآن ليس من شعارهم بل

قال الشيخ الألباني : حديث أسماء هذا لا يصح ، إسناده يدور على شهر بن حوشب وهو ممن لا يحتج به، وإنما يعتبر به في الشواهد والمتابعات، وقد تفرد بذكر الإشارة في هذا الحديث - جلباب المرأة المسلمة - (ج ١ / ص ١٩٦) وقال رحمه الله تعالى في موضع آخر : (صحيح دون ذكر اليد) - صحيح الأدب المفرد - باب التسليم على النساء - (ج ١ / ص ٤١٢).

١ - الأذكار النووية - بابُ ما جاء في كَراهةِ الإِشارة بالسَّلام باليد ونحوها بلا لفظ - (ج ١ / ص ٣١٣).

٢ - علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن: مؤرخ المدينة المنورة ومفتيها ، ولد في سمهود (بصعيد مصر) ونشأ في القاهرة واستوطن المدينة سنة ٨٧٣ هـ وتوفي بها - ٩١١ هـ - الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج ٤ / ص ٣٠٧) .

٣ - لم أقف على المرجع . وكتبه المطبوعة وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى - الغماز على اللماز في ضعيف الحديث وموضوعه .

٤ - صحيح مسلم - الفتن وأشراط الساعة- باب فِى بَقِيَّةٍ مِنْ أَحَادِيثِ الدَّجَّالِ. - (ج ٨ / ص ٢٠٧) من حدبث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ » والطيلسان: المقوَّر - النهاية في غريب الحديث - { سيج } - (ج ٢ / ص ١٠٥١) وقيل: ضرب من الأوشحة يلبس على الكتف أو يحيط بالبدن خال عن التفصل والخياطة أو هو ما يعرف في العامية بالشال- المعجم الوسيط - (ج ٢ / ص ٥٦١) والسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٤ / ص ٢٤).

٥ - محمد بن سعد ابن منيع، الحافظ العلامة الحجة، أبو عبد الله البغدادي، كاتب الواقدي ومصنف " الطبقات الكبير " توفي سنة - ١٦٨ هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٦٦٤).

٦ - الطبقات الكبرى ابن سعد - (ج ٨ / ص ٣١٠) من طريق عبد السلام بن حرب حدثني موسى الحارثي في زمن بني أمية قال وصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم الطيلسان فقال هذا ثوب لا يؤدى شكره . قال ابن حجر: مرسل - فتح الباري - ابن حجر- (قوله باب التقنع)- (ج ١٠ / ص ٤).

ارتفع في زمننا وصار داخلاً في عموم المباح، وقد ذكره ابن عبدالسلام [١] في البدع المباحة [٢] وقال ابن حجر : وقد صار من شعار قوم فيكون تركه مخلا بالمروءة[٣].

((**ت عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما**)) وهو من حديث عمرو بن شعيب [٤] عن أبيه عن جده. قال الترمذي: إسناده ضعيف وأقره النووي على تضعيفه[٥].

وقال الألباني: وهذا إسناد ضعيف معضل موسى هذا لم يذكروا له رواية عن الصحابة، ولذلك ذكره الحافظ نفسه في الطبقة السابعة من "التقريب". وهي طبقة أتباع التابعين – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٤ / ص ٢٣).

١ – العز بن عبد السلام عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن بن محمد ابن مهذَّب السُّلَمي شيخ الإسلام والمسلمين وأحدُ الأئمة الأعلام سلطان العلماء إمامُ عصره بلا مدافعة القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر توفي سنة ٦٥٩ هـ– طبقات الشافعية الكبرى لعبدالوهاب السبكي – (ج ٨ / ص ١٠٣).

٢ – القواعد الكبرى الموسوم — قواعد الإحكام في إصلاح الأنام — للبدع المباحة أمثلة — ٢– ٣٣٩ –

٣ – هذا نص كلام ابن حجر من قوله: الطيلسان الآن ليس من شعارهم ....بالمروءة – فتح الباري — كتاب اللباس – قوله باب التقنع فتح الباري – (ج ١٠ / ص ٢٧٤).

٤ – عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو ابن العاص صدوق من الخامسة مات سنة ثماني عشرة ومائة– تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٣) شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص صدوق ثبت سماعه من جده – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٧).

٥ – تخريج الحديث :

سنن الترمذي – كتاب الاستئذان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في كراهية إشارة اليد بالسلام – (ج ٥ / ص ٥٦) و قال أبو عيسى هذا حديث إسناده ضعيف وروى ابن المبارك هذا الحديث عن ابن لهيعة فلم يرفعه . إسناد الترمذي فيه ابن لهيعة قال ابن حجر: صدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣١٩)

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط – (ج ٧ / ص ٢٣٨) من حديث أبو المسيب سلام بن مسلم نا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أظنه مرفوعاً قال : " ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فإن تسليم اليهود الإشارة بالاصابع وإن تسليم النصارى بالأكف ولا تقصوا النواصي وأحفوا الشوارب وأعفوا اللحى ولا تمشوا في المساجد والأسواق وعليكم القمص إلا وتحتها الأزر " لم يرو هذا الحديث عن ليث

٧٩-حديث " **لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآن** ".

الشرح :

(ليس منا) أي من العاملين بسنتنا الجارين على طريقتنا (من لم يتغن بالقرآن) يعني من لم يجهر ويحسن صوته بالقرآن بخضوع وخشوع وتحسين وترقيق، لأن التطريب[1] به أوقع في النفوس وأدعى للاستماع والإصغاء وهو كالحلاوة التي تجعل في الدواء لتنفيذه إلى مكان الدواء وكالأفاوية [2] التي يطيب بها الطعام لكون الطبع أدعى قبولاً له، لكن شرطه أن لا يغير اللفظ ولا يخل بالنظم ولا يخفي حرفاً ولا يزيد حرفاً وإلا حرُم إجماعاً.

وليس المراد تكثير الألحان كما يفعله أبناء الزمان ذووا القلوب اللاهية والأفئدة الساهية

بن سعد إلا أبو المسيب . قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ٧٩) وقال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عن سلام [بن مسلم] فقال: [هو سلام الطويل] ضعيف – الجرح والتعديل – (ج ١٠ / ص ١١) وقال ابن حجر : يقال له الطويل المدائني متروك- تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٦١) ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٢٠٥- .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف بهذا اللفظ- أخرجه الترمذي والقضاعي في " مسند الشهاب " عن قتيبة بن سعيد: حدثنا ابن لهيعة عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال: فذكره . وزاد: " لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارى الإشارة بالكف " . وقال الترمذي: " إسناده ضعيف، وروى ابن المبارك هذا الحديث عن ابن لهيعة فلم يرفعه " . قلت: والموقوف أصح إسناداً . لأن حديث ابن المبارك عن ابن لهيعة صحيح، لأنه قديم السماع منه – إرواء الغليل – (ج ٥ / ص ١٢٠) واورده ابن الجوزي في العلل المتناهية – (ج ٣ / ص ٧٢٠)وأقر النووي الترمذي على تضعيفه – الأذكار النووية – بابُ ما جاء في كَراهةِ الإِشارة بالسَّلام باليد ونحوها بلا لفظ – (ج ١ / ص ٣١٣).

١ – يقال طَرَّب فلانٌ في غِنائِه تَطْرِيباً إذا رَجَّع صوتَه وزيَّنَه- لسان العرب – (طرب) – (ج ١ / ص ٥٥٧).

٢ – هي من توايل الطعام منها الفلفل، الكروياء، القرفة، الزنجبيل، الخولنجان –- فقه اللغة للثعالبي – (ج ١ / ص ٦٩) نهاية الأرب في فنون الأدب – (ج ٣ / ص ٨).

تتزين به للناس، ولا تطرد به الخناس، بل يزيد في الوسواس، قال ابن أبي مليكة[1]: فإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع [2] والقول بأن المراد يستغني به ردَّه الشافعي بأنه لو أراد الاستغناء به لقال: من لم يستغن [3] .

((خ عن أبي هريرة رضي الله عنه [4] حم د حب ك عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه [5])) وفي الباب ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم [1].

---

١ – عبد الله بن عبيدالله بن أبي مليكة، زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي لامام الحجة الحافظ أبو بكر وأبو محمد القرشي التيمي المكي القاضي الاحول المؤذن، ولد في خلافة علي أو قبلها مات سنة سبع عشرة ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٥ / ص ٨٨).

٢ – أخلاق حملة القرآن للآجري – « اقرأوا القرآن بحزن فإنه نزل بحزن » – (ج ١ / ص ٩٢) مختصر اختلاف العلماء للطحاوي – (ج ١ / ص ١٣٠).

٣ – الحاوى الكبير . الماوردى – كِتَابُ الْأَقْضِيَةِ وَالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ – بَابُ مَنْ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ وَمَنْ لَا تَجُوزُ وَمَنْ يَشْهَدُ بَعْدَ رَدِّ شَهَادَتِهِ – (ج ١٧ / ص ٤٠٤).

٤ – تخريج الحديث :

صحيح البخاري –كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى { وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور . ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير } – (ج ٦ / ص ٣٧).

٥ – انظر المسند – (ج ١ / ص ١٧٢) من طريق عبد الله بن أبي نهيك عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح غير عبدالله . وأبو داود – سنن أبي داود –كتاب سجود القرآن–باب استحباب الترتيل في القراءة – (ج ١ / ص ٤٦٤) وصحيح ابن حبان – (ج ١ / ص ٩٧) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ٢٣٩) وقال:هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا الإسناد . قلت : إسناده ثقات .

٨٠-حديث " **لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرِ الكَبِيرَ وَيَرْحَمِ الصَّغير ، وَيَأمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ** ".

الشرح :

(ليس منا من لم يوقر الكبير) في السن أو المراد به العالم وفي رواية: (كبيرنا) وفي رواية (ويعرف شرف كبيرنا) أي: ما استحقه من التعظيم والتبجيل وذلك لما خص به من السبق في الوجود وتجربة الأمور (ويرحم الصغير) سناً أو غير العالم، وفي رواية: (صغيرنا) لعجزه وبراءته عن قبائح الأعمال ، وقد يكون صغيراً في المعنى مع تقدم سنه لجهله وغباوته وغفلته فيرحمه بالتعليم والإرشاد والشفقة، والمراد الصغير من المسلمين حساً أو معنى كما ذكر.

---

[١] - حديث ابن عباس أخرجه الحاكم من طريق عبيد الله بن الأخنس ثنا عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ليس منا من لم يتغن بالقرآن- المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٢٤٠).

وحديث عائشة أخرجه أبو يعلى - المسند - (ج ٤ / ص ٣٤٦) من طريق الْحَارِثُ بْنُ مُرَّةَ الْحَنَفِيُّ، عَنْ عَسَلِ بْنِ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا . ورواه الحاكم وقال: روى بهذا السند عن ابن عباس- الحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٢٤٠).

قلت: ورواه كذلك أبو داود من طريق ابن أبي مليكة يقول قال عبيد الله بن أبي يزيد مر بنا أبو لبابة- سنن أبي داود - (ج ١ / ص ٤٦٤) ورواه القضاعي — مسند الشهاب ٢- ٢٠٦- من حديث أبي هريرة وسعد بن أبي وقاص وابن عباس .

الحكم على الحديث :

الحديث رواه البخاري في الصحيح .

راوي الحديث : سعد بن مالك بن أهيب ويقال له بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو إسحاق بن أبي وقاص أحد العشرة وآخرهم موتا وكان أحد الفرسان وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وهو أحد الستة أهل الشورى مات سنة إحدى وخمسين وقيل ست وقيل سبع وقيل ثمان والثاني أشهر - الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٧٣).

والواو بمعنى " أو " فالتحذير من كل منهما وحده فيتعين أن يعامل كلا منهما بما يليق به، فيعطي الصغير حقه من الرفق به والرحمة له والشفقة عليه ويعطي الكبير حقه من الشرف والتوقير ، وعليك برحمة الخلق أجمعين، ومراعاتهم كيف ما كانوا، فإنهم عبيد الله وإن عصوا، وخلق الله وإن فضل بعضهم بعضاً فإنك إن فعلت ذلك نجح سعيك، وسما جدكُ.

قال الحافظ العراقي : ويؤخذ من قوله في رواية أحمد والترمذي ويعرف شرف كبيرنا أنه إنما يستحق الكبير الإكرام إذا كان له شرف بعلم أو صلاح أو نسب زكي كالشرفاء، ويحتمل أن التعمير في الإسلام شرف كما تفيده رواية الإطلاق، وقوله في خبر (خير الناس من طال عمره و حسن عمله) [1] نعم إذا كان شيخاً سيء العمل فلا يستحق الإكرام لقوله في بقية الخبر: (وشر الناس من طال عمره وساء عمله) لكن قوله في خبر آخر(ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند كبر سنه) [2]

---

١ – رواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ٤٧) عن روح ثنا حماد عن يونس عن الحسن عن أبي بكرة أن رجلاً قال يا رسول الله أي الناس خير قال: " من طال عمره وحسن عمله قيل فأي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله " قال الشيخ شعيب : إسناده رجاله ثقات رجال الشيخين.

ورواه الترمذي سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في طول العمر للمؤمن – (ج ٤ / ص ٥٦٦) و قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح .

الحكم على الحديث :

إسناده ثقات وسماع الحسن البصري من أبي بكرة أثبته البخاري وخرج حديثه في الصحيح . على سبيل المثال انظر صحيح البخاري –كتاب الكسوف –باب الصلاة في كسوف الشمس – (ج ١ / ص ٣٥٣) وصححه الشيخ الألباني – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ١ / ص ٣١٠).

٢ – رواه الترمذي – السنن – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في إجلال الكبير – (ج ٤ / ص ٣٧٢) من طريق يزيد بن بيان العقيلي حدثنا ابو الرحال الأنصاري عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .و قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ يزيد بن بيان و أبو الرحال الأنصاري . و الطبراني – المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٩٤)، والبيهقي– شعب الإيمان – (ج ٧ / ص ٤٦١) وأبو نعيم –ذكر أخبار إصبهان – (ج ٢ / ص ١٨٥) والخطيب الفقيه والمتفقه – (ج ٣ / ص ٢٦٠).

والحديث من طريق يزيد بن بيان عن أبي الرحال . قال ابن حجر في يزيد : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٠٠) وقال في أبي الرحال : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٤٠).

فظاهر الإكرام أنه لِلسّن بغير قيد، انتهى [1].

وقال الحكيم : إجلال الكبير هو حق سنه لكونه تقلب في العبودية لله في أمد طويل، ورحمة الصغير موافقة لله فإنه رحمه ورفع عنهم تكلف العبادة ومعرفة حق العالم هو حق العلم بأن يعرف قدره بما رفع الله من قدره فإنه قال: ﭽ □ □ □ □ □ ﭼ [المجادلة: ١١] ثم قال: ﭽ □ □ □ □ □□ ﭼ: فيعرف له درجته التي رفع الله له بما آتاه من العلم [2] (ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر) بحسب وسعه بيده أو لسانه أو بقلبه بشروطه المعروفة قال تعالى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ [الأعراف : ١٦٥] فجعل النجاة للناهين والهلكة للتاركين ، وسبب الحديث أن شيخاً جاء يريد المصطفى صلى الله عليه وسلم فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له فذكره .

قال الحافظ العراقي : فيه ندب التوسعة للقادم على أهل المجلس إذا أمكن لاسيما إن كان ممن أمر بإكرامه من الشيوخ شيباً أو علماً أو كونه كبير قوم كما في خبر جرير رضي الله عنه [3] (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه) [1] [2]

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : منكر ، [كون الحديث من طريقهما] - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٤٧٤).

١ - شرحه مشروع علمي : تكملة شرح الترمذي للحافظ العراقي (محقق رسالة علمية في الجامعة الإسلامية) على شرح ابن سيد الناس (المسمى النفح الشذي في شرح جامع الترمذي) انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي —كتاب البر والصلة — باب — رحمة الصبيان — ٧١٧ -.

٢ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول - الأصل الثلاثون في أدب الصحبة . للترمذى - (ج ١ / ص ٧٣).

٣ - جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن حزيمة بن حرب بن علي البجلي الصحابي الشهير يكنى أبا عمرو وكان جرير جميلا قال عمر هو يوسف هذه الأمة وقدمه عمر في حروب العراق على جميع بجيلة وكان لهم أثر عظيم في فتح القادسية ثم سكن جرير الكوفة وأرسله علي رسولا إلى معاوية ثم اعتزل

الفريقين وسكن قرقيسيا حتى مات سنة إحدى وقيل أربع وخمسين– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ١ / ص ٤٧٥).

١ – شرح الترمذي للحافظ العراقي انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي —كتاب البر والصلة — باب — رحمة الصبيان — ٧١٧ .

٢ – معجم الطبراني الصغير – (ج ٢ / ص ٣٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير وفيه عون بن عمرو القيسي وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ٣٥) وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٦ / ص ٢٠٥).

قال ابن معين لا شيء– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤٨٥) وقال ابن حجر: قال يحيى بن معين لا شيء ، وقال البخاري عون بن عمرو القيسي جليس لمعتمر منكر الحديث– لسان الميزان – (ج ٤ / ص ٢٩٢).

معجم الطبراني الكبير – (ج ٢ / ص ٢٣٨) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفي إسناده حصين بن عمر مجمع على ضعفه وكذبه – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ١٩٦) وابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٣ / ص ٣٩٥) والخطيب – تاريخ بغداد– ذكر بشارة النبي صلى الله عليه و سلم أصحابه أن الله يفتح المدائن على أمته – (ج ١ / ص ١٨٨) قال البخاري : منكر الحديث– الضعفاء الصغير للبخاري – (ج ١ / ص ٦) وقال الذهبي: ضعيف بمرة– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ١٧٣) وذكر الحديث ابن حجر وقال: حصين فيه ضعف– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ١ / ص ٤٧٥).

سنن ابن ماجه – كتاب الأدب – باب إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه – (ج ٢ / ص ١٢٢٣) من طريق سعيد بن مسلمة عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه).

مسند البزار – (ج ٢ / ص ٢٤٥) من طريق سَعِيد بن مسلمة، حَدَّثنا مُحَمد بن عجلان، عَن نافع، عَن ابن عُمَر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

سنن البيهقي الكبرى – (ج ٨ / ص ١٦٨) من طريق سعيد بن مسلمة كما عند ابن ماجة . قلت: سعيد بن مسلمة قال فيه ابن حجر: ضعيف– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٤١).

مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٥ / ص ٢٣٤) من طريق الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . قلت: وهذا طريق مرسل . ورواه الطبراني متصل -المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢ / ص ٣٢٥) وفي سنده الحسن بن عمارة ، قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٦٢).

((**حم ت**)) وقال: غريب ((**عن ابن عباس رضي الله عنهما**))[1] وقال ابن القطان:

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣١١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه السياقة . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص .

وهو من طريق معبد بن خالد الأنصاري عن أبيه ، ولم أجد لهما ترجمه . قال العراقي : أخرجه ابن ماجة من حديث ابن عمر ورواه أبو داود في المراسيل من حديث الشعبي مرسلا بسند صحيح وقال روى متصلا وهو ضعيف والحاكم نحوه من حديث معبد بن خالد الأنصاري عن أبيه وصحح إسناده - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (١/ ٧٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : و بالجملة فلم أجد في هذه الطرق كلها ما يمكن الحكم عليه بالحسن فضلا عن الصحة غير أن بعض طرقه ليس شديد الضعف ، فيمكن تقوية الحديث بها دون ما اشتد ضعفه منها، لاسيما و قد صحح بعضها الحاكم و العراقي - السلسلة الصحيحة - (ج ٣ / ص ٢٧٩).

١ - تخريج الحديث :

انظر - المسند - (ج ١ / ص ٢٥٧) من طريق ليث بن أبي سليم من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم . وسنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في رحمة الصبيان - (ج ٤ / ص ٣٢٢) من حديث ليث عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر " و قال أبو عيسى هذا حديث غريب ومعجم الطبراني الكبير - (ج ١١ / ص ٤٣) وصحيح ابن حبان - (ج ٢ / ص ٦٠) ومسند الشهاب -٢- ٢٠٩-.

وفي سنده ليث بن أبي سليم قال فيه ابن حجر: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٤).

ورواه الترمذي - السنن - (ج ٤ / ص ٣٢١) من طريق عبيد بن واقد عن زربي قال سمعت أنس بن مالك يقول: جاء شيخ يريد النبي صلى الله عليه و سلم فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له فقال النبي صلى الله عليه و سلم: " ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا " قال أبو عيسى هذا حديث غريب و زربي له أحاديث مناكير عن أنس بن مالك وغيره . وقال ابن حجر: زربي ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٥)

ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم ضعفوه [1] وقال الهيثمي: فيه مدلس [2] ورمز الجلال السيوطي لحسنه ولعله لكثرة شواهده[3].

٨١-حديث " **لَيْسَ مِنَّا مَنْ وَسَّع الله عَلَيْهِ ثُمَّ قتَّر على عِيالِهِ** ".

ورواه الترمذي من طريق محمد بن فضيل عن محمد ابن إسحق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا " وقال: وحديث محمد بن إسحق عن عمرو بن شعيب حديث حسن صحيح وقد روي عن عبد الله بن عمرو من غير هذا الوجه أيضا- سنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في رحمة الصبيان - (ج ٤ / ص ٣٢٢) ورواه أحمد كذلك مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ١٨٥) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحرث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح . ورواه أبو داود من طريق أبي سفيان عن ابن أبي نجيح عن ابن عامر عن عبد الله بن عمرو فذكره - سنن أبي داود -كتاب الأدب - باب في الرحمة (ج ٢ / ص ٧٠٣).

الحكم على الحديث :

حديث ابن عباس إسناده ضعيف ، وجملة " ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا " إسنادها حسن كما عند أحمد والترمذي ، قال الشيخ الألباني : زربي قال في التقريب أنه ضعيف ، لكن الحديث صحيح ، فله شاهد من رواية محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً به - السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ١٩٥) وقال أيضاً على حديث ابن عباس : ضعيف ، رجاله ثقات رجال البخاري ، غير ليث - وهو ابن أبي سليم - ، وهو ضعيف مختلط ، وهو صحيح بدون زيادة : "ويأمر بالمعروف ..." ؛ فإنه قد جاء من حديث ابن عمرو وغيره - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١١ / ص ٥٦).

[1] - بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام - (٤ / ٦٢٨).

[2] - قال : وفي إسناد أحمد ليث بن أبي سليم وهو مدلس - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ٣٣). ووصف الهيثمي لليث بإنه مدلس ، تعقبه الشيخ الألباني : فهو من أوهامه المتكررة فإنه ليثاً لم يتهمه أحد بالتدليس - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٦/ ٢١٩).

[3] - الجامع الصغير من حديث البشير النذير - (ج ٢ / ص ٢٥٧).

الشرح :

(ليس منا من وسع الله عليه) في الرزق (ثم قتر) أي: ضيق [1] (على عياله) أي ليس من خيارنا ولا من متوكلينا والمتخلقين بأخلاقنا لقنوطه من خَلَفِ الله واعتماده على ما بيده، وشحه على من جعله الله في قبضته وتحت أمره فالتقتير عليهم مذموم وإن رضوا به لأن هذا الدين لا يصلحه إلا السخاء كما في الخبر .

قال الراغب : البخل ثلاثة، بخل الإنسان بماله، وبخله بمال غيره على غيره، وبخله على نفسه بمال غيره وهو أقبح الثلاثة، والباخل بما في يده باخل بمال الله على نفسه وعياله، إذا المال عارية بيد الإنسان مستردة ولا أحد أجهل ممن لا ينقذ نفسه وعياله من العذاب الأليم بمال غيره سيما إذا لم يخف من صاحبه تبعة ولا ملامة، والكفالة الإلهية متكفلة بتعويض المنفق، ففي خبر:" اللهم اجعل لمنفق خلفاً ولممسك تلفاً "[2] ومن وَسع وُسع عليه [3].

فر ض عن جبير بن مطعم رضي الله عنه وفيه عمر بن دينار قهرمان آل الزبير مجمع

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { قتر } (٤/ ١٩).

٢ – أصله عند البخاري وسلم من حديث أبي هريرة ، صحيح البخاري – كتاب الزكاة – باب قول الله تعالى: ﭽ ^ ﮱ ﯓ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ– (ج ٢ / ص ٥٢٢)من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال = =(ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا) و صحيح مسلم– الزكاة– باب فِى الْمُنْفِقِ وَالْمُمْسِكِ – (ج ٣ / ص ٨٣).

٣ – الذريعة الى مكارم الشريعة – فضيلة الجود وذم البخل (ص: ٢٨٧).

على ضعفه [1].

٨٢- " لَيْسَ مِنَّا مَنْ وَسَّع الله عَلَيْهِ فقتَّر على عِيالِهِ يَجِدونَ رِيحَ الْقتارِ منْ الجيرَانِ ، ويَرَوْنَهُمْ يُكْسَوْنَ ولا يُكْسَوْنَ ".

الشرح :

(ليس منا) أي على طريقتنا وسنتنا المحمدية (من وسع الله عليه فقتر على عياله) أي ضيق عليهم في الإنفاق (وهم) أي والحال أنهم (يجدون ريح القتار) أي دخان الطعام المطبوخ من الجيران (ويرونهم يكسون وهم لا يكسون).

ض عن عائشة رضي الله عنه [1].

---

١ - تخريج الحديث :

عزاه السيوطي للديلمي - الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٢٥٧) (فر) عن جبير بن مطعم ، والقضاعي من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً " ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله وهم يجدون ريح القثاء من الجيران ويرونهم يكسبون ولا يكسبون " ومسند الشهاب للقضاعي — ٢- ٢٠٥- وهو من طريق الدارقطني وفي سنده يحيى بن سعيد الفارسي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف يحيى بن سعيد قال فيه ابن عدي: روى عن الثقات بالبواطيل - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٨ / ص ١٩٠) وانظر لسان الميزان - (ج ٦ / ص ١٩٥) وعمرو بن دينار قهرمان قال البخاري: فيه نظر- التاريخ الكبير - (ج ٦ / ص ٩٧) وقال الجوزجاني: عند أهل العلم ضعيف الحديث- أحوال الرجال. للجوزجانى - (ج ١ / ص ١٣) وقال ابن حجر: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٢١) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، هذا إسناد ضعيف جداً ؛ الفارسي هذا ؛ قال ابن عدي : "روى عن الثقات البواطيل" والحديث عزاه السيوطي للديلمي في "مسند الفردوس" عن جبير بن مطعم ، وقال المناوي [فيض القدير — ٥ — ٤٩٦]: "وفيه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير ؛ مجمع على ضعفه" - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٣٨٤)

راوي الحديث : جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي كان من أكابر وعلماء النسب مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٦٢).

٨٣- حديث : " **لِيَكُنْ بَلاَغُ أَحَدِكُمْ مِنْ الدُّنْيَا زَادَ الرَّاكِبِ** ".

الشرح :

(ليكف أحدكم من الدنيا) لفظ رواية ابن ماجة وابن حبان: ليكف الرجل منكم (كزاد الراكب) يعني ليكفيك من الدنيا ما يبلغك إلى الآخرة فالمؤمن يتزود منها والفاجر يستمتع بها، والأصل أن من امتلأ قلبه بالإيمان استغنى عن كثير من مؤن دنياه، واحتمل المشاق في تكثير مؤن أخراه، والتوسع في الدنيا ونعيمها يوجب الركون إليها والإنهماك في لذاتها، وحق على مسافر أن لا يحمل إلا بقدر زاده في السفر،نعم إن سمحت نفسه بإطعام الطعام و توسيع الزاد على الرفقاء فلا بأس بالاستكثار، فقوله: كزاد الراكب، معناه : لأنفسكم خاصة، وإلا فقد كان ممن يروى هذا الحديث ويأخذ به يأخذ مائة ألف في موضع واحد فلا يقوم حتى يفرقها ولا يمسك منها حبة، وفيه تنبيه على أن الإنسان مسافر لا قرار له ، فيحمل ما يبلغه المنزل مرحلة مرحلة ويقتصر عليه، وفيه أيضاً إرشاد إلى الزهد في الدنيا والاقتصار منها على قدر الحاجة، فإن التوسع فيها وإن كان يعين على بعض المقاصد الأخروية، لكن النعم الدنيوية قد امتزج داؤها بدوائها، ومروجها[2] بمخوفها، ونفعها بضرها، فمن وثق ببصيرته وكمال معرفته فله الاستكثار بقصد صرف الفاضل إلى ما يوصل إلى منازل الأبرار، وإلا فالبعد البعد والفرار عن مظان الأخطار، وفي بعض الكتب المنزلة: { ابن آدم خذ من الدنيا ما شئت وخذ من الهم أضعافه } [3] وكان بعض العارفين إذا

---

١ - سبق ذكره الحديث الماضي .

٢ - المِرْجُ الفضاء وقيل المِرْجُ أَرضٌ ذاتُ كَلإٍ تَرْعَى فيها الدوابُّ والجمع مُروجٌ- لسان العرب - (مرج) - (ج ٢ / ص ٣٦٤).

٣ - قال العجلوني: هكذا اشتهر، ولم أره في كلام أحد سوى النجم، فإنه ذكره بلفظ "خذ ما تشاء من الدنيا، وخذ بقدره هما " وقال لعله من كلام بعض الحكماء- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - (ج ١ / ص ٣٣٨)

انقضى فصل الشتاء أو الصيف يتصرف في الثياب التي يلبسها في الفصل ولا يدخرها إلى الفصل الآخر، وهو مقام عيسوي فإن المسيح عليه الصلاة والسلام لم يكن له ثياب تطوي زيادة على ما عليه جبة صوف أو قطن، وكانت مخدته ذراعيه وقصعته بطنه، ووضع لبنة على لبنة من طين تحت رأسه، فقال له إبليس: قد رغبت يا عيسى في الدنيا بعد ذلك الزهد؟ فرمى بهما واستغفر وأناب .

وكان أبو حذيفة [1] يقول أحب الأيام إليَّ يوم يأتيني الخادم فيقول ما في بيتنا اليوم شيء تأكله [2] وقال شيخنا العارف الشعراوي : من أخلاقهم شدة توجههم إلى الله في تحويل نعم الدنيا عنهم وعن إخوانهم من مال وولد وزوجة إلا مالا لابد منه، قال: وقد قال ليّ سيدي علي الخواص [3]: ينبغي للفقير أن لا يغفل عن سؤال تحويل الدنيا عنه وعن أصحابه ماعدا اللقمة وساتر العورة وما لابد منه كما أشار إليه هذا الخبر وقال المرصفي[4]: من علامة محبة

ويقصد النجم بمحمد نجم الدين الغزي في كتابه المسمى – إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن – المصدر السابق – (ج ١ / ص ٨).

١ – أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي كان من السابقين إلى الإسلام وهاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين قال بن إسحاق أسلم بعد ثلاثة وأربعين إنسانا استشهد يوم اليمامة وهو بن ست وخمسين سنة– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٧ / ص ٨٧).

٢ – لم أقف على المرجع .

٣ – على الخواص البرلسي أحد العارفين بالله تعالى وأستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعراوي الذي أكثر اعتماده في مؤلفاته على كلامه وطريقه قال المناوي في طبقاته الامي المشهور بين الخواص بالخواص كان من أكابر أهل الاختصاص ومن ذوي الكشف الذي لا يخطىء والاطلاع على الخواطر على البديهة فلا يبطىء وكان عليه للولاية أمارة– شذرات الذهب في أخبار من ذهب – (ج ٨ / ص ٢٣٠).

٤ – علي بن خليل المرصفي الشافعي المديني، نور الدين: صوفي مصري ، له تآليف، منها " منهج السالك إلى أشرف المسالك – خ " اختصر به مقاصد السلوك من الرسالة القشيرية و " أحسن التطلاب " في آداب المريد، و "

الشيخ لأصحابه أن يحول بينهم وبين وظائف الدنيا ولذاتها، فإذا ماتت أولادهم أو عزلوا عن وظائفهم أو ذهب مالهم وجد له لذة في قلبه شفقة عليهم .

((هـ حب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه)) [1] ورواه عنه الحاكم بنحوه، وذكر

كشف غوامض المنقول من مشكل الآيات والآثار وأخبار الرسول " توفي بالقاهرة، وهو شيخ الشعراني- الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج ٤ / ص ٢٨٦).

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب الزهد في الدنيا - (ج ٢ / ص ١٣٧٤) من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال اشتكى سلمان . فعاده سعد فذكر الخبر . وانظر صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٢ / ص ٤٨١) من طريق أبو عبدالرحمن الحبلي عن عامر بن عبدالله أن سلمان الخير فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب - إسناده صحيح . قلت وعامر بن عبد الله لم أجد من ذكره غير أن ابن حبان ذكره في الثقات - (ج ٥ / ص ١٨٨) وحكاه عنه ابن حجر: ووثقه بن حبان- لسان الميزان - (ج ٧ / ص ٢٥٢).

رواه أبو يعلى - المسند - (ج ١٣ / ص ١٤١) من طريق زهير حدثنا ابن عينة عن عمرو عن يحيى بن جعدة قال عاد خبابا ناس من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه و سلم فذكر نحوه . والطبراني المعجم الكبير - (ج ٤ / ص ٧٧) من طريق سفيان ثنا عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال: عاد خباباً ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر نحوه . قال الهيثمي: رواه أبو يعلى والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن جعدة وهو ثقة- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٤٤٥) قال ابن حجر في ابن جعدة : ثقة- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٨٨) وهذا إسناده ثقات . ورجال أبي يعلى : عمرو بن دينار ثقة ثبت - تقريب التهذيب (٢/ ٤٢١) سفيان بن عيينة ثقة حافظ فقيه إمام حجة - تقريب التهذيب (١/ ٢٤٥) زهير بن حرب بغداد ثقة ثبت - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧).

وأبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج ٧ / ص ١٦) من طريق مسعر، عن قيس بن مسلم، عن طارق، قال: « عاد خبابا بقايا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه . والبيهقي - شعب الإيمان - (ج ٧ / ص ٣٨٤) من طريق مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: عاد خباباً بقايا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر نحوه .

ورواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ٤٣٨) من طريق هشيم عن منصور عن الحسن قال لما احتضر سلمان بكى فذكر نحوه ، مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أنه مرسل .

قلت : الحسن هو البصري قال شعبة سمعت قتادة يقول ما شافه الحسن أحدا من البدريين – جامع التحصيل في أحكام المراسيل – (ج ١ / ص ١٦٢) وهشيم مدلس وقد عنعن .

وروا الحاكم – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٣٤٣) من طريق أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن أشياخه قال: دخل سعد على سلمان يعوده فذكر نحوه .وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح .

وذكره المنذري – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري – (ج ٤ / ص ٧٩) من حديث أبي سفيان عن أشياخه قال قدم سعد على سلمان يعوده فذكر نحوه . وقال: رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد كذا قال .

ورواه القضاعي من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب وحميد عن مورق العجلي أن سعد بن مالك وابن مسعود دخلا على سلمان يعودانه فذكر نحوه — مسند الشهاب — ١- ٤٢٤- وفيه علي بن زيد هو ابن جدعان قال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٠١) .

وله شاهد ضعيف من حديث عائشة رضي الله عنها – سنن الترمذي –كتاب اللباس– ما جاء في ترقيع الثوب – (ج ٤ / ص ٢٤٥) من طريق صالح بن حسان عن عروة عن عائشة قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخلعي ثوبا حتى ترقعيه . قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسان قال وسمعت محمدا يقول صالح بن حسان منكر الحديث .وقال ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ١)

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح عند أبي يعلى والطبراني ، قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: أما غمز المنذري إياه بقوله: " كذا قال " . فمن الظاهر أنه يشير به إلى جهالة أشياخ أبي سفيان و لكن مثل هذه الجهالة لا تضر عند المحققين من النقاد لأنهم جمع تنجبر بهم الجهالة، لاسيما و هم من التابعين على أضعف الاحتمالين ، فقد رواه جرير عن الأعمش فقال: عن أبي سفيان عن جابر قال: دخل سعد أخرجه أبو نعيم – السلسلة الصحيحة– (ج ٤ / ص ٢١٥) انظر – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ١ / ص ١٩٥) من طريق جرير عن

بيان السبب أن سعداً رضي الله عنه قدم على سلمان رضي الله عنه يعوده فبكي، فقال سعد: ما يبكيك توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راضٍ وترد عليه الحوض وتلقى أصحابك ؟ فقال: ما أبكي جزعاً من الموت ولا حرصاً على الدنيا ولكن رسول الله عهد إلينا: لتكن بلغة أحدكم من الدنيا كزاد الراكب وحولي: هذه الأساود[1]، أي: الشخوص، قال: وإنما حوله إجانه[2] وجفنه[3] ومطهرة[4]، فقال سعد: أعهد إلينا ؟ فقال: يا سعد، اذكر الله عند همك إذا هممت وعند يديك إذا قسمت وعند حكمك إذا حكمت رواه الحاكم بطوله وقال: صحيح. قال المنذري : كذا قال [5].

الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال دخل سعد على سلمان رضي الله عنه فذكر نحوه . والحديث صححه الشيخ الألباني– السلسلة الصحيحة – (ج ٤ / ص ٢١٥)

١ – قال ابن الأثير: يريد الشُّخوصَ من المتاَع الذي كان عِنْدَه . وكُلُّ شخْصٍ من إنْسانٍ أو مَتاَع أو غيره سواد . ويجوز أن يُريد بالأساوِدِ الحيَّاتِ جمعُ أسْوَدَ شبهَّهَا بها لاسْتِضْرارِه بمكانِها– النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – (ج ٢ / ص ١٠٢٩).

٢ – إناء تُغْسَل فيها الثياب– النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري– { خضب } – (ج ٢ / ص ١٠٤).

٣ – الجَفْنة أَعظمُ ما يكونُ من القِصاع والجمع جِفانٌ وجِفَنٌ– لسان العرب – (ج ١٣ / ص ٨٩).

٤ – والمِطْهَرة الإِداوةُ التي يتوضأ منها – لسان العرب – (ج ٤ / ص ٥٠٤).

٥ – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري – (ج ٤ / ص ٧٩).

حرف الميم

٨٤-حديث : " **مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ السَّبَّابَةَ فِي الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ ؟** "

الشرح :

(ما الدنيا في الآخرة) أي مثل الدنيا في جنب الآخرة، قال التفتازاني [١]: أي، في جنبها والإضافة إليها، وهو حال عاملها معنى النفي، وقد يقدر مضاف، أي : ما كثير الدنيا واعتبارها فهو العامل [٢] (إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه السبابة في اليمّ) أي البحر (فلينظر) نظر اعتبار وتأمل (بم يرجع) فما رجعت به منه فهو الدنيا، فإذن لا يجدي وجوده بواجديه ولا يضر فقده لفاقديه، وذلك لأن المرء إذا نظر لحالاته وجدها ثلاثة: الأولى قبل أن يوجد، الثانية حاله من موته إلا خلوده الدائم في الجنة أو النار،الثالثة ما بين هاتين الحالتين، فإذا أمعن النظر في قدر مدة حياته ونسبه إلى تلك الحالتين علم أنه أقل من طرفة عين في قدر عمر الدنيا. قال الطيبي : قوله: (فلينظر بم يرجع) وضع موضع قوله: (فلا يرجع شيء) كأنه عليه الصلاة والسلام يستحضر تلك الحالة في مشاهدة للسامع ثم يأمره بالتأمل والتفكر، هل يرجع بشيء أم لا، تمثيل على سبيل التقريب، وإلا فأين المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي . انتهى [٣].

---

١ - مسعود بن عمر بن عبد الله الإمام العالم العلامة المحقق المدقق البليغ الشيخ سعد الدين الشافعي، صاحب المصنفات الفائقة المتقنة كالمطول والمختصر، وشرح المفتاح، وشرح العقائد، وحاشية الكشاف. توفي سنة ٧٩١- ديوان الإسلام لابن الغزي - (ج ١ / ص ٥٠) الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج ٧ / ص ٢١٩).

٢ - لم أقف عليه .

٣ - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب الرقاق- باب بدون - ٩ - ٢٨٤- .

وفي الحديث نص على تفضيل الآخرة على الدنيا وما فيه مطلقاً، ورد على من قال إن ما فيها من العبادة أفضل مما في الآخرة من النعيم لأنه حظ العبد، ووجه الرد أن كمال الدنيا إنما هو في العلم والعمل فالعلم يتضاعف في الآخرة بما لا نسبة في الدنيا إليه لانكشاف الغطاء هناك ويصير معرفة الله التي هي أصل كل علم عياناً .

((**ك عن المستورد رضي الله عنه**)) قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا الدنيا والآخرة، فقال بعضهم: إنما الدنيا بلاغ الآخرة، فيها العمل، وقالت طائفة، الأخيرة فيها الجنة وقالوا ما شاء الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما الدنيا في الآخرة إلا كما يمشي أحدكم إلى اليم فأدخل أصبعه فيه فما خرج منه فهو الدنيا " انتهى بحروفه. قال الحاكم: حديث صحيح وأقره الذهبي [1].

---

[1] - تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣٤٥) من طريق عمرو بن قيس عن إبراهيم بن مهاجر عن قيس بن أبي حازم عن المستورد رضالله عنه فذكره .

ورواه أحمد - المسند - (ج ٤ / ص ٢٢٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب رحمه الله تعالى: إسناده صحيح على شرط مسلم . ومسلم - صحيح مسلم- ى الجنة وصفة نعيمها وأهلها- باب فَنَاءِ الدُّنْيَا وَبَيَانِ الْحَشْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (ج ٨ / ص ١٥٦) من حديث قَيْسٌ قَالَ سَمِعْتُ مُسْتَوْرِدًا أَخَا بَنِى فِهْرٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِى الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ - وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ - فِى الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ ». وَفِى حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا غَيْرَ يَحْيَى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ ذَلِكَ . ومسند الشهاب - ٢- ٢٩١-

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في صحيح مسلم .

راوي الحديث: المستورد بن شداد بن عمرو بن حسل بن الأحب بن حبيب بن عمرو بن سفيان بن محارب بن فهر القرشي الفهري المكي نزيل الكوفة له وأبيه صحبة توفي بالإسكندرية سنة خمس وأربعين من الهجرة- الإصابة

في تمييز الصحابة – (ج ٦ / ص ٩٠).

٨٥-حديث : " **ما ذِئْبانِ ضارِيانِ في زَرِيبَةِ غَنَم بِأَسْرَعَ فيها مِنْ حُبِّ الشَّرَفِ وَالْمالِ في دينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ** ".

الشرح :

(ما) بمعنى ليس (ذئبان) اسمها (ضاريان) صفة له وفي رواية جائعان وفي أخرى عاديان، والعادي: الظالم المتجاوز للحد[1] (أرسلا في) زريبة (غنم) الجملة في محل رفع صفة (بأسرع) وفي رواية: بأفسد خبر "ما" والباء زائدة، أي: أشد إفساداً والضمير في (فيها) للغنم، وفي رواية: لها، واعتبر فيه الجنسية فلذا أنث وقوله: (من حب) المرء هو المفضل عليه لا اسم التفضيل، وفي رواية: من حرص المرء على (الشرف) أي: الجاه والمنصب وهو متعلق بحب (والمال) معطوف عليه (في دين المرء المسلم) فالحرص على الشرف والمال أشد إفساداً للدين من إفساد الذئبين للغنم لأن ذلك الأشر والبطر يستفز صاحبه ويأخذ به إلى ما يضره وذلك مذموم لاستدعاء العلو في الأرض والفساد المذمومين شرعاً، أما المال فلأنه يدعوه إلى المعاصي ومن العصمة أن لا تجد، وأما الجاه فلأنه أعظم فتنة من المال فإن معناه العلو والكبرياء والعز وهي من الصفات الإلهيه، قال الحكيم : وضع الله الحرص في هذه الأمة ثم زمة في المؤمنين بزمام التوحيد واليقين وقطع علائق الحرص بنور السبحات، فمن كان حظه من نور اليقين ونور السبحات أوفر كان وثائق حرصه أوثق والحرص يحتاجه الآدمي لكن بقدر معلوم إذا لم يكن لحرصه وثاق وهبت رياحة استقرت النفس فتعدي القدر المحتاج إليه فأفسد، وعرف بعضهم الحرص بأنه مدة القوة الموضوعة في الآدمي ومثيرها وعمادها [2].

قال الطيبي : قوله: أرسلا فيه تتميم في غاية من الرقة واللطف، فإن الإرسال مسبوق

---

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ عدا } (٣/ ٤٢١).

٢ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول للترمذي - الأصل التاسع والثمانون والمائتان في تمثيل الحرص والسرف بالذئبين - (ج ٤ / ص ١٥٠).

بالمنع، والممنوع أشد حرصاً عليه مما لم يمنع، ونظيره في المعنى قول الشاعر[1]:

كَأَنَّا وَضَوْءُ الصُّبْحِ يَسْتَعْجِلُ الدُّجَى ... تطيرُ غُراباً ذا قَوادِمَ حول

راعى معنى الاستعجال في قوله " يطير غراباً" لأن الطائر إذا أزعج كان أسرع منه الطيران إذا كان عن اختيار منه، وأما المال وإفساده فإنه نوع من القدرة تحرك داعية الشهوات وحب التنعم في المباحات فيصير التنعم بالوقار، وربما يشتد أنسه به فيعجز عن كسب الحلال فيقتحم في الشبهات مع أنها ملهية عن ذكر الله، وهذا لا ينفك عنها أحد، وأما الجاه فكفى به إفساداً، لأن المال يبذل للجاه ولا يبذل الجاه للمال، وهو الشرك الخفي، فيخوض في المراء والمداهنة والنفاق وسائر الأخلاق الذميمة فهو أفسد وأفسد انتهى [2].

ولفظ رواية الطبراني والضياء في المختارة من حديث عاصم بن عدي عن أبيه عن جده[3] قال: اشتريت أنا وأخي مائة سهم من خيبر، فبلغ ذلك المصطفى، فقال: ما ذئبان عاديان أصابا غنماً أضاعها ربها بأفسد لها من حب المرء المال والشرف لدينه[4] .

---

١ - قائله أبُو العَبَّاس عَبْدُ الله بْنُ الْمُعَتزِّ بالله - كَأَنَّا وَضَوْءُ الصُّبْحِ يَسْتَعْجِلُ الدُّجَى ... نُطيرُ غُراباً ذا قَوادِمَ جُونِ — ديوان المعتز بالله — ٢ — ٢٣١ — تحقيق د . يونس السامرائي — عالم الكتب .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الرقاق — ٩ — ٣٠٣.

٣ - رواة الحديث عند الضياء : عاصم بن أبي البداح بن عاصم بن عدي عن أبيه عن جده عاصم بن عدي مرفوعاً - عاصم بن ابى البداح روى عن ابيه عن جده عاصم بن عدى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له " ما ذئبان عاديان " روى عنه سعيد ابن عثمان البلوى الجرح والتعديل (١٣/ ٤٧٩) و أبو البداح بفتح الموحدة وتشديد المهملة وآخره مهملة ابن عاصم ابن عدي ابن الجد بفتح الجيم البلوي حليف الأنصار يقال اسمه عدي ويقال كنيته أبو عمرو وأبو البداح لقب ثقة من الثالثة مات سنة عشر ومائة - تقريب التهذيب (٢/ ٦٢١).

عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي العجلاني حليف الأنصاري كان سيد بني عجلان واتفقوا على ذكره في البدرين مات سنة خمس وأربعين وهو بن مائة وخمس عشرة - الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥٧٢).

٤ - تخريج الحديث :

((**حم ت عن كعب بن مالك رضي الله عنه**)) قال الترمذي : صحيح، وقال المنذري: إسناده جيد[1].

معجم الطبراني الكبير - (ج ١٣ / ص ١٢٣) الأحاديث المختارة - (ج ٣ / ص ٢٦٣) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه من لم أعرفه - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ٢٠١) قلت: فيه سعيد بن عمر البغوي لم أجد له ترجمه . وعاصم بن أبي البداح لم أجد له ترجمه ، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج ١٣ / ص ٤٧٩).

١ - انظر- المسند - (ج ٣ / ص ٤٥٦) من طريق بن كعب بن مالك حدثه عن أبيه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم أفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه . قال الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير علي بن بحر - وهو ابن بري القطان - فقد روى له البخاري تعليقا وأبو داود والترمذي وهو ثقة .

قلت: ورجاله ثقات:علي بن بحر قال فيه ابن حجر:ثقة فاضل - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٩٨) وعيسى بن يونس قال ابن حجر: ثقة مأمون - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٤١) وزكريا ثقة وكان يدلس - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٦)
ومحمد بن عبد الرحمن ابن زرارة ثقة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٢) وعبد الله بن كعب بن مالك ثقة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩) .

ورواه من طريق علي بن إسحاق قال أنا عبد الله قال أنا زكريا بن أبي زائدة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن بن كعب بن مالك الأنصاري عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه - المسند - (ج ٣ / ص ٤٦٠). قال الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير علي بن إسحاق: وهو السلمي المروزي فمن رجال الترمذي وهو ثقة . وقال ابن حجر فيه ثقة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٩٨).

و سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في أخذ المال - (ج ٤ / ص ٥٨٨) من طريق سعد بن زارة عن ابن كعب بن مالك الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه . قال الترمذي حسن صحيح ،

ويروى في هذا الباب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم ولا يصح . ورواه الطبراني في المعجم الكبير – (ج ١٥ / ص ٦٥) من طريق بن كعب بن مالك عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . ورواه الطبراني في معجم الكبير – (ج ١٠ / ص ٢٥٧) من طريق عيسى بن ميمون عن محمد بن كعب عن بن عباس فذكره . قال الهيثمي: عيسى بن ميمون وهو ضعيف وقد وثق– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٤٣٨) قلت: وممن وثقه ابن حجر: تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٤١).

وابن حبان – الصحيح – (ج ٨ / ص ٢٤) من طريق زكريا بن أبي زائدة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره .

وله شاهد من حديث أبي هريرة :

رواه أبو يعلى – المسند – (ج ١١ / ص ٣٣١) من طريق عمارة بن غزية عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب عن أبي مرة مولى عقيل عن أبي هريرة عن النبي. صلى الله عليه و سلم. فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم .

والقضاعي – مسند الشهاب– ٢– ٢٥– من طريق عبد الملك بن عبد الرحمن ثنا سفيان الثوري عن أبي الجحاف عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . في سنده عبد الملك بن عبد الرحمن قال أبو حاتم: ليس بقوى. نا عبد الرحمن وقال: أبو زرعة: عبد الملك منكر الحديث – الجرح والتعديل – (ج ١٢ / ص ١٩٩) وقال ابن حجر: صدوق كان يصحف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٦٣) وفيه أبو الجحاف صدوق شيعي ربما أخطا – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٩٩).

وله شاهد من حديث ابن عمر :

رواه القضاعي – المصدر السابق –٢–٢٦– من طريق قطبة بن العلاء نا سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره – وهذ الطريق فيه قطبة قال البخاري: ليس بالقوي– التاريخ الكبير – (ج ٧ / ص ٦٨) وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابو زرعة يحدث عن سفيان باحاديث منكرة – وقال الذهبي: ضعفه النسائي وقال أبو حاتم لا يحتج به – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ١٤) وهذا الطريق الذي قال فيه الترمذي كما سبق بيانه أنه لا يصح .

الحكم على الحديث :

٨٦-حديث : " **ما رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نامَ هارِبُها وَلا مِثْلَ الْجَنَّةِ نامَ طالِبُها**".

الشرح :

(ما رأيت مثل النار) قال الطيبي : مثل هنا كما في قولك: مثلك لا يبخل (نام هاربها) حال إن لم يكن "رأيت" من أفعال القلوب وإلا "فنام هاربها" مفعول ثانٍ له [1].

(ولا مثل الجنة نام طالبها) يعني: النار شديدة والخائفون منها نائمون غافلون، وليس هذا طريق الهارب بل طريقه أن يهرول من المعاصي إلى الطاعات، وفيه معنى التعجب، أي ما أعجب حال النار الموصوفة بشدة الأهوال وحال الهارب منها مع نومه وشدة غفلته، والاسترسال في سكرته، وما أعجب حال الجنة الموصوفة بهذه الصفات وحال طالبها الغافل عنها .

((**ت عن أبي هريرة رضي الله عنه**)) [2] وضعفه المنذري لأن فيه يحي بن عبيدالله عن

الحديث إسناده صحيح كما عند أحمد ، وممن صحح الحديث الشيخ الألباني رحمه الله تعالى (صحيح) (حم ت) عن كعب بن مالك- صحيح الجامع الصغير - (ج ٢ / ص ٣).

راوي الحديث : كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي الشاعر المشهور وشهد العقبة وبايع بها وتخلف عن بدر وشهد أحدا وما بعدها وتخلف في تبوك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم قال البغوي بلغني انه مات بالشام في خلافة معاوية -الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٦١٠).

١ - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب الرقاق - باب البكاء والخوف - ١٠ - ٢٣-.

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب صفة جهنم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء أن للنار نفسين وما ذكر من يخرج من النار من أهل التوحيد - (ج ٤ / ص ٧١٥) من طريق عبد الله عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قال أبوعيسى هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحيى بن عبيد الله و يحيى بن عبيد الله ضعيف عند أكثر أهل الحديث تكلم فيه شعبة. قال ابن حجر : يحيى بن عبيد الله متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٤) ووالده : عبيد الله بن عبدالله ابن موهب أبو يحيى التيمي المدني مقبول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧٢).

المعجم الأوسط - (ج ٢ / ص ١٧٧) من طريق محمد بن مصعب القرقساني قال حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بنحوه . وقال الهيثمي: وفيه محمد بن مصعب القرقساني وهو ضعيف بغير كذب- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٧٦١) هذا كلام الهيثمي في هذا الموضع وفي موضع أخر عند كلامه عن الحديث الذي رواه كذلك الطبراني - في المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ٧٣) بلفظ نحوه من طريق إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي قال حدثني يعلى بن الأشدق عن كليب بن حزن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يا قوم اطلبوا الجنة جهدكم واهربوا من النار جهدكم فإن الجنة لا ينام طالبها وإن النار لا ينام هاربها لم يسند كليب بن حزن عن النبي صلى الله عليه و سلم حديثا غير هذا الحديث ولا يروى عنه إلا بهذا الإسناد ، قال الهيثمي: وفيه يعلى بن الأشدق وهو ضعيف جدا ، وعن أنس رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٣٩٨).

ورواه ابن المبارك عن يحيى بن عبيد الله - الزهد لابن المبارك - (ج ١ / ص ٦) ومن طريقه رواه الترمذي سبق ذكره وكذلك أبو نعيم -حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٨ / ص ١٧٨) ومسند الشهاب — ٢ — ١٤ -

وللحديث شاهدان الأول: من حديث أنس بن مالك رواه الطبراني في الأوسط سبق ذكره وفيه محمد بن مصعب قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الغلط- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٠٧).

والشاهد الثاني: من حديث عمر بن الخطاب - تاريخ جرجان للسهمي - (ج ١ / ص ٣٦٢) وفيه كرز بن وبرة ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ٢١٨) وفيه أبو طيبه قال فيه ابن حجر صدوق يهم-: تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٢٣) وفيه سعد بن سعيد الجرجاني قال ابن عدي: وكان رجلاً صالحاً ولم تؤت أحاديثه التي لم يتابع عليها من تعمد منه فيها و ضعف في نفسه ورواياته إلا لغفلة كانت وهكذا الصالحين - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٤ / ص ٣٤٦) وقال البخاري: لا يصح حديثه- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٢٥٠) وقال ابن عدي:وهذه الأحاديث لكرز بن وبرة يرويها عنه أبو طيبة وهي كلها غير محفوظة وأبو طيبة هذا كان رجلاً صالحاً ولا أظن أنه كان يتعمد الكذب ولكن لعله كان يشبه عليه فيغلط- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ٢٦٠) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف .

أبيه عبيد الله بن موهب [1] قال في المنار : والأب مجهول والابن منكر الحديث تركوه [2]

((**طس عن أنس بن مالك رضي الله عنه**)) قال الهيثمي: وإسناده حسن .

٨٧-حديث : " **ما رُزِقَ الْعَبْدُ رِزْقاً أَوْسَعَ عليْهِ مِنَ الصَّبْرِ** " .

الشرح :

(ما رزق عبد رزقاً أوسع عليه من الصبر) فإنه إكليل[3] الإيمان ، فأوفر المؤمنين حظاً من الصبر أوفرهم من القرب من الرب، والصبر رزق من الله لا يستبد العبد بكسبه وما يضاف إلى كسب العبد هو التصبر، فإذا حمل على نفسه التصبر أمده الله بكمال الصبر لخبر (من يتصبر يصبره الله) [4] فإذا رزقه الصبر كان أوسع من كل نعمة واسعة، لأنه يسهل بالصبر جميع الخيرات وترك المنكرات وتجمد المكروهات المقدرات، والرزق المشار إليه رزق الدين والإيمان .

---

١ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري- كتاب صفة الجنة والنار - (ج ٤ / ص ٢٤٦)

٢ - لم أجده في المنار المنيف .

٣ - كلُّ ما احْتَفَّ بالشيء من جَوانِبه فهو إكْلِيل- النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { كلل }- (ج ٤ / ص ٣٥٣).

٤ - صحيح البخاري - كتاب الزكاة - باب الاستعفاف عن المسألة - (ج ٢ / ص ٥٣٤) صحيح مسلم للنيسابوري — الزكاة- باب فَضْلِ التَّعَفُّفِ وَالصَّبْرِ- (ج ٣ / ص ١٠٢) أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : إن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه و سلم فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى نفذ ما عنده فقال (ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر) وهذا لفظ البخاري .

((**ك عن أبي هريرة رضي الله عنه**)) ولفظ : "ما رزق عبد خيراً له ولا أوسع من الصبر، قال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي [1].

٨٨ – حديث " **ما زانَ اللهُ عبْداً بِزينَةٍ أفضَلَ مِنْ عَفافٍ في دينِهِ وَفَرْجِهِ** " .

الشرح :

(ما زان الله العبد بزينة أفضل من زهاده في الدنيا) أي استصغاراً لها واحتقاراً لشأنها

---

١ – تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٣ / ص ٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أنه سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول: ما رزق عبد خيرا له و لا أوسع من الصبر . وقال الحاكم:قد اتفق الشيخان على إخراج هذه اللفظة في آخر حديثه بهذا الإسناد أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه و سلم الحديث بطوله و في آخره هذه اللفظة و لم يخرجاه بهذه السياقة التي عند إسحاق بن سليمان . تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم . قلت: وإسحاق بن سليمان قال فيه ابن حجر: ثقة فاضل – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٠١).

ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ٢– ٩– من حديث أبي سعيد الخدري: في سنده الحسين بن علي أبو علي الأصم لم أجد له ترجمه ، وفيه شيخه إبراهيم بن عبد الله السعدي صدوق ، قاله ابن حجر – لسان الميزان – (ج ١ / ص ٥٩).

قال الشيخ الألباني: و له شاهد أخرجه القضاعي عن إبراهيم بن عبد الله السعدي قال: أنبأنا الحسين بن علي أبو علي الأصم قال: أنبأنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري مرفوعا به . قلت: و هذا إسناد رجاله ثقات غير الحسين بن علي أبي علي الأصم فلم أجد له ترجمة . و السعدي له ترجمة في " اللسان "– سلسلة الأحاديث الصحيحة – (ج ١ / ص ٤٤٧).

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في الصحيحين ، وقال الشيخ الألباني بعد أن ذكر حكم الحاكم وموافقة الذهبي له : و هو كما قالا– السلسلة الصحيحة – (ج ١ / ص ٤٤٧).

وأهلها وفي الخبر(من أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه أخذ من حتفه وهو لا يشعر)[1] أي: لا يحس بذلك لتمادي غفلته ولهذا كان نظر السلف التجرد المطلق عن علائق الدنيا، ومن كان بيده مال كابن عوف رضي الله عنه [2] فإنما كان خازناً لله يصرفه في مصارفه الشرعية، قال

---

١ – رواه البزار من طريق هانِيء بن المتوكل، حَدَّثنا عبد الله بن سليمان ، عن إسحاق، عَن أَنَسٍ، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : ينادي مناد: دعوا الدنيا لأهلها دعوا الدنيا لأهلها دعوا الدنيا لأهلها ثلاثًا من أخذ من الدنيا أكثر مما يكفيه أخذ جيفة وهو لا يشعر. وهذه الأحاديث لا نعلم تروي، عَن النَّبِيّ صلي الله عليه وسلم إلاَّ من هذا الوجه، عَن أَنَس وعبد الله بن سليمان قد حدث بأحاديث لا يتابع عليها عن المقبري وعن غيره، ولاَ نعلمُ روي هذه الأحاديث عنه إلاَّ هانِيء بن المتوكل وإنما ذكرناها لأنا لا نحفظها من حديث غيره – مسند البزار – (ج ٢ / ص ٢٨٦).

و هانئ بن المتوكل قال فيه ابن حبان – كثر المناكير في روايته فلا يجوز الاحتجاج به بحال – المجروحين – (ج ٣ / ص ٩٧) لسان الميزان – (ج ٦ / ص ١٤١).

ورواه تمام من طريق قاسم بن عثمان الجوعي، ثنا جعفر بن عون، عن مسلم الملائي، عن أنس بن مالك، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر والنضير على حمار بإكاف مخطوم بحبل ليف، قال أنس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « يا أيها الناس دعوا الدنيا » ثلاث مرات، « من أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه فإنما يأخذ حتفه وهو لا يشعر » فوائد تمام – (ج ٢ / ص ١٩٧).

وفيه مسلم بن كيسان الملائي قال فيه البخاري يتكلمون فيه– التاريخ الكبير – (ج ٧ / ص ٩٣) وقال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٣٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، ولا أعلم له شاهدا واحدا – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ١٨٦).

٢ – عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو محمد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذي أخبر عمر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه توفي وهو عنهم راض مات سنة إحدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وهو الأشهر– الإصابة في تمييز الصحابة – (٤ / ٣٤٦)

ضرار الشيباني[1]: أشهد بالله لقد رأيت علياً في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله قائماً بمحرابه قابضاً بلحيته يتململ ويبكي ويقول: يا دنيا إليك عني، غري غيري لا حاجة لي فيك طلقتك ثلاثا لا رجعة أبداً، فعيشك قصير، وخطرك يسير، أه من قلة الزاد، وبعد السفر وعظيم الخطر، انتهى [2].

أما الأخذ منها بقدر الكفاية لا ضير فيه بل قد يجب ومثال المال كحية فيها ترياق[3] نافع وسم ناقع[4] فإن أصابها من يعرف وجه التحرز عن سمها وطريق استخراج ترياقها النافع كانت نعمة وإن أصابها من لم يعرف ذلك فهي عليه نقمة. وهو كبحر تحته صنوف الجواهر، فمن كان عارفاً بالسباحة وطرق الغوص والتحرز من مهلكات البحر فقد ظفر بنعمة، وإن خاضه جاهل بذلك تورط في المهالك هذا غاية البيان، وليس قرية وراء عمان (وعفاف في بطنه) وهو الكف عن الحرام وسؤال الناس كما في النهاية [5] (وفرجه) لأنه بذلك يصير ملكاً في الدنيا والآخرة، ومعنى الزهد أن يملك العبد شهوته وغضبه، فينقادان لباعث الدين وإشارة الإيمان، وهذا ملك باستحقاق، إذ به يصير صاحبه حراً ، وباستيلاء الطمع والشهوات عليه

---

١ – ضرار بن مرة الكوفي أبو سنان الشيباني الأكبر ثقة ثبت من السادسة مات سنة اثنتين وثلاثين – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٨٠).

٢ – رواه أبو نعيم من طريق محمد بن السائب الكلبي – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ١ / ص ٨٤) ورواه ابن عساكر من طريق أبي نعيم– تاريخ دمشق لابن عساكر – (ج ٢٤ / ص ٤٠١) قال الجرجاني في الكلبي كذاب ساقط– أحوال الرجال . للجوزجاني – (ج ١ / ص ٨) وقال ابن حجر: متهم بالكذب ورمي بالرفض– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٩).

٣ – التِّرْياقُ اسم تِفْعالٌ سمي بالرِّيق لما فيه من رِيق الحيَّات – لسان العرب– (ريق) – (ج ١٠ / ص ١٣٥).

٤ – أَي بالِغٌ قاتِلٌ وقد نَقَعَه أَي قَتَلَه وقيل ثابت مُجْتَمِعٌ من نَقْعِ الماء– لسان العرب– (نقع) – (ج ٨ / ص ٣٥٩).

٥ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري– { عفف } – (ج ٣ / ص ٥٢٠).

يصير عبداً لبطنه وفرجه وسائر أغراضه فيكون مسخراً كالبهيمة مملوكاً يجره زمام الشهوة إلى حيث يريد، وفي تذكرة المقريزي[1] عن بعض الأولياء أنه سأل العارف ابن حمويه [2] عن أنفع قضية يوصى بها الفقير مما ينفعه استحضاره والعلم به مدة حياته وبعد الموت يكون سبباً لكمال ترقية، فقال: يوصي بالحرية فسألته عن معنى ذلك ؟ فقال: الحرية عدم التعبد بالباطن لشيء سوى الحق مطلقاً، والعفة في الحرية أن لا يصدر من الإنسان في حقه ولا في حق غيره فعل لأجل نفسه أو لغيره بل لله تعالى بمعرفة تامة وحضور[3].

((**حل**)) من حديث محمد أحمد بن إبراهيم الكرابيسي [4] عن أحمد بن حفص بن مروان [5] عن ابن المبارك عن الحجاج بن أرطاة [6] عن مجاهد [1] عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله

---

١ – أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد الشيخ تقي الدين المقريزي، واصلهم من بعلبك ثم تحول أبوه إلى القاهرة وكان إماما بارعا مفننا متقنا ضابطا دينا خيرا، محبا لأهل السنة يميل إلى الحديث والعمل به حتى نسب إلى الظاهر مات في سنة خمس وأربعين وثمانمائة– إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ – (ج ٩ / ص ١٧٠).

٢ – ابن حمويه الامام العارف أبو عبد الله محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الجويني الصوفي، جد آل حمويه الذين رأسوا بمصر كان ذا تأله وتعبد ومجاهدة وصدق قال السمعاني: صاحب كرامات وآيات، اشتهر بتربية المريدين، وله إجازة من الاستاذ أبي القاسم القشيري، وعاش اثنتين وثمانين سنة قلت: له في التصوف تأليف، وقبره يزار بقرية بحيراباذ توفي إلى رضوان الله في مستهل ربيع الاول سنة ثلاثين وخمس مئة، رحمه الله – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٥٩٧) وانظر التحبير في المعجم الكبير للسمعاني (ص: ١١١).

٣ – لم أقف على المرجع .

٤ – لم أجد له ترجمه .

٥ – لم أجد له ترجمه .

٦ - حجاج بن أرطاة بفتح الهمزة ابن ثور ابن هبيرة النخعي أبو أرطاة الكوفي القاضي أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس من السابعة مات سنة خمس وأربعين– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٥٢).

الله عنهما)) ثم قال: غريب لم نكتبه إلا من هذا الوجه. ورواه عنه الديلمي أيضاً وسنده ضعيف [٢].

٨٩- حديث " **ما سَتَرَ اللهُ على عَبْدٍ في الدُّنْيا ذَنْباً فَيُعَيِّرُهُ بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ** ".

الشرح :

(ما ستر الله على عبد ذنباً في الدنيا فيعيره يوم القيامة) يحتمل أن المراد عبد مؤمن متقي متحفظ وقع في الذنب لعدم العصمة ولم يصر بعد فعله وخاف من ربه ، ورأى فضيحته حيث نظره مولاه وملائكته وخواص المؤمنين وندم وطلب المغفرة وبغي الستر فستره عن خلقه عطفاً منه عليه فإذا عرضت أعماله يوم القيامة حقق له ما أمله من سترة ولم يعيره فإنه تعالى أكرم أن يعيره بعد ستره عليه فإنه ستار ويحب من عباده الستيرين.

---

١ - مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٢٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٨ / ص ١٧٧) في إسناده الحجاج بن أرطاة قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتدليس- إضافة أن أحمد الكرابيسي وأحمد بن حفص بن مروان لم أجد لهما ترجمه .

ورواه ابن الأعرابي - معجم ابن الأعرابي - (ج ٣ / ص ٤٤٩) من طريق عقبة بن سالم البجلي، عن العلاء بن سليمان، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه . ومن طريقه رواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢-١٨-

قلت: أبو جعفر هو الباقر روايته مرسله ، انظر جامح التحصيل في أحكام المراسيل لأبو سعيد كيكلدي - (ج ١ / ص ٨٠) وعقبة بن سالم لم أجد له ترجمه.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهو ضعيف ؛ لعنعنة الحجاج ؛ فإنه مدلس . ومن دون ابن المبارك لم أعرفهم- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤٣٥).

بز طب عن أبي موسى رضي الله عنه ، قال الهيثمي : فيه عمر بن سعيد الأبح وهو ضعيف [1].

٩٠-حديث " **ماشَقِيَ عَبْدٌ قَطُّ بِمَشْوَرَةٍ ، وَمَا سَعِدَ بِاسْتِغْنَاءٍ بِرَأْيٍ** ".

الشرح :

(ما شقي عبد قط بمشورة ، وما سعد باستغناء برأي) أي باستغناءه براي نفسه .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند البزار - (ج ١ / ص ٤٧٥) والمعجم الصغير للطبراني - (ج ١ / ص ١٢٩) وقال: لا يروى هذا الحديث عن أبي موسى الأشعري إلا بهذا الإسناد تفرد به نصر بن علي . وقال الهيثمي: وفيه عمر بن سعيد الأبح وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٣١٤) ورواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢- ١٩- من طريق البزار .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه الأبح قال فيه البخاري منكر الحديث- التاريخ الكبير - (ج ٦ / ص ٤٣) وقال أبو حاتم ليس بقوى - الجرح والتعديل - (ج ١٣ / ص ١٨٠) وضعفه الشيخ الألباني- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٣٩٨).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٦-

الحكم على الحديث : إسناده موضوع في إسناده سليمان بن عمرو الكوفي أبو داود النخعي قال فيه البخاري معروف بالكذب - التاريخ الكبير - (ج ٤ / ص ١١).

٩١- حديث **"ما صَلَّت امْرَأةٌ منْ صلاةٍ أحبَّ إلى اللهِ منْ صلاتِها في أَشدِّ بَيْتِها ظُلْمَةً"**.

الشرح :

(ما صلت امرأة صلاة أحب إلى الله من صلاتها في أشد بيتها ظلمة) لتكامل سترها من نظر غير المحارم مع حصول الإخلاص فاعلم أن ما يفوتهن من سعي الرجال إلى المساجد وعمارتها بالعبادة يُدركنه بلزوم بيوتهن وهو للصلاة فما ظنكم بخروجهن لغيرها وفي رواية البيهقي نفسه عن ابن مسعود رضي الله عنه أيضاً (والله الذي لا إله غيره ما صلت أمراة صلاة خير لها من صلاة تصليها في بيتها إلا أن يكون مسجد الحرام أو مسجد الرسول إلا عجوز في منقليها) أي خُفيها [1] .

هق ض عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً وموقوفاً ورواه عنه أيضا الطبراني قال الهيثمي ورجاله موثوقون [2].

---

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { منقل }- (ج٤/ص٨٠٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن البيهقي الكبرى- باب خير مساجد النساء قعر بيوتهن - (ج٣/ص١٣١) وهو من طريق إبراهيم بن مسلم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . ورواه ابن خزيمة - الصحيح - (ج ٣ / ص ٩٥) ومسند الشهاب — ٢ — ٢٥٦- والحديث عندهم من طريق الهجري . قال ابن حجر: لين الحديث رفع موقوفات - تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٤).

وله شاهد من حديث أبي هريرة :

رواه ابن خزيمة وأشار إلى تضعيفه - الصحيح - (ج ٣ / ص ٩٦) قال : وروى عبد الله بن جعفر و في القلب منه رحمه الله قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " إن إحب صلاة تصليها المرأة إلى الله أن تصلي في أشد مكان من بيتها ظلمة " وعبد الله بن جعفر هو والد علي ابن المديني بصري أصله من المدينة ضعيف من الثامنة يقال تغير حفظه بأخرة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٩٨).

٩٢- حديث " **مَا طَلَعَتْ شَمسٌ قَطُّ إلاَّ بِجَنْبتيها مَلَكَانِ يَقُولانِ اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ خَلَفاً، وعَجِّلْ لِمُمْسِكٍ تَلَفاً** ".

الشرح :

(ما طلعت شمس قط إلا وبجنبها ملكان يقولان اللهم عجل لمنفق خلفاً) أي عوضاً يقال : خلف الله لك خلفاً بخير وأخلف الله عليك خيراً أي أبدلك بما ذهب منك وعوضك عنه وعجل لممسك تلفاً فيه ذم الحرص والحث على الإنفاق .

ض عن أبي الدرداء رضي الله عنه [1].

ورواه البيهقي - سنن البيهقي الكبرى - (ج٣/ص١٣١) والطبراني على ابن مسعود موقوف - المعجم الكبير الطبراني - (ج٩/ص٢٩٣) وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٢/ص١٥٦).

ورواه ابن أبي شيبة على ابن مسعود موقوف - مصنف ابن أبي شيبة - (ج٢/ص١٥٦) من طريق كيع ثنا مسعر عن سلمة بن كهيل عن أبي عمرو الشيباني قال قال عبد الله فذكره. وإسناده ثقات وهم: وكيع ثقة حافظ- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٨١). ومسعر ثقة - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٢٨) وسلمة بن كهيل ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٤٨) وأبو عمر الشيباني ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٣٠)

الحكم على الحديث :

المرفوع إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا سند ضعيف ؛ الهجري ؛ قال الحافظ : "لين الحديث ، رفع موقوفات" وهذا من تلك الأحاديث الموقوفة التي رفعها في بعض الأوقات وعبد الله بن جعفر فمثله لا يستشهد به ، لا سيما والأرجح في حديث ابن مسعود الوقف ، وحكم على طريق ابن أبي شيبة بإن سنده صحيح - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤٤٣)

[1] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٥- من طريق سلام بن مسكين ثنا قتادة عن خليد بن عبد الله عن أبي الدرداء قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

ورواه أحمد - المسند - (ج٥/ص١٩٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن من أجل خليد العصري وأبو داود الطيالسي - المسند - (ج١/ص١٣١) وابن أبي شيبة - المسند - (ج١/ص٤٠) وعبد ابن حميد - المسند - (ج١/ص١٠٠) وابن حبان الصحيح - (ج٨/ص١٢١) والبيهقي- شعب الإيمان- الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل- (ج٧/ص٢٩٧) وأبو نعيم - حلية الأولياء

٩٣- حديث " **ما عالَ منِ اقْتَصَدَ** ".

الشرح :

(ما عال من اقتصد) في المعيشة أي ما افتقر من أنفق فيها قصداً أولم يتجاوز إلى الإسراف أو ما جار ولا جاوز الحد والمعنى إذا لم يبذر بالعرف في معصية الله ولم يغتر فيضيق على عياله ويمنع حقاً وجب عليه شحاً وقنوطاً من خلف الله الذي كفاه المؤن . قال في الإحياء : ونعني بالاقتصاد الرفق في النفاق وترك الخوف [1] فمن اقتصد فيها أمكنه الإجمال في الطلب ومن ثم قيل صديق الرجل قصده وَعَدُوه سرفه ، وقيل : لا خير في السرف ولا سرفَ في الخير ، قال في البحر : ويجوز أن يكون معنى الحديث من قصد الله بالتقوى والتوكل عليه لم

وطبقات الأصفياء - (ج٩/ص٦٠) من طريق احمد بن حنبل. وكذلك رواه من طريق الطيالسي - (ج١/ص٢٢٦) وقال: رواه عدة عن قتادة منهم سليمان التيمي وشيبان بن عبدالرحمن النحوي وأبو عوانة وسلام بن مسكين وغيرهم.

والحاكم - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٣/ص٣١٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح . ومسند الشهاب — ٢ — ٢٥ -

قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٣٠٥) قلت وجميعهم روواه من طريق خليد العصري .

وخليد العصري قال فيه ابن حجر مولى لأبي الدرداء صدوق يرسل-: تقريب التهذيب - (ج١/ص١٩٥).

وله شاهد من حديث أبي هريرة :

أن النبي صلى الله عليه و سلم قال (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا)- صحيح البخاري- كتاب الزكاة - باب قول الله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ- (ج٢/ص٥٢٢) و صحيح مسلم - الزكاة- باب فِى الْمُنْفِقِ وَالْمُمْسِكِ.- (ج٣/ص٨٣).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني عن طريق خليد العصري : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم- السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٤٤٢).

[1] - إحياء علوم الدين -بيان علاج الحرص والطمع والدواء الذي يكتسب به صفة القناعة - (ج٤/ص٤٣٩).

يحوجه لغيره بل يكفله ويكفيه ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فمعناه من يتق الله في الإقبال عليه والإعراض عمّا سواه يجعل له متسعاً . فمن قصد الله سبحانه لم تصبه عيلة وهي اختلال الحال والحاجة إلى الناس انتهى[1].

حم عن ابن مسعود رضي الله عنه [2] قال عبد الحق [1] فيه إبراهيم بن مسلم الهجري

---

١ – بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي – « لو توكلتم على الله تعالى حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير »– (ج١/ص٢١٠).

٢ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج١/ص٤٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . ومسند ابن أبي شيبة – (ج١/ص٤٠١) المعجم الأوسط للطبراني – (ج٥/ص٢٠٦) وقال: لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم الهجري إلا سكين بن عبد العزيز.ولمعجم الكبير الطبراني – (ج١٠/ص١٠٨) وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفي أسانيدهم إبراهيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج١٠/ص٤٤٣).

وشعب الإيمان – لثاني والأربعون من شعب الإيمان وهو باب الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال الباطل – (ج٥/ص٢٥٥) والقضاعي — مسند الشهاب — ٢– ٥–

قلت: فالحديث عندهم من طريق إبراهيم بن مسلم الهجري قال فيه ابن حجر: لين الحديث رفع موقوفات – تقريب التهذيب – (ج١/ص٩٤).

وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنه :

– المعجم الأوسط للطبراني – (ج٨/ص١٥٢) من طريق هشام بن خالد نا خالد بن يزيد القسري عن أبي روق عن الضحاك عن بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " ما عال من اقتصد قط " لم يرو هذا الحديث عن أبي روق إلا خالد بن يزيد تفرد به هشام بن خالد.

وكذلك المعجم الكبير الطبراني – (ج١٢/ص١٢٣) والبيهقي– شعب الإيمان – الثاني والأربعون من شعب الإيمان وهو باب الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال الباطل – (ج٥/ص٢٥٥) بنفس الطريق.

والحديث فيه خالد بن يزيد القسري قال فيه ابن عدي وأحاديثه كلها لا يتابع عليها لا إسناداً ولا متناً وهو عندي ضعيف – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٤/ص١٥) وقال العقيلي: خالد بن يزيد القسري لا يتابع على حديثه– الضعفاء الكبير – (ج٣/ص١٥) وكان شعبة ينكر أن يكون الضحاك بن مزاحم لقي ابن عباس– جامح التحصيل في أحكام المراسيل – (ج ١ / ص ٣٩).

ضعيف ، وتبعه الهيثمي فجزم بضعفه [2] .

٩٤- حديث " **ما عُبِدَ اللهُ بِشَيءٍ أَفْضَلَ مِنْ فقْهٍ في دينٍ ، وَلَفَقِيهٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ وَعِمَادُ هَذَا الدِّينِ الْفِقْهُ** ".

الشرح :

(ما عُبد الله) بضم العين بشيءٍ (أفضل من فقه في الدين) لفظ رواية البيهقي (ما عُبد الله بأفضل من فقه في دين) لأن أداء العبادات يتوقف على معرفة الفقه إذ الجاهل لا يعلم كيف يتقي لا في جانب الأمر ولا في جانب النهي وبذلك يظهر فضل الفقه وتميزه عن ساير العلوم وبكونه أهمها وإن كان غيره أشرف والمراد بالفقه المتوقف عليه ذلك ما لا رخصة للمكلف في تركه دون ما لا ينفع إلا نادراً وبنحو ذلك.

قال الماوردي : ربما مال بعض المتهاونين بالدين إلى العلوم العقلية ورأى أنها أحق بالفضيلة وأولى بالتقدم اشتغالاً لما تضمنه الدين من التكليف واسترذالاً لما جاء به الشرع من التعبد والتوقف ذلك من سلمت فطرته وصحت روايته لأن العقل يمنع أن يكون الناس تعمل

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا سند ضعيف ؛ من أجل الهجري هذا ؛ فإنه لين الحديث ، وقال على الطريق الثاني : وهذا ضعيف أيضاً لانقطاعه ؛ فإن الضحاك بن مزاحم لم يلق ابن عباس- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤٤٨).

[1] - عبد الحق الامام الحافظ البارع المجود العلامة، أبو محمد عبد الحق بن عبدالرحمان بن عبد الله بن الحسين بن سعيد الازدي الاندلسي الاشبيلي المعروف في زمانه بابن الخراط، توفي ببجاية بعد محنة نالته من قبل الدولة في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وخمس مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٢١/ص١٩٨) لم أقف على كلامه في إبراهيم .

[2] - رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفي أسانيدهم إبراهيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١٠/ ٤٤٣).

هملاً أو سدى يعتمدون على أرائهم المختلفه وينقادون لأهوائهم المتشعبة لما يؤول إليه أمرهم من الاختلاف والتنازع ويفضي إليه آخرهم من التباين والتقاطع ولو تصور هذا المتخيل الأصول أن الدين ضرورة في العقل لقصر عن التقصير وأذعن للحق ولكن أهمل نفسه فضلَّ وأضل انتهى [1] (ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد) وهذا التقرير كله بناءً على أن المراد بالفقه في هذا الحديث العلم با لأحكام الشرعية الاجتهادية . وذهب بعض الصوفية إلى أن المراد به هنا معناه اللغوي فقال :الفهم وانكشاف الأمور ، والفهم : هو العارض الذي يعترض في القلب من النور فإذا عرض اتضح بصر القلب فرأى صورة الشيء في صورة حسناً كان أو قبيحاً ، فالانفتاح هو الفقه والعارض هو الفهم ، وقد أعلم الله بأن الفقه من فعل القلب بقوله چ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ چ **[الأعراف : ١٧٩]** وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم : للأعرابي حين قرأ عليه چ ڈ ڈ ڈ ژ چ **[الزلزلة: ٧]** قال : حسبي . فقال المصطفى : (فقه الرجل) إي فهم الأمر[2].

---

١ - أدب الدنيا والدين - الْبَابُ الثَّانِي أَدَبُ الْعِلْمِ - (ج١/ص٣٠).

٢ - رواه أحمد في المسند - (ج٥/ص٥٩) وهو من طريق يزيد بن هارون أنا جرير بن حازم ثنا الحسن عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق إنه أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقرأ عليه { فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره } قال حسبي لا أبالي أن لا أسمع غيرها. مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير صحابيه ، يزيد ثقة متقن- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٠٦) وجرير ثقة- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٣٨) والحسن هو البصري ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٦٠) وقد صرح بالتحديث من طريق الأسود بن عامر ، قال عبد الله حدثني أبي ثنا أسود بن عامر ثنا جرير قال سمعت الحسن قال ثنا صعصعة بن معاوية عم الفرزدق قال : قدمت على النبي صلى الله عليه و سلم فسمعته يقرأ هذه الآية فذكر معناه . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح. والأسود بن عامر ثقة - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١١١).

وصعصعة هو ا بن معاوية بن حصن بن عبادة روى عن النبي صلى الله عليه و سلم وعمر وأبي ذر وأبي هريرة وعائشة وعنه ابنه عبد الله والأحنف ومروان الأصغر والحسن البصري- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٣/ص٤٢٨).

وقد كلف الله عباده أن يعرفوه ثم بعد المعرفة أن يخضعوا ويدينوا له فشرع لهم الحلال والحرام ليدينوا له بمباشرته فذلك الدين هو الخضوع ، والدون مشتق من ذلك ، وكل شيء اتضع فهو دون ، فأمر المكلف بأمور ليضع نفسه لمن اعترف به رباً فسمى ذلك ديناً فمن فقه أسباب هذه الأمور التي أمر بها لماذا أمر ؟ تعاظم عنده وكبر في قدره شانه فكان أشد تسارعاً فما أمر وهرباً مما نهى . فالفقه في الدين جند عظيم يؤيد الله به أهل اليقين الذين عاينوا محاسن الأمور ومشاينها ، وأقدار الأشياء وحسن تدبير الله في ذلك لهم بنور يقينهم ليعبدوه على بصيرة ويسر ، ومن حُرم ذلك عبده على مكابده وعسر لأن القلب وإن أطاع وانقاد لأمر الله والنفس إنما تخاف وتنقاد إذا رأت نفع شيء أو ضره ، والنفس جندها الشهوات ويحتاج صاحبها إلى أضدادها من الجنود ليقهرها وهي الفقه لأنه تعالى أحل النكاح وحرم الزنا وإنما هو إتيان واحد لأمراه واحده لكن ذا بنكاح وذا بزنا ، فإذا كان بنكاح فشأنه العفة وتحصين الفرج فإذا أتت بولد ثبت نسبه وجاء العطف من الوالد بالنفقة والتربية ، وإذا كان من زنا فإن كلاً من الواطئين يحيله على الآخر ، وحرم الله الدماء وأمر بالقصاص ليتحاجزوا ويحيوا ، وحرم المال وأمر بقطع السارق ليتمانعوا إلى غير ذلك من أسرار الشريعة التي إذا فهمها المكلف هانت عليه الكلف وتعبد الله بانشراح وانبساط ونشاط وذلك أفضل العبادة بلا ريب.

هب [1] عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وجزم جمع بضعفه منهم الحافظ

ورواه النسائي في السنن الكبرى من طريق جرير بن حازم، قال: سمعت الحسن يقول نا صعصعة فذكره – السنن الكبرى للنسائي – (ج٦/ص٤٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وقد صححه الشيخ شعيب .

١ – تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان – فصل في فضل العلم و شرف مقداره – (ج٢/ص٢٦٥) من طريق عيسى بن زياد الدورقي ثنا مسلمة بن قعنب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فذكره، وقال: تفرد به عيسى بن زياد بهذا الإسناد و روي من وجه آخر ضعيف و المحفوظ في هذا اللفظ من قول الزهري .

قلت: وعيسى بن زياد لم أجد له ترجمه، قال الشيخ الألباني: وعيسى بن زياد الدورقي: لم أعرفه، ويحتمل أنه: (عيسى بن زياد بن إبراهيم الرازي) ؛ فإنه من هذه الطبقة، فإن يكن هو ؛ فقد ترجمه ابن أبي حاتم سمع منه أبي

العراقي[1] طب عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه الدارقطني عنه بسند فيه يزيد بن عياض قد تركوه [2].

٩٥- حديث " **ما عَظُمتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَى عَبْدٍ إلاَّ عَظُمَتْ مُؤْنَةُ النَّاسِ عليهِ** ".

الشرح :

(ما عظمت نعمة الله تعالى على عبد إلا عظمت) وفي رواية (اشتدت مؤنة الناس) أي ثقلهم فمن أنعم عليه بنعمة تهافتت عليه عوام الخلق عليه لأهويتهم ، وكذا نعمة الدين من العلوم الدينية والربانية والحكم الالهيه ، ومن ثم قال الفضيل (أما علمتم أن حاجة الناس إليكم

بالري، وسألته عنه ؛ فقال: هو صدوق " سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٤/ص٩٦٦) انظر - الجرح والتعديل - (ج١٣/ص٤٠٢).

١ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ١ / ص ٤).

٢ - انظر المعجم الأوسط - (ج٦/ص١٩٤) رواه من طريق يزيد بن عياض عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين ولفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه لم يرو هذا الحديث عن صفوان بن سليم إلا يزيد بن عياض. وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه يزيد بن عياض وهو كذاب- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١/ص٣)

وسنن الدارقطني - (ج٣/ص٧٩). والبيهقي - شعب الإيمان - فصل في فضل العلم و شرف مقداره- (ج٢/ص٢٦٥) وهو من طريق يزيد بن عياض . قلت: قال فيه ابن حجر: كذبه مالك وغيره- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٠٤) والقضاعي من طريق يزيد بن عياض – ١ – ١٥٠ – سبق دراسته حديث رقم – ٤٩– ومن طريق ابن جعدبة مسند الشهاب – ٢ – ٢٧ – وابن جعدبة قال فيه الدارقطني : متروك – انظر الحديث رقم – ٧٦ –

الحكم على الحديث

قال الشيخ الألباني : موضوع – انظر الحديث رقم - ٤٩ -

نعمة من الله عليكم فاحذروا أن تملوا أو تضجروا من حوائج الناس فتصير النعم نقماً) [1] وأخرج البيهقي عن ابن الحنفية [2] أنه كان يقول : أيها الناس اعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوها فتتحول نقماً ، واعلموا أن أفضل المال ما أفاد ذخراً وأورث ذكراً وأوجب أجراً ولو رأيتم المعروف رجلاً لرأيتموه حسناً جميلاً يسر الناظرين ويفوق العالمين [3] وتتمة الحديث عند مخرجه البيهقي (فمن لم يحتمل تلك المؤنة للناس فقد عرض تلك النعم للزوال) أي لأن النعمة إذا لم تشكر زالت . قال تعالى : ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ **[الرعد:١١]** [4] وقال حكيم : النعم وحشية فقيدوها بالشكر [5] وأخرج البيهقي عن بشر[6] قال : " ما بال أحدكم إذا وقع

---

١ – البيهقي – شعب الإيمان – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى – (ج٦/ص١١٨) – وابن عساكر من طريق البيهقي – تاريخ دمشق – فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر أبو علي التميمي – (ج٤٨/ص٤٣١).

٢ – السيد الامام أبو القاسم وأبو عبد الله، محمد بن الامام علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبدالمطلب، شيبة بن هاشم، عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، القرشي الهاشمي، المدني، أخو الحسن والحسين، وأمه من سبي اليمامة زمن أبي بكر الصديق، وهي خولة بنت جعفر الحنفية، توفي سنة إحدى وثمانين– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٤/ص١١٠).

٣ – شعب الإيمان – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى – (ج٦/ص١٢٦).

٤ – شعب الإيمان – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى – (ج٦/ص١١٨).

٥ – انظر إحياء علوم الدين – بيان السبب الصارف للخلق عن الشكر – (ج٦/ص٩).

٦ – هو بشر بن الحارث بن عبدالرحمن بن عطاء، الامام العالم المحدث الزاهد الرباني القدوة، شيخ الاسلام، أبو نصر المروزي، ثم البغدادي، المشهور بالحافي، ابن عم المحدث علي بن خشرم. ولد سنة اثنتين وخمسين ومئة. وتوفي سنة سبع وعشرين ومئتين، سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٠/ص٤٦٩).

أخوه في أمر لا يقوم قبل أن يقول قم ؟ من لم يكن معك فهو عليك "[1] .

هب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه [2] وقال حديث لا اعلم أنا كتبناه ألا بإسناده وهو كلام مشهور عن الفضيل انتهى [3] وفيه عمرو بن الحصين عن ابن علاثه تركوه [4] ورواه ابن أبي الدنيا [5] والطبراني[6] عن عائشة رضي الله عنه و ضعفه المنذري [1]وقال ابن عدي

---

١ – شعب الإيمان – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى – (ج٦/ص١١٩).

٢ – معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن جشم بن عدي بن نابي بن تميم بن كعب بن سلمة أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي الإمام المقدم في علم الحلال والحرام شهد المشاهد كلها وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم أحاديث روى عنه بن عباس وابن عمر وابن عدي وابن أبي أوفى الأشعري مناقبه كثيرة جدا وقدم من اليمن في خلافة أبي بكر وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو التي بعدها وهو قول الأكثر وعاش أربعا وثلاثين سنة وقيل غير ذلك – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٣٦).

٣ – تخريج الحديث :

شعب الإيمان – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر و التقوى – (ج٦/ص١١٨) من طريق عمرو بن الحصين الكلابي نا ابن علاثة.

٤ – عمرو بن الحصين قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٢٠) وابن علاثه هو محمد بن عبد الله قال ابن حجر : صدوق يخطىء – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٨٩).

٥ – قضاء الحوائج لأبي الدنيا – دوام النعمة موقوف على إعانة الناس – (ج١/ص٥٥) من طريق عمرو بن الصلت خالى عن سعيد بن أبي سعيد من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. ولم أقف عليه عند الطبراني من حديث عائشة . وفيه سعيد بن أبي سعيد الزبيدي قال الذهبي : لا يعرف ، وأحاديثه ساقطة– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ٩٣).

٦ – المعجم الأوسط – (ج٥/ص٢٢٨) من طريق محمد بن حسان السمتي قال حدثنا عبد الله بن زيد الحمصي قال حدثنا الاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لله عبادا اختصهم بالنعم لمنافع العباد يقرهم فيها ما بذلوها فإذا منعوها نزعها منهم فحولها إلى غيرهم لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلا عبد الله بن زيد الحمصي.

رُوي من وجوه كلها غير محفوظ[٢] ومن ثم قال ابن الجوزي: حديث لا يصح [٣]، وقال الدارقطني غير ثابت [٤] .

٩٦- حديث " ما فَتَحَ رَجُلٌ على نَفْسِهِ بابَ مَسْأَلَةٍ إلاَّ فَتَحَ اللهُ عليهِ بابَ فَقْرٍ فاسْتَغْنوا".

الشرح :

(ما فتح رجل) أي إنسان (باب مسألة) أي طلب من الناس أن يعطوه من مالهم ويظهر لهم الفقر والحاجة وهو بخلاف ذلك (إلا فتح الله عليه باب فقر) لم يكن له في حساب بأن يسلط على ما بيده من يتلفه ، ويمحق البركة منه حتى يعود فقيراً محتاجاً على

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه محمد بن حسان السمتي وثقه ابن معين وغيره وفيه لين ولكن شيخه أبو عثمان عبد الله بن زيد الحمصي ضعفه الأزدي- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٨/ص٣٥١).

١ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري -كتاب البر والصلة وغيرهما - (ج٣/ص٢٦٣).

٢ - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج١/ص٣٦١).

٣ - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج٣/ص٥١٧).

٤ - العلل للدارقطني - (ج٦/ص٤٩).

قلت: ورواه القضاعي من طريق أحمد بن معدان من حديث معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم – مسند الشهاب – ٢-١٨- ورواه ابن حبان - المجروحين - (ج١/ص١٤٣) وقال: وهذا ما رواه عن ثور الاواهيان ضعيفان احمد بن معدان وابن علاثه. وأحمد بن معدان قال الدارقطني : متروك - كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جدا ، أحمد بن معدان العبدي ؛ قال الدارقطني: " متروك " ، وقال على حديث عائشة رضي الله عنها : في إسناده عند ابن أبي الدنيا في " قضاء الحوائج " (سعيد بن أبي سعيد الزبيدي ، قال الذهبي في " الميزان " : " لا يعرف ، وأحاديثه ساقطة "- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٥ / ص ٣١٤).

حالة أسوأ بما أذاع عن نفسه جزاءً على فعله ، ولا يظلم ربك أحد . أخرج أحمد بسند رجاله رجال الصحيح والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه : (ما فتح رجل باب عطية بصدقة أو صلة إلا زاده الله تعالى بها كثرة ، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله بها قلة) [1] أي بأن يمحق البركة منه ويحوجه حقيقة ، فإن من وسع صدره عند سؤال الخلق عند

---

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٤٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . والحديث عن يحيى عن ابن عجلان قال ثنا سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة: أن رجلا شتم أبا بكر والنبي صلى الله عليه و سلم جالس فجعل النبي صلى الله عليه و سلم يعجب ويتبسم فلما أكثر رد عليه بعض قوله فغضب النبي صلى الله عليه و سلم وقام فلحقه أبو بكر فقال يا رسول الله كان = =يشتمني وأنت جالس فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت قال انه كان معك ملك يرد عنك فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان فلم أكن لأقعد مع الشيطان ثم قال يا أبا بكر ثلاث كلهن حق ما من عبد ظلم بمظلمة فيغضي عنها لله عز و جل ألا أعز الله بها نصره وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده الله بها كثرة وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة الا زاده الله عز و جل بها قلة.

– المعجم الأوسط للطبراني – (ج٧/ص١٨٩) من طريق القاسم بن دينار نا حسين بن علي الجعفي ثنا سفيان بن عيينة ثنا بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بنحوه، قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن علي بن زيد إلا سفيان بن عيينة ولا رواه عن سفيان إلا حسين الجعفي تفرد به القاسم ورواه الناس عن بن عيينة عن بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة فإن كان حسين الجعفي حفظه فهو غريب من حديث علي بن زيد. قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الأوسط بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص٣٤٦).

قلت: ذكر المناوي أن رجاله رجال الصحيح كأن معتمده على قول الهيثمي ، قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: ابن عجلان إنما أخرج له البخاري تعليقا و مسلم استشهادا.– علي بن جدعان ، قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٠١).

ورجال إسناد أحمد:

يحيى هو ابن سعيد القطان ثقة متقن حافظ– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٩١) وابن عجلان هو محمد صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٩٦) وسعيد بن أبي سعيد ثقة– تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٣٦).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني : و إسناده جيد — المصدر السابق .

حاجته وأنزل فقره وحاجته بهم ولم ينزله بالله زاده الله فقراً في قلبه إلى غيره، وهو الفقر الذي قال فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم : (كاد الفقر أن يكون كفراً) [1] واخرج ابن عساكر في تاريخه [2] أن هشام بن عبد الملك [3] دخل الكعبة فإذا هو بسالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم[4] فقال : سلني حاجة ؟ قال: " إني استحي من الله أن اسأل في بيته غيره ، فلما خرج في أثره فقال : له الآن خرجت . فقال : ما سألت الدنيا من يملكها فكيف أسأل من لا يملكها ".

ض عن ابن عباس رضي الله عنها [5].

---

١ – إسناده ضعيف ، سبق دراسته حديث رقم – ١٤ –

٢ – تاريخ دمشق لابن عساكر– سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى – (ج٢٠/ص٦٤)

٣ – هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ابو الوليد القرشي الاموي الدمشقي امير المؤمنين بويع له بالخلافة بعد اخيه يزيد بن عبد الملك بعهد منه اليه وكان ذكيا مدبرا له بصر بالامور جليلها وحقيرها وكان فيه حلم واناة توفي سنة خمس وعشرين ومائة– البداية والنهاية – (ج٩/ص٣٥١).

٤ – سالم بن عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، الامام الزاهد، الحافظ، مفتي المدينة، أبو عمر، وأبو عبد الله، القرشي، العدوي، المدني، مولده في خلافة عثمان. توفي سنة ست ومئه – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٤/ص٤٥٧).

٥ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢– ٢٨– وفي إسناده يزيد بن أبي زياد قال فيه ابن حجر: ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعياً– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٠١).

وله شاهد :

رواه القضاعي من حديث أم سلمة مرفوع – المصدر السابق – ٢– ٢٨ – والطبراني في المعجم الصغير – (ج١/ص٣٧) وفيه " ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب الفقر " ثم قال الطبراني: لم يروه عن الثوري إلا القاسم بن يزيد الجرمي وزكريا بن دويد الأشعثي وهو ضعيف جدا . وقال الهيثمي: رواه الطبراني

٩٧- حديث " **ما قلَّ وكَفى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهى** ".

الشرح :

(ما قل) من الدنيا (وكفى) الإنسان لمؤنته ومؤنة من عليه مؤنته (خير مما كثر وألهى

في الصغير وفيه زكريا بن دويد وهو ضعيف جدا- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٥) وقال ابن حجر في زكريا: كذاب ادعى السماع من مالك والثوري والكبار- لسان الميزان - (ج٢/ص٣٥٢).

ورواه القضاعي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوع — المصدر السابق — ٢- ٢٩- من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال حدثني قاص أهل فلسطين قال: سمعت عبد الرحمن بن عوف يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ثلاث والذي نفس محمد بيده إن كنت لحالفا عليهن: لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو رجل عن مظلمة يريد بها وجه الله إلا رفعه الله بها عزا يوم القيامة ولا يفتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر.

وأحمد - المسند - (ج١/ص١٩٣) ورواه أبو يعلى - المسند - (ج٢/ص١٥٩) كلاهما من نفس طريق قاص فلسطين . وهو مجهول .

ورواه القضاعي - مسند الشهاب -٢- ٢٩- من طريق يونس بن خبّاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بنحوه — وقال القضاعي: قيل غريب من حديث أبي سلمة عن أبيه.

ورواه البزار من نفس الطريق - مسند البزار - (ج١/ص١٨٧) وقال: وَهَكَذَا رَوَاهُ يُونُسُ بْنُ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، وَخَالَفَهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي إِسْنَادِهِ، وَحَدِيثُ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَاصٍّ فِلَسْطِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ يُونُسَ بْنِ خَبَّابٍ. قلت: ويونس بن خباب قال الذهبي: رافضي بغيض كذبه القطان وضعفه النسائي وغيره- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢٥٠)

ورواه القضاعي - مسند الشهاب — ٢- ٣٠ — من طريق يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: شتم رجلٌ أبا بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فذكر بنحوه — سبق ذكره قريباً من مسند الإمام أحمد — ورواه من هذا طريق ابن عجلان أحمد - المسند - (ج٢/ص٤٣٦) وفي سنده ابن عجلان قال ابن حجر: وابن عجلان هو محمد صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٩٦).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن من طريق ابن عجلان كما عند أحمد ، وحكم عليه الشيخ الألباني بأنه حسن - السلسلة الصحيحة - (ج٥/ص٢٣٠).

) فالكثير يلهي القلب عن الرب والآخرة بما يحدث له من الكبر والطغيان على الحق قال تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ [العلق:٦-٧] وهذا من طريق الاختصار المحمود الممدوح فينبغي للمرء أن يقلل من أسباب الدنيا ما أمكن ويقتصر منها على الكفاف لأن الاستكثار منها يورث الهم والغم والقسوة بل قليلها يلهي عن كثير من الآخرة . قال بعضهم : خذ من الدنيا ما شئت ، وخذ من الهم أضعافه . وسمي الدنيا لهواً لأنها تلهي القلب عن كل خير ، ويلهو بكل شر ، وهذا الحديث قد عدّه العسكري وغيره من الحكم والأمثال [1].

ض عن ابن عمر [2] ع عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الأعواد يقول ذلك [3]

---

١ - عزاه السخاوي للعسكري من حديث أبي أمامة وأبي سعيد - المقاصد الحسنة (ص: ٥٨٥)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٣٥- وهو عنده من حديث ثوبان وأبي أمامة . وحديث ثوبان فيه يزيد بن ربيعة وهو الرحبي قال فيه البخاري: حديثه مناكير- التاريخ الكبير - (ج٨/ص١٠١) وقال الجوزجاني: أحاديثه أباطيل أخاف أن تكون موضوعة - أحوال الرجال . للجوزجاني - (ج١/ص١٨).

وحديث أبي أمامة رواه كذلك الطبراني - معجم الطبراني الكبير - (ج٨/ص٢١١) بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أيها الناس هلموا إلى ربكم إن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى يا أيها الناس إنما هما نجد خير ونجد شر فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير " وفي سنده فضال بن جبير، قال الهيثمي: رواه الطبراني من حديث فضال عن أبي أمامة وفضال ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٤٤٩) قال ابن عدي: له قدر عشرة أحاديث كلها غير محفوظة- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٧/ص١٨) وقال الذهبي: قال ابن عدي أحاديثه غير محفوظة وقال الكتاني عن أبي حاتم ضعيف الحديث- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٥٠٠).

٣ - انظر مسند أبي يعلى - (ج٢/ص٣١٩) من طريق محمد بن عباد حدثنا أبو سعيد عن صدقة بن الربيع عن عمارة بن غزية عن عبد الرحمن بن أبي سعيد أراه عن أبيه - شك أبو عبد الله - قال: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم وهو على الأعواد وهو يقول: " ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ".

قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير صدقة بن الربيع وهو ثقة [١].

٩٨- حديث " **ما كانَ الرِّفْقُ في شَيءٍ إلاَّ زانَهُ ، وَمَا كَانَ الْخُرْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ** ".

الشرح :

(ما كان الرفق في شي إلا زانه) لأن به تسهل الأمور وبه يتصل بعضها ببعض وبه يجتمع ما تشتت ويأتلف ما تنافر وتبدد ويرجع إلى المأوى ما شذ ، مؤلف للجماعات جامع للطاعات ومنه أخذ أنه ينبغي للعالم إذا رأى من يُخل بواجب أو يفعل مُحرماً أن يترفق في إرشاده ويتلطف به . روي عن أبي أمامة أن شاباً أتى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال : ائذن لي في الزنا فصاح الناس به . فقال : ادن مني فدنا فقال: أتحبه لأمك؟ قال : لا . قال

قال الشيخ الألباني: هذا إسناد رجاله ثقات رجال " الصحيح " غير صدقة بن الربيع، أورده ابن أبي حاتم بهذه الرواية عنه و لم يذكر فيه جرحاً و لا تعديلاً – السلسلة الصحيحة – (ج٣/ص٢١) انظر الجرح والتعديل (١٠/ ٣٥٣).

وأما توثيق الهيثمي له فلعله أعتمد على أن ابن حبان ذكره في كتابه الثقات – – (ج٧/ص١٢٣) وأبو سعيد هو عبدالرحمن بن عبدالله قال فيه ابن حجر: صدوق ربما أخطأ– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٤٤).

– وله شاهد من حديث أبي الدرداء من طريق خليد العصري، رواه أحمد – المسند – (ج٥/ص١٩٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن من أجل خليد العصري . وابن حبان – الصحيح – (ج٨/ص١٢١) مذيل بتعليق الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم. والحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٣/ص٣١٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

وله شاهد من حديث أنس من طريق إسماعيل بن سلمان عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما قل وكفى خير مما كثر وألهى " وإسماعيل بن سلمان قال فيه ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٠٧).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، سبق ذكر حكم الشيخ الألباني على أحاديث خليد العصري : قال : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم– السلسلة الصحيحة – (ج ١ / ص ٤٤٢) انظر حديث رقم — ٩٢ –

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج١٠/ص٤٤٩).

فالناس لا يحبونه لأمهاتهم أتحبه لأبنتك ؟ قال : لا . قال : الناس لا يحبونه لبناتهم حتى ذكر الزوجة والعمة والخالة ثم دعا له فلم يكن شي بعد أبغض إليه من الزنا [1].

ولأبي الفتح البُستي [2]

من جعل الرفق في مقاصده　　وفي مراقيه سُلماً سَلماً

والصبر عون الفتى وناصره　　وقل من عنده ندما

كم صدمة للزمان منكرة　　لما رأى الصبر صدما صدما

(وما كان الخرق في شي إلا شانه) أي عابه [3] والشين العيب [4] قال الطيبي : فيه مبالغه أي لو قدر أن يكون الفحش في جمادٍ لشانه فكيف بالإنسان ؟ [5] وأشار بهذين إلى أن

---

١ – رواه أحمد ثنا يزيد بن هارون ثنا جرير ثنا سليم بن عامر عن أبي أمامة قال ان فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال فذكره – مسند أحمد بن حنبل – (ج٥/ص٢٥٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح. والطبراني – المعجم الكبير – (ج٨/ص١٦٢) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج١/ص٣٤١) : يزيد بن هارون ثقة متقن– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٠٦) وجرير هو ابن حازم ثقة– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٣٨) وسليم بن عامر ثقة – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٤٩).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح قال الشيخ الألباني : رواه أحمد و هذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح – السلسلة الصحيحة – (ج١/ص٣٦٩).

٢ – البستي العلامة شاعر زمانه، أبو الفتح، علي بن محمد البستي الكاتب وله نظم في غاية الجودة كبير سائر بين الفضلاء مات سنة إحدى وأربع مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٧/ص١٤٧) ولم أجده في ديوانه – تحقيق د. محمد موسى الخولي – دار الأندلس .

٣ – الجهل والحُمقُ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ خرق } (٢/ ٦٨).

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { شين } (٢/ ١٢٧١).

٥ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩– ١١٧–.

الأخلاق الرذيلة مفتاح كل شر بل هي الشر كله ، والأخلاق الحسنة مفتاح كل خير بل هي الخير كله . قال ابن جماعة [1]: وقد بلي بعض أصحاب النفوس الخبيثة من فقهاء الزمان بالفحش والحسد والعجب والرياء وعدم الحياء انتهى [2].

وأقول : ليت ابن جماعة عاش إلى الآن حتى راى علماء هذا الزمان .

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه ورواه البزار عنه أيضا وزاد (وإن الله رفيق يحب الرفق) [3] قال المنذري : إسناده لين[1] .

---

١ – محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحموي ثم المصرى الشافعي بدر الدين أبو عبد الله شيخ الاسلام وقاضي القضاة بمصر والشام ولد في عشية الجمعة الرابع من شهر ربيع الثاني سنة تسع وثلاثين وستماية بحماة، اشتغل وحصل وشارك في فنون من العلم فتبحر فيها وتميز في التفسير والفقه وعني بالرواية فجمع وصنف توفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية بمصر– ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي – (ج١/ص١٠٧).

٢ – تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم – (ص ١٥).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢– ١٦– ومسند البزار – (ج٢/ص٣٢٩) رواه البخاري بنحوه – الأدب المفرد – (ج١/ص١٦٥) مذيل بحكم الشيخ الألباني – صحيح — والطبراني في مكارم الأخلاق – (ج١/ص٣٢) مختصراً « ما كان الرفق في شيء قط إلا زانه » قال الهيثمي: رواه البزار وفيه كثير بن حبيب وثقه ابن أبي حاتم وفيه لين وبقية رجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص٤١) انظر الجرح والتعديل – (ج١٥/ص١٩٣) وقال ابن حجر: لا بأس به – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٦٠).

ورواه القضاعي من طريق عبد الرزاق أنبا معمر عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما كان الفحش في شيءٍ قط إلا شانه، وما كان الحياء في شيءٍ إلا زانه " مسند الشهاب — ٢– ١٦– انظره في مصنف عبدالرزاق (ج١١/ص١٤١).

ورواه أحمد من طريق عبد الرزاق – المسند – (ج٣/ص١٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب إسناده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه الترمذي – سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب ما جاء في الفحش والتفحش – (ج٤/ص٣٤٩) قال: أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق.

٩٩- حديث " **ما من أهل بيتٍ إلا وملَكَ الموتِ يتعاهدُهُمْ كلِّ يوم مَرَّةً** ".

الشرح :

(ما من أهل بيت إلا وملك الموت يتعاهدهم كل يوم مرة) فمن وجد انقضى أجله قبض روحه فإذا بكى أهله وجزعوا قال لهم لم تبكون ولم تجزعون ؟ فو الله ما نقصت له عُمراً وما حبست له رزقاً ومالي من ذنب ولي فيكم عودة ثم عوده حتى لا يبقى منكم. ومقصود الحديث الاستعداد للموت وقصر الأمل .

ض عن خارجه بن زيد [٢] بن ثابت عن أبيه رضي الله عنه [٣].

وله شاهد من حديث عائشة عند مسلم - الصحيح –كتاب البر والصلة والآدب- باب فَضْلِ الرِّفْقِ- (ج٨/ص٢٢) بلفظ « إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِى شَىْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَىْءٍ إِلاَّ شَانَهُ ».

الحكم على الحديث :

إسناد عبدالرزاق وأحمد صحيح ، وأصله في صحيح مسلم .

١ - الترغيب والترهيب - (ج٣/ص٩).

٢ - خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد المدني ثقة فقيه من الثالثة مات سنة مائة وقيل قبلها - تقريب التهذيب (١/ ١٨٦).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٣١٤- من حديث زيد بن ثابت، وفي سنده عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد قال العقيلي: مجهول بالنقل لا يقيم الحديث- الضعفاء الكبير العقيلي - (ج٣/ص٣٤٩) وقال الذهبي: لا يعرف- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٨٧).

ورواه كذلك القضاعي من حديث ابن عمر بنحوه – المصدر السابق – ٢- ٣١٤- وفي سنده نوفل بن سليمان ضعفه أبو حاتم والدارقطني، الجرح والتعديل - (ج١٧/ص٤٣٢) - الضعفاء والمتروكين - (ج١/ص٢٤) وكذلك في سنده الحسن بن أحمد بن المبارك قال فيه ابن حجر: ضعيف- لسان الميزان - (ج٢/ص١٤٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، سبق دراسته انظر الحديث رقم – ٥٨ –

١٠٠- حديث " **ما مِنْ جُرْعَةٍ أحَبَّ إلى اللهِ من جُرْعَةِ غَيْظٍ كَظَمها رَجُلٌ** ".

الشرح :

(ما من جرعة أحب إلى الله تعالى) في رواية (أعظم أجراً عند الله من جرعة غيض كظمها رجل) في رواية (كظمها عبدٌ ابتغاء وجه الله) في الأساس كظم القربة ملأها وسد رأسها ، وكظم الباب سدَّه ، ومن المجاز كظم الغيظ وعلى الغيظ.

قال الطيبي : يريد أنه استعاره من كظم القربة وقوله من جرعة غيظ استعاره أخرى كالترشيح لها [1]. انتهى .

شبه كظم غيظه ورده إلى باطنه بتجرع الماء وهي أحب جرعة يتجرعها العبد وأعظمها ثواباً وأرفعها درجة لحبس نفسه عن التشفي ولا يحصل هذا الحب إلا بكونه قادر على الانتقام ، ويكف غضبه لله كما في رواية لابن أبي الدنيا [2]بسند ضعفه الحافظ العراقي[3] عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ (ما من جرعة أحب إلى الله من جرعه غيظ يكظمها عبد إلا ملأ الله جوفه إيماناً) ورواه ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ (ما من جرعة غيظ

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الآداب — باب الغضب والكبر- ٩- ٢٥٨-.

٢ - عزاه السيوطي لأبن أبي الدنيا في ذم الغضب عن ابن عباس - الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٢٨١) وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي الهندي (٣/ ٢٤٨).

والحديث رواه احمد من حديث ابن عباس - المسند - (ج ١ / ص ٣٢٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف جدا . قلت : في سنده نوح بن جعونه قال ابن حجر نوح ابن أبي مريم : كذبوه في الحديث وقال ابن المبارك كان يضع- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٦٧) وفي اللسان أكد أن ابن أبي مريم هو ابن جعونه - لسان الميزان - (ج ٦ / ص ١٣١).

٣ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٥ / ص ٢٠).

كظمها عبد ابتغاء وجه الله إلا ملأ الله جوفه إيماناً) [1] قال المنذري : بسند رواته محتج بهم في الصحيح [2] (أو جرعة صبر على مصيبة أصيب بها) عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما[3] ، ض عن الحسن البصري [4].

---

١ - سنن ابن ماجه -كتاب الزهد - باب الحلم - (ج٢/ص١٤٠١) من طريق زيد بن أخزم. حدثنا بشر بن عمر. حدثنا حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن الحسن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (ما من جرعة أعظم أجرا عند الله من== جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله) ورجال سنده ثقات: زيد بن أخزم ثقة حافظ - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٢١) وبشر بن عمر ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٢٣) وحماد ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٧٨) ويونس بن عبيد ثقة ثبت- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦١٣) والحسن هو البصري ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٦٠) وقد سمع من ابن عمر - تهذيب الكمال - (ج١٥/ص٣٣٤) قال البوصيري - هذا إسناد صحيح رجاله ثقات - مصباح الزجاجة (٢/ ١٢٧).

والحديث رواه أحمد المسند - (ج ٢ / ص ١٢٨) من طريق على بن عاصم عن يونس بن عبيد أنا الحسن عن بن عمر فذكره — مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح . و المعجم الأوسط للطبراني - (ج ٧ / ص ٢٠٥) من طريق أبي أمية بن يعلى ثنا نافع عن بن عمر مرفوعاً .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

٢ - الترغيب والترهيب - (ج٣/ص٣٠٢) قال: رواه ابن ماجه ورواته محتج بهم في الصحيح.

٣ - موقوف على ابن عمر رواه البخاري - الأدب المفرد - (ج١/ص٤٤٦) من طريق أحمد بن يونس قال حدثنا أبو شهاب عبد ربه عن يونس عن الحسن عن بن عمر قال: " ما من جرعة أعظم عند الله أجرا من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله " مذيل بحكم الشيخ الألباني: موقوف رجاله ثقات وقد صح مرفوعا.

قلت: أحمد بن يونس ثقة حافظ- تقريب التهذيب - (ج١/ص٨١) وأبو شهاب صدوق يهم- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٣٥) ويونس ثقة ثبت مر قريباً، والحسن هو البصري ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس مر كذلك ذكره قريباً.

٤ - تخريج الحديث :

١٠١- حديث " **ما منْ رَجُلٍ مِنَ المُسلمينَ أعظَمُ أجراً مِنْ وزيرٍ صالحٍ معَ إِمامٍ يُطيعُهُ ويأمُرُهُ بِذاتِ اللهِ تعالى** ".

الشرح :

(ما من رجل من المسلمين أعظم أجراً عند الله تعالى من وزير) من الوِزْرِ وهو الثقل لتحمله عن الملك ، أو من الوَزَر بالتحريك وهو الملجأ لاعتصامه براية والتجائه إليه أو من المؤازرة وهي المعاونة [١] (صالح) صادق في نصح الملك ونصح رعيته ، مع (إمام) أي سلطان عادل ، ومثله نوابه يطيعه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر . وفي خبر (إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه ، وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يعنه) [٢].

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٥٦- وهو من طريق ابن المبارك عن معمر عن رجل عن الحسن وهذا معضل من رواية الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم، إضافة أن في سنده عن رجل عن الحسن، وهذا الرجل مجهول. وهو في - الزهد لأبن المبارك- (ج١/ص١٤٦).

١ - لسان العرب-(وزر) - (ج ٥ / ص ٢٨٢).

٢ - تخريج الحديث :

رواه أحمد - المسند - (ج٦/ص٧٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد ضعيف لضعف مسلم بن خالد . قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الأوهام - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٢٩)

ورواه أبو داود - السنن -كتاب الفرائض - باب في اتخاذ الوزير - (ج٢/ص١٤٦) من طريق موسى بن عامر المري قال ثنا الوليد ثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرته.

فيه موسى بن عامر قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٥٢) والوليد هو ابن مسلم الدمشقي ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٨٤) وزهير بن محمد [ثقة إلا

وأخرج البيهقي[١] عن علي بن الجراح[٢] قال :سألت أولاد بني أمية ما سبب زوال دولتكم ؟ قالوا : خصال أربع : أولها أن وزراءنا كتموا عنا ما يجب إظهاره لنا .

الثاني : أن جباة خراجنا ظلموا الناس فجلّوا عن أوطانهم فخربت بيوت أموالنا .

الثالثة : انقطعت الأموال عن الجند فتركوا طاعتنا.

الرابعة : يئسوا من إنصافنا فاستراحوا لغيرنا .

قال الغزالي : الأمر بالمعروف مع الولاة هو التعريف والوعظ أما المنع بالقهر فليس للآحاد فإنه يحرك فتنة ويهيج شراً ، وأما الفحش في القول كياظالم يا من لم يخاف الله ، فإن تعدى شره للغير امتنع ، وإن لم يخف إلا على نفسه جاز بل ندب ، فقدكان عادة السلف التصريح بالإنكار والتعرض للخطر [٣]. انتهى .

أن] رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها- تقريب التهذيب - (ج١/ص٢١٧) والذي روى عنه الوليد وهو شامي.

سنن النسائي الكبرى-كتاب السير - وزير الإمام) - (ج٥/ص٢٢٩) من طريق عمرو بن عثمان بن سعيد قال حدثنا بقية قال حدثنا بن المبارك عن بن أبي حسين عن القاسم بن محمد قال سمعت عمتي عائشة فذكرته . فيه عمرو بن عثمان قال فيه ابن حجر: صدوق - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٢٤).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني على طريق النسائي : و هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، و قد صرح بقية بالتحديث فأمنا بذلك شر تدليسه - السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٤٨٨).

١ - شعب الإيمان - فصل في نصيحة الولاة و وعظهم - (ج٦/ص٣٥).

٢ - الوزير الامام المحدث الصادق الوزير العادل، أبو الحسن، علي بن عيسى ابن داود بن الجراح، البغدادي الكاتب ولد سنة نيف وأربعين ومئتين كان على الحقيقة غنيا شاكرا، ينطوي على دين متين وعلم وفضل توفي في آخر سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج١٥/ص٢٩٨).

٣ - إحياء علوم الدين - الباب الرابع في أمر الأمراء والسلاطين ونهيهم عن المنكر - (ج٣/ص٣٧٠).

ض عن عائشة رضي الله عنها وإسناده ضعيف[1] .

١٠٢- حديث " **ما آمنَ بِالقُرآن مَنِ اسْتَحَلَّ مَحَارِمَهُ** ".

الشرح :

(ما آمن بالقرآن من استحل محارمه) قال الطيبي : من استحل ما حرمه الله فقد كفر مطلقاً فخص القرآن لجلالته وعظمته [2].

ت عن صهيب رضي الله عنه وقال ليس إسناده قوي [3].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب - ٢- ٢٤ - وهو من طريق فرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد ، وفرج قال البخاري: كان عبد الرحمن لا يحدث عن فرج بن فضالة ويقول حدث عن يحيى بن سعيد أحاديث منكرة مقلوبة - التاريخ الصغير (الأوسط) - (ج٢/ص٤٢) وقال ابن حجر: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٤٤).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، والله أعلم .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب فضائل القرآن — باب آداب التلاوة ودروس القرآن — ٤ — ٢٨٢-

٣ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي -كتاب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر - (ج٥/ص١٨٠) قال أبو عيسى : هذا حديث ليس إسناده بالقوي وقد خولف وكيع في روايته وقال محمد — يعني البخاري - أبو فروة يزيد بن سنان الرهاوي ليس بحديثه بأس إلا رواية ابنه محمد عنه فإنه يروي عنه مناكير، وقد روى محمد بن يزيد بن سنان عن أبيه هذا الحديث فزاد في هذا الإسناد عن مجاهد عن سعيد بن المسيب عن صهيب ولا يتابع محمد بن يزيد على روايته وهو ضعيف و أبو المبارك رجل مجهول.

ورواه من هذا الطريق ابن أبي شيبة - المصنف - (ج٦/ص١٤٦).

وأبو فروة يزيد بن سنان قال أبن أبي حاتم: سألت ابى عن يزيد بن سنان فقال: محله الصدق والغالب عليه الغفلة يكتب حديثه ولا يحتج به- الجرح والتعديل - (ج١٨/ص٤٩٨) وقال ابن حجر: ضعيف- تقريب

١٠٣- حديث " **ما منْ رَجُلٍ مِنَ المُسلمينَ أعظَمُ أجراً مِنْ وزيرٍ صالحٍ معَ إِمامٍ يُطيعُهُ ويأمُرُهُ بِذاتِ اللهِ تعالى** ".

(ما أحد من الناس أعظم أجراً) عند الله تعالى (من وزير صالح) أي صادق في نصحه ونصح رعيته (مع إمام) أي سلطان عادل أي حاكم لا يجور في أحكامه والعدل القصد وهو ضد الجور (يطيعه ويأمره) بطاعة الله فإن نفعه في الإسلام عظيم فجوز بتعظيم الثواب ومفهومه أن وزير السوء من يحاول ضد ذلك وهو علامة على سوء الخاتمة قال بشر الحافي :

التهذيب - (ج٢/ص٦٠٢) وولده محمد قال فيه ابن حجر: ليس بالقوي- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥١٣) وأبو المبارك قال فيه أبو حاتم : شبه مجهول - الجرح والتعديل - (ج١٩/ص٣٤٣).

وطريق محمد بن يزيد التي أشار إليها الترمذي، أخرجها الطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج٨/ص٣١) والبيهقي شعب الإيمان - ذكر حديث جمع القرآن - (ج١/ص١٩٨) والقضاعي — مسند الشهاب — ٢-٧-

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي ضعفه البخاري وغيره وذكره ابن حبان في الثقات وأبوه يزيد: ضعفه أبو داود وغيره وقال البخاري: مقارب الحديث - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١/ص٤).

قال أبو حاتم: هذه كلها منكرة، وليست فيها حديث يمكن أن يقال إنه صحيح، وكأنه شبه الموضوع - علل الحديث لابن أبي حاتم - (ج١/ص١٦٨٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وقد حكم عليه الشيخ الألباني بالضعف - صحيح وضعيف الجامع - (ج٣/ص٣٩١)

راوي الحديث: صهيب بن سنان بن مالك ويقال خالد بن عبد عمرو بن عقيل ويقال طفيل بن عامر بن أوس بن زيد مناة بن النمر بن قاسط النمري أبو يحيى وهو الرومي قيل له ذلك لأن الروم سبوه صغيرا مات في شوال سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٣/ص٤٤٩).

اشد الأعمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكل حق عند من يخاف ويرجى [(١)].

ض عن بعض الصحابة [(٢)].

١٠٤- حديث " ما أحسَنَ عبْدٌ الصَّدَقَةَ إلاّ أحسَنَ اللهُ الْخلافَةَ على ترِكَتِهِ " .

الشرح :

(ما أحسن عبد الصدقة) أي أخرجها عن طيب قلب من أطيب ماله (إلا أحسن الله الخلافة على تركته) يعني يخلفه في أولاده وعياله بحسن الخلافة من الحفظ لهم وحراسة مالهم وعيالهم ، وإن أريد بالتركة المال فإحسان الخلافة دوام ثواب ما أوجبه من وجوه البر وانصراف ذلك المال في طاعته لا معصيته ، ويبارك فيه لورثته ، وإحسان الصدقة وصف لكمالها .

قال تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ [البقرة:٢٤٥] فالأضعاف لحسن الصدقة وتحسينها بأن يخرجها بانشراح صدره ومن أجلّ ماله وأصفاه وطيبه ويخرجها في أول وجوبها خوف الحوادث وشح النفس ولئلا يعذب قلوب الفقراء بالانتظار وينظر في ذلك إلى نعمة الله عليه بتوفيقه لئلا يتكبر ويعجب فيورثه المن والأذى فيحبط أجره وأن يرى فضل المستحق عليه لأنه سبب طهرته ورفع درجته في الآخرة وأن تكون صدقته سراً اكتفاء بنظر الله وعلمه وصيانة للفقير عن اشتهار أمره وأن يكون عند الإخراج مستصغراً لما يعطي متواضعاً لمن يُعطي إلى غير ذلك .

ض عن ابن عباس رضي الله عنهما [(٣)] فر عن أنس رضي الله عنه ، ورواه ابن المبارك في

---

١ - انظر الرسالة القشيرية - باب الورع - (ج١/ص٥٣).

٢ - الشارح سبق وأن شرحه وبين مخرجه وراويه انظر الحديث رقم - ١٠١-.

٣ - تخريج الحديث :

الزهد عن ابن شهاب [1] مُرسلاً [2] بإسناد صحيح قاله الحافظ العراقي قال : وأسنده الخطيب في أسماء من روى عن مالك من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وضعفه[3]. انتهى

انظر مسند الشهاب — ٢- ١٤- لعله سبق قلم من الشارح رحمه الله تعالى فإنه من حديث ابن شهاب فقد رواه القضاعي من طريق ابن المبارك قال: أخبرنا حيوة عن عقيل عن ابن شهاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره.

١ - محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن كلاب القرشي الزهري وكنيته أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة خمس وعشرين - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦)

٢ - الزهد لابن المبارك - (ج١/ص١٢٥).

٣ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ١ / ص ١٧٤).

رواه ابن زنجويه - الأموال - (ج٣/ص١١٤) من طريق عبد الله بن صالح قال حدثني الليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فذكره. والقاسم بن سلام - الأموال - (ج٢/ص٣٠٩) قال: حدثنا عبد الله بن المبارك فذكره . وذكره ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن مجبر بن عبد الرحمن بن معاوية بن بحير بن ريسان من أهل اليمن روى عن الثقات بالمناكير وعن أبيه عن مالك بالبواطيل.... ثنا أحمد ثنا محمد حدثني أبي حدثني مالك عن نافع عن بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أحسن عبد الصدقة إلا أحسن الله له الخلافة على بركته وهذه الأحاديث عن مالك بأسانيدها بواطيل وله من البواطيل غير ما ذكرت - الكامل فى الضعفاء - (ج٧/ص٢٩٠) وابن شاهين الترغيب - في فضائل الأعمال وثواب ذلك - (ج ١ / ص ٤٢٩).

الحكم على الحديث :

إسناد المرفوع ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف أخرجه ابن شاهين عن محمد بن عبد الرحمن بن مجبر : حدثني أبي : حدثنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعاً وآفته محمد بن عبد الرحمن ، وقد جاء مرسلاً ، عند ابن المبارك في "الزهد"وهذا إسناد صحيح مرسل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤٠٥).

١٠٥- حديث " **ما اسْتَرْذَلَ اللهُ عَبْداً قَطُّ إلاَّ حَظَّرَ عَنْهُ الْعِلْمَ والأدَبَ** ".

الشرح :

(ما استرذل الله عبداً) أي جعله رذلاً ، يقال استرذله أي علم أن عنده رذالة طبع وخسة نفس (إلا حَظّر) بالتشديد عليه أي منعه وحرمه حكمة منه وعدلاً إذ لا يراه لنعمته أهلاً ، وفي رواية (إلا حُرم) بضم الحاء (العلم النافع والأدب) أي منعها عنه لكونه لم يره لذلك أهلاً ولا يكون لخسة همته للنعمة شاكراً وهذه سنته سبحانه في حكمته بجعل النعم الدينية لأهلها وهم الشاكرون المعظمون لها ﮋ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﮊ[الفتح الآية ٢٦]- والعلم الذي يمنعه الأراذل علم الإيمان والمعرفة صيانة له عنهم ، وأما الأدب فهو أدب الإسلام والتخلق بأخلاق الإيمان كأدب العبودية مع الحق وأدب الصحبة مع الخلق ، وفي إفهامه : ما أجلَّ الله عبداً إلا منحه العلم فللعلم سعادة وإقبال وإن قلَّ معه المال وضاقت عليه الحال .

والرذالة الجهل حرمان وإدبار وإن كثر معه المال واتسع فيه الحال والسعادة بالعلم لا بكثرة المال وكم من مكثر شقي ومقل سعيد ، وكيف يكون الجاهل الغني سعيد ورذالة الجهل تضعه ؟ وكيف يكون العالم الفقير شقياً والعلم يرفعه ؟ [1] وفيه تنبيه على أنه ينبغي لمن زهد في العلم أن يكون فيه راغباً ، ولمن رغب فيه أن يكون له طالباً ، ولمن طلبه أن يكون منه مستكثراً ، ولمن استكثر منه أن يكون به عاملاً ولا يطلب لتركه احتجاجاً ولا لتقصيره فيه عذراً ولا يسوف بالمواعيد الكاذبة ويمنيها بانقطاع الأشغال المتصلة فإن لكل وقت شغلاً ، وفي كل زمن عذراً .

ض [2] وابن النجار في تاريخه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وذكر في الميزان أنه خبر

---

١ - انظر أدب الدنيا والدين - الْبَابُ الثَّانِي أَدَبُ الْعِلْمِ (ص: ٤٢).

٢ - تخريج الحديث :

باطل [1]. وقال بعض شراح الكتاب غريب جداً [2].

١٠٦- حديث " ما اسْتَرْعى اللهُ عَبْداً رَعِيَّةً فَلَمْ يُحِطْها بِنُصْحِهِ إلاَّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ".

الشرح :

(ما استرع الله عبداً رعية) أي جعله راعياً لها ونصبه إماماً عليها (فلم يحطها بنصحه) أي عدله إلا حرم الله عليه الجنة أي دخولها مع السابقين أو حتى يطهره بالنار لما رواه الحاكم بسند صحيح عن معقل بن سنان [3] (ما من أحد يكون على شي من أمور هذه الأمة فلا يعدل فيهم إلا كبه الله تعالى في النار) [4].

انظر مسند الشهاب — ٢- ١٧- ولم أجده في تاريخ ابن النجار ذكر محقق ذيل تاريخ ابن النجار أن الذي وصل إلينا بعضه — ذيل تاريخ بغداد (مرفق بتاريخ بغداد) — ١٦- ب -.

١ - ميزان الإعتدال - (ج١/ص١٥١) علة الحديث فيه أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة قال الذهبي: له مناكير .

ورواه ابن عدي من طريق الحسن بن علي بن صالح بن زكريا، قال فيه: يضع الحديث ويسرق الحديث ويلزقه على قوم آخرين ويحدث عن قوم لا يعرفون وهو متهم، وهذا الحديث - ثم ذكر الحديث - أيضا بهذا الإسناد موضوع- الكامل فى الضعفاء لابن عدي - (ج٢/ص٣٧٧) وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة بشير بن النهاش: ذكره عبدان وأورد له حديثا مرفوعاً بإسناد ضعيف جداً وليس فيه له سماع ومتنه ما استرذل الله عبدا الا حرم العلم أخرجه أبو موسى- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج١/ص٣١٦).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع ، ثم ذكر كلام ابن عدي في الحسن بن علي بن صالح - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٤١٢).

٢ - هو العامري انظر شرح الشهاب — ١٨٧ — ب -.

٣ - معقل بن سنان بن مظهر بن عركي بن فتيان بن سبيع بن بكر بن أشجع بن ريث بن غطفان الأشجعي ،كان معه راية أشجع يوم حنين، توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٦/ص١٨١)

٤- المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٤٩) وهو من طريق عامر الدهني عن أبيه عن أم معقل عن أبيها . وقال : هذه أم معقل بنت معقل بن سنان الأشجعي و هو صحيح صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

وهذا وعيد شديد يفيد أن جور القاضي وغيره كبيرة ، قال الذهبي : وإذا اجتمع في القاضي قلة علم وسوء قصد وأخلاق زعرة [1] فقد تمت خسارته ولزمه عزل نفسه ليخلص من

تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح. وابنة معقل لم أجد لها ترجمه ، وقال الشيخ الألباني : لم أر من ذكر أم معقل هذه – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١١ / ص ٦٠٣).

والحديث رواه أحمد المسند – (ج ٥ / ص ٢٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف . وفي سنده إسماعيل البصري لم أجد له ترجمه وكذلك ابنة معقل ، وقال ابن حجر : ابنة معقل بن يسار عن أبيها وعمها وعنها إسماعيل الاودني – تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة – (ج ٢ / ص ٦٧٤) وإسماعيل الأوداني لم أجد له ترجمه . قال الشيخ الألباني : لم أعرف إسماعيل البصري — المصدر السابق . ورواه الطبراني المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٣٦٥) وقال : لم يرو هذا الحديث عن عمار الدهني إلا عبد العزيز بن الحصين تفرد به هشام . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد العزيز بن الحصين وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٣٨٤) وقال الذهبي : ضعفه يحيى والناس– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٣٨٩).

وتابع ابنة معقل أخوها عبد الرحمن بن معقل بن يسار عن أبيه بلفظ : "أيما وال ولي شيئاً من أمر المسلمين ، فلم ينصح لهم كنصحه لنفسه ؛ كبه الله على وجهه يوم القيامة في النار" أخرجه الطبراني في المعجم الصغير – (ج ١ / ص ٢٨٢) وعبد الرحمن بن معقل لم أجد له ترجمه.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : أن الحديث لم يثبت عندي بهذا اللفظ ؛ لاضطراب الرواة في الراوي عن معقل ؛ هل هو عبد الرحمن أو ابنة معقل ؟ وسواء كان هذا أو ذاك فكلاهما مجهول – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١١ / ص ٦٠٤).

وأصل الحديث في الصحيحين بلفظ " أن عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه الذي مات فيه فقال له معقل إني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول (ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة) وهذا لفظ البخاري – صحيح البخاري– كتاب الأحكام – باب من استرعي رعية فلم ينصح – (ج ٦ / ص ٢٦١٤) و صحيح مسلم — الإيمان– باب اسْتِحْقَاقِ الْوَالِى الْغَاشِّ لِرَعِيَّتِهِ النَّارَ– (ج ١ / ص ٨٧).

١ – شَرَاسَةٌ وسُوءُ خُلُقٍ – لسان العرب – (زعر) (٤/ ٣٢٣).

النار [1]. انتهى

كتب عمر بن عبد العزيز [2] رحمه الله تعالى إلى بعض عُماله : أما بعد فقد أمكنتك من ظلم العباد فإذا انعَمَت بظلم احد فاذكر قدرة الله عليك واعلم أنك لا تأتي إلى الناس شيئاً إلا كان زائلاً عنهم باقياً عليك والله آخذ للمظلوم من الظالم والسلام [3] . ض عن عبد الرحمن بن سمرة [4].

١٠٧- حديث " **ما أصرَّ من اسْتَغْفَرَ وَلَوْ عادَ في الْيَوْمِ سَبْعينَ مَرَّةً** ".

الشرح :

---

١ - الكبائر للذهبي - الكبيرة الحادية و الثلاثون: القاضي السوء - (ج١/ص١٢٩).

٢ - عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الامام الحافظ العلامة المجتهد الزاهد العابد السيد أمير المؤمنين حقا أبو حفص، القرشي الاموي المدني ثم المصري، الخليفة الزاهد الراشد أشج بني أمية، وكان من أئمة الاجتهاد، ومن الخلفاء الراشدين رحمة الله عليه ، توفي سنة إحدى ومئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٥ / ص ١١٤).

٣ - انظر مروج الذهب للمسعودي - ذكر أيام يزيد بن عبد الملك بن مروان - (ج١/ص٤٣٥) وانظر إحياء علوم الدين- بيان ما ينبغى أن يبادر إليه التائب إن جرى عليه ذنب إما عن قصد وشهوة - (ج٥/ص٣٧٥).

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢١- ورواه البيهقي - شعب الإيمان - فصل في فضل الإمام العادل و ما جاء في جور الولاة - (ج٦/ص١٣) وهو عندهما من طريق مجالد بن سعيد من حديث عبد الرحمن بن سمرة مرفوعاً . قال فيه ابن حجر: ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه مجالد بن سعيد ، وأصل الحديث في الصحيحين من حديث معقل سبق ذكره قريباً .

راوي الحديث: عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس العبشمي، وكان إسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه و سلم ثم شهد فتوح العراق وهو الذي افتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة، توفي سنة خمسين - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٤/ص٣١٠).

(ما أصر) أي ما أقام على الذنب (من استغفر) أي تاب توبة صحيحة لأن التوبة بشروطها ترفع الذنوب كلها حتى الشرك (وإن عاد في اليوم سبعين مرة) فإن رحمة الله لا نهاية لها ولا غاية ، فذنوب العالم كلها متلاشية عند حلمه وعفوه ، إذ لو بلغت ذنوب العبد ما عسى أن تبلغ ثم استقال منها بالاستغفار غفرت لأنه طلب الإقالة من كريم والكريم يحل ويقيل العثرات ، ويغفر الزلات ، لكن الاستغفار التام المسبب عنه المغفرة هو ما قارف عدم الإصرار ، لأنه حينئذ توبة نصوح وأما مع الإصرار فهو مجرد دعاء.

قال الغزالي : فإن قلت كيف بكون الاستغفار نافعاً من غير حَل عُقدة الإصرار وفي الخبر (المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه) [١] وكان بعضهم يقول : استغفر الله من قولي ، استغفر الله وقد قيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين [٢] .

١ – تخريج الحديث :

التوبة لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ١٥٩) ومن طريقه البيهقي شعب الإيمان – السابع والأربعون من شعب الإيمان وهو باب في معالجة كل ذنب بالتوبة – (ج٥/ص٤٣٦) وابن عساكر – تاريخ دمشق – محمد بن عبد الحميد أبو جعفر الفرغاني العسكري الكاتب الضرير – (ج ٥٤ / ص ٧٢) وهو عندهم من طريق سلم بن سالم . ضعفه ابن معين . وقال – مرة : ليس بشئ . وقال أحمد : ليس بذاك . وقال أبو زرعة : لا يكتب حديثه . وكان مرجئا ، كان لا ، ثم أومأ بيده إلى فيه ، قال ابن أبى حاتم : يعنى لا يصدق . وقال النسائي : ضعيف . وقال ابن المبارك – فيما رواه أبو زرعة عن بعض الخراسانيين عنه : اتق حيات سلم لا تلسعك– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ١٢٤) وانظر سؤالات البرذعي لأبي زرعة – (ج ١ / ص ٣٥) و الجرح والتعديل – (ج ١ / ص ٤٩٩) وقال ابن الجوزي : وقد اتفق المحدثون على تضعيف رواياته– المنتظم في التاريخ – (ج ١٠ / ص ٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي: أخرجه ابن أبي الدنيا في التوبة ومن طريقه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بلفظ "كالمستهزئ بربه" وسنده ضعيف– المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج٥/ص٩٤).

٢ – ساق بسنده البيهقي عن علي بن الفضل صاحب ذي النون قال : سمعت ذا النون يقول : الاستغفار من غير إقلاع توبة الكاذبين – شعب الإيمان (٥/ ٤٣٥) قال شيخ الإسلام : وقول من قال من العلماء : الاستغفار مع الاصرار توبة

قلنا الذي هو توبة الكذابين هو الاستغفار بمجرد اللسان بدون شركة القلب فيه كما تقول بحكم العادة وعند رأس الغفلة استغفر الله من غير تأثر قلبه فإنه يرجع لمجرد حركة اللسان ولا جدوى له فإن أنضاف له تضرع القلب وابتهاله في سؤال المغفرة عن خلوص رغبة فهذه حسنة في نفسها تصلح لدفع السيئة بها وعليه يحمل قوله في هذا الخبر : (ما أصر من استغفر) فهذه عبارة عن الاستغفار بالقلب والتوبة ، والاستغفار درجات وأوائلها لا يخلو عن فائدة وإن لم ينته إلى آخره . ولذلك قال سهل [1]: لابد للعبد في كل حال من مولاه فأحسن أحواله الرجوع إليه في كل شي فإن عصى قال : يارب استر علي فإذا فرغ من المعصية قال : يارب تب علي فإذا تاب قال : يارب اعصمني فإذا عمل قال: يارب تقبل مني . وسئل عن الاستغفار الذي يكف الذنب ؟ فقال أولاً الاستغفار ثم الاستجابة ثم الإنابة ثم التوبة ، فالاستجابة : أعمال الجوارح ، والإنابة : أعمال القلب ، والتوبة : إقباله على مولاه بأن يترك الخلق ويستغفر من تقصيره ومن الجهل بالنعمة وترك الشكر فعند ذلك يغفر له ثم التنقل إلى الانفراد ثم الثبات ثم البيان ثم القرب ثم المعرفة ثم المناجاة ثم المصافاة ثم الموالاة ثم محادثة السر وهو الخُلة ، ولا يستقيم هذا في قلب عبد حتى يكون العلم غذاءه والذكر قوامه ، والرضا زاده ، والتوكل صاحبه ، ثم ينظر الله إليه فيرفعه إلى العرش فيكون مقامه مقام حملة العرش . والحاصل أن للتكفير درجات فبعضها يمحو الذنب بالكلية وبعضها تخفيف ويتفاوت ذلك بتفاوت درجات التوبة ، فالاستغفار بالقلب والتدارك بالحسنات وأن خلا عن حل عقدة الإصرار من أوائل الدرجات فلا يخلو عن فائدة فلا ينبغي أن يظن أن وجوده كعدمها قاله .بل

الكذابين فهذا إذا كان المستغفر يقوله على وجه التوبة أو يدعي أن استغفاره توبة وأنه تائب بهذا الاستغفار فلا ريب أنه مع الإصرار لا يكون تائبا فإن التوبة والإصرار ضدان : الإصرار يضاد التوبة لكن لا يضاد الاستغفار بدون التوبة – الفتاوى الكبرى – فصل وأما قول السائل : هل الاعتراف بالخطيئة بمجرده مع التوحيد موجب لغفرانها وكشف الكربة الصادرة عنها أم يحتاج إلى شيء آخر ؟ (٥/ ٢٧٤).

١ – سهل بن عبد الله بن يونس، شيخ العارفين، أبو محمد التستري، الصوفي الزاهد،توفي في المحرم سنة ثلاث وثمانين ومئتين، ويقال: عاش ثمانين سنة أو أكثر– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٣/ص٣٣٠) طبقات الصوفية لعبدالرحمن السلمي – (ج١/ص٦٧) وانظر ما قاله سهل – قوت القلوب لأبي طالب المكي – الفصل الثاني والثلاثون شرح مقامات اليقين وأحوال الموقنين – (ج ١ / ص ٢٦٥).

أقول : الاستغفار بانكسار فقط حسنة أيضا إذ حركة اللسان عن غفلة خير من حركته في تلك الساعة بغيبة أو فضول بل خير من السكوت فيظهر فضله بالإضافة إلى السكوت عنه وإنما يكون نقصاً بالإضافة إلى عمل القلب ، ولهذا قال بعضهم : لأبي عثمان المغربي [1] لساني يجري بالذكر والقرآن وقلبي غافل ؟ فقال اشكر الله الذي استعمل جارحة من جوارحك في خير وعوده الذكر لا الفضول ، انتهى [2] .

ت عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : هذا حديث غريب وليس إسناده بقوي[3]

---

١ – أبو عثمان المغربي الامام القدوة، شيخ الصوفية، أبو عثمان، سعيد بن سلام المغربي القيرواني، نزيل نيسابور، توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٦/ص٣٢٠)

٢ – إحياء علوم الدين – بيان ما ينبغي أن يبادر إليه التائب إن جرى عليه ذنب إما عن قصد وشهوة – (ج٥/ص٣٥٨).

٣ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم – (ج٥/ص٥٥٨) و رواه أبو داود سنن أبي داود –كتاب سجود القرآن – باب في الاستغفار – (ج١/ص٤٧٥) وأبو يعلى== – المسند – (ج١/ص١٢٤) مسند البزار – (ج١/ص٣٠) وقال: لاَ نَحْفَظُهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْ وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ إِلاَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بِهَذَا الطَّرِيقِ وَأَبُو نُصَيْرَةَ وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ فَلا يُعْرَفَانِ ، والقضاعي — مسند الشهاب– ٢– ١٣– .

وله شاهد من حديث ابن عباس . رواه الطبراني – كتاب الدعاء – (ج ١ / ص ٤٦٠) وفي سنده أبو شيبة وهو إبراهيم بن عثمان الكوفي قاضي واسط قال فيه ابن حجر : متروك الحديث– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٩٢).

الحكم على الحديث :

الحديث إسناده ضعيف للجهالة كما قال البزار فهو عند الجميع من طريق أبي نصيرة عن مولى لأبي بكر قال الشيخ الألباني : إسناده ضعيف؛ لجهالة مولى الصِّديق– ضعيف أبي داود – (ج ٢ / ص ٩٦) وقال على حديث ابن عباس أبو شيبة إبراهيم بن عثمان الكوفي قاضي واسط ، فإسناد الحديث ضعيف جداً ؛ لأن إبراهيم هذا شديد الضعف متروك الحديث فهو لا يصلح شاهداً لحديث أبي بكر الصديق مرفوعاً – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٩ / ص ٤٥٧).

، قال الزيلعي [1] : إنما لم يكن قوياً لجهالة موالى أبي بكر الراوي عنه لكن جهالته لا تضر إذ يكفيه نسبته إلى الصديق انتهى [2]. وأقول فيه أيضاً عثمان بن واقد ضعفه أبو داود [3].

١٠٨- حديث " **ما أعَزَّ اللهُ بِجَهْلٍ قَطُّ ، وَلَا أَذَلَّ بِحِلْمٍ قَطُّ، وَلَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ** ".

الشرح :

(ما أعز الله) أحداً من خلقه (بجهل قط ولا أذل) أحداً منهم (بحلم قط) بل يذل ذا الجهل ويرفع ذا الحلم والأعمال بخواتمها .

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [4].

---

١ - عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي الحنفى جمال الدين اشتغل كثيرا واخذ عن أصحاب النحيب وعن القاضى علاء الدين التركمانى وعن جماعة ولازم مطالعة كتب الحديث الى أن خرج أحاديث الهداية وأحاديث الكشاف مات بالقاهرة فى المحرم سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - (ج ١ / ص ٣٨٢).

٢ - تخريج أحاديث الكشاف- سُورَة آل عمرَان- (ج ١ / ص ٢٢٧).

٣ - قال الذهبي: عثمان بن واقد بن محمد العمري عن نافع بن جبير وثق وضعفه أبو داود- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٤٢٠) وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٨٧).

٤ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢- ٥- و رواه ابن شاهين - الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك - (ج١/ص٣) وعزاه السخاوي للعسكري وقال : كلهم من حديث قيس بن كعب عن معن بن عبد الرحمن - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٤٣٧).

قال الذهبي: قيس بن كعب عن معن بن عبدالرحمن. ضعفه أبو الفتح الازدي. ولا يكاد يعرف - ميزان الأعتدال - (ج٢/ص٢٦٩) وقال ابن حجر: قيس بن كعب عن معن بن عبد الرحمن ضعفه أبو الفتح الأزدي ولا يكاد يعرف انتهى بقية كلام الأزدي مجهول وأورد له عن معن عن أبيه عن بن مسعود رفعه " ما أعز الله بجهل قط ولا أذل بحلم قط " - لسان الميزان - (ج٤/ص٣٦٠).

١٠٩- حديث " **ما أَكْرَمَ شابٌ شَيْخاً لِسنِّهِ إلاَّ قَيَّضَ اللهُ لَهُ عِنْدَ شَيْبِهِ مَنْ يُكْرِمُهُ**".

الشرح :

(ما أكرم شابٌ شيخاً لسنه) أي لأجل طعنه في السن لا لأجل شي آخر (إلا قيض الله له) أي سبب وقدر ، يقال هذا قيض لهذا أو قيض له أي سياق له (من يكرمه) عند سنه مُجازاةً له على فعله بأن يُقدر له من يكرمه . ذكره الطيبي [١].

وأصله قول ابن العربي: قال العلماء فيه دليل على طول العُمر لمن أكرم المشيخة [٢] وقد دخل الشاعر السرقسطي [٣] مجلساً وقد أكل منه الكبر وشرب ، وله هرولة في مشيه فتغامز عليه الأحداث فانشأ يقول :

يَا عَائِبًا لِلشُّيُوخِ مِنْ أَشَرٍ دَاخَلَهُ لِلصِّبَا وَمِنْ بَذَخِ

أُذْكُرْ إذَا شِئْت أَنْ تَعِيبَهُمْ جَدَّك وَاذْكُرْ أَبَاك يَا بْنَ أَخِي

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الشَّبَابَ مُنْسَلِخٌ عَنْك وَمَا وِزْرُهُ بِمُنْسَلِخِ

مَنْ لَا يُعِزُّ الشُّيُوخَ لَا بَلَغَتْ يَوْمًا بِهِ سِنُّهُ إلَى الشَّيْخِ

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري : وقيس بن كعب ضعفه الأزدي ، وقال الذهبي لا يكاد يعرف – فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب – ٢ – ٤٨ -.

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب – الشفقة والرحمة على الخلق – ٩ – ١٨٠ –

٢ – عارضة الأحوذي –كتاب البر والصلة – باب ف إجلال الكبير – ٤ – ٣٦٦ –

٣ – قال ابن العربي :وأنشدني أبو عبد الله محمد بن قاسم العثماني الشهيد نزيل القدس لأبن عبد الصمد السرقسطي فذكره – أحكام القرآن – المسألة الثالثة : إذَا ثَبَتَ انْتِفَاءُ الْمُسَاوَاةِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَقَعَ التَّفْضِيلُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحِكْمَةِ وَالْحُكْمِ (٧/ ٢٠٧).

والشيخوخة في نفسها مكروهة ، وما يكرمها من يكرمها إلا لأمر آخر وهي كونها وقاراً من الله كما ورد كان إبراهيم صلى الله عليه وسلم أول الناس رأى الشيب " فقال : يارب ما هذا ؟ فقال الرب : وقاراً. قال : ربي زدني وقاراً " [1] فإذاً لا يكون إكرامها إلا لله تعالى فمن أكرم لله وقاره لابد أن يجازيه بمثله بأن يقدر له عُمراً يبلغ به إلى الشيخوخة ويقدر له من يكرمه كما يدل على ذلك الحصر المذكور في الحديث . قال طاؤوس[2] : من السنة أن يوقّر أربعة العالم ، وذو الشيبة ، والسلطان ، والوالد [3] .

ت عن أنس بن مالك رضي الله عنه وقال حسن [4] ورده الصدر المناوي [1] والحافظ

---

١ – أخرجه مالك – الموطأ – كِتَاب الْجَامِعِ – بَاب مَا جَاءَ فِي السُّنَّةِ فِي الْفِطْرَةِ – (ج٥/ص١٣٤٩) وهو من مراسيل سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ النَّاسِ ضَيَّفَ الضَّيْفَ وَأَوَّلَ النَّاسِ اخْتَتَنَ وَأَوَّلَ النَّاسِ قَصَّ الشَّارِبَ وَأَوَّلَ النَّاسِ رَأَى الشَّيْبَ فَقَالَ يَا رَبِّ مَا هَذَا فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَارٌ يَا إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي وَقَارًا.

٢ – طاووس بن كيسان، الفقيه القدوة عالم اليمن، أبو عبد الرحمن الفارسي، ثم اليمني الجندي الحافظ وحديثه في دواوين الاسلام، وهو حجة باتفاق فروى عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال: إني لاظن طاووسا من أهل الجنة، توفي ستة ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٥/ص٣٨).

٣ – أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن بن طاووس عن أبيه– المصنف – (باب من يوقر وما جاء فيه) – (ج١١/ص١٣٧) ومن طريقه رواه البيهقي – شعب الإيمان – فصل في عقوق الوالدين و ما جاء فيه – (ج٦/ص١٩٨).

٤ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في إجلال الكبير – (ج٤/ص٣٧٢) من طريق يزيد بن بيان العقيلي حدثنا ابو الرحال الأنصاري عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . والحديث رواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢- ١٩- والطبراني – مكارم الأخلاق – (ج١/ص١٨٤) والبيهقي شعب الإيمان – الخامس و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في رحم الصغير و توقير الكبير – (ج٧/ص٤٦١) وفي الآداب للبيهقي – (ج١/ص٢٣) وقال ابن عدي : وهذا الحديث لا يعرف إلا من رواية يزيد عن أبي الرحال – خالد بن محمد أبو الرحال– الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج٤/ص٢٥) .

العراقي [٢] والسّخاوي [٣] بأنه ضعيف لأن فيه يزيد بن بيان العقيلي [٤] عن أبي الرحال خالد بن محمد الأنصاري [٥] ويزيد ضعفه الدارقطني وغيره [٦] .

١١٠- حديث " **ما امْتَلَأَت دارٌ حَبْرَةً إِلاَّ امْتَلَأَتْ عَبْرَةً ، وما كانَ فَرْحَةٌ إِلاَّ تَبِعَتْهَا تَرْحَةٌ**".

الشرح :

(ما امتلأت دار حبرة) أي زينة ومسرة [٧] (إلا امتلأت) بعد ذلك (عبرة) أي بكى وعويل[٨] (وما كانت فرحة) أي سرور (إلا تبعتها ترحة) أي حزن وهم

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : منكر ، أخرجوه عن يزيد بن بيان المعلم عن أبي الرحال عن أنس مرفوعاً ، و يزيد ابن بيان ضعيف - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٤٧٤)

١ - محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن السُّلمي المنَاوي صدر الدين أبو المعالي، شافعي من المائة التاسعة ولد فِي شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين، واشتغل بالفقه فِي صباه وصنف تخريج أحاديث المصابيح وحدث بِهِ، وسمعْت عَلَيْهِ بعضه ، توفي فِي أواخر شهر رمضان سنة ثلاث وثمانمائة - رفع الإصر عن قضاة مصر للحافظ ابن حجر (ص: ٣٤١) وانظر ما قاله —كشف المناهج والتناقيح في تخريج المصابيح — ٤ — ٣٠١ -

٢ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٣/ص٤٧) قال العراقي: أخرجه الترمذي وقال: حديث غريب وفي بعض النسخ حسن، ثم قال العراقي: وفيه أبو الرجال وهو ضعيف.

٣ - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٥٧٢) قال: أخرجه الترمذي من حديث يزيد بن بيان عن أبي الرحال عن أنس به مرفوعا وقال غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد قلت هو وشيخه ضعيفان.

٤ - يزيد بن بيان قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٠٠).

٥ - وخالد بن محمد قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٤٠) .

٦ -كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج١/ص٢٥).

٧ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ حبر } (١/ ٨٧١).

٨ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ عبر } (٣/ ٣٧٣).

ﭽ ﭼ[الأحزاب : ٦١] والترح ضد الفرح يقال ترح إذا حزن ويعدى بالهمزة [١] وفي خبر رواه الخطيب في ترجمة أبي بكر البزار [٢] بسند فيه مجهول عن عن ابن مسعود :(مع كل فرحة ترحة) [٣] أي مع كل سرور حزن يعني يعقبه حتى كأنه معه لئلا تسكن نفوس العقلاء إلى نعيمها ، ولا تعكف قلوب المؤمنين على فرحاتها فيمقته الله سبحانه وتعالى عند هجوم ترحاتها ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ [القصص : ٧٦].

ض عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً [٤].

---

١ – قال الجزري : التَّرَح ضِدّ الفَرَح وهو الهَلاك والانقطاع – النهاية في غريب الحديث والأثر–{ ترح } (١/ ٤٨٩).

٢ – هو محمد بن العباس بن الفضيل وقيل محمد بن العباس بن الفضل بن الفضيل أبو بكر البزاز نزل حلب وحدث بها أحاديثه مستقيمة وكانت وفاته بعد سنة أربعين وثلاثمائة– تاريخ بغداد للخطيب – (ج١٢/ص١٢١)

٣ – تاريخ بغداد للخطيب – (ج١٢/ص١٢١) فقد رواه مرفوعاً ، وفي سنده مسروق بن المرزبان قال أبو حاتم : ليس بقوى– الجرح والتعديل – (ج ١٧ / ص ٢٦٣) وقال ابن حجر : صدوق له أوهام– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٢٨) ورواه ابن المبارك ووكيع وأحمد موقوف على ابن مسعود – الزهد لابن المبارك – (ج ١ / ص ١٩٦) و الزهد لوكيع – (ج ٢ / ص ٧٣) و الزهد لأحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٤٣٩).

الحكم على الحديث :

المرفوع ضعيف ، والموقوف صحيح ، فقد رواه ابن الأعرابي مرفوع من طريق مسروق بن المرزبان ، قال : أبو الفضل هذا باطل ، وكتبناه من كتابه مرفوعاً– معجم ابن الأعرابي – (ج ٣ / ص ٢٨٦) قال الشيخ الألباني : والصحيح أنه موقوف على ابن مسعود– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٣٥).

٤ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢– ٢١– وابن المبارك في الزهد – (ج١/ص٤٨) ومن طريقه رواه القضاعي . وهذا إسناده ضعيف من مراسيل يحيى بن أبي كثير قال فيه ابن حجر: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل من الخامسة مات سنة اثنتين وثلاثين ومئه– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٩٦).

١١١- حديث " **ما أَنْزَلَ اللهُ مِنْ داءٍ إلاَّ أَنْزَلَ اللهُ لَهُ شِفاءً** ".

الشرح :

(ما أنزل الله) يعني ما أحدث من داء (إلا أنزل له شفاء) أي ما أصاب أحد مرضٌ إلا قدر له دواء علمه من علمه وجهله من جهله ، ولا شيء من المخلوقات إلا وله ضد ، فكل داءً له ضد من الدواء يعالج به فإذا شاء الله الشفاء يسَّر ذلك الدواء ونبه على مستعمله بواسطة أو دونها ، فيستعمله على وجهه في وقته فيبرأ وإذا أراد هلاكه أذهله عن دواه وحجبه بمانع فهلك وكل ذلك بمشيئته وحكمه كما سبق في علمه . وقد تضمن هذا الخبر إثبات الأسباب والمسببات ، وصحة علم الطب ، وجواز التطبب والتداوي بل ندبه فإن تركه توكلاً فهو فضيلة ، والرد على من أنكره من غلاة الصوفية .

قال الحكماء : والطبيب معذور إذا لم يندفع المقدور ، قال في شرح مسلم : فيه إشارة إلى استحباب الدواء وهو مذهب جمهور السلف وعامة الخلف ، وإلى رد من أنكر التداوي وقال : كل شيء بقضاء وقدر فلا حاجة إلى التداوي ، وحجة الجمهور : أن الله هو الفاعل والتداوي من فعل الله [١].

تنبيه : اختلف في معنى الإنزال فقيل أنزله أعلمه عباده ومنع بأن المصطفى أخبر بعموم الإنزال لكل داء دواء ، وأن أكثر الخلق لا يعلمون ذلك كما صرح به خبر " علمه من علمه

---

١ - شرح النووي على مسلم - (كتاب السلام)- باب لكل داء دواء واستحباب التداوى- (ج١٤/ص١٩١).

وجهله من جهله " [1] .

وقيل أنزلهما أنزل أسبابهما من مأكل ومشرب . وقيل أنزلهما علمهما ووضعهما بالأرض كما يشير له خبر (إن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء) [2] وتعقب بأن لفظ

---

١ - تخريج الحديث :

رواه أحمد - المسند - (ج١/ص٣٧٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن ، وفي سنده عطاء بن السائب . و سنن ابن ماجه- كتاب الطب - باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء - (ج ٢ / ص ١١٣٨) قال ابن حجر : صدوق اختلط - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٩١) وقال العلائي : قال يحيى بن سعيد القطان: حديثه ضعيف إلا ما كان عن شعبة وسفيان يعني الثوري- المختلطين - (ج ١ / ص ٨٣) ورواه الطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج١٠/ص١٦٣) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجال الطبراني ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٥/ص١٣٣).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني : أخرجه أحمد ، و أخرجه ابن ماجه دون قوله : " علمه ... " وفي " الزوائد "إسناد حديث عبد الله بن مسعود صحيح ، رجاله ثقات " قلت : و هو كما قال ، فإن عطاء بن السائب و إن كان قد اختلط فسفيان في رواية ابن ماجه و هو الثوري روى عنه قبل الاختلاط - السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٤٥٠) وانظر مصباح الزجاجة لشهاب البوصيري - (ج ١ / ص ٤٩٨).

٢ - تخريج الحديث :

رواه أحمد - المسند - (ج ٤ / ص ٢٧٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن صحابيه لم يخرج له سوى أصحاب السنن . وأبو داود سنن أبي داود -كتاب الطب - باب في الرجل يتداوى - (ج٢/ص٣٩٦) والترمذي سنن الترمذي -كتاب الطب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الدواء والحث عليه - (ج٤/ص٣٨٣) قال أبو عيسى : وفي الباب عن ابن مسعود و أبي هريرة و أبي خزامة عن أبيه و ابن عباس وهذا حديث حسن صحيح . وابن ماجه - سنن ابن ماجه- كتاب الطب- باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء - (ج٢/ص١١٣٧).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، رجال أحمد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال : أتيت النبي صلى الله عليه و سلم وأصحابه عنده كأنما على رؤوسهم الطير قال فسلمت عليه وقعدت قال فجاءت

الإنزال أخص من لفظ الخلق والوضع وإسقاط خصوصية الألفاظ بلا مسوق غير لائق . وقيل أنزلهما بواسطة الملائكة الموكلين بتدبير النوع الإنساني بإنزال الداء والدواء مع الملائكة. وقيل عامة الأدواء والأدوية هي بواسطة إنزال الغيث الذي تتولد به الأغذية والأدوية وغيرهما ، وهذا من تمام لطف الرب بخلقه ، فكما ابتلى عباده بالأدواء أعانهم عليها بالأدوية، وكما ابتلاهم بالذنوب أعانهم عليها بالتوبة والحسنات الماحية . وقال بعضهم : الداء علة يتحصل غلبة الأخلاط والشفاء رجوعها إلى الاعتدال وذلك بالتداوي وقد يحصل بمحض لطف الله بلا سبب ثم الموت إن كان داء . فالخبر غير عام إذ لا دواء له وزعم أن المراد دواه الطاعة غير سديد لأنها دواء للأمراض المعنوية كالعجب والكبر لا الموت.

خ عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] ، ورواه مسلم بلفظ (ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء

الأعراب فسألوه فقالوا يا رسول الله نتداوى قال نعم تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء غير داء واحد الهرم قال وكان أسامة حين كبر يقول هل ترون لي من دواء الآن قال وسألوه عن أشياء هل علينا حرج في كذا وكذا قال عباد الله وضع الله الحرج إلا امرأ اقتضى امرأ مسلما ظلما فذلك حرج وهلك قالوا ما خير ما أعطى الناس يا رسول الله قال خلق حسن " محمد بن جعفر ثقة صحيح الكتاب - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٢) وشعبة ثقة حافظ متقن - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٢٦٦) وزياد ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٢٠) وأسامة صحابي قال ابن حجر: صحابي تفرد بالرواية عنه زياد ابن علاقة -تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٨) وانظر الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٤٩).

قال الشيخ الألباني : (صحيح)- غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام - (ج ١ / ص ١٧٨).

[1] - تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري- كتاب الطب- باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء - (ج٥/ص٢١٥١) من حديث ابي هريرة رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال (ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء).

فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى) [1].

١١٢- حديث " **ما أنْفَقَ الرَّجُلُ عَلى أهلهِ ونَفْسِهِ كُتِبَ لَهَ به صَدَقَةٌ** ".

الشرح :

(ما أنفق الرجل المسلم) كما في رواية من نفقة (على أهله ونفسه وولده وخدمه) وكما في رواية وكذا (ضيفه ودابته)[2].

قال بعضهم: المراد بأهله زوجته وأقاربه ، أو زوجته وهم ملحقون بها بالأولى لأنه إذا ثبت في الواجب ففي غيره أولى ، ولم يبين مقدار النفقة فشمل الكثير والقليل (كتب له به صدقة) وفي رواية (فهو له صدقة) وإن كان واجباً عليه إذا نوى به الاحتساب لأنهم ينكفون بذلك عن السؤال ، والمراد أنه يثاب عليه ثواب المتصدق بل هو أعلى من ثواب الزكاة ، لأن المزكي يُخرج ما لزمه فرضاً ، والمنفق يجود بما في يده فضلاً . وفي رواية لأحمد والطبراني بسند رجاله ثقات (ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة ، وما أطعمت نفسك فهو لك صدقة)[3] أي إن نواها في

---

١ - صحيح مسلم- كتاب السلام - باب لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَاسْتِحْبَابُ التَّدَاوِى - (ج٧/ص٢١) من حديث جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ قَالَ « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » - ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ٢-١٧- .

٢ - لم أقف على هذه اللفظة.

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد - (ج٤/ص١٣١) ثنا إبراهيم بن أبي العباس قال ثنا بقية قال ثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره. مذيل بقول الشيخ شعيب: حديث حسن . ومن طريق الحكم بن نافع قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد . فذكره مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ١٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . وانظر المعجم الكبير الطبراني - (ج٢٠/ص٢٦٨) وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٣٠٠).

الحكم على الحديث :

الكل كما دلَّ عليه تقييده في الخبر الصحيح بقوله :(وهو يحتسبها) [1] فيحمل المطلق على المقيد . قال القرطبي : (أفاد منطوقه أن الأجر في الإنفاق إنما يحصل بقصد القربة، سواء أكانت واجبة، أم مباحة، وأفاد مفهومه أن من لم يقصد القربة لم يؤجر لكن تبرأ ذمته من النفقة الواجبة لأنها معقولة المعنى وأطلق الصدقة على النفقة مجازاً والمراد بها الأجر والقرينة الصارفة عن الحقيقة الإجماع على جواز النفقة على الزوجة الهاشمية التي حرمت عليها الصدقة) [2] والعلاقة بين المعنى الموضوع له وبين المعنى المجازي ترك الثواب عليهما وتشابههما فيه ، والتشبيه في أصل الثواب لا في كميته وكيفيته فسقط ما قيل الإنفاق واجب والصدقة لا تطلق إلا على غيره فكيف يشتبهان ، وفي رواية للشيخين [3] (إذا أنفق الرجل على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة) فأفهم قوله : (وهو يحتسبها) أن الغافل عن نية التقرب لا تكون له صدقة.

قال ابن المنير [4]: وتسمية النفقة صدقة كتسمية الصداق نحله فلما كان احتياج المرأة

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني عن إسناد أحمد : و هذا سند صحيح برواية بقية و ابن عياش عن بحير ، وبقية رجاله ثقات– اتفاقا– السلسلة الصحيحة – (ج ١ / ص ٤٥١).

١ – صحيح البخاري – كتاب النفقات –باب فضل النفقة على الأهل – (ج٥/ص٢٠٤٧) صحيح مسلم — الزكاة– باب فَضْلِ النَّفَقَةِ وَالصَّدَقَةِ عَلَى الأَقْرَبِينَ وَالزَّوْجِ وَالأَوْلاَدِ وَالْوَالِدَيْنِ وَلَوْ كَانُوا مُشْرِكِينَ– (ج٣/ص٨١) وهو من حديث أَبِى مَسْعُودٍ الْبَدْرِىِّ عَنِ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً ».

٢ – لم أقف على كتاب القرطبي ، وقد ذكره ابن حجر عن لقرطبي– فتح الباري لابن حجر– (كتاب الإيمان)– (قوله باب ما جاء) – (ج١/ص١٣٦).

٣ – سبق ذكره قريباً.

٤ – ابن المنير هو أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي ناصر الدين ابن المنير الجذامي الجروي الإسكندراني قاضي الاسكندرية وعالمها، ولد سنة عشرين وستمائة؛ كان مع علومه له اليد الطولى في الأدب وفنونه، وله تأليف على تراجم صحيح البخاري توفي – ٦٨٣ هـ – الوافي بالوفيات للصفدي – (ج٣/ص٦٦) وكتابه المتواري على أبواب البخاري وقفت عليه ولم أجد ما ذكره ولا يعتني بشرح الحديث . وله أخ يدعى علي

للرجل كاحتياجه إليها في اللذة والتحصين وطلب الولد كان الأصل أن لا يلزمه لها شيء لكنه تعالى خصه بالفضل والقيام عليها فمن ثم أطلق على الصداق والنفقة صدقة ، وفيه الحث على الإخلاص وإحضار النية في كل عمل ظاهر أو خفي [١].

ض عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [٢] ورواه الطبراني في الأوسط عن أبي أمامة رضي الله عنه بلفظ : (ما أنفق المرء على نفسه وولده وأهله وذوي رحمه وقرابته فهو له صدقة) [٣] انتهى وضعفه المنذري[٤] لكن له شواهد كثيرة ترقيه إلى درجة الحسن[٥].

١١٣- حديث " **ما تَرَكْتُ بَعْدي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلى الرِّجالِ مِنَ النِّساءِ** ".

الشرح :

(ما تركت) وفي رواية (ما بعدي فتنة أضر) وفي رواية (هي أضر على الرجال من

القاضي زيد الدين، أبو الحسن بن القاضي أبي المعالي، أخو القاضي العلاّمة ناصر الدين، ابن المنيِّر صنَّف، ودرَّس ولد سنة تسع وعشرين وست مائة، وتوفي سنة خمس وتسعين وست مائة- الوافي بالوفيات للصفدي (٧/ ٥٠) قال ابن حجر : وتكلم أيضا على ذلك زين الدين علي بن المنير أخو العلامة ناصر الدين في شرحه على البخاري وأمعن في ذلك.

فتح الباري لابن حجر – الفصل الثاني: في بيان موضوعه والكشف عن مغزاه فيه (١/ ١٤) والذي يظهر أنه هو المقصود ، وكتابه لم يصل إلينا .

١ – ذكره ابن حجر – فتح الباري لابن حجر – كتاب النفقات – باب فضل النفقة على الأهل- (٩/ ٤٩٨)

٢ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١- ٨٩- من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي ، من حديث جابر بن عبد الله مرفوعاً. قلت إسناده ثقات سوى عبد الحميد فإنه صدوق يخطىء- تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٣٣).

٣ – المعجم الأوسط – (ج ٧ / ص ٧٤) وقال : لم يرو هذا الحديث بهذا التمام عن محمد بن المنكدر إلا مسور بن الصلت ولا عن مسور إلا عمر بن إبراهيم تفرد به صالح بن بشر.

٤ – الترغيب والترهيب – (ج٣/ص٤٣).

٥ – لعل أكبر شاهد له ما سبق ذكره قريباً للبخاري ومسلم.

النساء) لأن المرأة لا تأمر زوجها إلا بشر ولا تحثه إلا على شر ، وأقل فسادها أن ترغبه في الدنيا ليتهالك فيها ، وأي فساد أضر من هذا ، هذا مع ما هنالك من مظنة الميل بالعشق ، والنفرة بالبغض الحامل على الشغل بالأولاد وغيرهم من فتن وبلايا ومحن يضيق عنها نطاق الحصر.

قال الحبر رضي الله عنه : لم يكفر من كفر من مضى إلا من قبل النساء ، وكفر من بقي من قبل النساء [١].

وقال (بعدي) لأن كونهن فتنة صار بعده أظهر وأشر وأضر . قال في المطامح[٢]: فيه أنه يحدث بعده فتنة كثيرة فهو من معجزاته . أرسل بعض الخلفاء إلى الفقهاء أموالاً فقبلوها وردّها الفضيل فقالت له أمراتة : ترد عشرة الألف وما عندنا قوت يومنا ؟ فقال : مثلي ومثلكم كقوم لهم بقرة يحرثون عليها فلما هرمت ذبحوها ، وكذا أنتم أردتم ذبحي على كبر سني موتوا جوعاً قبل أن تذبحوا فضيلاً [٣].

حم ق ت ن هـ عن أسامة بن زيد رضي الله عنه [٤].

---

١ – مصنف ابن أبي شيبة – (ج٤/ص٤٦) والخرئطي – اعتلال القلوب – (ج١/ص٢٢٢) ورجاله ثقات.

٢ – سبق ذكره حديث رقم –١٠–.

٣ – إحياء علوم الدين – بيان فضيلة الزهد – (ج٦/ص١٩٦).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد – (ج٥/ص٢١٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وصحيح البخاري –كتاب النكاح – باب ما يتقى من شؤم المرأة – (ج٥/ص١٩٥٩) وصحيح مسلم– الرقاق – باب أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيَانُ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ – (ج٨/ص٨٩) و سنن الترمذي –كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في تحذير فتنة النساء – (ج٥/ص١٠٣) و قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. و سنن النسائي الكبرى– كتاب عشرة النساء – مداراة الرجل زوجته – (ج٥/ص٣٦٤) و سنن ابن ماجه– كتاب الفتن– باب فتنة النساء – (ج٢/ص١٣٢٥).

الحكم على الحديث :

١١٤- حديث " **ما تَزالُ الْمَسْأَلَةُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَلْقى اللهُ وَما في وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ**".

الشرح :

(ما تزال المسألة بالعبد) أي سؤاله للناس من مالهم (حتى يلقى الله تعالى وما في وجهه مزعة من لحم) أي قطعة يسيرة منه يوم القيامة ، لأن الأصل في السؤال كونه ممنوعاً وإنما أبيح لحاجة ، وفي سؤال المخلوق مهانة للسائل وهو ظلم منه لنفسه وإذاء للمسؤول وهو من جنس ظلم العباد ، وفيه خشوع الذل لغير الله وهو من جنس الشرك . وفي الحديث (لو تعلمون ما في المسألة ما مشى أحدٌ إلى احدٍ يسأله شيئاً) رواه النسائي[١]عن عائذ بن عمرو المزني [٢] بإسناد حسن [٣]. قال في معالم السنن [٤]: الحديث يحتمل معنيين أحدهما : أنه يأتي يوم

الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث: أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس بن ثور بن كلب بن وبرة الكلبي الحب بن الحب يكنى أبا محمد ويقال أبو زيد وأمه أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه و سلم أمره على جيش عظيم فمات النبي صلى الله عليه و سلم قبل أن يتوجه فانفذه أبو بكر وكان عمر يجله ويكرمه وفضله في العطاء على ولده عبد الله بن عمر واعتزل أسامة الفتن بعد قتل عثمان إلى أن مات في أواخر خلافة معاوية - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٩).

١ - سنن النسائي الكبرى- كتاب الزكاة- المسألة - (ج٢/ص٥٠) وفي سنده عبد الله بن خليفة قال فيه ابن حجر: مجهول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٠١).

٢ - عائذ بن عمرو بن هلال بن عبيد بن يزيد المزني أبو هبيرة كان ممن بايع تحت الشجرة سكن البصرة ومات في إمارة بن زياد- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٣/ص٦٠٩).

٣ - قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف ؛ عبد الله بن خليفة - ويقال : خليفة بن عبد الله البصري - ؛ قال الحافظ : "مجهول ، ما روى عنه إلا بسطام بن مسلم- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٩ / ص ٣٤٦).

٤ - لم أجده في معالم السنن ، وهو عند الخطابي في كتاب غريب الحديث (١/ ١٤١) وذكره السيوطي وقال الخطابي فساقه - حاشية السيوطي على سنن النسائي -كتاب الزكاة - (٥/ ٩٤).

القيامة ساقطاً قليلاً لا جاه له ولا قدر من قولهم لفلان وجه في الناس أي قدّر ومنزلة .

والثاني : أن وجهه يكون عظماً لا لحم عليه إما لعقوبة نالت موضع الجناية أو علامة وشعار يعرف بها . وحقق المعنى الأول التوربشتي حيث قال : عرّفنا الله سبحانه أن الصور في الدار الآخرة تختلف باختلاف المعاني بقوله : يوم ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﭼ [آل عمران : ١٠٦] الآية ، فالذي يبذل وجهه لغير الله في الدنيا من غير ما بأس وضرورة بل للتوسع والتكثر يصيبه شينٌ في الوجه بذهاب اللحم عنه ليظهر للناس صورة المعنى الذي خفي عليهم منه [1].

قال الطيبي : ويمكن أن يحقق المعنى الثاني بأن كثرة اللحم في الوجه يدل على صفاقته ووقاحته وهو إمارة الإلحاح فيعاقب بنزعه عنه [2] وفي شرح صحيح مسلم للنووي اتفق العلماء على النهي عن السؤال من غير ضرورة واختلف أصحابنا في مسألة القادر على الكسب على وجهين : أصحهما الحرمة لظاهر الأحاديث والثاني الحل مع الكراهة بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلح في السؤال ولا يؤذي المسؤول ، فإن فقد شرط منها حرم اتفاقاً[3].

ض [4] عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

---

١ – الميسر في شرح مصابيح السنة – ٢ – ٤٣٣–

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب – من لا تحل له المسألة ومن تحل له – ٤ – ٥٨ –

٣ – شرح صحيح مسلم للنووي–كتاب الزكاة– باب النهي عن المسألة – (ج٦/ص١١٩).

٤ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢–٣٣– والحديث رواه مسلم من حديث ابن عمر – الصحيح – كتاب الزكاة – باب كَرَاهَةِ الْمَسْأَلَةِ لِلنَّاسِ– (ج٣/ص٩٦) بلفظ أَنَّ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: « لاَ تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ فِى وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ».

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

١١٥- حديث " **ما تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلى اللهِ بِشيءٍ أفْضَلَ مِنْ سُجُودٍ خَفِيٍّ** ".

الشرح :

(ما تقرب العبد) في رواية (العباد إلى الله بشيء أفضل من سجود خفي) أي من صلاة نفل في بيته حيث لا يراه الناس ، وفي خبر (أنك لا تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة)[١] وفي خبر آخر رواه الطبراني عن جابر رضي الله عنه (كان شاب يخدم المصطفى صلى الله عليه وسلم ويخف في حوائجه فقال : سلني حاجتك . فقال ادع الله لي بالجنة ، فرفع رأسه وتنفس فقال : نعم ولكن أعني بكثرة السجود) [٢] وليس المراد هنا السجود المنفصل عن الصلاة كالتلاوة والشكر فإنه إنما شرع لعارض وإنما المراد سجود الصلاة ، والسجود في الأصل تذلل مع تطامن وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة .

تنبيه : ينبغي الدعاء في حال السجود لخبر (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء)[٣] أي في السجود لأنها حالة غاية التذلل وإذا عرف العبد نفسه بالذلة والافتقار ، عرف أن ربه هو العلي الكبير الجبار ، فالسجود لذلك مظنة الإجابة ، ومن ثم

---

١ - صحيح مسلم- كتاب الصلاة- باب فَضْلِ السُّجُودِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ - (ج٢/ص٥١) من حديث ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم أنه قال: « عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ فَإِنَّكَ لاَ تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلاَّ رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً ».

٢ - رواه الطبراني - معجم الطبراني الكبير - (ج٢/ص١٩١) المعجم الأوسط - (ج ٣ / ص ٦٣.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه ناصح بن عبد الله التميمي وهو ضعيف جدا- مجمع الزوائد ومنبع - (ج٢/ص٥١٦) وقال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٥٧).

وله شاهد من حديث رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الأَسْلَمِيُّ قَالَ كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِى « سَلْ ». فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِى الْجَنَّةِ. قَالَ « أَوَغَيْرَ ذَلِكَ ». قُلْتُ هُوَ ذَاكَ. قَالَ « فَأَعِنِّى عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ » - صحيح مسلم -الصلاة- باب فَضْلِ السُّجُودِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ - (ج ٢ / ص ٥٢).

٣ - صحيح مسلم -كتاب الصلاة - باب مَا يُقَالُ فِى الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ - (ج٢/ص٤٩) من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ ».

حث على الدعاء فيه بقوله : " فأكثروا " وفي تعميم الدعاء وعدم تخصيصه بنوع رد على من منعه في المكتوبة كطاؤس [1]. قال ابن عربي : لما جعل الله الأرض ذلولاً نمشي في مناكبها فهي تحت أقدامنا نطؤها بها وذلك في غاية الذلة فأمرنا أن نضع عليها أشرف ما عندنا وهو الوجه وأن نمرغه عليها جبراً لانكسارها بوطي الذليل عليها هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الأرض فنجبر كسرها ، فإن الله عند المنكسرة قلوبهم ، فلذلك كان العبد في تلك الحالة أقرب إلى الله من ساير أحوال الصلاة لأنه يسعى في حق الغير لا في حق نفسه وهو جبر انكسار الأرض من ذلتها [2].

ابن المبارك من رواية أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب بن صهيب مرسلاً[3] قال الحافظ العراقي : وأبو بكر ضعيف وقال في موضع آخر هذا حديث لا يصح [4].

١١٦- حديث **" ما خابَ مَنِ اسْتَخارَ ، وَلَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ، وَلَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ ".**

---

١ - انظر شرح صحيح البخارى . لابن بطال - أَبْوَاب صَلاةِ الْجَمَاعَةِ وَالإِمَامَةِ - باب مَا يُتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ ، وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ (٢/ ٤٤٩) و فتح الباري لابن حجر - كتاب الأذان - باب مَا يُتَخَيَّرُ مِنْ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ (٢/ ٣٢١).

٢ - الفتوحات المكية — الباب التاسع والستون في معرفة أسرار الصلاة وعمومها — فصل بل وصل الصلاة على الطنافس — ١ — ٤٠٩ —.

٣ - تخريج الحديث :

الزهد لابن المبارك - (ج١/ص٢٨) والقضاعي من طريقه — مسند الشهاب — ٢- ٢٥٠- .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ضمرة تابعي وحديثه مرسل، قال ابن حجر: ثقة من الرابعة مات سنة ثلاثين ومئه- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٢٨٠) وأبو بكر بن أبي مريم قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٢٣) قال الشيخ الألباني: ضعيف. رواه ابن المبارك في " الزهد " أبو بكر بن أبي مريم قال الحافظ: "ضعيف " و ضمرة بن حبيب بن صهيب، تابعي ثقة، فهو مرسل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٢٧٦).

٤ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج١/ص٤٠) قال: رواه ابن المبارك في الزهد من حديث ضمرة بن حبيب مرسلا.

الشرح :

(ما خاب من استخار) الله تعالى والاستخارة طلب الخيرة في الأمور منه تعالى وحقيقتها تفويض الاختيار إليه سبحانه فإنه الأعلم بخيرها للعبد والقادر على ما هو خير لمستخيرة إذا دعاه أن يخذله فلا يجيب أمله ، والخائب من لم يظفر بمقصوده ، وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول : (اللهم خرّ لي واختر لي) [1] قال ابن أبي جمرة : هذا الحديث عام أريد به الخصوص فإن الواجب والمستحب لا يستخار في فعلهما والحرام والمكروه لا يستخار في تركهما فانحصر الأمر في المباح وفي المستحب إذا تعارض فيه أمران أيهما يبدأ به ويقتصر عليه [2]. انتهى.

قال ابن حجر : وتدخل الاستخارة فيما عدا ذلك في الواجب والمستحب المخير وفيما

١ - تخريج الحديث :

سنن الترمذي -كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب - (ج ٥ / ص ٥٣٥)قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زنفل وهو ضعيف عند أهل الحديث ويقال له زنفل العرفي وكان سكن عرفات وتفرد بهذا الحديث ولا يتابع عليه . ومسند البزار - (ج ١ / ص ١٣)وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الإِسْنَادِ . وَزَنْفَلٌ هَذَا قَدْ حَدَّثَ عَنْهُ غَيْرُ إِنْسَانٍ إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ غَيْرُهُ فَلِذَلِكَ ذَكَرْنَاهُ . ومسند أبي يعلى - (ج ١ / ص ٤٥) وفوائد تمام - (ج ٤ / ص ١٤٢) ومكارم الأخلاق للخرائطي - (ج ٢ / ص ٤٣٨) وعمل اليوم والليلة لابن السني - (ج ٣ / ص ١٤٧) وشعب الإيمان -الخامس من شعب الإيمان . و هو باب في أن القدر خيره و شره من الله عز و جل - (ج ١ / ص ٢١٩) والحديث عنده من طريق زنفل . قال ابن حجر : زنفل بنون وفاء وزن جعفر العرفي بفتح المهملة والراء بعدها فاء المكي ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢١٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ،) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، من حديث زنفل- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٤ / ص ٢٥).

٢ - بهجة النفوس — حديث الاستخارة — ١ — ٤٥٨ -

كان منه موسعاً وشمل العموم العظيم والحقير فرب حقير يترتب عليه أمر عظيم [1].

(ولا ندم من استشار) أي أدار الكلام مع من له تبصره ونصيحة ، قال الحرالي : والمشورة أن تستخلص حلاوة الرأي وخالصة من خبايا الصدور كما يشور العسل جانبيه[2] وفي بعض الآثار(لقحوا عقولكم بالمذاكرة واستعينوا على أموركم بالمشاورة)[3] وقال الحكماء : من كمال عقلك استظهارك على عقلك [4]. وقالوا إذا أشكل عليك الأمور وتغير لك الجمهور فارجع إلى رأي العقلاء وافزع إلى استشارة الفضلاء ولا تأنف من الاسترشاد ولا تستنكف من الاستمداد [5]. وقال بعض العارفين : الاستشارة بمنزلة تنبيه النائم أو الغافل فإنه يكون جازماً بشيء يعتقد أنه صواب وهو بخلافه[6] .

---

١ - فتح الباري - (قوله كتاب الدعوات) - (قوله باب الدُّعَاءِ عِنْدَ الِاسْتِخَارَةِ) - (ج١١/ص١٨٤).

٢ - انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للبقاعي - سورة البقرة - قوله تعالى: چ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ چ الآية (٢٣٣) - (ج١/ص٦٢٤).

٣ - ذكره الماوردي في أدب الدنيا والدين- الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِي الْمَشُورَةِ - (ج١/ص٣٣٨) و الأصفهاني في محاضرات الأدباء للأصفهاني - مما جاء في المذاكرة والمجادلة - (ج١/ص٢٨) ولم يذكرا له سند .

٤ - انظر أدب الدنيا والدين للماوردي — فَصْلٌ: فَأَمَّا مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ - (ج١/ص٧١).

٥ - أدب الدنيا والدين للماوردي - الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِي الْمَشُورَةِ - (ج١/ص٣٣٩) ونظر لباب الآداب لأسامة بن منقذ - (ج١/ص٢٣) وانظر نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري - الباب السابع المشورة وإعمال الرأي - (ج٢/ص١٨٢).

٦ - العهود المحمدية لعبد الوهاب الشعراني - قسم المأمورات - (ج١/ص٥٦) ونسب هذه الحكمة حيث قال: سمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول فذكره .

قال بعضهم [1]:

إذا عنَّ أمرٌ فاستشرْ فيه صاحباً ... وإن كنتَ ذا رأيْي يشيُ على الصحبِ
فإني رأيتُ العينَ تجهلُ نفسَها ... وتدركُ ماقد حلَّ في موضعِ الشهبِ

وقال الأرجاني [2] :

شاوِرْ سَواكَ إذا نابَتْكَ نائبةٌ ... يوماً وإن كنتَ من أهلِ المشورات
فالعين تلقى كفاحاً ما نأى وَدَنا ... ..ولا تَرَى نَفْسَها إلاَّ بمرآةِ

قال بعضهم : لا يستشار المحب لغلبة هوى محبوبه ولا المرأة ولا المتجرد عن الدنيا في شي من أمورها لعدم معرفته بذلك ولا المنهمك على حب الدنيا لأن استيلائها عليه يظلم قلبه فيفسد رأية ولا البخيل ولا المعجب برأيه .

فائدة : أخرج الشافعي عن أبي هريرة رضي الله عنه ما رأيت أحدا أكثر مشاورة لأصحابه من المصطفى صلى الله عليه وسلم [3] وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزل ﭼ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ [آل عمران : ١٥٩] قال المصطفى صلى الله عليه وسلم : أما إن الله ورسوله يغنيان عنها لكن جعلها الله رحمة لأمتي فمن استشار منهم لم يعدم رشداً ومن تركها لم يعدم غيا [4] .

---

١ – هو عبد الله بن أحمد ابن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر أبو محمد ابن الخشاب، كان أعلم أهل زمانه بالنحو، وكانت له معرفة بالحديث والتفسير واللغة والنطق والفلسفة والحساب والهندسة، توفي عشية يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبعٍ وستين وخمسمائة – معجم الأدباء – (ج٨/ص١١) انظر مقدمة كتابه المرتجل – ٢٤ – حيث نص المحقق علي حيدر أن له شعر في الحكم وذكره – وعزاه لمعجم الأدباء .

٢ – الارجاني الامام الاوحد، شاعر زمانه، قاضي تستر ، أبو بكر، أحمد بن محمد بن الحسين، ناصح الدين الارجاني الشافعي والذي دون من شعره لا يكون العشر، وقد بلغ في النظم الغاية مات بتستر في ربيع الاول سنة أربع وأربعين وخمس مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ٢١٠) انظر ديوان الأرجاني – ١ – ١٥٩ – تقديم وظبط وشرح قدري مايو دار الجيل – بيروت –.

٣ – مسند الشافعي – (ج١/ص٧) قال: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ مُشَاوَرَةً لأَصْحَابِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فذكره. إسناده صحيح.

٤ – تخريج الحديث :

(ولا عال من اقتصد) أي استعمل القصد في النفقة على عياله ، وذا معدود من جوامع الكلم.

(طس) من حديث الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه ثم قال الطبراني [1]: لم يروه عن الحسن[2] إلا عبد القدوس بن حبيب تفرد به ولده قال ابن حجر: وعبدالقدوس ضعيف

شعب الإيمان – الحادي و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في الحكم بين الناس – (ج٦/ص٧٦) قال: وهو مرفوعاً غريب. ورواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٥ / ص ٣٣٥) وقال :وهذه الأحاديث التي ذكرتها لعباد الرملي هذا غير محفوظة وهو خير من عباد البصري .

قلت حديث ابن عباس: في سنده عباد بن كثير الرملي قال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٢٩٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف فيه عباد بن كثير الرملي– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٢ / ص ٧٨٩).

١ – تخريج الحديث :

المعجم الأوسط للطبراني – (ج٢/ص١٧٥) و المعجم الصغير – (ج ٢ / ص ١٧٥)وقال : لم يروه عن الحسن إلا عبد القدوس تفرد به ولده عنه . والقضاعي — مسند الشهاب — ٢– ٧– عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ، وَلاَ نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ، وَلاَ عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ " .

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير من طريق عبد السلام بن عبد القدوس وكلاهما ضعيف جدا– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٨١).

وعبد القدوس بن حبيب قال فيه ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات لا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه– المجروحين – (ج٢/ص١٣١) وقال الذهبي: عبد القدوس بن حبيب الكلاعي عن التابعين تركوه– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٣٩٣) وعبدالسلام بن عبدالقدوس بن حبيب أبو محمد الكلاعي بفتح الكاف وتخفيف اللام الدمشقي ضعيف– وتقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٥٥).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني موضوع ، عبد القدوس الجد : كذاب ، وابنه اتهمه بالوضع ابن حبان– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج٢/ص٧٨) ولفظ (ولا عال من اقتصد) سبق ذكره حديث — ٩٣ –.

٢ – هو البصري سبق ترجمته حديث رقم — ٢٦ –.

جداً . اه[1].

١١٧- حديث **" ما خَالَطَت الصَّدقَةُ مالاً إِلاَّ أَهْلَكَتْهُ "**.

الشرح :

(ما خالطت الصدقة) أي الزكاة (مالاً) ولم تخرج منه (إلا أهلكته) أي محقته واستأصلته لأن الزكاة حصنٌ له فإخراجها يحفظ المال وإمساكها يمحقه وأخرجته عن كونه منتفعاً به لأن الحرام غير منتفع به شرعاً ، وإليه أشار بقوله في خبر (فيهلك الحرامُ الحلال)[2] ذكره الطيبي [3] ثم رأيت ابن الأثير قال : قال الشافعي يريد أن خيانة الصدقة تتلف المال المخلوط بها وقيل : هو حث على تعجيل أداء الزكاة قبل أن تختلط بماله . انتهى[4] .

عد هق من حديث محمد بن عثمان بن صفوان عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، قال: البيهقي تفرد به محمد وهو ضعيف [5]، وفي الميزان عن أبي حاتم منكر الحديث ثم

---

١ - لسان الميزان - عبد القدوس بن حبيب الكلاعي - (ج٤/ص٣٥).

٢ - مسند الحميدي - (ج١/ص١١٥) ثنا محمد بن عثمان بن صفوان الجمحي قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ما خالطت الصدقة مالا قط إلا أهلكته قال قد يكون قد وجب عليك في مالك صدقة فلا تخرجها فيهلك الحرام الحلال.

قال ابن حجر: في تعليقه على هذه اللفظة وهو في ما يظهر لي كلام الحميدي، ويحتمل أن يكون لغيره ممن فوقه- المطالب العالية - (ج٣/ص٢١٦).

٣ - الكاشف عن حقائق السنن — كتاب الزكاة — باب بدون — ٤ — ٢٤ -.

٤ - النهاية في غريب الأثر- باب الخاء مع اللام - (ج١/ص٤٨٨) قلت: ذكر ذلك الشافعي في — الأم - (باب الهدية للوالى بسبب الولاية) - (ج٢/ص٦٣).

٥ - تخريج الحديث :

انظر الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٧/ص١٩٨) من طريق محمد بن عثمان بن صفوان وقال ابن عدي: يعرف بهذا الحديث ولا أعلم انه رواه عن هشام ابن عروة غيره . ومن طريق ابن عدي رواه البيهقي - سنن البيهقي الكبرى- باب الهدية للوالي بسبب الولاية - (ج٤/ص١٥٩).

ورواه الشافعي - الأم للشافعي - (ج ٢ / ص ٦٣) بلفظ " لا تخالط الصدقة مالا إلا أهلكته " والبخاري - التاريخ الكبير - (ج ١ / ص ٧٧) بلفظ " ما خالطت الصدقة ما لا قط الا أهلكته " و مسند الحميدي - (ج١/ص١١٥) والقضاعي— مسند الشهاب — ٢- ١٠- والحديث عندهم من طريق محمد بن عثمان بن صفوان . قال ابن حجر: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٩٦).

عدّ من مناكيره هذا الخبر[1].

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف . قال الشيخ الألباني : ضعيف ، فيه محمد بن عثمان– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١١ / ص ١١٤) .

١ – ميزان الإعتدال للذهبي – (ج٣/ص٦٤١) ونظر الجرح والتعديل قول أبي حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث– –(ج١٦/ص٤٦).

١١٨- حديث " **ما مِنْ شَيْءٍ أُطيعَ اللهُ فيهِ بأعْجَلَ ثَواباً مِنْ صِلَةِ الرَّحْمِ ، وَمَا مِنْ عَمَلٍ يُعْصَى اللَّهُ فِيهِ بِأَعْجَلَ عُقُوبَةً مِنْ بَغْي** ".

الشرح :

(ما من شيء أطيع لله فيه بأعجل ثواباً من صلة الرحم) أي الإحسان إلى القرابة وحقيقة الصلة العطف والرحمة ، حتى أن أهل البيت يكونوا فجرة فتنموا أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا لأن أصل الرحمات شحنة معلقة بالعرش فأنزل الله منها رحمة وأحدة قسمها بين خلقة [١] ليترأفون ويتعاطفون بها فمن قطعها فقد انقطع من رأفة الله ، ومن ثم قيل : أعجل البر صلة الرحم وأسرع الشر عقاب الكذاب وقطيعة الرحم .

(وما من عمل يعصى الله فيه بأعجل عقوبة) أي في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة (من البغي) أي تعدي على الناس لأن البغي من الكبر .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [٢].

---

١ - مبنى هذا الكلام ما رواه البخاري - صحيح البخاري -كتاب الرقاق - باب الرجاء مع الخوف - (ج٥/ص٢٣٧٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: (إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٧- من رواية حماد بن أبي حنيفة عن أبيه عن يحي بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

وحماد هو ابن أبي حنيفة الإمام قال ابن عدي: لا اعلم له رواية مستوية- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٣/ص٢٥٠) وقال الذهبي: ضعفه ابن عدي وغيره- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٨٤).

وللحديث شواهد: من حديث عائشة أم المؤمنن قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (أسرع الخير ثواباً البر وصلة الرحم. وأسرع الشر عقوبةً البغي وقطيعة الرحم) - سنن ابن ماجه -كتاب الزهد - باب البغي - (ج٢/ص١٤٠٨) وفي سنده صالح بن موسى قال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤).

١١٩- حديث " ما مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَموتُ يَوْمَ يَمُوتُ غاشّاً لِرَعِيَّتِهِ إلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ".

الشرح :

(ما من عبد يسترعيه الله رعية) أي يفوض إليه رعاية (رعيته) وهي بمعنى الرعية بأن ينصبه إلى القيام بمصالحهم ويعطيه زمام أمورهم ، والراعي الحافظ المؤتمن على ما يليه من الرعاية وهي الحفظ (يموت) خبر "ما " يوم يموت الظرف مقدم على فاعله (غاشاً) وفي رواية (وهو غاش) أي خائن (لرعيته) المراد من يوم يموت وقت إزهاق روحه وما قبله من حالة لا تقبل فيها التوبة لأن التائب من خيانتة وتقصيره لا يستحق هذا الوعيد .

(إلا حرّم الله عليه الجنة) أي إن استحل ، أو المراد بمنعه من دخولها مع السابقين الأولين ، وأفاد التحذير من غش الرعية كمن قلد شيئاً من أمرهم فإذا لم ينصح فيما قلد أو أهمل فلم يقم بإقامة الحدود واستخلاص الحقوق وحماية البيضة ومجاهدة العدو وحفظ الشريعة وردع المبتدعة والخوارج فهو داخل في هذا الوعيد الشديد المفيد كون ذلك من أكبر الكبائر المبعدة

ومن حديث أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (مامن ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة - من البغي وقطيعة الرحم) الزهد لابن المبارك - (ج١/ ص ١٤٠) ومسند أحمد بن حنبل - (ج٥/ص٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح . وسنن أبي داود- كتاب الأدب - باب في النهي عن البغي - (ج٢/ص٦٩٣) والترمذي سنن الترمذي لمحمد الترمذي- كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في صفة أواني الحوض - (ج٤/ص٦٦٤) وقال هذا حديث حسن صحيح . وسنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب البغي - (ج٢/ص١٤٠٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٣ / ص ٢٠٢) وقال : صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح.

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني بعد ذكره كلام الحاكم والذهبي : و هو كما قالا ، فإن رجال إسناده ثقات كلهم- السلسلة الصحيحة - (ج ٢ / ص ٤٩٢).

عن الجنة ، وأفاد بقوله (يوم يموت) أن التوبة قبل حالة الموت مفيدة .

ق عن معقل بن يسار رضي الله عنه [١] وسببه أن ابن زياد [٢] عاد معقلاً في مرضه فقال معقل رضي الله عنه : إني محدثك حديثاً لو علمت أنَّ لي حياة ما حدّثتك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

١٢٠- حديث " **ما مِنْ مُؤمِنٍ إلاَّ ولَهُ ذَنْبٌ يُصيبُهُ الْفيْنَةَ بَعْدَ الْفَيْنَةِ ، لا يُفارِقُهُ حتَّى يُفارِقَ الدُّنْيا وإنَّ المُؤمِنَ خُلِقَ نَسَّاءً ، إذا ذُكِّرَ ذَكَرَ** ".

الشرح :

(ما من عبد مؤمن إلا وله ذنب يصيبه) في رواية (يعتاده الفينة بعد الفينة) أي الحين بعد الحين والساعة بعد الساعة يقال لقيتة فينة والفينة وهو ما يتعاقب عليه التعريفان العلمي والكلامي ذكره الزمخشري[٣] قال :(وله ذنب) صفة والواو مؤكدة ومحل الصفة مرفوع محمول على محل الجار والمجرور لأنك لا تقول : ما من أحد في الدار إلا كريم كما لا تقول : إلا عبد الله ولكنك ترفعهما على المحل [٤] أو ذنب هو مقيم عليه (لا يفارقه) أبدا (حتى يفارق الدنيا) بالموت فإذا تاب توبة صحيحة قبلها الله وإن عاود الذنب بعد ذلك اليوم مائة مرة . وتتمة

---

١ - تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري- كتاب الأحكام- باب من استرعي رعية فلم ينصح - (ج٦/ص٢٦١٤) صحيح مسلم - الإمارة - باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ - (ج٦/ص٩) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢- ٢٢-

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ - عبيد الله بن زياد بن أبيه أمير العراق أبو حفص، وَلِيَ البصرة سنة خمس وخمسين وله ثنتان وعشرون سنة، وولي خراسان، فكان أول عربي قطع جيحون، وافتتح بيكند، وغيرها، وكان جميل الصورة، قبيح السريرة، قتل يوم عاشوراء سنة سبع وستين - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٣/ص٥٤٥).

٣ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري- فين - (ج٢/ص٤٢٩).

٤ - وهذا كلام الزمخشري – المصدر السابق - (ج٢/ص٤٢٩).

الحديث (إن المؤمن خلق) مفتناً تواباً (نسياً إذا ذُكر ذكر).

طب وكذا في الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي : رجال الكبير ثقات[1].

---

١ - تخريج الحديث :

رواه من ثلاثة طرق: من طريق سليمان بن بزيع عن مصعب بن المقدام - معجم الطبراني الكبير - (ج١٢/ص٣٤) ومن هذا الطريق رواه في الأوسط -المعجم الأوسط - (ج ٦ / ص ٨٩)

قال الذهبي : ابن بزيع منكر الحديث - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣) ومصعب صدوق له أوهام - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٣٣).

ومن طريق: عتبة بن يقظان عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمن خلق مفتنا توابا نساء إذا ذكر ذكر . معجم الطبراني الكبير - (ج١٠/ص٢٢٥)

قال ابن حجر : عتبة بن يقظان ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٨١) وداود بن علي مقبول - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٩٩).

ومن طريق الحسن بن العباس الرازي أخبرنا أحمد بن أبي سريج الرازي أخبرنا علي بن حفص المدائني أخبرنا عبيد المكتب الكوفي عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا - معجم الطبراني الكبير - (ج١١/ص١٨١)

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار وأحد أسانيد الكبير رجاله ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٣٣٢) فيه علي بن حفص ، قال ابن حجر : صدوق - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠٠) .

ورواه القضاعي من طريق عبد الله بن محمد بن جعفر — مسند الشهاب — ٢- ٢٤- قال الذهبي: حدث بحديث كذب في فاطمة- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٤٦) وفي سنده أيضاً مصعب بن المقدام .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني على طريق الحسن بن العباس : و هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال " الصحيح " غير الحسن بن العباس الرازي، و هو ثقة، كما قال الخطيب، مات سنة تسع و ثمانين و مائتين-السلسلة الصحيحة - (ج٥/ص٥) انظر تاريخ بغداد - (ج٧/ص٣٩٧).

١٢١- حديث " **ما مِنْ عَمَلٍ أفْضَلَ مِنْ إشباع كَبِدٍ جائِعٍ** ".

الشرح :

(ما من عمل) من أعمال البر أفضل عند الله تعالى (من إشباع كبد) فتح فكسر أو فسكون أو بكسر فسكون (جائع) أي أن تشبع ذا كبد جائع وصف الكبد بوصف صاحبه على الإسناد المجازي وهو من جعل الوصف المناسب علة للحكم وفائدة العموم تتناول أنواع الحيوان سواءً كان مؤمناً معصوماً أو كان كافراً محترماً ناطقاً أو غير ناطق . قال الفخر الرازي [١]: جاءت امرأة إلى بعض أكابر الصوفية بزيت وقالت: أسرجه بالمسجد ، فقال أيها أحب إليك نور يصعد إلى السقف أو نور يصعد إلى العرش ؟ قالت : الذي يصعد إلى العرش أحب إلي ، قال : إذاً صب في القنديل صعد نوره إلى السقف وإذا صب في طعام فقير جائع صعد النور إلى العرش قومي فأطعميه للفقراء ، ونبه بالإشباع على جميع وجوه الإحسان من سقي وغيره مما تشتد حاجته إليه [٢].

هب ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه هشام بن حسان ضعيف [٣] لكن اعتضد بما

---

١ - فخر الدين العلامة الكبير ذو الفنون فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي الاصولي المفسر كبير الاذكياء والحكماء والمصنفين وقد بدت منه في تواليفه بلايا وعظائم وسحر وانحرافات عن السنة، والله يعفو عنه، فإنه توفي على طريقة حميدة، والله يتولى السرائر مات بهراة يوم عيد الفطر سنة ست وست مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٢١ / ص ٥٠٠).

٢ - لم أقف على المرجع.

٣ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي- فصل ما جاء في إطعام الطعام و سقي الماء - (ج٣/ص٢١٧) والقضاعي - مسند الشهاب ٢- ٢٥٠- .

قلت: لعله من الشارح سبق قلم فإن هشام بن حسان قال فيه ابن حجر: ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٧٢) والحديث عندهما من طريق زرْبِي مؤذن مسجد هشام بن حسان قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢١٥).

الحكم على الحديث :

صيره حسناً [1].

١٢٢- حديث " **ما مِنْ قَطْرَةٍ أحَبُّ إلى اللهِ مِنْ قَطْرَةِ دَمعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، أوْ قَطْرَةِ دَمٍ أهرِيقَتْ في سَبِيلِ اللهِ** ".

الشرح :

(ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دمع) أهريقت (من خشية الله تعالى) أي من خوف عذابه وهابة جلاله وقهر سلطانه ، وأهريق أصله من أراق على الأصل فأبدلت الهمزة هاء ، يقال : هرقت الماء وأرقته ، كما يقال : هردت الشيء وأردته [2].

قال سيبويه [3]: وقد أبدلوا من الهمزة هاء ثم الزمت فصارت كأنها من نفس الحرف ثم أدخلت الألف على الهاء وتركت لها عوضاً عن حذفهم حركة العين لأن أصل أهريق اريق [4]. انتهى

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً ، وهذا إسناد ضعيف ؛ زربي – كنيته أبو عبد الله – ؛ يروي عن أنس في " التقريب ": "ضعيف"- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج١٤/ص١١٣٥).

١ – ربما يشير إلى ما أخرجه البخاري ومسلم – صحيح البخاري –كتاب المساقاة – الشرب –باب فضل سقي الماء – (ج ٢ / ص ٨٣٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (بينا رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئرا فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له) . قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرا ؟ قال (في كل كبد رطبة أجر) وصحيح مسلم –السلام–باب فَضْلِ سَاقِى الْبَهَائِمِ الْمُحْتَرَمَةِ وَإِطْعَامِهَا- (ج ٧ / ص ٤٤).

٢ – انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { هرق } (٥/ ٥٩٤).

٣ – سيبويه إمام النحو، حجة العرب، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الفارسي، ثم البصري وقد طلب الفقه والحديث مدة، ثم أقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر وألف فيها كتابه الكبير الذي لا يدرك شأوه فيه، مات سنة ثمانين ومئة- سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٨ / ص ٣٥١).

٤ – لم أقف عليه في كتاب سيبويه وقد ذكره بنصه صاحب لسان العرب – لسان العرب – (هرق) – (ج١٠/ص٣٦٥).

(أو قطرة دم أُهريقت في سبيل الله) أي في قتال الكفار لإعلاء كلمة الله لأن خشيته من الله دلالة على علمه به ومحبته له ومن أحب الله أحبه الله ، قال الغزالي : وكل ما ورد في فضل البكاء من خشية الله فهو إظهار لفضيلة الخشية ، والحبيب لا يعذب حبيبه [1] ولهذا قالوا : ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭼ [الإسراء:١٠٧] هم أهل الخشية ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﭼ[فاطر : ٢٨] وقال أهل الكشف : ما من عمل إلا وله وزن وثواب إلا الدمعة فإنها تطفي بحوراً من النار [2] وخرج بقوله (أهريقت من خشية الله) بكاء التفجع فإنه يصدع الرأس ويضعف البصر ، وبكاء الهلع والجزع فإنه يورث القسوة والمقت ، وبكاء المساعدة فإنه يورث الفترة والغفلة ، كما أن بكاء الخشية يزيل الفترة والذلة .

ض عن الحسن البصري [3].

١٢٣- حديث " **ما مِنْ كَلِمَةٍ أَفْضَل مِنْ كَلِمَةِ عَدْلٍ عِنْدَ إِمامٍ جائِرٍ** " .

الشرح :

(ما من كلمة أفضل عند الله تعالى من كلمة عدل عند إمام) أي سلطان (جائر) أي ظالم لرعاياه لمجازفة قائلها بالروح ابتغاء لوجه الله تعالى ، والمراد أن أفضل أنواع الأمر بالمعروف

---

١ – إحياء علوم الدين – بيان فضيلة الخوف والترغيب فيه – (ج٦/ص٧٩).

٢ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول ـ للترمذى– الأصل الحادي والخمسون والمائة في ضروب البكاء وهي عشرة – (ج٢/ص١٢٣) .

٣ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢– ٢٥٦– قلت: وهو عند ابن المبارك عن معمر عن رجل عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ جُرْعَةٍ كَظَمَهَا رَجُلٌ أَوْ جُرْعَةِ صَبْرٍ عَلَى مُصِيبَةٍ وَمَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَطْرَةِ دَمْعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ أَوْ قَطْرَةِ دَمٍ أُهْرِيقَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ – الزهد لابن المبارك – (ج١/ص١٣٠) ومن طريقه رواه القضاعي .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه مجهول ورواية الحسن مرسله .انظر الحديث رقم — ٩٩–.

والنهي عن المنكر هذا قال سقراط : ينبوع فرح العالم الإمام العادل ، وينبوع غِرتهم الملك الجائر [1] والجائر من يمتنع أو يمنع من التزام ما أمر به الشرع .

قال المتنبي [2] :

الظُلْمُ من شيَمِ النّفوسِ إن تجِدْ ... ذا عِفّةٍ فلِعلّةٍ لا يظْلِمُ.

ض عن أبي سعيد رضي الله عنه [3].

١٢٤- حديث " ما مَثَلي وَمَثَلُ الدُّنْيا إلاَّ كَراكِبٍ قَالَ في ظِلِّ شَجَرَةٍ في يَوْمٍ حارٍ ، ثُمَّ

---

١ - انظر ما ذكره في محاضرات الأدباء للأصفهاني - خصب الزمان وطيبه بعدل الولاة وجدبه بجورهم - (ج١/ص٢٠٧) و نهاية الأرب في فنون الأدب- صفة الإمام العادل - (ج٢/ص١٧٠).

٢ - شرح ديوان المتنبي للواحدي (ص: ١٧٣).

٣ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ٢- ١٨١- الحديث بتمامه: من طريق علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه و سلم قال " إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء وما من كلمة أفضل من كلمة عدل عند إمام جائر " وهذا السند ضعيف فيه علي بن زيد، قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠١) .

والشطر الأول من الحديث في صحيح مسلم —كتاب الرقاق- باب أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيَانُ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ - (ج٨/ص٨٩) من حديث أَبِى مَسْلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: « إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِى إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِى النِّسَاءِ ».

والشطر الأخير من الحديث صح عند أحمد في المسند - (ج٤/ص٣١٤) من طريق وكيع عن سفيان عن علقمة عن طارق قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: أي الجهاد أفضل ؟ قال كلمة حق عند إمام جائر . مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين وطارق بن شهاب رأى النبي صلى الله عليه و سلم ولم يسمع منه فروايته عنه مرسل صحابي .

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في صحيح مسلم .

راحَ وَتَرَكَها " .

الشرح :

(ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب قال) من القيلولة (في ظل شجرة ثم راح وتركها) قال القاضي[1]: والمثل الصفة العجيبة الشأن أي ما صفتي وصفة الدنيا إلا كراكب ، أو ليس حالي مع الدنيا إلا كحال راكب مستظل وهو من التشبيه التمثيلي ووجه التشبيه سرعة الرحيل وقلة المكث ومن ثم خص الراكب .

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [2].

---

١ – الرسالة العلمية تحقيق تحفة الأبرار– ٧٧٠١ – ص ٢١٦– ورقم – ١١٤٢٥ – ص – ٢٦٥ – .

٢ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢– ٢٩٠– ورواه من حديث ابن مسعود: أحمد – المسند – (ج١/ص٣٩١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح . ورجال أحمد : يزيد أنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله مرفوعاً . يزيد بن هارون ثقة متقن عابد – تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٦) والمسعودي عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الكوفي المسعودي صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط – تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٤) عمرو ابن مرة ثقة عابد – تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٦) إبراهيم بن يزيد النخعي الفقيه ثقة إلا أنه يرسل كثيرا – تقريب التهذيب (١/ ٩٥) و علقمة بن قيس ابن عبدالله النخعي الكوفي ثقة ثبت فقيه عابد – تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٧) وأبو يعلى في المسند – (ج٥/ص١٢) من طريق يزيد بن هارون .

والترمذي – السنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في أخذ المال – (ج٤/ص٥٨٨) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح . وعنده من طريق زيد بن حباب أخبرني المسعودي فذكره . زيد ابن الحباب صدوق يخطىء في حديث الثوري – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٢).

و مسند الطيالسي (ص: ٣٦) قال حدثنا المسعودي فذكره . ومن طريق أبي داود رواه ابن ماجه – السنن –كتاب الزهد– باب مثل الدنيا – (ج٢/ص١٣٧٦) وأبو نعيم من طريق أبي داود – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ١٠٢) سليمان ابن داود ابن الجارود أبو داود الطيالسي البصري ثقة حافظ غلط في أحاديث – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٠).

١٢٥- حديث " **ما مَلأَ ابْنُ آدَمَ وِعاءً شَرّاً مِنْ بَطْنٍ ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ طَعَامٌ، وَثُلُثٌ شَرَابٌ، وَثُلُثٌ لِنَفْسِهِ** ".

الشرح :

(ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن) لما فاته من خيور كثيرة جعل البطن وعاء كالأوعية التي تتخذ ظروفاً توهيناً لشأنه ثم جعله شر الأوعية لأنها تستعمل في غير ما هي له والبطن خلق لأنه يتقوم به الصلب بالطعام وامتلاؤه يفضي إلى فساد الدين والدنيا فيكون شراً منها ، ووجه تحقق ثبوت الوصف في المفضل عليه أن ملء الأوعية لا يخلو عن طمع أو حرص في الدنيا وكلاهما شر على الفاعل والشبع يوقع في مداحض فيزيغ صاحبه عن الحق ويغلب عليه الكسل فيمنعه من التعبد ويكثر فيه مواد الفضول فيكثر غضبه وشهوته ويزيد حرصه فيوقعه في طلب ما زاد على الحاجة ، قال بعضهم : الشبع نهر في النفس يَرِدُهُ الشيطان ، والجوع نهر في

وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ٢٣٤) من طريق آدم بن إياس قالا ثنا المسعودي فذكره . آدم نشأ ببغداد ثقة عابد – تقريب التهذيب (١/ ٨٦).

وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما — رواه أحمد – المسند (١/ ٣٠١) حدثنا عبد الصمد وأبو سعيد وعفان قالوا ثنا ثابت ثنا هلال عن عكرمة عن بن عباس : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال يا نبي الله لو اتخذت فراشا أوثر من هذا فقال مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وفيه هلال بن خباب صدوق تغير بأخرة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٥) ورواه عبد بن حميد – المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ١٤٢) وذم الدنيا لأبي الدنيا (ص: ٢٧) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٣٣٤) هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وشاهده حديث عبد الله بن مسعود . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم . والحديث عندهم من طريق ثابت بن يزيد ثنا هلال بن خباب به . وهلال بنَ خباب لم يخرج له البخاري ولا مسلم، وإنما أخرج له أصحاب السنن .

الحكم على الحديث : إسناده صحيح . وقال الشيخ الألباني: (حسن صحيح))– السلسلة الصحيحة للألباني – (ج١/ص٨٠٠).

الروح تَرِدُهُ الملائكة [1].

وتتمة الحديث (بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه) بالتحريك ، يعني يُبقي من ملئ قدر الثلث ليتمكن من التنفس ويحصل له نوع صفاء ورقة وهذا غاية ما اختير للأكل وهو أنفعها للبدن والقلب فإن البطن إذا امتلأ طعاماً ضاق عن الشراب فإذا ورد عليه الشراب ضاق عن النفس وعرض للكرب والثقل ولما كان في الإنسان ثلاثة أجزاء أرضي ومائي وهوائي قسم طعامه وشرابه ونفسه إلى الأجزاء الثلاثة وترك الناري لقول جمع من الأطباء ليس في البدن جزء ناري ذكره ابن القيم [2] . قال القرطبي : ولو سمع بقراط هذه القسمة لعجب من هذه الحكمة [3]. وقال الغزالي : ذكر هذا الحديث لبعض الفلاسفة فقال : ما سمعت كلاماً في قلة الأكل أحكم منه وإنما خص الثلاثة بالذكر لأنها أسباب حياة الحيوان [4] تنبيه : قال ابن عربي : الجوع قسمان جوع اختيار وهو جوع السالكين وجوع اضطرار وهو جوع المحققين فإن المحقق لا يجوع نفسه بل يقلل أكله إن كان في مقام الأنس وإن كان في مقام الهيبة كثر أكله فكثرة الأكل للمحققين دليل على صحة سطوات أنوار الحقيقة على قلوبهم بحال العظمة من مشهودهم وقلة الأكل دليل على صحة

---

١ – كتاب عوارف المعارف للسهروردي – (١ / ٣١٤).

٢ – هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جريز الزرعي، ثم الدمشقي الفقيه الأصولي، المفسر النحوي، العارف، شمس الدين أبو عبد الله بن قيم الجوزية، شيخنا. ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة. تفقه في المذهب، وبرع وأفتى، ولازم الشيخ تقي الدين وأخذ عنه. وتفنن في علوم الإسلام. وكان عارفاً بالتفسير لا يجارى فيه، وبأصول الدين، وإليه فيهما المنتهوالحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه،توفي رحمه الله وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس ثالث عشرين رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة- ذيل طبقات الحنابلة – (ج ١ / ص ٣٦١).

انظر زاد المعاد في هدي خير العباد – في هديه صلى الله عليه و سلم في الإحتماء من التخم والزيادة في الأكل على قدر الحاجة – (ج٤/ص١٦).

٣ – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – تفسير سورة الأعراف – ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ – (ج٧/ص١٩٢).

٤ – إحياء علوم الدين – بيان فوائد الجوع وآفات الشبع – (ج٤/ص١٣٥).

المحادثة بحال المؤانسة من مشهودهم وكثرة الأكل للسالكين دليل على بعدهم من الله وبعدهم عن بابه واستيلاء النفس الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم وقلة الأكل لهم دليل على نفحات الجود الإلهي على قلوبهم فيشغلهم ذلك عن تدبير جسومهم والجوع بكل حال سبب داخل للسالك والمحقق إلى نيل عظيم الأحوال للسالكين والأسرار للمحققين ما لم يفرط تضجر من الجائع فإن إفراطه يؤدي إلى الهوس وذهاب العقل وفساد المزاج فلا سبيل للسالك أن يجوع الجوع المطلوب لنيل الأحوال إلا عن أمر شيخ أما وحده فلا ، لكن يتعين عليه تقليل الطعام وإدامة الصيام ولزوم أكلة واحدة بين الليل والنهار وأن يغب بالإدام الدسم فلا يأتدم في الجمعة إلا مرتين حتى يجد شيخاً فيسلم أمره إليه ليدبر حاله [1]. انتهى .

---

١ – مخطوط – حلية الأبدال وما يظهر عليها من المعارف والأحوال – ٧٣- أ – بجامعة أم القرى .

حم ت هـ ك وصححه عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه [1] وحسنه ابن حجر في

---

١ - تخريج الحديث :

انظر – المسند- ثنا أبو المغيرة قال ثنا سليمان بن سليم الكناني قال ثنا يحيى بن جابر الطائي قال سمعت المقدام بن معدي كرب الكندي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: فذكره - (ج٤/ص١٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : رجاله ثقات غير أن يحيى بن جابر الطائي تكلموا في سماعه من المقدام ... فإن صح سماعه منه فالحديث صحيح وإلا فمنقطع . و سنن الترمذي -كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في كراهية كثرة الأكل - (ج٤/ص٥٩٠) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

سنن ابن ماجه -كتاب الأطعمة - باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع- - (ج٢/ص١١١١) مذيل بحكم الشيخ الألباني: صحيح.

والحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٣٦١) قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.
ورواه النسائي سنن النسائي الكبرى- كتاب آداب الأكل- ذكر القدر الذي يستحب للإنسان من الأكل - (ج٤/ص١٧٧) وابن حبان - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج١٢/ص٤١) والطبراني مسند الشاميين للطبراني - (ج٢/ص١٦٤) والقضاعي – مسند الشهاب –٢ - ١-.

قلت: الحديث عند الجميع من طريق يحيى بن جابر الطائي عن المقدام بن معدي كرب وهو مختلف في سماعه من المقدام ، قال ابن أبي حاتم: يحيى بن جابر الطائى القاضى روى عن المقدام بن معد يكرب، مرسل - الجرح والتعديل - (ج١٨/ص٢٥٣).

وقال ابن حجر: وأرسل عن عوف بن مالك وأبي ثعلب النهدي والنواس بن سمعان وعبد الله بن حوالة والمقدام بن معد يكرب- تهذيب التهذيب - لأبن حجر - (ج١٠/ص١٣١) .

وذكره البخاري ولم يشير إلى إرساله: يحيى بن جابر الطائي القاضي الشامي عن المقدام بن معدي كرب- التاريخ الكبير- (ج٨/ص٨١) وقال ابن حبان: يحيى بن جابر الطائي من أهل الشام يروى عن المقدام بن معدى كرب- الثقات ابن حبان - (ج٤/ص١٦٥).

وله متابعه : في سنن ابن ماجه - (ج ٢ / ص ١١١١) من طريق محمد بن حرب . حدثتني أمي عن أمها أنها سمعت المقدام بن معديكرب فذكره . ولم أجد لأم محمد وأمها ترجمه . قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد مجهول أم محمد بن حرب وأمها لا تعرفان - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - (ج ٧ / ص ٤٣).

الحكم على الحديث :

وقد فصل هذا النزاع الشيخ الألباني بقوله: وهذا إسناد صحيح متصل عندي فإن رجاله ثقات كلهم وسليمان بن سليم الكنانى أعرف الناس بيحيى بن جابر الطائي وحديثه فإنه كان كاتبه والطائي قد أدرك المقدام فإنه تابعي مات سنة ست وعشرين ومائة. ولذلك أورده بن حبان في (ثقات التابعين) قال: (من أهل الشام يروي عن المقدام بن معدي كرب روى عنه أهل الشام مات سنة ست وعشرين ومائة). والمقدام كانت وفاته سنة سبع وثمانين فبين وفاتيهما تسع وثلاثون سنة فمن الممكن أ ن يدركه فإذا صح تصريحه بالسماع منه فقد ثبت إدراكه اياه وإلى ذلك يشير كلام ابن حبان المتقدم وعليه جرى في (صحيحه) حيث أخرج الحديث فيه كما سبقت الإشارة إليه وكذلك الترمذي فإنه قال عقبه: (هذا حديث حسن

الفتح [1].

١٢٦- حديث " **ما نَحَلَ والِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدبٍ حَسَنٍ** ".

الشرح :

(ما نحل) في رواية (ما ورَّث والد ولده)في رواية (ولداً نحلة) أي أعطاه عطية أفضل (من أدب حسن) أي من تعليمه ذلك بأن ينشئه على الأخلاق الحميدة ويعلمه القرآن ولسان العرب وما لا بد منه من أحكام الدين فإذا بلغ حد العقل عرفه الباري بالأدلة التي توصله إلى معرفته من غير أن يسمعه شيئاً من مقالات الملحدين لكن يذكرها له في الجملة أحياناً ويحذره منها وينفره عنها بكل ممكن ويبدأ من الدلائل بالأقرب الأجلى ثم ما يليه وكذا يفعل بالدلائل الدالة على نبوة نبينا ذكره الحليمي [2].

قال الطيبي : جعل الأدب الحسن من جنس المال والعطيات للمبالغة [3].

قال ابن الأثير : والنحلة بالكسر العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق. انتهى [4] قال بعضهم : وأدب الأولاد مما يتوجه على الآباء من بر الأولاد قال تعالى : ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ [التحريم : ٦] فأهم الآداب أدبه مع الله باطناً بآداب الإيمان كالتعظيم والحياء والتوكل وظاهراً لمحافظة الحدود والحقوق والتخلق بأخلاق الإسلام وآدابه مع المصطفى صلى الله

صحيح). وأما الحاكم فسكت عليه خلافا لعادته فتعقبه الذهبي بقوله: (قلت: صحيح). إذا عرف ما بينا فقول ابن أبي حاتم،وتبعه في (تهذيب التهذيب): (روى عن المقدام بن معد يكرب مرسل). فهو غير مسلم وكانه قائم على عدم الاطلاع على هذا الأسناد الصحيح المصرح بسماعه منه. والله أعلم - إرواء الغليل - (ج٧/ص٤٢) قلت: يشير إلى تصريح السماع كما هو عند أحمد في المسند سبق ذكره.

[1] - فتح الباري - (قوله كتاب الاستئذان) -(قوله باب بالتنوين كيف كان عيش النبي صلى الله عليه و سلم وأصحابه) - (ج١١/ص٢٨٨).

[2] - بنحوه ذكره الحليمي - المنهاج في شعب الإيمان — الستون من شعب الإيمان — باب — في حقوق الأولاد والأهلين — ٣ — ٣٠٩ — وكلام المناوي هو نص كلام البيهقي- شعب الإيمان - الستون من شعب الإيمان و هو باب في حقوق الأولاد والأهلين و هي قيام الرجل على ولده و أهله - (ج٦/ص٣٩٦).

[3] - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الأدب — باب الشفقة والرحمة على الخلق — ٩ — ١٨٤ -.

[4] - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { نحل } - (ج٥/ص٦٥).

عليه و سلم في متابعة سننه في كل صغير وكبير وجليل وحقير ثم أدبه في صحبة القرآن بالانقياد له على غاية التعظيم ثم يتعلم علوم الدين ففيها جميع الآداب ثم أدبه مع الخلق بنحو مداراة ورفق ومواساة واحتمال وغير ذلك ومنه التوبيخ والتهديد والضرب على فعل الحسن وتجنب القبيح ، وثواب الأدب في تعليم الولد بقدر علو شأن ما علمه .

وقال الماوردي : والتأديب يلزم من وجهين أحدهما ما لزم الوالد للولد في صغره والثاني ما لزم الإنسان في نفسه عند كبره فالأول يأخذ ولده بمبادئ الآداب ليأنس بها وينشأ عليها فيسهل عليه قبولها عند الكبر،قال الحكماء : بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الإشتغال وتفرق البال ، والثاني أدبان أدب مواضعة واصطلاح وأدب رياضة واصطلاح قال : ولا يؤخذ تقليداً على ما استقر عليه اصطلاح العقلاء والثاني ما لا يجوز في العقل أن يكون بخلافه وأمثلته كثيرة [١] .

وقال الغزالي : الصبي أمانة عند أبيه وقلبه جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش ومائل إلى كل ما يمال به إليه فإن عود الخير وعلم نشأ عليه وشارك في ثوابه أبويه وإن عود الشر وأهمل شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم به والولي عليه [٢] وفي الخبر (حق الوالد على ولده أن يحسن اسمه ويزوجه إذا أدرك ويعلمه الكتاب) [٣] أي

---

١ – أدب الدنيا والدين – الْبَابُ الْخَامِسُ أَدَبُ النَّفْسِ – (ج١/ص٢٨٦).

٢ – إحياء علوم الدين –بيان الطريق في رياضة الصبيان في أول نشوهم ووجه تأديبهم وتحسين – (ج ٤ / ص ١٠٦)

٣ – عزاه صاحب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (حل فر – عن أبي هريرة) – (ج١٦/ص٥٤٤) ولم أجده في حلية الأولياء لأبي نعيم. وبنحوه – حلية الأولياء – ١ – ١٨٤ – وفي سنده الجراح بن منهال ، قال الذهبي تركوه – المغني – ١ – ١٢٥ –وأورده في الميزان وأعلة بالجراح – ميزان الأعتدال – ١ – ٢٥٩ –

قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً خرجه الأصبهاني في "الترغيب" (ق٦٢/ ٢) والديلمي (٢/ ٨٦-٨٧) من طريق أبي نعيم معلقاً عنه عن أبي هارون السندي عن الحسن ابن عمارة عن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة مرفوعاً . وهذا إسناد ضعيف جداً. الحسن بن عمارة متروك.

القرآن ويحتمل إرادة الخط .

وكان لعامر بن عبد الله بن الزبير [1] ابن لم يرض سيرته فحبسه وقال : لا أخرجك حتى تحفظ القرآن فأرسل إليه قد حفظته فأخرجني فقال:لا بيت خير لك من بيت جمعت فيه كتاب الله فأقم ، فما أخرج إلا لجنازة أبيه وكان دخل شاباً فخرج شيخاً [2].

والحديث عزاه السيوطي لأبي نعيم أيضاً في "الحلية" لم أره في فهرسه– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج٧/ص٤٩١).

١ – عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام، الامام الرباني أبو الحارث الاسدي المدني، أحد العباد، اشترى نفسه من الله ست مرات، يعني يتصدق كل مرة بديته، توفي سنة نيف وعشرين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٥/ص٢١٩).

٢ – ربيع الأبرار للزمخشري — باب التأديب والتعليم والتثقيف والسياسة وذكر المعلمين والمقومين، والضرب والقيد والحبس والنكال ونحو ذلك – (ج١/ص٨٣).

ت ك من حديث أيوب بن موسى [1] عن أبيه [2] عن جده عمرو بن سعيد بن العاص [3] قال الترمذي حسن غريب مُرسل ، لأن عمراً لم يدرك المصطفى ، وتصحيح الحاكم له ردّه الذهبي وقال : بل مرسل ضعيف [4] .

---

١ – أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص أبو موسى المكي الأموي ثقة من السادسة مات سنة اثنتين وثلاثين– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١١٩).

٢ – موسى بن عمرو بن سعيد ابن العاص الأموي المكي أخو سعيد والد أيوب مستور– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٥٣).

٣ – عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي المعروف بالأشدق تابعي ولي إمرة المدينة لمعاوية ولابنه قتله عبدالملك بن مروان سنة سبعين وهم من زعم أن له صحبة وإنما لأبيه رؤية وكان عمرو مسرفا على نفسه- تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص٤٢٢).

٤ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في أدب الولد – (ج٤/ص٣٣٨) قال ابو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عامر بن أبي عامر الخزاز وهو عامر بن صالح بن رستم الخزاز و أيوب بن موسى هو ابن عمرو بن سعيد بن العاصي وهذا عندي حديث مرسل . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٦/ص٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: بل مرسل ضعيف.

ورواه أحمد – المسند – (ج٣/ص٤١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف لضعف عامر بن صالح بن رستم . وأبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج١٤/ص١٤٠) والبيهقي – شعب الإيمان – الستون من شعب الإيمان و هو باب في حقوق الأولاد والأهلين و هي قيام الرجل على ولده و أهله وتعليمه إياهم – (ج٦/ص٣٩٨) وعبد بن حميد – المنتخب – (ج١/ص١٤٨) والقضاعي – ٢- ٢٥١- .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، الحديث من طريق عامر بن صالح بن رستم قال أبو حاتم : يكتب حديثه وليس بقوى– الجرح والتعديل – (ج١٣/ص٤٦٠) وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٢٨٧).

١٢٧- حديث " **ما نُزِعَت الرَّحْمَةُ إِلاَّ مِنْ شَقِيٍّ** ".

الشرح :

(ما نزعت الرحمة إلا من شقي) لأن الرحمة في الخلق رقة القلب والرقة في القلب علامة الإيمان ومن لا رقة له لا إيمان له ، ومن لا إيمان له شقي ، فمن لا يرزق الرقة ويرحم الخلق شقي [1] .

والعلة الثانية في ضعفه ما قاله البخاري: أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل قال : " ما نحل والد ولدا أفضل من أدب حسن " ولم يصح سماع جده من النبي صلى الله عليه وسلم- التاريخ الكبير- (ج١/ص١٧٧).

قال الشيخ الألباني : ضعيف ، الحديث من طريق عامر بن أبي عامر الخزاز، حدثنا أيوب بن موسى عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره ، أن للحديث علتين : الأولى : ضعف عامر بن صالح الخزاز . الثانية : الإرسال. وبيانه أنه من رواية أيوب بن موسى، عن أبيه عن جده مرفوعا . وللحديث علة ثالثة، وهي جهالة موسى بن عمرو بن سعيد - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٢٤٩).

[1] - تخريج الحديث : لم يشير الشارح إلى مخرجه .

رواه مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . ومسند إسحاق بن راهويه - (ج ١ / ص ٢٥٠) ومسند أبي يعلى - (ج ١٢ / ص ٧) و سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في رحمة المسلمين - (ج ٤ / ص ٣٢٣) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن . و سنن أبي داود - كتاب الأدب - باب في الرحمة - (ج ٢ / ص ٧٠٣) وقال : وأبو عثمان الذي روى عن أبي هريرة لا يعرف أسمه ويقال هو والد موسى بن أبي عثمان الذي روى عنه ابو الزناد وقد روى أبو الزناد عن موسى بن أبي عثمان عن ابيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم غير حديث .. و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٢٥٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و أبو عثمان هذا هو مولى المغيرة و ليس بالنهدي و لو كان النهدي لحكمت بصحته على شرط الشيخين . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

والحديث من طريق أبي عثمان مولى المغيرة ، قال ابن حجر : أبو عثمان التبان بمثناة ثم موحدة ثقيلة مولى المغيرة ابن شعبة قيل اسمه سعد وقيل عمران مقبول - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٥٧) .

١٢٨- حديث " **ما نَقَصَ مالٌ مِنْ صَدَقَةٍ** " .

الشرح :

(ما نقص مال من صدقة) وفي رواية (ما نقصت صدقة من مال) وفي أخرى (ما نقص مال عبد من صدقة) أي ما نقص بركة مال بسبب الصدقة أو ما نقص ثوابه بل يضاعفه يوم القيامة إلى سبع مائة . قال الطيبي : من هنا يحتمل أن تكون زايدة أي ما نقصت صدقة مالاً ، ويحتمل أن تكون صلة لنقصت والمفعول الأول محذوف أي ما نقصت شيئاً من مال في الدنيا بالبركة فيه ودفع المفسدات عنه والإخلاف عليه بما هو أجدى وأنفع وأكثر وأطيب ﭽ ی ی ي ي □ □□ □ ﭼ [سبأ: ٣٩] أو في الآخرة بإجزال الأجر وتضعيفه ، فإنه وإن نقص في الدنيا فنفعه في الآخرة باق ، وليس معناه أن المال لا ينقص حسا[١].

قال ابن عبد السلام : ولأن الله يخلف عليه [٢] لأن ذا معنى مستأنف أو فيهما وذلك جابر لإضعاف ذلك النقص بل وقع لبعض الكُمل أنه تصدق من ماله فلم يجد فيه نقصا.

قال الفاكهاني [٣]: أخبرني من أثق به أنه تصدق من عشرين درهما بدرهم فوزنها فلم

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، الحديث من طريق أبي عثمان التبان .

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب فضل الصدقة – ٤ – ٩٤-.

٢ - شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال – فصل في توقع الخلف من الله – ٢٤٠ -.

٣ - عمر بن أبي الُيمْن على بن أبي النجا سالم بن صدقة، اللخمي المالكي الأسكندري، أبو حفص تاج الدين، عرف بابن الفاكهاني. ولد بالأسكندرية سنة أربع وخمسين وستمائة.ومات بها في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، شرح العمدة والأربعين، والرسالة، وله مقدمة في المربية، وشرحها- طبقات الأولياء لابن الملقن - (ج١/ص٩٢) .

تنقص. قال : وأنا وقع لي ذلك [١].

وقول الكلاباذي [٢]: قد يراد بالصدقة الفرض وبإخراجها لم تنقص ماله لكونها دينا فيه بعد لا يخفى[٣].

وتتمة الحديث : (وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً ، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله) انتهى أي : وما زاد الله عبدا بسبب عفوه إلا عزاً في الدنيا فإن من عرف بالعفو والصفح عظم في القلوب أو في الآخرة بأن يعظم ثوابه أو فيهما (وما تواضع أحد من المؤمنين لله) رقاً وعبوديةً في الائتمار بأمره والانتهاء عما نهى عنه ومشاهدته لحقارة نفسه ونفي العجب عنها (إلا رفعه الله) في الدنيا بأن يثبت له في القلوب بتواضعه منزلة عند الناس ويجل مكانه ، وكذا في الآخرة على سرير خلد لا يفنى ومنبر ملك لا يبلى ومن تواضع لله في تحمل مؤنة خلقه كفاه الله مؤنة ما يرفعه إلى هذه المقام ومن تواضع في قبول الحق ممن دونه قبل الله منه مدخول طاعاته ونفعه بقليل حسناته وزاد في رفعة درجاته وحفظه بمعقبات رحمته من بين يديه ومن خلفه ، واعلم أن من جبلة الإنسان الشح بالمال ومتابعة السَّبُعِيَّة [٤] من آثار الغضب والانتقام والاسترسال في الكبر الذي هو نتائج الشيطان فأراد الشارع أن يقطعها فحثَّ أولاً على الصدقة ليتحلى بالسخاء والكرم ، وثانياً على العفو ليتعزز بعز الحلم والوقار، وثالثاً على التواضع ليرفع درجاته في الدارين.

---

١ - لم أقف على المرجع .

٢ - هو محمد بن ابراهيم بن يعقوب الكلاباذي، البخاري، الحنفي (تاج الاسلام، أبو بكر) محدث، صوفي، مشارك في بعض العلوم . من آثاره: الاربعون في الحديث، امال في الحديث، التعرف لمذهب التصوف، فصل الخطاب، وبحر الفوائد المشهور بمعاني الاخبار- معجم المؤلفين - (ج٨/ص٢٢٢) الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج٥/ص٢٩٥).

٣ - بحر الفوائد - ما نقصت أحدا صدقة من مال، وما زاد الله رجلا يعفو إلا عزا - (ج١/ص٢٤٦).

٤ - المقصود به السباع - انظر لسان العرب - - (عقر) (ج٤/ص٥٩١).

حم م ت عن أبي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري [1].

١٢٩- حديث " **مَا وَقى الْمَرْءُ بِهِ عِرضَهُ كُتِبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ** ".

الشرح :

(ما وقي به المرء المسلم عرضه) أي يعطيه إلى الشاعر ، ومن يخاف لسانه وشره (كتب له به صدقة) أي مثل الصدقة .

ك ض وعبد بن حميد [2] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، قال الحاكم : صحيح ورده الذهبي بأن فيه عبد الحميد ضعفوه وقال في الميزان حديث غريب جداً [3].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد - (ج٢/ص٢٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم . وصحيح مسلم -البر والصلة والآدب-باب اسْتِحْبَابِ الْعَفْوِ وَالتَّوَاضُعِ. - (ج٨/ص٢١) بلفظ: قال رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ». وسنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في التواضع - (ج٤/ص٣٧٦) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح . ورواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢- ١١- من حديث أم سلمة وفي سنده محمد بن عمارة القرشي لم أجد له ترجمه.

وحديث أم سلمة رواه الطبراني - المعجم الصغير - (ج١/ص١٠٢) وقال: لم يروه عن الثوري إلا القاسم بن يزيد الجرمي وزكريا بن دويد الأشعثي وهو ضعيف جدا أقول بل كان يضع الجديث . وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه زكريا بن دويد وهو ضعيف جدا- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٥) وقال الذهبي: كذاب ادعى السماع من مالك والثوري- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٢٣٥).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٢ - عبد هو الامام الحافظ الحجة الجوال، أبو محمد، عبد بن حميد بن نصر، الكسي، ويقال له: الكشي، بالفتح والاعجام، يقال: اسمه عبد الحميد. وكان ممن جمع وصنف، مات سنة تسع وأربعين ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٢٣٥).

ولد بعد السبعين ومئة.

٣ - تخريج الحديث :

١٣٠- حديث " **ما يُصيبُ المُؤمِنَ وَصَبٌ ولا نَصَبٌ ولا سَقمٌ ولا أذىً وَلا حُزْنٌ حَتَّى الْهَم يَهُمُّهُ إِلاَّ كَفَّرَ اللهُ بِهِ مِنْ خَطاياهُ** ".

الشرح :

(ما يصيب العبد المؤمن من نصب) بالتحريك أي تعب (ولا وصب) دوام الوجع[1] (ولا سُقْم) بضم فسكون أو فتحتين أي بطول المرض[2] (ولا أذى ولا حزن حتى الهم الذي يهمة) قال التوربشتي : الهم الحزن الذي يذيب الإنسان من قولهم هممت الشحم ، فالحزن والهم خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم أخذ من حزونة الأرض ، فعلى هذا الهم أخص وأبلغ من الحزن ، وقيل الهم مختص بما هو آت والحزن بما مضى [3].

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٢/ص٣٠٩) وقال: هذا حديث صحيح و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: عبدالحميد ضعفوه . ومسند القضاعي — ١- ٨٩- ومسند عبد بن حميد - (ج١/ص٣) ومسند الطيالسي - (ج١/ص٢٣٧) والحديث عندهم من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي ، وعند القضاعي طريق أخر من طريق مسور بن الصلت وحديث المسور رواه البيهقي - سنن البيهقي الكبرى - (ج١٠/ص٢٤٢) وقال: ورواه غير مسور نحو حديث الهلالي وهذا الحديث يعرف بهما وليسا بالقويين والله أعلم.

عبد الحميد قال فيه ابن حجر: صدوق يخطىء- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٣٣) ومسور بن الصلت ضعفه أحمد- التاريخ الكبير - (ج٧/ص١٣٨) وقال ابن حجر: ضعفه أحمد والبخاري وقال النسائي والأزدي متروك- لسان الميزان - (ج٦/ص٢٦) وانظر قول الذهبي في الميزان - ميزان الأعتدال - (ج ٤ / ص ١٧١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، عبد الحميد كان يخطىء حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ٣٠١).

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ وصب } (٥/ ٤٢٠) .

٢ - المصدر السابق{ سقم } (٢/ ٩٦٠).

٣ - الميسر في شرح مصابيح السنة —كتاب الجنائز — باب عيادة المريض — ٣ — ٣٧٢ - .

وقال المظهر [1]: الغم الحزن الذي يغم الرجل أي يصيره بحيث يقرب أن يغمى عليه والحزن أسهل منه [2].

روى الحكيم عن علي رضي الله عنه " خلق الإنسان يغلب الريح ويتقيها بيديه ثم خلق النوم يغلب الإنسان ثم خلق الهم الذي يغلب النوم ، فأشد خلق ربك الهم " [3] (إلا كفر الله عنه من خطاياه) أي ذنوبه الصغائر وفي رواية (حتى يكفر الله عنه كل ذنب) [4].

---

١ - الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني مظهر الدين توفى سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعمائة . من تصانيفه المفاتيح في حل المصابيح للبغوي - هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين (١/ ٣٥٤)

٢ - كتابه طبع في الكويت عام ١٤٣٣هـ يوزع مجاناً ولم أستطيع الحصول عليه .

٣ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول ـ للترمذى- الأصل الخامس والستون والمائتان في سر العمل وعلانيته - (ج٤/ص٥٥).

٤ - روى هذه اللفظة الطبراني - المعجم الكبير - (ج٢/ص١٢٩) من طريق عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه عبدالرحمن بن معاوية بن الحويرث ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٣٠).

قلت: انظر تاريخ ابن معين برواية الدوري - (ج١/ص٧٣) و الثقات ابن حبان - (ج٤/ص٣٧) وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٥٠).

ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج١/ص٤٦٤) وقال::هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. وسكت عنه الذهبي.

وفي سنده عبدالرحمن بن سلمان الحجري ، قال ابن حجر : لا بأس به- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٤١).

وتابعه سليمان بن داود المنقري عن الدراوردي أخبرني عمرو بن أبي عمرو عن المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً - تاريخ دمشق لابن عساكر- محمد بن عبد العزيز بن حسنون أبو طاهر الإسكندراني الفقيه الشافعي - (ج ٥٤ / ص ١٢٤) وسليمان بن داود هو الشاذكوني ، قال ابن حجر : متروك- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٧٢٨).

وله شاهد من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليبتلي عبده بالبلاء والهم والغم حتى يتركه من ذنبه كالفضة المصفى قال الشيخ هذا الحديث لا اعرفه روى عن هشيم الا أبو سمرة - الكامل في

قال القرطبي : والمكفر بذلك الصغائر بشرط الصبر أما الكبائر فلا يكفرها إلا التوبة[1].

فيجب على العبد أن يشكر الله على البلايا لأنه في الحقيقة نعمة لا نقمة ، لأن عقوبة الدنيا منقطعة وعقوبة الآخرة دائمة، ومن عجلت عقوبته لا يعاقب في العقبى ، فقد يزاد له بالبلايا في المال والولد ، وقد يخفف عنه من عقوبة غير الشرك .

وفي خبر (إذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن)

ضعفاء الرجال – (ج ١ / ص ٣٥٧) وقال ابن عدي : احمد بن سالم بن خالد بن جابر بن سمرة أبو سمرة كوفي ليس بالمعروف وله أحاديث مناكير .

وروي من حديث أبي هريرة بلفظ " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة " سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في الصبر على البلاء – (ج ٤ / ص ٦٠٢) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . و مسند البزار – (ج ٢ / ص ٤٠٠) و مسند أبي يعلى – (ج ١٠ / ص ٣١٩) وفي سنده محمد ابن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني صدوق له أوهام – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٩٩).

وروي من حديث سعد بن أبي وقاص بلفظ" قلت : يا رسول الله أي الناس أشد بلاء ؟ قال : الأنبياء ثم الأمثل : فالأمثل فيبتلى العبد على حسب دينه قال : فما يبرح البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة ".

مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ١٨٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن رجاله ثقات رجال الشيخين غير عاصم بن بهدلة وهو صدوق . ومسند أبي يعلى – (ج ٢ / ص ١٤٣) و سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في الصبر على البلاء – (ج ٤ / ص ٦٠١)قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . و سنن ابن ماجه– كتاب الفتن – باب الصبر على البلاء – (ج ٢ / ص ١٣٣٤).

وفي سنده عاصم بن بهدلة قال ابن حجر : صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح لغيره بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني على حديث محمد بن عمرو : إنما هو حسن فقط لأن محمد بن عمرو هذا ، فيه كلام يسير من قبل حفظه و لم يخرج له مسلم إلا متابعة . لكن الحديث صحيح بما له من شواهدكثيرة – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٢٧٩) وقال على حديث الحاكم من طريق الحجري في " التقريب ": "لا بأس به " : فالإسناد حسن ، وعلى شرط مسلم– السلسلة الصحيحة – (ج ١٤ / ص ٥).

١ – التذكرة للقرطبي – باب متى تنقطع معرفة العبد من الناس و في التوبة و بيانها و في التائب من هو ؟ – (ج١/ص٥٢).

[1] ليكفرها عنه بداء الأضرار والأكدار في هذه الدار ومن ثم قال الصوفية : إنما يحصل الهم والغم من جهتين التقصير في الطاعة والحرص على الدنيا انتهى . وأما حمل الحزن على الندم على المخالفة فغير صواب لأن ذلك ليس ابتلاءً واعلم أنه تعالى إنما يصير المؤمن عرضة للبلاء لكرامته عليه لما في الابتلاء من تمحيص الذنوب ورفع الدرجات والحكيم لا يفعل شيئا إلا لغرض صحيح وحكمة بالغة وإن غفل عنها الغافلون ولم يتوصل لإدراكها العاقلون.

ض عن أبي سعيد رضي الله عنه بإسناد جيد [2].

---

١ – تخريج الحديث :

رواه أحمد – المسند – (ج٦/ص١٥٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين . وابن أبي الدنيا – الهم والحزن – (ج١/ص٢) وأبو نعيم – تاريخ أصبهان – (ج ٢ / ص ١٥٩) ومحمد بن عاصم الثقفي في " أحاديثه " – (ج ١ / ص ٤) والحديث من طريق ليث – وقال الهيثمي: رواه أحمد وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٣/ص١١) وليث قال فيه ابن حجر: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٦٤).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه ليث بن أبي سليم ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف ؛ من أجل ليث بن أبي سليم فإنه ضعيف مختلط – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٦ / ص ٢١٨) وتعقب قول الهيثمي بقوله : فهو من أوهامه المتكررة فإن ليثاً لم يتهمه أحد بالتدليس – المصدر السابق –.

٢ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢– ٣٢– قلت: الحديث رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة– صحيح البخاري –كتاب المرضى – باب ما جاء في كفارة المرضى – (ج٥/ص٢١٣٧) ومسلم – الصحيح – البر والصلة والآدب– باب ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا – (ج٨/ص١٦) من حديثي أَبِى سَعِيدٍ وَأَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ « مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ وَلاَ نَصَبٍ وَلاَ سَقَمٍ وَلاَ حَزَنٍ حَتَّى الْهَمِّ يُهَمُّهُ إِلاَّ كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ ».

الحكم على الحديث :

١٣١- حديث " **مَثَلُ الجَلِيسِ الصّالِحِ مَثَلُ العَطَّارِ** " .

الشرح :

(مثل) قال الطيبي : مثل هنا بمعنى الصفة لا القول السائر [١] على وزن فعيل يقال جالسه فهو جليس.

(الصالح مثل العطار) أي بائع العطر كالمسك ، وفي رواية (كمثل صاحب المسك) وفي رواية أخرى (كحامل المسك) وهو أعم من أن يكون صاحبه أولاً (إما أن يحذيك من عطره) أي يعطيك منه (أو يصيبك من ريحه) أي لا يعدوا أحد الأمرين أو كلمة زائدة (ومثل الجليس السوء مثل الكِير) بكسر الكاف كير الحديد وهي الجنس من الطين وقيل الزق الذي ينفخ به النار والمبني الكور [٢] (إما أن يحرق ثوبك) بتطاير من شراره (وإما أن ينتنك بريح كيره أو يؤذيك بريحه) أي ريح ثيابه أو النتن ، بيّن به النهي عن مجالسة من يتأذى به ديناً ودنيا ، والترغيب فيمن ينتفع بمجالسته فيهما ، وجواز بيع المسك وطهارته.

وقال الراغب : نبه بهذا الحديث على أن حق الإنسان أن يتحرى بغاية جهده مصاحبة الأخيار ومجالستهم فهي قد تجعل الشرير خيراً كما أن صحبة الأشرار قد تجعل الخير شريراًقال الحكماء : من صحب خيراً أصاب بركته فجليس أولياء الله لا يشقى وإن كان كلباً ككلب أهل الكهف ولهذا أوصت الحكماء الأحداث بالبعد عن مجالسة السفهاء ، قال علي كرم الله

الحديث في الصحيحين . وعند القضاعي محمد بن إسحاق ، قال ابن حجر صدوق يدلس - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧) وقد عنعن .

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الإيمان — الإيمان بالقدر — ١ — ٢٥٤-.

٢ -كُورُ الحَدَّاد الذي فيه الجَمْر وتُوقَدُ فيه النار وهو مبنيّ من طين ويقال هو الزِّقُّ - (كور) لسان العرب - (ج٥/ص١٥٤).

وجهه:لا تصحب الفاجر فإنه يزين لك فعله ويود لو أنك مثله[1] وقالوا : إياك ومجالسة الأشرار فإن طبعك يسرق منهم وأنت لا تدري [2] وليس أعداء الجليس جليسه بمقاله وفعاله فقط بل بالنظر إليه والنظر في الصور يورث في النفوس أخلاقاً مناسبة لخلق المنظور إليه فإن من دامت رؤيته للمسرور سر أو للمحزون حزن وليس ذلك في الإنسان فقط بل في الحيوان والنبات فالحمل الصعب يصير ذلولاً بمقاربة الجمل الذلول والذلول قد ينقلب صعباً بمقارنة الصعاب والريحانة الغضة تذبل بمجاورة الذابلة ولهذا يلتقط أهل الفلاحة الرمم عن الزرع لئلا تفسدها ومن المشاهد أن الماء والهواء يفسدان بمجاورة الجيفة فما الظن بالنفوس البشرية التي موضعها لقبول صور الأشياء خيرها وشرها ؟ فقد قيل سمي الإنس لأنه يأنس بما يراه خيراً أو شراً [3].

ض عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [4] ورواه البخاري عنه بلفظ (مثل الجليس

---

١ – رواه الدينوري بسنده – المجالسة وجواهر العلم – (ج١/ص٣٠١) وحكم على إسناده بالضعف . ومن نفس الطريق رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق لابن عساكر – علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب – (ج٤٢/ص٥١٦) وفي سنده محمد بن الحارث ، البصري قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٢).

٢ – عيون الأنباء في طبقات الأطباء – مواعظ إفلاطون – (ج١/ص٤٥) و غرائب القرآن ورغائب الفرقان – سورة الحجرات – (ج٦/ص١٥٨) .

٣ – الذريعة الى مكارم الشريعة – الحث على مصاحبة الأخيار ومجانبة الأشرار (ص: ٢٥٨).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ – ٢٨٧ – صحيح البخاري – كتاب الذبائح والصيد – باب المسك – (ج٥/ص٢١٠٤) ورواه مسلم صحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب اسْتِحْبَابِ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ وَمُجَانَبَةِ قُرَنَاءِ السَّوْءِ. – (ج٨/ص٣٧).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك أو كير الحديد ، لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه وكير الحديد يحرق بيتك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة) (مثَّل الجليس السوء مثل صاحب الكير) بكسر الكاف أصله البناء الذي عليه الزق الذي ينفخ به الحداد [1] سمي به الزق مجازاً للمجاورة إن لم يحرقك من شرر ناره علقك شيء من نتنه فالإيذاء منه محقق كيف كان .

١٣٢- حديث " **إنَّ مَثَلَ الصَّلاةِ الْمَكْتوبَةِ كالْميزانِ مَنْ أوْفى اسْتَوْفى** " .

الشرح :

(مثل الصلاة المكتوبة) كالميزان أي هي ميزان الإيمان فمن وفى بها بأن حافظ عليها بواجباتها ومندوباتها استوفى ما وعد به من الفوز و الثواب والنجاة من أليم العقاب ، وقد مر في حرف الهمزة .

ض عن الحسن [2] ورواه البيهقي والديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه[3].

---

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري -{ كير } - (ج٤/ص٤٠٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٢٩٠- فقد رواه من طريق ابن المبارك وهو في الزهد لابن المبارك - (ج١/ص٣٠٧) وهو مرسل من حديث الحسن البصري كما ذكر الشارح، وفي سنده تمام بن نجيح قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٣٠)

٣ - انظر شعب الإيمان - تحسين الصلاة و الإكثار منها ليلا و نهارا و ما حضرنا عن السلف ـ الصالحين في ذلك - (ج٣/ص١٤٧) من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " الصلاة ميزان من أوفى استوفى".

الحكم على الحديث :

١٣٣- حديث " **مَثَلُ الْقُرآنِ مَثَلُ الإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ إنْ عَقَلَها صاحِبُها أمْسَكَها، وَإِنْ تَرَكَهَا ذَهَبَتْ** " .

الشرح :

(مثل القرآن مثل الإبل إن عقلها صاحبها) أي شدها بعقال أي حبل أمسكها أي استمر إمساكه لها (وإن تركها) بلا عُقل (ذهبت) أي انفلتت ، شبه القرآن بالإبل المقيدة بالعقل فما دام تعهده موجود بدرسه ولزوم تلاوته استمر حافظاً له وإلا نسيه كما أن الإبل ما دامت مشدودة بالعقال فهي محفوظة وخص الإبل لأنها أشد الحيوان نفوراً .

حم ق ن هـ عن ابن عمر رضي الله عنه [1]

١٣٤- حديث " **مَثَلُ القَلْبِ مَثَلُ ريشَةٍ بِأَرْضٍ تُقَلِّبُها الرِّياحُ** ".

إسناده ضعيف ، قال العراقي: أخرجه ابن المبارك في الزهد من حديث الحسن مرسلا وأسنده البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بإسناد فيه جهالة- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج١/ص٣٩).

وقال الشيخ الألباني: رواه الديلمي عن الحاكم معلقاً عن محمد بن الحارث مولى بني هاشم: حدثنا يحيى بن منبه، عن موسى بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس مرفوعاً . وهذا إسناد ضعيف ؛ من دون موسى لم أعرفهما - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٨/ص٩).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص١٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين وصحيح البخاري - كتاب فضائل القرآن- باب استذكار القرآن وتعاهده - (ج٤/ص١٩٢٠) و صحيح مسلم- المساجد- باب الأَمْرِ بِتَعَهُّدِ الْقُرْآنِ وَكَرَاهَةِ قَوْلِ نَسِيتُ آيَةَ كَذَا. وَجَوَازِ قَوْلِ أُنْسِيتُهَا - (ج٢/ص١٩٠) و سنن النسائي الكبرى- كتاب فضائل القرآن- مثل صاحب القرآن - (ج٥/ص٢٠) و سنن ابن ماجه - كتاب الأدب- باب ثواب القرآن - (ج٢/ص١٢٤٣) ومسند الشهاب – ٢- ٢٨٤-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

الشرح :

(مثل القلب مثل ريشه) في رواية (كريشه) وفي أخرى (الريشه) قال الطيبي: المثل هنا بمعنى الصفة لا القول السائر والمعنى صفة القلب العجيب الشأن وورد ما يرد عليه من عالم الغيب وسرعة تقلبه كصفة ريشة [1] يعني أن القلب في سرعة تقلبه لحكمة الابتلاء بخواطر ينحرف مرة إلى حق ومرة إلى باطل وتارة إلى خير وتارة إلى شر وهو في مقره لا ينقلب في ذاته غالباً إلا بقاهر مزعج من خوف مفرط (تقلبها الرياح) فإن الرياح أشد تأثيراً في الفلاة من العمران ، وجمع الرياح لدلالتها على التقلب ظهراً لبطن إذ لو استمر الريح بجانب واحد لم يظهر التقلب كما يظهر من الرياح المختلفة ، ولفظه بفلاة مقحمة فهو كقولك: أخذت بيدي ونظرت بعيني تقريراً ودفعاً للتجوز وتقلبها صفة أخرى لريشه .

قال الغزالي : إنما كان كثير التقلب لأنه منزله الإلهام والوسوسة فهما أبداً يقرعانه ويلقيانه وهو معترك العسكرين الهوى وجنوده والعقل وجنوده فهو دائماً بين تناقضهما وتحاربهما والخواطر له كالسهام لا تزال تقع فيه كالمطر لا يزال يمطر عليه ليلاً ونهاراً وليس كالعين التي بين جفنين تغمض وتستريح أو تكون في ليل أو ظلمة أو اللسان الذي هو من وراء حجاب بين الأسنان والشفتين وأنت تقدر على تسكينه بل القلب عرش الخواطر لا تنقطع عنه بحال والآفات إليه أسرع من جميع الأعضاء فهو إلى الانقلاب أقرب [2].

وقصد الحديث أن يثبت العبد عند تقلب قلبه وينظر إلى همومه بنور العلم فما كان خيراً أمسك القلب عليه وما كان شراً أمسكه عنه.

وللحديث تتمة : وهي قوله (ظهر المبطن) [3] قال المظهر[1] : ظهر بدل بعض من

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – باب الإيمان بالقدر – ١ – ٢٥٤ –.

٢ – منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين – ١٧٧– .

٣ – هذه اللفظة عند أحمد وابن أبي شيبة وسيأتي بيانها.

الضمير في تقلبها واللام في بعض بمعنى إلى ويجوز أن يكون ظهرا لبطن مفعولا مطلقا أي تقلبها تقليبا مختصا وأن يكون حالا أي تقلبها مختلفة أي وهي مختلفة ولهذا الاختلاف سمي القلب قلباً .

وقال الراغب : قلب الشئ تصرفه وصرفه عن وجه إلى وجه وسمي قلباً لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني المختصة به من الروح والعلم والشجاعة وغيرها [٢].

حم هـ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [٣].

---

١ – كتابه طبع في الكويت مؤخراً سبق ذكره .

٢ – غريب القرآن – قلب – (ج١/ص٤١١).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٤/ص٤٠٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي كبشة . وسنن ابن ماجه – الإيمان وفضائل الصحابة والعلم – باب في القدر – (ج١/ص٣٤) ومصنف ابن أبي شيبة – (ج٧/ص١٤٢) البيهقي شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي– الحادي عشر من شعب الإيمان و هو باب في الخوف من الله تعالى – (ج١/ص٤٧٣) مسند البزار – (ج ١ / ص ٤٧٨) فيه أبو كبشة . قال ابن حجر : أبو كبشة السدوسي البصري مقبول من الثالثة – تقريب التهذيب (٢/ ٦٦٨).

وله متابع : مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٤١٩) قال ثنا يزيد قال انا الجريري عن غنيم بن قيس عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " ان هذا القلب كريشة بفلاة من الأرض يقيمها الريح ظهر البطن قال أبي ولم يرفعه إسماعيل عن الجريري " مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . و مسند الروياني – (ج ٢ / ص ١٥٥) و مسند البزار – (ج ١ / ص ٤٥٩) قال : وَلاَ نَعْلَمُ أَسْنَدَ الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ غُنَيْمٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى إِلاَّ هَذَا الْحَدِيثَ . و كتاب السنه لعمرو بن أبي العاصم – (ج ١ / ص١٢٤) و المنتخب من مسند عبد بن حميد – (ج ١ / ص ١٢٨) والحديث عندهم من طريق يزيد بن هارون قال انا الجريري عن غنيم بن قيس عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره . ويزيد بن هارون - ثقة متقن – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٠٦) وسعيد بن إياس الجريري بضم الجيم أبو مسعود البصري ثقة من الخامسة اختلط قبل موته بثلاث سنين– و تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٣٣) و غنيم بن قيس المازني أبو العنبر البصري مخضرم ثقة – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٤٣).

قال الصدر المناوي [1]: سنده جيده ورواه البيهقي والطبراني أيضاً ، قال الحافظ العراقي وسنده حسن [2].

وله متابع – كتاب السنه لعمرو بن أبي العاصم – (ج ١ / ص ١٢٤) من طريق أسباط بن محمد ، عن الأعمش عن الرقاشي ، عن غنيم بن قيس ، عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . ويزيد الرقاشي ، قال ابن حجر : زاهد ضعيف– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩٩).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : رجاله كلهم ثقات على شرط مسلم– تخريج السنه لعمرو بن أبي العاصم – (ج ١ / ص ١٢٤).

١ – المناهج والتناقيح في تخريج المصابيح — ١ — ١١٢ – .

٢ – قال العراقي: أخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب من حديث أبي موسى الأشعري بإسناد حسن وللبزار نحوه من حديث أنس بإسناد ضعيف– المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج٤/ص٦٩).

١٣٥- حديث " **مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّحْلَةِ** " .

الشرح :

(مثل المؤمن مثل النحلة) بحاء مهملة كما في الأمثال [١] الحيوان المعروف وقال ابن الأثير : المشهور في الرواية بخاء معجمة وهو واحدة النخيل وروي بحاء مهملة يريد نحلة العسل لا تأكل إلا طيباً وهو الأزهار والثمار الطيبة ولا تضع إلا طيباً وهو العسل ، ووجه الشبه حذق النحل وفطنته وقلة أذاه وحقارته ومنفعته وقناعته وسعيه في الليل[٢] وتنزهه عن الأقذار وطيب أكله وأنه لا يأكل من كسب غيره وطاعته لأميره وأن للنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار ، وكذلك المؤمن له آفات تفقره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماءُ السَّعةِ ونار الهوى[٣].

طب حب عن أبي رزين العقيلي وفيه الحجاج بن نصير قال الذهبي في الضعفاء ضعفوه أو تركوه [٤].

---

١ – أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني – (ج١/ص٤٨٧) و أمثال الحديث للرامهرمزي – (ج ١ / ص ٦٦).

من طريق مطر، عن عبد الله بن بريدة، عن أبي سبرة، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ويأتي الحكم عليه :

٢ – هكذا في المخطوط وعند ابن الأثير ولعله الصواب: وسعيه في النهار.

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – باب النون مع الحاء – (ج٥/ص٦٥).

٤ – تخريج الحديث :

انظر معجم الطبراني الكبير – (ج١٥/ص١٤٠) من طريق حجاج بن نصير ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء قال سمعت وكيع بن عدس فذكره . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج١/ص٤٨١) من طريق مؤمل بن إسماعيل قال: حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه أبي رزين. ورواه أبو نعيم من طريق حجاج – معرفة الصحابة – (ج١٧/ص٩٣) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢ – ٢٧٨- وقول الذهبي في

حجاج انظره في – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص١٤٧) وفي سنده وكيع بن عُدُس قال فيه ابن حجر: مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٨١).

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : رواه أحمد – (ج٢/ص١٩٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي سبرة . والبيهقي – شعب الإيمان – الفصل الثالث في طيب المطعم والملبس واجتناب الحرام واتقاء الشبهات – (ج٥/ص٥٨) و الحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج١/ص١٠٥) وقال: هذا حديث صحيح فقد اتفق الشيخان على الاحتجاج بجميع رواته غير أبي سبرة الهذلي و هو تابعي كبير مبين ذكره في المسانيد والتواريخ غير مطعون فيه.

وطريق عبد الله بن عمرو فيه مطر الوراق قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الخطأ – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٣٤) وفيه أبو سبرة الهذلي قال فيه الذهبي: يروي عنه ابن بريدة مجهول – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٢٤٦).

وتابع مطر ، حسين المعلم ، ثنا حسين المعلم ثنا عبد الله بن بريدة عن أبي سبرة– مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ١٦٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره .

وتابعه قتادة عن عبد الله بن بريدة عن أبي سبرة الهذلي – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٧ / ص ٩٩) قال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

ورو البزار– مسند البزار – (ج ١ / ص ٣٧٥) من طريق عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ الدَّوْسِيُّ أَخْبَرَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ ، وَسُوءُ الْجِوَارِ ، وَيُخَوَّنَ الأَمِينُ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، فَكَيْفَ الْمُؤْمِنُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : كَالنَّحلَةِ وَقَعَتْ فَلَمْ تُكْسَرْ ، وَأُكِلَتْ فَلَمْ تَفْسُدْ ، وَوَضَعَتْ طِيبًا ، وَكَقِطْعَةِ الذَّهَبِ أُدْخِلَتِ النَّارَ ، فَأُخْرِجَتْ فَلَمْ تَزْدَدْ إِلاَّ جَوْدَةً " قال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى إِلاَّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَلاَ نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقًا إِلاَّ هَذَا الطَّرِيقَ ، وَلاَ نَعْلَمُ أَسْنَدَ الأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ إِلاَّ هَذَا الْحَدِيثَ .

قال الشيخ الألباني : و رجاله ثقات رجال (الصحيح) غير عبد الرحمن بن مغراء الدوسي– – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٢٥٢) قال فيه ابن حجر : صدوق تكلم في حديثه عن الأعمش– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٥٠).

وقال في موضع أخر في التعريف بأبي أيوب شيخ الأعمش : الذي يظهر لي أنه أبو أيوب المراغي الأزدي البصري ، روى عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمرو ، و هو ثقة من رجال الشيخين – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٢٨٧) قال ابن حجر : أبو أيوب المراغي الأزدي اسمه يحيى ويقال حبيب ابن مالك ثقة– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦٢٠).

١٣٦- حديث " **مَثَلُ المُؤمِنِ والإيمانِ كَمَثَلِ الفَرَسِ في آخِيَّتِهِ يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إلى آخِيَّتِهِ**".

الشرح :

(مثل المؤمن والإيمان كمثل الفرس يجول في آخيته [١] ثم يرجع) فكذا المؤمن يشكله الشيطان ويزلزله ويغويه فيتكدر ثم يرجع.

ض عن أبي سعيد رضي الله عنه[٢] .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، وقد صححه الشيخ الألباني بمجموع طرقه – السلسلة الصحيحة – (ج٥/ص٢٨٧).

راوي الحديث : لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر العامري أبو رزين العقيلي وافد بني المنتفق ... وكيع بن عدس عن أبي رزين العقيلي رفعه مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل الا طيبا – الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٦٨٦).

١ – الأَخِيَّة العُرْوة تُشَدُّ بها الدابة مَثْنِيَّةً في الأرض، ومعناه مَثَلُ المؤمن والإيمان كمثَل الفَرس في آخِيَّتِه يحول ثم يرجع إلى آخِيَّته وإن المؤمن يَسْهو ثم يرجع إلى الإيمان ومعنى الحديث أَنه يبعُد عن رَبِّه بالذُّنوب وأَصلُ إيمانه ثابت – (أخا) – لسان العرب – (ج١٤/ص١٩).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٢٧٨- ورواه ابن المبارك في الزهد – (ج١/ص١٣) ومن طريقه رواه أحمد – المسند – (ج٣/ص٣٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . وأبو يعلى – المسند – (ج٢/ص٤٩٢) وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٨/ص١٧٩) وقال: هذا لا يعرف إلا من حديث أبي سعيد بهذا الاسناد وأبو سليمان الليثي قيل إن اسمه عمران بن عمران. والحديث عندهم من طريق عبد الله بن الوليد عن أبي سليمان الليثي. .

قال ابن حجر في الليثي : قال علي بن المديني مجهول- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة – (ج١/ص٤١٠) وقال في عبد الله بن الوليد لين الحديث- تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٢٨).

الحكم على الحديث :

١٣٧- حديث " **مَثَلُ الْمُؤمِنِ الْقويِّ كَمَثَلِ النَّخْلَةِ** ".

الشرح :

(مثل) بفتح المثلثة (المؤمن القوي كمثل) بزيادة الكاف أو (مثل النخلة) روي بمهملة ومعجمه كما مر (ومثل المؤمن الضعيف كخامة الزرع) والخامة قيل بخاء معجمة بعدها ميم مخففة ثم هاء الطَّاقَةُ الغَضَّة [١] من النبات التي لم تشتد وقيل مالها ساق واحدة وألفها منقلبة عن واو .

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، كلهم من طريق عبد الله بن الوليد عن أبي سليمان الليثي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً ، أن (أبا سليمان) هذا مجهول لايعرف ، و بقي أن نعرف حال الراوي عنه (عبد الله بن الوليد)، وهو التجيبي المصري توسط الحافظ فقال في " التقريب ": " ليِّن الحديث ". - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٤/ص٣١٩).

١ - انظر لسان العرب - (خيم) - (ج١٢/ص١٩٣).

نقل ابن التين [1] عن القزاز [2] أنها بمهملة وقاف وفسرها بالطاقة من الزرع [3] وذكر ابن الأثير: أنها (خافت) بخاء معجمة وفا، وقال : الخافت ما لاَنَ وضعف من الزرع الغض ولحوق الهاء على تأويل السنبلة [4].

وقوله من الزرع صفة للخامة لأن التعريف فيها للجنس وتمام الحديث من حيث أتتها الريح كفتها أي أمالتها ، وإذا سكنت الريح اعتدلت ، وكذلك المؤمن يكفأ بالبلايا والمعنى أن المؤمن كثير الآلام في بدنه وأهله وماله وذا مكفر لسيئاته رافع لدرجاته والمراد بالمؤمن القوي من قوي إيمانه بحيث لا يرى الأسباب ، ووثق بمسببها ،والضعيف بخلافه وهو أدنى مراتب الإيمان .

قال النووي : والقوة هنا عزيمة النفس في أمور الآخرة وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى [5].

وقال الطيبي : في الحديث إشارة إلى أن المؤمن ينبغي له أن يرى نفسه في الدنيا عارية معزولة عن استيفاء اللذات والشهوات معروضة للحوادث والمصيبات مخلوقة للآخرة لأنها جنته

---

١ – عبد الواحد بن التين، أبو محمد، الصفاقسي، المغربي، المالكي. الشهير بابن التين، فقيه محدث مفسر. له اعتناء زائد في الفقه ممزوج بكثير من كلام المدونة وشراحها اعتمده الحافظة ابن حجر في شرح البخاري وكذلك ابن رشد وغيرهما، من تصانيفه: " المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح " المتوفي سنة ٦١١ هـ – هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين – (ج٢/ص٢٠٥).

٢ – محمد بن جعفر بن احمد التميمي أبو عبدالله النحوي المعروف بالقزاز القيرواني ولد سنة ٣٤٢ وتوفى سنة ٤١٢ اثنتى عشرة واربعمائة. له من الكتب ادب السلطان. جامع اللغة. شرح مثلثات قطرب. شرح المقصورة لابن دريد. ضرائر الشعر. العشرات في اللغة. كتاب التعريض فيما دار بين الناس من المعاريض – هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين – (ج٣/ص٦٧).

٣ – ذكره ابن حجر – فتح الباري – (كتاب المرضى) – (باب ما جاء في كفارة المرض) – (ج١٠/ص١٠٦).

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { خفت }– (ج٢/ص١٢٥).

٥ – شرح النووي على مسلم – (كتاب القدر) – (باب الايمان للقدر والاذعان له) – (ج١٦/ص٢١٥).

ودار خلوده وثباته [1].

ض عن أبي هريرة بإسناد صحيح [2].

١٣٨- حديث " مَثَلُ المُؤمنُ مَثَلُ السُّنْبُلَةِ تُحَرِّكُهَا الرِّيحُ فَتَقُومُ مَرَّةً وَتَقَعُ أُخْرَى، وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ لَا تَزَالُ قَائِمَةً حَتَّى تَنْقَعِرَ " .

الشرح :

(مثل المؤمن مثل السنبلة) من الزرع (تحركها الريح فتقوم مرة وتقع أخرى) وفي رواية (تميل أحياناً وتقوم أحياناً) وفي رواية (تستقيم مرة وتخر مرة) أي هو كثير الألم في بدنه وماله فيمرض ويصاب غالباً ويخلو من ذلك أحياناً ليكفر عنه سيئاته (ومثل الكافر مثل الأرزة)

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الجنائز – باب عيادة المريض وثواب المرض – ٣ – ٢٩٨ - .

٢ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢- ٩- وأمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني - (ج١/ص٤٧٥) وأمثال الحديث للرامهرمزي - (ج١/ص٧٩)

قال الدارقطني: يرويه حماد بن زيد واختلف عنه فرواه سليمان بن أيوب صاحب البصري عن حماد بن زيد عن علي بن سويد بن منجوف عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم ووقفه سليمان بن حرب عن حماد بن زيد والصواب موقوف- العلل للدارقطني - (ج٩/ص٦٢).

الحكم على الحديث :

للحديث لفظ في الصحيحين - صحيح البخاري- كتاب المرضى - باب ما جاء في كفارة المرضى - (ج ٥ / ص ٢١٣٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع من حيث أتتها الريح كفأتها فإذا اعتدلت تكفأ بالبلاء . والفاجر كالأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء) و صحيح مسلم- صفة القيامة والجنة والنار- باب مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالزَّرْعِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَشَجَرِ الأَرْزِ - (ج ٨ / ص ١٣٦) من حديث كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفِيئُهَا الرِّيحُ وَتَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى حَتَّى تَهِيجَ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ عَلَى أَصْلِهَا لاَ يُفِيئُهَا شَىْءٌ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً ».

بفتح الهمزة بعده راء مهمله مفتوحة ثم زاي على ما ذكره أبو عمرو[١] وهي شجرة الأرز .

قال المظهر: الأرزة شجر صلب يجعل منه السوط والعصا . وقال أبو عبيدة : بكسر الراء فاعله وهي الثابتة في الأرض وقيل بسكون الراء شجرة معروفة بالشام وقيل هي شجرة الصنوبر [٢] والصنوبر ثمرتها لا تزال قائمة حتى تنقض ، وفي رواية (لا تزال مستقيمة حتى تخر ولا تشعر) فالكافر الغالب عليه الصحة ليجي بسيئته كاملة يوم القيامة.

قال في البحر: ظاهر الخبر أن المؤمن لا يخلو من بلاء يصيبه فهو يميله تارة كذا وتارة كذا لأنه لا يطيق البلاء ولا يفارقه فمن ثم يميل يمنه ويسره ، والمنافق على حالة واحدة من دوام الصحة في نفسه وأهله ويفعل الله ذلك بالمؤمن ليصرفه إليه في كل حال فكلما سكنت نفسه إلى شئ أمالها عنه ليدعوه بلسانه وجنانه لأنه يحب صوته فاختلاف الأحوال يميل بالمؤمن إلى الله والمنافق وإن اختلفت عليه الأحول لا يرده ذلك إلى ربه لأنه أعماه وختم على قلبه فنفسه كالخشب المسندة لا يميل لشيء وقلبه كالحجر بل أشد ليس فيه رطوبة الإيمان فهو كالأرزة لا تهتز حتى تحصد بمنجل الموت [٣]. انتهى

ومقصود الحديث أن يحذر المؤمن دوام السلامة خشية الاستدراج فيشتغل بالشكر ويستبشر بالأمراض والرزايا.

حم والضياء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [٤] قال الهيثمي : وفيه ابن لهيعه وفيه

---

١ – إسحاق بن مرار الشيباني (٩٤ – ٢٠٦ هـ بالولاء، أبو عمرو: لغوي أديب، من رمادة الكوفة سكن بغداد ومات بها. من كتبه غريب الحديث – الوافي بالوفيات للصفدي (٣/ ١٧٢) الأعلام لخير الدين الزركلي (١/ ٢٩٦) وانظر ما ذكره غريب الحديث – للقاسم بن سلام (١/ ١١٧).

٢ – لسان العرب – (أرز) – (ج٥/ص٣٠٥).

٣ – ذكر المرجع (البحر) وقد أطلقه في الحديث رقم – ٩٣– ومقصوده بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي . وبالبحث فيه لم أجد ما قاله .

٤ – تخريج الحديث :

ضعف ورواه عنه البزار بسند رجاله ثقات [1] ولفظه : (مثل المؤمن مثل السنبلة يستقيم مرة ويخر مرة ، ومثل الكافر مثل الأرزة لا تزال مستقيمة حتى تخر ولا تشعر) .

المسند – (ج٣/ص٣٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن . قلت : فيه بن لهيعة ، قال فيه ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣١٩) والأحاديث المختارة للضياء المقدسي – (ج ٢ / ص ٣٢٠) من طريق عبيد بن مسلم صاحب السابري عن ثابت عن أنس مرفوعاً . الحديث عن أنس رضي الله عنه من طرق : من طريق عبيد بن مسلم .

رواه أبو يعلى – المسند – (ج٦/ص٤١) والبزار – المسند – (ج٢/ص٣١٨) و أمثال الحديث للرامهرمزي – (ج ١ / ص ٨٠) وعبيد بن مسلم لم أجد فيه جرحاً ولا تعدلاً، وذكره ابن حبان في الثقات – الجرح والتعديل – (ج١٣/ص٥) الثقات ابن حبان – (ج٦/ص٤٩).

قال الشيخ الألباني : و هذا إسناد جيد ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبيد هذا– السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٢٨٣).

ومن طريق فهد بن حيان، حَدَّثنا همام، عَن قَتادة، عَن أَنَس ؛ أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكره — مسند البزار– (ج٢/ص٣٤١) وفهد بن حيان: قال البخاري يتكلمون فيه–: التاريخ الصغير (الأوسط) – (ج٢/ص٧٨) وقال ابن أبي حاتم : سمعت ابى يقول فهد بن حيان ضعيف الحديث، نا عبد الرحمن قال سمعت ابا زرعة يقول فهد بن حيان منكر الحديث– الجرح والتعديل – (ج١٥/ص١٢٠) قال الشيخ الألباني : و رجاله ثقات ، غير فهد بن حيان ، فإنه ضعيف — المصدرالسابق —.

ومن طريق أبي بكر بن عياش عن عَن أبي سفيان ، عَن أَنَس بن مالك بنحوه – مسند البزار – (ج ٢ / ص ٣٦٣) قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد جيد ، رجاله ثقات رجال " الصحيح "– المصدر السابق –.

ومن حديث أبي هريرة قال الشيخ الألباني : أما حديث أبي هريرة فيرويه محمد بن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبي عنه مرفوعا . أخرجه الضياء في " الأحاديث و الحكايات " (١٢ / ٢٠٦ / ١ – ٢) ، و محمد بن دينار هذا هو الطاحي ، صدوق سيء الحفظ . و من فوقه ثقات على شرط مسلم . و هو في " الصحيحين " نحوه . — المصدر السابق — وانظر قول ابن حجر في محمد بن دينار : صدوق سيء الحفظ ورمي بالقدر وتغير قبل موته– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٧).

الحكم على الحديث :

إسناده لم يخلوا من كلام ، وفي الصحيحين بنحوه انظر الحديث رقم — ١٣٧ –.

[1] – قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه كلام. رواه البزار ورجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٣/ص١٤) وقل في موضع أخر: رواه أبو يعلى وفيه فهد بن حبان وهو ضعيف ورواه البزار وفيه عبيد بن مسلم صاحب السابري ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٣/ص١٥).

١٣٩- حديث " **مَثَلُ الْمُؤْمِنينَ في تَوادِّهِمْ وَتَراحُمِهِمْ** ".

الشرح :

(مثل المؤمنين) الكاملين في الإيمان (في توادّهم) بشد الدال مصدر توادد أي تحابب، وفي رواية بدون في فيكون بدلاً من المؤمنين بدل اشتمال وتراحمهم أي تلاطفهم وتعاطفهم. قال ابن أبي جمرة : الثلاثة وإن تفاوت معناها بينها فرق لطيف فالمراد بالتراحم أن يرحم بعضهم بعضاً لأخوة الإيمان لا لشئ آخر وبالتواد التواصل الجالب للمحبة كالتهادي وبالتعاطف إعانة بعضهم بعضا [١].

(كمثل الجسد الواحد) بالنسبة لجميع أعضائه ، وجه الشبه فيه التوافق في التعب والراحة (إذا اشتكى) أي مرض بعضه (أي عضو تداعى) من الدعوة (له سائرة) أي باقية اسم فاعل من سائر إذا بقي وهو مما يغلط فيه الخاصة فيستعملوه بمعنى الجميع ، يعني دعاء بعضهم بعضاً إلى المشاركة في الألم بمنع النوم والحمى لأن فقد النوم يثيرها والحمى حرارة غريبة تشتعل بالقلب فتنبث به في جميع البدن ، ثم لفظ الحديث خبر ومعناه أمر أي كما أن الرجل إذا تألم بعض جسده سرى ذلك الألم إلى سائر جسده فكذا المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة إذا أصاب أحدهم مصيبة يغتم جميعهم ويقصدوا إزالتها ، وفي هذا التشبيه تقريب للفهم وإظهار المعاني في الصور المرئية.

حم ق عن النعمان بن بشير رضي الله عنه [٢].

---

١ – بهجة النفوس وتحليها بما عليها وما عليها – حديث مثل تواد المؤمنين وتراحمهم مثل الجسد الواحد – ٢ – ١٣١١ –.

٢ – تخريج الحديث :

١٤٠- حديث " **مَثَلُ الْمَرْأَةِ كالضِّلَعِ** ".

الشرح :

(مثل المرأة كالضلع) بكسر ففتح وقد تسكن واحده الأضلاع أو الضلوع استعير للعوج صورة أو معنى الأعوج أي هي خلقت خلقاً فيه اعوجاج لكونها من أصل معوج فإن أمنا حواء خرجت من ضلع آدم لن تستقيم على طريقة واحدة وحينئذ إن أردت أن تقيمه أي الضلع كسرته ، فكذلك المرأة لا يمكن الانتفاع بها إلا بالصبر على تعوجها فإذا استمتعت به استمتعت به وبه عوج ليس منه بُد ، فدارها تعش بها فإن أردت منها الاستقامة وتسوية اعوجاجها أدى ذلك إلى فراقها وهو ضرب مثل للطلاق ، وقد صرح به في رواية لأحمد والترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها) [1] فلا مطمع في استقامتها البتة فعليك أن تحسن العشرة معها الذي هو أهم المعيشة

المسند – (ج٤/ص٢٧٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري – كتاب الأدب – باب رحمة الناس والبهائم – (ج٥/ص٢٢٣٨) و صحيح مسلم- البر والصلة والآدب- باب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ – (ج٨/ص٢٠) ومسند الشهاب – ٢ – ٣٨٣-.

راوي الحديث : النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي قال الواقدي كان ألو مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهرا وعن بن الزبير كان النعمان بن بشير أكبر مني بستة أشهر وكان بالشام لما مات يزيد بن معاوية ولما استخلف معاوية بن يزيد ومات عن قرب دعا النعمان الى بن الزبير ثم دعا الى نفسه فواقعه مروان بن الحكم بعد أن واقع الضحاك بن قيس فقتل النعمان بن بشير وذلك في سنة خمس وستين – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٤٠).

[1] – مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٥٣٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم . وسنن الترمذي – كتاب الطلاق- باب ما جاء في مدارة النساء – (ج٣/ص٤٩٣) و قال أبو عيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وإسناده جيد.

وتلاطفها وتوفيها حقها المشار إليه بنحو خبر الحاكم [1] وغيره (حق المرأة على الزوج أن يطعمها إذا طعم ، ويكسوها إذا اكتسى ، ولا يضرب الوجه ولا يتبجح ولا يهجرها) وهذا حث على الرفق بالنساء والصبر على عوجهن وأنه لا مطمع في استقامتهن فإنه مستحيل وإن كان لابد من الكسر فكسرها طلاقها ، وفي الحديث رمز إلى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسر ولا يتركه فيستمر على عوجه وإلى ذلك يشير قوله سبحانه وتعالى : ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ [التحريم : ٦].

ض عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه بإسناد صحيح[2].

---

١ - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٢/ص٤٨٨)وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح . و مسند أحمد بن حنبل - (ج٤/ص٤٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن. وابن حبان - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج٩/ص٤٨٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح . و سنن أبي داود - كتاب النكاح- باب في حق المرأة على زوجها - (ج ١ / ص ٦٥١) وسنن ابن ماجه- كتاب النكاح- باب حق المرأة على زوجها - (ج١/ص٥٩٣) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج ١٧ / ص ٣٤٥).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

٢ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢- ٢٨٦- ورواه من حديث أبي ذر عبد الرزاق - مصنف - (ج٤/ص٣٠١) وأحمد - المسند - (ج٥/ص١٦٤). مذيل بحكم الشيخ شعيب: رجاله ثقات رجال الصحيح غير نعيم بن قنعب فقد روى له البخاري في " الأدب " والنسائي ولم يوثقه غير ابن حبان.

ومسند البزار - (ج٢/ص٩١) من طريق الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَلاءِ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ قَعْنَبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فذكره. وقال: وَهَذَا الْكَلامُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلاَ نَعْلَمُ رَوَى عَنْ نُعَيْمِ بْنِ قَعْنَبٍ إِلاَّ أَبُو الْعَلاءِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.

والبخاري - التاريخ الكبير - (ج٢/ص١٠٨) و الأدب المفرد - (ج ١ / ص ٢٦١) مذيل بحكم الشيخ الألباني : حسن . والدارمي - السنن - (ج٢/ص١٩٨) والنسائي - سنن النسائي الكبرى - كتاب عشرة

١٤١- حديث " مَثَلُ الْمُنافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً، لَا تَدْرِي أَيُّهَمَا تَتْبَعُ " .

الشرح :

(مثل المنافق كمثل الشاة العائرة) بعين مهملة المترددة المتحيرة ، قال التوربشتي : وأكثر استعماله في الناقة وهي التي تخرج من إبل إلى أخرى ليضربها الفحل ثم اتسع في المواشي [١] (بين الغنمين) أي القطيعين من الغنم ، قال في المفصل : قد يثنى الجمع على تأويل الجماعتين و الفرقتين قال ومنه هذا الحديث [٢].

النساء - مداراة الرجل زوجته - (ج٥/ص٣٦٤) من طريق سعيد الجريري عن أبي السليل عن نعيم بن قعنب أن أبا ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره.

فمدار حديث أبي ذر على نعيم بن قعنب، لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات، انظر الثقات لأبن حبان - (ج٤/ص١٥١) الجرح والتعديل - (ج١٧/ص٣٨٢) وقال ابن حجر: مخضرم ويقال له صحبة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٦٥).

الحكم على الحديث :

للحديث أصل عند البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء) صحيح البخاري-كتاب الأنبياء - باب قول الله تعالى { وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة } - (ج٣/ص١٢١٢) ومسلم بنحوه - الصحيح – كتاب الرضاع- باب الْوَصِيَّةِ بِالنِّسَاءِ - (ج٤/ص١٧٨).

١ - في المطبوع سقط - انظرالميسر في شرح مصابيح السنة –كتاب الإيمان – باب الكبائر وعلامات النفاق – ١ – ٤٥ -

٢ - المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري - تثنية الجمع: - (ج١/ص٢٣٢).

وقال الأندلسي [1] في شرحه : تثنية الجمع ليس بقياس وقد يعرض في بعض المعاني ما يحوج إلى تثنيته كما في الحديث كأنه لا يمكن التعبير بمجرد الجمع فتستحق عند ذلك تثنيته [2]. انتهى

وتتمة الحديث (تعبر إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا يدري أيهما تتبع) أي تعطف على هذه وعلى هذه لكونها غريبة ليست منها فكذا المنافق لا يستقر بالمسلمين ولا بالكافرين بل يقول : لكل منهم أنا منكم قال الطيبي : شبه تردده بين المؤمنين والكافرين تبعاً لهواه وقصداً لأغراضه الفاسدة كتردد الشاة الطالبة للفحل فلا تستقر على حال ولذلك وصفوا في التنزيل بقوله : چ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ گ چ [النساء : ١٤٣] وخص الشاة العايرة بالذكر إذ ما جاء لمعنى سلب الرجولية عنهم من طلب الفحل للضراب[3].

حم م ن عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري [4].

---

١ – القاسم بن أحمد بن الموفق الاندلسي المرسي اللورقي: من علماء العربية بالاندلس (٥٧٥ – ٦٦١ هـ رحل إلى العراق وسورية، وتوفي بدمشق له " شرح المفصل " أربع مجلدات، و " شرح الشاطبية " – الأعلام لخير الدين الزركلي (٥/ ١٧٢).

٢ – شرحه المحصل في شرح المفصل مسجل كرسالة علمية في جامعة الإمام محمد بن سعود كلية اللغة العربية بالرياض قسم النحو والصرف وفقة اللغة .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – باب الكبائر وعلامات النفاق – ١ – ١٩٢ –.

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٤٧)مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وصحيح مسلم– كتاب صفات المنافقين وأحكامهم – (ج٨/ص١٢٤) والنسائي – سنن النسائي الكبرى – كتاب الإيمان وشرائعه– مثل المنافق – (ج٦/ص٥٣٨) والقضاعي – مسند الشهاب – ٢– ٢٨٥–.

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

١٤٢- حديث " **مَثَلُ أصْحَابِي مَثَلُ النُّجومِ** ".

الشرح :

(مثل أصحابي) في أمتي (مثل النجوم) في السماء جمع نجم وهو الكوكب المضيء من اقتدى بشيء منها اهتدى فكل على هدى من ربهم .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1].

١٤٣- حديث " **مَثَلُ أُمَّتي مَثَلُ الْمَطَرِ** " .

الشرح :

(مثل أمتي مثل المطر لا يدري) أي بالرأي والاستنباط (أوله خير أم آخره) قال البيضاوي : نفى تعلق العلم بتفاوت طبقات الأمة في الخيرية وأراد به التفاوت لاختصاص كل منهم بخاصية توجب خيريتها كما أن كل نوبة من نوب المطر لها فائدة في النماء لا يمكن إنكارها والحكم بعدم نفعها ، فإن الأولين آمنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول بالإجابة والإيمان ، والآخرين آمنوا بالغيب لما تواتر عندهم من الآيات واتبعوا الذين قبلهم

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٥- في سنده جعفر بن عبد الواحد قال فيه الدارقطني: كذاب يضع الحديث - سؤالات حمزة للدارقطني - (ج١/ص١٨٩).

ومن قبله قال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات ويسرق الحديث- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٣/ص١٤٨) وقال الذهبي: متروك هالك معاصر للبخاري - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٣٠).

ورواه ابن عبد البر - وقال: هذا الكلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه... والكلام أيضاً منكر عن النبي صلى الله عليه وسلم- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - (ج٣/ص١٤٦).

الحكم على الحديث :

حكم عليه الشيخ الألباني: بإنه موضوع - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١/ص١٤٤).

بالإحسان وكما اجتهد الأولون في التأسيس والتمهيد اجتهد المتأخرون في التجريد والتلخيص وصرفوا عمرهم في التقدير والتأكيد فكل مغفور وسعيه مشكور وأجره موفور ، إلى هنا كلام القاضي [1].

وقد تمسك ابن عبد البر [2] بهذا الحديث فيما رجحه من أن الأفضلية المذكورة في حديث خير الناس قرني إنما هي بالنسبة إلى المجموع لا الأفراد وأجاب عنه النووي بأن المراد ممن يشتبه عليه الحال في زمن عيسى ويرون ما في زمنه من البركة وانتظام شمل الإسلام فيشتبه الحال على من شاهد ذلك أي الزمانين خير وهذا الاشتباه مندفع بخبر (خير الناس قرني) [3] انتهى [4].

حم ت عن أنس بن مالك رضي الله عنه [5]

---

١ – الرسالة العلمية – تحقيق تحفة الأبرار – رقم – ٧٧٠١ – ص – ٣٩٤ – .

٢ – ابن عبد البر الامام الحافظ المجود أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر التجيبي الاندلسي القرطبي، توفي بالشام بطرابلس في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٥/ص٤٩٨).

٣ – رواه البخاري – صحيح البخاري – كتاب الشهادات– باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد – (ج٢/ص٩٣٨)

٤ – انظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد– العلاء بن عبد الرحمن الحديث الأول – (ج ٢٠ / ص ٢٥١) شرح النووي على مسلم –(كتاب الطهارة) –(باب استحباب اطالة الغرة والتحجيل في الوضوء) – (ج ٣ / ص ١٣٨) وبنصه انظر فتح الباري – ابن حجر– كتاب فضائل الصحابة – (قوله باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم) – (ج٧/ص٦)

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٣/ص١٣٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: وهذا إسناد حسن . وسنن الترمذي – كتاب الأمثال عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– باب – (ج٥/ص١٥٢) وقال: وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . قال وروي عن عبد الرحمن بن مهدي أنه كان يثبت حماد بن يحيى الأبح وكان يقول هو من شيوخنا. مذيل بحكم الشيخ الألباني: حسن صحيح .

حم عن عمار بن ياسر رضي الله عنه[1] قال الهيثمي وفيه موسى بن عبيده الزبدي

ورواه أبو داود – مسند أبي داود الطيالسي – (ج٢/ص١٨) والقضاعي — مسند الشهاب — ٢- ٧- والمحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي – (ج ١ / ص ٢٩٠).

وفيه حماد بن يحيى، قال فيه ابن حجر: صدوق يخطىء – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٧٩) وتابعه هدبة بن خالد حدثنا عبيد بن مسلم السابري عن ثابت . و إبراهيم بن حمزة بن أنس حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت به . أخرجهما الرامهرمزي – أمثال الحديث للرامهرمزي – (ج ١ / ص ١٠٥) وعبيد بن مسلم لم أقف على جرحاً ولا تعديلاً فيه — انظر الحديث رقم – ١٣٨ — والطريق الثاني فيه إبراهيم بن حمزة بن أنس — لم أعرفه— .

ورواه السلفي – معجم السفر للسلفي – (ج ١ / ص ٤١٥) من طريق محمد بن المغيرة ثنا هشام بن عبيد الله الرازي عن مالك بن أنس عن الزهري عن أنس فذكره . وهشام بن عبيد الله قال أبو بكر الأعين قَال: سألت أحمد بن حنبل أكتب عن هشام بن عبيد الله؟ فقال: "لا، ولا كرامة" – سؤالات البرذعي لأبي زرعة – (ج ١ / ص ٧٣) وقال ابن حبان :كان ينتحل مذهب الكوفيين يروي عن مالك وابن أبي ذئب وكان يهم في الروايات ويخطىء إذا روى عن الأثبات فلما كثر مخالفته الأثبات بطل الاحتجاج به روى عن مالك عن الزهري عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره– المجروحين – (ج ٣ / ص ٩٠) و محمد بن المغيرة قال السليماني : فيه نظر– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٣ / ص ٣١).

وله طريق ثالث عن أنس : من طريق خليد بن دعلج عن قتادة عن أنس فذكره – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٤ / ص ٤٧). وقال ابن عدي : وعامة حدثه يتابعه عليه غيره وفي بعض حديثه إنكاره وليس بالمنكر الحديث جدا . قال الذهبي : ليس بقوي ضعفه احمد وغيره– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٢٠٩).

وله طريق رابع عن أنس : من طريق عبيد الله بن تمام حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٥ / ص ٣٢٩) وقال ابن عدي : كل ذلك يرويه عنهم عبيد الله بن تمام ولا يتابعه الثقات عليه .

[1] – مسند أحمد بن حنبل – (ج٤/ص٣١٩) من حديث الحسن عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه فذكره. مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث قوي بطرقه وشواهده وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه الحسن البصري لم يسمع من عمار بن ياسر . انظر جامح التحصيل في أحكام المراسيل – (ج ١ / ص ١٥).

ورواه القضاعي — مسند الشهاب -٢- ٦- وفيه محمد بن زياد صدوق يخطىء- تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٧٨)

وله طريق ثاني عن عمار : من طريق الفضل بن سليمان ، ثنا موسى بن عقبة ، عبيد بن سلمان الأغر عن أبيه عنه أخرجه ابن حبان – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١٦ / ص ٢٠٩) و أمثال الحديث للرامهرمزي – (ج ١ / ص ١٠٦) و الزهد الكبير للبيهقي – (ج ١ / ص ٤١٣) وفيه فضيل بن سليمان النميري بالنون

ضعيف [1] وقال الزركشي [2] ضعفه النووي في فتاويه [3].

مصغر أبو سليمان البصري صدوق له خطأ كثير- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٤٧) و عبيد بن سلمان الأغر يقال إنه أخو عبدالله صدوق- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧٧)

وله شاهد من حديث ابن عمر : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٢ / ص ٢٣١) و تاريخ جرجان - (ج ١ / ص ١٢١) من طريق عيسى بن ميمون عن بكر بن عبدالله عن ابن عمر فذكره .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال ابن حجر : حديث حسن له طرق قد يرتقى بها إلى الصحة-: فتح الباري لابن حجر - (ج٧/ص٦) وقال الشيخ الألباني : بالجملة ، فالحديث صحيح بلا ريب بمجموع هذه الطرق ، و لذلك جزم بنسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم العلامة ابن القيم في " إعلام الموقعين " و قال الحافظ ابن حجر في " الفتح " و هو حديث حسن ، له طرق قد يرتقي بها إلى الصحة " . قلت : بل هو صحيح - السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ٢٨٥).

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٥٦).

٢ - اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة — ١٦٥ -

٣ - فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المنثورة — ٢٨١ - قال ابن حجر : وأغرب النووي فعزاه في فتاويه إلى مسند أبي يعلى من حديث أنس بإسناد ضعيف مع أنه عند الترمذي بإسناد أقوى منه من حديث أنس . انظر فتح الباري - كتاب فضائل الصحابة - باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم- (٧/ ٦)

١٤٤- حديث " **مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفينةِ نوحٍ ، مَنْ رَكِبَ فيها نَجا ، ومَنْ تَخَلَّفَ عَنْها غَرِقَ** ".

الشرح :

(مثل أهل بيتي) فاطمة وعلي وابناهما وبنيهما أهل العدل والديانة فيكم (مثل سفينة نوح) في رواية (في قومه من ركبها نجا) أي خلص من الأمور المستصعبة (ومن تخلف عنها) فلم يركبها (غرق) في رواية (هلك) ومن ثم ذهب قوم إلى أن قطب الأولياء في كل زمن لا يكون إلا منهم وجه التشبيه أن النجاة ثبتت لأهل السفينة من قوم نوح فأثبت المصطفى صلى الله عليه وسلم لأمته بالتمسك بأهل بيته النجاة وجعلهم وصلة إليها ومحصوله الحث على التعلق بحبهم وحبلهم وإعظامهم شكر النعمة مُشرفهم والأخذ بهدي علمائهم فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وأدى شكر النعمة المترادفة ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستحق النيران لما أن بغضهم يوجب النار كما جاء في عدة أخبار [١] كيف وهم أبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده وهم فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في كثير من الآيات وهم العروة الوثقى ومعدن التقوى ، المراد بأهل بيته في هذا المقام العلماء منهم إذ لا يحث على التمسك بغيرهم وهم الذين لا يفارقون الكتاب والسنة حتى يردوا معه على الحوض .

---

١ - قَالَ عَلِيٌّ وَالَّذِى فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِىِّ الأُمِّىِّ - صلى الله عليه وسلم- إِلَىَّ أَنْ لاَ يُحِبَّنِى إِلاَّ مُؤْمِنٌ وَلاَ يُبْغِضَنِى إِلاَّ مُنَافِقٌ - صحيح مسلم -الإيمان -باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ حُبَّ الأَنْصَارِ وَعَلِىٍّ - رضى الله عنهم - مِنَ الإِيمَانِ وَعَلاَمَاتِهِ وَبُغْضَهُمْ مِنْ عَلاَمَاتِ النِّفَاقِ - (ج ١ / ص ٦٠)

بز عن ابن عباس رضي الله عنها [1] ض عن أبي ذر رضي الله عنه [2] ، والحاكم وقال على شرطهما ورده الذهبي بأن فيه مفضل بن صالح خرج له الترمذي فقط وضعفوه انتهى [3]. ورواه أيضاً الطبراني وأبو نعيم وغيرهما [4] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند البزار - (ج٢/ص١٩٧) قال: وهذا الحديث لا نعلَمُ أحَدًا رواه إلاَّ الحسن بن أبي جعفر والحسن لم يكن بالقوي، وقد حدث عنه جماعة من أهل العلم واحتملوا حديثه وكان أحد العباد.

٢ - مسند الشهاب — ٢- ٣- وهو عنده من طريقين : الحسن بن أبي جعفر ، والطريق الثاني فيه علي بن زيد . والفسوي من طريق علي بن زيد - المعرفة والتاريخ - (ج ١ / ص ٢٥٠)

قال ابن حجر في الحسن: ضعيف الحديث مع عبادته وفضله- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٥٩)

وقال في علي: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٠١)

٣ - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٣/ص١٨٥) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: مفضل خرج له الترمذي فقط ضعفوه . قال ابن حجر المفضل: ضعيف- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٤٤)

٤- معجم الطبراني الكبير - (ج٣/ص٢٤) من طريق الحسن بن أبي جعفر من حديثي أبي ذر وابن عباس. ورواه من طريق عبد الله بن عبد القدوس - معجم الطبراني الصغير - (ج١/ص١٠٦) ومن طريق عطية عن أبي سعيد الخدري - معجم الطبراني الصغير - (ج٢/ص٤٢) قال الهيثمي : رواه البزار والطبراني وفيه الحسن بن أبي جعفر وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٩ / ص ٢٦٥)

قلت: وعبد الله بن عبد القدوس قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض وكان أيضا يخطىء - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣١٢) وقال في عطية: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعياً مدلساً - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٩٣) وهذا الحديث مما يؤيد مذهبهما .

ورواه أبو نعيم - حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني - (ج٢/ص٢٢٢) وكشف الأستار عن زوائد البزار (٣/ ٢٢٢) من طريق الحسن بن أبي جعفر من حديث ابن عباس .

ورواه البزار في - من حديث ابن الزبير - كشف الأستار عن زوائد البزار (٣/ ٢٢٢): يرويه ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه . قَالَ الْبَزَّارُ: لَمْ نَسْمَعْهُ بِهَذَا الإِسْنَادِ إِلا مِنْ يَحْيَى وابن لهيعة ، قال ابن حجر : صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩)

١٤٥- حديث " **مُدَاراة النَّاسِ صَدَقَةٌ** ".

الشرح :

(مُدارة) بغير همز وأصله الهمز (الناس صدقة) قال العامري : المدارة اللين والتلطف وتجنب التنفير ومعناه أن من ابتلى بمخالطة الناس معاملة ومعاشرة فألان جانبه وتلطف ولم ينفرهم يكتب له صدقة [١] وقال ابن حبان : المداراة التي تكون صدقة للمداري تخلقه بالأخلاق المستحسنة مع نحو عشيرته ما لم يشنها بمعصية والمدارة محثوث عليها مأمور بها [٢] ومن ثم قيل : اتسعت دار من يداري وضاقت أسباب من يماري [٣]. وفي شرح البخاري قالوا : المداراة الرفق بالجاهل في التعلم وبالفاسق بالنهي عن فعله وترك الإغلاظ عليه ، والمداهنة معاشرة الفاسق وإظهار الرضى بما هو فيه ، والأولى مندوبة والثانية محرمة [٤].

وقال حجة الإسلام : الناس ثلاثة أحدهم مثل الغذاء لا يستغنى عنه والآخر مثل الدواء يحتاج إليه في وقت دون وقت والثالث مثل الداء لا يحتاج إليه لكن العبد قد يبتلي به وهو الذي لا أنس فيه ولا نفع فتجب مداراته إلى الخلاص منه [٥].

والخطيب من حديث أنس بن مالك ، من طريق أبان بن أبي عياش - تاريخ بغداد - (ج ٦ / ص ٩٩) قال ابن حجر : أبان — متروك - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٨٧).

قال الشيخ الألباني بعد أن ساق طرقه: وهذا عندي موضوع ظاهر الوضع - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٠/ص٨).

١ - شرح العامري — ٣١ — أ -.

٢ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - باب حسن الخلق - (ج٢/ص٢١٦).

٣ - ذكره بسنده البيهقي عن إسحاق بن محمد بن الحكيم شعب الإيمان - السابع والخسمون من شعب الإيمان و هو باب في حسن الخلق (٦/ ٣٣٩).

٤ - فتح الباري - ابن حجر- (كتاب الأدب)- (قوله باب المداراة مع الناس) - (ج١٠/ص٥٢٨).

٥ - إحياء علوم الدين - بيان الصفات المشروطة فيمن تختار صحبته - (ج٣/ص٥٥).

حب طب هب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [1] روي هذا حديث من طرق عديدة وهذا الطريق أعدلها قاله العلائي [2] وغيره ومع ذلك فيه عند البيهقي يوسف بن أسباط أورده الذهبي في الضعفاء[3] وقال أبو حاتم : لا يحتج به [1]وقال الهيثمي : فيه عند

---

١ – تخريج الحديث :

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج٢/ص٢١٦) من طريق المسيب بن واضح قال: حدثنا يوسف بن أسباط . والطبراني – المعجم الأوسط – (ج١/ص١٤٦) من طريق يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه . والبيهقي – شعب الإيمان – (ج٦/ص٣٤٣) من طريق المسيب بن واضح نا يوسف بن أسباط .

وحديث جابر من طريق يوسف بن أسباط رواه ابن السني – عمل اليوم والليلة –باب مداراة الناس – (ج ٢ / ص ١١٨) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء- يوسف بن أسباط – (ج ٨ / ص ٢٤٦) ومعجم ابن الأعرابي – (ج ٢ / ص ٣٩٥) وجزء أبي عروبة الحراني برواية الأنطاكي – (ج ١ / ص ٢٣) والكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٨ / ص ١٥٤) وقال : هذا يعرف بالمسيب بن واضح عن يوسف عن سفيان بهذا الإسناد وقد سرقه منه جماعة منه ضعفاء رووه عن يوسف ولا يرويه غير يوسف عن الثوري .

وقد تابعه يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر — رواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٨ / ص ١٥٢)

وله شاهد من حديث المقدام بن معدي كرب– فوائد تمام – (ج ٢ / ص ٣٢٧) من طريق بقية ، عن بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن المقدام . وبقية مدلس ، وقد عنعنه .

وله شاهد أخر من حديث أبي هريرة قال الشيخ الألباني : يرويه زكريا بن يحيى : أنبأ أبو معاذ أحمد بن محمد البصري : حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن الأعرج عنه به مرفوعاً أخرجه أبو صالح الحرمي في "الفوائد العوالي" (ق ١٧٤/ ٢) وإسناده مظلم ، من دون الثوري لم أعرفهما . وزكريا بن يحيى ؛ يحتمل أنه أبو يحيى المصري الوقار ؛ كذبه صالح جزرة ، وقال : "كان من الكذابين الكبار" – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ١٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال أبو حاتم : قَالَ أَبِي هَذَا حديث باطل لا أصل له – علل الحديث لابن أبي حاتم – (ج١/ص٢٤١٦) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ١٣).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج٢/ص٢٤٥).

الطبراني يوسف بن محمد بن المنكدر متروك[٢]. قال الحافظ ابن حجر : وأخرجه ابن ابن أبي عاصم في أدب الحكماء بسند أحسن منه [٣]. انتهى

١٤٦- حديث " **مَسَأَلَةُ الْغَنِيِّ شَيْنٌ في وَجْهِهِ** ".

الشرح :

(مسألة الغني) أي سؤاله للناس من أموالهم إظهاراً للفاقة واستكثاراً (شين) أي عيب وعار [٤] (في وجهه يوم القيامة) لأنه جحد نعمة الله الواجب شكرها بسؤاله مع ما فيها من الذل والمقت والهوان في الدنيا لأن من سألهم ما بأيديهم كرهوه وأبغضوه لأن المال يحبونه لنفوسهم ومن طلب محبوبك فلا شئ أبغض إليك منه.

حم ض عن عمران بن حصين رضي الله عنه [٥] قال الهيثمي : رجاله رجال

---

١ - الجرح والتعديل - (ج١٨/ص٤٠٧).

٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج٨/ص٣٨).

٣ -فتح الباري - ابن حجر - (كتاب الأدب) -(قوله باب المداراة مع الناس) - (ج١٠/ص٥٢٨) وهذا لا يعني تحسين ابن حجر للحديث بل هو أمر نسبي لما قبله وهو حديث الطبراني. وكتاب أدب الحكماء لم أجده . قال الشيخ الألباني معلقاً على كلام ابن حجر : وكأنه يعني السند الذي قبله من رواية المسيب بن واضح ؛ لأنه أشهر – المصدر السابق -.

٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ شين } (٢/ ١٢٧١).

٥ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج٤/ص٤٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين . ومسند الشهاب – ٢- ٦٠- و رواه ابن زنجوية - الأموال - (ج٤/ص٣٠٢) والطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج١٨/ص١٦٤) المعجم الأوسط - (ج٧/ص١٥٦) والطبري - تهذيب الآثار - (ج١/ص٤١) والبزار- المسند - (ج٢/ص٢٩) وقال: وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُ أَحَدًا يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِهَذَا اللَّفْظِ إِلاَّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ . ومسند الشهاب – ١ – ٦٠ – بلفظ (مطل الغني ظلم ، ومسألة الغني شين

في وجهه ، ومسألة الغني نار) والحديث عندهم من طريق الحسن عن عمران بن حصين مرفوعاً . والحسن لم يسمع من عمران – جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٥).

وله شاهد من غير لفظ (مطل الغني ظلم) وسيأتي في الحديث بعده – عند أحمد المسند (٥/ ٢٨١) من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (من سأل مسألة وهو عنها غني كانت شيئا في وجهه يوم القيامة) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح غير عبد الملك بن عبد الله بن عثمان . والحديث من طريق عبد الملك بن عبد الله بن عثمان ثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان مرفوعاً ، وعبد الملك لم أجد له ترجمه ، وقد توبع :

رواه الدارمي – سنن الدارمي (١/ ٤٧٤) من طريق محمد بن عبد الله الرقاشي ثنا يزيد هو بن زريع نا سعيد عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . و المعجم الكبير الطبراني (٢/ ٩١) قال ابن حجر : محمد بن عبد الله الرقاشي ثقة من كبار العاشرة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٠)

وتابعه بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ به – كشف الأستار عن زوائد البزار (١/ ٤٣٦) و قَالَ الْبَزَّارُ: لا يَثْبُتُ مَرْفُوعًا مِنْ غَيْرِ هَذَا، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ، وَلا نَعْلَمُ لَهُ إِلا هَذَا الطَّرِيقَ . قال ابن حجر : بشر بن معاذ المهملة والقاف صدوق من العاشرة – تقريب التهذيب (١/ ١٢٤).

وتابعه أمية بن بسطام وعباس بن الوليد قالا ثنا يزيد بن زري به – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ١٨١) قال ابن حجر : أمية ابن بسطام العيشي بالياء والشين المعجمة بصري يكنى أبا بكر صدوق من العاشرة – تقريب التهذيب (١/ ١١٤) وعباس ابن الوليد ابن صبح بضم المهملة وسكون الموحدة الخلال بالمعجمة وتشديد اللام الدمشقي السلمي صدوق من الحادية عشر – تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٤)

وله شاهد من حديث ابن مسعود بلفظ (انه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من سأل مسألة وهو عنها غني جاءت يوم القيامة كدوحا في وجهه ولا تحل الصدقة لمن له خمسون درهما أو عوضها من الذهب – مسند أحمد بن حنبل (١/ ٤٦٦) من طريق نصر بن باب عن الحجاج عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله بن مسعود . مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن وهذا إسناد ضعيف . وفيه نصر بن باب قال أبو زرعة : لا ينبغي أن يحدث عنه وقال لي: اضرب على

الصحيح[1].

١٤٧- حديث " **مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ** ".

الشرح :

(مطل الغني) أي تسويف القادر المتمكن من أداء الدين الحال (ظلم) منه لرب الدين فهو حرام فالتركيب من قبيل إضافة المصدر إلى الفاعل وقيل من إضافة المصدر للمفعول يعني يجب وفاء الدين وإن كان مستحقه غنياً فالفقير أولى ولفظ المطل يؤذن بتقديم الطلب فتأخير الأداء مع عدم الطلب ليس بظلم.

وقضية كونه ظلماً أنه كبيرة فيفسق به إن تكرر وكذا إن لم يتكرر على ما جرى عليه بعضهم لكن يشهد للأول قول التهذيب : المطل المدافعة بالغريم [2].

وتتمة الحديث (وإذ أتبع أحدكم على مليء فليتبع) بالتخفيف أجود أي فليحتل والأمر للندب أو للإباحة عند الجمهور لا للوجوب خلافاً للظاهرية وأكثر الحنابلة فإن بعض الأملياء عنده من اللدود والعُسر ما يوجب كثرة الخصومة والمضارة فمن علم من حاله ذلك لا يطلب الشارع اتباعه بل عدمه لما فيه من تكثير الخصومة والظلم وأما من علم منه حسن القضاء فلا شك في ندب اتباعه للتخفيف عن المديون والتيسير ومن لا يعلم حاله فمباح

حديثه – سؤالات البرذعي لأبي زرعة (ص: ٢١) وقال البخاري : يرمونه بالكذب – التاريخ الكبير (٨/ ٣٢) وحجاج ابن أرطاة أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس – تقريب التهذيب (١/ ١٥٢).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح من حديث ثوبان ، قال المنذري : رواه أحمد بإسناد جيد والطبراني والبزار ، قال الشيخ الألباني : (صحيح لغيره) رواه أحمد بإسناد جيد والطبراني– صحيح الترغيب والترهيب للألباني – (ج ١ / ص ١٩٦).

١ – قال : الطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٣/ص٢٥٧).

٢ – مطل– تهذيب اللغة للأزهري – (ج٤/ص٤١٠).

،لكن لا يمكن إضافة هذا التفصيل إلى النص لأنه جمع بين معنيين مجازيين بلفظ الأمر في إطلاق واحد فإن جعل للأقرب أضمر معه القيد[١] . ذكره الكمال ابن الهمام[٢].

وقوله : اتبع بالبناء للمجهول أي أحيل ، وقوله على مليء هو كغني لفظاً ومعنى ، وقيل بالهمز بمعنى فعيل ، وضمن أتبع معنى أحيل فعدَّاه بعلى ، والحوالة : نقل الدين من ذمة إلى ذمة ، زاد ابن الحاجب [٣]: تبرأ بها الأولى [٤]، واعترض بأن النقل حقيقة إنما هو في الأجسام وبأن قوله تبرأ إلخ حشو لا يفيد إدخال شئ في الحد ولا إخراجه وبأنه حكم الحوالة وتابع لها وحكم الحقيقة لا يؤخذ في تعريفها وبأن أخذ لفظ الحق بدل لفظ الدين أولى إذ لا يصدق الدين على المنافع إلا بتكلف [٥].

ق ٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه [٦] ورواه أحمد والترمذي عن ابن عمر بن الخطاب

---

١ – فتح القدير – (كِتَابُ الْحَوَالَةِ) – (قَوْلُهُ وَهِيَ جَائِزَةٌ بِالدُّيُونِ) (ج١٦/ص٧).

٢ – محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود الكمال بن همام الدين بن حميد الدين بن سعد الدين السيواسي الأصل ثم القاهري الحنفي الماضي أبوه وولي جده كجد أبيه قاضي سيواس ويعرف بابن الهمام. ولد سنة تسعين وسبعمائة – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع – (ج٨/ص١٢٧).

٣ – الشيخ الامام العلامة المقرئ الاصولي الفقيه النحوي جمال الائمة والملة والدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي كان من أذكياء العالم، رأسا في العربية وعلم النظر، درس بجامع دمشق، وبالنورية المالكية، وتخرج به الاصحاب، وسارت بمصنفاته الركبان، وخالف النحاة في مسائل دقيقة، وأورد عليهم إشكالات مفحمة. توفي في السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وست مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٣ / ص ٢٦٤).

٤ – جامع الأمهات (كتاب الحوالة) – (ج:١ ص:٣٨٩).

٥ – انظر شرح مختصر خليل للخرشي (بَابٌ) شَرْطُ الْحَوَالَةِ – (ج١٧/ص٢٦٣).

٦ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري –كتاب الحوالات – باب في الحوالة وهل يرجع في الحوالة – (ج٢/ص٧٩٩) و صحيح مسلم –كتاب المساقاة– باب تَحْرِيمِ مَطْلِ الْغَنِيِّ وَصِحَّةِ الْحَوَالَةِ وَاسْتِحْبَابِ قَبُولِهَا إِذَا أُحِيلَ عَلَى مَلِيٍّ – (ج٥/ص٣٤) و سنن أبي داود –كتاب البيوع – باب في المطل (التسويف) – (ج٢/ص٢٦٧) و سنن ابن ماجه – كتاب الصدقات – باب الحوالة (ج٢/ص٨٠٣) و سنن الترمذي –كتاب البيوع– باب ما جاء في مطل الغني

رضي الله عنهما [1].

١٤٨- حديث " **مُعْتَرَكُ المَنَايا ما بَيْنَ السِّتِّين إلى السَّبْعِين** ".

الشرح :

(معترك المنايا) جمع منية من منى الله عليك خيراً قدَّر أي منايا هذه الأمة التي هي آخر الأمم ومعتركها ملابسة شدائدها والمعترك موضع الاعتراك للحرب [2] (ما بين الستين) من السنين (إلى السبعين) لفظ رواية الحكيم (والسبعين) بالواو لابإلى وذلك لأن مقدمات الضعف ونقص القوى تبدو بعد الأربعين ويستحكم الضعف إلى الستين وتتراجع القوى وذلك مقدمات الموت إلى السبعين في غالب هذه الأمة التي هي أقصر الأمم أعماراً ولم يجاوز منهم ذلك إلا القليل فأخذوا من الدنيا رزقاً قليلاً ببدن ضعيف في أمد قصير رفقاً من الله بهم وخيرة لهم لئلا يأشروا ويبطروا كما وقع ذلك لمن عظم جسمه وطال عمره من الأمم الماضية ثم ضوعفت حسناتهم وأيدوا باليقين وأعطوا ليلة القدر وغيرها جبراً لما فاتهم ، وهذا الحديث عده العسكري من الأمثال [3]. وقيل : لعبد الملك بن مروان [4] كم تعد عمرك فبكى وقال : أنا في

أنه ظلم - (ج٣/ص٦٠٠) قال أبو عيسى : حديث حديث حسن صحيح . و سنن النسائي الكبرى -كتاب البيوع- مطل الغني - (ج٤/ص٥٩) ومسند الشهاب — ١ — ٦١- .

١ - انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٧١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: رجاله ثقات رجال الصحيح . وسنن الترمذي — الكتاب والباب السابقين - (ج٣/ص٦٠٠).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - النهاية في غريب الحديث -{ عرك } - (ج ٣ / ص ٤٤٧).

٣ - عزاه السخاوي للعسكري ، انظر المقاصد الحسنة - (ج ١ / ص ١٢٦).

٤ - عبدالملك بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية، الخليفة الفقيه، أبو الوليد الاموي. ولد سنة ست وعشرين ، تملك بعد أبيه الشام ومصر، ثم حارب ابن الزبير الخليفة ، كان قبل الخلافة عابدا ناسكا بالمدينة ، توفي في شوال سنة ست وثمانين عن نيف وستين سنة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٤ / ص ٢٤٦) .

معترك المنايا هذه ثلاث وستون فمات فيها [1].

هب ض والحكيم عن أبي هريرة رضي الله عنه بسند فيه ضعف ، وكذا رواه الخطيب وابو يعلى والديلمي وغيرهم [2].

---

١ - ساقه بسنده صاحب الأمالي الشجرية - ذكر الشيب والعمر ولطف الله تعالى بالمعمر وما يتصل بذلك - (ج١/ص٤٥٧) .

٢ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان -الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل - (ج٧/ص٢٦٤) ومسند الشهاب — ١- ١٧٤- والحكيم الترمذي - نوادر الأصول في أحاديث الرسول . - (ج١/ص٤٤) .

ورواه أبو يعلى - المسند - (ج١١/ص٤٢٢) والخطيب - تاريخ بغداد - (ج٥/ص٤٧٦) والرامهرمزي - أمثال الحديث للرامهرمزي - (ج١/ص٦٢) .

والحديث عند الجميع من طريق إبراهيم بن الفضل قال فيه ابن حجر: إبراهيم ابن الفضل متروك - تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٢) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه من طريق الحسن بن عرفة حدثني عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " أعمار أمتي ما بين ستين إلى سبعين وأقلهم من يجوز ذلك " سنن الترمذي - كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - في دعاء النبي صلى الله عليه و سلم - (ج ٥ / ص ٥٥٣) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم لا نعرفه إلا من هذا الوجه . ومسند أبي يعلى - (ج ١٠ / ص ٣٩٠) و مسند البزار- (ج ٢ / ص ٤٠١)وقال :وهذا الحديث لا نعلم رواه عن مُحَمد بن عمرو ، عَن أبي سلمة ، عَن أبي هُرَيرة إلاَّ عَبد الرحمن بن محمد.و سنن ابن ماجه- كتاب الزهد - باب الأمل والأجل - (ج ٢ / ص ١٤١٥) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٧ / ص ٢٤٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٣ / ص ٢٩٢) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم .

وفي سنده عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي لا بأس به وكان يدلس- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٤٩) وانظر - طبقات المدلسين- المرتبة الثالثة : من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا - (ج ١ / ص ٤٠) .

١٤٩- حديث " **مَِلاكُ الدِّينِ الوَرَعُ** ".

الشرح :

(ملاك) بكسر الميم وفتحها ، والرواية بالكسر أي قوامه ونظامه وما يعتمد عليه فيه ويتم به ، ولهذا يقال للقلب ملاك الجسد ، الدين الورع أي قوة الدين واستحكام قواعده التي بها ثبات الورع بالكف عن التوسع في الأمور الدنيوية المشغلة عن ذكر الله ودوام مراقبته. والورع ثلاثة أضرب واجب وهو الإحجام عن المحارم وذلك للناس كافة ، وندب وهو الوقوف عن

وله متابع رواه الترمذي حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا محمد بن ربيعة عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم عمر أمتي من ستين سنة إلى سبعين سنة- سنن الترمذي- كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في فناء أعمار هذه الأمة ما بين الستين إلى السبعين - (ج ٤ / ص ٥٦٦) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من حديث أبو صالح عن أبي هريرة . و مسند أبي يعلى - (ج ١٢ / ص ١١) وفي سنده محمد بن ربيعة قال ابن حجر : صدوق - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٨) .

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه بلفظ " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عمر أمتي ما بين الخمسين والستين ، وأقلهم الذين لم يبلغوا سبعين » مسند الروياني - (ج ٤ / ص ٦٢) وهو من طريق هشيم قال بعض أصحابنا : عن قتادة ، عن أنس فذكره . و مسند أبي يعلى بنحوه- (ج ٥ / ص ٢٨٣) وفيه جهالة من روى عنه هشيم .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال ابن حجر: أخرجه أبو يعلى من طريق إبراهيم بن الفضل عن سعيد عن أبي هريرة وإبراهيم ضعيف- فتح الباري - ابن حجر- (كتاب الدعوات) - (قوله باب من بلغ ستين سنة فقد اعذر الله إليه في العمر) - (ج١١/ص٢٣٩) وقال على حديث أبي هريرة : أخرجه الترمذي بسند حسن إلى أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رفعه- فتح الباري لابن حجر- كتاب الرقاق- باب مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ - (ج ١١ / ص ٢٤٠) .

وقال الشيخ الألباني على حديث أبي هريرة من طريق المحاري مستدركاً على الحاكم والذهبي : و الصواب أنه حسن لذاته ، صحيح لغيره ، فقد أخرجه أبو يعلى عن محمد بن ربيعة عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ : " عمر أمتي ما بين الستين سنة إلى السبعين " . قلت : و هذا إسناد حسن أيضا رجاله موثقون رجال مسلم ، غير محمد بن ربيعة و هو الكلابي ، و هو صدوق كما في " التقريب " - السلسلة الصحيحة - (ج ٢ / ص ٢٥٦) .

الشبهات وذلك للأوساط ، وفضيلة وهو الكف عن كثير من المباحات والاقتصار على أقل الضرورات وذلك للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

خط عن ابن عباس رضي الله عنهما [1] وفيه معلى بن مهدي الرحبي قال أبو حاتم :

---

١ - تخريج الحديث :

تاريخ بغداد - ترجمة احمد بن محمد بن الحسين بن إبراهيم أبو طاهر - (ج٤/ص٤٣٦) رواه الطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج١١/ص٣٨) من حديث ابن عباس وفيه معلى وسوار، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه سوار بن مصعب ضعيف جدا "- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١/ص٣٢٥) و جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - (ج ١ / ص ٩٢) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٥٩- من حديث ابن عباس وبه نفس العلة التي عند الخطيب ، وليث بن أبي سليم قال ابن حجر : صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٤) .

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ " إن الله عز و جل أوحى إلي أنه من سلك مسلكا في طلب العلم سهلت له طريق الجنة ومن سلبت كريمته أثبته عليهما الجنة وقصد في علم خير من فضل في عبادة وملاك الدين الورع " رواه ابن عدي من طريق محمد بن عبد الملك الأنصاري حدثنا الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٧ / ص ١٤٩) قال : وهذه الأحاديث عن الزهري عن عروة عن عائشة بهذا الإسناد مناكير كلها لا يرويها عن الزهري غير محمد بن عبد الملك ، ولمحمد بن عبد الملك غير ما ذكرت عن بن المنكدر ونافع وعطاء والزهري وسالم وغيرهم وكل أحاديثه مما لا يتابعه الثقات عليه وهو ضعيف جدا . والبيهقي من طريق محمد بن عبد الملك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت فذكرته مرفوعاً - شعب الإيمان- الفصل الثالث في طيب المطعم والملبس واجتناب الحرام واتقاء الشبهات - (ج ٥ / ص ٥٣) قال الإمام أحمد : كان يضع الحديث- بحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح أو ذم - (ج ١ / ص ٢٦٥) قال الذهبي : محمد بن عبد الملك الأنصاري عن نافع وغيره قال أحمد رأيته وكان يضع الحديث- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ٩٦) .

وله شاهد من حديث حذيفة - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٢٨) من طريق عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن مطرف بن الشخير عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " فضل العلم خير من فضل العبادة و خير دينكم الورع " وفيه عبد الله بن عبد القدوس كوفي نزل الري عن الاعمش ضعفوه - المغني في الضعفاءللذهبي - (ج ١ / ص ٣٤٠) وقال ابن حجر : صدوق رمي بالرفض وكان أيضا يخطىء- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٢) .

وشاهد من حديث سعد بن أبي وقاص- المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٢٨) من طريق حمزة بن حبيب الزيات عن الأعمش عن الحكم عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة و خير دينكم الورع " وصححه الحاكم . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما . وفيه حمزة الزيات قال ابن حجر :

يأتي أحيانا بالمنكر [1]، وسوار بن مصعب أورده الذهبي في الضعفاء وقال : قال أحمد متروك الحديث [2].

١٥٠- حديث " **مَِلاكُ العَمَلِ خَواتِمُهُ** ".

الشرح :

(ملاك العمل خواتمه) أي مدارة على الخاتمة ولا عبرة بما قبله ، فأحكام عمل الخير وثباته موقوفة على سلامة عاقبته .

صدوق زاهد ربما وهم- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٧٩) والأعمش مدلس وقد عنعن - طبقات المدلسين - المرتبة الثانية - (ج ١ / ص ٣٣).

وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه ابن الجوزي من طريق ابي مطيع عن الأعمش عن أبي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال " فضل العلم خير من فضل العبادة ووجه الدين الورع " - " العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ٧٧) .

وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي حديث حذيفه عبدالله بن عبدالقدوس قال يحيى ليس بشيء وأما حديث ابن عباس فإن ليث بن ابي سليم ضعيف تركه يحيى القطان ويحيى بن معين وابن مهدي وأحمد واما سوار بن مصعب فقال احمد ويحيى النسائي متروك واما حديث ابي هريرة فقال احمد لا ينبغي ان يروي عن ابي مطيع شيء وقال يحيى ليس بشيء وقال ابو داؤد تركوا حديثه وقد روي من حديث سعد بن ابي وقاص ومن حديث ثوبان قال الدارقطني لا يصح منها بشيء والصحيح انه من قول مطرف بن الشخير- العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ٧٧) .

وسئل الدارقطني عن حديث مصعب بن سعد عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة وخير دينكم الورع ؟ فقال : يرويه الاعمش واختلف عنه فرواه حمزة الزيات عن الاعمش عن مصعب بن سعد عن سعد وخالفه عبد الله بن عبد القدوس فرواه عن الاعمش عن مطرف بن الشخير عن حذيفة ، ورواه أبو مطيع البلخي عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وقيل عن الاعمش عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان وقال المسيب بن شريك عن الاعمش عن سالم عن جابر وليس يثبت من هذه الاسانيد شئ وإنما يروى هذا عن مطرف بن عبد الله بن الشخير من قوله - علل الدارقطني - (ج ٤ / ص ٣١٨) .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

[1] - الجرح والتعديل - (ج١٧/ص١٤٥) .

[2] - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٢٨٥) .

ض والبيهقي وابن عساكر عن عقبة بن عامر رضي الله عنه وإسناده حسن [1].

١٥١- حديث " **مِنْ سَعادَةِ الْمَرءِ أنْ يُشْبِهَ أَباهُ** ".

الشرح :

(من سعادة المرء) أي بركته ويمنه وعزه (أن يشبه أباه) أي في الخَلْق أو في الخُلق أو فيهما ، أما الأول فلئلا يستريب أحد في نسبه إذا لم يشبهه فيه ، وأم الثاني فلأنة إذا تغايرت الطباع وقع التنافر والتشاجر المؤدي إلى العقوق والتقصير في الحقوق وجهد كل منها في نقل صاحبه عن طباعه وتابا الطباع على الناقل فأعظم بالتشابه من نعمة الناس عنها غافلون ، وما يجحد بها إلا الجاهلون ، قال الحكماء : الولد الشين يشين السلف ويهدم الشرف ، والجار السوء يفشي السر ويهتك الستر ، والسلطان الجائر يخيف البرئ ويصطنع الدنئ والبلد السوء

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ٥٨- و دلائل النبوة للبيهقي - (ج٥/ص٣١٩) وتاريخ دمشق لابن عساكر - (ج٥١/ص٢٤٠) وهو عندهم من طريق عبد الله بن مصعب.

قال الذهبي: فرفع خطبة منكرة طويلة - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٧١) وقال ابن حجر: فرفع خطبة منكرة وفيه جهالة، وقد جهل بن القطان عبد الله بن مصعب وأباه - لسان الميزان - (ج٣/ص٧) .

وفي سنده عبد العزيز بن عمران قال البخاري: لا يكتب حديثه منكر الحديث - التاريخ الكبير - (ج٦/ص٩) وقال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٥٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، رواه ابن كثير نقلاً عن البيهقي وقال : وهذا حديث غريب وفيه نكارة وفي اسناده ضعف - البداية والنهاية لإسماعيل القرشي - (ج ٥ / ص ١٤) قال الشيخ الألباني : (ضعيف) - ضعيف الجامع الصغير للألباني - (ج ١ / ص ٩٩) .

راوي الحديث :

عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي الجهني الصحابي المشهور روى عن النبي صلى الله عليه و سلم كثيرا روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين كان قارئا عالما بالفرائض والفقه فصيح اللسان شاعرا كاتبا وهو أحد من جمع القرآن مات في خلافة معاوية - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٥٢٠) .

يجمع السفل ويورث العلل [1].

كفر عن أنس بن مالك رضي الله عنه [2] قال الشارح : غريب جداً [3] وأخرجه في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة رضي الله عنه باللفظ المذكور .

١٥٢- حديث " **مِنْ سَعادَةِ الْمَرْءِ حُسْنُ الْخُلُقِ** ".

الشرح :

(من سعادة المرء) لفظ رواية البيهقي (ابن آدم حسن الخُلق) بالضم فإن به يبلغ العبد خير الدنيا والآخرة (ومن شقاوته) ضد السعادة (سوء الخلق) فإنه مقرب إلى النار موجب لغضب الجبار والسعادة الجد وفي إطلاق الشارع يراد بها الفوز بالنعيم الأخروي أو ما يترتب

---

١ - انظر أدب الدنيا والدين - الْبَابُ الرَّابِعُ أَدَبُ الدُّنْيَا - (ج١/ص١٧٤) .

٢ - تخريج الحديث :

رمز الشارح لمناقب الشافعي للحاكم، ولم أقف عليه ، وعزاه السيوطي لمناقب الشافعي الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٢٩٩) ورواه القضاعي — مسند الشهاب — ١- ١٩٨-.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني: قال القضاعي في "مسند الشهاب": روى أبو عبد الله الحافظ (يعني: الحاكم) في "كتاب فضائل الشافعي" قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الصاغاني قال: أخبرنا أبو رجاء محمد بن حمدويه قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر قال: أخبرنا أبو غسان القاضي أيوب بن يونس عن أبيه عن إياس بن معاوية عن أنس بن مالك قال: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم في فسطاط ؛ إذ جاءه السائب بن عبد يزيد ومعه ابنه، فنظر إليه النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال... فذكره.

قلت: وهذا إسناد ضعيف مظلم ؛ من دون إياس بن معاوية ؛ لم أجد من ذكرهم ؛ سوى أبي علي الحسن بن محمد الصاغاني ؛ فأورده السمعاني في مادة "الصاغاني" هذه ؛ وقال: "سمع أحمد بن محمد بن عمرو الضبعي. روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ" ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ؛ فهو مجهول - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٠/ص٢٦).

٣ - شرح العامري - ٨٠ — أ -.

على ذلك.

هب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [1] قال الحافظ العراقي : وسنده ضعيف[2] . وذلك لأن فيه الحسن بن سفيان أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال : قال البخاري : لم يصح حديثه [3].

١٥٣- حديث " مِنْ كَنْزِ الْبِرِّ كِتْمانُ الْمَصائبِ والأمراضُ والصَّدَقَةُ ".

---

١ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان - السابع والخمسون من شعب الإيمان و هو باب في حسن الخلق - (ج٦/ص٢٤٩) وفيه الحسن بن سفيان نا هشام بن عمار نا القاسم بن عبد الله فساقه .

ومكارم الأخلاق للخرائطي - (ج ١ / ص ٣٩) و تاريخ دمشق لابن عساكر- محمد بن مصعب أبو الحارث - (٥٥ / ٤٠٩)ومسند الشهاب — ١ — ١٩٩- وكلاهما من طريق الخرائطي . والحديث عندهم من طريق القاسم بن عبد الله قال فيه ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٥٠).

وللحديث طريق آخر عن ابن المنكدر ، يرويه إسحاق بن بشر الكاهلي : حدثنا عمار بن سيف عن محمد بن أبي حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله مرفوعاً بلفظ : " من سعادة ابن آدم حسن الخلق ، ومن شقاوة ابن آدم سوء الخلق " أخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق - (ج ١ / ص ٤٢٥) وقال : وهو إسحاق بن مقاتل الأسدي الذي روى عنه أحمد بن موسى بن إسحاق الحمار . وإسحاق بن بشر قال أبو زرعة كان يكذب يحدث عن مالك وابي معشر باحاديث موضوعة رأيته بالكوفة، قال ابن أبي حاتم : وسئل أبي عنه ؟ فقال :كان يكذب- الجرح والتعديل - (ج ٣ / ص ٤١٧) وقال الدارقطني : كوفي متروك -كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٥).

وله شاهد من حديث سعد بن أبي الرقاص في مكارم الأخلاق للخرائطي - (ج ١ / ص ٤١) من طريق بقية بن الوليد ، عن إسماعيل ، عن محمد بن حميد ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . قال الشيخ الألباني : وفيه عنعنة بقية بن الوليد ، عن شيخه (إسماعيل) - لم ينسب - فهو من شيوخه المجهولين- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٥ / ص ٣٨٥).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع ، وآفته القاسم بن عبد الله ، و إسحاق بن بشر — المصدر السابق -.

٢ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٤/ص٧٢).

٣ - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٧٥).

الشرح :

(من كنوز البرِّ) بالكسر (كتمان المصائب والأمراض والصدقة) أي المفروضة أخبر المصطفى بأن كتمان هذه الثلاثة كنز يُدخر لصاحبه يوم فاقته لا يطلع على ثوابه ملك ، ولا يدفع إلى خصمائه بل يعوضهم الله من باقي أعماله أو خزائن فضله ليبقى له كنزه وذلك لأنه لصفاء توحيده كتم مصائبه وأمراضه ومهماته عن الخلق صبراً ورضاً عن ربه وحياءً منه أن يشكو أو يستعين بأحدٍ من بريته ، فإظهار المصيبة والتحدث بها قادح في الصبر مفوت للأجر وكتمانها رأس الصبر وقد شكى الأحنف [١] إلى عمه [٢] وجع ضرسه وكدره فقال : مه لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة فما شكوت ذلك لأحد [٣].

حل والبيهقي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [٤] وفيه زافر بن سليمان

---

١ – الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين، الامير الكبير، العالم النبيل، أبو بحر التميمي، أحد من يضرب بحلمه وسؤدده المثل، كان سيد تميم، أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ووفد على عمر، توفي سنة إحدى وسبعين– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٤/ص٨٦)

٢ – جزء بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي قال أبو عمر كان عامل عمر على الأهواز وقيل له صحبة ولا يصح قلت وقد تقدم غير مرة أنهم كانوا لا يؤمرون في ذلك الزمان إلا الصحابة وعاش جزء إلى أن ولي لزياد بعض عمله – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج١/ص٤٧٩)

٣ – عدة الصابرين لابن قيم الجوزي– فصل ومما ينافي الصبر في شق الثياب عند المصيبة ولطم الوجه والضرب – (ج١/ص٢٣٤)

٤ – تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني – (ج٣/ص٤٤٧) وقال: غريب من حديث نافع وعبد العزيز تفرد به عنه زافر . وشعب الإيمان – فصل في ذكر ما في الأوجاع و الأمراض و المصيبات من الكفارات– (ج٧/ص٢١٤) وقال أبو عبد الله: تفرد به زافر بن سليمان . ورواه الروياني – المسند – (ج ٤ / ص ١٤٢) و الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٤ / ص ٢٢٥) وقال ابن عدي : وكان أحاديثه مقلوبة الإسناد مقلوبة المتن وعامة ما يرويه لا يتابع عليه ويكتب حديثه مع ضعفه . ومسند الشهاب — ١ — ١٩٨– والحديث عندهم من طريق زافر بن سليمان عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر مرفوعا .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كنوز البر كتمان المصائب ، وما صبر من بث »– أخبار أصبهاني لأبي نعيم – (ج ٦ / ص ٣٥) وفي سنده داود بن المحبر ، متروك وأكثر كتاب العقل

لا يتابع على حديثه[1] . وعبد العزيز بن أبي رواد يروي عن نافع عن ابن عمر نسخه موضوعه[2] .

١٥٤- حديث " **من آتاه اللهُ خيْراً ، فَلْيُرَ عَلَيْهِ ، وَلْيَبْدَأْ بِمَنْ يَعُولُ ، وَلْيَرْضَخْ مِنَ الْفَضْلِ، وَلَا تَلُمْ عَلَى كَفَافٍ، وَلَا تَعْجِزْ عَنْ نَفْسِكِ** ".

الشرح :

(من آتاه الله خيراً) أي شيئاً له قيمة يباع بها ، وفي رواية (مالاً) أي متمولاً وإن لم تجب فيه زكاة (فلير) بسكون لام الأمر مبنياً للمجهول أي فلينظر الناس ذلك الخير ، والخير المال أو الكثير ، أو إذا كان من مكان طيب . قال الراغب :وإنما سمي المال خيرا إلى أن المال

الذي صنفه موضوعات- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٠٠) و عنبسة بن عبدالرحمن ، متروك رماه أبو حاتم بالوضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٣٣)

وله متابع من طريق الجارود بن يزيد ، ثنا سفيان الثوري ، عن أشعث ، عن ابن سيرين ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة من كنوز البر إخفاء الصدقة ، وكتمان الشكوى وكتمان المصيبة" فوائد تمام - (ج ٢ / ص ٢١٠) وفي سنده الجارود بن يزيد قالا النسائي والدارقطني : متروك - الضعفاء والمتروكين للنسائي - (ج ١ / ص ١٦٣)و كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني -(ج ١ / ص ٧).

وله شاهد من حديث ابن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « ثلاث من كنوز البر : كتمان الأوجاع ، والبلوى ، والمصيبات ، ومن بث لم يصبر » فوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٩) وفي سنده ناشب بن عمرو، قال الذهبي : قال الدارقطني : ضعيف . وقال البخاري : ناشب بن عمرو الشيباني منكر الحديث - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٣ / ص ١٥٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عن حديث رواه محمد بن مقاتل المروزى عن زافر عن عبدالرحيم عن عبدالعزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر قال من كنز البر كتمان المصائب والامراض والصدقة ؟ قال ابو زرعة : هذا حديث باطل وامتنع ان يحدث به _ علل الحديث - (ج ٢ / ص ٢٥٠) وقال الشيخ الألباني : ضعيف ، زافر ضعيف لسوء حفظه - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ١٣٥).

١ - الكامل في ضعفاء الرجال لأبن عدي - (ج٤/ص٢٢٥).

٢ - المجروحين لأبي حاتم - (ج٢/ص١٣٦)

الذي يحسن الإنفاق منه ما كان مجموعاً من وجه حل عليه [1] . (فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ، ويكره البؤس والتباؤس) كما في خبر[2] وذلك بأن يلبس ثياباً تليق بحاله

---

١ – غريب القرآن للراغب الأصفهاني – (ج١/ص١٦٠) .

٢ – مسند الحارث – (ج٢/ص٤٣٦) وفي سنده الحسن بن قتيبة قال الذهبي: هالك . قال الدارقطني في رواية البرقاني: متروك الحديث– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج١/ص٣٤٤) .

وأبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج٨/ص٣٩٤) و المعجم الكبير الطبراني – (ج٥/ص٣) من مسند زهير بن أبي علقمة واختلف في صحبة زهير قال ابن حجر: قال البغوي لا أعرف له صحبة إلا أنهم أدخلوه في المسند وقال بن السكن لا صحبة له– الإصابة في تمييز الصحابة – (ج٢/ص٥٧٦) .

قال الهيثمي: رواه الطبراني وترجم لزهير ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٥/ص٢٣٢) .

والبيهقي – شعب الإيمان – (ج٥/ص١٦٣) من حديث عطية العوفي عن أبي سعيد، وعطية قال ابن حجر: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعيا مدلسا– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٩٣) .

ومن حديث أبي هريرة شعب الإيمان – فصل فيمن كان متوسعا ثوبا حسنا ليرى أثر نعمة الله عليه – (ج ٥ / ص ١٦٣) وقال : وفي الإسناد ضعف . وتاريخ جرجان – (ج ١ / ص ٣١) – وقد وضح وجه تضعيف البيهقي – بقوله : يقال إن هذا الحديث تفرد إسماعيل بن سعيد الكسائي بهذا الإسناديقال إن هذا الحديث تفرد إسماعيل بن سعيد الكسائي بهذا الإسناد .

ورواه ابن سعد طبقات ابن سعد – (ج ٥ / ص ٢١٨)من طريق الفضل بن فضالة رجل من قريش عن أبي رجاء العطاردي قال خرج علينا عمران بن حصين في مطرف خز لم نره عليه قبل ولا بعد فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر نعمته على عبده " و مشكل الآثار للطحاوي – (ج ٧ / ص ٥٦) .

وفي سنده المفضل ابن فضالة ابن أبي أمية أبو مالك البصري أخو مبارك ضعيف– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٤٤) .

وله شاهد من طريق أبي الأحوص عوف بن مالك بن نضلة عن أبيه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنا قشف الهيئة فقال : (هل لك من مال) ؟ فقلت : نعم قال : (من أي مال) ؟ قلت : من كل قد آتاني الله من الإبل والرقيق والغنم قال : (إذا آتاك الله مالا فلير عليك) قال : قلت يا رسول الله أرأيت رجلا نزلت به فلم يكرمني ولم يقرني فنزل بي أجزيه بما صنع ؟ قال : (لا بل أقره) – صحيح ابن حبان بترتيب ابن

من نفاسة ونظافة ليعرفه المحتاجون للطلب منه مع رعاية القصد وتجنب الإسراف جمعاً بين الأدلة ، ذكره المظهر [1] .

فلا ينبغي للعبد أن يكتم نعمة الله عليه ولا أن يظهر البؤس والحاجة بل يبالغ في التنظيف وحسن الهيئة وطيب الرائحة والثياب الحسنة اللائقة ولله در القائل [2]:

فرَثَاثُ ثوبِكَ لا يزيدُك قُربةً   عندَ الإلهِ وأنتَ عبدٌ مُجرِمُ

وبَهَاءُ ثوبِك لا يَضُرّك بعدَ أَنْ   تخشى الإلهَ وتتَّقِي ما يَحْرُمُ

فإن قلت : هذا الحديث يعارضه حديث (البس الخشن من الثياب) [3]

وحديث (تمعددوا واخشوشنوا) [4] قلت : لا منافاة فإن المصطفى صلى الله عليه وعلى

بلبان – (ج ١٢ / ص ٢٣٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . وشعب الإيمان – فصل في التجاوز و العفو و ترك المكافأة – (ج ٦ / ص ٢٥٩) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : و هو حديث صحيح ، له شواهد تشهد لصحته– السلسلة الصحيحة – (ج ٣ / ص ٣٩٤) .

١ – لم أقف عليه .

٢ – قائله هلال بن العَلاء الرَّقّيّ – انظر الطيوريات – (ج٣/ص٢٣) .

٣ – تخريج الحديث :

رواه ابن شاهين من طريق يحيى بن سعيد، عن رجل، عن أبي مسلم الخولاني، عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم –– الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين – (ج٢/ص٣٧) .الحكم على الحديث :

قال ابن حجر: هذا حديث غريب ، أخرجه ابن شاهين في الترغيب عن أحمد بن إسحاق بن بهلول . والرجل المبهم في الإسناد ما عرفته– الأمالي المطلقة لأبن حجر – (ج١/ص١١٤) .

٤ – تخريج الحديث :

آله وسلم طبيب الديّن وكان يجيب كلا بما يصلح حاله فمن وجده يميل إلى الرفاهية والتنعم فخراً وكبراً يأمره بلبس الخشن ومن وجده يقتر على نفسه ويبالغ في التقشف مع كونه ذا مال يأمره بتحسين الهيئة والملبس على الوجه اللائق به (وليبدأ بمن يعول) أي بمن يعول أي بمن يعولهم ويلزمه نفقتهم من زوجة ومملوك وذوي روح ملكه ، يقال عال الرجل عياله يعولهم إذا قام بما يحتاجون إليه من قوت وكسوة ونحوهما (وليرضخ) من الرضخ بمعجمتين العطاء اليسير [1] (من الفضل) أي الزيادة على قدر الحاجة فيتصدق به على أقاربه من أصوله وفروعه وحواشيه وذوي رحمه يقدم الأقرب فالأقرب والأحوج فالأحوج لأنهم في الحقيقة منه فيحصل بذلك الخير التام بالمؤاساة وصلة الأرحام فإن فضل شيء فيتصدق به على الأجانب .

(ولا تلام على الكفاف) أي على إمساك قوتك وقوت عيالك . قال الطيبي : قوله ولا تلام على الكفاف أي لا تُذم إن حفظت رأس المال وتنفق من ربحه ، فكأنه عليه الصلاة والسلام خص هذا القدر من المال بمن لا قوة له على التوكل التام ، وإنما سمي كفافاً لأنك تكف به وجهك عن الناس [2] .

مصنف ابن أبي شيبة - (ج٥/ص٣٠٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج١٦/ص٤١٥) الأمثال للرامهرمزي - (ج١/ص١٥٤) المعجم الكبير الطبراني - (ج١٩/ص٤٠) وهو عندهم من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد قال البخاري : قال يحي القطان استبان لي كذبه- التاريخ الكبير - (ج٥/ص٣٩) وقال الذهبي: تركوه- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٣٤)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، قال شيخ الإسلام: وهذا مشهور محفوظ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كتب إلى المسلمين فذكره - اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم - (ج١/ص٢١٧) .

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر { رضخ } (٢/ ٥٥٦) .

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الزكاة — باب الأنفاق وكراهية الإمساك — ٤ — ٧٦ -.

قال في الفائق : وقيل الكفاف ما لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة إليه[1] (ولا تعجز عن نفسك) فإمساك قدر الحاجة لا لوم وحفظ ما فضل عنها بخل ، والبخل ملوم والواجب على الإنسان أن يبدأ بما يحتاجه من مؤنه وغيرها فإن فضل منه شيء فلأهله ، فإن فضل منه شيء فلذي قرابته ، فإن فضل عنهم شيء فليتصدق به على الأجانب ، ومحل تقديم النفس كما قال أبو زرعة العراقي [2]: فمن لا يصبر على الإضاقة فإيثاره محمود جاء بمدحه القرآن ، وفعله أكابر الأعيان [3] وروى مسلم [4] وغيره [5] عن جابر(إذا كان أحدكم فقيراً فليبدأ بنفسه فإن كان فضل فعلى عياله فإن كان فضل فعلى ذي قرابته فإن كان فضل فههنا وههنا) .

وفيه كما قال النووي : إن الابتداء في النفقة على هذا الترتيب وأن الحقوق إذا تزاحمت قدم الآكد فالآكد وأن الأفضل في صدقة التطوع في تنويعها في جهات البر بالمصلحة [6].

---

١ - الفائق في غريب الحديث - الكاف مع الفاء - (ج٣/ص٢) .

٢ - أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي: قاضي الديار المصرية. مولده ووفاته بالقاهرة. رحل به أبوه (الحافظ العراقي) إلى دمشق فقرأ فيها، وعاد إلى مصر فارتفعت مكانته إلى أن ولي القضاء سنة ٨٢٤ هـ بعد الجلال البلقيني، وحمدت سيرته.ولم يدار أهل الدولة فعزل قبل تمام العام على ولايته (٧٦٢ - ٨٢٦ هـ الأعلام للزركلي - (١ / ١٤٨) .

٣ - طرح التثريب في شرح التقريب -باب العتق والتدبير وصحبة المماليك - (٦/ ١٨٦) وقائله والده الزين العراقي.

٤ - صحيح مسلم- الزكاة- باب الِابْتِدَاءِ فِي النَّفَقَةِ بِالنَّفْسِ ثُمَّ أَهْلِهِ ثُمَّ الْقَرَابَةِ. - (ج٣/ص٧٨) .

٥ - مسند أحمد بن حنبل - (ج٣/ص٣٠٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي الزبير - وهو محمد بن مسلم بن تدرس - فمن رجال مسلم . وسنن أبي داود- كتاب العتق- باب في بيع المدبر - (ج٢/ص٤٢١) .

٦ - شرح النووي على مسلم- (كتاب الزكاة) - (باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة) - (ج٧/ص٨٣).

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1].

١٥٥- حديث " مَنْ آثَرَ مَحَبَّةَ اللهَ على مَحَبَّةِ النَّاسِ كَفاهُ اللهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ ".

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١- ٢٣٥- وفي سنده إبراهيم الهجري قال ابن حجر: لين الحديث رفع موقوفات- تقريب التهذيب - (ج١/ص٩٤) .

ورواه أحمد - المسند - (ج٣/ص٤٧٣) من طريق أبي الأحوص عن أبيه مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: هل لك من مال قال قلت نعم من كل المال قد آتاني الله عز وجل من الإبل ومن الخيل والرقيق قال فإذا آتاك الله عز و جل خيرا فلير عليك.مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم .

ورواه أبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج١٣/ص٣٤١) من طريق يحيى بن أبي بردة بن عبد الله عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبيه أنه أتى النبي صلى الله عليه و سلم وهو رث الهيئة فقال: هل لك من مال ؟ قال: بلى من كل المال قد آتاني الله من الإبل والبقر والغنم قال: من كان له مال فلير عليه.

والطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج٨/ص٢٦) من طريق يحيى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبيه فذكره.

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه يحيى بن أبي بردة وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- (ج٥/ص٢٣٣).

قال ابن عدي: أخبرنا أبو يعلى ثنا محمد بن عقبة ثنا يحيى بن بريد بن أبى بردة بن أبى موسى ثنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا رث الهيئة فقال أليس لك مال قلت نعم يا رسول الله قال أتاني الله من كل المال من الإبل والبقر والغنم قال فإذا اتاك الله مالا فير أثره عليك قال وهذا عن إسماعيل عن قيس بن أبى حازم عن أبيه لا يرويه عنه غير يحيى بن بريد هذوانما يروى هذا عن أبى الأحوص صاحب بن مسعود عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا رث الهيئة فيحيى بن بريدة قلب ذلك الإسناد الى هذا الإسناد وحديث أبى الأحوص محفوظ وحديث بن أبي خالد هذا غير محفوظ لا يرويه غيره- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٨/ص٢٢٣) وقال الذهبي: يحي بن أبي بردة ضعفه أحمد وغيره- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢١٥) .

والبيهقي كما عند القضاعي - سنن البيهقي الكبرى - (ج٤/ص١٩٨) وفيه إبراهيم الهجري سبق ذكره.

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني: صحيح - صحيح الجامع الصغير وزياداته - (ج٣/ص٤١٠) .

الشرح :

(من آثر محبة الله على محبة الناس كفاه الله مؤنة الناس) أي ردَّ عنه كيدهم وشرهم من حيث لا يحتسب . قال ابن القيم : ومن خصائص العبودية التي قامت على ساقين لا قيام لها بدونها غاية الحب مع غاية الذل [1]. ولكن كل حب لا يحكم على صاحبه بأن يصمه عن كل مسموع سوى كلام محبوبه ويُعميه عن كل منظور سوى وجه محبوبه ويخرجه عن كل كلام إلا عن ذكر محبوبه وعن ذكر من يحب محبوبه ويختم على قلبه فلا يدخل سوى حب محبوبه ويرى قفله على خزانة خياله فلا يتخيل سوى صورة محبوبه أما عند رؤية تقدمته أو عن وصف ينشأ منه الخيال صورة فيكون كما قيل [2]:

خيالك في عيني وذكرك في فمي * * ومثواك في قلبي فأين تغيب

فيه يسمع وبه يبصر وله يتصور وبه يتكلم وله يكلم ، فليس من الحب في شئ .

ض عن عائشة رضي الله عنها [3].

١٥٦- حديث " **مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّار** ".

---

١ – الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي – فصل ومن عقوباتها انها تزيل النعم الحاضرة وتقطع النعم الواصلة فتزيل – (ج١/ص٩٥) .

٢ – أبو الحكم بن غلندو الإشبيلي – معجم الأدباء للحموي – (ج١/ص٤٤٣) .

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١- ٥-.

الحكم على الحديث :

فيه إبراهيم بن سليمان قال الشيخ أحمد صديق الغماري: اتهمه الذهبي بوضع حديث أخرجه ابن الأعرابي في معجمه – فتح الوهاب – ١- ٣٦٧- انظر معجم ابن الأعرابي – (ج٣/ص٨) ميزان الأعتدال لذهبي – (ج١/ص٢٦) .

الشرح :

(من ابتلي) من البلاء لامتحان يعني من امتحن (من هذه) الإشارة إلى أمثال المذكورات في السبب الآتي في الفاقة أو إلى جنس البنات مطلقاً (البنات بشئ) من أحوالهن أو من أنفسهن لينظر هل يحسن أو يسئ وعدَّ نفس وجودهن بلاء لما ينشأ عنهن من العار تارة والشر تارة والفتن بين الأصهار أخرى (فأحسن إليهن) بالقيام بهن على الوجه الزائد على الواجب من نحو إنفاق وتجهيز وغير ذلك مما يليق بأمثالهن على الكمال المطلوب (كنَّ له ستراً) أي حجاباً وأراد بالستر الجنس الشامل للقليل والكثير وإلا لقال أستاراً (من النار) ﭽ ﯙ ﯚ ﭼ [النبأ : ٢٦] فمن سترهن بالإحسان جوزي بالستر من النيران ، وأفاد تأكيد حق البنات لضعفهن غالباً بخلاف الذكور لما لهم من القوة وجزالة الرأي وإمكان التصرف غالباً.

قال الزين العراقي : لم يقيد هذه الرواية بالاحتساب وقيده في أخرى به والظاهر حمل المطلق على المقيد [١].

حم ق ت عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلت امرأة ومعها بنتان لها فسألت فلم أجد عندي شيئاً غير تمرة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فذكره [٢].

---

١ – تكملة شرح سنن الترمذي للعراقي " وهو محقق كرسالة علمية في الجامعة الإسلامية " على شرح ابن سيد الناس المسمى " النفح الشذي في شرح جامع الترمذي " انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي –كتاب البر والصلة – باب النفقة على البنات والأخوات – ٦٧٨ –.

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٦/ص٣٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين. صحيح البخاري– كتاب الأدب – باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته – (ج٥/ص٢٢٣٤) و صحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب فَضْلِ الإِحْسَانِ إِلَى الْبَنَاتِ – (ج٨/ص٣٨) و سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في النفقة على البنات والاخوات – (ج٤/ص٣١٩)وقال أبو عيسى: صحيح . مسند الشهاب – ١– ٣١١ –.

١٥٧- حديث " **مَنْ أَبطأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ** ".

الشرح :

(من أبطأ) من البطو [1] ضد السرعة أي من قصَّر به عمله حتى أخره عن رتبة السعادة لفقد بعض شروط الصحة أو الكمال (لم يسرع به نسبه) أي أخره عمله المسيء أو تفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب ، فالنسب لا يفيد مع الإخلال بالعمل شيئا ، والإسراع إلى السعادة إنما هو بالعمل لا بالحسب.

وَمَا الْفَخْرُ بالْعَظْمِ الرَّمِيمِ وَإِنَّمَا ... فَخَارُ الَّذِي يَبْغِي الْفَخَارَ بِنَفْسِهِ [2].

وقد بان بهذا الخبر أن الفضل عنده بالتقوى لا بالنسب ﭽ ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ [الحجرات:١٣] ، ﭽ ﭾ ﭿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ﭼ [سورةالمؤمنون:١٠١] والناس إما عامل نسيب أو لا عامل ولا نسيب أو عامل لا نسيب أو نسيب لا عامل والتأثير في ذلك كله للعمل لا للنسب ، قال المصطفى صلى الله عليه وسلم : (يابني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئاً)[3].

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين

١ – أي من أخَّره عمله السَّيّء وتفريطُه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شَرَفُ النَّسَب- النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { بطأ } (١/ ٣٤٧) .

٢ – مقامات الحريري المقامة الكَرَجيّة فقد نسبه للحارثُ بنُ همّامٍ – (ج١/ص٥٨) .

٣ – صحيح مسلم – الإيمان- باب فِى قَوْلِهِ تَعَالَى (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) – (ج١/ص١٣٣) من حديث أبي هريرة « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ لاَ أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِى عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لاَ أُغْنِى عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ سَلِينِى بِمَا شِئْتِ لاَ أُغْنِى عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ».

والتفاخر بالأنساب نوعان : مذموم ومحمود فمن الأول ما كان عليه الجاهلية من الفخر بالآباء والأنساب للسمعة والرياء ، ومن المحمود ما ضم مع النسب الحسب في الدين لا رياءً بل إظهار لأنعمه تعالى وما أحسن ما قيل [1] :

الناسُ في صورة التمثال أكفاءُ ... .. أبوهم آدمٌ والأمّ حواءُ

فإنْ يكن منهمُ في أصله شرف ... ... يفاخرون به فالطين والماءُ

ما الفضل إلاَّ لأهل العلم إنهم ... على الهدى لمن استهدى أدلاءُ

م ض [2] عن الحكم بن عمير رضي الله عنه [3].

١٥٨–حديث " **مَنْ أَتى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكافِئوهُ فإن لَمْ تَجِدُوا فادْعوا له** ".

الشرح :

(من أتى إليكم معروفاً) أي فعله معكم (فكافئوه) على إحسانه بضيافة ونحوها فإن

والبخاري بلفظ: يا بني مناف لا أغني عنكم من الله شيئا – صحيح البخاري– كتاب الوصايا – باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب – (ج٣/ص١٠١٢) .

١ – قال القرطبي: ولعلي رضي الله عنه في هذا المعنى وهو مشهور من شعره – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – تفسير سورة الحجرات – {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى} – (ج١٦/ص٣٤٢) وساق الخطيب بسنده إلى أبي العباس الحماني قال أنشدنا أبو عبدالرحمن مؤذن المأمون– تاريخ بغداد– احمد بن محمد بن إسحاق بن يزيد أبو بكر وراق ابن أبي الدنيا – (ج٤/ص٣٩١) .

٢ – تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم – العلم– باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ. – (ج٨/ص٧١) ومسند الشهاب – ١– ٢٤٥– وهو عندهما من حديث أبي هريرة.

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣ – لعله سبق قلم من الشارح فالحكم بن عمير راوي الحديث الذي بعده.

ذلك للتواصل والتحابب والذي أتاك المعروف محتاج كأنت فقابله بمثل فعله وأحسن قال سبحانه: ﮋ ﯾ   ﮊ [النساء : ٨٦] قيل هو في الهدية وقيل السلام (فإن لم تجدوا) ما تكافئوه به (فادعوا) الله (له) أن يكافئه عنكم وفي خبر (إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء) [1].

– (طب ض عن الحكم بن عمير الثمالي) [2] قال الهيثمي : فيه يحيى بن يعلى

---

[1] – تخريج الحديث :

رواه الترمذي من حديث أسامة بن زيد – السنن – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في المتشبع بما لم يعطه – (ج٤/ص٣٨٠) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن جيد غريب لا نعرفه إلا من حديث أسامة بن زيد إلا من هذا الوجه وقد روي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم بمثله وسألت محمدا فلم يعرفه . والنسائي – سنن النسائي الكبرى – كتاب عمل اليوم والليلة– ما يقول لمن صنع إليه معروفا – (ج٦/ص٥٣) وابن حبان من حديث أسامة – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج٨/ص٢٠٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم.

ومسند البزار – (ج ١ / ص ٤٠١) وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، إِلاَّ سُعَيْرٌ ، وَلاَ عَنْ سُعَيْرٍ إِلاَّ الأَحْوَصُ بْنُ جَوَّابٍ.

والمعجم الصغير للطبراني– (ج ٢ / ص ٢٩١) وشعب الإيمان – فصل في المكافأة بالصنائع – (ج ٦ / ص ٥٢١) والحديث عندهم كم أشار إليه البزار . وسعير بن الخمس صدوق له عند مسلم حديث واحد في الوسوسة – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٤٣) و الأحوص بن جواب صدوق ربما وهم– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٩٦) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة عند عبد الرزاق – المصنف – (ج٢/ص٢١٦) و مسند الحميدي – (ج٢/ص٤٩٠) و مسند الحارث – (ج٣/ص٤٦١) و مصنف ابن أبي شيبة – (ج٥/ص٣٢٢) و المعجم الصغير – (ج ٢ / ص ٢٩١) .

وفي سنده موسى بن عبيدة الربذي قال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٥٢) .

الحكم على الحديث :إسناده صحيح لغيرة .

[2] – تخريج الحديث :

الأسلمي وهو ضعيف[1].

١٥٩- حديث " **مَنْ أَتى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكافِئوهُ فإِن لَمْ تَجِدُوا فادْعوا له** ".

الشرح :

(من أتى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا) ما تكافئوه به (فادعوا) الله (له) وكرروا الدعاء (حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه) وفي خبر : (إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء) [2] لاعترافه بالتقصير وبعجزه عن جزائه ففوض جزاءه إلى الله ليجزيه الجزاء الأوفى والمراد أن من أحسن إليكم أي إحسان فكافئوه بمثله فإن لم تقدروا فبالغوا في الدعاء له جهدكم حتى تحصل المثلية .ووجه المبالغة أنه لما رأى من نفسه تقصيراً في المجازاة أحالها إلى الله ونعم المجازي هو ، قال الشاذلي[3]: إنما أمر بالمكافأة ليتخلص القلب من إحسان الخلق ويتعلق بالملك الحق [4].

حم د ن حب ك عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنها [5] ، طب عن الحكم بن

المعجم الكبير الطبراني - (ج٣/ص٢١٨) ومسند الشهاب –١-٢٦٠- وسيتم زيادة بيان في تخريجه الحديث الأتي فقد كرره الشارح

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج٨/ص٣٣٢) قال ابن حجر: ضعيف شيعي- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٩٨)

٢ - سبق ذكره قبل قليل.

٣ - هو ابن عطاء الله سبق ترجمته حديث رقم – ٦٢ -.

٤ - شرح الحكم العطائيه - ١٩٩ - .

٥ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٦٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وسنن أبي داود- كتاب الزكاة- باب عطية من سأل بالله عز وجل - (ج١/ص٥٢٤) و سنن النسائي الكبرى-

عمير الثمالي رضي الله عنه ، قال النووي : حديث صحيح [1].

١٦٠- حديث " **مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوى النَّاسِ فليَتَوَكَّلْ على الله** ".

الشرح :

(من أحب) وفي رواية (من سرَّه) أي أفرحه (أن يكون أقوى الناس) وفي رواية (أكرم الناس) أي في جميع أموره وسائر حركاته وسكناته (فليتوكل على الله سبحانه) أي يفوض أمره ويلتجي إليه لأنه إذا قوي توكله قوي قلبه وذهبت مخافته ولم يبال بأحد چ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭچ [الطلاق:٣] وقوله : چ   چ [النساء : ٦] وقوله: چ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ چ [الزمر:٣٦] والتوكل الالتجاء إليه لا إلى غيره ، قال في الكشاف : والتوكل تفويض الرجل أمره إلى من يملك أمره ويقدر على نفعه وضره[2].

وليس في الحديث ما يقضي ترك الاكتساب بل يكتسب مفوضاً مُسلماً متوكلاً على الكريم الوهاب معتمداً عليه طالباً منه غير مُلاحظ للسبب معتقداً أنه لا يعطي ويمنع إلا الله ، فلا يركن إلى أحدٍ سواه ، ولا يعتمد بقلبه على غيره . قال الغزالي : طالب الكفاية من غيره هو

كتاب الزكاة- من سأل بالله - (ج٢/ص٤٣) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان- (ج٨/ص١٩٩)مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرطهما.
والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٢/ص٣) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني بعد ذكره قولي الحاكم والذهبي : قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " و وافقه الذهبي ، و هو كما قالا- السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٢٥٣) .

[1] - قال: حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي بأسانيد الصحيحين - رياض الصالحين للنووي - (ج٢/ص٢٦٣) .

[2] - تفسير الكشاف - (سورة الشعراء)- وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٢١٧) - (ج٣/ص٣٤٦) .

التارك للتوكل وهو المكذب بهذه الآية فإن سؤاله في معرض الاستنطاق بالحق [1].انتهى.

ولما أحكم أبناء الآخرة هذه الخصلة وأعطوها حقها تفرغوا للعبادة وتمكنوا من التفرد عن الخلق والسياحة واقتحام الفيافي واستيطان الجبال والشعاب فصاروا أقوياء العباد ورجال الدين وأحرار الناس وملوك الأرض بالحقيقة يسيرون حيث شاؤوا وينزلون حيث أرادوا لا عائق لهم ولا حاجز دونهم وكل الأماكن لهم واحد وكل الأزمان عندهم واحد قال الخواص : ولو أن رجلا توكل على الله بصدق نية لاحتاج إليه الأمراء ومن دونهم ، وكيف يحتاج ومولاه الغني الحميد ؟ [2].

ك هب وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي طرقة كلها هشام بن زياد أبي المقدام وقد تكلموا فيه بسبب هذا الحديث ، قاله البيهقي [3].

---

١ – إحياء علوم الدين – بيان فضيلة التوكل أما من الآيات فقد قال تعالى: وعلى الله فتوكلوا – (ج٦/ص٢٣٣) .

٢ – انظر التوكل على الله لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٣٧) و بغية الطلب في تاريخ حلب – أبو قدامة العابد – (ج ٤ / ص ٣٧٨) .

٣ – تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٦/ص٢٨٣) تعليق الذهبي في التلخيص: بطل الحديث.

سنن البيهقي الكبرى – (ج٧/ص٢) ومسند الحارث – (ج٤/ص٢٠٢) ورواه عبد الله في زوائد الزهد – الزهد لأحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٢٧٥) معجم الطبراني الكبير – (ج١٠/ص٢٥٧) ومسند الشهاب — ١– ٢٣٤– وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه هشام بن زياد أبو المقدام وهو متروك– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص١١٤) قال ابن حجر في هشام : متروك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٧٢) .

ورواه ابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس وفي سنده عبد الرحيم بن زيد العمى، قال فيه ابن حجر: متروك– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٥٤) ووالده: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٢٣)

الحكم على الحديث :

١٦١- حديث " **مَنْ أَحَبَّ أنْ يَكُونَ أغنى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِما في يَدِ الله أوْثَقَ** ".

الشرح :

(من أحبَّ أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يدي الله أوثق منه بما في يده) وذلك هو حقيقة التوكل.

ض عن ابن عباس رضي الله عنهما [١].

١٦٢ – حديث " **مَنْ أحَبَّ دُنْياهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ ، ومَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْياهُ** ".

الشرح :

(من أحبَّ دنياه أضر بآخرته) لأن (حب الدنيا رأس كل خطيئة) كما في خبر[٢] وحبها

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ آفته أبو المقدام هشام بن زياد ، وهو ضعيف بمرة -: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١١/ص٧٠١) وقال على حديث ابن عباس : ضعيف جداً ، عبد الرحيم بن زيد العمي متروك متهم - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٠/ ١١٦)

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١- ٢٣٤- وهذا اللفظ جزء من الحديث السابق ذكره ولفظه (من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده)

الحكم على الحديث :

سبق بيان علته في هشام بن زياد أبي المقدام .

٢ - تخريج الحديث :

يشغل عن تفريغ قلبه لحب ربه ولسانه لذكره فيضر آخرتة ولا بد كما أن محبة الآخرة تضر بالدنيا ولا بد . كما قال: (ومن أحب آخرته اضر بدنياه) أي هما ككفتي ميزان فإذا رجحت إحدى الكفتين خفت الأخرى وعكسه وهما كالمشرق والمغرب ، ومحال أن يظفر سالك طريق الشرق بما يوجد في الغرب وهما كالضرتين إذا أرضيت إحداهما أسخطت الأخرى ،وهما كقدحين أحدهما مملوء فبقدر ما يصب في الآخر حتى يمتلي يفرغ من الآخر فالجمع بين كمال الاستئصال في الدنيا والدين لا يكاد يقع إلا لمن سخره الله تعالى لتدبير خلقه في معاشهم ومعادهم وهم الأنبياء أما غيرهم فإذا شغلت قلوبهم بالدنيا انصرفت عن الآخرة وحب الدنيا سبب لشغله بها والانهماك فيها وهو سبب للشغل عن الآخرة فيخلو عن الطاعة فيفوت الفوز بدرجاتها وهو عين المضرة، سواء ما يقاسيه من الخوف والحزن والغم والهم والتعب في دفع الحساد وتجشم المصائب في حفظ الأموال وكسبها . وفي الحديث : (أعظم الناس هماً المؤمن الذي يهتم بأمر دنياه وبأمر آخرته) [1] فإنّ من راعى دنياه أضر بآخرته وعكسه أضر بدنياه

---

١ - تخريج الحديث :

رواه عبد الله بن أحمد في " الزهد " من طريقين عن عيسى عليه السلام من قوله ، من طريق سفيان قال : « كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول فذكره ، ومن طريق جعفر بن جرفاس أن عيسى ابن مريم قال : فذكره . والطريقين معضلين . و تاريخ دمشق لابن عساكر - - (ج ٤٧ / ص ٤٢٩) من طريق سفيان بن سعيد .

ورواه البيهقي من حديث الحسن البصري مرسل - شعب الإيمان - الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل - (ج٧/ص٣٣٨) .

الحكم على الحديث :

قال شيخ الأسلام : هذا معروف عن جندب بن عبد الله البجلي وأما عن النبي صلى الله عليه و سلم فليس له إسناد معروف ، الفتاوى الكبرى لابن تيمية - (ج ٥ / ص ٨٧) وقال في موطن أخر : ليس هذا محفوظا عن النبي صلى الله عليه و سلم ولكن هو معروف عن جندب بن عبد الله البجلي من الصحابة ويذكر عن المسيح بن مريم عليه السلام وأكثر ما يغلوا في اللفظ المتفلسفة ومن حذا حذوهم من الصوفية على أصلهن في تعلق النفس - الفتاوى الكبرى لابن تيمية - (ج ٥ / ص ١٢٩).

وقال الشيخ الألباني : موضوع ، وقال وعلى طريقي عبد الله في الزهد : أنه وهو الأشبه على إعضال الطريقين- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٣٧٠) .

، واهتمام المؤمن بأموره الدنيوية بحيث لا يخل بالمطالب الآخروية هم وأي هم لصعوبته إلا على الموفقين ، ولذلك قيل : أهم الناس من كفى أمر دنياه ولم يهتم لآخرته.

قال الحسن البصري : ومن علامة حب الدنيا أن يكون دآئم ألبطنة قليل الفطنة همه بطنه وفرجه ، فهو يقول في النهار متى يدخل الليل حتى أنام ، ويقول في الليل متى أصبح حتى ألهو وألعب وأجلس للناس في اللغو وأسأل عن أحوالهم [1].

والأخبار الواردة بذم الدنيا ولعنها وإن الدراهم والدنانير مهلكة محمولة على من اهتم بطلب ما زاد على ما لا بد له منه في مؤنة نفسه وعائلته ، أمَّا من اهتم بذلك فهو محبوب بل واجب فهو في الحقيقة من أمر الآخرة ، وإن كان من الدنيا صورة.

والباء في القرينتين للتعدية فآثر ما بقى وهو الآخرة على ما يفنى وهو الدنيا ، ومن أحبها صيرها غاية وتوسل إليها بالأعمال التي جعلها الله وسائل إليه وإلى الآخرة ، فعكس الأمر وقلب الحكمة فانتكس قلبه وانعكس سيره إلى وراء فهنا أمران جعل الوسيلة غاية والتوسل بعمل الآخرة للدنيا وهذا أسوأ معكوس من كل وجه ، وقلب منكوس غاية الانتكاس ، وقد ذم الله من يحب الدنيا ويؤثرها على الآخرة ،بقوله: ﭽﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭽ

رواه ابن ماجة – السنن –كتاب التجارات– باب الاقتصاد في طلب المعيشه – (ج٢/ص٧٢٥) حدثنا إسماعيل بن بهرام حدثنا الحسن بن محمد بن عثمان زوج بنت الشعبي حدثنا سفيان عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :– (أعظم الناس هما المؤمن الذي يهم بأمر دنياه وأمر آخرته) قال أبو عبد الله : هذا حديث تفرد به إسماعيل. ورواه ابن أبي الدنيا –كتاب الهم والحزن – (ج١/ص١٨) من نفس الطريق . اسماعيل بن بهرام قال ابن حجر: صدوق– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٠٦) والحسن بن محمد مقبول – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٦٣) قال الأزدي منكر الحديث– تهذيب التهذيب لأبن حجر – (ج ١ / ص ٢١٣) ويزيد الرقاشي ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٩٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، الحسن بن محمد بن عثمان لم يوثقه أحد ، ويزيد الرقاشي ضعيف– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٢ / ص ٣٠٠) .

١ – لم أقف عليه من كلام الحسن البصري ، وساقه بسنده عبدالله بن أحمد بن حنبل عن عبد الله بن شميط قال : سمعت أبي إذا وصف أهل الدنيا يقول فذكره – الزهد لأحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٤) و أبو نعيم –حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٣ / ص ١٢٧).

[القيامة: ٢٠] وذم حبها يستلزم مدح بغضها ، وقال علي رضي الله عنه : الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب إذا قربت من إحداهما بعدت عن الأخرى [١] .

حم ك من حديث المطلب بن عبد الله عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [٢] قال

---

١ – لم أقف له على سند وذكره الزمخشري – ربيع الأبرار– باب الأوقات وذكر الدنيا والآخرة – (ج١/ص٢) و البصائر والذخائر للتوحيدي – (ج ١ / ص ٣٦١) .

٢ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج٤/ص٤١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٦/ص٣٣٢) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص: فيه انقطاع.

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج٢/ص٤٨٦)، مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف . وشعب الإيمان – الحادي والسبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج٧/ص٢٨٨) ومسند عبد بن حميد – (ج١/ص١٩٨) و مسند البزار – (ج١/ص٤٦٣) وقال: وَهَذَانِ الْحَدِيثَانِ لاَ نَعْلَمُهُمَا يُرْوَيَانِ عَنْ أَبِي مُوسَى إِلاَّ بِهَذَا الإِسْنَادِ.

جميعهم رواه من طريق المطلب بن عبد الله ورواية المطلب عن أبي موسى مرسلة، انظر الجرح والتعديل – (ج١٧/ص١٩١) تهذيب التهذيب لأبن حجر – (ج٩/ص١) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه ابن أبي عاصم في " الزهد " – (ج ١ / ص ٧٨) قال اخبرنا هدية بن عبد الوهاب اخبرنا الفضل بن موسى اخبرنا محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من طلب الدنيا اضر بلاخرة ومن طلب الاخرة اضر بالدنيا فسمعته قال فاضروا بالفاني للباقى" وفيه هدية بن عبد الوهاب صدوق ربما وهم – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٧١) ومحمد بن عمرو بن علقمة صدوق له أوهام– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٩٩).

وله شاهد صحيح موقوف على ابن مسعود رواه وكيع في الزهد – (ج ١ / ص ٨٢) عن الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : قال عبد الله : من أراد الدنيا أضر بالآخرة ، ومن أراد الآخرة أضر بالدنيا و الزهد لهناد الكوفي – (ج ٢ / ص ٣٥٥) والطبراني – معجم الطبراني الكبير – (ج٩/ص٧٣).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني على حديث ابن أبي عاصم : وهذا إسناد حسن، رجاله كلهم ثقات من رجال "التهذيب "؛ على الخلاف المعروف في محمد بن عمرو– وهو ابن علقمة بن وقاص المدني ، وله شاهد آخر مرفوع من حديث أبي موسى الأشعري بنحوه كنت خرجته في الكتاب الآخر — السلسلة الضعيفه – لانقطاعه مع ثقة رجاله،ثم وقفت على هذا الشاهد العزيز القوي،فسارعت إلى تخريجه هنا، ثم أشرت إليه هناك؛ ليكون القراء على بصيرة وعلم بما يَجِدُّ من العِلمِ؛فإنه في تَقدُّمٍ لا يقبلُ الجُمود،وبالله تعالى التوفيق– السلسلة الصحيحة – (ج ١٣ / ص ٩٠) .

الحاكم : على شرطهما ورده الذهبي وقال : فيه انقطاع انتهى. وقال المنذري والهيثمي : رجال أحمد ثقات [1].

١٦٣- حديث " **مَنْ أَحَبَّ عَمَلَ قَوْمٍ خَيْراً كَانَ أَوْ شَراً ، كَانَ كَمَنْ عَمِلَهُ** " .

الشرح :

(من أحب عمل قوم خيراً كان أو شراً كان كمن عمله) فله مثل أجره وعليه مثل وزره . وفي الحديث (من أحب قوماً حشره الله في زمرتهم) [2] . انتهى.

فمن أحب أولياء الرحمن فهو معهم في الجنان ومن أحب حزب الشيطان فهو معهم في النيران قالوا : وذا مشروط بما إذا عمل مثل عملهم ومن ثم تمثيل لمحب المال ماله شجاعاً أقرع

---

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٤٣٥) قال : رواه أحمد والبزار والطبراني ورجالهم ثقات .

الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري- كتاب التوبة والزهد الترغيب في التوبة والمبادرة بها وإتباع - (ج٤/ص٨٤) .

٢ - رواه الطبراني من طريق محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا أيوب عن زياد عن عزة بنت عياض قالت سمعت أبا قرصافة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: من أحب قوما حشرة الله في زمرتهم - معجم الطبراني الكبير - (ج٣/ص٣) .

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٥٠٠) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني: وهذا إسناد ضعيف مجهول، من دون أبي قرصافة مجهول لا يعرف، إلا أن ابن حبان ذكر (زيادا) وهو ابن سيار في " الثقات " - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٦/ص٣١٩) انظر ثقات ابن حبان - (ج٣/ص٧٤) .

وأحسن منه حديث ابن مسعود وأبي موسى أبي موسى قال : قيل للنبي صلى الله عليه و سلم الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم ؟ قال (المرء مع من أحب) - صحيح البخاري- كتاب الأدب- باب علامة الحب في الله عز و جل - (ج ٥ / ص ٢٢٨٣) وصحيح مسلم - البر والصلة والآدب- باب الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ - (ج ٨ / ص ٤٣) .

يأخذ بلهزمتيه [1] يقول أنا مالك أنا كنزك ويصفح له صفائح من نار فيكوى بها وعاشق الصور إذا اجتمع هو ومعشوقة على غير طاعة تجمع بينهما في النار ويعذب كل منها بصاحبه قوله تعالى: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ [الزخرف : ٦٧] فالمحب مع محبوبه دنيا وأخرى.

ض عن علي أمير المؤمنين [2].

١٦٤-حديث " مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ ،وَمَنْ كَرِهَ لِقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقاءَهُ ".

الشرح :

(من أحب لقاء الله) أي المصير إلى الدار الآخرة بمعنى أن المؤمن عند الغرغرة يبشر برضوان الله وجنته فيكون موته أحب إليه من حياته (أحب الله لقاءه) أي أفاض عليه فضله وأكثر عطاياه (ومن كره لقاء الله تعالى) حين يرى ماله من العذاب حالة أذ (كره الله لقاءه) أبعده من رحمته وأدناه من نقمته [3] وعلى قدر نفرة النفس من الموت يكون ضعف منال

---

١ – يعني شِدْقَيْه وقيل: هُما عَظمتان ناتئان تحت الأُذُنَين- النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { لهزم } – (ج٤/ص٥٧٩) .

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسندالشهاب – ١- ٢٥٩- ولم أجده عند غيره .

الحكم على الحديث :

في سنده عمرو بن الحصين قال ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٢٠).

٣ – قال شيخ الإسلام : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه أخبر فيه ان الله يحب لقاء عبد ويكره لقاء عبد وهذا يمتنع حمله على الجزاء لأن الله لا يكره جزاء أحد ولأن الجزاء لا يلقاه الله ولأنه ان جاز أن يلقى بعض المخلوق كالجزاء او غيره جاز أن يلقى العبد فالمحذور الذى يذكر فى لقاء العبد موجود فى لقائه سائر المخلوقات فهذا تعطيل النص واما ان يقال بل هو لاق لبعضها فيتناقض – مجموع الفتاوى لابن تيمية – (ج٦/ص٤٧٥) .

النفس من المعرفة التي بها تأنس بربها فتتمنى لقاءه ، والقصد بيان وصفهم بأنهم يحبون لقاء الله حين أحب الله لقاءهم لأن المحبة صفة لله ومحبة العبد ربه منعكسة عنه كظهور عكس الماء على الجدر كما يشعر به تقديم يحبهم على يحبونه في التنزيل كذا قرره جمع .

وقال الزمخشري : لقاء الله هو المصير إلى الآخرة وطلب ما عند الله فمن كره ذلك وركن إلى الدنيا وآثرها كان ملوماً وليس الغرض بلقاء الله الموت لأن كلاً يكرهه حتى الأنبياء فهو معترض دون الغرض المطلوب فيجب الصبر عليه وتحمل مشاقه ليتخطى لذلك المقصود العظيم [١].

وقال الحرالي : هذه المحبة تقع لعامة المؤمنين عند الكشف حال الغرغرة وللخواص في محل الحياة إذ لو كشف لهم الغطاء فما ازدادوا يقيناً فما هو للمؤمنين بعد الكشف من محبة لقاء الله فهو للموقن في حياته لكمال الكشف له مع وجوب حجاب الملك الظاهر [٢].

حم ق ت عن عائشة وعن عبادة الصامت رضي الله عن الجميع وفي الباب غيرهما

---

١ – الفائق في غريب الحديث للزمخشري– اللام مع القاف – (ج٣/ص٣٢٥) .

قال شيخ الإسلام: اما اللقاء فقد فسره طائفة من السلف والخلف بما يتضمن المعاينة والمشاهدة بعد السلوك والمسير وقالوا ان لقاء الله يتضمن رؤيته سبحانه وتعالى واحتجوا بآيات اللقاء على من انكر رؤية الله فى الآخرة من الجهمية كالمعتزلة وغيرهم..... وأما الجهمية من المعتزلة وغيرهم فيمتنع على أصلهم لقاء الله لأنه يمتنع عندهم رؤية الله فى الدنيا والآخرة وخالفوا بذلك ما تواترت به السنن عن النبى وما اتفق عليه الصحابة وأئمة الاسلام من أ المؤمنين يرون ربهم فى الاخرة واحتجوا بحجج كثيرة عقلية ونقلية قد بينا فسادها مبسوطا وذكرنا دلالة العقل والسمع على جواز الرؤية، وهذه المسألة من الأصول التى كان يشتد نكير السلف والائمة على من خالف فيها وصنفوا فيها مصنفات مشهورة .... وهؤلاء ومن وافقهم على بعض اقوالهم التى تنفى حقيقة اللقاء يتأولون اللقاء على أن المراد به لقاء جزاء ربهم ويقولون ان الجزاء قد يرى – مجموع الفتاوى لابن تيمية – (ج٦/ص٤٦٢) .

٢ – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للبقاعي – سورة البقرة {من دون الناس فتمنوا الموت} [آية ٩٤] – (ج١/ص٠) .

أيضا[1].

١٦٥- حديث " **مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هذا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ** ".

الشرح :

(من أحدث) أي أنشأ واخترع وأتى بأمرٍ حديث من قبل نفسه قال ابن الكمال[2]: الإحداث إيجاد شئ مسبوق بزمان [3] وفي رواية (من عمل) وهو أعم فيحتج به في إبطال جميع العقود المنهية وعدم وجود ثمراتها المترتبة عليها (في أمرنا) شأننا أي دين الإسلام ، عبر عنه بالأمر تنبيها على أن هذا الدين هو أمرنا الذي نهتم به ونشتغل به بحيث لا يخلو عنه شئ من أقوالنا ولا من أفعالنا .

وقال القاضي: الأمر حقيقة في القول الطالب للفعل مجاز في الفعل والشأن والطريق

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج٥/ص٣١٦) من حديث عبادة بن الصامت مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. ومن حديث عائشة - (ج٦/ص٤٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم. ومن حديث أنس - (ج٣/ص١٠٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وصحيح البخاري -كتاب الرقاق- باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه - (ج٥/ص٢٣٨٦) من حديث عبادة بن الصامت وأبي موسى الأشعري.

وصحيح مسلم- الذكر والدعاء والتوبة- باب مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ - (ج٨/ص٦٥) من حديث عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وحديث عائشة . وسنن الترمذي -كتاب الجنائز - باب ما جاء في من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه - (ج٣/ص٣٧٩) من حديثي عبادة بن الصامت وعائشة، قال أبو عيسى فيهما: حديث حسن صحيح . مسند الشهاب — ٢٦٥ -.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - أحمد بن سليمان بن كمال باشا المعروف بابن كمال باشا عالم مشارك في كثير من العلوم ، من مؤلفاته شرح مشكاة المصابيح — توفي ٩٤٠ هـ — معجم المؤلفين — ١ — ٢٣٨ - .

٣ - لم أقف على المرجع .

وأطلق هنا على الدين من حيث إنه طريقه أو شأنه الذي تتعلق به شراشره [١] [٢] . هذا إشارة لجلالته ومزيد رفعته وتعظيمه من قبيل ذلك الكتاب وإن اختلفا في أداة الإشارة إذ تلك أدل على ذلك من هذا .

وقال الطيبي :وفي وصف الأمر بهذا إشارة إلى أن أمر الإسلام كمل واشتهر وشاع وظهر ظهورا محسوساً بحيث لا يخفي على كل ذي بصر وبصيرة [٣] .

(ما ليس منه) وفي رواية (فيه) بدل منه أي رأياً قولياً أو فعلياً اعتقادياً أو غيره ليس له في الكتاب والسنة عاضد ظاهر أو خفي ملفوظ أو مستنبط (فهو رد) أي مردود على فاعله لبطلانه من إطلاق المصدر على اسم المفعول كخلق ومخلوق ونسخ ومنسوخ فكأنه قال : فهو غير معتد به ولا معمول عليه ، وفيه تلويح بأن ديننا قد كمل وظهر كضوء الشمس بشهادة ﭽ ﭼ ﭽ ﭽ ﭼ ﭽ [المائدة: ٣] فمن رام زيادة حاول ما ليس بمرضي لأنه من قصور فهمه رآه ناقصاً فعلى هذا يناسب أن يقال قوله : فهو راجع إلى من ابتغى الزيادة على الكمال فهو ناقص مطرود ، أما ما عضده عاضد منه بأن شهد له من أدلة الشرع أو قواعده فليس برد بل مقبول كبناء نحو ربط ومدارس وتصنيف علم وغيرها ، وهذا الحديث معدود من أصول الإسلام وقاعدة من قواعده ، قال النووي : ينبغي حفظه واستعماله في إبطال المنكرات وإشاعة الاستدلال به لذلك [٤].

---

١ – يقال ألقى عليه شراشرة – أي نفسه حرصاً ومحبة – (شرر)لسان العرب (٤/ ٤٠٠) .

٢ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الإيمان – باب الاعتصام بلكتاب والسنة– ٢٦١ – .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – باب الاعتصام بالكتاب والسنة – ١ – ٢٩٤ –.

٤ – شرح النووي على مسلم– (كتاب الأقضية)– باب نقص الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور – (ج١٢/ص١٦).

وروى محيي السنة : عن يحيى بن سعيد [١] سمعت أبا عبيد [٢] يقول : جمع النبي عليه الصلاة والسلام جميع أمر الآخرة في هذا الحديث وأمر الدنيا في قوله إنما الأعمال بالنيات ، فإنهما يدخلان في جميع الأبواب[٣].

وقال الطرقي [٤]: هذا يصلح أن يكون نصف أدلة الشرع لأن الدليل يتركب من مقدمتين والمطلوب بالدليل إما إثبات الحكم أو نفيه والحديث مقدمة كبرى في إثبات كل حكم شرعي ونفيه لأن منطوقه مقدمة كلية كبرى في لجزئية صغرى في كل دليل ناف لحكم ، كأن يقال في الوضوء بلا نية أو بماء مستعمل ، والصلاة بلا ستره أو لغير قبلة ، والصوم بلا نية وبيع الغائب ونكاح الشغار ، وبلا ولي وشهود إلى غير ذلك هذا ليس من أمر الشرع وكلما كان كذلك فهو رد ، فهذا العمل رد فالمقدمة الثانية ثابتة بهذا الحديث ، والأولى فيها النزاع ، فلو وجد حديث يكون مقدمة أولى في إثبات كل حكم شرعي ونفيه لا يستقل الحديث بجميع أدلة الشرع لكن الثاني لم يوجد ، فحديثنا نصف أدلة الشرع وفيه أن النهي يقتضي الفساد لأن النهي ليس من الدين وأن حكم الحاكم لا يغير ما في الباطن وأن الصلح الفاسد منقوض

---

١ – يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة التميمي أبو سعيد القطان البصري ثقة متقن حافظ إمام قدوة – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٩١) .

٢ – القاسم بن سلام بالتشديد البغدادي أبو عبيد الإمام المشهور ثقة فاضل مصنف من العاشرة مات سنة أربع وعشرين – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٥٠) .

٣ – شرح السنة ـ للإمام البغوى متنا وشرحا– كتاب الإيمان– باب رد البدع والأهواء – (ج١/ص٢١٨) وقد رواه أبو الفضل المقرئ بسنده – أحاديث في ذم الكلام وأهله – (ج١/ص٢٥) .

٤ – الطرقي الحافظ أبو العباس أحمد بن ثابت بن محمد الاصبهاني، وطرق: من قرى أصبهان سكن برد، وكان متفننا، له تصانيف، إلا أنه جهل، وقال بقدم الروح سمع عبد الوهاب بن منده وطبقته، وجال في الطلب، ولحق أبا القاسم بن البسري توفي في شوال سنة إحدى وعشرين وخمس مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٥٢٨) .

والمأخوذ عليه مستحق الرد[1]. انتهى .

ق د هـ عن عائشة رضي الله عنها [2].

١٦٦- حديث" **مَنْ أَحْسَنَ صَلاَتَهُ حِينَ يَراهُ النَّاسُ ، ثُمَّ أَساءَها حِينَ يَخْلُو، فَتِلْكَ اسْتِهَانَةٌ اسْتَهانَ بِهَا رَبَّهُ** ".

الشرح :

(من أحسن) أي أجاد وأخلص (صلاته) في رواية(الصلاة) (حين يراه الناس ثم أساءها حيث يخلو بنفسه) بأن يكون أداؤه لها في الملأ بنحو طول القنوت وإتمام الأركان وطول السجود والتخشع والتأدب وأداؤه إياها في السر بدون ذلك أو بعضه (فتلك) الخصلة أو الفعلة (استهانة استهان بها ربه تعالى) أي ذلك الفعل يشبه فعل المستهين به فإن قصد الاستهانة به كفر ومثل الصلاة في ذلك غيرها من العبادات .

قال ابن عربي : وهذا من أصعب الأمراض النفسية التي يجب التداوي لها ودواؤه أن يستحضر قوله تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ [العلق : ١٤] وقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ

---

١ - لم أقف على كتابه وذكره بنصه ابن حجر انظر – فتح الباري – كتاب الصلح – باب: إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ (٥/ ٣٠٣) وانظر التعيين في شرح الأربعين — ٩٣ – .

٢ - تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري –كتاب الصلح – باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود – (ج٢/ص٩٥٩) بلفظ " ماليس فيه" وصحيح مسلم — الأقضية- باب نَقْضِ الأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الأُمُورِ – (ج٥/ص١٣٢) بلفظ الترجمة وبلفظ « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ » وسنن أبي داود- كتاب السنة- باب في لزوم السنة – (ج٢/ص٦١٠) و سنن ابن ماجه- افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم- باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم والتغليظ على من عارضه – (ج١/ص٧) والقضاعي — مسند الشهاب –١– ٢٣١–.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

ﭼ ﭽ ﭼ [الأنعَام:٣] وقوله تعالى : ﭼﭽ ﭽ ﯾ ﯾﺫ ﭼ [الأحزاب : ٣٧] ونحو ذلك من الآيات القرآنية ﭼﭽ ﭽ ﯾ ﯾ ﺗ ﺗﺜ ﭼ [الأنعام: ٣٨] [1].

عب ع هب عن ابن مسعود رضي الله عنه [2] .

١٦٧- حديث " **مَنْ أَخْلَصَ لِلّهِ أَرْبَعينَ صَباحاً ظَهَرَت يَنابيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلى لِسانِهِ**".

الشرح :

(من أخلص لله) لفظ رواية أبي نعيم (من أخلص العبادة لله أربعين يوماً) بإن طهر بدنه من الأدناس والقاذورات وحواسه ألباطنة والظاهرة من إطلاقها فيما لا يحتاج إليه من الإدراكات وأعضاه من إطلاقها في التصرفات الخارجية عن دائرة الاعتدال المعلومة من الموازين العقلية والأحكام الشرعية والنصائح النبوية والتنبيهات الحكمية سيما اللسان وخياله من الاعتقادات الفاسدة والمذاهب الباطلة والتخيلات الرديئة وجولانه في ميدان الآمال والأماني وذهنه من الأفكار الرديئة والاستحضارات الغير الواقعة المعتد بها وعقله من التقييد بنتائج الأفكار فيما يختص بمعرفة الحق وما يصاحب قبضة المنبسط على الممكنات من غرائب الخواص والعلوم والأسرار وقلبه من التقلب التابع للتشعب بسبب التعلقات الموجبة لتوزيع الهم وتشتت

---

١ - الفتوحات المكية – الباب السابع والسبعون ومائة – ٢ – ٣١٥ -.

٢ – تخريج الحديث :

انظر مصنف عبدالرزاق – (ج٢/ص٣٦٩) و مسند أبي يعلى – (ج٩/ص٥٤) و شعب الإيمان – تحسين الصلاة و الإكثار منها ليلاً ونهاراً و ما حضرنا عن السلف ـ الصالحين في ذلك – (ج٣/ص١٣٦) قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه إبراهيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- (ج١٠/ص٣٧٩) والقضاعي – مسند الشهاب – ١-٣٠٤- وفيه إبراهيم الهجري قال ابن حجر: لين الحديث رفع موقوفات- تقريب التهذيب – (ج١/ص٩٤) .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، فإن مداره على إبراهيم بن مسلم الهجري ؛ وهو ضعيف- قاله الشيخ الألباني : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ٣٩) .

العزمات ونفسه من أعراضها بل من عينها فإنها خمرة الآمال والأماني والتعشق بالأشياء مكثرة التشوقات المختلفة التي هي نتائج الأذهان والتخيلات وروحه من الحظوظ الشريفة المرجوة من الحق تعالى كمعرفته والقرب منه والاحتظاء بمشاهدته وسائر أنواع النعيم الروحاني المرغوب فيه والمستشرف بنور البصيرة عليه وحقيقة لإنسانية من تغيير صور ما يرد عليه من الحق عما كان عليه حال تعينه وارتسامه في علم الحق أزلا .

وقال ابن الكمال [١]: الإخلاص لغة ترك الرياء في الطاعات واصطلاحاً تخليص القلب عن شائبة الشوب المكدر لصفائه في كل شيء تصور أن يشوبه غيره فإذا صفا عن شوبه وخلص منه يسمى خالصاً [٢].

قال الإمام الرازي : والتحقيق فيه أن كل شئ يتصور أن يشوبه وخلص لله سمي خالصاً وسمى الفعل المصفى إخلاصاً [٣] . ولا شك أن كل من أتى بفعل اختياري فلا بد له فيه من غرض فمهما كان الغرض واحداً سمي الفعل إخلاصاً فمن تصدق وغرضه محض الرياء فهو غير مخلص أو محض التقرب لله فهو مخلص لكن جرت العادة بتخصيص الإخلاص بتجريد قصد التقرب من جميع الشوائب فالباعث على الفعل إما أن يكون روحانياً فقط وهو الإخلاص أو شيطانياً فقط وهو الرياء أو مركباً وهو ثلاثة أقسام لأنه إما أن يكونا سواء أو الروحاني أقوى أو الشيطاني أقوى فإذا كان الباعث روحانياً فقط ولا يتصور إلا في محبة الله تعالى مستغرق القلب به بحيث لم يبق لحب الدنيا في قلبه مقر حتى لا يأكل ولا يشرب إلا لضرورة الجبلة فهذا عمله خالص وإذا كان نفسانيا فقط ولا يتصور إلا من محب النفس والدنيا مستغرق الهم بهما بحيث لم يبق لحب الله تعالى في قلبه مقر فتكتسب أفعاله تلك الصفة فلم يسلم له شئ من عبادته

---

١ – سبق ترجمته حديث رقم – ١٦٥ – وذكر حال كتابه .

٢ – وذكر هذا التعريف بنصه – التعريفات للجرجاني (ص: ٢٨) .

٣ – مفاتيح الغيب . سورة الحج – قوله : إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ– (١٩ / ١٤٤) .

وإذا استوى الباعثان يتعارضان ويتناقضان فيصير العمل لا له ولا عليه وأما من غلب أحد الطرفين عليه فيتخبط منه ما يساوي الآخر وتبقى الزيادة موجبة أثرها اللائق بها وتحقيقه أن الأعمال لها تأثيرات في القلب فإن خلا المؤثر عن المعارض خلا الأثر عن الضعف وإن اقترن بالمعارض تساويا فيتساقطا وإن كان أحدهما أغلب فلابد أن يحصل في الزائد بقدر الناقص فيحصل التساوي بينهما أو يحصل التساقط ويبقى الزائد خالياً عن المعارض فيؤثر أثراً ما ، وكما لا يخلو مثقال ذرة من طعام أو دواء في البدن لا يضيع مثقال ذرة من خير أو شر عن أثر التقريب من باب الله تعالى والتبعيد عنه منذ (ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) لأن المحافظة على الطهارات المعنوية ولزوم المجاهدة يوصل إلى حضرة المشاهدة ، ألا تراه سبحانه يقول : ڤ ڈ ڇ ڇ ڃ ڃ ڇ ڇ: [الإسراء : ٧٩] ، فإذا كان مقصود الوجود لا يصل إلى المقام المحمود إلا بالركوع والسجود فكيف يطمع في الوصول من لم يكن له محصول ، ومن ثم قيل : فجاهد تشاهد .

قال القونوي [1]: في هذا الحديث سر يجب التنبيه عليه وهو احتراز الإنسان أن يكون إخلاصه هذا طلبا لظهور ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فإنه حينئذ لم يكن أخلص لله .

وروى النووي بإسناده إلى السوسي [2] : من شهد في إخلاصه الإخلاص احتاج إخلاصه إلى إخلاص[3] وروى أيضا عن التستري : من زهد في الدنيا أربعين يوماً مخلصا في ذلك ظهرت له الكرامات ومن لم تظهر له فلعدم الصدق في زهده [4]انتهى

١ – سبق ترجمته حديث رقم – ٣٠ – وذكر حال كتابه .

٢ – هو أبو يعقوب يوسف بن حمدان السوسي– التعرف لمذهب التصوف – (ج١/ص٣١) .

٣ – بستان العارفين للنووي – فصل في حقيقة الاخلاص والصدق – (ج١/ص١٧) .

٤ – بستان العارفين للنووي – (ج١/ص١٨)

وحكمة التقييد بالأربعين أنها مدة تصير المداومة على الشئ فيها خلقاً كالأصل الغريزي كما مر. وأخذ جمع من الصوفية منه أن خلوة المريد تكون أربعين يوماً واحتجوا بوجوه أخر أظهرها (أنه سبحانه خمر طينة آدم أربعين صباحا)(1).

وفي شرح الأحكام لعبد الحق : هذا الحديث وإن لم يكن صحيح الإسناد فقد صححه الذوق الذي خصص به أهل العطاء والإمداد وفهم ذلك مستغلق إلا على أهل العلم الفتحي الذي طريقه الفيض الرباني بواسطة الإخلاص المحمدي (2).

حل عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه (3) أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال

---

١ – رواه أبو نعيم موقوف على سلميان التيمي – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٨/ص٢٦٤) و الشريعة للآجري –

(ج ١ / ص ٤٨٣) من طريق أبي عثمان أنه سمع عبد الله ، أو سلمان ولا أراه إلا سلمان قال فذكره ، و الأسماء والصفات للبيهقي – (ج ٢ / ص ٢٦١) من طريق سليمان التيمي ، عن أبي عثمان ، عن ابن مسعود ، أو سلمان رضي الله عنه قالو فذكره .

الحكم على الحديث :

قال الدارقطني: رواه التيمي عن سلمان أو ابن مسعود، وهذا هو المحفوظ موقوف – أطراف الغرائب والأفراد– (ج٣/ص١٢٥) .

وقال العراقي: رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن مسعود وسلمان الفارسي بإسناد ضعيف جدا وهو باطل– المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٦ / ص ٥٨) .

٢ – لم أقف على المرجع .

٣ – تخريج الحديث :

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٥/ص١٨٩) الموضوعات – (ج٣/ص١٠٢) يزيد بن عبد الرحمن قال فيه ابن حبان: كان كثير الخطأ فاحش الوهم يخالف الثقات في الروايات حتى إذا سمعها المبتدىء في هذه الصناعة علم أنها معمولة أو مقلوبة لا يجوز الاحتجاج به إذا وافق الثقات فكيف إذا انفرد عنهم بالمعضلات– المجروحين – (ج٣/ص١٠٥) وحجاج هو ابن أرطأة قال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتدليس– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٥٢) ومكحول هو الشامي: ثقة فقيه كثير الإرسال– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٤٥) وروايته عن أبي أيوب مرسلة قال قال أبو حاتم

فيه يزيد بن يزيد عبد الرحمن الواسطي كثير الخطأ وحجاج مجروح ومحمد بن إسماعيل مجهول ومكحول لم يصح سماعه من أبي أيوب . انتهى ض عن ابن عباس رضي الله عنهما [1].

١٦٨- حديث " **مَنْ أَذْنَبَ في الدُّنْيا ذَنْباً فَعُوقِبَ بِهِ ، فَاللهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُثَنِّيَ عُقُوبَتَهُ على عَبْدِهِ ، وَمَنْ أَذْنَبَ ، فَسَتَرَهُ اللهُ عليْهِ وَعَفَا عَنْهُ في الدُّنيا ، فاللهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ في شَيْءٍ قَدْ عَفا عَنْهُ** ".

الشرح :

(من أذنب ذنباً) مما يتعلق بحقوق الحق لا الخلق (فستره الله عليه وعفا عنه في الدنيا) قال الطيبي: قوله فستره مع قوله عفا عنه معاً عطف على الشرط أي من ستر الله عليه وتاب ، فوضع غفران الله موضع التوبة إشعاراً بترجيح جانب الغفران وأن الذنب مطلوب له ولذلك وضع المظهر موضع المضمر في الجزاءوفيه حث على الستر والتوبة وأنه أولى وأحرى من الإظهار

سألت أبا مسهر هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم قال ما صح عندي إلا أنس بن مالك قلت واثلة بن الأسقع أنكره- جامع التحصيل في أحكام المراسيل - (ج١/ص٢٨٥) .

١ - شاهده من حديث ابن عباس : انظر مسند الشهاب — ١- ٢٨٥- ومن طريقه رواه ابن الجوزي وفي سنده سوار بن مصعب قال البخاري: منكر الحديث- التاريخ الكبير - (ج٤/ص٦٣) وقال الذهبي: قال احمد والدارقطني متروك الحديث- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٢٨٥) .

وشاهد من حديث أبي موسى :

روى ابن عدي بسنده من حديث أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من زهد في الدنيا أربعين يوما وأخلص فيها العبادة أخرج الله تعالى على لسانه ينابيع الحكمة من قلبه وهذا متنه منكر وعبد الملك بن مهران له غير ما ذكرت وهو مجهول ليس بالمعروف " - الكامل في الضعفاء لابن عدي - (ج٦/ص٣٣٨) وقال أبو حاتم عنه مجهول: الجرح والتعديل - (ج٩/ص٣٩٤) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، ذكره ابن حجر وحكم بأنه باطل - لسان الميزان - (ج٤/ص٥٣) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، فالحديث إذا عن حجاج عن مكحول مرسل ، ووصله لا يصح ، وقد أورده ابن الجوزي في " الموضوعات ، وحديث ابن عباس فيه سوار متروك- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ١١٢) .

[1] فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه فلا يفضحه في الآخرة ولا يؤاخذ به .

ك ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [2].

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الحدود – باب ما لا يدعى على الحدود – ٧ – ١٦٢ –.

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١– ٣٠٣– وهو عنده من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والحاكم كذلك من حديث علي رضي الله عنه – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٣/ص٣١٤) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

ورواه أحمد من حديث علي رضي الله عنه مسند أحمد بن حنبل – (ج١/ص٩٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن

والترمذي من حديث علي رضي الله عنه – السنن –كتاب الإيمان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء لا يزني الزاني وهو مؤمن – (ج٥/ص١٦) قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن غريب.

وابن ماجه من حديث علي رضي الله عنه سنن ابن ماجه –كتاب الحدود – باب الحد كفارة – (ج٢/ص٨٦٨) .

وفي سنده يونس بن أبي إسحاق صدوق يهم قليلا– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦١٣) .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه رواه أبو بكر الشافعي – الفوائد الشهير بالغيلانيات – (ج ١ / ص ٣٧٧) من طريق سويد بن سعيد قال : ثنا سويد بن عبد العزيز ، ثنا نوح بن ذكوان ، عن أخيه أيوب ، عن الحسن ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله تعالى : لأنا أعظم عفوا من أن أستر على عبدي ثم أفضحه ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرني » والزهد الكبير للبيهقي – (ج ٢ / ص ١٤٩) من نفس الطريق .

وذكره العقيلي – الضعفاء الكبير – (ج ٤ / ص ١١٤) وقال : أيوب بن ذكوان عن الحسن منكر الحديث وقال : ولا يتابع عليه وقد روي من غير هذا الوجه بغير هذا اللفظ بإسناد لين . والكامل في ضعفاء الرجال لأبن عدي – (ج ٢ / ص ٤٥) قال الشيخ وأيوب بن ذكوان هذا له غير ما ذكرته من الحديث قليل وعامة ما يرويه لا يتابع عليه .

١٦٩- حديث " **مَنْ أَذْنَبَ في الدُّنْيا** " [١].

(من أذنب ذنباً) أي كبيرة مما نهى عنه وأوجبت حداً غير الكفر بقرينة أن المخاطب المسلمين فلو قتل مُرتداً لم يكن القتل كفاره ، وقيل الحديث عام مخصوص بآية ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ [النساء:٤٨] (فعوقب به) بأن أقيم عليه ذلك الذنب في الدنيا (فالله أعدل) وأكرم من أي شيء أي يعيد عقوبته على عبده فلا يعاقب عليه في الآخرة لأن من عوقب في الدنيا على ما فرط منه من الذنوب خرج منها وليس عليه ذنب ومن فعل ذلك فيه فقد أعظم به لأن من حوسب بعمله عاجلا في الدنيا خف جزاؤه عليه حتى يكفر عنه بالشوكة يشاكها [٢] حتى بالقلم الذي يسقط من الكاتب فالمؤمن يكفر عنه بكل ما يلحقه في دنياه حتى يموت على طهارة من دنسه وفراغ من جنايته كالذي يتعاهد ثوبه وبدنه بالتنظيف ، وفي

وفي سنده كذلك سويد بن سعيد قال ابن حجر : صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٦٠) وسويد بن عبد العزيز قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٦٠) ونوح ابن ذكوان قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٦٧) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف حديث علي رضي الله عنه عند الجميع من طريق أبي إسحاق وقد عنعن ، وعده ابن حجر في الطبقة الثالثة من أهل التدليس وهم من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع - طبقات المدلسين - (ج١/ص١٣) قال الشيخ الألباني: أخرجه أحمد عن طريق يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة عن علي مرفوعاً، قال: ورجاله ثقات رجال مسلم ؛ إلا أن أبا إسحاق - وهو السبيعي - ؛ مدلس مختلط - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٩/ص٣٧)

١ -كرر الشارح هذا الحديث واكتفى بذكر صدر الحديث وقام بشرحه، فيما ظهر لي بعد البحث في مسند الشهاب، والله أعلم.

٢ - أصل هذه اللفظة ما رواه البخاري - عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه و سلم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها) صحيح البخاري - كتاب المرضى- باب ما جاء في كفارة المرضى - (ج٥/ص٢١٣٧).

خبر رواه أحمد وغيره عن خزيمة رضي الله عنه [1] (من أصاب ذنبا فأقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته) [2] أي بالنسبة لذات الذنب ، أما بالنسبة لترك التوبة منه فلا يكفرها الحد لأنها معصية أخرى كما يعلم من دليل آخر وعليه حمل إطلاق أن إقامته ليست كفارة بل لا بد معها من التوبة وقوله تعالى : في المحاربين چ □ □ □ □ □ □□ □ □ ى ى ي ي چ: [المائدة : ٤١] لايناقض ذلك لأنه ذكر عقوبتهم في الدارين ولا يلزم اجتماعهما وخرج بقولنا غير الكفر ، الكافر فإنه إذا عوقب على كفره في الدنيا لم يكن كفارة له بل زيادة في

---

١ – خزيمة بن ثابت بن الفاكه بالفاء وكسر الكاف بن ثعلبة بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي من السابقين الأولين شهد بدرا وما بعدها جعل شهادته شهادة رجلين قتل بصفين – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج٢/ص٨) .

٢ – تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل – (ج٥/ص٢١٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف. ورواه أبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج٧/ص٤٨) و ابن أبي شيبة – المسند – (ج١/ص٢٥) والبخاري – التاريخ الكبير – ترجمة خزيمة بن معمر – (ج٣/ص٨٢) والدارقطني – السنن – (ج٣/ص٢١٤) والبيهقي – السنن الكبرى – (ج٨/ص٣٢٨) والحديث من طريق إسامة بن زيد الليثي قال ابن حجر في أسامة: صدوق يهم – تقريب التهذيب – (ج١/ص٩٨) .

وللحديث شاهد من حديث عبادة بن الصامت قال : كنا عند النبي صلى الله عليه و سلم في مجلس فقال: (بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا – وقرأ هذه الآية كلها – فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارته ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه إن شاء غفر له وإن شاء عذبه) صحيح البخاري– كتاب الحدود – باب الحدود كفارة – (ج٦/ص٢٤٩٠) وصحيح مسلم – الحدود – باب الْحُدُودُ كَفَّارَاتٌ لأَهْلِهَا – (ج٥/ص١) " وَمَنْ أَتَى مِنْكُمْ حَدًّا فَأُقِيمَ عَلَيْهِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ وَمَنْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ ".

الحكم على الحديث :

صحيح لغيره ، قال الشيخ الألباني: أخرجه البخاري في " التاريخ " و أحمد عن أسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر عن خزيمة بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم. قلت: و إسناده حسن، و رجاله ثقات على شرط مسلم، و في أسامة بن زيد – و هو الليثي المدني – كلام معروف، لا ينزل به حديثه عن مرتبة الحسن. و الحديث صحيح – سلسلة الأحاديث الصحيحة – (ج٥/ص٣١٦) .

النكال وابتداء عقوبته .

قال ابن العربي : هذا الحديث موضعه في حقوق الله أما حق الآدمي فلا يدخل تحت المغفرة فلو زنى بامرأة فأقيم عليه الحد كفر عنه لكن حق زوجها وأهلها باق فيما هتك من حرمتهم وجر إليهم من العار وكذا القاتل إذ اقتص منه فهو كفارة للقتل في حق الله وحق الولي لا المقتول فله مطالبته به في الآخرة [١]. انتهى

قال ابن جرير[٢] : وفي هذا الخبر أن إقامة الحد في الدنيا يكفر الذنب وإن لم يتب المحدود وإلا كان أهل الكبائر مخلدون في النار على خلاف ما عليه أهل الحق لأن العقوبة الدنيوية إذا لم تكفر إلا مع التوبة كانت كذلك في الآخرة لا يكون العقاب لأهل التوحيد بالنار منجيا لهم منها إن لم تسبق التوبة في الدنيا وكذلك يرده تصريح النصوص بأن الموحدين غير مخلدون [٣].

ض عن علي أمير المؤمنين ورواه عنه الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة والحاكم وقال على شرطهما وأقره الذهبي[٤] وقال في المهذب إسناده جيد [٥] وقال في الفتح سنده

---

١ - عارضة الأحوذي – كتاب الحدود – باب – ما جاء في اقامة الحد على الاماء – ٦ – ٢٢٠ –.

٢ - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، الامام العلم المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة ، مولده سنة أربع وعشرين ومئتين ، وطلب العلم بعد الاربعين ومئتين، وأكثر الترحال، ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علما، وذكاء، وكثرة تصانيف ، قل أن ترى العيون مثله.توفي سنة عشر وثلاث مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٤ / ص ٢٦٧) .

٣ - لم أقف على المرجع .

٤ - سبق بيانه وذكره في الحديث الذي قبله.

٥ - المهذب في اختصار السنن الكبرى – ٧ – ٣٤٧٥ – .

حسن [1] ولفظ روايتهم (من أصاب حداً فعجل عقوبته في الدنيا ، لأن الله أعدل أن يثني على عبده العقوبة في الآخرة ، ومن أصاب حداً فستره الله فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه) [2]. انتهى.

١٧٠- حديث " **مَنْ أُزِلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ ، فَلْيَشْكُرْها** ".

الشرح :

(من أزلت[3] له نعمة) من الله أو على يد أحد من خلقه فليشكرها وليحمد الله عليها ، لأنه يحط بها عنه غب الواجب ويصون نفسه عن الكفران وترتبط به النعمة ويستمد المزيد.

وقال بعض الحكماء : لا زوال للنعمة إذا شُكرت ولا بقاء لها إذا كفرت [4].

وفي الخبر (احسنوا جِوَارَ نِعَمِ الله لا تكفروها) [5] أي بترك شكرها ، فقلما زالت عن

---

١ - فتح الباري - (قوله باب الحدود كفارة) - (ج١٢/ص٨٤) قال: ولأحمد من حديث خزيمة بن ثابت رفعه من أصاب ذنبا أقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته وسنده حسن.

٢ - هذا لفظ الحديث الباب السابق.

٣ - أي أُسْدِيَت إليه وأُعْطِيها وأصلُه من الزَّلِيل وهو انْتِقال الجِسْم من مكَانٍ إلى مكانٍ فاستُعير لانْتِقال النِّعْمة من المنْعِم إلى المنَعم عليه. يقال زَلَّت منه إلى فُلان نِعمةٌ وأزاَلَّها إليه - النهاية في غريب الحديث والأثر - { زلل } - (ج٢/ص٧٧٣) .

٤ - نسبه صاحب شذرات الذهب لأبي يعقوب النهرجوري إسحاق بن محمد شيخ الصوفية - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - (ج٣/ص٣٢٢) .

٥ - تخريج الحديث :

رواه أبو يعلى - المسند - (ج٦/ص١٣١) من طريق عثمان بن مطر عن ثابت عن أنس قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "أَحْسِنُوا جِوَارَ نِعَمِ اللَّهِ، لا تُنَفِّرُوهَا، فَقَلَّمَا زَالَتْ عَنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ " قال ابن حجر في عثمان: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٨٦) .

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها رواه الطبراني - قال ياعائشة احسني جوار نعم الله فإنها قل ما تزول عن أهل بيت فكادت أن تعود إليهم . لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا عبد الله بن مصعب والقاسم

قوم فعادت إليهم أي لأن حسن المجاورة لنعم الله من تعظيمها وتعظيمها من شكرها والرمي بها من الاستخفاف بها وذلك من الكفران والكفور ممقوت مسلوب.

وقال الحكماء : الحمد والشكر قيد للنعمة الموجودة وصيد للنعمة المفقودة (1).

ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنها (1).

بن غصن تفرد به عن عبد الله بن مصعب يحي بن سليمان وتفرد به عن القاسم بن غصن آدم بن أبي إياس – المعجم الأوسط – (ج٦/ص٢٩٣) ورواه الخرائطي شكر الله على نعمه – (ج١/ص٧٢) .

عبد الله بن مصعب ضعفه ابن معين – لسان الميزان – (ج٣/ص٦) والقاسم بن غصن قال البخاري: قال أحمد يحدث بمناكير– التاريخ الصغير (الأوسط) – (ج٢/ص٥٧) وضعفه أبو حاتم – الجرح والتعديل – (ج١٥/ص١٥٠) ويحيى بن سليمان صدوق يخطىء– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٩١) .

وسنن ابن ماجه–كتاب الأطعمة –باب النهي عن إلقاء الطعام – (ج ٢ / ص ١١١٢) من طريق الوليد بن محمد الموقري . حدثنا الزهري عن عروة عن عائشة مرفوعاً بنحوه . ورواه ابن أبي الدنيا من طريق الوليد – الشكر – (ج ١ / ص ٦) وإصلاح المال –(ج ١ / ص ٣٣٧) والوليد بن محمد قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٨٣) .

ورواه ابن عدي وأنكره في ترجمة خالد بن إسماعيل أبو الوليد المخزومي يضع الحديث على ثقات المسلمين.... خالد بن إسماعيل ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل فرأى كسرة ملقاة فقال : يا عائشة أكرمي جوار نعم الله فإنها قلما انكشفت عن أهل بيت فكانت تعود فيهم " قال الشيخ : وهذا الحديث يروي أيضا عن الزهري عن عروة عن عائشة رواه عن الزهري الوليد بن محمد الموقري وهو شر من خالد بن إسماعيل– الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج٤/ص٤١) .

وترجمة عثمان بن مطر الشيباني.... عثمان بن مطر عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنوا جوار نعم الله عز وجل لا تنفروها فقلما زالت عن قوم فعادت إليهم – الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج٦/ص١٧٦) .

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه عثمان بن مطر وهو ضعيف– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد– (ج٨/ص٣٥٧) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، والحديث أورده ابن أ بى حاتم في (العلل) عن ابن مسعود موقوفا وقال : (قال أبى : هذا حديث موضوع) علل الحديث – (ج ٢ / ص ٢٤٢) وممن ضعفه الشيخ الألباني – صحيح الجامع للشيخ الألباني – (ج١/ص١٧) .

١ – تفسير الكشاف – (سورة النمل) –چ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڏ ڏ ۀ ۀ ہ ہ ہ چ (٣/ ٣٧٣) .

١٧١- حديث " مَنْ اسْتَعاذَكُمْ بِاللهِ فَأَعيذُوهُ ، ومَنْ سَأَلَكُمْ بِاللهِ فَأعْطُوهُا ، وَمَنْ دَعاكُم فأَجِيبُوهُ ، ومَنْ أَتى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فكافِئوهُ ، فإنْ لَمْ تَجِدُوا ، فادْعوا لهُ حَتّى تَعلَمُوا أَنَّكُمْ قَدْ كافأْتُمُوهُ ".

الشرح :

(من استعاذكم) أي من سأل منكم الاستعاذه مستغيثاً (بالله) عند ضرورة أو حاجة حلت به أو ظلم ناله أو تجاوز عن جناية (فأعيذوه) أجيبوه وفي رواية (أعينوه) أي على ما تجوز الإعانة فيه ﭽ □ □ □ □□ ﭼ [المائدة : ٢] (ومن سألكم بالله) لأن إعانة الملهوف فرض .

وقال المظهر[٢] : أي من سألكم أن تدفعوا عنه شركم أو شر غيركم بالله كقوله بالله عليك أن تدفع عني شر فلان وإيذاءه واحفظني من فلان فأجيبوه واحفظوه لتعظيم اسم الله تعالى ، ولهذا لما تزوج المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الجونية[٣] وهم ليقبلها

---

١ – تخريج الحديث انظر مسند الشهاب – ١- ٢٣٨- وذكره ابن حجر في المطالب العالية من مسند مسدد حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ السَّائِبِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: مَنْ أُزِلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ مِنَ الْحَقِّ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَجْزِيَ بِهَا " المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية – (ج٢/ص٤٨٥).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، حكم عليه البيهقي بأنه مرسل فقد رواه بسنده عن عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم – الآداب للبيهقي – (ج١/ص١١٤) .

قال الشيخ أحمد الغماري: رجاله ثقات إلا أنني لم أر من ذكر ليحيى بن صيفي رواية عن ابن عمر، بل ولا عن أحد من الصحابة – فتح الوهاب – ١- ١٤٧- انظر ترجمته في تهذيب الكمال – (ج٣١/ص٤١٦) .

٢ – سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم – ١٣٠ -.

٣ – أميمة بنت النعمان بن شراحيل الجونية لما دخل عليها النبي صلى الله عليه و سلم قال لها هبي لي نفسك فقالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة قال فأهوى ليضع يده عليها لتسكن فقالت أعوذ بالله منك فقال لقد عذت بمعاذ ثم خرج فقال يا أبا أسيد اكسها رزاقيين وألحقها بأهلها- الإصابة في تمييز الصحابة – (ج٧/ص٥١٥) .

فقالت : أعوذ بالله منك فقال : (قد عذت بمعاذ الحقي بأهلك)[1].

وقال الطيبي : قد جعل متعلق استعاذ محذوفاً وبالله حالا أي من استعاذ بكم متوسلا بالله مستعطفا به ويمكن أن يكون بالله صلة استعاذ ، والمعنى من استعاذ بالله فلا تتعرضوا له بل أعيذوه وادفعوا عنه الأذى فوضع أعيذوه موضعه مبالغة [2].

(أوسألكم بالله) أي في الله أي سألكم شيء غير ممنوع شرعاً من أمر الدنيا أو الآخرة (فأعطوه) ما يستعين به على الطاعة إجلالاً لمن سئل به ، فلا يعطى من هو على معصية أو فضول كما صرح به بعض الفحول [3] وقد ورد الحث على إعطاء من سأل بوجه الله بأعظم من هذا ، فروى الطبراني : (ملعون من سأل بوجه الله) [4].

---

١ – صحيح البخاري – كتاب الطلاق – باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق – (ج٥/ص٢٠١٢) .

٢ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الزكاة – باب أفضل الصدقة – ٤ – ١٢٧ – .

٣ – ذكره الكلاباذي انظر – بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي – (ج ١ / ص ٢١٦) .

٤ – تخريج الحديث :

رواه الطبراني – من طريق عبد الله بن عياش بن عباس عن عبد الله بن الأسود عن أبي معقل عن أبي عبيد مولى رفاعة بن رافع: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:" ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله فمنع سائله" – المعجم الكبير الطبراني – (ج٢٢/ص٣٧٧) وأبو نعيم من طريق عبد الله بن عياش بن عباس، عن عبد الله بن الأسود، عن أبي معقل، عن أبي عبيد، مولى رفاعة أن رسول فذكره – معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج٢٠/ص٣) و الكنى والأسماء للدولابي – (ج ١ / ص ٤٠٥) .

وفي سنده عبد الله بن عياش ، قال ابن حجر : صدوق يغلط أخرج له مسلم في الشواهد– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣١٧) وعبد الله بن الأسود قال ابن أبي حاتم : سألته عنه فقال: شيخ لا اعلم روى عنه غير عبد الله بن وهب– الجرح والتعديل – (ج ١١ / ص ٥) وقال العجلي : عبد الله بن الأسود أبوعبد الرحمن كوفى جائز الحديث لا بأس به يكتب حديثه – معرفة الثقات للعجلي – (ج ٢ / ص ٣) وذكره ابن حبان في الثقات – – (ج ٦ / ص ٥) .

وقال ابن أبي حاتم في ترجمة أبي معقل بن ابى مسلم : روى عن ابى عبيد مولى رفاعة بن رافع روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: ملعون " من سأل بوجه الله، وملعون من سئل بوجه الله فمنع سائله ". روى ابن وهب

وورد أن الخضر عليه السلام : (أعطى نفسه لمن سأله به فباعه) [1] (ومن دعاكم فأجيبوه) وجوباً إن كان لوليمة عرس [2] وتوفرت الشروط المبينة في الفروع [1] وندباً في غيرها

عن عبد الله بن عياش عن عبد الله بن الاسود عن ابى معقل بن ابى مسلم . وقال سمعت ابا زرعة يقول: أبو معقل لا يسمى وابو عبيد ليست له صحبة- الجرح والتعديل - (ج ١٩ / ص ٣٤٧) .

وله شاهد من حديث أبي موسى رواه الطبراني من حديث من طريق عبد الله بن عياش بن عباس القتباني عن أبيه أن أبا بردة بن أبي موسى حدث يزيد بن المهلب أن اباه حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره - كتاب الدعاء للطبراني - (ج٢/ص٣٣) .

والروياني من طريق عبد الله بن عياش، عن أبيه: أن يزيد بن المهلب لما ولي خراسان قال: دلوني على رجل حامل لخصال الخير، فدل على أبي بردة بن أبي موسى الأشعري فحدثه عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم - مسند الروياني - (ج٢/ص٦٤) ومن طريق الروياني رواه ابن عساكر - تاريخ دمشق - عامر بن عبد الله بن قيس أبو بردة بن أبي موسى الأشعري - (ج ٢٦ / ص ٥٨)

قال الهيثمي: وعن أبي موسى الأشعري رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن على ضعف في بعضه مع توثيق- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٢) قال الشيخ الألباني : كأنه يشير إلى عبد الله بن عياش.

وقال الهيثمي في موضع أخر : عن أبي عبيد مولى رفاعة بن رافع أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: فذكره - رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٣/ص٢) قال الشيخ الألباني: كأنه أشار إلى عبد الله بن الأسود ، قال الألباني : لم أجد من ذكره . قلت : سبق قول أبي حاتم والعجلي .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني في حديث أبي موسى: و هذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال مسلم، وفي عبد الله ابن عياش ضعف من قبل حفظه، - السلسلة الصحيحة - (ج٥/ص٢٨٩) .

وقال المنذري: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وهو ثقة وفيه كلام - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف - (ج١/ص٣٤٠) قلت: قال ابن حجر فيه: صدوق رمي بالتشيع ولينه بعضهم لكونه حدث من غير أصله - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٩٤) .

١ - لم أقف عليه.

٢ - رواه نافع قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم لها) قال وكان عبد الله يأتي الدعوة في العرس وغير العرس وهو صائم- صحيح البخاري- كتاب

ويحتمل من دعاكم لمعونة في بر أو دفع ضر (ومن صنع إليكم معروفاً) هو اسم جامع للخير (فكافئوه) على إحسانه بمثله أو خير منه (فإن لم تجدوا ما تكافئونه) بإثبات النون وفي رواية المصابيح بحذفها [٢] قال الطيبي : سقطت من غير جازم ولا ناصب إماً تخفيفاً أو سهواً من النساخ [٣] (فادعوا له) وكرروا له الدعاء (حتى تروا) أي تعلموا (أنكم قد كافأتموه) يعني من أحسن إليكم أي إحسان فكافئوه بمثله فإن لم تقدروا على مكافئته بمثل ما فعل من المعروف فبالغوا في الدعاء له جهدكم حتى تحصل المثلية ،ووجه المبالغة أنه رأى من نفسه تقصيرا في المجازاة فأحالها إلى الله ونعم المجازي هو ، قال الشاذلي : إنما أمر بالمكافأة ليتخلص القلب من إحسان الخلق ويتعلق بالملك الحق [٤].

وفي خبر : إذا قال الرجل لأخيه : " جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء " [٥] أي بلغ بذل الجهد في مكافأته عليه بذكره بالجميل وطلبه له من الله الأجر الجزيل والدعاء بهذا إنما هو للمسلم أما لو فعل ذمي بمسلم معروفاً فيدعو له بتكثير المال والولد والصحة والعافية .

حم د ن حب ك عن ابن عمر بن الخطاب [٦] قال النووي في رياضه حديث صحيح [٧].

النكاح – باب أجابة الداعي في العرس وغيره – (ج ٥ / ص ١٩٨٥) و صحيح مسلم – النكاح- باب الأَمْرِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِي إِلَى دَعْوَةٍ – (ج ٤ / ص ١٥٣) .

١- انظر فتح الباري لابن حجر-كتاب النكاح-باب حَقِّ إِجَابَةِ الْوَلِيمَةِ وَالدَّعْوَة – (ج ٩ / ص ٢٤١) .

٢ – مصابيح السنة –كتاب الزكاة – باب – أفضل الصدقة – ٢ – ٦١ –.

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب أفضل الصدقة – ٤- ١٢٧ –.

٤ – بعينه ذكره في الحديث رقم – ١٥٩ –.

٥ – إسناده صحيح سبق ذكره حديث رقم – ١٥٨- ١٥٩- .

٦- إسناده صحيح سبق ذكره حديث رقم – ١٥٨- ١٥٩ – .

٧ – رياض الصالحين للنووي – (ج٢/ص٢٦٣) .

١٧٢- حديث " **مَنْ اسْتَطاعَ مِنْكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَبِيئَةٌ مِنْ عَمَلٍ صالِحٍ فَلْيَفْعَلْ**".

الشرح :

(من استطاع منكم) أي قدر إذ هي والقدرة والقوة إذا أطلقت في حق العبد ألفاظ مترادفة عند أهل الأصول (أن يكون له خبيئة) في رواية (خبيئ) أي شئ مخبوء عند الله أي مدخر (من عمل صالح فليفعل) أي من قدر منكم أن يمحو ذنوبه بفعل الأعمال الصالحة فليفعل ذلك فإنه لا ينفعه يوم المعاد إلا ذلك وحذف المفعول اختصاراً .

قال ابن الكمال : والاستطاعة عرض يخلقه الله في الحيوان يفعل به الأفعال الاختيارية[١].

الضياء المقدسي في المختارة خط عن الزبير بن العوام رضي الله عنه [٢] ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [٣] قال ابن الجوزي : قال الدارقطني : رفعه إسحاق بن إسماعيل ولم يتابع عليه ورواه شعبة وزهير والقطان عن إسماعيل عن قيس عن الزبير موقوفا وهو الصحيح

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - تخريج الحديث :

انظر الأحاديث المختارة للضياء المقدسي - (ج ١ / ص ٤٤٨) عن الزبير موقوف ومرفوع ، وقال : سئل الدارقطني عنه ؟ فقال : يرويه إسحاق بن إسماعيل الطالقاني عن ابن فضيل عن إسماعيل عن قيس عن الزبير مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتابع على رفعه ورواه شعبة وزهير ويحيى القطان وهشيم وعلي بن مسهر وابن عيينة وأبو معاوية وعبدة ومحمد بن يزيد عن إسماعيل عن قيس عن الزبير موقوفاً وهو الصحيح مذيل بحكم الشيخ عبد الملك بن دهيش الوقوف إسناده صحيح والمرفوع إسناده ضعيف . قلت : في المرفوع محمد بن بشر بن مطر لم أجد له ترجمه . تاريخ بغداد (ذكر من اسمه حمزة) - (ج٨/ص١٧٩) .

٣ - ومسند الشهاب - ١- ٢٦٧- من طريقين الأولى الحسين بن علي البصري يحيى بن محمد بن صاعد ثنا أبو السائب سلم بن جنادة السوائي ثنا أبي عن عبيد الله بن عمر (ح) وقال أبو بكر البصري وثنا أبو الليث الفرائضي ثنا أبو همام الوليد بن شجاع السَّكوني ثنا علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً .

.[1]

١٧٣- حديث " **مَنْ أَسْلَمَ عَلى يَدَيْهِ رَجُلٌ ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ** ".

الشرح :

(من أسلم على يده رجل) يعني إنسان ولو امرأه (وجبت له الجنة) المراد أنه أسلم بإشارته وترغيبه له في الإسلام.

---

١ - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج٣/ص٨٢١) وانظر ما حكاه عن الدارقطني في - العلل للدارقطني - (ج٤/ص٢٤٤) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني: مما يحمل على الاطمئنان أن رفعه وهم من إسحاق بن إسماعيل أو شيخه محمد بن فضيل لكني وجدت للحديث شاهداً مرفوعا، أخرجه القضاعي في " مسند الشهاب من طريق سلم بن جنادة السوائي قال: أخبرنا أبي، و من طريق علي بن مسهر كلاهما عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر به مرفوعاً. قلت: و هذا إسناد صحيح من الطريق الثانية طريق ابن مسهر، والطريق الأولى شاهد لها، فثبت الحديث مرفوعا، و الحمد لله أولا و آخرا - السلسلة الصحيحة (ج٥/ص٣١٢) قلت : الطريق الأول عند القضاعي الحسين بن علي البصري لم أجد له ترجمه ، والطريق الثاني قال القضاعي : قال أبو بكر البصري ثم ساقه بسنده الصحيح . وعلته أنه علقه على أبي بكر .

راوي الحديث : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي أبو عبد الله حواري رسول الله صلى الله عليه و سلم وابن عمته وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى قتل في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وله ست أو سبع وستون سنة - الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٥٥٣) .

والأعلام الذين أشار إليهم : إسحاق بن إسماعيل الطالقاني أبو يعقوب نزيل بغداد يعرف باليتيم ثقة تكلم في سماعه من جرير وحده من العاشرة - تقريب التهذيب (١/ ١٠٠) شعبة بن الحجاج ابن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) زهير بن حرب ابن شداد أبو خثيمة النسائي نزيل بغداد ثقة ثبت روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث من العاشرة - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧) يحيى بن سعيد ابن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة التميمي أبو سعيد القطان البصري ثقة متقن حافظ إمام قدوة - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩١) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي ثقة ثبت - تقريب التهذيب (١/ ١٠٧) قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبد الله الكوفي ثقة من الثانية مخضرم ويقال له رؤية وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة مات بعد التسعين-تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٦) .

طب وكذا في الأوسط والصغير عن عقبة بالقاف ابن عامر الجهني رضي الله عنه قال الهيثمي : فيه محمد بن معاوية النيسابوري ضعفه الجمهور، وقال ابن معين كذاب وبقية رجاله ثقات [1].

١٧٤- حديث " مَنِ اشْتَاقَ إلى الْجَنَّةِ ، سَارَعَ إلى الْخَيْـْرَاتِ ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ، لَهِا عَنِ الشَّهَواتِ ، وَمَنْ تَرَقَّبَ الْمَوْتَ ، لَهِا عَنِ اللَّذَّاتِ ، وَمَنْ زَهِدَ في الدُّنْيَا، هانَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ ".

الشرح :

(من اشتاق إلى الجنة) أي إلى دخولها (سارع إلى الخيرات) أي إلى فعلها لكونها تقرب إليها (ومن أشفق من النار) أي خاف من نار جهنم (لهى) بكسر الهاء أي غفل (عن

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج١٧/ص٢٨٥) و المعجم الأوسط - (ج٤/ص٣٦) المعجم الصغير - (ج١/ص٢٦٧) وقال: لم يروه عن الليث إلا محمد بن معاوية ولا يروى عن عقبة بن عامر إلا بهذا الإسناد.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الثلاثة وفيه محمد بن معاوية النيسابوري وثقه أحمد وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج٥/ص٦٠٢) .

وقال في موضع أخر بزيادة حكم ابن معين : رواه الطبراني في الثلاثة وفيه محمد بن معاوية النيسابوري وثقه أحمد وضعفه أكثر الناس قال يحيى بن معين: كذاب - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١/ص٥) .

قلت: لم أقف على أن الإمام أحمد وثقة بل حكم على أحاديثه بأنها موضوعة وقال ابن معين كذاب، وقال أبو حاتم روى احاديث لم يتابع عليها، احاديث منكرة فتغير حاله عند اهل الحديث - الجرح والتعديل - (ج١٦/ص١٩٧) وقال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٠٧) .

ورواه القضاعي من حديث عقبة — مسند الشهاب - - ٢٨٨ — وفيه عبد السلام بن محمد الأموي .

قال ابن حجر: قال الدارقطني عبد السلام ضعيف جداً وقال الخطيب صاحب مناكير- لسان الميزان - (ج٤/ص١٣) ويحيى بن الربيع لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث :

قال ابن أبي حاتم : قال ابي هذا حديث ليس له اصل من حديث يزيد بن ابي حبيب يروى عن خالد بن ابي عمران قوله وانما تكلموا في محمد بن معاوية في هذا الحديث وغيره- علل الحديث - (ج ٢ / ص ١٢٣) .

وقال الخطيب : ويقال ان الحديث لا أصل له من رواية يزيد بن أبي حبيب وانما يروى عن خالد بن أبي عمران قوله- تاريخ بغداد - (ج ٣ / ص ٢٧٢) وأورده ابن الجوزي في الموضوعات — وقال : لم يرفعه عن الليث إلا محمد بن معاوية . قال يحيى بن معين : ليس هذا الحديث بشئ - الموضوعات لابن الجوزي - (ج ١ / ص ١٣٧) .

الشهوات) أي عن نيلها في الدنيا لغلبة الشوق على قلبه وشغله بطاعة ربه والشوق الحنين ونزاع النفس .

كان مالك بن دينار يطوف في السوق فإذا رأى الشئ يشتهيه قال لنفسه : اصبري فوالله لا أمنعك إلا لكرامتك علي [1].

قال في الإحياء : اتفق العلماء والحكماء على أن الطريق إلى سعادة الآخرة لا يتم إلا بنهي النفس عن الهوى ومخالفة الشهوات فالإيمان بهذا واجب [2]. انتهى.

(ومن ترقب الموت) أي انتظره وتوقع حلوله (هانت عليه اللذات) من مأكل ومشرب وغيرهما (ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات) أي نزولها فلا يعبأ بها ولا يضجر منها لعلمه بأنها مكفرات للعوام ودرجات للخواص ، والموت أعظم المصائب فيهون عليه لأنه يوصله إلى ثوابها ، والدنيا جيفة قذرة فانية زايلة بما فيها بل يشكر الله تعالى إذ كل قضاء يقضيه خير ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ[القَصَص : ٦٨] .

وأخرج أبو نعيم هذا الحديث عن علي رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ (بني الإسلام على أربعة أركان على الصبر واليقين والجهاد والعدل وللصبر أربع شعب الشوق والشفقة والزهاده والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات ، ولليقين أربع شعب : تبصره الفطنة وتأويل الحكمة ومعرفة العبرة واتباع السنة فمن أبصر الفطنة تأول الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة اتبع السنة ومن اتبع السنة فكأنما كان في الأولين ، وللجهاد أربع شعب : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنأ الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ومن صدق

---

١ – إصلاح المال لابن الدنيا – (ج١/ص٣٥٨) و صفة الصفوة لأبي الفرج الجوزي – (ج٢/ص٣٣٩) .

٢ – إحياء علوم الدين – بيان شواهد النقل من أرباب البصائر وشواهد الشرع على أن الطريق في معالجة – (ج٤/ص٩٦) .

في المواطن قضى الذي عليه وأحرز دينه ومن شنأ الفاسقين فقد غضب لله تعالى ومن غضب لله تعالى يغضب الله له ، وللعدل أربع شعب : غوص الفهم وزهرة العلم وشرائع الحكم وروضة الحلم فمن غاص الفهم فسَّر جهل العلم ومن وعاء زهرة العلم عرف شرائع الحكم ومن عرف شرائع الحكم ورد روضة الحلم ومن ورد روضة الحلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس وهو في راحة) انتهى [1] .

هب عق عن علي أمير المؤمنين [2] قال الحافظ العراقي سنده ضعيف [1]،وزعم ابن الجوزي

---

١ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج١/ص٧٥) وقال: رواه خلاس بن عمرو مرفوعاً وخالف الرواة عن علي رضي الله عنه فقال: الإسلام ورواه الأصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه مرفوعا فقال الإيمان ورواه الحارث عن علي رضي الله عنه مرفوعاً مختصرا ورواه قبيصة بن جابر عن علي من قوله ورواه العلاء بن عبدالرحمن عن علي من قوله . والبيهقي شعب الإيمان - (ج ٧ / ص ٣٧١) من طريق قبيصة بن جابر قال : قال علي بن أبي طالب فذكره موقوف مختصراً . قال البخاري: خلاس بن عمرو عن علي صحيفة- التاريخ الكبير - (ج٣/ص٧٠) قال الذهبي: وقيل لم يسمع من علي- الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة - (ج٢/ص٨٠) وقال ابن حجر: ثقة وكان يرسل من الثانية وكان على شرطة علي- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٩٧) .

والاصبغ بن نباته قال ابن أبي حاتم: فيما نقله عن يحيى بن معين انه قال: الاصبغ بن نباتة ليس بشئ، سألت ابى عن اصبغ بن نباتة فقال: لين الحديث - الجرح والتعديل - (ج٤/ص١١٨) انظر تاريخ ابن معين - رواية الدارمي (ص: ٧٠) وقال النسائي : متروك الحديث - الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ١٥٦) وقاال ابن عدي: قال النسائي أصبغ بن نباتة متروك الحديث- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٢/ص٩٥).

والحارث هو ابن عبد الله الأعور قال ابن حجر: صاحب علي كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٤٦) .

وقبيصة الذي أوقف الحديث قال فيه ابن حجر: ثقة من الثانية مخضرم- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٥٣) .

وقال في العلاء بن عبد الرحمن الذي تابع قبيصة: صدوق ربما وهم - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٣٥) .

فالأثر موقوف أصح .

٢ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان - فيما بلغنا عن الصحابة رضي الله عنهم في معنى ما تقدم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - (ج٧/ص٣٧٠) ولم أجده عند العقيلي في الضعفاء، وراوه أبو نعيم حلية الأولياء وطبقات الأصفياء -

وضعه [2].

١٧٥- حديث " **مَنْ أَصابَ مالاً مِنْ نَهاوِشَ أَذْهَبَهُ اللهُ في نَهَابِرَ** ".

الشرح :

(من أصاب ملاً) أي اكتسبه وحصله (من نهاوش) روي بالنون من نهش الحية وبالميم من الاختلاط وبالتاء وبالياء وكسر الواو جمع تهاوش و مهوش من الهوش الجمع وهو كل مال أصيب من غير حله ، والهُواش بالضم ما جمع من مال حرام [3] (أذهبه الله في نهابر) بنون أوله ، أي مهالك وأمور مبددة جمع نهبر [4] وأصل النهابر مواضع الرمل إذا وقع بها رِجْل بعير لا

(ج٥/ص١٠) وذكره ابن حبان في المجروحين – عبيد الله بن الوليد الوصافي – (ج٢/ص٦٤) و تاريخ بغداد – إسماعيل بن هارون بن عيسى بن زياد – (ج٦/ص٣٠١) والقضاعي مسند الشهاب — ١ — ٢٢٦ – وأورده ابن الجوزي – الموضوعات – (ج٣/ص١٣٥) وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . والحديث عندهم من طريق الحارث الأعور ذكر حاله آنفاً .

وله متابع رواه ابن عدي من طريق سعد بن سعيد ثنا سفيان الثوري عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره. قال ابن عدي: "سعد بن سعيد الجرجاني كان رجلاً صالحاً، حدث عن الثوري وغيره بما لا يتابع عليه، ولم يكن ذلك عن تعمد منه، بل لغفلة كانت تدخل عليه، وهكذا الصالحون"- الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٤/ص٣٤٦) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، مداره على الحارث الأعور وسعد بن سعيد الجرجاني ، قال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف جداً ؛ الحارث: هو الأعور ؛ وهو ضعيف متهم – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج١٠/ص٥٣) .

[1] – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج٦/ص٥٠) .

[2] – الموضوعات – (ج٣/ص١٣٥) .

[3] – انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { نهش } -- (ج٥/ص٢٨٦) { هوش } – (ج٥/ص٦٥٨) .

[4] – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { نهبر }- (ج٥/ص٩) .

تكاد تخلص، والمراد أن من أخذ شيئاً من غير حله كنهب أذهبه الله في غير حله.

ابن النجار ض عن أبي سلمة الحمصي تابعي روى عن مالك وفيه عمرو بن الحصين متروك [1].

١٧٦- حديث " **مَنْ أَصبح معافىً في بَدَنِه ، آمناً في سِرْبِه ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنّما حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيا**".

الشرح :

(من أصبح منكم) أي دخل في الصباح حال كونه (معافى في بدنه) أي صحيحاً ، وفي رواية (جسده) (آمناً في سِربه) بكسر السين على الأشهر أي في نفسه ، وروي بفتحها وكسر الراء أي في مسكنه وقيل بفتحتين أي في بيته [2] عنده لنفسه وعياله (قوت يومه) أي غذاءه وعشاؤه (فكأنما حِيزت) بكسر المهملة أوله (له الدنيا) أي ضُمت وجُمعت بحذافيرها

---

١ - تخريج الحديث :

لم أجده في ذيل تاريخ بغداد ، ومسند الشهاب – ١ – ١- – الأمثال للرامهرمزي – (ج١/ص١٥٥) وفي سنده عمرو بن الحصين قال فيه ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٢٠) .

الحكم على الحديث :

قال السخاوي: عمرو متروك وأبو سلمة واسمه سليمان بن سلم وهو كاتب يحيى بن جابر قاضي حمص لا صحبة له فهو مع ضعفه مرسل وقد عزاه الديلمي ليحيى بن جابر هذا وهو أيضا ليس بصحابي- المقاصد الحسنة للسخاوي – (ج١/ص٦٢٣) .

قال الشيخ الألباني: وهذا إسناد ساقط، عمرو هذا كذاب- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج١/ص١١٥) .

والعلة الثانية أبو سلمة الحمصي راوي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعي وليس بصحابي – تهذيب الكمال – (ج١١/ص٤٣٩) .

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ سرب } (٢/ ٩٠٣) .

أي جوانبها أي فكأنما أعطي الدنيا بأسرها .

ومن ثم قال نفطويه [١]:

إذا ما كساكَ اللّهُ سربالَ صحةٍ ... ولم تخلُ من قوتٍ يَحِلُّ ويَعذبُ

فلا تغبطنَّ المترفينَ فإنهم ... على حسبِ ما يكسوهمُ الدهرُ يسلبُ

وقال [٢]:

إذَا الْقُوتُ يَأْتِي لَك وَالصِّحَّةُ وَالْأَمْنُ

وَأَصْبَحْت أَخَا حُزْنٍ فَلَا فَارَقَك الْحُزْنُ

يعني من جمع الله له بين عافية بدنه وأمْن قلبه حيث توجه وكفاف عيشة بقوت يومه وسلامة أهله فقد جمع الله له جميع النعم التي من ملك الدنيا لم يحصل على غيرها فينبغي أن لا يستقبل يومه ذلك إلا بشكرها بأن يصرفها في طاعة المنعم لا في معصية ولا في غيرها ، وفي الحديث حُجة لمن فضل الفقر على الغنى[٣].

– (خد ت هـ) في الزهد من حديث مروان الفزاري [٤] عن عبد الرحمن بن أبي شميله[٥]

---

١ – نفطويه الامام الحافظ النحوي العلامة الاخباري، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان، العتكي الازدي، الواسطي، المشهور بنفطويه، صاحب التصانيف، وكان ذا سنة ودين وفتوة ومروءة، وحسن خلق، وكيس، وله نظم ونثر، مات في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٥/ص٧٥) وهي في ديوان ابن الرومي – (١ / ٩٣) .

٢ – ديوان أبي العتاهية – قافية النون – ٣٧٩ – .

٣ – انظر شرح النووي على مسلم– (كتاب الرقاق) – باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء – (ج ١٧ / ص ٥٤) .

٤ – هو مروان بن معاوية ثقة حافظ– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٢٦) .

٥ – ابن أبي شميلة – مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٤٢) .

عن سلمة بن عبيد الله بن محصن [1](عن) أبيه (عبيد الله) بالتصغير على الأصح (ابن محصن الأنصاري [2] مختلف في صحبته وقال :(ت) حسن غريب وذلك لأن عبدالرحمن لا يعرف حاله وسلمة كذلك [3] وروي من طريق أبي الدرداء أيضاً بإسناد لين [4].

---

١ - مجهول - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٤٧)

٢ - مختلف في صحبته له حديث بخ ت - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٢٠) .

٣ - تخريج الحديث :

انظر الأدب المفرد - (ج١/ص١١٢) سلمة بن عبيد الله بن محصن الأنصاري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره – مذيل بحكم الشي الألباني – حسن.

وسنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في الكفاف والصبر عليه– (ج٤/ص٥٧٤) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مروان بن معاوية. وسنن ابن ماجه –كتاب الزهد –باب القناعة - (ج٢/ص١٣٨٧) ومسند الشهاب – ١ ٣٢٠–.

٤ - من حديث أبي الدرداء رواه ابن حبان - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج٢/ص٤٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: سنده ضعيف جدا . وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٥ / ص ٢٤٩) والبيهقي- شعب الإيمان - الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل- (ج٧/ص٢٩٣) والطبراني - مسند الشاميين للطبراني - (ج١/ص٣٦) ومسند الشهاب – ١ –٣١٩– و تذكرة الحفاظ للذهبي - (ج ٣ / ص ١١٧٧) وقال : هذا حديث غريب ما علمت في نقلته جرحاً لكني لا اعرف هانئا واما المتن فمعروف . وفي سنده عبد الله بن هانئ قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقيل: هو شيخ يكذب فلم اخرج إليه ولم اسمع منه- الجرح والتعديل- (ج١١/ص٣٨٢) وقال ابن حجر: متهم بالكذب - لسان الميزان - (ج٣/ص٢٨٣) ووالده هانئ بن عبد الرحمن قال ابن حبان : ربما أغرب - الثقات ابن حبان - (ج ٦ / ص ١٨٦) وقال ابن حجر : ربما أغرب قاله بن حبان في الثقات- لسان الميزان - (ج ٦ / ص ١٤٠) .

وله شاهد من حديث ابن عمر عند الطبراني - المعجم الأوسط - (ج٢/ص٢٣٠) معجم الطبراني الكبير - (ج١/ص١٨٢) وفي سنده عطية العوفي، قال ابن حجر: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعياً مدلساً - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٩٣) .

وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب رواه السهمي - تاريخ جرجان - (ج١/ص٣٤٩) وفي سنده أحمد بن عيسى العلوي، قال الدارقطني كذاب –كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج١/ص٣).

١٧٧- حديث " **مَنْ أَصْبَحَ لاَ يَنْوِي ظُلْمَ أَحَدٍ ، غُفِرَ لَهُ ما جَنى** ".

الشرح :

(من أصبح) أي أو أمسى كما ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ[النحل : ٨١] أي والبرد وهو أي والحال أنه (لا ينوي ظلم) وفي رواية (لا يهم بظلم أحد) من الخلق (غَفَر الله له) وفي رواية (غُفُر له) (ما جنى) وفي رواية (ما اجترم) وفي رواية للخطيب (من أصبح وهو لا ينوي ظلم أحد أصبح وقد غفر له ما جنى) وفي رواية (وإن لم يستغفر) أي من أصبح عازماً على ترك ظلم مع قدرته على الظلم لكنه عقد عزمه على ذلك امتثالاً لأمر الشارع وابتغاء لمرضاته أمَّا من أصبح لا ينوي ظلم أحد لشهوة أو غفلة أو عجز أو شغل بمهم فلا ثواب له لأنه لم ينو طاعة ومن عزم فثواب عزمه غفران ما يطرأ من جناية لعدم العصمة فيغفر له بسالف نيته ، ويحتمل أنه على ظاهره كأن المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكر بهذا عبداً طهر الله قلبه وصفا باطنه بمعرفة الله وخوفه ومراقبته عن وضر [١] الأخلاق الدنية من نحو حقد وغل فإن حدث منه زلة لعدم العصمة غفر له وإن لم يستغفر لأنه مختارة ومحبوبة والغفران نعته.

ض وابن عساكر عن أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه إسحاق متروك وعيينة بن عبد الرحمن ضعيف جداً [٢].

الحكم على الحديث :

لم أقف على سند صالح ، قال الشيخ الألباني: بالجملة، فالحديث حسن إن شاء الله بمجموع حديثي الأنصاري و ابن عمر. و الله أعلم –السلسلة الصحيحة (ج٥/ص٣١٧) .

١ – يقال: فلانٌ وَضِرُ الأخلاقِ وفي أخلاقِه وَضَرٌ وهو ذو أَوْضَارٍ أي خَبيثٌ – تاج العروس – وظر – (ج١/ص٣٦٠٩) .

٢ – تخريج الأثر :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٦٣- وفيه داود بن المحبر قال البخاري: منكر الحديث قال أحمد شبة لا شيء لا يدري ما الحديث- التاريخ الكبير – (ج٣/ص٧٥) وقال ابن حجر: متروك – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٠٠) وفيه كذلك إسحاق بن مرة قال الذهبي: إسحاق بن مرة عن انس قال ابو الفتح الأزدي متروك-

١٧٨- حديث " **مَنْ أُصِيبَ دُونَ مَالِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ أُصِيبَ دُونَ أَهلِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ ، ومَنْ أُصِيبَ دُونَ دِينِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ** ".

الشرح :

(من أصيب) أي قتل (دون ماله) أي مدافعته عنه قال الطيبي : يعني قدامه كقوله : " تُرِيكَ الغداء من دونها وهي دُونَه " [1] أي من أريد أخذ ماله بغير حق فقتل فهو شهيد أي حكمه حكم شهيد الآخرة لا الدنيا بمعنى أن له أجر شهيد .

قال النووي : فيه جواز قتل من قصد أخذ المال بغير حق وإن قل إن لم يندفع إلا به وهو قول الجمهور وشذ من أوجبه ، وقال بعض المالكية : لا يجوز في الحقير[2].

المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٧١) وفيه الهياج بن بسطام قال أحمد متروك - ميزان الأعتدال للذهبي - (ج٣/ص٢٠٨) .

تاريخ دمشق لابن عساكر -محمد بن صالح أبو جعفر الأوبري- (٥٣/ ٢٧٣) وفيه عمار بن عبد الملك قال الذهبي: عمار بن عبد الملك عن بقية بعجائب وقال الأزدي متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٤٤٩) وقال ابن حجر وقد روى عنه بقية فيما ذكر الأزدي عن أبي بسطام عن أنس رضى الله تعالى عنه رفعه (من أصبح وهو لا يهم بظلم أحد غفر له ما اجترم) -: لسان الميزان - (ج٤/ص٢٠٥) .

وعيينة بن عبد الرحمن قال فيه ابن حجر: ضعيف جداً - لسان الميزان— ترجمة إسحاق بن مرة- (ج١/ص٢٩٤) لم أجده في إسناد الحديث .

ورواه ابن الأعرابي ومن طريقه رواه القضاعي - معجم ابن الأعرابي - (ج٤/ص٣٩٥) والخطيب البغدادي - تاريخ بغداد- ذكر من اسمه محمد واسم أبيه النضر - (ج٢/ص١٢٣) وهو من طريق الهياج بن بسطام عن إسحاق بن مرة.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً آفته في طريق القضاعي إسحاق بن مرة ، وفي طريق ابن عساكر عمار بن عبد الملك قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٤/ص٣٥٣) .

[1] - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب القصاص — باب مالا يضمن من الجنايات — ٧ - ٩٤-.

[2] - شرح النووي على مسلم- كتاب الايمان- باب استحقاق الولي الغاش لرعيته النار - (ج ٢ / ص ١٦٥) .

(ومن أصيب دون دينه) بكسر الدال بأن أريد منه الكفر أو ما دونه من فعل المحرمات وفعل المنهيات فهو شهيد كذلك . قال ابن جرير : هذا أبين بيان وأوضح برهان على الإذن لمن أريد أخذ ماله ظلماً في قتال ظالمه والحث عليه كائناً من كان لأن مقام الشهادة عظيم فقتال اللصوص والقطاع مطلوب فتركه من ترك النهي عن المنكر ولا منكر أعظم من قتل المؤمن وأخذ ماله ظلماً [١].

ض عن سعيد بن زيد رضي الله عنه [٢] ورواه البخاري بلفظ من قتل ، وكذا مسلم في الإيمان ، وعدَّه الجلال السيوطي من المتواتر [٣].

١٧٩- حديث " **مَنْ اعْتَزَّ بِالْعَبِيدِ أَذَلَّهُ الله** ".

الشرح :

(من اعتز بالعبيد أذله الله تعالى) يحتمل الدعاء لأنه طلب العز من غير الله العزيز وتعلق بالأسباب دون مسببها فاستوجب الدعاء عليه ، أو هو خبر عن أن العبيد كلهم أذلاء تحت قهر العزيز فمن لجأ إلى أحدٍ منهم فقد تعجل ذلاً آخر على ذله وإنما سُمُّوا عبيداً لذلهم

---

١ - لم أقف عليه .

٢- تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٢٤ – صحيح البخاري - كتاب المظالم - باب من قاتل دون ماله – من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول (من قتل دون ماله فهو شهيد) - (ج٢/ص٨٧٧) صحيح مسلم – الإيمان -باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ قَصَدَ أَخْذَ مَالِ غَيْرِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ كَانَ الْقَاصِدُ مُهْدَرَ الدَّمِ فِى حَقِّهِ – من حديث عبد الله بن عمرو - (ج١/ص٨٧) .

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٣ - قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة – ٢١٠ - .

وأياً ما كان فالعزة لله والاعتزاز بالعبيد من الجهل وجهل العبد به يذله لأنه مفتون بجميع من دونه والاعتزاز بالشي هو الامتناع به من النوائب فمن امتنع بما لا يملك نفعاً ولا ضراً فقد ذل ومن اعتز بعرض الدنيا فهو المخذول في دينه الساقط من عين الله تعالى.

قال الحكيم : الاعتزاز بالعبيد منشؤه من حب العز وطلبه له فإذا طلب العز في الدنيا وطلبه من العبيد ترك العمل بالحق والقول به لينال ذلك العز فيعزوه ويعظموه وعاقبة أمره الذلة وأنه سبحانه يمهل المخذول وينتهي به إلى أن يستحق لباس الذل فعندها يلبسه إما في الدنيا أو يوم خروجه فيها فيخرجه من أذل ذلة وأعنف عنف . [1] انتهى.

في الحكم : إذا أردت أن يكون لك عز لا يفنى فلا تستعز بعز يفنى [2] العطاء من الخلق حرمان ، والمنع من الله إحسان ، إن الله حكم بحكم قبل خلق السماوات والأرض أن لا يطيعه أحد إلا أعزه ولا يعصيه أحد إلا أذله فربط مع الطاعة العز ومع المعصية الذل كما ربط مع الإحراق النار فمن لا طاعة له لا عز له بحق .

حل فر ض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [3] وفيه عبد الله بن عبد الله الأموي

---

١ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول ـ الأصل السابع والثمانون و المائة في النهي عن الاعتزاز بالعبيد– (ج٢/ص١٧٥) – (ج٤/ص٩٩) .

٢ – شرح الحكم العطائية – (ج ١ / ص ٩٨) .

٣ – تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٢/ص١٧٤) ومسند الشهاب – ١ – ورواه أحمد – الزهد – (ج٥/ص٤٠٦) والحكيم الترمذي – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول. الأصل السابع والثمانون و المائة في النهي عن الاعتزاز بالعبيد – (ج٢/ص١٧٥) الأصل الثاني والسبعون والمائتان– (ج٤/ص٩٨) والحديث عندهم جميعاً من طريق: عبد الله بن عبد الله الأموي.

الحكم على الحديث :

قال في الميزان : عن العقيلي لا يتابع على حديثه ثم أورد له هذا الخبر [1] وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخالف في الثقات[2].

١٨٠- حديث " **مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيا وَ الآخِرَةِ ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** ".

الشرح :

(من أعطي حظه من الرفق) أي نصيبه منه (فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من خير الدنيا والآخرة) إذ بالرفق تنال المطالب الدنيوية والأخروية وبفوته يفوتان ولهذا قال نسطور : لما بعث صاحبيه ليدعوا الملك إلى دين عيسى عليه السلام وأمرهما بالرفق فخالفا وأغلظا عليه فحبسهما وآذاهما فقال لهما نسطور : مثلكما كالمرأة التي لم تلد قط فولدت بعد ما كبرت فأحبت أن تعجل شبابه لتنتفع به فحملت على معدته ما لا يطيق فقتلته [3].

حم عن أبي الدرداء رضي الله عنه [4] ورواه ابن منيع والديلمي عن عائشة وإسناده

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، علته عبد الله بن عبد الله الأموي – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٥ / ص ١٣٩) .

١ – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج٤/ص٣١٠) ونظر ما ذكره عن العقيلي – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج٣/ص٠) .

٢ – الثقات ابن حبان – (ج٧/ص١٢٩) .

٣ – المنتظم في التاريخ لأبن الجوزي – (ج٢/ص٢٣) و الدرر المنثور للسيوطي – (ج٤/ص٦) .

٤ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج٦/ص٤٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: بعضه صحيح وبعضه صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لجهالة يعلى بن مملك . مسند الحميدي – (ج١/ص١٩٣) ومسند ابن راهويه – (ج٥/ص٢٦٣) و

حسن .

١٨١- حديث " **مَنْ أَقَالَ نادِماً بَيْعَتَهُ ، أَقَالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ** ".

الشرح :

(من أقال نادماً) أي وافقه على نقض البيع والبيعة وأجابه إليه ، يقال أقاله يقيله أقالة وتقايلاً إذا فسخا البيع وعاد المبيع إلى ملكه والثمن إلى المشتري ، إذا ندم أحدهما أو كلاهما ، وتكون الأقالة في البيع والعبد قاله في النهاية [1].

مسند ابن أبي شيبة - (ج١/ص٢٨) و سنن الترمذي- كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الرفق - (ج٤/ص٣٦٧) - قال أبو عيسى وفي الباب عن عائشة و جرير بن عبد الله و أبي هريرة وهذا حديث حسن صحيح. و سنن البيهقي الكبرى - (ج١٠/ص١٩٣) ومسند الشهاب — ١ — ٢٧٤ -.

وحديث أبي الدرداء عندهم جميعاً من طريق يعلى بن مملك. قال فيه ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦١٠)

وحديث عائشة رواه أحمد - المسند - (ج٦/ص١٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن مهزم فمن رجال " التعجيل " وقال عن سنده الشيخ الألباني : و هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن مهزم و قد وثقه ابن معين و قال أبو حاتم : ليس به بأس و ذكره ابن حبان في " الثقات "السلسلة الصحيحة -(ج ٢ / ص ١٨)- ومسند أبي يعلى - (ج٨/ص٢٥) ورواه البغوي من حديث عائشة - شرح السنة . باب تحريم اللعب بالنرد - (ج١٣/ص٧٤) وفي سنده عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة وضعفه البغوي به. ومسند الشهاب — ١ -٢٧٤ - وعبد الرحمن قال فيه البخاري منكر الحديث - التاريخ الكبير - (ج٥/ص٩٧) وقال ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٣٧) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بالطريقين ، وللحديث شاهد عند مسلم — الصحيح - البر والصلة والآدب - باب فَضْلِ الرِّفْقِ - (ج٨/ص٢٢) من حدبث جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ حُرِمَ الرِّفْقَ حُرِمَ الْخَيْرَ أَوْ مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ » وحديث عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِى عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِى عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لاَ يُعْطِى عَلَى مَا سِوَاهُ».

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { قيل } - (ج٤/ص٢٢٦) .

وقال المطرزي [(١)]: الأقالة في الأصل فسخ البيع وألفه واو أو ياء فإن كانت واوا فاشتقاقه من القول فإن الفسخ لا بد فيه من قيل وقال وإن كانت ياء فيحتمل أن تكون من القيلولة [(٢)].

وقال المظهر [(٣)]: الإقالة إبطال البيع بعد انعقاده أي الفسخ ، والمستعمل في الإقالة أن يرفع العاقدان البيع بعد لزومه بتراضيهما والفسخ يستعمل في رفع العقد في زمان الخيار (أقال الله تعالى يوم القيامة عثرته) أي رفعه من سقوطه من مهاوي الردى والهلكات وعفى عنه وهذا يحتمل الدعاء والخبر.

قال ابن عبد السلام في الشجرة : إقالة النادم من الإحسان المأمور به في القرآن لما له من الغرض فيما ندم عليه سيَّما في بيع العقار وتمليك الجوار [(٤)].

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه أبو داود وابن ماجه والحاكم وقال على شرطهما [(٥)] ووافقه الذهبي وصححه ابن حزم بلفظ من أقال مسلماً أقال الله عثرته [(١)] ورواه

---

١ – المطرزي شيخ المعتزلة أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي الخوارزمي الحنفي النحوي من تصانيفه المقدمة اللطيفة والمغرب وشرح المقامات الحريرية، كان رأسا في فنون الادب، داعية إلى الاعتزال، ولد عام توفي الزمخشري، ومات في جمادى الاولى سنة عشر وست مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٢٢/ص٢٨) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة – حرف النون – (ج١/ص٧٩) .

٢ – لم أقف على المرجع .

٣ – سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم – ١٣٠ – .

٤ – شجرة المعارف والأحوال – فصل بالإحسان المتعلق بالمعملات – ٢٠٤ –.

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٨ – وفي سنده إسحاق بن محمد الفروي، قال ابن حجر: صدوق كف فساء حفظه – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٠٢) .

عنه أيضاً البيهقي " من أقال نادماً أقاله الله يوم القيامة " انتهى وفي سنده ضعف [٢].

وسنن أبي داود –كتاب الإجارة – باب في فضل الإقالة – (ج٢/ص٢٩٦) قال:حدثنا يحيى بن معين ثنا حفص عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " من أقال مسلماً أقاله الله عثرته "

وسنن ابن ماجه –كتاب التجارات – باب الإقالة – (ج٢/ص٧٤١) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٢/ص٣٠٣) من طريق: يحيى بن معين عن حفص كما عند أبي داود. وفال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

ورواه أحمد – المسند – (ج٢/ص٢٥٢) من طريق يحيى بن معين ثنا حفص عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

والبزار: مسند البزار– (ج٢/ص٤٧٧) وقال: وهذان الحديثان اللذان رواهما الفروي عن مالك لا نعلَمُ أحَدًا شاركه فيهما.

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج١١/ص٤٠٤) وقال: ما روى عن مالك إلا إسحاق الفروي. مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم.

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج١١/ص٤٠٥) من طريق يحيى بن معين قال: حدثنا حفص فذكره.مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : صحيح – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – (٥/ ١٨٢) .

١ – ابن حزم الامام الاوحد، البحر، ذو الفنون والمعارف، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الاصل، ثم الاندلسي القرطبي اليزيدي مولى الامير يزيد بن أبي سفيان بن حرب الاموي – رضي الله عنهولد أبو محمد بقرطبة في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة توفي عشية يوم الاحد لليلتين بقيتا من شعبان، سنة ست وخمسين وأربع مئة سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٨ / ص ١٨٤) ونظر ما قاله : – المحلي بالآثار – مَسْأَلَة الإِقَالَة بَيْع أُمّ فَسْخ – (ج٧/ص٣٤٢) .

٢ – عند البيهقي سنن البيهقي الكبرى – (ج٦/ص) يحيى بن معين ثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة. ومن طريق: إسحاق بن محمد الفروي ثنا مالك بن أنس .

وبلفظ " من أقال نادما أقاله الله نفسه يوم القيامة وذكر الحديث " - سنن البيهقي الكبرى - (ج٦/ص) وفي سنده – الحسن بن عبد الأعلى الصنعاني البوسي — قال الشيخ الألباني: منكر بذكر: (نفسه) الحسن بن عبد الأعلى لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولا رأيته في شيء من كتب الرجال ؛ فهو مجهول، والمحفوظ بالإسناد الصحيح عن أبي صالح ليس فيه ذكر النفس - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٤/ص٨٢١).

١٨٢ – حديث " **مَنْ اْقْتَرَبَ مِنْ أَبْوَابِ السُّلْطانِ افْتَتَنَ** ".

الشرح :

(من اقترب من أبواب السلطان) الإمام الأعظم ، ويلحق به نوابه (افتتن) أي امتحن في دينه زاد أحمد في روايته (وما زاد عبداً من السلطان قُرباً إلا ازداد من الله بعداً)[1] وذلك لأنه إن وافقه في مرامه فقد خاطر بدينه وإن خالفه فقد خاطر بروحه ولأنه يرى سعة الدنيا فيحتقر نعمة الله عليه وربما استخدمه فلا يسلم من الإثم في الدنيا والعقوبة في العقبى . وفي خبر رواه الديلمي بسند جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه (إذا رأيت العالم يخالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم أنه لص) [2]

أي سارق محتال على اقتناص الدنيا بالدين ويجذبها إليه من حرام وغيره ومخالطته أحياناً لمصلحة كشفاعة ونصر مظلوم فلا بأس بذلك ﭼ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭼ [البقرة : ٢٢٠] .

حم ض عن أبي هريرة رضي الله عنه وإسناده حسن [3].

---

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٤٤٠) من طريق عدي بن ثابت عن شيخ من الأنصار عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من بدا جفا ومن تبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان قربا الا ازداد من الله عز وجل بعدا. مذيل بحكم الشيخ شعيب: ضعيف. قلت: فيه جهالة الشيخ من الأنصار. ويأتي في تخريج الحديث زيادة بيان .

٢ – قال الشيخ الألباني : ضعيف رواه الديلمي (٥٧/١/١) عن عبد الواحد بن عمر بن أحمد النهرواني : حدثنا أحمد بن محمد بن تمام : أخبرنا فضيل بن عياض عن صـ عن الزهري عن سالم عن أبي هريرة مرفوعا ، بيض له الحافظ . ومن دون فضيل بن عياض لم أجد من ترجمهما ؛ وشيخه ساقط من الأصل ، ففي مكانه بياض – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٦/ ٣٧) .

٣ – تخريج الحديث :

انظر المسند – (ج١/ص٣٥٧) من حديث ابن عباس وفيه أبو موسى. مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن لغيره وهذا سند ضعيف لجهالة أبي موسى. ثم أستدرك الشيخ حكمه: وعند تحقيق حديث أبي هريرة تبين أنه ضعيف لاضطراب سنده فاستدرك هناك تحسين حديث ابن عباس هذا وقال يرجع إليه ويضعف.

١٨٣ – حديث " **مَنْ أَهانَ سُلْطانَ اللهِ ، أَهانَهُ اللهُ ، وَمَنْ أَكْرَمَ سُلْطانَ اللهِ ، أَكْرَمَهُ اللهُ**".

ومن حديث أبي هريرة – المسند – (ج٢/ص٣٧١) الحسن بن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة فذكره.مذيل بحكم الشيخ شعيب: ضعيف للاضطراب الذي وقع في إسناده . ورواه في المسند – (ج ٤ / ص ٢٩٧) من طريق شريك عن الحسن بن الحكم عن عدى بن ثابت عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من بدا جفا " مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لاضطرابه.

ومسند الشهاب – ١ – ٢٢٢– من طريق إسماعيل بن زكريا عن الحسن ابن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: " من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اقترب من أبواب السلطان افتتن " .

ورواه البخاري –كتاب الكنى – (ج١/ص٧٠) و سنن أبي داود– كتاب الصيد – باب في إتباع الصيد – (ج٢/ص١٢٤) من حديث عدي بن ثابت عن شيخ من الأنصار أبي هريرة. ومن حديث ابن عباس.

وسنن الترمذي –كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب – (ج٤/ص٥٢٣) وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عباس لا نعرفه إلا من حديث الثوري.

وسنن النسائي الكبرى –كتاب الصيد والذبائح –اتباع الصيد – (ج٣/ص١٥٤) والمعجم الكبير الطبراني – (ج١١/ص٥٦) وسنن البيهقي الكبرى – (ج١٠/ص١٠١) قال الهيثمي: رواه أحمد والبزار وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح خلا الحسن بن الحكم النخعي وهو ثقة– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٥/ص٤٤٣) وجميعهم رواوه من حديث ابن عباس .وفيه أبو موسى مجهول كما حكم عليه الشيخ شعيب.

ورواه ابن عدي كما عند أحمد – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٢/ص٥) من طريق إسماعيل بن زكريا عن الحسن ابن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب سلطان افتتن " وقال: وهذا الحديث لا أعلم يرويه غير إسماعيل بن زكريا وهو حسن الحديث يكتب حديثه . قال ابن حجر في الحسن بن الحكم : صدوق يخطى– تقريب التهذيب – (ج١/ص١٦٠) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني: رواه أحمد و ابن عدي عن إسماعيل ابن زكريا عن الحسن بن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعاً ، و هذا سند حسن فإن بقية رجال الإسناد ثقات كلهم ، و إسماعيل احتج به الشيخان ، و قال الحافظ : " صدوق يخطىء قليلا " . و خالفه شريك فقال : عن الحسن ابن الحكم عن عدي بن ثابت عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من بدا جفا " . أخرجه أحمد قلت : و شريك سيىء الحفظ لا يحتج به إذا تفرد فكيف إذا خالف ؟ – السلسلة الصحيحة – (ج ٣ / ص ٣٤٦) .

الشرح :

(من أكرم سلطان الله في الدنيا) أضافه إليه إيذاناً بأن الكلام في العادل وإكرامه بتوقيره وإجلاله والانقياد إليه وعدم الخروج عليه وإن جار والمراد بالسلطان ذو القهر والغلبة من السلاطة . قال تعالى ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭼالنساء : [٩١] ومنه سمي السلطان وقيل ذي حجة لأنه تقام به الحجج أكرمه الله بمغفرته ورفع درجته ﭽ ﯜ ﯝ ﭼ[النبأ: ٢٦] وهذا يحتمل الدعاء والخبر .

(ومن أهان سلطان الله) في أرضه (أهانه الله تعالى) أي من أحلَّ به هواناً جازاه الله عليه بمثله وقابل هوانه بهوانه لكن هوان الله أشد وأعظم ونظام الدين إنما هو بالمعرفة والعبادة وهو لا يحصل إلا بإمام مطاع ولولاه لوقع التغلب وكثر الهرج وعمَّت الفتن وتعطل أمر الدين والدنيا ، فالسلطان حارس وراع من لا راعي له فهو ضال ، فمن أهان المؤمنين فهو من المهانين . قال الحرالي : والإهانة الاطراح إذلالاً واحتقاراً[١].

طب ض عن أبي بكرة رضي الله عنه [٢] ، وفيه ضعيفان [١] .

---

١ – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور – سورة البقرة {وللكافرين عذاب مهين } (١/ ٢٦٤) .

٢ – تخريج الحديث :

عزاه السيوطي للطبراني من حديث أبي بكرة – الجامع الصغير من حديث البشير النذير (١/ ٤٩٦) لم أجده عنده من حديث أبي بكرة وعنده من حديث ابن عباس – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١١ / ص ٢١٤) من حديث ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من مشى إلى سلطان الله في الأرض ليذله أذل الله رقبته يوم القيامة مع ما يدخر له في الآخرة" وكذلك المعجم الكبير الطبراني – (ج ١١ / ص ١١٤) من طريق أبي شهاب عن أبي محمد الجزري وهو حمزة النصيبي عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "من أعان بباطل ليدحض بباطله حقا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله ومن مشى إلى سلطان الله ليذله أذله الله مع ما يدخر له من الخزي يوم القيامة " ومسند الشهاب – ١ – ٢٥٩ – .

والحديث رواه أحمد – المسند – (ج ٥ / ص ٤٢)مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف سعد بن أوس ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان وزياد بن كسيب روى عنه اثنان ولم يوثقه غير ابن حبان فهو مجهول – سنن الترمذي –كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– باب ما جاء في الخلفاء – (ج٤/ص٥٠٢) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب .و السنة لابن أبي عاصم – (ج ٣ / ص ٣٨) ومسند الطيالسي – (ج١/ص١٢١) ومسند البزار – (ج٢/ص٤٤) وقال: وَلاَ نَعْلَمُ يُرْوَى بِهَذَا اللَّفْظِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَحُمَيْدِ بْنِ مِهْرَانَ وَسَعِيدِ بْنِ أَوْسٍ وَزِيَادِ بْنِ

١٨٤- حديث " **مَنْ الْتَمَسَ رِضَا اللهُ بِسخَطِ النَّاسِ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، وأَرْضى عنهُ النَّاسَ ، ومَنْ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ الله ، سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِ وأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ**".

الشرح :

(من التمس رضا الله تعالى عنه بسخط الناس عليه) بإن فعل ما يرضي الله ويغضبهم (رضي الله عنه) أي رحمه وأدخله جنته (وأرضى الناس عنه) آخراً ، والأعمال بخواتيمها لأنه جعل نفسه من حزب الله وهو لا يخيب من التجأ إليه ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ [المجادلة : ٢٢].

(ومن التمس رضا الناس عليه بسخط الله) أي بفعل ما يغضبه ويرضيهم (سخط الله عليه) أي عذبه وانتقم منه (واسخط عليه الناس) كذلك لأن من قوي يقينه علم أن الله هو النافع الضار وأنه لا معول إلا على رضاه ، وليس لأحدٍ غيره من الأمر شيء فلا يهاب أحد ولا يخشاه حتى يرضيه لخوف لحوق ضرر منه أوحى الله تعالى إلى داود : {ياداود ما من عبد يعتصم بي دون خلقي فتكيده السموات والأرض إلا جعلت له مخرجاً وما من عبد يعتصم

كُسَيْبٍ كُلُّهُمْ بَصْرِيٌّ . قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني باختصار وزاد في أوله: " الإمام ظل الله في الأرض ". ورجال أحمد ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٥/ص٣٨٨) .

١ - يشير إلى زياد بن كسيب – قال فيه ابن حجر: مقبول تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٢٠) وسعد بن أوس العبدي قال فيه ابن حجر: صدوق له أغاليط - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٣٠) .

وله متابع عند ابن أبي عاصم - السنة - (ج ٣ / ص ٤٥) من طريق ابن لهيعة ، عن أبي مرحوم ، عن رجل من بني عدي ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبيه ، يقول : " من أجل سلطان الله أجله الله يوم القيامة"وفيه مجهول ، وابن لهيعة صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني: ضعيف - زياد بن كسيب هذا مجهول الحال، قال الحافظ في " التقريب ":" مقبول ". يعني عند المتابعة ، وإلا فلين الحديث عند التفرد، ولما لم أجد له متابعاً أو شاهداً- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٣/ص٦٥٩) ثم قال الشيخ و قد توبع على الشطر الأول منه في الطريق الأولى رواه ابن أبي عاصم في السنة عن ابن لهيعة عن أبي مرحوم عن رجل من بني عدي ، فالحديث حسن عندي . و الله أعلم - السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ٢٩٦).

بمخلوق دوني إلا قطعت أسباب السماء من بين يديه واسخت الأرض من تحت قدميه } [1]

.

وفي خبر رواه الترمذي وأبو نعيم وغيرهما بسند حسن (من أرضى الناس بسخط الله وكَلَه الله إلى الناس ، ومن أسخط الناس برضا الله كفاه الله مؤنة الناس) انتهى .

ض عن عائشة رضي الله عنها [2].

---

١ - رواه تمام - فوائد تمام - (ج٢/ص٤٨) في سنده ابن السفر ، قال الذهبي: قال أبو زرعة وجماعة متروك — المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢٤٦) قال ابن العجمي: في عداد من يضع الحديث - الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث - (ج١/ص١٣١).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني: موضوع ، أخرجه تمام الرازي المتهم به ابن السفر، فإنه ممن يضع الحديث- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٢/ص١٣٢).

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي -كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- باب [منه] - (ج٤/ص٦٠٩) من طريق عبد الله بن المبارك عن عبد الوهاب ابن الورد عن رجل من أهل المدينة قال: كتب معاوية إلى عائشة... بلفظ: " فكتبت عائشة رضي الله عنها إلى معاوية سلام عليك أما بعد فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من التمس رضاء الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضاء الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس والسلام عليك " قال أبو عيسى : حدثنا محمد ابن يحيى حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كتبت إلى معاوية فذكر الحديث بمعناه ولم يرفعه . قلت: وفي الطريق الأول في إسناده مبهم .

وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - - (ج٨/ص١٨٨) من طريق عبدالله بن المبارك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره. وقال أبو نعيم: غريب من حديث هشام بهذا اللفظ.

ورواه ابن الجعد موقوف عليها - مسند ابن الجعد - (ج١/ص٢٤١).

وابن المبارك - الزهد لابن المبارك - (ج١/ص٣٤)وفيه عن رجل من أهل المدين. ومن طريقه رواه الترمذي.

١٨٥- حديث " **مَنْ أَلْقى جِلْبَابَ الْحَياءِ ، فَلا غِيبَةَ لَهُ**".

الشرح :

(من ألقى) لفظ رواية ابن عدي : (من خلع جلباب الحياء فلا غيبة له) [١] قال في النهاية : الجلباب الإزار [٢] وقيل كل ما يستتر به من ثوب ، وهذا فيمن أظهره وترك الحياء فيه لأن النهي عن الغيبة إنما هو لإيذائه المغتاب بما لم يعيبه من شئ ظهر شينه فهو يستره ويكره إضافته له فلا يقدر على التبري منه وأما من فضح نفسه بترك الحياء فهو غير مبال بذكره فمن ذكره لم يلحقه منه أذى فلا يلحقه وعيد الغيبة وهي ذكر العيب بظهر الغيب ، فالمتجاهر بالفواحش لا غيبة له إذا ذكر بما فيه فقط ليعرف فيحذر ، فليس ذكره حينئذ منهي عنه بل مأمور به للمصلحة ، والغيبة تباح في نحو أربعين موضعاً ، والستر إنما هو لأهل الستر فمن

ورواه القضاعي من طرق: الأول عثمان بن واقد عن أبيه عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرته. وهذا إسناده ثقات ما عدى عثمان بن واقد، قال ابن حجر: صدوق ربما وهم - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٨٧).

وراه من طريق شعبة عن واقد عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم فذكرته - مسند الشهاب — ١ — ٣٠٠ — وفيه أبراهيم بن أحمد بن أبي الحصين لم أجد له ترجمه .

والبيهقي في الزهد الكبير للبيهقي - (ج٢/ص٤٠٥) من طريق عثمان بن عمر، ثنا شعبة، عن واقد، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره مرفوعاً ورواه كذلك موقوفاً، قال: ربما رفعه عثمان، وربما لم يرفعه .

الحكم على الحديث :

إسناده مرفوع صحيح بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني: الصواب عندي أن الحديث صحيح موقوف ومرفوع، ولا شك أن الرفع هو الأرجح لسببين:

الأول: أن فيه زيادة، و هي مقبولة إذا كانت من ثقة مثل عثمان بن عمر هذا — و هو ابن فارس العبدي - فإنه ثقة من رجال الشيخين، و الراوي قد ينشط تارة فيرفع الحديث، و لا ينشط أخرى فيوقفه.

الثاني: أنه قد رواه غيره مرفوعا أيضا، حديث شعبة - السلسلة الصحيحة - (ج٥/ص٣١٠).

١ - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٢/ص٧٤) وفي سنده الربيع بن بدر، قال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٠٦).

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { جلب } (١/ ٧٨٤).

ارتكب شيئاً من الفجور وخرق الحدود وتعدَّاها مُعلناً غير مُبال ولا مستتر فلا حرمة له ولا يكتم أمره بل يجب ذكره بما ارتكبه من الفجور وهتك ستر الديانة ليحذره الناس ويعرفوا حاله فيجتنبوه ، والكلام غير راوٍ و شاهدٍ وأمين صَدَقَة وناظر وقف ويتيم أمَّا هولاء فيجب جرحهم إجماعاً على من علم فيهم قادحاً وإن لم يتجاهروا بالفجور ولا أبرزوا الخيانة إلى حين الظهور ، وخرج بقولنا بما فيه ذكره بما ليس فيه ولا بما لم يُعلن به فيحرم .

هق ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال البيهقي في إسناده ضعف وإن صح حُمل على فاسق معلن بفسقه . انتهى [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن البيهقي الكبرى- باب الرجل من أهل الفقه يسأل عن الرجل من أهل الحديث فيقول كفوا عن حديثه - (ج١٠/ص٢١٠) وقال: وهذا أيضا ليس بالقوي والله أعلم - ومسند الشهاب — ١ — ٢٦٣ — .

ورواه كذلك البيهقي - شعب الإيمان -التاسع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الستر على أصحاب القروف - (ج٧/ص١٠٨) و جزء المؤمل - (ج ١ / ص ٩٩) وقال : فلما اختلط رواد رفع هذا الحديث ودلسوا عليه منكر . وأبو القاسم المهرواني في الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب - (ج ١٠ / ص ١٧) وقال : هذا حديثٌ غريبٌ من حديث أَنس بن مالك، لا أَعلم رواه عنه غير أَبي سَعْد السّاعديّ، ولم نكتبه إلاّ من حديث أَبي عِصَام روّاد بن الجرّاح العَسْقلانيَ عن أَبي سَعْد .

وابن عساكر - معجم ابن عساكر - (ج١/ص٣) تاريخ بغداد- رميس بن صالح أبو بكر السامي المقرئ - (ج ٨ / ص ٤٣٨) والحديث عندهم من طريق: وارد بن الجراح حدثهم عن أبي سعد عن أنس .

قال الذهبي في أبي سعد الساعدي بعد أن ساق حديثه : مجهول - ميزان الأعتدال - (ج٣/ص٣٤٦) وقال ابن حجر في رواد: صدوق اختلط بآخرة فترك - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢١١).

وله متابع من طريق الربيع بن بدر حدثنا أبان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره - تاريخ بغداد- احمد بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن الدمشقي - (ج ٤ / ص ١٧١) والكلاباذي - بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار - (ج ١ / ص ٣٠٢) العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ٣ / ص ٧٨٠) وقال:هذا الحديث من جنس ما سبق وفيه متروكان الربيع وابان . و المجالس العشرة للخلال - (ج ١ / ص ٨٣) من طريق بقية ، عن حفص بن سليمان ، عن أبان يعني ابن أبي عياش عن أنس بن مالك مرفوعاً

قال الحافظ العراقي [1]: ورواه عنه أيضاً ابن عدي [2] وابن حبان في الضعفاء [1] وأبو

وهذا الطريق فيه الربيع متروك سبق ذكره قريباً ، و أبان بن أبي عياش قال ابن حجر : متروك- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٨٧)

وله شاهد من حديث علي رضي الله عنه - أخبار أصبهاني لأبي نعيم - (ج ٩ / ص ٢٩٣) من طريق إبراهيم بن سلام المكي ، ثنا ابن أبي فديك ، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : «ليس للفاسق غيبة » وفي سنده إبراهيم بن سلام ، قال الذهبي : قال ابو احمد الحاكم ربما روى مالا اصل له- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٣) وقال ابن حجر : ضعفه الدارقطني - لسان الميزان - (ج ١ / ص ٥٠) وهو مرسل ، علي بن الحسين زين العابدين قال أبو زرعة لم يدرك جده علياً رضي الله عنه- جامع التحصيل في أحكام المراسيل- (ج ١ / ص ٦٣).

وله شاهد من حديث معاوية بن حيدة رضي الله عنه - الغيبة والنميمة لأبن أبي الدنيا - (ج ١ / ص ٨٧) من طريق الجارود بن يزيد : عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده [رضي الله عنه] قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " أترعون عن ذكر الفاجر؟ متى يعرفه الناس ؟ أذكروه بما فيه يحذره الناس " و الصمت - (ج ١ / ص ١٤١) و الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٣ / ص ١٧٠) و أمالي المحاملي - (ج ١ / ص ٢٦٦) و تاريخ جرجان - (ج ١ / ص ٢٣) كلّهم من طرق عن الجارود بن يزيد عن بهز بن حكيم ، قال ابن أبي حاتم : ليس بشئ. سمعت ابي يقول: هو منكر الحديث لا يكتب حديثه، كذاب- الجرح والتعديل لمحمد الحنظلي - (ج ٨ / ص ١٣) وقال الذهبي : قال الدارقطني متروك- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٢٣) انظر - كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، حكم الشيخ الألباني على لفظ (من ألقى جلباب الحياء) ضعيف جدا ، وله علتان : الأولى : رواد هذا ، قال الحافظ في " التقريب " : " صدوق اختلط بآخره فترك ، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد " . الثانية : أبو سعد هذا قال الذهبي في " الميزان ": "ليس بعمدة " ثم ساق له هذا الحديث- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ٥٤).

وعلى لفظ (أترعون عن ذكر الفاجر) من طريق الجارود ، موضوع - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٢ / ص ٥٢).

١ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج١/ص٧١) - (ج٥/ص١٢).

٢ - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٢/ص٧٤) وفيه الربيع بن بدر، سبق ذكر قريباً.

الشيخ في الثواب بسند ضعيف [٢].

١٨٦ – حديث " **مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللهُ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلاّ ظِلُّهُ** ".

الشرح :

(من أنظر مُعسراً) أي أمهل مديوناً فقيراً إلى ميسرته من المنظرة قال الحرالي : وهي التأخير المرتقب نجازه [٣] (أو وضع عنه) أي حط عنه من دينه وفي رواية أبي نعيم (أو وهب له) [٤] بدل (أو وضع عنه أظله الله) في ظل عرشه أي وقاه الله من حر يوم القيامة على سبيل الكناية أو أدخله في رحمته ورعايته أو أظله في ظل عرشه حقيقة أو أدخله الجنة (يوم لا ظل إلا ظله) أي ظل الله والمراد به ظل الجنة وإضافته لله إضافة ملك وجزم جمع بالأول فقالوا : المراد الكرامة والحماية من مكاره الموقف وإنما استحق المنظر ذلك لأنه آثر المديون على نفسه وأراحه فأراحه الله والجزاء من جنس العمل [٥].

---

١ – المجروحين – (ج٣/ص١٥٧) من حديث أبي سعد: وقال يحدث بالمناكير التي لا يشارك فيها لا يجوز الاحتجاج به بحال.

٢ – لم أقف على كتابه ثواب الأعمال.

٣ – نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور– سورة البقرة { لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون } (١/ ٤٠٥).

٤ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٦/ص٢٦٦).

٥ – انظر فتح الباري لابن حجر–كتاب الأذان–باب مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ وَفَضْلِ الْمَسَاجِدِ – (ج ٢ / ص ١٤٤)

قال الشيخ عبد الرحمن البراك معلقاً على كلام ابن حجر : في قوله : " سبعة يظلهم الله في ظله " قال عياض: " إضافة الظل إلى الله إضافة ملك ، وكذا قال ، وكان حقه أن يقول : إضافة تشريف ليحصل امتياز هذا على غيره ، وقيل : المراد بظله : كرامته وحمايته كما يقال : فلان في ظل الملك . قال الشيخ البراك: قوله (: "سبعة يظلهم الله في ظله": المتبادر أن المراد بالظل هنا ما يستظل به ويتقى به من الحر، وهو أثر الحائل المانع من شعاع الشمس، والظاهر أن المراد بالظل المضاف إلى الله وجل في الحديث هو ما يظل به عباده الصالحين يوم تدنو الشمس من

قال ابن العربي : هذا إذا أنظره من قبل نفسه لا بأمر حاكم فإن رفعه إليه فأثبت إعساره لم يكن له ثواب . [1] انتهى .

وقد أمر الله بالصبر على المعسر في قوله: ﭽ ﯦ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ [البقرة:٢٨٠] فمتى علم رب الدين عسره حرم مطالبته وإن لم يثبت إعساره عند القاضي وإبراؤه أفضل من إنظاره على الأصح لأن الإبراء يحصل مقصود الإنظار وزيادة ولا مانع من أن المندوب يفضل الواجب أحيانا نظراً للمدارك ، والظل مد الصبح وهو أعم من الفيء وعبر به عن العزة والمنعة والرفاهة ، يقال أظلني فلان أي حرسني وجعلني في ظله أي عزه ومناعه .

قال الطيبي : قوله (يوم لا ظل) على نفي جنس الظل وإثبات ظله تقريراً له يعني أن الله يحرسه من كرب الآخرة ويكنفه في كنف رحمته [2].

حم م ت عن أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي رضي الله عنه بدري كبير[3].

رؤوس الخلائق، وهو أثر أعمالهم الصالحة كما في الحديث: "كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس..." وعلى هذا فهذا الظل مخلوق وإضافته إلى الله سبحانه إضافة ملك وتشريف كما قال عياض والحافظ رحمهما الله تعالى، وليس إضافة صفة إلى موصوف؛ فلا يقال: إن لذات الله ظلاً أخذاً من هذا الحديث؛ لأن الظل مخلوق كما قال سبحانه: {ألم تر إلى ربك كيف مد الظل} والمخلوق ليس صفة للخالق، وقوله صلى الله عليه وسلم: "يوم لا ظل إلا ظله" يعني يوم القيامة. ومعناه: ليس لأحد ما يستظل به من حر الشمس إلا من له عمل صالح يجعل الله له به ظلا، وذلك من ثواب الله المعجل في عرصات القيامة.

هذا ولم أقف لأحد من أئمة السنة على تفسير للظل في هذا الحديث ، وهل هو صفة او مخلوق ، وما ذكرته هو ما ظهر لي، والله أعلم بالصواب- تعليقات الشيخ البراك على - المخالفات العقدية في فتح الباري - (ج ١ / ص ٨).

١ - عارضة الأحوذي -كتاب البيوع - باب - ما جاء في إنظار المعسر - ٦ - ٤٣-.

٢ - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب الصلاة - باب المساجد ومواضع الصلاة - ٢ - ٢٢٩ - .

٣- تخريج الحديث :

١٨٧- حديث "مَنْ انْقَطَعَ إلى الله كَفاهُ الله كُلَّ مُؤنَةٍ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ، وَمَنْ انْقَطَعَ إلى الدُّنْيا وَكَلَهُ الله إلَيْها".

الشرح :

(من انقطع إلى الله تعالى) أي عبادته وملازمة ذكره (كفاه الله كل مؤنة ورزقه من

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٣/ص٤) من حديث أبي اليسر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فذكره. مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه من حديث أبي هريرة مسند أحمد - (ج٢/ص٣٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير داود بن قيس فمن رجال مسلم . ومن حديث سليمان بن بريدة عن أبيه بريدة - مسند أحمد -

(ج٥/ص٣٦٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير سليمان بن بريدة فمن رجال مسلم - صحيح مسلم -كتاب الزهد والرقائق - باب حَدِيثِ جَابِرٍ الطَّوِيلِ وَقِصَّةِ أَبِي الْيَسَرِ. - (ج٨/ص٢٣١) من حديث عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الأَنْصَارِ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسَرِ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فذكره . وسنن الترمذي -كتاب البيوع - باب ما جاء في إنظار المعسر والرفق به - (ج٣/ص٥٩٩)من حديث أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره. قال أبو عيسى: وفي الباب عن ابن اليسر و أبي قتادة و حذيفة و ابن مسعود و عبادة و جابر . قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . والقضاعي مسند الشهاب — ١ — ٢٨١- — من حديث أبي هريرة وفيه محمد بن احمد بن الجنيد قال ابن أبي حاتم كتبت عنه مع ابى وهو صدوق - الجرح والتعديل (١٥/ ٢٣٤).

وعبادة بن الصامت وفيه موسى بن هارون القيسي البردي بضم الموحدة الكوفي صدوق ربما أخطأ - تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٤) وحنظلة بن عمرو بن حنظلة ابن قيس الزرقي المدني صدوق - تقريب التهذيب (١/ ١٨٤).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

راوي الحديث: أبو اليسر بفتحتين الأنصاري اسمه كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي مشهور باسمه وكنيته شهد العقبة وبدرا وله فيها آثار كثيرة وهو الذي أسر العباس كان قصيرا دحداحا عظيم البطن ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين روى عنه عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت وحديثه مطول وأخرجه مسلم - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٧/ص٤٦٨).

حيث لا يحتسب) أي من جهة لا تخطر بباله ولا يتعلق بها آماله .

(ومن انقطع إلى الدنيا) أي السعي عليها والكد والجهد في تحصيلها (وكله الله إليها) ولا يناله منها إلا ما قسم الله له ، فلا فائدة للكد والجهد .

وفي الإحياء عن وهب بن منبه [1] : التقى ملكان في السماء الرابعة فقال أحدهما للآخر : إلى أين ؟ قال : أمرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي ، وقال الآخر : أمرت بإهراق زيت اشتهاه فلان العابد [2].

وقال بعضهم : كنت ذا ضيعة [3] جليلة فأريدت مني فحاك [4] في صدري من أين المعاش ؟ فهتف بي هاتف تنقطع إلي وتهنيء في رزقك ، علي أن أخدمك ولياً من أوليائي أو منافقاً من أعدائي [5].

ض عن عمران بن الحصين رضي الله عنه [6].

١- وهب بن منبه ابن كامل بن سيج بن ذي كبار، وهو الاسوار الامام، العلامة الاخباري القصصي، أبو عبد الله مولده في زمن عثمان سنة أربع وثلاثين، ورحل وحج قال أحمد: كان من أبناء فارس، له شرف- - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٤/ص٥٤٤).

٢ - إحياء علوم الدين - بيان طريق الرياضة في كسر شهوة البطن - (ج٤/ص١٤٣).

٣ - ضَيْعةُ الرجل: حِرْفَتُه وصِناعتُه ومعاشُه وكسبه، و كانت ضَيْعةُ العرب سِياسةَ الإبل والغنم، والضِّياعُ عند الحاضرة مال الرجل من النخل والكرْم والأَرضِ (ضيع) لسان العرب - (ج٨/ص٢٢٨).

٤ - أَي رسخ - لسان العرب (حوك) - (ج١٠/ص٤١٨).

٥ - قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد - ذكر حكم من لا معلوم له من الأسباب - (٢ / ٣٢٩)و عوارف المعارف للسهروردي - (١ / ١٥٠).

٦ - تخريج الحديث :

١٨٨- حديث " **مَنْ انْتَهَرَ صاحِبَ بِدْعَةٍ ، مَلأَ اللهُ قَلْبَهُ أَماناً وإِيماناً** ".

الشرح :

(من انتهر صاحب بدعة) أي زجره عن بدعته وهي ما لم يشهد له أصل من أصول الكتاب والسنة (آمنه الله تعالى من المخاوف والمهالك يوم الفزع الأكبر) وهو يوم القيامة مجازاة له ذلك حيث لم يداهن المبتدع ولم يقره على بدعته ، فانتهاره من النصيحة الواجبة لئلا يغتر به مسلم فيقتدي به في فعلته أو يضله ببدعته أو يسترسل له فيؤذيه بخدعته ، ومن الآن له

انظر مسند الشهاب — ١ — ورواه الطبراني - المعجم الأوسط - (ج٣/ص٣٤٦) المعجم الصغير - (ج١/ص٢٠١) شعب الإيمان - - (ج٢/ص٢٨) و الفرج بعد الشدة لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ٢٧)و أمالي الشجري - (ج ٢ / ص ١٦٩) تاريخ بغداد- جعفر بن محمد بن ماجد بن بجاد أبو الفضل مولى المهدي - (ج ٧ / ص ١٩٦).

والحديث من طريق إبراهيم بن الأشعث صاحب الفضيل بن عياض عن عياض قال نا الفضيل بن عياض عن هشام بن حسان عن الحسن عن عمران بن الحصين عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه إبراهيم بن الأشعث صاحب الفضيل وهو ضعيف وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يغرب ويخطئ ويخالف وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٥٤٦) انظر الثقات ابن حبان - (ج٧/ص٢٥) سؤل أبا حاتم عن حديث رواه إبراهيم: فقال هذا حديث باطل موضوع كنا نظن بابراهيم بن الاشعث الخير فقد جاء بمثل هذا- الجرح والتعديل - (ج٣/ص١٧١).

والعلة الثانية في الحديث: الحسن لم يسمع من عمران بن الحصين وهو مدلس وقد عنعن - جامح التحصيل في أحكام المراسيل - (ج١/ص١٥).

والحديث أعلة ابن الجوزي - العلل المتناهية - (ج٣/ص٨٠٠) قال: قال الطبراني :تفرد به ابراهيم وقد قدح فيه ابو حاتم الرازي

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي : من رواية الحسن عن عمران بن حصين ولم يسمع منه، وفيه إبراهيم بن الأشعث تكلم فيه أبو حاتم - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٦ / ص ٥٦) قال الشيخ الألباني: ضعيف تفرد به إبراهيم بن الأشعث الخراساني ، الحسن البصري مدلس - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٤/ص٨١٢).

القول ولم يواجهه بما يكرهه وأكرمه ولقيه ببشر أي بشاشة وجه طلق فقد استخف بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن العظيم حيث ورد فيه النهي عن مثل ذلك ولأن الإسلام كحظيرة حظرها الله على أهله فلا يتعدون حدودها ، فإذا ثَلَم أحدكم تلك الحظيرة بالخروج منها متخطياً إلى ما ورآها وجب زجره وردعه عنها ، وفي خبر (من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام) [1] وذلك لأن المبتدع مخالف للسنة ، ومائل عن الاستقامة ومن وقره حاول اعوجاج الاستقامة لأن معاونته نقيض الشيء ، معاونه لدفع ذلك الشيء ، وفيه أن من وقر صاحب سنة كان الحكم بخلافه.

ض عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [2].

---

١ – رواه ابن عدي الكامل في ضعفاء الرجال– الحسن بن يحيى الخشني – (ج٣/ص٣٢٢)وقال: وهذا لا يعرف الا بالحسن بن يحيى عن هشام بن عروة، وما اظن ان له غيره الا الحديث بعد الحديث وأنكر ما رأيت له هذه الأحاديث التي أمليتها وهو ممن تحتمل رواياته. وابن عساكر من طريقه – تاريخ مدينة دمشق – (ج٣٠/ص٢) والمجروحين – (ج١/ص٢٣٥) وقال: منكر الحديث جدا يروي عن الثقات مالا أصل له وعن المتقنين مالا يتابع عليه وقد سمعت بن جوصاء يوثقه ويحكيه عن أبي زرعة أن عندنا خشنيان أحدهما ثقة والآخر ضعيف يريد الحسن بن يحيى الخشني ومسلة بن علي وقد كان الحسن رجلا صالح يحدث من حفظه كثير الوهم فيما يرويه حتى فحش المناكير في أخباره التي يرويها عن الثقات حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها فلذلك استحق الترك،...ثم ساق له حديثين منها حديثنا وقال: وهذان الخبران جميعا باطلان موضعان . قال الدارقطني في الحسن الخشني: متروك –كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني – (ج١/ص٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال ابن الجوزي : باطل موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما يروى نحو هذا عن الفضيل ونظرائه من أهل الخبرة – الموضوعات – (ج ١ / ص ٢٧١).

وقال الشيخ الألباني : ضعيف ، وهذا سند ضعيف جداً ، الحسن بن يحيى هذا متروك كما قال الدارقطني وغيره – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج٤/ص٣٤٠).

٢ – تخريج الحديث :

١٨٩- حديث " **مَنْ أَولى رَجُلاً مِنْ بَني عَبْدِ الْمُطَّلِب مَعْروفاً في الدُّنْيا فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُكافِئهُ كافأْتُهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ**".

الشرح :

(من أولى رجلاً) أو أمراة فذكر الرجل وصف طردي (من بني عبد المطلب) المؤمنين (معروفاً في الدنيا) وفاء بحق قرابته من المصطفى صلى الله عليه وسلم (فلم يقدر أن يكافئه) في الدنيا على ما فعله معه من المعروف (كافأته عنه يوم القيامة) ﭼﻭ ﯙ ﭼ [النبأ : ٢٦]

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣١٨- وفي سنده عبد الغفار بن الحسن قال ابن عدي: قال السعدي: عبد الغفار بن الحسن أبو حازم لا يعتبر بحديثه، ثم قال ابن عدي: ولعبد الغفار أحاديث غير محفوظة- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٦/ص٣٣١) وقال الذهبي: كذبه الأزدي - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٩٣).

ورواه أبو نعيم - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج٨/ص٢٠٠) ومن طريقه رواه ابن الجوزي - الموضوعات - (ج١/ص٢٤٧) والهروي - أحاديث في ذم الكلام وأهله - (ج ٥ / ص ١٤٠) والخطيب - تاريخ بغداد - (ج١٠/ص٢٦٣) وقال: تفرد برواية هذا الحديث الحسين بن خالد وهو أبو الجنيد وغيره أوثق منه. قلت: قد تابعه عبد الغفار بن الحسن كلأهما يرويه عن عبد العزيز بن أبي رواد .

وفي سنده الحسين بن خالد، قال ابن عدي: ولأبي الجنيد غير هذه الأحاديث التي أمليتها وعامة حديثه عن الضعفاء أو قوم لا يعرفون فإذا كان سبيله هذا السبيل إذا وقع لحديثه نكرة يكون البلاء منه - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٤/ص٤٠) وقال الذهبي: قال ابن معين ليس بثقه - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٦٧).

وشيخهما عبد العزيز بن أبي رواد قال ابن حبان : كان ممن غلب عليه عليه التقشف حتى كان لا يدري ما يحدث به فروى عن نافع أشياء لا يشك من الحديث صناعته إذا سمعها أنها موضوعة كان يحدث بها توهما لا تعمدا ومن حدث على الحسبان وروى على التوهم حتى كثر ذلك منه سقط الاحتجاج به وإن كان فاضلا في نفسه - المجروحين - (ج ٢ / ص ١٣٦) قال فيه ابن حجر: صدوق عابد ربما وهم- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٥٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وأورده ابن الجوزي وأعله بقوله : عبد العزيز بن أبي رواد . قال ابن حبان : كان يحدث على التوهم والحسبان فسقط الاحتجاج به - الموضوعات - (ج ١ / ص ٢٧١) قال الحافظ العراقي : أخرجه أبو نعيم في الحليـــــــــــــــــــــــــــة

والهروي في ذم الكلام من حديث ابن عمر بسند ضعيف- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٣ / ص ٣٩) وقال علي القاري الهروي المكي : موضوع - المصنوع في معرفة الحديث الموضوع - (ج ١ / ص ١٧٦).

ونعم المجازي والمكافئ في محل الاضطرار .

ض عن عائشة رضي الله عنها وعثمان بن عفان رضي الله عنه ورواه الخطيب عنه بلفظ (صنيعة إلى أحد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافأته إذا لقيني) [1] وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد أورده الذهبي في الضعفاء وقال : ضعفه النسائي وقد وثق [2]، وأبان بن عثمان متكلم فيه [3]، وقال ابن الجوزي حديث لا يصح [4].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٩٦ — وهو عنده من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفي سنده جعفر بن عمران يحدث عن عمرو بن كثير عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، قال أبو حاتم: مجهول - الجرح والتعديل - (ج٤/ص٤٣٤) وكذلك قال الذهبي - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٣٠).

وفيه عمرو بن كثير القيسي حكما عليه أبو حاتم والذهبي بالجهالة - الجرح والتعديل - (ج١٣/ص٣٧٧) المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٤٧٨).

ورواه الخطيب - تاريخ بغداد - عبد الله بن محمد بن أبي كامل- (ج١٠/ص١٠٣) وفي سنده يوسف بن نافع مولى لبنى هاشم يروي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد . ورواه الضياء - الأحاديث المختارة - (ج ١ / ص ١٨١) وقال : "يوسف بن نافع ؛ ذكره ابن أبي حاتم ؛ ولم يذكر فيه جرحاً".

ورواه أبو نعيم من طريق جعفر بن عمران - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج١٠/ص٣٦٦).

٢ - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٧٥) وقال ابن حجر: - صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد- تقريب التهذيب (ج٢/ص٣٤٠).

٣ - قال ابن معين: ضعيف. وروى عباس عن يحيى: ليس بشئ. وقال - مرة: لا يحتج به. وكذا قال أبو حاتم. وضعفه النسائي. وقال أحمد: مضطرب الحديث. ووثقه مالك. قال سعيد بن أبى مريم: قال لى خالي موسى بن سلمة: قلت لمالك: دلنى على رجل ثقة. قال: عليك بعبد الرحمن بن أبى الزناد - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج٤/ص٣٩٦).قال ابن حجر: مدني ثقة - تقريب التهذيب - (ج١/ص٨٧).

٤ - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج١/ص٢٨٦)قال المؤلف هذا حديث لا يصح وقد ضعف احمد عبدالرحمن بن ابي الزناد وقال لا يحتج بحديثه.

ورواه الطبراني - معجم الطبراني الكبير - (ج١/ص٩٧) وقال: لا يروى هذا الحديث عن عثمان إلا بهذا الإسناد تفرد به يوسف بن نافع . قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٩/ص٦).

١٩٠- حديث " **مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ ، جادَ بِالْعَطِيَّةِ** ".

الشرح :

(من أيقن بالخلف) بالتحريك أي من تصدق وأنفق في وجوه البر مستيقناً أن الله تعالى يخلف عليه حيث ضمن ذلك بقوله: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ □□ ﭼ [سبأ ٣٩] (جاد بالعطية) ومفهومه أن من لم يوقن بذلك بخل بها ، واليقين معناه : التيقن أن الله هو الرزاق المتكفل للأرزاق ، ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ [هود:٦] فمن تيقن هذا في الدنيا لم يأمل ولم يبخل ، لأن البخيل إنما يمسك المال لطول الأمل وعدم التيقن .

روي أن الأصمعي [1] قال : تلوت على أعرابي سورة [الذاريات] فلما بلغت ﭽﮬ ﮭ ﮮ ﭼ [الذاريات :٢٢]قال : حسبك وقام إلى ناقته فنحرها ووزعها على من أقبل وأدبر وعمد إلى سيفه وقوسه فكسرهما وولى فلقيته في الطواف قد نحل جسمه فسلم علي واستقرأني السورة فلما بلغت الآية صاح وقال : قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم غير هذا فقرأتﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ[الذاريات : ٢٣] فصاح وقال : يا سبحان الله من ذا الذي أغضب

قلت: فيه علة أخرى وهي يوسف بن نافع ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – الجرح والتعديل – (ج١٨/ص٤٣٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف : قال الشيخ الألباني : يوسف بن نافع مجهول فإعلال الحديث بيوسف أولى وذلك أن عبد الرحمن بن أبي الزناد هذا لا يصح إطلاق الضعف عليه ؛ لأنه قد وثقه جماعة ، وصحح له الترمذي – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج١٠/ص١٣٤).

[1] – الاصمعي الامام العلامة الحافظ، حجة الادب، لسان العرب، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع بن مظهر سعد بن قيس عيلان من مضر بن نزار بن معد بن عدنان اللغوي الاخباري، أحد الاعلام ولد سنة بضع وعشرين ومئة ومات سنة خمس عشرة ومئتين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٠/ص١٧٥).

الجليل حتى حلف فلم يصدقوه بقوله ؟ حتى لجأ إلى اليمين قالها ثلاثا فخرجت معها نفسه [1].

ض عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه[2].

---

١ - شعب الإيمان - الثالث عشر من شعب الإيمان ـ و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم - (ج٢/ص١١٤)
وذكره الزمخشري - تفسير الكشاف - الذاريات: (٢٢ - ٢٣) وفي السماء رزقكم - (ج٤/ص٤٠٣).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٣٣- لم أجده عند غير وفيه ابن لهيعة، قال ابن حجر صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣١٩).

١٩١- حديث " **مَنْ بَدا جَفا ، وَمَنِ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ ، ومَنِ اقْتَرَبَ مِنْ أَبْوابِ السُّلْطانِ افْتَتَنَ** ".

الشرح :

(من بدا) بدال مهملة قال الزمخشري : بدوت أبدو إذا أتيت البدو وفيه قيل لأهل البادية بادية [1] (جفا) أي من سكن البادية غلظ قلبه وقسا فلا يرق لمعروف كبرٍ، وصلة رحم لتوحشه وانفراده ، بسبب بعده عن أهل الحضر الذين لطفت طباعهم وكرمت أخلاقهم ، فيفوته الأدب ويتبلد ذهنه ويقف عن فهم دقيق المعاني ولطيف البيان فكره لعدم معاشرته للعلماء وقلة اختلاطه بالفضلاء فصار طبعه طبع الوحش .

وقال ابن تيمية [2]: فيه أن سكنى الحاضرة يقتضي من كمال الإنسان في رقة القلب وغيرها ما لا تقتضيه سكنى البادية فهذا الأصل موجب كون جنس الحاضرة أفضل من جنس البادية وقد يتخلف المقتضي لمانع [3]. انتهى .

(ومن اتبع الصيد) ليصيده (غفل) أي من شغل الصيد قلبه وألهاه ، صارت فيه غفلة لحرصه الملهي عن الترحم والرقة ، أو لأنه إذا اهتم به غفل عن مصالحه .

قال الزمخشري : وليس الغرض ما يزعمه جهلت الناس أن الوحش نَعم الجن ، فمن

---

١ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - (ج١/ص٦٧).

٢ - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية الإمام العلامة الحافظ الحجة فريد العصر بحر العلوم تقي الدين أبو العباس الحراني ثم الدمشقي ولد بحران في ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة كان إماما متبحرا في علوم الديانة صحيح الذهن سريع الإدراك سيال الفهم كثير المحاسن موصوفا بفرط الشجاعة والكرم فارغا عن شهوات المأكل والملبس والجماع لا لذة له في غير نشر العلم وتدوينه والعمل بمقتضاه توفي معتقلا بقلعة دمشق في العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة- معجم المحدثين للذهبي - (ج١/ص١١).

٣ - اقتضاء الصراط المستقيم- فصل بين التشبه بالكفار والشياطين وبين الأعراب والأعاجم فرق يجب اعتباره - (ج٨/ص٧).

تعرَّض لها خبلته وغفلته [1]. انتهى

قال الحافظ ابن حجر : يكره ملازمة الصيد والإكثار منه لأنه قد يشغله عن بعض الواجبات وكثير من المندوبات، ودليله هذا الحديث [2] .

وقال ابن المنير : الاشتغال بالصيد لمن عيشته به مشروع ولمن عَرَضَ له وعيشه بغيره مباح ، وأما التصيد لمجرد اللهو فهو محل النهي [3].

(ومن أتى أبواب السلطان افتتن) زاد في رواية أحمد (وما ازداد عبد من السلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا) انتهى.

وذلك لأن الداخل عليهم إما أن يلتفت إلى تجملهم فيزدري نعمة الله عليه أو يهمل الإنكار عليهم مع وجوبه وإما أن يطمع في دنياهم وذلك هو السحت.

قال عمار بن ياسر رضي الله عنه لعلي رضي الله عنه : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الكفر على ماذا بني؟ قال علي رضي الله عنه : أربع دعائم الجفاء والعمى والغفلة والشك فمن جفا احتقر الحق وجهر بالباطل ومقت العلماء ومن عمي نسي الذكر ومن غفل حاد عن الرشد وغرَّته الأماني فأخذته الحسرة والندامة وبدا له من الله ما لم يحتسب [4].

حم طب عن ابن عباس قال المنذري والبيهقي:أحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح

---

[1] - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - (ج١/ص٦٧).

[2] - فتح الباري لابن حجر -كتاب الذبائح والصيد - باب التسمية على الصيد - (ج٩/ص٦٠٢).

[3] - انظر فتح الباري لابن حجر-كتاب الذبائح والصيد- باب ماجاء في التصيد - (ج٩/ص٦١٣).

[4] - عزاه صاحب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لوكيع من حديث يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه قال: كان علي يخطب فقام إليه رجل فذكر خطبة طويلة منها سؤال عمار - (ج١٦/ص١٩٣) وعبد الله بن حسن لم يدرك علي رضي الله عنهم قال ابن حجر مات في أوائل سنة خمس وأربعين وله خمس وسبعون - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٠٠) ويحيى ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج١٨/ص٣٠٤).

خلا الحسن بن الحكم النخعي وهو ثقة انتهى [١].

وفي مسند الطبراني وهب بن منبه أورده الذهبي في الضعفاء وقال : ثقة مشهور ضعفه الفلاس.

١٩٢- حديث " **مَنْ بَنى للهِ مَسْجِداً وَلَوْ مِثْلَ مَفْحَصِ** [٢] **قَطاةٍ** [٣] **بَنى اللهُ لَهُ بَيْتاً في الْجنَّةِ**".

الشرح :

(من بنى) بنفسه أو بُنى له بأمره (لله مسجدا) إذ المساجد بيوت الله أي محلاً للصلاة يعني بقصد وقفه لذلك فخرج الباني بالأجرة كما يرشد إليه السياق ، ونكره ليشيع فيشمل الكبير والصغير وبه صرحت رواية الترمذي [٤] وإطلاق البناء غالبي فلو ملك بقعة لا بناء بها أو كان يملكه بناء فوقفه مسجدا صح نظراً للمعنى (ولو قدر مفحص قطاة) حمله الأكثر على المبالغة لأن مفحصها بقدر ما تحفره لبيضها وترقد عليه وقدره لا يكفي للصلاة فيه ، وزعم أن المراد بالمسجد محل السجود فحسب يأباه لفظ بنى لإشعاره بوجود بناء حقيقي أو ما في معناه .

---

١ - إسناده حسن ، سبق دراسة هذا الحديث، انظر حديث رقم – ١٨٢- .

٢ - الأفاحِيص : جمع أُفْحُوص القَطاة وهو موضعها الذي تَجْثِمُ فيه وتَبِيض كأنها تَفْحَص عنه التراب : أي تَكْشفه – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { فحص }- (ج ٣ / ص ٧٩١).

٣ - طائر معروف، واحده قطاط، والجمع قطوات وقطيات ، وممن ذكر أن القطا من الحمام الرافعي- حياة الحيوان الكبرى للدميري – (ج ٢ / ص ١٠٩).

٤ - سنن الترمذي – أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – في فضل بنيان المسجد – (ج٢/ص١٣٤)وقال أبو عيسى حسن صحيح. مذيل بحكم الشيخ الألباني: صحيح.

قال ابن حجر : لكن لا تمنع إرادة الآخر مجازا إذ بناء كل شئ بحسبه وقد شاهدنا كثيراً من المساجد في طرق المسافرين يحوطونها إلى جهة القبلة وهي في غاية الصغر وبعضها لا يكون أكثر من قدر محل السجود[1] وقال الزركشي : لو هنا للتقليل[2] وقد عده من معانيها ابن هشام الخضراوي [3] وجعل منها (اتقوا النار ولو بشق تمرة) [4] والظاهر أن التقليل مستفاد مما بعد لو لا منها خص القطاة بالذكر دون غيرها لأن العرب تضرب به المثل في الصدق ففيه رمز على المحافظة على الإخلاص في بنائه والصدق في إنشائه .

وأن يكون من مالٍ حلال كما جاء به مُصرحاً به في رواية البيهقي عن أبي هريرة ولفظه (من بنى لله بيتاً يُعبد الله فيه من مالٍ حلال بنى الله له بيتاً في الجنة من در وياقوت) [5] .

---

١ – فتح الباري لابن حجر – كتاب الصلاة– باب مَنْ بَنَى مَسْجِدًا – (ج١/ص٥٤٥).

٢ – إعلام الساجد بأحكام المساجد – فضل بناء المساجد – ٣٨ –.

٣ – محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي الانصاري الخزرجي، أبو عبد الله، المعروف بابن البرذعي: عالم بالعربية، أندلسي.من أهل الجزيرة الخضراء توفى بتونس. (٦٤٦ هـ) له كتب، منها (النخب) في مسائل مختلفة، عدة أجزاء، و (الافصاح في شرح كتاب الايضاح – خ) الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج٧/ص١٣٨).

٤– من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه – صحيح البخاري–كتاب الزكاة – باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة – (ج ٢ / ص ٥١٤) وهذا كلام ابن حجر – فتح الباري لابن حجر–كتاب التمني– باب مَا يَجُوزُ مِنْ اللَّوْ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ – (ج ١٣ / ص ٢٢٦) .

٥ – شعب الإيمان – فصل المشي إلى المساجد – (ج٣/ص٨٠) والحديث رواه الطبراني– المعجم الأوسط – (ج ٥ / ص ١٩٥) ومسند البزار – (ج ٢ / ص ٤٥٠) دون قوله : "من در وياقوت" والحديث عندهم جميعاً من طريق سعيد بن سليمان ثنا سليمان بن داود فساق إسناده مرفوعاً.

قال البزار : وأحاديث سليمان بن داود اليمامي لا نعلَمُ أحَدًا شاركه فيها عن يحيى بن أبي كثير ، عَن أبي سلمة ، عَن أبي هُرَيرة وهو عندي ليس بالقوي . وسعيد بن سليمان هو النشيطي قال ابن أبي حاتم : سمعت ابى يقول: لا نرضى سعيد ابن سليمان النشيطى وفيه نظر ، وسألت ابا زرعة عن سعيد بن سليمان بن نشيط فقال: نسأل الله السلامة. قلت هو صدوق ؟ قال نسأل الله السلامة. وحرك رأسه وقال: ليس بالقوى– الجرح والتعديل – (ج ٩ / ص ٥٠) وقال الذهبي : قال أبو زرعة : ليس بالقوى . وقال أبو حاتم : فيه نظر. وقال أبو داود : لا أحدث عنه– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ٩٤) و سليمان بن داود اليمامي قال فيه البخاري : منكر الحديث –

(بنى الله له) إسناد البناء عليه مجازاً وأبرز الفاعل تعظيماً وافتخاراً أ لئلا تتنافر الضمائر أو يتوهم عوده لباني المسجد (بيتا في الجنة) سعته كسعة المسجد عشر مرات فأكثر كما يفيده التنكير الـدال علـى التعظـيم چک ک ک ک گ گگ (قـل إنـني هـداني ربي إلى صـراط مستقيم)[الأنعام:١٦٠] وهذا من أعظم أنواع الإعظام والإكرام لإيذائه بأنه مقره ومسكنه قد أعدَّ له وهيئ وبنى وأنه عند الله بمكان يبنى له بدار القرار بجوار الغفار.

قال ابن الجوزي : من كتب اسمه على مسجد بناه كان بعيداً من الإخلاص[1]. قال غيره : ومن بناه بالأجرة لا يحصل له هذا الوعد المخصوص لعدم الإخلاص وإن كان يؤجر في الجملة[2].

وبحث بعضهم أنه يدخل في الثواب المذكور من حوط على بقعة وجعلها مسجداً بغير بناء ومن يملك نحو بيت فوقفه مسجداً نظراً للمعنى وحقيقة البناء إنما هي المباشرة لكن المعنى يقتضي دخول الأمر به .

حم بز من رواية جابر الجعفي [3] عن عمار [4] عن سعيد بن جبير [5] عن ابن عباس رضي

التاريخ الكبير – (ج ٤ / ص ٤) وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : هو ضعيف الحديث، منكر الحديث، ما اعلم له حديثا صحيحاً– الجرح والتعديل – (ج ٩ / ص ٢١٧).

الحكم على هذه اللفظه :

قال الحافظ في ترجمة اليمامي من "اللسان" – بعد أن ساق الحديث – : "والمستغرب منه قوله : "من در وياقوت" ؛ فإن للحديث طريقاً جيدة ليس هذا فيها" وقال الشيخ الألباني : منكر بهذا التمام ، النشيطي ضعيف ، وشيخه اليمامي أضعف منه– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١١ / ص ٦٧).

١ – كشف المشكل من حديث الصحيحين – الحديث الثالث من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة (ص: ١١١).

٢ – صاحب هذا القول ابن حجر وهو من ذكر قول ابن الجوزي – فتح الباري لابن حجر –كتاب الصلاة– باب مَنْ بَنَى مَسْجِدًا – (ج١/ص٥٤٥).

٣ – جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي أبو عبدالله الكوفي ضعيف رافضي– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٣٧).

٤ – عمار بن معاوية الدهني بضم أوله وسكون الهاء بعدها نون أبو معاوية البجلي الكوفي صدوق يتشيع– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٠٨).

٥ – سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه من الثالثة وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة قتل بين يدي الحجاج– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٣٤).

الله عنهم[1] قال الزين العراقي : وجابر الجعفي ضعيف [2].

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج١/ص٢٤١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف . و مسند البزار – (ج٢/ص١٩١)

ولفظ " كمفحص قطاة " لها شاهد من حديث أبي ذر رواها ابن أبي شيبة – حدثنا يحيى بن آدم حدثنا يزيد بن عبد العزيز عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه و سلم قال من بنى لله مسجدا ولو مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة – مصنف ابن أبي شيبة – (ج ١ / ص ٢٧٥) و المعجم الصغير للطبراني – (ج ٢ / ص ٢٤٦) و شعب الإيمان – فصل المشي إلى المساجد – (ج ٣ / ص ٨١) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٤ / ص ٤٩٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح .

وقال الشيخ الألباني على هذه اللفظه من طريق الطبراني والبيهقي : وهذا سند صحيح– الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب للألباني – (ج ١ / ص ٤٥٤).

ولها شاهد من حديث جابر بن عبد الله رواها ابن ماجه – سنن ابن ماجه– كتاب المساجد والجماعات – باب من بنى لله مسجدا – (ج ١ / ص ٢٤٤) في الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات . وقال المنذري : وروى ابن ماجه منه ذكر المسجد فقط بإسناد صحيح– الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري – (ج ١ / ص ١٢٠) .

الحكم على الحديث :

قال الحافظ العراقي : أخرجه ابن ماجة من حديث جابر بسند صحيح وابن حبان من حديث أبي ذر وهو متفق عليه من حديث عثمان دون قوله "ولو مثل مفحص القطاة" – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ١ / ص ٤١).

قلت: متفق عليه من حديث عثمان دون قوله ولو مثل مفحص القطاة، انظر صحيح البخاري – أبواب المساجد – باب من بنى مسجدا – (ج١/ص١٧٢) و صحيح مسلم للنيسابوري – الزهد والرقائق – باب فَضْلِ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ – (ج٨/ص٢٢١) وهذا لفظ مسلم:عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ وَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا – قَالَ بُكَيْرٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ – يَبْتَغِى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِى الْجَنَّةِ » وَفِى رِوَايَةِ هَارُونَ « بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ ».

٢ – الرسالة العلمية للباحث عبد الله الأحمدي لشرح العراقي تكملة شرح الترمذي — أبواب الصلاة — باب فضل بنيان المسجد — ١٩٠ —.

١٩٣- حديث " **مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْ كَادَ ، وَمَنْ عَجِلَ أَخْطَأَ**".

الشرح :

(من تأنى) أي تثبت (أصاب أو كاد) أن يصيب أي قارب الإصابة (ومن عجل أخطأ أو كاد) أن يخطئ لأن العجلة شؤم الطبع وجبلة الخلق فجاء الشرع بضد الطبع وكفه وجعل في التأني اليمن والبركة فإذا ترك شؤم الطبع وأخذ بأمر الشرع أصاب الحق أو قارب لتعرضه لرضى ربه ، قال الغزالي : الاستعجال هو الخصلة المفوتة للمقاصد الموقعة في المعاصي ومنها تبدو آفات كثيرة [١]. وفي المثل السائر: إذا لم تستعجل تصل .

قال بعضهم [٢]:

قَدْ يُدْرِكُ المتَأَنِّ بَعْضَ حَاجَتِهِ ... وقد يَكُونُ مع المسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

ومن آفاته أنه مفوت للورع فإن أصل العبادة وملاكها الورع والورع أصله النظر البالغ في كل شيء والبحث التام عن كل شيء هو بصدده فإذا كان المكلف مستعجلاً لم يقع منه توقف ونظر في الأمور كما يجب ويتسارع إلى كل طعام فيقع في الزلل والخلل.

طب وكذا في الأوسط عن عقبة بن عامر ، قال الهيثمي : رواه عن شيخه بكر بن سهل وهو مقارب الحال وضعفه النسائي وفيه ابن لهيعة وفيه ضعيف [٣].

---

١ - منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين – ١٨٩ - .

٢ - ذكر غير وأحد أنه القطامي - المحاسن والمساوىء للبيهقي- محاسن المكافأة - (ج١/ص٢٠٤) و العقد الفريد للأندلسي - الاستدلال باللحظ على الضمير- (ج١/ص٢٠٦) ولم أقف عليه في ديوان القطامي .

٣ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج١٧/ص٣١٠) و المعجم الأوسط - (ج٣/ص٢٥٩) وقال: لم يروه عن عقبة إلا مشرح ولا عنه إلا بن لهيعة ولا عنه إلا أشهب تفرد به إبراهيم بن أبي الفياض . ورواه القضاعي - مسند الشهاب – ١ – ٢٣١ – من طريق ابن لهيعة.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط عن شيخه بكر بن سهل وهو مقارب الحال وضعفه النسائي وابن لهيعة فيه ضعف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٨/ص٤٤) انظر ما ذكره النسائي- المغني في الضعفاء للذهبي

١٩٤- حديث " **مَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثَوْبِ جَمالٍ تواضُعاً ،كَسَاهُ اللهُ حُلَّةَ الكَرَامَةَ** ".

الشرح :

(من ترك لبس ثوب جمال) وفي رواية (من ترك اللباس) أي لبس الثياب الحسنة (تواضعاً لله تعالى) كما في رواية أي لا ليقال إنه متواضع أو زاهد ونحوه والناقد بصير وهو يقدر عليه (كساه الله ثوب كرامةٍ) يوم القيامة ومن ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس الصوف ويعتقل الشاة وفي رواية لأحمد (من ترك أن يلبس صالح الثياب وهو يقدر عليه تواضعاً لله تعالى دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها)[1].

قال أبو البقاء [2]: أن يلبس مفعول ترك أي ترك لبس صالح الثياب وهو يقدر جملة في

- (ج١/ص١١٠) وقال الذهبي : حمل الناس عنه ، وهو مقارب الحال . قال النسائي : ضعيف - ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٢٣٠).

علة الحديث ابن لهيعة وليس له متابع، قال ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣١٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، ابن لهيعة ضعيف ، ومثله بكر بن سهل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠ / ص ٧٤).

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ٤٣٩) من طريق أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم . مذيل بحكم الشيخ شعيب: حديث حسن. والمسند - (ج٣/ص٤٣٨) من حديث ابن لهيعة ثنا زبان عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم. وهذا إسناد ضعيف. قلت سببه ابن لهيعة.

٢ - العكبري الشيخ الامام العلامة النحوي البارع محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ثم البغدادي الازجي الضرير النحوي الحنبلي الفرضي صاحب التصانيف ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة برع في الفقه والاصول، وحاز قصب السبق في العربية توفي سنة ست عشرة وست مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج٢٢/ص٩١).

موضع الحال وتواضعاً يجوز كونه مفعولا له أي للتواضع وكونه مصدرا في محل الحال أي متواضعا انتهى [1].

ثم هذا إشارة إلى أن الجزاء من جنس العمل وأن التواضع الفعلي مطلوب كالقولي في كونه مطلوباً مثاباً عليه وهذا من أعظم أنواع التواضع لأنه مقصور على نفس الفاعل فمقاساته أشق بخلاف التواضع المتعدي فإنه خفض الجناح وحسن التخلق ومزاولته أخف على النفس من هذا لرجوعه لحسن الخلق لكن بزيادة نوع كسر النفس ولين جانب ولما أرادوا أن يغيروا زي عمر رضي الله عنه عند إقباله على بيت المقدس زجرهم وقال : إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نلتمس العز بغيره [2].

ض عن رجل من الصحابة وإسناده حسن [3].

---

[1] – إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي لأبي البقاء – باب الميم – (ج١/ص٨٠).

[2] – أخرجه ابن أبي شيبة – المصنف – (ج٧/ص١٠) من طريق طارق بن شهاب قال لما قدم عمر الشام أتته الجنود وعليه إزار وخفان وعمامة وأخذ برأس بعيره يخوض الماء فقالوا له يا أمير المؤمنين تلقاك الجنود وبطارقة الشام وأنت على هذا الحال قال فقال عمر إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نلتمس العز بغيره.

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج١/ص٨٥) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لا حتجاجهما جميعا بأيوب بن عائذ الطائي و سائر رواته و لم يخرجاه، و له شاهد من حديث الأعمش عن قيس بن مسلم.

تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرطهما.وصححه الشيخ الألباني: السلسلة الصحيحة – (ج١/ص٥٠).

[3] – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٦٩ — بلفظ " مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَهَوَ يَقْدِرُ عَلى إِنْفاذِهِ مَلأَهُ اللهُ أَمْناً وَإِيماناً، ومَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثَوْبِ جَمالٍ وَهُو يَقْدِرُ عَلَيْهِ كَسَاهُ اللهُ حُلَّةَ الكَرَامَةَ، ومَنْ زَوَّجَ للهِ تَوَّجَهُ اللهُ تاجَ المُلْكِ " والحديث عند القضاعي من طريق محمد بن عجلان عن سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

وكذلك عند أبي داود السنن – كتاب الأدب – باب من كظم غيظا – (ج٢/ص٦٦٣) وعند البيهقي – شعب الإيمان – فصل في ترك الغضب وفي كظم الغيظ و العفو عند القدرة– (ج٦/ص٣١٣) والحديث فيه راوي

مجهول وفي سنده محمد بن عجلان قال فيه ابن حجر: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٩٦).

ورواه أبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج٢١/ص٣٠٨) من طريق ابن أبي فديك، عن داود بن قيس، عن عبد الجليل الفلسطيني، عن عمه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فذكره.وقال ابن قيس: فلم أثبته حتى استثبته من ابن عجلان.

و عبد الجليل الفلسطيني ذكره البخاري يروي عن عمه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث – التاريخ الكبير – (ج٦/ص٣٦) وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – الجرح والتعديل – (ج١٣/ص٥٤) وعمه لم أقف عليه.

وله متابع – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٤٣٩) من طريق أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من ترك اللباس وهو يقدر عليه تواضعا لله تبارك وتعالى دعاه الله تبارك وتعالى يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في حلل الإيمان أيها شاء " مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . ومسند الحارث – (ج ٢ / ص ٤٣٢) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ١٧ / ص ١٦٢) و مسند أبي يعلى – (ج ٣ / ص ٦٠) و شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي – (ج ٥ / ص ١٥٠) و سنن الترمذي – كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب ٣٩ – (ج ٤ / ص ٦٥٠) وقال : هذا حديث حسن. والمعجم الكبير الطبراني– (ج ٢٠ / ص ١٨٠) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ١٧١) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

وفي سنده عبدالرحيم بن ميمون المدني أبو مرحوم نزيل مصر صدوق زاهد – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٥٤) و سهل بن معاذ بن أنس الجهني نزيل مصر لا بأس به إلا في روايات زبان عنه – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٥٨).

وله متابع – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٤٣٨) من طريق ابن لهيعة ثنا زبان عن سهل بن معاذ عن أبيه عن مرفوعاً . مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن وهذا إسناد ضعيف . و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٠ / ص ١٨٨) ابن لهيعة عن زبان بن فايد عن سهل بن معاذ عن أبيه .

وفي سنده زبان بن فائد بالفاء المصري أبو جوين بالجيم مصغر الحمراوي بالمهملة ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢١٣) وابن لهيعة ضعيف سبق ذكره .

وشعب الإيمان – (ج ٥ / ص ١٥١) من طريق يحيى بن أيوب عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني مرفوعاً .

١٩٥- حديث " **مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ** ".

الشرح :

(من تشبه بقوم) أي تزيا في ظاهره بزيهم وفي تصرفه بفعلهم وفي تخلقه بخلقهم وسار بسيرتهم وهديهم أي وكان التشبه بحق قد طابق فيه الباطن الظاهر (فهو منهم) المعنى من تشبه بالصالحين وهو من أتباعهم يكرم كما يكرمون ومن تشبه بالفساق يهان ويخذل كهم ، ومن وضع عليه علامة الشرف أكرم وإن لم يتحقق شرفه ، وقال بعضهم قد يقع التشبه في أمور قلبيه من اعتقاد وإرادات وأمور جوارحيه من أقوال وأفعال قد تكون عادات في نحو طعام ولباس ونكاح ومسكن واجتماع وافتراق وسعي وإقامة وركوب وغيرها وبين الظاهر والباطن ارتباط ومناسبة وقد بعث الله المصطفى صلى الله عليه وسلم بالحكمة التي هي سنته وهي الشرعة والمنهاج الذي شرعه له فكان مما شرعه له من الأقوال والأفعال ما يباين سبيل المغضوب عليهم والضالين فأمر بمخالفتهم في الهدى الظاهر في هذا الحديث وإن لم يظهر فيه مفسدة لأمور منها أن المشاركة في الهدى الظاهر تؤثر تناسبا وتشاكلاً بين المتشابهين تعود إلى موافقة ما في الأخلاق والأعمال وهذا أمر محسوس فإن لابس ثياب العلماء مثلاً يجد من نفسه نوع انضمام إليهم ولابس ثياب الجند المقاتلة مثلاً يجد من نفسه نوع تخلق بأخلاقهم وتصير طبيعته منقادة لذلك إلا أن يمنعه مانع ومنها أن المخالفة في الهدى الظاهر توجب مباينة ومفارقة توجب الانقطاع عن موجبات الغضب وأسباب الضلال والانعطاف على أهل الهدى والرضوان ومنها

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ٨٤) من طريق زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه مرفوعاً . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني : فإن في أبي مرحوم بعض الكلام ، لكنه لا يضر في حديثه لاسيما ولم يتفرد به ، بل تابعه زبان بن فائد عن سهل بن معاذ به ، و تابعه محمد بن عجلان عن سهل بن معاذ به و بالجملة فالحديث صحيح بهذه المتابعات - السلسلة الصحيحة - (ج ٢ / ص ٢١٧).

أن مشاركتهم في الهدى الظاهر توجب الاختلاط الظاهر حتى يرتفع التمييز ظاهراً بين المهديين المرضيين وبين المغضوب عليهم والضالين الى غير ذلك من الأسباب الحكيمة التي أشار إليها هذا الحديث وما أشبهه.

وقال ابن تيمية : هذا الحديث أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بأهل الكتاب وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم فكما في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ [المائدة : ٥١] وهو نظير قول ابن عمرو رضي الله عنه (من بنى بأرض المشركين، وصنع نيروزهم ، ومهرجانهم،وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم يوم القيامة) [١] فقد يحمل التشبه المطلق فإنه يوجب الكفر ويقتضي تحريم أبعاض ذلك ، وقد يحمل على أنه منهم في القدر المشترك الذي شابههم فيه فإن كان كفراً أو معصية أو شعارا لها كان حكمه كذلك. [٢]انتهى.

وفيه أن من تشبه من الجن بالحيات وظهر بصورتهم قتل وأنه لا يجوز الآن لبس عمامة زرقاء أو صفراء كذا ذكره ابن رسلان [٣] وبأبلغ من ذلك صرح القرطبي فقال: لو خص أهل الفسوق والمجون بلباس منع لبسه لغيرهم فقد يظن به من لا يعرفه أنه منهم فيظن به ظن السوء فيأثم الظان والمظنون فيه بسبب العون عليه [٤].

---

١ – رواه الدولابي – الكنى والأسماء – من كنيته أبو المغيرة وأبو المغلس – (ج٦/ص٢٢) والبيهقي – سنن البيهقي الكبرى– كتاب الجزية – باب كراهية الدخول على أهل الذمة في كنائسهم والتشبه بهم يوم نيروزهم ومهرجانهم – (ج٩/ص٢٣٤) وهو موقوف على عبد الله بن عمرو .

٢ – اقتضاء الصراط المستقيم – فصل في ذكر الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع على الأمر بمخالفة الكفار عموما، وفي أعيادهم خصوصا – (ج٤/ص١٧٨) .

٣ – أحمد بن حسين بن حسن بن أرسلان بالهمزة وقد تحذف في الأكثر بل هو الذي عليه الألسنة الرملي الشافعي ويعرف بابن رسلان له مصنفات منها شرح لسنن أبي داود — البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع — ١ — ٣٧ — وهذا الشرح يحقق كرسالة علمية في جامعة الإمام .

٤ – لم أقف عليه .

د عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الزركشي : فيه ضعف [1] ولم يروه عن أبي خالد إلا كثير بن مروان ، وقال الصدر المناوي : فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وهو ضعيف ، وقال السخاوي : سنده ضعيف لكن له شواهد [2].

---

١ – اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة – ٦٤– .

٢ – تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود –كتاب اللباس – باب في لبس الشهرة – (ج٢/ص٤٤١) من طريق عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان ثنا حسان بن عطية عن أبي منيب الجرشي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

ورواه أحمد من طريق ابن ثوبان من حديث ابن عمر المسند – (ج٢/ص٥٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف .

ورواه ابن أبي شيبة من طريق عبد الرحمن بن ثابت من حديث ابن عمر – مصنف ابن أبي شيبة – (ج٦/ص٤٧١)

والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن ثابت من حديث ابن عمر – شعب الإيمان – الثالث عشر من شعب الإيمان . و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم لأمره تعالى في كل شيء – (ج٢/ص٧٥) .

عبد الرحمن بن ثابت قال ابن حجر: صدوق يخطيء ورمي بالقدر وتغير بأخرة– تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٣٧)

فقد تابع الأوزاعي ابن ثابت.

رواه الطحاوي من طريق الأوزاعي عن حسان بن عطية، عن أبي منيب الجرشي، عن عبد الله بن عمر مرفوعاً– مشكل الآثار للطحاوي – باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله عليه السلام في الذل بالزرع – (ج١/ص٢٣٨)

وله شاهد رواه الطبراني من حديث أبي عبيدة بن حذيفة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم – المعجم الأوسط – (ج٨/ص١٧٩) وقال: لم يرو هذا الحديث عن هشام بن حسان إلا علي بن غراب ولاعن علي إلا عبد العزيز تفرد به محمد بن مرزوق . و مسند البزار – (ج ١ / ص ٤٥١) وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ حُذَيْفَةَ مُسْنَدًا إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ عَلِيِّ بْنِ غُرَابٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ مَوْقُوفًا.

١٩٦- حديث " **مَنْ تَواضَعَ لِلّهِ رَفَعَهُ اللهُ ، فَهُوَ في نَفْسِهِ صَغيرٌ ، وفي أَعْيُنِ النّاسِ عَظيمٌ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلِّ ، فَهُوَ في أَعْيُنِ النّاسِ صَغيرٌ وفي نَفْسِهِ كَبيرٌ ، وَحَتى لَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَلْبٍ أَوْ خِنْزيرٍ** ".

الشرح :

(من تواضع لله) أي لأجل عظمة الله تواضعاً حقيقياً وهوكما قال ابن عطاء الله : ما كان ناشئا عن شهود عظمة الحق وتجلى صفته فالتواضع للناس مع اعتقاد عظمة في النفس

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه علي بن غراب وقد وثقه غير واحد وضعفه بعضهم وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٤٧٨) .

قال ابن حجر في علي بن غراب: صدوق وكان يدلس ويتشيع - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٠٤) .

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه - تاريخ أصبهان - (ج١/ص١٦٥) وعند القضاعي من حديث طاوس مرسلا - مسند الشهاب -١-٢٤٤-.

الحكم على الحديث :

حديث ابن عمر إسناده حسن ، قال شيخ الإسلام وهذا إسناد جيد، فإن ابن أبي شيبة و أبا النضر و حسان بن عطية ثقات مشاهير أجلاء، من رجال الصحيحين، وهم أجل من أن يحتاج إلى أن يقال: هم من رجال الصحيحين، وأما عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، فقال يحي بن معين، و أبو زرعة و أحمد بن عبد الله: (ليس به بأس) وقال عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم: "وهو ثقة" وقال أبو حاتم: هو مستقيم الحديث، وأما أبو منيب الجرشي، فقال فيه أحمد بن عبد الله العجلي: "هو ثقة وما علمت أحداً ذكره بسوء وقد سمع منه حسان بن عطية" وقد احتج الإمام أحمد، وغيره بهذا الحديث، مفهوم التشبه ومقتضاه- اقتضاء الصراط المستقيم - (ج٤/ص١٧٧) .

وقال الحافظ العراقي: أخرجه أبو داود من حديث ابن عمر بسند صحيح - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٢/ص١٦) .

وقال ابن حجر: أخرجه أبو داود بسند حسن- فتح الباري لابن حجر-كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ- باب مَا قِيلَ فِي الرِّمَاحِ. وَيُذْكَرُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: - (ج١٠/ص١) .

وقال الشيخ الألباني : "سنده حسن" - جلباب المرأة المسلمة - (ج ١ / ص ٢٠٦) وانظر قولي السخاوي - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٦٣٩) والصدر المناوي — المناهج والتناقيح في تخريج المصابيح — ٤ - ٢٠- .

واقتدار ليس بتواضع حقيقي بل هو بالتكبر أشبه [١].

وعرف بعضهم التواضع لغة : بأنه الخضوع لغة . وعرفاً بأنه حط النفس الي ما دون قدرها وإعطاؤها من التوقير أقل من استحقاقها .

(رفعه الله تعالى) في الدنيا ويثبت له في القلوب بتواضعه منزلةً ويرفعه عند الناس ويجل مكانه ، أو المراد أنه يثيبه في الآخرة ويرفعه فيها بتواضعه في الدنيا ، وقيل التواضع لله أن يضع نفسه حيث وضعها الله من العجز وذل العبودية تحت أوامره سبحانه بالامتثال وزواجره بالانزجار وأحكامه بالتسليم للأقدار ليكون عبداً في كل حال فيرفعه بين الخلائق وإن تعدى طوره وتجاوز حده وتكبر وضعه بين الخلائق .

وقال الطيبي : في التواضع مصلحة الدارين [٢] فلو استعمله الناس في الدنيا زالت من بينهم الشحناء واستراحوا من نصب المباهاة والمفاخرة .

ثم فسر الرفعة بقوله : (فهو في نفسه صغير) أي صغير القدر (وفي أعين الناس كبير) وفي رواية (عظيم) ومن تكبر على الله وضعه الله أي كساه ثوب الذل والهوان ويجعله في أسفل سافلين ، فهو في أعين الناس صغير قدّره .

قال الطيبي : الفاء في قوله : فهو جزاء شرط محذوف والمعنى من تواضع لله هضم حقه من نفسه فجعل نفسه دون منزلته وهو المراد من قوله : فهو في نفسه صغير ، ثم أن هذا يرفعه من تلك المنزلة التي هي حقه إلى ما هي أرفع منها فيعظم عند الناس ، وبعكسه في القرينة الأخرى ، وفي عين نفسه كبير حتى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير جزاءً له بما عمل في الحالين [٣].

---

١ - الحكم - ٢٠٤ -.

٢ - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب الزكاة - باب فضل الصدقة - ٤ - ٩٤ -.

٣ - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب الآداب - باب الغضب والكبر - ٩ - ٢٥٨ -.

قال ابن الحاج : قال بعض أهل التحقيق : من رأى أنه خير من الكلب فالكلب خير منه قال وهذا واضح ، ألا ترى أن الكلب يقطع بعدم دخوله النار وغيره من المكلفين قد يدخلها ؟ فالكلب والحالة هذه أفضل منه [1] قال : فمن أراد الرفعة فليتواضع لله فإن الرفعة لا تقع إلا بقدر النزول ، ألا ترى أن الماء لما نزل إلى أسفل الشجرة صعد إلى أعلاها كأن سائلا سأله ما صعد بك ههنا وأنت قد نزلت تحت أصلها ؟ فقال لسان حاله من تواضع لله رفعه الله [2].

ولفظ رواية أبي نعيم : من تواضع لله رفعه وقال : انتعش رفعك الله فهو في نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم ومن تكبر خفضه الله وقال آخر خفضك الله فهو في نفسه كبير وفي أعين الناس صغير حتى يكون أهون من كلب [3]. انتهى.

قال الحافظ العراقي [4]: رواه ابن ماجه بسند حسن بلفظ " من تواضع لله رفعه الله ،

---

١ – المدخل – فَصْلٌ فِي رُجُوعِ الْعَالِمِ مِنْ السُّوقِ إلَى بَيْتِهِ وَكَيْفِيَّةِ نِيَّتِهِ – (ج٢/ص١١٨) .

٢ – المدخل – فَصْلٌ فِي مَوَاضِعِ الْجُلُوسِ فِي الدُّرُوسِ وَغَيْرِهَا مِنْ مَوَاضِعِ الِاجْتِمَاعِ – (ج٢/ص١٥٥) .

٣ – تخريج الحديث :

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٧/ص١٢٩) قال: غريب من حديث الثوري تفرد به سعيد بن سلام. وبهذا اللفظ رواه الطبراني المعجم الأوسط – (ج ٨ / ص ١٧٢) وقال : لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا الثوري تفرد به سعيد بن سلام . و شعب الإيمان – فصل في التواضع و ترك الزهو و الصلف و الخيلاء و الفخر و المدح – (ج ٦ / ص ٢٧٦) و تاريخ بغداد– محمد بن ثمامة بن وكيع أبو بكر السراج – (ج ٢ / ص ١١٠) وقال : وهو غريب من حديث الثوري تفرد به سعيد بن سلام عنه .

قال البخاري في سعيد: عن الثوري منكر الحديث– التاريخ الكبير – (ج٣/ص١٤٤) وقال الذهبي: قال أحمد كذاب وقال غيره متروك– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٢٥٦) .

٤ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج٦/ص٦٧) .

ومن تكبر وضعه الله " . ورواه أحمد والبزار عن عمر رضي الله عنه بلفظ " من تواضع لله رفعه الله " [١]. وقال : " انتعش انعشك الله فهو في أعين الناس عظيم وفي نفسه صغير ، ومن تكبر قصمه الله وقال : أخسأ ، فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير " .

قال الهيثمي : رجالهما رجال الصحيح [٢] وقال ابن حجر في الفتح : خرجه ابن ماجه بسند صححه ابن حبان من حديث أبي سعيد رضي الله عنه بلفظ " من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في أعلى عليين "[٣].

وخرجه مسلم في الصحيح والترمذي في الجامع بلفظ ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله

---

١ – مسند أحمد – (ج١/ص٤٤) بلفظ " يقول الله تبارك وتعالى من تواضع لي هكذا رفعته هكذا وجعل يزيد باطن كفه إلى الأرض وأدناها إلى الأرض رفعته هكذا وجعل باطن كفه إلى السماء ورفعها نحو السماء " مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

ومسند البزار – (ج١/ص٤٣) مثل ما رواه أحمد سنداً ومتناً. وقال: وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِهَذَا اللَّفْظِ إِلاَّ عَنْ عُمَرَ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَلَيْسَ بِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ عُمَرَ إِلاَّ هَذَا الْحَدِيثُ.

٢ – قال عن حديث عمر بن الخطاب: ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح وفي إسناد الطبراني سعيد بن سلام العطار وهو كذاب – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص١٥٦) .

٣ – فتح الباري لابن حجر– كتاب الأدب – باب الْكِبْرِ – (ج١٠/ص٤٩١) ونظر سنن ابن ماجه –كتاب الزهد – باب البراءة من الكبر والتواضع – (ج٢/ص١٣٩٨) من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (من يتواضع لله سبحانه درجة يرفعه الله به درجة. ومن يتكبر على الله درجة يضعه الله به درجة. حتى يجعله في أسفل السافلين) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج١٢/ص٤٩١) .

قال ابن حجر في دراج: صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف– تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٠١) وهذه الراواية من طريق أبي الهيثم.

هكذا خرجاه معاً عن أبي هريرة [١]. ض حل عن أبي هريرة بإسناد فيه لين [٢].

١٩٧- حديث " **مَنْ جُعِلَ قاضِياً ، فَقَدْ ذُبحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ** ".

الشرح :

(من جعل قاضياً) بين الناس بأن تولى القضاء بينهم (فقد ذبح) أي من تصدى له وتولاه فقد تعرض لهلاك دينه فالذبح مجاز عنه لأنه أسرع أسبابه بل أعظم إذ الذبح المتعارف يحصل به الإزهاق والإراحة وهذا ذبح (بغير سكين) بل بعذاب أليم فضرب المثل ليكون أبلغ في الزجر وأشد في التوقي لخطره .

وقال القاضي : قوله بغير سكين يريد به القتل بغيره كخنق وتغريق وإحراق وحبس عن طعام وشراب فإنه أصعب وأشد من القتل بالسكين لما فيه من مزيد التعذيب وامتداد مدته ، شبه به التولية لما في الحكومة من الخطر والصعوبة ويحتمل أن المراد أن التولية إهلاك لكن لا بآلته المحسوس فينبغي أن لا يستشرف له ولا يحرص عليه [٣].

---

١ – صحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب اسْتِحْبَابِ الْعَفْوِ وَالتَّوَاضُعِ – (ج٨/ص٢١) من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ».

وسنن الترمذي –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في التواضع – (ج٤/ص٣٧٦) وقال: وهذا حديث حسن صحيح.

٢ – انظر مسند الشهاب – ١ – ٢١٩– وحلية الأولياء – (ج٧/ص١٢٩) وهو عندهما من طريق سعيد بن سلام .

الحكم على الحديث :

الحديث بلفظ القضاعي إسناده ضعيف جداً ، وذكره ابن الجوزي في – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ٣ / ص ٨١٠) وعلته : سعيد بن سلام ، وقال الشيخ الألباني : موضوع سعيد بن سلام كذاب – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٣ / ص ٤٥٩) ولفظ " وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ " في صحيح مسلم .

٣ – الرسالة العلمية تحقيق تحفة الأبرار – رقم – ٢٠٠٨ – باب في العمل في القضاء والخوف منه – ٢٩١ – .

(حم د هـ ك) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحاكم : صحيح وأقره الذهبي [١] وقال العراقي : إسناده صحيح [٢] وقال ابن حجر : أعله ابن الجوزي وقال : لا يصح وليس كما قال وكفاه قوة تخريج النسائي له وقد صححه الدارقطني وغيره [٣].

١٩٨- حديث " **مَنْ حَاوَلَ أمْراً بِمَعْصِيةٍ كانَ أَفْوَتَ لِما رَجا ، وَأقْرَبَ لِمَجيءِ ما اتَّقى**".

الشرح :

(من حاول أمراً) أي حصوله أو دفعه (بمعصية لله) أي بطريق محرم (كان أبعد لما رجا)

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٢٣٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح . وسنن أبي داود -كتاب الأقضية- باب في طلب القضاء - (ج٢/ص٣٢٢) و سنن ابن ماجه -كتاب الأحكام - باب ذكر القضاة - (ج٢/ص٧٧٤) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٥١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح .

رواه ابن أبي شيبة - المصنف - (ج٤/ص٥٤٣) و مسند أبي يعلى - (ج١١/ص٤٩١) و مسند البزار - (ج٢/ص٤٣٧)

والترمذي - سنن الترمذي -كتاب الأحكام- باب ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في القاضي - (ج٣/ص٦١٤) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي أيضا من غير هذا الوجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم.

وسنن النسائي الكبرى -كتاب القضاء - لتغليظ في الحكم - (ج٣/ص٤٦٢) و سنن الدارقطني -كتاب في الأقضية والأحكام وغير ذلك - (ج٤/ص٢٠٤) و سنن البيهقي الكبرى -كتاب آداب القاضي- باب كراهية الإمارة وكراهية تولي أعمالها لمن رأى من نفسه ضعفا أو رأى فرضها عنه بغيره ساقطا - (ج١٠/ص٩٦) و المعجم الأوسط للطبراني - (ج٩/ص٤٩) ومسند الشهاب — ١ — ٢٤٦ - .

٢ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٥/ص٦٨) .

٣ - تلخيص الحبير -كتاب القضاء - (ج٤/ص١٨٤) وانظر العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج٣/ص٧٥٥) و العلل للدارقطني - (ج١٠/ص٤٠٢) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وممن صححه الشيخ الألباني: (حم د هـ ك) عن أبي هريرة- صحيح الجامع للشيخ الألباني - (ج٣/ص٤٧) .

أي أمَّل (وأقرب لمجئ ما اتقى) أي توقي حصوله من نحو مكروه مكافأة له على فعله.

حل عن أنس بن مالك رضي الله عنه ثم قال : غريب من حديث مالك ، و إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة [1] لم يكتبه إلا من حديث أحمد بن محمد بن أنس [2] عن عبدالوهاب بن نافع [3] . انتهى [4]. قال العقيلي : منكر الحديث وقال الذهبي : هالك [1].

---

١ - إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري وربما ينسب إلى جده المدني أبو يحيى ثقة حجة من الرابعة مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل بعدها - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٠١) .

٢ - أحمد بن محمد بن انس أبو العباس البغدادي قدم الري روى عن ابراهيم بن زياد سبلان وغيره كتبت عنه مع ابي رحمه الله - الجرح والتعديل - (ج ٣ / ص ١٤٣) .

٣ - عبد الوهاب بن نافع العامري المطوعي عن مالك قال العقيلي منكر الحديث ووهاه الدارقطني - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٠٥) .

٤ - تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - مالك بن أنس - (ج٦/ص٣٣٩) ورواه القضاعي من طريق عبد الوهاب بن نافع – ١ – ٣٠٧ – ورواه كذلك من حديث الزهري مرسل وفي سنده مقدام بن داود، قال فيه أبو حاتم: تكلموا فيه - الجرح والتعديل - (ج١٧/ص٨٥) والحكم بن عبد الله قال ابن حجر : متروك ورماه أبو حاتم بالكذب - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٤٥)

واورده ابن حجر في لسان الميزان وعزاه للدارقطني والخطيب - لسان الميزان - عبد الوهاب بن نافع العامري - (ج ٤ / ص ٧١) .

وله شاهد في - فوائد تمام - (ج ١ / ص ١٨٤) قال : أنبا أبو زرعة محمد بن سعيد بن أحمد القرشي - يعرف بابن التمار - : حدثنا علي بن عمرو بن عبد الله المخزومي : حدثنا معاوية بن عبد الرحمن : حدثنا حريز بن عثمان : حدثنا عبد الله بن بسر المازني مرفوعاً . ومن طريقه الضياء في "المختارة" المقدسي - (ج ٣ / ص ٣٨٨) ومن دون حريز لم أجد له ترجمه ، إلا معاوية بن عبد الرحمن قال ابن أبي حاتم : روى عن عطاء روى عنه محمد بن اسحاق سمعت ابى يقول ذلك وسألته عنه ؟ فقال: ليس بمعروف- الجرح والتعديل- (ج ١٧ / ص ٢٤٤) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف [الحديث من طريق عبد الوهاب] قال عنه : وعبد الوهاب هذا ؛ اتهمه الذهبي[وقال عن طريق الزهري] والحكم بن عبد الله : هو الأيلي ؛ كذاب ؛ كما قال أبو حاتم . [وقال عن طريق همام] وهذا إسناد ضعيف ؛ من دون حريز لم أعرفهم - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠ / ص ٨٩) .

١٩٩- حديث " **مَنْ حَفِظَ ما بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وما بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ** ".

الشرح :

(من حفظ ما بين لحييه) بفتح اللام على الأفصح تثنية وهو عظم الحَنَك الذي عليه الأسنان السفلى[٢] وفي رواية (فقمية) بفتح الفاء وضمها أي لحييه [٣] والمراد من حفظ لسانه عن النطق بما لا يجوز وفمه عن الأكل والشرب الحرام ، وحفظ اللسان صيانته عن النطق بما نهى عنه من نحو كذب وغيبة ونميمة وغيرها واللسان إذا لم يحفظ أفسد القلب وبفساده يفسد البدن كله ، ولهذا قيل في صحف إبراهيم { على العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه ، ومن حسب كلامه من عمله قل نطقه إلا فيما يعنيه }[٤].

قال الراغب : والحفظ يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم، وتارة لضبط الشيء في النفس، ويضاده النسيان، وتارة لاستعمال تلك القوة، فيقال: حفظت كذا حفظاً، ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد [٥] . انتهى .

(وما بين رجليه) وهو الفرج بأن يصونه من نحو زنا ولواط وسحاق ومقدمات ذلك ، وكل وطي حرام كإتيان حليلته في دبرها ، ووطي حائض ، ومعتده ، وبهيمة ، وبستر عورته عن

---

١ - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج١/ص٧١) وقال الذهبي: قال العقيلي منكر الحديث ووهاه الدارقطني- المغني في الضعفاءللذهبي - (ج١/ص٤٠٥) ميزان الأعتدال لذهبي - (ج٤/ص٤٧١) وقال الدارقطني: عبدالوهاب واه جداً - لسان الميزان (٤/ ٧١).

٢ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد الفيومي - اللِّحْيَةُ - (٢/ ٥٥١) .

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ فقم } (٣/ ٩٠٢) .

٤ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج٢/ص٧٦) و الأربعون حديثا للآجري - (ج١/ص٤٥)وفي سنده إبراهيم بن هشام بن يحيى قال فيه أبو حاتم: واظنه لم يطلب العلم وهو كذاب- الجرح والتعديل - (ج٣/ص٨).

٥ - مفردات ألفاظ القرآن . حفظ - (ج١/ص٢٤٧) .

العيون ، ومن قصره على الزنا فقد قصر ، وفي رواية (من حفظ لي) ومعنى كون النبي صلى الله عليه وسلم محفوظاً له أنه طالبٌ لهذه المحافظة ونفعها راجع إليه لأنه هو الهادي واهتداء المدلول نافع له (دخل الجنة) أي مع السابقين الأولين أو من غير سابقة عذاب وإلا فلولم يحفظها دخلها أيضا بعد التعذيب بل إن سومح لم يعذب. ومقصود الحديث التحذير من شهوتي البطن والفرج وأنه من أمكنه كسرهما وقهرهما فهو من الآمنين يوم الفزع الأكبر وإنما نصَّ على الأمر بذلك في خبر(أحفظ ما بين لحييك وما بين رجليك) ولم يكتف بدخوله في العمومات التي لا تحصى لأن كف داعية اللسان والفرج من أشق الأمور ومن ثَّم عُدَّ من أصعب أنواع الصبر وأفضله لشدة الداعي ، فإن معاصي اللسان فاكهة الإنسان كنميمة وغيبة وكذب ومراء وثناء وحكاية كلام الناس وأحوالهم والطعن في عدوه ومدح صديق ونحو ذلك ، ومقاساة كف الفرج أشد من ذلك ومن غيره إذ هو أعظم فخوخ الشيطان لأتقياء الرحمن فما بالك بآحاد الشبان .

حم وأبو يعلى والطبراني عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (1).

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٤/ص٣٩٨) بلفظ " من حفظ ما بين فقميه وفرجه دخل الجنة " مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف عبد الله بن محمد بن عقيل ولاضطرابه فيه.

ومسند أبي يعلى - (ج١٣/ص٢٠٦) والمعجم الكبير الطبراني - (ج١/ص٣١١) عبدالله بن محمد بن عقيل ابن أبي طالب الهاشمي علي صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٢١) .

ومسند الشهاب من حديثي أبي موسى الأشعري رضي الله عنه — ١ — ٣٢٣ — وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل ، وحديث ابن جابر بن عبد الله رضي الله عنه — ١ ٣٢٤ — وفيه المغيرة بن سقلاب قال ابن حجر : قال أبو جعفر النفيلي لم يكن مؤتمنا وقال بن عدي حراني منكر الحديث ، وقال أبو حاتم صالح الحديث وقال أبو زرعة لا بأس به - لسان الميزان - (ج ٦ / ص ٥٨) انظر الجرح والتعديل - (ج ١٦ / ص ٤٣١) والضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٢ / ص ١٧٦) والكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٧ / ص ٣٤٨)

وصححه الحاكم وأقره الذهبي[1] وقال المنذري : رواته ثقات [2].

٢٠٠- حديث " **مَنْ حَلَفَ على يَمينٍ ، فَرَأى خَيْراً مِنْها فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمينِهِ ، ثُمَّ لِيَفْعَل الَّذي هُوَ خَيْرٌ** ".

الشرح :

(من حلف على يمين) أي على محلوف يمين قال القاضي : إنما قال على يمين تنزيلا للحلف منزلة المحلوف عليه اتباعاً [3].

واليمين مجموع المقسم به والمقسم عليه لكن المراد هنا المقسم عليه مجازاً ذِكراً للكل وإرادة للبعض (فرأى غيرها خيراً منها) في الدين والمصلحة فليكفرعن يمينه ثم يفعل الذي هو خير ، وفي رواية (فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه) يعني من حلف يميناً جزماً ثم بدا له أمر فعله أفضل أو أصلح من إبرار يمينه فليكفر ثم يفعل الأصلح وفيه جواز التكفير قبل الحنث وعليه

قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني بنحوه ورجال الطبراني وأبي يعلى ثقات وفي رجال أحمد راو ولم يسم وبقية رجاله ثقات والظاهر أن الرواي الذي سقط عند أحمد هو سليمان بن يسار- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١٠/ص٥٣٥) .

١ - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٣٩٢) قال: صحيح الإسناد و أبو واقد هو صالح بن محمد. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

٢ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج٣/ص١٩٥) رواه أبو يعلى واللفظ له والطبراني ورواتهما ثقات.

الحكم على الحديث:

الحديث رواه البخاري - صحيح البخاري -كتاب الحدود - باب فضل من ترك الفواحش - (ج٦/ص٢٤٩٧) من حديث سهل بن سعد بلفظ: (من توكل لي ما بين رجليه وما بين لحييه توكلت له بالجنة) وهو في المسند (٥/ ٣٣٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

٣ - الرسالة العلمية – تحقيق تحفة الأبرار – رقم – ٨٠٠٢ – باب الأقضئة والشهادات – ٢٩٧ - .

الشافعية ومنعه الحنفية [1].

(فائدة) قيل اليمين ضروري لا يغتفر إلى تعريف وقيل غير ضروري للاختلاف في التعاليق هل هي أيمان أو التزامات والضروري لا يختلف وإذا بطل كونه ضرورياً فالنظر يفتقر للتعريف . وعرفه ابن العربي: بأنه ربط العقد بالامتناع من الفعل أو القدوم عليه بمعظم حقيقةً أو اعتقاداً [2]. ونوزع بخروج اليمين الغموس واللغو والتعاليق عنه .

حم م ت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أعْتم رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فرجع إلى أهله فوجد الصبية ناموا فأتاه أهله بطعام فحلف لا يأكل لأجل الصبية ثم بدا له فأكل فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبر فذكره ، ولم يخرجه البخاري [3].

---

١ - انظر الأم للشافعي - لَغْوُ الْيَمِينِ - (ج٧/ص٦٦) و المبسوط للسرخسي -كِتَابُ الْأَيْمَانِ - (ج١٠/ص٢٨٨).

٢ - أحكام القرآن لابن العربي - الْآيَةُ الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ ... ﴾ - (ج٣/ص٢٥٦) .

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٣٦١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير سهيل بن أبي صالح فمن رجال مسلم.

وخرجه مسلم مع قصة الرجل مع صبيته - صحيح مسلم- الأيمان- باب نَدْبِ مَنْ حَلَفَ يَمِينًا فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا أَنْ يَأْتِيَ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ وَيُكَفِّرَ عَنْ يَمِينِهِ.- - (ج٥/ص٨٥) ورواه كذلك من حديث عَدِىِّ بْنِ حَاتِمٍ.

وسنن الترمذي -كتاب النذور والأيمان عن صلى الله عليه و سلم - ما جاء في الكفارة قبل الحنث - (ج٤/ص١٠٧) قال ابو عيسى: حديث ابي هريرة حديث حسن صحيح . ومسند الشهاب — ١ — ٣٠٩-.

الحكم على الحديث :

الحديث أخرجه مسلم في صحيحه .

٢٠١- حديث " **مَنْ حَمَلَ سِلْعَتَهُ ، فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْكِبْرِ** ".

الشرح :

(من حمل) من السوق (سِلعته) بكسر السين بضاعته والجمع سلع كسدرة وسدر ولفظ رواية البيهقي (من حمل بضاعته فقد برئ من الْكِبْرِ) [١] بكسر وسكون ، وفي رواية (فقد برئ من الشرك) وذلك لما يلزم الحمل من التواضع وطرح النفس.

قال الحرالي : وإذا كان ذا فيمن يحمل متاعه فكيف بمن يحمل أمتعة الناس إعانة لهم ؟ [٢] والكبر آفة المطرودين عن منازل النعيم وهذا حث على التواضع وترك عادة أهل النخوة[٣].

هب وابن لال عن أبي أمامه رضي الله عنه . قال مخرجه البيهقي وفي إسناده ضعف انتهى [٤]. وذلك لأن فيه سويد بن سعيد وهو ضعيف [١]عن بقية وهو مدلس [٢] عن عمرو

---

١ – شعب الإيمان – فصل في التواضع و ترك الزهو و الصلف و الخيلاء و الفخر و المدح – (ج٦/ص٢٩٢) وحكم عليه بالضعف، في سنده عمر بن موسى الدمشقي قال فيه البخاري: فيه نظر – التاريخ الكبير – (ج٦/ص٥٨) وقال أبو حاتم: متروك الحديث ذاهب الحديث كان يضع الحديث – الجرح والتعديل – (ج١٣/ص٢٠٧) .

٢ – لم أقف عليه .

٣ – النَّخْوةُ العَظَمَة والكِبْرُ والفَخْر ُيقال انْتَخَى فلان علينا أَي افْتَخَرَ وتَعَظَّم – لسان العرب –(نخا) – (ج ١٥ / ص ٣١٣).

٤ – تخريج الحديث :

سبق ذكره عند البيهقي في شعب الإيمان ، وأورده ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٦ / ص ١٤) وقال : ولعمر بن موسى غير ما ذكرت من الحديث كثير وكل ما أمليت لا يتابعه الثقات عليه وما لم أذكره كذلك وهو بين الأمر في الضعفاء وهو في عداد من يضع الحديث متنا وإسنادا .

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه رواه القضاعي– مسند الشهاب – ١ – ٢٤٧ – وأبو نعيم – أخبار أصبهاني – (ج٢/ص٣٥٣) وفيه مسلم بن عيسى قال فيه الدارقطني متروك – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج٢/ص١٤١) .

بن موسى الدمشقي قال في الميزان: لا يعتمد عليه ولا يعرف ولعله الوجيهي [٣].

قال السخاوي: رواه القضاعي والديلمي في مسنديهما من حديث سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر به مرفوعاً وهو عند ابن لال عن ابي أمامة وفي لفظ (بضاعته) بدل (سلعته) و (الشرك) بدل (الكبر) – المقاصد الحسنة للسخاوي – (ج١/ص٦٤٥) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الالباني : موضوع ، وهذا سند ضعيف جدا، مسلم بن عيسى الصفار هذا قال الدارقطني : متروك . وله شاهد لا يفرح به، أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق عمر بن موسى عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعا [ثم ذكر قول ابن عدي] – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٣ / ص ١٥٨) .

١ – سويد بن سعيد هو الهروي قال ابن حجر: صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه– تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٦٠) .

٢ – ذكره ابن حجر في الطبقة الرابعة من المدلسين من اتفق على أنه لا يحتج بشئ من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل. وقال: بقية بن الوليد الحمصي المحدث المشهور المكثر له في مسلم حديث واحد وكان كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين وصفه الائمة بذلك – طبقات المدلسين – (ج١/ص٤٩) .

٣ – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج٢/ص١٥٥) تنبيه : ليس في " الميزان " عمرو [بالواولا وجود له في الرواة] بن موسى الدمشقي موصوفا بقوله : لايعتمد عليه.. إلخ ، وإنما فيه : عمر بن موسى الأنصاري الكوفي، قال الدارقطني : متروك الحديث، قلت : كأنه الوجيهي– (ج ٢ / ص ١٥٦) .

وقد قال في ترجمة الوجيهي : ووهم من عده كوفيا لأنه يروي أيضا عن الحكم بن عتيبة وقتادة عمر بن موسى الدمشقي هو الوجيهي قطعا، ففي ترجمته ذكر ابن عدي هذا الحديث، ووصفه يحي بأنه شامي وفي " الميزان " أنه دمشقي – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٢ / ص ١٥٥) وجزم به ابن عدي وذكر من حديثه الذي معنا وقال فيه: ليس بثقة – الكامل فى الضعفاء لابن عدي – (ج٦/ص٧) .

٢٠٢- حديث " **مَنْ خافَ أَدْلَجَ ، وَمَنْ أَدلجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ** ".

الشرح :

(من خاف أدْلج) بسكون الدال المهملة مخففاً وهو السير من أول الليل وأما بالتشديد فمعناه سار من آخره [١] (ومن أدلج بلغ المنزل) يعني من خشي الله أتى منه كل خير ومن أمن اجترأ على كل شر ، كذا في الكشاف [٢]، وقال في الرياض : المراد التشمير في الطاعة [٣].

وفي الترغيب : معناه من خاف ألزمه الخوف السلوك إلى الآخرة والمبادرة بالعمل الصالح خوف القواطع والعوائق [٤]. وقيل هو حث على قيام الليل.

جعل قيامه من علامات الخوف لأن الخائف يدلج أي منعه الخوف من نوم كل الليل ، والأظهر أنه ضرب مثلاً لكل من خاف الردى أو فوت ما يتمنى أن يصل إلى السير بالسرى [٥] ولا يركن إلى الراحة والهوى حتى يبلغ المنى .

قال الطيبي : هذا مثل ضربه لسالك الآخرة فإن الشيطان على طريقه ، والنفس وأمانيه الكاذبة أعوانه فإن تيقظ في سيره وأخلص في عمله أمن من الشيطان وكيده ومن قطع الطريق [٦]. انتهى ، أرشد إلى أن سلوك الآخرة صعب وتحصيل الآخرة متعسر لا يحصل بأدنى سعي .

(ألا إن سلعة الله غالية) أي ثمينة القدر (ألا إن سلعة الله الجنة) وثمن هذه السلعة

---

١ - لسان العرب - (دلج) - (ج٢/ص٢) .

٢ - الكشاف - النَّازِعَاتِ - (ج٧/ص٢) .

٣ - رياض الصالحين للنووي - مَنْ خَافَ أدْلَجَ - (ج١/ص٢٦٠) .

٤ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - من خاف أدلج - (ج٤/ص١٣١) .

٥ - السَّيْرُ بالليل - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري -{ سرى } - (ج ٢ / ص ٩١٩) .

٦ - الكاشف عن حقائق السنن - كتاب الرقاق - باب البكاء والخوف - ١٠ - ٢٤ - .

العمل الصالح المشار إليه بقوله: ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ[الكهف : ٤٦]
وقال العلائي: أخبر أن الخوف من الله هو المقتضي للسير إليه بالعمل الصالح والمشار إليه بالإدلاج وعبر ببلوغ المنزلة عن النجاة المترتبة على العمل الصالح وأصل ذلك كله الخوف [1].

– (ت ك) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب ، وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي [2] وتعقبه الصدر المناوي بأن فيه عندهما يزيد بن سنان ضعفه أحمد وابن

---

١ – لم أقف عليه .

٢ – تخريج الحديث :

سنن الترمذي – كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب – (ج٤/ص٦٣٣) قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي النضر.

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص– (ج٦/ص٣٣١) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

ورواه البخاري – التاريخ الكبير – بكير بن فيروز – (ج٢/ص٥٣) وعبد بن حميد – المنتخب من مسند عبد بن حميد – (ج١/ص٣٢٩) و شعب الإيمان – الحادي عشر من شعب الإيمان و هو باب في الخوف من الله تعالى – (ج١/ص٥١٢) والعقيلي – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج٢/ص٣٦٥) والقضاعي من طريق العقيلي – مسند الشهاب – ١ – ٢٥٠ –.

وهو عندهم جميعاً من حديث أبي هريرة من طريق يزيد بن سنان. قال فيه ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٠٢)

وله شاهد رواه أبو نعيم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فذكره – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج٨/ص٣٧٧) والبيهقي – شعب الإيمان – (ج٧/ص٣٥٨) وفي سنده عبد الله بن محمد بن عقيل قال فيه ابن حجر: صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٢١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع الطريقين ، قال الشيخ الألباني : يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي مشهور ، ضعفه أحمد و ابن المديني ، وللحديث شاهد جيد يرويه عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي ابن كعب عن أبيه مرفوعا . بهإنما هو

المديني [1] انتهى ، وقال ابن طاهر يزيد متروك [2] والحديث مسنداً وإنما هو من كلام أبي ذر رضي الله عنه [3].

٢٠٣- حديث " **مَنْ خَافَ اللهَ خَوَّفَ اللهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللهَ ، خَوَّفَهُ اللهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ** ".

الشرح :

(من خاف الله) حق خيفته (خوف منه كل شيء) من المخلوقات بأن يوقع في قلوبهم مخافته وهيبته (ومن لم يخف الله تعالى خوفه الله من كل شيء) بأن يلقي في قلبه الخوف من الخلق ، والجزاء من جنس العمل ، وكما تدين تدان ، فكل من شهد للحق بالتعظيم ولم يتعد حدود الحكيم ألبسه الهيبة ، فهابه الخلق بأسرهم وحكم عكسه عكس حكمه . قال بعض مشايخنا : وقد عملت على ذلك فلا أهاب سبعاً ولا سفراً في ليل مظلم وإن وقع مني خوف من جهة الجزء البشري فلا يكاد يظهر ، وبت مرة في ضريح مهجور في ليلة مظلمة فصار كبار الثعابين تدور حولي إلى الصباح ولم يتغير مني شعرة لغلبة عسكر اليقين والتوكل. انتهى . قال الطيبي : والمراد بالخوف كف جوارحه عن المعصية وتقييدها بالطاعة وإلا فهو حديث نفس وحركة خاطر لا يستحق أن يسمى خوفاً وذلك عند مشاهدة سبب هائل فإذا غاب ذلك السبب عن الحس عاد القلب إلى غفلته ولهذا قال الفضيل : إذا قيل لك هل

حسن فقط للخلاف المعروف في ابن عقيل و بالجملة ، فالحديث بهذا الشاهد صحيح - السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ٣٣٤) .

[1] - ذكر الذهبي حكم أحمد وابن المدين - المغني في الضعفاء - (ج١/ص٣٦٨) المناهج والتناقيح في تخريج المصابيح — ٤ — ٤٢٧ - .

[2] - ذخيرة الحفاظ (٢/ ٧٨٠) .

[3] - رواه ابن أبي شيبة - مصنف ابن أبي شيبة - (ج٢/ص٧٣) .

تخاف الله فاسكت فإنك إذا قلت لا كفرت ، وإن قلت نعم كذبت [1].

وقال الحكيم : المراد بخوف الله خوف عظمته لا عقابه ، وعلى قدر خوف العبد من ربه يكون خوف الخلق منه ، فكلما اشتد خوف العبد من الرب اشتد خوف الخلق منه [2].

قال بعضهم : الخائف الذي يخافه المخلوقات وهو الذي غلب عليه خوف الله وصار كله خوفاً وقد كان سعيد بن المسيب [3] مع شدة زهده وتقشفه يستأذنون عليه هيبة له كما يستأذنون على الأمراء بل أشد وكان يقول : ما استغنى أحد بالله إلا وافتقر الناس إليه [4] وقال بعض العارفين : من أحب غير الله عذب به ومن خاف غير الله سُلط عليه .

ض عن واثله بن الأسقع رضي الله عنه وإسناده ضعيف [5] ورواه العقيلي عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ (إذا خاف الله العبد أخاف الله منه كل شيء وإذا لم يخف الله أخافه الله

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الرقاق – باب البكاء والخوف – ١٠ – ٢٥– وانظر كذلك ما قاله عياض– إحياء علوم الدين – بيان درجات الخوف وإختلافه في القوة والضعف – (ج٦/ص٦٧) .

٢ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى الأصل الثالث والثلاثون والمائة: فيما يعلم به منزلة العبد عند الله تعالى– (ج٢/ص٧١) .

٣ – سعيد بن المسيب ابن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة، الامام العلم، أبو محمد القرشي المخزومي، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه قال أبو نعيم، وعلي بن المديني: توفي سنة ثلاث وتسعين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٤/ص٢١٧) .

٤ – حلية الأولياء – سعيد بن المسيب – (ج١/ص٢٨٥) .

٥ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١ – ٢٦٥ – وفي سنده سليمان بن عمرو الكوفي أبو داود النخعي معروف بالكذب– التاريخ الكبير للبخاري – (ج٤/ص١١) وقال الذهبي: كان يكذب – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٨).

من كل شيء) بإسناد ضعيف بل قيل بوضعه [1] .

٢٠٤- حديث " **مَنْ دَعا عَلى مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدِ انْتَصَرَ** ".

الشرح :

(من دعا على من ظلمه فقد انتصر) أي أخذ من عرض الظالم فنقص من أثمه فنقص ثواب المظلوم بحسبه ، وهذا إخبار بأن من انتصر ولو بلسانه فقط استوفى حقه فلا أثم عليه ولا أجر له فالحديث تعريض بكراهة الانتصار وندبه للعفو ليصير أجره على قدر صبره چ□ □ □ ى ى ي ي □چ [الشورى:٤٣] وفيه شفقته على جميع أمته مظلومهم وظالمهم ، فأما مظلومهم فأحب له العفو لئلا يحرم الأجر وظالمهم خوف أن يدعو عليه المظلوم فيجاب ، وقد مدح الله المنتصرين من البغي كما مدح العافين فحمل الثاني على من ندر منه البغي فتقال

---

[1] - وشاهده من حديث أبي هريرة - الضعفاء الكبير للعقيلي- عمرو بن زياد - (ج١/ص٢٦٨) وقال العقيلي: قال لنا محمد بن يوسف قدم علينا هذا الشيخ من الري وذكر أنه كان ببغداد وكان يذكر أحمد بن حنبل وأنه يعرفه وذكر أبا زرعة الرازي وأملى علينا أحاديث فأنكرها بعض من كان معنا من أصحابنا فكتبنا إلى أبي زرعة وبعثنا إليه بحديثه فكتب إلينا أبو زرعة إن هذه الاحاديث موضوعة وإن الرجل كذاب.

ورواه ابن الجوزي من طريق العقيلي - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج٣/ص٨١٨) وقال:هذا حديث لا يصح عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقال ابو زرعة عمرو ابن زياد كذاب واحاديثه موضوعة انتهى . وقال الدارقطني: يضع الحديث- كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج١/ص١٧) .

الحكم على الحديث :

قال المنذري : رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب ورفعه منكر - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج ٤ / ص ١٣٤) .

قال الحافظ العراقي : روى أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب من حديث واثلة بن الأسقع ، وللعقيلي في الضعفاء نحوه من حديث أبي هريرة وكلاهما منكر - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٣ / ص ٣٣).

قال الشيخ الألباني : موضوع رواه العقيلي في " الضعفاء " عمرو بن زياد كذاب -سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٦ / ص ٦١) منكر رواه القضاعي سليمان بن عمرو هذا هو النخعي ، وهو كذاب وضاع مشهور بذلك - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٦٩٧) .

عثرته والأول على ما إذا كان الباغي وقحاً ذا جرأة وفجور .

ت عن عائشة رضي الله عنه ، قال الزين العراقي:وسنده ضعيف وذلك لأن فيه ميمون أبو حمزة القصاب قال في الميزان : قال أحمد متروك الحديث والدارقطني ثم ساق له هذا الخبر[1].

٢٠٥- حديث " **مَنْ دُعِيَ فَلَمْ يُجِبْ فَقَدْ عَصى اللهَ وَرَسُلَهُ ، وَمَنْ دَخَلَ عَلى غَيْرِ دَعْوَةٍ دَخَلَ سارِقاً وَخَرَجَ مُغيراً** ".

الشرح :

(من دعي) إلى وليمة عُرس فإنها المعهودة عندهم حال الإطلاق فلم يجب عند توفر الشروط وهو عند الشافعية نحو عشرين شرطاً منها عموم الدعوة وكون الدّاعي مكلفاً حراً رشيداً مكلفاً مسلماً على الأصح وأن يخص باليوم الأول على المشهور وأن لا يسبق والأقدم

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- في دعاء النبي صلى الله عليه و سلم – (ج٥/ص٥٥٤) و قال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي حمزة، وقد تكلم بعض أهل العلم في أبي حمزة وهو ميمون الأعور.

ورواه ابن أبي شيبة – المصنف – (ج٦/ص٧٤) و مسند أبي يعلى – (ج٧/ص٤٣٣) و أخبار أصبهاني – (ج٥/ص٧٠) وابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٧ / ص ٤٠٣) وقال : ولميمون الأعور غير ما ذكرت وأحاديثه التي يرويها خاصة عن إبراهيم مما لا يتابع عليها . والقضاعي مسند الشهاب — ١ — ٢٤٢- والحديث عندهم جميعاً من طريق أبي حمزة ميمون.

ونظر ما نقله عن الذهبي – ميزان الأعتدال لذهبي أبو حمزة القصاب الكوفي- (ج٣/ص١٥٥) و كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني – (ج١/ص٢٣) وقال ابن حجر: ضعيف – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٥٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي : وللترمذي من حديث عائشة بسند ضعيف – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٤ / ص ٩٣) .

قال الشيخ الألباني : ضعيف ، علته أبو حمزة ميمون القصاب – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠/ ص ١٠٧) .

السابق وأن لا يكون ثم من يتأذى به من منكر وعدو وغيرهما وأن لا يكون له عذر وضبطه الماوردي بما يرخص في ترك الجماعة [١] (فقد عصى الله تعالى ورسوله) لمخالفته لما أُمر به من الحضور وظاهر هذا الخبر وخبر مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه (من دعي إلى عرس أو نحوه فليجب) [٢] وجوب الإجابة إلى الدعوة مطلقاً عُرساً أو غيره بشرطه وبهذا الظاهر أخذ الشافعية [٣] . ونقله ابن عبد البر عن العنبري قاضي البصرة [٤] [٥] وزعم ابن حزم بأنه قول جمهور الصحب والتابعين [٦] .

وهو الذي فهمه ابن عمر رضي الله عنهما من الخبر فعند عبد الرزاق قال ابن حجر : بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه دعي إلى طعام فقال رجل : اعفني فقال ابن عمر رضي الله عنه : (إنه لا عافية لك من هذا فقم) وجزم باختصاص الوجوب بوليمة النكاح المالكية والحنفية والحنابلة وجمهور الشافعية وبالغ السرخسي منهم فنقل فيه الإجماع[٧].

ونقل النووي كابن عبد البر الإجماع على وجوب الإجابة لوليمة العرس ما لم يكن قاضياً

---

١ – الحاوى الكبير . الماوردى – مستوى كِتَابُ الصَّدَاقِ– مستوى معنى الوليمة وأنواعها – (ج ٩ / ص ١٣٢٣) .

٢ – صحيح مسلم — النكاح– باب الأَمْرِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِى إِلَى دَعْوَةٍ – (ج٤/ص١٥٢) .

٣ – الحاوى الكبير . للماوردى – مستوى بَابُ الْوَلِيمَةِ وَالنَّثْرِ – (ج٩/ص١٣١٨).

٤ – عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن أبي الحربن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ولعبيد الله بن الحسن قدر وشرف، وله فقه كبير مأثورمات في ولاية هارون – أخبار القضاة لأبي بكر البغدادي – (ج ١ / ص ٢٤٨) .

٥ – الاستذكار – باب ما جاء في الوليمة – (ج٥/ص٥٣١) .

٦ – المحلى لابن حزم – مَسْأَلَةٌ: وَفَرْضٌ عَلَى كُلِّ مَنْ دُعِيَ إلَى وَلِيمَةٍ أَوْ طَعَامٍ أَنْ يُجِيبَ إلاَّ مِنْ عُذْرٍ – (ج٤/ص٢٨٨) .

٧ – فتح الباري لابن حجر –كتاب النكاح – باب إِجَابَةِ الدَّاعِي فِي الْعُرْسِ وَغَيْرِهِ – (ج٩/ص٢٤٧) ونظر مصنف عبدالرزاق – (باب الوليمة) – (ج١٠/ص٤٤٨) ومن طريقه رواه البيهقي – سنن البيهقي الكبرى –كتاب الصداق – باب من استعفى فإن لم يعف أجاب – (ج٧/ص٢٦٤) والسرخسي هو شيخ الشافعية أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد يعرف بالزاز — السير — ١٩ — ١٥٤– .

، أما القاضي فلا يجب في محل ولايته بل إن كان للداعي خصومه أو غلب على ظنه أن سيخاصم حرمت [1] .

أمَّا غير وليمة العرس مما يندب أن يولم لها وهي العشرة المشهورة [2] كختان وعقيقة فمندوب ، قال في الإحياء : وينبغي أن يقصد بالإجابة الاقتداء بالسنة حتى يثاب وزيارة أخيه وإكرامه حتى يكونا من المتحابين والمتزاورين في الله تعالى ، وأن لا يقصد قضاء شهوته فيكون من عمل الدنيا ، وصون نفسه عن ظن امتناعه تكبراً أو سوء ظن أو احتقار الداعي ونحو ذلك [3] (ومن دخل) إلى محلها (على غير دعوة) من صاحبها (دخل سارقاً من صاحبها وخرج مُغيراً) .

قال بعض حكماء الإسلام : وإنما شرعت الإجابة لأن أصل الدعوة ابتغاء الألفة والمودة ، ففي النفس هنات [4] وفي الصدر منها سخائم [5] والآدمي مركب على طبائع شتى وأنحاء مختلفة ، والشهوة فيه مركبة ، والغد مُحرّش مُزين للمرء سوء عمله ، والنفوس جبلت على حب

---

١ – انظر الاستذكار – باب ما جاء في الوليمة – (ج٥/ص٥٣١) شرح صحيح مسلم للنووي – كتاب النكاح – (ج٢/ص٩٦) وروضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي – الطرف الثالث في التسوية– السادسة – (ج٤/ص١٤٠) .

٢ – وهي : طعام الضيف القرى طعام الدعوة المأدبة طعام الزائر التحفة طعام الإملاك الشندخية طعام العرس الوليمة طعام الولادة الخرس وعند حلق شعر المولود العقيقة طعام الختان العذيرة، طعام المأتم الوضيمة، طعام القادم من سفر النقيعة طعام النباء الوكيرة طعام المتعلل قبل الغذاء السلفة واللهنة طعام المستعجل قبل إدراك الغذاء العجالة طعام الكرامة القفي والزلة – فقه اللغة للثعالبي الباب الرابع والعشرون – في الأطعمة والأشربة وما يناسبها – الفصل الأول في تقسيم أطعمة الدعوات وغيرها – (ج١/ص٥٨) .

٣ – إحياء علوم الدين – الباب الرابع في آداب الضيافة – (ج٢/ص٢٣٥) .

٤ – شُرورٌ وفَسادٌ – (هنا) لسان العرب – (ج١٥/ص٣٦٥) .

٥ – الحِقْدُ والضَّغِينةُ والمَوْجِدةُ في النفس – (سخم) لسان العرب – (ج١٢/ص٢٨٢) .

من أكرمها لحبها للشهوات وأعظمها حب التعظيم وقضاء المنى ففي بر النفوس تقويمها وذلك عون لها على دينها فحث المصطفى الإجابة لتتأكد الألفة وتصفوا المودة وينتفي وغر الصدر وفي ترك الإجابة مفاسد لا تكاد تحصى .

د فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [1].

٢٠٦- حديث " **مَنْ رَأى عَوْرةً فَسَتَرَها ، كانَ كَمَنْ أَحْيَا مَوؤدَةً مِنْ قَبْرِها** ".

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود -كتاب الأطعمة - باب ما جاء في إجابة الدعوة - (ج٢/ص٣٦٧) و قال أبو داود أبان بن طارق مجهول .

ورواه البيهقي من طريق أبي داود - الآداب للبيهقي - (ج١/ص٨) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٣١٤ — من طريق درست بن زياد عن أبان بن طارق .

ورواه ابن عدي وقال: وأبان بن طارق هذا لا يعرف الا بهذا الحديث وهذا الحديث معروف به وله غير هذا الحديث لعله حديثين أو ثلاث وليس له انكر من هذا الحديث - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج٢/ص٧٨) .

قال ابن حجر في أبان: مجهول الحال- تقريب التهذيب - (ج١/ص٨٧) وفي سنده درست بن زياد قال فيه ابن حجر: ضعيف - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢٠١) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، أورده ابن الجوزي - العلل المتناهية - (ج ٣ / ص ٥٢٥) قال ابن حجر: وهو حديث ضعيف أخرجه أبو داود - فتح الباري لابن حجر-كتاب الأطعمة- باب الرجل يتكلف الطعام لإخوانه - (ج٩/ص٥٦٠) وممن ضعفه الشيخ الألباني: صحيح وضعيف سنن أبي داود - (ج٨/ص٢٤١) وقال الحافظ العراقي : إسناده ضعيف - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٢ / ص ٧٩) .

قال الشيخ الألباني : ضعيف . أخرجه أبو داود وكذا البيهقي من طريق درست بن زياد عن أبان بن طارق عن نافع قال : قال عبد الله بن عمر . أبان بن طارق مجهول ودرست بن زياد ضعيف - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - (ج ٧ / ص١٥)

والجملة الأولى من الحديث رواها مسلم بالألفاظ: من حديث ابن عمر « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُجِبْ عُرْسًا كَانَ أَوْ نَحْوَهُ ». « ائْتُوا الدَّعْوَةَ إِذَا دُعِيتُمْ ». - « مَنْ دُعِىَ إِلَى عُرْسٍ أَوْ نَحْوِهِ فَلْيُجِبْ ». صحيح مسلم - كتابْ النكاح - باب الأَمْرِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِى إِلَى دَعْوَةٍ - (ج٤/ص١٥٢) .

الشرح :

(من رأى) من أخيه المؤمن (عورة) أي عيباً أو خللاً أو شيئاً قبيحاً في بدنه أو عرضه أو ماله حسية أو معنوية ولو بنحو إعانته على ستر دينه (فسترها) عليه (كان كمن أحيا موؤدة من قبرها) يعني كان ثوابه كثواب من أحيا موؤدة أي كمن رأى حياً مدفوناً في قبره فأخرجه من القبر كيلا يموت ووجه الشبه أن الساتر دفع عن المستور الفضيحة بين الناس التي هي بمنزلة الموت فكأنه أحياه كما دفع الموت عن الموؤدة من أخرجها من القبر وهذا في عورة مسلم غير متجاهر بفسقه كما مر ولم يُعرف بأذى الناس وإلا نُدب رفعه للحاكم ما لم يخف فتنة ، لأن الستر يقويه ومحله أيضاً في ذنب مضى وانقضى أمّا المتلبس به فيجب المبادرة لمنعه منه على فعله ، وكذا يقال في الخبر الآتي ، وإلى ذلك أشار حجة الإسلام حيث قال : إنما يرجوه عبد مؤمن يستر على الناس عوراتهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يحرك لسانه بذكر مساوئهم ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهونه لو سمعوه فهذا أجدر بأن يجازى بمثله في القيامة ومحله أيضاً في ذنب مضى وانقضى أما المتلبس به فتجب المبادرة بمنعه منه بنفسه أو بغيره كالحاكم حيث لم يخف مفسدة به أو بغيره من كل معصوم[1] وليس في الحديث ما يقتضي ترك الإنكار عليه فيما بينه وبينه كما توهمه بعضهم وإظهار السر كإظهار العورة فكما يحرم كشفها يحرم إفشاؤها وكتمان الأسرار قد تطابقت على الأمر به الملل . وقد قالوا: صدور الأحرار قبور الأسرار [2] وقيل : قلب الأحمق في فيه ، ولسان العاقل في قلبه [3]. وقيل لبعضهم: كيف أنت في كتم السر؟ قال : أستره وأستر أني أستره [4].

خد ك وصححه وأقره الذهبي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال كاتبه دخيناً : كان لنا جيران يشربون الخمر فنهيتهم فأبوا فأردت أن أدعو لهم الشرط أي أعوان السلطان فقال

---

١ – إحياء علوم الدين – بيان منامات المشايخ رحمة الله عليهم أجمعين – (٧ / ٢٦٩) .

٢ – ذكره بسنده أبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ذو النون المصري– (٩/ ٣٧٧) .

٣ – إحياء علوم الدين – الباب الثاني في حقوق الأخوة و الصحبة (٣/ ٦٧) .

٤ – إحياء علوم الدين – الباب الثاني في حقوق الأخوة و الصحبة (٣/ ٦٧) .

عقبة رضي الله عنه : دعهم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره[1].

٢٠٧- حديث " **مَنْ رُزِقَ مِنْ شَيءٍ فَلْيَلْزَمْهُ** ".

الشرح :

(من رزق في شيءٍ فليلزمه) أي من جعلت معيشته في شيءٍ فلا ينتقل عنه حتى يتغير فإذا تغير تحول إلى غيره ، فإن أسباب الرزق كثيرة والواجب على المتأدب بآداب الله ترك الاعتراض على الحال فلا يريد خلاف ما يراد له ولا يختار خلاف ما يختار له ﭼ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ

---

١ - تخريج الحديث :

انظر الأدب المفرد للبخاري - (ج١/ص٢٦٦) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٤٢٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

ورواه أحمد - المسند - (ج٤/ص١٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: ضعيف. و سنن أبي داود -كتاب الأدب - باب في الستر على المسلم - (ج٢/ص٦٨٩) و سنن النسائي الكبرى -كتاب الرجم- الترغيب في ستر العورة وذكر الاختلاف على إبراهيم بن نشيط في خبر عقبة في ذلك - (ج٤/ص٣٠٧) .

والمعجم الكبير الطبراني - (ج١٧/ص٣١٩) و سنن البيهقي الكبرى -كتاب الأشربة والحد فيها- باب ما جاء في الستر على أهل الحدود - (ج٨/ص٣٣١) والقضاعي مسند الشهاب — ١ — ٢٩٦ — والحديث عندهم من طريق كثير أبو الهيثم مولى عقبة .

قال الذهبي : كثير أبو الهيثم مولى عقبة لا يعرف - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٩٩) وقال ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٨١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف للاضطراب في سند الحديث ثم قال: على كل حال فمدار الحديث على كثير وهو مجهول، فهو علة الحديث - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج٣/ص٤٢٤).

راوي الحديث : عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن قيس بن جهينة الجهني الصحابي المشهور روى عن النبي صلى الله عليه و سلم كثيرا روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين كان قارئا عالما بالفرائض والفقه فصيح اللسان شاعرا كاتباً وهو أحد من جمع القرآن مات في خلافة معاوية - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٥٢٠) .

ۋۆ ﭼ [القَصَص : ٦٨] ذكره الغزالي [١] . وذلك أنه قد لا يفتح عليه في المنتقل إليه فيصير فارغاً بطالاً ، ولفظ رواية ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه (من أصاب من شيء فليلزمه) [٢].

قال الطيبي : أي من أصاب من أمرٍ مباح خيراً لزمه ملازمته ولا يعدل عنه إلى غيره إلا بصارف قوي لأن كلاً ميسر لما خلق له [٣]. انتهى.

وفي رواية (من خُضَّرَ في شيء فليلزمه) [٤] قال الزمخشري : أي من بورك له في نحو حرفه أو صناعة أو تجارة فليقبل عليها [٥]. انتهى.

وفي الحكم : من علامة إقامة الحق لك في الشيء إدامته إياك فيه مع حصول النتائج[٦].

قال الراغب : فرق الله هم الناس للصناعات المتفاوتة وجعل آلاتهم الفكرية والبدنية مستعدة لها فجعل لمن قيضه لمراعاة العلم والمحافظة على الدين قلوبا صافية وعقولا بالمعارف لائقة وأمزجة لطيفة وأبدانا لينة ومن قيضه لمراعاة المهن الدنيوية كالزراعة والبناء جعل لهم قلوباً

---

١ - إحياء علوم الدين – الفصل الأول في فضائل الحج وفضيلة البيت ومكة والمدينة حرسهما الله – (١ / ٤٧٤) .

٢ - سنن ابن ماجه –كتاب التجارات – باب إذا قسم للرجل رزق من وجه فليلزمه - (ج٢/ص٧٢٦) من طريق فروة أبو يونس عن هلال بن جبير عن أنس بن مالك . قلت: هذا إسناد ضعيف. قال ابن حجر: فروة بن يونس الكلابي أبو يونس البصري مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٤٥) وهلال بن جبر بصري مستور من الخامسة وشك ابن حبان في سماعه من أنس – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٧٥) ونظر ما قاله ابن حبان – الثقات ابن حبان – (ج٤/ص١٦١) .

٣ - لم أقف عليه .

٤ - لم أقف عليه . وقال صاحب لسان العرب: وقيل في الخبر من خُضِّرَ له في شيء فليلزمه معناه من بورك له في صناعة أَو حرفة أَو تجارة فليلزمها – لسان العرب – (ج٤/ص٢٤٣) .

٥ - الفائق في غريب الحديث – الخاء مع الضاد – (ج١/ص٣٨١) .

٦ - الحكم لعطاء الله – ١٦٣ - .

قاسية وعقولاً كزه وأمزجة غليظة وأبدانا خشنة وكما أنه محال أن يصلح السمع للرؤية والبصر للسمع فمحال أن يكون من خلق المهنة يصلح للحكمة وقد جعل الله كل جنس من الفريقين نوعين رفيعاً ووضيعاً فالرفيع من تحرى الحذق في صناعته وأقبل على عمله وطلب مرضات ربه بقدر وسعة وأدى الأمانة بقدر جهده [١] .

من حديث فروة بن يونس عن أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه محمد بن عبد الله الأنصاري[٢] قال الذهبي : اتهم أي بالوضع وهو ضعيف عن فروه بن يونس الكلابي وقد ضعفه الأزدي عن هلال بن جبير قال الذهبي : فيه جهالة [٣] قال الحافظ العراقي سنده

---

١ – الذريعة الى مكارم الشريعة – مناسبة بدن الإنسان لصناعته (ص: ٢٦٧) .

٢ – تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه – كتاب التجارات – باب إذا قسم للرجل رزق من وجه فليلزمه – (ج٢/ص٧٢٦).

ورواه البخاري – التاريخ الكبير – (ج٨/ص٨٠) وأبو الشيخ – أمثال الحديث – (ج١/ص٥٧) والبيهقي – شعب الإيمان – الثالث عشر من شعب الإيمان . و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم لأمره تعالى في كل شيء – (ج٢/ص٨٩) ومسند الشهاب – – وفي سنده فروة بن يونس الكلابي أبو يونس البصري مقبول – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٤٥) ومحمد بن عبد الله الأنصاري كذبوه – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٨٨) وهلال بن جبير مستور – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٧٥) .

وللحديث شاهد من حديث عائشة – مسند أحمد بن حنبل – (ج٦/ص٢٤٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف . وسنن ابن ماجه – (ج٢/ص٧) وفي سنده مخلد ابن الضحاك ابن مسلم الشيباني والد أبي عاصم مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٢٤) والزبير بن عبيد مجهول – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢١٤) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال شيخ الأسلام: وما يروونه: " من بورك له في شيء فليلزمه، ومن ألزم نفسه شيئًا لزمه "، باطل فإن من ألزم نفسه شيئًا قد يلزمه وقد لا يلزمه، بحسب ما يأمر به الله ورسوله – مجموع فتاوى ابن تيمية – (ج٢٥٤/ص٣) والحديث ضعفه الشيخ الألباني (هـ) عن أنس– صحيح الجامع للشيخ الألباني – (ج١/ص٤٢٢) .

٣ – انظر ما ذكره الذهبي فيهم على الترتيب – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج٢/ص٨٥) المصدر السابق – (ج١/ص٥٠٠) المصدر السابق – (ج٢/ص١٩٨) .

حسن [1].

٢٠٨- حديث " **مَنْ رَفَقَ بِأُمَّتِي رَفَقَ اللهُ بِهِ** " .

الشرح :

(من رفق بأمتي) أمة الإجابة ولا مانع من إرادة الأعم هنا ، أي عاملهم باللين واللطف والإحسان والشفقة (رفق الله تعالى به) أي عامله بالرحمة والبر ، وهذا خبر أو دعاء ، ومن شق على أمتي أي أدخل عليهم المشقة وعاملهم بالفضاضة والعنف أو حملهم على ما يشق عليهم أو أوصل المشقة إليهم بقول أو فعل فهو من المشقة التي هي الأضرار من الشقاق الذي هو الخلاف ، قال في العين : شق الأمر عليه مشقة أضر [2]. انتهى.

(شق الله عليه) أي أهانه وغضب عليه ﭽ ﯙ ﯚ ﭼ[النبأ : ٢٦] ورواه مسلم بلفظ (اللهم من ولىَ من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ، ومن ولىَ من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به) [3] انتهى.

هذا دعاء مجاب وقضية لا يشك في حقيقتها عاقل ولا يرتاب ، فقلما ترى ولايه عسف

---

١ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٢/ص٤) قال : أخرجه ابن ماجة من حديث أنس بالجملة الأولى بسند حسن ومن حديث عائشة بسند فيه جهالة بالفظ "إذا سبب الله لأحدكم رزقا من وجه فلا يدعه حتى يتغير أو يتنكر له".

٢ - لم أقف عليه في العين للفراهيدي ونسبه ابن حجر لصاحب العين ، فتح الباري لابن حجر-كتاب الأحكام-باب مَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ - (ج ١٣ / ص ١٣٠).

٣ - صحيح مسلم من حديث عائشة – الإمارة - باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ. - (ج٦/ص٧).

وجار وعامل (عيال الله) [1] بالعتو والاستكبار إلا كان آخر أمره الوبال وانعكاس الأحوال فإن لم يعاقب بذلك في الدنيا قصُرت مدته وعجل بروحه إلي بئس المستقر سقر ، ولهذا قالوا : الظلم لا يدوم وإن دام دمر ، والعدل لا يدوم وإن دام عَمَّر .

قال في الأذكار[2] : وظاهر رواية مسلم جواز الدعاء على الظلمة ونحوهم . وأشار الغزالي إلى تحريمه وجعله في معنى اللعن [3].

---

١ – يشير إلى حديث " الخلق كلهم عيال الله ، فأحب خلقه إليه ، أنفعهم لعياله " روي من حديث أنس بن مالك وعبد الله بن مسعود:

حديث أنس ، فيرويه يوسف بن عطية الصفار عن ثابت عنه مرفوعا . أخرجه ابن أبي الدنيا في – قضاء الحوائج – (ج ١ / ص ٣٥) وسبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلص – (ج ١ / ص ٢٨) والطيوريات – (ج ٧ / ص ١٩) ومسند البزار – (ج ٢ / ص ٣٢٤) ومسند أبي يعلى – (ج ٦ / ص ٦٥) ويوسف بن عطية قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦١١) .

وحديث ابن مسعود ، فيرويه موسى بن عمير عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد عنه مرفوعا به . الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٧ / ص ٣٣١) وقال : لا أعلم يرويه عن الحكم غير موسى بن عمير ، وعامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه . وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٢ / ص ١٠٢) وفي سنده موسى بن عمير قال أبو حاتم : ذاهب الحديث كذاب – الجرح والتعديل – (ج ١٦ / ص ٢٩٨) وقال ابن حجر : متروك وقد كذبه أبو حاتم– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٥٣) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني :ضعيف ثم ساق طرقه ومنها حديث أبي هريرة رواه بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عنه رفعه بلفظ : " الخلق كلهم عيال الله ، وتحت كنفه ، فأحب الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله " . أخرجه الديلمي . وبشر هذا ضعيف الحديث كما قال الحافظ في " التقريب " – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٧٢) انظر تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٢٣) .

٢ – الأذكار النووية للإمام النووي – (ج١/ص٣٠٣) .

٣ – إحياء علوم الدين – القول في معنى الحقد ونتائجه وفضيلة العفو والرفق – (ج٤/ص٣٢٣) .

قال الحافظ ابن حجر : والأولى حمل كلام الغزالي على الأولى ، وأما الأحاديث فتدل على الجواز [1].

م ن ض عن عائشة رضي الله عنها [2].

٢٠٩- حديث " **مَنْ رَمَانَا بِاللَّيْلِ فَلَيْسَ مِنَّا** ".

الشرح :

(من رمانا بالليل) أي رمى إلى جهتنا بالقسي ليلاً ، وفي رواية (بالنبل) بدل الليل (فليس منا) لأنه حاربنا ومحاربة أهل الإيمان آية الكفران أو ليس على منهجنا لأن من حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقاتل دونه لا أن يرعبه فضمير المتكلم في الموضعين لأهل الإيمان ، وسببه أن قوماً من المنافقين كانوا يرمون بيوتات بعض المؤمنين فقاله . ويشمل هذا التهديد كل من فعله من المسلمين بأحد منهم لعداوة أو احتقار أو مزاح لما فيه من التفزيع والترويع ، وذهب البعض إلى أن المراد بالرمي ليلاً ذكره لغيره بسوء أو قذف خفية تشبيهاً برمي الليل .

حم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي : وفيه يحيى بن أبي سلمان وثقة ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح [3] ض عن ابن عباس رضي الله عنهما[1] ورواه

---

١ – فتح الباري لابن حجر –كتاب الحدود – باب ما يكره من لعن شارب الخمر، و أنه ليس بخارج من الملة – (ج١٢/ص٧٦).

٢- تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم من حديث عائشة – الإمارة – باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ. - (ج٦/ص٧) و سنن النسائي الكبرى –كتاب السير كتاب السير- حفظ الإمام الرعية وحسن نظره لهم - (ج٥/ص٥) والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ٢٤١ – .

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٣ – تخريج الحديث :

الطبراني عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما وزاد فيه (ومن رقد على سطح لا جدار له فإن دمه هدر) [٢]

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٣٢١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن وفي هذا الإسناد ضعف من جهة يحيى بن أبي سليمان. ورواه من هذا الطريق: البخاري – الأدب المفرد – (ج١/ص٤٣٦) قال أبو عبدالله في إسناده نظر . والمعجم الأوسط – (ج٩/ص١٣٥) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج١٢/ص٤٢١) ومشكل الآثار للطحاوي – (ج٣/ص٣٤٢) .

وقال الهيثمي: رواه أحمد وفيه يحيى بن أبي سليمان وثقه ابن حبان وضعفه آخرون وبقية رجاله رجال الصحيح– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٧/ص٥٧١) وقال ابن حجر: لين الحديث – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٩١).

١ – وشاهده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما :

انظر مسند الشهاب — ١– ٢٢٩ — و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١١ / ص ٢٢١) والطحاوي – مشكل الآثار – (ج٣/ص٣٤١) وفي سنده عبدالعزيز بن محمد الدراوردي قال ابن حجر : صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٥٨) .

٢ – وشاهده من حديث عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما :

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه يزيد بن عياض وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٧/ص٥٧٢) قال ابن حجر : كذبه مالك وغيره – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٠٤) وقال الشيخ الألباني : ضعيف جداً بالشطر الثاني أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير" وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ يزيد بن عياض كذبه مالك وغيره – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٤ / ص ٤١٥) .

وشاهده من حديث بريدة رواه البزار – المسند – (ج٢/ص١٤٤) وفيه ليث بن أبي سليم قال ابن حجر: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٦٤) .

الحكم على الحديث :

إسناد حديث ابن عباس حسن ، قال الشيخ الألباني معلقاً على قول البخاري المتقدم : و ذلك لضعف يحيى هذا ، لكن يقويه عن ابن عباس أخرجه الطبراني عن عبد العزيز بن محمد عن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً . قلت : و هذا سند صحيح ، رجاله كلهم ثقات – السلسلة الصحيحة – (ج ٥ / ص ٣٣٨) .

راوي الحديث : عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو محمد وأبو جعفر وهي أشهر أمه أسماء بنت عميس الخثعمية ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها وهو أول من ولد بها من المسلمين وحفظ عن النبي

٢١٠ – حديث **" مَنْ زَوَّجَ للهِ تَوَّجَهُ اللهُ تاجَ المُلْكِ "**.

الشرح :

(من زوج) يتيماً أو عادماً (لله) أي لأجل الله وابتغاء لوجهه هكذا وقع في نسخ هذا الكتاب والذي وقفت عليه في المصابيح [١] (من تزوج لله) والباقي سواء .

قال الطيبي : يحتمل أن يراد من تصدق بزوجين أي بصنفين وهو من قوله عليه الصلاة والسلام :(من أنفق زوجين في سبيل الله ابْتَدَرَتْهُ حجبه الجنة قيل وما زوجان ؟ قال فرسان أو عبدان أو بعيران)[٢][٣].

قال في النهاية : الأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء ، فكل شيئين مقترنين شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجان وكل واحد منهما زوج [٤].

صلى الله عليه و سلم وروى عنه وعن أبويه وعمه علي وأبو بكر وعثمان وعمار بن ياسر مات سنة ثمانين عام الجحاف وهو سيل كان ببطن مكة – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٠) .

١ – مصابيح السنة –كتاب اللباس – ٣ – ١٩٨ –.

٢ – أخرجه أحمد (ج ٥ / ص ١٥٩) بلفظ " من انفق زوجين من ماله ابتدرته حجبة الجنة قلنا ما هذان الزوجان قال ان كانت رحالا فرحلان وان كانت خيلا ففرسان وان كانت إبلا فبعيران حتى عد أصناف المال كله " مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . ورواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢ / ص ١٥٤) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه البخاري – صحيح البخاري – كتاب فضائل الصحابة – باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لو كنت متخذا خليلا) – (ج ٣ / ص ١٣٤٠) بلفظ قال : (سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول (من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب – يعني الجنة – يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام وباب الريان).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : أخرجه أحمد و الطبراني في " الكبير " إسناده صحيح – السلسلة الصحيحة (ج ٦ / ص ١٨٠) .

٣ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب فضل الصدقة – ٤ – ٩٦–.

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { زوج }– (ج٢/ص٧٩٦) .

وقال الأشرف : ظاهر الحديث أن المراد بالتزوج الأملاك أي من قصد تزوج الزوجة ابتغاء وجه الله بأن ينزل عن درجته فيتزوج من دونه في الكفاءة [1].

(توجه الله تعالى تاج الملك) أي جعله من ملوك الآخرة مكافأة له على فعله وهذا كناية من إجلاله وتوقيره ، أو أعطي في القيامة تاجاً ومملكة في الجنة ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام : (من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة) [2].

ض عن رجل من الصحابة وهو سويد [3] .

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - رواه أحمد المسند - (ج٣/ص٤٤٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب:هذا إسناد ضعيف. و سنن أبي داود -كتاب سجود القرآن باب في ثواب قراءة القرآن - (ج١/ص٤٦٠) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٢٣٦) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . والحديث من طريق زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . وزبان بن فائد قال ابن حجر: ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته - تقريب التهذيب - (ج١/ص٢١٣) .

وله شاهد من طريق مكي بن إبراهيم ثنا بشير بن مهاجر عن عبد الله بن بريدة الأسلمي عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر نحوه - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٢٣٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . وفيه بشير بن المهاجر قال الذهبي : صدوق وثقه ابن معين وقال ابو حاتم لا يحتج به - المغني في الضعفاءللذهبي - (ج ١ / ص ١٠٥) وقال ابن حجر : صدوق لين الحديث رُمِيَ بالإرجاء - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢٥) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بالطريقين ، قال الهيثمي : روى أبو داود بعضه رواه أحمد وفيه زبان بن فائد وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٧ / ص ٣٣٦) .

٣ - إسناده حسن ، هذا شطر من حديث رقم -١٩٤- (**مَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثَوْبِ جَمالٍ**) والحديث من طريق محمد بن عجلان عن سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . وسويد بن وهب مجهول من السادسة - تقريب التهذيب (١/ ٢٦٠) .

٢١١ – حديث " **مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوالَهُمْ تَكَثُّراً ، فَإِنَّما هِيَ جَمْرٌ ، فَلْيَسْتَقِلَّ مِنْهُ أَو لِيَسْتَكْثِرْ** ".

الشرح :

(من سأل الناس) نصب بنزع الخافض (أموالهم) بدل اشتمال من الناس (تكثراً) مفعوله أي ليكثر ماله لا لحاجة من فقر ، فإنما هي أي تلك المسألة أو تلك الفعلة جمرة من جمرات جهنم ، وفي رواية فإنما يسأل جمر جهنم يعني لا يجوز له أن يأخذ الزكاة والصدقة أكثر من قوته فإن أخذها يكون ذلك سبباً للعقاب بالنار لكتمه نعمة الله عليه وهو كفران أو هي قطعة عظيمة من الجمر حقيقة يعذب بها كمانع الزكاة لأخذه ما لا يحل له وفي رواية فكأنما يأكل الجمر جعل المأكول نفس الجمر ، مبالغة في التوبيخ والتهديد والمراد أنه يعاقب بالنار وقد يُجعل على ظاهره وأن ما يأخذه يطعمه في الآخرة على صورة الجمر كما يكوى مانع الزكاة بها .

(فمن شاء فليستغل منه) أي من ذلك السؤال أو من المال أو من الجمر (أو ليستكثر) أي وإن شاء فليستكثر أمر توبيخ وتهديد من ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ [الكهف : ٢٩] ومن ثم قالوا : من قدر على قوت يومه لم يحل له السؤال والقياس أن الدافع إن علم بحاله أثم لإعانته على محرم إلا أن يجعله هبة لصحتها للغنى ، وفيه تحذير عظيم ووعيد شديد على السؤال بغير حاجه .

قال النووي : اتفقوا على النهي عن السؤال بلا ضرورة وفي القادر على الكسب وجهان أصحهما أنه حرام لظاهر الحديث والثاني يحل بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلح في السؤال ولا يؤذي المسؤل وإلا حرم اتفاقاً [١].

(فائدة) أخرج ابن عساكر أن مطرف بن عبد الله بن الشخير [٢] كان يقول : لابن

---

١ – شرح النووي على مسلم كتاب الزكاة – (باب النهى عن المسألة) – (ج٧/ص١) .

٢ – مطرف بن عبد الله بن الشخير، الامام، القدوة، الحجة، أبو عبد الله الحرشي العامري البصري متفق على الاحتجاج به . توفي في حدود سنة تسعين – سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ١٨٧).

أخيه إذا كان لك حاجة اكتبها في رقعة فإني أصون وجهك عن الذل وينشده [1]:

يا أيها المبتغ نيل الرجال وطالب الحاجات من ذي الأنوال

لا تحسِبَنَّ الموتَ مَوْتَ البِلَى فَإِنَّما الموتُ سُؤالُ الرِّجالِ

كلاهما موتٌ ولكِنَّ ذَا أعظَمَ من ذاكَ لذلِّ السُّؤال

- (حم م هـ عن أبي هريرة رضي الله عنه) ولم يخرجه البخاري [2].

٢١٢- حديث " **مَنْ سَأَلَ عَنْ ظَهْرِ غِنىً ، فَصُداعٌ في الرَّأْسِ ، وَداءٌ في الْبَطْنِ** ".

الشرح :

(من سأل الناس) من أموالهم شيئاً (عن ظهر غنى) أي غير حاجة بل لتكثير المال ، كما تقدم ولفظ الظهر مُقحم (فصداع في الرأس وداءً في البطن) أي يعاقب في النار بذلك وفي رواية لأحمد بسند صحيح عن حبشي بن جناده رضي الله عنه [3] (من سأل من غير فقر

---

١ - تاريخ دمشق لابن عساكر - مطرف بن عبد الله (٥٨/ ٣٢٩) و حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - مطرف بن عبدالله (٢/ ٢١٠) وشعب الإيمان - فصل في الاستعفاف عن المسألة (٣/ ٢٧٦) .

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٢٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. و صحيح مسلم- الزكاة - باب كَرَاهَةِ الْمَسْأَلَةِ لِلنَّاسِ - (ج٣/ص٩٦) و سنن ابن ماجه -كتاب الزكاة - باب من سأل عن ظهر غنى - (ج١/ص٥٨٩) والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ٣١٣- .

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣ - حبشي بضم أوله وسكون الموحدة بعدها معجمة ثم تحتانية وهو اسم بلفظ النسب بن جنادة بن نصر بن أمامة بن صعصعة السلولي صحابي شهد حجة الوداع ثم نزل الكوفة وقال العسكري شهد مع علي مشاهده- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٢ / ص ١٣)

فإنما يأكل الجمر) [1] انتهى . وأتي عمر رضي الله عنه سائل فقال : أعطوه . ثم نظر فإذا تحت أبطه مخلاة [2] مملوه خبزاً ، فقال لست بسائل بل تاجر ، ثم علاه بالدرة ضرباً [3].

ض عن زياد بن الحارث رضي الله عنه [4].

---

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج٤/ص١٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره. ورواه ابن أبي عاصم - الآحاد والمثاني - (ج٣/ص١٨٣) وأبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج٦/ص٤٧٦) وابن خزيمة - الصحيح - (ج٤/ص١٠٠) والطبراني - المعجم الكبير - (ج٤/ص١٥)والحديث عندهم جميعاً من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة. وذكره البخاري في ترجمة حبشي، وقال: وقال مالك حدثنا شريك قلت لأبي إسحاق أين سمعت من حبشي قال وقف على مجلسنا فحدثنا - التاريخ الكبير - (ج٣/ص٥١) وقال : في إسناده نظر .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، علة الحديث في أبي إسحاق فإنه مدلس ذكره ابن حجر في من احتمل الائمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لامامته وقلة تدليسه في جنب ما روى — طبقات المدلسين - (ج١/ص٣٧) .

وقد عنعن وعند ابن خزيمة صرح بالتحديث فقد رواه من طريق زيد بن أخزم الطائي قال حدثنا أبو أحمد حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق حدثنا حبشي بن جنادة فذكره. وقال المنذري : رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح وابن خزيمة في صحيحه - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج ١ / ص ٣٢٤) وقال الهيثمي :رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٣ / ص ٢٥٨) وقال الشيخ الألباني : "صحيح" - صحيح الجامع الصغير وزياداته - (ج ٣ / ص ٣٨٠) .

٢ - وعاء يجمع فيه الحشيش [طعام الحيوانات] - لسان العرب(خلا) (١٤/ ٢٣٧) .

٣ - ذكره ابن حبان بلفظ : أن عمر سمع صوت سائل فقال عشوا السائل ثم تحول إلى دار إبل الصدقة فسمع صوته فقال ألم آمركم أن تعشوا السائل قالوا قد فعلنا قال أئتونى به فأتوه به فإذا جراب مملوء خبزا فأخذ عمر الجراب فنثره لابل الصدقة وقال لست بسائل إنما أنت تاجر تجمع لأهلك - الثقات ابن حبان (٤/ ١٣٨) وفي سنده المسيب بن دارم قال ابن أبي حاتم : سألت ابى عن المسيب بن دارم قال: لااعلم - الجرح والتعديل (١٧/ ٧٠) وقال الذهبي : مجهول - ميزان الأعتدال (٣/ ٧٧) .

٤ - تخريج الحديث :

٢١٣- حديث " **مَنْ سَاءَتْهُ خَطِيئَتُهُ ، غُفِرَ لَهُ وإِنْ لَمْ يَسْتَغْفِر** ".

الشرح :

(من ساءته خطيئته) أي أحزنه ذنبه لكونه قاطعاً بصدق الشارع فيما جاء به من العقاب عليها فإذا ندم على وقوع ذلك وعزم أن لا يعود إلى فعل ذلك أبداً (غفر له وإن لم يستغفر) لأن الندم والإقلاع توبة، والله يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات وفي الحزن على فعل الخطيئة إشعار بالندم الذي هو أعظم أركان التوبة فكأنه قال : كلما أذنبت ذنباً تبت منه كان ذلك علامة حسن الخاتمة وقبول التوبة.

ض عن الحسن البصري مرسلا [١].

٢١٤- حديث " **مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ بِلِجامٍ مِنْ نَارٍ** ".

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣١٣- ورواه أبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج٨/ص٣٤٢) ودلائل النبوة للفريابي - (ج١/ص٣٧) . والأموال لابن زنجويه - (ج٤/ص٤) ومعجم الطبراني الكبير - (ج٥/ص٢٢١) وسنن البيهقي - (ج٢/ص١٢٣) الحديث عندهم من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال فيه ابن حجر: ضعيف في حفظه - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٤٠) .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

راوي الحديث : زياد بن الحارث الصدائي بضم المهملة وقيل زياد بن حارثة قال البخاري والحارث أصح له حديث طويل في قصة إسلامه وفيه من أذن فهو يقيم أخرجه أحمد بطوله وأخرجه أصحاب السنن وفي إسناده الإفريقي وقال ابن يونس هو رجل معروف نزل مصر - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٢ / ص ٥٨٢) .

١ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ١ — ٢٦٤ — وحكم عليه بأنه مرسل، وفي سنده سليمان بن الربيع تركه الدارقطني - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٥) وهمام بن مسلم كان ممن يسرق الحديث - المجروحين - (ج٣/ص٩٦) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف مع كونه مرسلاً ، والحسن البصري سبق ترجمته حديث رقم — ٢٦ -.

الشرح :

(من سئل عن علم) علمه قطعاً وهو علم يحتاج إليه سائل في أمر دينه وقيل ما يلزم عليه تعليمه وتعين عليه كمريدِ الإسلام يقول علمني الإسلام ، والمفتي في حلال أو حرام وقيل هو علم الشهادتين (فكتمه) عن أهله (ألجم) بالبناء للمفعول والفاعل الله وفي رواية (ألجمه الله يوم القيامة بلجام) فارسي معرب [1] (من نار) أي أدخل في فيه لجاماً من نار مكافأة له على فعله حيث ألجم نفسه بالسكوت في محل الكلام فالحديث خرج على مشاكله العقوبة للذنب وذلك لأنه سبحانه وتعالى أخذ الميثاق على الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه وفيه حث على تعليم العلم لأن تعلم العلم إنما هو لنشره ودعوة الخلق إلى الحق والكاتم يزاول إبطال هذه الحكمة وهو بعيد عن الحكيم المتقن ولهذا كان جزاؤه أن يلجم تشبيهاً له بالحيوان الذي سخر ومنع من قصد ما يريده فإن العالم شأنه دعاء الناس إلى الحق وإرشادهم إلى الصراط المستقيم وقوله بلجام من باب التشبيه لبيانه بقوله من نار على وزان ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﭼ [البقرة : ١٨٧] شبه ما يوضع في فيه من النار بلجام في الدابة ولولا ما ذكر من البيان كان استعارة لا تشبيهاً ، واحترز بقوله : (عن أهله) [2] كتمه عن غير أهله فمطلوب بل واجب ، فقد سئل بعض العلماء عن شئ فلم يجب فقال السائل : أما سمعت خبر من كتم علما إلخ ؟ قال : اترك اللجام واذهب فإن جاء

---

١ – حبْلٌ أَو عصاً تُدْخَل في فم الدابة وتُلْزق إلى قفاه وهو ضربٌ من سِمات الإِبل يكون من الخدين إلى صَفْقَي العنق – لسان العرب– (لجم) (١٢/ ٥٣٤) المِمْسِك عن الكلام مُمَثَّلٌ بمَن أَلْجَم نفسه بلجام تشبيهاً بوضْع اللِّجام في فَمِ الدابة – النهاية في غريب الحديث والأثر – { لجم } – (ج ٤ / ص ٤٤٣).

٢ – لم أقف على هذه اللفظة في طرق الحديث ، وقال المناوي بعد أن حكى قول القاضي والزمخشري : وَقَول القَاضِي كالزمخشري (عَن أَهله) قد تعقبه الحافظان الكبيران بِأَنَّهُ لَا أصل لَهُ فِي الحَدِيث. وَعبارَة الْوَلِيّ الْعِرَاقِيّ : لم أجد فِي أَلْفَاظ هَذَا الحَدِيث من كتم علما عَن (أَهله) . وَعبارَة الْحَافِظ ابْن حجر : لَيْسَ فِي شَيْء من طرقه (عَن أَهله) – الفتح السماوي لزين الدين المناوي (١/ ٤٣٦) .

من يفقهه فكتمته فليلجمني[1].

وقوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [النساء : ٥] تنبيه على أن حفظ العلم ممن يفسده أو يضر به أولى وليس الظلم في إعطاء غير المستحق بأقل من الظلم في منع المستحق ، وجعل بعضهم حبس كتب العلم من صور الكتم سيما إن عزت نُسخه ، وأخرج البيهقي عن الزهري [2] إياك وغلول الكتب قيل: وما غلولها ؟ قال : حبسها [3].

وتنكير علم في حيز الشرط يوهم شمول العموم لكل علم حتى غير الشرعي وخصه كثير كالحليمي بالشرعي [4] والمراد به ما أخذ من الشرع أو توقف هو عليه توقف وجود لعلم الكلام أو كمال كالمنطق والنحو ، والحديث نص في تحريم الكتم .

حم ٤ ك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الترمذي حسن والحاكم على شرطهما[5] .

---

١ - انظر إحياء علوم الدين -بيان وظائف المرشد المعلم - (ج ١ / ص ١١٢) .

٢ - محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب الامام العلم، حافظ زمانه أبو بكر القرشي الزهري المدني نزيل الشام ، توفي سنة أربع أو ثلاث وعشرين ومئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٥ / ص ٣٢٦) .

٣ - المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي - (ج١/ص٤٨٠) قال يونس بن يزيد، قال: قال لي الزهري: إياك وغلول الكتب، قال: قلت: وما غلولها ؟ قال: حبسها.

٤ - المنهاج في شرح شعب الإيمان — الثامن عشر من شعب الإيمان — باب — نشر العلم وأن لا يمنعه عن أهله — ٢ — ١٩٠ - .

٥ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل عن أبي هريرة - (ج٢/ص٣٤٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح . ورجال أحمد : ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن علي بن الحكم عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة مرفوعاً . عفان بن مسلم ثقة ثبت - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣) وحماد ابن سلمة ثقه عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة - تقريب التهذيب (١/ ١٧٨) علي ابن الحكم البناني بضم الموحدة وبنونين الأولى خفيفة أبو الحكم البصري ثقة ضعفه الأزدي بلا حجة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٠) عطاء بن أبي رباح ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩١) ورواه القضاعي من حديث أبي هريرة من طريق

عمارة بن زاذان عن علي بن الحكم به – مسند الشهاب – ١ ٢٦٧ – وعمارة بن زاذان الصيدلاني أبو سلمة البصري صدوق كثير الخطأ – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٩) .

وسنن أبي داود كتاب العلم– باب كراهية منع العلم – (ج٢/ص٣٤٥) و سنن الترمذي –كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في كتمان العلم – (ج٥/ص٢٩) قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث حسن.

وسنن ابن ماجه – افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم – باب من سئل عن علم فكتمه – (ج١/ص٩٦) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج١/ص١٤٠) وقال: هذا حديث تداوله الناس بأسانيد كثيرة تجمع و يذاكر بها و هذا الإسناد صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. ذاكرت شيخنا أبا علي الحافظ بهذا الباب ثم سألته هل يصح شيء من هذه الأسانيد عن عطاء؟ فقال: لا قلت: لم ؟ قال: لأن عطاء لم يسمعه من أبي هريرة. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرطهما.

وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٤ / ص ٤٤٣) سوار بن مصعب عن أبي إسحاق عن ابي الأحوص عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من كتم علما ينتفع به جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار " قال الشيخ ولسوار (غير ما ذكرت من الحديث وعامة ما يرويه ليست محفوظة وهو ضعيف . وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر – (ج ١ / ص ٦) والمعجم الكبير الطبراني – (ج ١٠ / ص ١٠٢) وفيه سوار بن مصعب قال البخاري : منكر الحديث – التاريخ الكبير – (ج ٤ / ص ٦٣) وقال الدارقطني : متروك – الضعفاء والمتروكين للدارقطني – (ج ١ / ص ١٣) .

وله متابع – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٦ / ص ٢١٤) من طريق موسى بن عمير قال ثنا الحكم بن عتيبة عن إبراهيم بن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"أيما رجل آتاه الله علما فكتمه لقي الله يوم القيامة ملجما بلجام من نار " وقال : وهذا الحديث منكر . وفي سنده موسى بن عمير قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٥٣) .

وله متابع رواه ابن الحوزي – العلل المتناهية – (ج ١ / ص ٩٧) من طريق محمد بن الفضل عن حمزة الجزري عن زيد بن رفيع عن ابي عبيدة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " من كتم علما عن اهله ألجمه الله يوم القيامة لجاما من نار " وفي سنده محمد بن الفضل قال ابن حجر : كذبوه – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٠٢) وحمزة الجزري قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٧٩) .

وله متابع رواه ابن الجوزي – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ٩٧) من طريق هيصم بن شداخ عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود مرفوعاً بنحوه . وفي سنده هيصم بن شداخ قال ابن حبان

بعد أن أورد الحديث : شيخ يروي عن الأعمش الطامات في الروايات لا يجوز الاحتجاج به – المجروحين – (ج ٣ / ص ٩٧) .

وله شاهد من حديث ابن عباس – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ٩٧) من طريق أحمد بن المبارك المعروف بأبي الرجال قال ابن الجوزي : وكان رجلا صالحا فلعله ادخل عليه – العلل المتناهية– (ج ١ / ص ١٠٥) .

وله متابع رواه الخطيب – تاريخ بغداد – (ج ٧ / ص ٤٠٦) من طريق الحسن بن كليب . وقال عنه:ضعيف الحديث .

وله شاهد من حديث ابن عمر رواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٣ / ص ٣٧١) من طريق حسان بن سياه ثنا الحسين بن ذكوان عن نافع عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سئل عن علم فكتمه يجئ يوم القيامة قد ألجم بلجام من نار قال الشيخ وهذا الحديث عن نافع لا أعلم يروي إلا من هذا الوجه وحسان بن سياه له أحاديث غير ما ذكرته وعامتها لا يتابعه غيره عليه والضعف يتبين على رواياته . والحسن بن ذكوان قال ابن حجر : صدوق يخطىء ورمي بالقدر وكان يدلس – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٦١) .

وله متابع رواه ابن الجوزي – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ٩٨) من طريق خالد بن يزيد الأنصاري قال انا ابن ذويب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من بخل بعلم اوتيه اتي به يوم القيامة مغلولا ملجوما بلجام من نار " وفيه خالد بن يزيد قال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الأثبات – المجروحين – (ج ١ / ص ٢٨٤) .

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٤١) وقال : هذا إسناد صحيح من حديث المصريين على شرط الشيخين و ليس له علة و في الباب عن جماعة من الصحابة غير أبي هريرة رضي الله عنهم . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما ولا علة له –ابن الجوزي – العلل المتناهية – (ج ١ / ص ٩٩) . من طريق عبدالله بن وهب عن عبدالله بن عياش عن ابيه عن ابي عبدالرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعاً . قال ابن الجوزي : ففيه عبدالله بن وهب الفسوي قال ابن حبان دجال يضع الحديث العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ١ / ص ١٠٥) انظر– المجروحين – (ج ٢ / ص ٤٣) وقال ابن القيم : و قد ظن أبو الفرج بن الجوزي أن هذا هو ابن وهب النسوي الذي قال فيه ابن حبان : " يضع الحديث " فضعَّف الحديث به ، وهذا من غلطاته ، بل هو ابن وهب الإمام العلم . والدليل عليه : أن الحديث من رواية أصبغ ابن الفرج و محمد بن عبد الله بن الحكم و غيرهما من أصحاب بن وهب عنه ، و النسوي متأخر من طبقة يحيى بن صاعد والعجب من أبي الفرج كيف خفي عليه هذا ؟ و قد ساقها من طريق أصبغ و ابن عبد الحكم عن ابن وهب – تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته – (ج ٢ / ص ٢٢١)

٢١٥- حديث " مَنْ سَتَرَ عَلى أَخيهِ سَتَرَهُ اللهُ في الدُّنْيا والآخِرَةِ ، واللهُ في عَوْنِ الْعَبْدِ ما كانَ الْعَبْدُ في عَوْنِ أَخيهِ ".

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - سنن ابن ماجه - (ج ١ / ص ٩٧) قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (من كتم علما مما ينفع الله به في أمر الناس أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من النار) وفي سنده محمد بن داب قال ابن حجر : كذبه أبو زرعة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٧٧) .

وله متابع رواه ابن الجوزي -العلل المتناهية - (ج ١ / ص ٩٩) بلفظ " كاتم العلم يلعنه كل شيء حتى الحوت في البحر والطير في السماء اما حديث جابر فله طريقان " وفي سنده يحيى بن العلاء قال ابن حجر : رمي بالوضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٥) .

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه - تاريخ بغداد - جعفر بن أبو الليث واسم أبي الليث عامر- (ج ٧ / ص ١٩٨) وفي سنده جعفر بن أبي الليث عن الحسن بن عرفه . وقال الخطيب : شيخ مجهول وعن الحسن بن عرفة أحاديث منكرة قال العلوي : أبو الليث اسمه عامر والحديث لا أصل له ولست أعلم أن بن عرفة حدث عن عبد الرزاق .

وله متابع - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ١٠٠) وفي سنده عسل بن سفيان ، قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٩٠) .

وله شاهد من حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه - العلل المتناهية - (ج ١ / ص ١٠٠) بلفظ " من اعقد لواء ضلالة او كتم علما او اعان ظالما وهو يعلم انه ظالم فقد برىء من الإسلام " وفي سنده محمد بن القاسم قال ابن حجر : كذبوه - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٠٢) .

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٥ / ص ٣١٠) بلفظ " قال النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما عنده أو أخذ عليه أجرا لقي الله يوم القيامة ملجما بلجام من نار " وفي سنده علي بن زيد بن جدعان قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠١) .

وله متابع - العلل المتناهية لابن الجوزي - (ج ١ / ص ١٠١) وفيه يحيى بن سليم الطائفي قال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩١) .

وله شاهد من حديث قيس بن طلق عن أبيه مرفوعاً — مسند الشهاب — ١ — ٢٦٧ — فيه أيوب بن عتبة يحيى القاضي ضعيف - تقريب التهذيب (١/ ١١٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه خاصة حديثي أبي هريرة وعبد الله بن عمرو رضي الله عن الجميع .

الشرح :

(من ستر على أخيه) في الدين وإن لم يكن أخاه من النسب ، وفي رواية (من ستر أخاه المسلم في الدنيا في قبيح فعله أو قوله فلم يفضحه) بأن اطلع منه على ما يشينه في دينه أو عرضه أو ماله أو أهله فلم يهتكه ولم يكشفه بالتحدث به ولم يرفعه لحاكم بالشرط المار (ستر الله عليه في الدنيا والآخرة) أي لم يفضحه على رؤوس الخلائق بإظهار عيوبه وذنوبه بل يسهل حسابه ويترك عقابه لأن الله حيي كريم وستر العورة من الحياء والكرم ، ففيه تخلق بخلق الله ، والله يحب المتخلق بأخلاقه ، ودعي عثمان رضي الله عنه إلى قوم على ريبة فانطلق ليأخذهم فتفرقوا فلم يدركهم فأعتق رقبة شكراً لله تعالى أن لا يكون جرى على يديه خزي مسلم [1] .

قال المظهر[2] : قوله من ستر يجوز أن يراد به الظاهر وأن يراد ستر على من ارتكب ذنباً فلا يفضحه، وفيه حث على التعارف وحسن التعاشر والألفة وأن المجازاة من جنس الطاعة وأن من حلف أنّ فلاناً أخوه وأراد أخوة الإسلام لا يحنث ، وروي أن عمر رضي الله عنه كان في بيته وعنده جمع منهم جرير بن عبد الله رضي الله عنه فوجد عمر رضي الله عنه ريحاً فقال عمر : بت على هذا الريح ثم قام فتوضأ ، فقال جرير يا أمير المؤمنين يتوضأ القوم جميعاً ، فقال عمر نعم السيد كنت في الجاهلية والإسلام " [3] .

(والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه) المؤمن وخص العبد بالذكر تشريفاً له بنسبة العبديه إليه ، وقال في عون العبد ولم يقل والله يعينه كما قال تعالى: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ

---

١ – الشكر لابن أبي الدنيا – (ج١/ص٤٣) وفي سنده أبو بكر بن أبي مريم ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٦٢٣) .

٢ – سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم — ١٣٠–.

٣ – ذكره ابن حجر من مسند مسدد – المطالب العالية – (ج١/ص١٦٢)وفي سنده مجالد بن سعيد قال فيه ابن حجر: ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٢٠).

ﭼ [البقرة : ١٧٩] أي أن الله يوقع العون في العبد ويجعله مكاناً له مبالغة في الأعانه ، والمراد بإعانته لأخيه المسلم بقلبه أو بدنه أو ماله أو جاهه أو نحو ذلك لأن الكل عون ، وذلك مجازاة له بجنسه من العون الإلهي وهذا إرشاد إلى الجزاء يكون من جنس العمل ثواباً وعقاباً وهذا إجمالاً لا يسع بيانه الطروس [1] فإنه مطلق في جميع الأحوال والأزمان ومنه أن العبد إذا عزم عل معاونة أخيه ينبغي أن لا يجبن عن إنفاذ قوله وصدعه بالحق إيماناً بأن الله في عونه ، وتأمل دوام هذه الأعانه فإن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يقيدها بحالة مخصوصة بل أخبر بأنها دائمة بدوام كون العبد في عون أخيه .

ت د ن ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] وروى الشيخان :(من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة) [3].

---

١ – الصحيفة ويقال هي التي محيت ثم كتبت والجمع (أَطْرَاسٌ) و (طُرُوسٌ) – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد الفيومي – (ج٢/ص٣٧١) .

٢ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي – كتاب الحدود عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في الستر على المسلم – (ج٤/ص٣٤) و سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في المعونة للمسلم – (ج٢/ص٧٠٤) وسنن النسائي الكبرى – كتاب الرجم – الترغيب في ستر العورة وذكر الاختلاف على إبراهيم بن نشيط في خبر عقبة في ذلك – (ج٤/ص٣٠٨) والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ٢٩٠–

٣ – انظر صحيح البخاري – كتاب المظالم– باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه – (ج٢/ص٨٦٢) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) .

ومسلم كما عند البخاري صحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ – (ج٨/ص١٨) .

٢١٦- حديث " **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الإيمانِ ، فَلْيُحِبَّ الْمَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ تَعالى** ".

الشرح :

(من سره) أي أفرحه والفرح كيفية نفسانية تحصل من حركة الروح التي هي القلب إلى خارج قليلاً قليلاً وهو خلاف الحزن وهو كيفية نفسانية تحصل من تلك الحركة أى الداخل قليلاً قليلاً ، قال الزمخشري : والسور لذلك القلب عند حصول نفع أو توقعه(١) (أن يجد طعم) وفي رواية (حلاوة الإيمان) الكامل استعار الحلاوة المحسوسة للكمالات الإيمانية العقلية بقرينة أضافتها إلى الإيمان لا بجامع الالتذاذ بكل منهما (فليحب المرء لا يحبه) لشيء (إلا لله) لا لحظ نفسه ولا لغرض كإحسان ، ومفهومه أن من أبغض أمراً فليكن بغضه لله لكفره وعصيانه لا لأذائه له ، وإنما قال حلاوة الإيمان لأن أصل الإيمان الذي هو التصديق لا يتوقف على تلك المحبة والمراد الحب العقلي الذي هو موجب إيثار ما يقتضي العقل رجحانه وإن كان على خلاف الهوى كحب المريض للدواء لا الحب الطبيعي إذ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

حم ك من حديث شعبة عن أبي بلج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحاكم احتج

وبلفظ الترجمة – صحيح مسلم – الذكر والدعاء والتوبة – باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ. – (ج٨/ص٧١) .

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ – الكشاف – قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (٦٩) – (ج١/ص٩٩) .

مسلم بأبي بلج قال الذهبي : قلت لا لم يحتج به وقد وثق قال البخاري وفيه نظر [1]. انتهى
وقال الحافظ العراقي في أماليه : حديث أحمد صحيح من غير طريق الحاكم [2].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٢٩٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن. و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج١/ص١) وقال : هذا حديث لم يخرج في الصحيحين و قد احتجا جميعا بعمرو بن ميمون عن أبي هريرة و احتج مسلم بأبي بلج و هو حديث صحيح لا يحفظ له علة . تعليق الذهبي قي التلخيص : لا يحتج به يعني بأبي بلج . ورواه أبو داود الطيالسي - المسند - (ج١/ص٣٢٦) و مسند إسحاق بن راهويه - (ج١/ص٣٣٠) والقضاعي - مسند الشهاب - ١ - ٢٧٠-

ورواه الحاكم في موضع أخر بنفس الطريق - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص١٥٠) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.

قال الذهبي في أبي بلج قال البخاري فيه نظر وقال أحمد روى حديثا منكرا وقال ابن حبان كان يخطئ - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٢٢١) وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٢٥) .

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه - صحيح البخاري- كتاب الإيمان - باب حلاوة الإيمان (١/ ١٤) (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار) وصحيح مسلم-الإيمان-باب بَيَانِ خِصَالٍ مَنِ اتَّصَفَ بِهِنَّ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ (١/ ٤٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، والحديث من طريق شعبة عن بن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً . وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج١/ص٢٦٨) قال الشيخ الألباني : و هذا إسناد حسن ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير يحيى بن أبي سليم و هو أبو بلج الفزاري الواسطي ، و هو صدوق ربما أخطأ كما قال الحافظ- السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ٢٩٩).

٢ - لم أقف على كلام العراقي .

٢١٧- **حديث " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجماعَةَ ، فَإِنَّ الشَّيْطانَ مَعَ الْوَاحِدِ وهُوَ مَعَ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ ".**

الشرح "

(من سره) من السرور وهو انشراح الصدر بلذة فيها طمأنينة النفس عاجلاً وذلك في الحقيقة إنما يكون إذا لم يخف زواله ولا يكون إلا فيما يتعلق بالأمور الأخروية (أن يسكن بحبوحة [١] الجنة) بضم الموحدتين أي من أراد أن يسكن وسطها وأخضبها وأحسنها وأوسطها مكاناً (فليلزم الجماعة) أي جماعة المؤمنين يعني أهل السنة فإن من شذ انفرد عن مذاهب الأمة ، ومن انفرد فقد خرج عن الحق لأن الحق لا يخرج من جماعتها . قال الطيبي : والمراد بالجماعة السواد الأعظم وما عليه الصحابة والتابعين والسلف الصالح[٢] (فإن الشيطان) إبليس (مع الواحد) ينفرد به فيغويه ويضله (وهو من الاثنين أبعد) ومن الثلاثة فما فوقها أشد بعداً ، وافعل هنا لمجرد الزيادة ولو كان مع الثلاثة لكان بمعنى التفضيل إذ البعد مشترك بين الثلاثة والاثنين وليس بمشترك بين الاثنين والفذ على مالا يخفى ، أخرج أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه : (اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين وأربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فإن الله لن يجمع أمتي إلا على هدي) [٣] أي حق وصواب ومن خصائصهم أن إجماعهم

---

١ – وبُحْبوحةُ الدار وسطها – لسان العرب – (بحح) – (ج٢/ص٤٠٦) .

٢ – الكاشف عن حقائق السنن —كتاب المناقب — باب مناقب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين — ١١- ٢١٥-.

٣ – مسند أحمد بن حنبل – (ج٥/ص١٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف جدا. قال الهيثمي : رواه أحمد وفي البختري بن عبيد بن سلمان وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٤٢٧) .

حجة وأنهم لا يجتمعون على ضلالة كما صرح به وصفه سبحانه لهم بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر [1] لأنه يقتضي كونهم آمرين بكل معروف ناهين عن كل منكر اللام للاستغراق أن لا يجتمعوا على باطل إذ لو أجمعوا عليه كان أمرهم خلاف ذلك .

ض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [2].

في سنده البختري بن عبيد قال أبو نعيم الحافظ روى عن أبيه عن أبي هريرة موضوعات– تهذيب الكمال – (ج ٤ / ص ٢٥) . وقال ابن حجر: ضعيف متروك – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٢٠) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع آفته البختري أخرجه عبد الله بن أحمد في " زوائد المسند " – ثم ذكر قول الهيثمي – وعقب عليه وعزوه لأحمد خطأ ، تبعه عليه السيوطي في " الجامع " ، ومشى ذلك على المناوي ! والصواب عزوه لابنه عبد الله ، فإنه من حديثه ، وليس من حديث أبيه – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٢٧٩) .

١ - ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ [التوبة: ٧١] .

٢ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١ – ٧ – وفي سنده النضر بن إسماعيل الكوفي القاص ليس بالقوي – تقريب التهذيب (٢/ ٥٦١) .

والحديث رواه عبد الرزاق – المصنف – (ج١١/ص٣٤١) عن معمر عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الزبير أن عمر بن الخطاب قام بالجابية خطيبا فقال إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قام فذكره.

وابن المبارك – مسند ابن المبارك – (ج١/ص١٤٨)و مسند أحمد بن حنبل – (ج١/ص٢٦) من طريق جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال خطبنا عمر فذكره:مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين. قال الشيخ الألباني: وهذا إسناد صحيح رجاله رجال الستة – سلسلة الأحاديث الصحيحة – (ج١/ص٤٢٩) .

ومسند أبي يعلى – (ج١/ص١٣٠) مسند البزار – (ج١/ص٤١) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد التميمي – (ج١٦/ص٢٣٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. و سنن الترمذي – كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في لزوم الجماعة – (ج٤/ص٤٦٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة. و سنن النسائي الكبرى

٢١٨- حديث " **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْلَمَ ، فَلْيَلْزَمِ الصَّمْتَ** ".

الشرح :

(من سره أن يسلم) من السلامة لا من الإسلام أي من سره أن يسلم في الدنيا من أذى الخلق وفي الآخرة من عذاب الحق (فليلزم الصمت) عما لا يعنيه ولا منفعة فيه ليسلم من الزلل ويقل حسابه لأن خطر اللسان عظيم وآفاته كثيرة ولسلامة اللسان حلاوة في القلب وعليها بواعث من الطبع والشيطان وليس يسلم من ذلك كله إلا بتقييده بلجام الشرع ، قال الغزالي : ومن آفات اللسان الخطأ والكذب والنميمة والغيبة والرياء والنفاق والفحش والمراء وتزكية النفس والخصومة والفضول والخوض في الباطل والتحريف في الزيادة والنقص وإيذاء الخلق وهتك العورات وغير ذلك [١].

هب وابن أبي الدنيا عن أنس رضي الله عنه قال الزين العراقي كالمنذري : إسناده ضعيف وذلك لأن فيه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، قال ابن سعد [٢]: ليس بحجة وقال الهيثمي

-كتاب عشرة النساء - ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عمر فيه - (ج٥/ص٣٨٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج١/ص١٥٨)وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فإني لا أعلم خلافا بين أصحاب عبد الله بن المبارك في إقامة هذا الإسناد عنه و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرطهما.

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح . وقال الشيخ الألباني عقب كلام الحاكم والذهبي : و هو كما قالا - سلسلة الأحاديث الصحيحة - (ج١/ص٤٢٩).

١ - إحياء علوم الدين - بيان عظيم خطر اللسان وفضيلة الصمت - (ج٤/ص١٨٢) .

٢ - محمد بن سعد بن منيع، الحافظ العلامة الحجة، أبو عبد الله البغدادي، كاتب الواقدي ومصنف " الطبقات الكبير " وكان من أوعية العلم، ومن نظر في " الطبقات "، خضع لعلمه. توفي ببغداد في يوم الاحد لاربع خلون من جمادى الآخرة، سنة ثلاثين ومئتين، وهو ابن اثنتين وستين سنة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٦٦٤) .

: فيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي وهو متروك [1]

٢١٩- حديث " **مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَساءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤمِنٌ** ".

الشرح :

(من سرته حسنته) أي أفرحته وأعجبته حسنته أي عبادته لكونه جازماً بصدق فيما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله من حصول الثواب عليها ، وأصل السرور لذة في القلب عند حصول نفع أو توقعه وسميت حسنه لأن بها يحسن حال فاعلها وهي سبب

---

١ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان - (ج٤/ص٢٤١) والصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج١/ص٤٩) ورواه أبو يعلى - المسند - (ج٦/ص٢٩٠) والطبراني - المعجم الأوسط - (ج٢/ص٢٦٤) وفوائد تمام - (ج١/ص١١٢)ومسند الشهاب — ١- ٢٣٦ - وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٥٣٤) وقال ابن حجر: متروك - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٨٥).

ورواه العقيلي الضعفاء الكبير - (ج ١ / ص ١٦٨) من طريق عمر بن سيار الرقي عن بن أخي الزهري ولا يتابع على حديثه ومن حديثه ما حدثناه محمد بن سنان الشيزري قال حدثنا سليمان بن عمر بن سيار قال حدثني أبي عن بن أخي الزهري قال حدثنا الزهري عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن ينجو فليلزم الصمت وهذا الحديث إنما يعرف بالوقاصى ليس هو من حديث بن أخي الزهري وقد حدث عمر بن سيار هذا عن بن أخي الزهري بما لا يعرف عنه ولا يتابع عليه . وقال الذهبي : عمر بن سيار ليس بالمتين - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٢ / ص ١٤٠) وولده سليمان لم أجد له ترجمه .

وانظر الترغيب والترهيب للمنذري - (ج٣/ص٣٤٣) الطبقات الكبرى — ٥ — ٤٣٧ - وقال الذهبي: محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ثقة مشهور قال ابن سعد وحده ليس بحجة - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج٢/ص٤٤) وانظر المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٤/ ٨٣)

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، علة الحديث الوقاصي فإنه متروك . قال الشيخ الألباني على طريق العقيلي : ضعيف ، وقال الذهبي في عمر هذا : " ليس بالمتين " . قلت : ابنه سليمان لم أعرفه . وحديث الوقاصي أخرجه تمام في " الفوائد "متهم بالوضع - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ١٥٤) .

إحسان الله له وإضافتها له من حيث الكسب (وساءته سيئته) أي أحزنه ذنبه لكونه قاطعاً بصدق الشارع فيما جاء به من العقاب عليها ، سميت سيئة لأن بها يسوء حال فاعلها ، وهي سبب كل سوء ، ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﭼ [الشورى:٣٠] فهو مؤمن كامل الإيمان ، قال الطيبي : يعني إذا صدرت منك طاعة وفرحت بها مستيقناً بأنك تثاب عليها وإذا أصابتك معصية وحزنت عليها فذلك علامة الإيمان [1]. انتهى.

ومن لا يرى للحسنة فائدة ولا للمعصية آفة فذلك يكون من استحكام الغفلة على قلبه فإيمانه ناقص بل ذلك يدل على استهانته بالدين فإنه يهون عظيماً ويغفل عما لا يغفل الله عنه والمؤمن يرى ذنبه كالجبل والكافر يراه كذباب مر على أنفه فالمؤمن البالغ الكامل الإيمان يندم على خطيئته ويأخذه القلق كالديغ لإيقانه بخبر الآخرة وشرها بخلاف غير الكامل فإنه لا ينزعج لذلك لتراكم الظلمة في صدره وعلى قلبه فيحجبه عن ذلك ، ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه فيما خرجه الحكيم الترمذي (بأن المؤمن إذا أذنب فكأنه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه فتقتله والمنافق ذنبه كذباب مر على أنفه) [2] فعلامة المؤمن أن توجعه المعصية حتى يسهر ليله فيما حل بقلبه من وجع الذنب ويقع في العويل كالذي فارق محبوبه من الخلق بموت أو غيره فيتفجع لفراقه فيقع في النحيب ، ومن أشفق من ذنوبه وكان على غاية الحذر منها لا يرجو لغفرها سوى الله فهو مقبل على الله وهو الذي أراده الله من عباده ليتوب عليهم

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – ١ – ١٨٠ – .

٢ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى – الأصل الثالث والخمسون – في أن الكبائر لا تجامع طمأنينة القلب بالله تعالى – (ج١/ص١٢٦) ورواه ابن أبي شيبة – المصنف – كلام بن مسعود رضي الله عنه – (ج٧/ص١٠٤) ورواه البخاري عن ابن مسعود موقوف من طريق عمارة بن عمير عن الحارث بن سويد حدثنا عبد الله بن مسعود حديثين أحدهما عن النبي صلى الله عليه و سلم والآخر عن نفسه قال : إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا ثم قال (لله أفرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال أرجع إلى مكاني فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده) – صحيح البخاري –كتاب الدعوات – باب التوبة – (ج٥/ص٢٣٢٤) .

ويجزل ثوابهم ، نعم السرور بالحسنة مقيد في أخبار أخر بأن شرطه ألا ينتهي إلى العُجب بها فيُسُّر بما يرى من طاعته فيطمئن إلى أفعاله فيكون قد انصرف عن الله إلى نفسه العاجزة الحقيرة الضعيفة الأمارة اللوامة فيهلك ، ولهذا قال بعض العارفين : ذنب يوصل العباد إلى الله تعالى خير من عبادة تصرفه عنه وخطيئة تفقره إلى الله خير من طاعة تغنيه عن الله .

قال الراغب : من لا يخوفه الهجاء ولا يُسره الثناء لا يردعه عن سوء الفعال إلا سوط أو سيف وقيل من لم يردعه الذم عن سيئة ولم يستدعه المدح إلى حسنة فهو جماد أو بهيمة وليس الثناء في نفسه بمحمود ولا مذموم وإنما يحمد ويذم بحسب المقاصد [١].

طب عن أبي إمامة رضي الله عنه قال الهيثمي : بسند رجاله رجال الصحيح [٢] ن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال الحافظ العراقي في أماليه صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه أحمد بسند صحيح في المسند عنه بلفظ (من ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن) [٣] أي لأنه لا أحد يفعل ذلك إلا لعلمه بأن له رباً يثيبه على حسناته ، ويعاقبه على سيئاته ،

---

١ – الذريعة الى مكارم الشريعة – الذكر الحسن من المدح والثناء (ص: ١٩٦) .

٢ – تخريج الحديث :

المعجم الكبير الطبراني – (ج٨/ص١١٧) وقال الهيثمي: رجال الطبراني رجال الصحيح– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج١٠/ص٥)

٣ – وشاهده :

انظر سنن النسائي الكبرى –كتاب عشرة النساء – ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عمر فيه – (ج٥/ص٣٨٨) و مسند أحمد بن حنبل – (ج١/ص١٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين. ورواه من طريق أخر عن عمر مسند أحمد بن حنبل – (ج١/ص٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين . وسنن الترمذي –كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في لزوم الجماعة – (ج ٤ / ص ٤٦٥) خطبنا عمر بالجابية فقال يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فينا فقال أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشوا الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد من أراد بحبوحة الجنة فيلزم الجماعة من سرته

ومن كان كذلك فهو لتوحيد الله مخلصاً ، قال ابن جرير : وفيه تكذيب المعتزلة [1] في اخراجهم أهل الكبائر من الإيمان فإنه سمى أهل الأساة مؤمنين وإبطال قول أهل الخوارج [2] هم كافرون وإن أقروا بالإسلام [3].

٢٢٠- حديث " **مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ سامِعَ خَلْقِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَحَقَّرَهُ وَصغَّرَهُ** " .

الشرح :

(من سمَّع) بالتشديد (الناس بعمله) أي من نوه بعمله وشهره ليراه الناس ويمدحوه ويبروه (سمع الله به) مسامع خلقه أي شهره بين أهل العرصات وفضحه على رؤوس الأشهاد ، وأظهر للخلق سريرته وملأ أسماعهم بما انطوى عليه وحقره وصغره بينهم جزاء على فعله حيث لم يقصد بعمله وجه الله ، ولفظ رواية أحمد والشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما (

حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وهو جزء من الحديث رقم - ٢١٧ -.

١ - المعتزلة: سموا بذلك لاعتزال رئيسهم واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري. وقيل لاعتزالهم قول الأمة في دعواهم أنّ الفاسق من أمة الإسلام لا مؤمن ولا كافر. والأول أرجح. ولهم أصول خمسة اشتهروا بها، هي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية للبغدادي - (ج ١ / ص ٩٧) والملل والنحل للشهرستاني - (ج ١ / ص ٦) .

٢ - الخوارج كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى : خارجياً سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمانوهم القائلون : بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار- الملل والنحل للشهرستاني - (ج ١ / ص ٤٥) .

٣ - لم أقف على المرجع .

مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللَّهُ بِهِ) [1] أي بلغ مسامع خلقه أنه مراء مزور وأشهره بذلك بين خلقه وقرع به أسماعهم بين الناس ، والرياء إظهار العبادة لقصد الناس لها فيحمدوا صاحبها ، ذكره القاضي [2].

وقال الزمخشري : التَّسمِعة : أنْ يُسِّمعَ الناسَ عَمَلَه ويُنوَةٍّ به على سبيل يعنى من نَوَّه بعمله رياءً وسُمعة نَوَّه الله بريائِه وتسميعة وقَرَع به أسْماعَ خلقه فتعارفوه وأشْهروه بذلك فيفتِضح [3]. انتهى.

قال النووي : معنى الحديث من رايا بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره سمَّع الله به يوم القيامة الناس وفضحه ، وقيل معناه من سمَّع بعيوبٍ وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل أسمعه المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه [4]. انتهى.

قال ابن حجر : ورد في عدة أحاديث التصريح بوقوع ذلك في الآخرة فهو المعتمد وفيه ندب إخفاء العمل الصالح [5].

---

١ – مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٢٢٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب:إسناده صحيح على شرط الشيخين وصحيح البخاري من حديث جندب –كتاب الرقاق – باب الرياء والسمعة – (ج٥/ص٢٣٨٣) صحيح البخاري – كتاب الأحكام – باب من شاق شق الله عليه – (ج٦/ص٢٦١٥) وصحيح مسلم – الزهد والرقائق – باب مَنْ أَشْرَكَ فِى عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ – (ج٨/ص٢٢٣).

٢ – انظر الرسالة العلمية – ٧٧٠١ – للباحث عبد العزيز الفهمي تحقيق كتاب تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة – باب الرياء والسمعة – ٢٦٤ –.

٣ – الفائق في غريب الحديث للزمخشري – (ج٢/ص١٩٦) .

٤ – شرح النووي على مسلم – (كتاب الزهد) – باب تحريم الرياء قوله تعالى : { أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه غيرى تركته وشركه } – (ج١٨/ص١١٦)

٥ – فتح الباري لابن حجر –كتاب الرقاق – باب الرياء والسمعة – (ج١١/ص٣٣٧).

قال ابن عبد السلام : لكن يستثنى من يظهره ليقتدى به أو لينتفع به [1] ككتابة العلم فمن كان إماما يستن بعلمه عالما بما لله عليه قاهرا لشيطانه استوى ما ظهر من علمه وما خفي لصحة قصده والأفضل في حق غيره الإخفاء مطلقا.

وقال بعض موالي الروم : وكل هولاء القائلين خلط المسألتين في الحديث والظاهر أنه لا كذلك فإن قوله من سمع سمع الله به مخصوص بالقول وقوله من رايا رايا الله به بالفعل وعليه فمعنى الأول من أمر الناس بالمعروف ونهاهم عن المنكر فإما أن يأمر نفسه بما أمر الناس به أو لا فإن كان الأول سمع الله به الناس بالخير يوم القيامة ويدخله الجنة وإن كان الثاني سمع الله به الناس بالشر أي يظهر فضيحته يوم القيامة ويدخله النار إن لم يعف عنه ومعنى الثاني من فعل فعلاً حسناً وأراه الناس فإما أن تكون إرائته إياهم بنية خالصة بأن يرغبهم في ذلك الفعل الحسن ليحوزوا ثوابه أو ليكرموه ويعظموه فإن كان الأول أثيب عليه أو الثاني افتضح يوم القيامة . وحاصل المعنى أن من سمع سمع الله به إن خيراً فخير وإن شراً فشر ومن رايا رايا الله به إن خيراً فخير وإن شراً فشر ويدل عليه إطلاق الأفعال في الحديث مع ترك المفعول لكن يعكر عليه أن الرياء والسمعة مشهوران في الشر فقط .

ض عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [2].

---

١ – القواعد الكبرى – في بيان التسميع بالعبادات وأنواع الطاعات – ١ – ٢٠٧ –.

٢ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١ – ٢٩٣ – وانظر الزهد لابن المبارك – (ج ١ / ص ٢٦) ومسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ١٦٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . والمعجم الكبير الطبراني – (ج ٢ / ص ١٦٦) والمعجم الأوسط – (ج ٥ / ص ١٧٢) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٤ / ص ١٢٤) وقال الهيثمي :رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه وقال : " سمع الله به سامع خلقه يوم لقيامة " رواه أحمد

٢٢١- حديث " **مَنْ شابَ شَيْبَةً في الإسْلامِ ، كانَتْ لَهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيامَةِ** ".

الشرح :

(من شاب شيبةً في الإسلام) وفي رواية (في سبيل الله) (كانت له نوراً يوم القيامة) وفي رواية أحمد (مالم يخضبها أو ينتفها) [1] وفي رواية الحاكم (مالم يغيرها)[1] أي بالسواد لا

باختصار قول ابن عمر وقال فيه : فذرفت عينا عبد الله بن عمر . وسمى الطبراني الرجل وهو خيثمة بن عبد الرحمن فبهذا الاعتبار رجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني في الكبير رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ١٠ / ص ٣٨١).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وأصل الحديث في الصحيحين عند البخاري صحيح البخاري- كتاب الرقاق - باب الرياء والسمعة -

(ج ٥ / ص ٢٣٨٣) سمعت جندبا يقول : قال النبي صلى الله عليه و سلم ولم أسمع أحدا يقول قال النبي صلى الله عليه و سلم غيره فدنوت منه فسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه و سلم (من سمع سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به) و صحيح البخاري- كتاب الأحكام - باب من شاق شق الله عليه - (ج ٦ / ص ٢٦١٥) من طريق طريف أبي تميمة قال : شهدت صفوان وجندبا وأصحابه وهو يوصيهم فقالوا هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا ؟ قال سمعته يقول (من سمع سمع الله به يوم القيامة قال ومن شاق شق الله عليه يوم القيامة) و صحيح مسلم - الزهد والرقائق- باب مَنْ أَشْرَكَ فِى عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ - (ج ٨ / ص ٢٢٣) من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللَّهُ بِهِ».

راوي الحديث : هو عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما سبق ترجمته حديث رقم — ٧ — وليس كما ذكر الشارح رحمه الله تعالى

١ - لم أجدها بهذا اللفظ عند أحمد — انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص٢١٠) بلفظ " لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم من شاب شيبة في الإسلام كتب الله له بها حسنة وكفر عنه بها خطيئة ورفعه بها درجة " مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد حسن. والحديث من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . ويأتي في التخريج .

بغيره لورود الأمر بالتغيير وفي رواية لأبي الشيخ (من شاب شيبةً في سبيل الله كانت له نوراً تضيء ما بين السماء والأرض إلى يوم القيامة) [٢] وفي رواية للطبراني (من شاب شيبةً في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة فقال له رجل : فإن رجالاً ينتفون الشيب ؟ قال : من شاء فلينتف نوره) [٣] وقوله كانت له نوراً يهتدي به صاحبه أي يصير الشيب نفسه نوراً يهتدي به صاحبه ويسعى بين يديه في ظلمات الحشر إلى أن يدخله الجنة والشيب وإن لم يكن من كسب العبد لكنه إذا كان بسبب من نحو جهادٍ أو خوفٍ من الله ينزل منزلة كسبه وذلك لأن باقتحامه ظلمة الحرب وغلبة هموم المكافحة حتى شاب يُجعل له ذلك نوراً ، وروي أن إبراهيم

---

١ - رواه الحاكم ولم أجده بهذا اللفظ، المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٤/ص١١٢) وقال: صحيح عالى شرطيهما و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح . وعزاه ابن حجر لأبي يعلى قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا سَالِمٌ أَبُو غِيَاثٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا مَا لَمْ يُغَيِّرْهَا - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٢/ ٣٥٤) وفيه سالم أبو غياث عن يحيى بن معين انه قال: سالم أبو غياث لا شئ - الجرح والتعديل (٩/ ٣٧٥) وقال أحمد بن حنبل ضعيف الحديث - لسان الميزان (٣/ ٤) .

وتابعه عطية عن شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة السلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : (من شاب شيبة في الإسلام أو قال في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة ما لم يخضبها أو ينتفها) - مسند الطيالسي (ص: ١٥٧) ومن طريقي أبي داود الطيالسي رواه البيهقي - شعب الإيمان (٥/ ٢١٠) وشهر بن حوشب قال ابن حجر : صدوق كثير الإرسال والأوها - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٩) ثم إنه لم يسمع من عمرو بن عبسة كما قال أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان - المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ١٨) وقال الشيخ الألباني على هذه الزيادة : و هي زيادة منكرة بل باطلة لعدم ورودها في شيء من طرق الحديث إلا في هذه ، و هي واهية فيها سالم ... و قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم و أبي بكر و عمر أنهم غيروا الشيب بل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتغيير في غير ما حديث في " الصحيحين " و غيرهما فهل يكون جزاء من أطاع أمره صلى الله عليه وسلم أن يذهب نور شيبه ؟ السلسلة الصحيحة (٣/ ٣١٨) ووافقه عليها الشيخ الحويني - الفتاوى الحديثية للحويني (١/ ٤٩٥) .

٢ - لم أقف عليه.

٣ - المعجم الكبير الطبراني - (ج١٨/ص٣٠٤) قال الهيثمي: وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٥/ص٢٨٣).

عليه الصلاة والسلام أول من اختتن وأول من راى الشيب فقال : رب ما هذا ؟ فقال : له وقار ، فقال : رب زدني وقاراً[1] انتهى.

وذلك لأن الوقار يمنع الشخص من الغرور والطرب ويميل إلى الطاعة والتوبة وتسكن نفسه عن الشهوات فيصير ذلك نوراً يسعى بين يديه في ظلمات الحشر إلى أن يدخله الجنة فيكره نتف الشيب من نحو لحية وشارب وعنفقة [2] وحاجب وعذار [3] للفاعل والمفعول به قال النووي : ولو قيل يحرم لم يبعد [4].

ت ن عن كعب مره البهزي صحابي في نزال الأردن رضي الله عنه قال : رأى حجامٌ شيبة في لحية النبي صلى الله عليه وسلم فأهوى ليأخذها فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم يده فذكره قال الترمذي : حسن صحيح [5]. ض عن أبي هريرة رضي الله عنه .

---

١ – سبق ذكره حديث رقم – ١٠٩–.

٢ – ما بين الشفة السفلى والذَّقَن – لسان العرب – (عنفق) – (ج١٠/ص٧) .

٣ – جانب اللحية – لسان العرب– (عذر) – (ج ٤ / ص ٥٤٥) .

٤ – المجموع (ج١/ص٢٩٢).

٥ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في فضل من شاب شيبة في سبيل الله – (ج٤/ص١٧٢) من حديث كعب بن مرة و قال ابو عيسى : وفي الباب عن فضالة بن عبيد و عبد الله بن عمرو و حديث كعب بن مرة هكذا رواه الأعمش عن عمرو بن مرة و قد روي هذا الحديث عن منصور عن سالم بن ابي الجعد وأدخل بينه وبين كعب بن مرة في الإسناد رجلا ويقال كعب بن مرة ويقال مرة بن كعب البهزي وقد روى عن النبي صلى الله عليه و سلم أحاديث . ومن حديث عمرو بن عبسة . قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب.

وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج٧/ص٢٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده قوي رجاله رجال البخاري غير سليم بن عامر فمن رجال مسلم .

٢٢٢- حديث " **مَنْ صامَ الأَبَدَ فَلا صَامَ** ".

الشرح :

(من صام الأبد) أي سرد الصوم دائماً (فلا صام ولا أفطر) قال الزمخشري : لا نافية

ومن حديث أبي نجيح السلمي. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج٧/ص٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح.

ومن حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - رواه أحمد مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص١٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن. و أبو داود سنن أبي داود -كتاب الترجل - باب في نتف الشيب - (ج٢/ص٤٨٤) وسنن الترمذي -كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في النهي عن نتف الشيب - (ج٥/ص١٢٥) وقال: قال هذا حديث حسن. وسنن ابن ماجه - كتاب الأدب - باب نتف الشيب - (ج٢/ص١٢٢٦) وسنن النسائي الكبرى -كتاب الزينة - النهي عن نتف الشيب - (ج٥/ص٤١٤) .

ومن حديث فضالة بن عبيد - رواه البزار مسند البزار - (ج٢/ص٥٨) والطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج١٨/ص٣٠٤) وفي سنده ابن لهيعة. قال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج٥/ص٢٨٣) .

ومن حديث أبي هريرة — مسند الشهاب — ١ -٢٨٠- وفي سنده عنبسة بن مهران البصري الحداد — قال أبو حاتم : منكر الحديث - الجرح والتعديل - (ج ١٤ / ص ٥٧) المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٨٤) وفيه حفص النجار قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٧٣) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه . وعن أنس موقوفاً قَالَ يُكْرَهُ أَنْ يَنْتِفَ الرَّجُلُ الشَّعْرَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ - قَالَ - وَلَمْ يَخْتَضِبْ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِى عَنْفَقَتِهِ وَفِى الصُّدْغَيْنِ وَفِى الرَّأْسِ نَبْذٌ.- صحيح مسلم — الفضائل - باب شَيْبِهِ -صلى الله عليه وسلم- (٧/ ٨٥).

راوي الحديث : كعب بن مرة البهزي ويقال مرة بن كعب البهزي السلمي بضم المهملة سكن البصرة ثم الأردن روى عنه أبو الأشعث الصنعاني وشرحبيل بن السمط ويقال عن سالم بن أبي الجعد ان شرحبيل قال يا كعب بن مرة حدثنا واحذر قال سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة أخرجه الترمذي بهذا وأورده بن ماجة مطولا - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٥ / ص ٦١٢) .

بمنزلتها في قوله تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ[القيامة : ٣١] انتهى [١] . وقال النووي : هذا دعاء عليه أو إخبار بأنه كالذي لم يفعل شيئاً لأنه اعتاد ذلك لم يجد رياضة ولا مشقة يتعلق بها مزيد ثواب فكأنه لم يصم ، انتهى[٢].

ونوزع في الأول بأن الدعاء إنما يكون في مقابلة فعل منكر أو قبيح ولا كذلك صوم الدهر ، من حيث إنه صوم فلا يحسن الدعاء عليه ، وفي الثاني بمنع عدم حصول المشقة لأن الصوم ليس كالفطر فلا يخلو عن مشقة ، غايته أن فطر يوم وصوم يوم أشق فالأولى أن يقال معناه أن صومه وفطره سواء لا ثواب ولا عقاب فلا ينبغي فعله وزعم أن هذا فيمن لم يفطر الأيام المنهية . رده ابن القيم : بأنه ذكر ذلك جواباً لمن قال أرأيت من صام الدهر ولا يقال في جواب من صام حراماً لا صام ولا أفطر فإن ذا مُؤذن بأن فطره وصومه سواء كما تقرر ولا كذلك من صام الحرام فصوم يوم وفطر يوم أفضل [٣].

حم ن هـ ك عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي[٤].

---

١ – الفائق في غريب الحديث – الهمزة مع الواو – (ج١/ص٦٥) .

٢ – شرح النووي على مسلم – كتاب الزكاة – باب النهى عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا – (ج٨/ص٤٠) .

٣ – زاد المعاد في هدي خير العباد – فصل ولم يكن من هديه صلى الله عليه و سلم سرد الصوم وصيام الدهر – (ج٢/ص٧٦) .

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص١٦٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب:إسناده صحيح على شرط الشيخين. وسنن النسائي الكبرى كتاب الصيام – ذكر الاختلاف على عطاء بن أبي رباح فيه – (ج٢/ص١٢٥) وسنن ابن ماجه – كتاب الصيام – باب ما جاء في صيام الدهر – (ج١/ص٥٤٤) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٢/ص٧٥) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و شاهده على شرطهما صحيح و لم يخرجاه . ومسند الشهاب — ١ — ٢٥٠ — من حديث عبدالله بن عمرو وفيه ابن لهيعة .

٢٢٣- حديث " **مَنْ صَمَتَ نَجا** ".

الشرح :

(من صمت) عن النطق بالشر (نجا) من العقاب والعتاب يوم المآب قال الغزالي : هذا من فصل الخطاب وجوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وجواهر حكمه ولا يعرف ما تحت كلماته من بحار المعاني إلا خواص العلماء وذلك أن خطر اللسان عظيم وآفاته كثيرة من نحو كذب وغيبة ونميمة ورياء ونفاق وفحش ومراء وتزكية نفس وخوض في باطل ومع ذلك إن النفس تميل إليها لأنها سباقة إلى اللسان ولها حلاوة في القلب وعليها بواعث من الطبع والشيطان فالخائض فيها قلما يقدر على أن يزم لسانه فيطلقه فيما يجب ويكفه عما لا يجب ففي الخوض خطر وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهم ودوام الوقار وفراغ الفكر للعبادة والذكر والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن حسابه في الآخرة فالصمت في الأصل سلامة لكن قد يجب النطق شرعاً فيكون تركه ندامة ، فالسكوت في وقته صفة كمال والنطق

وأصل الحديث في الصحيحين - صحيح البخاري - كتاب الصوم -باب حق الأهل في الصوم - (ج٢/ص٦٩٨) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : بلغ النبي صلى الله عليه و سلم أني أسرد الصوم وأصلي الليل فإما أرسل إلي وإما لقيته فقال (ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطر وتصلي ولا تنام ؟ فصم وأفطر وقم ونم فإن لعينك عليك حظا وإن لنفسك وأهلك عليك حظا) . قال إني لأقوى لذلك قال (فصم صيام داود عليه السلام) . قال وكيف ؟ . قال (كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر إذا لاقى) . قال من لي بهذه يا نبي الله ؟ قال عطاء لا أدري كيف ذكر صيام الأبد قال النبي صلى الله عليه و سلم (لا صام من صام الأبد) . مرتين . وصحيح مسلم —الصيام - باب النَّهْيِ عَنْ صَوْمِ الدَّهْرِ لِمَنْ تَضَرَّرَ بِهِ أَوْ فَوَّتَ بِهِ حَقًّا أَوْ لَمْ يُفْطِرِ الْعِيدَيْنِ وَالتَّشْرِيقَ وَبَيَانِ تَفْضِيلِ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ - (ج٣/ص١٦٤) قَالَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- « لاَ صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ لاَ صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ لاَ صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ ».

الحكم على الحديث : أصله في الصحيحين .

في محله من أشرف الخصال ولكال مقام مقال [1] . قال الطيبي: والصمت أبلغ من السكوت لأنه يستعمل فيما لا قوة له للنطق وفيما له قوة النطق[2]. انتهى.

واعلم أن الكلام أربعة أقسام : قسم ضرر محض ، وقسم نفع محض ، وقسم فيه ضرر ومنفعة ، وقسم لا منفعة فيه ، فأما الذي هو ضرر محض فلا بد من السكوت عنه ، وكذا ما فيه ضرر ومنفعة لا تفي بالضرر وأما مالا منفعة فيه ولا ضرر فهو فضول والاشتغال به تضييع زمان وهو عين الخسران ظاهراً ، فلا يبقى إلا القسم الرابع وفيه خطر إذ يمتزج به ما فيه أثم من دقائق الرياء والغيبة وتزكية النفس وفضول الكلام امتزاجاً يخفى مدركه فيكون الإنسان بهم خاطراً . قال ابن حجر : والأحاديث الواردة في الصمت وفضله (كمن صمت نجا) وحديث ابن أبي الدنيا بسند رجاله ثقات (أيسر العبادة الصمت) [3] لا يعارض حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي جزم بقضيته الشيخ أبو إسحاق في التنبيه " من النهي عن صمت يوم إلى الليل " لاختلاف المقاصد في ذلك فالصمت المرغب فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح إن جر إليه والصمت المنهي عنه ترك الكلام في الحق لمن يستطيعه وكذا المباح المستوي الطرفين [4].

---

١ - إحياء علوم الدين - بيان عظيم خطر اللسان وفضيلة الصمت - (ج٤/ص١٨٢).

٢ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١١٠.

٣ - الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ٥٨) عن صفوان بن سليم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :" الا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن ؟ الصمت وحسن الخلق".

الحكم على الحديث :

إسناده حسن فيه ابن أبي فديك قال ابن حجر : صدوق - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٨) .

٤ - فتح الباري لابن حجر - كتاب مناقب الأنصار - باب أَيَّامُ الْجَاهِلِيَّةِ - (ج٧/ص١٥١) التنبيه في الفقه الشافعي – ١ - ٦٧- .

حم ت عن عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنها [١] قال النووي في الأذكار بعد ما عزاه للترمذي:سنده ضعيف [٢] وقال العراقي : وهو عند الطبراني بسند جيد[٣] وقال ابن حجر : رواته ثقات [٤]

٢٢٤- حديث " **مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَكَفَّلَ اللهُ بِرِزْقِهِ** "

الشرح :

(من طلب العلم) الشرعي النافع (تكفل الله له برزقه) تكفلاً خاصاً بأن يسوق له من حيث لا يحتسب ، وإلا فما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ، والمراد إذا طلبه لله فينبغي لطالبه أن يتوكل على ربه ويقنع من القوت بما تيسر ومن اللباس بما ستر، قال الغزالي : وهذا في

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص١٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن . و سنن الترمذي - كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب ٥٠ - (ج٤/ص٦٦٠) قال أبو عيسى هذا حديث غريب= لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة . قلت وهو كذلك عنه في المسند . ورواه ابن المبارك - الزهد - (ج١/ص٦٩) وابن وهب - الجامع لابن وهب - (ج١/ص٣٠٩) ومن طريق ابن وهب رواه الطبراني - المعجم الأوسط - (ج٢/ص٢٦٤) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢١٩- والحديث عندهم من طريق ابن لهيعة قال ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣١٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني: حديث ضعيف لسوء حفظ ابن لهيعة الذي عرف به لكن رواه عنه بعض العبادلة الذين حديثهم عنه صحيح عند المحققين من أهل العلم منهم عبد الله بن المبارك. و منهم عبد الله بن وهب - السلسلة الصحيحة - (ج٢/ص٣٥) .

٢ - الأذكار ليحيى النووي - (ج١/ص٣٣٥) .

٣ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج٤/ص٨٢) .

٤ - فتح الباري لابن حجر - كتاب الرقاق- باب حفظ اللسان ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت (ج١١/ص٣٠٩) .

العلم النافع ، وهو الذي يزيد في خوفك من الله تعالى، وينقص من رغبتك في الدنيا، فكل علم لا يدعوك من الدنيا إلى الآخرة فالجهل أعود عليك منه فاستعذ بالله من علم لا ينفع [1].

وقال الشافعي : لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس قيل : ولا غني مكفي ؟ قال : ولا غني مكفي [2]. وقال مالك : من لم يرض بالفقر لم يبلغ من العلم ما يريد [3] وقال أبو حنيفة : يستعان على طلب العلم بجمع الهم وحذف العلائق [4] .

خط عن زياد بن الحارث الصُدَائي رضي الله عنه بضم الصاد وفتح الدال المهملتين نسبة إلى صداء قبيلة من اليمن ، وفيه يونس بن عطاء أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به[5].

---

١ – بداية الهداية للغزالي – آداب الجمعة – (ج١/ص١٣) .

٢ – ذكره أبو نعيم بسنده عن الشافعي – حلية الأولياء – (ج٤/ص١٠٠) والخطيب بسنده – الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي – (ج١/ص٧٨) .

٣ – ذكره الخطيب بسنده – الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي– باب حذف المتفقه العلائق – (ج٢/ص٤٣١) .

٤ – الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي – باب حذف المتفقه العلائق – (ج٢/ص٤٢٦) .

٥ – تخريج الحديث :

انظر تاريخ بغداد – محمد بن القاسم بن هاشم بن سعيد – (ج٣/ص١٨٠) وهو من حديث يونس بن عطاء ، ثنا سفيان الثوري، عن أبيه، عن جده، عن زياد بن الحارث الصدائي عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ورواه أبو حنيفة – المسند – (ج١/ص٤) وقال هذا الحديث من مفاريد يونس عن الثوري، لا أعرف له راويا غيره — ورواه أبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج٨/ص٣٤٤) و الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي – (ج٢/ص٤٢٦) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٤٤ – وذكره الذهبي – ميزان الأعتدال للذهبي – (ج٧/ص٣٩٦) وقال: لا أعرف لجد الثوري ذكرا إلا في هذا الخبر. وتعقبه ابن حجر قوله عن جده ليونس لا الثوري فإن يونس المذكور هو بن عطاء بن عثمان بن ربيعة بن زياد بن الحارث الصدائي : لسان الميزان – (ج٦/ص٢٥٤) .

٢٢٥- حديث " مَنْ طَلَبَ عِلْماً فَأَدْرَكَهُ ، كُتِبَ لَهُ كِفْلانِ مِنَ الأَجْرِ ، وَمَنْ طَلَبَ عِلْماً وَلَمْ يُدْرِكْهُ كُتِبَ لَهُ كِفْلٌ مِنَ الأَجْرِ ".

الشرح :

(من طلب علماً فأدركه) أي تيسر له حصوله (كتب له عند الله تعالى كفلان من الأجر) كفل على قصده وكفل على حيازته (ومن طلب علماً فلم يدركه) أي لم يتيسر له حصوله لجمود طبع أو غير ذلك (كتب له) كذلك من الأجر على قصده ، وتنكير علم في حيز الشرط يوهم شمول العموم لكل علم حتى غير الشرعي وخصه كثير كالحليمي [1] بالشرعي والمراد به ما أخذ من الشرع أو توقف هو عليه توقف وجود كعلم الكلام أو كمال كالنحو والمنطق ، والحديث.

ض عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه [2] .

وانظر ما نقله الذهبي في يونس بن عطاء – المغني في الضعفاء – (ج١/ص٣٧٦) وكلام ابن حبان – المجروحين – (ج٣/ص١٤١) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد موضوع ؛ آفته يونس بن عطاء – وهو الصدائي – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ١٣٥) .

راوي الحديث :

زياد بن الحارث الصدائي بضم المهملة وقيل زياد بن حارثة له حديث طويل في قصة إسلامه وفيه من أذن فهو يقيم وقال بن يونس هو رجل معروف نزل مصر – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٢ / ص ٥٨٢) .

١ – سبق ذكره حديث رقم – ٢١٤-.

٢ – تخريج الحديث :

٢٢٦- حديث " **مَنْ طَلَبَ عَمَلَ الدُّنْيَا بِعَمَلَ الآخِرَةِ فَمالَهُ في الآخِرَةِ مِنْ نَصيبً** ".

الشرح :

(من طلب عمل الدنيا بعمل الآخرة) بأن جعل عمل الآخرة من نحو صلاة وصوم متزياً بزي الصالحين هيئة وملبساً وعملاً مع كونه ليس على منهاجهم وصنيعته يصطنعها للحطام (فما له في الآخرة من نصيب) لأنه لم يعمل لها بل للخداع كما يطلب الصائد الصيد فهو عبد متصنع مداهن قلَّت مبالاته بنفسه على الحقيقة إنما يبالي بما يعرض في العاجل فيطمس معالم الإيمان بحطام الدنيا وأوساخها يظهر الخشوع عند لقاء الخلق ويتنفس الصعداء تحسراً على أدبار أمره ويظهر أنه في هيئة الصالحين والزاهدين ليهاب ويكون في فريسته كالسباع ، وفي الخبر (حلوة الدنيا مرة الآخرة) [1] ولا تسكن هاتان الرغبتان في محل واحد إلا طردت

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٩٢- ورواه تمام - فوائد تمام - (ج٣/ص٤٠٣) و المعجم الكبير الطبراني - (ج٢٢/ص٦٨) و سنن البيهقي الكبرى - (ج١٠/ص١١٩) وعزاه ابن حجر لأبي يعلى - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية - (ج٣/ص١٩٥)

والحديث عندهم من طريق يزيد بن ربيعة، قال البخاري: حديثه مناكير- التاريخ الكبير - (ج٨/ص١٠١) وقال النسائي: متروك الحديث - الضعفاء والمتروكين للنسائي - (ج١/ص٢٥١) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، وقال الشيخ الألباني - وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ آفته (يزيد بن ربيعة الصنعاني) الدمشقي الرحبي - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج١٤/ص٤٦٠) .

راوي الحديث : واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر من بني ليث بن عبد مناة بن سعد بن ليث أسلم قبل تبوك وشهدها وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم وعن أبي مرثد وأبي هريرة وأم سلمة وعنه ابنته فسيلة ويقال خصيلة وأبو إدريس الخولاني كان من أهل الصفة ثم نزل الشام مات سنة خمس وثماني وفيها أرخه الواقدي وزاد وهو بن ثمان وسبعين سنة وهو آخر من مات بدمشق من الصحابة - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ٥٩١) .

[1] - رواه أحمد - المسند - (ج٥/ص٣٤٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف لانقطاعه. و المعجم الكبير الطبراني - (ج٣/ص٢٩١) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج١٠/ص٤٣٥) و شعب الإيمان - الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر

الأخرى واستبدت بالمسكن ، فإن النفس واحده والقلب واحد فإذا اشتغل بشيء انقطع عن ضده .

قال الإمام الرازي : الجمع بين تحصيل لذات الدنيا ولذات الآخرة ممتنع غير ممكن والله يمكن المكلف من تحصيل أيهما شاء فإذا أشغله بتحصيل أحدهما فقط فقد فوت الأجر على نفسه [1].

ض عن أبي بن كعب رضي الله عنه [2] وأورده عنه أيضاً أحمد بسند رجاله رجال

الأمل - (ج٧/ص٢٨٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٣٣٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح. والحديث عندهم من طريق أبي عبيد الحضرمي يعني شريحا أن أبا مالك الأشعري لما حضرته الوفاة قال :يا معشر الأشعريين ليبلغ الشاهد منكم الغائب ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف للأنقطاع ، قال أبو حاتم : شريح بن عُبَيْد عن أبي مالك الأشعري مرسل - المراسيل لابن أبي حاتم الرازي - (ج ١ / ص ١٨) وقال ابن حجر : شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي الحمصي ثقة من الثالثة وكان يرسل كثيرا - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٦٥) وأعله الشيخ الألباني بالانقطاع - انظر تراجعات العلامة الألباني في التصحيح والتضعيف - (ج ١ / ص ٣٢) .

١ - تفسير الفخر - سورة البقرة - قوله تعالى: {وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} - (ج١/ص٥٠٨) .

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٩٣- مسند أحمد - (ج٥/ص١٣٤) من طريق عبد الرزاق أنا سفيان عن أبي سلمة عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض وهو يشك في السادسة قال فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب " مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده قوي . وفي سنده الربيع ابن أنس البكري أو الحنفي بصري نزل خراسان صدوق له أوهام - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٠٥) والمغيرة بن مسلم قال ابن حجر : صدوق - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٤٣) .

وكذلك من زوائد عبد الله ابن الإمام أحمد من طريق - مسند أحمد بن حنبل - (ج٥/ص١٣٤) من طريق أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم البزار ثنا قبيصة ثنا سفيان عن أيوب عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله

الصحيح وابن حبان والحاكم وقال صحيح بلفظ (بشر هذه الأمة بالسناء [1] والرفعة والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب).

عليه و سلم فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب: حديث صحيح . و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج٢/ص١٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده حسن . و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٦/ص٣٤٤) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . قال الهيثمي : رواه أحمد وابنه من طرق ورجال أحمد رجال الصحيح - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٣٧٦) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : وإسناد عبد الله صحيح على شرط البخاري - احكام الجنائز للالباني - (ج١/ص٥٣)

راوي الحديث : أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري أبو المنذر سيد القراء كان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها قال له النبي صلى الله عليه و سلم ليهنك العلم أبا المنذر وكان عمر يسميه سيد المسلمين وعده مسروق في الستة من أصحاب الفتيا مات أبي بن كعب سنة عشرين أو تسع عشرة وقيل غير ذلك - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٢٧) .

١ - أي بارْتِفاَعِ المِنْزلة والقَدْر عند اللّه تعالى - النهاية في غريب الحديث والأثر -{ سنا } (٢/ ١٠٢٤) .

٢٢٧- حديث " **مَنْ طَلَبَ مَحَامِدَ النَّاسِ بِمَعَاصِي الله عَادَ حَامِدُهُ مِنْ النَّاسِ ذامّاً**".

الشرح :

(من طلب محامد الناس بمعاصي الله تعالى) أي طلب أن يحمدوه يتقرب إليهم بما أحبوا من المعاصي (عاد) في آخر الأمر (حامدهُ ذامّاً) له فصار مذموماً عند الله وعند الخلق .

ض عن عائشة رضي الله عنها [1].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٩٩- والحديث رواه الباغندي - أمالي الباغندي - (ج١/ص٢٠) وأمالي ابن بشران - (ج٢/ص٢٦٥) والمهروانيات لأبي القاسم المهرواني - (ج١/ص٦٣) وقال: لا أَعلم رواه غير العلاء بن المنهال الغنويّ عنه. ومساوئ الأخلاق للخرائطي - (ج١/ص٢٣٦) والزهد الكبير للبيهقي - (ج٢/ص٤٠٣) والحديث عندهم جميعاً من طريق العلاء بن المنهال، وذكر الحديث العقيلي وقال: العلاء بن المنهال عن هشام بن عروة لا يتابع عليه ولا يعرف ولا يصح في الباب مسندا وهو موقوف من قول عائشة- الضعفاء الكبير العقيلي - (ج١/ص٣٣٧) وذكره ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٧ / ص ٤٨) وقال : قال البخاري قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي كوفي عن أبيه وليس بالقوي وهذا الذي ذكره البخاري ان قطبة بن العلاء عن أبيه إنما هو حديث يرويه عن أبيه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . وقال الذهبي: فيه جهالة — المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٤٣٢) .

وولده قطبة قال البخاري: ليس بالقوي - التاريخ الكبير - (ج٧/ص٦٨) وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به - الجرح والتعديل - (ج١٥/ص١٨٣) .

وله شاهد من حديث ابن عباس- الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ٢٦١) من طريق عيسى بن عبد الله بن سليمان هذا من يزيد بن موهب ورواه عن مسروح حدثنا محمد بن منير قال ثنا عيسى بن عبد الله بن سليمان العسقلاني قال ثنا رواد بن الجراح عن سفيان الثوري عن بن أبي نجيح عن مجاهد عن بن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حتم على الله أن لا يستجيب دعوة مظلوم ولأحد قبله مثل مظلمته وقال النبي صلى الله عليه وسلم من التمس محامد الناس بمعاصي الله عزوجل عاد حامده له ذاما) وهذان الحديثان بهذا الإسناد منكران " وقال ابن عدي عيسى بن عبد الله ضعيف يسرق الحديث.

الحكم على الحديث :

٢٢٨- حديث " **مَنْ عامَلَ النّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُم ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ ، فَهُوَ مِمَّنْ كَمُلَتْ مُرُوءَتُهُ ، وَظَهَرَتْ عَدالَتُهُ ، وَوَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ ، وَحَرُمَتْ غِيبتُهُ**".

الشرح :

(من عامل الناس فلم يظلمهم) بأن لم يقتطع شيئاً من حقوقهم ولا مطلهم مع تمكينه من الدفع ولا ضايقهم في التافه (وحدثهم) أي أخبرهم عن شي فلم يكذبهم بل تعود عليهم الصدق إلا إن ترجح على الكذب مصلحة أرجح من مصلحة الصدق في أمر مخصوص كحفظ معصوم أو مصلحة محققة أو وعدهم فلم يخلفهم .

قال الغزالي : والخُلف في الوعد قبيح فإياك أن تعد وعداً ولا تفي به إلا لعذر أو عجز فإن ذلك من أمارات النفاق وخبائث الأخلاق والفجور [١]. انتهى . والوفاء بالوعد محثوث عليه في الكتب السماوية والنصوص القرآنية (فهو من كملت مُروءته) بضم الميم فظهرت عدالته حيث قام مع ذلك بما عليه من حقوق الله تعالى وجبت أخوته أي مؤاخاته في الله وحرمت غيبته أي ذكره بما يكره والخطاب عام ويدخل فيه الحكام دخولاً أولياً . وأخرج البيهقي عن الفضيل أنه قال : أصل الإيمان وفرعه وداخله وخارجه بعد الشهادة بالتوحيد وللنبي بالبلاغ وأداء الفرائض ، صدق الحديث وحفظ الأمانة وترك الخيانة والوفاء بالعهد وصلة الرحم والنصح للمسلمين ، قال سمعته وتعلمته من أهل الثقة ولو لم أجد ما قلته [٢].

ض عن علي أمير المؤمنين [٣].

إسناده ضعيف آفته العلاء بن المنهال وولده قطبة في حديث عائشة رضي الله عنها ، وعيسى بن عبدالله في حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

١ - بداية الهداية للغزالي - (ج ١ / ص ١٥) .

٢ - شعب الإيمان - الخامس و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في الأمانات و ما يجب من أدائها إلى أهلها - (ج٤/ص٣٢١)

٣ - تخريج الحديث :

٢٢٩- حديث " **مَنْ عادَ مَرِيضاً ، لَمْ يَزَلْ في خُرْفِةِ الْجَنَّةِ** ".

الشرح :

((من عاد مريضاً) مؤمناً (لم يزل في خرفة الجنة) بضم الخاء وفتحها وسكون الراء ما يخترف أي يجتنى من الثمر لم يزل في بستان يجتني منه الثمر ، شبه ما يحوزه العابد من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر قال في نهاية الجزري : الخُرفة بالضم اسم ما يُخْتَرَف من النخل حين يُدْرِكُ [1]. وفي رواية (على مخارف الجنة) جمع مخرف وهو الحائط من النخل يعني أن العائد فيما يحوزه من الثواب كأنه على نخل الجنة يخرف ثمارها .

وقال القاضي : الخرفة ما يجتنى من الثمار وقد يتجوز بها للبستان من حيث أنه محلها وهو المعني بها بدليل رواية على مخارف الجنة أو على تقدير المضاف أي في موضع خرفتها وهو راجع إلى موضعه ويخرج من ذلك التشبيه التلويح بقرب المتناول وقيل المراد بالخُرفة هنا الطريق ، قال ابن جرير : وهو الصحيح أيضاً إذ معناه عليه أن عائده لم يزل سالكاً طريق الجنة لأنه من الأمور التي يتوصل بها إليها. وتمامه عند مخرجه قيل: يا رسول الله وما خرفة الجنة ؟ قال :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣٢٢ — وفي سنده أحمد بن علي بن صدقة عن موسى الرضا، قاال الذهبي: نسخة مكذوبة وله عن القعبني اتهمه الدارقطني بالوضع- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٢٢) ورواه أبو نعيم - أخبار أصبهاني - (ج٨/ص٤) وفي سنده داود بن سليمان عن موسى الرضا، قال الذهبي: كذاب - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص١٠٣) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني: وهذا حديث مصنوع موضوع ؛ آفته داود بن سليمان، وأحمد بن علي في الطريق الأخرى هو ابن مهدي بن صدقة - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٧ / ص ٢١٦) .

١ - وقال كذلك : المخارف جَمْع مَخْرَف بالفتح وهو الحائط من النخل : أي أنَّ العائد فيما يَحُوز من الثَّواب كأنه على نخل الجنة يَخْتَرِفُ ثِمَارَها - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { خرف } - (ج٢/ص٦٦) .

جناها [1].

تنبيه : يكره لمن عاد مريضاً أن يأكل عنده شيئاً ، لخبر (إذا عاد أحدكم مريضاً فلا يأكل عنده شيئاً فإنه حظه من عيادته) [2] أي فلا ثواب له فيها أصلاً أو كاملاً ، إنما ثوابه ما أكل. ويظهر أن في معنى الأكل ما أعتيد من إتحاف الزائر بشرب السكر أو الشراب أو اللبن أو القهوة ، فينبغي للعائد تجنب ذلك وينقدح اختصاص المنع بغير الأصل في عيادته لفرعه ، فقد قال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم :(أنت ومالك لأبيك)[3] .

---

١ – انظر الرسالة العلمية للباحثة – حزيمة سراج – تحقيق تحفة الأبرار كتاب الجنائز – باب عيادة المريض –١ – ١٢٢– .

٢ – عزاه السيوطي (فر) عن أبي أمامة – الجامع الصغير من حديث البشير النذير (١/ ٥٨) و كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي الهندي(فر عن أبي أمامة) (٩/ ١٧٦) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : رواه الديلمي (١/١/٦٨ – الغرائب الملتقطة) عن القاسم [بن] الليث الرسعني :حدثنا موسى بن مروان : حدثنا يحيى عن عثمان بن عبد الرحمن عن مكحول عن أبي أمامة مرفوعا . هذا إسناد ضعيف جدا – إن لم يكن موضوعا – ، آفته (عثمان بن عبد الرحمن) وهو (الوقاصي)، روى عن مكحول – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٣١١) قال ابن حجر: عثمان بن عبد الرحمن متروك – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٨٥) .

٣ – رواه أحمد من حديث عمرو بن شعيب عن أبه عن جده مسند أحمد بن حنبل – (ج٢/ص٢١٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد حسن. و سنن أبي داود –كتاب الإجارة – باب [في] الرجل يأكل من مال ولده – (ج٢/ص٣١١) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. و سنن ابن ماجه –كتاب التجارات – باب ماللرجل من مال ولده – (ج٢/ص٧٦٩) .

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله – سنن ابن ماجه – (ج٢/ص٧٦٩) والمعجم الأوسط – (ج ٤ / ص ٣١) .

وله شاهد من حديث ابن عمر – مسند أبي يعلى – (ج ١٠ / ص ٩٨) وفي سنده عبدالله بن حسين الأزدي أبو حريز البصري قاضي سجستان صدوق يخطىء – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٠٠) .

وله متابع من طريق ميمون بن زيد عن عمر بن محمد عن أبيه عن ابن عمر : قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم يستعدي على والده قال : إنه أخذ من مالي فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : (أما علمت أنك ومالك من كسب أبيك ؟) – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ٣٦١) وفيه ميمون بن زيد لينه أبو حاتم – الجرح والتعديل – (ج ١٦ / ص ٤٦٤) والمغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ١٧٥) .

وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب مسند البزار – (ج ١ / ص ٧٣) من طريق سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، عَنْ عُمَرَ مرفوعاً بنحوه . وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ انتهى . قال أبو حاتم : سمعت أبي يقول سعيد بن المسيب عن عمر مرسل يدخل في المسند على المجاز– المراسيل لابن أبي حاتم – (ج ١ / ص ١٦) .

وله شاهد من حديث سمرة رضي الله عنه مرفوعاً – مسند البزار – (ج ٢ / ص ١٥٥) والمعجم الكبير الطبراني – (ج ٧ / ص ٢٣٠) وفيه أبو إسماعيل الجوداني عبد الله بن إسماعيل ، قال أبو حاتم : لين – الجرح والتعديل – (ج ١١ / ص ٧) والمغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٣٢٦)

وله شاهد من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٠ / ص ٨١) والمعجم الأوسط – (ج ١ / ص ٢٢) والمعجم الصغير – (ج ١ / ص ٢٣) وقال : لا يروى عن بن مسعود إلا بهذا الإسناد تفرد به بن ذي حماية وكان من ثقات المسلمين . وفيه إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية لم أجد فيه جرحاً أو تعديلاً إلا قول ابن حبان . قال ابن حبان : إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية الرحبي من فقهاء أهل الشام وصالحيهم وكان على قضاء حمص ثم تحول في آخر عمره إلى الطرطوس ومات بها مرابطا – مشاهير علماء الأمصار – (ج ١ / ص ١٠٤) .

وله شاهد من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه مرفوعاً – المعجم الأوسط للطبراني – (ج ١ / ص ٢٤٦) وسنن البيهقي الكبرى – (ج ٧ / ص ٤٨١) وفيه المنذر بن زياد الطائي قال الدارقطني متروك – كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني – (ج ١ / ص ٢٣) لسان الميزان – (ج ٦ / ص ٦٧) .

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٢ / ص ١٤٢) وفيه حصين بن المثنى المروزي لم أحد فيه جرحاً أو تعديلاً ، و عبد الله بن كيسان المروزي ، قال ابن حجر : صدوق يخطىء كثيرا – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣١٩) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجوع طرقه ، قال ابن حجر : قال ابن القطان: إسناده صحيح ... ثم قال : فمجموع طرقه لا تحطه عن القوة، وجواز الاحتجاج به – فتح الباري لابن حجر –كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها–بَاب: الإِشْهَادِ فِي الْهِبَةِ– (ج ٥ / ص ٢١١)

م عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم [١].

٢٣٠- حديث " **مَنْ عَزَّى مُصاباً ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ** ".

الشرح :

(من عزى مصاباً) أي حمله على الصبر بوعد الأجر (فله) في رواية كان له (مثل أجره) أي له مثل أجر صبره إذ المصيبة ليست فعله وقد قال تعالى **{ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }** [الطور : ١٦] كذا ذكره ابن عبد السلام [٢] .

واعترض قال النووي : والتعزية التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت وتخفف حزنه ويهون مصيبته[٣] وذلك لأن التعزية تفعلة من العزاء وهو الصبر والتصبير يكون بالأمر بالصبر وبالحث عليه بذكر ما للصابرين من الأجر ويكون بالجمع بينهما وبالتذكير بما يحمل على الصبر

قال الشيخ الألباني: حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده هذا سند حسن - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - (ج٣/ص٣٢٥) وقال في حديث جابر وهذا سند صحيح رجاله ثقات على شرط البخاري – المصدر السابق - (ج٣/ص٣٢٣) .

١ - تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم - البر والصلة والآدب - باب فَضْلِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ - (ج٨/ص١٢) ومسند الشهاب – ١-٢٤٢ – وفيه محمد بن عبد الملك بن مروان الواسطي أبو جعفر الدقيقي صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٤) .

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

راوي الحديث : ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم صحابي مشهور يقال إنه من العرب حكمي من حكم بن سعد حمير وقيل من السراه اشتراه ثم أعتقه رسول الله صلى الله عليه و سلم فخدمه إلى أن مات ثم تحول إلى الرملة ثم حمص ومات بها سنة أربع وخمسين - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٤١٣) .

٢ - القواعد الكبرى – فصل فيما يتعلق به الثواب والعقاب من الأفعال – ١ – ١٨٩ - .

٣ - الأذكار النووية للإمام النووي - (ج١/ص١٦٢) .

كما في حديث الصحيحين (إن لله ما أخذ وله ما أعطى) [1] وقال الجزري في النهاية : التَّعَزِّي :الانْتِمَاء والانْتِسَاب إلى القوم ، والعَزَاءُ والعِزْوَةُ : اسمٌ لدَعْوى المسْتَغيث . وقيل التَّعَزي في هذا الحديث التَّأَسِّي والتصبُّرَ عندَ المصِيبَة وأن يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون [2] ويقول في تعزية المسلم : أعظم الله أجرك وأحسن عزاك وألهمك الصبر ، وفي تعزية الكافر أخلف الله عليك ولا نقص عددك .

وكتب الشافعي إلى ابن مهدي [3] وارسل إليه تعزية في ابنه وكان جزع عليه[4]:

إِنيّ مُعَزِّيكَ لا أني على طَمعٍ ... مِنَ الخُلُودِ وَلَكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ

فَمَا المعَزَّى بِباقٍ بَعْدَ صَاحبِهِ ... وَلا المعَزِّي وَلَوْ عاشا إلى حِينِ

ت هب هـ ض عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الترمذي غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن عاصم ويقال أكثر ما ابتلى به على هذا الحديث نقموه عليه [5] وقال النووي

---

١ – صحيح البخاري –كتاب الجنائز – باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه) – (ج١/ص٤٣١)

وصحيح مسلم – الجنائز – باب الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ – (ج٣/ص٣٩) .

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { عزا }– (ج٣/ص٤٦٢) .

٣ – عبدالرحمن بن مهدي بن حسان، بن عبدالرحمن، الامام الناقد المجود، سيد الحفاظ، أبو سعيد العنبري، وقيل: الازدي، مولاهم البصري اللؤلؤي، وكان إماما حجة، قدوة في العلم والعمل، مات سنة مئة ثمان وتسعين– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٩/ص١٩٢)

٤ – ديوان الإمام الشافعي – (١ / ١١٥) انظر شعب الإيمان – فصل: و مما يلحق بالصبر عند المصائب أن لا يشق المصاب ثوبه و لا يلطم وجهه – (ج٧/ص٢٤٨) .

٥ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب الجنائز – باب ما جاء في أجر من عزى مصابا – (ج٣/ص٣٨٥) و سنن ابن ماجه –كتاب الجنائز – باب ما جاء في ثواب من عزى مصابا – (ج١/ص٥١١) و شعب الإيمان – الرابع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الصلاة على من مات من أهل القبلة – (ج٧/ص١٣) وقال: هذا حديث يعرف

بعلي بن عاصم عن محمد بن سوقة و قد رويناه عن غيره و ليس بالقوي و روي من أوجه أخر عن ابن سوقة كلها ضعيفة . ومسند الشهاب — ١- ٢٣٩- والحديث عندهم من طريق علي بن عاصم ثنا محمد بن سوقة فساقه .
وعلي بن عاصم قال ابن حجر: صدوق يخطيء ويصر- تقريب التهذيب - (ج٢/ص٤٠٣) وذكره الخطيب وقال: إنه أنكر عليه. وقد روى حديث بن سوقة عبد الحكيم بن منصور مثل ما رواه علي بن عاصم وروى كذلك عن سفيان الثوري وشعبة وإسرائيل ومحمد بن الفضل بن عطية وعبد الرحمن بن مالك بن مغول والحارث بن عمران الجعفري كلهم عن بن سوقة وقد ذكرنا أحاديثهم في مجموعنا لحديث محمد بن سوقة وليس شيء منها ثابتا - تاريخ بغداد (حرف العين من آباء العليين) - (ج١١/ص٤٥٢) .

وحديث عبد الحكيم بن منصور رواه تمام - فوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٢٨) ومعجم ابن الأعرابي - (ج ١ / ص ٣٦٠) وعبد الحكيم بن منصور قال ابن حجر : متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٢) .

وحديث الثوري رواه - فوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٢٧)وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٧ / ص ٩٩) وقال : غريب عن الثوري . وفيه حماد بن الوليد الكوفي ، ثنا سفيان الثوري فساقه ، قال الذهبي : حماد بن الوليد الكوفي عن الثوري متروك ساقط - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٨٧) .

وحديث شعبة رواه - فوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٢٧) ومعجم ابن الأعرابي - (ج ٢ / ص ٣٢٤).

من طريق نصر بن حماد ، ثنا شعبة فساقه . قال ابن حجر : نصر بن حماد ضعيف أفرط الأزدي فزعم أنه يضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٦٠).

وحديث إسرائيل أخرجه الخطيب من طريقين عن أبي بكر الشافعي : حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الدينوري حدثنا ابراهيم بن مسلم الخوارزمي قال : حضرت وكيعا وعنده أحمد بن حنبل وخلف المخرمي فذكوا علي بن عاصم فقال خلف : إنه غلط في أحاديث فقال وكيع : وما هي ؟ قال : حديث محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله قل : قال النبي : (صلى الله عليه وسلم) " من عزى مصابا فله مثل أجره " فقال وكيع : حدثنا قيس بن الربيع عن محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله . قال وكيع : حدثنا إسرائيل بن يونس عن محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله عن النبي (صلى الله عليه وسلم). وفيه إبراهيم بن مسلم الخوارزمي سكن أردبيل يروى عن وكيع بن الجراح روى عنه الحسن بن عصام وأهل بلده يغرب - الثقات ابن حبان - (ج ٧ / ص ٢٧) وقال ابن حجر : يغرب قاله بن حبان في الثقات - لسان الميزان - (ج ١ / ص ٨٨).

وحديث محمد بن الفضل رواه - معجم ابن الأعرابي - (ج ٤ / ص ٣٩٣) وفوائد تمام - (ج ٣ / ص ١٢٨) من طريق محمد بن الفضل ، عن محمد بن سوقة فساقه . قال ابن حجر فيه : كذبوه - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٠٢).

وروي من طريق عيسى بن موسى غنجار ، عن محمد بن سوقة - معجم ابن الأعرابي - (ج ٥ / ص ١٤٥) قال فيه ابن حجر : صدوق ربما أخطأ وربما دلس مكثر من التحديث عن المتروكين - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٤١).

: إسناده ضعيف [1] وزعم ابن الجوزي بوضعه [2] رده الزركشي والعلائي فقالا: روي من طرق يقوي بعضها ببعض فليس واهياً فضلاً عن كونه موضوعاً [3].

٢٣١- حديث " **مَنْ عَمَّرَهُ اللهُ سِتِّينَ سَنَةً ، فَقَدْ أَعْذَرَ إِلَيْهِ** ".

الشرح :

(من عمره الله) وفي رواية (من عُمِّر من أمتي) بضم العين وكسر الميم مشدده أي عاش ستين وفي رواية (سبعين سنة) لأنها قريبة من المعترك وهو سن الإنابة والرجوع وترقب المنية ، ومظنة انقضاء الأجل .

(فقد أعذر الله إليه في العمر) أي سلب عذر ذلك الإنسان فلم يبق له عذراً يعتذر به في الرجوع إلى الله بطاعته والإنابة إليه والتوبة والإقلاع عن المعاصي كأن يقول لو مُدّ لي في الأجل لفعلت ما أمرت به ثم هذا مجاز من القول فإن العذر لا يتوجه على الله وإنما يتوجه له

وله شاهد من حديث جابر رواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٧ / ص ٨٧) من طريق علي بن يزيد الصدائي عن محمد بن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً . قال الشيخ وهذا المتن بهذا الإسناد غريب لا اعلم رواه عن محمد بن عبيد الله عن علي بن يزيد . قال البخاري محمد بن عبيد الله العزرمي تركه بن المبارك – الضعفاء الصغير للبخاري – (ج ١ / ص ١٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال ابن حجر: وكل المتابعين لعلي بن عاصم أضعف منه بكثير ، وليس فيها رواية يمكن التعلق بها إلا طريق إسرائيل فقد ذكرها صاحب الكمال من طريق وكيع عنه ولم أقف على إسنادها بعد – التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير – (ج ٢ / ص ٤٠١) قلت : وقد ذكرت طريق إسرائيل ولله الحمد . وقال الشيخ الألباني : الحديث ضعيف ليس في شئ من طرقه ما يمكن أن يعتمد عليه في تقويته ولكنه لا يبلغ أن يكون موضوعا – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – (ج ٣ / ص ٢٢٠).

١ – الأذكار النووية – (ج١/ص١٦١).

٢ – الموضوعات – (ج٣/ص١٧٣).

٣ – انظر ما ذكراه – اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي – (ج ٢ / ص ٣٧).

على العبد ، وحقيقة المعنى فيه أن الله لم يترك له شيئاً في الاعتذار يتمسك به ، فلا ينبغي له حينئذ إلا الافتغار ولزوم الطاعة والإقبال على الآخرة بكليته لما شاهده من العبر مع ما أرسل إليه من الإنذار ، وهذا الفعل في الأعذار من الحاكم إلى المحكوم عليه ، وفي خبر (إذا كان يوم القيامة نودي أين أبناء الستين وهو العمر الذي قال الله تعالى: ﴿ ﴾ [فاطر : ٣٧] [1].

أي عمرناكم عمراً اتعظ فيه العاقل الذي شأنه أن يتعظ فيه ، وجاءكم النذير أي الشيب أو المرض أو الهرم وبلوغ الستين يصلح كونه نذير للموت وقد أحسن الله إلى عبد بلغه ستين ليتوب من ذنبه ويقبل بالعمل الصالح على ربه وهو غاية الإمهال فعدم الإقلاع حينئذ إهمال ومع ذلك لو بلغ ضعفها ثم أقبل على ربه قبله وأعذر الحاكم ثلاثة أيام ، وأعذار حاكم الحكام من الستين إلى مثلها .

خ عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] ض ك عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه

---

[1] – رواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني – (ج١١/ص١٧٧) و المعجم الأوسط – (ج٨/ص٤٩)وقال: لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا عبد الله بن أبي حسين ولا عن بن أبي حسين إلا إبراهيم بن الفضل تفرد به بن نافع. و شعب الإيمان – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج٧/ص٢٦٤) و أمثال الحديث للرامهرمزي – (ج١/ص٦٦) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه إبراهيم بن الفضل المخزومي وهو ضعيف– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٧/ص٢١٧) .

قلت: والحديث عندهم من طريق إبراهيم بن الفضل قال ابن حجر فيه: متروك – تقريب التهذيب – (ج١/ص٩٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : هذا إسناد ضعيف جدا ؛ إبراهيم بن الفضل – وهو المخزومي المدني – متروك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٦ / ص ٩٤) .

[2] – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري –كتاب الرقاق – باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر – (ج٥/ص٢٣٦٠) ومسند الشهاب — ١– ٢٦٢–.

وقال على شرطهما ، بلفظ " من عُمَّر من أمتي سبعين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر " [1].

٢٣٢- حديث " **مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنَّا** ".

الشرح :

(من غش) أي خان فليس من متابعينا ، قال الطيبي : لم يرد به نفيه عن الإسلام بل نفي خُلُقه عن أخلاق المسلمين أي ليس هو على سنتنا وطريقتنا في مناصحة الإخوان كما يقول الإنسان لصاحبه أنا منك يريد الموافقة والمتابعة قال تعالى عن إبراهيم ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ [إبراهيم : ٣٦] [2] والإنسان لا يزال في صحة راية ما نصح لمستشيره فإذا غشه سلبه الله تعالى راية عقوبة له على خبث ما ارتكبه من غش أخيه المسلم الذي فوض أمره إليه وجعل معوله عليه ، والغش ستر حال الشئ .

قال الطيبي : وهو نقيض النصح الذي هو إرادة الخير لأحد ، والغش : مأخوذ من الغشش وهو المشرب الكدر ، واحد عام شامل للمؤمن والكافر فإن نصح الكافر أن يجتهد في إيمانه ويسعى في خلاصه من ورّطة الهلاك باليد واللسان وبتأليف بما يقدر عليه من المال [3]. انتهى

وهذا قاله : (لما مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فابتلت أصابعه فقال : ما هذا ؟ قال: أصابته السماء ، قال أفلا جعلته فوق الطعام ليراه الناس ؟ ثم ذكره) .

---

١ - انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٦١ – و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج٣/ص٢٩٣) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم . وعند القضاعي إسماعيل بن الوليد بن أبي خيرة لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث : أصل الحديث في صحيح البخاري .

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب البيوع – باب المنهي عنها من البيوع – ٦ – ٧٨ –.

٣ – المصدر السابق – ٦ – ٧٨ –.

م ت عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] بل قال الجلال السيوطي في الأزهار المتناثرة أنه متواتر [2].

٢٣٣- حديث " **مَنْ فارَقَ الْجَماعَةَ ، وَاسْتَذَلَّ الإِمارَةَ لَقيَ اللهَ وَلا وَجْهَ لَهُ عِنْدَهُ**".

الشرح :

(من فارق الجماعة) أي جماعة المسلمين والسواد الأعظم من أهل السنة (واستذل الإمارة) أي سعى في إذلال أمراء المسلمين (لقي الله ولا وجه له عنده) يوم القيامة فيجب قبول قول الأمير وطاعته فيما لا إثم فيه ، وقبول ما يأمر به مما لم يخالف الشريعة ولو كان أدنى خلق الله ، ولا يستنكف عن طاعته ، لأنه يؤدي إلى إثارة الحروب وتهييج الفتن وظهور الفساد في الأرض ، وإجماع الأمة حق ، فإن الإجماع : هو إجماع العلماء المسلمين .

ض عن عثمان بن عفان رضي الله عنه [3].

---

١ - تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم – الإيمان - باب قَوْلِ النَّبِىِّ - صلى الله تعالى عليه وسلم - « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ». - (ج١/ص٦٩) و سنن الترمذي -كتاب البيوع - باب ما جاء في كراهية الغش في البيوع - (ج٣/ص٦٠٦) قال أبو عيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح. ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ١ – ٢٢٨ – .

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٢ - الأزهار المتناثرة – ١٩٦-.

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٦ – ورواه أحمد - المسند - (ج٥/ص٣٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب:إسناده حسن. و الأموال لابن زنجويه - (ج١/ص٤٩) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج١/ص١٦٧) وقال: هذا حديث صحيح. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح. وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج٥/ص٤٠١) .

والحديث عندهم من طريق كثير بن أبي كثير قال يحيى بن معين عن كثير ابى النضر: ضعيف الحديث،، وقال أبو حاتم: شيخ مستقيم الحديث- الجرح والتعديل - (ج١٥/ص٢٠٠) وكذلك نقل الذهبي: ضعفه ابن معين وقواه

٢٣٤- حديث " **مَنْ فارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْراً خَلَعَ اللهُ رِبْقَةَ الإِسْلاَمِ مِنْ عُنُقِهِ** ".

الشرح :

(من فارق الجماعة) أي جماعة الإسلام وهم علماء الفقه ، قال سفيان [١]: في تفسير الجماعة لو أن واحداً فقيهاً على رأس جبل لكان هو الجماعة [٢].

(شبراً) أي قدر شبر فهو للمبالغة في القلة فقد خلع ربقة الإسلام أي عُروته من عُنقه وخرج عن نصرة الله تعالى والربقة بالكسر حبل فيه عُرى يجعل في عنق البهيمة أو يدها يمسكها ، فاستعارها لأنقياد الرجل لأحكام الشرع [٣] وخلعها لارتداده وخروجه عن طاعة الله وطاعة رسوله في ذلك ، لأن الله تعالى لم يجمع امه محمد صلى الله عليه وسلم إلا على الهدى ، كما في خبر ، ولم يقع قط أنهم اجتمعوا على ضلال ، وهذه خصوصية لهم ومن ثم كان إجماعهم حجة ، قال بعضهم : انظروا إلى الأمة وما هم عليه ، فما عليه الأكثر من علماء المسلمين من الاعتقاد والقول والفعل فقلدهم فيه فإنه من الحق ، وما عداه باطل ، هذا في الأصول والاعتقاد وفي أركان الإسلام وأما في الفروع فلا تجب لبطلان الوضوء بمس الفرج ولمس النساء وأشباههما فلا حاجة فيهما إلى وجوب الإجماع ، بل كل من أفتى فيه من المجتهدين كأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رضي الله عنهم يجوز العمل به . انتهى .

أبو حاتم – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج٢/ص٢٠) وقال ابن حجر: مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٦٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف مدار الحديث على كثير بن أبي كثير .

١ – هو الثوري سبق ترجمته حديث رقم – ١٤ –

٢ – انظر شرح السنة . للإمام البغوى متنا وشرحاً – (كتاب العلم)– باب فضل العلم – (ج ١ / ص ٢٧٩) .

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { ربق }– (ج ٢ / ص ٤٦٤).

ض عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه [١].

٢٣٥- حديث " **مَنْ فارَقَ الْجَماعَةَ ماتَ ميتَةً جاهِلَيَّةً** ".

الشرح :

(من فارق الجماعة) قيد شبر بكسر القاف أي قدره (مات ميتة جاهلية) بالكسر الحالة التي يكون الإنسان عليها عند الموت أي وحالته حالتهم فعليكم بالجماعة وكونوا مع السواد الأعظم فإن من شَذَّ شَذَّ إلى النار والشيطان ذئب الإنسان يأخذ الشاة القاصية البعيدة عن صواحباتها والناحية التي صارت في ناحية الأرض

ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [٢] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٦- ورواه أحمد - المسند - (ج٥/ص١٨٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لجهالة خالد بن وهبان.وسنن أبي داود -كتاب السنة - باب الخوارج - (ج٢/ص٦٥٥) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج١/ص١٦٤) خالد بن وهبان لم يجرح في رواياته و هو تابعي معروف إلا أن الشيخين لم يخرجاه و قد روي هذا المتن عن عبد الله بن عمر بإسناد صحيح على شرطهما. والحديث عندهم من طريق خالد بن وهبان قال ابن حجر: خالد بن وهبان عن أبي ذر مجهول- تقريب التهذيب - (ج١/ص١٩١).

الحكم على الحديث :

صحيح لغيره كما ذكر الشيخ شعيب لجهالة خالد بن وهبان ، ويأتي حديث ابن عمر رضي الله عنه .

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ - ٧- والحديث جزء من حديث بلفظ " من نزع يده من الطاعة لم يكن له يوم القيامة حجة، ومن فارق الجماعة مات ميتة جاهلية " وفي سنده يحيى بن العلاء قال ابن حجر : رمي بالوضع - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٥).

ورواه مسلم — من حديث ابن عمر بلفظ : « مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِىَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِى عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » - صحيح مسلم — الإمارة - باب الأَمْرِ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ وَتَحْذِيرِ الدُّعَاةِ إِلَى الْكُفْرِ - (ج٦/ص٢٢)

٢٣٦- حديث " **مَنْ فُتِحَ لَهُ بابُ خَيْرٍ ، فَلْيَنْتَهِزْهُ ، فإنَّهُ لا يَدْرِي مَتى يُغْلَقُ عَنْهُ**"

الشرح :

(من فتح له باب خير فلينتهزه) أي فلينهضن إليه ويغتنمه فإنه لا يدري متى يغلق عنه فيفوته فعله . قال في الحكم : إذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معه إن قل عملك فإنه ما فتحها لك إلا وهو يريد أن يُتَعرَّف إليك ألم تعلم أن التعرف ومورده عليك والأعمال أنت مُهديها إليه وأين ما تهديه إليه مما هو مورده عليك [1].

ض عن حكيم بن عمير [2].

الحكم على الحديث :

أصل الحديث في صحيح مسلم .

١ - الحكم لابن عطاء الله – ١٣ -

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٦٨- فقد رواه من طريق ابن المبارك . رواه ابن المبارك من طريق أبو بكر بن أبي مريم قال حدثني حكيم بن عمير أن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره - الزهد لابن المبارك - (ج١/ص٢١) ومن طرق ابن المبارك رواه أحمد - الزهد - (ج٥/ص٤٣٤) وكذلك هناد - الزهد - (ج٢/ص٤٧٣) والحديث فيه ابن أبي مريم قال فيه ابن حجر: ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٦٢٣).

إضافة إلى أنه مرسل حكيم بن عمير قال فيه ابن حجر: صدوق يهم من الثالثة - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٧٧).

ورواه القضاعي من طريق آخر عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره – ١ – ٢٦٨ – وضمرة بن حبيب ليس له صحبه قال ابن حجر : ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي بضم الزاي أبو عتبة الحمصي ثقة من الرابعة مات سنة ثلاثين - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٨٠) ومعاوية ابن صالح صدوق له أوهام- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٣٨) وعبدالله بن صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٠٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، للأرسال ، وفيه ابن أبي مريم.

٢٣٧- حديث " **مَنْ فَرَّجَ عَنْ أَخيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيا فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيامِةِ** ".

الشرح :

(من فرج عن أخيه) في الدين وإن لم يكن أخاه في النسب (كربة من كرب الدنيا) أي أزال عنه ما أهمه وغم قلبه ، قال في الصحاح [١] : الكرب الغم الذي يأخذ بالنفس.

(فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) مكافئة له بمثل فعله ، قال الطيبي: قوله كربة أي غماً من وشدة نكرها تقليلاً وميزها بعد الإيهام وبينها بقوله : من كرب الدنيا للإيذان بتعظيم شأن التفريج عنه يعني أن أقله المختص بالدنيا يفيد هذه الفائدة فكيف بالكثير المختص بالعقبى ؟ [٢] وفي رواية لمسلم (من نفس عن مؤمن كربة إلخ) [٣] أي فرج عنه ما أهمه وغم قلبه إذ الكرب الغم والضيق الذي يأخذ بالنفس، يقال: نفست عنه كربة تنفيساً إذا رفعت وفرجت عنه من قولهم أنت في نفس أي سعة كان من كان في كربة وضيق سد عنه مداخل الأنفاس فإذا فُرج عنه فُتحت المداخل.

قال ابن حجر الهيتمي [٤] : وظاهر الحديث أنه إنما خص المؤمن لمزيد شرفه وحرمته وكثرة الثواب فيما يعمل معه وإلا فالذمي والمؤمن والمعاهد كذلك من حيث أصل الثواب لأن

---

١ - مختار الصحاح - ك رب - (ج١/ص٥٨٦)

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب العلم — باب — الفصل الأول — ١ — ٣٦٣ —.

٣ - صحيح مسلم- الذكر والدعاء والتوبة - باب فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ - (ج٨/ص٧١).

٤ - أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الانصاري، شهاب الدين شيخ الاسلام، أبو العباس: فقيه باحث مصري، مولده في محلة أبي الهيتم (من إقليم الغربية بمصر) وإليها نسبته، المتوفى سنة ٩٧٤هـ - الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج١/ص٢٣٤).

في كل كبد حر أجر [١]. انتهى .

وهذا غير سديد لأن الكلام في هذا الثواب الموعود بخصوصه وذلك خاص بالتفريج عن المؤمن لشرفه وأم غيره فالتفريج عنه ثواب ولا يلزم أن يكون ذلك الثواب تفريج كربة من كرب القيامة بل قد يكون من كرب الدنيا أو القبر أو رفع درجة في الجنة أو غير ذلك . ثم رئيت الطوفي [٢] قال : ظاهر الحديث اختصاص بالمؤمن ويحمل على أن المؤمن أولى بتنفيس الكربة عنه من الكافر لشرف الإيمان والأجر عليه أعظم ثم يليه الذمي ثم المستأمن ثم الحربي على حسب قوة تعلقهم بالإسلام [٣]. وفيه ترغيب وحث على قضاء حوائج المؤمنين ونفعهم بما أمكن من علم أو مال أو شفاعة أو نصح أو دلالة على خير أو إعانة أو دعاء بظهر الغيب (والخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله)[٤].

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [٥] .

---

١ – لم أقف على المرجع .

٢ – سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد، الطوفي الصرصري ثم البغدادي، الفقيه الأصولي، المتفنن، نجم الدين أبو الربيع: ولد سنة بضع وسبعين وسبعمائة بقرية " طوفى " من أعمال " صرصر " وحفظ بها " مختصر الخرقي " في الفقه، و " اللمع " في النحو لابن جني. وتردد إلى صرصر. توفي سنة ست عشرة وسبعمائة – ذيل طبقات الحنابلة (ص: ٣٢٩).

٣ – التعيين في شرح الأربعين – ١٣٤ – .

٤ – سبق ذكره حديث رقم – ٢٠٨ –.

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف حديث ابن مسعود ، فيرويه موسى بن عمير ، وحديث أنس ، فيرويه يوسف بن عطية الصفار – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٧٢).

٥ – تخريج الحديث :

٢٣٨- حديث " **مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ والِدَةٍ وَولَدِها ، فَرَّقَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحِبَّتِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ**".

الشرح :

(من فرق بين والدة وولدها) بما يزيل الملك (فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة) فالتفريق بين الأَمة وولدها بنحو بيع أو هبة حرام شديد التحريم عند الشافعي وأبي حنيفة ومالك بشرط كونه قبل التمييز عند الشافعي [١] وقبل البلوغ عند أبي حنيفة [٢] وكذا مالك في رواية ابن غانم [٣] عنه [٤] وفي رواية عنه قبل أن يثغر [٥] وسواء رضيت الأم أم لا عند الشافعي وقال مالك : يجوز برضاها ، وذهب بعض الأئمة إلى منع التفريق بينهما مطلقاً وقال كما قال ابن العربي [٦]: إنه ظاهر الحديث لأنه لم يفرق بين الوالدة وولدها بلفظ بين وفرق في جوابه حيث كرر بين في الثاني ليدل على عظم هذا الأمر وأنه لا يجوز التفريق بينهما في اللفظ

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٩٠- وهو من طريق محمد بن واسع عن رجل عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً ، وفيه رجل مجهول ، والحديث رواه مسلم - صحيح مسلم- الذكر والدعاء والتوبة - باب فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ - (ج٨/ص٧١)

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

١ - المجموع لمحي الدين النووي - (ج٩/ص٣٦٠).

٢ - المبسوط للسرخسي - باب بيوع ذوي الأرحام - (ج١٣/ص٢٥٤).

٣ - عبدالله بن عمر بن غانم الرعيني بمهملتين مصغرا أبو عبدالرحمن قاضي إفريقية وثقه ابن يونس وغيره ولم يعرفه أبو حاتم وأفرط ابن حبان في تضعيفه من التاسعة مات سنة تسعين ومائة وهو ابن أربع وستين - تقريب التهذيب (٢/ ٣١٥).

٤ - البهجة في شرح التحفة - باب البيوع - فصل في بيع الرقيق وسائر الحيوان - (ج٢/ص٧٢) وانظر بداية المجتهد ونهاية المقتصد (٢/ ١٣٥).

٥ - الاثِّغارُ : سقوط سنّ الصَّبي ونَباتُها والمراد به ها هنا السقوط . يقال إذا سَقَطت رَوَاضع الصَّبي قِيل : ثُغِرَ فهو مَثْغُور فإذا نَبتَت بعد السقوط - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري (١/ ٦١٤).

٦ - عارضة الأحوذي — كتاب البيوع — باب ما جاء في كراهيته الفرق بين الأخوة أو بين الوالدة وولدها في البيع — ٣ — ٢٥١ -.

بالبيع فكيف التفريق بين ذواتيهما ؟ ذكره جمع .

قال الطيبي : وفي درة الغواص من أوهام الخواص أن يدخلوا الفقه بين المظهرين وهو وهم ، وإنما أعادوها بين مظهر ومضمر لأن المضمر المتصل كجزء الكلمة فلا يعطف عليه بخلاف المظهر لاستقلاله [1] .

(حم ت ك) عن أبي أيوب خالد بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه قال الترمذي:حسن غريب [2]. قال ابن القطان : ولم يصححه لأنه من رواية ابن وهب عن حيي بن عبد الله وحيي

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب النكاح – باب – النفقات وحق المملوك – ٦ – ٣٨٥ – وانظر درة الغواص في أوهام الخواص للحريري (ص: ٢٠)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد - (ج٥/ص٤١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حسن بمجموع طرقه وشواهده . و سنن الترمذي -كتاب السير عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - في كراهية التفريق بين السبي - (ج٤/ص١٣٤) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج٢/ص٣١٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه ، ورواه الطبراني - المعجم الكبير الطبراني - (ج٤/ص١٨٢) والدارقطني - سنن الدارقطني - (ج٣/ص٦٧).

والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ٢٨٠ – والبيهقي - سنن البيهقي الكبرى - (ج٩/ص١٢٦) وهو عندهم جميعاً من طريق: حيي بن عبد الله. قال ابن حجر : صدوق يهم - تقريب التهذيب - (ج١/ص١٨٥).

وللحديث طريق أخر من رواية العلاء بن كثير عن أبي أيوب الأنصاري - سنن البيهقي الكبرى - (ج٩/ص١٢٦) و شعب الإيمان - (ج٧/ص٤٨٤).

قال ابن الملقن: والْعَلَاء صَدُوق لكنه لم يسمع من أبي أَيُّوب، فَيكون الحَدِيث مُنْقَطِعًا- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير - (ج٦/ص٥٢٠) انظر تهذيب الكمال - (ج ٢٢ / ص ٥٣٢).

وقال السخاوي - أخرجه البيهقي في أواخر الشعب بسند آخر عنه فيه انقطاع- المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٦٦٢).

الحكم على الحديث :

نظر فيه البخاري [١] وقال أحمد : أحاديثه مناكير [٢]، وقال ابن معين : لا بأس به [٣] فلا اختلاف فيه ولم يصححه انتهى [٤] وظاهر تقريره له على تحسينه ، لكن علم الحفاظ ابن حجر جزم بضعفه [٥] وتبعه السخاوي ورد تصحيح الحاكم له بأنه منتقد[٦].

إسناده حسن بالطريقين ، وحيي بن عبد الله قال ابن عدي : وأرجو أنه لا بأس به إذا روى عنه ثقة – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٣ / ص ٤٥٣) والراوي عنه ابن وهب قال ابن حجر : ثقة حافظ – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٢٨) وقد قال ابن حجر حيي صدوق يهم .

١ – انظرالتاريخ الكبير – (ج ٣ / ص ٢٤).

٢ – بحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح أو ذم – (ج ١ / ص ٨٥).

٣ – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٣/ص٤٥١).

٤ – بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام – " من فرق بَين وَالِدَة وَوَلدهَا " (٣/ ٥٢١).

٥ – التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير – (ج٣/ص٣٧٣).

٦ – المقاصد الحسنة للسخاوي – (ج١/ص٦٦٢).

٢٣٩- حديث " **مَنْ فَطَّرَ صَائِماً كانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ** ".

الشرح :

(من فطر صائماً) بعشائه أو على تمر فإن لم يتيسر فالماء (كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً) فقد حاز الغني الشاكر أجر صيامه هو و مثل أجر الفقير الذي فطره ففيه دلالة على تفضيل غني شاكر على فقير صابر ، ووقع في رواية البيهقي (من فطر صائماً كان له أجر من عمله) [١] .

والحديث المشروح كما قال الجلال السيوطي : يبين أن الضمير راجع للصوم المفهوم من الصائم أي فله مثل أجر من عمل الصوم لا مثل أجر من عمل تفطير الصائم ويجوز كون من بمعنى ما والأصل كان له أجر ما عمله وهو الصائم [٢].

تنبيه : يسن لمن أفطر عند غيره أن يدعو له لأنه عليه الصلاة والسلام لما أفطر في رمضان عند سعد بن عبادة [٣] قال :(أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة) [٤].

---

١ - سنن البيهقي الكبرى -كتاب الصيام- باب من فطر صائما - (ج٤/ص٢٤٠) بلفظ " من فطر صائما كان له مثل أجر من عمله من غير أن ينقص من أجر الصائم شيئا ومن جهز غازيا أو خلفه في أهله كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئاً " لم يذكر المناوي " مثل " ويأتي بيان حكمه .

٢ - الحاوي للفتاوي - {كتاب الصيام} - (ج٢/ص١٩).

٣ - سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حرام بن خزيمة بن ثعلبة بن الخزرج الأنصاري سيد الخزرج يكنى أبا ثابت وأبا قيس شهد سعد العقبة وكان أحد النقباء كان مشهورا بالجود هو وأبوه وجده وولده وكان لهم أطم ينادي عليه كل يوم من أحب الشحم واللحم فليأت أطم دليم بن حارثة وكانت جفنة سعد تدور مع النبي صلى الله عليه و سلم في بيوت أزواجه خرج إلى الشام فمات بحوران سنة خمس عشرة وقيل سنة ست عشرة - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٣/ص٦٥).

٤ - تخريج الحديث :

حـــم ت هـ حـــب عـــن زيـــد بـــن خالـــد الجهـــني رضـــي الله عنـــه [1] قـــال في اللســـان :

رواه عبد الرزاق – المصنف عبدالرزاق – (ج٤/ص٣١١) عن معمر عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره ، – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٣٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأبو داود – سنن أبي داود – (ج٢/ص٣٩٥). و مشكل الآثار للطحاوي – (ج ٤ / ص ١١٢) و شعب الإيمان – الدعاء لرب الطعام – (ج ٥ / ص ١٢٥) جميعهم من طريق عبد الرزاق .

ورواه أحمد – المسند – (ج٣/ص٢٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه يحيى بن أبي كثير لم يسمع من أنس. ومن هذا الطريق رواه ابن أبي شيبة – المصنف – (ج٢/ص٣٤٤) و مسند أبي يعلى – (ج٧/ص٢٩١) وسنن الدارمي – (ج٢/ص٤٠) و سنن النسائي الكبرى –كتاب الدعاء بعد الأكل – الدعاء لمن أفطر عنده – (ج٤/ص٢٠٢) و سنن أبي داود –كتاب الأطعمة– باب ما جاء في الدعاء لرب الطعام إذا أكل عنده – (ج٢/ص٣٩٥) قال ابن أبي حاتم : قيل لأبي زرعة يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك أفطر عندكم الصائمون قال هو متصل قال رواه خالد بن الحارث حدثنا عن هشام عن يحيى قال بلغني عن أنس وقد رأى يحيى أنسا ولم يسمع منه قال أبو زرعة يحيى بن أبي كثير بلغه عن أنس وحديثه عنه مرسل أصح وهذا وهم يعني المرفوع يعني في حديثه عن أنس أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار ، وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول يحيى بن أبي كثير لم يدرك أحدًا من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – إلا أنسا فإنه رآه رؤية ولم يسمع منه – المراسيل لابن أبي حاتم الرازي – (ج ١ / ص ٣٩).

وروي من حديث ابن الزبير والقصة وقعت للرسول مع سعد بن معَاذ – سنن ابن ماجه –كتاب الصيام – باب في ثواب من فطر صائما – (ج١/ص٥٥٦) و مسند البزار – (ج١/ص٣٤٨) وابن حبان – صحيح ابن حبان – (ج١٢/ص١٠٧) وفي سندهما محمد بن عمرو قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٩٩) ومصعب بن ثابت قال فيه ابن حجر: لين الحديث وكان عابدا – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٣٣).

الحكم على الحديث :

إسناد عبد الرزاق والذي من طريقه رواه أحمد وأبو داود صحيح ، قال ابن الملقن: هَذَا الحَدِيث صَحِيح، رَوَاهُ أَبُو دَاوُد من حَدِيث معمر، عَن ثَابت، عَن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْه – البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير – (ج٨/ص٢٩) قال الشيخ الألباني : رواه أحمد والطحاوي والبيهقي وابن عساكر وإسنادهم صحيح – آداب الزفاف في السنة المطهرة – (ج١/ص٩٨).

[1] – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج٤/ص١١٤) بلفظ " من فطر صائما كتب له مثل أجره الا انه لا ينقص من أجر الصائم شيء ومن جهز غازيا في سبيل الله أو خلفه في أهله كتب له مثل أجره الا انه لا ينقص من أجر الغازي شيء " مذيل بحكم الشيخ شعيب: صحيح لغيره دون قوله " من فطر صائما " فحسن بشواهده وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه عطاء – وهو ابن أبي رباح – لم يسمع من زيد بن خالد. و سنن الترمذي –كتاب الصوم عن

رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب ما جاء في فضل من فطر صائما - (ج٣/ص١٧١) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح. و سنن ابن ماجه - كتاب الصيام - باب في ثواب من فطر صائما - (ج١/ص٥٥٥) و صحيح ابن حبان - (ج٨/ص٢١٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح.

ورواه عبد الرزاق - المصنف - (ج٤/ص٣١١) — و مصنف ابن أبي شيبة - (ج٤/٢٣٠) وسنن الدارمي - (ج٢/ص١٤) و سنن النسائي الكبرى - كتاب الصيام - ثواب من فطر صائما وذكر الاختلاف على عطاء في الخبر فيه - (ج٢/ص٢٥٦) و صحيح ابن خزيمة - (ج ٣ / ص ٢٧٧) و سنن البيهقي الكبرى - كتاب الصيام- باب من فطر صائما - (ج٤/ص٢٤٠) المعجم الكبير الطبراني - (ج ٥ / ص ٢٥٦).

والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٤١ — والحديث عندهم جميعاً من طريق عطاء بن أبي رباح عن زيد بن خالد الجهني . وعطاء بن أبي رباح قال ابن المديني : لم يسمع من زيد بن خالد الجهني - المراسيل لابن أبي حاتم - (ج ١ / ص ٢٥).

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة - مصنف عبدالرزاق - (ج ٤ / ص ٣١١) و شعب الإيمان- (ج ٣ / ص ٤١٩) من طريق عبد الرزاق نا ابن جريج عن صالح مولى التوأمه أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من فطر صائما فأطعمه و سقاه كان له مثل أجره " وفيه صالح مولى التوأمه قل ابن حجر : صدوق اختلط بآخره قال ابن عدي لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٧٤).

وله شاهد من حديث ابن عباس المعجم الكبير الطبراني - (ج ١١ / ص ١٨٧) من طريق نصر بن خالد عن الحسن رشيد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من فطر صائما فله مثل أجره " قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه الحسين بن رشيد وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٣ / ص ٣٧٢) قال العقيلي : الحسن بن رشيد في حديثه وهم ثم ساق حديث بن عباس المذكور وقال لا يتابع الحسن على هذا - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٤ / ص ٢٢٥).

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها - المعجم الأوسط - (ج ٧ / ص ١٥٣) من طريق عيسى بن إبراهيم عن الحكم بن عبد الله الأيلي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " من فطر صائما كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئا وما عمل من أعمال البر إلا كان أجره كصاحب الطعام ما كان من قوة الطعام فيه " لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا الحكم بن عبد الله الأيلي ولا عن الحكم إلا عيسى بن إبراهيم تفرد به كثير بن هشام . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحكم بن عبد الله الأيلي وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٣ / ص ٣٧٢) قال الذهبي : متروك متهم - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٧٩).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، وروى بعض ألفاظه الشيخان من من حديث زيد بن خالد - صحيح البخاري - (ج ٣ / ص ١٠٤٥) من طريق بسر بن سعيد قال حدثني زيد بن خالد رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا)ومسلم بمثله - صحيح مسلم — الإمارة- باب فَضْلِ إِعَانَةِ الْغَازِى فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِمَرْكُوبٍ وَغَيْرِهِ وَخِلاَفَتِهِ فِى أَهْلِهِ بِخَيْرٍ - (ج ٦ / ص ٤١).

عن العقيلي ليس يروى هذا من وجه يثبت [١].

٢٤٠- حديث " **مَنْ قَتَلَ عُصْفُوراً عَبَثاً ، جاءَ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلَهُ صُراخٌ عِنْدَ الْعَرْشِ تَقولُ** : **يارَبُّ ، سَلْ هذا، فيمَ قَتَلَني في غَيْرِ مَنْفَعَةٍ ؟**"

الشرح :

(من قتل عُصفوراً) بضم أوله ونبه بالعصفور لغيره على ما فوقه وبه صرح في رواية ، وهو محتمل لكونه فوقه في الحقارة والصغر أو فوقه في الجثة والعظم .

(عبثاً) وفي رواية (بغير حقه) وفي رواية (فما فوقها بغير حقها) مؤنث باعتبار الجنس والتذكير باعتبار اللفظ ، وحقها عبارة عن الانتفاع بها ، وألحق بالقتل تنزه المترفين بالاصطياد لا لأكل أو حاجة ، (جاء يوم القيامة وله صُراخ تحت العرش يقول: يارب سلْ هذا فيم قتلني من غير منفعة ؟ فيسأله ثم يعذبه على ذلك . قال البغوي : فيه كراهية ذبح الحيوان لغير الأكل [٢] قال الخطابي : وفي معناه ما جرت به العادة من ذبح الحيوان عند قدوم الملوك والرؤساء وعند حدوث نعمة ونحو ذلك من الأمور[٣].

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [٤] وروى أحمد عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما بإسناد جيد (من قتل عصفوراً بغير حقه سأله الله عنه يوم القيامة ، قيل وما حقه يا

---

١ – لسان الميزان – إياس بن أبي إياس – (ج١/ص٣٦٩) وانظر كلام الغقيلي – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ٤ / ص ٢٢٥).

٢ – شرح السنة . –كراهية ذبح الحيوان لغير الأكل – (ج١١/ص٢٢٥).

٣ – معالم السنن للخطابي – نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معاقرة الأعراب – (٤ / ٢٧٨).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣١٢- ورواه ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٤/ص١٧٩) وفي سنده أبو الجارود زياد بن المنذر قال ابن حنبل: متروك الحديث وضعفه جداً – العلل ومعرفة الرجال – (ج٣/ص٣٨٢) وقال ابن معين: كذاب – تاريخ ابن معين رواية الدوري – (ج٣/ص٣٦٦).

رسول الله ؟ قال : أن تذبحه فتأكله ولا تقطع رأسه فترمي بها [1].

---

١ - وشاهده :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج٢/ص١٦٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف . والزهد لأسد بن موسى - (ج١/ص١١٧) و مسند الطيالسي - (ج١/ص٣٠١) و سنن الدارمي - (ج٢/ص١١٥) وسنن النسائي الكبرى- كتاب الضحايا - من قتل عصفورا بغير حقها - (ج٣/ص٧٣) و شعب الإيمان - الخامس و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في رحم الصغير و توقير الكبير - (ج٧/ص٤٨٣) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٢٣٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

والحديث عندهم من طريق صهيب الحذاء ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص. قال الذهبي في صهيب: لا يعرف تفرد عنه عمرو بن دينار وقد وثقه بعضهم - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج١/ص٣٠٤) وذكره ابن حبان - الثقات - (ج٣/ص١١٦) وقال ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٨).

وله شاهد من حديث الشريد رضي الله عنه عند - الآحاد والمثاني لأحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني - (ج٣/ص٢١٤) و التاريخ الكبير للبخاري - (ج٤/ص١٣٠) و مسند أحمد بن حنبل - (ج٤/ص٣٨٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده ضعيف لجهالة حال صالح بن دينار. و سنن النسائي الكبرى - (ج٣/ص٧٣) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج١٣/ص٢١٤) و المعجم الكبير الطبراني - (ج٧/ص٣١٧) و شعب الإيمان - (ج٧/ص٤٨٣) والحديث عندهم من طريق صالح بن دينار عن عمرو بن الشريد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . وصالح بن دينار هو الهلالي، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل- (ج١٠/ص٢٨٨) وقال ابن حجر: مقبول - تقريب التهذيب - (ج٢/ص١).

ورواه عبد الرزاق من حديث قتادة مرسل - مصنف عبدالرزاق - (ج٤/ص٤٥٠).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه كونه روي عن ثلاثة من الصحابة وفي طريقين مقبولين . قال الذهبي : الحذاء . عن عبدالله بن عمرو . وعنه عمرو بن دينار فقط . وبعضهم قواه . حديثه : من قتل عصفورا سأله الله عنه - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٤ / ص ٢٢٠) قال الشيخ الألباني : (حسن) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رواه النسائي والحاكم وقال صحيح الإسناد - صحيح الترغيب والترهيب للألباني - (ج ٢ / ص ٢٧٥).

٢٤١- حديث " **مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ**".

الشرح :

(من قتل دون ماله) أي عنده لأجله ودون في الأصل ظرف مكان بمعنى أسفل ، وتحت استُعملت هنا بمعنى لأجل أي هي للسببية توسعاً مجازاً لأن الذي يقاتل على ماله كأنه يجعله خلفه أو تحته ثم يقاتل عليه ذكره جمع [1] (فهو شهيد) أي في حكم الآخرة لا الدنيا أي له ثواب كثواب شهيد مع ما بين الثوابين من التفاوت وذلك لأنه محقٌّ في القتال ومظلوم بطلبه منه (ومن قتل دون دينه) أي في نصرة دين الله والذب عنه وفي قتال المرتدين فهو شهيد كذلك (ومن قتل دون دمه) أي في الدفع عن نفسه (فهو شهيد) كذلك (ومن قتل دون أهله) أي في الدفع عن حليلته أو قريبته (فهو شهيد) كذلك لأن المؤمن بإسلامه محترم ذاتاً ، ودماً ، وأهلاً ، ومالاً ، فإذا أريد شئ منه من ذلك جاز له الدفع عنه أو وجب على الخلاف المعروف لكن إنما يدفعه دفع الصائل [2] فلا يصعد إلى رتبة وهو يرى ما دونه كافيا كما هو مقرر في الفروع فإذا أدى قتاله لقتله فهو هدر.

حم ق ٤ حب ض عن سعيد بن زيدرضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

---

١ - انظر فتح الباري لابن حجر-كتاب المظالم-باب: مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ - (ج ٥ / ص ١٢٣).

٢ - الصَّؤُول من الرجال الذي يَضْرب الناسَ ويَتَطاول عليهم - لسان العرب - (صول) - (ج١١/ص٣٨٧).

وسلم ما تعدون الشهيد فيكم ؟ قالوا : من قتل في سبيل الله فذكره [1] قال الجلال السيوطي : وهذا متواتر [2].

٢٤٢- حديث " **وَمَنْ قَدَّرَ ، رَزَقَهُ الله ، وَمَنْ بَذَّرَ ، حَرَمَهُ الله** ".

الشرح :

(من قَدَّر) أي أنفق في معيشته قدَّراً مقتصداً بين الإفراط والتفريط رزقه الله تعالى أي يَيسر له رزقاً وإعانة على ذلك (ومن بذَّر) حرمه الله تعالى أي منع عنه بعض الرزق وضيق عليه معيشته أو حرمه البركة قال تعالى: چ □ □ □ □ □ □ ى ى چ [الفرقان : ٦٧] .

ض عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه [3] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج١/ص١٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط البخاري رجاله ثقات رجال الشيخين غير طلحة بن عبدالله فمن رجال البخاري.و صحيح البخاري -كتاب المظالم - باب من قاتل دون ماله - (ج٢/ص٨٧٧) و صحيح مسلم — الإيمان - باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ قَصَدَ أَخْذَ مَالِ غَيْرِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ كَانَ الْقَاصِدُ مُهْدَرَ الدَّمِ فِى حَقِّهِ وَإِنْ قُتِلَ كَانَ فِى النَّارِ وَأَنَّ مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ - (ج١/ص٨٧) و سنن أبي داود -كتاب السنة - باب في قتال اللصوص - (ج٢/ص٦٦٠) و سنن ابن ماجه كتاب الحدود- باب من قتل دون ماله فهو شهيد - (ج٢/ص٨٦١) و سنن الترمذي -كتاب الديات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد - (ج٤/ص٢٨) وقال:وهذا حديث حسن صحيح. و سنن النسائي الكبرى -كتاب تحريم الدم - من قتل دون ماله - (ج٢/ص٣١٠) و صحيح ابن حبان - (ج١١/ص١١١) والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٢٢٣- .

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - الأزهار المتناثرة — ٢١٠- .

٣ - تخريج الحديث :

٢٤٣ – حديث " **مَنْ كانَ آمِراً بِمَعْرُوفٍ فَلْيكُنْ أَمْرُهُ ذلِكَ بِمَعْروفٍ** ".

الشرح :

(من كان آمراً بمعروف) وهو ما عرفه الشرع وارتضاه (فليكن آمراً بمعروف)أي بلين وتلطف من غير عنف ولا شدة فإنه أدعى للقبول ويؤخذ باللطف مالا يؤخذ بالعنف.

قال الغزالي : اللطف والرفق والوعظ إنما يكون باللين لا العنف لأنه يولد داعية المعصية ويجري على المنافرة والإيذاء [١].

ض عن أبي برزة ورواه البيهقي عن ابن عمرو بإسناد ضعيف ولفظه (من أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف) [٢].

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٢١- وفي سنده ابن لهيعة قال فيه ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣١٩) وفي سنده موسى بن داود الهاشمي لم أقف على ترجمته. وعزاه السيوطي للديلمى عن أنس – جمع الجوامع – (ج ١ / ص ١٠٦٩٤).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس وفيه خلاد بن عيسى جهله العقيلي ووثقه ابن معين – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٤٣) قال ابن حجر فيه : لا بأس به – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٩٦).

وقال الشيخ الألباني : رواه القضاعي ضعيف وهذا إسناد ضعيف ، ابن لهيعة – واسمه عبد الله – ضعيف . وإسحاق بن إبراهيم الشامي لم أعرفه – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٦٤) قلت: وإسحاق بن إبراهيم الدمشقي صدوق ضعف بلا مستند – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٩٩).

١ – إحياء علوم الدين – القول في معنى الحقد ونتائجه وفضيلة العفو والرفق (٤/ ٣٢١).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٨٥- وفي سنده مقدام بن داود قال الذهبي: قال ابن أبي حاتم تكلموا فيه – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج٢/ص١٦٠) انظر الجرح والتعديل – (ج١٧/ص٨٥).

وفيه إسحاق بن مالك الحضرمي، قال الذهبي: قال الازدي: ضعيف – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج١/ص١٣٢) وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس وقد عنعن .

٤٤- حديث " **مَنْ كانَ ذا لِسانَيْنِ في الدُّنْيا جُعِلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنْ نارٍ** ".

الشرح :

(من كان ذا لسانين في الدنيا) وفي رواية (من كان له وجهان) يعني من كان مع كل واحد من عدوين كأنه صديقه ويعُدَّه أنه ناصرٌ له ويذم ذا عند ذا أو ذا عند ذا يأتي قوماً بوجه وقوماً بوجه على وجه الإفساد جعل الله له يوم القيامة لسانين من نار كما كان في الدنيا له لسان عن كل طائفة .

قال الغزالي : اتفقوا على أن ملاقاة الاثنين بوجهين نفاق وللنفاق علامات هذه منها ، نعم إن جامل كلا منهما وكان صادقاً لم يكن ذا لسانين فإن نقل كلام كل منهما للآخر فهو نمام لا ذو لسانين وذلك شر من النميمة وقيل لابن عمر رضي الله عنهما : إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول فإذا خرجنا قلنا غيره ؟ قال: (كنا نعده نفاقاً على عهد المصطفى صلى

ورواه ابن وضاح القرطبي – البدع والنهي عنها – (ج ١ / ص ٥٠) من طريق بقية قال نا إسحاق بن مالك الحضرمي قال حدثني أبو نزار القشيري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من أمر بمعروف فليكن أمره ذلك بمعروف " وأبو نزار لم أجد له ترجمه

ورواه البيهقي – شعب الإيمان – (ج٦/ص٩٩) من حديث عبد الله بن عمرو وفي سنده سلم بن ميمون الخواص، قال الذهبي: قال أبو حاتم لا يكتب حديثه – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٠) انظر الجرح والتعديل – (ج١٠/ص٢٥) والمثنى بن صباح قال

ابن حجر : ضعيف اختلط بأخرة – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥١٩) وفيه زافر بالفاء ابن سليمان الإيادي صدوق كثير الأوهام – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢١٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جدا ، وهذا إسناد ضعيف جدا مسلسل بالضعفاء : من طريق سلم بن ميمون الخواص عن زافر : حدثني المثنى بن الصباح عن عمروبن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٥/ص١١٦).

الله عليه وعلى آله وسلم) [1] فهذا نفاق إذا كان غنياً عن الدخول على الأمير والثناء عليه فلو استغنى عن الدخول فدخل فخاف إن لم يثن عليه فهو نفاق لأنه المحوج نفسه إليه فإن استغنى عن الدخول لو قنع بقليل وترك المال والجاه فدخل لضرورتهما فهو منافق وهذا معنى خبر (حب المال والجاه ينبت النفاق في القلب) [2] لأنه يحوج إلى رعايتهم ومداهنتهم أما إن ابتلي به لضرورة وخاف إن لم يثن فهو معذور فإن إتقاء الشر جائز [3].

خد د عن عمار بن ياسر رضي الله عنه [4] ، وسنده قال الحافظ العراقي : حسن[1].

---

١ - بهذا اللفظ مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ١٠٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و سنن ابن ماجه - كتاب الفتن -باب كف اللسان في الفتنة - (ج ٢ / ص ١٣١٥) مذيل بحكم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي : صحيح . وراه البخاري " صحيح البخاري -كتاب الأحكام - باب ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك - (ج ٦ / ص ٢٦٢٦) من طريق أخر بلفظ " قال أناس لابن عمر إنا ندخل على سلطاننا فنقول لهم خلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم قال كنا نعدها نفاقا "

الحكم على الحديث : في صحيح البخاري .

٢ - لم أقف عليه . قال العراقي : لم أجده - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٥ / ص ٥٩) وفي موضع أخر قال : حديث حب الجاه والمال ينبتان النفاق) الحديث أخرجه أبو منصور الديلمي يسند ضعيف — المصدر السابق — ٥ — ١٥ -.

٣ - إحياء علوم الدين - بيان حد النميمة وما يجب في ردها - (ج٤/ص٢).

٤ - تخريج الحديث :

انظر الأدب المفرد - (ج١/ص٤٤٤) و سنن أبي داود - كتاب الأدب - باب في ذي الوجهين - (ج٢/ص٦٨٤) وفي سنده نعيم بن حنظلة ، قال ابن حجر: مقبول -تقريب التهذيب - (ج٢/ص٥٦٥).

وشاهده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه - مسند الشهاب — ١ — ٢٨٤- وفي سنده إسماعيل بن مسلم المكي، ومن طريق إسماعيل رواه أبو يعلى - المسند - (ج٥/ص١٥٩) والبزار- مسند البزار - (ج٢/ص٣٠٥) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٢ / ص ١٦٠) قال ابن حجر فيه : ضعيف الحديث- تقريب التهذيب - (ج١/ص١١٠).

وله متابع - تاريخ بغداد - (ج ٥ / ص ٢٧٧) من طريق أبي حفص العبدي عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . وأبو حفص العبدي قال أبو زرعة : "واهي الحديث لا أعلم حدث عنه كبير أحد إلا من لا يدري الحديث" - سؤالات البرذعي لأبي زرعة - (ج ١ / ص ١٨) قال الذهبي : واهي - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ٢٦٤).

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

٢٤٥- حديث " **مَنْ كانَ وَصْلَةً لأخيهِ الْمُسْلِمِ إِلى ذي سُلْطانٍ في مَنْهَج بِرٍ أوْ تَيْسير عَسيرٍ ، أَعانَهُ اللهُ عَلى إجازَةِ الصِّراطِ يَوْمَ تُدْحَضُ فيهِ الأقْدامُ** ".

الشرح :

(من كان ذا وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان) أي إنسان ذي قوة واقتدار على إنفاذ ما يبلغه بالفتح ولو غير ملك وأمير (في منهج برأي) في طريق إحسان أو(تيسير أمر عسير) كتفريج كُربة (أعانه الله على إجازة الصراط) أي على الجواز عليه من غير مشقة (ليوم تدحض فيه الأقدام) لأنه كما قام في مصلحة أخيه وسهل عليه في الدنيا جُوزي بمثل ذلك في الآخرة ، وينبغي لمن عزم على معاونة أخيه في قضاء حاجته أن لا يجبن عن إنفاذ قوله وصدعه بالحق إيماناً بأنه تعالى في عونه .

وأمر الحسن [٢] ثابت البناني [٣] في حاجة فقال : أنا معتكف ، فقال : يا أعمش[٤] أما

وشاهد من حديث جندب بن عبد الله رواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني – (ج٢/ص١٧٠) قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه عبد الحكيم بن منصور وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص١٨٠) وكذلك قال ابن حجر: متروك- تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٣٢).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

١ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج٥/ص١٤).

٢ – هو البصري سبق ترجمته حديث رقم – ٢٦ –.

٣ – ثابت بن أسلم الامام القدوة شيخ الاسلام أبو محمد البناني، مولاهم البصري، وبنانة هم بنو سعد بن لؤي بن غالب، ولد في خلافة معاوية، وكان من أئمة العلم والعمل، توفي سنة ثلاث وعشرين ومئة، وقيل غير ذلك – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٥/ص٢٢٠)

٤ – الأَعْمَشُ الفاسد العين – لسان العرب – (عمش) – (ج٦/ص٣٢٠) فكأنه شبه راية بفساد العين.

تعلم أن مشيك في حاجة أخيك خير لك من حجة بعد حجة ؟ [1] وأخذ منه ومما ورد أنه يتأكد للشيخ السعي في مصالح طلبته ومساعدتهم بجاهه وماله عند قدرته على ذلك وسلامة دينه وعرضه. والصراط الطريق الخطر السلوك وهو كالطريق في التذكير والتأنيث وبينهما في المعنى فرق لطيف هو أن الطريق : كلما يطرقه طارق معتادا كان أو لا ، والسبيل من الطريق : ما أعتيد سلوكه ، والصراط من السبيل : ما لا التواء فيه ولا اعوجاج ، فهو أخص الثلاثة والمراد به هنا ما ينصب بين ظهراني جهنم يوم الجزاء وتحفه خطاطيف وكلاليب تجري أحوال الناس معها في يوم القرار على حسب مجراهم مع حقائقها ابتداء في هذه الدار .

ض عن عائشة رضي الله عنها [2].

---

١ – قضاء الحوائج لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٨٩) و اصطناع المعروف لابن أبي الدنيا – (ج ١ / ص ٣٣) و جامع العلوم والحكم – (ج ١ / ص ٣٤١).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣١٥ – ورواه الطبراني – المعجم الأوسط – (ج٤/ص٤٨) و مكارم الأخلاق للخرائطي – (ج١/ص٩١) وصحيح ابن حبان – (ج٢/ص٢٨٧) و مسند الشاميين للطبراني – (ج١/ص٣٠٧) و المعجم الصغير – (ج١/ص٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير وفيه إبراهيم بن هشام النسائي وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أبو حاتم وغيره – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج٨/ص٣٤٩) وفي سنده إبراهيم بن هشام، قال فيه الذهبي أحد المتروكين الذين مشاهم بن حبان فلم يصب – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج١/ص٥١) وأقره ابن حجر: لسان الميزان – (ج٦/ص١٩٥).

وله شاهدان من حديث أبي الدرداء رواه الطبراني – المعجم الأوسط – (ج٣/ص٣٥١) وقال: لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم إلا سليمان ولا عن سليمان إلا يحيى تفرد به إدريس بن يونس. قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم ورواه بإسناد آخر ضعيف ورواه في الأوسط – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج٨/ص٣٥٠).

وذكر الحديث ابن حجر وقال فيه سليمان بن عمرو النخعيي كذاب – لسان الميزان – (ج٣/ص٧٣) – (ج٣/ص٨١).

٢٤٦- حديث " **مَنْ كانَ في حاجَةِ أَخيهِ كانَ اللهُ في حاجتِهِ** ".

الشرح :

(من كان في حاجة أخيه) أي في قضاء حاجة أخيه في الإسلام وإن لم يكن من النسب (كان الله في حاجته) جزاءً وفاقا والحاجة اسم لما يفتقر إليه الإنسان ومعناه على ظاهره ظاهر وهو يحتمل الدعاء ويحتمل الخبر ، وكان لتقرير الخبر على الاسم نحو كان الله عليماً أو منقطعة نحو كان زيدٌ قائما ، وتأتي بمعنى صار وزائدة وتامة وهنا لا تصلح لواحد منها ، قال الأكمل : فينبغي أن الأولى أن تكون بمعنى سعى لأن السعي في الحاجة يستلزم الكون فيها والثانية بمعنى قضى [1] وردَّ بأن الاستمرار والانقطاع إنما يفهم من القرائن لا من كان ، وهنا الغرض بيان كون الأول : سبباً للثاني فقط فإن تكرر السبب تكرر المسبب وإلا فلا ولم يقل من قضى حاجة أخيه إشعاراً بأن الله هو الذي يقضيها وليس للعبد إلا المباشرة والكون في الحاجة أعم من السعي فيها .

قال حجة الإسلام : وقضاء حوائج الناس فضل عظيم والعبد في حقوق الخلق له ثلاث درجات الأولى : أن ينزل في حقهم منزلة الكرام البررة وهو أن يسعى في أغراضهم رفقاً بهم وإدخالاً للسرور على قلوبهم ، الثانية : أن ينزل منزلة البهائم والجمادات في حقهم فلا ينلهم

والشاهد الثاني: من حديث ابن عمر رواه البيهقي - شعب الإيمان - (ج٦/ص١١٤) وسنن البيهقي الكبرى - (ج٨/ص١٦٧). وفيه عبد الوهاب بن هشام بن الغاز – قال أبو حاتم كان يكذاب - الجرح والتعديل - (ج١٣/ص١١٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً. حديث عائشة؛ فيرويه إبراهيم بن هشام الغساني هو أحد المتروكين ، وحديث ابن عمر فيرويه عبد الوهاب بن هشام بن الغاز كان يكذب ، وأما حديث أبي الدراداء؛ ففيه من كان معروفا بالكذب - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٢ / ص ٥٩٣).

١ - لم أقف عليه .

خيره لكن يكف عنهم شره ، الثالثة : أن ينزل منزلة العقارب والحيات والسباع الضارية لا يرجى خيره ويتقى شره فإن لم تقدر أن تلحق بأفق الملائكة فاحذر أن تنزل عن درجة الجمادات إلى مراتب العقارب والحيات فإن رضيت النزول من أعلى عليين فلا ترض بالهوي في أسفل سافلين فلعلك تنجو كفافاً لا لك ولا عليك [١].

ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [٢]. ورواه ابن أبي الدنيا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وإسناده حسن [٣].

---

١ – بداية الهداية للغزالي – (ج ١ / ص ٨).

٢ – تخريج الحديث :

وهو جزء من الحديث (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) انظر مسند الشهاب – ١ – ١٣٢– ومن حديث أبي هريرة – ١ – ٢٩٠ – سبق دراسته حديث رقم – ٢٣٧ –.

٣ – قضاء الحوائج لأبي الدنيا – (ج١/ص٥٤) والحديث من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر، قال فيه ابن حجر: لين الحديث – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٥٤٧).

الحديث في الصحيحين من حديث ابن عمر– صحيح البخاري –كتاب المظالم – باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه – (ج٢/ص٨٦٢) صحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ – (ج٨/ص١٨) وصحيح مسلم –كتاب الذكر والدعاء والتوبة – باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ– (ج ٨ / ص ٧١).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢٤٧- حديث " مَنْ كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْم الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إلى جارِهِ ، ومَنْ كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْم الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، مَنْ كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْم الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ ".

الشرح :

(من كان يؤمن بالله) أي إيماناً كاملاً منجياً من عذابه فالمتوقف على امتثال الأوامر الآتية كمال الإيمان لا حقيقته وهو على المبالغة في الاستجلاب إلى هذه الأفعال كما تقول لولدك : إن كنت ابني فأطعني تهييجاً له على الطاعة ومبادرتها مع شهود حقوق الأبوة لا على أنه بانتفاء طاعته تنتفي الأبوة (واليوم الآخر) أي يوم القيامة وهو من آخر أيام الحياة الدنيا إلى آخر ما يقع يوم القيامة ، أو آخر الأزمنة المحدودة ، قيل : وصف به لأنه لا ليل بعده ولا يقال يوم إلا لما يعقبه ليل أي بوجوده بما اشتمل عليه مما يجب الإيمان به من البعث والحساب ودخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار إلى غير ذلك مما ورد النص القاطع به فليفعل ما يأتي فإن الأمر للوجوب حملاً على حقيقته عند فقد الصارف سيما وفرض انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الإيمان واكتفى بهما عن الإيمان بالرسل والكتب وغيرهما لأن الإيمان باليوم الآخر على ما هو عليه يستلزمه ، فإن إيمان اليهود به إيمان بأن النار لا تمسهم إلا أياما معدودة وأنه لا يدخل الجنة إلا من كان هوداً ونحو ذلك وإيمان النصارى به بأن الحشر ليس إلا بالأرواح ليس إيماناً به على ما هو عليه والإيمان به كذلك يستلزم الإيمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو يستلزم الإيمان بجميع ما جاء به وفي ذكره تنبيه وإرشاد لإيقاظ النفس وتحرك الهمم للمبادرة إلى امتثال جواب الشرط وهو (فليحسن) بلام الأمر هنا وفيما بعده ويجوز سكونها وكسرها حيث دخلت عليها الفاء والواو بخلافها في (ليصمت) فمكسورة لا غير وقول النووي : هو بالضم [١] اعترضوه (إلى جاره) أي من كان آمن بجوار الله في الآخرة والرجوع إلى السكنى في جواره بدار كرامته فليكرم جاره في الدنيا بكف الأذى وبذل الندى وتحمل ما فرط منه والبشر وطلاقة

---

١ – شرح صحيح مسلم للنووي – كتاب الإيمان – باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير – (ج٩/ص١٧٨).

الوجه وغير ذلك مما لا يخفى رعايته على الموفقين والجار من بينك وبينه أربعون دارا من كل جانب ثم الأمر بالإكرام يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال فقد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية وقد يكون مندوباً ويجمع الجميع أنه من مكارم الأخلاق (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) أي يوم القيامة وصفه به لتأخره عن أيام الدنيا أو لأنه أخر إليه الحساب والإيمان به تصديق ما فيه من الأحوال والأهوال (فليكرم ضيفه) النازل به سواء الغني والفقير والكريم وغيره وإكرامه يكون بالتوقير والتصدير و طلاقة الوجه والإتحاف والزيارة وقد عظم شأن الجار والضيف حيث قرن حقهما بالإيمان بالله واليوم الآخر.

قال ابن تيمية: ولا يحصل الامتثال إلا بالقيام بكفايته فلو أطعمه بعض كفايته وتركه جائعاً لم يكن له مكرماً لانتفاء جزء الإكرام وإذا انتفى جزءه انتفى كله [1] وفي كتاب المنتخب من الفردوس عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً (إذا أكل أحدكم مع الضيف فليلقمه بيده فإذا فعل ذلك كتب له به عمل سنة صيام نهارها وقيام ليلها) [2] . ومن حديث قيس بن سعد [3] (من إكرام الضيف أن تضع له ما يغسل به حين يدخل المنزل ومن إكرامه أن يركبه إذا انقلب إلى منزله إن كان بعيداً ومن إكرامه أن يجلس تحته)[4] قال تعالى: ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ [الذاريات : ٢٤] قيل: أكرمهم إبراهيم عليه الصلاة والسلام بتعجيل مرامهم

---

١ - اقتضاء الصراط المستقيم - العموم ثلاثة أقسام - (ج٤/ص٩٩).

٢ - لم أقف عليه .

٣ - قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي حامل راية الأنصار مع رسول الله صلى الله عليه و سلم وآله ولم وكان من ذوي الرأي من الناس وقال بن يونس شهد فتح مصر واختط بها دارا ثم كان اميرها لعلي كان أحد الفضلاء الجلة من دهاة العرب من أهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والسخاء والشجاعة وكان شريف قومه مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٥/ص٤٧٣).

٤ - لم أقف عليه .

والقيام بنفسه عليهم وطلاقة الوجه . وكان سليمان عليه السلام [1] إذا دخل عليه رجلاً دعا بماء وأحضر خبزاً وملحاً وقال: (لولا نهينا أن يكلف بعضنا بعضاً لتكلفنا لك) [2].

---

١ – لم أقف عليه من قول سليمان عليه السلام وهو من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه.

٢ – رواه أحمد مسند أحمد بن حنبل – (ج٥/ص٤٤١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: حديث محتمل للتحسين بمجموع طرقه.

والطبراني – المعجم الكبير الطبراني – (ج٦/ص٢٣٥) و المعجم الأوسط – (ج٦/ص١٠٤) وقال: لم يرو هذا الحديث عن عثمان بن شابور إلا قيس بن الربيع. قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد وأحد أسانيد الكبير رجاله رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد– (ج٨/ص٣).

قلت: والحديث عندهم من طريق عثمان بن شابور ولم أجد له ترجمه، ولم يذكره ابن حجر: في تعجيل المنفعه، وقيس بن الربيع قال ابن حجر: صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٤٥٧).

وللحديث طرق منها: ما رواه أبو نعيم في ذكر أخبار إصبهان – – (ج١/ص٥٦) والخطيب – تاريخ بغداد – (ج١٠/ص٢٠٥). بلفظ " أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: لا يتكلفن أحد لضيفه ما لا يقدر عليه " من حديث عبد الرحمن بن مسعود وسليمان بن رباح وزكرياء بن إسحاق يحدثون عن سلمان. وعبد الرحمن بن مسعود قال ابن حجر: مقبول – تقريب التهذيب – (ج٢/ص٣٥٠) وزكرياء و سليمان بن رباح، لم أجد لهما ترجمه.

ورواه الحاكم – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – بلفظ " عن شقيق دخلت أنا و صاحب لي على سلمان رضي الله عنه فقرب إلينا خبزا و ملحا فقال: لولا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم نهانا عن التكلف لتكلفت لكم فقال صاحبي: لو كان في ملحنا سعتر فبعث بمطهرته إلى البقال فرهنها فجاء بسعتر فألقاه فيه فلما أكلنا قال صاحبي: الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان: لو قنعت بما رزقت لم تكن مطهرتي مرهونة عند البقال – (ج٦/ص٩١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و له شاهد بمثل هذا الإسناد. تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح. وفي سنده سليمان بن قرم، قال ابن حجر: سيء الحفظ يتشيع – تقريب التهذيب – (ج١/ص٢٥٣).

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: نهينا عن التكلف – صحيح البخاري –كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة – باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه – (ج٦/ص٢٦٥٩).

الحكم على الحديث :

قال عياض [1]: من التزم شرائع الإسلام لزمه إكرام جاره وضيفه وبرهما [2] .

وقد أوصى الله تعالى بالجار والضيافة من محاسن الشريعة ومكارم الأخلاق ، وأوجبها الليث [3] ليلة واحده وعامة الفقهاء أنها من مكارم الأخلاق [4] .

وهل الضيافة على الحاضر والبادي ؟ أم على البادي قاصرة ؟ ذهب الشافعي وابن عبد الحكم [5] إلى أنها عليهما ، وقال مالك وسحنون [1] : على أهل البوادي [2].

إسناده صحيح بمجموع طرقه وكلام عمر بن الخطاب حكم المرفوع قوله " نهينا " قال الشيخ الألباني : الحديث قوي بمجموع هذه الطرق ، و لاسيما و يشهد له عموم حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : " نهينا عن التكلف " . أخرجه البخاري – السلسلة الصحيحة – (ج٥/ص٤٣٩).

١ – القاضي عياض الامام العلامة الحافظ الاوحد، شيخ الاسلام، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي الاندلسي، ثم السبتي المالكي ولد في سنة ست وسبعين وأربع مئة. من أهل العلم والتفنن والذكاء والفهم، استقضي بسبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها، ثم نقل عنها إلى قضاء غرناطة ومن تصانيفه كتاب " الاكمال في شرح صحيح مسلم " توفي في سنة أربع وأربعين وخمس مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ٢١٢).

٢ – إكمال المعلم شرح صحيح مسلم – للقاضي عياض – باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت – (ج١/ص٢٠٦).

٣ – الليث بن سعد بن عبدالرحمن، الامام الحافظ شيخ الاسلام، وعالم الديار المصرية، أبو الحارث الفهمي مولى خالد بن ثابت بن ظاعن. وأهل بيته يقولون: نحن من الفرس، من أهل أصبهان. توفي سنة خمس وسبعين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٨/ص١٣٦)

٤ – انظر المجموع لمحي الدين النووي – (ج٩/ص٥٧).

٥ – محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ابن أعين بن ليث، الامام، شيخ الاسلام، أبو عبد الله، المصري الفقيه قال إمام الائمة ابن خزيمة: ما رأيت في فقهاء الاسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم توفي سنة ثمان وستين ومئتين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٢/ص٤٩٧).

وأخرج ابن شاهين[3] عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه (من أطعم أخاه لقمة حلوة لم يذق مرارة يوم القيامة) [4] .

(ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً) أي كلاماً يثاب عليه قال الشافعي : لكن بعد أن يتفكر فيما يريد التكلم به فإذا ظهر له أنه خير لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر إليها أتى به [5] (أو ليصمت) بفتح أليا وضم الميم ذكره النووي [6] قال الطوفي : وسمعناها

---

[1] – سحنون الامام العلامة، فقيه المغرب، أبو سعيد، عبد السلام بن حبيب المغربي القيرواني المالكي، قاضي القيروان، وصاحب " المدونة " توفي سنة أربعين ومئتين– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٢/ص٦٣).

[2] – انظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد –سعيد بن أبي سعيد المقبري – (ج ٢١ / ص ٤٦) و إكمال المعلم شرح صحيح مسلم –كتاب الإيمان–باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت – للقاضي عياض – (ج ١ / ص ٢٠٧) وشرح النووي على مسلم–كتاب الايمان –باب الحث على اكرام الجار والضيف – (ج ٢ / ص ١٩).

[3] – ابن شاهين الشيخ الصدوق، الحافظ العالم، شيخ العراق، وصاحب التفسير الكبير، أبو حفص، عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي الواعظ . جمع وصنف الكثير توفي – ٣٨٥ هـ – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٤٣١).

[4] – الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين – (ج١/ص٤٢١) وفي سنده فضالة بن حصين قال أبو حاتم: مضطرب الحديث– الجرح والتعديل – (ج١٥/ص١٠٤) وقال ابن حبان:.شيخ يروي عن محمد بن عمرو الذي لم يتابع عليه وعن غيره من الثقات ما ليس من أحاديثهم – المجروحين – (ج٢/ص٢٠٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف . قال ابن القيم : أن يكون الحديث بوصف الأطباء والطرقية أشبه وأليق – المنار المنيف في الصحيح والضعيف – (ج ١ / ص ٦٥).

[5] – شرح النووي على مسلم– كتاب الايمان– (باب الحث على اكرام الجار والضيف ولزوم الصمت (الا عن الخير وكون ذلك كله من الايمان) – (ج ٢ / ص ١٩).

[6] – المصدر السابق .

بكسرها وهو القياس [١] إذ فعل بفتح العين ماضياً يفعل بكسرها مُضارعاً نحو ضرب يضرب ويفعل بضم الغين فيه دخيل كما في الخصائص لأبن جني[٢][٣]. انتهى

أي سكت عمَّا لا خير فيه سلامة وفواتها يُنافي حال المؤمن وشرف الإيمان لأنه من الأمن والأمان لمن فاتته الغنيمة والسلامة ، قال القرطبي : معناه أن المصدق بالثواب والعقاب المترتبين على الكلام في الدار الآخرة لا يخلو إما أن يتكلم بما يحصل له ثواباً أو خيراً فيغنم أو يسكت عن شئ فيجلب له عقاباً أو شراً فيسلم ، وعليه قالوا أو للتنويع والتقسيم [٤] فيسن له الصمت حتى عن المباح لأدائه إلى محرم أو مكروه وبفرض خُلُوه عن ذلك فهو ضياع الوقت فيما لا يعنيه ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، وأثرها في رواية البخاري (يصمت) [٥] [٥] على (يسكت) لأنه أخص إذ هو السكوت مع القدرة وهذا هو المأمور به أما السكوت السكوت مع العجز لفساد آلة النطق فهو الخرس أو لتوقفها فهو العي [٦] وأفاد الخبر أن قول الخير: خير من الصمت لتقديمه عليه وأنه إنما أمر به عند عدم قول الخير قال القرطبي : وقد أكثر الناس الكلام في تفصيل آفات الكلام وهي أكثر من أن تدخل تحت حصر وحاصلة أن

---

١ - انظر فتح الباري - كتاب الأدب - باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه - (ج١٠/ص٥٣٢) التعيين في شرح الأربعين — ٣٠٦ -.

٢ - ابن جني إمام العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، صاحب التصانيف. كان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الموصلي ، برع وصنف، وسكن بغداد، وتخرج به الكبار ، قرأ على المتنبي " ديوانه "، وشرحه، وله " سر الصناعة "و " التعاقب "، و " الخصائص " توفي في صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٧ / ص ١٧).

٣ - الخصائص - باب في تركُّب اللغات - (ج١/ص٣٧٩).

٤ - المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم -كتاب الأقضية- ومن باب الأمر بالضيافة والحكم فيمن منعها - (ج١٦/ص١٠٩).

٥ - صحيح البخاري -كتاب الأدب - باب (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) - (ج٥/ص٢٢٤٠).

٦ - لسان العرب- (عيا)- (ج ١٥ / ص ١١١).

آفات اللسان أسرع الآفات للإنسان وأعظمها في الهلاك والخسران فالأصل ملازمة الصمت إلى أن يتحقق السلامة من الآفات والحصول على الخيرات، فحينئذ تخرج تلك الكلمة مخطومة وبأزمة التقوى مزمومة [١] . انتهى

وهذا الحديث من جوامع الكلم لأن القول كله خير أو شر أو آيل إلى أحدهما فدخل في الخير كل مطلوب من فرضها وندبها فأذن فيه على اختلاف أنواعه ودخل فيه ما يؤول إليه وما عدا ذلك مما هو شر أو يؤول إليه فأمر عند إرادة الخوض فيه بالصمت.

قال بعضهم : اجتمع الحديث على أمور ثلاثة تجمع مكارم الأخلاق ، قال بعض المالكية [٢]: جماع آداب الخير تتفرع من أربعة أحاديث: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت " " ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه " [٣]وقوله للذي اختص له

---

١ – المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم – (ج١٦/ص١٠٩).

٢ – مشيخة ابن الحطاب – (ج ١ / ص ١٩٦) قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الوليد الأنصاري بمصر أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن أبي زيد الفقيه المالكي بالقيروان فذكره . وحكاه الإمام أبو عمرو بن الصلاح عن أبي محمد بن أبي زيد – صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط – (ج ١ / ص ٢٠٣) .

٣ – روى الحديث من طرق : من حديث أبي بكر الصديق : معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ١١ / ص ٢٣١) وعن أبي هريرة مرفوعاً – الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ١ / ص ٣٤٤) و المعجم الأوسط – (ج ٣ / ص ١٨٨) شعب الإيمان – (ج ٤ / ص ٢٥٥). صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد التميمي – (ج ١ / ص ٤٦٦). مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن لغيره . الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت – للحسن أبي علي – (ج ١ / ص ٤٩) و أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني – (ج ١ / ص ٧١) طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ الأصبهاني – (ج ٤ / ص ١٨٣) .

وعن الحسين بن علي عن أبيه مرفوعاً : الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ١ / ص ٣٤٥). المعجم الأوسط – (ج ٨ / ص ٢٠٢) المعجم الصغير – (ج ٢ / ص ٢٣١). شعب الإيمان – (ج ٧ / ص ٤١٥) ومسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٢٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن بشواهده . فوائد تمام – (ج ١ / ص ٤٤٠) الذرية الطاهرة للدولابي – (ج ١ / ص ١٧٩) .

وعن علي بن الحسين مرسلاً : الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ١ / ص ٣٤٦) سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس – (ج ٤ / ص ٥٥٨) و قال أبو عيسى وهكذا روى غير واحد من أصحاب الزهري عن الزهري عن علي بن حسين عن النبي صلى الله عليه و سلم نحو حديث مالك مرسلا وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة و علي بن حسين لم يدرك علي ابن أبي طالب . شعب الإيمان – (ج ٧ / ص ٤١٦) مسند ابن الجعد – (ج١/ص٤٢٨) مصنف عبدالرزاق – (ج ١١ / ص ٣٠٧) الموطأ بروايتين – (ج ٣ / ص ٤٥٠) علي بن حسين يرفعه . لزهد لهناد الكوفي – (ج ٢ / ص ٥٣٩)و

الوصية " لا تغضب " [١] وقوله : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " [٢].

حم ق ت هـ عن أبي شريح بضم المعجمه وفتح الراء الخزاعي الكعبي اسمه خويلد بن عمر أو غير ذلك رضي الله عنه حمل لواء قومه يوم الفتح [٣] وعن أبي هريرة رضي الله عنه [٤]

الزهد لوكيع - (ج ١ / ص ٤١٢) و المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي - (ج ١ / ص ٩٤).

وجامع معمر بن راشد - (ج ٣ / ص ٤٤٥) و الإيمان للعدني - (ج ١ / ص ٧٤) و الجامع لابن وهب - (ج ١ / ص ٣٠٤)

ومسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٢٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لشواهده وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه .

الحكم على الحديث : حسن بشواهده .

١ - صحيح البخاري-كتاب الأدب- باب الحذر من الغضب - (ج٥/ص٢٢٦٧) .

٢ - صحيح البخاري -كتاب الإيمان - باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه - (ج١/ص١٤) و صحيح مسلم- الإيمان - باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مِنْ خِصَالِ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ - (ج١/ص٤٩).

٣ - تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل - (ج٤/ص٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. صحيح البخاري -كتاب الأدب - باب (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) - (ج٥/ص٢٢٤٠) و صحيح مسلم — الإيمان - باب الْحَثِّ عَلَى إِكْرَامِ الْجَارِ وَالضَّيْفِ وَلُزُومِ الصَّمْتِ إِلاَّ مِنَ الْخَيْرِ وَكَوْنِ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنَ الإِيمَانِ - (ج١/ص٥٠) وسنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في الضيافة كم هو ؟ - (ج٤/ص٣٤٥) و سنن ابن ماجه -كتاب الأدب - باب حق الجوار - (ج٢/ص١٢١١).

راوي الحديث: أبو شريح الخزاعي ثم الكعبي خويلد بن عمرو وقيل عمرو بن خويلد وقيل هانئ وقيل كعب بن عمرو وقيل عبد الرحمن والأول أشهر أسلم قبل الفتح وكان معه لواء خزاعة يوم الفتح روى عن النبي صلى الله عليه و سلم أحاديث مات بالمدينة سنة ثمان وستين - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج٧/ص٢٠٤).

٤ - صحيح البخاري - (ج٥/ص٢٢٤٠) و صحيح مسلم - (ج١/ص٤٩).

وهذا الحديث من القواعد العظيمة لأنه بين فيه جميع أحكام اللسان الذي هو أكثر الجوارح عملاً .

٢٤٨ – حديث **"مَنْ كانَتْ لَهُ سَرِيَرةٌ صالِحَةٌ أَوْ سَيِّئَةٌ نَشَرَ الله عَلَيْهِ مِنْها رِداءً يُعْرَفُ بِهِ "**.

الشرح :

(من كانت له سريرة صالحة عند الله تعالى أو سيئة نشر الله له رداءً عليه يُعرف به بين الناس) ولهذا قال القائل [(١)]:

ومهما تكن ْعندَ امرئ من خليقة ... وإنْ خالها تخْفى على النَّاسِ تُعلمِ

ض عن عثمان بن عفان رضي الله عنه [(٢)].

٢٤٩- حديث **"مَنْ كَثُرَتْ صَلاتُهُ بِاللَّيْلِ ، حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهارِ"**.

الشرح :

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ – زهير بن أبي سلمى، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياحٍ المزني، من مزينة مضر، وكان زهيرٌ جاهلياً لم يدرك الإسلام، وأدركه ابناه كعبٌ وبجيرٌ – الشعر والشعراء للدينوري (ص: ٢١) وانظر ديوان زهير بن أبي سلمى – مطلعها : أمن أم أوفى دمنة – (١١١).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣٠٦ — والحديث من طريق حفص بن سليمان . ومن طريق حفص رواه أبو نعيم – حلية الأولياء – (ج٤/ص٣٥٤) وابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج٣/ص٣٨٢) وقال: وعامة حديثه عن من روى عنهم غير محفوظة.

قال ابن حجر: حفص بن سليمان متروك الحديث مع إمامته في القراءة – تقريب التهذيب – (ج١/ص١٧٢).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

(من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار) أي استنار وجهه وعلاه بهاء وضياءً . وفي العَوارف : وجهان في معنى هذا الحسن أحدهما اكتسابه نورا وضياءً ، والثاني أن وجوه أموره التي يتوجه إليها تحسن وتتداركه المعونة منه تعالى في تصاريفه وأسراره والتوفيق في أقواله وأفعاله [١].

وقال غيره : التهجد بالليل يغسل الوجه عن الكدورات الحادثة بالنهار عن رؤية الأغيار التي لها خدش في القلب عظيم كالقذى في العين فيصبح وقد أضاء وجهه حقيقة لأن الظاهر عنوان الباطن .

وقال الثعلبي [٢] : المراد بالنهار نهار القيامة لا الدنيا [٣] وجعل صاحب الكافي [٤] من الحنفية هذا دليلا على أن حسن الوجه من الصفات التي يقدم بها للإمامة فقال : قوله أحسنهم وجها أي أكثرهم صلاة بالليل لهذا الحديث . قال في الفتح : والمحدثون لا يثبتونه [٥].

---

١ – كتاب عوارف المعارف للسهروردي –{الباب الخامس والأربعون}: في فضل قيام الليل – (١ / ٣٤٥).

٢ – الثعلبي الامام الحافظ العلامة، شيخ التفسير، أبو إسحاق، أحمد بن محمد النيسابوري.كان أحد أوعية العلم. له كتاب " التفسير الكبير " وكان صادقا موثقا، بصيرا بالعربية، طويل الباع في الوعظ توفي سنة سبع وعشرين وأربع مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج١٧/ص٤٣٥).

٣ – تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن – سوره آل عمران –ذكر سراياه صلّى الله عليه وسلّم (٣/ ١٥٠).

٤ – عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي أحد الزهاد المتأخرين صاحب التصانيف المفيدة في الفقه والأصول له "المستصفي في شرح المنظومة" وله "شرح النافع سماه بالمنافع" وله "الكافي في شرح الوافي" و"الوافي" تصنيفه أيضا وله "كنز الدقائق" توفي ليلة الجمعة في شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعمائة – الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية – (ج١/ص٢٠٦) كتابه يحقق كرسالة علمية في جامعة الإمام — المعهد العالي.

٥ – شرح فتح القدير — فصل في القراءة — ١ — ٣٤٩ – .

عن إسماعيل بن محمد الطلحي [1] عن ثابت بن موسى الضرير العابد[2] عن شريك[3] عن الأعمش [4] عن ابي سفيان [5] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه . قال العقيلي : حديث باطل لا أصل له ولم يتابع ثابتاً عليه ثقة [6] وأطنب ابن عدي في رده وأنه منكر [7] بل بل مثلوا به للموضوع غير المقصود ومنهم الحافظ العراقي في متن الألفية فقال : لا أصل له ولم يقصد ثابت وضعه [8] وسببه أنه كان يقوم الليل فأصبح يوماً فدخل على شريك وهو بمجلس

---

١ – إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن زكريا بن يحيى بن طلحة التيمي الطلحي الكوفي صدوق يهم من العاشرة ق – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٠٩).

٢ – ثابت بن موسى بن عبدالرحمن بن سلمة الضبي أبو يزيد الكوفي الضرير العابد ضعيف الحديث من العاشرة مات سنة تسع وعشرين ق – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١٣٣).

٣ – شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع من الثامنة مات سنة سبع أو ثمان وسبعين خت م ٤– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٦٦).

٤ – سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس من الخامسة مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وكان مولده أول سنة إحدى وستين ع – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٥٤).

٥ – طلحة بن نافع الواسطي أبو سفيان الإسكاف نزل مكة صدوق من الرابعة ع – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٨٣).

٦ – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ٤ / ص ١٧٦) قال : ثابت بن موسى العابد الضرير كوفى عن الاعمش حديثه باطل ليس له أصل الذي حدثناه فذكره .

٧ – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٣ / ص ٩٦) – (ج ٣ / ص ٣٣٩) – (ج ٧ / ص ٢٩٣).

٨ – ألفية الحافظ العراقي في علوم الحديث– الموضوع– (ج ١ / ص ١٨).

كَلامَ بَعْضِ الحُكَمَا في المسْنَدِ   وَمِنْهُ نَوْعٌ وَضْعُهُ لَمْ يُقْصَدِ

نَحْوُ حَدِيْثِ ثَابِتٍ   (مَنْ كَثُرَتْ صَلاَتُهُ)

إملائه عند قوله حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولم يذكر المتن فقال شريك متصلاً بالسند حين نظر إلى ثابت ممازحاً له من كثرت صلاته إلخ معرضاً بزهده وعبادته فظن ثابت أن هذا متن السند فحدث به [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

سنن ابن ماجه- كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها -باب ما جاء في قيام الليل - (ج ١ / ص ٤٢٢) شعب الإيمان -فضل الأذان والإقامة . للصلاة المكتوبة و فضل المؤذنين - (ج ٣ / ص ١٢٩) فوائد تمام - (ج ٣ / ص ٢٣٢) مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي - (ج ١ / ص ٥٨).

وله متابع - أخبار أصبهاني - (ج ٥ / ص ٢٢٦) من طريق عبد الله بن شبرمة الكوفي ، ثنا شريك فذكره .

وله متابع أخر - الفوائد المنتقاه والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين - (ج ١ / ص ٨٢) من طريق الحسن بن علي بن راشد حدثنا شريك فذكره . ومسند الشهاب — ١ — ٢٥٢ - .

قال أبو عبد الله وقد روى هذا الحديث جماعة ضعفاء سرقوه من ثابت بن موسى فرووه عن شريك منهم أبو الطاهر بن موسى بن محمد البلقاوي - الفوائد المنتقاه والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين - (ج ١ / ص ١١٢) وله متابع - مشيخة الآبنوسي - (ج ١ / ص ٥٥) من طريق موسى بن محمد بن عطاء قال حدثنا شريك فذكره .

الحكم على الحديث :

قال الحاكم : ((هَذَا ثابت بن موسى الزاهد دخل عَلَى شريك بن عَبْد الله القاضي والمستملي بَيْنَ يديه، وشريك يقول: حَدَّثَنَا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قَالَ: قَالَ رَسُوْل الله - صلى الله عليه وسلم - وَلَمْ يذكر الْمَتْن، فلما نظر إلى ثابت بن موسى قَالَ: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار. وإنما أراد بِذَلِكَ ثابت بن موسى لزهده وورعه، فظن ثابت بن موسى أنه رَوَى الْحَدِيْث مرفوعاً بهذا الإسناد، فكان ثابت بن موسى يحدِّث بِهِ عن شريك ، عن الأعمش، عن أَبِي سفيان، عن جابر، وليس لهذا الْحَدِيْث أصل إلا من هَذَا الوجه، وعن قوم من المجروحين سرقوه من ثابت بن موسى فرووه عن شريك)) - المدخل إلى كتاب الإكليل - الطبقة السادسة من المجروحين قوم الغالب عليهم الصلاح والعبادة لم يتفرغوا الى ضبط الحديث وحفظه والاتقان فيه فاستخفوا بالرواية فظهرت أحوالهم - (١ / ٦٣).

وقال ابن الصلاح : وربما غلط فوقع في شبه الوضع من غير تعمد كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث : من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار - مقدمة ابن الصلاح - (ج ١ / ص ٥٨).

وقال ابن الجزري : الطبقة السادسة : قوم الغالب عليهم الصلاح والعبادة . ولم يتفرغوا إلى ضبط الحديث وحفظه وإتقانه ، فاستخفوا بالرواية ، فظهرت أحوالهم مثل ثابت بن موسى الزاهد ، دخل على شريك فذكره . ثم قال : وليس لهذا الحديث أصل إلا من هذا الوجه - جامع الأصول في أحاديث الرسول للجزري - (ج ١ / ص ١٤٢).

٢٥٠- حديث "مَنْ كَثُرَ كَلامُهُ ، كَثُرَ سَقَطُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ ، وَمَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ كانَت النَّار أَوْلى بِهِ".

الشرح :

(من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به).

ولهذا قال الغزالي : لا تكثر كلامك فيفسد عليك شأنك [١] لأن السقط ما لا عبرة به ولا نفع فيه فإن كان لغواً لا إثم فيه حُوسب على تضييع عمره وكفران النعمة يصرف نعمة اللسان عن الذكر إلى الهذيان وقلما سلم من الخروج إلى ما يوجب الآثام فتصير النار أولى به من الجنة لذلك، وقد قال لقمان لابنه : لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب [٢] قال ابن المبارك : معناه لو كان الكلام بطاعة الله من فضة كان السكوت عن معصية الله من ذهب [٣] .

وفي المثل السائر : رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِي [٤] ونظر بعضهم إلى رجل يكثر الكلام فقال : ياهذا يا هذا ويحك إنما تملي كتابا إلى ربك يقرأ على رؤوس الأشهاد يوم الشدائد والأهوال وأنت عطشان عريان جوعان فانظر ماذا تملي ؟

---

١ - إحياء علوم الدين - بيان عظيم خطر اللسان وفضيلة الصمت - (ج٤/ص١٨٠).

٢ - من مراسيل الأوزاعي - رواه ابن أبي الدنيا من طريق الأوزاعي قال: قال سليمان فذكره - الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج١/ص٦٦) وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج١/ص٢١٨).

٣ - ذكره بسنده ابن أبي الدنيا - الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج١/ص٣٠٨).

٤ - يضرب في النهي عن الإكثار مخافة الإهجار. ذكروا أن ملكا من ملوك حِمْيَر خرج مُتَصَيِّداً معه نديم له كان يُقَرِّبه ويكرمه فأشرف على صخرة مَلْساء ووقَف عليها فقال له النديم: لو أن إنسانا ذُبِحَ على هذه الصخرة إلى أين يبلغ دمه ؟ فقال الملك: اذبحوه عليها ليرى دمه أين يبلغ فذبح عليها فقال الملك: رُبَّ كلمة تقول لصاحبها دعني - مجمع الأمثال للنيسابوري - (ج١/ص٣٠٦).

ولابن المبارك[1]:

احْفَظْ لِسَانَك إنَّ اللِّسَانَ سَرِيعٌ إِلَى الْمَرْءِ فِي قَتْلِهِ

وَإِنَّ اللِّسَانَ دَلِيلُ الْفُؤَاد ِ يَدُلُّ الرَّجُلَ عَلَى عَقْلِهِ

ولابن مطيع [2]:

لِسَانُ الْمَرْءِ لَيْثُ فِي كَمِين ... إِذَا خَلَى عَلَيْهِ لَهُ إِغَارَةْ

فَصُنْهُ عَنْ الْخَنَا بِلِجَام صَمْتٍ ... يَكُنْ لَكَ مِنْ بَلِيَاتٍ سَتَارَةْ

وقال عمر رضي الله عنه للأحنف : يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شئ عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه [3].

وقال معاوية رضي الله عنه يوماً: لو ولد أبو سفيان الخلق كلهم كانوا عقلاء، فقال له رجل: قد ولد من هو خير من أبي سفيان، فكان فيهم العاقل والأحمق ، فقال معاوية رضي الله

---

١ – ذكره بسنده في الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا – (ج١/ص٢٩٨) و روضة العقلاء لابن حبان – (ج١/ص١٩) انظر ديوان ابن المبارك – قافية اللام – ٥٨ –.

٢ – عبدالله بن مطيع القرشي العدوي – تاريخ الإسلام – ٨-٣٠٤ – وذكر البيت الغزالي وعزاه لإبن مطيع – منهاج العابدين – ١٧٢– .

٣ – المعجم الأوسط – (ج ٢ / ص ٣٧٠) وقال : لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به بن عائشة أحمد بن مجاهد القطان. روضة العقلاء لابن حبان – (ج ١ / ص ٢٠) جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري – (ج ١ / ص ٦) الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ١ / ص ٣١٠) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي – (ج ٣ / ص ١٠٢) تاريخ دمشق لابن عساكر – علي بن محمد بن راهوية أبو الحسن القاضي– (ج ٤٣ / ص ١٧٥) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه دريد بن مجاشع ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٥٤٢).

عنه: من كثر كلامه كثر سقطه [1] .

(ألاَ) بالتخفيف: حرف تنبيه (من كان يؤمن بالله) إيماناً كاملاً (واليوم الآخر) أي: يوم القيامة قالوا: هذا من خطاب التهييج [2] من قبيل قوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ [الطلاق: ٢] (فليقل خيرًا أو ليصمت) لينجو من النار غدًا ، قال الطيبي : معناه أنه إذا أراد أن يتكلم، فإن كان ما يتكلم به خيرًا محققاً يثاب عليه، واجباً كان أو مندوباً، فليتكلم، وإن لم يظهر له خيره فليمسك، سواء ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح، فعلى هذا يكون الكلام مباحًا مأمورًا بتركه، مندوباً إلى الإمساك عنه، مخافة من انجراره إلى الحرام [3] قال الشافعي : من أرد أن يتكلم فليتفكر، فإن ظهر له أنه لا ضرر عليه تكلم، أو إن لم يظهر، أو شك فيه أمسك[4].

ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، ورواه عنه أيضًا الطبراني بدون (ألا من كان يؤمن) إلخ [5].

---

١ - نسبه السخاوي للعسكري - المقاصد الحسنة - (ج ١ / ص ٦٦٧).

٢ - لا يدل على أن من لم يتوكل ينتفي عنهم الإيمان ، بل حث لهم على التوكل - جامع لطائف التفسير لعبدالرحمن القماش - (ج١/ص٢٠٠).

٣ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الأطعمة – باب – الضيافة – ٨ – ١٧١-.

٤ - شرح النووي على مسلم - كتاب الايمان - باب الحث على اكرام الجار والضيف ولزوم الصمت (الا عن الخير - (ج ٢ / ص ١٩).

٥ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٦٣ – و المعجم الأوسط - (ج ٦ / ص ٣٢٨) وقال : لم يرو هذا الحديث عن نافع إلا يحيى بن أبي كثير ولا رواه عن يحيى إلا عمر بن راشد ولا رواه عن عمر إلا عيسى الغنجار ولا عن عيسى إلا إبراهيم بن الأشعث تفرد به عبد بن عبد الرحيم . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٣ / ص ٧٤).

وقال الهيثمي: وفيه من لا أعرفهم وأعاده في محل آخر وقال: فيه جماعة ضعفاء وقد وثقوا[١] انتهى. وقال الزين العراقي: رواه في الحلية عن ابن عمر وسنده ضعيف، وابن حبان في روضة العقلاء، والبيهقي في الشعب موقوفًا [٢]. وقال ابن الجوزي : ولا يصح [١].

والحديث عندهم عن من طريق إبراهيم بن الأشعث عن عيسى بن موسى عن عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير ، وذكره العقيلي وقال : إن كان هذا عمر بن راشد فهو ضعيف وإن كان غيره فمجهول - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ١ / ص ٣٧٨).

وقال ابن عدي : ولعمر بن راشد غير ما ذكرت من الحديث وعامة حديثه وخاصة عن يحيى بن أبي كثير لا يوافقه الثقات عليه وينفرد عن يحيى بأحاديث عداد وهو إلى الضعف أقرب منه الى الصدق - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ١٨).

قال ابن حجر : عمر بن راشد ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤١٢) وقال في عيسى بن موسى غنجار : صدوق ربما أخطأ وربما دلس مكثر من التحديث عن المتروكين - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٤١).

وله متابع - الكنى والأسماء للدولابي - (ج ٦ / ص ١١٩) وهو من طريق عمر بن صبح ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعاً ، قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث منكر ، وعمر بن صبح : ليس بثقة . قال ابن حجر : متروك كذبه ابن راهويه - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤١٤).

وروي موقوف - روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبن حبان- (ج ١ / ص ٤٤) وشعب الإيمان - فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه - (ج ٤ / ص ٢٦٣) الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - (ج ١ / ص ٦٨) الحلم لأبي الدنيا - (ج١/ص ٧٧).

وهو من طريق دريد بن مجاشع . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه دريد بن مجاشع ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ١٠ / ص ٥٤٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وضعفه الشيخ الألباني وقال : علة الحديث في إبراهيم بن الأشعث "قال أبو حاتم : كنا نظن به الخير ؛ فقد جاء بمثل هذا الحديث . وذكر حديثاً ساقطاً" ؛ غير هذا - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠ / ص ١٦٨) وانظر الجرح والتعديل - (ج ٣ / ص ١٧١).

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٥٤٣) - (ج ١٠ / ص ٥٤٣).

٢ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٤ / ص ٨٥).

وقال العسكري: أحسب هذا الحديث وهمًا؛ لأن هذا الكلام إنما يروى عن عمر من قوله انتهى [٢] .

٢٥١- حديث " **مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ**" .

الشرح :

(من كذب عليّ متعمدًا) أي: أخبر عنّي بشيء خلاف ما هو عليه ، وقال بعضهم المراد: من لم يبلغ عني حق التبليغ ، ولم يحتط في الأداء ، ولم يراع صحة الإسناد.

(فلِيتبوأ) – بكسر اللام – أي: فليتخذ لنفسه، أو فلينزل أصله من مباءة [٣] الإبل، وهي أعطانها، يقال: تبوأ الدار، أي: اتخذها سكناً، فالتبوؤ: اتخاذ المنزل، وهو أمر بمعنى الخبر، أو بمعنى التهديد.

قال النووي : أو دعاء ، على فاعل ذلك ، أي: بوأه الله ذلك. أو خبر بمعنى الأمر، ومعناه: استوجب ذلك فليوطن نفسه عليه [٤]. والمراد: أن هذا جزاؤه، وقد يغفر له ، أو الأمر على حقيقته، والمعنى : من كذب فليأمر نفسه بالتبوء ، ذكر الأخير الكرماني[٥] واستبعد . قال

---

١ – العلل المتناهية – (ج ٣ / ص ٧٠٤).

٢ – انظر المقاصد الحسنة – (ج ١ / ص ٦٦٧) .

٣ – قال ابن الجوزي : أصل التبوء من مباءة الإبل وهي أعطانها يقال تبوأ لنفسه مكانا إذا اتخذه وظاهر اللفظ الأمر ومعناه الخبر وقد يكون ظاهر اللفظ الخبر ومعناه الأمر –كشف المشكل من حديث الصحيحين – (ج ١ / ص ١٥٦).

٤ – شرح النووي على مسلم– المقدمة – (باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم) (١/ ٦٨).

٥ – الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري –كتاب العلم – إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم – ٢ – ١٠٨ – .

ابن حجر : وأولها أولاها [1].

فليتخذ مسكنه من النار أي فليدخل في زمرة الكاذبين النار. فالتبوء : اتخاذ المنزل والمقعد في محل القعود، وجاء بلفظ الأمر جواباً للشرط، ليكون أبلغ في وجوب الفعل، وألزم له. قال الطيبي : الأمر بالتبوء تهكم وتغليظ، إذ لو قيل كان مقعده في النار لم يكن كذلك ، قال: وفيه إشارة إلى معنى القصد في الذنب وجزائه أي: كما أنه قصد في الكذب التعمد فليقصد في جزائه البواء [2] انتهى. وفيه إيجاب التحرز عن الكذب على المصطفى بأن لا يحدث عنه إلا بما يصح بنقل الإسناد والتثبت فيه، قال ابن المبارك : الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء [3] وهذا وعيد شديد يفيد أن الكذب على النبي عليه الصلاة والسلام من أعظم أنواع الكذب، ومن أكبر الكبائر، سيما في الدين، وعليه الإجماع، بل عده بعضهم من الكفر ، لأدائه إلى هدم قواعد الدين، وإفساد الشريعة، وإبطال الأحكام.

قال الذهبي : تعمد الكذب على الله ورسوله في تحريم حلال أو عكسه كفر محض قال ولاح من هذا الخبر : أن رواية الموضوع لا تحل إلا أن يبينه [4]. انتهى ، ولا التفات إلى ما شذّ به الكرامية [5] من جواز وضع الحديث في الترغيب والترهيب، واقتدى بهم بعض جهلة

---

١ – فتح الباري لابن حجر – كتاب العلم – باب إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – (ج ١ / ص ٢٠١).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – الفصل الأول – ١ – ٣٥٦–.

٣ – مقدمة صحيح الإمام مسلم – (ج ١ / ص ١٠).

٤ – – الكبائر – الكبيرة الرابعة عشرة : الكذب على الله عز و جل و على رسوله صلى الله عليه و سلم – (ج ١ / ص ٧٠).

٥ – الكرامية هم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام كان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه هم طوائف بلغ عددهم إلى اثنتي عشر فرقة . وأصولها ستة : العابدية والتونية والزرينية والإسحاقية والواحدية وأقربهم

المتصوفة ، فأباحوه في نحو ذلك ترغيباً في الخير بزعمهم الباطل، وهذا غباوة ظاهرة، وجهالة متناهية [1].

قال ابن جماعة وغيره: وهؤلاء أعظم الأصناف ضرراً، وأكثر خطراً، ولبيان حالهم يقول: الشريعة محتاجة لكذا فنكملها، ومن هذه الطبقة واضع حديث فضائل القرآن [2] قال البغوي : ولهذا الخبر كره قوم من الصحب والتابعين إكثار الحديث عن المصطفى، خوفًا من الزيادة والنقصان والغلط، حتى إن من التابعين من كان يهاب بلاغ المرفوع، فيقف على الصحابي [3].

واستشكل هذا بأن الكذب معصية مطلقاً إلا لمصلحة، والعاصي متوعد بالنار، فما الذي امتاز به الكاذب عليه؟ وأجيب بأن الكاذب على المصطفى صلى الله عليه وسلم يكفر لتعمده عند جمع – منهم الجويني [4] – لكن ضعفه ابنه [5] بأن الكذب عليه كبيرة، وعلى غيره صغيرة، ولا يلزم أن يكون مقر الكاذبين واحد [6] وظاهر الخبر عموم الوعيد في كل

الهيصمية ولكل واحدة منهم رأي إلا أنه لما لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين بل عن سفهاء أغتام جاهلين – الملل والنحل للشهرستاني – (ج ١ / ص ١٠٧).

١ – انظر بمثله – شرح النووي على مسلم – (باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم) – (ج ١ / ص ٥٦).

٢ – المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي – النَّوْع الثَّامِن عشر الْمَوْضُوع (ص: ٥٤).

٣ – شرح السنة . للإمام البغوى – (كتاب العلم) – (باب إثم من كذب على النبي (صلى الله عليه وسلم) – (ج ١ / ص ٢٥٥).

٤ – الجويني شيخ الشافعية، أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف ابن محمد بن حيويه، الطائي السنبسي – كذا نسبه الملك المؤيد – الجويني والد إمام الحرمين ، كان فقيها مدققاً محققاً، نحوياً مفسراً ، توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة، وهو صاحب وجه في المذهب، وكان يرى تكفير من تعمد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٧ / ص ٦١٧).

٥ – سبق ترجمته حديث رقم – ٤٠ –.

٦ – نهاية المطلب في دراية المذهب – كتاب الجزية – باب الجزية على أهل الكتاب– (١٨/ ٤٨).

كذب، وتخصيصه بالكذب في الدين لا دليل عليه ، ولو تعمد الكذب عليه ، ولم يكن في الواقع كذباً، لم يدخل في الوعيد ، لأن إثمه من جهة قصده ، قال الإمام أحمد : ومن كذب عليه فسق وترد شهادته ورواياته كلها ولو تاب، وحسنت حاله تغليظًا عليه ، وغالب الكذابين على النبي صلى الله عليه وسلم زنادقة أرادوا تبديل الدين ، وقال حماد [١]: وضعت الزنادقة أربعة عشر ألف حديث [٢]. والكذب عليه في الرؤيا كالكذب عليه في الرواية، وربما كان أغلظ لاجتماع الكذب في رؤيا المنام مع الكذب عليه في اليقظة ، ولما عجز الكذبه في هذه العصور وقبلها عن افتراء الكذب في الرواية لجهلهم بمعرفة الأسانيد والمتون عدلوا إلى وضع منامات مكذوبة فيها أوامر ونواهٍ بألفاظ عامية وكلمات ركيكة وتراكيب ضعيفة، فعلى المكلف الضرب عن ذلك صفحاً، واعتقاد أن المصطفى لم يمت حتى ترك الناس على شريعة بيضاء ، ليلها كنهارها لا يحتاج إلى تتمة ، ولا يفتقر إلى زيادة، وحسبك في الرد عليهم قوله تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ [المائدة: ٣] تنبيه: قال البيضاوي: ليس كل ما ينسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم صدقاً والاستدلال به جائز، فإنه روى عن شعبة ، وأحمد، والبخاري ، ومسلم (أن نصف الحديث كذب) [٣] وقد قال عليه الصلاة والسلام إنه سيكذب عليه[٤] فهذا الخبر إن كان صدقاً فلا بد أن يكذب عليه وقال: (من كذب عليّ متعمدًا...) الحديث، وإنما وقع هذا من الثقات لا عن تعمد بل لنسيان كما روي أن ابن عمر رضي الله عنهما روى (أن

---

١ – حماد بن زيد بن درهم، العلامة، الحافظ الثبت، محدث الوقت، أبو إسماعيل الازدي، مولى آل جرير بن حازم البصري، الازرق الضرير، أحد الاعلام، أصله من سجستان، سبي جده درهم منها ، مات في سنة تسع وسبعين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٧ / ص ٤٥٦).

٢ – الموضوعات لأبن الجوزي – (ج ١ / ص ٣١).

٣ – لم أقف عليه .

٤ – لم أقف عليه .

الميت يعذب ببكاء أهله عليه) [1] فبلغ ابن عباس رضي الله عنهما فقال: ذهل أبو عبد الرحمن أنه عليه الصلاة والسلام مرّ بيهودي يبكي على ميت فذكره [2] أو لالتباس لفظ أو تغيير عبارة ونقل بالمعنى نظيره أن ابن عمر رضي الله عنهما روى أنه وقف على قتلى بدر فقال: (هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ، ثم قال إنهم الآن يسمعون ما أقول) [3] فذكر ذلك لعائشة رضي الله عنها فقالت: لا بل قال: ليعلمون ما أقول: إن الذي كنت أقول لهم هو الحق [4] أو لأنه ما ذكره الرسول حكاية فظن الراوي أنه من عنده أو لأن ما قاله يختص بسبب فنقل الراوي عنه كما نقل أنه قال: (التاجر فاجر)[5] فقالت عائشة رضي الله عنها: إنما قاله: في تاجر مدلس،

---

١ - صحيح البخاري - كتاب الجنائز - يبكي على ميت - (ج ١ / ص ٤٣٢) و صحيح مسلم – الجنائز - باب الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ - (ج٣/ص٤٣) وهنا وأفق ابن عباس ابن عمر .

٢ - والذي أنكر على ابن عمر هي عائشة رضي الله عنها صحيح مسلم – الجنائز- باب الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ -
(ج ٣ / ص ٤٤) بلفظ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ. فَقَالَتْ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعَ شَيْئًا فَلَمْ يَحْفَظْهُ إِنَّمَا مَرَّتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- جَنَازَةُ يَهُودِىٍّ وَهُمْ يَبْكُونَ عَلَيْهِ فَقَالَ « أَنْتُمْ تَبْكُونَ وَإِنَّهُ لَيُعَذَّبُ ».

٣ - صحيح البخاري - كتاب الجنائز - باب ما جاء في عذاب القبر - (ج ١ / ص ٤٦٢).

٤ - صحيح البخاري - كتاب المغازي - باب قتل أبي جهل - (ج ٤ / ص ١٤٦٢).

٥ - تخريج الحديث :

رواه مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٤٢٨) من حديث عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن التجار هم الفجار قال قيل : يا رسول الله أو ليس قد أحل الله البيع قال بلى ولكنهم يحدثون فيكذبون ويحلفون ويأثمون" مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد قوي . المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٢٥٤، بترقيم الشاملة آليا) : وقال :هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، و قد ذكر هشام بن أبي عبد الله سماع يحيى بن أبي كثير من أبي راشد و هشام ثقة مأمون و أدخل أبان بن يزيد العطار بينهما زيد بن سلام . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح. وشعب الإيمان (٤/ ٢١٨).

مصنف عبدالرزاق (١٠/ ٣٨٧) مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٤٤٤) من طريق عبد الرزاق قال أنا معمر عن يحيي بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده قال كتب معاوية إلى عبد الرحمن بن شبل أن علم الناس ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم فجمعهم فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فذكره .

وله شاهد من حديث عبد الله بن عثمان بن خثيم عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه عن جده مرفوعاً " إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى الله وبر و صدق " مصنف عبدالرزاق (١١/ ٤٥٨) سنن الترمذي –كتاب البيوع –باب ما جاء في التجار وتسمية النبي صلى الله عليه و سلم إياهم (٣/ ٥١٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ويقال إسماعيل بن عبيد الله بن رفاعة أيضا . سنن ابن ماجه – كتاب التجارات – باب التوقي في التجارة – (٢/ ٧٢٦) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١١/ ٢٧٦) المعجم الكبير الطبراني (٥/ ٤٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٢٥٤) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

قال ابن حجر : عبدالله بن عثمان بن خثيم بالمعجمة والمثلثة مصغرا القاري المكي أبو عثمان صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٣).

رواه إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة – الترغيب والترهيب لقوام السنة (١/ ٤٥٢) بسنده من طريق أبو سحيم ، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك –رضي الله عنه–: ((أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل السوق بالمدينة فقال: ألا إن التاجر فاجر، ثم عاد إليهم فقال: يا معشر التجار، إنكم تحلفون فتكذبون، وتقولون فتأثمون، ألا شوبوا أيمانكم بالصدقة)) وفي سنده أبو سحيم المبارك بن سحيم قال ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب – (٢ / ٥١٨) وقال الجوزقاني : روي عن أنس – وقال : باطل – الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير – (٢ / ١٤٣).

قال ابن حجر : قال مسدد حدثنا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حدثني محمد بن حجادة عن عَنْ أَبِي سعيد قال سمعت عليا رَضِيَ الله عَنْه يَقُولُ التَّاجِرُ فَاجِرٌ إِلَّا من أخذ الحق وَأَعْطَاهُ – المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٧/ ٣٥٣) وقال البوصيري بمثله – إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٣/ ٢٩٠).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال المنذري : رواه أحمد عن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه بإسناد جيد والحاكم واللفظ له وقال صحيح الإسناد – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٢/ ٣٦٦) وقال الهيثمي : رواه أحمد الطبراني في الكبير رجال الجميع ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٤/ ١٢٨).

قال الشيخ الألباني بعد أن حكى قولي الحاكم والذهبي : و هو كما قالا – السلسلة الصحيحة (١/ ٣٦٥) وقال على طريق ابن خثيم : عبدالله بن عثمان بن خثيم في التقريب : إنه مقبول . و للحديث شاهد يرتقي به إلى درجة

وقد وقع من تعمد إما عن ملاحظة طعناً في الدين أو تنفير العقلاء عنه وإما عن الغواة المتعصبين تقريراً لمذهبهم ورداً لخصومهم كما روي أنه قال: (سيجيء أقوام يقولون: القرآن مخلوق، فمن قال ذلك فقد كفر [1] أو جهة القُصّاص ترقيقاً لقلوب العوام، وترغيبًا لهم في الأذكار، أو لغير ذلك.

الحسن إن شاء الله و لفظه : " إن التجار هم الفجار . قالوا : يا رسول الله : أليس قد أحل الله البيع ؟ قال بلى و لكنهم يحلفون فيأثمون و يحدثون فيكذبون".

السلسلة الصحيحة (٣/ ٦٨).

١ - تخريج الحديث :

تاريخ بغداد (١٣/ ١٤١) من حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم كل ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما فهو مخلوق غير الله والقرآن وذلك أن كلامه منه بدأ وإليه يعود وسيجيء أقوام من أمتي يقولون القرآن مخلوق فمن قاله منهم فقد كفر بالله العظيم ...الخ " وفي سنده محمد بن يحيى بن رزين المصيصي قال الخطيب : وبن رزين ذاهب الحديث .

وله شاهد من حديث محمد بن عبد بن عامر السمرقندي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الله بن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من قال القرآن مخلوق فقد كفر" قال الخطيب : قال الدارقطني محمد بن عبد بن عامر السمرقندي يكذب ويضع تاريخ بغداد (٢/ ٣٨٩).

وله شاهد من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: القران كلام الله لا خالق ولا مخلوق وهو كلام الله ومن قال غير ذلك فهو كافر - الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٨٨) وفي سنده أحمد بن محمد بن حرب ، قال الشيخ وأحمد بن محمد بن حرب هذا هو مشهور بالكذب ووضع الحديث .

وله شاهد من حديث مجالد بن سعيد يقول سمعت مسروقا يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق فمن زعم غير ذلك فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه و سلم - تاريخ بغداد (١/ ٣٦٠) وقال :هذا الحديث منكر جدا وفي إسناده كثير من المجهولين ، ثم قال : قال أبو الحسن الدارقطني أبو عمارة ضعيف جدا . وقال الذهبي : هو موضوع على مجالد - ميزان الأعتدال لذهبي (٢/ ٣٠٨).

الحكم على الحديث :

أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٩٩) والسيوطي - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٣/ ٣) وابن عراق - تنزيه الشريعة المرفوعة (١/ ١٣٥).

حم ق ت هـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه وغيره [١] قال ابن الجوزي رواه عن النبي ثمانية وتسعون صحابياً ، منهم العشرة، ولا يعرف ذلك لغيره [٢] وخرّجه الطبراني عن نحو هذا العدد ، وذكر ابن دحية [٣] أنه خرّج من نحو أربعمائة طريق [٤] وقال بعضهم: بل رواه مائتان من الصحابة[٥] وألفاظهم متقاربة، والمعنى واحد ومنها: " من نقل عني ما لم أقله فليتبوأ مقعده من النار" [٦] قالوا: وهذا أصعب ألفاظه وأشقاها لشموله للمصحّف واللحان والمحرّف [١] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المسند - (ج ٣ / ص ٩٨) و المسند - (ج ٣ / ص ٤٤) و صحيح البخاري - كتاب العلم - باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه و سلم - (ج ١ / ص ٥٢) و صحيح مسلم – المقدمة - باب فِى التَّحْذِيرِ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. - (ج ١ / ص ٧) و سنن الترمذي - كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم - (ج ٥ / ص ٣٦) و سنن ابن ماجه - افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم - باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم - (ج ١ / ص ١٣) مسند الشهاب -١ – ٣٢٤-.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ - الموضوعات - (ج ١ / ص ٤٩).

٣ - ابن دحية الشيخ العلامة المحدث الرحال المتفنن مجد الدين أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن الجميل بن دحية بن خليفة الكلبي الداني ثم السبتي كان بصيرا بالحديث معتنيا بتقييده، مكبا على سماعه، حسن الخط، معروفا بالضبط، له حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية وغيرها توفي ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وست مئة- سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٨٩).

٤ - أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب (ص: ٢٦).

٥ - شرح النووي على مسلم - (باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم) (١/ ٦٨).

٦ - قال العجلوني : رواه الديلمي عن أنس بلفظ "والذي نفس أبي القاسم بيده، لا يروي عني أحد ما لم أقله؛ إلا تبوأ مقعده من النار" -كشف الخفاء (٢/ ٤٢٢)

قال ابن الصلاح : ليس في مرتبته من التواتر غيره، لكن نوزع [٢].

٢٥٢- حديث " **مَنْ كَذَّبَ بِالشَّفاعَةِ ، لَمْ يَنَلْها يَوْمَ الْقِيامَةِ**".

الشرح :

(من كذب بالشفاعة) أي: بشفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم أو بشفاعة أَيّ : في وقوعها (لم ينلها يوم القيامة) لعدم تصديقه بها في الدنيا جزاء له وشفاعة المصطفى في عصاة أمته حق وواقع لا محالة لمن مات وهو مقرّ بالشهادتين.

وقال الحرالي : وحقيقة الشفاعة وصلة بين الشفيع والمشفوع له لمزيد وصلة بين الشفيع والمشفوع عنده [٣]. وقال القاضي [٤]: الشفاعة من الشفع كان المشفوع له كان فردًا فجعله الشفيع شفعًا بضم نفسه إليه .

---

١ - قال السخاوي : [اللّحن] وَهُوَ عدم الجرى على القوانين المستنبطة من اللِّسَان العربى حِين اخْتِلَاط الْعَجم وَنَحْوهم بالعرب واضطراب الْعَرَبيَّة بِسَبَب ذَلِك، وَأَشد اللّحن مَا غير الْمَعْنى . [التَّصْحِيف] وَهُوَ تَبْدِيل اللَّفْظ . [التحريف] وَهُوَ تَبْدِيل الحركات والسكنات والشدات - الغاية فى شرح الهداية فى علم الرواية (ص:١١٥).

وقال في موضع أخر : [والتصحيف] هُوَ التَّغْيِير وَذَلِكَ إِمَّا أَن يكون فى نقط الْحُرُوف، أَو فى حركاتها وسكناتها، وَرُبمَا لقب هَذَا الْبَاب ب (المحرف) وَيَقَع فيهمَا مَا يُسمى تَصْحِيف الْبَصَر، وَقد يَقع فى الْكَلِمَة تَبْدِيل بموازنتها، فيسمى تَصْحِيف السّمع هَذِه أَمْثِلَة للتصحيف فى الْمَتْن بِاعْتِبَار الْبَصَر، وهى حَدِيث جَابر - رضى الله عَنهُ -: " رمى أَُبى يَوْم الْأَحْزَاب على أكحله، فكواه رَسُول الله [صلى الله عَلَيْهِ وَسلم] " صحفه غنْدر، وَقَالَ: فِيهِ أَبى بِالْإِضَافَة، وَإِنَّمَا هُوَ أبى بن كَعْب، وَأَبُو جَابر كَانَ قد اسْتشْهد قبل ذَلِك يَوْم أحد وَمن أَمْثِلَة التَّصْحِيف فى الْمَتْن بِاعْتِبَار السّمع مَا رَوَاهُ ابْن لَهِيعَة عَن كتاب مُوسَى بن عقبَة إِلَيْهِ بِإِسْنَادِهِ عَن زيد بن ثَابت - رضى الله عَنهُ - أَنه [صلى الله عَلَيْهِ وَسلم] احْتجم فى الْمَسْجِد وَإِنَّمَا هُوَ بالراء. احتجر فى الْمَسْجِد بخص أَو حصيره " حجرَة يصلى فِيهَا، صحفه ابْن لَهِيعَة، لكَونه أَخذه من كتاب بِغَيْر سَماع- الغاية فى شرح الهداية فى علم الرواية (ص: ٢٢٢).

٢ - مقدمة ابن الصلاح -النوع الموفي ثلاثين : معرفة المشهور من الحديث (ص: ١٥٥).

٣ - انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور - سورة البقرة- ﭼ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ (١/ ٧١٠).

٤ - لم أقف عليه .

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [1] .

٢٥٣- حديث " **مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَهُوَ يَقْدِرُ عَلى إِنْفاذِهِ مَلأَهُ اللهُ أَمْناً وَإِيماناً** ".

الشرح :

(من كظم غيظًا) أي: أمسك وكفَّ عن إمضائه أي: ردّه ومنعه، والكظم: المنع والإمساك من كظمت القربة : ملأتها وسدّدت رأسها، ذكره القاضي [2].

(وهو) أي والحال أنه (يقدر على إنفاذه ملأ الله قلبه أمنًا وإيمانًا) وفي رواية (ملأ الله قلبه رضاً يوم القيامة) لأنه قهر النفس الأمارة بالسوء وأغاضها في الدنيا فانجلَت ظلمة قلبه فامتلأ يقيناً وإيماناً، وجوزي بقرة عينه بكمال الرضى يوم فصل القضاء.

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١- ٢٤٨ – من حديث أنس وفي سنده سليمان بن عمرو النخعي قال الذهبي : كان يكذب – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج١/ص٢٧٨) وفيه الحارث بن زياد ، قال الذهبي : الحارث بن زياد عن انس قال الازدي ضعيف مجهول- المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ١٣٨).

والحديث رواه هناد السري عن عاصم الأحول عن أنس " موقوف " قال من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب ومن كذب بالحوض فليس له فيه نصيب – الزهد لهناد الكوفي – (ج ١ / ص ١٤٣) ومن طريقه رواه الأجري – الشريعة للآجري – (ج ٢ / ص ٣٥٧).

قال ابن أبي حاتم : عن أبيه وأبي زرعة إِنَّمَا هُوَ عَاصِمٌ عَنْ أَنَسٍ ، مَنْ كَذَّبَ بِالشَّفَاعَةِ أَوْ بِالْحَوْضِ لَمْ تَنَلْهُ- علل الحديث – (ج ٢ / ص ٢٢٢) وقال الدارقطني : والصَّحِيحُ الموقُوفُ- العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدلرقطني – (ج ١٢ / ص ١٠٢).

الحكم على الحديث :

المرفوع إسناده ضعيف جداً ، قال ابن حجر : وأخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن أنس قال: من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها- فتح الباري لابن حجر –كتاب الرقاق- باب صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ – (ج ١١ / ص ٤٢٦).

٢ – تم الإشارة إليه الحديث السابق .

ولهذا أثنى الله على الكاظمين الغيظ في كتابه [1] وكان ذلك من آداب الأنبياء والمرسلين ومن ثم خدم أنس رضي الله عنه المصطفى عشر سنين ، فلم يقل في شيء فعله: لم فعلته ؟ ولا في شيء تركه لم تركته؟ [2].

ولفظ رواية الطبراني في الكبير والأوسط: (من كظم غيظاً وهو قادر على إنفاذه زوجه الله من الحور العين يوم القيامة ، ومن ترك ثوب جمال وهو قادر على لبسه كساه الله رداء الإيمان يوم القيامة ، ومن أنكح عبداً وضع الله على رأسه تاج الملك يوم القيامة) [3]. انتهى.

---

١ - ﭼ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ.

٢ - صحيح البخاري - كتاب الأدب - باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل - (ج ٥ / ص ٢٢٤٥) و صحيح مسلم – الفضائل - باب كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم- أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا. - (ج ٧ / ص ٧٣).

٣ - تخريج الحديث :

المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ١٨٩) و المعجم الأوسط - (ج ٩ / ص ١٠٤) و المعجم الصغير - (ج ٢ / ص ٢٥٠) وقال : لم يروه عن إبراهيم بن أدهم إلا بقية .

وشاهده عند القضاعي من طريق سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه مرفوعاً- مسند الشهاب – ١ – ٢٦٩ – قال ابن حجر : وسويد روى عن رجل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث من كظم غيظا " مجهول - هذيب التهذيب لأبن حجر (٣/ ١٩٠) تقريب التهذيب (١/ ٢٦٠).

وله شاهد - قضاء الحوائج لأبي الدنيا - أحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده - (ج ١ / ص ٤٧) وفي سنده محمد بن يزيد بن خنيس ، قال ابن حجر : مقبول- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥١٣) وبكر بن خنيس صدوق له أغلاط - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٢٦).

رواه أبو داود من طريق محمد بن عجلان عن سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم عن أبيه قال فذكره - سنن أبي داود - كتاب الأدب - باب من كظم غيظا - (ج ٢ / ص ٦٦٣).

ورواه أبو نعيم من طريق ابن أبي فديك ، عن داود بن قيس ، عن عبد الجليل الفلسطيني - - معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج ٢١ / ص ٣٠٨) ومن طريق عبد الجليل رواه البخاري - التاريخ الكبير (٦/ ٣٦) والعقيلي وقال : حدثني آدم بن موسى قال سمعت البخاري يقول عبد الجليل عن عمه عن أبي هريرة ولا يتابع عليه فذكره . وقد روي من غير هذا الطريق بأسانيد صالحة - الضعفاء الكبير (١/ ٩٩).

قال الهيثمي: فيه بقية مدلس [١]. ض عن رجل من الصحابة وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال الحافظ العراقي : وفيه مجهول [٢].

٢٥٤- حديث " **مَنْ كَفَّ لِسانَهُ عَنْ أَعْراضِ النّاسِ ، أَقالَ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ**".

الشرح :

(من كف لسانه) وفي رواية (غضبه عن أعراض الناس) أي: عن أذى معصوم عند هيجان الغضب (أقال الله عثرته يوم القيامة) جزاءً له على ذلك وهذا دعاء أو خبر. وروى ابن أبي الدنيا بسند حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما (من كف غضبه ستر الله عورته) [٣] أي: من منع نفسه عند هيجان الغضب عن أذى معصوم فعاجل ثوابه: أن يستر عورته في

وروى أحمد عن ابن عمر مسند أحمد بن حنبل (٢/ ١٢٨) قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله عز و جل من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله تعالى . مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف وسبق دراسته حديث رقم — ١٩٤ — وتم تحسين بعض ألفاظ الحديث ، قال الشيخ الألباني : ضعيف – عبدالجليل قال البخاري : لا يتابع عليه " وعمه لا يعرف . وعلق على كلام العقيلي كأنه يشير إلى حديث ابن عمر : " ما من جرعة أعظم أجرا عند الله من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله " . أخرجه أحمد بإسنادين عنه ، أحدهما صحيح- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٨٥).

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٤ / ص ٥٠٦).

٢ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٢٠).

٣ – قضاء الحوائج لأبي الدنيا- أحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده – (ج ١ / ص ٤٧) ولم أجده عند غيره . وفي سنده محمد بن يزيد عن بكر بن خنيس . قال ابن حجر : محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي مولاهم المكي مقبول وكان من العباد من التاسعة – تقريب التهذيب (٢/ ٥١٣) وبكر بن خنيس بالمعجمة والنون وآخره سين مهملة مصغر كوفي عابد سكن بغداد صدوق له أغلاط – تقريب التهذيب (١/ ١٢٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف محمد بن يزيد مقبول وليس له متابع .

الدنيا ومن ستره فيها لا يهتكه في الآخرة، ولا يعذبه بنارها لأن من وراء الستر الرضا ، والنار إنما تلظت وسعرت لغضبه، فإذا كف العبد غضبه كف الله عنه غضبه.

وأما ما صح أن موسى عليه الصلاة والسلام اغتسل عرياناً فوضع ثوبه على حجر في خلوة ففرّ به، فغدا وراءه يقول: ثوبي يا حجر، ويضربه بعصاه، حتى أثرت فيه[1] فهو ضرب تأديب لا انتقام .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه وعن أبي جعفر [2].

٢٥٥- حديث " **مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ ، فَهُوَ كَمَنْ غَمَسَ يَدَهُ في لَحْمِ الخِنْزِيرِ وَدَمِهِ** ".

الشرح :

(من لعب بالنردشير فهو كمن غمس يده في لحم خنزير ودمه) وفي رواية (من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله).

والنردشير: هو النرد ومعناه بلغة الفرس: حلو ، قيل: سبب حرمته أن واضعه سابور بن ازدشير، أول ملوك ساسان، شبه رقعته بوجه الأرض، والتقسيم الرباعي بالفصول الأربعة، والشخوص الثلاثين بثلاثين يوماً، والسواد والبياض بالليل والنهار، والبيوت الاثني عشر بشهور

---

١ - صحيح البخاري - كتاب الغسل- باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة ومن تستر فالتستر أفضل - (ج ١ / ص ١٠٧) و صحيح مسلم – الحيض- باب جَوَازِ الاِغْتِسَالِ عُرْيَانًا فِى الْخَلْوَةِ - (ج ١ / ص ١٨٣).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٧٩- ليس من حديث أبي هريرة كما ذكر الشارح بل هو من حديث أبي جعفر فقط . وأبو جعفر هو محمد بن علي بن الحسين ثقة فاضل من الرابعة مات سنة بضع عشرة - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٩٧) والحديث مرسل ، ومع ذلك في سنده عبيد الله بن الوليد الوصافي ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٧٥) والحديث رواه ابن المبارك من طريقهما وزاد " ومن كف غضبه عنهم " - الزهد لابن المبارك - (ج ١ / ص ١٤٣).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

السنة، والكعاب الثلاثة بالأقضية السماوية فيما للإنسان وعليه وما ليس له ولا عليه، والخصال بالأغراض التي يسعى الإنسان لأجلها، واللعب بها بالكسب، فصار من يلعب به حقيقاً بالوعيد المفهوم من تشبيه أحد الأمرين بالآخر، لاجتهاده في إحياء سنة المجوس المستكبرة على الله .

وقد اتفق السلف على حرمة اللعب به، ونقل ابن قدامة (١) عليه الإجماع (٢) ولا يخلو من نزاع (٣) قال الزمخشري: دخلت في زمن الحداثة على شيخ يلعب بالنرد مع آخر يعرف بازدشير، فقلت: الأزدشير والنردشير، بئس المولى وبئس العشير (٤).

فر ض عن سليمان بن بريدة (٥) عن أبيه رضي الله عنه (٦). ورواه أحمد، وأبو داوود، وابن ماجة، والحاكم ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال الحاكم: على شرطهما وأقره

---

١ – ابن قدامة الشيخ الامام القدوة العلامة المجتهد شيخ الاسلام موفق الدين أبومحمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي صاحب " المغني " مولده بجماعيل من عمل نابلس سنة إحدى وأربعين وخمس مئة في شعبان حفظ القرآن، ولزم الاشتغال من صغره، وكتب الخط المليح، وكان من بحور العلم وأذكياء العالم انتقل إلى رحمة الله يوم السبت يوم الفطر، ودفن من الغد سنة عشرين وست مئة، وكان الخلق لا يحصون – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ١٦٥).

٢ – المغني – فصل فأما الشطرنج فهو كالنرد في التحريم – (ج ٦٠ / ص ٣٦).

٣ – انظر الحاوي في فقه الشافعي – الماوردي – مَسْأَلَةٌ اللَّعِبِ بِالنَّرْدِ – (ج ١٧ / ص ١٨٧).

٤ – ربيع الأبرار للزمخشري – اللهو، واللعب، واللذات، والقصف– (ج ١ / ص ٤٠٣).

٥ – سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي قاضيها ثقة من الثالثة مات سنة خمس ومائة وله تسعون سنة م ٤ – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٠).

٦ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣١٧ – من حديث بريدة .

الذهبي ولم يضعفه أبو داوود بلفظ: "من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله" [1]. قال ابن حجر: ووهم من عزاه لمسلم [2].

٢٥٦- حديث " **مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلاتُهُ عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ تَزِدْهُ مِنْ اللهِ إلا بُعداً** ".

الشرح :

(من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر) أي: لم يفهم في أثناء صلاته أموراً تلك

---

١ - وشاهده : انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٣٩٤)من حديث أبي موسى مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن وهذا إسناد منقطع سعيد بن أبي هند لم يلق أبا موسى الأشعري . والمسند - (ج ٥ / ص ٣٥٢) ومن حديث بريدة . مذيل بحكم الشيخ شعيب إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير سليمان بن بريدة فمن رجال مسلم . وسنن أبي داود -كتاب الأدب - باب في النهي عن اللعب بالنرد - (ج ٢ / ص ٧٠٢) من حديثي أبي موسى وبريدة . وسنن ابن ماجه - كتاب الأدب - باب اللعب بالنرد - (ج ٢ / ص ١٢٣٨) من حديثي أبي موسى وبريدة . و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ٦٩) وقال:هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه لوهم وقع لعبد الله بن سعيد بن أبي هند لسوء حفظه فيه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما . وحديث أبي موسى من طريق سعيد بن أبي هند الفزاري مولاهم ثقة من الثالثة أرسل عن أبي موسى مات سنة ست عشرة وقيل بعدها - تقريب التهذيب (١/ ٢٤٢).

٢ - التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (٦/ ٣٠):

قلت : والحديث رواه مسلم عن بريدة أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِى لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ »انظر صحيح مسلم — كتاب الشعر - باب تَحْرِيمِ اللَّعِبِ بِالنَّرْدَشِيرِ - (ج ٧ / ص ٥٠).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

رواي الحديث : بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أمضي قال بن السكن أسلم حين مر به النبي صلى الله عليه و سلم مهاجرا بالغميم وأقام في موضعه حتى مضت بدر واحد ثم قدم بعد ذلك وقيل أسلم بعد منصرف النبي صلى الله عليه و سلم من بدر وسكن البصرة لما فتحت وفي الصحيحين عنه أنه غزا مع النبي صلى الله عليه و سلم ست عشرة غزوة أخبار بريدة كثيرة ومناقبة مشهورة وكان غزا خراسان في زمن عثمان ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية قال بن سعد مات سنة ثلاث وستين - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٨٦).

الأمور تنهى عن الفحشاء والمنكر (لم يزدد بصلاته من الله إلا بعداً) لأن صلاته ليست هي المستحق بها الثواب، بل هي وبال يترتب عليها العقاب.

قال الحرالي: هذه الآفة غالبة على كثير من أبناء الدنيا [1] واستدل به الغزالي على أن الخشوع شرط للصلاة قال: لأن صلاة الغافل لا تمنع من الفحشاء [2].

طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي: فيه ليث بن أبي سليم، ثقة لكنه مدلس[3] وقال الزيلعي : فيه يحيى بن طلحة اليربوعي [1] وثقه ابن حبان[2] وضعفه النسائي [3]

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - إحياء علوم الدين - بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب - (ج ١ / ص ٣٠٩).

٣ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج ١١ / ص ٥٤) وموقوف على ابن مسعود المعجم الكبير الطبراني (٩/ ١٠٣) بلفظ " من لم تأمره صلاته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد من الله إلا بعدا " و مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٢ / ص ٥٣١) وقال على حديث ابن مسعود رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٢/ ٥٣١).

قال ابن حجر في ليث : صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٦٤) وقول الهيثمي في ليث بن أبي سليم رده الشيخ الألباني : لا أعرف أحدا رماه بالتدليس و إنما هو ضعيف لاختلاطه و كثرة خطئه - السلسلة الصحيحة (٢/ ٥٤).

ورواه القضاعي من طريق مقدام بن داود ، ثنا علي بن معبد من حديث الحسن مرسلاً — مسند الشهاب — ١ — ٣٠٥ — وفي سنده المقدام بن داود ، قال أبو حاتم : تكلموا فيه- الجرح والتعديل - (ج ١٧ / ص ٨٥) ورواه من طريق ليث عن طاووس عن ابن عباس مرفوعاً — مسند الشهاب — ١ — ٣٠٦ -

ورواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس مرفوعاً من طريق ليث عن طاووس - تفسير ابن أبي حاتم - (ج ١١ / ص ٤٤٤).

ورواه ابن جرير من طريق العلاء بن المسيب، عمن ذكره عن ابن عباس - جامع البيان لأبي جعفر الطبري - (ج ١ / ص ٢٣١) وفيه مبهم .

ورواه الأمام أحمد عن ابن مسعود موقوف قال : من لم تأمره الصلاة بالمعروف ، وتنهاه عن المنكر لم يزدد بها إلا بعدا- الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ٢/ص٤١٠).

الحكم على الحديث :

وعلي بن معبد[٤] في كتاب الطاعة والمعصية [٥] من حديث الحسن مرسلاً بإسناد صحيح [٦].

٢٥٧- حديث " **مَنْ لَمْ يَأْخُذْ شارِبَهُ فَلَيْسَ مِنَّا** ".

الشرح :

(من لم يأخذ من شاربه) ما طال حتى تبين الشفة بيانًا ظاهرًا (فليس منّا) أي ليس على طريقتنا الإسلامية وأخذ بظاهره جمع فأوجبوا قصّه [٧] والجمهور على أنه مندوب ندباً

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : باطل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١ / ص ٥٤) وحكم أن إسناده إلى الحسن صحيح . و لا يصح إسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإنما صح من قول ابن مسعود والحسن البصري ، وروي عن ابن عباس — المصدر السابق . قال الدكتور فائز حامد القرشي: ولا يصح عقلاً فمن أتى بالصلاة تامة الأركان والواجبات زادته من الله قرباً وإن كان ملماً ببعض الذنوب فإذا حافظ على صلاته سيأتي عليه يوماً يقلع فيه عن هذه الذنوب —— تحقيق ودراسة مسند الشهاب — ٢ — ٨١٦ -.

١ - تخريج أحاديث الكشاف- سُورَة العنكبوت- (٣/ ٤٤).

٢ - الثقات ابن حبان - (ج ٨ / ص ١١٤).

٣ - الضعفاء والمتروكين للنسائي - (ج ١ / ص ٢٥١) .

٤ - علي بن معبد ابن شداد الامام الحافظ الفقيه، أبو الحسن وأبو محمد العبدي الرقي، نزيل مصر، من كبار الائمة. قدم مصر مع أبيه معبد، وكان يذهب في الفقه مذهب أبي حنيفة، وروى عن محمد بن الحسن " الجامع الكبير " و " الصغير "، توفي بمصر لعشر بقين من رمضان سنة ثمان عشرة ومئتين-سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٦٣١) المعجم المفهرس لابن حجر (١/ ١٣١).

٥ - لم أقف على كتابه . وهذا الطريق رواه القضاعي .

٦ - ذكره الحافظ العراقي ، قال : أخرجه علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية من حديث الحسن مرسلا بإسناد صحيح ورواه الطبراني وأسنده ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عباس بإسناد لين والطبراني من قول ابن مسعود "من لم تأمره صلاته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد من الله إلا بعدا" وإسناده صحيح- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ١ / ص ٤١).

٧ - انظر المحلى - مسألة السواك مستحب- (٥/ ٤٢٤).

مؤكداً وتاركه متهاون بالسنة وحلقه بالكلية مكروه على الأصح عند الشافعية [1] وما نقل عنه من ندب حلقه فباطل وقال مالك : هو بدعة ويوجع فاعله ضرباً [2].

حم ت ن عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال الترمذي حسن صحيح [3].

٢٥٨- حديث " **مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ ، لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ**".

الشرح :

(من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير) فالشكر لمن أعطى ولو سمسمة، ومن لم يشكر الناس لم يشكره الله ، لأنه لم يطعه في امتثال أمره بشكر الناس الذين هم وسائط في إيصال النعم إليهم والشكر إنما يتم بمطاوعته فمن لم يطعه لم يكن مؤدباً بشكره أو لأن من لم يشكر الناس مع ما يرى من حرصهم على حب الثناء فأولى بأن يتهاون في شكر من يستوي عنده

---

١ – شرح النووي على مسلم- (كتاب الطهارة)- (باب خصال الفطرة)- (٣/ ١٥١).

٢ – انظر حاشية الدسوقي على الشرح الكبير – (فَرَائِضُ الْوُضُوءِ) – (ج ١ / ص ٩٠).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٣٦٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير يوسف بن صهيب وحبيب بن يسار فمن رجال الترمذي والنسائي . والحديث عنده من طريق ثنا يحيى عن يوسف بن صهيب ووكيع ثنا يوسف عن حبيب بن يسار عن زيد بن أرقم مرفوعاً . ويحيى هو القطان ، و يوسف بن صهيب الكندي الكوفي ثقة–تقريب التهذيب (٢/ ٦١١) حبيب بن يسار الكندي الكوفي ثقة – تقريب التهذيب
(١/ ١٥٢).

و سنن الترمذي – كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في قص الشارب – (ج ٥ / ص ٩٣) و سنن النسائي الكبرى –كتاب الطهارة- قص الشارب – (ج ١ / ص ٦٦) ومسند الشهاب – ١ – ٢٢٩ – وفي سنده يعقوب بن مبارك لم أقف على ترجمته . ومن طريق أخر – ١ – ٢٣٠ – وفيه علي بن عبد الله الحسيني لم أقف على ترجمته .

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

الشكران والكفران احتمالان للبيضاوي [1] والأول أقرب . ومن ثم اقتصر عليه ابن العربي حيث قال: الشكر في العربية: إخبار عن النعمة المسداة إلى المخبر وفائدته: صرف النعم في الطاعة وإلاّ فذلك كفران وأصل النعم من الله والخلق وسائط وأسباب، فالمنعم حقيقة هو الله فله الحمد والشكر. فالحمد خبر عن جلاله والشكر خبر عن إنعامه وأفضاله ، لكنه أذن في شكر الناس لما فيه من المحبة والألفة، ومن كان طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم كان عادته كفران نعم الله وترك الشكر له ، إن الله لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس وكفر معروفهم لاتصال أحد الأمرين بالآخر[2] أخرج في الحلية عن وهب أن بعض الأنبياء سأل ربه عن سبب سلب بلعام بعد تلك الآيات والكرامات، فقال تعالى: {إنه لم يشكرني يومًا على ما أعطيته، ولو شكرني على ذلك مرة واحدة ما سلبته نعمتي} [3].

حم ض عن النعمان بن بشير رضي الله عنه وإسناد أحمد رجاله ثقات [4] وروى أحمد والترمذي، وحسنه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

---

١ – انظر الرسالة العلمية للباحثه حزيمة سراج رقم – ١٢٤٤٥ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب البيوع – ٦٩١ –.

٢ – عارضة الأحوذي –كتاب البر والصلة – باب – ما جاء في الشكر من أحسن إليك – ٤ – ٣٣٣ –.

٣ – لم أجده في حلية الأولياء ، وانظر منهاج العابدين – ٤٠٥ – .

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٢٧٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف . ومسند الشهاب – ١ – ٢٣٩– .

وفي سنده الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي بضم الراء بعدها واو بهمزة وبعد الألف مهملة والد وكيع صدوق يهم – تقريب التهذيب (١/ ١٣٨) والقاسم ابن الوليد الهمداني أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي صدوق يغرب –تقريب التهذيب
(٢/ ٤٥٢).

[1]. ولأبي داوود وابن حبان نحوه من حديث أبي هريرةرضي الله عنه وقال: صحيح [2].

٢٥٩- حديث " **مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَرَعٌ يَصُدُّهُ عَنْ مَعْصِيةِ الله إذا خَلا ، لَمْ يَعْبَأ الله بِشَيءٍ مِنْ عَمَلِهِ** ".

الشرح :

---

١ - وشاهده : انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن أبي ليلى . قلت : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ جدا تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٣) وفيه عطية العوفي قال ابن حجر: صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعيا مدلسا - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣) و سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك - (ج ٤ / ص ٣٣٩) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

٢ - وشاهده : انظر سنن أبي داود- كتاب الأدب- باب في شكر المعروف - (ج ٢ / ص ٦٧١) و صحيح ابن حبان - (ج ٨ / ص ١٩٨) من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم . ورواه أحمد - المسند (٢/ ٢٥٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح . ورجال أحمد : ثنا عبد الواحد ثنا الربيع بن مسلم القرشي عن محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعاً . عبدالواحد الحداد ثقة تكلم فيه الأزدي بغير حجة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٧) الربيع بن مسلم الجمحي أبو بكر البصري ثقة- تقريب التهذيب (١/ ٢٠٧) محمد بن زياد الجمحي مولاهم أبو الحارث المدني نزيل البصرة ثقة ثبت ربما أرسل - تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٩) ومسند الطيالسي (ص: ٣٢٦) والأدب المفرد للبخاري (ص: ٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني : له شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " و أبو داود و ابن حبان و الطيالسي من طرق عن الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد سمع أبا هريرة به و هذا سند صحيح على شرط مسلم - السلسلة الصحيحة (١/ ٤١٥).

راوي الحديث :

النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي يكنى أبا عبد الله وهو مشهور له ولأبيه صحبة كان ألو مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهرا قتل النعمان بن بشير وذلك في سنة خمس وستين - الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٤٠).

(من لم يكن له في نفسه ورع يصده عن فعل معصية الله تعالى إذا خلا) أي : عن الناس (لم يعبأ الله بشيء من عمله) لاستهانته بربه حيث أظهر طاعته للناس ، وعصاه خالياً .

ض عن أنس رضي الله عنه [1].

٢٦٠ – حديث " مَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ ، ضَرَّهُ جَهْلُهُ ".

الشرح :

(من لم ينفعه علمه) لوجود خلل فيه (ضره جهله) لأنه لو تعلم لم يقع في عمله خلل فضره تقصيره في التعلم قال الحكيم الترمذي : إذا عبَد الله بما أمر ونهى، بعد أن انكشف له الغطاء عن تدبيره فيما أمر ونهى فهي العبادة الخالصة المحضة، وذلك أن الذي يؤمر بشيء فلا يرى شيئاً، والذي ينهى عن شيء فلا يرى شيئاً فهو في عمًى. فإذا رأى ذلك عمل على بصيرة وكان أقوى ونفسه بها أسخى، ومن عمى عن ذلك فهو خامد القلب كسلان الجوارح

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣٠٣– ورواه أبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٢ / ص ٣٨٦) وابن أبي الدنيا – الورع – (ج ١ / ص ٤٣) وابن الجوزي – ذم الهوى – (ج ١ / ص ٥٩٥) والحديث عندهم من طريق سعيدة بنت حكامة عن أمها عن أبيها عن مالك بن دينار.

قال العقيلي : عثمان بن دينار أخو مالك بن دينار تروى عنه حكامه ابنته أحاديث بواطيل ليس لها أصل . وقال كذلك أحاديث حكامة تشبه حديث القصاص ليس لها أصول – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ١ / ص ١٩٧) قال الذهبي : عثمان بن دينار أخو مالك ووالد حكامة لا شيء والخبر كذب– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤١٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : هذا إسناد ضعيف ، عثمان بن دينار ، قال العقيلي في " الضعفاء " تروي عنه حكامة ابنته أحاديث بواطيل ، ليس لها أصلا – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٨٦).

ثقيل النفس، بطيء التصرف [1] . وقوم غفلوا عن هذا فتراهم الشهر والدهر يقولون: يجوز لا يجوز، ولا يدري أصواب أم خطأ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ض عن ابن عمرو رضي الله عنهما[2].

٢٦١- حديث " مَنْ ماتَ غَريباً ماتَ شَهِيداً ".

الشرح :

(من مات غريباً مات شهيداً) أي: حكمه حكم شهداء الآخرة قال الراغب : الشهود والشهادة الحضور مع المشاهدة إما بالبصر أو بالبصيرة وسمي الشهيد شهيداً لحضور الملائكة

---

١ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى - الأصل التاسع عشر في حقيقة الفقه وفضيلته - (ج ١ / ص ٤٢).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٤٥- ٤٣٢- رواه الطبراني في - مسند الشاميين للطبراني - (ج ٢ / ص ٢٨٢) و جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - (ج ١ / ص ١٧٧).

والحديث من طريق إسماعيل بن عياش عبد العزيز بن عبيد الله عن شهر بن حوشب قال سمعت عبد الله بن عمرو فذكره ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٤٤٠) وأعله المنذري : رواه الطبراني في الكبير وفيه شهر بن حوشب - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري - (ج ١ / ص ٧٤) ولم أقف عليه عند الطبراني في الكبير .

وعبد العزيز بن عبيد الله هو الحمصي ضعيف ولم يرو عنه غير إسماعيل ابن عياش - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٥٨)

و إسماعيل ابن عياش بن سليم العنسي بالنون أبو عتبة الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٠٩) وشهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٢٦٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، والحديث ضعفه الشيخ الألباني - صحيح الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ٢٥٧) وروي من مراسيل الحسن البصري - الزهد لأحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٢١١) و الكنى والأسماء للدولابي - (ج ٤ / ص ١٦٠).

إياه. إشارة إلى قوله تعالى: ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ [فصلت:٣٠]أو لأنهم يشهدون في تلك الحالة ما أعدّ لهم من النعيم أو لأنه يشهد أرواحهم عند الله كما قال تعالى:ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ [آل عمران١٦٩][(١)].

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [(٢)]

---

١ - مفردات غريب القرآن للأصفهاني - كتاب الشين - (ج ١ / ص ٢٦٧).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٨٣ — من حديث ابن عباس من طريق عبدالله بن أيوب ثنا إبراهيم بن بكر - ١- ٢٢٧ — من حديث أبي هريرة من طريق أبي رجاء الخراساني .

وحديث ابن عباس أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال : هذا لا يصح إبراهيم بن بكر فقال ابن عدى: كان يسرق الحديث. وقال أبو الفتح الازدي: تركوه. وأما عبدالله بن أيوب فقال الدار قطني: متروك - الموضوعات - (ج ٢ / ص ١٠١) و العلل المتناهية في الأحاديث الواهية - (ج ٢ / ص ٤٠٨) انظر الكامل في ضعفاء الرجال- (ج ١ / ص ٤٤٤) والمغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٨).

ورواه ابن ماجه في السنن - كتاب الجنائز - باب ما جاء فيمن مات غريبا - (ج ١/ ص ٥١٥) و مسند أبي يعلى -

(ج ٤/ ص ٢٦٩) وكتاب الغرباء لمحمد الآجري - (ج ١/ ص ٥٠) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٨/ ص ٢٠١) والحديث من طريق أبي المنذر الهذيل بن الحكم حدثنا عبد العزيز ابن أبي رواد عن عكرمة عن ابن عباس . واورده البخاري وقال : الهذيل بن الحكم منكر الحديث - التاريخ الصغير - (ج ٢ / ص ٣٧) و ابن عدي وقال: قال البخاري: هذيل بن الحكم أبو المنذر سمع منه محمد بن كثير العبدي منكر الحديث - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٨ / ص ١٢٣).

وحديث أبي هريرة رواه الآجري - كتاب الغرباء لمحمد الآجري - (ج ١ / ص ٥١) وأورده العقلي وقال : أبو رجاء منكر الحديث - الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٣ / ص ٢٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي : أخرجه ابن ماجه بسند ضعيف - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٦/ ١٠٦) وقال المنذري : وقد جاء في أن موت الغريب شهادة جملة من الأحاديث لا يبلغ شيء منها درجة الحسن فيما أعلم الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٤/ ٤٤) قال ابن حجر : رواه ابن

٢٦٢- حديث " **مَنْ مَاتَ عَلى خَيْرِ عَمَلِهِ فَارْجُوا لَهُ خَيْراً ، ومَنْ مَاتَ عَلى سَيِّيءِ عَمَلِهِ فَخَافُوا عَلَيْهِ وَلا تَيْأَسُوا**".

الشرح :

(من مات على خير عمله فارجوا له خيرًا) لأن الأعمال علائم فإذا خُتم له بعمل صالح دلّ على الصلاح ورُجيَ له الفلاح (ومن مات على سيء عمله فخافوا عليه ولكن لا يتأسوا من رحمة الله تعالى له) لقوله تعالى: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ [النساء: ٤٨] وظاهره أن الأعمال سبب دخول الجنة أو النار، ولا يعارضه خبر: (لن يدخل أحدكم الجنة بعمله) [1] وفيه حثّ على مواظبة الطاعات ومراقبة الأوقات وحفظها عن المعاصي خوفًا أن يكون ذلك آخر عمره.

ض عن عبد الرحمن الحُبلي، وعن خالد بن أبي عمران [2]

ماجه وإسناده ضعيف - التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (٢/ ٤١٠) والحديث ضعفه الشيخ الألباني - صحيح الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ٤٥٣).

[1] - رواه الشيخان - صحيح البخاري - كتاب الرقاق- باب القصد والمداومة على العمل - (ج ٥ / ص ٢٣٧٣) من حديث عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (سددوا وقاربوا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة وأن أحب الأعمال أدومها إلى الله وإن قل) و صحيح مسلم - صفة القيامة والجنة والنار - باب لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ بَلْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى. - (ج ٨ / ص ١٤٠) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ ».

[2] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣٠٢ — فقد رواه القضاعي من طريق ابن المبارك - الزهد لابن المبارك - (ج ١ / ص ١٧٥) يقولان قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكراه .

والحديث كما ذكر الشارح من طريق أبي عبد الرحمن الحبلي وهو عبد الله بن يزيد ، و خالد بن أبي عمران وهما تابعيان وحديثهما مرسل ، انظر تهذيب الكمال - (ج ١٦ / ص ٣١٦) و تهذيب الكمال - (ج ٨ / ص ١٤٢) قال ابن حجر: عبدالله بن يزيد المعافري أبو عبدالرحمن الحبلي بضم المهملة والموحدة ثقة من الثالثة مات سنة مائة

٢٦٣- حديث " **مَنْ مَشى مَعَ ظَالِمٍ فَقَدْ أَجْرَمَ** ".

الشرح :

(من مشى مع ظالم) يعينه على ظلمه وهو أي : والحال أنه يعلم أنه ظالم (فقد أجرم) أي: صار بذلك مجرماً فينتقم الله منه .

يقول الله تعالى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ [السجدة: ٢٢] وهذا مسوق للزجر والتهديد والتهويل أو المراد: خرج عن طريقة المسلمين، والمراد: إن استحل الظلم والمعاونة عليه.

ض عن معاذ بن جبل رضي الله عنه [١] ورواه الديلمي والطبراني والضياء عن أوس بن شراحيل بلفظ: (من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام) [٢]

بإفريقية – تقريب التهذيب (٢/ ٣٢٩) و خالد بن أبي عمران التجيبي أبو عمر قاضي إفريقية فقيه صدوق من الخامسة مات سنة خمس ويقال تسع وعشرين – تقريب التهذيب (١/ ١٨٩).

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٤٣- والمعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٠ / ص ٦١) وفي سنده عبد العزيز بن عبيد الله هو الحمصي ضعيف ولم يرو عنه غير إسماعيل بن عياش – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٥٨).

٢ – لم أقف عليه في المطبوع من الضياء ، وهو في المعجم الكبير الطبراني – (ج ١ / ص ٢٢٧).

الحديث رواه البخاري – التاريخ الكبير – (ج ٤ / ص ١١٧) وأبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج ٣ / ص ١٨٣) و مسند الشاميين للطبراني – (ج٣/ص١٠٦) والآحاد والمثاني لأحمد الشيباني – (ج ٤ / ص ٢٤٩) وشعب الإيمان لأبي بكر البيهقي – الثالث و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب في التعاون على البر والتقوى – (ج ٦ / ص ١٢٢) جميعهم من طريق عياش بن مؤنس عن نمران بن مخمر عن أوس بن شراحيل . وعياش ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – الجرح والتعديل – (ج ١٥ / ص ٧) وكذلك نمران بن مخمر – الجرح والتعديل – (ج ١٧ / ص ٤٥٠).

الحكم على الحديث :

قال المنذري: ضعيف غريب [1] وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني: فيه عياش بن يونس لم أجد من ترجمة وبقية رجاله وثقوا وفي بعضهم كلام[2].

٢٦٤- حديث " مَنْ مَشى في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ إِلى الْمَساجِدِ آتاهُ اللهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".

الشرح :

(من مشى في ظلمة الليل إلى المساجد) لصلاة أو نحوها كاعتكاف (آتاه الله نورًا يوم القيامة يسعى بين يديه).

ض عن أبي الدرداء رضي الله عنه [3].

إسناده ضعيف ، والحديث ضعفه الشيخ الألباني - (طب الضياء) عن أوس بن شرحبيل - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٤٥١).

راوي الحديث : أوس بن شرحبيل أحد بني المجمع له صحبة حديثه عند أهل الشام أخرج له البخاري في التاريخ تعليقا وابن شاهين والطبراني بإسناد شامي من طريق الزبيدي عن عياش بن يونس عن نمران أبي الحسن بن محمد أن أوس بن شرحبيل أحد بني المجمع حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإيمان - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٥٥).

١ - الترغيب والترهيب - (ج ٣ / ص ١٣٨).

٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ٣٧٢) .

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٦٩- الحديث من طريق مكحول عن أبي أدريس الخولاني عن أبي الدرداء مرفوعاً ، من طريقين الطريق الأول فيه محمد بن جعفر السقاء لم أجد له ترجمه والطريق الثاني فيه منصور بن سفيان لم أجد له ترجمه . ورواه ابن أبي شيبة من طريق أبي أسامة ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن مكحول عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره - مسند ابن أبي شيبة - (ج ١ / ص ٥٢) أبو أسامة هو زيد ابن أبي أنيسة الجزري أبو أسامة أصله من الكوفة ثم سكن الرها ثقة - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٢٢) وعبدالرحمن بن يزيد ثقة - تقريب التهذيب - (ج٢/ص٣٥٣) ومكحول قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي قال سألت أبا سهر هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قال ما صح عندنا إلا أنس بن مالك - المراسيل لابن أبي حاتم الرازي (ص: ٣٣).

٢٦٥- حديث " **مَنْ مَشى مِنْكُمْ إلى طَمَعٍ فَلْيَمْشِ رُوَيْداً** ".

الشرح :

(من مشى منكم إلى طمع فليمش رويداً) أي: مهلاً قليلاً فإنه ليس له إلا ما قسمه الله له، فلا فائدة للجهد والكدّ والطمع يحمل الإنسان على أن يمدّ عنقه شغفاً بحصوله حتى يكاد يزول عن مكانه فهُو أعظم الفتن على بني آدم فلذلك قال في حديث (تعوّذوا بالله من طمع يهدي إلى طبع)[1] فالطبع إذاً عمل في القلب وطبع فيه يصير من تابعه كالعبيد له، فكم

وصحيح ابن حبان - (ج ٥ / ص ٣٩٤) قال أبو حاتم : هكذا حدثنا أبو عروبة فقال : جنادة بن أبي أمية وإنما هو جنادة بن أبي خالد و جنادة بن أبي أمية من التابعين أقدم من مكحول و جنادة بن أبي خالد من أتباع التابعين وهما شاميان ثقتان. مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح بشواهده . والمعجم الأوسط للطبراني - (ج ٥ / ص ٦٩) ومسند الشاميين للطبراني - (ج ٤ / ص ٣٤٥) وشعب الإيمان لأبي بكر البيهقي - فضل المشي إلى المساجد - (ج ٣ / ص ٧٢) عندهم من طريق أبي أسامة زيد بن أبي أنيسة عن جنادة بن أبي خالد عن مكحول عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم . وجنادة بن أبي خالد ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل - (ج ٤ / ص ٤٩٣) وقال الذهبي : لا يدرى من ذا- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٣٤).

وللحديث شواهد بلفظ " « بشر المشائين في الظلم إلى المساجد للصلاة في جماعة بالنور التام يوم القيامة » من حديث بريدة - سنن أبي داود - كتاب الصلاة - باب ما جاء في المشي إلى الصلاة في الظلم - (ج ١ / ص ٢٠٩) و مسند البزار - (ج ٢ / ص ١٤٣) ومن حديث أنس بن مالك - سنن ابن ماجه - كتاب الصلاة - باب المشي إلى الصلاة - (ج ١ / ص ٢٥٧) و سهل بن سعد - صحيح ابن خزيمة - (ج ٢ / ص ٣٧٧) ومن حديث أبي سعيد - مسند أبي يعلى - (ج ٢ / ص ٣٦١).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال المنذري : رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن وابن حبان في صحيحه - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (١/ ١٣٤).

قال الشيخ الألباني : صحيح (د ت) عن بريدة (هـ ك) عن أنس وسهل بن سعد - صحيح الجامع للشيخ الألباني - (ج ٢ / ص ٢٦٧).

[1] - تخريج الحديث :

الحديث في مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٢٣٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن عامر الأسلمي . و المنتخب من مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ٣١) و مسند البزار - (ج ١ / ص ٤٠٩) و مسند الحارث - (ج ٤ / ص ١٨٢) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ٩٣) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ١٩٤) وقال : هذا حديث مستقيم الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . والقضاعي — مسند الشهاب — ١ — ٤١٥ - والحديث عندهم جميعاً من طريق عبد الله بن عامر الأسلمي عن الوليد بن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن معاذ بن جبل مرفوعا به قال الهيثمي : رواه الطبراني وأحمد والبزار بنحوه وفيه عبد الله بن عامر الأسلمي وهو ضعيف - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٢١٢) قال الذهبي : عبد الله بن عامر الأسلمي ضعفه أحمد ، والنسائي ، والدارقطني . وقال يحيى : ليس بشئ . وقال البخاري: يتكلمون في حفظه . وسئل عنه ابن المديني فقال : ذاك عندنا ضعيف ضعيف - ميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٣٠٩) قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٩).

وله شاهد رواه يحيى بن جابر أن عبد الرحمن بن جبير حدثه أن أباه حدثهم أن عوف بن مالك خرج إلى الناس فقال أن النبي صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تعوذوا من ثلاث من طمع يرد إلى طبع ومن طمع حيث لا مطمع ومن طمع إلى غير مطمع وقال أبو نعيم عن عبد الله بن عامر عن الوليد بن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال وكيع عن عبد الله بن عامر عن الوليد عن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل والأول أصح - البخاري - التاريخ الكبير (٨/ ٨١) قال الشيخ الألباني : يعني رواية أبي نعيم الموصولة، لمتابعة جمع من الثقات لأبي نعيم على الوصل - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣/ ٥٥٣) المعجم الكبير الطبراني (١٨/ ٦٩) من طريق إسماعيل بن عياش قال حدثني سليمان بن سليم الكناني عن يحيى بن جابر عن عوف بن مالك الأشجعي مرفوعاً . فلم يذكر بين يحيى بن جابر وعوف بن مالك عبد الرحمن بن جبير عن أبيه، فهومنقطع قال ابن حجر : يحيى بن جابر أرسل عن عوف بن مالك - تهذيب التهذيب لأبن حجر (١٠/ ١٣١).

والمعجم الكبير الطبراني (١٨/ ٥٢) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن زبرق الحمصي ثنا عمرو بن الحارث ثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي ثنا يحيى بن جابر أن عبد لارحمن بن جبير بن نفير حدثه أن أباه حدثهم أن عوف بن مالك الأشجعي مرفوعاً . وإسحاق بن إبراهيم صدوق يهم كثيرا - تقريب التهذيب (١/ ٩٩).

والطبراني من طريق محمد بن عيسى الطباع ثنا اسماعيل بن عياش عن سليمان بن سليم الكناني عن يحيى بن جابر عن المقدام بن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ٢٧٤)و المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ٨٩) و مسند الشاميين للطبراني - (ج ٢ / ص ٢٩٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه محمد بن عيسى بن الطباع ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي -
(ج ١٠ / ص ٢١٣) قلت : ابن الطباع قال فيه ابن حجر : محمد بن عيسى بن نجيح البغدادي أبو جعفر ابن الطباع ثقة فقيه كان من أعلم الناس بحديث هشيم تقريب التهذيب (٢/ ٥٠١) وعلته هو ما قاله صاحب جامع

من حق يضيعه في جنب، وكم من حق يسكت عنه وإذا نطق نطق بالهوى وهذا قلب خرب.

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1].

٢٦٦- حديث " **مَنْ مَشى إِلى طَعامٍ لَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ ، فَقَدْ دَخَلَ سارِقاً وَخَرَجَ مُغيراً** ".

الشرح :

(من مشى إلى طعام) أي: إلى أكل طعام في وليمة (لم يُدع إليه) ببناء يُدعَ للمجهول لم يدْعُهُ صاحب الطعام بل جاء متطفلاً (فقد جاء سارقاً) أي: حكمه حكم السارق في أخذ الشيء من غير حله وإن لم يستحق القطع (وخرج مغيراً) بتطفله .

التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٢٩٧) يحي بن جابر الطائي أخرج له أبو داود عن عوف بن مالك وجبير بن نفير والترمذي والنسائي عن المقداد بن معدي كرب وروى أيضا عن عبد الله بن حوالة وأبي ثعلبة النهدي والنواس بن سمعان وذكر المزي في التهذيب أن حديثه عن هؤلاء كلهم مرسل لم يلقهم . انظرتهذيب الكمال (٣١/ ٢٤٩) وعلة أخرى الاضطراب عليه في إسناده، فبعضهم قال : عن يحي عن عوف وبعضهم قال : عنه عن المقدام بن معدي كرب .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : بالجملة فقد اضطرب الرواة في ضبط إسناد هذا الحديث ،فالحديث ضعيف لا تطمئن النفس لشيء من هذه الطرق لاضطرابها وضعف بعض رواتها. والله سبحانه وتعالى أعلم - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٣ / ص ٥٥٤).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٤٦ — وهو جزء من حديث أوله " الغنى الإياس مما في أيدي الناس ومن مشى ... " ورواه ابن الأعرابي - معجم ابن الأعرابي - (ج ٥ / ص ٢٧٦) وتمام — في فوائده - (ج ٤ / ص ٣٩) و حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٤ / ص ١٨٨) وذكره الذهبي ميزان الأعتدال - (ج ١ / ص ٢٩)كلهم من طريق إبراهيم بن زياد العجلي ، قال الذهبي : قال ابو الفتح الازدي متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ١٢) وعد ابن حجر هذا الحديث من مناكيره - لسان الميزان - (ج ١ / ص ٤٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً آفته إبراهيم بن زياد العجلي - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٨ / ص ٤٤٢).

وفي الخبر: (إذا دخل عليكم السائل بغير إذن فلا تطعموه) [1] تأديباً له على جرأته وزجراً له عن تعدي الحدود الشرعية، حيث خالف الشارع، واقتحم ما حلّه له من طلب الإذن.

ض عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [2].

٢٦٧- حديث " **مَنْ نَزَلَ عَلى قَوْمٍ فَلا يَصُومَنَّ تَطَوُّعاً إلاّ بِإذْنِهِمْ** ".

الشرح :

(من نزل على قوم) في رواية : بقوم ضيفًا أو مدعوًا في وليمة (فلا يصومنّ تطوعاً إلا بإذنهم) أي: لا يشرع ندباً في صوم تطوع إلاّ إن أذنوا له فيه ولا يُتم صومه إن شرع فيه إلا بإذنهم لأن صوم التطوع حينئذ يورث حقداً في النفس ، وجبر خاطر المضيف يورث المودة

---

١ - عزاه السيوطي لأبن النجار عن عائشة، وهو مما بيض له الديلمي - الجامع الصغير من حديث البشير النذير - (١ / ٤٤) وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - (٦ / ٤٠٠).

قال الشيخ الألباني - ضعيف - (ابن النجار) عن عائشة وهو مما بيض له الديلمي- صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته - (ج ١ / ص ١٥١).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣١٤ - ورواه أبو داود - سنن أبي داود- كتاب الأطعمة - باب ما جاء في إجابة الدعوة - (ج ٢ / ص ٣٦٧) من طريق درست بن زياد عن أبان بن طارق عن نافع قال قال عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . قال أبو داود أبان بن طارق مجهول . و البيهقي من طريق أبي داود - سنن البيهقي الكبرى - كتاب النكاح - باب طعام الفجاءة - (ج ٧ / ص ٦٨) وفي سنده أبان مجهول - تقريب التهذيب - (ج ١/ ص ٨٧) ودرست ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٢٠١) قال ابن عدي : وأبان بن طارق هذا لا يعرف الا بهذا الحديث وهذا الحديث معروف به وله غير هذا الحديث لعله حديثين أو ثلاث وليس له انكر من هذا الحديث الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٢ / ص ٧٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال ابن حجر : وهو حديث ضعيف أخرجه أبو داود - فتح الباري لابن حجر - (ج ٩ / ص ٥٦٠) وحكم عليه الشيخ الألباني بالضعف - صحيح وضعيف سنن أبي داود - (ج ٨ / ص ٢٤١).

والمحبة في الله وهو أعم نفعًا فيكره له صوم التطوع بغير إذنهم.

ولا يعارضه خبر (إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل إني صائم)[1]لأن المراد به الفرض ، وبفرض إرادة العموم فالأول: فيما إذا نزل ضيفاً فيجبر خاطر المضيف بالفطر إن شق عليه صومه والثاني: فيما إذا دعاه أهل بيته إلى طعام فيخبرهم بالواقع ولا يقدح فيه أنه دخل على أم سليم[2] فأتته بتمر وسمن فقال: (أعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه، فإني صائم) [3] لأن أم سليم كانت عنده بمنزلة أهل بيته . هذا كله بفرض صحة الحديث المشروح وإلا فهو حديث في سنده ضعف . وخرج بالتطوع الفرض ولو موسعاً فيحرم الخروج منه فإنهم لم يأذنوا لأن الواجب لا يجوز تركه لسنة [4].

وفي الخبر: (إذا دُعي أحدكم إلى طعام فليجب، فإن كان مفطرًا فليأكل وإن كان صائمًا – أي رمضان، أو قضاؤه، أو نذر، أو كفارة – فليدع لأهل الطعام بالبركة)[5].

ت ض عن عائشة رضي الله عنها [6] قال الترمذي : سألت محمداً يعني البخاري عنه ؟

---

١ – صحيح مسلم – الصيام - باب الصَّائِمِ يُدْعَى لِطَعَامٍ أَوْ يُقَاتَلُ فَلْيَقُلْ إِنِّى صَائِمٌ. - (ج ٣ / ص ١٥٧).

٢ – أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصارية أم أنس خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم اشتهرت بكنيتها واختلف في اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة وقيل مليكة وقيل الغميصاء أو الرميصاء أسلمت مع السابقين إلى الإسلام من الأنصار لم يكن رسول الله صلى الله عليه و سلم يدخل بيتا غير بيت أم سليم إلا على أزواجه فقيل له فقال إني أرحمها قتل أخوها وأبوها معي - الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٨ / ص ٢٢٧).

٣ – صحيح البخاري- كتاب الصوم- باب من زار قوما فلم يفطر عندهم- (٢/ ٦٩٩).

٤ – انظر المجموع لمحي الدين النووي- باب الوليمة- (١٦/ ٤٠٥).

٥ – رواه مسلم بلفظ « إِذَا دُعِىَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ » - صحيح مسلم – النكاح- باب الأَمْرِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِى إِلَى دَعْوَةٍ. - (ج ٤ / ص ١٥٣).

٦ – تخريج الحديث :

فقال: حديث منكر [١]. وقال ابن الجوزي حديث لا يصح [٢].

٢٦٨ – حديث " **مَنْ نَـزَعَ يَدَهُ مِنَ الطَّاعَةِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُجَّةٌ ، وَمَنْ فارَقَ الْجَماعَةَ، ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً** ".

الشرح :

(من نزع يده من الطاعة) أي: من طاعة الإمام الأعظم أو نائبه (لم يكن له عند الله تعالى يوم القيامة حجة) يحتج بها لمخالفته ما أمر به الله تعالى بقوله تعالى : **چ** □ □ □ □ □ ى ى ي **چ** [النساء: ٥٩] .

ض عن ابن عمر رضي الله عنهما [٣].

انظر سنن الترمذي – كتاب الصوم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – باب ما جاء فيمن نزل بقوم فلا يصوم إلا بإذنهم – (ج ٣ / ص ١٥٦) قال أبو عيسى هذا حديث منكر لا نعرف أحدا من الثقات روى هذا الحديث عن هشام بن عروة وقد روى موسى بن داود عن أبي بكر المدني عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه و سلم نحوا من هذا . قال أبو عيسى وهذا حديث ضعيف أيضا و أبو بكر ضعيف عند أهل الحديث . ومسند الشهاب – ١ – ٣١٨ – ورواه الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٤٣) وأخبار أصبهاني لأبي نعيم (٣/ ٣٣) والحديث من طريق أيوب بن واقد الكوفي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً . قال ابن حجر : أيوب بن واقد متروك – تقريب التهذيب (١/ ١١٩) وأبو بكر المدني الذي عناه الترمذي هو أبو بكر ابن عبدالله ابن محمد ابن أبي سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة ابن أبي رهم ابن عبدالعزى القرشي العامري المدني رموه بالوضع – تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٣) وحديثه عند ابن ماجه (إذا نزل الرجل بقوم فلا يصوم إلا بإذنهم)– سنن ابن ماجه– كتاب الصيام –باب فيمن نزل بقوم فلا يصوم إلا بإذنهم – (١/ ٥٦٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً أيوب بن واقد متروك و أبو بكر المدني رموه بالوضع – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٦/٢٣٥).

١ – علل الترمذي – (ج ١ / ص ٤٠).

٢ – العلل المتناهية لابن الجوزي – حديث الضيف عند مضيفه – (ج ٣ / ص ٥٢٤).

٣– تخريج الحديث

٢٦٩ – حديث " **مَنْ نَصَرَ أَخاهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نَصَرَهُ اللهُ في الدُّنْيا والآخِرَةِ** ".

الشرح :

(من نصر أخاه) في الإسلام (بظهر الغيب) زاد الترمذي في روايته (وهو يستطيع نصره) (نصره الله في الدنيا والآخرة) جزاء وفاقًا . قال في شرح السنة : نصر المظلوم واجب يدخل فيه المسلم، والذمي، ويكون بالقوة والفعل(١)انتهى.

وقال غيره: ونصرة المظلوم فرض كفاية على القادر إذا لم يترتب على نصره مفسدة أشد من مفسدة الترك فلو علم أو غلب على ظنه أن لا يفيد سقط الوجوب، وبقي أصل الندب بالشرط المذكور فلو تساوت المفسدتان خيّر وشرط الناصر كونه عالماً لما يكون الفعل ظلماً (٢)
.

هق ض والضياء عن أنس بن مالك رضي الله عنه (٣) ويروى عن يونس بن عبيد عن

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٧٧- من حديث ابن عمر في قصته مع ابن مطيع زمن الفتنة ، وفي سنده يحيى بن العلاء قال ابن حجر : رمي بالوضع تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٥).

والحديث رواه مسلم بلفظ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ حِينَ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرَّةِ مَا كَانَ زَمَنَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ اطْرَحُوا لأَبِى عَبْدِ الرَّحْمَنِ وِسَادَةً فَقَالَ إِنِّى لَمْ آتِكَ لأَجْلِسَ أَتَيْتُكَ لأُحَدِّثَكَ حَدِيثًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِىَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِى عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » - صحيح مسلم – الإمارة- باب الأَمْرِ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ وَتَحْذِيرِ الدُّعَاةِ إِلَى الْكُفْرِ - (ج ٦ / ص ٢٢).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

١ - شرح السنة . للإمام البغوى - (كتاب الجنائز) - باب عيادة المريض وثوابه- (ج ٥ / ص ٢١٣).

٢ - قاله ابن حجر - فتح الباري - كتاب المظالم- باب: نَصْرِ الْمَظْلُومِ (٥/ ٩٩).

٣ - تخريج الحديث :

الحسن عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب: وأخطأ من رفعه [1].

٢٧٠- حديث " **مَنْ نَظَرَ في كتابِ أَخيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَكَأَنَّما يَنْظُرُ في النَّارِ** ".

الشرح :

(من نظر في كتاب أخيه) في الإسلام (بغير إذنه) أي: أو علم عدم رضاه(فكأنما

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٨٨ – من طريق عبد الحكم عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره . وعبد الحكم بن عبد الله – قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٣٢).

وسنن البيهقي الكبرى – كتاب قتال أهل البغي – باب ما في الشفاعة والذب عن عرض أخيه المسلم من الأجر – (ج ٨ / ص ١٦٨) من طريق عبد العزيز عن حميد عن الحسن عن أنس أن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره. وقال البيهقي : كذا رواه الدراوردي عن حميد عن الحسن عن أنس وقد قيل عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عمران بن حصين موقوفاً وقيل عنه بإسناده مرفوعاً والموقوف أصح والله أعلم . و الأحاديث المختارة للضياء المقدسي – (ج٢/ص٣٦٠) من حديث حميد عن الحسن عن أنس . والمعجم الكبير الطبراني (١٨/ ١٥٤) من طريق يونس بن عبيد عن الحسن عن عمران بن حصين مرفوعاً.

قال الدارقطني : يرويه حميد الطويل ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك . قاله الدراوردي عنه. وخالفه يونس بن عُبَيد ، فرواه عن الحسن عن عمران بن حصين . والله أعلم- العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدلرقطني – (ج ١٢ / ص ٧١) والحسن البصري كثير التدليس وهو مكثر من الإرسال أيضاً وقال : قال علي بن المديني لم يسمع من عمران بن حصين – جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٥).

وله شاهد من طريق إسماعيل بن مسلم عن محمد بن المنكدر وأبي الزبير عن جابر قال قال النبي فذكره – معجم السفر للسلفي – (ج ١ / ص ٤٤١) وإسماعيل بن مسلم ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١١٠).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه . قال الشيخ الألباني : ساقه البيهقي عن يونس عن الحسن عن عمران موقوفا ، ثم قال : " و روي عن يونس بإسناده مرفوعا " ثم قال الشيخ : و رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن الحسن – و هو البصري – مدلس و قد عنعنه و قد وجدت له شاهدا من حديث إسماعيل بن مسلم عن محمد بن المنكدر و أبي الزبير عن جابر مرفوعا و إسماعيل بن مسلم ضعيف من قبل حفظه ، فيستشهد به – السلسلة الصحيحة (٣/ ٢٩١).

[1] – المهذب في إختصار السنن الكبرى –كتاب كفارة القتل – باب الشفاعة والذب عن العرض – ٦ – ٣٢٧٥- .

ينظر في النار) فيحرم ذلك لأنه قد يكون فيه ما يكره الاطلاع عليه ولفظ رواية الطبراني بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما : (من اطلع في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما اطلع في النار) أي: فكأنما ينظر ما يوجب عليه دخول النار، والكلام في كتاب فيه سر وأمانة يكره صاحبه أن يطلع عليه أحد .

طب ض عن ابن عباس رضي الله عنها [١].

٢٧١- حديث " **مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ** ".

الشرح :

---

١ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٠ / ص ٣٢٠) ومسند الشهاب — ١ — ٢٨٥ — والمنتخب من مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ١٥٧) وهو عندهم من طريق هشام بن زياد أبو المقدام متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٧٢).

و سنن أبي داود - كتاب سجود القرآن (المعجم)- باب الدعاء - (ج ١ / ص ٤٦٨) قال أبو داود روي هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية وهذا الطريق أمثلها وهو ضعيف أيضا . قلت : وهذا الطريق فيه مبهم يروي عن محمد بن كعب . قال ابن حجر : سنده ضعيف - فتح الباري لابن حجر -كتاب الإستئذان- باب مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ مَنْ يُحْذَرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِيَسْتَبِينَ أَمْرُهُ - (ج ١١ / ص ٤٧).

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٢٨٣) من طريق محمد بن معاوية ثنا مصادف بن زياد المديني - وقال لهذا الحديث إسناد آخر بزيادة أحرف فيه . تعليق الذهبي قي التلخيص : بطل الحديث . ومصادف بن زياد متروك - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢/ص١٤٤) ومحمد بن معاوية قال الدارقطني : يكذب -كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص: ٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني - ضعيف جداً - آفته هشام بن زياد فإنه متروك وقد تابعه - عند الحاكم - محمد بن معاوية: حدثنا مصادف بن زياد المديني . ومحمد بن معاوية كذبه الدارقطني ، فبطل الحديث - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١١ / ص ٣٦٢) ولذلك قال الشوكاني: طرقه واهية - الفوائد المجموعة (ص: ٢٢٩).

(من نوقش الحساب) وفي رواية : (المحاسبة) نصب بنزع الخافض أي : من ضُيق في محاسبته حيث سئل عن كل شيء واستقصي في محاسبته حتى لم يترك له شيء من الكبائر ولا الصغائر (عذب) وفي رواية مسلم (هلك) أي تكون نفس المناقشة والتوقيف عليه عذاباً لما فيها من التوبيخ أو سببا مفضياً للعذاب، لأن التقصير غالب على العباد فمن استقصي عليه ولم يسامح هلك وعذب، ولكن يغفر لمن يشاء وفي خبر أحمد (لا يحاسب أحد يوم القيامة فيغفر له) [١].

قال الحكيم : يحاسب المؤمن في القبر ليكون أهون عليه في الموقف فيمحص في البرزخ وقد اقتص منه[٢] انتهى.

ثم إنَّ ذا لا يعارضه خبر ابن مردويه [٣] (لا يحاسب رجل يوم القيامة إلا دخل الجنة)[٤] لعدم التنافي بين التعذيب ودخولها، إذ المؤمن وإن عذب لا بد من إخراجه بالشفاعة أو عموم الرحمة.

---

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ١٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين . والحديث في الزهد لأسد بن موسى - (ج ١ / ص ٨٦) وهو عندهما من طريق حسن الأشيب قال ثنا ابن لهيعة فساقه. قال ابن حجر : صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما - تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩) والحديث ليس من طريقهما.

٢ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول - الأصل التاسع والأربعون والمائتان في مسألة التثبيت للميت عند الدفن - (ج ٣ / ص ١٥٠).

٣ - ابن مردويه الحافظ المجود العلامة، محدث أصبهان، أبو بكر، أحمد بن موسى ابن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر، الاصبهاني، صاحب " التفسير الكبير " و " التاريخ "، والامالي الثلاث مئة مجلس من تصانيفه كتاب " المستخرج على صحيح البخاري "، بعلو في كثير من أحاديث الكتاب حتى كأنه لقي البخاري مولده في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة ومات لست بقين من رمضان سنة عشر وأربع مئة عن سبع وثمانين سنة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٣٠٨).

٤ - لم أقف عليه ، وهذا نص كلام ابن حجر – الفتح- الرقاق – من نوقش الحساب عذب – ١١- ٤٠٣ – .

ق عن عائشة رضي الله عنها [1] وكذا رواه عنها أبوا داوود، والترمذي، وزادا: قالت عائشة : أليس يقول الله: ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ [الانشقاق: ٨] إن ذلك العرض، وليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك [2] .

٢٧٢- حديث " **مَنْ هَمَّ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَرَكَهُ كانت لَهُ حَسَنَةٌ ، وَمَنْ هَمَّ بِذَنْبٍ ثُمَّ عَمِلَهُ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ الله مِنْهُ غُفِرَ لَهُ**".

الشرح :

(من هم بذنب) كأن جرى بقلبه حب امرأة ودام عليه وقصد الوصول إليها وما أشبه ذلك من المعاصي (ثم تركه) أي: لم يفعله خوفاً من الله عز وجل (كانت له حسنة) أي: يثاب عليها لتركه لها خشيةً لله تعالى (ومن هم بذنب ثم عمِله) – بكسر الميم – (ثم استغفر الله منه) أي: تاب توبة صحيحة غفر له . روى النووي عن المازري [3] أن مذهب

---

١ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري – كتاب الرقاق – باب من نوقش الحساب عذب – (ج ٥ / ص ٢٣٩٤) و صحيح مسلم – الجنة وصفة نعيمها وأهلها – باب إِثْبَاتِ الْحِسَابِ – (ج ٨ / ص ١٦٤).

٢ – سنن أبي داود –كتاب الجنائز– باب عيادة النساء – (ج ٢ / ص ٢٠١) و سنن الترمذي –كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في العرض – (ج ٤ / ص ٦١٧) قال أبو عيسى هذا حديث صحيح حسن . وانظر مسند الشهاب – ١ – ٢٢١–.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٣ – المازري الشيخ الامام العلامة البحر المتفنن، أبو عبد الله، محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري المالكي مصنف كتاب " المعلم بفوائد شرح مسلم " وكان أحد الاذكياء، الموصوفين والائمة المتبحرين، وكان بصيرا بعلم الحديث. مولده بمدينة المهدية من إفريقية، وبها مات في ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمس مئة، وله ثلاث وثمانون سنة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ١٠٤).

القاضي أبي الطيب [1] أن من عزم على المعصية بقلبه ووطَّن نفسه عليها، أثم في اعتقاده وفعله، وحمل ما وقع في أمثال هذا الحديث على من لم يوطن نفسه على المعصية، وإنما مر ذلك بفكره من غير استقرار، ويسمى همًّا، وفرقٌ بين الهمّ والعزم، وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين، وأخذوا بظاهر الحديث[2].

قال القاضي عياض: عامة السلف وأهل العلم من الفقهاء على أن هذا العزم يكتب سيئة، وليست السيئة التي هم بها، لكونه لم يعلمها، وقطعه عنها قاطع غير خوف الله، والإنابة، لكن نفس الإصرار والعزم معصية، فتكتب معصية، فإذا عملها كتبت معصية ثانية، فإن تركها خشية لله، كتبت حسنة. كما في خبر(إنما تركها من جرائي) [3] فصار تركه لها لخوف الله ومجاهدته نفسه الأمارة بالسوء حسنة ، وأما الهم الذي لا يكتب فالخواطر التي لا توطن النفس عليها، ولا يصحبها عقد ولا نية ولا عزم [4].

---

١ – ابن الباقلاني الامام العلامة، أوحد المتكلمين، مقدم الاصوليين، القاضي أبوبكر، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم، البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني، صاحب التصانيف، وكان يضرب المثل بفهمه وذكائه مات في ذي القعدة، سنة ثلاث وأربع مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٧ / ص ١٩٠).

٢ – شرح النووي على مسلم – كتاب الايمان – (باب بيان تجاوز الله تعالى عن حديث النفس (والخواطر بالقلب اذا لم تستقر – (ج ٢ / ص ١٥١) وانظر إكمال المعلم شرح صحيح مسلم – للقاضي عياض – كتاب الإيمان – باب إذا همّ العبد بحسنة كتبت واذا همّ بسيئة لم تكتب (١/ ٢٨١).

٣ – صحيح مسلم — الإيمان– باب إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ – (ج ١ / ص ٨٢).

٤ – إكمال المعلم شرح صحيح مسلم –كتاب الإيمان – باب إذا همّ العبد بحسنة كتبت واذا همّ بسيئة لم تكتب – (ج ١ / ص ٢٨٢) قال ابن حجر وتعقبه عياض بأن عامة السلف وأهل العلم على ما قال ابن الباقلاني لاتفاقهم على المؤاخذة بأعمال القلوب .... والذي يظهر أنه من هذا الجنس وهو أنه يعاقب على عزمه بمقدار ما يستحقه ولا عاقب عقاب من باشر القتل حسا. وهنا قسم آخر وهو من فعل المعصية ولم يتب منها ثم هم أن يعود إليها فإنه يعاقب على الإصرار كما جزم به ابن المبارك وغيره في تفسير قوله تعالى {وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا} ويؤيده أن الإصرار معصية اتفاقا، فمن عزم على المعصية وصمم عليها كتبت عليه سيئة، فإذا عملها كتبت عليه معصية ثانية. قال النووي: وهذا ظاهر حسن لا مزيد عليه، وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالمؤاخذة على عزم القلب المستقر كقوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ} الآية، وقوله {اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ} وغير ذلك وقال ابن الجوزي: إذا حدث نفسه بالمعصية لم يؤاخذ فإن عزم وصمم زاد على حديث النفس وهو من عمل القلب. قال: والدليل على

ض عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما [1].

٢٧٣- حديث " **مَنْ وَلِيَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمينَ ، فأرادَ اللهُ بِهِ خَيْراً ، جَعَلَ مَعَهُ وَزيراً صالِحاً، فإِنْ نَسِيَ ذَكَّرهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعانَهُ** ".

الشرح :

(من ولي شيئاً من أمر المسلمين) خلافة أو سلطنة أو قضاء أو إمارة أو نظارة أو وصاية أو غير ذلك كما يفيده تنكير (شيء) لأنه للمبالغة في الشيوع وإرادة العموم (فأراد الله به خيرًا جعل معه وزيرًا) من الوِزْر – بكسر الواو وسكون الزاي – وهو الثقل لتحمله عن الملك أو من الوَزرَ – بالتحريك – وهو: اللجوء لاعتصامه برأيه والتجائه إليه لدليل المؤازرة والمعاونة صالحاً صادقاً في نصحه ونصح رعيته [2] (فإن نسي) شيئًا مما عليه رعايته من الأحكام الشرعية والآداب ونصر المظلوم أو مصلحة الرعية (ذكَّره) – بالتشديد – إياه أي: ما نسيه

التفريق بين الهم والعزم أن من كان في الصلاة فوقع في خاطره أن يقطعها لم تنقطع، فإن صمم على قطعها بطلت – فتح الباري لابن حجر – كتاب الرقاق – باب من هم بحسنة أو بسيئة – (١١/ ٣٢٧).

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٣٥- ولم أجده عند غيره ، وفي سنده ابن لهيعة قال ابن حجر : صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩) والحديث ليس من طريقهما . وفيه عبد السلام بن محمد القرشي الأموي قال الدارقطني في غرائب مالك عبد السلام ضعيف جدا وقال الخطيب صاحب مناكير – لسان الميزان (٤/ ١٣).

وفي الصحيحين من حديث ابن عباس (إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها وعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة)صحيح البخاري – كتاب الرقاق –باب من هم بحسنة أو بسيئة – (ج ٥ / ص ٢٣٨٠) وصحيح مسلم – الإيمان–باب إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ – (ج ١ / ص ٨٣).

الحكم على الحديث : إسناد القضاعي ضعيف ، وشاهده في الصحيحين .

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { وزر } (٥/ ٣٩٢) لسان العرب – (وزر) (٥/ ٢٨٢).

ودلّه على الأصلح والأنفع ففعله (وإن ذكَره) – بالتخفيف – أي الملك واحتاج لمساعدته (أعانه) على تنفيذ ما لزمه من إعانة العدل وتوفية حقوق الرعية والنظر فيما ينفعهم بالرأي أو اللسان أو البدن أو بالكل ومفهومه: أن من لم يرد الله به خيرًا جعل له وزير السوء ، إن نسي لم يذكره، وإن ذكر لم يعنه على ما فيه الرشد والفلاح بل يحاول ضده ، وذلك علامة سوء الخاتمة لأن الأول علامة حسنها.

ض عن عائشة رضي الله عنها بإسناد ضعيف [1] لكن له شواهد .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٣٢١ – فيه فرج بن فضالة ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٤٤).

وله متابع : سنن أبي داود -كتاب الخراج والفيء والإمارة - باب في اتخاذ الوزير - (٢/ ١٤٦) الوليد ثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " إذا أراد الله بالأمير خيرا جعل له وزير صدق إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يعنه " و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١٠/ ٣٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . وفي سنده زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني سكن الشام ثم الحجاز [ثقة إلا أن] رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها قال البخاري عن أحمد كأن زهيرا الذي يروي عنه الشاميون آخر وقال أبو حاتم حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧).

وله متابع : سنن النسائي الكبرى- كتاب البيعة - وزير الإمام - (٤/ ٤٣٤) من طريق بقية قال حدثنا بن المبارك عن بن أبي حسين عن القاسم بن محمد قال سمعت عمتي تقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرته .

الحكم على الحديث :

إسناد النسائي صحيح ، قال الشيخ الألباني : و هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، و قد صرح بقية بالتحديث فأمنا بذلك شر تدليسه . و له طريق أخرى عن القاسم ، يرويه الوليد بن مسلم حدثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أخرجه أبو داود و ابن حبان و رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن زهير بن محمد و هو أبو المنذر الخراساني ضعيف من قبل حفظه . قال الحافظ : " رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ، فضعف بسببها . قال البخاري عن أحمد : كأن زهير الذي يروي عنه الشاميون آخر . و قال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه " قلت : لكنه في هذا الحديث قد حفظ أو كاد ، فإنه لم يخرج فيه عن معنى حديث بقية - السلسلة الصحيحة - (١/ ٤٨٨).

٢٧٤- حديث " **مَنْ جُعِلَ قاضِياً ، فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ** ".

الشرح :

(من ولي القضاء) أي: الحكم بين الناس (فقد ذبح بغير سكين) أي: عرض نفسه لعذاب يجد فيه ألماً كألم الذبح بغير سكين في صعوبته وشدته،وامتداد مدته شبّه به التولية لما في الحكومة من الخطر والصعوبة أو ذبح بحيث لا يرى ذبحه أو المراد أن التولية إهلاك لكن لا بآلة محسوسة فينبغي ألا يتشوف ولا يحرص عليه قال التوربشتي : شتان ما بين الذبح فإن الذبح بالسكين عناء ساعة والآخر عناء عمره [1] أو المراد: أنه ينبغي أن يموت جيمع دواعيه الخبيثة وشهواته الرديئة فهو مذبوح بغير سكين فعلى هذا القضاء مرغب فيه وعلى ما قبله محذر منه. قال المظهر[2] : خطر القضاء كثير وضرره عظيم؛ لأن النفس مائلة إلى ما تحبه ومن له ينصب بتوقع جاهه أو يخاف سلطنته وقد يميل إلى الرشوة وهو الداء العضال . وما أحسن قول ابن الفضل [3]:

ولما أنْ تولَّيْتَ القضاء ... وفاض الجور من كفَّيْك فيضا

ذُبِحْتَ بغير سكِّين وإنّا ... لنرجو الذَّبح بالسكِّين أيضا

---

١ – الميسر في شرح مصابيح السنة –كتاب الإمارة والقضاء – باب العمل في القضاء والخوف منه – ٣ – ٨٦٠ –

٢ – سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم –١٣٠ –

٣ – البغدادي أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي ابن أحمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي مات يوم الأربعاء ودفن من الغد لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وأربعمائة– وفيات الأعيان وأنباء الزمان – (ج ٧ / ص ٢٧٨)

ونُسب هذين البيتين لمحمد بن مسعود القسام الأصبهاني المعروف بالفخر النحوي، له تصانيف في الأدب مرغوب فيها وشعر متداول بين أهل بلده ورسائل مدونة، وكانت وفاته بعد الستين وخمس مائة محمد بن مسعود العشامي الأصبهاني، المعروف بالفخر النحوي – الوافي بالوفيات للصفدي – (ج ٢ / ص ٩٨) – الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث و الآثار – (١ / ٥)

د ت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ العراقي : وسنده صحيح [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

سنن أبي داود - كتاب الأقضية - باب في طلب القضاء - (ج ٢ / ص ٣٢٢) من طريق عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الأخنسي عن المقبري والأعرج عن أبي هريرة . وفيه عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس الثقفي الأخنسي حجازي صدوق له أوهام - تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٦)

و سنن الترمذي - كتاب الأحكام- باب ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في القاضي - (ج ٣ / ص ٦١٤) من طريق الفضيل بن سليمان عن عمرو بن عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي أيضا من غير هذا الوجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم . انظر - وفضيل بن سليمان النميري بالنون مصغر أبو سليمان البصري صدوق له خطأ كثير - تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٧) عمرو بن عمرو أو ابن عامر بن مالك ابن نضلة الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة أبو الزعراء بفتح الزاي وسكون المهملة الصغير الكوفي ثقة من السادسة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٥).

والحديث في مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢٣٠) من طريق صفوان بن عيسى أنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح . وفيه عبدالله ابن سعيد ابن أبي هند الفزاري مولاهم أبو بكر المدني صدوق ربما وهم - تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٦).

ومصنف ابن أبي شيبة - (ج ٤ / ص ٥٤٣) و مسند البزار - (ج ٢ / ص ٤٣٧) و مسند أبي يعلى - (ج١١/ ص ٤٩١). و سنن ابن ماجه - كتاب الأحكام - باب ذكر القضاة - (ج ٢ / ص ٧٧٤) و سنن النسائي الكبرى - كتاب القضاء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما - التغليظ في الحكم - (ج ٣ / ص ٤٦٢)
والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٥١) وقال :هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ومسند الشهاب — ١ — ٢٤٦ — من طريقين الأول فيه بكر بن بكار ، قال أبو حاتم : ليس بالقوى وعن يحيى بن معين انه قال: بكر بن بكار ليس بشئ - الجرح والتعديل
(٤/ ٢٤١) تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٤/ ٢٠٩) وقال النسائي : ليس بثقة - الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ١٦١) والطريق الثاني : فيه فضيل بن سليمان النميري بالنون مصغر أبو سليمان البصري صدوق له خطأ كثير - تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٧).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه . قال الحافظ العراقي : إسناده صحيح - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٥ / ص ٦٨) وقد أعله ابن الجوزي - العلل المتناهية (٣/ ٧٥٥) قال ابن حجر معلقاً على قول ابن الجوزي: وَلَيْسَ كَمَا قَالَ - التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (٥/ ٤٧٨) وقال السخاوي : وهو

٢٧٥- حديث " **مَنْ يَتَأَلَّ عَلى اللهِ يُكذِّبْهُ** ".

الشرح :

(من يتألَّ على الله تعالى) من الآلية اليمين أي: لا تحلفوا عليه كأن تقولوا: والله ليدخلن فلاناً النار أو الجنة[1] (يكذبه) فليس لأحد أن يجزم بالغفر أو العقاب لأحد بل هو تحت المشيئة.

هق عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ورواه الطبراني بسند ضعفه الهيثمي عن أبي أمامة رضي الله عنه بلفظ: (لا تألوا على الله، فإنه من تآلى على الله أكذبه الله تعالى) [2].

٢٧٦- حديث " **مَنْ يَغْفِرْ يَغْفِرِ اللهُ لَهُ ، وَمَنْ يَعْفُ يَعْفُ الله عنهُ ، وَمَنْ يَصْبِرْ عَلى الرَّزِيَّةِ يُعَوِّضْهُ الله ، وَمَنْ يَكْظِمْ يَأْجُرْهُ الله** "

الشرح :

(من يغفر يغفر الله له) أي: من يستر على أخيه المسلم فضيحة اطلع عليها ستر الله تعالى ذنوبه فلا يؤاخذه بها (ومن يعف يعف الله عنه) أي: ومن يمح أثر جناية غيره يمسح الله سيئاته جزاء وفاقا (ومن يصبر على الرزية [3]) المصيبة احتساباً (يعوضه الله تعالى) عنها

صحيح بل حسن – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٦٤٢) قال الشيخ الألباني : صحيح – (حم د هـ ك) عن أبي هريرة – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٢ / ص ٤٧).

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ ألى } (١/ ١٥٧).

٢ – الحديث سبق دراسة إسناده حديث رقم – ٣٣– قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف وقد وثق – انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣/ ٥٩٤) المعجم الكبير الطبراني (٨/ ٢٢٩) من طريق أبي عبد الملك عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً . قال ابن حجر : علي بن يزيد بن أبي زياد الألهاني أبو عبدالملك الدمشقي صاحب القاسم ابن عبدالرحمن ضعيف تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٦) والقاسم بن عبد الرحمن الدمشقي أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة صدوق يغرب كثيرا – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٠).

الحكم على الحديث :إسناده ضعيف .

٣ – اي المصيبة كما فسرها الشارح – انظر تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم – للحميدي (ص: ١٤)

خيراً مما فاته (ومن يكظم غيظه) أي: يرده ويكتمه ويتجرعه مع القدرة على إنفاذه (يؤجره الله تعالى) أي: يثيبه على ذلك ، لأنه تعالى محسن يحب المحسنين وكظم الغيظ إحسان والله سبحانه يحب أسمائه وصفاته التي منها الرحمة والعفو، ويحب من خلقه من تخلق بها.

قال عيسى عليه الصلاة والسلام : لا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب، انظروا فيها كأنكم عبيد، إنما الناس مبتلى، ومعافى فارحموا أهل البلاء ، واحمدوا الله على العافية [1] وإنما جمل الكظم لأنه قهر النفس الأمَّارة بالسوء ، ولذلك مدحهم الله تعالى بقوله: چٿ ٹ ٹ ٹ ٹڤ چ [آل عمران:١٣٣-١٣٤] ومن نهى النفس عن هواها فإن الجنة مثواه والحور العين جزاءه .

هب عن عقبة بن عامر رضي الله عنه [2].

٢٧٧- حديث " **مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ** ".

الشرح :

(من يرد الله)– بضم المثناه تحت – من الإرادة وهي عند الجمهور [3] : صفة مخصصة لأحد طرفي المقدور بالوقوع وقيل: اعتقاد النفع والضر، وقيل: ميل يتبعه الاعتقاد، وهذا لا يصح في الإرادة القديمة (به خيراً) بالتنكير أي: جيمع الخيرات لأن النكرة في سياق الشرط

---

١ – رواه مالك قال : بلغني أن عيسى– الموطأ – رواية محمد بن الحسن– باب النوادر – (ج ٣ / ص ٤٨٤) وابن أبي شيبة من طريق محمد بن يعقوب يرسله عن عيسى عليه السلام – مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٦ / ص ٣٤٠) والبيهقي من طريق مالك – شعب الإيمان – فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه وترك الخوض فيه – (ج ٤ / ص ٢٦٣) قال الشيخ الألباني : لا أصل له مرفوعا – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٢ / ص ٣٠٩).

٢ – هو جزء من الحديث السابق .

٣ – قال شيخ الإسلام : الأشعرية والكرامية ومن وافقهم من الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية –كتاب الصفدية لابن تيمية (ص: ١٤٦).

تفيد العموم أو خيراً كبيراً عظيماً كثيراً فالتنوين للتعظيم (يصِب منه) – بكسر الصاد عند الأكثر – والفاعل الله وروي بفتحها واستحسنه ابن الجوزي [1] ورجحه الطيبي لأنه أليق بالأدب لآية: ﭽ ﭽ [الشعراء: ٨٠][2] والضمير في قوله: منه، على التقديرين للخير، قال الزمخشري: أي: يُنَل منه بالمصائب، ويبتليه بها، ليثيبه عليه[3] وقال القاضي [4] أي: يوصل إليه المصائب ليطهره من الذنوب ويرفع درجته وهي اسم لكل مكروه، وذلك لأن الابتلاء بالمصائب طب إلهي يداوى بالإنسان من أمراض الذنوب المهلكة ويصح عود الضمير في (يصب) إلى (من) وفي (منه) إلى الله تعالى أو إلى الخير والمعنى : أن الخير لا يحصل للإنسان إلا بإرادته تعالى، وعليه فلا شاهد فيه للمعتزلة في أن الشر ليس من الله لأنه ذكر الخير دونه لأن ترك ذكره لا يدل على أنه ليس منه وإنما تركه لوضوحه، لأن الخير الذي هو مراد لمن يحصل له مختار مرضي به إذا كان بإرادة من الغير لا من نفسه فلأن يكون ما يحصل بغير إرادة ورضا أولى .

فائدة : أخرج البيهقي (مر موسى عليه الصلاة والسلام برجل في متعبد له ، ثم مر به بعد وقد مزقت السباع لحمه ، فرأس ملقا ، وفخذ ملقا ، وكبد ملقا ، فقال : يارب كان يطيعك فابتليته بهذا ؟ فأوحى الله تعالى : أنه سألني درجة لم يبلغها بعمله ؟ فابتليته لأبلغه

---

١ – كشف المشكل من حديث الصحيحين – كشف المشكل من مسند أبي هريرة الدوسي – (ج ١ / ص ١٠١٠).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب – الجنائز – باب – عيادة المريض وثواب المرض – ٣ – ٢٩٧ –.

٣ – الفائق في غريب الحديث – الصاد مع الواو – (ج ٢ / ص ٣٢١).

٤ – لم أقف عليه .

للدرجة) [1] .

حم خ ن عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] .

٢٧٨- حديث " **مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً ، يُفَقِّهْهُ في الدِّين** ".

الشرح :

(من يرد الله به خيراً) عزيزاً (يفقهْه)- بسكون الهاء - لأنه جواب الشرط (في الدين) أي يفهمه أسرار علم الشارع ونهيه بالنور الرباني الذي أتاحه في قلبه كما يرشد إليه قول الحسن : إنما الفقيه من فقه عن الله أمره ونهيه، ولا يكون ذلك إلا لعالم بعلمه[3] وإنما خصوا علم الشريعة بالفقه لأنه علم يستنبط بالقوانين والأدلة والأقيسة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف وقال بعضهم: أراد بالفقه العلم بالله وصفاته التي تنشأ عنها المعارف القلبيه، وقال الغزالي : حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فأفاد العمل فأورث الخشية والتقوى، وأما الذين يتدارسون أبواباً منه يتعزز به الواحد منه فأجنبي من هذه الرتبة

---

١ - شعب الإيمان - فصل في ذكر ما في الأوجاع و الأمراض و المصيبات من الكفارات - (ج ٧ / ص ١٦٣) من طريق أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان يقول : مر موسى عليه السلام فذكره .

ورواه ابن عساكر من طريق البيهقي - تاريخ دمشق لابن عساكر - محمد بن عبد الرحيم أبو عبد الله التريكي المعروف بحمش النيسابوري الزاهد - (ج٥٤/ص١١٥) والأثر مرسل .

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢٣٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط البخاري . و صحيح البخاري -كتاب المرضى- باب ما جاء في كفارة المرضى - (ج ٥ / ص ٢١٣٨) و سنن النسائي الكبرى -كتاب الطب - باب الطب - (ج ٤ / ص ٣٥١) ومسند الشهاب - ١ - ٢٢٤ - وفيه عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير أبو القاسم المصري يروي عن أبيه عن الثقات الأشياء المقلوبات لا يشبه حديثه حديث الثقات لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد - المجروحين (٢/ ٦٧).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح البخاري .

٣ - ذكره ابن أبي شيبة - المصنف - (ج ٧ / ص ١٨٦).

العظمى . وقال في موضع آخر: أراد بالفقه المذكور العلم بمعرفة الله وصفاته قال الفقه الذي هو معرفة الأحكام الشرعية فقد استحوذ على أهله الشيطان، واستغواهم الطغيان، وأصبح كل منهم بعاجل حظه مشغوفاً، فصار يرى المعروف منكرًا والمنكر معروفاً، حتى ظل علم الدين مندرساً ومنار الهدى في الأقطار منطمساً، فتعين أن المراد إنما هو علم الآخرة الذي هو فرض عين فنظر الفقيه بالإضافة إلى صلاح الدنيا ونظر هذا بالإضافة إلى صلاح الآخرة ولو سئل فقيه عن نحو الإخلاص أو التوكل أووجه التحرز عن الرياء؟ لما عرفه مع كونه فرض عين الذي في إهماله هلاكه ولو سئل عن اللعان والظهار لسرد مجلدات من التفريعات الدقيقة التي تنقضي الدهور ولا يحتاج لشيء منها وقد سمى الله في كتابه علم طريق الآخرة فقهاً وحكمةً وعلماً وضياءً ونوراً ورشدًا. انتهى[1]

وفي الحديث: شرف العلم وفضل العلماء وإن التفقه في الدين علامة على حسن الخاتمة وروى البخاري في الصحيح معلقاً (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما العلم بالتعلم)[2] ووصله ابن أبي عاصم من حديث معاوية [3] قال السمهودي : ومفهومه أن من لم يفقه في

---

١ – انظر إحياء علوم الدين – (ج ١ / ص ٤) – (ج ١ / ص ٤٣).

٢ – صحيح البخاري – باب العلم قبل القول والعمل – (ج ١ / ص ٣٧) ورواه متصلاً من حديث معاوية بن أبي سفيان يخطب قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم ويعطي الله ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله – صحيح البخاري –كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة –باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) . وهم أهل العلم – (٦/ ٢٦٦٧) وكتاب العلم–باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين–صحيح البخاري (١/ ٣٩).

٣ – قال ابن حجر : قَالَ ابْن أبي عَاصِم فِي كتاب الْعلم فِيمَا أَنبأَنَا غير وَاحِد عَن أبي الْعَبَّاس بن عبد الْحَلِيم الْحَرَّانِي أَن إِبْرَاهِيم بن إِسْمَاعِيل [الدرجي] أخْبرهُم عَن أبي جَعْفَر الصيدلاني أَنا أَبُو عَلّي الْحداد أَنا أَبُو نعيم ثَنَا أَحْمد بن بنْدَار الشعار ثَنَا أَبُو بكر أَحْمد بن عَمْرو بن أبي عَاصِم ثَنَا هِشَام بن عمار ثَنَا صَدَقَة بن خَالِد ثَنَا عتبَة بن أبي حَكِيم عَمَّن حَدثهُ عَن مُعَاوِيَة قَالَ سَمِعت النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول يَا أَيهَا النَّاس تعلمُوا إِنَّمَا الْعلم بالتعلم وَالْفِقْه بالتفقه وَمن يرد الله بِهِ خيرا يفقه فِي الدَّين هَكَذَا أوردهُ ابْن أبي عَاصِم وَكَذَا رَوَاهُ الطَّبَرَانِيّ عَن أَحْمد بن الْمُعَلَّى عَن هِشَام بن عمار بِهِ وَالْجُمْلَة الْأَخِيرَة مِنْهُ حَدِيث صَحِيح مَشْهُور من حَدِيث مُعَاوِيَة أوردهُ الْمُؤلف فِي كِتَابه فِي وَجه

الدين لم يرد به خيرًا [1] وبه صرح أبو نعيم ، وفي رواية (ولفظ ومن لم يفقهه في الدين لم يبال الله به) [2] وفيه من العناية الربانية وإن كانت غيباً عنا ظهر شهادة تدل عليها ودلالة يهتدي إليها، فمن ألهمه الله التفقه في الدين فقد ظهرت عناية الحق به وأنه أراد به خيراً عظيماً كما

آخر. وَأما حَدِيث ((إِنَّمَا الْعلم بالتعلم)) فقد رَوَيْنَاهُ أَيْضا من حَدِيث أبي الدَّرْدَاء وَمن حَدِيث ابْن مَسْعُود وَالظَّاهِر ان مُرَاد الْمُؤلف هُوَ مَا أوردناه أَولا من طَرِيق ابْن أبي عَاصِم وَالله أعلم (وَإِنَّمَا جزم بِهِ مَعَ أَن فِيهِ رَاوِيا مُبْهما لمجيئه من طَرِيق أُخْرَى) – تغليق التعليق على صحيح البخاري – بَاب الْعلم قبل الْعَمَل (١/ ٧٨).

وحديث (إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم ...) فقد ورد من حديث أبي هريرة، وأبي الدرداء، ومعاوية بن سفيان، رضي الله عنهم : حديث أبي هريرة رواه الخطيب تاريخ بغداد –سعد بن زنبور حدث عن عمرو بن يحيى السعيدى (٩/ ١٢٧) وفي سنده إسماعيل بن مجالد قال ابن حجر : صدوق يخطىء – تقريب التهذيب (١/ ١٠٩).

وحديث أبي الدرداء – تاريخ بغداد– أحمد بن يحيى بن عطاء أبو عبد الله الجلاب– (٥/ ٢٠١) وفيه محمد بن الحسن الهمدانيقال النسائي : محمد بن الحسن بن أبي يزيد متروك الحديث – الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ٢٣٣).

وحديث معاوية – المعجم الكبير الطبراني (١٩/ ٣٩٥) من طريق هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا عتبة بن أبي حكيم عمن حدثه عن معاوية مرفوعاً . وفيه هشام بن عمار قال ابن حجر : صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح –تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) وفيه مبهم وهو الذي أشار إليه ابن حجر .

وروي موقوف صحيح الإسناد على ابن مسعود الزهد لوكيع (٢/ ٨٦) من طريق سفيان ، عن أبي الزعراء عمرو بن عمرو ، عن أبي الأحوص قال : قال عبد الله فذكره . والزهد لأحمد بن حنبل (٢/ ٤٣٧) من طريق وكيع . جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١/ ٤٨٠) والمحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (١/ ٢٠٤).

ومن حديث أبي الدرداء موقوف – الزهد لهناد الكوفي (٢/ ٦٠٥) وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١/ ٤٨١) قال الدارقطني: عن أبي الدرداء موقوفا وهو المحفوظ – العلل للدارقطني (١٠/ ٣٢٦).

١ – لم أقف على المرجع .

٢ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٥ / ص ٢١٩) وقال : "لم يبال به " هذه اللفظة الأخيرة من المبالاة لم يروها عن معاوية غير خالد بن معدان . قلت : وروايته بالعنعنة ، قال ابن حجر : خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبدالله ثقة عابد يرسل كثيرا من الثالثة مات سنة ثلاث ومائة – تقريب التهذيب (١/ ١٩٠) وفي سنده سويد بن سعيد الهروي أبو محمد صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول – تقريب التهذيب (١/ ٢٦٠).

يؤذن به التنكير في هذا المقام وقضية صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بكماله وليس كذلك، بل بقيته عند الشيخين (والله المعطي وأنا القاسم) خرجه البخاري في العلم ومسلم في الزكاة، ووجه ارتباط هاتين الجمليتن بما قبلهما أن إثبات الخير للمتفقه لا يكون بالاكتساب فقط بل بأن يفتح الله عليه به على يد المصطفى ثم ورثته.

حم ق عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما [1] وفي الباب ابن عباس رضي الله عنهما[2] وأبو هريرة رضي الله عنه [3].

٢٧٩ – حديث " مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً ، يَجْعَلْ خُلُقَهُ حَسَناً ".

الشرح :

(من يرد الله به خيرا) عزيزاً يجعل خلقه – بضم الخاء واللام – (حسناً) فإن حسن الخلق من الإيمان وهو علامة على حسن الخاتمة قال الحسن : حسن الخلق بسط الوجه، وبذل

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٩٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و صحيح البخاري كتاب العلم – باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين – (ج ١ / ص ٣٧) و صحيح مسلم – الزكاة– باب النَّهْيِ عَنِ الْمَسْأَلَةِ– (ج ٣ / ص ٩٤).

٢ – في مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٣٠٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . و سنن الدارمي – (ج ١ / ص ٨٥) و سنن الترمذي –كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين – (ج ٥ / ص ٢٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح .والاحاديث المختارة للأنصاري – (ج ٥ / ص ٧٦).

٣ – سنن ابن ماجه – افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم– باب فضل العلماء والحث على طلب العلم – (ج ١ / ص ٨٠) و سنن النسائي الكبرى –كتاب العلم– باب فضل العلم – (ج ٣ / ص ٤٢٥)

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

الندى، وكف الأذى [1] وقال الواسطي [2]: هو ألا يخاصِم ولا يخاصَم من شدة معرفته بالله [3] وقال أيضا: هو إرضاء الخلق في السراء والضراء [4]. وقال سهل : أدنى حسن الخلق الاحتمال، وترك المكافأة، والرحمة للظالم، والاستغفار له، والشفقة عليه [5] ومفهومه أن من لم يرد به خيرا يجعل خلقه سيئاً فمن كان سيئ الخلق كان ناقص الإيمان. قال بعض الأعيان: لو كان الإيمان يعطي بذاته مكارم الأخلاق لم يقل للمؤمن افعل كذا واترك كذا، والله تعالى يحب الخلق الحسن كما ورد في السنن [6] والمراد حسن الخلق مع المؤمنين وكذا مع الكفار والفساق على الأصح

---

١ – الآداب الشرعية لأبن مفلح– فَصْلٌ (فِي حُسْنِ الْخُلُقِ) (٢/ ٢٠٧) والإيمان لابن تيمية — ١٠ –

٢ – أبو بكر الواسطى، واسمه محمد بن موسى. وأصله من فرغانة، وكان يعرف بابن الفرغانى ، من قدماء أصحاب الجنيد، وأبى الحسين النورى. وهو من علماء مشايخ القوم، لم يتكلم أحد فى أصول التصوف مثل ما تكلم هو. وكان عالما بالأصول، وعلوم الظاهر. دخل خراسان، واستوطن كورة مرو، ومات بها، بعد العشرين وثلثمائة– طبقات الصوفية لعبدالرحمن السلمي – (ج ١ / ص ٨٩).

٣ – ذكره الغزالي إحياء علوم الدين – بيان حقيقة حسن الخلق وسوء الخلق – (ج ٤ / ص ٦٩) و الرسالة القشيرية – باب الخلق – (ج ١ / ص ١١٠).

٤ – إحياء علوم الدين – (ج ٤ / ص ٦٩) .

٥ – إحياء علوم الدين – (ج ٤ / ص ٦٩).

٦ – تخريج الحديث :

جاء بلفظ " يا عائشة إن الله لا يحب الفاحش المتفحش" سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في حسن العشرة (٢/ ٦٦٦) وعند الترمذي يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله قالت عائشة ألم تسمع ما قالوا ؟ قال قد قلت عليكم سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في حسن الخلق – (٥/ ٦٠) قال أبو عيسى حديث عائشة حديث حسن صحيح . وسنن ابن ماجه– كتاب الأدب –باب الرفق – (٢/ ١٢١٦) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم : قال (إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه مالا يعطي على العنف) وأصل الحديث في الصحيحين – صحيح البخاري– كتاب الأدب –باب الرفق في الأمر كله – (٥/ ٢٢٤٢) بلفظ :

.

ض عن قبيصة بن ذؤيب [1].

٢٨٠– حديث " مَنْ يَزْرَعْ خَيْراً ، يَحْصُدْ رَغْبَةً ، وَمَنْ يَزْرَعْ شَراً ، يَحْصُدْ نَدامَةً".

الشرح :

(مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله) وصحيح مسلم – السلام- باب النَّهْىِ عَنِ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالسَّلاَمِ وَكَيْفَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ- (٧/ ٥).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ١ – ٢٢٥ – وفي سنده سليمان بن أبي داود قال البخاري : منكر الحديث - التاريخ الكبير (٤/ ٤) وقبيصة ابن ذؤيب بالمعجمة مصغر ابن حلحلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة الخزاعي أبو سعيد أو أبو إسحاق المدني نزيل دمشق من أولاد الصحابة وله رؤية مات سنة بضع وثمانين ع- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٥٣) وفي سنده بقبية وهو مدلس وقد عنعن .

وله شاهد من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إن هذه الأخلاق من الله فمن أراد الله به خيرا منحه خلقاً حسناً ومن أراد به سوءا منحه سيئاً " المعجم الأوسط - (ج ٨ / ص ٢٧٥).

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه مسلمة بن علي وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ٤٥) وقال ابن حجر : متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٣١)

وله شاهد من حديث ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله عز وجل : أنا خلقت العباد بعلمي ، فمن أردت به خيرا منحته خلقا حسنا، ومن أردت به شرا منحته خلقا سيئا » مكارم الأخلاق للطبراني - (ج ١ / ص ١٠)

قال الشيخ الألباني : منكر . يحيى بن أبي أنس المكي: لم أجد له ذكراً في كتب الرجال التي عندى، ولا في الرواة عن ابن جريج، وذلك يدل على أنه مجهول، لاسيما وقد تفرد برواية هذا الحديث الغريب من بين الأحاديث القدسية - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٤ / ص ٦٠٣).

وفي سنده يوسف الأنباري لم أجد له ترجمه . وولده محمد بن يوسف لم أجد له ترجمه ، وذكره ابن حبان في – الثقات ابن حبان - (ج ٨ / ص ٦٣).

الحكم على الحديث : إسناده مرسل ضعيف قبيصة ليس له صحبة وسليمان بن أبي داود منكر الحديث .

(من يزرع خيرًا يحصد رغبة) أي: شيئًا عظيماً يرغب فيه (ومن يزرع شرًا يحصد ندامة) يلقاه غداً من سوء العذاب.

ض عن علي رضي الله عنه أمير المؤمنين [1]

٢٨١- حديث " **مَنْ يَسَّرَ عَلى مُعْسرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ في الدُّنْيا وِالآخِرَةِ** ".

الشرح :

(من يسر على معسر) مسلم أو غيره بنحو إبراء أو هبة أوصدقة أو إمهال إلى ميسرة أو إعانة بنحو شفاعة قيل: أو إفتاء يخلصه من ضائقة فإنه معسر بالنسبة لذلك وفسر الطيبي وغيره : هنا المعسر بمن ركبه الدين وتعسر عليه قضاؤه [2]. والأوجه حمله على أصل معناه

---

[1] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٣٢ – وفي سنده عبد العزيز بن الحصين قال البخاري : ليس بالقوي عندهم- التاريخ الكبير - (ج ٦ / ص ٩) وقال الذهبي: ضعفه يحي والناس - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٣٨٩) والحارث بن عبد الله كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف - تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ١٤٦).

وروي موقوف على ابن مسعود أنه كان يقول إذا قعد : إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتي بغتة فمن يزرع خيرا يوشك أن يحصد رغبة ومن يزرع شرا يوشك أن يحصد ندامة ولكل زارع لا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له فمن أعطي خيرا فالله أعطاه ومن وقي شرا فالله وقاه المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالسهم زيادة - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٩ / ص ١٠٥) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٢ / ص ٤١٦).

ورواه البيهقي من حديث علي من الطريق أعلاه وقال : و قد روينا هذا عن عبد الله بن مسعود و من قوله غير مرفوع و هو المحفوظ - شعب الإيمان - الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل - (ج ٧ / ص ٣٥٩).

وروا الدولابي مرسل في الكنى بسنده عن أبي مسلم قال : « وجدوا في صخرة بيت المقدس : من يزرع خيرا يحصد غبطة ، ومن يزرع شرا يحصد ندامة ، تأتون السيئات وتجزون الحسنات أجل ، كما يجنى من الشوك العنب »: الكنى والأسماء للدولابي (٥/ ٤٣٠).

الحكم على الحديث :إسناده ضعيف جداً عبد العزيز بن الحصين والحارث بن عبد الله ضعيفان .

[2] - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – الفصل الأول – ١ – ٣٦٢ -.

اللغوي من أنه من وقع في صعوبة أو شدة يعسر عليه الخلاص منها، ليتناول نحو تخليص من حبس ظلمًا ، والرقية بما يجوز شرعاً أوكتابة ذلك لامرأة تعسرت عليها الولادة ، وغير ذلك مما أشبهه (يسر الله تعالى عليه) مطالبه وأموره في الدنيا بنحو توسيع رزقه وحفظه من الشدائد، ومعاونته على فعل الخيرات، وفي الآخرة بتسهيل الحساب، والعفو عن العقاب، ونحو ذلك من وجوه الكرامة والزلفى ولما كان الإعسار أعظم كرب الدنيا لم يخص جزاؤه في الآخرة بل عممه فيهما، قال الزمخشري : رجل عسر نقيض السهل ولا تعسر غريمك تأخذه على عسره ولا تطالبه إلا برفق وخذ ميسوره ودع معسوره ويسر الأمر فهو ميسور [1] انتهى. والمعسر: من ركبه الدين وتعسر عليه قضاؤه.

هـ ض عن أبي هريرة رضي الله عنه[2].

٢٨٢- حديث " مَنْ يُشادَّ هَذا الدِّينَ يَغْلِبْهُ "

الشرح :

(من يشاد هذا الدين) أي: يقاوم دين الإسلام بشدة (يغلبه الدين) فلا ينبغي للإنسان

---

١ - أساس البلاغة - ع س ر - (ج ١ / ص ٣٠٩).

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه - كتاب الصدقات - باب إنظار المعسر - (ج ٢ / ص ٨٠٨) ومسند الشهاب — ١ — ٢٨١ — قال الدكتور فائز القرشي محقق مسند الشهاب — ٢- ٧٥٤- فيه إسماعيل بن رجاء و محمد بن محمد القيسراني لم أقف على ترجمتهما، قلت : محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي ربيعة، أبو أحمد القيساراني، توفي بعد الثمانين وثلاثمائة- تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٥/ ١٨٣) و معجم البلدان للحموي (١٠/ ٢٥) إسماعيل بن رجاء بن سعيد بن عبيد الله، أبو محمد العسقلاني، الأديب، توفي في رمضان سنة (٤٢٣هـ) - تاريخ دمشق (٤٠٣/٨) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٤٤/ ٣٩٨).

والحديث في صحيح مسلم - الذكر والدعاء والتوبة - باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ - (ج ٨ / ص ٧١) من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- « مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ...»

الحكم على الحديث :الحديث في صحيح مسلم .

أن يشدد على نفسه في العبادة ويتعمق في أمر العبادة بما لم يوجبه الشرع عليه كما هو دأب الرهبانية، ومتى فعل ذلك غُلِبَ وَضَعُفَ. وفيه الأمر بالاقتصاد في العبادة، وترك التشديد على النفس بما يثقلها، لأن الله لم يتعبد خلقه بأن ينصبوا آناء الليل والنهار فلا يستريحوا بل أوجب عليهم وظائف في وقت دون وقت.

ض عن بريدة رضي الله عنه [١].

٢٨٣- حديث " مَنْ يَشْتَهِ كَرَامَةَ الآخِرَةِ ، يَدَعْ زِينَةَ الدُّنْيا ".

الشرح :

(من يشته كرامة الله تعالى) أي: يحب حصولها له (فليدع) أي يترك (زينة الحياة الدنيا) ويجتنب الأسباب المؤدية للانهماك فيها أو الزيادة على الحاجة فإنها عرض زائل وحال حائل (وحب الدنيا رأس كل خطيئة) كما في خبر [٢] وأصل المفاسد وضرة الآخرة فلا يجتمعان ومتى أرضيت إحداهما أغضبت الأخرى، ولا يغتر الإنسان بما فيها فإنه في وشك الزوال، ومظنة

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٤٧ – وفي سنده عيينة بن عبدالرحمن بن جوشن عن أبيه عن بريدة مرفوعاً قال ابن حجر: صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٤٤١) ورواه أحمد المسند - (ج ٥/ ص ٣٦١) من طريق وكيع ثنا عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه عن بريدة الأسلمى مرفوعاً مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح .

والحديث في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) - كتاب الإيمان -باب الدين يسر - (ج ١ / ص ٢٣)

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح البخاري .

٢ - قال شيخ الإسلام : وما يروونه : " حب الدنيا رأس كل خطيئة " هذا معروف عن جندب بن عبد الله البجلي وأما عن النبي صلى الله عليه و سلم فليس له إسناد معروف - الفتاوى الكبرى - سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عما يروى عن النبي صلى الله عليه و سلم عن الله عز و جل قال : [ما وسعني لاسمائي ولا أرضي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن]
(٥/ ٨٧) انظر الحديث رقم – ٤٢-

الترحال، والآخرة خير وأبقى، والدنيا عند أهل الطريق عبارة عما شغل عن الله وقال بعضهم: التمرغ في الدنيا من أخلاق الهالكين [1] .

ض عن الحسن البصري [2].

٢٨٤- حديث "**مَنْهُومانِ لا يَشْبَعانِ طالِبُ عِلْمٍ وَطالِبُ دُنْيا** ".

الشرح :

(منهومان لا يشبعان طالب علم) فإنه إذا ذاق أسراره وخاض بحاره، وفهم معناه، وفقه مغزاه ، صار عنده أعظم اللذات وأشرف الأمنيات يدأب فيه ليله ونهاره ويرعى وإن وقف ذهنه إلى الأنجم السيارة وطالب دنيا فمن ذاق لذة العلم أو لذة الدنيا لا يشبع من ذلك بل كلما حصل شيئاً طلب غيره فليس للعلم غاية ينتهي إليها ولا للدنيا غاية ينتهي إليها، فلذا لا يشبع من كل منهما طالب، قال حجة الإسلام : اجتمع في الإنسان أربعة أوصاف سبعية وبهيمية وشيطانية وربانية فهو من حيث تسليط الغضب عليه يتعاطى أفعال السباع من التهجم على الناس بنحو ضرب وشتم والبغضاء وغير ذلك ومن حيث تسلط الشهوة يتعاطى أفعال البهائم كثيرة وحرص وشبق ومن حيث تسلط الشهوة يتعاطى أفعال البهائم كشره وحرص وشبق ومن حيث في نفسه أمر رباني ، كما قال تعالى: ﭽ   ﭼ [الإسراء : ٨٥] يدعي لنفسه الربوبية ويحب الاستيلاء والاستعلاء والتخصص والاستبداد بالأمور والتفرد بالربانية والانسلال عن رتبة العبودية ويشتهي الاطلاع على العلوم كلها ويدعي

---

١ - انظر تفسير الكشاف للزمخشري- (سورة الحجر)- {رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأَّ مَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} (٢/ ٥٣٤)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٥١ – ورواه ابن المبارك في الزهد - (ج ١ / ص ٥٥) مرسل من حديث الحسن البصري وفيه أبو ربيعة البصري مقبول- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٥٧)

الحكم على الحديث :إسناده ضعيف من مراسيل الحسن البصري ، وأبو ربيعة مقبول .

لنفسه العلم والمعرفة والإحاطة بحقائق الأمور ويفرح إذا نسب إلى العلم وهو حريص على ذلك، لا يشبع منه. [1] انتهى.

والنهم: شدة الحرص على الشيء ومنه النهم: من الجوع، كما في النهاية [2] قال الطيبي : إن ذهب في الحديث الأصل كان لا يشبعان استعارة بعدم انتهاء حرصهما ، وإن ذهب إلى الفرع يكون تشبيهًا جعل أفراد المفهوم ثلاث: أحدها: المعروف، وهو المفهوم من الجوع والآخرين من العلم والدنيا وجعلهما أبلغ من المتعارف، ولعمري إنه كذلك وإن كان المحمود منهما هو العلم ومن ثم أمر الله رسوله بقوله: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ [طه : ١١٤] ويعضده قول ابن مسعود رضي الله عنه عقبة : (ما استكثر أحد من شيء إلا مله إلا العلم والمال فإنه كلما زاد كان أشهى ولا يستويان أما صاحب الدنيا فيتمادى في الطغيان وأما صاحب العلم فيزداد من رضا الرحمن) [3] وقال الراغب : النهم في العلم استعارة وهو أن يحمل على نفسه ما يقصر قواها عنه، فينبت، والمنبت لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى [4] انتهى. وهذا التقرير أولى من قول الماوردي : في الحديث تنبيه على أن العلم يقتضي ما بقي منه ويستدعي ما تأخر عنه، وليس للراغب فيه قناعة ببعضه[5].

عد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال مخرجه ابن عدي : فيه محمد بن يزيد ضعيف وكان يسرق الحديث فيحدث بأشياء منكرة [6] انتهى. ومن ثم قال ابن الجوزي في العلل:

---

١ – إحياء علوم الدين – بيان مجامع أوصاف القلب وأمثلته – (ج ٣ / ص ٤٨٥).

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { نهم }– (ج ٥ / ص ٢٩٠).

٣ – سنن الدارمي – المقدمة – باب في فضل العلم والعالم (١/ ١٠٨) و تفسير ابن أبي حاتم قوله تعالى : ان الانسان ليطغى ان راه استغنى – (٢/ ٣١٣) وهو من طريق عون بن عبد الله عن ابن مسعود ، عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عم أبيه عبد الله بن مسعود وهو مرسل – جامح التحصيل (ص: ٦٩) الكاشف عن حقائق السنن– كتاب العلم– ١ – ٤١٠– .

٤ – الذريعة الى مكارم الشريعة – فيما يحسن تناوله من المطعم وما يقبح منه (ص: ٢١٩).

٥ – أدب الدنيا والدين فَصْلٌ : فَأَمَّا مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ مِنْ الْأَخْلَاقِ الَّتِي بِهِمْ أَلْيَقُ – (ج ١ / ص ٨٥).

٦ – الكامل في ضعفاء الرجال – (ج ٧ / ص ٢٨٦).

حديث لا يصح[1]. بز عن ابن عباس رضي الله عنه [2] قال: الهيثمي فيه ليث بن أبي سليم ضعيف [3]. ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [4].

---

١ – العلل المتناهية – (ج ١ / ص ٩٥).

٢ – مسند البزار – (ج ٢ / ص ١٧٤) وكان ليث قد أصابه شبه الاختلاط ولم يثبت ذلك عنه فقد بقى في حديثه لين بذلك السبب. وهذا الحديث لا نعلمه يُرْوَى عَن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه أحسن من هذا الوجه.

٣ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٣٥٠).

٤ – مسند الشهاب — ١ — ٢١٢ — وفيه عبد الله بن حكيم ابو بكر الداهري عن التابعين واه متهم بالوضع – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٢٩).

تخريج الحديث :

رواه الطبراني من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٠ / ص ١٨٠) والحديث عنده من طريق عبد الله بن حكيم ٍ.

ورواه كذلك الطبراني في المعجم الكبير – (ج ١١ / ص ٧٦) وفي المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٢٠) كما عند البزار من حديث ابن عباس وفي سنده ليث بن أبي سليم . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبزار وفيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الهيثمي – (ج ١ / ص ٣٥٠).

ورواه الحاكم من طريق قتادة عن أنس – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٢٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و لم أجد له علة . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما ولم أجد له علة . وقتادة مدلس وقد عنعن .

ورواه البيهقي من طريق حماد بن مسلم عن أنس – شعب الإيمان – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج ٧ / ص ٢٧١) وحماد بن مسلم مختلف فيه قال الذهبي : وثقه ابن معين وغيره وقال أبو حاتم لا يحتج به وقال ابن سعد والدارقطني في سننه ضعيف– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ١٨٦) وقال أيضاً : أنه صدوق – ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٤٠٠).

وابن أبي شيبة على ابن عباس موقوف – مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٥ / ص ٢٨٤) ورواه الدارمي عن ابن عباس موقوف – و عن الحسن مرسل– سنن الدارمي – (ج ١ / ص ١٠٨) وعن ابن مسعود موقوف من طريق عون قال قال عبد الله بلفظ : منهومان لا يشبعان صاحب العلم وصاحب الدنيا ولا يستويان أما صاحب العلم فيزداد رضى للرحمن واما صاحب الدنيا فيتمادى في الطغيان ثم قرأ عبد الله { كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى } قال وقال الآخر { إنما يخشى الله من عباده العلماء } سنن الدارمي — المقدمة– باب في فضل العلم والعالم – (١/ ١٠٨)

٢٨٥- حديث " **مَوْتُ الْغَرِيبِ شَهادةٌ** ".

الشرح :

(موت الغريب) وفي رواية (موت الغربة شهادة) أي في الآخرة زاد في الفردوس (وإنه إذا احتضر فرمى ببصره عن يمينه ويساره فلم ير إلا غريباً وذكر أهله وولده فيتنفس فله بكل نفس يتنفسه يمحو الله عنه ألفي ألف سيئة ويكتب له ألفي ألف حسنة) انتهى. قال البغدادي [1]: وهذا فيمن تغرب لقربة أو مباح كتجارة فمات غريباً متوحشاً عن مؤانس متحسرًا في وحدته، مستسلماً في نفسه مسلماً إلى ربه فيما نزل به، فهو شهيد للصعوبة ما حل به [2].

هـ ض عن ابن عباس رضي الله عنه وفيه الهذيل بن الحكم، قال البخاري: منكر الحديث جداً وقال ابن حجر: حديث ضعيف، وقال المنذري: قد جاءني أن موت الغريب شهادة جملة

إسناده منقطع : عون بن عبد الله بن عتبة أرسل عن ابن مسعود وهو مرسل – جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٦٩).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، قال الحافظ العراقي : خرجه الطبراني من حديث ابن مسعود بسند ضعيف والبزار والطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس بسند لين – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٥/ ٥٩) وقال السخاوي : وهي وإن كانت مفرداتها ضعيفة فبمجموعها تقوى وقد قال البزار عقب حديث ابن عباس إنه لا يعلمه يروى من وجه أحسن من هذا – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٦٧٩).

والحديث صححه الشيخ الألباني : (عد) عن أنس (البزار) عن ابن عباس – صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته –

(ج ١ / ص ١١٥٧).

١ – هو العامري .

٢ – شرح الشهاب – ٢٩ – أ –.

أحاديث لا يبلغ شيء منها درجة الحسن [1].

٢٨٦- حديث " **مَوْضِعُ الصَّلاةِ مِنْ الدِّينِ كَمَوْضِعِ الرَّأْسِ مِنْ الْجَسَدِ** ".

الشرح :

(موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد) فكما لا يبقى الجسد بدون الرأس لا يوجد الإيمان الكامل بدون الصلاة، ولهذا يقتل تاركها .

ض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [2].

٢٨٧- حديث " **الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أعْنَاقاً يَوْم الْقِيامَةِ** ".

الشرح :

(المؤذنون) جمع سلامة للمؤذن (أطول الناس أعناقًا) بفتح الهمزة جمع عنق بالضم (يوم القيامة) أي أكثرهم تشوقاً إلى رحمة الله لأن المتشوق يطيل عنقه إلى ما تشوق إليه أو

---

١ - إسناده ضعيف ، سبق دراسة الحديث يراجع الحديث رقم- ٢٦١ -.

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٨٢ — ورواه الطبراني المعجم الأوسط - (ج ٢/ ص ٣٨٣) والمعجم الصغير - (ج١ / ص ١١٣) وقال: لم يروه عن عبيد الله إلا مندل ولا عنه إلا حسن تفرد به الحسين بن الحكم. قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والصغير وقال : تفرد به الحسين ابن الحكم الحبري - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٢ / ص ٢١). والحديث عندهم جميعاً في سنده مندل بن علي قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٤٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال المنذري : رواه الطبراني في الأوسط والصغير وقال تفرد به الحسين بن الحكم الحبري الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (١/ ١٥٠) وممن ضعفه الشيخ الألباني : (طس) عن ابن عمر - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٤٧٠).

يكونون سادة والعرب تصف السادة بطول العنق ومعناه: أكثر ثواباً يقال لفلان عنق من الخير أي قطعة منه أو أكثر جماعات يقال جاء في عنق من الناس أي جماعة ومن أجاب دعوة المؤذن يكون معه أو أكثر الناس رجاء لأن من رجا شيئاً طال إليه عنقه ، والناس حين الكرب يكون المؤذنون أكثرهم رجاء أو مداً للعنق كناية عن الفرح كما أن خضوعها كناية عن الحزن وعليه اقتصر القاضي [١] حيث قال: تعديل عنق الرجل وطوله كناية عن فرحه وعلو درجته وأنفته على غيره، كما أن حنو القدر واطمئنانه وخضوع العنق وانكساره يعبر به عن الحيرة والهوان والهم . أو المراد أنه إذا وصل العرق إلى الأفواه طالت أعناق المؤذنين حقيقة لئلا ينالهم ذلك وروي إعناقاً بكسر الهمزة أي: أشدهم إسراعاً إلى الجنة من سير العنق [٢] .

حم م هـ عن معاوية رضي الله عنه [٣] ولم يخرجه البخاري، قال السيوطي: هذا الحديث من المتواتر[٤].

٢٨٨- حديث " الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ ".

---

١ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الصلاة – باب فضل الأذان – ٥٥٢ –

٢ – قال ابن الجزري : [المؤذِّنون أطْولُ النَّاسِ أعْنَاقاً يومَ القيامة] أي أكْثَر أعْمَالاً . يقال : لفُلان عُنُقٌ من الخَير : أي قِطْعَة . وقيل : أراد طُول الأعْناق أي الرِّقاب لأن الناس يومئذ في الكَرْب وهم في الرَّوْح مُتَطَلِّعون لأن يُؤذَن لهم في دُخول الجنة . وقيل : أراد أنهم يكونون يومئذ رُؤسَاء سَادَة والعَرَب تَصِف السَّادة بطُول الأعناق . ورُوي [أطْوَل إعْناقاً] بكسر الهمزة : أي أكثر إسْراعا وأعْجَل إلى الجنة . يُقال : أعْنَق يُعْنِق إعْناقا فعو مُعْنِق والاسم : العَنَقُ بالتَّحريك (هـ) ومنه الحديث [لا يزال المؤمنُ مُعْنِقاً صالحا ما لم يُصِب دماً حَراماً] أي مُسْرِعا في طاعته مُنْبَسِطا في عَمله . وقيل : أراد يوم القيامة – ومنه الحديث [أنه كان يسير العَنَقَ فإذا وجَد فَجْوةً نَصَّ]النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { عنق }– (٣/ ٥٩٢).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٩٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و صحيح مسلم – الصلاة – باب فَضْلِ الأَذَانِ وَهَرَبِ الشَّيْطَانِ عِنْدَ سَمَاعِهِ – (ج ٢ / ص ٥) و سنن ابن ماجه – كتاب الأذان والسنة فيها – باب فضل الأذان وثواب المؤذنين – (ج ١ / ص ٢٤٠) ومسند الشهاب –١– ١٦٦– وفيه راوي مبهم .

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٤ – الأزهار المتناثرة – ٦٩ –.

الشرح :

(المؤمن مرآة المؤمن) أي يبصره من نفسه بما لا يراه بدونه ولا ينظر الإنسان في المرآة إلا وجهه ونفسه ولو أنه جهد كل الجهد أن يرى جرم المرآة لا يراه لأن صورة نفسه حاجبة له عنه فأنت مرآة لأخيك يبصر حاله فيك وهو مرآة لك تبصر حالك فيه فإن شهدت في أخيك خيراً فهو لك وإن شهدت غيره فهو لك وكل إنسان مشهده عائد عليه ومن ثم قالوا: مشهدك يأتيك روح مددك ، وقال الطيبي : أي: المؤمن في إرآة عيب أخيه إليه كالمرآة المجلوة التي تحكي كل ما ارتسم فيها من الصور ولو كان أدنى شيء، فالمؤمن إذا نظر إلى أخيه يستشف من وراء حاله تعريفات وتلويحات فإذا ظهر له من عيب قادح نافره فإن رجع صادقه. [1] انتهى.

وقال العامري : معناه كن لأخيك كالمرآة تريه محاسن أحواله وتبعثه على الشكر وتمنعه عن الكبر وتريه قبائح أموره بلين في خفية ولا تفضحه هذا في العامة أما الخواص فمن اجتمع فيه خلائق الإيمان وتكاملت عنده آداب الإسلام، ثم تجوهر باطنه عن أخلاق النفس وترقى قلبه إلى ذروة الإحسان فيصير لصفائه كالمرآة إذا نظر إليه المؤمنون رأوا قبائح أحوالهم في صفاء حاله، وسوء آدابهم في حسن شمائله [2] انتهى.

طس بز ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [3] قال الهيثمي : وفيه عثمان بن محمد

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الآداب — باب الشفقة والرحمة على الخلق — ٩ — ١٨٧ –

٢ – شرح الشهاب — ٣٨ — أ –

٣ – تخريج الحديث :

انظر المعجم الأوسط – (ج ٢ / ص ٣٢٥) وقال : لم يرو هذا الحديث عن شريك بن عبد الله إلا محمد بن عمار . و مسند البزار – (ج ٢ / ص ٢٦٩) وقال : وهذا الحديث لا نعلَمُ رواه عَن شريك إلاَّ مُحَمد بن عمار ، ولا نعلم يروى عَن أنس إلاَّ مِن هذا الوجه . ومسند الشهاب — ١ — ١٠٥ —

ورواه تمام – فوائد تمام – (ج ١ / ص ٤٣٧) و أمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني – (ج ١ / ص ١٥) والاحاديث المختارة للأنصاري – (ج ٣ / ص ٢٩٨) والحديث عندهم جميعاً من طريق عثمان بن محمد بن ربيعة ، ثنا محمد بن عمار المؤذن فساقه ، ومحمد بن عمار أورد الذهبي الحديث من مناكيره – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٢ / ص ٤٤٧) تنبيه : ورد عند القضاعي محمد بن عثمان المؤذن ، والصحيح بن عمار .

من ولد ربيعة بن أبي عبدالرحمن قال ابن القطان : الغالب على حديثه الوهم، وبقية رجاله ثقات[1].

٢٨٩ – حديث " **الْمُؤمِنُ أَخُو الْمُؤمِنِ** ".

الشرح :

(المؤمن أخو المؤمن) في الدين أي : بينهما أخوة ثابتة بسبب الإيمان ﭽ ۋ ۇ ۈ ﭼ [الحجرات : ١٠] وإذا كان أخوه فينبغي أن يعاشره معاشرة الأخوة في التحبب والتصافي وتجنب التجافي قال الزين العراقي: وهذه الأخوة دون الأخوة [2] التي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه حين قدم المدينة ولها مزية على أخوة الإسلام . وقال العامري : قد

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة : الجامع لابن وهب - (ج ١ / ص ٢٤٠) ومن طريقه رواه البخاري في الأدب المفرد - (ج ١ / ص ٩٣) وكذلك من طريق ابن وهب رواه أبو داود - سنن أبي داود - كتاب الأدب – باب في النصيحة والحياطة [للمسلم] - (ج ٢ / ص ٦٩٧) ومكارم الأخلاق للطبراني - (ج ١ / ص ١١٢) وسنن البيهقي الكبرى - كتاب قتال أهل البغي-باب ما في الشفاعة والذب عن عرض أخيه المسلم من الأجر - (ج ٨ / ص ١٦٧) والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ١٠٦-

والحديث من طريق كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، عن أبي هريرة . قال ابن حجر : كثير بن زيد صدوق يخطىء - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٥٩) والوليد صدوق - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٨١).

ولأبن وهب من حديث أبي هريرة طريق أخر - الجامع لابن وهب - (ج ١ / ص ٢٠٤) ومن طريقه رواه البخاري - الأدب المفرد للبخاري - (ج ١ / ص ٩٣) وفي سنده سليمان بن راشد قال ابن حجر : مقبول - تقريب التهذيب -

(ج ١ / ص ٢٥١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الحافظ العراقي : أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة بإسناد حسن- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٣ / ص ٤٢) وأقره الشيخ الألباني - السلسلة الصحيحة - (ج ٢ / ص ٥٠٠).

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٧ / ص ٥٢١) و بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام - (٣ / ١٥٣).

٢ - تكملة شرح الترمذي للحافظ العراقي انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي –كتاب البر والصلة – باب شفقة المسلم على المسلم – ٧٧٤ -.

يطلق المصطفى صلى الله عليه وسلم المؤمن ويريد جملة ممن يسمى مؤمناً وقد يريد الخواص وقد يريد خواص الخواص ويفرق بقرائن الحديث وقوله هنا: (أخو المؤمن) أراد أخوة الاشتباه في صفة الإيمان كقوله تعالى: ﭽ ﭼ [الإسراء : ٢٧] ولم يرد هنا أخوة النسب فجعل علامة الإيمان معاضدته في الخير والنفع ودفع المضار وجلب المسار وقيل: الأخوة مشتقة من الأخية للفرس يضرب في الأرض فيشد بها فتمنعه من الضياع[١] انتهى. وتتمة الحديث: (لا يدع نصيحته على كل حال) [٢] أي لا ينبغي له أن يترك نصحه في حال من الأحوال على الوجه اللائق بحسب ما يقتضيه المقام فإن اقتضى الإعلان فعل وإن اقتضى الإسرار لا يعلن فالنصيحة في الملأ بالحق حق وهي فضيحة لا يفعلها إلا الجهلاء إذ فائدة النصيحة المشروعة حصول النفع وثبوت الود وهي في الملأ لا تقبل بل تثمر عداوة فهي مذمومة لذلك ولكونها تخجل وتلجئ المخاطب بالنصح إلى الكذب في اعتذاره أو جدله فيكون سبباً لفسادٍ كثير فطريقه أن ينصحه في خلوة بطريق حسن فما كل حق مأمور به يجري على ظاهره ولفظ رواية البخاري في الأدب وأبو داوود بسند قال الزين العراقي: حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه [٣] : (المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه) انتهى [٤] فقوله: يكف عليه ضيعته أي: يجمع عليه معيشته ويضمها له ، وضيعة الرجل: ما منه معاشه وقوله : (ويحوطه من ورائه) أي: يحفظه ويصونه ويذب عنه ويدفع عنه من يغتابه أو يلحق به ضررًا ويعامله بالإحسان بقدر الطاقة والشفقة والنصيحة وغير ذلك . قال بعض العارفين: كن رداءً وقميصاً لأخيك المؤمن وحطه من ورائه وأحفظه في نفسه وعرضه وأهله فإنك أخوه بالنص القرآني فاجعله مرآة ترى فيها نفسك فكما يزيل عنك كل آذى تكشفه المرآة فأزل عنه كل آذى به عن نفسك .

---

١ – شرح الشهاب – ٣٩ – أ –

٢ – عزاه السيوطي : ابن النجار عن جابر – الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٣٥٦) ولم أقف عليه .

٣ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٣/ ٤٢)

٤ – سبق ذكره الحديث المتقدم .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1]

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب - ١ – ١٠٦ – انظر الحديث رقم – ٢٨٨- وهو جزء منه .

٢٩٠ – حديث " **الْمُؤْمِنُ إِلْفٌ مَأْلُوفٌ ، ولا خَيْرَ في مَنْ لا يأْلفُ ، وخَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ للنَّاسِ** ".

الشرح :

(المؤمن إلف مألوف) وفي رواية (يألف) أي: لحُسن أخلاقه وسهولة طباعه ولين جانبه والإلف اللازم للشيء فالمؤمن يألف الخير وأهله ويألفونه بمناسبة الإيمان [١] قال الطيبي: قوله

(المؤمن إلف) يحتمل كونه مصدراً على سبيل المبالغة كرجل عدل، أو اسم كان أي يكون مكان الآلفة، ومنتهاؤها، ومنه إنشاؤها، وإليه مرجعها [٢] .

(ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف) لضعف إيمانه وعسر أخلاقه وسوء طباعه، والألفة سبب للاعتصام بالله وبحبله وبه يحصل الإجماع بين المسلمين وبضده تحصل النفرة بينهم، وإنما تحصل بالألفة بتوفيق إلهي، لقوله سبحانه وتعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ [آل عمران:١٠٣] ومن التآلف تركه المداعاة والاعتذار عند توهم شيء في النفس وترك الجدال والمراء، وكثرة المزاح .

وقال الماوردي: بين به أن الإنسان لا يصلح حاله إلا الألفة الجامعة فإنه مقصود بالأذية محسود بالنعمة، فإذا لم يكن ألفاً مألوفاً تخطفه أيدي حاسديه، وتحكم فيه أهواء أعاديه، فلم تسلم له نعمة، ولم تصف له مدة، وإذا كان ألفاً مألوفاً انتصر بالألفة على أعاديه، وامتنع بهم من حساده فسلمت نعمته منهم وصفت مودته بينهم وإن كان صفو الزمان كدراً ويسره عسراً وَسِلْمُهُ خطراً[٣]. والعرب تقول: من قل ذل [١].

---

١ – لسان العرب(ألف) (٩/ ٩).

٢ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب الشفقة والرحمة على الخلق – ٩ – ١٩٢ –

٣ – أدب الدنيا والدين – فَصْلٌ : وَأَمَّا مَا يَصْلُحُ بِهِ حَالُ الْإِنْسَانِ – (ج ١ / ص ١٨٢)

ض عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ورواه عنه أيضاً الدارقطني في الأفراد والضياء في المختارة وزاد في آخره: وخير الناس أنفعهم للناس [2] .

حم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه [3]. قال الهيثمي : رجال أحمد رجال

---

١ - يعني من قل أنصاره غلب ومن كثر أقرباؤه قل أعداؤه - مجمع الأمثال للنيسابوري - الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم - (ج ٢ / ص ٣١٠) و الأمثال لابن سلام - (٩٤)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٠٨ — والمعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني (٦/ ٥٨) وقال : لم يرو هذا الحديث عن بن جريج إلا عبد الملك بن أبي كريمة تفرد به علي بن بهرام . وفيه علي بن بهرام لم أجد له ترجمه . وعبدالملك بن أبي كريمة الأنصاري مولاهم المغربي صدوق صالح - تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٤) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط من طريق علي بن بهرام عن عبد الملك بن أبي كريمة ولم أعرفهما وبقية رجاله رجال الصحيح - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٨/ ١٦٥) وقال في موضع أخر : رواه الطبراني في الأوسط وفيه علي بن بهرام ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠/ ٤٨٤) أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني ترتيب ابن طاهر- ٢ — ٣٧٠-.

ولم أقف عليه و عزاه السيوطي للدارقطني والضياء - الجامع الكبير للسيوطي - (ج ١ / ص ١٩٨٩١) وابن عساكر - تاريخ دمشق -إسماعيل بن رجاء بن سعيد بن عبيد الله أبو محمد العسقلاني الأديب- (٨/ ٤٠٤) من طريق عمرو بن بكر السكسكي عن ابن جريج عن عطاء عن جابر مرفوعاً . عمرو بن بكر بن تميم السكسكي الشامي متروك - تقريب التهذيب (٢/ ٤١٩).

٣ - وشاهده من حديث سهل بن سعد :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٣٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : متن الحديث حسن . ورواه الخطيب - تاريخ بغداد علي بن الحسن بن ياسين بن جبير - (١١/ ٣٧٦) وقال الخطيب بعد أن ساقه : " رواه خالد بن وضاح عن أبي حازم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم " انتهى . و قد وصله الخطيب من طريق الحر بن محمد بن الحسين بن أشكاب حدثنا الزبير بن بكار حدثنا خالد بن وضاح عن أبي حازم بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة - تاريخ بغداد -الحر بن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن أشكاب أبو الحسين العامري- (٨/ ٢٨٨) وخالد بن وضاح لم أجد له ترجمه . وعندهما مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي لين الحديث وكان عابدا - تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٣) .

الصحيح، انتهى[1] . ورواه الحاكم في مستدركه من حديث أبي صخر، عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه باللفظ المزبور، وقال على شرطهما، ولا أعلم له علة، انتهى. وتعقبه الذهبي بأنه معلول، وعلته انقطاعه، فإن أبا حازم هذا هو المديني لا الأشجعي ولم يلق أبو صخر الأشجعي ولا المديني لقي أبا هريرة رضي الله عنه[2].

وتاريخ دمشق– علي بن الحسن بن ياسين بن جبير البغدادي (٤١/ ٣٤٢) من طريق هشام بن عمار نا عيسى بن يونس حدثني مصعب بن ثابت عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعاً .

وتابعه أبو صخر أخرجه أحمد و ابنه عبد الله – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٠٠) قال أحمد : حدثنا هارون بن معروف – قال عبدالله : و سمعته أنا من هارون قال : حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني أبو صخر عن أبي حازم عن أبي صالح عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه و سلم قال : "المؤمن مؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف " مذيل بحكم الشيخ شعيب . إسناده حسن . ومسند البزار (٢/ ٤٧٤) وقال : هكذا قال أبو صخر ، عَن أبي حازم ، عَن أبي صالح ، عَن أبي هُرَيرة ، ورواه مصعب بن ثابت عَن أبي حازم عن سَهْل بن سعد . قال الهيثمي : رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٨/ ١٦٥) وأبو صخر هو حميد بن زياد أبو صخر بن أبي المخارق الخراط صاحب العباء مدني سكن مصر صدوق يهم – تقريب التهذيب (١/ ١٨١)

[1] – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٦٥)

[2] – وشاهده من حديث أبي هريرة :

المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ٢٨)

وله شاهد من حديث ابن مسعود مرفوعاً – تاريخ دمشق –أحمد بن محمد بن عمرو أبو الفرج الفزاري– (٥/ ٤٣٢) من طريق عون عن عبد الله بن مسعود أن النبي (صلى الله عليه وسلم) فذكر بنحوه . ورواية عون عن عبد الله مرسلة – جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٢٤٩)

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني على طريق الإمام أحمد وابنه : وكلهم من رجال مسلم فهو صحيح على شرطه . و قد أخرجه الحاكم فقصر به ، من طريق أحمد بن يحيى بن رزين حدثنا هارون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب حدثنا أبو صخر عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعا فأسقط من الإسناد أبا صالح ، و قال :" صحيح على شرط الشيخين ، و لا أعلم له علة " . فتعقبه الذهبي بقوله :" علته انقطاعه ، فإن أبا حازم هذا هو المديني لا الأشجعي ، و لم يلق أبو صخر الأشجعي ، و لا المديني لقي أبا هريرة " قلت : قد وصله أحمد و ابنه عبد الله بذكر أبي صالح

٢٩١- حديث " **الْمُؤمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ وَالْفاجِرُ خِبٌّ لَئِيمٌ** ".

الشرح :

(المؤمن غر) أي يغره كل أحد ويغيره كل شيء ولا يعرف الشر وليس بذي منكر ولا فطنة للشر فهو ينخدع لسلامة صدره وحسن ظنه [١] (كريم) أي شريف الأخلاق قال الفرزدق[٢][٣]:

وسْتَمْطِرُوا من قريش كلَّ مُنْخَدِعِ إن الكريم إذا خادعته انخدعا

وروي أن ابن عمر رضي الله عنه (كان كل ما صلى عبد له أعتقه فقيل له في ذلك: فقال: من خادعنا لله ننخدع له) [٤] ولما وصف المؤمن بكونه غرًا وهو وصف غير كامل أكمله بقوله: كريم لئلا يتوهم أن وصفه بالغر نقص (والكافر) وفي رواية (والفاجر) أي الفاسق (خبيئ لئيم) أي: جريء يسعى في الأرض بالفساد، فالمؤمن المحمود من كان طبعه الغرارة، وقيل في الفطنة للشر وترك البحث عنه وليس ذلك منه جهلاً والكافر والفاجر من عادته

بين المديني و أبي هريرة وهما ثقتان حجتان فزالت بذلك العلة و ثبت الحديث ، و الحمد لله - السلسلة الصحيحة (١/ ٤٢٤)

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ غرر } (٣/ ٦٦١) و لسان العرب - (غرر) (٥/ ١١).

٢ - الفرزدق شاعر عصره ، أبو فراس، همام بن غالب بن صعصعة بن ناحية التميمي البصري ، فكان أشعر أهل زمانه مع جرير والاخطل النصراني، ومات معه في سنة عشر ومئة من الاعيان مع الحسن البصري - الشعر والشعراء للدينوري
(ص: ٩٨) سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٤ / ص ٥٩٠).

٣ - لم أقف عليه في ديوانه ، وساقه بسنده صاحب كتاب الأمالي في لغة العرب – ٢ – ١٦١- .

٤ - عن نافع ، قال : كان ابن عمر إذا اشتد عجبه من ماله قربه لربه ، قال نافع : وكان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما شمر أحدهم فليلزم المسجد ، فإذا رآه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة أعتقه ، فيقول له أصحابه : يا أبا عبد الرحمن والله ما هم إلا أن يخدعوك ، فيقول ابن عمر : فمن خدعنا بالله انخدعنا له - معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني -
(ج ١٢ / ص ١٧٧).

الخبث والدهاء والتوغل في معرفة الشر وليس ذا من عقله.

وفي النهاية قوله: غر أي : ليس بذي مكر فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضِدُّ الخَبِّ [1] و الخَبِّ – بفتخ الخاء المعجمة – الخداع والذي يسعى بين الناس بالفساد والشر وقد تكسر خاؤه فأم المصدر فبالكسر لا غير [2] وقال الراغب : الخبء استعمال الدهاء في الأمور الدنيوية، صغيرها وكبيرها [3] وقال بعض العارفين: قال الفاروق: من خدعنا في الله انخدعنا له . فإذا رأيت من يخدعك وعلمت أنه مخادع فمن مكارم الأخلاق أن تنخدع له ولا تفهمه أنك عرفت خداعه فإنك إذا فعلت ذلك فقد وفيت الأمر حقه لأنك إنما عاملت الصفة التي ظهر لك فيها والإنسان إنما يعامل الناس لصفاتهم لا لأعيانهم، ألا تراه لو كان صادقاً مخادعاً فعامله بما ظهر منه وهو يسعد بصدقه ويشقى بخداعه فلا تفضحه بخداعه تصبغ له باللون الذي أراده منك وادع له وارحمه عسى الله أن يرحمه بك فإذا فعلت ذلك كنت مؤمنًا حقًا ، فالمؤمن غر كريم لأن خلق الإيمان يعطي المعاملة نجاتها وسعادتها.

د ت ك من حديث الحجاج بن فرافصة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحاكم والحجاج: عابد لا بأس به . [4] انتهى.

---

١ – النهاية في غريب الحديث – باب الغين مع الراء – (ج ٣ / ص ٦٦١).

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر–{ خبب } –(٢/ ٥).

٣ – الذريعة الى مكارم الشريعة – في أنواع الجهل (ص: ١٦٧).

٤ – تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود – (ج ٢ / ص ٦٦٥) من طريق الحجاج بن فرافصة عن رجل عن أبي سلمة عن أبي هريرة ح وثنا محمد بن المتوكل العسقلاني ثنا عبد الرزاق أخبرنا بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعاه جميعا قال :قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . و سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في البخيل – (ج ٤ / ص ٣٤٤) من طريق بشر بن رافع . و قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص

وقال المنذري: لم يضعفه أبو داوود، ورواته ثقات، سوى بشر بن رافع [1] وقد قال ابن حبان : روى أشياء موضوعة [2] وروي من طريق آخر لا بأس بها ، وحكم القزويني بوضعه [1]

– (ج ١ / ص ٥٨) تعليق الذهبي قي التلخيص : حجاج عابد لا بأس به . ورواه الحاكم من طريق بشر . وقال : بشر بن رافع إنما ذكرته شاهدا و قد ألان مشايخنا القول فيه .

والحديث رواه البخاري – الأدب المفرد (ص: ١٥١) من طريق بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير فساقه . والضعفاء الكبير للعقيلي – بشر بن رافع الحارثي (٤/ ١٤١) وقال : لا يتابع عليها بشر بن رافع إلا من هو قريب منه في الضعف . والكامل في ضعفاء الرجال لأبن عدي (٣/ ١٢) وقال الشيخ بشر بن رافع هو أبو الأسباط الحارثي ولبشر بن رافع غير هذا من الأحاديث مما يرويه عنه صفوان بن عيسى وعبد الرزاق وغيرهما وهو مقارب الحديث لا بأس بأخباره ولم أجد له حديثا منكراً .

و قد تابعه الحجاج بن فرافصة عن يحيى بن أبي كثير به – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٩٤) ومسند الشهاب –١– ١١١– ومعرفة علوم الحديث للحاكم (١/ ٢٧٣) من طريق الحجاج بن الفرافصة ، عن رجل ، عن أبي سلمة فساقه . وفي روايه سمى الرجل المبهم من طريق سفيان الثوري ، عن الحجاج بن فرافصة ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعاً – معرفة علوم الحديث (١/ ٢٧٢).

وله شاهد من حديث يوسف بن السفر ثنا الاوزاعي عن يونس بن يزيد عن ابن كعب بن مالك عن أبيه مرفوعاً – المعجم الكبير الطبراني (١٩/ ٨٢) والكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ١٦١) قال الشيخ : وهذه الأحاديث التي رواها يوسف عن الأوزاعي بواطيل كلها . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه يوسف بن السفر وهو كذاب – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ٢٥٦).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بالطريقين ، قال الشيخ الألباني : الحجاج هذا قال الحافظ في " التقريب " : " صدوق عابد يهم " . فإذا ضم إلى روايته رواية بشر بن رافع تقوى الحديث مجموعها و ارتقى إلى درجة الحسن – السلسلة الصحيحة (٣/ ٩).

[1] – الترغيب والترهيب – (ج ٣ / ص ٢٥٩) قال ابن حجر : حجاج بن فرافصة بضم الفاء الأولى وكسر الثانية بعدها صاد مهملة الباهلي البصري صدوق عابد يهم – تقريب التهذيب (١/ ١٥٣) وقال : بشر بن رافع الحارثي أبو الأسباط النجراني بالنون والجيم فقيه ضعيف الحديث – تقريب التهذيب (١/ ١٢٣).

[2] – المجروحين – (ج ١ / ص ١٨٨) وذكر منها هذا الحديث .

ورده عليه ابن حجر، وقال هو لا ينزل عن درجة الحسن وأطال [٢].

٢٩٢- حديث " **الْمُؤمِنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ** ".

الشرح :

(المؤمن كيس) أي: عاقل والكيس العقل [٣] فطن حاذق [٤] والفطنة : حدة البصيرة في درك الأمور يفطن بزيادة نور عقله إلى ما غاب عن غيره فيهدم دنياه ليبني بها أخراه ولا يهدم أخراه ليبني بها دنياه (حذر) أي : مستعد متأهب لما بين يديه متيقظ لما أبهم عليه قالوا: والمراد بالمؤمن هنا الكامل الذي وقفته معرفته على غوامض الأمور حتى صار حازماً يحذر ما سيقع فلا يؤتى من جهة الغفلة.

سئل ابن عباس رضي الله عنه عن عمر رضي الله عنه فقال : كان كالطير الحذر يرى أن له في كل موضع شَرَكَاً[٥] وهذا أدب شريعة نبه به النبي صلى الله عليه وسلم أمته كيف يحذرون مما يخافون سوء عاقبته وتمام الحديث كما في الأمثال وغيرها (وقاف متثبت عالم ورع إذا ذُكر تذكر وإذا عُلم تعلم، والمنافق هُمزة لُمزة حُطمة لا يقف عند شبهة ولا يدع عن محرم، كحاطب

---

١ – أبو حفص عمر بن علي القزويني ، المتوفى –٧٥٠هـ –الأعلام للزركلي – ٥ – ٥٦– أجوبة ابن حجر عن أحاديث المصابيح – هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح – ١- ٣٧ – .

٢ – هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح – ٤ – ٤٦٦ –.

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { كيس } (٤/ ٤٠٨)

٤ – القاموس المحيط للفيروز آبادي (ص: ١٥٧٧)

٥ – تاريخ دمشق لابن عساكر– عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة بن عامر ابن عمرو بن كعب بن سعيد (٣٠/ ٣٨٦) تاريخ دمشق لابن عساكر - عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح - (ج ٤٤ / ص ٣١٢)

ليل لا يبالي من أين اكتسب وفيما أنفق) [1] .

ض وكذا العسكري عن أنس بن مالك رضي الله عنه . قال العامري : حسن غريب [2] وليس فيما زعمه بمصيب، بل فيه أبو داوود النخعي كذاب [3].

٢٩٣- حديث " **الْمُؤْمِنُ لِلمُؤْمِنُ كَالْبُنْيانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً** ".

الشرح :

(المؤمن للمؤمن) اللام فيه للجنس والمراد بعض المؤمنين لبعض (كالبنيان) أي: الحائط أي: لا يتقوى في أمر دينه ودنياه إلا بمعرفة أخيه كما أن بعض البناء يقوى ببعض (يشد بعضه بعضاً) بيان لوجه التشبيه وبعضاً منصوب بنزع الخافض أو مفعول يشد ، وتتمته كما في البخاري: (ثم شبك بين أصابعه) أي يشد بعضهم بعضاً مثل هذا الشد فوق التشبيك تشبيهاً لتعاضد المؤمنين بعضهم ببعض وذلك لأن أقواهم لهم ركن ، وضعيفهم مستند

---

١ - تخريج الحديث :

أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني (١/ ٣٥٧) من طريق سليمان بن عمرو النخعي ، عن أبان بن أبي عياش ، عن أنس بن مالك مرفوعاً . قال ابن حجر : أبان ابن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي متروك – تقريب التهذيب (١/ ٨٧) وسليمان بن عمرو الكوفي أبو داود النخعي معروف بالكذب – التاريخ الكبير (٤/ ١١)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

٢ - شرح الشهاب — ٤١ — أ — وقال صحيح .

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٠٧ — و أمثال الحديث - (ج ١ / ص ٣٥٧) والحديث كما ذكر الشارح من طريق أبي داود النخعي وهو سليمان بن عمرو وفي سنده كذلك أبان بن أبي عياش .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

لذلك الركن فإذا ولاه قوي بما يباطنه ويعاينه ذكره الحرالي [1]. وفيه تفضيل الاجتماع على الانفراد ومدح الاتصال على الانفصال فإن البنيان إذا تفاصل بطل وإذا اتصل ثبت الانتفاع به بكل ما يراد به . قال النووي : وفيه تعظيم حقوق المسلمين بعضهم لبعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد وفيه جواز التشبيه وضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأفهام [2] انتهى. واعلم أنه لما صعب على كل أحد أن يحصل لنفسه أدنى ما يحتاج إليه إلا بمعاونة عدة له فلقمة الطعام لو عددنا تعب تحصيلها من زرع وطحن وخبز وصناع آلاتها لصعب حصره فلذلك قيل المؤمن مدني بالطبع ولا يمكنه التفرد عن الجماعة بعيشه بل يفتقر بعضهم لبعض في مصالح الدارين وعلى ذلك نبه بهذا الحديث قاله الراغب[3].

ق ت ن عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [4] ورواه عنه أيضًا الخطيب بلفظ (مثل

---

١ – لم أقف عليه ، وانظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور– سورة آل عمران –{لا يتخذ المؤمنون} (٢/ ٩٤).

٢ – شرح النووي على مسلم– (كتاب البر والصلة والآداب) – (باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم) – (ج ١٦ / ص ١٣٩).

٣ – الذريعة الى مكارم الشريعة – في حاجة الناس إلى اجتماعهم للتظاهر (ص: ٢٦٥)

٤ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري – كتاب المظالم– باب نصر المظلوم – (ج ٢ / ص ٨٦٣) و صحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ. – (ج ٨ / ص ٢٠) و سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في شفقة المسلم على المسلم – (ج ٤ / ص ٣٢٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح. وسنن النسائي الكبرى – كتاب الزكاة– باب أجر الخادم إذا تصدق بإذن مولاه – (ج ٢ / ص ٤١) والقضاعي – مسند الشهاب – ١ – ١١٢ –

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه كمثل البنيان يشد بعضه بعضًا) [1] . انتهى فعليك بالتودد لعباد الله بإفشاء السلام وإطعام الطعام وإظهار البشاشة لهم .

٢٩٤- حديث " **الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلى أَمْوالِهِمْ** "

الشرح :

(المؤمن) الكامل (من أمنة الناس) يقال آمنت زيداً على هذا الأمر وائتمنته أي: جعلته أميناً على أموالهم وأنفسهم أي: ائتمنوه وجعلوه أميناً عليها لكونه مجرباً مختبراً في حفظها وعدم الخيانة فيها قال الطيبي : يعني المؤمن الكامل هو الذي ظهرت أمانته وعدالته وصدقه بحيث لا يخاف منه الناس بذهاب مالهم وقتلهم ومد اليد إلى محارمهم [2] وتتمة الحديث : (والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله تعالى، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب) انتهى . هكذا رواه الحاكم[3].

---

١ - تاريخ بغداد - (ذكر من اسمه محمد واسم أبيه إسماعيل) - (ج ٢ / ص ٥) وقال : أخبرني الأزهري قال قال لنا أبو الحسن الدارقطني غريب من حديث سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري تفرد به أبو حمزة الثمالي عنه ولم يروه عنه غير داود بن عبد الحميد . وفي سنده ثابت ابن أبي صفية الثمالي بضم المثلثة أبو حمزة واسم أبيه دينار وقيل سعيد كوفي ضعيف رافضي تقريب التهذيب (١/ ١٣٢) و داود بن عبد الحميد عن زكريا بن أبي زائدة قال أبو حاتم حديثه يدل على ضعفه - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢١٥).

٢ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – ١ – ١٧١- .

٣ - من حديث فضالة بن عبيد - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٠) وقال : وزيادة أخرى على شرط مسلم و لم يخرجاها . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . وفيه أبو هانئ الخولاني قال ابن حجر : حميد بن هانئ أبو هانئ الخولاني المصري لا بأس به - تقريب التهذيب (١/ ١٨٢)

ورواه من حديث أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده و المؤمنون من أمنه الناس على دمائهم و أموالهم " قد اتفقا على إخراج طرف حديث : المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده
ولم يخرجا هذه الزيادة و هي صحيحة على شرط مسلم و في هذا الحديث زيادة أخرى على شرطه مما لم يخرجاها

قالوا : وذا من جوامع الكلم أخرج الحكيم الترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعاً: (المؤمن في الدنيا على ثلاثة أجزاء : الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا، والذي أمنه الناس على أنفسهم وأموالهم، والذي إذا أشرف على طمع تركه) [1] فالجزء الأول هم الظالمون لأنفسهم الذين ضيعوا العبودية، واستوفوا الرزق واكتالوا النعم بالمكيال الأوفى، وكالوا الطاعات بكيل الخسران فهم من المطففين ، والثاني هو المقتصد المتقي، والثالث تركوا الهوى وشهوة النفس، فهم المقربون [2].

هـ عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه بالتصغير ورواه عنه أيضًا الترمذي وحسنه [3] ض

تعليق الذهبي قي التلخيص : لم يخرج مسلم نصفه الثاني– المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ١ / ص ١٠) ومن حديث أنس بن مالك المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١١) قال : وزيادة أخرى صحيحة سليمة من رواية المجروحين في متن هذا الحديث و لم يخرجاها . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص .

وحديث أنس رواه البزار – المسند – (ج ٢ / ص ٣٥٧) و مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٥٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم . و مسند أبي يعلى – (ج ٧ / ص ١٩٩) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٢ / ص ٢٦٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجاله رجال الصحيح إلا علي بن زيد وقد شاركه فيه حميد ويونس بن عبيد – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٢١٥).

١ – والحديث رواه أحمد – المسند – (ج ٣ / ص ٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف رشدين . قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٠٩).

٢ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى – الأصل الثالث والخمسون في أن الكبائر لا تجامع طمأنينة القلب بالله تعالى – (ج ١ / ص ١٢٣) .

٣ – تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه –كتاب الفتن –باب حرمة دم المؤمن وماله – (ج ٢ / ص ١٢٩٨)وسنن الترمذي – كتاب الإيمان –ما جاء في أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده – (ج ٥ / ص ١٧) من حديث أبي أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم " قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . وروى من حديث فضالة جزء من الحديث وسمعت

عن أنس بن مالك رضي الله عنه [1] .

رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول المجاهد من جاهد نفسه - سنن الترمذي -كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في فضل من مات مرابطا - (ج ٤ / ص ١٦٥) وقال : و حديث فضالة حديث حسن صحيح . ومسند الشهاب — ١ — ١١٠- من حديث أبي هريرة وفيه نصر بن داود محله الصدق - الجرح والتعديل (١٧/ ٤٠٢).

١ - شاهده :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٠٩ — وفيه حميد بن هانئ أبو هانئ الخولاني المصري لا بأس به - تقريب التهذيب (١/ ١٨٢) ومسند البزار - (ج ٢ / ص ٥٨) و مسند ابن المبارك - (ج ١ / ص ١٦) و مسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ٢١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وحكم الشيخ الألباني على هذا الإسناد بقوله : و هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات- السلسلة الصحيحة (ج ٢ / ص ٤٨).

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ١١ / ص ٢٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . و المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٨ / ص ٣٠٩) و شعب الإيمان - السابع و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في أن يحب الرجل لأخيه المسلم - (ج ٧ / ص ٤٩٩) وقال الهيثمي : رواه البزار والطبراني في الكبير باختصار ورجال البزار ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- (ج ٣ / ص ٥٨٩).

و حديث أبي هريرة في مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي . في سنده محمد بن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٦)

ومسند البزار - (ج ٢ / ص ٤٧٥) وسنن النسائي الكبرى - كتاب الإيمان وشرائعه - صفة المؤمن - (ج ٦ / ص ٥٣٠) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ١ / ص ٤٠٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي . والقضاعي مسند الشهاب — ١ — ١٠٩ — من حديث أنس بن مالك وفيه علي بن زيد ابن جدعان ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح فقد روى مسلم جزء من من حديث جابر بن عبد الله وأبي موسى وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم بلفظ " « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » - صحيح مسلم- الإيمان-باب بَيَانِ تَفَاضُلِ الإِسْلاَمِ وَأَىِّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ- (١/ ٤٨).

٢٩٥- حديث " **الْمُؤْمِنُ مِنْ أَهْلِ الإيمانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ** ".

الشرح :

(المؤمن من أهل الإيمان) أي نسبته منهم (بمنزلة الرأس من الجسد) أشار إلى أن المؤمن الكامل في نعوت الإيمان الجامع لمكارمه من علمٍ وعملٍ وتوكلٍ وطمأنينةٍ إلى ربه ومحبة المؤمنين فيه وإقبالهم عليه في أهل الإيمان أي المتخلقين بأخلاق أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد يألم المؤمن لأهل الإيمان كما يألم الجسد لما في الرأس هذا بيان لوجه الشبه فمن آذى مؤمناً واحداً فكأنما آذى جميع المؤمنين ومن قتل منهم واحداً فكأنما أتلف من الجسد عضواً وآلم جميع أعضاء ذلك الجسد ففرض على أهل الإيمان تعظيمه ورفع محله وحمل مؤنته وحفظ جانبه والتألم لألمه والسرور بسلامته والاستضاءة بنوره إلى غير ذلك كالجسد وأعضائه مع الرأس. ونقل العارف الشعراوي عن الخواص أن من ادعى مشاركة المسلمين في همومهم وأمراضهم ورجح ألم بدنه النازل عليه على غيره فدعواه كمال الإيمان غير صحيحة، قال الشعراوي : وربما أشارك المريض الألم في ألم النزع والمطلقة في الولادة والمعاقب في بيت الوالي في المقارع [١] ولبس الخوذة المحماة حتى أحس بدهن رأسي سائلاً على وجهي لكن من داخل الجلد [٢].

حم عن سهل بن سعد رضي الله عنه [٣] قال الحافظ الزين العراقي في شرح الترمذي :

راوي الحديث : فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي أبو محمد اسلم قديما ولم يشهد بدرا وشهد أحدا فما بعدها وشهد فتح مصر والشام قبلها ثم سكن الشام وولى الغزو وولاه معاوية قضاء دمشق مات وسط إمرة معاوية – الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٣٧١).

١ – اي الضرب في النوازل الشديدة – لسان العرب (قرع) (٨/ ٢٦٢).

٢ – لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ٢٠٨ – .

٣ – تخريج الحديث :

رجاله رجال الصحيح [1] وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن مصعب بن ثابت، وهو ثقة ، ورواه الطبراني في الأوسط والكبير. ورجاله رجال الصحيح [2] .

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٣٤٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف مصعب بن ثابت .

١ - انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي — تكملة شرح الحافظ العراقي للترمذي —كتاب البر والصلة — باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم -٧٧١-

٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ١٦٤) والحديث رواه ابن أبي شيبة - المصنف - (ج ٧ / ص ٨٩) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٦ / ص ١٣١) و المعجم الأوسط - (ج ٥ / ص ٦٩) و معجم ابن عساكر لأبي القاسم الشافعي - (ج ٢ / ص ١١٤) ومسند الشهاب - ١- ١١٣- جميعهم من طريق مصعب بن ثابت حدثني أبوحازم عن سهل فذكره . مصعب ابن ثابت ابن عبد الله ابن الزبير ابن العوام الأسدي لين الحديث وكان عابدا - تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٣).

ورواه الطبراني من حديث سهل ولكن من طريق أبي زرعة قال حدثنا سوار بن عمارة الرملي قال حدثنا زهير بن محمد عن ابى حازم عن سهل بن سعد فذكره - المعجم الأوسط - (ج ٥ / ص ٦٩) وقال : لم يرو هذا الحديث عن زهير بن محمد إلا سوار بن عمارة . قال ابن حجر : سوار بن عمارة الربعي الرملي أبو عمارة صدوق ربما خالف - تقريب التهذيب (١/ ٢٥٩).

ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد الزهد لأحمد بن حنبل (٥/ ٢٣٦) من طريق الوليد بن مسلم ، حدثني زهير بن محمد ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ (المؤمن من المؤمن بمنزلة الرأس من الجسد » كذلك المؤمن يؤلمه ما يصيب المؤمنين).

والروياني - مسند الروياني - (ج ٣ / ص ١٩٠) من طريق الوليد بن مسلم ، حدثني زهير بن محمد ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد فذكره . قال ابن حجر : زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني سكن الشام ثم الحجاز [ثقة إلا أن] رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧) قال الشيخ الألباني : و هذا الحديث منها ، فإن الوليد بن مسلم شامي ، ثم هو مدلس تدليس التسوية لكن يشهد له حديث النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " المؤمنون كرجل واحد إذا اشتكى رأسه اشتكى كله و إن اشتكى عينه اشتكى كله " أخرجه مسلم - السلسلة الصحيحة (٣/ ٢١١).

وروي من حديث بشير بن سعد — معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج ٣ / ص ٤٨٥) والمعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ٤٠) قال الهيثمي : وعن بشير بن سعد - صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم - قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : فذكره . رواه الطبراني وفيه عبد الله المديني وهو متروك - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

٢٩٦- حديث " **الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى واحِدٍ ، وَالْكافِرُ يأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاء** ".

الشرح :

(المؤمن يأكل في مِعى) بكسر الميم مقصوراً مِصْران وَعَدَّاه بفي لأنه بمعنى يوقع الأكل منها ويجعلها ظرفاً للمأكول قال أبو حاتم السجستاني [1]: المعاء مذكر ولم أسمع من أثق به يؤنثه [2] (واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء) قيل ذا خاص بمعين وقيل هو نضلة الغفاري رضي الله عنه [3] وقيل غيره فاللام عهدية وقيل عام وهو تمثيل لكون المؤمن يأكل بقدر ما يمسك رمقه ويقوى به على الطاعة فكأنه يأكل في معى واحد والكافر لشدة حرصه كأنه يأكل في أمعاء كثيرة فالسبعة للمبالغة والتكثير كما في قوله: ﭽ   ﯼ ﯽ ﯾ ﭼ [

-

(ج ٨ / ص ٣٤٢) .

وللحديث شاهد من حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنِ اشْتَكَى رَأْسُهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ » صحيح مسلم- البر والصلة والآدب- باب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ - (ج ٨ / ص ٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح - وصححه الشيخ الألباني - السلسلة الصحيحة - (ج ٣ / ص ٢١١).

١ - أبو حاتم السجستاني الامام العلامة، أبو حاتم، سهل بن محمد بن عثمان، السجستاني ثم البصري، المقرئ النحوي اللغوي، صاحب التصانيف وله باع طويل في اللغات والشعر ، والعروض، واستخراج المغمى وله كتاب " إعراب القرآن "، وكتاب" ما يلحن فيه العامة "، وكتاب " المقصور والممدود "، وكتاب " المقاطع والمبادئ "، وكتاب " القراءات "، وكتاب " الفصاحة "، وكتاب " الوحوش "، وكتاب " اختلاف المصاحف "، وغير ذلك عاش ثلاثا وثمانين سنة، ومات في آخر سنة خمس وخمسين ومئتين - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٢٦٨).

٢ - انظر فتح الباري لابن حجر - كتاب الأطعمة - باب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ - (ج ٩ / ص ٥٣٧).

٣ - نضلة بن عمرو بن أهبان بن حلان بن جعاف بن حبيب بن غفار الغفاري وأخرج أحمد والبغوي وثابت في الدلائل وابن قانع من طريق بن يونس محمد بن معن بن نضلة بن عمرو وأخبرني جدي عن أبيه نضر بن نضلة أن نضلة لقي النبي صلى الله عليه و سلم بمرس فهجم عليه شوائل فحلب لرسول الله صلى الله عليه و سلم في إناء فشرب وشرب نضلة إنائه فقال يا رسول الله إني كنت أشرب السبعة فلا أمتلئ فقال إن المؤمن يشرب في معي واحد- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ٤٣٥).

لقمان : ٢٧] قال القرطبي : وهذا أرجح أو المؤمن يأكل للضرورة والكافر يأكل للشهوة أو المراد: المؤمن الكامل الإيمان لأن شدة خوفه وكثرة تفكره يمنعه من استيفاء شهوته أو المؤمن يقل حرصه وشرهه على الطعام ويبارك له في مأكله ومشربه فيشبع من قليل والكافر يكون كثير الحرص شديد الشره لا مطمح لبصره إلا المطاعم والمشارب كالأنعام فمثل ما بينهما من التفاوت بما بين من يأكل في وعاء ومن يأكل في سبعة وهذا باعتبار الأعم الأغلب [١] قال بعضهم: في هذا الحديث وجوه: أحدها : أنه في رجل بعينه ، فقيل له على جهة التمثيل ثانيها : أن المؤمن يسمي الله عند طعامه فلا يشركه فيه الشيطان والكافر لا يسميه فيشاركه ثالثها : أن المؤمن يقتصد في أكله فيشبعه امتلاء بعض أمعائه والكافر لشرهه وحرصه على الطعام لا يكفيه إلا ملئ كل الأمعاء رابعها : أن هذا في بعض المؤمنين وبعض الكفار خامسها : أراد بالسبعة صفات سبع الحرص والشره وطول الأمل والطمع وسوء الطبع والحسد والسمن، وسادسها : أن يراد بالمؤمن كامل الإيمان المعرض عن الشهوات المقتصر على سد خلته وسابعها : وهو المختار أن بعض المؤمنين يأكل في معي واحد وأكثر الكفار يأكلون في سبعة ولا يلزم أن كل واحد من السبعة مثل معى المؤمن . [٢] انتهى.

وقال الغزالي : المعي كناية عن الشهوة فشهوة الكافر سبعة أمثال المؤمن [٣] وقال ابن العربي: السبعة كناية عن الحواس الخمس والشهوة والحاجة وفيه حث على التقلل من الدنيا والزهد والقناعة بما تيسر [٤] وقال الطيبي : جماع القول أن من شأن المؤمن الكامل إيمانه أن

---

١ – انظر تفسير القرطبي – قوله تعالى: (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) – (ج ٧ / ص ١٩٣).

٢ – انظر المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم – كتاب الأطعمة – ومن باب المؤمن يأكل في معي واحد – (ج ١٧ / ص ٤٩) و فتح الباري لابن حجر- كتاب الأطعمة – باب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ – (ج ٩ / ص ٥٤٠) وهذا نص كلام العامري – شرح الشهاب – ٤١- ب -.

٣ – إحياء علوم الدين – بيان فضيلة الجوع وذم الشبع – (ج ٤ / ص ١٢٥).

٤ – عارضة الأحوذي – كتاب الأطعمة – باب ما جاء أن المريض يأكل في معي وأحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء – ٤ – ٢٥١ -

يحرص في الزهاده وقلة الغذاء ويقتنع بالبلغة بخلاف الكافر فإذا وُجدَ من المؤمن والكافر على خلاف هذا الوصف لا يقدح فيه كقوله تعالى: ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ ﭽ ﮁ ﭼ [النور : ٣].

مع أن قلة الأكل من محاسن الأخلاق، وكثرة الأكل ضدها، وقد كان العقلاء في الجاهلية والإسلام يتمدحون بقلة الأكل ويذمون كثرته [١] انتهى.

وقال بعض الصحابة: وددت لو جُعل رزقي في حصاة ألوكها حتى أموت [٢] وكالأكل الشرب، لما أخرجه أحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه (المؤمن يشرب في معى واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء)[٣] انتهى.

ويأتي في هذا الحديث من التوجيه ما ذكر في الحديث المشروح قال ابن عبد البر : ولا سبيل إلى حمله على ظاهره لأن المشاهدة تدفعه، فكم من كافر يكون أقل أكلاً وشرباً من مسلم وعكسه[٤] وكم من كافر أسلم فلم يتغير مقدار أكله وشربه وقيل ليست حقيقة العدد

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الأطعمة – باب الفصل الأول – ٨ – ١٤٢ –

٢ – لم أقف عليه من قول أحد من الصحابة ، قال الكلاباذي : ما روي عن بعض الصحابة أو التابعين فذكره – بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي – (ج ١ / ص ٣٢) ونسب هذا القول لمالك بن دينار يقول : وددت إن الله عز و جل جعل رزقي في حصاة أمصها لا ألتمس غيرها حتى أموت – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – مالك بن دينار – (ج ٢ / ص ٣٧٠) و تاريخ دمشق لابن عساكر – (ج ٥٦ / ص ٤٠٧) بسنده عن مالك بن دينار يقول : لوددت أن الله عز وجل جعل رزقي في حصاة أمصها لقد استحييت من كثرة اختلافي إلى الكنيف . وقال : وددت أن رزقي في حصاة أمصها حتى أموت . و سير أعلام النبلاء للذهبي – مالك بن دينار – (ج ٥ / ص ٣٦٢).

٣ – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٧٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . صحيح مسلم – الأشربة– اب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِى مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ – (ج ٦ / ص ١٣٣) و مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٣٧٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . سنن الترمذي – كتاب الأطعمة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء أن المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء (٤/ ٢٦٧) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث سهيل .

٤ – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد – (ج ١٨ / ص ٥٣).

مراده بل المراد التكثير وإن من شأن المؤمن التقلل من الأكل والشراب لشغله بأسباب العبادة وعلمه بأن مقصود الشرع من الأكل والشرب ما يمسك الرمق ويعين على التعبد والكافر لا يقف مع مقصود الشرع بل هو تابع لشهوته مسترسل في لذته غير خائف من تبعات الحرام فلذلك صار أكل المؤمن إذا نسب إلى أكل الكافر وشربه بقدر الشبع منه ولا يلزم منه الإطراد فقد يوجد مؤمن يأكل ويشرب كثيراً لعارض نحو مرض ويكون في الكفار من يأكل قليلاً لمراعاة الصحة على رأي الأطباء أو لرياضة على رأي الرهبان أو لعارض لضعف معاه.

حم ق ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [١] وفي الباب أبو هريرة رضي الله عنه[٢] وجابر رضي الله عنه[٣] وغيرهم [٤] قال السيوطي: والحديث متواتر [٥] .

٢٩٧- حديث " **الْمُؤْمِنْ يَسِيرُ الْمُؤْنَةِ** ".

الشرح :

(المؤمن يسير المؤنة) أي قليل الكلفة على إخوانه كثير المعونة لهم أي ينبغي أن يكون

---

١ - تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين. و صحيح البخاري - كتاب الأطعمة- باب المؤمن يأكل في معى واحد - (ج ٥ / ص ٢٠٦١) و صحيح مسلم - الأشربة - باب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِى مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ - (ج ٦ / ص ١٣٢) و سنن الترمذي - كتاب الأطعمة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء أن المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء - (ج ٤ / ص ٢٦٦) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . ومسند الشهاب — ١ — ١١٤- من حديثي جابر وابن عمر وإسنادهما وأحد . وفيه محمد بن مسلم أبو الزبير المكي صدوق إلا أنه يدلس - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦).

٢ - صحيح البخاري - (ج ٥ / ص ٢٠٦٢).

٣ - صحيح مسلم - (ج ٦ / ص ١٣٣) .

٤ - من حديث أبي موسى- صحيح مسلم - (ج ٦ / ص ١٣٣).

٥ - الأزهار المتناثرة — ٢٠٠ -.

كذلك ، أو أراد المؤمن الكامل قال العامري : حسب المؤمن الترقي في مراتب الإيمان فشاهد بكامل نور الغيب كالعيان ورأي جمال الجنة وبقاؤها وشين الدنيا وفناؤها، فاقتصر في مهماته على يسير مؤنتها تورعاً عن الحرام، خوف العقاب، وعن الشبهات خشية العقاب، وعن كثير من المباحات تخفيفاً لمؤونة الوقوف عند الحساب [1].

حل هب ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] قال أبو نعيم : غريب لأنه من حديث إبراهيم بن أدهم[3] عن محمد بن عجلان [1] وهو لم يكتبه إلا من حديث مضارب[2] انتهى.

---

١ - شرح العامري لمسند الشهاب – ٣٩ – ب -.

٢ - تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٨ / ص ٤٦) و شعب الإيمان - فصل فيمن اختار التواضع في اللباس -

(ج ٥ / ص ١٥٦) ومسند الشهاب – ١ – ١٠٧ -

عند أبي نعيم من طريق محمد بن سهل العطار كان يضع الحديث - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ٧٦) لسان الميزان - (ج ٥ / ص ١٥١) ورواه الخطيب من طريق محمد بن سهل - تاريخ بغداد - (ج ٥ / ص ٣١٤).

وعند البيهقي من طريق يعقوب بن عتبة عن أبي هريرة وعقبة لم يسمع من أبي هريرة توفي سنه ١٢٨هـ - انظر تهذيب الكمال - (ج ٣٢ / ص ٣٥٣) و سؤالات البرقاني للدارقطني - (ج ١ / ص ٢٨) قال الدارقطني : ثقة يروى عن عروة عن الزهري .

وعند القضاعي من طريق عمر بن هارون البلخي ، قال الذهبي : تركوه وكذبه بعضهم - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤٦٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، والحديث أورده ابن الجوزي في - الموضوعات - (ج ٢ / ص ١٥١) وحكم عليه الشيخ الألباني بالضعف وقال عن طريق أبي هريرة أن يعقوب لم يذكروا له رواية عن الصحابة - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٠ / ص ٢٠٤).

٣ - إبراهيم بن أدهم ابن منصور العجلي وقيل التميمي أبو إسحاق البلخي الزاهد صدوق من الثامنة - تقريب التهذيب (١ / ٨٧).

وأما طريق البيهقي فسالمة من ذلك لأنه راوه عن علي بن أحمد بن عبدان [٣] عن أحمد بن عبيد الصفار[٤] عن أبي حكيم الأنصاري [٥] عن حرملة بن يحيى [٦] عن ابن وهب [٧] عن ابن لهيعة [٨] عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس [٩]عن أبي هريرة رضي الله عنه .

٢٩٨- حديث " **الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيامَةِ في ظِلِّ صَدَقَتِهِ** ".

الشرح :

---

١ - محمد بن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة من الخامسة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٦)

٢ - مضارب بن نزيل الكلبي — توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم — ١ — ٢١٠ - .

٣ - ابن عبدان الشيخ المحدث الصدوق، أبو الحسن، علي بن الحافظ أحمد بن عبدان بن الفرج بن سعيد بن عبدان، الشيرازي ثم الاهوازي ثقة مشهور، عالي الاسناد - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٣٩٧).

٤ - الصفار الامام الحافظ المجود، أبو الحسن، أحمد بن عبيد بن إسماعيل، البصري الصفار، ابن زوجة الكديمي، ومؤلف " كتاب السنن " على المسند الذي يكثر أبو بكر البيهقي من تخريجه في تواليفه. كان ثقة ثبتا سمع منه ابن عبدان في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وتوفي بعدها بقليل - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ٤٣٨).

٥ - حفص بن إبراهيم أبو حكيم الأنصاري بغدادي لا بأس به — سؤالات الحاكم للدارقطني — ١ — ١١٥ - .

٦ - حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران أبو حفص التجيبي المصري صاحب الشافعي صدوق من الحادية عشرة - تقريب التهذيب (١/ ١٥٦).

٧ - عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٢٨).

٨ - عبدالله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء ابن عقبة الحضرمي أبو عبدالرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما - تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩):

٩ - يعقوب بن عتبة بن المغيرةابن الأخنس الثقفى ثقة من السادسة مات سنة ثمان وعشرين - تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٨)

(المؤمن) يكون (يوم القيامة في ظل صدقته) تقيه من وهج الموقف وحر الشمس حين تدنو من الرؤوس كأن صدقته تجسد كالطود العظيم فيكون في ظلها وهو مجاز قال العامري : ليس المراد بها ظِله من حر الشمس فقط بل تمنعه من جميع المكاره وتستره من النار إذا واجهته وتوصله إلى جميع المحاب من قولهم: فلان في ظل فلان [1] انتهى. والصدقة تعم الحيوان والمؤمن والكافر المعصوم وسقي الماء وغيره ودفع لمؤذ من حرٍ وبردٍ والشفاعة لما في ذلك من تخلص الإنسان من الضيق لكن الصدقة على المضطر أضعاف مضاعفة إذ المُتُصَدَّق عليهم ثلاثة فقير مستغن عن الصدقة في ذلك الوقت، وفقير محتاج ومضطر، فالصدقة على المستغني عنها وهو في حد الفقر صدقة وعلى المحتاج مضاعفة وعلى المضطر أضعاف مضاعفة.

ض عن عقبة بن عامر رضي الله عنه [2].

---

١ - شرح الشهاب – ٣٣ – ب -

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ١١٣ – من طريق محمد بن حميد الرازي ثنا ابن المبارك ثنا حرملة عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله عن عقبة مرفوعاً . وفي سنده محمد بن حميد قال البخاري فيه نظر - التاريخ الكبير (١/ ٣٠) قال ابن حجر : محمد بن حميد ابن حيان الرازي حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه من العاشرة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٥) وتابعه عارم ثنا ابن المبارك فساقه بلفظ " الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس " – مسند الشهاب – ١ – ٩٤- وعارم هو محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري لقبه عارم ثقة ثبت تغير في آخر عمره - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٢)

رواه ابن المبارك - الزهد (ص: ١٢٥) قال أخبرنا حرملة بن عمران انه سمع يزيد بن أبي حبيب يحدث أن أبا الخير حدثه انه سمع عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " كل امرء في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس أو قال يحكم بين الناس قال يزيد كان أبو الخير لا يخطئه يوم لا يتصدق فيه بشيء ولو كعكعة او بصلة " ومسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ١٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير حرملة بن عمران فإنه من رجال مسلم وعلي بن إسحاق المروزي فمن رجال الترمذي وهو ثقة . ومسند أبي يعلى - (ج ٣ / ص ٣٠٠) وصحيح ابن خزيمة - (ج ٤ / ص ٩٤) مذيل بحكم الشيخ الألباني : إسناده صحيح على شرط مسلم . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٨ / ص ١٠٤) مذيل بحكم الشيخ

٢٩٩ – حديث " **الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُون مِثْلُ الْجَمَلِ إِنَّ قُدْتَهُ انْقَادَ، وَإِنِ اسْتَنَخْتَهُ نَاخَ**".

الشرح :

(المؤمنون هينون) لينون قال ابن الأعرابي : تخفيفها للمدح وتثقيلها للذم [١] وقال غيره: هما سواء والأصل التثقيل كَمَيِّتٍ ومَيْتٍ . والمراد بالهين سهولته ، في أمر دنياه ومهمات نفسه، أما في أمر دينه كما قال عمر رضي الله عنه : فصرت في الدين أصلب من الحجر [٢] وقال بعض السلف: الجبل يمكن أن ينحت منه ولا ينحت من دين المؤمن شيء . والهين من الهون – بفتح الهاء – السكينة والوقار، واللين [٣] ضد الخشونة وهو لين الجانب وسهولة الانقياد إلى

شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم .والمعجم الكبير الطبراني – (ج ١٧ / ص ٢٨٠) و سنن البيهقي الكبرى –كتاب الزكاة –باب التحريض على الصدقة وإن قلت – (ج ٤ / ص ١٧٧) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ٥١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . وقال الهيثمي : رواه كله أحمد . وروى أبو يعلى والطبراني في الكبير بعضه ورجال أحمد ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٣ / ص ٢٨٦).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وصححه الشيخ الألباني : (حم ك) عن عقبة بن عامر – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ١ / ص ٤١٨).

١ – لم أقف عليه .

٢ – في مناظرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لليهود بلفظ " فلقد رأيتني أشد في دين الله من حجر " { مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ } البقرة – تفسير جامع البيان في تأويل القرآن – (ج ٢ / ص ٣٨٢) و اسباب النزول للواحدي – (ج ١ / ص ١٥) والأثر من طريق الشعبي عن عمر وهو مرسل – المراسيل لابن أبي حاتم الرازي – (ج ١ / ص ٢٥).

٣ – لسان العرب(لين) (١٣/ ٣٩٤).

الخير والمسامحة في المعاملة [1] قال ابن الكمال : مدحهم بالسهولة واللين لأنهما من الأخلاق الحسنة على ما نطق به الكتاب المبين: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ

[آل عمران : ١٥٩] [2] فإن قلت من أمثالهم لا تكن رطباً فتعصر ولا يابساً فتكسر ولهذا قال لقمان لابنه: يا بني لا تكن حلواً فتبلع ، ولا مرّاً فتلفظ [3] ففيه نهي عن اللين فما وجه كونه مدح ؟ قلت: لا شبهة أن خير الأمور أوسطها، وقد أطبق العقل والنقل على أن طرفي الإفراط والتفريط في الأحوال والأفعال والأقوال مذموم. إنما الممدوح ما في الطبيعة من حالةٍ جبلية مقابلة لغلظ القلب وقساوته وإنما يعبّر عنها باللين تسمية لها باسم أثرها وذلك سائغ. وتتمة الحديث: (كالجمل الأنف إن قيّد انقياد وإذا أنيخ على صخرة استناخ) انتهى . أي كل واحد منهم كالجمل.

قال الزمخشري : ويجوز جعله صفة لمصدر محذوف أي: لينون ليناً مثل لين الجمل والأنف بفتح الهمزه ، وكسر النون من أنف البعير إذا اشتكى أنفه من البرة فقد أنف على القصر وروي

---

١ – هُمَا تَخْفِيف الهَيِّنِ واللَّيِّن . قال ابن الأعرابي : العَرَب تَمْدَحُ بالهَيْن اللَّيْن مُخَفَّفَيْن وتَذُمُّ بِهمَا مُثَقَّلَين وهَيِّنٌ فَيْعِلٌ من الهَوْنِ وهو السَّكينَة والوَقَارُ والسُّهولَة فَعَيْنُه وَاوٌ . وشيءٌ هَيْنٌ وهَيِّنٌ أي سَهْل – النهاية في غريب الحديث – { هين } (٥/ ٦٧٩).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – وهو من مراسيل الحسن البصري ، الجامع لابن وهب – (ج ١ / ص ٤٨٧) من طريق عبد الله بن عون ، قال : « كان في بعض الكتب التي كنت أقرأ على محمد بن سيرين : بني لا تكن حلوا فتبتلع ، ولا مرا فتلفظ ، ولكن بين ذلك » . و العزلة للخطابي – (ج ١ / ص ٢٠٨) بسنده ...أخبرني عوف بن الحسن، رحمه الله قال : بلغني أن لقمان رضي الله عنه فذكره . و شعب الإيمان – أثار و حكايات في فضل الصدق و ذم الكذب سوى ما مضى – (ج ٤ / ص ٢٣١).

عن الحسن : « قال لقمان لابنه : يا بني ، لا تأكل شبعا فوق شبع ؛ فإنك إن تلقه بنبذه للكلب خير لك من ذلك » وبهذا اللفظ رواه الزهد لوكيع – (ج ١ / ص ٨٤) الزهد للمعافى بن عمران الموصلي – (ج ١ / ص ٢٣٢).

آنف بالمدّ . قال الزمخشري: والصحيح الأول انتهى [1] وبالغ في شرح المصابيح فقال: المدّ خطأ وقوله إن قيّد انقاد...إلخ [2] أي فإن البعير إذا كان أنفاً للوجع الذي به ذلولاً منقاد أي طريق سلك به فيه أطاع والمراد أن المؤمن سهل يقضي حوائج الناس ويخدمهم وشديد الانقياد للشارع في أوامره ونواهيه . وخصّ ضرب المثل بالجمل لأن الإبل أكثر أموالهم وأعزّها، قال في الفائق : والمحذوف من يائي هين ولين الأولى وقيل الثانية والكاف مرفوعة المحل على أنها خبر ثالث [3] .

ابن المبارك من حديث سعيد بن عبد العزيز عن مكحول مرسلاً [4] هب ض عن عبد

---

١ - الفائق في غريب الحديث - الهمزة مع النون - (ج ١ / ص ٦٢).

٢ - الميسر في شرح المصابيح –كتاب الأدب – ٣ – ١٠٩١- .

٣ - الفائق في غريب الحديث - (ج ١ / ص ٦٢).

٤ - تخريج الحدبث.

الزهد لابن المبارك - (ج ١ / ص ٦٧) وعند القضاعي من طريقين أحدهما من طريق ابن المبارك وهوكما قال الشارح مرسل . وشعب الإيمان - فصل في لين الجانب و سلامة الصدر - (ج ٦ / ص ٢٧٢) ومسند الشهاب – ١ – ١١٤- وعندهما من طريق عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد ضعيف كما يأتي .

وله شاهد من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه - مسند أحمد بن حنبل (٤/ ١٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح بطرقه وشواهده وهذا إسناد حسن . و سنن ابن ماجه- افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم –باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين - (١/ ١٦) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٣٤) وقد تابع عبد الرحمن بن عمرو على روايته عن العرباض بن سارية ثلاثة من الثقات الأثبات من أئمة أهل الشام منهم : حجر بن حجر الكلاعي . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . ومسند الشاميين للطبراني (٣/ ١٧٢) والحديث عندهم من طريق ضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي انه سمع العرباض بن سارية يقول وعظنا رسول الله صلى الله عليه و سلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب قلنا يا رسول الله ان هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا قال " قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء

الله بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وحسّنه الشارح العامري [١] : قال البيهقي بعد تخريج المرسل أولا ثم المرفوع المرسل أصح انتهى. وذلك لأن في المسند عبد الله المذكور أورده الذهبي في الضعفاء ، وقال قال أبو حاتم: أحاديثه منكرة، وقال ابن الجنيد [٢]: لا يساوي فلسًا [٣] [١] وقال العقيلي في الضعفاء هذا الحديث

الراشدين المهديين وعليكم بالطاعة وان عبدا حبشيا عضوا عليها بالنواجذ فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد " وعبدالرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي الشامي مقبول من الثالثة –تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٧).

وله متابع من طريق يحيى بن أبي المطاع قال سمعت العرباض ابن سارية يقول فذكره – سنن ابن ماجه (١/ ١٥) و يحيى ابن أبي المطاع القرشي الأردني بتشديد النون ابن أخت بلال صدوق من الرابعة وأشار دحيم إلى أن روايته عن العرباض بن سارية مرسل – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٧).

وله متابع من طريق خالد بن معدان حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي و حجر بن حجر الكلاعي – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٣٥) حجر بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم الكلاعي بفتح الكاف وتخفيف اللام الحمصي مقبول من الثالثة – تقريب التهذيب (١/ ١٥٤)

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح ليس له علة – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٣٣) وقال الهروي : وهذا من أجود حديث في أهل الشام وأحسنه من رواية عبد الرحمن ابن عمرو وحجر بن حجر وأسد بن وداعة عن العرباض وكان من أصحاب الصفة يكنى أبا نجيح سكن الشام ومن رواية خالد بن معدان وضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو شيخان من أجلة أهل الشام – أحاديث في ذم الكلام وأهله (٤/ ٣١) وقال الشيخ الألباني : وإسناده صحيح إلى يحيى القرشي، وهو ثقة، وقد صرح بالسماع من العرباض عند الحاكم وابن ماجه أيضاً – السلسلة الصحيحة (٧/ ٨)

١ – شرح العامري– ٤٢– أ –

٢ – علي بن الحسين بن الجنيد الامام الحافظ الحجة، أبو الحسن النجعي الرازي، المعروف، في بلده بالمالكي، لكونه جمع حديث مالك الامام، وكان من أئمة هذا الشأن. وثقة ابن أبي حاتم وسماه حافظ حديث الزهري ومالك توفي سنة إحدى وتسعين ومئتين بالري – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ١٦)

٣ – عبد الله بن عبد العزيز بن ابي رواد روى عن ابيه احاديثه احاديثا منكرة ولم اكتب عنه ولم يكن محله عندي الصدق ، نا عبد الرحمن قال سئل علي بن الحسين عن عبد الله ابن عبد العزيز بن ابي رواد فقال: لا يسوى فلسا – الجرح والتعديل (١١/ ٢٠٤) المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٣٣٩) وميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٣١٣) و

من منكرات عبد العزيز [2] وقال ابن طاهر : لا يتابع على رواياته [3].

٣٠٠- حديث " **الْمُتَشَبِّعُ بِما لاَ يَمْلِكُ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ** ".

الشرح :

(المتشبع) أي : المتزين بما ليس عنده يتكثر بذلك (بما لا يملك) وفي رواية (بما لم يُعْطَ) وفي رواية العسكري : (بما لم ينل) [4] وأصل المتشبع الذي يظهر أنه شبعان وليس بشبعان ومعناه هنا كما قال النووي وغيره : إنه الذي يظهر أنه حصل له فضيلة وليست بحاصلة كلابس ثوبي زور أي ذي زور وهو من يُزَوِر على الناس فيلبس لباس ذوي التقشف، ويتزيّ بزيّ أهل الزهد والصلاح والعلم وليس هو بتلك الصفة [5] وأضاف الثوبين إلى الزور لأنهما لُبسَا لأجله وثنى باعتبار الرداء والإزار يعني أن المتحلي بما ليس له كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى بأحدهما وتأزر بالآخر ذكره القاضي[6] تلخيصاً من قول الزمخشري : المتشبع بموحدة على معنيين احدهما: المتكلف إسرافاً في الأكل زيادة على الشبع الثاني المتشبه

عبدالعزيز بن أبي رواد بفتح الراء وتشديد الواو واسمه ميمون صدوق عابد ربما وهم ورمي بالإرجاء – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٧)

١ – من ألفاظ الجرح – مراتب التجريح ذكرها السخاوي في المرتبة الثالثة – فتح المغيث لشمس الدين السخاوي (١/ ٣٦٩)

٢ – الضعفاء الكبير للعقيلي – (ج ٣ / ص ٢٧٨)

٣ – ذخيرة الحفاظ (٢/ ٦٢٩)

٤ – قال السخاوي : ورواه العسكري من حديث أيوب بن سويد عن الأوزاعي عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعا بلفظ (من تحلى بباطل كان كلابس ثوبي زور) – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٦٣٩).

٥ – رياض الصالحين – المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور – (ج ٢ / ص ١١٩).

٦ – انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله الزهراني رقم – ٨٠٠٢ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب النكاح – باب عشرة النساء – ٨١–.

بالشبعان وليس به. وهذا المعنى استعير للمتحلي بفضيلة وليس من أهلها بل لبس ثوبي زور، أي ذي زور وهو من يزور على الناس بأن يتزيّ بزي أهل الزهد رياء، وأضاف الثوبين إلى الزور لكونهما ملبوسين لأجله فقد اختصا به اختصاصاً يسوغ إضافتهما إليه أو أراد أن المتحلي كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى بأحدهما وأتزر بالآخر، انتهى[1]. وهو بمعنى قول بعضهم : هو الزي يلبس لباس الزّهاد وباطنه مملوء بالفساد وكل منهما زور أي مخالف بالنسبة للآخر أو من يصل كميه بكمين ليُري أنه لابس قميصين، أو من يلبس ثوبين لغيره موهماً أنهما له. قال القرطبي: وكيف كان فيحصل منه أن تشبع المرأة على ضرتها بما لم يعطها زوجها حرام لأنه شبه بمحرم [2].

قال في المطامح [3] : وذا من بديع التشبيه وبليغه ومنه أخذ أنه ينبغي للعالم أن لا ينتصب للتدريس والإفادة حتى يتمكن من الأهلية ولا يذكر الدرس من علم لا يعرفه سواء شرطه الواقف أولا فإنه لعبٌ في الدين وإزراء به . قال الشبلي[4] : من تصدّر قبل أوانه، فقد تصدّى لهوانه [5] .

---

[1] - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - الشين مع الباء - (ج ٢ / ص ٩٢).

[2] - المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم - ومن باب النهي عن الزور ، وهو ما يكثر به الشعور - (ج ١٧ / ص ١٢٤)

[3] - سبق ذكره حديث رقم - ١٠ -

[4] - الشبلي شيخ الطائفة ، أبو بكر، الشبلي البغدادي صحب الجنيد وغيره، وصار من شأنه ما صار ، وكان فقيها عارفا بمذهب مالك، وكتب الحديث عن طائفة وقال الشعر، وله ألفاظ وحكم وحال وتمكن، لكنه كان يحصل له جفاف دماغ وسكر فيقول أشياء يعتذر عنه، فيها ، توفي ببغداد سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٥ / ص ٣٦٧) وانظر طبقات الصوفية - (ج ١ / ص ٩٧).

[5] - ونسب هذا القول البيهقي للشيخ الإمام أبو الطيب - شعب الإيمان - فصل في التواضع و ترك الزهو و الصلف و الخليلاء و الفخر و المدح - (ج ٦ / ص ٣٠٤) وهو سهل بن محمد بن سليمان أبو الطيب الصعلوكي الزيادي النيسابوري - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ٣٩١).

حم ق د عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما [1] م عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت امرأة إلى النبي فقالت: إن لي زوج وضرّة وإني أتشبّع من زوجي أقول أعطاني وكساني كذا وهو كذب فذكره [2].

٣٠١- حديث " **الْمَجالِسُ بِالأمانَةِ** ".

الشرح :

(المجالس بالأمانة) متعلق بمحذوف أي المجالس إنما تحسن بالأمانة أو حسن المجالس وشرفها بأمانة حاضريها على ما يقع فيها من قولٍ أو فعلٍ فلا يشيع حديث جليسه إلا فيما يحرم ستره من الإضرار بالمسلمين ولا يبطن غير ما يظهر ذكره جمال الإسلام أبو بكر العامري الواعظ البغدادي قال: وفيه إشارة إلى مجالسة أهل الأمانة وتجنب أهل الخيانة. انتهى[3].

---

١ - تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ٣٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين - صحيح البخاري - المتشبع بما لم ينل وما ينهى من افتخار الضرة كتاب النكاح - (ج ٥ / ص ٢٠٠١) و صحيح مسلم - باب النَّهْيِ عَنِ التَّزْوِيرِ فِى اللِّبَاسِ وَغَيْرِهِ وَالتَّشَبُّعِ بِمَا لَمْ يُعْطَ - اللباس والزينة - (ج ٦ / ص ١٦٩) وسنن أبي داود- كتاب الأدب -باب في المتشبع بما لم يعط - (٢/ ٧١٨) ومسند الشهاب -١- ٢٠٤.

٢ - صحيح مسلم - (ج ٦ / ص ١٦٨).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : أسماء بنت عبد الله بن عثمان التيمية والدة عبد الله بن الزبير بن العوم التيمية وهي بنت أبي بكر الصديق وأمها قتلة أو قتيلة بنت عبد العزي قرشية من بني عامر بن لؤي أسلمت قديما بمكة تزوجها الزبير بن العوام وهاجرت وهي حامل منه بولده عبد الله فوضعته بقباء وعاشت الى أن ولي ابنها الخلافة ثم الى أن قتل وماتت بعده بقليل وكانت تلقب ذات النطاقين - الإصابة في -تمييز الصحابة (٧/ ٤٨٦)

٣ - شرح الشهاب — ٤- أ -

وقال العسكري : أراد المصطفى أن الرجل يجلس إلى القوم فيخوضون في حديث ربما كان فيه ما يكرهون فيأمنونه على سرهم ، فذلك الحديث كالأمانة عنده فمن أظهره فهو قتات [1] قال ابن الأثير : هذا ندب إلى ترك إعادة ما يجري في المجالس من قولٍ أو فعلٍ فكأن ذلك أمانة عند من سمعه أو رآه والأمانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والأمان وقد جاء في كل منها حديث[2] وفي رواية لأبي داوود من حديث ابن أخي جابر عنه (المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس سفك دم حرام أو فرج حرام أو اقتطاع مال بغير حق) [3] فقوله: (إلا) الظاهر أنه استثناء منقطع وقوله: سفك – بالرفع – خبر مبتدأ محذوف وكذا ما بعده تقديره: سفك دم حرام أي: إراقة دم سائل من مسلم بغير حق وقوله: (أو فرج حرام) أي: وطؤه على وجه الزنا وقوله: (أو اقتطاع مال) أي: ومجلس يقتطع فيه مال مسلم أو ذمي بغير حق شرعي يبيحه يعني من قال في المجلس أريد قتل فلان أو الزنا بفلانة أو أخذ مال فلان ظلماً لا يجوز للمستمعين حفظ سره بل عليه إفشاؤه دفعاً للمفسدة ذكره بعضهم .

وقال القاضي: يريد أن المؤمن ينبغي إذا حضر مجلساً وجد أهله على منكر أن

---

١ – ذكره السخاوي – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٥٩٤)

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر– المجالس بالأمانة – (ج ٤ / ص ٧٩)

٣ – تخريج الحديث :

سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في نقل الحديث – (ج ٢ / ص ٦٨٤) ورواه مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٣٤٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لجهالة ابن أخي جابر بن عبد الله .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وضعفه الشيخ الألباني لجهالة ابن أخي جابر– سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٨١).

يستر عوراتهم ولا يشيع رأي أحد منهم إلا أن يكون أحد هذه الثلاثة فإنه فساد كبير وإخفاؤه إضرار عظيم [1].

خـط ض عـن علـي أمـير المـؤمنين رضـي الله عنـه [2] د عـن جـابر بـن

---

١ - انظر الرسالة العلمية للباحث عبد العزيز الفهمي – رقم - ٧٧٠١ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الأداب – باب الحذر والتأني – ٢٣٣ - .

٢ - تخريج الحديث :

انظر تاريخ بغداد - عيسى بن محمد بن منصور أبو موسى الإسكافي - (ج ١١ / ص ١٦٩) ومسند الشهاب – ١- ٣٧ – وهو من طريق حسين بن عبد الله بن ضميرة قال ابن معين : بن ضميرة كذاب ليس هو بشيء تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٣/ ٢٣٦) وقال البخاري : عن أبيه عن جده منكر الحديث - التاريخ الكبير (٢/ ١٤٦) وقال الدارقطني: متروك - كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص: ٩).

وله متابع روا الخطيب تاريخ بغداد (١٤/ ٢٣) من طريق مسعدة بن صدقة العبدي قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد يحدث عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " المجالس بالأمانة ولا يحل لمؤمن ان ياثر على مؤمن أو قال عن أخيه المؤمن قبيحاً " قال الذهبي : مسعدة بن صدقة . عن مالك . وعنه سعيد بن عمرو . قال الدارقطني : متروك - ميزان الأعتدال لذهبي (٣/ ٦٦)

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه - مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٣٢٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره وهذا إسناد حسن في الشواهد من أجل عبد الرحمن بن عطاء - وهو القرشي مولاهم أبو محمد الذارع المدني - وباقي رجال الإسناد ثقات - سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء أن المجالس أمانة- (٤/ ٣٤١) من طريق ابن أبي ذئب قال أخبرني عبد الرحمن بن عطاء عن عبد الملك بن جابر بن عتيك عن جابر بن عبد الله : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال " إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة " قال أبو عيسى حديث حسن وإنما نعرفه من حديث ابن أبي ذئب . وفيه عبدالرحمن بن عطاء القرشي مولاهم أبو محمد الذارع المديني صدوق فيه لين - تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٦)

مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٣٩٤)من طريق سليمان بن بلال عن عبد الرحمن بن عطاء عن ابني جابر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إذا رأى المحدث المحدث يتلفت فهي أمانة " مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره .

وله شاهد من حديث ابن عباس – من طريق محمد بن كعب القرظي يقول : لقيت عمر بن عبد العزيز بالمدينة في شبابه فقال : يا ابن كعب فكيف لو رأيتني بعد ثلاث في قبري وقد انتزع النمل مقلتي و سالتا على خدي و ابتدر منخراي و فمي صديدا لكنت لي أشد إنكارا دع ذاك أعد علي حديث ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

عبد الله رضي الله عنه [1] قال العامري في الشرح: وتبعه الحضرمي [2] حديث صحيح وقال ابن حجر في الفتح: سنده ضعيف[3] .

فقلت : قال ابن عباس رضي الله عنهما : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن لكل شيء شرفا و إن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة و إنكم تجالسون بينكم بالأمانة – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٢٨٣) تعليق الذهبي قي التلخيص : بطل الحديث . وعمر بن عبد العزيز لم يدرك ابن عباس توفي ابن عباس مات سنة ثمان وستين – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٩) و عمر ابن عبدالعزيز ابن مروان ابن الحكم ابن أبي العاص الأموي أمير المؤمنين مات في رجب سنة إحدى ومائة وله أربعون سنة – تقريب التهذيب (٢/ ٤١٥) وفيه مصادف بن زياد قال الذهبي : مجهول – المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ١٤٤).

ورواه ابن المبارك مرسلاً بسنده عن أبي بكر حزم قال رسول الله صلى الله عليه انما يتجالس المتجالسون بأمانة الله فلا يحل لأحداهما أن يفشى على صاحبه ما يكره – الزهد لابن المبارك (ص: ١٣٣) أبو بكر ابن محمد ابن عمرو ابن حزم الأنصاري مات سنة عشرين ومائة – تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٤).

١ – سبق ذكره قريباً.

٢ – شرح الشهاب – ٤ – أ – والحضرمي لم يتميز لي من هو .

٣ – الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

وانظر كلام ابن حجر – فتح الباري – كتاب الإستئذان – باب حِفْظِ السِّرِّ – (ج ١١ / ص ٨٢) وقال المنذري : رواه أبو داود من رواية ابن أخي جابر بن عبد الله وهو مجهول وفيه أيضا عبد الله بن نافع الصائغ روى له مسلم وغيره وفيه كلام – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٣/ ٦٢) وقال الحافظ العراقي : أخرجه أبو داود من حديث جابر من رواية ابن أخيه غير مسمى عنه

– المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٣/ ٤١) وقال أيضاً : وحديث "إنما يتجالس المتجالسان بالأمانة لا يحل لأحدهما أن يفشي على صاحبه ما يكره" أخرجه أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من حديث ابن مسعود بإسناد ضعيف ورواه ابن المبارك في الزهد من رواية أبي بكر بن حزم مرسلا والحاكم وصححه من حديث ابن عباس "إنكم تجالسون بينكم بالأمانة" – المصدر السابق –

إسناده حسن بمجموع طرقه أقواها من طريق عبد الرحمن بن عطاء قال الشيخ الألباني : رواه ابن المبارك في "الزهد" وهذا إسناد مرسل حسن وقد روي موصولاً ، أخرجه الديلمي (١/ ٢/ ٣١٨) معلقاً ، عن ابن لال ، عن ابن أخي ابن وهب : حدثني عبد الله بن محمد بن المغيرة : حدثنا سفيان الثوري ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن ابن مسعود مرفوعاً به . وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ ابن المغيرة هذا ضعفوه ، وقال العقيلي :"حدث بما لا أصل له" . وساق له الذهبي أحاديث ، وقال : "وهذه موضوعات" ثم ذكر قول الحافظ العراقي ... وقال : وحديث ابن عباس

٣٠٢- حديث " **الْمُجاهِدُ مَنْ جاهَدَ نَفْسَهُ فِي طاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ** "

الشرح :

(المجاهد من جاهد نفسه) في ذات الله كما في رواية (وهواه) زاد في رواية (في الله) أي قهر نفسه الأمارة بالسوء على ما فيه رضا الله من فعل الطاعات وتجنب المخالفات بأن يكفها عن الشهوات ويمنعها عن الاسترسال في اللذات ويلزمها فعل الأوامر وتجنب المنهيات لأن نفس الرجل أشد عداوة معه من الكفار لأن الكفار أبعد منه ولا يتفق التلاحق والتقابل معهم إلا حيناً بعد حين.

وأما نفسه فأبداً تلازمه وتمنعه عن الخير والطاعة ولا شك أن القتال مع العدو الملازم أهم من القتال مع العدو البعيد عنه قال الطيبي : اللام في المجاهد للجنس أي المجاهد الحقيقي الذي ينبغي أن يسمّى مجاهداً من جاهد نفسه فكأن مجاهدته مع غيره بالنسبة إليه كل مجاهدة [1] انتهى. والشيء إنما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ [العنكبوت: ٦٩] وكفى به فضلاً على غيره فتدعى النفس الأمارة بالسوء أولاً إلى الطاعة فإن أبت وجب قتالها وصدها عن ارتكاب السيئ وقد أمر الله بمجاهدة النفس فقال: ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ[الحج: ٧٨] وجهاد النفس أصلٌ لجهاد العدو الخارج فإنه ما لم يجاهد نفسه لتفعل ما أمرت به وتترك ما نهيت عنه لم يمكنه جهاد العدو الخارج وكيف يمكنه جهاد عدوه وعدوه الذي بين جنبيه قاهر له متسلّط عليه وما لم يجاهد نفسه على الخروج لعدوه لا يمكنه الخروج لله.

قال الغزالي : أشدّ أنواع الصبر: الصبر على مفارقة ما هواه الإنسان وألفه إذ العادة طبيعة

هذا ؛ لم أره حتى الآن في "المستدرك" لننظر في سنده ، ومهما يكن من أمر ؛ فإن الطرف الأول من الحديث المرسل يتقوى بحديث ابن عباس هذا ، وبحديث جابر مرفوعاً بلفظ : - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٨/ ٣١٥).

[1] - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – الفصل الثاني – ١ – ١٧٢-.

خامسة فإذا انضافت إلى الشهوة تظاهر جندان من جنود الشيطان على جند الله ولا يقوى باعث الدين على قمعها فلذا كان أفضل الجهاد كما رواه ابن النجار عن أبي ذر: (أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه) [1] فمجاهدة النفس أفضل من جهاد الكفار والمنافقين والفجار، لأن الشيء إنما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية ، أوعمل لما بعد الموت من طاعة الله عز وجل [2] . قال حجة الإسلام: النفس تطلق لمعنيين: أحدهما المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة في الإنسان، وهو المراد هنا وهو الغالب على استعمال الصوفية فهم يريدون بالنفس الأصل الجامع للصفات المذمومة من الإنسان فيقولون: لا بد من مجاهدة النفس ، والثاني اللطيفة الإنسانية التي هي الإنسان بالحقيقة وهي نفس الإنسان وذاته لكنها توصف بأوصاف مختلفة بحسب اختلاف أحوالها وبهذا الاعتبار قسَّموها إلى مطمئنة ولوّامة وأمارة وغير ذلك [3] انتهى.

حم طب ت حب هـ عن فضالة بن عبيد بالتصغير رضي الله عنه [4] قال العلائي:

---

١ – رواه أبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ٢٤٩) من طريق سعيد يعني ابن بشير عن قتادة عن العلاء بن زياد عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم أي الجهاد أفضل قال أن تجاهد نفسك وهواك في ذات الله عز و جل) كذا رواه قتادة وتفرد به عن سعيد بن بشير وخالف سويد بن حجير قتادة فقال عن العلاء عن عبدالله بن عمرو بن العاص . ويأتي في تخريج الحديث .

الحكم على الحديث :

فيه سعيد بن بشير ضعيف من الثامنة – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٤).

٢ – إحياء علوم الدين – بيان مظان الحاجة الى الصبر وان العبد لا يستغني عنه في حال من – (ج ٥ / ص ٤٠٢).

٣ – إحياء علوم الدين — بيان معنى النفس والروح والقلب والعقل وما هو المراد بهذه الأسامي – (ج ٣ / ص ٤ ٧٣).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٢٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وسنن الترمذي – كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم–ما جاء في فضل من مات مرابطا – (ج ٤ / ص ١٦٥)

حديث حسن وإسناده جيد [1] .

٣٠٣- حديث " **الْمَرْءُ على دينِ خَليلِهِ** ".

الشرح :

(المرء) وفي رواية (الرجل على دين خليله) أي صاحبه أي على طريقته وسيرته وعادته فمن كانت عادته في خلق الله ما عودهم الله من لطائف منته وأسبغ عليهم من جزيل نعمته وأعطف بعضهم على بعض فلم يظهر في العالم غضباً لا يشوبه رحمة ولا عداوة ولا يتخللها مودة فذلك الذي يستحق اسم الخُلّة لقيامه بحقها واستيفائه لشروطها (فلينظر أحدكم) أي ليتأمل أحدكم بعين بصيرته (من يخالل) فإن خالل أهل الخير انجذب إليهم أو أهل الشر انجذب إليهم والطبائع سَرَّاقَة .

قال الشاعر [2]:

عَنِ المرْءِ لا تَسَلْ وسَلْ عَن قَرِينه ... فكُلُّ قَرِين بالمقارن يَقْتَدِي

إذا كنت في قَوْم فصاحِبْ خِيارَهم ... ولا تَصْحب الأرْدى فتردىَ مع الرّدِي

قال بعض الصوفية : قلت لشيخنا يا سيدي، إذا رقى الولي إلى الرتبة العظمى كالقطبية ،

وقال :حديث فضالة حديث حسن صحيح . المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٨ / ص ٣٠٩) وصحيح ابن حبان - - (ج ١٠ / ص ٤٨٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وسنن ابن ماجه - كتاب الفتن - باب حرمة دم المؤمن وماله - (ج ٢ / ص ١٢٩٨)

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٠) على شرط مسلم و لم يخرجاها تعليق الذهبي قي التلخيص: سكت عنه الذهبي . و شعب الإيمان - السابع و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في أن يحب الرجل لأخيه المسلم - (ج ٧ / ص ٤٩٩).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح ، وهو جزء من الحديث رقم — ٢٩٤ - .

١ - لم أقف عليه .

٢ - قائله هو عدي بن زيد بن حماد بن أيوب، من زيد مناة بن تميمٍ. وكان يسكن بالحيرة - الأمثال لابن سلام - (١٧٩) و العقد الفريد للأندلسي - (ج ١ / ص ١٩٠) و زهر الأكم في الأمثال و الحكم - (ج ١ / ص ٢٤٨) الشعر والشعراء للدينوري - (ج ١ / ص ٤٠).

هـي يرقى بعـض جماعتـه كمـا هـو الواقـع في أبنـاء الـدنيا مـن أهـل الولايـات ؟ فتبسّـم وحسّـن رجائي، وقال: ما لا يحلّ كشفه، وفي أثنائه (هم القوم لا يشقى بهم جليسهم) [1] .

د ت ض عـن أبي هريـرة رضـي الله عنـه وحسّـنه الترمـذي [2] وقـال النـووي في رياضـه: إسـناده

---

١ - أصل هذه العبارة من حديث أبي موسى رضي الله - صحيح البخاري- كتاب الدعوات- باب فضل ذكر الله عز و جل - (ج ٥ / ص ٢٣٥٣) ومن حديث أبي هريرة - صحيح مسلم - العلم - باب فَضْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ - (ج ٨ / ص ٦٨).

٢ - تخريج الحديث :

سنن أبي داود - كتاب الأدب- باب من يؤمر أن يجالس - (ج ٢ / ص ٦٧٥) و سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب - (ج ٤ / ص ٥٨٩) و قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب . ومسند الشهاب — ١ — ١٤١- مسند الطيالسي - (ج ١ / ص ٣٣٥) و مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده جيد . و مسند ابن راهويه - (ج ١ / ص ٣٥٢) و مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ٤١٨). و الإخوان لأبي بكر الدنيا - (ج ١ / ص ١٥٤) و الإبانة الكبرى لابن بطة - (ج ١ / ص ٣٦٨) و الآداب للبيهقي - (ج ١ / ص ١٣٧) والحديث من طريق زهيرب بن محمد قال : حدثنا موسى بن وردان فساقه . قال ابن حجر: زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني سكن الشام ثم الحجاز [ثقة إلا أن] رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها قال البخاري عن أحمد كأن زهيرا الذي يروي عنه الشاميون آخر وقال أبو حاتم حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧) وموسى بن وردان العامري مولاهم أبو عمر المصري مدني الأصل صدوق ربما أخطأ - تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٤).

وله متابع الإبانة الكبرى لابن بطة (١/ ٣٦٩) من طريق ابن لهيعة ، عن موسى بن وردان ، عن أبي هريرة مرفوعاً . عبدالله بن لهيعة القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه - تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩).

وله متابع الإبانة الكبرى لابن بطة (١/ ٣٧١) من طريق محمد بن الحجاج الضبي الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن سعيد بن الحسين الأعمش صفوان بن سليم ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة مرفوعاً . ومحمد بن الحجاج قال الذهبي : محمد بن حجاج الضبي عن أبي بكر بن عياش قال ابن المنادي في أمره نظر - المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٥٤) ولم أجد لمحمد بن سعيد الأعمش ترجمه .

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ١٥٤) من طريق إبراهيم بن محمد الأنصاري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله . وقال : حديث أبي الحباب — سعيد بن يسار - صحيح إن

صحيح[1].

٣٠٤- حديث " **الْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ** ".

الشرح :

(المرء) قليل بمفرده (كثير بأخيه) في النسب أو في الدين في رواية (وابن عمه) أي يتقوى به ويعضده بمعونته قال العسكري : أراد أن الرجل وإن كان قليلاً في نفسه بتفرده فإنه يكثر بأخيه إذا ظاهره على الأمر وساعده عليه فكأنه كان قليلا حين انفراده كثيرًا باجتماعه معه فهو كخبر (اثنان، فما فوقهما جماعة) [2] انتهى [1]. وهذا كما ترى ذهاب منه إلى أن المراد: الأخوة في الإسلام .

شاء الله تعالى و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح إن شاء الله . وفيه ابرهيم بن محمد بن ثابت الانصاري له مناكير – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، قال الشيخ الألباني بعد ذكره قول الذهبي في إبراهيم بن محمد : فهو ضعيف لكنه ليس شديد الضعف فيصلح للاستشهاد به فالحديث به حسن – السلسلة الصحيحة (٣/ ١).

١ – قال : رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح- رياض الصالحين – (ج ١ / ص ٢٢٠).

٢ – تخريج الحديث :

سنن ابن ماجه – كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها- باب الاثنان جماعة – (ج ١ / ص ٣١٢) و مسند أبي يعلى – (ج ١٣ / ص ١٥٢) و سنن الدارقطني – كتاب الصلاة- باب الإثنان جماعة – (ج ١ / ص ٢٨٠) و سنن البيهقي الكبرى – (ج ٣ / ص ٦٩) من حديث أبي موسى رضي الله عنه وفي سنده الربيع بن بدر عن أبيه عن جده . والربيع ابن بدر ابن عمرو متروك من الثامنة – تقريب التهذيب (١/ ٢٠٦) ووالده بدر ابن عمرو ابن جراد السعدي لقبه عليلة بضم المهملة تميمي كوفي والد الربيع مجهول – تقريب التهذيب (١/ ١٢٠) وجده عمرو ابن جراد التميمي جد الربيع ابن بدر مجهول – تقريب التهذيب (٢/ ٤١٩).

والطبراني من حديث أبي امامة رضي الله عنه – المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٣٦٤) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه مسلمة بن علي وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٢ / ص ١٧٣) قال ابن حجر : مسلمة بن علي متروك من الثامنة –تقريب التهذيب (٢/ ٥٣١).

ونزله الماوردي : على أنها أخوة النسب ووجّهه بأن تعاطف الأرحام وجهة القرابة يبعثان على التناصر والألفة ويمنعان من التجادل والفرقة أنفةً من استعلاء الأباعد على الأقارب، وتوقياً من

وله متابع من حديث أبي امامة – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٢٦٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف جدا . قلت : في سنده علي بن يزيد الألهاني قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب –
(ج ٢ / ص ٤٠٦) وفيه عبيد الله بن زحر قال ابن حجر : صدوق يخطيء- تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٧١).

ومن حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً – سنن الدارقطني (١/ ٢٨١) وفيه عثمان بن عبد الرحمن المدني متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٥).

ومن حديث الحكم بن عمير – الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٢٥٢)من طريق عيسى بن إبراهيم القرشي قال حدثني بن أبي حبيب قال سمعت الحكم بن عمير الثمالي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اثنان فما فوق ذلك جماعة) وقال : وعامة رواياته لا يتابع عليها . وقال النسائي : منكر الحديث – الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ٢١٦).

ومن حديث أنس بن مالك مرفوعاً سنن البيهقي الكبرى (٣/ ٦٩) من طريق سعيد بن زربي ثنا ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (الإثنان جماعة والثلاثة جماعة وما كثر فهو جماعة) قال ابن حجر : سعيد بن زربي الخزاعي البصري العباداني أبو عبيدة أو أبو معاوية منكر الحديث – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٥).

ومن حديث الوليد بن أبي مالك مرسل – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢٦٩) من طريق الوليد بن أبي مالك قال دخل رجل المسجد فصلى فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ألا رجل يتصدق على هذا فيصلى معه قال فقام رجل فصلى معه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هذان جماعة) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا مرسل إسناده صحيح رجاله ثقات . الوليد مات سنة خمس وعشرين ومائة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال البيهقي في السنن : رواه جماعة عن الربيع بن بدر وهو ضعيف والله أعلم وقد روي من وجه آخر أيضا ضعيف. قال ابن حجر : هذه الترجمة لفظ حديث ورد من طرق ضعيفة – كتاب الأذان– باب اثْنَانِ فَمَا فَوْقَهُمَا جَمَاعَةٌ – فتح الباري لابن حجر – (ج ٢ / ص ١٤٢) وقال الشيخ الألباني : أن الحديث ضعيف من جميع طرقه وليس فيها ما يقوي بعضه بعضا لشدة ضعفها جميعها وخيرها المرسل – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٢/ ٢٥٠).

[١] – انظر – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٥٩٨).

تسلّط الغرباء الأجانب[١] انتهى

فر ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [٢] قال الشارح العامري : وهو غريب [٣].
ورواه ابن أبي الدنيا والعسكري عن سهل بن سعد الساعدي [٤] وابن سعد عن عبد الله بن

---

١ - أدب الدنيا والدين - فَصْلٌ : وَأَمَّا مَا يَصْلُحُ بِهِ حَالُ الْإِنْسَانِ - (ج ١ / ص ١٨٥).

٢ - تخريج الحديث :

من حديث أنس بن مالك وفيه سليمان بن عمرو - مسند الشهاب — ١ — ١٤١- ورواه ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٢٣٦) من طريق سليمان بن عمرو ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية والمرء كثير بأخيه يرفده ويحمله ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له) وقال : وهذا الحديث وضعه سليمان بن عمرو على إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة . وذكره ابن الجوزي من طريق ابن عدي - الموضوعات لابن الجوزي (٣/ ٨٠).

٣ - شرح العامري — ٥٢ — ب-.

٤ - الإخوان - باب الرغبة في الإخوان و الحث عليهم - (ج ١ / ص ٧١) ذكره السخاوي - المقاصد الحسنة (ص: ٥٩٨) والكنى والأسماء للدولابي (٣/ ٤٠٠) من طريق بكار بن شعيب قال : أخبرني ابن أبي حازم ، عن أبيه عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما الناس كأسنان المشط ، وإنما يتفاضلون بالعافية فلا تصحب من لا يرى لك مثل ما ترى له » قال السيوطي : أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده حدثنا إبراهيم الجوزقاني الدمشقي حدثنا بكار بن شعيب الدمشقي حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم المدني عن أبيه عن سهل بن سعد مرفوعاً . وقال : وبكار ضعيف - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٣/ ٣٩٣).

ثم قال السيوطي : وقد توبع بكار قال ابن لال حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم بن فهد حدثنا محمد بن موسى حدثنا غياث بن عبد الحميد عن عمر بن سليم عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعا به بتمامه والله أعلم .

قال ابن حبان : بكار بن شعيب شيخ من أهل دمشق يروي عن بن أبي حازم روي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم لا يجوز الاحتجاج به روى عن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعاقبة والمسلم كثير بأخيه المسلم ولا خير في صحبة من لا ترى لك مثل الذي ترى له حدثناه بن قتيبة والحسن بن سفيان قالا ثنا إبراهيم الحواربي ثنا بكار بن شعيب ثنا بن أبي حازم - المجروحين (١/ ١٩٨).

جعفر بلفظ : إن المرء كثير بأخيه وابن عمه [1].

٣٠٥- حديث " **الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ** ".

الشرح :

(المرء مع من أحب) طبعاً وعقلاً وجزاءً ومحلاً فكل مهتم بشيء فهو منجذب إليه وإلى أهله بطبعه شاء أم أبى وكل امرأ يصبو إلى مناسبه رضي أم سخط فالنفوس العلويّة تنجذب بذاتها إلى أسفل ومن أراد أن يعلم هل هو مع الرفيق الأعلى أو الأسفل فلينظر أين هو ومع من هو في هذا العالم؟ فإن الروح إذا فارقت البدن تكون مع الرفيق الذي كانت تنجذب إليه في الدنيا فهذا أولى بها.

فمن أحبّ الله فهو معه في الدنيا والآخرة وإن تكلم تكلم بالله وإن نطق فمن الله وإن تحرك بأمر الله وإن سكت فمع الله فهو بالله ولله مع الله . واتفقوا على أن المحبة لا تصح إلا بتوحيد المحبوب وإنّ من ادعى محبته ثم لم يحفظ حدوده فليس بصادق ، وقيل المراد هنا من

وطريق ابن لال فيه غياث بن عبد الحميد عن ابن عجلان لا يعرف إلا في حديث منكر - المغني في الضعفاءللذهبي (١/ ٤٩٧).

١ - الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة -عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (٢/ ٨)- من طريق الواقدي . وقد رواه الواقدي - المغازي (ص: ٧٦٧) قال حدثني محمد بن مسلم عن يحيي بن أبي يعلى قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول إنما أحفظ حين دخل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على امي ينعى لها أبي فذكره منه (إن المرء كثير بأخيه وابن عمه) - تاريخ دمشق لابن عساكر- عبد الله بن جعفر ذي الجناحين الطيار بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب (٢٧/ ٢٥٧) من طريق الواقدي . قال ابن حجر : محمد بن عمر ابن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي نزيل بغداد متروك مع سعة علمه - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً، قال الشيخ الألباني : ضعيف جدا فيه سليمان بن عمرو ، وبكار بن شعيب قال ابن حبان : " يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم ، لا يجوز الاحتجاج به" وغياث بن عبد الحميد مجهول كما قال العقيلي - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ٤ / ص ٣٦٩).

أحبّ قوماً بإخلاص فهو في زمرتهم وإن لم يعمل عملهم لثبوت التقارب مع قلوبهم . قال أنس رضي الله عنه: ما فرح المسلمون بشيء فرحهم بهذا الحديث[1] وفي ضمنه حث على حبّ الأخيار رجاء اللحاق بهم في دار القرار والخلاص من النار والقرب من الجبار والترغيب في الحب في الله والترهيب من التباغض بين المسلمين لأنّ لازمها فوات هذه المعيّة وفيه رمزٌ إلى أن التحابب بين الكفار ينتج لهم المعية في النار وبئس القرار ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ [إبراهيم: ٣٠].

حم ق ٣ عن أنس بن مالك رضي الله عنه [2] ق عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كيف تقول في رجل أحبّ قومًا ولم يلحق بهم ؟ فذكره[3] قال العلائي: الحديث مشهور، أو متواتر؛ لكثرة طرقه [4] وفي رواية للترمذي بسند

---

١ - صحيح مسلم - البر والصلة والآدب -باب الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ (٨/ ٤٢)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٠٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري - كتاب الأدب - باب علامة الحب في الله عز و جل - (ج ٥ / ص ٢٢٨٣) وصحيح مسلم -البر والصلة والآدب- باب الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ - (ج ٨ / ص ٤٢) وسنن أبي داود -كتاب الأدب -باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إياه - (ج ٢ / ص ٧٥٥) وسنن الترمذي -كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -ما جاء أن المرء مع من أحب - (ج ٤ / ص ٥٩٥) وقال أبو عيسى هذا حديث صحيح . سنن النسائي الكبرى - كتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان - إذا سئل العالم عما يكره- (٣/ ٤٤٢).

٣ - صحيح البخاري - (ج ٥ / ص ٢٢٨٣) و صحيح مسلم للنيسابوري - (ج ٨ / ص ٤٣) ومسند الشهاب — ١ - ١٤٢ -.

٤ - لم أقف عليه .

صحيح عن أنس رضي الله عنه: المرء مع من أحبّ وله ما اكتسب[1] قال ابن عربي: يريد المصطفى في الدنيا والآخرة، في الدنيا بالطاعة والأدب الشرعي، وفي الآخرة بالمعاينة والقرب المشهدي، فمن لم يتحقق بهذا أوادّعى المحبة فدعواه كاذبة، انتهى[2]

٣٠٦- حديث " **الْمُسْتَبّانِ ما قالا ، فَهُوَ عَلى الْبادِئِ حَتّى يَعْتَدِيَ الْمَظْلُومُ** ".

الشرح :

(المستبّان) أي الذي يسب كل منهما الآخر (ما قالا) أي إثم ما قالاه من السبّ والشتم (فعلى البادي منهما) لأنه السبب لتلك المخاصمة فللمسبوب أن ينتصر ويسب بما ليس بقذف ولا كذب كيا ظالم ولا يأثم ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ [الشورى: ٤١] والعفو أفضل فإن قيل: إذا لم يأثم المسبوب وبرئ البادئ من ظلمه بوقوع التقاصّ فكيف صح أن يقدر فيه إثم ما قالا ؟ قلت: إضافته بمعنى في يعني إثم كائن فيما قالاه وإثم الابتداء على البادئ ويستمرّ هذا الحكم حتى يعتدي المظلوم أي يتعدى الحد في السب فلا يكون الإثم على البادئ فقط بل عليهما ، وقيل المراد أنه يحصل إثم ما قالا وللبادئ أكثر من المظلوم ما لم يتعدّ فيربو إثم المظلوم ، وقيل: المعنى أنه إذا سبّه فردّ عليه كان كفافاً فإن زاد بالغضب والتعصّب لنفسه كان ظالماً وكان كل منهما فاسقاً . قال الطيبي : قوله: (ما قالا)

---

١ - سنن الترمذي - كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء أن المرء مع من أحب - (ج ٤ / ص ٥٩٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من حديث الحسن عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه و سلم . وفيه محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي المدائن ليس بالقوي من صغار العاشرة وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه لكن قد قال البخاري رأيتهم مجمعين على ضعفه - تقريب التهذيب (٢/ ٥١٤).

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٢ - لم أقف عليه ، انظر تفسير روح البيان الإستانبولي — سورة المنافقين — ٩ — ٤٢٩ - .

يجوز أن تكون (ما) شرطية وقوله فعلى البادئ جزاؤه ، أو موصولة فعلى البادئ خبره والجملة سببية ومعناه إثم ما قالاه على البادئ، إذا لم يعتد المظلوم، فإذا تعدّى كان عليهما، لكن إذا تجاوز غاية الحدّ كان الإثم عليه[1] انتهى . وروى أحمد والبخاري في الأدب بإسناد صحيح عن عياض بن حمار رضي الله عنه[2] (المستبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان) [3] أي: كل منهما يتسقط صاحبه وينتقصه من الهتر وهو الباطل من القول، ذكره الزمخشري [4] وقال ابن الأثير:

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب – حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١٠٠–

٢ – عياض بن حمار بن أبي حمار بن ناجية بن عقال بن مجاشع التميمي المجاشعي حديثه في صحيح مسلم وعند أبي داود والترمذي عنه حديث آخر أنه أهدى إلى النبي صلى الله عليه و سلم قبل أن يسلم فلم يقبل منه وسكن البصرة – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٧٥٢).

٣ – تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ١٦٢) من طريق يحي بن سعيد ثنا سعيد عن قتادة عن مطرف عن عياض بن حمار مرفوعاً مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . ومن طريق أخر حدثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة عن يزيد أخي مطرف عن عياض بن حمار مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٦٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم .

والأدب المفرد للبخاري – (ج ١ / ص ١٥٣) مذيل بحكم الشيخ الألباني : صحيح . و مسند البزار – (ج ٢ / ص ١٩)

ومسند الطيالسي – (ج ١ / ص ١٤٦) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ١٥ / ص ٢٩٠) و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٧ / ص ٣٦٥) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١٣/ ٣٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الصحيح . قال الهيثمي : رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ١٤٤).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، وصححه الشيخ الألباني : (حم خد) عن عياض بن حمار– صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٢ / ص ٨٥).

٤ – الفائق في غريب الحديث – الهاء مع التاء – (ج ٤ / ص ٩٢).

أي يتقاويان ويتقابحان في القول من الهِتر بالكسر: الباطل والسقط من الكلام[1] انتهى.

قال الغزالي : وفيه أنه لا يجوز مقابلة السبّ بالسبّ وكذا سائر المعاصي وإنما القصاص والغرامة على ما ورد به الشرع قال وقال قوم: يجوز المقابلة بما لا كذب فيه ونهيه عن التعيير بمثله نهي تنزيه والأفضل تركه لكنه لا يعصي [2] انتهى.

حم م د ت عن أبي هريرة رضي الله عنه [3] وفي الباب أنس رضي الله عنه وغيره.

---

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر- { هتر } - (ج ٥ / ص ٥٥١).

٢ - إحياء علوم الدين - بيان القدر الذي يجوز الانتصار والتشفي به من الكلام - (ج ٤ / ص ٣١٢).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . وصحيح مسلم - البر والصلة والآدب - باب النَّهْيِ عَنِ السِّبَابِ- (ج ٨ / ص ٢٠) وسنن أبي داود -كتاب الأدب -باب المستبان (باب في السباب) - (ج ٢ / ص ٦٩٠) وسنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -ما جاء في الشتم - (ج ٤ / ص ٣٥٢) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

ورواه القضاعي – مسند الشهاب –١- ٢١٦- من طرق : الطريق الأول من طريق الحسن البصري مرسل . والطريق الثاني من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً وفيه سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد الكندي المصري وصوب الثاني البخاري وابن يونس صدوق له أفراد - تقريب التهذيب (١/ ٢٣١).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣٠٧- حديث " **المُسْتَشارُ مُؤْتَمَنٌ** ".

الشرح :

(المستشار مؤتمن) أي أمين على ما استشير فيه من الأمور لأنه قلّد الأمر إليه فيه فإذا عرف المصلحة لمن قلّده أمره فلا يكتمها فإن كتم ضرّه ومن أفضى إلى أخيه بسرّه وآمنه على نفسه فقد جعله بمحلها فيجب عليه أن لا يشير إلا بما يراه صواباً فإنه كالأمانة للرجل فإنه كالأمانة الذي لا يأمن على إيداع ماله إلا ثقة والسر الذي قد يكون في إذاعته تلف النفس أولى بأن لا يجعل إلا عند موثوق به وزاد الطبراني في روايته عن سمرة رضي الله عنه [١] (إن شاء أشار وإن شاء لم يُشر)[٢] عنى به أنه غير واجب بمعنى أنه لا يتعين عليه ما لم يتحقق بترك إشارته حصول ضرر لمحترم من نفس أو مال أو عرض وإلاّ تعين نصحه بل لو تعلق به علمه به وجب وإن لم يستشره كما يفيده أدلّة أخرى . قال العامري : وحقيقة المشورة: استخراج صواب رأيه من قولهم: شوب العسل استخلصه من موضعه وصفاه من الشمع [٣] انتهى. وعلى من استشير في أمر أن يشير عليه بما هو صانع لنفسه.

---

١ – سمرة بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة بن حزن بن فزارة الفزاري يكنى أبا سليمان كنت غلاما على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فكنت أحفظ عنه ونزل سمرة البصرة وكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة وكان شديدا على الخوارج فكانوا يطعنون عليه مات سمرة قبل سنة ستين – الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٧٨).

٢ – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٧ / ص ٢١٩) وقال الهيثمي : رواه الطبراني من طريقين في إحداهما إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف وفي الأخرى عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي –

(ج ٨ / ص ١٨٢).

٣ – شرح العامري – ٤ – ب –.

وقال الخطابي : ويجب عليه بذل النصح والفكر وإذا بذل جهده فأخطأ لم يغرم [1] انتهى.

وفيه حث على ما به يحصل معظم الدين وهو النصح لله ورسوله وعامة المسلمين لأن الدين النصيحة وبه يحصل التحابب والائتلاف، وبضده يكون التباغض وفيه إشعار بطلب التآلف على الإيمان ولهذا كره لعن الكافر رجاء إسلامه وفيه إلماح بطلب الاستشارة المأمور به في قوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ[آل عمران : ١٥٩] وقيل: المشاورة حصن من الندامة وأمن وسلامة ونعم الموازرة المشاورة تنبيه: قال بعض الكاملين: يحتاج الناصح والمشير إلى علم كبير كثير فإنه يحتاج أولاً إلى علم الشريعة وهو العلم العام المتضمن لأحوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان وعلم الترجيح إذا تقابلت هذه الأمور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال أو المكان وهكذا ينظر في الترجيح وينصح بحسب الأرجح عنده.مثاله أن يضيق الزمن عن فعل أمرين اقتضاهما الحال فيشير بأهمهما وإذا عرف من حال إنسان المخالفة وأنّه إذا أرشده لشيء فعل ضدّه يشير عليه بما لا ينبغي ليفعل ما ينبغي، وهذا يسمّى علم السياسة فإنه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قالوا: يحتاج الناصح والمشير إلى علم وعقل وفكر صحيح ورؤية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وتأني ومن لم يجمع هذه الخصال فخطؤه أسرع من إصابته فلا يشير ولا ينصح قالوا: وما في مكارم الأخلاق أدق ولا أخفى ولا أعظم من النصيحة. انتهى.

٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] طب ض عن سمرة بن جندب رضي الله عنه[1] وفي

---

١ – معالم السنن للخطابي – باب المشورة – (٤ / ١٤٩)

٢ – تخريج الحديث :

الباب أم سلمة رضي الله عنها [٢] وأبو مسعود رضي الله عنه[٣] وعبد الله بن الزبير رضي الله

انظر سنن أبي داود –كتاب الأدب– باب في المشورة – (ج ٢ / ص ٧٥٥) و سنن الترمذي –كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– المستشار مؤتمن – (ج ٥ / ص ١٢٥) وقال هذا حديث حسن . و سنن ابن ماجه – كتاب الأدب – باب المستشار مؤتمن – (ج ٢ / ص ١٢٣٣) والحديث عندهم من طريق يحيى بن أبي بكير ثنا شيبان عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً . وليس فيه علة .

١ – شاهده من حديث سمرة بن جندب :

انظر المعجم الكبير الطبراني – (ج ٧ / ص ٢١٩) ومسند الشهاب — ١ — ٣٨ — عند الطبراني من طريق عمرو بن جبلة قال الذهبي : عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة عن سلام بن أبي مطيع كذبه غير واحد – المغني في الضعفاء للذهبي
(١/ ٣٧٧) و إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق كان من البصرة ثم سكن مكة وكان فقيها ضعيف الحديث – تقريب التهذيب (١/ ١١٠) وعند القضاعي إسماعيل بن مسلم المكي . وموضح أوهام الجمع والتفريق (٢/ ٢٤١) من طريق إسماعيل بن مسلم .

٢ – شاهده من حديث أم سلمة :

سنن الترمذي – (ج ٥ / ص ١٢٦) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من حديث أم سلمة . و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٣ / ص ٣٧٦) و مسند أبي يعلى – (ج ١٢ / ص ٣٣٣) والحديث عندهم من طريق داود بن أبي عبد الله عن ابن جدعان يعني عن جدته عن أم سلمة مرفوعاً . داود ابن أبي عبدالله مولى بني هاشم مقبول – تقريب التهذيب
(١/ ١٩٩) و ابن جدعان عن جدته عن أم سلمة هو عبدالرحمن بن محمد بن جدعان وجدته لا تعرف – تقريب التهذيب (٢/ ٧٦٣).

٣ – شاهده من حديث أبي مسعود :

مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٢٧٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف شريك. أمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني – (ج ١ / ص ١٢) والمعجم الكبير الطبراني – (ج ١٧ / ص ٢٢٩) وسنن ابن ماجه –كتاب الأدب –باب المستشار مؤتمن – (ج ٢ / ص ١٢٣٣) وسنن الدارمي – (ج ٢ / ص ٢٨٨) ومسند عبد بن حميد – (ج ١ / ص ١٠٦) والحديث من طريق شريك بن عبدالله بن أبي نمر أبو عبدالله المدني صدوق يخطىء – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦).

عنه[1] وجابر رضي الله عنه [2] وغيرهم [3] قال السيوطي: والحديث متواتر [4].

---

١ - مسند البزار - (ج ١ / ص ٣٤٥) وقال : وهذا الحديث لا نعلم أحدا تابع ابن إسحاق على هذه الرواية ، وقد اختلفوا على عبد الملك . فرواه غير واحد ، عن أبي عوانة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي سلمة ، مرسلا . ورواه شيبان ، عن عبد الملك ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة . ورواه عبد الحكيم بن منصور ، عن عبد الملك ، عن أبي سلمة ، عن أبي الهيثم بن التيهان . ورواه شريك ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي سلمة ، عن أم سلمة . وقد كان أحمد بن إسحاق ، رواه فيما أحسب مرة ، عن أبي عوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن ابن الزبير ، لأني رأيته عندي في موضع آخر هكذا . وأحمد بن إسحاق بن زيد ابن عبدالله ابن أبي إسحاق الحضرمي أبو إسحاق البصري ثقة كان يحفظ - تقريب التهذيب (١/ ٧٧).

٢ - شاهده من حديث جابر بن سمرة :

رواه المعجم الكبير الطبراني (٢/ ٢١٤) من طريق هارون بن أبي بردة حدثني أخي حسين بن أبي بردة عن قيس عن عبد الملك عن جابر بن سمرة مرفوعاً . والضعفاء الكبير العقيلي (٤/ ٢٥٣) ترجمة - حسين بن أبى بردة كوفى يخالف في حديثه حدثنا محمد بن عبد الله المسروقى قال حدثنا هارون بن أبى بردة الكوفى قال حدثني أخى حسين عن قيس عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن وقال شيبان عن عبد الملك بن عمير عن أبى سلمة عن أبى هريرة وقال أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن أبي هريرة وقال أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن بن الزبير وقال عبد الحكيم بن منصور عن عبد الملك بن عمير عن أبى سلمة عن أبى الهيثم بن التيهان . قال ابن حجر : أفاد العقيلي أن السند مضطرب - لسان الميزان (٢/ ٢٠٠).

٣ - عن النعمان بن بشير - مشكل الآثار للطحاوي - (ج ٩ / ص ٣١٣) وفيه حفص بن سليمان الأسدي القارىء صاحب عاصم ويقال له حفيص متروك الحديث مع إمامته في القراءة تقريب التهذيب (١/ ١٧٢) و ابن عباس المعجم الكبير الطبراني - (ج ١١ / ص ٤٠٩) وفيه محمد بن كريب قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٤)- المعجم الكبير الطبراني (١٩/ ٢٥٨) من طريق داود بن أبي عبد الله حدثني عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن جدعان عن جدته عن أبي الهيثم بن التيهان . سبق ذكر حالهم في حديث أم سلمه .

الحكم على الحديث :

حديث أبي هريرة إسناده صحيح .

٤ - الأزهار المتناثرة — ١٤٧-

أم سلمة هند بنت أبي أمية واسمه حذيفة وقيل سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية أم المؤمنين أم سلمة مشهورة بكنيتها معروفة باسمها وكانت تحت أبي سلمة بن عبد الأسد وهو بن عمها وهاجرت معه إلى الحبشة ثم هاجرت إلى المدينة فيقال أنها أول ظعينة دخلت إلى المدينة مهاجرة ولما مات زوجها من الجراحة التي أصابته خطبها النبي صلى الله عليه و سلم قال بن حبان ماتت في آخر سنة إحدى وستين - الإصابة في تمييز

٣٠٨- حديث " **الْمَسجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ** ".

الشرح :

(المسجد بيت كل تقي) وفي رواية (كل مؤمن) قال الطيبي: يشير به إلى أنه لا بأس بالإقامة فيه، والانتفاع به فيما يحلّ كأكل وشرب وقعود ونومٍ، وشبهه من الأعمال التي لا ينزه المسجد عنها [١] قال المهلب : وفيه جواز سكنى الفقراء بالمسجد [٢]: قال الزين العراقي : لكن الظاهر أن المراد بالحديث ملازمته لنحو اعتكاف وصلاة وقراءة مما بنيت المساجد له [٣] انتهى. وقال بعضهم: أفاد الخبر أنه موطن لأتقياء الأمة لكن يشترط أن لا يشغله بغير ما بني له فمن اتخذه لمعاشه وحديث دنياه فهو ممقوت . وكان الصالحون لا يتكلمون فيه بمباح دنيوي وكلم إنسان خلف بن أيوب [٤] وهو فيه فأخرج رأسه منه ثم أجابه [٥] وقال كعب : نجد في كتاب

الصحابة (٨/ ١٥٠) أبو مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري أبو مسعود البدري مشهور بكنيته اتفقوا على أنه شهد العقبة واختلفوا في شهوده بدرا فقال الأكثر نزلها فنسب إليها قال خليفة مات قبل سنة أربعين وقال المدائني مات سنة أربعين قلت والصحيح أنه مات بعدها فقد ثبت أنه أدرك إمارة المغيرة على الكوفة وذلك بعد سنة أربعين قطعا قيل مات بالكوفة وقيل مات بالمدينة – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥٢٤) جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن عامر بن صعصعة العامري السوائي حليف بني زهرة له ولأبيه صحبة أخرج له أصحاب الصحيح توفي في ولاية بشر على العراق سنة أربع وسبعين – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٣١).

١ – لم أقف عليه .

٢ – انظر شرح صحيح البخارى لابن بطال –كِتَاب الصَّلاةِ –باب نَوْمِ الرِّجَالِ فِي الْمَسْجِدِ (٢/ ٩٢).

٣ – تكملة شرح الترمذي للعراقي – انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله الأحمدي – أبواب الصلاة – باب ما جاء النوم في المسجد – ١٠٤ –.

٤ – خلف بن أيوب الامام المحدث الفقيه، مفتي المشرق، أبو سعيد العامري البلخي الحنفي الزاهد، عالم أهل بلخ مات في أول شهر رمضان، سنة خمس ومئتين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٩ / ص ٥٤١).

٥ – لم أقف عليه ، وهذا كلام العامري عند قولة قال بعضهم – انظر شرح العامري – ٢٤ – أ – .

الله من لم يغدوا للمسجد ويروح إلا ليُعّلم أو يتعلّم خيراً أو ليذكر الله فهو كالمجاهد في سبيل الله، ومن لم يغد أو يروح إليه إلا لأحاديث الناس فليس بنبيه .[1] انتهى. وتعبير الحديث بالمتقي أو المؤمن يشعر بأنه لا دخل للنساء فيه، ولذلك بوب البخاري عليه فقال: باب نوم الرجال في المسجد [2] فافهم امتناعه أو كراهيته في حق النساء. قال الزين العراقي: ولا شك في منعه لمن خيف عليها أو منها الفتنة بنومها فيه، فإن أمن ذلك فلا بأس كقصة الأمة التي كان لها خفش أو خباء في المسجد . وقد ذكره البخاري أيضا وبوّب عليه فقال: باب نوم النساء في المسجد [3] وزاد الطبراني فيه (وقد ضمن الله عز وجل لمن كان المسجد بيته الروح والرحمة والجواز على الصراط) [4]

قال الحافظ العراقي : وفيه صالح المري ضعيف [5] ورواه أيضًا الطبراني والمؤلف من

---

١ – لم أقف عليه . وقال الحافظ العراقي : "من غدا إلى المسجد يذكر الله أو يذكر به كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى" هو معروف من قول كعب الأحبار رويناه في جزء ابن طوق – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٦/ ٧٥)

٢ – صحيح البخاري – أبواب المساجد – باب نوم الرجال في المسجد – (ج ١ / ص ١٦٨).

٣ – صحيح البخاري – باب نوم المرأة في المسجد – (ج ١ / ص ١٦٨) تكملة شرح الترمذي للعراقي — انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله الأحمدي — ٢٨١ –.

٤ – المعجم الأوسط – (ج ٧ / ص ١٥٨) وقال : لم يرو هذا الحديث عن إسماعيل بن أبي خالد إلا عمرو بن جرير . والمعجم الكبير الطبراني – (ج ٦ / ص ٢٥٤) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار وقال : إسناده حسن . ورجال البزار كلهم رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٢ / ص ١٣٤) وقال في موضع أخر : رواه الطبراني في الكبير وفيه صالح المري وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٢ / ص ١٣٤) ويأتي في تخريج الحديث .

٥ – تخريج الحديث :

قال ابن حجر : صالح بن بشير ابن وادع المري بضم الميم وتشديد الراء أبو بشر البصري القاص الزاهد ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٢٧١) ورواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني (٦/ ٢٥٤) من طريق صالح المري ثنا أبو مسعود الجريري عن أبي عثمان قال : كتب سلمان إلى أبي الدرداء : يا أخي ليكن المسجد بيتك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: (المسجد بيت كل تقي وقد ضمن الله عزوجل لمن كان المساجد بيوته الروح والرحمة والجواز على الصراط) والقضاعي من طريق صالح المري نحوه – مسند الشهاب – ١– ٧٨ – ورواه من طريق محمد بن واسع قال كتب أبو الدرداء إلى سلمان بنحوه – ١ – ٧٧ – وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ١٧٦) من طريق صالح ثنا الجريري عن أبي عثمان قال كتب سلمان إلى أبي الدرداء فذكر بنحوه . وقال : غريب من حديث صالح لم نكتبه إلا من هذا الوجه . وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ١٢٣) بسنده عن أبي ادريس الخولاني قال المساجد مجالس الكرام . ومسند البزار (١/ ٣٩٣)

وروى البزار من طريق مسند البزار (٢/ ١١٩) من طريق محمد بن واسع عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : لتكن المساجد مجلسك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن الله عز وجل ضمن لمن كانت المساجد بيته الأمن والجواز على الصراط يوم القيامة " وقال : وهذا الحديث روى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو كلامه بغير لفظه ولا نعلم هذا اللفظ يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه وهو حسن الإسناد .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه ، مدار الحديث من طريقين : محمد بن واسع قال ابن حجر : محمد بن واسع بن جابر ابن الأخنس الأزدي أبو بكر أو أبو عبد الله البصري ثقة عابد كثير المناقب من الخامسة مات سنة ثلاث وعشرين ومائة – تقريب التهذيب (٢/ ٥١١) وأبو الدرداء مات في أواخر خلافة عثمان – تقريب التهذيب (٢/ ٤٣٤) وقال ابن المديني : ما أعلمه سمع من أحد من الصحابة – تهذيب الكمال (٢٦/ ٥٧٨).

والطريق الثاني : صالح المري سبق ذكره قريباً .

وحديث أبي إدريس مرسل قال ابن حجر : عائذ الله بتحتانية ومعجمة ابن عبدالله أبو إدريس الخولاني ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وسمع من كبار الصحابة ومات سنة ثمانين – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٩) وحديث البزار لم أجد له علة .

قال المنذري : رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار وقال إسناده حسن وهو كما قال رحمه الله تعالى – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (١/ ١٣٨) قال الشيخ الألباني : أخرجه أبو نعيم في " الحلية " و القضاعي في " مسند الشهاب " من طريقين عن عبد الله بن معاوية الجمحي حدثنا صالح بن بشير المري عن الجريري عن أبي عثمان قال :" كتب سلمان إلى أبي الدرداء : قلت : و صالح ضعيف . و له طريق أخرى ، أخرجه القضاعي أيضا من طريق الربيع بن ثعلب قال : أنبأنا إسماعيل بن عياش عن مطعم بن المقدام و غيره عن محمد بن واسع قال : " كتب أبو الدرداء إلى سلمان و هذا إسناد رجاله ثقات ، فهو جيد لولا الانقطاع لكن إذا ضم إليه الطريق الأولى الموصولة أخذ الحديث قوة ،

حديث محمد بن واسع قال كتب سلمان إلى أبي الدرداء أما بعد فاغنم يا أخي صحتك وفراغك قبل أن ينزل بك من البلاء ما لا يستطاع ردّه واغتنم دعوة المؤمن المبتلى. وليكن المسجد بيتك فإني سمعت النبي يقول فذكره.

ض عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وسنده ضعيف. قال السخاوي: وله شواهد منها خبر أبي نعيم أيضًا المساجد مجالس الكرام، فقول الشارح صحيح: خطأ صريح [1] .

٣٠٩- حديث " **الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ ولا يُسْلِمُهُ** ".

الشرح :

(المسلم) حراً كان أو قناً بالغاً أو صبياً (أخو المسلم) أي يجمعهما دين واحد ﭽﯜ ﯝ ﯞ ﭼ [الحجرات : ١٠] فهم فيه كالأخوة الحقيقية الإسلامية بالحضرة المحمدية لاتحاد الموافقة في ورود المشرب الإيماني والمدد الإحساني وكل اتفاق بين شيئين أو أشياء يطلق عليه اسم الأخوة وهي أن يجمع الشخصين ولادة من صلب أو رحم أو منهما بل الأخوة الدينية أعظم من الحقيقة لأن ثمرة هذه دنيوية وتلك أخروية وقيل: أخوك من وافقك في الذوق ومدد الأفهام لا من شاركك في معنى صورة النطفة في الأرحام ونبه بالأخوة على المساواة وأن لا يرى أحد لنفسه على أحد من المسلمين فضلاً إذ يلزم منه قطع وصلة الأخوة المأمور بها (لا يظلمه) خبر بمعنى النهي أي لا يدخل عليه ضرراً في نحو نفسه أو دينه أو عرضه أو ماله بغير إذن شرعي والظلم حرام حتى للكافر والظلم يكون في النفس والدين والمال والعرض ونحو ذلك (ولا يسلمه) إلى من يظلمه بل يذب عنه وينصره بحسب الطاقة صح عن سويد بن الحنظلية أو حنظلة الكوفي صحابي معروف [2] قال: خرجنا نريد رسول الله ومعنا وائل بن حجر [1]

و ارتقى إلى درجة الحسن إن شاء الله تعالى – السلسلة الصحيحة (٢/ ٢١٥) وقال على طريق البزار : ورجال البزار كلهم رجال الصحيح – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٤/ ٤٨٨).

١ – شرح العامري – ٢٣- ب –

٢ – سويد بن حنظلة قال أبو عمر لا أعلم له غير هذا الحديث قلت أخرجه أبو داود وابن ماجة ولفظه المسلم أخو المسلم وفيه قصة له مع وائل بن حجر استفتى فيها النبي صلى الله عليه و سلم فذكر له ذلك قال الأزدي ما روى

فأخذه عدوٌ له فتحرج القوم أن يحلفوا فحلفت أنه أخي فخلّوا سبيله فأتيت النبي فأخبرته فقال: (صدقت. المسلم أخو المسلم) [2] أي الكامل في الإسلام فأل فيه للكمال نحو زيد الرجل أي الكامل في الرجولة ولا يلزم منه أن من اتصف بما يأتي فقط يكون كاملاً لأن المراد بذلك مع رعاية بقية الأركان وقال الطيبي : التعريف في المسلم والمؤمن للجنس [3] من أي إنسان أتى بأركان الدين وسلم المسلمون المعصومون والمسلمات كذلك ومن له ذمة أو عهد معتبر فالتقييد غالبي كالتعبير بجمع المذكر (من لسانه) فلا يرسله بما يضرهم (ويده) فلا

عنه إلا ابنته قال بن عبد البر لا أعلم له نسبا قلت قد زعم بن حبان أنه جعفي- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٣ / ص ٢٢٥) وقال في موضع أخر يزيد بن حنظلة جاء ذكره في حديث إبراهيم بن عبد الأعلى عن جدته عن أبيها يزيد بن حنظلة قال خرجنا ومعنا وائل بن حجر فأخذه عدو له فتحرج القوم أن يحلفوا فحلف بالله أنه أخي الحديث أخرجه البغوي عن هارون الحمال عن يزيد بن هارون عنه قال هارون يزيد وقال مرة أخرى سويد بن حنظلة وكان يشك فيه قلت رواه أحمد في مسنده عن يزيد فقال عن سويد لم يشك فيه وكذا قال البغوي رواه غير يزيد عن إسرائيل قلت هو عند أبي داود وابن ماجة وغيرهما من طرق عن إسرائيل كذلك وذكر يزيد فيه وهم -الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٧١٤)

١ - وائل بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم بن ربيعة بن وائل بن مالك بن شرحبيل بن مالك بن مرة بن حمير بن زيد الحضرمي نزل الكوفة وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم ومات وائل في خلافة معاوية - الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٥٩٦).

٢ - الحديث من طريق إبراهيم بن عبد الأعلى ، عن جدته ، عن أبيها سويد بن حنظلة - مسند ابن أبي شيبة - (ج ٢ / ص ١٣٤)و مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب :[جدة إبراهيم بن عبد الأعلى] لم نجد لها ترجمة ومع أنه روى لها أبو داود وابن ماجه فإنه لم يترجم لها في التهذيب وفروعه و [سويد بن حنظلة] ليس له سوى هذا الحديث الواحد قال ابن عبد البر : لا أعلم له نسبا وقال الأزدي : ما روى عنه إلا ابنته وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح . و سنن أبي داود - كتاب الأيمان والنذور - باب المعاريض - (ج ٢ / ص ٢٤٤) و سنن ابن ماجه - كتاب الكفارت - اب من ورى في يمينه - (ج ١ / ص ٦٨٥) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٧ / ص ٨٩) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - (ج ١٠ / ص ٤١) و مشكل الآثار للطحاوي - (ج ٤ / ص ٤١٨) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣٢٢) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف لجهالة ابنت سويد بن حنظلة .

٣ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الإيمان — الفصل الأول — ١ — ١١٦ —.

يبسطها بما يؤذيهم أي فلا يتعدى بأحدهما عليهم ولا يتعرض لهم بما حرم من دمائهم وأموالهم وأعراضهم أي المسلم الممدوح من ضمّ إلى أداء حق الله أداء حق المسلمين ولم يذكر الأول لفهمه بالأولى إذ من أحسن معاملة الناس أحسن معاملة ربه بالأولى فالمراد بمن سلم المسلمين منه من لم يؤذ مسلماً بقول أو فعل .

وقال القاضي: من لم يراع حكم الله في ذمام المسلمين والكف عنهم لم يكمل إسلامه ومن لم يكن له جاذبة نفسانية إلى رعاية حق الخلق وملازمة العدل بينه وبينهم فلعلّه لا يراعي ما بينه وبين ربه فيبخل بإيمانه[1] وخص اللسان واليد بالذكر لأن الأذى بهما أغلب وقدم اللسان لأكثرية الأذى به والتعرض به أسرع وقوعاً ولكونه المعبر عمَّا في الضمير وعبر به دون القول ليشمل من أخرج لسانه استهزاء ، وخص اليد لأن معظم مزاولة الأفعال بها دون بقية الجوارح ولتدخل اليد المعنوية كالاستيلاء على حق الغير ظلماً وأما إقامة الحد والتعزير فبالنظر إلى المقصود الشرعي إصلاح ولو مآلا لا أبداً . ولا يقال: إذا سلم المسلمون منه يلزم أن يكون مسلماً كاملاً وإن لم يأت بأركان الإسلام المبني عليها لأنا نقول هذا ورد على سبيل المبالغة تعظيماً لترك الإيذاء ، لأن ترك الإيذاء هو نفس الإسلام الكامل وهو محصور فيه على سبيل الإدعاء للمبالغة

وقال الزمخشري : ولما كانت أكثر الأعمال تباشر بالأيدي غلبت فقيل : في كل عمل هذا مما عملت أيديهم وإن كان عملاً لا يمكن فيه المباشرة باليد ، وقدم اللسان لأن إيذاءه أكثر وأسهل ولأنه أشد نكاية ، قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لحسان [2]: أهج المشركين

---

١ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم ١١٤٢٥ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الإيمان – حديث – المسلم من سلم – – ١٦٩– .

٢ – حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو الأنصاري الخزرجي ثم النجاري شاعر رسول الله صلى الله عليه و سلم يكنى أبا الوليد وهي الأشهر وأبا المضرب وأبا الحسام مات حسان قبل الأربعين – الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٦٢)

فإنه أشد عليهم من رشق النبل [1][2] .

وقال الشاعر [3]:

جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا الْتِئَامٌ ... وَلَا يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ

وفي الحديث من أنواع البديع جناس الاشتقاق . قال القيصري [4]: الإسلام مقام عظيم وحال شريف من تحقق به في الدنيا فحاله حال أهل الجنة في العقبى ومعناه الانقياد للأوامر وترك الاستعصاء لها والإمساك عن إيذاء من دخل في الإسلام من جميع الخلق ونفع أهله وكف الأذى عنهم[5] وهذا الحديث من جوامع الكلم .

ق عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [6] وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه[7]

---

١ – الكشاف – { وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ }– (ج ٦ / ص ٢٦) والكشاف – (ج ٥ / ص ٥٤)

٢ – صحيح مسلم– فضائل الصحابة–باب فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضى الله عنه – (٧/ ١٦٤)

٣ – بنحوه انظر العقد الفريد – ١ – ٢٣٦ – .

٤ – داود بن محمود بن محمد القيصري، القراماني صوفي. قطن مصر. من تصانيفه: تحقيق ماء الحياة وكشف اسرار الظلام، نهاية البيان في دراية الزمان، مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم لابن عربي توفي سنة ٧٥١ هـ– معجم المؤلفين – (ج ٤ / ص ١٤٢) الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج ٢ / ص ٣٣٥).

٥ – لم أقف عليه .

٦ – تخريج الحديث :

صحيح البخاري – كتاب المظالم– باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه – (ج ٢ / ص ٨٦٢) و صحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ – (ج ٨ / ص ١٨) ومسند الشهاب – ١ – ١٣٢–.

٧ – صحيح مسلم الإيمان – باب بَيَانِ تَفَاضُلِ الإِسْلاَمِ وَأَىِّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ – (ج ١ / ص ٤٨).

قال السيوطي: والحديث متواتر [1].

٣١٠- حديث " الْمُعْتَدي في الصَّدَقَةِ كَمانِعِهَا ".

الشرح :

(المعتدي) الاعتداء مجاوزة الحد (في الصدقة) بأن يعطيها غير مستحقها أو يكون الآخذ يتواضع له أو يخدمه أو يثني عليه (كمانعها) في بقائها في ذمته أو في أنه لا ثواب له لأنه لم يخرجها خالصاً لله أو معناه أن العامل المتعدي في الصدقة يأخذ أكثر مما يجب والمانع الذي يمنع أداء الواجب كلاهما في الوزر سوء وقيل أراد أن الساعي إذا أخذ خيار المال ربما منعه في العام القابل فيكون سببه فهما في الإثم سواء وقال البغوي : معناه على المتعدي في الصدقة من الإثم ما على مانعها فلا تحل للمالك كتم شيء من المال وإن تعدى الساعي[2] قال الطيبي : يريد أن المشبّه به في الحديث ليس بمطلق بل مقيد بقيد استمرار المنع، فإذا فقد القيد فقد التشبيه [3].

---

١ - الأزهار المتناثرة – ٣٦ -.

٢ - شرح السنة . باب الاعتداء في الصدقة - (ج ٦ / ص ٧٨)

٣ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب ما يجب فيه الزكاة – ٤ – ٣٦ -

حـم د ت هـ ض مـن حـديث سعد بـن سنان عـن أنـس بـن مالـك رضـي الله عنـه قـال الترمــذي: غريــب مــن هــذا الوجــه[1] وقــال المنــذري: ســعد طعــن فيــه غــير واحــد مــن

---

١ - تخريج الحديث :

لم أقف عليه في المسند من حديث أنس . وانظر سنن أبي داود - كتاب الزكاة - باب في زكاة السائمة - (ج ١ / ص ٤٩٨) و سنن الترمذي - كتاب الزكاة- باب ما جاء في المعتدي في الصدقة - (ج ٣ / ص ٣٨) و سنن ابن ماجه - كتاب الزكاة - باب ما جاء في عمال الصدقة - (ج ١ / ص ٥٧٨) ومسند الشهاب — ١ — ٩٦ — ومدارة على سعد بن سنان قال عبدالله ابن الإمام أحمد سمعت أبي يقول سعد بن سنان تركت حديثه ويقال سنان بن سعد حديثه حديث مضطرب . وسمعته مرة أخرى يقول يشبه حديثه حديث الحسن لا يشبه أحاديث أنس - العلل ومعرفة الرجال لأحمد (٢/ ١٩٢) وقال ابن حجر : صدوق له أفراد - تقريب التهذيب (١/ ٢٣١) ورواه القضاعي كذلك من حديث أنس وفيه ابن لهيعة — مسند الشهاب — ١ — ٩٦ -.

قلت : ورواه ابن خزيمة من حديث سنان بن سعد صحيح ابن خزيمة - (ج ٤ / ص ٥١) وإسحاق بن راهوية من حديث كلثوم نا عطاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم - المسند - (ج ١ / ص ٣٧٩) وفيه كلثوم بن محمد بن ابى سدرة الحلبي روى عن (عطاء بن ابى مسلم الخراساني) روى عنه اسحاق بن راهويه سمعت ابى يقول ذلك، وسألته عنه فقال كان جنديا بخراسان لا يصح حديثه - الجرح والتعديل (١٥/ ٢٠٩) وعطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني واسم أبيه ميسرة وقيل عبدالله صدوق يهم كثيرا ويرسل ويدلس - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٢) قال أبو زرعة لم يسمع من أنس وقال يحيى بن معين لا أعلمه لقي أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم - جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٢٣٨).

والبخاري من حديث جابر بن عبد الله - التاريخ الكبير - (ج ٢ / ص ١٨٧) من طريق كرامة بنت حسين عن أبيها عن أبي عياش عن جابر بن عبد الله مرفوعاً . وفيه أبو عياش ابن النعمان المعافري المصري مقبول - تقريب التهذيب (٢/ ٦٦٣) وكرامة لم أجد لها ترجمه .

والطبراني من حديث جرير - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ٣٠٦) من طريق الحسن بن علي المعمري ثنا محمد بن هشام بن أبي خيرة السدوسي ثنا عمر بن علي عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير مرفوعاً . ورجاله ثقات ماعدى الحسن بن علي أختلف فيه قال ابن عدي : الحسن بن علي بن شبيب أبو علي المعمري رفع أحاديث وهي موقوفة وزاد في المتون أشياء ليس فيها سمعت عبدان يقول سمعت فضلك الرازي وجعفر بن الجنيد يقولان المعمري كذاب ثم قال لي عبدان حسدا لأنه كان رفيقهم فانا معهم فكان المعمري إذا كتب حديثا غريبا لا يفيدهما قال لنا عبدان وما رأيت صاحب حديث في الدنيا مثل المعمري - الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٣٣٥) وقال الذهبي : الحسن بن علي بن شبيب المعمري الحافظ تفرد برفع أحاديث تحتمل له - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ١٥٨).

الحكم على الحديث :

الائمة [1] وقال النووي: لم يروه غير سعد وهو ضعيف [2] وبه يعرف خطأ العامري في جزمه بصحته [3].

٣١١- حديث " **الْمُسْلِمُونَ يَدٌ واحِدَةٌ عَلى مَنْ سِواهُمْ** ".

الشرح :

(المسلمون يد واحدة على من سواهم) من الكفار (يشد قويهم ضعيفهم ومسرعهم قاعدهم) كما في رواية أي ينبغي أن يكونوا كذلك.

د ض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [4].

إسناده حسن بمجموع طرقه ويتقوى بحديث الطبراني . قال الشيخ الألباني : (صحيح)صحيح الجامع للشيخ الألباني
(٣/ ٨٦).

١ - الترغيب والترهيب - (ج ١ / ص ٣١٩).

٢ - لم أقف عليه .

٣ - شرح العامري – ٣٤ – أ –.

٤ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود- كتاب الجهاد- باب في السرية ترد على أهل العسكر - (ج ٢ / ص ٨٩) ومسند الشهاب – ١ – ١٣٣ – وهو عندهما من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولم أقف عليه من حديث ابن عمر . وعند القضاعي من طريق عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله ابن عياش المدني صدوق له أوهام - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٨)

وتابعه خليفة بن خياط عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ١٩٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن . قال ابن حجر : خليفة ابن خياط صدوق ربما أخطأ وكان أخباريا علامة - تقريب التهذيب (١/ ١٩٥).

وتابعه محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو- مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ١٨٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن . و سنن ابن ماجه - (ج ٢ / ص ٨٩٥) وصحيح ابن خزيمة - (ج ٤ / ص ٢٦) قال ابن حجر : محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧).

٣١٢- حديث " **الْمَكْرُ وَالْخَديعَةُ في النَّارِ** ".

الشرح :

وله شاهد من حديث علي رضي الله عنه مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٢٢) من طريق قيس بن عباد قال : انطلقت أنا والأشتر إلى علي رضي الله عنه فقلنا هل عهد إليك نبي الله صلى الله عليه و سلم شيئا لم يعهده إلى الناس عامة قال لا الا ما في كتابي هذا قال وكتاب في قراب سيفة فإذا فيه المؤمنون تكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم أدناهم ....) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وله متابع من طريق همام أنبأنا قتادة عن أبي حسان أن عليا رضي الله عنه كان يأمر بالأمر فيؤتى فيقال قد فعلنا كذا وكذا فيقول صدق الله ورسوله قال فقال له الأشتر إن هذا الذي تقول قد تفشئ في الناس أفشيء عهده إليك رسول الله صلى الله عليه و سلم قال علي رضي الله عنه ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا خاصة دون الناس إلا شيء سمعته منه فهو في صحيفة في قراب سيفى قال فلم يزالوا به حتى أخرج الصحيفة : (.... ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم ...) مسند أحمد بن حنبل (١/ ١١٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي حسان الأعرج فمن رجال مسلم .

وله شاهد من حديث معقل بن يسار – سنن ابن ماجه (٢/ ٨٩٥) من طريق عبد السلام بن أبي الجنوب عن الحسن عن عن معقل بن يسار مرفوعاً (المسلمون يد على من سواهم . وتتكافأ دماؤهم) . والمعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٢٠٦) قال الهيثمي: رواه ابن ماجة غير قوله : لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده رواه الطبراني وفيه عبد السلام ابن أبي الجنوب وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٦/ ٤٥٧) قال ابن حجر : ضعيف – قريب التهذيب (٢/ ٣٥٥).

وله شاهد من حديث ابن عباس – سنن ابن ماجه (٢/ ٨٩٥) من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (المسلمون تتكافأ دماؤهم . وهم يد على من سواهم . يسعى بذمتهم أدناهم وبرد على أقصاهم) وفيه حنش قال ابن حجر : الحسين ابن قيس الرحبي أبو علي الواسطي لقبه حنش بفتح المهملة والنون ثم معجمة متروك – تقريب التهذيب (١/ ١٦٨)

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله – المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني (٦/ ٣٠٤) من طريق محمد بن عيسى بن شيبة ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ثنا أبو القاسم بن ابي الزناد أخبرني إبراهيم بن نافع عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه و سلم قال المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يخذله المسلمون يد على من سواهم تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم . لم يرو هذا الحديث عن أبراهيم بن نافع إلا أبو القاسم تفرد به سعيد بن يحيى . وفيه أبو القاسم بن ابي الزناد قال ابن حجر : أبو القاسم ابن أبي الزناد المدني ليس به بأس – تقريب التهذيب (٢/ ٦٦٦) محمد بن عيسى ابن شيبة [بن الصلت] السدوسي البصري ابن أخي يعقوب ابن شيبة الحافظ مقبول – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠١).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه وشواهده .

(المكر والخديعة) زاد في رواية (والخيانة في النار) أي تدخل أصحابها نار جهنم لأن صاحبها لا يكون تقياً ولا خائناً لله لأنه إذا مكر غَدر وإذا غدر خَدعَ وذاً لا يكون في تقى وكل خلة جانبت التقى فهي في النار. قال الراغب : والمكر والخديعة متقاربان وهما اسمان لكل فعل يَقصد فاعله في باطنه خلاف ما يقتضيه ظاهره وذلك ضربان: أحدهما مذموم وهو الأشهر عند الناس والأكثر وذلك أن يقصد فاعله إنزال مكروه بالمخدوع وإياه قصد المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ومعناه: يؤدي بقاصدهما إلى النار والثاني : بعكسه وهو أن يقصد فاعلهما إلى استجرار المخدوع والممكور به إلى مصلحة لهما كما يفعل بالصبي إذا امتنع من فعل خير وقال الحكماء: المكر والخديعة يحتاج إليهما في هذا العالم لأن السفيه يميل إلى الباطل ولا يقبل الحق لمنافاته لطبعه فيحتاج إلى أن يخدع عن باطله بزخارف مموهة كخديعة الصبي عن الثدي عند الفطام .ولهذا قيل : مخرق فإن الدنيا مخاريق وسفسط فإن الدنيا سفسطة [1] وليس ذا حثاً على تعاطي الخبث بل على جذب الناس على الخير بالاحتيال ولكون المكر والخديعة ضربان سيئاً وحسناً. قال تعالى : ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ [فاطر : ١٠]

﴿ ۋ ۅ ۅ ې ې □ ﴾ [فاطر : ٤٣] ﴿ ں ڻ ڻ ﴾ [الأنفال : ٣٠] [2]

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [3] بز فر عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] ورواه

---

١ – هي المغالطات – المعجم الوسيط . (سفسط)– (ج ١ / ص ٤٣٣)

٢ – الذريعة الى مكارم الشريعة – المكر والخديعة والكيد والحيلة– (ص: ٢٥٤)

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١– ١٧٥ — من حديث ابن مسعود رضي الله عنه . من طريقين أحدهما فيه شيخه محمد بن عبيد الله بن إسحاق و محمد بن عبيد الله بن المؤمن لم أجد لهما ترجمه . والطريق الثاني فيه شيخه محمد بن إبراهيم بن غالب لم أجد له ترجمه. والطريقين فيه الهيثم بن جهم والد عثمان بن الهيثم المؤذن روى عن خزاعي سألت ابى عنه فقال: لم ارى حديثه مكروهاً – الجرح والتعديل (١٨/ ١٥٩) وتقريب التهذيب (٢/ ٢٨٥) وعاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود بنون وجيم الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرىء صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون . ورواه الطبراني – المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ١٣٨) من طريقهما . والمعجم الصغير لسليمان

البيهقي من حديث أبي رافع عن قيس بن سعد بن عبادة، قال أبو رافع قال قيس رضي الله عنه: لولا أني سمعت رسول الله يقول: المكر... إلخ. لكنت أمكر هذه الأمة [٢]. قال في الميزان

الطبراني (٢/ ٣٧) وقال : لم يروه عن عاصم إلا الهيثم بن الجهم ولا عنه إلا ابنه عثمان . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٢/ ٣٢٦) من طريق عثمان بن الهيثم بن الجهم قال : حدثنا أبي عن عاصم . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ١٨٩) وقال : غريب من حديث عاصم تفرد به عثمان ولم نكتبه إلا من حديث الفضل بن الحباب . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والصغير ورجاله ثقات وفي عاصم بن بهدلة نزاع كلام لسوء حفظه – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٤/ ١٣٩) قال الشيخ الألباني معلقاً على كلام الهيثمي : والمتقرر فيه عند أهل العلم أنه حسن الحديث يحتج به لا سيما إذا وافق الثقات – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٥/ ١٦٤)

وله شاهد من حديث أنس بن مالك المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٧/ ٢٢٥) تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . وفيه سعد ابن سنان ويقال سنان ابن سعد الكندي المصري وصوب الثاني البخاري وابن يونس صدوق له أفراد – تقريب التهذيب (١/ ٢٣١) ورواه ابن عدي من طريق سعد بن سنان عن أنس – الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٣٤٣) وقال : سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد ثنا بن أبي عصمة ثنا أحمد بن أبي يحيى قال سمعت أحمد بن حنبل يقول لم أكتب أحاديث سنان بن سعد لأنهم اضطربوا بها فقال بعضهم سعد بن سنان وسنان بن سعد _ وذكر مجموعة أحاديث _ وقال : وهذه الأحاديث ومتونها وأسانيدها والاختلاف فيها يحمل بعضها بعضا وليس هذه الأحاديث مما يجب أن تترك أصلا كما ذكره بن حنبل أنه ترك هذه الأحاديث للاختلاف الذي فيه من سعد بن سنان وسنان بن سعد لأن في الحديث وفي أسانيدها ما هو أكثر اضطرابا منها في هذه الأسانيد ولم يتركه أحد أصلا بل أدخلوه في مسندهم وتصانيفهم .

١ – وشاهده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

كشف الأستار عن زوائد البزار (١/ ٦٩) من طريق عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ» قَالَ الْبَزَّارُ: عُبَيْدُ اللَّهِ لَيْسَ بِالْحَافِظِ، وَلَمْ يُشَارِكْهُ غَيْرُهُ فِي هَذَا . والكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٣٢٤) من طريق عبيد الله بن أبي حميد الهذلي عن أبي المليح بن أسامة عن أبي هريرة مرفوعاً . وقال : سمعت بن حماد يقول قال البخاري عبيد الله بن أبي حميد أبو الخطاب عن أبي المليح منكر الحديث وقال النسائي عبيد الله بن أبي حميد كوفي يروي عن أبي المليح متروك الحديث . قال ابن حجر : متروك الحديث – تقريب التهذيب (٢/ ٣٧٠)

٢ – وشاهده من حديث قيس بن سعد رضي الله عنه – شعب الإيمان – الخامس و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في الأمانات و ما يجب من أدائها إلى أهلها – (ج ٤ / ص ٣٢٤) من طريق أحمد بن عبيد ثنا محمد بن بشير أخو خطاب ثنا الهيثم بن خارجة ثنا الجراح بن مليح البهراني ثنا أبو رافع عن قيس بن سعد مرفوعاً – والكامل في

في سنده لين [1] وذلك لأن فيه أحمد بن عبيد ، قال ابن معين صدوق له مناكير، والجراح بن مليح ، قال الدارقطني: ليس بشيء ووثقة غيره، وخالفه الذهبي فقال في الكبائر: سنده قوي [2]

ضعفاء الرجال (٣/ ١٥٨) قال حدثنا هشام بن عمار ثنا جراح بن مليح ثنا أبو رافع عن قيس بن سعد مرفوعاً . وقال : والجراح بن مليح هو مشهور في أهل الشام وهو لا بأس به وبرواياته وله أحاديث صالحة جياد ، وقد روى الجراح عن شيوخ الشام جماعة منهم أحاديث صالحة مستقيمة وهو في نفسه صالح . ومدار الطريقين على الجراح بن مليح ، قال ابن حجر : الجراح بن مليح البهراني بفتح الموحدة أبو عبدالرحمن الحمصي صدوق - تقريب التهذيب (١/ ١٣٨) هشام بن عمار بن نصير بنون مصغر السلمي الدمشقي الخطيب صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح - تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) وأبو رافع هو نفيع الصائغ أبو رافع المدني نزيل البصرة ثقة ثبت مشهور بكنيته من الثانية - تقريب التهذيب (٢/ ٥٦٥)

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجموع طرقه وشواهده . قال المنذري : رواه الطبراني في الكبير والصغير بإسناد جيد وابن حبان في صحيحه - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٢/ ٣٥٩) وقال ابن حجر : وأما حديث: "الخديعة في النار" فرويناه في "الكامل لابن عدي" من حديث قيس بن سعد بن عبادة قال: لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "المكر والخديعة في النار" لكنت من أمكر الناس، وإسناده لا بأس به وأخرجه الطبراني في "الصغير" من حديث ابن مسعود والحاكم في "المستدرك" من حديث أنس وإسحاق بن راهويه في مسنده من حديث أبي هريرة وفي إسناد كل منهما مقال، لكن مجموعهما يدل على أن للمتن أصلا - فتح الباري لابن حجر (٤/ ٣٥٦) وقال الشيخ الألباني : بعضه حسن لذاته كالحديث قيس وحديث أنس ومثلهما حديث ابن مسعود فالحديث صحيح قطعا - السلسلة الصحيحة (٣/ ١٣١).

١ - ميزان الأعتدال - (ج ٢ / ص ٢) ولم يحكم عليه في — الكبائر - الكبيرة الثامنة و الستون : المكر و الخديعة (ص: ٢٣٥).

٢ - قال الشيخ الألباني على ما نقله المناوي [فيض القدير- ٦- ٣٥٨] - : فيؤخذ عليه أمور :

أولا : أنه ليس في رواية ابن عدي أحمد بن عبيد ، و إنما هو في رواية البيهقي في " الشعب " و السيوطي ، إنما عزاه إليه فقط ، فقد فاتته هذه المتابعة القوية من هشام بن عمار عند ابن عدي .

ثانيا : أن الجراح بن مليح في الحديث هو البهراني الحمصي و ليس هو الذي قال فيه الدارقطني ما نقله المناوي عنه و إنما ذاك الجراح بن مليح الرؤاسي والد وكيع . و قد قال الذهبي في الأول : هو أمثل من والد وكيع .

.

٣١٣- حديث " **الْمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ** ".

الشرح :

(المهاجر من هجر ما حرّم الله عليه) أي ليس المهاجر من ترك وطنه وتحول لدار الهجرة بل المهاجر حقيقة من ترك ما حرم الله عليه فلم يفعله امتثالاً لأمر ربه تعالى، والهجرة باطنة وظاهرة فالباطن ترك متابعة النفس الأمارة والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن.

ض عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وإسناده حسن [١] .

ثالثا : لا مخالفة من الذهبي في تقويته لإسناد الحديث بل ذلك هو الصواب لأنه ليس في رجاله من ينظر فيه غير الجراح ، و قد عرفت قول ابن عدي فيه ، و لذا قال الحافظ فيه في " التقريب " : " صدوق " - السلسلة الصحيحة (٣/ ١٣١).

راوي الحديث : قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي كان ضخما حسنا طويلا إذا ركب الحمار خطت رجلاه الأرض وقال الواقدي كان سخيا كريما داهية حامل راية الأنصار مع رسول الله صلى الله عليه و سلم وآله ولم وكان من ذوي الرأي من الناس وقال بن يونس شهد فتح مصر واختط بها دارا ثم كان اميرها لعلي وقال أبو عمر كان أحد الفضلاء الجلة من دهاة العرب من أهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والسخاء والشجاعة وكان شريف قومه غير مدافع مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة -الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٤٧٣).

[١] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١- ١٣١ — وهو جزء من حديث (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) وقد رواه القضاعي من طريقين : الطريق الأول عن آدم بن أبي أياس قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبي السفر وإسماعيل عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعاً . والطريق الثاني فيه سيف عن رشيد الهجري عن أبيه عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً . قال البخاري : رشيد الهجري عن أبيه عن عبد الله بن عمرو سمع النبي صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده قاله آدم عن شعبة عن الحكم عن سيف بياع السابري يتكلمون في رشيد - التاريخ الكبير (٣/ ١٠٢) وقال الجوزجاني : رشيد الهجري كذاب غير ثقة - أحوال الرجال . للجوزجاني (ص: ٧) وأبوه لم أجد له ترجمه ، قال عثمان : وسألته عن رشيد الهجري فقال ليس برشيد ولا أبوه - تاريخ بن معين (ص: ١٤) وسيف بياع السابري ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل (١٠/ ٤١).

٣١٤- حديث " **الْمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ** "

الشرح :

(المهاجر) حقيقة هو (من هجر السوء) حتى الخواطر الرديئة فلم يفعل شيئاً من السيئات لأن ذلك هو الجهاد الأكبر والحكمة في الهجرة أن يتمكن المؤمن من الطاعة بلا مانع ولا وازع ويتبرأ من صحبة الأشرار المؤثره بدوامها في اكتساب الأخلاق الذميمة والأفعال الشنيعة فهي في الحقيقة التحرز عن ذلك والمهاجر الحقيقي من يتحاشى عنها .

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [1].

٣١٥- حديث " **الْمَوْتُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ** "

(الموت كفارة لكل مسلم) لما يلقاه من الآلام والأوجاع وفي رواية (لكل ذنب) والموت أحد الأسباب الموصلة إلى النعيم فهو وإن كان في الظاهر فناء واضمحلالاً فهو في الحقيقة ولادة ثانية وهو باب من أبوب الجنة والنفس لا تحب البقاء في هذه الدار إلا إذا كانت قذرة راضية بالأعراض الدنيوية. رضا الجعل بالنجس أو تكون جاهلة بحالها في المآل قال ابن

والحديث أخرجه البخاري من طريق آدم بن أبي أياس مثل سند القضاعي - صحيح البخاري -كتاب الإيمان -باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده - (١/ ١٣).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح البخاري ، وطريق القضاعي الثاني ضعيف جداً .

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٣٩ — من طريق علي بن زيد ويونس بن عبيد وحميد عن أنس بن مالك مرفوعاً . وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١) وقد تابعه يونس بن عبيد قال ابن حجر : يونس بن عبيد بن دينار العبدي أبو عبيد البصري ثقة ثبت فاضل ورع - تقريب التهذيب (٢/ ٦١٣) حميد بن أبي حميد الطويل ثقة مدلس - تقريب التهذيب (١/ ١٨١).

وهو جزء من حديث (المؤمن من أمنه الناس ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ، والمهاجر من هجر السوء) وإسناده صحيح ، انظر الحديث رقم — ٢٩٤— .

الجوزي : وفي بعض طرق الحديث ما يفهم أن المراد بالموت الطاعون فإنهم كانوا في الصدر الأول يطلقون الموت ويريدونه به [1] انتهى. وقال الغزالي : أراد المسلم حقاً المؤمن صدقاً الذي سلم المسلمون من لسانه ويده ويتحقق فيه اختلاف المؤمنين ولم يُدنس من المعاصي إلا بالصغائر فالموت يطهره منها ويكفرها بعد اجتنابه الكبائر وإقامته الفرائض [2] وقال العامري : معنى الحديث: انه تعالى يتكرم على عبده المسلم بتطهيره للقائه بتكفير ذنوبه مما يلاقي من غصص الموت وسكراته كما كفرت الأمراض والمصائب عنه ذنوبًا أخر قبل موته [3] .

حل هب ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [4] قال ابن العربي : حديث صحيح[1]

---

١ – لم أقف عليه من كلام ابن الجوزي ، وقد ذكره السيوطي ولم ينسبه لأحد – اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٢/ ٢٥) .

٢ – إحياء علوم الدين – بيان فضل ذكر الموت كيفما كان – (ج ٧ / ص ١٣٧)

٣ – شرح العامري — ٤٩ — ب –

٤ – تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٣ / ص ١٢١) وشعب الإيمان – فصل في ذكر ما في الأوجاع و الأمراض و المصيبات من الكفارات – (ج ٧ / ص ١٧١) و مسند الشهاب — ١ — ١٣٣– ورواه العقيلي – الضعفاء الكبير العقيلي – (ج ٢ / ص ٢٨٢) وقال : نصر بن جميل عن حفص بن عبد الرحمن مجهولين بالنقل حديثهما غير محفوظ – ومن طريقه القضاعي . قلت : وفي سنده داود بن المحبر قال البخاري : منكر الحديث قال أحمد شبة لا شيء لا يدري ما الحديث – التاريخ الكبير – (ج ٣ / ص ٧٥).

وله طريق أخر أخرجه أبو نعيم ومن طريقه الخطيب – تاريخ بغداد – محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله أبو بكر المفيد – (ج ١ / ص ٣٤٧) قال الخطيب عن المفيد : وروى مناكير وعن مشايخ مجهولين . وروى هذا الحديث عن أحمد بن عبد الرحمن السقطي ، قال الخطيب : والسقطي مجهول . قال الذهبي : شيخ المفيد لا يعرف حدث عن يزيد بن هارون بحديث باطل – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٤٣).

ورواه القضاعي وفي سنده مفرج بن شجاع الموصلي ، قال الخطيب : ومفرج في عداد المجهولين ، وقال الذهبي : قال الخطيب مجهول ووهاه الأزدي– المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ١٥٩).

الحكم على الحديث :

وقال الحافظ العراقي في أماليه : ورد من طرق يبلغ بها درجة الحسن [٢] وزعم الصغاني [٣]كابن الجوزي[٤] وغيره [٥] وضعه قال ابن حجر: ممنوع مع وجود هذه الطرق، وقد جمع شيخنا العراقي طرقه في جزء، والذي يصح في ذلك خبر البخاري (الطاعون كفارة لكل مسلم) [٦]

إسناده ضعيف مع تعدد طرقه وإن كان فيها مقال ، فقد أختلف العلماء فيه فمنهم من حكم بوضعه ابن الجوزي والصاغاني وابن طاهر ، وقد حكم عليه الشيخ الألباني : بإنه موضوع – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ٢١٢).

ومنهم من صححه مثل ابن العربي أو حسنه قال السيوطي : فقد صححه الإمام أبو بكر بن العربي وجمع الحافظ أبو بكر العراقي في طرقه في جزء قال إنه يبلغ رتبة الحسن – اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (٢/ ٣٤٦) ومنهم من ضعفه الحافظ ابن حجر –كما يأتي من كلام ابن حجر في اللسان .

١ – قال ابن عراق : وصححه القاضي أبو بكر ابن العربي في كتابه سراج المريدين – تنزيه الشريعة المرفوعة (٢/ ٤٤٦) ولم أقف على كتاب سراج المريدين . وقال ابن عراق : وجمع الحافظ زين الدين العراقي طرقه في جزء وقال إنه يبلغ رتبة الحسن وفي بعض طرق الحديث ما يفهم منه أن المراد بالموت الطاعون وأنهم كانوا في الصدر الأول يطلقون الموت ويريدون به الطاعون – المصدر السابق .

٢ – لم أقف عليه .

٣ – موضوعات الصغاني – (ج ١ / ص ٣).

٤ – الموضوعات – (ج ٣ / ص ١٦٩).

٥ – المقصود به ابن طاهر – قال ابن حجر : أورده بن الجوزي في الموضعات من هذا الوجه وقال هذا حديث لا يصح وسبقه إلى ذلك بن طاهر – لسان الميزان (١/ ١٦٧).

٦ – عبارة الحافظ ابن حجر ليس فيها – ممنوع مع وجود هذه الطرق – لسان الميزان – أحمد بن عبد الرحمن السقطي– (ج ١ / ص ١٦٧) وقال السخاوي : وصححه أبو بكر بن العربي وقال العراقي في أماليه إنه ورد من طرق يبلغ بها رتبة الحسن ولم يصب ابن الجوزي في ذكره في الموضوعات وتبعه الصغاني وكذا قال شيخنا إنه لا يتهيأ الحكم عليه بالوضع مع وجود هذه الطرق قال ومع ذلك فليس هو على ظاهره بل هو محمول على موت مخصوص إن ثبت الحديث – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٦٨١).

وما عزاه الحافظ ابن حجر للبخاري " الطاعون كفارة لكل مسلم " فإني لم أجده نهذا اللفظ لا في البخاري ولا في كتب السنة التي وقفت عليها ومنها الكتب الأربعة وإنما اللفظ الذي في ((الصحيحين)) : ((والطاعون شهادة لكل

.

٣١٦- حديث " **نُصِرْتُ بِالصَّبا ، وَأُهْلِكَتْ عادٌ بِالدَّبُورِ** ".

الشرح :

(نصرت) يوم الأحزاب في غزوة الخندق (بالصبا) بفتح الصاد مقصوراً وهي الريح التي تجيء من ظهرك إذا استقبلت القبلة وتسمى القَبول بفتح القاف لأنها تقابل باب الكعبة [١] وفي التفسير أنها التي حملت ريح يوسف عليه السلام إلى يعقوب عليه السلام قبل السير إليه فإليها يستريح كل محزون وكانوا زهاء اثني عشر ألفاً حين حاصروا المدينة فأرسلت إليهم الصبا في ليلة شاتية فسفت التراب عليهم وأخمدت نارهم وقلعت أشجارهم وخيامهم وتهدّمت بيوتهم وكانت ترفع الظعينة [٢] بين السماء والأرض حتى ترى كأنها جرادة وترميهم بالحجارة فتدق أعناقهم فانهزموا وهذه الريح قد سُخرت لسليمان عليه السلام أيضاً ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ [سبأ : ١٢] لكن معجزة نبينا أظهر وأظهر لأن تلك سُخرت لذات سيدنا سليمان عليه السلام وهذه سخرت لصفة من صفات سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وهي هيبته ، وأيضاً تلك إنما كانت تثير بأمر سيدنا سليمان وهذه تثير من غير توسط أمر نبينا فهو من تشبيه

مسلم)) عن حفصة بنت سيرين ، عن أنس - رضي الله عنه - صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير- باب الشهادة سبع سوى القتل - (ج ٣ / ص ١٠٤١) و صحيح مسلم – الإمارة- باب بَيَانِ الشُّهَدَاءِ - (ج ٦ / ص ٥٢).

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { دبر }- (٢/ ٢٠٦).

٢ - الرَّاحلَةُ التي يُرْحَل ويُظْعَن عليها : أي يُسار عليها - النهاية في غريب الحديث - { ظعن } - (ج ٣ / ص ٣٥٠).

الأعلى بالعلي كما في (كما صليت على إبراهيم)[1] (وأُهلكت) بضم الهمزة وكسر اللام (عاد) قوم هود (بالدَبور) بفتح الدال الريح التي تجيء من قبل الوجه إذا استقبلت القبلة فهي تأتي من دبرها. ومن لطيف المناسبة أن القبول نصرت أهل القبول والدبور أهلكت أهل الأدبار، وفيه تفضيل بعض المخلوقات على بعض وإخبار المرء عن نفسه بما فضله الله به على جهة التحدث بالنعمة والشكر لا الفخر والإخبار عن الأمم الماضية وإهلاكها.

حم ق ن عن ابن عباس رضي الله عنهما [2].

٣١٧- حديث " **نَضَّرَ اللهُ عَبْداً سَمِعَ مقالَتِي فَوَعاها ، ثم أَداها إلى مَنْ لَمْ يَسْمَعْها ، فَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ لا فِقْهَ لَهُ**".

الشرح :

(نضر الله) بفتح النون وضاد معجمة وحكى ابن العربي[3] عن بعضهم أنه بمهملة وهو

---

١ - صحيح البخاري- كتاب التفسير- باب تفسير سورة الأحزاب - (ج ٤ / ص ١٨٠٢) و صحيح مسلم - الصلاة - باب الصَّلاَةِ عَلَى النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم- بَعْدَ التَّشَهُّدِ - (ج ٢ / ص ١٦)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٢٢٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري -كتاب الاستسقاء- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (نصرت بالصبا) - (ج ١ / ص ٣٥٠) و صحيح مسلم - صلاة الاستسقاء- باب فِى رِيحِ الصَّبَا وَالدَّبُورِ. - (ج ٣ / ص ٢٧) و سنن النسائي الكبرى -كتاب التفسير - سورة الصافات - (ج ٦ / ص ٤٥١) مسند الشهاب - ١ - ٣٣٤-

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين.

٣ - عارضة الأحوذي -كتاب العلم - باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع - ٥ - ٣٢٦ -

شاذ، وروي مشدّداً ومخففاً وهو كما ذكره الكلاباذي في البحر[1] وهو أفصح ، وقول الصدر المناوي: أكثر الشيوخ يشددون، وأكثر أهل الأدب يخففون [2] يقتضي أن أكثر أهل الفقه والحديث على التشديد وأكثر أهل اللغة على التخفيف، وهو من النضارة الحسن والرونق [3] وقال الحافظ العراقي: روي مشدداً ومخففًا ومعناه : ألبسه النضرة وخلوص اللون يعني: حمله الله وزيّنه أو معناه: أوصله الله إلى نضرة الجنة وهي نعمتها قال تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ [المطففين: ٢٤] ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ [القيامة: ٢٢] ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ [الإنسان: ١١][4] .

وقال جرير [5]:

طربَ الحمامُ بذي الأركِ فشاقني ... لا زلتَ في غَلَلٍ [6] وأيكٍ ناضرِ

---

١ – لم أقف عليه في كتابه المطبوع بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي (ص: ٢٧٦)

٢ – كشف المناهج والتناقيح- ١-١٦٦ – قال القاضي رحمه الله وكلاهما صحيح وبالتخفيف قاله أبو عبيد وغيره وحكى الأصمعي التشديد وبه روي في الحديث – انظر مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ١٦)

٣ – لسان العرب(نضر)- (٥/ ٢١٠) والرَّوْنَق: الضوء – جمهرة اللغة لابن دريد (٤/ ٢٦٠)

٤ – لم أقف عليه . وذكره بلفظه الرامهرمزي : ألبسه الله النضرة ، وهي الحسن وخلوص اللون ، فيكون تقديره : جمله الله وزينه والوجه الثاني : أن يكون في معنى: أوصله الله إلى نضرة الجنة ، وهي نعمتها ونضارتها ؛ قال الله عز وجل : (تعرف في وجوههم نضرة النعيم (٤)) ، وقال : (ولقاهم نضرة وسرورا – المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (١/ ١٠).

٥ – جرير بن عطية بن حذيفة وهو من بني كليب بن يربوعٍ وكان عطية أبو جريرٍ مضعوفاً وأم جرير أم قيس بنت معبد، من بني كليب بن يربوع عمر نيفاً وثمانين سنةً، ومات باليمامة، وكان يكنى أبا حزرة، وكان له عشرةٌ من الولد، فيهم ثمانيةٌ ذكور كان جريرٌ من فحول شعراء الإسلام، ويشبه من شعراء الجاهلية بالأعشى – الشعر والشعراء للدينوري (ص: ٩٦) وانظر شرح ديوان جرير — قافية الراء – ٣٣٣ — .

٦ – الغللُ : الماء الذي يجري بين الشجر – لسان العرب –(غلل) (١١/ ٤٩٩).

أي مورقاً.

وقيل: معناه: حسَّن الله وجهه في الناس أي جاهه وقدره ثم إن قوله : (نضر) يحتمل الخبر والدعاء وعلى كل فيحتمل كونه في الدنيا وكونه في الآخرة وكونه فيها (امرأً) أي رجلاً ومؤنثه امرأة وفيه لغات: مرء بفتح الميم وكسرها وضمها، وامرء بزيادة همزة الوصل مع ضمها ومع فتحها ومع كسرها في سائر الأحوال ومع تغيره باعتبار إعرابها فتضم الرابع الرافع وتفتح مع النصب وتكسر مع الجر ثم إن أريد به بامرء الرجل فيقال: إنما خصّه لأن أكثر من يروي الأحاديث ويجمعها ويبلغها الرجال فأنيط بهم لذلك فإن فرض أنه قام به امرأة دخلت في ذلك قال الكرماني : المراد من قوله في الأحاديث: المرء أو العبد، الرجال والنساء جميعاً اتفاقاً. إنما النزاع في كيفية التناول أهي حقيقية أو شرعية أو مجازًا أو غير ذلك [1] انتهى.

(سمع مقالتي فوعاها) أي حفظها وفي رواية (سمع منا حديثاً) بما رزق من العلم والمعرفة وفي رواية (سمع منا شيئاً) أي من الأحاديث وهو عام في الأقوال والأفعال الصادرة من المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه بدليل صيغة (منا) بلفظ الجمع ولهذا أوقع امرأً موقع عبدًا وهو أعم من العبد لما في العبد من معنى الاستكانة والمضي لأمر الله ورسوله بلا امتناع وعدم الاستنكاف من أداء ما سمع إلى من هو أعم منه فإن حقيقة العبودية مشعرة بذلك (ثم أدّاها) كما سمعها من غير زيادة ولا نقص في معناها (إلى من لم يسمعها) فإن زاد أو نقص فهو مغير لا مبلغ فيكون الدعاء مصروفاً عنه (فرب حامل فقه لأفقه له) أي لأفهم له (ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه) وفي رواية الترمذي عن زيد بن ثابت : (نضر الله امرأً سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس

---

١ - شرح صحيح البخاري للكرماني –كتاب الإيمان – باب – حسن إسلام المرء – ١ – ١٧١ - .

بفقيه) انتهى [1] وعده بعضهم من المتواتر [2] وفي رواية (فرب مُبلَغ) بفتح اللام أوعى من سامع أي لما رزق من جودة الفهم وكمال الفطنة والمعرفة وخصّ مبلغ سنته بالدعاء لكونه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة فجوزي بما يليق بحاله، ورأي بعض العلماء المصطفى في النوم فقال له: أنت قلت نضر الله امرأً... إلخ ؟ قال: نعم. ووجهه يتهلل بالسرور أنا قلته وكرره ثلاثًا [3] قالوا ولذلك لا يزال في وجوه المحدثين نضارة ببركة دعاء المصطفى، وفيه وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق المأخوذ على العلماء وأنه يكون في آخر الزمان من له من الفهم والعلم ما ليس لمن تقدمه لكنه قليل بدلالة رُبّ ذكره بعضهم ، ومنعه ابن جماعة بمنع دلالته على المدعي[4] قال التوربشتي : وربّ وإن كانت موضوعة للتقليل فاستعيرت في الحديث للتكثير انتهى[5]وفيه أيضاً أن حامل السنة يجوز أن تؤخذ عنه وإن كان جاهلاً بمعناها فهو مأجور على نقلها وإن لم يفهمها قال الخطابي : وفيه دليل على كراهة اختصار الحديث لمن ليس بمتناهٍ في الفقه لأن فعله يقطع طريق الاستنباط على من بعده ممن هو أفقه منه [6] انتهى. وقال بعضهم: اختصار الحديث لغير المتبحر ممنوع والنقل بالمعنى مدفوع إلا للعارف المتأهل فيجوز لأن المراد أداؤها لفظًا أو معنى وإن أساس كل خير حسن الاستماع ﭽ ﮬ ﮯ ﮮ ﯓ ﯔ ﯕﯖ

---

١ – سنن الترمذي – كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في الحث على تبليغ السماع – (ج ٥ / ص ٣٣) قال أبو عيسى حديث زيد بن ثابت حديث حسن . ويأتي الحكم على الحديث .

٢ – الأزهار المتناثرة – ٢٨ –.

٣ – ذكره بسنده العلائي عن أبي الطيب الطبري – إثارة الفوائد (١/ ٧٨).

٤ – لم أقف على المرجع .

٥ – الميسر في شرح مصابيح السنة –كتاب العلم – ١ – ١٠٧ –.

٦ – معالم السنن للخطابي – من باب نشر العلم – (٤ / ١٨٦).

ﭼ [الأنفال: ٢٣]وقال بعضهم : يمتنع سدّاً لطريق الاستنباط على من بعده. اختلف العلماء في نقل الحديث بالمعنى فرخّص فيه جمع منهم الحسن والشعبي [١] والنخعي قال ابن سيرين [٢]: كنت أسمع الحديث من عشرة، واللفظ مختلف، والمعنى واحد [٣] وقال مجاهد [٤]: أنقص من الحديث: إن شئت ولا تزد فيه [٥] وقال الثوري: إن قلت: إني أحدثكم كما سمعت فلا تصدقوني، إنما هو المعنى[٦] وقال وكيع [١]: إن لم يكن المعنى وإسعًا لهلك الناس [٢] وذهب قوم

---

١ – الشعبي عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار – وذو كبار: قيل من أقيال اليمن – الامام، علامة العصر، أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي رأى عليا رضي الله عنه وصلى خلفه، وسمع من عدة من كبراء الصحابة قال الواقدي: مات سنة خمس ومئة، عن سبع وسبعين سنة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٢٩٤).

٢ – محمد بن سيرين الامام، شيخ الاسلام، أبو بكر الانصاري، الانسي البصري، مولى أنس بن مالك ، سمع أبا هريرة، وعمران بن حصين، وابن عباس، وعدي بن حاتم، وابن عمر ، مات ابن سيرين لتسع مضين من شوال، سنة عشر ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٦٠٦).

٣ – العلل للترمذي (الرواية بالمعنى) -- (ج ١ / ص ٧٤٦) والكفاية في علم الرواية للبغدادي – باب ذكر من كان يذهب الى إجازة الرواية على المعنى من السلف وسياق بعض اخبارهم في ذلك – (ج ١ / ص ٢٠٣).

٤ – مجاهد بن جبر الامام، شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكي، الاسود، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ويقال: مولى عبد الله بن السائب القارئ، ويقال: مولى قيس بن الحارث المخزومي روى عن ابن عباس، فأكثر وأطاب، وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه، وعن أبي هريرة، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو، مات سنة ثلاث ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٤٤٩).

٥ – العلل للترمذي (الرواية بالمعنى) – (ج ١ / ص ٧٤٦) والكفاية في علم الرواية – باب ذكر الرواية عمن أجاز النقصان من الحديث ولم يجز الزيادة– (ج١/ص ١٨٩).

٦ – العلل للترمذي (الرواية بالمعنى) -- (ج ١ / ص ٧٤٦) و الكفاية في علم الرواية – باب ذكر من كان يذهب الى إجازة الرواية على المعنى من السلف وسياق بعض اخبارهم في ذلك– (ج ١ / ص ٢٠٩).

قوم إلى اتباع اللفظ منهم ابن عمر رضي الله عنه [٣] وهو قول القاسم بن محمد [٤] وابن سيرين ومالك وابن عيينة [٥] ووهيب[٦] وبه قال أحمد ويحيى قاله : محي السنة [٧] وقال النووي : الرواية بالمعنى حرام عند جمع من العلماء جائزة عند الأكثرين إلا أن الأولى اجتنابها [٨] انتهى. قال الطيبي : في قول محيي السنة رخص فيه جمع وقول النووي : الأولى إيذان بأن العزيمة بالاحتياط وأداء اللفظ بعينه وعليه دلّ ظاهر الحديث من وجوه أحدهما نفس الدعاء فإنه مبني

---

١ – وكيع بن الجراح، بن مليح، بن عدي، بن فرس، بن جمجمة، بن سفيان، بن الحارث، بن عمرو، بن عبيد، بن رؤاس، الامام الحافظ، محدث العراق، أبو سفيان الرؤاسي، الكوفي، أحد الاعلام مات في سنة ست وتسعين ومائة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٩/ ١٤٠).

٢ – العلل للترمذي (الرواية بالمعنى) -- (ج ١ / ص ٧٤٦).

٣ – سبق ترجمته حديث رقم — ١٢–.

٤ – القاسم بن محمد ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة، الامام القدوة الحافظ الحجة، عالم وقته بالمدينة مع سالم وعكرمة، أبو محمد وأبو عبدالرحمن القرشي التيمي البكري المدني ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٥ / ص ٥٣).

٥ – سفيان بن عيينة ابن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، أخي الضحاك ابن مزاحم، الامام الكبير حافظ العصر، شيخ الاسلام، أبو محمد الهلالي الكوفي، ثم المكي ، طلب الحديث، وهو حدث، بل غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علما جما، وأتقن، وجود وجمع وصنف، وعمر دهرا، وازدحم الخلق عليه ، توفي سنة ثمان وتسعين– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٨ / ص ٤٥٤).

٦ – وهيب بن خالد بن عجلان، الحافظ الكبير المجود، أبو بكر البصري، الكرابيسي، الباهلي مولاهم ، قال عبدالرحمن بن مهدي: كان من أبصر أصحابه بالحديث والرجال. وقال أبو حاتم الرازي: يقال: إنه لم يكن بعد شعبة أحد أعلم بالرجال منه. توفي سنة خمس وستين ومئة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج٨/ص٢٢٣).

٧ – شرح السنة . للإمام البغوى – (كتاب العلم)– باب تبليغ حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وحفظه – (ج ١ / ص ٢٣٨).

٨ – شرح صحيح مسلم للنووي– كتاب الطهارة– باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد – (ج ١٤ / ص ١٢٦).

على عدم التغيير لأنه لو وضع موضع نضر الله رحم الله أو غفر الله أو نحو ذلك لفاتت المناسبة فإن من حفظ ما سمعه ووعاه وأدّاه كما سمع من غير تغيير كأنه جعل المعنى غضاً طرياً ومن بدّل وغيّر فقد جعله مبتذلاً زاريًا [1] ثانيها اختصاص العبد بالذكر دون امرء ومسلم لمعنى الاستكانة والمضي لأمر الله ورسوله بلا امتناع وعدم الاستنكاف من أداء ما سمع إلى من هو أعلم منه فإن حقيقة العبودية مشعرة بذلك ومن ثم ورد (بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة) [2] ولم يقل بين الإيمان والكفر وهو الظاهر ، ثالثها المقالة خصَّت من بين الكلام والحديث والخبر لأن حقيقة القول هو المركب من الحروف المبرزة مفرداً كان أو مركباً ليدلّ على وجوب أداء اللفظ المسموع وينصره قوله فبلغه كما سمعه ، رابعها أنّ إرداف وعاها وحفظها يشعر بمزيد التقرير لأن الوعي إدامة الحفظ وعدم النسيان وأوثر أدّاها على رواها وبلّغها ونحوهما دلالة على أن تلك المقالة مستودعة عنده واجب أداؤها إلى من هو أحق بها وأهلها غير مغيّرة ولا متصرف فيها خامسها تخصيص ذكر الفقه دون العلم ليؤذن بأن الحامل غير عار من العلم إذ الفقه دون العلم ليؤذن بأن الحامل غير عارٍ من العلم إذ الفقه علم بدقائق العلوم المستنبطة من الأقيسة ولو قيل غير عالم لزم جهله سادسها: تكرير ربّ وإناطة كل بمعنى يخصها فإن السامع أحد رجلين إما أن لا يكون فقيهاً فيجب عليه أن ألا يغيره لأنه غير عارف بالألفاظ فيخطئ فيه أو يكون عارفاً بها لكنه غير بليغ فربما يضع أحد المترادفين موضع الآخر ولا يقف على رعايات المناسبات بين لفظ ولفظ فإن المناسبة لها خواص ومعان لا يقف عليها إلا ذو دراية بأفانين

---

١ – زَرَى عليه عَمَلَه إذا عابَه وعَنَّفَه – لسان العرب – (زري)– (١٤/ ٣٥٦).

٢ – صحيح مسلم – الإيمان– باب بَيَانِ إِطْلاَقِ اسْمِ الْكُفْرِ عَلَى مَنْ تَرَكَ الصَّلاَةَ – (ج ١ / ص ٦١).

النظم لأنه يستنبط من ذلك اللفظ المغير أحكاماً وأسراراً لا يستنبطها غيره [1] انتهى.

ض عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال ابن حجر في تخريج المختصر: حديث مشهور وفي الباب ابن مسعود رضي الله عنه ، وزيد بن ثابت رضي الله عنه وغيرهما. وصححه ابن حبان والحاكم، وذكر أبو القاسم ابن مندة في تذكرته أنه رواه عن المصطفى أربعة وعشرون صحابياً ثم سرد أسماءهم. وقال : عبد الغني في الأدب : تذاكرت أنا والدارقطني طرق هذا الحديث فقال أصح شيء ورد فيه: (نضر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فربّ مبلغ أوعى من سامع) رواه أحمد والترمذي، وصححه، وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله عنه ، نضر الله أي: خصّه بالبهجة والسرور أو حسن وجهه عند الناس وحاله بينهم أو أوصله نضرة النعيم عبداً أي: إنساناً سمع كلامي أي: شيئاً منه بما رزقه من العلم والمعرفة ثم لم يزد فيه أي ولم ينقص ثم أدّاه كذلك ومن زاد أو نقص فهو مغير لا مبلغ فيكون الدعاء مصروفاً عنه (رب حامل حكمة إلى من هو أوعى) أي: أعظم تذكراً لها منه [2].

قال المظهر[3]: وعى يعي وعياً إذا حفظ كلاماً بقلبه ودام على حفظه ولم ينسه. وقال الطيبي : الوعي إدامة الحفظ وعدم النسيان، انتهى[4]. وبيّن بهذا الحديث وما قبله أن الراوي ليس الفقه من شرطه إنما شرطه الحفظ، أما الفهم والتدبر فعلى الفقيه. قال في لسان الميزان:

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – ١ – ٣٨٣ –.

٢ – كلام عبد الغني ذكره الزركشي – المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج – ١٣١– وانظر موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر – ١ – ٣٦٤ –.

٣ – سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم – ١٣٠–.

٤ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – ١ – ٣٨٤ –.

وهذا أقوى دليل على رد قول من شرط لقبول الرواية كون الراوي فقيهاً عالماً [1] . وقسّم التحمل إلى اثنين لأن حامل الحديث لا يخلو إما أن يكون فقيهاً أو غير فقيه، والفقيه إما أن يكون غيره أفقه أولاً ، فانقسم بذلك إليهما وفيه كالذي قبله تنبيه على أن أساس كل خير حسن الاستماع، ﭽ ﮬ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﭼ [الأنفال: ٢٣] وقد حقق العارفون أن كلام الله رسالة من الله لعبيده ومخاطبة لهم وهو البحر المشتمل على جواهر العلم المتضمن لظاهره وباطنه، ولهذا قاموا بأدب سماعه ورعوه حق رعايته وقد تجلّى لخلقه في كلامه لو كانوا يعقلون، وكذا كلام رسوله مما يتعين حسن الاستماع إليه لأنه لا ينطق عن الهوى.

ض عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، ورواه الترمذي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه " بلفظ نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره. فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه " قال ابن حجر: حديث زيد هذا صحيح خرجه أحمد وأبو داوود وابن حبان وابن أبي حاتم والخطيب والترمذي، وفي الباب معاذ بن جبل رضي الله عنه ، وابي الدرداء رضي لله عنه، وأنس رضي الله عنه وغيرهم، وقال في موضع آخر: الحديث صحيح المتن وإن كان بعض أسانيده معلولة [2][3].

---

١ - لسان الميزان – فصل وقال الشافعي رحمه الله تعالى في الرسالة ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة - (ج ١ / ص ١٥).

٢ - تخريج المختصر – ١ – ٣٦٨ -.

٣ - تخريج الحديث :

مسند الشهاب – ٢ – ٣٠٧ – من حديث جبير بن مطعم وهو في مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٨٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين. وسنن ابن ماجه - افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم - باب من بلغ علما - (١/ ٨٥) وسنن الدارمي- المقدمة-باب الاقتداء بالعلماء- (١/ ٨٦) ومشكل الآثار للطحاوي (٤/ ١٤٤) والحديث عندهم من طريق محمد بن إسحاق وقد عنعن وهو مدلس . قال ابن حجر : محمد ابن إسحاق ابن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس -تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧).

ومن حديث ابن مسعود – مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٤٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن إن ثبت سماع عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود من أبيه لهذا الحديث فقد سمع من أبيه شيئاً يسيرا كما قال الحافظ في التقريب . سنن الترمذي –كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في الحث على تبليغ السماع – (ج ٥ / ص ٣٤) و صحيح ابن حبان – (ج ١ / ص ٢٧١) ومسند الحميدي (١/ ٤٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٧/ ٣٣١) وقال : صحيح ثابت . والحديث من طريق سماع عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود من أبيه مرفوعاً . ومسند الشهاب — ٢ — ٣٠٦ — فيه عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود مرفوعاً . وقال الشيخ حمدي في تحقيقه هكذا في المخطوط . وإسناده في جميع المخرجين عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود .

ومن حديث معاذ بن جبل – المعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٨٢) والمعجم الأوسط (٧/ ٣٧) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٠٨ — وهو من طريق عمرو بن واقد قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال في الأوسط : " رب حامل كلمة " بدل : " فقه " . وفيه عمرو بن واقد رمي بالكذب وهو منكر الحديث – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١/ ٣٥٤).

ومن حديث زيد بن ثابت – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ١٨٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . سنن أبي داود– كتاب العلم –باب فضل نشر العلم – (٢/ ٣٤٦) وسنن الترمذي –كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في الحث على تبليغ السماع – (٥/ ٣٣) قال أبو عيسى حديث زيد بن ثابت حديث حسن صحيح . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (٢/ ٤٥٤) والجرح والتعديل (٦/ ٢١) وشرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي
(ص: ٢٤).

ومن حديث أنس بن مالك – مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٢٢٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن . فيه معان بضم أوله وتخفيف المهملة ابن رفاعة السلامي بتخفيف اللام الشامي لين الحديث كثير الإرسال – تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٧).

من حديث جابر بن عبد الله –تاريخ أصبهان (٢ | ٢٠٩) و المعجم الأوسط لأبو القاسم الطبراني (٥/ ٢٧٢) وفيه يحي بن سعيد ان أبان ابن سعيد ابن العاص الأموي أبو أيوب الكوفي نزيل بغداد لقبه الجمل صدوق يغرب تقريب التهذيب
(٢/ ٥٩٠).

الحكم على الحديث :

حديث زيد بن ثابت إسناده صحيح ، وقال الشيخ الألباني : و هذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات – السلسلة الصحيحة (١/ ٤٠٣) وقد أفرده الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد بدراسة مستقلة اشتملت على بيان طرقه وألفاظه ودراسة الحديث من حيث الدراية وبين أن هذا الحديث متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم، رواه أربعة وعشرون

٣١٨- حديث " **نِعْمَ الإِدَامُ الْخَلُّ** ".

الشرح :

(نِعم) كلمة مدح (الإِدام الخل) بكسر الهمزة ما يؤتدم به، وفي اللام في الخل للجنس فالخبر حجة في أن ما خلل من الخمر حلال طاهر أي بشرطه المعروف في الفروع [1] وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحبه ويشربه ممزوجاً بالعسل وذلك من أنفع المطعومات قال ابن العربي: ولذلك جمعهما الأطباء وجعلوهما أصل المشروبات ولم يكن في صناعة الطب شراب سواه ثم حدث عند المتأخرين شراب آخر لم يكن عند من تقدم، قال ولم يكن عند الأطباء إلا السكنجين [2] فلما كان زمان الخلفاء دبروا الأشربة وحركوها عنه والأول أقوى [3] وأخرج الحكيم أن عامة أُدم أزواج المصطفى صلى الله عليه وسلم بعده كان الخل ليقطع شهوة الرجال [4] وأخرج ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً (من تأدم بالخل وكل الله به ملكين يستغفران الله له إلى أن يفرغ) [5] قال في اللسان: ورواته ثقات، غير الحسن بن علي

صحابياً خرجه سبعة وثلاثون إماماً خرج في أكثر من خمسة وأربعين كتاباً وبلغت طرقه سبعة وخمسين طريقاً ومائة طريق. انظر: كتاب دراسة حديث " نضر الله امرءا سمع مقالتي" رواية ودراية للشيخ عبد المحسن العباد.

١ - قال النووي : إذا انقلبت بنفسها خلا فتطهر عند جمهور العلماء - المجموع لمحي الدين النووي - (ج ٢ / ص ٥٧٨).

٢ - دواءٌ مشهور في العصور القديمة. والكلمة فارسية معربة، أصلها سركا - انكبين أى خل - عسل .. لأن هذا الدواء مزيج من الخل والعسل، يُضاف إليهما مواد طيبة ثم أُطلقت الكلمة على كل شراب مركب من حلوٍ وحامض - معجم الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد أدى شير . ص ٩٢ - .

٣ - لم أقف عليه .

٤ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . في أن في الخل منافع الدين والدنيا- (ج ١ / ص ٢٠٣).

٥ - تاريخ دمشق لابن عساكر - الحسن بن علي بن محمد أبو علي ويقال أبو محمد الدمشقي- (ج ١٣ / ص ٣١٤).

الدمشقي[1].

حم م ع عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [2] وفي رواية لأحمد عنه زيادة وسياقها: نعم الإدام الخلّ إنه هلاك بالرجل أن يدخل عليه النفر من إخوانه فيحتقر ما في بيته أن يقدمه إليهم وهلاك بالقوم أن يحتقروا ما قدّم إليهم ، انتهى[3].

---

١ – لسان الميزان – الحسن بن علي الدمشقي – وقال : حدث بنيسابور واتهم قال بن عساكر: حدث بأحاديث لا تشبه حديث أهل الصدق– (ج ٢ / ص١٧٢) وانظر ما ذكره ابن عساكر المصدر السابق .

وسئل الهيتمي: عن حديث " إن الله يوكل بآكل الخل ملكين يستغفران له حتى يفرغ " من أخرجه ؟ فأجاب : أخرجه ابن عساكر والديلمي وفيه مدلس . – الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي – (ج ١ / ص ٣٩٢).

وقال السيوطي : أخرجه ابن عساكر في تاريخه والديلمي في مسند الفردوس من طريقين عن الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر وهؤلاء ثقات معروفون غير أن الوليد يدلس التسوية وله طريق أخرى عن أنس واهية أخرجها ابن عساكر في تاريخه – الحاوي للفتاوي للسيوطي – (ج٣/ص٧٧).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٣٠١) مذيل بحكم الشيخ شعيب "حديث صحيح وهذا إسناد قوي رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي سفيان طلحة بن نافع فمن رجال مسلم . وصحيح مسلم — الأشربة – باب فَضِيلَةِ الْخَلِّ وَالتَّأَدُّمِ بِهِ– (ج ٦ / ص ١٢٥) من حديثي جابر بن عبد الله وعائشة رضي الله عنهما . و مسند أبي يعلى – (ج ٤ / ص ١٥٢) ومسند الشهاب –٢ — ٢٦١ — وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال هو ضعيف الحديث – الجرح والتعديل (٣/ ٣٧٠) وقال ابن عدي : ضعيف وله عن مسعر غير حديث منكر لا يتابع عليه – الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ١٠) و من طريق أخر — ١– ٢٦٢ — وفيه أبو طالب القاص ، قال البخاري : يحيى بن يعقوب بن مدرك بن سعيد يتكلمون فيه – الضعفاء الصغير (ص: ٢٢) وقال ابن أبي حاتم : وسألت أبي عنه فقال: محله الصدق لم يرو شيئا منكرا وهو ثقة في الحديث، ادخله البخاري في كتاب الضعفاء فسمعت ابى يقول: يحول من هناك – الجرح والتعديل (١٨/ ٣٧٤) ويأتي كلام البخاري فيه .

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

٣ – انظر المسند – (ج ٣ / ص ٣٧١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف عبيد الله بن الوليد الوصافي متفق على ضعفه وقد اضطرب في إسناد هذا الحديث . قال عنه ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٧٥).

وسببه أن جابراً رضي الله عنه دخل عليه نفر من الصحابة فقدم إليهم خبزاً أو خلاً فقال: كلوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره.

٣١٩- حديث " **نِعْمَ الشَّفيعُ الْقُرْآنُ لِصاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ** ".

الشرح :

(نعم الشفيع القرآن) فإنه يشفع (لصاحبه) أي حافظه العامل به (يوم القيامة) فلا يزال به حتى يدخله الجنة وذلك بأن يتصور بصورة يراه الناس كما يجعل الله لأعمال العباد صورة ووزناً لتوضع في الميزان فليعتقد المؤمن هذا وشبهه بإيمانه لا مجال للعقل فيه .

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه بإسناد جيد [1]

وتابعه يزيد بن عبد الرحمن المعني قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال نزل بجابر بن عبد الله ضيف فذكره - المعجم الأوسط للطبراني (٥/ ١٩٦) قال ابن حجر : عبدالرحمن ابن أيمن ويقال مولى أيمن المخزومي مولاهم المكي لا بأس به - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٦) ويزيد بن عبد الرحمن قال ابن أبي حاتم قال سئل ابى عن يزيد بن عبد الرحمن فقال: صدوق - الجرح والتعديل (١٩/ ١٨).

وتابعه أبو طالب القاص عن محارب بن دثار عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : نعم الإدام الخل وكفى بالمرء شرا أن يسخط ما قرب إليه - مسند أبي يعلى (٣/ ٤٦٩) قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني في الأوسط وأبو يعلى إلا أنه قال : " وكفى بالمرء شرا أن يحتقر ما قرب إليه " وفي إسناد أبي يعلى أبو طالب القاص ولم أعرفه وبقية رجال أبي يعلى وثقوا - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٨/ ٣٢٨).

ورواه الدولابي - الكنى والأسماء للدولابي (٤/ ٢١٥) من طريق أبي تميلة قال حدثنا أبو طالب يحيى بن يعقوب بن مدرك بن سعد الأنصاري القاص خال أبي يوسف ، عن محارب بن دثار قال : دخلنا على جابر بن عبد الله فقرب إلينا خبزا وخلا وقال : كلوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « نعم الإدام الخل » قال البخاري : يحيى بن يعقوب بن مدرك بن سعد بن خيثمة أبو طالب الأنصاري عن عبد الأعلى عن إبراهيم التيمي روى عنه يحيى بن واضح منكر الحديث عداده في الكوفيين - التاريخ الكبير (٨/ ٩٥).

الحكم على الزيادة :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف إسناد أحمد لا يحتمل التحسين ولعل قوله : "إنه هلاك بالرجل ..." إلخ من كلام جابر ؛ مدرج غير مرفوع . والله أعلم" - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١١/ ٦٥٠).

١ - تخريج الحديث :

٣٢٠- حديث " **نِعْم الْعَوْنُ على تَقْوى اللهِ الْمالُ** ".

الشرح :

(نعم العون على تقوى الله المال) لمن أنفقه في وجوه القرب ، والدنيا مزرعة الآخرة، فالمال لا يذم لذاته وإمساكه لإنفاقه في سبيل الخير لا ينافي الزهد وسمي المال مالاً لأنه يُميل القلوب أو لسرعة ميله أي زواله.

ض عن محمد بن المنكدر [1].

٣٢١- حديث " **نِعْمَ الْمالُ النَّخْلُ الرَّاسِخاتُ في الْوَحْلِ الْمطْعماتُ في الْمحْلِ** ".

الشرح :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٢٥٧- من حديث ابن مسعود وفي سنده محمد بن سليمان قال في فتح الوهاب : ومحمد بن سليمان إن كان هو الهاشمي فقال العقبيلي : لسي بعرف بالنقل ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وفيه أيضاً من لم أعرفه – فتح الوهاب - -٢- ٣١٥- وانظر الضعفاء الكبير العقيلي - (ج ٢ / ص ٦٧) والثقات ابن حبان -

(ج ٦ / ص ١١٧) وفيه عبد الله بن عيشون لم أجد له ترجمه . ورواه من حديث أبي أمامة بلفظ (اقرؤوا القرآن فإنه نعم الشفيع لصاحبه يوم القيامة) المصدر السابق .

وحديث أبي أمامة رواه مسلم بلفظ (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة) - صحيح مسلم- صلاة المسافربن- باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ - (ج ٢ / ص ١٩٧).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح مسلم .

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٢٦٠ – ورواه ابن الجعد - المسند - (ج ١ / ص ٢٥٥) وهو من مراسيل محمد بن المنكدر .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ابن المنكدر مرسل .

(نعم المال النخل) بخاء معجمه (الراسخات في الوحل) بسكون الحاء المهملة [1] (المطعمات في المحْل) بسكون الحاء المهملة أي الجدب والجوع وقد خلقت من فضلة طينة أبينا آدم عليه الصلاة والسلام قال ابن عربي: لما خلق الله آدم وفضلت من خميرة طينته فضلة خلق منها النخلة فهي لآدم أخت ولنا عمة وسماها المصطفى عمة فقال : أكرموا عمتكم النخلة فهي عمة الإنسان من نسبه [2] وهذا كما ترى نص صريح يبطل قول الروياني [3] في البحر : المراد عمتكم بخيرها وشبهها الشرع بالمؤمن ولها أسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء فمد الله من تلك السمسمة أرضاً واسعة الفضاء فيها من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره ، ويبهر العقول أمره، انتهى[4]. وقال بعضهم: والنخلة أقرب الأشجار إلى الآدمي ولهذا اختصت إذا حملت لا يستقيم ثمرها حتى تلقح من الفحول كمني الرجال لا ينعقد الولد إلا به مع ماء الإناث ورائحة الطلح أشبه شيء برائحة المني وإذا قطع رأسها ماتت كالآدمي وقد أعلم الله بمزيتها في التنزيل على سائر الأشجار فخصّها في مقام الامتنان بإفرادها بعد دخولها في جملة سائر الشجر في قوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ [الشعراء : ١٤٦] والجنة يتناول النخل تناولاً أولياً كما يتناول النعم الإبل كذلك من بين الأنعام وليس من الشجر أكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران الصديقة بنص القرآن (فأطعموا نساءكم الوُلّد الرطب فإن لم يكن رطب فتمر فإنه كان طعامها لما ولدت عيسى عليه السلام ولو كان طعاماً خيراً لها من

---

١ - الوَحَل بالتحريك : الطين الرقيق- والوَحْل بالتسكين لغة رَديئة . ووَحِل بالكسر : وَقَع في الوَحَل . وأوْحَلَه غيره] إذا أوقَعَه فيه والجَدَدُ : ما اسْتَوى من الأرض - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { وحل } (٥/ ٣٤٩).

٢ - الفتوحات المكية — الباب الثامن في معرفة الأرض التي خلقت من بقية خميرة طينة آدم — ١ — ١٢٦ —.

٣ - الروياني القاضي العلامة، فخر الاسلام، شيخ الشافعية، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الروياني، الطبري، الشافعي. مولده في آخر سنة خمس عشرة وأربع مئة، وتفقه ببخارى مدة وكان يقول: لو احترقت كتب الشافعي، لامليتها من حفظي، وله كتاب " البحر " في المذهب، طويل جدا، غزير الفوائد قتل سنة إحدى وخمس مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٢٦٠).

٤ - لم أقف عليه .

التمر لأطعمها إياه) وفي خبرٍ (من كان طعامها في نفاسها تمر جاء ولدها حليماً) [1].

ض عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه [2].

---

١ – تخريج الحديث :

رواه الخطيب بتمامه من طريق داود بن سليمان الجرجاني حدثنا سليمان بن عمرو عن سعد بن طارق عن سلمة بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فإنه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها ذلك حليماً فإنه كان طعام مريم حين ولدت عيسى ولو علم الله طعاماً هو خير لها من التمر أطعمها إياه . أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب أخبرنا محمد بن حميد حدثنا ابن حبان قال وجدت في كتاب أبي بخط يده قال أبو زكريا يعني يحيى بن معين أبو سليمان الجرجاني كذاب يشتري الكتب – تاريخ بغداد – باب الدال– (٤/ ٣٢) ومن طريق الخطيب رواه ابن عساكر – تاريخ دمشق لابن عساكر (٧٠/ ٩٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً فيه داود بن سليمان قال الذهبي : كذبه يحيى بن معين ، ولم يعرفه أبو حاتم ، وبكل حال فهو شيخ كذاب له نسخة موضوعة على الرضا – ميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٤) و سليمان بن عمرو أبو داود النخعي كان يكذب – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢٧٨).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢– ٢٥٨ — رواه القضاعي من طريق الرامهرمزي – الأمثال للرامهرمزي – (ج ١ / ص ٤٤) وفي سنده علي بن المؤمل لم أقف له على ترجمه ، وكذلك أحمد بن عبيد الله الجشمي .

وله متابع في مسند أبي يعلى (١/ ٣٥٣) من طريق مسرور بن سعيد التيمي حدثنا عبد الرحمن الأوزاعي عن عروة بن رويم : عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم وليس من الشجر يلقح غيرها وقال : رسول الله صلى الله عليه و سلم : أطعموا نساءكم الولد الرطب فإن لم يكن رطب فالتمر وليس من الشجر أكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ١٢٣) من طريق مسرور بن سعيد التميمي عن الأوزاعي عن عروة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من فضلة طينة أبيكم آدم وليس من الشجر شجرة أكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران فأطعموا نسائكم الوالد الرطب فان لم يكن رطبا فتمر غريب من حديث الأوزاعي عن عروة تفرد به مسرور بن سعيد .

قال ابن حبان : مسرور بن سعيد التميمي يروي عن الأوزاعي المناكير التي لا يجوز الاحتجاج بمن يرويها روى عنه شيبان بن فروخ روى عن الأوزاعي عن عروة بن رويم عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره – المجروحين (٣/ ٤٤) و عروة بن رويم بالراء مصغرا اللخمي أبو القاسم صدوق يرسل كثيرا من الخامسة مات سنة خمس وثلاثين على الصحيح –تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٩) فهو لم يدرك علي رضي الله عنه — قال العلائي : عروة

٣٢٢- حديث " **نِعِمَّا بِالْمالِ الصَّالِح لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ** ".

الشرح :

(نعم المال الصالح) أي المكتسب من الحلال (للرجل الصالح) أي الذي ينفقه في وجوه الخير فمثال المال كحية فيها ترياق نافع وسم ناقع فإن أصابها من يعرف وجه التحرز عن سمها الناقع واستخراج ترياقها النافع كانت نعمة وأصابها الغرّ فهي عليه نقمة وهو كبحر تحته صنوف الجواهر فمن كان عارفاً بالسباحة وطرق الغوص والتحرز عن مهلكات البحر فقد ظفر بنعمه وإن خاضه جاهل بذلك تورط في المهالك فالأخذ من الدنيا بقدر الكفاية لا ضير فيه بل قد يجب له أخذ ما زاد بقدر صرف الفاضل غلى وجوه البر إن وثق من نفسه بالوفاء بذلك القصد .

ض عن عمرو بن العاص رضي الله عنه [1] .

بن رويم الدمشقي قال أبو حاتم لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو زرعة لم يسمع من بن عمر شيئا وفي التهذيب أنه أرسل أيضا عن جابر بن عبد الله وثوبان وغيرهما وأرسل أيضا عن أبي ذر وأبي ثعلبة وغيرهما - جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٦١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال السخاوي : وفي سنده ضعف وانقطاع- المقاصد الحسنة - (ج ١ / ص ١٤٦).

راوي الحديث : عمرو بن العاص بن وائل بن لؤي القرشي السهمي أمير مصر يكنى أبا عبد الله وأبا محمد أسلم قبل الفتح مات سنة ثلاث وأربعين - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٦٥٠).

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٢٥٩ — قلت : وهو في مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٤ / ص ٤٦٧) ومسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٢٠٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و الأدب المفرد للبخاري (ص: ١١٢) مذيل بحكم الشيخ الألباني : صحيح . ومسند أبي يعلى - (ج ١٣ / ص ٢٦٣) وصحيح ابن حبان - (ج ٨ / ص ٧) والمعجم الأوسط للطبراني - (ج ٣ / ص ٢٩١) وقال الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع

٣٢٣- حديث " **نِعْمَ الْهَدِيَّةُ الْكَلِمَةُ مِنْ كَلامِ الْحِكْمَةِ** ".

الشرح :

(نعم الهدية) التي يهديها الإنسان لصاحبه (الكلمة من كلام الحكمة يسمعها الرجل فيلتوي عليها) أي يحتوي عليها فيحفظها ويتقنها ويدخرها عنده (حتى يؤديها لأخيه المسلم) أي يُعلمها له لما فيها من صلاح الدارين وهذا حث على تعليم الحكمة والعلم وبذلها لمن طلبها وعرضها على من لم يطلبها رجاء انتفاعه مع خلاص النية شكراً لنعمتها لتكون نعمة وإلا انقلبت حُجة ونقمة قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ [لقمان: ١٢].

ض عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه [1] وروى الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس

الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٤ / ص ١١٠) ورواه أبو يعلى بنحوه ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٢٤٩) وقال : هذا الحديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه إنما أخرجا في إباحة طلب المال حديث أبي سعيد الخدري : من أخذه بحقه فنعم المعونة هو فقط . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم . والحديث عندهم من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عمرو مرفوعاً . وموس بن علي ، قال ابن حجر : صدوق ربما أخطأ - تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٣) وعند القضاعي كذلك سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، قال ابن حجر : صدوق له أوهام - تقريب التهذيب (١/ ٢٣٨).

وشاهده في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ " وإن هذا المال حلوة من أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع - صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها - (ج ٥ / ص ٢٣٦٢) و صحيح مسلم — الزكاة- باب تَخَوُّفِ مَا يَخْرُجُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا. - (ج ٣ / ص ١٠١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني عند حديث " نعم العون على تقوى الله المال " : ويغني عنه قوله صلى الله عليه وسلم " نعم المال الصالح للرجل الصالح " إسناده صحيح على شرط مسلم - أخرجه البخاري في " الأدب المفرد وأحمد و ابن حبان - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٦٢).

١ - تخريج الحديث :

رضي الله عنهما (نعم العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها إلى أخٍ لك مسلم فتعلمه إياها)[1]

.

٣٢٤- حديث " **نَعْمَ صَوْمَعَةُ الْمُسْلِمِ بَيْتُهُ** ".

الشرح:

(نعم صومعة المسلم بيته) أي فالإنْجِماع [2] والانقطاع للمسلمين في بيوتهم بمنزلة انقطاع

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٢٥٨ – الحديث مرسل . الزهد لابن المبارك (١/ ٣٦٢) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه مرفوعاً .

وعبد الرحمن بن زيد قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٤٠) وزيد بن أسلم ثقة عالم وكان يرسل – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٢٢) وعند القضاعي أيضاً موسى بن عبيده ضعيف – تقريب التهذيب –

(ج ٢ / ص ٥٥٢).

١ – شاهده من حديث ابن عباس :

المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ٤٣) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٤٠٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : عمرو : متروك متهم و عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه هذا مرسل وأخرجه الديلمي في " مسند الفردوس من طريق صلة بن سليمان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن مكحول عن ابن عباس به قلت: صلة هذا قال ابن أبي حاتم :" قال ابن معين : كان يكذب . وقال أبي : متروك الحديث " – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٥٦) انظر تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٤/ ٣٨٥) الجرح والتعديل (١٠/ ٣٨١)

٢ – أي الانْقِباضُ عنِ النَّاسِ– الصحاح في اللغة – جمع – (١ / ١٠٠) تاج العروس من جواهر القاموس– ق ب ض – (١٩ / ١٠).

الرهبان في الصوامع ويحتمل أن المراد أن صلاة الرجل في بيته أفضل إلا المكتوبة كما في خبرٍ [1] قال النووي : لأنه أبعد عن الرياء وليتبرك البيت بذلك فتتنزل فيه الرحمة ويخرج منه الشيطان والمراد النفل الذي لا يشرع له التجمع وما لا يخص المسجد كالتحية [2].

ض عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه [3] .

---

١ – صحيح البخاري– كتاب الجماعة والإمامة– باب صلاة الليل – (ج ١ / ص ٢٥٦) و صحيح مسلم – صلاة المسافرين – باب اسْتِحْبَابِ صَلاَةِ النَّافِلَةِ فِى بَيْتِهِ وَجَوَازِهَا فِى الْمَسْجِدِ – (ج ٢ / ص ١٨٨)

٢ – شرح النووي على مسلم– كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد – (ج ٦ / ص ٦٨).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٢٦٢– وفي سنده عفير بن معدان قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٩٣).

وله شاهد من حديث ابن مسعود سنن أبي داود (٢/ ٥٠١) من طريق شهاب بن خراش عن القاسم بن غزوان عن إسحاق بن راشد الجزري عن سالم قال حدثني عمرو بن وابصة الأسدي عن أبيه عن ابن مسعود قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول فذكر بعض حديث (وتكون حلسا من أحلاس بيتك) قال ابن حجر : سالم عن عمرو ابن وابصة هو ابن أبي الجعد أو ابن أبي المهاجر أو ابن عجلان والا فمجهول – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٧) القاسم ابن غزوان مقبول – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥١) شهاب بن خراش ابن حوشب الشيباني أبو الصلت الواسطي ابن أخي العوام ابن حوشب نزل الكوفة له ذكر في مقدمة مسلم صدوق يخطىء – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٩).

وله شاهد من حديث عقبة بن عامر – سنن الترمذي– كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في حفظ اللسان (٤/ ٦٠٥) من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن عقبة بن عامر قال : قلت يا رسول الله ما النجاة ؟ قال أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وآبك على خطيئتك) قال أبو عيسى هذا حديث حسن . المعجم الكبير الطبراني (١٧/ ٢٧٠) وفي سنده علي بن يزيد بن أبي زياد الألهاني أبو عبدالملك الدمشقي صاحب القاسم بن عبدالرحمن ضعيف من السادسة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٦).

وله شاهد من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليسعك بيتك وأبك من ذكر خطيئتك وأمسك عليك لسانك – المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ١٧٠) والمعجم الأوسط (٦/ ٦٢) وقال : لم يرو هذا الحديث عن القاسم بن عبد الرحمن إلا المسعودي ولا عن المسعودي إلا جابر بن نوح تفرد به محمد بن جعفر الفيدي

٣٢٥- حديث " **نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ والْفَراغُ** ".

الشرح :

(نعمتان) تثنية نعمة وهي الحالة الحسنة أو النفع المفعول على جهة الإحسان للغير وزاد في رواية (من نعم الله مغبون فيهما) بالسكون والتحريك قال الجوهري [١]: الغبن في البيع بالسكون وفي الرأي بالتحريك فيصح كل في الخبر إذ من لا يستعملها فيما ينبغي فقد غبن ولم يحمد رأيه يقال: غشه في البيع – بالفتح – أي خَدَعَه وقد غبن فهو مغبون وغبن رأسه بالكسر إذا نقصه فهو غبن أي ضعيف الرأي [٢] (كثير من الناس الصحة والفراغ) من الشواغل الدنيوية المانعة للعبد عن الاشتغال بالأمور الأخروية فلا ينافي خبر: (إن الله يحب

. قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه المسعودي وقد اختلط – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١٠/ ٥٣٧) قال ابن حجر : عبدالرحمن ابن عبدالله ابن عتبة ابن عبدالله ابن مسعود الكوفي المسعودي صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط – تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٤) و جابر بن نوح الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم أبو بشير الكوفي ضعيف من التاسعة – تقريب التهذيب (١/ ١٣٦) محمد ابن جعفر نزل الكوفة ثم بغداد مقبول – تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٢).

وروي من حديث أبي الدرداء موقوفاً عليه بسند صحيح – الزهد لوكيع – (ج ١ / ص ٢٨٤) و الزهد لهناد الكوفي – (ج ٢ / ص ٥٨٢) و مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٧ / ص ١١٢) و الزهد لأحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢٥٢) الزهد لأبي داود – (ج ١ / ص ٢٣٤) و مكارم الأخلاق للخرائطي – (ج ٢ / ص ٢٥٠) و الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ٢ / ص ٢٧٣) و شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي – الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل – (ج ٧ / ص ٣٧٩).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

[١] – إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح الإمام أبو نصر الفارابي قال ياقوت: كان من أعاجيب الزمان، ذكاء وفطنة وعلماً. وأصله من فاراب من بلاد الترك، وكان غماماً في اللغة والأدب، وخطه يضرب به المثل؛ لا يكاد يفرق بينه وبين خط ابن مقلة، وهو مع ذلك من فرسان الكلام والأصول. وصنف كتاباً في العروض، ومقدمة في النحو،والصحاح في اللغة، وهو الكتاب الذي بأيدي الناس اليوم، وعليه اعتمادهم، أحسن تصنيفه- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – (ج ١ / ص ٣٣٦).

[٢] – الصحاح في اللغة – غبن – (ج ٢ / ص ١٢).

العبد المحترف) [1] لأنه في حرفه لا تمنع القيام بالطاعات شبّه المكلف بالتاجر والصحة والفراغ برأس المال لكونهما من أسباب الأرباح ومقدمات النجاح فمن عامل الله بامتثال أوامره ربح ومن عامل الشيطان باتباعه ضيع رأس ماله ونبه بكثر على أن الموفق لذلك قليل وقال حكيم: الدنيا بحذافيرها في الأمن والسلامة، وفي منثور الحكم من الفراغ تكون الصوبة ومن أمضى يومه في غير حقٍ قضاه. أو فرضٍ أدّاه، أو مجدٍ أثله [2] أو حمدٍ حصله، أو خيرٍ أسسه، أو علمٍ اقتبسه، فقد عق يومه وظلم نفسه [3].

---

١ – تخريج الحديث :

رواه القضاعي من حديث ابن عمر بلفظ " إن الله يحب المؤمن المحترف " وله طريقين الطريق الأول : فيه عبيد بن إسحاق قال البخاري : عنده مناكير– التاريخ الكبير – (ج ٥ / ص ١٥٩) وقال أبو حاتم : ما رأينا إلا خيرا، وما كان بذاك الثبت. في حديثه ، وقال ابن معين : لا شئ– الجرح والتعديل – (ج ١٢ / ص ٢٨٨) وفي سنده كذلك ليث بن أبي سليم قال ابن حجر : صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٦٤) وهذا الطريق رواه محمد بن مخلد في فوائده – الفوائد – (ج ١ / ص ٢٦) وحكم عليه أبو حاتم بالنكارة – علل الحديث – (ج ٢ / ص ١٢٨).

والطريق الثاني عن ابن عمر وفيه أبو الربيع السمان عن عاصم بن عبيد الله قال ابن حجر في أبو الربيع : متروك – تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ١١٣) ومن طريق أبو الربيع رواه– المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ٣٠٨) و المعجم الأوسط – (ج ٨ / ص ٣٨٠) وقال : لم يرو هذا الحديث عن سالم إلا عاصم بن عبيد الله ولا يروى عن بن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو الربيع السمان . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٤ / ص ١٠٦) قلت : إعلاله بأبي الربيع أقوى . و شعب الإيمان – الثالث عشر من شعب الإيمان . و هو باب التوكل بالله عز و جل و التسليم لأمره تعالى في كل شيء – (ج ٢ / ص ٨٨) وقال: تفرد به أبو الربيع عن عاصم و ليسا بالقويين .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وقال ابن الجوزي : وهذا حديث لا يصح– العلل المتناهية – (ج ٣ / ص ٥٨٨) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، علته ليث وهو ابن أبي سليم، ضعيف كان اختلط . ومن طريق أبي الربيع السمان عن عاصم بن عبيد الله عن سالم عنه. وهو متروك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣/ ٤٦٦).

٢ – أي ورثه – لسان العرب – (أثل) – (ج ١١ / ص ٩).

٣ – انظر أدب الدنيا والدين – (ج ١ / ص ٥٧).

قال الشاعر [1]:

لقد هاجَ الفراغُ عليكَ شغلاً ... وأسبابُ البلاءِ من الفراغِ

خ ت هـ عن ابن عباس رضي الله عنهما [2] .

٣٢٦- حديث " **نِيَّةُ الْمُؤمِنِ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ** ".

الشرح :

(نية المؤمن أبلغ) وفي رواية (خير من عمله) لأن النية بانفرادها توصل إلى ما لا يوصله العمل بانفراده ولأنها التي تقلب العمل الصالح فاسداً والفاسد صالحاً مثاباً عليه ويثاب عليها أضعاف ما يثاب على العمل ويعاقب عليها أضعاف ما يعاقب عليه فكانت أبلغ وأنفع ولأن النية لا يدخلها الرياء فيبطلها وأيضاً فالعمل منقطع والنية دائمة وتصديقه أن أعمال السر مضاعفة والعمل سعي الأركان إلى الله والقلب مَلِك والأركان جنوده ولا يستوي سعي الملك وسعي جنوده والعمل يوضع في الخزائن والنية عنده لأنه الذكر الخفي والعمل موقوف على نهايته والنية لا تحصى نهاياتها أو العمل تحقيق الإيمان وإظهاره والنية فرع الإيمان بمنزلة ثمرة الشجرة والعمل مؤكل به الحفظة والنية لا اطلاع لهم عليها والعمل في ديوان الملائكة والنية في ديوان الله والعمل ثوابه من الجنة والنية ثوابها من منازل القرب والعمل أجناس لا يشبه بعضها بعضاً والنية تشمل جميع الأشياء وذلك بلوغ رضاه فرضاه جميع الطاعات فهو في ذلك الوقت

---

١ – لم أقف على قائله . وذكره الماوردي – أدب الدنيا والدين (ص: ٥٧).

٢ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري- كتاب الرقاق- باب ما جاء في الصحة والفراغ وأن لا عيش إلا عيش الآخرة – (ج ٥ / ص ٢٣٥٧) و سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس – (ج ٤ / ص ٥٥٠) وقال هذا حديث حسن صحيح . و سنن ابن ماجه- كتاب الزهد – باب الحكمة – (ج ٢ / ص ١٣٩٦) ومسند الشهاب — ١ — ١٩٦ –.

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح البخاري .

كالعامل بجميع الطاعات وهذه النية كلها للصادقين من عُمَّال الله وتخليد الله العبد في الجنة ليس بعمله وإنما هو بنيته لأنه لو كان بعمله كان خلوده فيها بقدر مدة عمله أو أضعافه لكنه جازاه بنيته لأنه كان ناوياً أن يطيع الله أبداً فلما اخترمته منيته جُوزي بنيته (ونية الكافر شر من عمله) لأنه لو جوزي بعمله لم يستحق التخليد في النار إلا بقدر مدة كفره لكنه لما كانت نيته الإقامة على كفره أبداً لو بقي جُوزي بنيته ذكره بعضهم . [1] وقال الكرماني : المراد من قوله: (نية المؤمن خير من عمله) أن النية خير من عمل بلا نية إذ لو كان المراد خير من عمل مع نية لزم كون الشيء خيراً من نفسه مع غيره ، والمراد أن الجزء الذي هو النية خير من الجزء الذي هو العمل لاستحالة دخول الرياء فيها أو أن النية خير من جملة الخيرات الواقعة من عمل بلا نية ، أو أن النية فعل القلب وفعل الأشرف أشرف ، أو أن القصد من الطاعة تنوير القلب وتنويره بها أكثر لأنها صفته[2] انتهى. وقال ابن الكمال: هذا ترجيح لعمل القلب على عمل

---

١ – نسبه العيني لمحمد بن إسماعيل التيمي – عمدة القاري شرح صحيح البخاري– بدء الوحي – (ج ١ / ص ٩٢) وقال شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (المتوفى: ٩٥٦هـ) : استشكل قوله – صلى الله عليه وسلم – : «من همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرة، ومن همَّ بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له سيئة» بقوله – صلى الله عليه وسلم –: «نية المؤمن خير من عمله» فإنه يدل على أن النية أفضل من العمل. وأجيب عنه بأجوبة منها: أن المراد بهذا الحديث أن النية وحدها خير من عمل بلا نية إذ لو كان المراد خير من عمله مع النية، يلزم أن يكون الشيء خيراً من نفسه مع غيره، والقائل تفضيل العمل على النية مراده: العمل مع نيته أفضل من مجرد النية.

وقيل: إن هذا الحديث ورد على سبب وهو أن شخصاً من المسلمين نوى بناء قنطرة على ساقية، يتضرر منها المارون فسبقه كافر فبناها، فعلم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بذلك فقال: «نية المؤمن خير من عمله» أي: من عمل الكافر، ولا يلزم منه تفضيل نية المؤمن على عمله، وإنما تفضيل عمله على عمل الكافر. وذهب بعضهم إلى أن النية أفضل من العمل وقال: لأن العمل يدخله رياء بخلاف النية، ولأن النية فعل القلب، وفعل الأشرف أشرف، ولأن تخليد الله تعالى المؤمن في الجنة ليس بعمله، وإنما هو بنيته، إذ لو كان بعمله لكان خلوده فيها بقدر عمله، إلا أنه جازاه بنيته لأنه كان ناوياً أن يطيع الله أبداً، فلما اخترمته منيته دون نيته جازاه عليها فخلده أبداً، وكذا الكافر لو كان مجازى بعمله لم يستحق التخليد في النار إلا بقدر كفره، فلما إن نوى أن يقيم على كفره أبداً لو بقي فجازاه على نيته، وخلده أبداً – شرح البخاري للسفيري = المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (١/ ١١٦).

٢ – شرح البخاري للكرماني –كيف كان بدء الوحي – ١ – ٢١ – .

الجوارح [1].

وقد أفصح عنه البيضاوي حيث قال في تفسير قوله تعالى: ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑﭼ [البقرة: ٢٦١] بفضله على حسب حالة المنفق من إخلاصه ونيته ومن أجله تتفاوت الأعمال في مقادير الثواب [2] فالمعنى أن جنس النية راجح على جنس العمل بدلالة أن كلاً من الجنسين إذا انفرد عن الآخر يثاب على الأول دون الثاني، وهذا لا يتمشى في حق الكافر ولذا قال: نية المؤمن .

وقال البعض: إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لأن النية عبودية القلب والعمل عبودية الجوارح وعمل القلب أبلغ وأنفع وهو أمير الجوارح إذ القلب راع والجوارح رعيته وعمل الملك أعظم وأبلغ ووجهه الغزالي : بأن النية والعمل تمام العبادة والنية أحد جزأيها لكنها خيرهما إذ الأعمال بالجوارح غير مرادة إلا لتأثيرها في القلب فيميل للخير ويقلع عن الشر فيتفرغ للذكر والفكر الموصلين إلى الأنس والمعرفة اللذين سبب السعادة الأخروية [3] انتهى. أو لأن العمل يدخل تحت الحصر والنية لا إذ المتحقق في إيمانه عقد نيته على أنه يطيع الله ما أحياه ولو أماته ثم أحياه وهذا اعتقاد منبرم مستدام فيترتب له من الجزاء على نيته ما لا يترتب له على عمله وقال بعض شراح مسلم: أفاد هذا الخبر أن الثواب المترتب على الصلاة أكثر للنية وباقية بغيرها من قيام وغيره ، وقال بعضهم: معناه: أن المؤمن كلما عمل خيراً نوى أن يعمل ما هو خير منه فليس لنيته في الخير منتهى ، والفاجر كلما عمل شراً نوى أن يعمل ما هو شر منه فليس لنيته في الشر منتهى قال بعضهم: ولا يعارض هذا الحديث خبر (من نوى حسنة فلم يعملها،

---

١ – لم أقف عليه .

٢ – تفسير البيضاوي – (ج ١ / ص ٢٩٣)

٣ – إحياء علوم الدين – بيان سر قوله صلى الله عليه و سلم نية المؤمن خير من عمله – (ج ٦ / ص ٤٧٣).

كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشر حسنات)[1] فإنه كما ترى صريح في أن العمل خير من النية وليس مراداً للحديث مما تقرر لأن النية إنما تكون خيراً من العمل في حال دون حال .

واعلم أن الجملة الأولى خرجها البيهقي وقال: إسناده ضعيف[2] وابن عساكر في أماليه وقال: غريب عن أنس رضي الله عنه بلفظ : (نية المؤمن خير من عمله) وأخرج الطبراني بسند قال الحافظ العراقي : من طريقيه ضعيف[3] وقال الهيثمي: رجاله موثوقون إلا حاتم بن عباد بن دينار لم أر من ذكر له ترجمة عن سهل بن سعد رضي الله عنه بلفظ (نية المؤمن خير من عمله، وعمل المنافق خير من نيته، وكل يعمل على نيته فإذا عمل المؤمن عملاً أنار في قلبه نورا

---

١ – صحيح البخاري– كتاب الرقاق– باب من هم بحسنة أو بسيئة – (ج ٥ / ص ٢٣٨٠) و صحيح مسلم – الإيمان– باب إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ – (ج ١ / ص ٨٢).

٢ – – شعب الإيمان – الخامس و الأربعون من شعب الإيمان وهو باب في إخلاص العمل لله عز و جل – (ج ٥ / ص ٣٤٢) بلفظ (نية المؤمن أبلغ من عمله) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣/ ٢٥٥) وقال : هذا حديث غريب من حديث أبي حازم وسهل لم نكتبه إلا من هذا الوجه . ورواه القضاعي – مسند الشهاب – ١ ١١٩ – وفيه يوسف بن عطية قال الدارقني : متروك – كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص: ٢٥) و محمد بن حنيفة أبو حنيفة الواسطي عن خالد السمتي قال الدارقطني ليس بالقوي – المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٦١) وقال السخاوي : العسكري في الأمثال والبيهقي في الشعب من جهة ثابت عن أنس به مرفوعا وقال ابن دحية لا يصح وقال البيهقي إسناده ضعيف انتهى – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٧٠١).

٣ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٦ / ص ٧٤) رواه الطبراني من طريق إبراهيم بن المستمر العروقي ثنا حاتم بن عباد بن دينار الحرشي ثنا يحيى بن قيس الكندي ثنا أبو حازم عن سهل بن سعد الساعدي – المعجم الكبير (٦/ ١٨٥) وفيه حاتم بن عباد لم أجد له ترجمه ، و يحيى ابن قيس الكندي كوفي مستور تقريب التهذيب
(٢/ ٥٩٥) و إبراهيم بن المستمر العروقي بالقاف الناجي بالنون والجيم البصري صدوق يغرب – تقريب التهذيب (١/ ٩٤).

) [1] انتهى. قال الحكيم : والنية نهوض القلب إلى الله تعالى: وبدؤها خاطره ثم المشيئة ثم الإرادة ثم النهوض ثم اللحوق إلى الله مرتحلاً بعقله وعمله وذهنه، وهمته وعزمه، فمن هنا تتم النية ومنه تخرج إلى الأركان فيظهر على الجوارح فعله وإذا صح العزم خر الرياء والفخر والخيلاء، من جميع أعماله وبلغ مقام الأقوياء، وأما غير الكامل فصدره مرج من المروج ملتف فيه من النبات ما إذ تخطى فيه لا يكاد يستبين موضع قدمه أن يضعه من كثرة النفاق فهذا صدر فيه أشغال النفس وفنونها ووساوس شهواتها فمن أين يأتيهم النور وإنما يستنير قلب أجرد أزهر في صدره فسح قد شرحه الله للإسلام فهو على نور من ربه رطب بذكر الله ورحمته وصلب بآلاء الله والناس في هذه النية على طبقات أمانية العامة فارتحالهم إلى الله بهذا العلم والعقل والذهن والهمَّة والعزم فمبلغ ارتحالهم الجو ثم ليس لقلوبهم من القوة ما يرتحلون به فيطيرون لأنه لاريش لقلوبهم والجوّ مسدود لأن القلوب لما مالت إلى النفوس وأطاعتها انسدّ طريقها إلى ربها [2]. وأما العارفون فنياتهم كلها صارت نية واحدة لأن القلب ارتحل إلى الله ووجد الطريق إليه فمرّ والقلب أمير والنفس أسير .

ض عن النواس بن سمعان رضي الله عنه بإسناد ضعيف [3] لكن روي من عدة طرق تجبر ضعفه ومن حكم بحسنه فقد فرّط ومن قضى بوضعه فقد أفرط ومن جزم بضعفه تبعاً

---

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١ / ص ٢٢٨) قال الشيخ الألباني : لم نجد له ذكراً في كتب الرجال- السلسة الضعيفة - (ج ١٣ / ص ١٢٢).

٢ - نوادر الأصول - الأصل الثاني والأربعون والمائتان في فضيلة صوم شهر رمضان - (ج ٣ / ص ١٢١).

٣ - مسند الشهاب — ١ — ١١٩ — والضعف الذي أشار له بسبب عثمان بن عبد الله الشامي قال ابن عدي له موضوعات - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٦ / ص ١٨٠) و المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٤١٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : موضوع رواه القضاعي في " مسند الشهاب " عثمان بن عبد الله الشامي هذا كان يضع الحديث - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٦/ ٣٠٣).

للزركشي الجلال السيوطي [1] .

٣٢٧- حديث " **النَّائِحَةُ وَمَنْ حَوْلَها مِنْ امْرأَةٍ مُسْتَمِعَةٍ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعينَ** ".

الشرح :

(النائحة) أي المرأة النائحة على الميت ولو بغير بكاء والنّوح رفع الصوت بالندب بتعديد شمائل الميت (ومن حولها) من النسوة اللاتي يندبنه أو يستمعن إلى نوحهن (من كل امرأة مستمعة) لنوحها (عليهن لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) لاجترائهن وقيامهن في النياحة بعد علم التحريم وفيه أن النوح حرام شديد التحريم وأصل اللعن إبعاد الله تعالى العبد من رحمته بسخطه ومن الإنسان الدعاء عليه بالسخط .

طب ض عن العبادلة الأربعة ، وفي إسناده وضاع [2].

٣٢٨- حديث " **النَّاسُ كَإِبِلٍ مِئَةٍ لا تَجِدُ فِيها راحِلَةً** ".

الشرح :

(الناس) وفي رواية (إنما الناس كإبل مائة) وفي رواية (كالإبل) بزيادة أل (لا تكاد تجد فيها راحلة) أي ناقة مرحولة وهي النجيبة المختارة يعني أن الرجل المنتخب يعز وجوده

---

١ – اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة للزركشي (ص: ٣٨) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي (ص: ١٩٧).

٢ – تخريج الحديث :

هو جزء من حديث " الْقَاصُّ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ ، والْمُسْتمعُ إليه يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ ، والتَّاجرُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ ، والمُحْتَكرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ ، والنَّائِحَةُ ومنْ حَوْلَهَا منْ امْرَاةٍ مُسْتمِعَةٍ عليْهِنَّ لَعْنَةُ اللهِ والْمَلائِكةِ والنَّاسِ أجْمَعينَ " سبق دراسته حديث رقم – ٨ –

كالنجيبة التي يعزّ وجودها في كثير من الإبل قاله الزمخشري [1]. وقال البيضاوي: معناه أنك لا تكاد تجد في كل مائة إبل راحلة تصلح للركوب، وإنما يصلح للركوب الدابة الوطيئة السهلة الانقياد فكذلك لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة فيعاون صاحبه ويلين له جانبه [2] وفي رواية: (كالإبل المائة) فللام فيها للجنس قال الطيبي: وعليه فلا تجد فيها راحلة صفة لإبل والتشبيه مركب تمثيلي والوجه منتزع من عدة أمور متوهمة وعلى الرواية الأولى هو وجه للتشبيه وبيان لما شبه الناس بالإبل والتشبيه معروض [3] وقال في معالم السنن: معناه أن الناس في أحكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف، ولا رفيع على وضيع، كالإبل المائة لا يكون فيها راحلة [4].

حم ق ت هـ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [5].

---

١ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - الراء مع الحاء - (٢/ ٤٨)

٢ - لم أقف عليه .

٣ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الرقاق — باب تغير الناس — ١٠ — ٣١-.

٤ - لم أقف عليه في معالم السنن — وهو في كتابه - غريب الحديث (١/ ٥٦١).

٥ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب رفع الأمانة - (ج ٥ / ص ٢٣٨٣) و صحيح مسلم - فضائل الصحابة - باب قَوْلِهِ -صلى الله عليه وسلم- « النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لاَ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً » - (ج ٧ / ص ١٩٢) و سنن الترمذي - كتاب الأمثال عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله - (ج ٥ / ص ١٥٣) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . و سنن ابن ماجه - كتاب الفتن - باب من ترجى له السلامة من الفتن -
(ج ٢ / ص ١٣٢١) ومسند الشهاب — ١ — ١٤٦ — من طريقين أحدهما فيه محمد بن معاوية بن أعين النيسابوري الخراساني نزيل بغداد ثم مكة متروك مع معرفته لأنه كان يتلقن - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٧) والطريق الثاني إسناده ثقات .

الحكم على الحديث :

٣٢٩- حديث " **النَّاسُ كَأَسْنانِ الْمُشْطِ** ".

الشرح :

(الناس كأسنان المشط) أي هم سواء لا فضل لأحدٍ منهم على أحدٍ إلا بالتقوى . [١]

٣٣٠- حديث " **النّاسُ مَعادِنُ كَمَعادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَخِيَارِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا** "

الشرح :

(الناس معادن) أي أصول مختلفة ما بين نفيس وخسيس (كمعادن الذهب والفضة) ومعدن كل شيء أصله أي أصول بيوتهم تعقب أمثالها ويسري كرم أعراقها إلى فروعها وبالعكس والمعادن جمع معدن من عَدن بالمكان أقام ومنه سمي المعدن لأن الناس يقيمون فيه صيفاً وشتاءً قال في الصحاح : معدن كل شيء مركزه [٢] وبه يعرف أن إطلاق اسم المعدن على بعض الأجساد كالذهب من تسمية الشيء باسم مركزه (خيارهم في الجاهلية) هم (خيارهم في الإسلام) قال الرافعي [٣]: وجه الشبه أن اختلاف الناس في الطبائع والغرائز

الحديث في الصحيحين .

١ - لم يذكر الشارح مخرجه وهو جزء من حديث (الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية والمرء كثير بأخيه يرفده ويحمله ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له) مسند الشهاب – ١ – ١٤١ – ١- ١٤٥- سبق دراسته حديث رقم – ٣٠٤ – إسناده ضعيف .

٢ - الصحاح في اللغة - عدن - (ج ١ / ص ٤٥١).

٣ - الرافعي شيخ الشافعية عالم العجم والعرب إمام الدين أبو القاسم عبد الكريم ابن العلامة أبي الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين الرافعي القزويني كان من العلماء العاملين، يذكر عنه تعبد ونسك وأحوال وتواضع له الفتح العزيز في شرح الوجيز " وشرح آخر صغير، وله " شرح مسند الشافعي " في مجلدين تعب عليه، و " أربعون حديثا " مروية، وله " أمالي " على ثلاثين حديثا، وكتاب " التذنيب " فوائد على الوجيز. قال ابن خلكان: توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وست مئة - سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ٢٥٢).

كاختلاف المعادن والجواهر وإن رسوخ الاختلاف في النفوس كرسوخ عروق المعادن فيها[1] وإن المعدن كما منه من لا تتغير صفته فكذا صفة الشرف لا تتغير في ذواتها بل من كان شريفاً في الجاهلية فهو بالنسبة إلى أهل الجاهلية رأس فإن أسلم استمر شرفه وكان أشرف ممن أسلم من المشروفين في الجاهلية ثم لما أطلق الحكم خصّه بقوله (إذا فقُهوا) بضم القاف على الأجود أي صاروا فقهاء ففيه إشارة إلى أن نوع الإنسان إنما يتميز عن بقية الحيوانات بالعلم وإن الشرف الإسلامي لا يتم إلا بالتفقه في الدين وأنه الفضيلة العظمى والنعمة الكبرى . قال ابن حجر : والمراد بالخيار في هذا ونحوه من كان متصفاً بمحاسن الأخلاق كالكرم والعفة والحلم وغيرها متوقياً لمساوئها كالبخل والفجور والظلم وغيرها [2] انتهى. وقال بعضهم : الحديث ورد على منهج التشبيه في التفاضل في الصفات الوهبية والكسبية كأخلاق الجبلة والآداب الحاصلة بواسطة الأدلة وشتان في القياس بين الذهب والفضة والرصاص والألماس فبقدر ما بين ذلك من التفاوت تكون الصفة في الأشخاص ، فكأنه قال: الناس يتفاوتون في الصفات الذاتية والعرضيه كما تتفاوت المعادن في ذواتها وأعراضها القائمة بها من العلل والأدناس.

وقال القاضي: المعدن المستقر والمستوطن من عَدنتُ بالبلد إذا توطنته فكما أن المعادن منها ما لا يحصل منه شيء يعبأ به ومنها ما يحصل منه بكدٍّ وتعب كثير شيء قليل ومنها ما هو بعكسه ومنها ما يظفر منه بمغارات مملوءة ذهباً ، فمن الناس من لا يعي ولا يفقه ولا يغني عنه الآيات والنذر ومنهم من يحصل له علم قليل واجتهاد طويل ومنهم من هو بالعكس ومنهم من يفيض عليه من حيث لا يحتسب [3]. قال الطيبي : قوله الناس مبتدأ ومعادن خبره ولا يستقيم حمله عليه إلا بأحد وجهين إما أن يكون محمولاً عليه على التشبيه كقولك زيد

---

١ – لم أقف عليه .

٢ – فتح الباري لابن حجر– كتاب المناقب – باب قول الله تعالى { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعرفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم }– (ج ٦ / ص ٥٣٠).

٣ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ – تحقيق تحفة الأبرار– كتاب العلم – ٣١٤–

أسد فيكون كمعادن الذهب بدلاً منه وإما أن يكون المعادن مجازاً من التفاوت فالمعنى الناس متفاوتون تفاوتاً مثل تفاوت معادن الذهب والفضة، وعليه فالمراد بالتفاوت تفاوت السبب في الشرف والصفة بدليل قوله عليه الصلاة والسلام في خبر: (فعن معادن العرب تسألوني؟ قالوا: نعم) [1] أي أصولها التي يُنسبون إليها ويتفاخرون بها وإنما جعلهم معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابلة لها . وقوله خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام جملة مبنية على التفاوت الحاصل بعد فيض الله عليها من العلم والحكمة قال تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ [البَقَرَة : ٢٦٩] شبههم بالمعادن في كونها أوعية للجواهر النفيسة والفلزات المنتفع بها المعني بها في الإنسان كونه أوعية العلوم والحكم فالتفاوت في الجاهلية بحسب الأنساب وشرف الآباء وكرم الأصل وفي الإسلام بحسب العلم والحكم فالشرف الأول موروث والثاني مكتسب فإن قلت ما فائدة التقييد بقوله : (إذا فقهوا) لأن كل من اسلم وكان شريفاً في الجاهلية فهو خير من الذي لم يكن شرف فيها سواءً فقه أو لا ؟ قلت: ليس كذلك فإن الإيمان يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فإذا تحلّى الإنسان بالعلم والحكمة استجلب النسب الأصلي فيجتمع شرف النسب مع شرف الحسب انظر على تلك المنقبة السَنية كيف رد بيُمنها وبركتها ما رفعها الإسلام الموروث وفهم من ذلك أن الوضيع المسلم المتحلي بالعلم أرفع منزلة من الشريف المسلم العاطل.

ونعم ما قال الأحنف :كل عزّ لم يُوطّد بعلم فإلى ذل ما يصير [2].

---

[1] – صحيح البخاري– كتاب الأنبياء– باب قول الله تعالى { واتخذ الله إبراهيم خليلا } – (ج ٣ / ص ١٢٢٤) و صحيح مسلم – الفضائل– باب مِنْ فَضَائِلِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ – (ج ٧ / ص ١٠٣)

[2] – لهذه الحكمة ذكرها الزمخشري – تشاجر قوم في مسجد البصرة، والمسجد مشحون برجالات العرب، فرضوا بالحسن البصري، وتحاكموا إليه. فقال الأحنف: كاد العلماء يكونوا أرباباً، وكل .....– ربيع الأبرار للزمخشري – (ج ١ / ص ٣١٥).

قال:

وما الشرف الموروث إلا دُرّ دُرّة   لمحتسب إلا بآخر مكتسب

وقال آخر [١]:

إن السَرِيَّ إذا سرى فبنَفْسه   وابنُ السَرِيِّ إذا سَرى أَسْراهُما

شكي فزاري إلى عمر رضي الله عنه من لطمة لطمها له جبلة بن الأيهم [٢] فأمر بالقصاص فقال جبلة: تقتص مني وأنا ملك وهو سوقه ؟ فقال شملك وإياه الإسلام فما تفضله إلا بالعاقبة [٣]. انتهى كلام الطيبي [٤]. وهذا الحديث من جوامع الكلم التي أوتيها المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وأفاد الترغيب في تطبع الأوصاف الجميلة والتوصل إليها بكل حيلة.

حم ق ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [٥] ض عن ابن عمر رضي الله عنهما [١]

---

١ – لم أقف على قائله ومقصوده في مدح الأباء – مما جاء في ممادح الأبوة ومذامها – محاضرات الأدباء للأصفهاني – (ج ١ / ص ٤٠٤).

والسَرْوُ: سخاءٌ في مروءةٍ– الصحاح في اللغة – سرو – (ج ١ / ص ٣١٤).

٢ – جبلة بن الايهم الغساني أبو المنذر، ملك آل جفنة بالشام، أسلم وأهدى للنبي صلى الله عليه وسلم هدية ، فلما كان زمن عمر، ارتد، ولحق بالروم. وكان داس رجلا، فلكمه الرجل فهم بقتله. فقال عمر: الطمه بدلها، فغضب، وارتحل، ثم ندم على ردته– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٣ / ص ٥٣٢).

٣ – طبقات ابن سعد – (ج ١ / ص ٢١٩) و المنتظم في التاريخ – (ج ٥ / ص ١٨١).

٤ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – الفصل الأول – ١ – ٣٥٨ –.

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٥٢٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري– كتاب المناقب– باب قول الله تعالى { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم} – (ج ٣ / ص ١٢٨٨) و صحيح مسلم – فضائل الصحابة –

٣٣١- حديث " **النَّدَم تَوْبَةٌ** ".

الشرح :

(الندم توبة) أي هو معظم أركانها لأن الندم وحده كاف فيها فهو من قبيل (الحج عرفة)[٢] وإنما كان أعظم أركانها لأن الندم شيء متعلق بالقلب والجوارح تبع له فإذا ندم القلب

باب خِيَارِ النَّاسِ - (ج ٧ / ص ١٨١) ومسند الشهاب — ١ — ١٤٥- وفي سنده محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي المدائن ليس بالقوي - تقريب التهذيب (٢/ ٥١٤).

١ - مسند الشهاب — ١ — ١٤٦ - وصحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب رفع الأمانة - (٥/ ٢٣٨٣) وصحيح مسلم - فضائل الصحابة- باب قَوْلِهِ -صلى الله عليه وسلم- « النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لاَ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً »- (٧/ ١٩٢).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - تخريج الحديث :

مسند ابن أبي شيبة - (ج ٢ / ص ٤٤٠) ومسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٣٠٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح. وسنن أبي داود- كتاب المناسك -باب من لم يدرك عرفة - (ج ١ / ص ٥٩٩)وسنن الترمذي -باب ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج - (ج ٣ / ص ٢٣٧) ولم يحكم عليه . وسنن ابن ماجه- كتاب المناسك -باب من أتى عرفة قبل الفجر ليلة جمع - (ج ٢ / ص ١٠٠٣)وسنن النسائي الكبرى -كتاب الحج- فرض الوقوف بعرفة- (ج ٢ / ص ٤٢٤) وصحيح ابن خزيمة - (ج ٤ / ص ٢٥٧)ومعرفة الصحابة لأبي نعيم - (ج ١٣ / ص ١٣٤) و شعب الإيمان - الوقوف يوم عرفة بعرفات و ما جاء في فضله و الأصل في رمي الجمار و الذبح - (ج ٣ / ص ٤٥٩)

سنن الترمذي - كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -من سورة البقرة - (٥/ ٢١٤)ومن طريق سفيان بن عيينة عن سفيان الثوري عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الحج عرفات الحج عرفات الحج عرفات أيام منى ثلاث { فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه } ومن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج قال ابن أبي عمر قال سفيان بن عيينة وهذا أجود حديث رواه الثوري . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٩/ ٢٠٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٣/ ١٠٤) وقال : هذا حديث صحيح و لم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

الحكم على الحديث :

انقطع عن المعاصي فرجعت برجوعه الجوارح قال الغزالي : إنما نص على أن الندم توبة ولم يذكر شروطها ومقدماتها [1] لأن الندم غير مقدور للعبد فإنه قد يندم على أمر وهو يريد أن لا يكون والتوبة مقدورة له مأمور بها فعلم أن في الخبر معنى لا يفهم من ظاهره وهو أن الندم لتعظيم الله وخوف عقابه مما يبعث على التوبة النصوح فإذا ذكر مقدمات التوبة الثلاث وهي ذكر قبح الذنوب وذكر شدة عقوبة الله وأليم غضبه وذكر ضعف العبد وقلة حيلته يندم ويحمله الندم على ترك اختيار الذنب وتبقى ندامته بقلبه في المستقبل فتحمله على الابتهال والتضرع ويجزم بعدم العود وبذلك تتم شروط التوبة الأربعة ، فلما كان الندم من أسباب التوبة سماه باسمها (تنبيه): التوبة على ثلاثة أقسام توبة من الآثام وتوبة من الأوهام وتوبة من رؤية المقام ، والتوبة الرجوع يقال : تاب وأناب إذا رجع وللتوبة أربعة شروط: الخروج عن دائرة المخالفة واستصحاب الندامة وردّ ما تعين في الذمة والعزم أن لا يعود إلى وطن الغفلة.

حم تخ هـ ك عن ابن مسعود رضي الله عنه [2] وفي الباب أنس رضي الله عنه [1] وابن

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني بعد ذكره حكم الحاكم والذهبي : وهو كما قالا – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٤/ ٢٥٧).

[1] – إحياء علوم الدين – بيان أن التوبة إذا استجمعت شرائطها فهى مقبولة لا محالة – (ج ٥ / ص ٢٩٤).

[2] – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٤٢٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد قوي . و التاريخ الكبير للبخاري – زياد بن أبي مريم مولى عثمان بن عفان– – (ج ٣ / ص ١٤٤) وسنن ابن ماجه– كتاب الزهد –باب ذكر التوبة – (ج ٢ / ص ١٤٢٠) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٢٤٨) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه اللفظة إنما اتفقا على حديث الإفك و قول رسول الله صلى الله عليه و سلم لعائشة رضي الله عنها : إن كنت بريئة فسيبرئك الله و إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله و توبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

عباس رضي الله عنهما [٢] وأبو هريرة رضي الله عنه [٣] وغيرهم[٤]. قال ابن حجر: حديث حسن[٥]. وقال العامري : صحيح [١].

---

١ – شاهده من حديث أنس رضي الله عنه :

صحيح ابن حبان – (ج ٢ / ص ٣٧٩) ومسند البزار – (ج ٢ / ص ٢٩٩) قال : وهذا الحديث لا نعلم رواه عن حُمَيد، عَن أَنَس إلاَّ يحيى بن أيوب ، ولاَ نعلمُ يروي ، عَن أَنَس إلاَّ من هذا الوجه وعمرو بن مالك هذا حدث بأحاديث عن ابن وهب وعن الوليد ذكر أنه سمعها بالحجاز وأنكر أصحاب الحديث أن يكون حدث بها هؤلاء إلاَّ بالمصر والشام. و الأحاديث المختارة للضياء المقدسي – (ج ٢ / ص ٤٣٧) و أمالي ابن سمعون لأبي الحسن البغدادي – (ج ١ / ص ٧).

٢ – شاهده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما :

التوبة لأبي الدنيا (ص: ١٥٩) ومن طريقه رواه البيهقي – شعب الإيمان– – (٥/ ٤٣٦) وفيه سلم بن سالم البلخي الزاهد عن حميد ضعفه أحمد بن حنبل والنسائي غال في الارجاء – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢٦٩).

٣ – شاهده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

التاريخ الكبير للبخاري – (ج ٨ / ص ٢٠) والمعجم الصغير الطبراني – (ج ١ / ص ١٢٦) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الصغير ورجاله وثقوا وفيهم خلاف– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٣٢٨) و أخبار أصبهاني لعبدالكريم الأصبهاني – (ج ٢ / ص ١٥٩) .

٤ – شاهده من حديث جابر ووائل بن حجر وابن عمر رضي الله عن الجميع :

المعجم الأوسط للطبراني – (ج ٧ / ص ٢٢٩) عن جابر أن النبي صلى الله عليه و سلم قال الندم توبة . وقال : لم يرو هذا الحديث عن بن جريج إلا أبو عاصم تفرد به القاسم بن محمد بن عباد . و المعجم الكبير الطبراني – (ج ٢٢ / ص ٤١) عن وائل بن حجر . و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – (ج ١٩ / ص ١٩) عن وائل بن حجر .وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وثقه ابن حبان وضعفه غير واحد وبقية رجاله وثقوا – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٣٢٨) و أخبار أصبهاني – (ج ٣ / ص ١٧٠) وابن عمر فوائد تمام – (ج ٣ / ص ١٠٦).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح بمجموع طرقه .

٥ – فتح الباري لابن حجر –كتاب التوحيد– باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلاَمَ اللَّهِ} – (ج ١٣ / ص ٤٧١) وقال : حديث حسن من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم . وقال الشيخ الألباني عند

٣٣٢- حديث " **النِّسَاءُ حَبائِلُ الشَّيْطَانِ** ".

الشرح :

(النساء حبائل الشيطان) التي يجذب بها الرجال إلى الفساد فهنّ مصايده وفخوخه يزينهنّ في قلوب الرجال ويغويهم بهن فيورطهم في المحذور كصائد نصب شبكة ليصطاد بها ويغري الصيد إليها ليقع في حبائلها (دعا رجلا إلى قتل نفس فأبى ثم إلى الزنا فأبى ثم إلى الخمر فشرب فزنا فقتل)[٢] وقيل ما أيس الشيطان من آدمي إلا أتاه من قبل النساء [١] ومن ثم قال

كلامه عن حديث " التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وإذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب " : " الندم توبة " . وهذه الزيادة لها طريق أخرى صحيحة عن ابن مسعود – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/ ٨٢).

١ – شرح الشهاب – ٦ – أ –.

٢ – أصل هذا الكلام حديث رواه الطبراني من طريق أحمد بن رشدين قال حدثنا سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال حدثنا داود بن صالح عن سالم بن عبد الله فذكره بسنده مرفوعاً– المعجم الأوسط – (ج ١ / ص ١١٦) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح خلا داود بن صالح التمار وهو ثقة– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ١٠٣) قلت : شيخ الطبراني أحمد بن رشدين قال ابن عدي : ابن رشدين هذا صاحب حديث كثير يحدث عن الحفاظ بحديث مصر أنكرت عليه أشياء مما رواه وهو ممن يكتب حديثه مع ضعفه – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٨٥) وقال ابن أبي حاتم : سمعت منه بمصر ولم احدث عنه لما تكلموا فيه – الجرح والتعديل (٣/ ١٤٥) عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني مولاهم المدني صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء قال النسائي حديثه عن عبيد الله العمري منكر – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٨) و داود ابن صالح ابن دينار التمار المدني مولى الأنصار صدوق – تقريب التهذيب (١/ ١٩٩).

وله متابع من طريق عبيد بن شريك ثنا سعيد بن أبي مريم أنبأ الدراوردي حدثني داود بن صالح عن سالم بن عبد الله فساقه – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ١٢٢) هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . وستدرك عليه الألباني : صحيح فقط ، فإن داود بن صالح ليس من رجال مسلم مطلقا – السلسلة الصحيحة – (ج ٦ / ص ١٩٤) قلت : عبيد بن شريك قال ابن حجر : عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار كان ثقة صدوقا – لسان الميزان (٤/ ٩١).

الحكم على الحديث :

بعض الحكماء حين رأى صياداً يكلم امرأة: يا صياد احذر أن تُصاد [٢] وسمع عمر رضي الله عنه امرأة تقول [٣]:

إِنَّ النِّسَاءَ رَيَاحِينُ خُلِقْنَ لَكُمْ ... وَكُلُّكُمْ يَشْتَهِي شَمَّ الرَّيَاحِينِ

فاجابها رضي الله عنه :

إنَّ النِّسَاءَ شَيَاطِينُ خُلِقْنَ لَنَا   نَعُوذُ بِاَللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ

وقال جرير [٤] :

إنَّ العيونَ التي في طرفها حورٌ   قتلننا ثمَّ لم يحيينَ قتلانا

يصرعنَ ذا اللبِّ حتى لا حراكَ بهِ   وهنَّ أضعفُ خلقِ الله أركانا

وقال بعض الحكماء إياك ومخالطة النساء فإن لحظات المرأة سهم ولفظها سمّ وأخرج الديلمي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه بإسناد ضعيف (اتقوا النساء فإن إبليس طلاع رصاد

إسناده حسن ، قال المنذري : رواه الطبراني بإسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٣/ ١٧٩)

١ – بسنده عن سعيد بن المسيب – ذم الهوى لأبي الفرج الجوزي (ص: ١٦٤).

٢ – الإعجاز والإيجاز للثعالبي (ص: ٤٢) وأدب الدنيا والدين للماوردي (ص: ١٦٧) .

٣ – ذكره الماوردي بدون سند – أدب الدنيا والدين للماوردي – (ج ١ / ص ١٦٧) وذكره ابن الجوزي بسنده قَالَ سَمِعت الْفضل بن إِبْرَاهِيم يَقُول مر شَاعِر بنسوة فأعجبه شانهن فَجعل يَقُول فذكره – الأذكياء (ص: ٢٢٠) وقد نسب الي الشافعي حيث ذكر السبكي في طبقاته وبلغنا أَن الشَّافِعِي رأى امْرَأَة فَقَالَ فذكره – طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١/ ٢٩٨).

٤ – شرح ديوان جرير — قافية النون — ٦٧٨ –.

وما هو بشيء من فخوخه بأوفق لصيده في الأتقياء من النساء) [1] انتهى. وإنما كان النساء أعظم حبائله (لأنهن شقائق الرجال) [2] ومن آدم خلقت حواء فوجد الشيطان من ميل نفس

---

١ – قال الشيخ الألباني : موضوع رواه الديلمي (٤٥/١/١) عن سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل مرفوعا . آفته سعيد بن سنان – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٨٥) قال ابن حجر : سعيد بن سنان متروك ورماه الدارقطني وغيره بالوضع – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٧).

٢ – من حديث عائشة – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٢٥٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف عبد الله وهو ابن عمر العمري. و سنن أبي داود– كتاب الطهارة– باب في الرجل يجد البلة في منامه – (ج ١ / ص ١١١)و سنن الترمذي – أبواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – فيمن يستيقظ فيرى بللا ولا يذكر احتلاما – (ج ١ / ص ١٨٩) قال أبو عيسى : وإنما روى هذا الحديث عبد الله بن عمر عن عبيد الله بن عمر حديث عائشة في الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاما و عبد الله بن عمر ضعفه يحيى بن سعيد من قبل حفظه . قال ابن حجر : عبدالله بن عمرالعمري المدني ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٤).

ومن حديث أم سليم – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٦ / ص ٣٧٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح دون قوله : " هن شقائق الرجال " فحسن لغيره وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه . فيه إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن جدته أم سليم هل سمع منها قال هو مرسل وعكرمة بن عمار يدخل بين إسحق وأم سليم أنسا– المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ٣) وقال الهيثمي : رواه أحمد وهو في الصحيح باختصار وفي إسناد أحمد انقطاع بين أم سليم وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١/ ٤٠٤).

ومن حديث أنس – سنن الدارمي – (ج ١ / ص ٢١٥) و مسند البزار – (ج ٢ / ص ٢٨٥) وقال : وهذا الحديث قد رواه جماعة ، عَن أَنَس ، ولاَ نعلمُ أحدًا جاء بلفظ إسحاق . وفي سنده محمد ابن كثير ابن أبي عطاء الثقفي الصنعاني صدوق كثير الغلط – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٤) ورى مسلم عن عكرمة بن عمار قال قال اسحاق بن ابى طلحة حدثنى انس بن مالك قال جاءت ام سليم وهى جدة اسحاق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له وعائشة عنده يارسول الله ... الحديث دون قوله :إنما النساء .. إلخ – صحيح مسلم– الحيض– باب وُجُوبِ الْغُسْلِ عَلَى الْمَرْأَةِ بِخُرُوجِ الْمَنِيِّ مِنْهَا– (١/ ١٧١).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال الشيخ الألباني : هذا سند رجاله كلهم ثقات رجال الستة ، ، لكن أعله الهيثمي بالانقطاع ، فقد رواه مسلم عن عكرمة بن عمار قال : قال إسحاق بن طلحة : حدثني أنس بن مالك قال : جاءت أم سليم ... الحديث دون قوله : إنما النساء .. إلخ . فزالت بذلك شبهة الانقطاع ، و ثبتت بذلك صحة الحديث –

الرجل إليها مساعداً وللنفوس امتزاج ومرابطة تعتضد وتشد بها فيتثور طبيعتها الجامدة وتلتهب نارها الخامدة وأدق من ذلك فتنة أخرى وهي أن يصير للروح استرواح إلى ألطف الجمال ويكون ذلك الاسترواح موقوفاً على الروح ويصير ذلك وليجة في حب الروح المخصوص بالتعلق بالحضرة الإلهية فتبلد الروح وينسدّ باب المزيد من الفتوح ومن هذا القبيل دخلت الفتنة على جمعٍ من عظماء القوم.

هب عن عقبة بن عامر رضي الله عنه بإسناد حسن . ض عن زيد بن خالد [1].

٣٣٣- حديث " **النَّظَرُ إِلى الْخُضْرَةِ يَزِيدُ في الْبَصَرِ ، وَالنَّظَرُ إِلى الْمَرْأَةِ الْحَسْناءِ يَزِيدُ في الْبَصَرِ**".

الشرح :

(النظرة إلى الخضرة) أي إلى الشيء الأخضر ويحتمل أن المراد الشجر والزرع الأخضر خاصة (يزيد في البصر) أي في القوة الباصرة (والنظر إلى المرأة الحسناء) وفي رواية (إلى الوجه الحسن) أي عند ذوي الطبائع السليمة والسلائق المستقيمة ويحتمل عند الناظر (يزيد في البصر) والمراد بالمرأة حليلة الإنسان من نحو زوجته وأمته لا الأجنبية لأن النظر إليها بشهوة يظلم البصر كما أنه يظلم البصيرة وقال العامري : يحتمل أن يزيد بصره ببهجة كمال الخضرة وحسن المرأة من جلاله وان يريد زيادة قوة بصيرته بطرق الاعتبار بخضرة النبات وحياة الأرض بعد الممات وكذا نظره إلى جمال حليلته يكف بصره عن غيرها فتقوى بصيرة هداه ويأمن ظلمة هواه [2].

السلسلة الصحيحة (٦/ ٣٦٢).

١ - تخريج الحديث : هو جزء من حديث سبق دراسته – انظر الحديث رقم – ٣٣ – وإسناده ضعيف .

٢ - المرجع ----

ض حل عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه [1] ولفظ أبي نعيم (النظر في وجه المرأة الحسناء والخضرة يزيدان في البصر) قال في الميزان : خبر باطل [2] قال العامري ضعيف غريب جدا . وروي بأسانيد أُخَر كلها فيه مقال [3]. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات[4].

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ١٩٣– من طريق محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحارث عن ابن أبي فديك ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضي الله تعالى مرفوعاً وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٣ / ص ٢٠٢) من طريق احمد بن الحسين الانصاري ثنا ابراهيم بن حبيب بن سلام المكي ثنا ابن أبي فديك ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضي الله تعالى مرفوعاً . وقال : هذا حديث غريب من حديث جعفر تفرد به عنه ابن أبي فديك متصلا مرفوعا . وأحمد بن الحسين وإبراهيم بن حبيب لم أجد لهما ترجمه .

٢ – قال الذهبي : قال ابن الحاج الاشبيلى : حدثنا هذا بالرملة ، حدثنا عباس بن الفضل الاسفاطى ، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، حدثنا ابن أبي فديك ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النظر إلى الخضرة يزيد في البصر ، والنظر إلى المرأة الحسناء يزيد في البصر – ميزان الأعتدال لذهبي – محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحارث أتى بخبر باطل – (ج ٢ / ص ٤٢٣)

وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب – تاريخ بغداد – احمد بن عمر بن عبيد الريحانى أحد المجهولين (٤/ ٢٨٦) وفي سنده وهب بن وهب قال البخاري : وهب بن وهب أبو البختري القاضي سكتوا عنه كان وكيع يرميه بالكذب – التاريخ الكبير (٨/ ٥٠) وقال الذهبي : كذبه أحمد وغيره – المغني في الضعفاء (٢/ ٢١١)

وله شاهد من حديث أنس بن مالك – تاريخ بغداد (٣/ ٢٢٥) وفيه الحسن بن علي أبو سعيد العدوي بعد الثلاثمائه أيضا كان يضع الحديث – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ١٦٠)

وله شاهد من حديث ابن عباس – تاريخ بغداد (٣/ ٢٢٦) وفيه الحسن بن علي أبو سعيد العدوي .

٣ – المرجع

٤ – الموضوعات – (ج ١ / ص ١٥١) انظر الموضوعات للصغاني (ص: ٦) وقال ابن القيم : ونحن ننبه على أمور كلية يعرف بها كون الحديث موضوعا ... فصل: ومنها أن يكون الحديث لا يشبه كلام الأنبياء بل لا يشبه كلام الصحابة كحديث : " ثلاثة يزدن في البصر : النظر إلى الخضرة ، والوجه الحسن " ، وهذا الكلام مما يجل عنه أبوهريرة وابن عباس بل سعيد بن المسيب والحسن ، بل أحمد ومالك . وهذا ونحوه من وضع بعض الزنادقة– المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص: ٦٢)

٣٣٤- حديث " **النَّظْرَةُ سَهْمٌ مَسمُومٌ مِنْ سِهامِ إِبْلِيسَ ، فَمَنْ تَرَكَهَا مَخَافَتِي أَعْقَبْتُهُ عَلَيْهَا إِيمَانًا يَجِدُ طَعْمَهُ فِي قَلْبِهِ** ".

الشرح :

(النظرة) إلى المرأة الأجنبية أو الأمرد وفي رواية لأحمد (النظر إلى محاسن المرأة سهم مسموم من سهام إبليس) [١] يرمي به قلب الناظر وهذا السهم يشدده إبليس نحو القلب ولا طريق إلى ردّه إلا الغض والانحراف عن جهة المرئي فإنه إنما يرمي هذا السهم عن قوس الصور فإذا لم تقف في طريقها أخطأك السهم وإن نصبت غرضك أصابك (فمن تركها خوفاً من الله تعالى أتاه الله إيمانا) أي تصديقا بما جاء به الشارع (يجد حلاوته في قلبه) وجداناً لا شك فيه وفي الخبر (اتقوا النساء فإن إبليس طلاّع رصّاد ومن هو بشيء من فخوخه بأوثق لصيده في الأتقياء من النساء) رواه الديلمي عن معاذ [٢] وقال أبو حامد : حكي عن الفضيل : أن

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١/ ٢٥٩).

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٢٦٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده ضعيف جدا . و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٨ / ص ٢٠٨) و شعب الإيمان - السابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في تحريم الفروج و ما يجب من التعفف عنها - (ج ٤ / ص ٣٦٦) وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : " ينظر إلى امرأة أول وقعة " وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٨ / ص ١٢١) وقال عنه ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٠٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وقال الشيخ الألباني : (ضعيف) (حم طب) عن أبي أمامة- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٤٠٩).

٢ - حكم عليه الشيخ الألباني أنه موضوع سبق ذكره في شرح حديث رقم — ٤٢٩ -.

إبليس يقول هي الفرسي القديمة وسهمي الذي لا يخطئ [1] وقال أبو حمزة الخراساني[2]: النظر يرسل البلايا وسهام الْمَنَايَا [3] وسئل المصطفى صلى الله عليه وسلم عن نَظَرِ الْفُجَاءَةِ ؟ فأمر السائل أن يصرف بصره [4] فأرشده إلى ما ينفعه ويدفع ضرره وقال لابن عمه علي رضي الله عنه تحذيراً مما يُوقع الفتنة ويورث الحسرة، لا تتبع النظرة النظره [5] أما سمعت قول العقلاء. من

---

١ – إحياء علوم الدين – بيان ما على المريد في ترك التزويج وفعله – (ج ٤ / ص ١٦٢).

٢ – ابو حمزة الخراسانى وكان اصله من نيسابور، صحب مشايخ بغداد. وهو من أقران الجنيد؛ سافر مع أبى تراب النخشبى، وأبى سعيد الخراز. وهو من افتى المشايخ، وأورعهم– طبقات الصوفية لعبدالرحمن السلمي – (ج ١ / ص ٩٤).

٣ – الزهد الكبير للبيهقي – (ج ١ / ص ٤٨٢) و تاريخ دمشق لابن عساكر– أبو حمزة الخرساني الصوفي – (ج ٦٦ / ص ١٥٥).

٤ – من حديث جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ فَأَمَرَنِى أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِى– صحيح مسلم – الآداب – باب نَظَرِ الْفَجْأَةِ. – (ج ٦ / ص ١٨١).

٥ – من حديث علي رضي الله عنه – مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ١٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . و مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٤ / ص ٧) و سنن الدارمي – (ج ٢ / ص ٣٨٦) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (١/ ٣٦٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٤/ ٢١٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح . والحديث من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن سلمة بن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه . قال ابن حجر : سلمة بن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه وعنه محمد بن إبراهيم التيمي وقال بن خراش مجهول وذكره بن حبان في الثقات قلت أقر كلام بن خراش وهو مردود فإنه روى عنه أيضا فطر بن خليفة كما جزم به بن أبي حاتم وأفاد أن أباه هو عامر بن واثلة الصحابي المخرج حديثه في الصحيح – تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ١٦٠) و محمد ابن إسحاق ابن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧) وقد عنعن .

وله شاهد من حديث بريدة – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٣٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف . و سنن أبي داود –كتاب النكاح – باب فيما يؤمر به من غض البصر – (ج ١ / ص ٦٥٢) و سنن الترمذي –كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في نظرة المفاجأة – (ج ٥ / ص

سرَّحَ ناظره أتعب خاطره ومن كثرت لحظاته دامت حسرته وضاعت أوقاته [1].

نظر العيون إلى العيون هو الذي * جعل الهلاك إلى الفؤاد سبيلا

ض عن ابن عمر رضي الله عنهما [2] .

---

١٠١) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٤٩٦) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم . وهو من طريق شريك عن أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلي رضي الله عنه فذكره . والحديث من طريق شريك عن أبي ربيعة . قال ابن حجر : شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) و أبو ربيعة الإيادي مقبول من السادسة قيل اسمه عمر ابن ربيعة - تقريب التهذيب (٢/ ٦٣٩).

وتابع أبو ربيعة السبيعي — رواه أحمد من طريق شريك عن أبي إسحاق وأبي ربيعة الأيادي فساقه - مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٣٥٧)مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . قال ابن حجر : عمرو بن عبدالله بن عبيد ويقال علي ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة ثقة مكثر عابد من الثالثة اختلط بأخرة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٣).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن لغيره ، قال الشيخ الألباني : (حسن) (حم د ت ك) عن بريدة- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٢ / ص ١٨٤).

١ - روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزي- الباب السابع في ذكر مناظرة بين القلب والعين ولوم كل منهما صاحبه والحكم - (ج ١ / ص ١٠٧) وذكر بيت الشعر ولم ينسبه لأحد ، وانظر - ديوان الصبابة - (١ / ٢٦).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ —١٩٦- وفي إسناده عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٦).

ورواه من حديث حذيفة المصدر السابق — ١ — ١٩٥- والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣٣٨) وقال :هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . وفي سنده عبد الرحمن بن إسحاق سبق بيان حاله . و إسحاق بن عبد الواحد الموصلي قال الذهبي : قال أبو على الحافظ : متروك الحديث ، وذكر من حديثه الذي معنا - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ١ / ص ١٣١).

٣٣٥- حديث " **النِّيَاحَةُ مِنْ عَمَلِ الْجاهِلِيَّةِ** ".

الشرح :

(النياحة) أي النوح على الميت ولو بغير بكاء والنوح رفع الصوت بالندب بنحو واكهفاه واجبلاه واويلاه واحسرتاه والندب عدّ شمائل الميت [١] (من عمل الجاهلية) أي من عادتهم وقد أبطلها وحرمها الشرع ونهى عنها ففي خبر أبي داود عن أم عطية [٢] بسند صحيح: (نهى رسول الله عن النياحة) [٣] والنوح على الميت كبيرة وورد في غير ما خبر ما ظاهره (أن الميت يُعذب بذلك) [٤] وحمله شرذمة [٥] على عدم نهيه لأن سكوته يشعر برضاه والجمهور على ما

ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود - المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٠ / ص ١٧٣) وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه عبدالرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ١٢٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً إسحاق بن عبد الواحد والواسطي ضعيف جداً - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣/ ١٧٧).

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { ندب } (٥/ ٨١)تحرير ألفاظ التنبيه للنووي (ص: ١٠٠).

٢ - أم عطية الأنصارية اسمها نسيبة معروفة باسمها وكنيتها وهي بنت الحارث روت عن النبي صلى الله عليه و سلم وعن عمر روى عنها أنس ومحمد وحفصة ولدا سيرين وفي صحيح مسلم عنها غزوت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم سبع غزوات كنت أخلفهم في رحالهم - الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٦١).

٣ - سنن أبي داود - كتاب الجنائز - باب في النوح - (ج ٢ / ص ٢١١) والحديث رواه البخاري- صحيح البخاري- كتاب الأحكام- باب بيعة النساء - (ج ٦ / ص ٢٦٣٧) و صحيح مسلم — الجنائز- باب التَّشْدِيدِ فِى النِّيَاحَةِ -

(ج ٣ / ص ٤٦).

٤ - رواه البخاري - صحيح البخاري- كتاب الجنائز- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه) - (ج ١ / ص ٤٣٣) و صحيح مسلم — الجنائز- باب الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ - (ج ٣ / ص ٤١).

٥ - الشِّرْذِمَةُ القليل من الناس - لسان العرب -(شرذم)- (١٢/ ٣٢٢).

لو أوصى به فيتأكد نهي الأهل عن ذلك لهذا الخلاف القوي [1] أما البكاء بغير نوح فلا حجر فيه لأنه عليه الصلاة والسلام بكى على ابنه إبراهيم [2] ومن ناح كفر نعمة الله تعالى حيث لم يرض بقضائه وفيه معارضة لأحكامه (والجاهلية) ما قبل البعثة وسمّوا به لفرط جهلهم.

ض عن زيد بن خالد الجهني ورواه البيهقي عن عقبة بن عامر بسند حسن [3].

(حرف الهاء)

٣٣٦- حديث " **هَدِيَّةُ اللهِ إِلى الْمُؤْمِنِ السَّائِلُ عَلى بابِهِ** ".

الشرح :

(هدية الله إلى المؤمن السائل على بابه) أي وجود فقير يسأله شيئا من نحو مالٍ أو مأكولٍ وهو واقف ببابه وذلك لأن الله تعالى دلّ السائل عليه وأمال قلبه إليه وندبه إلى بابه فاتخذه عاجلاً وآجلاً فالعاجل هو أنه تعالى ذكره نعمه لديه حيث أحوج غيره إليه فعليه أن يتلقى هذه النعمة بالشكر والآجل ثواب ذلك في دنياه وما يدخر له في أخراه والقصد الحث على قبول هدية الله بالإكرام بالبذل عاجلاً من غير منّ ولا مطل هذا فيمن يسال الدنيا فكيف بسائل يستفتي أو يتعلم علما ينفعه .

خط ض عن ابن عمر بن الخطاب [4] وفيه أيوب الخبائري [1] عن سعيد بن موسى

---

١ - انظر فتح الباري لابن حجر- كتاب الجنائز-باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : "يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه إذا كان النواح من سنته" (٣/ ١٥٤).

٢ - رواه البخاري - صحيح البخاري- كتاب الجنائز- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (إنا بك لمحزنون) - (ج ١ / ص ٤٣٩) و صحيح مسلم — الفضائل- باب رَحْمَتِهِ - صلى الله عليه وسلم- الصِّبْيَانَ وَالْعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ - (ج ٧ / ص ٧٦).

٣ - هو جزء من حديث سبق دراسته انظر الحديث رقم — ٣٣ — وإسناده ضعيف .

٤ - تخريج الحديث :

الأزدي والأول ضعيف والثاني مجهول. قال ابن الجوزي حديث لا يصح [٢] وسعيد اتهمه ابن حبان بالوضع[٣] .

٣٣٧- حديث " الْهَدِيَّةُ تَذْهَبُ بِالسَّمْعِ والْبَصَرِ ".

الشرح :

(الهدية تذهب بالسمع والبصر) وفي رواية (بالسمع والقلب) أي قبول الهدية يورث محبة المهدَى إليه للمُهدِي فيصير كأنه أصم عن سماع القدح فيه أعمى عن رؤية عيوبه ومنقصاته لأن النفس مجبولة على حب من أحسن إليها ومن ثم حَرُم على القاضي قبولها وفي رواية للديلمي

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٢٠ — و عزاه السيوطي في " الجامع " للخطيب فقط في " رواة مالك " عن ابن عمر – الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٢/ ٣٨٠) ورواه تمام – الفوائد – (ج ٣ / ص ٥٧) من طريق سليمان بن سلمة الخبائري ، ثنا سعيد بن موسى فذكره .

ورواه أبو نعيم من طريق موسى بن محمد المقدسي- أخبار أصبهاني – (ج ٧ / ص ٢١٣) قال الذهبي عنه موسى بن محمد القرشي عن مالك عن نافع عن ابن عمر هدية الله إلى المؤمن السائل على بابه كأنه البلقاوي كذاب متهم- المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ٢ / ص ١٧١).

١ – هو سليمان بن سلمة قال أبو حاتم : متروك الحديث لا يشتغل به- الجرح والتعديل – (ج ٩ / ص ٢٣٩).

٢ – العلل المتناهية لابن الجوزي – (ج ٣ / ص ٥٠٢).

٣ – اتهمه ابن حبان بالوضع – المجروحين – (ج ١ / ص ٣٢٦) و ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ١٠٦).

الحكم على الحديث :

قال ابن عبد البر : وموسى بن محمد وسعيد بن موسى متروكان والحديث موضوع- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد –
(ج ٥ / ص ٢٩٩) قال ابن طاهر : فيه سعيد بن موسى الأزدي وفيه سليمان وكلاهما يحتمل أن يكون صنعه- معرفة التذكرة لابن طاهر المقدسي – (ج ١ / ص ٢٤٣) وقال الشيخ الألباني : موضوع- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٢ / ص ٥٩).

عن ابن عباس رضي الله عنهما (الهدية تعور عين الحكيم) [1] أي تصيره لا يبصر إلا بعين الرضى فقط وتعمي عين السخط ولهذا كان من دعاء السلف: اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة ترعاه بها عيني[2] والهدية تمليك عين في الحياة بقصد إكرامه، والهبة تمليك عين في الحياة مجاناً فإن قصد ثواب الآخرة فصدقة وكلها مندوبة.

طب ض عن عصمة بن مالك [3] قال الهيثمي فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف جداً

---

١ – قال الشيخ الألباني : موضوع أخرجه الديلمي (٤/ ١٢٠–١٢١) عن عبد الله بن عبد العزيز عن الثوري عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس رفعه . وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ آفته عبد الوهاب بن مجاهد – – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٠ / ص ٢٩٠) قال ابن حجر عنه : متروك وقد كذبه الثوري– تقريب التهذيب –
(ج ٢ / ص ٣٦٨) ورواه ابن المقرئ عن أبي إسحاق قال : « مكتوب في الحكمة : الهدية تعور عين الحكيم »– معجم ابن المقرئ (١/ ٤٦٣).

٢ – عزاه صاحب كنز العمال للديلمي عن معاذ بلفظ : اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة أكافيه بها في الدنيا والآخرة– كنز العمال (٣٤/ ٤٩٣) ولم أقف على سنده .

٣ – تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٧ / ص ١٨٣) من ورواه أبو نعيم – معرفة الصحابة – (ج ١٥ / ص ٢٣١) من حديث حديث من طريق الفضل بن المختار ، عن عبيد الله بن موهب ، عن عصمة بن مالك مرفوعاً . ومسند الشهاب — ١ — ١٥٧– من طريق الفضل عن أبان عن أنس مرفوعاً .

قال أبو حاتم : الفضل بن المختار مجهول واحاديثه منكرة يحدث بالاباطيل– الجرح والتعديل– (ج ١٥ / ص ٩٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف جدا – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي –
(ج ٤ / ص ٢٦٨) وطريق القضاعي فيه الفضل إضافة إلى أبان ابن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي متروك –تقريب التهذيب (١/ ٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، وقال الشيخ الألباني : ضعيف جداً أبان – وهو ابن أبي عياش — متروك ومثله الفضل – وهو ابن المختار –سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٠/ ٢٨٩).

وقال السخاوي: سنده ضعيف [1].

(حرف الواو)

٣٣٨- " وَجَبَتْ مَحَبَّةُ اللهِ عَلى مَنْ أُغْضِبَ فَحَلُمَ "

الشرح :

(وجبت محبة الله على من أغضب) بالبناء للمفعول (فحلم) فلم يؤاخذ من أغضبه وهذا في الغضب لغير الله تعالى .

ض وابن عساكر والأصبهاني عن عائشة رضي الله عنها [2] قال المنذري : فيه أحمد بن

---

١ - المقاصد الحسنة للسخاوي - (ج ١ / ص ٢٨١).

راوي الحديث : عصمة بن مالك الخطمي نسبه أبو نعيم فقال بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف له أحاديث أخرجها الدارقطني والطبراني وغيرهما مدارها على الفضل بن مختار وهو ضعيف جداً - لإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥٠٤).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٣٣٣- وتاريخ دمشق لابن عساكر - حظي بن أحمد بن محمد بن القاسم أبو هانئ السلمي الصوري- -(ج ١٤/ ص ٤٠٤) ورواه أبو نعيم - أخبار أصبهاني - من اسمه عبد الرحمن- (ج ٧ / ص ٢١١) والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي - (ج ٢ / ص ٤٤٢) والحديث عندهم من طريق أحمد بن داود بن أبي صالح الحراني .

قال ابن عدي : وهذا عن مالك منكر- الكامل في ضعفاء الرجال- أحمد بن داود بن أبي صالح - (ج ٧ / ص ٣٦٨) وقال الذهبي : كذبه الدارقطني وغيره . ومن أكاذيبه ثم ساق هذا الحديث - ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ١ / ص ٦٦) قال ابن حبان : كان يضع الحديث لا يحل ذكره في الكتب الا على سبيل الإبانة عن امره ليتنكب حديثه- المجروحين -

(ج ١ / ص ١٤٦) وقال الدارقطني : متروك كذاب- كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - (ج ١ / ص ٣).

داود بن عبدالغفار المصري وقد وثقه الحاكم وحده [1]. وقال في الميزان: كذبه الدار قطني وغيره ثم ساق من أكاذيبه هذا الخبر.

٣٣٩- حديث **"والذي نفسي بيده لا يَدخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوائِقِهَ "**.

الشرح :

(والذي نفسي) أي ذاتي وحيلتي (بيده) أي قدرته وتصرفه فيه يشير إلى أن إرادته وتصرفه مغموران في إرادة الله وتصرفه (لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه) غوائله وشروره واحدها بائقة والبائقة الداهية[2] والمراد لا يدخلها حتى يُطَهَّر بالنار أو يعفو عنه الجار وجاء في خبر تفسير البائقة بالشر وهو تفسير بالأعم وذلك لأنه إذا كان مضراً لجاره كان كاشفاً لعورته حريصاً على إنزال البوائق به دلّ حاله على فساد عقيدته ونفاق طويته أو على امتهانه ما عظم الله حرمته وأكد وصلته فإصراره على هذه الكبيرة مظنة حلول الكفر به ، فإن المعاصي بريده ومن ختم له بالكفر لا يدخل الجنة أو هو في المستحل ، أو المراد الجنة المعدّة لمن قام بحق جاره قال ابن أبي جمرة : حق الجار من كمال الإيمان، وكان أهل الجاهلية يحافظون عليه ويحصل امتثال الوصيّة به باتصال ضروب الإحسان إليه بقدر الطاقة كهدية وسلام وطلاقة وجه وتفقد حال ومعاونة وكف أسباب الأذى الحسية والمعنوية عنه وتتفاوت مراتب ذلك بالنسبة للجار الصالح وغيره [3] .

---

١ - الترغيب والترهيب - (ج ٣ / ص ٢٨١) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً .

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { بوق } (١/ ٤٢٦).

٣ - بهجة النفوس — حديث الحث على إكرام الجار — ٢ — ١٣٢٣-

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [1] وخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ لا يدخل الجنة من لا ... الخ [2]. والبخاري بلفظ والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن. قيل من؟ قال الذي لا يأمن جاره بوائقه [3].

٣٤٠- حديث " **وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ** ".

الشرح :

(ويل) قيل : أصله وَي فوصلوه باللام وقدّروا أنها منه فأعربوها يقال :وَيْ لفلان أي حزن له [4] وقيل: ويلك وهو قبيح على المخاطب فعله وهي كلمة تقال لمن وقع في هلكة ولا يترحم عليه بخلاف وَيح كذا في التنقيح [5] وهو في الأصل مصدر لا فعل له وإنما ساغ الابتداء به نكرة لأنه دعاء ذكره القاضي [6] والخبر قوله (للعرب) يعني للمسلمين (من شر قد اقترب) وهو الفتن التي حدثت بينهم [7] من قتل عثمان رضي الله عنه وخروج معاوية رضي الله عنه على علي رضي الله عنه قال ابن حجر : ثم توالت الفتن حتى صارت العرب بين الأمم كالقصعة

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ١٠٩ — وحديث أنس في مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ١٥٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و مسند أبي يعلى - (ج ٧ / ص ١٩٩) و مسند البزار - (ج ٢ / ص ٣٥٧).

٢ - صحيح مسلم — الإيمان- باب بَيَانِ تَحْرِيمِ إِيذَاءِ الْجَارِ - (ج ١ / ص ٤٩).

٣ - صحيح البخاري- كتاب الأدب- باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه - (ج ٥ / ص ٢٢٤٠).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٤ - لسان العرب - (ويل) (١١/ ٧٣٧).

٥ - لم أجده في تنقيح الزركشي لألفاظ الجامع الصحيح— دراسة وتحقيق يحيى محمد الحكمي.وانظر الغريبين-٦-٢٠٤٢.

٦ - لم أقف عليه .

٧ - البداية والنهاية - ذكر حصر امير المؤمنين عثمان بن عفان -(ج ٧ / ص ١٧٦).

بين الأكلة كما وقع في حديث آخر (يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها) [1]

---

١ - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٢٧٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن . والحديث من طريق المبارك ثنا مرزوق أبو عبد الله الحمصي أنا أبو أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم مرفوعاً وفيه مبارك بن فضالة أبو فضالة البصري صدوق يدلس ويسوي - تقريب التهذيب (٢/ ٥١٩) وقد صرح بالتحديث . ومرزوق أبو عبد الله الحمصي نزل البصرة لا بأس به - تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٥) ومن طريق مبارك - العقوبات لأبي الدنيا (ص: ٧) المعجم الكبير الطبراني (٢/ ١٠٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ١٨٢).

وتابعه ابن جابر حدثني أبو عبد السلام عن ثوبان سنن أبي داود- كتاب الملاحم- باب في تداعي الأمم على [أهل] الإسلام - (ج ٢ / ص ٥١٤) مسند الشاميين للطبراني (١/ ٣٤٤) تاريخ دمشق لابن عساكر- صالح بن رستم أبو عبد السلام مولى بني هاشم (٢٣/ ٣٣٠) قال ابن حجر : عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٣) وأبو عبد السلام مجهول قال ابن حجر : الذي يظهر لي أن أبا عبد السلام اثنان اشتركا في الرواية عنهما بن جابر فقد فرق بينهما البخاري أحدهما روى عن ثوبان وهو الذي لا يعرف اسمه وهو الذي أخرج له أبو داود وذكره البخاري والحاكم أبو أحمد وجهله أبو حاتم ولم يزيدوا في التعرف به على روايته عن ثوبان والآخر روى عن أبي حوالة ومكحول واسمه صالح بن رستم - تهذيب التهذيب لأبن حجر- صالح بن رستم الهاشمي مولاهم أبو عبد السلام الدمشقي- (٣/ ٢٦٨).

وله شاهد من حديث أبي هريرة - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٥٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف . عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لثوبان : كيف أنت يا ثوبان إذ تداعت عليكم الأمم كتداعيكم على قصعة الطعام يصيبون منه...الخ وفيه عبدالصمد بن حبيب أو ابن عبدالله ابن حبيب الأزدي ضعفه أحمد وقال ابن معين لا بأس به - تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٥) ذكر ابن أبي حاتم عن يحيى بن معين يقول عبد الصمد بن حبيب ليس به بأس، نا عبد الرحمن قال سمعت ابى يقول هو لين الحديث ضعفه احمد بن حنبل - الجرح والتعديل (١٣/ ٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بالمتابعة والشاهد ، قال الشيخ الألباني : الحديث بمجموع الطريقين طريق عبد السلام هذا إسناد لا بأس به في المتابعات ، فإن ابن جابر ثقة من رجال " الصحيحين " . و شيخه أبو عبد السلام مجهول لكنه لم يتفرد به ، فقد تابعه أبوأسماء الرحبي عن ثوبان به - صحيح السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة ١-٩ (٣/ ٣٢).

والخطاب للعرب [1]. وتتمة الحديث (أفلح من كفّ يده) [2] عن القتال ولسانه عن الكلام في الفتن لكثرة الخطر أو أراد ما يقع من مفسدة يأجوج ومأجوج أو من التتار[3] من المفاسد الهائلة التي قالوا إنه لم يُسمع وقوع مثلها في العالم من بدء الدنيا وإلى الآن وقال القرطبي[4]: أخبر بما يكون بعده بين العرب من الحروب وقد وجد ذلك بما استوثر عليهم به من الملك والدولة وصار ذلك في غيرهم من الترك والعجم وتشتتوا في البوادي بعد أن كان العز والملك والدنيا لهم ببركته عليه الصلاة والسلام وما جاءهم به من الإسلام فلما كفروا النعمة بقتل بعضهم بعضاً وسلب بعضهم أموال بعض سلبها الله منهم ونقلها لغيرهم چ □ □ □ □ □ چ [محمد : ٣٨] .

---

١ - فتح الباري لابن حجر- كتاب الفتن - باب يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ - (ج ١٣ / ص ١٠٧).

٢ - مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٧ / ص ٤٦٣) من طريق أبو معاوية عن الأعمش . و مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٤٤١) من طريق محمد بن عبيد قال ثنا الأعمش . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وكتاب الفتن لأبي نعيم - (ج ١ / ص ١٤٠) من طريق حفص بن غياث عن الأعمش . و سنن أبي داود - (ج ٢ / ص ٤٩٩) من طريق شيبان عن الأعمش . و شعب الإيمان - السادس و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في تحريم النفوس و الجنايات عليها - (ج ٤ / ص ٣٤٢) من طريق شيبان عن الأعمش . و مشكل الآثار للطحاوي - (ج ٥ / ص ٢٧٤) من طريق شيبان عن الأعمش .

قال ابن حجر : وقد جاء عن أبي هريرة مثل أول حديث أم حبيبة لكن فيه زيادة رواها الأعمش عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال الأعمش لا أراه إلا قد رفعه: "ويل للعرب من شر قد اقترب، أفلح من كف يده " قال أحمد: حدثنا محمد بن عبيد حدثنا الأعمش بهذا، قال ووقفه أبو معاوية يعني عن الأعمش بهذا السند عن أبي هريرة- فتح الباري لابن حجر - (ج ١٣ / ص ١١٠) وصحح الشيخ الألباني هذه الزيادة : (د ك) عن أبي هريرة- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٢ / ص ١١٦).

٣ - البداية والنهاية - ثم دخلت سنة سبع عشرة وستمائة- (ج ١٣ / ص ٨٦).

٤ - انظر تفسير القرطبي - (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) - (ج ٥ / ص ٤٢٠).

د ك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فزعاً محمراً وجهه يقول لا إله إلا الله ويل للعرب الخ. قال الحاكم : صحيح وتعقبه الذهبي بأن فيه انقطاعاً [1]. وهذا الحديث رواه الشيخان بزيادة ونقص ولفظه: " ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها قيل يا رسول الله: أنَهْلِك وفينا الصالحون ؟ قال نعم إذا كثر الخبث " [2].

٣٤١- حديث " الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ الْجَلِيسِ السّوءِ ".

الشرح :

(الوحدة خير من جليس السوء) لما في الوحدة من السلامة وهي رأس المال وقد قيل لا يعدل بالسلامة شيء وجليس السوء يبدي بسوء والنفس أمارة بالسوء فإن مِلّت إليه شاركته وإن كففت عنه نفسك شغلك ولهذا كان مالك بن دينار كثيراً ما يجالس الكلاب على المزابل ويقول : هم خير من قرناء السوء [3] (والجليس الصالح خير من الوحدة) فإن مجالسته غنيمة وربح وفيه حث على إيثار الوحدة إذا ندرت صحبة الصالحين . وأخرج ابن المبارك عن عمر رضي الله عنه:

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود- كتاب الفتن والملاحم- باب ذكر الفتن ودلائلها - (ج ٢ / ص ٤٩٩) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٥٠) ومسند الشهاب — ١ — ١٩٧ — وعنده محمد بن القاسم الأسدي أبو القاسم إبراهيم الكوفي شامي الأصل لقبه كاو كذبوه - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٢).

٢ - صحيح البخاري- كتاب الأنبياء- باب قصة يأجوج ومأجوج - (ج ٣ / ص ١٢٢١) و صحيح مسلم - الفتن وأشراط الساعة- باب اقْتِرَابِ الْفِتَنِ وَفَتْحِ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ - (ج ٨ / ص ١٦٦).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٣ - لم أقف عليه ، وبنحوه في حلية الأولياء — ٢ — ٣٥٩ — .

(خُذُوا حظَّكم من العُزلةِ) [1] وما أحسن قول الجنيد [2] : مُكابدَةُ العزلةِ أيسرُ مْن مداراةِ الخلطةِ [3] وللحديث تتمة وهي (وإملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من إملاء الشر) وفائدة الحديث أنه متى لم يتهيأ لك الخير فأمسك عن الشر تظفر بالسلامة وفي أثر (أنت في سلامة ما سكتّ فإذا نطقت فإما لك أو عليك) [4] .

ك هب ض من حديث صدقة بن أبي عمران عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه [5] قال

---

١ - الزهد ويليه الرقائق – باب في العزلة (ص: ٣) وهو من حديث حفص بن عاصم بن عمر عن جده ، ولم يدركه – تهذيب الكمال – (ج ٧ / ص ١٧).

٢ – الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي ثم البغدادي القواريري، والده الخزاز هو شيخ الصوفية، ولد سنة نيف وعشرين ومئتين سمع من السري السقطي وصحبه، ومن الحسن بن عرفة، وصحب أيضا الحارث المحاسبي أتقن العلم، ثم أقبل على شأنه، وتأله تعبد، ونطق بالحكمة – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ٦٦).

٣ – ساقه البيهقي بسنده – شعب الإيمان – فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه – (ج ٤ / ص ٢٧١).

٤ - رواه أبو داود الطيالسي – المسند – (ج ١ / ص ٧٧) ومن طريقه رواه البيهقي – شعب الإيمان – فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه – (ج ٤ / ص ٢٤٨) وهو من طريق محمد بن راشد عن مكحول مرفوعاً . محمد بن راشد قال ابن حجر : صدوق يهم– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٨) ورواية مكحول مرسلة .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : وهذا مرسل ضعيف، محمد بن راشد – هو: المكحولي -: مختلف فيه – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ١٤ / ص ١٢٢٣).

٥ – تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٥ / ص ٢٠) تعليق الذهبي قي التلخيص : لم يصح و شعب الإيمان – فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه – (ج ٤ / ص ٢٥٦) من طريقين من طريق الأحنف عن أبي ذر موقوف ، ومن طريق صدقة مرفوع . ومسند الشهاب — ٢ — ٢٣٧ — من طريق الخرائطي ويأتي سنده .

صدقة [1]: أتيت ابا ذر فوجدته بالمسجد محتبئاً [2] بكساء أسود فقلت : ما هذه الوحدة ؟ فقال:سمعت رسول الله يقول. فذكره . قال الذهبي: حديث لا يصح ولا صَحَّحه الحاكم. وقال ابن حجر: سنده حسن لكن المحفوظ أنه موقوف على أبي ذر انتهى [3].

حديث " **اَلْوُدُّ يُتَوَارَثُ والْبُغْضُ يُتَوارَثُ** ".

الشرح :

(الود يتوارث) أي المودة يعني المحبة (والبغض) أي العداوة (يتوارث) أي يرثه الأقرباء بعد مورثهم والفروع عن الأصول جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وهذا شيء كالمحسوس وفيه تنبيه على محبة المتقين لنفسك وليرثه عنك وارثك

ورواه الدولابي مرفوعاً من طريق شريك عن أبي محجل عن معفس بن عمران بن حطان عن بن الشنية قال رأيت أبا ذر مرفوعاً، عن أبي المحجل ، عن معفس بن عمران بن حطان ، عن ابن الشنية قال : رأيت أبا ذر فذكره – الكنى والأسماء للدولابي – (ج ٥ / ص ٣٨١) والخرائطي من طريق شريك بمثله – مكارم الأخلاق – (ج ٢ / ص ٢٥٦) والحديث من طريق شريك قال ابن حجر: شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبدالله صدوق يخطىءكثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) ومعفس بن عمران بن حطان ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – الجرح والتعديل (١٧/ ٣٢٨) وابن الشنية لم أجد له ترجمه . قال ابن حجر : ابن الشنية، عن أبي ذر، لم يذكر اسمه – تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (١/ ٣٢٢).

رواه ابن أبي شيبة من طريق أبي المحجل عن بن عمران بن حطان عن أبيه قال قال أبو ذر فذكره موقوف – مصنف ابن أبي شيبة – (ج ٧ / ص ١٢٣) ومن طريقه رواه أحمد – الزهد – (ج ١ / ص ٤١).

الحكم على الحديث :

إسناد المرفوع ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف شريك وهو ابن عبد الله القاضي ، وهو سيء الحفظ ، ومعفس بن عمران بن حطان ، مجهول الحال – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٣٣٣).

[1] – صدقة بن أبي عمران الكوفي قاضي الأهواز صدوق– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٧٥).

[2] – الاحْتبَاء : هو أن يَضُمّ الإنسان رجْلَيْه إلى بَطْنه بثَوْب يَجْمَعَهُما به مع ظَهْره ويَشُدُّه عليها . وقد يكون الاحتباء باليَدَيْن عوَض الثَّوب– النهاية في غريب الحديث – { حبا } – (ج ١ / ص ٨٨٠).

[3] – فتح الباري – ابن حجر – – كتاب الاستئذان – قوله باب العزلة راحة للمؤمن من خلاط السوء– (ج ١١ / ص ٣٣١).

فينتفع بودهم في الدنيا من مواصلتهم والتعلم منهم وفي الأخرى وعلى بغض الفجرة لأن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله فينتفع به عاجلاً في البعد عنهم وآجلاً فيرثه ولده وينتفعبه كما انتفع . ورو ي الطبراني عن رافع بن خديج[1] يرفعه (الود الذي يتوارث في أهل الإسلام) [2] أما الكفار فلا تؤدوهم وقد عاداهم الله ولا تقربوهم وقد أبعدهم ولا تكرموهم وقد أهانهم وفي الحديث تحذير عن بغض أهل الصلاح فإنه يضر في الدارين ويرثه الأعقاب فيضرهم وأما ما اشتهر على الألسنة فلا أصل له من خبر (محبة في الآباء صلة في الأبناء) ذكره السخاوي[3]. وقد عدّوا من أنواع التآلف والتودد إلى صديق الصديق والتودد إليه واستأنسوا له بهذا الحديث.

طب ك من حديث عبدالرحمن بن أبي بكر المليكي عن محمد بن طلحة [4] عن أبيه [5]

---

١ – رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن يزيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري عرض على النبي صلى الله عليه و سلم يوم بدر فاستصغره وأجازه يوم أحد فخرج بها وشهد ما بعدها قال البخاري فقال مات في زمن معاوية –الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٤٣٦).

٢ – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٤ / ص ٢٧٩) قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه محمد بن عمر الواقدي وهو متروك– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ١٠ / ص ٤٩٦) وقال ابن حجر : محمد بن عمر ابن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي نزيل بغداد متروك مع سعة علمه – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : (موضوع) الواقدي متروك متهم بالكذب – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٣ / ص ٤٦٨).

٣ – لم أقف عليه ، قال السخاوي : لم أقف عليه– المقاصد الحسنة – (ج ١ / ص ٥٩٤)

٤ – محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله التيمي المعروف بابن الطويل وجده عثمان هو أخو طلحة أحد العشرة صدوق يخطىء– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٨٥)

٥ – طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق التيمي المدني مقبول من الثالثة– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٢٨٢).

عن عُفَير [1] بالتصغير رجل من العرب، قال طلحة : كان رجلا ممن يغشى أبا بكر يقال له عُفير فقال له أبو بكر: ما سمعت من رسول الله في الود ؟ فذكره قال الحاكم: صحيح وشنع عليه الذهبي بأن المليكي واهٍ وبأن فيه انقطاعا [2].

٣٤٢- حديث " الْوَرَعُ سَيِّدُ الْعَمَلِ ".

الشرح :

(الورع سيد العملِ ٍ) لأنه الوقوف عند الشبهات وبه يكون العمل فاضلاً وفي رواية

---

١ - عفان بن أبي عفير الأنصاري له حديث في الود و فيه عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي وهو ضعيف- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٥١٤).

٢ - تخريج الحديث :

انظر المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٧ / ص ١٨٩) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ١٦١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه وقد رواه يوسف بن عطية عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مليكة تعليق الذهبي قي التلخيص : في الخبر انقطاع. ورواه أبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج ١٦ / ص ٩٢) و شعب الإيمان - فصل في حفظ حق الوالدين بعد موتهما - (ج ٦ / ص ٢٠٠) ومسند الشهاب — ١ — ١٥٦- والحديث عنده من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي . قال البخاري : منكر الحديث- التاريخ الكبير -
(ج ٥ / ص ٩٧) وقال ابن حجر : ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٧) وفيه طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن جده الأعلى أبي بكر رضي الله عنه قال أبو زرعة مرسل وهذا ظاهر لا خفاء به - جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٤٠).

ورواه الحاكم والطبراني من طريق يوسف بن عطية - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ١٦١) تعليق الذهبي قي التلخيص : يوسف بن عطية هالك . و المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٧ / ص ١٩٠) ويوسف بن عطية الباهلي أبو المنذر قال عنه ابن حجر : متروك - تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦١١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشخ الألباني : ضعيف ، وهذا إسناد ضعيف ؛ من أجل عبد الرحمن بن أبي بكر هذا ، وهو المليكي ، وإنقطاع بين طلحة بن عبيد الله وأبي بكر - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٧/ ١٤٩).

للحكيم (الورع سيد العمل من لم يكن له ورع يصده عن معصية الله إذا خلا بها لم يعبأ الله بسائر عمله) [1] وفي رواية : (خير دينكم الورع) [2] لأن الوَرِع دائم المراقبة للحق مستديم الحذر أن يمزج باطلاً بحق كما قال الحبر : (كان عمر كالطير الحذر) [3] والمراقبة تورث المشاهدة ودوام الحذر يعقب النجاة والظفر والورع الخروج عن كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفه فالورع يكون في خواطر القلوب وسائر أعمال الجوارح وإنما كان سيد العمل لما فيه من التخلي عن الشبهات وتجنب المحتملات.

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [4] .

---

١ - نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى - (ج ١ / ص ١٢٨).

٢ - من حديث حذيفة - مسند البزار - (ج ١ / ص ٤٥٢) و المعجم الأوسط - (ج ٤ / ص ١٩٦) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والبزار وفيه عبد الله بن عبد القدوس وثقه البخاري وابن حبان وضعفه ابن معين وجماعة- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ١ / ص ٣٢٥) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٢٨) قال ابن حجر : صدوق رمي بالرفض وكان أيضا يخطىء- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣١٢).

ومن حديث سعد بن أبي وقاص- المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٢٨) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال المنذري : رواه الطبراني في الأوسط والبزار بإسناد حسن - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (١/ ٥٠) وقال الشيخ الألباني : (صحيح) (البزار طس ك) عن حذيفة (ك) عن سعد- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ١ / ص ٣٨٦).

٣ - سبق ذكره حديث رقم — ٢٩٢-.

٤ - تخريج الحديث :

٣٤٣- **الْوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ يَنْفِي الفَقْرَ ، وَبَعْ ْدَهُ يَنْفِي اللَّمَمَ ، ويُصِحُ الْبَصَرَ ".**

الشرح :

(الوضوء قبل الطعام) أي وبعده كما في رواية (ينفي الفقر) لأن في غسل اليد قبله وبعده شكر النعمة ووفاء بحرمة الطعام المنعم به والشكر يوجب المزيد (وبعده ينفي اللمم) أي الجنون [(١)] (ويصح البصر) بخاصة في ذلك علمها الشارع وافهم أن ترك غسل اليد بعد الطعام والمبيت به يورث اللمم والوضح [(٢)] وهو كذلك كما جاء مصرحاً به في عدة أخبار.

ض عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده وسنده ضعيف [(٣)].

انظر مسند الشهاب — ١ — ٥٩ — ورواه ابن أبي الدنيا – الورع – (ج ١ / ص ٣٦) وأبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٢ / ص ٣٨٦) وابن الجوزي – ذم الهوى – (ج ١ / ص ٥٩٥) وفي سنده سعيدة بنت حكامة عن أمها عن أبيها ، تروي عن أبيها بواطيل سبق ذكرها حديث رقم — ٢٦٠-

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { لمم } (٤/ ٥٥٦).

٢ – أي البرص – النهاية في غريب الحديث – { وضح } – (ج ٥ / ص ٤٢٩).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٠٥ — وفي سنده سهل بن إبراهيم المروزي لم أجد له ترجمه . والقاسم بن الحسن الزبيدي ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً -تاريخ بغداد (١٢/ ٤٢٨) ومحمد بن العباس بن الفضل ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – تاريخ بغداد (٣/ ١١٥).

ورواه الطبراني من حديث ابن عباس – المعجم الأوسط – (ج ٧ / ص ١٦٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه نهشل بن سعيد وهو متروك – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٢١) قال ابن حجر فيه : متروك وكذبه إسحاق ابن راهويه- تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٦٦).

وروي بلفظ قال سلمان: قرأت في التوراة أن بركة الطعام الوضوء قبله فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم فقال " بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده "- سنن أبي داود- كتاب الأطعمة – باب في غسل اليد قبل الطعام – (ج ٢ / ص ٣٧٢) و سنن الترمذي – كتاب الأطعمة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في الوضوء

٣٤٤- حديث " **الْوَلَدُ لِلْفِراشِ وَلِلْعاهِرِ الْحَجَرُ** ".

الشرح :

(الولد) يقع على الذكر والأنثى والمفرد والجمع (للفراش) أي هو تابع للفراش أو محكوم به للفراش أي لصاحبه زوجاً كان أو سيداً لأنهما يفترشان المرأة بالاستحقاق سواءً كانت المفترشة حرّة أو أمة عند الشافعي [١] . وخصّه الحنفية بالحرة وقالوا ولد الأمة لا يلحق سيدها ما لم يقر به انتهى[٢] ومحل كونه تابع للفراش إذا لم ينفه بما شرع له كاللعان ومثل الزوج والسيد هنا واطئ بشبهة وليس لزان في نسبه حظ إنما حظه منه استحقاق الحد كما قال

قبل الطعام وبعده - (ج ٤ / ص ٢٨١) قال أبو عيسى : لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث قيس بن الربيع و قيس بن الربيع يضعف في الحديث و أبو هشام الرماني اسمه يحيى بن دينار .

قال ابن حجر : قيس بن الربيع صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٤٥٧)

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الحافظ العراقي : أخرجه القضاعي في مسند الشهاب من رواية موسى الرضا عن آبائه متصلا باللفظ الأول ، وللطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس "الوضوء قبل الطعام وبعده مما ينفي الفقر" ولأبي داود والترمذي من حديث سلمان "بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده" وكلها ضعيفة - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٢ / ص ٧٦) وأورده الصاغاني في الموضوعات - الموضوعات للصغاني (ص: ٦٦) وكشف الخفاء ومزيل الألباس (٢/ ٣٣٦).

وموسى بن جعفر عن أبيه عن جده مرسل . وهم موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي أبو الحسن الهاشمي المعروف بالكاظم صدوق عابد - تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٠) و جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبدالله المعروف بالصادق صدوق فقيه إمام - تقريب التهذيب (١/ ١٤١) و محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب السجاد أبو جعفر الباقر ثقة فاضل - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٧).

[١] - الأم للشافعي - (ج ٦ / ص ٢١٣).

[٢] - المبسوط للسرخسي - (ج ١٧ / ص ٢٤٦).

(وللعاهر) الزاني يقال عهر إلى المرأة إذا أتاها ليلاً للفجور بها والعَهَر [1] بفتحتين الزنا (الحجر) أي حظه ذلك ولا شيءُ له في الولد فهو كناية عن الخيبة والحرمان فيما ادعاه من النسب لعدم اعتبار دعواه مع وجود الفراش للآخر. قال الطيبي تبعاً للنووي : وأخطأ من زعم أن المراد الرجم بالحجر لأن الرجم خاص بالمحصن ولأنه لا يلزم من الرجم نفي الولد الذي الكلام فيه [2]. وقال السبكي : التعويل على الأول لتعم الخيبة كل زان ودليل الرجم مأخوذ من موضع آخر فلا حاجة للتخصيص بغير دليل[3]ثم الفراش المترتب عليه الأحكام إنما تثبت في حق الزوجة بعقد صحيح ومع تمكن وطئها وفي الأمة بوطئها فلا يثبت نسب بوطئ زنا. قال المازري [4]: وأول من استلحق في الإسلام ولد الزنا معاوية رضي الله عنه في استلحاقه زياداً [5] قال: وذلك خلاف الإجماع من المسلمين [6] ثم إن هذا الحديث قد مثل به أصحابنا في الأصول إلى أن المقام الوارد على سبب خاص يعتبر عمومه. وصورة السبب قطعية الدخول فلا يخص منه

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ عهر } (٣/ ٦١٤).

٢ – شرح النووي على مسلم – كتاب النكاح– (باب الولد للفراش وتوقى الشبهات) – (ج ١٠ / ص ٣٧) الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الفرائض والسنن — باب الوصايا — ٦ — ٢١٢–.

٣ – الإبهاج في شرح المنهاج المسألة السادسة: خصوص السبب لا يخص (٢/ ١٨٩) و فتاوى السبكي (١/ ٤٤).

٤ – المازري الشيخ الامام العلامة البحر المتفنن، أبو عبد الله، محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري المالكي مصنف كتاب " المعلم بفوائد شرح مسلم " وله تواليف في الادب، وكان أحد الاذكياء، الموصوفين والائمة المتبحرين مات في ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمس مئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٠ / ص ١٠٤).

٥ – زياد بن أبيه وهو زياد بن عبيد الثقفي، وهو زياد ابن سمية، وهي أمه، وهو زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخوه. يكنى أبا المغيرة. له إدراك، ولد عام الهجرة، وأسلم زمن الصديق وهو مراهق. وهو أخو أبي بكرة الثقفي الصحابي لامه. ثم كان كاتبا لابي موسى الاشعري زمن إمرته على البصرة مات في سنة ثلاث وخمسين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٣ / ص ٤٩٤).

٦ – لم أقف على كلام المازري ، وذكر العسكري خبر معاوية بسنده – الأوائل للعسكري – أول من استلحق فى الاسلام معاوية (ص: ٢٤٤).

باجتهاد كما فعله الحنفية فإنه وارد في ابن أمة زمعة [1] المختصم فيه ابن زمعة [2] وسعد بن أبي وقاص فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم هو لك يا بن زمعة ثم ذكره [3] .

حم ق ت ن هـ عن أبي هريرة وفي الباب عائشة وعثمان وابن مسعود وابن الزبير وغيرهم[4] ونقل الحافظ ابن حجر في الفتح أنه جاء عن بضعة وعشرين صحابياً ثم زاد عليه ثلاث [5] .

٣٤٥- حديث " الْوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ ".

---

١ - عبد الرحمن بن زمعة بن قيس العامري أخو عبد بغير إضافة ولد في عهد النبي صلى الله عليه و سلم وهو الذي تخاصم فيه عبد بن زمعة وسعد بن أبي وقاص بمكة في عام الفتح- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٥ / ص ٣٥).

٢ - عبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري أخو سودة أم المؤمنين حتى قال بن عبد البر كان من سادات الصحابة- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ٣٨٦).

٣ - المستصفى للغزالي - مسألة (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص) - (ج ١ / ص ٢٣٦) الإبهاج في شرح المنهاج - المسألة السادسة: خصوص السبب لا يخص (٢/ ١٨٩).

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢٣٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري- كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة- باب للعاهر الحجر - (ج ٦ / ص ٢٤٩٩)و صحيح مسلم — الرضاع- باب الْوَلَدِ لِلْفِرَاشِ وَتَوَقِّى الشُّبُهَاتِ - (ج ٤ / ص ١٧١) و سنن الترمذي -كتاب الرضاع- باب ما جاء أن الولد للفراش - (ج ٣ / ص ٤٦٣) قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح . و سنن النسائي الكبرى- كتاب الطلاق- باب إلحاق الولد بالفراش إذا لم ينفه صاحب الفراش - (ج ٣ / ص ٣٧٨) و سنن ابن ماجه -كتاب النكاح- باب الولد للفراش وللعاهر الحجر - (ج ١ / ص ٦٤٧) ومسند الشهاب — ١ — ١٩٠ — من طريقين الأول فيه طاهر بن الفضل الحلبي شيخ يروي عن سفيان بن عيينة والناس يضع الحديث على الثقات وضعا ويقلب الأسانيد يلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة لا يحل كتابة حديثه إلى على جهة التعجب - المجروحين لأبن حبان (١/ ٣٨٤) والطريق الثاني ثقات .

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٥ - فتح الباري لابن حجر- كتاب الفرائض- باب الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ حُرَّةً كَانَتْ أَوْ أَمَةً - (ج ١٢ / ص ٣٩).

الشرح :

(الولد مبخلة) بفتح الميم فيه وفيما بعده مفعلة فهو مبخلة لوالده بالمال عن إنفاقه في وجوه القرب (مجبنة) عن الهجرة والجهاد فهو يحمل أصله على البخل ليجمع له المال ويدعوه إليه حتى يبخل بالمال لأجله ويترك الهجرة والجهاد لئلا يقتل فيصير يتيماً لا كافل له ، أي يجبن أبوه عن الجهاد خشية ضيعته وعن الإنفاق في الطاعة خوف فقره فكأنه أشار إلى التحذير من النكول عن الجهاد والنفقة بسبب الأولاد ، بل يكتفي بحسن خلافة الله فيهم فيقدم ولا يحجم فمن طلب الولد للهوى عصى مولاه ودخل في قوله: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ [التغابن: ١٤-١٥] فالكامل لا يطلب الولد إلا لله ويربيه على طاعته ويمتثل فيه أمر ربه ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﭼ [الفرقان : ٧٤] قال الماوردي : أخبر بهذا الحديث أن الحذر على الولد يكسب هذه الأوصاف ويورث هذه الأخلاق ، وقد كره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة التي لا يقدر على دفعها عن نفسه للزومها طبعاً وحدوثها حكماً ، قيل ليحيى بن زكريا مالك تكره الولد ؟ فقال مالي وللولد إن عاش كدّني وإن مات هدّني[1] .

هـ عن يَعْلى بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام بن مُرّة بضم الميم وشدة الراء ابن وهب بن جابر الثقفي ويقال العامري قال : جاء الحسن والحسين رضي الله عنهما يسعيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره [2] قال الحافظ العراقي: وإسناده صحيح [1].

---

١ - أدب الدنيا والدين- فَصْلٌ : وَأَمَّا مَا يَصْلُحُ بِهِ حَالُ الْإِنْسَانِ فِيهَا - (ج ١ / ص ١٨٦)

٢ - تخريج الحديث :

سنن ابن ماجه - كتاب الأدب- باب بر الوالد والإحسان إلى البنات - (ج ٢ / ص ١٢٠٩) ورواه -المعجم الكبير الطبراني - (ج ٣ / ص ٣٢) وقال الهيثمي : قلت : رواه ابن ماجة " غير وج " رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : " آخر وطأة وطئها رب العالمين " . ورجالهما ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ١٠ / ص ٢٩) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٤ / ص ٢٧٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه ، تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . ومسند ابن أبي شيبة - (ج ٣ / ص ٥٢) وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٨٣) و مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ١٧٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . ومسند الروياني - (ج ٤ / ص ٢٠٣) ومسند الشهاب — ١ -٥٠ —. والحديث من طريق عبد الله بن عثمان ابن خثيم عن سعيد بن أبي راشد عن يعلى

العامري مرفوعاً . وفيه سعيد بن أبي راشد مقبول من الثالثة – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٥) عبدالله بن عثمان بن خثيم بالمعجمة والمثلثة مصغرا القاري المكي أبو عثمان صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٣).

وله شاهد من حديث لأشعث بن قيس – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢١١) قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه و سلم في وفد كندة فقال لي هل لك من ولد قلت غلام ولد لي في مخرجي إليك من ابنة جد ولوددت ان مكانه شبع القوم قال لا تقولن ذلك فان فيهم قرة عين وأجرا إذا قبضوا ثم ولئن قلت ذاك انهم لمجبنة محزنة انهم لمجبنة محزنة . مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف . قلت : فيه مجالد بن سعيد الهمداني ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره – تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٠).

وله متابع من طريق ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن الأشعث بن قيس – المعجم الكبير الطبراني (١/ ٢٣٦) وابن لهيعة القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩)

وله متابع من طريق أبي عاصم النبيل ثنا سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن الأشعث بن قيس مرفوعاً بنحوه – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٢٤١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم .

وله شاهد من حديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : الولد ثمر القلب وإنه مجبنة مبخلة محزنة – مسند أبي يعلى (٢/ ٣٠٥) و كشف الأستار عن زوائد البزار (٢/ ٣٧٨) وفيه عطية العوفي صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعيا مدلساً– تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ جدا – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٣) .

وله شاهد من طريق عبد الرزاق ثنا معمر، عَنِ ابن خثيم ، عن محمد بن الأسود بن خلف ، عن أبيه مرفوعاً – كشف الأستار عن زوائد البزار (٢/ ٣٧٨) وذكره ابن حجر – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٧٢) وقال الهيثمي : رواه البزار ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٨/ ٢٨٤) وفيه محمد بن الأسود لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً وقد تابع سعيد بن أبي راشد – التاريخ الكبير (١/ ١٢) الجرح والتعديل (١٥/ ٢٦٦).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

[١] – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٥ / ص ٥٢).

راوي الحديث : يعلى بن مرة بن وهب بن جابر بن ثقيف الثقفي قال يحيى بن معين شهد خيبر وبيعة الشجرة والفتح وهوازن والطائف قال أبو عمر كان من أفاضل الصحابة – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٦٨٧).

الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه و سلم وريحانته قتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين – الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٧٦).

٣٤٦- حديث " **الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ تَرَكَ عِيالَهُ بِخَيْرٍ وَقَدِمَ عَلى رَبِّهِ بِشَرٍّ** ".

الشرح :

(الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير) يعني خلف لورثته مالا ونحوه كضياع وأوقاف (وقدم على ربه بشر) لكونه اكتسب ذلك من غير حله وحصله من غير وجهه وخلفه لهم يصرفونه في ملاذهم وشهواتهم ومات هو وأمامه الحساب والعقاب وقد قيل: مصيبتان للعبد في ماله لم يصب بمثلها عند موته يؤخذ ماله كله ويسأل عنه كله ويحاسب عليه كله [1] ومما يعزى للشافعي رضي الله عنه [2]:

واهٍ للمرءِ في دنياهُ تطمعهُ	في العيشِ والأجلُ المحتومُ يقطعهُ
يمسي ويصبح في عشواء يخبطها	أعمى البصيرةِ والآمال تخدعهُ
يغترُّ بالدهرِ مسروراً بصحبتهِ	وقد تيقن أن الدهرَ يَصْرَعُهُ
ويجمعُ المالِ حِرْصاً لا يضيعهُ	وقد درى أنه للغيرِ يجمعهُ
تراهُ يشفقُ من تضييعِ درهمِه	وليس يشفقُ من دِينٍ يضيعهُ

ض فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [3] قال في الميزان: هذا الخبر وإن

---

١ - ذكره بسنده الخطيب عن يحيى بن معاذ - الزهد والرقائق للخطيب البغدادي (ص: ٦١).

٢ - لم أقف عليه من قول الشافعي ونسب لأبي الحسين ابن جبير - نفح الطيب من غصن الأندلس - (٢ / ٤٩٠).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ١ — ٢٠٧ — وفيه شيخ القضاعي محمد بن منصور بن جيكان - بجيم مكسورة - أبو عبد الله القشيرى . قال أبو إسحاق الحبال الحافظ : كذاب ميزان الأعتدال للذهبي (٣/ ٣٢) قال ابن حجر : كذا وقع في الأصل والصواب التستري وجيكان بكسر الجيم ويبدل شينا معجمه - لسان الميزان (٥/ ٣١٣) وفيه إبراهيم بن أحمد العسكري عن قتادة بن الوسيم ، ولم أجد لهما ترجمه .

كان معناه حقا فهو موضوع انتهى [1] ووافقه في اللسان [2]

حرف لا

٣٤٧- حديث " **لا إِيمانَ لِمَنْ لا أَمانَةَ لَهُ** ".

الشرح :

(لا إيمان لمن لا أمانه) أي لا إيمان كاملاً لمن لا أمانة له فالأمانة لب الإيمان وهي منه بمنزلة القلب من البدن والأمانة في الجوارح السبع العين والسمع واللسان واليد والرجل والبطن والفرج ومتى ضيع جزءً منها سقم إيمانه وضعف بقدره فإن ضيع الكل خرج عن جملة الإيمان وقال الكمال بن أبي شريف [3] : أراد نفي الكمال لا نفي حقيقة الإيمان [4] (ولا دين لمن لا عهد له) وفي رواية (لمن لا صلاة له) لأن الله تعالى إنما جعل المؤمن مؤمناً ليأمن الخلق جوره

---

١ - ميزان الأعتدال لذهبي - قتادة الطائي - (ج ٢ / ص ٢٦١) قال : رواه عن قتادة إبراهيم بن أحمد العسكري - مجهول مثله .

٢ - لسان الميزان — قتادة الطائي - (ج ٤ / ص ٣٥٣).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع . آفته عن القضاعي إبراهيم بن أحمد بن بشير العسكري قال : أخبرنا قتادة بن الوسيم ، إبراهيم هذا وشيخه قتادة مجهولان . وأخرجه الديلمي (٣ / ١٤٤) عن محمد بن الحسين القطان بسنده الصحيح عن عبيد الله بن عمر عن نافع به ، لم يرفعه . قلت : والقطان - وهو ابن شهريار - اتهمه ابن ناجية بالكذب ، وقال الدارقطني : " ليس به بأس " : كما في " تاريخ الخطيب " ومن ودونه من لم أعرفه - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٤/ ١٥٧) انظر كلام الخطيب - تاريخ بغداد (٢/ ٢٣٢) ومثله ذكر ابن حجر - لسان الميزان لأحمد العسقلاني (٥/ ١٠٥):

٣ - محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان الكمال أبو الهنا ابن ناصر الدين المري بالمهملة القدسي الشافعي سبط العلامة قاضي المالكية بالقدس الشهاب أحمد بن عوجان بمهملة ثم واو وجيم مفتوحات ويعرف بابن أبي الشرف كرغيف. ولد في ليلة السبت خامس ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ببيت المقدس ونشأ به في كنف أبيه وهو من أعيان المقادسة وعقلائهم - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - (ج ١ / ص ٣٥٣).

٤ - لم أقف عليه .

والله عدل لا يجور وإنما عهد إليه ليخضع له بذلك العهد فيأتمر بمأموره ذكره الحكيم [1] وقال القاضي [2] : هذا وأمثاله وعيد لا يراد به الوقوع ، وإنما يقصد به الزجر والردع ونفي الفضيلة والكمال دون الحقيقة في رفع الإيمان وإبطاله وقال المظهر [3]: معنى لا دين لمن لا عهد له أن من جرى بينه وبين أحد عهد ثم غدر بغير عذر شرعي فدينه ناقص إما لعذر كنقض الإمام المعاهدة مع الحربي لمصلحة فجائز . قال الطيبي : وفي الحديث إشكال لأن الدين والإيمان والإسلام أسماء مترادفة موضوعة لمفهوم واحد في عرف الشرع فلم فرّق بينها وخص كل واحد منها بمعنىً ؟ وجوابه أنهما وإن اختلف لفظاً فقد اتفقا هنا معنى فإن الأمانة ومراعاتها أما مع الله فهي ما كلف به من الطاعة وسمّى أمانة لأنه لازم الوجود وكما أن الأمانة لازمة الأداء وأما مع الخلق فظاهر. وإن العهد وتوثيقه أما مع الله فاثنان الأول ما أخذه على ذرية آدم في الأزل وهو الإقرار بربوبيته قبل خلق الأجساد . الثاني ما أخذه عند هبوط آدم إلى الدنيا من متابعة هدى الله ومن الاعتصام بكتاب ينزله ورسول يرسله ، وأما مع الخلق فظاهر أيضاً فحينئذ ترجع الأمانة والعهد إلى طاعته تعالى بأداء حقوقه وحقوق عباده كأنه قال : لا إيمان ولا دين لمن لا يفي بعهد الله بعد ميثاقه ولا يؤدي أمانته بعد حملها وهي التكاليف من أمر ونهي انتهى [4].

طس عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[5] حم حب عن أنس بن مالك رضي الله

---

١ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى– الأصل الثامن والأربعون والمائة في الثلاثة التي تحت العرش – (ج ٢ / ص ١١٦).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – سبق ترجمته وذكر حال كتابه حديث رقم – ١٣٠–.

٤ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الإيمان – ١ – ١٧٢–.

٥ – تخريج الحديث :

من حديث ابن عمر – انظر المعجم الأوسط – (ج ٢ / ص ٣٨٣) و المعجم الصغير – (ج ١ / ص ١١٣) وقال : تفرد به الحسين بن الحكم . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والصغير وقال : تفرد به الحسين بن الحكم الحبري– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٢ / ص ٢١) قال أبو زرعة : لا أعرفه – سؤالات البرذعي لأبي زرعة (ص: ٤١) وقال ابن القطان : لا يعرف – ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٣٢٠) انظر بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٣/ ١٥٧).

عنه[1] . قال الذهبي: سنده قوي[2]. وفي سند أحمد أبو هلال واسمه محمد بن سليم الراسبي

---

١ – وشاهده من حديث أبي هلال عن قتادة عن أنس بن مالك : انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن ، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي هلال فقد روى له أصحاب السنن . فيه محمد بن سليم أبو هلال الراسبي بمهملة ثم موحدة البصري قيل كان مكفوفا وهو صدوق فيه لين – تقريب التهذيب (٢/ ٤٨١).

ومن طريق الراسبي رواه صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١ / ص ٤٢٢) ومصنف ابن أبي شيبة (٢٣٥) (١١/ ١١)والمنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ٢٧١) ومسند أبي يعلى (٥/ ٢٤٦) شعب الإيمان (٤/ ٧٨).

وله متابع – مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٢٥١) من طريق المغيرة بن زياد الثقفي سمع أنس بن مالك يقول فذكره مرفوعاً . مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن وهذا إسناد ضعيف المغيرة بن زياد لا يعرف . قال ابن حجر : لم ار له ذكرا في رجال الكتب الستة ولا عند الحسيني ومن تبعه ولا ذكر له في تاريخ البخاري ولا من تبعه ولا في ثقات بن حبان – تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ٣٤٢).

وله متابع – مسند أبي يعلى (٦/ ١٦٤) من طريق مؤمل عن حماد عن ثابت عن أنس مرفوعاً . مؤمل بن إسماعيل البصري أبو عبد الرحمن نزيل مكة صدوق سيء الحفظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٥).

وله متابع الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٣٤٤) من طريق سنان بن سعد الكندي عن أنس مرفوعاً . وسنان قال :ابن عدي : لم يتركه أحد أصلا بل أدخلوه في مسندهم وتصانيفهم . وسنن البيهقي (٢/ ٦٦) وقال ابن حجر: سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد الكندي المصري وصوب الثاني البخاري وابن يونس صدوق له أفراد – تقريب التهذيب (١/ ٢٣١)

وله شاهد من حديث ابن عباس – المعجم الكبير الطبراني (١١/ ٢١٣) من طريق حسين بن قيس عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً . قال ابن حجر : الحسين بن قيس الرحبي أبو علي الواسطي لقبه حنش بفتح المهملة والنون ثم معجمة متروك –تقريب التهذيب (١/ ١٦٨).

وله شاهد من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ٢٢٧) حصين بن مذعور عن قريش التميمي عن عبد الله مرفوعاً . وحصين وقريش لم أجد لهما ترجمه .

وله شاهد من حديث أبي إمامة – المعجم الكبير الطبراني (٨/ ١٩٥) من طريق القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة مرفوعاً . قال ابن حجر : القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة صدوق يغرب كثيرا – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٠).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، قال البغوي على حديث أنس من طريق أبي هلال – هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ – شرح السنة للبغوي (١/ ٣٨)

٢ – المهذب في إختصار السنن الكبرى –كتاب الجزية – التشديد في نقض العهد – ٧ – ٣٨٠٥ – .

وثقه الجمهور وتكلم فيه البخاري [1] .

٣٤٨- حديث " **لا إيمان كالحَيَاء والصَّبْرِ** ".

الشرح :

(لا إيمان كالحياء والصبر) أي شعب الإيمان كثيرة وأعلاها بعد كلمة الشهادة الحياء والصبر والحياء تغير وانكسار يعتري الإنسان من خُوف يلام به، والحيي يخاف فضيحة الدنيا وفظاعة الآخرة فينزجر عن المعاصي وينشط عنها. وقال الجنيد : الحياء يتولد من رؤية الآلاء ، ورؤية التقصير [2].

ض عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه [3]

---

١ - انظر - الضعفاء الصغير للبخاري (ص: ٢٤) قال ابن أبي حاتم : محمد بن سليم أبو هلال الراسبى ، كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن ابى هلال وكان عبد الرحمن يحدث عنه ، وقال احمد بن حنبل عن ابى هلال يعنى الراسبى قال قد احتمل حديثه الا انه يخالف في حديث قتادة وهو مضطرب الحديث عن قتادة ، وعن يحيى بن معين أنه قال أبو هلال الراسبى صويلح، نا عبد الرحمن انا أبو بكر بن ابى خيثمة فيما كتب إلى قال سئل يحيى بن معين عن ابى هلال الراسبى فقال ليس بصاحب كتاب ليس به بأس، نا عبد الرحمن قال نا الحسين بن الحسن قال سألت يحيى بن معين عن ابى هلال الراسبى كيف روايته عن قتادة، فقال فيه ضعف، صويلح ، سألت ابى عن ابى هلال الراسبى فقال محله الصدق لم يكن بذاك المتين - الجرح والتعديل (١٥/ ٣٤٨).

٢ - انظر شعب الإيمان الرابع و الخمسون من شعب الإيمان و هو باب الحياء بفصوله - (ج ٦ / ص ١٤٧) و الرسالة القشيرية — (ج ١ / ص ٩٩).

٣- تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٣٨- ورواه المعجم الكبير الطبراني - (ج ٣ / ص ٦٨) و شعب الإيمان - فصل في فضل العقل الذي هو من النعم العظام التي كرم بها عباده - (ج ٤ / ص ١٥٧) وقال : تفرد به هذا الحبطي عن شعبة و ليس بالقوي . و المجروحين - (ج ٢ / ص ٣٠٦) وقال : محمد بن عبد الله الحبطي من أهل تستر كنيته أبو رجاء يروي عن شعبة بن الحجاج ما ليس من حديثه . وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه أبو رجاء الحبطي واسمه محمد بن عبد الله وهو كذاب- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٥٠٢) وذكره الذهبي وقال : تكلم فيه ابن حبان- المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ٢ / ص ٨٥) .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع آفته الحبطي هذا- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١١ / ص ٧١٣).

٣٥٠ – حديث " **لا تَجْعَلُوني كَقَدَحِ الرَّاكِبِ** "

الشرح :

(لا تجعلوني كقدح الراكب) أي لا تجعلوني خلف ظهوركم فإن الراكب يجعل قدحه خلفه (واجعلوني) أي اجعلوا ذكري والصلاة عليّ (في أول الحديث وأوسطه وآخره) فينبغي للإنسان إذا جلس مجلساً أن يصلي عليه في أوله وأوسطه وآخره ويتأكد ذلك إذا دعاء فإنه الواسطة بين العبد وربه فبتوسله بذكره يحصل الفلاح والنجاح.

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1].

٣٥١- حديث " **لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ ولا لِذي مِرّةٍ قَوِيٍّ** ".

الشرح :

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٨٩ – ورواه مصنف عبدالرزاق - باب الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم - (ج ٢ / ص ٢١٥) و مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ٣٤٠) و شعب الإيمان - الخامس عشر من شعب الإيمان و هو باب في تعظيم النبي صلى الله عليه و سلمو إجلاله و توقيره - (ج ٢ / ص ٢١٥) كشف الأستار عن زوائد البزار
(٤/ ٤٥) وهو من طريق عن موسى بن عبيدة عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم عن أبيه عن جابر بن عبد الله مرفوعاً . قال ابن أبي حاتم : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم التيمي روى عن ابيه روى عنه موسى بن عبيدة الربذي سمعت أبي يقول ذلك وسمعته يقول منكر الحديث لم يثبت حديثه -الجرح والتعديل (٣/ ٢٤٤) وقال ابن حبان : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي من أهل المدينة منكر الحديث ولا اعلم له راويا الا موسى بن عبيدة الربذي وموسى ليس بشيء في الحديث ولا أدري البلية في أحاديثه والتخليط في روايته منه أو من موسى ومن أيهما كان فهو وما لم ير وسيان - المجروحين
(١/ ١٠٨) وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : منكر- هذا إسناد ضعيف ؛ علته أحد الرجلين : إما إبراهيم بن محمد ، وإما من موسى بن عبيدة - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (ج ١٢ / ص ٦٢١).

(لا تحل الصدقة) أي الزكاة (لغني ولا لذي مرّة سوي) ولا تعارض بينه وبين خبر (للسائل حق وإن جاء على فرس) [1] لأنه محمول على فرس يحتاجه للركوب ونحوه. قال الجزري في النهاية: المرّة القوة والشدة والسوي صحيح الأعضاء [2] وفي الغريبين : أي ذي عقل وشدة انتهى[3] قال الطيبي : وتفسيره بذي عقل وشدة فيه إشارة إلى أن مجموع قوله ذي مرة سوي كناية عن كونه كسُوباً فإنه من كان ظاهر القوة غير أنه أخرق لا كسب له فتحل له الزكاة وفيه أن من له رجاحة في العقل ومتانة في الجسم لا يرضى بهذه الذلة والضعة لنفسه ولا ينبغي له ذلك فإنه مناف لحال المؤمن المكرم [4] وقال في شرح السنة : أصل المرّة من قولهم: أمررت الحبل إذا أحكمت فتله، واختلفوا في القوي القادر على الكسب هل تحل له الصدقة أم لا ؟ فذهب الأكثر إلى أنه لا يحلّ وهو قول الشافعي وقال أصحاب أبي حنيفة: تحلّ إذا لم يملك مائتي درهم [5].

ض عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما [6].

---

١ – إسناده ضعيف – سبق ذكره حديث رقم – ٥٢–.

٢ – النهاية في غريب الحديث – { مرر }– (ج ٤ / ص ٦٦٩).

٣ – الغريبين في القرآن والحديث للهروي– مرر – ٦ – ١٧٤١–.

٤ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الزكاة – باب – من لا تحل له الصدقة – ٤ – ٥٢ –.

٥ – شرح السنة . للإمام البغوى – باب من لا تحل له الصدقة من الأغنياء والأقوياء – (ج ٦ / ص ٨٢).

٦ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٦١ – مصنف عبدالرزاق – (ج ٤ / ص ١١٠) ومصنف ابن أبي شيبة – (ج ٢ / ص ٤٢٤) ومسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ١٦٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي رجاله ثقات رجال الشيخين . وسنن الدارمي – (ج ١ / ص ٤٧٢) وسنن الترمذي –كتاب الزكاة –باب ما جاء من لا تحل له الصدقة – (ج ٣ / ص ٤٢) قال أبو عيسى حديث عبد الله بن عمرو حديث حسن وقد روى شعبة عن سعد بن إبراهيم هذا الحديث بهذا الإسناد ولم يرفعه . وسنن أبي داو–كتاب الزكاة –باب من يعطى من الصدقة وحد الغنى د –

(ج ١ / ص ٥١٤) والمنتقى لابن الجارود – (ج ١ / ص ٩٩) ومسند الطيالسي – (ج ١ / ص ٣٠٠) والحديث من طريق ريحان بن يزيد العامري عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً .

قال ابن حجر : ريحان ابن يزيد العامري مقبول – تقريب التهذيب (١/ ٢١٢).

ورواه من حديث أبي هريرة – مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٤٢٤) – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٣٧٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح . وسنن ابن ماجه–كتاب الزكاة –باب من سأل عن ظهر غنى – (١/ ٥٨٩) وسنن النسائي الكبرى –كتاب الزكاة– إذا لم يكن له دراهم وكان له عدلها – (٢/ ٥٤) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/ ٣٠٨).

والحديث من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن سالم بن أبي الجعد عن أبي هريرة مرفوعاً . وفيه سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي ثقة وكان يرسل كثيراً – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٦) ولم يصرح بسماعه من أبي هريرة، لكنه قد توبع على هذا الحديث . أبو بكر ابن عياش ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح – تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٤).

و تابع ابن عياش منصور بن المعتمر — رواه الدارقطني من طريق عبد الرحمن بن مهدي ثنا إسرائيل عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبي هريرة – سنن الدارقطني (٢/ ١١٨) وتابع ابن أبي الجعد أبو صالح – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/ ٣٠٨) رواه من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً . وأبو صالح هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني ثقة ثبت – تقريب التهذيب (١/ ٢٠٣).

وله متابع مسند أبي يعلى (١١/ ٦٢) من طريق محمد بن عباد حدثنا سفيان عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة . قيل لسفيان : رفعه ؟ قال : لعله . صحيح ابن خزيمة لمحمد النيسابوري (٤/ ٧٨) من طريق سفيان عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة . والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٤٠). وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه شاهده حديث عبد الله بن عمرو .وسنن البيهقي الكبرى (٧/ ١٣) وقال البيهقي: ورواه الحميدي عن سفيان بإسناده وقال عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به . سفيان هو ابن عيينة ، ومنصور ابن المعتمر ، وأبو حازم الأشجعي . رفعه سفيان في رواية ابن خزيمة والحاكم، وشك فيه عند أبي يعلى ، وإسناد طريق سفيان هذا صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.
والقضاعي — مسند الشهاب — ٢ — ٦٢– من طريق وهب بن بقية، عن خالد الطحان، عن حصين بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن أبي هريرة

وروة أحمد عن رجل من بنى هلال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : لا تصلح الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى - مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٦٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح. قال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٣ / ص ٢٥٠)

٣٥٢- حديث " **لا تَحاسَدُوا ولا تناجَشُوا** ".

الشرح :

(لا تحاسدوا) خطاب لكل من يتأتى توجيه الخطاب إليه أي لا يحسد بعضكم بعضاً فإنه حرام شديد التحريم وأصله تتحاسدوا حذفت إحدى التائين تخفيفاً وكذا يقال فيما بعده وقد تطابقت الملل وتوافقت النحل على ذمه وقبحه وهو كما قال الحرالي : قلق النفس من رؤية النعمة على الغير [١] وقال غيره: تمني زوال نعمة المحسود [٢] (ولا تباغضوا) أي لا يبغض بعضكم بعضا أي لا تتعاطوا أسباب البغض لأنه قهري كالحب لا اختيار للإنسان فيه والبغض للشيء هو النفرة منه لمعنى مستقبح فيه وهو والكراهة متقاربان وقيل المعنى لا تختلفوا في الأهواء والمذاهب والنحل المخالفة لما عليه السواد الأعظم لأن البدعة في الدين والضلال عن الصراط المستبين يوجب التباغض بين المؤمنين (ولا تدابروا) من الإدبار الإعراض المؤدي إلى التقاطع أي لا يعرض بعضكم عن بعض كراهة فيه ونفرة منه لأنه يؤدي إلى تضييع ما يجب من حقوق الإسلام من الإعانة والنصرة ونحوهما قال العراقي: ومعنى تباغضوا وتدابروا متداخل متقارب [٣] .

وقال الطوفي : لا تلازم بينهما إذ قد يبغض رجل آخر عادة ويوفيه حقه ، وقد يعرض عنه أدباً أو تأديباً أو خوف تهمة [٤] وقيل معناه أي لا يغتاب بعضكم بعضاً أو لا يعطي كل

وفي سنده سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل بالزاي مصغرا اليمامي ثم الكوفي ليس به بأس- تقريب التهذيب (١/ ٢٥٦).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بتعدد طرقه ، قال الشيخ الألباني : صحيح إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٣/ ٣٨١).

١ – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور –سورة البقرة {من بعد إيمانكم كفاراً حسداً} (١/ ٢٩٧).

٢ – عمدة القاري شرح صحيح البخاري- كتاب الأذان- باب الذكر بعد الصلاة – (ج ٩ / ص ٤١٩).

٣ – طرح التثريب (الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ) قَوْلُهُ { وَلَا تَدَابَرُوا : } (٨/ ٣٥٠).

٤ – التعيين في شرح الأربعين – ٢٩٩ – .

منكم أخاه دبره وقفاه فيعرض عنه ويهجره [1] (وكونوا عباد الله تعالى) بحذف حرف الندا أي يا عباد الله (إخوانا) مما يؤدي إلى ائتلاف القلوب من حسن الخلق والنصح والرحمة والمعاشرة بالمعروف والمودّة والمواساة والشفقة والتعاون على البر والتقوى حتى كأنكم أولاد رجل واحد كما أنكم عباد رب واحد فحقكم أن تطيعوه بكونكم إخواناً ليحصل التعاضد على إقامة دينه وإظهار شعاره وتمكينه وذلك بدون الائتلاف لا يتم ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭽ[الأنفال: ٦٢] فنهى عن التدابر ليقبل كل بوجهه إلى وجه أخيه لأن المدابرة رد كل واحد دبره إلى أخيه وهو التولي المنهى عنه المؤدي إلى القطيعة كما أمركم الله قال تعالى: ﭽﯛ ﯜ ﯝ ﭽ [الحجرات : ١٠] قال في الفتح قوله وكونوا عباد الله الخ هذه الجملة تشبه التعليل لما سبق كأنه قال إذا تركتم ذلك كنتم إخواناً ومفهومه إذا لم تتركوها تصيروا أعداء ومعنى كونوا إخواناً اكتسبوا ما تصيرون به إخواناً مما ذكره وغيره [2] .

حم ق ض وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه [3].

---

١ – شرح سنن ابن ماجه للسيوطي– باب الجوامع من الدعاء إلى الجامعة لخير الدنيا والآخرة – (ج ١ / ص ٢٧٤).

٢ – فتح الباري لابن حجر– كتاب الأدب– باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر وقوله تعالى: {من شر حاسد إذا حسد} – (ج ١٠ / ص ٤٨٣).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وصحيح البخاري– كتاب الأدب– باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر – (ج ٥ / ص ٢٢٥٣) و صحيح مسلم– البر والصلة والآدب– باب تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ وَخَذْلِهِ وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ وَعِرْضِهِ وَمَالِهِ – (ج ٨ / ص ١٠) ومسند الشهاب — ٢ — ٨٧ — .

الحكم على الحديث :

٣٥٣- حديث " **لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً** ".

الشرح :

(لا تحقرنّ) أي لا تستصغرنّ يقال حقره واحتقره استصغره (من المعروف) أي ما عرفه الشرع والعقل بالحسن شيئاً أي كثيراً كان أو حقيراً سواء فعلته مع غيرك أو فعله غيرك معك وتتمة الحديث (ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي) طالباً السقيا يعني ولو أن تعطي مريد الماء ما يريده رغبة في المعروف وإغاثة للملهوف. قال الزمخشري : تقول العرب هو حقير نقير وهو حاقر ناقر وفي المثل فلان خطير غير حقير [١] .

ض عن أبي جُرَي الهجيمي [٢] والطيالسي وابن حبان عن جابر بن سليم ويقال سليم

الحديث في الصحيحين .

١ - أساس البلاغة - ح ق ر- - (ج ١ / ص ١٧٩).

٢ - تخريج الحديث : يفهم من الشارح أنهما اثنان ولكنهما شخص وأحد .

انظر مسند الشهاب — ٢- ٨٥ - مسند أبي داود الطيالسي - (ج ١ / ص ٣٢١) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٢ / ص ٢٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح . والحديث عنده يزيد أنا سلام بن مسكين عن عقيل بن طلحة ثنا أبو جرى الهجيمي قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . ويزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد - تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٦) سلام ابن مسكين ابن ربيعة الأزدي البصري أبو روح يقال اسمه سليمان ثقة - تقريب التهذيب (١/ ٢٦١) عقيل ابن طلحة السلمي ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٦)

وصحيح ابن حبان (٢/ ٢٨١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح .. والحديث في مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٦٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وسنن أبي داود -كتاب اللباس -باب ما جاء في إسبال الإزار - (٢/ ٤٥٤) مذيل بحكم الشيخ الألباني : صحيح . وسنن الترمذي- كتاب الاستئذان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام مبتدئا - (٥/ ٧٢) وقال أبو عيسى : وهذا حديث حسن صحيح . وسنن النسائي الكبرى-كتاب الزينة-موضع الإزار - (٥/ ٤٨٦)

بن جابر قال الذهبي : والأول أصح التميمي الهجيمي نزيل البصرة وروى عنه ابن سيرين وغيره [1].

٣٥٤- حديث " لا تَخْرِقَنَّ عَلَى أَحَدٍ سَتْراً "

الشرح :

(لا تخرقن على أحد سترا) أي لا تكشف سرّ أحد ولا تظهر مساويه ، يكشف الله سترك ويفضحك في الدنيا والآخرة. ولله درّ القائل [2]:

لا تهتكن من مَسَاوِى الناس ماسَتَروا	فيهتكَ اللهُ سِتراً عن مساويكا
واذكرْ محاسنَ ما فيهم إذا ذُكروا	ولا تَعِبْ أحداً منهم بما فيكا

(ض وعبد الغني عن أبي الدرداء) [3].

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة رواه مسلم قَالَ لِىَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- « لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ »- صحيح مسلم البر والصلة والآدب- باب اسْتِحْبَابِ طَلاَقَةِ الْوَجْهِ عِنْدَ اللِّقَاءِ - (ج ٨ / ص ٣٧).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

١ - قال الذهبي : أبو جُرَى: جابر بن سليم، ويقال: سليم بن جابر، صحابي، عنه ابن سيرين - المقتنى في سرد الكنى للذهبي - أبو جُرَى - (ج ٨ / ص ٧)

راوي الحديث : أبو جري بالتصغير هو جابر بن سليم أو سليم بن جابر الهجيمي تقدم ورجح البخاري الأول- الإصابة في تمييز الصحابة -(ج ١ / ص ٤٣١) (ج ٧ / ص ٦٥) -

٢ - ذكره بسنده البيهقي عن أبي العباس الرهبي- شعب الإيمان - التاسع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الستر على أصحاب القروف - (ج ٧ / ص ١٠٨).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٨٤ — وجد بخط شيخنا أبي محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ ثنا أبو الحسين أحمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري ثنا أبو يحيى محمد بن سعيد الخريمي ثنا من طريق صدقة بن خالد ثنا بن جابر قال سمعت شيخا ببيروت يكنى أبا عمر أظنه حدثني عن أم الدرداء: أن رجلا يقال له حرملة أتى النبي صلى الله عليه و سلم فذكره . وفيه تردد ابن جابر وهو عبد الرحمن بن يزيد فيمن روى عنه ، وممن روى عن أم الدرداء الصغرى أبو عمر

٣٥٥- حديث " **لا تَذْهَبُ حَبِيبَتا عَبْدٍ فَيَصْبِر وَيَحْتَسِبِ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ** ".

الشرح :

(لا تذهب حبيبتا عبد مؤمن) أي عينيه (فيصبر) على قضاء الله تعالى وفي رواية ثم يصبر (ويحتسب) اجر فقدهما عنده (إلا دخل الجنة) أي من غير سابقة عذاب أو مع السابقين وسمي العينان حبيبتين لأن العالَم عالَم الغيب والشهادة وكل منهما محبوب ومدرك الأولى البصيرة ومدرك الثاني البصر واشتق الحبيب من حَبّة القلب وهي سويداؤه نظير سويداء العين وأنشد السيد الرضى[1] [2]:

الصيني قال ابن حجر : مقبول من السادسة وروايته عن أبي الدرداء مرسلة- تقريب التهذيب (٢/ ٦٦٠) ومن قبله قال ابن أبي حاتم : قال أبو زرعة لا نعرفه الا برواية حديث واحد عن ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم - الجرح والتعديل (١٩/ ٢٦٩) وفي تهذيب الكمال تهذيب الكمال (٣٤/ ١١٠) روى عن : أبي الدرداء وقيل : عن أم الدرداء عَن أبي الدرداء . قال ابن أبي خيثمة وأم الدرداء الصغرى لا أعلم لها خبرا يدل على صحبة ولا رؤية - الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٦٣٠) وفيه أبو يحيى محمد بن سعيد الخريمي لم أجد له ترجمه .

وروا الطبراني بنحوه من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، حدثني أبو ذبحة ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٤ / ص ٥) و معرفة الصحابة لأبي نعيم - (ج ٦ / ص ٣٧٨)وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٩ / ص ٦٨٢) وفيه أبو ذبحة لم أجد له ترجمه . عطاء بن أبي رباح قال بن المديني رأى عبد الله بن عمر ولم يسمع منه - جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٦٢).

وقال ابن حجر روى الطبراني من حديث بن عمر إسناده لا بأس به- الإصابة في تمييز الصحابة- حرملة بن زيد الأنصاري أحد بني حارثة - (ج ٢ / ص ٥٠).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

[1] - المرتضى العلامة الشريف المرتضى، نقيب العلوية، أبو طالب علي بن حسين بن موسى، القرشي العلوي الحسيني الموسوي البغدادي، من ولد موسى الكاظم ، ولد سنة خمس وخمسين وثلاث مئة ، وكان من الاذكياء الاولياء، المتبحرين في الكلام والاعتزال، والادب والشعر، لكنه إمامي جلد ، توفي المرتضى في سنة ست وثلاثين وأربع مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٧ / ص ٥٨٨).

[2] - رسائل الشريف المرتضى - (ج ٥ / ص ١٩٩).

لـــو يفتـــدى ذاك الســـواد فديتـــه   بســـواد عيـــني بـــل بســـواد ضـــمائري

وقال أبو الطيب [1] :

يودُّ أنَّ سوادَ الليلِ دامَ لهُ   وزيدَ فيه سوادُ القلبِ والبصرِ

ولأن السرور يكنى بقرة العين لما يشاهد المحبوب ويكنى عن الحزن بسخونتها للمفارقة عنه ولعل جعل الجنة عوضاً عنهما لأن فاقدهما حبيس فالدنيا سجنه حتى يدخل الجنة على ما ورد (الدنيا سجن المؤمن) [2]

وثمّ في رواية (ثم صَبر) للتراخي في الرتبة لأن ابتلاء الله تعالى العبد نعمة وصبره عليه مقتضي لتضاعف تلك النعمة. قال تعالى: چ   چ [الزمر : ١٠] ولما أصيب ابن عباس رضي الله عنهما بكريمتيه أنشد [3]:

إِنْ يَأْخُذِ اللهُ مِنْ عَيْنَيَّ نُورَهُمَا   فَفِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نُورُ

قَلْبِي ذَكِيٌّ، وَعَقْلِي غَيْرُ ذِي دَخَلٍ   وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَأْثُورُ

---

١ – لم أقف عليه في ديوان المتنبي ، ونسبه الصاحب بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي المتوفى ٦٩٢ هـ للمعري التذكرة الفخرية – (١ / ٤٣) وساقه بسنده إلى المعري – مشيخة شرف الدين اليونيني – (١ / ١٣٧) وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٣٤) بغية الطلب في تاريخ حلب (١/ ٢٩٢) ولم أجده في ديوان أبي العلاء المعري في كتابه اللزوميات –

٢ – رواه مسلم – صحيح مسلم – الزهد والرقائق – (ج ٨ / ص ٢١٠).

٣ – الإستيعاب في معرفة الأصحاب– عبد الله بن العباس – (ج ١ / ص ٢٨٦).

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] .

٣٥٦ – حديث " **لا تَرُدُّوا السَّائلَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ** ".

الشرح :

(لا تردوا السائل) أي الفقير الذي يسألكم شيئاً من قوت أو غيره بل تصدقوا عليه (ولو) كان (ب) شيء قليل جداً مثل (شِق تمرة) بكسر الشين أي جانبها أو نصفها فإنه مسدّ للجائع سيما للطفل ولا يحقرن المتصدق ذلك وإن لم يجد ما يتصدق به عليه لفقده حساً أو شرعاً فبكلمة طيبة يطيب بها قلب السائل بأن يتلطف به بالقول والفعل فإن ذلك سبب للنجاة من النار كما ورد في خبر صحيح [2] (ولو) هنا للتقليل وهو معدود من معانيها كما

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٧٤ — وفيه إسماعيل بن عبدالله ابن عبدالله ابن أويس صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه – تقريب التهذيب (١/ ١٠٨).

ورواه أحمد – المسند (٢/ ٢٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وهو من طريق عبد الرزاق ثنا سفيان عن الأعمش عن ذكوان عن أبي هريرة يرفعه . عبد الرزاق: هو ابن همام الصنعاني، وسفيان: هو ابن سعيد الثوري، والأعمش: هو سليمان بن مِهْران، وذكوان: هو السمان أبو صالح، وسنن الترمذي –كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في ذهاب البصر – (٤/ ٦٠٣) وقال أبو عيس هذا حديث حسن صحيح . رواه من طريق عبد الرزاق .

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٧ / ص ١٩٤) و شعب الإيمان – فصل في ذكر ما في الأوجاع و الأمراض و المصيبات من الكفارات – (ج ٧ / ص ١٩٣) من طريق سهيل بن أبي صالح عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً . وفيه سهيل ابن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني صدوق تغير حفظه بأخرة روى له البخاري مقرونا وتعليقا – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٩).

وشاهده في صحيح البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول (إن الله قال إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة)– صحيح البخاري –كتاب المرضى – باب فضل من ذهب بصره – (ج ٥ / ص ٢١٤٠)

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

٢ – رواه البخاري ومسلم من حديث عدي بن حاتم (اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجد فبكلمة طيبة) – صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب طيب الكلام – (ج ٥ / ص ٢٢٤١) و صحيح مسلم — الزكاة– باب الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ – (ج ٣ / ص ٨٦).

في المغنى عن اللخمي [1] وغيره[2].

ض عن عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين وسنده جيد [3].

٣٥٧- حديث " لا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرق ".

الشرح :

(لا تردوا السائل) أي الملتمس الصدقة بقَاله أو بحاله (ولو بِظْلف) بكسر فسكون وهو

---

١ - ابن الحطيئة الشيخ الامام العلامة القدوة، شيخ الاسلام، أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام اللخمي المغربي الفاسي المقرئ الناسخ ابن الحطيئة مولده بفاس سنة ثمان وسبعين وأربع مئة أحكم العربية والفقه، وخطه مرغوب فيه لاتقانه وبركته توفي رحمه الله في المحرم سنة ستين وخمس مئة، وقبره بالقرافة ظاهر يزار- سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ٣٤٤)

٢ - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب — لو- (ص: ١٠١).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٨٢ — من طريق عبد الله بن عبد الملك القرشي عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : " لولا أن السؤال يكذبون ما قدس من درهم " وشعب الإيمان لأبي بكر البيهقي - فصل ما جاء في كراهية رد من جاء سائلا و أنه لا يهلك على الله إلا هالك (٣/ ٢٢٧) من طريق عبد الله بن عبد الملك عن يزيد بن رومان فساقه بلفظ " لولا أن السؤال يكذبون ما قدس من ردهم و عن النبي صلى الله عليه و سلم : لا تردوا السائل و لو بشق تمرة " قال العقيلي : عبد الله بن عبد الملك بن كرز القرشي عن يزيد بن رومان وغيره منكر الحديث ومن حديثه ما حدثناه محمد بن العباس المؤدب قال حدثنا سريح بن النعمان قال حدثنا عبد الله بن عبد الملك بن كرز بن جابر عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن السؤال لو صدقوا ما أفلح من ردهم لا يتابع عليه من جهة تثبت - الضعفاء الكبير العقيلي (٣/ ٢٧٤) وقال ابن حبان : عبد الله بن عبد الملك يروي عن يزيد بن رومان وأهل المدنية العجائب لا يشبه حديثه حديث الثقات روى عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لولا أن السؤال يكذبون ما أفلح من ردهم روى عنه عبد الصمد بن النعمان - المجروحين (٢/ ١٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف آفته عبد الله بن عبد الملك .

للبقر والغنم كالقدم للآدمي[1] والحافر للفرس (مُحْرَق) بضم الميم وسكون الحاء أي أعطوه ولو شيئاً قليلاً كحافر شاة محرق ولا تردوه مجاناً والأمر للندب وقيل للوجوب وذكر الظلف مع كونه لا يغني من جوع للمبالغة في القلة ومزيد التحذير من حرمانه الموجب لخيبته وعدم النجاح المؤدي إلى فقد الفلاح ففي خبر: (لولا أن المساكين يكذبون ما أفلح من ردهم)[2].

ض عن عمرو بن معاذ الأنصاري وسنده ضعيف لكن له شواهد [3].

---

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { ظلف } (٣/ ٣٥٥).

٢ - إسناده ضعيف جداً ، سبق دراسته انظر حديث رقم - ٦٣-

٣ - رمز الشارح للقضاعي ، انظر مسند الشهاب — ٢ — ٨٣- وعمرو بن معاذ قال فيه ابن حجر : مقبول - تقريب التهذيب -
(ج ٢ / ص ٤٢٧).

رواه مالك موطأ مالك بن أنس (٥/ ١٣٥١) عَنْ زيد بن أسلم عن ابن بجيد الأنصاري ثم الحارثي عن جدته أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " ردوا المسكين ولو بظلف محرق " زيد بن أسلم العدوي مولى عمر أبو عبدالله وأبو أسامة المدني ثقة عالم وكان يرسل - تقريب التهذيب (١/ ٢٢٢) قال ابن حجر : عبدالرحمن بن بجيد بموحدة وجيم مصغر ابن وهب الأنصاري الحارثي له رؤية وذكره بعضهم في الصحابة وله حديث مرسل - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٦) وجدته هي حواء أم بجيد بموحدة وجيم مصغرا روى حديثها مالك عن زيد بن أسلم عن ابن بجيد عن جدته عن النبي صلى الله عليه و سلم أنها سمعته يقول ردوا السائل ولو بظلف محرق هكذا أخرجه أحمد في مسنده عن روح بن عبادة بن مالك وترجم لها حواء جدة عمرو بن معاذ ورواه أصحاب الموطأ فيه عن مالك عن زيد بلفظ يا نساء المؤمنات لا تحقرن إحداكن لجارتها ولو بكراع محرق ورواه مالك أيضا عن زيد بن أسلم عن عمرو بن معاذ عن جدته حواء عن النبي صلى الله عليه و سلم قال لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة وأخرجه من طريق سعيد المقبري عن عبد الرحمن بن بجيد الأنصاري عن جدته مثله - الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٥٩٠).

مسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ٤٣٥) من طريق وكيع قال ثنا سفيان عن منصور بن حيان الأسدي عن بن نجاد عن جدته قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرته . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن على وهم في تسمية أحد رواته وهو ابن نجاد فقد وهم فيه بعض الرواة فقال كذلك وصوابه ابن بجيد . فقد رواه في موضع أخر من طريق زيد بن أسلم عن بن بجيد الأنصاري عن جدته مرفوعاً - ومن طريق مالك رواه أحمد - المسند (٦/ ٤٣٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب :حديث حسن . وابن خزيمة من طريق أبي خالد عن منصور بن حبان عن ابن بجيد عن جدته فذكرته . قال أبو بكر : ابن بجيد هذا هو عبدالرحمن بن بجيد بن قبطي - صحيح ابن خزيمة (٤/ ١١١) مذيل بحكم الشيخ الأعظمي : إسناده صحيح . والطبراني من طريق من طريق عبد الرزاق، عن سفيان

٣٥٨- حديث " لا تَرْفَعُوا الطَّسْتَ حَتى يَطُفَّ ، اجْمَعُوا وَضُوءَكُمْ جَمَعَ اللهُ شَمْلَكُمْ ".

الشرح :

(لا ترفعوا الطست) بفتح الطاء وكسرها الإناء الذي تغسلون فيه أيدكم أو تتوضئون فيه [1] (حتى يطف) أي يمتلئ (اجمعوا وضوءكم) بفتح الواو أي ماء غسلكم وخالفوا العجم في ذلك وفي الشعب أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامله بواسط: "بلغني أن الرجل يتوضأ في طست ثم يأمر بها فتهراق وهذا من زي الأعاجم فتوضؤا فيها فإذا امتلأت فأهريقوها " [2] وفي رواية للخطيب والبيهقي والديلمي بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما (أترعوا الطسوس وخالفوا المجوس) [3] أي املؤوا الطست [4]ولا تريقوه قبل أن يمتلئ فإنه فعل المجوس (جمع الله تعالى شملكم) جملة دعائية وهذا أدب لا واجب .

الثوري، كلاهما عن منصور بن حيان، عن ابن بُجَيد عن جدته مرفوعاً . ومن طريق أبي خالد الأحمر عن منصور بن حيان عن ابن بجيد مرفوعاً – المعجم الكبير الطبراني (٢٤/ ٢٢١).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

١- لسان العرب (طست) (٢/ ٥٨).

٢ – شعب الإيمان – الفصل الرابع في آدب الأكل والشرب وغسل اليد قبل الطعام وبعده – (ج ٥ / ص ٧٢).

٣ – انظر تاريخ بغداد – أحمد بن محمد بن زكريا أبو العباس النسوي- – (ج ٥ / ص ٩) وشعب الإيمان –الفصل الرابع في آدب الأكل والشرب وغسل اليد قبل الطعام وبعده – (ج ٥ / ص ٧١) وقال : قال الإمام أحمد قوله : أترعوا يريد والله أعلم املؤوا

وفي سنده خلف بن محمد الخيام قال الذهبي : قال الحاكم سقط برواية حديث نهى عن الوقاع قبل الملاعبة قال أبو يعلى الخليلي خلط وهو ضعيف جدا روى متونا لا تعرف – المغني في الضعفاء للذهبي – (ج ١ / ص ٢٠٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، وقال الشيخ الألباني : (ضعيف جدا) (هب خط فر) عن ابن عمر- صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٣ / ص ٩).

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ ترع } (١/ ٤٩٣).

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] بسند قال الحافظ العراقي : لا بأس به [2] وقد مر في حرف الهمزة .

٣٥٩- حديث " **لا تُرْضِيَنَّ أَحَداً بِسَخَطِ اللهِ ، وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى فَضْلِ اللَّهِ، وَلَا تَذُمَّنَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ، فَإِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَسُوقُهُ حِرْصُ حَرِيصٍ، وَلَا يَرُدُّهُ عَنْكَ كَرَاهَةُ كَارِهٍ** ".

الشرح :

(لا ترضين أحداً) من الناس (بسخط الله) أي بفعل ما يغضب الله فإنك إن فعلت ذلك سخط الله عليك وأسخط الله عليك الناس آخراً (ولا تحمدن أحداً على فضل الله) أي ما آتاك الله من فضله فإنه المعطي والخلق وسائط فلا تحمدهم معتقداً أن ذلك حقيقة بل من حيث أن الله أجرى ذلك على أيديهم فلا ينافي حديث (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ – ٤٠٨- وفيه عيسى بن شعيب قال عنه الذهبي : لا يعرف- ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٢ / ص ٢١٥) وفي سنده هشام بن علي السيرافي لم ، والحسن بن علي الصدفي لم أجد لهما ترجمه .

– رواه البيهقي – شعب الإيمان – الفصل الرابع في آدب الأكل والشرب وغسل اليد قبل الطعام وبعده – (ج ٥ / ص ٧١) بلفظ : (لا ترفعوا الطست حتى يطف اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم) وفيه عيس بن شعيب ، وقال : هذا إسناد فيه بعض من يجهل ، وروي معناه بإسناد آخر ضعيف . قلت : رواه من طريق عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أترعوا الطسوس وخالفوا المجوس – شعب الإيمان (٥/ ٧١) قال ابن حبان : عبد العزيز بن أبي رواد كان ممن غلب عليه عليه التقشف حتى كان لا يدري ما يحدث به فروى عن نافع أشياء لا يشك من الحديث صناعته إذا سمعها أنها موضوعة كان يحدث بها توهما لا تعمدا التوهم حتى كثر ذلك منه سقط الاحتجاج به ... روى عبد العزيز عن نافع عن بن عمر نسخة موضوعة لا يحل ذكرها إلا على سبيل الاعتبا – المجروحين (٢/ ١٣٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، في إسناده عيسى بن شعيب مجهول – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٥٨) .

٢ – قال الحافظ العراقي : رواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث أبي هريرة بإسناد لا بأس به – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء – (ج ٢ / ص ٧٨).

[1] (ولا تذمن أحداً على ما لم يؤتك الله) فإن الله في الحقيقية هو المانع ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ [الأنعام : ١١٢] (فإن رزق الله لا يسوقه إليك حرص حريص) على إيصاله لك (ولا يرده عنك كراهة كاره) وصوله لذلك ومن نظر إلى ذلك واستحضره في ذهنه أقام المعذرة للخلق .

---

١ - من حديث يزيد أنا الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أبي هريرة - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٢٩٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . يزيد بن هارون ابن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن - تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٦) و الربيع ابن مسلم الجمحي أبو بكر البصري ثقة - تقريب التهذيب (١/ ٢٠٧) و محمد ابن زياد الجمحي مولاهم أبو الحارث المدني نزيل البصرة ثقة ثبت ربما أرسل - تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٩) وهو عند القضاعي - مسند الشهاب — ٢ — ٣٥.

ورواه من طريق عبد الرحمن ثنا الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعاً - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٠٢) مذيل بحكم الشيخ شغيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و عبدالرحمن بن مهدي ابن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري ثقة ثبت حافظ - تقريب التهذيب (٢/ ٣٥١) ومن طريق عفان قال حدثنا الربيع بن مسلم حدثنا محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعاً - مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٨٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير الربيع بن مسلم فمن رجال مسلم. وعفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي ثقة ثبت - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣).

ورواه من طريق وكيع عن سفيان عن سلم بن عبد الرحمن عن زياد بن كليب عن الأشعث بن قيس مرفوعاً - مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢١١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد رجاله ثقات لكن زياد بن كليب - وهو أبو معشر الكوفي - لم يسمع من الأشعث بن قيس . قال ابن حجر : زياد بن كليب الكوفي ثقة مشهور له ترجمة في التهذيب ورواية عن الأشعث بن قيس مرسلة - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ٤٣٣) وهو عند القضاعي — مسند الشهاب — ٢ — ٣٥ -.

و مسند الطيالسي - (ج ١ / ص ٣٢٦) و سنن أبي داود- كتاب الأدب- باب في شكر المعروف - (ج ٢ / ص ٦٧١) و سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك - (ج ٤ / ص ٣٣٩) وقال : هذا حديث حسن صحيح . و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد التميمي - (ج ٨ / ص ١٩٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم. و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ٣٥٦) وقال الهيثمي : رواه كله أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ٣٣٠)

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح ، قال الشيخ الألباني رواه أحمد من طرق عن الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد سمع أبا هريرة به .و هذا سند صحيح على شرط مسلم - السلسلة الصحيحة (١/ ٤١٥).

ض عن ابن مسعود رضي الله عنه [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢- ٩١- وفي سنده خالد بن نجيح قال أبو حاتم : وكان خالد بن نجيح يفتعل الحديث ويضعه في كتب الناس- الجرح والتعديل - (ج ١١ / ص ١٧٠)

وله متابع من طريق خالد بن يزيد رواه الطبراني المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٠ / ص ٢١٥) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٤ / ص ١٢١) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه خالد بن يزيد العمري واتهم بالوضع- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ١٢٤) قال البخاري العمري مكي ذاهب الحديث- التاريخ الكبير - (ج ٣ / ص ٥٧).

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رواه حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ١٠٦) من طريق علي بن محمد بن مروان قال ثنا أبي عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً . وقال : غريب من حديث عمرو تفرد به علي بن محمد بن مروان عن أبيه . وعلي بن محمد بن مروان هو السدي لم أجد له ترجمه ، وأبيه قال ابن حجر : محمد بن مروان بن عبد الله ابن إسماعيل السدي كوفي متهم بالكذب - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦) وعطية العوفي قال ابن حجر : صدوق يخطيء كثيرا وكان شيعيا مدلسا - تقريب التهذيب (٢/ ٣٩٣).

وله متابع من طريق أبي الفتح بن الحمصي أحمد بن الحسين بن محمد ابن سهل فذكر أن علي بن جعفر البغدادي حدثهم قال قال أبو موسى الدؤلي ثنا أبو يزيد البسطامي ثنا أبو عبدالرحمن السندي عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً — حلية الأولياء- (١٠/ ٤١) وقال أبو نعيم : وهذا الحديث مما ركب على أبي يزيد والحمل فيه على شيخنا أبي الفتح فقد عثر منه على غير حديث ركبه . قال الذهبي : أحمد بن الحسن بن سهل ، أبو الفتح الحمصى . قيل : يتهم بوضع الحديث ، قاله الضياء - ميزان الأعتدال لذهبي (١/ ٦٣) وطبقات الصوفية لعبدالرحمن السلمي (ص: ٣٦) من طريق أحمد بن الحسن بن محمد بن سهل البصري . ورواه البيهقي مرفوع وموقوف أما المرفوع فمن طريقين الطريق الأول من طريق أبي عبد الرحمن السلمي - شعب الإيمان (١/ ٢٢١) والطريق الثاني فيه جعفر بن شعيب الشاشي لم أجد له ترجمه - شعب الإيمان(١/ ٢٢١) والموقوف قد رواه ابن أبي الدنيا - اليقين لأبي الدنيا (ص: ٣٢) قال : ثنا الحسن بن الصباح ، ثنا سفيان ، عن أبي هارون المديني قال : قال ابن مسعود : « اليقين أن لا ترضي الناس بسخط الله ، ولا تحمد أحدا على رزق الله ، ولا تلم أحدا على ما لم يؤتك الله عز وجل ، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص ، ولا يرده كراهية كاره ، فإن الله تبارك وتعالى بقسطه وعلمه وحلمه جعل الروح والفرج في اليقين والرضا ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط » ومن طريقه رواه البيهقي - شعب الإيمان (١/ ٢٢٢) والموقوف لم أجد فيه عله .

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع أخرجه أبو نعيم في " الحلية " وأبو عبد الرحمن السلمي في " طبقات الصوفية " وآفته أحمد بن الحسن بن محمد بن سهل البصري ثم أخرجه أبو نعيم من طريق علي بن محمد بن مروان وهو السدي : حدثنا

٣٦٠- حديث " **لا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي على الْحَقِّ ظاهِرينَ حَتَّى يأْتِيَ أَمْرُ اللهِ** ".

الشرح :

(لا تزال) بمثناة فوقية أوله (طائفة من أمتي) أي أمة الإجابة قال البخاري : في الصحيح وهم أهل العلم [١] (على الحق) أي على الدين الحق وفي رواية (على أمر الله ظاهرين) ثابتين عليه منصورين أو معاونين أو غالبين أو عالمين أو قاهرين لأعداء الدين وهم جيوش الإسلام أو العلماء الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر فالمقاتلة معنوية (حتى يأتي) وفي رواية (حتى يأتيهم أمر الله تعالى) أي يوم القيامة (وهم) أي والحال أنهم (ظاهرون) على من خالفهم واحتمال أنه أراد بالظهور الشهرة وعدم الاستتار بعيد وزاد في رواية لا يضرهم من خذلهم. قال النووي : يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع الأمة ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومفسر ومحدث وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد يجوز إخلاء الأرض كلها من بعضهم أولاً فأولا إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد واحد فإذا انقرضوا جاء أمر الله [٢] (بقيام الساعة) كما زاده الحاكم في روايته عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٣] وفي رواية مسلم (إلى يوم القيامة) [١] أي إلى

أبي ، ومحمد بن مروان السدي متهم بالكذب، معروف به وأما ابنه علي فلم أعرفه - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣/ ٦٧٤).

١ - صحيح البخاري- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) - (ج ٦ / ص ٢٦٦٦).

٢ - نص هذا الكلام في فتح الباري وقال ابن حجر بعد أن عزاه للنووي : انتهى ملخصا مع زيادة فيه - فتح الباري لابن حجر- كتاب الإعتصام بالسنة- باب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ يُقَاتِلُونَ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ - (ج ١٣ / ص ٢٩٥) وأصل كلام النووي - شرح النووي على مسلم- (كتاب الإمارة) - (باب قوله صلى الله عليه و سلم لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم) - (ج ١٣ / ص ٦٧).

٣ - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٧ / ص ١٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح.

قربه وهو حين تأتي الريح فتقبض روح كل مؤمن وهو المراد بأمر الله هنا فلا تدافع بينه وبين خبر : (لا تقوم الساعة إلى على شرار الخلق) [٢] وفيه معجزة بينه فإن أهل السنة لم يزالوا ظاهرين في كل عصر إلى الآن فمن حين ظهرت البدع على اختلاف صنوفها من الخوارج والمعتزلة والرافضة وغيرهم لم يقم لأحد منهم دولة ولم تستمر لهم شوكة بل كلما أوقدوا ناراً أطفأها الله بنور الكتاب والسنة فلله الحمد والمنة قال بعضهم : ويحتمل أن هذه الطائفة مؤلفة من أنواع المؤمنين منهم شجعان ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد وغير ذلك ولا يلزم كونهم من قطر واحد[٣] وزعمت المتصوفة أن الإشارة إليهم لأنهم لزموا الإتباع بالأحوال وأغناهم الإتباع عن الابتداع.

وفي رواية لمسلم من حديث جابر رضي الله عنه (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم :تعال صل بنا فيقول : لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه أكرم الله بها هذه الأمة) [٤] وطائفة الشيء بعضه يقال طائفة من الناس وطائفة من المال وقال الرافعي : وجاء عن الحبر أنها الواحد فما فوقه وقيل إنها اثنان وقيل ثلاثة وقيل أربعة [٥].

قال القاضي: وأراد بالأمة أمة الإجابة وبالأمر الشريعة والدين وقيل الجهاد والطائفة هم

---

١ – صحيح مسلم من حديث – الإمارة – باب قَوْلِهِ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ » – (ج ١ / ص ٩٥).

٢ – انظر صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو – الكتاب والباب السابقين – (ج ٦ / ص ٥٤).

٣ – ذكره النووي– شرح النووي على مسلم– (كتاب الإمارة) – (باب قوله صلى الله عليه و سلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم) (١٣/ ٦٧)

٤ – صحيح مسلم – الإيمان– باب نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ –صلى الله عليه وسلم– – (ج ١ / ص ٩٥).

٥ – لم أقف عليه .

المجتهدون في الأحكام الشرعية والعقائد الدينية أو المرابطون في الثغور أو المجاهدون لإعلاء الدين [1] انتهى.

وقال النووي في التهذيب : حمله العلماء أو جمهورهم على حملة العلم ، وقد دعا لهم المصطفى بقوله: (نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها) [2] وجعلهم عدولاً ففي حديث : (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين) [3] وهذا إخبار منه بصيانة العلم وأهله وعدالة ناقلية وإن الله يحمى إجماع هذه الأمة

---

١ – الرسالة العلمية – رقم ٧٧٠١- تحقيق تحفة الأبرار – باب ثواب هذه الأمة – ٣٩٣ -.

٢ – إسناده صحيح سبق دراسته انظر حديث رقم – ٤١٣-

٣ – تخريج الحديث :

من حديث ابن عمر وأبي هريرة والحديث عنهما من طريق خالد بن عمرو القرشي - كشف الأستار عن زوائد البزار (١/ ٨٦) وقال البزار : قَالَ الْبَزَّارُ: خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، قَدْ حَدَّثَ بِأَحَادِيثَ لَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهَا، وَهَذَا مِنْهَا . وتمام من حديث ابن عمر- فوائد تمام - (ج ٢ / ص ٣٣٠) و الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٠) من طريق خالد بن عمرو . قال الهيثمي : رواه البزار وفيه عمرو بن خالد القرشي كذبه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ونسبه إلى الوضع - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (١/ ٣٥٩) وقال ابن حجر : رماه ابن معين بالكذب ونسبه صالح جزرة وغيره إلى الوضع - تقريب التهذيب (١/ ١٨٩).

ورواه ابن عدي من طريق معان بن رفاعة، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري فرفوعاً - الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٤) والإبانة الكبرى لابن بطة - (ج ١ / ص ٣٧) و معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ ٣٢١) قال أبو نعيم : إبراهيم بن عبد الرحمن العذري ذكره الحسن بن عرفة ، عن إسماعيل بن عياش ، عن معان ، عن إبراهيم ، وقال : كان من الصحابة ، فما توبع عليه ... وكلها مضطربة غير مستقيمة . قال ابن حجر : معان بضم أوله وتخفيف المهملة ابن رفاعة السلامي بتخفيف اللام الشامي لين الحديث كثير الإرسال - تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٧) و إبراهيم بن عبد الرحمن العذري تابعي أرسل حديثا فذكره بن منده وغيره في الصحابة قال روى الحسن بن عرفة حدثنا إسماعيل بن عياش عن معان بن رفاعة قال حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن العذري وكان من الصحابة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله الحديث قال بن منده ولم يتابع بن عرفة على قوله وكان من الصحابة قلت قد رويناه في كتاب الغرر من الأخبار لوكيع القاضي قال حدثنا الحسن بن عرفة فذكره ولم يقل فيه وكان من الصحابة ثم أخرجه بن منده من طريق بقية عن معان عن إبراهيم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم وأورده أبو نعيم ثم قال وهكذا رواه الوليد عن معان ورواه محمد بن سليمان بن أبي كريمة عن معان عن أبي

عن الخطأ حتى يأتي أمره وأنه تعالى يوفق له في كعصر خلق من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف ، وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر وهكذا وقع . وهذا من أعلام نبوته ولا يضر معه كون بعض الفساق يعرف شيئاً من العلم لأن الحديث إنما هو إخبار بأن العدول يحملونه لا أن غيرهم لا يعرف منه شيئاً [1] وفيه فضل العلماء على الناس، وفضل الفقه على جميع العلوم، وإن هذه الأمة آخر الأمم وخيرها ، وإن عليها تقوم الساعة وإن ظهرت أشراطها

عثمان عن أسامة قلت ووصل هذا الطريق الخطيب في شرف أصحاب الحديث وقد أورد بن عدي هذا الحديث من طرق كثيرة كلها ضعيفة وقال في بعض المواضع رواه الثقات عن الوليد عن معان عن إبراهيم قال حدثنا الثقة من أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٢٥).

ورواه من طريق إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، حدثني الثقة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحوه – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٤) وفيه جهالة .

ورواه ابن عدي من حديث علي بن أبي طالب – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٠) وفيه محمد بن محمد الاشعث الكوفي حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي مرفوعاً . وقال ابن عدي : محمد بن محمد بن الأشعث أبو الحسن الكوفي مقيم بمصر كتبت عنه بها حمله شدة ميله إلى التشيع ان أخرج لنا نسخته قريبا من ألف حديث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده إلى أن ينتهي إلى علي والنبي صلى الله عليه وسلم كتاب كتاب يخرجه إلينا بخط طري على كاغد جديد فيها مقاطيع وعامتها مسندة مناكير كلها أو عامتها .

ورواه من حديث أبي هريرة – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٢) قال الشيخ: ولم أر هذا الحديث لمروان افزاري بهذا الاسناد إلا من هذا الطريق انتهى. وفيه محمد بن هشام بن عبد الكريم . و داود بن سليمان الغساني لم أجد لهما ترجمه .

ورواه من حديث أبي هريرة – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٢) وقال : وهذا الحديث لا يرويه غير مسلمة بن علي . قال ابن حجر مسلمة بن علي متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٥٣١).

ورواه من حديث أبي أمامة – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٢٢) من طريق زريق بن عبد الله الالهاني عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة الباهلي . وزريق بن عبدالله لم أجد له ترجمه . و القاسم ابن عبد الرحمن الدمشقي أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة صدوق يغرب كثيرا – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٠).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

١ – تهذيب الأسماء واللغات – فصل فى حقيقة الصحابى والتابعى وبيان فضلهم – (ج ١ / ص ٣١).

وضعف الدين فلابد أن يبقى من أمته من يقوم بأوامر الله حتى يأتي أمر الله وفيه معجزة لنبينا وهو الإخبار بالغيب وقد وقع ما أخبر فلم تزل هذه الأمة من زمنه إلى الآن منصورة ولا تزال كذلك .

قال الحرالي : ففي طيه إشعار بما وقع وهو واقع من قتال طائفة الحق لطائفة البغي سائر اليوم المحمدي مما يخلص من الفتنة ويخلص الدين لله توحيداً ورضاً وثباتاً على حال السلف الصالح[١].

ق عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه [٢] ك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [٣] .

---

١ – انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور – سورة البقرة –{حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله } (١/ ٥١٣).

٢ – تخريج الحديث :

من حديث المغيرة بن شعبة ومعاوية رضي الله عنهما – صحيح البخاري– كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة – باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) . وهم أهل العلم صحيح البخاري (٦/ ٢٦٦٧) و صحيح مسلم – الإمارة– باب قَوْلِهِ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ » (٦/ ٥٣) ورواه من حديث ثوبان – صحيح مسلم (٦/ ٥٢) ومن حديث جابر بن عبد الله – صحيح مسلم (٦/ ٥٣) وحديث سعد بن أبي وقاص بلفظ "« لاَ يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ». صحيح مسلم (٦/ ٥٤).

٣ – من حدبث عمر رضي الله عنه :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٧ / ص ١٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ومسند الشهاب – ٢ – ٧٦– من حديثي عمر بن الخطاب وثوبان رضي الله عنهما .

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معقب بن مالك الثقفي أبو عيسى أو أبو محمد كان ضخم القامة عبل الذراعين بعيد ما بين المنكبين أسلم قبل عمرة الحديبية وشهدها وبيعة الرضوان مات سنة خمسين – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٩٧).

٣٦١- حديث " **لا تَزالُ نَفْسُ الرَّجُل مُعَلَّقَةً بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ** ".

الشرح :

(لا تزال نفس الرجل) يعني الإنسان (معلقة بدينه) أي مرهونة به محبوسة عن مقامها الكريم بعد موته (حتى يقضي عنه) أي يوفيه عنه الوارث أو غيره وهذا فيمن آخر الوفاء في حياته مع الإمكان .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [1] .

---

[1] - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٧٧ – من طريق زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً .

والحديث رواه أحمد من طرق : زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن إبراهيم عن أبي معبد عن أبي هريرة – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٥٠٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد صحيح . وسنن الترمذي –كتاب الجنائز –باب ما جاء عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه – (٣/ ٣٨٩) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣/ ١٧٢) وقال : هذا حديث صحيح ثابت من حديث سعد رواه صالح بن كيسان كرواية زكريا عن سعد عن أبي سلمة وخالفهما الثوري وابراهيم بن سعد فروياه عن سعد عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة .

وتابعه صالح بن كيسان عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٢٨٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه لرواية الثوري قال فيها عن سعد بن إبراهيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة هو إبراهيم بن سعد على حفظه و إتقانه أعرف بحديث أبيه من غيره . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم . أبو سلمة بن عبدالرحمن ثقة مكثر – تقريب التهذيب (٢/ ٦٤٥) وسعد بن براهيم بن عبدالرحمن بن ثقة فاضلا عابدا – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٠) وزكريا بن أبي زائدة ثقة وكان يدلس – تقريب التهذيب (١/ ٢١٦) والمتابع له – صالح بن كيسان المدني ثقة ثبت فقيه – تقريب التهذيب (٢/ ٢٧٣).

ورواه سفيان الثوري عن سعد بن إبراهيم فأدخلا فيه بينه وبين أبي سلمة ابنه عمر بن أبي سلمة – رواه من طريق أبو داود الحفري عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٤٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن . عمر ابن أبي سلمة ابن عبدالرحمن ابن عوف الزهري قاضي المدينة صدوق يخطىء –تقريب التهذيب (٢/ ٤١٣) عمر بن سعد بن عبيد أبو داود الحفري ثقة عابد – تقريب التهذيب
(٢/ ٤١٣).

٣٦٢- حديث " **لا تَسْأَلِ الإمارَةَ ، فَإنَّكَ إِنْ أُعْطيتَها مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْها ، وإنْ أُعْطيتَها عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْها** "

الشرح :

(لا تسأل الإمارة) أي توليها (فإنك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها) من قبل الله تعالى الذي ولاك إياها على بلدٍ أو قومٍ لأن خطبها شديد وعاقبتها وخيمة لمن خاف عدم القيام بحقها (وإن أعطيتها عن مسألة) أي طلباً منك لها (وكلت إليها) أي وكلك الله تعالى إلى نفسك فلا يسدده ولا يعينه ومن وكله الله إلى نفسه فهو من الهالكين وهذا فيما إذا لم يتعين عليه وإلا وجب وفي الخبر : (أتقوا الله فإن أخونكم عندنا من طلب العمل) [1] أي

ورواه أيضا هكذا وكيع وأبو نعيم عن سفيان – ثنا وكيع وأبو نعيم قالا ثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٧٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد حسن .

ووخالفهم عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان، فأسقط منه أبا سلمة – عبد الرحمن عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً . ليس فيه عن أبيه مثله – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٤٧٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح وهذا إسناد منقطع . والصواب رواية الجماعة عن سفيان .

ورواه الترمذي من طريق محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة – سنن الترمذي (٣/ ٣٨٩) وقال أبو عيسى هذا حديث حسن وهو أصح من الأول – يقصد حديث زكريا المتقدم ذكره – وأبو نعيم من طريق يعقوب الدورقي ثنا عبدالرحمن بن مهدي بمثله – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ١٥) .

ورواه ابن حبان من طريق أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٧/ ٣٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناد صحيح على شرط الشيخين .

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

١ – من حديث أبي موسى الأشعري مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٣٩٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لإبهام أخي إسماعيل بن أبي خالد . ومن هذا الطريق رواه – سنن أبي داود– كتاب الخراج والفيء والإمارة– باب ما جاء في طلب الإمارة – (ج ٢ / ص ١٤٥) والتاريخ الكبير (٧/ ٦٦) سنن النسائي الكبرى– كتاب القضاء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم– ترك استعمال من يحرص على القضاء – (ج ٣ / ص ٤٦٤)

(١/ ٤٧٥) ومشكل الآثار للطحاوي (١/ ٤٩).

الولاية وليس أهلاً لها لأن طلبة لها وهو كذلك أكمل دليل على أتم خيانته وإن كان أهلاً فالأولى أن لا يطلبها ما لم تتعين وإلا وجب .

ض عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه (١) .

٣٦٣- حديث " لا تَسُبُّوا الأموات فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلى ما قَدَّموا "

الشرح :

(لا تسبوا الأموات) أي أموات المسلمين كما دل عليه بلام العهد فالكفار سبهم قربة

قال المزي : كان لإسماعيل ثلاثة إخوة: سعيد وأشعث ونعمان، وقد روى إسماعيل عنهم كلهم، فالله أعلم أيهم هذ – تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٦/ ٤٦٧) وذكر له أخ رابع خالد بن أَبي خالد – تهذيب الكمال مع حواشيه ليوسف المزي (٣/ ٧٠).

قال المروذي : سَأَلته عَن الْأَشْعَث والنعمان وَسَعِيد بن أبي خَالِد فَقَالَ سعيد لَا أعرفهُ وَقَالَ قد روى إِسْمَاعِيل عَن النُّعْمَان وَأَشْعَث قلت كَيفَ هُوَ قَالَ لَيْسَ بهم بَأْس إِنَّمَا روى عَنْهُم حَدِيثا أَو حديثين – العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي وغيره (ص: ٨٧) وقال ابن حجر : سعيد ابن أبي خالد الأحمسي الكوفي أخو إسماعيل صدوق – تقريب التهذيب

(١/ ٢٣٤) والنعمان بن أبي خالد وخالد بن أبي خالد . لم أجد لهما ترجمه .

الحكم على هذه الزيادة : إسناده ضعيف لجهالة أخي إسماعيل بن أبي خالد .

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٩١- وفي سنده مبارك بن فضالة صدوق يدلس ويسوي – تقريب التهذيب (٢/ ٥١٩) وقد صرح بالتحديث عن الحسن .

والحديث في صحيح البخاري –كتاب الأحكام – باب من لم يسأل الإمارة أعانه الله عليها – (ج ٦ / ص ٢٦١٣) وصحيح مسلم – الإمارة- باب النَّهْيِ عَنْ طَلَبِ الإِمَارَةِ وَالْحِرْصِ عَلَيْهَا – (ج ٦ / ص ٥).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس العبشمي كان إسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه و سلم ثم شهد فتوح العراق وهو الذي افتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة فمات بها سنة خمسين – الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣١٠).

(فإنهم قد أفضوا) بفتح الهمزة والضاد وصلوا (إلى ما قدموا) عملوا من خير وشر والله هو المجازي إن شاء عفا وإن شاء عذب فلا فائدة في سبهم فيحرم سب الميت المسلم غير المعلن بفسقه قال النووي : سب الأموات بغير حق ومصلحة شرعية حرام شديد الحرمة أما سب أهل البدع والفسقة والظلمة فلا يحرم للتحذير من الاقتداء بهم وكجرح الرواة لابتناء أحكام الشرع على بيان حالاتهم وقد أجمعوا على جواز جرح المجروح من الرواة حياً وميتاً [1] .

((**تنبية**)) ورد في عدة أخبار الأمر بالكف عن ذكر مساوي الأموات مطلقاً منها ما رواه أبو داود بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها : (إذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه) [2] أي أتركوه من الكلام فيه بما يؤذيه لو كان حياً ولا تتكلموا فيه بسوء ولا تذكروه بعده بشيء من أخلاقه الذميمة ، وغيبة الميت أفظع من غيبة الحي لأنه يرجى استحلاله بخلافه ، وبمعناه ما رواه أبو داود وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما (اذكروا محاسن موتاكم ، وكفوا عن مساوئهم)[3] قال الطيبي : المأمور والمنهي بهذا الأمر إن كان من الصالحين فكما إن

---

١ - الأذكار النووية للإمام النووي - (ج ١ / ص ١٨١).

٢ - إسناده صحيح - سنن أبي داود- كتاب الأدب - باب في النهي عن سب الموتى - (ج ٢ / ص ٦٩٢) من طريق زهير بن حرب ثنا وكيع ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . وزهير ثقة ثبت - تقريب التهذيب (١/ ٢١٧) وكيع بن لجراح ثقة حافظ - تقريب التهذيب (٢/ ٥٨١) هشام بن عروة ثقة فقيه ربما دلس - تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) عروة بن الزبير ثقة فقيه مشهور - تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٩) .

وأصل الحديث في صحيح البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ " (لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا)- صحيح البخاري-كتاب الجنائز - باب ما ينهى من سب الأموات - (ج ١ / ص ٤٧٠).

٣ - سنن أبي داود- كتاب الأدب- باب في النهي عن سب الموتى - (ج ٢ / ص ٦٩٢) و سنن الترمذي - كتاب الجنائز- باب آخر - (ج ٣ / ص ٣٣٩) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب سمعت محمدا يقول عمران بن أنس المكي منكر .

ذكرهم محاسن الموتى يؤثر منهم فذكرهم مساوئهم ذلك فإنهم شهداء الله في الأرض ، فعليه أن لا يسعى في ضرر الغير وإن كان المأمور والمنهي غيرهم فأثر النفع والضرر راجع على الغاسل فعليه أن يجتنب عما يتضرر بذكره ويتحرى ما له نفع فيه [١] . انتهى .

حم خ ن عن عائشة رضي الله عنها [٢].

٣٦٤- حديث " لا تَسُبُّوا الأمْوات فَتُؤذُوا الأحْياءَ "

الشرح :

(لا تسبوا الأموات) الذين ليسوا بكفار ولا الفجار بعد موتهم (فتوذوا الأحياء) من

وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٧ / ص ٢٩٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف. و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ١١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . و شعب الإيمان - فصل . فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئا بسب أو غيره - (ج ٥ / ص ٢٨٧) وسنن البيهقي الكبرى (٤/ ٧٥) والمعجم الأوسط (٤/ ٥٨) وقال : لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا عمران بن أنس . والمعجم الصغير (١/ ٢٨٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال المنذري : رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه كلهم من رواية عمران بن أنس المكي عن عطاء عنه وقال الترمذي حديث غريب سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول عمران بن أنس منكر الحديث - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٤/ ١٨٢) وقال الشيخ الألباني : (ضعيف) (د ت ك هق) عن ابن عمر - صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني - (ج ٣ / ص ٦٠).

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الجنائز — باب — المشي بالجنازة والصلاة عليها — ٣ — ٣٧٥ —.

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ١٨٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري سبق ذكره قريباً . و سنن النسائي الكبرى- كتاب الجنائز وتمني الموت- النهي عن سب الأموات - (ج ١ / ص ٦٣٠) ومسند الشهاب — ٢ — ٨٠ —.

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيح .

بنيه وأقاربه ، أخذ منه جمع حرمة ذكر أبوي النبي صلى الله عليه وسلم بما فيه نقص ، فإن ذلك يؤذيه وإيذاؤه كفر والله أعلم بهما [١] وقد أطنب الجلال السيوطي في الاستدلال لعدم الحكم عليهما بكفر[٢] .

حم ت عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه [٣] قال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح[١]

---

١ – قال الشيخ علي قاري : وأما ما ذكره ابن الكمال تبعا للسيوطي من أنه سُئل القاضي أبو بكر بن العربي أحد المالكية عن رجل قال إن أبا النبي في النار ؟ فأجاب بأنه ملعون لأن الله تعالى يقول {إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة} قال ولا أذى أعظم من أن يقال عن أبيه إنه في النار .

محمول على من قصد أذى النبي عليه الصلاة و السلام بإطلاق هذا الكلام فإنه ملعون بل كافر مطعون وأما من أخبره لما ثبت عنه عليه الصلاة و السلام واعتقده كأبي حنيفة وغيره من علماء الأعلام فحاشاهم من نسبة الطعن إليهم ويحرم اللعن عليهم – أدلة معتقد أبي حنيفة (ص: ١٤٠).

٢ – الحاوي للفتاوي للسيوطي (المسلك الثالث): أن الله أحيا له أبويه حتى آمنا به – (٣/ ٣٤٣) قال الشيخ قاري : والعجب من الشيخ جلال الدين السيوطي مع إحاطته بهذه الآثار التي كادت أن تكون متواترة في الأخبار أنه عدل عن متابعة هذه الحجة وموافقة سائر الأئمة وتبع جماعة من العلماء المتأخرين وأورد أدلة واهية في نظر الفضلاء المعتبرين – أدلة معتقد أبي حنيفة (ص: ٨٥).

٣ – تخريج الحديث :

رواه أحمد من طريق أبي نعيم ثنا سفيان عن زياد قال سمعت المغيرة بن شعبة مرفوعاً . انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . أبو نعيم هو الفضل بن دكين ثقة ثبت – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٦) وسفيان هو الثوري ، زياد بن علاقة ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٠) .

ورواه من طريق وكيع ثنا سفيان عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال : نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن سب الأموات " – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

ورواه من طريق عبد الرحمن وزاد فيه رجل بين زياد بن علاقة والمغيرة – عبد الرحمن ثنا سفيان عن زياد بن علاقة قال سمعت رجلا عند المغيرة بن شعبة – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين .

وقال شيخه العراقي : رجاله ثقات إلا أن بعضهم أدخل بين المغيرة وبين زياد بن علاقة رجل لم سم[٢] .

٣٦٥- حديث " لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ "

وسنن الترمذي -كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الشتم - (ج ٤ / ص ٣٥٣) من طريق أبو داود الحفري عن سفيان عن زياد بن علاقة قال سمعت المغيرة بن شعبة يقول فذكره . قال أبو عيسى : وقد اختلف أصحاب سفيان في هذا الحديث فروى بعضهم مثل رواية الحفري وروى بعضهم عن سفيان عن زياد بن علاقة قال سمعت رجلا يحدث عند المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه و سلم نحوه .

ورواه من طريق أبي داود الحفري ابن حبان كما عند الترمذي- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٧ / ص ٢٩٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناد صحيح على شرط الشيخين . و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ٤٢٠)

وله شاهد من حديث صخر الغامدي - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٨ / ص ٢٥) - معرفة الصحابة لأبي نعيم - صخر بن وداعة الغامدي - (ج ١١ / ص ٢).

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٨ / ص ١٤٥) وقال في حديث صخر الغامدي : وفيه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٨ / ص ١٤٦) قال ابن عدي : عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم مصري يحدث عن الفريابي وغيره بالبواطيل - الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٢٥٣).

وله شاهد من حديث إسرائيل عن عبد الأعلى عن بن جبير عن بن عباس : ان رجلا من الأنصار وقع في أب للعباس كان في الجاهلية فلطمه العباس فجاء قومه فقالوا والله لنلطمنه كما لطمه فلبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فصعد المنبر فقال أيها الناس أي أهل الأرض أكرم علي الله قالوا أنت قال فإن العباس مني وأنا منه فلا تسبوا موتانا فتؤذوا أحيانا فجاء القوم فقالوا يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك ابن عباس - مسند أحمد بن حنبل (١/ ٣٠٠) وسنن الترمذي -كتاب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -مناقب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه - (٥/ ٦٥٢) وقال : قال هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل . وسنن النسائي الكبرى-كتاب القسامة- القود من اللطمة (٤/ ٢٢٧) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٤/ ٤٩٩) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . وقال الذهبي في السير إسناده ليس بقوي - سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/ ٩٩) وفي سنده عبدالأعلى ابن عامر الثعلبي بالمثلة والمهملة الكوفي صدوق يهم - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣١)

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

٢ - قال : أخرجه الترمذي من حديث المغيرة بن شعبة ورجاله ثقات إلا أن بعضهم أدخل بين المغيرة وبين زياد بن علاقة رجل لم يسم - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٤ / ص ٩٢) .

الشرح :

(لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر) أي فإن الله هو الآتي بالحوادث لا الدهر، قال في الكشاف سببه أن العرب كانوا يضيفون كل حادثة تحدث إلى الدهر والزمان وترى أشعارهم ناطقة بشكوى الزمان [١] وقال المنذري : معنى الحديث أن العرب كانت إذا نزل بأحدهم مكروه يسب الدهر اعتقاداً أن الذي أصابه فعل الدهر: فكان هذا كاللعن للفاعل ولا فاعل لكل شيء إلا الله فنهاهم عن ذلك [٢].

م عن أبي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري بهذا اللفظ [٣] .

٣٦٦- حديث " **لا تَسُبُّوا السُّلْطانَ ، فَإنَّه فَيْءُ اللهِ في أَرضِهِ** ".

الشرح :

(لا تسبوا السلطان فإنه فيء الله تعالى في الأرض) في رواية (في أرضه يأوي أليه المظلوم) وقد حذر السلف من الدعاء عليه فإنه يزداد شراً ويزداد البلاء على المسلمين ، والفيء هو الظل يأوي إليه من آذاه حر الشمس سمي فيئاً لِيَراجعه وكذا السلطان جعله الله معونة لخلقه

---

١ - الكشاف – الجاثية – { وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ} الآية – ٢٤- – (ج ٦ / ص ٢٨٤).

٢ – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري – (ج ٣ / ص ٣١٧).

٣ – تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم – الألفاظ من الأدب- باب النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الدَّهْرِ – (ج ٧ / ص ٤٥) ولفظ البخاري – (قال الله يسب بنو آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار)- صحيح البخاري كتاب الأدب – باب لا تسبوا الدهر – (ج ٥ / ص ٢٢٨٦) ومسند الشهاب – ٢ – ٧٩-.

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

فيصان منصبه عن السب والامتهان ليكون احترامه سبباً لامتداد فيء الله ودوام معونة خلقه .

هب عن أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه وفيه ابن أبي فديك وموسى بن يعقوب الزمعي أورده الذهبي في الضعفاء وعبد الأعلى قال الذهبي: لا يعرف إسماعيل بن رافع ضعيف [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان –فصل في فضل الإمام العادل و ما جاء في جور الولاة (٦/ ١٧) والسنة لابن أبي عاصم (٣/ ٣١) ومسند الشهاب — ٢ — ٧٩ — والحديث عندهم من طريق ابن أبي فديك عن موسى بن يعقوب الربعي عن عبد الأعلى بن موسى بن عبد الله قيس بن مخرمة أن إسماعيل بن رافع مولى المزنيين عن ابن أسلم ، عن أبيه ، قال : قال لي أبو عبيدة مرفوعاً . واورده العقيلي وقال : عبد الاعلى بن عبد الله بن قيس لا يتابع على حديثه وليس بمشهور في النقل وإسماعيل مولى المزنيين نحوه – الضعفاء الكبير (١/ ٥٧) وقال الذهبي : عبدالاعلى بن عبدالله ، شيخ لموسى بن يعقوب الزمعى . لا يعرف من هو . وقال العقيلى : لا يتابع على حديثه ، وشيخه إسماعيل مولى مزينة نحوه – يعنى لا يعرف – ميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٣٦٥) وقال : عبد الأعلى بن عبد الله روى عنه موسى بن يعقوب الزمعي لا يعرف – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٥٨) وقال في موضع أخر عن إسماعيل بن رافع مدني نزل البصرة عن المقبري ضعفوه جدا قال الدارقطني و النسائي متروك – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٧٧) انظر الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ١٥٠) كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص: ٤) وموسى بن يعقوب بن عبد الله ابن وهب ابن زمعة المطلبي الزمعي أبو محمد المدني صدوق سيء الحفظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٤) ابن أبي فديك صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٨) .

وله متابع – معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ ١٣٩) وفيه محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي متروك مع سعة علمه–تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨).

وله شاهد من حديث حذيفة بن اليمان قال : لا تسبوا السلطان فإنه ظل الله في الأرض به يقيم الله الحق ويظهر الدين وبه يرفع الله الظلم ويهلك الفاسقين – فضيلة العادلين . لأبي نعيم (ص: ١٥٦) وفي سنده عبد الله بن وهب الدينوري ، قال الذهبي : عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري الحافظ قال الدارقطني متروك – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٤٩) وانظر لسان الميزان (٣/ ٢٦٢).

الحكم على الحديث :

٣٦٧ – " **لا تَصْلُحُ الصَّنيعَةُ إلاَّ عِنْدَ ذي حَسَبٍ أو دِينٍ كَما لا تصْلُحُ الرِّياضَةُ إلا في النَّجيبِ**".

الشرح :

(لا تصلح الصنيعة) أي الرفق والإحسان (إلا عند ذي حسب) بفتحتين أي صاحب مآثر حميدة ومناقب شريفة (أو دين) بكسر الدال أي صاحب قدم راسخ في الإسلام وزاد الطبراني (أو لذي حِلْم) بكسر الحاء وسكون اللام أي صاحب ثبت واحتمال وعفو وأناة أي لا تنفع الصنيعة وتثمر حمداً وثناء وحسن مقابلة وجميل جزاء إلا عند ذي أصل زكي وعنصر كريم .

وتتمة الحديث (كما لا تصلح الرياضة إلا في النجيب) أي فإن الرياضة تستخرج جوهر الفرس إن كان نجيباً وإن كان هجيناً أو برذوناً [1] لم تعطه الرياضة خلق نجابة لم تكن في عنصر أبيه وأمه ومن ثم قال الشافعي: لا صنيعة عند نذل ولا شكر للئيم ولا وفاء لعبد وقال: ثلاثة إن أكرمتهم أهانوك: المرأة والعبد والفلاح [2] وقال : ما أكرمت أحداً فوق مقداره إلا اتضع من قدري عنده بمقدار ما أكرمته [3] وقال سفيان: وجدنا أصل كل عداوة اصطناع

إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني بعد عزوه لأبن أبي عاصم والبيهقي : ضعيف جداً إسماعيل بن رافع المزني ضعيف جداً والزمعي فيه ضعف . ثم عزاه للديلمي : والحديث أخرجه الديلمي في " مسند الفردوس " (٤/ ١٤٨) من طريق الواقدي ، وهو متروك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٢٨٩).

راوي الحديث : عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب ويقال وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري أبو عبيدة بن الجراح مشهور بكنيته أحد العشرة السابقين إلى الإسلام وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وما بعدها وهو الذي انتزع الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم فسقطت ثنيتاه مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة – الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥٨٦).

١ – من أنواع الخيل – حياة الحيوان الكبرى للدميري– باب الفاء – (ج ٢ / ص ٦٩).

٢ – ذكره الغزالي في الإحياء ونسبها للشافعي رحمه الله إحياء علوم الدين – الباب الثالث في آداب المعاشرة وما يجري في دوام النكاح – (ج ٢ / ص ٣٠٩) وقال السخاوي : قال الشافعي إنه لا صنيعة عند نذل ولا شكر للئيم ولا وفاء لعبد – المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٥٨١).

٣ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء– الامام الشافعي – (ج ٩ / ص ١٤٦).

المعروف إلى اللئام[1].

بز ض عن عائشة رضي الله عنها [2] وفيه عبيد بن القاسم كذاب وأورده ابن الجوزي في

---

١ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - سفيان الثوري - (ج ٦ / ص ٣٩٠) وشعب الإيمان- الرابع و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الجود و السخاء- (٧/ ٤٥٤).

٢ - تخريج الحديث :

انظر كشف الأستار عن زوائد البزار (٢/ ٤٠٠) قَالَ الْبَزَّارُ: لا نَعْلَمُ رَوَاهُ هَكَذَا إِلا عُبَيْدٌ، وَهُوَ لَيِّنُ الْحَدِيثِ، وَيُرْوَى هَذَا وَهُوَ مُنْكَرٌ . ومسند الشهاب — ٢ — ٥٤ — وفي سنده عبيد بن القاسم . قال الهيثمي : رواه البزار وفيه عبيد بن القاسم وهو كذاب- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٨ / ص ٣٣٥) قال ابن حبان : عبيد بن القاسم شيخ يروي عن هشام بن عروة روى عنه العراقيون كان ممن يروي المعضلات عن الثقات روى عن هشام بن عروة بنسخة موضوعة لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب - المجروحين (٢/ ١٧٥).

وله متابع - الضعفاء الكبير العقيلي (٢/ ٤١٤) قال العقيلي : يحيى بن هاشم السمسار كان يضع الحديث على الثقات من حديثه ما حدثناه موسى بن إسحاق حدثنا يحيى بن هاشم السمسار حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً . ورواه من هذا الطريق - معجم ابن الأعرابي (١/ ٣٠٨) و شعب الإيمان - الرابع و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الجود و السخاء - (ج ٧ / ص ٤٥٣) وقال : هكذا رواه جماعة من الضعفاء عن هشام و يقال : إنه من قول عروة بن الزبير كتبه علي بن المذيني من كتاب المسيب بن شريك عن هشام عن أبيه من قوله .

وله متابع تاريخ بغداد - أبو المغيرة أحد الغرباء قدم بغداد وحدث بها عن هشام بن عروة -(١٤/ ٤١٠) وقال الخطيب : وأحاديثه من هذا الضرب فجعل يحدث بها كلها فإذا هو من أكذب الناس وأخبثه .

وله متابع - تاريخ بغداد - المسيب بن شريك أبو سعد التميمي الشقري- (١٣/ ١٣٧) ونقل عن الدارقطني قوله : المسيب بن شريك متروك الحديث قد اجتمع أهل العلم على ترك حديثه .

وله شاهد من حديث أبي هريرة - الضعفاء الكبير العقيلي (١/ ١٥٦) قال العقيلي : عمر بن راشد المديني عن يزيد بن عبد الملك النوفلي بن حرملة منكر الحديث . قال ابن أبي حاتم : عمر بن راشد أبو حفص المدينى سمعت ابى يقول كتبت من حديثه ورقتين ولم اسمع منه لما وجدته كذبا وزورا - الجرح والتعديل (١٣/ ١٧٥) ورواه من هذا الطريق - معجم ابن الأعرابي (٢/ ٤٨٢) وتاريخ بغداد- يحيى بن هاشم بن كثير بن قيس الغساني أبو زكريا السمسار حدث عن هشام بن عروة - (١٤/ ١٦٣).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، والحديث في كتب الموضوعات — انظر الموضوعات لابن الجوزي (٢/ ٤٠) وتذكرة الموضوعاتلابن طاهر (ص: ٣١) وتنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق (٢/ ١٥٣) واللآلئ المصنوعة في الأحاديث

الموضوعات وأقصى ما نوزع فيه أن له شواهد تكسبه بعض القوة.

٣٦٨- حديث " **لا تَطْلُبَنَّ حاجةً إلى أعمى ، ولا تطلبنَّها ليلاً ، وإذا طلبتَ الحاجةَ فاستقبلِ الرَّجُلَ بوجهك ، فإن الحياءَ في العينينِ ، وباكر حاجَتَكَ ، فإن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : " اللهُمَّ بارِكْ لِأُمَّتِي في بُكورِها** "

الشرح :

(لا تطلبن حاجة إلى أعمى) أي منه (ولا تطلبنها ليلاً) بل نهارا (وإذا طلبت الحاجة فاستقبل) عند طلبها (الرِجْل) بكسر فسكون أي أطلبها بكرة النهار فإن فيه البركة والنجاح لأنه عليه الصلاة والسلام سأل الله ذلك فقال :(اللهم بارك لأمتي في بكورها) قال النووي : في رؤوس المسائل يسن لمن له وظيفة من نحو قراءة أو علم شرعي أو تسبيح أو اعتكاف أو صنعة فعله أو النهار وكذا نحو سفر وعقد نكاح وإنشاء أمر لهذا الحديث [١].

فائدة: قال في شرح السقط: أوله الفجر وبعده الصباح فالغداة فالبكرة فالضحى فالضحوه فالظهر فالرواح فالمساء فالعصر فالأصيل فالعشاء الأول فالعشاء الآخر وذلك عند مغيب الشفق[٢].

ض عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا [٣] .

الموضوعة للسيوطي

(٣/ ٩٦) والفوائد المجموعة للشوكاني (ص: ٧١) وقال الشيخ الألباني بعد عزوه للحديث لكثير من المصادر التي أشرنا لها : ضعيف جدا- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/ ١٩٥).

١ - رؤوس المسائل وتحفة طلاب الفضائل – في الحث على البكور – ٢٤٠.

٢ - شروح سقط الزند – وكنت لأجل السن شمس غدية ولكنها للبين شمس أصيل – ٢ – ١٠٤٣ - .

٣ - تخريج الحديث

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٣٤٢ – ومسند البزار (٢/ ٢١٤) من طريق عَمْرو بن مساور ، عَن أبي جمرة ،عَن ابنِ عباس، رَضِي الله عنهما ، قال : قال رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم : اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم خميسها قال : وقال ابن عباس : لا تسألن رجلاً حاجة بليل ولا تسأل رجلاً أعمى حاجة فإن الحياء في العينين . وقال : وهذا الحديث لا نعلَمُ رواه عَن أبي جمرة إلاَّ عَمْرو وعمرو روى عنه عفان وجماعة من أصحاب الحديث ولم يكن بالقوي ، ولاَ نَعْلَمُ له غيرهذين الحديثين .

والاثر الموقوف على ابن عباس وفيه عمرو بن مساور قال البخاري : عمر بن مساور أو مسافر عن أبي جمرة عن بن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بارك لأمتي في بكورها منكر وقال معلى حدثنا عمر بن مسافر العتكي عن أبي جمرة في البصريين لا يتابع عليه – التاريخ الكبير (٦/ ٥٩) وأما الجزء المرفوع " اللهُمَّ بارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكورِها "

رواه أحمد من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد على رضي الله عنه – مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٥٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . ومسند البزار (١/ ١٣٤) وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الإِسْنَادِ ، وَالنُّعْمَانُ بْنُ سَعْدٍ لاَ نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَ عَنْهُ ، إِلاَّ ابْنُ إِسْحَاقَ هَذَا وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو شَيْبَةَ . ومسند أبي يعلى (١/ ٣٣٦) قال ابن حجر : عبدالرحمن بن إسحاق بن الحارث الواسطي أبو شيبة ويقال كوفي ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٦) النعمان بن سعد بن حبتة بفتح المهملة وسكون الموحدة ثم مثناة ويقال آخره راء أنصاري كوفي مقبول – تقريب التهذيب (٢/ ٥٦٤)

ورواه من طريق عمارة بن حديد البجلي عن صخر الغامدي – مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٤١٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن بشواهده . رواه– سنن الدارمي– كتاب السير –باب بارك لأمتي في بكورها – (٢/ ٢٨٣) وسنن أبي داود–كتاب الجهاد –باب في الابتكار في السفر (٢/ ٤١) وسنن ابن ماجه–كتاب التجارات –باب ما يرجى من البركة في البكور – (٢/ ٧٥٢) وسنن النسائي الكبرى–كتاب السير كتاب السير– الوقت الذي يستحب فيه توجيه السرية

(٥/ ٢٥٨) ومسند الشهاب – ٢ – ٣٤٢– قال ابن حجر : عمارة ابن حديد البجلي بفتح الموحدة والجيم مجهول – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٨) و صخر بن وداعة بفتح الواو الغامدي بالمعجمة حجازي سكن الطائف صحابي مقل قال الأزدي ما روى عنه إلا عمارة ابن حديد – تقريب التهذيب (٢/ ٢٧٥)

ورواه من حديث ابن عمر – سنن ابن ماجه (٢/ ٧٥٢) والمعجم الكبير الطبراني (١٢/ ٣٧٥) والمنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ١٧١) ومسند الشهاب – ٢ – ٣٤٢– وفيه محمد بن عبد الرحمن الجدعاني قال ابن حجر : متروك –تقريب التهذيب (٢/ ٤٩١).

ورواه من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ٢٠٩) وفيه علي بن عابس قال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٢).

٣٦٩- حديث " **لا تُظْهِر الشَّماتَةَ لِأخيكَ فَيُعافِيهُ اللهُ ويَبْتَلِيكَ** ".

الشرح :

(لا تظهر الشماتة بأخيك) بباء موحدة وفي رواية (لأخيك) باللام أي أخيك في الدين وهي الفرح ببلية من يعاديك أو تعاديه إذا نزلت به بلية يقال: شمت به فهو شامت وأشمت الله به العدو (فيرحمه الله) رغماً لأنفك وفي رواية (فيعافيه الله) أي فإنك إن فعلت ذلك يرحمه الله (ويبتليك) حيث زكيت نفسك ورفعت منزلتك وشمخت بأنفك وشمت به قال الطيبي: ويرحمه الله نصب جواباً للنهي ويبتليك عطف عليه [1] وهذا معدود من جوامع الكلم ، وأخذ قوم من هذا الخبر أن في الشماتة بالعدو غاية الضرر فالحذر الحذر. نعم أفتى ابن عبد السلام : بأنه لا ملام في الفرح بموت العدو من حيث انقطاع شره عنه وكفاية ضرره [2].

ورواه من حديث ابن عباس - المعجم الكبير الطبراني (١٠/ ٢٨٦) وفيه عوين بن عمرو القيسي قال العقيلي : لا يتابع عليه - الضعفاء الكبير العقيلي (١/ ٤١٥).

ومن حديث نبيط بن شريط - المعجم الصغير لسليمان الطبراني (١/ ٦٠) ومسند الشهاب من طريق الطبراني — ٢ — ٣٤٣- والحديث من طريق أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط قال الذهبي : احمد بن إسحاق بن ابراهيم بن نبيط بن شريط شيخ الطبراني - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣١).

قال ابن أبي حاتم : قال أبي لا اعلم في اللهم بارك لامتي في بكورها حديثا صحيحاً - علل الحديث لابن أبي حاتم (ص: ٢٣٥٧) وقال ابن الجوزي : بعد أن أورده عن عدد من الصحابة: هذه الأحاديث كلها لا تثبت، ثم عللها كلها - العلل المتناهية لابن الجوزي (١/ ٣١٤) وقال المنذري : رواه جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه و سلم منهم علي وابن عباس وابن مسعود وابن عمر وأبو هريرة وأنس بن مالك وعبد الله بن سلام والنواس بن سمعان وعمران بن حصين وجابر بن عبد الله وبعض أسانيده جيد ونبيط بن شريط وزاد في حديثه يوم خميسها وبريدة وأوس بن عبد الله وعائشة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وفي كثير من أسانيدها مقال وبعضها حسن - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٢/ ٣٣٦) وقال السخاوي بعد عزوه لبعض من خرجه : وكلها ما عدا الأول ضعاف — يقصد حديث صخر الغامدي - . ثم ذكر قول ابن حجر : وقال شيخنا ومنها ما يصح ومنها ما لا يصح وفيها الحسن والضعيف - المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ١٥٩).

[1] - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الآداب — باب — حفظ اللسان والغيبة والشتم — ٩ — ١١٨ -.

[2] - قواعد الأحكام — فوائد متفرقة — ٢ — ٣٩٧ - .

ت ض عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب [1]. وأورده ابن الجوزي

---

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي – كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– باب – (ج ٤ / ص ٦٦٢) وقال : هذا حديث حسن غريب و مكحول قد سمع من واثلة بن الأسقع و أنس بن مالك و أبي هند الداري و يقال إنه لم يسمع من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم . والحديث رواه من طريقين : عمر بن إسماعيل بن مجالد الهمداني حدثنا حدثنا حفص بن غياث عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع . و أمية بن القاسم الحذاء البصري حدثنا حفص بن غياث فساقه . ورواه من طريق القاسم بن أمية – أبو نعيم. وقال غريب من حديث برد ومكحول لم نكتبه إلا من حديث حفص بن غياث النخعي – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ١٨٦) و المعجم الكبير الطبراني (٢٢/ ٥٣) و مسند الشاميين للطبراني (٤/ ٣٠٥) ومسند الشهاب – ٢ – ٧٧– قال ابن حبان : القاسم بن أمية الحذاء شيخ يروي عن حفص بن غياث المناكير الكثيرة لا يجوز الاحتجاج به إذا نفرد وهو الذي روى عن حفص بن غياث عن برد أبي العلاء عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن النبي صلى الله عليه و سلم قال لا تظهر الشماتة بأخيك فيريحه ربك ويبتليك " وهذا لا أصل له من كلام رسول الله صلى الله عليه و سلم –المجروحين (٢/ ٢١٣) قال ابن حجر : القاسم بن أمية الحذا صدوق من كبار العاشرة ضعفه ابن حبان بلا مستند – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٩) وسبق ابن حجر قول ابن أبي حاتم : روى عنه ابى وابو زرعة وسألت ابى عنه فقال ليس به بأس صدوق، انا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن القاسم بن امية الحذاء فقال كان صدوقا – الجرح والتعديل (١٥/ ١٤٠) وقال الذهبي : روى عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وقالا : صدوق – ميزان الأعتدال (٢/ ٢٥٠) وسماع مكحول من واثلة قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي قال سألت أبا سهر هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – قال ما صح عندنا إلا أنس بن مالك قلت واثلة فأنكر – المراسيل لابن أبي حاتم الرازي (ص: ٣٣) وقال : سمعت أبي يقول مكحول لم يسمع من معاوية ودخل على واثلة بن الأسقع – (ص: ٣٣) وقال المزي : قَال أبو حاتم (: سمعت أبا مسهر وسألته : هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : سمع من أنس. قلت : وهل سمع من أبي هند الداري ؟ فقال : من رواه ؟ فقلت له : حيوة بن شريح عَن أبي صخر ، عن مكحول أنه سمع أبا هند الداري يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : فكأنه لم يلتفت إلى ذلك. فقلت له : فواثلة بن الأسقع ؟ قال : من ؟ فقلت : حَدَّثَنَا أبو صالح كاتب الليث ، قال : حدثني معاوية بن صالح ، عن العلاء ابن الحارث ، عن مكحول ، قال : دخلت أنا وأبو الازهر على واثلة ابن الأسقع فكأنه أومأ برأسه – تهذيب الكمال مع حواشيه (٢٨/ ٤٦٩) وفي طريقه أبو صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٨) وعند ابن الأعرابي حدث بسماعه عن واثلة – معجم ابن الأعرابي (٤/ ٧٤) نا أبو يعلى ، نا القاسم بن أمية الحذاء قال: سمعت حفص بن غياث يقول سمعت بردا يقول : سمعت مكحولا يقول : سمعت واثلة بن الأسقع فذكره مرفوعاً — ومن طريقه رواه القضاعي أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس ، ثنا ابن الأعرابي انا أبو يعلى — هو الساجي — وساق سنده — مسند

في الموضوع وقال فيه عمر بن إسماعيل بن مجالد كذاب [1].

٣٧٠- حديث " **لا تَعْجَبوا بِعَمَلِ عامِلٍ حَتَّى تَنْظُروا بِمَ يُخْتَمُ لَهُ** ".

الشرح :

(لا تعجبوا بعمل عامل) من خير أو شر أي لا تعجبوا عجباً مفضٍ إلى القطع بنجاته والحكم على الله بمغيب حاله (حتى تنظروا بم يختم له) لأن الخاتمة بالخير والشر تفيد قوة الرجاء والخوف لا القطع بحاله الذي لا يعلمه إلا الله تعالى والعمل على الخاتمة وهي غيب عنا ومن ثم منعوا لعن الكافر المعين لأنا لا ندري بم يختم له وتمام الحديث عند أحمد في المسند (فإن العامل يعمل زمانا من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة ثم

الشهاب — ٢ — ٧٨- والساجي – واسمه زكريا بن يحيى – أحد الأثبات ؛ كما قال الذهبي . لكن لا أدري ما حال الذين دون الساجي ؛ فإن الكناشة التي عندي لم أكتبهم فيها يوم نسخت الأحاديث فيها من أصولها المحفوظة في المكتبة الظاهرية ، ولا سبيل الآن إلى الرجوع إلى الأصل ؛ لأني أكتب هذا التحقيق وأنا في عمان – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١١/ ٧١٠) قلت : انظر ترجمة الساجي – الساجي الامام الثبت الحافظ ، زكريا بن يحيى كان من أئمة الحديث – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ١٩٧) وشيخ القضاعي هو ابن النحاس الشيخ الامام الفقيه، المحدث الصدوق، مسند الديار المصرية، أبو محمد، عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد، التجيبي المصري – سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٣١٣).

وتابعه عمر بن إسماعيل — عند الترمذي تقدم – و شعب الإيمان – فصل . فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئا بسب أو غيره – (ج ٥ / ص ٣١٥) و تاريخ بغداد- سعيد بن احمد بن عثمان صاحب يحيى بن أيوب .

(٩/ ٩٥) قال ابن حجر : عمر بن إسماعيل بن مجالد بالجيم الهمداني الكوفي نزيل بغداد متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٤١٠)

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف الطريق الأول فيه لم يثبت سماع مكحول من واثلة كما ذكره أبو حاتم وغيره ، والطريق الثاني فيه عمر بن إسماعيل متروك — قال الشيخ الألباني : أن علة الحديث عندي : الانقطاع بين مكحول وواثلة . والله أعلم – ضعيف – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١١/ ٧١٠).

١ – الموضوعات – (ج ٣ / ص ١٧٤).

يتحول فيعمل عملا سيئاً وإن العبد ليعمل البرهة من دهره بعمل سيء لو مات عليه دخل النار ثم يتحول فيعمل عملا صالحا) انتهى بنصه. وقد وقع لي هذا الحديث عاليا. أخبرني المرحوم الشيخ الوالد تاج العارفين قال أخبرني الشيخ العلامة محمد بن حمص البهجوري (1) قال حدثنا شيخ الإسلام يحيى المناوي (2) قال أنبأنا الحافظ الكبير ولي الدين أحمد العراقي قال حدثنا أم محمد بنت محمد بن علي الصالحية(3) قالت أنا جدي (4) عن أبي جعفر محمد الصيدلاني (5) عن فاطمة الجوزذانية (1) عن أبي بكر بن زيدة(2) عن أبي القاسم الطبراني عن

---

١ – لم أجد له ترجمه .

٢ – يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام الشرف أبو زكريا بن سعد الدين بن القطب بن الجمال بن الشهاب بن الزين الحدادي الأصل المناوي القاهري الشافعي والد زين العابدين محمد ويعرف بالمناوي نشأ بالقاهرة فحفظ القرآن وصلى به والعمدة والتنبيه والملحة وألفيتي الحديث والنحو وكذا المنهاج الأصلي ظناً وتفقه بالشمسين البرماوي والغراقي والمجد البرماوي والولي العراقي ولازمه كثيراً فيه وفي الأصلين والعربية والحديث وغيرها، مات بداره في ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الثانية سنة إحدى وسبعين – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع – ج ٢ / ص ٤٤٩).

٣ – ست العرب بنت محمد بن الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري الشيخة الصالحة الحنبلية المسندة المكثرة حضرت على جدها كثيرا وعلى عبد الرحمن بن الزين وغيرهما وحدثت وانتشر عنها حديث كثير وسمع منها الحافظان العراقي والهيثمي والمقري ابن رجب وذكرها في معجمه قال ابن قانع طال عمرها وانتفع بها توفيت بدمشق ليلة الأربعاء مستهل جمادى الأولى سنة سبع وستين وسبعمائة ودفنت بسفح قاسيون – شذرات الذهب في أخبار من ذهب
–
(٦ / ٢٠٨).

٤ – علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد. الشيخ الإمام، الصالح، الورع، المعمر، العالم، مسند العالم، فخر الدين، أبو الحسن ابن العلامة شمس الدين أبي العباس المقدسي، الصالحي، الحنبلي، المعروف والده بالبخاري ولد في آخر سنة خمس وتسعين وستمائة وكان فقيها، إماماً، أديبا، ذكيا، ثقة، صالحاً، خيرا، ورعاً، فيه كرم ومروءة وعقل، وعليه هيبة وسكون ومن بعد الثمانين ضعف ولزم منزله، وعاش أربعا وتسعين سنة وثلاثة أشهر – تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٧٦/ ٣١٦).

٥ – برمه الصيدلاني محمد بن جعفر الصيدلاني كان صهر أبي العباس المبرد على ابنته ويلقبه برمه وكان أديباً شاعراً روى عن أبي هفان الشاعر أخبارا وحدث عنه أبو الفرج الأصبهاني وكان صايما قايما قنوعا يضرب اللبن لقبور الفقراء ويفطر

محمد بن خالد الراسبي [٣] عن عبدالواحد بن غياث [٤] عن فضال بن جبير[٥] عن أبي أمامة قال قال رسول الله: لا تعجبوا .. الخ.

(حم طب ض عن أبي أمامة الباهلي) وفيه فضال بن جبير أحاديثه غير محفوظة [٦].

على رغيف وجزرة ونحوها اجمعوا عليه وتوفي سنة ستين وثلثماية بنيسابور عن خمس وتسعين سنة – الوافي في الوفيات
(ص: ٢٧٢).

١ – الجوزذانيّة اسمها : فاطمة بنت عبد الله بن جوصا الحافظ اسمه : أحمد بن عمير بن يوسف بن أبي الجوع الورّاق – الوافي في الوفيات – (ص: ١٥٦٣) وقال في موطن أخر : فاطمة الجوزذانيّة التي تفرّدت بالرواية عن ابن ريذة صاحب الطبراني – الوافي في الوفيات (ص: ٢١١٠).

٢ – ابن ريذه محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحق بن زياد أبو بكر الأصبهاني التاجر المعروف بابن ريذه روى عن الطبراني معجمه الكبير والصغير والفتن لنعيم بن حماد وطال عمره وتفرد في وقته قال ابن مندة فيه : الثقة الأمين كان أحد وجوه الناس حسن الخط يعرف طرفاً من النحو واللغة روى عنه خلق آخرهم موتاً فاطمة الجوزدانية توفي في شهر رمضان سنة أربعين وأربع مائة – الوافي في الوفيات (ص: ٤٢٨).

٣ – محمد بن خالد أبو عبدالله الراسبي النيلي — الإكمال — ١ — ٤٠٣ – .

٤ – عبدالواحد بن غياث بمعجمة ومثلثة البصري أبو بحر الصيرفي صدوق من صغار التاسعة مات سنة أربعين وقيل قبل – تقريب التهذيب – (٢ / ٣٦٧).

٥ – فضال بن جبير ، أبو المهند الغدانى صاحب أبي أمامة . قال ابن عدى : أحاديثه غير محفوظة ، وهى نحو عشرة أحاديث وقال ابن حبان : لا يحل الاحتجاج به بحال يروى أحاديث لا أصل لها – ميزان الأعتدال لذهبي (٢/ ٢٣٦) انظر الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ١٨) المجروحين (٢/ ٢٠٤).

٦ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٨٧ — والمعجم الكبير الطبراني (٨/ ٢٦٤) قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه فضال بن جبير وهو ضعيف وفيه فضال بن حبير – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٧/ ٤٣٣).

٣٧١- " **لا تَغْتابُوا الْمُسْلِمِينَ ولا تَتَّبِعوا عَوْراتِهِمْ** ".

(لا تغتابوا المسلمين) أي لا تذكروهم في غيبتهم بما يكرهون والغيبة : ذكرك أخاك بما يكره وهي من أقبح القبائح وأكثرها انتشارا في الناس ولا يسلم منها إلا القليل وضابط ما هو غيبة إن كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة بأن يمشي متعارجاً أو مطأطئاً أو غير ذلك من الهيئات مريداً حكاية هيئة من ينتقصه بذلك (ولا تتبعوا

ورواه أحمد — من طريق يزيد بن هارون أنا حميد عن أنس مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٣/ ١٢٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد – تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٦).

ورواه من طريق محمد بن أبي عدي عن حميد قال قال أنس فذكره موقوف – مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٢٢٣) قال وقد رفعه حميد مرة ثم كف عنه . إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين . محمد ابن إبراهيم ابن أبي عدي وقد ينسب لجده وقيل هو إبراهيم أبو عمرو البصري ثقة من التاسعة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٥) ورواه مرفوعاً من طريق يزيد أنا حميد – المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ٣١٧) ومسند أبي يعلى (٦/ ٤٠١) والشريعة للآجري (١/ ٤٢٣) والبيهقي – القضاء والقدر للبيهقي (١/ ٩٣) والسنة لابن أبي عاصم من طريق وهبان ، ثنا خالد ، عن حميد ، عن أنس بن مالك مرفوعاً (١/ ٤٠٦) قال ابن حجر : وهب ابن بقية بن عثمان الواسطي أبو محمد يقال له وهبان ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٤) و خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولاهم ثقة ثبت–تقريب التهذيب (١/ ١٨٩) ومن طريق العباس بن الوليد النرسي ، ثنا وهيب ، ثنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك مرفوعاً– السنة لابن أبي عاصم (١/ ٤٠٧) العباس بن الوليد بن نصر النرسي بفتح النون وسكون الراء بعدها مهملة ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٤) و وهيب بالتصغير ابن خالد ابن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري ثقة ثبت لكنه تغير قليلا بأخرة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٦) وأبو الشيخ من طريق هشيم ، عن حميد به – طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ الأصبهاني (٢/ ٢٨٧)

الحكم على الحديث :

إسناد أحمد المرفوع صحيح . قال الشيخ الألباني : أخرجه أحمد و ابن أبي عاصم في " السنة " من طرق عن حميد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره . قلت : و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين – السلسلة الصحيحة (٣/ ٤٠٨).

عوراتهم) ولا تبحثوا عنها فإن الله حَيي سِتّير يحب من عباده الستر ومن تتبع عورات المسلمين أفسدهم لوقوع بعضهم في بعض بنحو غيبة أو لحصول تهمة لا أصل لها أو هتك عرض ذوي الهيئات المأمور بإقالة عثراتهم وستر عوراتهم ، وقد يترتب على التفتيش من المفاسد ما يربو على تلك المفسدة التي يراد إزالتها والحاصل أن الشارع ناظر إلى الستر مهما أمكن ، والخطاب لولاة الأمور ومن في معناهم بدليل خبر (إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم) [1] يعني إذا

---

١ - من حديث المقداد بن الأسود وأبي أمامة رواه مسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ٤) من طريق يزيد بن عبد ربه ثنا بقية بن الوليد حدثني إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعه عن شريح بن عبيد عن جبير بن نفير وعمرو بن الأسود عن المقداد بن الأسود وأبي أمامة قالا مرفوعاً. مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث حسن . يزيد ابن عبد ربه ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٣) بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء - تقريب التهذيب (١/ ١٢٦) و إسماعيل بن عياش الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم - تقريب التهذيب (١/ ١٠٩) ضمضم بن زرعة الحمصي صدوق يهم - تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٠) شريح بن عبيد ثقة من الثالثة وكان يرسل كثيرا - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٥) جبير بن نفيرمخضرم ثقة عابد من كبار التابعين - تقريب التهذيب (١/ ١٣٨).

ورواه الطحاوي من طريق يزيد بن عبد ربه الحمصي - مشكل الآثار للطحاوي (١/ ٨٧) ومن طريق سعيد بن سليمان الواسطي ، حدثنا إسماعيل بن عياش فساقه - مشكل الآثار للطحاوي (١/ ٨٦) وهذه متابعة لبقية - سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي ثقة حافظ - تقريب التهذيب (١/ ٢٣٧).

ورواه الطبراني والمعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٢٥٨) من طريق حيوة بن شريح الحمصي ثنا بقية بن الوليد فساقه . حيوة بن شريح ثقة ثبت فقيه زاهد - تقريب التهذيب (١/ ١٨٥).

وتابع بقية - المعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٢٧٥) من طريق محمد بن المبارك الصوري ثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم . محمد بن المبارك الصوري نزيل دمشق القلانسي القرشي ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٤) المعجم الكبير الطبراني (٨/ ١٠٨) من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش حدثني أبي عن ضمضم بن فساقه . . محمد بن إسماعيل بن عياش عابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٨) والمعجم الكبير الطبراني (٨/ ١٠٨) من طريق هشام بن عمار ثنا إسماعيل بن عياش عن ضمضم . هشام بن عمار صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح - تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٣) المعجم الكبير الطبراني (١٧/ ١٢٢) من طريق محمد بن عبد العزيز الرملي ثنا اسماعيل بن عياش . محمد بن عبد العزيز العمري الرملي ابن الواسطي صدوق يهم وكانت له معرفة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٣).

اتهمهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم أدّاهم ذلك إلى ارتكاب ما ظنّ بهم ورموا به ففسدوا والإنسان قلّما يسلم من عيب ، فإذا عاملهم بكل ما قالوه أو فعلوه اشتّدت عليهم الأوجال [1] واتسع الحال بل يستر عيوبهم ويتغافل ولا يظهر عوراتهم ولا يتجسَّسْ عليهم . أخرج أبو داود عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قيل له هذا فلان تقطر لحيته خمرا فقال : (إنا نهينا عن التجسس ولكن إن ظهر لنا شيء نأخذ به) [2] قال النووي : حديث صحيح [1] وعدّوا من

و سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في النهي عن التجسس – (ج ٢ / ص ٦٨٩) من طريق سعيد بن عمرو الحضرمي ثنا إسماعيل بن عياش فساقه . سعيد بن عمرو الحضرمي مقبول من صغار العاشرة – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٩)

والسنة لابن أبي عاصم (٣/ ٧٩) من طريق محمد بن عوف ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا أبي فساقه . محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي ثقة حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٠).

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٤١٩) من طريق محمد بن عبد العزيز الرملي ثنا إسماعيل بن عياش . ولم يحكم عليه . تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص .

وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٣٨٧) وقال في موضع أخر : رواه الطبراني ورجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٣٨٧).

الحكم على الحديث : إسناده حسن .

١ – الفزع والخوف – لسان العرب (وجل) – (ج ١١ / ص ٧٢٢).

٢ – سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في النهي عن التجسس – (ج ٢ / ص ٦٨٩) من طريق ابن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : أتى ابن مسعود فقيل فذكره . ومصنف ابن أبي شيبة – (ج ٥ / ص ٣٢٧) — زيد بن وهب الجهني ثقة جليل – تقريب التهذيب (١/ ٢٢٥) وأبو معاوية محمد بن خازم ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش – تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٥) الأعمش ثقة حافظ – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٤)

ورواه عبد الرزاق من طريق بن عيينة عن الأعمش عن زيد بن وهب قال قيل لابن مسعود – مصنف عبدالرزاق – (ج ١٠ / ص ٢٣٢) والطبراني من طريق عبد الرزاق – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٩ / ص ٣٥٠) والذي بقصده من النهي عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا)

ثمرات سوء الظن التجسس فإن القلب المريض لا يقنع بالظن فيطلب التحقيق فيستعين بالتجسس في الإثم لأن التجسس وتتبع عورات المسلمين يؤدي إلى هتك الستر ، وحد الاستتار المأمور بعدم هتكه أن يغلق باب داره ويستتر بحيطانه فلا يجوز استراق السمع على داره بسمع صوت الأوتار ولا الدخول عليه لرؤية المعصية إلا أن يظهر ذلك ظهوراً يعرفه من هو خارج الدار كأصوات المزامير والسكر بالكلمات المألوفة ولا يجوز أن يستنشق رائحة الخمر ولا أن يستخبر من جيرانه.

وأنشد في معناه [٢] :

لَا تَلْتَمِسْ من مَساوي الناس ما سترُوا ... فَيَهْتِكَ الله سِتْراً مِن مَساوِيكَا

واذكُرْ محَاسِنَ ما فيهم إذا ذُكِروا ... ولا تَعِبْ أحداً منهم بما فِيكا

ض عن أبي برزة السلمي رضي الله عنه [٣] وروى أبو داود بسند صححه النووي عن

رواه الشيخان – صحيح البخاري – كتاب الأدب –باب { يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا } (٥/ ٢٢٥٣) وصحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب تَحْرِيمِ الظَّنِّ وَالتَّجَسُّسِ وَالتَّنَافُسِ وَالتَّنَاجُشِ وَنَحْوِهَا – (٨/ ١٠).

١ – رياض الصالحين للنووي – (ج ٢ / ص ٢٠٨).

٢ – سبق ذكره حديث رقم – ٣٥٤ –.

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٨٤ – ورواه مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٤٢٠) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن . و مسند الروياني – (ج ٣ / ص ٤٩٥) و مسند أبي يعلى – (ج ١٣ / ص ٣٤٣) و سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في الغيبة – (ج ٢ / ص ٦٨٦) مسند الروياني (٣/ ٤٩٥)

و شعب الإيمان – فصل . فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئا بسب أو غيره – (ج ٥ / ص ٢٩٦) والحديث من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريج عن أبي برزة مرفوعاً . وفيه سعيد ابن عبدالله ابن جريج بصري صدوق ربما وهم – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٧)

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه : " إنك إن اتبعت عورات المسلمين أفسدتهم او كدت أن تفسدهم " [1] .

ورواه أحمد من طريق قطبة عن الأعمش عن رجل من أهل البصرة عن أبي برزة الأسلمى – مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٤٢٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن . قال ابن حجر : قطبة بن عبد العزيز صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٥) وهذه متابعة لأبي بكر بن عياش . فإن الرجل البصري الذي روى عنه الأعمش: هو سعيد بن عبد الله بن جريج البصري ، والله أعلم . والصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا (ص: ١٢١) من طريق حفص بن غياث عن الأعمش عن رجل من أهل البصرة فساقه . حفص بن غياث ثقة فقيه تغير حفظه قليل في الآخر – تقريب التهذيب (١/ ١٧٣).

وروي من حديث البراء – مسند الروياني – (ج ١ / ص ٣٥٦) و مسند أبي يعلى – (ج ٣ / ص ٢٣٧) وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي – (ج ٨ / ص ١٧٦) وفيه حمزة ابن حبيب الزيات القارىء صدوق زاهد ربما وهم – تقريب التهذيب (١/ ١٧٩) مصعب ابن سلام بتشديد اللام صدوق له أوهام – تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٣).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح لغيره بالطريقين .

١ – تخريج الحديث :

سنن أبي داود– كتاب الأدب – باب في النهي عن التجسس – (ج ٢ / ص ٦٨٨) من طريق عيسى بن محمد الرملي وابن عوف وهذا لفظه قالا ثنا الفريابي عن سفيان عن ثور عن راشد بن سعد عن معاوية . ورجاله ثقات : عيسى الرملي ثقة فاضل – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٠) محمد بن عوف ثقة حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٠) محمد بن يوسف الفريابي – تقريب التهذيب (٢/ ٥١٥) وسفيان هو الثوري . و ثور بن يزيد ثقة ثبت – تقريب التهذيب (١/ ١٣٥)

و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٩ / ص ٣٧٩) و مسند أبي يعلى – (ج ١٣ / ص ٣١٤) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١٣ / ص ٧٢) و شعب الإيمان – التاسع و الستون من شعب الإيمان و هو باب في الستر على أصحاب القروف – (ج ٧ / ص ١٠٧) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح . وانظر قول النووي – رياض الصالحين – (ج ٢ / ص ٢٠٧).

راوي الحديث : نضلة بن عبيد الأسلمي أبو برزة مشهور بكنيته كان إسلامه قديما وشهد فتح خيبر وفتح مكة وحنينا شهد مع علي قتل الخوراج بالنهروان وغزا خراسان بعد ذلك ويقال إنه شهد صفين والنهروان نزل مرو ومات بها

٣٧٢- حديث " **لا تَقومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقِلَّ الرِّجالُ ، ويَكْثُرَ النِّساءُ** ".

الشرح :

(لا تقوم الساعة) اسم علم على يوم القيامة (حتى يقلّ الرجال وتكثر النساء) بحيث يكون الرجل الواحد قيماً على سبعين امرأة.

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [١].

٣٧٣-حديث " **لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ الْوَلَدُ غَيْظاً ، وَالْمَطَرُ قَيْظاً ، وَيَفيضَ اللئامُ فَيْضاً، وَيَغيضَ الْكِرامُ غَيْضاً ، وَيَجْتَرِئَ الْصَغيرُ عَلى الْكَبيرِ ،و اللَّئيمَ عَلى الْكَرِيمِ** ".

الشرح :

(لا تقوم الساعة حتى يكون الولد) أي ولد الإنسان (غيظاً) أي شديد الغضب [٢] على

ودفن في مقبرة كلاباذ وولده بمرو وقيل مات بالبصرة وقيل مات بمفازة سجستان وهراة وقال خليفة مات بخراسان سنة أربع وستين – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٣٣).

١ – تخريج الحديث :

مسند الشهاب — ١ — ٧٢ – ولم أجده عند غيره . وفي سنده فرقد بن الحجاج قال ابن حبان : يخطئ – الثقات –

(٧ / ٣٢٢) وفيه عقبة بن أبي الحسناء — قال الذهبي مجهول – ميزان الاعتدال – (٣ / ٨٤)

وصح من حديث أنس بلفظ " (أن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد) – صحيح البخاري .كتاب النكاح – باب يقل الرجال ويكثر النساء – (٥ / ٢٠٠٥) ومسلم بنحوه – صحيح مسلم —العلم–باب رَفْعِ الْعِلْمِ وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الْجَهْلِ وَالْفِتَنِ فِى آخِرِ الزَّمَانِ – (٨/ ٥٨).

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { غيظ } (٣/ ٧٥٦).

أبيه وأمه وإن عليا (والمطر) الذي به صلاح الإنسان (قيظاً) أي في شدة الحر [1] لأن المطر إذا قلّ جاء القحط ووقع الضرر وقلّ الريع في الزراعات والربح في التجارات وعم الموت في الناس والدواب وسحقت البركة من كل شيء وقلة المنافع في الجملة وكثرت المضار (ويفيض المال فيضاً) أي يكثر كثرة مفرطة (ويغيض الكرام غيضاً) أي يقلوا وينقصوا ، قال الزمخشري : غاض الماء غيضاً قلّ ونقص وغاضه الله نقصه [2] ومن المجاز غاض الكرام غيضاً وقام اللئام فيضاً وأغضاه غيضاً من فيض قليلاً من كثير (ويجترئ الصغير) سناً أو قدراً (على الكبير) كذلك (واللئيم على الكريم) بفجوره وسوء أدبه. قال الشاعر [3] :

وَلَقَد أَمُرُ علُى اللئيم يَسُبنّي   فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِيني

ض والخرائطي عن عائشة رضي الله عنها [4] طب عن ابن مسعود رضي الله عنه بسند

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ قيظ } (٤/ ٢٢٤).

٢ – الفائق في غريب الحديث – حرف الغين – (٣ / ٨٤).

٣ – هو شمرُ بن عَمْرٍو الحنفيّ – الأصمعيات – (١ / ١٢٦).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٩٢ – و مكارم الأخلاق ومعاليها للخرائطي – (١ / ٢) و المعجم الأوسط للطبراني –

(٦ / ٢٨٤) وقال : لايروي هذا الحديث عن عائشة إلا بهذا الإسناد تفرد به مؤمل بن عبد الرحمن . والحديث عندهم من طريق مؤمل بن عبد الرحمن قال أبو حاتم : لين الحديث ضعيف الحديث – الجرح والتعديل – (٨ / ٣٧٥)

ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود مطولاً – المعجم الكبير للطبراني – (٩ / ٨٢) والمعجم الأوسط – (٥ / ١٢٧) وفي سنده سيف بن مسكين، قال ابن حبان : يأتي بالمقلوبات والاشياء الموضوعات لا يحل الاحتجاج به لمخالفته الاثبات في الروايات على قلتها – المجروحين – (١ / ٣٤٧) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (٧ / ٦٢٤).

الحكم على الحديث :

ضعيف كما في المغني[1].

إسناده ضعيف ، حديث عائشة رضي الله عنها فيه مؤمل بن عبد الرحمن ، وحدبث ابن مسعود رضي الله عنه فيه سيف بن مسكين .

١ - المغني عن حمل الأسفار - (١ / ٤٩٢).

٣٧٤- حديث " **لا تَكونوا عَيَّابينَ ولا مَدَّاحين ، ولا طَعَّانينَ ، ولا مَتَماوِتينَ** ".

الشرح :

(لا تكونوا عيابين) أي يعيب بعضكم بعضا (ولا مدّاحين) للناس بما ليس فيهم ولا تتخذوا ذلك صناعة (ولا طعانين) في أنساب الناس فتقولوا ليس فلان من ذرية فلان لأنه هجوم على الغيب ودخول فيما لا يعني والأنساب لا تعرف إلا من أهلها . قال ابن العربي : وهذا أمر ينشأ من النفاسة لأنه لا يريد أن يرى أحدا كاملاً وذلك لنقصان في نفسه ولا يزال الناس يتطاعنون في الأنساب ويتلاعنون في الأديان ويتباينون في الأخلاق، قسمة العليم الخلاق. قال ولا أعلم نسبا سلم من الطعن إلا نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم [1]
(**ولا متمارين**) أي يماري بعضكم بعضاً من المماراة أي المخاصمة قال حجة الإسلام : والمراء قبيح جداً لأن فيه إيذاء للمخاطب وتجهيل له وفيه ثناء على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش فإنك لا تماري سفيهاً إلا ويؤذيك ولا حليماً إلا ويقليك ويحقد عليك ولا ينبغي أن يخدعك الشيطان ويقول أظهر الحق ولا تداهن فيه فإن الشيطان أبداً يسخر بالحمقى إلى الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكة له يسخر بك فإظهار الحق حسن مع من يقبل منك وذلك بطريق النصيحة لا المماراة وللنصيحة صيغة وهيئة تحتاج إلى تلطف وإلا صارت فضيحة وكان فسادها أكثر من صلاحها ومن خالط متفقهة العصر غلب على طبعه المراء وعسر عليه الصمت فَفِر منهم فرارك من الأسد. انتهى [2].

ض عن مكحول مرسلا [3] .

---

١ – عارضة الأحوذي –كتاب الجنائز – باب ما جاء في كراهيته النوح – ٢ – ٣٨٣ – .

٢ – بداية الهداية – الرابع المراء والجدال ومناقشة الناس في الكلام (ص: ٥٤)

٣ – تخريج الحديث :

٣٧٥- حديث " **لا تَمْسَحْ يَدَكَ بِثَوْبِ مَنْ لا تَكْسُو** ".

الشرح :

(**لا تمسح يدك**) لفظ رواية الطبراني (**لا تتمندل بثوب من لم تكسوه**) يعني إذا كانت يدك متلوثة بنحو طعام فلا تمسحها بثوب إنسان لم تكسه أنت ذلك الثوب الذي تمسح فيه. والمراد منه النهي عن التصرف في مال الغير والتحكم على من لا ولاية لك عليه . قال الطيبي : ولعل المراد بالثوب الإزار والمنديل[١].

حم طب والخطيب عن أبي بكرة رضي الله عنه [٢] قال الهيثمي : فيه راو

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٨٧ – والحديث رواه ابن المبارك الزهد - باب في التواضع - (١ / ١٣٢) وتاريخ دمشق لابن عساكر - محرز بن عبد الله أبو رجاء الشامي- (٥٧/ ٨١) وقال : هذا مرسل . قال ابن حجر : مكحول الشامي أبو عبد الله ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور - تقريب التهذيب (٢/ ٥٤٥)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف كونه مرسل .

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب القيام – ٩ – ٤٦ –

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٤٤) مذيل بحكم الشبخ شعيب : إسناده ضعيف لجهالة أبي عبد الله مولى آل أبي موسى الأشعري . و مسند الطيالسي (ص: ١١٧) ومسند ابن الجعد لعلي البغدادي (ص: ٢٣٨) ومسند البزار (٢/ ٤٨) وقال : وهذا الحديث لا نعلم أحدا يرويه إلا أبو بكرة ، ولا نعلم له طريقا إلا هذا الطريق ، ولا نعلم أحدا سمى هذا الرجل يعني أبا عبد الله مولى قريش ، وإنما ذكرناه على ما فيه ؛ لأنه لا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه. و سنن البيهقي الكبرى- كتاب الجمعة- باب الرجل يقوم للرجل من مجلسه - (ج ٣ / ص ٢٣٣) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص بلفظ " لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يقعد فيه و لا تمسح يدك بثوب من لا تملك " - (ج ٦ / ص ٢٨٦) وقال : قد اتفق الشيخان على حديث القيام و لم يخرجاه حديث الثوب و هو صحيح الإسناد . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . والقضاعي - مسند الشهاب – ٢ – ٨٢ – وأبو عبد الله مولى أبي موسى مجهول ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل (١٩/ ٢٥٧).

لم يسم [1] وقال ابن الجوزي حديث لا يثبت والواقدي أي أحد رجاله كذبة أحمد ومبارك بن فضالة مضعف[2].

٣٧٦- حديث " لا تُواعِدْ أَخاكَ مَوْعِداً فَتُخْلِفَهُ ".

الشرح :

(لا تواعد) من الوعد وهو يستعمل في الخير والشر يقال وعدته خيراً ووعدته شراً فإذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الإيعاد والوعيد وقد أوعده يوعده [3] قال الحرالي : والوعد العهد بالخير [4] (أخاك) في الدين وإن لم يكن من النسب بأن تفعل له

وله متابع – أخبار أصبهاني لعبدالكريم الأصبهاني (٦/ ٤٦) تاريخ بغداد- محمد بن الواقدي (٣/ ١٩٧) ومسند الشهاب – ٢ – ٨١ – ومحمد بن عمر الواقدي متروك مع سعة علمه – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨) مبارك بن فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة أبو فضالة البصري صدوق يدلس ويسوي – تقريب التهذيب (٢/ ٥١٩)

وله شاهد من حديث الحكم بن عمير – المعجم الكبير الطبراني – (ج ٣ / ص ٢١٩) من طريق يحيى بن يعلى عن موسى بن أبي حبيب عن قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في طعام فتناول رجل من القوم خادم أهل البيت منديلا فتناوله ثوبه فمسح به فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا تتمندل بثوب من لم تكس " قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه يحيى بن العلاء وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (٥/ ٣٤) قال ابن حجر : يحيى بن العلاء رمي بالوضع – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٥).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً لجهالة مولى أبي موسى ، والطريق الثاني فيه يحيى بن العلاء متروك . قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً محمد بن عمر الواقدي متروك – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٠/ ٣٣٨)

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٥ / ص ٣٤) وقال في موضع أخر : رواه الطبراني وفيه يحيى بن العلاء وهو ضعيف – (ج ٥ / ص ٣٤).

٢ - العلل المتناهية – (ج ٣ / ص ٧٤٤) .

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ وعد } (٥/ ٤٤٩).

٤ - انظر نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور- سورة آل عمران – {إن الله لا يخلف الميعاد} (٢/ ٤٥).

شيئاً يسوّغ شرعاً (موعداً فتخلفه) بغير عذر شرعي فإن ذلك ليس من أخلاق المؤمنين ، وقال الطيبي: قوله فتخلفه إن روي منصوباً كان جواباً للنهي على تقدير أن يكون سبباً عما قبله ، وعليه فالتنكير في موعد للنزع من الموعد وهو ما لا يرضاه الله تعالى بأن يعزم عليه قطعاً ولا يستثني فيجعل الله تعالى سبباً للإخلاف أو هو ينوي في الوعد الخلف كالمنافق فإن آيته الخلف في الوعد ويحتمل أن يكون المنهي عنه مطلق الوعد لأنه كثيراً ما يفضي إلى الخلف أو مرفوعاً فالمنهي الوعد المستعقب للإخلاف أي لا تعده موعداً فأنت تخلفه على أنه جملة خبرية معطوفة على إنشائية[1] وفي خبر لأبي داود (إذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يفي له فلم يف ولم يجئ للميعاد فلا إثم عليه) [2] ولفظ الترمذي (فلا جناح عليه) [3] قال الأشراف : وفي هذا الخبر دليل على أن النية الصالحة يثاب الإنسان عليها وإن تخلف عنها المنوي فإن ترك الوفاء بالوعد من غير عذر أثم على ما اقتضاه ظاهر خبر أبي داود هذا [4] وأخذ به بعض السلف ، لكن الجمهور على أنه لا يأثم بل ارتكب مكروهاً، وأفاد الخبر بأن المراد أنه يأثم إذا

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب – المزاح – ٩ – ١٣٢ - .

٢ - سنن أبي داود- كتاب الأدب- باب في العدة - (ج ٢ / ص ٧١٧) ومن طريقه رواه البيهقي – الآداب- باب الرجل يعد أخاه ومن نيته الوفاء به فحال بينه وبين الوفاء به عذر - (ج ١ / ص ١٨١) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ٥ / ص ١٩٩) وفيه أبو النعمان عن أبي وقاص مجهول من السادسة د ت - تقريب التهذيب (٢/ ٦٧٩) أبو وقاص شيخ لأبي النعمان مجهول من الثالثة د ت - تقريب التهذيب (٢/ ٦٨٢).

٣ - سنن الترمذي - كتاب الإيمان - ما جاء في علامة المنافق - (ج ٥ / ص ٢٠) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب وليس إسناده بالقوي علي بن عبد الأعلى ثقة ولا يعرف أبو النعمان ولا أبو وقاص وهما مجهولان .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه مجهولان .

٤ - لم أقف عليه .

كان الوفاء مأموراً به لذاته لا للوعد ومنعه عذر، وبالجملة فالوفاء بالوعد مما تطابق عليه جميع الملل والنحل وحافظ عليه الرسل المتقدمون والسلف الصالحون ، وأثنى الله تعالى على خليله في التنزيل بقوله: ﭽ□ □ □ ﭼ [النجم : ٣٧] ومدح ابنه إسماعيل بقوله: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ [مريم : ٥٤] لكن أبو حنيفة [١] والشافعي [٢] على أن الوفاء بالوعد مستحباً لا واجب ويؤول هذا الخبر بأنه يأثم حيث كان الوفاء بالوعد لازماً لذاته لا للوعد ومنعه عذر. وما أحسن ما قيل في يحي بن خالد البرمكي [٣] .

ينسى صنائعه ويذكر وعده   ويبيت في أمثاله يتفكر .

وقال بعضهم : الوفاء تمس الحاجة إليه وتجب المحافظة عليه وقد صار رسماً دارساً [٤] وحلة لا تجد لها لابساً، قال في شرح الوقاية : والواعد الذي هو محل الخلاف كل ما يدخل الشخص فيه بسبب مواعدتك في مضرة أو كلفة ومن ذلك ما لو تكلف طعاماً وجلس ينتظر موعدك له [٥] . انتهى .

---

١ – انظر – المبسوط للسرخسي (٢١/ ٥٢) المرجع السابق (٤/ ٢٣٦).

٢ – المجموع للنووي (٤/ ٦٥٣) أسنى المطالب في شرح روض الطالب– فصل في مسائل تتعلق بالهبة (٢/ ٤٨٧) .

٣ – يحيى بن خالد ابن برمك الوزير الكبير، أبو علي الفارسي من رجال الدهر حزما ورأيا وسياسة وعقلا، وحذقا بالتصرف، ضمه المهدي إلى ابنه الرشيد ليربيه، ويثقفه، ويعرفه الامور، فلما استخلف، رفع قدره، ونوه باسمه، وكان يخاطبه: يا أبي، ورد إليه مقاليد الوزارة، وصير أولاده ملوكا، وبالغ في تعظيمهم إلى الغاية مدة، إلى أن قتل ولده جعفر بن يحيى، فسجنه، وذهبت دولة البرامكة مات في سجن الرقة سنة تسعين ومئة وله سبعون سنة – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٩ / ص ٨٩) وانظر يت الشعر – معجم الأدباء للحموي– (ج ١ / ص ١٠٥).

٤ – أي عفا أَثره – لسان العرب– (درس) – (ج ٦ / ص ٧٩).

٥ – لم أقف عليه .

ض عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند ليس بالقوي [1] .

٣٧٧- حديث " **لا حِلْفَ في الإِسْلامِ** ".

الشرح :

(لا حِلْف) بكسر فسكون في الإسلام قال في النهاية : أصل الحلف المعاقدة والمناصرة على تعاضد وتناصر وتساعد وإنفاق فما كان منه في الجاهلية من الفتن والقتال بين القبائل فذلك الذي ورد عنه النهي بقوله (لا حلف) وما كان منه في الجاهلية على نصرة المظلوم وصلة الأرحام كحلف المطيبين [2] وما جري مجراه فذلك الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام (

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٨٥ — ورواه الترمذي - سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في المراء - (ج ٤ / ص ٣٥٩) قال ابو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وهو عندهما من طريق ليث بن أبي سليم قال ابن حجر صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٤) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه ليث بن أبي سليم ، قال ابن حجر : أَخْرَجَهُ اَلتِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ فِيهِ ضَعْفٌ- بلوغ المرام من أدلة الأحكام - (ج ١ / ص ٤٤٢) قال العراقي : أخرجه الترمذي وقال غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه يعني من حديث ليث بن أبي سليم وضعفه الجمهور - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٣/ ٤٢)

٢ - سمي حلف المطيبين لما وقع بين قريش من خلاف مما كان قصي جعل إلى عبدالدار من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة فراء بني عبد مناف بن قصي عبد شمس وهاشما والمطلب ونوفلا أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبدالدار بن قصي ، فأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا . يزعمون أن بعض نساء بني عبد مناف أخرجتها لهم فوضعوها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة ثم غمس القوم أيديهم فيها فتعاقدوا وتعهدوا هم وحلفاؤهم ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدا على أنفسهم فسموا المطيبين - سيرة ابن هشام - (ج ١ / ص ١٣٠) وقال ابن الأثير : وقوْله [لا حلْفَ في الإسلام]قاله زمن الفتح فكان ناسخا وكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأبو بكر رضي اللّه عنه من الْمطَيَّبِين وكان عمر رضي اللّه عنه من الأَحْلاف . والأَحْلاف ستُّ قبائل : عبدُ الدار وجُمَحُ ومَخْزُوم وعَدِيٌّ وكَعْب وسَهْم سُمُّوا بذلك لأنهم لما أرادت بَنُو عبد مَناف أَخْذَ ما في أيدي عبد الدار من الحِجابة والرِّفادة واللِّواء والسِّقاية وأبَتْ عبد الدار عَقَدَ كلُّ قوم على أمْرهم حِلْفا مؤَكَّدا على أن لا يتخاذلوا فأخرجت بنو عبد مناف جَفْنةً مملوء طِيباً فوضعتها لأحْلافهم وهمْ أسَدٌ وزُهرة وتَيْم في المسجد عند الكعبة تم غَمَس القوم أيديهم فيها

وأَيُّمَا حِلفٍ كان في الجاهلية) أي ما وقع فيها قبل الإسلام[1] (فتمسكوا به) أي بأحكامه فإنها باقية لكن لا تعود والمثله فإن حكمه نسخ .

حم م ض عن قيس بن عاصم التميمي المنقري [2] .

٣٧٨- حديث " لا حَليمَ إلاَّ ذُو عَثْرَةٍ ، ولا حَكيمَ إلاَّ ذو تَجْرِبَةٍ ".

الشرح :

(لا حليم) حلماً كاملاً (إلا ذو عثرة) أي إلا من وقع في زلة وحصل منه خطأ وستخجل من ذلك وأحب أن يستره من رآه على عيبه ، والمراد لا يتصف الحليم بالحلم حتى يركب الأمور ويعثر فيها فيعتبر بها ويستبين مواقع فيجتنبها ويدل له قوله :(ولا حكيم إلا ذو

وتَعاقدوا وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حِلْفا آخر مؤَكَّدا فُسمُّوا الأحلاف لذلك – النهاية (ج ١ / ص ١٠٣١).

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر – باب الحاء مع اللام – (ج ١ / ص ١٠٣١).

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٦١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لجهالة مقسم الضبي أبي المغيرة . ومسند الشهاب – ٢ – ٤٠ – والحديث عندهما من طريق مقسم والد المغيرة ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً – مقسم والد المغيرة بن مقسم الضبى سمعت ابى يقول ذلك. قال أبو محمد روى عن قيس بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: لا حلف في الاسلام – الجرح والتعديل (١٠/ ٢٢٦).

ولفظ مسلم من حديث جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لاَ حِلْفَ فِى الإِسْلاَمِ وَأَيُّمَا حِلْفٍ كَانَ فِى الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الإِسْلاَمُ إِلاَّ شِدَّةً » – صحيح مسلم – فضائل الصحابة– باب مُؤَاخَاةِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- بَيْنَ أَصْحَابِهِ رضى الله تعالى عنهم – (ج ٧ / ص ١٨٣).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

راوي الحديث : قيس بن عاصم بن سنان بن منقر بن خالد بن عبيد بن مقاعس بن تميم التميمي المنقري يكنى أبا علي كان قد حرم الخمر في الجاهلية ثم وفد على رسول الله صلى الله عليه و سلم في وفد بني تميم فأسلم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا سيد أهل الوبر قيل للاحنف ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٥ / ص ٤٨٣).

تجربة) بالأمور فيعرف أن العفو كيف يكون محبوباً فيعفو عن غيره إذا وقع في زلة كما علم بالتجارب أنه لا يسلم من الوقوع في مثلها ومن ثم كان داود عليه الصلاة والسلام قبل العثرة يقول: (يارب لا تغفر للخاطئين فلما عثر صار يجلس بين الفقراء يقول مسكين بين مساكين رب أغفر للخطائين كي تغفر لداود معهم)[1] والعثرة المرة من العثار وإحكام الشيء إصلاحه عن الخلل، والحكيم المستيقظ المتنبة أو المتقن للحكمة الحافظ لها. وما ذكر من أن سياق الحديث هكذا هو ما وقع في كثير من الروايات ورواه العسكري عن أبي سعيد أيضاً بزيادة جملة ثالثة فقال : (لا حليم إلا ذو أناة ، ولا عليم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة) [2] وأعلم أن الحلم مطلقاً غير محمود كما أنا الجود كذلك.

قال أبو الطيب [3]:

وَضْعُ النَدى في مَوْضِعِ السيف بالعلَى ... مُضرٌّ كَوضْع السَّيف في مَوْضِعِ الندَى

وثم مقام فيه التحلم والتساهل فيه محمود بل مندوب إليه وذلك مع المؤمنين في استعمال العفو والحلم وخفض الجناح قال تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ [الشورى:٣٧] فيستعمل لين الجانب مع الأولياء والغلظة مع الأعداء قال تعالى: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ [الفتح: ٢٩] وقال تعالى : ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ [المائدة: ٥٤].

---

١ – لم أقف له على سند ، انظر نوادر الأصول فى أحاديث الرسول . للترمذى – الأصل الخامس والثمانون والمائة في عثرة الحليم و تجربة الكريم الحكيم – (ج ٢ / ص ١٧٣) و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – تفسير سورة ص– { فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ } – (ج ١٥ / ص ١٨٦)

٢ – جمهرة الأمثال– قَوْلهم الْجواد يعثر – (ج ١ / ص ٣١١) ويأتي الحكم عليه .

٣ – انظر شرح ديوان المتنبي للواحدي – (ج ١ / ص ٢٦٦).

قال [1] : حَلِيمٌ إِذا ما الحِلْمُ زَيَّنَ أَهلَه ... مع الحِلْمِ في عَيْنِ العَدُوِّ مَهيبُ

حم ن حب ك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي [2]

---

١ – قائله كعب بن سعد الغنوي– الحلم لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٥٩) وهو كعب بن سعد بن عمرو الغنوي، من بني غني من قيس بن عيلان ، الغنوي من شعراء " ذي قار " وكانت قبل الهجرة بأكثر من نصف قرن، وقتل فيها أخوان له قتل في حرب ذي قار، رثاه فصارت من المراثي المعدودة عند العرب واشتهر بها وله " ديوان شعر " أشار إليه صاحب كشف الظنون، ويظهر أنه لم يره– الأعلام لخير الدين الزركلي (٥/ ٢٢٧) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية – (ج ١ / ص ١٩١٢)

٢ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . و سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في التجارب – (ج ٤ / ص ٣٧٩) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١ / ص ٤٢١) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٣١٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ورواه البخاري – الأدب المفرد (ص: ١٩٩) ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٦٩) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/ ٣٢٤) وروضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبن حبان (ص: ٢٠٨) ومسند الشهاب — ٢– ٣٧ – كلهم من طرق عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن درّاج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد مرفوعًا . قال ابن حجر : دراج المصري القاص صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف – تقريب التهذيب (١/ ٢٠١) وقال ابن الجوزي : قال الدارقطني تفرد به دراج عن ابي الهيثم وتفرد عمرو بن الحارث عن دراج وتفرد ابن وهب عن عمرو – العلل المتناهية (١/ ٥٤).

وخالفه عبيد الله بن زحر ، فرواه عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد فأوقفه . أخرجه البخاري في – الأدب المفرد (ص: ١٩٩) من طريق يحي بن أيوب ، عن ابن زحر . ويحي وابن زحر فيهما مقال . يحي بن أيوب الغافقي المصري صدوق ربما أخطأ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٨) عبيد الله ابن زحر صدوق يخطىء – تقريب التهذيب (٢/ ٣٧١).

ورواه البخاري موقوف : وقال معاوية لا حكيم إلا ذو تجربة – معلقاً – صحيح البخاري –كتاب الأدب – باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين (٥/ ٢٢٧١) ووصله ابن حجر – تغليق التعليق على صحيح البخاري – بَاب لَا يلْدغ الْمُؤمن من جُحر مرَّتَيْنِ (٤/ ١٠٤) وروای ابن أبي شيبة نحوه من طريق عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال معاوية لا حلم إلا التجارب– مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٨٨).

والبخاري من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال : كنت جالسا عند معاوية فحدث نفسه ثم انتبه فقال لا حلم إلا تجربه يعيدها ثلاثا — الادب المفرد (ص: ١٩٨).

ورده في المنار بما حاصله أنه ضعيف وأن فيه دراج وهو مضعف والحكم بوضعه ردوه[1].

٣٧٩- حديث " **لا خَيْرَ في صُحْبَةِ مَنْ لا يَرى لَكَ مِن الْحَقِّ مِثْلَ الَّذي تَرى لَهُ** "

الشرح :

(لا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل الذي ترى له) قال حجة الإسلام: إذا طلبت رفيقاً ليكون لك أخاً وصاحباً في أمر دنياك أو دينك فراع فيه خمس خصال :

الأولى: العقل فلا خير في صحبة أحمق فإن أحسن أحواله أنه يضرك وهو يريد نفعك، وعدو عاقل خير من صديق جاهل .

الثانية: حسن الخلق فلا تصحب من ساء خلقه وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة .

الثالثة : الصلاح فلا تصحب فاسقاً مصراً على كبيرة فإن مشاهدته على الدوام تزيل عن قلبك وقع كراهية المعصية ويهون عليك أمرها .

الرابعة : أن لا يكون حريصاً على الدنيا فصحبه الحريص عليها سم قاتل لأن الطباع مجبولة على التشبه والاقتداءبه

الخامسة: الصدق فلا تصحب كذاباً فإنك منه على غرور وهو مثل السراب يقرب منك

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف. قال الشيخ اللباني : ضعيف لضعف دراج - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٢/ ٣٣٠).

١ - لم أقف عليه .

البعيد ويبعد منك القريب[1].

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [2].

٣٨٠- حديث " **لا رُقِيَةَ إِلاَّ مِنْ عَيْنٍ أَو حُمَةٍ** ".

الشرح :

(لا رقية) وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة (إلا من عين) أي من تأثير عين العاين فإن العين حق (**أو** حُمَة) بضم الحاء وفتح الميم مخففة أي سم نحو عقرب أو حية أي رعاف أي لا رقية أولى وأنفع من رقية المعيون أي المصاب بالعين ومن رقية من لدغة ذي حمة والحمة سم العقرب [3] وشبهها وقيل فوعة [4] السم وقيل حدته وحرارته ونص على الثلاثة لزيادة ضررها فالحصر بمعنى الأفضل فهو من قبيل لا فتى إلا علي ، فلا تعارض بينه وبين الأخبار الآمرة بالرقية بكلمات الله وآياته المنزلات لأمراض كثيرة وعوارض غزيرة ، وقال بعضهم : معنى الحصر هنا أن ذلك أصل كل ما يحتاج إلى الرقي فيلتحق بالعين نحو خبل ومس لاشتراكها في كونها تنشأ عن أحوال شيطانية من إنسي أو جني وبالسم كل عارض للبدن من المواد السمية [5] وفيه جواز حل الرقية ولو بغير أسماء الله وصفاته وكلامه لإطلاق الخبر بشرط

---

١ - إحياء علوم الدين لمحمد الغزالي- بيان الصفات المشروطة فيمن تختار صحبته - (ج ٢ / ص ١٧١).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٧٣ — هو جزء من حديث سبق دراسته انظ حديث رقم — ٣٠٤ –.

الحكم على الحديث : إسناده حسن.

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { حمه } (١/ ١٠٥٤).

٤ - أَوّلُه- لسان العرب - (فوع) - (ج ٨ / ص ٢٥٧).

٥ - ذكره ابن حجر - فتح الباري - كتاب الطب- باب الرُّقَى بِالْقُرْآنِ وَالْمُعَوِّذَاتِ - (ج ١٠ / ص ١٩٦).

معرفة معناها وخلوها عما يخالف الشرع وعلى خلافه تحمل أخبار النهي .

م ٥ عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه [١] حم د ت عن عمران بن الحصين رضي الله عنه[٢] قال الهيثمي : رجال أحمد ثقات [٣] فقول ابن العربي : حديث معلول غير مقبول[٤].

٣٨١- حديث " **لا صَرُورَةَ في الإِسْلامَ** ".

الشرح :

---

١ - تخريج الحديث :

انظر صحيح مسلم – الإيمان- باب الدَّلِيلِ عَلَى دُخُولِ طَوَائِفَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ - (ج ١ / ص ١٣٧) و سنن ابن ماجه -كتاب الطب - باب مارخص فيه من الرقي - (ج ٢ / ص ١١٦١)

٢ - ومن حديث عمران بن الحصين :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٤٣٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وسنن أبي داود- كتاب الطب- الرقى - (ج ٢ / ص ٤٠٢) و سنن الترمذي -كتاب الطب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الرخصة في ذلك - (ج ٤ / ص ٣٩٤) قال أبو عيسى: وروى شعبة هذا الحديث عن حصين عن الشعبي عن بريدة عن النبي صلى الله عليه و سلم بمثله ورواه القضاعي من حديث جابر بن عبد الله – مسند الشهاب – ٢ – ٤٤- ومسند البزار (٢/ ٣٤) وفيه مجالد بن سعيد ابن عمير الهمداني بسكون الميم أبو عمرو الكوفي ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره - تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٠).

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين ، رواه البخاري من حديث عمران بن حصين - صحيح البخاري -كتاب الطب - باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو - (٥/ ٢١٥٧).

راوي الحديث : بريدة بن الحصيب الصحابي الجليل سبق ترجمته حديث رقم – ٣٥٢ – عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن حذيفة بن عمرو الخزاعي كان إسلامه عام خيبر وغزا عدة غزوات وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح كان ينزل ببلاد قومه ثم تحول إلى البصرة إلى أن مات بها - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٧٠٥)

٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ١٨٨)..

٤ - عارضة الأحوذي –كتاب الطب – باب لا رقية إلا من عين أو حمية – ٤ – ٣٨٨ - .

(لا صرورة) بفتح الصادر وضم الراء الأولى أي لا تبتل (في الإسلام) لأنه فعل الرهبان أو لا يترك الإنسان المستطيع الحج فإنه من أركان الدين وأصله من الصَّرَّ وهو الحبس أي لا ينبغي أن يكون في الإسلام أحد يستطيع التزوج ولا يتزوج ولا الحج ولا يحج [1] .

حم د ك عن ابن عباس رضي الله عنه قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي [2].

---

١ - انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ صرر } (٣/ ٤٤).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٣١٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . و سنن أبي داود- كتاب المناسك- باب " لا صرورة [في الإسلام] " - (ج ١ / ص ٥٤٠) وو المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ٤٥٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري . والحديث عندهم من طريق ابن جريج عن عمر بن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً .

والطبراني من طريق عيسى بن يونس عن ابن جريج عن عمر بن عطاء بن أبي الخوار عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً - المعجم الكبير الطبراني (١١/ ٢٣٤) والطحاوي من طريق ابن جريج ، عن عمر بن عطاء ، قال أبو جعفر : وهو ابن أبي الخوار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس - مشكل الآثار للطحاوي (٣/ ٢٨٨) وقال : ولم نجد في هذا الباب حديثا متصل الإسناد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ، فأما ما سواه من الأحاديث المروية فيها ، فمنها ما يروى عن ابن عباس مما لا يتجاوز به إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

قال المزي : قَال أبو طالب عن أحمد بن حنبل : كل شيء روى ابن جُرَيْج عن عُمَر بن عطاء ، عن عكرمة فهو : عُمَر بن عطاء بن وراز ، وكل شيء روى ابن جُرَيْج عن عُمَر بن عطاء عن ابن عباس فهو : عُمَر بن عطاء بن أَبي الخوار ، كان كبيرا. قيل له : أيروي ابن أَبي الخوار عن عكرمة ؟ قال : لا ، من قال عُمَر بن عطاء بن أَبي الخوار عن عكرمة فقد أخطأ ، إنما روى عن عكرمة عُمَر بن عطاء بن وراز ولم يرو ابن أَبي الخوار عن عكرمة شيئا - تهذيب الكمال (٢١/ ٤٦٤)

وقال الدوري : سمعت يحيى يقول عمر بن عطاء بن وراز قال يحيى كل شيء عن عكرمة هو عمر بن عطاء بن وراز وهم يضعفونه -تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٣/ ٩٨) وقال في موضع أخر : سمعت يحيى يقول عمر بن عطاء الذي يروى عنه بن جريج يحدث عن عكرمة وليس هو بشيء هو مولى وراز - تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٣/ ١٠١) وبهذين القولين للإمامين يتضح منة هو عمر بن عطاء .

٣٨٢- حديث " **لا طاعَةَ لِمَخْلُوقٍ في مَعْصِيَةِ الْخالِقِ** ".

الشرح :

(لا طاعة لمخلوق) كائناً من كان ولو أباً أو أماً أو زوجاً (في معصية الخالق) كل حق وإن عظم ساقط إذا جاء حق الله تعالى وفي رواية (لا طاعة لأحد في معصية الله عز وجل إنما الطاعة في المعروف) [١] أي فيما رضيه الشارع واستحسنه وهذا صريح في أنه لا طاعة في محرم فهو مقيد للأخبار المطلقة . قال ابن الأثير : يريد طاعة ولاة الأمر إذا أمروا بما فيه إثم كقتل ونحوه وقيل معناه أن الطاعة لا تسلم لصاحبها ولا تخلص إلا إذا كانت مشوبة بمعصية والأول أشبه بمعنى الحديث . انتهى[٢] وقوله (لمخلوق) صلة طاعة وقوله (في معصية الخالق) خبر لا ، وفيه معنى النهي يعني لا ينبغي ولا يستقيم ذلك وتخصيص ذكر المخلوق والخالق يشعر بغلبة هذا الحكم . قال الزمخشري : قال مسلمة بن عبد الملك [٣] لأبي حازم [١] ألستم

وله شاهد من حديث جبير بن مطعم قال : رأيت النبي صلى الله عليه و سلم على المروة في عمرته وهو يقصر من شعره وهو يقول (دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة لا صرورة) - المعجم الكبير الطبراني (٢/ ١٣٧) وفي سنده كلاب بن علي العامري شيخ روى عنه منصور مجهول - المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٢٢) وكذلك قال ابن حجر - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٣).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف عمر بن عطاء ضعيف ، والطريق الثاني فيه مجهول ، قال الشيخ الألباني : ضعيف فإن عمر هذا هو ابن عطاء بن وراز ، وهو ضعيف اتفاقا - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/ ١٣٠).

١ - من حديث علي رضي الله عنه « لاَ طَاعَةَ فِى مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِى الْمَعْرُوفِ » صحيح مسلم –الإمارة–باب وُجُوبِ طَاعَةِ الأُمَرَاءِ فِى غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَتَحْرِيمِهَا فِى الْمَعْصِيَةِ. (٦/ ١٥).

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري - { طوع }- (ج ٣ / ص ٣٢٢).

٣ - مسلمة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الامير الضرغام، قائد الجيوش أبو سعيد وأبو الاصبغ الاموي الدمشقي، ويلقب: بالجرادة الصفراء له مواقف مشهودة مع الروم، وهو الذي غزا القسطنطينية، وكان ميمون النقيبة، وقد ولي العراق لاخيه يزيد، ثم أرمينية مات مسلمة سنة عشرين ومئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ٥ / ص ٢٤١).

أمرتم بطاعتنا بقوله تعالى: ﭽ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ی ی ﭼ [النساء:٥٩] قال : أليس قد نزعت عنكم إذا خالفتم الحق بقوله تعالى: ﭽ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﭼ [النساء:٥٩] [2].

وفي الخبر : (ابن آدم أطع ربك تسمى عاقلاً ولا تعصه تسمى جاهلاً) [3] أي لأن ارتكاب المعاصي مما يدعو إليه السفه والجهل لا مما يدعو إليه الحكمة والعقل فإن من ركب متن العصيان هو الجاهل السفيه عند أهل الإيمان. فالعاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخَطَرِ [4] رث الهيئة والجاهل من عصى الله وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر شريف المنزلة

---

١ – سلمة بن دينار، الامام القدوة، الواعظ، شيخ المدينة النبوية أبو حازم المديني، المخزومي، مولاهم الاعرج، الافزر ، التمار، القاص، الزاهد قال ابن خزيمة: ثقة، لم يكن في زمانه مثله مات سنة ثلاث وثلاثين – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٦ / ص ٩٦).

٢ – الكشاف – { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} –(ج ١ / ص ٤٢٤) وذكره بسنده الواحدي وابن عساكر عن عمرو بن ميمون عن أبيه قال قال مسلمة بن عبد الملك فذكره الحوار بين مسلمة وميمون – التفسير الوسيط للواحدي – {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ} [النساء: ٥٩] (٢/ ٧٢) و تاريخ دمشق لابن عساكر – مسلمة بن عبد الملك بن مروان (٥٨/ ٤٢).

٣ – رواه الحارث – مسند الحارث – (ج ٣ / ص ٣٤٨) وفي سنده داود بن المحبر قال عنه ابن حجر : متروك وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٠٠).

ورواه أبو نعيم من طريق عبد العزيز بن أبي رجاء ثنا مالك فذكره – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٦ / ص ٣٤٥) قال الذهبي : عبد العزيز بن أبي رجاء . عن مالك بن أنس . قال الدارقطني : متروك ، له مصنف موضوع كله– ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٤ / ص ٤٣١).

وقال الشيخ الألباني : (موضوع) (حل) عن أبي هريرة وأبي سعيد – صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٣ / ص ٤).

٤ – أي حقير الشرف – لسان العرب – (خطر)– (ج ٤ / ص ٢٤٩)

حسن الزي قال حجة الإسلام : فالقردة والخنازير أعقل عند الله ممن عصاه فلا تغتر بتعظيم أهل الدنيا لهم فإنهم من الخاسرين [١].

حم ك عن عمران بن الحصين رضي الله عنه وعن الحكم بن عمرو الغفاري رضي الله عنه[٢] ورواه البغوي عن النواس رضي الله عنه [٣] وابن حبان عن علي رضي الله عنه " بلفظ لا طاعة بشر في معصية الله " [٤] وله شواهد في الصحيحين [٥]. وقال الهيثمي : رجال أحمد

---

١ – إحياء علوم الدين – الباب السابع في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه بيان شرف العقل اعلم – (ج ١ / ص ١٦١)

٢ – تخريج الحديث :

مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٦٦) بلفظ " استعمل الحكم بن عمرو الغفاري على خراسان قال فتمناه عمران بن حصين حتى قيل له يا أبا نجيد ألا ندعوه لك قال لا فقام عمران بن حصين فلقيه بين الناس قال تذكر يوم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين من جهة عمران بن حصين. والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٥ / ص ١٥١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ومسند الشهاب – ٢ — ٥٥–.

٣ – شرح السنة للبغوي– كتاب الإمارة والقضاء – (ج ٥ / ص ١٦٣).

٤ – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١٠ / ص ٤٣٠).

٥ – حديث علي رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه و سلم بعث جيشا وأمر عليهم رجلا فأوقد نارا وقال ادخلوها فأرادوا أن يدخلوها وقال آخرون إنما فررنا منها فذكروا للنبي صلى الله عليه و سلم فقال للذين أرادوا أن يدخلوها (لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يوم القيامة) . وقال للآخرين (لا طاعة في المعصية إنما الطاعة في المعروف) – صحيح البخاري –كتاب التمني – باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام (٦/ ٢٦٤٩) ومختصر صحيح البخاري–كتاب الأحكام – باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية – (٦/ ٢٦١٢) صحيح مسلم — الإمارة– باب وُجُوبِ طَاعَةِ الأُمَرَاءِ فِى غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَتَحْرِيمِهَا فِى الْمَعْصِيَةِ – (ج ٦ / ص ١٥)

وحديث ابن عمر رضي الله عنهما : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال (السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بالمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) صحيح البخاري– كتاب الجهاد والسير– باب السمع والطاعة الإمام (٣/ ١٠٨٠) و صحيح مسلم– (٦/ ١٥).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

رجال الصحيح [1].

٣٨٣- حديث " **لا عَقْدَ في الإِسْلامِ** ".

الشرح :

(لا عقد في الإسلام) أي لا عقد تحالف فيه على التناصر ونحوه فإنه نسخ ولفظ رواية أبي داود وبسند جيد عن أنس رضي الله عنه (لا عقر في الإسلام) [2] قال ابن الأثير: هذا نفي للعادة الجاهلية وتحذير منها كانوا في الجاهلية يعقرون الإبل أي ينحرونها على قبور الموتى ويقولون صاحب القبر كان يعقرها للإنسان في حياته فيكافأ بصنيعه بعد موته[3] وكره الإمام أحمد أكل لحمه قالوا وفي معناه مايفعله كثير من التصدق عند القبر بنحو خبز قاله ابن تيمية [4] والعقر ضرب قوائم البعير أو الشاه بالسيف وهو قائم [1] .

راوي الحديث : الحكم بن عمرو بن مجدع بن بكر بن عبد مناة بن كنانة أبو عمرو الغفاري روى عن النبي صلى الله عليه و سلم وحديثه في البخاري والأربعة صحب النبي صلى الله عليه و سلم حتى مات ثم نزل البصرة وولاه زياد خراسان فمات بها لما ورد عليه كتاب زياد بالعتاب دعا على نفسه فمات – الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ١٠٧) و النواس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن قرط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب العامري الكلابي له ولأبيه صحبة وحديثه عند مسلم في صحيحه – الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٧٨).

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – باب لا طاعة في معصية – (ج ٥ / ص ٤٠٧).

٢ – سنن أبي داود– كتاب الجنائز– باب كراهية الذبح عند القبر – (ج ٢ / ص ٢٣٤) من طريق يحيى بن موسى البلخي ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ثابت عن أنس مرفوعاً . يحيى بن موسى البلخي ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٧) عبدالرزاق ابن همام ثقة حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٤) معمر بن راشد ثقة ثبت فاضل – تقريب التهذيب
(٢/ ٥٤١) و ثابت ابن أسلم البناني ثقة عابد – تقريب التهذيب (١/ ١٣٢)

ورواه أحمد من طريق ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن ثابت عن أنس مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٩٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وروه البيهقي من طريق أبي داود سنن البيهقي الكبرى– كتاب الجنائز– – (ج ٤ / ص ٥٧).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { عقر } – (ج ٣ / ص ٥٢٩).

٤ – اقتضاء الصراط المستقيم– فصل كذلك سائر العبادات لا تجوز عند القبور – (ج ١٩ / ص ٧).

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [٢].

٣٨٤- حديث " لا عَقْلَ كالتَّدبيرِ ، ولا حَسَبَ كَحُسنِ الخُلُقِ".

الشرح :

(لا عقل كالتدبير) أي في المعيشة وغيرها والتدبير نصف العيش قال الطيبي : أراد بالتدبير العقل المطبوع [٣] وقال القيصري : هو خاطر الروح العقلي وهو خاطر التدبير لأمر المملكة الإنسانية والنظر في جميع الخواطر الواردة عليه من جميع الجهات ومنه توجد الفهوم والعلوم الربانية وهذا الشخص هو الملك وإليه ترجع أمور المملكة كلها فيختار ما أمره الشرع أن يختار ويترك ما أمره الشرع أن يترك ويستحسن ما أمره الشرع أن يستحسنه ويستقبح ما أمره الشرع أن يستقبحه، وصفة خاطر هذا الملك التثبت والنظر في جميع ما يرد عليه من الخواطر فينفذ منها ما يجب تنفيذه ويرد ما يجب رده وخواطر هذا الجوهر الشريف وإن كثرت ترجع إلى ثلاثة أنواع: الأمر بالتنزه عن دني الأخلاق والأعمال والأحوال ظاهراً وباطناً، والأمر بالإنصاف بمحاسن الأخلاق والأعمال والأحوال وأعاليها كذلك، والأمر بإعطاء جميع أهل مملكته حقوقهم وتنفيذ الأحكام الشرعية فيهم[٤] والعقل نور روحاني يدرك به النفس العلوم، وقيل قوة يتميز بها الحسن عن القبيح ومحله القلب و الدماغ، وبالعقل تكتسب الفضائل وتجتنب الرذائل والعقل لسان الروح وترجمان البصيرة، وقد طال النزاع بين القوم هل العقل غريزي أو مكتسب والأصح أنه متبعض (ولا حسب كحسن الخلق) أي لا مكارم مكتسبة

---

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري -{ عقر } (٣/ ٥٢٩).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٤٠ — ورواه أبو نعيم - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٧ / ص ١١٨) وفي سنده أبان بن أبي عياش قال ابن حجر : متروك- تقريب التهذيب - (ج ١ / ص ٨٧).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، أبان بن أبي عياش متروك .

٣ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الآداب — باب — الحذر والتأني في الأمور — ٩ — ٢٣٠ -.

٤ - لم أقف عليه .

كحسن الخلق مع الخلق فالأول عام والثاني خاص وحسن الخلق به صلاح الدنيا ولآخرة (ولا ورع كالكف) أي كف اليد عن تناول ما يضطرب القلب في تحليله وتحريمه فإنه أسلم من أنواع ذكرها المتورعون من التأمل في أصول المشتبه والرجوع إلى دقيق النظر، والورع في الأصل الكف عن المحارم والتحرج عنها يقال : ورع الرجل يرع بالكسر فيهما فهو ورع ثم استعير للكف عن المحارم [1] فإن قيل فعليه الورع هو الكف فكيف يقال الورع كالكف ؟ قلنا:الكف إذا أطلق فهم منه كف الأذى أو كف اللسان كما في خبر (خذ عليك هذا ، وأخذ بلسانه) [2] فكأنه قيل لا ورع كالصمت أو كالكف عن أذى الناس.

(ولا عبادة كالتفكر) في مصنوعاته تعالى وناهيك بهذه الوصايا العظيمة القدر الجامعة من الأحكام والحكم والمعارف ما يفوق الحصر. فطوبي لمن وفق لقبولها والعمل بها.

وأخرج في الشعب عن على كرم الله وجهه (التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والأدب خير ميراث ولا وحشة أشد من العجب) [3] قالوا : وذا من

---

[1] – انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { ورع } (٥/ ٣٨٥)

[2] – من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه لفظ "... ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروته وسنامه ؟ قلت بلى يا نبي الله فأخذ بلسانه قال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله وإنا لمؤاخذون مما نتكلم به ؟ فقال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم " – مصنف عبدالرزاق (١١/ ١٩٤) ومن طريقه مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٢٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح بطرقه وشواهده وهذا إسناد منقطع . و سنن الترمذي – كتاب الإيمان – ما جاء في حرمة الصلاة – (ج ٥ / ص ١١) وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . و سنن النسائي الكبرى –كتاب التفسير – سورة السجدة – (ج ٦ / ص ٤٢٨) و مسند عبد بن حميد – (ج ١ / ص ٦٨) والحديث عندهم من طريق معمر عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن معاذ بن جبل مرفوعاً . وعاصم ابن بهدلة وهو ابن أبي النجود صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٥).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، فيه عاصم ابن أبي النجود .

[3] – شعب الإيمان – فصل في فضل العقل الذي هو من النعم العظام التي كرم بها عباده – (ج ٤ / ص ١٦١) والثقات لأبن حبان (٧/ ٦٥) وابن عساكر – تاريخ دمشق – علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب –

جوامع الكلم .

هـ حب والبهيقي عن أبي ذر الغفارى رضي الله عنه [1] وفيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى قال أبو حاتم : غير ثقة[2] ونقل ابن الجوازى عن أبى زرعة إنه كذاب [3].

٣٨٥-حديث " **لا فاقَةَ لِعَبْدٍ يَقْرَأُ الْقُرْآن ، وَلَا غِنَى لَهُ بَعْدَهُ** ".

(ج ٤٢ / ص ٥٠٩) وفيه إبراهيم بن محمد بن علي بن أَبِي طالب رَوَى عَن : أنس بن مالك، وجده علي بن أَبِي طالب (ت) مُرْسلاً - تهذيب الكمال(٢/ ١٨٣) حماد ابن عبدالرحمن الأنصاري كوفي مقبول - تقريب التهذيب (١/ ١٧٨).

١ - تخريج الحديث :

انظر سنن ابن ماجه- كتاب الزهد -باب الورع والتقوى - (ج ٢ / ص ١٤١٠) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان- (ج ٢ / ص ٧٦) وشعب الإيمان - فصل في فضل العقل الذي هو من النعم العظام التي كرم بها عباده - (ج ٤ / ص ١٥٧) والمعجم الكبير الطبراني - (ج ٢ / ص ١٥٧) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٨ - وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم وأبو زرعة - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٤ / ص ٣٩٢) وقال الذهبي : إبراهيم بن هشام أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان فلم يصب - ميزان الأعتدال لذهبي (٣/ ٢٤٧)

وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب رضي الله - عنه المعجم الكبير الطبراني (٣/ ٦٨) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٨ - من طريق محمد بن عبد الله أبو رجاء الحبطي . قال ابن حبان : محمد بن عبد الله الحبطي من أهل تستر كنيته أبو رجاء يروي عن شعبة بن الحجاج ما ليس من حديثه مما يأتي عن الثقات بما ليس من حديث الأثبات روى عن شعبة عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لا فقر أشد من الجهل ...الخ - المجروحين (٢/ ٣٠٦) وفيه الحارث بن عبدالله الأعور صاحب علي كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف - تقريب التهذيب (١/ ١٤٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً في حديث أبي ذر رضي الله عنه إبراهيم بن هشام ، وفي حديث علي رضي الله عنه أبو رجاء الحبطي والحارث الأعور .

٢ - الجرح والتعديل - (ج ٣ / ص ٢٧٨) وانظر المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٢٦).

٣ - العلل المتناهية - حديث في التوصل إلى السلطان - (ج ٣ / ص ٥١٩).

الشرح :

(لا فاقة لعبد يقرأ القرآن ولا غِنى) بكسر الغين المعجمة (بعده) لأن فيه غنى لقلب المؤمن إذا استغنى بمتابعته عن متابعة غيره فهو الغنى الأكبر وفى رواية لأبى يعلى والطبرانى بسند ضعيف عن أنس رضي الله عنه بلفظ (القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه) [1] أي لأن جميع الموجودات عاجزة فقيرة ذليلة فمن استغنى بفقير زاد فقره ومن تعلق بغير الله انقطع حبله.

ض وابن أبي شيبه عن الحسن [2] .

٣٨٦- حديث " **لا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الجَهْلِ ، ولا مَالَ أَعْوَدَ مِنْ العَقْلِ ، ولا وحْدَةَ أوْحَشُ من العُجْبِ ، ولا مُظاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ المُشاوَرَةِ ، ولا وَرَعَ كَاكفِّ ، ولا عبادَةَ كالتَّفَكُّرِ** ".

الشرح :

---

١ - تخريج الحديث :

مسند أبي يعلى - (ج ٥ / ص ١٥٩) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ١ / ص ٢٥٥) و شعب الإيمان - فصل في رفع الصوت بالقرآن إذا لم يتأذى به أصحابه أو كان وحده أو كانوا يستمعون له - (ج ٢ / ص ٥٢٩) وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٧ / ص ٣٢٩) وقال عنه ابن حجر: زاهد ضعيف- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٥٩٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف كما ذكر الشارح فيه يزيد الرقاشي .

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٤٦ - ومصنف ابن أبي شيبة- كتاب فضائل القرآن- في فضل من قرأ القرآن - (ج ٦ / ص ١٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، من مراسيل الحسن البصري ، وفيه عمران أبو بشر الحلبي سكن البصرة يروى عن الحسن المراسيل - الثقات لأبن حبان (٦/ ٧٥).

(لا فقر أشد من الجهل) لأن ارتكاب المعاصي مما يدعو إليه السفه والجهل لا مما يدعو إليه الحكمة والعقل ومن ركب متن العصيان هو الجاهل السفيه عند أهل الإيمان (ولا مال أعود) نفعن (من العقل) وهو غريزة في الإنسان يدرك به المعنى ويمنعه عن القبائح وهو نور فى قلب المؤمن فعلامة العقل الكف عن مساخط الله ولزوم ما خلق لأجله من العبادة والعاقل من عقل عن الله ما أمره ونهاه فعمل على ذلك قيل لكسرى: من أولى الناس بالسعادة ؟ قال : اقلهم ذنوبا . قيل ومن أقلهم ذنوبا ؟ قال : أتمهم عقلاً [1] والعاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخطر رث الهيئة ، والجاهل من عصى الله وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر شريف المنزلة حسن الزى فصوحاً نطوقاً ، قال حجة الإسلام : فالقرده والخنازير أعقل عند الله ممن عصاه فلا تغتر بتعظيم أهل الدنيا إياهم فإنهم من الخاسرين [2] والعقل نور روحانى تدرك به النفوس العلوم كذا في القاموس [3] وقيل قوة يتميز بها الحسن عن القبيح ومحله القلب (ولا وحدة أوحش من العجب) بالضم لأن المعجب بنفسه مشبع هواه والعجب نظر للإنسان إلى نفسه بعين الاستحسان وهو محبط للعمل لأن المعجب يستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون كمن أصابه عين فأتلفته، ولهذا قال الحكماء : العجب إصابة العمل بالعين. وفي الخبر (أن العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر) [4] فكما أن العين تميت الإنسان فكذا

---

[1] - محاضرات الأدباء للأصفهاني- ذم الورع مع الجهل - (ج ٢ / ص ٤٢٧).

[2] - إحياء علوم الدين - الباب السابع في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه بيان شرف العقل اعلم - (ج ١ / ص ١٦١).

[3] - القاموس المحيط للفيروز آبادي- فصل العين - (ج ١ / ص ١٣٣٦).

[4] - رواه ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٧ / ص ٣٩٨) و حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - (ج ٧ / ص ٩٠) وقال : غريب من حديث الثوري تفرد به معاوية - تاريخ بغداد - شعيب بن أيوب بن رزيق بن معبد - (٩/ ٢٤٤) والحديث من طريق شعيب بن أيوب حدثنا معاوية بن هشام حدثنا سفيان عن محمد بن

تميت أعماله وتبطل أفعاله وربما استحكمت الغفلة على الإنسان فرأى طاعته بحوله وقوته ولا يرى لله عليه منه في إحداث القوة لها وخلق الاستطاعة لها فإن الذي يدخل عليه في اعتقاده أكثر مما يدخل عليه من العجب بأفعاله ، قال بعض العارفين : من أعجبته نفسه وأحوالها لا يصفو له قدم في العبودية لأنه رأى أفعاله وأحواله واقف مع وجوده وإيجاده وعزة في نفسه فهو لا ينتفع بعلم ولا ينفعه عمل وقال بعضهم: العجب استعظام النعمة مع نسيان إضافتها للمنعم ويتولد الكبر منه . ومن آفاته نسيان الذنوب لظنه الاستغناء بسبب إعجابه بنفسه والعمى عن آفات الأعمال فيضيع عمله لأنه إذا لم يتفقده لم يخلص من شوائب الإبطال فلذلك قالوا : إنه محبطة ، فالمعجب يمنعه إعجابه من الاستفادة والاستشارة واستماع النصح ويجره إلى احتقار الخلق والعمى عن وجه الصواب في دينه ودنياه .

(ولا مظاهرة) أي معاونة ومساعدة (أوثق من المشاورة) قال تعالى: **ﭼﭬ ﭭ ﭮﭯ** ﭽ[آل عمران : ١٥٩] قال الراغب : المشاورة من شرت الدابة إذا استخرجت جريها ، وهي استنباط المرء الرأي من غيره فيما يعرض من مشكلات الأمر ويكون ذلك في الأمور الجزئية التي يتردد الأمر فيها بين فعلها وتركها. ويجب على المستشار بذل النصح وإعمال الفكر فإنه مؤتمن، فإن بذل جهده فأخطأ لم يغرم ، قال على كرم الله وجهه : (المشاورة حصن من

المنكدر عن جابر به . وأشار إليه الذهبي في ترجمة شعيب بن أيوب وقال : وثقه الدارقطني . وقال أبو داود : إني لاخاف الله تعالى في الرواية عنه . قلت : ما أخرج عنه في سننه غير حديث . وله حديث منكر . ذكره الخطيب في تاريخه – ميزان الأعتدال (٤/ ١٨٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، انكر الذهبي حديثه ، وقال السخاوي : تفرد به شعيب قال إسماعيل الصابوني وبلغني أنه قيل له ينبغي أن تمسك عن هذه الرواية ففعل انتهى – المقاصد الحسنة (ص: ٤٧٠).

الندامة وأمن من الملامة) [1] وقيل: الأحمق من قطعه العجب عن الاستشارة والاستبداد عن الاستخارة ، وكفي بمدحها قوله تعالى لنبيه ﭽ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ[آل عمران : ١٥٩] لكن اختيار من يجوز أن يعتمد مشورته صعب جداً فإنه يحتاج أن يكون صديقاً أميناً مجرباً حازماً ناصحاً، ثابت الجنان، غير معجب بنفسه ولا يتلون في رأيه ، ولا يكذب في مقاله، فإن من كذب لسانه كذب رأيه وأن يكون فارغ البال وقت الاستشارة [2] .

ض عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه [3] .

٣٨٧- حديث " لا كَبيرة مَعَ اسْتِغْفارٍ ، ولا صَغيرَةَ مَعَ إصْرارٍ ".

الشرح :

(لا كبيرة مع الاستغفار) أي طلب مغفرة الذنب من الله تعالى والندم على ما فرط منه والمراد أن التوبة الصحيحة تمحو أثر الخطيئة وإن كانت كبيرة حتى كأنها لم تكن فيلتحق بمن لم يرتكبها والثوب المغسول كالذي لم يتوسخ أصلاً قال الغزالي : التوبة بشروطها مقبولة ماحية لا محالة قال فمن يتوهم أن التوبة تصح ولا تقبل بالتوبة كمن يتوهم أن الشمس تطلع والظلام لا يزال[4] (ولا صغيرة مع الإصرار) فإنها بالمواظبة تعظم فتصير كبيرة ، فكبيرة واحدة تتصرم ولايتبعها مثلها العفو عنها أرجى من صغيرة يواظب عليها، ألا ترى أنه لو وقعت قطرات

---

١ - لم أقف عليه من قول علي رضي الله عنه .

٢ - الذريعة الى مكارم الشريعة المشاورة - (ص: ٢١٠).

٣ - انظر مسند الشهاب - ٢ - ٣٨ - وإسناده ضعيف جداً سبق دراسته حديث رقم - ٣٨٤-.

٤ - إحياء علوم الدين ومعه تخريج الحافظ العراقي- بيان أن التوبة إذا استجمعت شرائطها فهى مقبولة لا محالة - (ج ٥ / ص ٢٨٩).

ماء على حجر متوالية أثرت فيه ، وإن صب كثير منه دفعه لم يؤثر.

ض فرعن ابن عباس رضي الله عنه [1] قال ابن طاهر : وفيه أبو شيبة الخراساني قال

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٤٤ — قال السخاوي : ومن هذا الوجه أخرجه العسكري في الأمثال عن أبي شيبة الخراساني عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس به مرفوعاً وسنده ضعيف - المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٧٢٦) وقال الذهبي : أتى بخبر منكر وساق له هذا الحديث - ميزان الأعتدال - (ج ٣ / ص ٣٥٢) وقال العراقي : من حديث ابن عباس "لا صغيرة مع إصرار" وفيه أبو شيبة الخراساني والحديث منكر يعرف به - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٥/ ٨٧).

ورواه البيهقي من طريق سعيد بن أبي صدقة عن قيس بن سعد قال : قال ابن عباس فذكره موقوف - شعب الإيمان (٥/ ٤٥٦).

وله شاهد من حديث عائشة قال السخاوي : ورواه إسحاق بن بشر أبو حذيفة في المبتدأ عن الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وإسحاق حديثه منكر - المقاصد الحسنة (ص: ٧٢٦) قال الذهبي : اسحاق بن بشر ابو حذيفة البخاري صاحب المبتدأ مجمع على تركه وقد اتهم بالكذب وقال ابن المديني كذاب - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٦٦).

وله شاهد من حديث أبي هريرة من رواية مكحول عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً (ليس صغير بصغير مع الإصرار وليست كبيرة بكبيرة مع الإستغفار طوبى لمن وجدني كان له يوم القيامة استغفار كثير - مسند الشاميين للطبراني (٤/ ٣٨٠) وفي سنده بشر بن عبيد الدارسي قال ابن عدي : منكر الحديث عن الأئمة هو بين الضعف إذا روى إنما يروي عن ضعيف مثله أو مجهول أو محتمل أو يروي عمن يرويه عن أمثالهم - الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ١٥) وقال الذهبي : قال الازدي كذاب - المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ١٠٣).

وله متابع بشر بن إبراهيم ، عن خليفة بن سليمان ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليست كبيرة بكبيرة مع الاستغفار ، ولا صغيرة بصغيرة مع الإصرار » - الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين (١/ ٢١٠) وفيه بشر بن إبراهيم قال ابن عدي : منكر الحديث عن الثقات والأئمة وهو عندي ممن يضع الحديث على الثقات - الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ١٣).

الحكم على الحديث :

المرفوع إسناده ضعيف جداً ، وقال العراقي : في مسند الفردوس عن أنس قوله: لا صغيرة مع الإصرار، وإسناده جيد - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء (٥/ ٨٧).

البخاري لا يتابع على حديثه[1] ورواه ابن شاهين والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه .

٣٨٨- حديث " **لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْح** ".

الشرح :

(لا هجرة بعد الفتح) أي فتح مكة أو أعم أشارة إلى أن حكم غير مكة في ذلك كحكمها فلا تجب من بلدة فتحها المسلمون ، أما قبل فتح البلد ، فمن به من المسلمين إما قادر على الهجرة لا يمكنه إظهار دينه وأداء واجباته فالهجرة منها واجبة، وإما قادر لكنه يمكن إظهار ذلك وأداؤه فيندب لتكثير المسلمين ومعونتهم وأمن غدرهم والراحة من رؤية المنكر، وإما عاجز لنحو مرض فله الإقامة وتكلف الخروج أفضل. وفي رواية للبخاري أيضاً (لا هجرة بعد فتح مكة)[2] أي لا هجرة واجبة من مكة إلى المدينة بعد الفتح كما كانت قبلة لمصيرها دار إسلام واستغناء المسلمين عن ذلك إذ كان مُعظم الخوف من أهلها، فالمراد لا هجرة بعد الفتح لمن لم يكن هاجر قبله لأنها صارت دار الإسلام وإنما تكون الهجرة من دار الحرب فهذه معجزة له عليه الصلاة والسلام بإنها تصير دار إسلام لا يتصور منها هجرة أو لا هجرة بعد الفتح فضلها كفضلها قبل الفتح أما الهجرة من بلاد الكفر فباقية إلى يوم القيامة، وأما الهجرة المندوبة وهي الهجرة من أرض يهجر فيها المعروف ويشيع فيها المنكر أو من أرض أصاب فيها

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير- باب لا هجرة بعد الفتح - (ج ٣ / ص ١١٢٠).

ذنباً فهي باقية. قال الأبي [1]: اختلف في أصول الفقه في مثل هذا التركيب يعني قوله: لا هجرة بعد الفتح هل هو لنفي الحقيقة أو لنفي صفة من صافتها كالوجوب أو غيره ؟ فإن كان لنفي الوجوب فيدل على الجهاد على الأعيان فيكون المستدرك وجوب الجهاد على الأعيان وعلى المعني الحقيقي أن الهجرة بعد الفتح ليست بهجرة وإنما المطلوب من الجهاد الطلب الأعم من كونه على الأعيان أو كفاية والمذهب أن الجهاد الآن فرض كفاية ما لم يعين الإمام طائفة فيكون عيناً عليها[2].

ق عن مجاشع بن مسعود السلمي رضي الله عنه [3] نزيل البصرة قتل يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها ورواه الجماعة كلهم إلا ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنه بلفظ (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية فإذا استنفرتم فانفروا) [4] انتهى.

---

١ – منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبي: وزير، من العلماء بالادب والتاريخ إمامى من أهل الري ولي أعمالا جليلة، وصحب الصاحب بن عباد، واستوزره مجد الدولة رستم بن فخر الدولة البويهى – الأعلام لخير الدين الزركلي – (ج ٧ / ص ٢٩٨).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – تخريج الحديث :

انظر صحيح البخاري – كتاب الجهاد والسير – باب لا هجرة بعد الفتح – (ج ٣ / ص ١١٢٠) و صحيح مسلم — الإمارة– باب الْمُبَايَعَةِ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى الإِسْلاَمِ وَالْجِهَادِ وَالْخَيْرِ وَبَيَانِ مَعْنَى « لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ » – (ج ٦ / ص ٢٧).

٤ – انظر صحيح البخاري– كتاب الجهاد والسير– باب فضل الجهاد والسير – (ج ٣ / ص ١٠٢٥) و صحيح مسلم — الإمارة– باب الْمُبَايَعَةِ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى الإِسْلاَمِ وَالْجِهَادِ وَالْخَيْرِ وَبَيَانِ مَعْنَى « لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ». – (ج ٦ / ص ٢٨) و سنن أبي داود– كتاب الجهاد– باب في الهجرة هل انقطعت ؟ – (ج ٢ / ص ٦) و سنن الترمذي – كتاب السير عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في الهجرة – (ج ٤ / ص ١٤٨) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . و سنن النسائي الكبرى– كتاب البيعة– الحث على الهجرة – (ج ٤ / ص ٤٢٦)ورواه ابن ماجه بلفظ (إذا استنفرتم فانفروا) – سنن ابن ماجه– كتاب الجهاد – باب الخروج في النفير – (ج ٢ / ص ٩٢٦) ومسند الشهاب — ٢ — ٤١–

٣٨٩- حديث " **لا هَمَّ إلاَّ هَمُّ الدَّيْنِ ، وَلَا وَجَعَ إِلَّا وَجَعُ الْعَيْنِ** ".

الشرح :

(لا هم إلا هم الدين) أي لا هم اشغل للقلب واشد مئونة على الدين والدنيا من هم دين لا تجد وفاءه وتهتم باستعداده قبل طلبه ويتحمل مئونته في تأخيره وأشار بالحديث إلى ترك الاستدانة مهما أمكن وتعجيل قضائه إن لزمه تخفيفاً للهم في دنياه (ولا وجع إلا وجع العين) لشدة قلقه ولخطرة فإن العين أرق عضو مع شرفها، وفيه حث على الصبر عليه لعظم الأجر ، وحث على عيادة الأرمد بخلاف ما تعوده العامة، وقال العسكري : هذا القول على التعظيم لأمر الدين وكذا وجع العين ، فإن في الأوجاع ما هو أشد، لكن عادة العرب إذا أرادت تعظيم شيء تنفي عنه غيره ومثله: لا سيف إلا ذو الفغار (١).

عد هب وكذا الطبراني وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه (٢) قال ابن عدي

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

راوي الحديث : مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهب بن سليم بن منصور السلمي قال البخاري وغيره له صحبة وله رواية في الصحيحين وغيرهما تزوج سميلة بنت أبي حيوة بن ازيهر الدوسية فقتل عنها يوم الجمل - الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٧٦٧).

١ - لم أقف عليه .

٢ - تخريج الحديث :

انظر الكامل في ضعفاء الرجال - (ج ٤ / ص ٤٣١) وذكر له ابن عدي ثلاثة أحاديث هذا أحدها وقال : " منكر باطل إسناده ومتنه ، و سهل هذا غير معروف ولا أعرف له غير هذه الأحاديث " و شعب الإيمان - الثالث و الستون من شعب الإيمان و هو باب في عيادة المريض - (ج ٦ / ص ٥٣٦) وقال : هذا حديث منكر و قرين بن سهل بن قرين منكر الحديث . والمعجم الأوسط - (ج ٦ / ص ١٥٤) و المعجم الصغير - (ج ٢ / ص ٩٩) وقال: لا يرويه عن محمد بن المنكدر إلا بن أبي ذئب تفرد به سهل بن قرين . ومن طريق الطبراني رواه القضاعي — مسند الشهاب — ٢ - ٤٥- قال ابن حبان : سهل بن قرين شيخ يروي عن بن أبي ذئب وغيره من الثقات ما ليس

: باطل الإسناد والمتن، وقال الأزدي : فيه سهل بن قرين كذاب ، وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني: فيه سهل بن قرين كذبه الأزدي وأبوه لا شيء وحكم ابن الجوزي عليه بالوضع ونوزع بما لا طائل فيها [1] .

٣٩٠- حديث " **لا يُؤمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ** ".

الشرح :

(لا يؤمن عبد) وفي رواية (أحد إيماناً كاملاً) فالمراد بنفيه هنا نفي بلوغ حقيقته ونهايته

من حديث الأثبات يلزق المراسيل والمقاطيع بأقوام مشاهير فيسندها عنهم لا يجوز الاحتجاج به . ثم ساق حديثه – المجروحين – (ج ١ / ص ٣٥٠) وقال الذهبي: قرين بن سهل بن قرين . عن أبيه ، عن ابن أبي ذئب . قال الازدي : كذاب وأبوه لا شئ قلت : أتى عن ابن أبي ذئب ، عن ابن المنكدر ، عن جابر بحديث : لا هم إلا هم الدين ، ولا وجع إلا وجع العين – ميزان الأعتدال لذهبي (٢/ ٢٦٤) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه قرين بن سهل قال الأزدي : كذاب – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٣ / ص ٤٤).

وله شاهد من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا غم إلا غم الدين ، ولا وجع إلا وجع العين » – أخبار أصبهاني لأبي نعيم – (٨/ ٣٨٦) وفيه الحسين بن داود حديثه موضوع – ميزان الأعتدال (١/ ٣٥٥)

١ – الموضوعات لابن الجوزي – (ج ٢ / ص ٢٤٤) وتعقبه السيوطي فقال : أخرجه أبو نعيم في " الطب " والبيهقي في " شعب الإيمان " وقال : " حديث منكر " . وله طريق آخر ، قال الشيرازي في " الألقاب " : ... فساق إسناده من طريق يحيى بن عبد الله خاقان : حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر مرفوعا به ثم قال السيوطي : " وأخرجه الخطيب في " رواة مالك " وقال : منكر عن مالك ، وخاقان مجهول ، وقال الذهبي في " الميزان " : " يحيى بن عبد الله خاقان يكنى أبا سهل عن مالك – ثم ساق الحديث ثم قال : فهذا موضوع " – اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٣/ ٢٠٣) ولم يتعقب الذهبي حيث قال : يحيى بن عبدالله بن خاقان . يكنى أبا سهل . أتى عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا هم كهم الدين ، ولا وجع كوجع العين . فهذا موضوع على مالك . قال الخطيب : يحيى مجهول– ميزان الأعتدال لذهبي (٣/ ٢٥٤).

الحكم على الحديث :

قال الشيخ الألباني : موضوع آفته سهل بن قرين – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/ ١٦٨).

من قبيل خبر (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) [1](حتى يحب) بالنصب لأن حتى جارة وأن بعدها مضمرة ولا يجوز الرفع فتكون حتى عاطفة لفساد المعنى ، إذ عدم الإيمان ليس سبب للمحبة ذكره الكرماني [2] (لأخيه) أي كل أخ في الإسلام من غير أن يخص بمحبته أحداً دون أحدٍ بشهادة ﭽ ۋ ۇ ۆ ﭼ [الحجرات : ١٠] والإضافة فإنها تفيد العموم . قال ابن العماد [3] : الأولى أن يحمل على عموم الأخوة حتى يشمل الكافر فيحب لأخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الإسلام كما يحب لأخيه المسلم الدوام عليه ولذلك ندب الدعاء له بالهداية [4]انتهى. وهذا يرد ما جاء في رواية الإسماعيلي[5] (حتى يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير) [6] فبين المراد بالأخوة (ما يحب لنفسه من الخير) وأن يبغض لأخيه

---

١ - رواه البخاري - صحيح البخاري- كتاب الحدود- باب ما يحذر من الحدود الزنا وشرب الخمر - (ج ٦ / ص ٢٤٨٧) و صحيح مسلم – الإيمان- باب بَيَانِ نُقْصَانِ الإِيمَانِ بِالْمَعَاصِى وَنَفْيِهِ عَنِ الْمُتَلَبِّسِ بِالْمَعْصِيَةِ عَلَى إِرَادَةِ نَفْىِ كَمَالِهِ - (ج ١ / ص ٥٥).

٢ - الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري –كتاب الإيمان – لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه – ١ – ٩٥ –

٣ - أحمد بن عماد بن يوسف الأفقهسي الشافعي يعرف بابن العماد مات سنة – ٨٠٨ هـ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع – ١ – ٧٢ -

٤ - لم أقف عليه .

٥ - الاسماعيلي الامام الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الاسلام، أبو بكر، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني الاسماعيلي الشافعي، صاحب " الصحيح "، وشيخ الشافعية ، مولده في سنة سبع وسبعين ومئتين ، وصنف تصانيف تشهد له بالامامة في الفقه والحديث، عمل " مسند عمر " رضي الله عنه في مجلدتين، و " المستخرج على الصحيح " أربع مجلدات، وغير ذلك ، مات في غرة رجب سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة- سير أعلام النبلاء للذهبي - (ج ١٦ / ص ٢٩٢).

٦ - وهذه الزيادة في مسند أحمد بن حنبل (٣/ ٢٠٦) من طريق روح ثنا حسين المعلم عن قتادة عن أنس بن مالك فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . روح بن عبادة ثقة فاضل - تقريب التهذيب (١/ ٢١١) الحسين بن ذكوان المعلم ثقة ربما وهم - تقريب التهذيب (١/ ١٦٦) قتادة بن دعامة ثقة ثبت - تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٣).

ما يبغض لنفسه من الشر ولم يذكره لأن حب الشيء يستلزم بغض نقيضه وذلك ليكون المؤمنون كنفس واحدة ، ومن قصره على كف الأذى فقد قصر ولا حاجة لقول البعض هو عام مخصوص إذ المرء يحب لنفسه وطئ حليلته لا لغيره، والخير كلمة جامعة تعم الطاعة والمباحات الدينية والدنيوية وتخرج المنهيات لأن اسم الخير لا يتناولها، والمحبة إرادة ما تعتقده خيراً ، قال النووي : المحبة الميل إلى ما يوافق المحب، والمراد هنا الميل الاختياري دون القهري ، ومن زعم كابن الصلاح [1] أن هذه المحبة من الصعب الممتنع غفل عن المعنى المراد وهو أن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها كما تقرر [2] وبه دفع ما قيل هذه محبة عقلية لا تكليفية طبيعية لأن الإنسان جبل على حب الاستئثار فتكليفه بأن يحب له ما يحب لنفسه مفض إلى أن لا يكمل إيمان أحد إلا نادراً، وأعلم أن محبة العوام مُطالعة المنة من رؤية إحسان أخيه إليه ونعمه العائدة منه عليه، وهذه تتغير بتغير الإحسان فإن زاد الإحسان زاد الحب وإن نقص نقص ، وإن فُقِدَ فقد وهذه ليست محبة، وأما محبة الخواص فتنشأ من مطالعة

ومن طريق حسين المعلم – مسند أبي يعلى (٥/ ٤٠٧) وسنن النسائي الكبرى – كتاب الإيمان وشرائعه– علامة الإيمان– (٦/ ٥٣٤) ومستخرج أبي عوانة – (١/ ٤٧) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١/ ٤٧١).

وتابعه هدبة حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس مرفوعاً – مسند أبي يعلى (٥/ ٢٦٨) وهدبة ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٧١) وهمام ابن منبه ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٧٤) .

الحكم على الزيادة : إسنادها صحيح ، قال الشيخ الألباني : الزيادة لأبي عوانة و النسائي و أحمد في رواية لهم و إسنادها صحيح – السلسلة الصحيحة (١/ ٧٢).

١ – الامام الحافظ العلامة شيخ الاسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبد الرحمان بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الموصلي الشافعي، صاحب " علوم الحديث " مولده في سنة سبع وسبعين وخمس مئة. وتفقه على والده بشهرزور، ثم اشتغل بالموصل مدة، كان تقي الدين أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه، وله مشاركة في عدة فنون، وكانت فتاويه مسددة،توفي رحمه الله في سنة الخوارزمية في سحر يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وست مئه– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٢٣ / ص ١٤٠) وانظر ما قاله ابن الصلاح – صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط – أحاديث الإيمان – (ص: ٢٠٣).

٢ – شرح النووي على مسلم – كتاب الايمان– باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الايمان – (ج ٢ / ص ١٤) وباب بيان تحريم ايذاء الجار – (ج ٢ / ص ١٧).

شواهد الكمال لأجل الإعظام والإجلال ومراعاة حقوق أخيه المسلم وهذه لا تتغير لأنها لله وفي الله وذلك لا يعسر إلا على القلب السقيم غير المستقيم، ومقصود الحديث انتظام أحوال المعاش والمعاد والجري على قانون السداد ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭼ [آل عمران:١٠٣] وعماد ذلك كله وأساسه السلامة من الأدواء القلبية ، فالحاسد يكره أن يفوقه أحداً أو يساويه في شيء، والإيمان يقتضى المشاركة في كل خير من غير أن ينقص على أحدٍ من نصيب أحدٍ شيء، ومن كمال الإيمان تمني مثل فضائله الأخروية التي فاق فيها غيره وخبر ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﭼ [النساء : ٣٢] نهي عن الحسد المذموم فإذا فاقه أحد في فضل ديني أجتهد في لحاقه وحزن على تقصيره لا حسداً بل منافسة في الخير وغبطة.

حم ق والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أنس بن مالك رضي الله عنه لكن لفظ رواية مسلم (حتى يحب لأخيه أو قال لجاره) ورواية البخاري وغيره (لأخيه) بغير شك [1] قاله النووي [2] .

---

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٧٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح البخاري–كتاب الإيمان –باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه – (ج ١ / ص ١٤) وصحيح مسلم للنيسابوري – الإيمان–باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مِنْ خِصَالِ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ– (ج ١ / ص ٤٩) وسنن ابن ماجه– افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم–باب في الإيمان – (ج ١ / ص ٢٦) وسنن النسائي الكبرى–كتاب الإيمان وشرائعه– علامة الإيمان – (ج ٦ / ص ٥٣٤) ومسند الشهاب – ٢ – ٦٣ –

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ – شرح النووي على مسلم– كتاب الايمان– باب الدليل على أن من خصال الايمان (أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير – (ج ٢ / ص ١٦).

٣٩١- حديث " **لا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الإِيمانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ ما أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ**".

الشرح :

(لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان) أي كماله قال ابن حجر : الحقيقة هنا الكمال ضرورة أن من لم يتصف بهذا الوصف لا يكون كافراً [١] قال ابن الأثير: والحقيقة ما يصل إليه حق الأمر ووجوبه من قولهم فلان حامي الحقيقة إذا حمي ما يجب عليه حمايته [٢] (حتى يعلم أن ما أصابه) من خيراً وشر (لم يكن ليخطئه) وإنما هو مقدر عليه إذ لا يصيب الإنسان إلا ما قدر عليه (وما أخطأه) مما قدر في الأزل من خير وشر فلم يصل إليه (لم يكن ليصيبه) لأنه بأن بكونه أخطأه أنه غير مقدر عليه، ومعنى ذلك أنه قد فرغ مما أصابه أو أخطأه من خيرٍ أو شر فما أصابه فإصابته له محتومة لا يمكن أن تخطئه وما أخطأه فسلامته منه محتومة فلا يمكن أن يصيبك لأنها سهام صائبة وجهت من الأزل فلابد أن تقع مواقعها والقصد بذلك تقوية الإيمان وترك الهم والفرح لإصابة شيء أو ذهابه .

ض عن أبي الدرداء رضي الله عنه [٣] .

---

١ - فتح الباري لابن حجر- كتاب الإيمان- بَاب مِنْ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ - (ج ١ / ص ٥٧).

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { حقق } - (ج ١ / ص ١٠١٥).

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ ٦٤ — ومسند أحمد بن حنبل - (ج ٦ / ص ٤٤١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . والحديث من طريق أبي الربيع عن يونس عن أبي إدريس عن أبي الدرداء مرفوعاً . وفيه أبو الربيع سليمان بن عتبة صدوق له غرائب - تقريب التهذيب (١/ ٢٥٣) يونس بن ميسرة بن حلبس ثقة عابد معمر - تقريب التهذيب
(٢/ ٦١٤) و أبو إدريس الخولاني ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وسمع من كبار الصحابة كان عالم الشام بعد أبي الدرداء - تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٩) .

ومن طريق أبي الربيع – مسند البزار – (ج ٢ / ص ١١٣) و كتاب السنه لأبن أبي عاصم – (ج ١ / ص ١٣٢) و مسند الشاميين للطبراني – (ج ٣ / ص ٢٦١). و شعب الإيمان – الخامس من شعب الإيمان . باب في أن القدر خيره و شره من الله عز و جل – (ج ١ / ص ٢٢٤) .

وله شاهد من حديث زيد بن ثابت – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ١٨٢) من طريق يحيى بن سعيد ثنا سفيان ثنا أبو سنان سعيد بن سنان ثنا وهب بن خالد عن بن الديلمي قال : لقيت أبي بن كعب فقلت يا أبا المنذر انه قد وقع في نفسي شيء من هذا القدر فحدثني بشيء لعله يذهب من قلبي قال لو أن الله عذب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته لهم خيرا من أعمالهم ولو أنفقت جبل أحد ذهبا في سبيل الله عز و جل ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير ذلك لدخلت النار قال فأتيت حذيفة فقال لي مثل ذلك وأتيت بن مسعود فقال لي مثل ذلك وأتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي صلى الله عليه و سلم مثل ذلك) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي . وفيه سعيد ابن سنان صدوق له أوهام – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٧) وابن الديلمي هو عبدالله ابن فيروز ثقة من كبار التابعين ومنهم من ذكره في الصحابة – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٧) ومن طريق أبي سنان – سنن أبي داود– كتاب السنة – باب في القدر – (٢/ ٦٣٧) وسنن ابن ماجه–افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم– باب في القدر (١/ ٢٩).

وله شاهد من حديث ابن عباس – مسند أحمد بن حنبل (١/ ٣٠٧) احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إليه في الرخاء يعرفك في الشدة وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله قد جف القلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم جميعا أرادوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه وان أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا : مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح . وفيه ابن لهيعة قال ابن حجر صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما– تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩).

ورواه ابن المبارك عنه وتابعه عليه الليث بن سعد روى الترمذي من طريق عبد الله بن المبارك أخبرنا ليث بن سعد و ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس مرفوعاً – سنن الترمذي –كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم — باب– (٤/ ٦٦٧) ورواه أبو يعلى من طريق ليث عن قيس بن الحجاج فساقه – مسند أبي يعلى (٤/ ٤٣٠) وقيس بن الحجاج قال ابن حجر : صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٦) وله شاهد من حديث خباب بن الأرت بنحوه – المعجم الكبير الطبراني (٤/ ٨١) وفيه منير بن الزبير ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٥٤٨).

وله شاهد من حديث عبادة – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٣١٧) من طريق أيوب بن زياد حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة حدثني أبي قال : دخلت على عبادة وهو مريض أتخايل فيه الموت فقلت يا أبتاه أوصني واجتهد لي فقال أجلسوني قال يا بني إنك لن تطعم طعم الإيمان ولن تبلغ حق حقيقة العلم بالله تبارك وتعالى حتى تؤمن بالقدر خيره

٣٩٢- حديث " **لا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ ما لا بَأْسَ بِهِ حَذَراً لِما بِهِ الْبَأْسُ** ".

الشرح :

(لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين) قال الطيبي : أن يكون من المتقين ظرف يبلغ على تقدير مضاف أي درجة المتقين يقال بلغت المكان وصلت إليه، والتركيب من باب قوله تعالى: ﴿ چ ڈ ڈ ژ ژ ﴾ [الشعراء : ١٦٨] يعني من له مساهمة مع المتقين في هذه الصفة [1] (حتى يدع مالا بأس به حذراً لما به بأس) أي يترك فضول الحلال حذراً عن الوقوع في الحرام ، قال الغزالي : الاشتغال بفضول الحلال والانهماك فيه يجر إلى الحرام ومحض العصيان لشره النفس

وشره قال قلت يا أبتاه فكيف لي أن أعلم ما خير القدر وشره قال تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول إن أول ما خلق الله تبارك وتعالى القلم ثم قال اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة يا بني ان مت ولست على ذلك دخلت النار) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد حسن . وفيه أيوب بن زياد قال ابن حجر : أيوب بن زياد الحمصي أبو زيد عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت والقاسم أبي عبد الرحمن وخالد بن معدان وجبير بن نفير وغيرهم وعنه معاوية بن صالح وزيد بن أبي أنيسة وغيرهما وثقه بن حبان - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ٣٨)

وتابعه أبو حفصة قال : قال عبادة بن الصامت لابنه يا بني فذكره - سنن أبي داود -كتاب السنة- باب في القدر (٢/ ٦٣٧) وفيه حبيش أبو حفصة الشامي تابعي مقبول من الثالثة - تقريب التهذيب (١/ ١٥٢).

وله شاهد — ولا يصلح - من حديث جابر رواه - سنن الترمذي- كتاب القدر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء لا عدوى ولا هامة ولا صفر - (ج ٤ / ص ٤٥١) قال أبو عيسى : وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن ميمون ، و عبد الله بن ميمون منكر الحديث . قال ابن حجر : عبدالله ابن ميمون ابن داود القداح المخزومي المكي منكر الحديث متروك - تقريب التهذيب (٢/ ٣٢٦).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح بمجموع طرقه وشواهده ، قال ابن حجر : وأخرجه الطبراني من وجه آخر بسند حسن عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء مرفوعاً - فتح الباري لابن حجر-كِتَاب الْقَدَرِ- بَاب فِي الْقَدَرِ - (ج ١١ / ص ٤٩٠).

١ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب البيوع — باب — الكسب وطلب الحلال — ٦ — ٢٣ -.

وطغيانها وتمرد الهوى وعصيانه فمن أراد أن يأمن الضرر في دينه اجتنب الخطر فامتنع عن فضول الحلال حذراً من أن يجره إلى محض الحرام فالتقوى البالغة الجامعة هي المانعة لكل ما فيه ضرر للدين[1] وقال الطيبي : وإنما جعل المتقي من يدع ذلك لذلك لأن المتقي لغة اسم فاعل من وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة ومنه فرس واق أي يقي حافره أن يصيبه أدنى شيء من بوله. وشرعاً: من يقي نفسه تعاطي ما يستوجب العقوبة من فعل أو ترك ، والتقوى مراتب :

الأولى التقوى عن العذاب المخلَّد بالتبري من الشرك لقوله تعالى: ﭼ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ [الفتح:٢٦].

الثانية : تجنب كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر وهو المتعارف بالتقوى في الشرع والمعنى بقوله تعالى: ﭼ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ [الأعراف: ٩٦] .

الثالثة: التنزه عما يُشغل سره عن ربه وهي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى: ﭼ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ [آل عمران : ١٠٢] والمرتبة الثانية هي المقصودة بالحديث ويجوز تنزيله على الثالثة أيضاً واللام في "لما" بيان " لحذرا " لا صله لأن صلتة به كقوله تعالى: ﭼ ﭙ ﭚ ﭼ [يوسف: ٢٣] وقوله نعالى: ﭼ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [البقرة : ٢٣٣] كأنه قيل حذرا لماذا ؟ قيل لما به بأس[2].

ت هـ ك عن عطية بن عروة السعدي جد عروة بن محمد اختلف في اسم جده صحابي نزل الشام له ثلاث أحاديث قال الترمذي حسن غريب انتهى [3] .

---

١ - منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين – ١٥٧ - .

٢ - المصدر السابق – ٦ – ٢٤ -.

٣ - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي - كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- باب - (ج ٤ / ص ٦٣٤) و سنن ابن ماجه- كتاب الزهد- باب الورع والتقوى - (ج ٢ / ص ١٤٠٩) و المستدرك على

٣٩٣- حديث " **لا يُتْمَ بَعْدَ حُلُم** ".

الشرح :

(لا يُتم بعد حلم) وفي رواية بعد احتلام أي لا يجري علي البالغ حكم اليتم بعد الاحتلام قال ابن الأثير : والحُلم بالضم ما يراه النائم مطلقاً لكن غلب استعماله فيما يرى من أمارة البلوغ[1] وفي المغرب :حلم الغلام احتلم والحالم المحتلم في الأصل ثم عمَّ فقيل لمن بلغ مبلغ الرجال حالم [2] انتهى. وأشار إلى أن حكم اليتيم جار عليه قبل بلوغه من الحجر في ماله والنظر في مهماته وكفالته وإيوائه فإذا احتلم وحانت حالة البلوغ استقل ولا يطلق عليه أنه يتيم ولا يسمى به (ولا صُمات) بالضم أي سكون (يوم إلى الليل) أي لا عبره به ولا فضيلة له وليس مشروعاً عندنا كما شرع للأمم قبلنا فنهي عنه لما فيه من التشبه بالنصرانية. قال الطيبي

الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٦ / ص ٣٤٥) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . ورواه مسند ابن أبي شيبة - (ج ٢ / ص ١٧٨) و التاريخ الكبير للبخاري -
(ج ٥ / ص ٧٤) والمنتخب من مسند عبد بن حميد - (ج ١ / ص ١١٧) و المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٧ / ص ١٦٨) وشعب الإيمان - الفصل الثالث في طيب المطعم والملبس واجتناب الحرام واتقاء الشبهات - (ج ٥ / ص ٥٢) ومسند الشهاب — ٢ — ٧٤-.

والحديث عندهم من طريق عبد الله بن يزيد الدمشقي قال فيه ابن حجر ضعيف- : تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٣٠) ووافق الذهبي الحاكم في تصحيحه مع أنه أورده في الضعفاء ونقل قول الجوزجاني أحاديثه منكرة - المغني في الضعفاء للذهبي - (ج ١ / ص ٣٥٧) انظر أحوال الرجال . للجوزجانى - (ج ١ / ص ١٨).

الحكم على الحديث :إسناده ضعيف فيه عبد الله بن يزيد .

راوي الحديث : عطية بن عروة وقيل بن عمرو وقيل بن سعد وقيل بن قيس السعدي قيل هو من بني سعد بن بكر وقيل من بني جشم بن سعد صحابي معروف له أحاديث نزل الشام - الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥١١).

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- باب الحاء مع اللام - (ج ١ / ص ١٠٣٦).

٢ - المغرب في ترتيب المعرب - حلم - (ج ١ / ص ٢٢١).

: والنفي وإن جرى على اللفظ لكن المنفي أي لا استحقاق يتم بعد احتلام ولا حل صمت يوم إلى الليل [1].

د ض عن علي أمير المؤمنين قال المنذري: وفيه يحي الجاري بالجيم قال البخاري : تكلموا فيه وقال النووي في الأذكار والرياض: إسناده حسن [2].

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن – كتاب النكاح – باب الخلع والطلاق – ٦ – ٣٢٨ – تنبيه : كلام الطيبي الذي معنا في حاشية حديث رقم – ٣٢٧٩- (أيما امراة سألت زوجها طلاقاً ...) والمفترض أن يكون في حاشية حديث رقم – ٣٢٨١ - ٦ – ٣٢٩ - (لا طلاق قبل نكاح، ولا عتاق إلا بعد ملك ، ولا صيام في وصال ، ولا يتم بعد احتلام ، ولا رضاع بعد فطام ، ولا صمت يوم إلى الليل) ولعله من المحقق . ولتوضيح كلام الطيبي كما نص هو عليه : أن النفي جرى على لفظ الطلاق والعتاق وغيرهما ، لكن المنفي محذوف أي لا وقوع طلاق قبل نكاح ...الخ

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود- كتاب الوصايا- باب ما جاء متى ينقطع اليتم - (ج ٢ / ص ١٢٨) من طريق يحيى بن محمد المديني قال ثنا عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم عن أبيه عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش أنه سمع شيوخا من بني عمرو بن عوف ومن خاله عبد الله بن أبي أحمد قال : قال علي بن أبي طالب مرفوعاً " لا يتم بعد احتلام ولاصمات يوم إلى الليل " ورواه المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني (١/ ٩٥) ومشكل الآثار للطحاوي (٢/ ١٥٤) وفيه يحيى بن محمد الجاري قال العقيلي : حدثني آدم بن موسى قال سمعت البخاري قال يحيى بن محمد الجاري يتكلمون فيه - الضعفاء (٢/ ٤١٠) وقال ابن عدي : سمعت بن حماد يقول قال البخاري يحيى بن محمد الجاري يتكلمون فيه - الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٢٢٤) وقال ابن حجر : صدوق يخطىء - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٦) وعبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم أبو شاكر مديني عن أبيه قال الأزدي لا يكتب حديثه قلت روى عنه يحيى بن محمد الجاري وغيره وهو مجهول مع ضعفه - لسان الميزان (٣/ ٢١٢).

وله متابع من طريق محمد بن عبيد بن ميمون التبان المديني حدثني أبي عن محمد بن جعفر بن أبي كثير عن موسى بن عقبة عن أبان بن تغلب عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن علي مرفوعاً بنحوه - المعجم الصغير الطبراني (٢/ ١٥٨) وقال : لم يروه عن أبان إلا موسى بن عقبة ولا عن موسى إلا محمد بن جعفر ولا عن محمد إلا عبيد التبان تفرد به محمد بن سليمان عن محمد بن عبيد . فيه عبيد بن ميمون التيمي مولاهم أبو عباد المدني المقرئ مستور - تقريب التهذيب (٢/ ٣٧٨).

ومسند الشهاب – ٢ – ٣٩ – وعند القضاعي من طريق يحيى بن يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن محمد بن المنكدر عن أبيه مرفوعاً . ومن طريق يحيى بن يزيد - مسند البزار - (ج ٢ / ص ٢٧٣) وقال : وهذا الحديث لاَ نعلمُهُ يُرْوَى

٣٩٤- حديث " لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ ".

الشرح :

(لا يتمنين أحدكم الموت) وفي رواية (لا يتمنى) هو نهي أخرج في صورة النفي للتأكيد ذكره القاضي [1] وهو كما في الكشاف أبلغ وأكد [1] لأنه قدر أن المنهي حين ورد

عَن أنس إلاَّ بهذا الإسناد ويزيد بن عَبد الملك لين الحديث وقد روى عنه جماعة من أهل العلم واحتملوا حديثه على لينه . و مشكل الآثار للطحاوي - (ج ٢ / ص ١٥٤)

وفيه يزيد بن عبد الملك قال ابن أبي حاتم : حدثنى ابى قال قال احمد ابن حنبل: عند يزيد بن عبد الملك أحاديثه مناكير . ثنا عبد الرحمن انا أبو بكر بن ابى خيثمة فيما كتب إلى قال سئل يحيى بن معين عن يزيد بن عبد الملك النوفلي فقال: ضعيف الحديث. نا عبد الرحمن قال سألت ابى عن يزيد بن عبد الملك النوفلي فقال ضعيف الحديث منكر الحديث جدا. نا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن يزيد بن عبد الملك النوفلي فقال: منكر الحديث - الجرح والتعديل (١٩/ ٢٠) قال الذهبي : مجمع على ضعفه - المغني في الضعفاء (٢/ ٢٣٥).

وله شاهد من حديث حنظلة - المعجم الكبير الطبراني (٤/ ١٤) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا سلم بن قتيبة ثنا ذيال بن عبيد قال : سمعت جدي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا يتم بعد احتلام ولا يتم على جارية إذا هي حاضت " ورجاله هم : مطين الحافظ الكبير أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي كان من أوعية العلم حدث عنه أبو بكر النجاد وأبو القاسم الطبراني - تذكرة الحفاظ (٢/ ١٧١) محمد بن أبي بكر المقدمي البصري ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٠) وسلم بن قتيبة أبو قتيبة صدوق - تقريب التهذيب (١/ ٢٤٦) ذيال بن عبيد بن حنظلة الحنفي أعرابي صدوق - تقريب التهذيب (١/ ٢٠٣)

وروي موقوف على ابن عباس بإسناد صحيح ان نجدة كتب إلى بن عباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن هو وعن اليتيم ... قال إذا احتلم أو أونس منه خير ... الخ - مسند أحمد بن حنبل (١/ ٢٩٤) مذل بحك الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم.

الحكم على الحديث :

إسناده حسن بمجوع طرقه وشواهده ،قال النووي : رواه ابو داود بإسناد حسن - رياض الصالحين للنووي (٢/ ٢٩٢) الأذكار النووية للإمام النووي (ص: ٤٠٤) قال الشيخ الألباني : الحديث بهذه الطرق والشواهد صحيح - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٥/ ٨٣) ولم أقف على كلام المنذري وترجم له البخاري ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - التاريخ الكبير (٨/ ٩٢).

١ - الرسالة العلمية للباحثة حزيمة سراج – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الجنائز – باب تمني الموت – ١ – ١٣٣-

النهي عليه انتهى عن المنهي عنه وهو يخبر عن انتهائه كأنه يقول: لا ينبغي للمؤمن المتزود للآخرة والساعي في ازدياد ما يثاب عليه أن يتمنى ما يمنعه من البر والسلوك لطريق الله وعليه خبر (خياركم من طال عمره وحسن عمله) [٢] لأن من شأنه الازدياد والترقي من حال إلى

---

١ - الكشاف – (سورة النور) {الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } (٤/ ٣٧٧).

٢ - تخريج الحديث :

من حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه - مسند أحمد بن حنبل (٤/ ١٨٨) من طريق علي بن عياش ثنا حسان بن نوح عن عمرو بن قيس عن عبد الله بن بسر مرفوعاً . ورجاله : علي بن عياش ثقة ثبت - تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٤) حسان بن نوح ثقة - تقريب التهذيب (١/ ١٥٨) عمرو بن قيس ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٦) ومن طريق علي بن عياش رواه الطبراني - مسند الشاميين للطبراني (٣/ ٣٩٨).

وتابعه معاوية بن صالح نا عمرو بن قيس به - لآحاد والمثاني لأبن أبي عاصم – عبد الله بن بسر (٣/ ٥١) وسنن الترمذي -كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -ما جاء في طول العمر للمؤمن - (٤/ ٥٦٥) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . - مختصراً - سنن ابن ماجه -كتاب الأدب -باب فضل الذكر (٢/ ١٢٤٦) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ٥١) ومسند الشاميين للطبراني (٣/ ١٦٨) .

وله شاهد من حديث أبي بكرة - مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٤٩) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة وحميد ويونس عن الحسن عن أبي بكرة مرفوعاً . رواه حماد بن سلمة من طريقين، الطريق الأولى فيها علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١) والطريق الثانية رجاله ثقات لكن فيها عنعنة الحسن- وهو البصري- وهذان الطريقان يقوي أحدهما الآخر، فيحسن الحديث بمجموعهما. حميد: هو الطويل، ويونس: هو ابن عبيد . ومن طريق حماد رواه البيهقي - الزهد الكبير للبيهقي (٢/ ١٣٦) وأخرجه الطيالسي وقرن بحماد شعبةَ بن الحجاج - مسند الطيالسي (ص: ١١٦) قال حدثنا شعبة وحماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه مرفوعا.

ومن حديث أبي هريرة بإسناد حسن من طريق ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ألا أنبئكم بخيركم قالوا نعم يا رسول الله قال خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا- مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٢٣٥) كشف الأستار عن زوائد البزار (٢/ ٤٠٦) وقال البزار: نعلمه اللفظ بإسناد أحسن من هذا الإسناد . وفيه محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن . محمد بن إسحاق صدوق يدلس - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٧) محمد بن إبراهيم التيمي ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٥) أبو سلمة بن عبد الرحمن ثقة مكثر- تقريب التهذيب (٢/ ٦٤٥) وصرح عند ابن حبان بالتحديث - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٧/ ٢٤٧).

وتابعه من حديث أبي هريرة- مسند ابن المبارك - (ج ١ / ص ٤٦) وفي سنده يحيى بن عبيد الله متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٤).

حال ومن مقام إلى مقام حتى ينتهي إلى مقام القرب كيف يطلب القطع عن مطلوبه (لضر نزل به) لدلالته على عدم الرضى بما نزل به من الله من المشاق ، ولأن الضر والمرض مطهر للإنسان من الذنوب والموت قاطع له ولأن الحياة نعمة وطلب إزالة النعمة قبيح ولأنه إن كان محسناً فلعله يزداد من فعل الخيرات وإن كان مُسيئاً فلعله يستعتب أي يطلب الرضا من الله بأن يحاول إزالة غضبه بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفائت وإصلاح العمل ، وفي خبر أنس رضي الله عنه : (من ضر إصابة في نفسه أو ماله)[١] لأنه في معنى التبرم عن قضاء الله في أمر يضره في دنياه وينفعه في آخراه، ولا يكره التمني لخوف في دينه من فساد . قال التوربشتي : والنهي إن أطلق فالمراد منه التقييد بما وجه به من تلك الدلالة وقد تمناه كثير من الصديقين شوقاً إلى الله تعالى وتنعماً بالوصول لحضرته وذلك غير داخل تحت نهي التقييد، والمطلق راجع للمقيد [٢] انتهى.

حم خ عن أبي هريرة رضي الله عنه [٣] .

٣٩٥- حديث " **لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ ، فإنَّ ثالِثَهُما الشَّيْطانُ** ".

الشرح :

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح .

١ - رواه البخاري - صحيح البخاري - كتاب المرضى - باب نهي تمني المريض الموت - (ج ٥ / ص ٢١٤٦).

٢ - الميسر في شرح مصابيح السنة -كتاب الجنائز - باب تمني الموت وذكره - ٢ - ٣٨١ -

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٠٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وصحيح البخاري - (ج ٥ / ص ٢١٤٧) ورواه مسلم - صحيح مسلم - الذكر والدعاء والتوبة - الذكر والدعاء والتوبة (ج ٨ / ص ٦٥) ومسند الشهاب - ٢ - ٨٦ - وعنده عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب قال الخطيب : قال بن أبي الفوارس كان كثير التساهل لم ير له أصل جيد ، وقد كان شيخا صالحا - تاريخ بغداد (١١/ ٣١٠) وقال الذهبي: عثمان بن عمرو بن منتاب عن البغوي قال ابن أبي الفوارس كان كثير التساهل - المغني في الضعفاء (١/ ٤١٨)

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

(لا يخلون رجل بامرأة) ليست حليلةً له ولا محرماً بحيث يحتجب أشخاصها عن أبصار الناس (فإن الشيطان ثالثهما) بمعنى أنه لا يزال يوسوس بينهما بالفاحشة حتى يجمع بينهما بالجماع أو ما دونه من مقدماته التي يوشك أن توقع فيه والنهي للتحريم ، واستثنى ابن جرير وسفيان ما منه بد كخلوته بأمة زوجته التي تخدمه حالة غيبة مولاتها [1].

ض عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [2] حم ت ك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال الترمذي : حسن صحيح ، وقال الحاكم على شرطهما [3].

٣٩٦- حديث " لا يَحِلّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِماً ".

الشرح :

---

١ - ذكره ابن بطال - قال الطبرى: فلا يجوز أن يخلو رجل بامرأة ليس لها بمحرم فى سفر ولا فى حضر، إلا فى حال لا يجد من الخلوة بها بدًا، وذلك كخلوة بجارية امرأته تخدمه فى حال غيبة مولاتها عنهما، وقد رخص فى ذلك الثورى - شرح صحيح البخارى لابن بطال - كتاب الرضاع- باب لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إلا ذُو مَحْرَمٍ وَالدُّخُولُ عَلَى الْمُغِيبَةِ (٧/ ٣٥٨)

٢ - انظر مسند الشهاب — ٢ — ٩٠ — وهو عنده من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ٢٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين . سنن الترمذي -كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في لزوم الجماعة - (ج ٤ / ص ٤٦٥) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ١٥٨) تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما . و مسند الطيالسي - (ج ١ / ص ٧) و مسند أبي يعلى - (ج ١ / ص ١٣٣) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد التميمي - (ج ١٢ / ص ٣٩٩) و سنن النسائي الكبرى- كتاب عشرة النساء- خلوة الرجل بالمرأة - (ج ٥ / ص ٣٨٧)

وروي من حديث عقبة بن عامر - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٣ / ص ٤٤٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله وهو ابن عاصم بن عمر بن الخطاب وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير شريك بن عبد الله النخعي فقد روى له مسلم متابعة والبخاري تعليقا وهو سيء الحفظ - سنن الترمذي -كتاب الرضاع- باب ما جاء في كراهية الدخول على المغيبات - (ج ٣ / ص ٤٧٤) قال أبو عيسى حديث عقبة بن عامر حديث حسن صحيح .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح وهو جزء من حديث (من سرته حسنته) سبق دراسته حديث رقم - ٢١٩-.

(لا يحل لمسلم أن يروَّع) بالتشديد أي يفزع (مسلماً) وإن كان هازلاً كإشارته بسيفٍ أو حديدةٍ أو أفعى أو أشار إليه بحبل يوهمه أنه حية أو أخذ متاعه فيفزع ، لما في ذلك من إدخال الأذى والضرر عليه، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي خبر للبيهقي عن أنس رضي الله عنه رفعه : (من روَّع مؤمناً لم يؤمن الله روعته يوم القيامة) [1]ﭼﯙ ﯚ ﭽ[النبأ: ٢٦] ومنه أخذ بعض الشافعية أن المودع يحرم عليه أخذ ودعته من تحت يد المودع بغير علمه لأن فيه إرعاباً له بظن ضياعها [2] قال بعض الأئمة: ولو هازلاً ، قال الزركشي : ما يفعله الناس من أخذ المتاع على سبيل المزح حرام وقد جاء في الخبر (لا يأخذ أحدكم متاع صاحبه لاعباً) [3] ومن ثم اتجه جزم بعضهم بحرمة كل ما فيه إرعاب للغير مطلقاً.

((حم د)) من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى ((عن رجال من الصحابة)) أنهم كانوا يسيرون مع النبي فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزعه فذكره[4].

---

١ – شعب الإيمان – فصل . قال : و إذا كان إصلاح ذات البين مهما فسدوا واجبا فمن البين أن ترك الإفساد بين الناس باجتناب النمائم و اتقاء الضرب والتحرش بينهم أوجب – (ج ٧ / ص ٤٩٦) وقال : تفرد به مبارك بن سحيم عن عبد العزيز بن صهيب . قال ابن حجر : مبارك بن سحيم متروك– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥١٨).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً ، قال الشيخ الألباني : (ضعيف جدا) (هب) عن أنس– صحيح وضعيف الجامع للشيخ الألباني – (ج ٣ / ص ٤٣٤).

٢ – تحفة المحتاج في شرح المنهاج –كِتَابُ الدَّعْوَى – (ج ١٠ / ص ٢٨٧).

٣ – المنثور في القواعد الفقهية – [الْعُرْفُ يَتَعَلَّقُ بِهِ مَبَاحِثُ]– (٢/ ٣٨٠).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٣٦٢) من طريق عبد الله بن نمير ثنا الأعمش عن عبد الله بن يسار الجهني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . رجاله : عبدالله بن نمير ثقة صاحب حديث من أهل السنة – قريب التهذيب (٢/ ٣٢٧) سليمان بن مهران الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٤) عبدالله بن يسار الجهني الكوفي ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٠) وعبد الرحمن بن أبي ليلى ثقة اختلف في سماعه من عمر – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٤٩) ونكارة الصحابي لا تضر – و سنن أبي داود من طريق ابن نمير

٣٩٧- حديث " **لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ ، يَلْتَقِيانِ فَيُعْرِضُ هذا ويُعْرِضُ هذا ، وخَيْرُهُما الذَّي يَبْدَأُ بالسَّلامِ** "

الشرح :

(لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) في الدين (فوق ثلاث) من الأيام ويجوز ما دونها لأن الآدمي جبل على الغضب فعفي عن الثلاث ليذهب غضبه. قال ابن الأثير : والهجر ضد الوصل يعني فيما يكون بين المسلمين من عتب أو تقصير يقع في حقوق العشرة، والصحبة ، لا ما كان منه في جانب الدين كهجر أهل الأهواء والبدع لأنه مطلوب أبداً [١] انتهى . وذهب مالك والشافعي إلى أن السلام لقطع الهجر ويرفع الإثم ولو بنحو مكاتبه ومراسله من كل ما يزيل الوحشة [٢] وفي خبر لأحمد ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه (لا هجر فوق ثلاث)

-كتاب الأدب- باب من يأخذ الشيء على المزاح - (ج ٢ / ص ٧١٩) مسند ابن أبي شيبة من طريق ابن نمير - (٣/ ٢٥٤) والآداب للبيهقي من طريق أبي داود- باب المزاح المباح - (ج ١ / ص ١٩٥) والقضاعي من طريق أبي داود – مسند الشهاب – ٢ – ٥٨ -

وله متابع من طريق وكيع ، عن سفيان ، عن عبد الرحمن بن عابس ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أشياخه فذكره مرفوعاً - ومسند ابن أبي شيبة -(٣/ ٢٤٢) عبدالرحمن بن عابس ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٣).

وله شاهد من حديث السائب بن عبد الله المخزومي - مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٢١) من طريق عبد الرزاق انا معمر عن بن أبي ذئب عن عبد الله بن السائب عن أبيه عن جده انه سمع النبي صلى الله عليه و سلم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا يأخذن أحدكم متاع صاحبه جادا ولا لاعبا وإذا وجد أحدكم عصا صاحبه فليرددها عليه) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . و المنتخب من مسند عبد بن حميد من طريق عبد الرزاق - (ص: ١٠٧) وابن أبي عاصم من طريق ابن أبي ذئب - الآحاد والمثاني (٥/ ٣٢٥).

وله شاهد من حديث أبي هريرة - الزهد لابن المبارك (١/ ١٤٨) ومن طريقه القضاعي – مسند الشهاب – ٢ – ٥٨ – وفي سنده يحيى بن عبيد الله متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٤).

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- { هجر } - (ج ٥ / ص ٥٥٧).

٢ - قال النووي : وفيه دليل لمذهب الشافعي ومالك ومن وافقهما أن السلام يقطع الهجرة ويرفع الاثم فيها ويزيله- شرح النووي على مسلم- كتاب البر والصلة والآداب - باب تحريم الهجرة فوق ثلاثة ايام بلا عذر شرعي -

.[1]

ض عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه [2] ٥ عن ابن مسعود رضي الله عنه [3] .

(ج ١٦ / ص ١١٧) ونظر إكمال المعلم شرح صحيح مسلم– كتاب البر والصلة والآداب– باب تحريم الهجر فوق ثلاث ، بلا عذر شرعى – للقاضي عياض – (ج ٨ / ص ١٣).

١ – انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين.

و صحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب تَحْرِيمِ الْهَجْرِ فَوْقَ ثَلاَثٍ بِلاَ عُذْرٍ شَرْعِيٍّ – (ج ٨ / ص ٩).

٢ – من طريق محمد بن سعد عنى أبيه مرفوعاً – مسند الشهاب – ٢ – ٦٠ – محمد بن سعد بن أبي وقاص ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٨٠).

ورواه عبد الرزاق من طريق عمر بن سعد قال أخبرنا سعد بن أبي وقاص – مصنف عبدالرزاق (١١/ ١٦٨) ورواه أحمد من طريق عبد الرزاق – مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٧٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده حسن والحديث صحيح . قلت فيه : عمر بن سعد بن أبي وقاص صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٤١٣) ورواه من طريق محمد بن سعد بن مالك عن أبيه مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٨٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . قال البخاري : محمد بن سعد بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قتال المسلم كفر وسبابه فسوق وقال عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن عمر بن سعد سمع سعدا عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله والأول أصح – التاريخ الكبير (١/ ٣٧).

٣ – انظر سنن ابن ماجه– افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم– باب اجتناب البدع والجدل – (ج ١ / ص ١٨) وفيه محمد بن عبيد بن ميمون صدوق يخطىء – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٥) .

ورواه القضاعي من حديث أبي أيوب – مسند الشهاب – ٢ – ٦٠ – ورواه البخاري – صحيح البخاري –كتاب الأدب – باب الهجرة – (٥/ ٢٢٥٦) وصحيح مسلم–البر والصلة والآدب–باب تَحْرِيمِ الْهَجْرِ فَوْقَ ثَلاَثٍ بِلاَ عُذْرٍ شَرْعِيٍّ (٨/ ٩)

ورواه من حديث أنس بن مالك – مسند الشهاب – ٢ – ٦١ – ورواه البخاري صحيح البخاري (٥/ ٢٢٥٣) وصحيح مسلم (٨/ ٨).

ورواه من حديث ابن عمر – مسند الشهاب – ٢ – ٦٠– وفيه إبراهيم بن أسيد لم أجد له ترجمه . وحديث ابن عمر رواه مسلم – صحيح مسلم (٨/ ٩).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٣٩٨- حديث " **لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ نَفسٌ مُسْلِمَةٌ** ".

الشرح :

(لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة) أي مصدقة لما جاء به الشارع فالجنة حرام على الكافرين ومذهب أهل الحق من السلف والخلف أن كل من مات موحداً دخل الجنة قطعاً على كل حال ، فإن كان سالماً من المعاصي كالصغير والمجنون الذي اتصل جنونه بالبلوغ والتائب توبه صحيحة من الشرك والمعصية إذا لم يحدث معصية بعد توبته والموفق الذي ما ألم بمعصية قط ، فكل هذا الصنف يدخلون الجنة ابتداءً لكن يردون على النار على الخلاف المعروف في الورود، والصحيح أن المراد به المرور على الصراط وهو منصوب على ظهر جهنم، وأما من كانت معصيته كبيرة ومات بغير توبة فهو تحت المشيئة، إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة ابتداءً وإن شاء عذبه ثم يدخله الجنة فلا يخلد في النار أحدٌ مات على التوحيد ولو عمل من المعاصي ما عمل كما أنه لا يدخل الجنة أحدٌ مات على الكفر ولو عمل من أعمال البر ما عمل ، هذا مذهب أهل الحق الذي تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به عليه ، وتواترت به نصوص يحصل بها العلم القطعي وما ورد مما ظاهره يخالف ذلك يجب تأويله جمعاً بين نصوص الشرع [١] .

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [٢] .

---

١ - انظر إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - للقاضي عياض كتاب الإيمان / باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا (١/ ١٨٧) و شرح النووي على مسلم -كتاب الايمان- باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً(١/ ٢١٧).

٢ - تخريج الحديث :

٣٩٩- حديث " **لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ** "

الشرح :

(لا يدخل الجنة قتات) بفتح القاف وشدة المثناة الفوقية أي لمام ، يقال: قت الحديث إذا زوره وهيأه وسواه وفلان يقت الأحاديث أي ينمها وألقت النميمة [١] والمراد أنه لا يدخل الجنة مع السابقين الأولين ، وقيل: النمام الذي يكون مع القوم يتحدثون فينم عليهم، والقتات هو الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم عليهم ، قال الشيخ أبو حامد: أصل النميمة مبنية على الكذب والحسد والنفاق وهي أثافي [٢] الذل فينبغي أن يبغض النمام ولا يوثق به ولا بصداقته ، حكي أن حكيماً زاره رجل وأخبره عن غيره فقال أبطأت زيارتي ثم أتيتني بثلاث جنايات بغضت إليّ أخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الأمينة [٣] .

((ض عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه)) [٤] .

انظر مسند الشهاب – ٢ – ١٥٩ – والحديث رواه الشيخان – صحيح البخاري–كتاب الجهاد والسير –باب إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر – (ج ٣ / ص ١١١٤) وصحيح مسلم – الإيمان–باب غِلَظِ تَحْرِيمِ قَتْلِ الإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَإِنَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِى النَّارِ وَأَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ – (ج ١ / ص ٧٣).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { قتت } (٤/ ١٨).

٢ – الأَثافِي هي جمع أُثْفِيّة وقد تخفف الياء في الجمع وهي الحجارة التي تُنْصَبُ وتجعل القِدْرُ عليها – لسان العرب – (أثف) (٩/ ٣) شبه الكذب والحسد والنفاق بالحجارة التي يوضع عليها القدر .

٣ – إحياء علوم الدين – بيان حد النميمة وما يجب في ردها –(ج ٤ / ص ٢٦٨) (ج ٤ / ص ٢٧٠).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٥٨ – والحديث رواه الشيخان من حديث حذيفة رضي الله عنه – صحيح البخاري– كتاب الأدب –باب ما يكره من النميمة – (ج ٥ / ص ٢٢٥٠) وصحيح مسلم – الإيمان–باب بَيَانِ غِلَظِ تَحْرِيمِ النَّمِيمَةِ – (ج ١ / ص ٧١) ورواه مسلم كذلك بلفظ « لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ » صحيح مسلم (١/ ٧٠)

٤٠٠–حديث " **لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ** "

الشرح :

(لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه) أي دواهية جمع بائقة وهي الداهية أو الأمر المهلك [١] زاد في رواية قالوا : وما بوائقه ؟ قال : شره . وهو تفسير بالأعم وذلك إذا كان مضراً لجارة كاشفاً لعورته حريصاً على إنزال البوائق به دل حاله على فساد عقيدته ونفاق طويته أو على امتهانه ما عظم الله حرمته وأكد وصلته فإصراره على هذه الكبيرة مظنة حلول الكفر به فإن المعاصي بريدة ومن ختم له بالكفر لا يدخلها، أو كفر في المستحل أو المراد الجنة المعدة لمن قام بحق جاره ، وقد ورد الحث على إكرام الجار في الكتب السماوية ، قال في التوراة: { إذا سكن بينكم الذي يقبل إليّ فلا تظلموه بل أنزله منزلة أحدكم وصيروا منكم الذين يقبلون إليّ ويسكنون معكم أحبوهم كما تحبون أنفسكم } . انتهى.

((م عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [٢] وخرجه البخاري في الأدب بأتم ولفظة (والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ، قيل من ؟ قال من لا يأمن جاره بوائقه) [٣] .

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { بوق } (١/ ٤٢٦)

٢ – صحيح مسلم– الإيمان– باب بَيَانِ تَحْرِيمِ إِيذَاءِ الْجَارِ – (ج ١ / ص ٤٩) ومسند الشهاب — ٢ — ٥٦ –

٣ – صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه – (ج ٥ / ص ٢٢٤٠)

٤٠١- حديث " **لا يَرْحمُ اللهُ مَنْ لا يَرْحَمُ النَّاسَ** ".

الشرح :

(لا يرحم الله من لا يرحم الناس) أي لا يحرمه رحمة بالغة في العظم لأن من رحمهم رحمة الله ، قال الطيبي : الرحمة الأولى حقيقية والثانية مجازية ، إذ الرحمة من الخلق العطف والرأفة وهو لا يجوز على الله ومن الله الرضا عمن رحمه لأن من رق له القلب فقد رضي له بالإنعام أو إرادته والجزاء من جنس العمل [١].

وأنشد [٢]:

إنْ كنتَ لا ترحم المسكين إن عَدِما ... ولا الفقير إذا يشكو لك العَدما

فكيف ترجو من الرحمن رحمته ... وإنَّما يرحم الرحمنُ من رَحِما

وقال :

أن ترد رحمة واسعة في الدنيا وفي القارعة

والرحمة في حقنا رقة وحُنوُ يقتضي الإحسان وذلك تغير يوجب للمتصف به الحدوث والله تقدس عن ذلك وعن نقيضه الذي هو القسوة والغلظة ، فهو راجع في حقه إلى ثمرة تلك الرأفة وفائدتها وهو اللطيف بالمبتلى والضعيف وكشف ضره والإحسان إليه [٣].

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن – كتاب الآداب – باب الشفقة والرحمة على الخلق – ٩ – ١٦٧ -

٢ - نسب للزين العراقي انظر - الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث و الآثار للسيوطي - (ج ١ / ص ١٧) و غرائب الإغتراب - الآلوسي - (ج ١ / ص ١٤٦).

٣ - قال شيخ الإسلام : يقال لمن أثبت شيئا ونفى آخر لم نفيت مثلا حقيقة رحمته ومحبته وأعدت ذلك الى ارادته فان قال لأن المعنى المفهوم من الرحمة فى حقنا هى رقة تمتنع على الله قيل له والمعنى المفهوم من الإرادة فى حقنا هى ميل يمتنع على الله فإن قال ارادته ليست من جنس ارادة خلقه قيل له ورحمته ليست من جنس رحمة خلقه- مجموع الفتاوى لابن تيمية - (ج ١٣ / ص ٢٩٩)

((حم ق ت ض عن جرير رضي الله عنه)) [1] .

٤٠٢- حديث " **لا يَرُدُّ الرَّجُلُ هَدِيَّةَ أَخيهِ ، فَإِنْ وَجَدَ فَلْيُكافِئْهُ** ".

الشرح :

(لا يرد الرجل هدية أخيه) في الإسلام لأنها وصلة إلى التحابب وردها يلزم منه التنافر ، نعم يحرم قبولها على القاضي كما في خبر آخر . والهدية لغة: ما أتحف به . وشرعاً: تمليك ما يحمل أي يبعث غالباً بلا عوض (فإن وجد) ما يكافئه به (فليكافئه) ندباً فإن لم يجد ما يكافئه به فليدع له . أخرج أبو داود والبيهقي بسند حسن عن جابر رضي الله عنه : (أثيبوا أخاكم أدعوا له بالبركة فإن الرجل إذا أكل طعامه وشرب شرابه ثم دُعي له فذاك ثوابه منهم) [2] أي جزاؤه ومكافأته إذا عجز الإنسان عن مكافئته بنظير ما فعله معه أو لم يتيسر ذلك

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٤ / ص ٣٥٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين. وصحيح البخاري-كتاب التوحيد- باب قول الله تبارك وتعالى { قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى } - (ج ٦ / ص ٢٦٨٦) و صحيح مسلم- الفضائل- باب رَحْمَتِهِ -صلى الله عليه وسلم- الصِّبْيَانَ وَالْعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ - (ج ٧ / ص ٧٧) و سنن الترمذي - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في رحمة المسلمين - (ج ٤ / ص ٣٢٣) وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . ومسند الشهاب - ٢ - ٦٦ -

الحكم على الحديث :الحديث في الصحيحين .

٢ - تخريج الحديث :

انظر سنن أبي داود- كتاب الأطعمة- باب ما جاء في الدعاء لرب الطعام إذا أكل عنده - (ج ٢ / ص ٣٩٤) روه من طريق سفيان عن يزيد أبي خالد الدالاني عن رجل عن جابر بن عبد الله مرفوعاً . أبو خالد الدالاني قال فيه ابن حجر : صدوق يخطىء كثيرا وكان يدلس- تقريب التهذيب - (ج ٢ / ص ٦٣٦) وفيه مبهم .

وشعب الإيمان - الثالث و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في تعديد نعم الله عز و جل و ما يجب من شكرها - (ج ٤ / ص ١٤٦) من طريق عمر بن محمد بن حسين نا أبي نا أبو حمزة عن يزيد أبي خالد عن زيد الجزري عن شرحبيل المدني عن جابر بن عبد الله مرفوعاً . قال الذهبي : عمر بن محمد بن حسين ضعفه الخطيب - المغني في

لعذر بدليل رواية أبي داود والحاكم: (من أتي إليك معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أنكم كافأتموه)[1].

((ض عن الحسن البصري)) [2] .

٤٠٣- حديث " **لا يَرُدُّ الْقَضَاء إلا الدُّعاءُ ولا يَزِيدُ في العُمْر إلا البِرُّ** ".

الشرح :

(لا يرد القضاء) المقدر بالنسبة لما في لوح المحو والإثبات أو لما في صحف الملائكة لا للعلم الأزلي فإنه لا زيادة ولا نقص فيه (إلا الدعاء) أراد بالقضاء هنا الأمر المقدر لولا دعاؤه أو أراد برده تسهيله فيه حتى يصير كأنه رُدَّ . وقال بعضهم: شرع سبُحانه الدعاء لعباده لينالوا الحظوظ التي جُعلت لهم في الغيب حتى إذا وصلت إليهم وظهرت عليهم توهم الخلق أنهم نالوها بالدعاء فصار للدعاء من السلطان ما يرد القضاء انتهى.

ثم المراد أن الدعاء أعظم أسباب رد القضاء فبالنسبة لذلك حصره فيه وإلا فالصدقة

الضعفاء للذهبي (١/ ٤٦٣) ووالده لم أجد له ترجمه . شرحبيل ابن سعد أبو سعد المدني مولى الأنصار صدوق اختلط بأخرة – تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٥).

وله شاهد من حديث ابن عمر – أخبار أصبهاني لأبي نعيم – (ج ١ / ص ٢٦٩) وفي سنده يوسف بن ميمون قال فيه ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٦١٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : في إسناده مدلس ورجل لم يسم – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (ج ٤ / ص ٤٠١).

[1] – إسناده صحيح ، سبق دراسته حديث رقم – ١٥٨- ١٥٩ –.

[2] – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٨١ – وفيه إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق كان من البصرة ثم سكن مكة وكان فقيها ضعيف الحديث – تقريب التهذيب (١/ ١١٠) وحديث الحسن البصري مرسل .

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف ، فيه إسماعيل بن مسلم ، وهو مرسل .

تشاركه بدليل خبر (بكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها) [1] ويأتي نظيره في الحصر المذكور في قوله (ولا يزيد في العمر إلا البر) بالكسر لأن البر طيب عيشة فكأنه زيد في عمره، والذنب يكدر صفاء رزقه فكلما فكر في عاقبه أمره فكأنه حُرمه والمراد الزيادة بالنسبة لملك الموت أو اللوح المحفوظ لا بالنسبة لما في علم الله تعالى وقال بعضهم أراد العمر الذي يقصر لولا بره أو أراد بزيادته البركة فيه وعلى الأولى يكون الدعاء والبر سببين من أسباب السعادة والشقاوة ولا ريب أنهما مقدران أيضاً. وقال القاضي: القضاء قسمان جازم لا يقبل الرد والتعويق ومعلق وهو أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً ما لم يرده عائق ، وذلك العائق لو وجد كان ذلك أيضاً قدراً مقضياً [2] وقيل المراد بالقضاء ما يخاف نزوله وتبدو طلائعه وأماراته من المكاره والفتن ويكون القضاء الإلهي جارياً بأن يصان عنه العبد الموفق للخير فإذا أتى به جُرس من حلول ذلك البلاء فيكون دعاؤه كالراد لما كان يظن حلوله ويتوقع نزوله وقيل: الدعاء لا يرفع القضاء النازل بل يسهله ويهونه من حيث تضمنه الصبر عليه والتحمل فيه والرضا بالقضاء وهو معنى خبر (الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل) [3] قال أبو حاتم: والدوام على

---

١ – رواه الطبراني المعجم الأوسط – (ج ٦ / ص ٩) وقال : لا يروى هذا الحديث عن علي إلا بهذا الإسناد . قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عيسى بن عبد الله بن محمد وهو ضعيف– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٣ / ص ٢٨٤) قال الذهبي : عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن على بن أبي طالب العلوى ، قال الدارقطني : متروك الحديث – ميزان الأعتدال لذهبي – (ج ٢ / ص ٢١٦) وقال ابن الأثير : قال أيمن صالح شعبان هذا الحديث من زيادات رزين لم أقف عليه– جامع الأصول في أحاديث الرسول – (ج ٦ / ص ٤٤٦).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

٢ – الرسالة العلمية للباحثة حزيمة سراج – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الدعوات – ٢ – ٢٩٦ –

٣ – تخريج الحديث :

من حديث عائشة رضي الله عنها – المعجم الأوسط للطبراني – (ج ٣ / ص ٦٦) وكشف الأستار عن زوائد البزار (٣/ ٣٠)قَالَ الْبَزَّارُ: لا نَعْلَمُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلا بِهَذَا الإِسْنَادِ . وكتاب الدعاء للطبراني (١/ ٨)

الدعاء يُطيب ورود القضاء فكأنه رده انتهى [1] وهو معنى قول البعض رد المقدر له أن يهونه حتى يصير القضاء النازل كأنه ما نزل .

ت ك عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال الترمذي : حسن غريب [2] قال في المنار

والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ٢ / ص ١٤٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . ومسند الشهاب — ٢ — ٤٨ - قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه وفيه زكريا بن منظور وثقه أحمد بن صالح المصري وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٢١٩) قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب (١/ ٢١٦).

ومن حديث ابن عمر - سنن الترمذي -كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - في دعاء النبي صلى الله عليه و سلم - (ج ٥ / ص ٥٥٢) وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي وهو ضعيف في الحديث ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه . قال ابن حجر : ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٧)

ومن حديث معاذ بن جبل - مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٢٣٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب - المعجم الكبير الطبراني - (ج ٢٠ / ص ١٠٣) كتاب الدعاء للطبراني (١/ ٨) ومسند الشهاب — ٢ — ٥٠-

قال ابن حجر : شهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام -تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٩) وكذلك لم يسمع من معاذ - جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٣٨) إسماعيل بن عياش الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم - تقريب التهذيب (١/ ١٠٩)

وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني وشهر بن حوشب لم يسمع من معاذ ورواية إسماعيل بن عياش عن أهل الحجاز ضعيفة - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٢١٩).

ومن حديث عبادة بن الصامت -كتاب الدعاء للطبراني (١/ ٨) من طريق عراك بن خالد بن يزيد حدثني أبي قال سمعت إبراهيم بن أبي عبلة يحدث عن عبادة بن الصامت فذكره . قال أبو حاتم: هذا حديث منكر، إبراهيم لم يدرك عبادة ، وعراك منكر الحديث - العلل - (١/ ٢٢١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف .

[1] - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - (ج ٣ / ص ١٥٣).

[2] - تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي –كتاب القدر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء – (ج ٤ / ص ٤٤٨)وقال : وهذا حديث حسن غريب من حديث سلمان لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن الضريس و أبو مودود اثنان أحدهما يقال له فضة وهو الذي روى هذا الحديث اسمه فضة بصري . ورواه مسند البزار (١/ ٣٩٢) والمعجم الكبير الطبراني (٦/ ٢٥١) ومشكل الآثار للطحاوي (٧/ ٩٢) ومسند الشهاب – ٢ – ٣٦–

قال ابن حجر : فضة بكسر أوله وتشديد المعجمة أبو مودود البصري نزيل خراسان مشهور بكنيته فيه لين – تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٧).

ومن حديث ثوبان من طريق علي بن قرين الباهلي ثنا سعيد بن راشد – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٥/ ٢٠٣) تعليق الذهبي قي التلخيص : ابن قرين كذاب . فيه علي بن قرين قال ابن أبي حاتم : سألت ابى عنه فقال ادركته ولم اكتب عنه وكان متروك الحديث ليس بشئ – الجرح والتعديل (١٣/ ٢٩٨) وقال الذهبي: كذبه غير واحد وتركه أبو حاتم – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٤٤٣) وسعيد بن راشد قال البخاري : منكر الحديث – التاريخ الكبير (٣/ ١٤١) وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث، منكر الحديث – الجرح والتعديل (٩/ ٣٩)

وله متابع من طريق عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن أبي الجعد عن ثوبان مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢٧٧) ورواه الزهد لوكيع (١/ ٤٦٢) والزهد لهناد الكوفي (٢/ ٤٩١) و سنن ابن ماجه –كتاب الفتن– باب العقوبات– (١/ ٣٥) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ١٤٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . ومسند الشهاب – ٢ – ٣٥ –.

وله متابع من طريق من طريق أبي علي بشر بن عبيد الدارسي، عن طلحة بن زيد، عن ثور، عن راشد بن سعد، عن ثوبان رفعه– الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ١٦) وقال عن بشر: منكر الحديث عن الأئمة، بيِّن الضعف جداً، وعدّ حديثه هذا من منكراته . وشيخه طلحة بن زيد قال ابن حجر : طلحة بن زيد متروك قال أحمد وعلي وأبو داود كان يضع الحديث – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٢).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن لغيره بمجموع الطريقين ، ويشهد (ولا يزيد في العمر إلا البر) ما رواه البخاري من حديثي أبي هريرة رضي الله عنه وأنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول (من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه)– صحيح البخاري – كتاب الأدب– باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم– (٥/ ٢٢٣٢) ومسلم من حديث أنس بن مالك – صحيح مسلم – البر والصلة والآدب– باب صِلَةِ الرَّحِمِ وَتَحْرِيمِ قَطِيعَتِهَا (٨/ ٨) قال الشيخ الألباني : الحديث حسن كما قال الترمذي بالشاهد من حديث ثوبان – السلسلة الصحيحة (١/ ١٥٣)

ولم يصححه لأن فيه عنده أبا مودود أي البصرى واسمه فضه نزيل الري [1] قال أبو حاتم: ضعيف [2] ورواه الحاكم عن ثوبان رضي الله عنه بسند فيه علي بن قرين عن سعيد بن راشد والأول كذاب والثاني واه .

٤٠٤- حديث " لا يَزالُ الْعَبْدُ في صَّلاةٍ ما انْتَظرَ الصَّلاةَ ".

الشرح :

(لا يزال العبد المسلم في صلاة) فرضاً أو نفلاً (ما انتظرها) أي حكمه في إجراء الثواب عليه حكم المصلي مدة انتظاره لفعلها من جهة كونه مأموراً بترك العبث واستعمال الخشوع وللوسائل حكم المقاصد وفي الخبر (إذا توضأ أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع فلا يقل هكذا وشبك بين أصابعه) [3] يعني لا يشبك بين أصابعه لأنه

---

١ - لم أقف عليه .

٢ - الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ١٢٤).

٣ - تخريج الحديث :

انظر صحيح ابن خزيمة - (ج ١ / ص ٢٢٦) من طريق عمران بن موسى القزاز نا عبد الوارث نا إسماعيل بن أمية عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً إذا توضأ أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع فلا يقل هكذا و شبك بين أصابعه) . ورجاله : عمران بن موسى القزاز الليثي أبو عمرو البصري صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٤٣٠) عبدالوارث بن سعيد ثقة ثبت -تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٧) إسماعيل بن أمية ثقة ثبت - تقريب التهذيب (١/ ١٠٦) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري ثقة - تقريب التهذيب (١/ ٢٣٦).

و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (ج ١ / ص ٢٨٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و قد تابعه محمد بن عجلان عن المقبري و هو صحيح على شرط مسلم . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما .

وحديث ابن عجلان - مصنف عبدالرزاق (٢/ ٢٧٣) من طريق الثوري عن بن عجلان قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن كعب بن عجرة قال النبي صلى الله عليه و سلم إذا توضأت ثم خرجت عامدا إلى المسجد فلا تشبك بين أصابعك

جالب للنوم ومظنة للحدث فلذلك كرة تنزيهاً.

قال ابن العر بي : وقد شاهدت من يكره رؤيته ويتطير منه ويقول فيه تشبيك للأحوال والأمور [1] ومثل التشبيك تفقيعها كما في خبر (ما من عبد يصلي ثم يقعد في مصلاه) أي المحل الذي صلى فيه إلا (لم تزل الملائكة تصلي عليه حتى يحدث أو يقوم) والمراد بصلاة الملائكة عليه الاستغفار له، وبالحدث انتقاض طهره بأي ناقض كان أو يحدث أمراً من أمور الدنيا وشواغلها أو يقوم من مصلاه حتى قام .

((ض عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [2] .

فإنك في الصلاة - مسند أحمد بن حنبل (٤/ ٢٤٣) من طريق محمد بن عجلان عن المقبري عن كعب بن عجرة مرفوعاً . محمد بن عجلان المدني صدوق - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٦).

وتابعه من طريق سليمان بن عبيد الله عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن الحكم عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة مرفوعاً- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٥/ ٥٢٤) ومشكل الآثار للطحاوي (١٢/ ٢٤٢) وفيه سليمان بن عبيد الله الأنصاري أبو أيوب الرقي صدوق ليس بالقوي - تقريب التهذيب (١/ ٢٥٣).

الحكم على الحديث : إسناده حسن .

١- عارضة الأحوذي —كتاب الصلاة — باب — ما جاء في كراهية التشبيك بين الأصابع في الصلاوة — ١ — ٤٠١ -

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٧٧- وفي سنده يوسف بن يعقوب السعتري لم أجد له ترجمه .

الحديث في الصحيحين من حديث أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه ما لم يحدث اللهم اغفر له اللهم ارحمه لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة)- صحيح البخاري -كتاب الجماعة والإمامة- باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد (١/ ٢٣٤) و صحيح مسلم — المساجد- باب فَضْلِ صَلاَةِ الْجَمَاعَةِ وَانْتِظَارِ الصَّلاَةِ - (٢/ ١٢٩) « لاَ يَزَالُ الْعَبْدُ فِى صَلاَةٍ مَا كَانَ فِى مُصَلاَّهُ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ وَتَقُولُ الْمَلاَئِكَةُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ. حَتَّى يَنْصَرِفَ أَوْ يُحْدِثَ ».

٤٠٥- حديث " **لا يَزْدادُ الأمْرُ إلا شدَّةً ، ولا الدُّنْيا إلاَّ إدْباراً ، ولا النَّاسُ إلاَّ شُحَّاً ، ولا تَقُومُ السَّاعَةَ إلاَّ على شِرارِ النَّاسِ ، ولا مَهْدِيَّ إلاّ عيسى بْنُ مَرْيَمَ** "

الشرح :

(لا يزداد الأمر إلا شدةً ولا تزداد الدنيا إلا دباراً ولا يزداد الناس إلا شحاً) أي حرصاً على المضنة بالمال وإمساكه له أهم عن عاقبتها، والشح بخل مع حرص فهو أبلغ منه فالشح بمنزلة الجنس والبخل بمنزلة النوع ، ومعنى الشح بالمال أي يجد له وقعاً في قلبه لما يرجوه من طول العمر ويخافه من حدوث الفقر (ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس) وذلك إنما تعالى يبعث الريح الطيبة فتقبض روح كل مؤمن ولا يبقى إلا الأشرار وذلك إنما يقع بعد طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال وسائر الآيات العظام (ولا مهدي) يظهر آخر الزمان إلا عيسى بن مريم) هذا يعارضه ما رواه أبو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً (لن تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها) [1] انتهى.

---

١ - من طريق أبو جعفر المنصور بالله حدثه، عن جده عبدالله بن عباس مرفوعاً - الأرعوب في المهدي لأبي نعيم الأصفهاني (ص: ٢٢) و عند أبي نعيم: أبو جعفر عن جده عن ابن عباس منقطع ، قال السيوطي في ترجمته : أدرك جده ولم يرو عنه - أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ١٣٦- تاريخ الخلفاء - ٢٩٩-

ورواه ابن عساكر من طريق أمير المؤمنين أبو جعفر حدثه عن أبيه عن ابن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال فذكره - تاريخ دمشق- عيسى بن مريم روح الله وكلمته وعبده ورسوله صلى الله على نبينا وعليه وسلم - أحمد بن محمد بن عبيد الله أبو بكر - (٥/ ٣٩٤) قال العلائي : محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما روى عن جده وذلك في السنن الأربعة وقال شيخنا في التهذيب هو مرسل لم يدركه - جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٢٦٧) تهذيب الكمال (٢٦/ ١٥٣).

وروى ابن عساكر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم :كيف تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها - تاريخ دمشق (٤٧/ ٥٢١) وفيه عبدالوهاب بن الضحاك متروك كذبه أبو حاتم - تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٨).

أراد بالوسط ما قبل الآخر لأن نزول عيسى لقتل الدجال في زمن المهدي وقال القرطبي :لا مهدي كاملاً معصوماً إلا عيسى [1] قال الجلال السيوطي : والأحاديث الواردة في المهدي مختلفة وكذلك أقوال العلماء وأكثر الأحاديث على أن المهدي غير عيسى عليه الصلاة والسلام ، وأنه من أهل البيت ، وفي بعض الأحاديث أنه من ولد فاطمة وفي بعضها أنه من ولد العباس ، وبعض العلماء حمله على المهدي ثالث خلفاء بني العباس والذي ترجح عندي من أكثر الأحاديث أنه غيره وأنه خليفة يقوم آخر الزمان وأنه من ولد فاطمة، وثبت في صحيح الأحاديث أنه يخرج من قبل المشرق وأنه يبايع له بمكة بين الركن والمقام ، ويسكن ببيت المقدس ويمكن سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، وفي بعض الروايات بسند ضعيف: " أن الناس يقتتلون على الملك فينادي منادٍ من السماء أميركم فلان فيبايعون له " وورد في الحديث أن عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل في حياته فيُسلم المهدي الأمر إليه [2] لكن ورد في الحديث أن أول نزوله في الصلاة إظهاراً لما أكرمه الله به هذه الأمة من دوام شريعتها ، وأخرج ابن مردوية عن ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه (أصحاب الكهف أعوان المهدي)[3] .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه إنقطاع ، قال الشيخ الألباني : منكر أبو جعفر ؛ هو الخليفة العباسي المشهور ، لا يعرف حاله في الرواية ، الحديث منكر عندي ، لأن ظاهره أن بين المهدي وعيسى سنين كثيرة مع أنه صح في غير ما حديث أنهما يلتقيان في دمشق ، ويأتم عيسى بالمهدي عليهما السلام ، فكيف يقال : إن المهدي في وسطها وعيسى في آخرها ؟ – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥/ ٣٧١).

١ – التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة – (ج ٢ / ص ١٠٥).

٢ – الحاوي للفتاوي للسيوطي– قطف الثمر في موافقات عمر – (ج ٢ / ص ٥٩) وانظر بسط الكلام في أحاديث المهدي – العرف الوردي في أخبار المهدي للسيوطي – و إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون – للشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري . و المهدي المنتظر – للشيخ أبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري.

٣ – ذكره السيوطي في الدر المنثور – ٣٧٠/٥ – ونسبه إلى ابن مردويه فقط ، وقال ابن حجر : وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عباس: أصحاب الكهف أعوان المهدي وسنده ضعيف . ولم يذكر رجاله – فتح الباري لابن حجر– كتاب أحاديث الأنبياء – باب {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ} (٦/ ٥٠٣) وقال العيني : وذكر ابن مردويه في

((ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه)) [1] .

(تفسيره) من حديث حجاج بن أرطأة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما – عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٣/ ٤٦٧) وفيه حجاج بن أرطاة صدوق كثير الخطأ والتدليس – تقريب التهذيب (١/ ١٥٢)

١ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٦٨ — ورواه سنن ابن ماجه – كتاب تعبير الرؤيا– باب الصبر على البلاء – (٢/ ١٣٤٠) الطيوريات (٤/ ٢٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ١٦١) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٧/ ٤) وقال : قال صامت بن معاذ : عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعاء فدخلت على محدث لهم فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي عن أبان بن أبي عياش عن الحسن عن النبي صلى الله عليه و سلم مثله وقد روي بعض هذا المتن عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أما حديث عبد العزيز عن أنس بن مالك — ويأتي ذكره – وتاريخ بغداد – احمد بن عبد الله بن العباس أبو العباس الطائي– (٤/ ٢٢٠) والحديث عندهم من طريق محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك مرفوعاً . وفيه محمد بن خالد الجندي بفتح الجيم والنون المؤذن مجهول – تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٦) والأختلاف في سنده ذكر أبان بن صالح ، وأخرى أبان بن أبي عياش . أبان بن صالح وثقه الأئمة – تقريب التهذيب (١/ ٨٧) و أبان بن أبي عياش متروك – تقريب التهذيب (١/ ٨٧)

وروي من طريق مبارك أبو سحيم ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك مرفوعاً الطيوريات (٥/ ١٦) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٧/ ٤). وقال : فذكرت ما انتهى إلي من علة هذا الحديث تعجبا لا محتجا به في المستدرك على الشيخين رضي الله عنهما . وفيه مبارك ابن سحيم أبو سحيم البصري مولى عبد العزيز ابن صهيب متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٥١٨)

وقال البيهقي بعد أن رواه في كتابه – بيان خطأ من أخطأ على الشافعي للبيهقي (ص: ٢٩٦) ومحمد بن خالد الجندي، فإنه شيخ مجهول لم يعرف بما تثبت به عدالته ، ويوجب قبول خبره . ثم ساق بسنده عن صامت بن معاذ ، ثنا يحيى بن السكن ، ثنا محمد بن خالد الجندي ، فذكره بإسناده نحوه وبإسناده قال ، قال صامت بن معاذ : عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعا ، فدخلت على محدث لهم ، فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي ، عن أبان بن أبي عياش ، عن الحسن ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ، فإن كانت الرواية عن محمد بن خالد صحيحة ، وقد رواه مرة أخرى بخلافها كان هذا تخليطا من جهته بروايته مرة هكذا ، ومرة هكذا ، إلا أن في صحتها عنه نظر فإنه عن محدث مجهول .

الحكم على الحديث :

٤٠٦- حديث " لا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْداً في الدُّنْيا إِلاَّ سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ ".

الشرح :

(لا يستر عبد عبداً) مسلماً (في الدنيا) في قبيح فعله وقوله فلم يفضحه بأن أطلع منه على ما يشينه في دينه أو عرضه أو ماله أو أهله فلم يهتكه ولم يكشفه بالتحدث به (إلا ستره الله يوم القيامة) وفي رواية للحاكم (في الآخرة) بدل يوم القيامة أي لم يفضحه على رؤوس الخلائق بإظهار عيوبه وذنوبه جزاءً وفاقا بل يسهل حسابه ويترك عقابه لأن الله حي كريم ، وستر العورة من الحياء والكرم ، ففيه تخلق بخلق الله تعالى والله يحب المتخلق بأخلاقه ، قال حجة الإسلام : هذا إنما يرجوه عبد مؤمن يستر على الناس عوراتهم ، واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يحرك لسانه بذكر مساوئهم ، ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهونه لو سمعوه ، فهذا أجدر بأن يجازي بمثله يوم القيامة انتهى [١] وليس في الحديث ما يقتضي ترك الإنكار عليه فيما بينه وبينه أيضاً وإظهار السر كإظهار العورة فكما يحرم كشفها يحرم إفشاؤه ، وكتمان الأسرار قد تطابقت على الأمر به الملل ، وقد قالوا: صدور الأحرار قبور الأسرار ، وقيل : قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه ، وقيل: لبعضهم كيف أنت في كتم السر ؟ قال: أستره وأستر أني أستره . فإن قلت : كيف التوفيق بين هذا الخبر وبين قوله : (إن في الجسد

إسناده ضعيف جداً ، قال ابن الجوزي : قال ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي هذا حديث منكر وقال البيهقي تفرد بهذا الحديث محمد بن خالد الجندي - العلل المتناهية لابن الجوزي (٣/ ٨٦١) و قال الذهبي : خبر منكر - ميزان الأعتدال للذهبي (٢/ ٣٦٠) قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف فيه علل ثلاث :الأولى : عنعنة الحسن البصري ، فإنه قد كان يدلس الثانية : جهالة محمد بن خالد الجندي ، فإنه مجهول الثالثة : الاختلاف في سنده - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١/ ١٧٥) .

١ - إحياء علوم الدين - بيان منامات المشايخ رحمة الله عليهم أجمعين - (ج ٧ / ص ٢٦٩).

مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)[1] قلت : اللسان ترجمان القلب وخليفته في ظاهر البدن فإذا أسند إليه الأمر يكون على سبيل المجاز في الحكم كما في قولك : شفى الطبيب المريض فلته . دره من عضو ما أصغره وأعظم نفعه وضرره أي يقوم معانيه بها .

قال [2] :

لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ.... فَلَمْ يَبْقَ إَلا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

((ض عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [3] ولفظ الترمذي : (من ستر أخاه المسلم في

---

١ - صحيح البخاري- كتاب الإيمان- باب فضل من استبرأ لدينه - (ج ١ / ص ٢٨) و صحيح مسلم- المساقاة- باب أَخْذِ الْحَلاَلِ وَتَرْكِ الشُّبُهَاتِ - (ج ٥ / ص ٥٠).

٢ - ديوان زهير بن أبي سلمى — ١١٢-.

٣ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٧٢ - سنن الترمذي -كتاب الحدود عن رسول الله صلى الله عليه و سلم- ما جاء في الستر على المسلم - (ج ٤ / ص ٣٤) بلفظ " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه " و سنن أبي داود -كتاب الأدب- باب المؤاخاة - (ج ٢ / ص ٦٩٠) و سنن النسائي الكبرى -كتاب الرجم- الترغيب في ستر العورة وذكر الاختلاف على إبراهيم بن نشيط في خبر عقبة في ذلك - (ج ٤ / ص ٣٠٨) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٤٢٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم .

ورواه الحاكم من حديث عائشة مرفوعاً (ثلاث أحلف عليهن ... لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا ستر الله عليه في الآخرة) - المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٤٢٨) وفيه شيبة الخضري لم أجد له ترجمه . ومن طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن شيبة الخضري رواه أبو يعلى بمثله - مسند أبي يعلى (٨/ ٥٠) قال إسحاق : وحدثني عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه و سلم

الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة) وكذا رواه أبو داود والنسائي وإسناده صحيح .

٤٠٧- حديث " **لا يَسْتَقِيمُ إيمانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِمَ قَلْبُهُ ، ولا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسانُهُ** "

الشرح :

(لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا ستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) لأنه ترجمان القلب وخليفته فاستقامة اللسان هي الأساس وبه يستقيم حال العبد في أحواله الدنيوية والأخروية وهل يكب الناس على وجوهم إلا حصائد ألسنتهم ؟ والأعضاء كلها تابعة للسان فإن استقام استقامت وإن أعوج أعوجت فإن قلت كيف التوفيق بين هذا الخبر وبين قوله: (إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) [1] قلت : اللسان ترجمان القلب وخليفته في ظاهر البدن ، فإذا أسند إليه الأمر يكون على سبيل المجاز في الحكم في قولك :أشفى الطيب المريض . فلله دره من عضو ما أصغره وأعظم نفعه وضرره.

قال مالك بن دينار : إذا رأيت قساوة في قلبك ووهنا ًفي بدنك وحرماناً في رزقك

، بمثله . قال الشيخ الألباني: إسناده إلى عائشة ضعيف من أجل شيبة الخضري فإن فيه جهالة . قال الذهبي : لا يعرف . تفرد عنه إسحاق ابن عبدالله – ميزان الأعتدال للذهبي (٤/ ١٩٦).

وتابعه عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي ابن أخي عبدالله بن مسعود ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووثقه العجلي وجماعة وهو من كبار الثانية – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٣) والمقصود من ذكر خبر عائشة رضي الله عنها في الشرح (في الآخرة) بدل (يوم القيامة) فقد صح اللفظين .

والحديث في صحيح مسلم من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « « لاَ يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِى الدُّنْيَا إِلاَّ سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » – البر والصلة والآدب – باب بِشَارَةِ مَنْ سَتَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَيْبَهُ فِى الدُّنْيَا بِأَنْ يَسْتُرَ عَلَيْهِ فِى الآخِرَةِ – (ج ٨ / ص ٢١).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

١ – صحيح البخاري – ذُكر في الحديث السابق .

فأعلم أنك تكلمت فيما لا يعنيك [١] وقال الميداني [٢] : المِرْءُ بَأصْغَرَيْهِ قلبه ولسانه [٣] أي تقوم معانيه بهما. قال الشاعر:

لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ.... فَلَمْ يَبْقَ إَلا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

((حم ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه)) [٤] بسند فيه ضعف كما في المغني[١].

---

١ – بحر الدموع لابن الجوزي – (ص ١٢٥).

٢ – الميداني العلامة، شيخ الادب، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، الكاتب اللغوي، تلميذ الواحدي المفسر، له كتاب في " الامثال " لم يعمل مثله وكتاب " السامي في الاسامي " توفي سنة ثماني عشرة وخمس مئة في رمضان– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ١٩ / ص ٤٨٩).

٣ – مجمع الأمثال – الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم – (ج ٢ / ص ٢٩٤).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٩٨) مذيل بكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . ومسند الشهاب — ٢ — ٦٢ — ورواه ابن أبي الدنيا – الصمت وآداب اللسان – (ج ١ / ص ٤٨) و مكارم الأخلاق ومعاليها للخرائطي –
(ج ١ / ص ٢) وهو عندهم من طريق علي بن مسعدة .

قال الهيثمي : رواه أحمد وفي إسناده علي بن مسعدة وثقه جماعة وضعفه آخرون– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٢١٣)وقال ابن حجر: صدوق له أوهام– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٠٥).

وله متابع من طريق داود بن هلال عن هلال بن حسان عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك مرفوعاً – المعجم الصغير (٢/ ١٦٥) والمعجم الأوسط (٦/ ٣٣٧) وقال : لم يرو هذا الحديث عن هشام بن حسان إلا داود بن هلال تفرد به زهير بن عباد . وداود بن هلال لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وله متابع من طريق ابن عون عن عطاء البزاز عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا يصيب أحدكم حقيقة الإيمان حتى يخزن لسانه – شعب الإيمان – فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه و ترك الخوض فيه

(٤/ ٢٥٩) وفيه عطاء البزاز قال ابن أبي حاتم : قرئ على العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين انه قال مولى ابى عوانة ليس بشئ – الجرح والتعديل (١٣/ ٤٧٦).

وله متابع بقية بن الوليد نا إسماعيل عن عطاء عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك مرفوعاً – شعب الإيمان (٤/ ٢٦٠) وقال البيهقي: قال الشيخ أحمد : إسماعيل هذا هو ابن عياش و عطاء هو ابن عجلان فيما حدثنا السلمي عن الأصم و ليسا بالقويين و رواه أيضا مروان الفزاري عن عطاء بن عجلان . قال : إسماعيل ابن عياش الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيره – تقريب التهذيب (١/ ١٠٩) و عطاء ابن عجلان متروك بل أطلق عليه ابن معين والفلاس وغيرهما الكذب – تقريب التهذيب (٢/ ٣٩١) .

ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود – المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٠ / ص ٢٢٧) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه حصين بن مذعور عن قريش التيمي ولم أر من ذكرهما– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٢٢٠) وكذلك لم أجد لهما ترجمه .

وتابعه أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً وفيه [فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه] – مسند أحمد بن حنبل (١/ ٣٨٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لضعف الصباح بن محمد وقال الذهبي رفع حديثين هما من قول عبد الله قلنا (الأرناؤوط) : هما هذا والذي قبله . وقال الدارقطني في العلل : والصحيح موقوف .

وأخرجه أبو نعيم من طريق الإمام أحمد، بهذا الإسناد ، و قال أبو نعيم: هذه الزيادة (يعني: من قوله: فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه ... إلى آخر الحديث) لم يروها عن مرة إلا الصباح، ولا عنه إلا أبان – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ١٦٦)

وأخرجه البزار من طريق أبان بن إسحاق بسنده – كشف الأستار عن زوائد البزار (٤/ ٢١٦) وقال البزار أبان كوفي ، والصباح فليس بالمشهور، وإنما ذكرناه مع علته لأنا لم نحفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد .وفيه الصباح بن محمد قال العقيلي : في حديثه وهم ويرفع الموقوف – الضعفاء الكبير العقيلي (٣/ ٢١٢) وقال الذهبي : ميزان الأعتدال لذهبي (٤/ ٢١٠) رفع حديثين ، هما من قول عبدالله . وقال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٢٧٤)

والبيهقي من طريق الحسن عن بعض أصحابه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره – شعب الإيمان– باب الدليل على أن التصديق بالقلب و الإقرار باللسان أصل الإيمان و أن كليهما شرط في النقل عن الكفر عند عدم العجز – (ج ١ / ص ٤١) وفيه جهالة من روى عنه الحسن ، و العباس بن الفضل الأسفاطي لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، وسئل عنه الدارقطني وقال الصحيح أنه موقوف على ابن مسعود – علل الدارقطني (٥/ ٢٧١).

٤٠٨- حديث " **لاَ يَسْتَكْمِلُ أَحَدُكُمْ حَقِيقَةَ الإِيمانِ حَتَّى يَخْزُنَ لِسانَهُ** ".

الشرح :

(لا يستكمل أحدكم) وفي رواية (لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان) أي كماله قال ابن حجر: الحقيقة هنا الكمال ضرورة أن من لم يتصف بهذه الصفة لا يكون كافراً [٢] (حتى يخزن لسانه) أي لا يصل إلى خالص الإيمان ومحضه وكنهه حتى لا ينطق إلا بخير قال ابن الأثير: والحقيقة ما يصل إليه حق الأمر ووجوبه من قولهم فلان حامي الحقيقة إذا حمي ما يجب عليه حمايته [٣] واللسان أشبه الأعضاء بالقلب لسرعة حركته فإذا أخف في نطقه بطبعه وسرعة حركته وعجلته أورث القلب سقماً وإذا فسد القلب فسد الباطن والظاهر بدليل قوله في الحديث المار: (لا يستقيم إيمان عبد إلى آخره) قوله (حتى يخزن من لسانه) أي يجعل فمه خزانة اللسان فلا يفتحه إلا بمفتاح إذن الله ، ومن للتبعيض أي : يخزن من نطق لسانه ما كان باطلاً ولغوا عاطلا ، فيخزنه من الباطل خوف العقاب ومن اللغو والهذيان وكثير من المباح خوف العتاب.

((طس)) وكذا في الصغيرة والضياء ((عن أنس بن مالك رضي الله عنه)) [٤] قال الهيثمي: فيه داود بن هلال ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه ضعفاً وبقية رجاله رجال الصحيح

---

١ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - (ج ٤ / ص ٨٣).

٢ - فتح الباري لابن حج- كتاب الإيمان- بَاب مِنْ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ - (ج ١ / ص ٥٧).

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر - { حقق } - (ج ١ / ص ١٠١٥).

٤ - المعجم الأوسط - (ج ٥ / ص ٣٧٨) و المعجم الصغير - (ج ٢ / ص ١٦٥) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي -
(ج ٣ / ص ١٢٠).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف انظر الحديث السابق .

غير زهير بن عباد وقد وثقه جمع [1] .

٤٠٩- حديث " **لا يَسْتَكْمِلُ الْعَبْدُ الإيمانَ حَتَّى تَكُونَ فِيهِ ثَلاثُ خِصالٍ :الإنْفَاقُ مِنَ الإقْتَارِ وَالإنْصافُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَبَذْلُ السَّلامِ** "

الشرح :

(لا يستكمل عبد الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال) هي أمهات خصال الخير (الأنفاق من الإقتار) أي القلة[2] إذ لا يصدر ذلك إلا عن قوة ثقة بالله تعالى بإخلافه ما أنفقه وقوة يقين وتوكل ورحمة وزهد وسخاء ولأن بذل المقتر يكون بجهد ومشقة لقلة ماله وهو صعب شديد على من حاله الإقلال ، ومن ثم قال بشر : أشد الأعمال ثلاثة الجود في القلة ، والورع في الخلوة ،وكلمة حق عند من يخاف ويرجا [3] (والإنصاف) أي العدل (من نفسه) بأداء حق الله وحق الخلق ومعاملتهم بما يحب أن يعاملوه به والحكم لهم وعليهم بما يحكم به لنفسه وشمل إنصافه من نفسه فلا يدعي ما ليس لها من كبر أو عظم وغير ذلك (وبذل السلام) لجميع المسلمين من عرفته ومن لم تعرفه كبير أو صغير شريف أو وضيع معروف أو مجهول لأنه من التواضع المطلوب فتضمنت هذه الثلاث خصال أصول الخير وفروعه ، قال أبو الزناد [4] وغيره: إنما كان من جمع الثلاث مستكملاً للإيمان لأن مداره عليها إذ العبد إذا اتصف بالإنصاف لم يترك لمولاه حقاً واجباً إلا أداه ولم يترك شيئاً مما نهاه عنه إلا اجتنبه وهذا مجمع أركان الإيمان،

---

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ١٠ / ص ٥٤٣) زهير بن عباد بن مليح بن زهير الرواسي الكوفي بن عم وكيع بن الجراح روى عنه محمد بن عبد الله بن عمار وقال كان ثقة وأبو حاتم الرازي ووثقه أبو زرعة الدمشقي قال صالح جزرة صدوق وذكره بن حبان في الثقات قال يخطيء ويخالف وقال بن عبد البر ثقة - تهذيب التهذيب لأبن حجر (٢/ ٢٢٦)

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { قتر } (٤/ ١٩).

٣ - الرسالة القشيرية - باب الورع - (ج ١ / ص ٥٣).

٤ - سراج بن سراج بن محمد من أهل قرطبة توفي سنة ٤٢٢هـ- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس -١ - ٢٢١- وكتابه مفقود -انظر المدرسة الأندلسية في شرح الجامع الصغير - ١ -١٧ - .

وبذل السلام يتضمن مكارم الأخلاق والتواصل وعدم الاحتقار ويحصل به التآلف والتحابب، والأنفاق من الإقتار يتضمن غاية الكرم لأنه إذا أنفق مع الحاجة كان مع التوسع أكثر إنفاقاً وكونه مع الإقتار يستلزم الوثوق بالله والزهد في الدنيا وقصر الأمل [1] وقال في الأذكار: جمع هذه الكلمات الثلاث خير الدارين فإن الإنصاف يقتضي أن يؤدي حق الله وما أمر به ويجتنب ما نهي عنه ، ويؤدي الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وينصف نفسه فلا يرفعها في قبيح ، وبذلك السلام للعالم وغيره يتضمن أن لا يتكبر على أحد ولا يكون بينه وبين أحد جفاء يمتنع لسببه السلام عليه والإنفاق يقتضي كمال الوثوق بالله والتوكل [2] وقال في البستان : على هذه الثلاثة مدار الإسلام ، لأنه من أنصف في نفسه فيما لله وللخلق عليه ولنفسه من نصيحتها وصيانتها فقد بلغ الغاية في الطاعة، وبذل السلام للخاص والعام من أعظم مكارم الأخلاق وهو متضمن للسلامة من المعاداة والأحقاد واحتقار الناس والتكبر عليهم والارتفاع فوقهم ، وأما الإنفاق من الإقتار فهو الغاية في الكرم وقد مدحه الله تعالى بقوله تعالى: ﴿ □ □ □﴾ [الحشر : ٩] وهذا عام في نفقة الرجل على عياله وضيفه والسائل وكل نفقة في طاعة وهو متضمن للتوكل على الله والاعتماد على فضله والفقه بضمان الرزق والزهد في الدنيا وعدم إدخار متاعها وترك الاهتمام بشأنها والتفاخر والتكاثر وغير ذلك [3]. وقال الكرماني : هذه الكلمات جامعة لخصال الإيمان كلها لأنها إما مالية أو بدنية، والإنفاق إشارة إلى المالية المتضمنة للوثوق بالله والزهد في الدنيا والبدنية إما مع الله أي التعظيم لأمر الله وهو الإنصاف من نفسه وإما مع الناس والشفقة على الخلق وهو بذل السلام [4] وقال ابن شريف : هذا الخبر عام في النفقة على العيال والأضياف ، وكل نفقة في طاعة وفيه أن نفقة المعسر على

---

١ – انظر فتح الباري لابن حجر – كتاب الإيمان – باب إِفْشَاءُ السَّلاَمِ مِنْ الإِسْلاَمِ. – (ج ١ / ص ٨٣).

٢ – الأذكار النووية للإمام النووي – (ج ١ / ص ٢٤٣).

٣ – بستان العارفين للنووي – فصل [في كتب الحسنات والسيئات] – (ج ١ / ص ٢٦).

٤ – الكواكب الدراري –كتاب الإيمان – باب – إفشاء السلام من الإسلام – ١ – ١٣٣ –.

أهله أعظم أجراً من نفقة المؤسر .

((بز طب ض عن عمار بن ياسر رضي الله عنه) [1] قال الهيثمي : رجال البزار رجال

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند البزار - (ج ١ / ص ٢٤١) من طريق الحسن بن عبد الله الكوفي ، قَالَ : حدثنا عبد الرزاق . وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ قد رواه غيرب وأحد ، عن إبي إسحاق ، عن صلة عن عمار موقوفاً وأسنده هذا الشيخ ، عن عبد الرزاق . ولم أقف عليه عند الطبراني . ورواه ابن حجر بسنده من طريق الطبراني -تغليق التعليق (١/ ٣٤) وفيه القاسم بن عبد الرحمن قال ابن حجر : صدوق يغرب كثيرا - تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٠) وتابع الحسن بن عبد الله ، محمد بن الصباح الصنعاني كما عند ابن الأعرابي - معجم ابن الأعرابي (٢/ ٢٠٧) .

ومسند الشهاب — ٢ — ٦٥- من طريق الخرائطي وهو في مكارم الأخلاق (١/ ٣٥٤) وفي سنده حدثني سكين بن سراج ، قال : سمعت الحسن ، يحدث عن عمار بن ياسر مرفوعاً . وسكين بن سراج لم أجد له ترجمه والحسن لم يلقى عماراً ، قال شعبة سمعت قتادة يقول ما شافه الحسن أحدا من البدريين - جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٥) وعمار بدري . قال ابن حجر : وفي إسناده انقطاع ومقال - تغليق التعليق (١/ ٣٤)

ورواه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق موقوفاً - مصنف ابن أبي شيبة - (ج ٦ / ص ١٧٢) و مصنف عبدالرزاق - (ج ١٠ / ص ٣٨٦).

والبخاري معلقاً عن عمار موقوفاً عليه - صحيح البخاري- كتاب الإيمان- باب إفشاء السلام من الإسلام - (ج ١ / ص ١٨) وابن حبان من طريق الثوري عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن عمار بن ياسر موقوفاً - روضة العقلاء (ص: ٤٠) وابن حجر بسنده كذلك من طريق الثوري - تغليق التعليق (١/ ٣٠) .

وقال ابن أبي حاتم : سألت ابي وابا زرعة عن حديث رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحق عن صلة عن عمار عن النبي ثلاث من كن فيه فقد وجد حلاوة الايمان الانفاق من الاقتار الحديث فقالا هذا خطأ رواه الثوري وشعبة واسرائيل وجماعة يقولون عن ابي اسحق عن صلة عن عمار قوله لا يرفعه احد منهم والصحيح موقوف عن عمار قلت لهما الخطأ ممن هو قال ابي ارى من عبد الزراق او من معمر فانهما جميعا كثيري الخطأ وقال ابو زرعة لا اعرف هذا الحديث من حديث معمر ثم قال من يقول هذا قلت حدثنا شيخ بواسط يقال له ابن الكوفى عن عبد الرزاق فسكت - علل الحديث (٢/ ١٠٩).

قال ابن حجر : أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب الإيمان من طريق سفيان الثوري، ورواه يعقوب بن شيبة في مسنده من طريق شعبة وزهير ابن معاوية وغيرهما كلهم عن أبي إسحاق السبيعي عن صلة بن زفر عن عمار، ولفظ شعبة: "ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان " وهو بالمعنى، وهكذا رويناه في جامع معمر عن أبي إسحاق. وكذا حدث به عبد الرزاق في مصنفه عن معمر، وحدث به عبد الرزاق بأخرة فرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، كذا أخرجه

الصحيح إلا أن أبا الحسن بن عبد الله الكوفي شيخ البزار لم أر من ذكره وفي سند الطبراني القاسم أبو عبد الرحمن وهو ضعيف [1].

٤١٠- حديث " **لا يَشْبَعُ عالِمٌ مِنْ عِلْمٍ ، حَتَّى يكونَ مُنْتَهاهُ الْجَنَّة** ".

الشرح :

(لا يشبع) المؤمن من علم يسمعه لأن الإنسان كلما ازداد علماً رغب في تحصيل الزيادة منه وهلم جرا (حتى يكون منتهاه الجنة) أي حتى يموت فيدخل الجنة قال الطيبي : شبه استلذاذه بالمسموع بالتذاذه بالمطعوم لأنه أرغب وأشهى وأكثر اتباعاً لتحصيله وسعي في استماع الخير والشر في استلذاذه والعمل به إلى أن يوصله إلى الجنة ويبلغه إياها، لأن سماع العلم سبب العمل ، والعمل سبب لدخول الجنة ظاهراً، ولما كان قوله : لا يشبع فعلاً مضارعاً يكون فيه دلالة على الاستمرار تعلق حتى به . [2] انتهى.

البزار في مسنده وابن أبي حاتم في العلل كلاهما عن الحسن بن عبد الله الكوفي، وكذا رواه البغوي في شرح السنة من طريق أحمد بن كعب الواسطي، وكذا أخرجه ابن الأعرابي في معجمه عن محمد بن الصباح الصنعاني ثلاثتهم عن عبد الرزاق مرفوعا . واستغربه البزار.وقال أبو زرعة: هو خطأ.قلت: وهو معلول من حيث صناعة الإسناد، لأن عبد الرزاق تغير بأخرة، وسماع هؤلاء منه في حال تغيره، إلا أن مثله لا يقال بالرأي فهو في حكم المرفوع . ، وقد رويناه مرفوعا من وجه آخر عن عمار أخرجه الطبراني في الكبير وفي إسناده ضعف – فتح الباري لابن حجر – (ج ١ / ص ٨٢) ونظر تغليق التعليق على صحيح البخاري- بَاب إِفشاء السَّلَام من الْإِسْلَام – (ج ١ / ص ٣٦).

الحكم على الحديث :

المرفوع إسناده ضعيف من رفعه حدث عن عبد الرزاق في حال تغيره كما ذكره ابن حجر ، قال ابن حجر : لم يتفرد به الحسن بن الكوفي بل تابعه على رفعه محمد بن الصباح الصغاني رواه ابن الأعرابي في معجمه عنه فالظاهر أن الوهم فيه من عبد الرزاق لأن هذين ممن سمع منه بأخرة – تغليق التعليق (١/ ٣٣).

[1] – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٢١٩).

[2] – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب العلم – باب – الفصل الأول – ١ – ٣٨٠ –

وقال ابن الملقن [1] : فيه إن من شبع ليس بمؤمن وناهيك به منفراً عن القناعة [2] چﭢ ﭣ ﭤ ﭥ چ [طه : ١١٤] قال بعض الحكماء: إذا أردت أن تكبث من يحسدك فازدد علماً وفضلاً في نفسك وكن كما قال [3]:

طَلُوبٌ لأقْصَى غَايَةٍ، بَعدَ غَايَةٍ إذا قُلْتُ يَوْماً قَدْ تَنَاهَى تَزَيّدا

وقال بعض الصوفية : طلب الزيادة من العلم لا من الحال ، لأن زيادة الحال تورث الإنكار على صاحبها وعلى العارف أن يكون دائم التطلع إلى مواهب الحق فلا يقنع لما هو فيه ، بل يكون دائم الطلب قارعاً باب النفحات راجياً حصول المزيد فإن مواهب الله تعالى لا تحصى ، ولا نهاية لها وهي متصلة بكلماته التي ينفد البحر دون نفادها، وينفد أعداد الزمان دون إعدادها.

((ض ت حب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه)) وفيه عند الترمذي دراج عن أبي الهيثم [4]. قال أبو داود : حديث دراج مستقيم إلا ما كان عن أبي الهيثم [1] .

---

١ – عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الشيخ الإمام العالم العلامة عمدة المصنفين سراج الدين أبو حفص الأنصاري الأندلسي الأصل المصري المعروف بابن الملقن كان أبوه نحويا معروفا التقدم في ذلك ومات وولده صغير فرباه زوج أمه الشيخ عيسى المغربي الملقن فعرف به ولد في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة سمع الحديث الكثير حتى إنه ذكر مرة أنه سمع ألف جزء حديثية وأفتى وصنف التصانيف الكثيرة في أنواع العلوم واشتهرت في حياته ونقلت إلى البلاد ونفع الله تعالى بها وأولى علومه الحديث توفي في ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة– طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة – (ج ٤ / ص ٤٣).

٢ – لم أقف عليه .

٣ – ديوان البحتري– طلوب لأقصى الغايات – (١ / ١٥٢).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٦٨ — و سنن الترمذي –كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في فضل الفقة على العبادة – (ج ٥ / ص ٥٠) و صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ٣ / ص ١٨٥)

٤١١- حديث " **لا يَشْبَع المُؤْمِنُ دونَ جارِهِ** ".

الشرح :

(لا يشبع المؤمن دون جاره) التعريف للجنس أي الكامل الإيمان ، وفي رواية للحاكم (ليس المؤمن الذي يبيت شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه)[٢](دون جاره) أي لا ينبغي له أن يشبع وجاره جائع لإخلاله بما توجه عليه في الشريعة من حق الجوار وتهاونه في فضيلة الإطعام التي هي من شعار الإسلام سيما عند حاجته وخصاصته ، ومن ثم قيل: وَشِبْعُ الفَتَى لُؤْمٌ إذَا جاعَ جاره [٣] وفي خبر للخطيب (إذا طبخت قدراً فأكثر المرق واغرف لجيرانك) [٤] قال

ورواه أبو نعيم – أخبار أصبهاني – (ج ٣ / ص ٣٥٧) و البهقي – شعب الإيمان – الثالث عشر من شعب الإيمان . و هو باب التوكل بالله عز وجل و التسليم لأمره تعالى في كل شيء – (ج ٢ / ص ٨٦) وهو عندهم جميعاً من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد . قال ابن حجر : صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف– تقريب التهذيب – (ج ١ / ص ٢٠١)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

١ – سؤالات الآجري – (ج ٢ / ص ١٦٦).

٢ – من حديث عائشة – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٢٦١) وفيه عبدالعزيز بن يحيى المدني نزيل نيسابور متروك كذبه إبراهيم ابن المنذر من العاشرة – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٩).

٣ – قائله بشر بن المغيرة بن أبي صفرة– عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري – (ج ٣ / ص ١٠٢).

٤ – تاريخ بغداد– محمد بن منصور بن الفتح بن محمد بن إسحاق أبو عبد الله الرفاء – (ج ٣ / ص ٢٥٢) من طريق عبد الله بن إبراهيم السواق حدثني بشر بن الحارث عن المعافى بن عمران عن سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن أبيه عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . قال أبو الحسن الدارقطني هو غريب من حديث الثوري عن الأعمش أيضا عن إبراهيم التيمي تفرد به هذا الشيخ عن بشر بن الحارث المعروف بالحافي قلت قد رواه أبو بكر المفيد عن محمد بن عبد الله تلميذ بشر بن الحارث عن بشر وهذا التلميذ مجهول والمفيد محمد بن محمد بن النعمان ليس بموثوق به ، انتهى .

والحديث رواه مسلم من حديث أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم – « يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ » – صحيح مسلم – البر والصلة والآدب – باب الْوَصِيَّةِ بِالْجَارِ وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِ – (٨/ ٣٧)

الزين العراقي : وفيه ندب الإحسان إلى الجار وأنه يندب أن يغرف لجاره من طعامه، وأفرد ذكر الجار فإن أراد الواحد فينبغي أن يخص به أولاً الأقرب وإن أريد الجنس وأمكن التعميم فهو أولى وإلا فينبغي تقديم الأحوج فالأحوج، وإن أريد الجنس وأمكن التعميم فهو أولى وإلا فينبغي تقديم الأحوج فالأحوج، والأولى فالأولى والصق الجوار الزوجة والخادم والقريب، وقد كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم كما في مسلم " جار فصنع طعاماً ودعاه فقال أنا وهذه – يعني عائشة – فلم يأذن لها فامتنع المصطفى من إجابته[1] لما كان بها من الجوع فلم يستأثر عليها بالأكل وهذا قضية مكارم الأخلاق سيما مع أهل بيت الرجل [2].

ض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [3] ورواه الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح

ورواه أحمد من حديث أبي ذر بلفظ (إذا طبخت قدرا ان أكثر مرقتها فإنها أوسع للجيران) مسند أحمد بن حنبل (٥/ ١٥٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم .

١ – بلفظ " جَارًا لِرَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَارِسِيًّا كَانَ طَيِّبَ الْمَرَقِ فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– ثُمَّ جَاءَ يَدْعُوهُ فَقَالَ « وَهَذِهِ ». لِعَائِشَةَ فَقَالَ لاَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ » فَعَادَ يَدْعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « وَهَذِهِ ». قَالَ لاَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ ». ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « وَهَذِهِ ». قَالَ نَعَمْ . فِى الثَّالِثَةِ. فَقَامَا يَتَدَافَعَانِ حَتَّى أَتَيَا مَنْزِلَهُ– صحيح مسلم – الأشربة – باب مَا يَفْعَلُ الضَّيْفُ إِذَا تَبِعَهُ غَيْرُ مَنْ دَعَاهُ صَاحِبُ الطَّعَامِ وَاسْتِحْبَابُ إِذْنِ صَاحِبِ الطَّعَامِ لِلتَّابِعِ – (ج ٦ / ص ١١٦).

٢ – انظر الرسالة العلمية للباحث محمد بن عبد الله بان — تكملة شرح الترمذي للعراقي —كتاب الأطعمة — باب إكثار ماء المرق — ٥٧٢ –

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٦٧ — وفيه عثمان بن المنتاب – قال الخطيب : قال بن أبي الفوارس كان كثير التساهل لم ير له أصل جيد ، وقد كان شيخا صالحا – تاريخ بغداد (١١/ ٣١٠) وقال الذهبي : عثمان بن عمرو بن منتاب عن البغوي قال ابن أبي الفوارس كان كثير التساهل – المغني في الضعفاء (١/ ٤١٨) وهو من طريق عباية بن رفاعة قال بلغ عمر بن الخطاب أن سعداً اتخذ قصراً ...الخ .

رواه ابن المبارك – الزهد – (ج ١ / ص ١٨١) و مسند أحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٥٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : رجاله ثقات رجال الشيخين و رواية عباية بن رفاعة عن عمر مرسلة قاله أبو زرعة كما في المراسيل وجعل أبو نعيم في الحلية الحديث من رواية عباية عن محمد بن مسلمة عن عمر وإسناده إلى عباية صحيح رجاله كلهم

من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ (ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع بجنبه) [1]

ثقات . ورجال أحمد: عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان وهو الثوري عن أبيه وهو سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٤١) عن عباية بن رفاعة وهو ثقة من الثالثة – تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٤) ولم أجد أنه روى عن عمر ولا عن محمد بن مسلمة كما سيأتي عن أبي نعيم .

انظر المراسيل لابن أبي حاتم الرازي (ص: ٢٥) وأخرجه مختصراً أبو نعيم من طريق عبد الرحمن بن مهدي، بهذا الإسناد، وجعله من حديث عباية عن محمد بن مسلمة، عن عمر. وقد تحرف في المطبوع منه " عباية بن رفاعة " إلى: عبادة عن رفاعة– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ٢٧) وقال : غريب لم نكتبه من حديث عمر بن الخطاب إلا بهذا الإسناد تفرد به عبدالرحمن . وأخرجه الحاكم من طريق أحمد بن حنبل، بهذا الإسناد المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ١٤٩) تعليق الذهبي قي التلخيص : سنده جيد .

[1] – وشاهده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما :

المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٢ / ص ١٥٤) الأدب المفرد للبخاري – (ج ١ / ص ٥٢) و مسند أبي يعلى – (ج ٥ / ص ٩٢) و مسند عبد بن حميد – (ج ١ / ص ٢٣١) و شعب الإيمان – الفصل الثاني . في ذم كثرة الأكل – (ج ٥ / ص ٣١) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ١٤٩) وقال :هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و شاهده حديث عمر مع سعد لما بنى القصر :تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح . وقال المنذري : رواه الطبراني وأبو يعلى ورواته ثقات – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف (٣/ ٢٤٣) وقال الهيثمي : رواه الطبراني وأبو يعلى ورجاله ثقات– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ٣٠٦) والحديث عندهم من طريق عبدالله بن مساور تابعي مجهول سمع ابن عباس وعنه عبدالملك – ميزان الأعتدال للذهبي (٤/ ٣٤٦).

وله متابع من طريق حكيم بن جبير عن بن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما آمن بي من بات شبعان وجاره طاو الى جنبه – الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٢١٥) قال ابن عدي : سئل عبد الرحمن بن مهدي لم تركت حكيم بن جبير فقال حدثني يحي القطان قال سألت شعبة عن حديث من حديث حكيم بن جبير قال أخاف النار ، وقال أحمد بن حنبل كان شعبة يتكلم فيه وكان يحي وابن مهدي لا يحدثان عنه . قال ابن حجر : حكيم بن جبير الأسدي وقيل مولى ثقيف الكوفي ضعيف – تقريب التهذيب (١/ ١٧٦).

وله شاهد من حديث أنس بن مالك – المعجم الكبير الطبراني (١/ ٢٥٩) من طريق محمد بن سعيد الأثرم حدثنا همام ثنا ثابت البناني ثنا أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به) وفيه محمد بن سعيد الأثرم قلت لأبي زرعة: محمد بن سعيد الأثرم ؟ قال: "ليس، كأنه يقول: ليس بشيء". قلت أي شيء أنكر عليه؟ قال: عن همام وأبي – سؤالات البرذعي لأبي زرعة (ص: ٢٨) وقال ابن أبي حاتم : سمع منه ابى ولم يحدث عنه سمعته يقول هو منكر الحديث مضطرب الحديث ضعيف – الجرح والتعديل (١٥/ ٣٣٩) وقال ابن عدي : أراه يكذب قال الشيخ ومحمد بن سعيد هذا لا أعرف له رواية – الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٢٨١).

الحكم على الحديث :

أي ليس المؤمن الكامل الإيمان.

٤١٢- حديث " **لا يَشْكُرُ الله مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ** ".

الشرح :

(لا يشكر الله من لا يشكر الناس) إذ من كان طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم كان عادته كفران نعمة الله وترك الشكر له أو المراد أن الله لا يقبل أحد الأمرين دون الأخر قال ابن العربي : روي برفع الله والناس ونصبهما ورفع أحدهما ونصب الآخر [١] قال الزين العراقي : والمعروف المشهور في الرواية نصبها ويشهد له حديث عبدالله رضي الله عنه: (من لم يشكر الناس لم يشكر لله) [٢][٣].

حم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ورجاله ثقات . ض عن الأشعث بن قيس رضي الله عنه ورواه أيضاً أحمد والترمذي وحسنه عن أبي سعيد رضي الله عنه بلفظ (من لم

إسناده حسن بمجموع طرقه ، وحسن إسناده الشيخ أحمد الغماري – فتح الوهاب – ٢ – ١٠٦ – وقد صححه الحاكم والمنذري والذهبي والهيثمي ، والشيخ الألباني بما له من الشواهد – السلسلة الصحيحة (١/ ١٤٨).

١ – عارضة الأحوذي –كتاب البر والصلة – باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك – ٤ – ٣٣٤–

٢ – انظر الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي – تكملة شرح الترمذي للحافظ العراقي –كتاب البر والصلة – باب الشكر لمن أحسن إليك – ٥٠٩ –.

٣ – وهذا لفظ حديث جرير عند الطبراني – المعجم الكبير الطبراني (٢/ ٣٥٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ٣٣١) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا يحيى بن آدم ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن جرير مرفوعاً . ورجاله : محمد بن عبد الله الحضرمي مطين الحافظ الكبير – تذكرة الحفاظ (٢/ ١٧١) عثمان بن أبي شيبة ثقة حافظ شهير – تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٦) يحيى بن آدم ثقة حافظ فاضل – تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٧) و إسرائيل بن يونس ثقة تُكلم فيه بلا حجة – تقريب التهذيب (١/ ١٠٤) و عمرو بن عبدالله أبو إسحاق السبيعي ثقة مكثر عابد من الثالثة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٢٣) إسناده ثقات .

يشكر الناس لم يشكر الله) [1]

٤١٣- حديث " **لا يَصْلُحُ الْمَلَقُ إِلاَّ لِلْوالِدَيْنِ** ".

الشرح :

(لا يصلح الملق) أي إظهار الود واللطف قال الزمخشري : من المجاز رجل متملّق وملق وملاق يظهر الود واللطف [2] (إلا للوالدين) تثنية والد من الولادة لاستبقاء ما يتوقع ذهابه بظهور صورة منه تخلف صورة نوعه ذكره الحرالي [3] والمراد بهما هنا من له ولادة من الطرفين وإن علا .

(والإمام العادل) قال الحليمي : الملق من أفعال أهل الذلة والضعة ومما يزري بفاعله ويدل على سقاطته وقلة مقدار نفسه ولا ينبغي للإنسان أن يهين نفسه كما ليس لغيره أن يهينه [4] انتهى.

---

١ - إسناده صحيح سبق دراسته حديث رقم — ٢٥٨- وهو عند القضاعي من حديث النعمان بن بشير — ١ — ٢٣٩ — وفيه الجراح ابن مليح والد وكيع صدوق يهم - تقريب التهذيب (١/ ١٣٨) والقاسم بن الوليد الهمداني أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي صدوق يغرب - تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٢).

الأشعث بن قيس بن معديكرب بن معاوية بن جبلة بن ثور الكندي يكنى أبا محمد شهد الأشعث اليرموك بالشام والقادسية وغيرها بالعراق وسكن الكوفة وشهد مع علي صفين وله معه أخبار قال خليفة وأبو نعيم وغير واحد مات بعد قتل علي بأربعين ليلة وصلى عليه الحسن بن علي وقيل مات سنة اثنتين وأربعين - الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٨٧).

٢ - أساس البلاغة - م ل ق - (ج ٢ / ص ٣٩٠).

٣ - نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور - سورة البقرة - {بالوالدين إحساناً} (١/ ٢٣٧).

٤ - سبق ذكره حديث رقم- ٧٧ -

((ض عن الزهري)) مرسلاً [1] .

٤١٤- حديث " **لا يُعْجِبكُمْ إسْلامُ رَجُلٍ ، حَتَّى تَعْلَموا كُنْهَ عَقْلِهِ** "

الشرح :

(لا يعجبكم إسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله) العقل إما مسموع أو مطبوع والمسموع لا ينفع كل النفع إلا بالعقل المطبوع لأنه هو المميز الذي يضع كل شيء في موضعه وبه تتفاوت صلاةٌ عن صلاةٍ وصدقةٌ عن صدقةٍ وصوم لأنه ربما يركع ركعة في مقام تفضل ألف ركعة في غيره، وكذا الصدقة وغيرها من الأعمال ، وكان عليه الصلاة والسلام (إذا ذكر له عن رجل شدة اجتهاده وعبادته سأل عن عقله) [2] لأنه مناط الفلاح والعقل هو الكاشف عن مقادير العبودية ومحبوب الله ومكروهه، وهو نور خلقه الله وقسمه بين عباده

---

١ - تخريج الأثر :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٥٤ – وفي سنده عمر بن إبراهيم الكردي قال الدارقطني : كذاب – ميزان الأعتدال للذهبي – (ج ٢ / ص ١٢٤).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف فيه عمر بن إبراهيم الكردي ، وهو مرسل محمد بن شهاب الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة خمس وعشرين – تقريب التهذيب (٢/ ٥٠٦).

٢ - رواه الطبراني مسند الشاميين من حديث أبي الدرداء – (ج ٢ / ص ٩٤) وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه مروان بن سالم وهو متروك- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ٨ / ص ٦٢) قال ابن حجر : مروان بن سالم الغفاري أبو عبد الله الجزري متروك ورماه الساجي وغيره بالوضع – تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٦).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

على قدر مشيئته فيهم وعلمه بهم وأول ما فات ابن آدم من دينه العقل ، فإن كان ثابت العقل يكون خاشع القلب لله ، متواضع بريئاً من الكبر قائم على قدميه ينظر إلى الليل والنهار يعلم أنهما في هدم عمره لا يركن إلى الدنيا ركون الجاهل لعلمه أنه إذا خلف الدنيا خلف الهموم والأحزان ، وما قسم الله لخلقه حظاً أفضل من العقل واليقين .

((ض والحكيم الترمذي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما)) [1] .

٤١٥- حديث " لا يُغْني حَذَرٌ مِنْ قَدرٍ ".

الشرح :

(لا يغني حذر من قدر) بالتحريك أي القضاء المحتوم المبرم لا ينفعه معه حذر وتمام

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢- ٨٨ – و نوادر الأصول فى أحاديث الرسول - لأصل الثامن والسبعون والمائتان في استكمال العبودية - (ج ٤ / ص ١١٧) ورواه العقيلي - الضعفاء الكبير - إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة مدني- (٤/ ١٠٣) والكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ١٦) جميعهم من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن نافع عن بن عمر مرفوعاً .

ورواه ابن عدي من طريق حبيب بن رزيق ثنا بن أبي ذئب ومالك بن أنس عن نافع عن بن عمر مرفوعاً - الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٤١٢) وقال الشيخ وهذا الحديث عن مالك وابن أبي ذئب باطل وإنما يروي هذا عبيد الله بن عمرو الرقي عن إسحاق بن أبي فروة عن نافع وإسحاق متروك الحديث . وحبيب بن رزيق يضع الحديث - الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٤١١) قال الذهبي : حبيب بن رزيق قال احمد كان يكذب وقال أبو داود كان يضع الحديث - المغني في الضعفاء (١/ ١٤٢) وقال ابن حجر : إسحاق ابن عبدالله ابن أبي فروة الأموي مولاهم المدني متروك - تقريب التهذيب (١/ ١٠٢).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

الحديث عند مخرجه الحاكم (والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل) وإن البلاء لينزل الأسباب وأدوية الأمراض والاحتراز في المهمات معتقداً أنه لا يرفع القضاء المبرم وإنما ينفع الدواء والتحرز أقضية معلقة بشرط غير مبرم .

مات لذؤيب ابن أبي ذؤيب رضي الله عنه [1] الصحابي أربعة إخوة بالطاعون في زمن عمر رضي الله عنه فرثاهم بقصيدة مطلعها:

أمن المنون وريبها تتوجَّع ... والدهر ليس بمعتبٍ من يجزع

وإذا المنيَّة أنشبت أظفارها ... ألفيت كلَّ تميمةٍ لا تنفع

((ك وصححه ض عن عائشة رضي الله عنها)) [2] وتعقبه الذهبي بأن فيه

---

١ – ذؤيب بن أبي ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث ويقال بن خالد بن خويلد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة الهذلي ، ولد الشاعر المشهور مات هو وأربعة إخوة له بالطاعون في زمن عمر وكانوا قد بلغوا ولهم بأس ونجدة فرثاهم بالقصيدة الشهيرة التي أولها ... أمن المنون – الإصابة في تمييز الصحابة – (ج ٢ / ص ٤٣٠) ولم أقف على أنه صحابي .

وقائل القصيدة وهو المعني : أبو ذؤيب الهذلي الشاعر المشهور اسمه خويلد بن خالد بن مخزوم بن صاهلة الهذلي عاش في الجاهلية دهرا وأدرك الإسلام فأسلم وعامة ما قال من الشعر في إسلامه وكان أصاب الطاعون خمسة من أولاده فماتوا في عام واحد وكانوا رجالا ولهم بأس ونجدة فقال في قصيدته التي أولها أمن المنون .... مات غازيا بأرض الروم وقال المرزباني هلك بإفريقية في زمن عثمان ويقال إنه هلك في طريق مصر فتولاه بن الزبير – الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ١٣١) وقال ابن عبد البر : أبو ذؤيب الهذلي الشاعر كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ولا خلاف أنه جاهلي إسلامي – الإستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٢٦) وانظر ديوان أبي ذؤيب – ١٤٥- .

٢ – تخريج الحديث :

انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٢ / ص ١٤٥) ومسند الشهاب – ٢ – ٤٨ –

الحكم على الحديث :

زكريا بن منظور مجمع على ضعفه [1] وقال البخاري : منكر الحديث [2].

٤١٦- حديث " **لا يَفْتُكُ مُؤْمِنٌ** ".

الشرح :

(لا يفتك مؤمن) خبر بمعنى النهي لأنه متضمن للمكر والخديعة أو هو نهي وما روي من الفتك بكعب بن الأشرف [3] وغيره فكان قبل النهي أو هذه وقائع مخصوصة بأمر سماوي لما في المفتوكين من القدر والمبالغة في سب الإسلام وأهله [4] والفتك القتل بعد الأمان قال الزمخشري : والفصل بين الفتك والغيلة أن الفتك أن تهتبل غرته فتقتله جهاراً ، والغيلة أن تكتمن في موضع فتقتله خفية [5].

((تخ د ك عن أبي هريرة رضي الله عنه [6] ض معاوية رضي الله عنه [1])) .

إسناده ضعيف ، سبق ذكره في شرح الحديث رقم – ٤٠٣-.

١ – قول الذهبي في زكريا بن منظور في تعليقه على حديث " مر رسول الله صلى الله عليه و سلم بذي الحليفة فرأى شاة شائلة برجلها فقال : أترون هذه الشاة هينة على صاحبها ؟ ...." : زكريا بن منظور ضعفوه – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٣٣٠).

٢ – التاريخ الكبير – (ج ١ / ص ٨٨).

٣ – انظر – صحيح البخاري –كتاب الجهاد والسير – باب الفتك بأهل الحرب– (٣/ ١١٠٢) وكتاب المغازي – باب قتل كعب بن الأشرف –صحيح البخاري (٤/ ١٤٨١) وصحيح مسلم –الجهاد والسير– باب قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ طَاغُوتِ الْيَهُودِ – (٥/ ١٨٤).

٤ – انظر فتح الباري لابن حجر – كتاب الجهاد و السير– باب الْفَتْكِ بِأَهْلِ الْحَرْبِ (٦/ ١٦٠) وكتاب المغازي – باب قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ – (٧/ ٣٣٦).

٥ – الفائق في غريب الحديث – الفاء مع التاء – (ج ٣ / ص ٨٨).

٦ – تخريج الحديث :

انظر التاريخ الكبير (١/ ١٦٩) و سنن أبي داود – كتاب الجهاد – باب في العدو يؤتى على غرة ويتشبه بهم [حتى تنال الفرصة] – (ج ٢ / ص ٩٦) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص – (ج ٦ / ص ٣٨٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . تعليق الذهبي قي التلخيص : على

شرط مسلم . وهو في مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٤٨٦) و تاريخ بغداد – عبيد الله بن احمد بن عبد الأعلى – (١٠/ ٣٨٧) والحديث عندهم من طريق السدي عن أبيه عن أبي هريرة . قال الذهبي عبدالرحمن بن أبي كريمة والد إسماعيل السدى ما حدث عنه سوى ولده – ميزان الأعتدال للذهبي (٤/ ٤٠١) قال ابن حجر : عبدالرحمن ابن أبي كريمة والد إسماعيل السدي مجهول – تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٩) وإسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي صدوق يهم ورمي بالتشيع – تقريب التهذيب (١/ ١٠٨) .

١ – وشاهده من حديث معاوية رضي الله عنه :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٥٠ – ورواه أحمد المسند (٤/ ٩٢) و المعجم الكبير الطبراني (١٩/ ٣١٩) وأبو نعيم – تاريخ أصبهان (١: ٢٣٠) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦/ ٣٨٧) تعليق الذهبي قي التلخيص : سكت عنه الذهبي في التلخيص . والحديث عندهم من طريق علي بن زيد ابن جدعان ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١).

وله شاهد من حديث عمرو بن الحمق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الإيمان قيد الفتك ، من أمن رجلا على دمه فقتله ، فأنا بريء من القاتل ، وإن كان المقتول كافرا »– رواه ابن الأعرابي – معجم ابن الأعرابي (٢/ ٩٩) ومن طريقه رواه القضاعي – مسند الشهاب – ١ – ١٢٩ – وفي سنده رشدين بن سعد المهري قال ابن حجر : رشدين بن سعد أبو الحجاج المصري ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة وقال ابن يونس كان صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث – تقريب التهذيب (١/ ٢٠٩).

والحديث رواه أحمد بسند رجاله ثقات من رواية رفاعة بن شداد عن عمرو بن الحمق ولم يذكر إلا قوله « من أمن رجلا على دمه فقتله ... » الحديث قال : كنت أقوم على رأس المختار فلما تبينت كذابته هممت وأيم الله ان أسل سيفى فاضرب عنقه حتى ذكرت حديثا حدثنيه عمرو بن الحمق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : من أمن رجلا على نفسه فقتله أعطى لواء الغدر يوم القيامة – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢٢٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح . وابن ماجه من طريق رفاعة – سنن ابن ماجه –كتاب الديات –باب من أمن رجلا على دمه فقتله – (٢/ ٨٩٦)وسنن النسائي الكبرى– كتاب السير – فيمن أمن رجلا وقتله (٥/ ٢٢٥) .

وله شاهد من حديث مبارك ثنا الحسن قال جاء رجل إلى الزبير بن العوام فقال أقتل لك عليا قال لا وكيف تقتله ومعه الجنود قال الحق به فافتك به قال لا إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إن الإيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن – مسند أحمد بن حنبل (١/ ١٦٦) مذيل بحكم الشيخ شعيب : صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير المبارك بن فضالة

قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه مبارك بن فضالة وهو ثقة ولكنه مدلس ولكنه قال : حدثنا الحسن – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ٢٧٩) وقال أحمد: ما روى عن الحسن يحتج به – تهذيب التهذيب لأبن حجر (٩/ ٢٠)وقد توبع مبارك عن الحسن البصري – مصنف عبدالرزاق (٥/ ٢٩٨) مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٥٤٣)ولكن الحسن مدلس

٤١٧- حديث " **لا يُفْلِحُ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ امْرَأَةٌ** ".

الشرح :

(لا) وفي رواية (لن) (يفلح قوم تملكهم امرأة) لعجزها ونقص عقلها وضعف رأيها والوالي مأمور بالبروز للقيام بشأن الرعية ، والمرأة عورة لا تصلح لذلك ، فلا يصح أن تولى المرأة الإمامة ولا القضاء وذا قاله : لما بلغه أن فارساً مَلّكوا بنت كسرى .

حم خ ت ن عن أبي بكرة رضي الله عنه ، ض عن أبي هريرة ومعاوية رضي الله عنهما [(١)].

٤١٨- حديث " **لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ** "

الشرح :

ولم يصرح بالسماع وحضور الحادثة . الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار أحد الأئمة الأعلام تقدم أنه كثير التدليس وهو مكثر من الإرسال رأى عثمان وعليا وطلحة والزبير رضي الله عنهم قال شعبة سمعت قتادة يقول ما شافه الحسن أحدا من البدريين الحديث - جامح التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ١٥).

الحكم على الحديث :إسناده صحيح .

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٤٧) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث صحيح وهذا إسناد حسن من أجل المبارك بن فضالة . وصحيح البخاري-كتاب المغازي -باب -كتاب النبي صلى الله عليه و سلم إلى كسرى وقيصر - (ج ٤ / ص ١٦١٠) وسنن الترمذي -كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم -كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب - (ج ٤ / ص ٥٢٧) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . وسنن النسائي الكبرى - كتاب القضاء-ترك استعمال النساء على الحكم - (ج ٣ / ص ٤٦٥) و ذكر أنه عند القضاعي من حديثي أبي هريرة ومعاوية رضي الله عنهما ، ولم أجده من حديثيهما بل هو من حديث أبي بكرة انظر - مسند الشهاب – ٢ – ٥١-

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح البخاري .

(لا يُلذع المؤمن) بدال مهملة وعين معجمة وفي رواية العسكري (لا يلسع) [١] بسين وعين مهملتين من (جحر) بضم الجيم فحاء مهملة (مرتين) رُوي برفع الغين نفي ، ومعناه المؤمن المتيقظ الحازم لا يُؤتى من قبل الغفلة فيخدع مرة بعد أخرى، وبكسرها أي ليكن فطناً كيساً لئلا يقع في مكروه بعد وقوعه فيه مرة أخرى [٢] وذا من جوامع كلمه التي لم يسبق إليها ، أراد به تنبيه المؤمن على عدم عوده لمحل حصول مضرة سبقت له فيه وكما أن هذا مطلوب في أمر الدنيا فكذا في أمور الآخرة فالمؤمن إذا أذنب ينبغي أن يتألم كالديغ ويضطرب ولا يعود كما فعل يوسف عليه السلام بعد همه بزليخا كان لا يكلم امرأة حتى يرسل على وجهه شيئا [٣].

((حم ق د عن أبي هريرة)) [٤] .

---

١ – جمهرة الأمثال – لا يلسع المؤمن من حجر مرتين (ص: ٢١٤).

٢ – قال : اللَّسْع واللَّدْغ سَوَاء . والجُحْر : ثَقْب الحَيَّة وهو اسْتِعارة ها هنا – انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ لسع } (٤/ ٤٨٥).

٣ – انظر نوادر الأصول فى أحاديث الرسول. للترمذى – (ج ١ / ص ١٢٦).

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٣٧٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . و صحيح البخاري –كتاب الأدب – باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين – (ج ٥ / ص ٢٢٧١) و صحيح مسلم– الزهد والرقائق– باب لاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ – (ج ٨ / ص ٢٢٧) و سنن أبي داود– كتاب الأدب– باب في الحذر من الناس – (ج ٢ / ص ٦٨٢) ومسند الشهاب — ٢ — ٣٤–

الحكم على الحديث :

الحديث في الصحيحين .

٤١٩- حديث " **لا يَنْتَطِحُ فيها عَنْزانِ** ".

الشرح :

(لا ينتطح فيها عنزان) إن هذا من أمثال المصطفى صلى الله عليه وسلم التي لم يسبق إليها قاله لما أرسل جماعة إلى بعض أشراف الكفار فقتلوه [١] .

((ض عن ابن عباس رضي الله عنهما)) [٢] .

٤٢٠- حديث " **لا يَنْبَغي لِذي الْوَجْهَيْنِ أَنْ يَكونَ أَميناً** "

الشرح :

---

١ - هجت امرأة من بني حطمة النبي (صلى الله عليه وسلم) هجاء لها قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم) فاشتد عليه ذلك وقال من لي بها فقال رجل من قومها أنا يا رسول الله وكانت تمارة تبيع التمر قال فأتاها فقال لها عندك تمر فقالت نعم فأدته تمرا فقال أردت أجود من هذا قال فدخلت لتريه قال فدخل خلفها ونظر يمينا وشمالا فلم ير إلا خوانا قال فعلا به رأسها حتى دمغها به قال ثم أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال يا رسول الله كفيتكها قال فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) إنه لا ينتطح فيها عنزان فأرسلها مثلا - تاريخ دمشق لابن عساكر - (ج ٥١ / ص ٢٢٥).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٤٦ — والحديث عنده من طريق محمد بن الحجاج اللخمي كذبه ابن معين ، وقال أبو حاتم : كذاب ذاهب الحديث- الجرح والتعديل - (ج ١٥ / ص ٣٠٣) وقال أبو زرعة : يروي أباطيل- سؤالات البرذعي لأبي زرعة - (ج ١ / ص ٤).

ورواه الواقدي - المغازي للواقدي - (ج ١ / ص ١٧٩) ومن طريقه ابن عساكر - تاريخ دمشق لابن عساكر - (ج ٥١ / ص ٢٢٥) - جمهرة الأمثال - (ج ١ / ص ٢١٨) ومسند الشهاب — ٢ — ٤٨ - قال ابن حجر : محمد بن عمر الواقدي متروك مع سعة علمه - تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، قال ابن عدي : مما يتهم محمد بن الحجاج بوضعه - الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ١٣٤).

(لا ينبغي لذي الوجهين) الذي يأتي قوماً بوجه ويأتي عدوّهم بوجه ويظهر لكل من الفريقين أنه معه (أن يكون أمينا عند الله تعالى: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﭼ [الأنفال:٥٨] .

((ض عن أبي هريرة رضي الله عنه)) [1] .

---

١ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٥٣ — ذم الغيبة والنميمة لأبي الدنيا (ص: ١٥١) من طريق سليمان بن بلال ، عن كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، عن أبي هريرة مرفوعاً . الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٦١) وقال : ولكثير بن زيد عن غير الوليد بن رباح أحاديث لم أنكرها ولم أر بحديثه بأسا وأرجو أنه لا بأس به .وفيه كثير بن زيد الأسلمي صدوق يخطىء – تقريب التهذيب (٢/ ٤٥٩).

وتابعه أحمد بن منصور الرمادي ، ثنا أبو سلمة الخزاعي ، ثنا سليمان بن بلال ، عن محمد بن عجلان ، عن عبد الله بن سلمان الأغر ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون أمينا » – مساوئ الأخلاق للخرائطي (١/ ٢٩٨) والرمادي ثقة حافظ – تقريب التهذيب (١/ ٨٥) والخزاعي منصور بن سلمة ثقة ثبت حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٥٤٧) سليمان بن بلال ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٥٠) محمد بن عجلان صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٩٦) عبدالله بن سلمان الأغر المدني مولى جهينة صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٦) سلمان الأغر أبو عبدالله المدني ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٤٦).

ورواه أحمد ثنا الخزاعي قال أنا ابن بلال عن بن عجلان عن عبيد الله بن سلمان الأغر عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٦٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده قوي رجاله ثقات رجال الصحيح غير ابن عجلان . وسنن البيهقي الكبرى (١٠/ ٢٤٦).

ورواه أحمد ثنا عبيد بن أبي قرة ثنا سليمان عن بن عجلان عن عبيد الله بن سلمان الأغر عن أبي هريرة مرفوعاً – مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٢٨٩) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حديث قوي وإسناده هنا منقطع . ابن أبي قرة أسقط سلمان الأغر . قال فيه البخاري : عبيد بن أبي قرة سمع الليث قال عبد الله بن محمد الجعفي لقيته بالبصرة وهو بغدادي في قصة العباس لا يتابع في حديثه – التاريخ الكبير (٦/ ١) فقد رواه من هو أوثق منه فذكر فيه الواسطة .

وأخرجه البخاري عن خالد بن مخلد الأدب المفرد (ص: ١١٧) ووابن عبد البر من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٨/ ٢٦٢) كلاهما عن سليمان بن بلال، عن عبيد الله بن سلمان الأغر، به. ولم يذكرا فيه محمد بن عجلان . و خالد بن مخلد صدوق يتشيع وله أفراد – تقريب التهذيب (١/ ١٩٠) و يحيى بن عبد الحميد حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث من صغار التاسعة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٣).

٤٢١- حديث " **لا يَنْبَغي لِلصِّدِّيقِ أَنْ يَكَونَ لَعَّاناً** ".

الشرح :

(لا ينبغي للصدّيق) بشد الدال صيغة مبالغة (أن يكون لعاناً) أي وقّاعاً في حق الناس وغيرهم بأن يكثر لعن الناس بما يبعدهم من رحمة ربهم إما صريحاً كأن يقول: لعنة الله على فلان، أو كناية كغضب عليه، أو أدخله النار ذكره الطيبي [1] وفي خبر رواه أبو داود بسند جيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه (أن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يميناً وشمالاً فإذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الذي لعن فإن كان لذلك أهلاً وإلا رجعت إلى قائلها) [2] انتهى. لأن

وله شاهد من حديث عائشة بلفظ من طريق ابن أبي ملكية قال : سمعت عائشة تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون وجيها يوم القيامة » – مساوئ الأخلاق للخرائطي (١/ ٣٠٠) وفيه محمد بن سليمان بن مسمول عن نافع ضعفوه – المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٧٤).

الحكم على الحديث : إسناده حسن بمجموع طرقه .

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١١٦ –.

٢ – سنن أبي داود- كتاب الأدب- باب في اللعن – (ج ٢ / ص ٦٩٤) و مسند البزار – (ج ٢ / ص ١١١) قال : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجه من الوجوه بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم والوليد بن رباح لا نعلم روى عنه إلا يحي بن حسان ويحي ثقة صاحب حديث ونمران بن عتبة لا نعلم روى عنه إلا الوليد وهو ابن أخيه وهو الوليد بن عتبة وإنما ذكرنا هذا الحديث على ما فيه لأنا لم نحفظه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه ، انتهى . وفي سنده نمران بن عتبة – مقبول- تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٦٦).

وله شاهد من حديث ابن مسعود : ثنا وكيع ثنا عمر بن ذر عن العيزار بن جرول الحضرمي عن رجل منهم يكني أبا عمير أنه كان صديقاً لعبد الله بن مسعود وان عبد الله بن مسعود زاره في أهله فلم يجده قال فاستأذن على أهله وسلم فاستسقى قال فبعثت الجارية تجيئه بشراب من الجيران فأبطأت فلعنتها فخرج عبد الله فجاء أبو عمير فقال يا أبا عبد الرحمن ليس مثلك يغار عليه هلا سلمت علي أهل أخيك وجلست وأصبت من الشراب قال قد فعلت فأرسلت

اللعن طرد عن رحمة الله فمن طرد من هو أهل لرحمته عنها فهو بالطرد أجدر ، واللعن من المعاصي الشديدة القبح وليس من الكبائر لكن إذا كثر صار من الكبائر واتفق العلماء على تحريم اللعن لأن معناه الإبعاد عن رحمة الله ، ولا يجوز أن يبعد من رحمة الله من لا يعرف خاتمة أمره معرفة قطعية مسلماً كان أو كافراً إلا من علمنا بنص شرعي انه مات على الكفر أو يموت عليه كأبي جهل وإبليس ، وأما اللعن بالوصف فليس بحرام كلعن الواصلة والمستوصلة ،

الخادم فأبطأت أما لم يكن عندهم واما رغبوا فيما عندهم فأبطأت الخادم فلعنتها وسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : ان اللعنة إلى من وجهت إليه فإن أصابت عليه سبيلا أو وجدت فيه مسلكا وإلا قالت يا رب وجهت إلى فلان فلم أجد عليه سبيلا ولم أجد فيه مسلكا فيقال لها ارجعي من حيث جئت فخشيت أن تكون الخادم معذورة فترجع اللعنة فاكون سببها . مسند أحمد بن حنبل (١/ ٤٠٨) مذيل بحكم الشيخ شعيب :إسناده محتمل للتحسين . أبو عمير الحضرمي وإن قال الحافظ في التعجيل مجهول يمكن أن يخرجه من حيز الجهالة كونه صديقا لابن مسعود وأن ابن مسعود كان يزوره كما ذكر في الحديث . ورجاله : وكيع بن الجراح ، عمر بن ذر ثقة رمي بالإرجاء – تقريب التهذيب (٢/ ٤١٢) و العيزار بن جرول وثقة يحيى بن معين – الجرح والتعديل (١٥/ ٥٠) وتعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص: ٢٧٣) وأبو عمير الحضرمي عن بن مسعود رضى الله تعالى عنه وعنه العيزار بن جرول مجهول – تعجيل المنفعة (ص: ٤٢٤) قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو عمير لم أعرفه وبقية رجاله ثقات ولكن الظاهر أن صديق ابن مسعود الذي يزوره هو ثقة والله أعلم – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ١٤٢) قال المنذري : رواه أحمد وفيه قصة وإسناده جيد إن شاء الله تعالى – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٣/ ٣١٤) .

ويؤيد معناه حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا نازعته الريح رداءه على عهد النبي صلى الله عليه و سلم فلعنها فقال النبي صلى الله عليه و سلم " لا تلعنها فإنها مأمورة وإنه من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه " – سنن أبي داود–كتاب الأدب –باب في اللعن (٢/ ٦٩٥) وسنن الترمذي –كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم – ما جاء في اللعنة (٤/ ٣٥٠) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعلم أحدا أسنده غير بشر بن عمر . وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١٣/ ٥٥) قال المنذري : رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث غريب لا نعلم أحدا أسنده غير بشر بن عمر ، قال الحافظ وبشر هذا ثقة احتج به البخاري ومسلم وغيرهما ولا أعلم فيه جرحاً – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري (٣/ ٣١٥) وقال عنه ابن حجر : ثقة – تقريب التهذيب (١/ ١٢٣) وصححه الشيخ الألباني –السلسلة الصحيحة (٢/ ٢٧).

الحكم على الحديث : إسناده حسن لغيره .

وآكل الربا وموكله ، والمصورين والظالمين والفاسقين والكافرين وغير ذلك مما جاءت النصوص الشرعية بإطلاقه على الأوصاف لا على الأعيان قاله الطيبي [1] قال في الأساس : ومن المجاز طعن فيه وعليه وهو طعّان في أعراض الناس [2] انتهى . قال ابن العربي : وإنما سماه طعناً لأن سهام الكلام معنى كسهام النضال حساً وجرح اللسان كجرح اليد[3].

ض عن أبي هريرة رضي الله عنه وإسناده جيد [4] .

٤٢٢- حديث " **لا يَنْبَغي لِمُؤْمِنٍ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ** ".

الشرح :

(لا ينبغي لمؤمن أن يذلّ نفسه) لوجود عزة الإسلام فيه فلا يطلب ولا يسأل أحداً حوائجه إلا بعزة نفس لا بجدّ وتهافت وتذلل للمسئول فإن الأمر يجرى بالمقادير، وما قدره الله لك في الأزل يأتيك وما لا فلا وإن حرصت ، ولا فائدة للانهماك إلا إذاية الجسم وكثرة الهموم

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الحدود – باب – قطع السرقة – ٧ – ١٤٢ – المصدر السابق - كتاب الآداب – باب حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١١٦ –.

٢ - أساس البلاغة للزمخشري- ط ع ن - (ج ٢ / ص ٦٦).

٣ - لم أقف عليه والحديث في سنن الترمذي بلفظ " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء " - كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء في اللعنة – ولم يشرحه ابن العربي فيما وقفت عليه في عارضة الأحوذي – ٤- ٣٤٥ -

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ٢ – ٥٢ – والحديث رواه مسلم – الصحيح - البر والصلة والآدب–باب النَّهْيِ عَنْ لَعْنِ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا- (ج ٨ / ص ٢٣).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

، وفي خبر رواه الخطيب عن ابن عمرو رضي الله عنهما (أفضل المؤمنين إيمانا الذي إذا لم يُعط استغنى) [1] أي بالله ثقة بما عنده، ولا يلح في السؤال ولا يبرم في المقال ، ولا يذل نفسه بإظهار الفاقة ولا يدنس عرضه بالتخلق بأخلاق المسكنة .

ض عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه [2].

---

١ - بلفظ " أفضل المؤمنين إيمانا الذي إذا سئل أعطى وإذا لم يعط استغنى " - تاريخ بغداد- محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن سالم الحراني - (ج ١ / ص ٣١١) وفيه سليمان بن أبي داود الحراني قال أبو حاتم : ضعيف الحديث جدا ، وقال أبو زرعة : كان لين الحديث - الجرح والتعديل - (ج ٩ / ص ٢٢٧) وقال الذهبي : ضعيف- ميزان الأعتدال لذهبي - (ج ٤ / ص ١٤١).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : منكر - سليمان بن أبي داود سالم الحراني، وهو متفق على ضعفه - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٤/ ١١٤٠).

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب — ٢ — ٥١ — ورواه أحمد - المسند - (ج ٥ / ص ٤٠٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف من أجل علي بن زيد بن جدعان وهو مع ضعفه قد خولف فيه فرواه غيره عن الحسن مرسلا والحسن - وهو البصري - مدلس وقد عنعنه . ومسند البزار - (ج ١ / ص ٤٢٧) وسنن الترمذي -كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - باب - (ج ٤ / ص ٥٢٢) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب . وسنن ابن ماجه- كتاب الفتن -باب قوله تعالى يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم - (ج ٢ / ص ١٣٣٢) أمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني - (ج ١ / ص ٥٦) و الآداب للبيهقي- باب من اتقى الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات وتورع عن كل ما لا يعنيه واشتغل بما يعنيه - (ج ٢ / ص ٩) وفيه علي بن زيد ضعيف -تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١) والحسن البصري مدلس وقد عنعن ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن حديث رواه عمرو بن عاصم عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن جندب عن حذيفة قال قال رسول الله لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه قالوا يا رسول الله وكيف يذل نفسه قال يتعرض من البلايا ما لايطيق قال أبي هذا حديث منكر - علل الحديث (٢/ ١٠٣) وقال في موضع أخر : قال أبي قد زاد في الاسناد جندباً وليس بمحفوظ حدثنا أبو سلمة عن حماد وليس فيه جندب - علل الحديث (٢/ ٢٣١).

وله شاهد من حديث ابن عمر وهو من من طريق زكريا بن يحيى الضرير حدثنا شبابة عن ورقاء بن عمر عن عبدالكريم عن مجاهد عن بن عمر - المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٢ / ص ٤٠٨) المعجم الأوسط - (ج ٥ / ص ٢٩٤) وقال : لم يرو هذا الحديث عن مجاهد إلا عبد الكريم تفرد به ورقاء ولا يروى عن عمر إلا بهذا الإسناد . وفيه عبدالكريم بن أبي المخارق أبو أمية ضعيف- تقريب التهذيب (٢/ ٣٦١) .

٤٢٣- حديث " **لايَمُوتَنَّ أَحدٌ إِلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ** "

الشرح :

(لا يموتن أحدكم) بنون التوكيد (أحدكم) وفي رواية (أحد منكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى) أي لا يموتن أحدكم في حال من الأحوال إلا في هذه الحالة وهي حسن الظن بالله تعالى بأن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه لأنه إذا حضر أجله وآنت رحلته لم يبق لخوفه معنى، بل

وتابعه العلاء بن عبدالكريم وهو ثقة عابد - تقريب التهذيب (٢/ ٤٣٥) كما في كشف الأستار عن زوائد البزار- بَابُ لا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ (٤/ ١١٢) قال حدثنا زكريا بن يحيى الضرير البغدادي ، ثنا شبابة بن سوار ، ثنا العلاء بن عبد الكريم ، عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً . وقَالَ البزار: لا نعلمه يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد . وأمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني (ص: ٥٦) قال الشيخ الألباني : أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " و هذا إسناد صحيح إن كان زكريا بن يحيى هو أبو يحيى اللؤلؤي الفقيه الحافظ - السلسلة الصحيحة (٢/ ١١٢) قلت : بل هو كما أخرجه البزار ومن طريقه أبو الشيخ . قال فيه ابن حجر : أبو يحيى اللؤلؤي ثقة حافظ - تقريب التهذيب (١/ ٢١٦) قال الهيثمي : رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير باختصار وإسناد الطبراني في الكبير جيد ورجاله رجال الصحيح غير زكريا بن يحيى بن أيوب الضرير ذكره الخطيب روى عن جماعة وروى عنه جماعة ولم يتكلم فيه أحد- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٧ / ص ٥٣٩).

قال ابن حجر : قال الطبراني لا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به زكريا ، قلت رواته موثقون إلا عبد الكريم وهو أبو أمية بن أبي المخارق فإنه ضعيف لكنه شاهد جيد للحديث الماضي — يقصد حديث حذيفة - - الأمالي المطلقة لأبن حجر (ص: ١٦٨) قلت : تابع عبد الكريم أبو أمية ، العلاء بن عبد الكريم كما عند البزار وأبي الشيخ .

ومن حديث أبي بكرة من طريق الخليل بن زكريا ، ثنا حبيب بن الشهيد ، ثنا الحسن بن أبي الحسن قال حدثني أبو بكرة فذكره - مسند الحارث - (ج ٣ / ص ٢٥٦) ومن طريقه رواه أبو نعيم - معرفة الصحابة - (ج ١٨ / ص ٤٠٨) وفيه الخليل بن زكريا متروك - تقريب التهذيب (١/ ١٩٥).

ومن حديث علي المعجم الأوسط - (ج ٨ / ص ٤١) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط من طريق الخضر عن الجارود ولم ينسبا ولم أعرفهما وبقية رجاله ثقات- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي - (ج ٧ / ص ٥٣٩) ولم يتميز لي من هم . قال ابن حجر : وله شاهد آخر من حديث علي رضي الله تعالى وفي إسناده من لا يعرف — المصدر السابق -

ورواه عبد الرزاق مرسلاً عن الحسن وقتادة - المصنف - (ج ١١ / ص ٣٤٨) .

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح من طريق البزار وأبي الشيخ ، قال ابن حجر على حديث حذيفة : هذا حديث حسن- الأمالي المطلقة لأبن حجر - (ج ١ / ص ١٦٦).

يؤدي إلى القنوط، وهو تضييق لمجاري الرحمة والإفضال، ومن ثم كان من الكبائر القلبية، فحسن الظن وعظم الرجاء أحسن ما تزوده المؤمن لقدومه على ربه. قال الطيبي: نهي أن يموتوا على غير حالة حسن الظن وذلك ليس بمقدور بل المراد الأمر بتحسين الأعمال أي أحسنوا أعمالكم الآن حتى يحسن بالله ظنكم عند الموت فإن من ساء عمله قبل الموت يسوء ظنه عند الموت [1] انتهى. ونظيره ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ [آل عمران :١٠٢] قال بعضهم : النهي وإن وقع عن الموت لكنه غير مراد إذ هو غير مقدور بل المراد النهي عن عدم سوء الظن بطريق الكناية نحو لا تصل إلا وأنت خاشع ، ليس المراد النهي عن الصلاة بل عن ترك الخشوع [2] وأفاد الحث على العمل الصالح المفضي إلى حسن الظن والتنبيه على أن يؤمل العفو وتحقيق الرجاء في الله تعالى .

حم م د هـ عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بثلاثة أيام : (لا يموتن أحدكم) الخ [3] .

حرف الياء

٤٢٤- حديث " **يا أَيُّها النَّاسُ لا غِشَّ بَيْنَ الْمُسْلمينَ ، مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنَّا** ".

الشرح :

(يا أيها الناس لا غش) أي لا خيانة (بين المسلمين) أي لا ينبغي لهم ذلك والغش ستر حال الشيء من غشنا أي لم ينصح من استنصحه وزين له غير المصلحة فمن ترك النصح للأمة ولم يشفق عليهم ولم يعنهم بنفسه ولا بيده (فليس منا) أي ليس من العاملين بهدينا ولا متابعينا قال الطيبي : لم يرد به نفيه عن الإسلام بل نفى خلقه عن خلق المسلمين أي ليس هو على سننا وطريقتنا في مناصحة الإخوان كما يقول الإنسان لصاحبه أنا منك يريد الموافقة

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الجنائز – باب – تمني الموت وذكره – ٣ – ٣٢٨ –.

٢ – البرهان في علوم القران للزركشي – قواعد في النفي– – (ج ٣ / ص ٣٩٣).

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ٣٣٤) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط مسلم . و صحيح مسلم – الجنة وصفة نعيمها وأهلها –باب الأَمْرِ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ الْمَوْتِ.– (ج ٨ / ص ١٦٥) وسنن أبي داود–كتاب الجنائز –باب ما يستحب من حسن الظن بالله عند الموت – (ج ٢ / ص ٢٠٦) وسنن ابن ماجه–كتاب الزهد –باب التوكل واليقين – (ج ٢ / ص ١٣٩٥) ومسند الشهاب – ٢ – ٨٦ –.

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

والمتابعة، قال تعالى عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﭼ ﭼ [إبراهيم : ٣٦] [١] وذا قاله :لما مرّ على صبرة طعام فأدخل يده فيها فابتلت أصابعه فقال: "ما هذا ؟ قال أصابته السماء قال أفلا جعلته فوق الطعام ليراه الناس ؟ " [٢] ثم ذكره .

ض عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما [٣] وروى الشيخان منه عن أبي هريرة رضي الله عنه قوله : (من غشنا فليس منا) [٤] وقال السيوطي : إنه متواتر [٥].

٤٢٥- حديث " يا أَيُّها النَّاسُ يا أَهْلَ الإِسْلاَمِ جاءَ الْمَوْتُ بِما جَاء ، جَاءَ بالرَّوْحِ والرَّحْمَةِ والكَرَّةِ الْمُبَارَكَةِ لأوْلِياءِ اللهِ مِنْ أَهْلِ دارِ السُّرورِ ، الذينَ كانَ سَعْيُهُمْ وَرَغْبَتُهُمْ فيها ، يَا أَيُّها النَّاسُ يا أَهْلَ الإِسْلاَمِ جَاءَ الْمَوْتُ بِما جَاءَ ، جَاءَ بالحَسْرةِ وَالنَّدَامَةِ والْكَرَّةِ الْخاسِرَةِ لأَوْلِياءِ الشَّيْطانِ مِنْ أَهْلِ دارِ الْغرُور ، الذينَ كانَ سَعْيُهُمْ وَرَغْبَتُهُمْ فيها، أَلا إِنَّ لِكُلِّ ساعٍ

---

١ - الكاشف عن حقائق السنن –كتاب البيوع – باب – المنهي عنها في البيوع – ٦ – ٧٨ -

٢ - صحيح مسلم- الإيمان- باب قَوْلِ النَّبِىِّ - صلى الله تعالى عليه وسلم - « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » - (ج ١ / ص ٦٩)

٣ - تخريج الحديث :

رواه القضاعي من حديث ابن عمر بن الخطاب _ لفظ الترجمه _ وفيه أبو عقيل بن المتوكل قال ابن حجر : يحيى بن المتوكل المدني أبو عقيل ضعيف - تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٦) ومن حديث أبي هريرة وفيه سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني صدوق تغير حفظه بأخرة روى له البخاري مقرونا وتعليقا - تقريب التهذيب (١/ ٢٥٩) ومن حديث أبي الحمراء وفيه نفيع ابن الحارث أبو داود الأعمى مشهور بكنيته كوفي ويقال له نافع متروك وقد كذبه ابن معين - تقريب التهذيب (٢/ ٥٦٥) ومن حديث ابن مسعود وفيه عثمان ابن الهيثم ابن جهم ابن عيسى العبدي أبو عمرو البصري المؤذن ثقة تغير فصار يتلقن - تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٧) انظر مسند الشهاب – ١ – ٢٢٨ –

وحديث ابن عمر رواه الدارمي - سنن الدارمي - كتاب البيوع-باب في النهي عن الغش (٢/ ٣٢٣) وحديث أبي الحمراء رواه ابن ماجه - سنن ابن ماجه -كتاب التجارات - باب النهي عن الغش - (٢/ ٧٤٩) وحديث عبد الله لم أجده عند غيره .

٤ - لم أقف عليه عند البخاري ، وانظر صحيح مسلم من حديث أبي هريرة - الإيمان - باب قَوْلِ النَّبِىِّ - صلى الله تعالى عليه وسلم - « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » - (ج ١ / ص ٦٩).

الحكم على الحديث : الحديث في صحيح مسلم .

٥ - الأزهار المتناثرة – ١٩٦-

غايَةً ، وغايَةَ كُلِّ ساعٍ الْمَوْتُ ".

الشرح :

(يا أيها الناس يا أهل الإسلام أتتكم المنية) أي جاءكم الموت قال في الصحاح : المنية الموت واشتقاقها من مُنِيَ له أي قدر لأنها مقدرة [1] وفي المصباح : المنية اسم فاعل من المنّ وهو القطع لأنها تقطع الأعمار والمنون الدهر [2] راتبة أي حال كونها راتبة ثابتة مستقرة لازمة أي لا تفارق إمّا بكسر فتشديد مركبة من إن وما لشقاوة أي بسوء عاقبة وإما بسعادة ضد الشقاوة أي كأنكم بالموت وقد حضركم والميت إما إلى الجنة وإما إلى النار كما جاء الموت بما جاء به من خير وشر (جاء بالرَّوْح) بفتح الراء وسكون الواو الراحة والسعة[3] (والرحمة) من الرحمن وفي رواية (الراحة والكرة) أي الرجعة المباركة (لأولياء الرحمن من أهل دار السرور) والأفراح وهي الجنة (يا أيها الناس يا أهل الإسلام جاء الموت بما جاء به جاء بالحسرة والندامة والكرة الخاسرة) أي التي لا أخسر منها (لأولياء الشيطان من أهل دار الغرور) والأحزان وهي الدنيا (الذين كان سعيهم ورغبتهم فيها) دون الآخرة ، والغرور ما يغر الإنسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وفسر بالدنيا لما قيل الدنيا تغر وتضر وتمرّ (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (إن لكل ساع) من المخلوقات (غاية)أي لكل عامل منتهى ، وأصل السعي كما في المصباح التصرف في كل عمل ومنه ﭽ   ﭼ [النجم: ٣٩] أي إلا ما عمل [4] وفي النهاية: غاية كل شيء مداه ومنتهاه [5] (وغاية كل ساع) في رواية (وغاية ابن آدم) فلابد من انتهائه وإن طال عمره أخبر أن مدة العمر سفر إلى الآخرة فلا يضيع الإنسان مدة مهلته وإن كل ساع يسعى إما في فكاك رقبته أو هلاكها كما قال في الخبر الآخر: (فبائع نفسه فموبقها ومشترى نفسه فمعتقها) [6] فعليكم بذكر الله باللسان والقلب فإنه

---

١ – مختار الصحاح – [منا] – (ج ١ / ص ٦٤٢).

٢ – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – مَنَّ – (ج ٢ / ص ٥٨١).

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { روح } (٢/ ٦٥٨).

٤ – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – سَعَى – (ج ١ / ص ٢٧٧).

٥ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – { غيا }– (ج ٣ / ص ٧٦٠)

٦ – أخرجه مسلم بلفظ " الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ .... كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا " – صحيح مسلم – الطهارة– باب فَضْلِ الْوُضُوءِ – (ج ١ / ص ١٤٠).

يسليكم الدنيا ويرغبكم في الآخرة أي يجركم إلى إرادة الأعمال الأخروية بالتوفيق . وهذا الحديث من جوامع الكلم .

ض عن الحسن مرسلا [١] هب عن زيد السلمي مرسلا [١] وعن الوضين بن عطاء [٢]

---

١ - تخريج الأثر :

لم أجده من حديث الحسن بل هو مسند من حديث أبي أيوب قال القضاعي : وجدت بخط شيخنا أبي محمد عبد الغني بن سعيد فساقه من طريق يحيى الحماني ، ثنا رباح أبو المهاجر الزاهد ، ثنا أبو يحيى الرقاشي عن أبي سورة ابن أخي أبي أيوب عن أبي أيوب قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره - مسند الشهاب — ٢ — ١٢٥ — وفيه أبو سورة ابن أبي أيوب ، قال الترمذي : أبو سورة هو ابن أخي أبي أيوب يضعف في الحديث ضعفه يحيى بن معين جداً قال وسمعت محمد بن إسمعيل يقول أبو سورة هذا منكر الحديث يروي مناكير عن أبي أيوب لا يتابع عليها – سنن الترمذي –كتاب صفة الجنة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم –ما جاء في صفة خيل الجنة– (٤/ ٦٨٢) وقال ابن حجر : ضعيف – تقريب التهذيب (٢/ ٦٤٧) قال الشيخ الألباني : قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ أبو سورة ضعيف ، واللذان دونه لم أعرفهما ، ويحيى الحماني فيه ضعف – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٧/ ١١٨) قلت : أبو يحيى الرقاشي لم أجد له ترجمه وأما أبو رباح المهاجر الزاهد فالذي يغلب على الظن أنه تصحف من رياح أبو المهاجر الزاهد إلى رباح . فإن هذه سلسلة من الرواه ذكرهم عبد بن حميد – قال : أخبرنا يزيد بن هارون أنا رياح بن عمرو ثنا أبو يحيى الرقاشي حدثني أبو سورة بن أخى أبي أيوب عن أبي أيوب قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حبذا المتخللون في الوضوء والطعام – المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ٥٥).

قال الأجري : سألت أبا داود عن رياح بن عمرو القيسي فقال : كان رجل سوء ، ثم قال : هو وأبو حبيب ، وحيان الجريري ، ورابعة رابعتهم في الزندقة– سؤالات الآجري (١/ ٤١٦) وانظر المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢٣٠) قال ابن حبان: رياح بن عمرو القيسي من عباد أهل البصرة وزهادهم يروى عن مالك بن دينار روى عنه أهل البصرة كنيته أبو المهاجر – الثقات ابن حبان (٥/ ٩٣) قال الشيخ أحمد الغماري : وفيه مجاهيل وضعفاء وآثار النكارة لائحة عليه — فتح الوهاب — ٢ — ١٨٢– وفي سنده يحيى بن عبد الحميد الحماني حافظ منكر الحديث وقد وثقه ابن معين وغيره وقال احمد بن حنبل كان يكذب جهارا وقال النسائي ضعيف – المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٢٢٣) إضافة إلى أن الحديث وجادة كما ذكره المصنف .

قال ابن حجر : روى البغوي من طريق علي بن قرين عن يزيد بن هلال عن أبيه هلال بن قطبة سمعت جلاس بن عمرو قال وفدت في نفر من وقومي من كندة على رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما أردنا الرجوع قلنا أوصنا يا نبي الله قال إن لكل ساع غاية وغاية بن آدم الموت ...) الحديث وعلي بن قرين ضعيف جداً ومن فوقه لا يعرفون – الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٩٥) وكتاب البغوي — معجم الصحابة — وعلي بن قرين قال أبو حاتم : كان

قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا أحسَّ من الناس الغفلة عن الموت جاء فأخذ بعضادتي الباب ثم هزّه ثلاثا وقال يا أيها الناس " الخ ضعفه الجلال السيوطي لكن تقوى بتعدد طرقه.

٤٢٦- حديث **"يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلْشّاكِّ في قُدْرةِ اللهِ وَهو يَرى خَلْقَهُ، يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلمُكَذِّبِ بِالنَّشْأَةَ الأُخْرى وَهُوَ يَرَى الأولى، و يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلمُكَذِّبِ بِنُشُورِ الْمَوْتِ وَهُوَ يَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ وَكُلَّ لَيْلَةٍ وَيَحْيَى، و يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلْمُصَدِّقِ بِدارِ الْخُلُودِ وَهُوَ يَسْعَى لِدارِ الْغُرُورِ، و يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلْمُخْتالِ الْفَخُورِ وَإِنَّما خُلِقَ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ يَعُودُ جَيفَةً وَهُوَ بَيْنَ ذلِكَ لا يَدْرِي ما يُفْعَلُ بِهِ"**.

الشرح :

(يا عجبا كل العجب للشاك في قدرَ الله عز وجل) بالتحريك أي قضاه الأولى (وهو يرى خلقه) أي تصرفه فيهم يحيي ويميت ويضع ويرفع. قال القاضي: والقضاء هو الإرادة الأزلية

متروك الحديث ليس بشئ – الجرح والتعديل (١٣/ ٢٩٨) وقال العقيلي : كان يضع الحديث – الضعفاء الكبير (١/ ٢٤٣).

[١] – وشاهده معضل :

وعنده بلفظ " أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا أنس من أصحابه غفلة أو غرة نادى فيهم بصوت رفيع أتتكم المنية راتبة لازمة إما بشقاوة و إما بسعادة " – شعب الإيمان – (ج ٧ / ص ٣٥٦) ورواه أبو نعيم – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٧ / ص ٣٠٤) و قصر الأمل– لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ١١٧) وقال الذهبي : زيد السلمي عن أبي جعفر الباقر مجهول – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢٤٥).

[٢] – والشاهد الثاني معضل : شعب الإيمان (٧/ ٣٥٦) وقال ابن حجر : الوضين بن عطاء صدوق سيء الحفظ ورمي بالقدر من السادسة مات سنة ست وخمسين– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٥٨١).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف .

المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الأشياء بالإرادة في أوقاتها [1] انتهى (يا عجباً كل العجب من المكذب بالنشأة الأخرى) وهي إعادة الخلق بعد الفناء يقال : نشر الميت ينشر نشوراً إذا عاد بعد الموت وانشره الله أحياه [2] وهو يرى النشأة الأولى وهي إيجادهم من العدم قال تعالى: ﭽ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ﭼ [**المؤمنون** : **١٢-١٦**] (يا عجباً كل العجب للمكذب بنشور الموتى) أي بنشر الخلق من قبورهم للعرض والحساب وهو يموت كل يوم وليلة ويحيى فإن النوم موت خفيف والموت الحقيقي نوم ثقيل والموت ذريعة إلى وصول السعادة الكبرى ووسيلة إلى ارتقاء إلى الدرجة العليا وفي التوراة { يابن آدم كما تنام تموت وكما تستيقظ تبعث لدار الغرور والفناء } وهي الدنيا سميت به لأنها تغر وتضر وتمر

ﭽ ڑ ڑ ک ک ک ک ﭼ [الحديد: ٢٠] والغرور ما يضر الإنسان من نحو مال وجاه وشهوة وشيطان والدنيا والشيطان أخوان وذلك لأنه لا يفرح بالدنيا إلا من رضي بها واطمأنّ إليها وأما من في قلبه ميل إلى الآخرة ويعلم أنه مفارق ما هو فيه عن قريب لم تحدث نفسه بالفرح (ويا عجبا كل العجب للمختال) أي المتكبر المتعاظم (الفخور) أي الكثير الفخر بنفسه وبآبائه (وإنما خلق من نطفة) مدررة (ثم يعود بالموت جيفة) قذرة (وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يفعل به) من مصيره للشقاء أو النعيم الدائم ، والنطفة إذا وقعت في الرحم تمكث فيه أربعين يوماً تُتخمر فيه وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه (أن النطفة إذا وقعت في الرحم وأراد الله أن يخلق منها بشراً طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث أربعين ليلة ثم تنزل دماً في الرحم فتصير علقة) دماً غليظاً جامداً في مدة أربعين يوماً أخرى (ثم تكون مضغة) قطعة لحم قدر ما يمضغ في مدة أربعين يوم أخرى فإذا تكامل بنيانه وتشكلت

---

١ – انظر الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الإيمان – حديث – إذ طلع علينا – ٩٤ –.

٢ – انظر النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { نشر } (٥/ ١٢٨).

أعضاؤه (بعث الله ملكاً ينقش فيه ما يليق من الأعمال والعمر والرزق) [1] على حسب ما اقتضته الحكمة الإلهية وسبقت به كلمته فمن وجده مستعداً لقبول الحق وإتباعه ورآه أهلاً للخير وأسباب الصلاح متوجهة إليه أثبته في عداد السعداء وكتب له أعماله صالحة تناسب ذلك ومن وجده جافياً قاسي القلب ضارياً بالطبع أثبته في ديوان الأشقياء الهالكين وكتب له ما يتوقع منه من الشرور والمعاصي ما لم يعلم من حاله وقوع ما يقتضي تغيير ذلك وإن علم من ذلك شيئاً كتب له أوائل أمره وآخره وحكم عليه بوفق ما يتم به عمله فإن ملاك العمل خواتيمه وهو الذي يسبق إليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيموت عليه قاله البيضاوي [2] وفيه إشارة إلى أنه لا يجوز الشهادة بالجنة ولا بالنار لأحد بعينه إلاّ لمن ورد فيه نص كالعشرة المبشرة بالجنة وغيرهم.

ض عن عبدالله بن مسور الهاشمي [3] .

---

١ – الإبانة الكبرى لابن بطة – (ج ٣ / ص ٤٥٣) و كتاب القدر للفريابي – (ج ١ / ص ١١٢) و الأسماء والصفات للبيهقي – (ج ٢ / ص ٣٦١) وأصل الحديث في الصحيحين من حديث ابن مسعود بالألفاظ منها قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو الصادق المصدوق قال (إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ثم علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربعة برزقه وأجله وشقي أو سعيد فوالله إن أحدكم – أو الرجل – يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير باع أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع أو ذراعين فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها– صحيح البخاري – كتاب القدر (٦/ ٢٤٣٣) وصحيح مسلم عن ابن مسعود وغيره من الصحابة بنحوه — القدر –باب كَيْفِيَّةِ الْخَلْقِ الآدَمِىِّ فِى بَطْنِ أُمِّهِ وَكِتَابَةِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقَاوَتِهِ وَسَعَادَتِهِ (٨/ ٤٤).

٢ – الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي — تحقيق تحفة الأبرار —كتاب الإيمان — حديث — إن خلق أحدكم — – ٢٠٥

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١ — ٣٤٧ — وروى جزء منه ابن أبي شيبة – مصنف ابن أبي شيبة– كتاب الزهد– ما ذكر عن نبينا صلى الله عليه و سلم – (ج ٧ / ص ٨٢) والحديث كما أشار إليه المصنف من حديث عبدالله بن مسور الهاشمي قال البخاري : قال جرير عن رقبة كان أبو جعفر يضع الحديث أو نحوه – التاريخ الكبير – (ج ٥ /

٤٢٧- حديث " **يا مَن الْمَوْتُ غايَتُهُ ، ويا مَن الْقَبْـرُ مَنْزِلُهُ ، ويا مَن الْكَفَنُ سَتْرُهُ ، ويا مَن التُّرابُ وِسادُهُ، يا مَن الدُّودُ جيرانُهُ ، يا مَن الْمُنْكَرُ والَّكِيرُ زُوّارهُ ، يا أَيُّها الْمُوَدِّعُ غداً عُرْسَهُ ، كَـمْ مِـنْ مُسْتَقْبِلٍ يَوْماً لا يَسْتَكْمِلُهُ ، ومُنْتَظِرٍ غَـداً لا يَبْلُغُهُ ، لَـوْ نَظَرْتُمْ إلى الأَجَلِ وَمَسيرِهِ لأَبْغَضْتُمُ الأَمَلَ وَغُرُورَهُ** "

الشرح :

(يا مَن الموت غايته) صاح طوطي بحضرة سليمان عليه الصلاة والسلام فقال: لأصحابه تدرون ما يقول ؟ قالوا: الله ونبيه أعلم . قال : يقول كل حي ميت وكل جديد بالي [١] وقال النسر : يقول يا ابن آدم عش ما شئت فإن آخرك الموت (يا من القبر منزله)الحقيقي وإذا وضع فيه فيؤمر بضمه فيضمه حتى يقرب كل جانب منه إلى الجانب الآخر ويعصره حتى تختلف أعضائه أي يدخل بعضها في بعض ثم يفسح للمؤمن في مرقده في قبره ويفسح له مدّ بصره لما يعرض عليه وينظر إليه من رياض الجنة ومروجها، والقبر أول منازل الآخرة فإن نجا الميت منه أي من عذابه كان ما بعده من أهوال الحشر والنشر وغيرهما أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه وما يحصل للميت فيه عنوان ما سيصير إليه ولا ينافي ذلك قوله تعالى: ﴿ﭿ ﮀ ﮁ﴾ [آل عمران: ١٨٥] أي على طاعتكم ومعصيتكم يوم القيامة لأن كلمة التوحيد تزيل هذا الوهم إذ المعنى أن توفية الأجور وتكميلها يكون ذلك اليوم وما يكون قبل ذلك فبعض الأجور ذكره في الكشاف [٢] وأول من سن القبر الغراب لما قتل قابيل هابيل أو

ص ٧٥) وقال أبو حاتم : اضرب على حديثه، احاديثه موضوعة ، وكان يضع الحديث ويكذب ، وقال أيضاً : الهاشميون لا يعرفونه، وهو ضعيف الحديث يحدث بمراسيل لا يوجد لها اصل في احاديث الثقات - الجرح والتعديل - (ج ١١ / ص ٣٣٤) وقال أبو نعيم : وضاع للأحاديث لا يسوى شيء- كتاب الضعفاء للأصبهاني - (ج ١ / ص ١٢).

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف جداً .

١ - ذكره البغوي - تفسير البغوي- سورة النمل- {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ} - (ج ٦ / ص ١٤٨).

٢ - الكشاف — آل عمران — { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} - (ج ١ / ص ٣٥٧).

بنو إسرائيل وفي التنزيل: ﭽ ﮇ ﮈ ﮉﭼ [عبس: ٢١] أي جعل له قبراً يوارى فيه إكراماً له ولم يجعله ملقى على وجه الأرض يأكله الطير والوحش (ويا من الكفن ستره ويا من التراب) الذي خلق منه

(وساده) ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ [طه:٥٥] (ويا من الدود) والحشرات (جيرانه) في قبره (ويا من المنكَر والنكير) بفتح كاف الأول وهما ملكا السؤال زواره في قبره أول نزوله فيه حين يسمع قرع أصحابه إذا ولّوا عنه منصرفين لو كان حياً فإنه قبل أن يقعده الملك لا حسّ فيه، والمنكر مفعول من أنكر بمعنى نكره والنكير فعيل بمعنى مفعول من نكر بالكسر كلاهما ضد المحروف سميا به لأن الميت لم يعرفهم ولم ير صورة مثل صورتهما لأن خلقهما لا يشبه خلق آدمي ولا ملك ولا غيرهما، وهما أسودان أزرقان وإنما صورا بتلك الصورة القبيحة ونكر ليخاف الكافر ويتحير في الجواب، وأما المؤمنون فيريهم الله تعالى ذلك كذلك امتحاناً ويثبتهم بالقول الثابت امتناناً فلا يخافون لأن من خاف الله في الدنيا وآمن به وبرسله وكتبه لم يخف في القبر ، فمن تذكر الموت وما بعده وإن عظامه تصير بالية وأعضاؤه متمزقة هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة وأهمه ما يجب عليه من طلب الآجلة وفي تذكرة القرطبي قيل يا رسول الله: هَلْ يحشر مع الشهداء أحد ؟ قال نعم من تذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة[1] فتفكر يا مغرور في الموت وسكرته وصعوبة كأسه ومرارته وما تلاقيه بعده من الأهوال ، فيا للموت من وعد ما أصدقه ومن حاكم ما أعدله وكفى به مفرحاً للقلوب ومبكياً للعيون ومفرقاً للجماعات وهادماً للذات وقاطعاً للأمنيات (يا أيها المودع غداً) أي قريباً جداً فليس المراد حقيقة الغد (عِرسه) بالكسر أي زوجته (كم من مستقبل يوماً لم يستكمله) بل يموت فيه فجأة (ومنتظر غداً لا يبلغه) بل يموت قبل مجيئه بيّن به أن على الغافل أن يروض نفسه ويكشف لها حال الآجل ويصرفها عن غرور الأمل حتى لا يطول الأمل أجلاً قصيراً ولا ينسه موتاً ولا نشوراً والليل والنهار يتراكضان تراكض البريد يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد قال رجل : لزاهد بالبصرة ألك حاجة ببغداد ؟ قال : لا أحب أن أنشط أملي بمن يذهب لبغداد

---

١ – التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة – (ج ١ / ص ٥) ولم أجد له سنداً .

ويجئ [1] أما سمعت قول عيسى عليه الصلاة والسلام : الدنيا ثلاثة أيام، أمس مضى ما بيدك منه شيء وغدا لا تدري أتدركه أم لا ويوم أنت فيه فاغتنمه [2] وقال إمام الحرمين: الدنيا ثلاثة أنفاس نفس مضى عملت فيه ما عملت ونفس غد لا تدري أتدركه أم لا إذ كم من تنفس نفساً ففاجأه الموت قبل النفس الآخر ونفس أنت فيه فلست تملك إلا نفساً واحداً لا يوماً ولا ساعة فبادر في هذا النفس إلى الطاعة قبل الفوت وإلى التوبة قبل الموت ولا تهتم بالرزق فلعلك لا تبقى حتى تحتاج إليه فيكون وقتك ضايعاً والهم فضلاً.[3] انتهى.

ض فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه عون بن عبدالله ضعيف [4] .

---

١ – أدب الدنيا والدين– الْبَابُ الثَّالِثُ أَدَبُ الدِّينِ – (ج ١ / ص ١٢٤) و العاقبة في ذكر الموت لعبد الحق الإشبيلي – (ج ١ / ص ٦٥).

٢ – لم أقف عليه من قول عيسى عليه السلام ، ونسب للحسن البصري فقد رواه بسنده ابن أبي الدنيا– الزهد لأبي الدنيا – (ج ١ / ص ٤٦٠) و الزهد الكبير للبيهقي – (ج ١ / ص ٤٨٩) وانظر الحديث رقم – ٤٠ –.

٣ – سبق ذكره في الحديث رقم – ٤٠ –.

٤ – إسناده ضعيف جداً ، وأورده السيوطي وعزاه إلى (الديلمى عن ابن عمر) مرفوعاً – جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي (ص: ١٦٠١٦) قال الشيخ الألباني : والذي عناه المناوي في فيض القدير [٥- ٦٥] هو عون بن عبد الله بن عمر بن غانم الإفريقي أورده في "اللسان" ، ونقل عن الدارقطني ما يفيد تضعيفه " – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٩/ ١٢٠) قال ابن حجر : غلط في اسمه بعض الرواة أورده الدارقطني في ترجمة يحيى بن سعيد الأنصاري من غرائب مالك من طريق إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي عن إبراهيم بن محمد بن زياد الأندلسي يعرف بابن القزاز عنه حدثني مالك ثم أورده من طريق محمد بن وضاح وابن زياد عن سحنون عن عبد الله بن عمر بن غانم عن مالك وقال هذا أصح ممن قال عن عون – انظر – لسان الميزان – عون بن عبد الله بن عمر – (٤/ ٢٩٢) وانظر الحديث رقم – ٤٠–

فإذا كان المقصود هو عبد الله بن عمر بن غانم فقد جرحه البعض ، قال ابن أبي حاتم : سألت ابي عنه فقال: مجهول – الجرح والتعديل (١١/ ٢١٦) وقال ابن حبان قاضي إفريقية يروي عن مالك ما لم يحدث به مالك قط لا يحل ذكر حديثه ولا الرواية عنه في الكتب إلا على سبيل الاعتبار – المجروحين (٢/ ٣٩) وقال الذهبي : عبد الله بن عمر بن غانم الافريقي مجهول الحال واتهمه ابن حبان – المغني في الضعفاء (١/ ٣٤٢).

وعدله آخرون قال الأجري : سالت أبا داود عن عبد الله بن عمر بن غانم فقال : أحاديثه مستقيمة – سؤالات الآجري

٤٢٨- حديث " **يُبْصِرُ أَحَدُكُم الْقَذى في عَيْنِ أَخِيهِ ، ويَدَعُ الْجِذْعَ فِي عَيْنِهِ** ".

الشرح :

(يبصر أحدكم القذى في عين أخيه) في الإسلام والقذا جمع قذاة وهي ما يقع في العين والماء والشراب من نحو تراب وتبن ووسخ (ويدع الجذع) واحد جذوع النخل في عينه كأن الإنسان لنقصه وحب نفسه يتوفر على تدقيق النظر في عين أخيه فيدركه مع خفائه فيعمى به عن عيبٍ في نفسه ظاهراً لا خفاء به ، وهذا مثل ضرب لمن يرى الصغير من عيوب الناس ويعيرهم به وفيه من العيوب ما نسبته كنسبة الجذع إلى القذا وذلك من أقبح القبائح فرحم الله من حفظ قلبه ولسانه ولزم شأنه وكف عن عرض أخيه وأعرض عما لا يعنيه ، فمن حفظ هذه الوصية دامت سلامته وقلّت ندامته فتسليم الأحوال لأهلها أسلم والله أعلى وأعلم .

ولله درّ القائل [1] :

أَرَى كُلَّ إنْسانٍ يَرَى عَيْب غَيْرِهِ ... وَيَعْمَى عَنِ العَيبِ هو فِيهِ

ومَا خَيْرُ مَن تَخْتَفي عَلَيهِ عُيُوبُهُ ... وَيَبدُو لَهُ العَيبُ الَّذِي لأخِيهِ

وما ذكر من أن الحديث هو هكذا هو ما وقفت عليه . قال ابن الأثير: سياق الحديث (يبصر أحدكم القذى في عين أخيه ولا يبصر الجِذْل في عينه) قال : والجذل بالكسر والفتح أصل الشجرة تقطع وقد يجعل العود جذلا [2] انتهى. وهذا الحديث مثل من أمثال العرب السائرة المتداولة . وروي عنهم بألفاظ مختلفة فمنها أن رجلاً كان صُلب أبوه في حرب ثم قاول آخر وعابه فقال له الآخر : (لا يبصر أحدكم القذاة في عين أخيه ولا يرى الجذع معترضا في

(٢/ ١٧٧) وقال ابن حجر : قاضي إفريقية وثقه ابن يونس وغيره ولم يعرفه أبو حاتم وأفرط ابن حبان في تضعيفه- تقريب التهذيب (٢/ ٣١٥) .

١ - نسب لسعدون بن إسماعيل بن غُبَيرة – انظر عقلاء المجانين لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري – (٥٣) و الوافي بالوفيات للصفدي – سعدون بن إسماعيل بن غُبَيرة – (٥/ ٥٨).

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر – { جذل } – (ج ١ / ص ٧١٥).

أست أبيه) وفي لفظ (تبصر القذاة في عين أخيك وتدع الجذع المعترض في حلقك) وفي لفظ (في أستك) وفي لفظ (في عينك) فكل هذه أمثال متداولة بينهم [1] .

حل ض عن أبي هريرة رضي الله عنه [2] وحسنه العامري [1] .

---

١ – انظر الأمثال لابن سلام (ص: ٧٤) و محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء – رمتني بدائها وانسلت – لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) (١/ ٤٧٢) و التذكرة الحمدونية لمحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي – وضع الشيء في غير موضعه (٧/ ٨٠) و المستقصى في أمثال العرب – الْكَاف مَعَ الْيَاء – (٢/ ٢٣٦).

٢ – تخريج الحديث :

انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ٤ / ص ٩٩) وقال : غريب من حديث يزيد تفرد به محمد بن حمير عن جعفر بن برقان . ومسند الشهاب — ١ — ٣٥٦ — ورواه ابن صاعد في زوائد الزهد لابن المبارك – الزهد لابن المبارك (ص: ٣٦) وأمثال الحديث لأبي الشيخ الاصبهاني (ص: ٧٩) وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١٣ / ص ٧٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : رجاله ثقات رجال الصحيح غير كثير بن عبيد . و شعب الإيمان – فصل . فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئا بسب أو غيره – (ج ٥ / ص ٣١١) ومدار الحديث عندهم من طريق محمد بن حمير عن جعفر بن برقان به .

ورجال ابن حبان : أخبرنا أبو عروبة قال : حدثنا كثير بن عبيد قال : حدثنا محمد بن حمير عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة مرفوعاً . أبو عروبة قال ابن عدي : الحسين بن محمد بن مودود أبو عروبة الحراني كان عارفا بالحديث والرجال، وكان مع ذلك مفتي أهل حران، أشفاني حين سألته عن قوم من رواتهم، فذكرت ذلك في ذكر أساميهم – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٠٧) وقال الذهبي : أبو عروبة الحافظ الإمام محدث حران الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلمي الحراني صاحب التاريخ كان أول طلبه لهذا الشأن سنة ست وثلاثين ومائتين وتوفي في سنة ثماني عشرة وثلاثمائة – تذكرة الحفاظ وذيوله (٢/ ٢٣٩).

وكثير بن عبيد ا الحمصي ثقة من العاشرة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٠) محمد بن حمير الحمصي صدوق من التاسعة – تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٥) جعفر بن برقان صدوق يهم في حديث الزهري – تقريب التهذيب (١/ ١٤٠) يزيد الأصم ثقة من الثالثة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٩).

وخالفه مسكين بن بكير موقوف – رواه البخاري من طريق مسكين بن بكير الحذاء الحراني عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم قال سمعت أبا هريرة موقوفاً عليه – الأدب المفرد – (ج ١ / ص ٢٠٧) ومسكين بن بكير الحراني أبو عبد الرحمن الحذاء صدوق يخطىء وكان صاحب حديث – تقريب التهذيب (٢/ ٥٢٩).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، محمد بن حمير وجعفر بن برقان صدوقان وليس لهما متابع ، قال الشيخ الألباني : على طريق أبي نعيم

٤٢٩- حديث " **يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى نِيّاتِهِمْ** ".

الشرح :

(يبعث الناس يوم القيامة على نياتهم) قال الداودي : معناه أن الأمم التي تعذب ومعهم من ليس منهم فيصاب الجميع بآجالهم ثم يبعثون على أعمالهم فالطائع عند البعث يجازى بعمله والعاصي تحت المشيئة [٢] . قال ابن حجر:والحاصل أنه لا يلزم من الاشتراك في الهلاك الاشتراك في الثواب أو العقاب بل يجازي كل أحد على حسب نيته [٣] .

حم عن أبي هريرة رضي الله عنه [٤] . وصححه الجلال السيوطي [١] .

ورجاله كلهم ثقات رجال الصحيح ، و لا علة فيه ، فهو حديث صحيح ، و لا ينافيه قوله " غريب " لأن الغرابة قد تجامع الصحة كما هو مقرر في " مصطلح الحديث " و مسكين هذا صدوق يخطىء ، فرواية ابن حمير المرفوعة أرجح ، لأنه لم يوصف بالخطأ وكلاهما من رجال البخاري - السلسلة الصحيحة (١/ ٣٢)

١ - شرح العامري — ١٣٧ — ب -

٢ - لم أقف عليه .

٣ - فتح الباري لابن حجر- كتاب الفتن- باب إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا - (ج ١٣ / ص ٦١).

٤ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل - (ج ٢ / ص ٣٩٢) مذيل بحكم الشيخ : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف شريك وليث . و سنن ابن ماجه- كتاب الزهد- باب النية - (ج ٢ / ص ١٤١٤) ومسند الشهاب — ١ — ٣٣٧ — و شريك بن عبدالله صدوق يخطىء - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) و الليث بن أبي سليم صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك - تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٤).

وللحديث شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم) . قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم ؟ . قال (يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم) - صحيح البخاري - كتاب البيوع - باب ما ذكر في الأسواق - (ج ٢ / ص ٧٤٦).

ومن حديث ابن عمر رضي الله عنهما يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (إذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم) صحيح البخاري - كتاب الفتن - باب إذا أنزل الله بقوم عذابا -

٤٣٠- حديث " **يُبْعَثُ شاهِدُ الزُّورِ يَوْمَ الْقيامَةِ مُولِغاً لِسانَهُ في النّارِ ، كَما يُولِغُ الْكَلْبُ في الْقَذَرِ** ".

الشرح :

(يبعث شاهد الزور) أي الذي يشهد بالكذب والبهتان ليتوصل بها إلى الباطل وإن قل لتماديه في القبح والسماجة في جميع الأديان ، والزُور من الزَور محركاً ، والإزوار وهو الانحراف عن سنن الشريعة (يوم القيامة مولغاً بلسانه في النار) أي نار جهنم لما ارتكبه من هذه الفعلة الشنيعة (كما يولغ [٢] الكلب) لسانه (في القذر) جزاء له على نطقه بلسانه بالشهادة الكاذبة وشهادة الزور من أعظم الكبائر كما تطابق عليه أولوا البصائر قال الذهبي: شاهد الزور قد ارتكب كبائر أحدها الكذب والافتراء والله يقول: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ [غافر: ٢٨] ثانيها أنه ظلم من شهد عليه حتى أخذ بشهادته ما له فلذلك استحق

(٦/ ٢٦٠٢) وصحيح مسلم -الجنة وصفة نعيمها وأهلها-باب الأَمْرِ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ الْمَوْتِ (٨/ ١٦٥).

ومن حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ » صحيح مسلم - (٨/ ١٦٥).

ومن حديث أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلاَهَا عَنِ الْجَيْشِ الَّذِى يُخْسَفُ بِهِ وَكَانَ ذَلِكَ فِى أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ ». فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهًا قَالَ « يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّتِهِ » صحيح مسلم - الفتن وأشراط الساعة- باب الْخَسْفِ بِالْجَيْشِ الَّذِى يَؤُمُّ الْبَيْتَ (٨/ ١٦٦).

الحكم على الحديث :

حسن لغيره ، وأصل الحديث في الصحيحين .

١ - لم أقف عليه .

٢ - أي شَرِب منه بِلسانه- النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري{ ولغ } (٥/ ٥٠٥).

النار أو عرضه أو روحه ، ثالثها ظلم من شهد له بأن ساق إليه الحرام فأخذه بشهادة فلذلك استحق النار [1] وقال ابن العربي : شهادة الزور كبيرة عظمى ومصيبة في الإسلام لم تحدث حتى مات الخلفاء الثلاثة وضربت الفتنة سرادقها فاستظل بها أهل الباطل وتقولوا على الله ورسوله مالم يكن، وقد عدلت شهادة الزور الإشراك بالله وتوعد عليها رسوله حتى قال الصحب ليته سكت وقد جعلها المصطفى عدل القتل في حديث لأنه قد يكون بها القتل الذي بغير حقه ويكون بها الفساد في الأرض وهو عدل للشرك [2] وقال القيصري: العدل من الشهداء الذي لا يميل في شهادته إلى أحد الجانبين وشاهد الزور هو من يميل عن الوسط لأخذه من الأزورار وهو الميل والميزان العدل هو الذي لسانه في وسط القلب والخلق كلهم استعبدوا بهذه العدالة [3] .

ض عن علي بن موسى عن أبيه عن آبائه متصلاً [4] .

---

١ – الكبائر – الكبيرة الثامنة عشرة : شهادة الزور – (ج ١ / ص ٧٩).

٢ – عارضة الأحوذي – كتاب الشهادات – باب – ما جاء في شهادة الزور – ٥ – ١٤٠ –

٣ – لم أقف عليه .

٤ – تخريج الحديث :

انظر مسند الشهاب – ١– ٣٣٧ – وفي سنده عبد السلام بن صالح أبو الصلت قال ابن أبي حاتم : سألت ابى عنه فقال لم يكن عندي بصدوق وهو ضعيف ولم يحدثنى عنه واما أبو زرعة فأمر أن يضرب على حديث ابى الصلت وقال لا احدث عنه ولا ارضاه الجرح والتعديل (١٣/ ٨٠) وقال العقيلي : أبو الصلت غير مستقيم الامر – الضعفاء الكبير (١/ ٦٩) وقال الذهبي : الشيعي الرجل العابد متروك الحديث – المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٨٦) وقال في الكاشف : خادم علي بن موسى الرضا عن مالك وحماد بن زيد وعنه أحمد بن أبي خيثمة وعبد الله بن أحمد واه شيعي متهم مع صلاحه – (٢/ ١٩٧) وقال ابن حجر : صدوق له مناكير وكان يتشيع – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٥) وفيه كعب بن عمرو بن جعفر بن احمد بن محمد أبو النضر البلخي أخبرنا محمد بن أبي الفوارس قال كان كعب بن عمرو البلخي المؤدب سيء الحال في الحديث ، وقال العتيقي فيه تساهل في الحديث – تاريخ بغداد (١٢/

٤٣١- حديث " **يَدُ اللهِ عَلى الْجَماعَةِ** ".

الشرح :

(يد الله على) و في رواية (مع الجماعة) وهو السواد الأعظم أي حفظه ووقايته وكلاءته عليهم فاليد هنا كناية عن الحفظ فإنه تعالى جمع المؤمنين على شريعة واحدة فمن خالف أمر الرحمن فلزمه الشيطان قال الزمخشري : يعني أن الجماعة المتفقة من الأهل الإسلام في كنف الله ووقايته فوقهم فأقيموا في كنف الله بين ظهرانيهم ولا تفارقوهم [1] . انتهى.

وقال الطيبي: معنى على كمعنى فوق في آية ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭽ [الفتح:١٠] فهو كناية عن النصرة والغلبة لأن من تابع الإمام الحق فكأنما تابع الله ومن تابع الله نصره وخذل أعداءه أي هو ناصرهم ومصيرهم غالبين على من سواهم [2] انتهى . وقال ابن عربي : حكمة ذلك أن الله لا يعقل إلهاً إلا من حيث أسمائه الحسنى لا من حيث هو معرى عنها فلابد من توحيد عينة وكثرة أسمائه وبالمجموع هو الإله فيد الله وهي القوة مع الجماعة ، أوصى حكيم أولاده عند موته فقال : ائتوني بجماعة عصى فجمعها وقال : أكسروها فلم يقدروا ، ففرقها وقال : أكسروها ففعلوا فقال: هكذا أنتم لن تغلبوا ما اجتمعتم فإذا تفرقتم تمكن منكم العدو . وكذا القائمون

---

٤٩٣) وفيه علي بن الحسن بن علي بن الحسن أبو الحسن المعروف بابن الرازي قال ابن أبي الفوارس كان أبو الحسن بن الرازي ذاهب الحديث لا يسوى قليلا ولا كثيراً - تاريخ بغداد (١١/ ٣٨٨)

الحكم على الحديث : إسناده ضعيف فيه ضعفاء .

راوي الحديث : علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي يلقب الرضى بكسر الراء وفتح المعجمة صدوق والخلل ممن روى عنه - تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٥)

١ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - (٣/ ١١٦).

٢ - الكاشف عن حقائق السنن —كتاب الإيمان — باب — الإعتصام بالكتاب والسنة — ١ — ٣٣٨ - .

بالدين إذا اجتمعوا على إقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يهزمهم عدو ، وكذا الإنسان في نفسه إذا أجتمع في نفسه على إقامة دين الله لم يغلبه شيطان من إنس ولا جن ما يوسوس به إليه مع مساعدة الإيمان والملك بلمته له [1]. وتتمة الحديث (ومن شذ شذ إلى النار) أي إلى ما يوجب دخولها فأهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية ، والشذوذ الانفراد شذ عن الجماعة انفرد عنهم .

ت عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال : غريب لا نعرفه عن ابن عباس إلا من ها الوجه[2] انتهى. وقال الصدر المناوي: فيه سليمان بن سفيان المدني ضعفوه وقال غيره فيه

---

١ - الفتوحات المكية – الباب الموفى ستين وخمسمائة في وصية حكيمة ينتفع بها المريد السالك – ٤ – ٤٤٥ – قال الشيخ الشنقيطي : هذه الآية الكريمة وأمثالها من آيات الصفات كقوله {يد الله فوق أيديهم } ونحو ذلك . أشكلت على كثير من الناس إشكالاً ضل بسببه خلق لا يحصى كثرة ، فصار قوم إلى التعطيل وقوم إلى التشبيه سبحانه وتعالى علواً كبيراً عن ذلك كله والله جل وعلا أوضح هذا غاية الإيضاح ، ولم يترك فيه أي لبس ولا إشكال ، وحاصل تحرير ذلك أنه جل وعلا بين أن الحق في آيات الصفات متركب من أمرين :

أحدهما : تنزيه الله جل وعلا عن مشابهة الحوادث في صفاتهم سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً .

والثاني : الإيمان بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه ، أو وصفه به رسوله (صلى الله عليه وسلم) – أضواء البيان . (٢/ ١٨) وانظر الإبانة عن أصول الديانة – الباب السادس الكلام في الوجه والعيينين – ١ – ١٢٥ –

٢ – تخريج الحديث :

انظر سنن الترمذي – كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم– ما جاء في لزوم الجماعة – (ج ٤ / ص ٤٦٦) وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه . ورجال الترمذي ثقات : حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا إبراهيم بن ميمون عن ابن طاووس عن ابيه عن ابن عباس مرفوعاً . يحيى بن موسى البلخي ثقة – تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٧) عبدالرزاق بن همام ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع – تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٤) إبراهيم بن ميمون الصنعاني ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٩٤) عبدالله بن طاوس بن كيسان اليماني أبو محمد ثقة فاضل – تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٨) طاوس بن كيسان اليماني ثقة فقيه فاضل – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨١)

ورواه الحاكم من طريق العباس بن عبد العظيم ثنا عبد الرزاق فساقه ، ومن طريق سلمة بن شبيب ثنا عبد الرزاق – المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٦٣) وقال الحاكم : فإبراهيم بن ميمون العدني هذا قد عدله عبد الرزاق و أثنى عليه و عبد الرزاق إمام أهل اليمن و تعديله حجة . والعباس بن عبدالعظيم ثقة حافظ – تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٣) وسلمة بن شبيب ثقة – تقريب التهذيب (١/ ٢٤٧) ومسند الشهاب من طريق يحيى بن معين ، ثنا عبد الرزاق وساقه — ١ — ١٦٧–

وشاهده عند الترمذي من حديث ابن عمر من طريق المعتمر بن سليمان حدثنا سليمان المدني عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً– سنن الترمذي (٤/ ٤٦٦) وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا الوجه و سليمان المدني هو عندي سليمان بن سفيان وقد روى عنه أبو داود الطيالسي و أبو عامر العقدي وغير واحد من أهل العلم . ورواه السنة لابن أبي عاصم (١/ ٩٠) والمستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٦٢) وفيه سليمان بن سفيان التيمي مولاهم أبو سفيان المدني ضعيف – تقريب التهذيب (١/ ٢٥١)

وتابعه خالد بن يزيد قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣/ ٣٧) و المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (١/ ١٦٠) تعليق الذهبي قي التلخيص : لو حفظه خالد لحكمنا له بالصحة . و خالد بن أبي يزيد [القرني] ويقال ابن يزيد صدوق – تقريب التهذيب (١/ ١٩٢).

وتابعه معتمر بن سليمان عن مرزوق مولى آل طلحة عن عمرو بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً – المعجم الكبير الطبراني (١٢/ ٤٤٧) وفيه مرزوق مولى طلحة يخطىء – الثقات لأبن حبان (٦/ ١٥٧) قال الهيثمي : رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات رجال الصحيح خلا مرزوق مولى آل طلحة وهو ثقة – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ٣٩٣)

وله شاهد من حديث عرفجة بن شريح الأشجعي – سنن النسائي الكبرى –كتاب تحريم الدم– قتل من فارق الجماعة وذكر الاختلاف على زياد بن علاقة عن عرفجة فيه (٢/ ٢٩٢) و المعجم الكبير الطبراني (١٧/ ١٤٥) وعندهما يزيد بن مردانبه بنون ثم موحدة الكوفي أصله من أصبهان صدوق – تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٥) قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله ثقات – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ٤٠٠) .

ورواه ابن حبان من حديث عرفجة الأشجعي – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – (ج ١٠ / ص ٤٣٧) وفيه عبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني صدوق يخطىء ورمي بالإرجاء – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٤):

وله شاهد من حديث أسامة بن شريك – السنة لابن أبي عاصم (١/ ٩١) و المعجم الكبير الطبراني (١/ ١٨٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور وهو ضعيف – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ٣٩٣) قال عنه ابن حجر : متروك كذبه ابن معين – تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٢) .

إبراهيم بن ميمون   قال ابن حجر : لكن له شواهد كثيرة منها موقوف صحيح [1] وروه الطبراني (بلفظ يد الله مع الجماعة والشيطان مع من خالف يركض) قال : الهيثمي رجاله ثقات .

وله شاهد من حديث سمرة - كشف الأستار عن زوائد البزار بَابُ الاجْتِمَاعِ عَلَى الطَّعَامِ- (٣/ ٣٣٢) وفيه أبو بكر الهذلي قيل اسمه سلمى بضم المهملة ابن عبدالله وقيل روح أخباري متروك الحديث - تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٥)

ومن حديث عمر بن الخطاب المعجم الأوسط - (ج ٦ / ص ٢٧٧) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ٤٠٥) فيه مجاهد بن سعيد بن ابى زينب ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً - الجرح والتعديل (١٧/ ١١٦) وكذلك عبد الله بن مالك بن ابراهيم الاشتر - الجرح والتعديل (١١/ ٣٤٠).

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح من طريق ابن عباس .

١ - لم أقف عليه .

٤٣٢- حديث " **يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ أَسْلاَفاً الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ ، حَتَّى لا يَبْقى إِلاَّ حُثالَة كَحُثالَةِ التَّمْرِ والشَّعِير، لا يُبَالِي اللهُ بِهِمْ** ".

الشرح :

(يذهب الصالحون) جمع صالح وهو القائمون بما عليهم من حقوق والخلق وقال القرطبي : أراد بهم من أطاع الله وعمل بما أمر به وانتهى عما نهى عنه [١] قال الطيبي : والصلاح استقامة الشيء على حالة كماله كما أن الفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي إلا في الآخرة لأن الأحوال العاجلة وإن وصفت بالصلاح لا تخلو من شوب فساد وخلل والاستقامة التامة لا تكون إلا لمن فاز بالفلاح [٢] والمراد أن الصالحين يموتون الأول فالأول أي قرناً فقرناً ، قال أبو البقاء: يجوز رفعه على الصفة أو البدل ونصبه على الحال ، وجاز ذلك، وإن كان فيه الألف واللام لأن الحال ما يتخلص من المكرر لأن التقدير ذهبوا مترتبين [٣] انتهى ، وقال الزركشي : وهل الحال الأول أو الثاني أو المجموع منهما خلاف كالخلاف في هذا حلو الحامض لأن الحال أصلها الخبر [٤] وقال الطيبي : الفاء للتعقيب ولابد من تقدير أي الأول منهم فالأول من الباقين منهم وهكذا حتى ينتهي إلى الحثالة والأول بدل من قوله الصالحون [٥] وفي رواية (يذهب الصالحون أسلافاً ويقبض الصالحون الأول فالأول) والثانية تفسير للأولى (حتى لا يبقى إلا حُثولة) بضم الحاء المهملة ومثلثة وروي (تفالة) بالحاء والفاء

---

١ - التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة - (ج ٢ / ص ٤٣).

٢ - الكاشف عن حقائق السنن -كتاب الرقاق - باب - تغير الناس - ١٠ - ٣٢ - والمطبوع في هذا الموضع فيه نقص كما يدل عليه السياق.

٣ - إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي- باب الميم - (ج ١ / ص ٨٠).

٤ - لم أقف عليه .

٥ - المصدر السابق - ١٠ - ٣٢ - وفي هذا الموضع كلامه مكتمل .

وهم رذالة الشيء والفاء والتاء كثيراً ما يتعقبان كحثالة [1] بالمثلثلة أو الفاعل ما تقرر التمر أو الشعير أي كرديهما والمراد سقط الناس ومن هذا أخذ ابن مسعود رضي الله عنه قوله فيما رواه أبو نعيم وغيره (يذهب الصالحون أسلافاً ويبقى أهل الريب من لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً) [2] .

قال ابن حجر : ولو هنا تحتمل الشك وتحتمل التنويع [3] (لا يبال بهم الله تعالى بالة) أي لا يرفع لهم قدراً ولا يقيم لهم وزناً والمبالاة الاكتراث ويعدى بآل وبمن وبنفسه (وبالة) مصدر لا يبالي وأصله باليه كمعافاة الله وعافية حفت الباء تخفيفاً ذكره القاضي [4] والتنكير في حثالة للتحقير وأذن بأن موت الصالحين من الأشراط وبأن الاقتداء بأهل الخير محبوب وجواز خلو الأرض من عالم حتى لا يبقى إلى أهل الجهل .

حم خ [5] عن مِرْداس بكسر الميم وسكون الراء وفتح المهملة وبعد الألف سين مهملة

---

١ – النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري { حثل } (١/ ٨٩٠).

٢ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – (ج ١ / ص ١٣٥) والمعجم الكبير الطبراني (٩/ ١٧٧) وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧/ ٥٥٠)

٣ – فتح الباري لابن حجر –كتاب الرقاق–باب ذَهَابِ الصَّالِحِينَ وَيُقَالُ الذِّهَابُ الْمَطَرُ (١١/ ٢٥٢)

٤ – انظر الرسالة العلمية للباحث عبد العزيز الفهمي – رقم ٧٧٠١ – تحقيق تحفة الأبرار –كتاب الرقاق – باب تغير الناس – ٢٧١ –

٥ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ١٩٣) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط البخاري .

وصحيح البخاري– كتاب الرقاق– باب ذهاب الصالحين – (ج ٥ / ص ٢٣٦٤) ومسند الشهاب – ١ – ٣٥٥ –

الأسلمي من أصحاب الشجرة شهد الحديبية . وفي الباب المستورد [1] وغيره .

٤٣٣- حديث " **يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا ، وَبَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا** ".

الشرح :

(يَسّروا ولا تعسروا) يسروا بفتح المثناة وشدة السين أي خذوا بما فيه التيسير على الناس بذكر ما يؤلفهم لقبول الموعظة والتعليم ، ومنه أن لا يواصل العالم عليهم الموعظة في جميع

---

١ - رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٣/ ١٢٣) والمعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٣٠٢) وفيه سعد زنبور قال أبو حاتم : هو مجهول الجرح والتعديل (٩/ ١٦٣) وإسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني أبو عمر الكوفي نزيل بغداد صدوق يخطىء - تقريب التهذيب (١/ ١٠٩).

وله متابع - المعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٣٠٢) ومسند الشهاب — ١ ٣٥٥- وفيه شريك بن عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦).

وله متابع المعجم الكبير الطبراني (٢٠/ ٣١٠) وفيه قصة للمستورد مع عمرو بن العاص فذكر الحديث ، من طريق حجين بن المثنى ، قال فيه ابن حجر : حجين بن المثنى اليمامي أبو عمر سكن بغداد وولي قضاء خراسان ثقة - تقريب التهذيب(١/ ١٥٤).

روى هذه القصة مسلم ولم يذكر (يذهب الصالحون ...الخ) - صحيح مسلم - الفتن وأشراط الساعة- باب تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ (٨/ ١٧٦).

الحكم على الحديث :

الحديث في صحيح البخاري .

راوي الحديث : مرداس بن مالك الأسلمي شهد بيعة الرضوان ، تفرد بالرواية عنه قيس بن أبي حازم ، وحديث مرداس الأسلمي في صحيح البخاري وهو حديث يذهب الصالحون الحديث- الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٦ / ص ٧٦).

و المستورد بن شداد بن عمرو بن حسل بن فهر القرشي الفهري المكي نزيل الكوفة له وأبيه صحبة روى عن النبي صلى الله عليه و سلم وعن أبيه قال محمد بن الربيع الجيزي له في مسند الصحابة الذين دخلوا مصر شهد فتح مصر واختط بها ولأهل مصر عنه أحاديث ولم يرو عنه إلا أهل مصر فيما أعلم إلا قيس بن أبي حازم فإن له عنه رواية وقيل إن أبا إسحاق السبيعي روى عنه أيضا قال بن يونس توفي بالإسكندرية سنة خمس وأربعين من الهجرة - الإصابة في تمييز الصحابة (٦/٩٠).

الأيام لئلا يثقل عليهم فينفروا وذلك لأن التيسير في التعليم يورث قبول الطاعة ويرغب في العبادة ويسهل به العلم والعمل ، واليسر نقيض العسر والله تعالى دفع الإصر عن هذه الأمة (ولا تعسروا) لا تشددوا أردفه بنفي التعسير مع أن الأمر بشيء نهى عن ضده تصريحاً بما لزم ضمناً للتأكيد ذكره الكرماني[1] وأولى منه قول جمع: عقبه به إيذاناً بأن مراده نفي التعسير رأساً ولو اقتصر على يسروا لصدق على كل من يسر مرة وعسر كثيراً قدره أئمة هذا الشان ومنهم النووي [2] وغيره [3] .

به يعرف أنه لا حاجة لما تكلفه المولى ابن الكمال حيث قال: أراد بالتيسير التهيئة كخبر

(كل ميسر لما خلق له)[4] فلا يكون قوله ولا تعسروا تأكيد بل تأسيساً [5] انتهى . وأنت خبير بأنه مع عدم دعاء الحاجة إليه لا يلائمه السياق بل ينافره (وبشروا) بفضل الله ورحمته وعظيم ثوابه وجزيل عطائه ، وسعة رحمته ، وشمول عفوه ومغفرته من التبشير وهو إدخال السرور والبشارة الإخبار بخبر سار وقوله : بشروا بعد قوله : يسروا فيه جناس خطي ، قال

---

١ - الكواكب الدراري –كتاب العلم – باب – من جعل لأهل العلم أياماً معلومة – ٢ – ٣٤ –.

٢ – شرح النووي على مسلم – كتاب الجهاد والسير– باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث – (ج ١٢ / ص ٤١)

٣ - فتح الباري لابن حجر – كتاب العلم– باب ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا – (ج ١ / ص ١٦٣)

٤ – صحيح البخاري – كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى { ولقد يسرنا القرآن للذكر } – (ج ٤ / ص ١٨٩١) وصحيح مسلم – القدر– باب كَيْفِيَّةِ الْخَلْقِ الآدَمِيِّ فِى بَطْنِ أُمِّهِ وَكِتَابَةِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقَاوَتِهِ وَسَعَادَتِهِ. – (ج ٨ / ص ٤٨).

٥ – لم أقف عليه .

الطيبي: وأما معنى البشارة فكأنه قيل بشروا معاشر أمة محمد صلى الله عليه وسلم خصوصاً بأن الله رضي لكم الكثير من الأجر بالعمل القليل دون سائر الأمم كما عليه الحديث المشهور[1] (ولا تنفروا) لما مر وهو من التنفير أي لا تذكروا أشياء ينهزمون منه ولا تصدروا بما فيه الشدة وقابل به (بشروا) مع أن ضد البشارة النذارة لأن القصد من النذارة التنفير فصرح بالمقصود منها ومن جعل معنى يسروا صرفوا وجوه الناس إلى الله في الرغبة فيما عنده وردوهم في طلب الحوائج إليه ودلوهم في كل أحوالهم عليه ومعنى (لا تعسروا) لا تردوهم إلى الناس في طلب ما يحتاجونه فقد صرف اللفظ عن ظاهره إلى ضرورة وهذا الحديث كما قال الكرماني [2] وغيره من جوامع الكلم لاكتماله على الدنيا والآخرة لأن الدنيا دار العمل والآخرة دار الجزاء ، فأمر المصطفى فيما يتعلق بالدنيا بالتسهيل وفيما يتعلق بالآخرة بالوعد بالجميل والإخبار بالسرور تحقيقاً لكونه رحمة للعالمين في الدارين وفيه الأمر بالتيسير بسعة رحمة الله والنهي عن التنفير بذكر التخويف أي من غير ضمه إلى التيسير وتأليف من قرب إسلامه وترك التشديد عليه والأخذ بالأرفق وتحسين الظن بالله ، لكن لا يجعل وعظه كله رجاء بل يشوبه بالخوف فيجعلهما كأذني حافر ، والعلم والعمل كجناحي طائر.

حم ق ن عن أنس بن مالك رضي الله عنه [3] ورواه البخاري وغيره عن أبي موسى

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الأمارة والقضاء – باب ما على الولاة من التيسير – ٧ – ٢٢٠ –

٢ – الكواكب الدراري –كتاب العلم – باب – من جعل لأهل العلم أياماً معلومة – ٢ – ٣٤ –

٣ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٣١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وصحيح البخاري– كتاب العلم– باب ما كان النبي صلى الله عليه و سلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا –

الأشعري رضي الله عنه [1] وذكر أنه قال ذلك له ولمعاذ رضي الله عنه لما بعثهما إلى اليمن وزاد بعد ما ذكر هنا وتطاوعا ولا تختلفا . قال أبو البقاء : وإنما قال يسروا بصيغة الجمع مع أن المخاطب اثنين لأن الاثنين جمع في الحقيقة إذ الجمع ضم شيء إلى شيء. أو يقال إن الاثنين أميران والأمير إذا قال شيء توبع فيؤول الأمر إلى الجمع أو أراد أمرهما وأمر من يوليانه [2].

(ج ١ / ص ٣٨) و صحيح مسلم- الجهاد والسير- باب فِي الْأَمْرِ بِالتَّيْسِيرِ وَتَرْكِ التَّنْفِيرِ - (ج ٥ / ص ١٤١) و سنن النسائي الكبرى- كتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان- التخول بالموعظة - (ج ٣ / ص ٤٤٩) ومسند الشهاب — ١ — ٣٦٥-

١ - صحيح البخاري- كتاب الأدب- باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (يسروا ولا تعسروا) - (ج ٥ / ص ٢٢٦٩).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ - إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي - خطاب الاثنين بخطاب الجمع (ص: ٥٥).

٤٣٤ – حديث " **يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا ، وَسَكِّنُوا ولا تُنَفِّرُوا** ".

الشرح :

(يسروا ولا تعسروا ، وسكنوا ولا تنفروا) لما مر لأن الإسلام يسر ولن يقاومه أحد إلا غلبه وفيه أن المشقة تجلب التيسير وأن الأمر إذا ضاق اتسع ، قالوا ويتخرج على ذلك جميع رخص الشرع وتخفيفاته .

ض عن أنس بن مالك رضي الله عنه [١] .

٤٣٥ – حديث " **يُطْبَعُ الْمُؤمِنُ عَلى كُلِّ خُلُقٍ لَيْسَ الْخِيانَةَ وَالْكَذِبَ** "

الشرح :

(يطبع المؤمن) أي الكامل (على كل خُلق) غير مرضي والخُلق بضم الخاء أي يجعل الخلق طبيعة لازمة له يعسر تركه وتشق مجهادته أي يخلق عليها من خير وشر قال الجوهري : طبعت الدرهم أي عملته والطَّبَّاع: الذي يعملها [٢]. قال في النهاية: الطباع ما ركب في الإنسان من جميع الأخلاق التي لا يكاد يزاولها من الخير والشر [٣] (ليس الخيانة والكذب)

---

١ – تخريج الحديث :

انظرمسند الشهاب – ١ – ٣٦٥ – ورواه البخاري صحيح البخاري - كتاب الأدب - باب قول النبي صلى الله عليه

وسلم (يسروا ولا تعسروا) - (ج ٥ / ص ٢٢٦٩) وصحيح مسلم - الجهاد والسير- باب فِي الأَمْرِ بِالتَّيْسِيرِ وَتَرْكِ التَّنْفِيرِ - (ج ٥ / ص ١٤١).

الحكم على الحديث : الحديث في الصحيحين .

٢ – الصحاح في اللغة - طبع (١/ ٤١٧).

٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر- { طبع } - (ج ٣ / ص ٢٤٩).

أي فلا يطبع عليهما بل قد يجعلان تطبعاً وتخلقاً والطباع ما ركب في الإنسان من جميع الأخلاق التي لا يكاد يزاولها من خير وشر ، قال الطيبي : وإنما كانت الخيانة والكذب منافين لحاله [1] لأنه حكم بأنه مؤمن والإيمان مضادهما إذ الخيانة ضد الأمانة (لا إيمان لمن لا أمانة له) كما مر في الخبر [2] والكذب مجانب للإيمان، وليس بشرطه أن لا يوجد منه خيانة ولا كذب أصلاً بل أن لا يكثر قال الغزالي : والكذب ليس حراماً لعينه بل لضرره وذلك جارا حيث تعين طريقاً للمصلحة [3] ونوزع بأنه يلتزم منه جوازه حيث لا ضرر، وأجيب بأنه يمنع منه حسماً للمادة فلا يباح منه إلا ما فيه مصلحة.

تنبيه : قال ابن مالك : في شرح الكافية : من أدوات الاستثناء ليس وهي على فعليتها وعملها إلا أن المرفوع بها لا يكون إلا مستتراً لأنهم قصدوا أن لا تليها إلا لأنها أصل الأدوات الاستثنائية والمستثنى بها واجب النصب بمقتضى الخبرية [4] ومن الاستثناء بها هذا الحديث أي ليس بعض خلقه الخيانة والكذب هذا التقدير الذي يقتضيه الإعراب والتقدير المعنوي يطبع على كل خلق إلا الخيانة والكذب ، وقد ذكروا أن هذه المسألة كانت سبب قراءة سيبويه النحو فإنه جاء إلى حماد بن سلمة[5] فاستملى منه حديث ليس من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء وقال سيبويه : ليس أبو الدرداء وصاح به حماد لحنت يا

---

١ – الكاشف عن حقائق السنن –كتاب الآداب – باب حفظ اللسان والغيبة والشتم – ٩ – ١٢٠ –.

٢ – إسناده حسن انظر الحديث رقم – ٣٤٨–.

٣ – إحياء علوم الدين – بيان ما رخص فيه من الكذب – (ج ٤ / ص ٢٣٠).

٤ – شرح الكافية الشافية – باب: الاستثناء (٢/ ٧٢١).

٥ – حماد بن سلمة بن دينار، الامام القدوة، شيخ الاسلام، أبو سلمة البصري، النحوي، البزاز، الخرقي، البطائني، مولى آل ربيعة بن مالك، وابن أخت حميد الطويل ، كان مع إمامته في الحديث، إماما كبيرا في العربية، فقيها فصيحا، رأسا في السنة، صاحب تصانيف مات في سنة تسع وسبعين ومئة –سير أعلام النبلاء للذهبي (٧/ ٤٤٤).

سيبويه إنما هذا استثناء فقال : والله لأطلبنا علمها ثم مضى ولزم الاخفش [1] وغيره [2] .

هـب عـن ابـن عمـر ابـن الخطـاب وفيـه عبـد الله بـن حفـص الوكيـل وهـو كـذاب[3]
ورواه البيهقــي في الشــعب مــن طــرق أخــرى وفيــه ســعيد بــن ظريــق مــن الضــعفاء [4]

---

١ – الاخفش الكبير ، شيخ العربية، أبو الخطاب البصري، يقال: اسمه عبدالحميد ابن عبدالمجيد. تخرج به سيبويه، وحمل عنه النحو، لولا سيبويه لما اشتهر وأخذ عنه أيضا عيسى بن عمر النحوي، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وغيرهما، وله أشياء غريبة ينفرد بنقلها عن العرب – سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٧ / ص ٣٢٣).

٢ – الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي– اتباع المستملي لفظ المحدث – (ج ٣ / ص ٣٩٣) و أخبار النحويين البصريين – للسيرافي (ص: ٣٥)

٣ – تخريج الحديث :

انظر شعب الإيمان – الرابع و الثلاثون من شعب الإيمان و هو باب في حفظ اللسان عما لا يحتاج إليه – (ج ٤ / ص ٢٠٧) والحديث رواه ابن عدي ومن طريقه رواه البيهقي . قال ابن عدي : عبد الله بن حفص الوكيل شيخ ضرير كتبت عنه كان يسرق الحديث وأملي علي من حفظه أحاديث موضوعة ولا أشك أنه هو الذي وضعها الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٢٦٢).

٤ – وله متابع : من طريق عبد الله بن الوليد عن محارب بن دثار عن ابن عمر – انظر شعب الإيمان – (ج ٤ / ص ٢٠٧) والحديث رواه ابن عدي ومن طريقه رواه البيهقي . قال ابن عدي : الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٣٢١) قال الشيخ وهذه الأحاديث للوصافي عن محارب عن بن عمر هو الذي يرويها ولا يتابع عليها ، وقال عمرو بن علي عبيد الله بن الوليد الوصافي متروك الحديث وقال النسائي فيما أخبرني محمد بن العباس عنه عبيد الله بن الوليد الوصافي متروك الحديث – الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٣٢٠) وروا القضاعي من طريق عبيد الله بن الوليد — مسند الشهاب — ١– ٣٤٤–

وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص – مسند البزار (١/ ٢٠٣) وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ يُرْوَى عَنْ سَعْدٍ ، مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ مَوْقُوفًا وَلاَ نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَهُ إِلاَّ عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِهَذَا الإِسْنَادِ . ومسند أبي يعلى

(٢/ ٦٧) قال الدارقطني بعد أن رواه مرفوعاً من الطريق السابق وموقوفاً من طريق سفيان قال ثنا سلمة بن كهيل عن مصعب بن سعد عن أبيه قال المؤمن يطبع على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب . قال : الموقوف أشبه بالصواب ، وأبو إسحاق مدلس واختلط بأخره – علل الدارقطني (٤/ ٣٢٩) ورواه ابن الجوزي من طريق الدارقطني – العلل المتناهية لابن الجوزي (٣/ ٧٠٥) وقال: قلت علي بن هاشم مجروح قال ابن حبان روى المناكير عن المشاهير وقد

روى هذا موقوفا عن سعد قال الدارقطني وهو اشبه بالصواب . ومسند الشهاب — ١ — ٣٤٥ – وهذا الطريق فيه علي بن هاشم بن البريد قال ابن حبان : ممن يروي المناكير عن المشاهير حتى كثر ذلك في رواياته مع ما يقلب من الأسانيد –المجروحين (٢/ ١١٠) والموقوف رواه ابن أبي شيبة من طريق يحيى بن سعيد عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مصعب بن سعد عن سعد – مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٦) ورجاله ثقات سلمة بن كهيل ثقة–تقريب التهذيب (١/ ٢٤٨) ومصعب بن سعد ثق – تقريب التهذيب (٢/ ٥٣٣) وابن المبارك من طريق شعبة عن سلمة بن كهيل فساقه – الزهد (ص: ١٥٨)

وله شاهد من حديث أبي أمامة من طريق الأعمش قال حدثت عن أبي أمامة – مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لإبهام الواسطة بين الأعمش وأبي أمامة . ومصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٦) ومن طريق ابن أبي شيبة رواه ابن أبي عاصم السنة لابن أبي عاصم (١/ ١٢٩) وفيه مبهم

وله متابع من طريق طلحة القرشي، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي امامة قال: قال رسول الله: [ان المؤمن ليطبع على خلال شتى على الجود والبخل وحسن الخلق، ولا يطبع المؤمن على الكذب، ولا يكون المؤمن كذابا]. قال الشيخ: وطلحة القرشي، هو الذي يروي عنه بقية، هو طلحة بن زيد، أبو مسكين الرقي، ضعيف . الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٩وقال عنه ابن حجر : متروك – تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٢) وجعفر بن الزبير الحنفي أو الباهلي الدمشقي نزيل البصرة متروك الحديث – تقريب التهذيب (١/ ١٤٠).

وله شاهد من حديث أبي أوفى من طريق سعيد بن زربي عن ثابت البناني عن عبد الله بن أبي أوفى قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :المؤمن يطبع على كل خلق إلا الكذب و الخيانة – شعب الإيمان (٤/ ٣٢٤) وقال : سعيد بن زربي من الضعفاء . قال ابن حجر : منكر الحديث – تقريب التهذيب (١/ ٢٣٥).

وله شاهد عن صفوان بن سليم عند مالك في – الموطأ – موطأ مالك لمالك بن أنس (٥/ ١٤٤١) ومن طريقه البيهقي في – شعب الإيمان – (٤/ ٢٠٧) ولفظه: قيل لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أيكون المؤمن جباناً؟ فقال: "نعم" فقيل له: أيكون المؤمن بخيلاً؟ فقال: "نعم" فقيل له: أيكون المؤمن كذاباً؟ فقال: "لا". وإسناده صحيح إلا أنه معضل

وله شاهد عن ابن مسعود موقوف بإسناد صحيح بلفظ " قال المؤمن يطوى على الخلال كلها غير الخيانة والكذب " – مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٦).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، وقال على الموقوف عند ابن أبي شيبة وهذا إسناد صحيح موقوف على شرط الشيخين ، ثم قال : وجملة القول : إن الحديث ضعيف من جميع طرقه ، وليس فيها ما يمكن أن يعضد به ، إلا الموقوف ، فإن كان له حكم المرفوع فهو شاهد قوي ، ولكن لم يتبين لي ذلك . والله أعلم – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٧/ ١٩٦).

والطبراني وفيه عبيد الله بن الوليد ضعيف [1] ورواه أحمد بلفظ يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب [2] قال الهيثمي: وفيه انقطاع [3] ورواه البزار وأبو يعلي بلفظ يطبع المؤمن على كل خلة الا الخيانة والكذب[4] قال المنذري: رواته رواة الصحيح [5] وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح [6].

٤٣٦- حديث " **يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنَ الشّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ** ".

الشرح :

(يعجب ربك) من الإعجاب وهو من العجب وهو كون الشيء خارجاً عن نظائره من جنسه حتى يكون ندرة في صنفه قاله الحرالي [7] وفي نهاية الجزري إطلاق التعجب على الله مجاز لأنه لا يخفى عليه أسباب الأشياء [8] والتعجب تغير يعتري الإنسان من رؤية ما خفى عليه سببه ، وقيل معنى يعجب ربك أي رضي وأثاب، أو عظم ذلك عنده وكبر لديه[9] (من

---

١ – لم أقف عليه عند الطبراني .

٢ – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٥ / ص ٢٥٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف لإبهام الواسطة بين الأعمش وأبي أمامة.

٣ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٢٧٣).

٤ – مسند البزار – (ج ١ / ص ٢٠٣) و مسند أبي يعلى – (ج ٢ / ص ٦٧).

٥ – الترغيب والترهيب – (ج ٣ / ص ٣٦٨).

٦ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١ / ص ٢٧٣).

٧ – نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور – سورة البقرة – {ومن الناس من يعجبك قوله} (١/ ٥٤٠)

٨ – النهاية في غريب الحديث والأثر – { عجب } – (ج ٣ / ص ٤٠٣)

٩ – قال شيخ الإسلام : قوله : التعجب : استعظام للمتعجب منه، فيقال نعم . وقد يكون مقرونًا بجهل بسبب التعجب، وقد يكون لما خرج عن نظائره، والله تعالى بكل شيء عليم، فلا يجوز عليه ألا يعلم سبب ما تعجب منه،

الشاب الذي ليست له صبوة) في شبابه لأنه قهر داعي الشهوة رضاً لله وامتثالاً لأمره فعظم عنده قدره فيجزل له أجره ، والصبوة الميل إلى الهوى فتركها وتعود فعل الخير وقويت عزيمته في البعد عن الشر قال حجة الإسلام : وهذا عزيز نادر فلذلك قرن بالتعجب [١] وقال القونوي [٢]: سره أن الطبيعة تنازع الشباب وتتقاضاه الشهوات من زنا وغيره وتدعوه إليها ولها على ذلك ظهير وهو الشيطان فعدم صدور الصبوة منه من العجب العجاب [٣] وهل الأفضل من نشأ لا صبوة له لكونه لم يلابس كبيرة ونجي من ضررها وخطرها والسؤال عنها في القيامة أو من فارق الذنوب وتاب توبة نصوحاً لكونه أقلع عن الشهوات لله بعد إلفه لها وتعود لذاتها ثم فارق شهوته ولذته لله ؟ قولان: وكلام المحاسبي [٤] يقتضي ترجيح الأول ، ثم إنك عرفت معنى التعجب وعبر عنه بعضهم بعبارة أخرى وقال: استعظام الشيء واستكثاره لخروجه عن العادة وبعده عن العرف وذلك مما ينزه عن مثله الباري تعالى فيؤول بما ذكر فكأنه أكبر ما أتى به هذا الشاب من الأمر البعيد عن أوصاف العبيد ، فهو على منهج المدح لمن لم يصبوا وقد يأتي التعجب من فعل المنكر إذا عظم وقعه وفحش قبحه على جهة الإنكار .

بل يتعجب لخروجه عن نظائره تعظيمًا له . والله تعالى يعظم ما هو عظيم؛ إما لعظمة سببه أو لعظمته . فإنه وصف بعض الخير بأنه عظيم، ووصف بعض الشر بأنه عظيم، فقال تعالى : { رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } [النمل : ٢٦] وقال : { وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ } [الحجر : ٨٧] ، وقال : { وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا وَإِذاً لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجراً عَظِيمًا} [النساء : ٦٦، ٦٧] ، وقال : {وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ } [النور : ١٦] ، وقال : {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } [لقمان : ١٣] . ولهذا قال تعالى : {بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ } [الصافات : ١٢] على قراءة الضم، فهنا هو عجب من كفرهم مع وضوح الأدلة – مجموع الفتاوى لابن تيمية – (ج ٦ / ص ١٢٣).

١ – إحياء علوم الدين – بيان ما ينبغى أن يبادر إليه التائب إن جرى عليه ذنب إما عن قصد وشهوة – (ج ٥ / ص ٣٦٣)

٢ – لم يتميز لي من هو .

٣ – لم أقف عليه .

٤ – فهم القرآن للمحاسبي – وَأحسن الْأَعْمَال التَّوْحِيد– (ص: ٣٨٢) – إمتناع الْخَوْف والرجاء – (ص: ٣٨٧).

(حم طب ع ض) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه [١]

---

١ – تخريج الحديث :

رواه أحمد من طريق قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة عن أبي عشانة عن عقبة مرفوعاً – انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ١٥١) مذيل بحكم الشيخ شعيب : حسن لغيره . و المعجم الكبير الطبراني – (ج ١٧ / ص ٣٠٩) وفيه ابن لهيعة القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون – تقريب التهذيب (٢/ ٣١٩) قال قتيبة بن سعيد : قال لي أحمد بن حنبل : أحاديثك عن ابن لهيعة صحاح فقلت:لأنا كنا نكتب من كتاب ابن وهب ثم نسمعه من ابن لهيعة – تهذيب الكمال (١٥/ ٤٩٤) و سير أعلام النبلاء للذهبي (٨/ ١٧) وقال : أبو بكر الاثرم قال سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل وذكر قتيبة بن سعيد فأثنى عليه وقال هو من آخر من سمع من ابن لهيعة –الجرح والتعديل (١٥/ ١٨٠).

وعند الروياني من طريق ابن وهب – مسند الروياني (١/ ٢٦٤) قال نا أحمد بن عبد الرحمن ، نا عبد الله بن وهب ، أخبرني ابن لهيعة ، عن أبي عشانة ، عن عقبة بن عامر مرفوعاً . قال ابن حجر : أحمد بن عبدالرحمن بن وهب بن مسلم المصري صدوق تغير بأخرة – تقريب التهذيب (١/ ٨٢).

وروى من طرق عن ابن لهيعة : هشام بن عمار ، قال : كتب إلينا ابن لهيعة به – السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٨٧) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ١٤٤).

و مسند أبي يعلى — من طريق كامل حدثنا ابن لهيعة به – (٣/ ٢٨٨) و الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ١٤٤) و القضاعي من طريق سعيد بن شراحبيل عن ابن لهيعة به – مسند الشهاب — ١ — ٣٣٦ —

وله متابع موقوف على عقبة من طريق رشدين بن سعد قال حدثني عمرو بن الحارث عن أبي عشانة المعافري أنه سمع عقبة بن عامر–الزهد لابن المبارك (ص: ٦٠) وفيه رشدين قال ابن حجر : رشدين بن سعد ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة وقال ابن يونس كان صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث – تقريب التهذيب (١/ ٢٠٩)

وله شاهد من حديث أبي هريرة – أخبار أصبهاني لأبي نعيم (٦/ ٢١٥) وفيه عبد الله بن محمد بن يزيد الأصبهاني لم أجد له ترجمه .

الحكم على الحديث :

إسناده حسن ، من طريق ابن وهب عند الروياني ومثله طريق قتيبة بن سعيد عند أحمد ، قال الشيخ الألباني : صحيح من طريق ابن وهب ، و هو أحد العبادلة ، و يمكن أن يلحق بالعبادلة قتيبة بن سعيد – السلسلة الصحيحة (٦/ ٣٤٢)

قال الهيثمي : إسناده حسن [١] وضعفه ابن حجر في فتاويه بابن لهيعة أحد رجاله [٢].

٤٣٧- حديث " **يُفْسحُ لِلغْرِيبِ في قَبْرِهِ قَدْرَ بُعْدهِ عَنْ أَهلِهِ** "

الشرح :

(يفسح للغريب) المؤمن (في قبره) إذا مات ودفن فيه (قدر بعده عن أهله) أي عن وطنه.

(ض) عن أبي هريرة رضي الله عنه [٣] .

٤٣٨ – حديث " **يُمْنُ الْخَيْلِ في شُقْرِها** ".

الشرح :

(يمن الخيل في شقرها) أي البركة والنماء فيما أحمر منها حمرة صافية جداً مع حمرة العرف[٤] والذنب ، قال ابن مهاجر[٥] : سالت عقيل بن شبيب [٦] لم فضل الأشقر ؟ قال لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فكان أول من جاء بالفتح صاحب أشقر [٧] وزاد

---

١ – قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وإسناده حسن – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (ج ١٠ / ص ٤٧٧)

٢ – لم أقف عليه .

٣ – لم أقف عليه عند القضاعي ولا غيره .

٤ – مَنْبِتُ الشعر من العُنق– لسان العرب– (عرف) – (ج ٩ / ص ٢٣٦)

٥ – محمد بن رمح بن المهاجر التجيبي مولاهم المصري ثقة ثبت من العاشرة مات سنة اثنتين وأربعين– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٤٧٨).

٦ – عقيل بن شبيب بمعجمة وموحدتين وقيل سعيد مجهول من الرابعة– تقريب التهذيب – (ج ٢ / ص ٣٩٦).

٧ – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٤ / ص ٣٤٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده ضعيف . و سنن أبي داود– كتاب الجهاد – باب فيما يستحب من ألوان الخيل – (ج ٢ / ص ٢٦) فيه عقيل بن شبيب .

الطبراني بسند فيه ضعف (وأيمنها ناصية ما كان منها أغر محجلاً مطلق اليد اليمنى) [1] انتهى .

((حم د ت)) عن ابن عباس رضي الله عنهما [2] قال الترمذي : حسن غريب ، قال في المنار عندي أنه صحيح فإن رواته كلهم ثقات وما في سنده مما يوهم الانقطاع مرفوع عند التأمل[3].

٤٣٩- حديث " **يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ ، وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنتانِ :الْحِرْصُ عَلى الْمالِ ، والْحِرْصُ عَلى الْعُمْرِ** ".

الشرح :

(يهرم ابن آدم) أي يبلغ سن الهرم (ويشب معه في رواية (ويبقى منه خصلتان اثنتان) استعارة يعني تستحكم الخصلتان في قلب الشيخ كاستحكام قوة الشباب في شبابه وهما

---

١ - المعجم الكبير الطبراني - (ج ١٠ / ص ٢٨٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه فرج بن يحيى وهو ضعيف- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٥ / ص ٤٧٧) قال العقيلي : مضطرب الحديث - الضعفاء الكبير (١/ ٤٥٤)

٢ - تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل (١/ ٢٧٢) ورجال أحمد ثنا حسين ثنا شيبان عن عيسى بن على عن أبيه عن جده . حسين بن محمد بن بهرام ثقة - تقريب التهذيب (١/ ١٦٨) شيبان بن عبدالرحمن ثقة صاحب كتاب - تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٩) وعيسى بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي الحجازي ثم البغدادي صدوق مقل - تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٠) وعلي بن عبدالله بن عباس ثقة - تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٣).

وأبو داود من طريق يحي بن معين ثنا حسين بن محمد به - سنن أبي داود -كتاب الجهاد -باب فيما يستحب من ألوان الخيل- (ج ٢ / ص ٢٦) والقضاعي من طريق حسين بن محمد به - مسند الشهاب — ١ — ١٥٩ —

والترمذي من طريق يزيد بن هارون أخبرنا شيبا نبه - سنن الترمذي -كتاب الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - ما جاء ما يستحب من الخيل - (ج ٤ / ص ٢٠٣) و قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث شيبان . وتمام من طريق يزيد بن هارون - فوائد تمام (١/ ٣٥١) ورواه أبو داود الطيالسي قال حدثنا شيبان به - مسند الطيالسي (ص: ٣٣٩).

الحكم على الحديث :

إسناده حسن فيه عيسى بن عبد الله صدوق ومدار الحديث عليه .

٣ - لم أقف عليه .

(الحرص على المال) والجاه (والحرص على العمر) أي على طوله وفي رواية لأحمد (يهرم ابن آدم ويبقى منه اثنتان الحرص وطول الأمل)[1] إي رجاء الإكثار من الإقامة في الدنيا وزيادة الغنى وأناط الحكم بطوله ليخرج أصله فإنه لابد منه بقاء هذا العالم ، إذ لولاه لما أرضعت أمٌ ولداً ولا غرس غارسٌ شجراً ، فهو رحمة من الله على عباده ، أي الراغب في الدنيا والإنهماك في تحصيلها وطلب الأزدياد منها ، لكن الحرص يحتاجه الإنسان بقدر معلوم فإن تعداه أفسد دينه ، قال الراغب : والحرص فرط الشره والإرادة ، قال تعالى چگ گ گ گ چ [النحل:٣٧] أي إن تفرط إرادتك في هدايتهم [2] قال الثوري : قصر الأمل الذي هو الزهد ليس بلبس العباة، ولا بأكل الخشن [3] وقال الفضيل: « ما أطال رجل الأمل إلا أساء العمل » [4] وإنما لم تكبر هاتان الخصلتان لأن ابن آدم جبل على حب الشهوات كما قال تعالى: چ ڻ ڻ [آل عمران : ١٤] وإنما تنال هي بالمال والعمر والنفس معدن الشهوات وأمانيها لا تنقطع فهي أبداً فقيرة لتراكم الشهوات عليها، قد برح بها خوف الفوت وضيق عليها فهي مفتونة بذلك وخلصت فتنتها إلى القلب فأصمته عن الله وأعمته لأن الشهوة ظلمات ذات رياح هفافة والريح إذا وقع في الأذن أصمت والظلمة إذا حلت بالعين عمت فلما وصلت هذه الشهوة إلى القلب حجبت النور فإذا أراد الله بعبد خيراً قذف في قلبه النور فتمزق الحجاب فذلك تقواه به يتقي مساخط الله ويحفظ حدوده ويؤدي فرائضه فإذا أشرق الصدر بذلك النور تأدى إلى النفس فأضاءت ووجدت له النفس حلاوة وطلاوة ولذة تلهيه عن شهوات الدنيا وزخرفها فيحيي قلبه ويصير غنياً بالله الكريم في فعاله الحي في ديمومته القيوم في ملكه والنفس حينئذ بجواره وفي غنى الجار فصارت تقواه في قلبه وهو في ذلك النور وغناه في نفسه وهو

---

[1] – مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١١٥) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . والحديث رواه مسلم في الصحيح– الزكاة– باب كَرَاهَةِ الْحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا – (ج ٣ / ص ٩٩).

[2] – مفردات غريب القرآن – كتاب الحاء – (ج ١ / ص ١١٣).

[3] – أخبار أصبهاني لأبي نعيم (٧/ ٢٥٥) بسنده قال سفيان : « ليس الزهد في الدنيا بأكل الخشن ، ولبس الخشن ، الزهد في الدنيا قصر الأمل ».

[4] – انظر الزهد الكبير للبيهقي – فصل آخر في قصر الأمل والمبادرة بالعمل قبل بلوغ الأجل – (ج ١ / ص ٤٨٠).

طمأنينتها ومعرفتها أين معدن الحاجات وحكم عكسه عكس حكمه أعاذنا الله بمنه وكرمه.

فائدة ذكر في البستان عن أبي عثمان النهدي [1] قال : بلغت نحواً من ثلاثين ومائة سنة وما من شيء إلا وقد أنكرته إلا أملي فإني أجده كما هو، قال:وكان أبو عثمان عظيم القدر كبير الشأن[2] وكتب ابن أدهم إلى سفيان : من عرف بما يطلب هان عليه ما يبذل ، ومن أطلق بصره طال أسفه، ومن أطلق أمله ساء عمله، ومن أطلق لسانه قتل نفسه [3] وقال ابن الورد [4] : من كانت الدنيا أمله، والخطايا عمله، عظيم بطشه ، قليل فهمه، عالم بدنياه ، جاهل بآخرته، فويل له[5]

(حم م هـ) عن أنس بن مالك رضي الله عنه [6] ورواه البخاري [1] بلفظ (يكبر ابن

---

١ – أبو عثمان النهدي الامام، الحجة، شيخ الوقت، عبدالرحمن بن مل – وقيل: ابن ملي – ابن عمرو بن عدي البصر مخضرم معمر، أدرك الجاهلية والاسلام وغزا في خلافة عمر وبعدها غزوات مات سنة مئة – سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ١٧٥)

٢ – بستان العارفين للنووي– باب في نفائس مأثورة – (ج ١ / ص ١٦).

٣ – طبقات الصوفية للسلمي – (ج ١ / ص ٢٨) و شعب الإيمان – السادس عشر من شعب الإيمان و هو باب في شح المرء بدينه . حتى يكون القذف في النار أحب إليه من الكفر – (ج ٢ / ص ٢٤٨).

٤ – وهيب بن الورد ، العابد الرباني، أبو أمية، ويقال: أبو عثمان المكي، مولى بني مخزوم ، ويقال: اسمه عبد الوهاب ، قال ابن المبارك: قيل لوهيب: يجد طعم العبادة من يعصي ؟ قال: ولا من يهم بالمعصية، وعن الثوري أنه قال: قوموا إلى الطبيب – يعني وهيبا – وقيل: إنه حلف أن لا يضحك حتى تعلمه الملائكة بمنزلة إذا احتضر، قيل: مات سنة ثلاث وخمسين ومئة– سير أعلام النبلاء للذهبي – (ج ٧ / ص ١٩٨).

٥ – ذكره بسنده البيهقي – الزهد الكبير للبيهقي (١/ ٤٨٤).

٦ – تخريج الحديث :

انظر مسند أحمد بن حنبل – (ج ٣ / ص ١٩٢) مذيل بحكم الشيخ شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وصحيح مسلم– الزكاة–باب كَرَاهَةِ الْحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا – (ج ٣ / ص ٩٩) وسنن ابن ماجه –كتاب الزهد – باب الأمل والأجل – (ج ٢ / ص ١٤١٥) ومسند الشهاب –١ – ٣٥٠– في سند الحديث إبراهيم بن علي الذهلي لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً .

آدم) الخ.. وفي رواية له أيضاً (لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين في حب الدنيا وطول الأمل) [٢] .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

---

١ – صحيح البخاري من حديث أنس بن مالك – كتاب الرقاق– باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر –

(ج ٥ / ص ٢٣٦٠) .

٢ – صحيح البخاري من حديث أبي هريرة – (٥/ ٢٣٦٠).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهدية إلى يوم الدين ، وبعد :

فقد قضيت وقتاً من الزمان مع كتاب عظيم يتعلق بأشرف كلام ، وأشرف قول بعد كتاب الله تعالى ، توصلت خلال العمل فيه إلى النتائج التالية :

١- عناية العلماء بالحديث النبوي الشريف ، جمعاً وشرحاً وتخريجاً .

٢- مكانة الإمام القضاعي العلمية ، وبيان عقيدته السلفية .

٣- عظم مؤلفات الإمام القضاعي المختلفة الأنواع والفنون ، واعتناء العلماء بها .

٤- مكانة المناوي – مصنف إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب – العلمية وتأثره بعلماء عصره من الأشاعرة والصوفية .

٥- قيمة مؤلفات المناوي ، وعظمها واستفادة العلماء منها .

٦- قيمة كتاب إمعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب ، حيث تناول شرح أحاديث مسند الشهاب حيث يعده العلماء من أفضل ما ألف في باب المواعظ و والرقائق والآداب والأمثال .

٧- اعتناء المناوي في شرحه بالقرآن الكريم ، والسنة النبوية ، وكلام أهل العلم في كل فن من فنون العلم بأهله ومن عرف بتمكنه وتضلعه فيه .

٨- أهمية تحقيق الكتب الحديثية للاستفادة منها ، وضرورة التنبيه والتعليق على ما حوته من أخطاء عقدية .

٩- بلغ عدد الأحاديث المشروحة بالمكرر – ٤٣٩ – ومن غير المكرر – ٤٣٠ – واستشهد من الأحاديث – ١٣٣ – حديثاً ، وشرحه غير مكتمل حسب ترتيبه – إسعاف الطلاب – يبقى خمسة أحاديث من النهاية .

هذا وإني أحمد الله تعالى الذي وفقني لكتابته وأعانني بفضله وكرمه على إتمامه ، وأسأله سبحانه أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم ، راجياً أن أكون قد وفقت للصواب في عملي ، فهو جهد المقل ، فما كان فيه من قصور فلقلة الحيلة وقصور البضاعة ، فأسأله تعالى أن يغفر لنا ويعفو عن تقصيرنا إنه سميع مجيب . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفهـارس

فهرس الآيات

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ چ [غافر: ٣٥]	١٦	٩٥
چ ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ (إني ألقي إلي كتاب كريم) [النمل: ٢٩]	١٨	٩٨
چ گ گ گ گ گ گ گ گ گ چ [العلق: ٦ – ٧]	٢٠	١٠٢
چ پ پ پ چ[البقرة: ٢٣٨]	٢١	١٠٤
چ □ □ □ چ[النساء – ٧٩]	٢٢	١٠٦
چ □ □ □ □ □ □ □ □ چ [الأنعام: ٩٤]	٢٦	١١٢
چ ے ۓ ۓ ﯓ ﯓ چ [الإسراء: ١٤]	٢٦	١١٢
چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڄ ڄ ڄ چ [يس:٣٠]	٢٦	١١٣
چ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ[يس: ٣١]	٢٦	١١٣
چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ چ[يس: ٣٢]	٢٦	١١٣
چ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ چ[الأنعام: ٤]	٢٦	١١٣
چ □ □ □ □ □ چ [القمر: ٤٩]	٣٠	١٢١
چ ڃ ڃ ڃ چ چ[الكهف : ٧]	٤١	١٤٢
چ ڦ ڦ ڄ ڄ چ: [إبراهيم: ٧]	٤٢	١٤٦

رقم الصفحة	رقم الحديث	الآية
١٥٣	٤٤	ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ [النســـــاء: ١١٤].
١٧٧	٥٧	ﭽﭭ ﭮ ﭯ ﭼ [الملك:١٥]
١٨٦	٦١	ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ [النور : ٣١]
٢٠٥	٧٢	ﭽﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ [الحجرات:١٣]
٢٠٥	٧٢	ﭽﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ [ق : ٧]
٢٠٨	٧٣	ﭽﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ [الإسراء : ٧٠]
٢٢٦	٨٠	ﭽ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ [المجادلة: ١١]
٢٢٦	٨٠	ﭽﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [الأعراف : ١٦٥]
٢٥٤	٩٤	ﭽﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ [الأعراف : ١٧٩]
٢٥٤	٩٤	ﭽﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ: [الزلزلة: ٧]
٢٥٧	٩٥	ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [الرعد:١١]
٢٦٢	٩٧	ﭽﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﭼ [العلق:٦-٧]
٢٧٢	١٠٤	ﭽﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﭼ [البقرة:٢٤٥]
٢٧٤	١٠٥	ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ الفتح الآية ٢٦

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ□ □ □ □ □ چ [الأحزاب : ٦٢]	١١٠	٢٨٤
چو ۋ ۋ ې ې ﯦ چ[القصص : ٧٦]	١١٠	٢٨٤
چۇ ۇ ۆ ۆ ۈۈ چ [آل عمران : ١٠٦]	١١٤	٢٩٢
چڤ ڤ ڤڤ چ [آل عمران : ١٥٩]	١١٦	٢٩٧
چڤ ڤ ڤ ڤ چ [الإسراء : ١٠٧]	١٢٢	٣٠٥
چ ۋ ۋ و و ۋ چ [فاطر : ٢٨]	١٢٢	٣٠٥
چ ۋ ۋ و چ [التحريم : ٦]	١٢٦	٣١٢
چى ى ي ي □ چ [سبأ: ٣٩]	١٢٨	٣١٦
چڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گگ چ [النســـاء : ١٤٣]	١٤١	٣٣٨
چو ۋ چ [النبأ : ٢٦]	١٥٦	٣٦٤
چچ چ ڍ ڍ ڎ ڎ چ [الحجرات١٣]	١٥٧	٣٦٥
چې ې □ □ چ [سورة المؤمنون: ١٠١]	١٥٧	٣٦٥
چي □ □ □ □ □ [النساء : ٨٦]	١٥٨	٣٦٦
چہ ہ ہ ھ ھ چ [الطلاق:٣]	١٦٠	٣٦٨

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ[النحل : ٨١]	١٧٧	٤٠١
ﭼﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭼ[البقرة: ٢٢٠]	١٨٢	٤٠٩
ﭼﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ[النساء: : ٩١]	١٨٣	٤١٠
ﭼﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ[المجادلة: ٢٢]	١٨٤	٤١٢
ﭼﯓ □ □ □ □ □ ﭼ [البقرة: ٢٨٠]	١٨٦	٤١٦
ﭼ □ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ □ □□ □ □ □ □ﭼ[سبأ: ٣٩]	١٩٠	٤٢٢
ﭼ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ هود: ٦	١٩٠	٤٢٣
ﭼﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [الذاريات: ٢٢]	١٩٠	٤٢٣
{مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا} [الأنعام:١٦٠]	١٩٢	
ﭼ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭼ [المائدة: ٥١]	١٩٥	٤٣٣
ﭼﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ [الكهف: ٤٦]	٢٠٢	٤٤٦
ﭼﯦ ﯧ □ ﭼ [الشورى: ٤٣]	٢٠٤	٤٥٠
ﭼﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﭼ [القصص: ٦٨]	٢٠٧	٤٥٥
ﭼﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﭼ [الكهف: ٢٩]	٢١١	٤٦٣

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ ج ڄ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇڇ چ البقرة: ١٨٧]	٢١٤	٤٦٧
چڭ ڭ ڭ ۇ چ [البقرة: ١٧٩]	٢١٥	٤٧٢
چی ی ی □ □ □ □ چ [الشورى: ٣٠]	٢١٩	٤٧٨
چڍ ڍ ڌ ڌ چ [القيامة: ٣١]	٢٢٢	٤٨٥
چڃ ڃ ڃ چ [الطور: ١٩]	٢٣٠	٤٩٨
چ ې □ □ □ چ [فاطر: ٣٧]	٢٣١	٥٠١
چڃ ڃ ڃ ڃڃ چ [إبراهيم: ٣٦]	٢٣٢	٥٠٢
چ □ □ ى ى ې ې □ □ چ[الفرقان: ٦٧]	٢٤٢	٥١٦
چ گ گ گ گ ں ں چ[الطلاق: ٢]	٢٥٠	٥٣٥
چڇ ڇ ڇ ڇ چ [المائدة: ٣]	٢٥١	٥٤٠
چپ پ پ پ پ ٺ چ [فصلت: ٣٠]	٢٦١	٥٥٧
چگ ں ں ڻ ڻ ڻ چ [آل عمران: ١٦٩]	٢٦١	٥٥٧
چڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ چ[النساء: ٤٨]	٢٦٢	٥٥٨
چ □ □ □ □ ى ى ېې چ [النساء: ٥٩]	٢٦٨	٥٦٧

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چ ڇ ڍ ڍ چ [الانشقاق: ٨]	٢٧١	٥٧٠
چ ٺ ٿ ٿ ٹ چ [آل عمران: ١٣٤]	٢٧٦	٥٧٧
چ □ □ □ □ چ [الشعراء: ٨٠]	٢٧٧	٥٧٨
چ □ □ □ □ □ چ [الإسراء: ٨٥]	٢٨٤	٥٨٨
چ ٺ ٺ ٿ ٿ چ [طه: ١١٤]	٢٨٤	٥٨٨
چ ۈ ۇ ۆ چ [الحجرات: ١٠]	٢٨٩	٥٩٤
چ ڦ ج ڃ ڃ ڃچ چ[آل عمران: ١٠٣]	٢٩٠	٥٩٦
چ ي ي □ □ □ □□ چ [لقمان: ٢٧]	٢٩٦	٦١٠
چ ڃ ڃ چ چ چ چ چ چ [النور: ٣]	٢٩٦	٦١١
چ پ پ پ ڀ ٺٺ ٺ ٺ چ [آل عمران: ١٥٩]	٢٩٩	٦١٧
چ ڻ ڻ ڻ ڻ ۀۀ چ [العنكبوت: ٦٩]	٣٠٢	٦٢٥
چ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ چ [الحج: ٧٨]	٣٠٢	٦٢٦
چ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ چ[إبراهيم: ٣٠]	٣٠٥	٦٣٣
چ ۋ ۋ ۅ ۅ ۋ ې ې ې چ [الشورى: ٤١]	٣٠٦	٦٣٥
چ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ چ [فاطر: ١٠]	٣١٢	٦٥١

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ [الأنفال: ٣٠]	٣١٢	٦٥١
ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ [فاطر: ٤٣]	٣١٢	٦٥١
ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ [سبأ: ١٢]	٣١٦	٦٥٧
ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ [المطففين: ٢٤]	٣١٧	٦٥٩
ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ [الإنسان: ١١]	٣١٧	٦٥٩
ﭽ ﭙ ﭚ ﭼ [القيامة: ٢٢]	٣١٧	٦٥٩
ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ [الشعراء: ١٤٧]	٣٢١	٦٧١
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ [لقمان: ١٢]	٣٢٣	٦٧٤
ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ [البقرة: ٢٦١]	٣٢٦	٦٨٠
ﭽ ﯻ ﯼ ﯽ ﭼ [البقرة: ٢٦٩]	٣٣٠	٦٨٧
ﭽ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ [محمد: ٣٨]	٣٤٠	٧٠٧
ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ [التغابن :١٤-١٥]	٣٤٦	٧١٦
ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ [الأنفال : ٦٢]	٣٥٢	٧٢٧
ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ [الحجرات : ١٠]	٣٥٢	٧٢٧

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
ﭽﭼ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﭼ[الأنعام: ١١٢]	٣٥٩	٧٣٦
ﭽ □ □ □ ﭼ [النجم : ٣٧]	٣٧٦	٧٦٩
ﭽﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ [مريم : ٥٤]	٣٧٦	٧٧٠
ﭽﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ[الشورى:٣٧]	٣٧٨	٧٧٣
ﭽﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭼ [الفتح: ٢٩]	٣٧٨	٧٧٣
ﭽﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ [المائدة: ٥٤]	٣٧٨	٧٧٣
ﭽ □ □ □ □ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ[النساء:٥٩]	٣٨٢	٧٧٩
ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ [النساء:٥٩]	٣٨٢	٧٧٩
ﭽﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ [آل عمران : ١٥٩]	٣٨٦	٧٨٧
ﭽﯜ ﯝ ﯞ ﭼ [الحجرات : ١٠]	٣٩٠	٧٩٤
ﭽﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ [النساء :٣٢]	٣٩٠	٧٩٦
ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ [الشعراء : ١٦٨]	٣٩٢	٧٩٩
ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ [الفتح:٢٦]	٣٩٢	٨٠٠
ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ [الأعراف: ٩٦]	٣٩٢	٨٠٠

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
چٹ ٹ ڈ ڈ ڤ چ [آل عمران : ١٠٢]	٣٩٢	٨٠٠
چ پ ﭙ چ [يوسف : ٢٣]	٣٩٢	٨٠٠
چ ۓ ۓ ڭ ڭ ﯕ چ [البقرة : ٢٣٣]	٣٩٢	٨٠٠
چ ٹ ٹ ٿ ٿ چ [طه : ١١٤]	٤١٠	٨٣٢
چ ہ ۂ ۂ ھ ہ چ [الأنفال:٥٨]	٤٢٠	٨٤٥
چ ۓ ڭ ڭ ﯖ ﯖ چ [آل عمران :١٠٢]	٤٢٣	٨٥١
چ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ چ [إبراهيم : ٣٦]	٤٢٤	٨٥٢
چ □ □ □ □ □ □ چ [النجم : ٣٩]	٤٢٥	٨٥٤
چ ۆ ۇ ۈ ۈ ۋ ۋ ۅ ې ې ﯨ چ [المؤمنون : ١٢[-١٦]	٤٢٦	٨٥٦
چ ڈ ۀ ۀ چ [آل عمران: ١٨٥]	٤٢٧	٨٥٨
چ ڈ ۀ ۀ چ [عبس: ٢١]	٤٢٧	٨٥٩
چ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ٿ ٿ چ [طه:٥٥]	٤٢٧	٨٥٩
چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ چ [غافر : ٢٨]	٤٣٠	٨٦٤
چ پ ﭖ ﭗ ﭘ چ [الفتح:١٠]	٤٣١	٨٦٦

الآية	رقم الحديث	رقم الصفحة
ﭼ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ [النحل:٣٧]	٤٣٩	٨٨٢
ﭼ ﭤ ﭥ ﭼ [آل عمران : ١٤]	٤٣٩	٨٨٢

فهرس أحاديث الباب

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" كَبُرَتْ خِيانَةً أنْ تُحَدِّثَ أخاكَ حديثاً هُو....."	١٦	٩٤
" كثْرةُ الضَّحِكِ تُميتُ القَلْبَ "	١٧	٩٧
" كَرَامَةُ ٱلكِتَابِ خَتْمُهُ "	١٨	٩٨
كَرَمُ ٱلَمرْءِ دينهُ ومُرُءَتُهُ عَقْلُهُ وحَسبُهُ خُلُقُهُ "	١٩	١٠٠
" كَفَى بِالسَّلاَمَةِ دَاءً "	٢٠	١٠٢
" كَفَى بِالْعِبادَةِ شُغْلاً "	٢١	١٠٣
" كَفَى بِالْمَرءِ إِثْماً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سَمِعَ "	٢٢	١٠٥
" كفى بِالْمَرءِ إِثْماً أنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ "	٢٣	١٠٧

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفينةِ نوحٍ ، مَنْ رَكِبَ فيها نَجا ...."	١٤ ٤	٣ ٤٢
" مُدَاراة النَّاسِ صَدَقَةٌ "	١٤ ٥	٣ ٤٤
" مَسَأَلَةُ الْغَنِيِّ شَيْنٌ في وَجْهِهِ "	١٤ ٦	٣ ٤٦
" مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ "	١٤ ٧	٣ ٤٨
مُعْتَرَكُ المَنَايا ما بَيْنَ السِّتِّين إلى السَّبْعِين "	١٤ ٨	٣ ٤٩
" مَ◌ِلاكُ الدِّينِ الوَرَعُ "	١٤ ٩	٣ ٥١
" مَ◌ِلاكُ العَمَلِ خَواتِمُهُ "	١٥ ٠	٣ ٥٣
" مِنْ سَعادَةِ الْمَرءِ أنْ يُشْبِهَ أَباهُ "	١٥ ١	٣ ٥٤

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" مَنْ الْتَمَسَ رِضَا اللهُ بِسخَطِ النَّاسِ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ...."	١٨٤	٤١١
" مَنْ أَلْقى جِلْبَابَ الْحَياءِ ، فَلا غِيبَةَ لَهُ "	١٨٥	٤١٣
" مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللهُ تَحْتَ ...."	١٨٦	٤١٥
" مَنْ انْقَطَعَ إلى اللهِ كَفاهُ اللهُ كُلَّ مُؤنَةٍ ...."	١٨٧	٤١٨
" مَنْ انْتَهَرَ صاحِبَ بِدْعَةٍ ، مَلأَ ...."	١٨٨	٤١٩
" مَنْ أَولى رَجُلاً مِنْ بَني عَبْدِ الْمُطَّلِب مَعْروفاً ....."	١٨٩	٤٢١
مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ ، جادَ بِالْعَطِيَّةِ "	١٩٠	٤٢٢
" مَنْ بَدا جَفا ، وَمَنِ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ ...."	١٩١	٤٢٤

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ "	٣٤٠	٧٠٥
" الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ الْجَلِيسِ السّوءِ "	٣٤١	٧٠٨
" الْوُدُّ يُتَوَارَثُ والْبُغْضُ يُتَوارَثُ "	٣٤٢	٧١٠
" الْوَرَعُ سَيِّدُ الْعَمَلِ "	٣٤٣	٧١٢
الْوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ يَنْفِي الفَقْرَ ، وَبَعْدَهُ يَنْفِي اللَّمَمَ ، ويُصِحُّ الْبَصَرَ "	٣٤٤	٧١٣
" الْوَلَدُ لِلْفِراشِ وَلِلْعاهِرِ الْحَجَرُ "	٣٤٥	٧١٥
" الْوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ "	٣٤٦	٧١٧
" الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ تَرَكَ عِيالَهُ بِخَيْرٍ وَقَدِمَ عَلى رَبِّهِ بِشَرٍّ "	٣٤٧	٧١٨
" لا إِيمانَ لِمَنْ لا أَمانَةَ لَهُ "	٣٤	٧٢

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" لا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرق "	٣٥٧	٧٣٢
" لا تَرْفَعُوا الطَّسْتَ حَتى يَطُفَّ ، اجْمَعُوا وَضُوءَكُمْ جَمَعَ اللهُ شَمْلَكُمْ "	٣٥٨	٧٣٤
" لا تُرْضِيَنَّ أَحداً بِسَخَطِ اللهِ ، وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى فَضْلِ اللَّهِ،......"	٣٥٩	٧٣٥
" لا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي على الْحَقِّ ظاهِرينَ حَتَّى يأْتِيَ أَمْرُ اللهِ "	٣٦٠	٧٣٨
" لا تَزالُ نَفْسُ الرَّجُل مُعَلَّقَةً بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ "	٣٦١	٧٤٢
" لا تَسْأَلِ الإمارَةَ ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطيتَها مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ......."	٣٦٢	٧٤٤
" لا تَسبُّوا الأموات فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلى ما قَدَّموا "	٣٦٣	٧٤٥
" لا تَسُبُّوا الأمْوات فَتُؤذُوا الأحْياءَ "	٣٦٤	٧٤٧
" لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ "	٣٦	٧٤

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
	٩	٠
" لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ "	٤٠ ٠	٨١ ١
" لا يَرْحمُ اللهُ مَنْ لا يَرْحَمُ النَّاسَ "	٤٠ ١	٨١ ٢
" لا يَرُدُّ الرَّجُلُ هَدِيَّةَ أَخيهِ ، فَإِنْ وَجَدَ فَلْيُكافِئْهُ "	٤٠ ٢	٨١ ٣
" لا يَرُدُّ الْقَضاء إلا الدُّعاءُ ولا يَزيدُ في العُمْر إلا البِرُّ "	٤٠ ٣	٨١ ٤
" لا يَزالُ الْعَبْدُ في صَّلاةٍ ما انْتَظرَ الصَّلاةَ "	٤٠ ٤	٨١ ٨
" لا يَزْدادُ الأمْرُ إلا شدَّةً ، ولا الدُّنْيا إلاَّ إِدْباراً ، ولا النَّاسُ إلاَّ......."	٤٠ ٥	٨١ ٩
" لا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْداً في الدُّنْيا إِلاَّ سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ "	٤٠ ٦	٨٢ ٢
" لا يَسْتَقِيمُ إيمانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِمَ قَلْبُهُ ،	٤٠ ٧	٨٢ ٤

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
" يا أَيُّها النَّاسُ يا أَهْلَ الإِسْلاَمِ جَاءَ الْمَوْتُ بِما جَاء ، جَاءَ بالرَّوْحِ....."	٤٢٥	٨٥٣
" يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلْشَّاكِّ في قُدْرةِ اللهِ وَهو يَرى خَلْقَهُ ......"	٤٢٦	٨٥٦
" يا مَن الْمَوْتُ غايَتُهُ ، ويا مَن الْقَبْرُ مَنْزِلُهُ ، ويا مَن ...."	٤٢٧	٨٥٨
" يُبْصِرُ أَحَدُكُم الْقَذى في عَيْنِ أَخِيهِ ، ويَدَعُ الْجِذْعَ فِي عَيْنِهِ "	٤٢٨	٨٦١
" يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى نِيّاتِهِمْ "	٤٢٩	٨٦٣
" يُبْعَثُ شاهِدُ الزُّورِ يَوْمَ الْقيامَةِ مُولِغَاً لِسانَهُ في النّارِ....."	٤٣٠	٨٦٤
" يَدُ اللهِ عَلى الْجَماعَةِ "	٤٣١	٨٦٦
" يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ أَسْلاَفاً الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ ، حَتَّى لا ......"	٤٣٢	٨٦٩
" يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا ، وَبَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا "	٤٣	٨٧

فهرس الأحاديث الواردة في الشرح

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
اذكروا محاسن موتاكم ، وكفوا عن مساوئهم	٣٦٣	٦٤٦
أصحاب الكهف أعوان المهدي	٤٠٥	٨٢١
أعظم الناس هماً المؤمن الذي يهتم بأمر دنياه وبأمر آخرته	١٦٢	٣٧٢
اعلموا فإنه ليس منكم من أحد إلا مال وارثه أحب إليه من ماله	٧٦	٢١٥
أعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه	٢٦٧	٥٦٥
أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه	٣٠٢	٦٢٦
أفضل المؤمنين إيمانا الذي إذا لم يُعط استغنى	٤٢٢	٨٤٩
أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة	٢٣٩	٥١١
أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد	١١٥	٢٩٤
البس الخشن من الثياب	١٥٤	٣٦٠
التاجر فاجر	٢٥١	٥٤١
الحج عرفة	٣٣١	٦٩٠
الخلق كلهم عيال الله	٢٠٨	٤٥٨
الدعاء فإنه مخ العبادة	٧٢	٢٠٦

الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
أن الكف عن الشر صدقة	٥	٦٤
إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة	١١٨	٣٠٠
إن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء	١١١	٢٨٦
إن الله يحب العبد المحترف	٣٢٥	٦٧٨
أن الميت يُعذب ببكاء	٣٣٥	٧٠٠
أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه	٢٥١	٥٤١
إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله	٤٠٦	٨٢٣
إن لله ما أخذ وله ما أعطى	٢٣٠	٤٩٨
إنا نهينا عن التجسس ولكن إن ظهر لنا شيء نأخذ به	٣٧١	٧٦٢
أنت في سلامة ما سكتّ فإذا نطقت فإما لك أو عليك	٣٤١	٧٠٩
أنت ومالك لأبيك	٢٢٩	٤٩٦
أنك لا تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة	١١٥	٢٩٣
بكروا بالصدقة فإن البلاء	٤٠٣	٨١٥
بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة	٣١٧	٦٦٤

فهرس الآثار

فصرت في الدين أصلب من الحجر	٢٩٩	٦١٦
كان كالطير الحذر يرى أن له في كل موضع شَرَكاً	٢٩٢	٦٠١
لا تصحب الفاجر فإنه يزين لك فعله	١٣١	٣٢٣
لست بسائل بل تاجر ، ثم علاه بالدرة ضرباً	٢١٢	٤٦٥
ما استكثر أحد من شيء إلا مله إلا العلم والمال	٢٨٤	٥٨٨
من إكرام الضيف أن تضع له ما يغسل به	٢٤٧	٥٢٨
من بنى بأرض المشركين، وصنع نيروزهم	١٩٥	٤٣٣
من خادعنا لله ننخدع له	٢٩١	٦٠٠
نجد في كتاب الله من لم يغدوا للمسجد ويروح إلا ليُعَلم أو يتعلّم	٣٠٨	٦٤١
نعم السيد كنت في الجاهلية والإسلام	٢١٥	٤٧١
يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به	٢٥٠	٥٣٥

فهرس الغريب

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
أثافي	٣٩٩	٨٦٠
أثله	٣٢٥	٦٧٩
إجانه	٨٣	٢٣٥
آخيته	١٣٦	٣٢٩
أدلج	٢٠٢	٤٤٦
إرب	٤٢	١٤٨
أزلت	١٧٠	٣٨٨
إعناقا	٢٨٧	٥٩٢
أقال	١٨١	٤٠٦
إكليل	٨٧	٢٤٣
الأحتباء	٣٤١	٧١٠
الأشر	٤٢	١٤٨
الأعمش	٢٤٥	٥٢٠
الأفاوية	٧٩	٢٢٣

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
العي	٢٤٧	٥٢٧
ألف	٢٩٠	٥٩٦
الفينة	١٢٠	٣٠٢
القلب	١٣٤	٣٢٦
الكور	١٣١	٣٢٢
اللحان	٢٥١	٥٤٤
المحرف	٢٥١	٥٤٤
المرة	٣٥١	٧٢٤
المصحف	٢٥١	٥٤٤
المقارع	٢٩٥	٦٠٨
المنية	٤٢٥	٨٥٣
النحلة	١٢٦	٣١٢
النخوة	٢٠١	٤٤٤
النهم	٢٨٤	٥٨٨
الوحل	٣٢١	٦٧١

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
الوزر	١٠١	٢٦٨
الوزر	٢٧٣	٥٧٣
أنين	٦٢	١٨٩
أهرقت	١٢٢	٣٠٥
أوضار	١	٦٠
بائقة	٣٣٨	٧٠٤
بحبوحة	٢١٧	٤٧٤
بدا	١٩١	٤٢٤
برذونا	٣٦٧	٧٥١
بوائقة	٤٠٠	٨١١
تحف	٤١	١٤٢
ترح	١١٠	٢٨٤
ترع	٣٥٨	٧٣٥
ترياق	٨٨	٢٤٦
جفنه	٨٣	٢٣٥

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
جوح	١٥	٩٣
حاك	١٨٧	٤١٨
حبرة	١١٠	٢٨٤
حلف	٣٧٧	٧٧١
حلم	٣٩٣	٨٠١
حمة	٣٨٠	٧٧٦
حنتم	٢٩	١١٩
حوم	٤٧	١٥٩
خافت	١٣٧	٣٣٠
خرفة	٢٢٩	٤٩٥
خضر	٢٠٧	٤٥٦
دارسا	٣٧٦	٧٧٠
دباء	٢٩	١١٩
دبر	٣١٦	٦٥٧
ذلق	٨	٧٥

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
ربقة	٢٣٤	٥٠٤
رزية	٢٦	١١١
رضخ	١٥٤	٣٦٠
زاريا	٣١٧	٦٦٤
زجل	٦٢	١٨٩
زعرة	١٠٦	٢٧٦
سخائم	٢٠٥	٤٥٣
سرب	١٧٦	٣٩٩
سفسطه	٣١٢	٦٥١
سناء	٢٢٦	٤٩٣
سياحات	٤٣	١٥٢
شائبة	٢٩	١١٩
شرذمة	٣٣٥	٧٠٠
شين	٩٨	٢٦٤
ضيعة	١٨٧	٤١٨

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
لجام	٢١٤	٤٦٧
لحييه	١٩٩	٤٤١
لمم	٣٤٤	٧١٣
لهزمتيه	١٦٣	٣٧٤
لين	٢٩٩	٦١٦
مخلاه	٢١٢	٤٦٥
مروج	٨٣	٢٣٢
مزفت	٢٩	١١٩
مطل	١٤٧	٣٤٨
مطهرة	٨٣	٢٣٥
معاطب	٨	٧٥
مفحص	١٩٢	٤٢٦
ملق	٤١٣	٨٣٧
منقل	٩١	٢٤٩
ناقع	٨٨	٢٤٦

الكلمة	رقم الحديث	رقم الصفحة
يلسع	٤١٨	٨٤٣

فهرس أبيات الشعر

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
أبَعْدَ بَني أُمِّي الَّذِينَ تَتابَعُوا أجْزَعُ	٢٦	١١١
احْفَــظْ لِسَــانَك إنَّ اللِّسَــانَ قَتْلِهِ	٢٥٠	٥٣٤
إذَا الْقُوتُ يَأْتِي لَك وَالصِّحَّةُ وَالْأَمْنُ الْحُزْنُ	١٧٦	٣٩٩
إذا عنَّ أمرٌ فاستشرْ فيه صاحباً الصحبِ	١١٦	٢٩٧
إذا مـا كسـاكَ اللّـهُ سـربالَ صـحةٍ ويغربُ	١٧٦	٣٩٩
أرَى كُلَّ إنْسانٍ يَرَى عَيْب غَيْرِهِ هو فِيهِ	٤٢٨	٨٦١
أصونُ عرضي بمالي لا أدنسهُ المالِ	٢٨	١١٧
الظُلْـمُ مـن شـيَمِ النّفـوسِ إن تجِـدْ لا يظْلِمُ.	١٢٣	٣٠٦

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
النــاسُ فــي صــورة التمثــال أكفــاءُ حواءُ	١٥٧	٣٦٦
أمن المنون وريبها تتوجَّع يجزع	٤١٥	٨٤٠
إن السَرِيَّ إذا سرى فبنَفْسه أَسْراهُما	٣٣٠	٦٨٩
إنَّ العيونَ التي في طرفها حورٌ قتلانا	٣٣٢	٦٩٣
إن القناعة باب أنت داخله لخدمته	١٣	٨٦

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
إِنَّ النِّسَاءَ رَيَاحِينُ خُلِقْنَ لَكُمْ الرَّيَاحِينِ	٣٣٢	٦٩٣
إنْ كنتَ لا ترحم المسكين إن عَدِما العَدما	٤٠١	٨١٢
إِنْ يَأْخُذِ اللهُ مِنْ عَيْنَيَّ نُورَهُمَا نُورُ	٣٥٥	٧٣١
أناف الدنايا على الأرؤس أو نكس	٦٨	١٩٩
إنّـي مُعَزِّيـكَ لا أنـي علـى طَمـعٍ الدّينِ	٢٣٠	٤٩٩
تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ وَيَقْدِرُ	٥٧	١٧٧
جاءته من قبل المنون إشارة والفم	٢٦	١١١
جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا الْتِئَامٌ اللِّسَانُ	٣٠٩	٦٤٦
حليم إِذا ما الحِلْمُ زَيَّنَ أَهلَه مَهيبُ	٣٧٨	٧٧٣
خيالـك فـي عينـي وذكـرك فـي فمـي	١٥٥	٣٦٣

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
تغيب		
راحت مشرّقةً ورحت مغرّباً ومغرّب	٤١	١٤٣

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
شاوِرْ سَواكَ إِذا نابَتْكَ نائبةٌ المَشورات	١١٦	٢٩٧
طربَ الحمامُ بذي الأركِ فشاقني ناضرِ	٣١٧	٦٦٠
طَلُوبٌ لأقْصَغَايَةٍ، بَعدَ غَايَةٍ تَزَيّدا	٤١٠	٨٣٢
عَنِ المَرْءِ لا تَسَلْ وسَلْ عَن قَرِينه يَقْتَدِي	٣٠٣	٦٢٨
فرَثَـــاثُ ثوبِـــكَ لا يزيـــدُك قُربـــةً مُجرِمُ	١٥٤	٣٥٩
قَــدْ يُــدْرِكُ المُتَــأَنِّى بَعْــضَ حَاجَتِــهِ الزَّلَلُ	١٩٣	٤٢٩
كَأَنَّا وَضَوْءُ الصُّبْحِ يَسْتَعْجِلُ الدُّجَى حول	٨٥	٢٣٩
كرم الفتى التقوى وقوته حسبه	١٩	١٠١
كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ مَرْزُوقاً	١٤	٨٩

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
لا تقنعن بشيء دونه أبدا الشره	١٣	٨٧
لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا مساويكا	٣٧١	٧٦٣
لا تنه عن خُلقٍ وتأتي مثله عظيم	٨	٧٤

بيت الشعر	رقم الحديث	رقم الصفحة
لا تهتكن من مَسَاوِى الناس ماسَتَروا مساويكا	٣٥٤	٧٢٩
لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ وَالدَّمِ	٤٠٦	٨٢٣
لِسَــانُ الْمَــرْءِ لَيْــثُ فِــي كَمِــين لَهُ إِغَارَةْ	٢٥٠	٥٣٤
لعمرك من وافيته بكرامة اميره	١٣	٨٧
لقد هاجَ الفراغُ عليكَ شغلاً الفراغِ	٣٢٥	٦٧٩
لو يفتدي ذاك السواد فديته ضمائري	٣٥٥	٧٣٠
من جعل الرفق في مقاصده سَلماً	٩٨	٢٦٤
نظر العيون إلى العيون هو الذي سبيلا	٣٣٤	٦٩٩
والنّاس ألفٌ مِنهم كواحدِ أَمرٌ عنى	٧٣	٢٠٧
واهٍ للمرءِ في دنياهُ تطمعهُ يقطعهُ	٣٤٧	٧١٩

رقم الصفحة	رقم الحديث	بيت الشعر
٥٩٩	٢٩١	وسْتَمْطِرُوا من قريش كلّ مُنْخَدِع انخدعا
٧٧٣	٣٧٨	وَضْعُ النَدى في مَوْضِع السيف بالعلَى النّدَى
٢٠٠	٦٨	وغِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَقْرَا
٧٦٥	٣٧٣	ولَقَد أَمُرُ علُى اللئيم يَسُبّني يَعْنِيني
٦٨٩	٣٣٠	وما الشرف الموروث إلا دُرّ دُرّة مكتسب
٣٦٥	١٥٧	وَمَـا الْفَخْـرُ بـالْعَظْمِ الـرَّمِيمِ وَإِنَّمَـا بِنَفْسِهِ
٢٠٠	٦٨	ومَنْ يُنفِقِ السّاعاتِ في جمعِ مالِهِ الفَقْرُ
٥٣٠	٢٤٨	ومهمـا تكـنْ عنـدَ امـرئ مـن خليقـة تُعلمِ
٤٦٤	٢١١	يــا أيهــا المبتــغ نيــل الرجــال الأنوال

بيت الشعر		رقم الحديث	رقم الصفحة
يَا عَائِبًا لِلشُّيُوخِ مِنْ أَشَرٍ	بَذَخِ	١٠٩	٢٨٢
يا واعظَ الناس قد أصبحتَ مُتَّهَماً	تأتيها	٨	٧٤
ينسى صنائعه ويذكر وعده	يتفكر	٣٧٦	٧٧٠
يودُّ أنَّ سوادَ الليلِ دامَ لهُ	والبصرِ	٣٥٥	٧٣٠

فهرس الصحابة

اسم الصحابي	رقم الحديث	رقم الصفحة
أبي بن كعب	٢٢٦	٤٩٣
أسامة بن زيد	١١٣	٢٩١
أسماء بنت أبي بكر	٣٠٠	٦٢٢
أسماء بنت يزيد	٧٨	٢١٩
الأشعث بن قيس	٤١٢	٨٣٧
الجوينة أميمة بنت النعمان	١٧١	٣٩٠
الحسن بن علي	٥٢	١٦٩
الحسين بن علي	٣٤٦	٧١٧
الحكم بن عمرو	٣٨٢	٧٨١
الحكم بن عمير	٤٣	١٥٣
الزبير بن العوام	١٧٢	٣٩٤
المستورد بن شداد	٨٤	٢٣٧
المستورد بن شداد	٤٣٢	٨٧١
المغيرة بن شعبة	٣٦٠	٧٤٢
المقداد بن الأسود	٤٨	١٦٣
المقدام بن معدي كرب	٤٥	١٥٧
النجاشي أصحمه	٢١	١٠٤

اسم الصحابي	رقم الحديث	رقم الصفحة
النعمان بن بشير	١٣٩	٣٣٥
النعمان بن بشير	٢٥٨	٥٥٥
النواس بن سمعان	١٦	٩٦
أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان	٣٠	١٢٢
أم سلمة هند بنت أبي أمية	٣٠٧	٦٤٠
أم سليم بنت ملحان	٢٦٧	٥٦٥
أم صبية خولة بنت قيس	٥٥	١٧٢
أم عطية بنت الحارث	٣٣٥	٧٠٠
أم كلثوم بنت عقبة	٧٠	٢٠٤
أنس بن مالك	٧	٧٢
أوس بن شراحيل	٢٦٣	٥٦٠
بريدة بن الحصيب	١٢	٨٣
تميم الداري	٨	٧٥
ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٢٩	٤٩٨
جابر بن سمرة	٣٠٧	٦٤٠
جابر بن عبد الله	١٣	٨٨
جبير بن مطعم	٨١	٢٣١

اسم الصحابي	رقم الحديث	رقم الصفحة
سمرة بن جندب	٣٠٧	٦٣٧
سهل بن سعد الساعدي	٦٠	١٨٥
سويد بن الحنظلية	٣٠٩	٦٤٤
شداد بن أوس	٤٧	١٦١
صهيب بن سنان	١٠٢	٢٧١
عائذ بن عمرو	١١٤	٢٩٢
عائشة بنت أبي بكر	٧٤	٢١٢
عاصم بن عدي	٨٥	٢٣٩
عبادة بن الصامت	٥	٦٥
عبد الرحمن بن زمعة	٣٤٥	٧١٤
عبد الرحمن بن سمرة	١٠٧	٢٧٧
عبد الرحمن بن سمرة	٣٦٢	٧٤٥
عبد الرحمن بن عوف	٨٨	٢٤٦
عبد الله بن الزبير	٨	٧٦
عبد الله بن الشخير	٧٥	٢١٦
عبد الله بن جعفر	٢٠٩	٤٦١
عبد الله بن عباس	٧	٦٨

اسم الصحابي	رقم الحديث	رقم الصفحة
عبد الله بن عمر	٨	٧٦
عبد الله بن عمرو بن العاص	٧	٧٢
عبد الله بن مسعود	١	٦١
عبد بن زمعة	٣٤٥	٧١٤
عثمان بن عفان	٩	٧٨
عصمة بن مالك	٣٣٧	٧٠٢
عطية بن عروة	٣٩٢	٨٠١
عفان بن أبي عفير	٣٤٢	٧١٠
عقبة بن عامر الجهني	٣٣	١٢٨
علي بن أبي طالب	١١	٨١
عمار بن ياسر	٢١	١٠٥
عمر بن الخطاب	٨	٧٤
عمران بن الحصين	٣٨٠	٧٧٧
عمرو بن أمية الضمري	٨	٦٧
عياض بن حمار	٣٠٦	٦٣٥
فضاله بن عبيد	٢٩٤	٦٠٧
قيس بن سعد	٢٤٧	٥٢٤

فهرس الأعلام

اسم العلم	رقم الحديث	رقم الصفحة
التوربشتي فضل الله	٣٠	١٢١
الثعلبي أحمد بن محمد	٢٤٩	٥٣١
الجنيد بن محمد	٣٤١	٧٠٨
الجوهري إسماعيل بن حماد	٣٢٥	٦٧٧
الجويني عبد الله بن يوسف	٢٥١	٥٣٩
الجويني عبد الملك بن عبد الله	٤٠	١٤١
الحاكم أبو عبد الله النيسابوري	المقدمة	١٦
الحاكم محمد بن عبد الله	٩	٧٨
الحجاج بن أرطاة	٨٨	٢٤٧
الحجاج بن يوسف	٣٨	١٣٦
الحرالي علي بن أحمد	٨	٧٢
الحكيم الترمذي أبو عبد الله، محمد بن علي	المقدمة	٤٣
الحليمي الحسين بن الحسن	٧٧	٢١٧
الحمامي أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد	المقدمة	١٦

اسم العلم	رقم الحديث	رقم الصفحة
سحنون عبد السلام بن حبيب	٢٤٧	٥٢٦
سعيد بن المسيب	٥٣	١٦٩
سعيد بن المسيب	٢٠٣	٤٤٩
سفيان الثوري	١٤	٨٩
سفيان بن عيينة	٣١٧	٦٦٣
سليمان البابلي	المقدمة	٣١
سليمان بن بريدة	٢٥٥	٥٥٠
سهل التستري	١٠٧	٢٧٩
سويد بن سعيد	٢٠١	٤٤٥
سيبوية عمرو بن عثمان	١٢٢	٣٠٥
شريك بن عبد الله	٢٤٩	٥٣٢
شعبة بن الحجاج	١٧٢	٣٩٤
شعيب بن محمد بن عبد الله	٧٨	٢٢١
طاؤوس بن كيسان	١٠٩	٢٨٢

اسم العلم	رقم الحديث	رقم الصفحة
كعب الأحبار	٣٩	١٣٩
لقمان الحكيم	١٣	٨٥
مالك بن دينار	٨	٧٣
مجاهد بن جبر	٨٨	٢٤٧
مجاهد بن جبر	٣١٧	٦٦٢
محمد بن عبد الله ابن ربذه	٣٧٠	٧٥٩
محمد بن عجلان	٢٩٧	٦١٤
محمد تاج الدين بن عبد الرؤوف	المقدمة	٣١
مروان الفزاري	١٧٦	٤٠٠
مسلم بن الحجاج	١٩	١٠١
مسلمة بن عبد الملك	٣٨٢	٧٧٩
مطرف بن عبد الله	٧٦	٢١٦
موسى بن عمرو	١٢٦	٣١٤
نفطويه إبراهيم بن محمد	١٧٦	٣٩٩

المصادر

المراجع

١- **القرآن الكريم**

٢- إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة - صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي - المحقق : مرزق بن هياس آل مرزوق الزهراني - مكتبة العلوم والحكم .

٣- أحاديث في ذم الكلام وأهله - أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي المقرىء - تحقيق : د.ناصر الجديع .

٤- احكام الجنائز – الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الاسلامي.

٥- أحكام القرآن - ابن العربي محمد بن عبد الله الأندلسي - دار الكتب العلمية .

٦- أحوال الرجال - إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني - المحقق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي - حديث اكادمي - فيصل آباد ، باكستان .

٧- إحياء علوم الدين - أبو حامد محمد الغزالي - دار المعرفة – بيروت .

٨- أخبار القضاة - القَاضِي أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة البغدادي .

٩- أخلاق حملة القرآن- محمد بن الحسين الآجري أبو بكر .

١٠- أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب - أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبي - تحقيق زهير الشاويش - المكتب الإسلامي – بيروت .

١١- آداب الزفاف في السنة المطهرة - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي – بيروت .

١٢- أدب الدنيا والدين - على بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي

١٣- أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام - علي بن سلطان محمد القاري - تحقيق : مشهور بن حسن بن سلمان - مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة .

١٤- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – للشيخ الألباني - المكتب الإسلامي – بيروت .

١٥- أساس البلاغة - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري - تحقيق: محمود محمد شاكر - مطبعة المدني – القاهرة .

١٦- اسباب النزول للواحدي

١٧- اصطناع المعروف - أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق محمد خير رمضان يوسف - دار ابن حزم .

١٨- إصلاح المال - أبو بكر عبد الله بن محمد الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - المحقق: محمد عبد القادر عطا - مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت .

١٩- إصلاح غلط المحدثين - أبو سليمان حمد بن محمد الخطاب البستي المعروف بالخطابي - المحقق: د. حاتم الضامن - مؤسسة الرسالة .

٢٠- أطراف الغرائب والأفراد - ابو الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني - المحقق: محمود محمد محمود حسن نصار / السيد يوسف - دار الكتب العلمية – بيروت .

٢١- اعتلال القلوب - أبو بكر محمد بن جعفر بن شاكر الخرائطي السامري - تحقيق: حمدي الدمرداش - نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة- الرياض .

٢٢- إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي - محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري - حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الحميد هنداوي - مؤسسة المختار .

٢٣- إعلام الساجد بأحكام المساجد - أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي – تحقيق أبو الوفا المراغي – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – الطبعة الثانية

٢٤- إعلام الموقعين عن رب العالمين - ابن قيم الجوزية - **دراسة وتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد - مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، القاهرة .**

٢٥- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم - شيخ الإسلام ابن تيمية -

دار عالم الكتب .

٢٦- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي .

٢٧- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير - حسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، أبو عبد الله الهمذاني الجورقاني - تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي - دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض .

٢٨- الإبانة الكبرى لابن بطة - أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري - المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل

٢٩- الإبهاج في شرح المنهاج تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي و ولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٠- الأحاديث المائة المشتملة على مائة نسبة - محمد بن علي بن طولون - دار الطلائع – القاهرة .

٣١- الأحاديث المختارة - أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي المشهور بالضياء المقدسي - اسم المحقق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش - مكتبة النهضة الحديثة .

٣٢- الإخوان - أبو بكر عبد الله بن محمد الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية – بيروت . و تحقيق محمد عبد الرحمن طوالبة - دار الاعتصام .

٣٣- الآداب الشرعية والمنح المرعية - محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي - عالم الكتب .

٣٤- الآداب للبيهقي - أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي - مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان .

٣٥- الأدب المفرد - محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري - تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي - دار البشائر الإسلامية – بيروت .

٣٦- الأذكار النووية للإمام النووي - **أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان .**

٣٧- الإرشاد في معرفة علماء الحديث - أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد القزويني - المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس - مكتبة الرشد – الرياض .

٣٨- الاستذكار - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري - تحقيق : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٩- الاستيعاب في معرفة الاصحاب - ابن عبد البر – تحقيق علي محمد البجاوي - دار الجيل، بيروت .

٤٠- الأسماء والصفات - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي .

٤١- الإصابة في تمييز الصحابة – **ابن حجر - دار الجيل – بيروت .**

٤٢- الإعجاز والإيجاز- عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي - مكتبة القرآن – القاهرة .

٤٣- الأغاني - لأبي الفرج الأصفهاني - تحقيق : سمير جابر - دار الفكر - بيروت

٤٤- الأم للشافعي - ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي - دار الفكر للطباعة والنشر .

٤٥- الأمالي الشجرية لابن الشجري - **ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري .**

٤٦- الأمالي المطلقة - أحمد بن حجر العسقلاني - تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي - المكتب الإسلامي – بيروت .

٤٧- الأمثال في الحديث - أبو الشيخ الأصبهاني - **الدار السلفية - بومباي الهند .**

٤٨- الأمثال لابن سلام

٤٩- الأموال - أ بو عُبيد القاسم بن سلاّم - المحقق: خليل محمد هراس - دار الفكر. – بيروت .

٥٠- الأموال - أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة المعروف بابن زنجويه - تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية .
٥١- الإنصاف في مسائل الخلاف - أبي البركات عبد الرحمن الأنباري - دار الفكر – دمشق .
٥٢- الأوائل - أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري - دار البشير، طنطا.
٥٣- الإيضاح في علوم البلاغة - **جلال الدين أبو عبدالله القزويني - دار إحياء العلوم – بيروت .**
٥٤- الإيمان - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية - دراسة وتحقيق:
٥٥- البحر المحيط - محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي - دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان . تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض .
٥٦- البدء والتأريخ - ابن طاهر المقدسي - **مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد .**
٥٧- البداية والنهاية - **ابن كثير الدمشقي - المحقق: علي شيري - دار إحياء التراث العربي .**
٥٨- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - محمد بن علي الشوكاني - دار المعرفة – بيروت .
٥٩- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير - ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري- المحقق : مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال - دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض- السعودية .
٦٠- البدع والنهي عنها - أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي - تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم - مكتبة ابن تيمية، القاهرة .
٦١- البصائر والذخائر - أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس - المحقق: د/

وداد القاضي .

٦٢- البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة - محمد بن يعقوب الفيروزأبادي - جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت

٦٣- البهجة في شرح التحفة - أبو الحسن علي بن عبد السلام التسولي - تحقيق : محمد عبد القادر شاهين - دار الكتب العلمية – لبنان .

٦٤- التاريخ الكبير- **محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي - دار الفكر .**

٦٥- التحبير في المعجم الكبير - عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني - المحقق: منيرة ناجي سالم - رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد .

٦٦- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة - **أبو عبد الله القرطبي - تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم - مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض .**

٦٧- الترغيب في فضائل الأعمال- ابن شاهين - تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

٦٨- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف - عبد العظيم بن عبد القوي المنذري - تحقيق : إبراهيم شمس الدين - دار الكتب العلمية – بيروت .

٦٩- التعرف لمذهب التصوف - أبو بكر محمد بن أبي إسحاق الكلاباذي البخاري الحنفي - دار الكتب العلمية – بيروت .

٧٠- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير - ابن حجر العسقلاني - دار الكتب العلمية .

٧١- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي - المحقق : مصطفى بن أحمد العلوى و محمد عبد الكبير البكرى - مؤسسة القرطبه .

٧٢- التوبة - أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق وتعليق: مجدي السيد إبراهيم - مكتبة القرآن، مصر .

٧٣- التوقيف على مهمات التعاريف - محمد عبد الرؤوف المناوي - تحقيق : د. محمد رضوان الداية - دار الفكر -

٧٤- التوكل على الله - **ابن أبي الدنيا - دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا - مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان .**

٧٥- الثقات ابن حبان - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي - دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند .

٧٦- الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب - محمد ناصر الدين الألباني - غراس للنشر والتوزيع .

٧٧- الجامع الصغير من حديث البشير النذير- جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي .

٧٨- الجامع لأحكام القرآن - بو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي - المحقق : هشام سمير البخاري - دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية .

٧٩- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع - أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر - مكتبة المعارف .

٨٠- الجرح والتعديل - **الرازي ابن أبي حاتم - طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند .**

٨١- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم - **محمد بن فتوح الحميدي- تحقيق : د. علي حسين البواب - دار ابن حزم – لبنان .**

٨٢- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء - ابن قيم الجوزية - دار الكتب العلمية – بيروت .

٨٣- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية - عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي - مير محمد كتب خانه – كراتشي .

٨٤- الحاوى الكبير- أبو الحسن علي بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي - المحقق: علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - دار الكتب العلمية،

بيروت – لبنان .

٨٥- الحاوى الكبير ـ أبو الحسن علي بن محمد الماوردى - دار الفكر ـ بيروت .

٨٦- الحاوي للفتاوي- جلال الدين السيوطي - دار الفكر للطباعة والنشر .

٨٧- الحكم العطائية – شرح عبد المجيد الشرنوبي الأزهري

٨٨- الحلم - أبو بكر عبد الله بن محمد الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا - مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت .

٨٩- الخصائص - أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي - الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٩٠- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة – **ابن حجر العسقلاني - حقيق محمد عبد المعيد ضان - مجلس دائرة المعارف العثمانية .**

٩١- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة - - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي- عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض - تحقيق: الدكتور محمد بن لطفي الصباغ .

٩٢- الدرر المنثور في التفسير بالمأثور - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - دار الفكر – بيروت .

٩٣- الدعاء للطبراني- المحقق: مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية – بيروت .

٩٤- الذخيرة - شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي - تحقيق محمد حجي - دار الغرب .

٩٥- الذرية الطاهرة - أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي - المحقق: سعد المبارك الحسن - الدار السلفية – الكويت .

٩٦- الذريعة الى مكارم الشريعة - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى - تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي - دار السلام – القاهرة .

٩٧- الرخصة في تقبيل اليد - محمد بن إبراهيم بن المقري أبو بكر - تحقيق : محمود محمد الحداد - دار العاصمة – الرياض .

٩٨- الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – رقم – ١١٤٢٥ - تحقيق تحفة الأبرار

٩٩- الرسالة القشيرية - عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري - تحقيق: الدكتور عبد الحليم محمود ، الدكتور محمود بن الشريف- دار المعارف، القاهرة .

١٠٠- الزهد - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني .

١٠١- الزهد - للمعافى بن عمران الموصلي – تحقيق الدكتور عامر حسن صبري - دار البشائر الإسلامية – بيروت .

١٠٢- الزهد - أبو سفيان وكيع بن الجراح الرؤاسي - حققه عبد الرحمن الفريوائي - مكتبة الدار، المدينة المنورة .

١٠٣- الزهد - أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي - المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي - دار الكتب العلمية – بيروت .

١٠٤- الزهد - هناد بن السري الكوفي - تحقيق : عبد الرحمن الفريوائي - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت .

١٠٥- الزهد الكبير- أبو بكر البيهقي - المحقق: عامر أحمد حيدر - الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت .

١٠٦- الزهد لأبي الدنيا - دار ابن كثير، دمشق .

١٠٧- الزهد لأحمد - دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

١٠٨- الزهد لوكيع - حققه وقدم له وخرج أحاديثه وآثاره: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي - مكتبة الدار، المدينة المنورة .

١٠٩- السنه - أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني - المحقق: محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي – بيروت .

١١٠- السنه لأبن أبي عاصم - أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو- المحقق: محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي – بيروت .

١١١- الشريعة للآجري - أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي - دار الوطن .

١١٢- الشعر والشعراء - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - دار الحديث، القاهرة .

١١٣- الشكر - أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق : بدر البدر - المكتب الإسلامي – الكويت .

١١٤- الصحاح في اللغة - إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين .

١١٥- الصفدية - تقي الدين أبو العَبَاس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية - المحقق : محمد رشاد سالم - مكتية ابن تيمية، مصر .

١١٦- الصمت وآداب اللسان - أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - تحقيق : أبو إسحاق الحويني - دار الكتاب العربي – بيروت .

١١٧- الصمت وآداب اللسان لأبي الدنيا - تحقيق : أبو إسحاق الحويني - دار الكتاب العربي – بيروت .

١١٨- الضعفاء - أبو نعيم الأصبهاني - المحقق: فاروق حمادة - دار الثقافة - الدار البيضاء .

١١٩- الضعفاء الكبير – للعقيلي - دار المكتبة العلمية – بيروت .

١٢٠- الضعفاء والمتروكين - أحمد بن على بن شعيب النسائي - تحقيق محمود ابراهيم زايد - دار المعرفة بيروت – لبنان .

١٢١- الضعفاء والمتروكين- أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني - المحقق: د. عبد الرحيم محمد القشقري - مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

١٢٢- الضوء اللامع للسخاوي - **منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت .**

١٢٣- الطب النبوي - ابن قيم الجوزية - **دراسة وتحقيق: السيد الجميلي - دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان .**

١٢٤- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري - المحقق : إحسان عباس - دار صادر – بيروت .

١٢٥- الطيوريات - أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري - دراسة

وتحقيق: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن - مكتبة أضواء السلف، الرياض .

١٢٦- العاقبة في ذكر الموت - عبد الحق الإشبيلي - تحقيق : خضر محمد خضر - مكتبة دار الأقصى – الكويت .

١٢٧- العقد الفريد - أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي - دار الكتب العلمية – بيروت .

١٢٨- العلل المتناهية - ابن الجوزي، أبو الفرج – تحقيق إرشاد الحق الأثري - الطبعة الهندية .

١٢٩- العلل للدارقطني - تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي - دار طيبة – الرياض .

١٣٠- العلل ومعرفة الرجال - أحمد بن حنبل - تحقيق : وصي الله بن محمد عباس - لمكتب الإسلامي ، دار الخاني - بيروت ، الرياض .

١٣١- العهود المحمدية - عبد الوهاب بن أحمد الشعراني .

١٣٢- الغاية فى شرح الهداية فى علم الرواية - شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي - المحقق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم - مكتبة أولاد الشيخ للتراث .

١٣٣- الغرباء - محمد بن الحسين الآجري - تحقيق : بدر البدر - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت .

١٣٤- الفائق في غريب الحديث - محمود بن عمر الزمخشري - تحقيق : علي محمد البجاوي - دار المعرفة – لبنان .

١٣٥- الفتاوى الحديثية - أحمد شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المكي - دار الفكر .

١٣٦- الفتاوى الكبرى لابن تيمية .

١٣٧- الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي - زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي - المحقق : أحمد مجتبى - دار العاصمة – الرياض .

١٣٨- الفتوحات المكية – ابن عربي الحاتمي الطائي – دار الفكر .
١٣٩- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية - عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور - دار الآفاق الجديدة – بيروت .
١٤٠- الفصل في الملل - علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد - مكتبة الخانجي – القاهرة .
١٤١- الفقيه والمتفقه - الخطيب البغدادي - تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي - الناشر دار ابن الجوزي .
١٤٢- الفهرست – ابن النديم - دار المعرفة – بيروت .
١٤٣- الفوائد الشهير بالغيلانيات - أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي - المحقق: حلمي كامل أسعد - دار ابن الجوزي - السعودية / الرياض .
١٤٤- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة - محمد بن على الشوكاني - المحقق : عبد الرحمن المعلمي - دار الكتب العلمية .
١٤٥- الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب – أبو القاسم يوسف بن محمّد بن أحمد المِهْرَوانيّ - تخريج : الشّيخ الإمام أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ - دراسة، وتحقيق سعود بن عيد بن عمير بن عامر الجربوعيّ .
١٤٦- الفوائد المنتقاه والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين - محمد بن علي الصوري- تحقيق : د. عمر عبدالسلام تدمري - دار الكتاب العربي – بيروت .
١٤٧- ألفية الحافظ العراقي في علوم الحديث - المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث - تحقيق ودراسة: العربي الدائز الفرياطي .
١٤٨- القضاء والقدر- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي - مكتبة العبيكان – الرياض .
١٤٩- القواعد الكبرى الموسوم – قواعد الإحكام في إصلاح الأنام - عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ، الملقب بسلطان العلماء – تحقيق د .نزية كمال – د . عثمان جمعة – دار القلم دمشق .
١٥٠- الكامل في اللغة والأدب - محمد بن يزيد المبرد – تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم - دار الفكر العربي – القاهرة .

١٥١- الكامل في ضعفاء الرجال - ابن عدي - تحقيق الدكتور سهيل زكار - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

١٥٢- الكبائر - للذهبي - دار الندوة الجديدة – بيروت .

١٥٣- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث - إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي - عالم الكتب .

١٥٤- الكليات ـ أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي - تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري - مؤسسة الرسالة – بيروت .

١٥٥- الكنى والأسماء - أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي - دار ابن حزم .

١٥٦- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري - محمد بن يوسف بن علي بن سعيد ، شمس الدين الكرماني – دار إحياء التراث العربي .

١٥٧- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية

١٥٨- اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة – أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي – تحقيق د. محمد الصباغ – المكتب الإسلامي

١٥٩- المبسوط - شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي - دراسة وتحقيق: خليل محي الدين الميس- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -

١٦٠- المتمنين لأبي الدنيا - أبو بكر عبدالله بن أبي الدنيا - تحقيق : محمد خير رمضان يوسف - دار إبن حزم – بيروت .

١٦١- المجالسة وجواهر العلم - أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي - دار ابن حزم – لبنان .

١٦٢- المجروحين - أبو حاتم محمد بن حبان البستي - تحقيق : محمود إبراهيم زايد - دار الوعي – حلب .

١٦٣- المجموع شرح المهذب – أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي - دار الفكر .

١٦٤- المحاسن والمساوىء - إبراهيم بن محمد البيهقي .

١٦٥- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي – الرامهرمزي - تحقيق : د. محمد عجاج الخطيب - دار الفكر – بيروت .

١٦٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - لأبن عطية - تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد - دار الكتب العلمية – لبنان .

١٦٧- المحلي بالآثار - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري .

١٦٨- المخالفات العقدية في فتح الباري - الشيخ عبد الرحمن البراك - لطبعة السلفية الأولى .

١٦٩- المدخل - أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج - دار التراث .

١٧٠- المدخل إلى السنن الكبرى - للبيهقي – تحقيق د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت .

١٧١- المدخل إلى كتاب الإكليل - أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم المعروف بابن البيع - المحقق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد - دار الدعوة – الاسكندرية .

١٧٢- المدرسة الأندلسية في شرح الجامع الصغير من القرن الخامس إلى القرن الثامن الهجري – مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية - ١٥- العدد - ٢٧ –جمادى الثانية – ١٤٢٤هـ الباحث أ.د. محمد بن زين العابدين رستم .

١٧٣- المراسيل لابن أبي حاتم

١٧٤- المرتجل لابن الخشاب – تحقيق علي حيدر – دمشق .

١٧٥- المروءة - محمد بن خلف بن المرزبان - تحقيق: محمد خير رمضان يوسف -

دار ابن حزم، بيروت – لبنان .

١٧٦- المستدرك على الصحيحين - الحاكم أبو عبد الله ومعه تعليق الإمام الذهبي .

١٧٧- المستصفى في علم الأصول - أبو حامد محمد بن محمد الغزالي - دار الكتب العلمية – بيروت .

١٧٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي - أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي - المكتبة العلمية – بيروت .

١٧٩- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع - القاري، على بن سلطان الهروي - المحقق : عبد الفتاح أبو غدة - مكتب المطبوعات الإسلامية .

١٨٠- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني .

١٨١- المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر - أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي – تحقيق حمدي السلفي – دار الأرقم –

١٨٢- المعجم الأوسط - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني - تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني - دار الحرمين – القاهرة .

١٨٣- المعجم الصغير - سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني - تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمرير - المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت .

١٨٤- المعجم الكبير - سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني - تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي - مكتبة العلوم والحكم – الموصل .

١٨٥- المعجم الوسيط - إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار - دار النشر : دار الدعوة .

١٨٦- المعرفة والتاريخ - أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي - المحقق: أكرم ضياء العمري - مؤسسة الرسالة، بيروت .

١٨٧- المغني - أ بو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي - مكتبة القاهرة .

١٨٨- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء - أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي - دار ابن حزم، بيروت – لبنان .
١٨٩- المغني في الضعفاء للذهبي – تحقيق الدكتور نور الدين عتر .
١٩٠- المفصل في صنعة الإعراب - أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري - المحقق : د . علي بو ملحم - مكتبة الهلال – بيروت .
١٩١- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي
١٩٢- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة – السَّخاوي - المحقق: محمد عثمان الخشت - دار الكتاب العربي .
١٩٣- المقتنى في سرد الكنى - محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني أبو عبد الله شمس الدين الذهبي - المحقق: محمد صالح عبد العزيز المراد .
١٩٤- المكاسب والورع والشبهة وبيان مباحها ومحظورها – المحاسبي - تحقيق: نور سعيد - ار الفكر – بيروت .
١٩٥- الملل والنِّحل- محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني - تحقيق : محمد سيد كيلاني - دار المعرفة – بيروت .
١٩٦- المنار المنيف في الصحيح والضعيف – ابن قيم الجوزية - تحقيق عبد الفتاح أبو غدة .
١٩٧- المنتخب من كتاب الزهد والرقائق - أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي - المحقق : د. عامر حسن صبري - دار البشائر الإسلامية .
١٩٨- المنتخب من مسند عبد بن حميد - أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي - المحقق: صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي - مكتبة السنة – القاهرة .
١٩٩- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم - أبو الفرج ابن الجوزي - دار صادر – بيروت .
٢٠٠- المنتقى من السنن المسندة - عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري

- المحقق : عبدالله عمر البارودي - مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت .

٢٠١- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي - محمد بن إبراهيم بن جماعة - تحقيق : د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان - دار الفكر – دمشق .

٢٠٢- الموضوعات - ابن الجوزي- الناشر : دار الكتب العلمية .

٢٠٣- الموضوعات - رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن العمري القرشي الصغاني الحنفي - المحقق: نجم عبد الرحمن خلف - دار المأمون للتراث – دمشق .

٢٠٤- الموطأ مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي - رواية يحيى الليثي - تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي – مصر . رواية محمد بن الحسن - تحقيق : د. تقي الدين الندوي- دار القلم – دمشق .

٢٠٥- الميسر في شرح مصابيح السنة – أبو عبد الله فضل الله التوربشتي – تحقيق د . عبد الحميد هنداوي – مكتبة نزار الباز .

٢٠٦- النكت على مقدمة ابن الصلاح - بدر الدين عبد الله بن بهادر - تحقيق : د. زين العابدين بن محمد بلا فريج - أضواء السلف – الرياض .

٢٠٧- النهاية في غريب الحديث والأثر - أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري - تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي - المكتبة العلمية – بيروت .

٢٠٨- الهم والحزن - عبد الله بن محمد أبو بكر القرشي ابن أبي الدنيا - تحقيق : مجدي فتحي السيد - دار السلام – القاهرة .

٢٠٩- الوافي بالوفيات للصفدي

٢١٠- الوجل والتوثق بالعمل - ابن أبي الدنيا - تحقيق : مشهور حسن آل سلمان - دار الوطن – الرياض .

٢١١- الورع - أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - المحقق: أبو عبد الله محمد بن حمد الحمود - الدار السلفية – الكويت .

٢١٢- اليقين - أ بو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - حققه

وعلق عليه: ياسين محمد السورس - دار البشائر الإسلامية .

٢١٣- أمالي - أبو عبد الله البغدادي الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي المحاملي .

٢١٤- أمالي ابن بشران - أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي - دار الوطن، الرياض .

٢١٥- أمالي ابن سمعون أبو الحسن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي - دارسة وتحقيق الدكتور عامر حسن صبري - دار البشائر الإسلامية .

٢١٦- أمالي الباغندي - الباغندي الكبير محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي، أبو بكر الباغَندي، والد الحافظ محمد بن محمد الباغَندي - تحقيق: أشرف صلاح علي - مؤسسة قرطبة، مصر .

٢١٧- أمالي القالي - أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم محمد بن سلمان - عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي - دار الكتب المصرية .

٢١٨- أمالي النسائي - جزء فيه مجلسان من إملاء النسائي - أحمد بن شعيب النسائي - حققه وخرج أحاديثه: أبو اسحق الحويني الأثري - دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية .

٢١٩- إنباء الغمر بأبناء العمر - ابن حجر العسقلاني - تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان - دار الكتب العلمية — بيروت .

٢٢٠- بحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح أو ذم - يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن ابن المِبْرَد الحنبلي - تحقيق وتعليق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي - دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان .

٢٢١- بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار - أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي - المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي - دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان .

٢٢٢- بداية المجتهد ونهاية المقتصد - أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن

رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد - دار الحديث – القاهرة .

٢٢٣- بداية الهداية - أبو حامد محمد بن محمد الغزالي - تقديم وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد زينهم محمد عزب - مكتبة مدبولي، القاهرة .

٢٢٤- بستان العارفين - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - دار الريان للتراث

٢٢٥- بغية الطلب في تاريخ حلب - عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم - المحقق: د. سهيل زكار - دار الفكر .

٢٢٦- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - المكتبة العصرية – لبنان -

٢٢٧- بلوغ المرام من أدلة الأحكام - ابن حجر العسقلاني .

٢٢٨- بهجة النفوس – لابن أبي جمرة – تحقيق بكري أمين – دار العلم للملايين .

٢٢٩- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام - علي بن محمد ، أبو الحسن ابن القطان

٢٣٠- تاج العروس - محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي - مجموعة من المحققين - دار الهداية .

٢٣١- تاريخ ابن معين رواية الدارمي - أبو زكريا يحيى بن معين - تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف - دار المأمون للتراث – دمشق.

٢٣٢- تاريخ ابن معين رواية الدوري - أبو زكريا يحيى بن معين - تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة .

٢٣٣- تاريخ أسماء الثقات - أبو حفص عمر بن شاهين -

٢٣٤- تاريخ أصبهان - أبو نعيم الأصبهاني – تحقيق سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية – بيروت .

٢٣٥- تاريخ بغداد - أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت .

٢٣٦- تاريخ جرجان - حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني - تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان - عالم الكتب – بيروت .

٢٣٧- تاريخ جرجان - حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني - تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان - عالم الكتب – بيروت .

٢٣٨- تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر - دراسة وتحقيق علي شيري - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٢٣٩- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه - ابن حَجَر العسقلاني - تحقيق محمد علي النجار - المكتبة العلمية ، بيروت .

٢٤٠- تخريج أحاديث الكشاف - جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي - المحقق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد - دار ابن خزيمة – الرياض .

٢٤١- تذكرة الحفاظ - ابن القيسراني - تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي - دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض .

٢٤٢- تذكرة الحفاظ - الذهبي - دار الكتب العلمية بيروت- لبنان .

٢٤٣- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم - بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني - مكتبة مشكاة الإسلامية .

٢٤٤- تراجعات العلامة الألباني في التصحيح والتضعيف - تأليف: أبو الحسن الشيخ - طبع بعناية دار المعارف بالرياض .

٢٤٥- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - دار الكتاب العربي – بيروت .

٢٤٦- تعزية المسلم – ابن عساكر القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله - تحقيق : مجدي فتحي السيد - مكتبة الصحابة – جدة .

٢٤٧- تغليق التعليق على صحيح البخاري - ابن حجر العسقلاني - المحقق : سعيد عبد الرحمن موسى القزقي - المكتب الإسلامي ، دار عمار .

٢٤٨- تفسير ابن أبي حاتم - أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي - تحقيق :

أسعد محمد الطيب - المكتبة العصرية – صيد .

٢٤٩- تفسير ابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس - تحقيق : د. محمد السيد الجليند - مؤسسة علوم القرآن – دمشق .

٢٥٠- تفسير البيضاوي - أنوار التنزيل وأسرار التأويل - ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي - دار الفكر – بيروت .

٢٥١- تفسير الثعلبي - أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق - تحقيق: أبومحمد بن عاشور - دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٢٥٢- تفسير الكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – للزمخشري - تحقيق : عبد الرزاق المهدي - دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٥٣- تفسير جامع البيان في تأويل القرآن - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري - المحقق : أحمد محمد شاكر - مؤسسة الرسالة .

٢٥٤- تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم - محمد بن أبي نصر الأزدي الحميدي - تحقيق: الدكتورة : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز - مكتبة السنة - القاهرة .

٢٥٥- تقريب التهذيب - ابن حجر - محمد عوَّامة طبعة دار الرشيد بحلب الطبعة الأولى .

٢٥٦- تقييد العلم - الخطيب البغدادي - دار إحياء السنة النبوية .

٢٥٧- تكملة شرح سنن الترمذي للعراقي " وهو محقق كرسالة علمية في الجامعة الإسلامية " على شرح ابن سيد الناس المسمى " النفح الشذي في شرح جامع الترمذي

٢٥٨- تنزيه الشريعة المرفوعة – أبو الحسن علي بن محمد بن عرّاق الكناني - حققه عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله بن محمد الغماري - دار الكتب العلمية .

٢٥٩- تهذيب الأسماء واللغات - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٦٠- تهذيب الكمال - أبو الحجاج المزي – تحقيق د. بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٢٦١- تهذيب اللغة - محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي - المحقق: محمد عوض مرعب - دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٢٦٢- جامع الأصول في أحاديث الرسول - مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير - تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط - مكتبة الحلواني .
٢٦٣- جامع الأمهات - جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر ابن أبي بكر المشهور بابن الحاجب الكردي المالكي .
٢٦٤- جامع التحصيل في أحكام المراسيل - أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي - تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي - عالم الكتب – بيروت.
٢٦٥- جامع العلوم والحكم - أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي - دار المعرفة – بيروت .
٢٦٦- جامع بيان العلم - ابن عبد البر - تحقيق: أبو الأشبال الزهيري - : دار ابن الجوزي .
٢٦٧- جامع لطائف التفسير - عبد الرحمن بن محمد القماش .
٢٦٨- جزء أبي عروبة الحراني برواية الأنطاكي - أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السُّلَمي الجَزَري الحرَّاني - تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري - مكتبة الرشد – الرياض .
٢٦٩- جزء المؤمل - مؤمل بن إهاب - بن سدل الربعي أبو عبد الرحمن الكوفي الرملي - المحقق: عماد بن فرة - دار البخاري – بريدة .
٢٧٠- جزء محمد بن عاصم الثقفي الأصبهاني - تحقيق وتخريج: مفيد خالد عيد - دار العاصمة، الرياض – السعودية .
٢٧١- جلباب المرأة المسلمة - محمد ناصر الدين الألباني .
٢٧٢- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب - أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي - مؤسسة المعارف، بيروت .
٢٧٣- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (الشرح الكبير للشيخ أحمد الدردير على مختصر خليل) - محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي - دار الفكر .

٢٧٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - أبو نعيم الأصبهاني - دار الكتاب العربي – بيروت .

٢٧٥- حياة الحيوان الكبرى - محمد بن موسى الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي - دار الكتب العلمية، بيروت .

٢٧٦- درء تعارض العقل والنقل

٢٧٧- دلائل النبوة - أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي - تحقيق : عامر حسن صبري - دار حراء - مكة المكرمة .

٢٧٨- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة - أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي - دار الكتب العلمية – بيروت .

٢٧٩- ديوان - أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي - المحقق: شكر اللّه نعمة اللّه قوجاني - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٢٨٠- ديوان ابن المبارك جمع وتحقيق د . مجاهد بهجت

٢٨١- ديوان ابن دريد – دراسة وتحقيق عمر بن سالم – الدار التونسية للنشر .

٢٨٢- ديوان أبي العتاهية - إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني – قدم له وشرحه مجيد طرار – دار الكتاب العربي -

٢٨٣- ديوان أبي العلاء المعري في كتابه اللزوميات

٢٨٤- ديوان أبي الفتح البستي – تحقيق د. محمد موسى الخولي – دار الأندلس

٢٨٥- ديوان الأرجاني – ١ – ١٥٩ – تقديم وظبط وشرح قدري مايو دار الجيل – بيروت -

٢٨٦- ديوان الحماسة - أبو تمام حبيب بن أوس الطائي .

٢٨٧- ديوان المتوكل – القسم الثالث ما ينسب للمتوكل ولغيره من الشعر – للدكتور يحيى الجبوري – مكتبة الأندلس ببغداد

٢٨٨- ديوان المعتز بالله – تحقيق د . يونس السامرائي – عالم الكتب .

٢٨٩- شرح ديوان حسان بن ثابت – عبد الرحمن البرقوقى – المكتبة التجارية الكبرى مصر .

٢٩٠- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى – علي حسن فاعور – دار الكتب العلمية بيروت .
٢٩١- ذخيرة الحفاظ - أبو الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني - المحقق: د. عبد الرحمن الفريوائي - دار السلف – الرياض .
٢٩٢- ذكر أخبار - أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني - المحقق: سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية – بيروت .
٢٩٣- ذم الدنيا - أبو بكر عبد الله بن محمد الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا - مؤسسة الكتب الثقافية .
٢٩٤- ذم الغيبة والنميمة - أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشير محمد عيون - مكتبة دار البيان .
٢٩٥- ذم الهوى لأبي - أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي - تحقيق : مصطفى عبد الواحد .
٢٩٦- ذيل طبقات الحنابلة - زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي - المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - مكتبة العبيكان – الرياض .
٢٩٧- ربيع الأبرار للزمخشري
٢٩٨- رجال صحيح البخاري – للكلاباذي- تحقيق عبد الله الليثي - دار المعرفة – بيروت .
٢٩٩- رسائل الشريف المرتضى - نقيب العلوية ، أبو طالب علي بن حسين بن موسى، القرشي العلوي الحسيني الموسوي البغدادي - منشورات دار القرآن الكريم - قم – ايران - إعداد : السيد أحمد الحسيني .
٣٠٠- رسالة أكاديميَّة أعدَّت لنيل الدرجة العالميَّة (الدكتوراة) من قسم السنة و علوم الحديث بكليَّة أصول الدين في جامعة أم درمان الإسلاميَّة
٣٠١- رفع الإصر عن قضاة مصر- للحافظ ابن حجر العسقلاني - تحقيق: الدكتور علي محمد عمر - مكتبة الخانجي، القاهرة .
٣٠٢- روح المعانى – الألوسي - علي عبد الباري عطية - دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٣٠٣- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء - محمد بن حبان البستي أبو حاتم - تحقيق :

محمد محي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية – بيروت .
٣٠٤- روضة المحبين ونزهة المشتاقين - ابن قيم الجوزية أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي - دار الكتب العلمية – بيروت.
٣٠٥- روضة الناظر وجنة المناظر - عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي - تحقيق : د. عبد العزيز السعيد - جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض
٣٠٦- رياض الصالحين - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - المكتب الإسلامي – بيروت .
٣٠٧- زاد المعاد في هدي خير العباد - ابن قيم الجوزية - تحقيق : شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة، بيروت .
٣٠٨- زهر الأكم في الأمثال و الحكم - الحسن بن مسعود اليوسي - المحقق: د محمد حجي، د محمد الأخضر - الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء .
٣٠٩- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الاشعث السجستاني .
٣١٠- سؤالات البرذعي لأبي زرعة -
٣١١- سؤالات الحاكم للدارقطني - المحقق : د. الحسين آيت سعيد - دار طيبة – الرياض .
٣١٢- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – الشيخ الألباني - دار المعارف - الرياض - المملكة العربية السعودية .
٣١٣- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - للشيخ الألباني .
٣١٤- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي - عبد الملك العصامي المكي - المحقق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض - دار الكتب العلمية – بيروت .
٣١٥- سنن الدارقطني - علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي- تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني - دار المعرفة - بيروت .
٣١٦- سنن ابن ماجه - تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي - دار الفكر – بيروت .

٣١٧- سنن أبي داود - تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الفكر.

٣١٨- سنن البيهقي الكبرى - تحقيق : محمد عبد القادر عطا - مكتبة دار الباز - مكة المكرمة .

٣١٩- سنن الترمذي - تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون - دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣٢٠- سنن الدارمي - تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي . دار الكتاب العربي – بيروت .

٣٢١- سنن النسائي الكبرى - تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٢٢- سير أعلام النبلاء – الذهبي – تحقيق شعيب الارنؤوط - مؤسسة الرسالة بيروت .

٣٢٣- شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال للعز بن عبد السلام – تحقيق إياد خالد الطباع – دار الفكر – بيروت –

٣٢٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي - دار الكتب العلمية .

٣٢٥- شرح البخاري (المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري) - شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي

٣٢٦- شرح السنة - لحسين بن مسعود البغوي - تحقيق : شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - دمشق ـ بيروت .

٣٢٧- شرح النووي على مسلم – المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج - أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي - دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣٢٨- شرح ديوان المتنبي- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي .

٣٢٩- شرح ديوان جرير – لتاج الدين شلق -

٣٣٠- شرح سنن ابن ماجه – للسيوطي - قديمي كتب خانة – كراتشي .

٣٣١- شرح صحيح البخارى ـ أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي - تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم - دار النشر : مكتبة الرشد - السعودية .

٣٣٢- شرح مختصر خليل للخرشي - أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي المالكي - دار الفكر للطباعة – بيروت .

٣٣٣- شعب الإيمان - أبو بكر البيهقي - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٣٤- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل - دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض .

٣٣٥- شكر الله على نعمه - أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي - المحقق: محمد مطيع الحافظ ، د. عبد الكريم اليافي - دار الفكر – دمشق .

٣٣٦- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح – ١٦٠ – تحقيق الدكتور طه محسن – مكتبة ابن تيمية

٣٣٧- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - تحقيق : شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٣٣٨- صحيح ابن خزيمة - محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري – تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت

٣٣٩- صحيح الأدب المفرد – للشيخ الألباني -

٣٤٠- صحيح البخاري - دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت .

٣٤١- صحيح الترغيب والترهيب - محمد ناصر الدين الألباني -

٣٤٢- صحيح مسلم - دار الجيل بيروت .

٣٤٣- صحيح وضعيف الجامع - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي .

٣٤٤- صحيح وضعيف سنن الترمذي - الشيخ الألباني .

٣٤٥- صفة الصفوة - أبو الفرج ابن الجوزي -

٣٤٦- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط - عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو ، تقي الدين المعروف بابن الصلاح - تحقيق : موفق

عبدالله عبدالقادر - دار الغرب الإسلامي – بيروت .

٣٤٧- طبقات الأولياء - ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري - بتحقيق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر - مكتبة الخانجي، بالقاهرة .

٣٤٨- طبقات الحفاظ لجلال السيوطي

٣٤٩- طبقات الشافعية الكبرى - عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي - المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو - هجر للطباعة والنشر والتوزيع .

٣٥٠- طبقات الصوفية - أبو عبد الرحمن السلمي .

٣٥١- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها - أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٣٥٢- طبقات المدلسين - تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس - المحقق : د.عاصم بن عبد الله القريوني - مكتبة المنار – الأردن .

٣٥٣- طبقات المفسرين - أحمد بن محمد الأدنروي - تحقيق : سليمان بن صالح الخزي - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة .

٣٥٤- طبقات المفسرين – الأدنروي - تحقيق : سليمان بن صالح الخزي - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة .

٣٥٥- طبقات المفسرين – السيوطي - تحقيق : علي محمد عمر - مكتبة وهبة – القاهرة .

٣٥٦- عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي – دار الفكر .

٣٥٧- عارضة الأحوذي لشرح صحيح الترمذي بشرح ابن العربي – دار الكتاب العربي .

٣٥٨- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين - ابن قيم الجوزية - تحقيق : زكريا علي يوسف - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٥٩- علل الترمذي - الترمذي، أبو عيسى – تحقيق أحمد محمد شاكر - دار إحياء

التراث العربي – بيروت .

٣٦٠- علل الحديث - أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي .

٣٦١- عمدة القاري شرح صحيح البخاري - بدر الدين العيني الحنفي - دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣٦٢- عمل اليوم والليلة - أحمد بن محمد بن إسحاق الدِّيْنَوَرِيُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» - المحقق: كوثر البرني - دار القبلة للثقافة الإسلامية .

٣٦٣- عوارف المعارف - شهاب الدين، أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي .

٣٦٤- عيون الأنباء في طبقات الأطباء - أحمد بن القاسم ابن أبي أصيبعة - المحقق: الدكتور نزار رضا - دار مكتبة الحياة – بيروت .

٣٦٥- غرائب القرآن ورغائب الفرقان - نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري - تحقيق : زكريا عميران - دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٦٦- غريب الحديث - أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي - وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية .

٣٦٧- فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المنثورة – تحقيق محمد الحجار – دار السلام – الطبعة الثالثة .

٣٦٨- فتاوى السبكي - أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي - دار المعارف .

٣٦٩- فتح الباري - ابن حجر - دار الفكر .

٣٧٠- فتح القدير - كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام - دار الفكر .

٣٧١- فتح المغيث شرح ألفية الحديث - شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي - دار الكتب العلمية – لبنان .

٣٧٢- فقه اللغة وسر العربية - عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي - المحقق: عبد الرزاق المهدي - إحياء التراث العربي .

٣٧٣- فوائد تمام - أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي - المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي - مكتبة الرشد – الرياض .
٣٧٤- قضاء الحوائج - عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا أبو بكر- تحقيق : مجدي السيد إبراهيم - مكتبة القرآن – القاهرة .
٣٧٥- قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة – جلال الدين السيوطي – تحقيق محيي الدين الميس- المكتب الإسلامي .
٣٧٦- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد - محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي - المحقق: د. عاصم إبراهيم الكيالي
٣٧٧- كشف الأستار عن زوائد البزار - نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي - تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - مؤسسة الرسالة، بيروت .
٣٧٨- كشف الخفاء ومزيل الألباس - العجلوني، إسماعيل بن محمد الجراحي - دار إحياء التراث العربي .
٣٧٩- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - سماعيل بن محمد العجلوني الجراحي .
٣٨٠- كشف الظنون لحاجي خليفة .
٣٨١- كشف المشكل من حديث الصحيحين - أبو الفرج ابن الجوزي - تحقيق : علي حسين البواب - دار الوطن – الرياض .
٣٨٢- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - علي بن حسام الدين المتقي الهندي - مؤسسة الرسالة – بيروت .
٣٨٣- لسان العرب - ابن منظور - دار صادر – بيروت .
٣٨٤- لسان الميزان - أحمد بن علي بن حجر - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت
٣٨٥- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف - عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي - دار ابن حزم للطبتعة والنشر .
٣٨٦- مجمع الأمثال - أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري - تحقيق :

محمد محيى الدين عبد الحميد - دار المعرفة – بيروت .
٣٨٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – الهيثمي - دار الفكر، بيروت .
٣٨٨- محاضرات الأدباء للأصفهاني - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى - شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت .
٣٨٩- محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني - شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت .
٣٩٠- محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي، عمان، الأردن .
٣٩١- مختار الصحاح - محمد بن أبي بكر الرازي - تحقيق : محمود خاطر- مكتبة لبنان ناشرون – بيروت .
٣٩٢- مختصر اختلاف العلماء - أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بالطحاوي - المحقق: د. عبد اللّه نذير أحمد - دار البشائر الإسلامية – بيروت .
٣٩٣- مختصر قيام الليل - المؤلف: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي - اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي - حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان .
٣٩٤- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين – ابن القيم الجوزي - تحقيق : محمد حامد الفقي - دار الكتاب العربي – بيروت .
٣٩٥- مروج الذهب - أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي .
٣٩٦- مسند أحمد بن حنبل - مؤسسة قرطبة – القاهرة .
٣٩٧- مسند أبي يعلى - أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي - دار المأمون للتراث – دمشق .
٣٩٨- مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي - دار المعرفة – بيروت .
٣٩٩- مسند ابن الجعد - تحقيق : عامر أحمد حيدر - مؤسسة نادر – بيروت .
٤٠٠- مسند إسحاق بن راهويه - إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي - تحقيق : د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي .

٤٠١- مسند البزار - أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار .
٤٠٢- مسند الحارث - أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة - بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث - المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي - المحقق: د. حسين أحمد صالح الباكري .
٤٠٣- مسند الحميدي - عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي - دار الكتب العلمية ، مكتبة المتنبي - بيروت ، القاهرة .
٤٠٤- مسند الروياني - أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني - المحقق: أيمن علي أبو يماني - مؤسسة قرطبة – القاهرة .
٤٠٥- مسند الشافعي - محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي - دار الكتب العلمية – بيروت .
٤٠٦- مسند الشاميين- سليمان الطبراني - تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي - مؤسسة الرسالة – بيروت .
٤٠٧- مسند الشهاب تحقيق حمدي السلفي – مؤسسة الرسالة .
٤٠٨- مشارق الأنوار على صحاح الآثار - القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي - المكتبة العتيقة ودار التراث .
٤٠٩- مشاهير علماء الأمصار
٤١٠- مشكل الآثار - أبو جعفر المصري المعروف بالطحاوي .
٤١١- مشكوة المصابيح المسمى الكاشف عن حقائق السنن للطيبي
٤١٢- مشيخة ابن الحطاب - مشيخة الشيخ الأجل محمد الرازي ابن الحطاب - أحمد بن محمد بن أحمد السلفي - تحقيق : حاتم بن عارف العوني .
٤١٣- مشيخة الآبنوسي – أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن علي الصيرفي الآبنوسي البغدادي - تحقيق د/ خليل حسن حمادة .
٤١٤- مصابيح السنة – محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء

البغوي – دار المعرفة – بيروت لبان -

٤١٥- مصباح الزجاجة - أبو العباس شهاب الدين البوصيري الكناني الشافعي - المحقق: محمد المنتقى الكشناوي - دار العربية – بيروت .

٤١٦- مصنف - أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي - تحقيق : كمال يوسف الحوت - مكتبة الرشد – الرياض .

٤١٧- مصنف عبدالرزاق - أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني - تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي - المكتب الإسلامي – بيروت .

٤١٨- معالم السنن وهو شرح سنن أبي داود - أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي - المطبعة العلمية – حلب .

٤١٩- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - عبد الرحيم أبو الفتح العباسي - عالم الكتب – بيروت .

٤٢٠- معجم ابن الأعرابي - أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد - تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني - دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية .

٤٢١- معجم ابن المقرئ - أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني - تحقيق: أبو عبد الحمن عادل بن سعد - مكتبة الرشد، الرياض .

٤٢٢- معجم ابن عساكر - أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي - حققه الدكتورة وفاء تقي الدين- دار البشائر / دمشق .

٤٢٣- معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي - دار الغرب الإسلامي، بيروت .

٤٢٤- معجم الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد أدى شير - طبعة مكتبة لبنان ١٩٨٠

٤٢٥- معجم البلدان - ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله -

٤٢٦- معجم السفر - أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي - تحقيق : عبدالله عمر البارودي - المكتبة التجارية - مكة المكرمة .

٤٢٧- معجم المحدثين - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي -

تحقيق : د. محمد الحبيب الهيلة - مكتبة الصديق – الطائف .

٤٢٨- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم - جلال الدين السيوطي - تحقيق : أ.د محمد إبراهيم عبادة - مكتبة الآداب – القاهرة .

٤٢٩- معجم مقاييس اللغة - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا - المحقق : عبد السلام محمد هارون - دار الفكر .

٤٣٠- معرفة التذكرة - أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني - مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت .

٤٣١- معرفة الصحابة - أبو نعيم الأصبهاني - تحقيق: عادل بن يوسف العزازي - دار الوطن للنشر، الرياض .

٤٣٢- معرفة علوم الحديث - أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري - الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت .

٤٣٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري - تحقيق : د.مازن المبارك ومحمد علي حمدالله - دار الفكر - بيروت .

٤٣٤- مفاتيح الغيب - فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي - دار الكتب العلمية – بيروت .

٤٣٥- مفتاح العلوم للسكاكي - يوسف بن أبي بكر السكاكي - ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور - دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

٤٣٦- مفردات في غريب القرآن - بو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى - المحقق: صفوان عدنان الداودي - دار القلم، الدار الشامية .

٤٣٧- مقامات الحريري - أبو محمد القاسم بن علي الحريري - مطبعة المعارف، بيروت .

٤٣٨- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث - الامام ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوي - دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

٤٣٩- مقدمة صحيح الإمام مسلم .

٤٤٠- مكارم الأخلاق - أبو القاسم الطبراني - دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
٤٤١- مكارم الأخلاق ومعاليها – الخرائطي - تحقيق ودراسة الدكتور / عبد اللّه بن بجاش بن ثابت الحميري - طبعة مكتبة الرشد سنة .
٤٤٢- موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر - لابن حجر العسقلاني – تحقيق حمدي السلفي – صبحي السامرائي – مكتبة الرشد الرياض .
٤٤٣- ميزان الأعتدال – الذهبي - المعرفة للطباعة والنشر بيروت .
٤٤٤- نظم الدرر للبقاعي - دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٤٤٥- نفح الطيب من غصن الأندلس - أحمد بن المقري التلمساني - المحقق : إحسان عباس - دار صادر- بيروت
٤٤٦- نهاية الأرب في فنون الأدب - أحمد بن عبد الوهاب القرشي النويري - دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة .
٤٤٧- نهاية المطلب في دراية المذهب - عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين - حققه وصنع فهارسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الدّيب - دار المنهاج .
٤٤٨- نوادر الأصول فى أحاديث الرسول - الحكيم الترمذي - تحقيق: عبد الرحمن عميرة دار النشر / دار الجيل – بيروت .
٤٤٩- هداية الرواة الى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة – ابن حجر العسقلاني – تحقيق علي الحلبي – دار ابن القيم .
٤٥٠- هدية العارفين اسماء المؤلفين - اسماعيل باشا البغدادي - وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول .
٤٥١- الكفاية في علم الرواية - أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي - تحقيق : أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني - المكتبة العلمية - المدينة المنورة .
٤٥٢- وموضح أوهام الجمع والتفريق - أبو بكر الخطيب البغدادي - المحقق : د. عبد المعطي أمين قلعجي. - دار المعرفة .

١- الأصمعيات - الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع - المحقق: احمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون - دار المعارف – مصر .
٢- غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب - شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي – مطبعة الشهبندر – بغداد .
٣- أسنى المطالب في شرح روض الطالب - زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي - دار الكتاب الإسلامي .
٤- السيرة النبوية لابن هشام - عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين - تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
٥- جمهرة الأمثال - أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري - دار الفكر – بيروت .
٦- تراجم شعراء الموسوعة الشعرية
٧- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز - مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى - المحقق: محمد علي النجار - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة .
٨- تحفة المحتاج في شرح المنهاج - أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي- المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
٩- المنثور في القواعد الفقهية – أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي – تحقيق – د . تيسير فائق محمود – وزارة الأوقاف الكويتية .
١٠- الآحاد والمثاني - أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني - المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة - دار الراية – الرياض .
١١- الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث و الآثار- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي .
١٢- غرائب الإغتراب - شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي .
١٣- الأرعوب في المهدي (الأربعون حديثا في المهدي) - أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني - إخراج وتعليق أبو يعلى البيضاوي .
١٤- تاريخ الخلفاء - عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة – مصر .
١٥- العرف الوردي في أخبار المهدي -عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - تحقيق أبو يعلى البيضاوي .
١٦- إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون - للشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري – مطبعة الترقي بدمشق .
١٧- المهدي المنتظر - للشيخ أبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري - جمعية آل البيت للتراث و العلوم الشرعية بفلسطين .
١٨- الدر المنثورفي التفسير بالمأثور - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - دار الفكر – بيروت .

١٩- بيان خطأ من أخطأ على الشافعي – أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي - المحقق: د. الشريف نايف الدعيس - مؤسسة الرسالة – بيروت .
٢٠- بحر الدموع – جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي - المحقق: جمال محمود مصطفى - دار الفجر للتراث .
٢١- طبقات الشافعية . أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة – تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان - عالم الكتب – بيروت .
٢٢- ديوان البحتري – دار بيروت – للطباعة والنشر .
٢٣- عيون الأخبار – أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - دار الكتب العلمية – بيروت .
٢٤- الرسالة العلمية للباحث محمد بن عبد الله بان – تكملة شرح الترمذي للعراقي .
٢٥- الرسالة العلمية للباحث عبد الله العمراوي – تكملة شرح الترمذي للعراقي .
٢٦- ديوان أبي ذؤيب – تحقيق سوهام المصري – المكتب الاسلامي –
٢٧- البرهان في علوم القران – بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي - المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه .
٢٨- الرسالة العلمية للباحث مالك العمودي – تحقيق تحفة الأبرار .
٢٩- القدر – أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفاض الفِرْيابِي - المحقق: عبد الله بن حمد المنصور - أضواء السلف .
٣٠- تفسير البغوي (معالم التنزيل) محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي - حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش - دار طيبة للنشر والتوزيع .
٣١- عقلاء المجانين – أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري - تحقيق: خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
٣٢- الأمثال – أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي - المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش - دار المأمون للتراث .
٣٣- المستقصى في أمثال العرب – أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله – دار الكتب العلمية – بيروت .
٣٤- التذكرة الحمدونية – محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي - دار صادر، بيروت .
٣٥- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء – رمتني بدائها وانسلت – لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني
٣٦- شرح العامري لمسند الشهاب (مخطوط بجامعة أم القرى إحياء التراث– قسم الحديث)
٣٧- الرسالة العلمية للباحث عبد العزيز الفهمي – تحقيق تحفة الأبرار .
٣٨- شرح الكافية الشافية – محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين - المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي - جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة

المكرمة .
٣٩- أخبار النحويين البصريين - الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد - المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي - مصطفى البابي الحلبي .
٤٠- فهم القرآن ومعانيه - الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله - المحقق: حسين القوتلي - دار الكندي ، دار الفكر – بيروت .
٤١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين – دار الكتب المصرية .
٤٢- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار - لتقي الدين المقريزي – مكتبة المثنى – بغداد -
٤٣- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي – د . حسن إبراهيم حسن
٤٤- الرسالة العلمية للدكتورة - سهير بكري – القضاعي محدثاً ومسنده الشهاب
٤٥- الأنساب - عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد – تصحيح المعلمي – الدار السلفية ، الهند .
٤٦- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب - سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا - دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان.
٤٧- اللباب في تهذيب الأنساب - أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير – مكتبة القدس .
٤٨- المعين في طبقات المحدثين - محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله - تحقيق : د. همام عبد الرحيم سعيد - دار الفرقان - عمان – الأردن .
٤٩- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة - محمد بن جعفر الكتاني - تحقيق : محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني - دار البشائر الإسلامية – بيروت .
٥٠- الأعلام لخير الدين الزركلي - دار العلم للملايين .
٥١- اللباب شرح الشهاب - الأستاذ أبو الوفاء مصطفى المراغي – لجنة التعريف بالإسلام ، يصدرها المجلس الأعاى للشئون الإسلامية القاهرة .
٥٢- الكامل في التاريخ - أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير – دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٥٣- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد - المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة - دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة .
٥٤- التاريخ الإسلامي - محمود شاكر – المكتب الإسلامي بيروت .
٥٥- الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية - د . علي حسون – المكتب الإسلامي .
٥٦- الغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي – محمد السيد الرقه – مؤسسة شباب الجامعة .
٥٧- موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية - عبدالمنعم الحفني – مكتبة مدبولي القاهرة .
٥٨- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة - نجم الدين محمد بن محمد الغزي – تحقيق جبرائيل سليمان – دار الآفاق الجديدة بيروت .

٥٩- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية - محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي – تحقيق د. عبد الحميد حمدان – المكتبة الأزهرية .

٦٠- إعلام الحاضر والبادي بمقام الشيخ عبد الرؤوف المناوي – محمد تاج الدين المناوي – مخطوط مصور من مكتبة عارف حكمت – المدينة المنورة .

٦١- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر - محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي - دار صادر – بيروت .

٦٢- المشترك وضعاً والمفترق صقعاً - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي – عالم الكتب .

٦٣- إرغام أولياء الشيطان بذكر مناقب أولياء الرحمن - الشيخ عبد الرؤوف المناوي – تحقيق محمد أديب الجادر – دار صادر بيروت .

٦٤- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني – أبو الطيب القادري – تحقيق محمد حجي وأحمد توفيق – مكتبة الطالب – الرباط .

٦٥- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات - عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني - تحقيق : إحسان عباس - دار الغرب الإسلامي – بيروت .

٦٦- شرح حديث النزول - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني - المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .

٦٧- الرسالة التدمرية - تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني - المحقق: د. محمد بن عودة السعوي - مكتبة العبيكان .

٦٨- الزواجر عن اقتراف الكبائر - أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس - دار الفكر .

٦٩- التعيين في شرح الأربعين – نجم الدين الطوفي – مؤسسة الريان – تحقيق أحمد حاج عثمان .

٧٠- التنبيه في الفقه الشافعي – إبراهيم بن علي الفيروز آبادي – عالم الكتب – بيروت .

٧١- شروح سقط الزند – لجنة إحياء تراث أبي العلاء – القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية .

٧٢- تاريخ الأدب العربي – بروكلمان – العصر العثماني – القسم الثامن – نقله إلى العربية محمود فهمي ، وعمر صابر – الهيئة المصرية العامة .

٧٣- التيسير بشرح الجامع الصغير - زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي - مكتبة الإمام الشافعي – الرياض .

٧٤- المنهاج في شعب الإيمان – أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي – تحقيق حلمي محمد فودة – دار الفكر .

٧٥- الغريبين في القرآن والحديث – أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي – تحقيق فريد المزيدي – مكتبة نزار الباز – الرياض.

٧٦- رؤوس المسائل وتحفة طلاب الفضائل - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي – تحقيق عبد الجواد حمام – دار النوادر .

٧٧- ديوان محمود الوراق – شاعر الحكمة والموعظة – جمع ودراسة وتحقيق أ . د وليد صباغ – مؤسسة الفنون .